مالكى شهاب على القاضى

وزير اعظم و سردار اكرم محمد پاشانك تكرينك اهداسى

١

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع وتلى أكرمه الله تعالى بالرفق والحسنى
وأنا الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الكافرين

سورة براءة مدنية اي بالاتفاق الا الايتين المذكورتين وفي كتاب العدد للداني ما يخالفه قوله وهي اخر ما نزل الخ كما اختلف في اول ما نزل اختلف في اخره ايضا فقيل هو هذه السورة وقيل سورة المائدة واخر اية نزلت ويستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقيل غير ذلك اخر ما نزل فعلمها بالموت اتفاقي عجيب وقوله اسما اخر اي غير سورة براءة واسماؤها كلها بصيغة الفاعل الا البحوث فتح الباء فان صيغته مبالغة بمعنى اسم الفاعل وقد ذكر المص رحمه الله تعالى معانيها ووجه التسمية بها على اللف والنشر بقوله لما فيها الخ وسكت عن التصريح بتعليل التسمية كالمبعثرة كما قيل وليس كذلك لانها بمعنى المثيرة كما ينبو اليه كلامه لمن تدبر وعنه المنقرة والتسمية بسورة العذاب لفهم الاول من تعليل التسمية بالبحوث والمثيرة والثانية تعليلها بالمدمدمة قوله لما فيها من التوبة الخ بيان لوجه التسمية بما ذكر واشارة بما فيها من التوبة الى قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا والمقشقشة معناها المبرئة وهي مبرئة من النفاق وهو وجه تسميتها بالمقشقشة ولو قال المبرئة واطلقها لكان اولى والبحث التفتيش وهو وجه تسميتها بالبحوث والمنقرة ايضا لان التنقير في اللغة البحث والتفتيش واثارتها اي استخراج تلك الحال من الخفاء الى الظهور وهو وجه تسميتها مبعثرة ومثيرة وقوله والحفر عنها بمعنى البحث عنها مجازا وهو وجه تسميتها الحافرة وما يخزيهم بالخاء المعجمة والزاي وما يفضحهم وجه تسميتها المخزية والفاضحة وتنكيل اي تعاقبهم وتشريدهم اي تطردهم وتفرقهم وجه المنكلة والمشردة وتدمدم عليهم اي تهلكهم وجه المدمدمة وعلم منه ومما التنكيل وجه تسميتها سورة العذاب وليس في السور اكثر اسما منها ومن الفاتحة قوله وانما تركت التسمية فيها لانها نزلت لرفع الامان الخ اشارة الى وجه ترك كتابة البسملة في هذه السورة والتلفظ بها دون غيرها وللسلف فيه اقوال ثلاثة اصحها هذا ولذا قدمه ولم يصدره بقيل وقيل لانها مع الانفال سورة واحدة والبسملة لا تكتب في خلال السور وقيل لانه لم يعين محلها ولم يبين انها سورة مستقلة واختلفت الصحابة رضوان الله عليهم في ذلك كما سياتي ووجه ما اختاره اما رواية فلانه مروي عن علي رضي الله تعالى عنه واما دراية فلان تسميتها بما مر يقتضي انها سورة مستقلة وتعليل التسمية لا ينافي ان التسمية توقيفية لانه بيان لوجه التوقيف ولان ترتيب السور والايات ثابت بالوحي قوله وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم الخ هكذا رواه ابو داود وحسنه والنسائي وابن حبان وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفي الكشاف سال عن ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فقال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه السورة قال اجعلوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا اين نضعها وكانت قصتها شبيهة بقصتها فلذا قرنت بينهما وكانتا تدعيان القرينتين يعني انه صلى الله عليه وسلم كان يبين موضع السورة ولم يبين هاهنا وكانت القصتان متشابهتين فلم يعلم ان هذه الايات من الانفال فتوصل بها كالاية بالاية او السورة مغايرة لها ليفصل بينهما بالتسمية ففرق بينهما بلا تسمية كما تفرق الاية من الاية وهذا يقتضي ان ترتيب السور غير توقيفي كما قيل قوله وقيل لما اختلفت الصحابة رضي الله تعالى عنهم الخ فترتيبها على هذا القول معلوم بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم ولكن التردد في كونهما سورة او بعض سورة فروعي الجانبين بالفصل بينهما وترك اثبات البسملة وهذا هو الفرق بينه وبين ما قبله ولم يذكر القول بانهما سورة واحدة جزما كما في الكشاف اذ يلزم ترك الفرجة بينهما والطول بالضم كصرد وهي من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس او الانفال وبراءة على القول بانهما سورة واحدة كذا في القاموس ووقع في نسخة الطوال والمصحح هو الاول قوله هذا زبدة ما في الحواشي وقال السخاوي رحمه الله تعالى في جمال القراء انه اشتهر تركها في اول براءة وروي عن عاصم رحمه الله تعالى التسمية في اولها وهو القياس لان اسقاطها اما لانها نزلت بالسيف او لانهم لم يقطعوا بانها سورة مستقلة بل من الانفال ولا يتم الاول لانه مخصوص بمن نزلت فيه ونحن انما نسمي للتبرك الا ترى الى انه يجوز بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم وقاتلوا المشركين الاية ونحوها فان كان الترك لانها ليست مستقلة فالتسمية في اول الاجزاء جائزة وروي ثبوتها في مصحف ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فليس مخالفا للمصاحف وذهب ابن مناذر الى قراءتها وفي الاقناع جوازها فقول الجعبري رحمه الله تعالى ان كان ما قاله السخاوي نقلا فمسلم والا فلا الخ لا وجه له والمعول عليه الاول الا انه لم يعلم المراد منه لان المراد ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يبادي فيها كالاوامر الشرعية ومثله لا ينبغي وانما حكمها شرعا فهو استحباب تركها واما المتورعون منهما وجوب تركها كما قاله بعض مشايخ الشافعية فالظاهر خلافه قوله ابتدائية متعلقة بمحذوف وكونها غير صلة لبراءة فلفساد المعنى فيه والتبرؤ من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن جوزه هنا فقد وهم وقد رود وليست صلة لتقليل التقدير لانه يختلفه الى هنا ايضا ومن جعل قاله يجوز ان يكون ظرفا مستقرا فتقدير حاصلة وعلى كونه الى الذين خبر يقدر له متعلق اخر وقراءة النصب قرابها عيسى بن عمر وهي منصوبة باسمعوا او بالزموا على الاغراء وقوله بريئا الخ اشارة الى ان فيه معنى التجدد والحدوث وفي الكشاف قرا اهل نجران من الله بكسر النون والوجه الفتح مع لام التعريف لكثرته انتهى وقوله والوجه الفتح حقه ان يقول والقراءة لانه الكسر لالتقاء الساكنين او لاتباع الميم قراءة شاذة قوله وانما علقت براءة الخ لما كان حق البراءة ان تنسب الى المعاهد قال في الكشاف فان قلت لم علقت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين قلت قد اذن الله في معاهدة المشركين اولا فاتفق المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدوهم فلما نقضوا العهد اوجب الله النبذ اليهم فخوطب المسلمون بما تجدد من ذلك فقيل لهم ان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قد بريا مما عاهدتم به المشركين انتهى وحاصله كما في الكشاف انما هدتم اخبار عن سابق صدر من الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة فنسب الى تلك كما هو الواقع وانه كان باذن من الله ايضا لقوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها والثاني اخبار عن احداث شيء فكيف ينسب اليهم وهم لم يحدثوه بعد فانما يستند الى من احدثه وفي الانتصاف ان سر ذلك ان نسبة العهد الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في مقام نسبة النبذ الى المشركين لا يحسن ادبا الا ترى الى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لامراء السرايا اذ قال لهم اذا نزلتم بحصن فطلبوا النزول على حكم الله فانزلوهم على حكمكم لا تدرون اصادف حكم الله فيهم اولا وان طلبوا ذمة الله عليه دينكم فلان تخفروا ذمتكم خير من ان تخفروا ذمة الله فانظر الى امره صلى الله عليه وسلم بتوقير ذمة الله مخافة ان تخفر وان كان لم يحصل بعد ذلك الامر المتوقع فتوقير عهد الله وقد تحقق من المشركين النكث وقد تبرا منه الله ورسوله بان لا ينسب العهد المنبوذ الى الله احرى واجدر فلذلك نسب العهد الى المسلمين دون البراءة منه هذا وجه التخصيص الذي في الكشاف وشروحه واما ما ذكره المص رحمه الله تعالى فقيل عليه انه لم يعلم وجه تعليق المعاهدة بالمسلمين ويجوز ان يجاب بان تعليقها بهم لا يحتاج الى ذكر وجه لظهور صدورها منهم وانما المحتاج اليه تعليق البراءة بالله ورسوله وان كانت الواو في قوله والمعاهدة للمسلمين للحال دون العطف فلا غبار ويجوز ان يقال يستفاد وجهه ايضا من قوله وان كانت صادرة باذن الله حيث دل على ان المعاهدة لم تكن واجبة بل مباحة ماذونة فنسبت اليهم بخلاف البراءة فانها واجبة بايجابه تعالى فلذا نسبت للشارع وكلام المص رحمه الله ظاهر فيما قدر وقيل ذكر الله للتمهيد كقوله ولا تقدموا بين يدي الله ورسوله تعظيما لشانه صلى الله عليه وسلم ولولا قصد التمهيد لاعيد فيه كما في قوله كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله

سمي

سعدي

سعدي

وانما نسبت البراة الى الرسول صلى الله عليه وسلم والمعاهدة لهم لشركتهم في الثانية دون الاولى ولا
يخفى ما فيه فان من برى منه الرسول صلى الله عليه وسلم تبرا منه المومنون وما ذكره من اعادة
الجار فيه بلازم وما ذكره من التمهيد لايناسب المقام ولك ان تقول انه انما اضاف العهد الى المسلمين
لان الله علم انه لايعهد لهم واعلم به رسوله صلى الله عليه وسلم فلذا لم يضف العهد اليه لبراته
منهم ومن عهدهم في الازل وهذا نكتة الاتيان بالجملة اسمية خبرية وان قيل انها انشائية اي براة
منهم ولكن لتدل على التجدد فتامل قوله وذلك انهم عاهدوا الخ فالمعاهدة عامة وقيل انها خاصة
ببعض القبايل وقوله واهمل المشركين عدل عن الاضمار الواقع في الكشاف لان تلك المهلة
كانت عامة للناكثين وغيرهم كما قيل وقوله لسيروا اين شاوا لتعميم ماخوذ من السباحة
واصلها جريان الما وانبساطه ثم استعملت للسير كما قال طرفة

لو خفت هذا منك ما نلتني ۝ حتى ترى خيلا امامي تسيح

قوله شوال جره على البدلية من اشهر وقيل على المجاورة والاولى نصبه لانه بيان لاربعة
اشهر وفيه اختلاف فقيل ان براة نزلت في شوال فتكون تلك الاربعة من شوال الى المحرم
وقيل انها وان نزلت في شوال الا ان تبليغها في زمن الحج فتكون الاربعة من عشر ذي
القعدة وقوله فسيحوا بتقدير القول اي فقولوا لهم سيحوا وبدونه وهو التفات من
الغيبة الى الخطاب والمقصود امنهم من القتل في تلك المدة وتفكرهم واحتياطهم ليعلموا
انهم ليسوا لهم بعدها الا السيف وليعلموا قوة المسلمين اذ لم يخشوا استعدادهم لهم وقوله
لما روي الخ قال الحفاظ انه ملفق من عدة احاديث بعضها في مسند احمد عن علي رضي
الله تعالى عنه وبعضها في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وبعضها في دلايل
البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وبعضها في تفسير ابن مردوية عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه والعضبا بعين مهملة وضاد معجمة وبا موحدة ممد ودمن النوق
المشقوقة الاذن ومن الشاة المشقوقة الاذن او المكسورة القرن وهو لقب ناقة للنبي صلى
الله عليه وسلم ولم تكن عضبا كما في شروح الكشاف وانما ارسله صلى الله عليه وسلم على
ناقته ليحقق ان رسالته منه والموسم زمان الحج وامير الموسم امير الحاج المنصوب من
قبل الامام وقوله رجل مني اي قريب مني نسبا وذلك توجيه كما في حديث في الدر جريا على
عادة العرب وقوله فلما دنى اي قرب من ابي بكر رضي الله تعالى عنه والرغا بالمد صوت
الابل وقوله اميرا وماموراي ارسلك صلى الله عليه وسلم لتكون اميرا مكانى اولانك
مامور بامر اخر والتروية سقي الما بقدر ما يزيل به العطش ويكون بمعنى التفكر ولذا
قيل انه سمي به اليوم الثامن من ذي الحجة لانهم كانوا يسقون ابلهم فيه ولان ابراهيم
صلى الله عليه وسلم تروى وتفكر فيه في ذبح اسماعيل صلى الله عليه وسلم والايات
التي قراها علي رضي الله تعالى عنه من اول هذه السورة قوله امرت باربع الخ اي اخبر
بها مناديا وكان العلم بانه لايدخل الجنة كافر لم يكن حاصلا للمشركين قبل ذلك او المراد انه
لايقبل منهم بعد ذلك الا الايمان او السيف به قال الطيبي رحمه الله تعالى فهو من باب لا اريك
ههنا اي امرته بان انادي بان يتصفوا بما يستعدون به ان يكونوا اهلا للجنة اذ لا يقبل منهم
سوى هذا واخبارهم بان عداوة المومنين للكفرة ومفارقتهم لهم ثابتة في الدنيا والاخرة
وانه يتم بحموله وتمام العهد تكميل زمانه كما في قوله تعالى واتموا اليهم عهدهم قوله ولعل قوله
لايودى عني الا رجل مني اي لا يبلغ عني نبذ العهد الا رجل مني اقرباي جواب عن استدلال
الرافضة بهذا على امامة علي كرم الله وجهه وتقديمه على ابي بكر رضي الله تعالى عنه بانه
جار على عادة العرب في ذلك لئلا يحتجوا وهل كان ذلك بوحي جاء به جبريل عليه الصلاة
والسلام اولا فيه قولان وتقدم ما فيه وقوله وبعل الخلافة خصه بالعهد المشار اليه بهذا
وعشيرة الرجل نسله ورهطه الادون واخرج هذه الرواية احمد والترمذي عن انس
رضي الله تعالى عنه وحسنه وقوله لايعجزونه مر بيانه وقوله بمعنى الاعلام فعال اي ايذان وقوله
على الوجهين اي خبر مبتدا او مبتدا ومتعلقة من كما مر ايضا قوله يوم الحج الاكبر منصوب بما
تعلق به الى الناس لا بايذان لان المصدر الموصوف لايعمل قوله يوم العيد الخ بيان لوجه التسمية
ووصفه بانه اكبر ومعظم افعال الحلق والرمي والطواف وهذا وجه المعقول والمنقول
ان الاعلام كان فيه وان النبي صلى الله عليه وسلم صرح بتسميته به كما سياتي وهو حديث
اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والدارقطني والبيهقي عن
عبد الرحمن بن معمر وكونه اقوى رواية ودراية قدمه وهذا الكثر باعتبار الكمية ووقوف

عرفة باعتبار الكيفية لانه اعظم اركانه الذي لايتم بدونه فلا منافاة بينه وبين ما سياتي
وقوله الحج عرفة حديث صحيح اي معظمه وتوقف عرفة قوله ووصف الحج بالاكبر الخ اي
اتصافه بالاكبرية اما بالنسبة لغيره اعماله كما يتم مما مر او بالنسبة الى العمرة لانها الحج
الاصغر وهما على الوجهين وقوله او لان ذلك الحج الخ فيكون التفضيل بتلك السنة وعلى
ما قبله شامل لكل عام وكذا في الوجه الذي بعده يختص بذلك العام واما تسمية الحج الموافق
يوم عرفة فيه ليوم الجمعة بالاكبر فلم يذكروه وان كان ثوابه زيادة على غيره كما نقله
السيوطي في بعض رسايله وقال بعض علما العصر في الحج الاكبر اقوال احدها انه كان يوم
عرفة يوم جمعة والثاني انه القران والثالث انه الحج مطلقا والاصغر العمرة ولا تعارض
بين الاقوال لانها امور نسبية فلا وجه لانكاره قوله اي بان الخ هذا على قراة الفتح بكون
بتقدير حرف جر لاطراد حذفه مع ان وان والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة المصدر او به
نفسه لانه العامل به ورسوله بالرفع عطف على الضمير المستتر في بري للفصل بينهما او
مبتدا محذوف الخبر اي ورسوله كذلك قوله في قراة من كسرها الخ لان ان المكسورة لما لم تغير
المعنى جاز ان تقدر كالعدم فيعطف على محل ما عملت فيه اي على محل كان له قبل دخولها
لانه كان مبتدا هذا في القراة الشاذة بالكسر واما على فتحها في قراة العامة فغير جايز
لان المفتوحة لها موضع غير الابتدا بخلاف المكسورة وقال ابن الحاجب ان المفتوحة على
قسمين ما يجوز فيه العطف على محلها وما لا يجوز فالذي يجوز ان يكون في معنى المكسورة
كالتي بعد افعال القلوب نحو علمت ان زيدا قايم وعمرو لانها لاختصاصها بالدخول على
الجملة في معنى ان زيدا قايم وعمرو في علمي ولذا وجب الكسر في نحو علمت ان زيدا القايم
والاذان بمعنى العلم فيدخل على الجملة ايضا كعلم وفي غير ذلك لا يجوز نحو اعجبني ان زيدا
كريم وعمرو فلا يجوز فيه الا النصب لانها ليست مكسورة ولا في حكمها والنحويون لم يتنبهوا
لهذا الفرق والمص رحمه الله تعالى بنى كلامه على المشهور فلذا قيد العطف على المحل بقراة
الكسر وهي قراة الحسن والاعرج والمحل وقد يجعل الاسم ان لانها في حكم العدم ولان
المعرب هو الاسم وقد يجعل المحل لها مع اسمها وكلاهما واقع في كلام النحاة ولكل وجهة قوله
اجرا للاذان مجرى القول لانه في معناه فيحكي به الجمل وهو احد مذهبين مشهورين والاخر
بتقدير القول فيه وفي امثاله لاختصاص الحكاية وقراة النصب بالعطف على اسم ان وهو
الظاهر او جعله مفعولا له والواو بمعنى مع قوله ولا تكرير فيه اي لا تكرير في ذكر براة الله
ورسوله مع ذكرها اولا لان تلك اخبار بثبوت البراة بمعنى هذه براة ثابتة من الله ورسوله
في علمه تعالى فاخبرهم بثبوت ذلك في علمه وقوله واذان الخ اخبار منه تعالى لاولئك المخاطبين
واجب التبليغ لقوله فانبذ اليهم فوجب تبليغه لكافة الناس في ذلك اليوم المخصوص بما ثبت
في حكمه تعالى من تلك البراة ولذا خصه الاول المعاهدين وعم هذا سائر الناس وقوله من
الكفر والغدر بنقض العهد وقوله فالتوب اي الضمير للمصدر المفهوم من تبتم كاعدلوا هو
وقوله من التوبة اي ان كان متعلق التولي فظاهر وان كان الاسلام ووفا العهد والتولي
عنه كان منهم قبل ذلك فالمراد بتوليتم تبتم على التولي قوله لا يفوتونه طلبا الخ طلبا وهربا
منصوب بنزع الخافض اي في طلبه وفي هربكم او حال بمعنى طالبين وهاربين واعجزه كما مر
في الانفال بمعنى فاته وسبقه وبمعنى وجده عاجزا عن ادراككم والى المعنيين اشار المص
رحمه الله تعالى فالى الاولى اشار بقوله لايفوتونه طلبا والى الثاني بقوله ولا يعجزونه هربا
اي لا يجدونه عاجزا عن ادراككم اذا هربتم وقيده بقوله في الدنيا لمقابلته بعذاب الاخرة
المذكور بعده وقوله وبشر الخ تهكم وترك المص رحمه الله تعالى قراة الجر في رسوله المنسوبة
الى الحسن فانها لم تصح وان وجهت بان الجر للجوار او الواو واو القسم وقصة الاعرابي
ورفعها الى عمر رضي الله تعالى عنه تقتضي عدم صحتها قوله استثنا من المشركين الخ واختلفوا
في هذا الاستثنا هل هو منقطع او متصل من المشركين الاول او الثاني او مقدر بتقدير
اقتلوا المشركين الا المعاهدين منهم او من قوله فسيحوا وهو الذي اختاره الزمخشري
لما سياتي وقول المص رحمه الله تعالى استثنا من المشركين اشارة الى الاول لكنه مبهم وقوله
او استدراك اي استثنا منقطع اشارة الى الوجه الاخر وسماه استدراكا لانه يقدر بلكن قيل
اذا جعل في محل نصب على انه استثنا من المشركين لزم ان لا يكون الله ورسوله بريا من هولا
المشركين الذين لم ينقضوا عهودهم حتى امر المسلمين ان يتموا عهودهم وهو على ظاهره غير
مستقيم لان الله ورسوله بريان من المشركين نقضوا عهودهم او لم ينقضوا فالوجه ان يكون

قطب

استثنا من قوله فسيحوا لان المعنى براءة من الله ورسوله الى المشركين المعاهدين فقولوا لهم سيحوا
في الارض اربعة اشهر فقط الا الذين عاهدتموهم ولم ينقضوا عهدهم فاتموا لهم عهدهم والحاصل ان
هنا جملتين يمكن ان يتعلق بهما الاستثنا جملة البراءة وجملة الامهال لكن تعليق الاستثنا بجملة
البراءة تستلزم البراءة عن بعض المشركين فتعين تعليقه بجملة الامهال اربعة اشهر لانهم
يمهلون وان زادت مدتهم على اربعة اشهر والذي يفهم من كلام الزمخشري ان الاستثنا منقطع
بمعنى لكن حملا للذين عاهدتم على المشركين ولا ضرورة فيه لان اللفظ عام والاستثنا
له بهم انتهى وهذا وارد على ما اختاره المص رحمه الله تعالى مع ما فيه من تخلل الاجنبي
بين المستثنى والمستثنى منه ايضا واجيب عنه بان مراده انه استثنا من المشركين
الثاني دون الاول ولا يلزم تخلل الفاصل الاجنبي وهو ظاهر وحديث المنافاة لا وجه
له لان المراد بالبراءة نبذ عهودهم كما صرح به المص رحمه الله تعالى لا نفي انفسهم ولا كلام في
ان المعاهدين الغير الناكثين ليس لله ورسوله بريئين من عهودهم واما بريا عن
انفسهم وليس هنا ما ينافي هذا فيكون هذا قرينة على ان البراءة الاولى مقيدة لا مطلقة
فتامل قوله او استدراك وكانه قيل لهم الخ اي استثنا منقطع فقيل فيكون قوله من المشركين
في الموضعين على عمومه ثم يخصه بالاستدراك ويكون الذين مبتدا وقوله فاتموا خبره
والفا لتضمنه معنى الشرط لا جواب شرط مقدر وارد على المص رحمه الله تعالى اعتراضه
الاول ان المراد بالذين عاهدتم الناكثون كما صرح به المص رحمه الله تعالى فكيف يجوز ان
يكون استثنا من قوله فسيحوا وتخصيصه في الاول دون الثاني خلاف الظاهر وان
المراد به ناس باعيانهم فلا يكون عاما حتى يشبه الشرط وتدخل الفا في خبره واجيب
بانا لا نسلم انه خاص وكلام المص رحمه الله غير صريح فيه لقوله وامهل المشركين فانه
صريح في العموم كما مر وبان زيادة الفا في خبره على مذهب الاخفش فانه لا يشترط
ما ذكر قوله من شروط العهد الخ الجمهور على قراة ينقصوكم بالصاد المهملة وهو متعد
لواحد شيئا مصدر اي شيئا من النقصان لا قليلا ولا كثيرا وقراها عطا وغيره بالضاد المعجمة على
تقدير مضاف اي ينقضوا عهدكم قال الكرماني رحمه الله تعالى وهي مناسبة للعهد الا ان قراة العامة
اوقع لمقابلة التمام ومن تبعيضية ويجوز ان تكون بيانية وقوله ولم ينكثوه بناسب قراة
الاعجام ويظاهروا بمعنى يعاونوا وقوله فقط اشارة الى عموم شيئا قوله تعليل وتنبيه الخ
بمعنى ان قوله ان الله يحب المتقين وارد على سبيل التعليل لان التقوى وصف مرتب
عليه الحكم يعني قوله فسيحوا وقوله فاتموا ومضمونها عدم التسوية بين الغادر والوافي
وقوله الى تمام مدتهم اشارة الى تقدير مضاف لان مدتهم لا يصح ان تكون غاية بل الغاية اخرها
وهو المراد بالتمام لانه ما يتم به الشيء وهو جزوه الاخير وقيل المدة بمعنى اخرها وهو تكلف
واتموا بمعنى ادوا ولذا عدي بالى قوله انقضى واصل الانسلاخ الخ قال ابو الهيثم يقال
اهللنا شهر كذا اي دخلنا فيه فنحن نزداد كل ليلة منه لباسا الى نصفه ثم نسلخه عن انفسنا
جزا حتى ينقضي فينسلخ وهي استعارة حسنة وانشد

اذا ما سلخت الشهر اهللت مثله ... كفى قاتلا سلخي الشهور واهلالي

ومثل انسلخ انجرد وسنة جرداء تامة والسلخ يستعمل تارة بمعنى الكشط كسلخت الاهاب
عن الشاة اي نزعته عنه واخرى بمعنى الاخراج كسلخت الشاة عن الاهاب اي اخرجتها
منه واطلاق الانسلاخ عن الشهر استعارة من المعنى الاول فان الزمان محيط بالاشيا
كالاهاب والمص رحمه الله تعالى جعله من الثاني كانه لما انقضى اخرج من الاشيا الموجودة
كذا قيل قوله التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها الخ في الدر المصون يجوز ان يكون الالف
واللام للعهد فالمراد بهذه الاشهر الاربعة المتقدمة والعرب اذا ذكرت نكرة ثم ارادت ذكرها ثانيا
اتت بالضمير او باللفظ معرفا باللام ولا يجوز ان تصفه حينئذ بصفة تشعر بالمغايرة فلو قيل
رايت رجلا فاكرمت الرجل الطويل لم ترد بالثاني الاول وان وصفته بما لا يقتضي المغايرة
جاز كقولك فاكرمت الرجل المذكور ومنه هذه الاية فان الاشهر قد وصفت بالحرم وهو صفة
مفهومة من فحوى الكلام فلا يقتضي المغايرة ويجوز ان يراد بها غير الاشهر المتقدمة فلا تكون
ال للعهد والوجهان منقولان في التفسير انتهى والمص رحمه الله تعالى اختار القول الاول ويكون
ذكر فيه حكم الناكثين بعد التنبيه على اتمام مدة من لم ينكث فلا يرد عليه ما قيل انها تستغرق اشهر
بني كنانة واربعة اشهر لسائر المعاهدين المذكورة في قوله تعالى فسيحوا الخ ومن قال هي
التي ابيح للناكثين الخ فقد غفل لعموم الحكم لبني كنانة قوله وهذا مخل للنظم مخالف للاجماع الخ

متصلا من المشركين وهو الحربي جعله استثناء ثم

سن

لانه يأباه ترتيبه عليه بالفا ونحو مخالف للسياق الذي يقتضي توالي هذه الاشهر ومخالفته للاجماع
لانه قام على ان الاشهر الحرم يحل فيها القتال وان حرمتها نسخت وعلى تفسيره بها يقتضي
بقا حرمتها ولم يزل بعد ما ينسخها ورد بانه لا يلزم ان ينسخ الكتاب بالكتاب بل قد ينسخ
بالسنة كما تقرر في الاصول وعليه تقدير لزومه كما هو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه يحتمل
ان يكون ناسخه من الكتاب منسوخ التلاوة ولا يخفى ان هذا الاحتمال لا يفيد ولا يسمع
لانه لو كان كذلك لنقل والنسخ لا يكفي فيه الاحتمال وقيل ان الاجماع اذا قام على انها
منسوخة كفى ذلك من غير حاجة الى نقل مستنده الينا وقد صح انه صلى الله عليه وسلم
حاصر الطائف لعشر بقين من المحرم وكما ان ذلك كاف في نسخها يكفي للنسخ ما وقع في الحديث
الصحيح وهو ان الزمان استدار كهيئته خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا
منها اربعة حرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب فلا يقال انه يشكل علينا لعدم علمنا
بما ينسخه كما توهم فان قلت هل نسخ القران بالاجماع قلت نعم قال في النهاية شرح
شرح الهداية يجوز الزيادة على الكتاب بالاجماع صرح به الامام السرخسي وقال فخر
الاسلام ان النسخ بالاجماع جوزه بعض اصحابنا بطريق ان الاجماع يوجب علم اليقين كالنص
فيجوز ان يثبت به النسخ والاجماع في كونه حجة اقوى من الخبر المشهور ويجوز النسخ بالخبر
المشهور فبالاجماع اولى واما اشتراط حياة النبي صلى الله عليه وسلم في جواز النسخ فغير
مشروط على قول ذلك البعض انتهى وانت تعلم ان فيه اختلافا عندنا فلا يتم جوابا عن كلام
الشافعية كما قيل الا ان نقل منهم القول به مع ان في الاجماع كلاما ولم يعتد بمن خالفه في بقا
حرمتها هنا فلا يخالفه ما سيذكره من ان نسخ حرمتها مذهب الجمهور وذلك ان نزول منع
القتال في الاشهر الحرم في تلك السنة لا يقتضي منعه في كل ما شابهها بل هو مسكوت عنه
فلا يخالف الاجماع ويكون حله معلوما من دليل اخر قوله واسروهم الخ قيل المراد بالاسر
الربط لا الاسترقاق فان مشركي العرب لا يسترقون ولذا لم يفسروا الحصر بالتقييد كما في
الكشاف لئلا يتكرر وقيل المراد امهالهم للتخيير بين القتل والاسلام وقيل هو
عبارة عن اذيتهم بكل طريق ممكن وقوله ينبسطون في البلاد اي ينتشرون في البلاد
ويخلصون منكم قوله وانتصابه على الظرف الخ قيل ذكر هنا الزجاج وتبعه غيره وقد رده
ابو علي رحمه الله تعالى بان المرصد المكان الذي يرصد فيه العدو فهو مكان مخصوص لا يجوز
حذف في منه ونصبه على الظرفية الا سماعا ورده ابو حيان رحمه الله تعالى بانه يصح انتصابه
على الظرفية لان اقعد والبيه المراد به حقيقة القعود بل المراد به ترقبهم وترصدهم
فالمعنى ارصدوهم كل مرصد يرصد فيه والظرف مطلقا ينصبه باسقاط في فعل من لفظه
او معناه نحو جلست وقعدت مجلس الامير والمقصور على السماع ما لم يكن كذلك وكل
وان لم يكن ظرفا لكن لها حكم ما تضاف اليه لانها عبارة عنه وجوز في الا تتضاف ان يكون
مرصدا مصدرا ميميا فهو مفعول مطلق وهو بعيد وقيل انه منصوب على نزع الخافض
واصله على كل مرصد او بكل مرصد فلما حذف على انتصب وهو غير منقاس حفوا على
فانه يقل حذفها حتى قيل انه مخصوص بالشعر كما قاله ابو حيان قوله ودعوهم ولا تتعرضوا
لهم بشيء اي القتل وما معه وهذا على جميع ما مر منه تفسير وجعله في الكشاف كناية عن
الاطلاق على تفسير الحصر بالتقييد او عدم التعرض ان فسر بالحيلولة بينهم وبين المسجد
الحرام وتخلية السبيل في كلام العرب كناية عن الترك كما في قوله جرير خل السبيل لمن
يبني المنار به ثم يراد منه في كل مقام ما يليق به قوله وفيه دليل على ان تارك الصلاة الخ
قد اجاد المص رحمه الله تعالى عنه الاجادة اذ ساق كلامه على وجه يشمل مذهب الشافعي
رضي الله عنه في قتل تارك الصلاة ومذهب ابي حنيفة رضي الله عنه في حبسه وان كان
جعله قرين الزكاة يقربه مذهب ابي حنيفة ولعل المص رحمه الله تعالى انما سلك هذا
المسلك لان في قتله كلاما في مذهبهم وقال الشافعي انه تعالى اباح دم الكفار بجميع
الطرق والاحوال ثم حرمها عند التوبة عن الكفر واقام الصلاة وايتاء الزكاة فما لم يوجد
هذا المجموع يبقى اباحة الدم على الاصل فتارك الصلاة يقتل ولعل ابا بكر رضي الله
عنه استدل بهذه الاية على قتاله مانعي الزكاة وانما خصا من بين العبادات لان اظهارها
لازم وما عداها يعسر الاطلاع عليه وقد اورد المزني رحمه الله تعالى على الشافعي
على قتل تارك الصلاة تشكيكا يحيرفي دفعه كما قاله السبكي في طبقاته فقال له انه لا يتصور
لانه اما ان يكون على ترك صلاة قد مضت او لم تات والاول باطل لان المقضية لا يقتل بتركها

ابن كمال

ابو السعود

سن

ابو السعود

والثاني كذلك لانه مالم يخرج الوقت فله التاخير فعلام يقتل ويسلكوا عنه في الجواب مسالك الاول انه يرد عليه القول بالتعزير والضرب والحبس فالجواب الجواب وهو جدي الثاني انه على المامنية لانه تركها بلا عذر ورد بان القضا لا يجب على الفور بان الشافعي رضي الله تعالى عنه قد نص على انه لا يقتل بالمقضية مطلقا وذهب اصحابه انه لا يقتل بالامتناع عن القضا والثالث انه يقتل للمؤداة في اخر وقتها ويلزمه ان المبادرة الى قتل تارك الصلاة بكونه احق بها الى المرتد اذ هو يستتاب وهذا لا يستتاب ولا يمهل اذ لو امهل صارت مقضية وهو محل كلام ولا حاجة الى ان يجاب من طرف ابي حنيفة رحمه الله كما قيل بان استدلال الشافعي رحمه الله تعالى مبني على القول بمفهوم الشرط ونحن لا نقول به ولو سلم والتخلية الاطلاق عن جميع ما مر فلا يخلي ويكفي له ان يحبسه على انه مستوفي مانع الزكاة عنده وايضا يجوز ان يراد باقامتهما التزامهما واذا لم يلتزمهما كانا كافرا ولذا فسره النسفي به فتامل **قوله** استامنك وطلب جوارك اي جاورك وكسر جيمه افصح من ضمها والاستيمان طلب الامان والاستجارة بمعناه كما يقال انا جارك وقد مر تحقيقه وقوله يتدبره اشارة الى انه ليس المراد منه مجرد السماع ولا حجة للمعتزلة في الاية على نفي الكلام النفسي كما في شرح الكشاف للعلامة وحينئذ يصح ان يكون للغاية اي الى ان يسمعه ويصح ان تكون للتعليل وهي متعلقة في الحالتين باجره وليس من التنازع في شي **قوله** مواضع امنه يعني اسم مكان لا مصدر ميمي بتقدير مضاف وهو موضع وان احتمله كلامه اذ الاصل عدم التقدير **قوله** لانه ان من عوامل الفعل نعل فيه الجزم لفظا او محلا فلذا اختصت به لانها نعل دائما عملا يختص به فلا يصح دخولها على الاسما فلا وجه لما قيل الاولى ان يقول من دواخل الفعل لان عملها يختص بالمضارع دون الماضي وهي تدخل عليه **قوله** ريثما يسمعون ويتدبرونه اي مقدار زمان يسع الزمان والقدر والريث في الاصل مصدر راث بمعنى ابطا الا انهم اجروه ظرفا كما اجروا مقدم الحاج وخفوق النجم كذلك قال ابو علي رحمه الله تعالى في الشيرازيات هذا المصدر خاصة لما اضيف الى الفعل في كلامهم في نحو قوله السلولي لا يمسك الخير الا ريث يرسله صار مثل الحين والساعة ونحوهما من اسما الزمان وما زائدة فيه بدليل صحة المعنى بدونها الا ترى ان قولهم ما وقفت عندهم الا ريث قال كذا وربما قال كذا وقد جا الاستعمال لانا في كلامهم قال الراجز • وما تواني الا ريث ارتحل • وقال معن

• فلبث لم ظهر الجن فلم ارم • على ذاك الا ريثما اتحول •

واكثر ما يستعمل مثنى في كلام منفي وحقها ان تكتب موصولة بريث لضعفها من حيث الزيادة وكونها غير مستقلة بنفسها ويجوز كون ما مصدرية **قوله** بمعنى الانكار والاستبعاد الخ لما كان عهدهم واقع لا يتصور انكاره اشارة الى ان المنكر عهد ثابت لا ينكث او عهد ثابت لا مطلق العهد والوغرة شدة توقد الحر ومنه قيل في صدره علي وغر بالتسكين اي ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ ووغرة بفتح فسكون او بفتح فكسر والاول اولى وقوله ولا ينكثوه وقع في نسخة ولا ينبذوه وقوله او لا يفي الخ فيكون العهد عهد الله ورسوله وهو معنى كونه عندهما ومعنى كونه للمشركين انه معهم ومتعلق بهم فسقط ما قيل ان هنا معنى قولنا كيف يكون لله ورسوله عهد عند المشركين لا معنى ما وقع في النظم **قوله** وخبر يكون كيف الخ وهو واجب التقديم لان الاستفهام له صدر الكلام لم وللمشركين عليه هذا متعلق بيكون ان قلنا به او هي صفة لعهد قدمت فصارت حالا وعند اما متعلقة بيكون او بعهد لانه مصدر او صفة له متعلق بمقدر او الخبر للمشركين او الخبر عند الله وللمشركين اما تبيين كما في سقيا لك فيتعلق بمقدر مثل اقول هذا الاستبعاد لهم او متعلق بيكون واما حال من عهد او متعلقة بالاستقرار الذي تعلق به ويغتفر تقدم معمول الخبر لكونه جارا او مجرورا وكيف على الوجهين الاخيرين مشبهة بالظرف او بالحال ويجوز ان يكون تكون تامة والاستفهام هنا بمعنى النفي ولذا وقع بعد الاستثنا **قوله** ومحله النصب على الاستثنا الخ اي هو استثنا متصل لدخولهم في المشركين ومحله النصب على الاستثنا او الجر على البدل لان الاستثنا في معنى النفي وهذا على التفسيرين السابقين واما اذا كان منقطعا فهو مبتدا خبره مقدر او جملة فما استقاموا خبره وهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى **قوله** اي فتربصوا امرهم الخ اي انتظروا امرهم وهو بيان لحاصل المعنى لا تقدير وقوله يعني انه مطلق اي قوله فاتموا مطلق وهذا مقيد بالاستقامة والدوام على العهد فيحمل المطلق عليه فان قلت تفريعه على قوله ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا يفيده تقييده بعدم النكث فهما سواء فيه قلت قد وقع هنا بان عدم النقض المستفاد منه معنى بوقت التبليغ او بتمام الاربعة اشهر واما بعد تمامها فالاية ساكتة عنه وان كان لابد منه في وجوب اتمام المدة ولا يخفى ما فيه **قوله** وما تحتمل الشرطية والمصدرية على

المصدرية هي ظرف في محل نصب على ذلك اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم وعلى الشرطية يجوز فيها ان تكون في محل نصب على الظرفية ايضا اي في اي زمان استقاموا لكم استقيموا لهم وفي محل رفع على الابتدا وفي خبرها الخلاف المشهور وقوله فاستقيموا جواب الشرط والفا واقعة في الجواب وعلى المصدرية مزيدة لتاكيد **قوله** تكرار لاستبعاد ثباتهم على العهد الخ يعني ان الفعل المحذوف بعدها ان كان ما تقدم فهو تكرار لتاكيد فالتقدير كيف يكون لهم عهد ايستمرون عليه كما مر ان المراد منه وهذا على التفسير الاول او ان المراد استبعاد بقا الحكم وهو وفا الله والرسول لهم به وتركه قتالهم ونحوه وهو على التفسير الثاني والتنبيه على العلة ماخوذ من قوله وان يظهروا الخ اي علة استبعاد ذلك وانكاره وهي ان الله علم وقد دلت الامارات على ذلك ان عهودهم انما هي لعدم ظفرهم بكم ولو ظفروا لم يبقوا ولم يرقبوا فمن كان اسير فرصة متوقفا لها كيف يرجى منه دوام عهد فتدبر **قوله** وحذف الفعل للعلم به اي المستفهم عنه يحذف مع كيف كثيرا ويدل عليه بجملة حالية بعده وتقديره كيف يكون لهم عهد وكيف لا تقاتلونهم ونحوه **قوله** وخبر تماني الخ وهو من مرثية لكعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار وقبله لعمري

• كان البعيد الذي مضى • وان الذي ياتي غدا للقريب •

• وخبرتماني انما الموت بالقرى • فكيف وهاتا هضبة وقليب •

ومنها ايضا • وداع دعا يا من يجيب الى الندى • فلم يستجبه عند ذاك مجيب •

• فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة • لعل ابي المغوار منك قريب •

ومعنى البيت قلتما لي انه من سكن القرى لحقه الموت لكثرة الوبا بها فكيف مات اخي في برية هي هذه وذكروا لهضبة وهي الجبل المنبسط على الارض والقليب اي البير اشارة الى انها مفازة فيها ذلك وقيل هما جبل وبير ومعنيين عند قبر اخيه وها تا اسم اشارة للمؤنث بها التنبيه وتا وقيل ولسيبويه مثنى حذف نونه كما توهم **قوله** الا حلفا وقيل قرابة الخ الحلف ككتف النسم وقد صح هنا كقولك والحلف بكسر فسكون العهد والعبارة محتملة له ولا يضر تفسير الذمة به لانه غير متعين وكونه مؤكدا او تفسيره اياه اعادة لا ظاهر وقد اختلف في معنى الاول بكسر الهمزة وقد تفتح على اقوال منها ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى واشار الى ان منها ما يحتمل ان يكون مجازا وهذا كله منقول عن ايمة اللغة والمفسرين فلا ما قيل فيه لبست من داب المخلصين **قوله** لعمرك ان الخ من شعر لحسان رضي الله تعالى عنه يهجو به ابي سفيان رضي الله تعالى عنه يقول له ان عدك من قريش مع ما فيك كما يعد بعضه النعام من الابل كما قيل في المثل انه قيل للنعامة طيري فقالت انا جمل فقيل لها احملي فقالت انا طير ولذا نفاق الى الابل في غير لغة العرب والسقب ولد الناقة والمراد به بالهمزة ولد النعام والجوار بضم الجيم وفتح الهمزة والركا المهملة الصراخ وصوت البقر وقولهم ثم استعير اي من العهد للقرابة لانه بين النسيبين عقدا اشد يدا من عقد التخالف وكونها اشد لا ينافي كونه مشبها لان الحلف يصرح به ويلفظ فنزل قويا من وجه اخر وليس التشبيه من المقلوب كما توهم وقوله من الال بمعنى اذا حدده وفي تلك الامور حدة ونفاذ وكونه من آلة البرق لظهور ذلك وعلى كونه بمعنى الاله فالمعنى لا تخافون الله ولا تتقونه في نقض عهدكم وقد ضعف هذا بانه لم يسمع في كلام العرب ال بمعنى الله ولذا ذكر المصنف رحمه الله تعالى انه عبري واصله ايل فعرب ايل وهو بمعنى الالة عندهم **قوله** عهدا وحقا يعاب عليه عاقله اي تركه وسمي العهد ايضا لانه ينقضه يوجب الذم وقولهم في ذمته كذا سمي بها محل الالتزام ومنه المتهامة قال هو معنى يصير به الادمي على الخصوص اهلا لوجوب الحقوق عليه وقد يفسر بالامان والضمان وهي متقاربة **قوله** ولا يجوز جعله حالا من فاعل لا يرقبون الخ لان الحال تقتضي المقارنة وهم في حالة عدم المراعاة فان حملت على ما يشمل مراعاتها ظاهرا وباطنا صح مقارنتها لارضائهم في الحكمة لكن عدم المراعاة الواقع جزاء لظهورهم وظفرهم متاخر عنه لتسببه وترتبه عليه والارضا المذكور مقدم على الظهور فيلزم تقدمه على المراعاة التي هي جزاؤه وهو المانع في هذا الوجه وهذا رد على من جعلها حالا منه كما ذهب اليه بعض المفسرين ونقله ابو البقا رحمه الله تعالى واشار الى رده واما احتمال نفي القيد فتكلف لا داعي له **قوله** ولان المراد اثبات رضاهم الخ فالاستبطان الاخفا في الباطن وهو من قوله وتابى قلوبهم يعني ان بين هذين الحالتين منافاة ظاهرة لان حال الارضا بالافواه فخلط حالة اخفا للكفر والبغض مداراة لهم وهذه حالة مجاهرة بالعدا ومناقضة لهذه الحالة فلا وجه لتقييد احديهما بالاخرى والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان المانع

في الاول التقدم اللازم من الشرط والحالية تقتضي المقارنة والمانع في هذا ما بين الحالتين تضادا باي اجتمعا معا وتقييد في احدهما بالاخرى لان المراد بعدم المراعاة انهم يبقوا عليهم اي لا يرحموهم ولا يرقوا لهم في ابقاء المكروه بهم وهذه مجاهرة تنافي معنى تلك الحال فالمانع في نفسه ما جعل الحال منه لامن خارج وهو الشرط فلعرفه فان الفرق بين الوجهين خفي ودقيق ووقع للمحشي هنا كلام متعقد لم ينتج شيا فتركته لقلة جدواه قوله متمردون لاعقيدة الخ اشارة الى دفع ما يقال ان الكفر افتح من الفسق فما معنى وصف الكفار في مقام الذم به وان الكفر فسق فما وجه اخراج البعض بقوله اكثرهم بان المراد بالفسق التمرد وارتكاب ما لا يليق بالمروءة مما يتجنبه عند الكفرة ويحرم الذمة ويجعل صاحبه احدوثة كالغدر والكذب ونحوه مما يتجنبه بعض الكفرة ايضا فلذا وصف به اكثرهم بعد تقرير كفرهم وتزعمهم بالزاي المعجمة والعين المهملة بمعنى يكفهم ويمنعهم والردع قريب منه والتفادي التحامي والتباعد والاحدوثة ما يتحدث به من القبائح مما اشتهر قوله استبدلوا بالقران الخ يعني انه استعارة تبعية تصريحية ويتبعها مكنية وهي تشبيه الاباية بالمتاع او مجاز مرسل باستعمال المقيد وهو الاشتراء في المطلق وهو الاستبدال كالمرسن ولذا تعدى الى الثمنية بنفسه وادخلت الباء على ما وقع في مقابلته وقدموا الكلام فيه مفصلا وقوله بالقران قبله او التوراة ان اراد بالذين كفروا اليهود وكان ينبغي لذكره لما سيأتي قريبا قوله فصدوا الحجاج اي بحبسهم ومنعهم والحجاج جمع حاج والعمار جمع عامر وهو الذي يأتي بالعمرة ويصح ان يريد به المجاورين بالحرم والذين يعمرونه مطلقا وان اريد بالسبيل الدين فهو مجاز وان اريد به سبيل البيت فهو حقيقة وفي الكلام مضاف مقدر والنسبة الايقاعية فتجوز فيها وفي قوله الحجاج والعمار اشارة الى ان صد بمعنى منع متعد يقال صده عن كذا اذا صرفه وقد يكون لازما بمعنى اعرض قوله ساء ما كانوا يعملون عملهم هذا الخ يجوز في ساء ان تكون على بابها من التعدي ومفعولها محذوف اي ساءهم عملهم الذي كانوا يعملونه وان تكون جارية مجرى بئس فتحول الى فعل بالضم ويمنع تصرفها وتقبيح للذم ويكون المخصوص بالذم محذوفا وكلام المص رحمه الله تعالى ظاهر في الثاني فالمخصوص محذوف اي ساء العمل ما كانوا يعملون واليه الاشارة بقوله عملهم وهو تفسير لقوله ما كانوا يعملون والمراد بيان تحصل المعنى لان مصدرية فانها تحتمل الموصولية والمصدرية وعليهما فالمراد به ما مضى من صدهم عن سبيل الله ومامعه واليه الاشارة بقوله هذا والمراد به ما تضمنته الجملة المذكورة بعد فتكون لاجل التفسير فلا تكون مكررة قوله فهو تفسير لا تكرير الخ بخلافه على الاول فانه تكرير للتاكيد وليس بتكرير لما سيذكره بقوله وقيل الخ ولما في التفسير الاخير خلاف الظاهر وتفكيك الضماير لكون السوابق واللواحق للمشركين الناقضين حمله وفي المدارك ولا تكرار لان الاول على المخصوص لقوله فيكم والثاني على العموم لقوله في مومن لشموله لمن سيفه من بعد نزول الاية وقوله في الناقضين اي الناكثين للعهد والاعراب الذين جمعهم ابو سفيان رضي الله تعالى عنه للاستعانة بهم على حرب النبي صلى الله عليه وسلم فالثمن القليل لمقام ابي سفيان رضي الله تعالى عنه وقوله عن الكفر لم يقل ونقض العهد لاستلزامه له قوله اعتراض للحث الخ اي جملة معترضة بينه فانه تابعا وانه تكثوا للتاكيد لما اعترضته فيه ويعلمون منزله منزلة اللازم او مفعوله مقدر اي يعلمون ما فصلناه وفي قوله على تامل الخ اشارة لان العلم كناية عن التفكر والتدبر او مجاز بعلاقة السببية لان المقصود حثهم على التفكر في تامل ايات الله وتدبرها وقوله وخصال التائبين وقع في بعض النسخ او بدل الواو والاولى قوله وان نكثوا ما بايعوا عليه الخ يعني ان النكث شامل للردة ونقض العهد فيجوز ان يفسر بكل منهما كما ذهب اليه بعض المفسرين وصاحب الكشاف جمع بينهما وله وجه ورجح ما فعله المص رحمه الله تعالى بان كلا منهما سبب للقتل ولا حاجة الى منهما قوله وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب الخ انما اشترط صريح التكذيب والتقبيح لان كل كافر اصلي او مرتد لا يخلو من تكذيب له وتقبيح لكنه الذي يوجب قتله اعلانه بذلك الا ان ابن المنير قال في تفسيره لو طعن الذمي في ديننا مع اهل دينه ونشنع فاذا بلغنا ذلك كان نقضا للعهد وهذا احسن من قولهم يقتل للطعن لانه نقض العهد وجاهر به وهو مخالف لما قاله المص رحمه الله تعالى الا ان يريد التصريح مما يشمل تصريحه لاهل دينه فان قلت كان الظاهر وطعنوا لانه ما قبله على التفسيرين كاف للقتل والقتال قلت النقض بالقول ولا بد منه حتى يباح القتل وتخصيصه الاظهار عما كان قوليا ليعلم منه ما كان بالفعل بالطريق الاولى ولما كان السياق لبيان نقض العهد فولا

وفعلا

وفعلا لم يكن في الاية دلالة على ان الذمي اذا طعن في الدين ومن الطعن فيه لعين سب النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على انه ينتقض عهده ويباح قتله وايضا صريح الاية انه اذا وجد منه نقض العهد او الردة او مع الطعن قتله فكيف تدل على القتل بمجرد الطعن وقال الجصاص في احكام القران ان الاية تدل على ان اهل الذمة ممنوعون من اظهار الطعن في دين الاسلام وهو يشهد لقول من قال من الفقهاء ان من اظهر شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الذمة فقد نقض عهده ووجب قتله وقال اصحابنا يعزر ولا يقتل وهو قول الثوري والمنقول عن مالك والليث قيل وهو قول الليث قتله وافتى به ابن الهمام كما في شرح الهداية وفيه كلام مفصل في الفروع والحاصل انه كان الظاهر ان يقول او طعنوا لان كلاهما كاف في استحقاق القتل والقتال وكون الواو بمعنى او ويفيد ان الطعن نقض العهد فهو من عطف الخاص على العام ولا يكون الا بالواو واعلم ان للطعن موقعا طيبا مع القتال وبه اقتديت بقولي من قصيدة

وللطعن ذبا موقع لم يصله لم ... سواعد مدتها الوغى بيد السمر

قوله فوضع ايمة الكفر الخ يعني المراد بايمة الكفر مطلقا المشركين ووضع فيه الظاهر موضع المضمر وسموا ايمة لانهم صاروا بكفرهم رؤساء متقدمين على غيرهم في زعمهم والمتقدم بالجر معطوف على الرياسة لانهم صاروا بكفرهم رؤساء متقدمين واخفا منصوب خبر بعد خبر لصاروا والمراد رؤساء الكفر وتخصيصهم لانهم اهم لا لانهم لا يقتل غيرهم قوله او للمنع عند مرادفتهم فيه نظر وقتل المراد مرادفة الاولى والذمة وان قوله للمنع عطف بحسب المعنى على المفهوم من الكلام اي لرياستهم او للمنع الخ وعلى قوله لان قتلهم اهم في الاولى اولى معنى والثاني انسب لفظا وتخصيصه القتل بالرؤساء لابنا في وجوب قتل غيرهم كما اشار اليه المص رحمه الله تعالى والظاهر انه يشير الى ما في الكشاف يعني ان تخصيص المقاتلة بهم لان قتلهم اهم او ليمتنعوا عما هم عليه ويرجعوا الى الحق قاله في تفسيره اي ليكون غرضكم في مقاتلتهم بعد ما وجد منهم ما وجد من العظائم ان تكون المقاتلة سببا في انتهائهم عما هم عليه وهذا من غاية كرمه وفضله وعوده على المسيء بالرحمة كلما عاد انتهى فهو معطوف على قوله لانه غير احتمال لغيره او هو راجع الى تفسير النكث بالردة والمراد انه لا يقبل توبتهم فتدبر قوله بتحقيق الهمزتين على الاصل والتصريح بالياء فيه الزمخشري وقد قراها فح وابن كثير وابو عمرو بتحقيق ثانيهما بين بين ولا الف بينهما والكوفيون وابن ذكوان عن ابن عامر بتحقيقهما من غير ادخال الف وهشام كذلك الا انه ادخل بينهما هذا هو المشهور في القراء السبعة ونقل ابو حيان عن نافع المدنيين الهمزتين والياء فاما قراءة التخفيف وبين بين فضعفها جماعة من النحويين كالفارسي ومنهم من انكر التسهيل بين بين وقرا بيا خفيفة مكسورة واما القراءة بالياء فارتضاها الفارسي وجماعة والزمخشري جعلها لحنا وخطاه ابو حيان رحمه الله تعالى فيه لانها قراءة راس النحاة والقراء ابو عمرو وقراءة ابن كثير ونافع واما الاعتذار عنه بان مراده انها غير عند البصريين ولا حرج على الناقل فلا حاجة له لانه مع القراءة بها من يكون البصري او الكوفي فانها صحيحة رواية ودراية واما الاعتذار بان مراده بكونها لحنا انه لم يقرا منه في السبعة كما ذكره في التيسير فلا يناقضه كلامه في الكشاف في قوله في المفصل اذا اجتمعت همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية حرف لين كما في ادم وايمة لانه حكاية قول النحويين لا القراء فخطا ايضا لما عرفته انه مذهب صحيح للقراء ولا يضر كونه لم يثبت من طريق التيسير ووزن ايمة افعلة كحمار واحمرة واصله ااممة فنقلت حركة الميم الى الهمزة وادغمت ولما ثقل اجتماع الهمزتين قرا منه بابدالها او تخفيفها او ادخال الالف للفصل بينهما ففيها خمس قراآت اتفق عليها الاربعة عشر تحقيق الهمزتين وجعل الثانية بين بين بلا ادخال الف وبه والخامسة بياء صريحة وكلها صحيحة لا وجه لانكارها وتفصيله في النشر قوله على الحقيقة الخ ليس المراد بالحقيقة ما يقابل المجاز بل المراد معناه اللغوي وهو ما تحققه وتثبته اي ليست حيلتهم وما خلفوا عليه امورا ثابتة لانهم نقضوها ولم يفوا بها واما كانت يمينا في الشرع عند الشافعية وعند ابي حنيفة يمين الكافر ليست يمينا معتدا بها شرعا فالنفي عنده على الحقيقة بمعناها المتبادر منها وثمرة الخلاف انه لو انث بعد يمينه انعقدت في كفره ثم حنث هل تلزمه الكفارة فعند ابي حنيفة لا تلزمه الكفارة وعند الشافعي رضي الله عنه تلزمه واستدل بانه تعالى وصفها بالنكث بقوله وان نكثوا ايمانهم والنكث لا يكون حنثه لا يمين والجواب بان ذلك باعتبار اعتقادهم انه يمين ليس بشيء لان

طيبي

سعد

الاخبار من الله والخطاب للمومنين فانه قيل الاستدلال بالنكث على اليمين اشارة اواقتضا ولا ايمان لهم عبارة فنتوجح فيه بل يأوله جمعا بين الادلة وفيه نظر لانه اذا كان لابد من التاويل في احد الجانبين فتاويله غير الصريح اولى ومما قررنا به كلامه سقط ما قيل في تقديره انه اراد نفي الاعتداد بها لا نفي اصلها وان كان هو المتبادر تحللا فى كلام الزمخشري فانه لنفي اصلها فكان الاولى ان يعبر بما هو صريح في مراده لتوافق استدلاله الاية قوله وفي دليل على ان الذمي اذا طعن في الاسلام فقد نكث عهده قد مر الكلام فيه وقد قيل عليه انه ليس في محله ومحله بعد قوله وطعنوا في دينكم وفي الدلالة على كل حال بحث قلت ـــــ هذا ناشي من عدم تدبر كلامه فانه لا يتم الاستدلال الابعد بيان ان ايمانهم لا يعتد بها من جملة عدم الوفا اذ لو وفوا بها لم يكن منهم طعن ولا نقض للعهد وهو يفيد تلازمهما بحيث يكون الطعن نقضا للعهد فيصير سببا مستقلا ولولاه لم يدل على ذلك لانها تدل على انها بمجموعها سبب لا كل واحد منهما وبه سقط بحثه من حيث لا يدري فتدبر وفي قوله والالما طعنوا دخل لانه ادخل اللام في جواب ان الشرطية وهو خطا لكنه مشهور في عبارات المصنفين كما في شرح المغني وعندي انه ليس بخطا لان المراد والا فلو كانت لهم ايمان لكان الخ كما هو معروف في تمهيد الاستدلال فاللام واقعة في جواب لو المحذوفة للاختصار ولا ضير فيه وقوله واستشهد به الحنفية الخ مر تحقيقه وقوله الموثوق عليها ضمنه معنى الاعتماد ولذا عداه بعلى قوله وقرا ابن عامر لا ايمان الخ اي قراه بكسر الهمزة فاما ان يكون بمعنى الايمان المرادف للاسلام او بمعنى الامان على انه مصدر امنه ايمانا بمعنى اعطاه الامان فاستعمل المصدر بمعنى الحاصل بالمصدر وهو الامان ولو ابقي على اصل معناه صح ايضا وانما نفي عنهم لان مشركي العرب ليس لهم الا الاسلام او السيف قوله وتشبث به الخ اي تمسك به ووجه التمسك انه نفي ايمانه من نكث والمرتد ناكث ونفيه مع انه يقع منه نفي للاعتداد به وصحته ووجه ضعفه انه ليس نصا فيما ذكر لاحتمال معان اخر ومع الاحتمال يسقط الاستدلال لانه يحتمل انه نفي الايمان عن المشركين حتى يسلموا ونفيه عن قوم معينين في المستقبل وانه طبع على قلوبهم فلا يصدر منهم ايمان اصلا او يكون المراد ان المشركين لا ايمان لهم حتى يرا فتوا ويمهلوا لاجله يعني ان المانع من قتلهم احد امرين اما العهد وقد نقضوه او الايمان وقد حرموه وبهذا سقط ما قيل ان وصف ايمة الكفرة بانهم لا اسلام لهم او لا ايمان تكرار مستغنى عنه وقوله ليكف الخ مر تقريره وابطاله الاذية امتثاله او افعاله مضمن معنى الصادفة وقوله ليكف عرضكم الخ اشارة الى ان الخاطبين الامنين اليه قوله تحريض على القتال لان الهمزة دخلت على النفي للانكار الخ في نسخة المبالغة في الفعل وفي نسخة في القتال وهما بمعنى لانه مقصود ان الاستفهام فيه للانكار والاستفهام الانكاري في معنى النفي ونفي النفي اثبات على ابلغ وجه واكده لانه اذا كان الترك مستقبحا منكرا افاد بطريق برهاني ان ايجاده امر مطلوب مرغوب فيه فيفيد الحث والتحريض عليه وعدل عن قوله في الكشاف دخلت الهمزة على لا تقاتلون تقريرا بانتفا المقاتلة ومعناه الحض عليها على سبيل المبالغة لانه قيل عليه ان التقرير له معنيان الحمل على الاقرار ويتعدى بالبا كما في الصحاح والتثبت بمعنى جعله قارا ثابتا في قراره ويتعدى باللام والظاهر هنا الثاني لكن تعدينه بالبا تقتضي خلافه ودفع بانا لا نسلم ان المعنى على الثاني لان المراد الحمل على الاقرار بانهم لا يقاتلون فقصد الى التحريض على القتال ومنهم من قال ان البا لتقرير معنى التصديق ولا يخفى سماجته ومنهم من قال ان التقرير بمعنى التثبيت يتعدى بالبا ايضا يقال قرر بالمكان ورد بانه لا نزاع في انه يستعمل بالبا وهي بمعنى في لكنها لا تدخل على موضعه ومحل الاقرار لا على المستقر كما هنا فتامل وبكر حلفا قريش وخزاعة حلفا النبي صلى الله عليه وسلم قوله حين تشاوروا في امره بدار الندوة الخ قد مرت القصة مفصلة والواقع فيها الهم بالاخراج لا الاخراج وانما خرج بنفسه باذن الله له فان قيل انه اريد ما وقع في دار الندوة من الهم فهو بالاخراج او الحبس او القتل فما وجه التخصيص قلت تخصيصه لانه هو الذي وقع في الخارج ما يضاهيه مما يترتب عليه همهم وانه لم يكن بفعله منهم بل من الله لحكمة وما عداه لغو فخصه بالذكر لانه هو المقتضي للتحريض لا غيره مما لم يظهر له اثر وقيل انه اقتصر على الادنى ليعلم غيره بطريق اولى ولا يرد عليه انه ليس بادنى من الحبس كما توهم لان بقاه موقعا في يد عدوه المقتضي للتبرح بالجوع والتهديد اشد منه بلا شبهة وكونهم اليهود ياباه السياق وعدم القرينة عليه ولذا

سعدي

قطب

سعد كشف

طيبي

كرماني

سعد

موضع قوله بالمعاداة والمقاتلة قال الامام يعني بالقتال يوم بدر لانهم حين سمع العرب بالخروج للعير قالوا لا نرجع حتى نستاصل محمدا او نمنعه او يقتال حلفا خزاعة وهذا قول الاكثرين وتركه المص رحمه الله تعالى لما فيه من التكرير قوله اتتركون قتالهم خشية ان ينالكم الخ يعني انه اقيم فيه السبب مقام المسبب والعلة مقام المعلول لان المنكر في الحقيقة ترك القتال لخوف العدو والله احق ان تخشوه وفي اعرابه وجوه فقيل الله احق مبتدا وخبر وان تخشوه بدل من الجلالة او بتقدير حرف جر اي بان تخشوه وقيل ان تخشوه مبتدا وخبره احق والجملة خبر الله قوله فان قضية الايمان ان لا يخشى الا منه القضية هنا بمعنى المقتضي اي مقتضى ايمان المومن الذي يتحقق انه لا ضار ولا نافع الا الله ولا يقدر احد على مضرة وبقع الا بمشيئة ان لا يخاف الا من الله ومن خاف الله خاف منه كل شي والحصر من حذف متعلق احق المقتضي للعموم اي احق من كل شي بالخشية فلا ينبغي ان يخشى سواه قوله امر بالقتال بعد بيان موجبه وهو كل واحد من الامور الثلاثة فكيف بها اذا اجتمعت والتوبيخ من قوله الا تقاتلون وانخشونهم والتوعيد من قوله فالله احق ان تخشوه لان معناه لا تتركوا امره كما مر وقدم النصر وان تاخر لفظا لتوقفهما عليه قوله والتمكن من قتلهم واذلا لهم اشارة الى ان اللازم للمقاتلة ذلك ويحتمل انه اشارة الى ان اسناده الى الله مجاز لان الذي مكنهم منه واقدرهم عليه وقيل ان قوله بايديكم كالتصريح بان مثل هذه الافعال التي تصلح للباري فعل له وانما للعبد الكسب بصرف القوى والالات وليس الحمل على الاسناد المجازي بمرضي عند العارف باساليب الكلام ولا الالزام بالاتفاق على امتناع كتبه الله بايديكم وكذبه الله بالسنة الكفار يراد لما مر من ان ما يجود خلقه الفعل لا يصح اسناده الى الخالق مما يصلح محلا له وامتناع ما ذكر احترازا عن شناعة العبارة اذ لا يقال يا خالق القاذورات ولا المقدر للزنا والمكن منه ولا يخفى ما فيه فانه تعالى لا يصلح محلا للقتل ولا للضرب ونحوه مما قصد بالاذلال وانما خالق له والفعل لا يسند حقيقة الى خالقه وان كان هو الفاعل الحقيقي للفرق بينه وبين الفاعل اللغوي اذ لا يقال كتبه الله بيد زيد على انه حقيقة بلا شبهة مع انه لا شناعة فيه كقوله كتبه الله فما ذكره غير مسلم قوله يعني بني خزاعة الخ هم حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عاهد قريشا عام الحديبية على انه لا يعينوا عليهم بني بكر وكانوا فيهم قوما مومنين وقوله وقيل بطونا هو منصوب بيعني مقدرا والبطن فرق من القبيلة كما مر وسبا مهموز كجبل يصرف ولا يصرف اسم بلدة قيس ولقب عبد شمس بن يعرب ويجمع قبايل اليمن وهذا بنا على ان المراد بقوم مومنين قوم باعيانهم ولو حمل على العموم صح لان كل مومن يسر بقتل الكافر وقوله ابشروا من الاستبشار بمعنى التبشير والعزة القريب فتح مكة ويدل له عليه قوله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قوله تعالى الا تقاتلون الخ ترغيب في فتح مكة واورد عليه ان هذه السورة نزلت بعد الفتح فكيف يكون هذا ترغيبا في فتحها واجيب ـــــ بان اولها نزل بعد الفتح وهذا قبله وفايدة عرضه البراة من عهد هم مع انه معلوم من قتال الفتح وما وقع فيه الدلالة على عمومه لكل المشركين ومنهم من البينة وقوله والاية من المعجزات اي لما فيها من الاخبار عن الغيب فهي من اعجاز القران الدال على تصديق النبي صلى الله عليه وسلم ولو قال فالاية لكان اولى قوله ابتدا اخبار الخ اي بعض المشركين يتوب الله عليه فيترك كفره كما وقع ذلك وقراة النصب باضمار ان ونصبه في جواب الامر وهذه قراة ابي عمرو في رواية عنه ويعقوب قال الزجاج وتوبة الله على من يشا واقعة قاتلوا او لم يقاتلوا والمنصوب في جواب الامر مسبب عنه فلا وجه لادخال التوبة في جوابه فلذا قال بعضهم انه تعالى لما امرهم بالمقاتلة شق ذلك على بعضهم فاذا قاتلوا جرى قتالهم مجرى التوبة من تلك الكراهة فيصيروا المعنى ان تقاتلوهم يعذبهم الله ويتب عليكم من كراهة قتالهم والذي يظهر ان التوبة للكفار والمعنى ان قتالهم كان سببا لاسلام كثير منهم لما راوا من نصر المومنين وعز الاسلام من غير تكلف واليه اشار المص رحمه الله تعالى فلا حاجة الى ما قاله ابن جني من انه كقولك ان تزرني احسن اليك واعط زيدا كذا على ان المسبب عن ذلك مجموع الامرين لا ان كل واحد مسبب باستقلاله فانه تعسف والمعنى الذي ذكره المص رحمه الله تعالى هو الذي في قوله تعالى اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح وقولهم جملة ما اجيب به الامر باجرا المنصوب مجرى المجزوم على عكسه او صدق واكون لان جواب الامر كما يجزم ينصب بعد الفا فيعطف منصوب على مجزوم وعكسه على الفرض والتقدير

وهو المسمى بعطف التوهم وما قيل ان قراة الرفع على مراعاة المعنى حينئذ ذكر مضارع مرفوع بعد مجزوم هو جواب الامر فهم منه ان المعنى ويتوب الله على من يشا على تقدير المقاتلة لما يرون من ثباتكم وضعف حالهم وعلى قراة النصب مراعاة للفظ العطف على المجزوم ومنصوب بتقدير نصبه بنوعها لا وجه له ولا ينبغي ان يجد رعنه فانه على الرفع مستانف لا تعلق له بما قبله قوله خطاب للمؤمنين الخ الشاملين للمخلصين والمنافقين لكراهة بعض منهم ذلك المنافقين وانما عمه لينا سب ما بعده وام المنقطعة بمعنى بل والهمزة والاضراب فيها للانتقال من امر الى اخر وجعله الاول كانه لم يذكر والحساب بكسر الحا مصدر حسبه بمعنى ظنه ويضمها مصدر حسب بمعنى عد والاضراب هنا من امرهم بالقتال الى توبيخهم على الجبن وقوله معنى الهمزة اي المقدرة مع بل قوله ولم يتبين الخلص منكم اشارة الى ان لما كلم نافية وبينهما فرق مذكور في النحو وهذا بيان لمعنى النظم كما في الكشاف بعينه وفي الكشف انه يخالفه بظاهره اوله اخره لدلالة اوله على ان العلم مجاز عن التمييز والتبيين يعني مجاز مرسلا باستعماله في لازم معناه واخره على انه كناية عن نفي المعلوم اي لم يوجد ذلك اذ لو وجد كان معلوما له تعالى فهو نفي له بطريق برهاني بليغ واجاب بانه اشارة الى انه استعمل لنفي الوجود مبالغة في نفي التبيين وما ذكره اولا حاصل المعنى وذلك انه خطاب المؤمنين الها بالهم وحثا على ما خصهم عليه بقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فاذا رغبوا على حسبان ان يتركوا ولم يوجد فيما بينهم مجاهد مخلص دل على انهم ان لم يقاتلوا لم يكونوا مخلصين وان الاخلاص اذا لم يظهر اثره بالجهاد في سبيل الله ومضادة الكفار كلا اخلاص ولو فسر العلم بالتبيين مجازا لم يفد هذه المبالغة انتهى ولذا قيل لم يرد به تفسير الاية على ان يكون الخلص منصوبا مفعولا لتبيين فانه يتعدى كتبين تقول بينته الامر فتبين اي عرفته لما فانه ما سيجي ومن غيرهم متعلق به لتضمنه معنى الامتياز قوله من حيث ان تعلق العلم به مستلزم لوقوعه قيل قوله في الكشاف المعنى انكم لا تتركوا على ما انتم عليه حتى يتبين الخلص منكم يقتضي ان تصرف المبالغة الى الثبوت بمعنى ان المعنى على النفي بنفي والانكار فنفي العلم في التحقيق اثبات له على وجه الانكار وان اريد بالعلم المعلوم يكون مبالغة في ثبوت المعلوم لان العلم كالبرهان على المعلوم من حيث ان قوله مستلزم على صيغة الفاعل واما اذا حمل المبالغة على المبالغة في النفي فظاهره غير مستقيم لانه انتفا الملزوم لا يستلزم انتفا اللازم الا بعد المساواة وحينئذ هو لازم فلا وجه للتعبير بالملزوم الا انه تعبير مستلزم بفتح الزاي لكنه خلاف الظاهر والمعروف في الاستعمال وقد تابعه متبعه وقد قيل ايضا ان مراد المص رحمه الله تعالى ان نفي العلم دليل على عدمه والمذكور هو الاول وعلى هذا فالوجه ان يقال من حيث ان نفي علم الله مستلزم لعدمه اذ لو لم يكن معلوم وجب علم الله به لاحاطة علمه بجميع الاشيا انتهى وعندي ان هذا كله تعسف غير محتاج اليه وان قول صاحب الكشاف ليس اشارة الى ان المبالغة في الا ثبات بل اشارة الى انه منفي لما متوقع على شرطه الوقوع كما صرح به وان ما استصعبوه فامر هين لان معنى كلامه ان نفي العلم في الاية واريد نفي المعلوم ومعناه لم يجاهدوا على ابلغ وجه لانه برهاني اذ لو وقع جهادهم علمه الله اذ تعلق علم الله بشي يقتضي وقوعه ويستلزمه والا لم يطابق علمه الواقع وهو محال كما ان عدم علمه به وانما يقتضي عدم وقوعه اذ لو وقع وقع في الكون ما لا يعلمه وهو محال ايضا وهو من باب الكناية واللزوم فيها معلوم فما الداعي الى تخريف العبارة وتغييرها فتدبر قوله عطف على جاهدوا وجوز فيه الحالية ايضا وفسر الوليجة بالبطانة لانها من الولوج وهو الدخول وكل شي ادخلته في شي وليس منه فهو وليجة ويكون للمفرد وغيره بلفظ واحد وقد يجمع على ولائج وما مصدرية مسندا وفي لما ملتبة ومن بيان له ومنبه خبره وافادة لما توقع الوقوع معروف في العربية قوله يعلم عزمكم منه الى هي مسته اما الجهاد او لما ذكر وكونه يعلم الغرض منه يعلم من صيغة المبالغة ومقام التوعد والا فليس في النظم ما يدل عليه وما يتوهم من الاية هو ان لا يعلم الاشيا قبله وقوعها كما ذهب اليه هشام واستدل بقوله ولما يعلم الله ووجه الارادة انه يعلمون مستقبل فيدل على خلاف ما ذكره وما كان نفيه يستعمل لنفي الصحة والجواز ونفي اللياقة كلا ينبغي وفسره به ليطابق الواقع فانهم عمروها ولذا قدره بعضهم بان يعمروا بحق وهو مشهور بهذا المعنى حتى صار حقيقة فيه فلا وجه لحمله على ظاهره كما قيل قوله شاهد المساجد الخ يعني انه جمع مضاف فيعم في سياق النفي ويدخل فيه المسجد الحرام دخولا اوليا اذ نفي الجمع يدل على النفي عن كل فرد فيلزم نفيه عليها لمفرد المعبث

بطريق الكناية وما مر في البقرة من ان الكتاب اكثر من الكتب مبني على ان استغراق المفرد اشمل وقد مر ما فيه قوله وقيل هو المراد الخ يعني المراد من مساجد الله المسجد الحرام وعبر عنه بالجمع لما ذكر ولان كل موضع منه مسجد ولم يحمل على العموم والجنس لان الكلام فيه وقوله امامها بكسر الهمزة جعل المسجد الحرام كالامام للمساجد لتوجه محاريبها اليه توجه المقتدي لجهة امامه فيكون التعبير عنه بالجمع مجازا عن علاقته ما ذكر واما فتح الهمزة اما مها فتركيبه معروف للمبالغة والمعنى الذي قصده المص رحمه الله تعالى خلافا للفتوى حيث قال ان معناهما واحد قوله باظهار الشرك وتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم يعني ان شهادتهم على انفسهم مجاز عن الاظهار لانه من اظهر فعلا فكانه شهد به على نفسه واثبته لها وقوله حال الامة الواو اي في يعمروا وقوله بين امرين متنافيين لان عمارة المتعبد تقتضي تعظيم المعبود بعبادته بينافيه الكفر به ذلك وقيل ان الشهادة على ظاهرها والمراد قولهم كفرنا بما جابه ونحوه والمص رحمه الله تعالى لما راى ان حقيقة الشهادة انما تكون على الغير وهذا الوجه ابلغ وادق اقتصر عليه وقوله روي انه لما اسر العباس الخ اخرجه جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم نحوه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقوله نحجب الكعبة نخدمها ونكون بوابين لها وليس المراد نكسوها كما قيل لان الحاجب اشتهر بمعنى البواب وجمع حجبة والحجيج جمع او اسم جمع للحاج وفك المعاني بمعنى اطلاق الاسير وفك الرقبة اعتاقها وقوله فنزلت اي الاية ما كان للمشركين الخ وهذا يقتضي ان العباس رضي الله تعالى عنه لم يكن حينئذ مسلما وفيه كلام وقوله بعمارتها متعلقة بحبطت وجملة في النار خالدون عطف على جملة حبطت على انه خبر اخر لاولئك وهم فصل يفيد الحصر فيهم دون عصاة المؤمنين وقوله لاجله اي لاجل الشرك لانه سبب الخلود فيها وفيه رد على الزمخشري في جعله الاعمال بمعنى الكبائر بنا على الاعتزال قوله انما يستقيم عمارتها الخ تستقيم بمعنى تصح فان الذي يصح منه ويمكن منه العمارة سوا كانت بالمكث فيه للعبادة او بالبنا والفرش ونحوه من حاز الكمال العلمي والعملي وهو كناية عن الايمان الظاهرة فانه يكون بالتصديق بما ذكر واظهاره وتحقيقه شرعا باقامة واجباته فلا يقال ان توقفه على الايمان بالله واليوم الاخر ظاهر واما توقفه على ما بعده خصوصا الزكاة فغير ظاهر ويتكلف له بان مقيم الصلاة يحضرها فتحصل به العمارة ومن لا يبذل المال للزكاة الواجبة لا يبذله لعمارتها وان الفقرا يحضرون المساجد للزكاة فتعمر بهم فانه تكلف يغني عنه والصيانة تركه ما لا يليق بها كالحديث في المسجد فانه مكروه ولا يرد عليه ان التصدق في المسجد مكروه لانه لا يلزم من حضورهم فيه لاخذها اداوها فيه قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الخ هو حديث قدسي روي بعضا من طرقه لكنه قال ابن حجر رحمه الله انه لم يجده هكذا في كتب الحديث وفي الطبراني عن سلمان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضا في بيته فاحسن الوضوء ثم اتى الى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور ان يكرم زايره وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان بيوت الله في الارض المساجد وانه حقا على الله ان يكرم من زاره فيها وله شواهد اخر قوله وانما لم يذكر الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم الخ يعني كان الظاهر ان يقال انما من امن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم لكنه ترك للمبالغة في ذكر الايمان بالرسالة دلالة على انهما كشي واحد اذا ذكر احدهما فهم الاخر على انه اشير بذكر المبدا والمعاد الى الايمان بكل ما يجب الايمان به ومن جملته رسالته صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى امنا بالله واليوم الاخر فليس اي من ظن ان في الكلام دلالة على ذكره وليس فيه بيان الفايدة في طي ذكره كما ظن انه لم يذكر فايدة الطي وقرينه مبتدا خبره الايمان ودلالته على ما ذكر بطريق الكناية قوله ودلالة قوله واقام الصلاة الخ فان المفهوم المقصود منهما ليس الا الاعمال التي جا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والاتيان بتلك الاعمال يستلزم الايمان به اذ هي لا تتلقى الا منه كما ان الايمان بالمبدا والمعاد كذلك فلا غبار عليه قوله اي في ابواب الدين الخ كالخوف وقد يفرق بينهما والمحاذير جمع محذور وقوله فان الخشية تعليل للتخصيص بابواب الدين وجواب للسوال الذي اورده في الكشاف فقال فان قلت كيف قيل ولم يخش الا الله والمومن يخشى المحاذير ولا يتمالك ان يخشاها قلت هي الخشية والتقوى في ابواب الدين وان لا يختار على رضى الله تعالى عنه غيره لتوقع المخوف فاذا اعترضه امران احدهما حق الله والاخر حق نفسه فخاف الله ويؤثر حق الله على نفسه وقيل كانوا يخشون الاصنام ويرجونها فاريد نفي تلك

الخشية المقصورة على الله هي الخشية في امر الدين وعدم اختيار رضى الغير على رضى الله تعالى عند ونقول بما لك عنها اي بقدر على الامتناع عنها **قوله** ذكره بصيغة التوقع الخ قال النحرير يعني ان المؤمنين وان ذكروا باسم الاشارة بعد التهذيب باوصاف مرضية توجب ان اشكونوا من المهتدين الا ان توسط كلمة عسى في هذا المقام تناسب ان تكون حسم اطماع الكافرين وعدم اتكال المؤمنين لا للاطماع وسلوك سنن الملوك مع كون القصد الى الوجوب وقيل علينا الاوصاف المذكورة وان اوجبت الاهتداء ولكن الثبات عليه مما لا يعلمه غير الله والعبرة بالخاتمة فانه وان عد في الشرع اهتداء لكن قد يطرأ عليه العدم فكلمة التوقع يجوز ان تكون لهذا وما ذكره في فايدتها من قطع اطماع المشركين في حيز المنع وبيانه بان قوله كما لم الخ غير مسلم عندهم لزعمهم انهم على الحق وغيرهم على الباطل قلت ما ارتضاه وجها هو معنى قول المص رحمه الله تعالى وبعد المؤمنين الخ والنظر في العاقبة هنا لا يناسب المقام الذي يقتضي تفضيل المؤمنين عليهم في الحال ولذا لم يجعله المص رحمه الله تعالى وجها مستقلا بل ضميمة واما زعم الكفرة انهم محقون فلا التفات اليه بعد ظهور الحق فجعل انكارهم بمنزلة العدم وبني الكلام على الحقيقة كما في قوله لا ريب فيه فتدبر **قوله** مصدر سقى وعمر بالتخفيف لانه عمر المشدد انما يقال في عمر الاسنان لا في العمارة وتشبيه المعنى بالجثة لا يحسن هنا فلذا احتيج الى تقدير في الاول او في الثاني وقوله ويؤيد الاول قراءة من قرا سقاة بضم السين جمع ساق وعمرة بفتحتين جمع عامر فان فيهما تشبيه ذات بذات كما في الوجه الاول ويؤيده ايضا قوله لا يستوون اذ على غيره يحتاج الى تقدير لا يستوون في اعمالهم فيرجع الى نفي المساواة بين الاعمال نفسها **قوله** والمعنى انكار ان يشبه المشركون واعمالهم المحبطة الخ اشارة الى وجهي التقدير بالجمع بينهما وان كلا منهما مستلزم للاخر ولهذا لم يعطف باو وان قيل انها اولى وما ذكره بنا على الصحيح المختار من ان المفاضلة بين المسلمين والكفار كما يشهد له ظاهر النظم ومنهم من جعل المفاضلة بين المسلمين كما وقع في صحيح مسلم ان الاية نزلت في الصحابة رضي الله تعالى عنهم اذ قال بعضهم لا ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان اسقي الحاج وقال الاخر لا ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان اعمر المسجد الحرام وقال الاخر بعد الجهاد الا انه قيل ان قوله اعظم درجة يؤيده لكنه سيأتي ما يدفعه **قوله** اي الكفرة ظلمة الخ في قوله هداهم ووفقهم للحق اشارة الى ان الهداية ليست مطلق الدلالة لانه لا يناسب المقام وقوله وقيل المراد الخ لا يخفى ضعفه فانه منه يستوعب ان لم يكن مسلما فهو عين التقسيم الاول وان كان نفسها فلا معنى له وردّ ذلك منه **قوله** اعلى رتبة واكثر كرامة الخ يعني انما استطراد لتفضيلهم ان اتصف بهذه الصفات على غيرهم من المسلمين او لتفضيلهم على اهل السقاية والعمارة وهم وان لم يكن لهم درجة عند الله جا على زعمهم وادعائهم وقوله دونكم جار على الوجهين **قوله** نعيم مقيم دايم يعني ان المقيم استعارة للدايم قال ابو حيان رحمه الله تعالى لما وصف الله المؤمنين بثلاث صفات الايمان والهجرة والجهاد بالنفس والمال قابلهم على ذلك بالتبشير بثلاثة الرحمة والرضوان والجنة وبدا بالرحمة في مقابلة الايمان لتوقفها عليه ولانها اعم النعم واسبقها كما ان الايمان هو السابق وثنى بالرضوان الذي هو نهاية الاحسان في مقابلة الجهاد الذي فيه بذل الانفس والاموال ثم ثلث بالجنات في مقابلة الهجرة وترك الاوطان اشارة الى انهم لما تركوا دورهم بدار الكفر الجنات والدار التي هي في جواره وفي الحديث الصحيح يقول الله سبحانه يا اهل الجنة هل رضيتم فيقولون كيف لا نرضى وقد باعدتنا عن نارك وادخلتنا جنتك فيقول لكم عندي افضل من ذلك فيقولون وما افضل من ذلك فيقول احل لكم رضائي فلا اسخط عليكم بعدها وقرا حمزة يبشر بفتح الباء وسكون الباء وضم الشين والتخفيف من الثلاثي وقوله ونكر المغفرة والتعريف بعني انه للتعظيم ووجه دلالة التنكير على التعظيم ما ذكر ولا يخفى حسن تعبيره بانه وراء ذلك وجعل المبشر هو الله فيه من اللطف بهم ما لا يخفى **قوله** كنى الخلود الخ يعني ان التأكيد هنا لرفع التجوز لا لان الخلود حقيقة لطول المكث كما قيل وقوله يستحقرون اي بالنسبة اليه عملهم الذي استحقوه به او يستحقر عنده ما في الدنيا من النعيم **قوله** نزلت في المهاجرين فانهم لما امروا بالهجرة الخ كذا اخرجه الثعلبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان قبل فتح مكة لا يتم الايمان الا بالهجرة ومصارمة الاقارب الكفرة وقطع موالاتهم فشق ذلك عليهم فلما نزلت هذه الاية هاجروا وجعل الرجل يأتيه ابوه واخوه وابنه فلا يلتفت اليه ولا ينزله ثم رخص لهم بعد ذلك وهذا يقتضي ان هذه الاية نزلت قبل الفتح ولا ينافي كون السورة نزلت بعد الفتح لان المراد معظمها وصدرها فلا يرد قول الامام الصحيح ان هذه السورة نزلت

بعد فتح مكة فكيف يمكن حمل هذه الاية على ما ذكر وقال ابو حيان لم يذكر الابناء هنا لان الاولياء اهل الراي والمشورة والابناء تبع لهم فكذلك وذكر في الاية الاتية لانها في ذكر المحبة وهم احب الى كل احد وقوله نزلت في التسعة هذا امر وعن مقاتل وذكره في السير فان قلت سبيل الله الجهاد فتفسيره بالمعنى جاهد والى الجهاد قلت وجهه بانه ليس حقيقة فيه وقد يراد به غير ذلك كتخليصه وهو المراد **قوله** يمنعوكم عن الايمان الخ تعليل للنهي وقوله لقوله ان استحبوا الخ بيان لوجه التشبيه الثاني لانه لا يشعر بالردة بحسب الظاهر وقوله اختاروه اشارة الى ان تعديه استحب بعلي لتضمنه معنى ما ذكر مما يتعدى بها وحرضوا بالضاد المعجمة من التحريض وهو الحث وبالصاد المهملة من الحرص ووقع كل منهما في النسخ وهما متقاربان معنى والاول اولى **قوله** لوضعهم الموالاة في غير محلها هذا هو الظلم لغة وهو صادق على المعنى الشرعي فان كان المراد من يتولهم بعد النهي والتنبيه عليه فبحمه فالظلم بمعنى التعدي والتجاوز عما امر الله به وان كان قبل ذلك او مطلقا فهو بمعناه اللغوي ووجه وضعه في غير موضعه تركهم اخوانهم في الدين الى اعدائهم وان كانوا اقربا **قوله** اقرباؤكم الخ فذكره للتعميم والشمول وكون العشيرة من العشرة لانها عدة شأنهم واما كونها من العشرة فلكمالهم والعشرة عدد كامل اولان بينهم عقد نسب كعقد العشرة فانه عقد من العقود وهو معنى بعيد لكن المصنف رحمه الله تعالى مسبوق اليه ونفاقها بفتح النون بمعنى رواجها والرواج ضد الكساد **قوله** الحب الاختياري دون الطبيعي الخ المراد بالحب الاختيار هو ايثارهم وتقديم طاعتهم لا ميل الطبع فانه امر جبلي لا يمكن تركه ولا يؤاخذ عليه ولا يكلف الانسان بالتحفظ عنه او بالامتناع عنه وفي هذه وعيد وتشديد لان كل واحد قلما يخلص منها فلذا قيل انها اشد اية نعت على الناس كما فصله في الكشاف **قوله** مواقفها بتقاف بعدها عين مهملة اي مواضع المحاربة التي تقع فيه وفي نسخة مواقفها بقاف بعدها فا اي محل مصاف الحروب والوقوف لهما وهما متقاربان **قوله** وموطن يوم حنين الخ تبع في هذا ما وقع في الكشاف من ان ظرف الزمان لا يعطف على المكان ولا عكسه لان كل منهما يتعلق بالفعل بلا واسطة وظاهر كلامه منعه مطلقا وظاهر كلام ابي علي الفارسي ومن تبعه جوازه مطلقا كما في قوله او ابتغوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة وقيل لا مانع من عطف زمان على مكان وبالعكس الا ان الاحسن ان يترك العاطف في مثله فقد علمت ان للنحاة فيه ثلاث مذاهب وقال ابن المنير في البحر وعليه ان الواو تقتضي الاشتراك في العامل وفي جهة التعدي لان جهة تعدي الزمان غير جهة تعدي المكان ونسبتهما مختلفة وما قبله ان مراد الزمخشري انه لا يجوز عطفه هنا لان مواطن مجرورة بفي ويوم منصوب على الظرفية فلو كان معطوف عليه لجر بفي فوقع بان العطف هنا على المحل لا على اللفظ فوجود لا يضر وكذا كون ظرف الزمان ينتصب على الظرفية مطلقا وظرف المكان يشترط فيه الابهام لا دخل له في منع العطف وان توهمه بعضهم فان قلت كيف يقال زرتك في الدار في يوم الخميس ولا يجوز تعلق حرفي جر بعامل واحد بمعنى واحد بدون تبعية فضلا عن ان يحسن قلت اذا اعتبروا التغاير الاعتباري في العامل بالاطلاق والتقييد كما مر في كلما رزقوا منها من ثمرة فاعتبار التغاير الحقيقي في الظرفية اولى بالجواز وهذه فايدة لم يذكروها في تلك المسئلة وقال النحرير ليس المراد انه ليس بينهما مناسبة مصححة للعطف فانه ظاهر الفساد بل ان كلا منهما يتعلق بالفعل بلا توسط عاطف كسائر المتعلقات لا يعطف بعضها على بعضه وانما يعطف على البعض ما هو من جنسه ولا يتعلق به استقلالا نحو مررت زيدا وعمرا وصمت يوم الجمعة ويوم الخميس ونحوه ولذا جعل من عطف المكان على المكان او الزمان على الزمان بتقدير مضاف او بجعل المواطن اسم زمان قياسا وان بعد عن الفهم ثم انه في الكشاف وجه انتصاب يوم حنين بمضمر وهو نصركم وهو انه من عطف الجمل لانه اذ بدل من يوم حنين فيلزم كون زمان الاعجاب بالكثرة ظرف النصرة الواقعة في المواطن الكثيرة لاتحاد الفعل وتقييد المعطوف بما يقيد به المعطوف عليه وبالعكس بحسب الظاهر كما يحجبني قيام زيد يوم الجمعة وقيام عمرو وعكسه ويوم حنين مقيد بزمان الاعجاب بالكثرة لان العامل يستصحب على البدل والمبدل منه جميعا فكذا المواطن واللازم باطل اذ لا اعجاب بالكثرة في المواطن فاندفع ما قيل انما يلزم لو كان المبدل منه في حكم التنحية مع العاطف ليؤول الى نصركم في مواطن كثيرة اذ اعجبتكم وليس كذلك اذ مآله نصركم في مواطن واذ اعجبتكم ثم انه على ما في الكشاف منع ظاهر مرجعه الى ان الفعل في المتعاطفين

لا يلزم ان يكون واحد بحيث لا يكون له تعدد افراد كضربته زيدا اليوم وعمرا قبله وامثاله حيث يقوم وحيث يقصد اليه غير ذلك فلا يلزم من تقييده في حق المعطوف بقيد تقييده في حق المعطوف عليه بذلك ولا نسلم ان هذا هو الاصل حتى يفتقر غيره الى دليل واما ما يقال ان هذه النكتة تدفع اصل السوال ايضا لان الزمان انما يعطف على المكان لو كان ذلك الفعل واحدا وليس كذلك لازم لجواز تغاير الفعلين ففيه نظر انتهى وكله كلام منقح وهو زبدة ما في شرح الكشاف الا دفعه للايراد المذكور بجعل البدل فيد المبدل لعمل فانه لا وجه له وهو تحامل على السابل بغير سموم قوله ويجوز ان يقدر وفي ايام مواطن هكذا هو في صحيح النسخ ووقع في كثير منها ويجوز ان يقدر وموطن ايام وهو سهو من الناسخ ويكون عطف على حنين على مثواله ملايكته وجبريل كانه قيل نصركم الله في اوقات كثيرة وفي وقت اعجابكم الخ فلا يرد عليه ما قيل ان المقام لا يساعد عليه لانه غير وارد لتفضيل بعضها او فايع على بعضه ولم يذكر المواطن توطية ليوم حنين كالملايكة الى جبريل يوم حنين بافضل من يوم بدر وهو فتح الفتوح وسيد الوقايع وبه نالوا الفوز العلي والدرجات العلى لان المقصد في مثله البيان ذلك الفرد بما فيه من المزية عما غيره مغاير الجنسه لانها المزية ليست المراد بها الشرف وكثرة الثواب فقط حتى يتوهم هذا بل ما يشمل كونه شانه عجيبا وما وقع فيه غريبا للظفر بعد الياس والفرج بعد الشدة الى غير ذلك من المزايا فان قلت لم منعه هنا واجيب في سورة هود في قوله في هذه الدنيا ويوم القيامة قلت فسره هناك بالدارين اشارة الى انهما ظرفا مكان تاويلا وهذا لا ينافي هنا تقدير قوله ولا يمنع ابداله قوله اذ اعجبتكم الخ هذا رد على ما ذهب اليه في الكشاف من انه ما يخ عليه تقديره بجواز عطف احد الظرفين على الاخر لانه بقدر منصوبا باذكر مقدرا ومن علمت انه لا وجه له وما اراد المص رحمه الله وتحقيقه يعلم مما قدمناه وقوله فيما اضيف اليه المعطوف بعني الاعجاب بالكثرة والمضاف اليه اذ وكونه بدلا مقصودا بالنسبة جعله معطوفا والمراد بالاضافة التقييد قوله وحنين واد بين مكة والطايف على ثلاثة اميال من مكة والطلقا جمع طليق وهو المطلق من اسر ونحوه وغلب على الذين منعليهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاطلاق يوم الفتح وقوله وهوازن وثقيف قبيلتان معروفتان والظاهر انه مفعول حارب والفاعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله والمسلمون بالرفع لكن الظاهر وثقيفا بالنصب لانه منصرف فقيل انه منع من الصرف لمشاكلة هوازن ولا يخفى انه اسم لقبيلة فيصرف لانه بمعنى حي ويمتنع لانه بمعنى قبيلة فلا وجه للتردد فيه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم او ابو بكر رضي الله تعالى عنه او غيره من المسلمين وهو سلمة بن سلامة قال الامام اسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم بعيد لقطع نظره صلى الله عليه وسلم عن كل شي سوى الله وكونه غير منصوص عليه رواية كما في الدر وقوله لن يغلب مجهول ومن قلة اي غلبة بسبب القلة ناشية عنها والمراد اثبات الغلبة بالكثرة كناية واعجابا بكثرتهم اي قالوه لما اعجبتهم كثرتهم فادركتهم عزو ربه لكم وان كان من بعضهم لان القوم يواخذون بفعل بعضهم قيل والحكمة ان الله اراد ان يظهر ان غلبتهم بتاييده الهي لا بقلة وكثرة وقوله ادرك المسلمون اعجابهم اي شامته ووخامته والعل بفتح وتشديد المنهزم يقع على الواحد وغيره وقوله في مركزه اي مقره ومحله الاول قوله ليس معه الا عمه العباس رضي الله عنه اخذا بلجامه الخ هذه رواية لكنه قيل الصحيح ما في رواية اخرى من ان طلقا اهل مكة تولوا قصد الانقا الهزيمة في المسلمين والنبي صلى الله عليه وسلم على دلدل وهي بغلته الشهبا لا يتحلحل ومعه العباس رضي الله تعالى عنه اخذ بلجامه وابن عمه ابو سفيان بن الحارث وابنه جعفر وعلي بن ابي طالب وربيعة بن الحارث والفضل بن العباس واسامة بن زيد وايمن بن عبيد وهو قتل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهولا من بيته وثبت معه ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فكانوا عشرة رجال ولذا قال العباس رضي الله تعالى عنه

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ❊ وقد فر من قد فر منهم وانقشعوا

وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه ❊ بما مسه في الله لا يتوجع

ولذا قيل ان المص رحمه الله تعالى لم يصب فيما ذكره قوله وناهيك بهذا شهادة الخ فان الصحابة رضي الله تعالى عنهم اتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم كان اشجع الناس وكانوا اذا اشتد الحرب اتقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وناهيك بمعنى يكفيك وحسبك به دليل عليه تقول هذا رجل ناهيك من رجل ونهيك من رجل ونهاك من رجل بستوي فيه المفرد والمذكر وغيره والمراد به المدح كانه ينهاك من تطلب غيره وهو مبتدا والبا زايدة وركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة ايضا اظهار للثبات وانه لم يخطر بباله مفارقة القتال وقوله مبنيا بالتشديد اي جهوري الصوت شديده

وهو

وهو بيان السبب تخصيصه بالامر وقوله يا اصحاب الشجرة اي يا اصحاب بيعة الرضوان المذكورين في قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقوله يا اصحاب البقرة قيل هم المذكورون في قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون وقيل الذين انزل عليهم سورة البقرة وقيل المراد الذين حفظوها فانهم عظما الصحابة رضي الله تعالى عنهم قوله فكروا عنقا واحدا اي رجعوا جماعة واحدة او دفعة واحدة من قولهم فظلت اعناقهم لها خاضعين اي رؤساهم وجماعاتهم ثم ضبط العين والنون وتسكنه ويجوز فتحهما بمعنى مسرعين قوله حمي الوطيس اصل معنى الوطيس التنور وهذه استعارة بليغة ومعناه اشتد الحرب وفيه نكتة اخرى قل من نبه لها وهي ما قاله ياقوت في معجم البلدان اوطاس واد في ديار هوازن وبه كانت وقعة حنين وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس وذلك حين استعرت الحرب وهو اول من قالها واسم الوادي اوطاس وهو منقول من جمع وطيس كيمين وايمان ففيه تورية فانظر لفصاحته صلى الله عليه وسلم وتقاصده في البلاغة ورميه بسهام البراعة الى اغراضها وهي التنور وقيل نقرة في حجر يوقد فيها النار ويطبخ اللحم ونياله وطست الحي وطسا اذا كدرته واثرت فيه واحده التراب ورمية تقدم الكلام عليه وربّ الكعبة قسم وقوله انهزموا خبر وتبشير للمومنين قوله شيئا من الاغنا يعني شيئا نصبه اما على انه مفعول مطلقة ان اريد الاغنا او مفعول به على تضمينه معنى الاعطا اي لم يعطكم شيئا يدفع حاجتكم او لم يكفكم شيئا من امر العدو قوله برحبها اي بسعتها الخ اي مصدرية والبا للملابسة والمصاحبة اي مع ما فيه من سعتها عليكم وهو استعارة تبعية اما لعدم وجدان مكان يقرون به امنين مطمئنين وانهم لا يجلسون في مكان كما لا يجلس في المكان الضيق قوله وليتم الكفار ظهوركم قال الراغب في مفرداته وليته سمعي كذا وليته عيني كذا اقبلت به عليه قال تعالى قوله وجهك شطر المسجد الحرام واذا عدي بعن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك قربه انتهى فجعله في الاصل متعديا الى مفعولين وتعديته بعن لتضمينه معنى الاعراض وهو غير مراد هنا واما الادبار فانما جا من كونه الوجه مفعولا ففيه غرقت وجه ما ذكره فانه انما يعتمد في اللغة عليه ومن لم يقف على مراده اعترض عليه وقال وفي تولية ادبركما في القاموس فلا حاجة الى تقدير مفعولين ونبعه من قال ان ما ذكره المص رحمه الله تعالى لا وجه له والتضمين خلاف الاصل وكيف يتوهم ما ذكروه مع قوله فلا تولوهم الادبار وغيره من الايات التي وقع فيها متعديا لمفعولين وانما غرهم كلام القاموس وليس بعمدة في مثله قوله وقوله الى خلفه اشارة الى اشتقاق الادبار قوله رحمته التي سكنوا بها وامنوا وهي النصر وانهزام الكفار واطمينان قلوبهم للكر بعد الفر ونحوه ولا حاجة الى تخصيص الرحمة مع شمولها لكل رحمة في ذلك الموطن قوله على رسوله وعلى المومنين الذين انهزموا الخ لما كان اصل عدم اعادة الجار في مثله اشار الى نكتة وهي بيان التفاوت بينهما فانهم قلقوا واضطربوا حتى فروا فكانت سكينتهم اطمينان قلوبهم وهو صلى الله عليه وسلم ومن معه ثبتوا من غير اضطراب فسكينتهم بمعاينة الرسول صلى الله عليه وسلم الملايكة وظهور علامات ذلك لمن معه وقوله وقيل الخ يعني المراد بالمومنين قبله ولو اخر نكتة اعادة الجار عنه هنا لكان احرى بما بينهما وبينه نظر ثم انه على الوجه الاول كلمة ثم في محلها فلذا اختاروه وعلى الوجه الاخر يكون التراخي في الاخبار او باعتبار المجموع لان انزال الملايكة بعد الانهزام لا التراخي الرتبي لبعده قوله باعينكم يعني ان الروية بصرية اوانه المراد نفي الروية حقيقة لا انهم راوهم او المشركون وان المراد لم يروا امثالها وكما اختلف في عددهم اختلف ايضا هل قاتلوا ام لا قوله وكانوا خمسة الخ قيل وجه الاختلاف في العدد انه تعالى الله يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف ثم قال بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف فاضاف الخمسة للثلاثة فصارت ثمانية ومنه ادخل الثلاثة فيها قال انها خمسة فجعلهم نهاية ما وعد به الصابرين ومن قال ستة عشر جعلهم بعدد العسكرين اثني عشر واربعة وهو كلام حسن وقوله في الدنيا تنازع فيه كفروا وجزا وذلك عليه قوله ثم يتوب الخ وفسروا التوبة بالتوفيق للاسلام منهم وهي من الله قبوله ذلك ولا ينفك عنه اما التوفيق المذكور فقد يكون وقد لا يكون فهو المعلق بالمشية لا قبوله كما يتبادر من النظم فاشار المص رحمه الله تعالى الى دفعه وقوله ويتفضل عليهم اشارة الى انه ليس بطريق الوجوب كما تقوله المعتزلة قوله روي ان ناسا منهم الخ هذا الحديث في رواية للبخاري عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم بنحوه وقوله ما كنا نعدل بالاحساب اي لا نستوي بها شيا بل نختارها ونقدمها على غيرها والحسب ما يعد من المفاخرة واراد ان اختيارهم ذلك معجزة ومنقبة لهم وقوله وقد سبي الخ جملة حالية معترضة بين اثنا كلامهم وسبايا جمع سبية بمعنى مسبية اي ماسورة والذراري

جمع ذرية دقوله فشانه اي فيلزم شانه وهو ما اختاره وقوله ومن لا اي ومن لم تطب نفسه وقوله وليكن قرضا اي بمنزلته ولاما نعمن حمله على حقيقته والعرف جمع عريف وهو من يومر على فرقة من العسكر ليعرف احوالهم كالنقيب وقوله فليرفعوا الينا اي يعلمونا به من قولهم رفعت القصة للامير وقوله فرفعوا انهم قد رضوا اي رفعوه الى النبي صلى الله عليه وسلم واعلموه بهم **قوله** لخبث باطنهم نجسه بالفتح مصدر فيحتاج الى تقدير مضاف او تجوز وان كان صفة كما ذكره الجوهري فلا بد من تقدير موصوف مفرد لفظا مجموع معنى ليصح الاخبار به عن الجمع اي جنس نجس ونحوه وقوله لخبث باطنهم اي هو مجاز عن خبث الباطن وفساد العقيدة فهو استعارة لذلك او لانهم يجتنبون كما يجتنب النجس فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديم الوجه الثالث على الثاني لاشتراكه مع الاول في عدم كون الكلام على التشبيه للمبالغة والوجوب للمبالغة والوجوب اما للمبالغة في اجتنابهم ان المراد وجوبه في الجملة كما في الحرم فلا يرد ما قيل كان ترك الوجوب وعلى كون المراد ملابستهم النجاسة كالخمر والخنزير ونحوه فهو حقيقة حينئذ او تغليب **قوله** وفيه دليل على ان ما الغالب نجاسته نجس اي متنجس كالبط والدجاج المخلى اذا جعل راسه في نتن نجسة جملا على غالب احوالهم **قوله** وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فالنجاسة عنده حقيقة ذاتية لكن الذي ذهبوا اليه خلافه وقوله اكثر ما جا تابعا لرجس لانه هذه القراة وهي قراة ابي حيوة دلت على انه اكثري لا انه لا يجوز بغير اتباع كما نقل عن الفرا وتبعه الحريري في درته وعلى قول الفرا هو اتباع تحسن بيس ثم ان المنقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ماله اليه الزاري وعليه فلا يحل الشرب من اوانيهم ومواكلتهم ونحوه لكنه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف خلافه واحتمال كونه قبل نزول الاية فهو منسوخ بعيد لان الاصل الطهارة والحل ما لم يقم دليل على خلافه وقوله اكثر ما جا تبعا كقولهم اكثر شر في السويقي ملتوتا **قوله** لنجاستهم وانما نهي عن الاقتراب للمبالغة الخ وكون العلة نجاستهم ان لم نقل بانها ذاتية لا يقتضي جواز دخوله من اغتسل ولبس ثيابا طاهرة لان خصوص العلة لا يخصص الحكم كما في الاستبرا ووجه المبالغة ان المراد دخوله فالمنع عن قربه ابلغ واذا كان المنع عن الحكم يكون المنع من قرب نفس المسجد الحرام على ظاهره وبالظاهر اخذ ابو حنيفة رحمه الله اذ صرف المنع عن دخول الحرم للحج والعمرة بدليل قوله تعالى ان خفتم عيلة فانه انما يكون اذا منعوا من دخول الحرم وهو ظاهر وبنا على كرم الله وجهه بقوله الا لا يحج بعد عامنا هذا مشرك بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فلا يقال ان منطوق الاية يخالفه **قوله** وفيه دليل على ان الكفار الخ وجه الدلالة انهم والنهي من الاحكام وكونهم ينزجرون به لا يضر بعد معرفته معنى مخاطبتهم بها والمخالف فيه يقول النهي بحسب الظاهر لهم ولكنه كناية عن نهي المومنين عن تمكينهم من ذلك كما في نحو لا اريتك هاهنا بدليل انما انتم وما بعده خطاب للمومنين لا للكفار وسنة براة سنة نزولها وقراتها عليهم وسنة حجة الوداع هي العاشرة من الهجرة **قوله** فقرا بسبب منعهم الخ لانهم لما منعوا شق ذلك عليهم لانهم كانوا ياتون في الموسم بالميرة والمتاجر لهم والارفاق جمع رفق وهو المنفعة وفي نسخة الارزاق وهما بمعنى والعيلة من عال بمعنى افتقر **قوله** من عطايه او تفضله بوجه اخر الخ بمعنى الفضل بمعنى العطا او التفضل فعلى الاول من ابتدائية او تبعيضية وعلى الثانية سببية ولذا عبر عنها بالبا وقيل انها على الوجهين للاصل وهو خلاف الظاهر وقوله ارسل السما مدرارا اكثر الامطار ومتالة بفتح التا المثناة الفوقية والبا الموحدة بلدة من بلاد اليمن ولما تولى عملها الحجاج استحقرها ورجع فقيل في المثل اهون من تبالة على الحجاج وجرش بضم الجيم وفتح الرا المهملة والشين المعجمة مخالف من مخاليف اليمن اي ناحية منه والمخلاف في اليمن كالرستاق بالعراق وامتاروا اي جلبوا لهم الميرة بالكسر وهو الطعام او جلبه **قوله** وقرا عايلة على انها مصدر الخ يعني انه اما مصدر بوزن فاعلة كالعاقبة واسم فاعل صفة لموصوف مونث مقدر اي حالا عايلة اي مفتقرة مفتولا وحال بمعنى او صفة حال وفي نسخة او حالا بالنصب اي او تقديره خفتم حالا عايلة في كلامه تعقيد وايجاز مخل لكنه اختصر كلام ابن جني رحمه الله تعالى وهو هذه من المصادر التي جات على فاعلة كالعاقبة والعافية ومنه قوله تعالى لا يسمع فيها لاغية اي لغوا ومنه قوله عز وجل به خاصة اي خصوصا واما قوله تعالى ولا تزال تطلع على خاينة منهم فيجوز ان يكون مصدرا اي خيانة وان يكون على تقدير فية او عقيدة خاينة وكذا هاهنا يقدر ان خفتم حالا عايلة انتهى وما قيل انه الغاز لانه اراد بالحال معنى الصفة فانه مفعول به سوا كان مصدرا او اسم فاعل فاطلق الحال واراد به الصفة فان المعنى وان خفتم حالا عايلة على الاسناد المجازي

تحقق الحال واقيمت الصفة مقامه لا يخفى حاله **قوله** وقيده بالمشية الخ يعني ان التعليق بالمشية قد يتوهم انه لا يناسب المقام وسبب النزول وهو خوفهم الفقر فانه دفعه بالوعد باغنايهم من غير تردد اولى والشرط يقتضي التردد فاشار الى انه لم يذكر للتردد بل لبيان انه بارادته لا بناسبه لا بغيرها فانقطعوا اليه واقطعوا النظر عن غيره وليبنه على انه متفضل به لا واجب عليه لانه لو كان بالايجاب لم يوكل الى الارادة فلا يقال انه هنا لا حاجة الى اخذه من الشرط مع قوله من فضله لان من فضله يفيد انه عطا واحسانه وهذا يفيد انه بغير ايجاب وشتان بينهما وكونه غير عام لكل انسانه وعام يفهم من التعليق وقيل انه للتنبيه على انه بارادته لا بسعي المرء وحيلته

لو كان بالحيلة الغنى لوجدتني ... بنجوم اقطار السما تعلقي

قوله اي لا يومنون بهما على ما ينبغي الخ لما كانت الاية في حق اهل الكتاب وهم يومنون بالله واليوم الاخر نبه على ان ايمانهم لما كان على ما لا ينبغي نزله منزلة العدم فانه كلا ايمان لانهم يقولون لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى والنار لن تمسهم الا اياما معدودات هو واعتقادهم في نعيم الجنة انه ليس كما يقول كما مر في تفسير قوله وبالاخرة هم يوقنون في البقرة وقوله فايمانهم الخ في نسخة فانه ايمانهم وعليهما فلا اعتبار على كلامه كما توهم لغفلة الذي **قوله** ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة الخ لما كان كل ما حرمه الله حرمه رسوله صلى الله عليه وسلم وبالعكس فسره بالكتاب والسنة ليسلم من التكرير **قوله** فهو الذي يزعمون الخ يعني المراد نبيهم كموسى صلى الله عليه وسلم فانهم بدلوا شريعته واحلوا وحرموا من عند انفسهم اتباعا لاهوايهم فيكون المراد لا يتبعون شريعتنا ولا شريعتهم والمجموع الامرين سبب لقتالهم وانه كان التحريف بعد النسخ ليس علة مستقلة وقوله اعتقادا وعملا تمييز قيد ليخالفون لا للنسخ **قوله** الذي هو ناسخ ساير الاديان في نسخة ناسخ الاديان وهما بمعنى لان آل فيه للاستغراق وهذا ماخوذ من قوله الحق لانه يفهم منه غيره ليس بحق وكون المنسوخ حقا لا شبهة فيه فينصرف الى نسخها وابطال العمل بها فيكون بمنطوقه مفيدا لانه ثابت لا ينسخ وبمفهومه انه ناسخ لما عداه فلا حاجة الى ما قيل ان ثبات الدين يتوقف على عدم المنسوخية لا على ثبات الناسخية لغيره فيجاب بانه المراد فناسخيته لغيره وهي تستلزم ثبوته ودين الحق من اضافة الموصوف للصفة او المراد بالحق الله تعالى **قوله** مشتقة من جزى دينه اذا قضاه معنى الجزية معروف لكنها اختلف في ماخذها فقيل من الجزا بمعنى القضا يقال جزيته بما فعل اي جازيته واصلها الهمز من الجزء والتجزية لانها طايفة من المال ونعطي وقيل انها كزيت والجزية وفي الهداية انها جزا الكفر فهي من المجازاة **قوله** حال من الضمير وهو فاعل يعطوا وهو ابتيه بالمثناة الفوقية من المواتاة وهي الموافقة وعدم الامتناع والطاعة واليد هنا اما يد المعطي او يد الاخذ وفي الكشاف معناه على ارادة يد المعطي حتى يعطوها عن يد مواتية غير ممتنعة لان من ابى لم يعط يده بخلاف المطيع المنقاد ولذلك قالوا اعطى بيده اذا انقاد واصحب الا ترى الى قولهم نزع يده عن يد الطاعة كما يقال خلع ربقة الطاعة عن عنقه او حتى يعطوها عن يد الى يد نقدا غير نسية لا مبعوثا على يد احد واما على ارادة يد الاخذ فمعناه حتى يعطوها عن يد قاهرة مستولية او عن انعام عليهم لانه قبولها وترك ارواحهم لهم نعمة عظيمة عليهم وقيل عليه انه تخريب فيه ولا يصلح بيان العلاقة المجاز لانه اعطى بيده وبيده بزيادة البا او تعدية الاعطا بالبا بنفسه كما في الاساس ظاهر الدلالة على معنى الاطاعة والانقياد بخلاف اعطى عن يد فيبعد لجعل عن مزيدة او بمعنى البا وردبانه القصد الى معنى السببية اي صادرا عن يد لافادة منه وعن والبا ذلك كما صرح به قوله واتزلنا بالمعصرات في قراة عكرمة واما على كونها يد الاخذ فاستعمالها بمعنى القدرة او النعمة شايع فاعتراضه في التخريب بانه لا دلالة على هذه الاضافات ليس بشي والعجب ممن قاله بعد سماع ما ذكرناه من بيان مراد الزمخشري ورد ما اورد عليه عن ي انه معنى عن يد صادر عن انقياد بسببه فاليد بمعنى الانقياد والاستسلام كما صرح به صاحب القاموس بعده في معانيها وعن للسببية لان صاحب المغني والزمخشري جعلوه من معانيها فنبيه انه لا حاجة الى ما تكلف الزمخشري فانه مع كونه مستغنى عنه بما قررناه يرد عليه اعتراض صاحب التقريب فلم يدر ان ما قاله بعينه كلام الزمخشري فقد اتعب نفسه من غير فايدة **قوله** او عن يدهم بمعنى مسلمين بعني المراد بها تسليمها بنفسه من غير ان يبعث بها على يد وكيل او رسوله لان القصد فيها التحقير وهذا ينافيه فلذا منع من التوكيل شرعا وخالف الزمخشري في جعله مع انه نقد غير نسية وجها واحدا لما فيه من الجمع بين المعنى

الحقيقي وغيره فسلم مما يرد عليه قوله اوعن غنى لان اليد تكون مجازا عن القدرة المستلزمة للغنى
وهذا لم يذكره الزمخشري صريحا قوله اوعن يد قاهرة عليهم اما يكون المراد باليد الاخذ يعني
ان المراد باليد القهر والقوة فلو صرح به لكان اظهر واخصر والمراد بالذلة في قوله اذ لا الذلة
الظاهرة كوجء العنق والاخذ باللبب ونحوه فلا يرد عليه انه تكرار مع قوله وهم صاغرون
كما قيل وقوله عاجزين اذ لا توضيح للحالية من الفاعل قوله اوعن انعام عليهم الخ فاليد بمعنى
الانعام وتكون بمعنى النعمة ايضا والانعام بالجزية ابقاء مهجهم فتأمل والاكتفاء بالجزية نعمة عظيمة
فاليد يد الاخذ وهي عبارة عن العامة لا عن قدرته واستيلائه لما مر في قوله اوعن يد
قاهرة وفي بعض النسخ قوله اومنه انعام مقدم عليه قوله اومن الجزية وهو اولى من تاخير الواقع
في بعضها فان قوله اومن انعام الخ مبني عليه ان يكون المراد باليد الاخذ كما قوله اوعن يد قاهرة
قيل ويجوز في الوجوه الاوله كونه حالا عن الجزية اي مقرونا بالانقياد ومسلمة بايديهم
وصادرة عن غنى ومقرونة بالذلة وكاينة عن انعام عليهم ويجوز في الاخير الحالية عن الضمير
اي مسلمين نقدا وقوله عن الجزية معطوف على قوله من الضمير وجعله الزمخشري مع
الثاني وجها واحدا وقد مر تحقيقه قوله اذ لا الخ وجاه بالجيم والهمزة ضربه ومجوس هجر
مجوسه توطنوا هجر بالتحريك وهي بلدة باليمن يجوز صرفها وعدمه وهذا من الزيادة على
الكتاب بالسنة وشبههم باهل الكتاب لزعمهم ان لهم نبيا اسمه زرادشت وقوله ويؤيده انه
عمر رضي الله تعالى عنه الخ اخرجه البخاري وقوله فلم تؤخذ منهم الجزية هو مذهب الشافعي
لان قتال الكفرة واجب وقد عرفنا تركه في اهل الكتاب بالكتاب وفي المجوس بالخبر فبقي
غيرهم على الاصل ولابي حنيفة رحمه الله تعالى ما رواه الزهري ولانه لما جاز استرقاقهم
جاز ضرب الجزية عليهم وتتمته في كتب الفقه وقوله سنوا بهم سنة اهل الكتاب اي اسلكوا
بهم طريقتهم واجعلوهم مثلهم وهو حديث اخرجه مالك في الموطا والشافعي في الام وما روي
عن الزهري اخرجه عبد الرزاق عن معمر قوله واقلها في كل سنة دينار هو مذهب الشافعي
رحمه الله تعالى ومذهب ابي حنيفة ما ذكره والغني هو الذي يملك اكثر من عشرة الاف درهم
والفقير الذي لا يملك ما في درهم والكسوب بفتح الكاف القادر على الكسب وان لم يكن له حرفة
والفقير الغير الكسوب كالاعمى والمقعد والشيخ الكبير وهذا ما ابتدأ الامام وضعها اما اذا
وضعه بالتراضي والصلح فبحسب ما يتفق عليه وعليه يحمل ما استدل به الشافعي رحمه الله
تعالى فايدة يجب التنبيه لها قاله الامام الجصاص في احكام القران اقتضى وجوب قتلهم
الى ان تؤخذ منهم الجزية على وجه الصغار والذلة انه لا يكون لهم ذمة اذ لا تسلطوا على المسلمين
بالولاية ونفاذ الامر والنهي اذ كان الله انما جعل لهم الذمة باعطا الجزية وكونهم صاغرين فواجب
على هذا قتل من يتسلط على المسلمين بالغصب واخذ الضرائب بالظلم وان كان السلطان ولاه
ذلك وان فعل بغير اذنه وامره فهو اوجب وهذا يدل على ان هؤلاء النصارى واليهود الذين يتولون
اعمال السلطان ويظهر منهم الظلم والاستعلا على المسلمين واخذ الضرائب لا ذمة لهم وان دماءهم
مباحة ولو قصد مسلم مسلما لاخذ ماله فقد ابيح له قتله في بعض الوجوه فما بالك بهولا وقد
افتى فقهاونا بحرمة توليهم الاعمال لشوكة بالنص كما في البحر الرائق وقد ابتلي السلاطين بهذا
حتى احتاج الناس الى مراجعتهم وتقبيل اياديهم كما كان في زمن السلطان مراد حتى وقع بسبب
ذلك فتنة عظيمة لا يفي البيان بها وقد نظمت في ذلك

ونحاسه قوما يهود اتولعا ... وتولوا عن قول ربي تعالى
حسبوا الطب والاما تترفهم ... فاستباحوا الارواح والاموالا
يقتلون البغاة من غير حرج ... وكفى الله المؤمنين القتالا

وبسط الكلام فيه ابن الهمام رحمه الله تعالى قوله انما قاله بعضهم من تغريمهم الخ اما بيانية
او تبعيضية وهو الظاهر ونسبة الشيء القبيح اذا صدر من بعض القوم الى الكل مما شاع
كما مر تحقيقه وقوله والدليل الخ قبله ما الحاجة الى دليله وقد صرح به في النظم نهارا كما نهار
الشمس وسط النهار المشمس واجيب بان مدلوله صدوره منهم ولا خفاء فيه والذي
اثبته بما ذكر انه معروف بينهم غير منكر منهم ولذا اسند الى جميعهم وقيل هو قيل فيهم ليهود المدينة
وهو استدلال على القول الثاني ولا دلالة في الاية عليه بخصوصه فتامل ونعم ما تكلم حرصهم
عليه حتى يكاد ان يهلكهم الحرص قوله عزير بالتنوين الخ قراءة عاصم والكسائي بتنوين عزير
والباقون بترك التنوين فالاول على انه اسم عربي وابن خبره وقال ابو عبيد انه اعجمي صرف
لخفته بالتصغير كنوح ولوط ورد بانه ليس مصغر وانما هو اعجمي جا على هيئة المصغر

كسليمان

ابن كمال

سعدي

كسليمان وفيه نظر واما حذف التنوين فقيل حذفه لالتقاء الساكنين على غير قياسه وهو مبتدا
وخبر ايضا ولذا رسم في جميع المصاحف بالالف وقيل تشبيها للنون بحروف العلة فان حروف
العلة تحذف عند التقاء الساكنين والنون تحركه لدفعه قوله اولان الابن وصف والخبر محذوف
الخ من ذهب الى ان هذا قطع بالانصراف لكونه عربيا كما ذكره الجوهري وقال الزمخشري ان هذا
القول تمحل عنه مندوحة وذكر الشيخ في دلايل الاعجاز هذا القول ورده حيث قال الاسم اذا
وصف بصفة انصرف تكذيبه الى الخبر وصار ذلك الوصف مسلما فلو كان المقصود بالانكار قولهم
عزير ابن الله معبودنا لتوجه الانكار الى كونه معبودا لهم وحصل تسليم كونه ابنا لله وذلك
كفر وقال الامام انه ضعيف وقوله انه من اخبار الخ فيسلم واما قوله ويكون ذلك تسليما للوصف
فممنوع لانه لا يلزم من كونه مكذبا لذلك الخبر كونه مصدقا لذلك الوصف الا انه يقال تخصيصه
ذلك بالخبرية يدل على ان ما سواه لا يكذبه وهو مبني على مفهوم اللقب وهو ضعيف وقيل هذا الكلام
يحتمل امرا اخر وهو انه يقول المراد ان تلك الصفة عليها الموصوف بنا الخبر عليه فحينئذ يرجع
التكذيب الى جعل ذلك الوصف للعلية فان انكار الحكم يتضمن انكار علته ولو سلم فلا يستلزم تسليمها
وقيل عليه ان انكار الحكم قد يحتمل ان يكون بواسطة عدم الاقتضا لا لان الوصف كالابنية مثلا
منتف وفي الايضاح ان القول بمعنى الوصف واراد انه لا يحتاج الى تقدير الخبر كما ان احدا اذا قال
مقالة ينكرها البعض فحكيت منها المنكر فقط قال في الكشف وهو وجه احسن في دفع التمحل
لكنه خلاف الظاهر ايضا الا ترى الى قوله تعالى ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا
وما قيل انه لا يدفع التمحل غير مسلم واما ما قيل ان ما ذكره الشيخ ليس بمطرد لان توجه الانكار
الى الخبر ولا في كون الوصف مسلما كما ان الخبر مسلما للكل او للحاكي والوصف غير مسلم فانه
اذا قدر الخبر في الاية نبيا او حافظ التوراة لا يتوجه الانكار الى الخبر بل الى الوصف ولا يبعد انه
يكون حذف الخبر للاشارة اليه فيبقى في المجد ورأي ان يحمل كلام رب العزة عليه تمحل يبلاغته
فخبط وخلط غريب مع انه مخل له بالفصاحة والبلاغة كيف ينبغي ذكره وهو اخلاله الا
لما ذكروه بعينه مع انه لم يرد على ما قاله الامام الاعلاوة من المحذور في البراري قوله مثله
معبودنا او صاحبنا وهو بعيد لانه يودي الى تسليم النسب فانكار الخبر المقدر فتقدم بيانه
على اتم وجه فقيل كيف ينكر قولهم صاحبنا فالوجه الاقتصار على معبودنا كما في الكشاف اقول
مقصوده ان قانون الاستعمال على انكاره سواء كان منكرا في نفسه اولا لانه قد يتوهم في التقدير
الاول ان الانكار انما استفيد من قيام الدليل على انه لا معبود الا الله وفيه رد على توهم بعض
الاذهان القاصرة كما مر فقيل ان الخبر اذا لم يكن منكرا توجه الانكار الى الوصف المذكور فتنبه
وهاهنا وجه اخر لا يرد عليه شيء مما ذكروه ولم يظهر وجه تركه مع ظهوره واظنه من خبايا
الزوايا وهو ان يكون العزير ابن الله والمسيح ابن الله خبر ان عن مبتدا محذوف اي صاحبنا
عزير ابن الله والخبر اذا وصف توجه الانكار الى وصفه نحو هذا الرجل العاقل وهذا موافق
لقانون البلاغة وجار على وفق العربية من غير تكلف ولا غبار عليه قوله استحالة لان الخ
منهم يمكن الها نتازعه ما قبله وانما لم يقل منهم يمكن الله مع انه المدعى ولذا قيل ان هذا لا يدل
على كونه ابنا لان ابن الاله لا يكون الا الها لاتحاد الماهية كذا قيل وقيل لما لم يكن عندهم مستقلا
بالالوهية لزم كونه ابنا وفيه تامل قوله تاكيد لنسبة هذا القول اليهم الخ لم يرتضه شراح
الكشاف كونه تاكيدا لدفع التجوز عن الكناية والاشارة او كونه القائل بعضهم اتباعهم ونحوها
مثله كتبته بيدي وابصرته بعيني لانه غير مناسب ولذا حمله الزمخشري على وجهين
الاول انه مجرد لفظ لا معنى له محصول كالمهملات او انه داعي ومذهب لا اثر له في قلوبهم
وانما يتكلمون به جهلا وعنادا وتكون الدلالة المذهب من القول مستدركا لان كون القول
بافواههم لا يقتضيهم كاف في ذلك تركه المص رحمه الله تعالى لاحتمال الثاني ولما راي المصنف
ان كون المراد به التأكيد من التعجيب من تصريحهم بتلك المقالة الفاسدة لا ينافيه المقام
كما صرح به العلامة في شرح الكشاف فان التاكيد لا ينافي اعتبار نكتة اخرى لم يلتفت الى
ما ذكر لانه الشايع في امثاله ولانه لا تجوز فيه واما ما قيل ان المناسب حينئذ ان يقال وقالت
الخ بافواههم من غير تخلل قوله ذلك قولهم بافواههم ولذا حمله بعضهم على دفع التجوز في المسند
دون الاسناد والقول قد ينسب الى الافواه والى الالسنة والاول ابلغ ولذا اسند اليهما
هنا فغير ظاهر والمراد بقوله في الاعيان في نفس الامر فلا يرد عليه ما قيل المفهومات امور
معنوية لا وجود لها في الخارج لشيوع مثله في كلامهم من غير مبالاة به قوله فحذف المضاف
فاقيم المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا وهو يجوز كقوله والله لا يهدي كيد الخائنين اي لا

طيبي

كشف

سعد سي

سعدي

سعد سي

ابن كمال

كنز

بعديهم في كيدهم فالمراد يضاهون في اقوالهم قوله والمراد قدماؤهم الخ فالماضي من كان في زمنه منهم لتقدمهم
ومعناه عرفتهم في الكفر وعلى الوجه الذي بعده هو شامل لهم كلهم واما كونه المضاهي النصارى ومن
قبلهم اليهود فخلاف الظاهر مع ان مضاهاتهم علمت من صدر الاية ولذا اخره المصنف رحمه الله تعالى لكنه
منقول عن قتادة قوله والمضاهاة المشابهة الخ فيقال ضاهيته وضاهاته كما قاله الجوهري وقراءة
العامة يضاهون بهاء مضمومة بعدها واو وقرا عاصم بهاء مكسورة بعدها همزة مضمومة وهما
بمعنى من المضاهاة وهي المشابهة وهما لغتان وقيل اليا فرع عن الهمزة كما قالوا قرأت وقريت
واخطيت وقيل الهمزة بدل من اليا لضمها ورد بان اليا لا تثبت في مثله حتى تقلب بل
محذوفه كيرامون من الرمي وقيل انه ماخوذ من قولهم امراة ضهيا بالقصر وهي التي لا تدري
لها ولا تحيض او لا تحمل لمشابهتها الرجال ويقال امراة ضهيا بالمد كحمرا وضهياة بالمد وتا
التانيث وشذ فيه الجمع بين علامتي التانيث قيل وهو خطا لاختلاف المادتين فان الهمزة
في ضهيا على لغاتها الثلاث زائدة وفي المضاهاة اصلية ولم يقولوا انه همزة ضهيا اصلية ويا
زائدة لانه فعلا لم يثبت في ابنيتهم ولم يقولوا وزنها فعلل كجعفر لانه ثبت زيادة الهمزة في
ضهياء بالمد فتتعين في اللغة الاخرى وفيه رد على الزمخشري اذ جعل الهمزة مزيدة وقال
انه وزنه فعيل ولا يخفى منه سوى ان يجعل الواو بمعنى او في كلامه ليكون اشارة الى
القول الاخر في همزتها وما بيناه انه يجوز ان يراد بكونه فعيلا مجرد تعداد الحروف والا
فوزنه فعلا كما صرح به الزجاج لا يناسب ما قصده من الاشتقاق وفيه كلام مفصل في سر
الصناعة لابن جني قوله على فعيل يعارضه ما قاله في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى
واتينا عيسى ابن مريم البينات من ان وزن مريم مفعل اذ لم يثبت فعيل قوله دعا عليهم
بالهلاك الخ قال الراغب المقاتلة المحاربة وقوله قاتلهم الله قيل معناه لعنهم وقيل
معناه قتلهم والصحيح انه على المفاعلة والمعنى صار بحيث يتصدى لمحاربة الله فان من قاتل
الله فمقتول ومن غالبه مغلوب انتهى فعلى الاول هو دعاء عليهم بالهلاك كما ذكره الراغب
وعلى الثاني المراد منه التعجب من شناعة قولهم فانها شاعت في ذلك حتى صارت تستعمل في
المدح فيقولون قاتله الله ما افصحه فظهر الفرق بينهما وانه لا وجه لما قيل انه دعا عليهم بالهلاك
ويفهم التعجب من السياق لانها كلمة لا تقال الا في موضع التعجب من شناعة فعل قوم او
قولهم مع انه تخصيص بالشناعة شناعة اخرى ومما يتعجب منه ما قيل لا يظهر وجه الدعا
من الله بلا تقدير قالوا قاتلهم الله والجمل الدعائية في القران كثيرة لكنها في كل مقام
يراد منها ما يناسبه قوله بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله الخ هذا هو الذي صلى الله عليه
وسلم فينبغي الاقتصار عليه لانه لما اتاه عدي بن حاتم وهو يقروها قال له انا لم نعبدهم
فقال الم تتبعوهم في التحليل والتحريم فهذه هي العبادة والناس يقولون فلان يعبد
فلانا اذا افرط في طاعته فهو استعارة بتشبيه الاطاعة بالعبادة او مجاز مرسل باطلاق
العبادة وهي طاعة مخصوصة على مطلقها والاول ابلغ وعلى كونه بمعنى السجود يكون
حقيقة قوله بان جعلوه ابنا فسره به لان سياق الاية يقتضيه فلا يرد ما قيل الاولى بان
عبدوه ليعم كل النصارى والمتخذون الاول بالكسر والثاني بالفتح على زنة الفاعل والمفعول
قوله فيكون كالدليل على بطلانه الاتخاذ الخ لان من عبدوه اذا لم يومر بغير عبادة فهم
بالطريق الاولى وانما قال كالدليل لانه ليس بدليل لاحتمال ان المعبودين اختصوا بذلك
لكمالهم وعدم احتياجهم الى الواسطة بخلاف من دونهم وان كان احتمالا فاسدا وهذا على الثاني
اذ هو على الاول ابطال لاتخاذهم لا دليل عليه ولذا خصه المصنف رحمه الله تعالى والزمخشري
به كما يشهد له التفريع حيث قال انه لا وجه له قوله ليطيعوا الخ فسر العبادة بمطلق
الطاعة التي لا تندرج فيه العبادة لانه ابلغ وادل على ابطاله فعلم اذ المراد باتخاذهم
اربابا اطاعتهم كما مر وهذا اذا كان المتخذ على زنة الفاعل ظاهر فانه كان على وزن المفعول
فلما مر انه غيرهم يعلم بالطريق الاولى وبهذا سقط ما قيل انه لا حاجة الى صرف العبادة
عن معناها الظاهر الى معنى الاطاعة حتى يحتاج الى انه يقال لطاعة الرسول صلى الله عليه
وسلم وكل من امر الله بطاعته كطاعة الله في الحقيقة قوله مقرر للتوحيد هو على
الوجهين وفيه فائدة زائدة وهو ان ما سبق يحتمل غير التوحيد بان يومروا بعبادة اله
واحد منه بين الهة فاذا وصف المامور بعبادته بانه هو المتفرد بالالوهية وهو المراد ويجوز
كونها مفسرة لواحد قوله حجته الدالة على وحدانيته وتقدسه الخ فنور الله استعارة
اصلية تصريحية لحجته او القران او للنبوة لتشبيهها بالنور في الظهور والتطوع والاطفا

بافواهم

بافواههم ترشيح وقيل استعارة اخرى واضافته الى الله قرينة او تجريد وقوله بشركهم او
تكذيبهم متعلق بيطفيوا لا تفسير لافواههم وقوله الا ان يتم نوره لما كان المراد به النور السابق
فهو من اقامة الظاهر مقام المضمر وانه اريد كل نور له اعم منه الاول فهو تتميم له وقوله جاعلا
التوحيد ناظرا الى الوجه الاول وما بعده الى ما بعده وقوله عما ان يكون له شريك اشارة
الى ان ما مصدرية قوله وقيل انه تمثيل لحالهم في طلبهم الخ هو معطوف بحسب المعنى على
قوله حجته الخ اي هو استعارة تمثيلية والمستعار جملة الكلام لان حالهم في محاولة ابطال
نبوته صلى الله عليه وسلم بالتكذيب هو المشبه المطوي والمشبه به حال من يريد
ان ينفخ في نور عظيم منبث في الافاق اي منتشر المعنى يقوله يريد ون ان يطفئوا نور
الله بافواههم وقوله ويابى الله الا ان يتم نوره ترشيح لان اتمام النور زيادة في استنارته
وفشو ضوئه فهو تفريع على الاصل المشبه به وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى الخ
تجريد ويتفرع على الفرع وروعي في كل منه المشبه والمشبه به الافراط والتفريط حيث
شبه الابطال بالاطفا بالفم ونسب النور الى الله ومن شان النور المضاف اليه ان يجل
قوله وانما صح الاستثناء المفرغ يعني ان الا ان يتم استثناء مفرغ وهو في محل نصب مفعول
به والاستثناء المفرغ في الاغلب يكون في النفي الا انه يستقيم المعنى وهنا نفي في المعنى
لانه وقع في مقابلة يريدون ليطفئوا نور الله فدل التقابل على ان معناه كما قال الزمخشري
لا يريد الا اتمام نوره وقال الزجاج الاستثناء منه محذوف تقديره ويكره الله كل شيء الا اتمام
نوره فالمعنى على العموم المصحح للتفريغ عنده فلنا سعي في توجيه التفريغ هنا مسلكان
والحاصل انه اريد كل شيء متعلق بنوره بقرينة السياقة صح ارادة العموم ووقوع التفريغ
في المناسبات كما ذهب اليه الزجاج اذ ما من عام الا وقد خص فكل عموم نسبي لكنه يكتفي
به ويسمى عموما الا ترى انه مثالهم قرات الا يوم كذا وقد قرروه كل يوم والمراد منه ايام عمره
لا من ايام الدهر فانه نظر الى الظاهر في امثاله كان عاما واستغنى عن النفي وانه نظر الى نفسه
فهو ليس بعام يتناوله بالنفي والمعنى فيهما واحد وانما اوله به هنا عند من ذهب الى تاويله لاقتضا
المقابلة له اذ ما من اثبات الا ويمكن تاويله بالنفي فيلزمه جريان التفريع في كل شيء وليس
كذلك كما صرح به الرضي ولذا قيل الاستثناء المفرغ وان اختص بالنفي الا انه قد يجاء مع المعنى
بمعونة القرائن ومناسبة المقامات فيجري بعض الايجاب مجرى النفي في صحة التفريغ
مهما كما قيل في قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم وهذا ما يقال لا يجري لا يجري في الاثبات
الا انه يستقيم المعنى ولو اكتفى بمجرد جعل المثبت بمعنى نفي مقابله لجرى في كل مثبت كقولك
بمعنى ما رايته وابغضته بمعنى ما احببته وهكذا وانما قدره المصنف رحمه الله تعالى لا يرضى ولم
يقدر لا يريد كما قدره الزمخشري لان المراد بارادة اتمام نوره خاصة وهي الارادة على وجه
الرضى بقرينة قوله ولو كره الكافرون لا الارادة الجامعة لعدم الرضى كما هو مذهبنا بخلاف من
يسوي بينهما ففسر كلام المصنف رحمه الله تعالى بكلام الزمخشري غفل عن ارادته ومن الناس
من اورد هنا بحثا وهو ان الغرض منه ارجاع الاثبات الى النفي بالتاويل لتصحيح المعنى ولا
يخفى انه لا فرق هنا بين ان يأول بلا يرضى وعدمه في عدم صحة المعنى فان عدم رضاه تعالى
اتمام كل شيء غير نوره لا يصح فالاية مشكلة على كل حال فان قيل المعنى يابى كل شيء يتعلق
نوره الا اتمامه فالمعنى صحيح من غير تاويله فالنفي والحاصل انه ان عم الاباء كل شيء فالنفي
وعدمه سيان في عدم صحة المعنى وان خصص فلا حاجة الى التاويل وقد علمته مما قررناه
لكن ان هذا البحث منه عدم الوقوف على المراد وربما استصعبه من لم يعرف حقيقة الحال
قوله محذوف الجواب وتقديره يتم نوره وقوله كالبيان لانه المراد منه اتمام نوره اظهاره
وكونه بحسب الال بمعناه ذيله بما ذيله به يعينه لكنه عبر عن الكافرين بالمشركين تفاديا
عن صورة التكرار وظاهر كلامه انه فسر الكفر بالكفر بالرسول صلى الله عليه وسلم
وتكذيبه والشرك بالكفر بالله بقرينة التقابل ولا مانع منه فسقط ما قيل انه ليس لهذا
التكرير تنبيه على كونه كالبيان فالاولى ان يقال كرر لتاكيد وكيف يكون تاكيدا مع انه
بين تغايرهما وتفسيره لجنسه سابقا لا دبان اشارة الى ان المراد منه الاستغراق لما
عداه وهو على ارجاع الضمير للدين وقوله او على اهلها على ارجاعه للرسول صلى الله
عليه وسلم فمعنى الكلام حينئذ مضاف مقدر اي اهل الدين وخذلانهم عدم نصرهم ويصدون
من الصد او الصدود وكما مر قوله يجوز ان يراد به الكثير من الاحبار الخ يريد ان التعريف
في الذين يكنزون للعهد والمعهود اما الاحبار والرهبان واما المسلمون لجري ذكر الفريقين

والاولى جمله كما قال الطيبي رحمه الله على العموم فيدخل فيه الاحبار والرهبان دخولا اوليا وقوله
الكثير لبيان الواقع في اصدقاء الكلام لانهم ليسوا كذلك جميعا والضنين بكسر الضاد كالضنة
شدة البخل والمبالغة من التعبير عن المنع بالكنز الذي اصل معناه الدفن في الارض ويفتنون
افتعال من الفتنة وهي معروفة **قوله** يأخذونها بالرشا هي جمع رشوة والباء للملابسة اي يأخذونها
متلبسة بها ولو قال الارتشاء كان اوضح والباء للسببية وقوله سمي اخذ المال اكلا الخ في الكشاف
انه على الوجهين اما ان يستعار الاكل للاخذ الا ترى الى قوله اخذ الطعام وتناوله واما على
ان الاموال يؤكل بها فهي سبب للاكل ومنه تاكل كل ليلة اكافا وقيل عليه لا طايل تحت هذه
الاستعارة **قوله** والاستشهاد بقولهم اخذ الطعام وتناوله سهو والوجه هو الثاني وما قاله
القاضي يسمي اخذ المال اكلا لانه الغرض الاعظم منه ورد بانه استشهد بنحو لم علي انه
بينهما تشبها والا فهذا عكس المقصود وفايدة الاستعارة المبالغة في انه اخذ بالباطل لان الاكل
هو غاية الاستيلا على الشي ويصير قوله بالباطل على هذا زيادة مبالغة ولا كذلك لو يأخذون
وعلى الوجه الاخر التجوز كما قيل اما في الاكل فلانه مجاز عن الاكل لان الاكل ملزوم
للاخذ كما ان اخذ الطعام مجاز عن اكله لانه لازم له واما في الاموال فهو مجاز عن الاطعمة
التي تؤكل بها لتعلق بين الاموال والاطعمة المختصة بها كما ان الاكاف مجاز عن العلف للتعلق
بينهما بسبب الشتراي والمص رحمه الله تعالى اختار ان الاكل مجاز مرسل عن الاخذ بعلاقة
العلية والمعلولية وكونه مجازا في الاسناد لا وجه له فلذا لم يلتفتوا اليه ويصدون سبيل الله
بدينه وقريب منه تفسيره بحكمه **قوله** ويجوز ان يراد المسلمون الخ وجه الاول ذكره عقبه ذمهم
ووجه هذا ان قوله لا ينفقونها يشعر بانهم ممن ينفق في سبيل الله لانه المتبادر من النفي عرفا
ووجه دلالة حديث عمر رضي الله تعالى عنه ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم فهموا منها
ذلك وهم اهل لسان فدله عليه ذلك ولا سند لا له بالنظر الى ارادة المشركين فقط لانه
المذكور في كلامه لا بالنسبة الى تعميمه فانه لا دلالة على عدم العموم لدخولهم فيه ولذا قيل
ان حديث عمر رضي الله عنه لا يدل على التخصيص بالمسلمين وقيل لو اريد بهم اهل الكتاب
خاصة لقيل ويكنزون فلما قيل والذين يكنزون استينافا فاعلم ان المراد التعميم والتخصيص
بالمسلمين وقد قيل ان المراد المسلمون ويدخلون الاحبار والرهبان بطريق الاولى وفي
التعميم غنية عن هذا كله وحديث عمر رضي الله تعالى عنه اخرجه ابو داود وما ادى زكاته
فليس بكنز اخرجه الطبراني والبيهقي في سننه وغيرهما عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
وتفسيره الكنز بالكنز المتوعد عليه في الاية بيان لمراده صلى الله عليه وسلم **قوله** واما
قوله صلى الله عليه وسلم الخ جواب عن السوال بمعارضة لما مر من الحديث وقيل انه كان
قبل ان تفرض الزكاة والشيخان حيث اطلقا عند المحدثين البخاري ومسلم وهو المراد
والحديث رواه الطبراني والبخاري في تاريخه وقوله الا ان المستثني فيه الجملتين
الشرط وجوابه وتضعيفها بسطها ومدها حتى تصير صفيحة وتسوى لعذاب بالكي بها لان
يوم الخ تفسير له **قوله** اي يوم توقد النار ذات حمي الخ يعني انه اصله ما ذكر لكنه عدل عنه
للمبالغة لان النار في نفسها ذات حمي فاذا وصفت بانها تحمي دل على شدة توقدها ثم جعلت
مشتعلة على الكنوز فطوى ذكرها وحول الاسناد الى الجار والمجرور فافاد شدة حر
الكنوز المكوي بها وقرئ تحمي بالتاء الفوقية باسناده الى النار كاصله وقرائته بالياء لان
الفاعل ظاهر والتانيث غير حقيقي وبها فاصل **قوله** وانما قال عليها والمذكور شيئان
الخ اي الظاهر في هذه الضماير التثنية فلم اتي بضمير المونث فذكر ان وجهه انه ليس
المراد بهما مقدار معين منهما والجنس الصادق بالقليل والكثير منهما بل الكثير لانه
هو الذي يكون كنزا فاتى بضمير الجمع للدلالة على الكثرة ولو ثني احتمل خلافه وايده
بما روي عن علي كرم الله وجهه كما رواه ابن حبان وابن ابي حاتم موقوفا عليه والتوجيه الاخير
ان الضماير عايدة على الكنوز والاموال المفهومة من الكلام فيكون الكلام عاما ولذا عدل فيه
عن الظاهر والتخصيص بالذكر لانهما الاصل الغالب في الاموال لا للتخصيص والقانون لفظ
رومي معرب جمع قوانين وهو في الاصل بمعنى المسطر ثم استعمل بمعنى الاصل **قوله** او للفضة
الى وجه اخر وهو ان الضمير للفضة واكتفى بها لانها اكثر والناس اليها احوج ولان الذهب
يعلم منها بالطريق الاولى مع قربها لفظا **قوله** لان جمعهم وامساكهم الخ بيان لوجه تخصيص ما ذكر
بالذكر وكونه مكويا بان غرضهم من جمعها طلب ان يكونوا عند الناس ذوي وجاهة او رياسة
بسببه المعجب من قولهم هو وجه القوم لسيدهم ولبيعه المراد ما يقارنه الناس وان يتبعوا

طيبي

كشف

قطبه

سعدي

بالطعام

بالمطاعم الشهية التي تشتهيها انفسهم والملابس البهية ذات البها وهو حسن المنظر فلو جاءهم
ورأسهم المعروفة بوجوههم كانت الكي بجباههم ولا ممتلا جنوبهم بالطعام كووا عليها ولما لبسوه
على ظهورهم كويت **قوله** ولانهم ازوروا الى وجه اخر والازورار الانحراف عن السايل وهو
بالوجه فيكون سببا لكي الجباه والاعراض الذي يولي عنه جانبه فيكون سببا لكيها وتولية الظهور
في غاية الظهور وقوله او لانها الخ يعني تخصيصها لاشتمالها على اشرف الاعضاء لانها
لاشتمالها على الاعضاء كما صرح به الاطبا او لانها اصول الجهات الاربع في المقاديم الامام
والماخر الخلف والجنبتان اليمين والشمال فيكون كناية عن جميع البدن قيل ولم يذكر
نكتة لبيان الاقتصار على هذه الاربع من بين الجهات الست **قوله** على ارادة القول الخ
اي يقال لهم هذا وقوله لمنفعتها اما اشارة الى تقدير مضاف او الى تحصيل معنى الكلام واللام
للتعليل ولم يجعله للملك لعدم جدواه وقوله عين مضرتها اشارة الى انهم حصل لهم خلاف
ما قدروه في العاقبة **قوله** وباء كنتم تكنزون اي ما مصدرية ما وله بمعنى مصدر من جنس خبر
كان لانه في كونه الناقصة لها مصدر كلام ولذا قال بعض النحاة لا مصدر الا للتامة وهو الكون
ولان المقصود الخبر وكانه انما ذكر لاستحضار الصورة الماضية ولذا خالفه الزمخشري في تقدير
كونكم كانزين وقدر المضاف وهو وباله بمعنى المه وشدته بالكي وقوله وما تكنزونه
اشارة الى موصوليتها وتقدير العايد وفي قوله ذوقوا الخ استعارة مكنية وتخييلية او
تبعية وكنزتم كنتم تكنزون تصريح وتعدد بتعدد لغتان وبهما قرئ **قوله** اي مبلغ عددها
الخ لما كانت العدة مصدرا للشهر والاثنا عشر ليس عينها فلا يصح حملها عليها قدر الكلام بما
يصححه والمبلغ المقدار الذي يبلغه وقيل انما قدر المضاف مع عدم الحاجة اليه لتادية المعنى
لان المقصود الرد على المشركين في الزيادة بالنسيء وهو انما يحصل به لا بدونه وفيه نظر
قوله معمول عدة لانها مصدر اي بما لا كما هو الظاهر وقيل بحسب الاصل وهو كاف للعمل في
الظرف لان العدد خرج عن المصدرية وهي بمعناه وهو تكلف لا حاجة اليه وعدة مبتدا
وعند الله معمول في كتاب الله صفة اثنا عشر ويوم معمول كتاب الله على المصدرية او
العامل فيه معنى الاستقرار وفي الاعراب وجوه اخر مفصلة في محلها وشهرا تمييز مؤكد
لانه مع قوله عدة الشهور اي شهور السنة لو حذف استغنى عنه قبله وما قاله انه لدفع
الابهام اذ لو قيل عدة الشهور عند الله اثنا عشر سنة لكان كلاما مستقيما لتبيه بمستقيم
وهو غير وارد لان مراد القايل انه يحتمل ان تكون تلك الشهور في ابتدا الدنيا كذلك كما في قوله
ان يوما عند ربك كالف سنة ونحوه ولا مانع منه فهو احسن من الزيادة المحضة وفسر
الكتاب باللوح وبالحكم لانه يقال له كتبه الله كذا بمعنى حكم به او قدره كما مر وقدم الاول
لانه اظهر واسلم من التكرار مع قوله عند الله **قوله** متعلق بما فيه من معنى الثبوت الخ اي عما
قوله كتاب الله من معنى الثبوت الدال عليه بمنطوقه او متعلقه وبالكتاب به انه كان مصدرا
بمعنى الكتابة لا عينا وجثة وانما قاله والمعنى الخ لان كونها في اللوح او في الحكم الالهي ازلي
قبل خلقهما فبينه ان المراد تقييده به باعتبار الوقوع ولما كان الوقوع مستمرا لا مختصا
بالخلق اشار بقوله من خلقه الى انه بيان لابتدائه فلا ينافي استمراره وقوله الازمنة لان
المراد بخلق السموات والارض ايجادها وايجاد ما بينهما من الجواهر والاعراض والمعنى
انه في ابتدا ايجاد هذا العالم كانت عدتها كذلك وهي عليه ما الان فاندفع ما قيل ان قوله
في كتاب الله ليس بمعنى حكمه وقضائه وتقديره لان ذلك قبل خلق السموات والارض
ومنها اي من الاثني عشر **قوله** واحد فرد الخ قاله النووي في شرح مسلم الاشهر الحرم
اربعة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر اضيفه لهم لان بعض العرب وهي ربيعة
كانوا يحرمون رمضان ويسمونه رجبا ولذا قال في الحديث رجب مضر الذي بين جمادى
وشعبان بيانا له واختلف في ترتيبها فقيل واحد وذو الحجة فهي من شهور عام وقيل اولها
رجب فهي من عامين وقيل اولها ذو القعدة وهو الصحيح لتواليها في الحديث ثلاثة متواليات
ورجب مضر فهي وارد عليه ابن المنير في تفسيره انه انما يتمشى على ان اول السنة
المحرم وهو حدث في زمن عمر رضي الله تعالى عنه وكان يورخ قبله بعام الفيل ثم ارخ في صدر
الاسلام بربيع الاول فتامله وقوله وثلاث سرد اي متوالية من سرد العدد تابعه والمحرم
لا يستعمل بغير ال لكونه علما بالغلبة **قوله** اي بحريم الاشهر الاربعة جعل الاشارة اليها لقربها
ولا ينكرون ذلك للتبعيد لان الالفاظ لتقضيها في حكمه كما هو محقق في ذلك الكتاب ولم يلتفت
الى جعلها لكونها لعدة كذلك الذي رجحه الامام بان كونها اربعة محرمة مسلم عند الكفار

كشف

ابن عطية

واىما القصد الرد عليهم في النسيء والزيادة على العدة لان التقريع الذي بعده يقتضيه فتامله قوله وارتكاب حرامها لك ان تفسر بهتك حرمتها بالقتال فيها وارتكاب حرامها بارتكاب المحرمات على تفسيري الظلم فيتغايران وان تجعل الثاني تفسيرا له اي ارتكاب الحرام فيها فالاضافة على معنى في اولا في ملابسة قوله والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة واختلف في الناسخ لها ولذا لم يذكره المص رحمه الله تعالى للاختلاف فيه مع ان الاصح النسخ وان الظلم هنا ماول بارتكاب المعاصي فيها وتخصيصها به مع انه مطلق تعظيما وان الاثم فيها اشد منه في غيره كما في الحرم وشهر رمضان وحالة الاحرام وقوله عن عطا الخ هو عطا بن ابي رباح وهو المراد حيث اطلق وقوله الا ان يقاتلوا بصيغة المجهول والضمير للمسلمين او المعلوم والضمير للكفار وانما استثني هنا لانه للدفع فلا يمنع منه بالاتفاق اولان هتك حرمته ليس منهم بل من المبادي قوله ويويد الاول اي القول بالنسخ المقابل لقول عطا وما ذكره من كون غزوة حنين في شوال وذي القعدة رواية صحت عنده وقال محمد في الاصل انه حاصر الطايف من مستهل المحرم اربعين يوما وفتحها في صفر وهو يدل على النسخ ايضا ونقل النسفي عن اهل المغازي انه خرج لهاني سادس شوال وهزمهم وهرب اميرهم مالك بن عوف مع بقيتهم وتحصنوا بالطايف فتبعهم صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون وحاصرهم بقية الشهر فلما دخل ذو القعدة وهو من المحرم انصرف فاتى الجعرانة وقسم السبي والاموال واحرم بعمرة منها قوله جميعا هذا هو المراد منه وهو في الاصل مصدرا نتصب على الحال وهل يلزم النصب على الحال ولا ينصرف اولا فيه كلام بسطناه في شرح الدرة وهو بمعنى المفعول لانه مكفوف عن الزيادة ويجوز ان يكون اسم فاعل لانه يكف عن التعرض له والتخلف عنه وهو حال اما من الفاعل او المفعول لانه لا يتخلف احد منكم عن القتال او لا يتركوا قتال احد منهم وقوله بشارة الخ لان الجند الذين معهم لا يشك في نصرتهم وقوله بسبب تقواهم لان التعليق بالمشتق يفيد علية ماخذ الاشتقاق كما مر مرارا فايدة كان القتال في صدر الاسلام فرض عين ثم نسخ وانكره ابن عطية رحمه الله تعالى قوله تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر الخ جعله مصدرا على فعيل كالنذير والكبير لانه لا يحتاج الى تقدير بخلاف ما اذا كان فعيل بمعنى مفعول صفة فانه لا يخبر عنه بزيادة الا بتاويل او في زيادة او انسا النسيء زيادة وقوله وهم محاربون اي عازمون على الحرب وقوله حتى رفضوا خصوص الاشهر اي تركوها واستحلوا مكانها اشهرا اخر وربما زاده في السنة شهرا لذلك وفي النسيء لغات بها قرئ ايضا كابدال الهمزة ياء وادغامها فالنسي كالندي وهي قراة نافع وقوله وقرئ النسي بحذفها اي بحذف الهمزة وتسكين السين بوزن النهي كما في الكشاف وفيه كلام مع قصور والنسا كالمسة وفي اخره همزة والنسا بالكسر والمد كالمساسة قوله وثلاثتها مصادر نساه اذا اخره يعني النساي كالنهي والنسا كالبدء والنسا كالنداء وسكت عن النسيء بوزن فعيل فانه اختلف فيه فقيل هو مصدر كالنذير وقيل وصف كقتيل وجريح قوله لانه تحريم ما احله الله الخ يعني انهم لما توارثوه عليه انه شريعة ثم استحلوه كان ذلك مما يعد كفرا وترك الوجه الاخر الذي ذكره الزمخشري من انه معصية والكفر يزداد بالمعصية كما يزداد الايمان بالطاعة لما هو معلوم من ان المعصية ليست من الكفر بخلاف الطاعة فانها من الايمان على راي وان اجيب عنه بما لا يصغى اليه عن الكفر قوله ضلالا زايدا الخ الضلالة ثابتة لهم قبله فالمراد زيادتها فيكون لهم زيادة كفر على كفر وضلال على ضلال فهم في ظلمات بعضها وهذا على كونه من الثلاثي المعلوم وعلى كونه من الاضلال معلوما ومجهولا الفاعل الله او الشيطان وعلى المعلومية يصح ان يكون الذين فاعلا ومفعوله محذوف اي اتباعهم ورجح هذا على الاول قوله فيتركونه على حرمته فسر تحليله بتاخير الشهر الحرام ومعناه تحريم شهر اخر مكانه وفسر تحريمه بابقايه على حرمته القديمة وتحريم ناجيره وحبادة بضم الجيم والنون والدال المهملة علم والمراد بالمحرم في كلامه شهر المحرم او ما كان محرما من الاشهر مطلقا والقايل غلب في العرف على العام الذي بعد عامك وقوله او حال وعلى الاول لا محل لها من الاعراب فيل والوجهان سواء في تبيين الضلال وانما الاختلاف في الحلية وعدمها قوله اللام متعلقة بيحرمونه الخ وان احرموه لاجل موافقة ما حرمه لزم انه لا يحرموا بدله والا لزادت العدة فلا يقال كان عليهم ان يبنيه على هذا كما قيل وجعله بعضهم من التنازع وما دل عليه المجموع هو فعلوا ذلك ونحوه قوله بمواطاة العدة وحدها الخ يعني كان الواجب عليهم العدة والتخصيص فاذا تركوا التخصيص فقد استحلوا ما حرم الله قوله وهو الله والمعنى خذ لهم تفسير لتزيين الله سوا بما لم لدلالة المبني للفاعل على ان المزين هو الله تعالى والا فيجوز ان الموانع يجعله المزين هو الشيطان وحينئذ لا يفسر التزيين بالخذلان بل بالوسوسة وقد مر تحقيقه وقوله هداية موصلة الخ تفسير له وتقييد على التولية لانه

المنفي قوله تباطاتم الخ تفاعل من البطيء وهو عدم السرعة الى الجهاد واصله اثاقلتم تثاقلتم كما قرئ به على الاصل فادغمت التاء في الثا واجتلبت همزة الوصل للتوصل الى الابتدا بالساكن ولذا متعلق به اما على قراة اثاقلتم بفتح الهمزة على انها همزة استفهام وهمزة الوصل سقطت في الدرج فيكون العامل فيه فعلا دل عليه الكلام كملتم لان الاستفهام له الصدر فلا يتقدم معموله عليه والاستفهام للتوبيخ في هذه القراة وهو ظاهر قوله متعلق به الخ لما كان تثاقل بتعدى بضمنه معنى الاخلاد وهو الميل وضميرها للغزوة ووقت عسرة اي قحط وعدم عدة والقيظ شدة حر الصيف والشقة بالضم والكسر مسافة بعيدة يشق قطعها وقوله بدل بمعنى معنى هنا البدل وقوله في جنب الاخرة اي اذا قيست اليها وهذه تسمى في القياسية لان المقيس يوضع بجنبه ما يقاس به قوله مطيعين الخ ترك قول الزمخشري اطوع وخيرا منكم لان زيادة من غير حاجة مع انه هو الواقع المناسب لعدم تدارجهم وقوله فانه المغني الخ اشارة الى ان عدم الضر ليس مقيد بالاستبدال بل مع قطع النظر عنه والضمير عليه هو الله وفي الكلام مضاف مقدر وشيا مفعول به او مفعول مطلق وقوله وعدلنا الخ اي وعد سابق عليه هنا الوعد وقوله فيقدر على التبديل هو من قوله يستبدل قوما غيركم وتغيير الاسباب اي اسباب النصرة وينصره بلا مدد وقوله كما قال الخ فيكون قوله والله على كل شيء قدير تتميم لما قبله وتوطية لما بعده قوله فسينصره الله كما نصره الله الخ لما كان الجواب هنا ماضيا والشرط جوابه مستقبل حتى اذا كان ماضيا قلبه مستقبلا وهنا لم ينقلب جعل الجواب فسينصره كما نصره اولا وفي الكشاف فيه وجهان احدهما الا تنصروه فسينصره من نصره حين لم يكن معه الا رجل واحد ولا اقل من الواحد فدل بقوله فقد نصره الله عليه انه ينصره في المستقبل كما نصره في ذلك الوقت والثاني انه اوجب له النصرة وجعله منصورا في ذلك الوقت فلن يخذل من بعده والى هذين الجوابين اشار المص رحمه الله تعالى بما ذكره لكنه اعترض عليه فانه مالهما واحد فينبغي الاقتصار على احدهما وقيل الوجهان متقاربان الا ان الاول مبني على القياس والثاني على الاستصحاب فان النصرة ثابتة في تلك الحالة فتكون ثابتة في الاستقبال اذ الاصل بقا ما كان على ما كان والحاصل انه لما جعله دليلا على الجواب اثبته الدلالة بوجهين والمال واحد وقد يقال انه على الوجه الاول يقدر الجواب وعلى الثاني هو نصر مستمر فيصح ترتبه على المستقبل لشموله له وانما قال كالدليل لانه لا يلزم من احدهما الفوز في الاخرى اذ هو فعال لما يريد لكن جرى على عوايد كرمه وان الكريم لا يقطع احسانه وتنبيه الا بانه لم تتبيين النفي لانه الا في صورة الاستثنائية فلا يرد ما قيل انه لا وجه له قوله واسناد الاخراج الى الكفرة الخ يعني ان اسناده الى السبب البعيد والحال عن ضمير نصره اومن اخرجه والاول اوجه وقيل ان اسناده له حقيقة شرعية وفيه نظر وقوله اذ المراد به زمان متسع دفع لتوهم تغايرهما المانع من البدلية وقيل انه ظرف لقوله ثاني واذ يقول بدل منه وقوله والغار اي المذكور وقوله في يمين مكة اي في الجهة اليمنى قوله وهو ابو بكر رضي الله تعالى عنه في الكشاف قالوا من انكر صحبة ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقد كفر لانكاره كلام الله وليس ذلك لساير الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقيل انه ليس بمنصوص عليه بما بل المنصوص عليه انه له ثاني هو صاحبه فيه فانكار ذلك يكون كفرا لا انكار صحبته بخصوصه ولذا قال قالوا فجعل العهدة فيه على غيره وفيه نظر وقولها العصمة والمعونة بمعنى انها معية مخصوصة والا فهو مع كل احد وقوله روي الخ رواه البخاري ومسلم الخ قوله ثالثهما وما بعده رواه البزار والطبراني والبيهقي في الدلايل عن انس رضي الله تعالى عنه والمغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه وقوله اشفق اي حزنه وخاف وقوله ما ظنك الخ اي اظنهما شرا وضرا وبترددون بمعنى يجيبون ويذهبون مرارا والكلام على السكينة وهي الطمانينة فخبر قوله على النبي صلى الله عليه وسلم او على صاحبه رضي الله تعالى عنه وهو الاظهر لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزعج حتى يسكن ولا ينافيه تقديم عوده الضمير عليه على الرسول صلى الله عليه وسلم لعطفه عليه قد نصره لان على انزل حتى تنفك الضماير وقيل بل الاظهر الاول وهو المناسب للمقام وانزال السكينة لا يلزم ان يكون لدفع الانزعاج بل قد يكون لرفعته ونصره كما مر في قصة حنين والفا للتعقيب الذكري اي تنبيه وقوله فتكون الجملة الا يعني على الوجه الثاني لانه لو عطفه على انزل عليه يكون متعقبا على ما قبله وليس كذلك بخلافه على الاول فلا حاجة لما قيل انه على الوجهين والاولى ترك الفا المقتضية للتفريع على الثاني وقوله يعني الشرك الخ فالكلمة مجاز عن معتقدهم الذي من شانهم التكلم به وعلى الوجه الاخر بمعنى الكلام مطلقا وقابله بتفسير كلمة الله بالتوحيد او دعوة الاسلام على اللف والنشر لتفسيرين قوله بمعنى جعل ذلك الخ ذلك اشارة الى ما تضمنه الكلام من اعلا كلمته تعالى وتسفيل كلمتهم

قطب والتفتازاني وابوحيان

سمن

سمن

سعدي

سمن

وكون التخليص سببا لذلك باعتبار انه سبب والجعل المذكور وهذا يقتضي كونهما في حيز الجعل وهو على قراءة النصب وسياق كلامه ليس فيها ودفع بايهام اختلاف فيه لامن حيث تسليط الجعل عليه بل من حيث كون جعل كلمة الذين كفروا السفلى تستلزم علو كلمة الله فهو لازم في قراءة الرفع وبناء يده عطف على تخليصه وقوله حيث حضوا بالحجة من الحضور **قوله** والرفع ابلغ لما فيه من الاشعار الخ اي اكثر بلاغة لان الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبوت وان الجعل لم يتطرق لها لانها في نفسها عالية بخلاف علو غيرها فانه غير ذاتي بل بجعل وتطلق فهو عرض زائل عن قرار وان تراءى للعقول القاصرة خلافه وقيل انما كان الرفع ابلغ لما في النصب من ايهام التقييد بالظروف السالفة اذا خرجه وما بعده وهو وارد عليه قوله وابى بجنود الخ لاولى التعليل بان جعل كلمة الله في حيز الجعل والتصيير غير مناسب بل هو دائم ثابتة ولا كذلك يستقبل كلمة الكفر الذي هو جعلها مقهورة منكوسة بين المناسب واما التعليل بان جعل الله كلمة الله كما عتقه زيد غلام زيد فقد فرع بانه هذا لا فائدة فيه وفي اضافة الكلمة الى الله اعلى لمكانها وتنويه لشانها وفيه بحث **قوله** في امره وتدبيره لخ ونشر مرتب وفسروا الخفة والثقل بوجوه حسنة ما قيل في حاله سهولة النفير وحاله صعوبته ولذلك اسبابه كنشاط الانسان وعدمه لما فيه من المشقة او لقلة العيال وكثرتهم او لكونهم لسلاح وعدمه او لكونه صحيحا او مريضا وابن ام مكتوم من الصحابة رضوان الله عليهم وكان رضي الله تعالى عنه مريدا وهذا يقتضي ان الاية ليست على الاعمى حرج نزلت بعد هذه الاية وهو لا ينافي كون هذه السورة من اخر ما نزل اي مجموعها او اكثرها وهذه الاية نزلت في النفير العام وتفصيل في الفروع والجهاد فرض كفاية في الاصل **قوله** بما امكنه الخ يعني يجاهد بنفسه ان قدر والا فبانفاق ماله ان كان له مال فينفقه على السلاح وتزويد الغزاة ونحوه وقوله من تركه اي عندكم او عند الله ان كان في تركه مرابطة وحفظ للعيال ونحوه **قوله** تعلمون الخير الخ يعني علم متعد لواحد بمعنى عرف تنزيلا للمتعدي او مفعوله لذلكم خيرا فيتعدى لاثنين وجوابه ان مقدر اي ان علمتم او بادروا وفسروا العرض بالنفع الدنيوي كما مر وقربه عبارة عن سهولة تناوله وقاصدا من القصد وهو التوسط اي بين البعد والقرب وبعد بيعد كعلم يعلم لغة فيه لكنه اختص بعد الموت غالبا ولا نبعد يستعمل في المصائب للتفجع والتحسر كما قال

لا يبعد الله اخوانا لنا ذهبوا افناهم حدثان الدهر والابد

قوله رجعته من تبوك اي من غزوة تبوك وهي معروفة في السير وتبوك محل سمي بعين ما فيه وهي العين التي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يمسوا من مائها شيئا فسبق لها رجلان وفيها شيء قليل من ماء فجعلا يدخلان فيها سهما ليكثر ماؤها فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زلتما تبوكانها اي تحفرانها فسميت تبوك وهي غير مصروفة **قوله** يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن الخ اي انه اما متعلق بسيحلفون وهو مختار المصنف رحمه الله تعالى او من جملة كلامهم ولا بد من تقدير القول في الوجهين اي سيحلف المتخلفون عند رجوعك معتذرين يقولون بالله لو استطعنا او سيحلفون بالله يقولون لو استطعنا وقوله لخرجنا فيه مذهبان احدهما ان لخرجنا جواب القسم وجوابه لو محذوف على قاعدة اجتماع القسم والشرط اذا تقدم القسم وهو اختيار ابن عصفور رحمه الله تعالى والاخر ان لخرجنا جواب لو وهو وجوابها جواب القسم وهو اختيار ابن مالك رحمه الله تعالى واما كونه سادا مسد جوابي القسم والشرط فقيل عليه انه لم يذهب اليه احد من اهل العربية واجيب عنه بان مراده انه لما حذف جواب لو ودل عليه جواب القسم جعل كانه سد مسد الجوابين واما ما قيل لا حاجة الى تقدير القول لان الحلف من جنس المقول فهو احد المذهبين المشهورين لا يعرفون وجهه على المذهب الاخر وقدره فعلا لا قائلين لانه بيان لقوله سيحلفون فيقتضي التعليق **قوله** وقرى لو استطعنا بضم الواو الخ هي قراءة الحسن وقرئ بالفتح ففيه ثلاثة اوجه وقراءته وقد سد مسد جوابي القسم موخفيا ما علمناه منه كلامهم فظاهر واما تعلقها بالفعل فلانه جملة القول مفسرة وبيان لم يتضمن معنى القسم وفيه تأمل **قوله** وهو بدل من سيحلفون قيل ان الهلاك ليس مرادفا للحلف ولا هو نوع منه ولا يجوز ان يبدل فعل من فعل الا ان يكون مرادفا له او نوعا منه وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى ما يدفعه وهو قوله لان الحلف الخ فهما مترادفان ادعاء فيكون بدل كل من كل وقيل انه بدل اشتمال لان الحلف سبب للهلاك والمسبب يبدل من السبب لاشتماله عليه وله نظائر كثيرة وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمله ايضا وعليه حمل بعض ارباب الحواشي **قوله** او حال من فاعله او استئناف وفي

ابو حيان

ابن كمال

ابو حيان

سمين

الكشاف يحتمل ان يكون حالا من فاعل لخرجنا ولبعده لم يذكره المصنف رحمه الله تعالى لكنه سبق منه ما يتادى به في الاعراف وقوله سيعتذرلنا فراجعه وقوله لانهم كانوا مستطيعين كذبه الشرطية لما تكذب الملازمة بان يقال لا يخرجون مستلزم للاول ولذا اختاره المصنف رحمه الله تعالى ولان النظم دال عليه كقوله ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة **قوله** كناية عن خطابه يبنغي في هذا الزمخشري اذ قال فيتفسيره اخطأت وبيسما فعلت وفي الانتصاف ليس يصح ان يفسره بهذا وهو بين احد امرين اما ان لا يكون مراد الله او يكون ولكنه قد اجل نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم عن مخاطبته بصريح العتب ولطفه به في الكناية عنه بما يلزمه ان يقال عنده فما بال لم يتادب بادب الله خصوصا في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم فعلى كلا التقديرين هو ذاهل عما يجب من حق صلى الله عليه وسلم ولقد احسن من قال في الاية ان من لطف الله بنبيه صلى الله عليه وسلم ان بدأه بالعفو قبل العتب وقال ابن الجهم للمتوكل

عفا الله عنك الاترى كيف جود بفضلك ابن العلاء

وقال السجاوندي هو تعليم لتعظيمه صلى الله عليه وسلم ولولا تصدير العفو في الخطاب لما قام بصولة العتاب وهو يستعمل حيث لا ذنب كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في امري وفي الحديث عجبت من يوسف عليه الصلاة والسلام وصبره وكرمه والله يغفر له وفي الشفاء انه افتتاح كلام بمنزلة اصلحك الله واعزك ولقد اشمأز من هذه الكلمة كثير من اهل الورع وعد وها من قبائح سقطاته حتى ان البدر الدماميني رحمه الله تعالى صنف فيه مصنفا سماه جنة الناظر وجنة المناظر وكان هذا سببا لامتناع الامام السبكي رحمه الله تعالى من اقراء الكشاف ولهذه السقطة نظائر فيه فكلام المصنف رحمه الله تعالى لا ينبغي في مثله فلانه اما تركه للاولى او خطا في الاجتهاد الذي به الثواب فلا متمسك فيها لمن جوز فيها صدور الخطيئة منهم عليهم الصلاة والسلام على ما فصل في الاصول وهذا على انه انشاء للدعاء واما لكونه اخبارا فهو يشعر بالذنب والخطا فلذا جعل كناية عنه فلا يكون اخبارا عن العفو مقصودا اصليا لانه العتاب والانكار بعده بقوله لم اذنت لهم يكون مخالفا للظاهر وفيه نظر والزمخشري جعله كناية عن الجناية وحاول بعضهم توجيه كلامه بان مراده انه لا اصل فيه ذلك فابدله بالعفو تعظيما ولذا قدم العفو عليه ما يوجب الجناية فلا خطا فيه ولو اتى هو والوجه موضع الهم كان اولى واحرى **قوله** واعتلوا بالاكاذيب اي بينوا علة للتخلف كاذبة وقوله وهلا توقفت يشير الى ان حتى غاية للتوقف المفهوم من الكلام لا للاذن لعدم صحة المعنى عليه وقيل تقديره ما كان لا اذن حتى يتبين **قوله** في الاعتذار الخ قيل لو اطلعه كان اولى اي تبيين الكاذب من الصادق والمخلص من المنافق لان هنا يقتضي ان في هؤلاء المعتذرين من صدق في الاعتذار والنظم مصرح بخلافه وبناؤه على الغرض والتقدير مما لا حاجة اليه **قوله** قيل انما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال زبدة المتاخرين قال مولانا مفتي الممالك شمس الدين احمد ابن كمال باشا في يوم الاثنين ثاني عشر محرم الحرام لسنة ثمان وثلاثين وتسعمائة بحضور مولانا عبد القاهر قاضي العسكر وغيره من العلماء الحصر هذا الحصر ليس بصحيح فان لهما ثالثا وهو المذكور في سورة التحريم يعني تحريم ما احله الله ابتغاء مرضات ازواجه وقلت ان له رابعا وخامسا الى غيره اعني ما ذكر في سورة عبس في قصة ابن ام مكتوم رضي الله تعالى عنه ولكن انه تقوله اشار المصنف رحمه الله تعالى بصيغة التمريض الى ذلك ويجوز اصلاح كلامه بتقييد الشيئين بما يتعلق بامر الجهاد والله ولي الرشاد انتهى وقد قرأته بخط الشريف رحمه الله واخذه للعينا قد تقدم في قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق وادن للمنافقين ما وقع هنا **قوله** اي ليس من عادة المؤمنين الخ نفي العادة مستفاد من نفي الفعل المستقبل الدال على الاستمرار نحو فلان يقري الضيف ويحمي الحريم وقال النحرير حمله على نفي الاستمرار ولو حمله على استمرار النفي كما في اكثر المواضع اي عادتهم عدم استئذانه لم يبعد وفي الانتصاف لا ينبغي لاحد ان يستأذن اخاه في فعل معروف ولا للضيف ان يستأذنه ضيفه في تقديم الطعام اليه وذلك امارة التخلف ولهذا عيب في وصف الخليل صلى الله عليه وسلم فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين لان معنى راغ ذهب خفية وهذا مما يجب التادب به وقوله في ان يجاهدوا فهو متعلق بالاستقرار بتقدير في **قوله** او ان يستأذنوك في التخلف الخ يعني ان متعلق الاستئذان محذوف وان يجاهدوا مفعول لاجله بتقدير مضاف اي كراهة ان يجاهدوا والمعنى على نفي الاستئذان والكراهة معا فاذا امرتهم تبادروا اليه وقيل تقديره في ان لا يجاهدوا وكلام نظيره وقوله الخلص جمع خالص وهو مستفاد من الجهاد بالمال والنفس فلا وجه لما قيل انه ليس بمستفاد من الاية وانما هو الواقع منهم وقوله فضلا الخ بعلم

سعديه

سن

من مفهومه لانهم اذا لم يستاذنوهم في الجهاد المطلوب فكيف بالتخلف المذموم ولذا لم يتدبر المص رحمه
الله تعالى انه لا يجاهد ولا كما قدره الامام **قوله** شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم بثوابه قيل اما الشهادة
فلوضع المظهر موضع المضمر وارادة جنس المتقين ودخولهم فيه دخولا اوليا والا لم يناسب المقام
واما الوعد فلان الاعمال الصالحة تقتضي الوعد بالثواب كما ان الاعمال الفاسدة مقتضية للوعيد
بالعقاب ورد بان الوعد بالثواب ليس من مجرد اقتضا الاتقا حسن الثواب بل من جهة
ان مثله قولنا احسنت فانا اعلم بالمحسنين وعد له باجزل ما يمكن من الثواب كما ان قولك
اسات الي فانا اعلم بالمسيء وعيد باشد العقاب وعلى هذا فلتقس المواضع التي يقع فيها
ذكر الله بامر من ذلك **قوله** تخصيص الايمان بالله الخ يعني هنا وفي قوله يؤمنون بالله واليوم
الاخر خصا بالذكر لانهما الباعث على الجهاد والوازع بالزاي المعجمة والعين المهملة اي المانع
عنه لان من امن بهما قاتل في سبيل دينه وتوحيده وهان عليه القتل فيه لما يرجوه في اليوم
الاخر وهما مستلزمان للايمان بما عداهما وقوله يترددون يعني التردد مجازا وكناية عن
التحير لان المتحير لا يقر في مكانه واصل معنى التردد الذهاب والمجيء وقوله اهبة بهمزة مضمومة
يليها ها وموحدة هي هنا ما يحتاج اليه المسافر كالزاد والراحلة **قوله** وقرئ عده بحذف
التا الخ يعني بضم العين وتشديد الدال والاضافة الى الضمير الذي هو عوض عن التا التي
المحذوفة فان الاضافة قد تعوض عنها اذا كانت لازمة كاقام الصلاة لان التا عوض عن محذوف
كما في عده بالتخفيف بمعنى الوعد في البيت فلا يحذف بغير عوض وقوله

• ان الخليط اجدوا البين فانجردوا • واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا •

مطلع قصيدة لزهير بن سلمى والخليط الاصدقا المخالطون وانجردوا بمعنى ارتحلوا باجمعهم
واسرعوا المسير والشاهد في عد بكسر العين وتخفيف الدال واصله عدة قال السغناقي
قرا محمد بن مروان وابن معاوية عده بضم العين والها قال الفرا سقطت كما في اقام
الصلاة وهو سماعي وفي اللوامح لما اضاف اقام الاضافة مقام التا فاسقطها قال ابو حاتم هو
جمع عدة كبرة وبرين **قوله** استدراك عن مفهوم قوله ولو ارادوا الخ هذا دفع لسوال تقديره ان قوله
ارادوا الخروج معناه نفي ارادتهم للخروج وقوله كره الله الخ نفي لارادة
الله الخروج فكيف استدرك نفي فلا انتظام لهذا الكلام اجاب —— عنه بان قوله لو ارادوا
الخروج يستلزم نفي خروجهم والمراد بقوله كره الخ تثبطهم عن الخروج لانه كراهة انبعاثهم سبب
لتثبيطهم فاقيم السبب مقام المسبب فكانه قيل ما خرجوا لكن تثبطوا عن الخروج فهو استدراك
نفي الشي باثبات ضده كما يستدرك نفي الاحسان باثبات الاساة في قولك ما احسن الي لكنه
اسا والتثبيط التعويق والصرف عما يريد فعله وهذا كلام في غاية الانتظام كذا قرره
شراح الكشاف واعترض عليه بان لكن تقع بين ضدين او نقيضين او مختلفين على قول
وما نحن فيه بين متفقين على تقريرهم ولذا قيل في صحة الاستدراك على ما قالوه بحث والظاهر
ان لكن هنا للتاكيد كما اثبتوه ودفع انه لما قال ما خرجوا خطر بالبال انه عرض مانع عوقهم
عن الخروج فاستدرك بنفيه وقال انهم تثبطوا اي تخلفوا اختيارا للمثبط والعائق ولا اصل
له وبين عدم الخروج المستلزم للعائق غالبا وعدم العائق تضاد في الجملة ومن لم يتنبه لهذا
قال لو لم يعتبر نفي ارادتهم واعتبر لازمه من الخروج ولو جعل المعنى ما ارادوا الخروج ولكن
تثبطوا ظهر معنى الاستدراك ولم يدر ان التعويق انما يكون عما اريد فتدبر **قوله** تمثيل لالقا الله
كراهة الخروج الخ يعني انه تعالى جعل خلقه داعية القعود فيهم بمنزلة الامر والقول الطالب
كقوله تعالى فقال لهم الله موتوا ثم احياهم اي اماتهم وهو المراد بقوله جعل القا الله في قلوبهم
كراهة الخروج اما بالقعود وقوله ووسوسة بالجر معطوف على القا وبالامر متعلق بتمثيل
اي تشبيه لهذا او لهذا به وقيل انه مرفوع معطوف على تمثيل وبالامر متعلق به والاول
اوجه **قوله** او حكاية قول بعضهم معطوف على تمثيل واذن الرسول مجرور معطوف على
قول بعضهم ويحتمل الرفع عطفا على تمثيل وعلى هذا فالقول عليه منفيته **قوله** والقاعدين
يحتمل المعذورين حكاه بلفظه الواقع في النظم وفي الكشاف انه ذم وتعجيز والحاق بالنسا
والصبيان والزمنى الذين شانهم القعود والجثوم في البيوت وهم القاعدون والخالفون
والخوالف وبينه قوله تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف يعني انه ابلغ من اقعدوا
وكونوا مع القاعدين لالحاقهم بهولا الاصناف الموصوفين بالتخلف الموسومين بهذه السمة
وهو منه قليل لا يحصل منه المعجوبين كما مر تحقيقه وفي كلام المص رحمه الله تعالى اجمال
وابهام لانه يحتمل ان يريد بالمعذورين هولا وبغيرهم من سواهم فيكون مخالفا لما في الكشاف

قطب
سعد

ابوحيان
سعد

سن

ويحتمل

ويحتمل ان يريد بالمعذورين الرجال الذين لهم عذر يمنعهم عن الخروج كالمرض ونحوهم ممن لا يحتاج
اليه عذر في التخلف كالصبيان والنسا فيغاير ما في الكشاف وهو الذي ارتضاه بعض ارباب الحواشي
مع قصور في بيانه وقوله وعلى الوجهين اي سوا اريد المعذورين او غيرهم لا يخلو عن الذم
لان المراد بالامر التخلية والترك لا حقيقته وقيل المراد بالوجهين ان يراد بالقول المجاز
او الحقيقة ولذا قيل انه على الاخير لا ذم فيه **قوله** ولا يستلزم ذلك ان يكون لهم خبال الخ لما
توهم ان زيادة الخبال يقتضي ثبوت اصله وليس فيهم ذلك جعل بعض المعربين الاستثنا مفرغا
منقطعا بتقدير ما زادوكم قوة وخيرا لكن شرا وخبالا قد منع المص رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري
بان الاستثنا المفرغ بتقدير المستثنى منه عاما اي ما زادوكم شيا الا خبالا على صلاحكم فلا يلزم
ما ذكره مع ان الاستثنا المفرغ لا يكون الا متصلا فلا يصح صناعة وهذه من الفوائد التي لم يصرح
به النحاة وقد التزم بعضهم صحته لانه كان في تلك الغزوة منافقون لهم خبال فلو خرج هولا
ايضا واجتمعوا بهم زاد الخبال فلا فساد في ذلك الاستلزام لو ثبت وكونه لا يكون مفرغا لانه من
اعم العام فيكون بعضه البتة **قوله** ولاسرعوا ركائبهم بينكم بالنميمة الخ الايضاع سير الابل يقال
اوضعت الناقة تضع اذا اسرعت واوضعتها انا والمراد الاسراع بالنمايم لان الراكب اسرع
من الماشي كما في الكشاف فقيل المفعول مقدر وهو النمايم فتشبه النمايم بالركائب في جريانها
وانتقالها واثبت لها الايضاع ففيه تخييلية ومكنية وقيل انه استعارة تبعية شبه سرعة
افسادهم لذات البين بالنميمة لسرعة سير الركائب ثم استعير لها الايضاع وهو للابل والتضريب
الافساد من قولهم ضرب البرد النبات اذا افسده والتخذيل ايقاع الخذلان وهو عدم النصرة وخلال
جمع خلل وهو الفرجة استعمل ظرفا بمعنى بين فان قلت —— قول المص اوضعوا ركائبهم ووضع
البعير خطا لقول الاخفش في كتاب المعاياة انه لا يصح ان يقال اوضعت الركائب ولا وضع البعير
وانما يستعمل بدون قيد قلت هذا غير متفق عليه كما ذكره نقلا عن بعض اهل اللغة واستدل له
بقوله •

• فلم ار سعدى بعد يوم لقيتها غداة لها احمالها ماح توضع •

واعلم ان قوله ولا اوضعوا في الامام مرسوم بالعين الثانية هي فتحة الهمزة والفتحة ترسم لها الف
كما ذكره الداني رحمه الله تعالى وتبعه الزمخشري هنا **قوله** لانه لا يكون مفرغا يعني الاستثنا المنقطع
لا يكون مفرغا وفيه بحث لانه لا مانع منه اذا دلت القرينة عليه كما اذا قيل ما انيسك في البادية
فقلت ما لي بها الا اليعافير اي ما لي بها انيس الا هذه **قوله** يريدون ان يفتنوكم الخ يقال بغاه كذا
ويبغاه كذا يعني طلبه واراده والجملة حالية اي باغين لكم الفتنة ومعنى [illegible] جمع [illegible]
واللام عليه للتقسيم الاول للتقوية كما في قوله تعالى فعال لما يريد والى اشار المص رحمه الله تعالى
بقوله يسمعون قولهم ففي الكلام مضاف مقدر وعلى الوجه الثاني اللام للتعليل وقوله والله عليم بالظالمين
تعميم بعد تخصيص لانه على الوعيد قريبا **قوله** فانه ابن ابي راس المنافقين الخ ثنية الوداع موضع
معروف شامي المدينة وهو بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد اليا العقبة والوداع بفتح الواو
سميت بها لانه يودع الخارج بها وقيل الوداع اسم واد خلفها وذو جدة مكان بقربه ولم ار له ضبطا واظنه
من تحريف النساخ وانه ذو جدر وهو موضع بقرب المدينة فانه ذكر في القاموس ولم يذكروا غيره
مع اهالتهم وقصصه المنافقين ومكايدهم المذكورة في السير **قوله** ودبروا لك المكايد والحيل
الخ يعني الامور المرادة منها المكايد فتقليبها مجاز عن تدبيرها او الآرا فتقليبها تفتيشها واجالتها
والايتان هذه والتي قبلها وما تثبطهم لاجله هو ان حضورهم فيه مزيد دون نفع **قوله** تداركا لما
فوته الرسول صلى الله عليه وسلم تعليل لما قبله وما فوته هو هتك استارهم وبيان بطلان
اعذارهم وهو دفع لما يقال ان خروج هولا ان كان مصلحة فلم كرهه الله وان كان مفسدة فلما
عوتب النبي صلى الله عليه وسلم بانه مفسدة وانما عوتب على عدم التاني فيه حتى يفتضحوا
فكان الاولى التفحص عن كنه ذلك والتامل فالعتاب على ترك الاولى نظرا للظاهر وجعله من
ظاهره الاسلام عليه الصلاة ان المقصود زيادة تبصيره وتدريبه فليس جناية كما ذكره الزمخشري
قوله اي العصيان والمخالفة الخ لان الفتنة تكون بمعنى الذنب كما مر والاستعار ظاهر وعلى
الوجه الثاني المضرة وقوله بنات الروم لان غزوة تبوك كانت للروم الذين بجهة الشام وجد
ابن قيس من بني سلمة احد المنافقين لعنهم الله تعالى ومولع بفتح اللام بمعنى كثير الشغف والمحبة
يعني فاحشة العشق لهن ومرا تعجبهن من غير حد وبنات الاصفر الروم كني الاصفر وقيل
في وجه التسمية وجوه منها انهم ملكهم بعض الحبشة فتولد بينهم نسا واولاد ذهبية الالوان
قوله اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها الخ هذا التخصيص قيل انه مستفاد من تقديم الظرف على

ابوحيان

اسراع ٢

قطب
طيبي

عامله والنصب بوباداة التنبيه فانها تدل على تحقق ما بعده ورد بانه تقديم الظرف لا يفيد الا تخصيص
العامل لا بالعكس كما ذكر واما التنبيه فيفيد مجرد التحقق لا التخصيص فالاولى ان يقال لما
كان قوله الا في الفتنة رد القوله ولا تفتني نفيا لتلك الفتنة وهي التخلف والعيال او بنات الاصفر
واثباتا لغيره وهو معنى الحصر وقد يقال انه بيان لمحصل المعنى وان لم يفيدوا الا في الفتنة لان
الفتنة هي التي سقطوا فيها لا غيره فتدبر قوله جامعة لهم اي يوم القيامة الخ قال النحرير فعلى
الاول المجاز في محيطة حيث استعمل في الاستقبال وعلى الثاني في جهنم حيث استعمل في الاسباب
او الكلام تمثيل شبهت حالهم في احاطة الاسباب بحالهم عند احاطة النار وما ذكره بنا على ان اسم
الفاعل حقيقة في الحال وقد حققه في محله فما قيل ان اسم الفاعل لا يدل على شيء من الازمنة وضعا
فيستعمل لكل منه بحسب القراين وانه جعل جهنم مجازا بعيد عن الفهم ليس بشيء لمن عرف
معنى كلام القوم قوله في بعض غزواته فيه به لدلالة السياق عليه وقوله كسراي هزيمة
لبعض جيشه يقال في بعضه انكسر العسكر اذا انهزموا وهو حقيقة عرفية واصله انشقاق
الاجرام وتبجحوا بتقديم الجيم على الحا المهملة بمعنى فرحوا وافتخروا واستجهد واعدوه صوابا
محمودا والمتحدث بفتح الدال المشددة محل الاجتماع للحديث اي انصرفوا عن ذلك الى اهليهم
وخاصتهم او تفرقوا وانصرفوا عنه صلى الله عليه وسلم فان قلت لم قابل الله هنا
الحسنة بالمصيبة ولم يقابلها بالسيئة كما قال تعالى في سورة ال عمران وان تصبهم سيئة يفرحوا
بها قلت لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهي في حقه مصيبة يثاب عليها
لا سيئة بجانبه عليها والتي في ال عمران خطاب للمومنين قوله الا ما اختصنا باثباته الخ يعني
انه كتبه اما بمعنى قدره لنا ما لا بد منه واللام للاختصاص او بمعنى خطه في اللوح فاللام للتعليل
والاجل والمراد انه لا يصيبنا الا ما تم عليه فنحن راضون بما اراده الله ولم يرتضه المعنى الثاني
الزمخشري وغيره وقالوا انه غير مناسب للمقام وانه قوله هو مولانا لتاكيد ما سبق من
الاختصاص والدلالة على انه المراد وقال الشارح رحمه الله انه دفع لما يقال ان المعنى الا ما
كتب الله في اللوح وجف به القلم فيدل على ان الحوادث كلها بقضاء الله تعالى والمص رحمه
الله تعالى لم يعول عليه ذلك لانه غير مسلم فتدبر قوله وقرئ هل يصيبنا الخ جعل قراءة يصيبنا
بتشديد اليا من صيب الذي وزنه فيعل لا فعل بالتضعيف لان قياسه صوب لانه من الواوي
فلا وجه لقلبها يا بخلاف ما اذا كان صيوب على فيعل لانه اذا اجتمعت الواو والياء والاول منهما
ساكنة قلبت الواو يا وهذا قياسه مطرد وقد مر تحقيقه في الجيز وتدبر ومحا لغة ابن جني
رحمه الله تعالى في امثاله وقوله من بنات الواو اي الكلمات الواوية وبين بانه مشتق من الصواب
لان الاصابة وقوع الشيء فيما قصد به كما ان الصواب اصابة الحق ووقوعه في محله او من الصوب
وهو القصد او النزول لان المصيبة تقصد ما اصابته واما الصوب بمعنى الجهة كما في قولهم
صوب الصواب فمجاز كما في المصباح وهو مستعمل في كلام العرب وجوز الزمخشري كونه من التفعيل
على لغة من قال صاب يصيب قوله لان من حقه انه لا يتوكلوا على غيره فيه اشارة الى الحصر الماخوذ
من تقديم الجار والمجرور وتفريع التوكل على ما قبله يقتضي ان علته انه لا ناصر ولا متولي
لامرهم غيره فقوله لان الخ بيان لوجه الحصر اي الحصر التوكل عليه لان حق المومن ان لا يتوكل
على غيره وانما كان حقه ذلك لانه لا ناصر له ولا متولي لامره سواه فاندفع ما قيل انه لا وجه لتعليل
المص رحمه الله والعلة ما قبله كما تفيده الفا والتربص معناه الانتظار والتمهل وقوله الا
احدى العاقبتين الخ اشارة الى وجه تانيث الحسنى بانه صفة لمؤنث وهو العاقبة وقوله
التي كل منهما حسنى العواقب اي كل منهما احسن مما عداه من جهة فلا يرد عليه انه يلزم
ان يكون كل منهما احسن من الاخر قوله النصرة والشهادة تفسير للحسنيين بجميع ما ينتظرونه
لا يخلوا من احد هذين وكل منهما حسن وقوله احدى السوائين بتا فوقية والاولى اولى
لمقابلة الحسنيين قوله بقارعة من السما القارعة الداهية والمصيبة ونزولها من السما كالصاعقة
وريح عاد وهو في مقابلة بايدينا فلهذا فسره بما عنده وهو كناية عن كونه من الله بلا مباشرة
البشر وقوله او بعذاب بايدينا اشارة الى انه معطوف على صفة عذاب فهو صفة مثله لا انه
مقدر وقيد القتل بكونه على الكفر لانه بدونه شهادة واشارة الى انهم لا يقتلونه حتى يظهروا
الكفر ويصروا عليه لانهم منافقون والمنافق لا يقتل ابدا كما هو معلوم من حكمه قوله امر في
معنى الخبر الخ كما ان الخبر يستعمل للامر في نحو رحمة الله ويتربصن بانفسهن كذلك الامر يستعمل
بمعنى الخبر كثيرا كما قال كثير عزة

اسيئي بنا او احسني لا ملومة ۞ لدينا ولا مقلية ان تقلت

وهو كما قال الزجاج رحمه الله تعالى في معنى الشرط ان احسنت وان اسات فلست ملومة ولا مقلية
وان تنفقوا طوعا او كرها فلن يتقبل منكم فلا يتوهم انه اذا امر بالانفاق كيف لا يقبل وهو استعارة
تمثيلية شبهت حالهم في النفقة وعدم قبولها بوجه من الوجوه بحال من يومر بفعل ليمتحنه ويظهر
فيظهر له عدم جدواه فلا يتوهم انه لفظ الامر والتجوز عنه الامر بالامتحان يقتضي بقاه
على الانشائية والمبالغة جاءت من هذه الاستعارة وتمحضوا بصيغة المعلوم اي تخربوا قوله
وهو جواب قوله جد بن قيس قاله ابن سيد الناس رحمه الله تعالى في سيرته قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه يعني للغزوة للجد بن قيس احد بني سلمة يا جد
هل لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله او تاذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف
قومي فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك ففيه نزلت قوله ونفي
التقبل يحتمل امرين كل منهما يقع في الاستعمال فقبول الناس له اخذه وقبول الله سبحانه
وتعالى ثوابه عليه ويجوز الجمع بينهما قوله انكم كنتم قوما فاسقين في الكشاف المراد بالفسق
التمرد والعتو وهو دفع لما يقال كيف علل مع الكفر بالفسق الذي هو دونه وكيف صح ذلك
مع التصريح بتعليله بالكفر في وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا ودفعه المص رحمه
الله تعالى بوجه اخر وهو ان المراد بالفسق كما هو الكامل وهو الكفر ولذا جعله بيانا وتقريرا
له والاستينا في نحوي قوله وما منعهم قبوله نفقاتهم الخ منع يتعدى لمفعولين بنفسه وقد يتعدى
الى الثاني بحرف الجر وهو من او عن وهنا يتعدى بنفسه اليهما كما اشار اليه وان كان حذف حرف
الجر مع ان وان متبعيه مطرد ولذا قدر بعضهم هنا واذا تعدى بحرف فيقال فيه منعه من حقه
ومنع حقه منه لانه يكون بمعنى الحيلولة بينهما والحماية ولا قلب فيه كما توهم وقال ابو البقا
رحمه الله تعالى ان تقبل بدل اشتمال من هم في منعهم ولا حاجة اليه وفاعل منع انهم كفروا كما اشار
اليه المص رحمه الله تعالى وقيل ضمير الله وانهم كفروا بتقدير لانهم وقوله لانه تانيث النفقات الخ
وللتعليل ايضا وقوله على ان الفعل لله او للرسول صلى الله عليه وسلم اذا فسر المقبول بالاخذ
كما مر فان قيل الكفر سبب مستقل لعدم القبول فما وجه التعليل بمجموع الامور الثلاث وعند
حصول السبب المستقل لا يبقى لغيره اثر قلت اجاب الامام رحمه الله بانه انما يتوجه على قول
المعتزلة القايلين بان الكفر لكونه كفرا يوثر في هذا الحكم واما اهل السنة فانهم يقولون هذه الاسباب
معرفات غير موجبة للثواب ولا للعقاب واجتماع المعرفات الكثيرة على الشيء الواحد جايز
قوله لانهم لا يرجون بهما ثوابا الخ اي بالصلاة والنفقة وفي الكشاف فان قلت الكراهة خلاف
الطواعية وقد جعلهم الله طايعين في قوله طوعا ثم وصفهم بانهم لا ينفقون الا وهم كارهون قلت
المراد بطوعهم انهم يبذلونه من غير الزام من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من رؤسائهم
وما طوعهم ذلك الا عن كراهة واضطرار لا عن رغبة واختيار يعني المراد بالكراهة هنا عدم الرغبة
وهي لا تنافي الطوع كما اشار اليه المص رحمه الله تعالى لكنه نوقش فيه بان قوله طوعا او كرها لا
يدل على انهم طايعين اذ غايته انه ردد حالهم بين الامرين وكون الترديد ينافي القطع كما قيل محل
نظر كما اذا قلت ان احسنت او اسات لا ازورك مع انك لا تحسن قوله فلا تعجبك اموالهم الخ العجب
ما يتعجب منه ولما لم يعهد ويستعار للمونق الذي يروقك يقال اعجبني كذا اي راقني ومنه ما في
هذه الاية وقوله ليعذبهم قيل هذه اللام زايدة وقيل المفعول محذوف وهذه تعليلية اي يريد اعطاهم
لتعذيبهم وفيه تفصيله في محله وقوله بما يكابدون اي يقاسونه فيهما مما لم يقاسه لانهم لعدم حصولهم
على شيء غيرها اشد حرصا وتعبا قوله فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع الخ لما لم يصح تعليق
المومن على الكفر بارادته تعالى لتنزهه عن ارادة القبيح عند المعتزلة اوله الزمخشري بان
مراد الله امهالهم ودوام النعمة عليهم الى ان يموتوا على الكفر مشتغلين بما هم فيه عن النظر
في العاقبة والتفكر بان ما يودي اليه القبيح ويكون سببا له حكمه في القبح في حيز المنع واجاب
الجبائي بان ارادة حال الكفر لا تستلزم الكفر كالمريض يريد المعالجة عند حدوث المرض والسلطان
يريد المقاتلة عند هجوم العدو ولا يريد المرض والعدو ورده الامام رحمه الله بانه استلزام
ارادة الشيء ما هو من ضرورياته ضروري وحصول الكفر من ضروريات الموت بخلاف ما ذكره
من الامثلة فان حاصل المعالجة ازالة المرض ومريد زوال الشيء يمتنع ان يكون مريدا له
وكذا المقاتلة لعدو ازالة لهجومه واقدامه على الحرب وليس ارادة الموت على الكفر ارادة
زواله وقيل عليه ان يكون ارادة ضروريات الشيء مستلزما ارادته ليس بمسلم فكم من ضروري
للشيء لا يخطر بالبال عند ارادته فضلا عما ادعاه فقول المص رحمه الله تعالى فيموتوا الخ
اشارة الى ترتبه عليهما قبله من اشتغالهم بالدنيا حتى ياتيهم الموت من غير رجوع عن كفرهم

وهذا يعلم من تأخيره وترك الفاء فيه اعتمادا على انه يعلم من معنى الكلام كما مر عن السكاكي ولما كان
الاستدلال بالاية على ان كفر الكافر بارادة الله عز وجل لما عرفته لم يبتنى منه استدلالهما ونسوقها
بما ذكر ما هو متفق عليه عند اهل السنة والمعتزلة والمشغل عند الفراغ فاذا تقدم في تحقيقه كان
بمعناه والتثنية ما يظهر لاجل انتفاء الضرر وليس عن اعتقاد وقوله غيرانا جمع غار كنيران
وبالتشبيه لمغارات جمع مغارة بمعنى الغار ومنهم من فرق بينهما بان الغار في الجبل والمغارة في
الارض وقراءة الجمهور بفتح الميم وقرئ بضمها شاذا قوله نفقا يتحجرون فيه الخ النفق بفتحتين
سرب في الارض وهو الجحر وانجحروا بمعنى دخل الجحر وهو معروف وهو مفتعل فادغم بعد قلب
تائه دالا او قراءة يعقوب بفتح الميم اسم مكان من الثلاثي وقراءة مدخلا بضم الميم وفتح الخامس
المزيد لانهم يدخلون انفسهم او يدخلون الخوف فيه ومندخلا اسم مكان من تدخل تفعل من
الدخول ومندخلا من اندخل وقد ورد في قول الكميت •

• ولا يدي في حميت السمن تندخل • وانكر ابو حاتم رحمه الله تعالى هذه القراءة وقال
انما هي بالتاء بناء على انكاره هذه اللغة والقراءة تبطله قوله لا تقبلوا نحوه وهم يجمحون الخ اي لو
وجد ولاشيا من هذه الامكنة التي هي منفور عنها مستنكرة لاتوه لشدة خوفهم وقيل لبلا
يظن انهم مسلمين لكم عن طيب نفس والفرس الجموح النفور الذي لا يرده لجام ويجمزون قراءة
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه فقيل له يجمحون فقال يجمحون ويجمزون ويشتدون بمعنى
وليس مراده انه يقرأ بالرأي كما توهم بل التفسير ورد الانكار وحمارة تالة شديدة العدو
قوله يلمزك يعيبك الخ ظاهره انه مطلق العيب كالهمز ومنهم من فرق بينهما باللمز في الوجه والهمز
في الغيب وقد عكس ايضا واصل معناه الدفع ومنهم عينه لخدعه والملازمة بمعنى اللمز قوله
في قسمتها يحتمل انه بيان للمعنى المراد وتقدير المضاف وفي للظرفية او للتعليل قوله نزلت
في ابي الجواظ المنافق الخ قال العراقي لم اقف عليه من كتب الحديث والجواظ بصيغة المبالغة والظاء
المعجمة كشداد الضخم المتكبر والكثير الكلام قوله وقيل في ابن ذي الخويصرة هو رأس الخوارج
الذين خرجوا على علي كرم الله وجهه وقتله وهذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم من
حديث نحوه وعند مسلم ذو الخويصرة بدون ابن وهو الصحيح واسمه حرقوص واذا الفجائية
معلوم معناها واحكامها في النحو وهي تسد مسد الفاء في الربط فلذا وقعت الاسمية هنا جوابا دون
فا وغاير بين جوابي الجملتين اشارة الى ان سخطهم ثابت لا يزول ولا ينفى بخلاف رضاهم
قوله من الغنيمة او الصدقة عمم الحكم لهما وان كان ما بعده وما قبله في الصدقة لانه انسب ولان
الموصول من صيغ العموم وقوله كفانا فضله اما بيان لحاصل المعنى او تقدير المضاف لدلالة المعنى
عليه والتصريح به بعده وقوله صدقة او غنيمة مفعول يؤتينا وحركاته او صدقة كانت او غنيمة
او بدل من محل الجار والمجرور واخرى صفة لكل منهما وقوله اكثر مما آتانا جعله اكثر لانه المتبادر
من جعله فضلا واكثر تسلية فلا يقال انه لا حاجة اليه بل يكفي ان يكون مثله لانه لما كان سخطهم
لقلة العطية ناسب ان يكون المعنى سيعطينا اكثر مما اوجب السخط وهذا بناء على ان معنى
الاية ولو انهم رضوا ما آتاهم الله وان قل فيكون معنى قوله فان اعطوا منها اعطوا ما ارادوا وان لم
يعطوه سخطوا لا انهم يعطوا شيئا وهو احد احتمالين للمفسرين ولذا قيل ظاهر هذه الاية
انهم لا يرضون بما اعطوا وهو خلاف ما يدل عليه ما قبله فان حملت الاية الثانية على الغنيمة فلا
اشكال اذ المعنى رضوا به ولم يعطوا غيره وان اريد الصدقة فتحمل الاية الاولى على انهم
ان اعطوا بقدر طمعهم وقوله والجواب محذوف لا قالوا والواو زائدة كما قيل قوله ثم بين مصارف الصدقة
تصويبا الخ يعني لما ذكر المنافقين وطعنهم وسخطهم بين ان فعله لاصلاح الدين واهله لا
لاغراض نفسانية كاغراضهم فانتظمت هذه الاية وما فيها من الحصر المستدعي لاثباته لمن
ذكر ونفيه عما عداه بمعنى الذي ينبغي ان يقسم مال الله عليه من انفعه بأخذه هذه الصفات
دون غيره اذ لا اصل الصلاح والمنافقون ليسوا فيهم سوى الفساد فلا يستحقون نحيا الا طامهم
فظهر جوابه انه كيف وقعت هذه الاية في تضاعيف ذكر المنافقين وقوله الزكوات تفسير
للصدقات ليخرج غيرها من التطوع قوله وهو دليل على ان المراد بالفقراء هنا اشارة الى ان
التفسير الاول وهو قوله فقيل انها نزلت في ابي الجواظ وانه في الصدقات هو المرضي عنده
قوله والفقير من لا مال له ولا كسب الخ هذا قول الشافعي رضي الله تعالى عنه وما حكاه بقيل
قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى فعنده الفقير من له ادنى شيء وهو ما دون النصاب
غير تام وهو مستغرق في الحاجة والمسكين من لا شيء له فيحتاج للمسألة لقوته وما يواري
بدنه ويحل له ذلك بخلاف الاول حيث لا تحل له المسألة فانها لا تحل لمن يملك قوت يومه

بعد

بعد ستر بدنه وعند بعضهم لا يحل لمن كان كسوبا او يملك خمسين درهما ويجوز صرف الزكاة لمن
لا تحل له المسألة بعد كونه فقيرا ولا يخرجه عن الفقر ملكه نصب كثيرة غير نامية اذا كانت مستغرقة
بالحاجة ولذا قلنا يجوز للعالم وان كانت له كتب تساوي نصبا كثيرة اذا كان محتاجا اليها للتدريس
ونحوه بخلاف العامي وعليه هنا جميع الآلات المحترفين ووجه كون الفقير اسوأ حالا لانه تعالى
اما السفينة فكانت لمساكين اذا ثبت المسكين سفينة واجيب بانها لم تكن لهم
بل اجراء فيها او عارية معهم او قيل لهم مساكين ترحما وبقوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني
مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين مع ما روي انه صلى الله عليه وسلم
تعوذ من الفقر واجيب بان الفقر المتعوذ منه ليس الا فقر النفس لما روي انه
صلى الله عليه وسلم سأل العفاف والغنا والمراد به غنا النفس لا كثرة الدنيا واستدل
على ان الفقير اسوأ حالا من المسكين بتقديمه في الاية ولا دليل فيه لان التقديم له اعتبارات
كثيرة في كلامهم وبان الفقير بمعنى المفقور اي مكسور الفقار فكان اسوأ ومنع جواز كونه من
فقرت له فقرة من مالي اذا قطعتها فيكون له شيء واما قوله تعالى مسكينا ذا متربة اي
الصق جلده بالتراب في حفرة استتر بها في مكان الازار والصق بطنه به للجوع فتمام
الاستدلال به موقوف على ان الصفة كاشفة وهو خلاف الظاهر وقوله بفتح صفة كسب
والفقار بفتح الفاء عظام الصلب وقوله اصيب فقاره اي كسر وهي عصبية كقولهم ذكره
اذا قطع ذكره وقوله لا يكفيه اي لنفسه وعياله وكفاية المال للسنة والكسب لليوم وقوله
كان العجز اسكنه قيل انه ملائم للعكس قوله وانه صلى الله عليه وسلم سأل الله الخ اشارة
الى ما رواه الترمذي رحمه الله تعالى عن انس رضي الله تعالى عنه وابن ماجه والحاكم عن
ابي سعيد رضي الله تعالى عنه وصححوه اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في
زمرة المساكين وقوله يتعوذ من الفقر اشارة الى ما رواه ابو داود عن ابي بكرة رضي
الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو بقوله اللهم اني اعوذ بك من الكفر
والفقر واما ما اشتهر من ان الفقر فخري فلا اصل له كما ظنه بعضهم قوله الساعين في تحصيلها
اي الذين يجبونها يعطى لهم بقدر كفايتهم الا ان يستغرق المال فلا يزاد على النصف ولا
تقدير فيه والشافعي رضي الله تعالى عنه قدره بالثمن قوله والمؤلفة الخ قال ابن الهمام
المؤلفة كانوا ثلاثة اقسام قسم كفار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيهم ليتألفهم على
الاسلام وقسم كان يعطيهم ليدفع شرهم وقسم اسلموا وفيهم ضعف اسلام فكان يتألفهم ليثبتوا
ايمانهم وفي الهداية انعقد اجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم على انقطاعهم بعده صلى الله
عليه وسلم في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه فان عمر رضي الله تعالى عنه ردهم لما جاءوا
والاقرع يطلبان ارضا من ابي بكر رضي الله تعالى عنه فكتب خطا فخرقه عمر رضي الله عنه وقال
هذا شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيكموه ليتألفكم على الاسلام والآن فقد اعز
الله الاسلام واغنى عنكم فان ثبتم على الاسلام والا فبيننا وبينكم السيف فرجعوا الى ابي
بكر رضي الله عنه فقالوا الخليفة انت ام عمر فقال هو ان شاء ووافقه ولم ينكر عليه احد من
الصحابة رضي الله عنهم مع احتمال انه فيه مفسدة كارتداد بعضهم واثارة فتنة فان
قيل انه لا اجماع فلا بد من دليل يفيد نسخه قبل وفاته او يقيده بحياة النبي صلى الله
عليه وسلم او يكون حكما انتهى بانتفاء علته وانتهائها ومجرد الانتهاء لا يصلح دليلا لنفي
الحكم لانه بقاء الحكم لا يحتاج لبقاء علته كما في الاضطباع والرمل فلا بد من خصوص محل يفيد
فيه الانتفاء عند الانتفاء دليله يدل عليه ان هذا الحكم مما شرع مقيدا بثبوته بثبوتها غير انه لا
يلزمنا تعيينه في محله لان الاجماع دل انه ظهر والاوجه ان الحكم بانه ثابت على ان الاية التي
ذكرها عمر رضي الله تعالى عنه تصلح لذلك وهي قوله تعالى الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر كذا قيل وفيه نظر لانه انما يتم لو ثبت نزول هذه الاية بعد هذه وقوله
عيينة بن حصين بالتصغير كذا في النسخ وصوابه حصن مكبرا وقوله لان اعطى الخ
فقرا المسلمين لغيرهم مخالف للظاهر بخلاف حق نفسه وقوله وقيل الخ هو قول
ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وقدم تخفيفه وعد طائفة تألفهم على القتال منهم بان
يكونوا اقرب الى العدو ونحوه وقال بعضهم الساقط سهم المؤلفة من الكفار دون المسلمين فالاية
غير منسوخة وعلى القول بنسخها فهل الناسخ الاجماع على القول بانه ينسخ او انتهى الحكم
لانتهاء علته كما مر وفيه كلام في التفسير الكبير ومنهم من قال انه تقرير لما كان في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم لانه اعز للدين وهو بعده تبيعهم فتأمله قوله وللصرف في فك الرقاب الخ

سعدي

كنز

اشارة الى تقدير متعلق الجار بمصروفة كما سيأتي وان كان في الكلام مضاف مقدر بحسبه الا اقتضا لانها لا تصرف في الرقاب نفسها وانما تصرف في فكها والنجوم جمع نجم وهو الكواكب ثم استعمل لزمان طلوعه ثم لكل زمان معين ثم يؤدي فيه وعبر به الكتابة **قوله** والعدول عن اللام الخ في الكشاف انه للايذان بانهم ارسخ في الاستحقاق لان في للوعا فجعلهم لا محالة و في الانتصاف انه لو سوا اخراطر من هذا وهو ان الاصناف الاربعة الاوابل يملكون ما يدفع اليهم لاخذهم له تملكا والاواخر لا يملكونه بل يصرف في جهتهم ومصالحهم خال المكاتب ياخذه سيده والغارم رب الدين واما سبيل الله فواضح وابن السبيل مندرج في سبيل الله وانما افرد تنبيها على خصوصيته مع تجرده عن الحرف فيمكن عطفه على كل منهما ولكن عطفه على القريب اقرب و متعلق الجار اما مصروفة للفقرا كقوله مالك رحمه الله تعالى او مملوكة للفقرا كقول الشافعي رحمه الله تعالى والاولى اولى لان المراد في الجميع لانه بقي المصروفة لكذا و في كذا بخلاف الثاني وهذا محصل ما ارتضاه المص رحمه الله تعالى لكنه اجمله و قوله الاستحقاق للجهة نفسها مستحقة مجازا وكناية عن نفي الاستحقاق او اللام للاجل و قوله و قيل للايذان الخ هو ما اختاره الزمخشري يعني انهم جعلوا محالا لتمكنه فيهم مشبهة استحقاقهم له وهذا على ان اللام لمجرد الاختصاص فاما اذا جعلت للملك فالوجه ما ذكره المص رحمه الله تعالى لانه مقتضى مذهب الشافعي رحمه الله تعالى اذ عنده انه لابد من صرفها الى جميع الاصناف لانها على طريق التملك ولا يجوز صرف مالك احد الى غيره وعند غيره هي للاختصاص بمعنى الاصناف لا لاستغراقهم فيجوز ان يصرف لبعضه دون بعضه وتفصيله في التلويح وكتب الاصول **قوله** المديونين لانفسهم في غير معصية الخ احترز بقوله لانفسهم عما بعده مما استدينه لاصلاح ذات البين وبقوله في غير معصية عمن استدان للمعصية كالخمر والاسراف فيما لا يعنيه لكنه قاله النووي في المنهاج قلت الاصح انه يعطى اذا تاب وصححه في الروضة والمانع مطلقا قال انه قد يظهر التوبة للاخذ وهو الذي ارتضاه المص رحمه الله تعالى وقوله لم يكن لهم وفا اي ما يوفون به دينهم فاضلا عن حوايجهم ومن يعولونه والا فمجرد الوفا لا يمنع من الاستحقاق وهذا احد القولين عند الشافعية وهو الاظهر وقيل لا يشترط لعموم الاية وهل يشترط حلول الدين او لا قولان لهم **قوله** او لاصلاح ذات البين اي الحالة التي بين القوم كانت يخاف فتنة بين قبيلتين تنازعا في قتيل لم يظهر قاتله او ظهر فيعطي الدية تسكينا للفتنة وهذا يعطي مع الغنى مطلقا وقيل ان كان غنيا بنقد لا يعطى وهذا الاطلاق هو المنقول في كتب الشافعية المعتمد عليها كشرح المنهاج فلا تغتر بما وقع في بعض الحواشي هنا **قوله** لا تحل الصدقة لغني الخ هذا الحديث اخرجه ابو داود وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه فالغازي اذا لم يكن له في يعطى وان كان غنيا وهم المتطوعة وكذا الغارم لاصلاح ذات البين كما مر وكذا اخذ الصدقة بشرا وهبة ممن تصدق عليه وكذا العامل على الصدقات يعطى وان كان غنيا كما مر والمراد بالغني غير المزكي وكذا لو ورثها عن الفقير حلت له **قوله** وللصرف في الجهاد بالاتفاق الخ المتطوعة هم الذين لا في لهم وهذا مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وعند ابي يوسف رحمه الله في سبيل الله معناه منقطع الغزاة وعند محمد رحمه الله منقطع الحاج والمراد الفقرا منهم واستشكل مذهبهما بانه ان كان له مال في وطنه فهو ابن سبيل والا فهو فقير فالعدد ثمانية واجيب بانه فقير لكن زاد عليه بوصف انقطاعه فنواهم ولذا نصه عليه واورد عليه انه يعتبر فيها قيودا تجعلها متغايرة والتحقيق ما في كتاب الاحكام للجصاص انه من كان غنيا في بلده بداره وخدمه وفرسه وله فضل دراهم حتى لا يحل الصدقة له فاذا عزم على سفر غزاة احتاج لعدة وسلاح لم يكن محتاجا له في اقامته فيجوز ان يعطى من الصدقة وان كان غنيا في مصره وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تحل للغازي الغني انتهى وبه علم ان الاية يؤيد ما ذهب الشافعي وابو حنيفة رحمهما الله تعالى وكذا الكراع كغراب الخيل والقناطر جمع قنطرة واما القناطير فجمع قنطار والمصانع جمع مصنع ومصنعة وهو مجرى الما والحصن ويصح ارادة كل منهما هنا والظاهر الاول و قوله المنقطع عن ماله اي انه كان له مال وهو اشارة الى ان شرطه انه لا يكون معه مال وانه كان له مال في وطنه فالسبيل بمعنى الطريق **قوله** مصدر الخ اي ناصبه مقدر ماخوذ من معنى الكلام وقيل انه صفة بمعنى مفروضة ودخلتها التا لالحاقه بالاسما كنطيحة وقوله يضع الاشيا الخ تفسير لحكيم او لهما **قوله** وظاهر الاية الخ يقتضي استحقاق زكاة الخ كونه يقتضي التخصيص بهذه الاوصاف لا نزاع فيه واما اقتضاؤه وجوب الصرف الى كل صنف وجد منهم والتسوية فلا دلالة للاية عليه لانه تعالى جعل

الصدقة لهولا فاما وجوب ما ذكر فلا كما ان قوله في الغنيمة واعلموا انما غنمتم من شي الاية يوجب الغنيمة عليهم من غير توزيع بالاتفاق والحكم الثابت للمجموع لا يوجب ثبوته لكل جزء من اجزائه ولذا اختار بعض الشافعية ما قاله ابو حنيفة رحمه الله تعالى لقوة متزعه في الاخذ ووالده عمر بن محمد البيضاوي رحمه الله وهو مفتي الشافعية في عصره وتحقيق الدليل في التلويح وغيره فان اردته فارجع اليه وقوله على ان الاية الخ اشارة الى ما مر **قوله** سمي بالجارحة للمبالغة كانه من فرط استماعه الخ في المفتاح انه مجاز مرسل كما يراد بالعين الرجل اذا كان ربيئة لان العين هي المقصودة منه فصارت كانها الشخص كله قال الشريف قدس سره لم يرد بقوله كانها الخ انه هناك تشبيها حتى يتوهم انه استعارة الا ترى انه لو حمل على ظاهره لم يكن استعارة اذ لم يطلق المشبه به على المشبه بل عكسه وما ذكره لا يمشي في كلام المص لانه جعله الكل كانه الجزء فالتوهم فيه اقوى والظاهر ان مراده اطلاق الجزء على الكل للمبالغة كما قيل

اذا ما بدت ليلى فكلي اعين ۞ وان حدثوا عنها فكلي مسامع

وقيل انه مجاز عقلي كرجل عدل وفيه نظر وليس بخط كما توهم والمبالغة في انه يسمع كل قول باعتبار انه يصدقه لا في مجرد السماع الا لا مبالغة وما قيل ان مرادهم بكونه اذنا تصديقه بكل ما سمع من غير فرق كما يرشد اليه قوله يصدقه فليس منه فتبيل اطلاق العين على الربيئة ولذا جعله بعضهم من قبيل التشبيه بالاذن في انه ليس وراء الاستماع تمييز حق عن باطل ليس بشي يعتد به وقيل انه على تقدير مضاف اي ذو اذن وهو من ذهب لرونقه **قوله** او اشتق له فعل بتحتيين كمنف على انه صفة مشبهة من اذن باذنه اذنا اذا استمع كقوله

وان ذكرت عنده بشر اذنوا ۞ وعلى هذا هو صفة بمعنى سميع ولا تجوز فيه ففيه اربعة اوجه وانف بضمتين روضة لم ترع وكاس لم تشرب قبله ويشكل بوزنه وشين معجمة بمعنى مطرود وحقيق في الحاجة **قوله** روي انهم قالوا محمد اذن سامعة الخ في سببه قولان قيل ان جماعة من المنافقين ذكروه صلى الله عليه وسلم بما لا يليق به وقالوا نخشى ان تبلغه مقالتنا فقال جلاس بن سويد نقول ما شينا ثم ان بلغه نحلف له فيقبل قولنا فانه اذن وقيل ان رجلا منهم قال ان كان ما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم حقا فنحن شر من الحمير فقال له ابن امراته والله انه لحق وانك لشر من حمارك فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ا خبرتهم انه محمد اذن فاتت حلفت له ليصدقك فنزلت وكلام المص رحمه الله تعالى يحتمل الروايتين لاجماله وما تاذيه به صلى الله عليه وسلم اما ما قاله في حقه من ذلك فيكون قوله في الاية ويقولون على ما تاذيه به او نفس قولهم هو اذن فيكون عطفه تفسيريا كما في الكشاف والمص رحمه الله تعالى لم يفصله **قوله** تصديق لهم بانه اذن الخ يعني انه صدقهم في كونه اذنا لكن لا على الوجه الذي ارادوه من انه يسمع كل ما يلقى اليه منه غير تمييز بل على وجه اخر وهو انه اذن في الخير وان استماعه خير كله وهو كما في الانتصاف ابلغ اسلوب في الرد عليهم لانه شبه اجتماعا في المواقفة عليه مع عاهم بالابطال وهو كالقول بالموجب **قوله** من حيث انه يسمع الخير ويقبله في الكشاف هو اذن خير كقولك رجل صدق تريد الجودة والصلاح فكانه قيل نعم هو اذن ولكن نعم الاذن ويجوز ان يريد هو اذن في الخير والحق وفيما يجب سماعه وقبوله وليس باذن في غير ذلك ويدل عليه قراءة حمزة ورحمة بالجر عطفا عليه اي هو اذن خير ورحمة لا يسمع غيرهما ولا يقبله يعني انه من اضافة الموصوف الى الصفة للمبالغة او اضافته على معنى في ويدل عليه قراءة حمزة لانه لا يحسنه وصف الاذن بالرحمة ويحسن ان يقال اذن في الخير والرحمة والمص رحمه الله تعالى لم يتعرض لشي من الوجهين وفسره على وجه صادق عليهما وما قيل انه اختار الثاني ولم يلتفت الى الاخر وبين عليه ما يعني تخيله لا وجه له سوى تكثير السواد **قوله** ثم فسر ذلك بقوله يومن بالله الخ المراد بالادلة الادلة السمعية كالوحي والقرآن ولذا ادرجها في التفسير والمعنى هو اذن خير يسمع ايات الله ودلايله فيصدقها ويسمع المومنين فيسلم لهم ما يقولونه ويصدقهم وهو تعريض بان المنافقين اذن شر يسمعون ايات الله ولا ينتفعون بها ويسمعون قول المومنين ولا يقبلونه وانه صلى الله عليه وسلم لا يسمع قولهم الا شفقة عليهم لا انه يقبله لعدم تمييزه كما زعموا وبهذا يتم وجه التفسير فتدبر **قوله** واللام مزيدة للتفرقة الخ يعني ان الايمان بالله بمعنى الاعتراف والتصديق يتعدى بالبا كما مر تحقيقه في سورة البقرة فلذا قال بالله والايمان للمومنين بمعنى جعلهم في امان من التكذيب بتصديقه لهم لما علم من خلوصهم متعدد بنفسه فيه مزيدة للتقوية هذا مراده رحمه الله والزمخشري قال في وجه التفرقة بينهما انه قصد التصديق بالله الذي هو نقيض الكفر فعدي بالبا التي يتعدى بها الكفر حملا للنقيض على النقيض وقصد السماع من المومنين وانهم

ابن كمال
سن
ابن كمال
ابوحيان
سن
سن

بسلم لهما يقولون ويعيد فلم تكونهم صادقين عنده فعديه باللام لا لانزعي الى قوله وما انت بمومن لنا
ولو كنا صادقين فعديه باللام لانه بمعنى التسليم لهم ومنه فسر كلام المص بكلام الكشاف فقد خلط
قوله لمن اظهر الايمان الخ فسره بذلك لانهم منافقون وقراة حمزة بالجر عطفا على المضاف اليه
والفرق بينهما وبين قراة الرفع انها تفيد استماع كلامهم دون الاولى وعلى قراة النصب هو
مفعول له لفعل مقدر اي يأذن بمعنى يسمع او عطفه على اخر مقدر اي تصديقا لهم ورحمة لكم
وقوله وقرى اذن اي بالتنوين وخير صفة له بمعنى خير المشدد او افعل تفضيل او مصدر
وصف به مبالغة او بالتاويل المشهور ولم يذكر الزمخشري كونه صفة فقيل لانه يلبس المعنى
على ان اذن خير لكم بل على انه مع كونه اذنا خير لكم حيث يقبل معاذيركم وفيه نظر قوله بالاذاية
اي الاذية والايذا مصدر اذاه وقد اثبته الراغب ولما لم يذكره الجوهري كما هو عادة اهل اللغة
في تركه المصادر القياسية ظن صاحب القاموس انه لم يسمع فقال واذاه اذية ولا تقل ايذا وهو
خطا منه كما ذكرناه في كتاب شفا العليل وفيه اشارة الى انه يراد الموصول يفيد علية الصلة
للحكم وقوله يتخلفوا اي عن الجهاد معطوف على ما قالوا وما مصدرية وما قالوا هو ما تقدم
من قولهم اذن او ماذ وهو به صلى الله عليه وسلم على الروايتين وقيل يحلفون على انهم
منكم قوله لترضوا عنهم تعليل للتخليف اي حلفوا للارضا والارضا لاجل تحصيله رضاكم
عنهم او تفسير للارضا بالرضى لانه لازم له ومقصود منه لا مطلقا فعل ما يرضي وان لم يترتب
عليه الرضا قوله بالارضا بالطاعة الخ اشارة الى ان يرضوه صلة احق بتقدير الباء لا صفتنا احق
خبره والمفضل عليه محذوف اي من غيره وقوله بالطاعة والوفا في اي الموافقة لامره
تفسير لارضا الله ورسوله قوله وتوحيد الضمير الخ لما كان الظاهر بعد العطف بالواو التثنية
وقد افرد وجهوه بان رضا الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينفك عن رضا الله تعالى فتلازما
جعلا كشي واحد فعاد عليهما الضمير المفرد واحق على هذا خبر عنهما من غير تقدير قوله اولان
الكلام في ايذا الرسول صلى الله عليه وسلم الخ فيكون ذكر الله تعظيما له وتمهيدا فلذا لم يخبر
عنه وخص الخبر بالرسول صلى الله عليه وسلم وفيه تامل وقوله اولانه التقدير الخ جعل الخبر
للاول لسبقه وخبر الثاني مقدر وهو كذلك وسيبويه جعله للثاني لانه اقرب مع السلامة
من الفصل بين المبتدا والخبر كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف
وقيل ان الضمير لهما بتاويله ما ذكر او كل منهما وانه لم يثنه تادبا لئلا يجمع بين الله وغيره في ضمير
تثنية وقد نهي عنه على كلام فيه وقوله صلى الله عليه وسلم صدقا اي ايمانا صادقا في الظاهر
والباطن لا باللسان كايمان المنافقين وجواب الشرط مقدر يدل عليه ما قبله وقراة المثنا على
الالتفات للتوبيخ ان كان الخطاب لهم وقيل انه للمومنين وفي قراة الم تعلم الخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم او لكل واقف عليه قوله يحادد مفاعلة من الحد بمعنى الجهة والجانب
كما ان المشاقة من الشق بمعناه ايضا فان كل واحد من المتخالفين والمتعادين في حد
وشق غير ما عليه صاحبه وهو الظاهر اذ المراد يخالف ويحتمل ان يكون الحد بمعنى المنع
في كلامه قوله على حذف الخبر وهو حق وانه وما معها اسم تاويلا مبتدا وقدر لان الفا جواب
الشرط وهو لا يكون الا جملة وان المفتوحة مع ما في خبرها مفرد تاويلا وقدر مقدما لانها لا تقع
في ابتدا الكلام كالمكسورة وجوز ان يكون خبرا اي لا مرا انه له الخ قوله او على تكرير ان للتاكيد
في كتاب سيبويه بعد ما ذكر ما يكرر للنظرية ومما جاء منه هذا الباب قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون فكانه قال ايعدكم انكم مخرجون اذا متم ولكنه قدمت ان الاولى
ليعلم بعد اي شي الاخراج وزعم الخليل رحمه الله ان مثل ذلك قوله تعالى جده الم يعلموا انه
من يحادد الله ورسوله فان له كانه شعر بيتي جيدة انتهى وقيل انه بمعنى ان تكرير لطول
العهد وافادة التاكيد كما في قوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من
بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وكقوله

لقد علم الحي اليمانون انني ۞ اذا قلت اما بعد اني خطيبها

وليس من التاكيد الاصطلاحي وفي مثله لا باس بالفصل سيما بما يكون منه متعلقا ثم ان هذا
المكرر لما كان بمحض مقحم واعادة كان وجوده بمنزلة العدم فجاز الفصل به بين الجز وما بعده
ومع هذا لا يخلو من ضعف واما استشكال نا ر حجهم فالحق انه قوي لان ان لما كان تكرارا
للاول لم يقتض الا ما اقتضاه ولم يعمل الا فيما عمل فيه من غير ان ينفرد بعمل وفي الجملة تحمل
ان الثانية تكريرا للاولى مع ان لها منصوبا غير منصوبها ومرفوعا غير مرفوعها ليس من
قاعدة التكرير لبعد العهد والمجوز مكابر معاند لا ينبغي ان يصغي اليه انتهى وما ذكره من

الاشكال لصاحب التقريب والمجوز الذي اشار اليه العلامة فانه قال هو وان كان زايدا يجوز
اعماله كما في كفى بالله شهيدا وهذا كله غير وارد كما عرفت انه مذهب الخليل وهم ناقلون
له كما نقله سيبويه وليس زعم تمريضا له لانه عادته في كل ما نقله كما بينه شراحه وما قاله انه
اشكال قوي ليس بوارد فالحق ما قاله العلامة قوله ويحتمل ان يكون معطوفا الخ لا يخفى
بعده مع ان ابا حيان رحمه الله تعالى قال انه لا يصح لانهم نصوا على ان حذف الجواب انما يكون
اذا كان فعل الشرط ماضيا او مضارعا مجزوما بلم وهنا ليس كذلك وليس ما ذكره متفقا
عليه وقد نص على خلافه في مغني اللبيب فلانه شرط للاكثرية وعلى كل حال لا يرد اعتراضه
واما كونه خفيا العطف بالواو فليس بشي لان استحقاقه النار بسبب المحادة بلا شبهة واما
قراة الكسائي لا يحتاج الى توجيه لظهورها وقوله الاهلاك الدائم جعله الاشارة الى ان له
النار فناسب تفسير الخزي بالهلاك وعظمه بدوامه قوله ويهتك عليهم استارهم تفسير
لتنبيهم لانه استعارة لافشا سرهم حتى كانها تقول لهم في قلوبكم كيت وكيت وقوله ويجوز
الخ لما فسر ضمير عليهم بالمومنين وكذا تنبيهم ايضا وما عداه للمنافقين لقوة القرينة والدلالة
عليه ومثله لا يضر اذ ليس تفكيك الضماير ممنوعا مطلقا كما صرح به الكشاف اشارة الى انه
يجوز ان يكون الضماير كلها للمنافقين وكون السورة نازلة عليهم بمعنى مقروة عليهم وفي حقهم
ان كان الجار والمجرور متعلقة بتنزل فان تعلقت بمقدر اي تنزل سورة كاينة عليهم من قولهم
هذا لك وهذا عليك فظاهر وهذا هو الداعي لترجيح الوجه الاول واسناد الانبا الى السورة
مجاز فيه وكذا المسند على جعل الضمير للمنافقين ورد بانه اذا كان الانبا بمعنى الاخبار لا الاعلام
لا يجوز والمقصود لازم فايدة الخبر وهو انه لا يخفى على الرسول صلى الله عليه وسلم قوله
وذلك يدل على ترددهم ايضا اي كتردد المومنين في كفرهم لعدم ظهورهم اذ لو ظهر قتلوا وكانت
وجه الدلالة منه قوله تنبيهم لانهم لو كانوا عالمين بها لم تكن معلمة لهم والا لنا والظاهر انه بقوله
وفيه اشعار وهو منه قوله يحذر لانهم لو كانوا كفرة لم يحذروا الا ان يكون استهزا قوله انه
خبر في معنى الامر الخ معناه اي ليحذر المنافقون ورجح موضعه قال النحرير انه ينبو عنه قوله
ما تحذرون نوع نبوة الا ان يراد ما يحذرون بموجب هذا الامر وقوله كانوا يقولونه استهزا اي
يقولونه يحذر ان تنزل الخ على طريق الاستهزا فحمله هنا لا دلالة فيها على ترددهم في كفرهم
وقوله لقوله لانها تدل على انه وقع منهم استهزا بهذه المقالة وعلى غير هذا الوجه فالمراد
ان نفوا الانه المنافقين مستهزين فكما جعله قولهم امنا وما هم بمومنين مخادعة في البقرة جعله
هنا استهزا قوله تعالى ان الله مخرج ما تحذرون اي مبرزه كان الظاهر ان يقال ان الله منزله
سورة كذلك او منزل ما تحذرون لكنه عدل عنه للمبالغة اذ معناه مبرز ما تحذرون منه انزال
السورة او لانه اعم اذ المراد مظهر كل ما تحذرون ظهوره منه قبايحهم واسناد الاخراج الى الله
اشارة الى انه يخرجه لا مزيد عليه والمساوي من المحاسن جمع ستر على خلاف القياس
واصله الهمزة وقوله روي الخ اخرجه ابن جرير عن قتادة قوله تحذرون اشارة الى ان حذر
المخفف متعد فان منزله مفعوله لا على تقدير من لانه يتعدى بالتضعيف الى مفعولين
كقوله ويحذركم الله نفسه ويدل عليه ايضا ما انشده سيبويه رحمه الله تعالى

حذر امورا لا تضير وامن ۞ ما ليس ينجيه من الاقدار

وقيل انه مصنوع وقال المبرد انه غير متعد لانه من هيات النفس كفزع ورد بانه غير لازم
اذ من الهيات ما يتعدى كخاف وخشي فعنده ان ينزل على اسقاط الجار قوله لا وانما كنا
في شي من امرك الخ يقتضي انهم انكروا القول راسا وفي التفسير الكبير انهم ما انكروه بل قالوا
قلناه وانما نلعب ونلهي لنقصر مسافة السفر بالحديث والمداعبة وهو اوفق بظاهر
النظم وقوله لقصر من التفعيل قوله توبيخا على استهزايهم بمن لا يصح الاستهزا به الخ يعني الاستفهام
التوبيخي ولي المتعلق ايذانا بان الاستهزا وقع لا محالة لكن الخطاء في المستهزا به فقد الخطائم
لو صعد في غير موضعه لان تقديم المتعلق يستدعي حصول الفعل وانكار متعلقه كما قرره
السكاكي واليه اشار المص بقوله بمن لا يصح والزام الحجة باثباته ما انكروه قوله ولا تعتذروا متعلق
بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والجزم بلا الناهية وهو معطوف على قل وتعبا من
عبارة بفلان عبا باليته واعتدت به واعتذارهم قولهم كنا نخوض ونلعب وهو تفسير له لان قول
ذلك لهم بعد انكارهم لعدم الاعتداد به قوله لا تشتغلوا الخ يعني النهي عن الاشتغال به ولا انه
اذا صله وقع وقوله اظهرتم الكفر لا وجدتم اصله لسبقه في باطنهم ولذا فسر الايمان باظهاره وقوله
لتوبتهم واخلاصهم بالخطاب لجميع المنافقين وعلى الوجه الاتي للمومنين والمستهزين منهم

والعفو فيه عن عقوبة الدنيا العاجلة وقوله مصرين على النفاق ناظر الى التفسير الاول وقوله او مقيمين الى الثاني **قوله** ذهابا الى المعنى كانه قال الخ لما كان الفعل المجهول مسندا الى الجار والمجرور ومثله يلزم تذكيره ولا يجوز تانيثه اذا كان المجرور مؤنثا تقول سير على الدابة لا سيرت عليها اشكلت هذه القراءة فقال ابن جني وحكاه الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله تعالى انه ميل مع المعنى ورعاية له فلذا انث لتا نيث المجرور لا معنى تعرف عنه طايفة نرحم طايفة وهو من غرايب العربية ولو قيل انه للمشاكلة لم يبعد وقد غفلوا عنه في المطول وقيل انه نايب الفاعل ضمير الذنوب والتقدير ان تعف هي اي الذنوب **قوله** اي متشابهة في النفاق الخ اي طايفة متشابهة في النفاق كتشابه ابعاض الشي الواحد والمراد اتحاده في الحقيقة والصورة كالماء والتراب فمن ابتدائية وكذا في الوجه الاخر وانما كان تكذيبا لقولهم المذكور ونفيا لما ادعاه وما بعده من تغاير صفاتهم وصفات المومنين كالدليل عليه والاية على هذا التوجيه متصلة بقوله يحلفون بالله انهم لمنكم وعلى الاول بجميع ما ذكر منه قبايحهم وقبض اليد كناية عن الشح والبخل كما ان بسطها كناية عن الجود لان من يعطي يمد يده بخلاف من يمنع **قوله** اغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته يعني بمعنى انهم لا يذكرونه ولا يطيعونه لان الذاكر له مستلزم لا طاعته فجعل النسيان مجازا عن الترك وهو كناية عن ترك الطاعة وينسيا نه الله منع لطفه وفضله عنهم وقيل انه كناية عن الترك في حق البشر لامكان الحقيقة قال النحرير جعل النسيان مجازا لاستحالة حقيقته على الله تعالى وامتناع المواخذة على نسيان البشر وحمل الفاسقون على الكاملين كانهم الجنس كله ليصح الحصر المستفاد من الفصل وتعريف الخبر والا فكم فاسق سواهم ومنه معنى البعد والخروج فلذا عداه بعن **قوله** وعد الله المنافقين الوعد هنا تهكم وعطف الكفار عام على خاص او متغايرين بحسب الظاهر **قوله** مقدرين الخلود قيل الوجه الافراد لانهم لم يقدروه وانما قدره الله لهم وان يقال مقدري الخلود بصيغة المفعول والاضافة الى الخلود ولعله جمعه للتعظيم وقيل المعنى يعذبهم الله بنار جهنم خالدين فلا حاجة الى التقدير وقيل انه تكلف وتقديرا لتقدير فيه غيرشايع وقيل ان مقدرين اسم مفعول والخلود مرفوع بدل اشتمال من الضمير فيه والالف واللام رابطة بدلا عن الضمير كقوله فان الجنة هي الماوى قلت ـــــــ هذا كله تكلف وقد قدره الزمخشري هكذا ولا شك ان المراد دخولهم وتعذيبهم بها وهم في تلك الحال لما يلوح لهم بعد روية الخلود في انفسهم ولما كان الخلود دوام المكث واولهدا خل فيه فيجوز ان يجعلوا حينيذ خالدين لتلبسهم بالخلود باعتبار ابتدايه في الجملة فهذا غفلة عن مراده ومغزاه **قوله** هي حسبهم عذابا وجزاء الخ اي فيها ما يكفي من ذلك وقوله وفيه دليل اي ما يدل عليه ذلك وليس من الاستدلال ووجه الدلالة يعلم من السياق لانه اذا قيل للمعذب كفي هذا دل على انه بلغ غاية النكاية ولذا قيل معنى قوله هي حسبهم انه لو اكتفي به كان حسبهم فلا ينافي الزيادة عليه وان كان من نوعه وتفسير الاقامة بعدم الانقطاع اشارة الى انه مجاز فيه اذ الاقامة من صفات العقلاء وهو مجاز عقلي كعيشة راضية **قوله** والمراد به ما وعدوه الخ لما كان معنى العذاب المقيم والخلود واحدا اشار الى انه لا تكرار فيه لان ذلك وعد وهذا بيان لوقوع ما وعدوا به مع انه لا مانع من التاكيد وهذا نوع اخر غير عذاب النار في الاخرة فان قلت ـــــــ قوله هي حسبهم يمنع من ضم شي اخر اليه قلت ـــــــ المراد هي حسبهم في تعذيبهم بالنار فلا ينافي تعذيبهم بنوع اخر ومنه الميل او ذاك عذاب الاخرة وهذا عذاب ما قاسوه من التعب والخوف من الفضيحة والقتل ونحوه **قوله** انتم مثل الذين او فعلتم الخ اي الكاف في محل رفع خبر مبتدا هو انتم او في محل نصب اي فعلتم مثل فعل الذين من قبلكم فالكاف اسم هنا وجعله الزمخشري مثل قول النمر ابن تولب كاليوم مطلوبا ولا طلبا اي لم ار والكلام على هذا يحتاج الى بسط وليس هذا محله **قوله** بيان لتشبيههم بهم وتمهيد حالهم بحالهم الخ اشارة الى ان هذه الجملة الى قوله بخلاقهم تفسير للتشبيه وبيان لوجه الشبه وانها لا محل لها من الاعراب وقد صرح بانه ماخوذ من مجموع ذلك بقوله تمهيدا لذمهم بتشبيههم فلا وجه لما قيل كان عليه ان يوخره الى قوله ذم الخ وانما ذكر كونهم اشد واقوى ليعلم انهم اصابهم ما اصابهم مع ذلك فانتم اولى واحق به والخلاق النصيب المقدر من الخلق بمعنى التقدير وهو اصل معناه لغة والملاذ بالتشديد الملذات جمع لذة قياسه كالمحاسن **قوله** ذم الاولين الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان هنا تشبيهين احدهما بحري على ظاهره وهو خضتم كالذي خاضوا وثانيهما فيه اطناب لان اصله فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم فاي فايدة في زيادة قوله فاستمتعوا

بخلاقهم واجاب ـــــــ عنه بان الزيادة للتوطية والتمهيد للتمثيل لمزيد تقبيح الاستمتاع لشهوات الدنيا ولذاتها وتثبيته في قلب السامع اجمالا وتفصيلا فاما بيان مثله في الثاني لعطفه عليه اولا يحتاج الى اشارة الى الاعتنا بالاول والخروج بمعنى النافضه وقوله التناهي هوا تتحاله من اللهو **قوله** دخلتم في الباطل الخ الخوض الشروع في دخول الما لمباشرة الامور واكثر ما يستعمل في الذم في القران فلذا خصه بالباطل وقوله كالذي خاضوا يعني انه جمع واصله الذين فحذفت نونه تخفيفا كما في قوله

وان الذي حانت بفلج دماوهم ۞ هم القوم كل القوم يا ام خالد

ويحتمل ان يريد انه مفرد واقع موقع الجمع والعايد الى الموصول محذوف اي خاضوه واصله خاضوا فيه فحذف تدريجا لان العايد المجرور لا يحذف الا بشروط لجر الموصول بمثله او الذي صفة لمفرد اللفظ مجموع المعنى كالفريق والفوج او هو صفة مصدر اي كالخوض الذي خاضوه والضمير للمصدر ورجح بعدم التكلف فيه وقال الفرا ان الذي تكون مصدرية وخرج هذا عليه **قوله** لم يستحقوا الخ الحبط السقوط والبطلان والاضمحلال وكونها حابطة في الاخرة ظاهر وفي الدنيا لما هم من الذل والهوان وغيرذلك وقوله خسروا الدنيا والاخرة تفسير له بما يتوجه لذا الحصر ويتضح **قوله** وعاد وثمود الخ غير الاسلوب لانهم لم يستهزوا بنبيهم وقيل لانه كثير منهم امنوا وثمود بالذاله المعجمة وقوله واهلك اصحابه لم يبين هلاكهم لانه كان بابادتهم بعد هلاك ملكهم لا بسبب سماوي كغيرهم **قوله** اهلكوا بالنار يوم الظلة هي غمامة الجنة عليهم قيل الذين اهلكوا بالنار يوم الظلة هم اصحاب الايكة من قوم شعيب عليه الصلاة والسلام واما اهل مدين فاهلكوا بالصيحة والرجفة واجيب ـــــــ بانه على قول قتادة واما على قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره فاهل مدين اهلكوا بالنار يوم الظلة ورجفت بهم الارض وتفصيله في تفسير البغوي في سورة الاعراف وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى مبني عليه **قوله** والموتفكات الخ معطوف على اهل مدين اصل معنى الايتفاك الانقلاب بجعل اعلا الشي اسفل بالخسف وهو قد وقع في قريات قوم لوط عليه الصلاة والسلام فان كانت مراده به فهي على حقيقتها وان كان المراد مطلقة قرى المكذبين وهي لم تخسف باجمعها فيكون المراد به مجازا انقلاب حالها من الخير تشبيها بالخسف على طريقة الاستعارة كقول ابن الرومي

وما الخسف ان تلقى اسافل بلدة ۞ اعاليها ان تسود الاراذل

وقريات بالتصغير جمع قرية لانه جمع المكبر قرى **قوله** يعني الكل اي جميع ما ذكر لا الموتفكات فقط كما قيل لان جمع الرسل عليه تفسيرها الاول يحتاج الى التاويل برسل الانبيا عليهم الصلاة والسلام والدعاة لهم وان صح على الثاني بغير تاويل **قوله** اي لم يك وفي نسخة لم يكن من عادته الخ قيل انه من الايجاز الخ بالحذف واصله فكذبوه فاهلكهم فما كان الخ وهو رد على قول الزمخشري في قوله فما صح منه ان يظلمهم وهو حكيم لا يجوز عليه القبيح وهو مبني على مذهبه وقوله من عادته اخذه من المضارع المفيد للاستمرار ولو حمل على استمرار النفي كان ابلغ كما مر في قوله لا يستاذنك يعني انه لا يبعد رد الكسب وتسميته ظلما لمشابهته له لو كان او لانه يسمي ظلما بالنسبة الى العباد الغافلين له فلو وقع منه لم يكن ظلما على مذهبنا وقوله عرضوها بمعنى جعلوها عرضة ومستحقة له **قوله** في مقابلة قوله والمنافقون الخ وبعضهم اوليا بعض بمقابلة قوله بعضهم من بعض وغير فيه الاسلوب اشارة الى تناصرهم وتعاضدهم بخلاف اوليك ويقابلة الامر بالمعروف ظاهر وقوله الذين يوتون الزكاة في مقابلة قبض ايديهم وسخطهم ويطيعون الله في مقابلة نسوا الله على ما مر من تفسيره واوليك سيرحمهم الله في مقابلة فنسيهم المنسي بعدم لطفه ورحمته او في مقابلة اوليك هم الفاسقون لانه بمعنى المتقين المرحومين والوعد في مقابلة الوعيد على تفصيله ايضا **قوله** في ساير الامور تسايرا ان كانت بمعنى الباقي فما قبله من الزكاة واخواتها فظاهر وان كانت بمعنى الجميع كما هو مستعمل بمعناه على كلام فيه لحققنا فيه في شرح درة الغواص فهو تعميم بعد التخصيص **قوله** لا محالة فان السين موكدة للوقوع في المغني زعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد والوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وليس كما قاله والذي غره قول الزمخشري انها توكد الوعد كما توكد الوعيد بل المراد كما صرح به شراحه ووقع في مفصلات النحو وهو مصرح به في الكشاف وشراحه ايضا ان السين في الاثبات في مقابلة لن في النفي فتكون

بهذا الاعتبار تاكيدا لما دخلت عليه ولا تختص بالوعد والوعيد ولا ينافي دلالتها على التنفيس
وانه كانت قد تجرد عنه كما قد يقصد بها مجرد التنفيس فانه امر ما خوذ من المقام والاستعمال
واعلم انه ابن حجر قال في التحفة ما زعمه الزمخشري من ان السين تفيد القطع بمدخولها رد
بان القطع انما فهم من المقام لا منه الدفع وهو نزعة لمذهبه الفاسد في تحتم الجزا ومنه غفل
عن هذه الدسيسة وجهه وقال شيخنا ابن قاسم هذا لا وجه له لانه امر نقلي لا بد فيه ما ذكره ونسبة
الغفلة للائمة انما وجهه حب الاعتراض قوله غالب على كل شيء الغلبة من صيغة المبالغة
وبيان للمراد في الواقع فاللام في الاشيا للاستغراق قوله يستطيبها لكونها طيبة اما في نفسها
لان الطيب ما تلذذ به الحواس وهي مما يلتذ به النظر وما فيها من العيشة والنعيم طيب
فالاسناد مجازي وقوله وفي الحديث وقع بمعناه مرويا من طرق والطيب بمعنى الحلال
والطاهر فليس بمراد هنا قوله اقامة وخلود الخ اصل معنى العدن في اللغة الاستقرار والثبات
فلذا استعمل في الاقامة يقال عدن بمكان كذا ومنه عدن ابين والعدن والاقامة صادقة على
الخلود فلذا فسره به لانه فرده الكامل المناسب لمقام المدح فلا يقال انه لا يرافقه ما ذكر في
كتب اللغة وفي الكشاف عدن علم بدليل قوله جنات عدن التي وعد الرحمن وقال المص
رحمه الله تعالى في تفسيرها وعدن علم لانه المضاف اليه في العلم او علم للعدن بمعنى الاقامة
كبره فلذلك صح وصفه ما اضيف اليه بقوله التي الخ وسياتي تحقيقه هناك فقوله اقامة اما
بيان بمعناه اللغوي او العلمي وقوله في الحديث المذكور وهو مروي عن ابي الدرداء في البزار
والدارقطني وابن جرير ودار الله يقتضي العلمية للمكان الذي فيه منازله واضافته الى الله
للتشريف اوانه معطيها لا تخل لاحد فيها وطوبى شجرة في الجنة وبمعنى الطيب ويستعمل
للمدح في طوبى له وهو المراد والحديث يقتضي تخصيصها بالاضافة الثلاثة وقد قيل انه
يخالف ظاهر القرآن من انها لجميع المومنين والمومنات وتخصيصه بهولاء وقد قيل انه مبني
على التوزيع الاتي وعليه خلافة يحتاج الى التجوز ونحوه وسياتي بيانه وفي الكشاف فانه
قيل انها مدينة في الجنة وقيل نهر جنات عليها فانه قوله ومرجع العطف الخ اي في قوله
ومساكن طيبة في جنات عدن اما انه يتغاير بالذات فيكونوا وعدوا السين وهي الجنات بمعنى
البساتين ومساكنه في الجنة فلكل احد جنة ومسكن والجنات المقصود بها غير عدن وهي
لعامة المومنين وعدن للنبيين عليهم الصلاة والسلام والشهدا والصديقين واما ان يتحد
ذاتا ويتغاير صفة فينزله التغاير الثاني منزلة الاولى ويعطف عليه فكل منهما عام ولكن
الاولى باعتبار اشتمالها على الانهار والبساتين والثاني باعتبار الدور والمنازل وقوله في
جوار العليين اي ساكن الجنات من الملائكة والملا الاعلى كما هو احد معانيه قوله ثم وعدهم
بما هو اكبر الخ الوعد مفهوم من المقام وسياق الكلام لا من المنطوق قوله لانه المبدا لكل
سعادة الخ اي روحانية او جسمانية اذ لولا رضاه عنهم لما خلقهم سعدا مستحقين لذلك ونيله
الوصول للسعادة اخذها والانتفاع بها بالفعل وقال رضوان من الله دون رضوان الله قصدا
الى افادة انه قدرا يسيرا منه خير من ذلك واحل بمعنى اوجب من حل به كذا اذا نزل والرضوان لما
فيه من المبالغة لم يستعمل في القرآن الا في رضا الله قوله اي الرضوان فهو فوز عظيم يستحقر
عنده نعيم الدنيا فلا ينافي في قوله تعالى اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم كما قيل ولذا قيل كانه لما ناسب انه يفسر العظيم بما يستحقر عنده
نعيم الجنة او الجنة وما فيها وكانه فسره بتفسير شامل للوجهين لانه ما استحقر عنده
نعيم الجنة هو الجنة يستحقر عنده الدنيا بالطريق الاولى قوله تعالى يايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين ظاهر الاية يقتضي مقاتلة المنافقين وهم غير مظهرين للكفر ونحن مامورون
بالظاهر فلذا فسر الاية السلف بما يدفع ذلك بناء على ان الجهاد بذل الجهد في دفع ما لا يرضى سوا كان
بالقتال او بغيره وهو ان كان حقيقة فظاهر والا حمل على عموم المجاز فجهاد الكفار بالسيف وجهاد
المنافقين بالزامهم بالحجج وازالة الشبه ونحوه او باقامة الحدود عليهم اذا صدر منهم ما يقتضي ذلك
فقد روي عن الحسن ان المراد بجهاد المنافقين اقامة الحدود عليهم واستشكل بان اقامتها
واجبة على غيرهم ايضا فلا يختص بهم واشار في الاحكام الى دفعه بانها في زمنه صلى الله
عليه وسلم اكثر ما صدرت عنهم واما القول بان المنافقة عنده بمعنى الفاسق فركيك ولما لم يره
المص رحمه الله تفسيرا مستقلا جعله ضميمة فلا يقال الاولى عطفه باو قوله في ذلك الاشارة
الى الجهاد بقسميه وتحاشهم من المحاباة والميل وهو مجزوم بحذف اخره وقوله مصيرهم
هو المخصوص بالذم قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه البيهقي في الدلائل عن

كو

ابن كمال

عروة بن الزبير والجلاس بضم الجيم والسين المهملة وتخفيف اللام بوزن غراب رجل من الصحابة
كان منافقا وقد حسن اسلامه بعد ذلك كما ذكره المص رحمه الله تعالى قوله تخلفه بابنه ما قاله
وتفصيله في الكشاف لان اسناد الحلف في الاية للجميع مع صدوره عن الجلاس وحده لانهم
رضوا به واتفقوا عليه فهو من اسناد الفعل الى سببه او جعل الكل لرضاهم به فعلوه كما تقدم
اذ لولا رضاهم ما باشره ولا حاجة الى عموم المجاز لان الجمع بين الحقيقة والمجاز جائز في المجاز
العقلي وليس محلا للخلاف وكذا الكلام في وهموا بما لم ينالوا ولا حاجة اليه لانهم جماعة من
المنافقين ولا يناسب حمله على جماعة جلاس الا انه يراد همهم بقتل عامر وهو الذي بالغ
مقالة جلاس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له لانت شر من الحمار كما في الكشاف قوله
واظهروا الكفر بعد الاسلام اوله بالاظهار فيهما لان كفرهم الباطن كان ثابتا قبله واسلامهم
الحقيقي لا وجود له والفتكة القتلة والضرب عليه غرة وغفلة والعقبة ما ارتفع من الجبل
وتسنمها العلو عليها كما يعلو سنام الابل والخطام كالزمام لفظا ومعنى وانما اخذوا بزمامها
لكونه محل مخاطرة لصعوبته ووقع الاخفاف صوت مشيها وقعقعة السلاح صوت حركته
وقوله اليكما اسم فعل بمعنى تنحوا وابعدوا وكرره للتاكيد وقوله او اخراجه بالجر عطفا
على قتل الرسول وقوله او بان يتوجوا عبد الله اي يجعلوه رئيسا وحاكما عليهم وكان
مترشحا لذلك قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهو الحامل له على نفاقه بحسده
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو معطوف على منه قيل بحسب المعنى لانه بمعنى يقتل
الرسول او العطف على الجار والمجرور فتامل وعن السدي انهم قالوا اذا قدمنا المدينة عقدنا
على راس عبد الله بن ابي تاج الرياسة وجعلناه رئيسا وحكما بيننا وان لم يرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل يعني بالاعز نفسه الخبيثة وبالاذل عبد الله فسمعه ابن ارقم فبلغه النبي صلى الله
عليه وسلم فانكر وحلف فنزلت الاية وسياتي تفصيله في سورة المنافقين قوله انه
خمسة عشر منهم الخ اخرجه احمد من حديث ابي الطفيل قوله وما انكروا او ما وجدوا وما
يورث نقمتهم الخ النقمة كما قال الراغب بمعنى الانكار باللسان والعقوبة فان اريد الاول
فظاهر وان اريد الثاني فهو مجاز عن وجدانه ما يورث النقمة اي يقتضيه والى ذلك اشار المص
وقدم الاول لاستغنائه عن التاويل وقريب منه تاويله بالارادة ومحاولة جمع يحتاج على
غير قياس والضنك ضيق في المعيشة وقلة الرزق والعيشة ما يتعيش به كالماكل وغيره
وقدمهم بفتح القاف وكسر الدال المخففة على الحذف والايصال اي قدم عليهم او استولى عليهم
كقوله تعالى يقدم قومه واثروا استغنوا من الثرا وهو الغنا والدية عشرة الاف فزيادة اثني
على عادتهم في الزيادة تكرما وكانوا يسمونها شنقا بفتح الشين المعجمة ونونه وقافه وهو
ما زاد على الدية والمولى بمعنى القريب او المعتق الذي لم ارثه وقيل مولى اغناهم الله المسلمين
اي بما غانم الا اغنا الله للمومنين قوله والاستثنا مفرغ الخ يعني ان المعنى ما كرهوا وعابوا
شيا الا اغنا الله اياهم فهو مفعول به او مفعول له والمفعول محذوف اي ما نقموا الايمان
لاجل شيء الا لاجل اغنا الله وهو على حد قولهم ما له عندك ذنب الا الاحسان اليك وقوله ما نقموا
من بني امية الا انهم يحلمون اذا غضبوا وهو متصل على ادعا دخوله اذ الاستثنا المفرغ
لا يكون منقطعا كما مر وفيه تهكم وتاكيد الشيء بخلافه قوله هو الذي حمل الجلاس ضمير
هو لما يفهم من الكلام اي نزوله هنا حمله على التوبة بعد ما كان يخاف منه عدم قبولها فكانت
سببا لحسن اسلامه لطفا من الله وحمله عليه كذا اي كان سببا له والحامل على الشيء سببه
وهو من المجاز المشهور وجعل الضمير للتوب بمعنى التوبة لتذكير الضمير وان كان تانيث
المصادر فيه يغتفر وقوله بالاصرار على النفاق بمعنى المراد باعراضهم وتوليهم عن اخلاص الايمان
والدوام عليه كما في يايها الذين امنوا امنوا وقد مر تحقيقه وقوله بالقتل والنار الخ لف ونشر
مرتب والمراد بالقتل انهم يقتلون ان اظهروا الكفر لان الاصرار مظنة الاظهار فلا ينافي
ما مر من انهم يقتلون وان جاهدوهم بمعنى الزام الجزية وقيل عذاب النار هنا متابعة النفاق
او عذاب القبر وما يشاهدونه عند الموت فلا اشكال قوله تعالى وما لهم في الارض اي
الدنيا وعبر بالارض لتعميمها وخصه الوعد لانهم لا ولي لهم في الاخرة قطعا فلا حاجة لتقييد
قوله نزلت في ثعلبة الخ كذا اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والطبراني
والبيهقي في شعب الايمان عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه وهو الصحيح في سبب النزول
وقيل ابطأت عليه تجارة له بالشام فنال ذلك وحاطب تجا وكانا مملقين وتيا موحدة قيل كان

ثعلبة قبل ذلك ملازما لمسجد النبي صلى الله عليه وسلم حتى لقب حمامة المسجد ثم رآه النبي
صلى الله عليه وسلم يسرع الخروج منه عقب الصلاة فقال له صلى الله عليه وسلم مالك
تعمل عمل المنافقين فقال اني افتقرت ولي ولامرأتي ثوب واحد اجي بها للصلاة ثم اذهب
فانزعه لتلبسه وتصلي به فادع الله ان يوسع علي رزقي الخ وهذا ثعلبة بن ابي حاطب الانصاري
الذي ذكره ابن اسحاق فيمن بنى مسجد الضرار وليس هو ابن عمرو الانصاري البدري لانه
استشهد باحد ولانه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديبية ومن
كان بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقا في قلبه وينزل فيه ما نزل فهو غيره كما قاله ابن حجر في
الاصابة وان كان البدري هو المشهور بهذا الاسم من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وقوله
لا يطيقه بتقدير مضاف اي لا يطيق شكره والشكر اذا حققه وهذا من معجزاته او كان كما قال
وقوله كل ذي حق حقه اي او فى صرف حقوق الله منه ان رزقني وقوله غنت اي زادت والدود
بدالين مهملتين معروف وهو اذا جعل في شيء يتضاعف بسرعة وقوله ياويح ثعلبة ويح كلمة
ترحم لما نال من فتنة الدنيا والمنادى محذوف اي يا ناس او يا زائدة للتنبيه او المنادى ويح
كقوله يا حسرتا كانه ناداه ترحما عليه لتحسر وقوله لا يسعه واد اي واد واحد بل اودية
ومصدقين بتخفيف الصاد المفتوحة وتشديد الدال المهملة المكسورة وهم الذين يأخذون الصدقات
وقوله استقبلها وفي نسخة استقبلهم ورب بصدقاتهم للتعدية او للمصاحبة وكتابة الفرائض اي ما
فرض من الزكاة ومجيء ثعلبة وحثوه التراب ليس للتوبة من نفاقه بل للعار مع عدم قبول
زكاته مع المسلمين وقوله اخت الجزية اي مشابهها لها قوله ان الله منعني ان اقبل منك الخ
الظاهر انه يوحي له بانه منافق والصدقة لا تؤخذ منهم وانهم يقتلوا لعدم الاظهار وقوله هذا عملك
اي جزاء عملك وما قلته وقيل المراد بعمله طلبه وزيادة رزقه وهذا اشارة الى المنع اي هو
عاقبة عملك لقوله امرتك فلم تطعني فانه امره بالاقتصار على مقدار يؤدي شكره وقيل المراد
بالعمل عدم اعطائه للمصدقين ويؤيده انه وقع في نسخة فلم تعطني بتقديم العين وقوله فجعل
التراب هكذا هو في نسختي بتقديم التراب اي جعل يحثو التراب فهو من الاشتغال وقوله منعوا
حق الله منه اي من فضله فمن تبعيضية او منه الله فهو صلة المنع وفسر البخل به لان البخل في
الشرع منع ما يجب عليه قوله عن طاعة الله اي في اعطاء الصدقة وضميرها لمطلق الطاعة
وهو المناسب للمقام اذ المعنى ان عادتهم الاعراض عن الطاعات فلا ينكر منهم هذا ولو كان المعنى
معرضون عن ذلك لكان تقييدا للشيء بنفسه والجملة مستانفة له وحالية والاستمرار المقتضي
تقدمه لا ينافي الحالية كما قيل قوله اي فجعل الله عاقبة فعلهم اشارة الى ان في الكلام مضافا
مقدرا اي اعقبه فعلهم وقوله وسوء اعتقاد عطف تفسيري للنفاق وان المراد سوء العقيدة والكفر
المضمر لانه الذي في قلوبهم لا اظهار الاسلام واضمار الكفر الذي هو تمام معناه قوله ويجوز
ان يكون الضمير للبخل اي المستتر في اعقب الذي كان في الوجه الاول قال النحرير والظاهر
ان الضمير لسوق النظم سابقا ولاحقا لبعد ان تأتي يوم يلقونه وبان قوله تعالى بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون يأبى كون الضمير للبخل اذ ليس لقولنا اعقبهم البخل نفاقا
بسبب اخلافهم الوعد كثير معنى وانما اختاره الزمخشري لنزعة اعتزالية من انه تعالى لا يقضي
بالنفاق ولا يخلقه على قاعدة التحسين والتقبيح وما بعده يأباه ولا يتصور ان يجعل النفاق
بالبخل او لاثم يعلله بامر بين غيره بغير عطف الا ترى انك لو قلت حملني على اكرام زيد علمه
لاجل انه شجاع جواد كان خلفا حتى تقول حملني على اكرام زيد علمه وشجاعته وجوده كما افاده
بعض المحققين وقال الامام ولان غاية البخل ترك بعض الواجبات وهو لا يوجب حصول النفاق
الذي هو كفر وجهل في القلب كما في حق كثير من الفساق ومعنى اعقابه النفاق جعلهم منافقين
بماله اعقبت فلانا ندامة اي صيرت عاقبة امره ذلك وكون هذا البخل بخصوصه يعقب النفاق
والكفر لما فيه من عدم طاعة الله ورسوله وخلف وعده كما قيل لا يقتضي ارجحيته بل صحته
وهي لا تنكر قوله متمكنا في قلوبهم الخ بيان للمعنى وليس توجيها لفي ولا لكلمة الى لانه لو قيل
استقر في قلوبهم او كامن في قلوبهم الى يوم يلقونه لم يكن عليه غبار كما توهم قوله يلقون الله
بالموت الخ لف ونشر مرتب يريد ان الضمير في يلقونه اما لله والمراد باليوم وقت الموت او للبخل
والمراد يوم القيامة وكانه جنح الى ان الجزاء مثال البخل الا ترى الا في يوم القيامة
وهو ظاهر والمنع عليه غير مسموع وقوله يلقون عمله اي عمل البخل والمراد جزاؤه وكان
الظاهر عليهم قوله بسبب اخلافهم يعني ان ما مصدرية وجعل خلف الوعد متضمنا للكذب
بناء على انه ليس بخبر حتى يكون تخلفه كذبا بل انشاء لكنه متضمن للخبر فاذا تخلف كان فيه من

وجهين

وجهين الخلف والكذب الضمني وقوله او المقال بالجر معطوف على الضمير المجرور في قوله كما بين فيه من غير
اعادة الجار يعني الكذبة اما الكذب في الوعد او في المقال مطلقا فيكون عطفه على خلف الوعد الظهر
قوله وقرئ بالتاء على الالتفات قيل يأباه قوله يعلم سرهم ونجواهم وجعله التفاتا آخر تكلف فالظاهر
ان الخطاب للمؤمنين وقوله ما اسروه الخ على ان الضمير للمنافقين وقوله او العزم على انه لمن
عاهد على اللف والنشر وكذا قوله وما يتناجون الخ وقوله فلا يخفى اشارة الى انه علة لما قبله
وسيق لظهور تعليله له قوله ذم مرفوع او منصوب الخ اي خبر مبتدأ هم الذين او مفعول اعني
او اذم الذين او مجرور بدل من ضمير سرهم وجوز ايضا ان يكون مبتدأ خبره سخر الله منهم
وقيل فيسخرون وعليه ما اختاره ابو البقاء المراد بالذين يلمزون المنافقين مطلقا لا من قيل
حتى يقال يتوقف صحته على ان اللامزين هم الحالفون ودونه خرط القتاد كما قيل وضم
ميم يلمزون لغة كما مر والمتطوعين المتطوعين قوله روي انه صلى الله عليه وسلم
الخ اخرجه احمد عن عبد الرحمن بن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وقوله حث على الصدقة اي رغبهم وحضهم عليها في خطبة خطبها قبل خروجه الى غزوة تبوك
وصالحة احدى امرأتيه على ما ذكر في رواية الطبراني والبغوي في المعالم فلم امرأتان فتنظر
والذي في الكشاف اي صولحت بها من امرأته عن ربع الثمن على ثمانين الفا وعزاه الطيبي
للاستيعاب فيكون له اربع زوجات وبين الروايتين بون بعيد والوسق بفتح فسكون
ستون صاعا والصاع ثمانية ارطال وهو كيل معروف وهذه القصة رواها ابن جرير عن ابن
اسحاق قوله وجاء ابو عقيل الخ رواه البزار من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والطبراني
وابن مردويه عن ابي عقيل والحبل سبب للنزول والجرير حبل يجر به الابل والمعنى انه
استقى بحبل للناس واخذ ذلك اجرة عليه ومفعوله آخر محذوف اي ادلوا وقيل هو جرير
والبا زائدة وقوله وان كان الله الخ اي ان هذه مخففة من الثقيلة واللام الداخلة على ما بعدها
هي الفارقة بينها وبين النافية وقوله ان تذكر بنفسه اي انه يذكر الرسول بنفسه وليست الباء
زائدة في المفعول كما قيل قوله الا طاقتهم قرأ الجمهور جهدهم بضم الجيم وقرأ ابن هرمز
وجماعة بالفتح فقيل هما لغتان بمعنى واحد وقيل المفتوح بمعنى المشقة والمضموم بمعنى
الطاقة قاله القتيبي وقيل المضموم شيء قليل يعاش به والمفتوح العمل والمصنف اختار انهما بمعنى
وهو طاقتهم وما يبلغه قوتهم والهزء والسخرية بمعنى قوله جازاهم على سخريتهم كقوله الله
يستهزئ بهم في الكشاف سخر الله منهم كقوله الله يستهزئ بهم في انه خبر غير دعاء الا ترى الى
قوله ولهم عذاب اليم يعني انه خبر بمعنى جازاهم الله على سخريتهم وعبر به للمشاكلة وليست
انشائية للدعاء عليهم بان يصيروا ضحكة لان قوله ولهم عذاب اليم جملة خبرية معطوفة عليها
فلو كانت دعاء لزم عطف الخبرية على الانشائية وانما اختلفا فعلية واسمية لان السخرية في
الدنيا وهي متجددة والعذاب الاليم في الاخرة وهو ثابت دائم قوله يريد به التساوي
بين الامرين الخ يعني هذه الجملة الطلبية خبرية والمراد التسوية بين الاستغفار وعدمه
كقوله انفقوا طوعا او كرها وقوله سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم والمقصود الاخبار
بعدم الفائدة في ذلك ولانهم لا يغفر لهم اصلا وقيل الظاهر ان المراد مثله التخيير وهو المروي
عنه صلى الله عليه وسلم لما قال عمر كيف تستغفر لعدو الله وقد نهاك الله عنه فقال
ما نهاني ولكن خيرني فكانه قال ان شئت فاستغفر وان شئت فلا تستغفر ثم اعلمه انه
لا يغفر لهم وان استغفر كثيرا فتأمل وليس كما قال لقول السبكي رحمه الله تعالى يبعد
ان يفهم منه التخيير ويمنعه عمر رضي الله تعالى عنه وقيل انه ناظر الى ظاهر اللفظ
فانه يدل على الجواز في الجملة وفي لفظ الزمخشري اشعار بانه صلى الله عليه وسلم كان عالما
بحرمة الاستغفار للكافر الا انه رخص له في ذلك ليظهر عدم غاية الظهور انه لا يخلو
عن اشكال وقيل لما سوى الله بين الاستغفار وعدمه ورتب عليه عدم القبول ولم
ينه عنه فهم انه مخير ومرخص فيه وهذا مراده صلى الله عليه وسلم لانه فهم التخيير
من او وجعله بيانا في التسوية بينهما المرتب عليها عدم المغفرة وذلك تطييبا لخاطرهم وانه لم
يأل جهدا في الرافة بهم هذا على تقدير مراد عمر رضي الله تعالى عنه بالنهي ما وقع في هذه الاية
لا في قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين لعدم مطابقته للجواب
حينئذ ثم استشكل استغفاره صلى الله عليه وسلم لانه ابي لعنه الله مع تقدم نزول
تلك الاية وتقضي عنه بان النهي ليس للتحريم بل لبيان عدم الفائدة وهذا كلام واه لانه منع
من الاستغفار للكفار لا يقتضي المنع من الاستغفار لمن ظاهر حاله الاسلام فالتحقيق ان المراد

التسوية في عدم الفائدة وهي لا تنافي التخيير فانه ثبت نحو بطريق الالتفات لو فرعها بين ضدين لا يجوز تركهما ولا فعلهما فلا بد من احدهما فقد تكون في الاثبات كقوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لانه مأمور بالتبليغ وقد يكون في النفي كما هنا وفي قوله سواء عليهم استغفرت لهم الآية فهو محتاج الى البيان ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص له ولعله رخص له في ابدا الحكمة وان لم يترتب عليه فائدة القبول واما كلام النسفي رحمه الله تعالى فلا وجه له مع ما رواه البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله تعالى عنه انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم فتامل **قوله** كما نص عليه بقوله الخ هذا وانه كانه لم يذكر فيه العدم بل الشق الاخر لكنه يعلم من عدم المغفرة مع الاستغفار عدمها بدونه بالطريق الاولى فلذا جعله مساويا لمعنى التسوية **قوله** روي ان عبد الله بن عبد الله الخ هذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم بمعناه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وكذا رواه ابن ماجه والنسائي كما مر وهذا هو الصحيح المشهور في سبب النزول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان سبب نزولها انه لما نزل قوله تعالى سخر الله منهم ولهم عذاب اليم سأله اللامزون الاستغفار لهم فنهاه الله عنه وقيل انه استغفر لهم فنهي عنه فتشتد مناسبتها لما قبلها ومنه علم الرواية في وقوع الاستغفار وعدمه واختار الامام عدمه وقال انه لا يجوز الاستغفار للكافر فكيف يصدر عنه صلى الله عليه وسلم ورد بانه يجوز لاحيائهم بمعنى طلب سببه وهو توفيقهم للايمان فايمانهم واما انه لا ينبغي لمعنى ذاتي فيه حتى يفيد بجزمه فيجوز لتطييب خاطر او لحمل الاحياء منهم على الايمان ونحوه ففيه نظر وكذا قوله ان الاستغفار للمصر لا ينفعه لانه لا قطع بعدم نفعه الا ان يوحى اليه انه لا يؤمن كأبي لهب واما ان استغفاره صلى الله عليه وسلم للمنافقين اغرائهم على النفاق فضعيف جدا وكذا قوله اذا لم يستجب الله دعاءه كان نقصا في منصب النبوة ممنوع لانه قد يجاب دعاؤه لحكمة كما اشار اليه العلم رحمه الله تعالى بقوله عدم قبوله ليس لبخل منا وكذا قوله انه لا فرق في ذلك بين القليل والكثير وبالجملة فهذه معارضات لا وجه لها مع مقابلة النص فتدبر **قوله** فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم الخ انما اورد عليه ان سورة براءة آخر ما نزل فكيف تكون هذه الآية نازلة بعدها وهي من سورة اخرى فاذا اجيب بانه باعتبار الاكثر وصدرها فلا مانع من تأخر نزول بعض الآيات عنها منع بان هذه الآية من سورة المنافقين وصدرها يقتضي انما نزلت في غير هذه القصة لانه اولها واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم الخ وكونها نزلت مرتين لا يقال بالرأي فالحق ان هنا مشكل فتدبر **قوله** وذلك لانه صلى الله عليه وسلم فهم من السبعين الخ حاصله انه يختار في قوله انه صلى الله عليه وسلم لم يخف عليه ذلك وهو افصح الناس واعرفهم باللسان ولكنه تخيل بما قاله اظهارا لغاية رأفته ورحمته لمن بعث اليه كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن عصاني فانك غفور رحيم يعني انه اوقع في خيال السامع ان ثم العدد المخصوص دون الكثير فجوز الاجابة بالزيادة قصدا الى اظهار الرأفة والرحمة كما جعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام جزاء من عصاني اي من لم يمتثل امر ترك عبادة الاصنام قوله فانك غفور رحيم دون ان يقول شديد العقاب فخيل انه يرحمهم ويغفر لهم رأفة بهم وحثا على الاتباع لما قيل انه بعدما فهم التكثير ذكر للتقوية فالتخييل لا يليق بمقامه ولم المعنى الحقيقي من لفظ اشهر مجازه لا ينافي فصاحته ومعرفته باللسان فانه لا خطأ فيه ولا بعد اذ هو الاصل ورجحه عنده شفقته بهم لانهم ورأفته بهم واستعطاف من عداهم فلا بعد فيه كما توهم **قوله** فتبين لهم ان المراد به التكثير الخ اجرى واستعمال العدد للتكثير كثير وهو لا يختص بالسبعين لكنه غالب فيها وهو كناية او مجاز في لازم معناه **قوله** لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد وبيانه ان الستة عند الحساب عدد تام فان العدد التام عندهم ما ساوى مجموع كسوره المنطقة وما عداه زائد او ناقص فكسوره سدس وهو واحد وثلث وهو اثنان ونصف وهو ثلاثة ومجموعها ستة فاذا زيد عليها واحد كانت اتم في الكمال ولذا قال ابن عيسى الربعي السبعة اكمل الاعداد لان الستة اول عدد تام وهي مع الواحد سبعة فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام سوى الكمال ولذا سمي الاسد سبعا لكمال قوته والسبعون غاية الغاية اذ الآحاد غايتها العشرات وقال العلم في شرح المصابيح السبعة تستعمل في الكثرة يقال سبع الله اجرك اي كثره وذلك ان السبعة عدد كامل جامع لانواع العدد كله اذ الاعداد اما زوج او فرد واما زوج زوج واما زوج فرد فالزوج

هو الاثنان والفرد هو الثلاثة وزوج الزوج هو الاربعة وزوج الفرد هو الستة والواحد فهي مشتملة على جملة انواع العدد ومنشأيها فلهذا استعمل في التكثير انتهى وقيل انها جامعة للعدد لانه ينقسم الى فرد وزوج وكل منهما اما اول واما مركب فالفرد الاول الثلاثة والمركب الخمسة والزوج الاول اثنان والمركب اربعة وينقسم الى منطق كاربعة واصم كستة والسبعة تشمل جميعها فاذا اريد المبالغة جعلت احادها عشرات ثم عشرات انها مبانات وهذه مناسبات لبعضه البعث فيها من داب التحصيل **قوله** اشارة الى ان الياس الخ الياس ضد الرجا والايئاس جعله ذا ياس فكان الظاهر الايئاس وقوله بعدم قابليتهم لحالهم كفارا او لكفرهم ارق عن المغفرة لانه يغفر ما عداه وان كان ذلك ممكنا بالذات كما يشعر به تعبيره بالمارق وفسر المنفي بشدة الكفر وعتوه ليكون ذكره مع الكفر منتظما **قوله** وهو كالدليل على الحكم السابق الخ اي سببية كفرهم لعدم المغفرة لان المراد به كفر طبعوا عليه وهو مرض خلقي لا يقبل العلاج ولا يفيد فيه الارشاد فالمراد بالهدى الدلالة الموصلة لا الدلالة على ما يوصل لانها واقعة حتى قال الدليل هو الآية السابقة لا هذه نفيه **قوله** والتنبيه على عذر الرسول صلى الله عليه وسلم اي في استغفاره وهو مجرور عطف على الدليل وجوز رفعه بالعطف على محل الجار والمجرور وقد قيل انه لا عذر عن الاستغفار الثاني بعد نزول الآية الا ان يقال بتراخي نزوله قوله ذلك بانهم الخ عنه قوله استغفر لهم وقيل هذا العذر انما يصح لو كان استغفاره للحي كما مر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه نظر وقوله بعد العلم بموتهم كفارا او اعلامه ذلك بالوحي **قوله** بمقعدهم عن الغزو وخلفه الخ يعني مقعد مصدر ميمي بمعنى القعود وخلاف ظرف بمعنى خلفه وبعده كما استعملته العرب بهذا المعنى وقيل مقعد اسم مكان والمراد به المدينة وقال المخلفون ولم يقل المتخلفون لانه صلى الله عليه وسلم منع بعضهم من الخروج فغلب على غيرهم او المراد من خلفهم كسلهم او نفاقهم او لانه صلى الله عليه وسلم اذن لهم في التخلف او لان الشيطان اغراهم بذلك وحملهم عليه كما في الكشاف واستعمال خلاف بمعنى خلف لان جهة الخلف خلاف الامام **قوله** ويجوز ان يكون بمعنى المخالفة فهو مصدر خالف كالقتال فيصح ان يكون حالا بمعنى مخالفين لرسول الله صلى الله عليه وسلم او مفعولا لاجله اي لاجل مخالفته لان قصدهم ذلك لنفاقهم ولا حاجة الى ان يقال قصدهم الاستراحة ولكن لما آل امرهم الى ذلك جعل علة فيه لام العاقبة وهو علة اما للفرح او للمقعد **قوله** ايثار الدعة والخفض الدعة الراحة والتنعم بالمآكل والمشارب والخفض بمعناه وكرهوا مقابل فرح مقابلة معنوية لان الفرح مما يحب وقوله عليها اي الدعة والمهج جمع مهجة وهي هنا بمعنى الانفس وان كان اصل معناها الروح او القلب او دمه ووجه التعريض ظاهر لان المراد كرهوه لا كالمؤمنين الذين احبوه والتثبيط التعويق كما مر وقوله وقد انزعجوا الخ تفسير به لينبط بما قبله **قوله** انها بعد اليها الخ تقدير لمفعول يفقهون اي لو كانوا يعلمون ان مرجعهم النار اي لو كانوا يعلمون شدة عذابها لما آثروا راحة زمن قليل على عذاب الابد واجهل الناس من صان نفسه عن امر يسير يوقعه في ورطة عظيمة وقوله كيف تقدير آخر لمفعول يفقهون اي لو يعلمون احوالها واهوالها وقوله ما اختاروها اشارة الى جواب لو المقدرة **قوله** اخبار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا الخ في البحر الظاهر ان قوله فليضحكوا قليلا اشارة الى مدة عمر الدنيا فيكون كثيرا اشارة الى مدة الخلود في النار فجاء بلفظ الامر ومعناه الخبر فقليلا على معناه حينئذ انتهى ولا حاجة الى حمله على العدم كما ذكره العلم رحمه الله وقال ابن عطية ان المعنى لما هم عليه من الخطر مع الله وسوء الحال بحيث ينبغي ان يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم من اجل ذلك كثيرا وهذا يقتضي ان يكون البكا والضحك في الدنيا كما في حديث لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا وقيل المراد بضحكهم فرحهم بقعودهم وقليلا وكثيرا منصوب على المصدرية اي ضحكا وبكا قليلا وكثيرا او الظرفية اي زمانا قليلا وكثيرا وجزاء مفعول له ليبكوا وهو مصدر من المبني للمفعول **قوله** للدلالة على انه حتم واجب لان صيغة الامر للوجوب في الاصل والاكثر فاستعمل في لازم معناه ولانه لا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الخبر فان قلت الوجوب لا يقتضي الوجود وقد قالوا انه يعبر عن الامر بالخبر للمبالغة لاقتضائه تحقق المأمور به فالخبر آكد وقد مر مثله فانه لم عكسه هنا قلت لا منافاة بينهما كما قيل لانه لكل مقام مقالا والنكت لا تتزاحم فاذا عبر عن الامر بالخبر لافادة ان المأمور لشدة امتثاله كانه وقع منه ذلك وتحقق قبل الامر كان ابلغ واذا عبر عن الخبر بالامر كانه لافادة لزومه ووجوبه فكأنه مأمور به افاد ذلك مبالغة

ابن كمال

من جهة اخرى واما كونه الامر هنا تكوينيا فركيك جدا ولا يمنع منه كونه مستقبلا كما قيل الا انه
قوله اذا اراد شيئا ان يكون له كن فيكون فتدبر قوله والمراد من الثلاثة العدم تقدم انه لا حاجة
اليه واما ما قيل انه اعتبرهما في الاخرة ولا يسر ورهما فلا دلالة في كلامه عليه وان كان
هو صحيحا في نفسه قوله ردك الى المدينة اشارة الى ان رجع يكون متعديا بمعنى رد كما هنا ويصدر
الرجع وقد يكون لازما ومصدره الرجوع واوثر استعماله المتعدي وان كان اللزوم اكثر
اشارة الى ان ذلك السفر لما فيه من الخطر يحتاج لتأييد الهي ولذا اوثرت كلمة ان على اذا
وقوله او من بقي منهم لان منهم من مات فضمير منهم على الاول للمتخلفين وعلى الثاني للمنافقين
وقوله فكان المتخلفون لاحسن للفاهنا لانه ليس من مواقعها وما وقع في نسخة موافقتهم
بدل منافقتهم من غلط الناسخ وما قيل ان المراد من بقي على نفاقه ولم يتب مما لا وجه له
وذكر لذكر طائفة نكتة اخرى وهي ان من المنافقين من تخلف لعذر صحيح وهو بعيد فلذا
تركه المص رحمه الله تعالى قوله تعالى لن تخرجوا معي ابدا الاية ذكر القتال لانه المقصود من
الخروج فلو اقتصر على احدهما كفى اسقاطا لهم عن عدم الصحبة ومقام الجهاد وعن ديوان
الغزاة وديوان المجاهدين واظهار الكراهة صحبتهم وعدم الحاجة الى عدهم من الجند او ذكر
الثاني للتأكيد لانه اصرح في المراد والاول لمطابقته لسؤاله كقوله اقول له ارحل لا تقيمن
عندنا فهو ادل على الكراهة لهم وقوله للمبالغة تقدم تقديره ودفع ما يرد عليه وقوله
تعليل لنهيهم يعني انه جملة مستأنفة في جواب سؤال مقدر وقوله عليه تخلفهم اي من غير
عذر صحيح منهم والنيا فتمصد زلاف بمعنى تخلف وهو مجاز عن المناسبة قوله واول مرة
هي الخرجة الخ اشارة الى انها منصوبة على المصدرية والمعنى اول مرة من الخروج وقيل انها
منصوبة على الظرفية الزمانية واستبعده ابو حيان رحمه الله تعالى وفي الكشاف لم يقل اولى
المرات لان الاكثر في المضاف عدم المطابقة وتفصيله في شرح السعد قوله المتخلفين الخ
مع الخالفين متعلق باقعدوا او بمحذوف على انه حال والخالف المتخلف بعد القوم وقيل انه
من خلف بمعنى فسد ومنه خلوف فم الصائم لتغير رائحته والمراد النساء والصبيان والرجال
العاجزون وجمع هكذا تغليبا وقرأ عكرمة الخلفين بوزن حذرين وجعلوه مقصورا من
الخالفين اذ لم يثبت استعماله كذلك على انه صفة مشبهة كذا قيل وفيه نظر قوله روي ان
ابن ابي الخ اخرجه الحاكم وصححه البيهقي في الدلائل عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى
عنهما والباس العباس رضي الله تعالى عنه قميصه حين اسر ببدر اخرجه البخاري عن جابر
رضي الله تعالى عنهما وقوله الذي يلي جسده تفسير للشعار بالكسر لان معناه ما يلي الجسد
من الثياب لمماسته الشعر وقوله فذهب ليصلي عليه فنزلت وقيل ان عمر رضي الله تعالى عنه
حال بينه وهي احدى موافقاته للوحي وقيل ان جبريل عليه الصلاة والسلام امسك
ثوبه وهذا كله على انه لم يصل عليه والرواية فيه مختلفة وقوله الضنة بالكسر اي البخل والمنع
بعد ما سأله والباس العباس رضي الله تعالى عنه سببه انه كان رضي الله تعالى عنه طويلا
جسيما فلم يحضر ثوبا يقدر قامته بغير ثوب ابن ابي وقيل انه ظن انه حسن اسلامه فكفنه
كفنه واراد الصلاة عليه ثم اخبره جبريل عليه الصلاة والسلام بانه مات على كفره قوله والمراد
من الصلاة الدعاء الخ يعني ان المراد بالصلاة عليه صلاة الميت المعروفة والمنع منها عليه
لان صلاة الميت دعاء واستغفار واستشفاع له وقد منع من الدعاء لهم فيما تقدم في هذه السورة
وفي قوله وما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين واذا لم يرد ان الصلاة هنا
بمعناها اللغوي وهو الدعاء كما توهم قوله ولذلك رتب الخ اي علله بموته على الكفر لانه حينئذ
لا يجوز الاستغفار له فلا يجوز ان يصلي عليه قوله مات ابدا يعني الموت على الخ جعل ابدا
ظرفا متعلقا بقوله مات والذي ذكره غيره انه متعلق بالنهي وهو الظاهر وما ارتكبه المص
رحمه الله تعالى امر لا داعي له سوى انه راه وجها صحيحا ونظرا خفيا فعدل اليه اعتمادا على
ان الاخر طريقة مسلوكة واضحة لا حاجة لذكرها واما من حاول توجيهه بان حمل الموت الابدي
على الموت على الكفر لان المسلم يبعثه ويحييه والكافر وان بعث لكنه للتعذيب فكانه لم
يحيى فتركنا نه عن الموت على الكفر فلذا جعل ابدا منصوبا بمات دونه لا تصل لانه لو جعل
منصوبا به لزم انه لا تجوز الصلاة على من مات منهم ومات على الايمان مع انه لا حاجة للنهي
عن الصلاة عليهم الى قيد التأبيد فقد اخطأ ولم يشعر بان منهم حال من الضمير في مات اي مات
حال كونه منهم اي متصفا بصفتهم وهي النفاق كقولهم انت مني بمعنى على طريقتي وصفتي كما صرحوا
به مع ان ما ذكره كيف يتوهم مع قوله انهم كفروا بالله وماتوا وهم فاسقون ومات ماض باعتبار

سبب النزول وزمان النهي ولا ينافي عمومه وشموله لمن سيموت وقيل انه بمعنى المستقبل وعبر بالماضي لتحققه
وقيل لم يجيء مضارع من الحياة منذ الموت قوله ولا تقف على قبره الخ المعنى مكان ومنع الميت ويكون
بمعنى الدفن وقد جوزهما هنا ايضا وقوله تعليل للنهي اي جملة مستأنفة لذلك وقوله او للتأبيد
الموت بناء على تفسيره وقد عرفت ما فيه قوله تكرير للتأكيد والامر حقيق به الخ حيث مرت
في هذه السورة مع تغاير في بعض الفاظها وقوله والامر حقيق به اي بالتأكيد بالتكرير لعموم
البلوى بمحبته والاعجاب به وقوله مغتبطة اي حريصة واصل الغبطة طلب مثل ما لغيرك بدون
تمني زواله وقد تقدم قوله ولا تعجبك بلفظ لكنه بعيد قوله ويجوز ان يكون هذا في فريق غير
الاول قال الفارسي ليست للتأكيد لان تلك في قوم وهذه في اخرين وقد تغاير نظمهما هنا ولا
بالواو لمناسبة عطف نهي على نهي قبله في قوله ولا تصل الخ فناسب الواو وهناك بالفاء لمناسبة
التعقيب بقوله قبله ولا ينفقون الا وهم كارهون اي للانفاق لانهم معجبون بكثرة الاموال والاولاد
فنهى عن الاعجاب المتعقب له وهنا واولادهم دون لا لانه نهي عن الاعجاب بهما مجتمعين وهناك
بزيادة لا لانه نهي عن كل واحد وقوله مجموع الايتين على النهي عن الاعجاب بهما مجتمعين ومنفردين
وهنا ان يعذبهم وهناك ليعذبهم بلا التعليل وحذف المفعول اي انما يريد اختبارهم بالاموال
والاولاد وهنا المراد التعذيب فقد اختلف متعلق الارادة فيهما ظاهرا وهناك في الحياة الدنيا
وهنا في الدنيا تنبيها على ان حياتهم كلا حياة فيها وناسب ذكرها بعد الموت فكانهم اموات
ابدا ومنه تعلم انه يصح في التأبيد معنى اخر قوله ويجوز ان يراد بعضها بطريق التجوز
باطلاق الجزء على الكل لا بطريق الاشتراك كاطلاق القران على ما يشمل الكل والبعض كما
يوهمه كلام الكشاف وان قيل ان هذا مراده ايضا والمراد بالسورة سورة معينة وهي براءة
او كل سورة ذكر فيها الايمان والجهاد وهذا اولى وان قيد لان استئذانهم عند نزول اية براءة
علم مما مر وقد قيل انه اذا انتفى التكرار بقرينة المقام لا بالوضع وفيه كلام مبسوط في محله
قوله بان امنوا ويجوز ان تكون مفسرة يعني ان مصدرية وقبلها حرف جر مقدر ويجوز ان
تكون مفسرة لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وقيل والمصدرية تناسب ارادة السورة
بتمامها والتفسيرية تناسب بعضها ففيه لف ونشر والخطاب للمنافقين واما التعميم وارادة
المؤمنين بمعنى دوموا عليه فلا يناسب المقام ويحتاج ارتباط الشرط والجزاء الى تكلف ما لا
حاجة اليه وفي قوله استاذنك التفات وقال المحشي القران والكتاب كما وصفا بالكل وصفا بالجزء
الكلي الصادق على الكل والبعض واما السورة فليست الا اسما للمجموع فاطلاقها على البعض
مجاز محض قوله ذوا الفضل والسعة خصهم لانهم المذمومون وهم من له قدرة مالية ويعلم منه
البدنية ايضا بالقياس فهو الملوم لا غيره كما يدل عليه قوله الذين قعدوا لعذر وهو شامل
للرجال والنساء ففيه تغليب وخص النساء بعده للذم قوله جمع خالفة بمعنى المراة لتخلفها عن
الجهاد والمراد ذمهم والحاقهم بالنساء كما قال

كتب القتل والقتال علينا ... وعلى الغانيات جر الذيول

والخالفة تكون بمعنى من لا خير فيه والتاء فيه للنقل للاسمية فلذا اريد هنا المقصود منه لا
فائدة فيه للجهاد وجمع على فواعل على الوجهين اما الاول فظاهر واما الثاني فلتانيثه
لفظا لان فاعلا لا يجمع على فواعل في العقلاء الذكور الا شذوذا كنواكس وقوله ما في الجهاد
ماخوذ من المقام وقوله لكن الرسول استدراك لما فهم من الكلام وقوله ان يحلف الخ فهو كقوله
فان يكفر بها هولاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وقوله فقد جاهد تقدير دليل الجواب
اي فلا ضير لانه قد جاهد الخ قوله منافع الدارين الخ ماخوذ من عموم اللفظ واطلاقه وقوله
وقيل الحور معطوف على منافع الدارين لا على الجنة وقوله لقوله فيهن خيرات فانها بمعنى
الحور فيحمل هنا عليه ايضا وقوله وهو خيرة اي بسكون الياء مخففة خيرة المشدد تانيث خير
وهو الفاضل من كل شيء المستحسن منه وقوله بيان لما لهم من الخيرات الاخروية قيد فلو خص
ما قبله بمنافع الدنيا بدليل المقابلة لم يبعد قوله اسد وغطفان هما قبيلتان من العرب معروفتان
والجهد المشقة التي تلحقهم بمفارقة الاهل والمعذرون فيه قراءتان مشهورتان التشديد
والتخفيف والمشددة له تفسيران احدهما من عذر بمعنى قصر وتكلف العذر فعذره باطل
كاذب والثانية من اعتذر وهو محتمل لان يكون عذره باطلا وحقا واما التخفيف فهي من اعذر
اذا كان له عذر وهم صادقون على هذا واليه يشير قوله موهما الخ لانه من التكلف وقوله مهد
العذر اي بينه يحتمل للوجهين كما عرفته ووجه الادغام ظاهر وكسر العين لالتقاء الساكنين
بان يحذف حركة التاء للادغام فيلتقي ساكنان ويحرك العين بالكسر وضم العين لاتباع الميم

وهو ثقيل لم يتزابه وقوله اذا اجتهد في العذر اشارة لصدقه قوله وقرئ المعذرون بتشديد العين
والذال الخ فهو من تعذر كاد ثر من تدثر والتفعيل بمعنى الافتعال فيحتمل الصدق والكذب
ايضا وهذه القراءة نسبت لمسلمة وليست من السبعة كما توهم ولذا قال ابو حيان هذه القراءة اما
غلط من القارئ او عليه لان التا لا يجوز ادغامها في العين لتضادها واما تنزيل التضاد منزلة
التناسب فلم يقله احد من النحاة ولا القراء فالاشتغال بمثله عبث وقوله المص رحمه الله تعالى
كالزمخشري انها لحن اي عدم ثبوتها فلا يقال انها قراءة فكيف يكون لحنا قوله وقد اختلف في
انهم كانوا معذورين بالتصنع اي الباطل واظهار ما ليس واقعا بتكلف صنعه وقد علمت سبب
الاختلاف واما تعيين الصحة لانه قراءة التخفيف نعينه والتشديد تحتمله فيحمل عليها لئلا يكون
بين القراءتين تناف ندفع بان المعذرين كانوا صنفين محقا ومبطلا فلا تعارض بينهما كما قيل
وقوله فيكون قوله تعريض على الصحة بان الذين كذبوا منا فقون كاذبون والمعتذرون منهم مؤمنون
لهم عذر في التخلف وكذبهم بادعاء الايمان وعلى الاول كذبهم بالاعتذار والتصنع والقعود على
الوجهين مختلف قوله من الاعراب ومنه المعذرين الخ اي من الاعراب مطلقا فالذين كفروا
منهم منافقوهم اواتم وقوله منه اعتذر لكسله توجيه لمن التبعيضية ولا ينافي استحقاقه من تخلف
لكسل العذاب لعدم قولنا بالمفهوم والمص رحمه الله تعالى قابله به فلذا فسر العذاب بمجموع
القتل والنار لان الاول منتف في المؤمن المتخلف للكسل وقيل المراد بالذين كفروا منهم
المصرون على الكفر قوله كالهرمي والزمني جمع هرم وهو الضعيف من كبر السن وزمن وهو
المقعد وفيه لف ونشر واشار الى شموله المرض لما لا يزول كالعمي والعرج وان الضعيف شامل
للخلقي والعرضي وكجهينة وما بعده اسم قبائل والحرج اصل معناه الضيق ثم استعمل للذم
وهو المراد قوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية الخ يعني نصح الله ورسوله مستعار
للايمان والطاعة ظاهرا وباطنا كما يفعله الموالي بضم الميم كالمصافي لفظا ومعنى وفي قوله
كما اشارة الى انه استعارة او المراد بالنصح لله ورسوله بذل الجهد لنفع الاسلام والمسلمين
فاذا تخلفوا تعهدوا امورهم واهلهم واوصلوا لهم خبرهم غاية علمهم كالمنافقين الذين تخلفوا
واشاعوا الاراجيف لان هذه الامور اعانة على الجهاد وقوله بجود على الاسلام قولا وفعلا
اي له عايدة ونفع للاسلام واهله قوله اي ليس عليهم جناح الخ من مزيدة وليس على محسنين
سبيل كلام جار مجرى المثل وهو اما عام ويدخل فيه من ذكرا ومخصوص بهولاء فالاحسان
النصح لله والرسول والاثم المنفي اثم المتخلف فيكون تأكيدا لما قبله بعينه على ابلغ وجه
والطف سبك وهو من بليغ الكلام لان معناه لا سبيل لعاتب عليه اي لا يمر به العاتب ويجوز
في ارضه فما ابعد العتاب عنه فتفطن للبلاغة الخزانية كما قيل بسقيا لايامنا التي سلفت اذ لا يمر
العدول في تلدعه وكلام المص يحتمل ان يكون قوله ليس عليهم جناح اعادة لمعنى ليس عليهم
حرج وقوله ولا الى معاتبتهم سبيل بيان هذا واشارة الى ترتبه عليه اي لا حرج عليهم فلم
لا يعاتبون ووضع المحسنين موضع المضمر بنا على الوجه الثاني والتخصيص قوله اشارة الى
ان كل احد عاجز محتاج للمغفرة والرحمة اذ الانسان لا يخلو من تفريط فلا يقال انه نفي
عنهم الاثم ولا فالاحتياج الى المغفرة المقتضية للذنب فانه تزييل ما تقدم من ذنوبهم دخلوا
بذلك الاعتبار في المسيء وقوله فكيف للمحسن في نسخة المحسنين بصيغة الجمع قوله عطف
على الضعفاء الخ هو على الثاني من عطف الخاص على العام اعتنا بهم وجعلهم كانهم لتميزهم جنس
اخر وعلى الاول فانا ريد بالذين لا يجدون الخ الفقير المعدم للزاد والمركب وغيره وهؤلا
واجدون لما عدا المركب تغاير وهو ظاهر كلام المص رحمه الله تعالى والنظم وان اريد بمن لا يجد
النفقة من عدم شيا لا يطيق السفر لفقده كان هذا من عطف الخاص على العام ايضا والاول
اولى قوله البكاؤن جمع بكا بصيغة المبالغة وهم جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
لم يكن لهم قدرة على ما يركبون للغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم طلبوا منه ذلك فلما
اجابهم بكوا وحزنوا حزنا شديدا فاشتهروا بهذا وتفصيلهم في سيرة ابن هشام رحمه الله
تعالى وعلبة بن زيد بضم العين وسكون اللام وفتح البا الموحدة كذا ضبطوه وهو
صحابي مشهور رضي الله تعالى عنهم وفي اسمايهم وعددهم اختلاف والمعروف انهم طلبوا
ما يركبونه وهو معنى قوله احملنا فقوله الخفاف جمع خف وهو في الجمل كالقدم في الانسان
ويطلق عليه نفسه كما يقال ما له خف ولا حافر والمرقوعة التي يلبس عليها خفها جلدا ذا
اصرابها الشي والنعال جمع نعل والخصف خياطة النعل وهذا تجوز عنه ذي الخف والحافر فكانهم
قالوا احملنا على كل شي مما تيسر والمراد احملنا ولو على نعالنا واخفافنا مبالغة في القناعة

ومحبة للذهاب معه قوله هم بنو مقرن بكسر الرا المهملة المشددة كمحدث وهم سبعة اخوة كلهم
صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم قال القرطبي رحمه الله تعالى وليس في الصحابة سبعة اخوة
غيرهم وهذا القول عليه اكثر المفسرين وخص المص رحمه الله تعالى منهم ثلاثة بالمجي الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو قول مجاهد وابو موسى هو الاشعري رضي الله تعالى عنه واصحابه
من اهل اليمن قوله حال من الكاف في اتوك بتقدير قد وفيه وجوه من الاعراب منها انه على حذف
حرف العطف اي وقلت او فقلت وقيل قلت هو الجواب وقولوا مستانف جواب سوال مقدر
وهو احسن مما اختاره المص رحمه الله تعالى واما العكس بان يكون تولوا جوابا وهذه مستانفة
في جواب سوال مقدر كما في الكشاف فبعيد والمص رحمه الله تعالى اختار ان الاولى حال والجواب ما
بعده وزمان الاتيان يعتبر واسعا كيوم وشهر فيكون مع التولي في زمان واحد او يكفي تسببه له
وان اختلف زمانهما كما ذكره الرضي في قولك اذا جيتني اليوم اكرمتك غدا اي كان مجيئك سببا لاكرامك
غدا قوله اي دمعها فان من للبيان الخ اي بفيض دمعها فهو اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل
وقال ابو حيان لا يجوز كونه محل من الدمع نصبا على التمييز لان التمييز الذي اصله فاعل لا يجوز جره
بمن وايضا فانه معرفة ولا يجيز كونها تمييزا الا الكوفيون وقيل كفى اجازة الكوفيين واما الاول
فمنقوض بقولهم عز من قايل ونحوه وهذا وارد بحسب الظاهر وان كان ما ذكره ابو حيان صرح
به غيره من النحاة فقالوا لا يجوز جره الا في باب نعم وحبذا ومن علي كلامه بيانية لا تجريدية
وقيل اصل الكلام اعينهم يفيض دمعها ثم اعينهم تفيض دمعا وهو ابلغ الاسناد الفعل الى
غير الفاعل وجعله تمييزا سلوكا لطريق التبيين بعد الابهام ولان العين نفسها جعلت كانها
دمع فايض ثم اعينهم تفيض من الدمع ابلغ من اعينهم تفيض دمعا بواسطة من التجريدية فانه
جعل اعينهم فايضة بمجرد الاعين الفايضة من الدمع باعتبار الفيض وقد تابعه غيره على
هذا ورد بان من هنا للبيان لما ابهم مما قد يبين بمجرد التمييز لان معنى تفيض شيا من اشيا العين
كما ان معنى قولك طاب زيد طاب شي من اشيا زيد والتمييز دفع ابهام ذلك الشي فكذا من الدمع
كما تبينه كما في الخطاب في نحو قول المتنبي

• وبناكه منه دفع وانه ردتنا كريا • واذا الان منه الدمع قايما مقام دمعا كان في محل
النصب على التمييز واما حديث التجريد فلم يصدر عمن له معرفة باساليب الكلام ومرفي المايدة
ان الفيض انصبابه عن امتلا فوضع موضع الامتلا للمبالغة او جعلت اعينهم من فرط البكا كانها تفيض
بانفسها يعني ان الفيض مجاز عن الامتلا بعلاقة السببية فان الثاني سبب للاول فالمجاز في المسند
والدمع هو ذلك الما المخصوص والبنى على حقيقته والتجوز في اسناده الى العين للمبالغة
كجري النهر اذ الدمع مصدر دمعت العين دمعا ومن للاجل والسببية وتحقيقه مر في المايدة
قوله حزنا نصب على العلة الخ ان قيل فاعل الفيض مغاير لفاعل الحزن فكيف نصب قيل انه
الحزن والسرور يسند الى العين ايضا يقال سخنت وقرت عينه وايضا انه نظر الى المعنى
ان محصله تولوا وهم يبكون قوله او الحال بمعنى حزينة والفعل المدلول عليه بحزنون حزنا
وقوله لئلا يتقدر الجار قبله وتعلقه بحزنا انه لم يكن مصدر فعله مقدر لان المصدر المؤكد لا يعمل
وقد جوز تعلقه به ايضا فيكون على جميع التقادير وتعلقه بتفيض قيل انه على الاجنبي
لانه لا يكون لفعل واحد مفعولان لاجله وابدالهم خلاف الظاهر ثم ان هذا بحسب الظاهر
يريد كونه مسندا تحت قوله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون ومعناه اي محل غزوهم وتمريضهم
وسبيلهم وقوله انما السبيل بالمعاتبة ثم يفسره بالاثم كما مر ولو ضمه اليه كان احسن وقيل فيه
به ليصح الحصر ولذا قيل انها للمبالغة وفيه نظر قوله واجدون الاهبة اي عدة السفر ولوازمه
وقيده به لخروج البكايين لانهم اغنيا لكنه لا اهبة لهم كما مر وقوله استيناف اي جواب سوال
تقديره لما استاذنوا واستغنوا المعاتبة وخامة المعاتبة سوها واصله الوخامة لكثرة المرض
وقوله لا يعلمون مغبته بفتح الغين المعجمة العاقبة كالعقب ايضا اي عاقبة رضاهم بالقعود
وقوله لانه المعبر بلشان واعلم ان قولهم لا سبيل عليه معناه لا حرج ولا عتاب وانه بمعنى
لا عاتب يمر عليه فضلا عن العتاب وانما تعدى بالى كقوله

• الا ليت شعري هل الى ام سالم • سبيل فاما الصبر عنها فلا صبر •
فبمعنى الوصول كما قاله

• هل من سبيل الى خمر فاشربها • ام من سبيل الى نصر بن حجاج •

ونحوه فتنبه لحاطه استعمالهم فانه من مهمات الفصاحة قوله لانه لن نؤمن الخ قوله لن نؤمن
لكم استيناف لبيان موجبه لا تعتذروا وكذا قوله قد نبانا الله استيناف اخر لبيان موجب لن نؤمن

سعدي

قطب

طيبي

سعد

ابو حيان

لكم اي نصدقكم في عذركم فقبيل لم نؤمن لكم لنا فتبيل لانا لله قد نبانا بما في ضمايركم من الشر وتعدية نؤمن باللام مر بيانها قوله اعلمنا بالوحي الى نبيه صلى الله عليه وسلم بعض اخباركم الخ نبا يتعدى الى مفعولين ويتعدى الى ثلاثة كاعلم في المعنى والعمل وقد ذهب هنا الى كل منهما طايفة والعلم رحمه الله تعالى اختار انها متعدية الى اثنين الاول الضمير والثاني من اخباركم اما لانه صفة المفعول الثاني والتقدير جملة من اخباركم او هو منه اخباركم لانه بمعنى بعض اخباركم وليست من زايدة على مذهب الاخفش وليس بنا متعد لثلاثة ومن اخباركم ساد مسد مفعولين لانه بمعنى انكم كذا وكذا كما قيل لبعده ولا الثالث محذوف لمنعه عند هم او ضعفه ولذا قيل لو قال عرفنا كان اظهر قوله انتبتون من الكفر الخ يشير الى انه راجع على خيبة وانه ذكر احد مفعوليه وتقديرالثاني انتيبون مع الكفر اي ترجعون منه الانابة ام تثبتون عليه والمعنى سيعلم الله عملكم منه الانابة عن الكفر والثبات عليه بتعلق به الجزا او يجيء من التعليق ويجيء قوله انتيبون بنون وتا موحدة وتثبتون بمثلثة وموحدة ومثناة تحتية خطي دقوله كانه استنابة وامهال للتوبة لان السين للتنفيس ففيه اشارة الى ما ذكر وقوله فوضع الوصف الخ يعني وضع عالم الغيب والشهادة موضع ضميره عز وجل ليدل على التهديد والوعيد وانه تعالى مطلع على سرهم وعلنهم لا يفوته عن علمه شيء من ضمايرهم واعمالهم فيجازيهم على حسب ذلك قوله بالتوبيخ والعقاب عليه يعني اعلامهم به وذكره لهم للتوبيخ او المراد انه لوقوع في جزايه كانه اعلام لهم بما فعلوا وقوله فلا تعاتبوهم منصوب معطوف على تعرضوا وليس بنهي يعني المراد منه خلطهم ان تعرضوا عنهم تتبهم على ما فرط منهم وقوله فلا توبخوهم نهي لهم عن لومهم وتقريعهم لعدم نفعه ولذا علله بقوله انهم رجس يعني انهم متركون ويجتنب عنهم كما يجتنب النجاسة وهم طلبوا اعراض صفح فاعطوا اعراض مقت وامّا ان الاعراض في قوله لتعرضوا بتقدير المحذور عنه ان تعرضوا عليهم انه اعراض مقت ايضا فتكلف والتاييث اللوم وانه بمعنى لامه وقوله الحمل على الانابة اي التوبة اشارة الى معنى اخر في اطلاقه على اللزوم وهو انه حامل على التوبة ويجيء بعدم نفعه انه بيان لسبب الاعراض وترك المعاتبة قوله من تمام التعليل فالعلة نجاسة جبلتهم التي لا يمكن تطهيرها لكونهم من اهل النار في التقدير.

فالملوم بجزيهم ولا يجديهم والطلب انجسه ما يكون اذا اغتسل

فاتركوا ما لا يفيد ولذا لم يعطف قوله من اهل النار في التقدير وقوله لا ينفع بهم التوبيخ في الدنيا ولا في الاخرة يقتضي انهم لا يوبخون مطلقا بل ان التوبيخ ووقوعه في الاخرة ليس لنفعهم بل لتعذيبهم وتحقيرهم فلا يرد انه ينافي ما سبق في قوله فينبيكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ فالاولى ترك ذكر الاخرة ليس الكلام في التوبيخ الاخروي واذا اجاب عنه بانه في الدنيا بل متعلقا بقوله بالتوبيخ بل بقوله لا ينفع فتدبر قوله او تعليل ثان والمعنى الخ فعلل ترك التوبيخ بعلتين احدهما انه لا فايدة فيه فلا ينبغي الاشتغال به وثانيه انه كان لتكميلهم فيكفي ما لهم في الاخرة نكالا وقوله كفتهم عتابا على حد قولهم عتابك السيف وعطاك المنع وقوله فلا تتكلفوا عتابهم اشارة الى كونه علة مستقلة وجزا مصدر لفعل تقديره يجزون ذلك وقيل لمضمونها قبله فانه في معناه فهو مفعول مطلق او مفعول له او حال والمعنى الخبر عنه من جوزه قوله فان رضاكم لا يستلزم رضى الله الخ يعني انه نهي المسلمين عن ان يرضوا عنهم مع ان الله لا يرضى عنهم فكان ارادتهم مخالفة وذلك غير جايز قيل فقوله فان رضاكم وحدكم لا ينفعهم ليس على ما ينبغي لان رضاكم وحدكم لا يجوز فليس لعدم النفع معنى واجيب عنه بان المراد ان رضاكم وحدكم على تقدير تحققه لا ينفعهم فلا مواخذة عليه ومراده بيان ان ارتباط الجزا بالشرط لانه عدم رضا الله عنهم ثابت قبل ذلك اي ان ترضوا عنهم لا ينفع رضاكم لهم شيئا قوله او ان امكنهم ان يلبسوا الخ اي ان لبسوا عليكم حتى ارضوكم فهم لا يلبسون على الله حتى يرضى عنهم فلا يهتك استارهم ويخزيهم فالمقصود على الاول اثبات الرضى لهم ونفيه عن الله وعلى الثاني اثبات سببه ونفيه فيكون قوله ترضوا كناية عن تلبيسهم على المومنين بالايمان الكاذبة قوله والمقصود من الاية الخ اي على الوجهين وقوله بعد الامر بالاعراض لا ينافي ما مر من قوله ولا توبخوهم كما توهم قوله اهل البدو الخ العرب هنا الجيل المعروف مطلقا والاعراب سكان البادية منهم فهو اعم وقيل العرب سكان المدن والقرى والاعراب سكان البادية من العرب ومواليهم فهما متباينان ويفرق بين جمعه وواحده بالياء فيهما والنسبة الى البدو بدوي بالتحريك والحضر بفتحتين خلاف البادية وقوله لتوحشهم

اي لبعدهم عن الناس وانفرادهم في البوادي وقساوتهم اي قساوة قلوبهم لعدم استماع الذكر والمواعظ بان لا يعلموا اشارة الى تقدير الجار الذي يتعدى به اجدر واعلم ونحوه قوله فرايضها وسننها ادخل السنن في حدود الله تغليبا لان الحدود تخص الفرايض والاوامر والنواهي لقوله تعالى حدود الله فلا تعتدوها وتلك حدود الله فلا تقربوها وقيل المراد بها هنا بقرينة المقام وعيده على مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم في الجهاد وقيل مقادير التكاليف واهل الوبر البادية لان بيوتهم من وبر وشعر واهل المدر وهو الطين الحاضرة لانهم اهل البنا وقوله يعد بفتح المثناة التحتية وكسر العين المهملة وتشديد الدال تفسير ليتخذه مغرما اي يعده ويصيره وفسر النفقة بالصرف في سبيله والصدقة بقرينة المقام والمغرم الخسران باعطا ما لا يلزمه من الغرام وهو الهلاك وقيل اصل معناه الملازمة وقوله لا يحتسبه قربة اي لا يتقرب به لله واجره ولا يرجوا ثوابا لعدم ايمانه بالله واليوم الاخر وقوله ريا او تقية اي خوفا وفي نسخة وتقية قوله دوايرالزمان ونوبه الخ تفسير للدواير لانها جمع دايرة وهي النكبة والمصيبة التي تحيط بالمرء ونوب جمع نوبة وهو كالنايبة ما ينوب الانسان من المصايب فتربص الدواير انتظار المصايب لينقلب بها امر المسلمين ويتبدل بتخلصوا مما عدوه مغرما قوله اعتراض بالدعا عليهم وهو من الاعتراض بين كلامين كما فصل في محله وقوله بنحو ما يتربصوه عدل عن قول الكشاف بنحو ما عدوا به لانه ما صدر منهم ليس دعاوانه وجهه شراحه بما هو خلاف الظاهر كقوله التحرير تربصهم يتضمن دعاوهم عليهم وهو غريب منه فالجملة على هذا انشايية دعايية وعلى الوجه الاخير خبرية والدايرة اسم للنايبة وهي بحسب الاصل مصدر كالعافية والكاذبة او اسم فاعل بمعنى عقبة دايرة والعقبة اصلها اعتقاب الراكبين وتناوبهما ويقال للدهر عقب ونوب ودول اي مرة لهم ومرة عليهم قوله والسوء بالفتح مصدر اضيف اليه للمبالغة الخ قرا ابن كثير وابو عمرو هنا السوء وكذا الثانية في الفتح بالضم والباقون بالفتح واما الاولى في الفتح وهي ظن السوء فاتفق السبعة على فتحها قال الفرا المفتوح مصدر والمضموم اسم وقال ابو البقا انه الضرر وهو مصدر في الحقيقة كالمفتوح وقال مكي المفتوح معناه الفساد والمضموم معناه الهزيمة والضرر وظاهره انهما اسمان وقوله كقولك رجل صدق يعني انه وصف بالمصدر مبالغة واضيف الموصوف اي صفته كقوله ما كان ابوك امرء سوء وقد حكى ضم الضم فيقال رجل سوء وقوله وفي الفتح بضم السبعة قد علمت انه ليس على اطلاقه وبين الفتح والضم شبه طباق قوله سبب قربات القربة بالضم ما يتقرب به الى الله ونفسها التقرب فعلى الثاني يكون معنى اتخاذها تقربا اتخاذها سببا له على التجوز في النسبة او التقدير وعند الله اعرابه ما ذكر وجوز تعلقه بقرباته اي متقربا عند الله وقوله وسبب صلوات الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة الى عطفه على قربات وقد جوز عطفه على ما ينفق اي يتخذ ما ينفقه وصلوات الرسول صلى الله عليه وسلم قربات قوله لانه صلى الله عليه وسلم كان يدعوا للمتصدق فيه اي الذين يعطون الصدقة واما الذي يا خذها فصدقه من التفعيل وحمل الصلاة على معناها اللغوي وهو الدعا مطلقا يشمل دعا الناس واستغفارهم ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لبعضهم بلفظ الصلاة وهو من خصايصه صلى الله عليه وسلم لانه حقه فله ان يجعله لغيره اذ الصلاة مخصوصة بالانبيا عليهم الصلاة والسلام كما ان عز وجل مخصوص بالله تعالى وانه لا يقال له عز وجل لغيره تعالى واختلف في الصلاة على غير الانبيا والملايكة استقلالا هل هو حرام او مكروه او خلاف الادب على اقوال المشهور منها الكراهة قوله كما قاله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى الخ اخرجه اصحاب السنة غير الترمذي واوفى بفتح الهمزة والفا والقصر اسم عقبة الاسلمي من اصحاب بيعة الرضوان روى عنه البخاري وهو اخر من بقي من الصحابة رضوان الله عليهم بالكوفة سنة ثمان وثمانين قوله شهادة من الله الخ معتقدهم مصدر ميمي بمعنى اعتقادهم وحرف التنبيه الا وقوله والضمير لنفقتهم المعلوم من السياق او لما التي هي بمعناها فهو راجع له باعتبار معناه فلذا انث او لمراعاة الخبر قوله والسين لتحقيقه او لتحقيق الوعد وتقدم ان السين في مثله تفيد التحقيق والتاكيد لانها في الاثبات في مقابلة لن في النفي تفيد ذلك بقرينة تقابلهما في الاستعمال وهذا هو المنقول عنهم وفي الانتصاف ان النكتة في اشعارها بالتحقيق ان معنى الكلام معها افعل كذا وان ابطا الامر اي لا بد منه ذلك وفيه تامل والاحاطة من في لان الظرف يحيط بمظروفه قوله لتقريره الخ يعني ان معناه انه غفور رحيم وهذا مقتضى تفضله وكرمه فيكون مقررا لدخولهم في رحمته وكالدليل عليه او انه متضمن لمعناه فهو مؤكد له

سعدى

قطع

سن

قوله قيل الاول اي ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما والثاني قوله ومن الاعراب من
يومن بالله الخ وذو البجادين لقب عبد الله بن نهم بضم النون المزني لقب به لانه لما سار الي
النبي صلي الله عليه وسلم قطعت امه بجادا لها وهو بكسر البا الموحدة وبالجيم والدال المهملة
كسا فضفين فاتزر بنصفه وارتدي بالاخر ومات في عصر النبي صلي الله عليه وسلم ودفنه
صلي الله عليه وسلم بنفسه وقال اللهم اني امسيت راضيا عنه فارض عنه فقال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه ليتني كنت صاحب الحفرة وفي الاية اقوال اخر قوله هم الذين
صلوا الي القبلتين الخ في السابقين وجوه من الاعراب اظهرها انه مبتدا لا معطوف علي
مبتدا وخبره رضي الله عنهم الخ لا الاولون ولا من المهاجرين وهل المراد بهم جميع المهاجرين
والانصار ومن بيانية لتقدمهم علي من عداهم او بعضهم ومن تبعيضية قولان اختار الاول
رحمه الله تعالي الثاني واختلف في تعيينهم علي ما ذكره المصنف فان قلت لا وجه
لتخصيص المهاجرين بالصلاة الي القبلتين وشهود بدر رلسا واة الانصار لهم في ذلك قلت
المراد تبيين سبقهم لصحبته ومهاجرتهم له صلي الله عليه وسلم علي من عداهم من ذلك
القبيل فمن لحق النبي صلي الله عليه وسلم بالمدينة وهاجر قبل تحويل القبلة وقبل
بدر كانت هجرته سابقة علي هجرة غيره ومن شهد العقبتين او اجاب دعوة مصعب رضي
الله تعالي عنه كان اسبق وارسخ قدما من غيره من الانصار رضي الله عنهم فلا يضر تلك المشاركة
وتقديم المهاجرين لفضلهم علي الانصار كما ذكر في قصة السقيفة ومنه علم فضل ابي بكر رضي
الله تعالي عنه علي من عداه لانه اول من هاجر معه صلي الله عليه وسلم وقيل انه سكت
عن اشتراك الانصار في القبلتين وشهود بدر لظهور امره ولا وجه له فالصواب ما قدمناه قوله
اهل بيعة العقبة الاولي كانت في سنة احدي عشر من البعثة والثانية في سنة اثني عشر وفي
عدد من بايع بها وذكره بسط في السير واما حديث مصعب رضي الله تعالي عنه فهو ان البيعة
الثانية لما انصرفوا بعث معهم رسول الله صلي الله عليه وسلم مصعب بن عمير رضي الله
تعالي عنه ابن هشام بن عبد مناف الي المدينة ويقريهم القران ويفقههم في الدين فاسلم منهم
خلق كثير وهو اول من جمع بالمدينة اي صلي الجمعة وقوله وقرئ بالرفع الخ فيكون جميع الانصار
محكوما عليهم بالرضي بخلاف قراة الجر وفيه تامل قوله اللاحقون السابقون من القبيلتين الخ
القبيلتين متعلق باللاحقين والسابقين علي التنازع او باللاحقين فقط لان تقييد السابقين
به علم مما مر فالاتباع بالهجرة والنصرة وعلي الوجه الثاني بالايمان والطاعة لشموله لجميع المومنين
وقال بعض السلف انه تعالي اوجب لمتقدمي الصحابة رضي الله تعالي عنهم الجنة مطلقا وشرط
لتبعهم شرطا وهو الاعمال الصالحة وقوله بعنوك طاعتهم بيان لمعني رضي الله تعالي وهو
ظاهر واما رضي العبد علي ربه فمجاز عن كونه مستغرقا في نعمه ذاكرا لها وقوله في سائر المواضع
في الدر المصون واكثر ما جا في القران موافقة لقراة ابن كثير وقوله حول بلدكم تفسير للمعني
المراد وتقدير للمضاف قوله عطف علي ممن حولكم فيكون كالمعطوف عليه خبرا عن قوله
منافقون كانه قيل المنافقون من قوم حولكم ومن اهل المدينة وهو من عطف المفرد انت
ويكون قوله مردوا الخ جملة مستانفة او صفة لقوله منافقون لكن فيه الفصل بين الصفة وموصوفها
ولا عد بعيدا او الكلام تم عند قوله منافقون ومن اهل المدينة خبر مقدم والمبتدا بعده محذوف
قامت صفته مقامه وحذف الموصوف واقامة صفته مقامه اذا كان بعض اسم مجرور بمن
او في تقدم عليه مقيس سايغ نحو منا ظعن ومنا اقام كما تقرر في النحو وقد مر تحقيقه والتقدير
ومن اهل المدينة قوم ماردون علي النفاق وما قيل جرت العادة بتقدير الموصوف في الثاني
فعلا كان او ظرفا دون التقدير في الاول ليكون باقيا علي اصله من التقديم لا يخفي ما فيه من
القصور وقد سبق رده فتذكر قوله ونظيره في حذف الموصوف الخ الموصوف نظير له في مطلق
حذف الموصوف بالجملة لا في خصوصه لان حذف الموصوف بعد مجرور بمن وهو بعضه مقيس
وبدونه كما في البيت ضرورة او نادر فلا يرد عليه الاعتراض بانه مما نحن فيه قوله انا ابن
جلا الخ هو بيته هكذا

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متي اضع العمامة تعرفوني

وهو من قصيدة لسحيم بن وثيل الرياحي وفيه للنحاة تاويلات فقيل ان الفعل والضمير
المستتر فيه صار علما فحكي كما تحكي الجمل وقيل انه فعل فقط سمي به ولم يصرف وقيل جلا
مصدر مقصور ومعناه انحسار الشعر عن الراس اي انا ابن ذي جلا اي انحسار شعر راسه
لكثرة وضع البيضة عليه او جعل نفسه الاجلا مبالغة وعلي هذه الاقوال لا شاهد فيه والمشهور

انه فعل ماض بمعني بين واظهر عنبر منقول الي العلمية والمعني انا ابن رجل كشف الامور الشدايد
واوضحها بما شرعته لها وطلاع الثنايا جمع ثنية وهي العقبة كناية عن ارتكاب عظايم الامور كما
يقال طلاع انجد جمع نجد وقوله متي اضع العمامة تعرفوني اي لا انحسار شعر راسي او انه يريد
كثرة مباشرة الحرب فلا يرون الناس الا بغير عمامة ولا يعرفونه الا بي في المحارب او متي خاب
عرفت بشجاعتي واقدامي علي الحرب وقوله كلام مبتدا اي مستانفة استينافا نحويا او بيانيا
كانه قال ما دابهم ووصفهم فقيل مردوا الخ قوله تمردهم وتمهرهم في النفاق يشير الي ان اصله
بمعني التمرد التجرد اي الاعتياد والتدرب في الامر حتي يصير ما هو فيه لا تخاذه صنعة ودينا
له ولذا خفي حالهم عليه صلي الله عليه وسلم مع كمال فطنته وفراسته وقال الراغب انه
من قولهم شجرة مردا اي لا ورق عليها اي انهم خلوا من الخير وروي اهل الجنة جرد مرد
وهو محمول علي ظاهره او المراد انهم خالصون من الشوايب والقبايح ومرح ممرد اي مملس
كاني منزله شيد بنيانه بنزله عنه ظفر الطاير قوله لا تعرفهم باعيانهم الخ وانه عرفهم اجمالا فقيل
والظاهر المناسب للمقام لا تعرف نفاقهم والتشوق كالتانق التصنع والتكلف باظهار الشيء
وهي الحذف وما يعجبه الناظر وفي المثل خرقا ذات نيقة والتحامي الاجتناب والتلبيس
عليه بالاعتذار والحلف قوله بالفضيحة والقتل الخ اختلف في المرتين علي اقوال ذكر المص
منها ثلاثة وقيل المراد التكثير كقوله ارجع البصر كرتين لقوله اولا يرون انهم يفتنون
في كل عام وقال الاصم الاولي عذاب الدنيا مطلقا والثاني عذاب الاخرة والقتل اما مرمي
اذا اظهروا النفاق او المراد خوفه وتوقعه وتهكمه المرض بمعني امتناه والقتل فالمراد به
ظاهره لان المرض كفارة للمومن وعقوبة عاجلة لغيره او المرض المعنوي وهو ما في قلوبهم
قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم الخ معطوف علي منافقون اي وممن حولكم اخرون او ومن
اهل المدينة اخرون ويجوز ان يكون مبتدا واعترفوا صفته وخبره خلطوا كذا قال المعرب
وغيره وقيل عليه انه يقتضي ان اعترافهم مفروغ عنه وان المقصود بالافادة غيره وليس كذلك
اذ هو المقصود بالافادة فاخرون مبتدا وهو الخبر وسوغ الابتدا انه صفة موصوف مقدر
وفيه نظر لان اعترافهم شاهد بربطهم انفسهم فالمقصود بيان انهم ممن تاب الله عليهم فلا وجه
لما ذكر قوله وهم طايفة من المتخلفين الخ اختلف في عددهم هل هم خمسة او ثلاثة او عشرة
وهل هم منافقون ام لا لكنهم اتفقوا علي ان ابو لبابة رضي الله تعالي عنه منهم وانه ممن اوثق
نفسه وسواري جمع سارية وهي العمود وقوله علي عادته هي انه اذا قدم صلي الله عليه
وسلم من سفره ودخل المسجد وصلي ركعتين قبل دخوله منزله وحديث السواري اخرجه
ابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما وهذه صلاة القدوم وهي سنة قوله والواو
اما بمعني البا الخ الشاة الواحدة من الغنم ذكرا او انثي ضانا او معزا وتطلق علي الظبا وجمعها شيا بالمد
والهمزة اخره وهمزه بدل من الها بدليل جمعه علي شياه وليس هذا محل بيانه وكون الواو بمعني البا
نقلوه عن سيبويه رحمه الله تعالي وقالوا انه استعارة لان البا للالصاق والواو للجمع وهما من واد
واحد وقال ابن الحاجب رحمه الله تعالي اصله شاة بدرهم اي كل شاة بدرهم وهو بدل من البا
اي مع درهم ثم كثر فابدلوا منها المصاحبة واوا فوجب نصبه واعرابه باعراب ما قبله كقولهم رجل
وضيعته وهو تكلف ولذا قالوا انه تفسير معني لا اعراب قوله او للدلالة علي ان كل واحد
منهما مخلوط بالاخر في الكشاف كل واحد مخلوط ومخلوط به لان المعني خلط كل واحد منهما
بالاخر كقولك خلطت الما واللبن تريد خلطت كل واحد بصاحبه وفيه ما ليس في قولك
خلطت الما باللبن لانك جعلت الما مخلوطا به واذا قلته بالواو جعلت الما واللبن مخلوطين
ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الما باللبن واللبن بالما وفي الانتصاف التحقيق في هذا
انك اذا قلت خلطت الما باللبن فالمصرح به في الكلام ان الما مخلوط واللبن مخلوط
به والمدلول عليه لزوما لا صريحا كون الما مخلوطا به واللبن مخلوطا واذا قلت خلطت
الما واللبن فالمصرح به جعل كل منهما مخلوطا واما ما خلط به كل واحد منهما فغير مصرح
به بل من اللازم ان كل واحد منهما له مخلوط به يحتمل ان يكون قرينة او غيره فقول
الزمخشري انه قولك خلطت الما واللبن يفيد ما يفيده مع البا وزيادة ليس كذلك فالظاهر
ان المعدول في الاية عن البا لتضمين الخلط معني العمل كانه قيل عملوا صالحا واخر سيئا وقال
النحرير رحمه الله تعالي يريد ان الواو للمزج في خلط كل بالاخر بمنزلة ما اذا قلت خلطت
الما باللبن وخلطت اللبن بالما بخلاف البا فانه مع لولها لفظا ليس الا خلط الما مثلا باللبن
واما خلط اللبن بالما فلو ثبت فبثبته الا بطريق الالتزام ودلالة العقل تقرير صاحب المفتاح

قريب من هذا حيث جعل التقدير خلطوا عملا صالحا بسيء وآخر سيئا بصالح الا انه جعل الصالح والسيء في احد الخليطين عبرها في الآخر حيث قال بان اطاعوه واحبطوا الطاعة بكبيرة واخرى عصوا وتداركوا بالتوبة فالمخلوط عليه هنا ما يقابل المخلوط سوا كان هو المذكور بعد الواو وبالعكس او لا يخلو فتقدير المص فانه ذلك المذكور البتة حتى لا يجوز عنده خلطت الماء واللبن بمعنى خلط الماء بغيره سوا كان اللبن او غيره وخلطت اللبن بغيره سوا كان الماء وغيره ويجوز عند السكاكي وقال غيره ان هذا نوع من البديع يسمى الاحتباك وهو مشهور وفيه بحث لان اختلاط احدهما بالآخر مستلزم لاختلاط الآخر به واما خلط احدهما بالآخر فلا يستلزم خلط الآخر به لان خلط الماء باللبن مثلا معناه ان يقصد الماء اولا ويجعل مخلوطا باللبن وهو لا يستلزم ان يقصد اللبن اولا بل ينافيه فخلط العمل الصالح بالسيء معناه انهم اتوا اولا بالصالح ثم استعقبوه سيئا وخلط السيء بالصالح معناه انهم اتوا اولا بالسيء ثم اردفوه بالصالح فاحدهما لا يستلزم الآخر كما قاله وهو لا يرجح ما ذهب اليه السكاكي لكن ما ذكره من الاحباط مبني على مذهب المعتزلة فتدبر قوله بان تقبل توبتهم الخ التوبة اذا اسندت الى العبد معناها ظاهر واذا اسندت الى الله فمعناها قبولها لان اصل معناها العود فالعود يعود اليه الطاعة والله يعود باحسانه وتفضله عليه قوله وهي مدلولة عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم لما كانت التوبة من الله بمعنى قبول التوبة يقتضي صدور التوبة عنهم جعل الاعتراف دالا عليها لانه توبة اذا اقترن بالندم والعزم على عدم العود وكذا لو قدر فتابوا عسى الله ان يتوب عليهم وقوله روي الخ اخرجه ابن جرير والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقوله تصدق بها اي منها مع الصدقات بما تزيد قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها الخ جوز في تطهرهم ان يكون خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وان يكون للغيبة وضمير المونث للصدقة فعلى الاول الجملة في محل نصب على الحال من فاعل خذ ويجوز كونه صفة صدقة بتقدير بها لدلالة ما بعده عليه واما تزكيهم فالتا للخطاب لا غير لقوله بها اذ جعله للصدقة ركيك لا يليق ان يحمل عليه وتفصيله في كتب الاعراب قوله اوجب المال الموجب لهم الى مثله اي مثل ما صدر عنهم من التخلف وليس مثل كناية عن التخلف كقولهم مثلك لا يبخل اذ لا حاجة اليه وتطهير الذنوب تكفيرها وتطهير حب المال اخراجه من قلوبهم ولذا ورد ان الصدقة اوساخ الناس ولم تحل له صلى الله عليه وسلم واختلف في المامور به في الآية فقيل الزكاة ومن تبعيضية وكانوا ارادوا التصدق بجميع مالهم فامره الله باخذ بعضها لتوبتهم لان الزكاة لم تقبل من بعض المنافقين فيرتبط بما قبلها وان اريد الزكاة فهو عام وان خص سببه وقيل ليست هذه الصدقة المفروضة بل هم لما تابوا بذلوا جميع مالهم كفارة للذنب الصادر منهم فامره الله تعالى باخذ بعضها وهو الثلث وهذا مروي عن الحسن وهو المختار عندهم وقوله تنمي من النما وهو الزيادة وقوله ترفعهم الخ فيه اشارة الى انهم كانوا منافقين وفيه خلاف تقدم قوله واعطف عليهم بالدعا والاستغفار لهم الخ يعني ان الصلاة هنا بمعنى الدعا وعدي بعلى لما فيه من معنى العطف لانه من الصلوين والا فالدعا لا يتعدى بعلى الا للمضرة وهو غير مراد هنا وتفسيره بصلاة الميت بعيد هنا وان روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولذا استدل به على استحباب الدعا لمن يتصدق قوله تسكن اليها نفوسهم الخ السكن السكون وما يسكن اليه من الاهل والوطن وان كان المراد الاول فجعلها نفس السكن والاطمينان مبالغة وهو الظاهر وان كان الثاني فهو مجاز بتشبيه دعايه في الالتجا اليه بالسكن ووجه جمع صلاة انها اسم جنس وهو والتوحيد لذلك ولانها مصدر في الاصل قوله الضمير اما للمتوب عليهم الخ يعني اذا قصد هؤلا وقد مر ما يشير اليه قوله نزلت بتوبتهم فذكرهنا تمكينا لذلك في قلوبهم فالاستفهام للاستبطا لتوبتهم وان كان لغيره من المنافقين فهو توبيخ وتقرير لهم على التوبة وترغيب وازالة لما يظنون من عدم قبولها وفرعية الثاني وهو على الاول التفات وعلى الثاني بتقدير قل ويجوز ان يكون الضمير للمنافقين والتائبين معا للتمكين والتخصيص نبيه قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم قال العلما الدعا لدافع الزكاة سنة لا واجب خلافا لبعض الشافعية عملا بظاهر الآية واستحب الشافعي رحمه الله تعالى ان يقول في دعايه اجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك الله لك فيما ابقيت والصحيح انه لا يستحب انتهى قوله هو يقبل التوبة الضمير اما للتاكيد او له مع التخصيص بمعنى ان الله يقبل التوبة لا غيره بمعنى انه يفعل ذلك البتة وقيل التخصيص بالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم لما سبق من ان ضمير الفصل يفيد ذلك والخبر المضارع من مواقعه وقيل التخصيص بالنسبة

الى الرسول صلى الله عليه وسلم بمعنى انه يقبل التوبة لا رسوله صلى الله عليه وسلم لان كثرة رجوعهم اليه مظنة لتوهم ذلك وقوله اذا صحت بيان لنفسه الامر لان غيرها لا يقبل بل لا يسمى توبة وتعدية القبول بعن لتضمنه معنى التجاوز والعفو عن ذنوبهم التي تابوا عنها وليس المعنى ان التوبة اذا قبلت فكانها تجاوز عنه كما توهم وقيل عن هنا بمعنى من قوله يقبلها قبول من ياخذ الخ يعني ان الاخذ هنا استعارة للقبول والاثابة لا كناية كما قيل لان الكريم والكبير اذا قبل شيا عوض عنه ان الآخذ هو الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله خذ ثم الى ذاته تعالى اشارة الى ان الاخذ الرسول صلى الله عليه وسلم قايم مقام اخذ الله تعظيما لشان نبيه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فهو على حقيقته ولا يخفى ما فيه من البعد في ادعا الحقيقة وان كان ما ذكره معنى حسنا قوله وان من شانه قبول توبة التايبين الخ هو ماخوذ من صيغة المبالغة التي تفيد تكرر ذلك منه وانه شان من شونه وعادة من عوايده او انه يفعل ذلك كما علمتم انه شانه وعادته ولولا الحمل عليه هذا لكان لغوا وقد تكلف من قال انه جعل الواو في قوله وان الله ابتدائية والمقصود التعليل وقيل الواو للعطف على مقدر كانه قيل ان الله هو البر الرحيم فيكون تعليلا لكفاية القبول عن اعطا الثواب وحذف اداة التعليل والمعلل مهما امكن وقيل عليه انه لا حاجة الى الاعتذار من حذف اداة التعليل لامكان تقدير ما في المعطوف عليه المقدر وكل ذلك من ضيق العطن قوله فانه لا يخفى عليه الخ يعني المراد بالروية الاطلاع عليها وعلمها علما جليا مكشوفا له وعلمه كناية عن مجازاته واما جعل الروية حقيقية وانه يرى المعاني فلا حاجة اليه لتكلفه وان كان بالنسبة اليه غير بعيد وقوله فانه تعالى لا يخفى من الاخفا اي لا يخفى ذلك عنهم بل يعلمهم به كما تبين لهم من تفضيح بعض وتصديق آخرين وفي هذه الآية وعد ووعيد ولذلك قيل انها اجمع آية في بابها وقوله بالمجازاة اشارة الى ان الانبا مجاز عن المجازاة او كناية قوله تعالى وستردون الى عالم الغيب والشهادة قال بعض المفسرين الغيب ما يسرونه من الاعمال والشهادة ما يظهرونه كقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون فالتقديم لتحقيق ان نسبة علمه المحيط بالسر والعلن واحدة على ابلغ وجه واكده لا لايهام ان علمه تعالى بما يسرونه اقدم منه بما يعلنون كيف لا وعلمه سبحانه بمعلوماته منزه عن ان يكون بطريق حصول الصورة بل وجود كل شيء وتحققه في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا يختلف الحال بين الامور البارزة والكامنة ورده بعض فضلا العصر فقال لا يخفى عليك ان هذا قول بكون علمه تعالى حضوريا لا انطباعيا وحصوليا وقد زيفوه وابطلوه لشمول علمه تعالى للممتنعات والمعدومات الممكنة والعلم الحضوري يختص بالموجودات العينية لان حصول المعلوم بصورته العينية عند العالم فكيف لا يختلف الحال فيه بين الامور البارزة والكامنة مع ان الكامنة تشمل المعدومات ممكنة كانت او ممتنعة ولا يتصور فيها التحقق في نفسه حتى يكون علما له تعالى وتحقيق علمه الواجب بالاشيا من المباحث المشكلة والمسايل المعضلة ولو امسك هذا القايل عن امثال هذه المطالب لكان خيرا اذ بالتفوه بامثال هذه المزخرفات تبين انه لم يحم حول ما تقرر عند هم من التحقيقات في بعض تعليقاتنا بما لا مزيد عليه انتهى وهذا ذهول عن مراده والذي اوهمه ما اوهمه فتامل قعاقع الفاظه وتطويله بلا طايل كما هو عادته في التشبيه بالجرابر قوله وآخرون من المتخلفين الخ اختلف في المراد بالآخرين هنا فقيل هم هلال بن امية وكعب بن مالك ومرارة ابن الربيع وهو المروي في الصحيحين والمنقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وكانوا من الصحابة رضي الله عنهم ولم يكن تخلفهم عن نفاق ولا شك وارتياب كما في المسيء وانما كان لامر مع املهم باللحاق بهم فلم يتيسر ذلك فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان ما مر من المعذورين قال هؤلا لا عذر لنا الا الخطيئة ولم يعتذروا له صلى الله عليه وسلم امر المسلمين باجتنابهم فاجتنبوهم واعتزلوا نساهم فنزلت يعني آية العفو عنهم وتفويضهم الى الله وانما اشتد الغضب عليهم مع اخلاصهم والجهاد فرض كفاية لما نقل عن ابن بطال في الروض الانف وارتضاه انه كان على الانصار خاصة فرض عين لانهم بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم الا ترى الى قوله وارتجازهم في الخندق

نحن الذين بايعوا محمدا . على الجهاد ما بقينا ابدا

وهؤلاء منهم فكان تخلفهم كبيرة فاذا عرفت ان هؤلا من كبار الصحابة رضوان الله عليهم وانهم من المخلصين كما صرحوا به فقول المص رحمه الله تعالى انه امروا على النفاق لا ينبغي ان يصدر مثله عن مثله ومن قال ان هذه الآية في المنافقين كما هو قول للحسن وغيره لم يفسره بهؤلا

سن

ابن كمال

ابو السعود

صدر الدين زاده

وما قيل ان كلامه محمول على ما يشبه النفاق فهو بعيد ودعوى بلا دليل **قوله** مرجون بالواو الخ
قرئ في السبعة مرجون بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة وقرئ مرجون بدون همزة كما قرئ
ترجي من تشاء بهما وهما لغتان يقال ارجأته وارجيته كاعطيته ويحتمل ان يكون الياء بدلا من الهمزة
كقولهم قرأت وقريت وتوضأت وتوضيت وهو في كلامهم كثير وعلى كونه لغة اصلية فهو يائي
وقيل انه واوي **قوله** والترديد للعباد وفيه دليل على ان كلا الامرين بارادة الله تعالى يعني
اما كالمرجو وقوع احد الامرين والله تعالى عالم بما يصير اليه امرهم والترديد منه تعالى محال فهو
للعباد اذ خوطبوا بما يعلمون والمعنى ليكن امرهم عندكم بين الرجاء والخوف والمراد تفويض
ذلك الى ارادة الله تعالى ومشيئته اذ لا يجب عليه تعذيب العاصي ولا مغفرة التائب ولذا قيل
انها هنا للتنويع اي امرهم دائر بين هذين الامرين وهو اولى مما ذكره المص رحمه الله تعالى وقوله
والمراد الخ من ماله وعليه **قوله** عطف على آخرون الخ قيل انه على الوجه الثاني من اعرابه
فهو مبتدأ خبره من اهل المدينة واذا كان مبتدأ فخبره محذوف ونصبه على الاختصاص اي اخص
وهو منصوب بفعل لازم واعني ولس هذا الاختصاص الذي اصطلح عليه النحاة وقطع المعطوف
فيه تفصيل سبق في سورة البقرة وعليه قراءة ترك الواو يحتمل ما مر من الوجوه واما يكون بدلا
من آخرون على احد التفسيرين وفيه وجوه اخر مفسرة في اعراب السمين وغيره منها انه مفعول
له وكذا ما بعده وقيل مصدر في موضع الحال او مفعول ثانيا لاتخذوا وقوله مضارة اي بتفريق
الجماعة واشار الى انه مصدر من المفاعلة **قوله** روي الخ قال العراقي رحمه الله تعالى هكذا ذكره
الثعلبي بدون سند وروى بعضه ابن مردويه وابن جرير وقبا بضم القاف والمد محل بقرب
المدينة ويجوز فيه الصرف وعدمه وقوله فحسدتهم اخوانهم سماهم اخوانا لانهم ابناء اخويه وابو
عامر الراهب هو الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق من اهل المدينة ترهب في الجاهلية
فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال له ما هذا الذي جئت به قال الحنيفية
البيضاء دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال ابو عامر فانا عليها فقال له انك لست عليها قال بلى
ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكن جئت بها
بيضاء نقية فقال ابو عامر امات الله الكاذب منا طريدا وحيدا فامن النبي صلى الله عليه وسلم فمات
ابو عامر كذلك بقنسرين وقوله اذا قدم من الشام اي لانه هرب ليأتي بجنود قيصر لحرب النبي
صلى الله عليه وسلم كما يأتي وقوله لذي الحاجة اي من شغلته حاجته عن المضي للجماعة حتى
ضاق الوقت والعلة يعني المريض والمطيرة بفتح الميم ذات المطر وقوله فاحدثوا به اختصار لما
في الكشاف من انهم قالوا ذهابه صلى الله عليه وسلم لتبوك فقال اني على جناح سفر وحال
شغل فاذا قدمنا ان شاء الله تعالى صلينا فيه فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك اتوه
وسألوه ذلك فدعا صلى الله عليه وسلم بقميصه وهم بذلك فنزل عليه الوحي بما ذكر وقوله
والوحشي كذا في النسخ والصواب وحشي بدون ال وقوله واتخذ مكانه الخ اي جعلا محلا لالقاء
الكناسة **قوله** وتقوية للكفر الذي يضمرونه الخ قيل الكفر يصلح ان يكون علة فالحاجة الى
تقدير التقوية فيه وكانه انما قدره لانه اتخاذه ليس كفرا بل مقول لما اشتمل عليه وقنسرين بكسر
القاف وتشديد النون مكسورة ومفتوحة بلدة بالشام وقوله من الروم اي من بلاد الروم لانها
كانت اذ ذاك في ايديهم **قوله** ومن قبل متعلق بحارب او باتخذوا الخ تقرير للمعنى وبيان للمضاف المقدر
على هذا الوجه وهو قبل ان ينافقوا اي يظهروا النفاق وعلى الوجه الآخر تقديره من قبل الاتخاذ
وقوله لما روي تأييد للثاني وقوله على جناح سفر اي اخذ في السفر وشارع فيه استعارة
من جناح الطائر وقفل بمعنى رجع ومنه القافلة تفاؤلا وكر مبني للمجهول اي كرر عليه السؤال
في ذلك **قوله** ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى الخ فانه تأنيث الحسنى تأنيث الاحسن وهي صفة
الخصلة فهو مفعول به وعلى تقديرها الارادة فهو مصدر قائم مقامه منصوب على المصدرية اي
الا الارادة الحسنى والمراد بالارادة المراد فلذا وصفها بالحسنى وفسره بنحو الصلاة وهكذا وقع
في الكشاف وقد حرفه بعضهم فظن ان العبارة الا لارادة الحسنى بلام الجر التعليلية وقال انه وجه
متكلف وقوله في حلفهم اي ما حلفوا عليه وقوله للصلاة بيان للمعنى المراد ويحتمل ان يكون القيام
مجازا عن الصلاة كما في قولهم فلان يقوم الليل وفي الحديث من قام رمضان ايمانا واحتسابا
قوله يعني مسجد قبا اسسه الخ اختلف السلف في المراد بالمسجد في هذه الآية فرجح المص
رحمه الله تعالى كونه مسجد قبا لظاهر قوله تعالى من اول يوم اذ الابتداء اول الايام مطلقا
بل اول ايام الهجرة ودخول المدينة المنورة لانه بني قبل مسجد المدينة ولقوله فيه رجال
يحبون ان يتطهروا ولانه اوفق بالمقام لانه بقربه كمسجد الضرار والقول الثاني ان المراد به

مسجده صلى الله عليه وسلم بالمدينة لما روي فيه من الاحاديث الصحيحة وحديث ابي سعيد رضي
الله تعالى عنه الذي ذكره المص رحمه الله تعالى مخرج في مسلم وقد جمع الشريف السمهودي رحمه الله بين الاحاديث
وقال كل منهما مراد لان كلا منهما اسس على التقوى من اول يوم تاسيسه والسر في اجابته صلى الله عليه
وسلم السؤال عن ذلك بما في الحديث دفع ما يوهمه السائل من اختصاص ذلك بمسجد قبا والتنويه بمزية
هذا على ذلك وهو غريب هنا وقد سبقه اليه السهيلي في الروض الانف واللام في قوله لمسجد لام ابتداء
او قسم وعلى قيل انها بمعنى مع والابلغ ابقاؤها على ظاهرها وجعل التقوى اساسا له **قوله** من اول
يوم من ايام وجوده اي هو اول من ايام وجود بنائه وتاسيسه وانما قيد به لظهور انه لم يؤسس
على التقوى من اول يوم من مطلق الايام والمعنى ان تاسيسه على التقوى كان مبتدأ من اول
يوم من ايام وجوده لا حادثا بعده قال السهيلي نور الله مرقده في الآية من الفقه صحة ما
اتفق عليه من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين مع عمر رضي الله تعالى عنه حين شاورهم
في التاريخ فاتفق رأيهم على ان يكون من عام الهجرة لانه الوقت الذي عز فيه الاسلام والحين
الذي امن فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبنيت المساجد وعبد الله كما يجب فوافق رأيهم
هذا ظاهر التنزيل وفهمنا الآن بفعلهم ان قوله تعالى من اول يوم ان ذلك اليوم هو اول ايام
التاريخ الذي يؤرخ به الآن فان كان الصحابة رضوان الله عليهم اخذوه من هذه الآية فهو الظن
بهم لانهم اعلم الناس بتأويل كتاب الله وافهمهم بما في القرآن من الاشارات وان كان ذلك عن
رأي واجتهاد فقد علمه الله واشار اليه من قبل ان يفعلوه اذ لا يعقل قول القائل فعلته
اول يوم الا بالاضافة الى عام معلوم او شهر معلوم او تاريخ معلوم وليس ههنا اضافة
في المعنى الا الى هذا التاريخ المعلوم لعدم القرائن الدالة على غيره من قرينة لفظ او حال فتدبره
ففيه معتبر لمن ادكر وعلم لمن رأى بعين فؤاد واستبصر **قوله** ومن يعم الزمان والمكان هذا مذهب
الكوفيين وانها للابتداء مطلقا ولهم ادلة من القرآن كهذه الآية وقوله لله الامر من قبل ومن
بعد ومن كلام العرب كما فصل في النحو ومنع البصريون دخولها على الزمان وخصوه بمذ ومنذ
وتأولوا الآية بانها على حذف مضاف اي من تاسيس اول يوم وقد ورد امثلة مما ورد من كلامهم
وقال ابو البقاء انه ضعيف لان التاسيس المقدر ليس بمكان حتى تكون لابتداء الغاية فيه وسبقه
اليه الزجاج فلست ـــــــ انما فروا من كونها لابتداء الغاية في الزمان وليس في كلامهم ما يدل
على انها لا تكون لابتداء الغاية الا في المكان وقال ابن عطية يحسن عندي ان يستغنى عن
تقدير وان من جرت اوله لانه بمعنى البداءة كانه قال من مبتدأ الايام وفيه نظر وقيل ان من
هنا يحتمل الظرفية اي في اول يوم فلا يكون فيها شاهد لهم وسبقه اليه بعض المحققين حيث
قال لا ادعي في الآية ونظائرها معنى الابتداء اذ المقصود منه الابتداء ان يكون الفعل شاء ممتدا
كالسير والمشي ومجرورها منه الابتدائية نحو سرت من البصرة او يكون اصلا للشيء ممتد
نحو خرجت من الدار اذ الخروج ليس ممتدا وليس التاسيس ممتدا ولا اصلا لممتد بل هما
حدثان واقعان فيما بعد من وهذا معنى في ومنه في الظروف في هذا كله بحاله **قوله** لمن الخ
البيت وهو

لمن الديار بقنة الحجر ۰ اقوين من حجج ومن دهر

وهو مطلع قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان وبعده

لعب الزمان بها وغيرها ۰ بعدي سوافي المور فالقطر

قفر بمندفع النحائت من ۰ ضفوى اولات الضال والسدر

دع ذا وعد القول في هرم ۰ خير البداة وسيد الحضر

الخ والقنة بضم القاف وتشديد النون اعلى الجبل والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم والراء المهملة بلاد
ثمود وبفتح الحاء محل باليمامة وقد ضبط بهما هنا وصوب ابن السيد الثانية رواية وقال ان
الاول غلط وقيل ان هذا البيت ليس لزهير وانه مصنوع ادخل في شعره وليس منه وهو
الذي ارتضاه المفضل وله قصة مذكورة في مجالس النحاة واقوين بمعنى خوين وخلون من
السكان وحجج جمع حجة بكسر الحاء فيهما وقوله لمن الديار من فيه استفهامية على عادة الشعراء
في ابتدائها بوهم عقل كانه يستفهم عنها لانه لم يعرفها لتغيرها وخرابها ومن السهو الغريب هنا
ما قاله الفاضل المحشي من ان الشاهد في اول البيت اذ من الاولى لابتداء المكان والثانية بتقييدها
لابتداء الزمان والبصريون يقدرونه من مر حجج ومن مر دهر وقيل من فيه زائدة على مذهب
الاخفش وقيل انها للتعليل اي لاجل مرور حجج ودهر على الجزم والتقدير فلا بد انه لا
اولية فيه وهو عليه زعمهم وقيل هو بمعنى منذ وفسر تقوم بمعنى تصلي وفسر التطهير

علي قوسي
ابن الهمام

بالبراءة من العيوب مجازا او بالطهارة الشرعية من الجنابة ولو فسر بالطهارة من النجس كما في الاستنجا
او بما يشملها لكان ظاهرا ايضا وقوله بدن يتيمم من جنابة ادنا المحب الخ اشارة الي انه مجاز عن قربهم
من الله وقربهم بمعني كرامتهم وكثرة ثوابهم اذ المحبة الحقيقية لا يوصف بها الله تعالي ويحتمل
انه من المشاكلة وقيل تطهرهم بحمي كانت مكفرة لذنوبهم وقوله لما نزلت الخ اخرجه الطبراني في
الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما وابن مردويه وسكوتهم حيا من النبي صلي الله
عليه وسلم وقوله وانا معهم بضمير التكلم او بكسر الهمزة وضمير الجمع والمراد سعة الرزق وعدم
الشدة وربي الكعبة قسم وقوله ان الله اثني عليكم لا يقتضي تعيين المسجد لانهم كانوا يصلون
في مسجدهم ايضا قوله تتبع الغايط الاحجار الخ استدل به في الهداية علي افضلية الما علي الحجر
قال شيخنا رحمه الله تعالي واورد عليه شيئان ضعف الحديث وعدم مطابقته للمدلول لانه
يقتضي استحباب الجمع قيل والمطابق له حديث ابن ماجه وفيه يتوضا للصلاة ويغتسل ويستنجي
بالما والحاصل ان الجمع افضل ثم الما ثم غيره وفي الجمع توفير الما للوضو ولغيره لاسيما في محل
الحاجة قوله بنيانه دينه هو من قبيل لجين الما وهو مكنية وتخييلية وهذا يناسب تفسيره
الاول للطهارة وهو الارجح لانه المقتضي لمحبة الله كما قيل ولانهم ذكروا في مقابلة اصحاب
الضرار فاللايق وصفهم بضد ما وصفوا والتاسيس وضع الاساس وهو اصل البنا واوله وبه
احكامه ولهذا استعمل بمعني الاحكام الا انه اذا تعدي بعلي تعين الاول كما قيل فهو المراد
هنا في الاية شبه التقوي والرضوان تشبيها مكنيا مضمرا في النفس مما يعتمد عليه اهل
البنا واسس بنيانه تخييل فهو مستعمل في معناه الحقيقي وهو مجاز بنا علي جوازه وتاسيس
البنيان بمعني احكام امور دينه او تمثيل لحال من اخلص لله وعمل الاعمال الصالحة بحال من
بني بنا محكما موسسا يستوطنه ويتحصن به او البنيان استعارة اصلية والتاسيس ترشيح
او تبعية والمص رحمه الله تعالي بنا كلامه علي الاول قوله علي قاعدة محكمة الخ يعني انه
استعارة مكنية شبهت التقوي بقواعد البنا تشبيها مضمرا في النفس دل عليه بما هو من
روادفه ولوازمه وهو المناسبه والبنيان والمرضاة بمعني الرضا وانما بطلبه لان رضي الله
ليس من اعمال العبد التي ابتني عليها احكام امره والذي هو من عمله طلب ذلك فهو انه كان
اشارة الي تقدير مضاف لا ينافي قوله بعده تاسيسا علي امر يحفظه عن النار ويوديه الي رضوان
الله فانه ظاهر في انه مجاز باطلاق المسبب علي السبب لانه اشارة الي توجيه اخر فيه
وانه كان بيانا لان رضوان الله مجاز عن طلب الرضا بالطاعة لانه سببه فظاهر قوله علي قاعدة
هي اضعف القواعد وارخاها اشارة الي انه كان الظاهر في التقابل ان يقال امن اسس بنيانه
علي ضلال وباطل وسخط من الله اذ المعني افمن اسس بنيانه دينه علي الحق خير امن
اسسه علي الباطل ولذا قال في الكشاف المعني افمن اسس بنيان دينه علي قاعدة محكمة
قوية وهي الحق الذي هو تقوي الله ورضوانه خير امن اسسه علي قاعدة هي اضعف القوا[عد]
وارخاها واقلها بقاوهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات
والاستمساك وضع شفا الجرف في مقابلة التقوي لانه جعل مجازا عما ينافي التقوي يعني
انه شبه الباطل بشفا جرف هار في قلة الثبات فاستعير للباطل بقرينة مقابلته للتقوي
والتقوي حق ومنافي الحق هو الباطل وقوله فانهار به ترشيح وباوه اما للتعدية او للمصاحبة
فشفا جرف هار استعارة تصريحية تحقيقية والتقابل باعتبار المعني المجازي المراد منها
وقوله علي قاعدة الخ اشارة الي وجه الشبه وما به التقابل الضمني فان قلت
لماذا غاير بينهما حيث اتي بالاول علي طريق الكناية والتخييل وبالثاني علي طريق
الاستعارة والتمثيل قلت للتفنن في الطريق رعاية لحق البلاغة وعدولا عن
الظاهر مبالغة في الطرفين اذ جعل حال اولئك مبنيا علي تقوي ورضوان هو اعظم من
كل ثواب وحال هولاء علي فساد اشرف بهم علي اشد نكال وعذاب ولو اتي به علي مقتضي
الظاهر لم يعد مع ما فيه من التهويل كما سيشير اليه المص رحمه الله تعالي قوله تعالي شفا
جرف هار الخ شفا البير والنهر طرفه ويضرب به المثل في القرب كقوله تعالي وكنتم علي
شفا حفرة من النار فانقذكم منها واشفا علي الهلاك صار شفاه ومنه شفا المريض لانه
صار علي شفا البرء والسلامة والجرف بضمتين وبسكون الرا البير التي لم تطو وقيل هو
الهوة وما يجرفه السيل لجرفه الما له اي اكله واذهابه وهار نعته جرف وفيه اقوال فقيل
انه مقلوب واصله هاور او هاير فوزنه فالع وقيل انه حذفت عينه اعتباطا فوزنه فال
والاعراب علي رايه كبابه وقيل انه لا قلب فيه ولا حذف ووزنه في الاصل فعل بكسر العين

طيبي
سعدي

ككتف وهو هور او هير ومعناه ساقط او مشرف علي السقوط وهو ظاهر قول المص رحمه
الله تعالي فادي به الخ والخور بالخا المعجمة والرا المهملة الضعف والتراخي والاستمساك
الثبات والاشتداد بعضه ببعض كانه يمسكه وفاعل انهار اما ضمير البنيان وضمير به
للموسس اي سقط بنيان الباني بما عليه او للشفا وضمير به للبنيان وهو ظاهر كلام المص
رحمه الله تعالي قوله واما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهاير فيه شبه اي
ما جرفه اي ازاله سيل الوادي الهاير وقيل اراد بالوادي ما يجري فيه والهاير بمعني الهادم
وضمير هو للجرف وقوله في مقابلة اشارة الي ما ذكرنا قوله تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم الخ
يعني انه استعارة لمعني به يقع التقابل كما اوضحناه ويجوز ان يكون مراده انه استعارة
تمثيلية فيه ووقع علي المستعار له الرضوان تجريدا وعلي المستعار الانهيار ترشيحا وفيه
نظر وقوله تاسيسه ذلك وتاسيسه هذا يحتمل الاضافة الي الفاعل والمفعول وقوله يحفظه
عن النار اشارة الي التقوي لان اصل معناها الوقاية والحفظ التي الجنة ادناها اشارة الي
قوله ورضوان من الله اكبر كما مر وقوله علي صدد الوقوع اشارة علي ما مر من دلالة الشفا
علي القرب ولفظ الوقوع هنا في محزه وموقعه قوله اسس علي البنا للمفعول اي في
المومنين واسه بالضم واساسه بالفتح مفردات مضافات وهو اصل البنا وكذا اسه بالفتح
واسس بفتحات مصدر ومقصور اساس وبها قري ايضا في الشواذ وقوله وثلاث تهن
جمع اس الخ فيه شي لان اساسه بالكسر جمع اس واسسه جمع اساس واساس بالمد جمع اسس
كما في الصحاح والبنيان مصدر كالغفران وقيل اسم جنس جمعي واحده بنيانة كقوله كبنيانة
القاري موضع رحلها ومنه قال انه جمع اراد هذا كما في الدر المصون قوله وتقوي بالتنوين الخ
اي وقري تقوي والفه للالحاق كارطي الحقة بجعفر ولو كانت الف تانيث لم يجز تنوينه
وهو تخريج ابن جني والذي قرا به عيسي بن عمر وتتري بالتنوين بمعني متتابعة وتاوه
مبدلة من واو ويجوز تنوينه علي ان الفه للالحاق وتركه علي انها للتانيث وقوله جرف
بالتخفيف اي بضم الجيم وتسكين الرا قوله وليس بجمع ولذلك الخ رد علي من قال انه جمع واحده
بنيانة كما مر وقد سمعت تاويله واستدل علي انه مفرد بثلاثة اوجه وفيه نظر لان الجمع
قد تلحقه التا كالساكنة وغيره مع ان مراد القايل انه اسم جنس جمعي الا انه يقال مراده
ان فعلان في الجمع لا تلحقها التا وكذا الاخبار بريبة لا دليل فيه لانه يقال الحيطان منهدمة
والجبال راسية وجوز علي المصدرية ان يكون الذي مفعوله وهو لا يرد نقضا علي دليله الوصفية
كما قيل لاثباته المدعي ومراده انه لو كان جمعا لوصف باللاتي ونحوه لا بالذي لاختصاصه بالعقلا
واما احتمال تقدير المضاف وجعله صفة له وكذا الخبر فخلاف الظاهر ويكفي مثله في ادلة
النحاة وفي المثل اضعف من حجة نحوي قوله شكا ونفاقا الخ اصل معني الريب الشك
وقد فسر به هنا والمراد شكهم في نبوته صلي الله عليه وسلم الذي اضمروه وهو غير
النفاق فلذا عطف عليه للتفسير ولما كان الحامل علي البنا هو النفاق زادهم بهدمه نفاقا
لشدة غيظهم قال الامام رحمه الله تعالي لما صار بنا ذلك البنيان سببا لحصول الريبة في
قلوبهم جعل نفس ذلك البنيان ريبة وفيه وجوه احدها ان المنافقين عظم فرحهم ببنيانه
فلما امر بتخريبه ثقل عليهم وازداد غيظهم وارتيابهم في نبوته صلي الله عليه وسلم وثانيها
انه لما امر بتخريبه خافوا فارتابوا هل يتركون علي حالهم او يقتلون وثالثها انهم اعتقدوا
انهم احسنوا ببنيانه فلما هدم بقوا مرتابين في سبب تخريبه والصحيح هو الاول ورجح الطيبي
الثاني بانه اوفق للغة وريبتهم بالبنا لانه سبب لهدمه فليس في الكلام مضاف مقدر والوسمة
السمة والعلامة واصل معناها الكي قوله بحيث لا يبقي لها قابلية الادراك الخ اي لا يزال بنيانهم
ريبة في كل وقت الا وقت تقطيع قلوبهم او في كل حال الا حال تقطيعها وهو كناية عن تمكن
الريبة في قلوبهم التي هي محل الادراك واضمار الشك بحيث لا يزول منها ما داموا احيا الا اذا قطعت
وفرقت فحينيذ تخرج الريبة منها وتزول والمبالغة في الريبة والمحنة وهنا محل التصوير
والعرض فلا تقطيع فيه وعلي الوجه الذي بعده فالتقطيع والتمزيق بالموت وتفرق
اجزا البدن فهو حقيقي ويفيد لزوم الريبة ما داموا احيا وعلي الثالث المراد الا ان يتوبوا
ويندموا ندامة عظيمة تفتت قلوبهم واكبادهم فتقطيع القلب مجاز وكناية عن شدة الاسف
والحزن بين الوجوه ظاهر لكنه قيل اياك ان تتوهم ان مراده بالاول ما في الكشاف من
انه تصوير لحال زوال الريبة عنها اذ ليس في كلامه ما يدل عليه وكانه لم يرض به لان احتمال
الحقيقة في الوجه الثاني يمنع الحمل علي التمثيل لان المجاز مشروط بالقرينة وقد دفع بانه

جعل الكلام محتملا للحقيقة والمجاز في كلامهم كثير ومبناه على ان القرينة لا يجب ان تكون
قطعية بل قد تكون احتمالية فان اعتبرت جعل مجازا والا جعل حقيقة وكناية ومن لا يسلم
قال يتعين هنا انه كناية ولا يخفى انه تشبيه في كلام المص رحمه الله تعالى ما يخالف كلام
الكشاف حتى يقال انه لم يرتضه ومثله من التكلفات الباردة قوله تقطع اي في هذه القراءة
بفتح التاء واصله تتقطع بحذف احديهما التائين وقراءة الى بالاسناد الى الظاهر وتقطع
بالتخفيف وهو مجهول الثلاثي وتقطع بالتاء ونصب قلوبهم والضمير للخطاب او للرسول وقطعت
بفتح القاف والتاء في المبني للفاعل وبضم القاف وسكون التاء في المجهول قوله تمثيل لاثابة
الله اياهم الخ في الكشاف لا ترى ترغيبا في الجهاد احسن ولا ابلغ من هذه الاية لانه ابرزه في صورة عقد
عاقده رب العزة وثمنه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولم يجعل المعقود
عليه لكونهم مقتولين فقط بل اذا كانوا قاتلين ايضا لاعلاء كلمته ونصرة دينه وجعله مسجلا
في الكتب السماوية وناهيك به من صك وجعل وعده حقا ولا احد اوفى من وعده فنسيئته اقوى
من نقد غيره واشار الى ما فيه من الربح والفوز العظيم وهو استعارة تمثيلية صور جهاد المؤمنين
وبذل اموالهم وانفسهم فيه واثابة الله لهم على ذلك الجنة بالبيع والشراء واتى بقوله يقاتلون
الخ بيانا لمكان التسليم وهو المعركة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت
ظلال السيوف ثم امضاه بقوله ذلك هو الفوز العظيم ولما في هذا من البلاغة والطائف المناسبة
للمقام لم يلتفتوا الى جعل اشترى وحده استعارة او مجازا عن الاستبدال وان ذكروه في غير
هذا الموضع لان قوله فاستبشروا ببيعكم يقتضي ان ثمة شراء وبيع وهذا لا يكون الا بالتمثيل ومن غفل
عنه قال انه تركه وهو جائز ومنهم من جوز ان يكون معنى اشترى منهم انفسهم بصر فها في العمل
الصالح واموالهم بالبذل فيها وجعل قوله يقاتلون مستانفا لذكر بعض ما شمله الكلام اهتماما به
قوله استئناف لبيان ما لاجله الشراء يعني لما قال اشتراهم كان قيل لماذا فصل لبيان يقاتلون في
سبيله وليس لمقاتلة نفس الشراء حتى يكون بيانا له كما قيل وقوله يقاتلون في معنى الامر قيل
انه مرضه لانه لا يجري في يقتلون المجهول وجعله بمعنى بيانا لشروة وسببه تكلف من غير
داع قوله وقد عرفت الخ دفع لسؤال عدم مراعاة الترتيب بان الواو لا تقتضيه وبان المراد يقتل
بعض ويقتل بعض حكمه اسند الى الجميع فعل بعضهم لان المجاهدين كنفس واحدة وقيل يتعين
الثاني لانه لا دلالة على جراتهم حيث لم ينكسروا لانه قتل بعضهم واما ان الواو لا تفيد الترتيب فلا يجري
لان تقديم ما حقه التاخير في ابلغ الكلام لا يكون بسلامة الامر وهذا لا يقتضي عدم صحته بل
مرجوحيته وهو امر سهل ثم انه قال لم يقل بالجنة وهو احصر لما فيه من مدحهم بانهم بذلوا انفسهم
وتفا بينهم بمجرد الوعد ثقة بالوفا وايضا تمام الاستعارة به يعني انه يقتضي بصريحه عدم
التسليم وهو عين الوعد لانك اذا قلت اشتريت منك كذا بكذا احتمل النقد نحو ما اذا قلت
بان لك كذا فانه في معنى لك على كذا وفي ذمتي لان اللام هنا ليست للملك اذ لا يناسب شراء ملكه
بملكه لا للمجوزة احد خدمتها فهي للاستحقاق وفيه اشعار بعدم القبض وكون تمام الاستعارة
تمثيلية به لا يخلو من وجه لان الجنة بمعناها الحقيقي تصلح عوضا لانه لولاه لصح جعله مجازا عن
الاستبدال وهو غير مراد لكنه لا يخلو من نظر ومن لم يقف على مراده قال لا فرق بين اشترى
بالجنة بان له الجنة وهو من قلة التدبر والتابل مسبوق بما ذكره قوله مصدر موكد لما دل عليه
الشراء فانه في معنى الوعد فيل هو مصدر موكد لمضمون الجملة لان معنى الشراء بان لهم الجنة وعد
لهم بها على الجهاد في سبيله هو المفهوم من تقرير المص رحمه الله تعالى ظاهرا انه يكون المجاز
في لفظ الشرى وقد جعل الكلام تمثيلا فحمله انه باق على معانيها الاصلية وقد علمت
ان الشراء بان له كذا يفيد النسيئة وهي وعد فلا ينافي ما ذكره التمثيل ولا يرد عليه ما قيل
ان الوعد مستفاد منه مضمونه اشترى بان لهم الجنة ومن جعله من الشراء فقد غفل ولا حاجة
الى تكلف انه مراده انه موكد لمضمون الجملة وحقا نعت له وعليه حال من حقا لتقدمه عليه قوله
مذكور فيهما كما اثبته في القرآن قال في الكشاف وعدا ثابتا قد اثبته في التوراة كما اثبته في القرآن
قال الطيبي يعني حقا بمعنى ثابتا ومن المعلوم ثبوته هذا الحكم في القرآن فقرينة التوراة
والانجيل معه في مسلكه واحد يوذنه بالاشتراك وكذلك اتى بحرف التشبيه وقال كما اثبته
في القرآن الحاقا لما لا يعرف بما يعرف وهذا بعينه كلام المص رحمه الله تعالى لان اثباته فيهما
بذكر ثم انه اما ان يكون ما في الكتابين ان امة محمد صلى الله عليه وسلم اشترى منهم انفسهم
بذلك او ان من جاهد له ذلك فليس في كلام المص رحمه الله تعالى اضطراب كما توهم ويجوز تعلقه باشترى
ووعد وحقا وعن ركذكورا والتابنا ومن اوفى استفهام انكاري بمعنى لا احدا وفى من الله وهو

سعد
سن
ابن كمال
ابن كمال
سن
طيبي
سعد
ابن كمال
سن

يقتضي كفى مساواته في الوفا عرفا كما مر تحقيقه فانه اذا قيل في المدينة افقه منه افاد انه افقه
اهلها قوله مبالغة في الايجاز لما المبالغة من افعل التفضيل وجعل الوعد عهدا وميثاقا فيل
وهي لا تقتضي عدم خلف وعده وانما المقتضي له قوله لا تخلف الميعاد فتامل قوله وتقريرا
لكونه حقا وجه التقرير ظاهر وفي بعض التفاسير قال ابو المعالي رحمه الله تعالى المكاتبة
من المعاوضات المجازية الخارجة عن القياس فانها مقابلة ماله بملكه وهما واحد هنا وهذا
على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى فان العبد لا يملك عنده وعند مالك رحمه الله تعالى
يملك فالمعاوضة عنده حقيقية وان كان ملك العبد ضعيفا متزلزلا ففي الاية حجة له وقال
ابو الفضل الجوهري رحمه الله في وعظه ناهيك بايعها وثمنها الجنة والواسطة محمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم قوله فافرحوا به غاية الفرح يقال له بشرته وابشرته اذا اخبرته
بخبر فاستبشر فرح ووجد ما يبشر به وبيسر كذا قال الراغب فليس مستعملا في لازم
معناه كما قيل قوله رفع على المدح اي هم الخ يعني انه نعت للمؤمنين قطع لاجل المدح بدليل
قراءة التائبين فعلى هذا الموعود بالجنة المجاهد المتصف بهذه الصفات لا كل مجاهد وهو
قول للمفسرين وعلى القول الاخر وهو تفسير مطلقة المجاهدين عام كرفا لتائبون مبتدا
وفي خبره اقوال فقيل تقديره من اهل الجنة فيكونون موعودين بها ايضا كمن قبلهم لقوله
وكلا وعد الله الحسنى لان المراد بها الجنة وقيل انه بدل من ضمير يقاتلون وحمل التوبة
عليها التوبة عن الكفر لانه بعد ذكر المنا فقين وتوبتهم عنه ولانه ما ذكر بعد من الصفات
لو حمل التوبة عن المعاصي يكون غير تام الفايدة مع ان من اتصف بهذه الصفات الظاهرة
اجتنابه للمعاصي وقوله نصبا على المدح اي بتقدير امدح او اعني قوله هم الجامعون لهذه
الخصال الخ قيل عليه انه تبع فيه الكشاف وفي بعض التفاسير انه دسيسة اعتزالية
كانه يقول المؤمنون هم الجامعون لهذه الصفات حتى يجعل المذنب غير المؤمن انتهى قلت
ويدفع بانه اراد بقوله على الحقيقة الكاملون ايمانا لا المؤمنون كما سيصرح به في قوله
وبشر المؤمنين ولو تركه كان اولى قوله لنعمائه او لما نابهم الخ وفي نسخة باتهم والاولى
اصح ونابهم بالنون والبا بمعنى نزل بهم والسرا بالمد المسرة والضرا بالمد المضرة يعني
الحمد اما في مقابلة النعمة بمعنى الشكر او بمعنى الوصف بالجميل مطلقا فالحمد لله على كل
حال ولا حاجة الى ما قيل ان المضرة لكونها سببا للثواب يحمد عليها قوله السايحون الصايمون
الخ لما كان في الامم السالفة السياحة والرهبانية وقد نهى عنها فسرته كما وقع في الحديث
بالصوم وهو استعارة له لانه يعوقه عن الشهوات كما ان السياحة تمنع عنها في الاكثر ولانه
رياضة روحانية ينكشف بها كثير من احوال الملكوت والملك فشبه الاطلاع عليها بالاطلاع
على البلدان والاماكن النائية اذ لا يزال يتوصل من مقام الى مقام ويدخل من مدائن
المعارف الى مدينة بعد اخرى على مطايا الفكر مساح انما اذا سال وعن عايشة رضي
الله تعالى عنها سياحة هذه الامة الصيام ورد مرفوعا كما هو ظاهر صنيع المص وقوله
في الصلاة حمل الركوع والسجود على معناه الحقيقي وجعلهما بعضهم عن الصلاة لانهما اعظم
اركانها وقوله بالايمان والطاعة لو بقي لفظ النظم على عمومه كان اولى قوله والعاطف
فيه للدلالة على انه مع ما عطف عليه الخ لما ترك العطف فيما ذكر في موضعين احتاج الى
بيان وجهه والنكتة فيه سواء كانت تلك الصفات اخبارا او لا وقد وقع مثله في غير
هذه وبحثوا عن وجهه قال في المغني الظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان
من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات لان
الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف
فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكتفي فيه بما يحصل في ضمن الاخر وما ذكره المص
رحمه الله تعالى من انهما في حكم خصلة وصفة واحدة اي بينهما تلازم في الذهن والخارج
لان الاوامر تتضمن النواهي ومنافاة بحسب الظاهر لان احدهما طلب فعل والاخر طلب
تركه فكانا بين كمال الاتصال والانقطاع المقتضي للعطف بخلاف ما قبلهما فلا يرد عليه انه
الراكعون الساجدون في حكم خصلة واحدة ايضا فكان ينبغي بينهما العطف على ما ذكره
او معناه الجامعون بين الركوع اولانه لما عدد صفاتهم عطف هذين ليدل على انهما شيء
واحد وخصلة واحدة والمعدود مجموعهما وما ذكره ابن هشام رحمه الله امر اخر وهو ان
العطف اما لما بينهما من التقابل او لدفع الايهام ولما ورد انه لا ينبغي العطف فيما بعده
اشار الى جوابه كما ستراه قوله اي فيما بينه وعينه من الحقائق والشرايع للتنبيه على

سن

ابن كمال
مصنف

انه الخ يعني انه من ذكر ام عام شامل لما قبله وغيره ومثله يؤتى به معطوفا نحو زيد وعمرو وساير قبيلته كرما فلمغايرته لما قبله بالاجمال والتفصيل والعموم والخصوص عطف عليه فاندفع ما قيل انه عطف على ما قبله من الامر والنهي لان منه لم يصدق فعلم قوله لا يجدي امره نفعا ولا يفيد نهيه منعا ومن لم يتنبه لهذا قال انه للتنبيه على ان ما قبله مفصل الخ وليت شعري ما وصف الدلالة في العطف على هذا وقد ظهر نكتة اخرى اوضح مما قالوه وهو ان المراد بحفظ الحدود ظاهره وهي اقامة الحد كالقصاص على من استحقه والصفات الاولى في قوله الامرون صفات محمودة للشخص في نفسه وهذه له باعتبار غيره فلذا تغاير تغيير المتغير فترك العاطف في القسم الاول وعطف في الثاني ولما كان لا بد من اجتماع الاول في شي واحد ترك بينها العطف لشدة الاتصال بخلاف هذه فانه يجوز اختلاف فاعلها ومن تعلقت به وهذا هو الداعي لاعراب التائبون مبتدا موصوفا بما بعده والامرون خبره فكانه قيل الكاملون في انفسهم المكملون لغيرهم وقدم الاول لان المكمل لا يكون مكملا حتى يكون كاملا في نفسه وبهذا انتسق النظم احسن نسق من غير تكلف والله اعلم بمراده قوله وقيل دلا يؤذن بان التعداد قد تم بالسبع وفي نسخة بالتتابع وقد مر بيانه كون السبع عددا تاما وتفصيله وقابل هذا القول ابو البقا تبعا لغيره ممن اثبت واو الثمانية وهو قول ضعيف لم يرضه النحاة كما فصله صاحب المغني رحمه الله تعالى وذكروه في قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم وسيأتي تحقيقه وقد نظر فيه بان الدال على التمام لفظ سبعة لاستعماله في التكثير لا معدودة وفيه نظر قوله يجيء به وفي نسخة بهم اي بالمؤمنين ولم يقل وبشرهم بكذا اشارة الى انه لامر جليل لا يحيط به نطاق البيان وقوله روي الخ اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن سعيد بن المسيب عن ابيه قوله وقيل لما افتتح مكة الخ الصحيح في سبب النزول هو الاول وهذا حديث ضعيف اخرجه الطبراني من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فان قيل موت ابي طالب قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وهذه السورة من اواخر ما نزل بالمدينة فكيف يتاتى جعله ما مر في الصحيحين سببا للنزول قيل انه صلى الله عليه وسلم كان يستغفر له الى حين نزولها فان التشدد مع الكفار والنهي عن الدعا لهم انما ظهر بهذه السورة كما في التقريب واعتمده من بعده من الشراح ولا ينافيه قوله في الحديث فنزلت لامتداد استغفاره له الى نزولها او لان الفا للسببية بدون تعقيب والابوا بفتح الهمزة وسكون البا الموحدة والمد جبل بين مكة والمدينة وعنده بلدة تنسب اليه ويستعير بمعنى باكيا من العبرة بالفتح قوله بان ماتوا على الكفر الخ خصه لانه الواقع في سبب النزول ومثله ما اذا علم بالوحي انهم مطبوع على قلوبهم لا يؤمنون كما سيشير اليه في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا اعتراض عليه كما توهم وقوله وفيه دليل الخ لانه انما نهي عنه بعد تبين انهم من اهل النار وهو لا يقطع به في حقه كل احيائهم وطلب المغفرة يستلزم بطريق الاقتضا ايمانهم او المراد منه فلا ينافيه انه لا فايدة في طلب المغفرة للكافر وقوله وبه دفع النقض يعني ان الاية تدل على انه لا يصح ذلك وقد وقع من ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابيه ووجه الدفع ظاهر قوله وعدها ابراهيم عليه الصلاة والسلام اياه الخ اباه بفتح الهمزة والبا الموحدة يعني انه فاعل وعد ضمير ابراهيم عليه الصلاة والسلام واياه ضمير عايد على ابيه بدليل ما قرأه حماد الراوية والحسن وابن السميفع وابي نهيك ومعاذ القارئ كما في الدر المصون فانهم قروا اباه بالموحدة وقوله مغفرتك اي مغفرة الله لك وقوله بالتوفيق للايمان اشارة الى ما مر وتجبه بالجيم بمعنى تنقطع ونحوه هو عبارة الحديث ولا تنافي سبب النزول كما قيل لان معنى الاية ما كان لكم الاستغفار بعد التبين واما فعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام فكان انما كان في حياته وقبل النهي عنه فلا حاجة لما قيل انه يشكل قوله تعالى في سورة الممتحنة قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك حيث منع من الاقتدا به فيه ولو كان في حياته لم يمنع منه لانه يجوز الاستغفار بمعنى طلب الايمان لاحيائهم لانه انما منع من الاقتدا بظاهره وظن انه جائز مطلقا كما وقع لبعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم واما قوله في الكشاف على ان امتناع جواز الاستغفار للكافر انما علم بالوحي لا بالعقل لان العقل يجوز ان يغفر الله للكافر الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه فلم يتعرض له المص رحمه الله تعالى لانه لا يلايم قوله تعالى الا عن موعدة وعدها اياه كما قيل لانه وعده بامتثال امره يقتضي انه كان قبل موته قوله ويدل عليه قراءة من قرا اباه الخ قد علمت انها قراءة الحسن وانه قراها غير واحد من السلف وانه لا تنشاذة فلا التفاتة الى ما قيل انهم عدوها تصحيفا وان ابن المقنع صحف في القرآن ثلاثة احرف فقرا اياه اباه وقرا في عزة وشقاق في غرة بالمعجمة وهب

سن

العين المهملة وقرا شانئك يحتنيه يعنيه بفتح البا وعين مهملة قوله او وعدها ابراهيم ابوه لانه وعده انه يؤمن وبهذا ظهر جواب اخر وهو انه لما وعده الايمان استغفر له بعد موته لاحتمال انه انجز وعده وامن وهذه القراءة لا تاتي الا حرى لانه وعده الايمان فوعده ان يدعو له بالتوفيق لذلك وقوله بان مات الخ فعلي عدو وحده مستمر على عداوته والا فهو ولا عدو والله تكفره والتبري وقطع الوصلة وفسرها بقطع الاستغفار لمناسبة السياق لم قوله بكثرة التاوه وهو كناية عن الخ اواه فعال للمبالغة من التاوه وقياسه فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما يطرد اخذها منه وحكي قطرب رحمه الله تعالى له فعلا ثلاثيا فقال آه يؤه كقام يقوم اوها وانكره عليه غيره وقال لا يقال الا اوه وتاوه قال المثقب العبدي

اذا ما قمت ارحلها بليل ... تاوه اهة الرجل الحزين

وقال الزمخشري اواه فعال من اوه كلال من اللولو وتركه المص رحمه الله تعالى لما ورد عليه والتاوه قول اه ونحوه مما يقوله الحزين فلذا كني به عن الحزن ورقة القلب وقوله والجملة اي انه ابراهيم الخ والشكاسة الشدة وسوء الخلق قوله ليسميهم ضلالا الخ ضلالا بالضم والتشديد جمع ضال وانما فسره به وان كان الاضلال خلق الضلالة عندنا لظهوره واما تفسير الزمخشري فبناء على مذهبه لانه قبل البيان والتكليف بالنهي عن الاستغفار لا يكونون مواخذين وضالين فالمناسب لما قبله ان يكون المعنى لا يسميهم مواخذين وضالين فالمناسب لما قبله ان يكون المعنى لا يستقيم من لطف الباري ان يذم المؤمنين ويؤاخذهم ويسميهم ضلالا حتى يبين لهم ما يتقون وهو ان الاستغفار لمن تاب مشركا غير جائز فاذا بينه لهم ما يتقون وهو ان الاستغفار لمن مات مشركا غير جائز فاذا بينه لهم ذلك ولم يتركوا الاستغفار فحينئذ يسميهم ضلالا ويذمهم وليس هذا متابعة للزمخشري على الاعتزال كما بينه الطيبي رحمه الله قوله حظرما يجب اتقاؤه حظر بالحا المهملة والظا المعجمة بمعنى منع وهو اشارة الى تقدير مضاف او الى بيان المعنى المراد منه بيان المحظور من حيث هو محظور ببيان حظره والمراد نهيهم عنه وقوله صلى الله عليه وسلم لعمه هو لاستغفرن لك ما لم انه وقوله على القبلة اي ما توا قبل تحويل القبلة وتحريم الخمر قوله وفي الجملة دليل الخ اي في جملة ما ذكر او بالجملة وعلى كل حال والغافل من لم يسمع النص والدليل السمعي وهو مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في قولهم انه مخصوص بما يعلم بالعقل كما في الكشاف بناء على القبح والحسن العقلي وقوله في الحالين اي حالي البيان وعدمه والشراذم جمع شرذمة بشين معجمة وذال معجمة وفيما يأتون ويذرون بمعنى ما يأتونه ويذرونه وسواء اي سوى الله تعالى وقوله لمن استغفر عطف على الرسول بزيادة اللام للتصريح باللام اذ هو في معنى بيان لعذر الرسول او لعذر من استغفر وهو عطف على بيانه بتقدير بيانه لمن استغفر وقوله وجوب التبري عنهم راسا قيل فيه نظر لان المذكور فيه التبري عمن تبين انه من اصحاب الجحيم قوله من اذن المنافقين في التخلف الخ يعني ان التوبة اما على ظاهرها فتقتضي ذنبا ولا ما نع منه في حق غيره صلى الله عليه وسلم فلذا لم يتعرض له وفي حقه صلى الله عليه وسلم المراد به ما ارتكبه من الاذن لهم وهو ليس بقبيح وخلاف الاولى كقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم او هي مجاز عن البراءة من الذنب والصون عنه فيكون استعارة لشبه البراءة عنه بعفوه في انه لا مواخذة في كل منهما كما في قوله ليغفر لك الله فانه بمعنى ليصونك عن ذلك وقيل المراد بالذنب عليه هنا ما يكون نقصا بالنسبة الى الشخص اعم من تركه الاولى وفيه نظر وعلته بفتح فسكون ما يتعلق بمهمته قوله وقيل هو بعث على التوبة والمعنى ما من احد الخ اي حض وتحريض للناس كلهم على التوبة لان كل احد محتاج اليها حتى الانبيا عليهم الصلاة والسلام مع عصمتهم لترقيهم في المقامات فكلما وصلوا الى مرتبة كان الوصول اليها بمنزلة التوبة عما دونها فتكون التوبة استغفاره للصعود الى المقامات وانتقالا من العلي الى الاعلى في الخواص وفي العوام من حضيض الذنوب الى اوج التوبة المقربة لهم من العلي الاعلى والتحريض ماخوذ من اسناد التوبة الى هؤلاء ومدحهم بها فاذا كانوا محتاجين اليها فما بالك بغيرهم فمغايرته لما قبله واختصاصه بالبعث المذكور ظاهر كما اذا قلت خدم الوزير السلطان مخاطبا للعوام فانه يدل على تحريضهم على خدمته فاندفع ما قيل ان البعث والاظهار لا يتوقفان على هذا المعنى بل يحصلان على المعنيين الاولين فتخصيص تعليل حصول البعث بما ذكره من المعنى الغير المشهور محل كلام وكذا ما قيل في دفعه انه ليس وجها ثالثا بل بيان لفايدة الوجهين السابقين وكيف لا وهو في الاولين خاص وهذا عام وكون البعث موجودا فيهما لا يضر وقوله الاوله مقام اي مقام يمكنه الوصول اليه وانه لم يكن منالا له في الحال وضمير دونه للمقام وهو لاحد وفيه لما

سعدي

سن

وقوله والترقي الخ مصرح بما قررناه قوله واظهار لفضلها اي لفضل التوبة فيكون المقصود بذكر
الصفة مدحها نفسها لا مدح موصوفها كوصف الملائكة عليهم الصلاة والسلام بالايمان والانبياء صلى
الله عليه وسلم بالصلاح في بعض الايات اذ الوصف للمدح كما يكون لمدح الموصوف يكون لمدح الصفة
وهذا من لطايف البلاغة كما نصوا عليه وهو كما قال حسان رضي الله تعالى عنه

ما ان مدحت محمدا بمقالتي • لكن مدحت مقالتي بمحمد •

وقد مر تفسير قوله في ساعة العسرة الخ اشارة الى ان الساعة هنا بمعناها اللغوي وهو مقدار من الزمان
غير معين كما في قوله ما لبثوا غير ساعة فليس من استعماله المقيد في المطلق كما قيل وهي
في عرف اهل الشرع يوم القيامة وفي عرف المعدلين جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل
والنهار كما في شرح البخاري وضمير هي للعسرة بمعنى الشدة والضيق وجيش العسرة وغزوة
العسرة هي تبوك وتجهيز عثمان رضي الله تعالى عنه مذكور في كتب الحديث وقوله في عسرة
الظهر الظهر مجاز عما يركب تجوز به عنه لان المقصود منه كالعين للرؤية اي كانوا في قلة من
المركب والاعتقاب ركوب جماعة نوبة نوبة والزاد والماء بالجر عطف على الظهر اي زادهم وماؤهم
قليل والقظ بفتح القاف وتشديد الظاء هنا ما يعتصر من كرش البعير والا فالقظاظ عصره وفي امالي
القالي العرب كانوا اذا ارادوا توغل الفلوات التي لا ماء فيها سقوا الابل على اظمائها فقطعوا
مشافرها وخزموها لئلا ترعى فاذا احتاجوا الى الماء نحروها وافتظوا كروشها فشربوا ثميلها وهو كثير
في الاشعار كقوله •

وبها يستاف الدليل ترابها • وليس بها الا اليماني محلف •

وقوله القظ في بعض النسخ الفظ وهو الظاهر قوله عن الثبات على الايمان هو اما
مجردهم ووسوسة منهم بالانصراف من غير اذنه صلى الله عليه وسلم قوله وفي كاد ضمير الشان
او ضمير القوم قرا حمزة يزيغ بالياء ففيه كاد ضمير الشان وقلوب فاعل تزيغ والجملة خبرها وعليه حمل
سيبويه رحمه الله تعالى الاية ولا يصح ان يكون قلوب اسم كاد وتزيغ الخبر لان النية به حينئذ
التقديم فيكون التقدير كاد قلوب تزيغ ولا يصح لتذكير الضمير في تزيغ وتانيث ما يعود عليه وضعف
ابو البقاء رحمه الله تعالى واستشكله هذا بانهم قالوا ان خبر افعال المقاربة لا يكون الا مضارعا رافعا
اسمها فبعضهم اطلقه وبعضهم قيده بغير عسى ولا يكون سببيا وهذا بخلاف كان فان خبرها رفع
الضمير والسببي وعلى هذا فاذا كان اسم كاد ضمير شان ورفع الخبر لم يكن فاعله ضميرا عائدا على اسمها ولا سببيا
له وقيل لما كانت الجملة مفسرة لضمير الشان هي هو في المعنى اغتفر عن الضمير لانه عينها المبتدا اذا كان
ضمير شان والجملة خبره لم يحتج لضمير يعود على المبتدا وقد ذكره ابن الصايغ رحمه الله تعالى في شرح
الجمل فقال وجه ذلك ان المسند والمسند اليه في الحقيقة هو الجملة الواقعة بعد الضمير وليس
بخارج عما تقدم ولذلك يجوز ما كاد زيد يقوم على ان يكون في كاد ضمير الامر ويكون يقوم في موضع
رفع خبر المبتدا ودخلت الباء عليه وان لم يكن خبر كان صريحا في اللفظ لانه الخبر في المعنى وعلى ذلك
تاوله الفارسي ليس الطيب الا المسك على ان في ليس ضمير الامر ودخلت الا على خبر المبتدا لانه
الخبر للمنفي معنى وعلى هذا لا وجه لتكلف ابي حيان رحمه الله تعالى زيادة كان وقرا الباقون تزيغ
بالتاء فيحتمل ان يكون قلوب اسم كاد وتزيغ خبرها وفيه ضمير يعود على اسمها قال ابو علي رحمه
الله تعالى ولا يجوز ذلك في عسى وهذا مبني على جوازه في مثل كان يقوم زيد والصحيح المنع
ويحتمل ان يكون اسم كاد ضميرا يعود على جمع المهاجرين والانصار اي من بعد ما كاد الجمع
وقدره ابن عطية رحمه الله ما كاد القوم وضعف بانه اضمر في كاد ضميرا لا يعود الا على متوهم وبان
خبر كاد يكون قد رفع سببيا وقد تقدم انه لا يرفع الا ضميرا عايدا على اسمها وذهب ابو حيان
كما علمت الى ان كان زائدة ومعناها مراد الكاف ولا عمل لها في اسم ولا خبر ليتخلص من الاشكال
ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من بعد ما زاغت باسقاط كاد وقد ذهب الكوفيون
الى زيادتها في نحو لم يكد مع انها عاملة معمولة فهذا اولى وقرا ابي رضي الله تعالى عنه من بعد ما
كادت وقرا الاعمش تزيغ بضم التاء قوله وتوبة من بعد ما زاغت هذا بيان لما قيل انها زائدة
وحمل الضمير على هذه القراءة للمتخلفين سواء كانوا من المنافقين ام لا كابي لبابة رضي الله تعالى
عنه لوصفهم بالزيغ المحتمل لكونه عن الايمان او الاتباع واما على المشهورة فلم يوصفوا بالزيغ
بل بالقرب منه فيشمل المتخلفين وغيرهم كما مر قوله تكرير للتاكيد وتنبيه الخ فالضمير
للمهاجرين والانصار والنبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم انه تاب عليهم فيكون تاكيدا
له والتاكيد يجوز عطفه بثم كما صرح به النحاة وان كان كلام اهل المعاني يخالفه ظاهرا وسيأتي
تحقيقه والتنبيه على ان توبته في مقابلة ما قاسوه من الشدايد وانما جعله تنبيها لان ما قبله

بعينه اذ التعليق بالموصول يفيد علية الصفة قوله او المراد انه تاب عليهم لكيدودتهم الكيدودة
مصدر كاد كالكينونة والبينونة اي تاب عليهم لكيدودتهم وقربهم من الزيغ لانه جرم محتاج
اليها فيكون مخصوصا ببعض من مضى وهم الفريق والضمير راجع اليه حينئذ فلا يكون تكرارا لما سبق
ولكيدودتهم متعلق بتاب واللام للتعليل او الاختصاص وعلى الثلاثة يحتمل عطفه على قوله
على النبي وقوله وعليهم وكلام المص رحمه الله تعالى يحتمله وقيل انه تاب مقدرا هنا لتغاير توبتهم
للتوبة السابقة وفيه نظر قوله تخلفوا عن الغزو الخ اشار بتفسيره باللازم الى ان التخلف كسلهم
او التشطن او المراد خلف امرهم اي اخروهم المرجون فالاسناد اليهم اما مجاز او بتقدير مضاف
وهو منقول عن السلف كما مر تفصيله في قوله تعالى واخرون مرجون لامر الله ومرارة بضم الميم
وراءين مهملتين ابن ربيعة العامري كما في مسلم وغيره وانكره المحدثون وقالوا صوابه ابن
الربيع نسبة لعمرو بن عوف قاله البخاري وابن عبد البر ولا عبرة بقول القاضي عياض لا اعرف
الا العامري قوله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت يجوز في اذا ان تكون شرطية جوابها
مقدر وان تكون ظرفية غاية لما قبلها وقوله برحبها بضم الراء اشارة الى ان ما مصدرية والباء
للملابسة وجعله مثلا لان المكان الضيق لا يسع ولا يكون مقرا لاحد فالمراد مجازا انهم لم يجدوا
في الدنيا مع سعتها كما قيل •

كان بلاد الله وهي فسيحة • على الخايف المطلوب كفة حابل •

واعراض الناس عنهم عدم مجالستهم ومحادثتهم لامر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قوله قلوبهم
من فرط الوحشة الخ يعني ان الانفس هنا بمعنى الذوات بل بمعنى القلوب مجاز لان قيام الذات
بها كما قيل المرء باصغريه اذ الضيق والسعة يوصف به القلوب دون الذوات ومعنى ضيقها شدة
غمها وحزنها كانها لا تسع السرور لضيقها وهو استعارة في الضيق مع التجوز وفيه ترق من ضيق
الارض الى ضيقهم في انفسهم وهو في غاية البلاغة وفسر الظن بالعلم لانه المناسب لهم وقوله من
سخطه بيان للمراد لانه لا ملجأ فرارا من سخطه وذلك بالتوبة وطلب المغفرة قوله بالتوفيق
للتوبة الخ لما كانت توبة الله بمعنى قبوله التوبة وقبول التوبة يقتضي تقدمها لم يفسره به لينتظم
مع قوله ليتوبوا والتوفيق للتوبة يتقدم عليها وعلة لها فقوله بالتوفيق الخ تفسير للتوبة ولو
قاله وفقهم كان اظهر وقوله او انزل الخ جواب اخر فالمراد به انه انزل قبول توبتهم في القرآن ليعلمهم
بها ليعدهم المؤمنون في جملة التائبين وهو بمعناه المشهور وقوله ليتوبوا بمعنى ليستقيموا
على التوبة ويستمروا عليها او التوبة الثانية ليست هي المقبولة والمعنى قبل توبتهم
ليتوبوا في المستقبل اذا صدرت منهم هفوة ولا يقنطوا من كرمه وهذا هو المناسب لما ذكره في
تفسير التواب في قوله ولو عاد الخ وقد خبط من ادخله في كلام المص رحمه الله تعالى قوله مع
الصادقين الخ الخطاب لمن امن من اهل الكتاب كما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فالمراد بالصادقين الذين صدقوا في ايمانهم ومعاهدتهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
على الطاعة وان كان عاما فيراد الذين صدقوا في الدين نية وقولا وعملا وان كان لمن تخلف وربط
نفسه بالسواري فالمناسب ان يراد بالصادقين الثلاثة اي كونوا مثلهم في صدقهم وخلوص نيتهم
والى هذه الوجوه الثلاثة اشار المص رحمه الله تعالى وايمانهم بفتح الهمزة جمع يمين وعهودهم
عطف تفسير عليه وقيل انه جعل الخطاب عاما في الوجوه كلها ولم يلتفت الى ما مر من التفصيل
الواقع في الكشاف لعدم التزكية عليه والوثوق برواياته فتامل قوله ما كان لاهل المدينة
قيل حقه اهل المدينة لتقدمهم منه وعلمهم بخروجه وانه خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم
لا بغيره من الخلفاء لان النفير ليس بلازم ما لم يسلم العدو ولم يكن دفعه بدونه وقد سبق ما
نقلناه عن ابن بطال رحمه الله تعالى منه انه كان واجبا عليهم لانهم بايعوا عليه فتذكره ووقع
في نسخة بعد قوله عن رسول الله عن حكمه فقيل قدره ما عداه قوله عبر عنه بصيغة النفي
للمبالغة وهو نهي بليغ لان معناه لا ينبغي ولا يستقيم ولا يصح وهو ابلغ من صريح النهي واذا
نهوا عن ان يتخلفوا عنه صلى الله عليه وسلم وان يرغبوا لانفسهم عن نفسه وجب عليهم
ان يصحبوه صلى الله عليه وسلم في الباسا والضرا وان يلقوا انفسهم ما يلقاه من الشدايد
فيكونون مامورين بذلك لان النهي عن الشيء امر بضده والمعنى ما صح لهم ولا استقام ان يرتفعوا
بانفسهم عن نفسه بان يكرهوا الشدايد لانفسهم ولا يكرهوها له فانه مستهجن جدا بل عليهم
ان يعكسوا القضية وفي كلام المص رحمه الله تعالى ما يشير الى ذلك وهو قوله تكابدوا معه ما تقاسوا
قوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه عداه بالباء وعن وقال الواحدي رحمه الله تعالى يقال
رغبت بنفسي عن هذا الامر اي ترفعت وفي النهاية رغبت بفلان عن هذا الامر اي كرهته له

فتبعها الفتى ايضا فتامل **قوله** ودعوا ان ابا خيثمة رضي الله تعالى عنه بلغ بستانه الخ ابو خيثمة من
الانصار احد بني سالم من الخزرج شهد احدا وبقي الى ايام يزيد بن معاوية وهذا الحديث رواه البيهقي
من طريق ابن اسحاق وقوله بلغ بستانه اي اتاه ودخله بعد ما ذهب النبي صلى الله عليه وسلم
الى غزوة تبوك وقوله رشت ثم بفتح الفا والراو وتشديد الشين من رشه الما على التراب اذا نثره
عليه ليسكنه ويبرد ويجوز ان يكون من الرش وقوله بسطت حينئذ تفسير له والرطب
معروف وظل ظليل له تاكيد له من لفظه كليل اليل ومعنى بايع اي رواه نضيح حسنه والنضح
بفتح الضاد المعجمة وتشديد الحا المهملة ضوء الشمس وحرها بلا سائر فيهما وقوله ظل
ظليل الخ بتقدير هذا او انكون او انهما والحال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكر
من مقاساة حر الشمس وبروزه للرياح فهذا ليس بخير لا يثار النعيم والراحة على مقاساة
ما يقاسي النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون رضي الله تعالى عنهم ورحل ناقته كمنع
او هو مشدد ووضع عليها رحلها وهو ما يركب عليه كالسرج وقوله وسرى الخ اي مر مسرع
سيره وهو مثل في السرعة ومد الطرف عبارة عن النظر واصل الطرف تحريك الجفن
ويطلق على العين وقوله فاذا هي الخ المجابية وبزهاء الشراب اي بالزاي المعجمة اي يرفع
شخصه للناظر والسراب ما يجري من شعشعة الشمس في وسط النهار كالاول **قوله**
كن ابا خيثمة قال السهيلي رحمه الله تعالى في الروض الانف في الحديث كن ابا ذر وكن ابا
خيثمة لفظه لفظ الامر ومعناه الدعا كما تقول اسلم اي سلمك الله انتهى وكذا قاله غيره من
المتقدمين كالفارسي رحمه الله تعالى وذكره المطرزي في قوله الحريري كن ابا زيد وفي
شعر ابي هلال •
• ومعذر قال الاله لحسنه كن فتنة للعالمين فكانها •
ولم يزيدوا في بيانه على هذا وهو تركيب بديع غريب ومعناه ساقه الله الينا وجعله اياه
ليكون هو القادم علينا فاقيم فيه العلة مقام المعلول في الجملة الدعائية الانشائية على حد
قوله في الحديث ابل واخلق اي عمرك الله ومتعك بلباسك لتبليه وتخلقه وقوله اسلم اي سلمك
الله لتسلم ثم لما اقيم مقامه اسند الى فاعله وان كان المطلوب منه هو الله وهو قريب منه
قولهم لا اريتك ههنا اي لا تجلسه حتى اراك وهو تمثيل او كناية وفي شرح مسلم للنووي رحمه
الله تعالى قال ثعلب كن زيدا اي انت زيد وقال عياض رحمه الله تعالى الاشبه ان كن لتحقيق
الوجود اي ليوجد هذا الشخص ابا خيثمة حقيقة وهو الصواب وهو معنى قوله في البحر اللهم
اجعله ابا خيثمة واسمه عبد الله بن خيثمة وقيل مالك وليس في الصحابة رضوان الله
عليهم من يكنى ابا خيثمة الا هذا وعبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي انتهى والحاصل انه
صلى الله عليه وسلم طلب من الله وترجى ان يكون هو **قوله** وفي لا يرغبوا يجوز النصب
والجزم النصب بعطفه على يتخلفوا المنصوب بان واعادة لا لتاكيد النفي وتاكيده وهو
نفي في معنى النهي البليغ والجزم بجعل لا ناهية فهو نهي صريح وفي الكشاف روي ان ناسا
من المؤمنين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من بدا له وكره مكانه فلحق
به صلى الله عليه وسلم كابي ذر وابي خيثمة رضي الله تعالى عنهما ثم قال ومنهم من بقي
ولم يلحق به صلى الله عليه وسلم ومنهم الثلاثة قال كعب رضي الله تعالى عنه لما قفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت عليه فرد علي كالغضبان بعد ما ذكرني وقال ليت
شعري ما خلف كعبا فقيل له يا رسول الله ما خلفه الا حسن برديه والنظر في عطفيه فقال
معاذ الله ما اعلم الا فضلا واسلاما ونهى عن كلامنا ايها الثلاثة فتنكرت لنا الناس لم يكلمنا
احد من قريب ولا بعيد فلما مضت اربعون ليلة امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نعتزل نساءنا ولا نقربهن فلما تمت خمسون ليلة اذا انا بندا من ذروة سلع ابشر يا كعب ابن مالك
فخررت ساجدا وكنت كما وصفني ربي سبحانه وتعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم وتتابعت البشارة فلبست ثوبي وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول وصافحني
وقال ليهنك توبة الله عليك فلن انساها لطلحة وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يستنير استنارة القمر ابشر يا كعب بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك ثم تلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم علينا الاية قال النحرير رحمه الله تعالى في شرحه هكذا وقع في
الكتاب وقد يكون يختلج في صدر احد انه لا يحسن في الاعتذار ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم
في حقه ما قال فيقول معاذ الله وهو تكذيب له فلا يليق به ثم يرد عليه القائل كالغضب ويعني

عن مكالمته حتى تبين لي من مطالعة الوسيط وجامع الاصول انه تصحيف وتحريف والصواب فقال معاذ
والله يجاوا لعتيم يعني معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه صرح بما ذكر وهذا مما لم يتنبه له احد
من الشراح والعجب العجاب من الفاضل الطيبي طيب الله ثراه مع غاية اطلاعه على كتب الحديث
والتاريخ كيف لم يتنبه لهذا فلت ــــــــ لا عجب ولا عجاب ولا خطا ولا صواب فان القصة
والحديث كما ذكر ولو نظر الى جلالة المم وكثرة اطلاعه وطبقة كلامه على الروايات الماثورة
المشهورة وفي عبارته هكذا فقال معاذ الله بتنوين معاذ ومد همزة الله فانه كما في الدر القتم
والله يقال آلله بالمد ومعناه قياسا مطردا مشهورا في الاستعمال على ان رواه بالعين او ظفر فيه
برواية هكذا وهو كما افتخر بها ونحن نفتخر بعدة ان علي الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي
الا بالله وانا العجب ايضا ممن لم يات بشي هنا ثم نتبجح وافتخر فقال بعد ما ساق كلامه انظر الى التبجح
بهذه الجزئية التي ما لها الى العثور عليه واو سقطت من الناسخ ونقل ما ذكره من الوسيط
وجامع الاصول مع انه في الصحيحين فكيف بكتابنا هذا الذي حررنا فيه كل مشكلة وحللنا كل
معضلة وهذبنا الاحاديث والفاظها ونقحنا تخريجها واتينا فيه بالعجب العجاب مما ضرب بينه
وبين غيرنا الحجاب فلله در من قال •
• قل لمن لا يرى المعاصر شيئا • ويرى للاوائل التقديما •
• ان ذاك القديم كان جديدا • وسيبقى هذا الجديد قديما •
وانما قلنا هذا مع طوله لتعلم انه ليس كل بيضا شحمة ولا كل سودا تمرة **قوله** اشارة الى ما دل عليه
قوله ما كان الى نهيهم عن التخلف عنه او امرهم باتباعه لما ذكر والامر ماخوذ مما قصد بالكلام
ومن النهي لان امر بضده كما مر والمشايعة بالشين المعجمة والعين المهملة بمعنى متابعة وعدم
مفارقة شيعته وقوله شي من العطش تفسير للظما بالقصر والمد وبهما قرئ وشي اشارة
الى انه للتقليل والابهام والمستفاد من التنكير اي قليل او كثير والمخمصة المجاعة اي الجوع
من جوع البطن اي ضمورها **قوله** لا يدوسونه مكانا الوطي يجوز فيه ان يكون اسم مكان ومصدرا
ميميا والوطي اما بمعنى الدوس بالاقدام ونحوها او بمعنى الايقاع والمحاربة كما في الحديث اخر
وطية وطئها الله بوج وهو واد بالطائف وحمله المم رحمه الله تعالى على معنى الدوس لانه
معناه الحقيقي وجعله اسم مكان لانه الاشهر الاظهر فاعل يغيظ ضميره بتقدير مضاف اي وطوه
لان المكان نفسه لا يغيظ او ضمير عايد الى الوطي الذي في ضمنه وفسر الغيظ بالغضب وفي نسخة
بغيظهم وسيأتي تحقيق الغيظ في سورة تبارك واعلم ان خولة بنت حكيم رضي الله تعالى
عنها روت انه صلى الله عليه وسلم خرج وهو محتضن احد ابني بنته رضي الله تعالى عنهم وهو
يقول انكم لتبخلون وتجبنون وانكم لمن ريحان الله وان اخر وطاة وطئها الله بوج وقد خفي على
كثير وجه مناسبة اخر الحديث لاوله وتوضيحه ان معنى تبخلون وتجبنون ان محبة الاولاد
تحمل على البخل لتخليف المال لهم وعلى الجبن لخوف ضياعهم اذا قتل ولما كان قوله صلى الله
عليه وسلم اخر وطاة اخر وقعة وحرب في هذه لان غزوة الطائف اخر غزواته صلى الله
عليه وسلم وتبوك وان كانت بعدها لم يكن لها قتال كناية عن قرب اجله لان تمام المصالح يؤذن
بالرحيل فالمعنى انهم ريحان الله يحيي بهم عباده وقرب اجل نبيهم يستعد معه فراقهم عن قرب
او يحبهم لتدعوا الى الجبن وترك القتال وقد انتفى القتال فتامل والنيل مصدر ناله نيلا وقيل
انه هو مصدر ناله انوله نولا ونوالا فابدلت الواو ياء حكاه الطيبي فابداله على غير القياس
قوله كالقتل والاسر الخ اي لا ياخذون ويبالون شيئا ونيلا اما مصدر والمفعول به محذوف
او بمعنى الماخوذ فهو مفعوله وتفسيره بالمصدر مشعر بالاول وقوله به وحد الضمير لعوده
لجميع ما قبله بتاويله بذلك المذكور او هو عايد على كل واحد منها على البدل قال النسفي
وحد الضمير لانه لما تكررت لا صار كل واحد منها منفردا بالذكر مقصودا بالوعد ولذا قالت
فقهاؤنا لو حلف لا ياكل خبزا ولا لحما حنث بواحد منهما ولو حلف لا ياكل خبزا ولحما لم يحنث الا
بالجمع بينهما وقوله استوجبوا به الثواب اي استحقوه استحقاقا لازما بمقتضى وعده تعالى
لا بالوجوب عليه وانما اول العمل بالثواب لانه المقصود من كتابة الاعمال فهو بتقدير
مضاف او يجعله كناية عما ذكر **قوله** وذلك مما يوجب الخ المتابعة بمثناة فوقية وموحدة
اي اتباعه وعدم التخلف عنه والذي في اكثر النسخ المشايعة بشين معجمة ومثناة تحتية
وهو بمعناه وهو في الكشاف **قوله** على احسانهم الخ هذا من التعليق بالمشتق وكونه تعليلا
لكتب بمعنى انهم استوجبوه لانه لا يضيع الخ والتنبيه منه وضع المحسنين مكانه المجاهدين
والنسفي في تكميلهم لانه يقصد به ان يسلموا كمضرب المجنونة وعلاقة السوط بكسر العين لانها

نكسر في الحسنات ونقص في المعاصي كعلاقة الحب وذكر الكبيرة بعد الصغيرة وإن علم منه الثواب
على الأولى الثواب على الثاني لأن المقصود التعميم لا خصوص المذكور وإذا المعنى لا ينقصون شيئا
فلا يتوهم أن الظاهر العكس وإنفاق عثمان رضي الله تعالى عنه في جيش العسرة ألف دينار قبله
والفه محمل إعانته المسلمين **قوله** في مسيرهم أي سيرهم للغزو ومنعرج بضم الميم وفتح الراء
اسم مكان بمعنى ما ينعطف يمنة أو يسرة لأنه منخفض بين جبال يجري فيه سيولها وهو منعطف
في الأكثر وأصل الوادي اسم فاعل من ودى بمعنى سال فهو السيل نفسه ثم شاع في محله ثم صار
حقيقة في مطلق الأرض وجمع أودية كناد وأندية بمعنى مجلس جمع أندية وناج جمع أنجية ولا رابع لها
في كلام العرب **قوله** أثبت لهم الخ جعل الكتابة مجازا وكناية عن لازم معناه وهو الإثبات ولو
حمل على حقيقته أي كتبه في الصحف أو اللوح صح أيضا ولم يفسره باستوجبوا كما مر لأنه أنسب بقوله
ليجزيهم الله والضمير المذكور كما مر وإليه أشار المص رحمه الله تعالى بقوله ذلك أو لكل واحد كما عرفت
وجعله للعمل تكلف محوج إلى تقدير ولأنه صفة لما قبله في المعنى وفصل هذا وأخره لأنه أهون مما قبله
قوله جزاء أحسن أعمالهم الخ قال أبو حيان رحمه الله تعالى التقدير أحسن جزاء الذي كانوا يعملون لأن
عملهم له جزاء حسن وأحسن فجعله أحسن جزاء فانتصاب أحسن على المصدرية لإضافته إلى مصدر
محذوف وهو الوجه الثاني في كلام المص رحمه الله تعالى وقال الإمام فيه وجهان الأول أن الأحسن
صفة عملهم وفيه الواجب والمندوب والمباح فهو يجزيهم على الأوليين دون الأخير قيل وعلى
هذا يحتمل أن يكون بدل اشتمال من ضمير يجزيهم وأورد عليه أنه نابي عن المقام مع قلة فائدته لأن
حاصله أنه تعالى يجزيهم على الواجب والمندوب وأن ما ذكر منه ولا يخفى ركاكته وأنه غير خفي على أحد
وقد يقال إنه كناية عن العفو عما فرط منهم في خلالهم إذ وقع لأن تخصيص الجزاء به يشعر بأنه
لا يجازي على غيره ثم قال الثاني أن الأحسن صفة للجزاء أي يجزيهم جزاء هو أحسن من أعمالهم
وأفضل وهو الثواب وقيل عليه إنه إذا كان الأحسن صفة الجزاء كيف يضاف إلى الأعمال وليس
بعضا منها وكيف يفضل عليه بدون من ولا وجه لدفعه بأن أصله مما كانوا الخ فحذفت من مع بقاء
المعنى على حاله كما قيل إذ لا محصل له وقوله جزاء أحسن أعمالهم قيل يحتمل أن يكون جزاء منصوبا
على المصدرية وأحسن مفعوله وهو مضاف لما بعده والمفعول تقديرا لعامل الناصب لأحسن
لأن الفعل نصب الضمير فلا ينصبه مفعولا آخر إلا أن يجعل بدلا كما مر والمراد بجزاء أحسن الأعمال
أحسن جزاء الأعمال وليس المراد أحسن هذه الأعمال المذكورة حتى يقتضي أن الجزاء على بعضها
ويحتمل إضافة جزاء لمحوله وهو أحسن وهو كالأول في المعنى لكنه كان مجرورا فلما حذف انتصب
وهذا ثاني وجهي الإمام أقول ـــــ هذا مما لا وجه له فإن المصدر الرافع مفعولا مطلقا لا يعمل
خصوصا في غير ما عمل فيه فعله فلا يصح ضربت زيدا ضربا عمرا ولا يخفى ركاكته فالظاهر
أنه مضافه وأنه لما حذف قام المضاف إليه مقامه فانتصب على المصدرية في الوجهين والمعنى
أنه يجازيهم على أعمالهم بأضعاف الجزاء على الأحسن وقال السفاقسي يحتمل أن يكون
بدلا من ضمير ليجزيهم بدل اشتمال أي ليجزي الله أحسنه أفعالهم بالأحسن من الجزاء وبما
شاء ويحتمل أن يكون على حذف مضاف أي ليجزيهم الله جزاء أحسن أفعالهم انتهى **قوله**
وما استقام لهم أن ينفروا جميعا الخ في هذه الآية وجهان مبنيان على كونها متعلقة بما قبلها
من أمر الجهاد ومستقلة لا تختص به أو لبيان طلب العلم فإنه فريضة على كل مسلم والثاني
أوفق بمنزع النظم فلذا قدمه المص رحمه الله تعالى والمعنى لا يستقيم لهم أن يخرجوا جميعا
لطلب العلم كالغزو لأنه تعالى لما بين وجوب الهجرة والجهاد وكل منهما سفر لعبادة فبعد
ما فضل الجهاد ذكر السفر الآخر وهو الهجرة لطلب العلم فتكون النفر والخروج لطلب
العلم ولكن المص رحمه الله تعالى عمم فيه لبيان أن حكمهما واحد فيلتئم بما قبله كالوجه الثاني وقوله
فإنه يخل بأمر المعاش تعليله لقوله أن ينفروا وترك الآخر لظهوره وهو الإثم ويصح أن يكون
تعليلا لهما لأنه في ترك غلبة العدو وغلبتهم المخلة بالمعاش أيضا والثاني وهو الذي أشار
إليه بقوله وقيل الآية إنه لما شدد على المتخلفين قالوا لا يتخلف منا أحد عن جيش أو
سرية فلما فعلوا ذلك حتى بقي النبي صلى الله عليه وسلم وحده نزلت فعليهم لا ينفروا
جميعا للقتال ولتبق طائفة معه لتعلم الدين وتعلم ما أمر عنه صلى الله عليه وسلم
فإذا رجع المجاهدون أفادوهم بما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم وهذا مروي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قيل فعلى هذا لا بد في الآية من إضمار والتقدير فلولا نفر من كل فرقة
طائفة فأقام طائفة ليتفقها المقيمون ولينذروا قومهم النافرين إلى الغزو إذا رجعوا إليهم
لعلهم يحذرون معاصي الله تعالى عند ذلك التعلم ورد بأنه لا حاجة إلى التقدير إذ بعض الفرق

من قوله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة فإن الفرق إذا نفر من كل منها طائفة لزم أن يبقى طائفة أخرى
فضمير يتفقهوا يرجع إلى الفرق الباقية المفهومة من الكلام وسياق ما فيه **قوله** فهلا نفر من كل
جماعة كثيرة الخ يعني لولا هنا تحضيضية لا امتناعية وهي مع الماضي يفيد التوبيخ على ترك
الفعل ومع المضارع تفيد طلبه والأمر به لكن اللوم على الترك فيما يمكن تلافيه قد يفيد
الأمر به في المستقبل ولذا قيل إن الآية تدل على وجوب طلب العلم لا لما قيل إن التوبيخ على
الترك يقتضي الوجوب وكون الفرقة كثيرة والطائفة قليلة في الآية مأخوذ من السياق
ومن التبعيضية لأن البعض في الغالب أقل من الثاني فلا يرد ما قيل إن الفرقة والطائفة بمعنى
بمعنى في اللغة فلا بد للنظم على ما ذكر وادعاء الفرق وإن لا دلالة للنظم عليه وإن أهل اللغة
لا يبالون بالتعريف بالأعم يحتاج إلى نقل **قوله** ليتكلفوا الفقاهة فيه إلى إشارة إلى أن
صيغة التفعل للتكلف وليس المراد به بل معناه المتبادر بل مقاساة الشدة في طلبه لعزته
وأنه لا يحصل بدون جد وجهد فقوله ويتجشموا أي يركبوها عطف تفسيري لما قبله **قوله**
ولينذروا قومهم غاية سعيهم الخ لما كان الظاهر ليفقهوا في الدين وليعلموا قومهم إذا رجعوا
إليهم لعلهم يفقهون وقد وضع موضع التعليم الإنذار وموضع يفقهون يحذرون أذنه بالغرض
منه وهو اكتساب خشية الله والحذر من بأسه قال الغزالي رحمه الله تعالى كان اسم الفقه
في العصر الأول اسما لعلم الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدة الأعمال والإحاطة
بحقارة الدنيا وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب ويدل عليه
هذه الآية وإنما عبر بالغاية لأن علة النفر التفقه لما كانت علته الإنذار كان علة لعلته
فهو غاية لأن علة العلة علة وهي علة غائية لأنها إنما تحصل بعد ذلك **قوله** وتخصيصه بالذكر
الخ يعني المقصود منه الإرشاد الشامل لتعليم السنن والآداب والواجبات والمباحات ولا شك
أن الإنذار أخص منه فإن قيل إنهما متلازمان وذكر أحدهما مغن عن الآخر غفلة أو تغافل
وكذا ما قيل إن غايته تكميل النفس علما وعملا فموضع دخوله في قوله ليتفقهوا إنما سكت عنه لأنه
معلوم بالطريق الأولى مع أنه مصرح به في قوله يستقيم ويقيم ولا دلالة على فرضيته بالأمر
وأنه فرض كفاية حيث أمر به طائفة منهم لا على التعيين والتذكير الوعظ **قوله** وأنه ينبغي
أن يكون غرض المتعلم الخ قيل بدل يجب وهذا ما بدر لأن ينبغي تستعمل للوجوب والترفع
طلب الرفعة والعلو والتبسط السعة والبسطة في الجاه والرزق **قوله** إرادة أن يحذروا
يعني لعل تعليل للإنذار فالترجي كناية عن إرادتهم لأن الترجي مرادة والترجي من الله
قيل إنه مجاز عن الطلب وقيل ظاهره أن الإرادة من المنذرين على أن لعل متعلقة بقوله
لينذروا قومهم وحينئذ لا يبقى في الآية دليل على حجية خبر الواحد لابتنائه على أن
الله تعالى أوجب الحذر بقول الطائفة وسيأتي ما يدفعه **قوله** واستدل به على أن خبر
الآحاد حجة الخ قال الجصاص في الأحكام في الآية دلالة على لزوم خبر الواحد في أمور الديانات
التي تلزم العامة ولا تعم الحاجة إليها وذلك لأن الطائفة لما كانت مأمورة بالإنذار انتظم
فحواه الدلالة عليه من وجهين أحدهما أن الإنذار يقتضي فعل المأمور به وإلا لم يكن إنذارا
والثاني أمره إيانا بالحذر عند إنذار الطائفة لأن معنى قوله لعلهم يحذرون ليحذروا وذلك
يتضمن لزوم العمل بخبر الواحد لأن الطائفة تقع على الواحد فدلالتها ظاهرة فإن كان
التأويل ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بأن الطائفة النافرة إنما تنفر من المدينة
التي تتفقه هي القاعدة بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فدلالتها أيضا قائمة لأن
النافرة إذا رجعت أنذرتها التي لم تنفر وأخبرتها بالأحكام فهي تدل على لزوم قبول خبر الواحد
القاعد بالمدينة مع كون النبي صلى الله عليه وسلم بها لإيجابها الحذر على السامعين بنذارة
القاعدين فقد علمت أن في الاستدلال بالآية على حجيته ووجوب العمل بها طريقين وكلام المص
رحمه الله تعالى على الطريقة الأولى فسقط الاعتراض بأنه مبني على أن الترجي من الله
وأنه إيجاب وهو غير متعين هنا يقتضي أن ينفر من كل ثلاثة نفر واحد ويجزي في القيد الثلاثة
بالنفر لنفيد مطلوبه وأورد عليه أنه فسر الفرقة أولا بالجماعة الكثيرة كالقبيلة وأهل
البلدة وكلامه هنا لا يلائمه ظاهرا ولا يخفى أن كاف التشبيه يقتضي عدم الحصر ولذا قال
ظاهرا ثم إن تقديره مبني على أن الطائفة تقع على الواحد وسيأتي في سورة النور ما ذكره
من أن أقلها ثلاثة فبين كلاميه تعارض وسيأتي تفصيله ولإرادة الواحد منها لطائفة
قال لتنذر بالإفراد وتذكر وأن الجمع كما صححوه هنا لكنه وقع في نسخة ولينذروا وقوله
ليحذروا لا دخل له في الاستدلال قبله ولم يقيد بقوله واحدا أو اثنين كما قالوا في تقرير الاستدلال

لتغيبه من كون الطايفة المتأخرة بعضا منه الفرقة مع ان الاسناد لا لا يتوقف عليه لان المقصود عدم بلوغهما الى حد التواتر وقوله فرقتها اى الباقية قوله وقد قيل للاية معنى اخر قد مر تقريره وظاهر ان الاسناد لا له انما هو على القول الاول وقد عرفت انه جار عليه كما نقلنا ذلك عن كتاب الاحكام وهذا القول قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قوله سبق المومنون الى النفير الخ لانهم كانوا تعاهدوا ان لا يتخلف احد منهم عن جيش او سرية كما مر وانقطاعهم عن التفقه لنزول الوحى وحدوث الشرايع والاحكام فى كل زمان وقوله الجهاد الاكبر فسر كونه جهاد اكبر بانه هو الاصل بمعنى المطلوب من الجهاد اظهار الدين وتنوير حججه والجهاد الاكبر يستعملونه بمعنى مجاهدة النفس لانها اعظم عدو واقوى خصم قوله لتكون الضمير فى ليتفقهوا الخ قد مر ما قيل انه لا بد على هذا من اضمار وتقدير اى نفر من كل فرقة طايفة واقام من طايفة ليتفقهوا الخ ورده بانه لا حاجة اليه والضمير يعود الى ما يفهم منه اذ يلزم من نفر طايفة بقاء اخرى وقيل عليه انتظام الكلام يقتضى الاضمار اذ لولاه لا فاد ان نفر الطوايف حتم وليس كذلك فان اراد انه بحسب الظاهر والمتبادر لم يلزم الاضمار وان اراد انه لا يصح تعلقه به على انه قيد وتعليل لمفهومه فلا وجه له قوله يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اى الذين يقربون منكم قربا مكانيا لا قربا نسبيا كما قيل وانما خصه الامر بهم مع قوله فى اول السورة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله وقاتلوا المشركين ولذا روى عن الحسن رحمه الله تعالى ان هذه الاية منسوخة بما ذكر لانه من المعلوم انه لا يمكن قتال جميع المشركين وغزو جميع البلاد فى زمان واحد فكان من قرب اولى ممن بعد ولان ترك الاقرب والاشتغال بقتال الابعد لاحد له بخلاف الاقرب فلا يومر به وقد لا يمكن قتال الابعد قبل قتال الاقرب قال الامام رحمه الله تعالى انما لم يقولوا بالنسخ لكون ترتيب نزول الايتين على عكس ما قال الحسن رحمه الله ومن قال لا حاجة الى هذا فى نفى النسخ لم يفهم مراده ثم انه قال قوله يلونكم من الكفار ظاهر فى القرب المكانى وقيل انه عام له وللقرب النسبى وقيل انه خاص بالنسبى لانها نزلت لما تحرج الناس من قتل اقربايهم ولا يخفى ضعفه ولا اشعار فى كلام المص رحمه الله تعالى به كما توهمه هذا القايل لان مراده انه امر اولا بانذار عشيرته صلى الله عليه وسلم لانه كان بين اظهرهم فوجب عليه انذار الاقرب فالاقرب قبل الامر بالقتال ثم بعد الامر به كان ذلك الترتيب ايضا والذى غره قوله احق بالشفقة فتدبر قوله وقيل هم اليهود الخ قيل يرده كون السورة اخر ما نزل وفيه نظر وليجدوا فيكم غلظة قالوا انها كلمة جامعة للجراءة والصبر على القتال وشدة العداوة والعنف فى القتل والاسر وظاهرها امر الكفار بان يجدوا فى المومنين غلظة والمقصود امر المومنين رضى الله تعالى عنهم بالاتصاف بصفات كالصبر ونحوه حتى يجدهم الكفار متصفين بها فهو على حد قولهم لا ارينك هاهنا كما مر تحقيقه والغلظة ضد الرقة مثلثة الغين وبها قرئ لكن السبعة على الكسر وقوله بالحراسة والاعانة لانه مع كل احد ولكن هذه معية خاصة وهو تاكيد وتذييل لما قبله وقوله على اضمار فعل ويصير موخرا لان الاستفهام له الصدر قوله بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة الخ لما دلت الاية على زيادة الايمان بما ذكر والمسيلة مشهورة فمن قال بدخول الاعمال فيه فزيادته عنده ظاهرة ومن لم يقل به ذهب الى ان زيادته بزيادة متعلقه والمومن به وقيل التحقيق ان التصديق فى نفسه يقبل الزيادة والنقص والشدة والضعف وليس ايمان الانبيا عليهم الصلاة والسلام والصحابة رضى الله تعالى عنهم كايمان غيرهم ولهذا قال على كرم الله وجهه ورضى عنه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا فقوله بزيادة العلم الخ اشارة الى قوله الزيادة فى نفسه وقوله وانضمام الخ اشارة الى زيادته باعتبار متعلقه وترك القول الاخر لشهرته وقد ذكره فى اول سورة الانفال وقوله سبب لزيادة كما لهم بالعمل بما فيها والايمان بها وقوله مضموما اشارة الى تضمين الزيادة معنى الضم ولذا عدى بالى وقد قيل الى بمعنى مع ولا حاجة اليه وقوله واستحكم ذلك اى الكفر بسبب الزيادة قوله اولا يرون الخ كونه الواو عاطفة على مقدر او على ما قبلها الكلام فيه وقد تقدم تحقيقه وقوله يبتلون بامنافا البليات تفسير للفتنة فان لها معان منها البلية والعذاب والابتلاء وهم لو كانوا اصحاب بصر وبصيرة يروهم عما هم عليه وقوله او بالجهاد فالفتنة بمعنى الاختبار اى يختبرون بظهور ذلك ولم يحمله على الافتضاح لعدم ملايمته للمقام وقوله ولا يتنبهون عما هم عليه من الاستهزاء وعنه النفاق لان التوبة تستلزم ما ذكر قوله تغامزوا بالعيون الخ فسروا النظر بالتغامز بقرينة الحال لكنه قيل دلالة التغامز على الغيظ غير ظاهر ولا معهود وفيه نظر والسورة على الاول مطلقة وعلى الثانى مقيدة بسورة فيها ذكر عيوبهم وقوله يقولون يعنى لا بد من تقدير القول فيه

سن

سن

ليرتبط الكلام وجملته حالية او مستانفة قوله هل يراكم احد الخ قيل معناه هل يراكم لما تغامزتم فتفتضحوا وقوله حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم اما بمعنى حضوره ومجلسه او المراد عن الرسول صلى الله عليه وسلم والحضرة للتعظيم كما هو معروف فى الاستعمال ومخافة الفضيحة بغلبة الضحك او بالاطلاع على تغامزهم وهذا على التفسير الاول واما على الثانى فانصرافهم بسبب الغيظ وقيل معنى انصرفوا انصرافهم عن الهداية قوله يحتمل الاخبار والدعا والجار والمجرور متعلق به على الاول وبانصرفوا على الثانى ورجح الثانى واقتصر عليه فى الكشاف وقوله لسوء فهمهم يعنى انه اما بيان لحماقتهم او لغفلتهم وعدم تدبرهم قوله من جنسكم عربى مثلكم وقوله يحتمل انه تفسير لمعنى وتقدير مضاف اى من جنسها العرب وهو امتنان عليهم لانهم يعرفونه والجنس الذى لجنسه ويفهمون كلامه وقيل المراد من جنسه البشر كقوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقرئ انفسكم اى من افعل تفضيل من النفاسة والمراد الشرف وقوله شديد شاق من عز عليه بمعنى صعب وقوله عنتكم اشارة الى ان ما مصدرية والمصدر فاعل عزيز والعنت بالتحريك ما يكره ويشق وقيل عزيز صفة رسول وعليه ما عنتم ابتدا كلام اى يهمه ويشق عليه عنتكم قوله اى على ايمانكم وصلاح شانكم قدر المضاف لان الحرص لا يتعلق بذواتهم واما تعلقه بروف رحيم على التنازع كما قيل فلا وجه له وقوله قدم الابلغ يعنى كان الظاهر فى الاثبات الترقى وقد عكس رعاية للفواصل اى لمناسب الفواصل المراعى فى القران ولذا لم يتبدل الفاصلة وهذا بنا على ان الرافة اشد الرحمة وقد مر رده بان الرافة الشفقة والرحمة الاحسان بدليل انها قارنت فى غير الفواصل كقوله رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها قوله فانه يكفيك معرتهم الخ المعرة الامر المكروه والاذى مفعلة من العر اى الجرب وهذا تمثيل للامر والاكتفا بالله ولا اله الا هو كالدليل عليه لان المتوحد بالالوهية هو الكافى المعين وفسر العرش بالملك وهو احد معانيه كما فى القاموس ثم نفى بمعناه المعروف وهو فلك الافلاك المحيط بالعالم وهو احد معانيه كما ذكره الراغب وقوله بنزول الخ اشارة الى حسن الختام لما سبق من الاحكام والرفع على انه صفة الرب قوله وعن ابى بكر رضى الله تعالى عنه الخ اخرجه احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وقوله اخر ما نزل الخ يعارضه ما رواه الشيخان عن البرا بن عازب رضى الله تعالى عنه ان اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة واخر سورة نزلت براة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وكان بينها وبين موته صلى الله عليه وسلم ثمانون يوما وقيل تسع ليال وحاول بعضهم التوفيق بين هذه الروايات بما لا يخلو عن كدر وفى هذه الاية اشكال مشهور فى كتب الحديث قوله ما نزل القران الخ اخرجه الثعلبى رحمه الله تعالى عن عايشة رضى الله تعالى عنها قال العراقى رحمه الله تعالى وهو منكر جدا وقال الطيبى رحمه الله تعالى المراد بالحرف الطرف منه والجملة ستا كانت اية او اقل او اكثر مما دون السورة وهو يخالف لما مر فى اخر سورة الانعام ولما صرحوا به من انها لم تنزل جملة ثم ما علقناه على سورة التوبة اللهم يسر لنا التمام ببركة نبيك عليه افضل الصلاة واشرف السلام والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبى بعده سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس عليه السلام

قوله مكية الا ثلاث وقيل الا ... قال الداني رحمه الله تعالى وقيل لبعض اياتها انها مدنية على اختلاف فى ذلك ايضا ومناسبة فاتحة السورة ما قبلها بذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وابتداها به وقوله ماية وتسع ايات قاله الدانى فى كتاب العدد وهى ماية وعشر ايات فى الشامى وتسع فى غيره وقوله فخمها اى لم يملها لان التفخيم يطلق على ما يقابل الترقيق وما يقابل الامالة والمراد هنا الثانى لانه قرى فيها بالامالة وتركها على ما تقرر فى علم القراة وقوله اجراها مجرى المنقلبة عن اليا بيان لوجه الامالة وهو ان الالف المنقلبة عن اليا تمال تنبيها على اصلها ولما كانت هذه الكلمة اسما والاسما لا تكون فيها الالف اصلية الا نادرا اجروها مجرى ما اصله اليا لكثرته وخفته وعاملوها معاملته فاما لوها وقيل يتوهم انها حرف قوله اشارة الى ما تضمنته القراة او القران الخ جوز فى الاشارة ان تكون لايات هذه السورة وان تكون لايات هذه السورة القران وفى الكتاب انه يراد السورة وانه يراد القران فهذه صورة اربعا احدها الاشارة الى ايات القران والكتاب بمعنى السورة ولا يصح الا

بتخصيص اياته وتاويله بحيد وثانيهما عكسه ولا محذور فيه والاخر بين مرجع افادتهما الي كونه حكيما وجوز الاشارة الي الايات لكونها في حكم الحاضر انه لم يسبق ذكرها كما يقال في الصكوك هذا ما اشترى فلان وان لفظ تلك للتعظيم وكونه في حكم الغايب منه وجه وخالف فيما ذكر الكشاف فانه لم يجعلها لكتاب على الغزالة ووجه بانه تركه لان الظاهر من قولنا هذه الايات ايات الغزالة انها جميع اياته لافادة الجمع المضاف الي المعرفة الاستغراق وهذا اورد على المص رحمه الله تعالي لو سلم لكنه قيل انه ممنوع مع انه انما يفيد بطلان سورة واحدة من الثلاث فتامل قوله ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم فيلاه بالحكيم ذو الحكمة اما على انه للنسبة كلابن وتامر او يشبه الكتاب بانسان ناطق بالحكمة على طريق الاستعارة بالكناية واثبات الحكمة قرينة لها تخييلية والحكمة وهي الحق والصواب صفة لله لكنه لاشتماله عليها او للمشابهة للناطق بها وصفه بها قوله او لانه كلام حكيم فالمعنى حكيم قايله فالتجوز في الاسناد كليله قايم ونهاره صايم قوله او محكم اياته لم ينسخ شي منها اي بكتاب اخر فانا نه لما سياتي وهو عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه في قوة لانه مشتمل فعيل بمعنى مفعل مجازا فيه وهذا بنا على انه المراد بالكتاب السورة وانه لا منسوخ فيها والمحكم يقع في مقابلة المتشابه وفي مقابلة المنسوخ وكونه اشارة الي المتقدم منه من التوراة والانجيل والزبور كما قيل بعيد ولذا تركه المص رحمه الله تعالي قوله استفهام انكار للتعجب في الكشاف الهمزة لانكار التعجب والتعجيب منه اي لانكار تعجب الكفار من الايحا كما سيذكره وللتعجيب السامعين من تعجبهم لوقوعه في غير محله فان كان مراد المص رحمه الله تعالي ما ذكره الزمخشري فلام للتعجب صلة الانكار وهو الظاهر ويحتمل ان يكون صفة انكار اي للتعجيب اي لبيان انه مما يتعجب منه اذ التعجب لا يجري على الله تعالي والجزم بانه تعريض للزمخشري ومخالفة له دعوى من غير دليل وتقديم خبر كان لانه مصب الانكار قوله وقرى بالرفع اي برفع عجب على انه اسم كان وهو نكرة وان اوحينا المعرفة خبره ومن ذهب الي انه لا ينبغي الحل عليه جعل كان تامة وان اوحينا بدله منه بدل كل من كل او اشتمال او بتقدير حرف جر اي لان اوحينا او من ان اوحينا وهو الظاهر من البدلية وقول المص رحمه الله على العكس اي عكس المعروف في كلام العرب وهو الاخبار عن المعرفة بالنكرة فيكون هنا ذهابا الي جوازه مطلقا او في باب النواسخ مطلقا واذا كانت مدخولة للنفي او ما في حكمه كالاستفهام الانكاري على ما فصله النحرير في شرح التلخيص ويحتمل انه يريد بالعكس القلب اما على قبوله مطلقا واذا تضمن لطيفة فانه وجدته قبله والاعدة عنه الي الوجوه الاخر فان قلت هذا وجه الظهور وهو ان الناس خبر كان وعليها فتصرف في اللوايح فلم تركه قلت تركه لانه ركيك يعني لانه يفيد انكار صدوره من الناس لا مطلقا وفيه ركاكة ظاهرة فتامل قوله واللام للدلالة على انهم الخ يعني ليس متعلقا به على طريق المفعولية لقوله عجبت لسعي الدهر بيني وبينها لان معمول المصدر لا يتقدم عليه بل هي للبيان كما في هيت لك وسقيا لك فمتعلقها مقدر ومنهم من جوزه بنا على التسمح في الظرف او لانه بمعنى العجيب والمصدر اذا كان بمعنى مفعوله او فاعل يجوز تقدم معموله عليه كما ذكره النحاة وجوز ايضا تعلقه بكان وان كانت ناقصة بنا على جوازه قوله الي اقنا رجل منهم افنا بفتح الهمزة وسكون الفا والنون والمد وهذه العبارة وان استعملت في خمول النسب فليس بمراد لانه نسبه فيهم وشرفه نار على علم بل المراد انه ممن لم يشتهر بالجاه والمال الذي اعتقدوا انه سبب العز والاجلال لجهلهم وجاهليتهم لانه قد يستعمل لعدم التعيين مطلقا والتعيين كقوله الي التمام

من مبلغ افنا يعرب كلها • اني بنيت الجار قبل المنزل •

قال هو من افنا الناس اذا لم يعلم ممن هو قاله الجوهري وقال الازهري عن ابن الاعرابي اخلاط الناس وافناؤهم اخلاطهم الواحد فنو وفنو وعن ابي حاتم عن ام الهيثم هو لاء من افنا الناس ولا يقال في الواحد من افنا الناس وفسروه بقوم نزاع من ههنا ومن ههنا ولم تعرف الهيثم الافنا واحدا والمراد بالخلط ابهام النسب وليس بمراد هنا ومراده الي عدم التعيين ومنهم من اعترض على المص رحمه الله تعالي ومتابعته الزمخشري في هذه العبارة واختار انه المراد برجل انه مشهور بينهم بالجلالة والعفة والصدق كما قاله لقد جاكم رسول من انفسكم فانه محل الانكار وهو انسب بالمقام وهو غير ظاهر لانه وان كان اعظم مما ذكر لكن السياق يقتضي بيان كفرهم وتدليلهم وتحقيرهم لمن اعزه الله وعظمه وما ذكره يناسب التقسيم الثاني الا الاول فقد خلط تفسيرا باخر لانه تعجيب يحتمل ان يكون لكونه ليس له مال

سعد افندي

سيوطي

وجاه كقوله تعالي ولولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم او لكونه من البشر كقوله تعالي لو شا ربنا لانزل ملايكة او لكونه انذرهم بالبعث الذي انكروه والمص رحمه الله تعالي لم يلتفت الي هذا لبعده عن السياق وقولهم يتيم ابي طالب لانه كان معه في صغره ولم يعرفوا ان العصمة الدينية وقيل للحسن رحمه الله تعالي لم جعله يتيما فقال لبلا يكون لمخلوق عليه منة فان الله هو الذي اواه وادبه ورباه وقوله جهلهم بحقيقة الوحي لانه سبحانه وتعالي يعلم حيث يجعل رسالاته وما عدوه سببا ليس بشي يلتفت اليه مثله وقوله هذا اي الامر هذا او خذ هذا وقوله وحقة الحال قد اجاد في التعبير عن قلة المال به لانه احق اذ ليس له معه ما يشغله عما اريد معه مع عدم احتياجه ولذا قيل لبعض المشايخ هل يقال للنبي صلى الله عليه وسلم زاهد فقال ما قدر الدنيا عنده حتى يزهد فيها وقد ارسل الله اليه ملك الجبال في بدء الوحي وقال ان شيت جعلتها لك ذهبا وجواهر فلم يطلب ذلك وانما يطلب الغنا من لا يقدر عليه وقوله وقيل الخ هو التفسير الثاني كما عرفته قوله ان هي المفسرة الخ اي المفعول الايحا المقدر وشرطها موجود وهو ان يتقدم عليها ما فيه معنى القول دون حروفه كالايحا وكونه بمعنى اليه انه ثم وقوله او المخففة من الثقيلة على ان اسمها ضمير الشان وفي وقوع الجملة الامرية الانشائية خبرا لضمير الشان دون تاويله وتقدير قول اختلاف فذهب صاحب الكشف الي انه لا يحتاج الي ذلك لان المقصود منها التفسير وخالفه النحرير وغيره في ذلك وذهبوا الي انه لا فرق بين خبره وخبر غيره ولم يذكر احتمال كونها مصدرية حتى تثبت الوضع لمنع كثير من النحاة وصلها بالامر والنهي وذكره ابو حيان رحمه الله هنا بنا على جوازه مع انه نقل عنه في المغني انه ذهب الي المنع بنا على انه يفوت معنى الامر اذا سبك بالمصدر واعترض بانه يفوت معنى المضي والحالية والاستقبال المقصود ايضا مع الاتفاق على جوازه وقد يقال ان بينهما فرقا فان المصدر يدل على الزمان التزاما فقد ينصب عليه قرينة فلا يفوت معناه بالكلية بخلاف الامر فانه لا دلالة للمصدر عليه اصلا وقد مر ما ذهب اليه بعض المحققين من ان المصدر كما يحل ويسبك من جوهر الكلمة فيجوز اخذه من الهيئة وما يتبعها فتقدر في هذا ونحوه او حينا اليه الامر بالانذار كما قدر في لا تزني خير من عدم الزنا خير ومنهم من ذكر هنا بحثا منعنده مع ان هذا مشترك في الالتزام والجواب مع ان المفتوحة المشددة لانها مصدرية ايضا وقوله فتكون الخ تفريع على الوجه الثاني وعلى الاول مفعول مقدر وهذه الجملة مفسرة لا محل لها من الاعراب كما مر قوله عمم الانذار الخ اي حيث قال الناس دون المومنين والكافرين ولا مانع من الاستغراق العرفي اي كل احد ممن يقدر على تبليغه اذ تبليغ جميع اهل عصره غير ممكن له والبه يشير قول المص رحمه الله تعالي اذ قلما من احد الخ فلا وجه للاعتراض بان الاستغراق المفهوم من كلامه غير صحيح لان تبليغ الانذار الي كل منه في عصره ليس في وسعه ولا حاجة الي دفعه بانه لم يرد الاستغراق وانما قصد المبالغة واما تبشير الكفار انه امنوا فراجع الي تبشير المومنين وقيل ان في المومنين عموم الخيرية وهو يشمل للتغليب واعترض عليه قوله في المغني ان ابا حيان منع وصل ان المصدرية بانه جوزه هنا وفي سورة النحل قوله سابقة ومنزلة رفيعة الخ في الكشاف اي سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة سميت قدما لان السعي والسبق بالقدم سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد وباعا لان صاحبها يبوع بها فقيل لفلان قدم في الخير والسابقة هنا مصدر بوزن فاعلة بمعنى السبق والسبق كالتقدم بمعنى فضلهم على غيرهم لما خصوا به عن ساير الامم فالقدم مجاز مرسل عن السبق لكونها سببه والثاني السبق مجاز عن الفضل والتقديم المعنوي الي المنازل الرفيعة فهو مجاز عن تنبيه وقيل المراد تقدمهم على غيرهم في دخول الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامة وقيل تقدمهم في البعث وقيل سابقة اسم فاعل اي سعادة سابقة في اللوح او شفاعة وفي الكشاف وجه اخر وهو ان قدم صدق بمعنى مقام صدق كمقعد صدق باطلاق الحال وارادة المحل وليس هذا معنى قوله منزلة رفيعة كما توهم حتى يلزم جميع المعاني المجازية وظاهره ان القدم يطلق على السبق مطلقا كما تطلق اليد على النعمة والعين على الجاسوس والراس على الرييس وقال صاحب الانتصاف لم يسمعوا سابقة السو قدما اما لكون المجاز لا يطرد او لانه غلب في العرف عليه قوله واضافتها الي الصدق اصل الصدق في الاقوال قال الراغب ويستعمل في الافعال فيقال صدق في القتال اذا وفاه حقه وكذا في ضده بقلة كذب فيه فيعبر به عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا ويضاف اليه كمقعد صدق ومدخل صدق ومخرج صدق ومقدم صدق ولسان صدق في قوله واجعل لي لسان صدق سال ان يجعله الله صالحا بحيث اذا اثني عليه لم يكن

ابن هشام

كشف

كذبا كما قال •

• اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت كما نثني وفوق الذي نثني •

فاما فيه من اضافة الموصوف الى صفته واصله قدم صدق اي محققة مقررة لما عرفت من معناه وفيه مبالغة لجعلها عين الصدق ثم جعل الصدق كانه صاحبها وهذا من مستطرفه وقوله والتنبيه الخ اي تنبيه على انهم انما نالوا ذلك السابقة بصدق فهم ظاهرا وباطنا واعترض عليه بانه انما يحصل هذا اذا كانت الاضافة من اضافة المسبب الى السبب الا انه يكون في التنبيه اشارة الى احتمالها لها ويدفع بانه لا حاجة الى ما ذكر لان الصدق انما يخبر به عن توفية الامور الفاضلة حقها لزوم الصدق لها حتى كانها لا توجد بدونه ويكفي مثله في ذلك التنبيه وهذا كما ان ابا الهب يشعر بانه جهنمي قوله تعنونه الخ يعني الاشارة الى الكتاب السابق ذكره وعليه قراة لساحر الاشارة الى رجل وقوله وفيه اعتراف الخ لان السحر خارق للعادة وقال النحرير لان قولهم ان هذا لساحر المراد به الحاصل بالمصدر وهم كاذبون في ذلك عند انفسهم ايضا وبهذا الاعتبار يكون دليلا لعجزهم لان التعجب ولا ثم التكلم بما هو معلوم الانتفا قطعا حتى عند نفسه المعارض دابّ العاجز المفحم وما قيل عليه انه لا دخل للتعجب فيه فالاولى تركه ليس بشي قوله التي هي اصول الممكنات انما فسره به بيانا لحكمة تقديمها وكونها اصولا لان السما جارية مجرى الفاعل والارض مجرى القابل وبايصال الكواكب اختلاف الفصول ويكون ما فيها عليهما وقرره الحكما وقد تقدم تفصيله وهي مطلقة الوقت وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهما من ايام الاخرة التي هي كالف سنة مما تعدون قيل والاول انسب بالمقام لما فيه من الدلالة على القدرة الباهرة بخلق هذه الاجرام العظيمة في مثل تلك المدة اليسيرة ولانه تعريف لنا بما نعرفه وقوله استوى اما بمعنى استوى امره وتم واستولى فيرجع الى صفة القدرة وقيل انه صفة غير الثمانية لا يعلم ما هي وقيل انه مما اشتبه فتوقف فيه كما فصل في محله والعرش تقدم انه الجسم المحيط بجميع الكاينات او الملك وثم عبر بذلك قوله يقدر امر الكاينات على ما اقتضته حكمته الخ يعني تعريف الامر للعهد والمراد امر الكاينات وتدبيرها بمعنى تقديرها جارية على مقتضى الحكمة واما ما سيذكره فمعناه اللغوي وقوله وسبقت به كلمته اي قضاه كما في قوله وتمت كلمة ربك وجملة يدبر استينافية لبيان حكمة استوائه على العرش وتقرير لعظمته وقوله ويهيي بتحريكه اي بسببه بتحريك العرش وفلك الافلاك اسباب ذلك لان حركته تحريك غيره ولذا اقتصر عليه قوله والتدبير النظر الخ وجه لاشتقاقه وبيان لحقيقته وقوله تقرير لعظمته لانها علمت من خلق المخلوقات العظام فقد رد ذلك بان لعز جلاله لا يجسر احد على الشفاعة عنده بغير اذنه فالتقدير لا شفاعة لشفيع وهو تعليم للعباد في انهم اذا فعلوا شيا يأتون والا فهو سبحانه وتعالى قادر على خلقهما دفعة في ان واحد وعدل عن قول الزمخشري يدبر يقضي على مقتضى الحكمة ويفعل ما يشا فعل التحري للصواب الناظر في ادبار الامور وعواقبها لئلا يلقاه ما يكره اخرا لانه كما قيل خطا لفظا ومعنى فانه لا يجوز اطلاق التحري على الله ولا يليق فعل الله به ولانه مبني على رايه وهي قاعدة فاسدة عند اهل السنة قوله رد على من زعم ان الهتهم تشفع الخ قيل هذا الرد غير تام لانهم لما ادعوا شفاعتها فقد يدعون الاذن لها فكيف يتم هذا الرد ولا دلالة فيما عليه انهم لا يدعونه لهم وما قيل انها دعوى غير مسلمة واحتمالها غير مجد لا فايدة فيه لان نقال مراده ان الاصنام لا تدرك ولا تنطق فكونها ليس من شانها ان يوذن لها بديهي واما اثبات الشفاعة لمن اذن له فمعلوم من الكلام لانه لو كان المراد نفي التشفيع مطلقا قيل لا شفيع والمراد الشفاعة المقبولة وهي شفاعة الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاخيار قوله اي الموصوف بتلك الصفات الخ يعني الاشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية لاستحقاق ما اخبر به عنه واذا كان وجه ثبوت ذلك له ما ذكر مما لا يوجد في غيره اقتضى انحصاره فيه وانه لا رب غيره ولا معبود سواه فاتضح معنى قوله لا غير وقوله فاعبدوه وحده لكنه قوله للالوهية يقتضي ان الجلالة الكريمة خبر لا صفة فلذا قيل الاظهر انا جعله لان ما ذكر تفسير لاسم الاشارة قوله لا غير اي لا رب غيره وقيل انه وقع في النسخ بدون ضمير فيقتضي قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا فلا يلايم تعليله واما كونه انتفا لسبب الخاص لا يقتضي انتفا سبب اخر للربوبية فليس بشي لان ما ذكر من لوازم الالوهية التي لا توجد بدونه والتصرف تعريفه التعريفين ومن لحواه لان تلك المقتضيات لا توجد في غيره وقيل ان حمله على القصر مع انتفا اداته تبلابل يلزم التكرار فان ما قبله دال على ثبوته الربوبية مع عدم التكرار لها فتامل قوله يتفكرون ادنى تفكر الخ يريد انه كالمعلوم الذي لا يفتقر الى فكر تام ونظر كامل

بل الى مجرد التفات واخطار بالبال وهذا بيانه لا يتأتى تذكرون عليه يتفكرون وان كان هو المراد ولذا فسره به وجعل المتذكر هو ما نسخه من استحقاقه لما ذكر والمنبه عليه ذلك وحظا وهم فيما هم عليه المشار اليه بقوله لاما لا يعبد فلا فرق بين كلامه وكلام الكشاف كما توهم قوله بالموت او النشور وفي نسخة والبعث وفي اخرى والنشور والحصر المذكور مستفاد من تقديم اليه وقيل عليه انه لا يناسب ما سياتي من ان قوله يبدو الخلق الخ كالتعليل لقوله اليه مرجعكم فالحق ما وقع في النسخة الاخرى والبعث بالواو وفيه نظر يعلم مما سياتي قوله مصدر مؤكد لنفسه الخ المصدر اذا اكد مضمون جملة تدل على معناه فان كانت نصا فيه لا تحتمل غيره فهو يسمى في اصطلاح النحاة مؤكدا لنفسه نحو له علي الف اعترافا وان احتمله وغيره نحو زيد قايم حقا فهو مؤكد لغيره ولابد له من عامل محذوف فيهما ووجه التسمية مفصل في النحو قوله مصدر اخر مؤكد لغيره قد عرفت معنى المؤكد لنفسه وغيره وهنا لما كان الوعد يحتمل الحقية والتخلف كان مؤكدا لغيره بما تضمنته جملة المصدر وعامله المقدر وقيل انتصابه حق بوعد على تقدير في وللتنبيه بالظرف كقوله •

• اكل الحق اني هايم بك مغرم • وما ذهب اليه المصنف رحمه الله تعالى اظهر قوله بعد بدئه واهلاكه الخ يعني ان معنى قوله يبدو الخلق ثم يعيده اعادته بعد بدئه واهلاكه لان شانه للموعود به والموعود به الاعادة وانما ذكر البدء والاهلاك لتوقف الاعادة عليهما اذ معناها وجود ثان لما وجد ولا بعد فنائه فتدبر قوله اي بعدله او بعد انتهاء الخ يعني ان الالف واللام عوض عن الضمير المضاف اليه وهو اما ضمير الله او ضمير المومنين فالمعنى بعدله او بعدلهم ويرجح الثاني بانه اوفق بما يقابله من قوله بكفرهم فيعلله جزا المومنين بايمانهم وهو المقصود من القسط لان الكفر ظلم عظيم وايضا الثواب بفضله والعقاب بعدله وقوله وقيامهم على العدل تفسير لعدلهم بالقيام على العدل في الاعمال الظاهرة فيدخل فيها الايمان وعلى ما بعده يخصه بالايمان ورجوعه لما مر قوله فانه الخ المبالغة في استحقاق العقاب يجعله حقا مقررا لهم كما تفيده اللام ولم يجعله علة للثواب اشارة الى انه المقصود واما العقاب فهو بكسبهم وليس مقصودا له تعالى بالذات بالعرض ولذا قال تعالى سبقت رحمتي غضبي وقوله من الابدا والاعادة يقتضي تعلق الجزاء بها على التنازع وقيل الاظهر تعلقه بيجزي فقط وقوله فانه تعالى يتولاه الخ يعني لم يذكر الجزاء اشارة الى انه امر عظيم لا يحيط به العبارة خصوصا وقد جعل ذاته الكريمة هي المجازية فانه العظيم لا يتولى بنفسه الا الامر العظيم والى اشار بقوله يتولى ففي كلامه اد ماج لمعنى اخر قوله والاية كالتعليل لقوله اليه مرجعكم الخ جريا على ما المراد في استعمال الجملة المصدرة بان تنويعا انه غفور رحيم وكونه تعليلا او كالتعليل لاخفا فيه وانما الكلام في المحل هل هو كون المرجع اليه او كونه لا مرجع الا اليه فالظاهر هو الثاني كما اشار النحرير اليه في شرحه والمعنى ان مرجعكم الى الله لا الى غيره وانما رجعكم اليه ليجازيكم بما يليق بكم واستفادة الحصر من المحل ظاهرة ومن العلة لان البدء والاعادة معلومة الانتفا عن غيره عقلا فلا حاجة الى ان تعتبر في الكلام ما يدل على الحصر حتى يتكلف له ما تكلف من تعسف بما لا يليق ذكره قوله ويؤيده قراة من قرا انه الخ اي بالفتح بتقدير لام التعليل فهو صريح فيما ذكر ويجوز فيه ان يكون منصوبا بوعد مفعولا له او مرفوعا بحقا فاعل له وكلامه يحتمل ان يكون وعد وحق هما العاملان في المصدرين المذكورين وان يكونا فعلين اخرين مقدرين بدلالتهما قبلهما عليهما فان كان المراد الاول فالمصدر ان ليسا للتاكيد ويكون هذا عرابا اخر لانه فاعل العامل في المصدر المؤكد لابد ان يكون عايدا على ما تقدمهما اكده فالمعنى وعدا لرجوع اليه وحق الوعد وان كان الثاني فهو ظاهر ثم ان التعليل المذكور لا يناسبه كون المراد بالمرجع الموت فاما ان يكون هذا اشارة الى ان تفسيره الثاني هو المرضي عنده او يكون الصحيح نسخة العطف بالواو كما مر التنبيه عليه قوله ذات ضيا وهو المصدر الخ يعني هو على تقدير مضاف او جعلها نفسه الضيا مبالغة كما اشار اليه في نور وانقلاب الواو يا لانكسار ما قبلها واما همزه فعلى القلب لمطابق فلما وقعت الواو والياء المنقلبة عنها متطرفة بعد مدة قلبت همزة ابتدا او بعد قلبها الفا كما هو معروف في التصريف وكونه جمعا بعيد ولانه تقابله بنور لا يقتضيه كما قيل وخالفه ابو علي في الحجة فقال كونه جمعا كحوض وحياض اقيس من جعله مصدرا كقيام فيما قولان واعلم انه اقيس لان المصدر يجري على فعله في الصحة والاعلال انتهى وقوله في كل القران هذه رواية قنبل وقد قال بعض القرا انها لم تصح وقيل انما قرى بها هنا وفي سورة الانبيا والقصص قوله او بمعنى نورا للمبالغة الخ معناه ظاهر لكنه في نسخة وفيكون فيه وجهان وفي نسخة بالواو والاولى اظهر وقوله وهو اعم من المنير كما عرفته اي في اول سورة البقرة بنا على انه ما قوي من النور والنور شامل للقوي والضعيف وعليه المعتزلة الثاني هما متباينان فما كان بالذات كالشمس والنار فهو ضوء وما كان بالعرض فهو نور ولذا

غاير بينهما في النظم واليه اشار بقوله بنه الخ وكونه بمقابلة الشمس والاكتساب منها لا يوخذ من النظم
وانما هو من دليل اخر وذكره تتميما للفايدة وقوله خلق بتقديرات جعل بمعنى خلق ضيا ونورا
حال وقدم التفصيل في الضوء والنور بما لا مزيد عليه وانه اذا كان ابلغ فلم قيل الله نور
السموات والارض ولم يقل ضياها والجواب عنه وقد ذكر في وجهه هنا ان المقصود هنا
تشبيه هداه الذي نصبه للناس بالنور الموجود في الليل واثنا الظلام والمعنى انه جعل هداه
كالنور في الظلام فيهتدي قوم ويضل اخرون ولو جعله كالضيا مثل الشمس الذي لا يبقي معها
ظلام لم يضل احد وليس كذلك فتامل **قوله** قدرنا مسيره كل واحد منهما الخ يعني الضمير لهما بتاويل كل
منهما او للقمر وحده لما ذكر كسرعة سيره لانه ما يقطعه الشمس في سنة يقطعه هو في شهر
ولان منازله معلومة محسوسة واحكام الشرع منوطة في الاكثر فلا يضر ما قيل ان العنى
تو حذ سنة شمسية وقوله حساب الاوقات بالنصب اشارة الى عطفه على عدد لا على عدد
السنين بالجر وهو القراءة وتقدير مضاف وهو سير يقتضي ان منازل منصوب على الظرفية او
الحالية وقيل اصله قدرناه منازل فهو مفعول به وقوله ولذلك اي لكونه مخصوصا بالقمر
لان علم ذلك انما هو به ولبيت الاشارة الى كون الاحكام منوطة حتى يمنع وليس ذكر الايام في
تقديرا الحساب بناء على عود الضمير للشمس كما توهم **قوله** الا ملتبسا بالحق يعني ان الباء للملابسة
وهو حال والحق خلاف الباطل وهو الصواب اي لم يخلقه باطلا وعبثا وقوله مراعيا تفسير له
اي او دع خواص وفوايد منتظمة بمصالح العالم السفلي وقوله عليه وجود الصانع اشارة الى ان
الايات بمعنى الدليل وقيل هي ايات القران وتفصيلها نزولها منفصلة منجمة مبينة لما يلزم
وقوله فانهم المنتفعون حمله على العلما وحصر لما ذكر ولم يجعله بمعنى العقلا وذوي العلم
لعمومه كما قيل لانه هنا ابلغ كقوله انما انت منذر من يخشاها وقوله ان في اختلاف الليل والنهار
مر تفسيره في سورة ال عمران **قوله** لا يتوقعونه لانكارهم البعث الخ قالوا الرجا يطلق بمعنى توقع
الخير وهو الاصل كالامل ويطلق على الخوف وتوقع الشر ويطلق على مطلق التوقع وهو في الاول
حقيقة وفي الاخرين مجاز وجوزوا فيه هنا الوجوه الثلاثة واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على
معنى التوقع لانه انسب بالمقام وقيل لعدم احتياجه الى تقدير مضاف كحسنه او سوء وقال الامام
حمل الرجا على الخوف بعيد لان تفسير الضد بالضد غير جايز يعني في غير الاستعارة التهكمية والتهكم
غير مراد هنا كما يشعر به قوله تفسير وان استعارة خفية رده بذلك لم يصب مع ان الامام رحمه الله لا
يسلم ما قاله فانه ورد في استعمالهم وذكره الامام الراغب والمرزوقي وانشد والشاهد له
قول ابي ذويب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وخالفها في بيت نوب عامل

قال الراغب ووجهه ان الرجا والخوف يتلازمان واعترض عليه المصنف رحمه الله تعالى بان تفسيره
لا ينتظم مع تعليل قرينة فالمراد لا يخافونه على اعتقادهم على شفعايهم فان قوله لغفلتهم لا ينتظم
مع الانكار وليس بوارد لانه يعني انهم ذهلوا وغفلوا عن الادلة وما يرشدهم الى العلم بها حتى
انكروا والتعبير بذلك ايما الى ظهورها حتى كانها حاضرة عندهم وانما عرض له ذهول وغفلة
فتدبر وقوله من الاخرة اي بدلا عنها لانه مجرد الرضا بها مع عدم ترك الاخرة ليس بذم وهو
تفسير لما وقع في النظم في قوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة وجملة رضوا معطوفة على
الصلة او حالية بتقدير قد **قوله** وسكنوا اليها سكونا مقصورا الخ حقيقة الطمانينة سكون بعد
انزعاج كما قاله الراغب رحمه الله تعالى فالطمانينة اما بمعنى السكون بسبب زينتها وزخارفها
فالبا للسببية او ظرفية بمعنى سكنوا فيها سكونا خاصا وهو سكون من لا يرحل ولا ينزعج لزعمهم
انه لا حياة غيرها وقوله مقصورين كان حقه ان يقول قاصرين لان القصر معناه كف مع القدرة
لا بمعنى الاقتصار الذي بمعناه **قوله** لا يتفكرون فيها لانهماكهم الخ لما كان الغافلون والذين لا يرجون
عبارة عما هو متحد الذات اشار الى انه من عطف الصفة على الصفة تنبيها على انهم جامعون
بينهما وان كل واحدة منهما متميزة مستقلة ما خذ بان تكون منشا للذم والوعيد كما في الكشاف
وهو اولى مما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فانه يفهم من ظاهره لان كلا منهما غير موجب للوعيد
بالاستقلال بل الموجب له المجموع وهولاء المنكرون للبعث على هذا الوجه ولما صح ان
تكون الثانية سببا للاولى قال في الكشاف ولا يخطرونهم ببالهم لغفلتهم فوكل الترتب الى
ذهن الذكي وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه **قوله** واما التغاير الفريقين الخ اي هما
فريقان من الكفرة متغايران فلذا عطفا فالاول المشركون المنكرون للاخرة والثانية اهل
الكتاب مثلا الذين الهاهم حب الدنيا والرياسة عن الايمان والاستعداد للاخرة وقوله بما واظبوا

اي داوموا واستمروا والاستمرار التجددي من المضارع لا سيما اذا اقترن بكان فانه كالنص فيه
والتنوين التدريجي والاعتياد **قوله** بسبب ايمانهم الخ قدر متعلق الهداية بما ذكر وقدره تارة بالباء
وتارة باللام لتعديه بهما كما انه يتعدى بنفسه والتقدير الاول والاخير يدل عليه قوله بعده
تجري من تحتهم الخ لانه بيان له يعني ان عملهم وايمانهم يكون دليلا بين ايديهم يقودهم الى
الجنة او انهم بذلك تتجلى بصيرتهم وينكشف لهم حقايق الامور ولما يريدونه من النعيم او
غيره في الجنة **قوله** من عمل بما علم الخ هذا يقتضي ان العمل هو المورث لما ذكر لا مجموع الايمان
والعمل حتى ينافي ما سيذكره كما توهم **قوله** ومفهوم الترتيب وانه دل على ان سبب الهداية
الى هذا رد لما في الكشاف من ان الاية دلت على ان الايمان المعتبر في الهداية الى الجنة هو
المقيد بالعمل الصالح لا المطلق لانه جعل الصلة مجموع الامرين كانه قال ان الذين جمعوا بين
الايمان والعمل الصالح يهديهم ربهم ثم قال بايمانهم اي المقرون بالعمل الصالح فرد عليهم وتبعه
المصنف رحمه الله انه مبني على الاعتزال وخلود غير الصالح في النار ولا دلالة فيه على ما ذكره لانه جعل
سبب الهداية الى الجنة مطلق الايمان واما ان اضافته الى ضمير الصالحين يقتضي اخذ الصلاح قيدا
في السبب فممنوع فان الضمير يعود على الذوات بقطع النظر عن الصفات وايضا فانه كون الصلة
علة للخبر في نحو الذي يومن يدخل الجنة بطريق المفهوم فلا يعارض السبب الصريح المنطوق
وليس كل خبر عن الموصول يلزم فيه ذلك نحو الذي كان معنا امس كما فصله في المعاني وقد رد
هذا بان الجمع بين العمل الصالح والايمان ظاهر في انهما السبب والتصريح بسببية الايمان المضاف
الى الذين امنوا وعملوا الصالحات كالتنصيص على ان ذلك الايمان المقرون بما معه لا المطلق
لكنه ذكر لاصالته وزيادة شرفه فلا استدراك ولا دلالة على استقلاله ثم ان النزاع انما
هو في سبب الهداية الى طريق الجنة لا الى طريق الاستقامة على سلوك السبيل المودي
الى الثواب وان من لا يكون مهتديا الى الجنة لا يدخل الجنة مطلقا ومنعه مكابرة فتدبر
قوله تجري من تحتهم الانهار اي من تحت منازلهم او بين ايديهم وقوله استينا فه اي
نحوي او بياني فلا محل له من الاعراب وقوله على المعنى الاخير لعدم المقارنة في الاولين
وان صح ان يكون حالا منتظرة لكنه خلاف الظاهر وقوله خبرا ثانيا ثالث وقوله او حال
اخرى منه اي من مفعول يهديهم فيكون حالا مترادفة او من الانهار فهي متداخلة وقوله
او يهدي اي على الاخير **قوله** اي دعاوهم الخ الدعوة مشهورة في الدعا لكنها وردت بمعنى
الادعا ايضا وهو المراد هنا بقرينة ما بعده لانه من جنس الدعا ويكون ايضا بمعنى العبادة
وقد جوز ارادته هنا وان كانت الجنة ليست دار تكليف اي لا عبادة لهم غير هذا القول
والمراد نفي التكليف كقولهم وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا وتصدية والاول اظهر
فلذا اختاره المصنف رحمه الله تعالى والثاني ادق او المراد انه عبادة لهم تلذذا لا تكليفا **قوله**
اللهم انا نسبحك الخ اشارة الى سبحان مصدر بمعنى التسبيح وعامله محذوف وقدرها اسمية
وقدم اللهم مع انه موخر بنا على ان النداء يقدم على الدعا لكنه استعمل مع نسبحك كذلك
واما جعلها اسمية فلانه ابلغ بقرينة ان الجمل التي بعدها كذلك واما انا خبر فلان التنزيه
تخلية عن جميع النقايص وفي الحديث ربما يتوهم تركه الا دبي **قوله** ما يحيي بعضهم بعضا الخ
اختلف في اضافة هذا المصدر وهو تحية فقيل انه مضاف لفاعله اي تحيتهم بتقدير مضاف
اي تحية بعضهم بعضا اخرا ولبعضه المقدر مفعول والفاعل محذوف وكلام المصنف رحمه
الله تعالى يحتملهما واما على كون المحيي الملايكة عليهم الصلاة والسلام فهو مضاف للمفعول
لا غير وكذلك اذا كان المحيي هو الله سبحانه وتعالى كما في الكشاف وسيناقه الاشارة اليه
في كلام المصنف رحمه الله تعالى وقيل يجوز ان يكون مما اضيف فيه المصدر لفاعله ومفعوله معا
اذا كان المعنى يحيي بعضهم بعضا كما قيل في قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين حيث اضيف لداود
سليمان عليهما الصلاة والسلام وغيرهما وهما حاكمان ومعهما المحكوم عليهم قيل وهذا
مبني على انه هل يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز ام لا فان قلنا نعم جاز ذلك لان اضافة المصدر
لفاعله حقيقة ولمفعوله مجاز ومن منع ذلك اجاب بان اقل الجمع اثنان فلذلك قال
لحكمهم وقد مر ان الخلاف في ذلك اذا كان المجاز لغويا واما اذا كان عقليا فلا خلاف
في جوازه ونظيره ما قيل في حب الهرة من الايمان ان المراد ان يحب الهرة او يحبك الهرة
وقيل المراد حب الهرة مطلقا سوا كان منها اولا وقيل لم يقصد بالاضافة الى الفاعل والمفعول
النظر الى ذلك بل قطع النظر عنه ومعناه التحية الكاينة فيما بينهم والضمير على كل حال
للمومنين وعلى كل حال لا يخفى ما فيه ولما راه السفاقسي مشكلا قال انه مصدر مضاف

المضاف

تمييز

سن

للمجموع لا علي سبيل البدل فكان كما قيل
ولن يصلح العطار ما افسد الدهر قوله اي ان يقولوا ذلك الخ فسره بالمصدر لان المبتدا
احد المضاف الي المصدر فيكون بعضا منه فلا يقال انه لا ضرورة لتاويله بالمصدر والدعا مفعول له لا
قوله قوله ولعل المعني انهم الخ يعني ان دعاءهم اولا واخرا فاوله سبحانك اللهم واخره الحمد لله رب
العالمين وذلك انهم اذا دخلوا الجنة ترقوا في معرفته تعالى ومعرفة كنه ذاته غير ممكن فالغاية
القصوي معرفة صفاته وهي اما سلبية وتسمي صفات الجلال واما غيرها وتسمي بصفات
الاكرام وبه فسر قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام متفق منه عليه الثابتة فلذا
قدم قوله سبحانك واخر الثنا ايضا مع تقدمه في نحوه اشارة الي ترقيهم في معرفة صفات الجلال
ثم قيله الحمد لله اشارة الي ترقيهم في صفات الاكرام وقوله او لله تعالى اشارة الي الوجه الاخر
وهو ان يكون تحية مضافة للمفعول والفاعل هو الله كما صرح به الزمخشري فيما تقدم وهو
المذكور في قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قوله وان هي المخففة من الثقيلة الخ واسمها
ضمير شان محذوف والجملة الاسمية خبرها وان ومعمولاها خبر المبتدا وليست مفسرة لفقد
شرطها ولا زايدة كما قيل وقراة مجاهد وقتادة ويعقوب وغيرهم بتشديدها ونصب الجملة
يدل عليه ذلك وعدي يسرع بنفسه حملا له علي يعجل قوله وضع موضع تعجيله الخ قال سيبويه
التقدير ولو يعجل الله للناس الشر تعجيلا مثل تعجيلهم الخير ثم حذف تعجيلا واقيمت صفته
مقامه ثم حذفت الصفة واقيمت ما اضيفت اليه مقامها كاسال القرية انتهي وفي الكشاف وضع
استعجالهم بالخير موضع تعجيله اشعارا بسرعة اجابته لهم واسعافه بطلبتهم حتي كان استعجالهم
بالخير تعجيل له والمراد اهل مكة وقوله فامطر علينا حجارة من السما وايتنا وفي الانتصاف هذا
من تنبيهاته الحسنة الدالة علي دقة نظره اذ لا يكاد يوضع مصدر موكد مقارنا لغير فعله في الكتاب
العزيز بدون هذه الفايدة الجليلة والنحاة يقولون فيه اجري المصدر علي فعل مقدر دل
عليه المذكور ولا يزيدون عليه واذا رجع الفطن قريحته وناجي فكرته علم انما قرن بغير فعله لفايدة
ففي قوله والله انبتكم من الارض نباتا التنبيه علي نفوذ القدرة في المقدور وسرعة مضا حكمها
حتي كان انبات الله لهم نفس نباتهم اي اذا وجد الانبات وجد النبات حتما حتي كان احدهما عين
الاخر فقرن به وقال المدقق في الكشف انه استعارة بسرعة اجابته لهم حتي كانه استعجالهم
بالخير حين تعجيله لا يتاخر عنه وهذا كما قيل في قوله فانفجرت انه دال علي سرعة الامتثال
كان الانفجار ترتب علي نفس الامر فاقيل انه مدلول مجاز غير مدلول استعجل لان تعجل يدل علي
الوقوع واستعجل علي طلب التعجيل وذلك واقع من الله وهذا مضاف اليهم فلا يصح ما ذكر
بل لا بد ان يقدر تعجيلا مثل استعجالهم اي ولو عجل الله للناس الشر اذا استعجلوه استعجالهم
بالخير منه فلذا التدبر وكذا دفعه بانه استفعل ليس للطلب بل هو كاستقر بمعني اقر
وقد علم من كلام المص رحمه الله تعالى دفع ما توهم لانه لا بد فيه من تقدير ولكن طيه لدلالة
المذكور عليه حتي كانه مذكور بذكره افادة النكتة المذكورة ولذا عده في البيان من ايجاز الحذف
وشبهه المدقق بالفا الفصيحة حتي انه لو سمي المصدر الفصيح حسن ذلك وقد اطال بعضهم هنا
بغير طايل بما راينا تركه خيرا منه فقوله المص رحمه الله تعالى وضع اي حل محله بعد حذفه
وقوله في الخير لانه مشبه به فوقاته تعجيل الشر فانه في حيز لو منفي وقوله المراد شرا
استعجلوه يوخذ مما سيقدره وبقية كلامه ظاهر الا انه قيل لو طرح قوله تعجيله الخير من
البين كان اولي وقوله اميتوا واهلكوا لان معني قضي اليه اجلهم انهي اليه مدته التي قدر
فيها موته فهلك وعلي قراة قضينا الضمير فيه ايضا وفيه التفات قوله عطفه علي نحوه يحذوه
الخ يعني انه لا يصح عطفه علي شرط لو ولو علي جوابها لانتفايه وهذا مقصود اثباته لا نفيه
فلذا ذهبوا فيه الي طرق منها انه معطوف علي مجموع الشرطية لانها في معني لا يعجل لهم
وفي قوته فكانه قيل لا نعجل بل نذرهم ومنها انه معطوف علي مقدر تدل عليه الشرطية
اي ولكن نمهلهم فيه كما قدره ولا يعجل كما قدره المص رحمه الله تعالى وقيل الجملة مستانفة
والتقدير فنحن نذرهم وقيل ان الفا جوابه بشرط مقدر والمعني ولو يعجل الله ما استعجلوه
لاباده ولكن نمهلهم ليزيدوا في طغيانهم ثم يستاصلهم واذا كان كذلك فكيف نذر هولا الذين لا
يرجون لقانا من اهل مكة في طغيانهم ثم نقطع دابرهم وقيل هذه الا انه متصلة بقوله ان
الذين لا يرجون لقانا دلالة علي استحقاقهم العذاب وانه تعالي انما يمهلهم استدراجا وفي
الناس بدل ضميرهم تخيلا للامر ثم قيل فنذر الذين لا يرجون لقانا مصرحا باسمهم وذكر
المومنين انما وقع في البين تتميما ومقابلة فليسه باجنبي ولا حاجة الي جعله جواب شرط

ابوحيان

سفاقسي

طيبي

مقدر واما جعل لو بمعني ان وتفريع ما بعده عليه فركيك اذا تاملته وان ظن انه وجه وجيه
قوله دعانا لازالته مخلصا فيه الي الجنبه في محل نصبه علي الحال ولذا عطف عليه الحال الصريحة
والتقدير دعانا مضطجعا لجنبه او ملقيا لجنبه واللام علي ظاهرها وقيل انها بمعني علي ولا
حاجة اليه وقد يعبر بعلي بدله وهي تفيد استعلاوه عليه واللام تفيد اختصاصه به لاستقراره
عليه واختلف في ذي الحال فقيل الانسان والعامل فيها مسه واستضعف بامرين احدهما
تاخرها عن محلها بغير داع والثاني ان المعني علي انه يدعو كثيرا في كل احواله لا علي انه
الضر يصيبه في كل احواله كما صرح به في غير هذه الاية وقيل انه لا باس به فانه يلزم منه
مسه الضر في هذه الاحوال دعاوه في تلك الاحوال ايضا لان القيد في الشرط قيد في الجواب
فاذا قلت اذا جا زيد فقيرا احسنا اليه فالمعني احسنا اليه في حال فقره وقيل ذو الحال
فاعل دعانا وهو ظاهر هل المراد بالانسان الجنس والاحوال بالنسبة الي المجموع اي
منهم من يدعو علي هذه الحالة ومنهم من يدعو علي تلك المراد شخص معين وان هذه احواله
او المراد الكافر ذهب الي منها بعض المفسرين ولا حاجة الي جعل اذا هنا للمضي وصرفها عن
اصلها كما قيل وقوله ملقيا قدر له متعلقا خاصا ليظهر معني اللام قوله وفايدة الترديد تعميم
الدعا لجميع الاحوال اي سوا كان بالنسبة لشخص واحد او للنوع كما مر واما شموله لاصناف
المضار اي الامراض فلانها اما خفيفة لا تمنع القيام او متوسطة تمنع القيام دون القعود
او شديدة تمنع منها فهذه الاحوال مبينة لمضاره من السياق ولا خفا في ذلك يحتاج الي
التوجيه كما توهم قوله مضي علي طريقته واستمر عليه كفره فيه اشارة الي ان الانسان نوع منه
وهو الكافر لا الجنس فالمرور علي هذا مجاز عن الاستمرار علي ما كان عليه وعلي الثاني
باق علي حقيقته وهو كناية عن عدم الدعا وعدي بعلي في الاول لتضمنه معني المضي ومن
في الثاني لتضمنه معني المجاوزة قوله كانه لم يدعنا الخ بالتشديد بيانا لاصله لقوله مخففة
والتمثيل لتخفيفه واضمار ضمير الشان بدليل رفع ثدياه وهذا بنا علي انها اذا خففت لا
يبطل عملها فيقدرها ما يقتضيه الكلام وقال الفاضل اليمني انه يبطل عملها واصل البيت
كانه ثدييه فلما خفف بطل عملها فلا حاجة الي تقدير قوله ونحر مشرق الصدر اللون
كان ثدياه حقان وفي بعض النسخ مشرف الصدر ولم يعز هذا البيت لقايله والنحر موضع
القلادة من الصدر والاصل حقتان فحذفت تاوه في التثنية علي خلاف القياس كما قالوا
وهذا يدل علي انه لا يقال له حق بمعني حقة كما يستعمله الناس وكان مخففة بطل عملها فالجملة
بعدها لا محل لها فانظر من اي انواع الجمل هذه او اسمها محذوف في محل رفع وضمير ثدياه
للنحر والثدي معروف وقيل ليس البيت كالاية لانها اعتبر فيها ضمير الشان لان حذف
هذه الحروف اذا دخول علي المبتدا والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل الا العمل وعلي
هذا لا حاجة الي ضمير الشان في البيت والتمثيل به لمجرد بطلان العمل وهذا مخالف لما
صرحوا به قال ابن مالك رحمه الله تعالى صرح في التسهيل بانها عاملة بعد التخفيف دايما
وقال في المفصل يجوز اعمالها والغاوها مطلقا فاوله ابن يعيش بان المراد بالغايها
في ضمير الشان وهو بعيد ومن ذهب الي الاول قدر ضمير الشان في البيت كما صرحوا به واما
التمثيل الذي ذكره فلم يره لغيره وبطلان عملها يخرجها عن مقتضاها علي القول به وفي شرح
الشواهد لابن هشام رحمه الله تعالى ان هذا البيت اورده سيبويه رحمه الله تعالى هكذا
ووجه مشرق النحر كان ثدياه حقان
وعليه فالضمير للوجه او للنحر وهو بتقدير مضاف اي ثديا صاحبه او الاضافة لادني ملابسة
وقد روي اوله وصدر واصل كان كانه والضمير للوجه او الصدر او للشان والجملة الاسمية
خبره فلا يتعين تقدير ضمير الشان كما قالوه هنا وروي كان ثدييه علي اعمالها في اسم مذكور
فحقان الخبر وقوله الي كشف ضر اشارة الي تقدير مضاف لانه لا يدعو الي كشفه لا هو
وقيل الي بمعني اللام فلا تقدير فيه قوله مثل ذلك التزيين الخ تفسير بمعني لا اشارة الي
ان الكاف اسمية والاشارة الي مصدر الفعل المذكور بعده لا الي شي اخر مشبه به وقد
مر تحقيقه في سورة البقرة في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا والتزيين مر تحقيقه
وتحقيق فاعله في سورة الانعام قوله حين ظلموا بالتكذيب واستعمال القوي الخ جعلها
ظرفا بمعني حين لا شرطية بتقدير جواب وهو اهلكناهم بقرينة ما قبله لعدم الحاجة اليه
قوله او عطف علي ظلموا وكذا قوله وما كانوا ليومنوا وجوز الزمخشري كونه اعتراضا بين
الفعل ومصدره التشبيهي وقال النحرير لان معني ظلموا وما بعده احداث التكذيب ومعني

سن

سعد

هذا لا امتراز عليه بحيث لا فايدة في امهالهم وحاصل المعنى ان السبب في امهالهم هذا الا امران وهذا ظاهر على تقدير العطف واما على تقدير الاعتراض فلانه مفيد لتقديرهما تخلل هو بينه وهو افادة السببية وهذا دفع لما نوهم منه انه لا يصح سببا لاهلاككم والعطف يقتضيه والضمير في كانوا عايد على القرون وجوز مقاتل رحمه الله تعالى ان ضمير يكون اهل مكة فهو التفات من الخطاب الى الغيبة والمعنى ما كنتم لتؤمنوا وكذلك نعت لمصدر محذوف اي مثل ذلك الجزا نجزي وقرئ يجزي بيا الغيبة التفاتا من التكلم في اهلكنا اليها **قوله** وما استقام لهم ان يؤمنوا لفساد استعدادهم الخ فيه عليه ان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس وقال بعض فضلا عصرنا كون العلم علة لكفرهم وعدم ايمانهم باطل لا يشتبه على مومن فضلا عن عالم فاضل لان كون العالم الديانة علة للكفر والعصيان مقالة اهل الزيغ والطغيان وحاشا مثل المص رحمه الله تعالى ان يتوهم فيه لكن ظاهر عطف **قوله** وعلم الخ على قوله لفساد استعدادهم يوهم ذلك فيجب ان يؤول كلامه ويصرف عن ظاهره بان يجعل المراد موتهم على الكفر المعلوم منه تعالى او يجعل العلم علة للحكم بانهم يموتون على الكفر ويكون حاصل المعنى ولقد اهلكنا القرون السابقة لما كذبوا وعلمت انهم لا يموتون فان اهلكنا لم فتكون العلة هي المعلوم اعني عدم ايمانهم فيما سيأتي ولكن انما علم ذلك لكون علم الله تعالى في الازل بالمعلوم العيني الحادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه عن ساير العلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه محيطا بالمستقبل فتوسيط العلم لا ثبات المعلوم لا لا فادة علية العلم فافهم وقال اخر من فضلا العصر بطل القول بمعنى كون العلم تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في الازل بالمعلوم المعين الحادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه عن ساير العلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية وفعليتها فيما لا يزال فتابع علمه الازلي التابع لماهيته بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم ان تتحقق وتوجد فيما لا يزال على هذه الخصوصية فنفس موتهم على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي ووقوعه تابع له فخذ هذا التحقيق ينفعك في مواضع شتى وهذا مما لا شبهة فيه وهو مذهب اهل السنة رحمهم الله تعالى وقد صرح به النحرير في اول سورة الانعام حيث قال علم الله بانهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا لامتناعهم عن الايمان باختيارهم عند المعتزلة واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل اليه اصلا وبهذا يندفع ما قاله الامام الرازي ان هذا يدل على ان سبق القضا بالخسران والخذلان هو الذي حملهم على الامتناع عن الايمان وذلك عين مذهب اهل السنة انتهى وبهذا علمت ما في هذا المقام من الخبط وقد زاد في الطنبور نغمة من قال في رده ان المص رحمه الله تعالى اراد الاسناد لان العلم على المعلوم حتى يلزم جعل المعلوم تابعا للعلم ويرد عليه ان الامر بالعكس بل اراد به الاشارة ان وقوع اهلاكه تعالى القرون مشروطة بعلمه موتهم على الكفر وان كان نفسه المؤمنة على الكفر سببا لنفس الاهلاك وهو كناية عن نفسه موتهم على الكفر لان علم الله تعالى يتعلق بالاشيا على ما هي عليه والنكتة في تلك الاشارة ما ذكرنا من الاشتراط فتدبر ما ذكرناه ولا تقع في هوة التقليد كما وقعوا واحدا بعد واحد وقد سبق طرف منه هنا فيما سبقه وكون اللام لتاكيد النفي من تفسيره **قوله** نجزي كل مجرم او نجزيكم الخ يعني المجرمين اما عام شامل لهم ولمن قبلهم من القرون او خاص بالمخاطبين وذكر القوم اشارة الى انه عذاب استيصاله والتشبيه على الثاني على ظاهره اي نجزيكم مثل جزا من قبلكم وعلى الاول هو عبارة عن عظم هذا الجزا والتشبيه فيه على منوال وكذلك جعلناكم امة وسطا ولم يلتفت الى جعل القوم المجرمين عبارة عن القرون لانه غير مناسب للسياق والدلالة المذكورة ماخوذة من تخصيصهم بالوصف المذكورة وهي ظاهرة **قوله** استخلفناكم فيما بعد القرون اشارة الى انه معطوف على قوله ولقد اهلكنا لا على ما قبله وقوله استخلاف من يختبر هو معنى قوله لينظر واشار الى انه على طريق التمثيل لان المعنى كاستخلاف اذ حقيقته الاختبار لا تصح في حقه تعالى **قوله** تعملون خيرا او شرا الخ كذا وقع في الكشاف فيتعلق عليه القاعدة النحوية ان ما بعد كيف ان كان فعلا كان حالا نحو كيف جا زيد وان كان اسما كان خبرا نحو كيف زيد وهذا نجا لفه فكانه جعله مجازا عن بمعنى اي شي لدلالة المقام عليه ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وفيه ان ما ذكره ليس على اطلاقه فانها في كيف انت خبرا ايضا وفي كيف ظننت زيدا مفعول به والتحقيق ان معناها السوال عن الاحوال والصفات لا عن الذوات وغيرها فالسوال هنا عن حالهم واعمالهم ولا معنى للسوال عن

قبانه زاده حسين افندي تامل

صدر الدين زاده

اعتراض على الكشاف تمت

منه

العمل لا كونه حسنا او قبيحا وجيد ام شرا فليس مجازا بل هي على حقيقتها وهي اما مفعول به او مفعول مطلق قال في المغني وعندي انها تاتي مفعولا مطلقا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل انتهى **قوله** وكيف معمول تعملون فان معنى الاستفهام يحجبه الخ اي ليس معمولا لينظر لان الاستفهام له الصدارة فيحجبه اي يمنع ما قبله من العمل فيه ولذا لزم تقديمه على عامله هنا وهو من التعليق على كل حال اما لان النظر بمعنى العلم او لكونه طريقا له فيعامل معاملة افعال القلوب في جريان التعليق فيه وفي قوله معمول تعملون اشارة الى ما تقدم وفي قول سابقه يختبر اشارة الى ان المراد من النظر هنا الاختبار والمراد منه العلم لان الاختبار طريقه فهو راجع الى ما في الكشاف فان قلت اذا كان بمعنى لنعلم يلزم ان لا يكون الله عالما باعمالهم قبل استخلافهم قلت المراد انه تعالى يعامل العباد معاملة من يطلب العلم باعمالهم ليجازيهم بحسبها كقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ويمكن ان يقال المراد بالعلم المعلوم كما مر في نظايره فحينئذ يكون هذا المجاز مرتبا على استعارة وعلى الاول استعارة تمثيلية مرتبة على استعارة تصريحية تبعية ونسب هذا الذهاب اليه هنا من المص رحمه الله تعالى والزمخشري لان النظر تقليب الحدقة والله تعالى لا يتصف به فلا يلزم تبعيته له في نفي الرؤية كما هو مذهب بعض القدرية القايلين بانه تعالى لا يرى ولا يرى كما توهم ولا في جعل رؤية الله تعالى بمعنى علمه فان الرؤية ادراك عيني المرئي كما ان السمع ادراك المسموع وهي حالة مغايرة للعلم فينا واما في الله تعالى فقيل هي مغايرة لعلمه بالمرئيات والمسموعات كما ذهب اليه الاشاعرة وليست مغايرة له بل رؤية الله وسمعه عبارة عن علمه كما ذهب اليه المعتزلة كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف بل لان المعنى يقتضيه فلذا قال اكرمتك لا ريب ما تصنع فالمعنى لاختبرك واعلم ما صنعك فاجازيك عليه ومنه حمل كلام المص رحمه الله تعالى على انه حمل النظر على الانتظار والترجي الذي هو احد معانيه وقال ان معمول تعملون مقدر كيف لا هو نفسه فقد خبط وتعسف لعدم تدبر كلام المص رحمه الله تعالى ولم يعرف ان كيف لا يصح ان يرجع اليها ضمير كما صرح به السعد في شرح الكتاب ولولا خوف الملل لذكرت كلامه برمته وكشفت لك الغطا عما فيه المفاسد فكن على بصيرة من ربك **قوله** وفايدته الدلالة الخ لم يقل لينظر عملكم وعدل عنه الى ما ذكر لهذه النكتة وهي ان النظر الى كيفية الاعمال لا اليها نفسها وهذا بالنظر الى معناه الاصلي فان المجاز مشعر به ويلوح اليه في الجملة فتدبر وقوله العقل يحسنه ويقبح كالخمر بيشرب للهو ولا اساغة للغصة عند عدم غيرها **قوله** يعني المشركين الخ هذا بيان للواقع ولان من لا يرجوا اللقا وينكر البعث مشرك وقوله بكتاب اخر اشارة الى ان المراد بالقران معناه اللغوي وقوله او ما يكرهه او فيه لمنع الخلو **قوله** او بدله بان يجعل مكان الاية المشتملة على ذلك اية اخرى الخ التبديل يطلق على تبديل ذاته بذات اخرى كبدلنا الد نانير دراهم وعلى صفة اخرى كبدلت الخاتم حلقة فالظاهر ان المراد بقوله ايت بقران غير هذا القسم الاول وقوله او بدله الثاني لان تبديل بعض الشي ليس تبديلا لذاته بل قريب من تبديل الصفة والصورة **قوله** ولعلهم سالوه الخ الاسعاف المساعدة بالاجابة الى ما طلبوه فيلزموه بانه ليس من عند الله بل هو افتراه منه فلذا بدله وغيره كما يريد وليس المراد انه لو اجابهم امنوا وقوله ما يصح اشارة الى انه لو اجابهم امنوا وقوله ما يصح اشارة الى ان كان تلاثة بمعنى وجد ونفي الوجود قد يراد ظاهره وقد يراد به نفي الصحة فان وجود ما ليس بصحيح كلا وجود **قوله** وهو مصدر استعمل ظرفا اي استعمل اي هو مصدر على تفعال بكسر التا ولم يجي مصدر بكسرها غير تلقا وتبيان وان وقع في الاسما غيرها وقرئ شاذا بفتح التا وهو القياس في المصادر الدالة على التكرار كالتطواف والتجوال وقد يستعمل تلقا بمعنى المقابلة وامام فينتصب انتصاب الظروف المكانية ويجوز جره بمن ايضا فانها لا تخرج الظرف عن الظرفية ولذا اختصت الظروف الغير المتصرفة كعند بدخولها عليها فهو هنا كذلك بمعنى من جهتي ومن عندي تستعمل في الظرفية المجازية اذ معنى الملاقاة غير مراد هنا فما قيل انه اراد انه يستعمل ظرفا ولو في موضع اخر فسلم كتوجهت تلقاه اي جانبه وان اراد انه هنا ظرف فممنوع لدخول من عليه لا صحة له **قوله** وانما اكتفى بالجواب عن التبديل فاجاب عن التبديل فقط بحسب الظاهر لان الاتيان بقران اخر غير مقدور عليه فلم يحتج الى الجواب عنه لانه اذا لم يكن له التبديل لم يكن الاتيان بقران اخر بطريق الاولى فهو جواب عن الامرين بحسب

انتصاف

منه

الماك للحقيقة وهم يعلمون ان الاتيان بمثله غير مقدور لكن اقترحوه لما مر ولا يبعد ان يكون مرادهم الاتيان به من الله تعالى بالوحي ايضا لانه لا ينا سب قوله اني اخاف ان عصيت ربي وان اتبع الا ما يوحى الي وما كون عصيانه بالا قتراح عليه الله فانه لا يليق به فخلاف الظاهر الناطق به السياقة وفي قوله من تلقا نفسه بانه يكون من الله وهو كذلك كما وقع في نسخ بعض الايات كما سيشير اليه واما الاعتراض بان قوله من تلقا نفسه يشعر بانه مقدور له ولكن لا يفعله بغير اذنه تعالى والتبديل بالمعنى الاول اي تبديل القرآن بغيره غير مقدور له فلا يرد لان التبديل المقصود به تبديل البعض بدليله ووقوعه في مقابلة الاتيان والسكوت من الاول لا يشعر بامكانه بل يشعر بخلافه فتدبر **قوله** تعليل لما يكون الخ اي مستانفة لبيان وجهه بما ذكره والمستبد المستقل وقوله جواب للنقض الخ اي انه جواب لنقض مقدر وهو انه كيف هذا وقد وقع مثله بالنسخ لبعض الايات واعترض عليه بانه قوله من تلقا نفسي يحصل به جواب النقض فلا حاجة لدفعه بهذا بل الجواب حاصل بالاول وهذا تعميم بعد التخصيص فيشمل النسخ وغيره وفيه بحث وقوله ولذلك الخ اي قيده بقوله من تلقا نفسي ردا لتعريضهم بانه من عنده وسماه عصيانا لان تبديل ما هو من عند الله معصية وقوله وفيه ايما الخ لان اقتراح ما يوجب العذاب يستوجبه ايضا وان لم يكن لمعقوله ولذا جعله ايما **قوله** لو شا الله غير ذلك مقتضى الظاهر ان يقال لو شا الله ان لا اتلوه ما تلوته لانه مفعول المشيئة بعد لو عينه ما وقع في الجواب على ما قرره اهل المعاني فلعله المراد بقوله غير ذلك عدم تلاوته فهو تفسير بالمعنى وقد تقدم ما فيه فتذكره **قوله** ولا اعلم به على لسانه دريته بمعنى علمته يقال دريت بكذا وادريتك بكذا فيتعدى بنفسه وبالبا وكذا العلم لكونه بمعناه قد يتعدى بالبا فيقال علمته كما استعمله المص رحمه الله تعالى واعلمته بكذا وفي الدر المصون انه اذا تعدى بالبا يضمن معنى الاحاطة وفي القاموس انه اذا تعدى يكون بمعنى الشعور وفيه نظر **قوله** بلام التاكيد المراد بلام التاكيد اللام تقع في جواب لو وليست لام الابتدا لانها لا تدخل على الماضي وامادخولها في المعطوف على الجواب دونه وان كان خلاف الظاهر فهو جايز لنكتة وهي هنا ان اعلامهم به على غير لسانه اشد انتفاوا قوى فيله ولا هذه مذكورة ومؤكدة للنفي زايدة لانه لا لا تقع في جواب لو لانه يقال لو قام زيد ما قام عمرو ودون لا قام وفيه نظر لانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وقوله والمعنى اي على هذه القراة **قوله** على لغة من يقلب الالف المبدلة الخ هذه قراة الحسن وابن عباس رضي الله تعالى عنهما بهمزة ساكنة فقيل انها مبدلة من الف منقلبة عن يا وهي لغة عقيل كما حكاه يقولون في اعطيتك اعطاتك وقيل لغة عقيل كما حكاه يقولون في اعطيتك اعطاتك وقيل في لغة بالحارث وقيل الهمزة ابدلت من اليا ابتدا كما يقال في لبيت لبات وهذا على كونها غير اصلية من الدري وهو الدفع والمنع ويقال ادرانه اي جعلته درايا ودافعا والمعنى ما ذكره المص رحمه الله تعالى وقرى اندرتكم من الانذار **قوله** مقدار عمر عمرا يشبه بظرف الزمان فينتصب انتصابه اي مدة وقيل هو على حذف مضاف اي مقدار عمر واليه ذهب المص رحمه الله تعالى وهو بضم الميم وقرا الاعمش بسكونها للتخفيف وقوله مقدار عمرا بالتنوين فاربعين منصوب بدله او عطف بيان لمقدار ويجوز اضافته والاربعون سن به تمام الرجولية والعقل ولذا كان كثير بعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام يكون بعدها وكذا كان نبينا عليه الصلاة والسلام وقوله من قبل القرآن اشارة الى ان الضمير عايد عليه على النزول وقيل عليه وقته النزول وقيل التلاوة وقوله لا اتلوه ولا اعلمه بيان للعمل المذكورة **قوله** فانه اشار اليه ان القرآن الخ تعليله للتقرير قيل عليه ان كلامه لا يخلو من تشويش ولو جعل قوله وانه من عاشه تعليلا لقوله ثم قرا الخ بدل قوله فانه اشارة الخ والي قوله القرآن ما بقي اخلا بانه بقوله علم انه بعلم من الله وان ما قرا عليهم معجز خارق للعادة انتظم غاية الانتظام وقوله بين ظهرانيهم بفتح النون اي بينهم وفي وسطهم والتعريض الشعرين الغرض وهو القطع والبذ بالمعجمة الغلبة والمنطيق بكسر الميم البليغ والاحاديث جمع حديث على خلاف القياس او جمع احدوثة واعرب بمعنى اظهر وبين والاقاصيص القصص وقوله عليما هي عليه اي على النهج الذي وقعت عليه مطابقا للواقع وقوله معلم به من التعليم او الاعلام **قوله** افلا تستعملون عقولكم الخ العقل قوة للنفس ونور روحاني به تدرك العلوم وعقله يكون بمعنى علم وادركه والمص رحمه الله تعالى جعله ماخوذا من العقل المذكور والمراد به استعماله لانه ما يعلم بالعقل ويدرك بالمنكر **قوله** تعالى فمن اظلم ممن افترى قد مر مرارا انه نفيا لا ظلمية كناية عن نفسه المساوي ايضا وقوله تفادي تفاعل من الفدا جعل مجازا عن المحاماة

والاحتراز والابقا والاجتناب قال الشاعر

تفادي الاسود الغلب منه تفاديا

وقوله مما اضافوا اليه كنايه اي مما نسبوه اليه من كونه افترا منه لان المقصود من قولهم ائت بقران الخ كما مر وقوله او تعظيم الخ اي نسبتهم الى الظلم والحكم به عليهم فعلى الاول القصد الى نفي ما ذكروه بانه لا احد اظلم ممن اسند الى الله ما لم يقله وكذبه باياته وعلى الثاني يتضمن ذلك مع زيادة لانه نسبته الى الافترا لتكذيب بايات الله والاول انسب بالمقام وعلى الثاني تعلقه به لانهم انما سالوه صلى الله عليه وسلم تبديله لما فيه من ذم الهتهم الذين افتروا في جعلها الهة وقيل انه توطئة لما بعده **قوله** كذبها يعني ان المراد بالكفر بكونها من عند الله لا تكذيب ما تضمنته وقوله لانه جماد الخ المقصود من هذا الوصف نفي المعبودية عن الاوثان اما لانها جمادات لا تقدر على النفع والضر ومن شان المعبود القدرة على ذلك واما لانهم ان عبدوها لا تنفعهم وان تركوا عبادتهم لا تضرهم ومن شان المعبود ان يثيب عابده ويعاقب من لم يعبده والفرق بينهما اطلاق النفع والضر في الاول وتقييده بالعبادة وتركها في الثاني كذا في شرح الكشاف وكلام المص رحمه الله تعالى يحتمل الاول والثاني والتوبيخ **قوله** وكانهم كانوا شاكين في البعث كما اشار اليه بقوله ان يكن بعث لان المتبادر منه الشفاعة عند الله انه في الاخرة وهو يستلزم للبعث وقوله لا يرجون لقانا يقتضي خلافه من انكارهم له فاذا كانوا شاكين مترددين فيه كانوا تارة لا يرجون اللقا واخرى يرجونه ويعدونهم شفعا لهم فيه واورد عليه انه مخالف لقوله تعالى لا يرجون لقانا على ما فسره المص رحمه الله تعالى والعرض لا يستلزم التردد والشك يعني هذا القول منهم على سبيل الفرض والتقدير اي ان كان بعث كما زعمتم فنحن لا يشفعون لنا فلا تنافي بين الايتين والمراد بالشك مطلق التردد لا ما ساوى طرفاه ولذا قاله فيما سياتي على توهم انه الخ **قوله** وهذا منه فرط جهالتهم الخ ما ذكر في قوله ويعبدون من دون الله الخ وتركهم عبادة الله من قوله من دون الله لان معناه يعبدون غير الله مما لا يضر ولا ينفع والموجد بالجيم بمعنى الخالق فانه قلت الشفاعة نفع ولو كانت متوهمة فكيف هذا مع قوله قطعا الخ قلت مراده بقوله يعلم قطعا علمهم في الدنيا بعدم نفعها وضرها فانه محقق وانكارهم مكابرة لا يعتد بها او المراد علم غيرهم بذلك مطلقا فتامل **قوله** اتخبرونه قيل فسره به مع ظهوره لانه يرد بمعنى الاعلام وهو غير مناسب للمقام وقوله وفيه تهكم الواقع في اكثر النسخ يعني المقصود منه ذكر انبا الله بما لا تحقق له ولم يتعلق به علمه التهكم والهزء بهم والا فلا انبا وقوله العالم بجميع المعلومات اشارة الى ما يلزم منه نفي علمه بذلك وهو عدم تحققه **قوله** منه العايد المحذوف وهو مفعوله يعلم اذ التقدير يعلمه وهذه الحالة مؤكدة لنفي الشريك المدلول عليه بما قبله وهو جار على التفسيرين ووجه التاكيد انه جري في العرف ان يقال عند تاكيد النفي للشي ليس هذا في السما ولا في الارض لاعتقاد العامة ان كلما يوجد اما في السما واما في الارض كما هو راي المتكلمين في كل ما سوى الله اذ هو المعبود المنزه عن الحلول وهذا اذا اريد بالسما والارض جهتا العلو والسفل وقيل الكلام الزامي لاعتقاد المخاطبين ان الامر كذلك وعلى كلام المص رحمه الله تعالى فيه دليل على نفي مدعاهم لان ما فيهما مخلوق مقهور فكيف يكون شريكا لخالقه والمعبود السماوي الكواكب والارضي الاصنام والهياكل وقوله عن اشراكهم اشارة الى انه ما مصدرية وما بعده اشارة الى انها موصولة والعايد محذوف **قوله** موحدين على الفطرة الخ اي فطرة الاسلام التي خلق عليها كل احد كما في الحديث فالمراد كونهم على جبلة واحدة قيل انه يظهر خلافه وهو في ابتدا النشاة بقطع النظر عما عرض لهم او المراد اتفاقهم على الحق في عهد ادم عليه الصلاة والسلام قبل اختلاف اولاده او المراد اتفاقهم على التوحيد والحق في زمن نوح عليه الصلاة والسلام بعد ان لم يبق على الارض من الكافرين ديارا وفي هذه الوجوه الاتفاق في الحق او المراد اتحادهم في الضلالة والباطل في الفطرة وهذا منعوه لبعده ولانه باعتبار الاكثر لانه منهم من كان على الحق وعليه الصلاة له معطوف على الحق **قوله** باتباع الهوى والاباطيل الخ هذا ناظر الى كونه الاتفاق في الحق وقوله او ببعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ ناظر الى كونه في الضلالة **قوله** بتاخير الحكم بينهم الخ يعني ان الناس لما اختلفوا وافترقوا الى محق ومبطل والله قادر على ان يحكم بينهم وينزل عليهم ايات ملجية الى اتباع الحق وان يهلك المبطل ويظهر الحق لكن الحكمة والقضا الازلي اقتضيا تاخيره الى يوم الفصل

والجزا قوله ايمن الايات التي اقترحوها الخ كايتمو سي وعيسي عليهما الصلاة والسلام طلبوا ذلك تعنتا وعنادا ولا فقد اوتيا بايات ظاهرة ومعجزات باهرة تعلوا علي جميع الايات وتفوق ساير المعجزات لاسيما اعجاز القرآن الباقي علي وجه الدهر الي يوم القيامة وفسر في الكشاف قوله يتولون بتقلوا اشارة الي انه لحكاية الحال الماضية ولم يتبعه المص رحمه الله تعالي لعدم تعينه قوله تصرف عن انزالها يعني ان الصارف عن الانزال للايات المقترحة امر مغيب واعترض عليه بانه امر متعين وهو عنادهم فالمراد انما الغيب لله لا اعلم متي ينزل بكم العذاب المستاصل لشاقتكم لعنادكم وان كنت عالما بانه لابد من نزوله واجيب بانا لا نسلم ان عنادهم هو الصارف فقد يجاب المعاند وقوله تعالي وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون انه دل عليه بتا بهم علي العناد وان جاءت لم يدل علي ان العناد هو الصارف قوله لنزول ما اقترحوه وقع في نسخة ما اقترحتموه كما في الكشاف وهو بيان لمتعلق الانتظار وقيل انه تهكم بهم لانه لم يقع وفيه تامل وقوله لما يفعل بكم لجحودكم الذي دام عليهم ونصره عليهم وقتلهم يوم الاحزاب كثيرة وهو غير راجع لما قوله تعالي واذا اذقنا الاية الخ قيل المراد بالناس كفار مكة لما ذكر في سبب نزولها من قحطهم وطلبهم ان الله يعولهم بالخصب فيومنوا وقيل انه عام لجميع الكفار وبالعصاة لان في الاية ما ينافيه وقوله منه صحة وسعة وتمثيل ولم يرد به الحصر وفسر مكرهم بالطعن وقيل هو اضافة ذلك للاصنام والكواكب ولاحيا بالمد والقصر المطر والمراد به هنا الخطب وقوله منكم بيانه لان اسرع افعله تفضيل وذكر المفضل عليه واسرع ماخوذ من سرع الثلاثي كما حكاه الفارسي وقيل هو من اسرع المزيد وفيه خلاف فمنهم من منعه مطلقا ومنهم من اجازه مطلقا وقيل ان كانت همزته للتعدية امتنع والا جاز وشذ بنا التعجب وقوله قد برّ الخ تفسير لسرعته والتدبير مجاز عن التقدير اي تقديره لذلك قبل ذلك قوله علي سرعتهم المفضل عليها الخ في الكشاف انما ومنهم بسرعة المكر كيف صح قوله اسرع مكرا واجاب بانه دل عليه المفاجاة لان المعني فاجاؤا وقع المكر منهم وتنازعوا اليه وظاهر كلامه ان صحة استعمال اسرع الدال علي المشاركة في السرعة متوقف عليه لان الكلام علي ما بعد وجه ما ذكر وكان المص رحمه الله تعالي لم يصرح بالصحة اشارة الي انه ليس بلازم لكن دلالة الكلام عليه اوضح واظهر وهو كذلك واذا الاولي شرطية والثانية فجايية رابطة للجواب اي جواب الشرط والكلام في كونها ظرف زمان او مكان وفي العامل فيها وفي الشرطية مبسوطة في محله والمكر اخفا الكيد والمضرة والمكر ايصال المضرة واطلاقه علي الله مجاز ولا يستعمل الا مشاكلة وقد سبق ما فيه وقوله ومن الله الخ يعني اطلاقه عليه اما استعارة تمثيلية الاستدراج به او مجاز مرسل او مشاكلة فانها لا تنافيه كما في شرح المفتاح قوله تحقيق للانتقام كما مر من انه اذا ذكر علم الله او اثباته بكتابته ونحوها لما فعله العباد فهو عبارة عن المجازاة وقوله لم يخف الخ تجهيل لهم في مكرهم واخفايهم ذلك عليه من لا يخفي عليه خافية قوله بالياء الخ فيما قبله هذه قراءة الحسن ومجاهد ونافع في رواية عنه جريا علي ما سبق من قوله منهم ولهم واما قوله بالخطاب مبالغة في الاعلام بمكرهم والتفاتا لقوله قل الله اذا لتقدير قل لهم فناسب الخطاب وفي قوله انا ارسلنا التفات ايضا اذ لو اجري علي قوله قل الله لقيل ان رسله فلا اشكال فيه كما قيل من جهة انه لا وجه لامر الرسول صلي الله عليه وسلم بان يقول لهم ان رسلنا اذ المضير به لا لا بتقدير مضاف اي رسل ربنا او بالاضافة لادني ملابسة كما قيل وقد اجاب بانه حكاية ما قال الله وعلي كونه المراد اذا المعني لا يجهله العبارة وهذا علي تقدير ان يكون هذا الكلام داخلا في حيز القول وليس بمتعين لجواز جعل قوله الله لهم تحقيقا لقوله المامور به وفي قوله علي الحفظة اشارة الي ان المراد برسلنا رسل الملايكة ولو قال الكتبة كان اظهر فتامل قوله تعالي هو الذي يسيركم الاية قال الامام لما قال الله تعالي واذا اذقنا الناس رحمة الخ وهو كلام كلي ضرب لهم مثلا بهذا ليتضح ويظهر ماهم عليه وقوله يحملكم علي السير ويمكنكم في الكشاف فان قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر يعني وهو مقدم عليه فلا يكون غاية له اذ التسيير في البحر انما هو بالكون في الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية التسيير ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتي بما في حيزها كانه قيل يسيركم حتي اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من مجي الريح العاصف وتراكم الامواج والظن الهلاك والدعا في البحر وهو مقدم عليه فلا يكون غاية له اذ التسيير في البحر انما هو بالكون في الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية التسيير ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتي بما في حيزها كانه قيل يسيركم حتي اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من مجي الريح العاصف وتراكم الامواج وظن الهلاك والدعا بالانجا قال ابو حيان رحمه الله تعالي وهو كلام حسن لما راه محتاجا للتاويل اوله بالحمل

طيبي

علي السير والتمكين منه المتقدم علي الكون في الفلك لينتج جعله غاية له فهذا هو الداعي لتفسير المص رحمه الله تعالي بما ذكر ولم يحتج اليه ما في الكشاف لانه قيل ان التحقيق ان الغاية ان فسرت بما ينتهي اليه الشي بالذات والغاية ليست الا الشرط وان فسرت بما ينتهي اليه الشي مطلقا سوا كان بالذات او بالواسطة كانت الغاية مجموع الشرط والجزا وقيل المسير في البحر هو الله اذ المحدث لتلك الحركات في السفينة بالريح ولا دخل للعبد فيه بل في مقدماته واما سير البر فمن افعال العبد الاختيارية وتسيير الله منه اعطا الالات والادوات فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ولذا فسره المصنف رحمه الله تعالي بالحمل عليه بانه احوجه للمعاش والحركة ومكنه منه فهو معني مجازي شامل لهما واما ادعا اتحاد السير فيهما والاسناد لان الله علي ان افعال العباد مخلوقة لله فتكلف وقال ابن عطية رحمه الله تعالي ركوب البحر للحج والجهاد جايز وكذا ركوبه لضرورة المعاش وفي غيره وعند هيجان الريح مكروه تنبيه في بعض التفاسير حكي الفخر خلافا في راكب السفينة هل هو متحرك بحركتها او ساكن فظاهر الاية الاول تسويته بين البر والبحر وتسيير البرية للركوب والمشي ثم نقل عن السلف المنع فيه لغير ضرورة وعند هيجان ريحه قلت لا وجه للخلاف فانه ساكن بالذات سائر بالواسطة قوله وقرا ابن عامر ينشركم بالنون والشين المعجمة والرا المهملة من النشر ضد الطي اي يفرقكم ويبثكم وقرا الحسن ينشركم من النشر بمعني الحيي وقرا بعض الشاميين ينشركم بالتشديد للتكثير في النشر وقرا الباقون يسيركم من التسيير والتضعيف فيه للتعدية تقول سار الرجل وسيرته وقال الفارسي ان سار متعد كسير لان العرب تقول سرت الرجل وسيرته بمعني كقول الهذلي

فلا تجزعن من سنة انت سرتها ❊ فاول راض سنة من يسيرها

ولم يرتضه النحاة واولوا البيت بما فصله العرب قوله الفلك مفرده وجمعه واحد والحركات فيه بينهما تغاير اعتباري وقوله جمعن فيها اشارة الي ان الخطاب الاول عام وهنا خاص بمن فيها وهو التفات للمبالغة في تقبيح حالهم كانه اعرض عن خطابهم وحكي لغيرهم سوء صنيعهم والبا هنا للتعدية وفي بريح وبها للسببية فلذا تعلقت الحرفان بمتعلق واحد لاختلاف معناهما ويجوز ان تكون البا الثانية للحال اي جرين بهم ملتبسة بريح طيبة فتتعلق بمحذوف كما في البحر وقيل بريح متعلق بجرين بعد تعديته للبا وقد يجعل الاولي للملابسة ويجعل عطف علي جرين وهو عطف علي كنتم وقد يجعل حالا وشرطية بل بين هو بها يعني وموا فقتها لهم بمقتضي المقام وقوله والضمير للفلك قدمه لكونه اظهر وان كان الثاني اقرب وقوله بمعني تلقتها تاويله علي الوجه الثاني وهو ظاهر قوله ذات عصف شديدة الهبوب تفسير لمعني العاصف اي وهو من باب النسبة كلابن وتامر وهو مما يستوي فيه المونث والمذكر كما مر جوابه فلذا لم يقل عاصفة مع ان الريح مونث لا يذكر بدون تاويل وقوله شديدة الهبوب تفسير لمعني العاصف لانه من العصف وهو الكسر والنبات المنكسر لان الريح الشديدة تفعل به ذلك فكان كتامر من التمر ومن لم يدر هذا قال لو حذف قوله ذات عصف كان اولي وجعله من باب تامر لا وجه له لان الريح تذكر وتونث فلذا لم يقل عاصفة او لاختصاص العصوف به فهو كحايض وكيف يتاتي ما ذكره وتفسيره بشديدة الهبوب يباينه وقوله يجي الموج منه تخصيص له لانه ليس في ظاهره قوله اهلكوا وسدت عليهم مسالك الخلاص الخ يشير الي انه استعارة تبعية شبه اتيان الموج من كل مكان الذي اشرفهم علي الهلاك وسد عليهم مسالك الخلاص والنجاة باحاطة العدو واخذه باطراف خصمه وهذا اوفق بالنظم من قوله في الكشاف جعل احاطة العدو بالحي مثلا في الهلاك وليس هذا كقوله والله محيط بالكافرين وهذا لا ينافي قوله نحا به نحو الكناية وقيل انه يريد ان الاحاطة استعارة لسد مسالك الخلاص تشبيها له باحاطة العدو وبا بسنان ثم كني بتلك الاستعارة عن الهلاك لكونه من روادفها ولوازمها فقوله اهلكوا بيان للمعني المراد بطريق الكناية وقوله وسدت الخ بيان للمعني الاصلي وانه استعارة لا حقيقة وجعل كناية عن نفس الهلاك لا القرب منه كما قيل لانه مقطوع لا مظنون وانما المظنون هو الهلاك نفسه ومن جعله كناية عن القرب منه جعل الظن بمعني اليقين بنا علي تحقق وقوعه في اعتقادهم وفيه بحث قوله من غير اشراك لتراجع الفطرة لزوجهم الي الفطرة التي جبل عليها كل احد من التوحيد وانه لا متصرف الا الله المركوز في طبايع العالم وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله من شدة الخوف تعليل للتراجع والزوال المذكور وما ذكره المص رحمه الله تعالي تفسير ابن عباس رضي الله تعالي عنهما وعن الحسن رحمه الله تعالي ليس المراد اخلاص الايمان بل علمهم بانه لا ينجيهم الا الله جار مجري الايمان الاضطراري فتامل قوله وهو

بدل من ظنوا بدل اشتمال الخ جعله ابو البقاء رحمه الله تعالى جواب ما اشتمل عليه المعنى من معنى
الشرط اي لما ظنوا انهم احيط بهم دعوا الله وجعله المص رحمه الله تعالى كالزمخشري بدل
اشتمال لان دعاهم من لوازم ظنهم الهلاك فبينهما ملابسة تصحح البدلية وجعله ابو حيان
رحمه الله تعالى جوابا لسؤال مقدر كانه قيل فماذا كان حالهم اذ ذاك ومخلصين حال ولم
تتعلق به والذين مفعوله وقيل انهم يجعله استئنافا جوابا ماذا صنعوا ولا جوابا للشرط
وجاءتها حال كقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين لان البدل ادخل في اتصال
الكلام والدلالة على كونه المقصود مع افادته ما يستفاد من الاستئناف مع الاستغناء عن تقدير
السؤال والاحتياج الى الجواب يقتضي صرف ما يصلح له اليه لا الى الحال لعظمة المفتقرة
الى تقدير قد مع ان عطفه وظنوا عليه جائز بالى الحالية والفرح بالريح الطيبة لا يكون حال
مجيء العاصف والمعنى على تحقق المجيء لا على تقديره ليجعل حالا مقدرة وفيه نظر لان تقدير
السؤال ليس تقديرا حقيقيا بل امرا اعتباريا مع ما فيه من الايجاز وليس بابعد مما تكلف
للبدلية وما عداه ما تقدم من الحالية مشترك بينه وبين كونه جوابا اذ الاية تقتضي انها في
زمان واحد فما كان جوابا فهو الجواب فتدبر قوله لئن انجيتنا الخ الكلام موطئة للقسم مقدر
وليكون جوابه والقسم وجوابه في محل نصب بقوله مقدر عند البصريين وذلك القول حال
اي قائلين لئن انجيتنا الخ ويجوز ان يجري الدعا مجرى القول لانه من انواعه فتحكى به
الجملة وهو مذهب الكوفيين وقوله اجابة لدعائهم ماخوذ من الفا قوله فاذا هم يبغون فيها
الخ يعني ان اذا فجائية واقعة في جواب لما والبغي بمعنى الفساد والاتلاف وهو الذي يتعدى
بفي وهو يكون بحق وبغير حق فلذا قيد بقوله بغير حق ويكون بمعنى الظلم ويتعدى بعلى
ولا يتصور فيه ان يكون بحق فلو حمل عليه كان بغير الحق تاكيدا والى الاول ذهب
المص رحمه الله تعالى قوله فانما وباله عليكم الخ يعني ان البغي في الواقع على الغير فجعله على
انفسهم لانه وباله عائد عليهم فهو اما بتقدير مضاف على متعلق به او باطلاق البغي الذي هو
سبب للوبال عليه فعلى متعلقة به او على الاستعارة بتشبيه بغيه على غيره وايقاعه بايقاعه
على نفسه في ترتب الضرر فيهما كقوله ومن اساء فعليها او المراد بالانفس امثالهم استعارة او
ابناء جنسهم لانهم كنفس واحدة وهو استعارة ايضا وليس المراد تقدير امثاله لانه مفعول
قوله منفعة الحياة الدنيا لا تبقى الخ تفسير للمراد من متاع الحياة الدنيا فان المتاع يطلق
ما لا بقاء له كما مر قوله فرفعه على انه خبر بغيكم الخ متاع قرئ بالرفع والنصب فالرفع اما على انه
خبر بغيكم وعلى انفسكم متعلق به او عليكم خبر ومتاع خبر ثان او خبر مبتدا محذوف اي هو
وذلك متاع الحياة الدنيا قوله ونصبه حفص على انه مصدر مؤكد الخ قراءة النصب خرجت على
اوجه منها انه منصوب على الظرفية نحو مقدم الحاج اي زمن متاع الحياة الدنيا ومنها انه مصدر
واقع موقع الحال اي متمتعين والعامل عليها الاستقرار الذي في الخبر ولا يجوز ان يكونا
منصوبين بالمصدر لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وايضا لا يخبر عن المصدر
الا بعد تمام صلاته ومعمولاته ومنها انه مصدر مؤكد لفعل مقدر اي تتمتعون متاع الحياة
الدنيا او مفعول به لفعل مقدر اي يبغون متاع الحياة الدنيا ولا يجوز ان ينتصب بالمصدر
لما تقدم ومنها انه مفعول لاجله والعامل فيه مقدرا والاستقرار ويجوز نصبه بالبغي
وجعل عليكم متعلقا به لا خبرا لما مر والخبر محذوف نحو مذموم او منهي عنه او ضلال فقوله
مصدر مؤكد اي لفعل محذوف وقوله والخبر محذوف اشارة الى انه لا يجوز على هذا جعل
على انفسكم خبرا لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تقدم
متعلقاته كما مر وقوله محذوف هو الخبر المقدر وقوله او مفعول فعل الخ اي مفعول به
لتبغون مقدرا وفي كلامه ميل الى ان البغي له معان الطلب وهو اصله ويتعدى بنفسه والاتلاف
والافساد ويتعدى بفي والظلم ويتعدى بعلى كما ذكره العلامة الشارح فاذا كان بمعنى الطلب
كيف يوصل بعلى وايضا البغي المذكور بمعنى الافساد فتنتفي المناسبة ويفوت الانتظام
فتامل وفي جعل البغي عليهم اشارة الى ان ما وقع في الحديث اسرع الخير ثوابا صلة الرحم
واعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة وروي ثنتان يعجلهما الله في الدنيا البغي وعقوق
الوالدين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وقد قلت
في عقده

ان يعد ذو بغي عليك فخله • وارقب زمانا لانتقام باغي
واحذر من البغي الوخيم فلو بغى • جبل على جبل لدك الباغي

وكان المامون رحمه الله تعالى يتمثل بهذين البيتين لاخيه رحمه الله تعالى

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة • فاربع فخير فعال المرء اعدله
فلو بغى جبل يوما على جبل • لاندك منه اعاليه واسفله

وعن محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر وقوله
بالجر نعتهم وجهه قوله حالها العجيب الخ تفسير للمثل فانه في الاصل ما شبه به مورده ثم صار
يستعار للامر العجيب المستغرب كما مر تحقيقه وهذا تشبيه مركب شبه فيه هيئة اجتماعية
من الحياة وسرعة انقضائها باخرى من خضرة الزروع ونضارتها وانعدامها عقيبها
بالامر الالهي وقد مر تحقيقه في سورة البقرة وقول الزمخشري انه روعي الكيفية المنتزعة
من مجموع الكلام فلا يبالي باي اجزائه يلي الكاف فانه لبس المقصود تشبيهه كلاما هنا ظاهر
وسيصرح به المص رحمه الله تعالى ايضا وقوله اخذت الارض زخرفها استعارة وقعت في
طرفا المشبه به مركب من امور حقيقية وامور مجازية كما قاله الطيبي رحمه الله تعالى قوله
فاشتبك بسببه حتى خالط الخ اي بسبب الماء كثرة النبات حتى التفت بعضه ببعض ومنهم من
حمل الباء على اصلها وهو المصاحبة والاختلاط بالماء نفسه فكانه كالغذاء للنبات فيجري فيه
ويخالطه قوله من الزروع والبقول الذي ياكله الناس والحشيش الذي ياكله الحيوان
وهو بيان للنبات قوله تزينت باصناف النبات الخ يعني ان فيه استعارة مكنية اذ شبهت
الارض بالعروس وحذف المشبه به واقيم المشبه مقامه وهي اخذها الزخرف وقوله
وازينت ترشيح للعبارة وقيل الزخرف الذهب استعير للنضارة والمنظر السار وزينه بكسر
الزاي المعجمة وفتح الياء جمع زينة قوله ازينت اصله تزينت فادغمت التاء في الزاي وسكنت
فاجتلب همزة وصل للتوصل الى الابتداء بالساكنة بدليل انه قرئ تزينت باصله من غير تغيير
وقوله وازينت بوزن افعلت كاكرمت وكان قياسه ان يعل فتقلب ياؤه الفا فيقال ازانت
لانه المطرد في بابه الافعال المعتل العين لكنه ورد على خلافه كاغيلت المراة بالغين المعجمة
اذا سقته ولدها الغيل وهو لبن الحامل ويقال اغالت على القياس ومعنى الافعال الصيرورة
اي صارت ذات زينة كاحصد صار الى الحصاد او صيرت نفسها ذات زينة وقرئ ابو عثمان
النهدي وغيره ازيانت بهمزة وصل بعدها زاي ساكنة وياء مفتوحة وهمزة مفتوحة ونون مشددة
وتاء تانيث واصله تايانت بوزن احمارت بالف صريحة فكرهوا اجتماع ساكنين فقلبوا الالف همزة
مفتوحة كما قرئ الضالين بالهمزة كقوله

اذا ما الهوادي بالغبيط احمارت • وقد اعرف ابن جبل ان يانت بالدم غير اباله وقرا

ازاينت ايضا فتقول المص رحمه الله تعالى ازيانت بالف وهمزة قوله ضرب زرعها ما يجتاحه امر
الله ما قدره والمراد ما ذكره فهو حقيقة ولا حاجة الى جعله كناية عما ذكر ويحتاج الى تقدير الجمع
على الحالي بمعنى يهلك وقوله شبيها بما حصد من اصله الظاهر انه تشبيه لذكر الطرفين لانه
المحذوف لانه المحذوف في قوة المذكور شبه الزرع الهالك بما قطع وحصد من اصله والجامع
بينهما الذهاب من محله فيهما ويصح ان يكون استعارة مصرحة واصله جعلنا زرعها
هالكا فشبه الهالك بالحصيد واقيم اسم المشبه به مقامه ولا ينافيه تقدير المضاف كما
توهم لانه لا يشبه الزرع بالحصيد بل الهالك بالحصيد وهذا اقرب مما ذهب اليه السكاكي
من ان فيه استعارة بالكناية اذ شبهت الارض المزخرفة والمزينة بالنبات الناضر المونق
الذي ورد عليه ما يزيله ويفنيه واثبت له الحصد تخييلا ولا يخفى بعده فان اردت تحقيقه فانظر
شروح المفتاح وقوله كان لم يغن زرعها لو قال بدله نباتها كان اولى لكنه راعى مناسبة الحصيد
وقوله لم يلبث باللام والباء الموحدة والثاء المثلثة اي لم يمكث ويقم وهو تفسير له لان غني
بالمكان معناه اقام وسكن وعاش فيه ومنه المغنى للمنزل ووقع في بعض النسخ يثبت من
النبات والاولى الاظهر واولى وقوله والمضاف محذوف في الموضعين وبعد حذفه انقلب الضمير
المجرور منصوبا في الاول ومرفوعا مستترا في الثاني بل في المواضع لان قادرون عليها بمعنى
قادرون على زرعها او حصدها ثم المبالغة مخصوصة بهما ولذا خصهما ووجهها ان الارض
نفسها كانها قلعت وكانها لم تكن لتغيرها بتغير ما فيها وقوله على الاصل اي بارجاع الضمير
مذكرا باعتبار الزرع ولذا قيل انه يجوز عود الضمير على الزروع المفهومة من الكلام والسياق
وقيل الضمير للزخرف وقيل للحصيد ويجوز ان يجعل التجوز في الاسناد قوله فيما قبله
وهو مثل في الوقت القريب الخ اي فيما قبله امرنا وفي نسخة قبيلة بالتصغير والامس يراد
به اليوم الذي قبل يومك ويراد به ما مضى من الزمان مطلقا كقول زهير

واعلم على اليوم والامس قبله . والاول مبني لتضمنه معنى الالف واللام والثاني معرب ويضاف
وتدخلانه وخص الوقت القريب بهذا لتعيينه وتعيين الحادث بعده وتيقن زواله والا فكل ما
طرا عليه العدم كان كان لم يكن قوله والممتثل به مضمون الحكاية الخ فذ من بيانه انه تشبيه وانه
محتو على استعارات ولطايف من نكت البلاغة كما قررنا والجوايح جمع جايحة وهي الافة وفي
نسخة الطوايح وهي جمع مطيحة على خلاف القياس من الاطاحة بمعنى الاذهاب والاهلاك
قوله دار السلامة من التقضي الخ دار السلام الجنة ووجه ما ذكر لان السلام اما مصدر بمعنى
السلامة فيكون معناه دارا فيها السلامة من الافات ومنها التقضي اي الانقضاء والزوال لخلودهم
فيها او السلام اسم الله فالاضافة اليه لانه لا ملك لغيره فيها ظاهرا وباطنا وللتشريف وللتنبيه
على ان من فيها سالم مما مر للنظر الى معنى السلامة في اصله ويدل عليه قصده تخصيصه بذلك
دون غيره من الاسما او السلام بمعنى التسليم منه قولهم سلام عليكم لانه شعارهم فيها او لتسليم
الله والملايكة عليهم الصلاة والسلام عليهم تكريما لهم قوله بالتوفيق في شرح المواقف التوفيق
عند الاشعري واكثر الايمة خلق القدرة على الطاعة وقال امام الحرمين خلق الطاعة
والهداية عندهم خلق الاهتدا وهو الايمان فقوله بالتوفيق ان كان تفسيرا للهداية فالمعنى
يوفقه لطريقها اي الجنة بالطاعة الشاملة للايمان وان كان المراد مع التوفيق فظاهر
والتدرع لبس الدرع فان الانقطاع عن المعاصي يحميه ويصون نفسه ومنه الى الاسلام والعمل
بمنزلة درع يصون في سفره قوله وفي تعميم الدعوة وتخصيص الهداية الخ الاية تدل
على ما ذكر وعلى ان الهداية غير الدعوة الى الايمان والطاعة والامر ماخوذ من قوله يدعو
لان الدعا يكون بالامر والارادة ماخوذة من قوله يشا لان المشية مساوية للارادة على
المشهور وهو رد على المعتزلة لان الامر عندهم بمعنى الارادة فلذا عمم الدعوة لجميع الخلق
بدليل حذف مفعوله وخص الهداية بالمشية لتقييدها بها والكل مامور ولا بد منه الكل
الاهتدا لان ظاهر قوله يهدي من يشا انه يهدي من يشا رشده واهتداه فلو شا اهتدى
الكل لانه هاد للكل وليس كذلك فلزم المعتزلة شيان احدهما ان المراد بالهداية التوفيق
والالطاف والامر مغاير للالطاف والتوفيق وهو كذلك لان الكافر مامور وليس بموفق الثاني
ان من يشا هو من علم ان اللطف ينتفع فيه لان مشيته تابعة للحكمة فمن علم انه لا ينتفع فيه
اللطف لم يوفقه ولم يلطف به اذ التوفيق لمن علم الله انه لا ينفعه عبث والحكمة منافية
للعبث فهو يهدي من ينفعه اللطف وان اراد اهتدا الكل وقوله المثوبة الحسنى توجيه
لتانيث الحسنى والمراد بالاحسان احسان العمل بفعل المامور به واجتناب المنهيات
قوله وما يزيد عليه مثوبته الخ فالزيادة مصدر بمعنى الزايد مطلقا وفيما بعده تضعيف
الحسنات والمثوبة الثواب وفسرت الاولى بالمنفعة الحاصلة الدايمة المقرونة بالتعظيم
فلذا قال العلامة رحمه الله تعالى ان قوله للذين احسنوا الحسنى يدل على حصول
المنفعة وقوله وزيادة يدل على التعظيم وهو لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة يدل على
خلوصها وقوله اصحاب الجنة هم فيها خالدون اشارة الى كونها دايمة امنة من الانقطاع قوله
وقيل الحسنى الجنة والزيادة هي اللقا هذا هو التفسير لما تواتر عن الصحابة كابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه وابي موسى وحذيفة وعبادة والحسن وعكرمة وعطا
ومقاتل والضحاك والسدي رحمهم الله تعالى وفي صحيح مسلم ومسند احمد وغيره عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد ان لكم عند الله
موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا الم يبيض وجوهنا وينجينا من النار ويدخلنا الجنة
قال فيكشف الحجاب فوالله ما اعطاهم شيا احب اليهم من النظر اليه زاد مسلم ثم تلى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة الاية ولهذا اعترض على العلامة رحمه الله تعالى بانه تبع
الزمخشري في تضعيف هذا القول وقوله انه حديث مرفوع باتفاق اي مفترى ولا
ينبغي ان يصدر مثله فانه حديث متفق على صحته لحرف واسا الادب قوله لا يغشاها
الخ المراد بنفيه اما ظاهره بانه لا يعرض لهم كما يعرض لاهل النار او المراد نفي ما يعرض
لهم عند ذلك من سو الحال وهذا المدح ولذا اسبرفي الاول اي ان المقصود منه تذكير
حال اهل النار فان تذكيره لهم مسرة كما ان تذكير حال هولا لاوليك عليهم حسرة وقوله
ولا انقراض لنعيمها ما هو مما يلزم خلودهم فيها قوله عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى
الخ يعني الذين معطوف على الذين المجرور الذي هو مع جاره خبر وجزا سيئة معطوف على
الحسنى الذي هو مبتدا وهذه هي المسالة المشهورة عند النحاة بعطف معمولي عاملين وفيها

مذاهب

مذاهب المنع مطلقا وهو مذهب سيبويه والجواز مطلقا وهو قول الفرا والتفصيل بين ان يتقدم
المجرور نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فيجوز او لا فيمتنع والمانعون يخرجونه على اضمار
الجار ويجعلونه مطردا فيه كقوله .

اكل امرئ تحسبين امرا . ونار توقد بالليل نارا

وهو مراد المص رحمه الله تعالى ولشهرة المسالة اعتمد على تفصيلها المعلوم فلا يرد عليه
ما قيل انه ظاهره يدل على ان الاختلاف في جواز هذا المثال نفسه وليس كذلك فانه مسموع
عن العرب وانما الاختلاف في تخريجه عنه العطف او تقدير الجار قوله او الذين مبتدا والخبر
جزا سيئة الخ وقدر المضاف ليصح الحمل اذ الخبر مفرد مغاير له وعليه فالبا في بمثلها متعلقة
بجزا ويجوز ان يكون جزا سيئة بمثلها جملة من مبتدا وخبر هي خبر المبتدا كما سيصرح به المص
رحمه الله تعالى فلا حاجة الى تقدير المضاف لكونه العايد محذوف اي سيئة بمثلها على حد
السمن منوان بدرهم اي منه وقد جوز فيه ان يكون لهم هو الخبر لقرينة للذين احسنوا اي لهم
جزا سيئة بمثلها فلا حاجة الى تقدير عايد وقوله ان يجازى اشارة الى انه مصدر المبني للمفعول
لا اسم للعوض كما في الوجه الاول والمقدر مصدر للجملة او بمعنى العوض وقوله والجزا بمعنى اثره
وقوله مشبه مثلها فقدر له موصوف مخصوص بقرينة المقام ومماثلتها لها في القدر والجنس وقوله
لا يزاد عليها اشارة الى ان المثلية كناية عن عدم الزيادة بمقتضى العدل واما النقص فكرم وهذا
يوخذ منه مقابلته بالزيادة وقيل الذين مبتدا خبره ما لهم من الله من عاصم وما بينهما اعتراض قوله
وفيه تنبيه على ان الزيادة بين الفضل والتضعيف تبع فيه الزمخشري وقد علمت انه مخالف للماثور
والقول المنصوص في تفسيرها والمراد بالفضل انه يتفضل عليه العمل ويزيد عليه كما مر قوله
او كانما اغشيت الخ عطف على جزا سيئة اي خبر الذين جزا سيئة او قوله كانما اغشيت او اوليك اصحاب
النار وما بينهما من الجمل الثلاث او الاربع اعتراض بنا على جواز تعداد الاعتراض وفيه خلاف
للنحاة ولذا رجح ما يخالفه وقوله تجزا سيئة مبتدا اي على هذين الوجهين وعلى حذف الخبر
البا متعلقة بجزا واذا كان مثلها خبرا فالبا اما زايدة او غير زايدة متعلقها خاص اي مقدر
بمثلها او عام اي حاصل بمثلها وما قيل انه لا معنى له حاصل وهم ظاهر لان الاولى ان يقدر لفظ مقدر
بالحرفية لطف ايهام ويجوز رفعه على الحكاية لانه خبر وقوله وفي بالبا لكون الفاعل ظاهرا
وتانيثه غير حقيقي وتاويله بانه يدل وقيل لانها مجاز عن سبب الذلة كما مر قوله ما من احد
يعصمهم اي يحميهم ويمنعهم ومن في من عاصم زايدة لتعميم النفي واما في من الله فعلى تقدير
المضاف وهو سخط متعلقة بعاصم وقدمت عليه لانه من مزيدة والمعمول ظرف وعلى كون
المعنى من جهة الله وعنده هو صفة عاصم قدم فصار حالا ومتعلقه بالظرف اي لهم قوله
اغطيت بالغين المعجمة والطا المهملة واليا المفتوحة وتانيث يقال اغطى الليل كذا اذا
البسه ظلمة كغطاه بالتشديد وقوله لفرط سوادها وظلمتها هو وجه الشبه قوله والعامل
فيه اغشيت لانه العامل في قطعا الخ تبع فيه الزمخشري واعترض عليه بان من الليل ليس
صلة اغشيت حتى يكون عاملا في المجرور بل هو صفة شاملة للاستقرار والصفة من الليل
وذو الحال هو الليل فلا عمل لاغشيت فيه وقد يقال من للتبيين والتقدير كاينة وكاينة عامل
في الليل وهو مبني على ان العامل في عامل الشيء عامل فيه وهو فاسد وقيل انه جرى
على ظاهر كلام النحاة من ان الصفة والخبر والحال وغيرها هو الظرف لا عامله المقدر كحاصل
فالعامل في الحقيقة هو المقدر انتهى وذكر قريبا منه النحرير وقال انه لا غبار عليه وليس
بشي اقول ما قاله المعربون والشراح لا وجه له والوجه ما قاله ابو حيان رحمه
الله تعالى من ان الزمخشري اخطا اللهم الا انه يقال مراده ان مثله لا يحتاج لمتعلق مقدر
او يقول مراده انه متعلق باغشيت مقدر لانه عامل الظرف المستقر كما يكون عاما يكون خاصا
كما في زيد على الفرس اي راكب او يركب لانه كما يكون اسما يكون فعلا وقول المعرب ان المص
رحمه الله تعالى اراد انه الموصوف وهو قطعا معمول لاغشيت وهي صاحب الحال والعامل
في الحال هو العامل في صاحبها بعده الطريقة لا يسمن ولا يغني من جوع فاعرفه وقيل
الوجه ان من تبعيضية اي بعض الليل وهو بدل من قطعا ومظلما حال من البعض لا من
الليل فيكون العامل في ذي الحال اغشيت ولا يخفى ما فيه من التكلف والتعسف واجيب
بانه ذهب الى ان اغشيت له اتصال بقوله من الليل من قبل ان الصفة والموصوف متحدان
لا سيما والقطع بعض الليل فجاز ان يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار فكانه قيل اغشيته
الليل مظلما وهو كما جوز في نحو نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا ان يكون حالا من الضمير

منهم

مع الاختلاف باعتبار اتحاده بالمضاف فكانه قيل نزعنا ما بهم وكما جوز في ملة ابراهيم حنيفا وهذا
ماذهب اليه المص رحمه الله تعالى يعني ان العامل يكفي في اتحاده الاتحاد الحقيقي او الاعتباري
كما في المسئلة المذكورة وهذا سر هذا الموضع لا ما طوله كثيرون لاسيما من حمله على التجريد
فانه مما لا وجه له ولا مزيد في كونه من الليل معمولا لفعل بينه ان يكون من للتبيين على
ان المراد بالليل زمان كون الشمس تحت الافق او للتبعيض على ان المراد به جميع ذلك
الزمان ولا حاجة لما هنا من التطويلات فانها كلها لا محصل لها قوله او معنى الفعل في الليل
عطف على اغشيت يعني متعلقه المقدر وانما قال معنى الفعل ليشمل الوصف والفعل
وهذا هو الوجه السالم عن التكلف وهو عامل في محل المجرور كما تقدم والقطع بكسر فسكون
اسم مفرد معناه طائفة من الليل او ظلمة اجزاء الليل واسم جنسه بقطعه وعليه الوجوه
تقرره صفته وحاله واما كونه حالا من الجمع وهو قطع بكسر ثم فتح جمع قطعة كما في القراءة
الاولى فتاويله بكثير كما قاله ابو البقاء رحمه الله تعالى متكلف وقال العلامة الليل
لمعنيان زمان تختفي فيه الشمس قليلا وكثيرا دخل الليل والاداليل وما بين غروب
الشمس الى طلوعها او فوتها من الطلوع وعليه من هنا تبعيضية او بيانية فاحفظه
قوله بما يحتج به الوعيدية باعتبار ظاهره او جعل الذين كسبوا السيئات خالدين في النار
والوعيدية هم القائلون بخلود اصحاب الكبائر وحاصل دفعه ان السيئات شاملة للشرك
والكفر المعاصي وقد قامت الادلة على انه لا خلود لاصحاب المعاصي فخصصت الاية بمن
عداهم لان اللام في السيئات للاستغراق حتى يكون المراد منه عمل جميع ذلك كما توهم وايهام
دا الخلود في الذين احسنوا لان المراد به من احسنه بالايمان فلا يرد خلل في قسيمه لسنا في
حكمها وكلام المص صريح في تعميم الحكم لغير المشركين لا تخصيصه لهم كما توهم وبه سقط ما قيل
انه فيه بحث الا ان يقال المطلق ينصرف الى الكامل قوله ويوم نحشرهم جميعا الخ يوم منصوب
بفعل مقدر كذكرهم وخوفهم ونحوه والمراد بالفريقين فريقي الكفار من المشركين واهل
الكتاب وجوز بعضهم تخصيصه بالمشركين قوله الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل هذا
يحتمل وجهين ان مكانكم اسم فعل لالزموا وان يكون ظرفا متعلقا بفعل حذف فسد مسده
وكلام المص رحمه الله تعالى كالصريح فيه وعلى كل حال فهو كناية عن معنى انتظروا والمراد
منه امرهم بالانتظار للوعيد والتهديد واعترض على الاول بانه لو كان اسم فعل لالزموا
لكان متعديا مثله ولبقي متعد ولذا قدره النحاة باثبتوا واجيب بانه مسبوق
به وهو تفسير معنى لا اعراب وقيل الزم يكون لازما ومتعديا كما في الصحاح فالزم هنا
لازم لا متعد فلا يرد ما ذكر وقيل ان مرادهم انه ظرف اقيم مقام ما مثله فهو معرب لا اسم فعل
مبني على الفتح كما هو نحو قوله اليه على النار سعيه وهذا كله تكلف وغفلة لما في شرح
التسهيل انه بمعنى اثبت فيكون لازما وذكر الكوفيون انه يكون متعديا وسمعوا من العرب
مكانك زيدا اي انتظره وقال الدماميني رحمه الله تعالى في شرح التسهيل لا ادري ما الداعي
الى جعل هذا الظرف اسم فاعل اما لازما واما متعديا وهلا جعلوه ظرفا على بابه ولم
يخرجوه عن اصله اي اثبت مكانك او انتظر مكانك وانما يحسن دعوى اسم الفعل حيث
لا يمكن الجمع بين ذلك الاسم وذلك الفعل نحو صه وعليك واليك واما اذا امكن فلا كونك
وامامك وفيه بحث قوله تاكيد للضمير المنتقل اليه من عامله اي المنتقل الى الظرف وهذا
ظاهر في انه باق على ظرفيته وان احتمل الثاني ايضا بان يكون بيانا لاصله قبل النقل وجعل
انتم مبتدا خبره محذوف اي مهانون او مخزيون خلاف الظاهر مع ما فيه من تفكيك النظم ولانه
يأباه قراءة وشركاكم بالنصب لانه يصير مثل كل رجل وضيعته ومثله لا يصح فيه لعدم تقدم
ما يكون عاملا فيه قوله ففرقنا بينهم الخ زيل بمعنى فرق وليس المراد التفريق الجسماني
لانه لا يناسب ما بعده ولذا عطف عليه قوله وقطعنا الوصل للتفسير وفيه اشارة الى ان بين
منصوب على الظرفية لا مفعول به كما توهم والوصل جمع وصلة وهي الاتصال المعنوي
الذي كان بينهم في الدنيا وزيل وزنه فعل وهو يائي لقولهم في معناه
زايل قال

لعمري لموت لا عقوبة بعده ۞ لذي البث اشفى من هوى لا يزايل

اي لا يفارقه واما زاول بمعنى حاول وقيل انه واوي ووزنه فيعل كبيطر ولولاه لقيل زول
اذ لا داعي للقلب فيه والقول الاول اصح لان مصدره التزييل لا الزيولة مع ان فعل اكثر من
فيعل وبدليل زايل وقد قرئ به قوله مجاز عن براءة ما عبدوه من عبادتهم قيل ان المراد بالشركا

على هذا الاوثان وهي لا تنطق فلذا جعل مجازا وفيه انها جمادات لا اشتركوا ايضا الا ان يكون هذا على
تنويرانه تعالى ينطقها اد راكا ونطقا وهو لا يناسب قوله بعده وقيل لان الظاهر ترك الواو ولا جعله
قولا اخر فالظاهر انه عام لما عبدوه شامل لمن له عقل ونطق وحمله على انكروا وانه بمعنى ما
امرناكم وما حملناكم على ذلك لانهم عبدوه في الواقع فكيف يصح نفيه وجعله الامر امرة مجازا عن
معبود اعية له وقوله فبئنا فهم بذلك اي بكلمهم وفي نسخة شتا ثم بالقاف بدل الفاء اي تخاصمهم
وفيه اشارة الى ان الحال على عكس ما ظنوا قوله وقيل الشياطين قيل عليه وعلى ما قبله ان
الاول لا يناسب قوله مكانكم انتم وشركاؤكم وهذا لا يصح مع قوله فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
ان كنا عن عبادتكم لغافلين ولذا مرضه المص اشارة الى انه معترض عليه قايله وقد اجيب
عن الثاني بانه يجوز كذبا منهم بناء على ما جوز وقوعه يوم القيامة وقد مر تفصيله قوله
والكلام هي المفارقة اي بين الناقية والمختفية وقوله في ذلك المقام اي مقام الحشر وهو
المقام الدحض والمكان الدهش وهو بيان لانه باق على اصله وهو الظرفية لا انه ظرف
زمان على سبيل الاستعارة وان وقع كذلك في مواضع لان بقاءه على اصله اولى قوله تختبر
ما قدمت من عمل الخ فالابتلاء عليه هنا مجاز باطلاق السبب وارادة المسبب وهو الانكشاف
والظهور والى استار بقوله فيعاين نفعه وضره وعلى القراءة بالتاء من التلاوة بمعنى
القراءة وهو ما كناية عن ظهوره او قراءة صحف الاعمال او من التلو لانه يتجسم ويظهر لها
فتتبعه او هو تمثيل وقرا عاصم رحمه الله تعالى في رواية عنه نبلوا بالنون والبا الموحدة
وفاعله ضمير تعالى وكل مفعوله فانه كان بمعنى نختبر فهو استعارة تمثيلية كما اشار اليه اي
يعاملها معاملة المختبر وما اسلفت بدله من كل اشتمال او منصوب بنزع الخافض وحذف
البا السببية اي بما اسلفت وكذا ان كان بتلو من المتلا فالمعنى نعذبها بما اسلفت وما
موصولة او مصدرية وقوله تختبرها اشارة الى ان البدل منه نية مطرحا بالكلية وقوله
وابدال المعطوف عليه نصبه لا على المفرد ولبينه الواو واو مع كما توهم وقوله الى جزائه
يشير الى ان المراد معنويه وانه اريد موضع جزائه فهو حسي وقال الامام ردوا الى الله جعلوا
ملجئين الى الاقرار بالالوهية قوله ربهم ومتولي امورهم الخ في شرح الكشاف المولى مشترك بين
معنى السيد والمالك ومعنى متولي الامور فان كان بمعنى الاول ناسب تفسيره الحق بالصادق
بربوبيته لانه تعريض للمشركين بدليل عطف قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وان كان الثاني
فالحق بمعنى العدل لانه المناسب لمتولي الامور والمص رحمه الله تعالى جمع بينهما وفسر
الحق بالمتحقق المصادقة الحقية وقوله على المدح والمراد به الله تعالى لانه مما سيأتي
وعلى الثاني هو ما يقابله الباطل وضاع معنى غاب ولذا عداه بعن قوله فان الارزاق تحصل
باسباب سماوية الخ الاسباب السماوية المطر وحرارة الشمس المنضجة وغير ذلك والمراد
الارضية ظاهرة اشارة الى ان الاول بمنزلة الفاعل والثاني بمنزلة القابل وقوله او من
كل واحد منهما اي بالاستقلال كالامطار والعيون والمن والاغذية الارضية وقوله توسعة
عليكم تعليل للمعنى الثاني وفيه مخالفة الكشاف قوله وقيل من للبيان هي على الاول
لابتداء الغاية وعليه هذا لابد من تقدير مضاف وجوز فيها التبعيض حينئذ والمراد غير الله
لانه لا انكار رازقه سواه فلا يتوهم انه يجب نفي سببه لان الله ليس من اهل السما والارض لكنه
لا يناسب قوله فسيقولون الله ولذا مرضه المص رحمه الله فتامل قوله تعالى امن يملك السمع
والابصار ام منقطعة بمعنى بل والاضراب انتقالي لا ابطالي وقوله يستطيع حقيقة الملك معروفة
ويلزمها الاستطاعة لان المالك لشيء يستطيع التصرف فيه والحفظ والحماية فلذلك تجوز
به عنه الكل منهما وفسر ايضا بالتصرف اذهابا وابقاء قوله ومن يحيي ويميت الخ فالاحيا
والاماتة احراج احد من الضدين من الاخر لعين يحصل منه فهو من قولهم الخارج كذا بالحاصل
وعليه التفسير الاخر فالاحراج على ظاهره كاحراج الطائر من البيضة فتدبر وقوله وهو
تعميم بعد تخصيص اشارة الى ان الكل منه واليه وانه لا يمكنكم علم تفاصيله وقوله لا يقدرون
من المكابرة الظاهر عليه المكابرة وهو كثيرا ما يشيع في المصلاة وقوله افلا تتقون عقابه لا يتعدى
الا الى مفعول واحد فالاولى اسقاط انفسكم الا ان يقال انه اشارة الى انه متعال من الوقاية
فهو بتقدير مضاف بعد حذفه ارتفع المضاف اليه وهو معنى قولهم في الكشاف تتقون انفسكم
قوله المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الخ اي الاشارة اليه المتصف بالصفات السابقة
اي من هذه قدرته وفسر الحق بالثابت ربوبيته لان الحقية والثبوت يعتبر باعتبار الوصف
الذي تضمنه الموصوف والله صفة اسم الاشارة وربكم خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف وقوله

لانه الذي اشار الى اشارة الى ان الاشارة للمتصف بتلك الصفات يفيد تعليل مضمون الخبر بها وقوله فاني تصرفون اي كيف تعدلون عن عبادته وانتم معترفون بانه هو الحق **قوله** استفهام انكار الخ لانه ما استفهامية وذا اسم اشارة او ماذا ركب وجعل اسم استفهام كما قرره النحاة والاستفهام الانكاري لنفي الوجود اي لا يوجد بعد الحق شي يتبع الا الضلال فمن تخطى الحق وهو عبادة الله وحده لابد وان يقع في الضلال وهو عبادة غيره عليه الاعتقاد او الاشراك لان عبادة الله مع الاشراك لا يعتد بها **قوله** تعالى كذلك حقت كلمة ربك الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف والاشارة قيل للمصدر المفهوم من تصرفون اي مثل صرفهم عن الحق بعد الاقرار به وقيل الى الحق السابق او المذكور بعده وقوله كما حقت الربوبية الى ان الاشارة الى ما تضمنه قوله ماذا بعد الحق الا الضلال اي مثل تحقق ذلك تحقق حكمها والاشارة الى مصدر تصرفون كما مر وكلمة الله بمعنى حكمه وقضائه وذكر في الكشاف وجهين في المشبه به وفسر الكلمة بالعلم والحكمة والعدة بالعذاب وتركه المص تفسيره بالعلم فالوجوه ستة وانهم لا يؤمنون اما بدل ان فسرت الكلمة بالحكم وهو بدل كل من كل او اشتمال بناء على ان الحكم المعنى المصدر او المحكوم به او تعليل ان فسرت بالعدة بالعذاب فاللام حينئذ مقدرة قبلها اي لانهم لا يؤمنون وفسر الفسق بالتمرد والخروج عن حد الاستصلاح لانه المناسب لكونهم مختوما على قلوبهم محكوما عليهم بعدم الايمان **قوله** والمراد بها العدة بالعذاب اي عليها للتعليل المراد بالعلم ذلك كقوله الخ حقت عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار قيل وفي هذا الوجه نظر وهو ان الذين فسقوا مظهر وضع موضع ضمير المخاطبين للاشعار بالعلية والفسق هنا فسر بالتمرد في الكفر فصار محصل الكلام ان كلمة العذاب حقت عليهم لتمردهم في كفرهم ولانهم لا يؤمنون وهو تكرار لا طائل تحته واجيب بانه تفريع بما علم ضمنا من الذين فسقوا ولا يدل على شرف الايمان بان عذاب المتمرد فيه في الكفر بسبب انتفاء الايمان ومنهم من اجاب بان الذين فسقوا دل على كفرهم فيما مضى ولا يؤمنون على اصرارهم على الكفر فالتعليل الاول للعدة بالعذاب والثاني تعليل لوعدهم به فلا تكرار ويؤخذ من كلام المص رحمه الله تعالى ان تمردهم في الكفر عبارة عن خروجهم عن حد الاصلاح الذي اوجب لهم الوعيد وخروجهم عن حده لانهم مصرون على الكفر مطبوع على قلوبهم فالتمرد والخروج عن الحد ما خوذ من نفي الايمان في المستقبل فتدبر **قوله** جعل الاعادة كالابداء في الالزام بها الخ دفع لسؤاله وهو ان مثل هذا الاحتجاج انما يناقض على من اعترف بانه من خواص الالهية ابتداؤه ثم اعادته ليلزم من نفيه عنه الشركاء نفي الالهية عنها وهم غير معترفين بذلك فاجاب بانه امر مسلم عند العقلاء للادلة القاطعة عقلا وسمعا ومنكره مكابر معاند لا التفات اليه **قوله** ولذلك امر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ اي ولعدم مساعدتهم الرسول صلى الله عليه وسلم عنهم بالجواب وقيل عليه انه جعله جوابا عنه ذكرا لسؤاله وليس كذلك لان السؤال عن الشركاء وهذا الكلام في الله بل هو استدلال على الالهية تعالى وانه الذي يستحق العبادة بانه المبدئ المعيد بعد الاستدلال على نفي الالهية الشركاء نعم ان حمل التركيب على الحصر كان الجواب والاستدلال معا بمعنى انه اعتبر افادة الحصر كما قرر في الله يبسط الرزق لمن يشاء فيشير الله يبدئ ويعيد لا غيره من الشركاء فينتظم الجواب وهذا في غاية الظهور لدلالة النحوي عليه لانك اذا قلت من يعطي الالوف زيد ام عمرو فقيل زيد يهب الالوف افاد الحصر بلا شبهة وهذا امر اخر لا يلزم فيه ملاحظة التقديم والتاخير كما قيل لان قوله هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي اليه فتدبره وقوله لالحاجتهم اي عنادهم وضميرها للاعادة والقصد استقامة الطريق فلذا قيل انه قصد السبيل بحذف **قوله** بنصب الحجج وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ لما كان قوله قل الله يهدي دالا على اختصاصه من الهداية كما مر مع وجودها في بعض شركائهم كعيسى عليه الصلاة والسلام فسرها بما يختص به تعالى فان ما ذكر من خواص الالوهية اللازم من نفيها نفيها فتامل **قوله** وهدى كما عدى بالى الخ يعني ان هدى يتعدى الى اثنين ثانيهما بواسطة وهي الى او اللام واما تعديته لهما بنفسه فقيل انه لغة كاستعماله لازما بمعنى اهتدى فيكون فيه اربع لغات وقيل انه على الحذف والايصال على الصحيح ومفعوله الاول محذوف هنا في المواضع الثلاثة والتقدير هل من شركائكم من يهدي غيره قل الله يهدي من يشاء الخ يهدي غيره وقد تعرض للثاني بالحرفين هنا للمناسبة وقول الزمخشري انه هدى الاول لازم بمعنى اهتدى لا يناسب مقابلته فقوله يهدي للحق مع ان المبرد قال هدى بمعنى لا يعرف وان لم يسلموه له **قوله** للدلالة على ان المنتهى غاية الهداية يعني انه جمع بين صلته نفيا واشارة بالى الى معنى الانتهاء فانه ينتهي اليه وباللام الى انه غايته له وانه ما هداه اليه ليس

قلب

سعد بهلوان

علي سبيل الاتفاق بل على قصده من الفعل وجعله ثمرة له وقيل اللام للاختصاص وقوله وانما اتى الهداية وما وقع في بعض النسخ وانما باداة الحصر من تحريف النساخ وقوله ولذلك عدي بها اي باللام في قوله قل الله يهدي للحق وامّا قوله قل الله يهدي للحق فالمقصود به التعميم وان كان في الواقع هو الله **قوله** ام الذي لا يهدي مبني اول كلامه على قراءة يهدي بوزن يرمي وهي قراءة حمزة والكسائي وسيذكر بقية القراءات كما ستراه وذكر له معنيين احدهما ان يكون هذا لازما بمعنى اهتدى كما قاله الفراء وعليه اعتمد المص رحمه الله تعالى وكفى به سندا والمعنى من يهدي الى الحق احق بالاتباع ام الذي لا يهدي بنفسه وهذا هو المعنى الاول وحاصله نفي شفوية من يهدي غيره الى الحق عمن لا يهتدي في نفسه الا اذا طلب الهداية وحصلها من غيره فيهدي لازم بمعنى يهتدي والمعنى الثاني ان يكون متعديا بينهما والمعنى ام من لا يهدي غيره الا ان يهديه الله فضمير يهدي ان رجع لمن فالمعنى لا يهدي بذلك الهادي غيره الا ان هداه الله الهادي لهدايته او في نفسه وان رجع لغير فالمعنى لا يهدي الا اذا قدر واراد الله هداية ذلك الغير **قوله** وهذا حال اشراف شركائهم كالملائكة والمسيح الاشارة اما الى الاتصاف الى الوجهين وهو الظاهر لان الاهتداء وهداية الغير مختص بذوي العلم او الى الثاني لان هداية الغير لا تتصور في الاوثان اصلا بخلاف الاهتداء الغير وفيه نظر لان الاهتداء تنزل له الهداية ولا يتصور في الاوثان فانه كانه على زعمهم وادعائهم فهو جار فيهما فتامل ثم ان المحرمي افاد هنا ان الاية واردة على الافصح وهو الفصل بين ام وما عطفت عليه بالخبر فانه قولك ازيد قائم ام عمرو وقوله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد افصح من قولك ازيد ام عمرو قائم كقوله تعالى اقريب ام بعيد ما توعدون وسياتي تفصيله ان شاء الله تعالى **قوله** بفتح الهاء وتشديد الدال مع فتح الياء ايضا واصلها يهتدي نقلت فتح التاء الى الهاء ثم قلبت دالا لقربه مخرجها وادغمت فيها وقرأها ابو عمرو وقالون عن نافع كذلك لكنهم اختلسوا فتحة الهاء ولم يكملوها تنبيها على ان الحركة فيها عارضة ليست اصلية **قوله** ويعقوب وحفص بالكسر والتشديد اي بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال لانه لم ينقل الحركة فالتقى ساكنان فكسروا اولهما للتخلص من التقاء الساكنين **قوله** وروي ابو بكر اي شعبة يهدي باتباع الياء الهاء في كسر هما مع تشديد الدال وكان سيبويه رحمه الله تعالى يري جواز كسر حروف المضارعة لغة الا الياء فلا يجوز ذلك فيها لثقل الكسرة عليها وهذه القراءة حجة عليه **قوله** وقرئ ابو عمرو بالادغام المجرد عن نقل الكسر الحركة الى ما قبلها وتحريكها بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين وهذه رواية عنه وروي عنه ايضا اختلاس الكسرة والقراءة الاولى استشكلها جماعة من حيث الجمع بين الساكنين ولذا قال المبرد من رام هذا لابد ان يحرك حركة خفية قال النحاس اذ بدونه لا يمكن النطق بها وانكره المعرب كما اشار اليه بانه رواية التيسير وانه قرئ به في مجموعة وغلطه ايضا رده وقوله وقرئ ان لا يهدي مجهولا مشددا اي التفعل للمبالغة ابعد لانه على المبالغة في الهداية واعلم انه من اربابه النحو انبعه من اعترض على قوله المص رحمه الله تعالى قرأ ابو عمرو بالادغام الخ بانه مقتضاه ان ابا عمرو وقالون قرأ باسكان الهاء مع الادغام وهذا لم يقرأ به ومن ذكر انما قرأوا بالاختلاس وكانه جعل الاختلاس سكونا وهو بعيد الى اخر ما فصله وهذا من قصور الاطلاع فان ما ذكرنا بنته من بعض الطرق كما فصله في لطائف الاشارات وكذا ابن الجزري في الطيبة وهذا الاستثناء قيل انه منقطع وقيل انه متصل **قوله** فما لكم كيف تحكمون بما يقتضي صريح العقل بطلانه ما لكم مبتدا وخبر والاستفهام للانكار والتعجب اي اي شي لكم في اتخاذ هؤلاء العاجزين عن هدايتهم انفسهم فضلا عن هداية غيرهم وقد قال بعض النحاة ان مثله لا يتم بدون حال بعده نحو فما لهم عن التذكرة معرضين وهنا لا حال بعده لان الجملة الاستفهامية لا تقع حالا فيه استفهام اخر اي كيف تحكمون بالباطل الذي يابا عن العقل من اتخاذ الشركاء له ولذا ذكر فيه تعجب بعد تعجب **قوله** مستندا الى خيالات فارغة اي لا وجه لها ولا فائدة فيها واقيستهم الفاسدة كقياس الغائب على الشاهد اي الحاضر المحسوس كقياس احوال المخلوق وهذا القياس باطل كما برهن عليه في اوائل شرح المواقف وتنكير ظنا للنوعية كما اشار اليه **قوله** والمراد بالاكثر الجميع الخ يعني ان الاكثر يستعمل بمعنى الجميع كما يرد القليل بمعنى العدم قاله المرزوقي في قوله

قليل التشكي في المصائب حافظ   من اليوم اعقاب الاحاديث في غد

في انواع التشكي كلها عنيه وعليه قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون وحمل النقيض على النقيض حسن وطريقة مسلوكة والمراد ما ينتجونه من العقائد او اقرارهم بالله تعالى قال الزمخشري وما يتبع اكثرهم في اقرارهم بالله الا ظنا لانه قول غير مستند الى برهان عندهم اذ الظن في معرفة

قاضي زكريا

الله لا يغني من الحق وهو العلم شيئا وما يتبع اكثرهم في قولهم للاصنام انها الهة وانها شفعاء عند الله الا
الظن والمراد بالاكثر الجميع يعني ان المراد باكثرهم على الاول اكثر الناس فهو على حقيقته وعلى الثاني
اكثر المشركين فالاكثر بمعنى الجميع كذا قرره الشراح وقيل ضمير اكثرهم للمشركين في الوجهين لانهم
الذين سبق ذكرهم تقابل قوله من الاغنا ويجوز ان يكون مفعولا به فهو على الاول منصوب مطلق
بمعنى اغناءا ومن الحق حال على هذا وعلى غيره متعلق بيغني قوله وفيه دليل على ان تحصيل العلم
في الاصول واجب يعني لما ذكر ان الظن لا اغناء فيه والمراد في الاعتقاديات دون العمليات لقيام الدليل
على صحة التقليد والاكتفاء بالظن فيها كما تقرر في اصول الفقه وهذا على القول بان ايمان المقلد
غير صحيح فان قلت تفسيره السابق يدل على ان الظن الباطل ما اسند الى خيالات
واوهام فارغة لا مطلق الظن فكيف يدل على ما ذكر قلت المفسر هو الظن الاول واما
الظن في قوله ان الظن الخ فمطلق الظن الشامل للصحيح والفاسد فكانه قيل ما يتبع اكثرهم
الا ظنا فاسدا والحال ان الظن مطلقا غير نافع فكيف الظن الفاسد وقوله وعيد الخ لانهما
يفعلون فعلهم المعهود سابقا وعلمه عبارة عن مجازاته كما قررناه مرارا قوله افتراء من الخلق
افتلا تفسير لان يفترى ومن الخلق تفسير دون الله لانه بمعنى غيره وغير الخالق الخلق وجعل
ان يفترى بمعنى افتراء اي مفترى وفيه بحث لم يتعرض له احد من ارباب الحواشي وهو ان الفعل
المأول بالمصدر معرفة باتفاق النحاة فلا يخبر به عن النكرة قلت هذا مما توقفت
حتى رايت ابن جني قال في الخاطريات انه يكون نكرة وانه عرضه على ابي علي رحمه الله تعالى
فارتضاه ولذا جعله بعضهم بيان الحاصل المعنى وان معنى ما كان ما صح واللام مقدرة واصله ما كان هذا
القرآن لان يفترى كقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة وان
يفترى خبر كان ومن دون الله خبر ثان او بيان للاول اي ما دار من غير الله كما زعموا انه افتراه وهذا
الاعراب ذهب اليه بعض المعربين ولم يرتضه في الدر المصون لكن بلاغة المعنى تقتضيه والخلاف
مبني على ان لام الجحود تعاقبه ان المصدرية فاذا اتي باللام حذفت ان واذا اتي بان حذفت اللام
لتاكيد النفي بل ان يفترى في معنى مصدر بمعنى المفعول كما اشار اليه بقوله وكانه لما لا ان يكون
مثله مفترى لكن ما ذكر من قوله ما صح وما استقام وكانه لما لا ادعا يشعر بانه على حذف اللام
اذ مجرد توسيط كان لا يفيد ذلك والتعبير بالمصدر لا تعلق له بتاكيد معنى النفي انتهى غفلة عن
مراده مع انه رجع الى ما قاله اخرا فلا وجه له ثم ان نفي كان قد يستعمل لنفي الصحة وبمعنى لا ينبغي
واصله ما وجد وهي كان التامة فيجوز ان يكون المعنى ما كان لهذا القرآن افتراء اي ما صح ان ينسب اليه
وما اشار اليه اولا ذهب اليه ابن هشام رحمه الله تعالى في اواخر المغني وقال شارحه انه لا حاجة الى
لجواز ان تكون كان تامة واما يفترى بدل اشتمال من القرآن وقيل عليه انه لا يحسن قطعا لانك
قولك وما وجد القرآن يوهم من اول الامر نفي وجوده ولا بد من الملابسة بين المبدل والمبدل منه
في بدل الاشتمال فيلزم ان يبنى الكلام على الملابسة على الكلام بين القرآن العظيم والافتراء وفي
التزام كل من الامرين ترك ادب لا يلتزمه المص رحمه الله تعالى فالوجه ما ذكره ابن هشام وليس
بسديد بل بشيء لانه ليس معنى الملابسة ان يعرف بالا تضاف به كما توهم وما ذكره من الايهام لا
عبرة به مع الدافع القوي له وهو قوله بعده ولكن تصديق الخ وما ارتضاه من كلام ابن هشام ليس
كما زعم لا لما ذكره الشارح بل لما اشرنا اليه فتدبر قوله مطابقته لما تقدمه من الكتب الالهية الخ اي
معنى تصديقه لها مطابقته اياها وهي مسلمة الصدق عند اهل الكتاب فيكون هذا كذلك هذا
مراد المص رحمه الله تعالى واورد عليه ان اللازم منه صدق مطابقته منها الا كونه كلام الله وغير
مفترى ولا يلزم صدقه عند غير اهل الكتاب ايضا واعتبار اعجازه انما يدل على صدق ما وافقه
منها دون ما عداه فلا بد من ضم مقدمة اخرى وهي انه ظهر على يد امي لم يمارس الكتب ولا اهلها
ولم يسافر الى غيرها حتى يتوهم تعلمه من غيره او يحمل تصديقه لها على اخباره بنزولها من عند
الله لانا انزلنا التوراة فانه يدل بعد اعجازه على انها من عند الله ولا يحمل على مطابقته لها في المعنى
لما مر ثم انه تراءى من كلامه انه جعل التصديق اولا بمعنى الدلالة على الصدق واسلوب تحريره
لا يخلو عن خلل وقيل المراد بتصديقه اياها انه يعتبر مصدقة للاخبار بها في تلك الكتب الى هنا
ما قاله ولا يخفى ان الصدق مطابقة الواقع والتصديق بيان انه صدق وهو اما مضاف لفاعله
او مفعوله والظاهر الاول لانه المناسب لرد دعوى افترائه بانه بين والظرفين صدقه لا هو اظهر صدقها
كما يلوح اليه قوله المشهود على صدقها وتصديقها له بان ما فيه من امر البعث والعقائد الحقة مطابق
لما فيها وهي مسلمة عند اهل الكتاب وما عداه ان اعترف فيها والا فلا عبرة به ثم انه عن هذا الى
انه اذا تطابق مدلولهما ولزم من صدق احدهما صدق الاخر ومن صدق بعضه صدق كله اذ لا فائدة

سعد

دماميني

حسن جلبي

بالتفريق بينهما لزم ان يكون هو المصدق لا هي لانه معجز فيكون مثبتا لنفسه ولغيره ولذا سمي
القرآن نورا لانه الظاهر بنفسه المظهر لغيره فلا خفاء في كلامه ولا اختلاف اتساق نظامه لمن تدبر
فانه جعل مضافا للمفعول يكون مبالغة في نفي الافتراء عنه لانه ما يثبت به صدق غيره فهو اولى
بالصدق وان كان مصدقا لها لانه دال على نزولها من عند الله كقوله انا انزلنا التوراة ولاشتماله
على قصص الاولين الموافقة لما في التوراة والانجيل وهو معجزة وفيها نحو الصالح لان يكون حجة
وبرهانا لغيره لا بالعكس وقوله عيار عليها اي شاهد مبين لان العيار ما يقاس به غيره ويسوى
وعيار الدرهم والدنانير ما يعلم به الفضة والذهب الخالصين قوله ونصبه لانه خبر لكان يقدر
منه اعرابه على قراءة النصب وجوه اما العطف على الخبر لكان او خبر لكان مقدرة او مفعول
لاجله لفعل مقدر اي انزل لتصديقها وجعل العلة ذلك هنا وان انزل لامور اخر لانه المناسب
لمقام رد دعوى افترائه مع ان العلة ليست ذلك بل هو مع بيان الشرائع والعقائد ومنها اثبات
نبوته وهو الداعي لنزوله وهو مصدر لفعل مقدر اي يصدق وقرئ برفعه على انه خبر مبتدا محذوف
وهي قراءة عيسى بن عمرو الثقفي ومعنى لا ريب مر تحقيقه في سورة البقرة قوله وهو خبر ثالث
داخل في حكم الاستدراك الخ اي لكان المقدرة بعد لكن او المقدرة والاول تصديق والثاني تفصيل
وهذا هو الثالث وفصل لانه جملة موكدة لما قبلها واكتفى ببيان الوجه الاول عن الثاني وقوله يجوز
ان يكون حالا لم يذكره الزمخشري وان كان في كلامه اشارة اليه على ما قيل ومعنى كونه لا ريب
فيه انه لا ينبغي لعاقل ان يرتاب فيه لوضوح برهانه كما مر تحقيقه في البقرة فلا ينافي قوله
وان كنتم في ريب وقوله فانه معقول في المعنى بيان لوجه مجيء الحال من المضارع على ما عرف
في النحو وان يكون استئنافا نحويا لا محل له من الاعراب او بيانيا جوابا للسؤال عن حال الكتاب
والاول اظهر قوله خبر اخر تقديره كائنا الخ اي لكان المقدرة او المبتدا كما مر واذا كان متعلقا بالتصديق
او التفصيل وفي الكشاف بتصديقه وتفصيل لجملة لا ريب معترضة لئلا يفصل الاجنبي بين الفعل
ومتعلقه وكذا اذا تعلق بالمحل ولذا قيل لو اخره عنه لكان اولى وكذا على الحالية والمحل انزله
الله اي انزله الله من رب العالمين اي من عنده فاقيم الظاهر مقام المضمر وقوله او من الضمير
من فيه اي المجرور لا المستتر وقوله ومساقة الاية بمعنى قوله وما كان هذا القرآن ان يفترى الخ
والمنع من الظن من قوله وما يتبع اكثرهم وما يجب اتباعه القرآن والشريعة المذكور في هذه
الاية والبرهان عليه كونه من عند الله ثابتا ما قبله بتصديقه الكتب السالفة قوله بل ايقولون
افتراه محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الهمزة فيه الانكار يعني ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة
عند سيبويه رحمه الله تعالى والجمهور وبل انتقالية والهمزة للانكار وجوز الزمخشري ان
يكون للتقرير لالزام الحجة قال والمعنيان متقاربان والمعنى على الانكار ما كان ينبغي ذلك وضمير
افترى للنبي صلى الله عليه وسلم لانه معلوم من السياق وقيل انها متصلة ومعادلها مقدر
اي اتقرون به ام تقولون افتراه وقيل ام استفهامية بمعنى الهمزة وقيل عاطفة بمعنى الواو والصحيح
الاول قوله في البلاغة وحسن النظم اي الانتظام وارتباط بعضه ببعض وقوة المعنى جزالته وما
يتضمنه الحكم ونحو ذلك وقوله على وجه الافتراء لانهم ادعوا افتراءه فقال لهم ان كان افتراء فافتروا مثله
وليس المراد الاحتراز عن الاتيان به من جهة الوحي وانه لا يتحدى به وليس في الوسع وقوله فانكم
مثلي تعليل للتحدي والطلب وفي العربية اي ذلك الجنس واهل اللسان والتمرن الاعتياد
والعبارة بمعنى التعبير ويجوز ان يريد بالنظم الشعر وبالعبارة النثر اي لكم تمرن في انواعهما بصدر
مني ولم اتمرن عليه مثلكم قوله ومع ذلك فاستعينوا بمن امكنكم الخ ذلك اشارة الى المذكور اي مع
كونكم مثلي فيما ذكرنا لقايل قوله فاستعينوا اشارة الى ان دعوتهم لاجله لو ان دعوتهم كناية او مجاز عن الاستعانة
بهم وفاقا فاتوا جواب شرط مقدر دل عليه ان كنتم صادقين اي ان كان الامر كما زعمتم وقوله من دون
الله يصح تعلقه بادعوا فمن ابتدائية وبقوله من استطعتم فهي بيانية كما اشار اليه في الكشاف
والثاني اولى لان اطلاقه ذا استطعتم بحيث يعم الخالق والمخلوق ليس على ما ينبغي وقوله
المص رحمه الله تعالى سوى الله ظاهر وجعله استثناء منقطعا تكلف لا داعي له قوله بل سارعوا
الى التكذيب الخ المسارعة الى التكذيب ماخوذة من قوله لم يحيطوا به علما ولما ياتهم تاويله
فان التصديق والتكذيب بالشيء ينبغي ان يكون بعد العلم به والاحاطة بكنهه ومعرفة ماله
ومرجعه والا كان مسارعة الى الغيب غير اوانه ولذا رأيته بخط بعض الفضلاء المتاخرين ان بل
هنا ينبغي ان تسمى فصيحة لان المعنى فما اجابوا وما قدروا بل كذبوا وقوله بسورة مثله بالاضافة
فيكون كقوله فاتوا بسورة من مثله على احتمالين قوله بالقرآن اول ما سمعوه الخ يدل له قوله
بما لم يحيطوا الخ اي المراد بما لم يحيطوا بعلمه القرآن فقبل ان يتدبروه ويقفوا على شانه واعجازه وقوله

عما جهلوه عطف عليه اي المراد به بما كذبوه من القرآن المذكور فيه البعث ونحوه مما يخالف اعتقادهم
الفاسد قوله ولم يقفوا بعد عليه تا ويل الخ لما هذه نافية جازمة تختص بالمضارع كلم الا انها تفارقها
من خمسة وجوه استمرار منفيها الى الحال كقوله
فان كنت ماكولا فكن خير آكل • والا فادركني ولما امزق •
ومنفيها يحتمل الاستمرار وعدمه ولا يقترن باداة الشرط ومنفيها يكون قريبا من الحال ومتوقع
الثبوت ويجوز حذفه كثيرا على ما فصل في كتب العربية والى ما اشار المص رحمه الله تعالى
بقوله بعد اي بعد ما مضى والى الان فلم يفسرها بلم وجعلها بل مع ما مر ايهاما سيبين الى
معناها فتدبر وضع لم موضع لما مع ما عرفت من الفرق بينهما غفل او تغافل وقوله لم يبلغ اذهانهم
معانيه اشار به الى ان للتاويل معنيين احدهما معانيه الكلام الوضعية والعقلية وبيان
ذلك يسمى تاويلا وهو نوع من التفسير والثاني وقوع مدلوله وهو عاقبته وما يؤول اليه
وذكر بعضهم ان هذا هو حقيقة معناه اللغوي فانه كان تاويله معناه الاول فاتيانه معرفته
والوقوف عليه مجازا باستعماله في لازم معناه وان كان تاويله وقوع مدلوله الذي اخبر بغيبه
فاتيانه مجاز عن تبيينه وانكشافه وقوله والمعنى انه معنى لما يا يتم تاويله على الوجهين
والمجاز المعنى اخباره عن المغيبات فان البشر لا يقدر عليه وهذا بيانه لان اعجازه لهم بلا
الامرين قوله ومعنى التوقع الى التوقع الانتظار واصل معناه طلبه وقوع الفعل مع
تكلف واضطراب وقد تقدم ان لما يدل على ان نفيها متوقع منتظر وهو احد الفروق بينها وبين
لم وقد ذكر له في الكشاف ثلاث وجوه احدها على ان المراد بالتاويل بيان المعنى وانه متوقع
منهم الوقوف عليه وعلى الاعجاز بتكرر التحدي عليهم وامتحانهم به حتى يظهر العجز ويقروا
به وهو معنى قول المص رحمه الله تعالى قد ظهر لهم بالاخرة الخ والثاني ان الموصوفين بهما
كانوا شاكين فيه فلذا اتى بلما لان زواله شكهم متوقع ولم يذكره المص رحمه الله تعالى وصاحب الكشاف
وانه ذكره ايضا اشارة الى ضعفه والثالث عما ان المراد بالتاويل ما يؤول اليه من وقوع ما فيه
من المغيبات فانه منتظر الوقوع لتيقننا بانه ما اخبر الله عنه سيقع وهو ما اشار اليه بقوله
او لما الخ وقوله زاولا بالراء المهملة والزاي المعجمة بمعنى جربوا وامتحنوا وتضالت بالمد بمعنى
صغرت وتضعضعت وقوله لما كرر بكسر اللام التعليلية او بفتحها بمعنى حين ظرفه ظهر وكذا
لما شاهدوا الاقلاع الكف يقال اقلع عنه اذا كف قوله فلم يقلعوا عنه التكذيب تمردا وعنادا قبل
عدم الاطلاع يستفاد من استمرار الذم لا من كلمة التوقع ففي كلامه تسامح ومع ذلك ففيه ان
النحاة صرحوا بان منفي لما مستمر المنفي الى الحال دون لم فاذا استمر نفيه الى الان لم يجز ان
يأتي تاويله اليه حين الاخبار فلا يصح قوله ومعنى التوقع الخ والظاهر ان الاية الاولى انكار
لتكذيبهم النظم والثانية لتكذيبهم بما فيه من الاخبار قبل ان يحيطوا بعلمه وبما يتم تاويله
الي نزول الاية الكريمة انتهى وقد سبق هذا القائل شراح الكشاف واشار الى انه ماخوذ
من مجموع الكلام والسياق مع ما فيه من التكلف فالتحرير والذي يلوح من كلامه انه
تعالى نبه اولا على تكذيبهم بعد بيان المرجع والمآل والعلم بحقيقة الحال بقوله ام يقولون
افتراه قل فاتوا بسورة مثله فانه يدل على انهم لم يرجعوا عن تكذيبهم بل اصروا بغيا وحسدا
وعنادا من ذلك الى الاخبار عنهم بما هو اشنع في نظر العقل من وجه وهو المسارعة الى
التكذيب قبل العلم وانتفاء التاويل اذ فيه اتصافه بوذيلة الجهل وقلة الانصاف وعدم التثبت
وان كان التكذيب بعد العلم اشنع من جهة ان الجاهل ربما يعذر لكن العناد في نظر العرب
لبسه في استقباح الجهل والتعديل لمن هو دونهم ومثلهم ثلربما استحسنوه حتى قيل •
فما ندمت تطيقه له عنادا • ولو سلم فضمه الى تكذيب العناد اشنع لا محالة وفي
الجملة قد ثبت انهم كذبوا قبل العلم جهلا وتقليدا وبعده حسدا فاستمر تكذيبهم في الحالين
بدليل عدم انقطاع الذم عنهم انتهى ولا يخفى حاله وهذا من مشكلات هذا الكتاب والكشاف
ولقد اطال شراحه بما قلت افادته وسلبت زيادته فتدبر قوله فيه وعيد لهم الخ هو يعلم من
قوله كذلك عاقبة الظالمين وقوله من تصدق في نفسه يعني المضارع اما للحال والايمان
لغوي بمعنى التصديق القلبي ولا ينافيه تكذيب اللسان او مستقبل والمراد الايمان العرفي
باللسان والجنان قيل والمقسود على الاول المعاندون وعلى الثاني المصرون وقيل المراد
بهم على الاول المعاندون والمصرون وعلى الثاني المصرون فقط فتامل قال الزجاج كيف
في موضع نصب خبر كان وقد يتصرف فيها فتوضع موضع المصدر وهو كيفية ويخلع عنها
معنى الاستفهام بالكلية وهي تحتمل ذلك وكذا قوله البخاري كيف يكون بدء الوحي وفيه

تفصيل وكلام في الدر المصون فانه ارونه قوله وان اصروا على تكذيبك الخ اوله به لان اصل التكذيب
حاصل فلا يصح فيه الاستقبال الذي هو مقتضى الشرط وايضا جوابه وهو فقل لي عملي ولكم عملكم
الذي هو عبارة عن التبرؤ والتخلية انما يناسب الاصرار على التكذيب واليأس من اجابتهم
وللذام يحملوه على المعنى واما المعنى ان كانوا قد كذبوا قوله فقد اعذرت الخ اي بالغت في العذر كما يقال
اعذر من انذر قوله حقا كانا او باطلا اي كلا منهما وللذام بشئه وقوله لا تؤاخذون اي لا يعاقبون وفي
في نسخة تاخذون والاصح الاولى وقوله وما فيه متعلق بقيل قدم عليه واشار بقوله الى
ضعفه فانه مدلول الاية اختصاص كل واحد بافعاله وثمراتها من الثواب والعقاب ولم
ترفعه اية السيف بل هو باق وقوله ولما فيه من ايهام الاعراض فيه تسمح وتقديره قيل انه
المراد به مجاز الاعراض والتخلية وهو منسوخ فلا وجه لما قيل انه كان الكلام نظرا الى
معناه الايهامي فانه كان المعنى الايهامي يقبل المسخ ثم والا فالشيخ لبيه على معناه العرفي
قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك الخ من مبتدا خبره مقدم عليه واعاد ضمير الجمع مراعاة
لمعناها وقد يراعى لفظها كقوله ومنهم من ينظر اليك وقد يجمع بينهما مع تقديم كل منهما وفيه
تفصيل في النحو قد قدمنا طرفا منه فالمعنى ان من المكذبين من يصغي الى القرآن او الى كلامك
ويصله الالفاظ لاذانهم ولكنه لا يقبلونه كالاصم لا يسمع شيئا اذا لم يعقل فانه وان وصل لصماخه
لا يسمع لعدم تعقله المعنى المراد منه اذ المقصود من الاستماع فهم المعاني وانه كانوا كالصم
الذين لا يعقلون مع كونهم عقلاء اذ عقولهم موقعة اي اصابتها افة وعرض بمعارضة الوهم للعقل
ومتابعتها للالف والتقليد فيعذر عليهم مع معاينة القرآن والاحكام الدقيقة وادراك الحكم
الابيقة فلا يتوهم انه صدر الاية اثبت لهم الاستماع وعجزها نفاه عنهم والمقدمة الاستدراكية
مطوية مفهومة من المقام وبما يتم الانتظام وهي تنبيه على ان الغرض من استماع الحق قبوله
وقوله كالاصم اشارة الى انه تمثيل في معرض الاستدلال عليه ذلك الاستدراك لان انتفاء الاستماع
كناية عن انتفاء القبول وتقديم المسند اليه في قوله افانت تسمع الصم عند السكاكي للتقوية
وجعله العلامة للتخصيص لتقديم الفاعل المعنوي وايلاؤه همزة الانكار لانه على انه
صلى الله عليه وسلم قصد اسماعهم وهو مستبعد عنه اي انك لا تقدر عليه بل الله هو القادر
وسرد الالفاظ سوقها متتابعة من سرد الدرع ونسجه والناعق الصايح الزاجر كالراعي
قوله حقيقة استماع الكلام الخ قيل بل هو حقيقة السماع وفيه نظر والمعاني الدقيقة ما اشتمل
عليه القرآن وقوله افانت تهدي العمي الخ تقدر الخ حمله على نفي القدرة لانه الثابت لله تعالى
والمراد بالهداية الموصلة لا مطلق الدلالة لانه ثابتة له صلى الله عليه وسلم وقوله وانه النفي الخ
حمل على النفي في قوله لا يبصرون على نفي البصر لمناسبة المقام وليكون تاسيسا قوله فان المقصود
من الابصار هو الاعتبار والاستبصار جواب سؤال مقدر وهو انه اثبت لهم النظر والابصار باعتبار
الواقع ونفاه ثانيا لعدم الغرض منه الذي جعله كالعدم لا ينافيه الاصل في كلمة لو الوصلية انه يكون
الحكم على تقدير تحقق مدخولها ثابتا كما انه ثابت على تقدير عدمه الا انه على تقدير عدمه اولى وللامر
هنا بالعكس لانا نقول اتصال الوصل بلا ثباته جار على المعروف فانه تقديره تسمعهم ولو
كانوا لا يعقلون يقتضي اسماعهم مع العقل بطريق الاولى والاستفهام اثباته بحسب الظاهر
فان نظر الى الانكار وانه انكار بحسب المعنى اعتبر انه داخل على المجموع بعد ارتباطه هكذا
ينبغي تحقيق هذا المقام وقد قيل النفي منسحب على المعطوف عليه فقط لا عليهما حتى يرد
الاشكال ولا يحصل له سوى تعقيد كالانه قوله يسلبه حواسهم وعقولهم اي انه سلبها والظلم على
ظاهره وتفسيره الزمخشري يتقصهم شيئا فقيل منه بمعنى النقص فنصبه مفعولية اذ كانه
نقص كذلك كما في قوله لا ينقصوكم شيئا وبه صرح الحلبي وقيل انه تفسير لا تضمين فانه متعد
بمن كقوله لا يظلم منه شيئا فالناس منصوب بنزع الخافض وشيئا مفعول به وقد صرح
الراغب بكونه بمعنى النقص ومنهم من اعرب شيئا مفعولا مطلقا اي شيئا من الظلم وعدل عما
في الكشاف لا بانشايه على مذهبه قيل وهو جواب لسؤاله نشا من الاية السابقة وضميرها
يا فسادها وما بعده للحواس قوله وفيه دليل على ان للعبد كسبا الخ المجبرة هم اهل الجبر
الذين يقولون ان العبد لا كسب له ووجه الدلالة انه ذكر انه يظلم نفسه بالتصرف وصرف
الحواس مما لا يليق وهو معنى الكسب وقوله ويجوز وعيدا يعني يجعل الاية على ان الله
لا يظلم الناس في تعذيبهم بل يعدل فلا شك انه وعيد عليه هنا مفعول مطلق فيكون ذلك
في الآخرة وفي الوجه الاول يختص بامور الدنيا قوله يهولها ما يرونه كذا في الكشاف قيل والوجه
هو الاول لان حال الموسنين لحاله الكافرين في انهم لا يعرفون مقدار لبثهم في القبور بعد

الموت الى الحشر فوجب انه على امر يختص بالكفار وهم انهم لما ضيعوا اعمارهم في طلب الدنيا والحرص
عليه لذاتها لم ينتفعوا بعمرهم وكان وجود ذلك العمر كالعدم عندهم فلذلك استقلوه والمؤمنون لانتفاعهم
بعمرهم لا يستقلونه واما قوله لهول ما يرون فهو تعليل مشترك لان الكفار لما شاهد وان احوال
الاخرة استقلوا مدة لبثهم في الدنيا او في القبور لان الانسان اذا عظم حزنه نسي الامور الماضية
وقيل اذا شاهدوا الهول هان عليهم غيره وودوا طول مكثهم في القبور او في الدنيا لئلا يرون
ذلك فيعدونها قصيرة فتامل قوله والجملة التشبيهية في موضع الحال الخ اي من مفعول يحشرهم
كانه مخففا كانه او مركب من الكاف وان الظاهر الاول واصله كانهم الناس لم يلبثوا فيما مضى
الا ساعة وعلى كل حال فالتشبيه ليس مرادا به ظاهره فان التشبيه كثيرا ما يذكر ويراد به
معان اخر تترتب عليه كما صرح به في شرح المفتاح والمراد اما التاسف عليه عدم انتفاعهم
باعمارهم او تمني ان يطول مكثهم قبل ذلك حتى لا يشاهدوا ما راوه من الاحوال ومن غفل عن
هذا قال ان الظاهر انها للظن فان تشبيههم لعدم لبثهم الا ساعة كلام خال عن الفائدة وهو منافية
النظم فتدبر قوله او صفة ليوم الخ تبع فيه بعض المصريين ورده ابو حيان بان الجمل نكرات ولا تنعت
المعرفة بالنكرة وايضا هو من صفة المحشورين لا من وصف اليوم فيحتاج الى تقدير رابط وتكلف
به اي كانهم لم يلبثوا قبله ومثله لا يجوز حذفه وكذا اذا قدر صفة مصدر محذوف وعنده ان
الجمل التي تضاف اليها اسماء الزمان ليست بنكرات على الاطلاق لانه ان قدر حلها الى معرفة كان
ما اضيف اليها معرفة وان قدر حلها الى نكرة كان نكرة وهاهنا يوم يحشرهم بمعنى يوم حشرنا
والمراد به يوم القيامة وهو يوم معين ولا يخفى انه جوز تنكيرها ايضا والذين قالوا بتنكيره
هنا لم يقولوا انه دائما نكرة حتى يرد عليهم ما ذكروه فيجوز ان يكون يوم بمعنى وقت والمعنى
في وقت حشر لهم يشبهون فيه من لم يلبث غير ساعة من نهار ويؤيده قوله هذا اول ما نشروا فانه
يدل على ان اليوم مراد به ذلك الوقت ففي كلامه ما يدفع الاعتراض وان لم يتنبهوا له ومنعهم
من حذف العائد غير مسلم ونهايته ما ذكره انه وجه ضعيف وهم لم يرجحوه قوله يعرف بعضهم
بعضا لانهم لم يتفارقوا اي يقع بينهم مفارقة بالموت الا زمانا قليلا وقوله وهذا اول ما نشروا اول
منصوب على الظرفية لا افعل تفضيل وهي بيان للواقع وقيل انه لدفع المنافاة بينه وبين قوله
لا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقوله ولا يسئل حميم حميما بالحمل على زمانين وفيه نظر
وقيل المثبت تعارف تقريع وتوبيخ والمنفي تعارف تواصل وشفقة قوله وهي حال اخرى
مقدرة او بيان الخ ولا داعي لجعلها مقدرة لان الظاهر عدم تاخر التعارف عن الحشر بزمان طويل
حتى يحتاج لجعلها مقدرة وتقرير البيان كما في الكشاف وشروحه انه لو طال العهد لم يبق التعارف
لان طول العهد منسي مفض الى التناكر لكن التعارف باق فطول العهد منتف وهو معنى
كانهم لم يلبثوا الا ساعة اي في القبور والمراد بالبيان الابانة والاستدلال ولا ينافي كونه
مثبتا لعدم نفي اللبث ايضا واما كونه لا يناسب الا اذا اريد قصر المدة حقيقة لا استقصارها
لما يرون من الهول فقد دفع بان التعارف يخلقه الله لا دخل لقصر المدة وطولها فيه
وكونه يتعارفون بيانا من حيث دلالته على وجه الشبه لانه مبني على استقصار مدة لبثهم
وفيه تامل وقوله او متعلق الظرف اي عامل الظرف وهو يوم ويتعلق على ما سبق قوله
للشهادة عليهم خسرانهم اي لا تناهيه انه فالجملة مستانفة وهي انشائية للتعجب بقرينة المقام
والمراد بيانه انها مما يتعجب منه والا فالله لا يتعجب لتعاليه عنه فاله من التعجب الى العباد وقوله
وعلى الحالية يتعين لانه الحال المتوقع المنتظر وجوز فيه كونه حالا من ضمير يحشرهم لانه يتعارفون
حالا ايضا لئلا يفصل بينها وبين صاحبها باجنبي وما منعوا ما اعطوا من العقل والحواس
والمعاون جمع معونة وهو ما يستعان به من الالات واستكسبوا اي طلبوا الكسب او بالغوا فيه
وقوله فيبصرنك اشارة الى ان راى هنا بصرية لا علمية قوله كما اراه يوم بدر ليتطيروا وتمثيل وهو
اشارة الى ان هذا الشق من الترديد هو الواقع قوله وهو جواب نتوفينك وجواب نرينك محذوف
مثل فذاك اي فذاك واقع او فذاك المراد اي فتكون جوابية جملة وليس مفردا حتى يعترض عليه
بانه لا يقع جوابا ويتكلف له بان اسم الاشارة تسد مسد الجملة وقيل لا حاجة الى التقدير
فان قوله فالينا مرجعهم يصلح جوابا للشرط وما عطف عليه والمعنى ان عذابهم في الاخرة
مقرر عذبوا في الدنيا ام لا ودفع بان الرجوع لا يترتب على اراءة ما نعدهم وما بيناه من
المعنى لا يندفع بما ذكر ولا حاجة اليه لانه تقابل من غير ملازمة بينهما كما قيل قوله ذكر الشهادة
واراد نتيجتها الخ يعني ان شهادة الله على الخلق بكونه رقيبا عليهم وحافظا لما هم عليه امر دائم
في الدارين وثم تقتضي حدوثه فلذا جعلت مجازا عن لازمها لان اطلاعه تعالى على افعالهم

ابو حيان

سفاقسي نسخه

النتيجة

النتيجة يستلزم الجزاء العقاب وثم للترتيب والتراخي وقيل انه تراخ رتبي حينئذ او ذكري ولم
يلتفت اليهما المص رحمه الله تعالى لقلة الربط بينهما وكما له فيما ذكر ولان شهادة الله عليهما لا تتعلق
بالشرط فتعطف على جزائه وعطفها على مجموع الشرطية خلاف الظاهر والمراد به اظهار الشهادة
يوم القيامة تتم على ظاهرها وقيل المراد من اداتها وظهورا نطاق الجوارح فان قلت المجازاة
متقدمة على اراءة العقاب او معها وقد فسر الرجوع باراءة العذاب كما تقدم فكيف يعطف ما يراد
به المجازاة عليه ما يراد به اراءة العقاب الذي هو نفس المجازاة قلت قوله فنريكه ليس
تفسيرا للرجوع بل بيانا للمقصود منه المتفرع عليه بقرينة ما ذكر فلا حاجة الى جعله تفسيرا
حتى يتكلف لتوجيهه قوله بالبينات فكذبوه الخ يشير الى ان في الكلام مقدرا به ينتظم الكلام
لقوله فقضى بينهم وقد مر ايضا فكذبته طائفة وامنت به اخرى فقضى بينهم بانجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن امن به واهلاك ما عداهم وما ذكره المص رحمه الله تعالى احضر وقد قيل
في تفسيره لهذه ما يخالفه كلامه في تفسير قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة في
هذه السورة وهو مما يدفع بادنى تامل وقوله فانجي واهلك اشارة الى انه اخبار عن حال
ماضية قوله وقيل معناه لكل امة يوم القيامة الخ فحمله هنا للاستقبال على ظاهره ولا
يحتاج الى تقدير كما في الوجه الاول وقد رجح بان قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
يقويه واما حديث التاكيد والتاسيس فمما لا يلتفت اليه وقوله فتقضي اي فتشهد فتقضي
قوله ويقولون متى هذا الوعد استبعاد له واستهزاء به في الكشاف انه استعجال لما وعدوا
من العذاب استبعادا له والمص رحمه الله تعالى اسقط الاستعجال وقد قال النحرير رحمه
الله تعالى ان معنى الاستفهام في متى الاستعجال بمعنى طلب العجل وهو الذي يقال له
الاستبطاء بمعنى عد الامر بطيئا ثم المقصود منه هذا الاستعجال هو استبعاد الموعود وانه مما
لا يكون ووسط الاستبطاء جريا على قضية المناسبة كما لا يخفى اذ الاستفهام للاستبعاد بعد
انما يكون باين واني ونحو ذلك دون متى ففي كلام المص رحمه الله تعالى عليهم هنا نظر لكن
ما قاله غير مسلم فانه لا مانع من استعماله ابتداء في الاستبعاد اذ المقام يقتضيه والمجاز لا حجر فيه
مع ظهور العلاقة هنا قوله فكيف املك لكم الخ قالوا انه بيان لوجه ارتباط الجواب بالسؤال
فان الاستفهام للاستعجال والاستبعاد كما مر لانه متى يملك ذلك لنفسه لا يملكه لغيره بالطريق
الاولى وذكر النفع اذ المعنى لا املك لنفسي شيئا وقيل انه استطراد يعني لئلا يتوهم
اختصاصه بالضر قوله الا ما شاء الله في الكشاف انه استثناء منقطع اي ولكن ما شاء الله
كائن فكيف املك لكم الضر وجلب العذاب وقيل عليه انه اعدل عنه الاصل عن الاتصال
وهو الاصل ولا مانع منه هنا اذ يجوز ان يكون التقدير الا ما شاء الله من النفع والضر
فاني املكه والعجب انه قدر ما شاء الله من ذلك والاشارة الى النفع والضر وهو بيان لما
شاء الله فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه فكيف يكون منقطعا ورد بانه وان
كان جنس المستثنى منه ولكنه ليس المعنى على اخراجه من حكمه ولذا جعله الحكم
انه كائن دون اني املكه ويؤيده انه ورد في اية اخرى غير مقيد لكنه نبه ان الملك بمعنى
الاستطاعة وهو مستطيع لما شاءه الله فيكون متصلا داخلا في الحكم ايضا نعم انه ابقى الملك
على ظاهره تعين الانقطاع ولذا جوز المص رحمه الله تعالى الوجهين وقدم الاتصال لانه
الاصل وقد خبط بعضهم في شرح كلامه بما لا حاجة لنا بايراده قوله لا يستاخرون ولا يستقدمون
الخ يعني انه لا استئصال بمعنى التعجل وسبقه في الاعراف انه يجوز عطفه على اصله وانه
المعنى لا يطلبون التقدم والتاخر وقالوا انه لا يستقدمون استئنافا ومعطوف على القيد
والمقيد لا على قوله لا يستاخرون حتى يرد عليه انه لا يتصور التقدم بعد مجيء المدة
فلا فائدة في نفيه وقد رد بان الفائدة فيه المبالغة في انتفاء التاخير لانه لما نظم في سلكه
استغني بانه بلغ في الاستحالة الى مرتبة التقدم فهو مستحيل كالتقدم للمتحير الايهم وان
امكن في نفسه وهو السر في ايراده بصيغة الاستفعال اي بلغ في الاستحالة الى انه لا
يطلبه اذ المحال لا يطلبه وقيل معنى اذا جاء اذا قارب الحين نحو اذا جاء الشتاء فتاهب له
قلت واشار الزمخشري الى جواب اخر وهو ان لا يتاخر ولا يتقدم كناية عن
كونه له حد معين واجل مضروب لا يتعداه بقطع النظر عن التقدم والتاخر كقول الحماسي
وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ... متاخر عنه ولا متقدم
قال المرزوقي تقوله حبسني الهوى في موضع تستقر فيه فالزمه فيه ولا افارقه
وانا معك مقيمة وطاعته لا اعدو عنك ولا اسعى الى سواك وقوله فيحيى نايا المهملة اي يحيى

حينه وزمانه وفي نسخة فيجي وهما بمعنى وينجز وعدكم بالبنا للمفعول قوله تعالى ارايتم ان اتاكم عذابه
بياتا او نهارا ماذا يستعجل رايت يستعمل بمعنى الاستفهام عن الروية البصرية او العلمية وهو اصل
وضعه ثم استعملوه بمعنى اخبرني والروية فيه يجوز ان تكون بصرية وعلمية وقد اشار في مواضع من
الكشاف اليه كل منهما فالتقدير ابصرت حالتك العجيبة او اعرفتها فاخبرني عنها ولذا لم تستعمل في
غير الامر العجيب ولما كان روية الشي سببا لمعرفته ومعرفته سببا للاخبار عنه اطلق السبب
القريب او البعيد واريد سببه وهل هو بطريق التجوز كما ذهب اليه كثيرا والتضمين كما
ذهب اليه ابو حيان رحمه الله والكاف وما معها حرف خطاب وهذه الجملة مستانفة لا محل لها
او في محل نصب على انها مفعول ارايت معلقة عنها فيه اختلاف لاهل العربية مفصل في
محله قوله وقت بياتا اي اشتغال بالنوم يعني لم يقل ليلا ونهارا ليظهر التقابل لان المراد
الاشعار بالنوم والغفلة وكونه الوقت الذي يبيت فيه العدو ويوقع فيه ويغتنم فرصة
غفلته وليس في مفهوم الليل هذا المعنى ولم يشتهر شهرة النهار بالاشتغال بالمصالح والمعاش
حتى يحسن الاكتفاء بدلالة الالتزام كما في البيات والنهار كله محل الغفلة لانه اما زمان اشتغال
بمعاشه او غدا او زمان قيلولة كما في قوله بياتا او هم قايلون بخلاف الليل فانه محل الغفلة
فيما قارب وسطه وهو وقت البيات فلذا اخص بالذكر من النهار والبيات بمعنى
التبييت كالسلام بمعنى التسليم لا بمعنى البيتوتة قوله اي شي من العذاب يستعجلونه
وماذا جملتها اما اسم استفهام بمعنى اي شي او ما استفهامية وذا موصولة بمعنى الذي اي ما
الذي يستعجلونه واذا كانت مركبة هنا كما اشار اليه المص رحمه الله تعالى بتفسيره باي شي
فهي اما مفعول يستعجلونه قدم لصدارته او مبتدا والعايد مقدر كما اذا كانت ذا موصولا
اي يستعجلونه واليه ذهب المص رحمه الله تعالى ومنه قال ان منه هو الرابط مع تفسير
الضمير بالعذاب حتى البيان المستعجل من العذاب فهو شامل للمبتدا فيقوم مقام رابطه لانه
عموم الخبر في الاسم الظاهر يكون رابطا في الضمير اولى فما قيل انه نقد بالمص رحمه الله
تعالى للضمير يستعجلونه مع تفسيره باي شي لا وجه له وانه مما يتعجب منه حيث منه عايدا
مع عدم صحته رواية ودراية والله اعلم تنبيه قال المعرب الروية بمعنى العلم
باقية على اصلها لانها داخلة على جملة الاستفهام وهي ماذا وجواب الشرط محذوف قدره
الزمخشري بقوله تعلموا خطا الاستعجال ورده ابو حيان بانه انما يقدر مما تقدمه لفظا او تقديرا
نحو انت ظالم ان فعلت فانت ظالم والذي يسوغ تقديره فاخبروني ماذا يستعجل وفي رده
نظر لانه ليس نظير ما ذكر لان الشرط هنا معتمد عليه وهو في الاصل اعتراض بين ارايتم
ومعمولها وحذف جوابه لدلالة معنى الجملة عليه لا لدلالة لفظ ما تقدم عليه لانه في قوله اخبروني
ماذا يستعجل دلالة لا تخفى عليه ثم انهم اداخل بهم وجوز كونه ماذا يستعجل جوابا للشرط كقولك
ان اتيتك ما تطعمني ثم تتعلق الجملة بارايتم ورده بانه جواب الشرط اذا كان استفهاما فلا بد
منه الفا ولا تحذف الا ضرورة واما تعلق الجملة بارايتم فان عني ماذا يستعجل فلا يصح لانه جعلها
جوابا للشرط وان عني به جملة الشرط فقد فسر ارايتم باخبروني وهو يطلب متعلقا مفعولا
ولا يقع جملة الشرط موقعه قلت جوابه انه جواب الشرط عنده معنى لا اعرابا
والجواب عنه محذوف ولذا جعل الجملة الاستفهامية وهي ماذا باقية على تعلقها بارايتم بها والتقدير
ارايتم ماذا يستعجل المجرمون من عذابه فماذا يستعجلون والتمثيل مطابق لانه ما تطعمني لنفي
هو نفسه الجواب حتى يلزم فيه الفا بل هو دال عليه والمثبت التقدير كما في قوله

وان اتاه خليل يوم مسغبة ... يقول لا غايب مالي ولا حرم

وجوز ايضا ان يكون قوله اثم اذا ما وقع جواب الشرط وماذا يستعجل اعتراض والمعنى ان
اتاكم امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان ورد بان ثم الاستفهام فاذا كان جوابا للشرط
فلا بد من الفا كما تقدم وايضا الجملة الاستفهامية معطوفة فلا يصح ان يكون جوابا فالجملة
الاستفهامية اي ارايتم بمعنى اخبروني تحتاج الى مفعول ولا تقع جملة الشرط موقعه
واجيب بما مر منا ان الجواب معنى لا اعرابا ولم نقل ان جملة الشرط واقعة موقع
مفعول اخبروني بل قدمنا ولا ان ارايتم متعلقة بالاستفهام على ان الشرط يكون اعتراضا
بين ارايتم ومعمولها وهو الجملة الاستفهامية التي قلت بما ذكره يندفع الاشكال
الا انه خلاف الظاهر قوله وكله مكروه لا يلايم الاستعجال هذا لا ينافي ما مر من ان الاستعجال
مقصود به الاستبعاد والاستهزاء دون ظاهره لما قاله الطيبي من انه هذا وارد في الجواب على
الاسلوب الحكيم لانه ما ارادوا بالسوال الاستبعاد ان الموعود منه تعالى وانه افترا فطلبوا

[في الهامش: سفاقسي]

منه بتعيين وقته تهكما وسخرية فقال في جوابهم ما هذا التهكم لانه ان كان مقدرا بانه متكلم واني
لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا فكيف ادعيه السبب في تحقق ثم شرع في الجواب الصحيح وما بلغتنه
الى تهكمكم واستبعادكم وفي الكشاف يجوز ان يكون معناه التعجب كانه قيل اي شي هول شديد
يستعجلون منه وقيل عليه انه ماذا يستعجلون متعلق بارايتم وهو استخبار فكيف يكون
ماذا للتعجب ولعل الاستخبار ايضا ليس يخرج عن حقيقته ورد بانه مراده ان التنكير
للتهويل والتعجب فلا يا باه ما ذكروا ما ياباه كونه قصد المتكلم بهذا الاستفهام هنا هو التعجب
وعندي ان السوال والجواب ليس بمتوجه وانه ظنه كذلك بعض المتاخرين اما السوال
فلان التعجب لا ينافي ما ذكر فانه يستفاد من المقام لان هذا الاستعجال انما يكون في الاستخبار
عن الحالة العجيبة واما كونه ذلك ماخوذا من التنكير فليس بشي لان التنكير في التفسير
لا المفسر فاخذه منه تعسف لا وجه له قوله وهو متعلق بارايتم لانه بمعنى اخبرني وقد مر
لك توجيه كونه بمعنى اخبرني والمراد بالتعلق التعلق المعنوي الاعم من كونه معمولا له او
استيناف جوابا للسوال لانه بيان له وقوله للدلالة على انهم لجرمهم الخ يعني وضع الظاهر
موضع المضمر بهذه النكتة وما قبله انه وعدهم بالعذاب انما هو لجرمهم فلا حاجة لذكره وانما النكتة
فيه اظهار تحقيرهم وذمهم كلام واه غني عن الرد قوله وجواب الشرط محذوف هو تندموا الخ قيل
عليه ان الجواب انما يقدر مما تقدمه لفظا او تقديرا والذي يسوغ ان يقدر هاهنا فاخبروني
ما يستعجل المجرمون لانه بمعنى ارايتم واجيب بانه كذلك لان المقصود منه قوله
ارايتم تستعجلونه تنديمهم وتجهيلهم ولو قدر كما ذكره المعترض لصح ايضا والمال واحد ثم انه
تقدير الجواب من غير جنسه المذكور اذا قامت قرينة عليه ليس بعزيز قوله ويجوز ان يكون
الجواب ماذا قيل انه هذا لا يصح لان جواب الشرط اذا كان استفهاما فلا بد فيه من الفا تقول ان
اتاك زيد فلانه فاي رجل هو ولا يجوز حذفها الا في ضرورة النظم وقد صرح في المفصل بان الجملة
اذا كانت انشائية لا بد من الفا معها والاستفهام وان لم يرد به حقيقته لم يخرج عن الانشائية
والمثال المذكور ليس من كلام العرب ثم ان تعلقها بارايتم وكونها في قوة معموله يمنع صحة
كونها جوابا وما ذكره من كون الجملة الاستفهامية لا تقع جوابا بدون الفا صرح الرضي بانه
جايز في كثير من الكلام الفصيح ولو سلم فيقدر فيه القول وحذفه كثير مطرد وقيل مراده
ان جواب الشرط محذوف وانه هناك لبيان فيصح تسميته جوابا وما ذكر بعده ياباه وانما
تعلقها بارايتم فانما هو اذا لم يقدر جوابا فلا يرد ما ذكر وقد اورد على هذا الوجه ايضا ان استعجال
العذاب قبل اتيانه فكيف يكون مرتبا عليه وجزا واجيب حكاية عن حاله ماضية
اي ماذا كنتم تستعجلون كما صرح به في قوله تعالى وكنتم به تستعجلون والعذاب بنفسه بعضا
لكن مجرده لا يجوز ان يكون ايضا جوابا لان استعجال الماضي لا يترتب على اتيان العذاب فلا بد
من تقدير تعلموا اي تعلموا ماذا الخ وقيل ان اتاكم بمعنى انه قارب اتيانه والمراد ان اتاكم امارات
عذابه وقيل انكار الاستعجال بمعنى نفيه راسا فيصح كونه جوابا واعترض عليه قوله
وتكون الجملة اي الشرطية بتمامها متعلقة بارايتم بانه لا يصح تعلقها به اذا خلت عن حرف
الاستفهام كما مر جوابه وتقديره الاستفهام قبل الشرطية تكلف وهذا لا محصل له لان مراد
المعترض انه رايت بمعنى اخبرني والجملة الشرطية لا يصح ان تكون مفعولا له لانه يتعدى
بعن ولا تدخل عن الجملة الا انها اذا اقترنت بالاستفهام وقلنا بجواز تعليقها وفيه كلام
في العربية جاز ويدفع بانه اراد بالتعلق التعلق المعنوي لان المعنى اخبر وفيه عنه صنيعكم
الخ قوله او تولوا اثم اذا ما وقع الخ معطوف على قوله ماذا اي والشرطية ايضا متعلقة بارايتم
كما مر وقد تبع فيه الزمخشري وهو في غاية البعد لان ثم حرف عطف لم يسمع تصدير الجواب به
والجملة المصدرة بالاستفهام لا تقع جوابا بدون الفا كما مر واما الجواب عنه بانه اجري ثم مجرى
الفا فكما ان الفا في الاصل للعطف والترتيب وقد ربطت الجزا فكذلك هذه فخالف لاجماع النحاة
وقياسه على الفا غير جلي ولا فيه مراده انه يدل على جواب الشرط والتقدير ان اتاكم عذابه
امنتم به بعد وقوعه وقوله اثم اذا معطوف عليه للتاكيد نحو كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ولا
يخفى تكلفه فانه عطف التاكيد بثم مع حذف المؤكد مما لا ينبغي ارتكابه ولو قيل ان المراد انه
امنتم هو الجواب واثم اذا ما وقع معترض فالاعتراض بالواو والفا واما بثم فلم يذهب اليه احد
وقرئ ثم بفتح الثا بمعنى هنالك واما تفسير ثم المضمومة لفظا وتفسيره معنى كما في الدر
المصون وقد تقدم عن العرب ما يدفع هذا كله فان المراد بكونه جوابا انه جواب معنى لا لفظا
والجواب مقدر هذا قايم مقامه ولا يخفى بعده فاعرفه قوله تعالى اثم اذا ما وقع اختلف في اذا

[في الهامش: ابو حيان]
[في الهامش: قلت]

هذه هل هي شرطية او لمجرد الظرف بمعنى حين فعلى الاول يكون تكرارا للشرط وهو على كل حال مؤكد
لمعناه وقوله الم في تقديرا لمعنى آمنتم به بعد وقوعه وكذا قوله لانكار التاخير تصريح بمعنى ثم
ولو على تقدير الجزائية لان الجزا متعقب ومترتب على الشرط فلا ينافي استعارتها للربط وبالجملة
فهذا المحل من مشكلات الكشاف فلا علينا بالتطويل فيه فانه كما قيل

ولن يصلح العطار ما افسد الدهر وقوله بمعنى الخ بيان للوجه الاخير واشارة
الى ان الجواب في الحقيقة آمنتم وقوله بمعنى الخ بيان للوجه الاخير واشارة الى ان الجواب في الحقيقة
آمنتم قوله اي قيل لهم آلان في محل نصب على انه ظرف لآمنتم مقدرا لا المذكور لان الاستفهام له
صدر الكلام وقرئ بدون همزة الاستفهام فيجوز تعلقه به وتقدير القول ليس بمعزل عنه لكونه
اظهر واقوى معنا وقوله تكذيبا واستهزاء فسره به لما مر انه استهزاء واستبعاد ولو حققوه
لم يستعجلوا وقوعه وقيل فسره به ليرتبط بما قبله وفيه نظر وقال الطيبي قوله آمنتم بحسب
الظاهر يقتضي انه يقال بعده وقد كنتم به تكذبون لا تستعجلون فوضع موضعه لان المراد بالاستعجال
السابق هو التكذيب والاستهزاء استحضارا لمقالتهم فهو ابلغ من تكذبون وقيل الاستعجال
كناية عن التكذيب وفايدة هذا الحال استحضارها والكلام على الآن وتعريفه مبسوط في النحو والالف
واللام لازمة لوضعه فاستعماله بدونها بان يقال آن خطا الا انه ملازم للظرفية كما ذكره ابن مالك
في التوضيح قوله المولم على الدوام اشارة الى ان اضافة العذاب للخلد للدلالة على دوام المه وقوله
من الكفر والمعاصي اشارة الى انهم يعذبون على المعاصي ايضا لانهم مطالبون بالفروع وبالانتهاء
للاوامر والنواهي لكن هذا العذاب عليها دايما تبعا للكفر وينتهي كعذاب غيرهم من العصاة
الظاهر الثاني وبه جمع بين النصوص الدالة على تخفيف عذاب الكفار وما يعارضه بان المخفف
عذاب المعاصي والذي لا يخفف عذاب الكفر قوله احق ما يقولون من الوعد او ادعا النبوة رجح
الاول لانه انسب بالسياق وقيل لانه لا يناسب اثبات النبوة لمنكرها بالقسم واجيب
بانه ليس المراد اثباتها بل كون تلك الدعوى جدا لا هزلا او انه بالنسبة لمن يقتنع بالاثبات
بمثله ولا يخفى ان ما ادعاه لا يثبته عند الزاعمين انه افترا فبله وقوعه بمجرد القسم ايضا
فلا يصلح هذا مرجحا والقسم لم يذكر للالزام بل تاكيدا لما انكروه والوعد هو نزول العذاب
لا وجه آخر كما قيل قوله تقوله بجد ام باطل بهزل الخ استخبارهم عن حقيته وعدمها منه ينبني
عليه بذلك وانهم لم يصدر عنه خطا وحينئذ يلزم كونه حقا انه صدر عنه قصدا وجدا وكونه
على خلافه عدمه فلذا وصفه بما ذكر بيانا للواقع وايده بسبب النزول فاندفع ما قيل عليه
انه تفسير للحق لا تعريج عليه اذ لم يقل فتقوله والقول بجد لا يقتضي كون القول ثابتا محققا
في نفس الامر والسوال انما هو عنه بدليل قوله قل الخ وحمله على انه حق في اعتقادهم
خلاف الظاهر قوله والاظهر ان الاستفهام فيه على اصله وقيل انه للانكار وضعفه لانه
اذا كان للانكار لا يناسبه طلب الخبر الذي هو معنى يستنبئونك وقيل لما كان زعمهم
الجزم ببطلانه كان الظاهر انه ليس على حقيقته والاستنبا تهكم منهم والاستهزاء فلا
دلالة فيه لما ذكره ولا يخفى دفعه بانه انما يتوجه لو كان المستنبئ من هولاء المكذبين ولو كان من
غيرهم فلا والمراد حيي ابن اخطب واتباعه وليس بشي لانه حبر من يهود المدينة ومن رؤسا
المكذبين واما جوابه بان المراد بكونه على حقيقته انه ليس للانكار فلا ينافي الاستهزاء فمما لا ينبغي
ذكره قوله ويويده انه قرئ الحق هو الخ اي بالتعريف مع الاستفهام اي هذه القراءة تويد
ان المراد الانكار لما فيها من التعريض ببطلانه المقتضي لانكاره فانه قصر للمسند على المسند
اليه على المشهور والمعنى ان الحق ما تقوله ام خلافه فلا حاجة الى ما في الكشف من جعله
من قصر المسند اليه على المسند المخالف لما عليه علما المعاني وارجاعه لكلام الكشاف كما
توهمه بعضهم مما لا داعي اليه قوله واحق مبتدا والضمير مرتفع به لانه بمعنى ثابت فهو حينئذ
صفة وقعت بعد الاستفهام فتعمل وتكتفي بمرفوعها عن الخبر اذا كان اسما ظاهرا او في حكمه
كالضمير المنفصل واذا كان خبرا مقدما فتقديمه ليلي الهمزة المسؤول عنه لا للتخصيص حتى
يفيد التعريض كما في قراءة الاعمش بالتعريف مع انه غير متعين لذلك فلذا لم يجعلها دلالة
عليه مامر قوله والجملة في موضع النصب بيستنبئونك اي على وجهي الاعراب فيهام ان الاستنبا
المشهور فيها انها تتعدى الى مفعولين احدهما بدون واسطة والاخر بواسطة عن والمفعول
الاول هنا هو الكاف والثاني قامت مقامه الجملة لان المعنى يسالونك عن جواب هذا السوال
اذ الاستفهام لا يسال عنه ولما ادعى الزمخشري ان الجملة هنا لا تصلح ان تكون مفعولا ثانيا معنى
لما عرفت ولفظا لانها لا يصح دخول عن عليها جعل الاستنبا متضمنا معنى القول اي يقولون

لك هذا والجملة في محل نصب مفعول للقول وهو كلام لا غبار عليه ومن غير في وجوه الحسبان انه
قاله بعد ما اخطا في قوله ان هذه الجملة بتقدير عنه ان مراد الزمخشري ان المفعول الثاني مقدر
وان هذه الجملة لا تصلح ان تكون مفعولا لان الاستفهام يمنع من ذلك ولم يعرف انه اراد بها
لفظها على الحكاية ولا يمنع احد من النحاة قلت هل قام زيد فهو خبط غريب منه قوله ان
العذاب لحق اي هذا على التفسير الاول في احق هو وما بعده على الاخر وكلا الضميرين اي ضمير
هو وانه غير ملايم للسياق ولذا مرضه قوله واي بمعنى نعم الخ اي هي حرف جواب وتصديق كنعم
ولا يستعمل الا مع القسم بخلاف نعم فانها تستعمل به وبدونه ولذلك سمع من كلامهم وصلها بواو
القسم اذا لم يذكر المقسم به فيقولون ايو ويصلونها بها السكت ايضا فيقولون ايوه وهذه
شايعة الان في لسان العوام كذا قرره الزمخشري لكن رده ابو حيان بانه يجوز استعمالها بدونه
والاول هو الاكثر وما ذكره من السماع ليس بحجة لان اللغة فسدت بمخالطة غير العرب فلم
يبق سماع حجة وحذف المجرور بها والقسم والاكتفا بها لم يسمع ممن هو موثوق به وهو مخالف
للقياس قوله فايتين العذاب من الفوت بالمثناة من قولهم فاته الامر اذا ذهب عنه جعله
من عجز الشي اذا فاته ويصح جعله من اعجزه بمعنى وجده عاجزا اي ما انتم بواجدي العذاب
او من يوقعه بكم عاجزا عن ادراككم وايقاعه بكم والغالب على الاول هو الكفار لا العذاب قوله
بالشرك او التعدي على الغير المراد بالشرك مطلق الكفر هنا وهو احد استعمالاته بمعنى الظلم
اما للنفس وهو بالكفر وخصه لانه اعظم ولان الكلام في حق الكفار ومنهم من عممه لسائر
المعاصي او لغيره بالتعدي عليه وقوله من خزاينها واموالها الاضافة فيه لادنى ملابسة
قوله من قولهم افتداه بمعنى فداه يعني ان افتدا هنا بمعنى متعد فداه اي اعطاه الفدا وهو ما
يتخلص به فمفعوله محذوف اي افتدت نفسها بما في الارض وقد يكون لازما مطاوع فداه
اي اعطاه الفدا وهو ما يتخلص المتعدي يقال فداه فافتدى وقد جوزوا فيها هنا ولم
يلتفت اليه هذا الشيخ لعدم مناسبته للسياق اذ المتبادر منه ان غيره فداه لانه معناه
قبلت الفدية والقابل غير الفاعل وفيه نظر لانه قد يتحد القابل والفاعل اذا فدى نفسه
ثم المتبادر الاول قوله لانهم بهتوا بما عاينوا الخ لما كانت الندامة مما لتدم منه الامور الباطنة
وهي لا تكون الا سرا فوصفها بالاسرار مما لا يظهر له وجه فاجيبوا اسروا الندامة تخلف عن
التجلد وليس عن وجه بان الندامة وان كانت من الاسرار القلبية لكن اثارها تبدو وتظهر
في الجوارح كالبكا وعض اليد ونحو ذلك فالمراد بتخصيص كونها في القلب نفي ما عدا ذلك منه ذلك
لشدة حيرتهم وبعضهم من شدة ما نزل بهم او المراد خلوصها لانها سر الشي واذا وصفت بذلك افاد
تاكيدها وقوتها واخلاصها لان اعمال القلب من شانها الاخلاص ولذا يقال للخالص منه
الشي انه سره لانه من شانه ان يخفى ويصان ويصف به وقيل اسر من الاضداد اي من الالفاظ
المشتركة بين معنيين متضادين لانه يكون بمعنى اخفى واظهر وقوله لخالصته ما خلص من كل
شي وضمير تناولها للخالصة لا للندامة وفي الكشاف وقيل اسر رؤساؤهم الندامة من سفلتهم
الذين اضلوهم حيا منهم وخوفا من توبيخهم ولم يذكره المصنف رحمه الله تعالى لانه هول الموقف اشد
منه ان يتفكر معه في امثال ذلك وانه اشكل توجيهه ولانه ضمير اسروا عام لا قرينة على تخصيصه
والبشر بالشين المعجمة بمعنى الظهر مشهور وانما الكلام في اسر بمعناه وفيه كلام في شروح
المطولات قوله ليس تكريرا بمعنى لقوله فاذا جا رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون
السابق لان الاول بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام واممهم وهذا مجازاة للمشركين على
شركهم وبيانه لانهم لا يزادون على ما استحقوه وهذا قضا اخروي الظالمين السابقين في قوله
ولو ان لكل نفس ظلمت والمظلومين الذين ظلموهم وان لم يجر لهم ذكر هنا لكن الظالمين
يدل على عمومه عليهم فقوله والضمير اي ضمير بينهم وقوله تناولهم اي المظلومين والظالمين
والمظلومين معا وهذا ايضا اذ لم يكن القضا السابق في الدنيا كما مر قوله تقرير لقدرته تعالى على
الاثابة والعقاب الخ يعني ان هذا تذييل لما سبقه وتاكيد واستدلال عليه ما سبق ذكره
بان من يملك جميع الكاينات وله التصرف فيها قادر على ما ذكر وعلى انجاز ما وعد لانه لا
يخلف ما وعد رسوله من نصره وعقاب من لم يتبعه فلا يرد عليه ما رحمه الله تعالى انه
وعيد والخلف فيه جايز كما تقرر فيه عندهم فالتعبير بالوعد في الاية ليس تغليبا كما
يتوهم وهذا يعرفه من يتدبر الامور لا من يغتر بالحياة ويدعي ظاهرها فيظن انها باقية وذكر
القدرة على الاماتة استطرادي لا دخل له في الاستدلال على البعث وقوله لان ما لا تدبيات
لما تقرر منه ما بالذات لا يزول بغيره فالقدرة صفة ذاتية عندنا وعين الذات عند بعضهم كما

هو معلوم في الاصول قوله يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم الخ الخطاب عام وقيل لقريش
ومن ربكم متعلق بجاءت او صفة موعظة ومن للابتداء والموعظة والشفاء للمؤمنين والهداية بمعنى
الدلالة مطلقا عامة وبمعنى الموصلة خاصة ايضا قوله اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية الخ
يعني ان المراد القرآن وان قوله موعظة اشارة للعملية لان المواعظ ترغيب وترهيب تبعث
على محاسن الاعمال وتزجر عن قبايح الافعال وما بعده اشارة الى الكمال العلمي بالعقايد الحقة
دينيتهما بتصفية الباطن لها حتى تتشرف بنور الهداية وتصعد من درجات اليقين الى اعلا
عليين وفيه اشارة الى ان للنفس الانسانية مراتب كمال من تمسك بالقرآن فاز بها احدها
تهذيب الظاهر عن فعل ما لا ينبغي واليه الاشارة بالموعظة لانها الزجر عن المعاصي
وثانيها تهذيب الباطن عن العقايد الفاسدة والملكات الرديئة وهو شفاء لما في الصدور
وثالثها تحلية النفس بالعقايد الحقة والاخلاق الفاضلة ولا يحصل ذلك الا بالهدى ورابعها
تجلي انوار الرحمة الالهية وتختص بالنفوس الكاملة وقد وردت الاية مرتبة على هذا
الترتيب الانيق وبتلك الكمالات تحصل مناسبة بين المؤثر والمتأثر ليستعد بها لفيض احسانه
فلذا لم يحصل له ذلك ابتداء في اخر احواله وذهاب ظلمة الهيولي التي يتضح بها نور الهداية
وقال الامام الموعظة اشارة الى تطهير ظواهر الخلق عما لا ينبغي وهو الشريعة والشفاء
تطهير الارواح عن العقايد الفاسدة والاخلاق الذميمة وهو الطريقة والهدى ظهور الحق في
قلوب الصديقين وهو الحقيقة والرحمة اشارة الى بلوغ الكمال والاشراق حتى يكمل غيره ويفيض
عليه وهو النبوة والخلافة فهذه درجات ستة لا يمكن فيها تقديم ولا تاخير واليه الاشارة في الحديث
كان خلقه القرآن فتدبر والمحاسن والمقابح جمع حسن وقبح على غير قياس وقوله وهدى
مرفوع كتابه وكذا قوله ورحمة والوصف بهذه وجعلها عينه للمبالغة وقوله والتنكير فيهما
انه في هذه المذكورات لا في رحمة فقط كما قيل قوله بانزال القرآن الباء للسببية متعلقة بفضل
الله ورحمته اي ذلك بسبب نزوله وهذا ينكم به او هو بدل منه مفسر له اي المراد بفضل الله ورحمته
ذلك وبيان سبب الاول قول مجاهد رحمه الله تعالى الفضل والرحمة والقرآن والثاني تفسيرهما
بالجنة والنجاة من النار والتوفيق والعصمة الى غير ذلك من التفاسير قوله والبا متعلقة
بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا وقيل جعله الجمهور مفسرا لانه لولا ذكر المتعلق لم يكن
مفسرا بل عاملا فيه فالمفسر في زيدا مررت به ضربته بتمامه اذ لولا الضمير لكان عاملا فان اسم
الاشارة بمنزلة الضمير الخ يعني انه من باب الاشتغال وشرطه اشتغال العامل بضمير المعمول
واسم الاشارة يقوم مقام الضمير فاشتغاله بمنزلة الاشتغال بضميره وذلك اشارة اليهما باعتبار
ما ذكره في قوله عوان بين ذلك وهو مشهور في اسم الاشارة وهذا من غريب العربية فان المعروف
في الاشتغال الاشتغال بالضمير وكونه باسم الاشارة لم يذكره النحاة قوله تقديره بفضل الله ورحمته
فليفرحوا الخ يعني المقدر امامت لفظه واما من معناه كما في زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا وهو
مما يجوز اذا دلت عليه القرينة وقد صرح به النحاة والقرينة قائمة هنا لانه ما يسر به يكون مما
يعتنى ويهتم بشانه وتقديم المعمول للاعتناء مؤيد لذلك فقول ابي حيان رحمه الله تعالى ان هذا
اضمار لا دليل عليه مما لا وجه له وهذا احسن مما قيل ان الاعتناء من تقديم المعمول قوله وفايدة
ذلك التكرير التاكيد والبيان الخ اي ان كان هذا راجعا للتقدير فالتكرير والتاكيد في الاول
لانه لازم فكانه مذكور ففي تقديره تكرير وتاكيد معنوي ايضا واما الثاني فظاهر بدليل انه ما
ذكر بعده غير مختص بالتقدير الثاني والبيان بعد الاجمال حيث حذف متعلق الاول لحصل
الابهام والاجمال لاحتمال غيره قوله وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح الايجاب من
الامر لان الاصل فيه وتكريره ينفي احتمال الاباحة وغيرها والاختصاص من تقديمه على العامل
المقدر لانه مقدر عقيبه طبقا للمذكور والظاهر ان مراده ان التقديم افاد الاختصاص فلما كرر
اوجب اختصاصه ونفي احتمال انه تقديمه تغير ذلك ثم انه قيل عليه اللام منه التقديم اختصاص
الفرح بهما فقوا ما مطلوب او منها عليه ان الباء يجوز دخولها على كل من المقصور والمقصور عليه
حقيقة او تضمينه معنى الامتياز كما مر تحقيقه وقوله او بفعل دل عليه قد جاءتكم مقدر
بعد قل لا بعد جاءتكم المذكور لان قل يمنع منه بفضل الله وبرحمته فالمراد بالرحمة الاولى
غير الثانية قوله وذلك اشارة الى مصدره اي مصدر رحا وهو المجيء لانه مصدر رحي وضمير
مجيئها راجع الى المذكورات التي هي فاعل جاء قوله والفا لمعنى الشرط يعني انها داخلة في جواب
شرط مقدر وانها رابطة لما بعدها بما قبلها لا لانها عاطفة لتسبب ما بعدها لما قبلها والوجهان في الفا
على التقادير السابقة في متعلق الباء وانه اشعر قوله في الاولى فيهما ان الاول مبني على الاولى

منهما

منهما والثاني مبني على تقدير جاءته لقوله والدلالة عليه انه مجيء الكتاب الخ لانه تمثيل بعلم سنه حاله
غيره اذ لا داعي للتخصيص وقوله وتكريرها للتاكيد يعني ان الفا الثانية زايدة للتاكيد لا الاولى
وهذا جار على جميع ما سبق من التقادير والجار والمجرور متعلق به وقيل ان الزايدة هي الاولى
لانه جواب الشرط في الحقيقة فليفرحوا وبذلك مقدم من تاخير وزيدت فيه الفا للتحسين
ولذلك جوز ان يكون بدلا من قوله بفضل الله وبرحمته فلا يكون من الحذف والتفسير في
شيء وقد وقع في نسخة الفا الاولى وفي نسخة لم يقع لفظ الاولى فيحتمل القولين ولست الثانية
عاطفة كما قيل في فاياي فاعبدون لان المحذوف متعلق بفضل الله لا متعلق بهذا ولا مرو زه
تدعوا لتكثير الجد وفايته منه غير داع في النظم الكريم فاعرفه قوله واذا هلكت الى اخره
البيت وهو قوله

لا تجزعي ان منفسا اهلكته ، واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

وهو من شعر للنمر بن تولب والخطاب لزوجته وكانت لامته اذ انزل به ضيوف فنحر لهم اربع
قلايص فقال لها ذاك والمعنى لا تجزعي لما اتلفته من نفيسه مالي فاني احصل لك امثاله ولكن
اجزعي ان مت وهلكت فانك لا تجدين مثلي من الرجال يخلف عليك والشاهد فيه زيادة
الفاء في قوله فعند ذلك او في فاجزعي قوله وعن يعقوب بالتاء على الاصل المرفوض اي
وروي انه قرئ فلتفرحوا بلام الامر وتاء الخطاب على اصل امر المخاطب المتروك فيه
فانه اصل صيغة الامر باللام فحذفت مع تاء المضارعة واجتلبت همزة الوصل للتوصل
الى الابتداء بالساكن فاذا اتي بامر المخاطب فقد استعمل الاصل المتروك فيه وهذا احد
القولين للنحاة فيه وقيل انها صيغة اصلية وفي حواشي الكشاف عن المص ان هذه القراءة انما
تركيبها لانها ادل على الامر بالفرح واشد تصريحا به ايذانا بان الفرح بفضل الله ورحمته
مما ينبغي التوصية به مشافهة به فيهما للاعتبار انقلب ما ليس فصيحا كما في قوله لم يكن له
كفوا احد كما سياتي بيانه وقال ابن جني وقراءة فلتفرحوا بالتاء خرجت على اصلها وذلك ان
اصل امر المخاطب اللام كما قررناه ولم يفعلوا ذلك بامر الغايب لانه لم يكثر كثرته ولذا لم
يومر باسم الفعل كصه والذي حسنه هنا ان النفس تقبل الفرح فذهب له الى قوة الخطاب
ولا يقال فلتحزنوا لاني اريد صغارهم وارغامهم ومنه اخذ العلامة ما ذكره وهذا من دقايق
المعاني التي ينبغي ان يتنبه لها قوله وقد روي مرفوعا الخ يعني ان هذه القراءة وان كانت شاذة
الا انها وردت في حديث صحيح رواه ابو داود عن ابي بن كعب مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم ولذا قال في الكشاف انها قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وايدها بقراءة فافرحوا
لانها امر للمخاطب على الاصل وقد قرا بها الحسن وجماعة من الصحابة رضوان الله عليهم ومن
الغريب قوله في شرح اللب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الحاضر والغايب
جمع بين اللام والتاء وكانه يعني انه الامر لما كان لجملة المؤمنين حاضرهم وغايبهم غلب الحاضرون
في الخطاب على الغايبين واتى باللام رعاية لامر الغايبين وهي نكتة بديعة الا انه امر
محتمل وقرا فلتفرحوا بكسر التا قوله فانها الى الزوال اي مايلة الى الزوال ومنه قد رشرفه فقد
وهم لانه متعد بعلى وقوله وهو ضمير ذلك اي راجع الى لفظ ذلك باعتبار مدلوله وهو
مفرد فروعي لفظه وان كان عبارة عن الفضل والرحمة ويجوز ارجاع الضمير اليهما ابتداء بتاويل
المذكور او جعلهما في شي واحد قوله وقرا ابن عامر تجمعون بالتاء الخطاب لمن خوطب بقوله يا ايها الناس
سواء كان عاما او للكفار قريش وعلى قراءة فلتفرحوا وافرحوا فهو خطاب للمؤمنين واما على
قراءة الغيبة فيجوز ان يكون لهم ايضا التفاتا ولم يذكره المص رحمه الله تعالى لان الجمع انسب بغيرهم
وان صح وصفهم به في الجملة واما في قوله مما تجمعون تحتمل الموصولية والمصدرية قوله جعله الرزق
منزلا لانه الخ يعني ان الرزق لنبيه كله منزلا منها فالاسناد مجازي بان اسند اليه ذلك لان
سببه منها او انزله مجازا بالاطلاق المسبب على السبب فهو بمعنى قدر وقريب منه تفسيره
بخلقه كما في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقيل انه على طريق الاستعارة المكنية
والتخييلية وهو بعيد كما ان جعل الرزق مجازا عن سببه او تقدير لفظ سبب لا ينبغي لانه
المستغني عنه لتبين سبب الرزق بل هو نفسه قوله وما في موضع النصب بانزل الخ هي
على الاول استفهامية وعلى الثاني موصولة والعايد محذوف اي انزله وهي مفعوله اول
والثاني جملة الله اذن لكم على ان قل مكرر للتوكيد فلا يكون مانعا من العامل فيه والعايد
على المفعول الاول مقدر اي اذن لكم فيه واذا كانت استفهامية فهي مفعول انزله مقدم لصدارته
ومعلقة لرايتم ان قلنا بالتعليق فيه ومنع بيانية والجار والمجرور حال قوله ولكم دل على

ان المراد منه ما حل ولذلك وقع على التبعيض لانه بمعنى ما قدر لا انتفاعكم فالمقدر لانتفاعهم هو الحلال فيكون
الرزق المذكور هنا قسما منه وهو شامل للحلال والحرام فلا دلالة فيها للمعتزلة على ان الحرام ليس برزق
فهو رد على الزمخشري والتبعيض النخريفي بين بعض وبعض في الحل والحرمة من عند انفسهم كالبحاير
والسوايب ونحو ذلك **قوله** مثل هذه انعام وحرث حجر الخ هذا اشارة الى ابانة اخر وتفسير للخرافات به
وهذه اشارة الى ما جعلوه لا لهتهم من الانعام وحجر بمعنى ممنوعة وما في البطون اخبنة البحاير
وفسر تفسيره في محله وقوله فيقولون ذلك الاشارة الى ما مر من قوله هذه انعام الخ وذلك مقول
القول ويحكما بر الله متعلق بيقولون لا بحرد ذلك **قوله** ويجوز ان تكون المنفصلة متصلة بارايتم الخ
في ام هذه وجهان احدها انها متصلة عاطفة تقديرها اخبروني الله اذن لكم في التحليل والتحريم
ام تكونون في نسبة ذلك اليه بجملة الله اذن لكم مفعول لارايتم والثاني انها منقطعة بمعنى بل والهمزة
والاستفهام في الله اذن لكم للانكار فانكر عليهم الاذن فيه ثم قال بل اتفترون تقريرا للافتراء والاول
هو الظاهر الذي رجحوه ولهذا قدمه المص رحمه الله تعالى فقوله ويجوز ان تكون المنفصلة
اي الجملة والقضية المنفصلة وهي مجموع قوله اذن لكم ام على الله تفترون نسماها منفصلة
اما على اصطلاح اهل الميزان او با لمعنى اللغوي لانفصالها عن ارايتم وتوسط قل وانما عبر
به لمطابقة قوله متصلة وعلى هذا فالموصولة والانفصال الجملة بارايتم لانها مفعول ثان له
كما مر **قوله** ويجوز ان يكون الاستفهام للانكار الخ بمعنى انكار الاذن في التحريم والتحليل والاظهار
منه لتقريرا فترايهم وعلى الاول الاستفهام للاستخبار ولا بنا فيه تحقق العلم با نتفا الاذن
وثبوت الافترا لان الاستخبار لم يقصد به حقيقته بل المراد منه التقرير والوعيد والزام
الحجة **تنبيه** قوله تعالى الله اذن لكم جعل الزمخشري مما هو من قبيل التقديم
للتخصيص ورده بانه لا يجوز تقديم الفاعل كما تقرر في النحو وانه جوزه الزمخشري تبعا لعبد
القاهر وقال السكاكي لبس المراد ان الاذن منكر منه الله دون غيره فلا بد من حمله على الابتدا
او تقوية الحكم لا انكار يعني ان انكاره مطلق لاسند الله فقط كما لو اعتبر التقديم فلا يقيع من
جهة المعنى ايضا وقال ان صاحب الكشاف اراد بالانكار نفي المتحقق لانفي الانبغا كما ظنه
السكاكي فالمعنى على التقديم ان الاذن الموجود لم يصدر منه تعالى بل من شيا طينهم لانه ينبغي
ابتغاؤه من دونه غيره كما زعمه وقد مر ما فيه مفصلا في سورة الانعام **قوله** اي شيء ظنهم يعني
ما استفهامية وقوله وهو منصوب اي بالظن فيه وناصبه الظن لا يفترون لعدم صحة معنى
ولا مقدر لان التقدير خلاف الظاهر وقوله ويدل عليه اي القراة بالماضي تدل على تعلقه
بالظن لان الظاهر عمل الفعل فيه وقيل لانه اكثر احوال القيامة يعبر عنها بالماضي في القران
وقوله لانه كاين تعليل للتعبير عنه بالماضي لانه كاين لا محالة فكانه وقع لتحققه وما في هذه
القراة بمعنى الظن في محل نصبه على المصدرية والمعنى ما ظنهم في شانه يوم القيامة وما يكون
فيه لهم كما يدل عليه جعله تهديدا ووعيدا لكنه يرد عليه ما قيل ان اعتبار الظن في يوم
القيامة مع انكشاف الامور فيه مستبشع فالظاهر اعتباره في الدنيا وان الظن بمعنى المظنون
ويوم منصوب به لوقوعه فيه فيكون المضي على بابه لانه عبر به لذلك وقول المص رحمه الله
تعالى لانه كاين يحتمله بخلاف ما في الكشاف واما ما قيل ان المجاز هنا لا يستقيم لانه صار نصا
في الاستقبال لعمله في الظرف المستقبل وهو يوم القيامة فليس بوارد لانه يوم النبا منه
بقدر لتحققه ما مضى كما في اتى امر الله **قوله** ولا تكون في امر الخ يشير الى ان ما نافية وان الشان
بمعنى الامر الذي يعتني به ويقصد من قولهم شانه بالهمز كساله اذا قصده والاصل فيه الهمز
وقد تبدل الفا وقوله منه شانه اي ماخوذ منه قولهم شانت شانه **قوله** والضمير في وما تتلو منه من
قران الخ اي الضمير المجرور عنه عايدة على الشان ومن للتبعيض لان التلاوة بعض شونه
وقوله لان تلاوة القران الخ توجيه وتعليل وفيه اشارة الى وجه تخصيصه من بين الشيون
وقوله لان القران توجيه بوجه اخر يجعل منه للاجل وقوله ومفعول تتلوا اي على الوجهين
وقوله من تبعيضية والقران عام للمقرو كلا وبعضا وهو حقيقة لا مجاز باطلاق الجزء على الكل
اذ لا داعي له **قوله** او لله فمن ابتدايية ومن الثانية تبعيضية **قوله** تعميم للخطاب الخ يعني خص
الخطاب الاول براس النوع الانساني وهو النبي عليه افضل الصلاة والسلام وعبر عن عمله
بالشان لان عمل العظيم لما عم الخطاب عبر بالعمل العام الشامل للجليل والحقير وليس المراد بما
فيه فخامة تلاوة القران كما توهم وقيل الخطاب الاول عام للامة ايضا كما في قوله تعالى يا ايها النبي
اذا طلقتم النسا قيل واختلاف هذه الافعال بالمضي والاستقبال اشارة الى ان المقصود الى استمرارها
فالمضي ما فات وما يكون والاكنا ونكون فتامله وقوله مطلعين عليه اشارة الى ان المقصود منه الاطلاع

عليهم الاطلاع على عملهم وقوله يخوضون بيان لما فامه في الحديث وخاض فيه وان في كلها مجاز مشهور
في الشروع فيه والتلبس **قوله** ولا يبعد عنه ولا يغيب عن علمه يشير الى ان يعزب بمعنى يبعد
ويغيب ويخفى فالمراد لا يبعد او لا يغيب عن الله شيء والمراد منه لا يبعد ويغيب عن علمه بتقدير
مضاف او هو كناية عن ذلك **قوله** موازن نملة صغيرة اشارة الى ان من زايدة وان المثقال اسم
لما يوازن الشيء ويكون في ثقله والذرة بعينها عبارة عن اقل شيء والهبا بالمد ما في الهوى من
دقيق الغبار **قوله** اي في الوجود والامكان يعني الارض والسما عبارة عن جميع الموجودات والممكنات
لان العامة لا تعرف غيرهما وقوله ولا متعلقاتهما كالاعراض والعرش والكرسي تنبيه العامة
في السما والارض يشمل نفس السما والارض ايضا **قوله** وتقديم الارض لان الكلام في حال اهلها
الخ يعني انها قدمت في كثير من المواضع وقد وقعت في سورة سبا في نظير هذه الاية مؤخرة
وهو قوله تعالى عالم الغيب والشهادة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين فاشار الى ان هنا ذلك ولكنه لما ذكر قبله شهادته
على شوون اهل الارض واحوالهم واعمالهم ناسب تقديم الارض هناك لان السياق لاحوال
اهلها وانما ذكر فيه السموات لئلا يتوهم اختصاص احاطة علمه بشيء وقوله المقصود منه هو
البرهان على احاطة علمه بها اي بحال اهل الارض اي المقصود من هذه الاية احاطة علمه بحال
اهل الارض بانه من لا يغيب عن علمه شيء كيف لا يعرف حال اهل الارض وما هم عليه مع نبيه
صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ما في الكشاف من ان العطف بالواو لا تقتضي ترتيبا لانه لا بد
في التقديم من نكتة وان كانت الواو لا تقتضيه ولانه عطاء عجمي **قوله** كلام براسه مقرر لما قبله
اي جملة مستقلة وليس معطوفا على ما قبله حتى يكون الاستثنا منقطعا او على خلاف الظاهر
ولا ان لا نافية للجنس فاصغر اسمها منصوب لا مبني على الفتح لشبهه بالمضاف وكذا اكبر لتقدير
عمله وفي اعراب السمين ان لا نافية للجنس واصغر واكبر اسمها فهما مبنيان معا على الفتح وليس
سبقه قلم فانه شبيه بالمضاف لعمله في الجار والمجرور فلا وجه لبنائه لانه مذهب البغداديين
الا ان قوله منعه **قوله** بالرفع على الابتدا والخبر او على ان لا عاملة عمل ليس اما الاول فلانه
يجوز الغاوها اذا تكررت واما قولهم ان التشبيه بالمضاف يحتم نصبه فالمراد المنع من البنا لا
منع الرفع والالغا كما توهمه بعضهم فانه بالاطالة يحتمه ونقل عن سيبويه رحمه الله تعالى كلاما
لا يدل على مدعاه ولو لا خوف الاطالة لنقلته لك **قوله** ومن عطفه على مثقال ذرة الخ اي سوا
كان مفتوحا بان يجر بالفتح لانه لا ينصرف ويعطف على لفظ مثقال او ذرة او مرفوعا عطفا
على محله لانه فاعل ومن زايدة وحينئذ ورد عليه اشكال وهو انه يصير التقدير ولا يعزب
عنه اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين فيعزب عنه ومعناه غير صحيح وقد دفع
بوجوه منها ما ذكره المص رحمه الله تعالى وهو انه انما يصير المعنى كذلك اذا كان الاستثنا
متصلا فاذا قدر منقطعا صح لانه يصير تقديره لكن لا اصغر ولا اكبر الا هو في كتاب مبين
ودفع ايضا بانه على حد قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
فالمعنى لا يبعد عن علمه شيء لا الصغير ولا الكبير الا ما في اللوح او في علمه فانه عد ذلك من
العزوب فهو عازب عن علمه وظاهر انه ليس منه العزوب قطعا فلا يعزب عن علمه قطعا
وفي الاية اقوال اخر ضعيفة كجعل الا عاطفة بمعنى الواو وكون الكلام على التقديم والتاخير
وانه متعلق بما قبل قوله ولا يعزب وجعله مستثنى من مقدر لا من المنفي المذكور اي ليس
شيء الا في كتاب ونحوه وكلها ظاهرة قوة وضعفا الا ما نقله الامام عن بعض المحققين من ان العزوب
عبارة عن مطلق البعد والمخلوقات قسمان قسم اوجده الله تعالى من غير واسطة كالارض
والسما والملايكة عليهم الصلاة والسلام وقسم اوجده بواسطة القسم الاول مثل الحوادث في
العالم وقد يتباعد سلسلة العلية والعلوية عن مرتبة وجود واجب الوجود فالمعنى لا
يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الارض ولا في السما الا وهو في كتاب مبين كتبه الله واثبت
فيه صور تلك المصنوعات فهو استثنا مفرغ من اعم الاحوال وابانة العزوب بمعنى البعد
عنه في سلسلة الايجاد ولا محذور فيه وهذا وجه دقيق الا انه اشبه بتدقيقات الحكما
لبعده عن اسلوب العربية وقيل معنى يعزب يبين وينفصل اي لا يصدر عن ربك شيء من
خلقه الا وهو في اللوح المحفوظ وتلخيصه ان كل شيء مكتوب فيه ذكره اكثر شيء وتريبه منه
قوله في المغني انه معنى يعزب ليس يخفى بل يخرج الى الوجود فمعناه لا يخرج الى الوجود عنه
مثقال ذرة الا وهو في كتاب ولا منافاة كما قيل بين قوله تعالى هنا وفي سورة سبا في قوله تعالى

لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين لا يجوز عطفه المرفوع على مثقال والمفتوح على ذرة لانه الاستثناء يمنعه اللهم الا اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت في اللوح خارجا لظهوره عن المطالعين له فيكون المعنى لا ينفصل عن الغيب شيء الا مسطورا في اللوح لان مراده الاستثناء المتصل الذي هو الظاهر فيكون كما في الكشاف هنا ومن ههنا ظهر جواب اخر وهو ان المراد بالبعد عنه البعد والخروج عن غيبته اي لا يخرج عن غيبته الا ما كان في اللوح عن الغيب الى الظهور لاطلاع الملائكة عليهم الصلاة والسلام وغيرهم عليه فيفيد احاطة علمه تعالى بالغيب والشهادة ويظهر منه وجه لتقديم الارض وهذا محمل حسن من الله اي بشيء لذ بوابه وهو العناد وقد مر ما قيل انه ضمير بر لنوح عليه الصلاة والسلام وقوله كذلك نطبع اي مثل هذا الطبع كما مر تحقيقه قوله وفي امثال ذلك دليل الخ المراد بامثال ذلك ما وقع بله على قوله والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ لم يفسره بالعلم كما في سورة الانعام لئلا يتكرر مع قوله عن ربك على ما فسره به لاقتضاء المعنى له فتامل قوله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة الولي ضد العدو وهو المحب ومحبة العباد طاعتهم ومحبته لهم اكرامه كما في شروح الكشاف ولذا قال القائل رحمه الله تعالى

نعصي الاله وانت تظهر حبه · هذا لعمري في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته · ان المحب لمن يحب مطيع

وعلى الاول يكون فعيلا بمعنى فاعل وعلى الثاني بمعنى مفعول فهو مشترك فتفسير المص رحمه الله تعالى له بهما اما بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه واما بانه له في احدهما وارادة الاخرى لانه لازم له كما قيل ما احلى من يحب الا يحبه مع انه يجوز ان يكون بمعنى الفاعل او المفعول فيهما وقيل الولاية من الامور النسبية فاعتبر الولاية من جانب العبد بالطاعة ومن جانب الله بالكرامة فلا حاجة الى ما قيل ان الواو في كلام المص رحمه الله تعالى بمعنى او قوله من الخوف بمكروه الخ قال الراغب الخوف توقع المكروه وضده الامن والحزن من الحزن بالفتح خشونة في النفس لما يحصل من الغم ويضاده الفرح ولما كان الفرح بحصول المامول وما يسر كان الحزن بفواته كما قال

ومن سره ان لا يرى ما يسوءه · فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

ولا يفسره المص رحمه الله تعالى بما ذكر وهما متقاربان فاذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا ولذا قابله في البيت به وقيل الخوف المكروه في المستقبل كما مر جوابه ولا اختصاص لسبب الحزن بفوات المامول بل قد يحصل من خوف مكروه في الماضي وقوله لفوات مامول في الماضي لا يخفى ما فيه والمراد بانتفاء الخوف والحزن انهم كذلك في الاخرة بعد تحقق ما لهم من القرب والسعادة والا فالخوف والحزن يعرض لهم قبل ذلك سواء كان بسببه دنيويا واخرويا قوله وقيل الذين امنوا الخ هو على الاول تفسير لما اجمل منه اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لهم انهم المتقون المبشرون وهذا اخبار على وجوه الاعراب وهذا مختار الزمخشري حيث قال اولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة وقد فسر ذلك في قوله الذين امنوا وكانوا يتقون فهو توليهم اياه لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة فهو توليه اياهم فان قلت اذا كانا صفتين لاولياء الله ولما تضمنه من المعنيين يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر ولهم البشرى جملة لا توصف به المعرفة قلت المفسر لا يلزم ان تكون صفة وان قدر مبتدا وجعلا خبرين له كان المفسر غير وصفي فان قلت فكان الظاهر عطف لهم البشرى كما قيل قلت المفسر شيء واحد وان تضمن معنيين فقصد تفسيرهما فالظاهر ترك العطف لاتحادهما فتامل وقد وقع تفسير الاولياء بالذين يذكرون الله بذكرهم يعني يظهر عليهم اثار العبادة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما دون الاخبات والسكينة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام يوم القيامة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرا الاية وهذا تقييد لهم بجهة من الجهات فلا يلزم تفضيلهم على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه قد يكون في المفضول ما ليس في الفاضل كما في شروح الكشاف وتابعهم غيرهم وفيها انه يقتضي تسليم ان هذه الصفات ليست في الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليس كذلك اذ جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع من امن بهم حرجي بينهم هذا التحابب الا ترى اهل الصفة

رضي الله تعالى عنهم متصفين بذلك وهم محبون للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يحبهم ايضا فلا وجه لما ذكر فالجواب ان الغبطة هنا بمعنى انه يحبه ذلك لانه لا يغبط الاعلى ما يجد ويحسنه ويحبه من غبط فهو كناية عن ذلك فانه النبي صلى الله عليه وسلم وان اتصف بذلك لكن مقام الدعوة واشتغاله بمحبة الله اجل منه ان يظهر تحابه كغيره لا ولا يتم الايمان حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه واهله وماله فلا تكن من الغافلين قوله هو ما بشر به المتقين الخ فسر بشرى الدنيا بما ذكره واطلاق البشرى عليه اولها ظاهر وعلى ثانيها لان الرؤيا الصالحة سماها النبي صلى الله عليه وسلم المبشرات والمكاشفات التي تظهر لصفاء باطن صاحبها مما يسر في المستقبل تبشير له اولمريده ايضا كما يعرفه اهله وكذا بشرى الملائكة عليهم الصلاة والسلام عند النزع اي نزع الروح بالموت وانهم يبشرونه ويرى مقامه اللهم يسر لنا ذلك بكرمك ورحمتك وقوله بيان لتوليه لهم هذا من تتمة القيل اي لهم البشرى الخ بيان لهذا كما ان ذاك بيان لذاك فان قلت لم لم يقل لا يخافون ولا يحزنون لانه احضر واظهر وانسب للمشاكلة بينهما قلت لان خوفهم من الله متقدر فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وغيرهم لا يخاف عليهم ذلك ولا يحزنون لانهم قد بشروا بما يسرهم عقبه وهذه نكتة لم ار من ذكرها قوله ومحل الذين امنوا الخ وجوه الاعراب ظاهرة لكن في جعله صفة فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وقد اباه النحاة ومن جوزه الحفيد رحمه الله تعالى وجوز فيه البدلية ايضا والمواعيد جمع ميعاد بمعنى الوعد لانه هو الذي لا يقع فيه الخلف وقوله الى كونهم مبشرين او الى البشرى بمعنى التبشير وقيل الى النعيم الذي وقعت به البشرى قوله هذه الجملة والتي قبلها اعتراض اما الاولى وهي لا تبديل لكلمات الله فلان معناها لا خلاف لوعده فتؤكد البشارة لانها في معناه واما الثانية وهي قوله ذلك الفوز العظيم فلان معناها ان بشارة الدارين السارة فوز عظيم وهذا بناء على جواز تعدد الاعتراض على انه يجوز ان يكون في اخر الكلام فتسمى تذييلا لا اعتراضا وهو مجرد اصطلاح والجمهور هنا اشار المص رحمه الله تعالى بقوله وليس من شرطه الخ ومراده الانفصال بحسب الاعراب وقيل ان قوله ولا يحزنك يصح جعله معطوفا على الجملة قبله اي ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا يحزنك قولهم وقوله ان شركائهم الخ وكذا ما قبله مما وقع وما سيقع قوله استئناف بمعنى التعليل اي ابتداء كلام سيق للتعليل وهو جواب سؤال مقدر تقديره لم لا يحزنه فقيل لان العلية لله فلا يذلونه ويغلبونه ولياؤه واما كونه بدلا منه قوله كما قاله ابن قتيبة رحمه الله تعالى فرده الزمخشري بانه مخالف للظاهر لانه هذا القول لا يحزنه بل يسره واما انه على سبيل الفرض للالهاب والتهييج وانهم قد يتولونه تعريضا بانه لا عزة للمؤمنين فبعيد وقراءة الفتح قراءة ابي حيوة قوله لانه قيل الخ يشير الى انه كناية على نهج لا اريك هنا او مجاز لان القول مما لا ينهى كما اذا قلت لا اراك الاسد معناه لا تقرب منه فالمعنى لا تحزنه بقولهم فاسند الى سببه او جعل من قبيل ما مر وكذا كل ما نهي فيه عن فعل غيره وقوله لو يقتهرهم الخ يعني ان المقصود من اثبات جميع العزة لله لا ثباتها لاوليائه ويلزمه ما ذكر وقوله لا قوا لهم وتشريع به لم ينضبط بما قبله وقوله يعلم فيهم اشارة الى ان اطلاع الله على الفعل عبارة عن مجازاته انه كما مر قوله من الملائكة والثقلين لانهم العقلاء والتغليب غير مناسب هنا ووجه التخصيص ما ذكره وهو جار على الوجوه وقوله اشرف الممكنات عبيدا كونهم عبيدا ماخوذ من لام الملك قوله اي شركاء على الحقيقة الخ هذا رد على من توهم انه شركا لا يصح ان يكون مفعول يتبعون لانه يدل على نفي اتباع المشركين انهم اتبعوهم لانه المعنى انهم وان اتخذوا شركا فليسوا في الحقيقة شركا فالمراد سلبه الصفة بحسب الحقيقة ونفس الامر وان سموهم شركا لجهلهم وقوله ان يكون شركاء مفعول يدعون معطوفا على معنيها قبله لانه يصح ان يكون مفعول يتبعون وقوله ومفعول يتبعون محذوف تقديره يتبعون حقا يقينا كما سيشير وقد يجعل الهة او شركاء كما قدره بعضهم مثلا الى اعمال الثاني في التنازع وقيل عليه انه لا يصح كونه منه لان مفعوله الاول مقيد دون الثاني فلا يتحد المعمول حتى يكون من هذا الباب اذ هو مشروط فيه واجيب بان التقييد عارض بعد الاعمال بقرينة عامله فلا ينافيه وفيه نظر قوله وانما يتبعون ظنهم انهم شركاء اشارة الى معمول الظن المقدر وقيل انه يجوز تنزيله منزلة اللازم قوله ويجوز ان تكون ما استفهامية منصوبة بيتبع وشركاء مفعول يدعون اي اي شيء يتبع المشركون اي انهم يتبعونه ليس بشيء ويجوز توجيهه بحيث يتحد مع قراءة الخطاب في المعنى قوله او موصولة معطوفة على من اي وله ما يتبعه المشركون خلقا وملكا فكيف يكون شريكا له فصدر الاية دليل على

ملوم منه الاستدلال وعدم صلاحية ما عبدوه مطلقا لذلك ويجوز ان تكون ما حينئذ مبتدا خبره محذوف
كباطل ونحوه او قوله ان يتبعون والعايد محذوف اي في عبادته او اتباعه قوله وقريء تدعون بالتاء الخطابية
وهذه قراءة السلمي وعزيت لعلي كرم الله وجهه ايضا وقوله والمعنى اي على هذه القراءة رد لما
قيل انها غير متجهة وما استفهامية والعايد للذين محذوف وشركا حال منه اي تدعونهم حال
كونهم شركا في زعمكم والذين عبارة عن الملائكة والمسيح وعزير عليهم الصلاة والسلام وقوله فيه
اي من قوله الا ان لله الخ وما بعده قوله ان يتبعون الا الظن مصروف عن الخطاب الى الغيبة
قوله يكذبون فيما الخ اصل معنى الخرص الحزر بتقديم الزاي المعجمة على الراء المهملة اي التخمين
والتقدير ويستعمل بمعنى الكذب لغلبته في مثله وكلاهما صحيح هنا وحزر يسمع من باب ضرب
ونصر قوله تنبيه على كمال قدرته الخ اي كمال القدرة من خلقهما لا يقدر عليه غيره من الليل
والنهار والنعمة الخ من احتياج الليل والابصار وقوله المتوحد يشير الى افادة تعريف الطرفين
وانه قصر تعيين يترتب عليه حصر العبادة فيه لانه لا يقدر ولا ينعم لا تليق عبادته قوله
وانما قال مبصرا الخ اي لم يقل لتبصروا فيه ليوافق ما قبله تفرقة بين الظرفين اذ الظرف
الاول فيه سبب للسكون والدعة بخلاف الثاني لان الصوت شرطه الابصار فلذا اسند اليه
مجازا ولم يسند الى الليل وقيل مبصرا للنسب كلابن وتامر اي ذا ابصار وجعله ابن عطية
رحمه الله تعالى من باب المجاز كقوله ما ليل المحب بنايم ومنهم من يفرق بينهما لم يصب وارادة السبب
ما يتوقف عليه في الجملة لا المؤثر ولا حاجة الى جعله من حذف الاحتباك واصله جعل الليل
مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتحركوا فيه قوله اي تبناه لعل هذا قول بعضهم والا فاذكروه
من الادلة يقتضي انهم يقولون بالتوليد حقيقة وقوله تعالى اتخذ صاحبة انما فسر به هنا قوله
تنزيه له عن التبني الخ اصل معنى سبحان الله التنزيه عما لا يليق به جل وعلا ويستعمل للتعجب
مجازا فلذا قيل انه الاول هنا وفي الكشاف بمعنييه ولانه لا يجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل انه
كناية قالوا وعلى اصلها وهذا مبني على صحة ارادة المعنى الحقيقي في الكناية وفيه خلاف لهم
وقيل لا يلزم ان يكون استفادة معنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هو من المعاني
التوابع وقوله تعجيب في نسخة تعجب وقوله الكلمة الحمقا مجاز كذكر حكيم اي لاحمق قايلها
قوله فان اتخاذ الولد مسبب عن الحاجة وهو الغني عن كل شيء وتنبيه عليها اما لانه طلبه ليتقوى به
او ليبقى نوعه وقوله تقرير لغناه لان المالك لجميع الكاينات هو الغني وما عداه فقير وهو علة اخرى
لان الشيء يباين المالكية قوله نفي لمعارض ما قامه من البرهان الخ المعارض في اللغة المنافي
وفي الاصطلاح ما نافاه الدليل المتاخر من احد الخصمين والمراد هنا اما الاول وهو ظاهر او
الثاني لان السلطان هنا الحجة التي تزعمه اي ليس عندهم حجة تسمع والمعارض الدليل
مطلقا صحيحا كان او باطلا والمراد تجهيلهم وانهم لا مستند لهم سوى تقليد الاوايل واتباع
جاهل لجاهل وتعلقه بسلطان لانه بمعنى الحجة وان كان صفة تعلقه بمحذوف ومن زايدة
واذا تعلق بعندكم لما فيه من معنى الاستقرار يكون سلطان فاعل الظرف لاعتماده فلا
يلزم الفصل بين العامل المعنوي ومتعلقه باجنبي كما قيل على ان كل قول لا دليل عليه
الاخ يوخذ من قوله انه عندكم نفي القياس والعمل بخبر الاحاد لانه في الفروع والاية مخصوصة
بالاصول لما قام من الادلة على تخصيصها وان عم ظاهرها قوله افتراوهم متاع فانزله وهو
المبتدا المقدر بقرينة ما قبله وتقلبهم اي تقلبهم في الدنيا واهوالهم وقال السمين رفع متاع
منه وجهين على انه خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة جواب سوال مقدر اي كيف لا
يفلحون ولهم ما لهم فقيل ذلك متاع وقوله بما كانوا الباء سببية وما مصدرية وما في الدنيا متعلق
بمتاع او نعت له وقوله فيلقون الشقا المؤبد ماخوذ من كونه في مقابلة المتاع القليل قوله
واتل عليهم نبا نوح الخ اذ بدل من النبا او معمول له لا لاتل لفساد المعنى ولام لقوله للتبليغ او
التعليل وقوله خبره مع قومه بالرفع والنصب تفسير لنبا نوح عليه الصلاة والسلام وقوله عظم
وشق تفسير لكبر كما مر تحقيقه في قوله وان كانت لكبيرة قوله تشبيه الخ يعني المقام اما اسم مكان
وهو كناية ايمانية عبارة عن نفسه كما يقال المجلس السامي ولا وجه لقوله في الكشاف ونحوه ولان
ثقيل الظل او مصدر ميمي بمعنى الاقامة يقال قمت بالبلد واقمت بمعنى والحمل في بيانه لفظ كرف
للتوضيح اي المامني بينكم اظهركم مدة مديدة او المراد قيامه بدعوتهم وقريب منه قيامه للتذكير
وعظم لان الواعظ كان يقوم لانه اظهر واعون على الاستماع فجعل القيام كناية او مجازا عن ذلك
او هو عبارة عن بيانه ذلك وتقريره وقوله فعلى الله توكلت جوابه لانه عبارة عن عدم مبالاته
والتفاته الى اشتغالهم او هو قايم مقامه وجعل الجواب فاجمعوا وقوله فعلى الله توكلت اعتراض

لانه يكون بالفاء فاعلم فعلم المرء ينفعه وعلى الاول فاجمعوا معطوف على ما قبله وبما قررناه لا يرد ما
قيل انه متوكل على الله دايما فلا يصح جعله جوابا لكن فيه عطف الانشا على الخبر وقيل المراد استمراره
على التوكل فلابد مما ذكره وقيل جواب الشرط محذوف اي فافعلوا ما شيتم قوله فاعزموا على
الخ القراءة بقطع الهمزة من اجمعوا فقيل انه يقال اجمع في المعاني وجمع في الاعيان يقال اجمعت
امري وجمعت الجيش وهو الاكثر واجمع متعد بنفسه وقيل بحرف جر يحذف اتساعا يقال اجمعت
على الامر اذا عزمت وهنا حذف اتساعا كذا قاله ابو البقا رحمه الله تعالى وكلام المص رحمه الله
تعالى يميل اليه واستشهد للقول الاول بقول الحارث بن حلزة

اجمعوا امرهم بليل فلما • اصبحوا اصبحت منهم ضوضا

وقال السدي اجمعت الامر افصح من اجمعت عليه وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا بعد ما
كان متفرقا وتفرقته انه يقول مرة افعل كذا ومرة افعل كذا فاذا عزم فقد جمع ما تفرق من عزمه
ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى واصل التعدية بنفسه ومنه الاجماع والمراد بالامر هنا
مكرهم وكيدهم قوله اي مع شركايكم هذا توجيه لقراءة النصب وقد قرئ بوجوه ثلاثة فالنصب خرج
على وجوه منها ما ذكره المص رحمه الله وهو انه مفعول معه من الفاعل لانهم عازمون لا معزوم
عليهم ويرد هذا التخريج انهم ما زعموا قراءة الرفع بالعطف على الفاعل والضمير المتصل
لوجود الفاصل وقيل انه مبتدا محذوف الخبر اي وشركاوكم مجموعون ونحوه قوله وقيل انه
معطوف على امركم بحذف المضاف الخ توجيه اخر للنصب مبني على ان اجمع متعلق بالمعاني
فلذا احتاج للتقدير والشركا ان كان المراد به من على دينهم فظاهر وان اريد به الاصنام فتهكم
بهم او الكلام من الاسناد الى المفعول المجازي كاسال العزيز قوله وقيل تقديره وادعوا
شركاكم اي هو منصوب بمقدر كما في قوله علفتها تبنا وماء باردا وعليه قراءة نافع عطف شركاكم
عليه لانه يقال جمعت شركايي كما يقال جمعت امري وقيل المعنى ذوي امركم وكلام المص
رحمه الله تعالى يميل اليه وفيه نظر وقوله والمعنى اي على الوجوه السابقة وامرهم الماضي
اي ان نوحا عليه الصلاة والسلام امرهم ويصح ان يكون اسما ايضا وقوله بالعزم على قراءة
العامة والاجماع على قراءة نافع وقوله على اي وجه اعم من المكر والكيد وتقدم علة لامرهم
وقلة المبالاة معطوف عليه وفي قصيدته مصدر مضاف الى المفعول قوله واجعلوه ظاهرا
مكشوفا هذا كما مر من ان الامر لا يصح كونه مبهما فهو اما كناية عن نهيهم عن تعاطي ما يجعله
غمة او امرهم بالاظهار وعليكم على الاول متعلق بغمة وعلى الثاني بمقدر اي ظاهرا والمراد من
الغم ما يورثه والامر بمعنى الشان وهو الاهلاك او قصده قوله ادوا الي الخ فالقضا من قولهم
قضا دينه اذا اداه فالهلاك مشبه بالدين على طريق الاستعارة المكنية والقضا تخييل او قضى
بمعنى حكم ونفذ والتقدير احكموا ما تودونه على نفيه تضمين واستعارة مكنية ايضا ومفعول
اقضوا محذوف عليهما كما اشار اليه المص رحمه الله تعالى قوله وقرئ ثم افضوا الخ الباء في شركم للمصاحبة
او التعدية وافضى اليه بكذا معناه واصله اخرجه الى الفضا اي ابرزه اخرجه الى
البراز بالفتح وهو المكان الواسع ومنه مبارزة الخصمين قوله فان توليتم الخ شرط مرتب
على الجزا قبله اي ان يثقل عليكم اعراضكم عن تذكيري بعد امري لكم وعدم مبالاتي بما انتم
عليه فلا ضير علي وقيل الاول مقام التوكل وهذا مقام التسليم والمبالاة شيء اما التخوف او الرجا
واليهما الاشارة بالجملتين وجواب الشرط محذوف اقيم ما ذكر مقامه اي فلا باعث لكم على
التولي ولا موجب له او ما ذكر علة للجواب اقيم مقامه وقوله وان فاتكم بالجر عطف على قوله
والواو بمعنى او قوله المنقادين لحكمه اشارة الى ان المراد بالاسلام الاستسلام والانقياد لا ما
لا يسارق الايمان كما فسره به الزمخشري وفيه بالذين لا ياخذون عليه تعليم الدين شيا
والدعا قوله ان اجري الا على الله الا انه تلطف وتباعد له عنه المص رحمه الله تعالى وقوله
لا اخالف امره مطلقا او هذا الامر وهو تفسير للانقياد وقوله فاصروا على تكذيبه فسروه به
لان السياق دال عليه لتقدم تكذيبهم له كما يدل عليه قوله ان كان كبر الخ ولان اهلاكهم المعقب
انما كان بعد ما استقر منه تصديقهم وطول عنادهم واصرارهم والزامهم الحجة بقوله ان كان كبر
الخ وقوله وزينه انه توليتم اي بقوله فان توليتم الخ وقوله لاجرم توطية لتفريع قوله فانجيناه
لاشارة الى ان الفاء فصيحة اي حقت عليهم كلمة العذاب فنجيناه وقوله من الغرق بدلالة المقام
وقيل من ايدي الكفار وقوله وكانوا ثمانين اي من الناس ومن غيره الحيوانات وقوله من
الهالكين به اي بالغرق ومن خلفه اي جعل الثمانين خليفة عمن هلك بالطوفان لان المذكور
قبله وبعده قوله تعظيم لما جرى عليهم لان الامر بالنظر اليه يدل على شناعته قال الراغب النظر

يكون بالبصر والبصيرة والثاني اكثر عنها الخامسة فالمراد اعتبروا بما اخبرك الله به لانه لايمكن ان ينظر
اليهم ولامن انذره والمراد بالمنذرين المكذبين والتعبير به اشارة الى اصرارهم عليه حيث لم
يفد الانذار فيهم وقد جرت العادة انه لايهلك قوم بالاستيصال الابعد الانذار لان من انذر
فقد اعذر وقوله لمن كذب به اي رسولنا عليه افضل الصلاة والسلام والتسلية له ظاهرة وقوله
كل رسول الى قومه هنا يستفاد منه اضافة القوم الى ضميرهم ولعله من مقابلة الجمع بالجمع
المقتضي لانقسام الاحاد على الاحاد وفيه اشارة الى ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله
عليه وسلم واختلف في نوح عليه الصلاة والسلام هل بعث الى اهل الارض كافة اوالى صقع
واحد منها وعليه يبتني النظر في الغرق هل عم جميع اهل الارض اوكان لبعضهم وهم اهل دعوته
كما صرح به في الآيات والاحاديث قال ابن عطية رحمه الله تعالى وهو المرجح عند المحققين وعلى
الاول لاينافي اختصاص عموم الرسالة لنبينا صلى الله عليه وسلم لانها لمن بعده الى يوم القيامة منه
قوله فما استقام لهم ان يومنوا الخ كانه المنفية المقترنة بلام الجحود تدل على المبالغة في النفي تفيد
وبذلك نفى الصحة والاستقامة وقد يراد به لاينبغي ولايليق اولا يجوز وقد يستعمل فيهما مطلقا
لذلك وصرح به الامام البغوي في غير هذا المحل لا يقال لعله انما حمل على نفي الاستقامة لان اصل
المعنى نفي كونه ايمانهم المستقبل في الماضي ومال الى نفي القابلية والاستعداد لانه قيل انه مدفوع
بجعل صيغة المضارع للحال ويحمل على زمان اخباره تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فالمعنى
ما حصل لهم ان يومنوا حال مجيء البينات فيكون زمانه عينه بعد زمانه اعتبار عدم الايمان قوله
تعالى فما كانوا ليومنوا بما كذبوا به من قبل كذلك الاية ضميركانوا وكذبوا للقوم الرسل عليهم الصلاة
والسلام والمعنى انتفى حالهم بعد بعثة الرسل كحالهم قبلها في كونه اهل جاهلية وقيل ضميركانوا لقوم الرسل
وكذبوا لقوم نوح عليه الصلاة والسلام اي ماكان قوم الرسل ليومنوا بما كذب به قوم نوح
عليه الصلاة والسلام اي بمثله ويجوز ان يكون عائدة الى نوح نفسه اي ماكان قوم الرسل
بعد نوح ليومنوا بنوح اذلو امنوا به امنوا بانبيائهم ومن قبل متعلق اي من قبل بعثة الرسل
عليهم الصلاة والسلام وقيل الضماير كلها لقوم الرسل بمعنى اخر وهوانهم بادروا رسلهم بالتكذيب
كلما جاء رسول لجوا في التكذيب والكفر فلم يكونوا ليومنوا بما سبق به تكذيبهم من قبل لجهم في الكفر
من قبل جهلهم في الكفر وتماديهم وقيل ما مصدرية والمعنى كذبوا رسلهم فكان عقابهم من الله انهم
لم يكونوا ليومنوا بتكذيبهم من قبل اي من سببه وجزائه وايده بقوله كذلك نطبع على قلوب الخ
والظاهر انه ماموصولة لعود الضمير عليها واما كونه مامصدرية اسم فقوله ضعيف للاخفش وابن
السراج وقوله لشدة شكيمتهم الشكيم والشكيمة حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس وفلان
شديد الشكيمة على التمثيل اي انه لاينقاد فالمراد تمادهم ولجاجهم وفي شرح الكشاف
للجاربردي الشكيمة الحديدة الخ وفلان شديد الشكيمة اي شديدا لنفسه وفلان ذوشكيمة
اي لاينقاد انتهى قوله اي بسبب تعودهم تكذيب الحق وتمرنهم عليه قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة
والسلام يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وان الباء سببية لاصلة يومنوا كماهو الظاهر وما مصدرية
ولما كان ياباه عود الضمير عليها جعلها عائدا الى الحق المفهوم من السياق والمقام ولما كان فيه
ان الكفر هو تكذيب الحق الذي جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا تتضح السببية اوله
بان المراد بالتكذيب ما ركز في طباعهم وتعودوه قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام منه
تكذيبه كل حق سمعوه وهذا سبب للتسبب وهو شدة شكيمتهم ولذا قدمه ولايخفى ما فيه من
التكلف فالاظهر ماقدمناه وقيل ماموصولة والباء السببية اوالملابسة اي بشيء كذبوا به وهو
العناد وقد مرما قيل انه ضميرنه لنوح عليه الصلاة والسلام وقوله كذلك نطبع اي مثل هذا
الطبع كما امر بختفيته قوله وفي امثاله ذلك دليل الخ المراد بامثال ذلك ما وقع فيه ذكر الطبع
والختم والتغشية وما احال عليه هوماذكره في اوايل سورة البقرة وقوله الافعال اي افعال
العباد القبيحة ومطلق الافعال التي للعباد اذ لاقايل بالفصل وكونها واقعة بقدرة الله
لاسناده اليه وقبحها عائد الى الاتصاف بها لا الى ايجادها وخلقها كما برهن عليه في الكلام
وكسب العبد لها ظاهر اذ طبع الله على قلبه عبارة عن منعه عن قبول الحق والايمان وهو
عين الكفر فقوله يخذلانهم بيانه لسبب فعل الله بهم ذلك وخلقه فيهم وليس تفسير الطبع
بالخذلان حتى ينافي الدلالة المذكورة يفسرونه بذلك حيث وقع تطبيقا على مذهبهم فلا غبار
عليه كما توهم وفي الكشاف الطبع جار مجرى الكناية عن عنادهم ولجاجهم لان من عاند
وثبت على اللجاج خذله الله ومنعه التوفيق واللطف فلايزال كذلك حتى يتراكم الرين
والطبع على قلبه وهذا تاويل للاية لموافقة مذهبه وهل هوكناية اوليس بكناية لكنه جار

مجراها يعرف بعد تدقيق النظر في كلام شراحه والايات التسع هي العصا واليد البيضا والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والطمس وفلق البحر قوله معتادين الاجرام بفتح الهمزة وكسرها
جمع ومفرد اي الذنوب العظيمة اوفعل الذنب العظيم لان الجرم ما عظم منه وهذه الجملة معترضة
تذييلية ويجوز فيها الحالية فيفيد اعتيادهم ذلك وتمرنهم عليه لان معناها انه شانهم ودابهم
كما يعرفه من له ممارسة بعلم البلاغة وكذا كونها علة لما قبلها وهو ردهم واستكبارهم يوخذ منه ذلك
كما اشار اليه المص رحمه الله تعالى والحمل على العطف الساذج لاياباه سبب البلاغة لاالتقدم الاجرام
على البعث لان المراد استمرارهم وتعاونهم عليه كما فسره به قوله فلما جاءهم الحق جعل الحق
كشخص جاءهم من الله على طريقة الكناية والتخييل وهذا يدل على غاية ظهوره بحيث لا يخفى
على ذي بصر وبصيرة فلهذا فسروه بعرفانهم ذلك وكذا وضع الحق موضع الضمير اشارة الى
ظهور حقيته عند كل احد وايضا قد صرح به في محل اخر بقوله جحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما فلا يرد قوله في العذاب لادلالة في النظم على معرفته له وقولهم انه يدل على انهم بهتوا
لما بهرهم منه وهذا عبروا رد على المص رحمه الله تعالى لانهم يفسره به وانما ذكرانهم عرفوه بما
قارنه من الايات كما يدل عليه تعرضه بالفا وهو معنى ما في الكشاف ايضا والمعجزات من قوله
من عندنا فتدبر قوله ظاهرانه سحر وفايق في فنه واضح فيما بين اخوانه لبشيرالي انه مبين من ابان
بمعنى ظهر واتضح لابمعنى اظهر واوضح كما هو احد معنييه ولاوجه لما قيل ان قوله ظاهر بيان لانه
الاستعارة لنوعه وقوله فايق في فنه بيانه لانه الاشارة لعزه كامل كما يدل عليه ما بعده بل المراد
انه ظهوره اما ظهور كونه سحرا في نفسه اوظهوره بالنسبة الى غيره من انواع السحر فتامله
وقوله وفايق في نسخة ويدله الواو قوله انه لسحر يعني ان القول على ظاهره ومقوله محذوف
بقرينة ما قبله لاقوله اسحر لماسياتي وقوله بتوا القول من البت بموحدة ومثناة اي قطعوا
القول بانه سحر فكيف يستفهمون عنه وقوله اسحر الخ من قول موسى صلى الله عليه وسلم
لامن قولهم وهي جملة مستانفة للانكار ثم اجابه بجواب عرضه لانه خلاف الظاهر وهو ان
الاستفهام مقصودهم بتقريره اي حمله على الاقرار بانه سحر لا لسواله حتى ينافي البت والقطع وقوله
والمحكي انه في احد الموضعين واما ان يكون القول الثاني والاول حكاية بالمعنى اوبالعكس وانما
ذكر هنا لان القصة واحدة فالصادر فيها بحسب الظاهر احدى المقالتين وقوله اللهم هو بمعنى ياالله
لا بمعنى يا الله امنا بخير لانه ينافيه ما بعده من الشر والميم المشددة المبنية على الفتح عوض من
يا فلا يجتمعان الا شذوذا وله ثلاث استعمالات النداء والاستثناء والجواب كنعم للاستظهار
وتقوية ما هو ضعيف عند المتكلم اشارة الى انه محتاج لمعونة من الله وقد ورد في الحديث
وكلام فصحاء العرب فليس بمولد كما توهم قاله المطرزي في شرح المقامات فهو هنا اشارة
الى ضعف الجواب كانه يناديه الله لايسدد مقاله لضعفه واما اذا كان يقولون بمعنى يعيبون
لان القول عام للذكر قد يطلق ويراد به ذلك فلا مفعول له ايضا وقوله بخلاف المقالة الخ المقالة
مصدر كالقول الا انه يختص بالسر في قوله لا هل اللغة وفي كلامه الاخفى اشارة الى جواب
اخر وهو انه مقول قولهم والاستفهام لنفيه لمثل مصرف الى فيه وهو الجملة اعني ولا يفلح
الساحر والمعنى اجيتنا بسحر تطلب به الفلاح والحال انه لايفلح الساحر او هم يتعجبون
من فلاحه وهو ساحر فتدبر وقوله يبطل مصانع الابطال وهو اقناعي والا فيجوز ان يكون
سحرا يبطل غيره من السحر وقوله ولان العالم عطف على فانه لان الفا تعليلية وقوله
يستغنى عن المفعول المعهود من كلام موسى صلى الله عليه وسلم على الوجهين قوله
والفتل والمقتل اخوان اي بينهما مناسبة معنوية واشتقاقية لان لفتنه بمعنى صرفه ولواه
وكذا فتله ولبس احدهما مقلوبا من الاخر قاله الازهري رحمه الله تعالى وقوله من عبادة
الاصنام الظاهر عبادة غير الله لانهم عبدوا فرعون لعنه الله قوله الملك فيها سمي به الخ
يعني المراد بها ذلك لانها لازمة له فاريد منه اللفظ لازم معناه والمراد الملوك لانه عادة
روساهم مستتبعون لغيرهم فالكبرياء بمعنى التكبر اي عد نفسه كبيرا لهم والفرق بينهما
انه في الاول ملاحظة استحقار غيره وهو التكبر المذموم بخلاف الثاني وقيل سمي به
لانه اكبر ما يطلب من امور الدنيا وفي الارض متعلق به اوبيكون اومستقر حال اي
متعلقة بكما والارض قيل المراد بها مصر وقوله حاذق فيه فسر به لان المراد عالم بصنعة
السحر وحذقه فيهما وقراءة حمزة والكسائي سحار لاساحر كما في بعض النسخ فهو من تحريف
الناسخ واسقط قوله في الكشاف هنا كما قال القبطي لموسى صلى الله عليه وسلم لانه لا
حاجة اليه لا لما قيل انه سهو صوابه كما قال الاسرائيلي قوله تعالى قال لهم موسى القوا

ابوحيان

ما انتم ملقون لا يخفى ما في الايهام من التحقير والاشعار بعدم المبالاة وسيأتي في الشعرا انه ليس
المراد الامر بالسحر وما فعلوه لانه كفر ولا يليق منه الرضا به بل علم انهم ملقون فامرهم بالتقديم
ليظهر ابطاله وسيجي تفصيله قوله لا ما سماه فرعون وقومه الخ يعني ان تعريف المسند لافادة
القصر افرادا وكذا على قراءة عبد الله بالتنكير بسبقاد القصر من التعريف في مقابلة قوله
ان هذا السحر مبين فالمعنى على القصر في التعريف والتنكير وكلام المص رحمه الله تعالى يحتمله
ثم انه قيل ان هذا التعريف للعهد لما تقدم في قوله ان هذا السحر مبين وهو منقول عن الفرا رحمه
الله تعالى ورد بان شرط كونه للعهد اتحاد المتقدم والمتاخر كما في ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول وهذا ليس كذلك فان السحر المتقدم ما جاء به موسى صلى الله عليه وسلم
وهذا ما جاؤا به ورد بمنع الشرط ذلك بل اتحاد الجنس كان في الجملة ولا يشترط الاتحاد ذاتا
كما قالوا في قوله تعالى والسلام علي ان اللام للعهد مع ان السلام الواقع على عيسى صلى
الله عليه وسلم غير الواقع على يحيى عليه الصلاة والسلام ذاتا كذا قالوا وفيه بحث من
وجهين الاول ان الظاهر اشتراط ذلك وما ذكره لا يدل على ما قاله لان السلام متحد فيهما
وتعدده وقع له لا يجعله متعددا كما ان زيدا لا يتعدد باعتبار تعدد الاماكن والحال وانما
يتم ذكره ان لو صح رأيت رجلا واكرمت الرجل اذا كان الاول زيدا والثاني عمرا وتكون العهد
باعتبار الاتحاد في الجنسية كما ان انواع السحر واعمالها مختلفة خصوصا فالاول سحر اد عاءي
وهذا حقيقي فالاعتراض وارد على الفرا رحمه الله تعالى الثاني ان القصر انما يكون اذا كان التعريف
للجنس واما تعريف العهد فلا يفيد القصر فكيف قرر هنا من ادعى ان القصر من التعريف ثم
ذكر انه للعهد نعم هنا امر اخر وهو ان النكرة المذكورة اولا اذا لم يرد بها معين ثم عرف لا ينافي
الجنسية لان النكرة تساوي تعريف الجنس فحينئذ يكون تعريف العهد لا ينافي القصر
وان كان كلامهم يخالفه ظاهرا فليحرر هنا فاني لم ار من تعرض له وقوله اي الذي جئتم به اشارة
الى ان ما على القراءة المشهورة موصولة والسحر خبره وقد جوز ان تكون استفهامية في محل رفع
بحذف الخبر قوله وقرا ابو عمرو السحر الخ ما ذكره غير متعين لجواز كونها موصولة على هذه القراءة
ايضا مبتدا والجملة الاسمية اي اهو السحر او السحر هو خبره وقوله ويجوز ان ينتصب عطفه على
قوله مرفوعة بالابتدا فقوله السحر عليه وجهيه الاخيرين قوله سيمحقه او سيظهر بطلانه
الباطل الفاسد والذي فيه وضد الاول الحق وضد الثاني الثابت قاله
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل حديث لا محالة زائل
والسحر ما ظهر للعيون من الاية ونفسه عمله فان كان الاول فابطاله بالمعنى الثاني وان كان
الثاني فالظاهر فيه المعنى الاول كما في قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل ويصح فيه المعنى
الثاني واليه هنا اشار المص رحمه الله بيان معنييه قوله لا يثبته ولا يقويه لما كان تذييلا لتعليل
ما قبله وتاكيده فسره بتفسير يه ناظرين الى ما قبله فلا يثبته بل يزيله ويمحقه ولا يقويه
بل يظهر بطلانه لان ما لا يكون مويدا من الله فهو باطل وايضا الفاسد لا يمكن ان يكون
ما لحا بحسب الظاهر فلذا فسر اصلاحه بادامته وتقويته بالتاكيد الالهي وقول الزمخشري
لا يثبته ولكنه يسلط الله الدمار اي الفساد والهلاك فيه زاده وانه لم يلزم من عدم الاصلاح
الافساد لوقوعه في مقابلة قوله يحق الحق فكانه قاله ويبطل الباطل ورد بان نفي اثباته
لا يكون الا بالدمار وما ذكره المص رحمه الله تعالى اظهر وقوله لا حقيقة له تفسير للتمويه لان
التمويهات تلبيسات الاوهام من قولهم موهت الاناء اذا طليته بالذهب والفضة وتحته نحاس
او حديد لان الوهم يكسو الباطل لباس الحق ويروجه وقوله ان السحر لا حقيقة له فيه بحث
لان منه السحر ما هو حق ومنه ما هو تخييل باطل ويسمى شعبذة وشعوذة فلعله اراد انه منه
نوعا باطلا وقد فسره الرازي في سورة البقرة وسيأتي في تفسير المعوذتين بيانه ان شاء الله
تعالى قوله تثبته اي يوجده ويحققه باوامره وقضاياه اي تشريعه واحكامه وقراءة كلمته
على ان المراد الجنس فيطابق القراءة الاخرى ويحتمل ان يراد قوله كن قيل او الكلمات الامور
والشوون والكلمة الامر واحد الامور ولا مانع منه كما قيل وقوله في اول امره اي مبتدا
بعثته صلى الله عليه وسلم وقيده به لانه امن به بعده غير الذراري لا من قومه والا عقب
الا قليلا امن به الا بعض ذريتهم قوله الا اولادا من اولاد قومه هذا بيان لحصل المعنى لا بيان
التقدير مضاف لان من تبعيضية وهم بعضه من الذراري لا من القوم اذ لو لم يقدر وجعلت
من ابتدائية صح وكفي لافادة التبعيض التنوين واشار الى ان المراد بالذراري الشبان لا
الاطفال وقوله وقيل الضمير لفرعون اي الضمير في قومه وهو معطوف على قوله الا اولاد فانه

في يعني الضمير لموسى صلى الله عليه وسلم ورجح الاول بان موسى صلى الله عليه وسلم هو المحدث عنه
وبانه كان المناسب عليه هذا على خوف منه بدون اظهار فرعون ورجح ابن عطية رحمه الله تعالى الثاني
بان المروي في القصص ان بني اسرائيل كانوا في قهر فرعون وكانوا يبشرون بان خلاصهم على يد مولود
يكون نبيا صفته كذا وكذا فلما ظهر موسى صلى الله عليه وسلم اتبعوه ولم يعرف ان احدا منهم خالفه
فالظاهر الثاني والكلام في قوم فرعون لانهم القائلون انه ساحر والقصة على هذا بعد معجزة
العصى فالفا البيتية للتعقيب بل للترتيب والسببية قوله بان المراد ما اظهروا ايمانه واعلنه
به الا ذرية من بني اسرائيل دون غيرهم فانهم اخفوه وان لم يكفروا قوله او مومن ال
فرعون الخ اشارة الى ان تلك الاية موبدة لهذا وزوجته اي زوجة الخازن وقوله وماشطته اي
ماشطة فرعون لانه كان له منعا برعية امراة تنشر بحما وهو معطوف على طايفة وداخل في
القيل الثاني ولفظ الذرية فيه تبوع هذا الوجه قوله مع خوف منه يشير الى انه على معنى
مع كقوله واتى المال على حبه وقوله وجمع على ما هو المعتاد الخ اعترض عليه بانه ليس
من كلام العرب في غير ضمير المتكلم كنحن كما ذكره الرضي ورد بان الثعالبي والفارسي نقلاه
في الغايب ايضا وبانه لا يناسب تعظيم فرعون فانه كان عليه زعمه وزعم قومه فانما يحسن في
كلام ذكر انه محكي عنهم وقيل انه ورد على عادتهم في محاوراتهم في مجرد جمع ضمير العظما وانهم
يقصدوا التعظيم قتاله قوله او على ان المراد بفرعون اله كما يقال ربيعة ومضر قيل عليه انه
هذا انما عرف من القبيلة وايضا انه يطلق اسم الاب عليهم وفرعون ليس منه هذا القبيل
وقد قاله العراقي رحمه الله تعالى انه صار علما للقبيلة منقولا منه اسم الجد فانه لم يسمع نقله
لم يطلق عليهم الذرية الا انهم لا يقولون فلان من هاشم ولا من عبد المطلب بل منه بني هاشم
وبني عبد المطلب فعلى هذا يكون فرعون كربيعة ولم يسمع فيه ذلك الا ان يراد ان فرعون
ونحوه من الملوك اذا ذكر خطر بالبال اتباعه معه فعاد الضمير اليهما في الذهن وتمثيله بما ذكر
لانه نظيره في الجملة والمراد باله فرعون قومه والد على التغليب فكما اطلق فرعون علي
الال في النظم اطلق الال على فرعون في تفسيره وقيل انه على حذف مضاف اي ال
فرعون وملائهم كاسال القرية وقيل عليه ان القرينة لا نسال فالقرينة قايمة على المضاف
بخلاف فرعون فانه يخاف فلا قرينة على التقدير هنا فلا يجوز مثله وقيل ان القرينة
جمع ضمير ملائهم والقرينة كما تكون عقلية تكون لفظية مع ان سوال القرية للنبي علي
خرق العادة جايز ايضا ولا يخفى ان الخارق للعادة خلاف الظاهر وان ضمير الجمع يحتمل
رجوعه لغيره كالذرية فلم يتعين حتى يكون قرينة واما ان المحذوف لا يعود عليه
الضمير فان اراد مطلقا فغير صحيح وان اراد اذ حذف لقرينة فممنوع لانه في قوة المذكور
وهو كثير في كلام العرب وقريب منه ما قيل انه حذف منه المعطوف واصله خوف من
فرعون وقومه والضمير عايد لذلك لكنه قيل انه ضعيف غير مطرد وعوده على الذرية
على جميع التقادير وعوده على القوم اي قوم موسى عليه الصلاة والسلام او قوم فرعون والجمع
حينئذ باعتبار معناه قوله تعالى ان يفتنهم اصله الفتن ادخال الذهب النار ليعلم خالصه
من غيره ثم استعمل في ادخال الناس النار كقوله على النار يفتنون وسمي ما يحصل منه العذاب
فتنة ويستعمل في الاختبار نحو فتناك فتونا واستعمل بمعنى البلا والشدة وهو المراد هنا
اي ان يبتليهم ويعذبهم قوله وهو بدل منه اي من فرعون بدل اشتمال اي على خوف فتنة
فرعون فتنة او مفعول للخوف لانه مصدر منكر يجوز اعماله وقيل انه على تقدير اللام
وهو مما يطرد الحذف فيه ولا يلزم فيه انه يستوفي شروط المفعول له كما قيل قوله وافراده
بالضمير اي بالابدال منه وارجاع الضمير اليه لانه شرط في بدل الاشتمال ويحتمل انه يريد انه
بدل منه وما عطف عليه وافراد الضمير لما ذكره وان كان الخوف والبدلية من المجموع فنجعه
تغييره على كل حال تساهل لا يخفى وقوله لانه سببه لانهم موتمرون بامره ثم انه قيل انه قوله
وافراده بالضمير جار فيما اذا كان المراد بفرعون اله بان يرجع اليه وحده على طريقة الاستخدام
وانه دخل للزمخشري اذ منعه ولا يخفى ما فيه من التكلف وفسر العلو بالغلبة والقهر
وهو مجاز معروف وقوله في الكبر اي التكبر والعتو اي التجبر اشارة الى انه لا اشراف
مجاز عن تجاوز الحد لا التبذير وبينه مجاوزة الحد فيهما بما ذكر على اللف والنشر المرتب
وقوله وتقوا به الخ قيل لو قدم الجار والمجرور ليفيد الحصر كما في الاية كان احسن وليس
كما ظن لانه غفلة عن مراده وليس هذا بتفسير بل بيان لما تعلق به الشرط وتوطية له والملاحظة
فيه التوكل فقط كما سنبينه قوله وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين يعني انه من تعليق

شيئ بشرطين لانه علق وجوب التوكل بالايمان وعلق نفس التوكل بالاسلام وهو الاخلاص لله والانقياد لقضايه كالمثال الذي ذكره فان وجوب الاجابة معلق علي الدعوة ونفس الاجابة معلقة علي القدرة وعلي هذا حمل كلام الكشاف بعض شراحه وقال انه يفيد مبالغة في ترتب الجزا علي الشرط نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت تزوجتني وسياتي تفصيله وخالفهم قال ان مراده انه من باب التعليق بشرطين المقتضي لتقدم الشرط الثاني علي الاول في الوجود حتي لو قال ان كلمت زيدا فانت طالق ان دخلت الدار لم تطلق ما لم تدخل قبل الكلام لان الشرط الثاني شرط في الاول فيلزم تقدمه عليه وقرره بان هنا ثلاثة اشيا الايمان والتوكل والاسلام والمراد بالايمان التصديق وبالتوكل اسناد الامور الي الله وبالاسلام تسليم النفس اليه وقطع الاسباب فعلق التوكل بالتصديق بعد تعليقه بالاسلام لان الجزا معلق بالشرط الاول وتفسير للجزا الثاني كانه قيل ان كنتم مصدقين الله واياته فخصوه باسناد جميع الامور اليه وذلك لا يتحصل الا بعد ان تكونوا مخلصين لله مستسلمين لا تنسكم له ليس للشيطان فيكم نصيب والا فا تركوا امر التوكل لانه ليس لكل واحد الخوض فيه **قوله** فان المعلق بالايمان وجوب التوكل الخ الوجوب ماخوذ من الامر وتقدم المتعلق لانه اذا كان اسناد الامور اليه لا لغيره لازما وقد اسندت اليه دون غيره اقتضي وجوبه كله ولو جاز التوكل علي غيره لم يكن واجبا وقد علق التوكل المقصود علي الاول وجعل الثاني محققا بقوله توكلوا وحده كما اشار اليه بتاخيره لمتقدم لا حاجة اعتبار القصر فيه لان الاخلاص يغني عنه كما اشار اليه بقوله فانه لا يوجد مع التخلط اي عدم الاخلاص لان من لم يخلص لله لم يتوكل عليه كما هو فامعن فيه النظر فانه من غوامض الكتاب **قوله** لانهم كانوا مومنين مخلصين هذا يوخذ من التوكل وقصره علي الله ومن التعبير بالماضي دون يتوكل والدعوة ربنا لا تجعلنا فتنة الخ وقيل انه مبني علي ان الدعا اظهار في امر الدين غير مقبول ولا دلالة له علي الاخلاص وفيه نظر وقوله موضع فتنة اي موضع عذاب لهم بانه تسلطهم علينا فيعذبونا وقيل الفتنة بمعني المفتون وهو المراد بموضع الفتنة مجازا وقوله اي لا تسلطهم الخ تفسير له وقوله من كيدهم اشارة الي ان النجاة بمعني الاخلاص وانه مما يتهمون به او منه انفسهم وقوله وفي تقديم التوكل الخ ولاينافيه انه قدم لكونه بيانا لامتثال امر موسي صلي الله عليه وسلم لهم بالتوكل فان النكات لا تتزاحم **قوله** اتخذا مباة بالمد اي منزلا من تبوء المكان اتخذه مباة كتوطنه اتخذه وطنا وتبوا فيله انه يتعدي لواحد فيقال تبوا القوم بيوتا فاذا دخلت اللام الفاعل فقيل تبوات القوم بيوتا تعديه لما كان فاعلا مالا للام فيتعدي لا تثنية كما هنا وقال ابو علي رحمه الله تعالي هو متعد بنفسه لا ثنين واللام زايدة كما في ردف لكم وفعل وتفعل قد يكونه بمعني وكلام الام رحمه الله تعالي مصرح في الاول وان احتمل المصدرية والتعبيرية **قوله** يسكنونه بها او يرجعون اليها لم يذكر الاول في الكشاف والاتخاذ ها مسكنا لا ينتقي بناوها ولاينافيه وقوله انهما وقومكما اشارة الي توجيه الجمع بين التثنية والجمع لان الاتخاذ والتشريع مخصوص بهما فلذا ثني اولا واما العبادة فلا تختص فلذا جمع الضمير ليشمل القوم كما سنشير اليه وبين انه من تغليب المخاطب علي غيره ايضا **قوله** تلك البيوت اشارة الي ان الاضافة للعهد وقوله مصلي الخ يعني تلك البيوت المتخذة ان كانت للسكن فمعني اتخاذها ان تكون محلا للصلاة فيه فالقبلة مجاز عن المصلي وان كانت للصلاة فمعني القبلة المساجد مجازا ايضا بعلاقة اللزوم او الكلية والجزئية وهذا لف ونشر الي قوله ناظر والي قوله يسكنونه او يرجعون **قوله** وكان موسي صلي الله عليه وسلم يصلي اليها هذا لا يوافق ما مر في تفسير قوله تعالي وما بعضهم بتابع قبلة بعض من ان اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلق الشمس وهو المنصوص عليه في الحديث الصحيح وجعل البيوت قبلة ينافيه ما في الحديث جعلت لي الارض مسجدا وطهورا من ان الام السالفة كانوا لا يصلون الا في كنايسهم واجيب عن هذا بان محله اذا لم يضطروا فاذا اضطروا جازت لهم الصلاة في بيوتهم كما رخص لنا صلاة الخوف فان فرعون لعنه الله خرب مساجدهم ومنعهم من الصلاة فاوحي الله اليهم ان صلوا في بيوتكم كما رواه ابن عباس رضي الله تعالي عنهما وذكره البزيزي في تفسيره وقوله وكان موسي يصلي اليها هنا قول خلاف المشهور واغرب منه ما قاله العلامة رحمه الله تعالي من ان جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام كانت قبلتهم الكعبة **قوله** امروا بذلك بنا علي ان المراد بالبيوت المساكن اما لو اريد المساجد فلا يجيء هذا التوجيه وقوله وانما ثني الضمير الخ توجيه لاختلاف الضماير وقوله والبشارة الخ وايضا بشير التعظيم اسرو ووقع في النسخ

وقوله

وقوله انواعا من المال حمله عليه لان المال اسم جنس شامل للقليل والكثير فاذا جمع دل علي قصد الانواع المتعددة وذكر المال بعد الزينة من ذكر العام بعد الخاص للشمول او يحمل علي ما عداه بقرينة المقابلة وقوله تعالي ليضلوا قرئ بفتح اليا وضمها **قوله** دعا عليهم بلفظ الامر ذكروا فيه ثلاثة اوجه لان اللام لام الامر والفعل مجزوم والامر للدعا او لام التعليل او لام العاقبة والصيرورة والفعل منصوب وقدم الدعا علي غيره اشارة لترجيحه كما في الكشاف وقد قال في الانتصاف انه اعتزال ادق من دبيب النمل يكاد لا اطلاع عليه ان يكون كشفا لانه الظاهر ان اللام للتعليل ومعناه اخبار موسي عليه الصلاة والسلام بانه تعالي انما امدهم بالزينة والاموال وما يتبعها استدراجا ليزدادوا اثما وضلالة كقوله تعالي انما نملي لهم ليزدادوا اثما والزمخشري لاستحالة ذلك عنده اهمل الجبلة في تاويلها وقال في الفرايد لولا التعليل لم يتجه قوله انك اتيت فرعون وملاه زينة ولم ينتظم وقد اورد عليه ايضا انه ينافي غرض البعثة وهو الدعوة الي الايمان والهدي ودفع هذا كله بانه لم يتجه الي ما قصد الزمخشري لانه ليس من منطوقه ولكل امري ما نوي ولان الام رحمه الله تعالي اشار الي دفع الاخير بانه لما راي ريبهم وعلم انه لا يتهيا لا محالة دعا به كما يدعو الوالد علي ولده اذا ايس من رشده بانه يدوم عليه الشقاوة والضلال واما انتظام الكلام فهو ان موسي عليه الصلاة والسلام ذكر قوله انك اتيت الخ تمهيدا للتخلص الي الدعا عليهم اي انك اوليتهم هذه النعم ليعبدوك ويشكروك فما زادهم ذلك الا كفرا وطغيانا فليضلوا عن سبيلك ولو دعا ابتدا لم يحسن فلذا قدم الشطابة من سوء حالهم ثم دعا عليهم فلم ينكر ذلك منه **قوله** وقيل اللام للعاقبة الخ قيل عليه ان موسي صلي الله عليه وسلم لا يعلم عاقبتهم ودفع بانه اخبر عنها بالوحي واعترض بانه مخل بالتطبيق لانه كيف يعلم منهم ما اعلمه الله بانه لا يقع ولو قيل انه لما راي احوالهم علي انه امرهم يوول الي ذلك لما رسخ لهم وتفرسه لم يرد شيء من ذلك **قوله** ويحتمل ان يكون للعلة الخ والمراد من التعليل انه انما انعم عليهم مع كفرهم لاستدراجهم بذلك فالاستدراك سبب وعلة لضلالهم او لاضلالهم والظاهر انه حقيقة علي هذا او انه مقصود لله تعالي ولا يلزم ما قاله المعتزلة من انه اذا كان مرادا لله يلزم ان يكونوا مطيعين بضلالهم بنا علي ان الارادة امرا ومستلزم له لانه تبين بطلانه في الكلام السابق فلا حاجة الي حمل المعني ليلا يضلوا كما قدره بعضهم او التعليل مجازي كما اشار اليه بقوله ولانهم الخ فلما ضلوا بسبب الدنيا جعل ايتاوها كانه لذلك فيكون في الكلام استعارة تبعية والفرق بين هذا وبين العاقبة ان قلنا بانه معني مجازي ايضا انه في هذا ذكر ما هو سبب لكنه لم يكن ايتاوه لكونه سببا وفي لام العاقبة لم يذكر سببه اصلا وهي كاستعارة احد الضدين للاخر باعتبار الفرق فانه محل اشتباه خفي وهم فيه كثير وقوله فيكون ربنا تكرار الخ يعني في الاحتمال الاخير منه للام وهو اعتذار عن توسطه بين العلة ومعلولها وليس من مواقع الاعتراض ولذا عيب قول النابغة

لعل زيادا لا ابا لك غافل

فتكريره للتاكيد وللاشارة الي انه المقصود وانه ورد في معرض العلة لان ما قبله ثبت لسوء حالهم توطئة لما بعده كما مر **قوله** اهلكها الخ اصل الطمس محو الاثر والتغيير ويستعمل بمعني الاهلاك والازالة ايضا وفعله من باب ضرب ودخل ويتعدي ولا يتعدي وقول المحق هو المحو كما في بعض النسخ واشتهار في كلام الام رحمه الله ضبط بفتح الهمزة من الافعال **قوله** ربنا اطمس علي اموالهم واشدد علي قلوبهم في الفصول العمادية قال شيخ الاسلام خواهر زاده الرضي بكفر الغير انما يكون كفرا اذا كان يستخيره لكفرا و يستحسنه اما اذا لم يكن ذلك ولكن احب الموت او القتل علي الكفر لمن كان موذيا حتي ينتقم الله منه فهذا لا يكون كفرا ومن تامل قوله تعالي ربنا اطمس الاية يظهر له صحة ما ادعينا وعلي هذا لو دعا علي ظالم بقوله اماتك الله علي الكفر او سلب عنك الايمان لا مر عليه فيه لانه لا يستخيره ولا يستحسنه ولكن تمناه لينتقم الله منه وقال صاحب الذخيرة قد عثرنا علي رواية عن ابي حنيفة رحمه الله تعالي ان الرضا بكفر الغير كفر من غير تفصيله ففيه اختلاف لكن الاول هو المنقول عن الماتريدي اما رضاه بكفر نفسه فكفر بلا شبهة وظاهر قولهم عليها ما نقل في الكشف ان من جاه كافر ليسلم فقال اصبر حتي اتوضا او اخره يكفر لرضاه بكفره في زمان قليل يويد ما روي عن ابي حنيفة رحمه الله تعالي **قوله** لكنه يدل علي خلافه ما روي في الحديث الصحيح في فتح مكة ان ابن ابي سرح اتي به عثمان رضي الله تعالي عنه الي النبي صلي الله عليه وسلم وقال يا رسول الله بايعه فكف صلي الله عليه

وسلم يده عن بيعته ونظر اليه ثلاث مرات وهو معروف في السير فهذا يدل على انه انما توقف مطلق
لسبه كما قالوه كفرا فليتامل وقوله جوابه للدعاء وهو اشدد لا الطمس فهو منصوب والدعاء بلفظ
النهي ظاهر وهو مجزوم واذا عطف على ليضلوا فهو منصوب او مجزوم على الوجهين السابقين
قوله لانه كان يومن بالتشديد اي يقول امين وامين بمعنى استجب فهو دعا وضمير لانه لهارون
وهذا وقع لان الداعي هو موسى عليه الصلاة والسلام الخ فكيف قيل دعوتكما وان كان التخصيص
بالذكر لا يقتضي ان غيره لم يدع وفسروا الاستقامة بالثبات على الدعوة بعد دعائه باهلاكهم
فيقتضي ان لا تستعجلا بالاجابة اذ لو وقعت لم يؤمر بدعوتهم فلذا قال ولا تستعجلا ولا حاجة
الى القول بانه مفهوم من رواية خارجة وقوله انه اي موسى عليه الصلاة والسلام او فرعون
قيل وهو اولى قوله وعن ابن عامر ولا تتبعان بالنون الخفيفة الخ قرا العامة بتشديد التاء والنون
وقرئ بتخفيف النون مكسورة مع تشديد التاء وتخفيفها فاما قراءة العامة فلا فيها للنهي والنون
اكد الفعل واما كونها نافية فضعيف لان المنفي لا يوكد على الصحيح واما قراءة التخفيف فلا ان
لا انت نافية فالنون علامة الرفع والجملة حالية اي استقيما غير متبعين الا انه قيل ان المضارع
المنفي بلا كالمثبت لا يقترن بالواو الا ان يقدر المبتدا ودفع بان ابن الحاجب رحمه الله تعالى
جوز فيها الاقتران بالواو وعدمه كما نقله في شرح الكشاف فلا اشكال وقيل انه مرفوع
والجملة مستانفة للاخبار بانهما لا يتبعان سبيل الجهلة واما ان لا ناهية والنون نون التوكيد
الخفيفة كسرت لالتقاء الساكنين فالكسائي وسيبويه لا يجيزانه لانهما يمنعان وقوع الخفيفة
اذا لقيها ساكن لزم حذفها عند الجمهور ولا يجوز تحريكها لكن يونس والفراء اجازا ذلك وفيه
عنه روايتان ابقاوها ساكنة لان الالف لخفتها بمنزلة فتحة وكسرها على اصل التقاء الساكنين
وعلى قوليهما تتخرج هذه القراءة وقيل انها نون التاكيد المشددة خففت وقيل الفعل
مرفوع على انه خبر اريد به النهي فهو معطوف على الامر قوله ولا تتبعان من تبع اي وعنه
ولا تتبعان بتخفيف التاء الثانية وسكونها وبالنون المشددة من الثلاثي وعنه ايضا تتبعان
لا الا وجه الا ان النون ساكنة على احدى الروايتين عن يونس في تشكيله نون التاكيد الخفيفة
بعد الالف على الاصل واغتفار التقاء الساكنين اذا كان الاول الفا كما في محياي واتبعه
وتبعه قيل هما بمعنى اي تبع خلفه وكذا اتبعه وقيل بينهما فرق واتبعه من الافعال بمعنى
حاذاه وعليه قول الامام رحمه الله تعالى فتبعته حتى اتبعته ولذا فسر بادركه ومعنى تبعته
حتى اتبعته مشيت بعده حتى لحقته اي وصلت له كما ستراه قوله جوزنا هم في البحر فسر القراءة
المشهورة بالاخرى تولية لذكرها ومعنى اجاز وجاوز وجوز واحد وهو قطعه وخلفه وهو
يتعدى بالباء الى المفعول الاول الذي كان فاعلا في الاصل والى الثاني بنفسه كما في وجوزنا
ببني اسرائيل البحر وليس من جوز بمعنى تعدى وداخل لانه لا يتعدى بالباء الى المفعول الاول
بل الى المفعول الثاني فتقول جوزته فيه وفعل بمعنى فاعل ليس التضعيف فيه للتعدية
قوله باغيين وعادين الخ يعني انهما مصدران وقعا حالين بتاويل اسم الفاعل او مفعول لاجله
وقوله وقرئ وعدوا اي بضم العين والدال وتشديد الواو وادركه الغرق ولحوقه بمعنى
وقوعه فيه وتلبسه باوائله وقيل انه بمعنى قارب ادراكه كجاء الشتاء فتاهب لان حقيقة اللحوق
تمنعه عما قاله ولذا حمل على القول النفسي حتى جعله دليلا لاثبات الكلام النفسي وفيه
نظر لاحتماله غيره فلا يصح الاستدلال به لما ذكر قوله بانه قدر الجار لان الايمان والكفر
متعديان بالباء وهو في محل جر او نصب على القولين المشهورين واما جعله متعديا بنفسه
لانه في اصل وضعه كذلك فمخالف للاستعمال المشهور وفيه قوله على اضمار القول الخ اي وقال
الخ او هو مستانف لبيان ايمانه او بدل من امنت لان الجملة الاسمية يجوز ابدالها من الفعلية
وجعله استئنافا على البدلية باعتبار المحكي لا الحكاية لان الكلام في الاول والجملة الاولى
في كلامه مستانفة والمبدل منه المستانف مستانف وقوله فنكب على الايمان كنصر ونزع
بمعنى عدل وان المقبول حال مهلته واختياره وحينئذ لا يقبل حين باسه واختصاره فلا
يقبل ذلك فلم يك ينفعهم ايمانهم حجة لا يقبله حال باسهما راوا باسنا كما يدل عليه صريح
الاية واما ما وقع في الفصوص من صحة ايمانه وانه قوله امنت به بنوا اسرائيل ايمان غير به
عليه الصلاة والسلام فمخالف للنص والاجماع وان ذهب الى ظاهره الجلال الدواني رحمه
الله تعالى وله رسالة فيه طالعتها وكنت اتعجب منها حتى رايته في تاريخ للفاضل الحلبي
انها ليست له وانما هي لرجل يسمى محمد بن هلال النحوي وقد ردها القزويني وشنع عليه
وقال انما مثاله مثال رجل خامل الذكر لما قدم مكة بال في زمزم ليشتهر بين الناس كما في

المثل خالف تعرف وفي فتاوى ابن حجر رحمه الله تعالى ان بعض فقهائنا كفر من ذهب الى ايمان فرعون
والجلال شافعي المذهب وله حاشية على الانوار طالعتها ورد عليها شيخنا الرملي ولذا قيل
ان المراد بفرعون في كلامه النفس الامارة وهذا كله مما لا حاجة اليه واعلم انه ورد ان فرعون لعنه
الله لما قال امنت الخ اخذ جبريل عليه الصلاة والسلام من جانب البحر طينه فدسه في فيه
خشية ان تدركه رحمة الله تعالى فقال في الكشاف انه لا اصل له وفيه وجهان الاول ان الايمان
يصح بالقلب كايمان الاخرس والثاني انه كره ايمانه واحب بقاءه على الكفر والرضا بالكفر
كفر ورد بان الرواية المذكورة صححها سندها الترمذي وغيره وانما فعل جبريل عليه
الصلاة والسلام ما فعل غضبا عليه لما صدر منه وخوفا انه اذا كرره ربما قبل منه على سبيل
خرقها العادة لسعة بحر الرحمة الذي يستغرق كل شيء واما الرضا بالكفر فقد قدمنا انه ليس
بكفر مطلقا بل اذا استحسنه وانما الكفر رضاه بكفر نفسه كما في التلا وبان لعلم الهدى
وقيل انه صحيح لكن الرضا بكفر نفسه انما يكون وهو كافر فلا معنى لعده كفرا والكفر حاصل
قبله ومرت مسالة لمن جاء ليسلم فاستمهل ومما فيها وقيل عليه ان كون الرضا بكفر نفسه
دون غيره كفرا منقولة في الفتاوى فلا وجه لانكارها وهي لا تقتضي سبقه الكفر لانه لو
عزم ان يكفر غدا كفر لرضاه بذلك وفيه انه لم ينكرها وانما قال ان كونها كفرا ظاهر لا ينبغي عدها
مما يكفر به لانه اما رضاه بكفر سابق او في الحال او في المستقبل فانه رضي بكفره السابق فكما
قاله وان رضي بكفر في الحال فانه كان غير الرضا ما رضا منيا عنده وان كان نفسه الرضا فهو انما
كفر لا رضاه به وكذا ما في المستقبل فتامل قوله وبالغ فيه لانه اتى به ثلاث جمل ولذا قيل انه بياني
حال الباس وقوله امنت انشا لا اخبار عن ايمانه ماض كما قيل وقوله الان توبته الا انه قدر
الفعل مقدما لان الاستفهام اولى به واشار الى انه لا حاجة لتقديره موخرا لتفيد التخصيص
لانه لفظ الان تخصص دال عليه انه لا ايمان له قبل ما قيل انه لو اخره كان اولى لا وجه له
والقائل هو الله تعالى وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله الضالين المضلين عنه
الايمان لانه وصف الكافر المتصف بالكفر الذي هو اعظم من كل جرم بالفساد ونحوه يقتضي
صرفه الى المبالغة في كفره فلذا فسره بالضال بكفره المضل لغيره بحمله عليه قوله ينقذك
مما وقع فيه قومك الخ يعني على القراءة المشهورة تحتمل من النجاة وهي الخلاص مما يكره
وبعد اغراقه لا نجاة له فهو اما مجاز عن تحريكه من قعر البحر الى الساحل والتعبير به تهكما
واستهزاء وطعنا على ما علا عليه ولم يرسب او هو من النجوة والنجاة المكان المرتفع قيل وسمي
به لكونه ناجيا من السيل بقاله بحيثه الى انزلته بنجوة او القيناه عليها وقوله ليراك بنو
اسرائيل لانه منهم من تردد في هلاكه كما سياتي قوله وقرئ ننحيك الخ وهذه القراءة
من الافعال وهي بمعنى التفعيل بمعنييه السابقين واما القراءة بالحاء المهملة فمعناها نجعلك
في ناحية كما ذكره وهي قراءة ابن السميقع لكنه في الشواذ وما لا يوثق بنقله قراءة
السميقع وابي السماك ننحيك بالحاء ولمن خلفك بفتح اللام والقاف انتهى قوله في موضع
الحال اي ببدنك عاريا عن الروح الخ وهو مبني على التجريد وجوزا ان يكون بدل بعض
والباء زائدة ولوحظ فيه التخصيص بالمذكور كونه عاريا عن الروح واللباس او كونه
تاما وجعل حالا يهذبه الاعتبار به فيلبسه تاكيدا مثل تكلم بفيه كما قاله ابو حيان
او المراد بالبدن الدرع لانه اسم للدرع القصير الكبير والباء للمصاحبة كما في دخل عليه
ثيابه السفر وفي الضوء الفرق بين الباء ومع ان مع لاثبات المصاحبة ابتداء والباء لاستدامتها
واصله نطرحك بعد الغرق بجانب البحر نسلك طريقه التهكم وقيل ننجي ولمن بعد التقوير
او في بذلك حالا من ضمير ننجيك قوله وكانت له درع الخ قيل انها كانت مرصعة بالجواهر
وقيل كانت من حديد لها سلاسل من الذهب وقوله معروف بها بيان لحكمة ذكرها
وقيل ببدنك بصورتك لانه كان اشتهر ازرق العين طويل اللحية قصير القامة ليس
له مشابهة في بني اسرائيل قوله وقرئ بابدانك الخ وقرئ بالجمع بجعل كل عضو بمنزلة
البدن فاطلق الكل على الجزء مجازا كقولهم هو عربي باجرامه فانه بمعنى جرمه وجسمه
فاطلق الجمع لما ذكر وليس بمعنى ذنوبه كما توهم وهو اشارة الى بيت من قصيدة ليزيد
ابن عبد ربه وقيل هي ليزيد بن عبد الحكم الثقفي اوردها ابن الشجري في اماليه اولها

تكاشرني كرها كانك ناصح ... وعينك تبدي ان صدرك لي دوي

ومنها: وكم موطن لولاي طحت كما هوى ... باجرامه من قلة النيق منهوي

ومنها محل الاستشهاد المشهور

• فليت كفافا كان خيرك كله • وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي •

وقوله بدرعك اشارة الى التفسير الاخر وظاهر من قولهم ظاهر وطابق وطارق اذا لبس ثوبا على ثوب او درعا على درع وقوله في البيت طحت بمعنى هلكت والنيف بكسر النون ما ارتفع من الجبل وكذا القلة **قوله** لمن وراءك علامة الخ فالمراد بمن خلفه من بني بعده من بني اسرائيل وقوله اذا كان تعليل لجعله اية واحتياجهم الى العلامة وانه لا يهلك بمعنى من انه وهو بدل من الضمير في خيله ومطروحا بتشديد الطا بمعنى ملقا والجر محل المرور وقوله او لمن يأتي عطف على قوله لمن وراءك وهذا انسب بقوله وان كثيرا من الناس الاية وخلفك على الاول ظرف مكان وعلى الثاني ظرف زمان وقوله او حجة عطف على غيره وعلى ما كان عليه حال من ضمير مملوك وتزويره دعواه الالوهية وقوله محتمل على المشهور وعلى القراءة بالفا تلبيه استشكل قصته فرعونه بان ايمانه ان كان قبل روية ملايكة الموت وحال اليأس فباب التوبة مفتوح فلم لم يقبل ايمانه وان كان بعده فلا ينفعه ما ذكر من النطق والجواب وهو مخالف للاجماع واجيب عنه بوجوه احدها انه كان دون ظهور امر عظيم فلذا لم يقبل ايمانه الثاني انه كان بعد موته كسواله الملكين الثالث انه في حال حياته لكنه علم عدم اخلاصه في اعتقاده ولذا قال جبريل عليه الصلاة والسلام خشيت ان تدركه الرحمة والمتكلم بقوله الان جبريل وقيل ميكائيل لانه ملك البحار وعندي ان هذا كله تكلف وانه انما لم يقبل ايمانه لانه شرط صحته وقبوله اجابة دعوة رسول زمانه صلى الله عليه وسلم وقد عصاه ولم يجبه وبه صرح في الكتاب الكريم في قوله عز وجل في الكتاب العزيز فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا وهو غير مناف للحديث **قوله** منزلا صالحا مرضيا الخ فمبوا اسم مكان منصوب على الظرفية ويحتمل المصدرية بتقدير مضاف اي مكان مبوا وبدونه وبوا متعد لواحد اذا فسر بانزل وقد يتعدى لاثنين فيكون مبوا مفعولا ثانيا والصدق ضد الكذب قال العلامة من عادة العرب اذا مدحت شيا ان تضيفه الى الصدق تقول رجل صدق وقدم صدق وقال تعالى مدخل صدق ومخرج صدق اذا كان كاملا في صفة صالحا للغرض المطلوب منه كانهم لاحظوا ان كل ما يظن به فهو صادق ولذا فسره بقوله صالحا مرضيا وفي بني اسرائيل هنا قولان للمفسرين قيل هم الذين في زمان موسى صلى الله عليه وسلم فالمبوا عليه هذا المراد به الشام ومصر وهو الذي اختاره المص رحمه الله تعالى وقدمه وقيل الشام وبيت المقدس بنا على انهم لم يعودوا الى مصر بعد ذلك وفيه كلام قد مر وقيل هم الذين على عهد نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام فالمبوا اطراف المدينة الى جهة الشام والى هذا التفسير اشار بقوله وفي امر محمد صلى الله عليه وسلم فكان عليه ان يشير الى تفسير المبوا عليه ايضا ولا بد ان يراد ببني اسرائيل ما يشمل ذريتهم لان بني اسرائيل ما دخلوا الشام الا في حياة موسى صلى الله عليه وسلم وانما دخله ابناؤهم وقوله من الذين وقد يفسر بالحلال وقوله فما اختلفوا في امر دينا على ان بني اسرائيل حتى في عصر موسى صلى الله عليه وسلم وما بعده على القول الاخر وقوله بنعوته المذكورة في التوراة ونظاهر معجزاته قوتها وكثرتها **قوله** في القصص خصه لان المراد دون الاحكام لانها لنسخها شريعتهم تخالفها فلا يتصور سؤالهم عنها وقوله على سبيل الفرض والتقدير دفع لتوهم وهو انه صلى الله عليه وسلم لا يتصور منه الشك كما في قوله ولو ترى اذ المجرمون وقولهم اذا عز اخوك فهن ولو سلم انه له فهو على سبيل الفرض والتقدير واذا عرفت ان التي تستعمل غالبا فيما لا تحقق له حتى تستعمل في المستحيل عقلا وعادة كقوله ان كان للرحمن ولد وان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض وصدق الشرطية لا يتوقف على وقوعها ولما ورد بعد ذلك انه ما الفايدة حينئذ اشار الى جوابه بقوله والمراد الخ يعني ان الفايدة فيه الاستدلال على حقيقته وبيان ان القران مصدق لها مطابقته لها مع اعجازه وقوله والاستشهاد تفسير للتحقيق معطوف عليه وان القران عطف على ذلك مجملة دفع الشك انه طرا معطوف عليه لاحد غيره بالبرهان **قوله** او وصف اهل الكتاب هذه فايدة ثانية محصلها توبيخ اهل الكتاب لعلمهم بما اوحي اليك وانه حق وقوله او تهييج الرسول صلى الله عليه وسلم فايدة ثالثة محصلها تهييج الرسول وتحريضه ليزداد يقينا كما قال الخليل صلى الله عليه وسلم ولكن ليطمئن قلبي وايده هذا بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حين نزول الاية لا اشك ولا اسال وهو مما اخرجه عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله تعالى عنه **قوله** وقيل الخطاب الخ عطفه بحسب المعنى على قوله على سبيل الفرض لانه مبني الاول على انه المراد بالخطاب

كامر وهذا على انه غير مراد على حد قولهم اياك اعني فاسمعي يا جارة واشار بقوله من يسمع الى توجيه الافراد فيه في قوله على لسان نبينا اليك اشارة الى دفع ما يقال ان الخطاب اذا لم يكن كيف يتاتى قوله تعالى انا انزلنا اليك فاجراه بما ذكر حتى يكون كقوله تعالى وانزلنا اليك نورا مبينا وقيل ان نافية وقوله فاسأل جوابه شرط مقدر فان اردت ان تزداد يقينا فاسال وتركه المص رحمه الله تعالى لانه خلاف الظاهر **قوله** وفيه تنبيه اي على جميع الوجوه ومنهم من خصه بالاخير والمسارعة من الفا الجزائية بنا على انها تفيد التعقيب **قوله** واصحا انه لا دخل للمرية فيه ووقع في بعض النسخ ووضوحه ماخوذ من اسناد المجي الذي هو من صفات الاجسام المحسوسة اليه ففيه مكنية وتخييلية وظهوره بانضاح براهينه حتى لا يشك فيه فاتضح تفريع ما بعده بالفا عليه والامتراء الشك والتردد وهو اخف من التكذيب فلذا ذكرا ولا وعقبه بالاخر وقوله فلا يكون من الممترين ما لمتزلزله فيله النهي عن كل شي انه كان لمن تلبس به فمعناه تركه لغيره وان كان لغيره فمعناه الثبات على عدمه وانه لا يصدر منه في المستقبل كما هنا فلذا قال انه للتهييج والتثبيت وقوله ايضا اي كما في الذي قبله وتنظيره بالاية ظاهر **قوله** كلمة ربك بانهم يموتون على الكفر ويخلدون في العذاب الخ فسر كلمة ربك في الكشاف بقوله الله الذي كتبه في اللوح واخبر الملايكة انهم يموتون كفارا فلا يكون غيره وتلك كتابة معلومة لا كتابة مقدر ومراده تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واقتصر المص رحمه الله تعالى على ما ذكره منه لانه مبني على مذهبه لانه جعل كتابة معلوم لا مقدر وعند اهل السنة هو معلوم له ومقدر ومراده بعلمه تعالى موافق لتقديره وارادته ولا يجوز تخالفهما ولذا اقحم الباقي قوله بانهم اي تقديره وقضايه وقبله ذكرها اشارة الى ملاحظة معنى المتكلم فيها وهذه الاية مما استدل به على القضا والقدر والقضا وه تعالى عند الاشاعرة عبارة عن ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على تقدير معين في ذواتها وافعالها وعند الفلاسفة قضاوه عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود منه احسن نظام واكمل انتظام ويسمونه العناية وهي مبدا فيضان الموجودات على الوجه الاكمل وقدره عبارة عن خروجه الى الوجود باسبابه على الوجه الذي تقرر في القضا والمعتزلة ينكرونهما في الافعال الاختيارية التي للعباد ويثبتون علمه بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم واليه يشير كلام الزمخشري وادلة الفرق وما فيها وما عليها مبسوطة في الكلام بما يضيق عن بسطه هذا المقام فلذا تركناه ولا ينتقض قضاوه اشارة الى انه المراد من تمام الكلمة ابرام القضا كما اشرنا اليه وقوله وهو تعلق ارادة الله تعالى اذ لا يكون شي بدون ارادته كما هو مذهب اهل السنة خالم بيناه بكفه وهذا رد لكلامهم ولما وقع في الكشاف وعند رويتهم العذاب يرتفع التكليف فلا ينفعهم ايمانهم فنفى الايمان لحذف سببه لسببه مطلقا بل نفى له في وقت القبول لقوله حتى يروا العذاب فتامل **قوله** فهلا كانت قرية القرى التي اهلكناها الخ اشار الى انه لولا هنا تحضيضية فيها معنى التوبيخ كهلا كما قرى بهما في قراءة ابي وعبد الله فهلا كما نقله وقاله السفاقسي انها هنا للتوبيخ على تركه الايمان ولما فيها من معنى النفي الذي يقتضي انه لم تومن قرية من القرى اصلا خصته بانه المراد منه القرى التي اهلكت بالاستيصال ولم تومن قبله نزوله العذاب واختلف في كان هذه فذهب السمين وغيره الى انها تامة وامنت صفتها ونفعها معطوف على الصفة وذهب العلامة في شرح الكشاف الى انها ليست تامة والا لكان التحضيض على الوجود بل ناقصة وامنت خبرها ولذا قدره في الكشاف بواحدة من القرى الهالكة لامتناع ان يكون اسم كان نكرة محضة لكنها لتقييد بالهلاك مستدركه والا لكان استدراك قوم يونس منقطعا مطلقا لعدم دخولهم في القرى الهالكة وكذا التقييد باحد الوصفين من الوحدة وكونها من القرى لانه احدهما كان والاصل عدم التقدير فلا يتجاوز قدر الضرورة انتهى ولذا اسقطه المص رحمه الله تعالى وقبله انه ذكر اشارة الى ما القرينة على حقيقتها ورد بان كونها من القرى يغني عنه مع ذكر ان المراد بها اهلها فلا يتاتى ما ذكر وقيد بقوله قبل معاينة العذاب اذ لو اطلق لم يبق لقوله الا قوم يونس وجه ثم انه اورد عليه ان التخصيص على الصفة فلا غبار فيه وفيه بعد تامل قبله والظاهر انه بقوله اشرنا بها على الهلاك ليمكن جعل الاستثنا متصلا وقوله كما اخر فرعون اشارة الى وجه ارتباط هذه الاية بما قبلها **قوله** لكن قوم يونس بيان لان الاستثنا منقطع واليه ذهب سيبويه والكسائي واكثر النحاة لعدم اندراجه فيما قبله لان المقتضي القرية على ظاهرها وكذا ان قدر وصفها بكونها من الهالكين فلذا نصب المستثنى وقوله او له مارا والخ

سياقه بيانه تنبيه في بعض التفاسير يجوز في يونس ويوسف تثليث النون والسين مهموزا وغير مهموز وهي لغات فيه المنوا ترمنها الضم **قوله** ويجوز ان تكون الجملة في معنى النفي الخ اصل معنى التحضيض يشعر بالامر حتى جعلوه في حكمه وعليه كون الاستثنا متصلا لابد ان يلاحظ فيه معنى النفي والا لفسد المعنى لما يلزمه من كون الايمان من المستثنى غير مطلوب ولهذا فسر آمنت بما وكون المراد بالقرية اهاليها لقوله آمنت ونفعها ايمانها ولو اعتبر التحضيض لم يصح الاتصال لان التحضيض طلب للايمان وهو طلب فيه وقيل عليه بل يصح الاتصال على تقديره ايضا لان اهل القرية مخصوصون عليهم الايمان النافع وليس قوم يونس مخصوصين عليه لانهم آمنوا وفيه ان المعنى ما آمنت اهل قرية من القرى العاصية فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس فجعل مدار الوجهين على توصيف القرية تارة بالهالكة واخرى بالعاصية وخص الزمخشري بالهالكة وجوز الوجهين وعلله بان المراد بالقرية اهاليها فاورد عليه ان التعليل ليس في محله لعدم توقف صحة الاستثنا عليه مع انه لا يناسب الاتصال لان قوم يونس ليسوا من الهالكين ودفع بان المراد المشركين على الهلاك في الاتصال مع بنايه على ظاهره في الانفصال ولا يخفى ما فيه التعسف واعلم ان الايمان بعد مشاهدة ما وعدوا به ايمان باس غير نافع وعادة الله اهلاكهم من غير امهال فانه كان قوم يونس شاهدوه فهذا خصوصية ليونس والبه ذهب كثير من المفسرين لقوله كشفنا وا لا فلا **قوله** ويؤيده قراءة الرفع على البدل لان البدل لا يكون الا في غير الموجب وهذا بدله من قرية المراد بها اهلها وقد خرجت هذه ايضا على انه الا بمعنى غير وهي صفة وظهر اعرابها فيما بعدها **قوله** الى آجالهم بالفتح والمدجع اجل وما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من تفسيره بقوله الى يوم القيامة لا صحة له وتوجيهه بانهم احيا سترهم استحق الناس مما لا وجه له ونينوى بالكسر من بلاد الموصل قريبة منها والموصل بفتح الميم وكسر الصاد بلدة مشهورة والمسوح جمع مسح بوزن ملح وهو اللباس اي المسوا الالبسة الخلقة تذللا والتفريق بين الاولاد والوالدات ليبكوا ويضجوا وكذا اخلاج الحيوانات للضجيج ورفع الصوت فيكون وسيلة لرحمة الله تعالى واعلامه بمعنى الطلعة الغيم وقوله فحنت تعليل للتفريق والضجيج الصياح **قوله** بحيث لا يشذ بالشين المعجمة والذال المعجمة ويجوز ضم شينه وكسرها منه الشذوذ اي ينفرد ويخرج ومن للعموم لكنها في غير النفي لبينة ناصية فلذا اكد بكلهم للتنصيص عليه وكذا جميعا ولا يمكن حمله على الاجتماع في زمان معين كما حمل عليه في غير هذا الموضع **قوله** وهو دليل على القدرية في انه تعالى لم يشا ايمانهم اجمعين المراد بالقدرية المعتزلة لقبهم اهل السنة به لاسنادهم افعال العباد الى قدرتهم وانكارهم القدر فيها وكما يصح نسبة مثبت القدر اليه يصح نسبة نافيه ايضا اليه ولا مشاحة في الاصطلاح يعني انه لا يتجه عليهم في قولهم ارادة الله تتعلق بايمان الكافر لكنها تتخلف عنها المراد ووجه الحجة انه لو تدل على انه لو اراد ايمان من في الارض لامنوا وان المشية والارادة لا محالة تستلزم المراد وهم لما رأوها بحسب ظاهرها مبطلة لمذهبهم قيدوا المشية والارادة بمشية القسر والالجا وهذا دابهم في كل ما ورد عليهم من ذلك فالارادة عندهم مطلقا يجوز تخلفها عن المراد وكلها لا يتخلف نوع منها وهو مشية القسر والالجا لانه تعالى قادر على الجائهم الى ما اراد فاذا فعل ذلك لزم عدم التخلف ورده المص رحمه الله تعالى بانه خلاف الظاهر ولا قرينة في الكلام عليه بل ما بعده صريح في رده **قوله** تعالى افانت تكره الناس هذه الهمزة لصدارتها مقدمة في تاخير على الاصح لان هذه الجملة متفرعة على ما قبلها وليس التفريع الانكار متفرعا وانت جوز فيه ان تكون مبتدا وفاعلا مقدر يفسره ما بعده لاقتضاء الاستفهام للفعل والمراد بالناس من طبع عليهم او الجميع مبالغة **قوله** وترتيب الاكراه على المشية بالفا الخ هذا مبتدا خبره قوله للدلالة الخ وايلاؤها معطوف على ترتيب وهو مصدر مضاف للمفعول وفاعله حرف الاستفهام لا العكس لعدم دخول هذا الايلاء في الاستحالة المذكورة حينئذ كذا قيل وفيه نظر وقوله وتقديم الضمير اي تقديم الفاعل المعنوي على الفعل للتخصيص اي تخصيص انكار الاكراه بالنبي صلى الله عليه وسلم بان يقدم الانكار في الاعتبار على اعتبار الاختصاص اللازم من التقديم دون عكسه حتى يفيد انكار الاختصاص وكلام الاستحالة واقع في الكلام البليغ بحسب اقتضاء المقام فيقيد ثبوت الاكراه لله تعالى او لغيره وفي شرح المفتاح للشريف قدس سره المقصود من قوله تعالى افانت تكره الناس انكار صدور الفعل من المخاطب لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل فالتقديم لتقوية حكم الانكار لا للتخصيص كما ذهب اليه الزمخشري وكلام المص رحمه الله تعالى محتمل لذلك لانه لم يصرح بالتخصيص الذي ذكره الزمخشري لكن ظاهره انه موافق له **قوله** للدلالة على ان خلاف المشية مستحيل

الخ اي خلاف مشية الله تعالى وهو ايمان من لم يتعلق مشيته بايمانه بان تعلقت بخلافه فيكون مراده بتقديم الضمير ما ذهب اليه السكاكي من التكلم به مقدما دون ان يكون موالا عن اصله وهو افتكره الناس بدليل عدم تصريحه بالتخصيص فالمراد انه لتقوية الحكم والانكار لا لانكار التقوية وله دخل في الدلالة على الاستحالة اي استحالة ما اراد الله خلافه ولذا قدره بقوله وما كان لنفس الخ قلت مراد المص رحمه الله تعالى ان ترتب الانكار كما ذكره محصله لو شاء الله ايمانهم وقع فكيف تكرههم انت على الايمان الذي لم يرده فانكاره على الاكراه يقتضي انه لا يكون بالاكراه فضلا عن غيره ولما فسر الزمخشري المشية بمشية الالجا والقسر على مذهبه لزم اثبات الاكراه لله وحيث نفاه عنه لزم منه بمجموع الامرين الحصر فلذلك ان تقول المفيد للحصر ذلك لا التقديم وحده فلا يكون كلامه مخالفا للسكاكي والمص رحمه الله تعالى لم يفسره بذلك لم يذكر التخصيص فجعله لتقوية الانكار والدلالة على انه مستحيل فتدبر فانه دقيق جدا وقوله اذ روي يعني المراد هذا المعنى اذ روي الخ **قوله** ولذلك قرره بقوله وما كان لنفس الخ اي له لا انه على ما ذكر كان هذا تقريرا له لانه يدل على انه لا يكون من ذلك الا ما يريد على ما فسروه والاذن في اللغة الاطلاق في الفعل ورفع الحجر عنه ويلزمه تسهيل ذلك وارادته ولذا فسره الزمخشري بالتسهيل والمص رحمه الله تعالى بالارادة وذكر معناه الحقيقي اشارة الى ان اراده تمنع لوازمه فلا يرد انه جمع بين الحقيقة والمجاز مع ان المص رحمه الله تعالى شافعي المذهب يجوزه ولما كان ايمان العبد بارادته تعالى لكسبه وهو مكلف به ضم اليه قوله وتوفيقه فالحصر اضافي ثم ما كان انه كان بمعنى ما وجد منه ذلك احتاج الى تقييدا لنفسه عن علم الله انها تؤمن كما في الكشاف وانه كان بمعنى ما صح لا يحتاج اليه ولذا تركه المص رحمه الله تعالى وانما فسره الزمخشري بما ذكر من التسهيل ومنح الالطاف لان اللطف عنده خلق القدرة على الفعل حتى يخلقه العبد لنفسه منزلا لاعتزاله **قوله** العذاب والخذلان فانه سببه اصل الرجس القذر ثم نقل الى العقاب لاشتراكهما في الاستكراه والتنفر ثم اطلق على سببه فهو مجاز في المرتبة الثانية فقوله المص رحمه الله تعالى فانه سببه راجع الى التفسير الثاني الذي اقتصر عليه في الكشاف ومنهم من فسره بالكفر كما في قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم لمقابلة الايمان فتدل على خلق الكفر وهو مخالف لمذهب المعتزلة ولذا لم يفسره الزمخشري به واقتصر على الخذلان وقال الامام الرجس عبارة عن الفاسد المستقذر فحمله على كفرهم وجهلهم اولى من حمله على عذاب الله وقيل عليه ان كلمة على تاباه وانه يغني عنه قوله على الذين لا يعقلون وليس بشيء لانه بمعنى يقدره عليهم وحديث الاغنا لا يجري مع انه يفسر بما جعله تأسيسا وهو ظاهر وقوله وقرئ بالزاي اي المعجمة وهو بمعناه والزاي قال في النشر بقاله زا بالمد وزاي بيا بعد الالف وزي بالتشديد وقد ادب الكاتب حروف المعجم تمد وتقصر واذا قصرت كتبت بالالف الا الزاي فانها تكتب بيا بعد الالف وهو مخالف لما في النشر **قوله** لا يستعملون عقولهم الخ يعني اما انه منزل منزلة اللازم او له مفعول مقدر وايضا بينهما فرقه معنوي كما صرح به وهو ان على الاول لم يستعملوا قوة النظر لكنهم لم ينتفعوا لذلك وعلى الثاني بخلافه ويؤيد الاول احرهم بالتفكر فانهم لو استعملوا ذلك لم يؤمروا به وانما قال يؤيد دون يدل لان الطبع لا ينافي التكليف قبله ووجه التقييد ان الامر بالتفكر يناسبه منه لم يستعمل عقله لان استعمله ولم يجعله دلالة ولم يجعله دليلا لاحتمال ان يراد به الامر بتكرير النظر وتدقيقه رجا انه يهتدوا ولا يخفى ما فيه **قوله** من عجائب صنعه الخ اي المراد بنظرها نظر استدلال على ما ذكر وماذا يجوز ان يكون كلمة استفهام مبتدا وذا بمعنى الذي وفي السموات صلته وهو خبر المبتدا وعلى التقديرين فالمبتدا وخبره في محل نصبه باسقاط الخافض لان الفعل قبله معلق بالاستفهام ويجوز ان يكون على ضعفه ماذا كله موصولا بمعنى الذي وهو في محل نصب بانظروا واليه اشار المص رحمه الله تعالى بقوله ان جعلته استفهامية ووجه ضعفه ما قيل انه لا يخلو ان يكون النظر بمعنى البصر فيعدى بالى وان يكون قلبيا فيعدى بفي **قوله** وما نافية او استفهامية في موضع النصب واقعة موقع المصدر او مفعول به وعلى الوجهين الاولين فمفعوله بمعنى محذوف انه لم ينزله منزلة اللازم والنذر جمع نذير بمعنى انذار ومنذر وعلى المصدرية جمع لارادة الانواع ويجوز في النذر ان يكون مصدرا بمعنى الانذار كما ذكره المص رحمه الله تعالى في سورة القمر وايام العرب استعملت مجازا مشهورا في الوقائع من التعبير بالزمان عما وقع فيه كما يقال المغرب للصلاة الواقعة فيه وقولهم لذلك الملام للتقوية فتقدر معموله الفعل بدونها وعلى الاول متعلق الانتظار به والعهد بالاضافة وعلى الثاني مختلفة بالاولى متحد الجنس وقدره في الثاني بدون اللام اشارة الى جواز الامرين ولتناسب

القدر الثاني قوله عطف على محذوف الخ اي نهلك الكافرين ثم ننجي وعبر بالمضارع ولم يقل نجينا
لحكاية الحال قوله وكذلك الانجا او انجا كذلك وفي نسخة اي الا انجا كذلك معرفا باللام قيل وهو لا يلايم
ما بعده ويجي انه الاشارة الى الانجا وهو اما صفة لمصدر محذوف اي ننجيكم انجا كذلك الانجا الذي كان
لمن قبلكم وهو الوجه الثاني وعلى تنكيره تنوظاهرا والكاف في محل نصب بمعنى مثل لسدها مسد
المفعول المطلق وهو الوجه الاول ولذا لم يقدر له موصوفا واما على النسخة الاولى فلا يتضح
كلامه وقيل انه يريد ان كذلك اما موصوف وعلى كذلك في موقع الحال من الانجا الذي تضمنه
ننجي بتاويل بفعل الانجا حال كونه مثل ذلك الانجا وعلى الثاني هو في موضع مصدر محذوف
اقيم مقامه وقد يجعل في موضع رفع خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك ولا يخفى انه لا وجه له
فالظاهر على هذه الرواية انه اما مصدر او خبر مبتدا محذوف لكنهم قدروه الامر كذلك والمص
رحمه الله تعالى قدره الانجا كذلك فتامل قوله وحقا علينا اعتراض الخ اي بين العامل ومعموله
اهتماما بالانجا وبيانه لانه كاين لا محالة اذ جعله كالحق الواجب عليه وهو بدل من ذلك اي
من الكاف التي هي بمعنى مثل وقيل كذلك منصوب بننجي الاول وحقا بالثاني وكون الجملة
المعترضة تحذف فيما استفيد منه هذا المحل ولا ضير فيه اذا بقي شيء من متعلقاتها قوله
ان كنتم في شك من ديني ومحصله الخ ان كنتم في شك من ديني وسداده فهذا ديني فاسمعوا وصفه
واعرضوه على عقولكم وانظروا فيه بعين الانصاف لتعلموا انه دين لا مدخل فيه للشك وهو اني لا اعبد
الحجارة ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم الخ فقيل انه ذكر فيه وجهين احدهما الشك في نفس
الدين من انه ما هو الاديان هو وهذا اذا قلنا انهم لا يعرفون دينه كما كانوا يقولون انه صبا فتوله ومحنته
وسداده بيانه للدين لكنه مستدرك لان الكلام في حقيقة دينه لا في صحته والام يطابق الجواب
اذ لبس فيه ما يدل على صحته الثاني الشك في الثبات عليه ان قلنا انهم عرفوه لكنهم طمعوا
في تركه وعلى كلا الوجهين لا يكون الجزا مترتبا بالشرط بحسب الظاهر لان شككم في دينه ليس سببا
لعدم عبادتها الاوثان وعبادة الله فلا بد من تاويله بالاخبار اي ان كنتم تشكون في ديني فانا
اخبركم باني لا اعبد الخ وجزا الشرط قد يكون مفهوم الجملة الجزائية نحو ان تكرمني اكرمك
وقد يكون الاخبار بمفهومه نحو ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس اي اكرمك اياي سبب لاخباري
باكرامي اياك قبل كما قاله ابن الحاجب رحمه الله تعالى في قوله وما بكم من نعمة فمن الله فان استقرار
النعمة ليس سببا لحصولها من الله بل الامر بالعكس وانما هو سبب للاخبار بحصولها منه تعالى
فكذا هذه الاية وقوله انه مستدرك لا وجه له لانهم كما لا يعرفون دينه لم يعرفوا صحته ايضا
والجواب صالح له ايضا كما ستعرفه واما جعله سببا للاخبار فيهما ففيه انه على الاول مسلم واما
على الثاني فليس كذلك لانه بمعنى اني ثابت عليه لا ارجع عنه ابدا وهو غير محتاج الى جعل
السبب الاخبار كما في الوجه الاول كما اشار اليه الشارح المدقق ورجح الاول قوله فهذا خلاصة
ديني اعتقادا وعملا الخ العمل ماخوذ من العبادة والاعتقاد ماخوذ من قوله الله الذي يتوفى اي لا اله
الحق المميت والمحيي وكون الاعتقاد من قوله وامرت ان اكون من المسلمين بالفعل في الجزا
مخالف لسياقه ولا حاجة اليه وقوله فاعرضوها الخ اشارة الى ارتباط الجزا بالشرط بنا على الشك
في صحته وما هو وهو ماخذ الوجهين المذكورين في الكشاف واشار الى ارتباطه الى تحمله
وتاويله بما ذكر وهو ان عبادتي لا له هذا شانه وعبادتكم الحجارة لا تضر ولا تنفع فانظروا في ذلك
لتعرفوا صحة ديني وحقيقته وفساد ما انتم عليه فلا حاجة على طريق المص رحمه الله تعالى الى جعله
من جعل السبب الاخبار والاعلام كما جنح اليه الزمخشري لان الجزا عنده الامر بعرض ما ذكر
على عقولهم والتفكر فيه وهو يخلقونه اي يصنعونه وعبر به زيادة في تجهيلهم وتحقيرهم وهو
اخف ما يرد عليه خلاصة لاكتسابه التذكير من المضاف ويعبدونه معطوف عليه يخلقونه قوله
واغا خص التوفي بالذكر الخ اي ذكر هذه الصفة دون غيرها من صفات الافعال لانه لا شي
اشد عليهم من الموت فذكر لتخويفهم وقيل المراد عبد الله الذي خلقكم ثم يتوفاكم ثم يعيدكم
فذكر الوسط ليدل على الطرفين الذين كانوا قد تنبهوا في القرانية قوله بما دل عليه العقل
الخ فقوله امرت بمعنى وجب علي ذلك والعقل والسمع اراد بالعقل التابع لما سمع من الشرع
فلا يرد عليهم انه تبع فيما للزمخشري في قوله انه امر بالوحي والعقل فانه نزع اعتزالية
لقوله بالحسن والقبح العقليين فهو كان حقه ان يتبع بها باطل فاعرفه قوله وحذف الجار الخ
تبع فيه الزمخشري ومراده ان الباء الجارة حذفت فانه نظر الى مدخولها بكونه حذفا مطردا
لان الجار يطرد حذفه مع ان وان قطع النظر عنه بكونه مما سمع في بعضه لا مقال عند العرب
حذف الجار ونهيا امر ونهي فانه دفع ما اورد عليه انه تقيس المطرد بحذف حروف الجر

مع انه وان يقتضي اطراده قطعا فكيف يكون من غيره مع وجود شرط الاطراد

امرتك الخير فافعل ما امرت به ۞ فقد تركتك ذا مال وذا نشب

وهو من قصيدة للاعشى طرود وقيل لعمرو بن معدي كرب وقيل لخفاف بن ندبة وقيل للعباس
ابن مرداس ومطلعها

يا دار اسما بين السفح والرحب ۞ اقوت وعفا عليها ذاهب الحقب

ومنها ۞ واليوم قد قت تهجوني وتشتمني ۞ فاذهب فما بك والايام من عجب

وقد جمع فيه بين تعديته بنفسه وتعديته بالبا والنسب بالنون والسين المهملة وروي بالشين المعجمة
ومعناه العقار الثابت قوله عطف عليه ان اكون الخ دفع لما قيل ان ان في ان اكون مصدرية بلا كلام
لعملها النصب وهذه معطوفة عليها لكنه لا يمنع ان تكون مفسرة لعطفها على الموصولة
ولانه يلزم دخول البا المقدرة عليها ولا مصدرية لوقوع الامر بعدها واختار في دفع ذلك
بانها موصولة لنقله عن سيبويه رحمه الله تعالى وانه يجوز وصلها بالامر ولا فرق في
صلة الموصول الحرفي بين الطلب وبين الخبر لانه انما منع في الموصول الاسمي لانه وضع
للتوصل الى وصفه المعارف بالجمل والجمل الطلبية به وهو يحصل بكل فعله واما ان تاويله يزيل
معنى الامر المقصود منه فقد مر دفعه بانه يؤول بالامر بالاقامة اذ كما يوخذ المصدر من المادة
قد يوخذ من الصيغة مع انه لا حاجة اليه هنا لدلالة قوله امرت عليه وقد يجعل قول المص رحمه
الله تعالى وامرت بالاستقامة اشارة الى هذا وقيل انه هنا فعل مقدر راي واوحي اليه ان اقم وان
يجوز فيه ان تكون مصدرية ومفسرة لان في العذرة معنى القول دون حروفه ورجح بانه فيه
يزول فيه قلق العطف وبكون الخطاب في وجهك في محله ورد بان الجملة المفسرة لا يجوز حذفها
واما صحة وقوع المصدرية فاعلا ومفعولا فليس بلازم ولا قلق في هذا العطف وامر الخطاب
سهل لان الملاحظة المحكي والامر المذكور معه وقوله وصيغ الافعال كلها كذلك اي دالة على
المصدر قوله والمعنى وامرت بالاستقامة في الدين في شرح الكشاف اقامة الوجه للدين
كناية عن توجيه النفس بالكلية الى عبادته تعالى والاعراض عما سواه فانه من اراد ان ينظر الى
شي نظرا مستقصا يقيم وجهه في مقابلته بحيث لا يلتفت يمينا ولا شمالا اذ لو التفت بطلت
المقابلة فلذا كني به عن صرف العمل بالكلية الى الدين فالوجه المراد به الذات والمراد صرف
ذاتك وكليتك للدين فاللام صلة والى هذا اشار المص رحمه الله تعالى بقوله والاستبداد الخ وعلى
الوجه الثاني الوجه على ظاهره واقامته توجيهه للقبلة فاللام للتعليل والتفسير الاول هو
الوجه وما قيل انه كني به عن صرف العقل بالكلية الى طلب الدين تكلف قوله تعالى وامرت
ان اكون الاية قالوا انه يحتمل ان يكون من الحذف المطرد اي حذف الجار مع ان وان او مما غيره
كما امرتك الخير ونحوه في التقريب ما انه على الاول مطرد قطعا فكيف يحمله عليه غيره الا انه
يريد انه نوع من الحذف قد يطرد وقد لا يطرد وعلى الثاني يقدر معه لام التعليل اي لان اكون
وعطفه ان اقم مشكل لانه اما مصدرية او تفسيرية والثاني يا باه عطفها على الموصولة لانه
صلتها تحتمل الصدق والكذب بخلاف التفسيرية التي سماها الزمخشري عبارة الا ان سيبويه
جوز وصلها بالامر والنهي لدلالتهما على المصدر ولذا شبهها بانه الذي تفعل ووجه التشبيه
انه نظيرها في معنى المصدر الدال عليه الخبر والانشا وقال الفرائد يجوز ان يقدر واوحي
ان اقم وفيه فايدة معنوية وهي ان المعطوف مفسر كاعجبني زيد وحسنه قوله حال من
الدين او الوجه حنيفا معنا مايلا عن الاديان الباطلة كما مر فانه كان حالا من الوجه فهي
حال مؤكدة لان اقامة الوجه تضمنته التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل وان كان حالا من
الدين فهي حال متنقلة كذا قيل وفيه نظر ويجوز ان يكون حالا من الضمير في اقم قوله ولا
تكونن من المشركين تاكيد لقوله فلا اعبد الخ وهو تعريض وحث له على عبادة الله ومنع
لغيره وقال الامام انه محمول على الاثر بانه لا يلتفت لما سواه حتى يكون فايدة زايدة لان
ذلك شرك خفي عند العارفين وقوله من دون الله اشارة الى رجاء العارفين لان ما سواه
ممكن لا ينفع ولا يضر وكل شيء هالك الا وجهه فلا حكم ولا رجوع الا اليه في الدارين وما سواه
معزول عن التصرف فاذا صحت الى شيء من ذلك ومنع في غيرمعه ولبس طلب
الشبع من الاكل والري من الشرب قادحا في الاخلاص لانه طلب الانتفاع بما خلقه الله له
قوله بنفسه ان دعوته او خذلته فيه بنفسه لان ذلك من الله بالذات وهو لغو وتشحير
مرتب وخذلته هنا بمعنى تركته ودعوته بمعنى طلبت منه ما تريد بدليل المقابلة قوله فانك
دعوته ليثبح الى ان لفظ الفعل كناية بمنزلة اسم الاشارة فكما اذا ذكرت اشيا متعددة قبل ذلك

فذلك اشارة اليها كذلك ربما تذكرا فعاله ثم يكني عنها بلفظ الفعل كما مر تحقيقه في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله وان يمسك فسره بالاصابة لانه لازم معناه ويستوي تحقيقه وفسر الكشف والرد بالرفع اشارة الى انه تعالى يرفعهما ويدفعهما قوله جزاء للشرط وجواب لسواله مقدر عن تبعة الدعا يتبع بوزن سرد وتبعة موزنة اي هو تتبع دعوته اي وما يتبعه بعده وهذه عبارة النحاة وصرفه بان المراد انها تدل على ان ما بعدها مسبب عن شرط محقق او مقدر وجواب عن كلام محقق او مقدر فاندفع ما قيل ان جزا الشرط محصور في اشيا ليس هذا منها وما يتوهم من ان الجواب جملة فانه لاما بعد اذن لا وجه له فتامل وقوله عن تبعة الدعا اي تتبع دعوة ما دون الله قوله ولعله ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر الى عدل عما في الكشاف من انه ذكر في كل من القرينتين المتقابلتين ما يدل على ارادة مثله في الاخرى لاقتضا المقام تاكيد كل منها للترغيب والترهيب لكنه قصد الايجاز والاختصار للاشارة الى انهما متلازمان لان ما يريده يصيبه وما يصيبه لا يكون الا بارادته لكنه صرح في كل منهما بما جد الامرين اشارة الى ان الخير مقصود بالذات فلذا لم يعبر فيه بالارادة وهذا احسن مما جنح اليه الزمخشري وهو نوع من البديع يسمى احتباكا ولا تمكن ملاحظته فيه ايضا بان يجعل نكتة للطي وعدم التصريح لكنه لا حاجة الى التقدير وكونه بالذات ظاهر كما قاله المص رحمه الله تعالى في تفسير قوله بيدك الخير ذكر الخير وحده لانه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض انه لا يوجد شر ما لم يتضمن خيرات كثيرة قوله ووضع الفضل موضع الضمير الى اي لم يقل لا دافع له او لا راد له دلالة على انه ما يصدر منه الخير محض كرم وتفضل اذ لا يجب على الله شي عندنا فلا يستحق العبادة بافعالهم وطاعتهم عليه الله شيا وهو رد لقول الزمخشري والمراد بالمشيئة مشيئة المصلحة فانه دسيسة اعتزالية قوله ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده اي لم يقل لا راد لفضله الا هو كما قال فلا كاشف له الا هو لانه قد فرضه فيه ان تعلقت الخيرية واقع بارادة الله تعالى فصحة الاستثنا تكونه بارادة ضده في ذلك الوقت وهو محال بخلاف مس الضر فان ارادة كشفه لا تستلزم المحال وهو تعلق الارادتين بالضدين في وقت واحد لانه مبني على انه لا يجوز تخلف المراد عن الارادة لا على ان ارادته قديمة لا تتغير بخلاف المس فانه صفة فعل تتوقع وترفع بخلاف الارادة فانها صفة ذاتية كما توهم اذ المراد تعلقها قوله يصيب به اي بالخير ارجع الضمير للخير لقربه ولو جعل لما ذكر صح وكنت هذا اظهر وانسب بما بعده وقوله فيعرضوا الى اشارة الى ان المقصود من ذكر المغفرة والرحمة هنا ما ذكر وقوله وسواله الى فالخطاب للغة عن الاول لان المراد انما يطلعه ونفسه حق قوله فمن اهتدى بالايمان والمتابعة المراد بالمتابعة متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم والقران وفسر من ضل بالكفر ووقع في نسخة لهما وهو المراد بالكفر بما انه لا يتبعهما ولا يمتثل امرهما اذ الكفر يستلزم لذلك وما قيل انه ذكر المتابعة يشعر بان الاهتدا لا يحصل بمجرد الايمان وحده بل مع الامتثال فيما يتعلق بالاعمال وانه ياباه اقتصاره في تفسير الضلال على الكفر الا انه يخل عليه الاكتفاء به قلة التدبر وفسر الوكيل بالحفيظ لانه احد ما يراد به وقوله اطلاعه على الظواهر منصوب على المصدرية اي كاطلاعه قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الحديث موضوع نص عليه ابن الجوزي في الموضوعات تم تعليقنا على سورة يونس والحمد لله على احسانه وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة هود عليه السلام

قال الداني رحمه الله تعالى في كتاب العدد هي مائة واحدى وعشرون اية في المدني الاخير واثنان في المدني الاول وثلاث في الكوفي واعلم انه لما ختم سورة يونس بنفي الشرك واتباع الوحي افتتح هذا ببيان الوحي والتحذير من الشرك وهي مكية عند الجمهور وقيل الا قوله فلعلك تارك الى قوله مبتدا الى فالرا اسم السورة او القران وكذا ان جعل خبر مبتدا او مقدرا اي هو او هذا وقد تقدم تفصيله في اول سورة البقرة قوله نظمت نظما محكما الى فسره بقوله لا يعتريه اختلال اي لا يطرا عليه ما يخل بلفظه ومعناه وعبر بالمستقبل لان الماضي والحال مفروغ عنه وذكر فيه وجوه اربعة اولها انه يكون مستعارا من احكام البنا واتقانه فلا يكون فيه تناقض او مخالفة للواقع والحكمة او ما يخل بالفصاحة والبلاغة والثاني

ان يكون من الاحكام وهو المنع من الفساد وفسر بالنسخ لبعضه من غيره او لكله بالكتب السالفة فعطف عليه تفسيري فلذا بينه بقوله فان الى من احكمه بمعنى منعه ومنه حكمة الدابة الحديدة في فمها تمنعها الجماح ومنه احكمت السفينة اذ امنعته من السفاه قال ابن جرير

ابني حنيفة احكموا سفهاءكم ۔ اني اخاف عليكم ان اغضبا

تلخيصه ان ما فيه من بيان المبدا والمعاد بمنزلة دابة منعها لا يمنه من الجماح في غفلته او مكنته وهو ركيكه فان تشبيهه بالدابة مستهجن لا داعي له وبعده تفسيره بالنسخ لا يرد عليه ما قيل انه يوهم قوله للفساد وهو لا يليق بالقران ولم يجوز في هذا ان يراد بالكتاب القران والمراد عدم نسخه كله او بعضه بكتاب اخر لانه خلاف الظاهر وان صح فالثالث من المنع ايضا لمنعه من الشبه بالادلة الظاهرة والرابع من حكمته اي جعله حكيما او ذا حكمة والمراد حكيم قايلها كما في الذكر الحكيم فهو مجاز في الطرف او الاسناد وقوله من حكم بالضم اشارة الى ان الهمزة فيه للنقل من الثلاثي بخلاف ما قبله وذلك لاشتماله على اصول العقايد والاعمال الصالحة والنصايح والحكم وامهات بمعنى اصول وقواعد يتولد منه غيره قوله بالفوايد من العقايد قال الراغب الفصل ابانة احد الشيئين عن الاخر حتى يكون بينهما فرجة ومنه المفاصل وفصلت من المكان فارقته ومنه فصلت العير وفي الكشاف فصلت كما تفصل العقايد بالفرايد من دلايل التوحيد والاحكام والمواعظ او جعلت مفصولا سورة واية اية او وقت التنزيل فلم ينزل جملة ليسهل حفظها او فصل فيها ما يحتاج اليه او بين ولخص وعن عكرمة فصلت بين الحق والباطل يعني ما استعارة من العقد المفصل بفرايده اي كباره التي تجعل بين اللالي التي تغاير حجمه او لونه فتشبيه الايات بعقد فيه لالي وغيرها لتغاير التقابيس التي اشتمل عليها الى قصص واحكام ومواعظ وغيرها وقوله من دلايل الى متعلق بقوله فصلت للابانة للفوايد حتى يقال ان الصواب ما وقع في بعض النسخ فوايد بالواو والتقدير فصلت الانواع من دلايل التوحيد الى وهي في حواشي رحمه الله تعالى بالنا في انها جعلت فصلا من السور والايات او فرقت في النزول وهو من الاسناد المجازي والمراد فصل ما فيها وبين فهذه اربعة وجوه في التفصيل ايضا والتلخيص بمعنى التبيين لا بمعنى الاختصار كما يتوهم في اللغة وعلى هذا ينزل كلام المص رحمه الله تعالى الا انه على ارادة التفصيل بجعلها سورا المراد بالكتاب القران وبالابانة ابانته وان قيل انه يصح ان يراد السورة على ان المعنى جعلت معانيه هذه السورة في سور ولا يخفى انه تكلف ما لا حاجة اليه وقوله وقرى فصلت بفتحتين خفيفتين وهي قراة ابن كثير ومعناه فرقت كما ذكره المص رحمه الله تعالى وقيل معناه انفصلت وصدرت كما في قوله تعالى ولما فصلت العير وسياتي بيانه قوله وثم للتفاوت في الحكم او للتراخي في الاخبار لما كانت التفصيل والاحكام صفتان لشي واحد لا ينفك احدهما عن الاخرى لم يكن بينهما ترتب وتراخ فلذا جعلوه اما التراخي الرتبة وهو المراد بقوله في الحكم او للتراخي بين الاخبارين وقد اورد عليه انه اذا اريد بتفصيلها انزالها نجما نكونهم على حقيقتها مع تحقق الحقيقة لا وجه للحمل على المجاز وبانه لا اختيار لا تراخي فيه الا انه يراد بالتراخي الترتيب مجازا ويقال بوجود التراخي باعتبار ابتدا الجزء الاول وانتها الثاني ولا يخفى عليك ان الايات نزلت محكمة مفصلة فليست ثم للترتيب على كل حال كما صرح به العلامة في شرحه وليس النظر الى فعل الاحكام والتفصيل واما التراخي بين الاخبارين في اوايل سورة البقرة فيه ذلك الكتاب من ان الكلام اذا انتهى فهو في حكم البعيد فقيه ترتيبه اعتباري وهو المراد كما اشار اليه الشارح المدقق اذا عرفت هذا فاعلم انه قال في الكشاف انه اريد بالاحكام احد الاولين وبالتفصيل احد الطرفين فالتراخي رتبي لان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ والتفصيل الى المعنى وبالمعنى الثاني وان كان معنويا يكون التفصيل الكمال لما فيه من الاجمال وان اريد احد الاوسطين فالتراخي على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل اية في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى بعضها مع بعض او لانه كل اية مشتملة على جملة من الالفاظ المرصعة وهذا تراخ وجودي ولما كانت الكلام منه السابلات كان زمانيا ايضا ولكنه المص رحمه الله تعالى ان التراخي في الحال مطلقا حملا على التراخي في الاخبار في هذه الوجهين لمطابقة اللفظ الوضع وليظهر وجه العدول منه الى ثم وان اريد الثالث وبالتفصيل احد الطرفين فرتبي والا فاخباري والاحسن ان يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل احد الطرفين وعليه تنطبق المطابقة بين حكيم وخبير واحكمت وفصلت وهي ثابتة على الوجوه الثلاثة في من لدنه لكن جعلها صلة للفعلين ارجح وذلك لتعلقه انه لا تعدد بهما على الوجهين وافاد سلمه الله ان اصل الكلام احكم اياته حكيم ثم احكمها حكيم نحو لبيك يزيد ضارع لخصومة ثم من لدنه حكيم كما يقال من جناب فلان لما في

الكناية من المبالغة وافاد التعظيم البليغ وهو اشارة الى الوجوه الستة عشر الحاصلة من ضرب معاني الاحكام
الاربعة في معاني التفصيل الاربعة وهذا وان احتاج الى البسط والايضاح لكن الحد ويمي فيه
قليلا فنذكيه باستخراجه بنظرك الصائب قوله صفة اخرى لكتاب او خبر بعد خبر الخ اي هو
صفة للنكرة او خبر ثان للمبتدا فالملفوظ او المقدر على الوجهين او هو معمول لاحد الفعلين
على التنازع مع تعلقه بهما معنى ولذا قال تقرير لاحكامها وتفصيلها وقوله على اكمل ما ينبغي
اخذه من كون ذلك فعل الله الحكيم الخبير مع الجمع بينه مقتضى المبالغة ولا يحتاج الى جعل الحكيم
بمعنى المحكم كما قيل لانه يكفي فيه ان يكون ما فيها ذا احكام بالغة وقوله باعتبار ما ظهر امره
وما خفي اخذه منه ان الحكيم ما يفعله على وفق الحكمة والصواب وهو امر ظاهر والخبير من
له خبرة بما يطلع غيره من الخفيات فهو لف ونشر وجعله الزمخشري في النظم ايضا من اللف
والنشر على ان تقديره احكم اياته حكيم وفصلها خبير وله وجه وجيه لكن المص رحمه الله
تعالى لم يلتفت اليه ومعنى كونه تعريضا انه كالدليل المحقق له قوله انه لا تعبدوا الخ ذكروا
فيه انه يجوز ان يكون منفصلا عما قبله وحينئذ في ان يكون وجهان احدهما ان تكون مصدرية
وكذا ان استغفروه لان ان المصدرية توصل بالامر كما هو تحقيقه وكذا توصله بالنهي
فلا نافية وهو منصوب او ناهية وهو مجزوم وهو على تقدير اللام ومحله نصب او جر
على المذهبين وليس هذا مفعولا له حتى يتكلم في شروطه وثانيهما ان تكون مفسرة لما في تفصيل
الايات من معنى القول دون حروفه وقدره الزمخشري بامرين احدهما افصل وقال لا تعبدوا
والاخر امران لا تعبد ولا تحذف في الاول انه لانه قدر صريح القول وحذفها في الثاني لا تقدير
ما في معناه فقيل وان المفسرة في تقدير القول ومعناه واذا الاتيان بعد صريحه وانما تاتي
بعد ما هو في معناه فيكون قرينة على ارادته منها وبهذا سقط ما يتوهم منه انهم اشترطوا عدم
صريح القول وتقديره في تقديرهم منافاة له فتامل قوله ويجوز ان يكون كلاما مستأنفا الخ هذا
هو الوجه الثاني ومعنى كونه مبتدأ انه منقطع وغير متصل بما قبله لفظا لا لفظا كما في الوجهين
السابقين وهذا على وجهين فقصد الاغراء على التوحيد وعلى التبري من عبادة الغير لانه
في تاويل ترك عبادة غير الله فانه قدر الزموا ترك عبادة غيره على انه مفعول به فهو اغراء وانه
قدر واتركوا ترك عبادة غيره فهو مفعول مطلق للتبري عن عبادة الغير وفي الكشاف يجوز
ان يكون كلاما مبتدأ منقطعا عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم اغراء منه على اختصاص
الله بالعبادة ويدل عليه قوله انني لكم منه نذير وبشير كانه قال ترك عبادة غير الله انني لكم
منه نذير كقوله تعالى فضرب الرقاب وقيل عليه ان في كلامه اضطرابا حيث دل اوله على الوجه
الاول واخره على الوجه الثاني وقد وجهان مراده بقوله كقوله فضرب الرقاب افادة معنى
الاغراء لاشتراك الصورتين في النصب على المصدرية ومنع جواز حمل الاية عليه بانه ليس
وزانه انه لا تعبدوا الا الله وزان ترك عبادة غير الله في استقامة تركوا عبادة غير الله تركا
اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا الا عبادة لم يكن شيئا لان انه لا يحسن
موقعه كما لا يحسن اضربوا ان لا تضربوا اي اضربوا الضرب وسره ان علم للاستقبال فلو اريد
استقباله غير زمانه الامر لم يكن مفعولا مطلقا وان اريد ذلك الاستقبال مانع للاكتفاء بالاول
النهي والامر كما قاله وهذا توجيه كما يقتضيه النحو من ان ان المصدرية والفعل لا يقع موقع
المفعول وكون ذلك لا يجوز ولا يحسن مما لا شبهة فيه حتى قال الامر فيه سهل بانه يجعل ان
المصدرية للتاكيد لم يتدبر كلامه ثم ان المص رحمه الله تعالى اطلق كونه للاغراء من غير تقييد
له بكونه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في الكشاف لانه غير متعين لاحتمال ان يكون
ما قبله ايضا معمولا له بتقدير قل في اول الكلام وكونه خلاف الظاهر لا ينافي كونه وجها مرجوحا
قوله انني لكم منه اي من الله فالضمير لله والتقديم اني لكم من جهة الله نذير وبشير وهو في
الاصل صفة فلما قدم صار حالا وقيل انه يعود على الكتاب اي نذير منه بمخالفته وبشير لمن امن
به وقدم الانذار لانه اهم وعطف ان استغفروا على انه لا تعبدوا سواء كان نهيا او نفيا قوله توصلوا
الى مطلوبكم بالتوبة لما كان الاستغفار بمعنى التوبة في العرف كان توسط المهلة ثم بينهما محتاجا الى
التوجيه فقيل لا نسلم ان الاستغفار هو التوكل بل الاستغفار ترك المعصية والتوبة الرجوع الى
الطاعة ولئن سلم انهما بمعنى فثم للتراخي في الرتبة والمراد بالتوبة الاخلاص فيها والاستمرار عليها
والمص رحمه الله تعالى حمل الاستغفار على التوبة وجعل التوبة عبارة عن التوصل الى مطالبهم
بالرجوع الى الله فثم على ظاهرها ولا حاجة الى جعلها بمعنى الواو ولعطف تفسيري كما نقل
عن الفرا وقيل الاستغفار طلب الغفر وستر الذنب من الله والعفو عنه ومعنى التوبة الندم

سعدي

قطب

سن كشف

سن

سن

عليم

على سبيل العزم على عدم العود فليسا بمتحدين ولا بمتلازمين نعم قد يستعمل الاول في العرف بمعنى
الثاني وفائدة عطف الثاني على الاول التوصل به الى ذلك المطلوب والجزم بحصوله كما قال
ثم توصلوا الخ بيانا للحاصل المعنى لان توبوا عبارة عن معنى توصلوا كما توهم ولا يخفى ما في العبارة
من النبوء عما ذكره فتامل قوله فان المعرض عن طريقة الحق اي من اعرض عن طريق الحق بالكفر
والعصيان لا بد له من الرجوع اليها ليصل الى مطلوبها وهذا على طريق التمثيل في النظم بجعل
التوبة بمعناها الاصلي وهو الرجوع فالرجوع الى الله المراد به ذلك لازم معناه وهو طلب
الوصول الى المطلوب والاعراض عن الحق انه كان بالشرك فتوافقه عليه ما ذكر ظاهر وكذا ان
اريد الاثم واما ان اريد المعصية فالمراد الجزم بحصول مطلوبه فان كان العفو يجوز من غير
توبة فتامل قوله وقيل استغفروا من الشرك الخ اي اطلبوا عفوه وستره بالايمان ثم توبوا
الى الله ارجعوا الى الله بالطاعة فعلى هذا كلمة ثم على ظاهرها من التراخي وقيل ان التراخي
رتبي لان التحلية افضل من التخلية وانما مرضه لان قوله الا تعبدوا الا الله يفيد ما افاده وقوله
ويجوز ان يكون للتفاوت بين الامرين فانه بين التوبة وبين الانقطاع الى الله بالطاعة
وبين طلب المغفرة فرقا بعيدا وقيل ان هذا بطريق الكناية فان التفاوت والتباين من روادف
التراخي وفيه نظر قوله تعالى يمتعكم متاعا انتصابه على انه مفعول مطلق من غير لفظه
كقوله انبتكم من الارض نباتا ويجوز ان يكون مفعولا به لانه اسم لما يتمتع به وقيل انه منصوب
بنزع الخافض اي يمتعكم بمتاع وانه في الكشاف اشارة اليه وقوله يمتعكم في امن ودعة بفتح الدال
بمعنى الراحة يعني انه بعض من اخلص لله في القول والعمل عاش في امن من العذاب وراحة مما
يخشاه واما ما يلقاه من بلاء الدنيا فلا ينافي ذلك لما فيه من دفع الدرجات وزيادة الحسنات فلا
ينافي هذا كون الدنيا سجن المومن وجنة الكافر ولا كون اشد الناس بلاء الامثل فالامثل لان المراد منه
من غير الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولا حاجة طيب عيشه برجاء الله والتقرب اليه حتى
بعد المحنة منحة والتمتع يجيء بمعنى الانتفاع وبمعنى تطويل العمر وينا سبه ما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى الاول للاول والثاني للثاني قوله هو اخر اعماركم المقدرة الخ التقدير التعيين
بيان المقدار وهو المراد بالتسمية كما مر في الانعام وقوله ولا يهلككم معطوف على يمتعكم فيكون على
هذا الخطاب لجميع الامة بقطع النظر عن كل فرد فرد والاجل المسمى اخر ايام الدنيا والاستئصال
اهلاكهم جميعا من اصلهم كما وقع لبعض الامم قوله والارزاق والاجال وان كانت متعلقة بالاعمال
الخ ان اراد تعليقهما بما في الاحاديث كما ورد صلة الرحم تزيد في العمر وكذا ما ورد بزيادة الرزق
مما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة فالمراد الجمع بين تلك الاحاديث وما في الاية من جعله يعني
معينا لا يقبل التغيير بالزيادة والنقص ومحصله ان الله علم صدور تلك الاعمال وعدمه كان
الاجل مسمى في علم الله بالنسبة الى كل احد فلا منافاة بينهما وان اراد بالاية فلان قوله يمتعكم
الخ بمعنى انه يحييكم حياة هنيئة ولا يكون ذلك الا بالرزق وهو جواب الامر فقد علق فيه
ذلك عليه تلك الاعمال مع انه ذكر انه مسمى فاجاب بانه عالم بصدورها وعدمه فلا ينافي
ذلك تسميتها وتعيينها فلا وجه لما قيل انه ليس في الاية تعليق الاجال بالاعمال بل تعليق
حسن العيشة وانه ذلك لم يعلم من الاية بل من الحديث قوله ويعط كل ذي فضل في دينه
جزاء فضله الخ يعني الفضل الاول بمعنى الزيادة في امور الدين وقريب منه ما في الكشاف انه
الفضل في العمل فلبس الثاني فلذا قدر جزاء فضله وثوابه يعني من له زيادة في الدين له
زيادة في الجزاء والثواب لان الاجر يزيد بزيادة العمل وقوله في الدنيا والاخرة وفي نسخة او
الاخرة وهو لتنويع بدليله قوله خبرا لدارين يعني انه ينعم عليه في الدارين وضمير فعله
على ما ذكره المص رحمه الله تعالى لكل وقد يجوز انه يعود الى الرد فالمراد الثواب ولذا لم يفسره المصنف
رحمه الله تعالى كما في الكشاف وقد قيل انه في الاية لف ونشر وان التمتع الحسن مرتب على الاستغفار
وايتاء الفضل مرتب على التوبة والوعد ظاهر وكونه للموحد الثابت من قوله يمتعكم الى اجل لانه
يقتضي ثباتهم على ذلك الى الموت قوله وان تولوا الخ احدى التائين والتولي الاعراض اي
ان استمروا على الاعراض ولم يرجعوا الى الله واليوم الكبير يوم القيامة لكبر ما فيه ولذا وصف
بالثقل ايضا والمراد به زمان ابتلاهم فيه في الدنيا والاخرة وقراءة تولوا قراءة عيسى بن عمر او
اليماني من صدرهم واستمر وهو خلاف الظاهر فلذا لم يلتفت اليه المص رحمه الله تعالى قوله
رجوعكم الخ يعني انه مصدر ميمي وكان قياسه فتح الجيم لانه من باب ضرب فقياسه ذلك كما علم
في علم الصرف وقوله فيقدر عليه تعذيبهم اشد الخ لانه وصفه بالقدرة العظيمة فيقدر على كل
عظيم وكبر اليوم لكبر ما فيه وعظمه فلهذا كان تقديرا وتاكيدا له قوله يثنون عنا عن الحق ويحرفون

استدم

عنها الخ في هذه اللفظة ثلاثة عشر قراءة المشهور منها وهي قراءة الجمهور يثنون بالياء المفتوحة مضارع ثناه يثنيه واصله يثنيون فاعل الاعلال المعروف في نحو يرمون وثناه معناه طواه وحرفه ونشر المص رحمه الله تعالى هذه القراءة بوجوه منها الاول انه كناية او مجاز عن الاعراض عن الحق فتعلقه محذوف اي يثنونها عن الحق لان من اقبل على شيء واجهه بصدره ومن اعرض حرفه عنه او المراد انهم يضمرون الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم فثني الصدر مجاز عن الاخفاء لان ما يجعل داخل الصدر فهو خفي ويتعلق على الكفر ومغايرته لما قبله في المعنى والمتعلق ظاهر لا بمجرد التعدي بعن وعلى كما قيل وقوله او يولون ظهورهم تفسير ثالث وهو حقيقة عليه هذا لان من ولى احد الظهره ثنى عنه صدره والمعنى انهم اذا راوا النبي صلى الله عليه وسلم فعلوا ذلك فهو تفسير للمعنى الحقيقي بلازمه لانه اوضح **قوله** وقرئ يثنوني بالياء والتاء من اثنوني كاحلولى فوزنه يفعوعل وهو من ابنية المزيد الموضوعة للمبالغة لانه يقال حلى فاذا اريد المبالغة قيل احلولى وهو لازم فصدورهم فاعله ومعناه ينطوي او ينحرف انطواء وانحرافا بليغا وهو على المعاني السالفة في قراءة الجمهور والقراءة بالتاء التانيث الجمع وبالياء التحتية لان تانيثه غير حقيقي وهذه القراءة قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومجاهد وغيرهما وقوله من اثنوني اي انه مضارع ماضيه هذا فهو ماخوذ منه بزيادة حرف المضارعة **قوله** وتثنون واصله تثنونن من الثن وهو الكلا الضعيف اي من قرا يثنون بياء موحدة ثم ثاء مثلثة ساكنة ثم نون مفتوحة تتلوها واو مكسورة بعدها نون مشددة وهذه القراءة نسبت لابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعروة وغيرهما واصله تثنونن على وزن تفعوعل من الثن بكسر الثاء وتشديد النون وهو ما هش وضعف من الكلا قاله ،

، تكثير للمفتوح اكله من ثنه ، وصدورهم فرع على انه فاعله ومعناه اما ان قلوبهم ضعيفة سخيفة كالنبت الضعيف فالصدور مجاز عما فيها من القلوب او انه مطاوع ثناه لانه يقال في ثناه فانثنى وانثوني كما صرح به ابن مالك رحمه الله تعالى في التسهيل فقال وافعوعل للمبالغة وقد يوافق استفعل ويطاوع فعل ومثلوه بهذا الفعل فالمعنى ان صدورهم قبلت الثني فتكون بمعنى انحرفت ومعناه يرجع الى قراءة الجمهور ومنه الخطاب الغريب ما قيل الكلا بوزن جبل العشب رطبه ويابسه وفي القاموس الثنة بالكسر يبس الحشيش اذا اكثر وركب بعضه بعضا وعلى هذا فقول المص رحمه الله تعالى ومطاوعة صدورهم الثني لا ابلاء بمعنى المطاوعة في الرطب اكثر واليبس يتكسر في الاكثر اذا قصد تثنيته لانعطفه انما وجه واحد ولم يثنه لانه وجه اخر مصرح به في كتب النحو ثم بعد ارخاء العنان فاعتماده على القاموس وتركه ما ذكره المص رحمه الله تعالى وهو انه ضعيف النبات دهشه وانه لم يكن يابا مع انه هو الذي صرح به امام اللغة ابن جني في كتاب المحتسب واغرب منه ما قيل انه اراد تركيب بعضه لبعض القطافه بعضه على بعض بالاثنا كما هو شان الكلام اذا شرع في اليبس وذلك هو المطاوعة وهو مراد المص رحمه الله تعالى لان فيه ثني بعد اليبس والملايمة ظاهرة **قوله** وتثنئن من اثنان كابياض بالهمز وقرئ بذلك ليطمين وفيه وجهان احدهما ان اصله كاحمار وابياض فقرون التقا الساكنين لتلتبه الالف همزة مكسورة وقيل اصله تثنونن بواو مكسورة فاستثقلت الكسرة على الواو فقلبت همزة كما قيل في وشاح اشاح فعلى الاول يكون من الافعلال وعلى هذا هو من باب افعوعل ورجح الاول باطراده ولذا اقتصر عليه المص رحمه الله تعالى **قوله** وقرئ تثنوي كارعوي قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل انها غلط من النقل لانه لا معنى للواو في هذا الفعل اذ لا يقال ثنوته فانثوى كرهوته فارعوى ووزنه ارعوى من عويي الاوزان وفيه كلام في المطولات وبقية القراءات مفصلة في الدر المصون ومن غريب القراءات هنا انه قرئ مثنون وقد استشكلها ابن جني رحمه الله تعالى بانه لا يقال اثنيه بمعنى ثنيته ولم يسمع في غير هذه القراءة **قوله** من الله تعالى شرهم وفي نسخة بشرهم ذكروا في متعلق هذه اللام وجهين الاول انه متعلق بيثنون وعليه جماعة من المفسرين وهو الظاهر والثاني انه متعلق بمحذوف اي ويريدون ليستخفوا لان ثني الصدور والاعراض اظهار للنفاق فلا يصح تعليله بذلك لانه لا يصح سببا له فلذا قدرله ويريدون عليه انها معطوفة على ما قبلها لا انها حالية وان كان الظهر بحسب المعنى ولذا قيل لا وجه لتقدير الواو ويشهد له ما نقل عن الزمخشري ان المعنى يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا ومنهم يرد وجهه اعترض عليه والمص رحمه الله تعالى ادعى انه لا حاجة الى التقدير اذ يصح تعلقه بما قبلها لكنه قيل انه على المعنيين الاولين ليشنوذ ظاهر فان انحرافهم عن الحق بقلوبهم

سعدي

وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اظهارهم ذلك يجوز ان يكون للاستخفاء من الله لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى واما المعنى الثالث فالظاهر انه لا بد من التقدير الا ان يجاد صيرمنه الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي ذكره في الوجهين الاولين من كلام المص رحمه الله تعالى لتقديره متعلقا فليس خلاف الظاهر كما توهم وقاله ابو حيان رحمه الله تعالى الضمير في منه لله وسبب النزول يقتضي عوده الى النبي صلى الله عليه وسلم لانها نزلت في بعض الكفار الذين كانوا اذا لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم تطامنوا وثنوا صدورهم كالمستتر وردوا اليه ظهورهم وغشوا وجوههم بثيابهم تباعدا منه وكراهة للقائه وهم يظنون انه يخفى عليه صلى الله عليه وسلم فنزلت فعلى هذا ليستخفوا متعلق بيثنون قيل كناية وما يوجه به كلام المص رحمه الله تعالى في عدم التقدير انه لما جعل سبب النزول ما ذكر جاز تعلقه اللام بيثنون ومع التعليل وهو قريب كما قاله ابو حيان رحمه الله تعالى الا انه جعل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى ما ذكره المص رحمه الله تعالى يجوز ان يكون له ولله وانما خصه بالله بناء على ظاهر قوله يعلم ما يسرون وما يعلنون لكنه ترك ما ذكره من المعاني الثلاثة ليستخفوا واختار لمعنى اخر وهذا ليس بشيء بل هو على المعاني المذكورة لكنه في الوجه الاخير يكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وليس في كلامه ما ينافيه فتدبر **قوله** قيل انها نزلت الخ قال السيوطي الثابت في صحيح البخاري انها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يستحيون ان يتخلوا او يجامعوا فيفضوا بفروجهم فعلى هذا ثني الصدور على ظاهره لا مجاز ولا كناية فهو اصح نقلا موجب بقايه على حقيقته وكونه قيل لتمريضه لا فائدة فيه كالاعتذار بجواز تعدد سبب النزول كما ذهب اليه بعضهم **قوله** وفيه نظر اذ الاية مكية والنفاق حدث بالمدينة اجيب ———— عنه بان القائل به لم يرد بالنفاق ظاهره بل كان يضمر من بعض المشركين الذين كان لهم مداراة لا تشبه النفاق وايضا انه كان بمكة منافقون ايضا كالاخنس فانه كان يظهر الايمان ويضمر الكفر ولا فرق بين فعله وفعل منافقي المدينة حتى لا يسمى منافقا نعم لم يكن هولا في مكة طائفة ممتازون عن سائر المشركين واما حدوث النفاق كله بالمدينة ولا اشكاله بان السورة مكية فغير مسلم بل ظهوره انما كان فيها والامتياز الى ثلاث طوائف وقع بها وقد صرح به في الكشاف في قوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولو سلم فلا اشكال بل يكون على اسلوب قوله كما انزلنا على المقتسمين اذ امنوا باليهود فانه اخبار عما سيقع وجعله كالواقع لتحققه وهو من الاعجاز فكذا ما نحن فيه هكذا حقق في الكشف **قوله** الا حين ياوون الى فراشهم ويتغطون بثيابهم اي يحقون كما يحف به النايم كما ذكرنا به في الرواية السابقة وقوله يستوي في علمه الخ اشارة الى ان ذكره علم العلانية بعد علم السر لبيان انهما في علم الله سواء والا لم يكن في ذكره حوخلا فائدة وقوله ما يضمرون يظهرون تعميم مخصة وقد تقدم بيان هذا كله وجهة ناصبة بريدون مضمرا كما مر وقدره ابو البقاء يستخفون وقيل ناصبه يعلم ولا يلزم منه تقييد علم الله تعالى لانه من يعلم هذا يعلم غيره بالطريق الاولى وما في يسرون مصدرية او موصولة عائدها محذوف **قوله** بالاسرار ذات الصدور الخ يعني المراد بذات الصدور الاسرار او القلوب واحوالها بجعلها لاختصاصها بالصدور كانها صاحبة للصدور مالكة لها وليس الذات ملحمة كما في ذات عند ولا من اضافة المسمى الى اسمه كما توهم **قوله** غذاؤها ومعاشها الخ المراد بالدابة معناها اللغوي وهو كل ما دب على الارض باتفاق المفسرين هنا لا المعنى العرفي واحتج بهذه الاية اهل السنة على ان الحرام رزق والا فمن لم ياكل طول عمره الا من الحرام لا يصل اليه رزقه ثم انه لا تدل انه يحتمل ان يراد بها ان الله تعالى يسوق الى كل حيوان رزقه فياكله فورد النقض بحيوان هلك قبل ان يرزقه شيئا ودفع بان المراد كل حيوان يحتاج الى الرزق يرزقه الله وما ذكر ليس كذلك لكنه ينتقض بحيوان لم يرزقه ومات جوعا ودفع بان المراد كل حيوان جاه رزقه فمن الله كما نقل عن مجاهد لكنه لا يبقى فيها استدلال لما استدل عليه اهل السنة بها ولا يبقى المحذور المذكور فتدبر **قوله** وانما اتى بلفظ الوجوب الخ يعني ان على تستعمل للوجوب ولا وجوب على الله عند اهل الحق على ما بين في الكلام فاجاب المص رحمه الله تعالى لتحققه بمقتضى وعده كانه كالواجب الذي لا يتخلف فينبغي لمن عرف ذلك التوكل على الله فكلمة على المستعملة للوجوب مستعارة استعارة تبعية لما يشبهه ويكون من المجاز عن تبعته ولا يمنع من التوكل مباشرة الاسباب مع العلم بانه المسبب لها وفي الكشاف انه لما ضمنه الله وتكفل به صار واجبا في المرتبة الثانية ولا منافاة كما في نذور العباد فانها تصير واجبة بالنذر بعد ما لم تكن شرعا وقال الامام الرزق واجب بحسب الوعد والفضل والاحسان ومعناه ان الرزق باق على تفضله لكنه لما وعده وهو لا يخلف ما وعد صار بصورة الوجوب لفائدتين احدهما التحقيق لوصوله

والثاني حمل العبد على التوكل فيه وقوله كل في كتاب مبين كالمتمم لمعنى وجوب تكفل الرزق لمن افتقر
يلتجي في ذمته ثم كتبه عليه صكا **قوله** اما كهاتي الحياة والممات الخ جعل المستقر والمستودع اسم مكان لانه
الظاهر وجوز فيهما ان يكونا مصدرين وان يكون المستودع اسم مفعول لتعديه فعله ولا يجوز
في مستقرها لان فعله لازم وقوله في الحياة والممات لف ونشر مرتب وهو المروي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما مستقرها ماواها في الارض ومستودعها المحل الذي تدفن فيه وسمي
مستودعا لانها تودع فيه بلا اختيار وقوله والاصلاب والارحام يجوز جره ونصبه وهو لف ونشر
ايضا وجعل الارحام مستودع للنطف ظاهر لانها توضع فيه من قبل شخص اخر بخلاف الاصلاب وقيل
انه نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عكسه فهو لف ونشر مشوش وكلام المص رحمه الله تعالى
يحتمله وقوله اومساكنها من الارض الخ هذا ما في الكشاف واقتصر عليه لعمومه لجميع الحيوانات
بخلاف الاولين لكنه لا يخلو من بعد ولذا اخره المص رحمه الله تعالى **قوله** كل واحد من الدواب
واحوالها يعني ان المضاف اليه كل محذوف وهو كل ما ذكر اي كل دابة ورزقها ومستقرها ومستودعها
في كتاب مبين ومن للتبعيض اي كل فرد فرد منها لا للتبيين بمعنى كل هو هنا وكانه تعالى ذكر
بعض احوالها ثم عممه لغيرها اي كل ما ذكر وغيرها **قوله** مذكور في اللوح المحفوظ تفسير لكتاب به
وبيان للمتعلق وقوله بيان لكونه عالما الخ يعني لما ذكر انه يعلم ما يسرون وما يعلنون اردفه بما يدل
على عموم علمه واراد بما بعدها قوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام الخ وتقرير
للتوحيد لانه من شمله علمه وقدرته هو الذي يكون الها لا غيره مما يعلم ولا يقدر على ضر ونفع
وتقرير للوعيد لانه العالم القادر يجتنب منه ومن جزائه ويجوز ان تكون الاية تقريرا لقوله ما
يسرون وما يعلنون وما بعدها تقرير لقوله وانه على كل شيء قدير **قوله** اي خلقهما وما فيهما
كما مر الخ الظاهر انه اشارة الى تقدير ذلك لانه اثباته له خلقهما وما بينهما في تلك المدة فاما ان
يقدر او يجعل السموات مجازا بمعنى العلويات وبينهما وما فيها ويجعل الارض بمعنى السفليات
فيشملهما وما فيها من غير تقدير وما قيل انه المراد بالعلويات نفس السموات والارض سهو وانما
احتاج الى التجوز او التقدير وان كان خلقهما في تلك المدة لا ينافي خلق غيرها لاقتضاء المقام
للتعرض لها **قوله** وجمع السموات دون الارض الخ قد مر تفصيله هنا وان المراد انها سبع طباق متفاصل
بينهما مسافة كما ورد في الاثر وان قوله ومن الارض مثلهن المراد به الاقاليم السبعة وان حقيقة
كل سماء غير الاخرى وانه قيل ان الارض مثل السماء في العدد في ان بينهما مسافة وفيها مخلوقات
فيكتفي حينئذ في التوجيه باختلاف الاصل **قوله** قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما الخ كونه قبل خلقهما
ماخوذ من كان لان المعنى المستفاد منها بالنسبة للحكم لا للتكلم وهو خلق السموات والارض وهذا ظاهر
سواء كانت الجملة معطوفة او حالية بتقدير قد اما الكلام في قوله لانه كان موضوعا على متن الما
فان الاستعلاء صادق بالمماسة وعدمها ولا دليل على ما ذكره في الاية وقيل مبنى هذا النفي على
كون الظاهر ذلك فان كون العرش منطبقا على الما ولا مانع رفعه عنه يحتاج الى دليل وهو مشتق
ولا يخفى ما فيه فان عدم الدليل لا يكون دليلا للعدم كما بين في محله الا ان يكون ذلك بعناية كما
نقل عن السلف انه كان على الما وهو الان على ما كان عليه ولانه الانسب بمقام بيان القدرة
الباهرة وعلى كل حال فلا يخلو عن القيل والقال **قوله** واستدل به على امكان الخلا قيل
اراد الامكان الوقوعي لانه المستفاد من الاية انه خلق السموات والارض ولم يكن اذ ذاك غير
العرش والما وعليه منع ظاهر والخلا هو الفراغ الكائن بين الجسمين الذين لا يتماسان
وليس بينهما ما يماسهما وقوله وان الما اول حادث بعد العرش وبيانه ان كونه على الما يحتمل
المماسة وعدمها ولذا قال امكان الخلا دون وجوده ولما كان معنى كونه عليه انه موضوع فوقه
لا مماسة وخلقت السموات والارض بعدهما اقتضى ان الما مخلوق قبله وانه اول حادث بعده
وهو منه نحو من الخطابة اقتضى ان الما مخلوق قبله وانه اول حادث بعده وهو من نحو من الخطابة
وقوله لانه كان موضوعا الخ لان سياقه لبيان قدرته تقتضيه فسقط ما قيل انه ما المانع من
ارادته فتامل وقوله وقيل كان من الريح فلا يكون الما اول بل هو والريح وحده او مع الما
ولو تركه المص رحمه الله تعالى هنا لكان اولى **قوله** متعلق بخلق الخ اي اللام للتعليل متعلقة
بالفعل المذكور وافعاله تعالى غير معللة بالاغراض على المشهور لكنها يترتب عليها حكم
ومصالح تنزله منزلة العلل ويستعمل فيها حرف التعليل على طريقة التشبيه والمجاز **قوله**
اي خلق ذلك كخلق من خلقه الخ يشير الى ان الابتلا والاختبار لا يصح منه تعالى به لانه انما يكون
لمن لا يعرف عواقب الامور فالمراد ليس حقيقة بل هو تمثيل واستعارة شبه معاملة الله تعالى
مع عباده في خلق المنافع لهم وتكليفهم شكره وانكار اثابتهم ان شكروا وعقوبتهم كفروا بمعاملة

المختبر

المختبر مع المختبر ليعلم حاله ويجازيه فاستعير لها الابتلا على سبيل التمثيل وموضع ليبلوكم موضع
ليعاملكم ويصح ان يكون مجازا مرسلا لتلازم العلم والاختبار الا انه على جعل الابتلا بمعنى العلم
يصير التقدير خلق ذلك ليعلم الاحسن من غيره وهذا ايضا غير ظاهر لان علمه قديم ذاتي ليس
متفرعا على غيره فيأول بمعنى ليظهر تعلق علمه الازلي بذلك واما على انه تمثيل فان المراد
يعاملكم معاملة المختبر كما قدرناه فلا تكلف فيه وهو مع بلاغته مصادف محزه حتى قال هنا
ان ليبلوكم وقع موضع ليعلم ايكم والتزيينه هنا عقلية وكون خلق الارض وما فيها للابتلا
ظاهر واما خلق السموات فذكره تتميما واستطرادا مع انها مقر الملائكة الحفظة وقبلة
ومهبط الوحي الى غير ذلك مما له دخل في الابتلا في الجملة وقيل انه ذكرها لانها خلقت
لتكون امكنة للكواكب والملائكة العاملين في السموات والارض لاجل الانسان **قوله** والاجاز
تعليق فعل البلوى الخ في الكشاف فان قلت كيف جاز تعليق فعل البلوى قلت لما
في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما يقول انظر ايهم احسن وجها
واسمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم وقيل عليه انه ينافي قوله في
سورة الملك انه سمى علم الواقع منهم باختبارهم بلوى وهي الخبرة استعارة من فعل المختبر
فان قلت من اين تعلق قوله ايكم احسن عملا بفعل البلوى قلت من حيث انه تضمن
معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا واذا قلت علمته ازيد احسن عملا ام هو كانت
هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعوليه كما تقول علمته هو احسن عملا فان قلت
اتسمي هذا تعليقا قلت لا انما التعليق ان يوقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا كقولك
علمت ايهما فعل كذا وعلمت ازيد منطلق الا ترى انه لا فصل بين ان يسبقه احد المفعولين بين
ان يقع ما بعده مصدرا بحرف الاستفهام وغير مصدر ولو كان تعليقا لافترقت الحالتين كما
افترقتا في قولك علمت ازيد منطلق وعلمت ازيدا منطلقا انتهى فقيل انه مضطرب حيث
جوزه هنا ومنعه ثمة وللشراح فيه كلام فمنهم من سلم ومنهم من فرق فقيل ان التعليق لا يختص
بالفعل القلبي بل يجري فيه وفيما يلابسه ويقاربه فالفعل القلبي وما جرى مجراه اما
متعد الى واحد او اثنين فالاول يجوز تعليقه سوا تعديه بنفسه كعرف او بحرف كتفكر لان معموله
لا يكون الا مفردا وبالتعليق بطل عمله في المفرد الذي مقتضاه وتعلق بالجملة ولا معنى
للتعليق الا ابطال العمل لفظا لا محلا وان تعديه لاثنين واما انه يجوز وقوع الثاني جملة كثانيه
علم او لا فانه جاز علق عن المفعولين نحو علمت لزيد قائم لاعن الثاني لانه لا يكون جملة
بدون تعليق فلا وجه لعده منه اذ لا فرق بين وجود اداة التعليق وعدمها فالتعليق
لا يبطل عمل الفعل اصلا كما في علمت زيد ابوه قائم وعلمت زيدا لابوه قائم فان عمله في
محل الجملة لا فرق فيه بين وجود حرف التعليق وعدمه وان لم يجز وورد فيه كلمة تعليق كان
منه نحو يسالونك ماذا ينفقون فان المسئول عنه لا يكون الا مفردا وهذا حتما لانه ان يكون
فعل البلوى عاملا في قوله ايكم احسن عملا وفعل البلوى يقتضي ان يكون مختبرا ومختبرا
به والمختبر به لا يكون الا مفردا لانه مفعول بواسطة الباء كقوله ولنبلونكم بشيء والتعليق
ابطل مقتضاه وان تضمن الفعل معنى العلم فيكون العلم عاملا فيه وهو مفعوله الثاني ولا
يقع التعليق فيه فقد ظهر ان تعليق الفعل في الاية انما هو على تقدير اعمال فعل البلوى
وعدم تعليقه على تقدير اعمال العلم فلا منافاة قطعا وقيل التعليق هنا بمعنى تعليق فعل
القلب على ما فيه استفهام وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب منه غير مختص بالسبعة
المتعدية الى مفعولين وهو في الاستفهام خاصة دون ما فيه لام الابتداء ونحوها صرح
به ابن الحاجب فلا ينافي ما في سورة الملك من انه ليس بتعليق لان مفعوليه مذكوران
فانما نفى التعليق بالمعنى المشهور واما الحمل عليهما لانها رهنا والتفسير ثمة للعلم وانه
حمل في كل منهما على التفنن فلا وجه له بعد تصريح الزمخشري بانه استعارة وحاصله
ان التعليق له معنيان مصطلح ومعدى بعن وهو المنفي ثمة ولغوي ويعدى بالباء وعلى
وتعليقه انه يرتبط به معنى واعرابا سوا كان او محلا وهو المثبت ورد حمل احدهما على
الاضمار والاخر على التضمين لانه عبارته يابا ه واما قوله تضمن معنى العلم فالمراد انه يدل
عليه فهو كانه في ضمنه بدليل اول كلامه فلا ينافيه كما توهم فقد علمت ان في التوفيق في
الكلامين ثلاث طرق لهم ولكن الفضل للمتقدم والتحقيق عندي انه هنا جعل قوله
ليبلوكم ايكم احسن عملا بجملته استعارة تمثيلية فتكون مفرداته مستعملة في معناها
الحقيقي معطاة ما يستحقه وفعل البلوى عن المفعول الثاني لانه لا يكون جملة اذ هو

قطب
ابن هشام
وصاحب
التقريب

يتعدى له بالبا وحروف جر لا يدخل على الجمل وانما جرى فيه التعليق لانه مناسب لفعل القلوب
معنى كما صرح به ابن مالك في التسهيل وغيره وفي سورة الملك جعله مستعارا لمعنى العلم
والفعل اذا تجوز به عن معنى فعل اخر عمل عمله وجرى عليه حكمه وعلم لا يعلق عن المفعول
الثاني فكذا ما هو بمعناه فسلك في كلا الموضعين مسلكا مفننا وهو كثيرا ما يفعل ذلك في
كتابه فان قلت هل لاختياره احد المسلكين هنا والاخر ثمة وجه ام هو اتفاقي قلت
له وجه وهو انه لما ذكر قبله خلق السموات والارض وما بينهما من النعم والمنافع ناسب ان يذكر
بعده حال العباد في الشكر وعدمه مقابلة اختبارهم ليعلم بذلك ولما ذكر ثمة قبله خلق
الموت والحياة ناسب انه يعقبه باظهار ما هم عليه وعاقبة امرهم وحسن الظن به تقتضي
انه قصده وما قيل انه في غاية السقوط لان القول بتعليق فعل البلوى منه غير اعتبار
معنى العلم فيه مجرد اصطلاح ومخالفة لقول المص رحمه الله تعالى لما فيه من معنى العلم
على انه ملوح لا يعمل في تلك الجملة مجردا عن معنى العلم ممنوع ولو سلم فمضمونها ليس مختبر
به فكيف يكون معلقا بهذا الاعتبار لان المختبر به خلقنا السموات والارض دون كلام
ناش من قلة التدبر والتتبع وكيف يكون مجرد اصطلاح وقد قال في التسهيل يشاركه
افعال القلوب ما وافقهن معنى او قاربهن لا ما لم يقاربهن خلافا ليونس واما قوله لما
فيه من معنى العلم فالمراد انه طريق للعلم كالنظر والسؤال كما صرح به لا انه مستعمل في معناه
واما منعه في التعليق انه مختبر مسموع واما انه غير مختبر به فعليه طوق التمام لانهم اختبروا
بما في السموات والارض من المنافع فظهر حسن العمل من غيره فما يترتب على المختبر به مختبر
عنه وجعله مختبرا به باعتبار ترتبه عليه ثم انه قال ان المفهوم من كلام الكشاف في سورة
الملك اختصاص التعليق بافعال القلوب المتعدية لاثنين وقال فيما نقل عنه انه من
شروط التعليق عند النحاة انه لا تذكر شيء من المفعولين كقولك علمت ايهم اخوك وعلمت
لزيد منطلق فلو قلت علمت القوم ايهم افضل لا يكون تعليقا ولذا لم يكن ليبلوكم منه ايضا فقد
نص على انه يختص بالافعال السبعة وبالمفعولين دون الثاني وحده فيشكل بان الرضي صرح
بخلافه فيهما ولذا قال في ايضاح المفصل ان تخصيصه بهذه الافعال ظاهره غير مستقيم وغاية
ما بينا له في توجيهه ان جواز تعليق المتعدي الى واحد مختلف فيه ومختاره المنع وما يتعدى الى
اثنين بالتضمين فيرجع الى الافعال السبعة واما التعليق عن المفعول الثاني فقد زيفه في
الملك بما لا مزيد عليه والحق حقيق بان يتبع انتهى قلت هذا كله ناش من قلة
التتبع فانه قال في شرح التسهيل زعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن
معناهما ويعمل عملهما واختلف في التعليق عن المفعول الثاني وحده فقال جماعة من المغاربة
لم يعلق عنه نحو علمت زيدا ابو من هو وكلام التسهيل صريح فيه وخالفهم جماعة من النحاة
المعرفان قلت الراجح من مذهبي الرأيين قلت ارى من ذهب الى انه من باب التعليق
بدليل قوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة انتهى وهذا ليس بشيء لان ما ذكره لا
يصلح ان يكون دليلا لان سال لا يعمل بالجمل ولا يقاس عليه ما كان فيه تخيير لا مخالفة بين كلام الزمخشري
وكلام الرضي نعم كلام الزمخشري لا محيد عنه لمن تدبر قوله كالنظر والاستماع قال ابو حيان لا اعلم ان
احدا ان استمع تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر وراى البصرية على اختلاف
فيها قلت كلام التسهيل صريح في خلافه لانه قال ومثل ذلك ما وافقهن او قاربهن يعني من
كل ما هو طريق للعلم وكذا قول الرضي وكذا جميع افعال الحواس وكفى بالزمخشري سندا قويا
قوله وانما ذكر صيغة التفضيل الدالة على الاختصاص بالمختبرين الاحسنين اعمالا مع ان اختبار
الاعمال شامل لفرق المكلفين وللقبيح والحسن والاحسن كما عممه في قوله ليبلوكم ايها
الناس فلا يخص المتقين وماله الى سؤالين تخصيص الابتلا بالمومنين وتخصيص الاحسن
بالذكر فاجاب بانه قصد بذلك الحث والتحريض على محاسن الاعمال لدلالته على ان
الاصل المقصود ان يظهر فضيلتكم لا فضلكم فانه مفروغ عنه وليس بتخصيص الخطاب
كما توهم لان اظهار حاله غيرهم مقصود ايضا لكن بالذات والمحاسن جمع احسن ومحاسن جمع حسن
على خلاف القياس قوله فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب الى عمم العمل لما يشمل العلم
والاعتقاد واستدل عليه بالحديث الوارد في تفسيره ايكم احسن عملا باحسن عقلا واورع وهو
حديث مسند لابن عمر رضي الله تعالى عنهما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
والحاكم بسند لكن قيل انه واه ولان التقوى وحسنية العمل تدل على كمال العقل وصحة
العقيدة وفي الكشاف انه ذكر الزمخشري ان المراد بالاحسن عملا الزهد وما في الحديث

د ماببنه

تابيد

تاييد له ويحتمل ان يكون وجها ثالثا ويجوز ان يكون احسن دالا على الزيادة المطلقة وان يكون
من باب ابى العزيز احسن مقاما كما قيل قوله اي ما البعث او القول به الخ اشارة الى وجه
مطابقة جوابهم لقول الرسول صلى الله عليه وسلم انكم مبعوثون بوجهين احدهما انه اشارة
الى قول الرسول عليه الصلاة والسلام وذكره البعث والتركيب من التشبيه البليغ اي ما قلته
كالسحر في بطلانه والثاني انه اشارة الى القرآن كانه قال لو تلوت عليهم من القرآن ما فيه اثبات
البعث لقالوا هذا المتلو سحر والمراد انكار البعث بطريق الكناية الايمائية لان انكار البعث
انكار للقرآن وقيل الاولى طرح الوجه الاول اذ لا لطف في تشبيهه بالسحر ولعله زاد قوله
والمبطلان لذلك وفيه انه لا خصوصية له ترجحه من الاباطيل وهو كلام ساقط لانه اي خصوصية
اقوى منه وقوعه في جوابه اوذكر لهم البعث وقدما ومنع وجه الشبه بقوله في الخدعة كانت
ذكره يمنع الناس عن لذة الدنيا الدنية ويصرفهم الى الانقياد ودخولهم تحت الطاعة
وقوله على ان الاشارة الى القايل هذا بناء على الظاهر والا فقد جوز على القراءة الاولى ان
تكون الاشارة اليه ايضا بجعله نفس السحر مبالغة وجوز في هذه كون الاشارة الى القرآن
وجعله ساحرا مبالغة ايضا كقولهم شعر شاعر قوله على تضمين قلت معنى ذكرت الخ اراد
بالتضمين المصطلح اي ولئن قلت ذاكرا انكم مبعوثون فهو مفعول للذكر لا للقول ولذا فتحت
ولم يجعله بمعنى الذكر مجازا وان قيل انه اظهر لان الذكر والقول مترادف فيه فلا معنى للتجوز
حينئذ ولما كان معنى القول باقيا في التضمين كان الخطاب على مقتضاه فما قيل انه لا وجه له
لا وجه له قوله او ان يكون ان بمعنى عسى على لغة في لعل بمعناها وذكرها لانها احق ولانه ورد
في استعمالها في محل واحد اذ قالوا ائت السوق عنك ان تشتري لحما وانك تشتري لحما
كما في الكشاف فلا يقال الاولى ان يقال لعل مع انه امر سهل من ان يذكر قوله بمعنى توقعوا
بعثكم لما كان النبي صلى الله عليه وسلم قاطعا بالبعث ورد انه كيف يقول لعلكم مبعوثون وايضا
القراءة المشهورة صريحة في القطع والبت وهذه صريحة في خلافه فيتنافيان فاجابوا عنه بان
لعل هنا للتوقع المخاطب لا على سبيل الاخبار فانهم لا يتوقعون البعث فليس الامر كذلك بل هو
على سبيل الامر ولهذا قال بمعنى توقعوا بعثكم وقد جوزوا ان يكون هذا من الكلام المنصف
والاستدراج فربما يتنبهون اذا تفكروا ويقطعون بالبعث من العجيب ما قيل عليه المص رحمه
الله تعالى انه ظاهر عبارته انه على اسم فعل كصه ليكم وهو يحتاج الى نقل فكانه لم ينظر شيئا
من شروح الكشاف والسكوت في بعض الاماكن ابلغ من النطق قوله ولا يبتغوا اي يقطعوا ان
البت وقوله لعدوه تفسير لقوله تعالى ليقولن فلهذا ادخل عليه اللام الموافقة في النظم في جواب
القسم المقدر وثانيا بانكاره صلة البت اي لا تقطعوا سبيله وانتفا به وقوله ما لا حقيقة له تفسير
للسحر فانهم ارادوا به الشعوذة وما لا حقيقة له منه لا لمطلق السحر فان منه ما له حقيقة كما
قدمناه وبهذا يندفع ما يرد على تفسيره بمثله قوله الموعود في العذاب هنا قولان فقيل هو
عذاب الاخرة وقيل عذاب الدنيا وهو اما عذاب بدر وقتله المستهزئين وهم خمسة نفر ماتوا قبل
بدر قال جبريل عليه الصلاة والسلام امرت ان اكفيكهم اي اقتلهم كما روي عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما وقول المص رحمه الله تعالى الموعود شامل لهذه الاقوال وقوله جماعة من الاوقات
فالامة بمعنى الطائفة مطلقا وان غلب في العقلاء وقوله في قليلة ماخوذ من قوله معدودة
لان الشيء القليل يسهل عده وسيأتي تحقيقه في سورة الكهف قوله استهزاء يعني ان قولهم
ما يمنعه من الوقوع كلا استعجال وهو كناية عن الاستهزاء والتكذيب لانهم لو صدقوا به لم يستعجلوه
وقوله كيوم بدر اشارة الى ما مر قوله ويوم منصوب بخبر ليس وهو دليل الخ اي متعلق بمصروفا
واستدل به البصريون على جواز تقديم خبرها لانه تقديم المعمول يؤذن بتقديم عامله بطريق
الاولى والا لزم مزية الفرع على اصله وقال الشاطبي رحمه الله تعالى في شرح الالفية هذه
القاعدة منازع فانها لا تطرد الا ترى انك تقول اما زيدا فاضرب وقال تعالى فاما اليتيم
فلا تقهر فقد تقدم هنا معمول الفعل والفعل لا يلي اما والحجازيون يقولون ما اليوم زيد ذاهبا
ولا يجوز تقديم خبرها بالاتفاق والكوفيون اجازوا هذا طعامك رجل ياكل وزيدا ضربني
فاكرمته فقدموا معمول ياكل وهو نعت لرجل لا يتقدم على المنعوت ومعمول اكرمت وهو
معطوف على ضربني والمعطوف لا يتقدم على المعطوف عليه ولا النعت على المنعوت وفيه
وفي الكشاف ما يخالفه في قوله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا انتهى وقيل المعمول هنا
ظرف يكفي الامر فيه على التسامح فيه مع انه قيل انه متعلق بفعل محذوف دل عليه ما بعده
وتقديره لا يصرف عنهم العذاب يوم ياتيهم وقيل تقديره يلازمهم يوم ياتيهم الخ وقيل يوم مبتدا

من يذكر

لا متعلقة بمصر وفاوبي على النفي لاضافته للجملة وفي بنا الظرف اذا اضيف لجملة صدرها فعل مضارع
معرب خلاف للنحاة سيأتي فهذا الجواب غير مسلم وهذا الخلاف بينهم في تقديم الخبر عليه ليس لا على
اسمها فانه جايز بلا خلاف والكلام فيه وفي ادلته مفصل في كتب النحو وقوله وضع الماضي لان
مقتضى الظاهر المناسب لما قبله وتحقيقه وكان الظاهر ايضا ان يقال ما كانوا به يستعجلونه لكنه وضع
موضعه لما ذكر قوله ولين اعطيناه نعمة بحيث يجد لذتها لما كان الذوق اختبار طعم المطعوم ملايما
كان او لا وكانت الرحمة النعمة مطعما مطلقا او غيره كان الذوق عاما من هذا الوجه ولما اريد ما
يلايم ويستلذ منه كان خاصا من وجه فلذا فسره بما ذكر وجعله مجازا عنه وقوله منا بيانه لا نفا
بمحض الفضل والانعام لا لاستحقاقه وقوله منه اما بمعنى من اجل شوبه فمن تعليلية او صلة للنزع
وقوله لقلة صبره وفي الكشاف لعدم صبره لانه لا يخلوا من صبر ما والمراد بالقلة العدم وهو
المناسب لما بعده وقوله بعد عدم بالهم اي فخر قوله وفي اختلاف الفعلين نكتة لا يخفى ان المراد
بالفعلين اذقنا ومسته اي لم يقل مسناه بالاسناد الى ضمير المتكلم كما في اذقنا لا للدلالة على ان مس
الضر ليس مقصودا بالذات انما وقع بالعرض بخلاف اذاقة النعما كما اشار اليه المص في غير هذا المحل
وعلى هذا ينبغي ان يفسر قوله ثم نزعناها منه بمن اجل شومه وسوء صنيعه وقبيح فعله ليكون
قوله منا ومنه مشيرا الى هذا المعنى ومنطبقا عليه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول النعمة الى الشدة وعكسه لا
الفعل الاصطلاحي يعني ان اختلافهما في التعبير حيث بدي في الاول باعطا النعمة واذاقة الرحمة
ولم يبدا في الثاني باذاقة الضر على نمط نسبتها على سبق رحمة الله على غضبه وقيل المراد
اذقنا ومسته واختلافهما تخصيص الاول بالنعما والثاني بالضرا والنكتة تغليب جانب الرحمة
ولا يخفى ان ذكره بعيد ويأباه قوله اي المصايب سا تني المصايب جمع مصيبة وكان القياس فيه
مصاوب لكنه يشبهوا الاصلي بالزايد وقول الخليل انه خطا الواضع مراده هذا لكنه تسمح في
تعبيره وقوله ساتني يشير الى ان السيئة هنا ضد المسرة لا بمعنى الخطيئة ومعنى ساتني
فعلته بي ما اكره قوله بطر بالنعمة مغتر بها فرح كحذر بمعنى فاعل حوله للمبالغة والفرح اكثر
ما يرد في القران للذم فاذا قصد المدح قيد كقوله فرحين بما اتاهم الله من فضله قوله تنبيه على
ما يجده الانسان في الدنيا الخ وجه التنبيه ظاهر لان المس اول الوصول والذوق ما يختبر به المطعوم
فجنة الدنيا لسرعة تقضيها للمومن كلا شي ولغيره انموذج لما بعده ولذا قد يقصد بذلك المبالغة
لاشعاره بانه مقدمة لغيره والتنبيه الاول محصله الاشارة الى انها انموذج ما بعدها
وقوله وانه يقع معطوف على ان ما يجده وهذا تنبيه على ضمير الانسان وانه يتحول بادنى
شي من الخير والشر ولبعضه ابتنا الثاني على ان المراد ادنى ما يطلق عليه اسم الذوق
والمس والاول على خلافه وانه محمول على اصله ومنعه كما ان قوله كالانموذج قيل عليه
انه قال في القاموس النموذج بفتح النون معرب والانموذج لحن قلت هذا لم تعرفه العرب
قديما وما ذكره في القاموس تبع فيه الصاغاني وليس كما قال ففي المصباح المنير الانموذج بضم
الهمزة والنموذج بفتح النون معرب وانكر الصاغاني انموذج لان العرب لا تزاد فيه انتهى
وما ذكره الصاغاني ليس بصحيح لا لاتمام قالوا في تعريب هليلة اهليلج كما اوضحناه في
شفا الغليل نعم هو افصح كما في شعر البحتري
او الجمت بكفيها لعيونه اذا ابدا . منه كل شي معجب بنموذج
قوله ايمانا بالله واستسلاما لقضايه لما تضمنت اليأس عدم الصبر والكفر عدم الشكر كانت
كالمستثنى منه ذلك ضده ممن اتصف بالصبر والشكر فلما قيل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
كان بمنزلة الا الذين امنوا فان عادتهم اذا مستهم رحمة ان يشكروا واذا زالت عنهم نعمة
ان يصبروا فلهذا حسنت الكناية به عن الايمان واعاد لا لانه صبروا على انه العمل الصالح
شكر لانه ورد في الاثر الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر وقد دلالة عملوا الخ على ان الصبر
ايمان لانهما اخوان في الاستعمال فتغير مطابقة لما نحن فيه الا ان يراد وجه اخر كانه قيل الا
المومن الصالح الصابر الشاكر وهو وجه لكن القول ما قالت حذام لان الكناية تفيد ذلك
مع ما فيها من الحسن والمبالغة كذا افاده المدقق في شرحه والمص رحمه الله تعالى لا يخالفه
فما قيل ان المسلم يثق بالله ان يعيد نعمه ان زالت ولا يفتخر بالنعم بل يشكر لعلمه انها من
فضله بخلاف الكافر وهذا باعتبار الاغلب وانه من شانهم فلا يضر تخلفه في بعض الافراد
كما توهم ثم قال ان قوله ايمانا وشكرا اشارة الى ان تغيير جار انه له بالايمان ليس كما
ينبغي غير مسلم ووصفه الاجر بالكبير لانه مخلد مع ما عمم مما لا عين رات ولا اذن سمعت

ولا خطر على قلب بشر ولذا قال اقله الجنة ورضوان من الله اكبر واختاره على عظيم لرعاية
الفاصلة قوله والاستثنا من الانسان الخ اشارة الى ان اللام للجنس والاستغراق من شعبه
فيحمل عليه حيث لا عهد ويحمله على الكافر جعله للعهد لسبق ذكره فيكون الاستثنا
منقطعا قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك لما كان الترجي يقتضي التوقع وتوقع ترك
التبليغ لما امر بتبليغه او التواني للتقية ونحوها مما لا يليق بمقام النبوة قيل في الجواب
عنه لا نسلم ان لعل هنا للترجي بل هي للتبعيد فانها تستعمل لذلك كما تقوله العرب
لمن يتعلق كذا لمن لا يقدر عليه فالمعنى لا تتركه وقيل انها للاستفهام الانكاري كما في
الحديث لعلنا اعجلناك وان سلم فهو لتوقع الكفار فانه قد يكون لتعلقه المتكلم وهو
الاصل لان معاني الانشاآت قايمة به وقد يكون لتوقع المخاطب او غيره ممن له تعلق او
ملابسة بمعناه كما هنا فالمعنى انك بلغ منك الجهد في تبليغهم انهم يتوقعون منك ترك
التبليغ لبعضه ولو سلم ان المتوقع منه هو النبي صلى الله عليه وسلم فلا يلزم من توقع
الشي وقوعه ولا ترجحه وقوعه لوجود ما يمنع منه وعلى هذا اقتصر المص رحمه الله تعالى
ويقع ما لا يتوقع منه المقصود منه تحريضه على تركه وتهييج داعيته كما اشار اليه في
الكشاف وسيأتي جواب اخر عن هذا وقوله تركه الخ اشارة الى ان المراد باسم الفاعل المستقبل
ولذلك عمله وان المراد تركه تبليغهم لا مطلق التبليغ وما يخالفه كالطعن في الهتهم والخيانة
في الوحي كتمه والتقية النزل للخوف والترك في بعض الاحيان لداع لا يجيء بخيانة لانه
لا يوجبه العونة ويولع الوثوق به ويجوزه مقصود البعثة وقوله ان يكون ما انصرف الخ
كانتامنة وفي بعضها لمنيع اتوبه لهي نافقة قوله تعالى وضايق به صدرك فقيل هو
معطوف على تارك نشرا كان جملة او مفردا ورد بان هذا واقع لا متوقع قالوا وقيل حالية
وفيه نظر لان ضيق صدره من الوحي به ان حمل على ظاهره ليس بمتوقع ايضا وانما يضيق
صدره لما يعرض في تبليغه من الشدايد وهذا بنا على ما فسروه فان قلت اذا كان
المعنى كاني بك ستترك بعض ما اوحي اليك ويشق عليك باذيتهم وهو انه يرخص
لك فيه كما امر الواحد بمقاومة عشرة او امروا جميعا ومقاومة الواحد لاثنين وغير ذلك من
التخفيفات لم يكن فيه محذور ايضا قلت يأباه قوله ان يقولوا الخ نعم لو اريد تركه
الجدال بالقران الى الجلاد والضرب والطعان لان هذه السورة مكية نازلة قبل الامر
بالقتال صح فتامله وعدل عن صيغة الصفة المشبهة الى اسم الفاعل ليدل على انه مما يعرض
له لان الله تعالى شرح صدره وكذا كل صفة مشبهة اذا قصد بها الحدوث تحول الى فاعل
فيقوله في سيد سايد وفي جواد جايد وفي سمين سامن قال
بمنزلة اما اللئيم فسامن . واما الكرام النادسين بادشحومها
وظاهر كلام ابي حيان انه حقيقة وقيل انه لمشابهة تارك ومنه يعلم ان المشاكلة قد تكون
حقيقة وقول المص رحمه الله وعارضه تكه احيانا اشارة الى انه لا يدل على الحدوث ومنه
تعلم ان المشاكلة غير مناسبة للمقام قوله بان يتلوه مخافة ان يقولوا الخ بان متعلق بعارض
اي عارض بسببه تلاوته وهو تفسير لقوله به فالضمير للقران وهو ما يوحى وان يقولوا في
محل نصب او جر على الخلاف في ان وان وما معها بعد حذف المضاف او حذف الجر وقيل
تقديره لئلا يقولوا الخ اولان يقولوا وكراهة ان يقولوا وقال ابو البقا رحمه الله تعالى لان
يقولوا اي لان قالوا فهو بمعنى الماضي فيه ولا حاجة اليه وكيف يدعي ذلك ومعهم ما هو
نص في الاستقبال يعني ان قلت نسبته حاجة وهو انه روي في سبب النزول انهم
قالوا اجعل لنا جبال مكة ذهبا او ايتنا بملايكة يشهدون بنبوتك ان كنت رسولا وروي
انه كلا قالت طايفة وقيل القايل ابن امية ولذا قيل ان تقدير كراهة اولى من تقدير مخافة
لوقوع القول لا ايرادا مخافة تكريره وعلى الجمع يحتاج الانتقال الى التاويل قلت
الظاهر ان التقدير ان يقولوا مثله قولهم لولا الخ وحينئذ لا يرد شي ولا يخرج ان المصدرية
عن مقتضاها وقوله وقيل الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة ان يقولوا
الخبر للقران يعني لما يوحى الدال عليه ولا علينا الا بالله عليك واسم لا اسم حذف في
مثله وقوله يضيق به صدرك جملة حالية وهي المتهم عنها في الحقيقة وقوله فلو كان
الخ تفريع عليه لانه بمعنى قايم بكل امر وحافظ له قوله ام منقطعة وانما لما يوحى ذكروا
فيها وجهين احدهما انها منقطعة فتقدر ببل والهمزة الانكارية اي بل ايقولون وقيل
انها متصلة والتقدير ايكتفون بما اوحينا اليك ام يقولون انه ليس من عند الله والاول

اظهر ولذا اقتصر عليه المص رحمه الله تعالى قوله في البيان وحسن النظم تحداهم اولا الى دفع لسوال وهو
انه قد سبق التحدي بسورة من مثله في البقرة ويونس ثم وجد التحدي بعد ذلك بعشر سور مطلقا
او ما تقدم اليه هنا كما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وان نوزع فيه بان يونس مدني وهذه
مكية ومامعنى التحدي بعشر لمن عجز عن التحدي بواحدة بان هذا التحدي وقع اولا لما عجزوا
تحداهم بسورة مما مر وان كان سابقا في التلاوة متاخرا في النزول واعترض بانه يقتضي هذا تقدم
هذه السورة على سورة البقرة ويونس وقد انكره المبرد وقال الامر بالعكس ووجهه انما وقع
اولا هو التحدي بسورة مثله في البلاغة والاشتمال على ما اشتمل عليه من الاخبار عن المغيبات
والاحكام واخواتها فلما عجزوا عن ذلك امرهم بان ياتوا بعشر سور مثله في النظم وان لم يشتمل
على ما اشتمل عليه وقيل عليه انه لا يطرد في كل سورة من القران وان تقدمهما السورة على
السورة لا يقتضي تقدم جميع اياتها فيجوز تاخر تلك الاية عن هذه واما تكررها في البقرة ويونس
فلا باس فيه قلت اما قوله غير مطرد فلا وجه له لان مراده اشتماله على نوع من الانواع
السبعة ولا يخلو شي من القران عنها واما ادعا تاخر تلك الاية فخلاف الظاهر ومثله لا يقال
بالراي فالحق ما قاله المبرد من انه تحداهم اولا بسورة مثله في النظم من غير تجرد في المعنى ونشهد
له توصيفها بمفترياته واما ما قيل ان التحدي بسورة وقع بعد اقامة البرهان على التوحيد
وابطال الشرك فتعين ان يكون لاثبات النبوة باظهار معجزة وهي السورة الفذة ولذا
قال المحققون القران هو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه
والتحدي بعشر وقع بعد تعنتهم واستهزائهم واقتراحهم ايات غير القران لزعمهم
انه مفترى فحاصله ما سبق الكشف لانه امر مفترى عندهم فلا يغبنوا الاتيان بكثير
مثله فجع فلة جواده لا وجه لما اشتبه عليه كما في الكشف قوله وتوحيد المثل باعتبار كل
واحد اي كان الظاهر مطابقته لموصوفه في الجمعية لكنه افرد بتاويله بكل واحد منها مثله
اذ هو المقصود لا مماثلة المجموع وقيل مثل وان كان مفردا يجوز فيه المطابقة وعدمها لانه
يوصف به الواحد وغيره نظرا الى انه مصدر كقوله تعالى انومن لبشرين مثلنا وقد يطابق
كقوله تعالى حور عين كامثاله وقيل انه هنا صفة لمفرد مقدر اي قدر عشر سور مثله وقيل
انه وصف لمجموع العشر لانها كلام وشي واحد وايضا عشر ليس بصيغة جمع فيعطى حكم المفرد
كنخل منقعر قوله مفتريات مختلقات الخ قال الامام استدل بهذه الاية على ان اعجاز القران بفصاحته
لا باشتماله على المغيبات وكثرة العلوم اذ لو كان كذلك لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان بالفصاحة
فالفصيح يكون صدقا وكذبا وقيل عليه ان الملازمة ممنوعة لان معنى قوله مفتريات من عند
انفسكم كما ذكره المص رحمه الله تعالى لا كذبا ورد بان معنى الافترا الكذب والاختلاف اختراع الكذب
لا مطلق الاختراع كما ظنه لكن ما ذكره انما يدل على صحة كون وجه الاعجاز ذلك ولا يمنع احتمال
كونه الاسلوب الغريب وعدم اشتماله على التناقض وقوله من عند انفسكم قيده به لانه
المعنى عليه اذ هو عربي عربا فصحا فالمطلوب الاتيان به من عندهم لا من عند غيرهم وكذا ما بعده
قوله لتعلمكم القصص والاشعار الخ ذكره توطية لما بعده ولا منافاة بينه لما قبله كما توهم
والنظم عطف تفسيري تعريض انه لم يرد به ترتيب المعاني الاولية النفسية كما وقع في كلام
عبد القاهر بهذا المعنى وقوله فصحا متلي المثلية اما في عدم القدرة على طبقة الاعجاز
او تنزله منه صلى الله عليه وسلم فلا يرد انه افصح العرب بالاتفاق كما قيل قوله تعالى
وادعوا من استطعتم قدم تفسيره باستعينوا بمن امكنكم ان تستعينوا به وقوله من دونه
الله متعلق بادعوا كما مر وفايدة ذكره الاشارة الى انه لا يقدر على مثله الا الله وقد مر تحقيقه
قوله وجمع الضمير الخ يعني ان الامر يقل للنبي صلى الله عليه وسلم مختصا به تعالى لكن
لكنه جمع للتعظيم بناء على ان ذلك لا يختص بضمير المتكلم كما قاله الرضي والضمير للنبي صلى
الله عليه وسلم والمومنين لانهم كانوا يتحدون ايضا وامر النبي صلى الله عليه وسلم شامل لهم
لانهم مامورون بما امر به ما لم يعلم انه من خصايصه وفي هذه المسئلة اختلاف عند الشافعية
كما صرح به في جمع الجوامع لكن الاصح عندهم ان امره بشي لا يتناول امته والمص رحمه الله تعالى
ذهب هنا الى القول المرجوح عندهم ومحل الخلاف ما لم يكن المامور به يقتضي المشاركة كالقتال
فما قيل ان قوله وكان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ تعليل لقوله وكانوا يتحدونهم
وهو مخالف لمذهبه غير وارد وههنا بحث وهو انه ذكر في الكشاف تاييدا لهذا الوجه قوله تعالى
في موضع اخر فان لم يستجيبوا لك واعترض عليه بعض علما العصر بانه لا يصلح للتاييد بل للتاييد
كون المراد الرسول صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم جمع هناك ايضا فتامل قوله والتنبيه على

طيبي

سعدي

ان التحدي الخ الظاهر انه معطوف على قوله لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والوجوه ثلاثة
اما ان يكون ضمير الجمع للرسول صلى الله عليه وسلم وحده جمع للتعظيم اوله وجمع مجازا ايضا
تنزيلا لفعله منزلة فعلهم جميعا لانهم معه على حد بنو فلان قتلوا قتيلا وجعل فعله كفعلهم
اشارة الى ما ذكره وعطفه بالواو ولاشتراكه مع الاول في انه مجاز وانه يكون للنبي صلى الله
عليه وسلم وحده فيهما بخلاف الثاني فانه للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين والجمع
على حقيقته وقيل انه عطف على قوله لان المومنين والفرق بينهما انه مبني الاول على كونهم
متحدين حقيقة معه صلى الله عليه وسلم ومبني الثاني على كونهم ما مورين عند تحديه غير
غافلين عنه فكانهم متحدون ايضا وانما بالواو دون او مع تباين مبناهما لاتحادهما في كون الخطاب
للمومنين فيهما متباينان للاول لكون الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وحده وقيل
انه معطوف على لانهم والمعنى ان المومنين الخ يعني في الخطاب تنبيه لهم على ان التحدي يوجب
ما ذكر فوجب ان لا يغفلوا عنه ويشتغلوا به وقيل انه معطوف على قوله من حيث الخ يعني
امر فل يتناولهم لدليلين احدهما ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم والثاني انه يتناول هذا الامر
تنبيها على ان التحدي الخ فهذا دليل بخصوصه يتناوله هذا الامر بخصوصه بخلاف الاول لعمومه
في كل امر شرعي ما خصه الدليل وقيل عليه ان التنبيه المذكور يصلح ان يكون باعثا لايراد الخطاب
في لكم جميعا بعد ما اورد مفردا ولا يصلح ان يكون دليلا يثبت به تناول الامر الوارد بلفظ المفرد
كما ثبت مما قبله وهذا مبني على ان المراد بالتحدي تحدي النبي صلى الله عليه وسلم او جنس وان
المراد بقوله فلا تغفلون عنه انهم يفعلونه او يراقبونه فعلى ان المراد الجنس وفعلهم له يكون
منه رجائي العلية ويصلح دليلا ولا ورود لاعتراضه ويظهر وجه عطفه بالواو ايضا فتدبر قوله
ولذا رتب عليه قوله الخ اي لكونه يزيدهم رسوخا في الايمان بالله وكتبه ورسله عليهم الصلاة
والسلام رتب عليه ما يدل على ذلك قوله انما انزل بعلم الله متلبسا بما لا يعلمه الخ جعل ما كافة
وفي انزل ضميرا وجي وبعلم الله حال اي متلبسا بعلمه وبما هذه تقيد الحصر كالمكسورة على
الصحيح فالمعنى ما انزل الا متلبسا بعلمه لا يعلمه غيره وهو معنى قول المص رحمه الله تعالى لانه اذا
لم يلتبس بعلمه لا يعلمه الا هو والمراد بما لا يعلمه غيره ولا يقدر عليه سواه الكيفيات والمزايا
التي بها الاعجاز والتحدي ومد منه اليه المغيبات لانها لا يعلمها سواه فبيان الواقع لا لانه به التحدي
لكنه لا ينافيه ومن المص رحمه الله تعالى اليه قوله ولا يقدر عليه سواه مع ان المذكور في النظم العلم
دون القدرة قيل لان نفي العلم بالشي يستلزم نفي القدرة لانه لا يقدر احد على ما لا يعلم فتامل
قوله لا يعلمه الا الله قاله صاحبنا الفاضل المحشي الذي يظهر من هذه العبارة ان يكون كلاما بني
الحصر بعد الى فلا يكون محمولا على استفادة الحصر من انما المفتوحة كما ذكره العلامة في سورة
الكهف بل هو مستفاد من الاضافة كما في قوله فلا يظهر على غيبه احدا اي على غيبه المخصوص
بعلمه كما افصح عنه خاتمة المفسرين هنا انتهى قوله لان العالم القادر الا يعلم ولا يقدر الخ دليل
الحصر المفيد العلم لهم لان علم ما لا يعلم غيره وقدر ما لا يقدر عليه سواه فقوله بما لا يعلم ناظر
الى العالم ولا يقدر الى القادر وعطفه عليه على حد قولهم متقلدا سيفا ورمحا اي والقادر ما لا يقدر
الخ فلا يرد انه قادر لا يتعدى فيما استعلقات للعلم فيوضع موضع القادر قوله ولظهور عجز الهتهم الخ هذا
مخصوص بالمشركين دون من امن من اهل الكتاب فلهذا صرح به وان دخل فيما قبله فلا يقال انه
لا حاجة لذكره فالموكد للايجا ثم قوله فاعلموا انما انزل بعلم الله وقوله وللتنبيه الخ قوله على متعلق
بتنبيه والمراد بهذا الكلام القران لا قوله لا اله الا الله حتى يقال ان اعجاز بعض اية وهذا دليل اخر
على الوحدانية مركب من السمعي والعقلي لكنه قيل عليه لا يتوجه به تفريعه على عدم الاستجابة والمقصود
فتامل والتنبيه وما بعده مبني على تفسيره بما مر قوله ثابتون عليها لاسلام الخ هذا بناء على ان الخطاب
للمسلمين وقوله مطلقا بالنسبة اليهم والى من دعوهم لمعاونتهم والى غيرهم من المسلمين لا نهم وانه
بيا شروا المعارضة علم منه عجزها هو في مرتبتهم او عرفوه بما فهموه منه امارات اعجازه قوله ويجوز ان
يكون الخطاب اي في لكم للمشركين والضمير الغايبة في يستجيبوا لمن دعوهم فيعود عليهم من في استطعتم
ويكون ذلك من مقوله داخلا في حيز قيل وعلى الاول هو من قول الله للحكم بعجزهم كقوله فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله وقد عرفتم الخ جزم به ولم يقله وعرفتم عطفا عليهم يستجيبوا لدلالة
استعانتهم المفروضة على ثبوته عجزهم قوله انه نظم لا يعلمه الا الله لا يحيط بما فيه من البطون
والمزايا الا هو وما دعاهم اليه من التوحيد بعلم الثبوته نبوته صلى الله عليه وسلم بالمعجزة وقوله
وفي مثل هذا الاستفهام اي الاستفهام بهل فانه الطلب التصديق وترتبه بالفاعلي ما قبله يقتضي
وجوبه منه غير مهلة بشهادة التعبير بمسلمون دون يسلمون والتنبيه المذكور من ايثار قوله

غرامي زاده

سعدي

فحل وظاهر كلامه يشير الي ترجيحه كما في الكشاف لان الكلام فيه موافق لما قبله لانه ضمير الجمع في الاية المتقدمة للكفار والضمير في هذه الاية ضمير الجمع فليكن للكفار ايضا ولان الكفار اقرب المذكورين فرجوع الضمير اليهم اولي ولان الحمل علي المومنين يحتاج الي تاويل العلم والاسلام بالدوام والخلوص بخلافه علي هذا ويمكن جعله راجعا اليهما بان يكون المراد ايجاب الدوام والخلوص وزواله العذر عن تركهم وقوله باحسانه الضمير راجع لمن اي من يريد باحسانه الدنيا والريا ولم يخلصه لوجه الله وانما قدر ذلك لاقتضا السياق ولانه لو اريد ظاهره لم يكن بين الشرط والجزا ارتباط لانه ليس كل من تلذذ بالدنيا كذلك قوله يوصل اليهم جزا اعمالهم يعني ان في الكلام مضافا مقدرا والاعمال عبارة عن الجزا مجازا والاول اولي وفي يتعدي بنفسه فتعديه بالي اما لتضمنه معني موصل او لكونه مجازا عنه والظاهر من كلامه الثاني لانه لو اراد الاول قال نوصل اليه وافيا كما في الكشاف وقوله من الصحة الخ اشارة الي انه ما نسبا في من احتمال من هي في حقه للوجوه وقوله والرياسة هو ناظر الي كونه في المرائين كما فسره الزمخشري بقوله نخليه ليقال كذا وكذا وقد قيل فليس بحالها له كما قيل وقوله وقري يوفي بالتخفيف اي من ما به الافعال بالنبانة اليا اما علي لغة من يجزم المنقوص بحذفها الحركة المقدرة كما في قوله الم يا تيك والانبا تنمي وعليه ما سمع في كلام العرب اذا كان الشرط ماضيا من عدم جزم الجزا اما لانهم لم تعمل في الشرط الغريبه ضعفت من العمل في الجزا فتحمل في محله دون لفظه ونقل عن عبد القاهر انها لا تعمل فيه اصلا لضعفها والذي نقله المعرب انه للنحاة فيه مذ هبين منهم من قال انه في نية التقديم ومنهم من قال انه علي تقدير الفا ويمكن ان يرد ذلك الي هذا وليس مخصوصا بما اذا كان الشرط علي الصحيح واما قراة الجزم فظاهرة وما نقل عن الفرا من انه كان زايدة فيها كانه اراد انها غير لازمة في المعني فقدر انحامها ليكون الشرط مضارعا في المعني فيقتضي جوابا مجزوما فلا يرد عليه انه غير صحيح للزوم ان يقال يرد بالجزم وفي الاحكام ان هذه الاية تدل علي ان ما سبيله ان لا يفعل الا علي وجه القربة لا يجوز اخذ الاجرة عليه لان الاجرة من حظوظ الدنيا فمتي اخذ عليه الاجرة خرج من ان يكون قربة بمقتضي الكتاب والسنة قوله كقوله

وانه اتاه خليل يوم مسغبة ❊ يقول لا غايب ماليه ولا حرم

هذا البيت من قصيدة لزهير بن ابي سلمي في مدح ممدوحه هرم بن سنان وهي من القصايد المشهورة فلذا لم اورد منها شيا لشهرتها والخليل هنا من الخلة وهي الفقر وهي الفقير والمسغبة المجاعة والمراد زمان الشدة والقحط وحرم بفتح الحا وكسر الرا من الحرمان بمعني ممنوع اي لا يعتذر اليه بعذر كما في غايب اولا اعطي بلد بسابع الي البذر لكرمه قوله لا ينقصون شيا من اجورهم ينقصون مجهوله وشيا تمييز وضمير فيها ظاهره انه للدنيا لكن قيل الاظهر ان يكون للاعمال يلا يكون تكرارا بلا فايدة وردبانه فيه فايدة لافادته انه الجنس ليس الا في الدنيا فلو لم يذكر توهم انه مطلق لانه المعنيهم غير مطلوبين في ايفا جزا اعمالهم في الدنيا دون تاخيره الي دار القرار والمص رحمه الله تعالي لم يتعرضه لهذا يرد عليه شي كما قيل مع انه يكون للتاكيد ولا ضرر فيه قوله والاية الخ وان كانت في الكفرة وبرهم اي احسانهم فهي علي العموم لانهم يجعل لهم ثواب اعمالهم في الدنيا علي المشهور وقيل انه يخفف عنهم عذاب الاخرة ويشهد له قصة ابي طالب فلا وجه لما قيل ان الظاهر انها في منكر البعث او المرائين من مقدريهم اي لا يتمشي علي القولين لكنه حصرهم في الكينونة في النار يقتضي انها في الكفار ومنا فيهم لاني اهل الريا الا انه يقال المعني ليس يحق لهم الا النار وجاز ان يعني مما استحقوه ويكون المراد منه سوقها لذلك التغليظ في الوعيد والحاصل انه تعالي ذكر بطلان اعمال هولا والاعمال الباطلة اما اعمال الكفار او اعمال اهل الريا اذ غيرهم لا يبطل عمله فلذا اختلف فيه المفسرون ورجح العلامة الاول لان السياق في الكفرة ولانه قوله ليس لهم في الاخرة الا النار لا يليق اطلاقه الا بهم ولا تفسيره باهل الريا لا بد من تقييده فيقال له ليس لهم في الاخرة بسبب اعمالهم الريايية الا النار كما في شرح الكشاف والاصل عدم التقييد وهو معني قول المص رحمه الله تعالي في مقابلة ما عملوا او يا ولهم ما مر لكن لا حاجة اليه في كلام المص رحمه الله تعالي الا انه يقال انه يا وله اليه عواده وبيانه تامل وقوله الحسنة بالرفع صفة صور واوزار العلام جمع عزعية وهي بينه بما فعل الريا وغيره قوله لانهم لم يبق لهم ثواب في الاخرة ثم بتك لم يبق لهم ثواب في الاخرة علي انه تفسير لحبط العمل لانه ليس معني الحبط اذ معناه ابطالها بعد تحققها وليس مراده انهم لا يجازون عليها في الاخرة اما لخلالهم عليها في الدنيا او انها لا تستحق شيا من الجزا وهذا المعني معني مجازي للحبط عليها فلا وجه لما قيل خف التغيير تركه التعديل الي التفسير وقوله او لم يكن فيه الترديد مبني علي ان المراد بيته من المومنين لهم ثواب في الاخرة باعمالهم الا انهم لما استوفوا ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب الاخرة ويجوز ان لا يعتبر في حق ثواب

مهني

مهني

الاخرة لان العمدة في اقتضايه الاخلاص فتامله قوله ويجوز تعليقه الظرف الخ واذا تعلق بحبط فالضمير للاخرة وقوله في نفسه قيده به ليفيد ذكره بعد الحبط فالمراد بابطاله الفساد لعدم شرط الصحة والا فانه اريد به عدم بقايه لعدم بقا الاعراض فجميع الاعمال كذلك وانه اريد عدم الانتفاع رجع الي الحبط وقوله لانه لم يعمل علي ما ينبغي فلذا كان في نفسه باطلا وهو توطية لما بعده قوله وكان كل واحدة من الجملتين علة لما قبلها فيكون المعني ليس لهم في الاخرة الا النار لحبوط اعمالهم وعدم ترتب الثواب عليها لبطلانها وكونها ليس علي ما ينبغي فان قيل حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي انه لا ينتفعوا به لانه يكون لهم النار فكيف يصح العلية قلنا اذا ابطل عمل الجوارح لم يبق لهم الا اوزار العزايم السيية كما اشار اليه المص رحمه الله تعالي فلهم النار في مقابلته فاذا عرفت هذا وجه تعليل الحبوط لما قبله وعلمت علة الحبوط لكونه لم يكن كما ينبغي وهو معني بطلانه كما اشار له رحمه الله تعالي الي دفع ما قيل انه لقايل ان يقول لما قبلها مركب من امرين ثبوت النار لهم ونفي الثواب عنهم وحبوط ما عملوا ليس علة للاول لان علته اوزار العزايم كما اشار اليه ولا للثاني لان الحبوط نفسه نفي الثواب فلا يكون علة لنفسه قوله وقري باطلا علي انه الخ وهذه القراة شاذة نسبت لعاصم وقد خرجت علي ثلاثة اوجه الاول انه ما زايدة وباطلا منصوب بيعملون وفيه تقديم خبر كان وفيه كتقديم الخبر خلاف والاصح الجواز والثاني وهو الذي اختاره المص رحمه الله تعالي ان ما ابهامية وباطلا منصوب بيعملون ايضا وما صلة للنكرة والمعني باطلا اي باطل وهي كما في قوله

وحديث ما علي قصره ❊ ولامر ما جزع قصير انفه

وقيل انها زايدة للتوكيد وقد تقدم تفصيله في قوله تعالي مثلا ما بعوضة والثالث ان يكون باطلا مصدر بوزن فاعل كما في البيت المذكور وهو منصوب بفعله مقدر وما اسم موصول فاعله واليه اشار بقوله او في المصدر الخ قوله ولا خارجا الخ وهذا من شعر الفرزدق وقد حلف انه لا يقول الشعر ولا يهجو احدا وتزهد وا قبل قراة القرآن وقال

الم ترني عاهدت ربي وانني ❊ لبين رتاج قايم ومقام
علي حلفة لا اشتم الدهر مسلما ❊ ولا خارجا من في زور كلام

اي الفعل كانه قال ولا يخرج خارجا فجعل خارجا موضع خروجا وعطف الفعل المقدر وهو ولا يخرج علي لا اشتم ولا اشتم جواب للقسم اي حلفة بعهد الله لا اشتم الدهر مسلما ولا يخرج من في زور كلام خروجا والرتاج باب الكعبة وكانه حلف عنده قوله ويطلق علي الفعل اي وقري بطل علي صيغة الفعل الماضي المعطوف علي حبط وهي من الشواذ قوله بخ يطلق علي الفعل اي وقوله تعالي افمن كان علي بينة من ربه فيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف تقديره افمن كان علي هذه الاشيا كغيره كذا قدره ابو البقا واحسن منه كان كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها وحذفه معادل الهمزة ومثله كثير والهمزة للتقرير والثاني وهو الذي نحاه الزمخشري انه معطوف علي مقدر تقديره امن كان يريد الحياة الدنيا فمن كان علي بينة سوا او يعقبونهم في المنزلة ويقاربونهم لما بينهما من التفاوت البعيد وهو احد المذهبين في مثله والاستفهام علي هذا انكاري وهو الذي اختاره المص رحمه الله تعالي كما سنذكره وهو مبتدا محذوف الخبر علي كلا الوجهين وليس خبرا عن مبتدا محذوف كما توهم وعليه ما في الكشاف فيقال لا بد من تقدير فعل ليستقيم المعني اي اتذكرا وليكه فتذكروا ونحاله فيقال والهمزة لانكار هنا التعقيب واليه اشار بقوله اي لا تعقبونهم ولا تقاربونهم وليس بشي والتحقيقه قول الشارح المدقق انه التقدير امن كان يريد الحياة الدنيا علي انها موصولة فمن كان علي بينة من ربه فالخبر محذوف لدلالة الفا اي يعقبونهم او يقربونهم والاستفهام للانكار فيفيد انه لا تقارب بينهم فضلا عن التماثل فلذلك صار ابلغ من نحوه قوله افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون واما كونها عطفا علي قوله من كان يريد الحياة الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف الجملة ولا يدل علي انكار التماثل ولا معني لتقدير الاستفهام في الاول فانه الشرط والجزا لا انكار عليه ومن لم يقف عليهما اراده قال علي قول المص رحمه الله تعالي الهمزة لانكار ان يعقبه الخ اعتبار كونهم عقيب المذكورين ساقط لا حاجة يتوجه الانكار اليه ليس له كبير حسن عند من له ذوق صحيح فتدبر قوله برهان من الله يدل علي الحق والصواب يعني المراد بالبينة الدليل الشامل للعقلي والنقلي واتها المبالغة او للنقل وهي وان قيل انها من بان بمعني تبين وانضح لكنه اعتبر فيها دلالة الخبر والبيان له واخذه بعضهم من صيغة المبالغة كما قيل في ظهرانه بمعني المظهر وقوله فيما يا بيه ويذره هذا احسن من تخصيصه بالاسلام كما في الكشاف لكنه هو الذي سبب لما

نعب

كشف

كز

بعده قوله والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شانهم الخ يعني ان يكون هولاء في مرتبة بعد مر بينهم فكيف يماثلونه كما عرفت ومن فاعل يعقب وهولا مفعوله وقوله الفضيين هممهم وافكارهم على الدنيا ثبت في هذه العبارة تعصب لان فصل لا يتحدى بعلى واجتذر بانه ضمن معنى القاصرين او يرفع هممهم على الابتدا وجعل على الدنيا خبره اي قاصرة عليها وان تقارب معطوف على ان يعقب وهو مبني للمجهول وبينهم قايم مقام فاعله يشير الى تفسير المنكر بالمقاربة لتقاربهما قوله وهو الذي اغني عن ذكر الخبر الضمير لانكار التعقيب والمقاربة لانه بمعنى المداناة في المماثلة فيدل على الخبر المحذوف وقوله وتقديره بالرفع على الابتدا وخبره افمن الخ وهذا التقدير لازم لان المبتدا لابد له من الخبر الا في مواضع ذكرها النحاة ليس هذا منها ويكفي ما ذكره من الاغنا كونه بخبر مذكور فلا يرد انه اذ غني عنه فلا حاجة اليه لا لفظا ولا معنى ويجاب بانه مجرور معطوف على قوله ذكر فيكون مستغني عنه ايضا وانه بيان لمحصل المعنى ولا اختلال في عبارته كما توهم وهو في غاية الظهور قوله وهو اي كونه على بينة يعم كل مومن مخلص هذا بنا على الوجوه السابقة ولا يختص بكونه للمراد به او لمنافقين وقوله وقيل المراد به ابن عن كان على بينة وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى ومرضه لان قوله اولئك لايلايمه الا ان يحمل على التعظيم ولان السياق للفرق بين الفريقين لا بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقيل الخ قيل انه بنا على الوجه الثاني فيما تقدم وقوله الذي هو دليل العقل خصه به لا قتضا تفسيره لشاهد بدليل السمع قوله شاهد منه اشارة الى ان الضمير السابق المجرور وهذا ما للقران كما في الكشاف لانه خلاف الظاهر وقوله ومن قبله القران اشارة الى ان الضمير عايد على الشاهد بمعنى القران لقربه وقوله فانها تتلوه في التصديق فلا ينافي تقدم نزولها زمانا فتامل قوله او البينة هو القران وفي نسخة وقيل البينة هو القران فيكون المراد بها البرهان السمعي وهو معطوف على قوله الذي هو دليل العقل بحسب المعنى وهذا لم يذكره الزمخشري والتقدير البينة برهان عقلي من الله والقران وقوله يتلوه من التلاوة اي على هذا الوجه وعلى ما قبله بمعنى يتبع كامر والشاهد على هذا ان جبريل عليه الصلاة والسلام او لسان النبي صلى الله عليه وسلم لان اهل اللغة ذكروا من معاني الشاهد الملك واللسان وقوله يمكن ان الضمير له اي ضمير منه للرسول صلى الله عليه وسلم على الوجه الاخير ومن للتبعيض وعلى الاول للابتدائية وقوله وهو التلو بضم التا واللام وتشديد الواو وبفتح فسكون ثم واو مخففة مصدر تلاه يتلوه بمعنى تبعه اي يتبع من كان على بينة او البينة نفسها وذكر لان تانيثها غير حقيقي او لكونها بمعنى البرهان وضمير منه له ومن ابتدائية وقوله ملك يحفظه اي يصونه عن التحريف لانه حفظه لا للتلاوة لان ابن حجر قال لم ينزل القران احد من الملايكة غير جبريل عليه الصلاة والسلام قوله وقري كتاب بالنصب لانه معطوف على مفعول يتلوه وقيل انه منصوب بفعل مقدر اي يتلو كتاب موسى صلى الله عليه وسلم ولم يذكره لان الاصل عدم التقدير واما ما ورحمة حالان من كتاب موسى وقوله اي لم يتلو الخ تفسير له على قراءة النصب وضمير منه لمن ومن تبعيضية ومن كان على بينة من امة محمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والشاهد علماوهم وقوله ويعترف بيان لمعنى يتلوا على هذا وانه من التلاوة وشهادتهم عليه انه حق لا يفترى وفي الكشاف والمراد به اهل الكتاب ممن كان يعلم ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الحق وان كتابه هو الحق لما كانوا يجدونه في التوراة اي ويتلوا القران شاهد من هولا وهو عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه ولهذا جعله نظير قوله وشهد شاهد الاية لانه فسر به ايضا وهو يتلوا من قبل القران كتاب موسى صلى الله عليه وسلم والحاصل ان من كان على بينة مومنو اهل الكتاب بدليل نفي المقاربة بينهم وبين من تبعهم وخص منه بينهم تالي الكتابين وشاهدهم بالذكر فمن تبعيضية لا تجريدية كما توهم ولا دلالة على فضله وتنبيها عليه انهم نابعوه في الحق وابو ذلك باعترافهم فلمغايرته الشاهد وفي قوله يتلوه استحضار للحال ودلالة على استمرار التلاوة وهو في غاية المطابقة للمقام فتامل وقوله كتابا موتمنا به في الدين اي مقتدى به لان الامام يطلق على الكتاب ولذا سمي المصحف العثماني بالامام وقوله لانه بيانه لاطلاقة الرحمة عليه قوله بالقران وفي نسخة اي بالقران بيان لمرجع الضمير وقيل انه لكتاب موسى عليه الصلاة والسلام لانه اقرب ولا يناسبه ما بعده من ايعاد من كفر منهم الاحزاب بالقران لا بالتوراة ولكونه توطية لما بعده لم يكن خاليا عن الفايدة وقيل انه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله

بحزب اي يحج على حرب النبي صلى الله عليه وسلم كما في يوم احد وغيره قوله يردها لا محالة يعني ان موعد اسم مكان الوعد وهم وعدوا بورود النار اي دخولها فهو مجاز المراد بذلك قال حسان رضي الله تعالى عنه

اوردتموها حياض الموت ضاحية ۔ فالنار موردها والموت ساقيها

وقوله لا محالة لانه لا يخلف الميعاد ولترتبه على الكفر المستلزم لدخولها وهو موطية لقوله فلا تك في مرية ماخوذ منه وكسر ميم المرية بمعنى الشك لغة اهل الحجاز الفصيحة المشهورة والضم لغة اسد وتميم وبها قرا السلمي وابو رجا السدوسي قوله من الموعد اي من كون النار موعدهم وليس بالظهر كما قيل والخطاب انه كان عاما لمن يصلح له فالمراد تحريضهم على النظر الصحيح المزيل له وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم فهو بيان لانه ليس محلا للريب تعريضا بمن ارتاب فيه ولا يلزم من نهيه عنه وقوعه ولا توقعه منه قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا المراد نفي ان يكون احد اظلم منه او مساويا له في الظلم كما مر وقوله كان اسند اليه ما لم ينزله كالمحرف الذي نسبوه الى الله او نفى عنه كاليهود المنكرين للقران ولما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم واية الرجم ويحتمل ان يريد انه من كلام المصنف اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا ان كنت افتريته لما ليس بكلام الله انه كلامه وفيه وعيد وتهويل للامر فيه ولا بعد ان تكون الاية للدلالة عليه ان القران ليس بمفترى فانه ممن يعلم حال من يفترى على الله كيف يرتكبه كما مر في سورة يونس في قوله تعالى ولا يفلح الساحر وقيل المراد به هذا وما مر فيكونه تفسيرا للاية بوجهين قوله في الموقف بيان لمحل العرض وقوله بان يحبسوا وتعرض اعمالهم تفسير له بان المراد من عرضهم عرض اعمالهم ففيه مضاف مقدر وهو كناية عن ذلك وقيل انه مجاز والعرض على الله من قراة صحف الاعمال وبيان ما ارتكبوه ليطلع عليه اهل الموقف ويفتضحوا بسوء صنيعهم وان كان تعالى عالما بالسر والعلانية وقيل انها تعرض على الملايكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام والمومنين فالعرض على الله اما مجاز او حقيقة واسناده اي كونه على الله مجاز وفيه نظر والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب بنا على جواز جمع فاعل على افعال او جمع شهيد بمعناه كشريف واشراف ومعناه الحاضر في الاشارة بهولا تحقير لهم وقوله تهويل عظيم اي للحنة كل من يراهم وقوله لظلمهم بالكذب على الله بيان لارتباطه بما قبله وقوله على دينه اشارة الى ان السبيل كالطريق المستقيم الدين مجازا قوله يصفونها بالانحراف الانحراف تفسير للعوج وهو ظاهر وقوله يبغيك الشي طلبته لم تفسيره بوصفهم لها بالعوج بيان لانه مجاز عن ذلك لان من طلب شيئا لاخر كان سببا لاتصافه به ووصفهم له فهو من اطلاق السبب على المسبب او هو على حذف مضاف اي يبغون اهلها العوج اي الانحراف عن الدين بالردة وحاصله انهم يصفونها بالعوج وهي مستقيمة او يبغون اهلها ان يعوجوا بارتدادهم للكفر وقيل يطلبونها على عوج وعلى اختلاف معاني عوجا اختلاف اعرابه على انه حال اي معوجين او مفعول به اي يبغون لها العوج قوله والحال انهم كافرون الخ اشارة الى ان الجملة حالية وقوله وتكرير هم اي لفظهم للتاكيد كفرهم واختصاصهم به كذا قاله الزمخشري فقيل ان التاكيد من تكريرهم والاختصاص من تقديم هم عليه كافرون وقيل التخصيص من تقديم بالاخرة والمعنى ان غيرهم وان كفر بها لكنهم هولا وهو لانهم المخصوصون بالكفر الذي لا غاية بعده ورد بان تقديم بالاخرة لا يدل على ما ذكره بل على حصر كفرهم في الاخرة وان كلا الامرين مستفاد منهم لانه بمنزلة الفصل وانه لم يستوف شرايطه فيفيد الاختصاص وضربا من التاكيد كما قرروه واما تقديم بالاخرة فلم يريدوه والاختصاص ادعايي ومبالغة في كفرهم كان كفر غيرهم ليس بكفر في جنبه وقيل انه بنا على ان مثله هو عارف يفيد الحصر والظاهر انه يفيد تقوي الحكم لا غير واختصاصهم بالخبر معطوف على تاكيد وجوز عطفه على كفرهم بنا على انه مستفاد من تقديم الضمير الاول فتامل في الدنيا جعل الارض كناية عن الدنيا ومن زايدة لاستغراق النفي وقيل انها تبعيضية وجوز في ما ان تكون موصولة قوله لكونه اشد وادوم فيه عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الاخرة فكم من معذب في الدارين فالاولى ان يقول لحكمة لا يعلمها الا الله قلت كونه اشد وادوم مما لا شبهة فيه وكونه كذلك لا ينافي تعذيب بعضهم في الدنيا كما وقع بعضهم من الحسنة ونحوه قوله تعالى يضاعف لهم العذاب فانه قيل ما وجه مضاعفة العذاب وقد نص الله على ان من جا بالسيئة لا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قيل معناه مضاعفة عذاب الكفر بالتعذيب على ما فعلوا من المعاصي والتعامي عن الايات ونحو ذلك من تضاعف كفرهم وبغيهم وصدهم عن سبيل الله ويدل عليه نسبته الى الموصوفين من الصفات وقوله استينافا اي جملة مستانفة بين بها ذلك وقيل انها

منكلام الاشهاد وهي جملة دعائية قوله لتصامم عن الحق وبغضهم الخ قيل انه تعالى نفى استطاعتهم سماع الحق وابصاره وهم يسمعون ويبصرون فبطل القول باثبات استطاعة العبد لافعاله وقدرته عليها لما ثبت ان بعض افعال العبد غير مقدور عليه لم يكن الجميع كذلك وهذا كما يرد على المعتزلة عليه اهل السنة لانهم اثبتوا للعبد استطاعة غير موثرة فلذا قيل ان المراد انهم يستثقلون استماع الحق الى الغاية ويستكرهونه كذلك فكانهم لا يستطيعونه وهذا شايع في كل لسان كقولهم هذا كلام لا استطيع ان اسمعه اذا استكرهوه ولا يراد نفي القدرة بل فرط الاستكراه فهذه استعارة تصريحية تبعية لانه تشبيه حالهم بحال اخر لم لا استعارة تمثيلية فانها تشبيه شي بحال اخر فحاصله انه شبه استكراههم ونفرتهم عن الشي بعدم الاستطاعة عليه ووجه الشبه الامتناع من كل منهما لكن فيه ان قوله ان الاستعارة التمثيلية لا تكون الا في تشبيه شي بحال اخر لا يظهر له وجه لان اللازم فيها انما هو التركيب وملاحظة الهيئة وان كانت الذات واحدة فلو قلت في ادراكه تقدم رجلا وتوخر اخرى انه شبه حاله تردده بهيئة اقدام واحجام بحالته اذا قدم رجلا واخر اخرى لم يكن منه مانع وقيل في تقرير الاستعارة التبعية انه شبه تصامهم عن الحق وبغضهم له بعدم استماع السمع فاطلق على المشبه بالمشبه به وقال المص رحمه الله تعالى حمل السمع على السمع النافع وكذا الابصار فلا مجاز في الكلام وفيه نظر لانه مراد المص رحمه الله تعالى فيحمل على تصاممهم الخ على انه متعلق بمقدر يتقدر به مستعار لتصاممهم ولتعاميهم ولو تعينت ان اللام للتعليل فلا مبر فيه ايضا لان تحقيق المعنى الحقيقي المناسب للمجازي قد يجعل به اطلاقه عليه والتجوز به فالمعنى لو قوع التصام والتعامي و فرط الاعراض والبغض اطلق عليه عدم الاستطاعة واما حمله على نفي استطاعة النافع من ذلك فيذهب به رونق الكلام والمبالغة التي فيه واما القول بانه تشبيه وان كلام الكشاف مبني عليه فلبعده بشي يحتاج الى الرد قوله وكانه العلة لمضاعفة العذاب فكانه قيل ما بالهم استوجبوا مضاعفة العذاب فقيل لانهم كرهوا الحق واعرضوا عنه غاية الاعراض وبهذا التقرير اندفع ما ذكره الطيبي رحمه الله تعالى معترضا به على التعليل وانه لا ينتظم قوله وقيل هو بيان ما نفاه من ولاية الالهة الخ فالمراد بقوله ما كان لهم الخ بيان عدم نصرة الهتهم ونفعها لهم وقوله ما كانوا يستطيعون السمع الخ في حق الهتهم وهو بيان وتقرير له وما بينهما اعتراض حينئذ فالضماير للاصنام لا للكفار وعلى الاول الاولياء مطلقة الناصرين الشامل للالهة وغيرهم وعلى هذا يختص الالهة ونفي استطاعة السمع والابصار حقيقة على هذا دون الاول ومرضه هذا لمخالفته السياق واستلزامه تفكيك الضماير وقيل انه لا ينتظم الكلام معه بدون تقدير ما كان في غنية عنه قوله باشتراء عبادة الالهة بعبادة الله كانه اراد ان خسران انفسهم بخسرانهم ما لها من عبادة الله اذا استبدلوها بذلك وفي البحر انه على حذف مضاف اي سعادة انفسهم وراحتها فان انفسهم باقية معذبة وقيل ابقاوه على ظاهره اولى لان بقاء العذاب كلا بقاء وفي الكشاف ان خسرانهم في تجارتهم لا خسران اعظم منه لانهم خسروا انفسهم يعني ان المقصود من خلقهم عبادة الله فقد تركوا انفسهم لعبادة الاوثان فهذا في الحقيقة خسران في النفس وهو اعظم خسارة ففي الكلام استعارة مرشحة كقوله

اذا كان راس المال عمرك فاحترس ٭ عليه من الانفاق في غير واجب

قوله من الالهة وشفاعتها قيل عطف شفاعتها من قبيل اعجبني زيد وكرمه لان المفترى الشفاعة لا الالهة ورد بان ليس منه اذ دعوى الهية افتراء ودعوى الشفاعة كذلك ولا حاجة الى تقدير مضاف اي من الهية الالهة كما قيل واورد عليه انه يقتضي الغايب عنهم الهية الالهة لا نفسها وليس بمقصود كما مر في سورة الانعام نظيره فتامل قوله او خسروا ما بذلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق لهم سوى الحسرة والندامة لفظ بدلوا بالدال المهملة من التبديل اوبالذال المعجمة من البذل وهو العطاء والثانية قيل انها الصحيحة رواية ودراية والمعنى عليهما صحيح في ان خسروا فيما بذلوا وهو عبادة الله وما حصلوا وهو عبادة الالهة وافتراؤهم قولهم لانها حق ولا وجه للقول بانه ما حصلوا هو الهتهم كما قيل ولا يحصل له والظاهر ان تفسيره هذا على وجه يغاير ما قبله وعلى ما ذكره يكون بينهما كثير فرق فالصواب انه يقال انه بالدال المهملة وان الباء سببية يعني انهم خسروا بسبب تبديلهم الهداية بالضلالة والاخرة بالدنيا وضاع عنهم ما حصلوه بذلك التبديل في متاع الحياة الدنيا والرياسة فيكون هذا الوجه اعم من الاول وفي النظم دلالة عليه اذا اضاف الخسران الى انفسهم دون تعيين لما خسروه لكنه لا فتدابظاهره مناسب لتفسيره الاول فتامل قوله تعالى

طيبي

كشف

سعدي

لاجرم انهم الخ ايلم يسره المص رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري رحمه الله تعالى وسيأتي تفسيره في الحواميم وقوله لا احد ابين واكثر خسرانا منهم وضع افعل التفضيل للزيادة على المفضل في الكم والكيفية والظاهر انه لا يمتنع الجمع بينهما فانه اراد بقوله ابين اعظم لان الظهور لازم للكيفية والعظم فهو تفسير له بلازم معناه فيكون معنى حقيقيا له وان اراد به ظاهره يكون معنى مجازيا فتفسير المص رحمه الله تعالى بهما اما بناء على مذهبه من جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز نظيرا للفايدة السابقة وقيل ان الواو بمعنى او وهو من عموم المجاز ولم يبين معنى يشملهما على القاعدة فيه والزمخشري اقتصر على الاول وترك الثاني فقيل لئلا يكون تكرارا مع قوله خسروا انفسهم بناء على تفسيره المتقدم قيل المص رحمه الله تعالى ردد التفسير بينهما لانه لم يفسره بما فسر به جار الله فيحتمل ان يكون معنى خسران انفسهم ان ضرره عايد اليهم لا الى الله ولا الى غيره ثم ان الحصر مستفاد من تعريف المسند بلام الجنس سوا جعل هم للضمير فصل فيفيد تاكيد الاختصاص او مبتدا ما بعده خبر والجملة خبر ان فيفيد تاكيد الحكم فتدبر وهنا وجه اخر وهو ان حذف المفضل يفيد العموم فيكون المعنى انهم اخسر من كل احد وهو بمنطوقه يفيد الاخسرية فيهم وهذا انسب بظاهر عبارة المص رحمه الله تعالى وقوله اطمانوا وخشعوا الخ يعني ان الاخبات اصله نزول الخبت وهو المنخفض من الارض فاطلق على الخشوع والطمانينة للنفس تشبيها بالمعقول بالمحسوس ثم صار حقيقة فيه ومنه الخبيث بالتاء المثناة للدني وقيل التاء بدل من الثاء المثلثة وقوله في اصحاب الجنة هم فيها خالدون ليس له لحصر الخلود فيهم لا فان العصاة لا يخلدون فيها الا ان يراد بنفي الخلود عنهم نقصه اوله كما سياتي نظيره قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى الخ ذكر في هذا التشبيه احتمالين تبعا للكشاف لكن بينهما مخالفة سنذكرها مع ما فيها فقوله يجوز ان يراد تشبيه الكافر الخ فيه تسامح لان المشبه حال الكافر وحال المومن لا الكافر والمومن لكن لما وجد احدهما مستلزما للاخر عبر به عنه وقيل يحتمل انه حمله على تشبيه الذوات والحمل لفظ المثل تنبيها على ما فيه بدليل تركه من المشبه في النظم وحاصل هذا الوجه انه شبه كل من الفريقين باثنين باعتبار وصفين ففيه اربع تشبيهات ولذلك قيل انه نظير قوله امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ٭ لدى وكرها العناب والحشف البالي

كما في الكشاف لان حاصله تاويل الفريقين بفريق من الناس كافر وفريق مومن فمثل الفريقين بمنزلة قلوب الطير رطبها ويابسها وكالاعمى والبصير بمنزلة العناب والحشف وكذا الاصم والسميع ولا يخفى ما فيه من التكلف مع ان البيت تشبيه كل من الرطب واليابس بشي واحد وفي الاية كل من الكافر والمومن باثنين ولذا قيل البيت اشبه بالوجه الثاني من هذا وليس هذا بوارد لان مراد العلامة ان التشبيه متعدد ومع قطع النظر عن التمام والعدة فلا فرق بين البيت والاية الا من جهة ان البيت تشبيه شي بشيين فلا مخالفة بين كلام المصنف رحمه الله تعالى والزمخشري كما توهم وقوله تعاينه هذه اللام كاللام السابقة في كلامه وتنا بيه بمعنى امتناعه تتعلق من الاباء قوله او تشبيه الكافر بالجامع الخ فعلى هذا فيه تشبيهان لا اربعة لانه شبه حال هولا الكفرة الموصوفين بالتصام والتعامي بحال من خلق اصم اعمى لعدم انتفاعهم بحاسته فيما يتعلق بسعادة الدارين وحال هولا المومنين لا انتفاعهم بها واستنارتهم بما وقع فيه اولئك بحال من اوتي حاسة السمع والبصر لا انتفاعهم بالنظر لانواع الهداية واستماعه لما يجدي وينتفع به السمع من البشارة والانذار فهو تشبيه مركب من جانبه المشبه به لا المشبه كما ينبي عنه لفظ المثل وهذا من بديع التشبيه ولطايفه الرايعة وهذا الوجه اثره الطيبي رحمه الله تعالى والحق معه ولا نظر لقوله صاحب الكشاف ان فيه بعدا لان الاعمى قد يهتدي بما سمع من الدلالة والاصم قد يهتدي بما يرى من الاشارة حتى كان الاعمى الاصم لا يتقبله الهداية بوجه من الوجوه فهذا ابلغ واقوى في التشنيع كما اشار اليه في الكشاف قوله والعطف لعطف الصفة على الصفة يعني على الاحتمال الثاني فالذات واحدة لكنه نزل تغاير الصفات منزلة تغاير الذوات فعطف بالفاء كما في البيت المذكور وفي الوجه الاول هو من عطف الموصوف على الموصوف واللف في الفريقين لانه في قوة الكافرين والمومنين فيكون تقديريا وما دل عليه قوله ومن اظلم ممن افترى الخ وقوله ان الذين امنوا الخ فهو تحقيقي وقدم ما للكافرين لتقدمه هنا ولان السياق لبيان حالهم والتشريف قوله كالاعمى الخ والطباق وهو الجمع بين الضدين وهما الاعمى والبصير والاصم والسميع قوله الصابح فالغانم الخ واصل هذا انه لما قال الحارث بن همام بن مرة بن ذهل ابن شيبان بنو عمرو بن زبابة التيمي

انا ابن زيابة ان تلقني • لا تلقني في النعم العازب
وتلقني يشتد بي اجرد • مستقدم البركة كالراكب
فاجابه ابن زيابة بقوله
يا لهف زيابة للحارث • الصابح فالغانم فالآيب
والله لو لاقيته خاليا • لآب سيفانا مع الغالب
انا ابن زيابة ان تدعني • آتك والظن على الكاذب

قوله يا لهف الخ اي يا حسرة ابي لاجل هذا الرجل والصابح المغير في وقت الصباح والآيب
الراجع وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة والشاهد فيه عطف صفات موصوف واحد
بالفا قوله تمثيلا او صفة او حالا امر في البقرة ان المثل كالمثل في الاصل بمعنى النظير ثم استعير
لقول شبه مضربه بمورده ولا يكون الا لما فيه غرابة فلذا استعير في المرتبة الثانية لانه
الاولى حقيقة عرفية للقصة او الحال او الصفة العجيبة كقوله مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا اي حالهم العجيبة الشان وقوله ولله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة فلهذا
فسره المص رحمه الله تعالى بهذه المعاني الثلاثة فتامل ونصبه على كل منهما على التمييز
المحول عن الفاعل وقوله او على ارادة القول وتقديره قائلا اني لكم الخ او فقال وقد ذكر في قراءة
الفتح الجار والمعنى ملتبسا بالانذار اي بتبليغه وقوله قوله بدل من اني لكم او مفعول
البدلية على قراءة الفتح واما على الكسر فيجوز ان يكون مصدرية معمولة لارسلنا بتقدير
بان اي ارسلناه بنهيهم عن الاشراك قائلا اني لكم نذير مبين او مفسرة بحالها من تعلقها بارسلنا
او بنذير وعلى الابدال فان مصدرية ولا ناهية والقول مقدر بعد ان والتقدير ارسلناه
بقوله اني لكم نذير بقوله لا تعبدوا وهو بدل بعض او كل على المبالغة وادعا ان الانذار كانه
هو فانه لم يقدر القول فهو بدل اشتمال كما حققه الشارح وقيل عليه انه على تقدير القول
بدل اشتمال ايضا اذ لا علاقة بينهما بجزئية او كلية حتى يجعل بدل بعض او كل وهو غفلة عن
انه على تقدير القول يكون قوله اني اخاف المعلل به النهي من جملة القول وهو انذار خاص
فيكون بعضا له او كلا على الادعا فليس في كلامه شي سوى غبار سوء الفهم فتدبر قوله ويجوز
ان يكون الخ اي ارسلناه بشي او نذير بشي هو لا تعبدوا الخ لكنه الانذار فيه غير ظاهر ويجوز ايضا
ان يكون تفسيرا لمفعوله مبين كما انه مفعول لا له اي مبينا النهي عن الشرك قوله مولم وهو
في الحقيقة صفة المعذب بالكسر اي الله لانه الموجد للالم وان كان يوصف به العذاب ايضا
وهو حقيقة عرفية ومثله يعد فاعلا في اللغة فيقال المه العذاب من غير تجوز وذكر
وصف العذاب هنا استطراد في كتاب الكشاف لوقوعه في غير هذه الاية وقد جوز ان يكون
مراده انه يصح هنا ان يكون صفة للعذاب لكنه جرى على الجواز وهو في الوجهين على
الاسناد المجازي بجعل اليوم او العذاب معذبا لكنه في الاول نزل الظرف منزلة الشخص
نفسه لكثرة وقوع الفعل فيه فجعل كانه وقع منه وفي الثاني جعل وصف الشي لقوة تلبسه
به كانه عينه فاسند اليه ما يسند الى الفاعل على ما حقق في علم المعاني قوله تعالى فقال الملا
الى الملا القوم الاشراف من قولهم فلان ملي بكذا اذا كان قادرا عليه لانهم مليوا بكفاية
الامور وتدبيرها او لانهم متمالئون اي متظاهرون متعاونون او لانهم يملؤون القلوب بمهابة
والعيون جمالا والاكف نوالا او لانهم مملوئون بالآراء الصائبة والاحلام الراجحة على انه من
الملا لازما ومتعديا قوله لا مزية لك علينا الخ ذكر الزمخشري فيه وجهين احدهما ان
المثلية التي ذكروها في المزية والفضيلة على التنزل والفرض ولذا ذكروا انه يتبجح
تعريضا بانه بما ثلهم في البشرية والا فهم احق منه بالمزية لجهلهم وظنهم انها بالجاه والمال
يعني هب انك مثلنا في المزية فلما اختصصت بالنبوة من بيننا والثاني انهم ارادوا انه مثلهم
في البشرية ولو كان نبيا كان ملكا لان النبي افضل من غيره من البشر والملك كذلك واقتصر
المص رحمه الله تعالى على الاول وان كان لفظ البشر ظاهرا في الثاني لانه نفوح منه رائحة
الاعتزال كما في شروحه وان نوزعوا فيه وقوله تخصك بالنبوة ادخل الباء على المقصور
وهو احد استعماليه كما مر تحقيقه قوله وما نراك اتبعك انه كانت رأى علمية فجملة اتبعك
مفعول ثان وان كانت بصرية فهي حال بتقدير قد قوله جمع ارذل كانه بالغلبة الى الارذل
والرذل الدني المستحقر ولما كان افعل التفضيل اذا جمع جمع سلامة في الافصح الاغلب
كالاخسرون ولا يكسر افعل الا اذا كان اسما وصفة لغير التفضيل كاحمر وقد كسروه هنا
قالوا انه كسر لانه غلبت فيه الاسمية ولذا جعل في القاموس الرذل والارذل بمعنى وهو

الخميس

الخسيس كما فسره به المص رحمة الله عليه او هو جمع رذل وفي الكشاف انه جمع ارذل اسم تفضيل
مضاف للتوضيح لانهم لا يزعمون مشاركتهم في ذلك وانه كقوله في الحديث احاسنكم اخلاقا ولم يذكره
المص رحمه الله تعالى لانه على خلاف القياس لكن كونه جمع رذل ايضا مخالف للقياس ولذا قيل
انه جمع ارذل جمع رذل فهو جمع الجمع وقد وقع في بعض النسخ ارذله بضم الذال وفتح الهمزة جمع
رذل فيكون جمع جمع وهو الاصح رواية ودراية وكان الاخرى من تحريف النساخ قوله ظاهر
الراي من غير تعمق من البدو الخ قراءة ابي عمرو بالهمزة والباقون بالياء فاما الاول فمعناه
اول الراي بمعنى انه صدر منهم بغير روية وتامل اول وهلة واما الثاني فيحتمل انه اصله ما
تقدم ويحتمل ان يكون من بدا يبدو اي ظهر كعلا يعلو علوا اي المعنى ظاهر الراي دون باطنه ولو
تامل لعرف باطنه وهو في المعنى كالاول وعلى كليهما هو منصوب على الظرفية واما العامل
فيه فقيل نراك اي وما نراك اول راينا او فيما يظهر منه وقيل اتبعك ومعناه في اول رايهم
او ظاهره وليس معك في الباطن او اتبعوك من غير تامل وتثبت وقيل العامل فيه اراذلنا
والمعنى انهم اراذل في اول النظر وظاهره لان رذالتهم مكشوفة لا تحتاج الى تامل وفيه وجوه
اخر مفصلة في الدر المصون قوله وانتصابه بالظرف على حذف المضاف الخ قد علمت انه اذا كان ظرفا
ما ناصبه لكنه قيل ان نصبه على الظرفية يحتاج الى الاعتذار عنه فانه فاعل ليس بظرف
في الاصل فقال مكي انما جاز في فاعل ان يكون ظرفا كما جاز في فعيل كقريب ومليا اي
الراي وهو كثير ما يضاف اليه المصدر الذي يجوز نصبه على الظرفية كجهد رايك
فانك منطلق وقال الزمخشري اصله وقت حدوث اول امرهم او وقت حدوث ظاهر رايهم
فحذف ذلك واقيم المضاف اليه مقامه وقيل انه بادي مصدر على فاعل منصوب على
المفعولية المطلقة والعامل فيه ما تقدم وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب وقيل عليه تقدير
المص والزمخشري اصله وقت حدوث اول الراي او وقت حدوث ظاهر رايهم فحذف ذلك
ان تقدير الوقت ليكون نائبا عن الظرف فينتصب على الظرفية واما تقدير الحدوث فلا داعي
له على تفسير بادي لنا اذ الا ان بمعنى اول فلا ان وقته اوله هو وقت حدوثه واما اذا
كان بمعنى ظاهر فوقته ظاهر الراي وانه اتسع وقته لاتباعهم وقد عرفت مما مر ان اسم الفاعل
لا ينوب عن الظرف وينتصب والمصدر ينوب عنه كثيرا فاشاروا بذكره الى انه متضمن
معنى الحدوث في معنييه فلذا جاز فيه ذلك وليس مرادهم انه محذوف وما ذكروه هنا
من ان الصفات لا ينوب منها عن الظرف الا فعيل من فوائدهم الغريبة وعليهم الاعتماد فيه
لكنه غير مسلم لانه قاعد وقع ظرفا كثيرا كفعيل فانه من امثلة خارج الدار وباطن الامر
وظاهره وهو كثير في كلامهم فان قلت ما ذكره المص رحمه الله تعالى يشكل بانه ما قبل الا لا يعمل
فيما بعدها الا اذا كان مستثنى منه نحو ما قام الا زيد القوم او مستثنى او تابعا لاحدهما كما فصله
المعرب وغيره فلذا تخلفوا لاعرابه وجوها تكلف قالوا انه يغتفر ذلك في الظرف
لانه يتسع فيه ما لا يتسع في غيره فالراغب جوزوا فيه هنا ان يكون من روية العين او من
الفكرة والتامل قوله وانما استرذلوهم لذلك اي عدوهم اراذل لسرعة اتباعهم وزعمهم ان
ذلك وقع منهم من غير تامل او لفقرهم لانهم لا يعرفون الا الشرف الظاهر من امور الدنيا
وهذا الوجه والاخطاء الاكثر خطأ وقوله لك ولمتبعيك ادخل نوحا عليه الصلاة والسلام
معهم لان الخطاب اولا معه فيكون تاكيدا للنفي لا فضلية عنه لسبقه في قولهم ما نراك وهو
تغليب وقيل الخطاب لاتباعه فقط فيكون التفاتا ويؤيده قولهم بعدي يجعلكم اهلا لذلك
واياك واياهم بدله من مفعول نظنكم في النظم وقوله فغلبه اي في الموضعين وقوله اخبروني تقدم
تحقيقه وان الروية فيه يجوز ان تكون بصرية وقلبية وقد جوزها الزمخشري رحمه
الله تعالى لان كلا منهما سبب للاخبار وارايتم متعلق بانلزمكموها وقيل بطلبه البينة
بمعنى على انه من التنازع هنا واعمل الثاني فلا وجه لما قيل انه هلا يجب الاعمال واما
هنا فهو متعلق بانلزمكموها لان القائل بهذا يجعلها جملة مستانفة او مفعولا ثانيا كما
مر وجوابه وجواب ان كنت محذوف اي فاخبروني وفسر البينة بالحجة والبرهان كما
مر وقوله باثبات البينة اي السابقة والمراد البينة المؤتاة فهو من اضافة الصفة للموصوف
كما استوفاه في توجيه توحيد الضمير والحجة المعجزة الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم
قوله فعميت عليكم ولم يهدكم الخ يعني انه عمي الدليل بمعنى خفائه مجازا فيقال حجة عمياء
كما يقال مبصرة للواضحة وهو استعارة تبعية شبه خفاء الدليل بالعمى فان كلا منهما يمنع
الوصول الى المقاصد ويجوز ان تكون استعارة تمثيلية بان شبه الذي لا يهتدي بالحجة لخفائها

عليهم من سلك مفازة لا يعرف طرقها واتبع دليلا اعمى فيها والظاهر من عبارة المص الاول واما اذا
ادعي القلب وان اصله عميت عنها فنابا ذكره علي دون عنه مع انه ليس يحسن هنا قوله وتوحيد
الضمير لان البينة الخ لما ذكر البينة والرحمة كان الظاهر فعميتا فوجهه بان الرحمة هنا هي البينة
في تفسيره الاول بانها البينة اي البينة المؤتاة كما مر وهو تفسير لقوله واتاني رحمة لكنه بالمصدر
او الضمير للبينة اي المعجزة والرحمة والنبوة وخفاها اي البينة تستلزم خفا المدعي فلذا اكتفي
به وجملة واتاني رحمة علي هذا معترضة او الضمير للرحمة وفي الكلام مقدر اي خفيت الرحمة بعد
خفا البينة وما يدل عليها وحذف هذا للاختصار وقيل انه معتبر في المعني دون تقدير وكلام المص
رحمه الله تعالي ظاهر في الاول والضمير لهما بتاويل كل واحد منهما وفي الكشاف وجه اخر وهو
انه يقدر عميت بعد لفظ البينة وما يدل عليها وحذفه هنا للاختصار وقيل انه معتبر في
المعني دون تقدير وكلام المص رحمه الله تعالي ظاهر في الاول او الضمير لهما بتاويل كل واحد منهما
وفي الكشاف وجه اخر وهو انه يقدر عميت بعد لفظ البينة وحذف للاختصار وعدل عنه المص
رحمه الله تعالي لانه رآه مع انه تقدير جملة وهذا مفرد تقديرا قبل الدليل ولم يقدر في الوجه
الاول لعدم الاحتياج اليه علي ان كلام المص رحمه الله تعالي محتمل له ايضا وحمله عليه بعض فضلا
العصر وقوله علي انا لفعل ... اي في القراتين وقريبا بالتصريح به فهو يدل علي هذا قوله
انلزمكم علي الاهتدا بمعني نقسركم ونكرهكم لان المراد الزام الجبر بالتقبل ونحوه لا الزام الايجاب
لانه واقع قبله وذكر الاهتدا لانه ليس في وسعه فلا يرد عليه ان المكره يصح ايمانه وينبله عندنا
ايمانه فيجاب بانه لم يكن في دينهم قبل المعنى لو امكنني الالزام مع الكراهة فعلته وروي عن
قتادة قوله وحيث اجتمع ضميران وقدم الاعرف وهو ضمير المخاطب لانه اعرف من الغايب كما بينه
في النحو وهنا احد مذهبيه في هذه المسئلة وقيل انه يلزم الاتصال كما في هذه الاية وينسب
لسيبويه ولو قدم الغايب وجب الانفصال نحو انلزمها اياكم علي الصحيح واجاز بعضهم
الاتصال واستشهد بقول عثمان رضي الله تعالي عنه اراهمني حيث قدم ضمير الغايب علي ضمير
المتكلم الاعرف والافضل وكان الواجب اراهم اياي قوله عليها للتبليغ في الكشاف انه راجع الي قوله اني
لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله وما ذكره المص رحمه الله تعالي احسن مما ذكر وقيل انه ما ذكره الزمخشري
مراده به ما ذكره المص رحمه الله تعالي بعينه لا خصوص ذلك القول وان قوله راجع اليه بمعني
متعلق به معني خلاف الظاهر والجعل بهم فيسكون ما يعطي في مقابلة العمل كالاجر المذكور في محل
اخر قوله فانه المامول منه الضمير لله يفيد الحصر ويطابق النظم اي ما اجر التبليغ او ما مطلق
الاجر الا منه وليس الضمير الاول والثاني لله لفساد المعنى عليه اذ معناه ان الاجر هو المامول
من الله لا غير الاجر وهو لا يطابق المفسر فتدبر وقوله حين سالوا طردهم اي قالوا اطرد هولاء عنك
لنؤمن بك استنكافا عن مجالستهم قوله يخاصمون طاردهم عنده يعني فيجازيهم عليهما فعل فهذه الجملة
علة لعدم طردهم او المعني لا اطردهم فانهم من اهل الزلفي عند الله المقربون الفايزون عنده
وهذا هو المشهور لا معرفتهم وترك معنى اخر في الكشاف وهو اني لا اطردهم لان ايمانهم ليس عن
يقين وتفكر كما زعمتم لاني لا اعلم السراير فليس علي الا اتباع الظاهر وسيلقون ربهم فينكشف
حالهم عنده منه كونهم علي ما زعمتم او علي خلافه وكان المص رحمه الله تعالي تركه لان ما بعده لا
يلايمه ولانه مبني علي ان سواله الطرد لعدم اخلاصهم في الايمان لا لحقرتهم وهو مرجوح عنده
وقوله يغرزونه بغربه يستفاد من المقام والا فلا قاة تكون للفايز وغيره قوله بلقا ربكم او باقدارهم
وقريب منه قوله في الكشاف بانهم خير منكم فالجملة بمعنى عدم العلم المذموم وهذا مناسب
للوجه الثاني في قوله ان اهم الخ وقوله او في التماسه طردهم لم يذكر ما جهلوه فهذا الوجه لتنزيله
منزلة اللازم وهو الظاهر وقيل تسفلون منتدر عليه ايضا اي يجهلون المجد وربي التماسه
ذلك وهو خلاف الظاهر لكنه مناسب للوجه الاول وقوله او تتسفهون الخ فيكون الجهل بمعنى
اخر وهو الجناية علي الغير وفعل ما يشق عليه قولا او فعلا وهو معني سايغ كقوله

* الا لا يجهلن احد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا *

قوله يدفع انتقامه يعني النصرة هنا مجاز عن لازم معناها وهو دفع الضرر اذ معناها الحقيقي غير
صحيح هنا والمثابة الخصال المجتمعة فيهم وتوقيف الايمان اي جعله ايمانهم موقوفا علي
طردهم ومتعلقا به لانهم قالوا له ان طردتهم امنا بك كما مر قوله خزاين رزقه وامواله حتى يجحد ثم
فعلي هذا شروع في دفع الشبه التي اوردوها تفصيلا بعد ما ردها اجمالا بقوله ارايتم الخ فكانه
يقول عدم اتباعي لتفيكم الفضل علي ان كان فضل المال والجاه فانا لم ادعه ولم اقل لكم ان خزاين
رزق الله وماله عندي حتى انكم تنازعوني في ذلك وتنكروه وانما وجوب اتباعي لاني رسول الله

المبعوث بالمعجزات الشاهدة لما ادعيته قوله عطف علي خزاين الله الخ لما كان نفي القول يتضمن نفي المقول
فالعطف علي مقول القول المنفي منفي ايضا ذكر معه النفي تحرزا عن التاكيد النفي السابق والتذكير به
ودفعا لاحتمال انه لا يقول الا هذا المجموع فلا ينافي ان يقول احدهما فالمعني لا اقول ان عندي خزاين
الله وان عندي علم الغيب حتى تكذبوني لاستبعاد ذلك وما ذكرته من دعوي النبوة انما هو
بوحي واعلام من الله مويد بالبينة فلا يرد ما قيل انه كلمة لا انا في عطفه علي لا اقول يقتضي
اقول بعد لا قوله اي ولا اقول لكم انا اعلم الغيب كذا في الكشاف بابراز ضمير انا فقيل انه انا تاكيد للمستتر
في اقول لانه بابه التقوي والتخصيص وفي هذا التاكيد اظهار فايدة تكرير لا لانك اذا اكدته
لازالة احتمال المعية فتدافعه لانك في الكلام تحقق عليه البينة منه بعيد عن السهو والتجوز
ولو قلت انه زاده ليظهر عطفه علي الاسمية ويدفع احتمال عطفه علي الفعلية لانه الظاهر
كان اوضح قوله حتى تكذبوني استبعادا لما قلته من دعوي النبوة والا تدارك العذاب فانه باعلام
الله ووحيه والغيب ما لم يوح به ولم يقم عليه دليل وليس هذا كذلك وقيل انه غير ملايم
للمقام والظاهر انه صلي الله عليه وسلم حين ادعي النبوة سالوه عن المغيبات وقالوا ان كنت
صادقا اخبرنا عنها فقال انا ادعي النبوة بانه موحي ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان يذكر
ذلك في النظم كما ان سواله طردهم كذلك ولا يخفي عليك انه لا قرينة تدل علي ما ذكره واما طردهم
فانه استخفا دعي لهم قرينة علي ذلك وقد صرح به السلف رحمهم الله تعالي ومثله لا يقال من قبل
الراي قوله او حتى اعلم انه هو لا اتبعوك بادي الراي من غير بصيرة وعقد قلب قيل
ظاهره ان المراد انهم امنوا نفاقا فعلي هذا يكون المراد من قولهم بادي الراي بادي راي من غير رابع
ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد عقدا جازما ثابتا لان ما سواه ليس بعقد ورد بان المراد
بالبصيرة وعقد القلب اليقين والاعتقاد الجازم وهو شامل للوجهين في بادي الراي لا مغاير
لهما كما توهمه هذا القايل ولا يخفي ان هذا مبني من الاهلا فان الوجه الثاني الذي ذكروه بقوله ويجوز
الخ وما ذكره اولا بنا علي الظاهر من عقد القلب فان ربط القلب بالشي اعتقاده له وعدمه هو
النفاق ولا شك انه لم يسبق له ذكر قوله وعلي الثاني يجوز عطفه علي اقول كما يجوز عطفه علي
المقول واما علي التفسير الاول فيتعين الثاني وفيه نظر قوله حتى يقولوا ما انت الا بشر مثلنا
لا يخفي ان هذا مبني علي الوجه الثاني المذكور في الكشاف في تفسير قوله ما نراك الا بشرا مثلنا
وقد مر ان المص رحمه الله تعالي لم يعرج عليه ولم نرتضه لابتنايه علي الاعتزال ومنه تعلم ما في الكشف
من النزاع في الابتنا فانه انما فسره به لاقتضا النظم له وتوصيفهم هنا بالبشرية صرح فيه الا
انه يقال قوله سابقا لا مزية لك علينا شامل للوجهين فان المزية المقتضية لوجوب طاعته بانه
يجوز كما لا ان جنسهم او بان يكون من جنس اخر افضل منهم ولا مانع من ذلك في كلام فيما يعني
الادلة فيها هو واما جعله هذا اخر وليس ردا لما قالوه سابقا فلا وجه له قوله في شان من
استرذلتموهم اشارة الي ان اللام ليست للتبليغ بل للاجل والا لقيل لن يوتيكم وان حلا اسناد
للاعين مجاز كما سياتي وان العايد محذوف وان الازدرا وقع والتعبير بالمضارع للاستمرار او
لحكاية الحال لما اعد الله الخ لا يبعد انه يراد خير الدنيا والاخرة اذ المال غاد ورايح وقد اورثهم
الله ارضهم و... بعد غربتهم وقوله انه قلته تفسير لاذن لانها جواب وجزا كما مر وقوله لتحاسن
الداني الجهر فانه التامموسة قوله واسناده للاعين للمبالغة والتنبيه علي انهم استرذلوهم المبالغة
من اسناده للحاسة التي لا يتصور منها تعييب احد فكان من لا يدرك ذلك يدركه واما التنبيه علي
انه بمجرد الروية فظاهر من جعل الازدرا لمجرد تعلق البصر من غير تفكر وتامل وقوله بادي
الروية من غير روية مطابق لقولهم ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي احسن
مطابقة مع ما بين الروية والروية من التجنيس وفيه اشارة الي ان الراي يجوز ان يكون
بمعني الروية كما مر وربما عاينوا الخ التفسير لقوله بادي الراي من غير روية وقوله وقلة
منالهم اي ما يصلح بحالهم من المال من النوال وهو الصلاح للحال قال * تجزيته وليس ذلك بالنوال
لان النوال بمعني العطا وقوله فيمنعا بهم وكمالاتهم اي في المعاني التي كملوا بها كالايمان والتسليم
المحض والمسارعة اليه فانه كانت الروية بمعاينة منه لحبيه فالمعني التامل في احوالهم التفصيلية
والكاملة تنفرقون بين ذلك لتميزهم بينه ما يعابون به من غيره قوله فاطلته او اتيته بانواعه
فالمراد بقوله جادلتنا شرعت في جدالنا فاطلته او اتيته بنوع من الجدال فاعقبته بانواع
فالمعني علي ظاهرها وفيه اشارة الي انه لا حاجة الي تاويله جادلتنا باردت جدالنا كقوله تعالي
اذا قرات القران فاستعذ كما في الكشاف وقال المدقق انه عبارة عن تماديه في الجدال يعني
مجموع ما ذكرنا كناية عن التمادي والاستمرار والحامل له عليه فاكثرت عطفه بالفا قوله في

الدعوي والوعيد اي في دعوي النبوة والوعيد بنزول العذاب فيلزم لاحاجة الي الاول اذ المعني ان صدقت في حكمك بلحوق العذاب ان لم نومن بك وما في ما تعدنا مصدرية او موصولة والعايد مقدر اي تعدناه قوله بدفع العذاب او بالهرب اي معجزه بمعني صيره عاجزا والعجز اما بدفع او بعدم وجوده اي المعذب وكلاهما محال هنا قوله شرط ودليل جواب الخ الشرط هو قوله ان اردت ان انصح لكم دليل علي الجواب او قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم دليل علي جواب الشرط الاخر وهو قوله ان كان الله يريد ان يغويكم وفي الكشاف قوله ان كان الله يريد ان يغويكم جزاوه ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصحي وهذا الدال في حكم ما دل عليه فوصل بشرط كما وصل الجزا بالشرط في قولك ان احسنت الي احسنت اليك ان امكنني يعني انما تقدم جزا حكما لفظا فقيد بشرط اخر كما قيد صريح الجزا لان التقييد من مقتضيات معني الجزا لا لفظه وحينيذ جاز ان يكون قيدا للجزا المجرد فيتعلق الشرط الاول بالجزا معلق علي الثاني ويحتمل العكس فليس ما ذكرنا علي قواعد الشافعية علي ما توهم ثم انه كان احد الشرطين لا ينفك عن الجزا او الشرط الاول فهو لتحقيق المرام وتاكيده كما في ما نحن فيه وقول القايل ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتي والا فهو لتقييد الجزا علي احد الوجهين والذي حققه النحاة كما في شرح التسهيل لابن عقيل رحمه الله تعالي انه اذا توالي شرطان فاكثر كقولك ان جيتني ان وعدتك احسنت اليك فلحسنت اليك جواب ان جيتني فاستغني به عن جواب ان وعدتك وزعم ابن مالك ان الشرط الثاني مقيد للاول بمنزلة الحال وكانه قال ان جيتني في حال وعدي لك والصحيح في هذه المسيلة ان الجواب للاول وجواب الثاني محذوف لدلالة الشرط الثاني وجوابه عليه فاذا قلت ان دخلت الدار ان كلمت زيدا ان جا اليك فانت حر جواب ان دخلت وجوابه دليل ان كلمت وان كلمت وجوابه دليل جواب ان جا والدليل علي الجواب جواب في المعني والجواب متاخر فالشرط الثالث مقدم وكذا الثاني وكانه قيل ان جا فان كلمت فان دخلت فانت حر فلا يعتق الا اذا وقعت هكذا مجي ثم كلام ثم دخول وهو مذهب الشافعي رحمه الله تعالي وذكر الجصاص ان فيها خلافا بين محمد وابي يوسف رحمهما الله تعالي وليس مذهب الشافعي فقط والسماع يشهد له قال

ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا ﴿﴾ منا معاقد عز زانها كرم

وعليه فصحا المولدين وقال بعض الفقها الجواب للاخير والشرط الاخير وجوابه جواب الثاني والشرط الثاني وجوابه جواب الاول وعلي هذا لا يعتق حتي يوجد هكذا دخول ثم كلام ثم مجي وقال بعضهم اذا اجتمعت حصل العتق من غير ترتيب وهذا اذا كان التوالي بلا عاطف فان عطفت باو فالجواب لاحدهما دون تعيينه نحو ان جيتني او ان اكرمت زيدا احسنت اليك وان كانت فالجواب لهما وان كانت بالفا فالجواب للثاني وهو وجوابه جواب الاول فتخرج الفا عن العطف وهذا مقرر في كتب الفقه والنحو ولا كلام فيه وانما الكلام في كون هذه الاية من هذا القبيل فجعلها المص رحمه الله تعالي كغيره منه فعليه لا فرق بين تقدم الجواب وتاخره عنه واستشكله ابن هشام في المغني بانه لم يتوال فيها شرطان بعدهما جواب وكلام النحاة فيه والبيت السابق فيما كان كذلك وانما تقدم علي الشرطية ما هو جواب في المعني للاول فينبغي ان يقدر الي جانبه ويكون تقديره ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الي جانب الشرط الاول فلا وجه له فعليه يختلف حكم المسالة في التقدم والتوسط والتاخر ولم رسالة في هذه المسالة مستقلة والسوال الذي اورده يرد علي المص رحمه الله لكنه مدفوع اما ان قلنا بجواز تقدم الجواب كما هو مذهب الكوفيين فظاهر وان لم نقل به ايضا فالمقدر في قوة المذكور والكثير في توالي شرطين دون عاطف تاخره سماعا ويجري عليه حكمه فتامل فليس ما نحن فيه مما اختلف فيه الفقها علي ما ذكره المص رحمه الله تعالي وحاصله كما قال العلامة ان قوله ان كان الله يريد ان يغويكم شرط جوابه محذوف يدل عليه لا ينفعكم نصحي وهذا الدال في حكم المدلول عليه وهو الجزا اي هذا الدال هو الذي يقدر جزا حتي يكون التقدير ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي لكن هذا الجزا ليس مطلقا بل مقيدا بشرط وهو ان اردت ان انصح لكم فحاصل التقدير ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم الخ والحاصل ان المص رحمه الله تعالي جعل قوله لا ينفعكم دليل الجواب وعليه امتناع تقدمه وهو الاصح والجملة كلها جواب الثاني فيكون الكلام متضمنا لشرطين مختلفين احدهما جواب للاخر وجعل المتاخر في الذكر متقدما في المعني بناء علي انه اذا اعترض شرط علي شرط ولا عاطف كان الثاني في نية التقديم وهي المسيلة المختلف فيها بين الفقها وجعل جار الله لا ينفعكم دليل الجواب ان كان الله وجعل

ان اردت قيد للجواب علي ما قبله انه مراده في عنده شرطية واحدة مقيدة فليس نظير المسالة المذكورة وفايدة التقييد عنده ظاهرة فلا وجه لما قيل انه لا فايدة فيه علي ما ذهب اليه قوله ولذلك نقول الخ قال الامام هذا الشرط المتاخر في اللفظ مقدم في الوجود فاذا قال الرجل لامراته انت طالق ان دخلت الدار كان المفهوم منه ان ذلك الطلاق من لوازم الدخول فاذا قال بعده ان اكلت الخبز كان المعني علي ان يتعلق ذلك الجزا بذلك الشرط الاول مشروط بحصول هذا الشرط الثاني والشرط مقدم علي المشروط في الوجود فعلي هذا ان حصل الشرط الثاني تعلق الجزا بذلك الشرط الاول وان لم يحصل الثاني لم يتعلق الجزا بذلك الشرط الاول قوله وهو جواب لما اوهموا الخ الايهام ماخوذ من قوله اكثرت جدالنا فاجابهم بما حاصله ان كلامي نصح وارشاد لا انه كلام بلا فايدة يكون المقصود منه مجرد الجدال والالزام بعد لان الله سبحانه وتعالي اراد اضلالكم يهلككم وقوله ان اردت ان انصح لكم اذا بني علي الاستقبال لا ينافي كونه نصحهم في الماضي وقيل انه مجازاة لهم لاستظهار الحجة لانهم زعموا انه ليس بنصح اذ لو كان نصحا قبل منه قوله وهو دليل علي ارادة الله تعالي الخ هو رد لمذهب المعتزلة ولقول الزمخشري ان الاغوا قبيح لا يصح ان يصدر منه تعالي ولا يريده وان وقع من نحوه بدون الارادة منه لكنه قيل عليه ان الشرطية لا تدل له علي وقوع الشرط ولا جوازه فلا يتم الاستدلال به ولا يحتاج الي التاويل الاتي ودفع بان المقام ينبو عنه لعدم الفايدة في مجرد فرض ذلك فان اراد والارجاع الي قياس استثنا في فاما ان يستثني عين المقدم فهو المطلوب او نقيض التالي فخلاف الواقع لعدم حصول النفع قوله وانه خلاف مراده محال اي بالغير لا بالذات وانما تقتضي الشرطية الدالة علي لزوم الجواب للشرط قبله ولو قال بدله هذا وان مراده لا يتخلف عن ارادته كان اظهر لقوله ايمانا لكافر مراده تعالي وخلاف مراده نفع النصح لهم وان كان صريح النظم ان الاغوا مراده لان عدم نفعه لازم للاغوا وارادة الملزوم ارادة للازمه قوله وقيل ان يغويكم ان يهلككم الخ هذا من تفسير المعتزلة للجواب عن مخالفة الاية لمذهبهم فتارة قالوا المراد هذا وتارة قالوا سمي تركه الجا الكافر وتخليته وشانه اغوا وكلاهما مخالف للظاهر المعروف في الاستعمال وغوي بكسر الغين وفتح الواو كرضي رضي كما في القاموس والتبشم كالتخمة من كثرة شرب اللبن والفصيل ولد الناقة ومنهم من جوز انه تكون نا فية فلا تدل عليه خلاف مدعي المعتزلة ولا ينبغي حمل كلام الله تعالي عليه لبعده قوله خالقكم والمتصرف فيكم وفق ارادته اي علي وفق ارادته فهو منصوب بنزع الخافض وفقها ما يوافقها والرب بمعني الخالق والمربي والمتصرف المذكور لازم لمعناه فلا قصر بما ذكره ولم يبد ان الاعلام نص فانه الموافقة للارادة حتي يتوهم انه جبر لانه علم عدم استعدادهم واختيارهم احسن الطريقين علي وفق الارادة التي لا يتخلف عنها شي كما زعمت المعتزلة وقوله فيجازيكم فيه تحقيقه قوله قل ان افتريته فعلي اجرامي وبال بمعني ان عليه انه تقييد معناه او علي العقوبة عنه بسببه والافترا المفروض هنا ماض والشرط يخلصه للاستقبال فينبغي انه يقدر فيه ما يكون مستقبلا فلذا قيل تقديره ان علمتم اني افتريته لكن الجزا لا يترتب علي علمهم بل علي الافترا نفسه ودفع بان العلم يستدعي تحققه لا محالة فصح الترتب عليه بهذا الاعتبار وفيه نظر وقوله وقري اجرامي بفتح الهمزة جمع جرم قوله من اجرامكم في اسناد الافترا اليه اشارة الي ان اصله ان افتريته فعلي عقوبة الافترا ولكنه فرض محال وانا بري منه افترايكم اي نسبتكم اياي الي الافترا وعدل عنه اذ ما جا لكونهم مجرمين وان المسالة معكوسة والظاهر انه هذا من تتمة قصة نوح عليه افضل الصلاة والسلام وفي شانه وعليه الجمهور وعن مقاتل انه في شان النبي صلي الله عليه وسلم ولا يخفي بعده وانه قيل انه انسب وجعل ما مصدرية لما في الموصولة من تكلف حذف العايد وهو المناسب لقوله اجرامي قبله قوله تعالي الا من قد امن استثنا والمراد الا من استمر علي الايمان لان للدوام حكم الحدوث ولذا لو حلف لا يلبس هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزع في الحال حنث عندنا وقيل المراد الا من قد استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد ظاهره والا كان المعني الا من امن فانه يومن واورد عليه انه مع بعده يقتضي ان من القوم من امن بعد ذلك وهو ينافي تقنيطه من ايمانهم ولو قيل ان الاستثنا منقطع وان المعني لا يومن احد بعد ذلك غيرهم لا لكان معني بليغا فتدبره وتبتيس اقتعال من البوس وهو حزنه في استكانة ويقال ابتيس اذا بلغه ما يكرهه فلذا فسره بقوله نهاه الخ والاقناط من قوله لن يومن لان لن لتاكيد النفي قوله متلبسا باعيننا الخ يشير الي ان الجار والمجرور حال من الفاعل وان الباء للملابسة اي محفوظا قيل والملابسة للعين كناية عن الحفظ والاعين للمبالغة وقيل الاعين هنا بمعني الرقبا وانه تجريد علي حد قوله ﴿ وفي الرحمن للضعفا كاف ﴾ لانه تعالي هو

طيبي وانتصان

بالواو

الوقيه وردبانه العين هنا بمعنى الجارحة وانما جرت مجرى التمثيل وليس هذا التجريد في شي وليس المعنى على الوقبا هنا وكانه المتوهم نشا من قوله في تفسيره في سورة المومنين كانه مع الله حفاظا طالبونه بعيونهم وهذا عليه لا له لانه انما نبه به على فايدة جمع الاعين وليس فيه من الجارحة والجمع للمبالغة وقال في الطور انه لذكر ضمير الجمع معه هناك فهو وجه اخر ولا منافاة بين الوجوه واما ما قيل ان كلامه يقتضي انه مجاز مرسل لاستعماله الجارحة في لازمها وهو الحفظ فلا وجه له لانه بيان لوجه التشبيه والمناسبة بينهما وقوله بكثرة التاء لحسنه اي تعددها لانه جمع قلة او لانه لما اضيف افاد الكثرة لانسلاخ معنى القلة بها عنه قوله كيف نصنعها عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اي لم ندر كيف نصنعها فاوحى الله اليه ان نصنعها مثل جوجو الطاير اي صدره وقوله فلا تراجعني اشارة الى ان النهي عن المخاطبة مبالغة في النهي عن المراجعة في امرهم بخطابه او غيره وقوله محكوم الخ لانه المقتضي في الحال لان الاغراق لم يقع فهو ابلغ ادفع الاستشفاع بعد النهي قوله وكلما مر عليه ملا كلما منصوب على الظرفية وما مصدرية وقتية اي كل وقت مرورهم والعامل فيه جوابه وهو سخروا منه بلا او بدل اشتمال لان مرورهم للسخرية قوله استهزوا به لعمله السفينة بقال سخر منه وبه وهزا به ومنه واسناد الاستهزا الى نوح عليه الصلاة والسلام حقيقة وهذا الى عمله وقيل انه مجاز لانه سبب الاستهزا قيل انهم قالوا له ما تصنع يا نوح قال ابني بيتا يمشي على الماء فتضاحكوا وسخروا منه والاستهزا منهم حقيقة وفي سخرهم مشاكلة لانه لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وقيد انه لجزايهم من جنس صنيعهم فلا يقبح ولنا نفسر بعضهم السخرية هو بالاستجهال كما ذكره المم وهو مجاز لانه سبب للسخرية فاطلقت السخرية واريد سببها لكنه لا يناسب قوله كما تسخرون اوهو على هذا مشاكلة وقوله وقيل معطوف على ما قبله بحسب المعنى وسوف تعلمونه اي تعرفونه ولذا تعدى لواحد وهو من الموصولة وقيل انها على اصلها والمفعول الثاني محذوف وقيل من استفهامية والجملة معلق عنها وهي سادة مسد المفعول او المفعولين على الوجهين قوله ينزل او يحل عليه حلول الدين منصوب على انه مصدر تشبيهي وهو بيانه لانه على التفسير الثاني فيه استعارة تبعية ومكنية شبه حكم الله بغرقهم بالدين اللازم اداوه وهو على الاول حقيقة والاسناد مجازي اي ينزل عليهم من السما ما يغرقهم ويعذبهم به والعذاب على الاول دنيوي وعلى الاخر اخروي ويحتمل انه في الاول اخروي ايضا فيكون مجازا وقوله دايما اشارة الى ان الاقامة استعيرت للدوام قوله غاية لقوله ويصنع الفلك الخ اي هي جارة متعلقة به واذا لمجرد الظرفية والافادة كانت حيث ابتدائية في غاية ايضا كما مر في الانعام وقوله ما بينهما حال كانه جعل قالوا جوابا كلما وسخروا متعلقا علا والا فلو كان سخروا جوابا كانت جملة قال استينافية والحمل على التغليب بعيد واعترض بانه على الثاني لا مدخل لقوله فسوف تعلمون فالمراد ما بينهما حاله مع ما يتعلق به لان المجموع حال وهو غني عن فلتة التدبر لان ما بعد قال ما بسره منه مقوله القول الذي وقع جوابا فالكلمة جملة واحدة بمنزلة الكبرى وقوله او حتى هي التي يبتدا الخ يعني انها اذا شرطية وحتى ابتدائية داخلة على الشرط وجوابه والجملة لا محل لها من الاعراب قوله تعالى حتى اذا جا امرنا هو احد الاوامر اي الامر بركوب السفينة او واحد الامور وهو الشان وهو نزول العذاب بهم وقلنا على الاحتمال الاول استيناف وعلى الثاني جواب اذا قوله بنبع الماء منه وارتفع كالقدر الخ اشارة الى انه استعارة شبه خروج الما بفوران القدر ربما في احراق ألما من التنور الذي هو محل النار من الخرابة والتنور كالفرن ما يوقد فيه النار للخبز وهو معروف قيل انه كان تنور لادم يخبز فيه وهو من حجارة وكان عنده وقيل غير ذلك كما ذكره المم رحمه الله تعالى واختلف فيه وفي مادته فقيل انه عربي ووزنه مفعول من النور واصله تنوور فقلبت الواو الساكنة همزة لانضمام ما قبلها ثم حذفت تخفيفا ثم شددت النون عوضا عما حذف وهذا القول نقل عن ثعلب وقال ابو علي الفارسي وزنه فعول وقيل على هذا انه اعجمي ولا اشتقاق له ومادته تنر وليس في كلام العرب نونه قبل را وبرجيسه معرب ايضا والمشهور انه مما اتفق فيه لغة العرب والعجم كالصابون وقوله في موضع سجدها على يمين الداخل مما يلي باب كندة ذكره في سورة المومنين وقوله بعين وردة بمنع الصرف لانه علم لها وقوله من ارض الجزيرة بمعنى الجزيرة العربية وسياتي في المومنين انه بالشام فحمل على اختلاف الرواية وقوله اشرف اي اعلى منه الشرف وهو ما ارتفع من الارض وقوله في السفينة يريد انه انث ضمير الفلك لانه بمعنى السفينة قوله من كل نوع الخ يشير الى ان التنوين عوض عن المضاف اليه وهو بيان للمعنى المراد وفي الكشاف ما يقتضيه انه حمل الوحوش والهوام وغيرها وقراة العامة باضافة كل لزوجين وقراها حفص بالتنوين فعلى الاول اثنين مفعول احمل ومن كل زوجين حال وقيل من زايدة واثنين نعت

موكد لزوجين بنا على زيادتها في الموجب وعلى قراة حفص زوجين مفعوله واثنين نعت موكد له ومن كل حال او متعلق باحمل وقوله ذكرا وانثى تفسير لزوجين والزوج هنا الواحد المزدوج باخر من جنسه لا لمجموع الذكر والانثى والا لزم ان يحمل على كل صنف اربعة اصناف وهو احد معنييه كما بيناه في شرح الدرة وزوجين على الاول بمعنى فردين وعلى الثاني بمعنى صنفين وقوله عطف على زوجين اي على القراة الاولى وعلى اثنين على الاخرى قوله والمراد امراته اي المسلمة لا الكافرة المغرقة وبنوها اي منها ونساوهم فاهله سبعة وكنعان قيل كان اسمه يام وهذا لقبه عند اهل الكتاب وواعلة بوزن فاعلة بالعين المهملة زوجته الكافرة وضميرامه لكنعان وهذا يدل على الانبيا غير نبينا صلى الله عليه وسلم يحل لهم نكاح الكافرة بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا الاية قوله قيل كانوا تسعة وسبعين فالكل مع نوح عليه الصلاة والسلام ثمانون وهي الرواية الصحيحة وقيل سبعة ويرده عطفه من امن الا ان يكون الاهل بمعنى الزوجة فانه ثبت بهذا المعنى وهو خلاف الظاهر وقوله في سنتين وقيل في اكثر من ذلك والساج شجر عظيم يكثر بالهند وقيل انه ورد في التوراة انها من الصنوبر وقوله وكان طولها الخ وفيه اقوال والاقوال متفقة على ان سمكها ثلاثون والمراد بالذراع ذراع ابن ادم الى المنكب كما ذكره القرطبي رحمه الله تعالى وقوله وجعل لها ثلاثة بطون الخ وقيل الطبقة السفلى للوحوش والوسطى للطعام والعليا له ولمن امن قوله وقال اركبوا فيها اي قال نوح عليه الصلاة والسلام بدليل قوله ان ربي لغفور رحيم وقيل الضمير لله وضمير الجمع لمن معه وفيها اركبوا الما فيها وقيل في زايدة للتوكيد والمم رحمه الله تعالى اختار ان تعديته بها لانه مجاز عن معنى الصيرورة ولم يجعله تضمينا لان الركوب ليس حقيقي فيلزم جمع التضمين والتجوز وما ذكره اقرب وقوله جعل ذلك ركوبا يشير الى ان فيه استعارة تبعية لتشبيه الصيرورة فيها بالركوب وقيل الاستعارة مكنية قوله متصل باركبوا حال من الواو وبيانه لوجه اتصاله به والبا للملابسة وملابسة اسم الله للتبرك ولذا فسره بقوله مسميا الله والحال محذوفة وهذا معمول ساد مسده فلذا سموه اي قايلين باسم الله مجراها ومرساها معمول الاستقرار الذي تعلق به الجار والمجرور على الاول ومعمول قايلين وهي حال مقدرة او مقارنة بنا على ان الركوب المامور به ليس احداثه بل الاستمرار عليه قوله وقت اجرايها وارسايها الخ جوز فيه ان يكونه اسم زمان او مكان او مصدر ميمي وعلى الاخير يقدر مضاف محذوف وهو وقت ولما حذف سد هذا مسده وانتصب وهو كثير في المصادر وتمثيله بخفوق والطلوع او الغروب احسن من تمثيل الزمخشري بمقدم الحاج لاحتماله غير المصدرية وقوله بما قدرناه يعني متعلق الجار والمجرور او قايلين ولا يجوز نصبه باركبوا اذ ليس المعنى على اركبوا في وقت الاجرا او في مكانها وانما المعنى متبركين او قايلين فيهما قوله ويجوز رفعهما الخ اي رفع المصدرين بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير اركبوا في حال مقدرة على ما مر واما كونهما مبتدا فيهما فلا قرينة في كلامه عليه ومن زعم انه مراده وانه حمله على الاصطلاح فما افسده اكثر مما اصلحه وقوله او جملة عطف على ما قبله بحسب المعنى والخبر المحذوف تقديره متحقق ونحوه وقوله جملة مقتضية على صيغة المفعول اي مستانفة منقطعة عما قبلها لاختلافهما في الخبرية والانشائية تقول لا تعلق بها بما قبلها نسبوله واصل الاقتضاب في اللغة الاقتطاع ويطلق في اصطلاح المعاني على الانتقال من الغزل الى المدح من غير تخلص قوله او حال من الواو والها المراد بالها ضمير فيها العايد على السفينة وقد اعترض عليه بامرين الاول ان الحال انما يكون مقدرة اذا كانت مفردة كمجراة اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وباسم الله اجراوها وهذا واقع ورد بانا لا نسلم انه واقع حال الركوب وانما يكون كذلك لو لم يكن حالا مقدرة وهذا ناشي من عدم الوقوف على مراده لانهم ذكروا ان الفرق بين الحال اذا كانت مفردة وجملة ان الثانية تقتضي تحققه في نفسه وتلبسه به وربما استحرت تحققها قبل العامل واستمرارها معه كما اذا قلت جاني وهو راكب فانه يقتضي تلبسه بالركوب واستمراره عليه وهذا ينافي كونها منتظرة ولا اقل من انه لا يحسن الحمل عليه حينئذ فيتيسر الافراد واما الجواب عنه بان الجملة في تاويل المفرد لعدم الواو كما قاله فوه الي فلا يعني انه لا يبعد فيها مجراة ولا شك ان اجراها لم يكن عند الركوب فهي مقدرة فجوابه انه لا بد في ذلك على ما قررناه قد مر في سورة الاعراف ما يدل على عدم صحته الثاني انه لا بد على ذي الحال هنا اذا كان حالا من الواو وتقديره فاجراوها معكم او كاينة باسم الله تكلف وان كون الاسمية قد تخلو من الرابطين عند ظهور الملابسة نحو خرجت زيد على الباب وضعيف في العربية لا ينبغي التخريج عليه قلت قال الفاضل المحشي الحال المقدرة لا تكون جملة ومثله

لايتاك بالرامي وكان وجه ان الحال المفردة صفة لصاحبها معنى والجملة الحالية قد يكتفى فيها بالمقارنة نحو سرت
والشمس طالعة ويتصيد منها صفة كالسببية وفيه بحث فان الجملة الحالية منها المقارنة ومنها ما هو
بتاويل مفرد ماخوذ من مجموعها نحو كلمته فوه الى في اي مشافها ومنها ما هو من جزئها كبعضكم لبعض عدو
اي متعادين ومنه ما نحن فيه لذ دها مطلقا غير مسلم قوله ويجوز ان يكون الاسم منهما اي زائدا وفي
الكشاف ويراد بالله اجراؤها وارساؤها اي بقدرته على ارادة ذلك وتقديره وفيه اشارة الى انه
لا يجوز الاقحام على تقديرهم مسمى او قابليته اذ لا يظهر معناه وهذا على تقديره المصدر واما على تقديره
الزمان والمكان فيكون من قبيل نهاره صائم وطريق سائر وهذا التقدير يجوز تنزيله على كله واحد
وعلى كلا منهم قوله ثم السلام عليكما اشارة الى زيادة لفظ اسم على شعر لبيد العامري وهو قوله
• الى الحول ثم اسم السلام عليكما • ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر •
وقد مر تفصيله في اول الفاتحة قوله مجراها بالفتح من جرى الخ اي من الثلاثي والثلاثة الزمان
والمكان والمصدرية وقراءة مرساها بالفتح شاذة وقوله صفتين لله قيل عليه ان اسم الفاعل
بمعنى المستقبل اضافته لفظية فهو نكرة لا يصح توصيف المعرفة به فهو بدل والقول بانه المراد
صفة المعنوية لا النعت النحوي فلا ينافي البدلية بعيد قوله اي لولا مغفرته لغرقناكم الخ بيان
لارتباطه بما قبله اي لولا مغفرته ورحمته ما نجاكم اي انجاكم من الغرق فهي جملة مستانفة بيان للموجب
له وليس علة لاركبوا لعدم المناسبة له كما قيل وفيه ان قال العلامة انه علل به يعني بالنظر
لما فيه من الاشارة الى النجاة فكانه قيل اركبوا لينجيكم الله قوله متصل بمحذوف الخ في هذه
الجملة ثلاثة اوجه احدها انها مستانفة والثاني انها حالية من الضمير المستتر في بسم الله
اي جريها استقر بسم الله حاله كونها جارية والثالث انها حال من شيء محذوف دل عليه
السياقة اي فتركبوا فيها جارية والفا المقدرة للعطف وبهم متعلقة بتجري او بمحذوف اي ملتبسة
بهم والرسو الاستقرار يقال رسا يرسو وارسية والمضارع لحكاية الحال الماضية وقوله
وهم فيها مستفاد من قوله بهم وما جعلوها من الضمير المستتر في الحال الاولى على انها حالة
متداخلة لانه يلزم ان يكون الجريان في وقت الركوب وهو وقت تقدير التشبيه تامل والطوفان
له معان منها الماء الطاغي حين غرق البلاد وهو المراد واضطرابه شدة حركته قوله موجة
فيها كالجبل الخ يعني ان المراد تشبيه الموجة الواحدة بالجبال والموج واحده موجة والجبال متفاوتة
كما ان الموج كذلك قوله وما قيل ان الماء الخ جواب عما يقال انه روي انه طبق بين السماء والارض
وان السفينة كانت تجري في داخله كالسمك فلا يتحرك ولا يجري ولا يكون له موج فانه ليس
بصحيح رواية وهو مما ياباه العقل ولو سلم فهذا كان في ابتداء ظهوره بدليل قوله ابنه ساوي
الى جبل فانه يدل على انه كان لم يتجاوز قوله على شوامخ الجبال من اضافة الصفة للموصوف وهذا
ما بنى فيه المص الزمخشري وليس له وجه قوله ونادى نوح ابنه قاله السفاقسي والسمين الجمهور
على كسر تنوين نوح عليه الصلاة والسلام لالتقاء الساكنين وقراءة وكيع بضمها اتباعا لحركة الاعراب
وقال ابو حاتم انها لغة ضعيفة وقرأ ابنه بوصله بواو في الفصيح وقرأ ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما بسكون الهاء فقال ابن عطية انه ضرورة وهي لغة عقيل وقيل الازد وقرأ علي رضي
الله تعالى عنه ابنها ولذا قيل انه كان ربيبه والربيب ابن امرأة الرجل من غيره لان الاضافة
الى الام مع ذكر الاب خلاف الظاهر وان جوزوه ووجه بانه ينسب اليها لكونه كما قرأ مثلها
وقرأ محمد بن علي وعروة والزبير ابنه بها مفتوحة دون الف اكتفاء بالفتحة عنها وهو ضعيف
في العربية حتى خصه بعضهم بالضرورة وهذا النداء قبل ركوب السفينة والواو لا تدل على
الترتيب وقوله والضمير لامرأته اي على القرائتين وقوله رشدة بكسر الراء المهملة وسكون
الشين المعجمة وفتح الدال وتانا ينتف يقال للولد هو لرشدة اذا كان من نكاح لا من زنا
وسفاح وضده زنية بالكسر وقوله اذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام عصمت اضافة العصمة
لهم وان كانت في الحقيقة للزوجات لانه عار عليهم ونقيصة مبرؤون عنها قوله على الندبة
عبر في الكشاف عنها تبعا لابن جني في المحتسب بالترثي تفعل من رثيته وهي بمعنى الندبة
في عبارة المتقدمين وقوله ولكونها الخ دفع لاستشكالهم بان النحاة صرحوا بان حرف النداء
لا يحذف في الندبة فاجاب بانه حكاية والذي منعوه في الندبة نفسها لا في حكايتها وما
وقع في تفسير ابن عطية من ابقاه بفتح همزة القطع التي للنداء رد بانه لا ينادى المندوب
بالهمزة وان الرواية بالوصل فيهما ولم ينادى بالهمزة لم يقع في القراءات قوله معزل فيه نفسه يعني ان المعزل
بالكسر هنا اسم مكان العزلة وقد يكون زمانا واما المصدر فبالفتح ولم يقرا به احد واذا كانت
اعتزاله في الدين فهو بعيد مخالفته مجازا يقال هو بمعزل عنه اي لا مراد له بفعله قوله كسر الياء للدلالة

على ياء الاضافة المحذوفة في جميع القرآن الا في هذا وفي يوسف وتلاوته مواضع في لقمان وفي الصافات
وقرئ وقف عليها اي سكنها وعاصم عطف على ابن كثير وقوله اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة
عن ياء الاضافة وقيل ان حذفها لالتقاء الساكنين ويؤيد الاول انه قرأ بها حيث لا ساكن بعدها
قوله وحفص الخ وروي عنه الاظهار في النشر ايضا وكلاهما صحيح قوله ان يغرقني من
الافعال ويجوز ان يكون من التفعيل فالتقدير عبارة عن حفظه عن الغرق قوله الا الراحم وهو
الله الخ ذكروا فيه وجوها الاول لا عاصم الا الراحم وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لان الاصل
لا عاصم من امر الله الا الله وفي العدول الى الموصول زيادة تفخيم وتحقيق لرحمته وان رحمته
هي المنقذ لا الجبل وهو اقوى الوجوه الثاني اذا عصمته اي لا معصوم الا المرحوم قيل وفيه
ان فاعلا بمعنى النسبة قليل فانه اريد في نفسه ممنوع وان اريد بالنسبة الى الوصف فلا بمعنى
الثالث الانقطاع على ان لا عاصم على الحقيقة اي ولكن من رحمه الله فهو المعصوم واورد عليه انه
مثل هذا المنقطع قليل لانه في الحقيقة جملة منقطعة بحالها الاولى لا في النفي والاثبات فقط
والاكثر فيه مثل ما جاءني اليوم الا حمارا الرابع لا معصوم الا الراحم على معنى لكن الراحم
يعصم من اراد وهذا غير مصرح به في الكشاف ولكنه يظهر منه تجويزه ان يكون من رحم هو
الراحم فلا عاصم بمعنى لا معصوم الخامس اضمار المكان اي لا عاصم الا مكان من رحمه الله وهو
السفينة وهو وجه حسن فيه مقابلة لقوله يعصمني وهو المرجح بعد الاول والعاصم على هذا
حقيقة لكن اسناده الى المكان اسناد مجازي وقيل انه مجاز مرسل عن مكان العصمة لا اعتصام بها الا اسناد
الفعل الى المكان اسنادا مجازيا والمعنى لا مكان اعتصام الا مكان من رحمه الله فانه ارحم من
الكل لانه ورد جوابا عن قوله ساوي الى جبل الخ السادس لا عاصم الا مكان من رحمه الله
واريد به عصمة من فيه على الكناية فان السفينة اذا عصمت عصم من فيها وهذا وجه ابداه صاحب
الكشف من عنده السابع ان الاستثناء مفرغ والمعنى لا عاصم اليوم احدا ولا احدا الا من رحمه
الله او لمن رحمه الله وعده بعضهم اقربها وعليه ما ذكرنا بتاويله كلام رحمه الله تعالى في الانتصار على
بعضها وقوله وهم المؤمنون تفسير لمن لا المكان لانه السفينة وقوله رد بذلك الخ اشارة الى الترجيح
السابق وقوله الملائمة جمع لانه مضاف للضمير اي الملائمة به وقوله لان لا عاصمة ذو العصمة
يشمل العاصم والمعصوم والمراد هنا المعصوم فهو مصدر عصم المبين للمعول فان قيل على ان
التقدير لا عاصم الا مكان رحمه الله يكون المعنى لا عاصم من امر الله الا المكان فتعين ان المكان يعصم
ويمنع عن امر الله وقضايه وهو غير صحيح لانه لا راد لامره ولا معقب لحكمه قلت اجيب بان
المراد من امر الله بلاؤه وهو الطوفان وبهذا الاعتبار صح الاستثناء فتامل قوله بين نوح عليه
الصلاة والسلام وابنه فلم يصل الى السفينة لينجو او بينه وبين الجبل فلم يتيسر له الصعود
فلم ينج ايضا لزعمه ان الماء لا يصل اليه وتفريع فكان الخ على هذا لا ينافي قوله لا عاصم لان المراد
فكان من غير مهلة وبناء عليه ظنه قوله نوديا بما ينادى به اولوا العلم الخ هذه الاية حوت من البلاغة
امرا عجيبا ترقص الرؤوس له طربا قال في الكشاف نداء الارض والسماء بما ينادى به الحيوان المميز على
وجه التخصيص والاقبال عليهما بالخطاب من بين ساير المخلوقات ثم امرهما بما يؤمر به المميز بين
من قوله ابلعي ماءك واقلعي من الدلالة على الاقتدار العظيم ما لا يخفى فان السموات والارض وهذه الاجرام
العظام منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه كانها عقلاء مميزون قد عرفوا عظمته وجلالته
وثوابه وعقابه وقدرته على كل مقدور وتبينوا تحتم طاعته عليهم وانقيادهم له وهم يهابونه
ويفزعون من التوقف دونه الامتثال له والنزول على مشيئته على الفور من غير ريث الخ قيل
يعني انه شبه الارض والسماء بالعقلاء المميزين على الاستعارة المكنية والنداء استعارة تخييلية وهي
قرينتها ثم رشحت بالامر والبلع لاختصاصه بالحيوان لانه ادخال الطعام في الحلق بالقوة الجاذبة
فهو ترشيح على ترشيح واما الاقلاع فلا تجريد فيه ولا ترشيح لاشتراكه بين الحيوان وغيره يقال
اقلعت السماء اذا لم تمطر وخالفه غيره فقال انه تجريد لاشتهاره في السماء والمطر قاله واما اختير
الترشيح في جانب الارض والتجريد في السماء لانه اذهابه الماء كان مطلوبا اوليا وليس فيه سوى
الامساك فقيل اقلعي والارض التي تقبل الاذهاب المطلوب وقيل انه وهم لان تفسيرهم له
بالامساك يباني فيه فتامل قوله تمثيلا لكمال قدرته الخ فيكل مراده ما مر من الاستعارة المكنية والتخييلية
مع ما يصحبه من لطايف البلاغة وهو تمثيلي لغوي او اصطلاحي باعتبار انه يلزمه استعارة
اخرى تمثيلية لكنها ليست من صريح النظم بل تابعة له وقيل انه يعني ان في النظم استعارة تمثيلية
شبهت الهيئة المنتزعة من كمال قدرته على رد ما انفجر من الارض الى بطنها وقطع طوفان السماء وتكوين
ما اراد فيها كما اراد بالهيئة المنتزعة من الامر المطاع الذي يامر المنقاد لحكمه الخ فعلى هذا يكون

استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح وعلى الوجه الاول لا مخالفة بين كلام الشيخين وكلام السكاكي كما ارتضاه الشارح الآتي [illegible] في بيانه وقيل انه يخالفه فان السكاكي حمل النظم على استعارات حسنة وترشيحاتها ومجازاة بليغة وعلاقاتها مع فخامة لفظها وجزالة نظمها فجعل القول مجازا عن الارادة بعلاقة تشبيهها له والقرينة خطاب الجماد كانه قيل يريد ان يرتد ما انفجر من الارض وينقطع طوفان السما وجعل الخطاب بيا ارض ويا سما واردا على نهج المكنية تشبيها له بالمأمور المنقاد واثبت لهما ما هو من خواص المشبه به اعني النداء وجعل الارض استعارة الغور للما فيها للذهاب الى مقر خفي والما استعارة مكنية تشبيها له بالمطعوم المتعدي به والقرينة البلع باعتبار اصله وان كان عنده استعارة تصريحية على ما جوزه بعض عبد الله ورجح استعارة البلع تنكشف على ما اختاره كما سيأتي وجعل امر البلع ترشيحا للمكنية التي في المنادى لدلالته على القرينة كما تقرر عندهم وجعل اضافة الما الى الارض مجازا لغويا لاتصال الما بها كاتصال المال بالمالك والخطاب ترشيح له قيل والظاهر انه يجوز عكسه في النسبة والخطاب ترشيح للمكنية في المنادى وقد مر تحقيقنا لهذا البحث فيما [illegible] والخلاف فيه بين الفاضلين واستظهروا الى انه من اضافة العذب المعذب في البلع والتفريع وسيرورته جزا منه ولا نظر الى المالكية ومن اراد بسط الكلام في هذا فلينظر شروح المفتاح وقوله الذي هو امر للمنقاد حكمه يعني انه بالغ وبادر للامتثال وذكره لظهوره وهذه المبادرة من السياق لا من دلالة الامر على الفور كما قيل قوله والبلع الشق والاقلاع الامساك الشق من شق الثوب العرق كسمع ويصير الدال شربه قاله المحقق هنا ولعل من جعل السكاكي البلع مستعارا لغور الما في الارض لدلالته على جذب الارض ما عليها كالبلع بالنسبة الى الحيوان ولان الشق فعل الارض والغور فعل الما فلله دره ما اكثر اطلاعه على حقائق المعاني واما ما قيل ان البلع ترشيح والاقلاع تجريد بناء على قول الزمخشري اقلع المطر فوهم لانه تفسيره بالامساك يرشد لخلافه فتأمل قوله وغيض الما نقص من غاضه اذا نقصه وجميع معانيه راجعة اليه وقول الجوهري غاض الما اذا قل ونضب وغيضه الما فعل به ذلك لا يخالفه وهو اخبار عن حصول المأمور به من السما والارض معا اي فامتثلا ما امرا به ونقص الما ولا يخفى غيض الما بطوفان السما كما توهم وفيه كلام طويل في الكشف قوله استوت يقال استوى على السرير اذا استقر عليه والمثل بالمد وضم الجيم بلدة قوله اهلا لكهم الخ يعني ان البعد ضد القرب وهو باعتبار المكان وهو بالمحسوس وقد يقال في المعقول نحو ضلوا ضلالا بعيدا وانه استعماله في الموت والهلاك استعارة لكن كلام اهل اللغة يخالفه لاختلاف فعلهما فانه يقال في الاول بعد يبعد ككرم يكرم بعدا بضم فسكون وفي الثاني بعد يبعد كفرح يفرح فرحا كما قيل فالواقع في قوله بكسر العين في الماضي وفتحها بالمصدر وقيل بالعكس والظاهر انه فيهما بالضم لان الواقع مصدرا المضموم فهو يقتضي ان يكون من البعد المكاني وانهما من مادة واحدة وهو الذي حمل المص رحمه الله تعالى على التجوز وقوله اذا بعد بضم العين وبعدا كقرب او وصف البعد لكونه بعيدا للمبالغة كجد جده وقوله لا يرجى عوده بيان لشدة بعده وبيانه لاطلاق البعد على الموت وقد اوضح هذا المعنى البهائي في قوله في مرثيته المشهورة

اشكو بعادك لي وانت بموضع ... لولا الردى لسمعت فيه سراري

والشرق نحو الغرب اقرب شقة ... من بعد تلك الخمسة الاشبار

وخصه بدعا السوء يعني بعدا مصدر يستعمل للدعا كسقيا ورعيا لكنه مخصوص بالدعا عليه والمراد بالظلم مطلقه او تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام لانهم بظلموا انفسهم قوله والاية في غاية الفصاحة الخ ما اشتملت عليه من الفصاحة والنكات مفصل في شرح المفتاح والمراد بالفصاحة البلاغة وفخامة لفظها مجاز عن بلاغتها ولكنه الحال حقيقته من ارادة ما ذكر قوله والاخبار على البنا للمفعول الخ يعني ان الفاعل قد يترك ويبنى للمجهول لتعينه لان تلك الصفات والنكات مفصل في شرح المفتاح والمراد لا تليق بغير حقيقته وادعا وقد صرح الشعرا بهذا المعنى وتشبثوا به كما قاله ابو نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذي نعني

قوله اراد نداه اوله به ليصح التفريع عليه كما بينه وقيل انه تفصيل للمجمل لان الاجمال يعقبه التفصيل وقيل انه المعقب ما بعد قوله رب وهو انما ذكر للتوطئة لما بعده وان تاويل المصنف رحمه الله ليس يحسن لان فعل كل فاعل مختار ولا بد ان يعقبه ارادته فليس في ذكره حينئذ كبير فايدة وفيه نظر قوله وان كل وعد تعده حق الخ يعني انه كل وعد لك حق وقد وعدت بانجا اهلي

وهو

وهو منه جلتهم وهو في قوة قياس ومراده استعلام الحكمة في عدم اجابته مع ما ذكر انه كان ذلك بعد غرقه او الاستكشاف عن حاله انه كان قبله واليه اشار بقوله فاحاله او فحاله لم يبح لكنه كان ينبغي ان يقدم قوله ويجوز الخ على ذلك قوله ويجوز ان يكون هذا النداء قبل غرقه فان الواو لا تقتضي الترتيب قال الزمخشري وذكر المسئلة دليل على النداء قبل غرقه حين تأبيه عن ركوب السفينة وخوفه عليه واما جواب انه لم يعرف بغرقه وانه تعالى يجوز ان يحييه بسبب آخر لمقتضى وعده فخلاف الظاهر قوله لانك اعلمهم واعدلهم الخ يشير الى ان المعنى على التفضيل ولانه اذا بني افعل من الشي الممتنع منه التفضيل والزيادة يتجوز فيما يناسبه معناه معنى الممتنع وقال الامام ابن عبد السلام في اماليه ان هذا ونحوه من احكم الراحمين واحسن الخالقين مشكل لان افعل لا يضاف الا الى جنسه وهنا ليس كذلك لان الخلق من الله بمعنى الايجاد ومن غيره بمعنى الكسب وهما متباينان والرحمة من الله ان حملت على الارادة صح المعنى لانه يجب اعظم ارادة من ساير المريدين وان حملت من مجاز التشبيه وهو انه معاملته معاملة الراحم صح المعنى ايضا لان ذلك مشترك بينه وبين عباده وان اريد ايجاد فعل الرحمة كان مشكلا اذ لا موجد سواه واجاب ـــــ الامدي رحمه الله تعالى بانه بمعنى اعظم من يدعى بهذا الاسم قاله وهذا مشكل لانه جعل التفاضل في غيرها وضع اللفظ بازايه وهو يناسب مذهب المعتزلة فتأمل قوله ولانك اكثر حكمة من ذوي الحكم الخ يعني انه يبين من الحكمة حاكم للنسبة وقيل عليه ان الباء يقتضي انه لم يجمع حاكم بمعنى حكيم وانه لا يبنى منه افعل اذ ليس جاريا على الفعل فلا يقال ابين وامر اذ لا فعل بهذا المعنى والجواب ـــــ بانه كثر في كلامهم او يجوز ان يكون وجها مرجوحا وبانه من قبيل احنك الشاتين لا يخلو عن تعسف ونعقبه بانه للحكمة فلا ثلاثيا وهو حكم كما مر في اول السورة وافعل من الثلاثي مقيس وايضا سمع احنكه الجواد والبن وامر فغايته ان يكون منه غير الثلاثي ولا يخفى ما فيه ومنهم من فسره على هذا باعلمهم بالحكمة فلم ابل منه ابل بمعنى اعلم واحذقه بامر الابل قوله تعالى انه ليس من اهلك الخ قيل انه اشتبه عليه الامر لظنه ان المستثنى امرأته وحدها او قوله ولا تكن مع الكافرين لا يدل على تحقق كفره لاحتمال ان يراد لا تكن في خلالهم ولهذا اعتذر عنه المص رحمه الله تعالى بان حب الولد شغله عن تأمل حاله فتوقف على ترك التأمل فيه ومثله ليس بمعصية والمراد ليس من اهلك الذين وعدهم الله بالنجاة وقوله لقطع الولاية يعني انه لا يكون بين مسلم وكافر ولاية ولذا لم يتوارثا وقرابة الدين اقرب من قرابة النسب كما قال ابو نواس

كانت مودة سلمان له نسبا ... ولم يكن بين نوح وابنه رحم

قوله فانه تعليل الخ اي هذه الجملة تفيد ان مضمونها تعليل لما قبلها لانها مستانفة في جواب لم يكن من اهلي واصله انه ذو عمل فاسد لان العلة في الحقيقة مع انه اختصر وحذف ذو للمبالغة بجعله عين عمله لما ومنة عليه ولا يقدر المضاف لانه يفوت المبالغة المقصودة منه قوله كقوله الخنساء امرأة من فصحا الجاهلية والخنس انخفاض الانف ويوصف به الظبا ولهذا سميت به ولها ديوان معروف وهذا من قصيدة لها رثت بها صخرا اخاها وهي مشهورة ومنها

وما عجول على بو تطيف به ... لها حنينان اعلان واسرار

ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت ... فانما هي اقبال وادبار

يوما باوجع مني حين فارقني ... صخر وللعيش احلا وامرار

ومنها

وان صخرا لتأتم الهداة به ... كانه علم في راسه نار

فقوله نضغ ناقة لانها مثلت حالها بناقة ذبح ولدها فهي تحن له فاذا ذهلت عنه رتعت واذا ذكرته اضطربت فهي بين اقبال وادبار وبينه اقبال على الجنين وادبار عنه والشاهد في قوله بين اقبال والعجول التي بعد به ولدها والبو جلد يحشى تبنا لتراه وتدر وترتع منه رتع في المرعى اذا مشى فيه للترعي قوله ثم بدل الخ معطوف على مضمون ما قبله اي عمل ثم بدل ولمة متعلقة بالنجاة او وجبه ومن في من اهاله بيانية او تبعيضية والمراد بالمنافقة مجرد المنافاة لانه بينهما واسطة وهي البطالة وقوله وقرئ انه عمل اي بالفعل الماضي وغير صالح مفعوله واصله عملا غير صالح فحذفه واقيمت صفته مقامه قوله ما لم تعلم اصوابه هو ام ليس كذلك اي اصواب مسئول عنه ام لا فتركه وهو شامل لوجهي السؤال والنهي انما هو عن سؤال ما لا حاجة له اليه اما لانه لا يهم او لانه قامت القراين على حاله كما هنا لا عن السؤال للاسترشاد والاستجلاب اي طلب الانجاز للوعد وهو اذا كان النداء قبل الغرق والاستفسار عن المانع من نجاته ان كان بعده قيل والاول

هو الظاهر من اللفظ وعلى الثاني يكون من الحذف والايصال واصله عما ليس لك الخ لان الاستفسار يتعدى بعن والطلب بنفسه كما هو مشهور بحثهم وانما المتوك بانه ما عبارة عن السؤال فلا حاجة الى الحذف والايصال فليس بشيء لانه يحتاج الى التقدير في قوله به اذ لا معنى للنهي عن سؤاله وانما هو نهي المسؤل فلا وهم فيه كما توهم قوله وانما سماه جهلا الخ بتنزيل الجواز فيه بحمله وانما هو غفلة عما مر من الاستثنا وظنه شمول الوعد لجميع اهله ولا يخفى بعده وقوله اشتغل بالالف في النسخ وقد انكره بعض اهل اللغة لكنها لغة قليلة او ردية وكتب له بعض الجهال في رقعة للصاحب ان راي مولانا ان يامر باشتغالي ببعض اشغاله فوقع من كتب اشتغالي لا يصلح لاشتغال ومختلفة العلم والجهل حاله ابنه واستحقاقه لما حل به وما ليس به علم كونه المسؤل له خطا او صوابه وان يكون بمعنى كراهة ان يكون او لئلا يكون كما مر نظيره وقال الماتريدي انه نوحا عليه الصلاة والسلام ظن ابنه على دينه لانه كان يخفي كفره منه والهام ليساله نجاته وقد نهي عن مثله قيل وهو الاظهر قوله بفتح اللام والنون الخ وبفتح النون بدليل ما بعده وقوله لئلا اي لاجل ان تدل الكسرة على اليا المحذوفة او لمناسبتها والاتيان امر ظاهر وقوله فيما يستقبل لان السؤال وقع منه وقيل انه لدفع ان يكون رد القول ابنه وانكاره السؤال واما في الحال فغير متصور وقوعه منه تامل وقوله بصحته اشارة الى تقدير مضاف ودخل فيه ما علم فساده وما شك في صحته وفساده قوله انزل منه السفينة وقال الامام من الجبل الى الارض وقوله مسلما بصيغة المفعول اشارة الى ان الباء للملابسة وان الجار والمجرور حال والسلام اما بمعنى السلامة مما يكره او بمعنى التسليم والتحية من الله او من الملائكة بمعنى الصلاة والسلام الذي من قبله وقوله من جهتنا بيان لقوله منا وان منه ابتدائية ولو اجزه كان احسن وهو متعلق بمسلما لا بالمكاره كما جوزه بعضهم قوله ومباركا عليك اي مبرعا لك بالبركة بان يقال بارك الله فيك وهو مناسب لكون السلام بمعنى التسليم فيكون كقوله السلام عليك ورحمة الله وبركاته وهذه الاية من الاحتباك لانه حذف من الثاني ما ذكر في الاول وذكر فيما حذف من الاول والتقدير بسلام منا عليك وبركات منا عليك وقوله اذ اما مرفه لانه منكر ونوح عليه الصلاة والسلام يسمي ادم الثاني والاصغر لان الناس كلهم من نسله عليه الصلاة والسلام لانه لم يبق بعد الطوفان غير بنيه وازواجهم على ما اختاره في الصافات وان جميع الناس من نسله كما قال وجعلنا ذريته هم الباقين ولا ينافي الوجه الثاني في من هنا والحاصل ان العلما قد اختلفوا في الناس بعد الطوفان هل هم جميعا من نسل نوح عليه الصلاة والسلام ولذا سموه ادم الثاني وادم الاصغر كما اختلفوا فيمن كان معه في السفينة وعددهم فقيل انهم مائة من كان معه في السفينة من غير اولاده ولم يبق لهم نسل فحينئذ لا يصح ان يكون الامم نشا وامم ممن معه الا ان يجمعوا باولاده لكن الاكثر على انه لم نسلا فلا يكون نوح عليه الصلاة والسلام ابا البشر بعد ادم عليه الصلاة والسلام ولكنه المص رحمه الله تعالى في تنظر الى القولين قوله وهو الخبر الناصح المعبر للبركة وذكر باعتبار الخبر قال الراغب البرك صدر البعير وبرك البعير الفي بركه واعتبر فيه اللزوم ولذا سمي محتبسه المباركة وبما فيه من الاشعار باللزوم وكونه غير محسوس اختص تبارك بالاستعمال في الله كما بينا في قوله تعالى وعلى امم ممن معك لطيفة وهو انه قد تكرر فيه حرف واحد من غير فاصل ثماني مرات مع غاية الخفة فيه ولم يكرر الراء مثله في قوله

وقبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب قبر

مما ترى فيه من غاية الثقل وعسر النطق وهذه الاية من جملة اعجازه فاعرفه قوله هم الذين معه فبني على هذا للبيان قيل عليه انه لا حاجة الى لفظ الامم بل الى هذا باسره فلو تركه وقيل على من معك كان اظهر واخصر وقوله ليجري عليهما اي لكونهم جماعتين وقوله لتشعب الامم فاطلاق الامم عليهم مجاز وعلى الوجه الاخر من ابتدائية وقوله والمراد بهم اي بالامم الناشئة على هذا الوجه الثاني ورجح الزمخشري هذا الوجه بحسنه التقابل بين وعلى امم وامم سنمتعهم وبسلامته عن التجوز واطلاق الامة عليهم جماعة قليلة لكنه يقتضي انه لا يسلم ويبارك على من معهم فقيل استغنى بالتسليم عليهم عن التسليم على من معهم لانهم النبي صلى الله عليه وسلم زعيم امته وان يعلم بالطريق الاولى قوله اي وممن معك امم الخ جوز في هذه الواو الحالية والعطف وظاهره ان امم مبتدا وجملة سنمتعهم صفته المسوغة للابتدا بالنكرة والخبر مقدر وهو ممن معك بدلالة ما قبله وكذا في الكشاف لكن قيل عليه انه انما يناسب الوجه الثاني في من وبيان لا الاول وجعل في المقدر معنى اخر لا يخلو من تكلف ويحتمل ان يكون التقدير وامم معك سنمتعهم بحذف الصفة وجعل الجملة المذكورة خبرا وجوز ابو حيان كون امم مبتدا من غير تقدير صفة على ان الجملة خبره لان

العطف والتفصيل مسوغ عنده وفسر الامم الثانية بالكفار لقرينة ذكر العذاب وقوله والعذاب ما نزل بهم اي في الدنيا لا عذاب الاخرة قوله اشارة الى قصة نوح عليه الصلاة والسلام بيان ان التانيث بالتعبير باعتبار القصة وان الاشارة بالبعيد اي لتقضيها وقوله اي بعضها اشارة الى ان من تبعيضية لانها بعض الغيبيات وكونها منه على الغيب مع اشتهارها باعتبار التفصيل لانه غير معلوم وقيل انه بالنسبة الى غير اهل الكتاب لا عام لانها نشئت لعدم العهد كما قيل وقوله والضمير لها وهو الرابط لجملة الخبر قوله موحاة اليك اوله باسم المفعول لان الجملة الخبرية تاوله بالمفرد ولبيان انه لحكاية الحال الماضية والمقصود من ذكر كونها موحاة سوا كانت خبرا او حالا الى فرمه للتصديق بنبوته صلى الله عليه وسلم وتحذيرهم عما نزل فلا يتوهم انه لا فايدة فيه وفايدة تقديم من انبا الغيب او التخلف بتوجيها نفي ان يكون علم ذلك بكهانة او تعلم من الغير فلا وجه لما قيل لانه لا فايدة فيه كما سيشير اليه قوله اي مجهولة عندك الخ اشارة الى الايجا المعلوم مما مر وقوله جاهلا تفسير له على الحال المنوان بيانه لهيئة الموحي والموحى اليه قوله تنبيه على انه لم يتعلمه الخ يعني انه اذا لم يعلمه وهو نبي يوحي اليه فغيره بالطريق الاولى فلا حاجة لذكرهم معه فلا يرد بانه من مابه التوفيق كما تقول هذا الامر لا يعلمه زيد ولا اهل بلده لانهم مع كثرتهم لا يعلمونه فكيف يعلمه واحد منهم وقد علم انه لم يخالط غيرهم وقوله على مشافة الرسالة الخ اشارة الى انه تذكيه لما قبله وبيان للحكمة في ايجابها من ارشادهم وتهديدهم قوله عطف على قوله نوحا الى قوله اي انه من العطف على معمولي عامل واحد وليس من المسالة المختلف فيها لعطف المنصوب على المنصوب والجار والمجرور على الجار والمجرور وقدم لعود الضمير اليه وقيل انه على اضمار ارسلنا لطول الفصل فهو من عطف جملة على اخرى وهود عطف بيان لاخاهم وقيل انه بدل منه واخاهم بمعنى واحد منهم كما يقولون يا اخا العرب قوله قرئ بالجر حملا على المجرور وحده اي يجعله صفة له جار عليه لفظه والرفع باعتبار محل الجار والمجرور لا فاعل للظرف لاعتماده على النفي ووقع في النسخ المصححة بعد قوله اعبدوا الله وحده وفي نسخة وحدوه بالامر تفسير له بقرينة ما بعده من قوله ما لكم من اله غيره وقيل انه تفسير له لان معنى اعبدوا افردوه بالعبادة ووحدوه بالالوهية بمعونة المقام لانهم كانوا مشركين يعبد ون الاصنام فالمقصود افراده بالعبادة لا اصلها مع انه لا اعتداد بالعبادة مع الاشراك فالمراد بالعبادة يستلزم المراد بها قوله باتخاذ الاوثان بشركا وجعلها شفعا يعني قولهم انها شركا لان اتخاذ ما ننسبه لنبيه افترا فجعله افترا باعتبار بعضه قوله وجعلها شفعا انهم في الواقع انما تقربوا بها الى الله كما نطق به التنزيل في غير هذا الموضع لكن الشرع عده مشركا فلا يرد عليه ما قيل لينه شعري من اين علم اتخاذهم اياها شفعا فالاولى الاقتصار على اتخاذها شركا قوله تخفيفا بالضاد المعجمة او الصاد المهملة فانه كلا منهما بمعنى الاخلاص وقوله لا يخح كيف قح لفظا ومعنى ومشوبة بالبا الموحدة اي مخلوطة ممتزجة وقوله افلا تستعملون عقولكم اشارة الى انه نزله منزلة اللازم واستعماله العقل التفكر والتدبر ليعرف ماله وما عليه وقوله وخاطب كل رسول الخ اشارة الى ما ورد في القران وليس تفسيرا لما نحن فيه قوله اطلبوا مغفرة الله بالايمان الخ يعني ان طلب المغفرة عبارة عن الايمان بالله وحده لانه من لوازمه لتوقف المغفرة عليه لا معنى لطلب المغفرة مع الكفر والتوبة لا يكون بدونه ايضا وعطف التوبة حينئذ بثم اذا اريد بها التوبة عن الشرك بدليل المقام لا يظهر لانها نفسه فلذا اولته بانها مجاز عن التوسل بها الى المغفرة والتوسل بالايمان الى مغفرة الله متاخر عنه ولا يصح ان يكون المراد التوبة مما صدر منهم غير الشرك لان الايمان يجب ما قبله واورد عليه ان التوسل بالتوبة عن الشرك لا ينفك عن طلب المغفرة بالايمان والتوحيد لانه من لوازمه فلا يكون بعده فانه قيل المراد بطلب المغفرة بالايمان ظلمها قبل الايمان لا معه قيل فيرتفع الاشكال حينئذ من غير احتياج الى التاويل ويدفع بان المراد الاول فالاستغفار الايمان والتوبة عن الشرك الرجوع الى صراط الله المستقيم ودينه بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وهو متراخ عن الايمان باعتبار الانتها وجوز في قوله توسلوا ان يكون بيانا لحاصل المعنى لان الرجوع الى الشي الموصول اليه وان يكون اشارة الى انه مستعمل فيه مجازا كما مر في اول السورة والاول اولى قوله وايضا التبرؤ عن الغير انما يكون بعد الايمان الخ في الكشاف قيل استغفروا ربكم امنوا به ثم توبوا اليه من عبادة غيره لان التوبة لا تنفع الا بعد الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان لانه من روادفه والتصديق بالله لا يستدعي الكفر بغير لغته فلذا قيل ثم توبوا وانما قال قيل اشارة الى ان الوجه ما مر في اول السورة لان قوله اعبدوا الله دل على الاختصاص تعالى كما مر فلو حمل استغفروا على هذا لم يبق فايدة زايدة سوى ما علق فيه من قوله

تعالى يرسل السما عليكم مدرارا الخ وقد كان يمكن تعليقه بالاول بعد الحمل على غير الظاهر مع فلذ القايدة مما يجب الاحتراز عنه في كلام الله المعجز وما ذكره المص رحمه الله تعالى هو بعينه ما في الكشاف لان التبرو عن الغير لا يصح حمله على ظاهره اذ لم يتبروا منه بينهم ولا عن المومنين حتى ظنه كذلك وقال انما يرد على الزمخشري لا يرد عليه وجوز ان يكون هنا وقع في مجلس اخر غير متصل بالاول فقد ارتكب شططا ثم انه قيل انه التبرء عن الغير هو التبرء عن التفصيل ليظهر التراخي وعبر عن التوبة بالتبرء لان الرجوع الى الله يلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن رجوعا اليه فتامل وقوله كثيرة الدر اي الامطار وقوله قوة الى قوتكم اي مضمومة اليها وقيل الى بمعنى مع واذا انضمت القوة الى اخرى فقد ضوعفت ولذا فسره به قوله رغبهم بكثرة المطر الخ المراد بزيادة القوة قوة الجسم واصحابه زروع وعمارات اي ابنية وهو لف ونشر مرتب فالزروع ناظر للامطار والعمارات للقوة وقوله تضاعف القوة بالتناسل لانهم يحصل لهم قوة باولادهم اولانه ناشي عن قوة البدن وقوله مصرين تفسير مجرمين بالتوبة وهو تكلف قوله ما دريته من قولك الخ في الكشاف كانه قيل ما يتركه الهتنا صادرين عن قولك وهو اما من صدر يصد وردا بمعنى وقع ووجد او من صدر صدرا بمعنى رجع والاول باطل لانهم ليسوا موجودين بمجرد قوله وكذا الثاني لان الرجوع عن القول لا يتصور الا اذا كانوا قايلين له ولم يكونوا كذلك اصلا فالصواب مصدرين الترك عن قولك قلت هذا كما ورد في الحديث وكلام العرب لا يصدر الا عن رايه وهو من الصدر بمعنى الرجوع عن الما المقابل للورود والمصدر يجعل كناية عن العمل والتصرف لانهم اربابه سفر وبادية وذلك جل امرهم ولذا قال معاوية رضي الله تعالى عنه منه طرفتين احار لبيبه فيها اصدار وايراد وقال

• ما اصبح الزمان حاج اليومية • يتولى الايراد والاصدارا •

اي يتصرف في الامر بصايب رايه وكما قال بعض البلغا ان امير المومنين نطق بلسانك واعطى واخذ بيدك واورد واصدر عن رايك ولما كان الصدر مستلزم للورود اكتفوا بقالوا لا يصدر عن رايه فالمعنى ما نحن بتاركي الهتنا عاملين بقولك وهو تعبير للمتعلقة بتركها عنه والقدر كناية لا تضمن ولذا قال في الكشف لم يضمنه على التضمين كما في قوله فازلهما الشيطان عنها لان المضمن هو المقصود والترك ههنا هو مصب الفايدة ومنه لم يرد هنا قال ما دريته بمعنى مجرمين وهو صريح في التضمين لكن جعل المضمن حالا والمضمن فيه اصلا مع رجحان العكس لان المضمن هو المقصود غالبا لكون الترك ههنا مصب الفايدة تنبيه بهذا على انه قد يختار خلافه لعارض وقصد بها لرد على ما في الكشاف تبعا لغيره قوله حال من الضمير في تاركي واذا وقع في الكلام المنفي قيد فالنفي منصب عليهما وعلى القيد فقط وهو الاكثر وعلى المقيد فلا يكون النفي للقيد وهو قليل وهنا قد انتفى القيد والمقيد معا لانهم لا يتركون الهتهم ولا يعملون بقوله وقيل انه قيد للنفي والمعنى انتفى تركنا عبادة الهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم محذور وبتفسير صادرين بمعرضين اندفع ما اورده العلامة ولو ابقاه صادرين بمعرضين اندفع ما ورده العلامة فيلا يلزم عليه شي ويظهر كونه جوابا لقوله لا تتولوا اي معرضين عن قولك المجرد عن حجة لكان اظهر واولى وقد علمت انه غفلة عن المراد قوله تعالى وما نحن لك بمومنين في الكشاف وما يصح منه امثالنا ان نصدقوا مثلك فيما تدعوهم اليه اقنطاله من الاجابة لانهم انكروا الدليل على نبوته صلى الله عليه وسلم ثم قالوا موكدين لذلك انا بمجرد قولك لا نترك الهتنا ثم كرروا ما دل عليه الكلام السابق من عدم ايمانهم بالجملة الاسمية مع زيادة البا وتقديم المسند اليه المفيد للتقوية الدالة على انهم لا يرجى منهم ذلك بوجه من الوجوه فدل على الياسه والاقناط قوله ما نقول الا قولنا اعتراك الخ يعني انه استثنا مفرغ واصله ان نقول قولا الا قولنا هذا فحذف المستثنى منه وحذف القول المستثنى وحذف القول المستثنى واقيم مقوله مقامه او اعتراك هو المستثنى لانه اريد به لفظه وما ذكر لفظ قولنا لبيان ان المراد به لفظه وليبين ما استثني فيه الجملة وهو بيان لسبب ما صدر عن نوح عليه الصلاة والسلام بعد ما ذكروا عن النقائم لقوله واعتراك بمعنى اصابك من عراه يعروه واصله من اعتراه بمعنى قصد عراه وهو محله وناحيته ومعناه خبله وافسد عقله وبا بسو للتعدية قوله بجنونه الخ يعني انه المراد بالسو وقوله ومن ذلك اي ومن اجل ذلك والهذيان معروف والخرافات جمع خرافة بتخفيف الرا وقد مر تفسيرها وان الزمخشري نقل فيها التشديد وهي الغريب من القول الذي لا حقيقة له وهي منقولة من علم رجل الى هذا المعنى وقوله والجملة مقول القول اي القول المقدر قبل الا او بعدها على ما مر من الوجهين فيه يريد ان انتصابه بالقول لا بالا وفي نسخة بدله مقول القول مفعول القول وهما بمعنى قوله والا القولان

الاستثنا مفرغ المراد بالنحو بينهما عدم عملها لا زيادتها لان المفرغ بحسب ما قبله من العوامل وهذا مبني على ان العامل في غير المفرغ الا على اختلاف فيه مفصل في النحو ومعنا لنتم الجفا من الاسناد المجازي الى الاحمق قايلها والى بري تنازع فيه الفعلان وقوله فكيد وبه ظاهر نقد برا المص رحمه الله تعالى ان الخطاب لعقوبه ويفهم منه حال الهتهم بالطريق الاولى وقال الزمخشري انتم والهتكم وهو اولى وجميعا حال من ضمير كيدوا وقوله من الهتهم اشارة الى ان ما موصولة والعايد محذوف وهو المناسب لكونه جوابا لقولهم اعتراك لعدم مبالاته بها وباضرارها كما اشار اليه بقوله وفراغه الخ والمراد فراغ ذهنه وخلوه عن تصوره لان عدم ذلك مفروغ عنه ضرورة ومن دونه الله متعلق بيشركونه بمعنى بيشركونه به ما لم يجعله شريكا كقولهم ما لم ينزل به سلطان وقوله ما لم ياذن به الله لا حاله اذ لا فايدة في التقييد به وقوله تاكيدا لذلك اي للبراة وتذكيره لتاويله بانه والفعله او بالمذكور ونحوه وافادته التاكيد لانه شهد الله ونحوه كالقسم في افادة التاكيد والتحقق وقولهم وامرهم معطوف على اشهد اي بيانه اشهده وامر وفيه اشارة الى التنازع وقوله وانه يجتمعوا وهو معطوف على بانه اشهد وهو ظاهر في ان الخطاب للقوم كما مر وقيل وهو ظاهر مما سلكه الزمخشري لانه سلكه في نفي القدرة الالهة على مضرها برهانيا فلا يناسبه الطلب منها وحتى اذا الخ غاية للاجتماع وان يضروه متعلق بعجزوا ولا يضر صفة جماد ولا يمكن جبرانه وفي نسخة بالواو فالخبر لا يضر وهو معطوف عليه قوله وهذا من جملة معجزاته الخ كونه تثبيطهم بمعنى تاخيرهم وتخويفهم معجزة انما هو على الخطاب كونه بعصمة الله اذا كانه واحدا اغضبه كثيرين حرصا على قتله فامسك الله عنه ايديهم وكفهم والا مجرد التاخير ليس كذلك فان قلت كيف عطفه اشهدوا وهو انشا على الخبر قلت اما من جوزه فلا يشكل عليه واما من منعه فيقدر له قولا اي واقول اشهدوا واشهاد الله يحتمل الانشا ايضا وانه كان في صورة الخبر وانما غاير بين الشهادتين لاختلافهما فان الاول اشهاد حقيقة مقصود بذكر التاكيد والثاني المقصود به الاستهزا والاهانة كما يقول الرجل لخصمه اذا لم يبال به اشهد على اني ثابت لك كذا وقوله المص رحمه الله تعالى امرهم بنا على ظاهر الحال اي الى بصيغة الامر لهم فلما لم يكن حقيقة عبر عنها بالامر لانه يرد كثيرا للاستهانة والتهديد وان احتمل ان يكون اشهاده لهم حقيقة لا فانة الحجة عليهم وعدله عن الخبر فيها تمييزا بين الخطابين فهو خبر في المعنى وقوله العطاشى الى اراقة دمه استعارة بمعنى الحراص كما يحرص العطشان على الما والاراقة ترشيح وقوله ولذلك اي لما مر وكونه معصوما من الله قرره باظهار التوكل عليه من كمال منرهم وقوله عقبه اي عقبه هذا الكلام وقوله تقرير له اي لشجاعته وذكره لما مر وكونه تقريرا له لا ينافي كونه يفيد التعليل لنفي ضررهم بطريق برهاني كما يشير اليه قوله لم يضرونه فاني متوكل على الله لان بيانه علة الشي تقويه وتقدره وفي قوله ربي وربكم تدرج الى تحقيقه امر التخويف وقوله بقدره من التقدير قوله ثم برهن عليه اي على المعنى وهو عدم قدرتهم على ضرره مع توكله ولقوله ربي وربكم دخل في البرهان والناصية مقدم الراس وتطلق على الشعر النابت فيها وناصيته بيده اي هو منقاد له والاخذ بالناصية عبارة عن القدرة والتسليط مجاز وقد يكون كناية والمص رحمه الله تعالى ذهب الى الاول لانه الشبه هنا قوله انه على الحق والعدل الخ يعني ان قوله على صراط مستقيم تمثيل واستعارة لانه مطلع على امور العباد مجازيهم بالثواب والعقاب كاف لمن اعتصم به وفيه على الجادة تحفظها ووقع صرا لسابلة بها وهو كقوله ان ربك لبالمرصاد وقيل معناه انه مصيركم اليه للجزا وفصل القضا والحق والعدل ماخوذ من الاستقامة وفي كلام المص رحمه الله تعالى اشارة الى انه واجه في البرهان وفي قوله انه ذبه وبذانه يقول وربكم نكتة غير الاختصار وهي الاشارة الى ان اللطف والاعانة مخصوصة به دونهم قوله فان تتولوا جعله مضارعا لا قتضا المعنى ولا يحسن فيه ادغام الانتفات ولانه جعله ماضيا فقدر فقد ابلغتكم لكنه لا حاجة اليه والمراد انه استمروا على التولي لوقوعه منهم ويجوز ان يبقى على ظاهره بجعله على التولي قوله فقد اديت ما علي من الابلاغ والزام الحجة الخ لما كان الابلاغ واقعا قبل توليهم والجزا يكون مستقبلا بالنظر الى زمان الشرط اشار الى تاويله بقوله فلا تفريط وانه مراد به لازم معناه المستقبل باعتبار ظهوره او انه جواب باعتبار الاخبار لانه كما يقصد ترتب المعنى يقصد ترتب الاخبار كما في وما بكم من نعمة فمن الله ومنهم من جعل الجواب محذوفا وهذا دليله والتقدير لم اعاتبكم لانكم محجوجون وقوله ولا عذر لكم بعض الجواب وجعله بعضهم جوابا اخر والواو بمعنى او وقوله فقد ابلغتكم اشارة الى انه اقيم فيها المسبب مقام السبب ويصح جعله تعليلا لما قبله

قوله استيناف للوعيد يحتمل ان يريد الاستيناف النحوي بناءً على جواز تصديره بالواو ولا البياني بانه يكون جوابه على سوال وهو ما يفعل بهم كما قيل لانه لا يقترن بالواو ومنهم من فسر الاستيناف بالعطف على مجموع الشرط والجزا وهو خلاف الظاهر من العبارة فيكون مترتبا على قوله ان ربي على صراط مستقيم والمعنى انه على العدل فلذا انتقم منكم واهلككم فلا يرد ان المعنى لا يساعد عليه كما توهم وقوله يهلككم لانه استخلاف غيرهم عليهم بلازم يستلزم ذلك وقوله ويويده القراة بالجزم على الموضع اي موضع الجملة الجزائية مع الفا وعلى القراة بالرفع يصح عطفه على الجواب لكنه على ما بعد الفا لانه الجواب في الحقيقة والفا رابطة له فا قيل انه يشعر بجواز عطفه على الجواب عليه عدم القراة بالجزم وليس بذاك سهو وقوله بعذر فبين بالجزم بيان لمعنى الجزا على ما مر ومعناه بقبله عذر عه ودخول الفا على المضارع هنا لانه تابع يتسع فيه وقيل تقديره قد يستخلف الخ قوله شيئا من الضرر اشارة الي انه منصوب مطلق لانه لا يتعدى به لا تثنيه ولا حاجة لتاويله بما يتعدى به لهما كتنتصرون وقوله اسقط النون اي منه تضرونه لانه معطوف على المجزوم وقوله بتوليكم وقيله بذهابكم وهلاككم لا يتنقص من ملكه وقوله فلا يخفى الخ اشارة الي انه مرقبته كناية عن مجازاته كما مر وحفيظ بمعنى حافظ والحافظ بمعنى الحاكم المستولي ومن شانه ان لا يقدر عليه من سواه وقوله عذابنا على ان الامر بمعنى الشان واحد الامور والماموريه والتفسير الاخر على انه واحد الاوامر والاسناد على الثاني مجازي والامر بالعذاب اما امر الملايكة فهو حقيقي او هو مجاز عن الوقوع على طريق التمثيل قوله نجينا هودا صرح بالنجاة للمومنين مع التعريض بجلانه الكافرين بيانا لانه الاهم وان ذلك لا يبالي به او مفروغ منه وقوله برحمة يعني انه بمحض الفضل اذ لا يجب على الله تعالى شيء المطيع وترك قول الزمخشري بسبب الايمان لما فيه من رائحة الاعتزال ولما ان كانت الجحود الجنة فظاهر والا فوجه الترتيب على النزول قبله انه لا نجاة بجحود نزوله والظاهر انه بيانه نزتبهم عليه باعتبار ما تفهمه من تحدق بيه الكفار فيكون سر ع لا نجا اهتماما ورتب اعتبار الاخر اشارة الي انه منصوص منهم قوله وكانوا اربعة الاف هذا فيه مخالفة لما تقدم من انه كان وحده ولذا عدوا جهته وحده لان النجي المعجز له صلى الله عليه وسلم كما مر فجيبد يجوز ان يكون هو لا معه حين المحاجة وذهبه افراده عنهم اذ ذاك لا من قبله ولا مانع من حمله هذا باعتبار حالتين وزمانين فتامل قوله تكرير لبيانه ما نجا منه حاصله ان لا تكرير فيه لان الاول اخبار بانه نجاهم برحمة منه وفضله والثاني بيان لما نجوا منه وانه امر شديد عظيم لا سهل للامتنان عليهم وتعريضا لهم على الايمان والتسليم فنيله المجيء زيد وكرمه كما قيل وهما متغايران قال الاول انما هو عذابهم في الدنيا والثاني من عذاب الاخرة ورجح الاول بلا عناء لمقتضى المقام وقوله لبيان الكلام للتعليل لاصله تكرير وقد ورد عليه الثاني انه انجاهم عنه ليس عقوبة في نزول العذاب في الدنيا ولا سيما عنها الا ان يجاب بانه عطف على المقيد والخبر كما قيل في قوله لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون وقد مر تحقيقه ولا يخفى ما فيه المتخلص من غير داع لانه الموافق للتعبير بالماضي المفيد لتحققه حتى كانه وقع انه يجعل باعتبار ذلك واقعا في وقت النزول تجوزا او المعنى حكمنا بذلك لهم ونبينه لهم ما يكون لان الدنيا انموذج الاخرة مع ان في كلام المصنف اشارة الي ان المعنى نجيناهم في الدنيا كما سننجيهم في الاخرة فتامل والمراد بالغليظ تضاعفه قوله انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة فالاشارة الي ما في الذهن وصيغة البعيد لتحقيرهم او للتنزيل منزلة البعيد لعدمهم واذا كانت لمصارعهم وقبورهم فالاشارة للبعيد المحسوس والاسناد مجازي او هو من مجاز الحذف اي تلك قبور عاد او اصحاب تلك عاد قوله كفروا بها هذه الجملة للتفسير لما قبلها واشار بتفسيره الي انه جحد متعد بنفسه وقد عدي بالباء حملا له على الكفر لانه المراد او بتضمينه معناه كما انه كفر يجري مجرى جحد فيتعدى بنفسه في قوله كفروا ربهم وقال كفر كشكر يتعدى بنفسه او بالحرف وظاهر كلام القاموس ان جحد كذلك اي كفروا بالله وانكروا اياتنا التي في الانفس والافاق الدالة على وجوده فكانهم كانوا منكرين للصانع لا مشركين قوله ومن عصى رسولا فكانما عصى الكل الخ هذا بالنسبة الي التوحيد لان الكل متفقون عليه فعصيانه واحد عصيانه للجميع فيه اولانه القوم امر بكل رسول باطاعة الرسل ان ادركوهم والايمان بهم لا نفرق بين احد من رسله فالمعنى لانهم القوم وامروا مبني للمجهول ويجوز ان يكون الضمير للكل وامروا على صيغة المعلوم اي كل نبي امر قومه بذلك وقوله من عند بتخفيف النون وعنود مصدر بضم العين واصل معنى عند اعتزل في جانب لانه العنود الجانب ومنه عند الطريق قوله اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين الخ يعني ان الكلام على التمثيل بجعل اللعنة كشخص يتبع

اخر

اخرجه يتبعه في موته قدامه فالمتبعين فانهم الجبارين اهل النار وخلفهم اللعنة والغرور ومن بعد اتبعوا اما لعاد مطلقا او المتبعين الجبارين منهم فتعلم لعنة غيرهم بالطريق الاولى وتكبهم تلقيهم على وجوههم قوله جحدوه الخ كانه اشارة الي ما مر من ان تعديته بنفسه لاجرائه مجرى جحد او هو من كفران النعمة وهو متعد بنفسه فيه الكلام مضافا فمقدر اد وهو على الحذف والايصال قوله دعا عليهم بالهلاك الخ قد مر تحقيقه البعد ودلالته على الهلاك وانه حقيقة او مجاز فيه فيجوز ان يكون دعا باللعن كما في القاموس البعد والبعاد اللعن ولا حاجة لما قيل انه من المزيد وقوله والمراد الخ يعني انهم كانوا قبله ان يهلكوا مستاهلين لهذا ومثله كثير في كلام العرب كقوله

لا يبعدن قومي الذين هم ... سم العداة فآفة الجزر

واللام للبيان كما في قولهم سقيا لك لا للاستحقاق كما قيل والذي حمله عليه قوله كانوا مستوجبيه وقد علمت ان معناه انه تاويله للدعا فانه لا معنى له بعد الوقوع فلذا اوله بان المراد منه انهم مستوجبون لذلك وقوله تقطيعا لامرهم ناظر الي اعادة ذكرهم وقوله حتى نا ظر الي تكرير الا قوله وفايدة تمييزهم عن عاد الثانية الخ يعني انه اشارة الي انه عاد كانوا قبيلتين عاد الاولى وعاد الثانية فكونه افادة لذلك لا لدفع اللبس هنا حتى يرد عليه ما قيل انه ضعيف لانه لا لبس في ان عادا هذه ليست الا قوم هود عليه الصلاة والسلام للتصريح باسمه وتكريره في القصة وقيل المراد تاكيد تمييزهم وقيل ذكر للفصل وليفيد مزيد تاكيد بالتنصيص عليهم وارم سيأتي تفسيرها قوله هو كونكم منها لا غيره الخ قالوا انه اخذ الحصر من تقديم الفاعل المعنوي مثل انا قضيت حاجتك واعتبره الزمخشري في هذا وفي قوله استعمركم فيها ايضا والمص رحمه الله تعالى سكت عنه اكتفا ببيانه هنا عنه لانه عطف بعد اعتبار التقديم فلا ينسحب على ما بعده لان الاول انسب بالمقام وقد يقال الحصر مستفاد من السياق لانه لما حصر الالهية فيه اقتضى حصرا لخالقية ايضا فبيان ما خلقوا منه بعد بيان انه الخالق لا غيره يقتضي هذا وبيان انشائهم من الارض والتراب بانه المراد خلقهم منها بالذات او بالواسطة او انهم خلقوا من النطف والنطفة من الغذا الحاصل من الارض وقد مر في الانعام ان المعنى ابتدا خلقكم منها فانها المادة الاولى وادم الذي هو اصل البشر صلى الله عليه وسلم خلق منها او خلقه اياكم بحذف المضاف قوله عمركم فيها واستبقاكم الخ العمارة قال الراغب نقيض الخراب يقال عمر ارضه يعمرها عمارة فهو معمور واعمرته الارض واستعمرته فوضعته اليه العمارة قال استعمركم فيها والعمر مدة عمارة البدن بالحياة والروح وهو دون البقا ولذا وصف به الله دون هذا والعمر والعمر واحد وخص بالفتح المفتوح ويقال عمرته المكان وعمرته به بمعنى اقمت والعمري في العطية ان تجعل الشاهدة عمرك او عمره كالرقبى وتخصيصه لفظ تنبيه عليه انه ذلك شيء معار اتتيه فقوله عمركم بالتشديد من العمر واما العمارة نفعلها بمخففه يشير الي انه يجوز اخذه من العمر وهو مدة بالحياة قوله او قدرتكم على عمارتها وامركم بها هذا هو الوجه الثاني على انه من العمارة ومعناه انه جعلكم قادرين على ذلك وامركم بها فالسين للطلب على حقيقتها ولذا عطفه عليه وذكر القدرة توطية له وعلى الاول لا طلب فيه كما انه على تفسيره بجعلكم عمارها الاستفعال فيه بمعنى الافعال قوله وقيل هو من العمري بضم فسكون مقصور وقد تقدم تفسيرها وهل هي هبة او عارية تفصيله في الفروع واستدل له الكسائي رحمه الله تعالى بهذه الاية على ان عمارة الارض واجبة لطلبها منهم وقسمها في الكشاف واجبة كالقناطر اللازمة والمسجد الجامع ومندوب كالمساجد كالمنازل وحرام كما يبني من مال حرام وقد كانت هؤلاء اعمارهم طويلة الي الالف مع ظلمهم فسال الله ببنيه لهم عن سبب تعميرهم فقال الله انهم عمروا بلادي فعاشت فيها عبادي يعني انهم عمروا البلاد بحفر الانهار وغرس الاشجار فطولت لهم الاعمار كما قال الشاعر

لبيب الغني يبني لابي ستقابه ... ولا يكون له في الارض اثار

وقال اخر

ان اثارنا تدل علينا ... فانظروا بعدنا الي الاثار

وقوله ويرثها منكم اي يرثها من بعدكم الله لانه خير الوارثين قوله او جعلكم معمرين دياركم الخ هذا على كونه من العمري ايضا وهو ما في الكشاف حيث قال الثاني ان يكون بمعنى جعلكم معمرين دياركم فيها لان الرجل اذا ورث داره من بعده فكانما اعمره اياها لانه يسكنها عمره ثم تركها لغيره وقد قيل عليه انه ما في الكشاف اي بمعنى استعمركم جعلكم معمرين بوزن اسم الفاعل من اعمره وقول المص تسكنونها مدة عمركم يقتضي انه معمرين على صيغة المفعول فان اردت حمل كلامه على ما في الكشاف

جعلت الاعمار معمورها من قوله ثم يتركوها لغيركم لانه تركها للغير وتوريثها اياه بمنزلة الاعمار لذلك
الغير حيث يسكنها هو ايضا مدة عمره ثم يتركها لغيره ولك ان تقول مراد المص رحمه الله تعالى
انها لهم عمري اما للموروث عنه فلان الله جعلها له مدة عمره واما للوارث فلان الله تعالى
او مورثه جعلها كذلك فلا حاجة الى جعل العمري مخصوصة بقوله ثم يتركونها حتى يكون ما قبله
توطئة او زايدا على المراد ولا يرد عليه ما قيل ان الاولى ان يقول او جعلكم معمرين دياركم تتركونها
بعد انقضاء اعماركم لغيركم يسكنها مدة عمره ولا يرد على هذا القايل انه توهم انه معمرين في كلام
المص رحمه الله تعالى بزنة اسم الفاعل وهو بزنة المفعول كما قيل مع انه لا مانع منه وحاصله
ان الوجوه ثلاثة اما ان يكون استعمركم من العمارة او العمر او العمري **قوله** قريب الرحمة الخ لقوله
تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين والقرابة بنسب بعضه بعضا وقد جعل قوله قريب ناظرا
لقوله توبوا ومجيب لاستغفروا اي ارجعوا الى الله فانه قريب منكم اقرب من حبل الوريد واسألوه
المغفرة فانه مجيب للسائلين وهو وجه حسن وكلام المص رحمه الله تعالى غير بعيد منه ومخايل
جمع مخيلة وهي الامارة والسداد بالفتح الصلاح **قوله** ان يكون لنا سيدا ومستشارا ان يكون
بدل من الضمير المستتر في ترجوا بدل اشتمال او مفعول له تعليلا مقدرا اي ترجوا ان يكون والمقصود
تفسيره وقوله انقطع رجاؤنا مستفاد من قوله قبل هذا وقوله على حكاية الحال اي بعيد
لا انها تالان على حالهم **قوله** موقع في الريبة يعني انه اسم فاعل من ارابه المتعدي بمعنى اوقعه
في الريبة او من اراب اللازم بمعنى صار ذا ريب وشك وذو الريب وصاحبه من قام به لا نفس
الشك فالاسناد مجازي للمبالغة كجد جده واما على الاحتمال الاول فالظاهر انه مجازي ايضا لان
الموقع في الريب بمعنى القلق والاضطراب هو الله لا الشك فعده حقيقة اما بنا على انه
فاعل في اللغة واما لما قيل لانهم غير موحدين معتقدون ان الموقع في القلق هو الله لا الشك
نفسه وهو ظاهر كلام الكشاف وقد صرح في ابراهيم بان كليهما مجازي لان المريب اما ان يكون
من الاعيان لا من المعاني واما ان القوم جهلة لا يعرفون بين عين ومعنى كما لا يلتفت اليه لانما
ذكر في الحكاية لا المحكي وكذا قيل ان معنى كون الشك موقعا في الريبة ان شك بعض جماعة
يوقع الريبة لاخرين فان الطباع مجبولة على التقليد او باعتبار ان اصل الشك قد يوجب
استمراره وهو من اضيق الطعن وقلة الفطنة وهذا كله مبني على ان بين كلامي التفتازاني
في المحلين فرق وليس بمسلم قال في الكشف قوله والاسناد مجازي متعلق بالوجهين لانه
قال في ابراهيم بعد ما ذكر الوجهين وكلاهما مجاز الا ان بينهما فرقا وهو ان الاول منقول من الاعيان
الى المعنى والثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول شعر شاعر فعلى الاول هو
من باب الاسناد الى السبب لان الشك سبب تشكيك المشكك ولولا ما صدر عن التشكيك
انتهى وهذا هو الحق عندي **قوله** بيان وتفسير تقدم تفسير البينة بالحجة والبرهان وفسرها هنا
بما ذكر لمناسبة المقام لان اصل معنى البينة كما قال الراغب الدلالة الواضحة حسية او عقلية
والبيان الكشف عن الشيء بنطق او غيره فالمناسب لقوله على بينة بصيرة في تفسيره بما ذكر والمعنى
ان كانت عندي بصيرة ودلالة على الحق ومخالفة من يدفع عني ما استحقه من الله **قوله**
وحرف الشك باعتبار المخاطبين حرف الشك هو ان واصل وضعها انها للشك المتكلم وهو غير
شاك في كونه على بينة لكنه من الكلام المنصف والاستدراج ولذا اتى به على زعمهم وما عندهم
من الشك في امره وقوله يمنعني من عذابه يعني ان النصرة هنا مستعملة في لازم معناها وهو
المنع والدفع وفي الكلام مضاف مقدر او النصر مضمن معنى المنع ولذا تعدى بمن وقوله في تبليغ
الرسالة اي تركه والمنع من الشرك به **قوله** فما تزيدونني اذن باستتباعكم اياي كذا في الكشاف
فقال العلامة وتبعه غيره ان اذن ظرف حذف منه المضاف اليه وعوض منه التنوين وانكار
لرده الشارح المدقق فقال قوله اذن حينئذ دل باذن على ان الكلام جواب وجزاء حينئذ على
التعقيب المستفاد من الفا لانه تاكيد يدل على ان اذن تختص بالظرفية وقد خبط فيه ارباب
الحواشي هنا خبط عشواء لعدم النظر الى مغزاه فانه اراد ان حذف المضاف وتعويض التنوين
عنه انما هو في اذ لا في اذا وقد جوزه في اذن بعض النحاة في بعض الابيات فرده ابو حيان بانه
لم يقله احد من النحاة ونسبه الى الوهم لكن في الدر المصون انه ذهب اليه اجلة المتقدمين وفي كلام
العرب ما يشاهده فعلى المشهور في العربية لا يصح ما ذكر مع ان المعنى ليس عليه اذ هو اشارة
الى ان قوله ما تزيدونني غير تخسير جوابه للشرط المذكور لا انه جوابه محذوف يدل عليه قوله
فمن ينصرني وقوله حينئذ بيان لتعقيبه له المصحح للجوابية فاذن بمعناها المشهور حرف
جواب وجزاء وقد سمع رسمه بالنون في النسخ ولولا ذلك تعين كتابته بالالف **قوله**

غير

غير انه تخسرون بابطال الخ يعني ان التخسير معناه جعله خاسرا وفاعل التخسير قومه ومفعوله هو
والمعنى تجعلونني خاسرا لاني باتباعكم اكون مضيعا لما منحني الله من الحق وهو خسران مبين
او فاعل الخسران صالح والمفعول هم ومعنى تخسيره لهم نسبتهم الى الخسران فان التفعيل يكون
للنسبة كفسقته اذا نسبته للفسق والمعنى ما يؤدي استتباعي غير ان اقول لكم انكم في ضلال
وخسران لان ان اتبعكم فيكون اقناطا لهم من اتباعهم وما قيل ان الاولى ان يقال غير ان انسبكم الى
الخسران لان المعروف متابعته باختياره لا باختيارهم حتى يلاموا فلا اصابة فيه في المعنى ولا
في المعنى غير تخسيري اياكم كما انه اردتم تكذيبا اياي ان زادتني خسارتكم فكان سببها وقوله
فتخسير به اي باستتباعكم اوضح منح معنى حضر فتعلقت به **قوله** انتصب اية على الحال وعاملها
الخ جعل عاملها الاشارة لان المبتدأ لا يعمل فيها ولذا منعها بعض النحاة فيما ليس من هذا
القبيل لان اسم الاشارة فيه معنى الفعل ولذا يسمى عاملا معنويا واما ما يلزمه من
اختلاف عامل الحال وعامل صاحبها فقد فصل في غير المحل وهذه حال موسسة وهو ظاهر
وجوز فيها ان يكون مؤكدة هكذا ابوك عطوفا لدلالة ناقة الله على كونها اية وان يكون
العامل معنى التنبيه ايضا **قوله** ولكم حال منها تقدمت عليها لتنكيرها قيل عليه ان مجيء
الحال لم يقل به احد من النحاة لان الحال تبين هيئة الفاعل او المفعول وليس الحال شيئا منهما
واجيب عنه بانه مفعول للاشارة في المعنى لانها مشار اليها ولا يرد عليه ان المشار
اليه الناقة لا الاية لان المراد من الناقة شيء متحدة معها فتكون في معنى المفعول لكنه
يحتاج الى التسمية في تجويز كونه ذي الحال حالا وقول الزمخشري بعد ما جعلها حالا من اية انها متعلقة
بها اراد التعلق المعنوي لا النحوي فلا يرد عليه ما قيل عليه انه تناقض لانها اذا تعلقت بها
تكون ظرفا لغوا لا حالا وقيل لكم حال من ناقة الله ولكم واية حال من الضمير فيه فهي منتقلة وهي
ناقة لهم ومختصة بهم وهو ومنافعها فلا يرد عليه انه لا اختصاص لكون الناقة بالمخاطبين وانما
المختص بهم كونها اية لهم وقيل لكم حال من الضمير في اية لانها بمعنى معجزة والاظهر كون لكم بيانا
من هي اية له كما ذكره في الاعراف وقد مر فيها ايضا تجويز كون ناقة الله بدلا او عطف بيان من اسم
الاشارة ولكم خبره واية حال من الضمير المستتر فيه **قوله** ترع نباتها وتشرب ماءها بالجزم بدل من
تأكل مفسر له وذكر الشرب لدلالة المقام فهو اكتفاء او جعله الاكل مجازا عن التغذي مطلقا
والقول بان المجاز يحتاج الى قرينة مشتركة لا لزام لان التقرير كذلك **قوله** ولا تمسوها بسوء نهي
تخويف في الاعراف وان النهي عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء مبالغة كما في ولا
تقربوا مال اليتيم وقد مر الكلام عليه ثمة وقوله عاجل الاشارة الى انه بمعنى السرعة لان القرب
اكثر استعماله في المكان وقوله عيشوا تفسير له لان التمتع والاستمتاع انتفاع ممتد الوقت
والمراد بالدار المنزل او الدنيا لانها تطلق عليها وقوله ثم يهلكون لان بيان مدة الحياة يستلزم
بيان الهلاك بعدها والعقد قطع عضو يؤثر في النفس والعاقر لها برضاهم فتحقق اسمه
قدار كما بالدال المهملة **قوله** غير مكذوب فيه الخ يعني ان المكذوب وصف الانسان لا الوعد
لانه يقال كذب زيد عمرا في مقابلته فزيد كاذب وعمرو مكذوب والمقال مكذوب فيه فدفعه
بثلاثة اوجه انه على الحذف والايصال كمشترك فلما حذف الحرف صار المجرور مفعولا على
التوسع لان الضمير لا يجوز نصبه على الظرفية والجار لا يعمل بعد حذفه كما تقرر في النحو او
جعل الوعد مكذوبا على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية وهو معنى قول المص رحمه الله
تعالى على المجاز وقيل معناه انه مكذوب بمعنى باطل ومتخلف مجازا او مكذوب مصدر
على وزن مفعول كمقتول ومجلود بمعنى قتل وجلد فانه سمع منهم ذلك وان كان نادرا **قوله**
ويوم شهدناه سليما وعامرا تمامه
قليل سوى الطعن النهال نوافله فشهد بمعنى حضر متعد لواحد وهو سليما وعامرا
وهما اسما قبيلتين صرفا باعتبار الحي وسليم مصغرا فشهدناه اصله شهدنا فيه وقليل
صفة يوم المجرور بعد واو رب ونوافله فاعله جمع نافلة وهي العطية لغير عوض ونهال جمع
ناهل بمعنى عطشان ويكون بمعنى مرتوي فهو من الاضداد وهو جمع نهل اسم جنسه لناهل
كطلب وطالب وبرد بي الدراك اي المتتابعة اي ليس في ذلك اليوم عطايا سوى الطعان
فهو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع **قوله** اي ونجيناه من خزي الخ يعني المعمول لا يعطفه على
عامله فهو متعلق بمحذوف هو المعطوف فلا يكون تكرارا للوجهين السابقين وقيل الواو
زائدة وفسر الخزي بالهلاك لانه ورد بمعناه وان كان المعنى الاخر هو المشهور **قوله** اوذلهم
وفضيحتهم الخ اعترض عليه ابو حيان رحمه الله تعالى بانه لم يتقدم للقيام ذكر والمذكور رجا امرنا

الخ فالتقدير اذا جا امرنا وهو الوجه الاول فيتعين والقرينة قد تكون لفظية كما هنا فيه نظر وقيل
القرينة قوله عذاب غليظ السابق فان المراد به القيمة قوله على اكتساب المضاف وهو
يوم القيامة اذ فانه اخذ ما يكتسب بالاضافة كما بين في النحو وقوله القادر على كل شي العموم
من صيغة المبالغة وحذف المتعلق والتخصيص لعدم الاعتداد بقدرة غيره وغلبته او المراد
في ذلك اليوم فيقدر على الانجا بعضه واهلاك اخرين وسيغنيه تفسير ذلك في قصة صالح
ثمة قوله نونه ابو بكر ههنا الخ وقع في نسخة قبل هذا قرا حمزة وحفص ثمود هنا وفي
الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ونونه الكسائي بخفض الدال وفي قوله
تعالى الا بعدا لثمود ذهابا الى الحي قالوا وهو الموافق لما في كتب القراات لاما في الاخرى
وهي قوله نونه ابو بكر اي شعبة في الا ان ثمود الا بعدا لثمود اخاهم ونونه في النجم ايضا
لا في العنكبوت والفرقان وقوله والكسائي في جميع القران اي في المواضع الثلاثة في هذه
السورة وفي السور الثلاث ايضا وقوله وابن كثير وابن عامر وابو عمرو في قوله الا بعدا لثمود
لا في الموضعين الاخرين منهما ولا في باقي السور قوله ذهابا الى الحي لان اسما القبائل يجوز
فيها الصرف وعدمه نظرا الى الحي والقبيلة كما هو معروف في النحو وقوله او لانه الاكبر يعني
يكون المراد به الاب الاول وهو مصروف فيقدر مضاف كنسله واولاده ونحوه او المراد به
صرفه نظرا الاول وضعه فتامل وقوله كانوا تسعة وقيل احد عشر وقيل اثنى عشر قوله بشارة
الولد وقيل الخ في الكشاف الظاهر الاول قال في الكشف لانه الظاهر من الاطلاق ولقوله
وبشروه بغلام عليم وان كان يحتمل ان ثمة بشارتان وانه يحمل في كل موضع على واحد منهما
والتبشير بهلاك الكافرين لانه اجل نعمة على المومنين ومرضه المص رحمه الله تعالى لما
سمعته قوله سلمنا عليك سلاما اي انه منصوب بفعل محذوف والجملة مقول القول او هو
منصوب بنفس القول لما فيه من معنى الذكر ووجه كون الجواب احسن انه جملة اسمية
دالة على الدوام والثبات فهي ابلغ والسلام بمعنى السلامة مما يضر وهو امانا لهم والى بشر قوله
امركم قوله وقرا حمزة والكسائي بدون الف مع كسر السين وسكون اللام وهو بمعنى التسليم
ونشر بالصلح وهو لا يناسب المقام الا ان يكون عبارة عن التحية ايضا لانها كانت كلمة امان
كما في الكشف وقيل انهم لما امتنعوا من تناول طعامه وخاف منهم قاله اي المسالم لا محارب
لانهم كانوا لا ياكلون طعام من بينهم وبينه حرب وهذا يدل على ان قوله هذا بعد تقديم الطعام
وقوله تعالى فما لبث الخ صريح في خلافه وهذه القراة في مسلم الناجي كما يدل عليه كلام
المص رحمه الله تعالى و وقع في الكشاف فيهما فلا تكون قراة حمزة والكسائي بل غيرهما لانهما
ابدلناها فيهما لمخالفته المنقول في علم القراات وعليه قراة الرفع اما مبتدا محذوف والخبر اي
عليكم سلام او خبر محذوف المبتدا اي امركم سلام والاول اوجه لانه يكون داخلا في جملة اكرامهم
واما تقديره امركم فمحمول على ان معناه سلمي منكم وسلمكم مني لانه كلمة امان قوله في ابطا مجيئه
يعني لبث هنا بمعنى ابطا وتاخر وان جا فاعله بحرف جر متعلق به اي ابطا في ان جا او عن
جا وحذف الجار قبل ان وانه مطرد على القولين المشهورين في محله والبا في بعجل للتعدية
او الملابسة لكنه في قوله محذوفا ومقدر نظر لانه اذا كان محذوفا كان مقدرا فلا فرق بينهما
وقيل في توجيهه انه اشارة الى القولين في محله بعد الحذف هل هو الجر فيكون مقدرا لانه
المقدر في قوة المذكور فينبغي عمله والمحذوف يكون متروكا فلا يبقى اثره فيكون في محل نصب
وقيل انه راجع الى في فقط وانه على ملاحظة معناها واما انه يكون في محل جر محذوفا او منصوبا
على الظرفية بعد تقديرها ولا يخفى ما فيه من التكلف مع انه نصبه المصدر والمأول من
ان والفعل على الظرفية كما صرح في حواشيك فوق النجم غير مسلم عند النحاة والرضف
بالمهملة مفتوحة وضاد ساكنة معجمة وفا حجارة تحمى ويلقى على اللحم لتسوى بها والودك
بفتح حروفه المهملة الدسم والجلال بكسر الجيم جمع جل بضمها وتفتح وهو ما يد شريه الحل
وبصان وعلى الاخير يعني سمينه تشبيها الودك بما الجلال عليه او ما ببسطه منها بعرف الدابة
المجللة للعرف وعدمها بعد ما ابها للعرف بالرسالة قوله لا يمدون اليه ايديهم روي ان كانت
بصرية فجملة لا تصل حال وان كانت علمية فمفعول ثان وتفسير عدم الوصول بعدم المد
عليه جعله كناية عليه لانه لازم له فلما كان الوصول كناية فسره بما لا وجه له وقيل روي
انهم كانوا ينكتون اللحم بقداح في ايديهم فلذا انكر ذلك منهم وخاف الخ يعني لظنه انهم يشيرون
وكانه بمعزل عن الناس والصبي اذا انتكت لا ياكل من الطعام في عادتهم ولكنه كالمزيد في
المعنى وقيل بينهما فرق لكن الكثير في الاستعمال هو المزيد ولما مسوا لا يحاش بالادراك او الاستمار

وورد انه لا يطلع عليه كيف فالوا له لا تخف نفعه بانه رأوا عليه اثر الخوف كما يظهر ذلك في الوجه ونحوه
ويجوز انه يعلمهم الله به واما قوله في اية اخرى انا منكم وجلون فلا ينافي قول المص رحمه الله
تعالى احسوا منه اثر الخوف حتى قالوا انه غفلة منه لجواز انه يشاهد فلما رأوا اثر الخوف فيقولون
لا تخف فلا ينافيهما انه لقوله ويقوله بلسانه اخاف لانه احوالكم ليسا بالضيفان قوله انا ملائكة مرسلة
اليهم بالعذاب الخ يعني انه علمه بانهم ملائكة من خبرهم هذا ثم لحظه انهم بشر وعرفوه لبشر قالوا
له انا ملائكة ولم ناكل من طعامك ولم يكف هذا لدفع الخوف لاحتمال انهم ملائكة ارسلوا
بما يخشاه فيه او قومه ذكر وله ما ارسلوا له وهو الموافق لما ذكره في غير هذه السورة والزمخشري
رجح انه عرفهم قبل ذلك وانما خشي نزوله لما يكره لان ظاهر النظم يدل عليه لكن قيل عليه
تقديم الطعام وتهيئته ينافيه واجيب بانه عرفهم لكنه بعد ذلك ولا يخفى انه خلاف
الظاهر وان السياق هنا وفي الحجر يدل على ما ذكره فتامل فانه يمكنه التوفيق بين ذلك
وقوله وامراته قائمة جملة حالية او مستانفة للاخبار وهي بنت عمه سارة بنت هاران قوله
وترا الستر سمع محاورتهم بالحا المهملة اي تكلمهم قيله وهما الوجهين على ان تستر النسا كان
لازما اولا والظاهر الثاني لتاخر نزول اية الحجاب قوله فضحكت سرورا الخ الضحك اما
حقيقة والمراد التبسم وطلاقة الوجه وطلبها لوطا عليه السلام لامكان اخاها وقيل ابن
اخيه قبله او لسببه لمنع الجمع وانما هي الاشارة الى صلاحية كل منها للعلية قوله فضحكت
فحاضت قيله بعيده قوله الدو انا عجوز ولو كان الحيض قبل البشارة لم ينكر الحمل والولادة
لان الحيض معيارها ودفع بان الحيض في غير اوانه مؤكد للتعجب ايضا ولانه يجوز انه تظنه انه
دم علة بسببه بحيضه بدل استحاضة فلذا تعجب وقوله
وعهدي بسلمى ضاحكا في لبابه ولم يعد حقا ثديها ان تحلما
معناه انه قريب العهد بها طفلة تضحك صغر سنها فعهدي مبتدا وخبره محذوف اي قريب
وقوله ضاحكا بوزنه لاختصاصه بالنسا كحائض وطامث ولبابه بما بين موحدتين في النسخ
ولم يضبطوه لكنه منهم من فسره بثوبين يغطيها ومنهم من فسره بجماعة النسا وقيل انه اسم
موضع ولم يعد اي يجاوز وحقا تثنية حق وبه يشبه الثدي في الصغر وتحلم اصله يتحلم اي
يظهر حلمته وتكبر وهي راس الثدي وفي نسخة تحلبه بالبا لان معناه خروج لبنها قوله
وقري بفتح الحا قراها محمد بن زياد الاعرابي وقيل انه معروف في اللغة وقيل انه مخصوص
بضحك بمعنى حاض قوله نصبه ابن عامر وحفص وحمزة بفعل يفسره ما دل عليه الكلام
هذه القراة بفتح البا فتحتمل النصب والجر بالفتحة لعدم صرفه فاختلف القائلون
بالنصب فقيل انه معطوف باسحاق على توهم نصبه لانه في معنى ووهبنا له اسحاق فيكون
كقوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها
في من عطف التوهم كما توهم الشاعر وجود البا هنا عكسه لكن هنا غير مقيس وقيل انه
منصوب بفعل مقدر اي ووهبنا اسحاق ورجحه الفارسي رحمه الله تعالى الا انه قيل عليه
انه على هذا غير داخل تحت البشارة ودفع بانه ذكر بقية الولد قبل وجوده بشارة معنى وقيل
هو منصوب عطفا على محل باسحاق لانه في محل نصب والفرق بينه وبين عطف التوهم ظاهر
وتركه المص رحمه الله تعالى وجهين وتركه الاول المذكور في الكشاف اشارة الى انه شاذ لا ينبغي
التخريج عليه مع وجود غيره قوله او على لفظ اسحاق وفتحته للجر لانه غير مصروف للعلمية
والعجمة وعلى هذا هو داخل في البشارة ورد الخ في الدر المصون انه هذا رد للوجهين المحكيين
بقيل وسياق المص رحمه الله تعالى ظاهر فيه ولذا فسره به المحشي رحمه الله تعالى لكنه
قيل عليه انه رد للثاني فقط يعني رد الفصل بين المعطوف وهو يعقوب والمعطوف عليه
وهو اسحاق بالظرف وهو من وراء اسحاق لوجود الفصل بينهما لكنه لا من حيث انه فصل
بين المتعاطفين بل للوصف بين المتعاطفين النائب مناب العامل وهو حرف الجر هنا
فكما لا يجوز الفصل بينه وبين مجروره لا يجوز الفصل بين المجرور وما قام مقام الجار فلا
بد من تقديم المجرور واعادة الجار وهذا المحذور في الحركة في العطف على المحل فيه نظر
واورد على العطف على المحل انه انما يتاتى اذا اجاز ظهور المحل في فصيح الكلام كقوله
ولسنا بالجبال ولا الحديدا وبشرط لا يسقط باؤه منه المعتبر في فصيح
الكلام وقوله ما عطف عليه بالبنا للفاعل بمعنى الواو فلا يرد ان الفصل بينه وبين
المعطوف عليه غير ممتنع قوله وقرا الباقون بالرفع الخ وخرجت قراة الرفع على وجوه
على انه مبتدا خبره الظرف ومتعلقه مولود او موجود كما قدره وقدره غيره كائن والجملة

حالية او مستانفة وقيل انه فاعل للظرف وهذا على مذهب الاخفش كما قاله المعرب وقيل انه على
مذهب الجمهور لاعتماده على الحال وهو وهم لان الجار والمجرور اذا كان حالا لا يجوز اقترانه بالواو
فتامل وقيل انه مرفوع بحدث مقدر قوله وقيل انه ولد الولد الخ قال الراغب رحمه الله تعالى
وراء يقال لمن خلفه نحو قوله ومن وراء اسحاق يعقوب فسره بهذا اراد ان يخلفه ويكون من
جهته والا لم يكن وراه فهو مجاز ظاهر فلا يرد عليه قول الامام انه تعسف لا دلالة اللفظ عليه
وهو يعني قول المص رحمه الله تعالى وفيه نظر وان اراد ان الوراء مطلقا بمعنى ولد الولد فاللغة تاباه
تحصيل معناه انه ولد ولد ابراهيم من جهة اسحاق لا من جهة اسماعيل عليه الصلاة والسلام
وتبشيرها به بشارة لها انها تعيش حتى ترى ولد ولدها قوله ليس من حيث ان يعقوب عليه
الصلاة والسلام وراه يعني عليه هذا التفسير لانه ليس ولد ولد اسحاق بل ولد ابراهيم عليهم
الصلاة والسلام وقوله وفيه نظر عند بيانه راجع الى هذا يعني انه وراء اسحاق لا خلفه
وولده وكونه ولد الولد انما يوخذ من اضافته اليه فتامل قوله والاسمان يحتمل وقوعهما في
البشارة كما في قوله نبشرك بغلام اسمه يحيى وهو الاظهر ويحتمل انها بشرت بولد وولد ولد
من غير تسمية ثم سميا بعد الولادة وقوله وتوجيه البشارة اليها دون ان يبشر بذلك ابراهيم
عليه الصلاة والسلام كما وقع في اية اخرى وكونه منها يعني بالواسطة وحينئذ يحتاج عدم
اضافته اليها لنكتة وقوله لانها كانت عقيمة الخ وكان لابراهيم ولده اسماعيل عليهما الصلاة
والسلام قوله يا ويلتا الخ يعني المراد بها هنا التعجب لا معنى الويل لانه لا يناسب المقام وبدله
على الاستفهام وقوله هذا شيء عجيب وبعده الكلمة جارية على الالسنة في مثله وقوله فاطلق
في كل امر فظيع القطيع يعني التشنيع يعني اذا استعمل مطلقا من غير تقييد وقرينة دل على
الشناعة والقطاعة بخلاف ما نحن فيه او اذا اطلق في الاستعمال الاصلي فلا يرد عليه ان الاولى
ان يقال اصله للدعاء بالويل ونحوه التفجع لشدة مكروه يدهم النفس ثم يدهم استعمل في التعجب
ولا حاجة اليه ما قيل الف فيه تشنيعا للواقعة في سن الهرم وقوله وقرئ بالياء على الاصل وفي
نسخة ايذانا على الاصل بتضمينه معنى الدلالة فالالف بدل من اليا ولذا امالوها وبهذا يلغز
فيقال ما الف هي مفرد متكلم وقيل انها الندبة ولذا الحقتها الها وكونها ابنة تسعين رواية ابن
اسحاق رحمه الله تعالى والاخرى رواية مجاهد رحمه الله تعالى قوله واصله القائم بالامر واطلق
على الزوج لانه يقوم بامر الزوجة وهذا مخالف للكلام فانه قال البعل هو الذكر من الزوجين
وجمعه بعولة كفحل وفحولة ولما تصور من الرجل استعلاه على المراة وقيامه عليها شبه
كل مستعل وقائم به فتامل قوله ونصبه على الحال الخ فيه مثل هذه الحال من غوامض العربية
اذ لا تجوز الا حيث يعرف الخبر فيه قولك هذا زيد قائما لا يقال الا لمن يعرفه فيفيده قيامه ولو
لم يكن كذلك لزم ان لا يكون زيدا عند عدم القيام وليس بصحيح فهنا بعليته معروفة والمقصود
بيان شيخوخته ولا الزام ان يكون بعلها قبل الشيخوخة ولهذا ذهب الكوفيون الى ان هذا يعمل عمل
كان وشيخا خبره وسموه تقريبا وفيه نظر لانه انما يتوجه اذا لم يكن الحال لازمة غير متنقلة اما في
نحو هذا ابوك عطوفا فلا يلزم المحذور والحال ها هنا مبينة هيئة الفاعل او المفعول لان العامل
فيهما ما في معنى هذا من معنى الاشارة او التنبيه وبذلك التاويل يتحد عامل الحال وذيها
وقوله وبعلي بدل منه ويجوز كونه عطف بيان او كون شيخا تابعا لبعلي وقوله خبرا بالاضافة قوله
يعني الولد من الهرمين بكسر الرا وهو الضعيف لكبر سنه جدا فالاشارة الى ما ذكروا هو ولادة
الولد والبشارة به وقوله منه حيث للتعليل وفي قوله ولذلك قالوا فيه صيغة من البديع سماها
في شرح المفتاح التجاذب لانه جعل قالوا الواقع في النظم كانه من كلامه بطريق الاقتباس والتقدير
ولذا ورد قولهم قالوا لكنه طواه قوله منكرين عليها يريد انه انكار لتعجبها من حيث العادة لا من
حيث القدرة لانه بيت النبوة ومهبط الوحي محل الخوارق فلا تتعجب من يشاهد فيه ما يخالف العادة
ولو صدر ممن غيرهم لم ينكر وقوله فان خوارق الخ بيان لوجه الانكار وقوله ليس ببدع بكسر البا
وسكون الدال والعين المهملتين اي ليس بمستغرب مستبدع وقوله لا حقيقة الخ عطف تفسير
له وتنكير خبر الخوارق لارادة الجنس وقوله بانه يستغرب عاقل مستفاد من المقام وتخصيصهم
بمزيد النعم منه قوله رحمة الله وجملة رحمة الله الخ دعائية او خبرية وملاحظة الايات مشاهدتها
قوله واهل البيت نصب على المدح الخ قال المعرب في نصبه وجهان احدهما منادى والثاني
انه منصوب على المدح وقوله على الاختصاص وبين النصبين فرق وهو ان المنصوب على المدح
لفظ يتضمن لوصفه المدح كما ان ما للذم كذلك وفي الاختصاص يقصد المدح او الذم لكنه ليس
بحسب اللفظ كقوله * بنا تميم يكشف الضباب * كذا نقل عن سيبويه وفيه نظر ومعنى نصبه على

المدح

المدح انه نصب بتقدير امدح ونحوه فهو مفعول به وهو منصوب على الاختصاص فيفيد المدح ايضا وباب
الاختصاص منقول من النداء فجعله منه باعتبار الاصل ولم يجعله نداء اصليا كما في الكشاف لفوات معنى
المدح المناسب للمقام ولان مثل هذا التركيب شاع استعماله لقصد الاختصاص وبابه الاختصاص
مفصلة في كتب النحو فانظره قوله فاعل ما يستوجب به الحمد حميد فعيل بمعنى مفعول اي مستوجب
للحمد مستحق له لا لما وهبهم من جلايل النعم فلا يبعد ان يعطي الولد بعد الكبر وهو تذييل
حسن لبيانه انه مقتضى حالها انه محل مستوجب الحمد المحسن اليها بما احسن وتمجده اذا شرفها
بما شرف قوله كثير الخير والاحسان هذا احد معانيه ومجده لا يبلغ عنه حتى شبعته ولكونه
بمعنى الشرف وهو قريب منه وقوله او جسه خيفة لان الروع هو الخوف الرافع في القلب
واما الروع بالضم النفس لانها محل الروع ففرقه بين الحال والمحل وفي الحديث ان روح القدس
نفث في روعي واطمانت فلم بيانه لذهاب الروع وقوله بعرفانهم اي اطمينانه بسبب عرفانهم
انهم ملايكة انزلوا لما ذكر وقوله بدل من الروع اي انه تبدل خوفه بالسرور والبشارة قوله
يجادلنا في قوم لوط الخ يعني ان مجادلة الرسل نزلته منزلة مجادلة الله فهو مجاز في الاسناد وحمله
على ما صرح به في سورة العنكبوت وان المجادلة وان كان المراد بها السؤال لا يناسب بينهما
الى ان رد مجادلته فسرها بقوله ان فيها لوطا عليه الصلاة والسلام وهو من المؤمنين فكيف
يهلكهم ذلك وللقصة تفصيله في الكشاف فاختصرها المص رحمه الله تعالى على المتيقن الواقع
في النظم وعد هذا مجادلة لانه مآله كيف يهلك قرية فيها من هو مؤمن غير مستحق للعذاب ولذا
اجابوه بقولهم لننجينه الخ قوله وهو اما جواب لما وضع لانه ما بمعنى فنكر المضارع بعدها وجه
توجيه بانها من عبر عنه بالمضارع لحكاية الحال واصله جادلهم او ان لما كلو تقلب المضارع ماضيا
كما ان ان تقلب الماضي مستقبلا ولانه مضمرة ليجادلنا او الجواب محذوف كما قدره وهذه جملة
مستانفة استينافا نحويا او بيانيا تدل عليه وقوله او دليله عطف على قوله جواب لما قوله او
متعلق به اقيم مقامه وفي نسخة مقام مقامه الخ وهذا الوجه اثره الزجاج ولكنه جعله
مع حكاية الحال وجها واحدا لانه قال ان الكلام اذا اريد به حكاية حال ماضية فيه اخذ واقبل
لانك اذا قلت قام زيد دل على فعل ماض واذا قلت اخذ زيد دل على حال ممتدة بذكر اخذوا
فقد وعلى ما ذكره المص رحمه الله تعالى تبعا للكشاف هما وجهان وتحقيقه كما في الكشف انه
اذا اريد بما ذكر استمرار الماضي فهو كما ذكره الزجاج وان اريد التصوير المجرد فلا يكون وجها اخر
ويجادلنا على هذا حال من فاعل الجواب المحذوف قوله غير عجول منه الى الانتقام من المسيء اليه ومنه
بما ذكر من الصفات بيانا لانه كان رقيق القلب مشفوقا فلذا احب تركه نزول العذاب عليهم
رجا لرجوعهم ولما كان الحلم لا يتصور في اساة الغير فبدوه بقوله لي ولا يضره كون السياق
في اساة قوم لوط عليه الصلاة والسلام كما توهم حتى قيل الاولى تركه لان هذه الصفات
عبارة عن الشفقة ورقة القلب كما ذكره المص رحمه الله تعالى وربما توهم لا ينافيه اخبار
الملايكة عليهم الصلاة والسلام بحتم تعذيبهم لانه كان قبل بيان ذلك لكنه كون ذلك لكون لوط
فيهم اولى وقوله منه الذنوب ذكره لبيان حقيقة الحال وقوله راجع اليه اي في كل ما يحبه ومنها
ولماساله دفع العذاب ودلالة الكلام عليه ما في حليم واواه ظاهر واما منيب فان كان
بمعنى رجوعه الى الله في دفع العذاب فكذلك والا فلان شان التايب ذلك قوله على ارادة
القول وتقديره لينتظم وقيل ان المراد اعتبار رجعنا دون تقديره في النظم ولا وجه له
قوله قدره بمقتضى قضايه الخ قال المص رحمه الله تعالى في شرح المصابيح القضاء الارادة الازلية
والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق الارادة بالاشيا
في اوقاتها بمعنى ان صفة الارادة الالهية تعلقا قديما بوجود الاشيا في وقته المخصوص
فيما لا يزاله تعلقا حادثا به في وقت وجوده بالفعل فالقضا هو التعلق القديم ولذا وصفه
المص رحمه الله تعالى بالازلي والقدر التعلق الحادث لا ان القضا هو نفس الارادة كما توهمه
ظاهر كلامه والكلام عليه تحقيقه في الكلام قوله تعالى انه قد جاء امر ربك اي قدره المقتضي
ومجي القدر المقدر عليهم لا يقتضي وقوعه وقيل اراد به المشارفة اي شارف المجيء والا لم
يجي تعدد وفسر الامر بما ذكر ولم يفسره بالعذاب او بالامر به كما فسره في قوله ولما جا امرنا
نجينا هودا لئلا يتكرر مع قوله انه عذاب غير مردود كذا قيل واورد عليه انه مشترك الالزام
لان مجي القدر بالعذاب يغني عن ايضاحه والتكرار مدفوع بانه توطية لذكر كونه غير مردود وفي
ما ذكرناه فكذا على جعله للمشارفة لا تنافي هذا لانه اذا قيل شارفهم العذاب ثم وقع بهم لم
يكن تكرارا وقوله وهو اعلم بحالهم من استحقاقهم بحقه العذاب وعدم توبتهم قوله تعالى ولما جاءت

ويلنا لوطا سيئ بهاله سآءه سوا ومساة فعل به ما يكره فاستآوا السوا بالضم الاسم والضمير فيه للوط عليه الصلاة والسلام اي احدث لهم مجيئهم السآءة ومجيئهم هو الفاعل في الاصل قبل البنا للمفعول كما اشار اليه المص رحمه الله تعالى وهو فاعل حقيقة لغوية كما بين في كتب المعاني فان حمل على انه مراده انه ما هو السببية والسببية لا يلزم ان يكون فاعلا فليس مما ذكر في شي ووقع في بعض النسخ وقد نافع وابن عامر والكسائي سيئت باشمام الشين الضم وفي العنكبوت والملك والباقون باختلاس حركة السين انتهى وقيل عليه ان فيه نقصا وتصحيفا اما النقص فلانه لا بد ان يكون الاصل هنا وفي العنكبوت اذ ليس في هذه السورة سيئت واما التصحيف فلان الصحيح الموافق لكتب القرآت باخلاص كسر السين فقوله باختلاس تصحيف اي تحريف قلت اما الثاني فوارد واما الاول فليس بشي لان المراد انه قرى في هذه المواضع مع قطع النظر عنه خصوص لفظ وكله الى القارى لظهوره واعلم انه وقع في البحر لابي حيان وفي المغني لابن هشام رحمه الله تعالى وتبعه بعض المفسرين كلام مختل اردنا تعليقه حاصله ان ان زيدت في قصة لوط عليه الصلاة والسلام دون قصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم لان الاسآءة وقعت في الاولى بلا مهلة دون الثانية ونقل مثله عن الشلوبين فرده ابو حيان رحمه الله تعالى بان الزايد لا يفيد غير التوكيد وما ذكروه لا يعرفه النحاة وفي قوله الاسآءة لحن لان الواقع في التنزيل ثلاثة ورده ابن هشام بانه ليس في الكشاف ما ذكر من الفرق لا في العنكبوت ولا هنا وهنا طله لا وجه له وسيأتي تفصيله قوله وضاق بهم مدره الخ ذرعا تمييز وهو في الاصل مصدر ذرع البعير بيديه يذرع في سيره اذا سار ما داخطوه من الذرع ثم توسع فيه فوضع موضع الطاقة والجهد فقيل ضاق ذرعه اي طاقته وقد وقع الذراع موقعه في قوله البكه ماق به ذراعا وذلك ان اليد كما تجعل مجازا عن القوة والذراع الذي هو من المرفق كذلك فقيل انه كناية عن ضيق الصدر والبدن ذهب المص رحمه الله تعالى وقوله فطاقتهم اشارة الى ان ضيقه صدره لسبب يمنع منهم وانما هو لكلامهم ابلا موقع وحالهم لخوفه عليهم كما قاله في العنكبوت صار ساءهم وتدبير امر ذرعه اي طاقته فاشار هنا الى انه المراد هنا وان الذرع كما يجعل كناية عن الصدر والقلب كناية عن الاطاقة قوله وهو كناية عن شدة الانقباض اي الذرع عبارة عن الصدر وضيقه عبارة عما ذكر فهو كناية متفرعة على كناية اخرى مشهورة وقيل انه مجاز لان الحقيقة غير مرادة هنا والاحتمال فيه اي في المدافعة وذكره لتاويله بالدفع او هو المكروه وهو مجرور معطوف على المدافعة قوله شديد لانه لكثرة شده كانه عقب بعضه ببعضه والتفه به ويهرعون جملة حالية والعامة على قرائة مبنيا للمفعول والاهراع الاسراع وقال الهروي هرع واهرع استحثه وقرأة جماعة يهرعون بفتح اليا مبنيا للفاعل من هرع واصله من الهرع وهو الدم الشديد السيلان كان بعضهم يدفع بعضا فالمعنى على القرائتين يسوقون اي يسوقه بعضهم بعضا او يسابقونه يعني يسوقهم كبيرهم فتفسيره بيسرعون بيان المراد منه عليهما وقوله كانهم يدفعون على المجهول اشارة الى انه استعارة وقوله لطلب الحاجة اي لاجله اراد بها تعليله للمجي لا للاسراع او الدفع ولا مانع من عوده لهما قوله فتمرنوا بها ولم الخ يعني ان المراد من ذكر عملهم السيئات قبل ذلك انهم اعتادوا ذلك فلم يستحيوا فلذلك اسرعوا لطلب الفاحشة من ضيوفه مظهرين لذلك فالجملة معترضة لتاكيد ما قبلها وقيل انه بيان لوجه ضيقه صدره لما عرف منهم عادتهم قوله فدعا بهن اشارة الى هذا على الوجوه الثلاثة الاول وبقوله فتزوجوهن اندفع ما قيل كيف يعرضهن عليهم وهو تخزيهن على الزنا وكيف ذلك مع نزاهة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وبناتهم وقوله وكانوا يطلبونهن انه لا طايل في العرض على من لا يقبل واما قولهم مالنا في بناتك من حق فمرادهم دفعهم به عما اراد فلا ينافي الطلب السابق قوله لا لحرمة المسلمات على الكفار الخ فلا حاجة الى ان يقال بشرط الاسلام او انه كان جايزا في شريعتهم وليس نسخ في شريعتنا وقد اختلف في جوازه في شريعتنا هل كان في بدء الاسلام ثم نسخ ام لا وذهب الزمخشري الى الاول لان النبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته عتبة بن ابي لهب وابي العاص بن وايل قبل الوحي وهما كافران وقال الطيبي الصواب ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وفي جامع الاصول هو ابو العاص ابن الربيع فقوله ابن وايل خطا رواية وزوجته زينب رضي الله تعالى عنها وهي اكبر بناته صلى الله عليه وسلم فلما اسر يوم بدر وفدى نفسه اخذ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا انه يعيدها اليه اذا عاد لمكة ففعل فهاجرت الى المدينة فلما اسلم ابو العاص وهاجر ردها صلى الله عليه وسلم اليه بعد تجديد نكاح لانه لم يعرف بينهما الى ان ماتت بالمدينة سنة ثمانين وفيه خلاف وكلام كثير في شرح التقريب للعراقي قوله او

مبالغة في تناهي خبثه ما يرمونه الخ عطف على قوله كرما وهذا هو الوجه الذي اشار اليه الزمخشري بقوله ويجوز ان يكون عرض البنات عليهم مبالغة في تواضعه لهم واظهار الشفقة متفاوتة مما اوردوا عليه طمعا في انه يستحيوا منه ويرقوا له اذا سمعوا ذلك فيتركوا ضيوفه مع ظهور الامر واستقرار العلم عنده وعندهم على انه لا مناكحة بينه وبينهم ومن ثمة قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق لانك لا تزوجنا كفتاتك وما هو الا عرض سابري قاله صاحب الفرايد وهو بعيد عن الصواب لوجهين احدهما ان منكوحته كانت كافرة فكيف يقول لا تزوجنا كفتاتك وثانيهما انه تخريجه عن الزنا اذا لم تجزاوا لمناكحة فالوجه هو الاول ورد بان قوله لا تزوجنا كفتاتك اعلم انه يخاص اي لا تزوج بجواز نكاحنا للمسلمات لا عكسه كما هو عندنا ومراده الدفع لعلمه بعدم القبول فلا تخريجه فيه على الزنا وهو معنى عرض السابري واما كونه صلى الله عليه وسلم لم يكن له الا بنتان ولما قاله في الكشاف انه كان له بنتان فعرضهما عليهم اذ البنتان لا تكفي جمعا كثيرا فامر سهل لان اطلاق الجمع على الاثنين كثير جدا واعلم ان عرضا لسابري وهو الثوب الرقيق نسبة الى سابور وهو معرب بغير صيغته وهو الدرع الانيق صنعتها مثل للعرض الذي لا يبالغ فيه لان الشي النفيس يرغب فيه بادنى عرض او يقصد به العرض له من غير ارادة البذل وانما يكون لتطييب نفسه او نحوه وما قيل انه بكسر العين وسكون الرا اي عرضك عرض رقيق والمقصود تحقيره والاستهانة به لخلاف الرواية والدراية وقوله لشدة امتعاضه الامتعاض وهو الغضب لما يشق عليه ويكرهه منه قوله المراد بالبنات نساؤهم فالاشارة لتنزيلهم منزلة الحاضر عنده والاضافة لما ذكره من الملابسة لان كل نبي اب لامته كما يشهد له قرأة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في تلك الاية بزيادة وهو اب لهم قوله انظفه فعلا ناظرا الى الوجوه كلها واشار الجماني الى اللواطة من الاذى والخبث الذي هو اطيبة الحرمة وقوله الاقل فحشا اي فيها ناظر الى الوجه الثاني وهو ما اذا لم يكن بطريق التزوج فانه فيه يحتاج ايضا اشارة الى ان المراد بالطهارة الطهارة المعنوية وهو التنزه عن الفحش والاثم كما ان الطيب بمعنى الحل وليس ذلك موجودا في كل من الجانبين لكنه جعل الاقل فحشا بالنسبة الى الاكثر كانه سالم منه وفضل الاخر عليه ووصفه اتصافه بذلك كما ان الميتة والمغصوب لا حل فيهما ولكنه جعل الميتة لعدم تعلق حق الغير احل منه فالصيغة مجاز فيه فتامله فانه دقيق جدا وهذا استعماله لا فعل قريب من غلط الحلو احلى من العسل قوله وقرى اطهر بالنصب على ان هن خبر بناتي الخ هو لا بناتي جملة براسها وهي اطهر لكم جملة اخرى ويجوز ان يكون هولا مبتدا وبناتي بدله او عطف بيان واطهر الخبر لهولا واما لبناتي والجملة خبر الاول وقرأ الحسن وزيد بن علي وسعيد بن جبير وعيسى ابن عمر والسدوسي اطهر بالنصب وخرجته على الحال فقيل هولا مبتدا وبناتي هن جملة في محل خبر واطهر حال عاملها اما التنبيه او الاشارة وهي ضمير فصل بين الحال وصاحبها شذوذا كقولهم اكثر اكلي التفاحة هي نضيجة ومنعه سيبويه رحمه الله تعالى ونقل عن ابي عمرو انه خطا من قراها وقال انه احتبى في لحنه وروي تربع في لحنه يعني انه اخطا خطا فاحشا بجعله كانه تمكن في الخطا كالمحتبي اي العاقد للحبوة او المتربع فهو استعارة تصريحية او تمثيلية او مكنية وتخييلية بجعل اللحن كالمكان له الذي استقر فيه ومنها اباه خرجه على ان لكم خبر هن فلزمه تقديم الحال على عاملها المعنوي وخرج المثال المذكور على اضمار كان وخرجه غيره على الوجه الذي ذكره المص رحمه الله تعالى قوله على ان هن خبر بناتي الخ وهولا اما مبتدا خبره هذه الجملة او منصوب بفعل محذوف اي خذ هولا ومثاله ظاهر في الاول وقيل هولا مبتدا وبناتي بدل منه او عطف بيان وهن خبره وقيس عليه المثال وما قيل انه لا طايل فيه معنى يدفع بان المقصود بالافادة الحال كقولك هذا ابوك عطوفا قوله لا فصل لما عرفته انه لا يتوسط بين الحال وصاحبها وانما يكون بين المسند والمسند اليه كما بينه النحاة وفي المغني ان الاخفش رحمه الله تعالى اجازه كما بين هو وماحكا وجعل منه هذه الاية ولحن ابو عمرو من قراها وقد خرجته على ان هولا بناتي جملة وهن اما تاكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال قاله وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد لا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم واجيب عنها بانها مأولة بمولودا في او على مذهب الكوفيين فتامل قوله بترك الفواحش او بايثارهن عليهم الثاني ناظر الى الوجه الاول في هولا بناتي والاول للوجوه كلها ولا تخزون نهي مجزوم بحذف النون والياء محذوفة اكتفا بالكسرة وقرى باثباتها على الاصل وخزي لحقه انكسار اما من نفسه وهو الحياء المفرط ومصدره الخزاية ورجل خزيان وجمعه خزايا واما من غيره وهو الاستخفاف والتفضيح ومصدره الخزي

كذا قال الراغب واليه اشار المص رحمه الله تعالى بقوله قوله يهدي الى الحق ويدعو الى عن القبيح يدعي
يعني ينكف يعني ليس فيكم من يكف المخبر ولا يكف نفسه ان كانت النسخة يهدي فان كانت يهتدي
فالمعنى ليس منكم من يفعل الحسنة او ترك القبيح وهي المصححة في النسخ وهذا الاستفهام
للتعجب وحمله على الحقيقة لا يناسب المقام قوله حاجة الحق يطلق على خلاف الباطل وعلى
احد الحقوق فهو ان كان بالمعنى الاول فالمراد به النكاح اي ما لنا في بناتك نكاح حق لانك لا ترى مناكحتنا
او النكاح الحق عند نا نكاح الذكران وان كان الثاني فالمراد به قضاء الشهوة وهو الذي عناه المصنف
رحمه الله تعالى بقوله حاجة و يجوز ان يكونوا قالوه على وجه الطمع في الخلاعة لم يرتض المص
رحمه الله تعالى بالوجه الاول لبعده لا لا يناسب المعنى كما توهم لانه مناسبة المعاني الاخر وجه لذكره
ولذا تعرض له الزمخشري رحمه الله تعالى وقوله وهو اتيان الذكور ومنهم الضيفان قوله لو ان
لي بكم قوة ابي لو ثبت ان لي قوة ملتبسة بكم بالمقاومة على دفعهم وفسره بقوله في نفسه وان كان
مطلقا لدلالة مقابله لانه اسناده واعتماده على الركن ليدفعهم وقوله رحم الله اخي لوطا صلى
الله عليه وسلم اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه والمراد بالاخوة اخوة النبوة
وهو استغرابه لانه لا اشد من ركنه
اذا لاذ غير الله للمرء عدة ٭ اتته الرزايا من وجوه الفوائد
وقوله تشبيه الخ اشارة الى انه استعارة شبه العين بركن الجبل يعني جانبه قوله وفي اواوي
بالنصب الخ لو ههنا شرطية جوابها محذوف اي لدفعتكم ولبست للتمني ولا مانع منه وقراءة النصب
في اوي على انه معطوف على قوة كقوله
للبس عباءة وتقر عيني ٭ واويا بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء مصدر اوي واصله
على وزن فعول فاعل ونقل فيه كسر الهمزة وقد يعطف في قراءة الرفع على قوة ايضا بان يكون
ان اوي فالماخذ فيه انه ارتفع وقيدا ومعنى بل ولم يجعل بمعنى الى لانه غير مناسب معنى لانه
على التنزل من قوة نفسه الى نصرة الغير قوله تسوروا اي علوه وتزلوا منه والكرب الحزن
والخوف وجعله قوله قالوا في النظم مقدرا في كلامه للاقتباس كما مر وقوله لن يصلوا الى اضرارك
الخ فسره به لانه مقتضى المقام وقوله فضرب بجناحه اي فعاد الى صورته الملكية فضرب الخ
قالها فصيحة وقيل انه مسح بيده وجوههم فعموا من غير عود الى صورته الاصلية وقوله واعماهم
عطفه تفسيري وقوله النجا اي انجوا بانفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر وتكراره للتاكيد
وهو ممدود ومقصور قوله بالقطع من الاسرا قراءة نافع وابن كثير بهمزة الوصل والباقون بالقطع
فانه يقال سرى واسرى وهما بمعنى واحد وهو قول ابي عبيد وقيل اسرى لاول الليل
وسرى لاخره وهو قول الليث وسار قيل انه مخصوص بالنهار وليس مقلوب سرى والسرى
بضم السين ليس مصدر سرى وبا باهلك للملابسة او التعدية وفسر القطع بطائفة من الليل
وقيل منه ظلمته وقيل في اخره قوله ولا يتخلف او لا ينظر الى ورائه والمعنى الثاني هو المشهور
الحقيقي واما الاول فلانه يقال لغة على الامر اذا امر فيه عنه فالتفت اي انصرف والتخلف
انصراف عن المسير قال الله تعالى اجئتنا لتلفتنا عما الهتنا اي تصرفنا كذا قاله الراغب وفي الاساس
انه معنى مجازي قوله والنهي في اللفظ لاحد الخ هذا منقول عن المبرد يعني ان معناه لا تدع احدا
منهم يلتفت كقولك لخادمك لا يقم احد النهي لاحد وهو في الحقيقة للخادم انه لا يدع احدا يقوم فالمعنى
لا تدع احدا يلتفت الا امراتك فدعها تلتفت وبهذا تمت المناسبة بينه وبين المعطوف عليه
لانه لامر وهذا النهي وهو دفع لما اورده ابو عبيد من انه يلزم انهم نهوا عن الالتفات الا امراته
فانها لم تنه عنه وهو لا يستقيم وان كانت نافية والفعل مرفوعا استقام قيل وفيه ان المحذور
وارد على هذا ايضا وما يقرب منه وفيه نظر فانه لا محذور ههنا حتى يحتاج الى دفعه فتامل ومنه
لم يقف عليه هذا قالوا النهي للوط صلى الله عليه وسلم كان اولى وههنا لطيفة وهو ان
المتاخرين من اهل البديع اخترعوا نوعا من البديع سموه تسمية النوع وهو ان يوجد بشيء من
البديع ويذكر اسمه على سبيل التورية كقوله في البديعية في الاستخدام ٭
واستخدموا العين مني فهي جارية ٭ وكم سمحت بها في يوم بينهم ٭
ويتحجوا باختراعه وانا يعنه الله اقول انه وقع في القرآن في هذه الاية لان قوله فاسر باهلك
بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وقع فيه منكم للاهل فسموا التفاتة فقوله لا يلتفت
تسمية النوع وهذا من بديع النكات ثم اني وجدت منه قوله تعالى من وجد في رحله فهو جزاؤه
في سورة يوسف فانه فهو جزاؤه جزاء الشرطية وقد ذكروا انه جزاء ومنه قوله تعالى انزل من السما
ما فسالت اودية بقدرها فيخوله كذلك يضرب الله الامثال قوله استثنا من قوله فاسر

باهلك بقطع من الليل الا امراتك ويجوز ان ينتصب عن لا يلتفت على اصل الاستثنا وان كان
الفصيح هو البدل اعني قراءة من قرا بالرفع منه احد وفي اخراجها مع اهله روايتان روي
انه اخرجها معهم وامر ان لا يلتفت منهم احد الا هي فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت
يا قوماه فادركها حجر فقتلها وروي انه امر ان يخلفها مع قومها فان هواها اليهم فلم يسر بها
واختلاف القراتين لاختلاف الروايتين انتهى ورده ابن الحاجب بانه باطل لان القراتين
ثابتتان قطعا فيمتنع حملهما على وجهين احدهما باطل قطعا والقصة واحدة فهو اما ان يسرى
بها اولا فان كان قد سرى بها فليس مستثنى الا من قوله ولا يلتفت وان كان ما سرى بها
فهو مستثنى من قوله فاسر باهلك فقد ثبت ان احد الثنا وبين باطل قطعا فلا يصار اليه
في احد القراتين الثنا بتين فالاولى ان يكون الا امراتك في الرفع والنصب مثل ما فعلوه الا
قليل منهم ولا يبعد ان يكون بعض القرا على الوجه الاقوى واكثرهم على وجه موجوح
بل جوز بعضهم ان ينفق القرا على القراة بغير الاقوى واجاب عنه بعض فضلا العرب
بانه يمكن حمل على انه لا تخالف بين الروايتين بان يكون ما سرى بها وخلفها لكنها سرت
بنفسها وتبعتهم فعلى تقدير صحة هذا لا تدخل في المخاطبين بقوله ولا يلتفت منكم لكن ابن
مالك نقل هذا في توضيحه وقال انه تخلف ولا شبهة فيه وان استحسنه المعربون وغيرهم
وارتضاه ابو شامة وقال ان فيه اختصار او اصله فان خرجت معكم وتبعتكم من غير ان تكون
انت سريت بها فانه اهلك عن الالتفات غيرها فانها ستلتفت فيصيبها ما اصاب قومها فكان
قراءة النصب دالة على مجموع المعنى المراد وارتضاه الشارح المحقق في المدقق في الكشف
وتممه بدفع ما يرد على الكشاف من انه يلزم منه قوله واختلاف القرا تين لاختلاف الروايتين
من لزوم الشك في كلام لا ريب فيه من رب العالمين بان معناه ان اختلاف القرائتين جالب
وسببه لاختلاف الروايتين كما تقول السلاح للغزو اي اداة وصالح ونحوها ولم يرد ان اختلاف
القراتين قد حصل ولا شك ان كل رواية تناسب قراءة وهذا ما امكنني في تصحيحه واورد عليه
انه مع بعده فيه انه تنقلب حينئذ الرواية دراية لاتحادهما من ظاهر القراة وايضا فيه التزام
استلزام اختلاف الروايتين امرا محذورا هو الجمع بين متنافيين وكلاهما غيره وارد فتامل
وقال في المغني الذي اجزم به ان قراءة الاكثرين ليست مرجوحة وان الاستثنا في القراتين
من اسرى بدليل قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وان الاستثنا منقطع بدليل سقوط
ولا يلتفت منكم في الحجر والمراد بالاهل المومنون وان لم يكونوا من اهل بيته كما في قوله لنوح صلى
الله عليه وسلم انه ليس من اهلك ووجه الرفع انه مبتدا والجملة بعده خبره كقوله لست
عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الا انه جعل النصب على اللغة الحجازية والرفع
على التميمية ولم يجعل المستثنى جملة وهو اولى لتكون الرفع على اللغتين لصحة اللغة
التميمية والمعنى اسر بالمومنين لكن المراة يصيبها ما اصابهم وهو وجه حسن وذهب الرضي
الى ان الاستثنا متصل ولا تناقض قال لما تقرر ان الاتباع هو الوجه مع الشرائط المذكورة ولما كان
اكثر القرا على النصب هنا تكلف الزمخشري لما مر فاعترض عليه ابن الحاجب بما قررناه
والجواب ان الاسرا وان كان مطلقا في الظاهر الا انه مقيد في المعنى بعدم الالتفات
فالمعنى اسر باهلك اسرا لا التفات فيه الا امراتك فانك تسري بها اسراء مع الالتفات فاستثن
على هذا انه شيئا من الاسرا ولا يلتفت ولا تناقض وهذا كما تقول امش ولا تتبختر اي امش
مشيا لا تبختر فيه فكانه قيل ولا يلتفت منكم احد في الاسرا وكذا امش ولا تتبختر بحذف الجار
والمجرور للعلم به وقد ذكر مثله بعينه الفاضل اليمني في شرح المغني انه كتب ما ياخذ كلام الرضي
بعبارته كما يعرفه من تتبع كلامه وقد اورد عليه السيد قدس الله سره في حواشيه ان الاستثنا
اذا رجع الى القيد كان المعنى فاسر بجميع اهلك اسرا لا التفات فيه الا من امراتك فيكون
الاسرا بها داخلا في المامور به فيكون المحذور باقيا بحاله ولا دافع له لان تناول العام اياها
ليس قطعيا لجواز ان يكون مخصوصا فلا يلزم من رجوع الاستثنا الى قوله فلا يلتفت كونه
مامورا بالاسرا مع كونه غير مامور بذلك اذ لا يلزم من عدم الامر به النهي عنه فتامل انتهى وفيه
بحث لانه قوله واذا رجع الى المقيد الخ اراد به انه لا يكون داخلا في المامور به مطلقا فليس بصحيح
لتقييده بالقيد المذكور وان اراد لا يدخل في المامور به المقيد فلا محذور فيه لانه اذا امر بالاسرا
مع التفاتهم واخرجت المراة من مجموع الاسرا والالتفات لا ينافي ذلك الامر بالاسرا بها من غير
التفات فتامل فانه غير وارد مع ان احتمال التخصيص غير دليل لا وجه له ومراده بالتقييد
انه ذكر شيئان متعاطفان فالظاهر ان المراد الجمع بينهما الا ان الجملة حالية فلا يرد عليه ان الحمل

على التقييد مع كون الواو للنسق ممنوع وكذلك جعلها للحال مع الا الناهية وايضا القراءة باسقاطها تدل
على عدم اعتبار ذلك التقييد فتامل فقول المص رحمه الله تعالى استثنا من قوله فاسر اي على سبيل
الجواز لا القطع لما سياتي وقوله ويدل عليه الخ فانه متعين في هذه وهو تأسيس للاستثنا منه الا
بعد مع وجود الاقرب وقوله ناقضه ذلك قراءة ابن كثير وابي عمرو وهذا هو الصحيح وما وقع
في نسخة نافع سهو فانه يقرا الا بالنصب والما قضت بخروج كون المراة سري بها وغير مسري
وهو اشارة الى اعتراض ابن الحاجب وقد مر الكلام فيه وقوله ولا يجوز حمل القرا تين الخ رد
للزمخشري كما مر وقوله لان القواطع الخ قد مر ما وجهه به في الكشف وما فيه وقوله ولا يبعد
جواب عن سؤاله مورد فحه وغيرا لافصح هو النصب في كلام غير موجب وقوله ولا يلزم الخ
اي لا يلزم من استثنائها من لا يلتفت امرها بالالتفات وهو رد لقوله جار وامراته لا يلتفت
احد منهم الا انهي وقد اجاب ـــــ عنه في الكشف بانه نقله للرواية لا لتفسير لحفظ القراءة
وانما الكاذب منه استثنا وهاهنا النهي وقوله استصلاحا تغليبه للنهي اي نهيهما وغيرها من نهي
لطلب صلاحه بعدم الهلاك وقوله ولذلك علله افاد انه للتعليل مرتبا نهنا مرارا وذلك اشارة
الى عدم النهي لا لامرها بالالتفات فانه لا يصلح له وقوله علله اي علل استثنا امراته قوله
ولا يحسن جعل الاستثنا منقطعا على قراءة الرفع قيل انه اشارة الى الرد على من رفع المنافاة
بجعل الاستثنا منقطعا بتقدير لكن امراتك يجري لها كيت وكيت اذ لا يبقى حينئذ ارتباط
لقوله انه مصيبها ما اصابهم واما على تقدير الانفصال بكونه تعليلا على طريقة الاستيناف وهو
سهو لما قررناه وما سنقرره واعترض على المص رحمه الله تعالى بانه لا مانع منه جعله منقطعا على
لغة تميم كما مر عن ابي شامة او على غيرها كما في المغني واما قوله ابي حيان في رده بانه اذا لم يقصد
اخراجها عن المخاطبين عن الالتفات وكان المعنى لكن امراتك يجري عليها كذا وكذا كان من الاستثنا
الذي لا يتوجه اليه العامل ويجب نصبه بالاجماع وانما الخلاف في المنقطع الذي يمكن توجه
العامل فقد رد بانه ابن مالك قال في التوضيح حق المستثنى بالا من كلام تام موجب مفردا كان
او مكملا معنى بما بعده كقوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين النصب
ولا يعرف اكثر المتاخرين من البصريين في هذا الا النصب وقد غفلوا عن وروده مرفوعا بالابتدا
ثابت الخبر ومحذوفه فالاول كقوله ابي قتادة رضي الله تعالى عنه احرموا كلهم الا ابو قتادة
لم يحرم فالا بمعنى لكن وما بعده مبتدا وخبر ومن الثاني لا تدري نفسه باي ارض تموت الا الله
اي لكن الله يعلم انتهي وما نحن فيه من هذا القبيل وقد رد كلام ابي حيان رحمه الله تعالى ايضا بانه
ما ذكره النحاة في نحو قولهم ما زاد المال الا ما نقص وهو مسالة اخرى قوله كانه علة للامر بالاسرا
هذا يناسب تفسيره بالسري في اول الليل روي انه سالهم عن وقت هلاكهم فقالوا موعدهم الصبح
فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا له اليس الصبح بقريب والى اشار المص رحمه الله تعالى بقوله
جواب لاستعجاله لوط عليه الصلاة والسلام ويحتمل انه ذكر ليتعجل في السير قوله عذابا او
امرنا به على الاول الامر واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر ونسبة الامر اليه المجي بالمعنيين
مجازية والمراد لما حان وقوعه ولا حاجة الى تقدير الوقت مع دلالة لما عليه وقيل انه يقدر على
الثاني اي جا وقت امرنا لان الامر نفسه ورد قبله والمامور به قوله جعلنا عاليها سافلها واما ادعا
تكرار الامر بانتقاله افعلوا الان فتحته في غنى عنه قوله ويؤيده الاصل يعني يؤيد ان المراد بالامر
ضد النهي انه الاصل فيه لانه مصدر امره واما كونه بمعنى العذاب فتخرجه عن المصدرية الاصلية
وعن معناه المشهور والاصل بستعمليه في كلامهم بمعنى الكثير الاغلب فلا يرد عليه انه تقتضي انه
في المعنى الاخر ليس بحقيقة وجعل التعذيب معطوف على الاصل فانه نفس ايقاع العذاب فلا
يحسن جعله سببا عنه بل العكس او هو الانسب اوله المجي بارادته وقوله فانه جواب لما تعليل
للسببية وقوله وكان حقه الخ كلام اخر قوله فاسند الى نفسه من حيث انه المسبب بكسر البا
اسم فاعل اي موجد الاسباب وخالقها فالاسناد اليه مجاز باعتبار اللغة وان كان هو الفاعل
الحقيقي وكونه مسببا لكونه امرا ايضا وبهذه نكتة الاسناد اليه بان تعظيم ذلك الامر وتهويله
لانه ما يتولاه العظيم من الامور فهو عظيم ويقوي هذا ضميرا لعظمة ايضا قوله فانه روي الخ تعليل
لقوله كان حقه الخ والدبكة بكسر الدال المهملة وفتح البا جمع دبك وفسر الضمير المؤنث بالمدن
لانها معلومة من السياق وقوله او على شذوذها بضم الشين المعجمة والذالين المعجمتين المشددة
اولاهما جمع شاذ وهو المنفرد والمراد من كل خارج المدن لانه روي ان رجلا منهم كان في الحرم فبقي
حجر معلق بالهوا حتى خرج منه فوقع عليه واهلكه وتانيث الضمير لانه بمعنى المطابقة للشاذة
يريد ان الامطار ما على المدن على من خرج منها منهم قوله من طين متحجر اي بالسين مكتنز كالحجارة

لقوله

لقوله في الاية الاخرى حجارة من طين والحروف بنسو بعضه بعضا ويتعين ارجاع بعضه لبعض
في قصة واحدة وهو معرب فارسية سنك اي حجارة ووقع في بعض النسخ سنكيل فان لم يكن
غير تبدل التعريب فهو تحريف قوله وقيل من اسجله اذا ارسله الخ اي كان المراد بالارسال
مطلق الانزال والاطلاق لا يحتاج الى من في النظم ولا الى مثل في عبارة المص رحمه الله تعالى وان
كان المراد به صب الما والمطر كما فسر به الراغب كقوله وارسلنا السما اراد لا الدلو في البيت كما
في بعض التفاسير فهو ظاهر والمعنى حجارة كاينة مثل ذلك وهو مراد المص رحمه الله تعالى وعلى
كونه بمعنى العطية فهو تهكم كبشرناهم بعذاب وقوله السجيل بتشديد اللام وهو الصك ومعنى
كونه من السجيل انه كتب عليهم العذاب وقيل انه كتب عليهم اسماؤهم قوله وقيل اصله من
سجين فابدل لامه نونا كذا وقع في النسخ وكان الظاهر ابدلت نونه لاما وادعا القلب فيه ركيك
فلذا قيل انه نونا منصوب بنزع الخافض واصله ابدلت لامه من النون وهو من عناية القاضي
ووقع في نسخة على الاصل وسجين جهنم وقيل انه واد بها قوله نضد معدا لعذابهم اي وضع بعضه
على بعض معدا ومهيا لعذابهم والمراد الكثرة او تتابع كالخرز المنظوم او الصف حتى صار
كالحجارة وقوله معلمة بزنة المفعول من الاعلام وهو وضع العلامة قال السدي كان عليها
مثال ختم كالطين المختوم وقوله انها معلمة ببياض وحمرة منقول عن الحسن رحمه الله تعالى
والسيما مقصور العلامة وذكر ضميره وكان الظاهر تانيثه لتاويله بشيء يتميز به ومنضود نعت
سجيل وجوز كونه وصف حجارة وهو تكلف وقوله في خزائنه اي فيما غيب عنا قوله حقيقة بان
تمطر عليهم اورد حقيقا لكونه على وزن فعيل او لانه تمطر فاعله والبا زايدة فيه وقوله وفيه
وعيد لكل ظالم لا تشركهم في سببه نزول العذاب فهي عامة وعليه ما ذكر في الحديث خاص بهذه
الامة وعلى الوجه الاخير خاص بقوم لوط عليه الصلاة والسلام فالوجوه ثلاثة وقوله يعني
المغيرة وقوله وهو بعرض بجد بضم العين المهملة وسكون الرا المهملة والضاد المعجمة اي
مستعد ومتعرض له من قولهم هو عرضة للوايم وقوله وقيل الضمير للقرى يعني هي وعلى ما
قبله هو للحجارة يعني ان القرى بمنظر منهم فليعتبروا بها والحديث المذكور قال العراقي رحمه
الله تعالى ذكره الثعلبي ولم اقف عليه اسناد قوله وتذكير البعيد على تاويله الحجر او المكان
هذا ناظر الى الوجهين في مرجع الضمير فان كان للحجارة فتذكيره لانها بمعنى الحجر المراد به الجنس
وان كان للقرى فبتاويله مكانه بعيد قوله اراد اولاد مدين يعني ان مدين اما اسم القوم المرسل
اليهم شعيب عليه الصلاة والسلام سموا باسم ابيهم كمضر وتميم او اسم مدينة فيقدر مضاف اي اهل
مدين على الوجه الثاني دون الاول وانه احتمل تقديره وهو اولاد قوله امرهم بالتوحيد اولا الخ وهكذا
جرت العصمة بالامر بالتوحيد اولا ثم النهي عما عرف فيهم والتوحيد من قوله اعبدوا الله كما مر فان عبادته
تستلزم توحيده اذ لا يعتد بها مع الشرك او من قوله ما لكم من اله غيره وكان قومه مشركين وقوله
ما لكم من اله غيره تعليل للامر بالعبادة وقوله عما اعتادوه يعني ليس نهيا قبل الوقوع فان النهي
عن الشي لا يقتضي وجوده والتعاون تفاعل من العوض وحكمة النها ومن ابطال الحقوق لاصحابها
قوله بسعة تغنيكم عن البخس السعة بكسر السين وفتحها اتساع الرزق والمعيب والبخس النقص
والهضم فالمراد بالخير الغنا الذي لا يحتاج معه الى تنقيص الحقوق او النعمة التي ينبغي شكرها
ومن جملة الشكر التفضيل على الغير واجل شكرا لمنعم الاحسان فبخس الحقوق تعكيس لمقتضى
النعم وقوله وهو في الجملة اي على الوجوه الثلاثة والخير له معنيان والثالث كالاول لكن المفرد
منه يختلف قوله لا يشذ منه احد اي لا يخرج منه ويسلم لان احاطة اليوم تكون باحاطة ما فيه
وشموله او هو استعارة للاهلاك كما مر وسيانى قوله وتوصيف اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب
الخ يعني ان المراد في الحقيقة احاطة العذاب وشموله فهو صفة له ولذا جعله بعضهم صفة عذاب لكنه
جر للمجاورة فوصف به اليوم لاشتماله عليه بوقوعه فيه فهو مجاز في الاسناد كنهاره صايم وفي الكشاف
ان وصف اليوم بالاحاطة ابلغ من وصف العذاب بها لان اليوم زمان يشتمل على الحوادث فاذا
احاط بعذابه فقد اجتمع للعذاب ما اشتمل عليه منه قال العلامة يعني ان اليوم زمان جميع
الحوادث فيوم العذاب زمان جميع انواع العذاب الواقعة فيه فاذا كان محيطا بالمعذب فقد
اجتمع انواع العذاب له كما جمع الشاعر الاوصاف في فتية مروته على ابن الحشرج فوقوع العذاب
في اليوم كوجود الاوصاف في الفتية وجعله اليوم محيطا بالمعذب كضرب القبة على الممدوح
فكما ان هذا كناية عن ثبوت الاوصاف له كذلك ذاك كناية عن ثبوت انواع العذاب للمعذب واما
وصف العذاب بالاحاطة فهو استعارة الاحاطة لاشتماله على المعذب فكما ان المحيط لا يفوت شيء
من اجزا المحاط لا يفوت العذاب شيء منه اجزا المعذب فهذه استعارة تتبعانه العذاب لكل المعذب

وتلك كناية تفيد ان العذاب له فهو ابلغ والمص رحمه الله تعالى كلامه مخالف لما ذكر ان تتكلف بتنزيله
عليه قوله صرح بالامر بالايفاء الخ يعني ان النهي عن النقصان امر بالايفاء فلا داعي لذكره ووجهه
انه لا يتحقق الانتهاء المطلوب دون الايفاء فيكون مطلوبا تبعا وهذا مسلم على المذاهب جعل
النهي عن الشيء عينه الامر بالضد او مستلزما له ضمنا والتزاما وذلك لان خلافهم في منتهى الشيء
لان التحريم او الوجوب ينفك عن مقابلة الضد وذكر في الكشاف لذكره فوائد كالنعي بما كانوا عليه
من القبيح مبالغة في الترغيب واشعارا بانه مطلوب اصالة وتبعا مع الاشعار بتبعية الكف عكسا
وتقييده بالقسط قصرا على ما هو الواجب ثم اه ملاح ان المطلوب من الايفاء القسط و لهذا
قد يكون الفضل محرما في الربويات وما قيل ان النهي عن حجم المكيال وصفحات الميزان والامر
بايفاء المكيال والميزان حقهما بان لا ينقص في الكيل او الوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال
والميزان للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان تكريرا للتاكيد والمبالغة لم يكن موضع الواو لكمال
الاتصال بين الجملتين فليس بوارد اما الاول فلان المكيال والميزان شاع فيما يكال ويوزن به
حتى صار كالحقيقة مع ان اللفظ واحد فيهما فحمله في احد الموضعين على احد معنيين متغايرين
خلاف الظاهر واما التكرار الذي هرب منه ففي ضمنه من الفوائد ما جعله اقرب من التاسيس
واما العطف فيه فلانه لاختلاف المقاصد فيهما جعلا كالمتغايرين فحسن العطف وقد صرح به
اهل المعاني في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم قوله مبالغة اي في الترغيب
والزيادة التي لا يتاتى الايفاء بدونها لازمة لان ما لا يتم الواجب الا به فواجب فلا ينافي قوله من
زيادة ولا نقصان وقوله فان الازدياد الايفاء اي زيادة على الوفاء المامور به وكان عليه ان يعبر
بما هو اظهر منه وقوله قد يكون محظورا اي ممنوعا كما في الربويات قوله تعميم بعد تخصيص اي بعد
ما ذكر المكيل والموزون اتى بهذا تذييلا وتتميما له لشموله الجودة والرداءة وغير المكيل والموزون
وقوله فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره بالنصب عطف على تنقيص لانه مطلق الفساد
وتفعل من باب رمي وسعي ورضي قوله وقيل المراد الخ عطف على قوله تعميم بعد تخصيصه فانه
حينئذ لا يكون كذلك وقوله كاخذ العشور اي المخالف للشرع وكذا اخذ السمسار ما لا يرضى به
وقوله والعثو بالرفع عطف على قوله المراد داخل تحت القول او مجرور معطوف على البخس
قيل وجعله واويا ويائيا وجار الله جعله يائيا وكتب اللغة تساعده قلت ليس كما قاله
فانه واوي ويائي قال الراغب في مفرداته العثي والعيث يتقاربان كالجذب والجبذ الا ان العيث
اكثر في الفساد الذي يحس ويقال عثي يعثي عثيا وعثا يعثو عثوا اي النهب والغارة قوله
وفائدة الحال يعني فائدة قوله مفسدين على الوجهين فهي حال مؤسسة وما فعله الخضر عليه
الصلاة والسلام قتل الغلام وخرق السفينة قوله وقيل معناه عطفه بحسب المعنى على
قوله وفائدة لانه مبني على اتحاد العثو والافساد وتاويله بما مر وهذا مبني على تغايرهما
فان العثو في الارض والاموال والافساد للدين والاخرة وماله الى تقييد النهي اي لا تفسدوا
في الارض فانه يفسد لدينكم واخرتكم وتفسير البقية والخيرية بما ذكر لمقتضى المقام قوله
فان خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة عن النار والخلود فيها يعني انه لا يفيد باجتنابهم
ما نهوا عنه وانهم لم يؤمنوا لعدم سلامتهم من العذاب فلا يرد ان الكفرة يسلمون باجتنابهم عن
تبعة ما نهوا عنه ولا حاجة لحمل الايمان على التصديق بما قاله لكنه يقتضي انتفاء الثواب على ما فعله من اعتقد
انه لا ثواب له فيه وجزاء الشرط مقدر بدليل عليه ما قبله على الصحيح واذا فسرت البقية بالاعمال
فاشتراط الايمان فيها ظاهر وقراءة تقية بالتاء المثناة الفوقية قراءة الحسن رحمه الله تعالى قوله
احفظكم عن القبائح الخ المقصود بيان انه بالغ في نصحهم وقوله لست بحافظ بيان لسبب المعنى الثالث
في اراكم بخير قوله اجابوا به امرهم هو مصدر مضاف للمفعول وهذا هو الصحيح المناسب لقوله
وهو جواب النهي وفي نسخة اجابوا به بعد امرهم وهي بمعناها لان الجواب بعد كلام يكون له ايضا
قوله على الاستهزاء والتهكم الخ الصلاة وان جاز ان يكون امرها على طريق المجاز لكنهم قصدوا الحقيقة
تهكما وانه لا يامر بمثله العقلاء واما في مثله في غير هذا فيجوز ان يكون مجازا لانها سبب لترك المنهيات
فكانها محصلة لها واما على الاستعارة المكنية كانها شخص امر اياه قوله والاشعار بان مثله
لا يدعو اليه داع عقلي عطف على التهكم لبيان وجه التهكم وقوله من جنسه قيل انه بتقدير
مضاف اي جنسه داع ما يواظب عليه لان الوساوس ليس من جنسها وقيل انه اطلق الوسوسة
على اثرها لخفائها وظهوره وهو كثير شائع والمواظبة ماخوذة من جمع الصلاة والاضافة اليه
ثم الاخبار بالمضارع ليدل على العموم بحسب الازمان كذا في شروح الكشاف فجعل المواظبة وكثرة
الصلاة مستفادة من الخارج وجعله نكتة للجمع والتخصيص بالذكر قوله بتكليفه ان نترك فحذف

المضاف الخ اي حذف المضاف وهو التكليف واصله نكلفك ان نترك فلما حذف دخل الجار على ان
وحذفه قبلها مطرد فلذا لم يذكره والمعنى ان صلاتك كانها تقول لك كلفهم تركها والتكليف فعل الغير
فقد امرته بفعله لا بفعل غيره لانه لا يقدر عليه يؤمر به وان نترك فعل الكفار وقوله فعل غيره
اشارة الى ان المراد بالترك كف النفس وهو فعل لا عدم فانه لا يدخل تحت التكليف فما قيل انه
من حذف الجار مع مجروره وهو تكلف لا وجه له وكذا قوله في ازالة التناقض انه رمز خفي الى
الاعتزال لان التكاليف كلها بما خلقه وفعله فهو مكلف بفعل غيره لان التقدير ليس بناء على القاعدة
المذكورة بل لانه عرف التخاطب في مثله ينتفي ذلك كما اعترف هو به وقيل انه قد لا يقدر المضاف
لنكتة وهو المبالغة بادعاء انه مامور بافعالهم فتامل قوله عطفه على ما سواء كانت موصولة او
مصدرية ولم يجعله على قراءة النون معطوفا على ان نترك لاستحالة المعنى اذ يصير معناه تامرك
بفعلنا في اموالنا ما نشاء وهم منهيون عنه لا مامورون به بخلافه على قراءة التاء وقوله وان نفعل
اشارة الى ان او بمعنى الواو ولانه للتنويع واختير على الواو لتقابل الفعل والترك في الجملة
وقوله فيهما اي في نفعل ونشاء واذا عطف على ان نترك لا يحتاج الى تقدير مضاف لانه فعله داخل
في الحقيقة على المضاف المحذوف لما كان غير مذكور وهذا قائم مقامه جعل العطف عليه
كما سيأتي نظيره وقوله وهو جواب النهي اي قوله ان نفعل على القراءتين جواب مجموع
هذا النهي السابق في قوله لا تنقصوا الخ وقوله وقيل الخ اي هو نفي الطرفيها والخطيئة منها
كما وقع في زماننا هذا ولم يرضه لعدم مناسبة السياق وما يدل عليه والحاصل ان فيها ثلاث
قراءات بالنون في الجميع وبتاء الخطاب والخبر بنون وتاء فيهما وما عدا الاولى شاذ ففي الاولى هو
معطوف على مفعول نترك وهو ما موصولة او مصدرية والتقدير اصلواتك تامرك ان نترك
ما يعبد اباؤنا او نترك ان نفعل في اموالنا تطفيفا ونحوه ولا يصح ان يعطف على غيره وقراءة
التاء معطوف على مفعول نترك او تامر ومن قرأ بنون وتاء فهو معطوف على مفعول تامر
قوله تهكموا به فيكون المراد منه معناه على طريقة الاستعارة التهكمية والمراد به
ظاهره وهو علة للانكار السابق الماخوذ من الاستفهام بانه كان موصوفا عندهم بالحلم والرشد
المانع من صدور مثل ذلك كما مر في قصة صالح صلى الله عليه وسلم من قولهم له قد كنت فينا مرجوا
قبل هذا بدليل انه عقبه بمثل ما عقب به ذلك من قوله ارايتم ان كنت على بينة الخ ولذا رجح هذا
الوجه على الاول وان كان الاول انسب بما قبله لانه تهكم ايضا قوله اشارة الى ما اتاه الله من
العلم الخ فسر تفسير البينة بالحجة والبرهان والنبوة ايضا وحملها هنا على العلم والنبوة
والمراد بالعلم علمه بالله وتوحيده وتفسيرها بالحجة الواضحة والبينة وفسر الرزق الحسن
بالمال الحلال وجوز الزمخشري ان يراد به النبوة والحكمة لتفسير البينة بما مر والفرق بينهما
اي يسير وقوله المال الحلال المكتسب بلا بخس وتطفيف كما في الكشاف وهو مناسب
للمقام قوله وجواب الشرط محذوف الخ قال ابو حيان الذي قاله النحاة في امثاله ان يقدر
الجملة الاستفهامية على انها مفعول ثان لارايتم المضمنة معنى اخبرني المتعدية لمفعولين
والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية نحو ارايتك ما صنعت وجواب الشرط ما يدل
عليه الجملة السابقة مع متعلقها والتقدير ان كنت على بينة من ربي فاخبروني هل يسع
الخ ولزوم هذا التقدير بمحل كلام قوله مع هذا الانعام الجامع للسعادات الروحانية وهي العلم
والجسمانية وهي الرزق الحلال والخيانة في الوحي عدم تبليغه وقوله واخالفه في بعض النسخ
فاخالفه بحذف الفاء على السبب وقوله باعانته تفسير لكونه من عنده اذ كله رزق منه قوله
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه الخ اي لا يقع مني ارادة لما نهيتكم عنه والاستقلال به كما هو
شان بعض الناس في المنع من بعض الامور فالمراد نفي الفعل والعلة ولذا ظهر تفريع ما بعده
عليه وما ذكره من الفرق بين خالفته اليه وعنه معنى بديع افاده الزمخشري وضمير قصدته
وعنه راجع لكذا وضمير هو لزيد قوله ما اريد الا الاصلاح الخ يشير الى ان ما هنا نافية وما
مصدرية ظرفية في محل نصبه متعلقة بالاصلاح وهو احد الوجوه في اعرابها واظهرها وقوله
وهذه الاجوبة الثلاثة اي اجوبة شعيب عليه السلام يعني من قوله ارايتم الى هنا لا انها
جواب عما انكروه وكونها اجوبة تقتضي ان يعطف قوله ان اريد لكنه ترك عطفه لكونه
مؤكدا لما قبله ومقررا له لانه لو اراد الاستئثار بما نهى عنه لم يكن مريدا للاصلاح وكونه مؤكدا لا
ينافي تضمنه لجواب اخر والاول قوله ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا
فانه بيان لحق الله تعالى عليه من شكر نعمته والاجتهاد في خدمته والثاني قوله ما اريد ان
اخالفكم الى ما انهاكم عنه فانه بيان لحق نفسه من كفها عما ينبغي ان ينتهي عنه غيره والثالث

قوله ان اريد الا الاصلاح الخ فان حق الغير عليه اصلاحه وارشاده ووجه ترتيبهما ظاهر وقوله وكل ذلك
يقتضي الخ قيل لابد فيه من تقدير القول اي فقال لهم شعيب عليه الصلاة والسلام الخ لان مقتضي الظاهر
ان يقول يامرهم وقيل لا حاجة لان الاجوبة وما تضمنته صادرة من شعيب عليه الصلاة والسلام فلذا
اجريه علي مقتضاه ولك ان تقول انه التفات لعوده الي امر شعيب عليه الصلاة والسلام واقتضا
الاول والاخير ظاهر واما اقتضا حق النفس له فلان اصلاح الغير وارشاده فيه نفع نفسه ايضا
لما فيه من الثواب تنال قوله وما مصدرية واقعة موقع الظرف الخ اما جعل المصدر ظرفا
او تقدير حينه فنيابه وسد مسده وعبارة المص رحمه الله تعالي تحتملهما وهذا هو الوجه واما اذا
كان بدلا لا بسوا قدر المضاف اولي فهو بدل بعض او كل لان المتبادر من الاصلاح ما يقدر عليه
وفيه انه بدل اشتمال وعليه هنا والاول يقدر ضميرا اي منه لانه لابد منه واراد بالخبرة الموصلة
ولم يطلعونه ذلك عليهما وحذف المضاف علي الثاني لانها علي الاول بمعني مقدار من الاصلاح
وتركه كونها مفعولا به للمصدر المذكور في الكشاف لضعف اعمال المصدر المعرف عند النحاة والمراد
بالمقدار مقدارا من الاصلاح فهو بدل بعض قوله وما توفيقي لاصابة الصواب الا بهدايته الخ المصدر
هنا من المبني للمفعول اي ما كوني موفقا وما احسن توفيقي اي وما جنس توفيقي او وما كل فرد
منه لان المصدر المضاف من صيغ العموم والمال واحد لان انحصار الجنس يقتضي انحصار افراده لكنه
علي الاول بطريق المفهوم وعلي الثاني بطريق المنطوق فلا وجه لرد الاول وتقديره بهدايته
ومعونته قيل انه لدفع ما يرد عليه من ان فاعل التوفيق هو الله تعالي واهل العربية يستقبحون
نسبة الفعل الي الفاعل بالبا لانها تدخل علي الاله فلا يحسن ضرب زيد بزيد وانما يقال من زيد
فالاستعمال الفصيح وما توفيقي الا من الله وبتقدير المضاف الذي ذكره يزحه دخول البا ويدفع
الاشكال وايضا التوفيق وهو كون فعل العبد موافقا لما يحبه الله ويرضاه لا يكون الا بدلالة الله
عليه ومجرد الدلالة لا يجدي بدون المعونة منه قوله فانه القادر المتمكن الخ تعليل للحصر المستفاد
من تقديم المتعلق وقوله في حد ذاته اشارة الي ان قدرة العبد لكونها بايجاد الله كلا قدرة لانه
لو شا لم يوجدها ثم تزلق عن ذلك الي انه معد ولم يسد لاحتمال انه يجزو عن الاستقلال لا عن اصل
الفعل لان الوجود الامكاني مع وجود الواجب عدم كما قال تعالي كل شي هالك الا وجهه ولذا قال
بعض العارفين لما سمع كان الله ولا شي معه وهو الان علي ما كان عليه فافهم وقوله اقصي مراتب
العلم بالمبدا اشارة الي ان من عرف نفسه بالعجز والفنا عرف خالقه بالقدرة والبقا ولولا ذكر المعاد
بعده مع جعل المبدا علي الله لان الحكما يطلقون عليه المبدا الفياض فتدبر كلامه هنا فانه دقيق
ولا حاجة الي ما قيل المراد بالتوحيد في كلامه توحيد الافعال بان يعلم انه لا فاعل لشي سواه لانه
التوحيد الحقيقي علم الذات وجميع الصفات الثبوتية والسلبية وتوحيد الافعال يكون بعده قوله
وهو ايضا يفيد الحصر اي الحصر بتقديم متعلقه كما افاده ما قبله ومعني قوله كما يفيد معرفة
المعاد يفيد الحصر وقوله علي الله وقع هنا نسخ مختلفة ففي اخري علي غير الله وفي اخري
علي انيبي دخل اخر علي الفعل فقيل انها علي الاولي يتعلقة الجار بها بالحصر وعلي الاخرتين بتقديم
وفي الاول خلو البا منه قوله وفي هذه الكلمات طلب التوفيق الخ اي في قوله وما توفيقي الا
بالله الي هذه المعاني اما طلب التوفيق ففي قوله الا بالله لانها انشائية للطلب كالحمد لله او لانها
اخبار عن نعمة التوفيق وشكرها والاعتراف والشكر استجلاب للمزيد وقوله فيما ياتي وما يذر
ما خوذ منه عموم التوفيق واطلاقه المقتضي له والاستعانة عطف علي طلب ويصح اخذه من
تفويض التوفيق اليه ومن التوكل ومجامع امره ما يجمعها والمراد جميعها وقوله والاقبال معطوف عليهم
ايضا ما خوذ من التوكل عليه وشراشره بمعني كليته كاصله الجسد والنفس او الافعال وقال
كراع رحمه الله تعالي يقال القي عليه شراشره اي نفسه وقيل بل هي محبة نفسه الواحد
شرشر قال

وكاين ترى من رشدة في كريهة ... ومن غية تلقي عليه الشراشر

انتهي قال الجوهري واحد شرشرة وقوله وحسم اطماع الكفار وما بعده معطوف عليه ايضا وهذا
من قوله عليه توكلت كقول نوح عليه الصلاة والسلام فاجمعوا امركم وهذا علي الوجهين
في الكه لانه الحكيم الرشيد واما علي الثاني فظاهر واما علي الاول فلانهم تهكموا به لم يرتدع فقال
حسما لما مجره انه اعتمادي علي الله لا اطلب تحقيق رجا غيره ولا ارتدع بتقريعه واظهار الفراغ
وعدم المبالاة من التوكل ايضا لانه المكافي المعين وقد جعل هذا وجها للتهذيب ايضا ووجه المص
رحمه الله تعالي التهديد بانه من الرجوع الي الله فانه يكني به عن الجزا وهو وان كان هنا مخصوصا
به لكنه لا فرق فيه بينه وبين غيره وانما خص لاقتضا المقام له وقوله شقاقي مصدر مضاف للمفعول

نسخة عصام

كذا

ابهما

ابهما دام انكم ابايي قوله وان يصيبكم ثاني مفعول جرم الخ وشقاقي فاعله وعليه قراة الضم من الافعال
وجرته لنقله من التعدية لواحد الي اثنين ونهيا الشقاق مجازا وكناية عن نهيهم عنه وفيه
مبالغة لانه اذا نهي وهو لا يعقل علم نهيه المتنافين بالطريق الاولي قوله والاول افصح اي جرم
افصح من اجرم وقوله فانه اجرم اقل دورانا الخ اشارة الي ان الفصاحة هنا ليست بمصطلح اهل
البيان بل بمعني كثرة الاستعمال واهل اللغة حيث ذكروه انما يريدون هذا المعني قال في الكشاف
والمراد الفصاحة انه علي السنة الفصحا من العرب الموثوق بعربيتهم ادور وهم له اكثر استعمالا
فلا يتوهم اشتمال القراة علي لفظ غير فصيح قوله وقري بمثل بالفتح لاضافته الي المبني لانه
مثل وغير مع ما وان المخففة والمشددة جوزوا بناها علي الفتح كالظروف المضافة للمبني كما بين
في النحو وقيل انه منصوب صفة مصدر محذوف اي اصابة مثل اصابة قوم نوح عليه الصلاة
والسلام وفاعل يصيب ضمير مستتر يعود علي العذاب المفهوم من السياق وهو تكلف وعلي الاول
مثل هو الفاعل قوله ان يمنع الخ هذا من قصيدة لبعض العرب اختلف فيه فقيل هو قيس بن رفاعة
الانصاري وقيل انه رجل من كنانة وقيل انه للشماخ ومنها

ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا ... فيها فصرت الي وجنا شملال
يعطيك شيا وارقا لا و اداد فه ... اذ تنحر جلت الاكام بالال
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ... حمامة في غصون ذات اوقال

وضمير منها للابل وجيء لوجنا وهي الناقة والاوقال جمع وقل وهي الحجارة او شجرة المقل او ثمره والمراد
انه منعها صوت الحمام علي بعد حسها بتركها بينهما من المشرب او بطربها فيلهيها عنه لان الابل
شديدة الحنين الي الاصوات المفردة وقيل انه فيه قلبا اي لم يمنعها من المشرب وكذا في غصون
ذات اوقال في بعض معانيه والشاهد في غير فانه مبني علي الفتح قوله زمانا او مكانا الخ
اي المراد بالبعد المنفي الزماني او المكاني اي لا يتحكم من الاعتبار قدم عهد ولا بعد مكان فانهم
بمرأي ومسمع منكم والبعد معنوي اي ليس ما انتم به ببعيد من منازلكم فاحذروا ان يحل
بكم ما حل بهم من العذاب كما قال بعض المتاخرين

فان لم تكونوا قوم لوط بعينهم ... فما قوم لوط منكم ببعيد

وجعلت زمانا ومكانا تمييز ولم يجعل كما في الكشاف في تقديره بزمان او مكان بعيد فقيل هربا من
الاخبار بالزمان عن الجثة الذي اورد عليه لانه اذا افاد جاز الاخبار كما صرحوا به وهو مفيد هنا
فليس ببعيد قال في الالفية

ولا يكون اسم زمان خبرا ... عن جثة وان يفد فاخبرا

قوله وافراد البعيد الخ يعني ان الاخبار ببعيد غير مطابق له لا لفظا ولا معني اما لفظا فلانه اسم جمع
وهو جمع مؤنث علي ما اختاره الزمخشري لان قوم اذا صغر يقال فيه قويمة ومعناه الجمع فالقياس
ببعيدة او ببعدا وقال الجوهري القوم يذكر ويؤنث لان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها
اذا كانت للادميين تذكر وتؤنث مثل رهط ونفر وقوم وان صغرت لم يدخل فيه الها وقلت
نفير وقويم ورهيط ويدخل الها فيما يكون لغير الادميين مثل ابل وغنم لان التانيث لازم له
وبين الكلامين بون بعيد وعليه فلا حاجة له الي تاويل هنا من تقدير في الاول كاهلاك
او في الثاني كشي او مكان او زمان او انه فعيل المصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث فاجري
هنا مجراه قوله عظيم الرحمة للتائبين الخ العظيم ماخوذ من صيغة المبالغة ولم يفسره بكثير
الرحمة باعتبار المرحومين او انواع الرحمة لان هذا ابلغ اذ عظم الرحمة لكل احد منهم مستلزم لكثرة
وقوله فاعل بهم الخ اشارة الي انه مجاز باعتبار غايته لان المودة بمعني الميل القلبي لا يصح وصفه
تعالي بها ويجوز ان يكون كناية عند من يشترط مكان المعني الاصلي ولا ينافي تفسيره بمودود
وانه كان حقيقة لعدم المبالغة فيه وقيل رحيم ناظرا الي الاستغفار لانه لكرمه يرحم من يطلب منه
المغفرة وودود ناظرا الي التوبة ترغيبا بانه يود من يرجع اليه وهو وجه حسن والوعيد علي
الاصرار يعلم من تعذيب قوم لوط قوله بفهم لان الفقه هو العلم في الاصل وقوله كثيرا قرا لامنه
المطابقة ولا ينافي انه يراد به الكل وانه ورد في اللغة لانه قوله مما تقول باياه وقوله وما ذكرته دليلا
كقوله ما لكم من اله غيره وقوله اني اخاف الخ اي انهم اداد عواه ولا دليلها وقوله لقصور عقلهم
اي نفيهم لذلك لعنادهم او لاستهانتهم كما يقول الرجل لمن لا يعبو به لا ادري ما تقول وتركه ما في
الكشاف من انه كناية عن عدم القبول لان قوله كثيرا اياه ويجعل كلامه هذيانا لانه يرجع
للاستهانة او انه كان النفي لانه لم يصح عنده لانه جعله خطيبا الانبيا عليهم الصلاة والسلام
بيانه ظاهرا وقوله فتمتنع منصوب في جواب النفي وفي نسخة فيمتنع فمفعوله محذوف يدل عليه

لشدة م

قوله

قوله بعده انه اردنا بكسوة ومهينا بفتح الميم بمعنى ذليلا فقوله لا اعزك صفة كاشفة والمراد بالقوة
المتينة قوة الجسم وبما بعدها الذل قوله وقيل اعمى بلغة حمير يعني ان الضعيف بلغة اهل
اليمن كالمصرين بمعنى اعمى وهو كناية عما يقال له بصير عليه الاستعارة تمليحا ووجه عدم مناسبته لان
التقييد بقوله فينا بصير لغوا لانه من كان اعمى بكونه اعمى فيهم وفي غيرهم واما ارادة لازمه وهو الضعف
بين من بيصره وبعاديه فلا يخفى تكلفه قوله ومنع بعض المعتزلة استنبا الاعمى قال الامام رحمه الله
تعالى جوز بعض اصحابنا العمى على الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن هنا لا يحسن الحمل عليه كما مر
واما المعتزلة فاختلفوا فيه فمنهم من قال انه لا يجوز لكونه منفرا لعدم احترازه عن النجاسات ولانه يخل
بالقضا والشهادة فهذا اولى واليه اشار المص رحمه الله تعالى ولانه باباه مقام الدعوة والاستتابة فيه
غير ظاهرة وقوله والفرق بينه لان القاضي يحتاج الى تمييز الخصمين والنبي صلى الله عليه وسلم
لا يحتاج الى تمييز من يدعوه وفيه نظر مع انه معصوم فلا يخطي كالقاضي الاعمى والذي صححوه انه
لبث فيهم ولم يذكروا تفصيلا بين الاعمى والعارض وقد ورد في رواية انه عمي شعيب عليه الصلاة
والسلام وسيأتي في القصص قوله قومك وعزتهم بيان للمعنى ويحتمل انه اشارة الى تقدير مضاف وقوله
لكونهم على ملتنا تاويل للعزة والشوكة القوة وقوله فانه القوم الى تعليل لعدم الخوف فان التعليل
غير غالب في الاكثر وقوله او باسمه وجه فيكون الرجم كناية عن نكاية القتل وقوله وما انت
علينا بعزيز صيغة مبالغة وافعل التفضيل على التفسير الاول يقتضي ان له عزة عندهم
فقوله فتمنعنا عزتك يعني به عزتك الموثرة عندنا فجعله الاضافة للعهد اولنهم منه السياق
فلا ينافي ما مر فلا يرد عليه انه لا يناسب السياق تفسيره بما ذكرا ونظاله ان ذاك يشعر بثبوت
عزة له وهذا بنفيها عنه في ذاته على زعمهم وهو لظاهر لمن تامل ما سيأتي وانما عدم غيره معتد
بها فتامل قوله وفي ايلا ضميره حرف النفي الى اشارة الى ان التقدم يفيد التخصيص وانه قصر قلب او
قصر افراد والظاهر الاول وقد تبع فيه صاحب الكشاف وقال صاحب الايضاح فيه نظر لان الاسم
افادة تقديم الحصر انما يكون الخبر فعليا والتمسك بجوابه للمتقوم وهو الذي اشار اليه المص رحمه الله
تعالى بقوله ولذلك الى ولبيبه يشير لجواز ان يكون فيه صلى الله عليه وسلم من قولهم ولولا رهطك
لرجمناك وبينهم له تقتير ولولا عزتهم والجاب ——— عنه في الكشف بانه كما يفاربه في افادة
التقوي على ما سلم فيما ربه في افادة الحصر كذلك الدليل بعينه وقولهم ولولا رهطك كفى به دليلا
لان حق الكلام ان يفيد التخصيص لا اصل العزة وفهمه من ذلك لا ينافي كونه جوابا لهذا الكلام بل
يوكده وقد صرح جار الله بافادة هذا التركيب لاحتمالين في قوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها فقال
هو قائلها لامحالة او هو قائلها وحده وافاد سلمه الله ان قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما انت
علينا بعزيز من باب الطرد والعكس عند ائمتهم فلا بد من دلالتي المنطوق والمفهوم من كل من
اللفظين واستقلاله فيهما انتهى وقوله ولذلك من التجاذب السابق وما ذكره هنا في المعنى فلا يبتنى
تعينه في المثبتة فتامل وراجع شروح المفتاح والتلخيص ان اردت تحقيقه قوله تعالى اعز
عليكم من الله اما انه يقدر في الكلام مضاف اي من نبي الله عليه الصلاة والسلام لان الكلام فيه وفي
قومه فلا يطابقه الجواب الا بهذا التقدير او يبقى على ظاهره لانا لنتهاون برسول الله صلى الله عليه
وسلم تهاون بالله في الحقيقة فحينئذ عز عليهم رهطهم دونه كانوا اعز عندهم من الله قوله جعلتموه
كالمنسي الى اصل معنى الظهري الرمي وراء الظهر لكنهم غيروه كما قالوا امسي بالكسر ودهري بالضم
وفي تغييرات النسب ثم توسعوا فيه فاستعملوه للمنسي المتروك وقوله كالمنسي المنبوذ وراء
الظهر يشير الى انه استعارة تصريحية شبه اشراكهم بالله واهانة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالنسيان والرمي وراء الظهر ويجوز فيه ان يكون استعارة تمثيلية لا تشبيها لذكر الطرفين
كما توهم لتوهم ان المشبه هو الله تعالى وذكر الطرفين مانع من الاستعارة على الصحيح ومن
الغريب ما قيل ان الضمير للعصيان والظهري بمعنى المعين وقوله فلا تبعثون عليه اي لا تشتغلون
عليه بناء اي تبنى عليه اذا رحمه وقوله وهو يحتمل الى هذا الكلام او الاستفهام يحتمل ان يكون للانكار
ما قالوه من قولهم لولا رهطك لتركهم الحق وتركه رحمه رعاية لرهطه دون الله او التوبيخ على
ذلك او الرد والتكذيب لانهم لا يقدرون على قتله قوله سبق مثله في سورة الانعام اي مثل هذا مع
مخالفة اشار اليها هنا ومر هناك ان المكان مصدر ميمي مكانة اي تمكن او ابلغ تمكن وبمعنى المكان لكنه
استعير للحال استعارة محسوس لمعقول كما استعير هنا وحيث من المكان للزمان والمعنى اعملوا
على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على جهتكم وحالكم التي انتم عليها وحاصله اثبتوا على كفركم
وعداوتكم اني عامل على مكانتي التي كنت عليها من الثبات على الاسلام والمصابرة ومفعول عامل
محذوف اي ما كنت عليه بقرينة ما بعده او هو منزل منزلة اللازم وعلى مكانتكم حال يعني

قاريا

قاريا او ثابتة وقد مر الكلام عليه في محله وسيأتي في الزمر ايضا قوله والفا في فسوف تعلمون ثمة اي
في سورة الانعام ذكر ان الفا لان قوله فسوف تعلمون وعيد بالعذاب وهو ناشي ومتفرع على اصرارهم
على ما هم عليه والتمكن منه عليه الصلاة والسلام اليهم في ذلك فلذا ذكر مع الفا مع الاختصار لفظا
وتكثيره لمعنى مع قلة اللفظ والاستيناف يقصد اليه البلغا لجهات لطيفة ومحاسن عديدة كما
ذكره السكاكي رحمه الله تعالى واما اختيار احد الطريقين ثمة والاخر هنا فان كان مثله
لا يسال لانه دوري فلان اولى الذكرين يقتضي التصريح فيناسب في الثاني خلافه وكونه
ابلغ في التهويل للاستشعار بانه مما يسال عنه ويعتنى به قوله لان انه قسيم له كقولك ستعلم
الكاذب والصادق الى يعني ان ما قبله وهو قوله اعملوا على مكانتكم اني عامل وقوله بعده
ارتقبوا اني معكم رقيب ذكر فيه حال الفريقين فكان الظاهر ان يجري هذا مجراه فيقال فسوف
تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق فناسب فاشار الى دفعه بانه لم يقصد هنا الى ذكر
الفريقين حتى يعطف فيه عطف القسيم على قسيمه وانما القصد هنا الى الرد عليهم في العزم
على تعذيبه بقولهم لرجمناك والتقسيم على تكذيبه بقولهم اصلواتك تامرك فقيل سيظهر لكم
من المعذب انتم ام نحن ومنا الكاذب فيما ادعوا انا ام انتم فقد اندرج فيه حال الفريقين ايضا كما
اشار اليه المص رحمه الله تعالى بقوله مني ومنكم لكن على سبيل الاجمال وحذف المتعلق وهو
مني ومنكم وذهب صاحب الانتصاف الى توجيه اخر وهو انه اقتصر فيه على احد الفريقين وان
الامر نبه جميعا لكفار فقوله من ياتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب فيه ذكر جرمهم
الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولك
• سنعلم من يهانه ومن يعاتبه • فيكون في ذكر كذبهم تعريض بصدقه وهو واقع منه
التصريح ولذلك لم يذكر غاية شعيب عليه الصلاة والسلام استغنا بذكر عاقبتهم وقد مر مثله
كقوله في هذه السورة فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم فلم
يذكر القسم الاخر وله نظاير اخر يعني مسلكه ومسلك المص رحمه الله تعالى انه في مسلكه
اقتصر على احد الفريقين صريحا ولوح الى الاخر وعلى طريقة المص رحمه الله تعالى هما مذكوران
والكلام شامل لهما وهو احسن لما قيل عليه انه فرق بين ما هنا لا اقتضا سياقه وسباقه لذكرهما
وما نظر فيه ليس كذلك والمسلك الثالث انهما مذكوران تفصيلا وهو مختار الزمخشري كما
ستراه فلو الاية ثلاث طرق وكل ما ذكر في القران الا هذه قوله وقيل كان قياسه ومن هو
صادق الى هذا ما في الكشاف من ان اعملوا على مكانتكم اني عامل ذكر فيه الكاذب والصادق
وكذا في هذا لان المراد منه قوله من هو كاذب الصادق لكنه جرى في ذكره على ما اعتادوه في
تسميته كاذبا تجهيلا لهم ولبيب المراد سيعلمون انه كاذب في زعمهم حتى يرد عليه ما توهم من انه
كذب في زعمهم واقع معلوم لهم الان فلا معنى لتعليق علمه على المستقبل بل المعنى ستعلمون
حالكم وحال الصادق الذي سميتموه كاذبا وقوله من ياتيه ومن هو كاذب يجوز فيه ان تكون
من موصولة وان تكون استفهامية وكلام المص رحمه الله تعالى انسب بالاول وكذا كلام الكشاف
فان قوله ومن هو كاذب على زعمهم في جريه على الاستفهام تامل قوله وانتظروا ما اقول لكم الى وهو
حلول ما اوعدهم به وظهور صدقه فالمنتظر من الطرفين امر واحد وقيل المعنى انتظروا العذاب
اني منتظر للنصرة والرحمة وذكر لفعيل ثلاثة معان كما في الكشاف لكن كونه بمعنى مرتقب
انسب بقوله ارتقبوا وانه كان بمعنى فعيل بمعنى اسم الفاعل المزيد غير كثير فالصريم بمعنى صارم
من الصرم بمعنى القطع والعشير بمعنى معاشر والرفيع بمعنى المرتفع قوله ولما جا امرنا نجينا
شعيبا الى اخبر بتنجية المومنين دون هلاك الكافرين لانه معلوم منه وانما المقصود بتنجية
هولا الجواز انه يلحقهم ما لحق اولئك بشومهم وقوله انما ذكره بالواو جواب عما يسال انه في قصتي
عاد ومدين ولما جا امرنا وفي قصة ثمود ولوط فلما جا فالحكمة فيه بانه ذكر في هاتين القصتين
الوعد وقوله فلما جا امرنا مرتب عليه فجي بالفا واما في الاخريين فذكر مجي العذاب على انه
قصة بنفسه وما قبله قصة اخرى لكنهما متعلقتان بقوم فهما متشركان من وجه متفرقان من اخر
وهو مقام الواو وكذا قرر في الكشاف وشروحه وقيل في جوابه انه ما ذكر محمول على العذاب
الدنيوي او انه ذكر الفا في الموضعين لقرب عذاب قوم صالح ولوط للوعد المذكور منه غير
فصل بعيد فلا يخفى ما فيه وقوله يجري مجرى السبب لان الوعيد لا اقتضا به وقوع الموعود
به كالمسبب لاسببه لان السبب كعزمهم ونحوه وقوله فاخذت الذين ظلموا الصيحة قد سبق في
الاعراف فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة وانهما كانت من مباديها فلا منافاة بينهما واصبحوا جاثمين
اي ميتا لا جاثمين او خلقا في الصباح حالة كونهم جاثمين وكانه لم الى خبر بعد خبر او حال بعد

حاله والا بعدا دعا عليهم بعد هلاكهم بيانا لاستحقاقهم له كما مر ولهذا بين مر تفسيره فتذكره قوله جاثمين
الخ اصل معنى الجثوم من جثم الطاير اذا لصق بالارض بطنه ولذا خص الجثمان لشخص الانسان
قاعدا ثم توسعوا فيه فاستعملوه بمعنى الاقامة واستعير منه هذا البيت لانه لايبرح مكانه فلذا فسره
به المص رحمه الله تعالى واشار الى حقيقته ويغنوا بمعنى يقيموا ومنه المغني لمنزل الاقامة قوله
بهم ليه تشبيه اي شبه هلاكهم بهلاكهم لا اتحاد نوعه وقوله غير انه صيحتهم الخ هذا هو المروي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما كما نقله القرطبي رحمه الله وما مر في الاعراف من انه اتتهم صيحة من السما
فرواية اخرى ذكرها هناك فلا تعارض بين كلاميه كما قيل قوله وقرى بعدت بالضم الخ العامة
على كسر العين من بعد يبعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع بمعنى هلك قال

• يقولون لا تبعد وهم يدفنونه • ولا بعد الا ما توارى الصفايح •

ارادت العرب الفرق بين المعنيين بتغيير الشكل فقالوا بعد بالضم في ضد القرب وبعد بالكسر في
ضد السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقرا السلمي وابو حيوة بعدت بالضم اخذه من ضد القرب
لانهم اذا هلكوا فقد بعدوا كما قال الشاعر

• من بينك في التراب وبينه • شبران فهو في غاية البعد •

وقال النحاس المعروف الفرق بينهما وقال ابن الانباري من العرب من يسوي بين الهلاك
والبعد الذي هو ضد القرب وبهذا علمت اختلاف اهل اللغة فيه وبه يوفق بين كلامي المص هنا
وقوله في قصة نوح عليه الصلاة والسلام انه استعير للهلاك وما سيأتي في سورة المؤمنين
قوله بالتوراة او المعجزات فالمراد بالايات ايات الكتاب او المعجزات وقد اعترض على الوجه
الاول بان التوراة انزلت بعد هلاك فرعون وملايه كما سيصرح به في سورة المؤمنين فكيف
يستقيم ان ارسل موسى عليه الصلاة والسلام بالتوراة الى فرعون وملايه بل اراد بها ايات
التسع العصا واليد البيضا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات
والانفس ومنهم من ابدل النقص من الثمرات والانفس باظلال الغمام وفلق البحر ونحوه بعض
المتاخرين والكلام ماخوذ من كلام ابي حيان في تفسيره وقيل في دفعه انه يمكن تصحيحه اما اولا
فبما مر جوابه من جواز رجوع الضمير وتعلق الجار والمجرور ونحوه بالمطلقة الذي في ضمن
المقيد فقوله الى فرعون يجوز ان يتعلق بالارسال المطلق لا المقيد بكونه بالتوراة واما ثانيا
فلان موسى صلى الله عليه وسلم كما ارسل الى فرعون ارسل الى بني اسرائيل فيجب ان
يحمل ملا فرعون على ما يشملهم فيجري الكلام على التوزيع على معنى ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين والى ملائه بالتوراة فيكون لفا ونشرا غير مرتب قلت هذا قد
اقبح من الذنب ومثل هذه التعسفات مما ينزه عنه ساحة التنزيل وشمول الملا لبني اسرائيل
مما لا يمكن مع الاضافة اليه وجعلهم من اهل النار ولو جعل قوله الى فرعون متعلقا
بسلطان مبين لفظا ومعنى على تقدير وسلطان مرسل به الى فرعون لم يبعد مع المناسبة
بينه وبين السلطان فتامل قوله وهو المعجزات القاهرة اما على التفسير الاول فهو ظاهر
واما على الثاني فالعطف لانها صفات متغايرة وقيل انه تجريد نحو مررت بالرجل الكريم
والنسمة المباركة كانه جرد من الايات الحجة وجعلها غيرها وعطفت عليه اولى بي وكلام
المص رحمه الله تعالى على الاول لقوله ويجوز ان يراد بهما واحد الخ فافرادها اي العصا لانها من آياته
مع انها من ابهرها بمعنى ايجبها وقوله ويجوز الخ جار على الوجهين وقوله وسلطان له اي
دليلا وابان اللازم بمعنى تبين والمتعدي بمعنى بين واظهر وقوله والفرق بينهما اي بين
الايات والسلطان وفي نسخة بينهما اي بين الايات والسلطان المبين كما يدل عليه ما بعده
وعلى الاول ذكره للتتميم استطرادا وخص بالبنا للفاعل لا المجهول كما قيل قوله فاتبعوا امره
بالكفر الخ الكفر متعلق بالامر بمعناه المشهور وقوله فاتبعوا الخ يوخذ منه السابقة لانه
بعدما ذكر ارسال فرعون اليهم ولم يتعرض له بل خصه اتباع فرعون علم انهم لم يتبعوه ولا ينبغي
تخصيصه هنا بالوجه الثاني وهو ما اذا كان الامر واحد الامور وهو الشان والطريقة
والمسكة بالضم ما يتمسك به ويقال ما له مسكة من كذا اي قبل وهو المراد هنا وما ذكره
بيان للواقع لا من حاق النظم قوله مرشد وذي رشد يعني وصف الامر بمعنيه بكونه
رشيدا لانه فعيل بمعنى مفعل او للنسب والمراد ذو رشد للملابسة بينه وبينه او بيان لانه
مجاز لانما الرشيد صاحبه لا هو وليس هنا الا بمعنى الامر فانه لا قرينة معينة له وسابقه له
تشبيه اخر قوله يقال قدم بمعنى تقدم يعني كنصر ينصر ويقال قدمه بمعنى يقدمه اذا تقدمه
وقوله وتنزله لهم النار منزلة الما يعني ان النار استعارة مكنية تهكمية للضد وهو الما واثبات

الورود لها تخييل ومورد في كلام المص رحمه الله تعالى مصدر ميمي بمعنى الورود لكن قوله فيسمى
اتباعها موردا يقتضي ان الايراد مستعار استعارة تبعية لسوقهم الى النار فيكون التخييل مستعملا
في معنى مجازي على مذهب قوله ينقضون عهد الله والمذكور في الكشاف انه شبه فرعون بالفارط
وهو الذي يتقدم القوم للما ففيه استعارة مكنية وجعل اتباعه واردة واثبات الورود لهم تخييل
ويجوز جعل المجموع تمثيلا قوله اي بيس المورد الذي وروده الخ يكون مصدرا بمعنى المورود
ويكون صفة بمعنى المورود اي النصيب من الما كالذبح ويطلق على الوارد وعلى هذا لابد من
مضاف محذوف تقديره بيس مكان الورد المورود للزوم تصادق فاعل بيس ومخصوصها
فالمورود هو المخصوص بالذم وقيل المورود صفة الورد والمخصوص بالذم محذوف تقديره
بيس الورد المورود النار وقيل التقدير بيس القوم المورود بهم والورود اسم جمع بمعنى الواردين
والمورود صفة لهم والمخصوص بالذم الضمير المحذوف فهو ذم للواردين لا لمحلهم وهذا بنا على
جواز تذكيره كما مر فلا يرد عليه شي وظاهر قول المص رحمه الله تعالى بيس الورود الذي ورده
انه جعل الورد نصيبه الما والذي نعتا للمورود وان اختلف فيه النحاة فالمخصوص بالذم
محذوف وهو النار ويجوز ان يكون هو المورود وان كان ظاهره انه نعته والالتفات مورود
او المورود الذي وردوه وكلامه يحتمل الوجوه السابقة وقوله والنار بالضد اشارة الى
انه استعارة تهكمية قوله والاية كالدليل عليه قوله وما امر فرعون المراد بالاية قوله يقدم قومه
الخ وجعله دليلا على التفسير السابق لرشيد اي ليس برشيد لانه اهلك نفسه ومن اتبعه فالجملة
مستانفة جوابا لسوال تقديره لم لم يكن رشيدا ويجوز ان يكون المعنى ما امره بصالح محمود العاقبة
فالرشيد على الاول حقيقة لانه مقابل الغي ولذا قال انما هو غي صريح وعلى هذا هو مجاز عن
العاقبة الحميدة لان الرشيد يستعمل لكل ما يحمد ويرضى كما في الكشاف فالمعنى ان امر فرعون
مذموم سيء الخاتمة فما قوله يقدم الخ مفسرا له وقوله ما يكون اي الامر الذي يكون كذلك وما
موصولة ويجوز كونها مصدرية وقوله على ان المراد الرشد وكلاهما بمعنى قوله اي يلعنون
في الدنيا والاخرة اشارة الى ان يوم القيامة معطوف على محل في هذه لا ابتدا كلام اي ويوم القيامة
بيس رفدهم فاللعنة واحدة كما قيل لانه معمول بيس لا يتقدمها قوله بيس العون المعان الخ
الرفد يكون بمعنى العون وبمعنى العطية واليهما اشار المص رحمه الله تعالى واصله ما يضاف الى
غيره اي يسند اليه ليعمده اي يقيمه من قولهم عمده واعمده اذا قامه بعماد وهو المعمود بمعنى
وسميت اللعنة عونا اما لان الثانية منضمة الى الاولى كالعون لها فهي استعارة او بطريق
الاستعارة لانها خذلان عظيم وكذا جعلها عطا وجعل العون معانا والرفد مرفودا على الاسناد
المجازي كجد جده وقيل ان لعنة الدنيا مدد للعنة الاخرة حقيقة وفيه نظر قوله تعالى ذلك
من انبا القرى الاية يجوز ان يكون نقصه خبرا ومنها حالا والعكس او خبرا بعد خبر فضمير
قائم للقرى لا لاهل القرى لانه معه مضافا فاقدر اي اهل القرى وقيل القرى على ظاهرها واسناد الانبا
اليها مجاز ومنها قايم لها وحصيد لاهل المخصوم منها وعلى الاول الضمير منها ما يعود
للمضاف اليه وقيل القرى مجاز عن اهلها ومنها قايم لها باعتبار الحقيقة وحصيد باعتبار
المجاز فهو استخدام ورجح هذا على جعلها حقيقة وحصيد ظلمناهم لاهلها استخداما لان القرى
لم يسبق ذكر هلاكها في غير قوم لوط عليه الصلاة والسلام مع ان الغرض ذكر هلاكهم لا هلاكها
وقوله نقصه اشارة الى انه خبر وانه غير منظور فيه الى الحال او الاستقبال اذ لا فايدة فيه
ويحتمل منه انبا ان يكون حالا منه مفعول نقصه كما مر قوله كالزرع القايم اشارة الى انه استعارة
بقرينة مقابلته بحصيد والمراد باق وقوله عافي الاثر من عفا الاثر اذا اندرس وفني واعاد منها
اشارة الى انه مبتدا خبره محذوف مقدر قبله لكونه نكرة لا معطوف على الاول لفساد المعنى وليس
منها مبتدا وقايم وحصيد خبر لان المعنى على الاخبار عن بعضها منها بانه كذا وبعضه كذا لا الاخبار
عن القايم والحصيد بانه بعضه منها لعدم الفايدة ونظيره تقدم في قوله ومن الناس من يقول
في البقرة وقد تقدم رده هناك فتذكره قوله والجملة مستانفة لا محل لها وهو استيناف نحوي للتحريض
على النظر فيها ولا اعتبار بها او بيانية كما مسببه لما ذكرته حالها وقال ابو البقا رحمه الله انها حال
من مفعول نقصه ورده المص رحمه الله تعالى بخلوها من الواو والضمير ووجه بان المقصود منه
الضمير المربط وهو حاصل لا ارتباط يتعلق ذكر الحال وهو القرى فالمعنى نقصه عليك بعض انبا
القرى وهي على هذه الحال تشاهدون فعل الله بها قاله ابو حيان رحمه الله تعالى والحال ابلغ
في التخويف وضرب المثل للحاضرين وقال الطيبي رحمه الله تعالى يجوز ان يكون حالا من القرى
قال في الكشف جعل جملة حالا منه ضمير فاسد لفظا ومعنى ومنه القرى كذلك قيل وقد بهت

على انه فاع الفساد اللفظي واما الفساد المعنوي فلم يبينه حتى يتكلم عليه وقد علمت انه ابلغ في التحريف
قوله ـــــ اراد بالفساد اللفظي في الاوله مامر وفي الثانية مجيء الحال من المضاف اليه في غير الصور
المعهودة واراد بالفساد المعنوي انه يقتضي انه ليس من المقصود بل هو حال حالة عنها وليس
بمراد ولا يصح جعل ما بعده ابتدا المقصوص وفيه فساد لفظي ايضا واما الاكتفا في اللفظ
بما ذكر مع خفايه فلعله مذهب تفرد به الاخفش ولم يذكره في الحال وانما ذكره في خبر المبتدا كما هو
تحقيقه في البقرة في قوله تعالى والمطلقات يتربصن وما ذكره عن ابي حيان رحمه الله تعالى
لا يجديه مع ما قررناه نفعا ومنه لم يتفطن لهذا قال اراد بالفساد اللفظي في الاول ولما ذكره
المص رحمه الله تعالى وفي الثاني ضعفه ووقوع الجملة الاسمية حالا بالضمير وحده واراد بالمعنوي
تخصيصه كونها مخصوصة بتلك الحالة فان المقصوصية ثابتة لها والبنا وقت عدم قيام بعضها
ايضا وقوله بل عرضوها له اي للهلاك وتوجيه كلام ابي البقا بانه بيان له مراده ان الجار والمجرور حال
والمرفوع فاعل لاعتماده قوله فما نفعتهم ولا قدرته انه تدفع عنهم بيتير الى ان ما نافية لا استفهامية
وان تعلق عن به لما فيه من معنى الدفع فمن فيه من شيء زايدة ومجرورها مفعول مطلقة او مفعول
به لتدفع ونصر امر الله بعذابه كما مر والنقمة بالكسر والفتح المكافاة بالعقوبة وقوله
هلاكا او تخسيرا كان الظاهر هلاكه وتخسيرا وهلاكه وخسارة والاولى اولى لان تب بمعنى
هلك وتببه غيره بمعنى اهلكه وكانه اشار بهما الى جواز جعله مصدرا للمبني للفاعل او المفعول
قوله ومثل ذلك الاخذ الخ كلام محتمل لان يكون المشار اليه الاخذ المذكور بعده كما مر تحقيقه
في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا في البقرة وان يكون لاخذ القرى السابقة وكذلك خبر
سوا كانت الكاف اسمية او حرفية وكلا هو مرتج في الثانية وعلى قراءة الفعل فهي سادة
مسد المصدر النوعي ولا مانع من تقدمه على فعله وقوله اي اهلها شامل للمجاز في القرى
والاسناد وتقدير المضاف كما مر وقوله لان المحى عليه المعنى بالنسبة الى القرى المأخوذة
والاستقبال بالنظر للموعود باخذه قوله حال من القرى والظلم صفة اهلها فوصفت مجازا به
ولذا انث الضمير وظالمة واما جعله حالا من المضاف المقدر وتانيثه مكتسب من المضاف
اليه فتكلف وقوله وفايدتها اي فايدة هذه الاشارة الى سبب اخذهم لافادة المشتق عليه
الاشتقاق والانذار لجعل الظلم مستوجبا للهلاك فينبغي ان يحذره من له عقل ومن وخامة
العاقبة متعلق بالانذار وقوله ظلم نفسه او غيره لاطلاق الظلم ووجيع تفسير لاليم وغير
مرجو الخلاص لشديد وقوله لعبرة لان الاية العلامة الدالة هنا ويلزمها هنا العبرة قوله
يعتبر به عظم الخ يعني ان من يقر بالاخرة وما فيها اذا راى ما وقع في الدنيا من العذاب الاليم
اعتبر به لانه عما من عصيه وقليل من كثير وقوله وينزجر معطوف عليه يعتبرا ي يتكف
ويتركه ما يوجبه كالكفر والظلم وقوله لعلمه الخ لان الكلام في العالم بالاخرة ويلزمه العلم
بربها وقوله فانه الخ بيان لوجه ذكر قوله لمن خاف عذاب الاخرة لانه الدهري لا يعتبر ولا
ينزجر لظنه الفاسد بانها لاسبابه فلكية واقترانات نجومية لا لما اقترفوه واقام من خاف
عذاب الاخرة مقام من صدق بها لتروجه له ولان الاعتبار انما ينشا من الخوف وترتب
تلك الحوادث على مجيء الانبيا عليهم الصلاة والسلام ودعايهم ونحوه شاهد صدق على بطلان
ما ذكر مع انه مفرغ عنه قوله اشارة الى يوم القيامة وعذاب الاخرة ايما الى المجموع لانه المراد
من اليوم لا الى كله واحد لان عذاب الاخرة مذكور فلا يناسبه قوله دله الخ وقوله مجمع اشارة الى انه
لفظ مجموع اريد به المستقبل لعلمه قوله والتغيير للدلالة الخ اي العدول عن يجمع الى مجموع
ومخالفة الظاهر للدلالة عليه بيان معنى الجمع له اما باعتبار انه اصل الاسم الدالة على الثبوت
ودلالة اسم الفاعل والمفعول على الحدوث عارضة بخلاف الفعل او لانه يتبادر منه الحال
حتى قيل انه حقيقة فيه فالحال يقتضي المرفوع فاريد به الثبوت والتحقق والتغيير بانهم
مجموعون له كما تقيده اللام يقتضي عدم الانفكاك عنه لا ثبات المجموع عنه لم على وجه الثبات
فهو ابلغ من التغيير بالفعل والجمع لما فيه من الجزا فجعل الجمع له يقتضي عدم انفكاكه عنه
ويويد النكتة المذكورة قوله مشهود فيه اهل السموات والارضين فالتسمح فيه الخ اي اصله
مشهود فيه فحذف الحال وجعل الضمير مفعولا لا توسعا فاقيم مقام الفاعل واستتر وليس
المراد ان اليوم نفسه مشهود لانه سابر الايام كذلك بل مشهود فيه جميع الخلايق والاعتراض
على الفرق بين المشهود والمشهود فيه بانه سابر الايام مشهود فيها كما انها مشهود فاسد لا
يقال يوم مشهود فيه الا يوم شهده فيه الخلايق من كل فج لامر نشانه وخطب مهم كيوم عرفة
ويومي العيد والجمعة ولا يلزم ان يكون كل يوم كذلك وبه يندفع ايضا ما قيل ان الشهود والحضور

واجتماع الناس حضورهم فشهود بعد مجموع مكرر واليه يشير قول المص رحمه الله تعالى اهل
السموات والارضين وقوله في معنى البينة كثير شاهد وه قوله كقوله الخ هذا منه شعر لام قيس الضبية
وذكر الضمير باعتبار الشخص ومعه بقولها الشعر ومثله كثير والشعر هو هذا

من للخصوم اذا جد الضجاج بهم ۝ بعد ابن سعد ومن للضمر القود
ومشهد قد كفيت الغايبين به ۝ في مجمع من نواحي الناس مشهود
فرجته بلسان غير ملتبس ۝ عند الحفاظ وقلب غير مزؤود
اذا قناة امرئ ازري بها خور ۝ هز ابن سعد قناة صلبة العود

ومشهد مجرور معطوف على الخصوم اي ومن لمشهد وقد كنت تكفي فيه مهمات من غاب ونواحي
الناس ورواه في الحماسة نواحي الخيل وفسرت برؤس الفرسان كما يعبر عنهم بالزوايا
والرؤس لعلوهم وقوله ولو جعل اليوم مشهودا امر تفسيره وقوله اي اليوم لم يفسره
بالجزا كما في سابقه لان ما بعده من نفي التكلم هناك قرينة عليه وليس هنا قرينة وفيه نظر لان
تلك قرينة ايضا ولذا فسره به ايضا وهو المناسب قوله الا لانتهاء مدة معدودة متناهية يعني
العد هنا كناية عن التناهي كما يجعل كناية عن القلة والاجل يطلق على المدة المعينة لشيء
كلها وعلى نهايتها ومنع المص رحمه الله تعالى من ارادة الثاني هنا لانه لا يوصف بالعد واما انه
يجوز لانا قلنا بان الكناية لا يشترط فيها امكان المعنى الاصلي فعدول عن الظاهر من غير داع
اليه وتقدير المضاف اسهل منه واردة بالجر على العطف على حذفه وفي نسخة وارد بصيغة الفعل
ولام لاجل للتوقيت قوله اي الجزا او اليوم الخ يعني الضمير للجزا لدلالة الكلام او لليوم بنسبة
الاتيان اليه الزمانية في القرآن وليس المراد باليوم المذكور هنا لان الجملة المضاف اليها الظرف لا
يعود منها ضمير اليه كما قرره النحاة بل السابقة وفي ناصب هذا الظرف وجوه اظهرها انه تكلم
والمعنى لا تكلم نفس يوم ياتي ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا ينطقون الا انه يا يتهم بيان له بورود نظيره
وانه لا نه ما ولا بانيان حكم ونحوه ويشهد له ايضا قراءة يوخره بالياء قوله على ان يوم بمعنى حين اي
هنا لئلا يلزم عند تغاير اليومين ان يكون للزمان زمان لان اتيان الزمان وجوده وان يتعين الشيء
بنفسه لان تعينه المضاف بالمضاف اليه وتعينه الفعل بفاعله وهو اليوم فاذا فسر بالحين سوا
كان مطلق الوقت الشامل له ولغيره او جزوه الاول او غيره والكل يجعل ظرفا للجزء حقيقة
عرفية كالساعة في اليوم فلا يرد ما ذكر ولا محذور في تخصيص نفي التكلم بجزيه لاختلاف الاحوال
في المواقف او لان جزء ذلك اليوم هو زمان الموقف عليه قوله وقرا ابن عامر وحمزة باثبات بحذف
اليا الخ كان الاصل اثباتها لانها لام الكلمة ولا جازم والمعهود حذفها في الفواصل والقوافي لانها
محل الوقف لكنه سمع من العرب لا ادر ولا ابال وهي لغة هذيل وقوله اختير الى الاكتفا بالكسرة
الدالة عليها من قوله يجزيه كذا اي يكفيه والقول بانه اتباع لرسم المصحف لا ينبغي لانه يوهم
ان القراءة تكون بدون نقله متواتر لكنها رسمت في المصاحف العثمانية بالوجهين على القرآءتين
والمختلفة وللقرا هنا ثلاثة وجوه حذفها مطلقا واثباتها مطلقا وحذفها في الوقف دون
الوصل وقراءة ابن عامر وحمزة بالحذف مطلقا قوله وهو الناصب للظرف يعني يوم وهذا اظهر
الوجوه ولذا قدمه والاتيان المحذوف هو الذي قدره في قوله لاجل وقول الزمخشري بنتهي
الاجل تصوير للمعنى لا تقدير فعل لا حاجة اليه وعليه تقدير اذكر يكون مفعولا لتصرفه وجملة تكلم
حال من ضمير اليوم واما جعله نعتا له فيقتضي ان اضافته لا تفيد تعريفا وهو ممنوع قوله الا باذنه
الله كقوله الخ اي سنستشهد بها لان القرآن يفسر بعضه بعضا وقوله وهذا موافق الخ دفع لما يتوهم
من تعارض الايات كقوله هذا يوم لا ينطقون وكذا قوله يوم يا في كل نفس تجادل عن نفسها
وقوله والممنوع الخ قيل عليه كيف يتاتى هذا مع قوله تعالى حكاية عنهم يوم القيامة والله
ربنا ما كنا مشركين فلابد من اعتبار تعدد الوقت ورد بان هذا ليس من قبيل الاعذار انما هو
اسناد الذنب الى كبرايهم وانهم اضلوهم وليس بشيء لان المراد به ما يقابل الكلام الحق وليس
هذا منه وقد مر الاختلاف في جواز الكذب يوم القيامة واجيب ـــــــــ ايضا بان مراده دفع
التعارض بين الايتين المذكورتين تلاهما المص لا مطلقا ما يعارضه ذلك ورد فع التعارض ايضا بان النفس
عامة لكونها نكرة في سياق النفي وهذه في شان المومن وقوله لا ينطقون في شان الكافر قوله
تعالى فمنهم شقي وسعيد الاية اعلم ان في الاية صيغة الجمع مع التفريق والتقسيم اما الجمع ففي
قوله يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فان النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي كما تقرر
والتفريق في قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد واما التقسيم ففي قوله فاما الذين شقوا الخ كما في
قول الشريف الغير وافيه ۝

لمختلف الحاجات جمع ببابه * فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العليا وللمعدم الغنا * وللمذنب العتبى وللخائف الامن

قوله الزفير اخراج النفس الخ ليس المراد انه اخراج النفس مطلقا بل اخراجه مع صوت ممدود واصله من الزفر وهو الحمل الثقيل ولما كان صاحبه يعلو نفسه غالبا اطلق عليه وقوله واستعمالهما الخ ظاهره انه لا يستعمل الا في هذين مع ان المعنيين مذكورين في كتب اللغة فلعل هذا غلب في الاستعمال ثم ان اول الشهيق يحصل باخراج النفس وآخره بادخاله وكني به عن الغم والكرب لانه يعلو معه النفس غالبا قوله وتشبيه حالهم بمن استولت الحرارة على قلبه الخ يجوز فيه الرفع عطفا على الدلالة والجر عطفا على شدة والفرق بين الوجهين انه على الاول استعارة تمثيلية وعلى الثانية استعارة تصريحية وقوله فرعى شقوا بالضم الجمهور على فتح الشين لانه من شقي وهو فعل قاصر وقرأ الحسن رحمه الله تعالى بضمها فاستعمله متعديا لانه يقال شقاه الله كما يقال اشقاه الله وقرأ الاخوان ايضا سعدوا بضم السين والباقون بفتحها فالاولى من قولهم سعده الله اي اسعده وحكى الفراء عن هذيل انهم يقولون سعده الله بمعنى اسعده وقال الجوهري سعد فهو سعيد كسلم فهو سليم وسعد فهو مسعود قال القشيري ورد سعده الله فهو مسعود واسعده فهو مسعد وقيل يقال سعده واسعده فهو مسعود واستغنوا باسم مفعول الثلاثي وقال الكسائي انهما لغتان بمعنى ولذا قال ابو عمرو رحمه الله تعالى وقيل منه فاسعد وحمله على مسعود وهو شاذ قليل وقيل مسعود فيه وقيل مسعود ماخوذ منه اسعده بحذف الزوائد ولا يقال وسابقه هذا وانما ذكرناه هنا لاتحاد الكلام فيهما فلذا اثرت تلقي الركبات فيه قوله ليس لارتباط ومهم بدوامهما الخ يعني ان الخلود لا يتناهى ودوام السموات متناه وكلاهما بالنص الثابت فلو علقه الاول بالثاني لزم بطلان احد الامرين فدفع بامور منها انه تمثيل للدوام كما يقال ما رسى ثبير فيشبه طول مكثه بالدوام في مطلق الامتداد وقيل انه كناية وقوله على التمثيل اراد ضرب المثل والمثل قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا فان ما ذكره واشباهه كناية عن الدوام وبه صرح التحرير في المختصر وفيه نظر لانه لا سموات ولا ارضين في ذلك اليوم فضلا عن دوامهما فكيف يكون كناية عن القول المشهور فالظاهر ان كلام المص رحمه الله تعالى على ظاهره قوله ولو كان للارتباط الخ لا يخفى انه لا مجال للارتباط لانه طي السماء كطي السجل قبل دخولهم النار الا انه يراد به ما يشمل عذاب القبر نكتة هذا امر وهمي لا يضره ما ذكر وحاصله ان المربوط عدة دوام العذاب بدوامهما فلا يلزم من العدم العدم الا بطريق المفهوم وهذا لا يعارض النص الدال على خلودهم وايضا لا يلزم من عدم اللزوم عدم اللازم لجواز كونه لازما اعم فكيف ما هو كاللازم قوله وقيل المراد بالسموات الخ يعني المراد بالارض المقل وبالسماء المظل ولا بد في الجنة منهما فالمراد بالسماء والارض سماء الآخرة وارضها لهذه المعهودة عندنا وقوله ويدل عليهما اي على السموات والارض الاخروية وفي النسخة عليه اي تحقيق السموات والارض الاخروية او هو راجع للمراد ولما ذكر الدليل الاول نقليه والثاني عقلي والمظل اي ما يعلو عليهم كالظلة وهو العرش قوله وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرفه الخ قيل انه بعينه ان في الكلام تشبيها ممثلا له وفي انهم بدوامهما وانه كان بحسب الاعراب ظرفا لخالدين ولا بد ان يكون به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض منه وليس كذلك وقوله فانما يعرف الخ اي بالوحي وكلام الرسل عليهم الصلاة والسلام لا بخصوص الدليل الدال عليه دوام الثواب والعقاب وما قيل في الجواب عنه بانه اذا اريد ما يظلهم وما يقلهم سقط هذا لانه معلوم لكل عاقل واما الدوام فليس مستفادا من دليله دوام الثواب والعقاب بل مما يدل على الجنة والنار سوا عرف انهما دار الثواب والعقاب وان اهلهما السعداء والاشقياء او لا على انه ليس تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل الامر بالعكس وقيل عليه ان قوله هذا القدر المعروف لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعترف به الا المؤمنون في الآخرة وقيل قوله الدوام مستفاد مما يدل على الدوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المص رحمه الله تعالى منه ان المشبه به ليس اعرف من المشبه لا عند المتدين لانه يعرفهما من قبل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليس فيه ما يوجب اعرفية دوام سموات الآخرة وارضها وليس مراده انه دوامهما مستفاد من خصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يمنع ولا عند غير المتدين فانه لا يعرف ذلك ولا يعترف به وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف الخ يدفع بان مراده التشبيه الضمني لا ما ذكره من تشبيه تلك الدار بهذه الدار وقيل عليه مراده ان كل عاقل من المعترفين بالآخرة يعرف

وجود

وجود هذا القدر لا منهم ولا من غيرهم وان فساد ما ذكره من تعريف الشيء بما لا يعرف لا بما ذكره المجيب ولزوم الاعرفية في التشبيه الصريح دون الضمني ولو سلم فهو فساد آخر غير ما ذكره المجيب اقول كل هذا تعسف وخروج عن السنن وانما ذكره المجيب اذا نظرت بعين الانصاف لان هذا التشبيه لا بد من ان يوخذ من المعترف بالخلود في الآخرة ويلزمه الاعتراف بها والمعترف بدوامه فيها لا بد من ان يعترف ان له مقلا ومظلا ودوامه يستلزم دوام حسن ذلك ولا شك ان ثبوت الخبر اعرف من ثبوت ما فيه بديهة فليس المشبه فيه سوا كان ضمنيا او صريحا اعرف من المشبه به قطعا اما الاول فلانه تشبيه وراء في تلك الدار حيزه من حيث هو حيزه ودوامه وقراره اقرب اليه ذهنا من دوام ما فيها واما الصريح فظاهر لانه شبه مظل الآخرة ومقلها بسما الدنيا وارضها فاطلق عليهما اسما اسميهما فلا وجه للاعتراض ولا للجواب مع الشامل الصادقة ثم ان كون المشبه اعرف من كل تشبيه غير مسلم على الناظر في المعاني بقي هنا وجه آخر لو حمل عليه هذا كان احسن واظهر كما في تفسير ابن كثير وهو ان يراد الجنس الشامل لما في الدنيا والآخرة وهو بمعنى مقل ومظل في كل دار الدنيا والآخرة ثم ان قول ابن جرير ان هذا جار على ما تعارفه العرب اذا ارادوا التابيد انه يقولون ما اختلف الليل والنهار ومثله كثير يعرفه الخاص والعام يدفع ما اوردوه واحتاجوا للجواب عنه وفيه وجوه اخر في الدرر والغرر فتدبر قوله استثناء من الخلود في النار الخ ذكر وافي هذا الاستثناء اربعة عشر وجها وتم هو وهل ما عليه ظاهرها ونعين من احدها ما ذكره المص رحمه الله تعالى منه انه استثناء متصل من قوله خالدين وما بعين من تكوينهما للوصف كقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء الخ وان عصاة المسلمين داخلون في المستثنى والاستثناء لاخراجهم وزوال الحكم وهو الخلود يكفي فيه زواله عن البعض وانهم المرادون بالاستثناء الثاني لانه مدة مكثهم في النار تتضمن مدة خلودهم في الجنة فلا يرد لمن تمسك بها لخروج الكفار من النار ولا وهم لذكره هنا قوله فانه النار لا بد من مبدا معين الخ دفع للاستثناء باعتبار الاخر لا الاول بانه يمنع ان يكون منه اوله ومن آخره فانك اذا قلت اذا مكثت يوم الخميس في البستان الا ثلاث ساعات جاز ان يكون ذلك الزمان الواقع فيه عدم المكث من اوله ومن آخره واورد عليه ان الخلود انما هو بعد الدخول فكيف ينتقض بما سبق على الدخول كيف وقدم قوله في الجنة ولذا استصوب حمله الاول على ما ذكره المص رحمه الله تعالى والثاني على ما لاهل الجنة من غير نعيمها مما هو اكبر منه ولذا عقبه بقوله عطاء غير مجذوذ وهو كالقرينة على انه اريد به خلاف ظاهره فلا يختل النظم بخلاف الاستثناء بين والمبدا المعين هنا دخول اهل النار في النار ودخول اهل الجنة في الجنة وهو معلوم من السياق والمقام فلا يرد عليه المص رحمه الله تعالى انه ليس هنا مبدا معين او هو من قوله يوم ياتي قوله ويجوز ان تشقوا الخ اشارة الى انهم داخلون في الفريقين باعتبار الصفتين فصح ارادتهما بالاستثنائين فلا يقال الثاني في السعداء وهم ليسوا منهم ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر قوله لا يقال فعلى هذا لم يكن الخ جواب عما ورد من ان العصاة داخلون في القسمين والاستثناء فيهما راجع اليهم باعتبار الابتداء والانتهاء على ما ذكرته فكيف يصح هذا التقسيم لمنع الخلو فقط وان اهل الموقف لا يخلون من القسمين وليس لمنع الجمع والانفصال الحقيقي حتى يرد ما ذكر وتقابل الحكمين لا يدل على تقابل القسمين نعم هو الظاهر منه قوله اولان اهل النار معطوف على قوله لانه بعضهم وهذا ما اختاره الزمخشري منه انه استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة بناء على مذهبه من تخليد العصاة وهو في اهل النار ظاهر لانهم ينقلون من حر النار الى برد الزمهرير ورد بان النار عبارة عن دار العقاب كما غلبت الجنة على دار الثواب وقال بعض المفسرين ليس في هذا نقل عن احد من المفسرين ومثله لا يقال من قبل الراي واجيب عنه بانا لا ننكر استعمال النار فيها تغليبا لما ادعى الغلبة حتى يهجر في الاصل فلا انه ينبا في قوله تعالى التي تلظى وقودها الناس والحجارة وكم وكم واما رضوان الله تعالى عن اهل الجنة وهم فيها فباقي الاستثناء كيف وقوله خالدين فيها لا يدل بظاهره على انهم يخرجون منها فضلا عن انه يتنعمون بها الا انه يخصها الجنة بجنة الثواب وهو تخصيص من غير دليل واورد عليه انه عدم هجر الاصل علم من الوصف بالتلظي والوقود في الآيتين والتقابل بين النار هنا يعضد انه هجر فلا يرد ما ذكرتم قوله او من اصل الحكم الخ عطف على قوله في الخلود في اول كلامه المراد باصل الحكم قوله في النار والاصلية مقابلة للفرعية التي للمستثنى منه في الاول وهو الحال اعني خالدين ولان الخلود فرع الدخول والاستثناء في هذا الوجه مفرغ من اعم الاوقات المحذوفة وما عليه اصلها للاستغراق وهو الزمان والمعنى اما الذين شقوا ففي

طيبي

بسيطي

سعدي

النار فيكل زمان يجيا ليان ذلك اليوم الا زمانا شاء الله فيه عدم كونهم فيها وهو زمان موقف الحساب
واورد عليه ان عصاة المومنين الداخلين النار اما سعدا فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف
مذهب اهل السنة وايضا تاخيره عن الحال على هذا لا ينقطع اذ لا نقلت للاستثناء وقد يدفع بان
القايل بهذا يخص الاشقيا بالكفار والسعدا ويكون العصاة مسكوتا عنهم فلا يرد عليه شي
ان كان من اهل السنة فان كان من المعتزلة فقد وافق سخفه طبعه وسيابي جواب اخر للمعترض
وامر التقديم سهل قوله او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ الخ معطوف على قوله زمان ثم فتعم
اي المستثنى المخرج من اعم الاوقات هذه المدة انه لم يقيد الحكم بقوله يوم ياتي وهو يوم الجزا
فانه متعلق بتكلم فالحكم المذكور متفرع عليه فيتقيد به معنى وعلى هذا ينقطع النظر عنه
فالمعنى هم في النار جميع ازمان وجودهم الا زمانا شاء الله لبثهم في الدنيا والبرزخ والمراد مع
زمان الموقف لانهم لم يبسوا في زمانه في النار الا ان يراد بالنار العذاب فظاهر لكنهم معذبون
في البرزخ ايضا الا ان يقال لا يعتد به لانه عذاب غير تام لعدم تمام حياتهم فيه وما على هذا
ايضا عبارة عن الزمان فهو لغير العقلا واورد عليه ما ورد على ما قبله واجيب بانه
انما يرد لو كان المستثنى في الاستثنا الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثنا الاول وهو
غير مسلم فليكون المستثنى منه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الاية الاولى
فان المستثنى ليس فيه ما يدل على زمان تعيين حتى لا يمكن الزيادة عليه وفيه بحث قوله
وعلى هذا التاويل يحتمل ان يكون الاستثنا من الخلود الخ الاشارة الى كونه مستثنى من اصل
الحكم صح استثناؤه ايضا من الخلود لانه من لم يكن في النار لم يكن في حال خلودها وحاصله ان
الاستثنا على هذا يرجع لجميع ما قبله فان الاستثنا يجوز كونه من امور متعددة كما صرح به
النحاة ولا يرد عليه ان الخلود يقتضي سبقه الدخول كما مر قوله وقيل هو من قولهم فيها زفير
واورد عليه هذا في الكشف ان القايل لا يجري فيه هذا ولا يرد لان المراد ذكر ما يحتمله الاية
والاطراد ليس بلازم قوله وقيل الا هنا بمعنى سوى الخ يعني انه استثنا منقطع كما في المثاله
وهذا القول اختاره الفرا ويحتمل انه يريد ان الا هنا بمعنى غير صفة لما قبلها والمعنى يخلدون
فيها مقدار مدة السموات والارض سوى ما شاء الله مما لا نتاهي قال في الكشف بعد نقله
وهو ضعيف ويلزم عليه حد السموات والارض عن تعذيب الجسمين المحرو فيه من غير نظر
الى معنى التابيد وهو فاسد ثم انه اختار ان الوجه ان يكون من باب حتى يلج الجمل في سم الخياط
ولا يبعد فوقه فيها الموتة الا الموتة الاولى وهو منقول عن الزجاج رحمه الله تعالى فيكون
المراد بالاشقيا الكفار وبالسعدا اهل التوحيد والمعنى انهم خالدون فيها الا وقت مشية
الله عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص القاطعة ان لا وجود لذلك فيتقرر الخلود ولا يتوهم
جواز التعارض بين هذه وبين النصوص الدالة على عدم الخلود لان المحتمل لا يعارض
القطعي وقيل الا بمعنى الواو القاطعة وهو قول مردود عند النحاة قوله وهو يقتضي بان
الثواب لا ينقطع اي قوله مجذوذ لبيان ان ثواب اهل الجنة وهو اما نفسه الدخول او ما
هو كاللازم البين له لا ينقطع فيعلم منه ان الاستثنا ليس للدلالة على الانقطاع كما في العذاب
بل للدلالة على ترادف نعم ورضوان من الله او لبيان النقص من جانب المبدا ولهذا فرقه
في النظم بين التابيدين الثاني الاول ان ربك فعال لما يريد للدلالة على انه يتم من يعذبه
ويتجه غيره كما يشا ويختار وفي الثاني عطا غير مجذوذ قوله بيانا لان احسانه لا ينقطع
قوله ولاجله فرق اي لاجل القيد الدال على عدم انقطاع ثواب اهل الجنة فرقه اهل السنة
بين ثوابهم وعقابهم بالتابيد في الاول دون الثاني لدلالته على ان العقاب على ما مر قبل دخولهم
الجنة فلا تابيد وقوله من سعده قد مر تفصيله وقوله نصب على المصدر فيكون بمعنى الاعطا
او على حذف انبتكم من الارض نباتا وقوله او الحال بالجر عطفه على المصدر فيكون بمعنى الاعطا
وما نقله ابن عطية رحمه الله تعالى من انه على طريق الاستثنا الذي ندب به الشارع في
قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله فهو في محل الشرط وليس متصلا ولا منقطعا تكلف
لا حاجة اليه بتنبيه وقع لبعضهم هنا ان النار ينقطع عذابها بالكلية بخلاف نعيم اهل
الجنة وورد فيه حديثا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما انه صلى
الله عليه وسلم قال ياتي على جهنم يوم ما فيها من ابن ادم احد تصفق ابوابها كانها ابواب
الموحدين وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى انه موضوع واشار لحومنه الزمخشري
الا انه تكلم في عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما كلاما لا ينبغي ذكره واقول
انه قوله كابواب الموحدين بيان لان المراد بابوابها ما يخص عصاة الموحدين فلا ينافي ما عليه

سعدي

الاجماع ولا عبرة بمن خالفه قوله في شك بعد ما انزل اليك من مال امر الناس اليك تفسير المرية
كما مر وقوله بعد ما انزل ماخوذ من تعقيبه الفا ومال الامر ما حال الاشقيا العذاب الاليم والسعدا
النعيم المقيم ومن لبيان ما انزل قوله تعالى مما يعبد هولا من فيه اما بمعنى في او ابتدائية وما
مصدرية او موصولة والبيها اشار المص رحمه الله تعالى وعلى الثاني يقدر مضاف اي حاله ولا لانه
لا معنى للمرية في انفسهم وقوله يضر وينفع في نسخة لا يضر ولا ينفع قوله استيناف اي بياني جواب
لم نهي عن الشك فقيل لانهم كابايهم في الشرك فيحل بهم ما حل بهم واشار الى انها ما ان كانت مصدرية
فالاستثنا مصدر مقدر وان كانت موصولة فمفعوله محذوف وما عبارة عن الاوثان ومنه
ذلك يصح من اجل ذلك متعلق بالحقه والمراد بالاسباب الاسباب العادية ونقرير كانه لا نه
مقتضى الظاهر كما عند كقوله من قبله وعدل عنه انه اخصر واظهر الدلالة على انه كانه عادة
مستمرة لهم قوله حظهم من العذاب وفيه تهكم لان الحظ والنصيب ما يطلبه فاذا كان الرزق فعلى
ظاهره وقوله فيكون عذرا اي انما اخرنا استوجبوه لان لهم رزقا مقدرا ما لم يتم لا يهلكوا ومع ما
فيه من بيان سببه فيه كرم وفضل منه حيث لم يقطع رزقهم مع ما هم عليه من عبادة غيره وعليه
فالحال موسسة كما قيل وفيه نظر وقوله ولو تجاز ابتع فيه الزمخشري ولو اسقط لو كان
اولى ليلا يرد عليه ما اورد من ان التوفية لا تام لما وقع مفعولا كلا او بعضا فهو على كل حال
مؤكدة كونهم مدبرين وفايدتها دفع توهم التجوز ولا يرد عليه انه اذا لم تكن العربية قابلة
لم يبق احتمال المجاز مع انه اشتهر في معنى الاعطا مطلقا وكفى بالشهرة قرينة فتامله قوله
ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه يحتمل عود الضمير لموسى والى الكتاب والظاهر الثاني
من كلام المص رحمه الله تعالى لقوله كما اختلف هولا في القران وقوله لقضي بينهم اي بين قوم
موسى عليه الصلاة والسلام او قومك كما في الكشاف ويحتمل التعميم لهما لكنه قوله وان كلا
ظاهر في التعميم بعد التخصيص وقوله بانزاله ما يستحقه المبطل اي عذاب الاستيصال فلا
ينافيه ما نزل باليهود ولا بالمشركين في بدر ونحوه وقوله ليتميز به اشارة الى ما في معنى القضا
من الفصل والتمييز واعلم انهم اختلفوا في الكلمة التي سبقت فقال ابن جرير رحمه الله تعالى
هي تاخيره العذاب الى الاجل المعلوم اي القيامة وعليه اعتمد المص فقول الفاضل المحشي
الاظهر انه لا يقيد بيوم القيامة ليشمل ما في الدنيا غفلة عما ذكر ولو فسرها بقوله وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا كما قال ابن كثير الحج ما قاله قوله وانه لكفار قومك اي اكثرهم
والا فمنهم من تيقنه وقوله موقع في الرتبة ويجوز ان يكون من ارباصا دار ريبة كما مر تحقيقه
وسيابي في سورة سبا قوله اللام الاولى موطية للقسم والثانية للتاكيد الخ فذر الضمير المحذوف
جمعا لعود ضمير الجمع اليه فليس التقدير كلهم واحد وكله اذا نونته تنوينها عوضا عن المضاف
اليه المعلوم من الكلام عند قوم من النحاة وقيل انه تنوين تمكين لكنه لا يمنع تقديرا لمضافه
ايضا وقوله بالتخفيف مع الاعمال هو احد المذهبين والاخران المكسورة اذا خففت بطل عملها والاية
حجة عليهم واعتبار الاصل في العمل لشبه الفعل فلا يبطله مقتضاه بزوال صورة الشبه اللفظي
وكون اللام الاولى موطية للقسم احد ما قيل هنا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله تعالى
وتبعه الزمخشري والمص رحمه الله تعالى وهو مخالف لما اشتهر عند النحاة من انها داخلة على شرط
مقدم على جواب قسم مقدم لفظا او تقديرا لتوذن بان الجواب له نحو والله لين اكرمتني لاكرمنك
وليس ما دخلت عليه جواب القسم بل ما ياتي بعدها وليس هنا ما يمكن عليه فان ابا علي
في الحجة جعلها هنا موطية فاللام الموطية لا يجب دخولها على الشرط وانما هي ما دلته على انه
ما بعدها صالحا لان يكون جوابا للقسم مطلقا وقال الازهري انه مذهب الاخفش كما
في الكشف ومن لم يرتض بالمخالفة فيه قال لانها لام التاكيد الداخلة في خبر ان لا الفارقة
لانها الداخلة في خبر ان المخففة اذا اهملت لتفرق بينها وبين النافية وهي عاملة هنا
واحتمال اهمالها ونصبه كلا بفعل مقدر اي وان ارى كلا خلاف الظاهر وان ذكره ابن
الحاجب ولام ليوفينهم لام جواب القسم وما زايدة للفصل بين اللامين او موصولة او
موصوفة واقعة على من يعقل والقسم وجوابه صلة او صفة والمعنى وان كلا للذي
او لخلق موفى جزا عمله ورجح هذا كثير من المفسرين قوله والثانية للتاكيد او بالعكس
الخ اراد بقوله للتاكيد انها جواب القسم وعبر به لانها تفيد التاكيد ولسنا في قوله بالعكس
فانه اذا كانت الثانية موطية كانت الاولى موكدة لا جوابية وهي لام الابتدا واعترض عليه
بانه لام ليوفينهم لا يمكن ان تكون الا لام جواب القسم لا موطية على ما لا يخفى على من عرف
معناها والجواب عنه بان الموطية اذا لم يشترط دخولها على شرط قبله قسم كما مر

كان معنى التوطية لانها علم ان في الكلام قسما مقدرا من حولها جوابه ليس بشيء لا انه اصطلاح
جديد فيه اطلاق الموطية على لام الجواب ولم يقل به احد فلا يندفع بمثله الاعتراض قوله بالتشديد
على ان اصله لمن ما الخ في معنى الطيبي انه ضعيف لان حذف هذه الميم استثقالا لم يثبت وقال ابن
الحاجب انها لما الجازمة التي بمعنى لم والفعل المجزوم بها محذوف وتقديره لما يهملوا والاحسن لما
يوفوا اعمالهم لدلالة وليوفينهم لقوة دليله وقربه ومنه هنا جوز فيها فتح الميم على انها
موصولة وما زايدة وكسرها على انها الجارة والموصولة او موصوفة اي لمن الذين والله ليوفينهم
قاله الفرا وجماعة وعلى الوجهين الاعلال ما ذكر وكلام المص رحمه الله تعالى محمول على الثاني
دراية ورواية وحمله على الاول تخالف اذ جعل قوله لمن الذين على فتح الميم وجعل الذين
بدله من قبيل الصلاة وهو سخيف ان سلم صحته وقوله في التقدير لمن الذين يوفينهم باسقاط
اللام القسمية اشارة الى ان الصلة في الحقيقة جواب القسم انشا لا يصلح للوصل به ولو ابرزها
لكان اظهر قوله وقرئ بها بالتنوين اي جميعا الخ قال ابن جني هو انه مصدر كما في قوله تعالى
اكلا لما اي اكلا جامعا للاجزاء المأكول وكذا تقديرها وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم اي توفية
جامعة لاعمالهم جميعا ومحصلة لاعمالهم تحصيلا كقولك قياما لاقومن والمص رحمه الله تعالى كالزمخشري
ذهب الى انها للتوكيد بمعنى جميعا وقوله اي البقار رحمه الله انها حال من مفعوله ليوفينهم
معناه المعرب قوله وان كلا لما الا بالكسر وتشديد الميم على ان ان نافية ولما بمعنى الا ولعل
هذا القول لما فيه لان ابا عبيد انكر مجيء لما بمعنى الا وقالوا انها لغة لهذيل لكنهما شيء (لا
بعد القسم وفيه كلام في الدر المصون وقوله وان كلا الخ معطوف على نايب فاعل قرئ قبله قوله
فاستقم كما امرت المراد منه دوام الاستقامة انت ومن معك وفي كلام المص رحمه الله تعالى اشارة
اليه وقوله كما امرت يقتضي سبق امره عليه الصلاة والسلام بوحي اخر ولو غير متلو وقد
وقع في سورة الشورى فاستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم قوله لما بين امر المختلفين في التوحيد الخ
بيان لترتب هذه الاية وارتباطها بما قبلها وما ذكره معلوم مما مر بالتامل منه وقوله مثل ما امر
بها اي بوحي اخر وفي نسخة امروا بها والاولى اولى وقوله وهي اي الاستقامة والتوسط
بين التشبيه والتعطيل ابو الصفات هو مذهب اهل الحق والايمان بالجبر عطف على العقايد
والقيام معطوف على تبليغ وكذا وعوها والتفريط التقصير والافراط الزيادة ومعوث(؟)
صفة لهما والمراد بالحقوق حقوق نفسه وحقوق غيره وتقريبها التفريط ظاهر وتفويت الافراط
لانه يؤدي الى الملل والترك وقوله وهي في غاية العسر اي الاستقامة يعسر على كل احد التزامها
في جميع الامور كما قال الامام انها كلمة جامعة لكل ما يتعلق بالعلم والعمل ولا شك ان البقاء على
الاستقامة الحقيقية مشكل جدا والاستقامة في جميع ابواب العبودية اولها معرفة الله كما يليق
بجلاله وكذا ساير المقامات وساير الاخلاق على هذا فالقوة الغضبية والشهوانية لكل منهما
طرفا افراط وتفريط مذمومان والفاضل هو المتوسط بينهما بحيث لا يميل الى احد الجانبين
والوقوف عليه صعب والعمل به اصعب وقس على هذا سايرها كالشجاعة والسخاء والعفة
وهو لا يحصل الا بالافتقار الى الله ونفي الحول والقوة بالكلية ولذا قيل لا يطيق هذا الامر
ابدا الا المشاهد للنفس(؟) الغيبية والانوار السنية والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبيت بالحق ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم قوله ولذا قال صلى الله عليه وسلم شيبتني هود هذا الحديث اخرجه
الترمذي رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وحسنه قال قال ابو بكر رضي
الله تعالى عنه يا رسول الله قد شبت فقال صلى الله عليه وسلم شيبتني هود والواقعة والمرسلات
وعم يتساءلون واذا الشمس كورت انتهى قال الطيبي صح هود في الحديث غير منصرف لانه
اسم السورة لا النبي صلى الله عليه وسلم ففيه العلمية والتانيث فهو كلم(؟) وجوز
اسمي بلدتين واضافة سورة الى هود ليس كاضافة انسان الى زيد بل السورة لها اسمان
هود وسورة هود وفي هذا الاسم الثاني هود اسم النبي صلى الله عليه وسلم اضيف اليه
لذكر تفصيل قصته فيها فليس من القبيل المذكور على ان استقباح ذلك اذا لم يكن له فايدة
كما في المثال المذكور فاما اذا افاد حسنه وهنا هو لدفع الاشتراك فاعرفه وقد مر تحقيقه وفي
الكشاف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اية اشد
من هذه ولا اشق وعن بعض الصلحاء انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
له روي عنك يا رسول الله انك قلت شيبتني هود فقال نعم فقال ما الذي شيبك منها اقصص
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وقد ورد في هذا
الحديث من طرق اختلف فيها ما ضم اليها كما في الجامع الصغير وفي الكشف التخصيص بهود لهذه

الاية

الاية غير لايح اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وفي نزهة القلوب انه لما كان الحزن الحبيب منشيه ذكر البعد
واهله ولعل الاظهر انه شيبه ذكر اهوال القيامة لذكرها في كلها فكانه شاهد منها يوم يجعل الولدان شيبا
واورد عليه ان ما وقع لبعض الصلحا في الرؤيا يكون وجها للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به
صلى الله عليه وسلم ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل في الشيب الا ان يكون مستقلا فيه فلا
مانع قلت ايضا في طرقها المروية في حديث الاقتصار على هود بل ذكر اخواتها معها في اكثر(؟)
فيها وحينئذ يشكل انه ليس في تلك السور الامر المذكور مع انه وقع في غيرها من الحواميم كما مر فلا يصح
نسبة ذلك اليها كما لا يخفى اقتصارا لمن رحمه الله تعالى كغيره على ذكرها وقد لاح لي بحمد الله دفع هذا
الاشكال ببركته صلى الله عليه وسلم فاعلم انك اذا اجدت التامل استبان كما بينه المدقق في الكشف
ان مبنى هذه السورة المكرمة على ارشاده تعالى كبرياؤه نبيه صلى الله عليه وسلم الى كيفية الدعوة
من مفتتحها الى مختتمها والى ما يعترض تصديه لهذه المرتبة السنية من الشدايد واحتماله
لما يترتب عليه من الزاد به من الفوايد على تسليته صلى الله عليه وسلم فانه لا يطابق المقام
فانظر الى الخاتمة الجامعة اعني قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه يغني من ذلك
العجب انتهى فلما كانت هذه السورة جامعة لارشاده من اول امره الى اخره وهذه الاية فذلكة
لها فحينئذ نزلت هذه السورة هاله ما فيها من الشدايد وخاف من عدم القيام باعبايها حتى اذا
لقي الله في يوم الجزا ربما مسه نصب من السؤال عنها فذكر القيامة في تلك السور يخوفه هولها
لاحتمال تفريطه فيما ارشده الله له في هذه وهذا لا ينافي عصمته وقربه لكونه الاعلم بالله
والاخوف منه فالخوف منها بذكره ما تضمنته هذه السورة فكانها هي المشيبة له صلى الله عليه
وسلم من بينها ولذا بدا بها في جميع الروايات ولما كانت تلك الاية فذلكتها كانت هي المشيبة في
الحقيقة فلا منافاة بين نسبة التشييب لتلك السور ولا هذه السورة وحدها كما فعله المص
رحمه الله تعالى ولا لتلك الاية كما وقع في رؤيا ذلك العبد الصالح فالحمد لله على التوفيق لما
الهم من هذا التحقيق وقوله كما امرت الكاف فيه اما للتشبيه او بمعنى على كما في نحو لم كن كما
انت عليهم اي على ما انت عليه وقال ابو حيان رحمه الله في تذكرته فان قلت كيف جاء هذا
التشبيه للاستقامة بالامر قلت هو على حذف مضاف مثل مطلوب الامر اي مدلوله
فان قلت الاستقامة المامور بها هي مطلوب الامر فكيف يكون مثلا لها قلت
مطلوب الامر كلي والمامور جزئي فحصلت المغايرة وصح التشبيه كقولك صل ركعتين كما
امرت انتهى وفيه تامل فتدبر قوله تعالى ومن تاب معك قال ابو البقار رحمه الله تعالى انه
منصوب على انه مفعول معه والمعنى استقم مصاحبا لمن تاب قبله وفيه نبوع عن ظاهر اللفظ
يعني التصريح بالمعية لكنه في المعنى اتم ولذا اختاره وقال غيره انه مرفوع معطوف على الضمير
المستتر في الامر واغنى الفصل بالجار والمجرور عن تاكيده بضمير منفصل لحصول الغرض به
وهو من عطف المفردات وقد تقدم في البقرة في قوله اسكن انت وزوجك الجنة ان كثيرا من
النحاة اختاروا في مثله انه مرفوع بفعل محذوف اي وليسكن زوجك فالتقدير هنا وليستقم من
الخ لان الامر لا يرفع الظاهر فهو من عطف الجمل والمص رحمه الله تعالى ذهب الى الاول لعدم
احتياجه الى التقدير وما ذكر من المحذور مدفوع بانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع
وهو تغليب لحكم الخطاب على الغيبة في لفظ الامر لكنه التغليب فيه محتاج فيه الى دقة
نظر وقيل مبتدا بمحذوف الخبر اي فليستقيم ولو قيل معك خبره لبعد قوله تاب عن الشرك
والكفر وامن معك لما فسر التوبة بالتوبة عن الكفر ذكر لازمها ورديفها وهو الايمان ليتعلق
به المصاحبة اذ المعنى حينئذ على ذكر مصاحبتهم له في الايمان مطلقا من غير نظر الى ما تقدمه
وغيره وقد قيل في توجيه المعية ايضا يكفي الاشتراك والمعية في التوبة مع قطع النظر عن
المتوب عنه وقد كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله في كل يوم اكثر من سبعين مرة قوله
ولا تطغوا ولا تخرجوا عما حد لكم اي ما بين وشرع من حدود الله فان الطغيان الخروج عن الحد قوله
هو في المعنى التعليل للامر والنهي فكانه قيل استقيموا ولا تطغوا لان الله ناظر لاعمالكم مجازيكم
عليها والله ينظر الى قلوبكم لا الى صوركم وقيل انه تتميم لقوله استقيموا اي حق الاستقامة
فانه بصير لا يخفى عليه سركم وعلانيتكم وما سلكه المص رحمه الله تعالى احسن واتم فايدة
قوله وفي الاية دليل على وجوب اتباع النصوص الخ فيه انكار القياس والاستحسان كما توهم
فانه المص رحمه الله تعالى ليس من مذهبه انكاره وانما اراد انه لا يجوز ذلك مع وجود النصوص
الصريحة التي لا احتمال فيها لغير ظاهرها لانه امر باتباع اوامره وعدم تجاوزها الى غيرها
على طريق التشهي واعمال العقل الصرف كما تراه من بعض المأولين للنصوص زاعمين انها

سين

سعدي

معاني غير ما دلت عليه قوله فلا تميلوا اليهم لان الركون اذا عدي بالى كان بمعنى الميل ومنه الركن
المستند اليه غيره لكنه ليس مطلق الميل مفسر بما ذكره وقوله بركونكم الباء فيه للسببية وهو
ماخوذ من الفا الواقعة في جواب النهي لانها تفيد تسببه المنهي عنه وقوله ما يجب ظاهرا اشارة الى
ان العدول عن الظالمين الى هذه الدلالة الفعل على الحدوث دون الثبوت الدال عليه الوصف باعتبار
اصل وضعه وقوله الموسومين بالظلم اي المعروفين به وانما يكون ذلك بكثرته ودوامه منهم وما
ذكره من المراتب اشارة الى ما في الاية من المبالغة ولذا قال انها ابلغ اية في معناها قوله وخطاب
الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المومنين للتثبيت الخ يعني انه امرهم اولا بالاستقامة
الجامعة ثم نهاهم عن الطغيان ومجاوزة الحدود المامورين بها والميل الى من تجاوزها للتثبيت
عليه والا فقد تضمن معنى هذا النهي ما سبق من الامور فلا يكون تكرارا فانه كان المراد بالامر الاول
الثبات والدوام كما مر يكون هنا تاكيدا له وقوله فانه اي الزوال تكرير لان السابقة للتاكيد على حد
قوله فلا تمسكم بقوله ظلم خبر ان الاولى ويحتمل انه خبر الثانية وقوله بالميل خبر الاولى
وهو اظهر وقوله في نفسه اي بقطع النظر عن كونه على نفسه او غيره لانه وضع الشيء في
غير محله مطلقا قوله وقرئ تركنوا فتمسكم النار الخ اي بكسر حرف المضارعة على لغة
وعليه البنا للمفعول من اركنه جعله مائلا اي لا يميلكم اليهم اغراكم الفاسدة قوله من انصار
يمنعون العذاب عنكم فسره به لانه الولي لمعان منها الناصر وفسره الزمخشري بنفي القدرة
مع المنع وهو ابلغ ولا يرفع على المنع رحمه الله تعالى انه يعلم من نفي المنع عن غير الله اثباته
له بخلاف نفي القدرة مع المنع وهو ابلغ ولا يرد عليه المص رحمه الله تعالى انه يلزم من نفي المنع
عن غير الله اثباته له بخلاف نفي القدرة الذي في الكشاف لا قوله فلا ينصرون بدفعه نعلي
ما ذكره يكون الكلام افيد واحسن مقابلة وقد اشار اليه المص رحمه الله تعالى بقوله ثم لا
ينصركم الله تخصيص النصرة المنفية بالله لانه انتفا نصرة غيره علمت مما قبله وقوله ولا يبقي
عليكم اي لا يرحمكم من ابقى عليه اذا رحمه وعدي بعلى لما فيه من معنى الشفقة قوله وثم
لاستبعاد نصره اياهم الخ قال الزمخشري معناه الاستبعاد لان النصرة من الله مستبعدة مع
استيجابهم العذاب واقتضا حكمته له واعترض عليه بان اثر الخوف انما هو في مدخوله ثم عدم النصرة
وليس بمستبعد وانما المستبعد نصر الله لهم انها للتراخي في الرتبة لان عدم نصر الله اشد واقطع من
عدم نصرة غيره واجيب عنه بانه لا يبعد ان يقال فيه مضاف مقدر والمعنى لاستبعاد ترك
نصره اياهم في الابعاد بالعذاب والايجاب وظاهر ان الحال مدخلا في بعد ترك النصر عما قبله ولا
يخفى بعده وتكلفه فالظاهر ما قيل ان ثم تكون لاستبعاد ما دخلت عليه فكيف ينصرهم وما ذكره
المعترض اقرب من هذا قوله ويجوز ان يكون منزلا منزلة الفا اي انه على الاول المقام مقام
الواو وعدل عنها لما ذكر وعلى هذا كان الظاهر ان يوتى بالفا التفريعية المقارنة للنتايج
اذ المعنى ان الله تعالى اوجب عليكم عذابه ولا مانع لكم منه فانتم لا تنصرون فعدل عنه الى
العطف بثم الاستبعادية على الوجه السابق واستبعاد الوقوع يقتضي المنع والعدم الحاصل
الاد فهو مناسب لمعنى نسبة النفي اندفع ما قيل عليه ان الداخل على النتايج هي الفا السببية
لا الاستبعادية فتامل والفرق بين الوجهين ان المنفي على الوجه الاول نصرة الله لهم وعلى
هذا مطلق النصرة كما اشار اليه بقوله لا تنصرون اصلا قوله غدوة وعشية الخ النهار من طلوع
الشمس الى غروبها او من طلوع الفجر الى الغروب وسيابي وجه ذلك وقوله لانه مضاف الى
الظرف اي فيكتسب الظرفية منه وينتصب انتصابه كما يقال اتيته اول النهار واخره
وهو ظرف لاقم ويضعف كونه للصلاة قوله ساعات قريبة من الليل الخ اعلم ان العامة قرروا
زلفا بضم الزاي وفتح اللام جمع زلفة كظلمة وظلم وقرئ بضمهما اما على انه جمع زلفة ايضا
ولكن ضمت عينه اتباعا لفايه او على انه اسم مفرد كعنق او جمع زليف بمعنى زلفة كرغيف
ورغف وقرا مجاهد وابن محيصن باسكان اللام اي بالتخفيف فيكون فيهما ما تقدم او على ان
السكون على اصله فهو كبسرة وبسر من غير اتباع وقرئ زلفى كحبلى بمعنى قريبة او على ابدال
الالف من التنوين اجرا للوصل مجرى الوقف ونصبه اما على الظرفية لعطفه على طرفي النهار
لان المراد به الساعات او على عطفه على الصلاة فهو مفعول به والزلفة عند ثعلب اول ساعات الليل
وقال الاخفش مطلق ساعات الليل واصل معناه القرب يقال ازلفه اي قربه وجمع الليل
صفة زلفى وقوله جمع زلفة اي على قراة الجمهور بضم الزاي وفتح اللام وقوله قريب منه اشارة
الى حذف صلته ومن في الليل تبعيضية وقوله فانه تعليل لتفسيره بما ذكره قوله وصلاة الغداة
الصبح لانها الخ شروع في تفسير الصلاة في الطرفين والزلف بعد ما بين ان طرفيه اوله واخره

سعدي
كنز

فاطلاق

فاطلاق الطرف مجاز لمجاورته له فالمراد بما وقع في طرفه الثاني صلاة العصر ولما لم يقع في طرفه
الاول صلاة حملت على الصبح لقربها منه فيكون ما وقع في الطرفين ليس على وتيرة واحدة وهو
قول قتادة والضحاك وعليه كلام المص رحمه الله تعالى وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
الطرفين الصبح والمغرب فهما على وتيرة واحدة وقال ابو حيان رحمه الله تعالى طرف الشيء لا بد
ان يكون منه فالذي يظهر انهما الصبح والعصر لجعل اول النهار الفجر قوله وقيل الظهر والعصر
لان ما بعد الزوال عشي الخ هذا قول مجاهد رحمه الله تعالى فالمراد بطرفه الثاني صلاة الظهر والعصر
لان ما بعد الزوال عشي وطرفا النهار الغدو والعشي ورد بانه لما فسر طرفي النهار حينئذ
منهما فالسوال انما هو على تفسيره لا على دخول الظهر في الثاني وارتضى بعضهم تفسير طرفي
النهار بالصبح والمغرب كما رجحه الطبري وزلفا الليل بالعشا والتهجد فانه كان واجبا عليه
صلى الله عليه وسلم فهو كقوله ومن الليل فتهجد به والوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه
الله تعالى او بمجموع العشا والوتر والتهجد كما يقتضيه جمع زلفا وفسرها المص رحمه الله تعالى
بالمغرب والعشا فان قلت زلف جمع فكيف يطلق على صلاتين قلت كل ركعة منها
قربة وصلاة تصدق عليهما انها قربة وصلاة وقوله كبسرة وبسر يعني انه جمع زلفة وقياسه الفتح
ولكنه ضم للاتباع وتسكينه للتخفيف وقد مر تفصيله وقوله وزلفا اي قرأ زلفا بالف وقد قدمناه قوله
وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما الخ هذا الحديث اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه بلفظ الصلاة الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر
واستشكله القرطبي رحمه الله تعالى وقال ان حديث مسلم يقتضي تخصيصه بالصغاير فيحمل المطلق
عليه لكن في شرح الاحكام انه يرد عليه اشكال قوي وهو ان الصغاير مكفرة باجتناب الكباير
بالنص يعني قوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم واذا كان كذلك فما
الذي يكفره الصلوات الخمس واجاب عنه البلقيني رحمه الله تعالى بانه غير وارد لان
المراد ان تجتنبوا في جميع العمر ومعناه الموافاة على هذه الحالة من وقت التكليف او الايمان الى
الموت والذي في الحديث ان الصلوات الخمس تكفر ما بينها اي في يومها اذا اجتنبت الكباير في
ذلك اليوم فلا تعارض بين الاية والحديث قال ابن حجر رحمه الله تعالى وعلى تقدير ورود السوال
فالتخلص منه سهل وذلك انه لا يتم اجتناب الكباير الا بفعل الصلوات الخمس فمن لم يفعلها لم يعد
مجتنبا للكباير فيتوقف التكفير على فعلها فتامل فيه وقوله تكفر بها فسره به لانها تذهب
المواخذة عليها لا انفسها لانها اعراض وجدت وانعدمت وحمل الحسنات على الصلاة المفروضة
بقرينة سبب النزول فاللتعريف للعهد وقيل المراد مطلق الفرايض لرواية الصلوات الخمس
والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن والحديث في المكفرات كثيرة وقد
صنف فيها بعض المتاخرين تصانيف جمع فيه بين الروايات ووفق بينهما ولولا خوف الاطالة اوردنا
لك زبدة ما قاله فعليك بالنظر في الكتب المفصلة في علم الحديث وفي سبب النزول ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه الشيخان وهو ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني اصبت امراة غير اني لم اتها يريد انه قبلها وهو مروي عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه والحاكم والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه والرجل هو ابو اليسر بفتح اليا
والسين المهملة ثم را مهملة واسمه عمرو بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي المعجمة وتشديد
اليا وهو انصاري صحابي رضي الله تعالى عنه وقيل اسمه كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه وقيل
كعب بن عمرو قوله اشارة الى قوله فاستقم وما بعده بتاويل المذكور وقيل ان الصلاة لقربها
اي اقامتها في هذه الاوقات سبب عظته وتذكره وقيل الى ما في هذه السورة من الاوامر والنواهي
وقوله للذاكرين خصهم لانهم المنتفعون بها قوله عدول عن المضمر الخ اي لم يقل اجرهم ونحوه والاوامر
بافعال الخير افردت للنبي صلى الله عليه وسلم وان كانت عامة في المعنى وفي المنهيات
جمعت للامة وهو من البلاغة القرانية وقوله كالبرهان اي سبب اضاعة اجرهم الاحسان
وقوله كالبرهان لم يورد بصورة الدليل او لانه لا علية ولا سببية حقيقة عند نافي الحقيقة وما
عد منه فهو من الاسباب العادية ووجه الايما انه لا يعتد به بدون الاخلاص ان احسان ذلك
الاخلاص لقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه قوله فهلا كان الخ يشير
الى ان لو هنا للتحضيض ودخلها معنى التندم والتفجع عليهم مجازا وحكي عن الخليل رحمه الله
تعالى انه لولا في القران فمعناها هلا الا التي في الصافات قال الزمخشري وهذه الرواية لا تصح
عنه لوقوعها في غيرها في مواضع قوله من الراي والعقل فالبقية بمعنى الباقية والتابنة لمعنى
الخصلة او القطعة وفعلها او في فضل فالبقية بمعنى الفضيلة او التا للنقل الى الاسمية

كالذبيحة واولوا بمعنى ذو وجمع ذو من غير لفظه ولا واحد له ويرسم بواو زايدة بعد الهمزة للفرق بينه
وبين الى الجارة وقوله وانما سمي اي الفضل اطلق عليه بقية استعارة من البقية التي يصطفيها
المرء لنفسه ويدخرها مما ينفقه فانه يفعل ذلك بانفسها ولذا قيل في الزوايا خبايا وفي الرجال
بقايا وقوله افضل ما يخرجه بخا معجمة وجيم كما في بعض النسخ والحواشي والمراد ما ينفقه ويصرفه
لان الخرج يستعمل بهذا المعنى وفي بعضها يجرحه بجيم وحا مهملة اي يكتسبه وارتضى هذه بعضهم
والاولى اظهر **قوله** ويجوز ان يكون مصدرا كالتقية الخ لان فعيل وفعيلة يكون مصدرا وقيل انه
اسم مصدر وهو بمعنى الابقا اي ذوي ابقا لانفسهم بمعنى صيانتها عن سخط الله ويؤيد المصدرية
انه قرئ بقية بزنة المرة وهو مصدر رقباه يبقيه كرماه يرميه بمعنى انتظره وراقبه كما قال
الراغب رحمه الله تعالى وفي الحديث بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انتظرناه واما
الذي منه التقاصد الغنا فتعله بقي يبقى كرضي يرضى والمعنى على هذه القراءة اصحاب مراقبة
لخشية الله وانتقامه **قوله** ينهون عن الفساد في الارض الظاهر انه كانت تامة واولوا بقية فاعلها
وجملة ينهون صفته ومن القرون حال مقدمة عليه ومن تبعيضية ومن قبلكم حال من القرون
والمعنى هلا وجد اولوا بقية ناهون حال كونهم ممن قبلكم لان ناقصة وخبرها ينهون لانه يقتضيه
النهي عنه اولي البقية وهو فاسد لانهم لا يكونوا الا ناهين الا انه يحمل من قبيل ولا ترى الضب بها
ينجحر كذا قيل وفيه ان لانهم كانوا كذلك اي ناهين عن الفساد يقتضي انه جعلها ناقصة لا تامة
كما ذكره وسياتي ما فيه **قوله** لكن قليلا منهم نجينا الخ جعله سيبويه رحمه الله تعالى كقوله
في سورة يونس فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب
الخزي وقال السيرافي في الشرح لا يجوز فيه البدل وفي لو فعلت ذلك لكان صلح لك وهذه
الاشيا تجري مجرى الامر وفعل الشرط ولا يجوز في شيء من ذلك البدل لو قلت ليقم القوم
الا زيد لم يجز انه قام الا زيد وليس الاستثنا الذي هو اخراج جزء من جملة هو منها لانه القصد الى
قوم اطبقوا على الكفر ولم يكن فيهم مومنون فتنج فعلهم ثم ذكر قوما مومنين بانهم ليسوا بجنسهم
ويجوز الرفع في قوم يونس على انه لا يجيء بغير منه وكان الزجاج يجيز رفعه على البدل على لغة
اهل الحجاز بتقدير فهلا كان قوم نبي امنوا الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام ولما كان التحضيض
انما دخل على ماض مشتملا على التنديم والنفي فله اعتباران التحضيض والنفي فاذا اعتبر التحضيض
لا يكون الاستثنا متصلا بل منقطعا لان المتصل يسلبه ما للمستثنى منه عن المستثنى او يثبت
له ما ليس له ففي جاني القوم الا زيدا المعنى انه ما جاني وفي ما جاني احد الا زيد المعنى انه جاني
والتحضيض معناه لم ما نهوا ولا يجوز ان يقال الا قليلا فانهم لا يقال الا لهم ما نهوا الفساد المعنى انه
القليل ناهون لان هذه معناه كالاية الاخرى انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بعذاب هذا محصل كلامهم في منع الاتصال واورد عليه انه محتاج للسلب او الاثبات بحسب
اللفظ لازم في الخبر واما الطلب فيكون بمعنى بحسب المعنى فانك اذا قلت اضرب القوم
الا زيدا ليس المعنى على انه ليس اضرب بل على ان القوم مامور بضربهم الا زيدا فانه غير
مامور به فكذا هنا يجوز ان يقال اولوا بقية محضوضون على النهي الا قليلا فانهم ليسوا محضوضين
عليه لانهم نهوا فالاستثنا متصل قطعا كما ذهب اليه بعض السلف فان اعتبر معنى النفي كان متصلا
وهو ظاهر لانه يفيد ان القليل الناجين ناهون وحينئذ يجوز فيه الرفع على البدلية وهو
الافصح والنصب على الاستثنا وقد يدفع ما اورده بان مقتضى الاستثنا على انهم غير محضوضين
وذلك اما لكونهم نهوا او لكونهم لا يحضون عليه لعدم توقعه منهم فلما ان يكونوا جعلوا احتمال
الفساد فسادا او ادعوا انه هو المفهوم من السياق ثم ان المدقق قال ان تقدير الزمخشري
يشعر بان ينهون خبر كان ومن القرون خبر اخر وحال قدمت لان تخصيصه اولي البقية على
النهي على ذلك التقدير حتى لو جعل صفته ومن القرون خبرا كان المعنى على تقديم اولي القروه
على انه لم يكن فيهم اولوا بقية ناهون واذا جعل جزءا لا يكون معنى الاستثنا ما كان من القرون
اولوا بقية الا قليلا بل المعنى ما كان منهم اولوا بقية ناهين الا قليلا فانهم نهوا وهو فاسد والانقطاع
على ما اثره ايضا يفسد لما يلزم منه ان يكون اولوا البقية غير ناهين لانه نفي التحضيض والتوبيخ
دلالة على بقية منهم فالوجه ان يؤول بل المقصود من ذكر الاسم التمهيد للخبر فكانه قيل لولا كان
من القرون من قبلكم ناهون الا قليلا وفي كلامه اشارة الى انه لا يتخلف نفي الناهين اولوا
البقية وانما عدل عن هذا مبالغة لان اصحابه فضلهم وبقاياهم اذا حضضوا على النهي وندموا على
ما تركه فهو اولى بالتحضيض والتنديم وفيه دلالة على ان اولي البقية لا يكونون الا ناهين فما
ذا انتفى اللازم انتفى الملزوم فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وقولك ما كان شجعانهم

يجعون

يجعون الحقائق في الذم يريد انه لا شجاع ولا اجابة وهذا هو الوجه الكريم الذي توجه اليه نظر
الحكيم وهو المطابق لبلاغة القرآن العظيم انتهى ومن هذا عرفت وجه جعل كان ناقصة لا
تامة لانه ليس التحضيض على وجودهم فيهم وليس للنفي ذلك ايضا بل هو على النهي فان قلت
هو صفة والتحضيض والنفي متوجه اليها فيكون مطابقا للمرام فقد زدت في الطنبور نغمة
من غير طرب ومثله نصب **قوله** لكن قليلا منهم ممن انجينا منهم الخ قدر الا بما بعده لمقتضى قوله ممن انجيناه
وقدره الزمخشري نهوا لئلا يلزمهما ولا فرق بينهما وهو تقطوا لجمعها قبله وثبوته لما بعده لظهوره
في الانقطاع **قوله** ولا يصح ان يكون الخ لفساد المعنى كما سمعته مع ماله وما عليه وقوله الا اذا
جعل استثنا من النفي قبله المعنى ما وجد منهم اولوا بقية ينهون الا قليلا منهم والثاني فاسد
وقد اوله في الكشف بما مر وحمل كان عليه التامة مغنية عن هذه التكلفات ومصحح للمراد انتهى
وقد عرفت انه لا يسمن ولا يغني من جوع وانه ناشي من قلة التدبر ومن بيانية او تبعيضية
قوله ما انعموا فيه من الشهوات الخ اي صاروا منعمين فيه لان حقيقة الترف التنعم وتفسيره
يطغوا من اترفته النعم اذا اطغته فهي اما سببية او ظرفية مجازية خلاف المشهور وان صح هنا
لكن الاول اولى واشمل وجعل الباعة كناية عن الاهتمام به وترك غيره لانه داب التابع للامر
قوله وكانوا مجرمين كافرين فسره به لان الكفر اعظم الاجرام ولانه الذي يحصل به الفايدة مع ما
قبله ونشر الظلم بنوع ماخوذ من اسناد الظلم الى الجميع واتباع الهوى وهو اتباع ما اترفوا فيه
وترك النهي عن المنكر ماخوذ من مقابلتهم للناهين والكفر من الاجرام لتفسيره به **قوله** واتبع عطف
على مضمر لعلمه اذ المعنى فلم ينهوا عن الفساد واتبع الخ الضمير بمعنى القدر وهو ما اشار اليه
بقوله لم ينهوا فعليه يكون بيانا للحال من ترك النهي بعد ذكر الناهين وعدل عن تقديره ينهوا كما
في الكشاف وان لم يرد عليه ما ورد عليه كما توهم لانه نشا منه جعله خبرا على الانقطاع فالمصنف
رحمه الله تعالى لم يقدره بل قدر انجيناهم كما سمعت ولا وجه لما قيل انه على تقديره لا يرتبط بما
قبله ولذا عدل عنه لانه على تقديره المعنى لكن قليلا نهوا عنه ثم نهوا وغيرهم انهمك في هواه
وترك ما سواه فلذا عدلوا اي ارتباطا احسن من هذا وانما اختاره لانه اكثر فايدة واحسن مقابلة
والذي ورد على الكشاف انه قد نهوا خبر لكن فلا يصح عطفه عليه لخلوه من الربط ودفع
بما فصل في شروحه وليس لنا به حاجة لترك المص رحمه الله تعالى له **قوله** وكانوا مجرمين عطف
على اتبع الخ مع المغايرة بينهما وليس العطف تفسيريا والمعنى وكانوا مجرمين بذلك الاتباع
كما في الكشاف لتخلفه ولذا ترك عطفه على اترفوا المذكور فيه وجعله اعتراضا بنا على انه
يكون في اخر الكلام عند اهل المعاني **قوله** وقرئ واتبع الخ هي قراءة ابي عمرو رحمه الله تعالى
في رواية وابي جعفر اي بضم الهمزة المقطوعة وسكون التا وكسر البا على البنا للمفعول
في الاتباع ولا بد حينئذ من تقدير مضاف اي اتبعوا جزاء ما اترفوا فيه وما موصولة بمعنى الذي
وهو الظاهر لعود الضمير في فيه اليه ويجوز ان تكون مصدرية اي جزاء اترافهم فالضمير للظلم
المعلوم منه وقوله فتكون الواو للحال اذا جعله حالا يكون المعنى الا قليلا انجيناهم وقد
هلك سايرهم وقد كانوا مجرمين ولا يحسن جعله قيدا للانجا الا من حيثية انه يجري
مجرى العلة لا هلاك السابر فيكون اعتراضا وحالا من الذين ظلموا والاول حال من مفعول
انجينا المقدر اما لو جعل عطفا على مقدر فحسن ولا يخفى انه يجوز كون الواو عاطفة على لم
ينهوا المقدر واذا فسرته به المشهورة فقيل فاعلا اتبع ما اترفوا والكلام على القلب ثم
الواو للعطف او للحال ايضا **قوله** بشرك تفسير الظلم به لوروده بهذا المعنى في القرآن ولاقتضا
المقام له ولذا ترك ابقاه على ظاهره المذكور في الكشاف والبا للسببية **قوله** ويعضده تقدم
الانجا لانه تقدم الانجا للناجين بما سبب انه يبين هلاك الذين لم ينهوا كانه قيل وانجينا القليل
واتبع الذين ظلموا جزاءهم فهلكوا ويحسن التقابل حينئذ لكونه وصول الجزا الى الكثير في
مقابلة نجا القليل ولا يفتقر الى تقدير معطوف عليه حينئذ لان الواو حالية **قوله** لا يهلكون
الى شركهم لتفسير الظلم به والنبا ي تفاعل من البغي وقوله وذلك اشارة الى ما ذكر من
عدم اهلاكهم بكفرهم وقوله ومن ذلك اي من اجل مسامحة الله في حقوقه قال الفقها انه
اجتمع حق الله وحق العبد في شيء قدم حق العبد على حق الله وهو مبين في الفقه وقوله
قيل معطوف على قدم وهو ظاهر **قوله** قدم حق الادمي اي لاجل ان الله سامح في حقه
كالشرك هنا اذا لم يعجل عقوبته ولم يسامح في حق العباد كظلم بعضهم لبعضه قال الفقها الاول المراد
انهم قدموا في الجملة عليه مالم يمنع منه مانع فلا يرد عليه انهم قالوا اذا اجتمع حق الله كالزكاة
ودين الناس على حي غير محجور عليه يقدم حق الله لقوله صلى الله عليه وسلم دين الله

احق انه يقضي وهو متفق عليه وان كان مجبورا قدم دين الادمي على حق الله تعالى ما دام حيا ولذا اجتمعا في تركة ميت كما بين في اول الفرائض **قوله** تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة قيل ان الاية ترجع الى قياس استثنائي استثني فيه نقيض التالي لينتج نقيض المقدم وهو مركب من مقدمتين طويت الثانية منهما وقوله وان ما اراده يجب وقوعه هو مفهوم المقدمة المذكورة وان الله لم يرد ايمان كل احد نتيجة القياس وفي كلام المص رحمه الله تعالى اشارة اليه وقوله عليه ان الامر غير الارادة لازم النتيجة بعد ضم مقدمة اخرى هي ان الكل مامور بالايمان وكل منهما نازع فيه المعتزلة المخالفين في ذلك ولما داروها ظاهرة في رد ما قالوه جعلوا الارادة على قسمين الجائية قسرية وغيرها وحملوا المنفية على الاولى فتدبره **قوله** مسلمين كلهم يعني ان الواحدة المراد بها وحدة في الدين بمقتضى المقام وقوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وقوله مسلمين كلهم تفسير للامة الواحدة بدل او عطف بيان وكلهم تاكيد للضمير المستتر فيه وليس المراد بالاسلام ما يخص هذه الامة **قوله** وهو دليل ظاهر على ان الامر غير الارادة اما الاولى فلانه امر الكل بالاسلام وقال هنا انه يرده ولو اراده لوقع والمعتزلة يقولون ان الامر هو الارادة بعينها عند بعضهم وان الارادة يتخلف عنها المراد فاولوا الارادة هذه بارادة القسر كما في الكشاف واما الاخرى فظاهر وهذه الاية تخالف قوله وما كان الناس الا امة واحدة لما مر في تفسيرها ولانه ليس المراد هنا لجعل كل فرقة منهم فتامل **قوله** بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل حمل الاختلاف على ما يشمل اختلاف العقايد والفروع وغيرهما من امور الدين بعد ما بدل على الخصوص في النظم فالاستثناء منقطع حيث لم يخرج من رحمة الله من المختلفين لاختلافهم في غير العقايد فلو قال لكنه ناسا هداهم الله من فضله اتفقوا كان الظهر في مراده ولو حمل الاختلاف على ما يخص الاصول كان الاستثناء متصلا وقوله مطلقا باقي حمله عليه حتى قال لا وجه للانقطاع لم يخف على العالم به وقوله على ما هو اصول دين الحق حمله عليه لان اختلاف الفروع للمجتهدين لا يمنع الرحمة بل هو رحمة **قوله** ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف في المشار اليه اقوال كثيرة اظهرها انه للاختلاف الدال عليه مختلفين فالضمير حينئذ للناس اي لثمرة الاختلاف من كون فريق في الجنة وفريق في السعير خلقهم واللام لام العاقبة والصيرورة لان حكمة خلقهم ليس هذا لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولانه لو خلقهم له لم يعذبهم عليه او الاشارة له وللرحمة المفهومة من رحم لتاويلها بان والفعل او كونها بمعنى الخير وتذكير الاشارة لا تثنيته كما في قوله عوان بين ذلك والمراد لاختلاف الجميع ورحمة بعضهم خلقهم وهذا معزو الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وان كان الضمير لمن فالضمير للرحمة بالتاويل السابق **قوله** وعيد وفي نسخة وعيدة فيكون بيانا لانه مجاز عن الوعيد وان قيل انه يجوز انه حقيقة بارادة الكلمة الملقاة للملائكة عليهم الصلاة والسلام والكلمة بمعناها اللغوي وهو الكلام **قوله** من عصاتهما اجمعين او منهما اجمعين لان احدها اشارة الى ما بسط عنه في هذه واية السجدة ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين كما قال بعض المتاخرين ان ظاهرها يقتضي دخول جميع الفريقين جهنم وخلافه متفق عليه قال واجاب عنه بعض المفسرين بان ذلك لا يقتضي دخول الكل بانه يقدر ما يملا به جهنم كما اذا قلت ملات الكيس من الدراهم لا يقتضي دخول جميع الدراهم في الكيس ولا يخفى ما فيه فانه نظير انه بقول ملات الكيس من جميع الدراهم وهو يقتضي دخول جميع الدراهم فيه والسؤال عنه كما في الاية باق بحاله والحق في الجواب ان بيان المراد بلفظ اجمعين تعميم الاصناف وذلك لا يقتضي دخول جميع الافراد كما اذا قلت ملات الجراب من جميع اصناف الطعام لا يقتضي دخول جميع ذلك الا ان يكون فيه شيء من كل صنف من الاصناف الا ان يكون فيه جميع افراد الطعام كقولك امتلا المجلس من جميع اصناف الناس لا يقتضي ان يكون في المجلس جميع افراد الناس بل ان يكون فيه من كل صنف فرد وهو ظاهر وعلى هذا يظهر فائدة لفظ اجمعين اذ فيه رد على اليهود وغيرهم ممن زعم انه لا يدخل النار الا اياما معدودة هذا مع طول ذيله ليس بشيء وحاصل كلام المص رحمه الله تعالى ودقته اذ جمع سؤاله وجوابه في كلمته وقد اعتنى بهذا البحث بعض فضلاء العجم حتى ان بعضهم كتب عليه بالاوراق لتفتيش من العجب وحاصل كلام المص رحمه الله تعالى ان المراد بالجنة والناس عصاتهما على ان التعريف للعهد والقرينة عقلية لما علم من الشرع ان العذاب مخصوص بهم وان الوعيد ليس الا لهم ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل فاجمعين حينئذ ظاهر فانه لم يحمل على العهد وابقي على اطلاقه ففايدة التاكيد

بيانه

بيان انه يملا جهنم من الصنفين لا من احدهما فقط وبكونه لم يذكر منهما مسكوتا عنه موكول الى غيره وما ذكره المجيب وجه اخر لكنه دخول كل صنف غير معلوم وكذا المراد بالصنف وهو اما مجاز في اللفظ او بالنقص وعلى كل حال فاجمعين لا يلائمه واما قول النحاة اجمعين لا يجوز ان يكون تاكيدا للمثنى فهو اذا كان مثنى حقيقة لا اذا كان كل فرد منه جمعا فانه حينئذ يكون تاكيدا للجمع في الحقيقة فلا يرد عليه ما ذكر كما قيل ولذا قيل انه لتاكيد النوعين لئلا يختص الحكم باحدهما ولا يدخل دخول جميع العصاة فيهما اذ ما من عام الا وقد خص فهو مقيد بقيد مقدر وهو مما قدره الله انه يدخلها فتامل **قوله** كلا تنوينه اشارة الى ان التنوين عوض عن المضاف اليه المحذوف وقوله نخبرك به تفسير له واشارة الى ان كلا مفعول به وما في انباء الرسل صفة للمضاف المحذوف لا لكلا لانها لا تقع صفة في الفصيح كما في ايضاح المفصل ومن تبعيضية وقيل بيانية **قوله** بيان لكلا اي عطف بيان والمعنى هو ما نثبت به الخ او بدل كل او بعض وقوله او مفعول اي وما مفعول به لنقص وكلا منصوب حينئذ على المصدرية اي كل نوع من انواع الاقتصاص اي اقتصاصا متنوعا وجعله عطف بيان تبعا للزمخشري في عدم اشتراط توافقهما تعريفا وتنكيرا فلا يرد عليه الاعتراض به حتى يتكلف له ويقال مراده انه خبر مبتدا محذوف اي هو ما نثبت والجملة مفسرة فالبيان البيان المعنوي لا النحوي **قوله** ما هو حق او له بما ذكر ليتناسب المعطوف والمعطوف عليه وقيل جعلها اسما موصولا لا حرفا تعريفيا ليحصل الانتظام بينه وبين معطوفيه وفيه نظر ولا بد من بيان وجه تفسيره بما ذكره ونكتة الاختلاف تعريفا وتنكيرا فالظاهر ان يقال انما عرفه لان المراد منه ما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم من ارشاداته وتسليته مما هو معروف معهود عنده فلذا عرفه بحرف التعريف واما الموعظة والتذكير فامر عام لم ينظر فيه لخصوصيته ففرق بين الوصفين لتفرقة بين موصوفاتها وفي كلام المص رحمه الله تعالى اشارة اليه ويشهد له تخصيصه بهذه السورة لانه مبناها على ارشاده كما مر فما قيل ان تخصيصها للتشريف لانه جاء في غيرها فيه نظر وقوله على حالكم قد مر تحقيقه في تفسير المكانة وقوله الدوائر وفي نسخ الدوائر وهي ما يخاف ويكره كقوله نخشى ان تصيبنا دائرة **قوله** خاصة لا يخفى عليه خافية هو بيان لمعنى اللام والاختصاص المستفاد منها ومن التقديم وكونه لا يخفى عليه خافية لعموم المصدر المضاف فانه من طرق العموم وافاد انه يعلم كل غيب وانه لا يعلم ذلك سواه وقيل انه اذا علم غيبا علم ما سواه اذ لا فارق وقوله مما بينهما قيل انه اشارة الى ان الاضافة بمعنى في **قوله** وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على انه اي التوكل انما ينفع العابد لانه تقدمه في الذكر يشعر بتقدمه في الرتبة والوقوع **قوله** فيرجع لا محالة الخ فيه كلمة جامعة داخل فيها تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار بالانتقام منهم دخولا اوليا **قوله** انتم وهم قيل هو ظاهر في بيان ان الاية من قبيل التغليب فيكون تفسيره مبنيا على قراءة تعملون بتاء الخطاب الفوقية فلا يناسبه قوله وفي نافع وحفص الخ الموجود في بعض النسخ ولذا قيل ان الاصح اسقاطه وليس بشيء لانه فسره على القراءة المختارة ثم ذكر انها قرئت بالوجهين فاي محذور في التفسير بما علم منها **قوله** من قرا سورة هود الخ قد مر ان هود ممنوع من الصرف في اسم السورة وان الرواية عليه وهذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابي رضي الله تعالى عنه وهو موضوع كما ذكره ابن الجوزي رحمه الله تعالى في موضوعاته الى هنا انتهى ما اوردنا تعليقه على سورة هود بمنة نبيه الكريم والجود بيسر الله تعالى اتمام ما اردناه ووفقنا لفهم معاني كلامه على ما يحبه ويرضاه وافضل صلاة وسلام على افضل انبيائه واحبابه ما مشت الاقلام الى الروس لخدمة كتابه وسمع صريرها ظاهر بلذيذ خطابه وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يوسف عليه السلام

قوله هي مكية وقيل الا ثلاث ايات من اولها ولما ختمت السورة التي قبلها بقوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ذكرت هذه بعدها لانها من انبائهم وقد ذكروا لما لقي الانبياء عليهم الصلاة والسلام من قومهم وذكر في هذه ما لقي يوسف من اخوته ليعلم ما قاسوه من اذى الاجانب والاقارب فبينهما تمام المناسبة والمقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ما لاقاه من اذى القريب والبعيد **قوله** مائة

واحدى عشرة آية قاله الداني بالاتفاق قوله تلك اشارة الى آيات السورة وهي المراد بالكتاب ثم اي بتعريف المراد
بالف لام لا اعتماد على ما فصله في اول البقرة مع ما فيه من الاشارة الى انها حروف مسرودة على نمط التعديد
لانها لو كانت اسما للسورة لصرح بانها المشار اليها وحينئذ فالاشارة الى ما بعده لتنزيله لكونه مترقبا
منزلة المتقدم او جعل حضوره في الذهن بمنزلة الوجود الخارجي كما في قوله هذا فراق بيني
وبينك والاشارة الى ما في اللوح بعيد والاشارة بما يشار به للبعيد اما على الثاني فلانه لما لم
يكن محسوسا نزل منزلة البعيد لبعده عن حيز الاشارة او لعظمه وبعد مرتبته وعلى غيره
لذلك او لانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه صار كالمتباعد وقد مر تفصيله والحق كفيه
الاشارة وقوله هي اي المراد بالكتاب اي المراد به السورة لانه بمعنى المكتوب فيطلق عليها
ولم يذكر ان المراد بها القرآن كما في سورة الرعد اكتفاء بالظاهر ولابهامه انها جميع آياته وليس
المقصود اليه مبالغة والغرابة لاندفع الايهام ولا ينافي تلك آيات القرآن في النمل لان القرآن
يطلق على بعضه كما صرح به المص رحمه الله تعالى فالاعتراض به غفلة عنه ثم ان فايدة الاخبار
حينئذ تقييدها بالصفة المذكورة وهي المبين كما اشار اليه بقوله الظاهر الخ فتامله قوله
الظاهر امرها في الاعجاز يشير الى ان المبين من ابان وهو يكون لازما بمعنى ظهر ومتعديا
بمعنى اظهر فعلى الاول المراد الظاهر امرها واعجازها بحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه فارتفع واستتر وعلى الثاني المفعول المبين مقدر وهو انها من عند الله او ما
سالة عنه اليهود وقيل انه على الاول من الاسناد المجازي ولا تقدير فيه لما يلزم من حذف
الفاعل وهو وهم لانه مثله لا يعد حذفا لوجود ما قام مقامه وعلى الثاني الاسناد مجازي
وتنبيها انها من عند الله لانها تحمل من تدبرها على ذلك افلا يتدبرون القرآن فالوجوه اربعة ووجه
ترتيبها ان المقصود اعجازه فلذا قدم الاول من وجهين اللزوم والتعدي وانه دل الاخر عليها
بالاخبار عن الغيب وقوله في الاعجاز قيل انه اصابه حيث لم يضفه الاعجاز الى العرب كما في
الكشاف ولا يخفى ان المتحدى هم والاعجاز بالنسبة اليهم فلا محذور في الاضافة قوله اي الكتاب
السابق ذكره وقيل خبر يوسف صلى الله عليه وسلم وما ذكره المص رحمه الله تعالى اظهر
وقوله سمي البعض قرآنا اي اطلق على البعض وهو هذه السورة القرآن الذي هو عبارة عن
مجموع السور بحسب الظاهر المتبادر لان القرآن اسم جنس يشمل القليل والكثير فكما يطلق
على الكل يطلق على البعض لكنه غلب على الكل عند الاطلاق معرفا لتبادره منه وهل وصل
بالغلبة الى حد العلمية اولا ذهب المص الى الاول فيلزمه الالف واللام ومع ذلك لم يهجر المعنى
الاول وما وقع في كتب الاصول من انه وضع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض اعني
الكلام المنقول في المصحف تواترا ففيه نظر لان الغلبة ليس لها وضع ثان وانما هي تخصيص لبعض
افراد الموضوع له ولذا لزمته اللام او الاضافة الا ان يدعي ان فيها وضعا تقديريا قوله ونصبه
على الحال الخ محصله انه اما حال بعد حال او قرآنا بمعنى مقروء وفيه ضمير مستتر وعربيا حال
من الضمير المستتر فهي متداخلة او قرآنا حال وعربيا صفته وحينئذ فهي اما موطئة او غير
موطئة لانها اذا ابقيت على جمودها من غير تاويل بالمشتق فموطئة لان المقصود بالحالية وصفها
اذ هي لا تبين هيئة وان اولت به فغير موطئة لان معنى التوطئة انها تبين ان ما بعدها هو المقصود
بالحالية لا انها حال موصوفة لعدم دلالتها على الهيئة ولذا عرف النحاة الحال الموطئة بانها الجامدة
الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا ومعنى قوله في نفسه بقطع النظر عما بعده وعن تاويله بالمشتق
وقوله بمعنى مفعول اي مقروء ومجموع وقيل قرآنا بدل من الضمير وعربيا صفته قوله علة لانزاله
بهذه الصفة الخ اي حكمه بمنزلة العلة لان افعاله لا تعلل بالاغراض ومستعملا استعمال العلة
لان لعل تستعمل بمعنى لام التعليل على طريق الاستعارة التبعية كما مر في البقرة وجعلها الزجاج
جانبية لا يناسب المقام وان كان جائزا كما قيل وقوله مجموعا مقروا بيانا لمحصل المعنى ويحتمل انه
يكون اشارة الى ترجيح جعل قرآنا غير موطئة وقوله كي تفهموه وتحيطوا بمعانيه مناسب لتفسير
المبين الثاني والرابع وتستعملوا فيه عقولكم ملايم الثالث ولكنه لا يختص بشيء منها حتى يكون تاكيدا
وقوله اقتصاصه اي الكتاب كذلك معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالمغيبات قوله
احسن الاقتصاص الخ فيه وجهان احدهما ان يكون منصوبا به لنقص ان كان القصص مصدرا بمعنى
المفعول كالخلق بمعنى المخلوق او صفة مشبهة على فعل كقبض ونقض بمعنى مقبوض ومنقوض اي
نقص عليك احسن الاشيا المقصوصة والثاني ان يكون منصوبا على المصدر لاضافته الى المصدر
او لكونه في الاصل صفة مصدر اي قصصا احسن القصص ومفعوله محذوف اي نقص ما سنذكر
احسن قصص وهذا القرآن والى الوجهين اشار المص رحمه الله تعالى لكنه ترك احتمال كونه مصدرا

بمعنى

بمعنى مفعول نيل وقوله احسن ما نقص اشارة الى ان اللام حينئذ موصولة ليصح وقوعه مضافا
اليه فتامل قوله لاشتماله على العجايب الخ يعني انما احسنيته بما فيه لانه ليس احسن من قصة النبي
صلى الله عليه وسلم لكنه احسن في سمته لاشتماله على سير الملوك والمماليك ومكر النسا والصبر
على اذى الاقارب والعفو بعد الاقتدار وغير ذلك مما يعرفه من وقف على معاني السورة واصل
معنى القصص اتباع الاثر ومنه قصه الحديث لانه يذكره ويتبع ما وقع فيه ومعانيه دايرة عليه
ومثله التلاوة اصلها الاتباع وقوله بايحاينا اشارة الى ان ما مصدرية والباء سببية قوله
ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص الخ كما يجوز جعله مفعول اوحينا على ان مفعول نقص احسن القصص
او نحو ذلك بنا على المذهبين في التنازع ان هذا منه اذا لم يكن احسن القصص مفعولا واختار
اعمال الثاني ترجيحا للمقول به ولان تعلق الوحي به اظهر من تعلق القص باعتبار ما اشتمل عليه
ويجوز تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم قوله ولم يخطر ببالك الخ اسقط تفسير الزمخشري
له بقوله من الجاهلين به لانه وان كان مرادا وقد عبر الله تعالى بالغافلين توقيرا للنبي صلى
الله عليه وسلم بل لم يسمه غافلا بل نسبه الى الغفلة التي هي من اظهر خواصه فما باله مثله بترك
الادب والتبرك باخلاق الله لكن للجواد كبوة وليس لنا حاجة الى ذكر ما اعتذر به فانه يكفيك
من شر سماعه قوله وهو تعليل لكونه موحى الخ اي اوحي اليك لانك لم يخطر ببالك ولم يطرق سمعك
الكريم تفصيله لكن الاكثر فيما يرد تعليل ترك العطف قوله بدل من احسن القصص فهو بدل
اشتمال الظرف على المظروف ولم يجوز البدلية على المصدرية لان المقصود في ذلك الوقت الاقتصاص
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر فالمانع فيه عدم صحة المعنى وقيل المانع بحسب
العربية لان احسن الاقتصاص فلو كان بدلا وهو المنصوب بالنسبة لكان منصوبا ايضا وهو غير
جائز لعدم صحة تاويله بالفعل واورد على التعليل الاول وانه لم يشتمل الوقت على الاقتصاص
فهو مشتمل على المقصوص فلم لم تجز البدلية لهذه الملابسة ورد بان مطلق الملابسة لا يصحح
الابدال والا لصح ابدال الكل من الجزء بل المراد بالملابسة ان يكون البدل صفة للمبدل منه كاعجبني زيد حسنه
او يحصل بسببه صفة له كسلب زيد ثوبه واعجبني عمرو وسلطانه لحصول صفة المالكية والملابسة
والوقت لا ملابسة فيه للاقتصاص بهذا المعنى انتهى والذي حرره النحاة بعد الخلاف في ان المشتمل
الاول او الثاني او العامل انه لا يكتفى بهذا القدر بل التحقيق ما قال نجم الايمة الرضي ان الاشتمال
ليس كاشتمال الظرف على المظروف بل لكونه دالا عليه اجمالا ومتقاضيا بحيث تبقى النفس عند
ذكر الاول مشوقة الى الثاني منتظرة له فيجي الثاني مبينا لما اجمل فيه فان لم يكن كذلك فبدل غلط
فالوجه ان يقال في عدم صحته ان النفس انما تتشوف لذكر وقت الشي لا لذكر وقت لازمه فلهذا لم
يصح جعله بدلا منه الا الاقتصاص لان الملابسة بينه وبين وقته وهذا ليس وقتا له فلو ابدل منه
فسد المعنى واما توجيهه بانه لو ابدل لكان مصدرا فليس بصحيح ايضا لان المصدر كما يكون
ظرفا نحو اتيتك طلوع الشمس يكون الظرف ايضا مصدرا ومفعولا مطلقا لسده مسد المصدر
كما في قوله

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا • فانهم صرحوا في التسهيل وشروحه ان ليلة مفعول مطلق
اي اغتماض ليلة ارمد فما ذكره من حديث الفعل من الاوهام الفارغة نعم ان نيابته عن المصدر
تنافي كونه بدل اشتمال شبهة وهو شي اخر غير ما ذكره وبقي هنا بحث في كلام الرضي لعل النوبة
تقتضي اليه قوله بدل اشتمال زاد في الكشاف اذا قص وقته فقد قص فقيل انه جواب سوال
وهو انه اذا كان بدلا من المفعول به يكون الوقت مقصوصا ولا معنى له فاجاب بان
المراد لازمه وهو اقتصاص قول يوسف عليه الصلاة والسلام فان اقتصاص وقت القول ملزوم
لاقتصاص القول لكنه اورد عليه انه يكون بدل بعض او كل لا اشتمال وليس كما قاله وانما يلزم
ما ذكر لو كان الوقت بمعنى القول وهو اما عين المقصوص او بعضه اما لو بقي على معناه وجعل
مقصوصا باعتبار ما فيه فلا يرد ما ذكره فتامل وقوله منصوب باضمار اذكر في تصرفه وذكر الوقت كناية
عن ذكر ما حدث فيه وقيل انه منصوب بقال يا ابت قوله ويوسف عبري الخ اي انه علم
اعجمي ان العجمة ما عدا العربية ولو لم يكن عبرانيا انصرف لانه ليس فيه غير العلمية وليس
فيه وزن الفعل على القراءة المشهورة وهي ضم اليا والسين فلهما ثانيا وثالثا اذ ليس لنا فعل مضارع مضموم
الاول والثالث ومثله يونس عليه الصلاة والسلام والتلعب كثرة التغيير فيه شبه بالكرة ونحوها
مما يلعب به فتتناقله الايدي ولذا قالوا اعجمي فالعب به ما شئت وقوله من آسف بالمد اصله اسف
فابدلت الهمزة الثانية الفا يعني انه يكون من الافعال لضم اليا وهذا على تسليم عربيته لشبهه انه باسف
عليه بقوله يا اسفا على يوسف وفي الصحاح بحذف بضم اليا علم لا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل

نظر

انتهى وهو مذهب سيبويه وخالفه الاخفش فيه فمنع صرفه لعروض المنع للاتباع كذا قال النحاة فان قلت ـــــ فما بالهم يجروا هذا الخلاف في يونس ويوسف وهو مثله يعني قلت ـــــ قالوا انه لم يجر فيهما لتحقق منع صرفه للعلمية والعجمة ولو كان عربيا لجري فيه الخلاف وكلام المص رحمه الله على مذهب سيبويه رحمه الله تعالى ويونس ويوسف مثلث السين والنون وبها قرئ شذوذا **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم هو حديث صحيح رواه البخاري والكريم مرفوع مبتدا وابنه الاول مرفوع صفته فالثاني والثالث مجرور وصفة الكريم وكذا يوسف مرفوع خبره وابن الاول صفته والثاني والثالث مجرور صفة للاسمين المجرورين بالفتح لمنع الصرف والمراد بالكرم كرم النسب لتوالي الانبيا عليهم الصلاة والسلام في نسبه **قوله** اصلها يا ابي فعوض عن اليا التا يعني الخ هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون التا للتانيث ويا الاضافة مقدرة بها وبناوه فتحها وعدم سماع ابتي في السعة وقوله لتناسبهما في الزيادة اي في كون كل منهما من حروف الزوايد وفي كون كل منهما يضم الى الاسم في اخره وقيل ان اليا يؤنث لانها تدل على المبالغة والتعظيم في نحو علامة والابو والام مظنة التعظيم وقوله ولذلك قلبها هاء الخ دليله لكونها تا تانيث لا للعوضية لانه دليلها ما ذكرناه وخطا في نسبة الوقف بالهاء الى عمرو ولانه الواقف بها ابن كثير وابن عامر والباقون وقفوا بالتا وقوله وكسرها لانها عوض من حرف يناسبها مبتدا وخبره اي كسر التا لانها عوض عن اليا التي هي اخت الكسرة حركته بحركة تناسب اصلها لا لتدل على اليا حتى يكون كالجمع بين عوضين او بين العوض والمعوض وجعل الزمخشري هذه الكسرة كسرة اليا زحلقت الى التا لا فتح ما قبلها للزوم فتح ما قبل تا التانيث **قوله** وفتحها ابن عامر في كل القران الخ اي لان اصلها وهي اليا اذا حرك حركة بالفتح فانه اختلف في اصلها هل هو البنا على السكون لانه الاصل في كل مبني او الفتح لانه اصل ما كان على حرف واحد وكلام المص رحمه الله يحتملهما وقوله او لانه يعني اصلها اي اصل هذه الكلمة يا ابتا بان قلبت اليا الفا ثم حذفت والفتحة دليلا عليها وكونه اصلها هنا ضعيف عند النحاة لانه يا ابتا اليس بفصيح حتى قيل انه يختص بالضرورة مثل يا ابتي كقوله يا ابتا علك او عساكا وقيل لانه الالف خفيفة لا تحذف وكونها الف ندبة او زايدة ضعيف وقوله جمع بين العوض والمعوض بخلاف يا ابتا فانه جمع بين عوضين وقوله وقرئ بالضم هي ضعيفة رواية ودراية لانه ضم المنادى المضاف شاذ وقوله وانما لم يسكن اي التا كاصلها اي اليا المعوض عنها تسكن لان اليا حرف معتل تنقل حركته في الجملة ولذا لم يسكن من الضماير غير اليا وقوله منزله منزلة الاسم لانها عوض عن اسم وليست اسما وجعلها الزمخشري رحمه الله تعالى اسما مسامحة فاشار المص به الى مراد من سماها اسما ومن قال به جعلها بدلا من اليا لا عوضا والاسم اذا كان على حرف واحد وابدله لا يخرج عن الاسمية **قوله** من الرؤيا لا من الرؤية لقوله لا تقصص رؤياك على اخوتك الخ كلاهما مصدر لرأى لكن فرق بين كونها بصرية فجعل مصدرها رؤية وحلمية فجعل رؤيا والدليل على ان الفعل هنا فعل الحلمية تصريحه بمصدره فيما سياتي وهذا بناء على المشهور من ان الرؤيا لا تكون الا مصدر الحلمية ولذا خطي المتنبي في قوله ورؤياك احلى في العيون من الغمض، وذهب السهيلي وبعض علماء اللغة الى ان الرؤيا بمعنى من العرب بمعنى الرؤية ليلا ومطلقا وكلام المص رحمه الله مخالف له وتركه ما في الكشاف وغيره من انه لو كان حقيقة فهو امر خارق للعادة لشاع وعد معجزة ليعقوب عليه الصلاة والسلام او ارهاصا ليوسف عليه الصلاة والسلام لجواز ان يكون ليلا والناس غافلون في زمن يسير والصحيح انه منام والبحث في مثله لا طايل تحته **قوله** روي عن جابر رضي الله عنه الخ هذا الحديث اخرجه جماعة كابن ابي حاتم والحاكم وجماعة من المفسرين واختلف في صحته فقال ابو زرعة وابن الجوزي انه منكر موضوع وقال الحاكم انه صحيح على شرط مسلم وذكروا ان اسم اليهودي بستان وتعيين هذه الكواكب وضبط اسمايها لم يتعرضوا له هنا ولم اره في كلام من يوثق به وجربان بفتح الجيم وكسر الرا المهملة وتشديد البا مفعول من اسم طوق القميص والطارق معلوم ما يطلع ليلا والذيال من ذوائب الذنب وقابس بقاف وموحدة وسين مقتبس النار وعمودان تثنية عمود والفليق نجم منفرد والمصبح ما يطلع قبيل الفجر والفرغ بفا وغين مهملة وعين نجم عند الدلو ووثاب بتشديد المثلثة سريع الحركة وذو الكتفين تثنية كتف نجم كبير وهذه نجوم غير مرصودة خصت بالرؤيا لغيبتهم عنه وكان بين رؤياه ومسير اخوته اليه اربعون سنة وقيل ثلاثون سنة وفي الكشاف اخر الشمس والقمر ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص بيانا لفضلهما واستبدادهما بالمزية على غيرهما من الطوالع كما اخر جبريل وميكايل عن الملايكة ثم عطفهما لذلك ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع اي رايت الكواكب مع الشمس والقمر وتركه المص رحمه الله لانه قيل عليه انه احد عشر كوكبا لا يتناول الشمس والقمر فليس من القبيل المذكور وان النحاة اتفقوا على انه نحو في مخصوص زيدا وعمرا

لايبع ان يكون مفعولا معه لظهور العطف الذي هو الاصل من غير مانع منه واجيب ـــــ بانه التناول غير لازم لانه افادته المبالغة من العطف الدال على المغايرة والتنبيه على انهما من جنس اشرف وقد كان يمكنه ان يقول ثلاثة عشر كوكبا فلما عطفه دل على ذلك فيه قوط اختصاص واهتمام بشانهما لزيادة النايرة لاخراجهما عن ذلك الجنس وجعلهما متغايرين بالعطف والعدول عن مقتضى الظاهر كافي المستشهد به وانه كان الوجه مختلفا وفي بعض الحواشي وتخصيصهما بالذكر وعدم الادراج في عموم الكواكب لاختصاصهما بالشرف وتاخيرهما لان سجودهما ابلغ وامثلي كعبا تنوسه باب لا يعرفه فلانه ولا اهل بلده وقيل انه رشح معنى الاختصاص بالمبالغة في التغاير لانهما جنسان لا فاصل بينهما ولا مفصول وهو وجه حسن ايضا وامام يرد عليه اسلوب غيره لانه ذكر العدد لامر مقصود يفوته تركه لانه به تطابق الرؤيا والتعبير واما امر المعية فغير مسلم ولو سلم فواو العطف تدل على المعية وهو اصل معناها ولذا صرح به في قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه وفيه تامل **قوله** استيناف يبان حالهم الخ جعله بعضهم تاكيدا للاولى تطرية للعهد كما في قوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وبه يسلم من انه راي العلمية لا العلمية تتعدى لمفعولين ولا يحذف ثانيهما اقتصارا وعلى الوجه الثاني يلزم حذفه من رايته الاولى واختار المص رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري انه جواب سوال مقدر فيكون تاسيسا وهو اولى من التاكيد واما الاعتراض عليه بامر فلعله لا يراه متعديا لمفعولين وساجدين عنده حال او يقول بجواز ما منعوه فيها **قوله** وانما اجريت مجرى العقلا يعني في ضميرهم وجمع صفتهم جمع مذكر سالم وصفاته العقلا هي السجود وهو اما استعارة مكنية بتشبيههم بقوم عقلا مصلين والضمير والسجود قرينة او احدهما قرينة تخييلية والاخر ترشيح او استعارة تصريحية والتصغير هنا يدل على الشفقة ولذا سماه النحاة تصغير التحبيب كما قال بعض المتاخرين،

• قد صغر الجوهري تغره • لكنه تصغير تحبيب •

قوله فيحتالوا لاهلاكك حيلة الخ اشارة الى انه كاد متعد بنفسه كما في قوله فكيدوني وجعل اللام زايدة لحمله على ما يتعدى بنفسه وبالحرف خلافا للظاهر فلذا حمله على تضمين ما يتعدى بها وهو الاحتيال فيفيد معنى التعليل معا فيكون هذا توطية لما سياتي ويحتمل ان يريد ان الكيد والحيلة متقاربين يحمل عليه مناسبة في التعدية وهو وجه اخر لكن الظاهر الاول وكيدا منصوب في جواب النهي وكيدا مصدر موكد وقيل انه مفعول به ومعناه بمصنوعة لك كيدا وهو ما بكاد ذلك محال او اللام للتعليل وفهم يعقوب عليه الصلاة والسلام ذلك لعلمه بالتعبير ولدلالة خضوع الاجرام العلوية له على ذلك وقوله انه يصطفيه لرسالته اي لنبوته لانه لم ينقل له شريعة مستقلة فكونه فوق اخوته اما بالملك او لتفاوت مراتب النبوة وخوفه حسدهم اما لعلمهم بالتاويل او لاحتمال لعبه بينهم لذلك **قوله** والرؤيا كالرؤية ليس المراد التشبيه في تمام المعنى وجميع الوجوه بل في كونها مصدر رأى الا ان الرؤية مصدر راى البصرية الدالة على ادراك مخصوص والرؤيا مصدر راى الحلمية الدالة على ما يقع في النوم سوا كان مرئيا وهو قوله تقدم ما يخالفه او لا فلا يرد عليه شيء كما توهم نفرق بين مصدريهما للتاسيس كالقربة للتقرب المعنوي بعبادة ونحوها والقرب للنسب **قوله** وهي اي الرؤيا انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الخ قيل عليه لا يلزم في الرؤيا الانحدار من المتخيلة لان الانسان اذا ادرك شيا فيثبت صورة ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم يرتسم في الحس المشترك تلك الصورة التي يثبت مخزونة في الخيال وهي من اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليها ولا مجال لانه يقال التعريف للصادقة فتمنعها الكاذبة قوله والصادقة منها الخ ثم ان ما ذكره مبني على اصول الفلسفة وقول المتكلمين في الرؤيا يخرج لك فلنت ـــــ غير وارد كما بينه التفسير في شرح الاسباب والعلامات حيث قال انه اضعف الخيال بالنوم لا يحفظ الصور في اليقظة على المجرى الطبيعي حتى تتصرف فيها القوة المتخيلة وتلقيها عن الحس المشترك فتنعكس اليه منه ثانيا فتذكر عند اليقظة وتعطيل الحواس ويانه معاينها منفصل في محله فان قلت ـــــ المنقول عن المتكلمين ان النوم مضاد للادراك وان الرؤيا خيال لا انه باطلة وكيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب والسنة بصحة الرؤيا قلت ـــــ دفع هذا بان مرادهم ان كونها تخيلها النايم ادراكا بالبصر رؤية وكونه ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل فلا ينافي حقيقتها عن كونها امارة لبعض الاشيا اذ ذلك الشيء بنفسه او ما يضاهيه ويحاكيه فتامل والانطباع مجاز مشهور في الارتسام في القوى الباطنة وافق المتخيلة استعارة لتلك القوة والمكونة عالم المكون والتناسب هو التجرد وعند فراغها متعلق باتصال وقوله او في فراغ لعدم قطع العلاقة كما في الموت وقوله فتتصور اي تحصل لها صورة وادراك وتحاكيه بمعنى

قائم

اوتشابهه بصورة اخرى وقوله كانت اي تلك الصورة وقوله بالكلية اي في المبادي والجزئية في الحس المشترك
واستغناوه عن التعبير في الاغلب الالانه ترى ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما راى ذبح ابنه عبر له
بالقربان مع شدة مناسبته ولذا اراد ذبحه بنا على اغلب حاله فتامل **قوله** وانما عدي كاد باللام قدمر
تقريره وقوله تاكيدا يعني ان التضمين لتاكيد المعنى بافادة معنى الفعل جميعا وقوله وذلك اي لكون
القصد التاكيد والمقام مقامه وقوله وعدل الخ لانه بيانه علة الشي تفيد نوع تقرير له **قوله** ظاهر
العداوة بيانه لانه مبين من ابان اللازم وقوله فلا يا لوا جهدا الخ بيان لكونه تعليلا لما قبله وقوله
كاجتبائك لمثل هذه الرويا الخ هذا جرى على ما سلف من تغاير المشبه والمشبه به والزمخشري
يجعل المشبه والمشبه به مصدر الفعل المذكور وكذا في محل نصب صفة لمصدر مقدر وقيل
انه خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك وقوله او الامور العظام فيكون المعنى اعم مما قبله ويشمل
اغنا اهله ودفع القحط ببركته ويجتبيه بمعنى يختار من الجباية لانه انما يجتبي ما يطلب
ويختار **قوله** كلام مبتدا الخ اي مستانف وقوله وهو يحملك على عادتهم في تقدير المبتدا فيما استانف
ولذا قيل انه يحتمله الحالية بتقدير المبتدا ايضا لان الجملة المضارعية لا تقترن بالواو **قوله**
خارج عن التشبيه قيل لان الظاهر انه يشبه الاجتبا بالاجتبا والتعليم غير الاجتبا فلا به
وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتبا والنوع يشبه بالنوع وقيل انه يصير المعنى ويعلمك تعليما مثل
الاجتبا بمثل هذه الرويا ولا يخفى سماجته فان الاجتبا وجه الشبه ولم يلاحظ في التعليم ذلك
قلت ولا مانع منه جعله داخلا فيه على ان المعنى بذلك الاكرام بتلك الرويا اي كما اخرجكم بهذه
المبشرات يكرمك بالاجتبا والتعليم ولا تكلف به بجعله تشبيهي وتقديركذلك والرويا بضم الرا
وفتح الهمزة والف مقصور جمع رويا ووقع في نسخة الرويا لانها مصدر يصدق على الكثير **قوله**
لانها احاديث الملك ان كانت صادقة الخ هذا مذهب المحدثين فيها وما مر مذهب الحكما وهذا تعليل
لاطلاق الاحاديث على المنامات واحاديث النفس والشيطان مجازعن الوسوسة والخيالات
ولذا سموها عاية الشيطان وعلى التفسير الاخير والاحاديث على ظاهرها **قوله** وهو اسم جمع
للحديث الخ او جمع احدوثة اذا تاملت الفرق بينهما وهذا مبني على قول الخزانة الاحدوثة تكون
للمضحكات والخرافات بخلاف الحديث فلا يناسب هنا ولا في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم
انه يكون جمع احدوثة ولذا قال ابن هشام رحمه الله الاحدوثة من الحديث ما يتحدث به ولا يستعمل
الا في الشر وقال المبرد انها تردد في الخير وانشد قول جميل

> وكنت اذا ما جيت سعدى ازورها ٭ ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
>
> من الخفرات البيض ود جليسها ٭ اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

ولما نقل كلام الفرا السهيلي تعجب منه وقال كيف لم يذكر هذا الشعر وهو مما سار وغار فان قلت
كيف يكون اسم جمع على تسليم كلام الفرا وقد شرط النحاة في اسم الجمع ان لا يكون على وزن يختص بالجمع
كفعائل وافعال وهنا ما اتفق عليه قلت ـــــــ سيانى عن صاحب الكشف ان الزمخشري
كثيرا ما يطلق اسم الجمع على الجمع المخالف للقياس كليال واهال فلا يخالف كلام الكشاف هنا قوله في
المفصل قد يجي الجمع مبنيا على غير واحده كاباطيل واحاديث كما قيل وقيل انهم جمعوا احدثا على
احدوثة ثم جمعوا الجمع على احاديث تشبيه تمام النعمة باتصال نعم الاخرة ظاهر والتاويل من
الاول وهو الرجوع الى الاصل والرد الى الغاية المرادة منه قولا وفعلا اما بتفسيره او بوقوعه
فمن الاول قوله وما يعلم تاويله الا الله ومن الثاني يوم ياتي تاويله وقوله

> وللنوى قبل يوم البين تاويل ٭ كذا حققه الراغب

قوله ولعله استدل عليه بنبوتهم بضوء
الكواكب يعني بمقتضى تعبير الرويا وما عنده منه علما وهذا بنا على تفسيره الاتمام بالنبوة
ولبيبه هذا استدلال عقلي حتى يقال تمثيلهم بالكواكب انما يدل على كونهم هادين للناس وقوله
اوسلك عطف على سابرا بي ذريته وهو شامل لاولاد الاولاد وقوله بالرسالة اشارة الى ان
الابوين بمعنى الاجــ والجد وحده وكونه الذبيح اسحاق عليه الصلاة والسلام على رواية
والمشهور انه اسمعيل عليه الصلاة والسلام **قوله** علم بمن يستحق قيل ان هذا مبني على مذهب
الحكما من ان النبوة والرسالة من الامور المكتسبة بالتصفية والتكميل وليس مذهب اهل السنة
ولا وجه لما قاله فانه ظاهر في خلافه وسياتي ما في قوله الاجسام متماثلة في سورة الاسرا
وقد مر الكلام عليه في سورة الانعام في قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته **قوله** دلائل قدرة
الله وحكمته الخ اي المراد ما وقع في تلك القصة او انه في ذلك علامات على نبوة النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله لمن سال عنه قصتهم الخ اي وعرضها متعلق بالوجهين ويجوز انه يجعل وجها
واحدا كما قاله ابو حيان رحمه الله مقابله الذي يظهر ان الايات هي الدلالات على صدق الرسول صلى

رد على ابي حيان

قوله كقطيع واقطعة واقاطيع بالنبوة الخ هذا ناظر الى الوجه الثاني في جعله اجتبائه لعظائم الامور لبلا يتكرر وعلى م

الله عليه وسلم وما اظهره الله في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام من عواقب البغي وصدق روياه
وتاويله وضبط نفسه وقهرها وقيامه بالامانة وحدوث السرور بعد الياس وبه يظهر وجه
الجمع وعلى الوجه الثاني الذي ذكره المص رحمه الله تعالى يكون وجه اخباره بما طابق الكتب من غير
سماع ولا قراءة كتب مع ما في قصته منها لا محاز لفظا ومعنى وقيل جمع لاشتمال السور على قصص
اخر والمراد باخوته علاتة العشرة الخ بنيامين قيل ان العلات وهم الاخوة لاب كما ان الاعيان الاخوة
لاب وام والاخياف لام والعلات على ما عداه احد عشر وقد وقع في بعض النسخ الاحد عشر عشرة
المشهور انهم عشرة وليس فيهم من اسمه دينه وقيل كانت دينه اخته يوسف عليه الصلاة
والسلام وقوله وهي عبارة عن مطلق علامة لا مقيدة بكونهم عشرة والعلامات يتناول الاناث
ايضا ولا يحصل له بدفعه ان الاخوة جمع اخ فهو مخصوص بالذكور فلا يتميز دركر اخته وكونهم بها
احد عشر وعلى النسخة الاخرى هو من التغليب فلا اعتبار في كلامه وقوله من بنت خالته اي
خالة يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله تزوج اختها او اختة اليا او بنيامين المشهور فيه كسر
البا وفتحه بعضهم بجمعها وقوله زلفة وبهلة اسم السريتين وقوله وتخصيصه بالاضافة الخ يعني
ان الجميع اخوته لكنه الاخوة من الجانبين الام والاب اقوى فلذا خصه به ولم يذكره باسمه اشعارا
بان محبة يعقوب عليه الصلاة والسلام له لاجل شقيقه يوسف ولذا لم يتعرضوا له بشي مما وقع
بيوسف **قوله** وحده الخ اي لم يشاركه فيه مفردا وهو فعل ما من مستند الحال اشارة الى القاعدة المشهورة
في النحو وكونه جاز لا في المضاف ان اريد تفضيله على المضاف اليه فاذا اريد تفضيله مطلقا فالزيادة
لازم واحب افعل تفضيل من المبني للمفعول شذوذا وافعل من الحب والبغض يعدى الى
الفاعل يعني بالى والى المفعول باللام وفي بقوله زيد احب الي من بكر اذا كنت تكثر محبته
ولي وفي انما كان يحيله اكثر من غيره **قوله** والحال انما جماعة اقويا احق بالمحبة اشارة الى ان
الجملة حالية وقوله اقويا اشارة الى ان العصبة ليس المراد بها مجرد العدد بل الدلالة على القوة
ليكون ادخل في الانكار لانهم قادرون على خدمته والجد في منفعته فكيف يوثر عليهم من لا يقدر
على ذلك وفي عدد العصبة خلاف لاهل اللغة وما ذكره المص رحمه الله تعالى احد الاقوال فيها
وقوله لان الامور تعصب بهم اي تشتد ونقوى وقوله لتفضيله المفضول يشير الى ان مرادهم
بالضلال خطا الراي وعدم الاهتدا الى طريق الصواب لا ما يتبادر منه فيكون سوادبه ونسبة
النبي المعصوم الى ما لا يليق به والجملة الاسمية المؤكدة وجعل الضلال ظرفا له لتمكنه فيه
ووصفه بالمبين اشارة الى انه غير مناسب له ذلك والخيالة باليا لا بالهمزة جمع مخيلة وهي
الامارة والعلامة من خال بمعنى ظن اي زيادة محبته له لانه فيه مظنة لعلو مقامه لا لما توهمه
اخوته من مجرد ميله بلا سبب كما هو المعتاد في زيادة الميل للاصغر البنين وضمير عاطف
ليعقوب صلى الله عليه وسلم وله ليوسف صلى الله عليه وسلم والغرض لهما فعلوه به **قوله**
من جملة المحكي بعد قوله اذ قالوا الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وليس التقدير وقال رجل
غيرهم شاوروه في ذلك كما قيل وقوله كانهم اتفقوا توجيه لاسناده الى الكل وقوله الا من قال
اشارة الى الاستبعاد بالنظر الى الاكثر وانه في حكم المستثنى وقوله وانما قاله شمعون احد الاخوة وقيل
دان وهو احدهم ايضا كما مر وقوله ورضي به الاخرون توجيه لنسبة القول الصادر من واحد
اليهم لانهم لما رضوه فكانهم قايلون ما مر **قوله** منكورة بعيدة من العمران الخ منكورة بمعنى مجهولة
لا يهتدى اليها ولذا نكرت ولم توصف لترك الوصف والتنوين في قوة الوصف واختلف في نصبه فقيل على
نزع الخافض كقوله كما عسل الطريق الثعلب وقيل على الظرفية واختاره المص تبعا للزمخشري
ورده ابن عطية وغيره بان ما ينتصب على الظرفية المكانية لا يكون الا مبهما ودفع بانه مبهم
اذ المبهم ما لا حد وله والارض المبهمة كذلك وفيه نظر يعرفه من وقف على معنى المبهم عند
النحاة وقيل انه مفعول به لان المراد انزلوه نحو كقوله انزلني منزلا مباركا والمراد انه تاثيم
من قتله فغربوه فانه التغريب كالقتل في حصول المقصود مع السلامة من اثم القتل وقوله
وهو معنى تنكيرها اي لا الى ارض كانت **قوله** والمعنى يصف لكم وجه ابيكم الخ يصف بمعنى يخلص
والوجه الجارحة المعروفة ويعبر به عن الذات ايضا فلذا ذكر فيه وجهان في الكشف احدهما
انه كناية عن خلوص محبته لهم لانه يدل على اقباله عليهم اذ الاقبال يكون بالوجه والاقبال
على الشي لازم لخلوص المحبة له ففيه انتقال من اللازم الى الملزوم بمرتبتين فالوجه بمعناه
المعروف والكناية تلويحية والى هذا اشار بقوله يصف الخ وانه كان الوجه بمعنى الذات فكان
الانتقال بمرتبة فهو كناية ايمائية والى ما اشار بقوله بكليته والثاني انه كناية عن التوجه والتقيد
بنظر احوالهم وتدبير امورهم وذلك لان خلوه لهم يدل على فراغه عن شغل يوسف عليه الصلاة والسلام

سن

قطعي وطيبي

فيشتغل بهم ويفرغ لكم امورهم والوجه على هذا بمعنى الذات واليه اشار بقوله ولا منازعة في محبته احدا اي
لا يشغلهم شاغل عنكم وقيل انه اختار الوجه بمعنى الجارحة مطلقا وفيه نظر قوله او يخضبه باضمار ان
يعني يجوز فيه الجزم عطفا على جواب الامر والنصب بعد الواو والمعارفة باضمار ان اي يجتمع لكم خلو
وجهه والصلاح وقوله من بعد يوسف عليه الصلاة والسلام والفراغ من امره وفي نسخة او الفراغ
فعلى الاولى الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه بعده بعد الفراغ من الاشتغال فالعطف
فيه بالواو لتفسيره اذ لا معنى لبعدية عن ذاته وعطفه الوجه باو وعليه اشارة الى رجوع احد الضميرين
الى احد المصدرين المفهومين من التعليلين ورجحت هذه النسخة فالوجوه ثلاثة وعلى الاخرى
الوجوه اربعة فالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه بعده بعد مفارقته ولظهوره
لم يفسره او للفراغ المفهوم من قوله يخل لكم على ما مر تفسيره قوله تائبين الى الله عما جنيتم او
صالحين مع ابيكم الخ فقيل الصلاح اما ديني او دنيوي والديني اما بينهم وبين الله بالتوبة او بينهم وبين
ابيهم بالعذر وهو وان كان مخالفا للدين لكونه كذبا لكنه فقه له من جهة انهم يرجون عفوه وصفحه
بهم ليخلوا من العقوق والدنيوي بصلاح امورهم وهو ظاهر فلا يرد عليه انه كيف يكون الكذب دينيا
وقوله وكان احسنهم رايا اذ لم يرد القتل له ولا طرحه في ارض خالية تفترسه في بئر يحتاج اليها
السابلة ويشرب من مايها فانه اقرب لخلاصه وقوله وكان اي يهودا او المشير بذلك وقوله القوه
في غيابة الجب يتضمن النهي عن القايه في الارض الخالية بعد النهي عن قتله صريحا وفيه من حسن
الراي ما لا يخفى ووقوع هذا منهم قبل النبوة ان قيل انه انبياء بصغيرة كما قيل وفي قوله قائل دون
التعيين باسمائهم انه لم يسم منهم غير يوسف عليه الصلاة والسلام وانما ذكروا بعنوان اخوته والاضافة
اليه تشريفا له في مقابلة ما كان له منهم الاذى وسترا على المسيء بعدم ذكره باسمه لما فيه من التفضيح
واما القول بانه كان يتعلق هذا ينبغي للعلم انه لا يعينه فليس بشيء لانه مقام تفسير والقول بانه
يهودا هو الصحيح كما يشير اليه كلام المص رحمه الله قوله في قعره سمي بها لغيبوبته اي الجب البير التي
لا حجارة فيها من الجب وهو القطع كانها حفرت او قرارها كما قالـه

◦ اذا انا يوما غيبتني غيابة ◦ يعني القبر وسميت الحفرة غيابة لغيبتها عن النظر وقرئ
بالافراد وهو ظاهر وبالجمع وهو لانه كل جانب منها غيابة فهو بناء على سعتها وقوله وقرئ غيبة الجب
بسكون اليا على انه مصدر اريد به الغائب منه وقرئ ايضا غيبة بفتحات على انه مصدر كغلبة او
جمع غايب كصانع وصنعه فتكون كقراءة الجمع وكلام المص رحمه الله يحتملهما واما قراءة الجمع بتشديد
اليا التحتية فعلى انه صيغة مبالغة ووزنه فعالات كحمامات او فيه الات كشيطانة وشيطانات
وقوله القوه في غيابات الجب يعني لا تقتلوه ولا تطرحوه في ارض قفرة بعيدة لما فيه من المشقة
عليكم والنسب الى الهلاك الذي فررتم منه وتقدم انه من حسن رايه فيه قوله لم تخافنا عليه لم يفسره
به لان الامن لا يتعدى بعلى لان الاستعمال على خلافه يقال ايتمنته على ماله ونفسه وسياتي كما
امنتكم على اخيه بل لانهم يتهمونا منا الخوف وعدم الامن لا يستلزم الخوف الا ترى ان من لم ياتمن احدا على
وديعة لم ياتمنه ولم يحفظه ويلتقطه بعضه ياخذه ومنه اللقطة والسيارة الجماعة السابرة قوله
بمشورتي او ان كنتم على ان تفعلوا اي كان فعلكم عن مشورتي ورايي فالقوة الخ او ان كنتم عازمين مصرين
على ان تفعلوا به ما يفرق بينه وبين ابيه والفرق بين الوجهين انه كان باقيا على مضيه في الثاني
دون الاول بنا على ان انه لا تقلب معينها والاول يحتاج الى تقدير فلذا قيل ترجيح الثاني عليه
قوله ونحن نشفق عليه الخ كانه جعل النصح بمعنى الشفقة واختيار الاحسن بحاله كناية لان
المناسب للمقام واستنزاله عن رايه الى تبديله راي يعقوب عليه الصلاة والسلام متخوفه عليه منهم
وفيه استعارة ولما نتسمم متعلقه بحفظه واصل التسمم تلقي النسيم للتروح وشمه فهو
استعارة للاحساس اي لا حساسه بحسدهم وما مصدرية قوله والمشهور تامنا على الادغام الخ
قراءة العامة لا تامننا بالاخفا وهو اختلاس الحركة الضعيفة وقراءة بعضهم بالاشمام اي ضم الشفتين
مع الفراغ بينهما اشارة الى الحركة مع الادغام الصريح كما يكون في الوقف وهو المعروف عندهم
وفيه عشر هنا قالوا وهذه الاشارة بعد الادغام او قبله وفي الثاني تامل ويطلق الاشمام
على اشراب المكسورة شيئا من الضمة في نحو قيل وعلى اشمام احد حرفين شيئا من حرف اخر
كما مر في الصراط وقرا الحسن رحمه الله بالاظهار لكونه من كلمتين محافظة على حركة الاعراب
وقرئ بنقل ضمة النون الى الميم وقرئ بكسر حرف المضارعة مع الهمزة وتسهيلها قوله تتسع في
اكل الفواكه اصل معنى الرتع ان تاكل وتشرب ما تشاء في خصب وسعة ولذا اطلقت الرتعة بسكون
التا وفتحها على الخصب بكسر اوله من باب الجذب قوله بالاستباق والانتضال اي رمي السهام
يعني ان لعبهم ليس لعب لهو ولا ما يتوهم عليه يعقوب عليه الصلاة والسلام ولم يعد منهم بل هو

مباح لتمرنهم على الحرب وهو المسابقة ورمي السهام وهو مطلوب لما فيه من اجمام النفس وانعاش قوة
العمل قوله وقرا ابن كثير نرتع بكسر العين الخ فيه اربع عشر قراءة من السبعة وغيرها
وقرا نافع باليا التحتية وكسر العين وقرا البزي نرتع ونلعب بالنون وسكون العين
وقرا قنبل بثبوت اليا بعد العين وصلا ووقفا وفي رواية عنه اثباتها في الوقف دون الوصل
وهو المروي عن البزي وقرا ابو عمرو وابن عامر بالنون فيهما وسكون العين والبا والكوفيون
باليا التحتية فيهما وسكون اخرهما وقرا جعفر ابن محمد بالنون في نرتع واليا في يلعب اي يوسف
عليه الصلاة والسلام لمناسبة اللعب له لصغر سنه ويروى عن ابن كثير رحمه الله تعالى وقرا
ابن سيابة باليا فيهما وكسر العين وضم اليا على انه مستانف وقرا مجاهد وقتادة بضم النون وسكون
العين والبا وقراها ابو رجا كذلك الا انه باليا التحتية فيهما والنخعي ويعقوب برفع النون
ويلعب باليا والفعلان في هذه كلا مبنيان للفعل وقرا زيد بن علي باليا فيهما والبنا للمفعول
وقرئ نرتعي ونلعب بثبوت اليا ورفع اليا وقرا ابن ابي عبلة يرتعي ويلعب فهذه اربع عشرة
قراءة ست منها في السبعة وما عداها شاذة وتوجيهها ظاهر ويرتعي من الرعي اي ترعى
مواشينا فاسند اليهم مجازا او يتجوز به عن الاكل بالرعي وكسر العين لانه مجزوم بحذف اخره وقوله
ابتيال مكروه عليه تقديرا لحازمه اوعنه قوله اني ليحزنني ان تذهبوا به ان قلنا اللام لا تخلص المضارع
للحال فظاهر وان قلنا انها تخلصه كما هو مذهب الجمهور وقيل عليه ان الذهاب مستقبل فيلزم
تقدم الفعل على فاعله وهو غير جائز لانه اثره فلذا قيل انه لتقدير قصد ان تذهبوا او توقع ان
تذهبوا بتقدير المضاف وهو الفاعل وهو حال وقيل يجوز ان يكون الذهاب يحزنه باعتبار تصوره
كما قيل نظيره في العلة الغائية وقد قيل ان اللام فيه تجردت لتاكيد سلوب الد لا لزمن التخلص
للحال قلت كذا قالوا وانا اظن ذلك مغلطة لا اصل لها فانه لزوم كون الفاعل موجود عند
وجود الفعل انما هو في الفاعل الحقيقي لا النحوي واللغوي فانه الفعل يكون قبله سوا كان حالا
كما فيما نحن فيه او ماضيا كما انه يصح ان يكون الفاعل في مثله امرا معدوما كما في قوله

◦ ومن سره ان لا يرى ما يسوءه ◦ فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا ◦

ولم يقل احد في مثله انه يحتاج لتاويله فان الحزن والغم كالسرور والفرح يكون بالشيء قبل
وقوعه وقد صرح به ابن هلال في فروقه ولا حاجة الى تاويله او تقديرا وتنزيل للوجود الذهني
منزلة الخارجي على القول به ولا الاكتفا به فان مثله لا يعرفه اهل العربية واللسان فانه ابينه لا
اللجاج فيه فتبكه من التجوز في النسبة الى ما يستقبل لكونه سببا للحزن الان والذي في شرح
الكتاب للسيرافي ان اللام الداخلة على المضارع فيها اقوال ثلاثة احدها انها في خبر ان مقصورة
على الحال وهو ظاهر كلام سيبويه رحمه الله الثاني انها تكون للحال وغيره واستدلوا بقوله ان
ربك ليحكم بينهم يوم القيامة الثالث انها للحال ان خلت عن تقريبه ومعه تكون لغيره كالاية
المذكورة انتهى واعلم ان من ذهب الى الاول قدره بقصد ان تذهبوا ونحوه ولا يلزم حذف الفاعل
لانه انما يمتنع اذا لم يسد مسده شيء سوا كان مضافا او غيره فتقدير اي قصدكم صحيح ايضا خلافا
لمن خطاه فيه لظنه انه لا يقوم الا المضاف اليه مع انه يجوز انه بيانه للمعنى لا تقدير اعراب فاعرفه
قوله تعالى اخاف ان ياكله الذئب وقع هذا من يعقوب عليه الصلاة والسلام تلقينا للجواب
من غير قصد وهو على اسلوب قوله تعالى ما غرك بربك الكريم الذي خلقك والبلا موكل
بالمنطق وروى الدارمي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه لا تلقنوا الناس فيكذبوا فان بني
يعقوب عليهم الصلاة والسلام لم يعلموا ان الذئب ياكل الناس فلما لقنهم اني اخاف ان ياكله
الذئب قالوا اكله الذئب كذا في الجامع الكبير ومذابة بفتح الميم اي كثيرة الذئاب ومفعلة
تصاغ لهذا المعنى كمأسدة كمقتاة وقوله فقيل رأى في المنام الخ محذرة من الحذر او التحذير واحذره
لانه لا نبيا عليهم الصلاة والسلام لمناسبتهم النامية بعالم الملكوت تكون وقايعهم بعينها واقعة
والاخذ الذئب في النوم يأول بالعدو وشدة عيني وثب وحمل والذيب عينه همزة خففها الي
ب على اصله ومن ابدلها يا لسكونها وانكسار ما قبلها اتى به على القياس ومن حقه بالوقف
فانه لالتقا الساكنين في الوقف جائز لكنه اذا كان الاول حرف مد يكون احسن وقوله من
تذايب بالمدمن باب التفاعل كما في الاساس والذي نقله اهل اللغة عن الاصمعي عكسه ما
ذكره المص رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري لانهم جعلوا تاذبت الريح ماخوذ من الذيب لانها تاتي
كما ياتي وهو انسب ولذا عده من المجاز في الاساس لكنه عدل عنه لان اخذ الفعل من الاسما
الجامدة كابل قليل مخالف للقياس وقوله لاشتغالكم هنا اخبار ما عند الاخوة والثاني في نفسه
يعقوب منهم قوله اللام موطية للقسم تقدم تفسيرها وهل يشترط ان تدخل على شرط مسبوق

بقسم لفظا او تقديرا لتوطي الجواب المذكور بعدها وتؤذن به ولهذا تسمى موذنة ام لا وقوله وجوابه
بالجر معطوف على القسم وهو المقصود بالذكر اي لتوطي الجواب للقسم قوله ضعفا مغبونون الخ
خاسرون هنا امامن الخسار بمعنى الهلاك او من خسران التجارة وكلاهما غير مراد فهو اما مجاز عن
الضعف والعجز لانه يشبهه او سببه كما في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون
اي عاجزون والمراد به استحقاقهم له وانه يدعى عليهم به واشار اليه بانه يجوز اخذ ذلك من عدم الربح في
التجارة بقوله مغبونون والوجه في الكشاف ان يعنى هنا لكونه ضعفا وعجزا او مستحقون للهلاك
لعدم غناهم او مستحقون لانه يدعى عليهم بالخسار فيقال خسرهم الله ودمرهم اذ اكل الذيب
اخاهم وهم معه او انهم اذا لم يقدروا على حفظ بعضهم هلكت مواشيهم وخسروها والمقصود ادراجها
في وجهين كما يعرف بالتامل الصادق ولما ذكر يعقوب عليه الصلاة والسلام لهم في وجه عدم
مفارقته امرين حزنه لمفارقته وخوفه عليه من الذيب اجابوا عن الثاني دون الاول لكراهتهم
له لانه سبب حسدهم له فلذا اعاروه اذنا صما او لترك ذكر ما يحزنه وكانه غير واقع لسرعة عودهم
او انه انما حزنه ذهابه للخوف عليه فنفي الثاني يدل على نفي الاول قوله عزموا على القايه
فيها الخ اشارة الى ان اصل معنى الاجماع العزم المصمم وانه على حذف الجار من متعلقه والارادة
بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملة وتشديد النون وقوله في القاموس وتشديد الدال له
من طغيانه القلم اقول ـــــ هكذا في النسخ كما ذكره الفاضل المحشي وفي نسخة الشريف
المعتمد عليها بديا ربنا بتشديد النون ولا ادري هو اصلاح منه او من الم رحمه الله ومديه نقدم
بيانها والقول الاخر هو الراجح ولا وجه لما قبله الخلاف لفظي لامكان التوفيق بينهما قوله
وجواب لما محذوف الخ وهو ما ذكره ومنهم من قدره عظمت فتنتهم ومنهم من قدره وصفوه
فيها وقيل الجواب اوحينا والواو زايدة وقوله ليطلعونه اي يوم سخلة ذبحوها وقوله
التواري به اي استتر وقوله ادع الاحد عشر هو الراجح ولا وجه لما قيل ان الخلاف لفظي لامكان
التوفيق بينهما قوله واوحينا اليه اي اعلمناه بارسال ملك والموحى اليه ما ذكره بعده لا الايحا
المعروف بابلاغ الشرايع حتى يتكلف له بانه اعلمه بالتبليغ بعد زمان تانيسا وتسلية لم
ونزول الوحي من اوايل النبوة ولما كان اكثر الانبيا عليهم الصلاة والسلام نبيوا في سن الاربعين
ايضا راى جوابه بانه الاغلب وقيل انه بمعنى الالهام وقيل الالقا في مبشرات المنام وقوله
وفي القصص اي كتب قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو اما جمع او مفرد وقوله علقنا بيوسف
كان الظاهر علقنه يوسف وقوله لتطوشانك وما بعده بيان لوجه عدم شعورهم وهو ظاهر والحلي
بالضم والقصر جمع حلية بالكسر وهي التشخص وقوله ولذلك اي لتنبيئهم بامرهم هذا وهو اشارة لما
سبابقة في النظم القراني وقوله بشره تفسير لقوله اوحينا اي ارسلنا جبريل عليه الصلاة والسلام
ليبشره الخ ومرضى القول بكون هذه الجملة الحالية متعلقة باوحينا لبعده وقلة جدواه وفي
الكشاف ويجوز ان يتعلق وهم لا يشعرون على قراءة تنبئهم بالتا بقوله واوحينا على معنى
انسناه بالوحي وازلنا وحشته وهم لا يشعرون بذلك ويحسبونه انه مستوحش لا انيس له
وقوله لتنبئنهم بالنون على انه وعيد لهم فقوله لا يشعرون متعلق باوحينا لا غير ونظر فيه بانه
يجوز ان يتعلق بقوله لتنبئنهم وانه يراد بانبا الله ايصاله جزا فعلهم به وهم لا يشعرون بذلك
ودفع بانه مناف على الظاهر فانه لا يجتمع انبا الله مع عدم شعورهم بما انباهم به الا بتاويل كتقدير
لتعلم بعظم ما ارتكبوه قيل وهم لا يشعرون بما فيه قوله اخر النهار قال الراغب العشي من زوال
الشمس الى الصباح والعشا من صلاة المغرب الى العتمة والعشا ان المغرب والعتمة والعشا
ظلمة تعرض في العين ورجل اعشى وامراة عشوا ومنه يخبط خبط عشوا وعشي عمي
وعشوة النار قصدتها ليلا ومنه العشوة بالضم وهي الشعلة فلا تسامح في كلامه كما توهم
والذي غره قوله في القاموس العشا اول الظلام وكلام الكشاف مطابق لما قاله الم رحمه الله
تعالى وهو امام اللغة قوله وقرى عشيا بضم العين وتشديد اليا منونا وهو تصغير عشي
وقد مر تفسيره قوله وعشا بالضم والقصر جمع اعشا وقيل انه جمع عاش واصله عشاة كماش
ومشاة فحذفت الها تخفيفا واورد عليها انه لا حواز لمثل هذا الحذف وانه لا يجمع افعل فعلا بضم
الفا وفتح العين بل على فعل بسكون العين ولذا قيل كان اصله عشوا فنقلت حركة الواو
الى ما قبلها لكونه حرفا صحيحا ساكنا ثم حذفت بعد قلبها الفا لالتقا الساكنين وانه قدر ما بكوا به
في ذلك اليوم لا يبصروا منه الانسان قيل والاظهر انه جمع عشوة مثلث العين وهي ركوب امر
على غير بصيرة يقال اوطاه عشوة اي امرا ملتبسا يوقعه في حيرة وبلية فيكون تاكيدا لكذبهم
وهو اما تمييز او مفعول له او يكون جمع عشوة بالضم بمعنى شعلة النار عبارة عن سرعتهم لابتهاجهم

كشف

بما فعلوا من العظيمة وافتعلوا من العضيهة وقوله اي عشوا من البكا اشارة الى انه قياسا انه
يكون على فعل كحمر واما اعمرض من ان يقدر هنا البكا لا يكون عشوا فرفعه ظاهر لانه المقصود
المبالغة في شدة البكا والتخييل لا حقيقة اي كاد ان يضعف بصرهم لكثرة البكا قوله متباكين اي
مظهرين بتكلف لانه ليس عن حزن وقوله مشترك الافتعال والتفاعل ان يكونان بمعنى
كاستبق بمعنى تسابق وفسروا الايمان بالتصديق وهو معناه اللغوي ولذا عدي باللام واما في
معناه الشرعي فيتعدى بالبا وقوله لسوء ظنك تعليل لكونه غير مصدق لهم وقوله ولو كنا
صادقين قيل معناه ولو كنا عندك من اهل الصدق والثقة ولابد من هذا التاويل اذ لو كان
المعنى ولو كنا صادقين في نفس الامر لكان تقديره فكيف اذا كنا كاذبين فيلزم اعترافهم
بكذبهم وفيه نظر قوله وفرط محبتك فانها داعية الى اعتقاد عدم هلاكه وانه لا يطمئن قلبه لما
قالوه وقوله اي ذي كذب الخ بيانه لانه وصف بالمصدر كرجل عدل فاما ان يكون بتقدير مضاف او انه
وصف بالمصدر مبالغة وقراة النصب لزيد بن علي رضي الله عنهما على انه مفعول له او حال لكنه
من النكرة على خلاف القياس لو كان منعدم بمعنى مكذوبا فيه والاحسن جعله من فاعل جاوا
بتاويله بكاذبين وعليه اقتصر الم رحمه الله تعالى وما قيل ان المصدر يجي بمعنى المفعول
به والمفعول له فلا حاجة الى تقدير وهم لانه ليس بحقيقة وهو تاويل كالتقدير لكن الثاني هو المشهور
فيه فلذا اختاره الم رحمه الله تعالى قوله وكدب بالدال الغير المعجمة الخ هذه قراة عايشة
رضي الله عنها وليس من قلب الذال تقيض صغا وقوله وقيل اصله اي اصل الكذب بالدال المهملة
ومصدره الكذب بالفتح وهو البياض في اظفار الاحداث فشبه به الدم في القميص لمخالفة لونه
لون ما هو فيه فهو استعارة او تشبيه بليغ قوله وعلى قميصه في موضع النصب على الظرف اي فوق
قميصه وقيل عليه الاصح جعله ظرفا للمجي بمعنى ان العامل فيه ينتصب ان الفوقية ظرفا للجاين
ورد بان الظرفية ليست باعتبار الفاعل باعتبار المفعول كقولك جا على جماله باجماله فالظرفية
كما تتم باعتبار المفعول الصريح كرميت الصيد في الحرم تكون باعتبار المتعلق ايضا وهو ما
استفدناه من هذا المقام وقيل انه اراد ان على حقيقة الاستعلا وهو ظرف لغو وفي بعض
الحواشي الاولى ان يقال انه حال من جاوا بقميصه بمعنى الاستعلا اي جاوا مستولين على قميصه
وقوله بدم حال من القميص لكن الظاهر استولوا على القميص ملتبسا بدم جايين وهذا اولى من جاوا
مستولين لما جا في التضمين والامر فيه سهل فان جعل المضمن اصلا والمذكور حالا كل منهما جايز
واذا اتضح المقام اصحهما ريح والاظهر انه ظرف للمجي المتعدي ومعناه اتوا به فوق قميصه
ولا يخفى استقامته قوله او على الحال من الدم انه جوز تقديمها على الجار قال السفاقسي وهو الحق
لكثرته في لسانهم وقال في الكشف ان الخلاف في غير الظرف قال في الباب ولا يتقدم على صاحبها
المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند الا ان يكون الحال ظرفا على ان الحق ما اختاره ابن مالك
رحمه الله من جوازها مطلقا قوله وقال ما رايته كاليوم ذيبا الخ هذا مثل قول العرب ما رايت كاليوم
رجلا قال المبرد في المقتضب المعنى ما رايت مثل رجل اراه اليوم رجلا اي ما رايت مثله
في الرجال ولكنه حذف لكثرة استعمالهم له وان فيه دليلا عليه انتهى فتقديره على هذا ما رايت كذيب
اراه اليوم ذيبا اي ما رايت مثله في الذياب فعنى حذف لما بعد الكاف ولعامل الظرف وهو اراه
اليوم ذيبا وذيبا تمييز كما ان رجلا في ذلك التركيب تمييز كما صرحوا به واحلم صفته والمقصود
منه التعجب منه اذ اكله ولم يمزق ثيابه هذا ما صرح به اهل العربية وقيل اصله ما رايته
ذيبا كالذيب الذي رايته اليوم اي مثل الذيب فقدم الكاف على المضاف اليه فصار كذيب اليوم
فحذف المضاف اليه وهو ذيبه وقدم كاليوم على ذيبا فصار حالا والحلم صفة ذيبا وقوله من هذا
اشارة الى ما في الذهن من الذيب الذي اكل يوسف وقوله الحلم بيانه لقوله ما رايته ولا يخفى
ما فيه قوله ولذلك قال بل سولت لكم الخ يعني لما جعلوا الدم علامة لصدقهم وسلامة القميص
دالة على كذبهم علم يعقوب عليه الصلاة والسلام انه ليس الامر كما قالوا مع وثوقه بالرويا
الدالة على بلوغه مرتبة علية وانما حزنه لما خشي عليه من المكروه والشدايد غير الموت
والتسويل تزيين النفس للمرء ما يحرص عليه وتصوير الحسن بصورة القبيح وفي اصل
اشتقاقه منه السوال بمعنى التمني وهو استرخا العصب ونحوه فكان المسول له يدله فيما حرص
عليه وارخاه لتزيينه قوله فامري صبر جميل الخ يعني انه خبر مبتدا محذوف الخبر وهذا
الخبر والمبتدا مع المصدر الذي هو بدله قيل حذفه واجب وقيل انه جايز قوله وفي الحديث
الخ هو حديث مرسل اخرجه ابن جرير وقيده بقوله الى الخلق فقوله بعده انما اشكوا بثي
وحزني الى الله واعلم ولذا لما سيل عليه الصلاة والسلام عن سبب سقوط حاجبيه على عينيه

تقريب
سفاقسي
كشف تقريب

فقاله طول الزمان وكثرة الاحزان اوحي اسم اليه انشكوا الي غيري فقال خطيئة فاغفر لي قوله عجب اعتماد ما تضمنوه الخ اي يحتمل ذلك بالصبر عليه حتي يسلو ويظهر خلاصه وقوله وهذه الجريمة اي الذنب العظيم جواب عما يقال انهم انبيا عليهم الصلاة والسلام فكيف صدر هذا منهم وقوله انه مع اشارة الي انه لا نبي الحلالها قوله قريبا من الجب قال في القاموس والجب البير او الكثيرة الما البعيدة القعر والجيدة الموضع من الكلا او التي لم تطوا ومما وجد لاما حفره الناس وجب يوسف علي اثني عشر ميلا من طبرية او بين سحل ونابلس وقوله بعد ثلاثة اي ثلاث ليال مضت من زمان القايه قوله الذي يرد الما ويستقي عطفه تفسيرله وارد لانه الذي اوردها الاحواض لما ينال اد لاهال ارسلها في البير وهو لا هاله الفرغها ملايه ولذا قال فتدلي بها يوسف عليه الصلاة والسلام اي تعلق للحروج وخروج والدلو معروف سماعية قوله نادي البشر بشارة لنفسه او لقومه فيه وجهان احدهما انه نادي البشر كانه قوله يا حسرتا كانه نزلها منزلة شخص فناداه فهو استعارة وتخييلية والي اشار المص رحمه الله بقوله هذا اوان حضورك وقيل المنادي محذوف كما في قوله لبني اي يا قوم انظروا واسمعوا بشرا ي واما جعله بشري اسم صاحب له فضعيف لانه العلم لا يحسن اضافته في لغة العرب وقيل ان هذه الكلمة تستعمل للتبشير من غير قصد الي النداء والبشارة اما لنفسه او لقومه ورفقته قوله وهو لغة هي لغة هذيل بدل يقلبون الالف قبل يا المتكلم يا وثم يدغمونها فيها فيقولون في هواي هوي ويا سيدي بي ومولي لانهم لما لم يقدروا علي كسر ما قبل اليا اتوا باليا لانها اخت الكسرة واما من قراها بالسكون في الوصل مع التقا الساكنين فيعاب عليه بغير حده فلبنتا الوقفه اجري الوصل مجراه اولان الالف لمدها تقوم مقام الحركة وعلي كل حال ففيها ضعف من جهة العربية فلذا لم يقرا بها السبعة هنا لكنهم رووها عن قالون وورش في سورة الانعام وروي هنا في بعض التفاسير واستضعفها ابو علي رحمه الله ورد بان الوصل يجري الوقف كما ذكره المص رحمه الله تعالى ونظايره كثيرة في القراة وغيره وقري بكسر يا الاضافة لاجل اليا المقدرة قبلها كما سيأتي في مصرخي وقري يا بشري بغير ريث ذي الحي الله ضمة ان كانت نكرة مقصودة او فتحة قوله اي الوارد واصحابه من اصحاب الرفقة الخ يعني اخفوا يوسف عليه الصلاة والسلام حتي لا تراه الرفقة فيطمعوا فيه وعلي القول الثاني لم يخفوه وانما اخفوا امره وكونه وجد في البير وهذا لا يلايمه قوله يا بشراي علي انه ناداهم الا ان تكون البشارة لنفسه او يكون المراد الاخفا عن غير رفقته من اهل القافلة فتامل قوله وقيل الضمير لاخوات يوسف عليهم الصلاة والسلام وهو يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قيل وهو المناسب لافراد قال وجمع ضمير اسروه فلو عيد بقوله والله عليم بما يعملون وليس فيه اختلال في النظم كما قيل فتامل قوله نصب علي الحال الخ اي اخفوه حال كونه متاعا للتجارة وفي الفرايد انه ضمن اسروه جعلوه اي جعلوه بضاعة مسر بين فهو مفعول به وقال ابن الحاجب يحتمل ان يكون مفعولا له اي لاجل التجارة وليس شرطه مفقود الاتحاد عاملها اذ معناها كتموا لاجل تحصيل المال به ولا يجوز ان يكون غنيا والبضاعة من البضع وهو القطع لانه قطعة وافرزه من المال تقتني للتجارة ومنه البضع بالكسر كما قال الراغب قوله لم يخف عليه اسرارهم الخ الاول علي التفسير من السيارة والثاني علي انه الاخوة فهو وعيد لهم قوله باعوه شروا من الاضداد اذ يكون بمعني اشتري وباع فان عاد ضمير شروه علي الاخوة كان شروا بمعني باع وان عاد علي السيارة كان بمعني اشتري كذا في الدر المصون والمص رحمه الله جوز الوجهين فعلي تقدير كونه بمعني باع اما اذا كان للاخوة فظاهر واما اذا كان للرفقة فبناء علي انهم باعوه لما التقطوه من بعضهم بثمن قليل والمشتري باعه مرة اخري بولاية اخري وفي قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان اخوة يوسف نظروا الي القافلة واجتمعوا علي الجب فانوهم وكانوا يظنون انه يوسف عليه الصلاة والسلام مات فراوه اخرج حيا فضربوه وشتموه وقالوا هذا عبد ابق منا فان اردتم بعناه منكم ثم قالوا له بالعبرانية لا تنكر العبودية نقتلك فاقر بها فاشتراه مالك بن ذعر بثمن منهم بخس اي نقد واما اذا كان بمعني اشتري فضمير عود الضمير الي السيارة فتعريف الوجهين للعهد اي الوجهان السابقان في اسروه قوله مبخوس لزيفه او نقصانه وفي نسخة لزيفه او نقصانه بالاضافة والبخس بمعني النقص مصدر والمراد به هنا المبخوس وما ذكره المص رحمه الله تعالى تفسير للبخس لا المراد به هنا فان قوله معدودة وتفسيره بدل علي ان البخس هنا بمعني نقصانه فقط والمعدود كناية عن معني القليل لان الكثير يوزن عندهم وهو ظاهر والزهد فيه والرغبة عنه بمعني وزهدهم لما ذكره المص رحمه الله وقيل لعدم علمهم بمنزلته ولان الله صد فهم عن النظر لحسنه صيانة له قوله الضمير في كانوا ان كان للاخوة الخ يعني ان كان الضمير كالنون للوارد واصحابه وهم بايعون وهو الظاهر لانهم التقطوه ويحتمل ان يكون الضمير لغيرهم من الرفقة باعوه بعد ان اشتروه من الرفقة وقوله وان كانوا مبتاعين الخ اي ان كان الضمير للرفقة وكانوا مبتاعين

بان اشتروه من بعضهم او من الاخوة كما مر فزهدهم لانه ابق والابق لا يرغب في ثمنه فقد علم ان البيع وقع مرتين قوله وفيه متعلق بالزاهدين الخ فيه اختلاف هنا فقال ابن مالك انه متعلق بمحذوف دلت عليه الصلة ومنهم من قدر راغبين وليس بجيد فعلي الاول يقدر زاهدين فيه من الزاهدين وقيل منه الزاهدين صفة لزاهدين مؤكدة كما تقول عالم من العلما وصفة مبينة او زاهدين بلغ بهم الزهد الي ان يعد في الزاهدين لان الزاهد قد لا يكون عريقا في الزاهدين حتي يعد فيهم اذا عدوا ويكون خبرا ثانيا كل ذلك يحتمل وليس بد لامن الحذف وقد لوجود منه معه وقال ابن الحاجب في امالية انه متعلق بالصلة والمعني عليه بلا شبهة وانما فر والمنه لما فهموا من ان صلة الموصول لا تعمل فيما قبل الموصول مطلقا وبين صلة ال وغيرها فرق فان هذه علي صورة الحرف المنزل منزلة جزء من الكلمة فلا يمتنع تقديم معمولها عليها فلا حاجة الي القول بانه علي مذهب المازني الذي جعلها حرفا للتعريف كما ذكره رحمه الله وقوله متعلقة بمحذوف اشارة الي ان ما قاله ابن مالك وليس منه الاستعمال في شي وفيه مانع اخر لم يذكره وهو انه معمول المجرور ولا يتقدم عليه فكانه لم يرد ما نعا والا لم يتم ما ذكره ارتفاع المانع واما لزوم عمل اسم الفاعل من غير اعتماد فساقط لان محل الخلاف عمله في الفاعل والمفعول به الصريح لا في الجار والمجرور الذي يكفيه رايحة الفعل فانه فلنا انه يجوز في الجار والمجرور المتقدم لانه يتسع فيه ما لا يتسع في غيره اندفع السوال ايضا وما قيل علي تقدير تعلقه بمحذوف في تقديره الزاهدين انه اراد انه من قبيل الاضمار علي شريطة التفسير ففيه انه ليس منه لعدم الاشتغال عنه بضميره وانه اراد انه جواب سوال كانه قيل في اي شي زهدوا كما في الكشاف فهو تقدير سوال في غير انه خبر وارد لما نقلناه لك عن القوم قوله وهو العزيز الذي كان علي خزاين مصر الخ فالعزيز وزير والذي باعه له مالك بن ذعر او غيره من الرفقة وقوله وكان فرعون الصحيح انه من اولاده وقوله والابن اي قوله فرعون لقد جاكم يوسف فالمعني لقد جا قومكم واياكم او جعل ما جا اباهم كانه جاهم وقوله لبث في منزله قيل هذا اما تغليب علي مدة السجن او السجن كان في بيته او هو مجاز بمعني معهود بينه قوله من جعل شري بمعني الاول اي من جعل شرا العزيز المذكور في قوله الذي اشتراه غير الشرا المذكور سابقا في قوله وشروه بثمن بخس علي انه الاول شرا وثمن الاخوة او شرا بعضهم من بعض وهو الاصح وفيه اشارة الي انه قيل باتحادهما وانه ضعيف لقوله من مصر فانه يصير منافيا واختلف بصيغة المعلوم ومن فاعله والقول الثاني لا ينافي علي القول باتحادهما وقوله ملوه ذهبا كذا في النسخ فقبل المراد وزنه كما صرح به في بعض الروايات وفي نسخة مثله وهو اظهر والمراد به ذلك ايضا وكونه ابن ثلاثين او في الحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين هو الموافق لما مر من انه اوحي اليه في صغره فتامل قوله راعيل او زليخا الاول بمهملات بوزن هابيل والثانية بفتح الزاي وكسر اللام والخا المعجمة وفي اخره الف وهو المشهور وقيل انه بضم اوله علي هيئة المصغر وقيل احدهما لقبها والاخر اسمها قوله اجعلي مقامه عندنا كريما المراد بكونه كريما ان يكون حسنا مرضيا والمثوي محل الثوا وهو الاقامة واكرام مثواه كناية عن اكرامه علي ابلغ وجه واتمه لان من اكرم المحل باحسان الاسرة واتخاذ الفراش ونحوه فقد اكرم ضيفه بساير ما يلزم به او المقام مقحم كما يقال المجلس العالي والمقام السامي ولذا قاله والمعني احسني تعهده اي النظر فيما عهدناه من لوازم اكرام الضيف قوله في ضياعنا بكسر الضاد جمع ضيعة وهي القرية ونستظهر بمعني نستعين به وقوله نتبناه نتخذه منه الابوة اي بمنزلة الولد لانه كان عقيما وقوله لما تفرس علة لما فهم منه اي نتبناه لما تفرسه اي فهمه منه بالفراسة والامور الثلاثة معروفة وقوله افرس الناس ثلاثة الخ اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه ثم ان الفراسة علي ما سياتي في الحجر علم ما هو مغيبا ولو كان باما رات بل هو الغالب فيه والحذق والفراسة هو الانتقال منه الي ذلك وانما كان هولا افرس لانه ما تفرسوه وقع علي اتم الوجوه والذي تفرسه العزيز منه ان يكون له شان ونفع عظيم وكذلك ابنة شعيب عليه الصلاة والسلام والذي تفرسه عمر رضي الله عنه ما يكون في ايام خلافته من الصلاح والسداد حتي قال القرطبي وغيره منه انه جري في الاهمال ومراقبة الصحبة وابنة شعيب عليه الصلاة والسلام كانت معها علامات ظاهرة والعزيز عرفه لما اعلمه بنفسه ليس بشي لانه لا ينافي في الفراسة لما يقع في المستقبل مما لا يعلمه الا الله قوله وكما مكنا محبته في نفس العزيز الخ اي اثبتناها فيه يعني ان المشبه به ما علم مما قبله وهو اما تمكين محبته في قلبه او تمكينه في منزله ومثواه او انجاوه وعطف قلب مالكه عليه والمشبه تمكينه في الارض بتصرف فيها علي ما اراه الله تعالى وقوله عطفا يجوز تشديده وتخفيفه ولا وجه لما قيل هنا من ان المص رحمه الله تعالى والزمخشري جعلا قوله ويعلمك متناولا الاحاديث كلاما مبتدا لكونه غير معطوف بمعونة لا جنبا

وهذا التفسير منهما مناف لما اسلفناه فانهما لم يجعلا قوله ولنعلمه داخلا في حيز التشبيه بل علة التشبيه فلو قلت زيد كالاسد لانه اغار على قبيلة كذا لا يرد انه لا دخل للاغارة في التشبيه وهذا منه غريب والاشتغال برفعه اغرب منه مع انه ما سبق غير مسلم **قوله** اي كان القصد في انجائه وتمكينه الى ان يقيم العدل الخ اي متعلق بالقصد واقامة العدل والتدبير ماخوذ من المعطوف عليه المقدر وقد طوي في كلامه الاشارة الى الوجوه الثلاثة السابقة في قوله كذلك لكنه لم يات بها على الترتيب لما تجاوزه اشارة الى الثالث وتمكينه الى الاولين لانه شامل لتمكينه بالمحبة في قلبه ولتمكينه في منزله ومنه لم يتنبه لهذا قال انه يشير الى اختياره للوجه الثالث منها وقوله كما فعل بكسر السين والنون ولتشديد اليا جمع سنة بمعنى القحط او بمعنى المقام والاضافة اليه لادنى ملابسة وقوله احكامه اي احكام الله وتدبيره معطوف على معاني وفي نسخة بعبر فهو معطوف على يعلم **قوله** ولا يرده شيء ولا ينازعه فيما يشاء الخ يعني ضمير امره لله فالمعنى انه لا يمنع عما يشا ولا ينازع فيما يريد او ليوسف عليه الصلاة والسلام والمعنى ان يدبره ولا يكله الى غيره فلا ينفعه به كيد اخوته ولا كيد امراة العزيز ولا غيرهم كما قصه في قصته وقوله اراده اخوة يوسف عليهم الصلاة والسلام الخ اتي به على طريقة التمثيل ولذا اظهر في محل الاضمار **قوله** ان الامر كله بيده الخ هذا ناظر الى التفسير الاول في امره والعموم ماخوذ من اضافة المصدر المضاف من طرف العموم وقوله ولطائف صنعه ناظر الى الثاني واقتصر الزمخشري بعد ذكر الوجهين على قوله ولكن الناس لا يعلمون ان الامر بيد الله لخموله لتدبير امر يوسف عليه الصلاة والسلام وغيره فلا يرد عليه انه لا يظهر **قوله** منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف عن النمو لان الانسان ينمو جسمه في ابتدا امره الى تمام الشباب وبعده يقف عن النمو والانحطاط الى زمان الشيخوخة وبسن الانحطاط والهرم والاشد بفتح الهمزة وقد تضم فيه قولان فقيل هو سن الوقوف وقيل سن النمو واختلف فيه علما فقال هل هو مفرد عليه بناء نادر في المفردات او جمع لا واحد له او له واحد وهو شدة كنعمة وانعم او شد ككلب واكلب وهذا المفرد تقديري ايضا فانه لم يستعمل بهذا المعنى وكما ان نفسه الوقوف يقف فيه البدن تقف فيه القوى والشمايل والاخلاق ولذا قيل

اذا المرء في الاربعين ولم يكن ❊ له دون ما يهوى حيا ولا ستر

فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى ❊ وان جر اسبابه الحياة له العمر

وقوله منتهى بمعنى زمانه انتهائه لان الاشد بمعنى الزمان وان كان بمعنى الانتها فهو مصدر في الاية مضاف مقدر اي زمانه اشده وما بينا الخ عطف بيان او بدل من سنه وقوله ومبداه بلوغ الحلم وهو الاحتلام بمعنى البلوغ المعروف عرفا **قوله** حكمة الخ الحكم يكون بمعنى الحكمة وهي في لسان الشرع العلم النافع لكن بشرط العمل ولذا قال المص رحمه الله المويد ولم يقل العلم والعمل لانها بدونه لا يعتد بها ومن عمل بخلاف علمه يسمى سفيها لا حكيما وقوله يعني علم تاويل الاحاديث المراد بالاحاديث كما مر الرويا او الكتب الالهية تخص بالذكر لانه غير داخل فيما قبله او افرد بالذكر لانه مما له شان وليوسف به اختصاص تام وعلى تفسير الحكم بالحكومة فهو ظاهر ولذا فسره الزمخشري **قوله** تنبيه على انه تعالى انما اتاه ذلك جزاء الخ كونه جزاء الاحسان لان التعليق على هذا بمعنى الذين المشتق بمبني علية ماخذ الاشتقاق وفيه اشارة الى ان المراد بالاحسان الاحسان في العلم والعمل لا يقال احسان العمل لا يكون الا بعد العلم به فلو كان العلم المويد بالعمل للاحسان في العمل لزم الدور لانه قبل احسان العمل يمكن ان يطرا بنوع اخر كالتقليد او التوفيق الالهي فيكون سببا للعلم به عن دليل عقلي او سمعي والمراد بخشية الاعمال الخير المتوقف على السمع فهو السبب للعلم بما شرع له من الاعمال والظاهر تغاير العلمين في الاثر فمن عمل بما علم يسر الله له علم ما لم يعلم **قوله** طلبت منه وتمحلت ان يواقعها الخ التمحل الطلب بحيلة وتكلف والفعلان تنازعا في ان يواقعها والمواقعة المجامعة وهو ماخوذ من اراد ادا جا وذهب في طلب وهو يدل على الجد في الطلب فلذا ذكر اخذه منه ومن اراد الوايد وهو الذي يرسل لطلب الما والكلا والارادة ماخوذة منه ايضا و قوله التي هو في بيتها دون امراة العزيز مع انه اخصر واظهر لانه انسب في الدلالة على الداعي لها قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير يعني انه للتكثير في المفعول ان قلنا بتعددها فان التفعيل يكون لتكثير الفاعل والمفعول وانهم نقل يه فهو لتكثير الفعل فكانه غلق مرة بعد مرة او بمغلاق بعد مغلاق وجمع الابواب حينئذ اما لجعل كل جزء منه كانه باب او لجعل تعدد الاغلاق بمنزلة تعدده وما قيل ان التشديد للتعدية لان غلقت الباب لغة ردية كما في الصحاح وجعله للتكثير او للمبالغة في الاتيان رد بان افادة التعدية لا تنافي افادة التكثير معها ولذا قال الجوهري انها للتكثير ولم يتنبه المراد لانه ما نقله عليه لاله لان الردي

الذي

الذي ذكره اللغويون انما هو استعمال الثلاثي منه لا انه لم تلاثيا لازما حتى ينبغي كون التفعيل للتعدية فتعديه لازم في الثلاثي وغيره سوا كان رديا ام فصيحا فتعين انه للتكثير وقد سبق المص رحمه الله غيره فيما ذكر قالوا ثم ابن اخته خالته فتدبر **قوله** هيت لك قال صاحب النشر قرا المدنيان وابن ذكوان بكسر الها وفتح التا من غير همز وعن هشام بالهمز وقال الداني رحمه الله انه وهم لكونه فعلا من التهيو فلا بد من ضم تايه حينئذ وقد تبع في هذا الفارسي في الحجة حيث قال انه وهم من الراوي لانه يوسف عليه الصلاة والسلام لم يتهيا لها بدليل قوله وراودته الخ وتبعه جماعة وهي صحيحة ومعناها تهيا امرك لانها لم تتيسر لها الخلوة قبله ذلك او حسنت هيأتك ولك بيان اي اقول لك وهي صحيحة نقلا مروية عن هشام رحمه الله من طرق وعنه ايضا بكسر الها والهمزة وضم التا وانفرد الهزلي عن هشام بعد الهمزة وقرا ابن كثير رحمه الله تعالى بفتح الها وضم التا بغير همز والبا قون بفتح الها والتا من غير همز وورد فيها كسر الها وضم التا من غير همز وفتح الها وكسر التا من غير همز قراءة الحسن ورويت عن ابن عباس رضي الله عنهما والصواب ان هذه السبع قراآت كلها لغات فيها وهي اسم فعل بمعنى هلم وليست التا ضميرا وقال الفرا والكسائي هي لغة اهل الحجاز ومعناها تعال وقال ابو حيان لا يبعد ان يكون مشتقا من اسم كجوزك ولا يبرز ضميره بل يبين بالضمير المجرور باللام ويختلف بحسبه انتهى وقد اختلفوا في هذه الكلمة هل هي عربية ام معربة وهل معناها تعال ولذا قال مجاهد رحمه الله انها كلمة حث واقبال او غير ذلك وهل هي اسم او فعل وقيل انها في بعض اللغات بتعينها سينيتها وفي بعضها فعليتها وقد رويت القراءة فيها على انحا كثيرة منها ما هو في السبعة ومنها شواذ والمعتمد ذلك ما مر والمص رحمه الله قدم القراءة المشهورة وجعلها فيها اسم فعل وذلك الفعل اما انشائي كبادر واقبل لانها تدل على الحث كما مر او خبري كتهيات بمعنى بعد وليس تفسيره بتهيات على ان الدال على التكلم التا التي في بنية الكلمة بل لانها لما بنيت التهيو بانه لا تلزم كونها هي المتهياة كما اذا قيل لك فز بفي مثلك فقلت هيهات فانه يدل على معنى بعد به بالقرينة فلا يرد عليه ما قيل انه اذا كانت بمعنى تهيات لا تكون اسم فعل بل فعلا مسندا الى ضمير المتكلم ولو كان كذلك لم يصح تفسيره به على قراءة الفتح **قوله** واللام للتبيين كالتي في سقيا لك كانه قيل لمن التهيو فقيل له فهو متعلق بمحذوف اي هو كاين لك او بتقدير السوال لمن تقوليه فقيل اقوله لك ولم يجعل على كونه بمعنى تهيات متعلقا بهيت لان اسم الفعل لا يتعلق به الحال وعيط بكسر العين المهملة وسكون اليا وفتح الطا المهملة اسم سوط من العياط وهي كلمة يقولها الصبيان وينقل الحوت بها في اللعب وجير بمعنى نعم مبني على الكسر واوله مفتوح **قوله** وهيت كجيت الخ تقدم ان هذه القراءة مروية عن هشام وما اورده ابو علي في الحجة عليه ورد صاحب النشر له فتذكره ما بالعهد من قدم وقوله وعلى هذا الاشارة الى القراءة الثلاثية على حد غرابة بين ذلك وسقط من بعض النسخ قوله وقري هيت فهو ظاهر واعلم انه قال في المغني هيت لك من قرا بها مفتوحة ويا ساكنة وتا مفتوحة او مكسورة او مضمومة اسم فعل ما فيه اي تهيات واللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل واللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك ومن قرا هيت لك مثل جيت فهو فعل بمعنى تهيات واللام متعلقة به ومن قرا ذلك وجعل التا ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها في اسم الفعل ومعنى تهيا تهيا بيسر انفرادها به لا انه قصدها بدليل قوله وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها وظهور وجهها وهيي بكسر الها وفتحها وتشديد اليا المثناة التحتية وهي لغة بمعنى هيت **قوله** انه ربي الخ معاذ الله اشارة الى انه منصوب على المصدرية بفعل محذوف وان اصله التكثير واحسن مثواي تفسيره والرب على الاول بمعنى السيد وقوله والضمير له والرب عليه بمعنى الخالق والضمير على الاول للشان ويجوز جعل ضمير شان على هذا كما في الكشاف فالجملة خبر واذا كان لله فاحسن خبر اخر ولذا عطفه المص رحمه الله بالواو والمحسن لمثواه زليخا فاسناده للتغيير لانه الامر به ولله لانه مسببه الاسباب بعطف قلبه عليه **قوله** المجازي للمحسن بالسيئ لانه وضع للشيء في غير موضعه والمحسن الزانيه والسيي قصد اهله بشر واذا فسر الظالمون بالزناة فظاهر ما ذكر والمرفي اسم مفعول وضميره باهله يعود على انه الموصولة **قوله** فقصدت مخالطته وقصد مخالطتها الخ الهم بمعنى الارادة والقصد مطلقا وهو لا يتعلق بالذوات فلذا قدر ما ذكر وهو على ما قاله محيي السنة رحمه الله تعالى هما نهم ثابت معه عزم وعقد ورضى كهم زليخا وهو مذموم مواخذ به وهم بمعنى خاطر وحديث نفس

سعدي

من غير تصميم ولا اختيار وهو غير ملوم ولا معاتبة عليه كهم يوسف عليه الصلاة والسلام ويؤيده
حديث الصحيحين ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم يعملوا او يتكلموا وقال الامام
المراد بالهم في الاية خطور الشيء بالبال او ميل الطبع كالصائم في الصيف يرى الماء البارد فتحمله نفسه
على الميل اليه وطلب شربه ولكنه يمنعه دينه عنه وكالمرأة الفائقة حسنا وجمالا تتهيأ للشاب
النامي القوي فتقع بين الشهوة والعفة وبين النفس والعقل مجاذبة ومنازعة فالهم هنا عبارة
عن جواذب الطبيعة ورؤية البرهان جواذب الحكمة وهذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما كانت هذه
الحالة اشد كانت القوة على لوازم العبودية اكمل اذا عرفت هذا فالمختار ان يوسف عليه الصلاة والسلام
ان كان ما نسب اليه من الهم واقع بناء على انه لا يقدر على دفعه ونظيره بجوابه لولا فهو بهذا المعنى
لا يقدر على دفعه الذي لا يعد سيئة بل حسنة كما سمعت ولذا غاير بين العبارة في الهمين ولم يقل
هما واكد الاول دون الثاني وان لم يكن واقعا كما اختاره في البحر وقال لم يقع منه هم البتة بل هو
منفي لوجود رؤية البرهان كما تقول لقد قارفت الاثم لولا ان الله عصمك ولا تقول ان جواب لولا
يتقدم عليها وانه لم يقم دليل على امتناعه بل صريح اداة الشرط مختلف فيها حتى ذهب الكوفيون
واعلام البصريين الى جواز تقديمها به بقوله هو محذوف لدلالة ما قبله عليه لان المحذوف
في الشرط يقدر من جنس ما قبله والبرهان ما عنده من العلم الدال على تحريم ما همت به وانه
لا يمكن الهم فضلا عن الوقوع فيه هذا هو الذي يجب اعتقاده والحمل عليه وكلام المص رحمه الله
تعالى راجع اليه كما ستراه فقوله الهم بالشيء قصده والعزم الخ بناء على انه ليس مطلق القصد
وانه هذا اصله فهو في حقها على حقيقته واما في حقه فبمعنى اخر وقوله امضاه اي فعله قوله
والمراد بهمه ميل الطبع الخ مبني على الطريقة الاولى المثبتة للهم له وجعله بمعنى الميل
الطبيعي كميل الصائم للماء البارد وما فسر به الهم قبله ان كان حقيقة كما هو الظاهر من كلامه فاطلاقه
عليه هنا استعارة او مشاكلة او من مجاز المشارفة قوله او مشارفة الهم كقولك قتلته لو لم اخف
الله هذا على اثبات الهم له وتاويله بالقرب من الهم كما في المثال المذكور اذا قصد بقتلته
شارفت قتلته بضربه او نحوه وقد مر له جواب اخر فلا يرد عليه ما قيل انه ما الموجب لاخراج
قتلته عن حقيقته فانه دليل الجواب اذ لم يجوز تقديمه فلو للامتناع فالمعنى امتناع القتل
لامتناع عدم الخوف منه تعالى وهو معنى صحيح اذ المناقشة في التمثيل ليست داب ارباب
التحصيل وقيل معنى همت وهم بها انها اشتهته واشتهاها وانه احسن الوجوه قوله في قبح
الزنا وسوء مغبته الخ المغبة بفتح الميم والغين العاقبة وقوله لخالطتها هو الجواب المقدر
للو بدلالة ما قبله لان الهم من لوازم المخالطة والشبق والغلمة بالضم شدة الشهوة وهذا منفي
عنه لدخوله في خبر لولا لكنه كان التعبير بجنوده اولى وانسب بسلوك طريق الادب والظاهر
ان مراده لشبق غلمة ولجا وبالغتها في مراودته التي تدعو اليه مخالطتها لولا ان راى برهان
ربه وهو ما علم من تحريمه لما ذكر وقوله ولا يجوز تقدم الخ ان النحاة اكثرهم جوزه وقوله في حكم
ادوات الشرط اي الجازمة قوله بل الجواب محذوف يدل عليه وهو قوله لخالطها كما قررناه لكنه
لانه مقدر بغير المذكور كما توهم حتى يرد عليه ما قيل عليه انه حينئذ لا يحتاج الى تقدير خالطها
في مقام الجواب ولا يحتاج الى تقدير اخلاء الهم عن معناه وارتكاب المجاز كما اختاره او تقدير
الكلام على هذا لولا ان راى برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها والمذكور قبل الشرط
انما اتى به ليكون دليلا على الجواب المحذوف لانه مقصود بالافادة في الكلام قوله وقيل راى
جبريل عليه الصلاة والسلام الخ هذا مع ما في القصص ونحوه مما لا يليق ذكره ومر له احسن
منه كله ما لا اصل له والنص ناطق بخلافه قوله اي مثل ذلك التثبيت يعني انه في محل نصب صفة
مصدر فعل محذوف وذلك اشارة الى المصدر او خبر مبتدا مقدر وفيه وجوه اخر وقوله انه
من عبادنا المخلصين قيل فيه انه كل من له دخل في هذه القضية شهد ببراءته فشهد الله تعالى
بقوله لنصرف الخ وشهد هو على نفسه بقوله هي راودتني ونحوه وشهدت زليخا بقولها ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم وسيدها بقوله انك كنت من الخاطئين وابليس بقوله
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فتضمن اخباره بانه لم يغوه ومع هذا كله لم يبرح به
اهل القصص فكان كما قيل

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى ... بي الحال حتى صار ابليس من جندي

وقوله اذا كان في اوله الخ ولام التخصيص ينافيه ما ذكره في سورة مريم في قوله تعالى واذكر في
الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وهو المصرح به في الفرقان واخلصهم الله لطاعته
اي اختارهم قوله فاستبقا الى الباب اي قصد كل سبق الاخر الى الباب فيوسف عليه الصلاة

والسلام

والسلام ليخرج وهي لتمنعه من الخروج ووحد الباب هنا مع جمعه اولا لان المراد الباب البراني
فان قلت كيف يستبقا الى البراني ودونه ابواب جوانية قلت اشار الزمخشري الى دفعه
بما روي ان اقفالها كانت تتناثر اذا قرب يوسف عليه الصلاة والسلام اليها وتنفتح وقوله
فانقد قميصه فالحامل جيبه واعلاه والاجتذاب افتعال من الجذب والفرق بين القد والقطع
مذكور في كتب اللغة ومنه قط القلم وقيل القد مطلقا الشق ويؤيده انه قرئ وقطع وقال
بعضهم القط في الجلد والثوب الصحيحين قوله وصادفا زوجها الخ الذي ذكره في كتب اللغة
ان الفا بمعنى وجد وهو قريب مما ذكر والمراد بالسيد الزوج لانهم كانوا يستعملونه بهذا المعنى لملكه
التصرف فيها ولنام بقل سيدهما وقيل لانه لم يكن مالكا له حقيقة لحريته وقوله ايهاما مفعول له
لقالت اي قالت ما ذكرنا وتغييره بالغيبة المعجمة معطوف على ايهاما اي لتغير زوجها واعتقاده
فيه والمفعول له يكون معرفة ونكرة وقوله الا ان يسجن بفتح السين مصدر سجنه اذا حبسه وقوله
او عذاب اليم للتنويع عطفت المصدر المصرح على الماول وقرئ بالنصب بتقدير فعل وعلى جعل ما
استفهامية فجزاؤه مبتدا وخبر ومن موصولة او موصوفة قوله طالبتني بالمواتاة الخ يعني قاله
هذا الدفع الضرر عن نفسه لا لتفضيحها ولذا قال هي ولم يقل هذه مشافها لها بما تكره وقوله دفعا لما
عرضته للتعريض في قولها ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن حيث لم تقل هذا اراد باهلك السوء
وجزاؤه السجن بل قصدت العموم واجلته حبا وحشمة لبعلها وكنت بالسوء عن الفاحشة كما
قالت ابنة شعيب عليه الصلاة والسلام ان خير من استاجرت القوي الامين ولم تقل انه قوي امين
حياء منه ايضا فجعل ذلك كناية عما ذكر وتعريضا به وقوله ولو لم يكذب عليه لما قاله هذا لا ينافي
قوله دفعا للضرر لانه يقتضي انه قاله لكذبها عليه فينافي الحصر الذي قاله لان الحصر الاول اضافي
اي قاله لدفع الضرر لا للتفضيح فلا ينافي كونه لكذبها وانما معنى قوله لكذبها لدفع كذبها وما
يترتب عليه لو صدقته فهو داخل في الدفع المذكور فتنبه قوله قيل ابن عم لها الخ هنا راجع الى ابن العم
وابن الخال وقيل انه قيد للشاهد تركه كونه الشاهد حكيما كان عنده المذكور في الكشاف وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد الخ اعترض عليه الطيبي بانه يرد على الحصر ما رواه
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا
عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وصاحب جريج وستاتي قصته وبينا صبي يرضع امه مر
رجل على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وقال
اللهم لا تجعلني مثله يعني ان الحصر وقع في الثلاثة المذكورة اخرج الماشطة وشاهد يوسف
من الحكم واثبت بدلهما الرضيع المذكور وسيأتي سادس في سورة البروج وتعقب بانه يجعل
قوله في المهد قيدا وتاكيدا لكونه في مبادي الصبا وفي هذه الرواية يحمل على الاطلاق اي
سواء كان في المبادي او بعيدها بحيث يكون تكلمه من الخوارق لا يخفى بعده وقيل على الطيبي
ان هذا على عادته من عدم الاطلاع على الاحاديث فان الحديث الذي اورده المص رحمه الله تعالى صحيح
اخرجه في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس رضي الله
عنهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه وقال انه على شرط الشيخين فصاروا خمسة وهم اكثر
وفي صحيح مسلم تكلم الطفل في قصة الاخدود ايضا وقد جمعتها فبلغت احدى عشر
ونظمتها في قوله

تكلم في المهد النبي محمد ... ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبرئ جريج ثم شاهد يوسف ... وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي ... يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها ... وفي زمن المبارك الهادي يختم

قلت لم يرد الطيبي الطعن على الحديث الذي ذكره المص رحمه الله تعالى كما توهم وانما اراد ان
الحصر في الاحاديث متعارض يحتاج الى التوفيق وهو كما قال قوله ابن ماشطة فرعون
قال ابن الجوزي ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرته ابنته باسلامها فامر بالقائها واولادها
في البقرة التي اتخذها من نحاس تحمى ويعذب فيها من اسلم فلما بلغت النوبة اخر اولادها
وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق وقوله ماشطة فرعون الاضافة لادنى ملابسة
قوله وصاحب جريج يعني من صغر فكلمته من نفسها راعية غنم كان يأوي الى صومعته فلما ولدت
منه غلاما قالت هو من جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى ودعا وانصرف الى الغلام فوكزه
وقال له بالله يا غلام من ابوك فقال انا ابن الراعي قوله وانما القى الشهادة على لسان اهلها الخ
تنبيه بالقاء الشهادة لكونه صبيا لا ابتعدها فما قيل ان الاولى ان يذكره بعد قوله ابن عمها

لاختصاصه بشهادة الرجل فانه شهادة الصبي حجة قاطعة لا فرق فيها بين الاقارب وغيرهم بخلاف الرجل فانه ظاهر القريب الشهادة لقريبه لا عليه ولا يخفى ما فيه وهو مبني على جعل القيد للثاني والقريب مطلقا اقوى بلا شبهة فتدبر قوله لانها تدل على انها قدت الخ وفي الكشاف فقد لاله قد الدبر على كذبها لانها تبعته وجذبت ثوبه فقدته ودلالة قد القبل على صدقها من وجهين انه تبعها وهي دافعته عن نفسها فقدت قميصه من قدام لا بالدفع او انه اسرع خلفها ليلحقها فعثر في مقادم قميصه فشقه واعترض عليه بانه يمكن مثله في ادبا عماله بل هذا اظهر لان الموجب للقد غالبا الجذب لا الدفع وقيل انه من قبيل المسامحة في احد شقي الكلام لتعين الاخر لتنزيل المحتمل منزلة الظاهر لان الشق بالجذب في هذا الشق ايضا محتمل وما ذكره المص رحمه الله غفلة منه وقيل ايضا في دلالة الامارتين على ذلك نظر اما دلالة قد القميص من دبره على كذبها فلجواز انه قصدها فغضبت عليه وارادت ضربه ففر منها فتبعته وجذبته للضرب فقدت قميصه منه بدو وهي صادقة واما قد القبل فعارض بمثله لان الخرق بالدفع معارض بالخرق بالجذب من خلف جذبا عنيفا يتخرق به من قدامه ولانه ربما تعثر في الفرار فانقد قميصه من قدامه فالعثار في الاتباع معارض بالعثار في الفرار ودفع بانه هنا الاحتمال لانه لا تضر في شهادة الشاهد على براءته لانه متعين الصدق في نفسه ومجرد الاحتمال غير قادح فيه وكانه ما علم من نزاهته وحالها دافعا لهذه الاحتمالات وقيل الحق ان الشاهد انه كان صبيا في المهد فالبراءة بمجرد كلامه وتعيينه ما عينه من غير نظر في الامارة المذكورة نذعي لها له وان كان رجلا من اهلها او من غيرهم كالحكيم فمراده تصديق يوسف عليه الصلاة والسلام وتكذيبها لما شاهده لكنه لم يرد فضاحتها والحاصل انه لو شهد من غير ذكر امارة وقال رايته فر منها وهي تبعته وجذبت قميصه فانقد منه دبره لصدق لكنه ذكر الامارات تلويحا لما راه سترا عليها فتامله قوله فالشرطية محكية على ارادة القول الخ يعني ان الشرطية مضمونها هو المشهود به ولكنها في الفاظ كيف تتعلق به فقال انه على تقدير القول اي فشهد فقال او قائلا انه كان الخ او الشهادة لما كانت في معنى القول جاز ان يعمل في الجمل وهو جار في كل ما شابهه وهما قولان لنحاة البصرة والكوفة وقوله وتسميتها شهادة لانها ادت مؤديها دفع لما يقال انه امر معلق على شرط وليس تعيينا حتى يكون شهادة به بانه دل على صدقه فكان في معنى الشهادة له قوله والجمع بين ان وكان على تاويل ان يعلم الخ هذا مبني على ان كان قوية في الدلالة على الزمان بحرف الشرط لا يقلبه ما ضيا لمستقبلا والا فكل ماض دخل عليه الشرط قلبه مستقبلا من غير حاجة الى التاويل بخوان قام زيد قام عمرو فعليه هذا القول كونه كذلك وكذلك جعله امارة صدقها او كذبها والجزاء اعني كونه كذلك والمعلق عليه من الصدق والكذب واقعاه فاول بمعنى حدوث العلم اي ان يعلم او يظهر انه كذلك فقد ظهر الصدق او الكذب قال في الكشف وهذا بين وفيه انك جعلت ما لا يعرف كونه كائنا ليس كائنا وفيه دقة فكانه يريد انه ليس من باب التقدير لتكلفه ولا التجوز في كاد بجعلها بمعنى علم لانه يعود على المدعي بالنقض بل يبقى على حاله ويتنزل استقباله علمه منزلة استقباله لما بينهما من التلازم كما قيل ابو بنيه يخفى فقيل ما لا يكون فتدبره قوله ونظيره قوله ان احسنت الى اليوم فقد احسنت لك من قبل ووجه انتظيرانه ليس مستقبلا لتقييده بما ذكر بل هو لتعليق الاخبار على سبيل الامتثال بمثله فيا وله الى ما ذكره ويمتنع منه المص والامتنان وقيل كان بمعنى ثبت والثبوت ليس بحاصل كبله قوله وقرئ من قبل ومن دبر بالضم الخ اشار اولا الى قراءة العامة بضم الباين مع جره وتنوينه لانه بمعنى خلف يوسف عليه الصلاة والسلام او القميص وقدامه وقرا الحسن وابو عمرو في رواية بتسكينها لعينه تخفيفا وتنوينه وقرا ابن يعمر وابن ابي اسحاق والعطاردي بثلاث ضمات وروي ايضا بضم الاخر مع السكون ووجه بانهم بنوهما على الضم كقبل وبعد اذا قطعا عن الاضافة وقال ابو حاتم انه ضعيف في العربية لانه مخصوص باسماء الظروف وقرا ابن اسحاق بفتحها ووجه بانه جعلهما علمين للجهتين فمنعهما الصرف للعلمية والتانيث باعتبار الجهة وكانه علم جنس وفيه نظر قوله انه قولك ما جزاء من اراد باهلك سوا الخ اي الضمير للجمع الى ما قبله من القول او السوء لكنه قيل ان السوء ليس نفسه حيلة ولكنه يلازمها فغيه مجازا وهو لهذا الامر وهو طمعها في يوسف صلى الله عليه وسلم وقد القميص وجعله من الحيلة مجاز كالذي قبله والمكر والكيد والحيلة متقاربات ولذا فسره به قوله والخطاب لها ولامثالها يعني بالخطاب ضمير النسوة في كيدكن ونساء النساء عطف على امثالها وقال الزمخشري لها ولامتها اي جماعتها اي من جواربها وهو ما وقع قوله فان كيد النساء الطف واعلق الخ يعني الطف من كيد الرجال واعلق اي اكثر علاقة بالقلب منهم واكثر من ذلك واشد تاثيرا منهم وكيد الشيطان ضعيف بالنسبة لكيدهن والى ما اشار المص

فقط

رحمه الله لانهن يواجهن به والشيطان كيده وسوسته ومسارقته ولذا قال بعض العلماء اني اخاف من النساء اكثر من الشيطان لانه تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في كيدهن انه عظيم وقيل عليه انه ضعف كيد الشيطان في مقابلة كيد الله وعظم كيدهن بالنسبة للرجال وهو ليس بشيء لانه استدل بظاهر اطلاقهما ومثلهما تتقبض له النفس وتنشط يكفي فيه ذلك القدر وكذا ما قيل انه محكي عن قطفير لانه قص من غير نكير قوله حذف منه حرف النداء الخ يعني ذكر اما لبعده حقيقة او حكما لكونه غافلا وغير فطن وكلاهما منتف فحذف لهذه النكتة من الايجاز الحسن وقرئ بفتح الفاء من غير تنوين فقيل انها غير ثابتة وقيل انها حركة اعراب فهو منصوب وقيل اجري الوقف مجرى الوصل ونقل له حركة الهمزة وقرئ اعرض ماضيا وكلها شاذة وقوله اكتمه قيل انه يدل على عدم الغيرة وهي لطف منه استعطافي يوسف عليه الصلاة والسلام وقال ابو حيان انه مقتضى تربة مصر قوله من خطي اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب يقال خطا يخطا خطا وخطاة اذا تعمد خلاف الصواب واخطا اذا فعله من غير تعمد ولهذا يقال اصاب الخطا واخطا الصواب واصاب الصواب وتغليبه كما مر تحقيقيه قوله من القانتين وهو ابلغ من انك خاطية قوله هو اسم لجمع امراة المشهور انه جمع تكسير كصبية وغلمة وقيل انه اسم جمع وعلى كل فتانيثه غير حقيقي ولذا لم يؤنث فعله وليس له واحد من لفظه من معناه وهو امراة والمشهور كسر نونه وقد تضم وهو اسم جمع حقيقة بلا خلاف ويكسر على نساء ونسوان وفي المدينة صفة وهو الظاهر وتعلقه بقال خلاف الظاهر ولذا اوله المص رحمه الله تعالى بان معنى كونه قولهن فيها اشاعته وافشاؤه وقوله بهذا الاعتبار اي باعتبار الجمعية لان الجمع واسمه من حيث هو كذلك وان نظر لمفرده فهو مؤنث حقيقي ولم ينظر اليه لان التانيث المجازي لطروه ازال الحكم الحقيقي كما ازال التذكير وفيه نظر وبالضم قرا المفضل والاعمش والسلمي كما قال القرطبي رحمه الله فلا عبرة بمن انكرها وكونهن خمسا رواية مقاتل رحمه الله ورواية الكلبي انهن كن اربعا باسقاط امراة الحاجب قوله تطلب مواقعة غلامها اياها تقدم ان المراودة الطلب بتمحل وحيلة وان يتعلق بالمعاينة لا بالذوات وقال غلامها لانه كان يخدمها وقيل انه زوجها وهبه لها وقوله العزيز بلغة العرب الملك لغلبته على اهل مملكته وقيل انه غلب على ملك مصر والاسكندرية لكنه قيل عليه ان ما ذكره ينافي ما مر من ان قطفير كان على خزائن مصر وملكها الريان وفيه بانه بدليل تثنية لانها ترد الاشيا لاصولها فالفتوة على هذا شاذ وقيل انه يائي وواوي ككنونة وكنيته وله نظائر كثيرة قوله شق شغاف قلبها الخ الشغاف بوزنه سحاب حجاب القلب وقيل سويداه والغواه القلب وقوله لصرف الفعل عنه اي تحول عنه الفاعل والاصل شغفها حبه وقرئ بالمهملة بمعنى طلاه بالقطران ومعنى احرقه انه اثر في جلده وهذا اصله والشغف تاثير الحب وهما متقاربان وقد فرق بينهما قوله باغتيابهن انما سماه مكرا بمعنى ان المكر استعير للغيبة لشبهها له في الاخفاء كما اشار اليه وعلى الوجه الثاني هو حقيقة وكذا على الاخير لانهن مكرن بها في اظهار كتمانه السر حتى اطلعن على امرها وقوله لتريهن اي زليخا وفي نسخة ليريه اي النسوة من الثلاث قوله تدعوهن اي للضيافة مكرا بهن كما سيأتي وبهن مجهوله اي بحيرته واما بهته بمعنى افترى عليه وبقطعها اي الايدي من قطع الثلاثي وكونه من الافعال بمعنى يجعلها قاطعة لها ركيك ويجوز ان يكون من التفعيل ويكون من التبكيت وهو الغلبة اي يغلبن بالحجة التي لها ما له من الجمال الذي لا يمكن صبر النساء معه ويها به عطف على بهتهن اي يخاف يوسف عليه الصلاة والسلام فينقاد لها وهو مناف للمقام ولذا لم يجعله في الكشاف وجها وجمع بين المكرين قوله متكا طعاما هو على الاصل اسم مكان او الة بمعنى الوسادة وهو مستعمل في حقيقته وقوله لانهم كانوا يتكئون الخ بيان لوجه اطلاقه وعلى الاول هو اسم للطعام وهو اسم مفعول او مصدر وجعله كناية او مجازا عنه والظاهر الثاني اي انكار ومثاله واستشهد بالبيت للاول وانه لو فعل لان المحتاج للاثبات واما الثاني فهو اسم مكان لا حاجة لاثباته والترفه كالنزفة التنعم وقوله ولذلك اي لكونه فعل المترفين المتكبرين نهي عنه في الحديث الذي رواه ابن ماجه بسنده عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان ياكل الرجل بشماله وانه ياكل متكئا لكن الواقع في الحديث النهي عن الاكل والنهي عن الشرب ثبت بدلالة النص ولذا مرحوا به قاله العلامة في قوله واتت كل واحدة تقديره اعتدت لهن متكئا فجئن وجلسن واتت كل واحدة الخ ولا يبعد ان تسمى هذه الواو فصيحة فاحفظه قوله قال جميل هو من شعراء العرب الاسلامية وهو مشهور والبيت من قصيدة له من بحر الخفيف وعروضها مختلف واولها

رسم دار وقفت في طلله ... كدت اقضي الحياة من جلله

قوله موحشا ما تريبه احداث شيخ التربة داع معنزله ومنها •
• فظللنا بنعمة واتكانا • وشربنا الحلال من قلله •
قال ابن قتيبة معنى اتكانا اكلنا وطعمنا والقلل جمع قلة وهي الجرة والحلال اراد به النبيذ وقيل المتكا الطعام بالحا المهملة اي يقطع وكونه بالجيم جوزه بعضهم لان معناه قريب منه والاول اولى لانه المعروف واما الجز فاستعماله في قطع الصوف ونحوه وهذا مخالف للاول لانه مطلق الطعام وهذا مخصوص باللحم ونحوه وقرئ متكيا بحذف الهمزة اي وضم الميم وتشديد التا مفتعال من اوليت التوبة اذا اشتددت فاها بالوكا والمعنى اعتدت لهن شيئا يستندن عليه بالاتكا او بالقطع وقرئ بالمد على انه اشباع كما قالوا في منتزح وهو البعيد منتزاح وقرئ متكا بضم الميم وسكون التا والتنوين وروي فيه الفتح والضم وهو الاترج بضم الهمزة والرا المهملة وبينهما تا ساكنة وفي اخره جيم مشددة ويقال اترج وترنج وهو ثمر معروف وقيل ما يقطع من الماكول لانه من متكه وبتكه بمعنى قطعه والبا والميم تتعاقب كثيرا كلازم ولازب وقيل انه طعام يقال له زماورد وقرئ متكا بفتح وسكون وفي اخره همزة من تكا بمعنى اتكا ومعناه كمعنى متكا قوله عظمنه الخ فاكبره بمعنى كبره اي عظمنه قوله وقيل اكبرن بمعنى حضن والاكبار بمعنى الحيض واستشهدوا عليه ببيتا قيل انه مصنوع وسمي الحيض اكبارا لكونه البلوغ يعرف به كانه يدخل سن الكبر فيكون في الاصل كناية او مجازا وهذا منقول عن قتادة والسدي قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه والضمير للمصدر فكانه قيل اكبرن الاكبار والحامل عليه انه غير متعد او هو ليوسف عليه الصلاة والسلام على اسقاط حرف الجر اي حضن لاجله وترك القول بانها ها سكت لانه رد بانها لا تحرك ولا تثبت في الوصل واجري الوصل مجرى الوقف وتحريكها تشبيها لها بالضمير كما في قوله •
• واحر قلباه ممن قلبه شبم • على تسليم صحته ضعيف في العربية ونزع الخافض والتاكيد بضمير المصدر قريب والقول بان الاول يختص بالصفات والظروف والصلات والثاني لا يجمع ممنوع
قوله كما قال المتنبي هو من قصيدة مدح بها الحسين بن اسحاق التنوخي اولها •
• هو البين حتى ما اتاني في الحرائق • ويا قلب حتى انت ممن افارق •
ومنها • حشا الله واستوفى الجمال بيرقع • فانه لحت حاشت في الحدور العواتق •
قال الواحدي روي بعذابته اي من شوقها البكى وروي حاضت لان المراة اذا اشتد شهوتها حاضت والعواتق جمع عاتق وهي المراة الشابة ذو الجمال بنصب الجمال نعت ذا اسم اشارة وجوز فيه ان يكون ذا بمعنى صاحب والجمال مجرور بالاضافة والمراد بذي الجمال الوجه والاول اولى والحدور جمع خدر بالكسر وهو ستر يمد في جانب البيت للنسا وقوله جرحنها يعني ان القطع ليس بمعنى الابانة كما قيل لانه خلاف الظاهر وهذا معنى حقيقي له ايضا وقال صاحب الكشف الاصح انه مجاز قوله تنزيها له من صفات العجز الخ تعليل لقولهن هذا لا تفسير له وسياتي تفسيره وفي شرح التسهيل الاستعمال على انهم اذا ارادوا تبرئة احد من سوء ابتدوا بتبرئة الله سبحانه من السوء ثم تبرئون من ارادوا تبرئته على معنى ان الله منزه عن ان لا يطهره مما يصمه فيكون اكد وابلغ كما في هذه الاية وقوله في الدرج فيه مخالفة الكشاف واشارة الى انه في كلامه قصور قوله وهو حرف يفيد معنى التبرئة وفي نسخة والمعنى فيهما واحد يعني انه حرف وضع للاستثنا والتبرئة معا ثم بعد ذلك اقتصر فيه على معنى التبرئة فاستعمل لمجرد غير الاستثنا كما هنا وقال النحاة انه اداة مترددة بين الحرفية والفعلية فان جرت فهي حرف وان نصبت فهي فعل وهي مفاد وانه الاستثنا ولم ير سيبويه رحمه الله فعليتها وذكر الزمخشري رحمه الله انها تفيد الاستثنا التبرئة ايضا وانها حرف جر وضع موضع التبرئة ورده ابو حيان رحمه الله بان افادتها التبرئة في الاستثنا غير معروف ولا فرق بين قولك قام القوم الا زيدا وحاشا زيدا وعدم ذكر النحاة له لا يدل على ما ذكره لانه وظيفة اللغوي لا وظيفتهم وقال المبرد تتعين فعليتها اذا وقع بعدها حرف جر كما هنا ففاعله ضمير يوسف عليه الصلاة والسلام بدليل مجي المضارع منها في قوله •
• ولا احاشي من الاقوام من احد قوله فوضع موضع التبرئة اي جرد له ووضع موضعه فيما لا يكون فيه استثنا فجعل اسما بمعنى التبرئة بعد ان كان حرف استثنا ولم ينون مراعاة لاصله المنقول عنه وهو يقتضي انه نقل من الحرفية الى الاسمية واعترض عليه بان الحرف لا يكون اسما الا اذا نقل وسمي به وجعل علما وحينئذ يجوز فيه الحكاية والاعراب ولذا جعله ابن الحاجب رحمه الله اسم فعل وكونه المعنى على المصدرية لا يرد عليه لانه قيل ان اسما الافعال موضوعة لمعاني المصادر وهو المنقول عن الزجاج رحمه الله وقوله واللام للبيان فهي متعلقة

بمحذوف وقوف جعلها مصدرا او فعلا جعلها متعلقة به قوله وقرئ حاشا الله بغير لام الخ قراها ابي وعبد الله على الاضافة كسبحان الله لتغلب الاسمية وقال الفارسي انها حرف جر مراد به الاستثنا ورد بانه لم يتقدمه ما يستثنى منه والتنوين لتغلب الاسمية وفيه ما مر قوله وقيل حاشا فاعل بفتح العين اي فعل كقاتل من الحاشاة وهو مذهب المبرد ومعناه صار في ناحية لله والمراد بعده عما اتهم به وتنزيهه عنه لما رئي فيه من اثار العصمة وابهة النبوة عليه الصلاة والسلام قوله لان هذا الجمال غير معهود في البشر الخ يعني نفي البشرية عنه لان جماله لم ير مثله فيهم واثبات الملكية له لذلك مع الكمال ولذا وصف بالكرم ومشاركة ما ليس في نفي الحال هو المشهور وقال الرضي انه ليس تردد لنفي الماضي والمستقبل فالمشاركة في مطلق النفي وقراة بشرا بالبا الجارة مخالفة لرسم المصحف لانه لم يكتب بالبا فيه ومخالفة لمقتضى المقام لمقابلته بالملك الا انه ابن عادل رحمه الله قال من قراها قراءتك بكسر اللام فيناسب الكلام حينئذ وقول المصنف رحمه الله اي بعبد مشترى لئيم اشارة الى وجه المقابلة بينهما على هذه القراءة وقوله ولا يعرفه في نسخة لا يعرفه بدونه واو والضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام واستفادة فا تعقيب الملك منه كونه مشبها به تخييل انكر بعضهم هذه القراءة لانها لا تناسب ما بعدها من قوله ان هذا الا ملك كريم ورد بانها صحيحة رواية ودراية اما الاول فلانها رواها في المبهج عبد الوارث بسند صحيح واما الثاني فلانه من قرا بهذه قرا ملك بكسر اللام فتصح المقابلة اي ما هذا عبد لئيم بل سيد كريم مالك وكانه ما لم المصنف انه يذكر هذا الا انه اشار بقوله لئيم الى ذلك وانه احتمل انه اثبت المقابلة قوله فتامل قوله فذلك الخ هو ذلكن العذر الكنعاني الذي يستنبي بوجه بينه وبينه وصفه بطريق برهاني فقد حقا فتامل قوله فهو ذلك العذر الكنعانية الذي يستنبي يعني ذلك خبره مبتدا محذوف دخلت الفاعلية بعد حذفه والذي صفة اسم الاشارة وعلى الوجه الثاني ذلك مبتدا والذي خبره وتنزيله بعلو منزلته منزلة البعيد ظاهر كلامه انه على الوجه الثاني فقط ولذا عبر عنه بهذا فيه دون الاول لان يوسف عليه الصلاة والسلام في وقت اللوم كان غير حاضر وهو الان حاضر فانه جعلته الاشارة اليه باعتبار الزمان الاول كانت عليه املها وجعله خبر عن ضمير الغايب يقتضيه وانه لو حظ التاخر كان قريبا او احتمال انه عليه الصلاة والسلام ابعد عنهن لئلا يزددن دهشة وفتنة ولذا اشير اليه بذلك بعيد والكنعاني منسوب الى بلاد كنعان وهي نواحي القدس وفي الافتتان متعلق بالمتيم وقوله ولو صورتنه بمعنى لو تصورنه قبل المشاهدة قوله فاستعصم طالبا للعصمة الخ قيل عليه ان الامتناع للعصمة وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله يلزم انه لا تكون العصمة حاصلة وقت الامتناع فانه لا يطلب الحاصل الا ان يراد بالعصمة زيادتها او الثبات عليها وفي البحر الذي ذكره النحويون في استعصم انه بمعنى اعتصم والظاهر ان العصمة لغة بمعنى الامتناع مطلقا وفي العرف ما اودعه الله فيه ما يمنع عن الميل للمعاصي كالانبيا عليهم الصلاة والسلام ومرادها الاول وتعني به ترا ومنها فهو امتنع منها او لا بالمقاله ثم لما سره طلبه ما يمنعه منها بالفرار فلا يرد عليه شي ويعاونها ينشد بيا لتوين ضمير المشورة كقولهم لا اطيعها وافعل ما امرتك به والتا للحركة تحويل عن الابا وهو مجاز معروف كما يقال موطرد الاكتاف واصل الحركة التسام قوله ما امره به فحذف الجار الخ يعني انما ما موصولة والضمير عايد عليها واصله الذي امره به فحذف الجار واتصل الضمير ولما كان هذا شايع في امر كقوله • امرتك الخير فافعل ما امرت به • وحينئذ فاما انه يكون ترك المفعول لان مقصودها لزوم امتثاله ما امرته به مطلقا او لانه يفعل يدل عليه فيغني عنه ولو جعل الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام والعايد محذوف وهو به جاز ايضا بالحذف التدريجي لكنه اختار هذا الماهر قال ابن المنير في تفسيره والعايد على الموصول محذوف مثل اهذا الذي بعث الله رسولا لا يقال ضمير المامور به حينئذ مجرور به ولا يحسن حذف العايد المجرور لانا نقول هذا الجار مما استحق حذفه فلا يقدر العايد الا منصوبا مفعولا كانه قال امر يوسف اياه لتعذر اتصاله ضمير بين من جنس واحد نعم عينه الزمخشري غير متعين وتبعه المصنف رحمه الله ومنه قاله في قوله فيكون الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ايهام بعيد وانه كانت مصدرية فالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام وفعله الامر بمعنى فعله موجبه بالفتح على الاسناد المجازي او تقدير المضاف قوله وهو ابى الصاغر بمعنى الذليل فعله صغر كفرح ومصدره صغر بفتحتين وصغار بضم فسكون وصغار بالفتح هذا في القدر واما في الجثة والجرم ففعله ككرم ومصدره صغر كعنب وفي القاموس جعله صغارا مصدرا لهذا والمشهور ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وليكونن ليبيحن بالنون المشددة للخفيفة وما بعده بالنون الخفيفة لانه غير محقق وقرئ بالتشديد فيهما وهو مخالف لرسم المصحف بالالف كقوله • ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا • فترسم بها وتشبيهها

هن م

سنان افندي

بالتنوين لفظا لكونها نونا ساكنة مفردة تلحق الاخر فلذا جعلت في الرسم عليه وقرأه يعقوب السجن بالفتح
على انه مصدر سجنه وبالكسر اسم الحبس قوله اثر عندي عن مواتاتها زنا الخ انما فسره به لانه لا
محبة لما دعونه له وكذا اثر من الايثار افعل تفضيل ولا ايثار له للمواتاة الاعلى سبيل الفرض وانما
هو للسجن لكونه اهون الشرين وكم مرة فاعل احب يجري بالبي ومنعول بالكلام او في المواتاة
بمعنى المطاوعة وزنا تمييز ومنصوب بنزع الخافض وقوله نظرا الى العاقبة بحسنة السجن
لذلك قوله واسناد الدعوة الخ فهو على الحقيقة بما روي ان كلا منهن طلبت الخلوة لتنصحه
فلما خلت به دعته الى نفسها وقوله انما ابتلي بالسجن لقوله هذا اي اي اختار السجن ولو لم
يختره ودعا الله بخلاصه منه الامرين معا يسهل الله له الخلاص منهما فلا يرد عليه ما قيل ان يوسف
عليه الصلاة والسلام انما اجاب بهذا قولها لئن لم يفعل ما امره ليسجنن ولا يتقدر اذا كان لا بد
منه احد الامرين الزنا او السجن فهذا اولى وما ذكرما ثور اذ روي انه لما قال السجن احب الي
اوحى الله يا يوسف انت حبست على نفسك ولو قلت العافية احب الي عوفيت ذكره القرطبي
وقوله ولذلك ورد الخ اشارة الى ما رواه الترمذي عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه سمع رجلا وهو يقول اللهم اني اسألك الصبر فقال سألت الله البلاء فاسأله
العافية وقوله وانه اشارة الى ان الامر كبة من ان ما والى النافية وقوله في تحبيب ذلك الي
السجن قوله اصل اليهما بهن او الى انفسهن الخ مضارع مجزوم الاول ناظر الى ان دعوتهن لانها
فالميل اليهن كناية عن قبوله ما قلت وفي نسخة اجابتهن تذرعوا اثانها والثاني ناظر الى انهن
دعونه لانفسهن فالميل لهن كناية عن المواتاة وقوله بطبعي راجع اليهما وقيل انه متعلق
بالثاني والميل الاول اختياري والثاني طبعي وفيه انه لا يلائم اكن من الجاهلين فتأمل
وقوله اصب منه صبت لغلمة بمعنى عشقته فهو تضمن معنى الميل ايضا لتعديه بالى قوله
من السفها بارتكاب ما يدعونني الخ لما كان عدم الصرف لا يترتب عليه بمعناه المعروف اشار
الى ان الجهل بمعنى فعل ما لا يليق وهو احد معنييه كقوله ويجهل فوق جهل الجاهلين واطلاق
الجهل عليه لانه لا يفعله الحكيم العالم بل السفيه فالجهل بمعنى السفاهة لا ضد العلم بل ضد الحكمة
وعلى الوجه الثاني جعل عدم العلم اذا لم يعمل بخلاف ما يعلم جهلا لان العلم حينئذ بمنزلة العدم قوله
الذي تضمنه قوله والا تصرف لانه في قوة قوله رب اصرفه عني وقوله فثبته بالعصمة يحتمل التفسير
والتفريع اي ثبته بسببه عصمته لم عن الميل الى الشهوات حتى وطن نفسه اي ثبتها كما يثبت الشيء
في وطنه على تحمل مشقة السجن وايثاره تلك المشقة على اللذات المتضمنة للمعاصي قوله ثم بدا لهم
من بعد الخ قيل ان القطع والاستعصام ليسا من الشواهد الدالة على البراءة في شيء واجيب
بان الاستعصام عنهن بدعوهن لانفسهن امارة دالة على براءته مما ادعته راعيل والعزيز
واهله سمعوا ذلك وتيقنوه حتى صار كالمشاهد وفيه نظر اماد لالة الاستعصام المعلوم
لهم وهو امتناعه واباؤه فظاهر واما دلالة القطع فلان حسنه صلى الله عليه وسلم الفائق
للنساء في مجلس واحد وفي اول نظرة يدل على فتنتها بالطريق الاولى وان الطلب منها لا منه
وما قيل منه انه نشأ منه قرطا الدهشة ما شاهدته من نور النبوة وابهة الملك لا مدخل له في
ذلك قطعا قوله وفاعل بدا مضمر يفسره وفي نسخة تفسيره ليسجننه الخ قال بعض النحاة
ان الجملة قد تكون فاعلا نحو يعجبني يقوم زيد وبدا له ليفعلن كذا والصحيح خلافه فقال المازني
فاعله مضمر في الفعل والمعنى ثم بدا لهم بدا لاما مضمر لدلالة الفعل عليه وحسنه وان لم يحسن ظهور في
ظهور لانه بدا قد استعمل في غير المصدر فقالوا بدا له بدا اي ظهر له رأي ويدل عليه قوله
• لعلك والموعود حق لقاؤه • بدا لك في تلك القلوص بدا •
وجملة ليسجننه تحتمل ثلاثة اوجه ان يكون مفعولا لقول مضمر والتقدير قالوا ليسجننه واليه
ذهب المبرد وان تكون مفسرة للضمير المستتر في بدا فلا موضع لها وهو الذي ذكره المص
والضمير اما للبدا بمعنى المصدر اي وبمعنى الرأي او للسجن بالفتح المفهوم من الكلام وان
يكون جواب البدا لانه بدا من افعال القلوب والعرب تجريها مجرى القسم وتتلقاها بما يتلقى
به فهي الفاعل لما قاله واختار ابو حيان رحمه الله انه للسجن وكلام المص رحمه الله يحتمل اي
ظهر لهم سجنه وقوله لانها خدعته الخ روي انها لما يئست منه قالت للعزيز ان الغلام فضحني
فاحبسه وقصدها ان يطول السجن لعل يساعدها على ما ارادته وهو معنى قوله حتى تبصر قوله
اي ادخل يوسف السجن واتفق الخ اشار بقوله اتفق الى ان الدخول ليس باختيارهم ويقولون
حينئذ اليه ان مع تدل على الصحبة والمقارنة لفاعل الفعل في ابتداء تلبسه بالفعل ونقض
هذا بقوله تعالى اسلمت مع سليمان اذ ليس اسلامها مقارنا لابتداء اسلام سليمان واجيب

سعدي

سعدي

بان

بان ذلك يحمل على التخفيف للصارف الدال عليه ولذا قال الزمخشري في قوله تعالى فلما بلغ معه
السعي انه لا يصح تعلقه ببلغ لاقتضائه بلوغهما حد السعي معا ولا بالسعي لانه صلة المصدر
لا تتقدم عليه فيكون بيانا كانه لما قال فلما بلغ السعي اي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل
مع من قال مع ابيه فمع هنا جار على الحقيقة حال من فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثهما
الفعل ويحمل على الحقيقة اذ لا صارف عنها وقيل عليه انه لا تقتضيه المعية في الفعل للفاعل لجاز
ان يراد اسلمت لله ورسوله وتقديم مع للاشعار بانها كانت تظن انها ثابتة على دينها في عبادة
الشمس وان حمل على معية الفاعل لم يكن بد من محذوف نحو مع بلوغ دعوته او اظهار معجزته لان
الفرق بين المعية ومطلق الجمع معلوم بالضرورة وتابعه على ذلك الفاضل المحشي والفرق بين الفعل
الممتد كالاسلام وغيره كالدخول بان الاول لا يقتضي مقارنتها في ابتدائه بخلاف الثاني راجع الى الجمع وليس
من المعية في شيء على انه حينئذ لا يحتاج الى تاويل في السعي فتأمل وشرابه منسوب الى الشراب
اي ساقيه وسماه بمعنى يجعلان السم في طعامه وشرابه وقوله حكاية حال ماضية واصله رأيته
في المنام وكونه العنب يؤول الى كونه خمرا ظاهر لكنه الذي يؤول اليه مآلا لا جرمه ومثله لا يضر
لانه المقصود منه فاعداه غير منظور اليه فليس فيه تجوز ان بالنظر الى المتعارف فيه وقيل
العنب يسمى خمرا في لغة وقوله تنهش فيه بالمهملة والمعجمة اي تأخذ منه وتقدم تقدم الخمر
وفعله على مثال منع كما في التحبير وقوله من عبيد الملك اي الملك الاعظم وهو الريان حكي انه
بعض اهل مصر ضمن لهما مالا على ان يسماه في طعامه وشرابه فاجاباه ثم ان الساقي لم يفعله وفعله
الخباز فلما حضر الطعام قال الساقي لا تأكل منه فانه مسموم فقال الخباز لا تشرب فان شرابه
مسموم فقال الملك للساقي اشربه فشربه ولم يضره وقال للخباز كل فابى فجرب في دابة فهلكت
فامر بسجنهما قوله من الذين يحسنون تاويل الرؤيا لعلمهم بذلك انه عبر لبعضهم رؤياه او المراد
من العالمين كما في قولهم قيمة المرء ما يحسنه اي يعلمه او المراد بالاحسان الاحسان الى اهل السجن
لانه كان يعود المريض منهم ويجمع للمحتاج ما يقوم به منهم وقوله انه كنت تعرفه لانه قوله لما نراك من
المحسنين فراسة فتناسب التعليق بالشرط لانهما لم يتيقنا ه قوله اي بتاويل ما قصصتما عليه الخ
فالمراد بالتاويل تعبير الرؤيا لكنه يقتضي ان يكون الطعام المرزوق ما رأياه في النوم ولا يخفى
ما فيه ولذلك يتعرض لهذا الكشاف فتأمله قوله بيان ماهيته وكيفيته فانه يشبه تاويل المشكل
الخ فالمراد بالطعام ما يبعث الى اهل السجن وتاويل ذكر ماهو بانه يقول بانيكما طعام كيت وكيت
يجدانه كذلك وقوله فانه يشبه الخ اشارة الى ان حقيقة التاويل تفسير الالفاظ المراد منها
خلاف ظاهرها بيان المراد فاطلاقه على تعيين ما سيأتي من الطعام مجاز فقيه استعارة وشاملة
بحسنة لها قوله كانه اراد ان يدعوهما الى التوحيد الخ بيان لارتباط الجواب بالسؤال فانهما سالاه تعبير
رؤياهما فذكر لهما اخباره بالمغيبات وما ذهب اليه من التوحيد وعرضه عليهما ثم اتى بالجواب فكان غير
مطابق ظاهرا فبين انه اراد ان يعرض عليهما التوحيد لافتراضه عليه وجعل العلم بما ذكر مقدمة له
ووسيلة لتخليصهما لما راد كالتخلصات المعروفة عندهم اي كانه يوسف عليه الصلاة والسلام اراد
بقوله هذا الذي قدمه على جوابه سؤالهما قوله انه يسعفهما الى ما سألاه اي يساعد وهو يتعدى بالى
فعداه بالى لتضمينه معنى التوجه والقصد اليه قوله اي ذلك التاويل المراد بالتاويل كشفه
عن الطعام قبل مجيئه لانهما ذكروا لهما قالا له هذا كهانة اي سحر او تنجيم اي استخراج لما علم
من علم النجوم فقال لا بل هو مما علمني الله بوحيه والهامه قوله تعليل لما قبله الخ اي هذه
الجملة مسوقة لبيان علة تعليم الله له بالوحي والالهام اي خصني بذلك لترك الكفر وسلوكه
اباي المرسلين وقوله او كلام مبتدأ مستأنف اي الجملة الاولى ذكرت تمهيدا للدعوة والثانية
اظهارا لما ذكر لتقوية الرغبة فيه وقوله والوثوق عليه ضمنه معنى الاعتماد ولذا عداه بعلى
دون الباء اي الاعتماد عليه قوله وتكريرا الضمير للدلالة على اختصاصهم اي تكريرهم مع امكان ان
المعنى بقوله وبالاخرة كافرون والاكتفاء بذكر مرة واحدة يريد انه ضمير الفصل وهو الثاني بناء على
مذهب الزمخشري من عدم اشتراط تعريف الخبر معه لتخصيص الكفر بهم دون الكنعانيين والاول
لتاكيد كفرهم بتكرار الاسناد وقال ابو حيان للدلالة على انهم خصوصا كافرون بالاخرة وغيرهم
مؤمنون بها وليسوا هم عندنا تدل على الخصوص قال المعرب لم يقل الزمخشري انهم تدل على
الخصوص وانما قال التكرير يدل على الخصوص وهو معنى حسن عند اهل البيان انتهى اقول
هذا عجيب منهما فانهم اذا لم تفد تخصيصها عند ابي حيان فكيف قال انهم خصوصا كافرون والتكرار
انما يفيد التاكيد فمن اين ما يفيد التخصيص فالصواب انه من ضمير الفصل والتقديم فان قلت
قول القاضي تعليل وكلام مبتدأ وقول المعرب انه على الوجهين لا محل للجملة ما وجهه قلت

كشف

التقييد استثنا في بيان الاول عبارة المص رحمه الله مطلقة فاعرفه وقوله اي تركت اي اظهرت الترك فلا
يلزم اتصافه بذلك قوله ما صح لنا معشر الانبيا خصه بهم مع انه لا يصح من غيرهم ايضا لانه يثبت بالطريق
الاولي او المراد نفي الوقوع منهم لعصمتهم وقوله اي شي كان يعني ان من زايدة في المفعول به لتاكيد العموم
اي لا يشرك به شيا من الاشيا قليلا او حقيرا صنما او ملكا او جنيا وغير ذلك قوله ذلك اي بالتوحيد
جعل المشار اليه التوحيد الماخوذ من نفي صحة الشرك لقربه قال الزمخشري ذلك التوحيد من فضل
الله علينا وعلي الناس اي علي الرسل وعلي المرسل اليهم لانهم نبهوهم عليه وارشدوهم اليه ولكن اكثر
الناس المبعوث اليهم لا يشكرون فضل الله فيشركون ولا ينتبهون وقيل ان ذلك من فضل الله علينا
لانه نصب لنا الادلة التي ينظر فيها ويستدل بها وقد نصب مثل تلك الادلة لساير الناس من
غير تفاوت ولكن اكثر الناس لا ينظرون ولا يستدلون اتباعا لاهوائهم فيبقون كافرين غير شاكرين
فضل الله عليه هذا عقلي وعلي الاول سمعي وحاصله ان ذلك المراد به التوحيد وكونه مبتدا
من فضل الله لان من ابتدائية علي ان المراد به اما بالوحي باقسامها وبنصب الدلايل العقلية وانزاله
المعجزات الملزمة عقلا فعلي الاول معني كون اكثر المبعوث اليهم غير شاكرين انهم غير متبعين
وعلي الثاني انهم غير ناظرين للادلة ولا منصفين فيه بالمعجزات الباهرة فتضمن ذلك بعثة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام لارشاد الكافرين وتثبيت المومنين ونصب الدلايل واقامة المعجزة لغة
مسوقة لهم وعدم الاتباع كفران لها بعد ما حق عليهم شكرها واليه اشار المص بقوله يكفرانه فلا مخالفة
بين كلام الشيخين فلا غبار عليه كما توهم بعض الناظرين فاثار العجاج دون قتال ولا غنيمة قوله يا ساكني
او يا صاحبي فيه الخ يعني جعلها صاحبي السجن وصاحب الملك او السجان اما علي ان الصحبة بمعني
السكني كما يقال اصحاب النار لملازمتهم لها او المراد صاحبي فيه فجعل الظرف توسعا مفعولا به كسارق
الليلة ولما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلطف في الاستدلال علي ما عليه قومهما من عبادة الاصنام
فوصفهما بالصحبة الضرورية المقتضية للمودة وبذل النصيحة وان كانت تلك الصحبة كما قلت
ما صحبت الغاريا خليلي كصحبة السجن والسفينة ولسببه في الاضافة علي الاول اتساع وقيل انها
علي الاتساع وان اضافتها الي السجن دون تلويحها كا قرينة وان قوله اهل الدار مفعول لسارق والاصل
متاع اهل الدار او مفعول لمحذوف بتقدير احذر اهل الدار وهو وهم كما مر تقريره في الفاتحة قوله
شتي متعددة متساوية الاقدام حمل التفرق علي معني التعدد وقيل المراد مختلفة الاجناس والطبايع
ففيه اشارة الي عدم صلاحيتها للربوبية واما قوله متساوية اي في عدم النفع واللياقة لذلك فقيل انه
بيان للواقع اذ لا دلالة للكلام عليه وقيل انه ماخوذ من قوله القهار وقيل انه ماخوذ من قوله ما تعبدون
من دونه الا اسما كانه اظهر وقوله المتوحد بالالوهية حمل عليه لقوله الله فيكون توصيفه به مفيدا
قوله اي الاشيا باعتبار اسام اطلقتم الخ قيل انه اشارة الي ان التسمية بمعني الاطلاق لا وضع
الاسم وان الاسما عبارة عما يطلق عليها الا ان قوله فكانكم الخ ظاهر في انه بمعناه المتبادر منه وانه
استعارة الا ان يجعل الاول بيانا لحاصل المعني وفيه نظر وقوله اطلقتم عليها اي علي الاشيا وقوله
من غير حجة لانه لا يدل عليه عقل ولا نقل فان الاله وضع لمستحق العبادة وما سموها الهة لا دليل
علي استحقاقها وقوله في امر العبادة اي شانها وصحتها فلا تكون الا للاله او لمن يامر بعبادته وهو لا
يامر بذلك ولا يجعله لغيره لانه امران لا تعبدوا الا اياه وقوله الذي دل عليه الخ قوله الحق وانتم
لا تميزون الخ اشارة الي ان القيم كالمستقيم بمعني الحق والصواب وقوله وانتم لا تميزون ماخوذ من
الحصر اي هو المستقيم لا غيره مما انتم عليه وقوله علي طريقة الخطابة جنح الخطابية قوله تعدد الالهة
جبرا وحدتها وتشعبها امر خطابي لا برهاني وقوله برهنا اي استدل قال في الاساس برهن مولد
واثبته بعض اهل اللغة وقوله فان استحقاق العبادة بنا علي ان العبادة والالهية متحدان ومتلازمان
وقوله الذي لا يقتضي العقل غيره لان معني القويم كما قاله ابو حيان الثابت الذي دلت عليه البراهين
ثم الذي ليسوا بعقلا ولا عقيدتهم بعلم وقوله فيخبطون في جهالاتهم من قولهم خبط خبط عشوا قوله
كما كان يسقيه قبل ويعود علي ما كان عليه من منزلته عند الملك فلا تكرار فيه وقوله فقالا كذبنا بنا
علي انهما قصدا تجربته ولبسته رويا حقيقية وقيل رويا الشرابي والاخر تحالم قوله ولذلك وحده
اي لكونه بمعني ما يؤول اليه امركما فان المقصود من المسؤل عنه ولبيسه المراد مما انتما به من التشبيه
كما في الكشاف فيحتاج الي تقدير مضاف وهو ما فيه وقال امركما بالخطاب جريا علي ما وقع في النظم
وقوله قطع الامر قيل انه مخصوص به لانه علم بالوحي والمشهور ان الرويا تقع كما تعبر وسياتي ولذا
قيل الرويا علي جناح طاير اذا قصت وقع وقوله انما اراد استبانة عاقبة ما نزل بهما لا يخالف قوله كذبا
لانهما قالا لا له وهو يكفي لتمكنه مع احتمال الكذب في قوله كما كذبنا قوله الظان يوسف عليه الصلاة والسلام
ان ذكر ذلك عن اجتهاد بمقتضي علم التعبير وقيل عليه ان قوله قضي الامر يابي عنه الا ان ياوله بان المراد

مقتضي

مقتضي علمي وما عندي خلافه والعلم عند الله يكون الظن مستعملا بمعني اليقين فانه ورد بمعناه كثيرا
والتعبير ارخا للعنان وتادبا مع الله وقوله فهو ضمير يعود الي الظان اي فالظان هو الفتي الناجي لا
يوسف عليه الصلاة والسلام الا اذا جعل الظن بمعني اليقين وهو المناسب للسياق وقوله اذكر حالي
اي صفتي وعلمي بالرويا وما جري علي قوله فانسي الشرابي ان يذكره لربه الخ قدم لانه المناسب
لقوله الاتي فاذكر بعد الاية ولانه المناسب لذكر الها ومقتضي الظاهر علي الثاني العكس فاضافة ذكر
للمذكور له للملابسة او هو مضاف للمفعول به بتقدير مضاف قوله او انسي يوسف عليه الصلاة والسلام الخ
فانسا الشيطان ليس من الاغوا في شي بل تركه الاولي بالنسبة لمقام الخواص انوا فخير للاسباب مع
النهي وتاييد الحديث له بحسب ظاهره فلا يرد عليه انه لا تاييد فيه لارجاع الضمير الي يوسف عليه
الصلاة والسلام فانه لو عاد علي الشرابي لكان مصدقا الحديث علي حاله اذ يكون المعني لو لم يقل
اذكرني عند ربك ما لبث في السجن بضع سنين بانسا الشرابي ذكر ربه قوله رحم الله اخي يوسف الخ هذا
الحديث اخرجه المنذري وابن ابي حاتم وابن مردويه بلفظ ما لبث في السجن طول ما لبث وما ذكره
المص رحمه الله يدل علي انه لبث في السجن اثني عشر سنة وقوله تعالي فلبث في السجن
بضع سنين حينيذ لا ينافيه لانه يكون بيانا للبثه بعد قوله للشرابي وعلي هذه الرواية قوله
في قوله ليسجننه انه مكث سبع سنين فلا منافاة بينهما كما قيل قوله والاستعانة بالعباد في كشف
الشدايد الخ اشارة الي انه كيف انكر علي يوسف الاستعانة بغير الله مع قوله تعالي تعاونوا علي
البر والتقوي وغيره مما وقع في الاحاديث فاشار الي انه امر محمود ايضا ولكن اللايق بخواص الانبيا
عليهم الصلاة والسلام تركه قوله لما دنا فرجه الخ يعني ان رويا الملك الاعظم وهو الريان لهذه الرويا
جعله سببا لتخليصه وعلو منزلته الذي قدر له في علمه الازلي والسمان جمع سمينة وهي الممتلية
لحما وشحما وضدها العجاف جمع عجفا بمعني مهزولة وقوله قد انعقد حبها الا ان الخضرة قد تكون
قبل الانعقاد وهو غير مناسب للمقام قوله وسبعا اخر يابسات تصريح بكونها سبعا كالخضر فيكون
العدد محذوفا لقيام القرينة عليه قال في الكشاف فان قلت هل في الاية دليل علي ان
السنبلات اليابسة كانت سبعا كالخضر قلت الكلام مبني علي انصبابه الي هذا العدد في البقرات
السمان والعجاف والسنابل الخضر فوجب ان يتناول معناه الاخر السبع ويكون قوله واخر يابسات
بمعني سبعا اخر فان قلت هل يجوز ان يعطف قوله واخر يابسات علي سنبلات خضر فيكون
مجرور المحل قلت يؤدي الي تدافع وهو ان عطفها علي سنبلات يقتضي ان يدخل في حكمها فيكون
معها مميزا للسبع المذكورة ولفظ الاخر يقتضي ان يكون غير السبع بيانه انك تقول عندي سبع
رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت السبع برجال موصوفين بالقيام والقعود علي ان بعضهم
قيام وبعضهم قعود فلو قلت سبعة رجال قيام واخرين قعود تدافع ففسد وهو كلام حسن
وتوضيحه اما الاول فلانه يلزم من وصف التمييز وصف المميز ولا يلزم من وصف المميز وصف التمييز
فاذا قلت عندي اربعة رجال حسان بالجر معناه اربعة من الرجال الحسان فيلزم حسن الاربعة
لانهم بعض الرجال الحسان فان رفعته حسان فمعناه اربعة من الرجال حسان فليس فيه وصف الرجال
بالحسن والثاني معناه ان اسما العدد لا تضاف الي الصفات الا في الضرورة وانما يجا بها تابعة
لاسما العدد وورد عليه اصحاب وفرسان فاجاب عنه بانهما جريا مجري الجوامد والثالث
انه انما امتنع ضخام ونحوه لانه لا يبعد موصوفه بخلاف ما في الاية الكريمة ولذا لم يصرح به الرابع انه
وصف سبع بعجاف ولم يضف اليه لان العدد لا يضاف للصفة كما تقدم قوله فتدارك ابي نضجنه
وقوله فالتوته اي التفت عليها حتي غلبت عليها اي غمرتها حتي انه هيبتها ولم يبق منها شي
كما اكلت السمان العجاف واليه اشار بقوله وانما استغني عن بيان حالها اي من مددها واذهابها
للخضر لانه يعلم من البقرات وحالها لانها نظيرتها قوله واجري السمان علي المميز الاول بالنظام
الفاعل والثاني بوزن اسم المفعول وحاصله ان جعل الوصف للتمييز دون العدد المميز فلم يقل
سمانا بالنصب لان وصف تمييزه وصف له معني لكنه الفارق المرجح لما في النظم هنا ويما في
المعني انه اذا وصف التمييز به كان التمييز بالنوع وان وصف المميز به كان التمييز بالجنس ولا شك ان
الاول اولي وابلغ لاشتمال النوع علي الجنس فهو ازيد في دفع الابهام المقصود من التمييز وقوله
لان التمييز بها اي لان كمال التمييز حاصل بها قوله ووصف السبع الثاني بالعجاف لتعذر التمييز بها
مجردا عن الموصوف فانه لبيان الجنس يعني لم يقل سبع عجاف بالاضافة وجعله صفة للتمييز
المقدر علي قياس ما قبله لان التمييز لبيان الجنس والحقيقة والوصف لا يدل عليه شي
ما لم يحاله وصفه ولذا ذكروا ان التمييز يكون باسم الجنس الجامد ولا يكون بالوصف المشتق فيفيد
الكلام فتقول عندي ثلاثة قرشيون ولا تقول قرشيين بالاضافة واعترض عليه بان الاصل في العدد

التمييز بالاضافة فاذا وصف السبع فلا بد من تقدير المضاف وكل واحد من الوصف وتقدير المضاف خلاف الاصل اما اذا اضيف كانت الصفة قائمة مقام الموصوف فقولنا سبع عجاف في قوة قولنا سبع بقرات عجاف فالتمييز المطلوب حاصل بالاضافة الى الصفة لقيامها مقام الموصوف ولا يجوز سبع بقرات عجاف ويجوز سبع عجاف واعلم يضعف لانه قائم مقام البقرات وهي موصوفة بعجاف فيكون من اضافة الموصوف الى الصفة وهو غير فصيح وقيل هي ان الاصل في العدد التمييز بالاضافة لكنه لما سبق ذكر سبع بقرات سمان تبين ان السبع العجاف بقرات فهذا السبع مميز بما تقدم فقد حصل التمييز بالاضافة فلو اضيف الى العجاف لكان العجاف قائما مقام البقرات في التمييز فيكون التمييز بالوصف وهو خلاف الاصل واما ان السبع قائم مقام البقرات فانما يكون اذا وصف بالعجاف اما اذا اضيف بكون العجاف قائم مقام البقرات فلا يلزم اضافة الموصوف الى الصفة وفيه تامل فتدبر وصف السبع يعني لم يضف اليه وقوله مجردا عن الموصوف وهو بقرات للاستغنا عنه وقوله فانه لبيان الجنس مر تفسيره ٭ قوله وقياسه عجف الخ اي القياس فيه ذلك كحمر واحمر لكنه حمل على سمان لانه نقيضه ومن دابهم حمل النقيض على النقيض كما يحمل النظير على النظير والعجف شدة الهزال قوله ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا اي بتفسيرها وتاويلها ومنه اطلاق العبارة على اللفظ لدلالته على المعنى وتفسيره له وقوله عبروها بالتشديد جري على المشهور وان كان الفصيح خلافه كما سيأتي ولما كانت من العبور وهو المجاوزة بين المناسبة بينهما بان فيها انتقالا وعبورا من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية كما هو تحقيقه قال الراغب اصل العبر تجاوز من حال الى حال واما العبور فيختص بجواز الما اما بسباحة او في سفينة او على بعير او قنطرة ومنه عبر النهر لجانبه وقيل عابر سبيل واما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر الهوا من لسان المتكلم الى سمع السامع قوله وعبرت الرؤيا عبارة اثبت من عبرتها تعبيرا يعني التخفيف اقوى واعرف عند اهل اللغة من التشديد وكذا المعروف عابر لا معبر قال الزمخشري عبرت الرؤيا بالتخفيف وهو الذي اعتمده الاثبات ورايتهم ينكرون عبرته بالتشديد والتعبير والمعبر وقد عثرت على بيت انشده المبرد في الكامل لبعض الاعراب وهو

٭ رايت رؤيا ثم عبرتها ٭ وكنت للاحلام عبارا ٭

قال لعل ان جمعها الشاعر ونقله المبرد فعلم منه انه يقال عبر بالتخفيف وعبر بالتشديد فلا عبرة بمن انكر التشديد لكن التخفيف لغة القرآن الفصيحة ونقل من ذكر من اهل اللغة قوله واللام للبيان او لتقوية العامل الخ لما كان عبر متعد بنفسه وقد اقترن هنا باللام ولم بثلاثة اوجه الاول انه ليس صلة له بل هو متعلق بمحذوف والمقصود به البيان كانه لما قيل يعبرون قيل لاي شيء فقال للرؤيا كما في سقيا له لكن تقديم البيان على المبين لا يخلو من شيء والثاني انه لتقدم معموله عامله زيدت فيه لام التقوية وهي تدخل على المعمول اذا تقدم وعلى معمول غير الفعل اذا تاخر كما قرره النحاة والثالث ضمن معنى فعل قاصر والانتداب افتعال من ندبه للامر اذا دعاه فانتدب له اي اجاب فهو مطاوع له قوله اي هذه اضغاث احلام الخ في الكشاف اضغاث الاحلام تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من حديث نفس او وسوسة شيطان واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزم الواحد ضغث فاستعيرت لذلك والاضافة بمعنى من اي اضغاث من احلام والمعنى هي اضغاث احلام واوردوا عليه ان الاضغاث ان استعيرت للاحلام الباطلة والاحلام مذكورة ولفظ هي المقدر عبارة عن رؤيا مخصوصة فقد ذكر المستعار له والمستعار وهو مانع من الاستعارة على الصحيح عندهم ولنا في تقريره وجهان الاول انه يريد ان حقيقة الاضغاث اخلاط النبات فشبه به التخاليط والاباطيل مطلقا سواء كانت احلاما او غيرها ويشهد له قول الصحاح والاساس ضغث الحديث خلطه ثم اريد هنا بواسطة الاضافة اباطيل مخصوصة فطرفا الاستعارة اخلاط النبات والاباطيل المتفاوتة فالاحلام ورؤيا الملك خارجان منهما فلا يضر ذكرهما كما اذا قلت رايت اسد قريش فهو قرينة او تجريد فقوله تخاليطها تفسير له بعد التخصيص وقوله استعيرت لذلك اشارة الى التخاليط والثاني ان الاضغاث استعيرت للتخاليط الواقعة في الرؤيا الواحدة فهي اجزاؤها لا عينها فالمستعار منه حزم النبات والمستعار له اجزاء الرؤيا فهذا كما استعيرت الورد للخد ثم قلت شممت ورد هند مثلا فلا ينافيه ان ذكر فيه الطرفان قال في العوايد اضغاث الاحلام مستعارة لما ذكر وهي تخاليطها واباطيلها وقد تحقق في رؤيا واحدة وقد وقع للشراح وارباب الحواشي هنا اجوبة غير منقحة منها ان المراد بالاستعارة معناها اللغوي فلا يضر كونه من قبيل لجين الما وهو مع تعسفه يرده قوله في الاساس ومن المجاز اضغاث احلام وهو ما التبس منها وضغث الحديث خلطه لان المتبادر منه المجاز المتعارف وان كان قد يطلقه على غيره فيه ومنها ان الاحلام وان خصصت بالباطلة فالمراد بها هنا مطلق المنامات والمستعار له

الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس احد طرفيها قال العلامة فان قلت شرط الاستعارة ان لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والتقدير كما ذكرت هي اضغاث احلام فلا يكون استعارة قلت هذه الاستعارة ليست استعارة اضغاث للاحلام المنامات بل استعارة الاضغاث لاباطيل المنامات وتخاليطها وهي غير مذكورة والحلم بضم اللام او سكونها والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه النائم في النوم هنا بحسب الامر الاعم كما في اضغاث احلام فان المراد بها المنامات اعم من ان تكون باطلة ام لا اذ الاضغاث هي الاباطيل مضافة الى الاحلام بمعنى منه وقد تخصص الرؤيا بالمنام الحق والحلم بالمنام الباطل انتهى وهذا وان سلم بالمنام ان ذكر المشبه بامر اعم لا ينافي الاستعارة لا يسلم صحته هنا لان المبتدأ المقدر رؤيا مخصوصة فقد وقع فيما فر منه على ان اضافة العام الى الخاص لا تخلو من الكدر لان المفهوم عكسها فان اراد ان الضمير راجع الى الرؤيا مع غير اعتبار كونها مختلطة وباطلة كما قالوه في نهاره صائم اذا جعل مجازا من ان ذكر الطرفين مطلقا لا ينافي الاستعارة بل اذا كان على وجه ينبني على التشبيه سوا كان بالحمل كزيد اسد او الاضافة كلجين الما على ان المشبه هنا هو شخص ما يم مطلقا والضمير لغلانه منه غير اعتبار كونه صايما وهو محل كلام لكن العلامة في تفسير قوله في مقام امين في سورة الدخان اشار الى ان ذكر الاعم لا ينافي الاستعارة فانظره وقد اورد على المص ما اورد عليه الزمخشري واجاب عنه المحشي بما ذكر ففيه ما فيه قوله وانما جمعوا للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان في الكشاف فانه كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس عمايم الخز لمن لا يركب الا فرسا واحدا وما له الا عمامة فردة تزيدا في الوصف فهؤلاء ايضا تزيدوا في وصف الحلم بالبطلان فجعلوه اضغاث احلام واباطيله وفي العوايد لما كانت اضغاث الاحلام مستعارة لما ذكر وهي تخاليطها واباطيلها وهي قد تحقق في رؤيا واحدة اذا كانت مركبة من اشياء كل واحدة منها حلم فكانت احلاما فلا افتقار الى ما ذكره من التكلف وهو كلام واه وان استحسنه الشارح الطيبي نعم ليس هذا من اطلاق الجمع على الواحد لوجود ذلك في هذا الجنس اذ الاضافة على معنى من وقد اشار اليه صاحب الكشف في سورة آل عمران واعلم ان الرضي قال في شرح الشافية ان جمع القلة ليس باصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة فلا يستعمل لمجرد الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب في معنى حسن الثوب ولا يحسن حسن الاثواب وكم عندك من الثوب او من الثياب ولا يحسن من الاثواب انتهى وقد ذكره الشريف رحمه الله في شرح المفتاح وهو يخالف لما ذكر وهنا فتامله وقوله او لتضمنه اشيا مختلفة يعني ان الاضغاث بمعنى التخاليط وهي تقع في الرؤيا الواحدة واضافتها للاحلام لا على انها احلام حتى يلزم اطلاق الجمع على الواحد بل على انها من جنسها وهنا ما ذكره صاحب العوايد قوله يريدون بالاحلام المنامات الباطلة الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن وغلب الحلم على خلافه كما في الاية وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التوربشتي الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرؤيا والتفريق من الاصطلاحات التي سنها الشارع للفصل بين الحق والباطل كانه كره ان يسمي ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عن الصالح منها لما في الرؤيا من الدلالة على المشاهدة بالبصر والبصيرة وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان لان اصل الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل للحالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له وفي كتاب الاحكام للجصاص هذه الرؤيا كانت صحيحة لا اضغاثا والتعبير يوسف عليه الصلاة والسلام لها بالخصب والجدب وهذا يبطل قول من يقول ان الرؤيا تقع على اول ما يعبر به لانهم قالوا انها اضغاث احلام ولم تكن كذلك فدل على فساد القول بانها على جناح طاير اذا فسرت وقعت انتهى وفيه نظر لما رواه ابو داود وابن ماجه عن ابي رزين الرؤيا على جناح طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت ولا تقصها الا على واد او ذي راي انتهى فتفسيره بما ذكر لانه مخصوص به في عرف الشرع وقيل لما كان المناسب لما تقدم في الجواب ان يقال وما نحن فيه بتاويلها الاضغاث بعالمين حتى يكون عذرا لهم في جهلهم بتاويلها لانه قيل هذه رؤيا باطلة وكل رؤيا كذلك لا يعلم تاويلها اي لا تاويل لها حتى يعلم على حد قوله على لاحب لا يهتدى بمناره فلذا حمل تعريف الاحلام على العهد وقوله كانه مقدمة اي كبرى القياس الذي ذكرناه ولم يحمله للجنس كما في الكشاف حتى يكون المعنى على نفي علمهم بتاويل المنامات لئلا يضيع قوله اضغاث احلام اذ لا مدخل له في العذر الا ان يقال المقصود ازالة خوف الرؤيا وقد يجعل هذا جوابا مستقلا والحاصل انه يحتمل ان يكون نفيا للعلم بالرؤيا مطلقا وان يكون نفيا للعلم بتاويل الاضغاث منها خاصة قوله وتذكر يوسف عليه الصلاة

والسلام بعد جماعة من الزمان الخ يعني ان امة بلفظها المعروف بمعني مدة وطايفة من الزمان وان غلب
استعماله في الناس وقرا العقيلي امة بكسر الهمزة وتشديد الميم ومعناها نعمة بعد نعمة وهو خلاصه
من السجن والقتل وانعام ملكه عليه كقوله تم بعد الفلاح وا لملك والامة وارتهم هناك القبور وقرا
ابن عباس رضي الله تعالي عنهما وغيره امه بفتح الهمزة والميم المخففة وهاء منونة من الامه وهي النسيان
وروي عن مجاهد وعكرمة في هذه سكون الميم فلا عبرة بمن انكرها قوله والجملة اعتراض اي جملة اذكر
اي تذكر وهذا هو الظاهر وجوز فيها الحالية بتقدير العطف علي الصلة وتذكره ليوسف عليه
الصلاة والسلام تذكر علمه بالرويا او ما ومأه من قوله اذكرني عند ربك وقبله انما يذكره مخافة
عليه لدينه وهو مخالف للظاهر وهلا مناسبة لاحد الوجهين في قوله فانساه الشيطان كما مر قوله
انا انبيكم بتاويله اي اخبركم بمن عنده تاويله او ادلكم عليه او اخبركم اذا سالته عنه وقوله وعرف
صدقه هذا يدل عليه انهما لم يكذبا علي يوسف في منامهما وانهما كذباه في قولهما كذبنا ان ثبت ولا يقال
صديق الا لمن شوهد منه الصدق مرارا لانه صيغة مبالغة وقوله افتنا في سبع الخ لم يغير لفظ الملك
لان التعبير يكون علي وفقه كما بينوه وقوله اذا قبلها الخ تعليل للوجه الثاني وقوله تاويلهما الاول يناسب
الوجه الاول في تفسير تذكره والثاني الثاني ومالكك مجاز بمعني قدرك ورفعتك عند الله قولــه
وانما لم يبت الكلام اي لم يقطع به بل قال لعلي ولعلهم لما ذكر واحترم بصيغة المجهول من اخترمه الموت
اذا قطع عمره مفاجاة وقوله جانبا من الرجوع اي والتعاسه وقيل انه لما راي عجز الناس خاف عجزه
ايضا وعدم وتوقع بعلمهم اما العدم فهم او العدم اعتقاد هم قوله اي علي عادتكم المستمرة الخ اصل معني
الداب التعب ويكني به عن العادة المستمرة لانها تنشا منه او منه العمل الملازم له التعب فهو اما حال
بمعني دايبين او ذوي داب وافرد لانه المصدر الاصل فيه الافراد او مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة
حالية ايضا قوله وقيل تزرعون امر الخ وفي نسخة قيل بدون الواو والظاهر الاولي لانه عطف علي
ما قبله بحسب المعني لانه في قوة وهو خبر وعلي هذه فهو مستانف ولا بعد فيه ايضا والدال علي انه
خبر لفظا ومعني قوله علي عادتكم الخ فانه المعتاد لا يحتاج الي الامر به وقابله الزمخشري ووجه
المبالغة فيه انه بولغ في ايجابه ايجاده حتي لانه وقع واخبر عنه وايده بانه قوله فذروه يناسب كون الاول
امرا مثله وقيل يعني انه الفا جوابية فينبغي انه يكون تزرعون في معني الامر حتي يكون فما حصدتم جوابا
له وهو وهم منه لان عبارة الكشاف لقوله فذروه وما حصدتم جملة شرطية لا يصح ان تكون جوابا للامر
وكون الامر الخبر الصريح يكون له جواب مصدر بالفا لا وجه له ووجه غريب انه لا يناسب المقام وكون
تعبيرا للرويا الدالة علي وقوع الخصب بالزراعة والامر بتركه في سنبله لا يدل علي ان تزرعون بمعني
ازرعوا بل تزرعون اخبار بالغيب مما يكون منهم من توالي الزرع سبع سنين واما ذروه فامر لهم بما ينبغي
ان يفعلوه وهم يزرعونه علي عادتهم من غير حاجة الي الامر بخلاف تركه في سنبله فانه غير معتاد قوله
وعلي الاول نصيحة خارجة عن العبارة اي علي كونه خبرا هو زايد علي تاويله للرويا لنصحهم وبيان ما يليق
بهم وفيه اشارة الي دفع ما تمسك به الزمخشري من انه لو لم يوله بالامر لزم عطف الانشا علي الخبر لانه
ما اما شرطية او موصولة متضمنة لمعني الشرط وعلي كل حال فلكون الجزا امرا تكون الجملة انشايية
معطوفة علي الخبرية بانها ليست من جملة التعبير بل جملة مستانفة لنصحهم او هي جواب شرط
مقدر اي ان زرعتم فما حصدتم الخ مع احتماله للعكس بان يكون ذروه بمعني يذرونه وابرز في صورة
الامر لانه بارشاده فكانه امرهم به مع انه يعارضه قوله ثم ياتي فانه يقتضي عدم تاويله وفيه نظر لانه
يقتضي ان الشرطية التي جوابها انشايية انشايية وهو غير مسلم قوله خارجة الخ قيل وعلي الثاني سعدي
غير خارجة عنها فان الاكل السبع العجاف السبع السمان وعلي السنبلات اليابسات الخضر دال
علي انهم يأكلون في السنين المجدبة ما حصد في السنين المخصبة وطريق بقايه تعلموه من يوسف عليه
الصلاة والسلام فيبقي لهم في تلك المدة وقيل انه علي التقدير الثاني قوله تزرعون بمعني ازرعوا خارج عن
العبارة ايضا والتحقيق ما في الكشف من ان تزرعون علي ظاهره لانه تاويل المنام بدليل قوله ياتي
وقوله فما حصدتم فذروه اعتراض اهتماما منه بشانهم قبل تتميم التاويل وفيه ما يوكد السابق
واللاحق فهو يامرهم بما فيه صلاحهم وهذا هو يامرهم بما فيه صلاحهم وهذا هو الذي لا يلايم النظم المعجز
انتهي قوله فاسند اليهن علي المجاز تطبيقا الخ يعني لما عبر البقرات بالسنين نسب الاكل الي السنين
كما راي في الواقعة البقرات يأكلن حتي يحصل التطابق بين المعبر وهو المرءي في المنام والمعبر به
وهو تاويله ولا يتعين المجاز لانه يوكل فيهما فيكون كقوله النهار مبصر لجواز ان يكون مشاكلة حينيذ
وقوله سبع شداد اي سبع سنين حذف التمييز لدلالة الاول عليه قوله يحرزون ليحرزوا الزراعة البزر
بالزاي والبذر بالذال بمعني كما في العين وهو الحب الذي يجعل في الارض لينبت وفرق ابن
دريد بينهما علي ما في المجمل فقال البذر في البقول والبزر خلافه وجمعه بزور قوله يمطرون بصيغة

المجهول من الثلاثي او المزيد وكون المزيد في العذاب ليس بكلي وقوله من الغيث فهو ثلاثي يائي ومنه
قول الاعرابية غثنا ما شينا وقول بعضهم اذ في البراغيث اذا البراغيث واذا كان من الغوث فهو واوي
رباعي قوله ما يعصرونه كالعنب والزيتون الخ يعني انه من العصر بمعناه المعروف فهو اما عصر الثمار
التي من شانها ان تعصر وتركه مفعوله يدل علي شموله وعمومه ولذا قدر المصنف رحمه الله مفعوله بقوله
ما يعصر وهو بمعني الحلب لانه فيه عصر الضرع ليخرج الدر وقرا حمزة والكسايي بالتا علي تغليب
المستفتي لانه الذي يخاطبه وما عداه غيب وكذا ما قبله من قوله يغاث الناس فكان الظاهر يعصرون
ولم يذكر الالتفات في قوله تزرعون مع ان الظاهر ان الالتفات ايضا حكمه جري علي انه ليس التفاتا
لانه لما استركهم معه في التكلم في قوله افتنا جعلهم حاضرين فجري الخطاب علي ما هو من غير التفات
وهو المناسب قوله وقري علي بنا المفعول من عصره اذا انجاه اي ينجيهم الله والعصر يرد بمعني
النجاة ومنه قوله

لو بغير الما حلقي شرق • كنت كالغصان بالما اعتصاري

ولذا كان المبني للفاعل منه فهو بمعنيه يحيي بعضهم بعضا ومنه خبر يكون لا المخفي علي ان اسمها ضمير راجع
الي يعصرون لما فيه من التكلف وقوله يغيثهم الله معني يغاث الناس ويغيث بعضهم بعضا معني وفيه
يعصرون علي البنا للفاعل فيكون كل منهما للاغاثة والتغاير بينهما بما ذكر ويحتمل ان يكون الاول من
الغيث بفتح يا يغيثهم في عبارته وقيل يغيثهم الله تفسير للمبني للمفعول وما بعده تفسير للمبني
للفاعل قوله او من اعصرت السحابة عليهم اي حان وقت عصر الرياح لها لتمطر فعلي هذا لما كان في
عصرت الليمون علي الطعام فحذفت علي واوصل الفعل بنفسه او تضمن معني مطر فيتعدي وقد ذكره
الجوهري في معني عصر وظاهره انه موضوع له فلا يحتاج الي التضمين عليه وقوله معني المطر يسكون
الطا مصدر مطره قوله ولعله علم ذلك بالوحي انما ذكر هذا لان الرويا تدل علي سبع مخصبة وسبع مجدبة
ولا دلالة فيها علي العام الثامن وانما قدم كونه بالوحي لرجحانه لان تفصيل ما فيه يقتضي ذلك ولو كان
جاريا علي العادة او السنة الالهية اجمله وحصر الجدب يقتضي تغيره بعدها بخصب مما لا علي ما ذكره
خصوصا اغاثة بعضهم لبعض فانها لا تعلم الا بالوحي ولذلك اقتصر عليه في الكشاف قوله تاني
في الخروج اي توقف وهو تفعل من الاناة والتاني اذا انجلا وانه وزمانه وحقيقته انتظار حينه واوانه
وقوله لتظهر براة ساحته اي قبل اتصاله بالملك الداعي للحسد فلذلك اهتم بتقديمه فلا يقال هو
يحصل بتاخيره ايضا قوله وفيه دليل علي انه ينبغي الخ الاول منه صريح النظم لان المبادرة اليه
وتقديمه علي خلاصه اجتهاد فيه والثاني لازم له وقاله ينبغي لانه لا دلالة علي الوجوب فيها ومواقعها
بالغيبة او القا قوله وعن النبي صلي الله عليه وسلم الخ هذا الحديث اخرجه الطبراني وابن راهويه
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما وابن مسعود رضي الله تعالي عنه ووقع في
الصحيحين مختصرا واوله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سيل عن
البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتي اشترطت ان يخرجوني ولقد عجبت منه
حين اتاه الرسول فقال ارجع الي ربك ولو كنت مكانه في السجن ما لبثت لاسرعت الاجابة وبادرتهم
ولما ابتغيت العذر انه كان حليما ذا اناة قال البغوي وصفه بالاناة والصبر حيث لم يبادر الي الخروج
حين جا الرسول بالعفو عنه مع طول سجنه بل قال ارجع الخ اقامة للحجة علي ظالمه وانما قال النبي
صلي الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه لانه لو كان مكانه بادر وعجل والا فحلمه صلي الله عليه وسلم
وتحمله معلوم والله يغفر له لتوقيره وتوقير حرمته كما يقال عفا الله عنك ما جوابك في كذا وقيل
انه اشارة الي ترك العزيمة بالرخصة وهو تقديم حق نفسه علي تبليغ التوحيد وقيل انما فعله
يوسف عليه الصلاة والسلام صبر عظيم وما راه النبي صلي الله عليه وسلم راي اخر وهو الاخذ بالحزم
وانتهاز الفرصة فانه ربما عن امر يمنع من اخراجه فهذا تعليم للناس قوله وانما قال فاساله ما بال
النسوة الخ يعني ان السوال عن شي مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عنه لانه يانف من جهله وعدم
علمه به ولو قال مثله ان يفتش لكان تهييجا له عن الفحص عنه وفيه جراة عليه وربما امتنع منه
ولم يلتفت اليه وقوله وتحقيق الحال اشارة الي ان البال بمعني الشان والحال وتركه ذكر
امراة العزيز تادبا وتكرما ولذا حمل ذلك علي الاعتراف بنزاهته وبراة ساحته ومر ان النسوة
تقدم بيانه واعلم انه ما اجرا اليه هذا سبع الحبس النسوة والعزيز وامراته وانه المحتجب في الواقعة
سبع ايضا وحبسه في السجن سبع سنين علي الصحيح فكانت سني الجدب سبعا جزاء علي سني
مكثه في السجن فتنبه لذلك قوله وفيه تعظيم كيدهن قال الزمخشري اراد انه كيد عظيم لا يعلمه
الا الله لبعد غوره او استشهد بعلم الله علي انهن كذبنه وانه بري مما قذف به او اراد الوعيد لهن
اي هو عليم بكيدهن فيجازيهن عليه فذكر وجوها ثلاثة والحصر من تخصيصه بالذكر لصلوحه لا لانه

عند بعضهم او من اقتضا المقام لانه حمله علي السوال ثم اضاف علمه الي الله تعالي فدل علي عظمه وانه كنهه غير ما موله الوصول اليه لكنه ما لا يدرك كله لا يترك كله وهذا هو الوجه وفيه تشويق وبعث في معرفته فهو تتميم لقوله اسأله الخ والكيد عليه هذا ما كذبه به وعلي الثاني هو استشهاد بالله علي انهن كذبة وانه بري فيكون تذييلا لما حمله عليها للتعرف ليبينه له البراة فان الله يعلم ذلك وانه كيد منهن فيكون بريئا لا محالة والكيد بمعني الجدل فكانه قال الله شاهد وعلي الثالث يحتملهما والمراد حث الملك علي الغضب والانتقام له فيتلائم الكلام لكنه لا يلائم تفكرسه فالوجه هو الاول ثم الثاني كذا حقق في الكشف وهذا مراد الملم رحمه الله تعالي لكن الواو فيه بمعني او وعلي ظاهرها **قوله** قال الملك الخ الخطب الامر العظيم لانه يخاطب به او يخطب له كما في الدر المصون والمراودة وحاش تقدم تحقيقها وقوله تنزيه له ويلزمه تنزيه يوسف عليه الصلاة والسلام كما مر تحقيقه ما نقلناه عن شرح التسهيل **قوله** ثبت واستقر الخ الاة منعلق بحصحص وحصحص معناه ظهر بعد خفا كما قاله الخليل وهو من الحصة اي بانت حصة الحق من حصة الباطل والمراد تميز وقيل معناه ثبت من حصحص البعير اذا برك وحصحص ككف وكفكف وحصه قطعه ومنه الحصة والقطع اما بالمباشرة او الحكم والمبارك بفتح الميم جمع مبرك وهو ما يبرك به ويلصق بالارض وقوله لينا خ من قولهم البخت الجبيل اركنه ويقال ايضا اناخ الجمل نفسه اي برك وقال ابن الاعرابي يقال اناخ ولا يقال ناخ وكذا قاله في الافعال **قوله** تحصحص في ام الصفا لثفناته وناسلي نواة ثم هما وهو من قصيدة لحميد ابن ثور الهلالي والضمير المستتر في حصحص للبعير وثفناته مباركه الخمس المعروفة وصم الصفا جمع اصم وهو الصلب من الحجارة والصفا الحجارة لا اسم موضع كما توهم وقد وقع في نسخة الحصا وثنا بمعني الثقل ونهض والتصميم المضي في الامر يعني انها ركبت عليه وقام بها ومضي في سبيله والف صم للاطلاق والاشباع والمراد تحزنه علي فراق محبوبته **قوله** تعالي انا راودته الخ قالت بعد اعترافها تأكيدا لنزاهته وقولها انه لمن الصادقين اعترفت به قبل السوال توطيا لمقابلة الاعتراف بالعفو وقيله انها لما تناهت في حبه لم تبال بانتهاك سترها وظهور سرها وقوله في قوله متعلق بمقدر اي صادق في قوله بعد جعله من الصادقين دفعا لما انه له بطريق برها في ولا يتعلق بالصادقين لفساده **قوله** قاله يوسف عليه الصلاة والسلام لما عاد اليه الرسول الخ اي انه من قول يوسف عليه الصلاة والسلام لا من قول امراة العزيز وذلك اشارة الي التثبت وما تلاه من القصة اجمع ولذلك جمع الخائنين اي ذلك التثبت لظهور البراة فتعين انه من كلامه وانه قد نكتة لما مر من طهارة ذيله وبراة ساحته وفيه ايجاز اي فرجع فانهي مقاله عليه الصلاة والسلام فاحضرهن سايلا ما خطبكن ورجع اليه الرسول قايلا فتنشه الملك عن كنه الامر فبانه له جلية الحال من عصمته فقال عليه الصلاة والسلام ذلك ليعلم الخ اي لم يكن مني خيانة وفيه منه كثرة التقدير بما بعده وقوله لما عاد رد لانه من كلامه متصل بقوله واسأله وقيل انه من قول امراة العزيز احله يحيثه قوله قالت بدليل الانفصال الصوري لا قوله انه لم يكن حاضرا وقت سوال الملك النسوة وهو الذي وجهه الزمخشري **قوله** ليعلم العزيز اي ليظهر علمه بذلك اذ كان علمه حينئذ بشهد الشاهد من اهلها وقيل الضمير للملك اي ليعلم الملك اني لم اخن العزيز او لم اخن الملك لانه قبالته وزيره جنانه له **قوله** يظهر الغيبة الخ هنا تفسير له علي الوجوه وظهر الغيبة استعارة والبا اما للملابسة او للظرفية وعلي الاول هو اما حال من الفاعل اي وانا غايب او من المفعول اي وهو غايب عني وهما متلازمان وجوز ابن المنير كونه حالا منهما وفيه نظر وعلي الظرفية فهو ظرف لغو ويحتمل الحالية ايضا **قوله** لا ينفذه ولا يسدده الخ الهداية الكيد مجاز عن تنفيذه وعلي الوجه الثاني المراد لا يهدي الخائنين بسبب كيدهم لو وقع الهداية المنفية علي الكيد وهي واقعة عليهم بتجوز المبالغة لانه اذا لم يهد السبب علم منه عدم هداية سببه بالطريق الاولي والمراد بالنفي الهداية لانها وان كانت متعينة لكنه النفي يقتضي تصور الاثبات وتقديره ولا يرد انه ليس فيه ايقاع بل نفي وقوله بكيدهم متعلق بيهدي وتعليل لنفي الهداية ويجوز تعلقه بالخائنين وانه فيه تنبيها علي انه يهدي كيد من لم يقصد به الخيانة لكيد يوسف باخوته عليهم الصلاة والسلام **قوله** وفيه تعريض براعيل في خيانتها اي لو كنت خاينا ما نفذ كيدي وسدده واراد بكيده تخصصه عند الحال وساه كيدا مشاكلة كما في الكشف وفيه نظر وقوله وتوكيد لاماننه الخ بالواو دونه او اذ لا مانع من اجتماع التعريض والتوكيد وقوله تنبيها علي انه الخ وقيل فيه اشارة الي ان عدم التعرض لم يكن لعدم الميل الطبيعي بل لخوف الله **قوله** وعن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما ذكرها في كثير من التفاسير فاما ان يراد الميل الطبيعي كما اشار اليه الملم رحمه الله بعده او انه صغيرة تجوز علي الانبيا عليهم

الصلاة والسلام قبل النبوة وقوله قال له جبريل عليه الصلاة والسلام او ملك اخر **قوله** وما ابري نفسي الخ اي اذكيها خصه لم اخنه اي يفعل قبيح **قوله** من حيث انها بالطبع مايلة الخ يعني الامر مجاز من الهم اي القصد والعزم الذي يتبعه استعمال القوي والجوارح غالبا وهو اشارة لوجه الشبه فانه في الامر استعمال لها بالقول وفي الهم استعمال لها بالحمل عليه وكونه في كل الاوقات ماخوذ من صيغة المبالغة **قوله** في كل الاوقات اشارة الي انه استثنا من اعم الاوقات وما ظرفية مصدرية زما بينه فهو منصوب علي الظرفية لا علي الاستثنا كما توهم لكن فيه التفريغ في الاثبات اي هي امارة بالسو في كل الاوقات الا في وقت مخصوص وهو وقت رحمة الله **قوله** او الا ما رحمه ربي فالاستثنا من النفس او من الضمير المستتر في امارة او من مفعوله المحذوف اي امارة صاحبها الا ما رحمه الله وفيه وقوع ما علي من يعقل وهو خلاف الظاهر ولذا اخره وقوله من النفوس ظاهر في الاول واورد في الوجه الاول انه المعني حينئذ كل نفس امارة بالسوء في كل الاوقات الا وقت رحمة والمقصود اخراج نفس يوسف وغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعلي هذا يلزم دخولها في اكثر الاوقات الا انه يحمل عليهما قبل النبوة بنا علي جوازه قبلها او المراد جنس النفس لا كل واحدة قلت اما الاخير فغير ظاهر لان الاستثنا معيار للعموم ولا يرد ما ذكر حملا راسا لان المراد هضم النوع البشري اعترافا بالعجز لولا العصمة علي انه وقت الرحمة فديم الهركله لبعضهم فتامله **قوله** لكن رحمة ربي الخ فكل نفس امرة بالسوء اي تهم به سوا كان مع العزم والتصميم كما في اكثر الناس او بدونه كما في المعصومين وقد اشير الي التحقيق ذلك فتأمله **قوله** والمستثني نفسه يوسف عليه الصلاة والسلام هذا من جملة المحكي وهو علي المعني الثاني واما علي الاول فنفسه راعيل والمراد الوقت الذي تابت فيه وقوله عن ابن كثير في رواية البزي ونافع في رواية قالون **قوله** بغفر لم النفس اي انه كان ذنبا وهو ناظر الي كونه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام وكذا قوله يرحم من يشا بالعصمة وفيه اشارة الي انها محض لطف من الله تعالي ويغفر المستغفر ناظر لكونه من قول راعيل وعام للاقوال **قوله** قال الملك ايتوني الخ قال اولا ايتوني به لاجل الرويا فلما تبين حاله طلب ان يجعله خالصا لنفسه مختصا به فلما كلمه اكرمه بقوله انك اليوم لدينا مكين امين وفاعل كلمه ضمير الملك او يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله فلما اتوا الخ بيني الي انه في الكلام ايجازا لاقتضائه ما ذكر والدها بفتح الدال المهملة والمد كثرة العقل وجودة سرعة الراي وجدد بضمتين جمع جديد ككثير وسرر وقوله من خيره اي خير الملك وقوله سلم عليه قيل انه سلم عليه بالعبرانية فقال له ما ذكر وقوله فكلموها اي بالسبعين وقوله فاجلسه اي بعد قصه الرويا وتاويلها وقيل كانه قبلها واما جعله علي خزاين الارض فقيل كان بعد سنة انه لم يعلقه بمشيئة الله وقوله وقيل توفي الخ وعلي الاول ظاهره انه جعله ملكا مكانه وقيل عزل قطفير وجعله مكانه ولما كان من اذي جارة اورثه الله داره اورثه الله منصبه وزوجته وتزوج راعيل علي القول بانه علي انه لم تكن العدة من دينهم وقال القرطبي انه بعد مدة طويلة **قوله** وقيل تزوجه قطفيرا الخ قال ابن المنير في تفسيره وكان قطفير عنينا وجها لما فاتته فكان يتمنى علي عفته مع جمالها الفايت ومن العجيب ما رواه القضاعي انها كانت عذرا وكذا وجدها يوسف عليه الصلاة والسلام عند ما اعبا اليها نسبا بها وتزوجها بسابقة الكتاب اي الخ وفيه اشارة الي رد قول انها عادته شابة بكرا الكراما له بعد ما كانت نبيا **قوله** وليه امرها اشارة الي ان علي متعلقة بقوله مقدر وقيل انه لما كلمه وعبر روياه قال له ما ترى ايها الصديق قال تزرع في سني الخصب زرعا كثيرا فانك لو زرعت بها عليه حجر نبتت وتبني الخزاين وتجمع بها الطعام فان حاجات السنين بعنتها فيحصل مال عظيم فقال له من لي بهذا قال اجعلني علي خزاين الارض وتجله بكسر الجيم بمعني نعظم وقوله الداعي قيد لطلبه التولية والتولي من الكافر ومثله السلطان الجاير جايز وهو المذكور في كتب الفقه وقوله وعن مجاهد فلا يكون فيه دليل علي ذلك **قوله** وكذلك مكنا الخ التمكين اما من المكنة بمعني القدرة او من المكان يقال مكنه ومكن له والمعني مثل ذلك التمكين والاقدار في نفس الملك او السلطنة اعطيناه القدرة في ارض مصر وكما جعلنا لمحبته مكانا في قلب الملك جعلنا له مكانا فيها او مثل ذلك الانعام بتقريبه وانجايه وجملة يتبوا حال من يوسف عليه الصلاة والسلام وحيث متعلق بيتبوا وحيث ظرف له وقيل مفعول به وقيل حال وضميريشا ليوسف عليه الصلاة والسلام ويجوز ان يكون لله فنيه التفات وعلي قراة ابن كثير ليه **قوله** في الدنيا والاخرة عمم وهو الظاهر لقول سفيان المومن من يثاب علي حسناته في الدنيا والاخرة والكافر يعجل له الخير في الدنيا وتلا هذه الاية كذا قيل ولا دلالة في كلام سفيان رحمة الله عليه لانه ماخوذ من مجموع الاية ولذا ذكره الزمخشري ايضا وكذا عمم في الذي بعده بقوله عاجلا واجلا والزمخشري خصه بالدنيا ليكون

سن

سعدي

مابعده مصرحا فيه باجر الاخرة فيكون تاسيسا واما ذكر المتقين فلتخصيصهم بالخيرية لا بالاجر مطلقا
وقيل التخصيص بالذكر لا يقتضي الاختصاص فا قيل انه لا داعي له وقوله لعظم وده واسه متعلق بقوله
خير وقوله بالرفاه بان يحكم وهو ما كان يمنع في شرعهم وقوله ثم اعتنقهم والحكمة اظهار قدرته وكرمه
وانقياد هم بعد ذلك لامره حتى يخلص ايمانهم ويتبعوه فيما يامرهم به فلا يبالى ما الفايدة في تحصيل
المال العظيم ثم اضاعته والميرة بكسر الميم وسكون اليا التحتية والدال المهملة طعام يمتاره الانسان
اي يجلبه منه بلد الي بلد اخر وكنعان بلاد معروفة سميت باسم ابيها وهو من اولاد نوح عليه
الصلاة والسلام كما مر في سورة هود وذكره توطية لما بعده منه تفسيرا للاية قوله اي عرفهم
يوسف عليه الصلاة والسلام ولم يعرفوه لطول العهد اي ان يوسف صلى الله عليه وسلم عرفهم من
غير تعرف لعدم المانع منه كما كان لهم لانهم لم يعرفوه لهذه الامور وقال الحسن رحمه الله ما عرفهم
يوسف حتى تعرفوا له وقد كان كثيرا التخفي عنهم وهم لم يعرفوه لانه عليه الصلاة والسلام اوقفهم
موقف ذوي الحاجات بعيدا منه وكلمهم بالواسطة ولم يكتف بطول العهد ويجعل النسيان معللا
بطول العهد لاشتراكه معهم فيه وقوله ونسيانهم اياه قيل الاظهر انه يقول ولم يعرفوا النسيانهم
اياه بطول العهد ويجعل النسيان معللا بطول العهد وما عطف عليه والامر فيه سهل قوله
اصلحهم بعدتهم واوقر ركايبهم بما جاوا لاجله قال الراغب الجهاز ما يعد من متاع وغيره والتجهيز
حمل ذلك وبعثه وضرب البعير بجهازه اذا القاه في رحله وفي والركاب جمع ركاب اوركوبة
وهي الابل المعدة للحمل والركوب والوقر بالكسر الحمل الثقيل والجهاز الذي جاوا له الطعام والميرة
والجهاز بالفتح والكسر للميت والعروس والمسافر ما يحتاج اليه قوله ايتوني باخ لكم لم
يقل باخيكم لتنكرا منهم فكانه لا يعرفه ولو اضافه فانه يقتضي معرفته لاشعار الاضافة به وقوله روي
الخ قيل يضعفه بعثه اخوته يجعلهم جواسيسه فلعله يوجب والعيون جمع عين وهو الجاسوس
وقوله فا قترعوا اي فعلوا القرعة ليتعين من خرجت له لكونه رهينة ولم يقل في شمعون
وكان احسنهم رايا كما في الكشاف لانه ينافي قوله سابقا انه يهود احسنهم رايا وانه وفق بينهما ومراد
منه ذكر الرواية في بيان سبب طلبه لاخيه منهم قوله ما فسر به اي يتوفي باخ الاية تبع فيه الزمخشري
وغيره وقال ابن المنير رحمه الله انه غير صحيح لانه اذا ظنهم جواسيسه كيف يطلب منهم واحدا
من اخوتهم وما في النظم يخالفه واطال فيه وليس بشي لانهم لما قالوا له انهم اولاد يعقوب عليه الصلاة
والسلام طلب اخاهم وبه يتضح الحال قوله الا ترون الخ تحريض لهم على الاتيان به وقوله فلا
كيل اي في المرة الاخرى ايعاد لهم على عدم الاتيان به والمنيف متعلق بالمتولين والمضيفين والنزل
الضيافة وقوله ولا تقربوني اشارة الي ان اليا محذوفة والنون نون الوقاية وان المراد منه عدم دخول
دياره وقوله عطف على الجزا يحتمل عوده الي الثاني فعلي الاول يكون مستانفا لئلا يلزم عطف
الانشا على الخبر ويحتمل عوده اليهما والعطف مغتفر فيه لان النهي يمنع خبرا واما كونه هنا
بمعنى النهي فخلاف الظاهر ولا داعي حينيذ لحذف نونه فلذا لم يذكره المص رحمه الله وان ذكره في
الكشاف وقوله سنجتهد الخ لما مر بيانه قوله لا تنوا فيه بمعنى مفعول لذلك وهو اشارة الي
المراودة المفهومة من الفعل او الاتيان به فيكون ترقيا الي الوعد بتحصيله بعد المراودة
وعبر بالفاعل الدال على تحققه لانه كما في الكشاف فسره بانا لقادرون عليه لا نتعايا به اولانا
لفاعلون ذلك لا محالة لا نفرط فيه ولا نتواني بمعنى انه اما المجاز فيكون بمعنى القدرة لانهم ليسوا
بمعنى الحال ولا نتعايا بمعنى لا نعجز واما بمعنى الاستقبال فيكون تاكيدا للوعد وكلام
المص رحمه الله يحتملهما ونبهم منه حصه بالثاني وقيل انه قوله وقال لفتيته انه قيل تجهيزهم فنبه
تقديم وتاخير ولا حاجة اليه وقوله جمع فتى اي جمع قلة وقد مر انه قيل انه اسم جمع قوله
ليوافق قوله اجعلوا الخ لان الرحال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد
على الاحاد فينبغي ان يكون مقابله صيغة جمع الكثرة وهم كانوا احد عشر او اثني عشرة
وعلى القراة الاخرى يستعار احد الجمعين للاخر وادم بضم الهمزة وفتحها جمع ادم وهو الجلد المدبوغ
قوله وانما فعل ذلك توسيعا الخ اي جعل بضاعتهم في رحالهم لما ذكر وقيل لانه دياتهم تحملهم على العود
ليعطوا ثمن ما اخذوه اولا لاحتمال انه لم يقع قصدا او قصدا للمجازة ويعيده ما بعده قوله
لعلهم يعرفونه حق ردها يعني انه ابقي لعل على ظاهرها فهي الكلام مضاف مقدر بخلاف ما اذا جعل
بمعنى لكي فانه حينيذ لا يحتاج الي تقدير فان المقصود من وضعها في الرحال انه يعرفوها ويعودوا
لردها قوله لعل معرفتهم تدعوهم الي الرجوع اشارة الي انه هنا مسبب عما قبله وان رجوعهم
بسبب معرفتها ومعرفة حق ردها وانه وكل ذلك الي فهم السامع وقيل رجح هنا متعد والمعنى
يرجعونها اي يردونها قوله حكم بمنعه بعد هذا الخ لما رجعوا الي ابيهم بادروا الي الشروع في طلب ارسال

اخيهم معهم واول منع بحكم مجازا او كناية لانه لم يقع والحكم بقوله لا كيل لكم وقيل انه على حقيقته وان
المراد منع من انه يكال لاخيهم الغايب حملا اخر ورد بعيره غير محمل بنا على رواية انه لم يعط له
وسقا بدليل قراة يكتل بالتحتية قوله يرفع المانع ويكتل الخ قيل انه بريد انه جا باخر الجزا بيه
مرتبا دلالة على اولهما مبالغة وقيل ان هذا جواب الامر فوضع موضع نكتل لانه لما علق المنع
بعدم اتيان اخيهم كان ارساله رفعا لذلك المانع فوضعه موضع نكتل لان المقصود ووزنه
نكتل نفتعل واصله نكتيل بوزنه نفتعل ولذا خطي المازني رحمه الله لما سيل عنه فقال
وزنه نفعل قوله على اسناده الي الاخ الخ في الكشاف قري يكتل بمعنى يكتل اخونا فينضم
اكتياله الي اكتيالنا او يكن سببا لا كتياله فانه امتناعه بسببه يعني انه يحتمل ان يراد اكتيال
الاخ فيكون حقيقة وانه يراد مطلق الاكتيال فيكون اسناده الي الاخ مجازا لانه سببه كذا قاله
الشارح العلامة رحمه الله ونحوه من ارجع عبارة المص رحمه الله الي الوجهين وكان نسخته او
يكتل بعطفه بالفاصلة لا بايه التفسيرية وعلي النسخة قيل انه كلام المص رحمه الله اشارة الي
الرد على من قال المراد على هذه القراة اكتيال الاخ فقط لان اكتيالهم محفوظ ايضا كيف لا وقد
قاله يوسف عليه الصلاة والسلام فلا كيل لكم وقالوا لابيهم عليه الصلاة والسلام منع منا
الكيل ولم يذكر ما في الكشاف من ان المجاز لانه يلزمه ترك ذكر اكتياله لنفسه واما على قراة النون
فيدخل ذلك فيه وليس بشي لانه سبب لتمام الكيل او لمجموعه فيدخل فيه على كل حال وقد عرفت
من اين نشا كلامه فتامل قوله هل امنكم عليه الا كما امنتكم حال او نعت مصدر محذوف شبه ايتمانه
عليه هنا بايتمانهم على ذاك وامنكم بالمد وفتح الميم ورفع النون مضارع من باب علم وامنه وايتمنه
بمعنى والاستفهام انكاري في معنى النفي ولذا وقع بعده الاستثنا المفرغ ولم يصرح بالمنع لما
فيه من المصلحة بل فوض امره الي الله وكذا روي ان الله تعالى قال وعزتي وجلالي لارد نهما عليك
اذ توكلت علي وقوله وقد قلتم يحتمل دخوله في التشبيه لانهم قالوا ذلك له في حقهما قوله وانتصاب
حفظا على التمييز وحافظا مبتدا او نصب على الحكاية ويحتمل الي التمييز والحال بالنصب معطوف
على مفعول يحتمل وقوله كقولهم مثال للتمييز واعترض على الحالية بان فيه تقييد الخبرية بهذه
الحال ورد بانه حال لازمة موكدة لامبينة ومثلها كثير مع انه قول بالمفهوم وهو غير معتبر ولو
اعتبر ورد على التمييز وفيه نظر وقراة خير حافظ بالاضافة قراة الاعمش وقراة ردت بكسر
الرا بنقل حركة الدال اليها كما في قيل ونحوه من المعتل وقوله ماذا يطلب فما استفهامية مفعول مقدم
لنبغي وقوله هل من مزيد اشارة الي ان الاستفهام في معنى النفي اي لا مزيد على ما فعل لانه
اكرمنا واحسن مثوانا بانزالنا عنده ورد التمني علينا والقصد الي استنزاله عن رايه قوله او لا
نطلب وراء ذلك الخ يعني ما اما استفهامية ونبغي بمعنى نريد ونطلب او نافية ونبغي بهذا المعنى ايضا
ومفعوله محذوف وقوله وكذا بمعنى غير مجازا او هو من البغي بمعنى مجاوزة الحد ونقاله بغى
عليه اذا كذبه والمراد لا نكذب وقيل المعنى ما نطلب بضاعة اخرى قوله ولا نتزيد فيما حكينا
لك مضارع من التزيد على وزنه التفعل وفي نسخة لا نزيد عليه انه مصدر زمنه مبني مع لا والمعنى
لا نكذب قال ابو علي يقال تزيد في الحديث اذا كذب فاقيل انه لا احتمال لكذبهم راسا ولذا نفي
الزيادة لا وجه له وقوله اي شي فما استفهامية وجوز فيها ان تكون نافية على هذه القراة ايضا قوله
استيناف موضح لقوله ما نبغي اي على جميع المعاني السابقة في قوله ما نبغي واما الكلام فيما
بعده قوله معطوف على محذوف الخ اي هو وما بعده لا على جملة ما نبغي لاختلافهما خبرية وانشا
مع عدم الجامع والمعطوف عليه تقديره هذه بضاعتنا نستظهر بها اي نستعين ونتقوي بها على
معاشنا وقيل عليه ان الاستفهام هنا راجع الي النفي واجتماع هذين القولين في الوجوه ما تجاذ
القايل والغرض وهو استنزال يعقوب عليه الصلاة والسلام عن رايه يكفي للجامعية ووسق بفتح
فسكون بمعنى ما يحمله وعن الخليل رحمه الله الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار ولعله
اغلبي وقوله باستصحابه اخينا لانه كان يعطي لكل واحد وسقا كما مر قوله هذا اذا كانت ما استفهامية
وهذا اشارة الي تعين العطف على المحذوف وقوله احتمل ذلك اي العطف على محذوف وهو جار
فيما اذا كان البغي بمعنى الطلب او الكذب وقوله لا نبغي فيما نقول الخ يعني انجح اسباب الاذن
في الارسال وما ينبغي كالتمهيد والمقدمة لحصوا في والتناسب منه حيث تشارك الكل في توقف
المطلوب عليها بوجه تام مصحح للعطف مع ان الاجتماع في القولية كاف واعترض على المص رحمه
الله بان كلامه مشعر باختصاص العطف على ما ينبغي بكونه بمعنى الكذب ولا وجه له وعلى كونه
بمعنى الكذب جملة وتعبيرية تذييلية اعتراضية كقوله فلان ينطق بالحق والحق ابلج هذا محصل ما ذكره
المص رحمه الله وقرره من كتب عليه والذي في الكشاف فان قلت هذا اذا فسرت البغي بالطلب

سعدي

حسن

ابو حيان حيث

حسن

واما اذا فسرت بالكذب والتزيد في القول كانت الجملة الاولى وهي قوله هذه بضاعتنا الخ بيانا لصدقهم وانتفا التزيد عن قيلهم فا نصنع بالجمل البواقي قلت اعطفها على قوله ما يبغي على معنى فما نتزيل ونمير اهلنا ونفعل كيت وكيت ويجوز ان يكون كلاما مبتدا كقوله وينبغي ان نمير اهلنا كما تقول سعيت في حاجة فلان واجتهدت في تحصيله غرضه ويجب ان اسعى وينبغي لي ان لا اقصر ويجوز ان يراد ما نبغي وما ننطق الا بالصواب فيما نشير به عليك من تجهيزنا مع اخينا ثم قالوا هذه بضاعتنا نستظهر بها ونمير اهلنا ونفعل ونفع بيانا لانهم لا يبخسون في رايهم وانهم مصيبون فيه وهو وجه حسن واضح انتهى وهو ابر عليه جعله بمعنى الطلب والكذب وكون هذه الجمل بيانا او غير بيانه ولا تعلق له بالنفي والاستفهام الذي ذكره المص رحمه الله ولذا قال العلامة في شرحه تقرير السوال ان قوله ما نبغي اذا فسر بلا نطلب شيئا زايدا عليهما حصل لنا فمن الظاهر ان الجمل المذكورة بعده بيان له وقوله نمير اهلنا الخ فما موقعها فاجاب بثلاثة اجوبة وتحرير الجواب الاخير انهم كما تكلموا في فضل الملك واحسانه تكلموا في تجهيزهم مع اخيهم وتلك الجمل انما لا تصلح ان تكون بيانا لقولهم ما نبغي بمعنى لا نكذب لو كان المراد به الصدق في فضل الملك اما اذا اريد به الصدق في التجهيز صحت لبيانه وهو ظاهر انتهى فتبين الكلاميين بون بعيد والشراح لم يوضحوه وهو محل نظر وتامل فتدبره قوله استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يضاعفوه بالرجوع الى الملك الخ يعني انه من كلام الاخوة لا لانقياد بما حكى عنهم والكيل مصدر بمعنى المكيل والمراد به ما كيل لهم اولا ايما انه غير كاف لنا فلا بد لنا من الرجوع مرة اخرى واخذ مثل ذلك مع زيادة ولا يكون ذلك بدونا مستصحابه اخينا او الاشارة الى كيل البعير الزايد عليه مكيلهم وان يوسف عليه الصلاة والسلام لا يابايه او هو من كلام يعقوب عليه الصلاة والسلام وذلك اشارة الى الكيل الزايد كامر نظيره في قوله ذلك ليعلم نكت عليه هذا كان الظاهر تقديمه وذكره مع مقوله ان تاخيره عن قوله قال وبكونه خلاف الظاهر اخره المص رحمه الله فيه ولو قيل وترد ادوابالواو ويكون مع ما قبله وجها واحدا كان احسن واستقلاله مستورة اجمال وتكثيرها بجمل واحد بعيد وليس بشيء فتوله جوابه القسم الى الذي تضمنه الكلام ولذا قرن باللام قوله حتى تعطوني ما اوثق به من عند الله يعني ان الموثق مصدر ميمي بمعنى المفعول وقوله عهدا الخ يعني الحلف بالله بدليل قوله لتأتنني فانه جوابه فتم مضمر اي يحلفون به ويقولون والله لتأتنني به قوله الا ان يحاط بكم فلا يطيقوا بذلك الخ يعني انه استعارة كنى لهم احيط بفلان اذا قرب هلاكه واصله من احاط به العدو واذا سد عليه مسالك النجاة ودنا هلاكه فقيل لكل من هلك او غلب احيط به وأو في كلام المص للتقسيم والتنويع اي الا ان يغيروا علي الرفع وذلك اما بالغلبة التامة او الهلاك والاول تفسير قتادة والثاني تفسير مجاهد والمص رحمه الله جمع بينهما لان المراد منهما عدم المقدرة على الرفع فلا يرد عليه انه يلزم على الثاني كونهم خايبين انه لم ياتوا به غيرانه يهلكوا جميعا وانه لا وجه للتقسيم بهذا مع احتمال ان يغلبوا فلا ياتوا به وان لم يهلكوا فالوجه هو الاول قوله وهو استثنا مفرغ من اعم الاحوال الخ قاله ابو البقا رحمه الله ورد بانه المصدر منه والفعل لا يقع موقع الحال كالمصدر الصريح فيجوز جيتك ركضا اي راكضا ولا يجوز جيتك ان اركض وان كان في تاويله لان الحال يلزمها التنكير وان مع ما في حيزها معرفة في رتبة المضمر ورد بانه ليس مراده بالحال الحال المصطلح يعني انه اراد في كل حال الا في حال الاتيان وهذا ايضا مبني على جواز نصبها المصدر المأول على الظرفية كالصريح في نحو اتيتك خفوق النجم وصياح الديك وللنحاة فيه خلاف فنحوا هون الشريف وفيه تامل قوله او من اعم العلل على انه قوله لتاتنني به في تاويل النفي الخ اورد عليه ان ظاهره ان الاستثنا اذا كان من اعم الاحوال لا يحتاج الى تاويله بالنفي مع انه استثنا مفرغ وهو انه لا يكون في الاثبات ايضا الا اذا صح وظهر ارادة العموم في الاثبات نحو قراة يوم الجمعة لامكان القراة في كل يوم غير الجمعة وهو هنا غير صحيح لانه لا يمكن لاخوة يوسف عليه الصلاة والسلام ان ياتوا بنيامين في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور انهم لا ياتون به وهو في الطريق او في مصر وقد دفع بما لا يجدي وقيل انه من هذا القبيل وان العموم والاستغراق فيصح في اي في كل حال ليتصور الاتيان فيها ويقال ان قوله في تاويل النفي قيد لما قبله من الوجهين وتصويره تاويله بالنفي في الوجه الاخير لقربه لا لاختصاصه به فتذكر احدها لبقاسه عليه الاخر قوله كقولهم اقسمت بالله الا فعلت قال ابن هشام اذا وقع بعد الا الفعل نضيد منه لفظه اسم يكون هو المستثنى في المعنى فقاله سيبويه مصدر وقال المبرد اسم مشتق والاول اولى لقوة دلالة الفعل على مصدره بالاشتقاق فانه كان مثبت لا نفي ظاهر فالكلام على ظاهره وان كان اثباتا اول بالنفي لانه استثنا مفرغ منه متعلق الفعل العام اما منه مفعوله العام او من احواله الغير مقدرة والمفرغ لا يكون الا بعد النفي ليفيد مثاله الاول ما يقوم زيدا الا تضحك وما يقوم الا يبكي تقديره عند سيبويه رحمه الله ما يقوم على حال الا الضحك

وعند

وعند المبرد ما يقوم الا ضاحكا والمعنى عليهما واحد ومثال الثاني نشدتك الله الا فعلت واقسمت عليك الا فعلت اي ما اطلب الا فعلك وما اسئلك الا فعلك لان نشدتك بمعنى سالت وطلبت ومثله في تاويله بالنفي لتاتنني به الا ان يحاط بكم اي لا تمتنعون من الاتيان به لعلة من العلل الا لعلة الاحاطة او في كل زمان الا زمان الاحاطة بهم استثنا منه عام اما في العلل او الازمان او الاحوال والاستثنا الذي هو كذلك لا يكون الا في النفي لفظا او حكما وقال ابن يعيش انما جاز وقوع فعلت في قولك انشدك الله الا فعلت من حيث كان الا عليه مصدره كانهم قالوا ما اسئلك الا فعلك ونظيره قوله وكالوا انما نشا نقلت اليهوا انا وقع الفعل موقع المصدر لدلالته عليه وعلل الاخفش وقوع الفعل بعد الا بانه كلام في معنى الشرط فاشبه الشرط فلذا وقع بعده الفعل الا ترى ان معنى لا يصيبهم ظنا الا كتب لهم انما هو ايهم ذلك كتب لهم قوله رقيب مطلع فسره به لان الموكل بالامر يراقبه ويحفظه والمراد مجاز عليه وقوله لانهم الخ تعليل للنهي وبيان لحكمته والابهة بضم الهمزة وتشديد الباء المفتوحة بمعنى المهابة والرواولا ابناسب تفسيرها بالكبر هنا واعلم اشتهارهم لذلك توطية لما سيأتي من تخصيصه التوصية بالمرة الثانية وكركبة بمعنى جماعة اي مجتمعين ويعاونوا بجمولهم منعا انه اذا اصابه بالعين كركبة اذا اصابه ركبته قوله ولعله لم يوصهم في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين الخ قيل عليه ان تعبيره بلعل يقتضي انه من بنات افكاره مع انه مسبوق بالوجه الاول وكونه بالنظر الى الوجه الثاني بعيد ومن تتبع كلامه وجده يعبر بلعل كثيرا فيما يسبق اليه وانما يعبر به فيما يكون تاويلا غير منقول عن السلف تادبا لا يجزم بانه مراد الله قوله وللنفس اثار منها العين الخ لو استدل بقوله صلى الله عليه وسلم العين حق فانه حديث متفق عليه لكان اولى وفيه ايضا العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا واخذ الجمهور بظاهره وانكره بعض المبتدعة وزعم بعض اهل الطبايع انه تنبعث من عينه قوة سمية تؤثر فيما نظره وهل هو مجرد تلك القوة حتى يرد بان العرض لا يوثر او باجزا سمية لطيفة تنفصل من عينه لكنها لا ترى او يخلق الله تعالى ذلك عند نظره من غير انفصال واختلف هل يجب على العاين ان يغتسل كما يعطي انما العبيرة يغتسل به كما في نهاية الحديث فقال المازري يجب ويجبر عليه لظاهر الحديث ولانه جرب وعلم ان المرء به فيه تخليصه من الهلاك كالطعام المضطر وفي شرح مسلم عن القاضي انه ينبغي للامام منعه من مخالطة الناس ولزوم بيته فان كان فقيرا رزقه من بيت المال ما يكفيه وله تفصيل في كتاب الروح وقوله منها العين الخ العين هنا بالمعنى المصدري وهو مصدر عانه بعينه عينا اذا اصابه بنظره وقال الامام تاثير النفس مبني على قواعد الفلسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر ان يكون تاثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والرطوبة وضدهما بل قد يكون التاثير نفسانيا محضا الا ترى الى شاد يمشي على خشبة غير عريضة فاذا ارتفعت لا يقدر على ذلك وانه اذا غضب او خاف سخن بدنه فاذا جاز ان يتاثر بدنه ثم يتعدى الى شرح للغير وقال الجاحظ ان العين بانفصال اجزا سمية من عينه تتصل بما استحسنه لانه يطلب الا ما استحسنه به كما قاله البلخي قبل وهو منظور فيه والحق عند اهل السنة انه لا تاثير للعين حقيقة بل المؤثر انما هو الله عند رؤية ذلك ولا مانع من كون فعل الله مبنيا على اسباب خلقها في العين فقول المص رحمه الله يتبع الفلاسفة غير مسلم قوله في عوذته الخ العوذة بضم العين وبالذال المعجمة كالرقية لفظا ومعنى هذا الحديث رواه البخاري واصحاب السنن الاربعة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما ابراهيم كان يعيذ بهما اسماعيل واسحاق عليهم الصلاة والسلام قال ابن الاثير الهامة واحدة الهوام وهي الحيات وكل ذي سم يقتل وما لا يقتل ويسم هو السوام جمع سامة كالزنبور ونطلق الهوام على كل ما يدب من الحيوان واللامة ذات اللمم وهو الضرر من الالم ولم يقل ملمة للازدواج والمشاكلة بهامة ويجوز ان يكون على ظاهره من لم بمعنى جمعه اي جامعة للشر على المعيون قوله ما اغني عنكم الخ تفسير لقوله من الله فمنه مضاف مقدر اي قضا الله وقوله بما اشرته يعني قوله ادخلوا من ابواب الخ وهو متعلق باغني وقوله فان الحذر الخ هو من حديث رواه احمد والحاكم والبزار لا يغني حذر من قدر قوله نصيبكم لاحالة ان قضى عليكم سوءا فاعل يصيبكم ضمير يعود الى قوله ما اغني عنكم ويصح ان يعود على سوءا المتنازع فيه وقوله ولا يدفعكم ذلك اجمعا وصيتكم حينئذ فايدة التوصية احتماله انه قضا غير مبرم بل معلق بشرط ولهذا يسعى العبد ويجتهد مع العلم بان المقدر كاين ويحتمل ان الاول جار عليه هذا وقوله ان الحكم الا لله اشارة الى مرتبة الخواص في التفويض التام قوله جمع بين الحرفين يعني الواو والفا وقوله

لتقدم الصلة بيان لمصحح الجمع وقوله للاختصاص علة للتقدم يعني ان قصد الاختصاص اوجبه
تقديم الصلة عليه وقد دخل لها العاطف فلما قصد تسبب توكلهم عليه توكلهم لان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام مقتديهم بهم وجب دخول الفا لبيان التسبب لا للعطف ولو قيل فعليه فليتوكل افاد تسبب
الاختصاص لا اصل التوكل وهو المقصود وفيه نظر وقوله كان الواو الخ اعتذار عنه بعدم تواجد الجمع الفين
في جملة وبيانه لفايدة اجتماع الحرفين ولم يجزم به لاحتمال ان يعطف على مقدر وان يكون جوابه
شرط مقدر او متوهم ولابد من القول بزيادة الفا وافادتها السببية ويلتزم ان الزايد قد يدله
على معنى غير التوكيد وفيه ما فيه قوله ابعين ابواب متفرقة فيه تشبه للمكان ويلزم كونهم متفرقين
فلذا فسره الزمخشري لانه جعله بمعنى الجهة كما قيل وقوله وابناعهم له هود خوفهم متفرقين
المذكور قبله ولذا زاده هنا ولم يذكره اولا وقد قيل ان العين دفعت عنهم وهو المراد من رايه
لدفع عين الكمال فكيف قيل انه لم يغن عنهم شيا واجيب ——— بانه اراد بدفع العين انه لا
يسهم سوتيا وانما خصت اصابة العين لظهورها وامااد ثما ان هذا من العين ايضا فقد تخلف
ما اراده منه تدبيره فتكلف والظاهر ان المراد انه خشي عليهم شر العين فاصابهم شر اخر
لم يخطر بباله فلم يغن دفع ما خافه شيا كما في المثل قد اخاف عليه لاخر واستدل بهذه الاية على
ان لما حرف جر اذ لو كانت ظرفا عمل فيها جوابها وهو ما كان وما النافية لا يتقدم معمول ما في حيزها
عليها ولذا قيل ان جوابها محذوف كانشلوا واقتضوا حاجة ابيهم وقيل او هي جواب لما الاولى
والثانية ومن في من شي زايدة في الفاعل او المفعول وسرقوا مجهول مشدد يعني نسبوا
للسرقة قوله استثنا منقطع الخ وذكر الطيبي انه يجوز ان يكون متصلا على حد قوله

• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب •

اي ما اخفى عنهم ما وصاهم به يعقوب عليه الصلاة والسلام شيا الا شفقته التي في نفسه عليهم
والشفقة لا تغني شيا مع ما قدره الله وجملة قضاها صفة حاجة على هذا وعلى كونه منقطعا ويجوز
ان يكون خبرا لما لانها بمعنى لكن وهي يكون لها اسما وخبرا فاذ اولت بها قد يقدر خبرها وقد
يصرح به كما نقله الطيبي رحمه الله عن ابن الحاجب وفيه ان عمل الا بمعنى لكن عملها لم يقله اهل
العربية والشفقة الترحم ورقة القلب ولذا صرح باسم يعقوب عليه الصلاة والسلام لانتهازه
بالحرز والحرازة بفتح الحا والرا المهملة والزاي المعجمة بمعنى الاحتراز وفسر قضاها بالاظهار
والتوصية لانه الواقع فقط قوله على الطعام او في المنزل هما روايتان عن السلف ولذا عطف
باو مع عدم المانع عن الجمع بينهما كما صرح به في الرواية المذكورة وقوله الخبيه الخ لم يذكر انه صرح
له بانه اخوه حقيقة كما روي لاختلافهم به فاقتصر على المتفق هنا وقوله مثنى مثنى كما وقع
في الحديث صلاة الليل مثنى مثنى وقد قيل فيه انه مثنى بمعنى اثنين وقيل بمعنى اثنين
اثنين فيكون الثاني تاكيدا وكونه بيانيا بين وحيدا لاجل ان يضمه اليه وقوله ان اكون اخاك
اراد الاخوة الحقيقية وبينا مبين حملها على غيره لعدم علمه به وقوله افتعال من البوس
قال الراغب البوس والباس والباسا الشدة والمكروه لكن البوس كثر في الفقر والحزن
والمراد الثاني كما ذكره المص رحمه الله قوله في حقنا الخ اي من الحسد وصرف وجه ابينا وتعبير
تبئيس بتحف الحسد با فيا في عليك ياباه كان ظاهرا والمشربة بكسر الميم ما يشرب به اما
واما المشربة بفتح الميم فهو بمعنى الغرفة كذا في شرح الكشاف وهو القياس وقد نقل فيه
الاول الفتح لكونه محلا للما المشروب وقوله صاعا اي مكيالا والصاع يطلق عليه وعلى ما فيه
وقوله على حذف جوابه فلما وقيل الواو زايدة قوله ثم اذن مؤذن نادى مناد تبع فيه الزمخشري
واورد عليه ان النحاة قالوا لا يقال له قام قايم لانه لا فايدة فيه واجيب ——— بانهم ارادوا
ان ذلك المنادي من شانه الاعلام بهذا بمعنى انه موصوف بصفة تتم بها الفايدة اي اذن رجل
معين للاذان فتامل قوله لعله لم يقله بامر يوسف عليه الصلاة والسلام يعني نسبة السرقة
اليهم غير واقعة فهي كذب لا تليق بيوسف عليه الصلاة والسلام ولا بالنبوة والملك والتعبية
جعل شي في رحاله واحاله وكونه برضا بنيامين قيل عليه انه لا يدفع ارتكاب الكذب وانما يدفع
تاذي اخيه منه الا ان يقال اذا تضمن الكذب مصلحة رخص فيه واما سرقة يوسف عليه الصلاة
والسلام فعلى التاويل اي اخذتم يوسف عليه الصلاة والسلام من ابيه على وجه الخيانة
كالسراق واختير هنا عليه وجه التورية وقيل المعنى على الاستفهام اي انكم لسارقون
ولا يخفى بعده وتوجيه عبارة المص رحمه الله انكم بهمزتين ومن لم يعرفه اعترض بانه مكرر
لعلمه مما قبله قوله والعير القافلة وهي اسم الابل التي عليها الاحمال واصل معناه قافلة راجعة
الى طايفة راجعة من السفر فاطلقت على الذاهبة تفاولا والعير من عار يعير اذا تردد

اي جا وذهب وهو اسم جمع للابل لا واحد له فاطلق على اصحابها قوله كقوله عليه الصلاة والسلام
يا خيل الله اركبي وهو من احسن المجاز والطفه والخيل في الاصل الافراس ويستعمل للفرسان
والحديث صحيح مروي عن سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه وروي في سيرة في عامه
عن قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا ينادي يوم الاحزاب يا خيل
الله اركبي واخرجه العسكري في الامثال عن انس بن حارثة بن النعمان انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم ادع الله لي بالشهادة فدعا له فنودي يا خيل الله اركبي فكان اول راكب واول فارس
استشهد رضي الله عنه وفي الاية والحديث مجاز وتقدير لكن في الاية الى المعنى المراد بقوله انكم
لسارقون ولم يلتفت اليه اذ قيل اركبي دون اركبوا قوله وقيل جمع عير بفتح العين وسكون اليا
وهو الحمار وعلى هذا اصله عير بضم العين واليا فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت ثم كسرت
العين لتسلم اليا بعد الضمة كما فعل في بيض جمع ابيض وقوله تجوز به لقافلة الحمير مخالف لما
في الكشاف فحيث قال وقيل هي قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير قاله قوله
اي شي ضاع عنكم والفقد غيبة الشي الخ اشارة الى ان ماذا في محل نصب بتفقدون قال الراغب
الفقد عدم الشي بعد وجوده فهو اخص من العدم فانه يقال له ولما لم يوجد اصلا والتفقد والتعهد
بمعنى لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشي والتعهد تعرف العهد المتقدم وما ذكره حاصل
المعنى وماذا تقدم الكلام فيها وقوله الفقد غيبة الشي مخالف لما ذكرناه لكنه فسره به لانه
المناسب للحال وجعله بمعنى الغيبة على انه مصدر المجهول او اريد به الحاصل بالمصدر فلا
يرد عليه ان الفقد العدم او طلب ما غاب وما ذكره المص رحمه الله ليس بشي منهما وقوله انا
وجدته فقيدا فالافعال للوجدان وهو احد معانيه وجملة اقبلوا حالية بتقدير قد قوله
وقري صاع وصوع بالفتح والضم الخ الصواع يذكر ويونث وقراءة العامة وهي التي بنى عليها
المص رحمه الله كلامه اولا وصواع بوزن غراب والعين المهملة وقراءة ابن جبير والحسن كذلك
الا انهما اعجماه وقري صواع بكسر الصاد وقري صاع ففيه ثمان قراءات والمتواتر منها واحدة
وهي الاولى وقوله وصواغ من الصياغة اي قري بالالف والضم والاعجام وكذا القراءة على
الاعجام كلها من الصياغة وعلى قراءة صوغ بالفتح فهو مصدر اريد به المصوغ قوله جعلا له
الجعل بالضم ما يعطى للشخص في مقابلة عمله والجعالة بتثليث الجيم الشي الذي يعطى ومن
لمن جايه ممن دل على سارقه وفضحه او من اتى به مطلقا ولو كان السارق نفسه ويناسب قول
المص رحمه الله اوديه اليه من رده وهو بهمزتين بمعنى اعطيه من الادا وليس فيه ان المراد له
هو من علم انه سرق حتى يقال انه دفع لما قبله انه لا يحل للسارق ان ياخذ شيا على رد السرقة
فلعله جايز في دينهم قوله وفيه دليل على جواز الجعالة وضمان الجعل قبل تمام العمل استدل
بهذه الاية علماؤنا رحمهم الله على جواز تعليق الكفالة بالشروط كما في الهداية وشروحها
لان مناديه علق الالتزام بالكفالة بسبب وجوب المال وهو المجي بصواع الملك ونداؤه بامر يوسف
وشريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قصت من غير انكار وورد عليه امران احدهما ما قاله
بعض الشافعية من ان هذه الاية محمولة على الجعالة لمن ياتي به لا لبيان الكفالة فهو كقول
من ابق عبده من جا به فله عشرة دراهم فلا يكون كفالة لان الكفالة انما تكون اذا التزم عن
غيره وهنا قد التزم عن نفسه الثاني ان الاية متروكة الظاهر لان فيها جهالة المكفول له وهي
تبطل الكفالة واجيب ——— عن الاول بان الزعيم حقيقة في الكفالة والعمل بها مهما امكن
واجب فكان معناه قول المنادي للعير ان الملك قال لمن جا به حمل بعير وانا به زعيم فيكون
ضامنا عن الملك لا عن نفسه فتتحقق حقيقة الكفالة وعن الثاني بان في الاية ذكر
امرين احدهما الجهالة للمكفول له واضافتها الى سبب الوجوب وعدم جواز احدهما بدليل لا
يستلزم عدم جواز الاخر وقال السكاكي انه كان مستاجرا والمستاجر ضامن الاجرة مستوا
كانه اصطلام كفيلا واذا كان ضامنا عن نفسه بحكم عقد الاجارة لا يكون كفيلا اذ الكفيل معناه
يكون ضامنا عن الغير فمعنى قوله انا به زعيم انا ضامن الاجر بحكم الاجارة لا بحكم الكفالة وكذا
قال الجصاص في كتاب الاحكام روي عن عطا الخراساني زعيم بمعنى كفيل فظن بعض الناس انه
ذلك كفالة انسان وليس كذلك وذلك لان قايله جعل حمل بعير لمن جا بالصاع واكده بقوله
وانا به زعيم اي ضامنه فالزم نفسه ضمان الاجرة لرد الصاع وهذا اصل في جواز قول القايل
من حمل هذا المتاع لموضع كذا فله درهم وانه اجارة جايزة وانه لم يشارط رجلا بعينه وكذا قال محمد
ابن الحسن في السير الكبير وفيه دلالة على صحة هذه الاجارة وان لم يتناوله باللسان وكان حمل
البعير قدرا معلوما فلا يشكل بان الاجارة لا تصح الا باجر معلوم فان قلت هذا يدل على الالتزام

دون اللزوم والنزاع انما هو فيه قلت لم يذكر المص اللزوم في الجعالة بل الجواز فيه وفي الضمان ايضا فانه دل
الضمان علي لزوم ما ضمنه فهو مصرح به في النظم لانه زعيم بمعني كفيل والكفالة ضمان فتامل وفيه رد علي
من قال الكفالة قبل لزوم الحق غير صحيحة قوله قسم فيه معني التعجب اي تعجبوا من رميهم بما ذكر مع ما
شاهدوه من حالهم والتا بدل الباء والمشهور انها بدل من الواو وقيل انها اصلية وقال الزمخشري في غير هذا
المحل الواو بدل من الباء والتاء بدل من الواو ويكثر استعمالها في التعجب نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف
واختصاصها بالجر غير مسلم لدخولها علي رب مطلقا او مضافا للكعبة وعلي الرحمن وقالوا تحياتك فلعله
باعتبار الغيبة والاكثر قوله استشهد وا بعلمهم علي براءة انفسهم الخ يعني ان الكلام لبسه علي ظاهره
بان يحلفوا علي علمهم بذلك لانه غير معلوم لهم بل المراد بذكر علمهم الاستشهاد وتاكيد الكلام ولذا
اجرته العرب مجري القسم كقوله ٭
٭ ولقد علمت لتاتين منيتي ٭ ان المنايا لا تطيش سهامها ٭
وان قوله ما كنا سارقين هو الجواب للقسم في الحقيقة لان الظاهر انه حلفهم علي فعلهم لا علي علم الغير
وفعله فيكونوا اقسموا علي شيئين نفي الفساد ونفي السرقة وقوله ما جينا يجوز انه يكون متعلق
العلم وان يكون جواب القسم او جواب العلم لتضمنه معناه كما ذكرنا وكم بفتح الكاف وسكون العين
المهملة ربط فمها لئلا ينقص او يتناول وقريب منه الكعم للشد ومنه العكام وكانوا يفعلون ذلك اذا دخلوا
المدينة والسرقة بفتح السين وفتح الراء وكسرها وسكونها مصدر بمعني السرقة قوله فما جزاؤه السارق
جوز في مرجع الضمير ثلاثة اوجه واشار اليه انه اذا رجع للصواع وهو الظاهر لاتحاد الضمير يحتاج الي
تقدير مضاف كسرقة واحدة واذا رجع الي السارق لا يحتاج الي تقدير لان جزاء السارق بمعني جزاء سرقته
لان الجزاء يضاف الي الجناية والي صاحبها مجازا فلا وجه لما قيل ان التخصيص بالاخير لا يظهر له وجه
فتامل قوله اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله تفسير له علي الوجوه السابقة وقوله لاخذ الخ اشارة
الي انه لا بد من تقدير مضاف قبل من لان المصدر لا يكون خبرا عن الذات ولا نفس ذاته ليست جزاء
في الحقيقة والمضاف المقدر اما اخذ واسترقاقه اي جعله رقيقا والمص رحمه الله جمع بينهما فجعل
الثاني تفسيرا للاول لان المراد بالاخذ انه الاخذ بمجرده لبيع جزاء قوله واسترقاقه وفي نسخة
سنة كما في الكشاف هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان في دين الملك انه يأخذ ضعف
ما سرقه بعد ضربه وقوله وخبره عطف علي قوله تقرير الحكم وقوله هكذا بمعني انه استمر شرعه
علي هذا كما في قوله يذهب الزيادة وبقي العلم فيه ويدرس الاثر وقيل انه كقولهم مثلك لا يبخل
وهو مبتدأ او اسم كان ضميره وشرع خبرها وهو مرفوع اسمها وهكذا خبرها ولذا سقط الوهم
ليلزمهم بشر يعتهم قوله خبره والفاء لتضمنها معني الشرط او جواب لها الخ يعني جزاؤه الاول
مبتدأ ومن ان كانت موصولة فهي مع صلتها خبره وقوله فهو جزاؤه لتقرير ذلك الحكم والزامه
اي هو جزاؤه لا غيره كقولك حق زيد ان يكسى ويطعم عليه فذلك حقه او فهو حقه لتقرر
ما ذكر من حقه وذكر الفاء فيه لتفرعه علي ما قبله ادعاء والا فكان الظاهر تركها لانه تاكيد ومنه يعلم
ان الجملة المؤكدة قد تعطف لنكتة وانه لم يذكره اهل المعاني او جملة هو جزاؤه خبرها ودخلته الفاء
لتضمنه معني الشرط والجملة خبر جزاؤه او من شرطية والجملة المقترنة جزاؤها والشرط وجزاؤه
خبر ايضا وذكر في الكشاف وجها اخر وان جزاؤه خبر مبتدأ محذوف تقديره المسؤول عنه جزاؤه
ثم بين بقوله من وجد في رحله فهو جزاؤه ولخفائه تركه المص رحمه الله قوله كما هي اي كما كانت في
الموصولية وقوله علي اقامة الظاهر وهو جزاء الثاني مقام الضمير العائد علي جزاء الاول الواقع
مبتدأ او هو دفع لما اورد عليه من انه يلزم عليه خلو الجملة الخبرية عن عائد الي المبتدأ لان
الضمير المذكور لمن لا له فلذا جعل الاسم الظاهر وهو الجزاء الثاني قائم مقام الضمير لان الربط كما
يكون بالضمير يكون بالاسم الظاهر وقد قال الزجاج ان الاظهار هنا احسن من الاضمار لئلا يقع
اللبس ويتوهم انه تاكيد او عائد علي غيره والعرب اذا فخمت شيئا اعادته بلفظه بعينه وهذا
المقام مقام التفخيم والتهويل فلا يرد عليه ما في البحر من انه لا يناسب لانه انما يحسن اذا كان
المقام مقام تعظيم كما قاله سيبويه رحمه الله وقوله كانه قيل جزاؤه من وجد في رحله فهو
هو كما تقول لصاحبك من اخو زيد فتقول اخوه من يقعد الي جنبه فهو هو يرجع الضمير الاول
الي من والثاني الي الاخ وهكذا ما نحن فيه وقوله بالسرقة متعلق بالظالمين اي يجزي قوله
فبدا المؤذن الخ يا وعيتهم متعلق ببدا اي بتفتيشها ففيه تقدير مضاف وكونه الضمير للمؤذن ظاهر
وعليه فالتفتيش حيث وجد وانقل الرد الي مصر وعلي الثاني الضمير المستتر ليوسف عليه
الصلاة والسلام ولكن الظاهر ان اسناد التفتيش له مجازي ويرجح رجوعه للمؤذن قرب سبق ذكره
ويدل علي الثاني مقاولته يوسف فانها تقتضي وقوع ذلك بعد رده ظاهرا وقوله بقلبها همزة اي علي

المكسورة ابدال الواو المكسورة همزة مطرد في لغة هذيل كوشاح واشاح وهذه قراءة ابن جبير
وقوله مثل ذلك للاشارة الي ان الاشارة لما بعده وقدم مر تحقيقه وانه ليس القصد فيه الي التشبيه
وقوله نفيا للتهمة اي لتهمة انهم دسوه فيه اذ لو بدا لوابه ربما ظن ولا ينافي ذلك كون تاخيره عن
البعض كاف فيه والصواع يذكر ويؤنث وفي الكشاف وجه اخر تركه المص رحمه الله لابتنائه علي
تغيير ضمير بدا واستخرج ليوسف عليه الصلاة والسلام وفيه نظر قوله بان علمناه واوحينا به
اليه يعني ان المكر والكيد والخديعة ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه وتريده وهو علي الله تعالي
محال فهو محمول علي التمثيل كانه صورة صنع الله في تعليمه يوسف عليه الصلاة والسلام انه
لا يحكم بحكم الملك ويجري علي سنتهم في استعباد السارق صورة الكيد ان المقصود ليس ظاهره
بل ان يؤوا اخيه اليه وهو لا يتم الا بهذا ولما كان قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك هو عين ذلك
الكيد جعله تفسيرا له مع ما بعده وقيل انه في الكيد اسنادين بالغوي الي يوسف عليه الصلاة
والسلام وبالتصريح الي الله والاول حقيقي والثاني مجازي والمعني فعلنا كيد يوسف او يحتمل
ان يكون مجازا لغويا والمعني علمناه الكيد او دبرناه ومنعناه له قوله انه يجعل ذلك الحكم حكم
الملك بان تدين بدينه يعقوب عليه الصلاة والسلام والمراد ما كانوا يتدينون به يكون الله اذن له
فيما ذكر لا يحصل من دين الملك كما توهم ولعله كان يوحي اليه ما يطابق دينهم والا فالنبي صلي
الله عليه وسلم لا يجوز له العمل بما يدين به الكافر ولذا قيل الا ان يشاء الله المراد به التأبيد اي
ما كان ليأخذه في دين الملك ابدا لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اجل منه او لاتصاف بالحكم بدين
الكفار فهذا كقوله ما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله قوله فالاستثناء منقطعا من اعم الاحوال
اي ما كان ليأخذه في حال من الاحوال الا في حال مشيئة الله تعالي وقد تقدم الكلام فيه قريبا وتحقيقه
فتذكر قوله ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا اي لكن اخذه له بمشيئة الله واذنه وان لم يكن
علي دين الملك اذ لم يخالف فيه احد لتخييره لهم وعلي الاول فهو متصل ومن قال بكونه اتصاله
علي هذا فقد وهم فتدبر وقوله كما رفعنا درجته اي درجة يوسف عليه الصلاة والسلام ومرتبته
علي اخوته وقوله ارفع درجة منه اي اعلم ماخوذ من قوله فوق وصيغة عليم قوله وبه احتج من زعم
ان الله تعالي عالم بذاته اي لا بصفة علم زائدة علي الذات وهم المعتزلة ومن حذا حذوهم في ان الصفات
عين الذات كما بين في الاصول وحاصل استدلالهم انه لو كان صفة علم زائدة علي ذاته كان ذا علم
اي صاحب علم لاتصافه به وكل ذي علم فوقه عليم فيلزم ان يكون فوقه واعلم منه عليم اخر وهو
باطل والجواب عنه بمنع الملازمة وان المراد بكل ذي علم المخلوق فانه ذوي العلم العقلاء لان الكلام
في الخلق لا في الله وهذا اثبات لسند المنع وقوله ولان العليم هو الله يعني انه صيغة مبالغة معناها
اعلم من كل ذي علم فتعين ان المراد به الله تعالي فما يقابله يلزم كونه من الخلائق فيما يقابله قوله
ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء عليم وهو مخصوص وجه اخر للتخصيص وفيه جواب
بطريق النقض بانه لو صح ما ذكره المستدل لم يكن الله عالما لانه ثم معنى في صحة هذا المثال
فيلزم عليه فيلزم دليله اذا كان الله عالما ان يكون الله فوقه منهو اعلم منه فانه اجابوا بتخصيصه
فالاية مثله وهذا انما يتم اذا كان هذا المثال مسلما عندهم كذا قيل ويدفعه ان الزمخشري فسره
بهذا وذهب الي ما ذكر فالزمه بهذا قوله ان يسرق فقد سرق اخ له انما قالوا بكلمة ان لعدم تحققهم
له بمجرد خروج السقاية من رحله وقد وجدوا بضاعتهم قبل في رحالهم ولم يكونوا سارقين واما
قولهم ان ابنك سرق فنا علي الظاهر ومدعي القوم ويسرق لحكاية الحال الماضية والمعني انه
كان سرق فليس ببدع لسبق مثله من اخيه والعرق نزاع وقيل انهم جزموا بذلك وانه لمجرد
الشرط وقوله منه ايها يعني اسحاق عليه الصلاة والسلام والمنطقة بكسر الميم ما ينتطق
به اي يشد في الوسط ويحضن بمعني انه في حضانتها عندها ومحزومة بالحاء المهملة والزاي المعجمة
اي مشدودة وشب بمعني كبر وصار شابا مستغنيا عن الحضانة والعناق بفتح العين المهملة انثي
المعز والمعاوة في الجيفة اي علي المزبلة وقيل انما اعطاه السايل بيضة وقوله فاعطي السايل اي
اعطاه له واعلم ان ما ذكر في تفسيره انه يسرق بنع بيه غيره وفي البحر لابن المنير رحمه الله انه
تكلف لا يسوغ نسبة مثله الي بيت النبوة ولا الي احد من الاشراف فالواجب تركه والبه ذهب
مكي وفسره بعضهم بانه يسرق فقد سرق مثله من بني ادم وذكر له نظاير في الحديث وهو كلام
حنيف بالقبول قوله والضمير للاجابة او المقالة الخ يعني ان الضمير المنصوب المؤنث اما للمقالة او
للاجابة اي اصر مقالتهم او اجابتهم في نفسه فلم يجبهم عنها والوجهان متقاربان والمقالة بمعني
القول اي القول وقيل انه الحزازة التي حصلت له وكونه لنسبة السرقة ظاهر والحاصل انه راجع
لما فهم من الكلام والمقام او لما بعده وقوله انما انثه باعتبار الخبر والكناية بمعني الضمير لانها تطلق

عليه ولو تيل المقصود ان لفظها صح لكنه رسم متصلا في النسخ وقوله وتفسيرها قال انتم شر مكانا ق
انتم شر مكانا بدونه قال وبينهما فرق مع انه علي كلام الزمخشري لا يصح فيه البدلية اذ هو مقول
القول وتانيثه باعتبار انه كلمة وجملة وكذا علي كلام المص ايضا لانه قال ليس المراد به لفظه قطعا فيكون
جملة وابدال الجملة من الضمير غير صحيح وان كان في الابدال من الضمير المنصوب خلاف فكلام الشيخين
لا يخلو من الخلل فكان الصواب الاقتصار علي انه ضمير يفسره ما بعده ولولا قوله علي شريطة التفسير
حمل كلام عليه ان جملة قال بدل من اسرها وقد سبق اليه هذا الزجاج وهو كلام مشوش ولذا حكاه
المص رحمه الله بقيل وقوله منزلة في السرقة بتشبيه الجواد المكان بمعني المنزلة اي اثبته في الاتصاف
بهذا الوصف وانفع فيه **قوله** والمعني قال في نفسه فلا يكون هذا القول خطابا لهم بخلافه علي الاول
وهو الاظهر وقوله لسرقتكم اخاكم اي لخيانتكم في حقه المشبهة بالسرقة اي لا سرقة ثمة وسوء
الصنيع عقوق الوالد والكذب **قوله** وفيه نظر اذ المفسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشان قيل ليس هذا
من التفسير بالجملة في شيء حتي يعترضه بانه من خواص ضمير الشان الواجب التصدير وانما هو
نظير ومي بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني قيل وفي جعل المص رحمه الله قال بدلا من اسر اثباته
للكلام النفسي وليس بذاك وهذا ايضا غير صحيح لانه ليس وزانه وزان نحوه الاية لانه في تلك تفسير
جملة بجملة وهذه فيها تفسير ضمير بجملة لكنه ما ذكره المص رحمه الله من اختصاصه بضمير الشان ليس
بمسلم **قوله** وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون فيه اشارة الي انه اعلم ليس المراد به التفضيل وقال
ابو حيان رحمه الله معناه اعلم بما تصفون به منكم لانه عالم بحقايق الامور وكيف كانت سرقة اخيه
الذي احلتم سرقته عليه فهو علي ظاهره فانه قيل لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضي الشركة قيل
تكفي الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعونه العلم لا نفسهم الا ترى قولهم فقد سرق اخ له من قبل
جزما **قوله** في السن او القدر ذكروه له استعطافا اي لاجل استعطافه وهو علة لهما لا للثاني
وعطفهما باو لانهما معنيان متغايران وقوله ثكلان علي اخيه اي حزين لفقده والثكلان بالمثلثة
الحزين لفقد ولده مونثه ثكلي وتسميته ها لكا بنا علي ظنهم ذلك **قوله** من المحسنين الينا فاتمم
احسانك او من المتعودين الاحسان منك فلا تغير عادتك قيل الفرق بين الوجهين بتخصيص
الاحسان او توجيهه الي اصل الفعل وعلي الاول كانهم قالوا انك من المحسنين الينا ومن الانعام
الاباء الاتمام وعلي الثانية كانهم قالوا فهم احسانك الوريم فلن يعد وناو يحنه اخوته ولكل ترجيح من
وجه وها احسانه والحمل علي ان الاول استينافا لبيان الموجبه والثاني اعتراض لاثبات احسانه علي
العموم لا يلايم نقييدهم ميتعوبة المبالغة المشار اليها وقوله فاتمم في الاول واجز في الثاني صرح في
انهما من اسلوب واحد والتفاوت ما هو بتاليه فهو اعتراض عليهما وهذا وان تلقوه بالقبول فالظاهر
خلافه لانه مقتضي الظاهر انه اذا اريد بالاحسان الاحسان اليهم يكون مستانفا لبيان ما قبله اذا اخذ
البدل احسانا اليهم واما اذا اريد انه عموم ذلك من دابك وعادتك يكون موكدا لما قبله فذكر امرا عاما علي
سبيل التذييل والاعتراض انسب به فاذكروه غير متجه **قوله** فان اخذنا غيره ظلم الخ لانه علي ما افتوا
به من شرعهم يوخذ السارق فاخذ غيره ولو برضاه ظلم وقوله فلو اخذنا الخ مقدره لا فتقنا السابق
له ولانه اذن حرف جواب وجزا وانما فيد الظلم بمذهبهم وشرعهم لانه لكونه برضي منه لا ظلم فيه **قوله**
او ان مراده ان الله اذن الخ يعني كونه ظلما لان الله اذنه في خلافه لمصلحة ورضي الله عليه فيكون ظلما
في نفس الامر وظن بعضهم ان هذا بناء كلام لا اشارة الي المذهب لوقوع الواو في نسخة بدل او وتحرف
لفظا وتكلف ما لا معني له وقوله كنت ظالما اي لنفسي وعلي الاول الظلم للمعنين فتامل **قوله** تبيئسوا
من يوسف الخ اي استفعل بمعني فعل وزيدت السين والتا للمبالغة اي تبيئسوا ياسا كاملا لان المطلوب
المرغوب يبالغ في تحصيله والضمير المجرور ليوسف عليه الصلاة والسلام وقوله واجابته اشارة الي
ان المراد باليأس منه اليأس من اجابته ويحتمل انه اشارة الي تقدير مضاف في الكلام ولم يجعل
الضمير لبنيامين كما قيل لانهم لم ييأسوا منه بدليل تخلف كبيرهم لاجله وقوله انفردوا اشارة الي
ان الخلوص من الناس عبارة عن الانفراد عنهم وقول الزجاج انفرد بعضهم عن بعضه فيه نظر **قوله**
متناجين وانما وحده لانه مصدر كالتناجي بمعني المشاورة والتدبير فيما يقولونه لابيهم عليه
الصلاة والسلام وكان الظاهر جمعه لانه حال من ضمير الجمع فوجهه بانه مصدر بحسب الاصل اطلق
علي المتناجين مبالغة او لتاويله بالمشتق والمصدر ولو بحسب الاصل ليشمل القليل والكثير
او لكونه علي زنة المصدر لانه فعيل من ابنية المصادر وهو فعيل بمعني مفاعل كجليس بمعني
مجالس اي يناجي بعضهم لبعض فيكونون متناجين وقوله وجمعه انجية ذكره لانه علي خلاف
القياس لانه قياسه في الوصف افعلاء كغني واغنياء وجمعه علي ذلك كقوله •
• اي اذا ما القوم كانوا انجيه • وهو يقتضي كونه جامدا كرغيف وارغفة وقوله وهو شمعون

وقيل يهوذا والثاني هو الذي صرح به في اول السورة ففيه اختلاف اشار اليه هنا وقوله جعل حلفهم
اشارة الي ان المراد بالموثق اليمين لانه يوثق به وكونه من الله اما لانه باذنه فكان المصدر منه او هو من
جهته فمن ابتدائية ومن قبل هذا اشارة الي ان قبل من الغايات المبنية علي الضم لحذف المضاف اليه
وهو هنا وقوله قصرتم بمعني فرطتم وفيه اشارة الي المعني المراد من التقصير فيه وهو التضييع في
امره وشانه وان فيه مضافا مقدرا واذا كانت ما مزيدة فمن قبل متعلق بالفعل بعده والجملة حالية
وقدم لان احسن الوجوه واسلمها **قوله** ويجوز ان تكون مصدرية اي ما مصدرية والمصدر في محل
نصب لعطفه علي مفعول تعلموا صلة الموصول الحرفي عليه وفي جوازها خلاف للنحاة والصحيح
الجواز خصوصا بالظرف المتوسع فيه كما اشار اليه رحمه الله في الاول ولم يتعرض للثاني وقوله وعلي
انه انه يحتاج حينئذ الي خبر لان الخبر الاول لا يصح ان يكون خبرا له فلذا ذكره ولا يخفي ان المقصود
الاخبار بوقوع التفريط في يوسف عليه الصلاة والسلام من قبل لا كونه واقعا فيه او من قبله
وفيه ايضا المحذور ان السابقان **قوله** وفيه نظر لان قبل الخ هذا الرد ذكره ابو البقا رحمه الله تعالي
وتبعه ابو حيان فاعترض به علي الزمخشري وابن عطية فقال ان الغايات لا تقع صلة ولا صفة
ولا حالا ولا خبرا وهذا متفق عليه وقد صرح به سيبويه ستراجزته اولم تخبر فتقول يوم السبت
يوم مبارك والسفر بعده ولا تقول والسفر بعد واجاب ـــــــ بعض في الدرا لمصون بانه
انما امتنع ذلك لعدم الفايدة وعدم العلم بالمضاف اليه المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما
مدلولا عليه ان يقع ذلك الظرف المضاف الي ذلك المحذوف خبرا وصلة وصفة وحالا والاية الكريمة
من هذا القبيل وحيان جواز حذف المضاف اليه في الغايات شرط بقيام القرينة علي تعيين
ذلك المحذوف عليه ما صرح به الرضي فدل ذلك علي ان الامتناع ليس مطلقا بهذا قلت ـــــــ
ما ذكروه ليس متفقا عليه وقد قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة انما تقع اخبارا وصفات
وصلات واحوالا ونقل هذا الاعراب المذكور هنا علي الزجاجي وغيره واستشهد له بما يثبته
من كلام العرب وفي تعريفها بالاضافة باعتبار تقدير المضاف اليه معرفة بعينه الكلام السابق
عليها اختلاف فالمشهور انها معارف وقال بعضهم انها نكرات وان التقدير من قبل شيء كما في شرح
التسهيل والفاضل سلك مسلكا حسنا وهو ان المضاف اليه اذا كان معلوما مدلولا عليه بان يكون
مخصوصا معينا صح الاخبار لحصول الفايدة فانه لم يبعجه بان قامت قرينة العموم دون الخصوص
وقدر من قبل شيء لم يصح الاخبار ونحوه ان ما من شيء الا وهو قبل شيء ما فلا فايدة في الاخبار حينئذ
بكونه معرفة ونكرة ولا مخالفة بين كلامه وكلام الرضي مع ان كلام الرضي غير متفق عليه فتامله
فانه تحقيق حقيق بان يرسم في فد فاتر الاذهان ويجلعه في حقايب الحفظ والجنان وقوله وفيه
نظر اي في كونه من قبل خبرا سوي هذا الوجه وما سبق ريبه اندفع الاشكال بانه قيل ليس خبرا بل
من قبل وهو الجار والمجرور وقوله حتي لا ينتقض اي يكون ناقصا غير صالح للخبرية وقد
اورد عليه انها لا تكون صلة وقوله تعالي كيف كان عاقبة الذين من قبل ودفع بان الصلة قوله
كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغو متعلق بخبر كان لا مستقر صلة **قوله** وان تكون
موصولة معطوفة علي ان تكون مصدرية وعلي هذا الوجه التفريط بمعني التقديم من الفرط
وعلي الوجوه الاول بمعني التقصير واورد عليه انه يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل خبرا
يكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة علي
الموصول وهو غير جايز كما مر وقوله ومحله ما تقدم اي في الاعراب من الرفع والنصب وعايد
الموصول محذوف واعلم ان السيد رحمه الله قال في شرح الكتاب قبل وبعد مبنيات علي الضم وفي
حال الاضافة يعربان وينصبان فاعطيا حركة لم تكن لهما حال التمكن وهي الضمة تحركتا بالخرى
الحركات لما حذف المضاف اليه وتضمنا معني الاضافة وحرفها لتكون عوضا عما ذهب وعلة اخرى
وهو انه اشبه المنادي المفرد الذي اذا نكر واضيف اعرب واذا افرد وكان معرفة بني وكذا قبل
وبعد اذا حذف اليه وكان معرفة فان نكر اعرب كقوله •
• فساغ لي الشراب وكنت قبلا • وانما بنيا لانهما صارا كبعض اسم اخره الجزء الثاني ولذا
سمي غاية لانها صارت اخرا ومثلهما يجري مجراهما من الظروف وما اشبهها كقوله •
• ولم يكن لقاؤك الا من وراء وراء • انتهي وانما نقلناه لما فيه من الفوايد منها ان الغايات معارف
لا تبني ما حقها الا معرفة فلا بد ولا نكرة كما تقدم عن بعض الحواشي فانه ناشي من عدم المعرفة
قوله فلن افارق ارض مصر يعني ان ابرح تامة ضمنت معني فارق وارض مفعوله لانا قدمنا لان الارض
لا يصح ان تكون ظرفا منصوبا علي الظرفية ولا بنزع الخافض وقوله في
الرجوع لانه المستحيي منه وقوله بخلاصه اي بسببه من الاسباب فذكر ثلاثة اوجه احدها خاص

كشف

قطع وطبي

سمين

سعدي

سعدي

وهوان الله في الانصراف والاحزعام وهوحكم الله فلانه رجع من الاسباب وفوض الامر الي الله وقوله
نفنت بتشديد الفا من قف شعره بمعني اذا قام من غضب او فزع وفي نسخة وقفت بواو بدل من
الوقوف والمراد بهما متحد وقوله حنه امرني الاول بما مضي والثاني لنحو الخلي من نحو يعقوب عليه
الصلاة والسلام بردي احدا من نسله صلي الله عليه وسلم بديله انه وقع في نسخة لبنيامين بدل
يعقوب عليه الصلاة والسلام وهو استعارة تمثيلية فيهما وقوله لان حكمه لا يكون الا بالحق بخلاف
حكم غيره فتقدم تحقيق معني هذه الاية قوله عليه ما شاهدنا من ظاهر الامر وهو خروج الصواع من
رحله وكذا علمنا بنيامين عليه لانه يحتمل ان يدسه عليه ويدل علي هذا قراءة سرق بالتشديد
المنسوبة الي الكشاف فانها بمعني نسب للسرقة فتتحد القراءتان وقد استحسنت قراءة التشديد
لما فيها من تنزيه بيت النبوة عن السرقة وقوله بانه رايناها متعلق بقوله بحلمنا او بدل تفسيري
من قوله بما او الوعاء هنا بمعني الغرارة ونحوها وقوله ودس عطف علي سرق بلا تشديد وهو عطف
تفسيري وما فطني علي الوجهين بمعني عالمين لان العلم حفظ الشيء في الذهن ولانه سبب للعلم
او مشاوه فمع التجزيه عنه ولام للغيب للتقوية وقوله وما كنا للعواقب اعتذار لابيهم
بانه ما اصابه بنيامين لم يكن داخلا في الميثاق وما حلفنا عليه قوله يعنون به مصر بناء علي ما مر من
ان المفتش لهم يوسف عليه الصلاة والسلام او المؤذن وقوله يعنونه اي الاخوة وفي نسخة يعني
اي كبيرهم القايل له ذلك وقوله ارسل الخ يعني انه فيه طيا للايجاز وسؤال القرية عبارة عن
سواله اهلها اما مجازا في القرية لاطلاقها علي اهلها بعلاقة او في النسبة او بتقدير فيه مضاف واما جواز
ان يسال القرية نفسها فتنطق علي خرق العادة لانه نبي صلي الله عليه وسلم فليس مرادا
ولا يقتضيه المقام لانه ليس بصدد اظهار المعجزة وقوله هنا القصة اشارة الي حذف متعلقه
العلم به قوله واصحاب العير بيان لحصول المعني فيحتمل تقدير المضاف ويحتمل مجازا كما مر في واسال
القرية وقيل انه رجح المجاز هناك لانتفاء العلاقة ورجح هنا التقدير وقوله التي توجهنا فيهم
اشارة الي كثرتهم وانهم كانوا مصروبين بينهم وقوله وكنا معهم لا تعليل له قوله تاكيد في محل القسم
يعني ليس المراد اثبات صدقهم بما ذكر حتي يكون مصادرة لان اثبات الشيء بنفسه بل تاكيد صدقهم بما يفيد
ذلك من الاسمية وان واللام ويحتمل ان يريد انه هنا قسما مقدرا قوله فلما رجعوا الي ابيهم بيان
لانفصال الكلام بما قبله وارتباطه بما طوي لان اسال القرية قوله بعض بنيه وبل سولت قول
ابيهم عليه الصلاة والسلام ورد العدد ريح فلا بد من تقدير ما ذكر بينهما فهو من الايجاز وليس قوله
فلما بيانا لتقدير لما واحتي يقال ذلك عنه بل تقدير ليحصل المعني وبيانه لان فيه ايجازا
والتسويل تقدم بيانه وقوله والا فما ادري الملك الخ يعني انه منشأ ظنه بهم بقصد السوء لانهم
فاقيل كون هذا من التسويل محل نظر من قلة التدبر وقوله فامر الخ يعني هو ما اخبروا وبيننا
كما مر تحقيقه وقوله عسي الله الخ لانه كان عرف ان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يمت لما سال
عنه ملك الموت عليه الصلاة والسلام هل قبضت روحه قال لا ولانه علم من تناهي الشدة ان
بعدها فرجا عظيما وقوله لما صادف الي لقي منهم في امر يوسف واخيه قوله اي يا اسفي تعال الخ
اشارة الي ما مر من ندائها لا يعقل الي ما حل به من الاسف وتوطينه نفسه له حتي كانه يطلب اقباله
والاسف اشد الحزن اي علي ما فات لا مطلقا وقوله والالف بدل من يا المتكلم للتخفيف وقيل هي
الف الندبة والهاء محذوفة وقوله رزءها بضم الرا المهملة وسكون الزاي المعجمة والهمزة وهو المصيبة
وقوله لان رزءه اي مصيبة يوسف كانت قاعدة ومبني لجميع مصيباته فكلما عرضت له مصيبة ذكرته
مصيبة يوسف عليه الصلاة والسلام لانها في كل زمان غضه اي طرية لم تزل عن ذكره ابدا وكل
جديد يذكر بالقديم وقوله دون حياته قيل انه ينافي ما سياتي في تفسير قوله اعلم من الله ما لا
تعلمون ويحتمل ان علمه بعد هذا وفي اسفا ويوسف تجنيس تغييبه وقع من غير تكلف قوله وفي
الحديث لم تعط امة من الامم الخ رواه الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه اي انهم لم يعلموه ولم يوفقوا له عند نزول المصيبة بهم قوله لكثرة
بكايه يعني ان جعل الحزن في الاية سببا لبياض عينه لانه سبب للبكا الذي بيضها فاقيم سبب
السبب مقامه لظهوره وقوله كانه العبرة بفتح العين اي الدموع محقت سوادها يعني ان ظاهره انه
نزلت عينه غشاوة بيضتها والقول الثاني انه كناية عن العمي لانه لازم لذهاب سوادها فلا وجه
لما قيل انه كان حق التعبير فقيل بالفا لانه ليس مقابلا لما قبله بل تفصيل له والقول الاخير قيل
هو الظاهر لقوله فارتد بصيرا وقد مر الكلام في جواز العمي علي الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وقوله الحزن اي بتحسين قوله وفيه دليل علي جواز التاسف اي الحزن عند التفجع اي المصيبة وهو
كذلك وانما المنهي عنه النياحة واللطم وقوله بكي رسول الله صلي الله عليه وسلم حديث صحيح اخرجه

سعدي

الشيخان عن انس رضي الله تعالي عنه وقوله مملوء من الغيظ وقيل من الحزن فهو فعيل بمعني مفعول
فكانه مملوء بالغيظ ففيه استعارة مكنية وتخييلية وقوله علي مليء اي ممتلئا وهو بمعني
فاعل اي شديد التجرع للغيظ او الحزن لانه لم يشكه الي احد قط والجرة بكسر الجيم وتشديد الرا
ما يجتره البعير اي يخرجه من جوفه كما اكلم او لا لمجوكه فكانه يرده لجوفه مرة بعد اخري من غير
ان يطلع احد عليه وهذه استعارة بليغة قوله لا تفتو ولا تزال تذكر تفجعا عليه القايلين اخوة
يوسف عليه الصلاة والسلام وقيل غيره من اتباعه واسنوله بمعني جواز الحلف بغلبة الظن
وقيل انهم علموه منه لكنهم نزلوه منزلة المنكر فلذا اكدوه وقوله لا تزال تذكره عطف تفسيري مع
الاشارة الي حذف لا وقيل انه فسره بلا تزال دون لا تفتو كما روي عن مجاهد واوله الزمخشري بانه
جعل الفتو اخويه اي متلازمين لانهم بمعناه بمعني انه فتي بمعني فتر وسكن لسبه بالمثناة بل
هو فثا بالمثلثة كما في الصحاح من فثات القدر اذا سكن غليانها والرجل اذا سكن غضبه وهو
كما قاله ابو حيان تصحيف وخطا ابن مالك فيه ولبسه كما قال فان ابن مالك نقله عن الفرا وقد صرح
به السرقسطي في افعاله ولا يمتنع اتفاقهما دنين في معنيه وهو كثير وقد جمعه ابن مالك رحمه الله
في كتاب سماه ما اختلف اعجامه واتفق افهامه ونقله عنه صاحب القاموس قوله فقلت الخ
شاهد علي حذف لا في جواب القسم وهو من قصيدة مشهورة لامري القيس اولها

الا عم صباحا ايها الطلل البالي ۞ وهل يعمن من كان في العصر الخالي

ومنها ۞ فقلت يمين الله ابرح قاعدا ۞ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

ويمين الله يروي بالرفع والنصب علي انه مبتدا خبره محذوف والاوصال جمع وصل بكسر الواو
وسكون الصاد المهملة وهي الاعضا وقيل المفاصل وقيل ملتقي كل عظمين في الجسد قوله لانه
لا يلتبس بالاثبات اي لان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان علي النفي وعلامتا النفي وعلامة
الاثبات هي اللام ونونا التوكيد وهما يلزمان جواب القسم المثبت فاذا لم يذكرا دل علي انه منفي
لان المنفي لا يقارنهما فلو كان مثبتا قيل لتفتأن وقوله كان علي النفي اي كان المعني علي النفي
او كان الكلام مبنيا علي النفي قوله مريضا مشفيا علي الهلاك اي مشرفا عليه وقريبا منه وقيله
الحرض معطوف علي ما قبله بحسب المعني ومعني اذابه جعله مهزولا نحيفا وهو مصدر ولذا
لا يؤنث ولا يجمع ولا يثني في محل ذلك لان المصدر يطلق علي القليل والكثير والنعت اي الصفة
حرض بكسر الراء كدنف لفظا ومعني وبضمتين صفة مشبهة ايضا قوله او تكون من الهالكين
او يحتمل ان تكون بمعني بل او بمعني الي انه فلا يرد عليه ان حقه التقديم علي قوله حتي تكون حرضا
لانه لانت للترديد بدني بمعني الخلو وقدم علي ترتيب الموجود كما قيل في قوله تعالي لا تاخذه سنة
ولا نوم اولانه اكثر وقوعا وما قيل انه مقيد بعدم بلوغه الي الهلاك سهو لانه يتكرر مع ما قبله
قوله هي الهم الذي لا يقدر الصبر عليه من البث اي رمي المبتذ فعلاه بنفسه كان همه ثقل بحمله فلا يطيق
حمله وحده فيفرقه علي من يعينه كقوله ۞

اذا الحمل الثقيل توزعته ۞ اكف القوم هان علي الرقاب ۞

فالبث استعارة تصريحية وهو مصدر بمعني اسم المفعول والظاهر الثاني قوله من صنعه ورحمته
الخ ففيه حذف مضاف ومن بيانية قدمت علي المبين وهو ما وقد جوزه النحاة وعلي الثاني هي
ابتدائية وقوله وانه لا يخيب داعيه تفسير للصنع وقوله رايت ملك الموت الخ بيان لما الهام
وقوله علم من رويا يوسف وجه اخر ويحتمل انه ايضا منه الالهام واعترض علي قوله في المنام بانه
باطل رواية ودراية لان النبي صلي الله عليه وسلم يري الملايكة يقظة فلا حاجة الي جعله
مناما وقد اخرج ابن ابي حاتم عن النضر رضي الله عنه انه قال بلغني ان يعقوب عليه الصلاة
والسلام مكث اربعة وعشرين عاما لا يدري ايوسف عليه الصلاة والسلام حي ام ميت حتي
تمثل له ملك الموت عليه الصلاة والسلام فقال له من انت قال انا ملك الموت فقال انشدك بالله
يعقوب هل قبضت روح يوسف قال لا فعند ذلك قال عليه الصلاة والسلام يا بني اذهبوا فتحسسوا
من يوسف واخيه وفيه نظر لان مثله انما يكون برواية قوله فتعرفوا منها وتفحصوا عن حالهما اي اخره
التحسس تفعل من الحس وهو الادراك بالحاسة وقريب منه التجسس بالجيم وقيل انه بالحا
في الخير وبالجيم في الشر ورد بانه قرئ بهما هنا وقوله التحسس طلب الاحساس هو اصل معناه
والمراد لازمه وهو التعرف وذكر التفحص اي التفتيش لانه طريقه وقيل التحسس طلب الادراك
بالحس مرة بعد اخري وانما امرهم يعقوب عليه الصلاة والسلام بالتحسس لما راي في منامه
او اخبره به الملك او لما تفرس من ذكر اكرامه لهم وما هو عليه من انه ليس من الفراعنة قوله ولا
تقنطوا من فرجه وتنفيسه الروح بالفتح اصل معناه النفس كما قال الراغب ثم استعير للفرج

كما قيل لأنه تنفيس من النفس وقرئ روح الله بالضم وفسر بالرحمة على أنه استعارة من معناه المعروف
لأن الرحمة سبب الحياة كالروح وإضافتها إلى الله لأنها منه وقال ابن عطية رحمه الله معناه لا
تيأسوا من حي معه روح الله الذي وهبه فإن كل من بقيت روحه ترجى وفي غيره من قد وارته الأرض
مطمع قوله بآياته وصفاته لأن سبب اليأس عدم التصديق بالصانع وصفاته الكمالية وليس فيه دليل
على أن اليأس كفر بل هو ثابت بدليل آخر وقوله بعد ما رجعوا إلى مصر رجعة ثانية بيان ثانية
لم يحسبه الواقع وقوله شدة الجوع هذا أحسن من تفسير الزمخشري له بالهزال وهذا إشارة
إلى مسئلة أصولية وهي أن الأمن من مكر الله واليأس من رحمة كبيرة أو كفر قولان مشهوران
في جمع الجوامع وشروحه كلام مفصل فيها قوله ردية أو قليلة يعني أصل معنى التزجية الدفع
والرمي فكنى بها عن القليل والرديء لأنه لعدم الاعتناء به يرمى ويطرح والمراد أن ما أتوا به غير صالح
لأن يكون ثمنا بدون محاباة وتزجية الزمان دفعه بالأمر القليل والصبر عليه حتى ينقضي كما قيل

• درج الأيام تندرج • وبيوت الهم لا تلج •

وقد فسر الآية بهذا الزجاج فقال أي أتينا ببضاعة الأيام مزجاة بها والمص سكت عنه ولم يفسر
به ثم إنه شرع في بيان كونها ردية أو قليلة بقوله قيل الخ والصنوبر معروف وحبه الخضر أيضا معروفة
وليست الفستق كما قاله أبو حيان رحمه الله تعالى والمقل هو الذي يسمونه دوما وهو بضم الميم
وسكون القاف قوله فأتم لنا الكيل أي لا تنقصه لقلة بضاعتنا أو ردائتها واختلف في حرمة أخذ الصدقة
هل هي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم أو تعم جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فذهب سفيان
ابن عيينة رحمه الله إلى اختصاص ذلك بنبينا صلى الله عليه وسلم استدلالا بظاهر هذه الآية
ومن ذهب إلى العموم وأن هؤلاء ليسوا أنبياء أو آل نبي والصدقة لا تحل لهم فسر الآية برد الأخ ونحوه
مما ليس بصدقة حقيقية أو بقوله المحرم إنما هو الصدقة المفروضة مع أن الصدقة تكون بمعنى
التفضل ومنه تصدق الله عليه فلان بكذا وأما قول الحسن رحمه الله لمن سمعه يقول اللهم تصدق
علي إن الله لا يتصدق إنما يتصدق من يبغي الثواب قل اللهم أعطني أو تفضل علي فقد رد بقوله صلى
الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وأجيب ـــــ عنه بأنه مجاز ومشاكلة
وإنما رده الحسن رحمه الله على القائل لأنه لم يكن بليغا كما في قصة المتوفي وقوله أحسن الجزاء
إشارة إلى أنه حث على الإحسان فإنه يجزى بأحسن الجزاء من الله وإن لم يجز المحسن إليه وقوله
في القصر أي في شأن القصر أي قصر صلاة المسافر والحديث في صحيح البخاري رحمه الله قوله أي
هل علمتم قبح ما فعلتم إشارة إلى أن المراد منه كناية أو تعريضا فإن الفعل الصادر بالاختيار
لا ينفك عن العلم به والشعور ولذا قيل إنه عالم بقبحه أيضا لأنه لا يخفى على مثلهم وإنما ذكره
حثا لهم على التوبة لأن العاقل إذا اتضح له قبح فعله لا يتوقف في الرجوع عنه ولذا رتب عليه قوله
فتبتم وقوله إذ أنتم جاهلون قبحه متعلقة بفعلتم عليه هنا التقدير لأنه لا يصح هل علمتم قبحه
إذ جهلتموه بل المعنى هل علمتم قبحه بعد ما فعلتموه جاهلين به وهو تلقين للعذر كما في قوله تعالى
ما غرك بربك الكريم وتخفيف الأمر عليهم والمراد بعاقبته ما آل إليه أمر يوسف عليه الصلاة والسلام
والتنصح بذل النصح تدينا لهم وقوله لا معاتبة وتثريبا كما قيل إنه استعظام لما ارتكبوه لمخالفته لقوله
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قوله وقيل أعطوه كتابا يعقوب عليه الصلاة والسلام وصورته
كما في الكشاف من يعقوب إسرائيل بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر
أما بعد فإنا أهل بيت موكل بنا البلاء أما جدي فشدت يداه ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله
وجعلت النار عليه بردا وسلاما وأما أبي فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله وأما أنا
فكان لي ابن وكان أحب أولادي إلي فذهب به إخوته إلى البرية ثم أتوني بقميصه ملطخا بالدم
وقالوا قد أكله الذئب فذهبت عيناي من بكائي عليه ثم كان لي ابن كان أخاه من أمه وكنت
أتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا إنه سرق وإنك حبسته لذلك وإنا أهل بيت لا نسرق
ولا نلد سارقا فإن رددته علي وإلا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام
قوله أو لأنهم كانوا حينئذ صبيانا طياشين الطيش الخفة ورد هذا بأنه غير مطابق للواقع ولقوله
ونحن عصبة ولذا مرضه المص رحمه الله قوله استفهام تقرير الخ ولذلك أكد التأكيد يقتضي
التحقق المنافي للاستفهام وقوله صلى الله عليه وسلم أنا يوسف تصديق لهم وقراءة ابن كثير
بحذف الهمزة والمراد بالإيجاب ما يقابل الاستفهام كما يقال له إثبات وقيل إن الهمزة محذوفة
على هذه القراءة وقوله عرفوه أي بروية متفطنة لأنهم رأوه قبل ذلك وقيل إنه كان يكلمهم من
وراء حجاب وكان الظاهر أن يقول ويكلمهم بلسان العبرية لغة لتكلمهم به وقوله ثنايا أي مقدم
أسنانه لحسنها وانتظامها كالدرر وقوله يقرنه إلى جانب رأسه وقوله وكانت إليه العلامة ولسارة

مثلها جملة خبر كان أو اسم كان مثل وأنث لإضافته إلى المؤنث ويجوز نصب مثلها وقوله ذكره تعريضا
لنفسه جوابه سؤاله وهو أن السؤال عنه فلم ذكر أخاه قوله أي يتق الله أي التقوى على ظاهرها
وعدله عن تفسير له بخوف الله وعقابه لأنه اعترض عليه بأنه مجاز من غير داع ولا قرينة فالوجه
تفسير التقوى بالاحتراز عن ترك المأمورات وارتكاب المنهيات والصبر بالصبر على المحن
والبلايا وقد أجيب ـــــ عنه بأن هذه الجملة تعليل لقوله قد من الله علينا وتعريض
لإخوته بأنهم لم يخافوا عقابه ولم يصبروا على طاعة الله وطاعة أبيهم وعلى المعصية إذ فعلوا ما
فعلوا فيكون المراد بالاتقاء الخوف وبالصبر الصبر على الطاعة وعن المعصية ورد بأن التعريض
حاصل في التفسير الآخر أيضا فكأنه فسره به لئلا يتكرر مع الصبر وفيه نظر وقرئ بإثبات يا
يتقي فقيل إنه على لغة من يجزم بحذف الحركة المقدرة وقيل شبهت من الشرطية بالموصولة
وقول من جمع الخ فيكون الإحسان مجموعهما قوله اختارك الخ الإيثار الاختيار ويكون بمعنى التفضيل
أيضا وقوله بحسن الصورة فيه المناسب للمقام ما في الكشاف بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين
بخلاف ما حمل عليه فإنا لم نصبر عليه تفضيله إياك ولم نحسن حالنا وسيرتنا معك ومع أخيك
وقيل آثرك بالملك أو بالعلم قوله والحال أن شأننا أنا كنا مذنبين الخ يشير إلى أن الواو حالية وإن
مخففة واسمها ضمير شأن وأن الخاطئ من تعمد الذنب وأن اللام هي الفارقة من قبلها قوله لا تثريب
الخ التثريب والتثريب اللوم بعنف ولم يستعمل من هذه المادة وهو الشحم الرقيق في الجوف
وعلى الكرش جعلوه منه وجعلوا التفعيل للسلب كالتجليد بمعنى إزالة الجلد فاستعير للوم
لأنه بإزالة الشحم يبدو الهزال وما لا يرضى كما أنه باللوم تظهر العيوب فالجامع بينهما طريان النقص
بعد الكمال أو إزالة ما به الكمال والجمال وكذا التقريع أصله إزالة القرع وهي البثور وقوله يمزق
العرض ويذهب ماء الوجه تفسير له بما يناسب معناه أي التثريب الذي أصله إزالة الثرب
استعير لتمزيق العرض وإذهاب ماء الوجه الذي هو إزالة الخير والوجاهة قوله متعلق بالتثريب
الخ تبع فيه الكشاف وورد عليه أنه يكون حينئذ شبيها بالمضاف نحو لا مناديا زيدا فيتعين نصبه
بل هو خبر كقوله لا نسب اليوم ولا خلة أي لا تثريب كائن في اليوم ولذا قاله أبو البقاء خبر لا عليكم أو
اليوم وعليكم متعلق بالظرف أو بمتعلقه وهو الاستقرار ولا يجوز أنه يتعلق بتثريبا وإلا لنصب
لأنه اسم لا كالمنادي إذا عمل نون وقال أبو حيان رحمه الله لا يجوز تعلق اليوم بتثريب لأنه مصدر
فصل بينه وبين معموله بعليكم وهو لا يجوز سواء كان خبرا أو صفة لأن معمول المصدر من تمامه
وأيضا لو تعلق به لم يجز بناؤه كالمضاف ولو قيل الخبر محذوف وعليكم أي بتثريب لا ينبغي عليكم
اليوم لكان قويا أقول ـــــ اتفق عليه هذا كلامهم هنا وهو غريب منهم فإنه صرح في متون
النحو بأن شبيه المضاف سمع فيه عدم التنوين نحو لا طالع جبلا ووقع في الحديث لا مانع لما
أعطيت ولا معطي لما منعت باتفاق الرواة وإنما الخلاف فيه هل هو مبني أو معرب ترك تنوينه
وأما الفصل بين المصدر ومعموله فقد رده المعترض عليه نفسه من حيث لا يشعر لأنه إذا أسلم
جعل معمولا للمقدر والجملة معترضة وبالاعتراض سقط الاعتراض وأما ما قيل إنه متعلق الظرف
لا شبيه المضاف فخالف لنص أهل العربية وكذا كون الظرف متعلقا بالنفي لا بالمنفي وأن المراد
بتعلقه به تعلقه بالخبرية وأنه لما فصل بينه وبين متعلقه جاز البناء وكل هذا مما لا حاجة إليه
وإنما هو ضغث على إبالة لأنه كلام ناشئ من قلة الاطلاع ولبعض الناس هنا كلمات مظلمة تركناها
لافتضاح المصباح بطلوع الصباح قوله والمعنى يعني على كلا التقديرين لا أثر بكم اليوم يعني أنه
تعبيره باليوم ليس لوقوع التثريب في غيره لأنه إذا لم يثرب أول لقائه واشتعال ناره فبعده
بطريق الأولى وقال الشريف المرتضى في الدرر والغرر أن اليوم موضوع موضع الزمان كله
كقوله •

• اليوم يرحمنا من كان يغبطنا • واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا •

أي بعد اليوم قوله أو بقوله يغفر الله قال الشريف في الدرر ضعف قوم هذا الجواب من جهة
أن الدعاء لا ينصب ما قبله ولم أره صرح به غيره قبله وفي كلام المص إشارة إلى دفعه بجعله خبرا
لا دعاء وقال ابن المنير رحمه الله الصحيح تعلقه بتثريب أو بالمقدر في عليكم فإنه لو كان متعلقا
بيغفر لقطعوا بالمغفرة بإخبار الصديق ولم يكن كذلك لقولهم يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا
فأجيب ـــــ بأن ستر الذنب وعدم المؤاخذة به إنما يكون في القيامة والحاصل قبله هو
الإعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممتنع بل الممتنع طلب الحاصل على أنه يجوز أن يكون هضما
للنفس كما في استغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا فرق بين الدعاء والإخبار هنا قوله
لأنه صفح عن جريمتهم حينئذ الخ قيل إنه إشارة إلى أنه إخبار لا دعاء وتعليل لعظم بغفران

سعدي

سن

كشف

الله بانه عفا عنهم وثانيا كما اشار اليه الاول بقوله صفح عن جرمهم والى الثاني بقوله واعترفوا بها
فلا محالة غفر واما يتعلق به وبالله بمقتضى وعد الله بقبوله توبة العباد لا لما يتعلق بايديهم
اذ هو المطلوب بقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا حتى قطع بمغفرتهم لاخبار الصادق فيجاب
بما مر في القول قبل هذا وقيل قطع بالمغفرة فيما يرجع اليه حقه دون اخيه وفيه بحث وقوله وهو
ارحم الراحمين تحقيق لحصول المغفرة لانه عفا عنهم فالله اولى بالعفو والرحمة لهم فان كانت الجملة
دعائية فهو بيانه للوثوق باجابة الدعا وقد مر تحقيق التفصيل فيه وقوله فانه يغفر الصغائر
والكبائر ولانه رحمة البشر برحمته ايضا وهي جزء من مائة جزء من رحمته قيل ولو علله
بهذا كان اولى وقوله والكبائر التي لا يغفرها غيره ويتفضل على التائب بمقتضى وعده
بخلاف رحما الناس قد يقبلون التوبة وقد لا يقبلونها ودلالة ما ذكره على الكلام اذ جعل
تجييهم اليه ليس لاجل اكرامهم بل لا كرامة هو فالمنة لهم في ذلك وحفدة جمع حفيد او حافد
وهو ولد الولد قوله القميص الذي كان عليه الخ يجوز رفع القميص بتقدير هو ونصبه بتقدير
اعني ومنعه القول الثاني ان قوله اجد ريح يوسف يدل على انه كان لابساله لا في تعويذته
كما تشهد به الاضافة الى ضميره وقيل انه القميص الذي قد من دبر ارسله ليعلم براءته من الزنا
ولا يخفى بعده وثبا يقتضيه للملابسة والمصاحبة او للتعدية والتعويذ التميمة التي تعلق
للمحفظ من العين ونحوها قوله يرجع بصيرا اي ذا بصر اصل معناه لا نباته المجي فان كان على
حقيقته يكون بصيرا حالا وان يجوز به عن معنى الصيرورة يكون خبرها وترك الوجه الاول
لان المناسب لقوله ارتد بصيرا وهو يدل على انه ذهب بصره وفي نسخة يصير بصيرا
ويجيء لله يدل عليه قوله ايتوني باهلكم كما صرح به المص ولو حمل على ظاهره احتاج الى تكلف
قوله انتم واهلي اشارة الى ما فيه من التغليب وما قيل انه لا حاجة اليه لانه كان شيخا كبيرا فاجلا
نبود اخل في الاهل غير حسنه لانه ممنوع لا تابع وما ذكره وارد جدا وقوله فصلت العير اي خرجت
من قولهم فصل القوم عن المكان وانفصلوا بمعنى فارقوه وقوله لمن حضره اي من ولد ولده
قوله اوجده الله ريح ما عبق بقميصه اي جعل الله واجد الريح اي رائحته وعبق يعبق كفرح
يفرح بمعنى التصق ونشا محوا فيه بجملة بمعنى فاح منه الرائحة ويختص بالرائحة الطيبة والرائحة
لعرفه لا للبدن نفسه ففيه تجوز واضافته لادنى ملابسة قوله تنسبوني الى الفند بفتحتين
وهو ضعف الراي والعقل من الهرم وكبر السن وتفنيده نسبته الى الفند وهو ماخوذ من الفند
وهو الحجر والصخرة كانه جعله حجرا لقلة فهمه كما قال

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى . فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

ثم اتسع فيه فقيل فنده اذا ضعف رايه ولامه على ما فعل ولذا لم يقل للمراة مفندة لانها لا راي لها
حتى يضعف كذا في الكشاف والاساس وقال السمين انه غريب ولا وجه لاستغرابه لانه منقول
عن اهل اللغة كما في القاموس ولعل وجهه ان لها عقلا وان كان ناقصا يشتد نقصه بكبر السن
فتامل وقوله ذا ابى اي غير عاد رضى لهرم ونحوه وقوله لصدقتموني او لا جز نكم خبره لانه
مصدق ولكنه ظنوا ما قاله من وساوس الشيوخ وقوله او لقلته اي بيوسف في قريب
مكانه او لقاوه قوله لفي ذهابك عن الصواب الخ يعني ان الضلال بمعنى عدم الصواب وجعله
فيه لتمكنه ودوامه عليه ولا يليق تفسيره بجنونك القديم وانما قالوا هذا لظنهم انه مات
وقوله قدما بكسر القاف وسكون الدال المهملة بمعنى قديما كما في قوله ثني عطفه عن قرنه حتى
ايجد مكوا وقدما كان ذلك من فعلي كذا في النبراس وهذا ما اهمله بعض اهل اللغة كصاحب
القاموس واما القدم بالضم بمعنى التقدم كما في مثلثات البطليوسي قوله روي انه قال كما
احزنته الخ لانه الذي حمل اليه ذلك القميص قيل الظاهر انه بطرح الفا او كما من العبارة وقوله
طرح البشير وهو الظاهر من قوله القوه على وجه ابي وفاعله ضمير يعقوب عليه الصلاة
والسلام قيل وهو الانسب بالادب قوله عاد بصيرا فبصيرا خبرها ومن انكر مجيها بمعنى صار جعله
حالا او انتعشه بمعنى تحركه وقوي حتى قوي قلبه وحرارته الغريزية فاوصل نوره الى الدماغ
واداه الى البصر فابصر فلا يرد عليه ان الصواب ان يقال انه معجزة ليعقوب عليه الصلاة
والسلام لان قوة البدن لا تفيد قوة البصر وقوله والقول لا تيأسوا اي ان كان الخطاب لاولاده
او اني لاجد ان كان مع من حضر وقوله ومن حق المعترف الخ لانه قوله انا كنا خاطئين تحليله
لما قبله فلا وجه لما قيل ان المناسب لقولهم يا ابانا اذ ناده بما يقتضي العطف والشفقة ان
يقال ومن حق شفقتك علينا ان تستغفر لنا فانه لولاك لكنا هالكين لتعمد الاثم ففي ذا
يرحمنا اذا لم ترحمنا وما ذكره المص رحمه الله هو المناسب للسياق فتدبر قوله اخره الى السحر او

سعدية

الى

سعدي

الصلاة الليل او الى ليلة الجمعة وقيل بما في هذه الاحتمالات الثلاثة سوف لانها ابلغ من السين في
التنفيس فكان حقه على ما ذكر السين وربما في المغني من ان ما ذكر مذهب البصريين وغيرهم
يسوي وهذا غير وارد حتى يحتاج الى الدفع لان التنفيس التاخير مطلقا ولو اقل من ساعة
فتاخيره الى السحر ومعنى ذلك اليوم محل للتنفيس بسوف وانما اخر لما ذكر لانها اوقات
الاجابة كما وردت به الاحاديث وفي الكشاف وجه اخر وهو انه يراد الدوام على الاستغفار
قيل وهو مبني على ان السين وسوف تدل على الاستمرار في المستقبل وفي كلام قبحه معنى
الطيبي وقد مر تحقيقه في قوله تعالى سيقول السفهاء قوله او الى ان يستحل لهم من يوسف عليه
الصلاة والسلام اي يجعلهم في حل منه بالعفو عنهم والاول مبني على ظنه انه لم يعف عنهم والثاني
على انه عفا ولكنه اراد تيقنه بسماعه منه وبعضا على انما طلبوه عفو يوسف عليه الصلاة
والسلام عما فعلوه به وعفو المظلوم شرط المغفرة فيجب على الظالم ان يتحلل منه وهل
يجب تعيين المظلمة وقدرها لانها اذا علمته قد لا تطيب نفسه بالعفو ويكفي ذكرها اجمالا فيه
اختلاف للفقهاء وقوله وولده بضم فسكون جمع ولد وقوله وعقد هو اتبعهم اي عهد على
نفسه انه يعطيهم النبوة من قولهم عقد الالوية وفي النهاية اهل العقد يعني اصحاب الولاية
على الامصار تجوز بالعقد والحل بمعنى فصل الامور بتاتا ونفيا واصله في اللواء كما مرت
وقوله الاصح اشارة الى الاختلاف في نبوتهم وعلى القول بها يكون ما صدر عنهم قبل النبوة بدليل
هذه الرواية قوله وجه اليه اي الى يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله استقبله يوسف والملك
يقتضي انه لم يكن ملكا وانما كان على خزائنه كالعزيز وكان الرواية مختلفة فيه فانه قيل انه
تسلطن وهو المشهور والتجهيز حمله وما معه وفي قوله فلما دخلوا على يوسف ايجاز تقديره فرحل
يعقوب عليه الصلاة والسلام باهله اجمعين وساروا حتى اتوا يوسف عليه الصلاة والسلام
فلما دخلوا الخ وكان دخولهم يوم عاشورا قوله بضعة وسبعين رجلا في الصحاح اذا جاوز العدد
العشرة ذهب البضع فلا يقال بضع وعشرون لكنه في المغرب ما يخالفه وقد وقع في الحديث الصحيح
في البخاري وغيره الايمان بضع وسبعون شعبة وفي رواية بضعة وثلاثين ملكا ولهذا قال
الكرماني رحمه الله بعد ما نقل كلام الجوهري انه خطا منه لانه افصح الفصحا تكلم به وكان منشا
الغلط انهم قالوا انه لا يطلق على العشرة وانما يطلق على كسورها سوا كانت قبلها لعشرة
او بعدها فظن انها لا تستعمل فيما بعدها فتامل والهرمي جمع هرم قوله ضم اليه اباه وخالته
واعتنقهما لنزلها منزلة الام تنزيلا منصوب على انه مصدر تشبيهي اي نزل الخالة منزلة الام كما نزل
العم منزلة الاب لتقطع النظر عن كونها زوجة يعقوب عليه الصلاة والسلام وعلى الوجه الثاني
انه لما تزوجها بعد امه صارت رابة له فنزلت منزلة الام لكونها مثلها في زوجية الاب وفيها
مقامها والرابة امراة الاب كما ان الولد من غيرها يسمى ربيبا واسم الخالة ليا وقيل راحيل وقيل
ان امه كانت في الحياة وما قيل ان الله احياها لم يثبت ولو ثبت مثله لاشتهر قوله والمشية متعلقة
بالدخول المكيف بالامن قال صاحب التيسير الاستثنا داخل في الامن لا في الامر بالدخول لانه
امر بالدخول وعد بالامن والاستثنا يدخل في الوعد لا في الامر وقال في الكشاف ان المشية تعلقت
بالدخول مكيفا بالامن لان القصد الى اتصافهم بالامن في دخولهم فكانه قيل اسلموا وامنوا في دخولكم
ان شاء الله ونظيره قولك للغازي ارجع سالما غانما ان شاء الله فلا تعلق المشية بالرجوع مطلقا
ولكن مقيدا بالسلامة والغنيمة مكيفا بهما فقيل انه اشارة الى ان الكيفية مقصودة بالامر كما
اذا قلت ادخل ساجدا كنت امرا بهما وليس اشارة الى ان التركيب فيه معنى الدعا ان ليس المعنى على
ذلك وفيه نظر قوله والدخول الاول لانه في موضع خارج البلد حين استقبلهم ثم فيه ما يتراءى منافاة
الامر بالدخول للبلد بعد ذكر انهم دخلوا عليه اذ الدخول عليه المتبادر منه انه فيها بان الدخول الاول
كان عليه في موضع الاستقبال خارج مصر فهو متقدم على الثاني وفي الكشاف يجوز ان يكون خرج
في قبة من قباب الملوك التي تحمل على البغال فامر ان يرفع اليه ابواه فدخل عليه القبة فاواهما
اليه بالضم والاعتناق وقربهما منه وقال بعد ذلك ادخلوا مصر وليس فيه مخالفة للمنظم كما توهم
لان قوله رفع ابويه المراد به رفعهما على سريره في مجلسه وهو شيء اخر قوله تحية وتكرمة له
فان السجود كان عندهم يجري مجراها دفع به السؤال بان السجود لا يجوز لغير الله بانه في شريعتنا
وقد كان جائزا قبل ثم نسخ واما انه كان الاليق حينئذ سجود يوسف ليعقوب عليهم الصلاة
والسلام تدفع بانه تحقيقا للرؤيا لحكمة خفية وبان يعقوب عليه الصلاة والسلام انما فعله
لتتبعه الاخوة فيه لانه ربما حملتهم الانفة منه فيجر الى ظهور الاحقاد الكامنة وعدم
عفو يوسف عليه الصلاة والسلام قوله وقيل معناه خروا لاجله سجدا قال الامام انه قول ابن عباس

كشف

طيبي

كشف

رضي الله تعالى عنهما وهو الاقرب وفي الكشاف ان في الكلام نبوة عنه فقيل لانه جعله تاويل رؤياه
من قبل وقد ذكر فيها رايتهم لي ساجدين ودفع بانه لا قايل به يجعل اللام للتعليل فيها كما صرحوا به او
بمعنى الى كما في صلى للكعبة اي اتخذوه قبلة وسجدوا الى جهته وكون ضميرله لله مثله في
المعنى وانما المخالفة بينهما في مرجع الضمير هل هو ليوسف عليه الصلاة والسلام والمعنى خروا ليوسف
سجدا لله وخروا لله سجدا شكرا على ما لقوا من يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله والواو
اي ضمير خروا للابوين والاخوة قيل انه للاخوة فقط اولهم ولمن هناك معهم والقايل فرمن سجود
يعقوب ليوسف عليه الصلاة والسلام انه الذي يفي العكس وقد مر توجيهه وهذا لا ينافي تاويل
الرؤيا قوله والرفع يوخر عن الخرور وان قدم لفظا لان الواو لا تدل على الترتيب وهذا فتح
لقول الامام تقوية للوجه الثاني بان قوله رفع ابويه وخروا يدل على انهم صعدوا ثم سجدوا ولو كان
السجود ليوسف عليه الصلاة والسلام لكان قبل الصعود يعني لانه يكون تحية والمعتاد فعلها حين
الدخول لا بعد الصعود والجلوس سجدة الشكر ومخالفة ظاهر الترتيب ظاهر المخالفة للظاهر فما قيل
ان المناسبة غير بينة ولا مبينة غير ظاهر قوله دايتها ايام الصبا اشارة الى انه من قبل متعلق برؤياي
وجوز تعلقه بتاويل لانها اولت بهذا قبل وقوعها وجوز ابو البقا كون من قبل حالا لانه رؤياي وكون
الغايات لا تكون حالا لا تقدم رده وقوله صدقا اشارة الى ان الحق بمعنى الصدق والرؤيا توصف به
ولو مجازا وليس في كلامه اشارة الى ان جعل يتعدى لا ثنين اذ يجوز في حقا ان يكون مصدر الفعل
محذوف كما يجوز ان يكون بمعنى ثابتا اي جعلت ذلك المرئي حقا وثبت ثبوتا قوله تعالى وقد احسن
بي احسن اصله ان يتعدى بالى او باللام كقوله احسن كما احسن الله اليك فقيل ضمن معنى لطف
فتعدى بالبا كقوله وبالوالدين احسانا وقوله كثير عزه . . .
. اسيئي بنا او احسني لا ملومة . لدينا ولا مقلية ان تقلت .
وقيل بل تتعدى بها ايضا وقيل هي بمعنى الى وقيل المفعول محذوف اي احسن صنعه بي والبا
متعلقة بالمفعول المحذوف وفيه حذف المصدر وابقا معموله وهو ممنوع عند البصريين وانه منصوب
باحسن او بالمصدر المحذوف وفيه النظر المتقدم واذا كانت تعليلية فالاحسان هو الاخراج والاتيان
والظرفية نحو غيرها وقيل ان تعديته لطف بالبا غير مسلمة بل تعديته باللام يقال لطف الله له
اي اوصل اليه مراده بلطف وهذا ما في القاموس لكن المعروف في الاستعمال تعديه بالبا وبه صرح
في الاساس وعليه المعول وسياتي تحقيقه عن قريب قوله ولم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم
ولان الاحسان انما تم بعد خروجه من السجن لوصوله للملك وخلوصه من الرق والتهمة والبادية
والبدو والبادية بمعنى قيل سميت به لانه ما يبدو للناظر لعدم ما يواريه وقوله اصحاب البدو
قيل انه يعقوب عليه الصلاة والسلام تحول الى البادية بعد النبوة لان الله لم يبعث نبيا
من البادية قوله افسد بيننا وحرش الخ الافساد فعل الفساد واسنده الى الشيطان مجازا لانه
بوسوسته والقايه وفيه تفادي عن تثريبهم ايضا والنزغ كالنخس وهو معروف ثم استعمل مجازا
في الدخول للافساد وذكره لان النعمة بعد البلا احسن موقعا وقوله الرابض بالرا المهملة والبا الموحدة
والضاد المعجمة من ربض اذا ارتع بها وكونه بالهمزة من الرياضة وانه صح غير مناسب قوله لطيف التدبير
لم يعني اللطيف هنا بمعنى العالم بخفايا الامور المدبر لها والمسهل لصعابها والنفوذ مشيئته فاذا اراد
شيا سهل اسبابه اطلق عليه اللطيف لانه ما يلطف يسهل نفوذه قال الراغب اللطيف ضد
الكثيف ويعبر باللطف عن الحركة الخفيفة وتعاطي الامور الدقيقة فوصف الله به لعلمه بدقايق
الامور ورفقه بالعباد فقوله لما يشا متعلق بلطيف لان المراد مدبر لما يشا لانه يتعدى باللام كما صرح
به في الدر المصون وقال الطيبي رحمه الله انما المعنى لاجل ما يشا فليس متعديا باللام كما قبله بمعنى
انه بهذا الاجتماع تم طيب العيش وفراغ البال بتسهيل الله لم بعد صعوبته وقوله انه هو الحكيم العليم
اي كونه المدبر في افعاله لكونه عليما بجميع الاعتبارات الممكنة فيسهل صعابها ويحكم بمقتضى
الحكمة وعن قتادة رحمه الله لطف بيوسف عليه الصلاة والسلام اذ اخرجه من السجن واتى
باهله من البدو ونزع نزغ الشيطان ما بينهم وما اعقلك بمعنى ما اعظم عقوقك وقيل المعنى ما
حملك ما قابي بترك الصلة بالمكتوب وعندك هذا الخز الطيب وقوله انت اسبط مني اليه
اي اقرب مني وادل عليه من المنبسط في الملاقاة وقوله فهلا جنتني كان الظاهر فهلا كتبت فيه
لكن خاطبه تنزيلا له منزلة الحاضر وهكذا المعتاد في ذكر حبايبنا الحاجي ابي توفيق بها بالخطاب
قوله بعض الملك وهو ملك مصر الضمير اما للمضاف او المضاف اليه والاحتمال الثاني لا ينافي قوله
مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشا لانه لم يكن مستقلا فيه وان كان مكنا في جميع ارضها
تامل قوله الكتب والرؤى جمع رؤيا وقوله ايضا اي كالتي قبلها وقوله لانهم لم يوتوا كله التاويل اي

سعد

سعدي

س

سعدي

تاويل الكتب والرؤيا لانه لا يمكن ان يوتى جميعها وان كانت له ملكه ما لم يوت وقوله فاطر السموات نعت
لقوله رب اوبدلا او بيانا او ندا ثانيا او منصوب باعني وقوله برأسه اي مستقلا قوله ناصري او متولي
امري بمعنى الولي امامن الموالاة فهو بمعنى الناصر او من الولاية فمعناه متكفل بامره او بمعنى المولى
لا المعطي لفظا ومعنى اي معطي نعم الدنيا والاخرة وقوله اقبضني لان التوفي استيفا الشي بقبضه واخذه
فلذا اطلق على الموت قيل وفي تفسيره بهذا ذهاب الى انه تمنى الموت ولذا قيل انه لم يتمن الموت نبي
قبله ولا بعده وقيل انه لم يتمن الموت وانما عدد نعم الله عليه ثم دعا بان يدوم تلك النعم في باقي عمره
حتى اذا حان اجله قبضه على الاسلام والحقه بالصالحين والحاصل انه بمعنى الموافاة على الاسلام لا
الموت ولا يرد عليه انه من المعلوم ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يموتون الا مسلمين اما لان
الاسلام هنا بمعنى الاستسلام لكل ما قضاه الله او بيانه لانه وان لم يتخلف ليس الا بارادة الله ومشيئته
وهو ظاهر والحاصل انهم اختلفوا في قوله توفني مسلما هل هو تمني الموت اولا فكثير منا المفسرين
على انه طلب الموت وبعضهم قالوا انه طلب الوفاة في حال الاسلام وليس فيه دلالة على طلب
الوفاة في حال الاسلام كقوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون طلب موتهم في حال الاسلام لا موتهم
قوله في الرتبة والكرامة قيل يوسف عليه الصلاة والسلام من كبار الانبيا والصلاح اول درجات
المومنين فكيف يليق به ان يطلب اللحاق بمن هو في البداية واجيب ــــــ بانه طلبه هضما
لنفسه فسبيله سبيل استغفار الانبيا عليهم الصلاة والسلام اذ قوله في الرتبة والكرامة راجع
الى قوله اباي وفيه بعد بان عامة الصالحين داخل فيهم الاكابر الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهو
يريد من الله انه ينال كراماتهم فلا يرد السوال حتى يحتاج الى ما ذكر من الجواب ولا يخفى ما فيه فان
عامة الصالحين ان اريد به الانبيا منهم فلا دلالة للفظ عليه وان ابقي على ظاهره عاد السوال فالحق
هو الجواب الاول فتامل قوله ثم تاقت نفسه الى الملك المخلد اي اشتاقت نفسه الى الملك المخلد وهو
الاخرة رغبة وزهادة في ملك الدنيا وقوله فتمنى الموت اي بقوله توفني وهو على احد القولين
وقوله تخاصم اهل مصر اي طلب كل ان يدفن في محلته المدفن محل الدفن والصندوق بضم الصاد
على الافصح قوله تشرعا فيه بفتحات بمعنى سوا كقوله بحديه اخيرا وبحديه او لا شرع وفي شرح
الفصيح قال ابن درستويه قوله انتم فيه شرع اي سوا كانه جمع شارع كخدم في جمع خادم اي يتكلم بشرع
منه شروعا ويستوي فيه المذكر والمفرد وغيره واجاز كراع والقزاز تسكينه رايه وانكره يعقوب
في الاصلاح وقال انما شرع بالسكون بمعنى حسب انتهى وقوله ثم نقله موسى عليه الصلاة والسلام
الى مدفن ابايه ببيت المقدس بعد اربعماية سنة قبله واخرجه من صندوقه المرمر لثقله وجعله
في تابوت من خشب وعمره ماية وعشرون سنة نقله في اللباب عن التوراة وقيل ماية
وسبع سنين ففيه اختلاف وقوله وهو حجة بونبع عليه الصلاة والسلام الضمير لا قرابهم فكان ينبغي
ذكره بجنبه ورجعة عطف على انوا يتم وقوله ذلك اشارة وجوز فيه ان يكون اسما موصولا وهو
مذهب مرجوح في كل اسم اشارة كما بينه النحاة قوله خبران له اي لذلك ويجوز في جملة نوحيه
ان تكون حالا وقوله الدليل عليه اي على الخبرين وهو خبر مبتدا محذوف وقوله حين عزموا
عزمهم همهم بالقايه في الجب ومكرهم بيوسف اذ حثوه على الخروج معهم وبايهم في استيذانه قوله
فتعلمته منه وفي نسخة فتعلمه واصله فتتعلمه وقوله وانما حذف هذا الشق الخ بمعنى انه الدال
على انه اخبار بالغيب بمجموع امرين عدم مشاهدته للقصة واصحابه وعدم ملاقاة من يعلم ذلك
فحذف الثاني لعلمه من ذكره في اية اخرى وفي الكشاف وجه اخر وهو انه تهكم بهم اذ جعل
المشكوك فيه كونه حاضرا معهم مشاهدا لمكرهم فنفاه بقوله وما كنت لديهم الخ فلما جعل المشكوك
فيه ما لا ريب فيه دل على انه كونه لم يتعلم كفلقة الصبح في التهكم البالغ اذ حاصله انكم ايها المكابرون
علمتم انه لم يشاهد من مضى من القرون الخالية وانكاركم لما اخبر به يقتضي الى انه تكابروا في
عدم مشاهدته لهم وهذا كقوله ام كنتم شهدا اذ وصاكم الله بهذا ومنه ظهر وجه العدول عن
اسلوب قوله تعالى ما كنت تعلمها انت ولا قومك في سورة هود الى هذا الاسلوب وهذا ابلغ
مما ذكره المص رحمه الله وذكر لتركه نكتة اخرى وهي ان المذكور مكرهم وما دبروه وهو مما اخفوه
حتى لا يعلمه غيرهم فلا يمكن تعلمه من الغير ولذا ترك الثاني وهو حسن قوله وما اكثر
الناس ولو حرصت الحرص من بابه علم وضرب وكلاهما لغة فصيحة وجملة لو حرصت معترضة
بين المبتدا والخبر وقوله على الانبا بكسر الهمزة مصدر وتعريفه للعهد اي هذا الانبا والجنس
والضمير عليه عايد على ما يفهم مما قبله وكذا اذا عاد على القران ومعنى عليه على تبليغه والجعل
الاجرة وجعل جمعه جعل وحاملها الخبر يقضه ويحكيه مجاز مشهور قوله ان هو الا ذكر موعظة انه
نافية والذكر بمعنى التذكير والموعظة وهو كالتعليل لما قبله لانه الوعظ العام يناني اخذ الاجر

من البعض لانه لا يختص بهم وقوله وكم يشير الى انه كاين بمعنى كم التكثيرية الخبرية هنا وان وردت
للاستفهام والكلام فيهما مفصل في النحو وقوله وكاين عدد ثبت وفي نسخة مثبت اشارة الى ان
تمييزها مجرور بمن دايما او اكثريا وهي زايدة او مبينة للتمييز المقدر والاية هنا بمعنى الدليل
الدال عليهما ذكر وهي وان كانت مفردة بمعنى الايات لان كاين على كثرتها ولذا فسرها بالجمع
وقوله في السموات والارض صفة لاية وجملة يمرون خبر كاين وجوز العكس فيه وعلى رفع الارض
يكون في السموات خبر كاين وقوله ويشاهدونها لانه ليس القصد الى مجرد المرور بل مع المشاهدة
وعدم الاعتبار بها وقوله فيكون لها الضمير في عليها الاولى انه يقول فيكون الضمير في عليها لها اي للارض
لا للايات كما في القراة الاخرى **قوله** وبالنصب على ويطوون اي قرئ الارض بالنصب بفعل محذوف
تقديره ويطوون الارض وقوله يمرون عليها تفسير له فهو من الاشتغال المفسر بما يوافقه في المعنى
ويجوز فيه كون يمرون حالا من ضمير يطوونه او من الارض وقوله يتردد ونه اي يذهبون ويجيئون
وهذا تفسير له على القراات الثلاث لا على القراة الاخيرة او هو لها ويعلم منه حال القراتين بالقياس
ولا مانع منه وقوله فيرون اثار الامم الهالكة وقريب منه ما قبله فيشاهدون ما فيها من الايات
وليس بينهما فرق كثير كما قيل **قوله** في اقرارهم قيل لا يظهر لاقحام لفظ الاقرار فايدة وقيل فايدته
انها نزلت في المشركين والمعلوم اقرارهم لا مواطاة قلوبهم وفيه نظر وكانه اشارة الى انه ايمانه
لسانى اذ لا اعتداد به مع الشرك وقوله بعبادة غيره بناء على انها في مطلق المشركين واتخاذ
الاحبار اربابا لاهل الكتاب لانهم اتخذوا احبارهم اربابا من دون الله والتبني اي الابن بقولهم
عزير ابن الله والمسيح ابن الله والقول بالنور الخالق للخير والظلمة الخالقة للشر الذاهب
اليه المانوية والمجوس من الثنوية وقوله النظر الى الاسباب كالمال والكسب ونحو ذلك
كالاعتماد على الخلق وهو بيان للشرك الخفي المعنوي وكذا نسبة الاثار الى الكواكب وقولهم
مطرنا بنوء كذا كما وقع في الحديث وقلما يخلو من النظر الى الاسباب احد ولذا قال في الحكم كل
شرك خفي **قوله** وقيل الاية في مشركي مكة اي على الاحتمال الاول ولو قال فقيل كان اظهر
وكذا على الثاني يرجع اليه ايضا وقوله وقيل في اهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال
الثالث فهو في الثنوية وعلى الرابع عام **قوله** عقوبة تغشاهم وتشملهم فسر الغاشية
بالعقوبة ليظهر تانيثها وبالمضارع اشارة الى دلالة اسم الفاعل على الاستقبال وقوله تشملهم
تفسير لتغشاهم وانه من الغشاوة الدالة على الشمول والاحاطة من الغشيان بمعنى الاتيان
لتكرره وقلة تجدده والعقوبة تعم الدنيوية والاخروية ونجاته من الفاء المدا وبالفتح والقصر
بمعنى المفاجاة والبغتة وقوله من غير سابقة علامة من اضافة الصفة للموصوف او سابقة
مصدر بمعنى سبق وهو قليل وقوله غير مستعدين نصب على النصب اشارة الى ان عدم الشعور
عبارة عن عدم الاستعداد بقرينة ونحوها فيفيد مع قوله بغتة ولا حاجة الى جعله تاكيدا كما قيل
والجملة حالية كما اشار اليه بتاويلها بغير مستعدين **قوله** يعني الدعوة الى التوحيد الخ فهذه
اشارة الى الدعوة وللاشارة وانه فتح تانيثه باعتبار السبيل ايضا لانها مونثة في الاكثر كالطريق
ودعوته الى التوحيد لكنهم لا يرفعون له راسا ودعوتهم للايمان معلومة من حرصه على ايمانهم
فانه يدعوهم له والاعداد للمعاد من التخويف منه مفاجاة من غير استعداد وجعل ادعوا
الى الله مفسرا لما ذكر اما بالنسبة الى التوحيد واما بالنسبة للاعداد فكانه من قوله على بصيرة
لانه من كان على بصيرة استعد وحمل غيره على الاستعداد وهو تفسير للاهم المقصود بالذات
منه ومعنى ادعوا الى الله الى معرفته بصفات كماله ونعوت جلاله ومن جملتها التوحيد والبعث
قوله وقيل هو حال من الياء وعلى الاول الجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وتعريضه
لان الحال من المضاف اليه في مثله مخالفة للقواعد ظاهرا ولذا تكلف بعضهم فقال انه
حينئذ مفعول مصدر مقدر اي سلوك سبيله لا لانها تقييد للشي بنفسه لان تقييدها
بكونها على بصيرة بعد فهم **قوله** واضحة غير عميا قد مر تحقيقه فتذكره وقوله وعلى بصيرة
اي او على الضمير المستتر في على بصيرة لانه حال فيستتر فيه ضمير المتكلم وكذا اذا كان خبرا وقوله
عطف عليه اي على انا في الوجه الاخير ولم يذكر عطفه على المستتر في الوجه الاخر لظهوره وان
العطف على المستتر فيه تغليب كما مر تحقيقه في قوله اسكن انت وزوجك الجنة ومنهم من قدر
في مثله فعلا عاملا في المعطوف وقيل معنى قوله عطف عليه على المستتر لتاكده بالمنفصل ولا
يصح عطفه على انا لكونه تاكيدا ولا يصح في المعطوف كونه تاكيدا كالمعطوف عليه فتامل وقوله
او مبتدا عطف على قوله تاكيد وقوله وانزهه تنزيها اشارة الى انه منصوب على المصدرية
بفعل محذوف هو المعطوف وقوله من الشركا خصه به لدلالة السياق والسباق عليه **قوله**

الخادم

ونزل لقوله لو شاء ربنا لانزل ملايكة الخ اي نفي له كما مر في سورة الانعام وقيل معناه نفي استنبا
النسا وفيه اختلاف ايضا كما مر وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واما كونه
نزل في سجاح بنت المنذر المتنبية فلا صحة له وانما هو غلط من عبارة الزمخشري لان ادعاها
النبوة كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكونه اخبارا بالغيب لا قرينة عليه وهي التي قيل فيها
اضحت نبيتنا انثى نطوف بها ولم تزل انبيا الله ذكرانا
وتزوجها مسيلمة لعنه الله ثم اسلمت بعده وحسن اسلامها وقصتها معروفة في التواريخ
قوله وقرا حفص بالنون وهو مناسب لقوله ارسلنا وقوله في كل القرآن يعني هنا وفي النحل
والاول من الانبيا كما في النشر وكونه اهل القرى اعلم من اهل البادية واحلم مما لا شبهة فيه ولذا
يقال لاهل البادية اهل الجفا ونقل عن الحسن رحمه الله انه قال لم يبعث رسول من اهل البادية
ولا من النسا ولا من الجن واما قوله تعالى وجا بكم من البدو فقد مر انهم لم يبوا الاهله وانما كانوا
يخرجون اليه بمواشيهم وكان مجيهم اذ ذاك منه **قوله** من المكذبين بالرسل والايات الخ المشغوفين
بالغيبة المعجمة ويجوز اهماله وقوله فيقلعوا اي يكفوا يقال اقلع عن الامر اذا كف عنه وفي
نسخة فيتقلعوا والصحيح الاولى **قوله** ولدار الحال او الساعة او الحياة الاخرة اشارة الى
المذهب المختار في مثله فان فيه مذهبين احدهما انه من اضافة الموصوف للصفة والاخر انه بتقدير
للصفة موصوف كما ذكره المصنف رحمه الله وهو خلاف مشهور بين الكوفيين والبصريين في مثل
بقلة الحمقا ومسجد الجامع **قوله** يستعملون عقولهم ليعرفوا وفي نسخة فيعملون عقولهم بالفا
التفسيرية واما الفا في النظم فسببية مزحلقة **قوله** حملا على قوله قل هذه سبيلي اي قل
لهم افلا تعقلون اي انه من مقول قل اي قل لهم مخاطبا افلا يعقلون فالخطاب في ظاهره
وقوله وما ارسلنا الى ما قبلهم اعتراض بين مقول القول ولا ينافي الثاني كونه تفسيرا
لقوله افلا تعقلون على القراتين كما توهم ولو جعل هذا التفاتا كان اظهر **قوله** غاية محذوف
دل عليه الكلام الخ كان يكون في الكلام شي تكون حتى غاية له اقتضى ذلك تقدير امر يكون
مغيا بها واختلفوا في تقديره وما قدره المصنف رحمه الله ماخوذ من محصل الكلام الذي قبله
وقوله بيئسوا اشارة الى الاستعمال بمعنى الجحود هنا وقوله من غير وازع بزاي معجمة
وعين مهملة اي مانع وكاف **قوله** وظنوا انهم قد كذبوا في هذه الاية قراات فقرا الكوفيون
كذبوا بالتخفيف والباقون بالتثقيل فعلى التخفيف اضطرب الناس فيها فمنهم من انكرها
وهو مروي عن عايشة رضي الله تعالى عنها فقالوا والظاهر انه غير صحيح عنها فانها قراة
متواترة وقد وجهت بوجوه منها انه ضمير ظنوا عايد على المرسل اليهم لتقدمهم فيما قبله ولان
ذكر الرسل يستلزم ذكر المرسل اليه وضميرا انهم وكذبوا للرسل اي ظن المرسل اليهم انه
الرسل قد كذبوا اي كذبوا من ارسلوا اليه بالوحي في نصرهم عليهم ومنها ان الضماير الثلاثة
عايدة على الرسل عليهم الصلاة والسلام والمعنى كما في الكشاف حتى اذا استيأسوا من
النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم انهم ينصرون او رجاؤهم لانه
يقال للرجا صادق وكاذب والمعنى ان مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من
الله وتاميله تطاولت حتى استشعروا القنوط وتوهموا انه لا نصر لهم في الدنيا فجاهم نصرنا
قال الحلبي رحمه الله فجعل الفاعل المقدر اما انفسهم او رجاؤهم وجعل بمعنى التوهم لا بمعناه
الاصلي ولا بالمعنى المجازي وهو اليقين ومنها ان الضماير كلها للرسل عليهم الصلاة والسلام
والظن بمعناه واليه نحا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن مسعود وابن جبير رضي
الله تعالى عنهم قالوا الرسل ضعفوا وساء ظنهم فيك ولا ينبغي ان يصح هذا عنهم فانه لا
يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ولذا نقل عن عايشة رضي الله تعالى عنها انكار
هذا التاويل وقال الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله ان صح هذا عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس في القلب من شبه الوسوسة
وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن فلا يليق باحاد المسلمين فضلا عن
الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم قال السمين ولا يجوز ايضا ان يقال خطر ببالهم
شبه الوسوسة فانها من الشيطان وهم معصومون منها فانه ذهب ذاهب الى ان المعنى ظن
الرسل الذين وعد الله اممهم على لسانهم انهم قد كذبوا فقد اتى بامر عظيم لا يجوز نسبته
الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام بل الى ما هي الامة وكذا ما اسند الى ابن عباس فان الله
لا يخلف الميعاد ولا مبدل لكلماته ومنها ان الضماير كلها للمرسل اليهم اي ظن المرسل اليهم
ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوه من النبوة وفيما وعدوا به من لم يومن من العقاب وهو المشهور

عن ابن عباس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم قالوا لا يجوز عود الضمير على الرسل عليهم الصلاة والسلام
لانهم معصومون وحكي ان ابن جبير سئل عن معناها فقال معناه اذا استيأس الرسل من قومهم
ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فقال الضحاك وكان حاضرا لو رحلت في هذا
لليمن كان قليلا واما قراءة التشديد فالضماير فيها للرسل عليهم الصلاة والسلام اي ظن الرسل
انهم كذبهم اممهم فيما جاؤا به لطول البلاء عليهم فجاءهم نصر الله عند ذلك وهو تفسير عايشة رضي
الله عنها المنقول عنها في البخاري فيتحد معنى القراءتين والظن على هذا بمعناه او بمعنى
اليقين او التوهم وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والضحاك ومجاهد بتخفيفها مبنيا للفاعل
فضمير ظنوا للامم وانهم قد كذبوا للرسل اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدوا
به من النصر او العقاب ويجوز عود ضمير ظنوا للرسل وانهم قد كذبوا للمرسل اليهم اي ظن
الرسل عليهم الصلاة والسلام ان الامم قد كذبوهم في وعدهم ولم يقف الزمخشري عليها انها قراءة
فقال لو قرئ بها صح هذا خلاصة ما قالوه في هذه الآية فليرجع الى كلام المص رحمه الله قوله
اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون الضماير في هذا الوجه وفي الثاني للرسل ولذا
قابلها الثالث وجعله شراح الكشاف على هذا من باب التجريد وفيه نظر وقوله بانهم ينصرون
ناظر الى قوله فيما قبله عن النصر عليهم وقوله في الثاني بوعد الايمان ناظر الى قوله او عن
ايمانهم وقيل عليه ان تحديث انفسهم بالنصر بوعد منه تعالى كما سيأتي عن ابن عباس رضي
الله عنهما فظن كذبوا انفسهم ظن بكذبه وعده تعالى ولبسه بلازم انه يكون بوعد من الله
اذ يجوز تحديثها لهم بامر لم يوعد واياه كما اشار اليه في الكشف واما تحديثها اياهم فظاهر ولا حاجة
فيه الى جعل الظن بمعنى اليقين حتى يرد عليه ما قيل ان الظن لا يستعمل بمعنى اليقين والعلم
فيما يكون محسوسا فلا يقال ظننتني انسانا ولا اظنني حيا قوله وقيل الضمير للمرسل اليهم
اي الضماير الثلاثة فتقدم توجيه عوده الى المرسل والدعوة قوله اي مبعوث اليهم وامرهم
بالتوحيد قوله وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل عليهم الصلاة والسلام الخ المراد
بالثاني ضمير انهم ولم يذكر الثالث لعلمه من كون الثاني للرسل والا لزم خلو جملة الخبر من
العايد وقوله وما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صح كما في الكشاف ولا وجه
لقوله ان صح مع انه مروي في البخاري والجواب بان رطيبه فيه لا تقتضي نوا نزه
لبس بشيء وقوله على طريق الوسوسة اعترض عليه بان الانبياء عليهم الصلاة والسلام منزهون
عن وسوسة الشيطانية كما مر واجيب بانه لم يقل انه وسوسة بل على طريق الوسوسة
ومثالها من حديث النفس وهو غير الوسوسة قوله هنا وان المراد الخ اي الامر هذا ومعنى هذا
وهو توجيه اخر لكلام ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بان المراد بظنهم كذبوا انفسهم في حديثها
المبالغة في التراخي بظن الكذب باعتبار استلزام كل منهما لعدم ترتب المطلوب فاستعمل ما لاحدهما
للاخر قوله وقرا غير الكوفيين بالتشديد في هذا الوجه الضماير للرسل وما في ما وعدهم
مصدرية اي في ايعاد الرسل المرسل اليهم وقوله عند قومهم متعلقة بحدثوا وقيل تنازع فيه
كذبوا وحدثوا وقد ذكر الزمخشري في هذه القراءة ثلاثة اوجه اختار المص رحمه الله ثانيها الاشعاد
اولها ورجوع الثالث الى الثاني في المبني للمفعول قوله النبي والمومنين بالنصب على انه
عطف بيان لمن او بتقدير يعني وننجي قراها ابن عامر وعاصم بنون واحدة وجيم مشددة ويا
مفتوحة على انه ماض مبني المفعول ومن نايب الفاعل والباقون بنونين ثانيهما ساكن والجيم
خفيفة والياساكنة مضارع انجى ومن مفعوله والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه وقراها
الحسن ومجاهد في اخرى كعاصم الا انهم سكنوا اليا والاجود تحريكها وتسكينها للتخفيف ومثله
كثير وقيل الاصل ننجي بنونين فادغم النون في الجيم ورد بانها لا تدغم وقد ذهب بعضهم الى جواز
ادغامها وقراها جماعة كالباقين الا انهم فتحوا اليا ورويت عن عاصم ولبست بغلط كما توهم لانه مضارع
منصوب وقرا الحسن نجي بنونين وجيم مشددة ويا ساكنة مضارع نجى المشدد وقرا نصر وابو
حيوة نجا ماضيا مخففا ومن فاعله وقراها ابن محيصن كذلك الا انه شدد الجيم والفاعل ضمير النصر
ومن مفعوله وقد رجحت قراءة عاصم بانها لما حذف احد النونين على رسمها بنون واحدة وقال مكي
اكثر المصاحف عليه فاشعر بوقوع خلاف في الرسم واما على الاخرى فلاخفائها ورسمت بنون
واحدة تنبيها للاخفاء بالادغام فكما حذف في الادغام حذف فيه بل هو اولى وقوله وانما لم يعينهم
الخ اي انه ظاهر غير محتاج الى التعيين لانهم هم المستحقون للنجاة وقيل للاشارة الى انه بمجرد مشية
الله من غير استحقاق له لاحد وقوله وفيه بيان للمشيين اي لمن شاء الله نجاتهم لانه يعلم من المقابلة
انهم من ليسوا بمجرمين وهم المومنون ومشيين جمع مشي كمرضي اسم مفعول من شا فهو مشاء

ولاخر مشي كرانهو ترا وذلك مرضي وقيد عدم رد الباس بالنزول لانه قبل النزول قد يدفع ويرد وهو
ظاهر قوله في قصصهم الانبياء الخ القصة ما يجري بين الناس بعضهم مع بعض كالانبياء عليهم الصلاة والسلام
مع الامم ويوسف مع اخوته ورجح الزمخشري التفسير الاول بقراءة قصصهم بكسر القاف جمع قصة والمصدر
بمعنى المفعول ورد بان قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وابيه واخوته مشتملة على قصص
واخبار مختلفة وقد يطلق الجمع على الواحد كما مر في اضغاث احلام وهو كما قيل الا انه خلاف
المتبادر المعتاد فانه يقال في مثله قصة لا قصص قوله لذوي العقول المبراة عن شوايب
الالف والركون الى الحس فسره به لان اللب وان كان بمعنى العقل لكن اصله الخالص من الشي
فلذا بينه لكل شي خالص انه لب كذا فاعتبر خلوص العقل عن الاوهام الناشية من الالف
والحس ولم يقف عليه فقال ان المص رحمه الله حمله على العقل بالفعل فلذا قيده به ولا حاجة
اليه قوله ما كان القران حديثا يفترى يعني اسم كان ضمير راجع للقران المفهوم من القصص
ان قرئ بالكسر ولا يعود لها لانه كان يلزم تانيث ضميره واذا قرئ بفتح القاف يجوز ان يعود
الى القصص والى القران لكنه فسره بما يجري عليه القراءتين وعوده الى القصص بالفتح في القراءة
به والي في ضمن المكسور او يذكره باعتبار الخبر وان جوز لا حاجة اليه قوله تعالى ولكن
تصديق الذي بين يديه العامة على نصبه نصب بفتح على عطفه على خبر كان وقرا غيرهم تصديق
بالرفع وقد سمع من العرب فيه الرفع والنصب والمراد بما بين يديه ما تقدمه من الكتب الالهية
قوله وتفصيل كل شي يحتاج اليه في الدين الخ فيه عبارة كل للتكثير والتعميم لا للاحاطة والتعميم
كما في قوله واوتيت من كل شي ومن لم يتنبه لهذا احتاج الى تخصيص الشي بالذي يتعلق
بالدين ثم تكلف في بيانه فقال انه ما من امر ديني الا وله سند منه القران بوسط او بغير وسط
ولم يدر ان عبارة التفصيل لا تحتمل هذا التاويل ورد بانه متى امكن حمل كلمة كل على الاستغراق
الحقيقي لا يحمل على غيره والحق ان هذا القايل قال في تفسير قوله تعالى وتفصيلا لكل شي
يحتاج اليه في الدين فقيد دلالة على انه لا اجتهاد في شريعة موسى عليه الصلاة والسلام لانه
نوع الاجمال في بعض الامور الدينية فبينه كلامه مناقضة ظاهرة والمنصوص عليه في التوراة
ستماية حكم وشي والوقايع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد والتفصيل هنا بمعنى
التبيين كما صرح به في اللغة فلا ينافي الاجمال والفرع الذي ذكره من كونه لا اجتهاد في الشرايع
السابقة مما لم يتعرضوا له في الاصول لانه لا يترتب عليه حكم الان والظاهر انه غير صحيح لما ذكره
المجيب قوله يصدقونه قيل حمل الايمان على معناه اللغوي فقدر له مفعولا والاولى ان يحمل على
المصطلح عليه كيلا يدخل فيه من يصدق بقلبه في جحده به عنادا ولا يخفى ان من هذا حاله لا يعتد
بتصديقه ولا يسمى مومنا فالمراد تصديقه تصديقا متعارفا وهو ما طابق فيه اللسان الجنان
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا ارقاكم سورة يوسف الارقا بالمد جمع رقيق ولعل
تهوين سكرات الموت لدعايه صلى الله عليه وسلم بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين
واما عدم الحسد فلاعتباره بما وقع بسبب حسد يوسف عليه الصلاة والسلام لاخوته
فانه كان سببا لرفعته في الدنيا والاخرة كما قال
اعدايي لهم فضل علي ومنة ۞ فلا قطع الرحمة عني الاعاديا
وهذا الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن ابي رضي الله تعالى عنه وهو موضوع
وقال ابن كثير انه منكر من جميع طرقه وهو من الحديث المشهور الذي ذكر فيه فضايل جميع
السور وقد اتفقوا على انه موضوع تمت السورة والحمد لله على جميع الالاء والصلاة والسلام
على اشرف مخلوقاته وخاتم انبيايه وعلى اله واصحابه ما دعي الله باسمايه اللهم يسر لنا خدمة
كلامك ووفقنا لفهم معانيه بالهامك انك على ما تشا قدير وبالاجابة جدير

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الرعد

قوله الرعد خبر مبتدا محذوف خبرا اخرا وهو مبتدا وخبر قوله مكية وقيل مدنية قال الداني
في كتاب العدد وكونها مكية قول ابن عباس ومجاهد وقال قتادة هي مدنية الا قوله ولا يزال
الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وروي عنه اولها الى اخر ولو ان قرانا الاية فانه مدني
وباقيها مكي وهي ثلاث واربعون في الكوفي واربع في المدني والمكي وخمس في البصري وسبع
في الشامي قوله قيل معناه انا الله اعلم وارى هذا بنا على انها حروف مقتطعة من كلمات وهو
احد الاقوال السابقة وتخصيصه هنا هذا الوجه لانه ما اثر روي عن مجاهد كما في الدر

ابن عطية

ابن كمال

سعدي

المشهور كما قيل منه انه لا وجه له **قوله** يعني بالكتاب السورة الخ ليس من باب اطلاق اسم الكل
على البعض لان الكتاب بمعنى المكتوب صادق على السورة فلا داعي الى التجوز من غير قرينة
والحامل على ذلك ما ستراه في تصحيح الحمل وقوله وتلك اشارة الى اياتها باعتبار انها التلاوة بعضها
والبعض الاخر في معرض التلاوة صارت كالحاضرة او لثبوتها في اللوح او مع الملك وهذا على جعل
تلك مبتدأ وايات الكتاب خبره وقيل اشارة الى انبا الرسل عليهم الصلاة والسلام المذكورة في اخر
السورة المتقدمة واما اعراب المركب كما مر في البقرة **قوله** اي تلك ايات السورة الكاملة قيل في
بيانه ان خبر المبتدا اذا عرف بلام الجنس افاد المبالغة وان هذا المحكوم عليه اكتسب من الفضيلة
ما يوجب جعله نفس الجنس وانه ليس نوعا من انواعه وهو في الظاهر كالممتنع ولذا قال الزمخشري
الكاملة العجيبة في بابها فيحمل عليها لا استغراق لمقتضى المقام مبالغة في الكمال اذ اريد بكل
كتاب السورة او على الحقيقة فيدعى اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة ولذا قيل الكتاب دون السورة
وقيل الكمال مستفاد من اطلاق الكتاب الذي هو مجموع المنزل على بعضه فكانه الكل في الكمال
كانه المستاهل لان يسمى كتابا دون غيره وليس هذا من قبيل قوله تعالى ذلك الكتاب المفيد
لحصر جنس الكتاب في المشار اليه فيفيد انه الكامل دون ما عداه من الكتب اذ المسند هنا
ليس معرفا باللام حتى يفيد حصره في المسند اليه بل المضاف الى المعرف وقيل ان الكمال
مستفاد من حمل اللام على الاستغراق او الحقيقة للمبالغة في الكمال لانه من حول اللام ليس بمسند
فان مدار الافادة هو كون اللام لاحد المعنيين المذكورين ليس الاول ليس بمخصوص بالمسند ومنه
ادعى ذلك فعليه البيان قيل لان ذلك انما ينتظم ان لو كانت السورة من افراد الكتاب كما انه في
قولك زيد هو الرجل من افراد الرجال وما قالوه في ذلك الكتاب لا مرغوبا عنه ثم انه انما اعتبر
هذا المعنى هنا ليفيد الحكم ولم يعتبر في سورة يوسف لوصفه بالمبين ولا يخفى عليك انه اذا
اريد بالكتاب السورة فالايات اما ان يراد بها جميع اياتها اولا والمراد الاول وجميع الايات
هو السورة فتكون الاضافة بيانية ويؤول المعنى الى ان تلك ايات هي الكتاب ومعناه معنى ذلك
الكتاب والمال انها سورة كاملة عجيبة ولا بد للتقابل من الاعتراف بهذا ايضا وما اورده من
الشبهة قد عرفت دفعه وقد علم من هذا فايدة وهي ان الخبر اذا كان مضافا فاضافته بيانية
الى المعرف باللام الجنسية يفيد الحصر وما ذكره شراح الكشاف خال من التكلف والمجاز **قوله**
او القران بالنصب عطف على السورة فالمعنى ايات هذه السورة ايات القران ولا يلزم منه كون
ايات السورة جميع ايات القران لعدم الفايدة فيه وانما جوزه في سورة يونس لوصفه بالحكيم **قوله**
هو القران كله تفسير للذي انزل ولم يفسره احد ببعض القران هنا واذا كان في محل جر عطفا
على الكتاب فالحق خبر مبتدا محذوف اي هو الحق او ذلك الحق **قوله** عطف العام على الخاص
قيل عليه ان الكتاب اما بمعنى السورة او القران كما مر وليس اعم لانه اما من عطف الكل على
الجزء او من عطف احد المترادفين على الاخر وكذا ما قيل ان هذا الوجه على ارادة السورة من
الكتاب وليس هذا بوارد لان التفسير المذكور للمراد منه في النظم والعموم والخصوص باعتبار مفهوم
الكتاب يعني المكتوب من القران المتلو الصادق على الكل والجزء والمراد منه احد ماصدقاته
والذي انزل ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعم من ذلك بل من القران فتدبر **قوله**
او احدى الصفتين على الاخرى قيل هنا ان اريد بالكتاب القران قيل وفيه رد على ابي البقا
رحمه الله انه جعله نعتا للكتاب بزيادة الواو في الصفة كقوله اتاني كتاب ابي حفص والفاروق
ويرد عليه ان الذي ذكره في زيادة الواو للالصاق خصه صاحب المغني بما اذا كان النعت جملة
ولم نر من ذكره في المفرد في غير هذا المحل وعليه ما ذكره المص هو كقوله هو الملك العزم وابن الهمام
قوله والجملة كالحجة على الاولى يعني على هذا الوجه وهو ما اذا كان مبتدا وخبرا وعلى ما قبله الحق
خبر مبتدا محذوف وفي الكشاف بعد ما فسر الكتاب بالسورة هو الحق الذي لا مزيد عليه
لا هذه السورة وحدها وفي اسلوب هذا الكلام قول الانمارية هم كالحلقة المفرغة لا يدرى
اين طرفاها تريد الكملة والانمارية هي فاطمة بنت الخرشب ولدت لزياد العبسي ربيعا الكامل
وعمارة الوهاب وقيسا الحفاظ وانسا الفوارس وكانت العرب تسميهم الكملة قاله في الكشف
وهو تغليب كالعمرين انجعلا الكامل لقبا وان جعل وصفا لغويا فالظاهر وفيه نظر لانه لا يكون
تغليبا الا اذا كان لقبا وجعل الجمع له اما اذا كان وصفا فلا تغليب فيه الا ادعاء الاختصاص فكيف
يكون الظهر مع انه لقب بلا شبهة وفيه كلام في حواشي المطول وكانت قيل لها اي بنيك افضل
فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل انس ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل والله انهم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها ووجه الشبه عقلي مركب في حكم الواحد وهو امتناع تعيين احد المتقابلين

سنان افندي

طيبي قطب

كز سعدي

سن

بينهما

بينهما اعني الفاضل والمفضول في المشبه والطرف والوسط في المشبه به فكما انها نفت التفاضل اخرا
باثبات الكمال لكل واحد واثبتت بالاجمال بعد التفصيل للدلالة على ان كمال كل واحد منهم لا يحيط
به الوصف كذلك هنا لما اثبت لهذه السورة بخصوصها الكمال استدرك عليه بان كل المنزل كذلك
فلا تختص سورة دون اخرى بالكمال للدلالة المذكورة وهذا وجه بليغ ومعنى بديع وما ذكره
المص رحمه الله شيء اخر وهو ان هذه الجملة لتقرير ما قبلها والاستدلال عليه لانه اذا كان كل
منزل حقا كان الكتاب النازل كلا وبعضا حقا فهو كامل لانه لا اكمل من الحق والصدق وانما قال
كالحجة ولم يقل انه حجة لانه لا يلزم منه الحقية الكمال فلا تنافي بينهما ثم ان ما اثبته التني بنفسه
فتامل **قوله** وتعريف الخبر وانه دل على اختصاصه بالمنزل بكونه حقا اشارة الى رد دليل النافين
للقياس فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير منزل من عند الله والا لكان من لم يحكم به كافرا
لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكل ما ليس منزلا من عند الله ليس
بحق لهذه الاية لدلالتها على انه لا حق الا ما انزله فاشار الى ابطال المقدمة الثانية بان المراد
المنزل من الله ما يشمل الصريح وغيره فيدخل فيه القياس لاندراجه في حكم المقيس عليه
المنزل من عنده وامرنا بالقياس في قوله فاعتبروا يا اولي الابصار الدال على حسن اتباع كما بين
في الاصول وسكت عن ابطال المقدمة الاخرى لان ابطال احدى مقدمتي الدليل كان في عدم
صحته واستقامة الاستدلال به مع انه علم مما مر في المايدة ان المراد بعدم الحكم ليس هو الحكم
بغيره ما ذكر بل الاستهانة به وانكاره وقد قيل ان المراد من لم يحكم بشيء اصلا مما انزل ولا شك انه
من شان الكفرة او ان المراد بما انزل الله هنا التوراة بقرينة ما قبله ونحن غير متعبدين بها فيختص
باليهود ويكون المراد الحكم بكفرهم اذ لم يحكموا بكتابهم ونحن نقول بموجبه كما بين في شرح المواقف
ولا قصور في كلام المص كما قيل ثم انه قيل انه لمانع ان يمنع دلالة هذه الاية على القصر بل هي
دالة على كمال الحقيقة في المنزل لعدم الاعتداد بحقية غيره لقصوره عن مرتبة الكمال كما اشار
اليه الزمخشري وبه يندفع ما يتوهم منه ان الحكم بكمال السورة يشعر بان غيرها ليس كذلك
ولو سلم انه حقيقي فهو بالاضافة الى غيره من الكتب المنزلة لتحريفها ونسخها فتخرج
وغيره اي السنة والاجماع وفيه اشارة الى انتقاض دليلهم بهما والجواب الجواب وما حطف
المنزل الخ اشارة الى ما مر وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وكتب خبر انه اخرجته لندا سه
ونحوهما ينبئ حقيقة ذلك ثم ان ما ذكروه من كونه اشارة الى الدليل المذكور في شرح المواقف
حتى يعتذر عنه بعدم تعرضه للمقدمة الاخرى بما مر غير لازم لجواز ان يريد ان حصر الحقية
في المنزل من الله يقتضي عدم حقية القياس لانه من تصرف المجتهدين فيدفع بما ذكر من غير
حاجة الى تكلف ما ذكر الداعي الى ما مر منه القصور فتامل **قوله** مبتدا وخبر الخ رجح هذا في الكشف
بان قوله وهو الذي مد الارض عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات
وفي المقابل الخبرية متعينة فكذا هذا ليتوافقا ولدلالته على ان كونه كذلك مقصود بالحكم لانه رعية
الى تحقيق الخبر وتعظيمه كما هو مقتضى الوجه الاخير وهو على هذا جملة مقررة لقوله والذي
انزل اليك من ربك الحق وعدل عن ضمير الرب الى الجلالة الكريمة لترشيح التقرير كانه
قيل كيف لا يكون المنزل ممن هذه افعاله هو الحق وتعريف الطرفين لافادة انه لا اشتراك
فيها لا سيما وقد جعل صلة للموصول وهذا اشد مناسبة للمقام من جعله وصفا مفيدا لتحقيق
كونه مدبرا مفصلا مع التعظيم لشانهما كما في قول الفرزدق

«ان الذي سمك السما بنى لنا» «بيتا دعايمه اعز واطول»

ولا تنافي بين الوجهين باعتبار ان الوصفية تقتضي معلوميتها والخبرية تقتضي خلافها لانها معلومة
عليهما والمقصود بالافادة قوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون فالمعنى انه فعلها لذلك وعلى ان الخبرية فعل الاخيرين
لذلك مع ان الكل لذلك وهذا مما يرجح الوجه الاول كما يرجحه ان ذكر تدبير الايات وهي الرفع
والاستوا والتسخير فانه ذكرها ليستدل بها على قدرته وعلمه ولا يستدل بها اذا كانت معلومة
فيقتضي كونها صفة فان **قلت** لا بد في الصلة ان تكون معلومة سوا كانت صفة او خبرا
قلت اذا كانت صفة دل على انتسابها الى الله واذا كانت خبرا دل على انتسابها اليه موجزا
منهم وهو غير كاف في الاستدلال **قوله** والخبر يدبر الامر ويفصل خبر بعد خبر وعلى الاول هما
مستانفان او يدبر حال من فاعل سخر ويفصل حال من فاعل يدبر او هما حالان من ضمير استوى
وسخر منه تتمته لانه تقرير لمعنى الاستوا وتتميم له او جملة مفسرة **قوله** الاساطين جمع اسطوانة
وهي السارية معربة ستون ووزنها افعوالة او فعلوانة كما في القاموس ووقع في بعض
نسخه افعوانه من غلط الكاتب والصحيح ما قاله في المصباح من انه بضم الهمزة والطا السارية

سن

والنونه عند الخليل اصله نوزنها افعوالة وعند بعضهم زايدة والواو اصل فوزنها فعلانه وجمعه اساطين
واسطوانات انتهى قوله جمع عماد كاهاب واهب او عمود بالجر عطف على عماد قال ابن مالك في التسهيل
انه جمع لفاعل وذكروا له امثلة في كلامه بلغت اثني عشر مثالا لا كما في شرح التسهيل والمزهر وما
قيل انه جمع العماد كاديم وادم واهاب واهب وافيق وافق ولا خامس لها مردود وكونه جمع عمود
لانه فعيلا وفعولا يشتركان في كثير من الاحكام وهو مخالف لما في التسهيل من وجهين لانهم جعلوه
جمعا وهو اسم جمع ولانه ذكر انه اسم جمع الفاعل وهم جعلوه لفعيل او فعول او فعال والامر فيه سهل
ورجح كونه اسم جمع برجوع ضمير ترونه في قراءة اليه وقيل انه لا يرجع لرفع السموات بغير عمد قوله
صفة لعمد او استيناف على كونها صفة يصح توجه النفي للصفة فيكون لها عمد لكنها غير مرئية والمراد
بها قدرة الله فيكون العمد على هذا استعارة ويصح ان يكون لنفي الصفة والموصوف على سواء الخولة
ولا ترى الضب بها ينجحر لانها لو كان لها عمد كانت مرئية وهذا في المعنى لا استيناف لانها جيئ
تكون جملة مستانفة لبيان موجب ان السموات رفعت بغير عمد كانه لما قيل رفعها بغير عمد قيل ما الدليل
عليه فقيل روية الناس لها بغير عمد واليه اشار بقوله للاستشهاد فهو كقول القايل انا بلا سيف
ولا رمح نزايف ويحتمل ان يكون استينا فا نحويا بدونه تقدير سواله وجوابه وما قيل ان المراد
بالعمد الغير المرئية جبل قاف لانه غير مناسب رواية ودراية قوله وهو دليل على وجود الصانع الحكيم
الخ كونها متساوية في الجرمية امر مقرر مثبت في الكلام فما قيل انه لا دليل عليه عقلا ونقلا ناشيء
من عدم الاطلاع وكذا احتمال كونها مركبة من اجزاء مختلفة الحقايق بعضها يقتضي الارتفاع وبعضها
التسفل وان هذا دليل ظني كتدبر وقوله ليس بجسم ولا جسماني اي فيه خواص الاجسام كالتحيز
اذ لو لم يكن كذلك لزم التسلسل وقوله ما ذكر من الايات اي من تسخير الشمس واخواته وقوله بالحفظ
والتدبير اشارة الى انه ليس المراد بالاستواء ظاهره بل هو استعارة تمثيلية لما ذكر كما مر تقريره وقوله
كالحركة المستمرة اي في هذه النشاة وقوله ينتهي اي يجري العادة على ما اراده الله فليس ذهابا
الى تاثير المعلومات قوله لمدة معينة تتم فيها وفي نسخة بها اذ واره او لغاية الخ اشارة الى ان الاجل
كما يطلق على مدة الشيء يطلق على غايتها كما مر وان التسخير لمنافع العباد في هذه الدار وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل منهما يجري الى وقت معين فالشمس تقطع الفلك في
سنة والقمر في شهر لا يختلف جري واحد منهما كما في قوله والشمس تجري لمستقر لها والقمر قدرناه
منازل قيل وهنا هو الحق في تفسير الاية واما قول المص رحمه الله يجري لغاية مضروبة الخ فلا
يناسب الفصل بين التسخير والتدبير ثم ان غايتها المذكورة مخبوة والتعبير بكل يجري مرجح
في التعدد واما للغاية الى دون اللام وما رد به من انه ان اراد ان التعبير به صريح في تعدد ذي
الغاية فمسلم لكنه لا يجدي به نفعا وان اراد صراحته في تعدد الغاية فغير مسلم واللام تجيء بمعنى الى
كما في المغني وغيره انما تقتضي صحة لا مناسبة للظاهر ولما بعده وهو الذي ذكره المرجح لتفسير ابن
عباس على ما اختاره المص فتامل واذا الشمس كورت عبارة عن فنا العالم وقيام الساعة كما سيأتي
وقوله امر ملكوته اي ما يجري في ملكه قوله ينزلها ويبينها مفصلة الخ فالمراد بالايات ايات
الكتب المنزلة وهو المناسب لما قبله او المراد بالايات الدلايل لانه المناسب لما بعده والمراد بالدلايل
رفع السموات بغير عمد الخ وتفصيلها بمعنى احداثها وقاله غيره بمعنى تبيينها والمراد بالدلايل
ما يدل على وجود الصانع وصفاته والوهيته وحكمته وقدرته ويلزم من معرفة ذلك العلم بصحة
القول بالحشر والنشر والجزا كما ذكره المص رحمه الله بقوله لان من قدر الخ قوله بسطها طولا
وعرضا استدل به بعضهم على تسطيح الارض وانها غير كرية بالفعل وانه من ائمته اراد به انه مقتضي
طبعها كما بين في محله ورد بانه ثبت كريتها بادلة عقلية لكنه لعظم جرمها يشاهد كل قطعة وقطر
منها كانه مسطح وهكذا لكل دايرة عظيمة ولا يعلم كريتها الا الله قوله جمع راسية الخ اعترض عليه
بان ايمة العربية كابن مالك وابن الحاجب وابي حيان صرحوا بان فواعل يجمع على فاعله مطلقا
وفاعل اذا كان صفة مونث كحايض او صفتها لا يعقل مذكرا كجمل بازل وبوازل او اسما جامدا
وما جرى مجراه كحايط وحوايط واما صفة المذكر العاقل فلا تجمع عليه الا شذوذا كهالك وهوالك
ومن ظن ان فاعل المذكر لا يجمع عليه مطلقا فقد غلط كما صرح به ابن مالك في كافيته وشرحها
وهو مما لا شبهة فيه وقد تبع رحمه الله المشهور بينهم فاورد عليه ما ورد عليهم ثم ان ما ذكره لا يخلوا
من شيء لان تا المبالغة في فاعله غير مطردة ولان رواسي اذا كان صفة لموصوفه اما جبال او
اجبل والثاني غير مراد لانه جمع جبل فيلزم كونه مفرد رواسي راسي والاول مفرد ايضا
جبل لا اجبل لانه ليس بجمع الجمع كما صرح به اهل اللغة واما قول ابي حيان رحمه الله بانه غلب
على الجبال وصفها بالرواسي ولما استغنوا عن الصفة بالموصوف جمع جمع الاسم كحايط وحوايط فلا

ابن كمال

الب ٤

حاجة

حاجة اليه وما اورد من ان الغلبة تكون بكثرة الاستعمال والكلام في محته من اول الامر فيما ذكره دور
فيه نظر لان كثرة استعمال الرواسي غير جار على موصوف يكفي لمدعاه فتامل وكذا ما قيل انه جمع
راسية صفة جبل مونث باعتبار البقعة قوله عليه انها صفة اجبل الخ لما كان صيغة جمع الكثرة للعقلا
اضعاف عدد جمع القلة لذلك اللفظ وان اريد بجمع القلة غاية ما يصح ان يطلق عليه ولذا قيل
اجبل راسية وجبال رواسي رد عليه ما قيل من انه فاما ان يراد بالجبال الاجبلات جمعا فلا يخطر
ببال احد ولا يتوقف تحقيق مراد المص عليه فمن اورد عليه المص انه لا حاجة اليه جعل مفردها صفة
لجمع القلة وهو اجبل بانه يعتبر في جمع الكثرة انتظامه لطوايف من جموع القلة بنزول كل
منها منزلة مفرده فقد الزمه ما لم يلتزمه واذا صح اطلاق اجبل راسية على جبال فطرمثلا صح
اطلاق الجبال على جبال جمع الاقطار من غير ارادة جعل الجبال جمع اجبلات وبما ذكرنا
تبين ايضا فساد ما قيل انه لا مجال لما ذكر فان جمعية كل من صيغتي الجمعين انما هي لشمول الافراد
لا باعتبار شمول جموع القلة للافراد وجمع الكثرة لجموع القلة فكل منهما جمع جبل لا اي اجبل لا
جمع اجبل فتدبر قوله وعلق بها فعلا واحدا من حيث ان الجبال اسباب لتولدها هذا بنا على ما
ذهب اليه بعض الحكما من ان الجبال لتركبها من احجار صلبة اذا تصاعدت اليها الابخرة احتبست
فيها وتكاملت فتنقلب مياها وربما خرقتها فخرجت منها والذي تدل عليه الاثار انها تنزل من
السما ولما كان نزولها عليها اكثر كانت كثيرا ما يخرج منها ويكفي هذا لتشريكهما في عامل وجعلهما
جملة واحدة اي وجعل فيها من جميع انواع الثمرات الخ يعني ان معنى كون الثمرات زوجين زوجين
ان كل نوع يختلف بما ذكر وترك تفسيره بانه حين مد الارض جعل كل صنف منها زوجين لانه كما
في الكشف دعوى بلا دليل والزوج يطلق على الشيئين المزوجين وعلى كل واحد منهما فان
اريد الاول فاثنين موكد وان اريد الثاني فمبين قوله يلبسه مكانه فيصير الجو مظلما بعد ما كان
مضيا غشيه بمعنى ستره وغشاه بكذا جعله ساترا له ومنه غاشية السرج والنهار زمان ظهور
الشمس وانتشار الضوء والليل زمان غيبوبتها فلبسه احدهما مستورا بالاخر ولهذا جعلوه
بمعنى غشيان مكان النهار واظلامه له وذلك بمنزلة غشيانه نفسه فالتجوز في الاسناد باسناد
ما للمكان الشيء اليه ويجوز فيه ان يكون استعارة كقوله بكور الليل على النهار بجعله مغشيا
للنهار ملفوفا عليه كاللباس على الملبوس والاول اوجه وابلغ ومكانه هو الجو وفي جعله
مكانا له تجوز لان الزمان لا مكان له والمكان للضوء الذي هو لازمه واكتفى بذكر تغشية الليل
النهار مع تحقق عكسه للعلم مع ان اللفظ يحتملهما لان التغشية بمعنى الستر وهي انسب بالليل
من النهار قوله فانه تكونها وتخصيصها بوجه دون وجه الخ قال الامام الاكثر في الايات
اذا ذكر فيها الدلايل الموجودة في العلم السفلي ان يجعل مقطعها انه في ذلك لايات لقوم يتفكرون
وما يقرب بمعناه وسببه ان الفلاسفة يسندون حوادث العالم السفلي الى اختلافات الواقعة
في الاشكال الكوكبية فرده الله تعالى بقوله لقوم يتفكرون لانه من تفكر فيها علم انه لا يجوز ان
يكون حدوث الحوادث والاتصالات الفلكية ولذا عقبه بقوله وفي الارض قطع الخ ومن تامل هذه
اللطايف علم اشتمال القران على علوم الاولين والاخرين ثم بين كيفية الاستدلال بما خصه
منه المص في قوله بعضها طيبة وبعضها سبخة الخ قوله لاشتراك تلك القطع الخ اما اشتراكها في
الطبيعة الارضية فظاهر انها بسيطة متحدة المادة وما يعرض لها بالعين المهملة على الصحيح
وفي بعض النسخ بعرض بالغا اي ما يعتريها ويبينه بالاسباب السماوية وقوله من حيث انها
متضامة تعليل للاشتراك وقوله مشاركة في النسب اي في نسب العلويات واوضاعها في
الاقترانات ونحوها قوله وبساتين فيها انواع الاشجار والزروع بساتين جمع بستان وهو الحديقة
معرب بوستان وفي الكشاف في بعض المصاحف قطعا متجاورات على معنى وجعل وقرئ
وجنات بالنصب للعطف على زوجين او بالجر على كل الثمرات وقرئ وزرع ونخيل بالجر
عطفا على اعناب او جنات انتهى وما ذكره المص رحمه الله الظاهر انه على رفع جنات عطفا
على قطع وقرئ بنصبه عطفا على زوجين مفعول جعل ومن كل الثمرات حال لا مفعول لا صلة
جعل لفساد المعنى عليه اي جعل فيها زوجين حال كونها من كل الثمرات وجنات من اعناب
ولا يجب تقييد المعطوف بقيد المعطوف عليه فان قلت ان ما قالوا في قوله ويوم حنين اذ
اعجبتكم انه لازم قلت قال في الكشف مرادهم ثمت انه الظاهر الذي لا يخالف الا لقرينة
وها هنا القرينة قايمة وقرئ بجره عطفا على كل الثمرات على ان يكون مفعولا بزيادة من في
الاثبات وزوجين اثنين حالا لا منه المتقدم وجعل فيها من كل الثمرات حالة كونها صنفين صنفين
وقوله وتوحيد الزرع يعني لم يقل زروعا لانه في اصله وفي نسخة في الاصل مصدر زرع يزرع زرعا

فالمصدر شامل للقليل والكثير قوله وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وحفص وزرع ونخيل صنوان بالرفع
عطفا على وجنات وفي نسخ بذكر صنوان كما في نسخة وفي نسخة اسقاطها وهو ظاهرة لانه ليس معطوفا بل
تابع للمعطوف وكذا في قوله وجنات بالواو كما في النسخ فان المعطوف عليه جنات ثم انه اذا عطف
على جنات فنو واضح واما اذا عطف على اعناب والزروع لا تتخذ حدائق فجعله في الكشف من نحو
متقلدا سيفا ورمحا او المراد ان في الجنات فرج مزروعة بين الاشجار وهو احسن منظرا وانزه قوله
وقرا حفص بالضم وهو لغة كقنوان في جمع قنو على قراءة الجمهور بالكسر هو ما تخف فيها مثناة وجمعه
قال ابن خالويه في كتاب ليس ولم يات هنا الا ثلاثة اسما صنو وصنوان وقنو وقنوان وزيد
مثل وزيدان وحكى سيبويه شقذ وشقذان وحش وحشان للبستان وكون هذه مروية عن
حفص نقله الجعبري رحمه الله في شرح الشاطبية فقال روى اللؤلؤي عن ابي عمرو القواص
عن حفص ضم صاد صنوان فسقط ما قيل ان المص رحمه الله تعالى تبع فيه الامام ولكنه لم تقع هذه
القراءة منسوبة الى حفص في كتب القراءات المشهورة بل عزوها الى ابن مصرف والسلمي وزيد
ابن علي وسببه اختلافهم ان القراءات السبعة لها طرق متواترة وقد ينقل عنهم من طرق اخر قراءة
فتكون شاذة وقارئها احد السبعة فاعرفه فانه ينبني عليه امور يعتبر بها على الناقل كما هنا
قوله في الثمر للاكل بضم الهمزة والكاف وتسكينه ما يوكل وهو هنا الثمر والحب ففي كلام المص رحمه
الله تغليب والاصول هي العناصر والاسباب ما يحوي به كالسقي وحر الشمس ونحوه مما جعله الله
سببا لذلك وقوله ليطابق قوله يدبر الامر ليس المراد ان القراءة بالرابع لاجل هذا كما توهم بل كان
وجه نزولها كذلك في تلك وهذا وهو ظاهر وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى انه منزل منزلة
اللازم قوله وان تعجب يا محمد من انكارهم الخ هكذا قرره الزمخشري واعترض عليه بان هذا ليس
مدلول اللفظ لانه جعل متعلقه تعجبه صلى الله عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث وجواب
الشرط هو ذلك القول فيتحد الشرط والجزاء ان تقديره ان تعجب من انكارهم البعث فاعجب من قولهم
في انكار البعث وهو غير صحيح وانما المعنى انه يقع منك تعجبه فليكن من قولهم ايذا كنا الخ وما ذكره
وجه حسن يجعل تعجبه منزلة اللازم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واما اعتراضه
فغير صحيح لان مرادهم بعد جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ان الشرط والجزاء متحد صورة
ومتغاير حقيقة كقوله من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وقولهم من ادركه
الضمان فقد ادرك المرعى وهو ابلغ في الكلام لان معناه انه امر لا يكتنه كنهه ولا تدرك حقيقته وانه
امر عظيم كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله حقيق بان يتعجب منه وقيل الخطاب عام اي وان
تعجب يا من نظرت في هذه الايات وعلم قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذا
قدرته على البعث وهو اهون شي عليه وقيل المعنى انه تجدد منك التعجب لانكارهم البعث فاستمر
عليه فان انكارهم ذلك من الاعاجيب كما انه لمعنى الاسمية قوله فان من قدر على انشاء ما قصه
عليك الخ يعني ما ذكر سابقا من الامور العجيبة التي تدل على قدرة يصغر عندها كل عظيم ودلالة
ما ذكر على المبدا ظاهرة وكذا قبول مواد ها التصرفات بنموها واخراجها الثمر وغير ذلك قوله بدل
من قولهم قال ابو حيان رحمه الله تعالى هذا اعراب متكلف والوجه هو الثاني من انه مفعول القول
والقراءات في ابذا وانا مسطورة في فنها وقوله والعامل في اذا محذوف دل عليه قوله انا لفي
خلق جديد وهو نبعث قال ابو البقاء رحمه الله ولا يجوز ان يعمل فيه ما بعد ان والاستفهام لا تعمل
ما بعدها لا يجوز تقدمه عليهما ولا كنا لان اذا مضافة اليه وردا الثانية في المعنى بانه عند من يقول
بان العامل فيها شرطها وهو المشهور غير مضافة كما يقول الجميع اذا جزمت كقوله
واذا تصبك خصاصة فتجمل
قيل فالوجه في رده انه عمل فيها موقوف على تعيين
مدلولها وتعينه ليس الا بشرطها فيدور وفيه نظر لانها عندهم بمنزلة متى واياك غير متعينة بل
مبهمة كما ذكره القايلون به في المغني قوله لانهم كفروا بقدرته على البعث لا يدل عليه ما قبله من
انكارهم له وهو كفر بالله لانه من انكر قدرته فقد انكره لان الاله لا يكون عاجزا ولانه تكذيب لله
ولرسله عليهم الصلاة والسلام المتفقون عليه قوله مقيدون بالضلالة لا يرجى خلاصهم الخ يعني
هذه الجملة ان نظرت الى ما قبلها وجعلت ومقاله بامتناعهم عن الايمان واصرارهم على الكفر
فهي تشبيه وتمثيل لحالهم في الدنيا في الاصرار وعدم الالتفات الى الحق بحال المطابقين في اعناقهم
اغلال لا يمكنهم الالتفات كقوله
كيف الرشاد وقد خلقت في نفر لهم عن الرشد اغلال واقياد
وان نظرت الى ما بعدها يكون لوصف حالهم في الاخرة اما حقيقة وهو ظاهر كلام المص رحمه الله واما
تشبيها لحالهم بحال من يقدم للسياسة قوله وتوسيط الفصل لتخصيص الخلود بالكفار يعني ان

سعدي
ابو حيان
طيبي
وصرح بدم

الخلود هنا على ظاهره لا بمعنى المكث الطويل فالمراد باصحاب النار الكفار والخلود مقصور عليهم
ولذا وسط الضمير وما ورد عليه انه ليس بضمير فصل لان شرطه ان يقع بين مبتدا وخبر ويكون
اسما معرفة او مثل المعرفة في انه لا يقبل حرف التعريف كافعل التفضيل وهذا ليس كذلك وقيل
في جوابه مراده بضمير الفصل الضمير المنفصل وانه اتى به وجعل الخبر جملة مع ان الاصل فيه
الافراد لقصد التخصيص والحصر كما في هو عارف ولا يخفى انه من عناية القاضي ولو قيل ان
الزمخشري لا يتبع النحاة في اشتراطه ما ذكر كما ان الجرجاني والسهيلي جوزاه اذا كان الخبر فعلا
مضارعا واسم الفاعل مثله وقد تبعه المص رحمه الله تعالى لكان اقرب قوله بالعقوبة قبل العافية
يعني ان المراد بالسيئة العقوبة التي هددوا بها والمراد بالحسنة السلامة منها والخلاص منها
والمراد بكونها قبل العافية انه سوالها او انه سوالها قبل انقضاء الزمان المقدر لها قوله تعالى وقد
خلت من قبلهم المثلات الخ الجملة حالية ويجوز ان تكون مستانفة والمثلات قراءة العامة فيها فتح
الميم وضم الثاء جمع مثلة كسمرة وسمرات وهي العقوبة الفاضحة وفسرها ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما بالعقوبة المستاصلة للعضو كقطع الاذن ونحوه سميت بها لما بين العقاب والمعاقب عليه من
المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وهي ماخوذة من المثال بمعنى القصاص يقال امثلته
واقصصته بمعنى واحد وقيل مثلة المضروب لعظمها وقرا ابن مصرف بفتح الميم وسكون الثاء وهي
لغة اهل الحجاز وقرا ابن وثاب بضم الميم وسكون الثاء وهي لغة تميم وقرا الاعمش ومجاهد بفتحهما
وعيسى بن عمرو وابو بكر بضمهما اما الضم والاسكان فهي لغة اصلية او مخففة من مضموم العين ولنا
ضمها فلغة اصلية ويحتمل انه اتبع فيه العين للفاء وقوله عقوبات امثالهم العقوبات تفسير
المثلات كما مر وامثالهم ماخوذ من قوله قد خلت من قبلهم وقوله المثلة بفتح الثاء وضمها يعني كلاهما
لغة فيها وقوله لانها مثل المعاقب عليه اي الذنب وقوله اذا قصصته اي اقتصصت منه وقوله وقرئ
المثلات بالتخفيف بعد الاتباع اي بضم الميم وسكون الثاء تخفيف المثلات بضمتين ولم يجعله اصليا لانه
قياس الفتح كجرة وجرات وقوله والمثلات اي بضم الميم وفتح الثاء كركبة وركبات قوله مع
ظلمهم انفسهم ومحله النصب الخ اي الجار والمجرور حال من الناس والعامل فيه هو العامل في صاحبه
وهو المغفرة وهذه الاية ظاهرة في مذهب اهل السنة وهو جواز مغفرة الكبائر والصغائر بدون
توبة لانه ذكر المغفرة مع الظلم اي الذنب ولا يكون معه الا قبل التوبة لان التائب من الذنب كمن
لا ذنب له وهم يا ولونها بان المراد مغفرة الصغائر لمجتنب الكبائر ومغفرة لمن تاب او المراد
بالمغفرة معناها اللغوي وهو الستر بالامهال وتاخير عقابهم الى الاخرة ولا يرد عليه انه تخصيص
للعام من غير دليل لان الكفر خص منها بالاجماع فيسري الى التخصيص الى ذلك لانه لو حمل على ظاهره
لكان حثا على ارتكابها وفيه نظر لان التاويل الاخير في غاية البعد لانه كما قال الامام لا يسمى مثله
مغفرة والا صح ان يقال ان الكفار مغفورون يعني انه مخالف للظاهر ولاستعمال القران فلا يتوجه
طلبه ان المغفرة حقيقتها في اللغة الستر وكونهم مغفورين يعني مؤخر عذابهم الى الاخرة لا محذور
فيه وهو المناسب لاستعجالهم العذاب قوله لتشديد العقاب للكفار التخصيص لان ما قبله في
شانهم والتعميم هو المناسب لقوله للناس قبله والحديث المذكور اخرجه ابن ابي حاتم والثعلبي
والواحدي من حديث سعيد بن المسيب مرسلا وقوله ما هنا بالهمزة اي ما التذ ونهنابه وقوله
لاتكل كل احد اي اعتمد على عفو الله وكرمه فترك العمل قوله لعدم اعتدادهم بالايات المنزلة
الخ يعني قولهم هذا يقتضي عدم النزول وهو مخالف للواقع فاما ان يكون لعدم الاعتداد بما نزل
عليه او المراد اية مما كانت للانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله كالعصا واحياء الموتى وتنوين اية
للتعظيم ويجوز ان يكون للوحدة والفرق بين الوجهين في كلام المص رحمه الله ظاهر قوله
مرسلا للانذار كغيرك من الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ يعني لم يعتدوا بالايات المنزلة
ولم يجعلوها مفيدة لايل النبوة بل ما اقترحوه تعنتا فقيل انما انت منذر لا منصوب لاجابتهم
بمقترحاتهم ولك اسوة بسائر الرسل المنذرين الذين لم ينتصبوا لاجابة المقترحين وجملة الله
يعلم على هذا استئنافية جواب سوال وهو لم ذا لم يجابوا لمقترحهم فتنقطع حجتهم فقيل لعلم بعنادهم
وانه امر مدبر عليم نافذ القدرة فعاله لما تقتضيه حكمته البالغة ولنا ان الهم التسخيفة فهاد
عبارة عن الداعي الى الحق المرشد بالاية التي تناسب كل نبي والتنكير للابهام والحصر اضافي
اي انما عليك البلاغ لا اجابة المقترحات والوجه الثاني انهم لما انكروا الايات عنادا لكفرهم التي
عن التقليد ولم ينتبهوا لا الايات قيل انما انت منذر لاهاد مثبت للايمان في صدورهم صاد لهم
عن جحودهم فانما الى الله وحده كالهادي هو الله والتنكير للتعظيم وقوله الله اعلم لقوله هاد او
جملة مقدرة موكدة كذلك والحصر اضافي اي عليك الانذار لا هدايتهم وايصالهم الى الايمان وقوله

سعدي
سن

نبي مخصوص بمعجزات تليق به وبزمانه كما ان موسى عليه الصلاة والسلام لما كان في عصره السحر جعلت اياته قلب العصى ونحوها وعيسى عليه الصلاة والسلام لما غلب على قومه الطب اي ابرا الاكمه والابرص باذن الله ونبينا عليه الصلاة والسلام لما بعث بين اظهر قوم بلغا جعل اشهر اياته واعظمها القران ما ضم اليه ذلك مما فاق معجزة كل نبي وهذه جملة مستانفة ويجوز عطف هاد على منذر وجعل المتعلق مقدما عليه للفاصلة لكن الاولى خلافه لما فيه من الفصل بين العاطف والمعطوف بالجار والمجرور المختلف فيه عند النحاة الا ان هذا يدل على عموم رسالته وشمول دعوته وقد يجعل خبر مبتدا مقدر اي وهو هاد او وانت هاد وعلى الاول فيه التفات **قوله** او قادر على هدايتهم عطف قوله نبي وتنوينه للتعظيم والتفخيم كما مر وفي الكشاف انه هذا ناظر الى الوجه الاخر في تفسير قوله لولا انزل عليه وقوله تنبيها على انه قادر الخ ناظر الى قوله على كمال علمه وقدرته وجار على تفسير الهادي وقيل انه مخصوص بتفسيره بالنبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر **قوله** وانما لم يلتفت لعلمه الخ اشارة الى ان قوله الله يعلم الخ جواب سوال مقدر كما بيناه وقوله لعلمه بانه اقترحهم للعناد فلا يفيد او يستوجب الاستيصال وقوله وانه قادر على هدايتهم عطفه على انه قادر وناظر الى قوله وشمول قضائه وقدره والى الثاني منه معنى الهادي **قوله** وانما لم يهدهم لسبق قضائه عليهم بالكفر قيل انه لا يقطع السوال فالاولى ان يقال لحكمة لا يعلمها الا الله ورد بانه المراد انه سبق قضاؤه به لعلمه بانهم يختارون الكفر فلا يلزم الجبر وينقطع السوال وعلى هذا الوجه الاية جواب اي لم لم يهدهم واقيم الظاهر فيها مقام الضمير **قوله** اي حملها او ما تحمله يعني ما اما مصدرية او موصولة والعايد محذوف ويجوز ان تكون موصوفة وعلى الاول الحمل بمعنى المحمول وعلم قيل انها متعدية الى واحد هنا بمعنى عرفانية ونظر فيه بان المعرفة لا يصح استعمالها في علم الله وقدمنا الكلام فيه مفصلا وقوله وانه عطفه تفسير في اكثر النسخ انه بدونها فهو بدله اشتمال لا مفعول ثان لانه لا يجوز الاقتصار على احد مفعولي باب علم وفيه كلام في العربية وجوز فيها ان تكون استفهامية معلقة لعلم والجملة سادة مسد المفعولين وما مبتدا او مفعول مقدم وهو خلاف الظاهر المتبادر ففيها ثلاثة وجوه تجري فيما بعدها **قوله** وما تنقصه وما تزداده يقال فاض الشي وغاضه غيره كنقص ونقصه غيره فيكون متعديا ولازما وكذا ازداد وفسروا الزيادة والنقص بان تكون في الجثة او في مدة الحمل او في عدده لاطلاقه واحتماله لما ذكروا الخلاف في اكثر مدة الحمل واقلها مفصل في كتب الفروع وجزم بوزنه كتت وحياة بالمثناة التحتية بالصرف وعدمه وما نقل عن الشافعي رضي الله تعالى عنه منها وضع خمسة اولاد في بطن واحد من النوادر وقد وقع مثله في هذا العصر لكنه ما زاد على اثنين لضعفهم لا يعيشون الا نادرا **قوله** وقيل المراد نقصان دم الحيض الخ فيجعل الدم في الرحم كالما في الارض يظهر تارة ويغيض اخرى وتعديه هذين ولزومهما متفق عليه بين اهل اللغة وقوله نعني ما ان تكون مصدرية وفي نسخة ان تكون ما مصدرية وهي احسن وتعيين المصدرية لعدم العايد وعلى التعدي يحتمل الوجهين وقوله واسنادهما الى الارحام يعني على وجهي التعدي واللزوم وقوله فانهما لله يعني على التعدي ولهما على اللزوم ففيه لف ونشر تقديري **قوله** بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه الخ اي مما كان وما هو كاين موجود او معدوم وما ان شملهما الشي والا فهو معلوم بالدلالة وله صفة كل او شي وقوله وهيأ له اسبابا اي للوجود وبقائه حسبما به العادة الالهية وقوله وقرا كثير هاد وواق الخ اي كلم منقوص غير منصوب اختلف فيه القرا في اثبات اليا وحذفها وصلا ووقفا كما فصل في علم القرات **قوله** الغايب عن الحس الخ تفسيره في البقرة والشهادة الحاضر له اي للحس وقوله الكبير العظيم الشان يعني ان الكبر في حقه تعالى كناية عن تنزهه عن صفات الاجسام عبارة عن عظم الشان وقال الطيبي انه معنى الكبير المتعال بالنظر لما وقع بعده وهو عالم الغيب والشهادة هو العظيم الشان الذي يكبر عن صفات المخلوقين ليضم مع العلم العظمة والقدرة بالنظر الى ما سبق من قوله ما تحمل كل انثى الخ فادنه المتنزه عما يزعم النصارى والمشركون وعالم الغيب خبر مبتدا محذوف او هو مبتدا والكبير خبره او خبر بعد خبر وقوله الذي لا يبرح اي لا يزول وفي نسخة لا يخرج وصفه بجزئية ما سبقه من قوله عالم الغيب والشهادة **قوله** او الذي كبر عن نعت المخلوقين وتعالى عنه معطوف على قوله العظيم الشان لا على قوله الذي لا يبرح لانه تفسير اخر للكبير المتعال حصناه على الاول العظيم الشان المستعلي على كل شي في ذاته وعلمه وساير صفاته وعلى هذا معناه الكبير الذي يجل عما نعتت به الخلق وبتعالى عنه فالاول تنزيه له في ذاته وصفاته عن مداناة شي منه وعلى هذا معناه تنزيهه عما وصفه الكفرة به فهو رد لهم كقوله سبحان الله عما يصفون **قوله** سواء منكم من اسر القول ومن جهر به الخ فيه

وجهان

وجهان ان سوا خبر مقدم ومن مبتدا موخر ولم يثن الخبر لانه مصدر في الاصل وهو الان بمعنى مستو ومنكم حال من الضمير المستتر فيه لا في اسر وجهر لان ما في حيز الصلة والصفة لا يتقدم على الموصول والموصوف وقيل سوا مبتدا لوصفه بمنكم ونقل عن سيبويه وفيه الاخبار بالنكرة بالمعرفة ومعنى اسر القول اخفاه في نفسه ولم يتلفظ به وهو ظاهر كلام المص رحمه الله وهو ابلغ وقيل تلفظ به بحيث يسمع نفسه دون غيره والجهر ما يقابل السر بالمعنيين لكن على هذا ينبغي تفسير الجهر بما يظهر في النفس والمص رحمه الله فسره بمعناه المتبادر لانه ابلغ لدلالته على استوا الكلام النفسي والكلام الذي يسمعه الغير عنده فتنبه **قوله** طالب الخفاء في مختبا بالليل اي محل الاختبا وهو الاختفاء وينبغي ان يكون قوله في مختبا صفة طالب ليفيد الاختفاء اذ مجرد الطلب له غير كاف هنا والسارب اسم فاعل من سرب اذا ذهب في سربه اي طريقه ويكون بمعنى تصرف كيف شاء واريد به هنا لازم معناه وهو بارز وظاهر لوقوعه في مقابلة مستخف والمص رحمه الله ذهب الى انه سرب حقيقة بمعنى برز وهو ظاهر **قوله** وهو عطف على من او مستخف اي سارب يعني انه سوا والاستوا يقتضي ذكر شيئين وهنا اذا كان سارب معطوفا على جزء الصلة او الصفة يكون شيا واحدا فوقع بوجهين احدهما انه سارب معطوف على من هو الخ لا على ما في حيزها كانه قيل سوا منكم اثنان هو مستخف واخر هو سارب قال في الكشف والنكتة في زيادة هو في الاول انه الدال على كمال العلم فناسب زيادة تحقيقه وهو النكتة في حذف الموصوف عن سارب ايضا وهو الوجه في تقديم اسر واعماله في صريح القول واعمال جهر في ضميره والثاني انه متعدد المعنى لانه قيل سوا منكم اثنان هما مستخف وسارب وعلى الوجهين من موصوفة لا موصولة فيحمله الاولى ان على ذلك وليتوافق الكل وايثارها على الموصولة دلالة على ان المقصود الوصف فانه متعلق العلم ولو قيل الذي اسر الخ واريد الجنس كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فهو والاول سوا لكن الاول نص وانما اريد المعهود حقيقة او تقديرا لزم ابهام خلاف المقصود لما مر واما الحمل على حذف الموصول بتقدير ومن هو سارب كقوله

فليت الذي يحيي وبينك عامر • وبيني وبين العالمين خراب •
وقول حسان رضي الله تعالى عنه •
ومن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء •

على ما نقله في الحواشي فضعيف جدا لما فيه من حذف الموصول وصدر الصلة فانه وان ذكر النحاة جواز كل منهما لكن اجتماعهما منكر بخلاف ما في البيتين وما قيل المقصود استوا الحالتين سوا كانا لواحد او لاثنين والمعنى سوا استخفاؤه وسروبه بالنسبة الى علم الله فلا حاجة الى التوجيه بما مر وكذا حال ما تقدمه تعبير باسلوبين والمقصود واحد لا تساعده العربية لان من لا تكون مصدرية ولا سابك في الكلام فكيف يتاتى فيما ذكره **قوله** كقوله الخ هو للمعتز زدق من شعر مشهور ذكر فيه ذيبا لقيه بفلاة فصحبه واطعمه ومنه

فقلت لما تكشر ضاحكا • وقايم سيفي من يدي بمكان •
تعال فان عاهدتني لا تخونني • نكن مثل من يا ذيب يصطحبان •

والشاهد فيه اطلاق من على متعدد ومراعاة معناه بتثنية الضمير وقوله وقايم سيفي اي وانا قابض على سيفي متمكن يظهر تجلده وشجاعته وكشر عن اي ابدى اسنانه مما حكاه وهذا عكس قول المتنبي •

اذا رايت نيوب الليث بارزة • فلا تظنن ان الليث متبسم •

ولكل وجهة وقوله باذ بي معترض بين اجزا الصلة **قوله** والاية متصلة بما قبلها مقررة لكمال علمه وشموله اي جملة سوا الخ متصلة بقوله عالم الغيب والشهادة الخ انفصالا معنويا لانها موكدة ولذا لم يعطف عليه ومقرر شموله للعلم وقوله سوا منكم اثنان الثاني معنى من واسقط للاستغنا عنه في بيانه المعنى واعتبره في الكشاف فقال اثنان هما مستخف وسارب فافراد الضمير للفظ من وتقييم لاعتبار معناه وفي البيت اعتبر معناه فقط **قوله** كن اسر او جهر الخ يعني ان الضمير لمفرد المذكر لما مر باعتبار تاويله بالمذكور واجرايه مجرى اسم الاشارة وكذا المذكور بعده وجعل له تحته وما بعده لمن تكلف للمنا بين عود داع وقيل الضمير لمن الاخير وقيل للنبي لانه معلوم من السياق **قوله** ملايكة تعتقب في حفظه يعني انه جمع معقبة من عقبه مبالغة في عقبه فالتفعيل للمبالغة والزيادة في التعقيب فهو تكثير للفعل او الفاعل لا للتعدية لان ثلاثيه متعد بنفسه وقوله اذا جا على عقبه اصله معنى العقب موخر الرجل ثم تجوز به عن كون الفعل بغير فاصل ومهلة كان احدهم يطو عقب الاخر قال الراغب عقبه اذا تلاه نحو دبره وقفاه **قوله** كان بعضهم

سعديه ·

سعديه · سن

يعقب بعضا اي يطوء عقبه وهو موخر رجله وانما قال كانه لانه لا وطاولا عقب ثمة وان اتي احدهما بعد الاخر ومن لم ينتبه قال الظاهران يقوله فانه ولعل وجه ما في الكتاب هو ما روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال كما في البخاري يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر بعني ان اجتماعهم يقتضي عدم التعاقب فلذا قال كانه لانه لا تعاقب في الحقيقة وكذا ما قيل انه عبر به لعدم جزمه به فانه كيف يظن بالمص رحمه الله عدم الجزم بما صرح به في الصحيحين ولك ان تقول انما لم يجزم بمراد من الاية لانه له ملايكة كتبة وحفظة والظاهر تغايرهما قوله او لانهم يعقبون اقواله وافعاله اي يتبعونها ومنه تعقب فلان كلام فلان والمراد من التتبع الحفظ بالكتابة ولذا عطف عليه قوله فيكتبونه وكان الظاهر فيكتبونها ولكنه اراد ما يصدر منه وما ذكر هنا معطوف علي ما قبله بحسب المعني قوله او اعتقب ابي هو منه بابه الافتعال وقوله فادغمت التا في القاف تبع فيه الكشاف وقد اتفقوا علي رده بان التا لا تدغم في القاف من كلمة او كلمتين وقد قال اهل التصريف ان القاف والكاف كل منهما لا يدغم في الاخر ولا يدغم غيرهما فيه قوله والتا للمبالغة اي تا معقبة لان المراد به الملائكة وهي غير مونثة فتاوه للمبالغة كما في علامة وهي صفة جماعة ولذا انثت معقبات جمع معقبة مراد به الطائفة منهم قوله وقرئ معاقيب جمع معقب عليه تعويضه الياء من احدي القافين وفي نسخة من حذف احدي القافين في التكسير لانه جمع معقب او معقبة بتشديد القاف فيهما وقال ابن جني انه تكسير معقب كمطعم ومطاعيم فجمع علي معاقبة ثم حذفت الهاء من الجمع وعوضت اليا عنها وهذا اظهر وانسب بالقواعد مما تكلفوه قوله من جوانبه او من الاعمال ما قدم واخر فاله المعرب من بين يديه متعلق بمحذوف علي انه صفة معقبات ويجوز ان يتعلق بمعقبات ومن لابتدا الغاية ويجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا والكلام علي هذه الاوجه تم عند قوله ومن خلفه فاذا تعلق بمعقبات فالمعني انها تحفظ ما قدم واخر من الاعمال وهو عبارة عن حفظ جميع اعماله وهو الوجه وان كان صفة او حالا فالمعني ان المعقبات محيطة بجميع جوانبه قوله من باسه متي اذنب بالاستمهال او الاستغفار له الخ هذه علي هذا متعلقة بيحفظونه صلة له وكذا علي قوله يحفظونه من المضار وكذا قوله بالاستمهال او الاستغفار اي يحفظونه باستدعائهم من الله ان يمهله ويوخر عقابه ليتوب فيغفر له او يطلبون منه الله ان يغفر له ولا يعذبه اصلا قوله او يراقبون احواله من اجل امر الله اي امره اياهم وقد قرئ به اي يحفظونه لامر الله لهم بحفظه فمن تعليلية والعلة بالسببية ولا فرق بين العلة واللام لم يذكرها الزمخشري وانما ذكر العلة بالبا السببية ولا فرق بين العلة والسبب عند النحاة وان فرق بينهما اهل المعقول فقوله وقيل من بمعني البا محل نظر قوله وقيل من امر الله صفة ثانية لا صلة كالوجه المتقدم والصفة الاولي يحفظونه فانه كان من بين يديه صفة ايضا فيه ثلاثة ويجوز انه يريد بالثانية من بين يديه علي ان جملة يحفظونه مستانفة او حالية قوله وقيل المعقبات الحرس والجلاوزة جمع جلواز وهو الشرطي من الجلوزة وهي سرعة الذهاب والمجيء والحرس حرس السلطان والواحد حرسي وهو وان كان جمع حارس لكنه صار اسم جنس لهولا بالغلبة كالانصار فلهذا نسب اليه وان كان القياس حارسي برد الجمع الي واحده في النسبة قوله يحفظونه في توهمه من قضا الله يعني لا راد لما قضي ولا حافظ منه الا هو ومن جعله حافظا كالحفظة فجعل الحرس حفاظا انه كانه علي زعمه وتوهمه فهو حقيقة وان لم يعتبر ذلك فهو استعارة تهكمية كبشرهم بعذاب اليم فهو مستعار لضده ولذا قيل المعني لا يحفظونه قوله من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة فالمراد بما في انفسهم ما اتصفت به ذواتهم من ذلك لا ما اضمروه ونووه والمراد بالتغيير تبديله بخلافه لا مجرد تركه وليس المراد انه لا يصيب احد الا بتقدم ذنب منه حتي يقال انه قد يصاب بذنب غيره كقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانه قد يستدرج المذنب بتركه ان المراد انه عادة الله في الاكثر وانما جارية بهذا اذا اتفقوا عليه واصروا فلا ينافي غيره كما توهمه ولك ان تقول ان قوله وان اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له تتميم لتداركه ما ذكر قوله فلا رد له يشير الي انه مرد مصدر ميمي وقوله والعامل في اذا ما دل عليه الجواب لان ما بعد الفا ومعمول المصدر لا يتقدم عليه علي الصحيح والتقدير لم يرد او وقع ونحوه وقوله فيدفع عنهم السوء ليس هذا مكررا مع ما قبله ولا قوله يدفع مصحف يرفع بالرا ليكون الاول دفع وهذا رفع كما توهم لان هذا عام بعد خاص اي لا يلي جميع امورهم غير الله من خير ونفع فلا يضر اندراج الدفع فيه ودخوله دخولا اوليا لانه منتهي السياق قوله وفيه دليل علي خلاف مراد الله تعالي فانه قلت الاية انما تدل علي انه اذا اراد الله بقوم سوءا وجب وقوعه ولا تدل علي ان كل مراد له كذلك ولا علي استحالة خلافه بل علي عدم وقوعه قلت لا فرق بين ارادة العقوبة وارادة غيره فاذا امتنع رد السوء فغيره كذلك والمراد بالاستحالة عدم الامكان الوقوعي

لا الذاتية كذا قيل وفيه تامل قوله خوفا من اذاه وطمعا في الغيث المراد بالاذي الصواعق ونحوها والطمع في غيثه فالخائف والطامع واحد والقول الاتي بالعكس قوله وانتصابهما علي العلة بتقدير المضاف اذا كان مفعولا له واشترطوا اتحاد فاعل العلة والفعل المعلل احتاج هنا لذلك وبل لان فاعل الارادة هو الله وفاعل الطمع والخوف غيره فاما ان يقدر فيه مضاف وهو ارادة اي ارادتهم ذلك لاراءة ان يخافوا وان يطمعوا فالمفعول له المضاف المقدر وفاعلهما واحد والخوف والطمع موضوع موضع الاخافة والاطماع كما وضع النبات موضع الانبات في قوله والله انبتكم من الارض نباتا فان المصادر تنوب بعضها عن بعض وهو مصدر محذوف الزوايد كما في شرح التسهيل علي انه قد ذهب جماعة من النحاة كابن خروف الي ان اتحاد الفاعل ليس بشرط وقيل انه مفعول له باعتبار ان المخاطبين رائين لان اراءتهم متضمنة لرويتهم والخوف والطمع من افعالهم فهم فعلوا الفعل المعلل به وهو الروية فيرجع الي معني قعدت من الحرب جبنا وردوا بانه لا سبيل اليه لانه ما وقع في معرض العلة الغائية لا سيما الخوف لا يصلح علة لرويتهم وهو كلام واه لان القايل صرح به من قبيل قعدت عن الحرب جبنا يريد ان المفعول له حامل علي الفعل وليس من قبيل ضربته تاديبا فلا وجه للرد المذكور وفيه التعليل هنا مثله في لام العاقبة لان ذلك من قبيل قعدت عن الحرب جبنا كما ظن لان الجبن باعث علي القعود دونهما للروية وهو غير وارد لانه باعث علي القعود دونهما للروية وهو غير فادر لانه باعث بلا شبهة وما قيل عليه من ان اللام المقدرة في المفعول له لم يقل احد بانها تكون لام العاقبة ولا يساعده الاستعمال ليس بشي كيف وقد قال النحاة كما في الدر انه كقول النابغة الذبيانية

رحلت بيوتي في يفاع ممنع ۰ تخال به راعي الحمولة طائرا

حذارا علي ان لا تنال مقادتي ۰ ولا نسوتي حتي يمتن حرايرا

ثم ان قوله ليس ما نحن فيه مثل قعدت عن الحرب جبنا لان الخوف والطمع ليسا متقدمين علي الروية كالجبن وانما يحصلان في حال الروية الا انه يراد بها الملكة النفسانية فيكون ارادة الله لهم لما جبلوا عليه عند رويتهم من الخوف والطمع ولا يخفي ما فيه من التعسف وقد علمت انه غير وارد وسياتي لهذا تتمة في سورة الروم قوله والحال من البرق او المخاطبين معطوف علي العلة وقوله علي اضمار ذو وفي نسخة ذا وفي اخري ذوي فالمراد تقديرمضاف من هذا النوع او جعل المصدر حالا مبالغة او تاويله باسم فاعل او مفعول وقوله بمعني المفعول او الفاعل لف ونشر مرتب وقوله وقيل الخ تقدم الفرق بينه وبين الوجه السابق وهو ظاهر وقيل من يمنعوا لمسافر ونحوه وقوله المنسحب في الهوا اي المنجر فيه اشارة الي وجه تسميته سحابا قوله وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب الخ اي لانه اسم جنس في معني الجمع فكانه جمع سحابة ثقيلة لا انه جمع واسم جنس جمعي لاطلاقه علي الواحد وغيره قوله ويسبح سامعوه فهو علي حذف مضاف او اسناد مجازي للحامل والسبب وقوله ملتبسين اشارة الي ان البا للملابسة وان الجار والمجرور حال وقوله يضجون بالضاد المعجمة والجيم وفي نسخة يصيحون من الصياح ومعناهما متقارب يشير الي انه علي ظاهره بمعني قول ذلك قوله او يدل الرعد بنفسه علي وحدانيته فالاسناد علي حقيقته والتجوز في التسبيح والتحميد اذ شبه دلالته بنفسه علي تنزيهه عن الشرك والعجز بالتسبيح والتنزيه اللفظي ودلالته علي فضله ورحمته بحمد الحامد لما بينهما من الدلالة علي صفات الكمال وقيل انه مجاز مرسل استعمل في لازمه والاول اولي فهو علي حد قوله وان من شي الا يسبح بحمده قوله وعن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما الخ اخرجه الترمذي وصححه النسائي والمخاريق جمع مخراق وهو ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا اذا لعبوا ويطلق علي السيف مجازا فالمراد انه لة تسوق بها الملائكة السحاب فالرعد اسم لملك وكذلك الصوت ايضا ولا تجوز فيه حينئذ وقوله من خوفه الله اشارة الي انه مصدر وليس المراد به النوع وقوله فيصيب اما تفريع او تعقيب ومن مفعول تعديه والبا للتعدية ومفعول يشا محذوف اي لما يد ايي من يشا اصابته وعن ابن عباس رضي الله عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو علي كل شي قدير ان اصابته صاعقة فعلي ديته وعنه ايضا اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا قوله حيث يكذبون رسول الله فيما يصفه به الخ فالمراد بالمجادلة في الله المجادلة في شانه وما اخبر به عنه مما جا به الرسول صلي الله عليه وسلم اليهم والجدال اشد الخصومة من الجدل بالسكون وهو فتل الحبل ونحوه لانه يتقوي به ويشتد طاقاته قوله والواو اما لعطف الجملة علي الجملة اي هم يجادلون معطوفة علي قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل المعطوف علي يستعجلونك والعدول الي الاسمية للدلالة علي انهم ما ازدادوا بعد الايات الا عنادا واما الذين كفروا فزادتهم رجسا الي رجسهم وجاز عطفها علي قوله هو الذي يريكم علي معني هو الذي يريكم الايات الباهرة الدالة علي القدرة والرحمة وانتم

سعدي

سن

قال ابن كمال تبعا للسمين

ابو السعود

تجادلون فيه وهذا اقرب ماخذا والاول اكثر فايدة كذا في الكشف ولا يعطف على يرسل الصواعق
لعدم اتساقه والحالية من مفعوله يصيب اي يصيبه بها من يشا في حال جداله ومن مفعول يشا
وقوله نازل ردعي راجع الى قوله فانهم يكذبونه وبيانه لم بسبب النزول روي في صحيح المسند عن عبد
الرحمن بن زيد انه قال نزلت هذه الايات في عامر ابن الطفيل واربد بن ربيعة وهما عامرا قبلا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في نفر من اصحابه في المسجد فاستشرف الناس
لجمال عامر وكان اعور الا انه من اجمل الناس فقال رجل يارسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل
نحوك فقال دعه ان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام عنده فقال يا محمد مالي ان اسلمت فقال له
لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر من بعدك قال ليس ذلك الي هو لله عز وجل
يجعله حيث يشا قال تجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فما تجعل لي قال اجعل لك على
اعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس ذلك لي اليوم ثم قال قم معي اكلمك فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان اوصى اربد بانه ان خاصمه ان يضربه بالسيف فجعل يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم
ويراجعه فدار اربد خلفه ليضربه فاخترط سيفه فحبسه الله ولم يقدر على سله فجعل عامر يومي اليه
فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى صنيع اربد فقال اللهم اكفنيهما بما شيت فارسل
الله على اربد صاعقة في يوم صحو قايظ فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت على اربد
فقتله ربك والله لاملانها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمنعك الله من ذلك وابنا قيلة يعني الانصار فنزل عامر بيت امراة سلولية فلما اصبح وقد تغير لونه
واصابه الطاعون جعل يركض في الصحرا بعد ما ضم سلاحه عليه ويقول واللات لين اصحر الي محمد
وصاحبه يعني ملك الموت لانفذنهما برمحي فارسل الله له ملكا فلطمه فخر ميتا والطفيل مصغر
واربد بوزن افعل بالبا الموحدة اخو لبيد العامري لامه واختلف في اسم ابيه فقيل ربيعة
وقيل قيس وظاهر قوله فارسل الله على اربد انه كان في حين ملاقاته النبي صلى الله عليه
وسلم وفي بعض الكتب انه كان بعد انصرافه عنه وهو الصحيح فالفا اشارة الى عدم تطاول الزمان
وقوله فمات في بيت سلولية يشير الى ما تقدم في الرواية وفي رواية انه ركب فرسه وبرز الى الصحرا
فمات بها وهذه تنافيها الا ان يراد انه حصل له سبب الموت وهو الطاعون قوله وكان يقول اغدة كغدة
البعير وموت في بيت سلولية فارسلها مثلا وهو كما قال الميداني يضرب في خصلتين كل منهما شر
من الاخرى والغدة طاعون يكون في الابل وقلما تسلم منه يقال اغد البعير فهو مغد اذا صار ذا غدة
وهو مرفوع ويروى اغدة وموتا بالنصب اي اغد غدة واموت موتا وسلولية امراة من سلول
وهي التي نزل عندها وسلول من اخس قبايل العرب كباهلة وقوله فنزلت وهو احدى الروايات
في سبب النزول وفيه روايات اخر والذي في البخاري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث خالدا رضي الله عنه الى قومه وهو مخالف لما هنا قوله المماحلة والمكايدة المماحلة
بالجر عطف بيان للمحال بكسر الميم اشارة الى انهما مصدران كالقتال والمقاتلة والمكايدة عطف تفسير
للمماحلة ومحل بالتخفيف وقوله تكلف لان التفعيل يكون للتكلف وكونه من المحل بمعنى القحط والميم
اصلية ذكره الراغب فعده معنى اخر في القاموس لاينافيه كما توهم وقوله فعال من المحل بمعنى القوة
اي اسم لا مصدر والمحل بمعنى القوة فمعناه شديد قوله وقيل مفعل من الحول بمعنى القوة او من الحيلة
المعروفة والميم زايدة عليهما وقوله اعل على غير قياسه اذ كان القياس فيه صحة الواو كمحور ومرود
ومقود وقوله ويعضده اي يعضد زيادة الميم لكنه على هذا من الحيلة وانما عضده اي قواه لانا لا اصل
توافق القراتين قوله ويجوز ان يكون بمعنى الفقار وهو عمود الظهر وسلسلة العظم التي فيه مركبا
بعضها ببعض وبها قوام البدن فيكون مثلا في القوة اي استعارة ومجازا فيها قال في الاساس يقال
فرس قوي المحال وهو الفقار الواحدة محالة والميم اصلية والفقار بفتح الفا واحده فقارة ويجمع على
فقارات قوله فساعد الله اشد وموساه احد هو حديث صحيح وفي نهاية ابن الاثير رحمه الله في حديث
البحيرة فساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله تحريمها بشق اذانها لخلقها كذلك فانه تعالى
يقول لما اراد كن فيكون فلذا قال كان ينبغي للمصنف رحمه الله ان يتلوه بقول النبي صلى الله عليه وسلم
وموسى بضم الميم وسكون الواو والسين المهملة والف مقصورة الة الحلق المعروفة ووزنها
فعلى من اوساه بمعنى حلقه وقطعه واما موسى علم النبي صلى الله عليه وسلم فعبري قوله
الدعا الحق فانه الذي يحق ان يعبد الخ يعني ان الدعوة بمعنى الدعا اي الطلب للاقبال والمراد به
العبادة لانه يطلق عليها لاشتماله عليه وكلامه بيان لحاصل المعنى وتصوير له بان اضافته الى
الحق للاختصاص عبادته به دون عبادة غيره وقيل انه ذهب الى المذهب المرجوح في جواز اضافة
الموصوف للصفة لعدم تطلبه هنا لكنه يا باه جعل اضافته للملابسة وانه المتبادر منها خلاف ما ذكره وعلى

هذا

هذا نجعلها للملابسة شاملة للملابسة الجارية بين الموصوف وصفته وهو الذي صرحوا به كما ستراه قوله
الذي يحق ان يعبد ويدعى الخ وفي نسخة او بارو المفاصلة فقيل انه يشير الى ان المراد بالدعا العبادة
كما مر وانه تفسير له لافادة الاختصاص وقيل انه على نسخة الواو بيان لان الدعوة المتعدية بالى
بمعنى المدعي على ظاهرها وان المدعو اليه هو العبادة لله لانها بمعناها وقوله دون غيرها ناظر
الى يدعى لا الى يحق لانه المناسب للحصر وعلى نسختنا وما لان الدعوة اما بمعنى العبادة او بمعنى
الدعوة اليها وعليه دون غيره تنازع فيه الفعلان وقوله الذي تحق تفسير للاستحقاق المستفاد
من اللام وبيان لان الحصر ناظر الى المعنى الاول لا تفسير للحق وفي هذه النسخة بحث فان الوجوه
حينيذ تكون ثلاثة لان الدعا بمعنى العبادة او دعوة الخلق الى العبادة او بمعنى التضرع فالذي
يناسب كلامه ان تجعل النسختين بمعنى وان الدعوة الحق بمعنى الدعوة الى عبادته حقا لزم كون
عبادته حقا فان اريد احدهما لزم الاخر فالعطف باو ترديد في المراد او لامنه الحفظ فتامل قوله
اوله الدعوة المجابة الخ هذا وجه اخر معطوف على ماقبله فيه الدعوة بمعنى التضرع والطلب
المشهور وقوله فانه من دعاه اجابه بيان لان الدعوة دعا الخلق لله ومعنى ان دعا الخلق له
ان له اجابته دون غيره ولم يقل فانه المجيب لمن دعاه دون غيره بيانا للحصر المستفاد منه
الكلام كما في الوجه الاول اما لظهوره بالقياس اليه او لانه لا حاجة اليه لاستفادته من التقديم
لدلالة قوله بعده لا يستجيبون على حصر الاجابة فيه لكنه بالنسبة الى الهتهم فقط والذي يفيده
التقديم الحصر فيه مطلقا فلو ذكره كان اظهر وقوله ويويده ما بعده فان ذكر الاستجابة دليل على
ان الدعا بهذا المعنى وان صح كونه بمعنى يعبدونه او يدعونه الى العبادة قوله والحق على الوجهين
ما يناقض الباطل اي على وجهي تفسير الدعا السابقين وقوله واضافة الدعوة اي الى الحق المقابل للباطل
عليهما لما بين الدعوة بالمعنيين وبين الحق بهذا المعنى من الملابسة لان عبادة الله والدعوة اليه
ودعا الله يتصف بالحقية واضافة الصفة الى الموصوف عند من لا يا ولها بتقدير موصوف فهو المضاف
اليه لادنى ملابسة كما في شرح التسهيل والى الوجه الثاني اشار بقوله دعوة المدعو الحق اي دعوة
المدعو اليه غير الباطل والمدعو اليه العبادة لا الله فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه وليس
فيه رد على الزمخشري حيث قدر المدعو اذا اريد بالحق الله لانه كلام اخر فلا منافاة بينهما كما
توهم وبهذا التقرير اندفع ما قيل عليه انه لو كان الحق مصدرا كالصدق ظهر صحة ما قاله لكنه
صفة يصح حمله مواطاة على الدعوة لما فسره به قوله وقيل الحق هو الله وكل دعا اليه دعوة

من
سعدي

الحق لما كان الكلام مسوقا لاختصاصه تعالى بان يدعى ويعبد ردا لمن يجادل في الله ويشرك به
الانداد فلا بد ان يكون في الاضافة اشعار بهذا الاختصاص فان جعل الحق مقابل الباطل فهو
ظاهر وان جعل اسما له تعالى فالاصل دعوة الله تاكيدا للاختصاص باللام والاضافة ثم زيد
ذلك باقامة الظاهر مقام الضمير معادا بوصف ينبي عن اختصاصها به اشد اختصاص فقيل
له دعوة المدعو الحق والحق من اسمايه تعالى يدل على انه الثابت بالحقيقة وما سواه باطل من
حيث هو وحق بتحقيق الله له وبهذا سقط ما قيل ان مآل الكلام على هذا لله دعوة الله

ابو حيان

فهو كما تقول لزيد دعوة زيد وهو غير صحيح ولا حاجة الى تاويله بان المراد لله الدعوة التي تليق
ان تنسب وتضاف الى ذاته فانه قليل الجدوى قوله والمراد بالجملتين يعني وهو شديد
المحال وله دعوة الحق وهذا بيان لمناسبتهما لما قبلهما واتصالهما به فان كان سبب نزول الاول
قصة اربد وعامر فظاهر لان اصابته بالصاعقة من حيث لا يشعر من مكر الله ودعوة
الحق دعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وعلى صاحبه بقوله احبسهما عني بما شيت
فاجيب فيهما فكانت الدعوة دعوة حق فان لم يكن الاول في قصتهما فهو وعيد للكفرة
على مجادلتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بحلول محاله بهم واجابة دعايه ان دعا عليهم
وانما له ظاهرا بينا وقوله محال من الله اي كيد على طريق التمثيل واجابة دعوة رسوله
وهي قوله صلى الله عليه وسلم فيهما احبسهما بما شيت وفيه لف ونشر للجملتين المذكورتين
وقوله ودلالة على ان الحق عليه ناظر الى تفسير الدعوة بالعبادة او الدعا اليها اي الرسول
صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك وقوله وعيد الخ بيان لمعنى الجملة الاولى على
معنى الدعوة الثانية وبعدهم معطوف عليه بيان للثانية عليه ايضا ناظر الى تفسير
الدعوة الثانية وقوله او بيان ضلالهم الخ ناظر الى تفسير الدعوة الاولى وضلالهم وفسادهم
كونهم على الباطل في عبادة غيره تعالى قوله والذين تدعونه الخ اي الالهة اما عبارة عن المشركين
ومفعول يدعون محذوف لدلالة من دونه عليه لان معناه متجاوزين له ومتجاوزه بعبادتهما
ولاسند عا الدعو ضمير العايد له او الاصنام فعايد الموصول محذوف اي يدعونهم وقدر ضمير

العقلاء المناسبة صيغة الذين ففيه تنزيلهم منزلة اولي العلم بناء على زعمهم وقوله عليه منه تعلق بدلالة وقوله من الطلبات بيان لشيء وهو جمع طلبة بمعنى مطلوب قوله الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الخ يعني العرض نفي الاستجابة على القطع بتصوير انهم احوج ما يكونون اليها لتحصيل مباغيهم احيى ما يكون احد في سعيه لما هو مضطر اليه فضلا عن مجرد الحاجة والحاصل انه شبه الهتهم حين استكفائهم اياهم اما اهمهم بلسان الاضطرار في عدم الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة وبقائهم لذلك في الخسران بحال ماء بمراى من عطشان باسط كفيه اليه يناديه بعبارة واشارة فهو لذلك في زيادة ظماء وشدة خسران والتشبيه على هذا من المركب التمثيلي في الاصل ابرز في معرض التهكم حيث اثبت انهما استجابتان زيادة في التحسير والتخسير فالاستثناء مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة واما اذا اشبه الداعون بمن اراد ان يغرف الماء بيديه فبسطهما ناشرا اصابعه في انهما لا يحصلان على طائل وقوله في قلة جدوى دعائهم اراد عدم الجدوى لكنه بالغ بذكر القلة وارادة العدم دلالة على تخفيفها الحق وايثار الصدق لا شمام الصدق لانضمام طرف من التهكم فهو من تشبيه المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شيء كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيد بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه وليس من المركب العقلي في شيء على ما توهم نعم وجه الشبه عقلي اعتباري والاستثناء مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا تستجيب الالهة لهولاء الكفرة الداعين الا استجابة مثل استجابة الماء لمن بسط كفيه ولم يقبضهما واخرجهما كذلك فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض لا بالبسط وقوله يطلب منه ان يبلغه فاعل يطلب الباسط وضمير منه ويبلغه للماء وفاعل يبلغ الماء ومفعوله للفم وقوله وما هو ببالغه ضمير هو للماء وبالغه للفم وقيل الاول للباسط والثاني للماء وهو لا يناسب نفي الاستجابة وفيه نظر قوله فيبسط كفيه بسط الكف نشر الاصابع ممدودة كما في قوله

• تعود بسط الكف حتى لو انه • اراد انقباضا لم تطعه انامله •

وقوله لتشربه هو في هذا الوجه وفي الاول بسط يديه للدعا والاشارة اليه كما مر وما نقل عن علي رضي الله تعالى عنه من انه في عطشان على شفير بير بلا رشا فلا يبلغ قعر البير ولا الماء يرتفع اليه راجع الى الوجه الاول وليس مغايرا له كما قيل والاستثناء في قوله الا كباسط على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم قوله في ضياع وخسار وباطل قيل اما ضياع دعائهم لالهتهم فظاهر لكنه لم يمر مما سبقه واما ضياع دعائهم لله لكفرهم وبعدهم عن حيز الاجابة فيرد عليه ان المصرح به في كتب الفتاوى ان دعا الكافر قد يستجاب الا ان يحمل على الاول ويجعل مكررا للتاكيد او على الثاني ويقيد بما يتعلق بالاخرة ولكن ان يجعله مطلقا شاملا لهما ولا يعتد بما اجيب منه قوله يحتمل ان يكون السجود على حقيقته الخ ويويده من الحصوصية بالعقلا لكن قيل انه يا باه تشريك الظلال معهم والمعنى الثاني على عكس هذا كما لا يخفى وقيل انه يقدر له فعل اخر ويكون هو مجازا ولا يضر الحقيقة لكونه بالتبعية والعرض فتامل وهذا كله من عدم تامل كلام المص رحمه الله فان مراده بالحقيقة ليس ما يقابله المجاز بل ما يقابله الانقياد في المعنى وان كان مجازيا والحقيقة المذكورة انما كانت في مقابلته فقط وهي شاملة لما كان بالعرض اما على مذهب المص رحمه الله في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فظاهر يراد به الوقوع على الارض بطريق عموم المجاز فيشمل سجود الظلال ايضا وضمير ظلالهم ينبغي ان يرجع لمن في الارض لا من في السما لا ظل له الا ان يحمل على التغليب او التجوز قوله طوعا حالتي الشدة والرخا الخ الطوع بالنسبة الى الملايكة والمومنين وهو على حقيقته والكره بالنسبة الى الكفار في حالة الشدة والمراد به الاضطرار والالجا فيشمل المنافقين المصلين خيفة السيف والظاهر انه بمنزلة الكره لا كره حقيقي وقيل ان قوله في حالتي الشدة والرخا اشارة الى انهما مجازيان عن الحالتين والمقصود استواوها ليتم في امر السجود والانقياد بخلاف الكفرة وفيه نظر وقال ابو حيان رحمه الله الساجدون كرها هم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قاله قتادة فيسجد كرها اما نفاقا او يكون الكره اول حاله فيستمر عليه الصفة وان صح ايمانه بعد وقوله بالعرض اي بالتبع وهو مقابل للحقيقة او مندرج فيه كما مر قوله او المراد به انقيادهم لاحداث ما اراده الخ يعني سجود من ذكر اما استعارة للانقياد المذكور او مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه لان الانقياد مطلقا لازم للسجود وشاوا بمعنى رضوا ولم يكرهوا وتقلص الظل ارتفاعه ونقصه قوله وانتصابه طوعا وكرها بالحال او العلة اما الاول فان قلنا بوقوع المصدر حالا من غير تاويل فهو ظاهر والا فهو بتاويل طايعين وكارهين واذا كان علة اي مفعولا لاجله فالكره بمعنى الاكراه وهو مصدر من المبني للمفعول كيتحد فاعلاهما

كما مر بحقيقته وعلى قوله ابن خاروف فهو على ظاهره وما قيل عليه من ان اعتبار العلية في الكره غير ظاهر فان الكره الذي يقابل الطوع وهو الابا لا يحتمل كونه علة للسجود فذمرد فخم في قوله خوفا وطمعا فان العلة ما يحمل على الفعل او ما يترتب عليه لا ما يكون غرضا فتذكره قوله ظرف ليسجد فالبا بمعنى في وهو كثير والمراد بهما الدوام لانه يذكر مثله للتابيد فلا يقال لم خصا به واذا كان حالا من الظلال فيصح فيه ذلك ايضا او يقال التخصيص لان امتدادها وتقلصها فيهما اظهر وقيل المراد ان الامتداد في الاصال اظهر والتقلص في الغدو واظهر ما الاول فلان في الاصيل يزيد الظل في زمان قصير كثيرا واما الثاني فلانه نقصانه في زمان قليل كثير قوله والغدو جمع غداة كقنى وقناة بفتاف ونون وهي الرمح ويجري المآء والاصال جمع اصيل وافعله الاصال بهمزتين فقلبت الثانية الفا وقراءة الايصال بكسر الهمزة على انه مصدر امسينا بالمداء يدخلنا في وقت الاصيل كما قاله ابن جني ووجه قراءة لانه محل شاذة وقد اقتصر على الوجه الثاني في سورة النور وسيأتي الكلام عليه هناك وقوله خالقهما ومتولي امرهما لان الرب يكون بمعنى الخالق او بمعنى المربي الذي يتولى امر من رباه واليهما اشار المص رحمه الله قوله اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه الخ تقدم الكلام في هذا ونكتة مبادرة السائل الى الجواب والجواب عن الخصم وقد وجهه المص رحمه الله هنا بانه لعينه للجواب ولانه لا نزاع فيه للمسؤول منه والعرف بينهما انه على الاول متعين عقلا سواء كان بينا اولا وعلى الثاني انه امر مسلم ظاهر لكل احد بقطع النظر عن تعينه وبهذا المغايرة عطفه فلا وجه لما قيل الاولى ترك العطف فيكون علة للاول وعلى الاخير لقنهم الجواب ليبني لهم ما هم عليه من محا لقنهم لما علموه وقيل انه حكاية لاعترافهم والسياق ياباه قوله ثم الزمهم بذلك الخ مترتب على الجواب اي انه لقنهم الجواب ليلزمهم ويقوله لهم اذا علمتم ان الخالق المتولي للامور فكيف اتخذتم اوليا غيره وفيه اشارة الى ان الاستفهام للانكار وان انكار ذلك مترتب على ما قبله مسبب عنه وانما لم يقل المص رحمه الله ثم في التفسير اشارة الى انه تعكيسه والى انه لا ينبغي ان يترتب على ذلك الاعتراف هذا بل عقلا وليس اشارة الى انه لو عطفه لكان حقه ان يعطفه بثم كما قيل وكذا كونه اشارة الى انه للبعد فانه لم يقله غيره وانما هو اشارة الى استبعاد التعقيب كما يدل عليه انكاره فتامل قوله ان اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل يعني ان لا انكار التعقيب فالتعقيب واقع منهم والبعد الاشارة والانكار استبعاد لصدوره من العقلا كما اشار اليه بقوله ثم تعقيبهم ذلك الاعتراف بالاتخاذ عكسه قضية العقل والسببية مقتضى افعالهم ولذا كان الزاما لهم فلا وجه لما قيل انها للتعقيب لا للسببية ولو جعلت لسببية الجواب لانكار الاتخاذ لم يبعد قوله لا يقدرون ان يجلبوا اليها نفعا الخ الملك المتصرف ويطلق على التمكن منه والقدرة كما ذكره الراغب واشار اليه المص رحمه الله وقوله يجلبون اليها اي الى انفسهم قوله فكيف يستطيعون ايقاع الخير ودفع الضر عنهم كذا في اصح النسخ هنا والايقاع افعال من الوقوع وضمير عنهم للذين يدعونه ولا اشكال على هذه النسخة وفي نسخة اخرى ايقاع الخير ودفع الضر عنه واعترض عليه بان لفظ الابقاع من النفع لم يذكر في كتب اللغة ولم يسمع من العرب وقد استعمله المص رحمه الله في غير هذا المحل كسورة الجن وهو خطا وفي اخرى ايقاع الخير ودفع الضر عنهم بضمير الجمع باعتبار معنى الغير ولا بعد فيه كما قيل وقيل ان هاتين النسختين من تصحيف الكتابة قوله وهو دليل ثان عليه مثلا لهم قيل الدليل الاول هو ما يفهم من قوله فهل افاتخذتم من دونه اوليا وقيل انه ما يفهم من قوله والذين تدعون من دونه الخ وهذا اظهر وان كان الاول اقرب من كلام المص رحمه الله ولا خطا فيه كما توهم قوله المشرك الجاهل بحقيقة العبادة الخ هذا المراد منه فهو استعارة تصريحية كما في القول بان المراد الجاهل بمثل هذه الحجة والعالم بها وقيل انه تشبيه والمعنى لا يستوي المومن والكافر كما لا يستوي الاعمى والبصير فهو حقيقة وليس المراد عليه الاول بالعمى والبصر الغليظين فتامل قوله المعبود الغافل الخ هذا من ارخا العنان والا فلا ادراك لها اصلا حتى تتصف بالغفلة ويصح ان يطلق لمقابلة قوله المطلع على انه من المشاكلة على حد قوله من طالت لحيته تكوسج عقله وقوله الشرك والتوحيد انما وحد التوحيد لانه واحد كاسمه وجمع الشرك لتعدد انواعه كشرك النصارى وشرك المجوس وغيرهم وقوله بل اجعلوا والهمزة الخ يعني ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة للاستفهام الانكاري ومعنى الانكار لم يكن لاجل الخلق قوله صفة لشركا داخلة في حكم الانكار يعني انه تبكيتهم ذلك لما لم يكن من جهة كان حكاية ادخل في ذمهم وفيه تهكم لان من لا يملك لنفسه شيئا من النفع والضر ابعد من ان يعتقدهم ذلك وكيف يتوهم فيه انه خالق واذا يشتبه

علي ذي عقل فالاية ناعية عليهم متهكمة بهم ولبس المقصود بالانكار والنفي النيد وهو قوله كخلقه بل المقيد وفيه كما اشار اليه المص بقوله اتخذوا شركا عاجزين الخ وقوله حتى يتشابه اشارة الي معنى فتشابه وانه منفي لترتبه علي المنفي قوله لاخالق غيره فيشاركه في العبادة الخ اشارة الي انه خلقه لكل شي يستلزم انه لاخالق سواه لاستحالة التوارد وانه المقصود اذ نفي الخلق عن غيره يدل علي نفي استحقاقه للعبادة والالوهية وهو المقصود ولذا قاله ثم نفاه عمة سواه وكونه موجبا للعبادة ولازما لاستحقاقها لانه ذكره بعد انكار التشريك بما قبله علي ذلك قوله ليدل علي قوله وهو الواحد الخ وجه الدلالة ظاهر فهو كالنتيجة لما قبله وقوله وهو الواحد الخ يحتمل ان يكون من مقول القول وان يكون جملة مستانفة وقوله الغالب علي كل شي فما سواه مما هو مغلوب له كيف يكون شريكا وقوله من السحاب الخ اما لان السحاب سما حقيقة لانهما ما علا وارتفع او مجاز لتشبيهها بها في الارتفاع وقوله او من جانب وفيه مجازا وتقدير والمراد بالسما معناها الظاهر والتجوز في لفظ منه لان مباديه لما كانت من السما جعل نفسه من السما ففيه استعارة تبعية حرفية وضمير منه للسما بتاويله بالفلك ونحوه والا فهي مونثة وكونه مباديه منها لكونه بتاثير الاجرام الفلكية في البخار كما في كتب الحكمة وسياتي تحقيقه قوله جمع واد وهو الموضع الذي يسيل فيه وبه سميت الفرجة بين الجبلين وجمعه اودية كناد واندية وناج وانجية قيل ولا رابع لها وفي شرح التسهيل ما يخالفه والوادي يطلق علي الطريقة يقال هو في وادي فلان اي طريقته ويقال في غير واد بك ذكره الراغب فاطلاقه علي الما الجاري اما مجاز في الطرف باطلاق اسم المحل علي الحال او عقلي والتجوز في الاسناد والمص رحمه الله ذهب الي الاول ويحتمل تقدير مضاف اي مياهها قوله وتنكيرها لان المطر ياتي علي تناوب بين البقاع قيل انه دفع لما يتوهم من ان الاودية كلها تسيل وان لانه ذلك في ازمنة مختلفة فالظاهر تعريفها بلام الاستغراق والتعريف هو الاصل والجواب انه اريد التنبيه علي تناوب الاودية في ذلك اي وقوعها نوبة في اودية ونوبة اخرى في اخر ووقع في نسخة تناوبه بالفا وهما بمعنى فلو عرف فات ذلك التنبيه وتفسيره للوادي بالموضع الذي يسيل فيه الما لا ينافي ما مر في اخر سورة التوبة من انه المنفرج ينفذ فيه السيل وانه اسم فاعل من ودي اذا سال ثم شاع في الارض لما مر من ان حقيقته المهجورة وهذا حقيقته في عرف اللغة فلا حاجة الي دفعه بان هذا قول الجمهور وذاك قول شمر من اهل اللغة قوله بمقدارها الذي علم الله الخ فالقدر بمعنى المقدار والضمير راجع الي الاودية بالمعنى السابق فلا استخدام فيه كما في الوجه الثاني فانه يعود عليها باعتبار معنى المواضع وقوله نافع غير ضار اشارة الي ما في الكشاف بانه فيما سيأتي لما ضرب المطر مثلا للحق وجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا من المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف وقوله في الصغر والكبر اي يسيل بقدر صغر الاودية وكبرها لان الما تابع لذلك وبقدرها اما صفة اودية او متعلق بسالت اودية ونزل قوله رفعه والزبد وضر الغليان الوضر بفتحتين وبالضاد المعجمة والرا المهملة وسخ الدسم ونحوه وهو مجاز عما يعلو الما من الغثا وانما خصه بالغليان وهو اضطراب الما وشدة حركته لان الغثا يجتمع مع ذلك في الغالب بل لا يكون منشاوه الا من ذلك وكذا قال في الدر المصون انه ما يطرحه الوادي اذا جاش ماوه فما قيل انه تفسير بالاخص اذ ليس من لازم الزبد الغليان ولا وجوده غالبا معه لا وجه له واحتمل بمعنى حمل وقال ابو حيان عرف السيل لانه عني به ما فهم من الفعل والذي يتضمنه الفعل منه المصدر وان كان نكرة الا انه اذا اعاد في الظاهر كان معرفة كما لو كان لو صرح به نكرة وكذا يضمر اذا عاد علي ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب كان شرا له اي الكذب ولو جا هنا مضمرا لكان جايزا عايدا علي المصدر المفهوم من فسال لكنه واورد عليه انه كيف يجوز ان يعني به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المعرف عين فان المراد به الماء السايل واجيب انه بطريق الاستخدام وهو غير صحيح لا تكلف كما قيل لان الاستخدام ان يذكر لفظ بمعنى ويعاد عليه ضمير بمعنى اخر سوا كان حقيقيا او مجازا وهذا ليس كذلك لان الاول مصدر اي حدث في ضمن الفعل وهذا اسم عين ظاهر يتميز بذلك الحدث فكيف يتصور فيه الاستخدام نعم ما ذكروه اغلبي لا يختص بما ذكر فان مثله الضمير اسم الاشارة كقولنا الاسم الظاهر كما في قول بعض اهل العصر اختنا الغزالة اشرقا وملتفتا وقد فصلناه في محل اخر فالحق انه انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية وانما رجح لانه مصدر بحسب الاصل قوله ومما توقدون عليه في النار هذه جملة اخرى معطوفة علي الجملة الاولى لضرب مثل اخر كما سيذكره المص رحمه الله تعالي والفلز بكسر الفا واللام وفي اخره زاي معجمة مشددة ما يخرج من الارض من الجواهر المعدنية التي تنطبع بالمطرقة كالذهب والفضة والنحاس والرصاص وبعضهم الاجساد السبعة وتطلق علي ما ينطاير منها وينفصل عنها للتطريق وهذا هو المشهور وهو المراد وفيه لغات وله معان

قال في القاموس الفلز بكسر الفا واللام وتشديد الزاي وكجحف وعتل نحاس ابيض يجعل منه القدور المفرغة او خبث الحديد او الحجارة او جواهر الارض كلها او ما ينفيه الكير مما يذاب منها وقوله يعم اي لفظ شامل لها قوله علي وجه التهاون هو تفاعل من الهوان وهو التذليل والجار والمجرور حال من فاعل يعم واستفادة التهاون من عدم ذكرها باسمايها والعدول الي وصفها بالايقاد والضرب بالمطارق الذي لا ايقاد لاجله ونحوه وقوله اظهار لكبريايه اي لعظمته علة للتهاون عامل لانه اشرف الجواهر النفيسة عنده تعاليه اذ عبر عنه سبكه بايقاد النار به المشعر بانه كالحطب الخسيس وصوره بحالة هي احط حالاته وهذا لا ينافي كونه ضرب مثلا للحق لان مقام الكبريا يقتضي التهاون به مع الاشارة الي كونه مرغوبا فيه مستمتعا به بقوله ابتغا حلية او متاع فوفي كل من المقامين حقه فما قيل انه الحمل علي التهاون لا يناسب المقام لان المقصود تمثيل الحق بها وتحقيرها لا يناسب ساقط وابتغا مفعول له او حال وقوله طلب حلي يشير الي انه مفعول له والحلي بوزن رمي او بضم الحا وكسر اللام وتشديد اليا ما يتحلي ويتزين به والاواني جمع انية وهي معروفة وقوله مما يوقدون الخ اشارة الي ان الجار والمجرور خبر مقدم وزبد مبتدا والمراد بالزبد الثاني خبث الجواهر المذكورة ومن في مما للابتدا اي ينشا منه او هو بعضه وقوله مثل الحق والباطل اشارة الي ان في الكلام مضاف مقدر وفي نسخة مثل والقرينة علي المقدر قوله كذلك يضرب الله الامثال وقوله في النار صفة موسسة لان الموقد عليه يكون في النار وملاصقا لها وقيل انها موكدة قوله فانه اي الله تعالي مثل الحق يثبت بها الثنا اي اتي به علي طريق التمثيل المركب اذ شبه الحق وثباته للنفع والباطل وعدم ثباته وقوله في منافعه بالنون والفا والعين جمع منفع وهو مجتمع الما كالغدران وفي نسخة منابعه بالبا الموحدة بدل الفا جمع منبع والاول اظهر لان الذي انه تمثيل السلوك بعده وقوله بالفلز عطف علي قوله بالما اشارة الي انه تمثيل اخر وبين ذلك اي وجه الشبه في المذكور قوله فاما الزبد الخ قريب في الزبد في البيان وهو متاخر في الكلام السابق وفي التقسيم بيبا بالموخر كما في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الخ وقد راعي الترتيب فيه ولك ان تقول النكتة فيه ان الزبد هو الظاهر المنظور اولا وغيره باق متاخر في الوجود لاستمراره والاية من الجمع والتقسيم علي ما فصله الطيبي قوله يجفوا به اي يرمي به السيل الخ يقال جفا الوادي بالسيل والما بالزبد اذا قذفه ورمي به فالبا للتعدية وقيل انه كرماه ورمي به وجفا حال لانه بمعنى مرميا طا وانجفاله باللام بمعنى الجفا بالهمز وهو الزبد المرمي وهذه القراة لروبة وكان ابو حاتم رحمه الله لا يقبل قراته وقوله للمومنين الذين استجابوا لربهم تقدير للموصول بل بيان لحاصل المعنى وقوله الاستجابة الحسنى تقدير الموصوف قوله علي انه جعل ضرب المثل لشان الفريقين الخ شان الفريقين هو صفتهما وحالهما وهو الحق والباطل ولهما اي اهل الحق والباطل وهم المستجيبون وغيرهم فاللام داخلة علي الممثل له لا علي المضروب له المثل ولو كان كذلك لقيل للناس او لقوم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل قيل ولك ان تعكس فتجعل المعنى ضرب مثل اهل الحق والباطل ضرب مثل للمومنين والكفار علي ان يكون المراد بالفريقين اهل الحق والباطل بحذف المضاف والمضاف اليه كقوله او كصيب من السما اي كمثل ذوي صيب فلفظ الشان ليس الا لان ضرب المثل يكون للشيون دون الذوات ويجوز ان يكون قوله ضرب المثل لهما علي معنى كضرب المثل لهما ونصبه بنزع الخافض وفيه تامل قوله وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى الخ في البحر هذا التفسير اولي لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين كما وقع في غير هذه الاية وانه قد ضرب الامثال في غيرها ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف الاول ولان تقدير الاستجابة الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها نفي الاستجابة الحسنى لا نفي الاستجابة مطلقا ولانه علي الاول يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما مفلتا او كالمفلت او يحتاج المعني كذلك يضرب الله الامثال للمومنين والكافرين لو ان لهم الخ وايضا انه يوهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيصه ذلك بالكافرين معلوما ورد هذا مع الاعتراف بان هذا الوجه ارجح كما اتفق عليه شراح الكشاف بانه لا مقتضي للتفسير الاول لتقييد الامثال عموما بمثل هذين الا ترى قوله تعالي كذلك ثم انه يفهم من الاول ثواب المستجيبين ايضا الا ترى الحصر المستفاد من تقديم الظرف في قوله لهم والاشارة باوليك الي علية اوصافهم الخبيثة وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة للمفهوم لما ان الاستجابة لله لا تكون الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم الخ كلاما مفلتا وقد قالوا انه استيناف بياني لحال غير المستجيبين وكيف يتوهم الاشتراك في الضمير مع ان اختصاصه بالكافرين معلوم قلت ما ذكروه متوجه بحسب بادي الراي والنظرة الاولى اما اذا نظر بعين الانصاف بعد تسليم انه احسن واقوى علم ان ما ذكروه وارد فانه قوله

سعدي

طيبي وسعدي

سن

قال

كذلك يقتضي ان هذا شانه وعادته في ضرب الامثال فيقتضي ان ما جرت به العادة الخيرا نية متقيد بهولا وليس كذلك وما ذكره ولو سلم فهو خلاف الظاهر واما قوله ان حال المستجيبين معلوم مما ذكره فتعرف بينه العلم ضمنا والعلم صراحة واما ان الصفة موكدة او لامفهوم لها فخلاف الاصل ايضا وكون الجملة غير مرتبطة بما قبلها ظاهر والسوال عن حال احد الفريقين مع ذكرهما ملبس وعود الضمير علي ما قبله مطلقا وهو المتبادر وما ذكر لا يدفع الابهام وفي شرح الطيبي ما يويده فتامل وقوله بان يحاسبه تفسير لمناقشة الحساب المذكور في حديث من نوقش الحساب عذب وقوله والمخصوص بالذم محذوف اي مهادهم او جهنم **قوله** فيستجيب بالرفع ويستجيب الثانية منصوب في جواب النفي وقوله لا يستبصر اي لا يدرك ما ذكر وفيه اشارة الي تشبيه الجاهل بالاعمي الذي لا يامن العثار والوقوع في المهاوي ولتشبيه منه بضده **قوله** والهمزة للانكار ان تقع شبهة في تشابههما الخ اشار بقوله بعد ما ضرب الخ اي ان الفا للتعقيب في المنكر فالهمزة لانكار التعقيب او للتعريض عليه ويجوز ان يكون لتعقيب الانكار لانها مقدمة من تاخير والتشابه لان تشبه شي بشي يقتضي شبه الاخر به لا المصطلح **قوله** المراة عن مشابهة وفي نسخة متابعة وهي بمعناها وفيه اشارة الي الفرق بين اللب والعقل كما ذكره الراغب وغيره فان لب كل شي خالصه وخلوص العقل انه لا يبتنج ما الفه ولا وهمه من غيرتامل قال الطيبي رحمه الله ولذا علق الله الاحكام التي لا يدركها الا العقول الزكية باولي الالباب وقيل انهما مترادفان والقصد بما ذكر دفع ما يتوهم من ان الكفار عقلا مع انهم غير متذكرين ولو نزلوا منزلة المجانين حسن **قوله** الذي عقدوه وفي نسخة ما عقدوه فالعهد عهد الست والمصدر مضاف لفاعله ولو جعل العهد علي ما عقده الله لهم اذ ذاك صح وكان مضافا للفاعل ايضا كما في الوجه الثاني وفي قوله في كتبه اشارة الي ان المراد من الذي ما يشمل جميع الامم وما في كتبه الاحكام والاوامر والنواهي **قوله** وما يقع من المواثيق الخ ما بينهم وبين الله النذور ونحوها وما بينه في كتبه الاحكام وما بينهم وبين العباد هو العقود وما ناهاها وكونه تعميما بعد تخصيص علي كلا تفسيري العهد وقيل انه علي التفسير الاول لعهد الله والا فعلي الثاني تخصيص بعد تعميم وليس كذلك لان نقض الميثاق علي تفسيره وهو ابطاله ما تقدم من العهود والادلة وما يجري بينهم وبين غيرهم من الخلق شامل لما عهد في عالم الازل من التوحيد وغيره مما انه شامل لما عهد عليه خلقه في كتبه وغيره مما لم يذكر فيها **قوله** من الرحم وموالاة المومنين والايمان مفعول امر محذوف تقديره امرهم به وان يوصله بدل من الضمير المجرور وقول المص رحمه الله من الرحم بيان لما الموصولة فيله والموالاة والايمان لا يستقيم جعله بيانا لما الا ان وصل الموصول ورد تخصيصا المراد به الحاصل بالمصدر ولا يجدي به والامر فيه سهل لان مراده بالمومنين ما يعم الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالايمان بهم والناس بمراعاة حقوقهم بالمساعدة الجيوانات بما يطلب في حقها وجوبا او ندبا كما في الكشاف من ما امر الله ان يوصل من الارحام والقرابات ويدخل فيه وصل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابة المومنين الثابتة بسبب الايمان انما المومنون اخوة بالاحسان اليهم علي حسب الطاقة ونصرتهم والذب عنهم والشفقة عليهم والنصيحة لهم وطرح التفرقة بين انفسهم وبينهم وافشا السلام عليهم وعيادة مرضاهم وشهادة جنايزهم ومنه مراعاة حق الاصحاب والخدم والجيران والرفقا في السفر وكل ما تعلق منهم بسبب حتي الهرة والدجاجة انتهي ومن توهم انه خارج عما امر الله به ان يوصل فقد وهم وهو ظاهر **قوله** وعيده عموما في فروق العسكري الخوف متعلق بالمكروه وترك المكروه تقول خفت زيدا وخفت المرض والخشية متعلق بمنزل المكروه دون المكروه نفسه ولذا قال تعالي يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فتيل وبه يظهر ما في كلام المص رحمه الله تبعا وليس هذا بمسلم لقوله خشية املاق وقوله لمن خشي العنت منكم وقد فرقه الراغب رحمه الله تعالي في مفرداته بينهما بفرق اخر فقال الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم ولذلك خص العلما بها في قوله تعالي انما يخشي الله من عباده العلما ومثله من الفروق اغلبي لا كلي وصفي فلذا لم يفرق بينهما المص رحمه الله باعتبار وانما فرق بينهما باعتبار المتعلق وقوله وعيده بيان لمتعلق الخشية لان الذات من حيث هي لا تخشي او اشارة الي تقدير مضاف فيه وذكر الخاص بعد العام للاهتمام به وكونه خاصا فيه تسمح لان الوعيد من قبيل ما يذكر والسوء تحل مغايرا له لكونه موعودا اندرج فيه في الجملة وقوله فيحاسبوا انفسهم اشارة الي ما ورد في الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا **قوله** علي ما تكرهه النفس وفي نسخة النفوس بالجمع وما تكرهه هو المصايب البدنية والمالية وما يخالف الهوي اي هوي النفس كالانتقام ونحوه ويدخل فيما ذكر التكاليف وقوله

طلبا

طلبا لرضاه اشارة الي انه مفعول له ويجوز ان يكون حالا لا تحرزا ولا سمعة اي لا يكون صبره لاجل التحرز والمباهاة لنفسه ادماله بل بنية حسنة فهو بالحا والزا المهملتين والزاي المعجمة كما في نسخة ووقع في نسخة اخري تحرزا بالزا وبدل الرا المهملة وفسره بالحماية من الحوزة وهي بيضة الملك واعترض عليه بانه لم يسمع لكن ابن تيمية قال انه يقال تحوز وتحيز وهو ثقة والسمعة الريا وقوله المفروضة لو ابقاه علي الاطلاقة كان اولي ومثله سهل وقوله بعضه بيان لمعني التبعيضية ووجوب النفقة علي المماليك والعيال في اخراج الزكاة ونحوه وقوله لمن لا يعرف الخ بالكاف وفي نسخة باللام وكونه لا يعرف بالمال بيان لذلك اولي لان من لا يعرف لو اظهر الانفاق لاتهم ومن عرف به لو اظهره دعا ذلك الريا الخيلا ولو حمل السر علي صدقة السر والعلانية علي ما ينبغي اظهاره كالزكاة او ابقي علي ارادة العموم منه لكان له وجه **قوله** فيجازون الاساة بالاحسان الخ اي يقابلونها بهما او يزيلها الفترة علي غيرها وهذا كما فسر بيدفع الشر بالخير وفي الوجه الثاني يكون كقوله تعالي ان الحسنات يذهبن السيئات وهو مخصوص بالصغاير او يدفع الذنب بالتوبة **قوله** عاقبة الدنيا بعرينة الدار للعهد والمراد بها دار الدنيا وعاقبتها الجنة لان العاقبة المطلقة هي الجنة قال تعالي والعاقبة للمتقين وتركه قوله في الكشاف لانها هي التي ارادها الله لانه مبني علي الاعتزال للتحاشي عن نسبة دار الشر اليه كما لا ينسب الشر اليه عندهم وتبعية الامام له في ذلك غفلة عما اراد وانه لم يتفطن لمنهومه وانما قال مالها اهلها ليشمل الفاسق المعذب فانه يؤول امره اليها لانه موصوف بهذه الصفات في الجملة فانه كان خارجا منها فالمراد مالهم من غير تخلل لدخول النار **قوله** انه رفعه بالابتدا وهو الاوجه لما في الكشف من رعاية التقابل بين المطابقتين وحسن العطف في قوله ولا ينقضون وجريهما علي استيناف الوصف للعام ومن هو كالاعمي والاستيناف نحوي او بياني في جواب ما بال الموصوفين بهذه الصفات وقوله بدل اي بدل كل من كل **قوله** او مبتدا خبره يدخلونها قيل انه بعيد من المقام والاولي ان يقال خبر مبتدا محذوف ولا وجه له لان الجملة بيانه لقوله عقبي الدار فهو مناسب للمقام وبطنان الجنة وسطها فيكون بدل بعض وقوله للفصل بالضمير اي المنصوب الذي هو مفعول وقوله او مفعول معه اعترض عليه بانها لا تدخل الاعلي المتبوع ورد بانه انما ذكر في مع لا في واو المعية وفيه نظر **قوله** وهو دليل علي ان الدرجة تعلو بالشفاعة الخ قيل انه لا دلالة عليها ذكر خصوصا اذا كان ومن صلح مفعولا معه واجيب عنه بانه اذا جاز ان يعلو بمجرد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما لشانهم فالعلو بشفاعتهم معلوم بالطريق الاولي **قوله** لما كانوا بصلاحهم مستحقين لدخول الجنة كان جعلهم في درجتهم يقتضي علمهم لذلك وشفاعتهم لهم تقتضي الاضافة فتامل **قوله** وان الموصوفين بتلك الصفات الخ علي هذا الوجه لا دلالة فيه علي ان دخولهم بالتبعية بل انهم بعد الدخول يجمع بينهم وبين اهلهم تانيسا لهم وجمعا لشملهم ودلالة علي عدم نفع النسب في الاخرة من توصيفهم بالصلاح دون ان يقال واباءهم الخ وظاهر كلامهم ان من قرنهم يكون موصوفا بتلك الصفات ايضا فما قيل في قوله يقترن بعضهم ببعض انه اذا قرنهم من هو ادني منهم فلان يقترن من هو مثلهم في تلك الصفات اولي فيه بحث **قوله** او من ابواب الفتوح والتحف الفتوح جمع فتح وهو الرزق الذي يفتح الله به عليهم مما لم يكن علي بال من الارزاق وليس التحف عطف تفسير له وقيل المراد بالباب النوع ومن للتعليل والمعني يدخلون لاتحافهم بانواع التحف وفي كون الباب بمعني النوع كالبابة نظر فان ظاهر كلام الاساس وغيره انه معني الثاني والظاهر انه مجازا وكناية مما ذكر لان الدار التي لها ابواب اذا اتاها الجم الغفير يدخلونها من كل باب فاريد به دخول الارزاق الكثيرة عليهم وانهما تاتيهم من كل جهة وتعدد الجهات يشعر بتعدد الماتيات فانه لكل جهة تحفة **قوله** قايلين سلام عليكم اي هو حال بتقدير القول قيل ولم يقل او مسلمين كما في الكشاف لابتنائه علي انه انشا التسليم وقد جعله المص رحمه الله للاخبار لانه المناسب للمقام بدلالة قوله بشارة بدوام السلامة والدوام مستفاد من الجملة الاسمية وفيه نظر لان الجملة الانشائية لا تقع حالا فالظاهر ان مراده انها مفعول قايلين المقدر الواقع حالا من فاعل يدخلون او هو حال من غير تقدير لانها فعلية في الاصل اي يسلمون سلاما **قوله** متعلق بعليكم اي بما تعلق به عليكم او به نفسه لانه نايب عن متعلقه وقد منع هذا السفاقسي لان السلام لانه لا يفصل بين المصدر ومعموله بالخبر لانه اجنبي قاله ابو البقا وجوزه ابو البقا قال في الدر المصون وجهه ان المنع انما هو في المصدر المأول بحرف مصدري وفعل وهذا ليس منه والمص رحمه الله يتبع فيه ابا البقا قد علمت جوابه مع ان المرضي جوزه مع التاويل ايضا وقال لا اراه مانعا لانه كل ماول بشي لا يثبت له جميع احكامه وقال صاحب الكشف عليكم بحسب اصله ليس باجنبي فلذا جاز الفصل به او هو خبر مبتدا محذوف متعلق بطاين او مستقرا المحذوف وتقديره هذا اي الثواب الجزيل بما صبرتم والمصدرية اي بصبركم اي بسببه او بدل منه فان الباء

ابن كمال

سعدي

سعدي

سعدي وسن

سعدي

تكون للبدلية كما ذكره النحاة وقوله وقرئ الخ اي قراءة الجمهور بالكسر والسكون وغيره شاذة وهي لغات
فيها وقوله وبغيره اي بغير النقل وابتدائها مفتوحة على الاصل والمخصوص بالمدح محذوف اي الجنة
قوله من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول جعل الميثاق اسم آلة وهو ما يوثق به الشيء فعهد الله
قوله الست بربكم وميثاقه الاعتراف بقولهم بلى وقد يجيء العهد من الطرفين ميثاقا فالتوثيقه
ما بين المتعاهدين وهو الذي ذكره المص رحمه الله اولا في قوله ما اوثقوه بينهم وبين الله فلا تنافي
بين كلاميه لان التوثيق حصل بالمجموع وهو في الحقيقة بالجواب وقوله بالظلم اي لانفسهم وغيرهم
وتهييج الفتن بمخالفة دعوة الحق واثارة الحرب على المسلمين قوله عذاب جهنم يعني المراد بالدار
جهنم وسوؤها عذابها او سوء عاقبة الدنيا فالدار هي الدنيا وسوءها عاقبتها السيئة وهي عذاب
جهنم او جهنم نفسها ولم يقل سوء عاقبة الدار لان العاقبة اذا اطلقت يراد بها الجنة كما مر وهذا
الوجه احسن كما اشار اليه المص رحمه الله لرعاية تقابل عقبى الدار اذ المراد بها ثمة الدنيا ايضا ولانه
المتبادر من الدار بقرينة ما قبله وهو الحاضر في الذهن قوله يوسعه ويضيقه ترك قول الزمخشري
الله وحده هو يبسط الرزق لان مثله لا يفيد الحصر عند صاحب المفتاح والزمخشري يدعي انه
قد يرد له لانه لا مانع من الجمع بين التقوي والتخصيص هنا وبسط الرزق توسعته واما قول
المص رحمه الله ويضيقه فليس من مدلوله بل لازم له لانه اذا وسعه اذا شاء لزم منه تضييقه
اذا لم يشأ وهذا وان كان عاما نزل في حق اهل مكة كانه دفع لما يتوهم من انه كيف يكونون مع ما هم
عليه من الضلال موسع رزقهم فبين ان توسعة رزقهم ليس لكرامتهم كما ان تضييق رزق بعض المؤمنين
ليس اهانة لهم بل ذلك لحكم الهية ثم انه تعالى استانف النعي على تبجحهم بما وسعه عليهم فقال
وفرحوا الخ والمراد بالرزق الدنيوي لا ما يعم الاخروي كما قيل لانه غير مناسب للسباق وقوله
بما بسط لهم في الدنيا لان فرحهم ليس بنفس الدنيا فنسبة الفرح اليها مجازية او بتقدير اي ببسط
الحياة وكذا اسناد المتاع اليها او الحياة الدنيا مجاز عما فيها وتفسير ضمير فرحوا باهل مكة مع عدم
سبق ذكرهم وهم المراد بالذين كفروا بعده ولم يعكس للعلم به في الاول وبتحقق الكفر عليهم في الثاني
وليس فيها تقديم وتاخير كما قيل ومحله بعد يفسدون لاختلافهما عموما وخصوصا واستقبالا ومضيا قوله
في جنب الاخرة يعني ان الجار والمجرور حال اي وما الحياة القريبة ذاهبة في جنب الاخرة وليس متعلقا
بالحياة ولا بالدنيا لانهما ليسا فيها وفي هذه معناها المقايسة وهي كثيرة في الكلام كما يقال الذنب في
رحمة الله كقطرة في بحر وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق وهي الظرفية المجازية
لانه ما يقاس بشيء يوضع بجنبه وقيل معناها لا ان الخبر الدنيا مزرعة الاخرة يعني كان ينبغي ان يكون
ما بسط لهم في الدنيا وسيلة الى الاخرة كمتاع التاجر يبيعه بما يهمه ويبتغيه في مقاصده لا ان تفرحوا بها
ونعد ونهاية مقاصد بالذات والاول اولى وانسب قوله الا متعة لا تدوم كعجالة الراكب الخ المتعة بضم الميم
وكسرها الزاد القليل كما يعطى لمن هو على جناح سفر وهو راكب على دابته من غير اعداد له
فانه يكون امرا قليلا كتمرات او شربة سويق وقوله اشروا الاشر البطر والعدو بطرا وكفرا بالنعمة وهو المذموم
لا مطلق الفرح وقوله ولم يصرفوه الخ اشارة الى ان وضع النعمة في موضعها وصرفها في محلها ما يستوجب
به الثواب شكر لها واداء لحقها قوله باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات انما فسره وقيده بما ذكر لان القالب
للجواب عند اقتراحها فلا وجه لحذفه حتى يشمل ما قبله من الضلال كما قيل وقوله الى الحق اشارة الى ان الانابة
بمعنى التوبة ولما كان حقيقته كما في الكشاف دخل في نوبة الخير وهو يا الاقبال على الحق فسره به لان اصل
معناه الرجوع ومن لوازم الرجوع عن شيء الاقبال على خلافه كما قيل قوله وهو جار مجرى التعجب
من قولهم الخ يعني ان قولهم لولا انزل عليه آية من ربه من باب العناد والاقتراح ورد الايات الباهرة
المتكاثرة وانما يستحق هذا الكلام بحسب مقتضى الظاهر انه يقابل بانه يقال ما اعظم كفركم واشد عنادكم
ونحوه فوضع هذا موضعه اشارة الى ان المتعجب منه بقوله ان الله يضل من يشاء الخ وقوله ممن بيانه لمن
يشاء وقوله كل آية اي مما اقترحوه وغيره وقوله بما جئت به متعلق بيهدي وقوله بدل من من اي بدل
كل من كل او عطف بيان عليه او منصوب باعني ونحوه مقدرا وقيل انه مبتدأ والموصول الثاني
بدل منه وطوبى لهم خبره ويضعف لتقابل وهو اولى من جعل الموصول الثاني خبرا والا بذكر الله
اعتراضا وطوبى لهم دعا قوله تعالى وتطمئن قلوبهم عبر بالمضارع لان الطمانينة تجدد بعد الايمان حينا
بعد حين وقوله انسا به واعتمادا عليه اي لا تضطرب بالمكاره لانسها بالله واعتمادها عليه في الازالة
او الثبوت عليها والظاهر كلها لله وهذه الاية لا تنافي قوله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذ المراد
هناك وجلت من هيبته واستعظامه وهو لا ينافي اطمينان الاعتقاد والرجا قوله او بذكر رحمته ففي
الكلام مضاف مقدر وهذا مناسب للانابة اليه تعالى وقوله او بذكر دلائله فيه ايضا اشارة الى
التقدير وهذا يناسب ذكر الكفر ووقوعه في مقابلته فالمصدر مضاف للمفعول والظاهر كلها الله والاطمينان

على

على الاول من مكروه العذاب وعلى الثاني عن قلق الشك والتردد وقوله او بكلامه الخ لا حاجة في هذا الى تقدير
المضاف لان القرآن يسمى ذكرا وهذا يناسب قوله لولا انزل عليه آية من ربه اي هؤلاء ينكرون كونه آية
والمؤمنون يعلمون انه اعظم آية تطمئن لها قلوبهم برد اليقين وهو انسب الوجوه والمصدر فيه بمعنى المنزل
وقوله يسكن اليه اي الى الله يستانس بسببه ذكره او الى ذكره لا بمعنى غير ما تقدم وليس تكريرا معه
وتطمئن بمعنى انها انشاء معطوفة على الصلة وهي جملة معترضة فتدبر قوله فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا
كموسر وموقن وقيل انها جمع طيبة كضوقى في ضيقة وردبات فعلى ليست من ابنية الجموع فلعله اراد
انه اسم جمع وقيل انها اسم شجرة في الجنة وهي مرفوعة بالابتداء وان كانت نكرة لانها للدعاء او للتعجب
كسلام لك وويل له وقال ابن مالك انها لا تكون الا مبتدأ ولا تتصرف وخالفه غيره فجوز نصبها ويدل عليه
عطف المنصوب عليها في قراءة الجاب ——— عنه السفاقسي بانه يجوز نصبه بتقدير اي رزقهم حسن
ماب وهو بعيد وقرئ طيبى بالياء في الشواذ وعلى الرفع الجملة الدعائية خبر المبتدأ بتاويل يقول
لهم او هي خبرية والمعنى لهم خير كثير واذا نصبت نصبا فعل مقدرا اي طاب وهو الخبر واللام للبيان
كما في سقيا له ومنهم من قدر جعله طوبى لهم وقوله ولذلك قرئ وحسن ماب بالنصب واما الرفع
فلا حاجة له الى دليل لانه متفق عليه وهو قراءة الجمهور قوله مثل ذلك يعني ارسال الرسل قبلك
نشبه ارساله صلى الله عليه وسلم بارسال من قبله وانه لم يجر له ذكر لدلالة قوله قد خلت عليهم
والزمخشري على عادته في مثله يجعل الاشارة الى ارساله والاشارة بالبعيد للتفخيم كما مر تحقيقه
في سورة البقرة اي ارسلناك ارسالا له شان وفي قوله في امة بمعنى الى كما في قوله فردوا ايديهم
في افواههم وقوله يعني ارسال الخ تفسير لذلك فلا يرد ما قيل الاحسن ان يقول مثله ارسال الخ وقيل فيه
اشارة الى انه من جملتهم ومناسبتهم فلا ينكر لا بمعنى الى اذ لا حاجة لبيانه ارسل اليهم وفيه نظر قوله
ارسلوا اليهم فليس ببدع ارسالك اليهم هذا بناء على تفسيره للتشبيه واما على تفسير الزمخشري فقيل
انه لا يكون لقوله قد خلت كثير مساس هنا وتاويله بقوله في اخر الامم الخ منظور فيه اذ لا يلزم من
تقدم امم كثيرة قبله ان لا يكون امة يرسل اليها بعده حتى يلزم ان يكون خاتم الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وفيه بحث لان المراد بكون ارساله عجيبا ان رسالته اعظم من كل رسالة فهي جامعة لكل ما
يحتاج اليه فيلزم ان لا تنسخ اذ النسخ انما يكون للتكميل والكامل التام كماله غير محتاج للتكميل كما قال
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قوله لتقرا عليهم الكتاب الذي اوحينا اليك بيان لمحصل المعنى لا تقدير
موصوف للذي وان جاز وفي ابهامه وذكر نون العظمة تفخيم له لا يخفى وضمير عليهم للامة باعتبار معناها
كما ذكر في الذي قبله لفظها قوله وحالهم انهم يكفرون بالبليغ الرحمة الخ اشارة الى ان هذه حال
من فاعل ارسلنا لا من ضمير عليهم اذ الارسال ليس للتلاوة عليهم حال كفرهم ومنهم من جوزه وان
التلاوة عليهم في حال الكفر ليقفوا على الاعجاز فيصدقوا به لعلمهم بقانون الفصاحة ولا ينافي
تلاوته عليهم بعد اسلامهم ويجوز في الجملة ان تكون مستانفة لكنه مخالف لظاهر كلام المص رحمه
الله وقوله بالبليغ الرحمة اشارة الى فائدة الالتفات عن بناء الى الظاهر وايثار هذا الاسم الدال على
ما ذكر والمبالغة في الرحمة من صيغة الرحمن وقصرها لشمولها الكل بقوله ووسعت كل شيء رحمته وقوله
فلم يشكروا نعمه الخ يعني انهم قابلوا رحمته العامة ونعمه بالكفر ومقتضى العقل عكسه بان يشكروها
ويعرفوا المنعم بها فيوحدوه وتفسير الرحمة بالنعمة تنبيها على انها بمعنى هنا وقوله الدنيوية بالالف
على ما بين في الصرف من انه يقال دنيوية ودنياوية وما في ما انعم مصدرية وقوله بارسالك فانه
رحمة للعالمين قوله وقيل نزلت الخ وقيل نزلت في الحديبية حين كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا
الرحمن لا نعرفه وقيل نزلت حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه يدعو
الهين وهذه كلها غير مناسبة ولهذا مرضه المص رحمه الله لانه يقتضي انهم يكفرون بهذا الاسم واطلاقه
عليه تعالى والظاهر انه كفرهم بمسماه وقوله حين قيل لهم الخ لا حين كفروا به ولم يوحدوه كما في الوجه
الاول وهذه الاية في سورة الفرقان قيل وهو يقتضي تقدم نزول تلك الاية فالمناسب الجواب بهو ربي
فيها ايضا وهو ربكم وفيه نظر قل هو ربي الخ فسره بما ذكر لامر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاخبار
بتخصيصه توكله عليه او بانشاء ذلك وامره اولا بان يقول هو ربي توطئة لقوله عليه توكلت ولما لم يلزم
من قوله هو ربي توحده بالالوهية ضم اليه قوله لا اله الا هو وهو داخل في حيز قل سوا كان صفة او خبرا
بعد خبر وفيه تنبيه على ان التوكل عليه لا على غيره وما قيل ان المقصود الاخبار بانه التوحيد بهو
ربي لا الاخبار بانه هو متوحد بالالوهية فيه تامل قوله مرجعي ومرجعكم فيرحمني وينتقم منكم والانتقام
من الرحمة اشد كما قيل اعوذ بالله من غضب الحليم قيل وعلى كلام المص رحمه الله متاب مبتدا نكرة
تخصص بتقدم خبره عليه وهو مخالف لما في الكشاف ورد بانه التقدم للتخصيص اي اليه لا الى غيره
فالمبتدا معرفة بالاضافة والمضاف اليه محذوف تقدير متابنا وقوله مرجعي ومرجعكم تفصيل له

كشف
سعدي
سنن

والظاهر ما في الكشاف اذ تقدير ضمير المتكلم مع الحيز لا يناسب ما قبله وكلام المص رحمه الله قد يحمل عليه
بان يكون التفاتا والتقدير ومنا ايه ومتابكم اوان الكلام دل عليها التزاما فتامل قوله شرط ما حذف
جوابه اي ان قلنا انه يحتاج اليه جواب وان جعلت لو وصلية لا جواب لها والجملة حالية او معطوفة
على مقدر لم ينذر بشيء والجواب على هذا ذكره المص رحمه الله فيما سيأتي بقوله لكان هذا القران الخ
وقوله والمراد منه تعظيم شان القران مبني على التفسير الاول وقوله او المبالغة الخ مبني على الثاني
وقوله لو ان كتابا يعاد به لان قرانا بمعنى الكتاب المقروء مطلقا فهو بمعناه اللغوي لا العرفي لانه المراد
وبه يتم الارتباط و زعزعت بزايين معجمتين وعينين مهملتين بمعنى حركت وقلعت من مكانها اي اخر
وفترما يتشدد به الواجع مترادي بمحل قوله تصدعت من خشية الله الخ اي المراد بتقطعها تقطع وجهها
وتفرقه وذلك اما لخشية الله او لتخرج منها الانهار وتتفجر العيون والظاهر انه حقيقة على سبيل
الفرض كقوله •

• ولو طار ذو حافر قبلها • على كلا التقديرين في الجواب وجعله تمثيلا كقوله تعالى لو انزلنا
هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله لا وجه له وانما تمثيل الزمخشري بذلك
الاية فليس يريد به انه تمثيل مثلها بل بيان لان القران ينتهي غاية الخشية وقوله وعيونا في
شجة او عيونا وهما بمعنى قوله تفترق او تنشق وتجنب عند فذانه بالنا على الاول صلة كلم وعلى
الثاني للسببية اي لو كلم احد بقراءة الموتى لكان هذا اي لو كلم الموتى بان اسمعهم فاجابوا بسبب سماعه
بما يدل على حقيقته وقوله النهاية في التذكير والانذار نظرا الى قوله تصدعت من خشية الله وقوله
ولو انا نزلنا بمعنى هذه الاية تنبيه لتقدير الجواب الثاني قوله وقيل ان قريشا كانوا قالوا يا محمد
ان سرك الايمان لسبب النزول وهو تايد لتقدير الجواب الثاني وليس فيه مغايرة لما سبق الاي جعل
التقطيع من قطع الارض بمعنى سيرها وقطايع جمع قطيعة وهي الارض التي تزرع ومنه اقطاع الجند
وقوله تتسع اي مكة مجزوم في جواب الامر ويستخرج النخ كي نركبها فنذهب ونايتي في زمان يسير
فيستغنون عن رحلة الشتاء والصيف وابعث لنا اي احي لنا فنكلمه فيخبرنا بصحة نبوتك قوله وقيل
الجواب مقدم الخ معطوف على قوله حذف جوابه وهو منقول عن الفرا وغيره ممن يجوز تقديم جواب
الشرط عليه ولا يخفى ان في اللفظ نبوة عنه لكونها اسمية مقترنة بالواو ولذا اشار السمين رحمه الله الى
ان مراده انها دليل الجواب لكنه يكون لا فرق بينه وبين تقديرنا اسواي في المعنى وقوله خامنة اي
دون سيرته وقطعت لانه جمع ميت والميت منه ما ذكر فنظر اليه تغليبا قوله بل لله القدرة على كل
شيء الخ قال في الكشاف انه على معنيين احدهما بل لله القدرة على كل شيء وهو قادر على الايات التي
اقترحوها الا انه علم بان في اظهارها نفسه ينصرف عنه والثاني بل لله ان يلجيهم الى الايمان وهو
قادر على الالجاء لولا انه بني امر التكاليف على الاختيار ويعضده قوله افلم ييأس الذين الخ ولما كان الثاني
مبنيا على مذهبه كما بينه شراح الكشاف تركه المص رحمه الله واقتصر على الاول وهذا جار على وجوه
تقدير الجواب اما على الاخير فظاهر واما على الاول فلان ارادة تعظيم شان القران لا تنافي الرد على المقترحين
وقوله على ايمانهم فتعلق اليأس محذوف تقديره ما ذكر لا انه لو يشاء واليأس على هذا المعنى القنوط
وقدمه لانه المعروف من معناه وقوله جوابه مما تضمنه لو الخ اي لا يكون تسيير الجبال وما ذكر بقران بل يكون
بغيره ممن اراده الله فان الامر له جميعا فلا يرد عليه شيء حتى يتوهم ان الاحسن عطفه على تقديرا اي ليس
من الامر شيء بل الامر لله جميعا قوله وذهب اكثرهم اي المفسرين الى ان معناه افلم يعلم فاليأس بمعنى
العلم والتبيين ويشهد له القراءة المذكورة وقوله وهو تفسيره اي تفسيره بمعنى يدل على ان المراد
منه ذلك لانهم قرؤا بها للتفسير من غير ان يسمعوها من النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير صحيح
قوله وانما استعمل اليأس بمعنى العلم لانه اي اليأس مسبب عن العلم فان المأيوس عنه لا يكون الا معلوما
وقد اختلفوا في ان استعمال اليأس بمعنى العلم هل هو حقيقة لانه لغة قوم من اليمن يسمون النخع
او مجاز لان اليأس متضمن للعلم فان اليأس عن الشيء عالم بانه لا يكون فان قلت اليأس حينئذ يقتضي
حصول العلم بالعدم وهو مستعمل في العلم بالوجود قلت اجيب بانه لما تضمن العلم بالعدم
تضمن مطلق العلم فاستعمل فيه فقوله المص رحمه الله لا يكون الا معلوما اما على ظاهره لانه انما يتطلب
الشخص ثم ييأس عنه لا بدله من علمه لانه لا يطلب ما لا يعلم ولا حاجة الى حمله على العلم بوجوده
او عدمه حتى يتكلف له ما مر وقيل المراد انه معلوم الانتفا وقوله فانه بالفا وفي نسخة لانه بالبا
الموحدة والاولى اولى وفي نسخة لا يكون بدون قوله الا معلوما فهي كانت الثانية وهذه تؤيد مما قبل
ان المعنى المعلوم انتفاؤه قوله ولذلك علقه بقوله ان لو يشاء اشارة الى ان لكون اليأس بمعنى العلم
والمراد تعلقه به جعله معمولا له بحسب المعنى ساد مسد مفعوليه كما ذكره المعرب رحمه الله
وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف والجملة الامتناعية خبرها وقوله فانه معناه

نفي

قطب

نفي هدى بعض الناس لتصحيح المعنى فانه يقتضي تعلق المشيئة بهداية الجميع صادق بانه لا يهدي
احدا واما انه لا يهدي بعضهم ويهدي بعضا اخرين والاول غير واقع والثاني معلوم فكونه معلوما
باعتبار ما صدق الثاني وليس هذا من التعليق المصطلح في نحو فانه يتعدى بعن واما التعليق بمعنى
جعله متعلقا به ومعمولا له فهو يتعدى بالباء واما ما قيل انه من التعليق الاصطلاحي وقد جعله
بمعنى النفي ليكون فيه ما يقتضي التعليق وانه هل معنى كلامه وما عداه من خرافات الاوهام فلا يعبأ
به واليها ذكرناه اولا اشار بعض الفضلا والاية قيل انها لانكار سؤال المؤمنين على ما روي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انهم سالوا نزول الايات المقترحة طمعا في ايمانهم فنزلت يعني علمهم
بانه تعالى يهدي بعض الناس لعدم تعلق مشيئة الله بذلك كاف من ما ان على اصرارهم فانه يعلم منه ان
اقتراحهم للايات بعد صدور معجزات قاهرة دالة على صحة النبوة قطعا ليس الا للعدم تعلق
مشيئة الله بايمانهم فتامل قوله وهو على الاول متعلق بمحذوف تقديره الخ ضمير عن ايمانهم لكفار
والضمير في علم المؤمنين وعلما منصوب على انه مفعول له وان لو يشاء الله مفعول به لعلما المحذوف
ولم يتصور المسافة بتقدير لان لو يشاء الله لانه لا يصلح للعلية وانما العلة علمهم بذلك ولم يجعله تضمينا
لبعده قوله او بامنوا معطوف على قوله بمحذوف فان لو يشاء معمول لامنوا بتقدير الباء اي لم ييأس
الذين امنوا بمضمون هذه القضية عن ايمان هؤلاء الكفرة فان قلت تعلقه به وتخصيصه ايمانهم
بذلك بالذكر يقتضي ان لهذه مدخلا في اليأس من ايمانهم والامر بالعكس لان قدرة الله على هداية جميع
الناس يقتضي رجاء ايمانهم لا اليأس منه قلت وجه تخصيص الايمان بذلك ان ايمان هؤلاء
الكفرة المصممين كانه محال متعلق بما لا يكون لتوقفه على مشيئة الله تعالى هداية جميع الناس
وذلك ما لا يكون بالاتفاق وذكر ابو حيان هنا وجها اخر وهو ان الكلام قد تم عند قوله افلم ييأس
الذين امنوا تقريرا لياس المؤمنين من ايمان هؤلاء المعاندين وان لو يشاء الله جوابه قسم مقدر
اي اقسم لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وان رابطة لجواب القسم كاللام الجوابية وقدر سيبويه رحمه
الله وابن عصفور انها تكون كذلك في كلام العرب كقوله •

• اما والله لو كنت حرا • وما بالحر انت ولا العتيق •

والمثال تنبيه قوله افلم ييأس كما تقدم في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام استيأسوا وهي خمسة
قراها البزي عن ابن كثير رحمه الله بخلاف عنه بالف بعدها ياء والباقون على الاصل بياء ساكنة فاؤها يا
وعينها همزة وهي لغة والاولى على القلب بتقديم الهمزة على الياء بتقلب حروفها ويدل عليه امران
الاول المصدر وهو الياس والثاني انه لولا انه مقلوب قلبت ياؤه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لانها كانت
في محل لا يقبل القلب وهو الفا فكذا ما وقع موقعه وقال ابو شامة رحمه الله بعد ما ذكر قراءة البزي
في الخمس كلمات ولذا رسمت في المصحف كما قراها البزي بالف مكان الياء وبامكان الهمزة وقال ابو عبيد
الله اختلف في هذه الكلمات في الرسم فرسم بيايس ولا تياسوا بالف ورسم الباقي بغير الف قلت
هذا هو الصواب وكانها غفلة من ابي شامة اتى من الدر المصون قوله ما ذكره من اتفاقهم
على رسمه كما ذكر مقرر وتخطئة ابي شامة خطا منه لعدم فهم كلامه فانه ذكر انها رسمت بالف ولم يقله في
الخمسة ولا في الجميع ثم نقل تخصيص رسم الالف بموضعين فيكون كلامه المطلق اولا محمولا على المقيد ومفسرا
لما ابهم اولا فالمخطي له هو المخطي فاعرفه قوله داهية تقرعهم وتقلعهم القارعة من القرع واصله ضرب
شيء بشيء كما قال الراغب ثم استعملت مجازا في الداهية المهلكة نحو قوله القارعة ما القارعة وقوله
تقلعهم اي تهلكهم وتستاصلهم وقوله تحل بمعنى تنزل وقوله يتطاير شررها الشرر واحده شررة
وهي ما يتطاير من النار يشبه الجان المراد لعلولها بقربهم اشرا فيه عليهم الهلاك وظهور امارات يتطاير
شرره وتواتر شروره قوله وقيل الاية في كفار مكة فانهم لا يزالون مما يصنعون هو على الاول للجنس
من الكفرة ولا يلزم منه حلول القارعة بجميعهم وعلى هذا للكفرة المعهودين والسرايا جمع سرية وهي
قطعة من الجيش ويغير من اغار على العدو وحواليهم بفتح اللام والياء ظرف بمعنى حوله وفي جوانبه
ومواشيهم اي دواب اهل مكة وانعامهم وقوله وعلى هذا اي اختصاصه باهل مكة والوجه هو الاول وقصة
الحديبية معروفة وقوله المدينة او القيامة هو على التفسير الاول وما بعده على ما بعده وقوله
لامتناع الكذب في كلامه هذا بناء على ان الوعد خبر يتصف بالصدق والكذب قوله وعيد للمستهزئين
به والمقترحين عليه الخ ادخل الاقتراح في الاستهزا لانه عدم الاعتداد باياته واقتراح غيرها في المعنى
استهزا وبانه راجحه فيه ارتباط بما قبله اشد ارتباط ولذا صرح به فما قيل ان اقتراحهم بتسيير
الجبال والخير على سبيل الاستهزا فهما شيء واحد لا وجه له وملاوة وملوة بتثليث الميم فيهما بمعنى
حين وبرهة من الزمن ومنه الملوان والحكمة في الاملا ليومن من قدر الله ايمانه ويستدرج غيره والزمخ
بفتح الدال الواحدة وقوله كيف كان عقاب اصله عقابي والياء تحذف في الفواصل في امثاله وهو المطرد

سبي وسعد

ومثله مثابة فيما معنى فلا وجه لما مر من انه تقد رمتابنا والمعنى كيف رايتم ما صنعت بهم فكذا اصنع بمشركي
مكة ان شيت وفي كيف كان تفخيم وتهويل له قوله رقيب عليه اي مراقب لاحوالها ومشاهد لها فهو مجاز
لان القايم عند الشي عالم به ولذا يقال له وقف عليه اذا علمه فلم يخف عليه شي من احواله وتذكير ضمير
عليه بتاويله بالشخص والانسان وكان الظاهر تانيثه وقوله ولا يفوته عليه شي من جزايهم عطف
كالتفسير لانه اطلاع الله على اعمال العباد اذا ذكر في المراد مجازا تم عليها قوله والخبر محذوف تقديره
لم يكن كذلك او تقدير الخبر لم يوحدوه اي من مبتدا خبره محذوف وتقديره ما ذكر وجملة وجعلوا
على هذا مستانفة او معطوفة على جملة افمن هو قايم لم يكن كذلك لان الاستفهام انكاري بمعنى
النفي فهي خبرية معنى وعلى الثاني جملة وجعلوا معطوفة على الخبر المقدر ولما قرره في المغني
قال الشارح رحمه الله لم يظهر لي وجه اختصاص العطف على الخبر بهذا الوجه الثاني فقيل انه
لاح لي بفضل الله وجهه وهو حصول المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه التي هي شرط قبول
العطف بالواو في التقدير الثاني وعدمها في الاول ولذا قال اهل المعاني زيد يكتب ويشعر مقبول
دون يعطي ويشعر انتهى وهذا من غفلة التدبر فان مراده ثم انه على التقدير الاول يكون الاستفهام
انكاريا بمعنى لم يكن نفيا لتشابه على طريق الانكار فلو عطف جعلهم شركا عليه يقتضي انه لم يكن
وليس بصحيح وعلى التقدير الثاني الاستفهام توبيخي والانكار فيه بمعنى كان وعدم التوحيد وجعل
الشركا واقع موبخ عليه منكر فيظهر عطفه على الخبر واما ما ذكره من حديث التناسب فغفلة
لان المناسبة بين تشبيه الله بغيره والتشريك تامة وعلى الوجه الثاني عدم التوحيد عين الاشراك
فليس محلا للعطف عند اهل المعاني على ما ذكره فهو محتاج الى توجيه اخر والمعنى افالله الذي
هو قايم لم يكن كذلك من الاصنام والهمزة لانكار مضمون الجملة والفا قيل انها للتعقيب الذكري
اي بعد ما ذكر اقول ——— هذا الامر المنكر والذي في الكشف انه تعقيب حقيقي للترقي
في الانكار يعني لا عجب من انكارهم لاياتك الباهرة مع ظهورها وانما العجب كل العجب من جعلهم
القادر على انزالها المجازي لهم على اعمالهم عند تدبر معانيها كغيره ممن لا يقدر على شي ولا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا وله تفصيل طويل فيه وقوله من خير او شر بيان لما الموصولة قوله استيناف
او عطف على كسبت الخ يعني انه استيناف عن سوء صنيعهم وما تحتمل الموصولية والمصدرية وعلى
الاول فالعايد مقدر وعلى المصدرية يجوز عطفه عليه وليس هذا مخصوصا به لانه لما قد رلم يكن ليس
كذلك ولا يلزم اجتماعهما حتى تختص كل نفس بالمشركين وقوله او لم يوحدوه عطف على من
ليس كذلك واخره لان الخبر فيه ليس مقابلا للمبتدا والاكثر في التقدير ذلك لانه ورد مصرحا
به كقوله افمن يخلق كمن لا يخلق وقوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى نكتته
لا باس به لدلالة قوله وجعلوا عليه واقيم فيه الظاهر مقام الضمير للدلالة على ان الالوهية
موجبة لاستحقاق التوحيد والعبادة والتنبيه على سخافة عقولهم اذ جعلوا الجماد الذي مشاركة
للذات المستجمعة لساير الكمالات وقيل انه معطوف على قوله استهزي وقيل انها حالية قوله
ويكون الظاهر فيه موضع الضمير موضع منصوب على الظرفية وهو خبر كان والتقدير وضع موضع
الضمير وهذا اذا عطفت على الخبر لاحتياجه الى العايد وان كان في عطفه على كسبت منه ظاهر
بخلاف الاستيناف وقيل انه جار على التقادير الثلاثة وقوله للتنبيه الخ لان الجلالة اصلها الاله
وهو المعبود بالحق المستجمع لجميع الصفات الكمالية قوله تنبيه على ان هولاء الخ وفي بعضها
تنبيها بالنصب فلفظ قوله وتنبيها معطوف على اسم كان وخبرها اي انه كالدليل على عدم استحقاقهم
العبادة وانما عبر بالتنبيه لكون ذلك معلوما لكل من له ادنى مسكة واشار الى وجه التنبيه
بقوله والمعنى الخ فانه ليس فيهم ما يستحقون به ذلك قوله والمعنى صفوهم فانظروا هل لهم ما
يستحقون به العبادة ويستاهلون الشركة فسر التسمية بالوصف فالمعنى اذكروا اوصافهم
هل فيها ما يقتضي الاستحقاق وفي الكشاف اي جعلتم له شركا فسموهم له من هم ونبئوه باسمايهم
فذهب الى ان المراد به ذكر اسمايهم وليس فيه خلط كما توهم ويعرف ذلك من نظر في شروحه
وقوله بل اتنبيونه اشارة الى ان ام منقطعة بتقدير بل والهمزة وقوله بالتخفيف اي من باب
الافعال والضمير به قوله بشركا يستحقون العبادة يعني انها اما عبارة عن نفس الشركا وقوله
انه بصفات معطوف على قوله بشركا فعلى هذا ما عبارة عن صفات الشركا وضمير يستحقونها
للعبادة وضمير لاجلها للصفات وقوله لا يعلمها اي الشركا او الصفات وان كان لا يعلمها وهو
عالم بكل شي مما كان وما يكون فهي لا حقيقة لها فهو نفي لها بنفي لازمها على طريق الكناية قيل
وتفسيرها بالشركا يناسب تفسير سموهم بذكر اسمايهم على ما في الكشاف والمناسب لتفسيره هو
الثانية وفيه بحث قوله ام تسمونهم شركا انه كان المعنى ام تصفونهم بانهم شركا فهو عين ما تقدم والا

وصه

دماميني شمني

سن

سعدي

بمو غيره وقوله من غير حقيقة اي معنى متحقق في نفس الامر لفرط الجهل وسخافة العقل وقوله
كتسمية الزنجي كافورا الممدوح المتنبي المعروف وكانه اشارة الى ذلك قوله وهذا احتجاج عجيب
ينادي على نفسه بالاعجاز لما كان قوله افمن هو قايم على كل نفس كافيا في هدم قاعدة الاشراك مع
السابق واللاحق وما ضمن من زيادات النكت وكان ابطالا من طريق حسن مذيلا بابطال من طرفا لتقيض
على معنى ليتم اذا اشركوا بمن لا يجوز ان يشرك به اشركوا من يتوهم في ذلك ادنى توهم وروعي
فيه انه لا اسما للشركا ولا حقيقة لها فضلا عن المسمى على الكناية الايمانية ثم بولغ بانها لا يستاهل
ان يسال عنها على الكناية التلويحية استر لا لا بنفي العلم عن نفي المعلوم ثم منه الى عدم الاستيهال
مع التوبيخ وتقديرا ثم بريدونه ان ينبيوا عالم السر والخفيات بما لا يعلمه وهو محال على محال وفي
جعل اتخاذهم شركا ومجادلة الرسول صلى الله عليه وسلم انباء له تعالى نكتة بل نكت سرية
ثم اضرب عن ذلك وقيل قد بين الشمس لذي عينين وما تلك التسمية الا بظاهر من القول لا طايل
تحته بل هو صوت فارغ فمن تامل حق التامل اعترف بانه كلام خالق القوى والقدر الذي تقف
دون استار اسراره افهام البشر وقوله ام بظاهر ام منقطعة وقيل متصلة وقيل الظاهر بمعنى
الباطل كقوله وذلك ام عاريا ابن ريطة ظاهر قوله تمويههم فتخيلوا باطيلا ثم خالوها قوله بل زين
اضراب عن الاحتجاج عليهم فكانه قيل دع ذا فانه لا فايدة فيه لانهم زين لهم ما هم عليه من المكر
والتمويه من قولهم موه الانية اذا طلا النحاس منها بفضة او ذهب ليظن انها ذهب او فضة
ويستر به فاطلق على التلبيس بالمكر والخديعة ولذا عطف احدهما على الاخر وقوله فتخيلوا باطيلا
اي تكلفوا لايقاع ذلك في الخيال من غير حقيقة ثم بعد ذلك ظنوها شيا لتماديهم في الضلال ويحتمل
ان المتخيل اوله من اسسها ومن خالها من قلدهم من بعدهم فاسند فيهما ما للكل الى البعض
لوقوعه بينهم ورضاهم به وحذف احد مفعوليه خال لانه يجوز اذا قامت عليه قرينة وان كان
الاكثر خلافه وتمويههم ومكرهم مضاف الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول وقوله او
كيدهم للاسلام بشركهم فعلى الاول المراد به مكرهم بانفسهم وعلى هذا بغيرهم من الاسلام واهله
قوله سبيل الحق فتعريفه للعهد او ما عداه كانه غير سبيل وفاعل الصد اما مكرهم ونحوه او الله
بختمه على قلوبهم وعلى قراة الفتح المعلوم مفعوله محذوف واما قراة الكسر فشاذة وهو مجهول
نقلت فيه حركة العين الى الفا اجتلابه مجرى الاجوف وقوله وصد بالتنوين اي وقرى صد وهو
معطوف على مكرهم في النظم وعلى كونه معلوما مفعوله محذوف كما ذكره يناسب التفسير الثاني
لمكرهم ولذلك قدم القراة المناسبة للتفسير الاول ولم يجعل صدوا منزلا منزلة اللازم لعدم ملايمته
للتفسيرين وفيه نظر لانه يلايم التفسير الاول قوله يخذلانه وفي نسخة بخذله وهما بمعنى وليس
هذا مبنيا على مذهب المعتزلة كما يتوهم في بادي الراي ولو فسر بخلق الضلال والاهتدا كان
اظهر واوفق بمذهبنا وقوله بوفقه للهدى اشارة الى ان الهداية بمعنى الدلالة موجودة واما
المنفي الايصال وتوفيقه بجعل افعاله على وفق ما يرضاه الله وقوله بالقتل والاسر عقوبة
من الله بكفرهم واما وقوع مثله للمومن فعلى طريق الثواب ورفع الدرجات فلا اعتبار من كلامه وكذا
ساير المصايب قوله من عذابه او من رحمته من الثانية زايدة للتاكيد والاول على تقدير من عذابه
سوا كان معناه او قدر فيه مضاف فلا يلزم تقديم معمول المجرور عليه لان الزايد لا حكم له
وعلى الثاني من الله ظرف مستقر حال من واق وصلته محذوفة والمعنى ما لهم واق وحافظ من
عذاب الله حال كون ذلك الواقي من جهة الله ورحمته ومن في من الله للابتدا على الاول وللتبيين
على الثاني ومن رحمته على الاول يكون من كلام المصنف رحمه الله لبيان ذلك الواقي فتامل قوله صفتها
التي هي مثل في الغرابة الخ قال العلامة قد مر في البقرة ان المثل له معنى لغوي وهو التشبيه ومعنى
في عرف اللغة وهو القول السائر المعروف ومعنى مجازي وهو الصفة الغريبة ماخوذ من المعنى
العرفي بعلاقة الغرابة لان المثل انما يسير بين الناس لغرابته وقال ابو علي في الاغفال
تفسير المثل بالصفة غير مستقيم لغة ولم يوجد فيه واكثر المفسرين على خلافه لكنه يحتاج الى اثبات
من كلام العرب ولم يذكروه فمثل الجنة هنا ما انه يراد به المعنى وغيره وعلى هذا التفسير المراد
به معناه المجازي وحينئذ هو عند سيبويه مبتدا وخبره محذوف اي فيما يقص ويتلى عليكم
صفة الجنة وقوله تجري من تحتها الانهار جملة مفسرة كخلقه من تراب في قوله تعالى ان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب او مستانفة استينافا بيانيا او حال كما سياتي وهذا هو الوجه
السالم من التكلف مع ما فيه من الايجاز والاجمال والتفصيل واليه ذهب ايضا في قوله الزانية
والزاني كما سياتي تفصيله في سورة النور وقدر الخبر فيه مقدما لطول ذيل المبتدا ولئلا يفصل
به بينه وبين ما يفسره وما هو كالمفسر له قوله وقيل خبره تجري من تحتها الانهار على طريقة قولك

صفة زيد اسمر الخ فالمثل بالمعنى المجازي وهذا قول الزجاج واعترض عليه بان المثل بمعنى الصفة لم يثبت
وهو وارد على القول الاول ايضا بانه غير مستقيم معنى لانه يقتضي ان الانهار في صفة الجنة وهي فيها لا
في صفتها مع تانيث الضمير العايد على المثل حملا على المعنى وامرا لتذكير والتانيث سهل واما دفع الاول
بانه على تاويل انها تجري فالمعنى مثل الجنة جريان الانهار وكذا صفة زيد اسمر المراد السمرة وان الجملة
في تاويل المفرد فلا يعود منها ضمير للمبتدا او المراد الصفة ما يقال فيه هذا او وصف فلا حاجة الى
الضمير كما في خبر ضمير الشان وكذا ما قيل ان تانيث الضمير لكونه راجعا الى الجنة لا الى المثل وانما جاز
ذلك لان المقصود من المضاف هو المضاف اليه وذكره توطية له وليس نحو غلام زيد فطه كلام ساقط
متعسف لان تاويل الجملة بالمصدر من غير حرف سابك شاذ كما في المثل تسمع بالمعيدي خير من ان
تراه وكذا التاويل بانه اريد بالصفة لفظها الموصوف به وليس في الكلام ما يدل عليه وهو تجوز
على تجوز ولا يخفى تكلفه وقياسه على ضمير الشان قياس مع الفارق واما عود الضمير الى المضاف
اليه دون المبتدا فاضعف من بيت العنكبوت ولا ادري ما الداعي الى ارتكابه مثله قوله او على حذف
موصوف اي مثل الجنة جنة تجري من تحتها الانهار اعترض عليه هذا ابو علي الفارسي بان المثل
الشبه وهو حدث فلا يجوز الاخبار عنه بالجثة وهي الجنة ورد بان المثل بمعنى المثيل والشبيه
فهو جثة اخبر عنها بمثلها وقيل انه غير وارد راسا ولا حاجة الى جعله بمعنى التشبيه لان التشبيه هنا
تمثيلي وجهه منتزع من عدة امور من احوال الجنات المشاهدة من جريان انهارها ونضارة اغصانها
والتفاف افنانها ونحوه وهو مراد الزجاج بقوله انه تعالى عرفنا امر الجنة التي لم نرها بما نشاهد من
في امور الدنيا وعاينا ولذا اخذ الزمخشري فيه بلفظ التمثيل ويكون قوله اكلها دايم وظلها بيانا
لفضل تلك الجنات وتميزها عن هذه الجنان المشاهدة وقيل انه هذه بيان للحال جنان الدنيا على سبيل
الغرض وانه فيما ذكره انتشار واكتفا في التنظير بمجرد جريان الانهار وهو لا يناسب البلاغة القرانية
والغرض المذكور لا قرينة عليه والفصل بينهما احسن منه ولا تكلف فيهما من جهة العربية قوله او
على زيادة المثل بمعناه اللغوي وهو الشبه لانه ورد زيادته في نحو ليس كمثله شيء فقد تمهد زيادته
بهذا المعنى بخلاف معنى الصفة فلا يرد عليه ما قيل ان الاسماء لا يجوز اقحامها فانه في كلامهم كثير
كاسم السلام ولا صدقة الا عن ظهر غنى ومقام الذيب في بيت الشماخ حال من العايد الخ لانه تقديره
التي وعدها ويجعل التفسير والاستيناف البياني كما مر وقوله لا ينقطع ثمرها قيل خصه بالثمر
لانه ليس في جنة الدنيا غيره وان كان في الموعودة غير ذلك من الاطعمة والظاهر انه انما فسره به
لاضافته الى ضميرها واما الاطعمة فلا يقال لها اكل الجنة وقوله وظلها كذلك اي هو مبتدا محذوف
الخبر والجملة معطوفة على الجملة وقوله كما ينسخ في الدنيا لعدم الشمس او لكونها في طرف منها فتامل
قوله وعقبى الكافرين النار لا غير الحصر من تعريف الخبر والمراد بالذين اتقوا من اتقى الكفر
بدليل المقابلة بالكافر فيدخل فيه العصاة لان عاقبتهم الجنة وان عذبوا ولو اريد المتقون عن المعاصي
لانه المقام مقام ترغيب صح ويكون العصاة مسكوتا عنهم وقوله ترتيب النظمين اي ذكر الجملتين
المذكورتين بعد ما سبق وهما تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار لان النظم يطلق على
اللفظ القراني المركب ووجه الاطماع والاقناط ظاهر والمراد انه ذكرهما فيما بعدها لما ذكره فلا تكرار
فيه قوله يعني المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام رضي الله تعالى عنه الخ فالمراد بالكتاب
التوراة والانجيل وجوز ان يراد به القران وبالذين مطلق المسلمين ومعنى يفرحون استمرار فرحهم
وزيادته وقوله كابن سلام بتخفيف اللام هو من اليهود وقوله ثمانية بالنجف زاده على الكشاف
لانه به يتم العدد وهذا بحسب المشهور فلا ينافي ان اسلام بحيرا وتميم الداري ونحوهما والحبشة
بفتحتين الجماعة من الحبشة وهم طايفة من السودان معروفون قوله او عامتهم فانهم كانوا
يفرحون بما يوافق كتبهم فالمراد بما انزل بعضه وهو ما وافق كتبهم وقيل عليه انه يا باه مقابلة
قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه لان انكار البعض مشترك بينهم واجيب بان المراد
من الاحزاب من حظه انكار بعضه فحسب ولا نصيب له من الفرح ببعض منه لشدة بغضه وعداوته
واوليك يفرحون ببعضه الموافق لكتبهم وهو تكلف فالظاهر ان المعنى ان منهم من يفرح
ببعضه اذا وافق كتبهم وبعضهم لا يفرح بذلك البعض بل يغتم به وان وافقها وينكر الموافقة
ليلا يتبع احد منهم شريعة كما في قصة الرجم والى اشار بقوله او ما يخالف ما حرفوه منها ومع
ذلك فهو مخالف للظاهر ولذا اخره المص رحمه الله وتركه الزمخشري قوله يعني كفرتهم
الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ فالاحزاب جمع حزب بكسر فسكون
وهو الطايفة المتحزبة اي المجتمعة لامر ما كعداوة وحرب وغيره على ما افاده الراغب وغيره
من اهل اللغة واما الاحزاب المذكور في قوله تعالى ولما راى المومنون الاحزاب فطوايف من

الكفرة

طيبي

سن

ابو حيان

سعدي

الكفرة مخصوصة بواسطة تعريف العهد فما ذكره المص رحمه الله تفسير لبعض الاحزاب ولا ينافي كون
بعض الاحزاب احزابا لانه راجع في معناه اللغوي كما توهمه من تعسف هنا بما لا طايل تحته والسيد
والعاقب علمان لاسقفي نجران واشياعهما اتباعهما قوله وهو ما يخالف شرايعهم هو على تفسير الذين
يفرحون بمسلميهم والمنكر بكفرتهم وقوله او ما يخالف ما حرفوه وفي نسخة او ما يوافق ما حرفوه
على تفسير الفرحين بعامتهم من الكفرة فان منهم من يفرح بما وافقها ومنهم من ينكره لعناده وتشييد
فساده وانكارهم لمخالفة المحرف بالقول دون القلب لعلمهم به او هو بالنسبة لمن لا يعرفه فما قاله
الاولى تركه هذا اكتفا بالاول لاختصاصه الجواب بانما امرت بذلك لم يات بشيء يعتد به كما ستراه
قوله جواب للمنكرين اي قل لهم انما امرت الخ يعني انه تعالى لما حكى عن بعض اهل الكتاب انكار
بعض ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم من اثبات الاسلام قال له صلى الله عليه وسلم ما يدرب
بالذا الجيبهم فقيل له قل لهم انما او نبيته به من اثباته الاسلام والنبوة بوجيه عبادة الله تعالى
واثبات التوحيد ونفي الشرك وانه المرجع اليه قوله وانما تنكرون ما يخالف شرايعكم وفي نسخة
واما ما تنكرون لما يخالف شرايعكم وهما بمعنى وما في لما يخالف مصدرية وقوله فليس بيدع
جواب اما وهذا على التوجيه الاول وسكت عن بيانه على الثاني لوجوبية مع انه يعلم بالمقايسة
وعكسه ادرجه فيما ذكر لانه مخالف لشرايعهم على زعمهم وقوله ولا سبيل لكم الى انكاره او رد عليه
ان النصارى المثلثة من اهل الكتاب وهم ينكرونه وعدم الاعتداد بانكارهم لا يناسب المقام وقوله
على الاستيناف اي وانا لا اشرك وقيل على الحال فقيل وهو اولى لخلو الاول عن دلالة الكلام
على انه المامور به تخصيص العبادة به تعالى قوله واليه مرجعي للجزا لا الى غيره الخ قيل عليه
انه بقوله ومرجعكم كما ذكره في تفسير قوله واليه متاب مع ان هذا المقام اليق به بالتعميم ليدل على
ثبوت الحشر عموما قلت قول الزمخشري اليه لا الى غيره مرجعي فانهم يقولون مثل ذلك
فلا معنى لانكارهم انتهى فيه بيان لنكتة التخصيص انهم ينكرونه حقيقة وحكما فلا حاجة الى ما قيل
لا حاجة لذكره هنا لدلالة قوله تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار عليه وقوله
وهذا القدر اي اثباتنا لتوحيد والمبدا والمعاد وفيه اشارة الى حكمة النسخ وانه ليس بدعا كما زعمه
اليهود بل منه انهما الشيء بانتها زمانه قوله ومثل هذا الانزال المشتمل على اصول الديانات المجمع عليها
يحتمل ان يكون المراد بالانزال المشبه به في كلامه انزاله المامور به مما هو في الكتب السالفة
ويحتمل ان يكون انزال القران على الاسلوب المشهور في امثاله وكذلك صفة مصدر محذوف
اي انزالا كذلك وليس التشبيه على الاول في جميع الاحوال حتى يتوهم انه ينافيه قوله حكما عربيا
قوله يحكم في القضايا والوقايع بما تقتضيه الحكمة اسناد يحكم الى القران اسناد مجازي لانه يحكم به
وانما فسره به لانه حاكما كما اسباني وهو بيان لما اشتمل عليه الانزال من الاحكام الفرعية والاصلية
وقوله بما تقتضيه الحكمة اشارة الى وجه اختلاف احكام الشرايع ووقوع النسخ فيها كما مر وقوله
ليسهل لهم حفظه وفهمه بالنسبة للعرب وبالنسبة لغيرهم بكونه داعيا لتعلم العلوم التي يتوقف
عليها ذلك وقوله مترجما اي معبرا عنه به وهو مجاز واصل الترجمة تفسير لسان بلسان اخر وقد
تطلق على تبليغ الكلام مطلقا كما مر في قوله فذا حوجت سمعي الى ترجمان قوله وانتصابه على
الحال الخ اي انتصاب عربيا عليه انه حال من ضمير انزلنا فهو حال مترادفة لانه حكما حال بمعنى
حاكما او من المستتر فيه لتاويله بالمشتق فهي متداخلة ويصح ان يكون صفة لحكما الحال او هي
موطية وهي الاسم الجامد الواقع حالا لوصفه بمشتق هو الحال في الحقيقة والاول اولى لان
حكما مقصود بالحالية والحال الموطية لا تقصد بالذات قوله التي يدعونك اليها لتقريرديهم الخ
اي بتركه دعوتهم الى الاسلام وعدم بيانه انه منسوخ وقوله بنسخ ذلك كقوله عوانه بين ذلك
اشارة الى الدين والقبلة وقوله ينصركم ويمنع العقاب منكم لعله وتنوم مرتبه وفيه حسن ادب
اذ لم يقل غير ذلك وقوله حسم اي قطع بالحا المهملة وتهييج المومنين لا للنبي صلى الله عليه وسلم
فانه بمكان لا يحتاج فيه الى باعث او مهيج قوله بشرا مثلك اي رسلا مثلك في البشرية فيه رد به
لما ذكر بعده ما يتضمن ذلك وهو الازواج والاستيلاد وقوله ما صح له اشارة الى تفسيره بما ذكر
لانه يستعمل بهذا المعنى لعدم الفايدة في نفيه ثم بينه بقوله ولم يكن في وسعه اشارة الى انه ليس
المراد الصحة الشرعية قوله باية تقترح عليه وحكم يلتمس منه تولد بمقترح اذا اريد بالاية
الحجة وحكم يلتمس منه اذا اريد بها الاية القرانية النازلة بالحكم على وفق مرادهم فهو من
استعمال اللفظ في معنييه وهو جايز عند المص رحمه الله ومن لا يجوزه يجعله من عموم المجاز
بمعنى دال مطلقا وعبر بالالتماس في الثاني تفننا وانه ليس مقترحا كالاول قوله الا باذنه الله
فانه المليء بذلك اذن الله عبارة عن تسهيله وتيسيره او اراد به استعارة او مجازا مرسلا والملي فعا

بمعنى القوي القادر عليه وفي نسخة المالك لذلك والاشارة الى ما فتزحوا او انجسوه قوله بنسخ
ما يستصوب نسخه وفي نسخة ما يستصوب نسخه بدون ينسخ فيها وكذا فيما يقتضيه حكمته تغيير
وبيان لما بينا او يبدله منه ويجي في ما الثانية انه يكون مفعوله يثبت وما يقتضيه مما جعل مكان
المنسوخ او اثبات ما لم يرد نسخه وقوله يمحوا سيات التايب الى قوله تعالى اوليك يبدله الله سياتهم
حسنات قوله ما لا يتعلق به جزا يعني المباح وطعن فيه الامام بانه تعالى وصف الكتابة بانه لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واجيب بان المراد بالصغيرة والكبيرة الذنوب وهذا ليس
بوارد راسا لان المراد هنا الكتابة وصحايف الحفظة والمحو منها وما في تلك الاية ما في اللوح المحفوظ
انه لا ولو سلم اتحادهما فلا يتعارض ايضا فتامل قوله او يثبت ما راه وحده المعطوف على يترك اي
يثبت ما راه الله وحده من غير اطلاع الملك عليه مما صمم عليه العبد في قلبه واثباته في صحايفه
وقيل ان الله تعالى جعل للملايكة علامة يعرفون بها ما في قلبه كذكر القلب كما صححه النووي وقيل
انه لا يكتبه لانه لا يطلع عليه غيره تعالى ويجوز ان يراد ما ذكر العقاب وقوله الفاسدات المراد ما
اراد عدمه قوله اصل الكتب الخ يعني انه سمي اما لانه اصل والكتاب للجنس شامل للكثير ولذا
فسره بالجمع وقوله انما سمي كاين تعليله لكونه اصلا والمراد بالكتب صحايف الاعمال قوله وكيف ما
دارت الحال اريناك الخ ودلت الحال تقلب الزمان به حياة وموتا وقوله اريناك او توفيناك بيان
للاحوال الدايرة عليه كل حال انا فاعلون بهم العقاب فلا تختفل وقوله فانما عليك الخ ساد مسد
الجواب لاما وهو فلا تحتفل الخ كما اشار اليه المص رحمه الله والجواب مقدر وهذا دليله قوله فانما
عليك البلاغ لا غير فالمقصور عليه البلاغ ولذا قدم الخبر وهذا الحصر مستفاد من انما لا من التقديم
ولا العكس المعنى قوله وعلينا الحساب للمجازاة لا عليك قيل هذه الجملة معطوفة على جملة انما
عليك البلاغ لا على مدخول انما كيلا يفيد الحصر الغير المقصود وقيد لا بل الايجاز مناقضه وان اردت
ان تزداد وضوحا فانظر الى قوله تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب فانك ترى الامر ظاهر
في ان الاختصاص في المبتدا وهو البلاغ والحساب دون الخبر هو عليك وعلينا انتهى وقوله في
الكشاف فما يجب عليك الا تبليغ الرسالة فحسب وعلينا لا عليك حسابهم وجزاوهم على اعمالهم
انتهى وتبعه المص وهو مخالف لما في الدلايل لكنا نقول انه عطف علينا الحساب علي ما بعد انما كان الوجه
ما قاله الشيخ وان عطف على انما عليك البلاغ كان الوجه ما قاله الزمخشري وهو الظاهر ترجيحا
للمنطوق على المفهوم اذا اجتمع دليلا حصر وهذا مما يجب التنبيه عليه فاعرفه قوله فلا تحتفل
باعراضهم الخ اي لا تبال وفيه لف ونشر والعا فيه من الشرطية هو الاول كما في بدر فتيد ولم يوضح
جواب الشرطية وقال ابو حيان جواب الاول فذلك شافيك والثاني فلا لوم عليك وقوله فانما
عليك البلاغ الخ دليل عليهما وقوله وهذا طلايعه جمع طليعة وهي المقدمة الجيش اي ما نراه
الا انه من الفتوح مقدمة لما وعدته به وقوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها الخ مرتبط بما
قبله يعني لم يوخر عذابهم لاهمالهم بل لوقته المقدر وما ترى نقصه في ايديهم من البلاد وزيادة
ما لاهل الاسلام ولم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم به تعظيما له وخاطبهم تهويلا وتنبيها
عن سنة الغفلة ومعنى ناتي الارض ياتيها امرنا وعذابنا قوله لا راد له الخ المعقب موخر الرجل
ومنه التعقيب وهو ان ياتي بشي بعد اخر ولذا قيل للمجتهد الذي تعقبه ولما كان الباحث عن
الشي يقصد رده اطلقه عليه المراد للحكم انه لا يقدر احد على رد ما حكم به وجوز الراغب فيه ان يكون
بمعنى البحث بان يكون نهيا للناس ان يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته اذا اخفيا قوله وحقيقته
الخ يشير الى ما قررناه لك قوله وقيل لصاحب الحق اي الذي يطلب حقا من اخر يسمى معقبا
لانه يعقبه غريمه ويتبعه كما قال لبيد

طلب المعقب حقه المظلوم • والا فتفنا الطلب كالتقاضي قوله والمعنى انه حكم
للاسلام بالاقبال الخ جعل متعلق قوله حكم اعزازا لاسلام واذلال الكفر بقرينة السياق
والسباق ولو ابقي على عمومه صح ودخل فيه ما ذكر وذلك اشارة لحكمه بما ذكر وقوله لا يمكن تغييره
هو معنى قوله لا معقب الخ وقوله نافذا حكمه اشارة الى تاويل الجملة الاسمية بالمفرد لانه تجردها
من الواو وعبر فيه عنده وقد مر تفصيله في الاعراف ولو جعلت معترضة لسلمت من هذا وكانت
عامة لجميع الاوقات لا مخصوصة بزمان الحكم قوله فيحاسبهم عما قليل في الاخرة الخ يعني بمعنى
بعد كما في قوله عما قليل ليصبحن نادمين وما عبارة عن الزمان اي بعد زمان قليل وفسره به
لمناسبته للمقام اي لا تستبطي عقابهم فانه ات قريب ولذا لم يحمله على سرعة الحساب في الاخرة
ولا تخلف فيه كما قيل قوله لا يوبه اي لا يعتد به وما هو المقصود منه اصابة المكروه وهو قادر
عليه بالذات وغيره ان قدر عليه فهو بتمكين الله منه فالكل راجع اليه وقيل المعنى فله جزا

الحكم وقوله فبعد حولها اي بهيبته وقيل رويت الدنيا والاخرة وقوله من الحزبين اي حزب المومنين وحزب
الكافرين تفسير قوله لمن وقوله حيثما المراد الزمان كما جوزه الاخفش وكونه كالتفسير لما فيه
من قوله يعلم الخ من الوعيد بانه يانيه العذاب من حيث لا يشعرون كما ان الماكر يجي ما يريده حتى يفجع
به من حيث لا يحتسب قوله واللام تدل الخ لكونها للنفع كما ان على للمضرة وقال الراغب العقبى
والعقبى والعاقبة تختص بالثواب ومندها العقوبة والمعاقبة وقد يستعمل مضافا لغيره كقوله
ثم كان عاقبة الذين اساوا السوء اي ونحوه والله اشار المص رحمه الله بقوله المراد الخ وقوله مع
ما في الاضافة الى الدار يعني انها ايضا تدل على انها محمودة كما عرفته سابقا في قوله اوليك لهم
عقبى الدار وقد قيل ان المراد سيعلم الكفار من يملك الدنيا اخرا فاللام للملك وقوله وسيعلم اي
قريبا سيعلم من مجهول الاعلام لكنهم فالواسع قرا بهذه قرا بافراد الكافر فلان عليه انه يبينه
نفي كلامه الحال محل له فانه اظهرت الادلة على رسالته بما يغني عن شاهد يشهد عليها جعل اظهار
المعجزات الدالة على رسالته شهادة وهو فعل والشهادة قول فاشار الى انه استعارة لانه يغني
غنا الشهادة بل هو اقوى منها قوله علم القران وما الف عليه من النظم المعجز الخ ويويده القراة
الثانية فان المراد بالكتاب فيها القران وفيه دلالة على انه الاعجاز بالنظم والاشتمال على المزايا
والخواص المعجزة للبشر والشهادة ان اريد بها تحمل الشهادة فالامر ظاهر وان اريد اداوها فالمراد
بهم من ترك العناد وامن وفي الكشف اي كفى هذا العالم شهيدا بيني وبينكم ولا يلزم من كفايته
في الشهادة ان يوديها فهو شاهد امين ومن لم يود فهو خاين وفيه تعريض بليغ بانهم
لو انصفوا شهدوا وقوله التوراة وكذا الانجيل فان قلت المنكرون من البلغا عندهم
علم بما الف عليه القران من النظم البليغ ولا يشهدون قلت لا نسلم ان عندهم علما فانه عين البغض
تمنع من التامل في جمال القران حتى يدركوا ذلك ومن ادركه وجحده فعلمه كلا علم لعدم ثمرته
قوله وهو ابن سلام رضي الله تعالى عنه وامثاله اعترض عليه ابو حيان رحمه الله بانه لا
يستقيم الا ان تكون الاية مدنية والجمهور على انها مكية وقيل انه لا ينافي كون الاية مكية
وهي اخبار عما سيشهدوا به او انهم قيل لهم لستم باهل كتاب فاسيلوا اهله فانهم في جواركم
فتامل قوله او علم اللوح المحفوظ وهو الله تعالى الخ يعني المراد بالكتاب اللوح المحفوظ
ومن عبارة عنه تعالى لكنه يلزم عليه عطف للشي على نفسه بدون تفسير ولا ترجيح لانه
الاول الظهر في الدلالة على الذات فلذا اول اسم الذات بما يدل عليه من الصفات وهو المستحق
للعبادة واول من بالذي ليكون من تعاطف الصفات لانه منه لا تتنخ صفة فصار بالتا ويل الذي
اشار اليه المص رحمه الله بقوله كفى بالذي الخ كقوله الى الملك القرم وابن الهمام واشار باعادة
الجار الى انه في محل جر معطوفة على الله ويويده انه قري باعادة البا في الشواذ وقيل انه في
محل رفع بالعطف على محل الجلالة لان البا زايدة وقيل هو مبتدا خبره محذوف كاعلم وامضى قوله
الذي لا يعلم ما في اللوح المحفوظ الخ الحصر اما من الخارج لان علمه مخصوص بالله او لاعتباره
ان الظرف خبر مقدم فيفيد الحصر وقوله فيخرج من الحزبين بالحا والزاي المعجمتين او بالجيم
من الجزاقيل انه محل الشهادة على غايتها وهي خزيهم وتفضيحهم لا على حينيتها لعدم كون الكلام
حينيذ حجة عليهم وليس بشي لانه ينافي ما مر في تفسير الشهادة وقوله ويويده لانه ضمير
عنده عليه راجع لله كما في الاولى على هذا التاويل والاصل توافق القراتين قوله وفي الاول
اي على الوجه الاول وقوله ويجوز اشارة الى ان الراجح اعمال الظرف اذا اعتمد وقوله وهو
متعين اي كونه الظرف خبرا مقدما متعين للقراة الثانية بمن الجارة وقوله على الحرف اي
من الجارة والبنا للمفعول اي علم فعل ماض مبني للمجهول ومعناه امره بالاحتجاج بشهادة
الله على رسالته صلى الله عليه وسلم وان علم القران وما هو محتوي عليه لا يكون الا منه قوله
من قرا سورة الرعد الخ هذا الحديث مروي عن ابي رضي الله تعالى عنه وهو موضوع واعلم
ان هذه السورة مدارها كما في الكشف على بيان حقيقة الكتاب المجيد واشتماله على ما فيه صلاح
الدارين وان السعيد من تمسك بحبله والشقي من اعرض عنه الى اخرها فسله اللهم اجعلنا
ممن تمسك بعروته الوثقى واهتدى بهداه حتى لا يضل ولا يشقى ببركة ما انزل عليه صلى
الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ابراهيم عليه السلام

قوله مكية يعني كلها عند الجمهور وفي رواية هي مكية الا قوله الم تر الى الذين بدلوا الى قوله النار

وقال الامام انه لم يكن في السورة ما يتصل بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة سواء اذ لا يختلف الغرض فيه الا ان يكون فيها ناسخ ومنسوخ فتظهر فايدة يعني انه لا يختلف الحال وتظهر ثمرته الا بما ذكر فان لم يكن ذلك فليس فيه الا ضبط زمان النزول وكفى به فايدة قوله وهي احدى وخمسون اية في البصري واثنتان في الكوفي واربع في المدني وخمس في الشامي قوله اي هو كتاب اشارة الى اختيار ان الر اسم للسورة لما مر في البقرة من ان كونه التنزيل هذه الم ارسخ عرقا في البلاغة وكون ذلك الكتاب متعذرا للاول نشأ امن عضده فكذلك ما نحن فيه كذا في الكشف اذ قدره الزمخشري هكذا وقيل يحتمل الاحتمالات الثلاثة كونه الر تعديد الحروف وكتاب خبر مبتدأ محذوف وكونه اسم السورة وهو خبر مبتدأ محذوف وكذا كتاب وان يكون كتاب خبر الر وهو كناية عنه وذكر باعتبار الخبر واستبعد هذا الاخير فيما للسورة او للقران الذي هذه السورة منه قوله بدعايك اياهم ما تضمنه اي بدعوتك الناس الى اتباع ما تضمنه الكتاب من التوحيد وغيره وانزاله ليكون حجة لرسالته باعجازه وقوله من انواع الضلال استارة الى ان الظلمة مستعارة للضلالة كما ان النور مستعار للهدى وانه جمع لان الضلال انواع كعبادة الاصنام والملايكة والكواكب وغير ذلك والحق واحد موصل الى التوحيد فلذا وحد قوله بتوفيقه وتسهيله مستعار من الاذن الخ في قوله الاذن الذي هو تسهيل الحجاب مسامحة اي الاذن الذي يوجب تسهيله وهو استعارة مصطلحة شبه توفيق الله وتسهيله بالاذن لرفع المانع وان صح ان يكون مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم فاذن الله توفيقه وقال محيي السنة امره وقيل علمه وقيل ارادته وفيه ستعارية ففيه ثلاث استعارات الظلمة والنور والاذن وقيل انه يحتمل ان تكون كلها استعارة مركبة تمثيلية بتصوير الهدى بالنور والضلال بالظلمة والمكلف المنغمس في ظلمة الكفر بحيث لا يتسهل له الخروج الى نور الايمان الا بتفضل الله بارساله بكتاب يسهل ذلك عليه كمن وقع في تيه مظلم ليس منه خلاص فبعث مليك توفيقا لبعض خواصه في استخلاصه وضمنه تسهيل ذلك عليه نفسه ثم استعمل هنا ما كان مستعملا هناك فقيل كتاب انزلناه الخ وهذا محل غنه وحسنه لا يخلو من بعد قوله حال من فاعله او مفعوله اي اذنا لهم او مأذونا لهم وقيل كونه حالا من الفاعل ياباه اضافة الرب اليهم ورد بان فيه نكتة وهي الاشارة الى ان اذنه لهم باخراجهم لكونهم عباده الذين رباهم قلت هذا غريب منه فانه انما اباه لانه مضاف لفاعله واذا كان حالا من الفاعل يكون اذنا فينبغي ان يقدر متعلقه خاص اي مخرجا لهم باذن ربهم وما ذكره لا يفيده شيئا قوله بدل من قوله الى النور يعني صراط بدل من النور واعيد عامله وكرر لفظا والا فكل بدل على نية تكرار العامل ليدل على البدلية ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور كان اظهر وفي هذا كلام في الروض وغيره ولا يضر الفصل بين البدل والمبدل منه بما قبله لانه غير اجنبي اذ هو من معمولات العامل في المبدل منه والوجه الثاني انه متعلق بمحذوف على انه جواب سايل اي الى اي نور فقيل له الى صراط الخ قوله واضافة الصراط الى الله اما لانه مقصده اي محل قصده واسم الله ضمير اسم الله وضمير مقصده وله للصراط وفي نسخة مقصوده بصيغة اسم المفعول قوله وتخصيص الوصفين اي العزيز الحميد وكونه لا يذل سالكه لان من سلكه طريق العزيز فهو عزيز لا يذله وكذا عدم خيبة من سلكه وسال فيه لان المحمود سبيله محمود من لكل مقصود وسايله بالبا الموحدة بمعنى سالك سبيله وفي نسخة سايله بالهمزة من السؤال والاضافة بمعنى في اي السايل فيه ولو عاد الضمير الى الله لانه معلوم من السياق لم يبعد وقيل في وجه التخصيص انه لما ذكر قبله انزاله تعالى لهذا الكتاب واخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم ناسب ذكر ها تين الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدرة والغلبة لانزاله مثل الكتاب المعجز الذي لا يقدر عليه سواه وصفة الحمد لانعامه باعظم النعم لاخراج الناس من الظلمات الى النار قوله على قراءة نافع اي بالرفع فهو مبتدأ والذي خبره او خبر مبتدأ محذوف والذي صفته وعلى قراءة الباقين بالجر هو عطف بيان او بدل من العزيز الحميد ومن جوز تقديم الصفة على الموصوف بقول انه صفة مقدمة لكنه قول ضعيف قوله لانه كالعلم لاختصاصه بالمعبود الحق ولم يجعله علما عليه لما ارتضاه في الفاتحة وليس جعله كالعلم بالغلبة لا تزيا بناء عليه انه يراها شرطا في عطف البيان حتى ينافي ما ذكره في البيت الحرام من انه عطف بيان كما توهم بل لان عطف البيان شرطه افادة زيادة ايضاح لمتبوعه وهي هنا بكونه كالعلم في اختصاصه بالمعبود بحق وقد خرج عن الوصفية بالغلبة فليس صفة كالعزيز الحميد وفي قوله على الحق ركاكة والظاهر بحق وقوله بالكتاب بيانية لا رتباطه بما قبله قوله والويل نقيض الوأل وهو النجاة الوأل بالهمز معناه النجاة ونقيضه الويل فهو الهلاك وعدم النجاة فمن بيانية والجار والمجرور حال او

صفة لويل قال الراغب ويل قبوح وقد تستعمل للتحسر وويس استصغار وويح ترحم ومن قال ويل واد في جهنم لم يرد انه اسم له بل اراد من قال الله له ذلك فقد استحق وثبت له مقر من النار وفي الكشاف انه اسم معنى كالهلاك الا انه لا يشتق منه فعل انما يقال ويلا له فينصب نصب المصادر ثم يرفع رفعها لافادة معنى الثبات فيقال ويل له كسلام عليك ولما ذكر الخارجين من الظلمات الى النور توعد الكافرين بالويل واتصال قوله من عذاب بالويل لان المعنى انهم يولولون من عذاب شديد ويضجون منه ويقولون يا ويلاه قال المدقق يعني ان الويل من الذنوب لا من العذاب الا ترى قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم واشار الى ان الاتصال معنوي لا من ذلك الوجه فانه هناك جعل الويل نفس العذاب وهنا جعله تلفظهم بكلمة التلهف من شدة العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد انه هنا لك فصلا بالخبر لغريب ما مر في قوله سلام عليكم بما صبرتم واعترض عليه بانه لا حاجة لما ذكره من التكلف لان اتصاله به ظاهر لا يحتاج الى صرفه للتلفظ بتلك الكلمة ومن بيانية كما مر لا ابتدائية كما ذكره حتى يرتكب ما ذكر ورد بان الويل حينئذ عدم النجاة فالاضافة معتبرة في مفهومه والمضاف اليه خارج فاتصاله به باعتبار المضاف اليه لا يمكن وهذا خبط فانه من ان كانت ابتدائية عنده كما في شرح العلامة فابتداء عدم النجاة متصل بالعذاب وناشئ عنه وان كانت بيانية فهو بمعنى الهلاك فيصح بيانه به ويتصل به اتصال المبين بالمبين فالحق ورود ما ذكر عليه فتامل فيه قوله يختارونها عليها فان المختار للشيء الخ هو بيان لانه مجاز وان العلاقة فيه اللزوم في الجملة فلا يرد وجود احدهما بدون الاخر كاختيار المريض الدواء المر لنفعه وتركه ما يحبه ويشتهيه من الاطعمة اللذيذة فهو مجاز مرسل ولذا تعدى بعلى ولو جعل تضمينا صح وقوله يطلب الخ معنى السبق قوله بتعويق الناس عن الايمان الخ اشارة الى ان سبيل الله كالصراط المستقيم مجاز عن دينه وتنكب بمعنى عدل وحاد عنها وقوله وليس فصيحا اي بالنسبة الى اللغة الاخرى في القراءة الاخرى ولا محذور في كون القراءة المتواترة افصح من غيرها وليس هذا مبنيا على مذهب الزمخشري من ان القرآن تكون بالراي والاجتهاد دون سماع منه صلى الله عليه وسلم كما قيل وقوله لانه في صده ومنع وحكى اي سمعته التعدية بالهمزة وجعل من صد صدود اللازم لانه تعدى في صد بنفسه فصيحة كثيرة في الاستعمال مع ان هذه القراءة شاذة وهي قراءة الحسن كما قاله المعرب قوله يبغون لها زيغا الخ قد فسره المص رحمه الله في ال عمران بقوله يبغونها عوجا بالانحراف عن الحق والصواب او يبغون اهلها ان يعوجوا بالردة وهذا وجه اخر وهو انهم يطلبون ان يروا فيها ما يكون عوجا قادحا فيها كقول من لم يصل الى العنقود وليسوا بواجدين ذلك فلذا عقبه بقوله او ليكون في ضلال بعيد والتكرير الانحراف والعدول وقد اعرب الموصول بوجوه ظاهرة وقد رد ابو حيان رحمه الله كونه صفة للكافرين بالفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو قوله من عذاب شديد وانه يصير كقوله الدار لزيد الحسنة القرشي والتركيب الصحيح فيه ان يقال الدار الحسنة لزيد القرشي وهو مبني على ان قوله من عذاب شديد صفة ويل وهو لم يذكره فهو الزام له بما لا يلتزمه فيجوز ان يكون على هذا خبر مبتدأ محذوف والجملة اعتراضية فلا يضر الفصل بها فتامل واذا كان مرفوعا على الذم فهو خبر مبتدأ ايضا والفرق بينه وبين الوجه الذي بعده انه يجب اذا كان نعتا قطع بخلافه على الاخر ولا يجوز فيه بين الذين الخ كما توهم قوله اي ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل يعني ان الضلال مستعمل بمعنى البعد عن الحق تشبيه بمن ضل في طريقه وبعد عن مقصده وبعيد بزنة فعيل لم ولما كان وضع البعد على انه يوصف به المكان او المكابد وقد وصف به هنا الفعل نفسه بين المراد منه وقوله في الحقيقة للضال بالنسبة الى الضلال فلا ينافي انه يوصف به المكان ايضا وفعله يعني صفته وهي الضلال والمبالغة بجعلها للضلال نفسه ضالا فقد اسند فيه الى المصدر ما هو لصاحبه مجازا كجد جده وجن جنونه ولا يخفى ما فيه من المبالغة الا ان الفرق بين ما نحن فيه وجد جده ان صدر هنا المسند وذاك مصدره وليس بينهما وقوله وللامر الذي به الضلال الى المسببية او الملابسة اي امر بسببه او صلا بسبب حصل الضلال يعني ان البعد في الحقيقة صفة للشخص باعتبار بعد مكانه عن مقصده وبسببه بعده ضلاله لانه لو لم يضل لم يبعد عنه فاسند ما للشخص الى سبب اتصافه بها وصفته فيكون كقولك قتل فلانا عصيانه والاسناد مجازي وفيه المبالغة المذكورة ايضا والمعنى بعد الضلال لكنه اعتبر في الثاني بيان سبب البعد دون الاول وفي الكشاف هو من الاسناد المجازي والبعد في الحقيقة للضال لانه هو الذي يتباعد عن الطريق فوصف به فعله كما تقول جد جده ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد او فيه بعد لان الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وبعيدا قال المدقق الاسناد المجازي على جعل البعد

كشف

وقد طعن ابو حيان
هذا فعليه ردعليهم

ابن كمال

سعدي

سنان

كشف

لصاحب الضلال لانه الضلال الذي يتباعد عن طريق الصواب فوصفه ضلالا لم يوصف مبالغة وليس
معناه ابعادهم في الضلال وتعمقهم فيه واما قوله فيجوز ان يراد في ضلال ذي بعد فعلى هذا
للبعد صفة للضلال حقيقة بمعنى بعد عوده وانه هاوية لا نهاية لها وقوله او فيه تجوز جعل
الضلال مستقرا للبعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعده في نفسه عن الحق لتقادمها
واليه الاشارة بقوله لان الضلال قد يجعل مكانا بعيدا او قريبا والغرض بيان غاية التضاد
وانه بعد لا يوازنه وزانه وعلى جميع التقادير البعد مستعار من البعد المسافي الذي تتفاوته ما
بين الحق والباطل وما بين اهلهما وذكر في سورة الحج انه استعير الضلال البعيد من ضلال
من ابعد في التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلالة ثم في قوله اولئك في ضلال دون ضالين
ضلالا بعيدا دلالة على تمكنهم فيه فانتما له عليهم اشتمال المحيط على المحاط فيكون كناية بالغة
في اثبات وصف الضلال فانهم قوله الذي هو منهم ويعنيه فيهم اشارة الى ان اللسان ليس بمعنى العضو
بل بمعنى اللغة فانه يستعمل لكل منهما ولا ينتقض الحصر بلوط عليه الصلاة والسلام فانه تزوج
منهم وسكن معهم ولا بيونسه عليه الصلاة والسلام فانه من قومه الذين ارسل اليهم كما قالوه فلا
حاجة الى انه هنا باعتبار الاكثر الاغلب ولا يلزم منه يلزم من كونه لغة لغتهم اختصاص بعثته بالعرب
وقوله ما امروا به اشارة الى مفعول المحذوف واليسر بمعنى السهولة عليهم قوله ثم ينقلوه ويترجموه
لغيرهم اي ينقلوا ما امروا به ويترجموه بلغة اخرى ان بعث ذلك الرسول الى غير قومه ممن لهم
لسان اخر وقوله فانهم اولى الناس اي اقربهم اليه تعليل لعدم تكليفه الامر وانذار عشيرته
لقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقوله ولو نزله الخ اشارة الى سؤال وهو ان نبينا صلى الله
عليه وسلم بعث لجميع الامم فلو كان لم كتبه معجزة بجميع الالسنة كانت ادل على النبوة وقد دفعه بانه
يؤدي الى اختلاف الكلمة لاختلاف الكتب المتمسك بها الموجب الى التنازع وعدم الانقياد واضاعة
فضل الاجتهاد اي بذل الجهد في فهم معانيه واتقان لغاته وعلومه والقرى جمع قرية قوله وقرئ بلس
كذلك وهي لغة في لسان لكنه لا يطلق على الجارحة وقوله وقيل ضمير في قومه لمحمد صلى الله عليه
وسلم الخ الضمير على الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا لنبينا صلى الله عليه وسلم
المفهوم من السياق وهذا قول لبعض المفسرين نسب فيه الى الغلط كما اشار اليه المص رحمه
الله بقوله ويرده الخ لانه اذا لم يقع التبيين الا بعد الترجمة فات الغرض مما ذكر وغير لهم للقوم
بلا خلاف وهم المبين لهم بالترجمة فقول المص رحمه الله انه لم ينزله ليبين للعرب فيه نظر لان
القايل لم يقل انه يبين للعرب ولم يطلعوا بالعمل عليه حتى يبينه لهم وقوله وقيل الخ قال في
الكشف دفعه الطيبي بانه راجع الى كل قوم بدلالة السياق والجواب ــــــ انه لا يدفع الايهام
على خلاف مقتضى المقام وقوله فيخذله الخ قد مر تحقيقه وكذا مر تحقيق تفسير الهداية بالتوفيق
وقوله فلا يغلب على مشيئته بيان لارتباطه وكذا ما بعده وقوله ولقد ارسلنا موسى اي كما ارسلناك
كذا قال النسفي وبه يرتبط النظم اتم ارتباط وفي المرشد لابي شامة رحمه الله قال السجستاني
المراد بقومه العرب كلهم لقوله صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف الحديث وقال
ابن قتيبة لم قريش لان القران انزل بلغتهم ولا يجوز ان يكون فيه ما يخالفها فالقول الاول عظيم
من قايله لانه يريد ما يوافق لغتهم منه مخبرهم انتهى قوله اي اخرج في الارسال معنى القول او بان
اخرج الخ يعني ان ان مفسرة وهي تفسير لمفعول مقدر فيه معنى القول دون حروفه وهذا شرط
كما بينه اهل العربية واليه اشار المص رحمه الله او مصدرية حذف قبلها حرف الجر لان ارسل يتعدى
بالباء والجار يطرد حذفه قبل ان وان وقوله فان صيغ الافعال الخ اشارة الى توجيه اتصالها بالامر
كما مر تحقيقه وقوله ان الناصبة اي المصدرية لشهرة النصب بها قوله بوقايعه التي وقعت على الامم
الدارجة اي الخالية الماضية يعني الايام بمعنى الحروب والوقايع كما في قولهم ايام العرب فانه
مشهور بهذا المعنى كقوله وايام مشهورة في عدونا وهذا هو المناسب للتذكير ولذا قدمه والمراد
بايام الله نعمه ونقمه كقوله

وايام لنا غر طوال ... عصينا الملك فيها ان ندينا

وذكرهم معطوف على اخرج او مستانفة وهذا انسب بقوله لكل صبار شكور وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ايام الله نعماوه وهو مثل الاول في عدم المناسبة لما بعده مع عدم المناسبة
لما قبله ايضا وفيه نظر قوله يصبر على بلايه ويشكر لنعمايه فانه اذا سمع الخ هو جار على الوجهين
في تفسير الايام اما على الثاني فظاهر واما على الاول فالصبر على البلا لمنه التذكير بالوقايع
والشكر على النعم من الاخراج من الظلمات للنور فانه تذييل لمجموع الاية لا لقوله ذكرهم فقط
واليه اشار بقوله فانه الخ وقيل انه اشارة الى ترجيح الثاني عكس ما فهم من صيغة التمريض ومناسبته

على

على تفسيره بالوقايع انها تتضمن النعم والنقم بالنسبة الى قوم وقوم كقوله

مصايب قوم عند قوم فوايد

وهو لا تخالف لا حاجة اليه قوله وقيل المراد لكل مومن
فعلى الاول يكون الصبار والشكور عبارتين لمعنيين وعلى هذا عبارة عن معنى واحد على طريق
الكناية كمستوي القامة بادي البشرة في الكناية عن الانسان وقوله عنوان المومن استعارة
حسنة اي الظاهر من حاله الدال على ما في باطنه من الايمان كقولهم البشر عنوان الكرم قوله اي
اذكروا نعمته وقت انجايكم يعني ان النعمة مصدر بمعنى الانعام وان متعلقة به او بكلمة عليكم اذا كانت
حالا لا ظرفا لغوا للنعمة لان الظرف المستقر لنيابته عن عامله يجوز ان يعمل عمله او هو على هذا
معمول لمتعلقه والنعمة على هذا يجوز كونها بمعنى العطية المنعم بها ولا يتعين كما هو ظاهر
كلام المص واذ بدل من نعمة بدل اشتمال قوله احوال الخ وجوز في سورة البقرة ان يكون حالا
منهما جميعا لوجود ما يربطه بهما وتركه هنا قيل لما فيه من نوع تزاحم الاعتبارين معا ومن شايبة
اختلاف العامل وان امكن تاويله بان العامل في ال فرعون وان كان لفظا من في الظاهر لكنه
لفظا انجاكم في الحقيقة وهذا الاشكال مع حله يتمشى في الاول ولا يخفى سماجته فان التركيب
في السورتين واحد فهذا لو كان محذورا لتركه ثمة ايضا فلا وجه لما تكلفه وضمير المخاطبين مفعول
انجاكم قوله والمراد بالعذاب هنا غير المراد به في سورة البقرة الخ جواب عما يسيل عنه وهو انه لما
عطف وفي يكون هنا ولم يعطف هو في البقرة و يقتلون في الاعراف والقصة واحدة فاشار الى انه
حيث طرح الواو قصد تفسير العذاب وبيانه فلم يعطف لما بينهما من كمال الاتصال وحيث
عطف كما هنا فيه لم يقصد ذلك والعذاب ان كان المراد منه الجنس فالتذبيح لكونه اشد انواعه
عطف عليه عطف جبريل على الملايكة عليهم الصلاة والسلام تنبيها على انه لشدته كانه ليس
من ذلك الجنس وان كان المراد به غيره كاسترقاقهم واستعمالهم في الاعمال الشاقة فهما متغايران
والمحل محل العطف وقد جوز اهل المعاني ان يكون بمعنى وتفسيرا فيهما وترك عطفه في تلك السورتين
ظاهر وعطفه هنا لعدم التفسير لكونه اوفي المراد واظهر منزلة المغاير فلذا عطف كما في المطول
وهو وجه حسن ايضا وقوله بالتذبيح والقتل لف ونشر لما في السورتين ولو كان التقتيل
كان انسب وثمة اشارة الى الموضعين وقوله معطوف عليه التذبيح وبنسخة للذبح وفي اخرى
معطوف عليه التذبيح نحو خبر سببي وهو ظاهر ورابطه ضمير عليه حينيذ قوله من حيث
انه باقدار الله اياهم وامهالهم فيه تبع فيه الزمخشري وهو انما فسره به بنا على مذهبه فلو قال
من حيث انه بخلق الله وايجاده وان كان بكسبهم كان اوفق بمذهب اهل السنة والاشارة على هذا
الى فعل ال فرعون لهم وانما عدل عنه لانه مناسب لامهالهم فتنبه قوله ابتلا منهم اما كون قتل
الابنا ابتلا فظاهر واما استحيا النسا وهن البنات اي استبقاوهم فلانهم كانوا يستخدمونهن
ويفرقون بينهن وبين الازواج او لانه بقاهن دون البنين رزية في نفسه كما قيل ومن اعظم
الرزايا فيما ارى بقاء البنات وموت البنينا قوله ويجوز ان تكون الاشارة الى الانجا والمراد بالبلا
النعمة فان البلا هو الاختبار سوا كان بالنعمة او المحنة قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير
فتنة ولذا جوز ان تكون الاشارة الى جميع ما مر الشامل للنعمة والنقمة وجعله اشارة لما ذكر
هربا من اسناد ما فعلوا الى الله على مذهب المعتزلة ولذا اخره المص رحمه الله قوله من كلام
موسى صلى الله عليه وسلم نحو منه مقول القول لا كلام مبتدا وهو معطوف على نعمة الله
او على انجاكم في محل نصبه جار على جميع الوجوه السابقة والاعلام بمزيد النعمة لمن شكر
نعمه واحسانه منه ايضا وتاذن بمعنى اذن وهو اعلم بوعده بذلك والتفعل ابلغ من البلاغة او
المبالغة لان صيغة التفعل للتكلف كتحلم وما يتكلف فيه يكثر اظهاره ويبالغ فيه فلهذا
يستعمل في لازم معناه فيدل على ما ذكر كما وضعه الله بالمتوحد فقوله والمبالغة معطوف على التكلف
لبيان المراد منه ودفعا لما يتوهم من انه غير مناسب المقام قوله بالايمان لا يبعد تاويله بالثبات
على الايمان واخلاصه لانهم كانوا مومنين ولذا قيل لو صرح به كان اظهر وقيل انه ذكر توطية
للعمل الصالح لانه اساسه وفيه نظر وقوله نعما الى نعمه اي من زيادة النعم سبق نعم اخر
فلذا فسر بما ذكر وايضا لفظ الشكر دال على سبق النعم فليس الزيادة لمجرد الاحداث فافهم
قوله فلعلي اعذبكم بالكفران فكفرتم منه كفران النعم لمقابلته بالشكر لا من الكفر مقابل الايمان
وجوز حمله عليه وهو بعيد وقوله من عادة اكرم الاكرمين الخ تصريح الوعد بقوله لازيدنكم
ظاهر وتعريض بقوله عذابي شديد دون اعذبنكم او عذابي لكم وقيل انه جار على قاعدته
تعالى ايضا في اسناد الخير لذاته المقدسة دون الشر وفيه نظر لان عذابه مصدر مضاف لفاعله
والعرف بينه وبين صريح الاسناد محل نظر واكرم الاكرمين المراد به الله تعالى عبر به اشارة

قطب

سعدي

الى ان التفريع والتلويح المذكورين كرم منه تعالى وليس المراد به كل من كان اكرم بنا على جوازا طلاقه على غير الله كما جوزه بعضهم لبعده وتكلفه وكذا قوله فلعلى اعذبكم بصيغة الترجي الدال على عدم القطع لمناسبته لكرمه ورحمته لان كفران النعم غير مستوجب للعذاب كغيره في عادته تعالى **قوله** والجملة اي قوله لين شكرتم الخ اما مفعول قول مقدر منصوب على الحال ساد مفعوله مسده اي قايلا او مفعول تاذن لانه في معنى القول على المذهبين المشهورين لنحاة البصرة والكوفة في امثاله وقوله من الثقلين خصه العموم المستفاد من جميعاتهم لانه غير متصور فيهم **قوله** فاضررتم بالكفران الا انفسكم حيث حرمتموها مزيد الانعام وفي نسخة عرّيتموها مزيد الانعام وكان الظاهر من مزيد لكنه ضمنه معنى حرمتموها فيما بعني وهذا هو جواب الشرط في الحقيقة وما ذكر في النظم دليله وقيل انه ما ذكره المص رحمه الله لدفع توهم عود فايدة الشرط عليه والجواب تقديره ولم يتضرر ولم ينقص منه شي وما ذكره دليله تقوله المص رحمه الله فا الخ تفريع على هذه الاية وما قبلها لا تقدير للجواب لانه مضرة الكفران مستفاد مما تقدم وانحصاره فيهم مفهوم من هذه الاية ولا يخفى ان ما ذكره وما قدره المعترض واحد لان معنى ما ضررتم الا انفسكم ان نفعه وضره عايد عليكم فلا يتضرر به الله فلا وجه لاعتراضه غير تكثير السواد بما لا محصل له **قوله** من كلام موسى صلى الله عليه وسلم او كلام مبتدأ من الله فعلى الاول هو من مقول القول وهو تذكير لبني اسرايل باحوال من تقدمهم ليعتبروا بهم وعلى الثاني هو ابتدا كلام من الله غير محكي مخاطبا به امة محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم بالقران وقصه عليهم بعضا من قصص موسى عليه السلام **قوله** جملة وقعت اعتراضا اي جملة بتمامها من المبتدا والخبر وقعت اعتراضا في الكلام قيل عليه ليست جملة اعتراضية لان الاعتراض لا يكون الا بين جزيين يطلب احدهما الاخر وكذا قوله لا يعلمهم الا الله اعتراض يرد عليه ما ذكر ومنع بانه بينهما ارتباطا يطلب به احدهما الاخر لانه يجوز ان تكون جملة حالية حال بتقدير قد والاعتراض يقع بين الحال وصاحبها فليس ما ذكر مخالف لكلام النحاة ولو سلم انها ليست بحالية فما ذكروه هنا على مصطلح اهل المعاني فانهم لا يشترطون الشرط المذكور حتى جوزوا ان يكون في اخر الكلام كما صرح به ابن هشام في المغني مع ان جملة جاءتهم رسلهم الخ مفسرة للجملة الاولى فهي مرتبطة بها معنى واشتراط الارتباط الاعرابي عند النحاة غير مسلم ايضا فتامل **قوله** او والذين من بعدهم عطف على ما قبله يعني الموصول او قوم نوح وذكر مع دخوله في الذين من قبلكم لتفسيره بقوم نوح الخ والثاني اوفق بالمعنى والاول اوفق باللفظ وقال الطيبي هذا احسن لحسن موقع الاعتراض اذ حسنه ان يوكد ما اعترض فيه وليس في الاول رايحة ذلك **قوله** والمعنى انهم لكثرة عددهم الخ اي على الوجهين لكنه يختلف عليهما مرجع الضمير في انهم وكثرتهم وعددهم فهو الموصول الثاني على الاول ومجموع الموصولين على الثاني ومعنى الاعتراض على الثاني الم ياتكم انبا الجم الغفير الذي لا يحصي كثرة فتعتبروا بها ان في ذلك لمعتبرا وعلى الاول فهو ترق ومعناه الم ياتكم نبا هولا ومن لا يحصي بعدهم كانه يقول دع التفصيل فانه لا مطمع فيه وفيه لطف لايهام الجمع بين الاجمال والتفصيل ولذا قدمه جار الله وايده بقول ابن عباس وابن مسعود رضي الله تعالى عنه فانه فيه اظهر **قوله** ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه كذب النسابون لانهم يدعون علم الانساب وقد نفى الله علمها عن العباد وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بين عدنان واسماعيل عليه الصلاة والسلام ثلاثون ابا لا يعرفون وفي الجامع اختلف في نسب النبي صلى الله عليه وسلم بعد اتفاقهم انه من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام وانه من ولد معد بن عدنان وانما الاختلاف في الاسما التي قبل عدنان ولا يكاد يصح لاحد من الرواة رواية ولا ضبط للاسما واتصال هذه الاية بما قبلها انه بعد ذكر ما مر من قصة موسى عليه الصلاة والسلام ولسعه عقبه توبيخا وتهديدا كما ذكره الطيبي **قوله** فعضوها غيظا مما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ يعني رد الايدي في الافواه وجوه الاول ارجاع ضميري ايديهم وافواههم الى الكفار وهو على اربعة احتمالات لانه احدها انهم عضوها غيظا من شدة نفرتهم من روية الرسل عليهم الصلاة والسلام واستماع كلامهم وثانيها انهم لما سمعوا كلام الانبيا عليهم الصلاة والسلام تعجبوا منه ووضعوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزا كمن غلبه الضحك وثالثها انهم اشاروا بايديهم الى جوابهم وهو قولهم انا كفرنا اي هذا جوابنا الذي نقوله بافواهنا والمراد اشارتهم الى كلامهم كما يقع في كلام المخاطبين انهم يشيرون الى ان هذا هو الجواب ثم يقولونه او يقررونه ثم يشيرون الى ان هذا هو الجواب وهو الوجه القوي لانهم لما حاولوا الانكار على الرسل كل الانكار جمعوا في الانكار بين الفعل والقول ولذا اتى بالفا تنبيها على انهم لم يمهلوا بل عقبوا دعوتهم بالتكذيب وصدروا الجملة بانه ورتبها انهم وضعوها على افواههم مشيرين بذلك الى الانبيا عليهم

الصلاة

الصلاة والسلام ان يكفوا عن هذا الكلام ويسكتوا والوجه الثاني ان يرجع الضمير في ايديهم الى الكفار وفي افواههم الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه احتمالان الاول انهم اشاروا بايديهم الى افواه الرسل عليهم الصلاة والسلام ان اسكتوا والاخر انهم وضعوا ايديهم الى افواه الرسل عليهم الصلاة والسلام منعا لهم من الكلام والوجه الثالث ان يعود الضمير الى الرسل عليهم الصلاة والسلام ويكون المراد بالايدي نعمهم من مواعظهم ونصايحهم والايدي بمعنى الايادي كما سنحققه ويكون ردها الى افواههم مثلا لردها وتكذيبها لانه شبه رد الكفار مواعظ الرسل عليهم الصلاة والسلام برد الكلام الخارج من الفم فقيل ردوا ايديهم اي ما وعظوا في افواههم والمراد عدم قبولها وفي هذا الوجه احتمال اخر وهو ان الكفار اخذوا ايدي الرسل عليهم الصلاة والسلام ووضعوها على افواههم ليقطعوا كلامهم فاليد والفم على حقيقتهما وعلى الاول مجاز ان هذا حاصل ما ذكره الزمخشري على ما قرره الشارح العلامة فقول المص رحمه الله فعضوها غيظا بناء على ارجاع الضميرين للكفار واليد والفم على حقيقتهما والرد كناية عن العض ولا ينافي الحقيقة كون المعضوض الانامل كما في الاية الاخرى فانه من عض موضعا من اليد يقال حقيقة انه عض اليد فلا يتوهم من ردها انه مجاز كقوله يجعلون اصابعهم في اذانهم فتامل **قوله** او وضعوها عليها تعجبا الخ فالضميران للكفار ايضا واليد والفم على حقيقتهما ووضعها على الفم لغلبة الضحك من الاستهزا او التعجب ولا ملازمة بين الاستهزا والتعجب فلذا عطفه باو وقيل الاستهزا وان استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزمه فصحت المقابلة **قوله** او اسكاتا للانبيا عليهم الصلاة والسلام هذا كالوجه السابق في مرجع الضمير والحقيقة وكذا اذا كان امرا بالاطباق **قوله** او اشاروا بها الى السنتهم الخ هذا هو التوجيه الراجح فاليد حقيقة والرد مجاز والاشارة تقارن قولهم انا كفرنا مع احتمال التقدم والتاخر **قوله** او ردوها الى افواه الانبيا عليهم الصلاة والسلام الخ فهما على حقيقتهما والضمير الاول للقوم والثاني للانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه معنى اخر وهو انه يحتمل انهم اشاروا الى افواه الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالسكوت وفي معناه الى كما في ادبه الكاتب **قوله** وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا اي استعارة تمثيلية بان يراد برد ايدي القوم الى افواه الانبيا عليهم الصلاة والسلام عدم قبول كلامهم واسكاتهم تشبيها بوضع اليد على فم المتكلم لاسكاته فاليد والفم على حقيقتهما وهذا التمثيل يجري في كون الضميرين للرسل ايضا ويحتمل ابقاؤه على حقيقته كما قررناه **قوله** وقيل الايدي بمعنى الايادي اي النعم والمراد بالنعم نعم النصايح والحكم والشرايع فانها من اعظم النعم وضعفه لان الايدي بمعنى النعم قليل في الاستعمال حتى انكره بعض اهل اللغة وان كان الصحيح خلافه لان الرد والافواه يناسب ارادة الجارحة وقوله بمعنى الايادي اشارة الى انه المعروف في الاستعمال بمعنى النعم كقوله

« ايادي لم تمنن وان هي جلت » وهو جمع ايدي جمع يد فهو جمع الجمع لا جمع يد كما توهم **قوله** اي ردوا ايادي الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله فكانهم اشارة الى انه تمثيل على هذا وان الضمير فيه راجع الى الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو الوجه الثالث والايادي وردها مجاز لا الافواه وقيل انه مجاز ايضا وفيه نظر **قوله** على زعمكم لانهم لا يسلمون انه رسالهم فلا تنافي بينه كفرهم وذكر رسالتهم وما ارسلوا به الكتب والشرايع **قوله** تعالى وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب فان قلت قوله انا كفرنا جزم بالكفر لا سيما وقد اكد بان فقولهم انا لفي شك ينافيه قلت اجيب بان الواو بمعنى او اي احد الامرين لازم وهو انا كفرنا جزما فان لم نجزم فلا اقل من ان نكون شاكين فيه وايا ما كان فلا سبيل الى الاقرار وقيل ان الكفر عدم الايمان عمن هو من شانه فكفرنا يعني لم نصدقه وذلك لا ينافي الشك ومتعلق الكفر الكتب والشرايع ومتعلق الشك ما يدعوهم اليه من التوحيد مثلا والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول وفي كلام المص رحمه الله اشارة اليه **قوله** من الايمان الى المومن به اي وفي صحته لا يظهر الشك في نفس الايمان وقوله بالادغام اي ادغام نون الرفع في نون الضمير وقوله موقع الريبة فهو من اراب بمعنى صار ذا ريبة وهي صفة موكدة وقد مر تحقيقه **قوله** ادخلت همزة الانكار على الظرف الخ قيل المعنى في الله وحده شك لانهم لم يكونوا دهرية منكرين للصانع بل عبدة اوثان فقوله فاطر السموات والارض اشارة الى برهان التمانع وقيل انه يعم الشك في وجوده ووحدته لان فيهم دهرية ومشركون وقوله فاطر السموات اشارة الى الدليل عليهما وتقديم في الله ليس لقصد القصر بل للاهتمام بالمنكر المشكوك فيه لان المنكر كونه تعالى محل الشك لا نفس الشك فانه غير منكر وقيل عليه ان تعليله يقتضي جواز التاخير لولا هذا القصد وليس كذلك وهو خطا لان وقوع النكرة بعد الاستفهام مسوغ للابتدا بها نحو هل رجل في الدار كما ذكره ابن مالك وغيره فا قيل في

سعدي

في جوابه ان المراد لم جعل هذا التركيب هكذا وان كان وجوبا لا وجه له مع نفسه وقوله وهو لا
يحتمل الشك اي احتمالا ناشيا عن التامل قوله وشك فاعل الظرف لاعتماده على الاستفهام
مع جواز كونه مبتدا ورجحه لان فيه عدم الفصل بين التابع ومتبوعه باجنبي وهو المبتدا بخلاف
الفاعل فانهم لم يعدوه اجنبيا لكونه كالجزء من عامله قوله يدعوكم الى الايمان ببعثه ايانا فعلى هذا
المدعو له غير المغفرة وهو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الوجه الثاني المدعو اليه المغفرة لا لانه
اللام بمعنى الى فانه منه ضيق العطف لان معنى الاختصاص ومعنى الانتها كلاهما واقعان في هذا
الموقع فكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض اخر وحقيقته انه لاغراض احترازيات
مقصودة تقييد معنى الانتها وزيادة وكذا افاده المدقق في الكشف والحاصل ان المدعو اليه
في الاول الايمان وليغفر لكم تعليل قصدا وفي الثاني المدعو اليه المغفرة والتعليل لازم لكنه منه
غير قصد وقد قيل في الفرق بين الوجهين ليغفر لكم سببه غائي على الاول فتقديرا المدعو
اليه وهو الايمان لان المغفرة ليست غاية لمطلق الدعوة بل للدعوة الى الايمان وسبب حامل
على الثاني فلا يحتاج الى المدعو اليه ولا يخفى ان العبارة تاباه قوله بعض ذنوبكم وهو ما بينكم
وبينه الخ المراد بما بينهم وبينه الله حقوق الله الخالصة له وان كان هذا التفسير يستعمل فيما
خفي منها لكنه غير مراد هنا وهذا بناء على ان الاسلام لا يرفع المظالم والذي صححه المحدثون
في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يهدم ما قبله انه يرفع ما قبله مطلقا حتى المظالم
وحقوق العباد وفيه تامل والتوفيق بين الايات الواقع فيها من وغيرها محتاج اليه لان
من التبعيضية مدلولها البعضية المجردة من الكلية لا الاعم منه الشامل لما هو في ضمنها ولما
تجرد منها كما صرح به في التلويح وما قيل انه محل نظر لان الرضي صرح بعدم المنافاة بينهما
مبني على قول غير مرضي عند المحققين وكذا ما قيل بزيادة من للتوفيق بينهما فانه على قول
الاخفش بزيادة من في الاثبات وهو غير مقبول ثم ان كلام المصنف رحمه الله هنا ينافي قوله في سورة
نوح عليه الصلاة والسلام في تفسير من ذنوبكم ببعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه
لا يواخذكم به في الاخرة حيث اخذ ما يجبه الاسلام عاما للذنوب فاضطر في توجيه البعضية
الى ان اعتبره بالنسبة لما قبل الاسلام وما بعده من جنس الذنوب وقوله يجبه بالجيم
والموحدة اي يقطعه ويرفع اثمه قوله وقيل جيء بمن في خطاب الكفرة دون المومنين في جميع
القران الخ هذا هو مختاره في الكشاف عكس ما قاله المصنف رحمه الله حيث قال ما علمته جاء هكذا الا في
خطاب الكافرين دون المومنين وذكر ايات استشهد بها عليه واحاله على الاستقرا ثم قال وكان ذلك
للتفرقة بين الخطابين ولان لا يسوى بين الفريقين في الميعاد واعترض عليه وعلى قول
المصنف رحمه الله في جميع القران وقوله ان المعنى ان المغفرة في خطاب الكفرة مرتبة على الايمان
وفي خطاب المومنين مشفوعة بالطاعة وتجنب المعاصي ونحوه فيتناول الخروج عن المظالم بانه
انما يتم لو لم يجي الخطاب للكفرة على العموم وقد جاء ذلك كقوله في سورة الانفال قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال الكلبي كتب وحشي قاتل حمزة رضي الله تعالى عنه
واصحابه انا ندمنا وسمعناك تقرا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية وقد فعلنا كل ذلك فنزلت
الا من تاب فقاله هذا شرط لعلي لا اقدر عليه فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فقالوا نخاف ان لا نكون من اهل المشية فنزلت ان الله يغفر الذنوب جميعا فاقبلوا
مسلمين رضي الله عنهم وقال المصنف رحمه الله وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل على
اطلاقه فيما عدا الشرك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم وليس هذا بوارد لان مراده انه باق على العموم مع
ذكر من وحذفها لان الدلالة على ان بعضا اخر لا يغفر من قبيل دلالة اللقب ولا اعتداد بها
كيف وللتخصيص فايدة اخرى وهي التفرقة بين الخطابين بالتصريح بمغفرة الكل وابقا
البعض في حق الكفرة مسكوتا عنه لئلا يتكلوا على الايمان وهذا معنى حسن لا تكلف فيه
كما ذكره صاحب الكشف واما توجيه المصنف رحمه الله فستعرف ما فيه واما الاعتراض بهذه الايات
فغير وارد لان المراد ما ذكر فيه صيغة ويغفر ذنوب لا مطلق ما كان بمعناه ولذا قال الزمخشري
انه معلوم بالاستقرا ومثله لا يخفى عليه ما اوردوه ولا يلزم رعاية هذه النكتة في جميع المواد
قوله ولعل المعنى في ذلك اي في التفرقة بين الخطابين انها لما نزلت في خطاب الكفرة على
الايمان لزم فيه من التبعيضية لاخراج المظالم لانها غير مغفورة عنه واما في خطاب المومنين
فلما ترتبت على الطاعة واجتناب المعاصي التي من جملتها المظالم لم يحتج الى من التبعيضية
لاخراجها لانها خرجت بما رتبت عليه واورد عليه قوله تعالى يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا

الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم حيث ذكرت من مع ترتبه على الطاعة واجتناب المعاصي
الذي افاده اتقوا وقوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الاية لعدم ذكر من مع ترتبه
على الايمان فهذا يدل على ان وجه التفرقة ما في الكشاف لا ما اختاره المصنف رحمه الله تعالى
واما ما قيل في دفع ما ذكر فانه غير ضار لانه يكفيه ترتبه في بعض المواد فيحمل مثله على انه القصد
الى ترتبه على الايمان وحده بقرينة الايات الاخر وما ذكره يحمل على الامر به بعد الايمان فتكلف
ما لا طائل تحته وقوله الى وقت سماه لا يلزم منه تعدد الاجل كما ذهب اليه المعتزلة كما مر
تفصيله في قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تزيد في العمر ونحوه قوله لا فضل لكم علينا اي
لستم من جنس اخر له فضل على جنسنا والفضيلة في بعض الجنس على بعض لا تقتضي الوصول
الى النبوة بزعمهم الفاسد وقوله من جنسه افضل مطلقا والمراد الملايكة في اعتقادهم او انه بينهم
باعتبار التجرد وعدم القوة الشهوانية وعلى كل حال فلا يلزم تفضيلهم على البشر كما ذكر حتى
يكون كلامه مخالفا لمذهب جمهور اهل السنة وقوله وعلى صحة ادعايكم قيل هذا اولى مما قبله ولذا
اقتصر عليه في قوله الاتي حتى يا بني بما اقترحوه قوله وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة الخ
هذا هو مذهب اهل السنة وليس يلزم منه نفي الفضيلة والمزية وانها غير لازمة للنبوة بل
انها غير موجبة لذلك وان كانوا جميعا لهم مزايا وخواص مرجحة لهم على غيرهم كما مر تحقيقه في
قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقوله ليس لنا ان ناتيكم بالايات اي ليس مقدورا لنا وقوله
ولا نستبد باستطاعتنا اي لا نستقل به وكان الظاهر انه يقول نستبد به وقد تقدم تحقيقه
وقوله حتى ناتيكم بما اقترحوه اشارة الى ترجيح الوجه الثاني كما اشرنا اليه قوله فليتوكل عليه
بالصبر الخ اشارة الى دخولهم في المامورين بالتوكل لدلالة ما بعده عليه حيث ذكر بصيغة المتكلم
مع الغير وان اختلف في دخول المتكلم في عموم كلامه كما بين في الاصول لان محل الخلاف ما لم يعلم دخوله
فيه بالطريق الاولى او تقم عليه قرينة كما هنا وقوله عمموا الامر بالتوكل لان موجبه الايمان وهو عام
فيعم ما يستوجبه وايمانهم اقوى فيقتضي ان توكلهم اعظم من توكل غيرهم وقوله وقصدوا به انفسهم
لما مر فليس القصد امر غيرهم فقط واحتمال ان يراد بالمومنين انفسهم وما لنا الا التفات لا التفات
اليه والجمع بين الفاء والواو تقدم تحقيقه في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله اي عذر
الخ اشارة الى ان ما استفهامية للسوال عن السبب والعذر وان يتوكل بتقدير في قوله التي بها
نعرفه يعني انه السبل بمعنى الطرق الى معرفة الله تعالى التي هدى الناس اليها وقوله بالتخفيف
اي بسكون الباء وقراءة غيره بضمها وهو الاصل فيه وقوله اكدوا به الخ لانه فسر التوكل على
الله بالاعتماد عليه في امرهم بالصبر لكون معناهما واحدا بحسب المال قوله فليثبت المتوكلون
فسره به لانه اسند الى المتوكل فيقتضي سبق توكله كما مر في نحو السلاح عصمة للمعتصم
وقوله هذا في المتقين لانه لو لم يرد هذا كان المتوكل بمعنى مريد التوكل مجازا وحينئذ يتكرر
مع ما مر فلذا ادعى التجوز في المسند دفعا للتكرار اذ لا بد من التجوز في احد الطرفين فاعترض
عليه ذكر المرجح بان التكرار للاهتمام غير منكر فتاويله بما هو لبيان كون المتوكل بمعنى مريد
التوكل فقد وهم قوله حلفوا على ان يكون احد الامرين الخ اشارة الى ان قوله لنخرجنكم جواب
القسم ودفع لان العود ليس فعلا للقسم فكيف يقسم على فعل الغير وليس في وسعه لانه
احد الامرين في وسعه وقوله وهو بمعنى الصيرورة وهي الانتقال من حال الى اخرى اشارة
الى دفع ما يتوهم من ان العود يقتضي انهم كانوا في ملة الكفر قبله وليس كذلك فدفعه اولا
بان عاد بمعنى صار وهو كثير الاستعمال بهذا المعنى فلا يقتضي ما ذكر واعترض عليه هذا
في الفرايد بانه لو كان عاد بمعنى صار لتعدى الى ملتنا فتعديته بفي يقتضي انه ضمن معنى
الدخول المتعدي بها اي ليدخلن في ملتنا ورد بانه انما يلزم ما ذكر لو كان في ملتنا صلة
عاد اما اذا جعل خبرا لها لانها بمعنى صار وهي من اخوات كان فلا يرد ما ذكر كما في نحو صار
زيد في الدار نعم ما ذكره يتم وجه اخر وهو جعله مجازا بمعنى يدخلن لا تضمينا لانه يقصد
فيه المعنيان فلا يدفع المحذور وهنا جواب اخر وهو انه على ظنهم وزعمهم انهم كانوا منهم
اهل ملتهم قبل اظهار الدعوة كقوله فرعون لموسى صلى الله عليه وسلم وفعلت فعلتك
التي فعلت وانت من الكافرين قوله ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ولمن امن
معه الخ يعني بحسب المعنى على قوله بمعنى الصيرورة يعني ان الخطاب ليس للرسل
عليهم الصلاة والسلام بل لهم ولقومهم فغلبوا عليهم في نسبة العود اليهم فانه كانوا منهم
فظاهر والا ففيه تغليب اخر في الخطاب كما مر في قصة شعيب عليه الصلاة والسلام قوله
على اضمار القول اي فعل الايحا لا بلايم لنهلكن او وحي لا مفعول له او هو مفعوله لكونه في

معنى القول على المذهبين المشهورين في امثاله والمراد بالظالمين المشركين لقوله ان الشرك لظلم
عظيم وهم لما ارادوا اخراجهم من ديارهم اخرجهم الله من دار الدنيا واورثهم ارضهم وديارهم كما في الحديث
من اذى جاره اورثه الله داره وقوله ارضهم اشارة الى ان التعريف للعهد لا عوض عن المضاف
اليه وقوله يمسكنكم اي بالغيبة من الافعال وقوله ليخرجنه بفتح الياء من الثلاثي وقد تقدم
تقرير هذه المسئلة النحوية فيما يجوز في الفعل المذكور بعد القسم وقوله اشارة الى الموجب به
توجيه لافراد الضمير وتذكيره مع ان المشار اليه اثنان فلا حاجة الى جعله منه فنبيه عوان
بين ذلك وانه مع قوله مر ثني وهو الموقف الذي يقيم فيه العباد الى يعني مقام اما بمعنى موقف
الحساب فهو اسم مكان واما فيه الى الله لكونه بين يديه او مصدر ميمي بمعني حفظي لا عمالهم
ليجازي عليها وقيل فيامهم على القبور اذا بعثوا ولفظ مقام مقحم اي مزيد فانه سمع الخامه
في قوله بحبيه عنه مقام الذنب لان الخوف منه الله قوله اي وعيدي بالعذاب فيا المتكلم محذوفة
للاكتفاء بالكسرة فيها في غيرا الموقف ومتخلف محذوف او هو بمعنى الموعود به وقوله الموعود اشارة
الى هذا وانه مصدر من الوعد على وزنه يفعل فيكون الوعد مستعارا للايعاد قوله سالوا
من الله تعالى الفتح على اعدائهم الى يعني ان السين للطلب والفتح بمعنى القضا لانه يكون بمعناه
لغة كما مر فقوله وانتقمنا عطف تفسير وهذا استنجاز للوعد السابق باهلاكهم ان كان متاخرا
عنه والضمير للرسل عليهم الصلاة والسلام واتباعهم لان الواو لا تقتضي ترتيبا وقوله لانه كلهم
وفي نسخة فانه كلهم تعليل لتقوليه الاخيرين واذا كان للكفرة فهو معطوف على قال الذين كفروا
قوله وقرئ بلفظ الامر وكسر الرا وعطفه على لنهلكن والواو من الحكاية دون المحكي او ما
قبله لان الموعد فلا يلزم عطف الانشا على الخبر مع انه مذهب النحاة تجويزه وقوله فنجح
يعني انه من قبيل ايجاز الحذف بحرف الفا الفصيحة والمعطوف عليه وقوله فافلح المومنون
لازم الفتح وذكره ليظهر مقابلة الخيبة له لانه محذوف ايضا ولو قدرهم عنع منه مانع ومعاه
اسم فاعل من العتو وهو التجبر وقوله معاند اشارة الى ان عنيد فعيل بمعنى مفاعل كخليط
بمعنى مخالط ورضيع بمعنى مراضع وهو كثير فصيح وما قيل انه بمعنى معاند ولكنه فسره
بمعاند لانه اشهر ما لا داعي له وقوله او فخاب اي احسنه لحصول ما املوه لهم ومطلوبهم
لاعدائهم من هلاكهم واما على الوجه الاخر فلان الفتح مطلوب لهم وانهم لم يستفتحوا قوله من
بين يديه يعني ان وراها هنا بمعنى قدام لانها تطلق عليه لكونها من الاضداد ولانه معناها
ما توارى عنك سواكان خلفا او قداما قوله فانه مرصد بها بفتح الميم وبالبا اي مراقب مشارف
يقال رصد به اذا قعد على طريقه يترقبه وفي نسخة مرصد لها بضم الميم وباللام اي معد لها
يقال ارصدته لها لعقوبة اذا اعدها لها واعددتها وحقيقته جعلها على طريقة كالمترقبة له
وفي نسخة مترصد بصيغة اسم الفاعل من التفعل وبالبا وقوله من وراحيانه اي انه على
تقدير مضاف وهو الحياة اي بعد انقضا عمره وما وقع في نسخة خيوبه بالحا المعجمة من الخيبة
من تحريف الناسخ وقوله واقف على شفيرها على كونه بمعنى امام اشارة الى انهم لحسوا انهم
بهلاكهم وان طالت اعمارهم متقاربة منها حتى كانها حاضرة بلا فاصل ووراء مراد به الزمان استعارة
وفي قوله واقف فيه ومرصد اشارة الى التجوز فيه وهذا على اعتبار انها وراهم في الدنيا فان
قدر المضاف كان بعدها فلا يلاحظ فيه ما ذكر وقيل انه اشارة الى ان وراء بمعنى خلف قوله
وحقيقته ما توري الى فليست من الاضداد كما قاله ابو عبيدة بل هو موضوع لامر عام
صادق عليهما وقد مر تفصيله فتذكره وقوله عطف على محذوف وقيل عليه متعلق منه
وراءها المقدر قوله عطف بيان لما ان جوز وقوعه في النكرات ومن اباه يقول هو نعت له لانه
في الاصل صادر عن شربه او بدل منه ان كان جامدا عن اطلاقه على ما عليه اما حقيقة ان كان
على التشبيه او مجاز لانه بدله قوله يتكلف تجرعه الا اي بفعل دال على التكلف كتحلم
وقيل مطاوع جرعه اكما يتجرعه وقيل انه بالمهملة والذي ربح كهمزة الكتابه وعلمته
اي شيئا بعد شي لمرارته لكن قوله فيطوله عذابه يشعر بانه لتطويل الله تعذيبه فلذا حمل على
انه متفرع عليه في الواقع وقوله يسيغه بضم اليا لانه يقال ساغ الشراب كقال فاساغه غيره
وهو الفصيح وانه ورد ثلاثية متعديا ايضا على ما ذكره اهل اللغة قوله اي اسبابه من الشدايد
يعني ان المحيط به والاتي من كل مكان له اسبابه فهو مجاز عنه او بتقدير مضاف والمراد بالمكان
الاعضا فانها مكان مجازا لذلك فليس بمعنى الجهة قوله حتى من اصول شعره الى اي حتى يا تيه
نفيه مقدرا والمراد به التعميم وفسر يميت بستريح لانه من مات استراح من الم كانه في
جسده كما قيل ليس من مات فاستراح بميت قوله ومن بين يديه عذاب غليظ الى يعني انه

لما هو امامه كما مر ولا يحتاج الى تقدير من ورائه عذاب وقوله يستقبله في كل وقت ليس تفسير للورا
بالزمان وانما هو لازم كون الورا بمعنى الامام لانك اذا قلت قدامه عذاب دل على انه بصدده وانه
يستقبله واما التعميم والتاكيد فلان وقت منا وقاته تعذيبه بالصديد واتيان الموت من كل
جانب يصدق عليه فيه ان قدامه عذابا غليظا هو يستقبله فلا يزال يتجدد له عذاب هو اغلظ
من سابقه والا لزم الخلف في خبر الصادق وحبس الانفاس اي لا يمكنه ان يتنفس لاطلاق اللهب
والدخان عليه قوله وقيل الاية منقطعة عن قصة الرسل عليهم الصلاة والسلام نازلة في
اهل مكة الى يعني قوله واستفتحوا الى هنا والوا وحينئذ عاطفة اما على قوله وويل للكافرين
من عذاب شديد او على خبر قوله او لئك في ضلال بعيد لقربه لفظا ومعنى وانما ضعفه
المص رحمه الله لعدم القرينة وبعد العهد وقيل الواو للاستئناف وما اصابه قريش من القحط
بدعا النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة معروف في السير وقوله وعد اشارة الى توجيهه
على هذا التفسير وقوله بدل له اشارة الى ما مر منه ان اشارة الى ما مر منه انه مجاز قوله
مبتدا خبره محذوف اي فيما يتلى عليكم الى هذا مذهب سيبويه رحمه الله كما مر وهو اظهر
الوجوه وقوله صفتهم اشارة الى ان المثل بمعنى الصفة العربية وقد مر تحقيقه ايضا وقوله
التي هي مثل اي كالمثل اشارة الى انه ماخوذ منه لا من المثل بمعنى الشبه والشبيه قوله
او قوله اعمالهم كرماد الى قيل عليه انه غير جايز لان الجملة الواقعة خبرا عن المبتدا الذي هو
مثل عارية عن رابط يعود على المبتدا وليست نفس المبتدا في المعنى حتى يكون المعنى مثله
هذه الجملة واجاب ———— عنه السمين بانه نفس المبتدا لا نفس معناه في تاويل مثل
الذين اي ما يقال فيهم ويوصفون به اذا وصفوا فلا حاجة الى الرابط كقوله صفة زيد عرضه مصونة
وماله مبذول ولا يخفى حسنه الا ان المثل عليه بمعنى الصفة والمراد بالصفة اللفظ الموصوف
به كما يقال صفة زيد اسمر اي اللفظ الذي يوصف به هو هذا كقوله هجيرا ابي بكر لا اله الا الله
وهذا وان كان مجازا على مجاز لكنه يغتفر لان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته وليس من الاكتفا
بعود الضمير على المضاف اليه لان المضاف ذكر توطئة له كما مر وقد قيل ان المثل مقحم والاعتراض
بان الاسما لا تزاد مردود فتذكره فالعهد من قدم قوله وقيل اعمالهم بدل من المثل وهو على
هذا بدل اشتمال وقوله كرماد خبر كقوله ما الجمال مشيها وئيدا كذا قاله السمين وفيه نظر وقال
صاحب الكشاف انه بدل بتقدير مثل في البدل اي مثل اعمالهم فقال في الكشف انه بدل الكل من
كل حينئذ وذلك لان مثلهم ومثل اعمالهم متحدان بالذات وفيه تفخيم وقيل انه على ايضا
بدل اشتمال لان مثل اعمالهم كونها كرماد ومثلهم كون اعمالهم كرماد فلا اتحاد لكن الاول سببه
للثاني فتامل قوله حملته وسرعة الذهاب فاشتد من شد بمعنى علا والبا للتعدية
او للملابسة وقيل انه يحتمل ان يكون من الشدة بمعنى القوة اي قويت بملابسة حمله وقوله
اشتداد الريح اي قوة هبوبها قوله وصف به زمانه للمبالغة لما كان معنى العصف الشدة لانه
من عصف الزرع بمعنى هشمه وكسره كانه صفة للريح لا لزمانه هبوبها فوصفه به على الاسناد
المجازي كنهاره صائم للمبالغة فيه واجله على الخبر الجواري لان شرطه ان يتبع وصف الاول
به وهو لا يصح هنا للاختلاف فيهما تعريفا وتنكيرا وكون اصله عاصف الريح والتنوين عوض
عن المضاف اليه ضعيف قوله تشبه صنايعهم الى الصنايع جمع صنيعة وهي الاحسان يقال
اصطنع اليه زيد اذا احسن للتشبيه اما الاعمال الحسنة التي عملوها في الكفر للريا والسمعة
من غير اخلاص به لانها ضايعة لا ثواب لها او ما عملوه لاصنامهم من التقرب في زعمهم وقوله من
معرفة الله اي توحيده اذ المشرك لا يعرفه حق معرفته لانه لو عرفه لم يشرك به والتوجه
اليه بمعنى الاخلاص وقوله او اعمالهم الى عطف على قوله او صنايعهم ولا مانع من التعميم لما
يشملها وقوله طيرته الريح مجاز عن تفريقه وقوله فذلكة التمثيل اي المقصود منه ومحصل
وجهه قوله اشارة الى ضلالهم وفي نسخة الى ضلالهم باي التفسيرية وهما بمعنى والمراد بالضلال
الكفر وما عملوه ريا وسمعة وحسبانهم اي ظنهم احسانهم لجهلهم المركب وتزيين الشيطان
وقوله فانه الغاية في البعد عن طريقة الحق اذ لا يمكنهم العود اليه لظنهم انهم على شي واسناد
البعد الى الضلال مر تحقيقه قوله خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته انما حمله
على ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم شامل له ولامته لقوله ان يشا يذهبكم والمراد بالامة
امة الدعوة لا امة الاجابة وقوله على التلوين الى التلوين تغيير اسلوب الكلام الى اسلوب
اخر وهو اعم من الالتفات واصل معناه تنويع الانواع من الطعام للتفكه والتلذذ وانما عبر
به لان فيه غيرا لالتفات وهو الافراد بعد الجمع وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب قوله

بالحكمة والوجه الذي يحق ان يخلق عليه فالبا للملابسة وهو حال من المفعول اي ملتبسة بالحق
والمراد بالحق الحكمة والمراد بالحكمة ما يحق لها ان تكون عليه فقوله والوجه عطف تفسير لها وقراءة
حمزة خالق باسم الفاعل والاضافة وجر الارض قوله يعدمكم ويخلق خلقا اخر مكانكم اما من جنس
البشر او من غيره على ما مر في سورة النساء وقوله يعدمكم من الاعدام اشارة الى ان الاذهاب
ليس المراد به النقل من عالم ومكان الى اخر بقرينة ما بعده من قوله ويأت بخلق جديد قوله
رتب ذلك اي اورده عقيبه وكونه اثباتا له ودليلا عليه يفيد تأكيده وتقريره فلذا لم يعطف
عليه لا لكمال الاتحاد لان طلب الدليل او تحصيل العلم بطريق الاكتساب وذلك لا يسند له تعالى
فلا يكون مفعولا له لاشتراط اتحادهما فاعلا على الراجح ولذا عدل عنه بعضهم الى قوله ارشادا
الى طريق الاستدلال لانا نقول استفعل يكون لغير الطلب كالصيرورة نحو استعبده اي صيره
عبدا وحاصله اقامة الدليل واثباته وما ذكر من الحمل لبيان المراد والارشاد او هو
مجاز عما ذكر وقوله خلقه اصولهم اي الارض وما فيها من العناصر وما يكون فيها من الاغذية وما
يتوقف عليه تخليقهم في عادة الله بمقتضى حكمته وهو السموات والكواكب واوضاعها والافلاك
علية ولا شرطية بين الممكنات في الحقيقة وتبديل الصور بجعل الغذاء نطفة ثم وثم وقوله
متعذرا ومتعسرا اصل العزيز ما يعز ويندر وجوده والمراد به ما ذكر وقوله فانه قادر
لذاته اي قدرته ليست باستعانة وواسطة لانها عين ذاته وقوله لا اختصاص تفريع
على القدرة الذاتية وقوله ومن كان هذا شأنه تذكرة الدليل السابق والاية قوله اي
يبرزون من قبورهم لامر الله لما كان معنى البروز الظهور لربه الذي لا يخفى عليه خافية
فسره بالبروز والخروج من القبور يوم القيامة وجعل اللام للتعليل بتقدير مضاف وهو
امره وحسابه فاللام ليست صلة للفعل او صلة لـ ربنا على زعمهم الناشئ عن جهلهم وقوله
على ظنهم اي في الدنيا واما في الاخرة فهو متعين فلا اعتبار فيه لا منكما نزههم وقوله انكشفوا الخ
كان الظاهر انكشفت اي الفواحش لكنه ذكره لاسناده في النظم اليهم وبانكشافهم وانكشاف
قبائحهم ظهر ان الله كان مطلعا عليهم قوله الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعفا في الرأي الخ يعني
اطلاق الضعفاء على اتباعهم لضعف رأيهم فهو تفسير واحد لا اثنان كما توهم وتفخيم الالف اما انها
الى مخرج الواو واما يقابل الامالة المعروفة ولا مدا للترقيق وقوله يميلها تفسير له وكتابتها
بالواو وهو الرسم العثماني واعلم ان المص رحمه الله تبع الزمخشري في قوله ان الالف تفخم
فتجعل كالواو وقد رده الجعبري رحمه الله وقال انه ليس من لغة العرب فلا حاجة للتوجيه
بل لان الرسم سنة متبعة وزعم ابن قتيبة انه لغة ضعيفة فلو وجهه بانه اتباعا للفظه
في الوقف بوقف حمزة كان حسنا صحيحا قوله لرؤسائهم الذين استتبعوهم واستغووهم
يعني ان هذا شأن رؤسائهم انهم يجعلوهم تبعا لهم ويحملوهم على الغواية وهذا توطئة لقوله انا كنا
لكم تبعا وتقديم لكم للحصر اي تبعا لكم لا لغيركم وما قيل المعنى انا تبع لكم لا لرأينا ولذا سماهم
الله ضعفاء ولا يلزم منه كون الرؤساء اقوى الرأي حيث ضلوا واضلوا ولو حمل الضعف على
كونهم تحت ايديهم وتابعين لهم كان احسن ليس بشيء يعتد به قوله وهو جمع الخ يعني انه جمع فيه
فاعل على فعل كخادم وخدم وهو من صيغ الجمع او هو اسم جمع او هو مصدر نعت به مبالغة بتأويل
او بتقدير مضاف اي تابعين او ذوي تبع وقوله دافعون عنا يشير الى ان الغنا وهو الفائدة ضمن
معنى الدفع فلذا عدي بعن قوله من الاولى للبيان واقعة موقع الحال الخ انما كان حالا لانه
لو تأخر كان صفة وصفة النكرة اذا قدمت اعربت حالا وقوله اي جانبين معنا البيانية لا تتقدم
على ما تبينه منعه غيره من النحاة تبعا لمن جوزه ففيه اختلاف والاصح جوازه وانما يفوت
بتقديمه وكونه صفة لا بيانا وانما تقدم الحال على صاحبها المجرور وان منعه بعض النحاة فقد
جوزه كثير كابن كيسان وغيره فيكفيه مثله سندا واما كونه حالا اسما سد من شيء مسده وهو
بعض لا من المجرور فبعيد معنى وصناعة مع ان قول المص رحمه الله بعض الشيء الخ لا يلائمه لانه
جعله بيانا للمضاف اليه فيكون حالا من المجرور وانه صح تطبيقه عليه لان بيان الشيء بيان
لبعضه فحصل المعنى هل يدفعون عنا بعض شيء وهو العذاب قوله ويجوز ان يكونا
للتبعيض اي بعض شيء هو بعض عذاب الله ضمير هو عائد على شيء وقيل انه للبعضية دون
شيء حتى يكون المعنى بعض شيء هو اي ذلك الشيء بعض عذاب الله كما في الكشاف اذ لا معنى
لقوله هل انتم مغنون عنا بعض عذاب الله وعلى هذا يكون من عذاب الله حالا اسما سد
مسده من شيء من غير خلل وفيه نظر لان قوله لا معنى الخ مردود بانه يفيد المبالغة في عدم الغنا
كقولهم اقل من القليل قوله والاعراب ما سبق الخ اي الجار والمجرور الاول واقع موقع الحال

والثاني

سعدي

والثاني واقع موقع المفعول والكلام فيه مثل المتقدم وقيل انه بدل ويأباه اللفظ والمعنى كما في الكشف
واورد على الاول ان المحقق السعد قال في قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا في البقرة
ان كون التبعيضية ظرفا مستقرا وكون المفعول حالا مما يأباه النحاة وان كلام المص رحمه الله يخالفه
ومخالفته ظاهرة الا انه محل بحث قوله ويحتمل ان تكون الاولى مفعولا والثانية مصدرا لكون الثانية
مصدرا بمعنى انها صفة مصدر سادة مسده وشيء عبارة عن اغناء ما ويلزم منه ان يتعلق حرفان
من جنس واحد بمتعلق واحد دون ملابسة بينهما تصحح النسبة وفيه نظر لانه لكون احدهما
في تأويل المفعول به والاخر في تأويل المفعول المطلق صح العمل ولم يكونا من جنس واحد
او تقييده بالثاني بعد اعتبار تقييده بالاول على حد كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وقيل ان
من الثانية على هذا مزيدة في الاثبات والاصل اغناء شيئا والبعضية مستفادة من شيء المنكر
لا لان من تبعيضية ولا يخفى ما فيه وقوله في الاثبات لا وجه له لان الاستفهام هنا في معنى
النفي ومن تزاد بعده قوله جوابا عن معاتبة الاتباع يشير الى ان قولهم هل انتم مغنون للتبكيت
فينطبق عليه جوابهم وقوله اخترناه لكم يعني ان هذا هو النصح لكنا قصرنا في رأينا الا انهم اضلوا
ضلالهم واضلالهم عليهم الله كما ذهب اليه الزمخشري وقوله سدد تفعيل من السداد قوله
مستويان علينا الجزع والصبر يعني اجزعنا ام صبرنا في تأويل مصدر هو مبتدأ وسواء بمعنى مستوي
خبره وافرده لانه مصدر في الاصل كما مر تفصيله وتحقيقه في سورة البقرة وما لنا من محيص جملة
مفسرة لما قبلها والجزع حزن يصرف عما يراد فهو ابلغ من الحزن وضمير علينا وجزعنا وصبرنا
للمتكلم منهم او للمستكبرين اولهم وللضعفاء معا كما سيصرح به وهو بيان لاتصاله بما قبله كما فصله
في الكشاف واتصاله على الاخيرين ظاهر وعلى الاخير بالنظر الى اول الكلام لان قولهم هل انتم
مغنون عنا جزع منهم وكذا جوابهم باعترافهم بالضلال قوله منجى ومهرب من العذاب الخ معنى حاص
جاد وفر فالمحيص اما اسم مكان اي ليس لنا محل ننجو فيه من عذابه والمعنى لا نجاة على الكناية
فهو والمصدر الميمي بمعنى ورجح كونه من كلام الفريقين لشدة اتصاله بما قبله عليه وايده بالرواية
المذكورة ووجه التأييد ظاهر لان احتمال كونه كلام احد الفريقين بعيد وعلى تفسيره الاول
فهو من كلام القادة فقط واتصاله ظاهر وسكت عن كونه من كلام الاتباع المذكور في الكشاف لانفصاله
بينهما وان وجهه بان عتابهم لهم جزع فتنادي اي ان الوجوه الثلاثة مندرجة في كلامه لا حاجة له وفيه
رد على الزمخشري اذ جعل الاخير بعيدا لكونه من كلام كبرائهم ووجهه انه جنح الى انهم الامرين
لهم وجزعهم رجاء الرحمة الله وكذا صبرهم قوله وقال الشيطان وهو خطيب جهنم روى القرطبي
رحمه الله تعالى انهم يقولون له اشفع لنا فانك اضللتنا فيقوم خطيبا فيهم ويقول ان الله وعدكم
وعد الحق الخ وقوله وعدا من حقه الخ اشارة الى ان من اضافة الصفة الى موصوفه بالتأويل
المشهور وقوله اوعدا انجزه فهو بمعناه المصدري وقيل مراده ان الوعد لا يتصف بالحق الا وقت
انجازه وعلى الاول يتصف به وقت صدوره وكلا المعنيين يناسب معناه اللغوي والثاني انسب
به وقيل انه على الثاني مقابله فاخلفتكم وعلى الاول مقابله محذوف بقرينة الكلام الثاني اي فوفى
وانجزكما انه مقابل وعد الحق محذوف من الثاني لقرينة الاول وهو من الايجاز البليغ فتأمل وقيل
الاول باعتبار استحقاقه للانجاز والثاني لاتصافه بالانجاز بالفعل قوله وعد الباطل فسره به
لدلالة مقابله ودلالة قوله فاخلفتكم عليه وقوله جعل تبين خلفه وعده يعني انه استعير الاخلاف
لعدم تحقق ما اخبر به وكذبه ولو جعل مشاكلة لصح ايضا وقوله تسلط فهو مصدر وهو نوعي
منهم ومنهم من فسره بالحجة وهو حسن قوله وهو ليس من جنس السلطان اي حقيقة ولكنه من
جنسه ادعاء فلذا كان الاستثناء منقطعا من تأكيد الشيء بضده كقوله

* وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع *

وهو من التهكم وكونه استعارة او تشبيها او غيرهما غير صحيح كما تقدم تحقيقه في سورة البقرة
فانه لم يعتبر فيه التهكم والادعاء يكون الاستثناء منقطعا على حد قوله

* وبلدة ليس بها انيس * الا اليعافير والا العيس *

قوله اسرعتم اجابتي مستفادة من الفاء وقيل من السين لانها وان كانت بمعنى الاجابة لكنه عدمنه
التجريد وانهم كانوا طلبوا ذلك من انفسهم فيقتضي ذلك السرعة وهو بعيد وقوله صرح العداوة
الخ صرح متعد فانه يكون لازما ومتعديا يقال صرح الشيء وصرح هو اي انكشف قاله المرزوقي
في قوله فلما صرح الشر فامسى وهو عريان وتصريحه بقوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم
وقوله بامثاله اي الايلام بالوسوسة بعد تبيينه انه عدو لهم وانما اللوم عليهم في اتباع عدوهم وترك
سيدهم وخالقهم المنعم عليهم كما بينه بقوله ولوموا انفسكم قوله واحتجت المعتزلة بامثال ذلك

لنزع

على استقلال العبد بافعاله وكونها مخلوقة له والجواب ما ذكره المصنف رحمه الله لانه من كلام الشيطان
فلا يكون حجة لانه ذكر من غير انكار وان كان عدم الانكار لا يدل على القبول ايضا قوله بمصرخكم من العذاب
اشارة الى ان المصرخ من الصراخ وهو مد الصوت بمعنى المغيث يقال استصرخني فاصرخته اي
اغاثني والهمزة للسلب بمعنى ازال صراخي والصارخ هو المستغيث قال

فلا تصرخوا اني لكم غير مصرخ • وليس لكم عندي غناء ولا نصر

وقرا حمزة بكسر اليا على الاصل لالتقاء الساكنين بعينه اصله مصرخين لي فاضيف وحذفت نون
الجمع للاضافة فالتقت يا الجمع الساكنة ويا المتكلم والاصل فيها السكون فكسرت لالتقاء الساكنين
وادغمت وقد طعن في هذه القراءة الزجاج رحمه الله واستضعفها تبعا للفراء وتبعه الزمخشري
والمصنف رحمه الله والامام وهو وهم منهم فانها قراءة متواترة عن السلف والخلف فلا يجوز ان يقال
انها خطا او قبيحة وقد وجهت بانها لغة بني يربوع كما نقله قطرب وابو عمرو ونحاة الكوفة فانهم
يكسرون يا المتكلم اذا كانت قبلها يا اخرى ويوصلونها بيا كعليه ولديه وقد يكتفون بالكسرة
قال الاغلب العجلي

قال لها هل لك يا تا في • قالت له ما انت بالمرضي

اقبل في ثوب معافري • عند اختلاط الليل والعشي

ماض اذا ما هم بالمضي • قال لها هل لك يا تا في

اي يا هذه فلا عبرة بمن انكرها وقال ان الشعر مجهول لا يعرف قائله وقوله فاذا لم تكسر وقبلها
الف فالجري انه لا تكسر وقبلها يا يعني قول الزمخشري لان يا الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث
جا قبلها الف في نحو عصاي فما بالها وقبلها يا فانه ورد بانه روي سكون اليا بعد الالف وقرا به القراء في محياي وما
ذكره ايضا قياس مع الفارق فانه لا يلزم من كسرها مع اليا لمجانستها كسرها مع الالف الغير المجانسة
لكسرة ولا فتحت لمجانستها وقوله مع ان حركة يا الاضافة الفتح اذا اراد انه الاصل مطلقا وفيه
محل ممنوع لان الاصل المبني انه يبنى على السكون ومع اليا اجري على الاصل وقوله فاذا لم يكسر
الخ علمت ما فيه وقوله اجرا لها الخ فتكون ضميرا مفردا فقد علمت من هذا صحة هذه القراءة وانها لغة
فصيحة وقد تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بدء الوحي فلا وجه لانكارها
ولا لما قاله المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري وقد علمت رده قوله ما اما مصدرية ومن متعلقة
الخ المعنى على المصدرية كفرت باشراككم اياي مع الله في الطاعة لانهم كانوا يطيعونه في اعمال الشر
كما يطاع الله في اعمال الخير فالاشراك استعارة بتشبيه الطاعة به وبتنزيلها منزلته ولا نهم
لما اشركوا الاصنام ونحوها باتباعه لهم في ذلك فكانهم اشركوه وقوله كفرت اليوم لانه حمله على
انشاء التبري منهم في يوم القيامة لانه الظاهر وقد جوز فيه النسفي رحمه الله انه يكون اخبارا عن
انه تبرا منهم في الدنيا فيكون من قبل متعلقا بكفرت وقوله يعني تبرات منه فالكفر
مجاز عن التبري منهم عما هم عليه قوله او موصولة بمعنى من نحو ما في قولهم الخ يعني ما موصولة
بمعنى من او بمعنى الذي وهي للعلم كما في المثال المذكور اذ هي واقعة عليه تعالى بحسب الظاهر
وان جوز فيها ان تكون مصدرية بتقدير مضاف اي سبحان موجدا وميسر بتسخير كن لنا
والضمير للنساء وسبحان للتعجب تعجب من تسخير الله النساء للرجال مع مكرهن وكيدهن
وفي قوله نحو ما لطف اذ يحتمل لفظها والموصولية وقال الطيبي رحمه الله تعالى ما لا تستعمل في
ذوي العلم الا باعتبار الوصفية منه وتعظيم شانه كما في هذا المثال اي سبحان الذي سخركن
اي قادركن وامتلكن لنا وخلقكن لاجلنا قوله اي كفرته بالذي اشركتمونيه فالعائد مقدر
تعلي هذا يكون ذلك من ابليس اقرارا بعدم كفره وان خطيئته سابقة عليهم فلا اغاثة لهم
منه وعلى الاول نفي لامتنانهم عليه باتباعه في الضلالة وقوله منقول من شركت زيد للتعدية
تقليل للمنقل وان همزته للتعدية للمفعول الثاني وقوله ابتدا كلام يؤيده قراءة ادخل بصيغة
المتكلم ووجه الالتفات والتدبر ظاهر انه لم يبدهم ويبقهم غير الله قوله باذن الله وامره
عطف امره عليه عطف تفسيري لان المراد منه على طريق الاستعارة كما تقدم تحقيقه
في هذه السورة وقوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم لم يتعلق بادخل مع انه سالم من الاعتراض
ومع انه يشتمل حينئذ على الالتفات او التجريد وهو من المحسنات لان قولك ادخلته باذني
كلام ركيك لا يناسب بلاغة التنزيل والالتفات والتجريد حاصل اذا علق بما بعده ايضا وتعلقه
بخالدين لا يدفع الركاكة كما في الكشف لان الاذن انما يكون للدخول لا للاستمرار بحسب الظاهر
فمن قال لا يحذور فيه لم يات بشي وكون المراد بتشبيهي وتيسيري لا يدفعه عند التامل الصادق
وقد اعترض ابو حيان على هذا بان فيه تقديم معمول المصدر المنحل بحرف مصدري وفعل
عليه وهو غير جائز ورد بانه غير منحل ايهما هنا لانه ليس المعنى المقصود منه ان يحيوا

انتصاف وسعدي

بما يسلام فالظاهر انه غير منحل ولو سلم فمراده التعلق المعنوي فالعامل فيه فعل مقدر يدل
عليه تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي قوله المصنف رحمه الله اي تحييهم الملائكة اشارة اليه قوله كيف
اعتمله ووضعه وفي نسخة اعتقده بالدال وقد سبق في سورة البقرة ان ضرب المثل اعماله
من ضرب الخاتم اصل الضرب وفيه تنبيه عليه اخر وقد مر هناك تحقيقه بما لا مزيد عليه فاذا اردته
فراجع ما قدمناه ثمت وقوله ووضعه عطفه تفسيري لاعتمله قوله اي جعل كلمة طيبة كشجرة
طيبة الخ فكلمة على هذا منصوبة بفعل مضمر وهو جعل والجملة تفسير لقوله ضرب الله مثلا
كقولك شرفا الامير زيدا كساه حلة وقيل فيه تكلف اذ لا داعي له ورد بانه محتاج في ادا هذا
المعنى وفيه تامل فالمثل بمعنى التشبيه التمثيلي لا الاستعارة قوله ويجوز ان تكون كلمة بدلا
من مثلا قيل عليه انه لا معنى لقولك ضرب الله كلمة طيبة الا بضم مثلا اليه فمثلا هو المقصود
بالنسبة فكيف يبدل منه غيره وهذا بنا على ظاهر قول النحاة ان المبدل منه في نية الطرح وهو
غير مسلم وهذا الوجه مبني على تعديه ضرب الى مفعول واحد والبدل قيل انه بدل اشتمال ولو
جعل بدل كل من كل لم يبعد وقوله وان يكون اول مفعولي ضرب الخ بناء على انها تتعدى لمفعولين
كما مر تفصيله اما لكونه بمعنى جعل واتخذ او لتضمنه معناه ولا يرد عليه بان المعنى انه تعالى
ضرب لكلمة طيبة مثلا لان المثل عليه بمعنى المثل به والتقدير ذات تمثل او لها مثل قوله
وقد قرئت اي كلمة بالرفع على الابتدا لكونها نكرة موصوفة والخبر كشجرة ويجوز ان يكون
خبر مبتدا محذوف ايضا وكشجرة صفة اخرى او الجملة خبر لمبتدا مقدر وهي تفسير لقوله
ضرب الله مثلا عليهما وقوله ضاربه بعروقه فيها تفسير للاصل بالعروق الداخلة في الارض
فضاربة من ضرب في الارض اذا سار فيها تجوز به عن الدخول وقوله واعلاها تفسير بالاعلى
لتفرعه عليها لا من قوله فرع الجبل اذا علاه وتوجيه لافراده مع ان للشجرة لها فروع بانه
افرد لانه اريد به الاعلى او المراد به الفروع لانه مضاف والاضافة حيث لا عهد ترد للاستغراق
فاكتفي بالواحد ولانه مصدر بحسب الاصل وامنا فيه تقييد العموم وكلام المصنف رحمه الله يحتملها
وافنانه جمع فنن بفتحتين وهو الغصن والشعبة من الشجر والسما بمعنى جهة العلو لا المظلة
قوله والاول على اصله ولذلك قيل انه اقوى ولعل الثاني ابلغ كونه الاولى على الاصل الاقوى
لا ثباته لما هو له قال ابن جني رحمه الله لانك اذا قلت ثابت اصلها فقد اجريت الصفة على
غير ما هي له وهو الشجرة اذ الثبات انما هو للاصل والصفة اذا كانت في المعنى لما هو من
سببه قد تجري عليه لكنها اخص بما هي له لفظا ومعنى فالاحسن تقديم الاصل عناية به
مع ما فيه من حسن التقابل والتقسيم وقولك مررت برجل ابوه قائم اقوى من قولك قائم ابوه
لان المخبر عنه بالقيام انما هو الاب لا الرجل مع ما فيه من تكرر الاسناد وكون الثاني ابلغ اي
اكثر مبالغة لجعل الشجرة شعابه امورها ثابتة بجميع اغصانها وقوله تعطي ثمرها تفسير له
ونسبة الاعطا اليها مجازية قوله وقته الله لاثمارها وفي نسخة اقته بالهمزة وهما بمعنى قيل اذا
كان المراد من الشجرة النخلة على ما روي فاكلها الطلع والبسر والرطب والتمر وهو
دائم لا ينقطع فلا حاجة الى التقييد بهذا القيد ولا يخفى انه تقييد للاثبات لا للاكل فلا بد من
تخصيصه بما ذكر وقوله بارادة خالقها وتكوينه مر تحقيقه قوله لان في ضربها زيادة افهام
وتذكير الخ لان المعاني العقلية المحضة لا يقبلها الحس والخيال للمنازعة وانطباق المعقول
على المحسوس يحصل به الفهم التام وقد مر تفصيله قوله كمثل شجرة يعني فيه مضاف مقدر
والمثل بمعنى الصفة الغريبة وقوله واستوصلت بالهمزة وتبدل واوا اي قلعت من اصلها
واجتثت ماخوذ من الجثة وهي البدن يقال اجتثثت الشي بمعنى قلعته دنوا فتعال من الجثة
كما اشار اليه المصنف رحمه الله قال لقيط الايادي

هو الجلاء الذي يجتث اصلكم • فمن راى مثل ذا آت ومن سمعا

وقوله بالكلية اشارة الى انه عبارة عن ذلك وقوله لان عروقها قريبة منه اي من الفوق فكانها
فوق بدليل ما بعده وقوله ما اعرب اي دل واظهر وقوله فالكلمة اي على تعميمها المراد بها
ما ذكر وفسرت الشجرة الطيبة بالنخلة فيكون المقصود تشبيه الكلام الحق بها كما شبه بها
المؤمن في الحديث ووجه الشبه ثباتها وعدم تغيرها بحسب الاصول وطيب ثمرتها قوله وروي
ذلك مرفوعا الخ قال الحافظ في الدر المنثور اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم
وصححه من حديث انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال
هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي الحنظلة والكشوث

ابو حيان
سمين

بالفتح وتنم والاكشوث بالكاف والشين المعجمة والثاء المثلثة نبت متعلق بالاغصان لم عرق في الارض وقال الخليل بن احمد انه من كلام اهل السواد وليس بعربي محض وتشبيه الكلمة الخبيثة به لعدم ثباتها ونفعها وللذي يشبه به الرجل الذي لا حسب له ولا نسب كما قال الشاعر فهو الكشوث لا اصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر واطلاق الشجر على الحنظل والكشوث المشاكلة اذ هو نجم لا شجر وقوله بشجرة في الجنة معطوف على قوله بالنخلة وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو انسب بقوله تؤتي اكلها كل حين وكذا تفسيرها بالحنظل مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما مر قوله الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم بالقول جوز ان تعلقه بيثبت او بالثابت فاذا انعلق بامنوا فالباء سببية والمعنى امنوا بالتوحيد الخالص فوحدوه ونزهوه عما لا يليق بجنابه فاذا تعلق بيثبت فالمعنى يثبتهم بالبقاء عليه ذلك او يثبتهم في سوال القبر به وقوله فلا يزالوا اي يحولوا عاهم عليه اذا فتن لم من يفتنهم ويحاول زللهم عنه وزكريا ويحيى معروفان وجرجيس من الحواريين من اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام علمه الله الاسم الاعظم الذي يحيي به الموتى وكان بالموصل وبها ملك جبار كافر فدعاه جرجيس الى عبادة الله ونهاه عن عبادة الاصنام فامر به فشد يداه ورجلاه ومشط بامشاط من حديد ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله على ذلك ثم سمر عينيه واذنيه بمسامير من حديد فصبر عليه ثم دعا بحوض نحاس فاحمي ثم القي فيه واطبق راسه عليه فجعله الله عليه بردا وسلاما وزاده حسنا وجمالا ثم قطع اربا اربا فاحياه الله ثم دعاهم الى الله فاحيى الموتى فلم يومن الملك فامره الله بان يعتزلهم ثم خسف بهم الارض ويشمعونه كما نسب زهاد النصارى وكانت بجاري عبدة الاصنام من الروم فاحتالوا بانواع الحيل عليه فلم يقدروا على فتنه الى ان خوفته امراته بوعدها باموال كثيرة ونحوه فسالته في خلوة له كيف يغلب عليه فقال له انه اشد يشعر من ام انه طاهرا فاني لا اقدر على حله فاخبرتهم فعلوا به ذلك والفوه من مكان عال فهلك وقوله والذين فتنهم اصحاب الاخدود معطوف على زكريا وستاتي قصتهم في سورة البروج وتعلثم بمعنى تاخر وتوقف عن الاجابة قوله ورد في انه صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المومن الخ هذا الحديث اخرجه ابو داود والحاكم عن البراء بن عازب رضي الله عنه وصححوه وهذا الحديث يدل على ان المراد من الاخرة القبر لانه اول منزلة من منازلها وقد سماه بعض الادباء دهليز باب الاخرة واعادة الروح في القبر عند السوال كما في حال الحياة وقيل كحال النوم ولعل المنادي من الستة ملك مامور بذلك وقوله بالاقتصار على التقليد اي تقليد اهل الضلال بقرينة المقام لا لمطلق التقليد بدليل ما فرع عليه قوله اي شكر نعمته كفرا بان وضعوه مكانه الخ فعلى الاول التبديل التغيير في الوصف وهو على تقدير مضاف والتبديل لغوي وعلى الثاني التبديل في الذات اذ زالت النعمة وحل في محلها الكفر وقوله فصاروا تاركين لها فالتبديل بين نفس النعمة وكفرانها وقوله فقحطوا اي اصابهم القحط والغلاء وقحطوا كسمعوا وبناؤه للمجهول والقحط بفتحها على قلة وقوله الاجرانه اي الحيات الاجران وقوله فتتحوا اليه حيث اي بقوا ثم هلكوا قوله الذين شايعوهم اي تابعوهم في الكفر وهو صفة للقوم وهم شايعوا لهم وهم للذين وهم صناديد مكة ودار الهلاك جهنم وحملهم على الكفر كان دعوهم له قوله داخلين فيها مقاسين لحرها تفسير له على الوجهين وقيده بما بين لتتم الفائدة لانه الدخول فهم من قوله احلوا ولو اقتصر على الثاني كان احسن واقيد فان صلى النار معناه قاسى حرها وقوله بيس المقر حينئذ اشارة الى ان المخصوص بالذم محذوف قوله وليس الضلال ولا الاضلال الخ يعني انه من الاستعارة التبعية كما في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تشبيها ما يترتب على فعلها الشخص بالعلة الباعثة عليه فاستعمل له حرفه وقد قيل عليه انه كون الضلال نتيجة للجعل لله انداد امر ظاهر اذ هو متحد معه او لازم لا ينفك عنه الا ان يراد الحكم به او ود الله ورد بانهم مشركون لا يعتقدون انه ضلال بل يزعمون انه اهتدى فقد ترتب على اعتقادهم منده على ان المراد بالنتيجة ما يترتب على الشي اعم من ان يكون من لوازمه اولا وقوله جعله كالعرض اي ادخل عليه اللام التي تدخل عليه وقد مر تفصيله في سورة الانعام ولا يخفى انما يترتب على الشي يكون متاخرا عنه في الوجود وهذا ليس كذلك فلا بد من التاويل المذكور وما ذكره مكابرة قوله بشهواتكم وبعبادة الاوثان الخ يعني معموله مقدر والمراد بالشهوات الشهوات المعروفة في الماكل والملابس والمساكن والمناكح ونحوها او المراد بها عبادة الاوثان لانهم لضلالهم يتلذذون بها لعنادهم فتشبهت بالمشتهيات المعروفة لان التمتع لا يكون الا بها قوله في التهديد بصيغة الامر

ايذان بان المهدد الخ في الكشاف تمتعوا ايذان بانهم لانغماسهم بالتمتع الحاضر وانهم لا يعرفون غيره ولا يريدونه مامورون به قد امرهم امر مطاع لا يسعهم ان يخالفوه ولا يملكون لانفسهم امرا دونه وهو امر الشهوة والمعنى ان دمتم على ما انتم عليه من الامتثال لامر الشهوة فان مصيركم الى النار ويجوز ان يراد الخذلان والتخلية والوجهان مشتركان في التهديد وسياتي له تفصيل في سورة العنكبوت وهذا كقول الطبيب لمريض يامره بالاحتما فلا يحتمي كل ما تريد فانك مصيرك الى الموت وهو استعارة وقوله لافضائه اي لا يبالي المهدد عليه وهو التمتع الى المهدد به وهو النار وان الامر فيه اي في التمتع ومصيرهم الى النار كما بيانات لا محالة قلنا استعمل لصيغة الامر تشبيها له بامر مطاع لمامور مطيع في تحقيق ذلك فهذا وجه الشبه بينهما كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله ولذلك علله اي الانذار المذكور بقوله فان مصيركم تخييلا لما قبله وهو قريب منه جعله جواب لشرط مقدر اي ان دمتم على ما انتم عليه فان الخ ومصير مصدر صار بمعنى رجع وما في النار خبره قوله خصهم بالاضافة تنويها لهم اي رفعا لهم وتشريفا وان الامر شامل لهم ولغيرهم بناء على ان الكفار مخاطبون بالفروع ولما هدد الكفار بما هم فيه في اللذة الفانية امر خلص عباده بالعبادة المالية والبدنية وخصهما لا تمام العبادات قوله ومفعول قل محذوف يدل عليه جوابه الخ وفي نسخة مقول قل وجوابه يقيموا الخ وقوله فيكون ايذانا الخ اسم كان ضمير مستتر عائد الى جعل يقيموا وينفقوا جوابا للامر وفي جزمه على الجوابية قولان احدهما انه جواب قل وهو قول الاخفش والمبرد واورد عليه انه لا يلزم من قوله اقيموا وانفقوا ان يفعلوا لكم من مرة يخلف امره ورد بان المراد بالعباد خلص المومنين ولذا اضافهم اليه تشريفا وهم متى امروا امتثلوا والى هذا اشار المص رحمه الله بقوله لفرط مطاوعتهم ومنه يعلم نكتة حذف المقول ايهاما لانهم يفعلونه بدونه امر مع انه مبنى على انه يشترط في السببية التامة وقد منع فقوله جوابه الخ غير لقل لا للمقول حتى يكون هو المقول الاخر الثاني انه مجزوم في جواب الامر المقول المحذوف والتقدير قل لعبادي اقيموا وانفقوا يقيموا وينفقوا وعزي هذا للمبرد ايضا وقيل عليه انه فاسد لوجهين احدهما انه جواب الشرط لا بد ان يخالف فعل الشرط اما في الفعل او الفاعل او فيهما فاذا اتحدا لا يصح كقولك قم يقم اذ التقدير انه يقيموا يقيموا والثاني ان الامر المقدر للمواجهة وهذا للغيبة وهو خطا اذا كان الفاعل واحدا فقيل اما الاول فقريب واما الثاني فليس بشي لانه يجوز ان يقال قل لعبدك اطعني يطعك وان كان للغيبة بعد المواجهة باعتبار حكاية الحال وقيل ان فيه شرط مقدر وهذا مجزوم في جوابه وقيل يقيموا خبر في معنى الامر وورد بحذف النون وان وجه بتوجيهات متعسفة وقيل مقول القول انه الذي الخ ولا يخفى ما فيه وقوله لا ينفك عن امره الامر هنا مصدر بمعنى قوله اقيموا وانفقوا قوله ويجوز ان يقدر بلام الامر الخ وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى اي يجعل جزمه بلام امر مقدرة اي ليقيموا وينفقوا كما في البيت المذكور ويكون هو مقول القول قالوا وانما جاز حذف اللام هنا لان الامر الذي قبله وهو قل عوض عنه ودال عليه ولو قيل يقيموا وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجز وقد جعل ابن مالك حذف هذه اللام على اضرب قليل وكثير ومتوسط فالكثير ان يكون قبله قول بصيغة الامر كما هنا والمتوسط ما تقدمه قول غير امر كقوله

خلت لبواب لديه دارها ⁂ ينذن فاني حموها وجارها

والقليل ما سواه وقوله ليصح تعلق القول بهما اي بكونه مقولا له انه مفعوله محذوف كما في الاعراب الاول وقوله وانما حسن الخ قد علمت وجهه مما نقلناه عن ابن مالك رحمه الله قوله

محمد تفد نفسك كل نفس ⁂ اذا ما خفت من امر تبالا

قيل انه للاعشى من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد منادى حذف منه حرف النداء واراد لتفد فحذف لام الامر والتبال الوبال بفتح اولهما مترادفان قال الجوهري تبلهم الدهر ابتلهم بمعنى اهلكهم والمعنى لتفد نفسك يا رسول الله كل نفس اي تكن فداءها فاذا خفت هلاكا من شي فليصب غيرك قوله وقيل هما جوابا اقيموا الخ تقدم انه قول لبعض النحاة وانه عزي للمبرد رحمه الله وقوله مخاطبين مقامهما بضم الميمين والاول اسم مفعول والثاني اسم مكان فيكونان داخلين في مقول قل وقوله لانه لا بد من مخالفة الخ يعني لا بد من تخالفهما في الفعل او في الفاعل او فيهما كما مر تحقيقه نحو ايتني اكرمك واسلم تدخل الجنة وقم اقم وقيل عليه لم لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي ان يقيموا يقيموا اقامة مقبولة نافعة ولا يخفى ان هذا اذا ذكر وقامت عليه قرينة وهنا ليس كذلك فهو دعوى بلا شهود والعقل قاض بخلافه قوله ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل

واحدا انما يتيقن باتحاد الفاعل لانه عند الاختلاف يجوز نحو ان يقيموا يقيموا وقد سمعت قوله في الدر المصون
انه يجوز وان اتحد الجامر (الآمر) ولذا قيل انه ان اراد انه اذا كان محكيا بالقول فغير مسلم فانه يجوز فيه
تلوين الخطاب نظرا للامر والمامور وان اراد بدونه فلا يفيد قوله منتصبات على المصدر اي اصله انفاق
سر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانتصب انتصابه او هو صفة له قامت مقامه واذا كانت
حالا فيأول بالمشتق ويقدر له مضاف او منصوب على الظرفية اي في السر والعلانية وبينه بان نفقة
السر في التطوع والعلانية في الواجب كالزكاة قوله لا مبايعة فيه ولا مخالة الخ يعني الخلال مصدر
بمعنى المخالة وهي المصاحبة والمصادقة يقال خاللته مخالة وخلالا قال ولست بمقلي الخلال ولا قالي
وقيل انه جمع خلة كبرمة وبرام وقوله قبل هذا فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفدي به نفسه
اشارة الى انه متعلق بقوله ينفقوا وقيل انه متعلق بالامر المقدر لعدم الفايدة في تعلقه بينفقوا
وليس بشيء لان المعنى ينفقوا لتتمطلوا (?) لهم مفيدة مثمرة فانه المقصود منه الحث على الانفاق لوجه
الله من قبل ان يأتي يوم ينتفع المتفقون له بانفاقهم ولا ينفع الندم لمن امسك والعدول الى قوله
لا بيع فيه ولا خلال ليفيد الحصر وان ذلك هو المنتفع به وليفيد المضادة بين ما ينفع عاجلا واجلا
وقد مر في قوله من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ان المعنى قبل ان يأتي يوم لا تقدرون فيه
على تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع فيه حتى يبتاع ما ينفق ولا اخلاء يبذلون ما ينفق لهم
وفرق صاحب الكشف بينهما وبين وجه اختصاص كل من التفسيرين بمحله وقوله ولا مخالة معناه ولا
مخالة نافعة بذاتها في تدارك ما فات فلا ينافي قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
لانه تثبت فيه المخالة وعدم العداوة بين المتقين ولم يذكر بينهما انهم يتداركون لهم ما فاتهم فما قيل في
التوفيق بينهما ان المراد لا مخالة بحسب ميل الطبع ورغبة النفس وتلك المخالة في الله ح اه الاستثنا
من الاثبات لا يلزمه النفي وان سلم لزومه فنفي العداوة لا يلزم منه وجود المخالة قوله او من قبل
ان يأتي يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله على الوجه الاول
المنفي البيع والخلال في الاخرة والمعنى لا يجد في ذلك اليوم ما يبتاع ليتدارك به ما فرط ولا خليلا
يبذله ذلك وعلى هذا المراد نفي البيع والخلة الذين كانا في الدنيا بمعنى نفي الانتفاع بهما من حيث ذاتهما
والانتفاع بما كان منهما لوجه الله ففيه ظرف للانتفاع المقدر والبيع والخلال في الاخرة للمتقين
والمراد باليوم يوم القيامة وقوله على النفي العام اشارة الى انه يفيد استغراق النفي فانه نص فيه
بخلاف ما اذا رفع على ما مر تحقيقه فيه وليس متعلقا به والا لزم نصبه فتدبر قوله يعيشون اي
ينتفعون به في المعاش وهذا ماخوذ من اللام وقوله وهو يشمل الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي وهو
كل ما ينتفع به وقوله ومن الثمرات بيان له على جواز تقدم من البيانية على ما تبينه كما مر انه ذهب
اليه كثير من النحاة فلا يرد عليه ما قيل ان من البيانية انما تاتي بعد المبهم الذي تبينه ولا حاجة الى
دفعه بانه بيان بحسب المعنى لا الاعراب قوله ويحتمل عكس ذلك اي تكون من بمعنى بعض مفعولا لاخرج
ورزقا بيان للمراد من بعض الثمر لان منها ما ينتفع به فهو مرزوق ومنها ما ليس كذلك وهو على هذا حال
منها بمعنى المرزوق وفي الوجهين الاخيرين هو مصدر فيهما منصوب بانه على انه مفعول له اي اخرجها
لاجل الرزق والانتفاع بها او مفعول مطلق لاخرج لان اخرج الثمرات في معنى رزق فيكون مثل
قعدت جلوسا قوله وسخر لكم الفلك الخ الفلك يكون واحدا وجمعا والمراد به الجمع هنا بدليل تأنيث
تجري وان درج في تسخيرها تسخير البحار والرياح وقوله مشيئة تفسير للامر وفسره في الكشاف
بقوله كن ولا يناسب تفسير التكوين بناء على مذهبنا لان المراد منه التسخير وقوله الى حيث توجهتم
بنوده به ليظهر معنى التعليل فيه وجر حيث بالى مسموع في كلام العرب كقوله
الى حيث القت رحلها ام قشعم وقوله لانتفاعكم اي بالشرب منكم والتصرف فيها باخراجها
لسايلينه ونحوه وقوله تسخير هذه الاشيا اي الفلك والانهار وتعليم كيفية اتخاذها بالهامهم واقدارهم
وتمكينهم من صنعة السفن واجرا المياه بالسواقي والقني وما يترتب عليه قوله يدابان في سيرهما
وانارتهما الخ ان كان دايبين بمعنى دايمين في الحركة فهو حقيقة وان كان بمعنى مجدين تعبين فهو
على التشبيه والاستعارة والدابة العادة المستمرة وقوله لسباتكم اي سكونكم وانقطاعكم عن العمل
ومنه السبت واصلاح ما يصلحان كالثمار بانضاجها وتلوينها قوله بعض جميع ما سألتموه الخ يعني من كل
مفعول ثان لاتى بمعنى اعطى ومن تبعيضية وقيل عليه كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم
كما في قوله تعالى وفتحنا عليهم ابواب كل شيء وحمل من على التبعيض لا ابتداء الغاية يقتضي الى اخلا لفظ
كل عن فايدة زايدة ان ما نص في العموم بل يوهم ايتاء البعض من كل فرد متعلق به السؤال ولا وجه له
ودفع بانه بعد تسليم كون ما نصا في العموم هنا عمومان عموم الافراد وعموم الاصناف يعني كل صنف صنف
وهما مقصودان هنا والى الاول اشار المص رحمه الله بلفظ الجمع والى الثاني بقوله كل صنف صنف والمعنى

ابن كمال

سعدي

من جميع افراد كل صنف سألتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا لفرد بخصوصه قوله يعني من كل
شيء سألتموه شيئا بيان لاصل المعنى لا للاعراب اي من كل افراد شيء سألتموه شيئا او من افراد كل شيء
سألتموه شيئا فقوله شيئا هو المستفاد من كلمة التبعيض ومن في من كل شيء في عبارة المص لابتدا الغاية قوله
فان الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله تعالى يعني ان من التبعيضية دالة على ان كل ما يحتاجون
اليه ويطلبونه فيعطيهم بفضله بعض ما في قدرته لانه يقدر على افراد اخر منه الى غير النهاية كما قيل
انه اتى في تعليله بما لا اثبات سبب الحصر لان الكلام في ان الحاصل بعض المسؤول فكونه بعض المقدور
لا يجدي به نفعا في بيانه ليس بشيء لان بعض المسؤول هو بعض المقدور واحدهما مستلزم للاخر فليس
بينهما فرق كبير كما ظنه المعترض والمراد المنتان وبيان ان في القدرة ما هو اكثر مما انعم به فهو بعض من
كل وقليل من كثير فما قيل انه ليس فيه كبير معنى وهم قوله ولعل المراد اي سألتموه ما كان حقيقا الخ
يعني المراد بالمسؤول ما من شانه ان يسأل لتوقف معاشكم (?) المحتاج اليه وهو لا ينفي ايتاء ما لا حاجة اليه مما لا
يخطر بالبال وقيل انه جواب عن سؤال مقدر وهو ان الانسان قد يسأله شيئا فيعطيه الله ذلك الشيء
بعينه فكيف هذا مع من التبعيضية فاشار الى ان المراد الصنف الذي يحتاج اليه لا فرد منه قوله
وما يحتمل الخ على المصدرية ضمير سألتموه لله والمصدر بمعنى المفعول اي مسؤولكم وقوله من كل شيء
اشارة الى ان التنوين عوض عن المضاف وقوله سألتموه بلسان الحال هو ما يحتاج اليه وهو اشارة
الى ان المعنى السابق وقوله جوز عليه هذه القراءة كونها نافية اشارة الى انه لا يجوز على الاضافة وعبر
بالجواز اشارة الى مرجوحيته لانه خلاف الظاهر ووجهه انها تخالف القراءة الاولى والاصل توافق
القراءتين وان فهم منها ايتاء ما سألتموه بطريق الاولى قوله لا تحصروها ولا تطيقوا عد انواعها فضلا
عن افرادها الخ اصل الاحصا الحصر واصل معناه العد بالحصا كما كان عادة العرب ولذا قال الاعشى

ولست بالاكثر منهم حصى ... وانما العزة للكاثر

فاستعمل لمطلق العد ثم لما كان في الشرط والجزا اذا ثبت في الشرط العد ونفي في الجزا اولوا وله ان
تعدوا بمعنى ان تريدوا العد اندفع السؤال ايضا وقال بعض الفضلا المعنى ان تشرعوا في عد افراد نعمة
من نعمه تعالى لا تطيقوا عدها وانما اتى بان وعدم العد مقطوع به نظرا الى توهم انه بطاقة وفيه
مخالفة لكلام المص رحمه الله وهو وارد فيه ان فيه اشارة الى ان النعمة الواحدة لا يمكن عد تفاصيلها
فتدبر قوله وفيه دليل على ان المفرد الخ اورد عليه ان الاستغراق ليس ماخوذا منه لانا نقول من
الحكم بعدم العد والاحصا وفيه نظر لان الحكم المذكور يقتضي صحة ارادته منه ولولاه لتنافيا قوله تعالى
ان الانسان لظلوم كفار قيل انه تعليل لعدم تناهي النعم ولذا اتى بصيغتي المبالغة فيه والظاهر انه
جواب سؤال مقدر وتقديره لم لا تراعوا حقها او لم حرمها بعضهم ولذا فسره المص رحمه الله بما ذكره لانه
المناسب للقيد وقوله يعرضها اي النفس للحرمان بترك الشكر وقوله يجمع ويمنع اي يجمع المال ويمنعه
من مستحقه فذكر كالحد جامع مانع قوله بلد مكة تعريفه للعهد وقوله ذا امن اشارة الى انه الا …
من اهل البلدة لا هي فجعله من باب النسب كلابن وتامر ويجوز ان يكون الاسناد فيه مجازيا من اسناد
ما للحال الى المحل كنهر جار قوله والفرق بينه وبين قوله اجعل هذا بلدا امنا الخ جواب سؤال مقدر وهو انه
لما عرف البلد هنا ونكر في البقرة وفي الكشاف انه سأل في الاول ان يجعله من جملة البلاد التي يأمن اهلها ولا
يخافون وفي الثاني ان يخرجه من صفة كان عليها من الخوف الى ضدها من الامن كانه قال بلد مخوف فاجعله
امنا وتحقيقه انك اذا قلت اجعل هذا خاتما حسنا فقد اشرت الى المادة ان يسبك منها خاتم حسن واذا
قلت اجعل الخاتم حسنا فقد قصدت الحسن دون الخاتمية وذلك لان محط الفايدة هو المفعول الثاني
لانه بمنزلة الخبر وفيه ان الزمخشري قدره في البقرة هذا البلد بلدا امنا فلا فرق بينهما واجيب بان
المسؤول البلدية مع الامن وما قدره اشارة الى الحاضر في الذهن لا الى الخارج بخلاف ما نحن فيه واستشكل
هذا التفسير بانه يقتضي ان يكون سؤال البلدية سابقا على السؤال المحكي في هذه السورة وانه يلزم
ان تكون الدعوة الاولى مستجابة ودفع بان المسؤول اولا صلوحه للسكنى بان يؤمن فيه في اكثر الاحوال
كما هو شان البلاد وثانيا ازالة خوف عرض كما يعتري البلاد احيانا او يحمل على الاستدامة او تنزيله منزلة
العاري عنه مبالغة او احدهما امن الدنيا والاخر امن الاخرة او يقال الدعا الثاني صدر قبل استجابة
الاول وذكر بهذه العبارة ايما الى ان المسؤول الحقيقي هو الامن والبلدية توطية لانه بعيد الاستجابة
عراه خوف وقد بني الكلام على الترقي فطلب اولا ان يكون بلدا امنا من جملة البلاد التي هي كذلك
ثم لتاكيد الطلب جعله مخوفا حقيقة فطلب الامن لانه دعا المضطر اقرب الى الاجابة ولذا ذيله
بقوله اني اسكنت الخ وهذا مبني على تعدد السؤال وهو الظاهر من تغاير التعبير في المحلين وان
قيل باتحادهما بجعل الاشارة في هذه السورة الى ما في الذهن بعد تحقق البلدية او قبلها وجعل
هذا بلدا امنا مثل كن رجلا صالحا قيل وهو الملايم لقوله اني اسكنت الخ الا انه لا يخفى ما فيه والحاصل

كز

كز

كشف

من

انه دعا ولا بان يكون بلدا وتكون امنة وثانيا دعا للبلد بالامن لتحققه بعد بنائها ويشهد له تنكيرها وتعريفها قوله بعدني وإياي الخ اصل التجنب ان يكون الرجل في جانب غير ما عليه غيره ثم استعمل بمعنى البعد وفيه ثلاث لغات جنبه واجنبه وجنبه وهي بمعنى وقوله وقرئ واجنبني اي بقطع الهمزة بوزن اكرمني والمراد طلب الثبات والدوام على ذلك وقوله ويقولون جنبني اي من التفعيل وقوله وفيه دليل الخ لانه لو كان بغير ذلك اي بامر طبيعي لم يحتج لطلبه قوله وهو بظاهره لا يتناول احفاده وجميع ذريته المراد بالاحفاد اولاد الاولاد حتى لا يكون من نسله من عبدها كما قاله ابن عيينة لان الواقع بخلافه فقوله وجميع ذريته عطف تفسيري وانما كان كذلك لان المتبادر من بنيه من كان من صلبه فلا يتوهم ان الله لم يستجب دعاءه حتى يجاب بان المراد من كان منهم من كان في زمنه او ان دعاءه استجيب في بعض دون بعض ولا نقص فيه قوله وزعم ابن قتيبة رحمه الله ان اولاد اسماعيل عليه الصلاة والسلام لم يعبدوا الصنم محتجا به اي بهذا النص وقيل عليه ان ظاهر الاية انه اراد بنيه من غير واسطة ولو سلم فاين دليل الاجابة حتى يستدل بقوله واجنبني وبني مع ان قوله لا ينال عهدي الظالمين فيه دليل على ان فيهم من هو كذلك وكذلك قوله ومن كفر فامتعه مع ان الله تعالى حكى عن قريش عبادتهم الاصنام في مواضع جمة تنوبيه على ان المراد منه كفرهم لان القرآن يفسر بعضه بعضا فلا يرد عليه ان كفرهم لا يستلزم عبادة الاصنام مع انه في الواقع كذلك قوله ويسمونها الدوار وهو بضم الدال وفتحها وتخفيف الواو وتشديدها قال ابن الانباري رحمه الله هي حجارة كانوا يدورون حولها تشبيها بالطائفين بالكعبة شرفها الله ولذا ذكره الزمخشري انه يقال دار بالبيت بل يقال طاف به وهو من الادب فلا ينافي وروده في بعض الآثار كما قاله النووي رحمه الله قوله باعتبار السببية يعني ان اسناد الاضلال الى الاصنام مجازي والمضل في الحقيقة هو الله وقيل انهم ضلوا بانفسهم وليس كل مجاز له حقيقة وفيه نظر وقوله اي بعضي لا ينفك عني في امر الدين يعني ان من تبعيضية على التشبيه اي كبعضي في عدم الانفكاك ويجوز حملها على الاتصالية ولا ينافيه التصريح بالبعضية كقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وبه جزم الطيبي رحمه الله قوله وفيه دليل على ان كل ذنب الخ اي يجوز عقلا كما تقرر في الاصول ان يغفر كل ذنب حتى الشرك لكن الدليل السمعي منع من مغفرة الكفر لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية وقيل ان معنى غفور يستره عليه ورحيم بعدم معاجلته بالعذاب كقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم فلا دليل فيه على ما ذكره المصنف رحمه الله مع انه لم يرد انه بالتردد بدون ذكره قد هدم مبنى الدلالة ولا يدفع ان الدلالة في احتمال ان تكون المغفرة ابتداء كما قيل وقيل ان او للتنويع والتقسيم لا للتردد يعني انه مطلقة يتناول الوجهين والعصيان ففيه دليل على جواز مغفرة الشرك لكن الوعيد دل على عدم وقوعه وهذا هو المناسب للمقام وتقدم تحقيقه في اخر المائدة وقال النووي في شرح مسلم ان مغفرة الشرك كانت في الشرائع المتقدمة جائزة في اممهم وانما امتنعت في شرعنا ولا ينافيه كلام المصنف رحمه الله الا ان الوعيد جاء في القرآن ووجه الدلالة قوله غفور رحيم لانه في حق الكفرة وتمامه قوله اي بعض ذريتي او ذرية من ذريتي الخ اي من بمعنى بعض وهو في تأويل المفعول به او المفعول به محذوف ومن ذريتي صفته سدت مسده ومن تحتمل التبعيض والتبيين وقوله وهم اسماعيل ومن ولد منه على الوجهين وقوله ولد منه تعميم لقوله ليقيموا الخ والاسكان له حقيقة ولاولاده مجاز فهو من عموم المجاز وقوله فانها حجرية اي كثيرة الحجارة وقليلة المياه وهذا باعتبار الاكثر الاغلب فيه وقوله غير ذي زرع كقوله قرآنا غير ذي عوج يفيد المبالغة في انه لا يوجد فيه ذلك لان معناه ليس صالحا للزرع وليس صالحا للعوج فلذا عدل عن غير مزروع واعوج مع انه اخصر وهذا ما ينبغي التنبيه له واشار اليه في الكشاف وشروحه قوله الذي حرمت التعرض له الخ قال الزمخشري قيل للبيت المحرم لان الله حرم التعرض له والتهاون به وجعل ما حوله حرما لمكانه او لانه لم يزل ممنعا عزيزا يهابه كل جبار كالشيء المحرم الذي حقه ان يجتنب او لانه محترم عظيم الحرمة لا يحل انتهاكه او لانه حرم عليه الطوفان كما سمي عتيقا فتذكر في وجه تسميته به وجوه بناء على ان الحرمة التعظيم او الحرمة الشرعية وانه حقيقة فيه او باعتبار امر آخر والمصنف رحمه الله لما رأى تقاربها اقتصر على ما ذكر وقوله ولذلك سمي عتيقا اي لانه اعتق من الطوفان وقيل لقدمه قوله ولو دعا بهذا الدعاء جواب لو قوله فلعله بناء على انه قد يقترن بالفاء اي انه ثبت انه دعا الخ فلعله وفي نسخة ودعا بدون لو وهي ظاهرة والمقصود توجيه قوله صلى الله عليه وسلم عند بيتك المحرم فانه انما بني بعد ذلك فلا يكون الاسكان عنده وحاصله ان الاسكان عند موضعه وكونه موضعا اما باعتبار ما كان لانه كان مبنيا قبله لكنه رفع وقت الطوفان او باعتبار ما سيؤول اليه لانه بناه بعد ذلك في مكانه لان قوله روي ان هاجر الخ هو بفتح الجيم اسم ام اسماعيل عليه الصلاة

كشف

سن

ابن كمال

سعدي سن

والسلام وقوله فتعارت بالغين المعجمة من الغيرة وهي معروفة وقوله فناشدته اي اقسمت عليه او طلبت منه الحلف على ذلك فحلف لها واخراجها كان بوحي من الله لا بمجرد رغبتها وجرهم بضم الجيم والها وسكون الرا المهملة حي من اليمن وهم اصهار اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكانوا خرجوا من ديارهم لقحط او وباء نصبتهم وقصة زمزم منقولة في اول سيرة ابن هشام وهذا مروي في البخاري بمعناه ايضا قوله وهي متعلقة باسكنت اي ما اسكنتهم بهذا الوادي الخ اي الجار والمجرور متعلق باسكنت المذكور بدليل قوله وتوسيطه الخ وعلى هذا فالحصر مستفاد من السياق لانه لما قال بواد غير ذي زرع نفى ان يكون اسكانهم لاجل الزراعة ولما قال عند بيتك المحرم اثبت انه مكان عبادة فلما قال ليقيموا اثبت ان الاقامة عنده عبادة وقد نفى كونها للكسب فجاء الحصر مع ما في تكرير ربنا من الاشارة الى ان هو المقصود وهذا معنى لطيف ولا ينافيه الفصل بقوله ربنا لانه اعتراض لتأكيد الاول وتذكيره فهو كالمنبه عليه فلا حاجة الى ما قيل انه متعلق باسكنت موخر مقدر غير الاول وان الحصر مستفاد من تقديره موخرا كما زعمه بعض الشراح وعند مالك رحمه الله ان التعليل يفيد الحصر فانه استدل بقوله لتركبوها على حرمة اكلها كما بين في اصولهم والبلقع القفر الذي لا شيء فيه وقوله من كل مرتفق ومرتزق متعلق بالبلقع لتضمنه معنى الخالي وهما يحتملان المكان والمصدرية والارتفاق الانتفاع كما يقال بكر مكان الثق وعلى سوء ذكر ارتفق ومرافقة الدار التوضأ والطبخ قوله وتكرير الندا وتوسيطه الخ اعتذار عن اعادته والفصل الذي تمسك به من قدر له متعلقا اخر اشارة الى ان الندا للتأكيد الاول فلا يمنع التعلق ولا يرد ان الندا له صدر الكلام فكيف يتعلق ما بعده بما قبله ولابد من تكرير الندا للاشعار بما ذكره فانه لو توسط من غيران يذكر او لام يشعر بانها المقصودة منه الدعا السابق وكذا لو لم يتوسط قوله وقيل لام الامر الخ هي على الاول جارة والفعل منصوب بان المقدرة بعدها وعلى هذا هي لام الامر الجازمة والامر للدعا وقوله كانه طلب منهم الاقامة انما قاله لانه شامل لغير الموجودين كما في سائر المامور وايضا المدعو هو الله فكان الظاهر اسناده له والسؤال من اسمه ماخوذ من قوله ربنا فكانه قال يا ربنا وفقهم لاقامة الصلاة وخصها لانها عمود الدين المذكور بعده لان جميع الافئدة بعض الناس لا بعضه افئدة الناس وقوله لازدحمت بنا عليه الظاهر منه اجابة دعائه وكون الجمع المضاف يفيد الاستغراق قوله او للابتداء كقولك الغلب مني سقيم اي المعنى نشأ سقم هذا العضو من جهتي وقيل عليه انه لا يظهر من كونها للابتداء لانه لا فعل هنا مبتدأ منه لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ابتداء حصول الافئدة من الناس ورد بان فعل الهوي للافئدة مبتدأ به لغاية ينتهي اليها الا ترى الى قوله اليهم وانما يتخيل كون من في الاية والمثال لاحتمال التبعيض احتمالا ظاهرا وورد عليه ان الابتداء فيهما الابتدائية انما هو من متعلقها الا مطلقا وان جعلناها متعلقة بتهوي لا يظهر لنا خيره ولتوسط الجار فايدة واعلم ان قال في الايضاح انه قد يكون القصد الى الابتداء دون ان يقصد انتهاء مخصوص اذا كان المعنى لا يقتضي الا المبتدأ منه كاعوذ بالله من الشيطان وزيد افضل من عمرو وقد قيل في جميع معانيها انها دائرة على الابتداء والتبعيض هنا لا يظهر فيه فائدة كما في قوله وهنا العظم مني فانه كونه قلب الشخص وعظم بعضه منه معنى مكشوف غير مقصود بالافادة فلذا جعلت للابتداء والظرف مستقر للتفخيم لانه مبدأ جملة كل شخص من جهة قلبه كما انه سقم قلب العاشق نشأ منه مع انه اذا صلح صلح البدن كله والى هذا نحى المحققون من شراح الكشاف لكنه معنى غامض فتدبره وقوله افئدة ناس نكرة اشارة الى ان تعريفه للجنس فهو في المعنى نكرة والمعنى لذلك تنكير افئدة قوله وقرأ هشام بخلف عنه بضم الخا وسكون اللام اي باختلاف الرواية وقراءة العامة افئدة بالهمزة المكسورة جمع فؤاد كغراب واغربة وهي ظاهرة وقرأ هشام عن ابن عامر بيا بعد الهمزة فقيل انها اشباع كقوله اعوذ بالله من العقراب الشائلات عقد الاذناب فقال بعضهم ان الاشباع مخصوص بضرورة الشعر فكيف يقرأ به في افصح الكلام وزعم انه قرأ بتسهيل الهمزة بين بين فظنها الراوي زيادة يا بعد الهمزة وليس بشيء فان الرواية اجل من هذا قوله وقرئ افدة اي بهمزة ممدودة بعدها فا مكسورة بوزن مفاعلة وهي محتملة ان تكون قدمت فيها الهمزة على الفا فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة فقلبت الفا فوزنها اعفلة كما قيل في ادؤر جمع دار قلبت فيه الدال والمضمومة همزة ثم قدمت وقلبت الفا فصار آدرا وهي اسم فاعل من افد يأفد بمعنى قرب ودنا ويكون بمعنى عجل وهو صفة جماعة اي جماعات افدة وقوله افد الرحلة اي الارتحال وعجلته مبني للمجهول قوله وافدة اي بفتح الهمزة من غير مد وكسر الفا بعدها دال وهو اما صفة من افد بوزن خشن فيكون بمعنى افدة في القراءة الاخرى او اصله افئدة فنقلت حركة الهمزة لما قبلها ثم طرحت قوله والا فان

ابو حيان

سعدي

سن

ماهيا

الوجه فيه اخراجها بين بين الخ تبع فيه الزمخشري وقد قيل انه مخالف لاهل الصرف والقراآت اما الاول
فلانهم قالوا اذا تحركت الهمزة بعد ساكن صحيح تبقى او تنقل حركتها لما قبلها وتحذف ولا يجوز جعلها
بين بين لما فيه من شبه التقاء الساكنين واما الثاني فلنقله في النشر الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح
ساكن كمسئولا وافئدة وقرآن وظمآن فيها وجه واحد وهو النقل وحكي فيه وجهان وهو بين بين
وهو ضعيف جدا وكذا قاله غيره **قوله** تشرع اليهم شوقا وودادا الخ تهوي هو المفعول الثاني لاجعل
ومعناه تشرع وتعديته باللام وانما عدي بالي لتضمنه معنى تميل وهو معنى النزوع اي الميل وهو
متعد وفيه نظر لان مصدر النزاع قال الهروي نزعت عن الامر نزوعا اذا كففت ونزعت الشي نزعا
اذا اخرجته ونزعت الى اهلي نزاعا اي اذا اشتقت ومنه ولذا عيب على ابي نواس قوله •

• واذا نزعت عن الغواية فليكن • لله ذاك النزع لا للناس •

وقوله مع سكناهم الخ اشارة الى ان المقصود جلبهم من غير بلادهم تنبيه في هذه الاية بلاغة
عجيبة حيث جعل القلوب نفسها تهوي وفي معناها قلت •

• كل امري يبذل انعامه • يبعثه اليه القلب قبل القدم •

قوله تعلم سرنا كما تعلم علننا يشير الى انه ما مصدرية وانه ذكر العلن بعد علم السر ليس بمستدرك
لان المراد استواؤهما في علمه تعالى كما مر تحقيقه غير مرة وهذا معنى قول الزمخشري تعلم السر
كما تعلم العلن علما لا تفاوت فيه لان غيبا من الغيوب لا يحتجب عنك لاخلاف بينهما كما توهم
وقوله والمعنى اي المقصود من نحوي النظم هذا وقوله متاصلة اعلم لا تاكد تغفل بحيثي عن
السوال كما قال السهروردي رحمه الله تعالى وعفي عنه •

• ويمنعني الشكوى الى الناس انني • عليل ومن اشكو اليه عليل •
• ويمنعني الشكوى الى الله انه • عليم بما اشكوه قبل اقول •

قوله وقيل ما يخفى من وجه الفرقة الخ ما موصولة والعايد محذوف والوجد بفتح فسكون الحزن
والغم وقوله والتوكل ذكرا وانثى لانه معنى لا يحس والنجا بفتح اللام والجيم والهمز مقصور
بمعنى الالتجا وقوله تعالى وما يخفى على الله الخ اما اعتراض من كلامه تعالى او من كلام ابراهيم
عليه الصلاة والسلام على الالتفات وهو كالدليل على ما قبله اي لا يخفى عليه كل معلوم فيعلم السر
والعلن وقوله يعلم ذات فلا يتفاوت بالنسبة اليه معلوم دون معلوم كالبشر والملك **قوله**
اي وهب لي والكبر يشير الى ان على بمعنى مع وانه الجار والمجرور حال كقوله •

• اني على ما ترين من كبري • اعرف من اين يوكل الكتف •

ويصح حمله على معناها الاصلي والاستعلا مجازي كما قاله ابو حيان وكلام المص رحمه الله يحتمله
ومعنى استعلاوه على الكبر انه وصل غايته فكانه تجاوزه وعلى ظهره كما يقال على راس السنة اي في
اخرها فلا يرد عليه ان الانسب حينيذ جعل الكبر مستعليا عليه كعلته دين وذنب لظهور اثره في
الراس باشتعال شيبه ويصح ابقاوها على معناها بمعنى مستمرا متمكنا عليه وقوله لما فيها في
نسخة فيه اي الكبر وقوله الايه اي نفعه والضمير المضاف اليه وقوله روي الخ هو رواية وقيل
لاربع وستين واسحاق عليه الصلاة والسلام لتسعين وقيل لم يولد له الا بعد مائة وسبع عشر
سنة **قوله** اي لمجيبه فهو مجاز كما في سمع الله لمن حمده فانه السمع بمعنى القبول والاجابة وهو من ابنية
المبالغة العاملة عمل الفعل وهذا مذهب سيبويه رحمه الله اذ جعل امثلة المبالغة تعمل عمل
اسم الفاعل وخالفه كثير من النحاة فيه فهو مضاف لمفعوله ان اريد به المستقبل وقيل انه غير
عامل لانه قصد به الماضي او الاستمرار وجوز الزمخشري وتبعه المص رحمه الله ان يكون مضافا لفاعله
المجازي فاصله سميع دعاوه بجعل الدعا نفسه سامعا والمراد ان المدعو وهو الله سامع قيل
وهو بعيد لاستلزامه ان تضاف الصفة المشبهة من الفعل المتعدي وهو قول للفارسي لكنه
شرط في اضافتها الى الفاعل عدم اللبس نحو زيد ظالم العبيد اذا علم ان له عبيدا ظالمين وهاهنا فيه
الباس وقيل اللبس منتف لان المعنى على الاسناد المجازي وهو كلام واه لان المجاز خلاف الظاهر
فاللبس فيه اشد وكذا ما قيل ان عدم اللبس انما يشترط في اضافته الى فاعله على القطع وهو
ضعيف جدا وقوله وفيه اشعار اي في قوله سميع الدعا بمعنى مجيبه وذلك قوله رب هب لي
من الصالحين في اية اخرى وذكر حمده بيان لانه كان منه الشاكرين وقوله ليكون متعلق بقوله
وهب وتقبل لكونه بعد الياس **قوله** معد لاتها فيكون مجازا من اقمت العود اذا قومته ومن اقيما
من قامت السوق اذا نفقته فانهما كما مر في سورة البقرة ولذا قيل لو عطفه باو كان اولى ورد
بانه جعله قيلا للمعنى الاول ماخوذ من صيغة الاسم والعدول عنه الى الفعل كما ان الاول من
موضوعه فلا يلزم استعمال اللفظ في معنيين مجازيين **قوله** عطف على المنصوب اي مفعول

ابوحيان

اجعل

اجعل الاول وهو في الحقيقة صفة للمعطوف اي بعضا من ذريتي ولولا هذا التقدير كان ركيكا وقوله تقبل
عبادتي فالدعا بمعنى العبادة لكنه كان الانسب يقال فيه دعانا حينيذ **قوله** تقدم عذر استغفاره لهما
الخ قدم تفصيله في اخر التوبة لكنه قيل عليه ان الذي مر استغفاره لابيه فقط وقد قال الحسن
رحمه الله ان امه كانت مومنة فلا تحتاج الاستغفار لها الى عذر وقيل ان المص رحمه الله لم يثبت
عنده ذلك وان مراده ان عذر استغفاره لهما هنا علم مما مر في العذر عن استغفاره لابيه
وكون المراد بوالديه ادم وحوا في غاية البعد فانه الانسب الوا في **قوله** يقوم الخ اي القيام
مجاز عن التحقق والثبوت اما مرسلا واستعارة من قام السوق والحرب ونحوه او
شبه الحساب برجل قايم على الاستعارة المكنية واثبت له القيام على التخييل او المراد
يقوم اهل الحساب فحذف المضاف او اسند اليه ما لاهله مجازا وقوله واسند اليه كذا
وقع في النسخ والظاهر انه يقوله او اسند لانه اذا اعتبر الحذف لا يكون المجاز في الاسناد
او الواو بمعنى او ووقع في نسخة او وهي ظاهرة **قوله** خطاب لرسول الله الخ ذكر في هذا الخطاب
وجهين الاول ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم وقدمه لانه الاصل المتبادر لكنه لما
كان عليه الصلاة والسلام اعلم الناس بالله فهو لا يتصور منه جواز الغفلة اوله الزمخشري بوجهين
وهي في الحقيقة ثلاثة الاول ان المراد به تثبيته على ما هو عليه من عدم ظن ان الغفلة تصدر
من الله كقوله ولا تدع مع الله الها اخر اي دم على ذلك وهو مجاز كقوله يا ايها الذين امنوا ولا يخفى
ما فيه لانه لا يتوهم منه عدم الدوام عليه ولذا قال المدقق في الكشف ان فيه ركاكة يصان التنزيل
عنها وثانيها ان المراد منه على طريق الكناية او المجاز تبيين الوعيد والتهديد والمعنى لا تحسبن
الله يترك عقابهم للطفه وكرمه بل هو معاقبهم على القليل والكثير وهو استعارة تمثيلية اي لا
تحسبنه يعاملهم معاملة الغافل عما يعملون فانه يعاملهم معاملة الرقيب المحاسب على النقير والقطمير
فقوله والوعيد الخ هو الوجه الثاني فاما ان تكون الواو فيه بمعنى او كما قيل او تبقى على ظاهرها
بناء على انه لاحظ ركاكة الوجه الاول في الكشاف لعدم مناسبته لمقام النبوة فجعله مع الوجه
الثاني وجها واحدا اليه بانه يجوز بلا تحسبنه عند دم على عدم الحسبان ثم جعلهم كناية عن الوعيد
لانه لا ينهى عما لا يتصور منه كما ذكره بعض المتاخرين وهو الاحسن **قوله** من انه مطلع الخ بيان لما اي
من تيقنه انه مطلع وقوله بانه معا فهم اشارة الى ما مر وقوله لا محالة ماخوذ من التاكيد بالنون
المشددة **قوله** او لكل من توهم غفلته عطف على قوله لرسول الله اي الخطاب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم بل لكل من يتوهم ذلك فهو لغير معين ولا يحتاج حينيذ الى تاويل الغفلة
لجريها على ما في انفسهم وقوله انه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم فالخطاب ايضا لغير معين
لان الناس بين ظالم ومظلوم فاذا سمع المظلوم ان الله تعالى عالم بفعل الظالم منتقم منه تسلى بذلك
واذا سمعه الظالم ارتدع عما هو فيه وفي الكشف انه تاييد للوجه الثاني ويجوز جريانه على
الاوجه اذ تقدير اختصاص الخطاب به عليه الصلاة والسلام ايضا لا يخلو من التسلية والتهديد للفريقين
وفيه بحث وقوله يوخرهم اي يبقي التاخير مجازا وهو يتعدى بمضاف **قوله** تشخص ابصارهم
الخ يعني ان الالف واللام للعهد لا عوض عن المضاف اليه قيل ولو حمله على العموم كان ابلغ في التهويل
واسلم من التكرير ووجهه ان قوله لا يرتد اليهم طرفهم على تفسيره بمعناه فاذا حمل الاول لبيان
حال الناس كلهم والثاني لبيان حال هولا خاصة كان في ذكره فايدة وانه كان لا يسلم من التكرار راسا
وان كان المص رحمه الله اختاره لانه المناسب لما بعده وان التكرير للتاكيد لازم عليهما كما قيل وبيانه
ما يرده **قوله** فلا تقر في اماكنها من هول ما ترى الظاهر انه جعله ماخوذا من شخص الرجل من بلده
اذا خرج منها وهو احد معانيه المذكورة في اللغة فانه يلزمه عدم القرار فيها او من شخص بفلان اذا
ورد عليه امر يقلقه كما في الاساس فما ذكره بعده من كونها لا تطرف المقتضي لقرارها بكونه بيانا للحال
اخر وانهم لدهشتهم تارة لا تقر عينهم وتارة يبهتون فلا تطرف ابصارهم وجعل تلك الحالتين المتنافيتين
لعدم الفاصل كانهما في حال واحد كقول امري القيس •

• مكر مفر مقبل مدبر معا • كجلمود صخر حطه السيل من عل •

كما بينه في شرحه فاندفع ما قيل ان الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا للحاق مع ان اهل
اللغة لم يفسروا الشخوص به وبهذا اندفع التكرار وعلم ما اراده المص رحمه الله **قوله** مسرعين الى
الداعي او مقبلين بابصارهم الخ اي بذلة كالاسير الخايف ومهطعين ومقنعي حالان اما من
مضاف محذوف اي اصحاب الابصار بناء على انه يقال شخص زيد ببصره والابصار تدل على اصحابها
فجاز الحال منه المدلول عليه قاله ابو البقا رحمه الله وقيل مهطعين منصوب بفعل مقدر
اي تبصرهم مهطعين ويجوز في مقنعي ان يكون حالا من المستتر فيه فهي حال متداخلة ومقنعي

سعدي
سن
سعدي
سن
سعدي

انما تثبت بغير حقيقية فلذا وقع حالا وقيل الاولى انها حال مقدرة من مفعول نوخرهم وقوله تشخص فيه
بيان حال عموم الخلايق وارثت الفظيعة لعدم استمراره فلا يرد عليه توهم التكرار وقد مر ما يعلم منه
ما فيه والاهطاع معناه الاسراع في المشي قاله
اذا دعانا فاهطعنا لدعوته • واليه اشار المص رحمه الله بقوله مسرعين الى الداعي وقيل
معناه الاقبال بالنظر كما ذكره الراغب واليه اشار بقوله وقيل الخ وقال الاخفش رحمه الله انه
الاقبال على الاستماع لقوله مهطعين الى الداع وسمع فيه اهطع وهطع وكل معانيه
تدور على الاقبال كما ذكره المص رحمه الله لانه لا ينفك عنه قوله رافعيها هذا هو المشهور وقيل انه من
الاضداد فيكون بمعنى رفع راسه وطاطاها وقوله بل بقيت عيونهم شاخصة الطرف الخ الطرف في الاصل
تحريك الجفن ثم تجوز به عن النظر والعين نفسها ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف برد
الطرف والطرف بالارتداد كما سيأتي في سورة النمل فعدم ارتداد الطرف تحريك الجفن فالطرف
بمعناه الحقيقي وهو كناية عن بقاء العين مفتوحة على حالها ويعني عدم ارتداد النظر الى انفسهم
فهو بالمعنى المجازي قوله تعالى وافيدتهم هواء يعني بالهواء الخالي وهو مصدر ولذا افرد والمراد انهم
لدهشتهم خلت قلوبهم عن العقل والفهم كما يقال هواء لقلب الجبان لخلوه من الرأي والقوة وتفسيره
المصدر باسم الفاعل بيان للمعنى المراد منه المصحح للحمل فلا ينافي المبالغة في جعله عينا الخ قوله
من الظلمات جوجوه هوا هو من قصيدة لزهير ولو كان الرحل منها فوق صعل بصعنا ذي نانة بالسرعة
في السير وتشبيهها بالنعام وهو يوصف بالجبن والخوف وسرعة المشي فاذا خاف كان اسرع واجد
في السير وقيل انه يصفها بعدم القوة والظلمان بالظاء المعجمة كغلمان جمع ظليم ويغم وهو ذكر النعام
والجوجو بجيمين مضمومتين وهمزتين او واوين الصدر والصعل بالصاد والعين المهملة الصغير
الراس وهو من صفة النعام ورحل الناقة وقوله وقيل الخ مرضه لان الاول انسب بمقام
الحيرة والدهشة قوله وهو مفعول ثان ايهولهو ما قبله كالايقاع عليه مجازي اي وهو بتقدير
مضاف وقوله بالشرك لان الشرك ظلم عظيم والتكذيب هو تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام
وقوله اخر العذاب يعني انه تجوز في النسبة او فيه تقدير مضاف وهو ناظر الى كون المراد باليوم
يوم القيامة وقوله وردنا اشارة الى انه تضمن معنى الرد وان المراد بالاجل مقدار من زمن الحياة
في الدنيا وقوله واهملنا الخ عطف تفسير عليه وقوله او اخر اجالنا ناظر الى ان المراد يوم الموت
وقوله ونظيره اي في المعنى لا في الاعراب قوله على ارادة القول اي على تقدير القول والمعطوف
عليه بالواو قبل قوله اولم لا قبل ما لكم كما يتوهم والتقدير فيقال لهم اهلكتم الان هذا ولم تطلبوه
اذا اقسمتم والقايل هو الله او الملائكة توبيخا لهم والقول بانهم اقسموا اما على ظاهره لانهم قالوه من
الجهل والمعرفة او هو بلسان الحال لدلالة الافعال كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله وما لكم جواب
القسم وقيل هو ابتداء كلام من الله جوابا لقولهم ربنا اخرنا اي ما لكم من زوال عن هذه الحال وجواب
القسم لا يبعث الله من يموت وقوله الخ فلا قسم حقيقة وقوله ومثل الخ فيكونون دهرية منكرين
للبعث والزوال المراد به الزوال عما بعد الموت لا عن الدنيا كما في الاول وقوله على المطابقة الخ اي اتى
بالخطاب في لكم لمطابقة الحكاية وقوله اقسمتم ولو روعي المحكي لقيل ما لنا وهما جايزان قوله واصل
سكن ان يتعدى بفي الخ اي اصل معناه قر وثبت من السكون فيتعدى بفي لكنه نقل الى سكون
خاص فتصرف فيه وجعل متعديا بنفسه كتبوءوا الدار واستوطنها وفي كعلم بمعنى اقام ومنه المغنى
فقوله واقام عطف تفسير له قوله وتبين لكم كيف فعلنا بهم تبين فاعله مضمر يعود على ما دل عليه الكلام
اي حالهم او خبرهم ونحوه وكيف في محل نصب بفعلنا وجملة الاستفهام ليست معمولة لتبين لانه
لا يعلق وقيل الجملة فاعل تبين بناء على جواز كونه جملة وهو قول ضعيف للكوفيين وقد مر
في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعدما راوا الايات ليسجننه وقوله من احوالهم اي بينا لكم من
احوال الامثال فالامثال جمع مثل بمعنى التشبيه وهو تشبيه للحال بالحال والمقصود تشبيه
ذويها بذويها وقوله او صفاتنا الخ فالامثال جمع مثل بمعنى الصفة الغريبة العجيبة كما مر وقوله
فعلوا وفعل بهم اي في الدنيا قوله المستفرغ فيه جهدهم يقال استفرغ جهده اذا بذل طاقته ومقدوره
فهو استعارة ومكرهم منصوب على انه مفعول مطلق لانه لازم فيحمل لكنه على المبالغة لقوله وان
كان مكرهم الخ الا انه اضافه المصدر لتقييد العموم اي اظهر واكمل مكر لهم او لانه اضافته واصله التنكير
لافادة انهم مصرون فوق بذلك وقوله لابطال الحق لان المكر لا يكون الا في الخير قوله فهو مجازيهم لانه ذكر
علم الله ونحوه من كناية الافعال وغيره يكنى به عن المجازاة وقوله ما يمكرهم فهو مصدر مضاف للمفعول
لكن ابو حيان رحمه الله اعترض عليه بان مكر لازم لم يسمع متعديا وقد صرح اهل اللغة بانه انما يتعدى
بالبا بخلاف الكيد فانه متعد بنفسه وقد يقال انه متجوز به او مضمن معنى الكيد والجزاء والاطلاق

المكر على الله حينئذ اما مشاكلة او استعارة لجزائهم من حيث لا يشعرون وقوله وابطالا له لم يجعله
وجها اخر لامكان ارادتهما معا فتامل قوله مسوى لازالة الجبال وفي نسخة وبعدا لذلك اعلم ان
العامة قرؤوا بكسر اللام ونصب تزول والكسائي بفتحها ورفع تزول فالكسر اما لان ان نافية
واللام لام الجحود الواقعة بعد كان المنفية وكان اما تامة والمعنى تحقير مكرهم وانه كان لتزول
منه الشرائع التي هي كالجبال في الثبات والقوة ويؤيده قراءة ما كان مكرهم او ناقصة وخبرها
محذوف والجار والمجرور على الخلاف فيه او ان مخففة من الثقيلة وقيل انها شرطية وجوابها
محذوف اي ان كان مكرهم معدا لازالة الجبال فانه مجازيهم عليه ومبطله واما الفتح ففيه وجهان
الاول ان ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة والثاني انها نافية واللام بمعنى الا وقرئ
كاد بالدال وقرئ لتزول بفتح اللامين وخرجت على لغة جاءت في فتح لام كي هذا حاصل
ما ذكره المعربون هنا فقوله مسوى اسم مفعول من سواه بمعنى اصلحه واصل معناه جعله
سويا اشارة الى ان كان ناقصة محذوفة الخبر والجار والمجرور متعلق به وقد مر جواز كونها
تامة والظاهر انه عنده شرطية ووصلية على الاختلاف في واوها وتقدير جوابها وغيره
ذهب الى انها مخففة من الثقيلة والمعنى انه عظم مكرهم واشتد فضرب زوال الجبال منه
مثلا لشدته اي وان كان مكرهم معدا لذلك كما في الكشاف وقال ابن عطية رحمه الله يحتمل عندي
ان يكون معنى هذه القراءة تعظيم مكرهم اي وان كان شديدا يفعل ليذهب به عظام الامور
فان عندهما مخففة من الثقيلة كما في الدر المصون واللام مؤكدة للنفي فهي لام الجحود كما اشار
اليه بالاية المذكورة وقوله ونحوه اي من الشرائع ونحوه وزوال الجبال مثل اي استعارة تمثيلية
تنبيه على انه في الرسوخ والثبات كالجبال الراسية وعلى الاول الجبال بمعناها المعروف فالجبال
استعارة وقوله وقرا الكسائي اي بفتح اللام الاولى ورفع الثانية فالجبال على حقيقتها وقوله
الفاصلة اي الفارقة بين ان المخففة والنافية كما بين في النحو قوله ومعناه تعظيم مكرهم
الخ كما في الشرطية وقد مر تقريره وبقية كلامه ظاهرة مما قررناه لك فان قلت كونها نافية
ينافي قراءة الكسائي المثبتة لدلالتها على عظم مكرهم ودلالة كونها نافية على حقارته فلت
اجيب عنه بان الجبال في قراءة الكسائي بمعنا ربما الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
من الحق وفي غيره على حقيقتها فلا تعارض اذ لم يتواردا على محل واحد نفيا واثباتا ورد بانه
اذا جعل الماتن الله تشبيهه بالجبال في الثبات كانت مثلها بل ادون منها فاذا انتفى ازالته اياها انتفى ازالة
جبال الدنيا بالطريق الاولى فتنافي ازالته اياها الثابتة بقراءة الكسائي فالاشكال باق بحاله
قلت هذا غير وارد لان المشبه لا يلزم ان يكون ادون من المشبه به في وجه الشبه بل قد
يكون بخلافه لكن المشبه به اعرف بوجه الشبه وهنا كذلك لان توهين الجبل يعرفه الغبي والذكي
بخلاف الحق ولو سلم فقد يقدر على ازالة الاقوى دون الاخر لمانع كالشجاع يقدر على قتل اسد
ولا يقدر على قتل رجل مشبه به لامتناع بعدة او حصن ولا احصن واحمى من تاييد الله الحق
بحيث تزول الجبال يوم تنسف نسفا ولا يزول وهذا ظاهر لكل ذي بصيرة قوله مثل قوله انا
لننصر رسلنا الخ بيان لتحقيق الوعد وورده وقيل المراد بالوعد السابق في قوله وعند الله
مكرهم اذ معناه المجازاة عليه كما مر قوله ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا لقوله ان الله لا يخلف
الميعاد كما في الكشاف وقيل عليه ان الفعل اذا تقيد بمفعوله انقطع احتمال الطلاقة وهو
هنا كذلك فليس تقديم الوعد دالا على اطلاقه الوعد بل على العناية والاهتمام به لان الاية
سيقت لتهديد الظالمين بما وعد الله عليه السنة رسله عليهم الصلاة والسلام فالمهم ذكر الوعد
وكونه على السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يتوقف عليه التهديد والتخويف وقيل انه
قد يكون ما رده هو القاعدة عند اهل البيان كما قال عبد القاهر في قوله وجعلوا لله شركاء الجن
انه قدم الشرط للايذان بانه لا ينبغي ان يتخذ لله شركا مطلقا ثم ذكر الجن تحقيقا فاذا لم يتخذ من
غير الجن فالجن احق بان لا يتخذ وهذا لا يدفع السؤال بل يؤيده وكذا ما قرره الشارح الطيبي
رحمه الله فانه مع تطويله لم ياتي بطائل فالوجه ما في الكشف من انه تقديم يقتضي الاعتناء به
وانه المقصود بالافادة وما ذكره ممن وقع الوعد على لسانه انما ذكر بطريق التبع للايماء والتفصيل
بعد الاجمال وهو من اسلوب الترقي كما في قوله اشرح لي صدري وقد اشار المص رحمه الله بقوله
كيف يخلف رسله ونزههم صاحب الانتصاف كنزههم صاحب التقريب هناك فتدبر وقوله
غالب لا يماكر الخ بيان لارتباط الخاتمة بالفاتحة وكذا ما بعده قوله بدل من يوم ياتيهم بدل كل من
كل او معمول مقدر باذكر او لا يخلف وعده بتر بينه يخلف وعده وقوله ولا يجوز الخ تبع فيه ابا البقا
رحمه الله اذ منع كونه معمولا يخلف او وعده لما ذكر وردّ بان الجملة اعتراضية فلا تعد فاصلا والحجب

بانه اذا كان بدلا يكون العامل فيه انذر فيلزم عليه عمل ما قبل ان فيما بعدها فكانه ذهب الي ان البدل
له عامل مقدر وهو ضعيف قاله ابو حيان رحمه الله والظاهر انه استئناف **قوله** والتبديل يكون
في الذات كقولك بدلت الدراهم بالدنانير الخ كون التبديل شاملا للقسمين مما لا كلام فيه كما فصله
في الكشف الا انه ذكر في قوله بدلناهم جلودا غيرها ان المعني خلق جلود اخري غير الاولي لانه المتبادر
من قوله غيرها ولا يلزمه تعذيب غير المجرم فانه مع كونه غير ممتنع غير وارد لان المعذب الروح
والبدن آلة لها وقد اختار في سورة النساء انه من تبديل الصفة بانه يعاد ذلك الجلد بعينه علي صفة
اخري كتبديل الخاتم قرطا او بان يزال عنه اثر الاحراق ليعود احساسه للعذاب ولكل وجهة
قوله وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات هذا بنا علي ما سيأتي في الفرقان من ان المعني انه
يثبتهم بدل كل عقاب ثوابا جزاء لما عملوه من مآثر الجاهلية سمعة ورياء بعد ما اسلموا في حسنات
باقية بعينها بعد ما ازيل عنها صفة السوء وهي الريا وسيأتي فيها وجوه اخر منها ما هو علي انه
تبديل في الذات وقوله والاية تحتملها سيأتي تفصيله فما روي عن علي كرم الله وجهه تبدل علي انه
تبدل في الذات وكذا ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه ظاهر فيه وما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما صريح في تبديل الصفة والاديم الجلد والعكاظي منسوب الي عكاظ وهو محل معروف
كان يجعل فيه اديم يباع فيه ذلك **قوله** ارضا وسما علي الحقيقة اي من افراد ذلك الجنس حقيقة كما
انه يجوز ان يكون غيره وقوله ولا يبعد علي الثاني اي تبديل الصفة قيل بل هو بعيد لانه يلزم
ان تكون الجنة والنار غير مخلوقتين الان فان التاتيث في الكلام والحديث خلافه واجيب بان
الثابت خلقهما مطلقا لا خلقهما كلهما فيجوز ان يكون الموجود الان بعضهما ثم تغير السموات والارض
بعضامنهما وهذا وان صح لا تقربه ووجه دلالة الاية انهما في جهة علو وسفل وتغييره
بالشعر يقتضي انه خفي مع ان وجه الاشعار فيه نظر واغرب منه جعل الامام هذا دليلا عليه وقوله
لمحاسبته يعني انه علي تقدير مضاف لظهور دعم له قبل ذلك **قوله** للدلالة علي ان الامر في غاية الصعوبة
اي امر يوم الحساب والجزاء لانهم اذا كانوا واقفين عند ملك عظيم قهار لا يشاركه في الامر غيره كانوا
علي خطر اذ لا مقاوم له ولا مجير ولا معين سواه وشفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكونها باذنه
منه ايضا فلا ينافي ما ذكر شفاعة للعصاة **قوله** مقرنين هو حال ان كانت رأي بصرية ومفعول ثان
ان كانت علمية وفي الاصفاد متعلق به او بمحذوف علي انه حال او صفة له والقرن من جمع في
قرن وهو بفتحتين الوثاق الذي يربط به وقوله قرن بعضهم بالتشديد والتخفيف وقوله بحسب
مشاركتهم في العقايد اي بضم كل لمشاركه في كفره وعمله كما في المثل

• ان الطيور علي اشباهها تقع • وقوله واذا النفوس زوجت معناه قرنت مع نوعها زوجا
زوجا وسيأتي لها تفسير اخر وقوله او قرنوا مع الشياطين لقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين وقوله
مع ما اكتسبوا اي مع جزائه او كتابه او اعماله تجسم وتقرن بهم كما قيل به او هو تمثيل بان تشبه جزاء
ما اكتسبوه جزاء بالقرن بهم وتلبسهم وذكر الايدي والارجل مضمومة للرقاب وارد في الاثر فلذا
ذكره المص رحمه الله **قوله** متعلق بمقرنين فهو ظرف لغو وهذا لكونهم مقرنين مع غيرهم وكونه حالا
مستقرا نادر لكون ايديهم وارجلهم قرنت برقابهم فهو لف ونشر **قوله** والصفد القيد اي الذي
يوضع في الرجل والغل بالضم هو ما في اليد والعنق وما يضم به اليد والرجل الي العنق ويسمي جامعة
وهو المذكور في الشعر حتي قال في تفسيره ان قوله يعض خبر زيد بعد خبر او صفة مصفادا وحال
من ضمير لاقي اي زيد يعض علي ساعده تارة وعلي ساقه اخري ليتخلص من الوثاق فلا شاهد فيه
حينئذ لم يصب لان المراد ان الغل جمعهما جمعا ضيقا حتي كانه يولمه بعضه ساعده وساقه وزيد الخيل
زيد بن مهلهل الطائي اضيف الي الخيل لفخره بنه وهو صحابي رضي الله عنه قدم علي النبي
صلي الله عليه وسلم فسماه زيد الخير وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته الا دون صفته
غيرك ومنه هنا اخذ الشاعر قوله •

• حتي التقينا فلا والله ما سمعت • اذني باطيب مما قد راي بصري •
وقد وقع للزمخشري والشريف بن الشجري فيه قصة مذكورة في طبقات النحاة **قوله** وجاقطران
وقطرانة استغني عن ضبط قراءة العامة التي ابتدا بها علي عادته وهي بفتح القاف وكسر الطا
لانه شهرتها قراءة ولغة تغني عن التصريح بها ثم بين بفتح القاف وسكون الطا بوزن سكران
وثلث بكسر القاف وسكون الطا بوزن سرحان وقوله وجا ايضا في اللغة اذ لو اراد غيره لقاله
ترجمة علي عادته فلا يرد عليه ان الاخيرة لم يقرا بها كما في الدر المصون ولا الغاز في كلامه كما قيل
قوله وهو ما يتحلب من الابهل اي يتقاطر منه كالصمغ والابهل بضم الهمزة والها وبا ساكنة بينهما
اسم شجر قيل هو العرعر وقيل غيره والزفت نوع منه كما شاهدناه في الديار التي يصنع فيها وقوله

نهنابضم النا الفوقية وسكون الها وفتح النون وفي اخره همزة مقصورة من الهنا كالطلاء لفظا ومعني
ومنه المثل يضع الهنا مواضع النقب لمن يضع الشي في محله وهو معروف وقوله كالهنا اشارة الي
ان سرابيلهم من التشبيه البليغ وقيل انه استعارة هنا وفيه نظر وقوله ووحشة لونه اي قباحته وهو
استعال مما يقولون فلان وحش اي قبيح كما قاله بعض المتاخرين رحمه الله تعالي

• ووحشة بيننا بحركة مرالنوي نهيدا ياوحشة •
وكذا ما في قوله من المهيات الوحشة بكسر الحاصفة منه واصل معني الوحشة الانفراد والهم من
الوحش وهو النفر وقوله التقا وتهيئة القطران اي قطران الدنيا والاخرة **قوله** ويحتمل انه
يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس الخ فشبه النفس المتلبسة بالملكات الردية كالكفر والجهل والعناد
والغباوة بشخص لبس ثيابا من ذلك وقطران ووجه الشبه تحلي كل منهما بامر قبيح موذ لصاحبه
يستكره عند مشاهدته ويستعار لفظ احدهما للاخر استعارة تمثيلية مركبة وقوله فيجلب الخ
اشارة لوجه الشبه **قوله** وعن يعقوب اي روي عن يعقوب رحمه الله وهو احد القراء المعروفين
انه قرأ من قطران علي انهما كلمتان منونتان اولاهما قطر بفتح القاف وكسر الطا كما في الدر المصون
وهو النحاس مطلقا او المذاب منه وان بوزنه عان بمعني شديد الحرارة كقوله ويبن حميم آن وقيل
فيه قطر بكسر فسكون والصفر بضم الصاد المهملة وسكون الفا نوع من النحاس **قوله** والجملة
حال ثانية او حال من الضمير في مقرنين اي جملة سرابيلهم من قطران حال ثانية من المجرمين
والحال الاولي مقرنين وهذا اذا كان في الاصفاد متعلقا بمقرنين والا فهي ثالثة او هي حال
من الضمير المستتر في مقرنين فهي حال متداخلة وجوز فيها ان تكون مستانفة وحالا من نفسه
مقرنين وكونها حالا وهي اسمية غير مقترنة بالواو بنا علي غير مختاره او عليه تاويلها بمفرد
اي متسربلين وقد استوعبنا الكلام فيه في سورة الاعراف وما ذكرناه هو ما ذكره المعربون وكلام
المص رحمه الله ظاهر فيه وقيل انه يعني انها حال ثانية من ضمير مقرنين والاولي في الاصفاد
او حال ابتدائية منه وفي الاصفاد ظرف لغو متعلق به فقوله من الضمير تنازع فيه حال وحال **قوله**
وتغشاها عطف تفسير وفي نسخة اي وذكر وجه النص عليه تعذيبها لانها لم تستعمل ولم تشغله الحواس
في معرفته وقوله كما تطلع علي الافئدة تقدم هو احد التفاسير فيه كما سيأتي في سورة الهمزة **قوله**
يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس مجرمة يعني ان متعلق الجار والمجرور يقدر كما ذكر فالنفس
مخصوصة بالنفس المجرمة بقرينة المقام او عام لا نه اذا خص بها المجرمين بالعقاب علم اختصاص
غيرهم بالثواب مع انه مقابله المجرمين وهم اعداوهم جزا الطبعين ايضا كما من عاش بعد عدوه يوما
فقد بلغ المنا وعلي هذا يجوز تعلقه بقوله برزوا ويكون ما بينهما اعتراض فلا اعتراض فاورد عليه
امران الاول انه لا حاجة لما تكلفه بقوله لانه الخ اذا بقي علي عمومه يدخل فيه المجرمون دخولا
اوليا الثاني ان الظاهر ان فاعل برزوا ضمير المعاندين للرسل عليهم الصلاة والسلام وهو المناسب
لمقام الوعيد وهو متعين اذا فسر البروز بانه علي زعمهم كما مر فكيف يتعين التعميم عليه تعلقه به
ولا ورود لهما اما الاول فلانه ما قدره بقرينة ما قبله انما هو فعل العذاب لا الجزا مطلقا فلا بد مما ذكره
واما الثاني فلانه ظاهر تفسيره السابق للبروز من التبور انه شامل لجميع الخلايق كما صرح به
بعض المفسرين وجعل الجملة حالية ويجوز تعلقه بتركه وما ذكره يحتمله **قوله** لانه لا يشغله حساب
عن حساب فاللام للاستغراق وقال بعض المتاخرين لانه لا يشغله فيه تامل وتسمح ولا يمنعه حساب
عن حساب حتي يستريح بعضهم عند الاشتغال بمحاسبة الاخرين فيتاخر عنهم العذاب وبهذا
التفصيل تبين اصابة هذا التذييل محزه **قوله** اشارة الي القران او السورة والتذكير باعتبار
الخبر وقوله او ما فيه اشارة الي توجيه الافراد والتذكير علي هذا وقوله من قوله من ابتدا بياني
الي هنا وقوله كفاية اصل معني البلاغ التبليغ ويطلق علي الكفاية كما هنا صرح به الراغب **قوله** عطف
علي محذوف الخ ذكروا في اعرابه وجوها منها انه معطوف علي علة اخري متعلقة بقوله بلاغ محذوفة ومنها
ان المتعلق هو المحذوف ومنها ان الواو زايدة وقيل اللام لام امر قيل وهو حسن لولا قوله وليذكر فانه
محذوف نظائره **قوله** وقري بفتح اليا من نذر به اذا علم به واستعد له وهذه قراءة السلمي وغيره من نذر
بمعني علم واستعد فالواو لم يسمع لنذر بمعني علم مصدر فهو كعسي وغيرها من الافعال التي لا مصادر
لها وقيل انهم استغنوا بان والفعل عن صريح المصدر وفي القاموس نذر بالشي كفرح علمه فحذره
وانذره بالامر انذارا ونذرا اعلمه وحذره وقوله يحظهم بالنظر المعجمة اي بنيلهم الحظوة وهي قبوله
الفضل والمحاسن وقوله تكميل بالنصب وكذا ما بعده بدل من ثلاثا ومرفوع خبر الحكم وهو بيان لما
قبله من الثلاث ايضا وتكميل الرسل عليهم الصلاة والسلام بالانذار واستكمالهم من قوله وليعلموا الخ
والاستصلاح من قوله وليذكر وقوله منتهي كماله التوحيد المراد بالتوحيد ما يتعلق بمعرفة الله مطلقا

ولما يبني الكلام علم التوحيد فلا بد عليه ما قيل ان التوحيد اول مراتب الايمان ومنتهاها معرفة الصفات الالهية والايات البينات في الافاق والانفس قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي وهو موضوع ايضا كما ذكره العراقي رحمه الله تعالى

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبع الخ قال الداني رحمه الله لا خلاف فيها قوله الاشارة الى ايات السورة والكتاب هو السورة الخ جعله الاشارة الى ايات السورة وجوز كونه الاشارة اليهما في اللوح المحفوظ منها او الى جميع ايات القران وامرا الحروف ما مر وذكر ان المراد بالكتاب السورة وقيل هو اللوح وتركه هنا لان قوله المبين يقتضي خلافه وقوله وكذا القران اي المراد به السورة لانه بمعنى المقروء مطلقا الشامل للكل والجزء فلا حاجة لجعله مجازا باطلاق اسم الكل على الجزء وقوله تنكيره للتعظيم كما ان تعريف الكتاب لذلك كما اشار اليه بقوله كتابا كاملا وبيانا عربيا وفيه اشارة الى التغاير بين المتعاطفين وانهما مقصودان بالذات فلذا عطف احدهما على الاخر فالمقصود الوصفان وقدم الكتاب هنا باعتبار الوجود واخره في النمل باعتبار تعلق علمنا به لانا انما نعلم ثبوته في اللوح من القران ووجود القراءة بعد الكتابة كما ذكره المص رحمه الله تعالى هناك وقوله بينه الرشد من الغي بلسان الادلة السورة لانها كذلك والمبين من ابان المتعدي ويجوز اخذه من اللازم اي الظاهر معانيه او امر اعجازه قوله حين عاينوا حال المسلمين عند نزول النصر الخ اما ودادتهم عند حلول النصر فظاهر وحلول الموت معطوف على نزول النصر وجوز عطفه على عاينوا والاول اقرب ومعاينتهم عند حلول الموت اذ يكشف لهم وخاتمة الكفر فيعلمون منه حال اهل الاسلام حينئذ لانها مشاهدة لهم وتركه كونه عند خروج العصاة من النار وكانه تبع الزمخشري فيه اذ لم يرضه بناء على مذهبه لكنه قول اكثر مفسري السلف كابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم وهو مما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الاية روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه في تفسير هذه الاية قال اذا خرج اهل التوحيد من النار ودخلوا الجنة ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وورد من طرق اخر قوله وقرأ نافع وعاصم ربما بالتخفيف اي بضم الراء وفتح الباء المخففة وغيرهم منه الباقين بالتشديد وما عدا القراءتين شاذ واشار الى انه اختار في لغة الضم والتشديد لكونها قراءة الاكثر وقرئ بالتاء ايضا في الشواذ وقوله وفيه ثمان لغات قال في المغني انها ستة عشر لغة ضم الراء وفتحها مع ضم الباء وفتحها وسكونها مع التخفيف والتشديد في المحرك ومع تاء التانيث ساكنة ومتحركة او التجرد منها واذا ضممت اليها لا اتصالها بما والتجرد منها بلغت نيفا وثلاثين وقوله فيجوز دخوله على الفعل اي بعد الكف وقيل مختصة بالاسماء كسائر حروف الجر قوله وحقه ان يدخل الماضي لو قال على الماضي كان احسن قال ابن الحاجب رحمه الله لانها موضوعة لتقليل محقق او لتقليل ما تحقق كما نقل عن المبرد فهي بالماضي احق واجيب بان خالف في هذا ابو حيان رحمه الله فقال تدخل عليهما لكنه في الماضي اكثر واختاره صاحب اللب قوله لكن لما كان المترقب في اخبار الله تعالى الخ هو جواب عن تمسك القائلين بدخولها على المضارع بهذه الاية ولذا قيل ان فيه كان مقدرة اي ربما كانوا يودون وهو تكلف وحاصله ان المضارع في اخبار الله المستقبلة محقق لتحقق الماضي فلذا وقع في موقعه وقيل هو مأول بالماضي كقوله ونفخ في الصور قال ابن هشام في المغني وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل وهو وارد على المفتاح والتلخيص في نحو ولو ترى فقوله اجري مجراه اي وقع في موقعه لانه متاول به كما يتوهم قوله وقيل ما نكرة موصوفة والجملة صفتها والعايد محذوف اي يوده كما انه عود ضميره عليها في البيت يدل على اسميتها وانه احتمل كونها كافة ومن الامر متعلقة بتكره ومن تبعيضية والضمير للبعض او للامر فانه مع انه من امثلة في المثال خلاف الظاهر وعلى هذا لا تكون ما كافة كما هو حقها قوله ربما وروي بدل تكره تجزع وهو من شعر لامية بن ابي الصلت وقيل لحنيف بن عمير اليشكري وقيل لنهار ابن اخت مسيلمة الكذاب وهو هذا

يا قليل العزاء في الاهوال ... وكثير الهموم والاوجال

صبر النفس عند كل ملم ... ان في الصبر حيلة المحتال

لا تضيقن بالامور فقد تكشف ... لاواؤها بغير احتيال

ربما تجزع النفوس من الامر ... له فرجة كحل العقال

قد يصاب الجبان في اخر الصف ... وينجو مقارع الابطال

واخرج ابن عساكر رحمه الله عن الاصمعي قال لما قرأ ابو عمرو رحمه الله الا من اغترف غرفة قال له الحجاج

ايتني بشاهد لها من كلام العرب والا ضربت عنقك فهرب منه فبينما هو مهموم اذ سمع اعرابيا ينشد هذه الابيات فقال له ما وراءك يا اعرابي قال مات الحجاج قال فلا ادري بايهما افرح بموت الحجاج او بقوله فرجة لاني كنت اطلب شاهدا لاختيار هذه القراءة ومنه تعلم ان الرواية فيه ضم الفاء قوله ومعنى التقليل فيه الايذان بانهم لو كانوا يودون الاسلام الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان الظاهر ان الودادة والتمني منهم كثير والسؤال انما يرد بناء على انها موضوعة للتقليل وقيل انها موضوعة للتكثير وقيل انها مشتركة بينهما والمص رحمه الله ذهب الى انها موضوعة للتقليل وانه منتف في المقام للتكثير ولكن عدل عنه لما ذكر وهو بعينه ما في الكشاف وذهب المدقق في الكشف الى انه من استعارة احد الضدين للاخر للمبالغة وهي لا تختص بالتهكم والتمليح على ما يوهمه ظاهر كلام المفتاح كالمنارة للتفاول ثم انه قد يختص موقعها بفائدة زائدة كما ذكر وليس استفادة ما ذكر بطريق الكناية الايمائية كما توهم بل هو من زيادة الاستعارة على ما سيفصل في سورة التكوير وتبعه بعضهم في شرح كلام المص رحمه الله ورد بان مراده ان التقليل ليس مقصودا حقيقة بل مجرد الاخبار بوقوع الودادة وغاية صيغة التقليل ما ذكره من النكتة وليس استعارة وذلك ان تحول التقليل انما هو بالنسبة الى اظهار الودادة لا الى نفس الودادة وليس بشيء لانه اي بيان كيفية دلالته على المعاني المذكورة ولعله من قبيل الكناية الايمائية وايضاحها ما اشار اليه في الانتصاف بقوله ان العرب تعبر عن المعنى بما يؤدي عكس مقصوده كثيرا كقوله تعالى قد تعلمون اني رسول الله اليكم وقد اختلف توجيه علماء البيان لذلك فمنهم من وجهه بما ذكره الزمخشري من التنبيه بالادنى على الاعلى ومنهم من وجهه بان المقصود في ذلك الايذان بان المعنى قد بلغ الغاية حتى كاد ان يرجع الى الضد وذلك شان كل ما بلغ نهايته ان يعود الى عكسه وقد افصح عنه ابو الطيب بقوله

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا ... للمنتهى ومن السرور بكاء

وكلا الوجهين يحمل الكلام عليه المبالغة بنوع من الايقاظ الى ما في العمدة في ذلك على سياق الكلام لانه ان اقتضى تكثيرا فدخلت عنه العبارة وفيه عبارة يشعر ظاهرها بالتقليل استيقظ السامع لانه المراد المبالغة على احدى الطريقتين المذكورتين والكلام في تحقيقه مجال ولعل النوبة تفضي اليه فقد تلخص منه انه اما استعارة ضدية او كناية ايمائية والوجه الاخير يبنيه على حقيقته كما ستراه في مثله ثلاثة اوجه وفي المطول فيه كلام لو تخرق الاطالة اوردناه وقوله فبالحري بالحاء المهملة وتشديد الياء كحقيقة وزنا ومعنى وان يسارعوا مبتدأ وبالحري خبره وهو مصدر والباء مزيدة بل للملابسة اي المسارعة ثابتة بالوجه الحق وان كان صفة مشبهة فالباء زائدة في المبتدأ وان يسارعوا خبره كقوله بحسبك درهم كذا اعربه الطيبي رحمه الله والجملة جواب لو الشرطية لكونها بمعنى ان فلذا اقترنت بالفاء قوله وقيل تدهشهم اهوال القيامة وان كانت الخ وفي نسخة حانت بالحاء المهملة والنون اي حاجتهم واوانها فعليه هذا التقليل على ظاهره غير محتاج الى التاويل قوله والغيبة في حكاية ودادتهم كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن اختار المص رحمه الله ان لو للتمني والكلام فيها مبسوط في المغني وقيل انها مصدرية في يودنا وبل مفرد هو مفعول يود وعلى الاول محذوف تقديره النجاة ولا ينبغي تقديره الاسلام لانه يصير تقديره يودوا الاسلام لو كانوا مسلمين وهو حشو وقيل انها امتناعية شرطية والجواب محذوف تقديره لفازوا ومفعول يود مقدر كما مر وقوله والغيبة الخ اشارة الى ما قاله النحاة كما في البديع انك اذا اخبرت عن يمين حلف بها فلك فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون بلفظ الغائب كانك تخبر عن شيء كان بقوله استحلفته ليقومن الثاني ان تاتي بلفظ الحاضر تريد اللفظ الذي قيل له فتقول استحلفته لتقومن كانك قلت له لتقومن الثالث ان تاتي بلفظ المتكلم فتقول استحلفته لاقومن ومنه قوله تعالى تقاسموا بالله لنبيتنه واهله بالنون والتاء والياء ولو كان تقاسموا امرا لم يجز فيها الياء لانه ليس بغائب انتهى وقد سبق الكلام فيه في هذه الاية واذا لم يكن لو كانوا الخ مفعولا يقدر قبله قول اي يودون قائلين لو كنا الخ لكنه اتى بالغيبة لما ذكره المص رحمه الله وقول صاحب الفرائد انه منزل منزلة المفعول غير ظاهر اذ ليس مما يعمل في الجمل الا ان يكون بمعنى ذكر والتمني ويجري مجرى القول على مذهب بعض النحاة وتعليل ايثار الغيبة بقلة الحذف ليس بشيء كما في الكشف قوله دعهم تفسير لذرهم يعني دعهم واتركهم كما ابيت ما فيهما في المشهور والمراد منه الامر بالتخلية بينهم وبين شهواتهم اذ لم تنفعهم النصيحة والانذار ويعلم من كلامه هنا ان الامر لهم بالاكل والتمتع والالهاء لا تقدير لام الامر فيل يا ما ظلوا كما ظن به لما المادة في الكشف منه انه جعل الكلم وتمتعهم الغاية المطلوبة من الامر بالتخلية والغايات المطلوبة انه صح تعلق الامر بها كانت ماموراتها بنفس الامر وابلغ من صريحه فاذا قلت لازم سدة العالم لتتعلم منه ما ينجيك في الاخرة كان ابلغ من قولك لازم وتعلم لانك جعلت الامر وسيلة للثاني فهو اشد مطلوبية وانه لم

طيبي

سن

يعني جعلت مأمورا بها مجازا كالسبب تدخله الجنة وما نحن فيه لما جعل غاية للامر على التجوز صار مأمورا
به على ما ارشدته اليه وهذا من نفايسه وكم مثله جزاه الله خيرا وقوله ويشغلهم بالحزم عطف
على جواب الامر وقوله سوف يعلمون اشارة الى تذييل مفعوله وقوله والتعرض اي الحكمة فيه
المشابهة للتعرض لانه تعالى لا تعلل بالاغراض كما مر غير مرة والاعراض بمعنى الازجار عنهم
والكف عن النصح قوله وايذانه بانهم من اهل الخذلان لان الى اشارة الى ان الامر ليس على حقيقته
بل للتخلية بينهم وبين ما هم عليه لانهم مخذولون ما يرجى منهم والزام الحجة لانه من انذر فقد اعذر
وقوله اجل مقدر اشارة الى ان الكتاب بمعنى الاجل المكتوب وللاقالة بعده ما تسبق من امة
اجلها الخ وانا كنا بها قوله والمستثنى جملة واقعة صفة لقرية الخ اختلف في اعرابه هذا ونحوه فمنهم
من اعربه حالا ولا يلزم تقدمها لكون صاحبها نكرة لانها واقعة بعد النفي وهو مسوغ لمجيء الحال
منها لانه في معنى الوصف ولان التفريغ يقع في الحال عند اهل العربية واما في الصفة فذهب
اكثرهم الى منعه والى هذا ذهب اكثر النحويين واهل المعاني وذهب الزمخشري وابو البقاء وتبعهم
المص رحمه الله الى ان هذه الجملة صفة وانها يجوز ان يقترن بالواو كالحال لانها في معناها فتوسطت
الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف وقال ابو حيان رحمه الله انه لم يسبقه اليه احد من النحويين
حتى جعله السكاكي سهوا منه وليس كما قال فانه كما في الدر المصون سبقه اليه ابن جني وناهيك
به من مقتدى بل جعله في الكشف مذهب الكوفيين فانهم يجوزون زيادة الواو مطلقا ويؤيده
ان ابن عبلة قرا باسقاطها وقوله الا لها منذرون الخ منذرون اما فاعل الظرف او مبتدا مؤخر
وعلى الاول لا يقترن بالواو ومثل بعضهم له بهذه الاية وهو سهو منه قوله نادوا به النبي صلى
الله عليه وسلم على التهكم الخ لانهم لا يعتقدون انزال الذكر عليه من امة اجلها من مزيدة في سياق
النفي وقد روعي في ضمير امة لفظها اولا في قوله اجلها ثم روعي معناها لانها في معنى الجمع وضمير
فيه للفظ يستاخرون قوله نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التهكم الخ لانهم لا يعتقدون
انزال الذكر عليه فاذا كان النداء منهم فلا بد من حمله على التهكم واما اذا كانت من كلام الله تعالى تبرئة
له مما نسبوه اليه منزلة الامر لم يكن تهكما لكنه فيه انه لا يناسب قوله انا نحن نزلنا الذكر
فانه رد لانكارهم واستهزائهم به صلى الله عليه وسلم ولعل من يراه يجعل الاستهزاء من قوله
انك لمجنون لا منه هذا فتامل والمعنى انك لتقول قول المجانين اشارة الى ان تنبيهه بما ذكر لاجل قوله
المذكور لا لما يظهر عليه من شبه الغشي حين ينزل عليه الوحي لان هذا هو المناسب للمقام وقوله
لمعنيين اي على طريقة البدل لا معا والمعنى لا يجمع معنيين وقد بينا في النحو قوله بالياء ونصب الملائكة
على ان الضمير به وفي نسخة بالياء المسند الى ضمير اسم الله فانه اسم متم كما في قوله
الى الحول ثم اسم السلام عليكما واورد عليه ان قراءة الياء لم يقرا به احد من العشرة ولم
توجد في الشواذ ايضا والمص رحمه الله بنى تفسيره عليها وحكى قراءة السبعة بصيغة التمريض وقوله
وتنزل الخ اي اصله تتنزل بتاءين ورفع الملائكة فحذفت احداهما تخفيفا وفي نسخة بمعنى نزل
اي بمعنى الثلاثي ولو حمل على ظاهره كان اولى قوله الا تنزيلا ملتبسا بالحق الخ يعني ان الباء للملابسة
والجار والمجرور صفة مصدر محذوف مستثنى استثناء مفرغا وجوز فيه الحالية من الفاعل والمفعول
وفسر الحق بمقتضى الحكمة وهو ان لا يشاهدوا ليكون ايمانا بالكتاب وقوله فانه لا يزيدكم الا لبسا
اي كونهم يشاهدونه بصورة البشر لا يعين على رؤية الملك بصورته فان تمثل بشرا التبس عليهم
ايضا كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وعدل عن قوله في
الكشاف ولا حكمة في ان تاتيكم عيانا تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي صلى الله عليه
وسلم لانكم حينئذ تصدقون عن اضطرار لان ما ذكره اوفق بالاية الاخرى وما ذكره الزمخشري
مبني على النزول بصورهم الحقيقية وهذا على التمثيل بالصورة البشرية ولا منافاة
بينهما وفي وجه الحكمة اشارة اليه علينا فقررناه فليس في كلامه رد عليه كما توهم قوله ولا في معاجلتكم
معطوف على قوله في ان تاتيكم وهذا ناظر لقوله لحقا به كما في ان الذي قبله ناظر لقوله فيكون معه
نذيرا وهذا مما زاده على الكشاف كما ان الوجهين المذكورين يحتمل تاويله لهما على اللف والنشر
ايضا قوله جواب لهم وجزاء لان وضعها لذلك ويحتمل كونها جزاء لشرط مقدر لانها ظاهرة في جواب طلب
نزول الملائكة التسلي ومعنى الانظار امهالهم وتاخير عذابهم قوله ولذلك اكده من وجوه اي ان
والجملة الاسمية وتقديم الضمير ويزيده قوة ضمير العظمة وقوله والبعض اي بعض الكلمات لا السور
فانه لا يخل بالاعجاز كما لا يخفى وقوله او نفي تطرق الخلل الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى اي
حفظ بنفي التحريف الخ او نفي تطرق الخلل الخ والفرق بين الوجهين ان الاول بالنظر الى اول نزوله
وهذا الى اواخره والاول ناش من الاعجاز وهذا ناش من كونه ليس من كلام البشر كما اشار اليه بقوله

سن

سعدي

سعدي

بانه المنزل له وقوله ان يطعن فيه اي طعنا معتدا به مسلما ويحتمل حفظه مما يشينه من تناقض واختلاف
لا يخلو منه الكلام المفترى كقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفي قوله بانه المنزل
له اشارة الى ان الجملة الثانية مقررة للاولى لانها كالدليل عليها لكن لتضمنها معنى زايدا عطفت عليها
فتدبر وكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم خلاف الظاهر فلذا مرضه قوله في شيع الاولين اي شيع
الامم الاولين وقيل انه من اضافة الصفة للموصوف وقوله من شاعه اي هو ماخوذ منه المتعدي لانه
الذي يدل على التبعية واما شاع الحديث اللازم فهو بمعنى انتشر واشتهر والشياع بكسر السين
وفتحها صغار الحطب كالشيعة بمعنى الاتباع والاعوان ماخوذ منه هنا لانهم في الاصل اصغر ممن يتبعونه
او يعينونه حتى قاله الاشتقاق من الشياع لا يناسب احد المعنيين لبيان تنجيه واطلاقه على الفرقة
المتفقة لان بعضهم يشايع بعضا ويتابعه قوله والمعنى نبانا رجالا فيهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم اشار
بقوله نبانا الى ان المراد بالرسل عليهم الصلاة والسلام المعنى العام الشامل للانبيا غير الرسل فانه
يطلق عليه ذلك وفيه ايضا بيان لمفعوله المقدر وقيل انه توجيه لتعدية الارسال بفي والاصل تعديه
بالى بتوجيهين الاول تضمينه معنى التنبيه والثاني تضمينه معنى الجعل قالوا وبمعنى او ويجوز ان
يكون الثاني تفسيرا للاول ولا يخفى ما فيه فان في الظرفية تتعلق بكل فعل من غير حاجة الى التضمين
فان اراد التعدية بها فلا وجه له لانه انبا يتعدى بالبا وانما هذا صفة للمفعول المقدر او حال ولا وجه
لجعل الواو بمعنى او فانه تكلف لا داعي له وقيل انه بيان لانه عدل عن الجلي للاعلام بمزيد التمكن فيهم
وقد فوله ساتاه فيهم على معنى اعطيناه المعجزة وقوله جعلنا رسولا فيما بينهم على معنى صيرناه صاحب
كتاب وشريعة ولا يخفى ما فيه ايضا فتدبر قوله وما للحال الخ هذا بناء على ما ذهب اليه الزمخشري من انها
مع المضارع لنفي الحال ومع الماضي لنفي الماضي القريب من الحال وهو اكثري لا كلي فانها لنفي المضارع
في المستقبل كقوله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي فما نحن فيه من القسم الاول بالتاويل المذكور
وقوله والسلك بفتح السين مصدر ومعنى الادخال والمخيط بكسر الميم الة الخياطة وتبعا المسلك السنان
في المطعون وعده في الاساس من الحقيقة وقوله والضمير للاستهزاء اي ضمير نسلكه المفعول وارجع
اليه لقربه وقوله كالخيط مثال للمنفي وقيل تقديره كادخال الخيط ولا حاجة اليه قوله وفيه دليل
على انه تعالى الخ هذا رد على المعتزلة في قولهم انه قبيح فلا يصدر عنه تعالى وكذا مع الاحتمال لا يخفى
حال الاستدلال كما مر ولذلك ايد ما ارتضاه الزمخشري من الوجه الثاني بما يأتي الكلام عليه قوله
فان الضمير الاخر في قوله لا يؤمنون به له اي الضمير المجرور للذكر وهذه الجملة حال من الضمير الذي
هو مفعول نسلكه فيتعين كونه للذكر ولا يصح كونه للاستهزاء وقوله مثل ذلك السلك اشارة الى ان
المشار اليه مصدر الفعل المذكور كما مر تحقيقه في البقرة وكذلك صفة مصدر محذوف في محل نصب
او خبر مبتدا في محل رفع ونسلكه جملة مستانفة وقوله مكذبا بيان لمعنى الحالية وتوضيح لها والمراد
ان الالقا وقع التكذيب من غير توقف فيهما في زمان واحد عرفا فلا حاجة الى القول بانها حال مقدرة
كما ذكره صاحب الكشف وما ذكره من الحالية غير متعين لاحتماله الاستيناف واعترض على هذا ابو حيان
الاول ان نون العظمة لا تناسب ارجاع الضمير للذكر فانها انما تحسن اذا كان فعل العظم نفسه فعلا
ظهر له اثر قوي وليس كذلك هنا فانه تدافع وتنازع فيه واجيب بان المقام اذا كان للتوبيخ
يحسن ذلك لان العظمة قد تكون باعتبار اللطف والاحسان ولا يجب كونها باعتبار القهر والغلبة
ولا يخفى انه باعتبار القهر والغلبة يقتضي ان لا تزلزل في قلوبهم وليس كذلك لعدم ايمانهم به
وكذا باعتبار اللطف والاحسان يقتضي ان يكون سلكه في قلوبهم انعاما عليهم واذا لم يؤمنوا به
فاي انعام عليهم بما يقتضي الغضب فلا وجه لما ذكر الثاني ان ضمير به لا يتعين عوده على الذكر
حتى يلزم ارجاع الاول اليه ايضا لان الاصل توافق الضماير فيما ترجع اليه لجواز ان يكون للاستهزاء
ايضا والبا للسببية وانما يتعين لو كانت الباء صلة يؤمنون ولا يخفى ركاكته وبعده يغني عن
رده وقوله اذ لا يلزم الخ القائل لا يدعي لزومه بل انه اولى وهو لا يمكن انكاره فلا يعدل عنه
لغير مقتض وقوله او بيان للجملة المتضمنة له اي للذكر ولهذا المعنى فكانه قيل اي لا يؤمنون به
قوله ويجوز ان يكون حالا من المجرمين اي لا يلزم كونه حالا من الضمير حتى يتعين عوده على
الذكر قيل وهذا لا يضر القايل اذ المعنى نسلك الذكر في قلوب المجرمين في تلك الحال وبه يحصل
توافق الضميرين ايضا ولا يخفى انه ادعى تعين عوده على الذكر لكونها حالا منه فاذا لم تتعين
الحالية لا يتعين ما ادعاه وهذا في غاية الظهور وكونه من المضاف اليه لان المضاف بعضه ولم
يجعله من القلوب لعدم العايد اليها حتى قال الاولى جعله حالا من القلوب لم يصب قوله ولا ينافي
كونها مفسرة اي عود الضمير على الاستهزاء لا ينافي كون هذه الجملة مبينة ومفسرة له اذ عدم الايمان
بالذكر انسب بتمكن الاستهزاء في قلوبهم وكون القايل مراده بيان الاعراب لا دعوى المنافاة غير

سعدي وقطب

طيبي

سعدي سن

سن

ظاهر من سياقه في صدد الاستدلال قوله اي سنة الله فيهم اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة لان السنة بمعنى العادة تلبسته لهم لان الاضافة على معنى في وقوله بان تخذلهم وسلك الكفر في قلوبهم الى هنا ناظر الى عود ضمير سلكه الى الاستهزا لان الاستهزا كفر وقدمه لانه تفسير اهل السنة وقوله او باهلاك الى اخره على التفسيرين بمعنى المراد سنة الله في الاولين اهلاك المكذبين منهم وهو وان لم يسبق له ذكر لكن السياق منبئ عنه ولذا قدم الاول لان ما قبله دال عليه وعلى التفسير الاول هو تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني وعد لاهل مكة لانه اذا اهلك هؤلا لكفرهم دل على انه هو لا على شرف الهلاك قوله يصعدون اليها ويرون عجايبها الخ فالضماير للكفرة وقولهم طول نهارهم من قوله ظلوا لانه يقال ظل يعمل كذا اذا فعله في النهار حيث يكون للشخص ظل واما وروده بمعنى صار فعلى خلاف الاصل ومعنى مستوضحين يرونه واضحا ظاهرا لكونها نهارا او قوله او تصعد الملايكة فضمير ظلوا ويعرجون للملايكة وقوله وهم يشاهدونهم اي يشاهدون صعود الملايكة عند الانبيا عليهم الصلاة والسلام الى السما ومشاهدتهم لهم لعرضه وعرجها نهارا كامر وتشكيكهم ابلغ غيرهم في الشك قوله سدت عن الابصار بالسحر الخ قال الراغب السكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل في الشراب المسكر وقد يكون من الغضب والعشق قال الشاعر

سكران سكر هوى وسكر مدامة ٭ انى يفيق فتى به سكران

والسكر بالفتح ما يسكر والسكر بالسكون حبس الما بالسد والسكر بالكسر الموضع المسدود ولذا يطلق على الجسر فسكرت هنا قيل انه من السكر بالضم وقيل من السكر بالكسر والفتح وقال ابن السيد السكر بالفتح سد الباب والنهر وبالكسر السد نفسه وتجمع على سكور قال الرفا

غناونا فيه الحان السكور اذا ٭ قل الغنا ورنات النواعير

فقوله سدت الخ اشارة الى القول بانه من السكر بالفتح والكسر بمعنى السد بالمعنيين بيانا للاشتقاق اي سدت ابصارنا بسحر النبي صلى الله عليه وسلم على زعمهم وقوله من الابصار بكسر الهمزة متعلق بسدت اي منعت من الابصار حقيقة وما نراه تخيل لا حقيقة له وقوله ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف اي والباقون بالتشديد ووجه الدلالة عليه ان سكر المخفف المتعدي اشتهر في معنى السد وقوله او حيرت بالبنا للمجهول اشارة الى القول الثاني بانه من السكر ضد الصحو والتشديد فيه للتعدية لان سكر لازم في الاشهر وقد حكي تعديه فيكون للتكثير والمبالغة ووجه دلالة قراءة سكرت كفرحت عليه ان الثلاثي اللازم مشهور فيه ولان سكر بمعنى سد المعروف فيه فتح الكاف وعلى هذا فسكرت ابصارنا استعارة واما على الاول فالظاهر انه حقيقة وقيل انه استعارة ايضا قوله قد سحرنا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك اي بسكر ابصارنا او بما نراه فالبا للسببية او للملابسة قوله وفي كلمتي الحصر بقوله يشير الى القول بان ذلك ليس الا التسكير وتبعه بعض المتاخرين واورد عليه العلامة انه انما تفيد الحصر في المذكور اخرا فيكون الحصر في الابصار لا في التسكير فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن وان تخيلنا هذه الاشيا بابصارنا لكن نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل تجاوز ذلك الى عقولنا وكذا قاله الامام ايضا وهذا مبني على ان تقديم المقصور على المقصور عليه لازم وخلافه ممتنع وقد قال المحقق في شرح التلخيص انه يجوز اذا كان نفس التقديم مفيد القصر كما في قولنا انما زيدا ضربته فانه لقصر الضرب على زيد قال ابو الطيب

اساميا لم تزده معرفة ٭ وانما لذة ذكرناها

اي ما ذكرناها الا لذة واجاب بان الكلام فيما اذا كان القصر مستفادا من انما وهذا ليس كذلك وجوابه غير مسلم فانه قال في عروس الافراح ان هذا الحكم غير مسلم فان قولك انما قمت معناه لم يقع القيام فيه لحصر الفعل وليس تاخير ولو قصد حصر الفعل لانفصل ثم اورد امثلة متعددة من كلام المفسرين تدل على خلاف ما قاله اهل المعاني في هذه المسيلة فالظاهر ان الزمخشري لا يرى ما قالوه مطردا وهم عن فعلوا اطراده هنا وقيل انه يجوز ان يعتبر الحصر بعد اعتبار اسناد التسكير الى الابصار فيكون من قبيل قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا اي الواقع تسكير ابصارنا لا انه كذلك حقيقة وهذا لا محصل له ومعنى الاضراب جعل الاول في حكم المسكوت عنه دون النفي ويحتمل الثاني فالاضراب لانه هذا ليس بواقع في حكم المسكوت كانه نفس الامر بل بطريق السحر او هو باعتبار ما تفيده الجملة من الاستمرار الذي دلت عليه الاسمية اي مسحورون ثابتا لا تختص بهذه الحالة بل نحن مستمرون عليها في كل ما يرينا من الايات وقوله على ما ثبت بالمثناة الفوقية اي الخط وعبرها في الكشاف لما سمعته قوله اثني عشر مختلفة الهيات الخ يعني الحمل وما بعده واختلاف الخواص لاختصاص بعضها بالربيع وبعضها بالصيف وبعضها بالخريف وبعضها بالشتا وتفاوت الهوا حرارة وبرودة ونحوه وقوله مع بساطة السما اي كونها متماثلة في الصورة والحقيقة

ابن كمال

واختلاف الخواص مع التماثل يدل على خالق قدير حكيم وتفسير البروج بما ذكر قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو المشهور وسيأتي في سورة البروج تفسيرها بالكواكب العظام وما دل عليه الرصد راجع الى الهيات والتجربة راجع الى الخواص والرصد بمعناه المعروف عند اهل الهيئة وبيانها انما اتفق عليه الحكما واصحاب الرياضات قوله بالاشكال والهيات البهية جعل الضمير راجعا الى السما لئلا تتشتت الضماير وقيل انه للبروج وقوله المعتبرين جعل النظر بمعنى الابصار لانه المناسب للترتيب ثم اشار الى انه كناية عن الاعتبار والاستدلال بالاثر على المؤثر ومنهم من فسره بالمستدل ليتم ويناسبه ما وقع في بعض النسخ للمعتبرين باللام الجارة ولو اسقط قوله يوسوس اهلها ويتصرف في امرها كان اولى قوله بدل من كل شيطان اي بدل بعض من كل فان قلت لا بد مع بدل البعض من ضمير يربطه والبدل يشارك المبدل منه في معنى العامل وهاهنا مختلفان نفيا واثباتا قلت اجاب عن هذا اهل العربية بان الا رابطة فلا ظهر الربط استغني عن الضمير وبان اختلاف التابع والمتبوع بما ذكر لا ينافي التبعية كما في مررت برجل لا ظريف ثم انه اعترض على البدلية بانها يشترط فيها ان يكون في كلام غير موجب وهنا مثبت ودفع بانه في تاويل المنفي كما اشار اليه المصنف رحمه الله بتفسير حفظنا بلا يقدرون وورد عليه ان الاول ان تاويل المثبت بالمنفي في غير ابى ومنصرف فانه غير مقيس ولا حسن فلا يقال ماتت القوم الا زيد بمعنى لم يعيشوا وقد يدفع بان المصنف لا يسلم ذلك ويدل عليه قول النحاة نحو نفي صريح او مؤول مع ان المصنف رحمه الله مسبوق به فالعهدة فيه على قايله الثاني انه على هذا يكون الاستثنا متصلا فيقتضي انهم اي المسترقين يوسوسون لاهلها ويتصرفون فيها وتقدير حفظناها من قرب كل شيطان كما قيل لا يطابق كلام المصنف رحمه الله فالوجه جعله استثنا منقطعا وقد يدفع بانه يكفي للاتصال دخوله في كل شيطان وكونه غير محفوظ عنه في الجملة كما يشهد له تفسير الاستغراق والتفريع بالخطفة في اية اخرى على ان الواو في قوله ويوسوس وما بعده بمعنى او فتامل قوله واستراق السمع اختلاسه سرا الخ وهو المراد بالخطفة في الاية الاخرى وقوله شبه اشارة الى انه استعارة وقطان جمع قاطن وهو الساكن والمراد بالسمع المسموع وقوله لما بينهم من المناسبة في الجوهر اي في جنسه لا نوعه لان الملايكة عليهم الصلاة والسلام من نور والشياطين من نار على ما حققه المصنف رحمه الله في سورة البقرة ولاختلاف النوع لا يقدرون على الاستماع وتلقي الوحي وانما يختطفون خطفات يخلطون فيها فلا ينافي هذا قوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون في الشعرا وقوله المصنف رحمه الله هناك ان السمع مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك واما كون المراد بالسمع ثمة سمع الخزان وهو مشروط بما ذكر فلا حاجة اليه لان الشرط المذكور فيه وقوله هنا الجواهر وثمة صفات الذات صريح فيما قررناه لكن الكلام في ان الاستراق يقتضي مناسبة الجواهر والسمع التام يقتضي المشاركة المذكورة فانه لا يتمشى على اصول الشرع وكانها من هجمات الفلاسفة واما كون تلقيهم ما ذكر من الاوضاع الفلكية فمخالف لصريح النظم والاحاديث مع انه يقتضي ان يكون قطان السما بمعنى الكواكب وتحويله لشياطين الانس من المتنجمين قوله ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد اي لا يقدح في كلام ابن عباس رضي الله عنهما بكون الشهب قبل مولد عيسى عليه الصلاة والسلام ومشاهدة القضا لانه يجوز انه يكون لاسباب اخر وهو دفع لما قاله بعض الطاعنين في التنزيل قوله وقيل الاستثنا منقطع الخ فمحل رفع بالابتدا وخبره جملة فاتبعه الخ ودخول الفا لان من اما شرطية او موصولة مشبهة بها كما قاله ابو البقا رحمه الله وعلى الاتصال فهي عاطفة وقيل عليه ان الابدال يقتضي التجانس والانقطاع يقتضي خلافه فبينهما تناف ورد بان الثاني حكم اخر لبعض المستثنى منه من غير اخراجه عن الحكم السابق انقطاع في الاستثنا فقوله والانقطاع خلافه غير مسلم قوله فاتبعه فتبعه فليست الهمزة فيه للتعدية والشهاب من الشهبة وهي بياض مختلط بسواد وليست البياض الصافي كما يغلط فيه العامة فيقولون فرس اشهب للخالص وقوله ولحقه يشير الى ان اتبعه اخص من تبعه قاله الجوهري رحمه الله تبعت القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على افتعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وقال الاخفش رحمه الله تبعه واتبعه بمعنى كردفته واردفته والمصنف رحمه الله مشى على الفرق بينهما وهو احسن قوله ظاهر للمبصرين اشارة الى انه من ابان بمعنى ظهر اللازم وقوله وقد يطلق للكوكب اي يستعمل له ولذا عداه باللام دون على وقوله في الارض وهي اما شاملة للجبال لانها تعد من الارض او خاصة بغيرها لانه اكثر النبات واحسنه فيها وقوله او فيها وفي

حميد

قطب
سن

سعدي
سن

قطب

الجبال اي فالضمير لها فيه مطلقا بالنبات ويله واما انه عايد على الارض بمعنى ما يقابل السما على طريق الاستخدام واما عوده على الرواسي لقربها والمراد بالانبات اخراج المعادن فبعيد قوله متقدر بقدر رحمة فهو مجاز مستعمل في لازم معناه او كناية او من استعمال المقيد في المطلق واما اذا كان بمعنى مستحسن فهو مجاز عما يوزن من الجواهر وقد ذكر الشريف الرضي في الدرر ان العرب استعملته بهذا المعنى كقول عمرو بن ابي ربيعة

وحديث الذه وهو مما . تشتهيه النفوس يوزن وزنا

وهو شايع في كلام العجم وتبعها المولدون كثيرا فيقولون فلان موزون اي معتدل وقد علمت انه سمع من العرب وقوله اوله وزن اي قدر ووقع فتجوز بالوزن كما يجوز بالقدر وقولها وما يوزن ويقدر هو اما مجاز كما مر فعطف قوله ويقدر تفسيري والفرق بينه وبين الاول انه تقدير الاول جعله على مقدار تقتضيه الحكمة وفي هذا جعله على مقدار يقدره الناس وقيل انه حقيقة وانه مناسب لكون الضمير للجبال وانه قوله وزنه معناه ان له قدرا واعتبارا قوله على التشبيه بشمايل هي رواية للاعرج وخارجة عن نافع بمعنى ان اليا فيه عين الكلمة والقياس في مثله انه لا يبدل منه همزة لانها انما تبدل من اليا الزايدة كيا شمايل وخبايث لكنها لمشابهتها لها في وقوعها بعد مدة زايدة في الجمع عوملت معاملتها على خلاف القياس قوله عطف على معايش او على محل لكم اي لا على المجرور لانه بدون اعادة الجار شاذ وقوله والمراد الخ اي المراد من الخدم والعيال وذكرهم بهذا العنوان لظن بعض الجهلة انهم يرتزقون منهم او الامتنان بانه استخدمهم من تكفل نفقته وقوله وفذلكة الاية اي محصلها واجمالها او الاستدلال خبره وعليه كما قدرته متعلق به والامتنان معطوف عليه وقوله محدودة لا ينافي كونها كما مر واختلاف التشكل والاجزا مستفاد من جعل الرواسي فيها وانواع النبات من قوله وانبتنا فيها والحيوانات ماخوذ من قوله معايش ومنه مدلول الكلام وتناهي حكمته بلوغها النهاية والغاية فيها قوله اي وما من شي الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه بتيسير الخ انه ما فيه والخزاين جمع خزانة ولا تفتح وهي اسم المكان الذي يخزن فيه الشي ويحفظ سلبه فاقتداره على كل شي وايجاده بالخزاين المودعة فيها الاشيا المعدة لاخراج ما يشا منها وما يخرجه الا بقدر معلوم فهو استعارة تمثيلية قيل والانسب انه مثل لعلمه بكل معلوم وانه لم يوجد شي منها الا بقدر ووجهه انه يبقي شي على عمومه لشموله الممكن والواجب بخلاف القدرة ولانه عنده انسب بالعلم لان المقدور ليس عنده الا بعد الوجود وقيل عليه ان كون المقدورات في خزاين القدرة ليس الا باعتبار الوجود الخارجي بل الوجود العلمي والفا في قوله فضرب تفسيرية كما في قوله نادى نوح ربه فقال الخ وهو تفسير لقوله بالغ لما في التمثيل من المبالغة كما بينه وقوله ما من شي اي من الانواع او الافراد التي لم تخلق وعمه ليكون كالدليل على ما قبله وخصصه الزمخشري بما ينتفع به بقرينة السياق وهو من الاستعارة التمثيلية على الاول ومن المكنية والتخييلية على الثاني قوله منه يقال القدرة بمنح اليا بمعنى المرتفع من الحضيض وهو استعارة لعظمة قدرته او هو كالجنين المافي المراد بالتنزيل الايجاد والانشا قوله حده الحكمة بلفظ الماضي اي جعلت له حدا وقوله لا بد له من مخصص حكيم اشارة الى كون الاية دليلا على الالوهية قوله حوامل شبه الريح الخ يعني انه جمع لاقح بمعنى حامل يقال ناقة لاقح بمعنى حامل فهو من التشبيه البليغ شبهت الريح التي تاتي بالسحب الماطرة بالناقة الحامل لانها حاملة للسحاب الماطر او الما الذي فيه وقال الفرا انها جمع لاقح على النسب كلابن وتامر اي ذات لقاح وحمل وهي التي تجي بالسحب الماطرة ويقال لضدها ريح عقيم قوله او ملقحات للشجر والسحاب عطف على قوله حوامل وهو من اللقح الحمل الناقة اذا القي ماه فيها للحمل فاستعير لصب المطر في السحاب او الشجر واسناده اليها على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز اذ الملقي في الشجر السحاب لا الريح وهو حينئذ جمع ملقح بحذف الزوايد كالطوايح او هو جمع لاقح على النسب او هو مجاز وكلام المصنف رحمه الله صريح على الاول ولقح الشجر تمكينه ليثمر ويزهو وانه يجري الما فيه قوله ومختبط مما تطيح الطوايح صدره ليبك يزيد ضارع لخصومة وهو من شعر في رثا يزيد النهشلي واختلف في قائله فقيل لبيد وقيل نهشل بن حري وقيل الحارث بن نهيك النهشلي وقيل الحارث بن ضرار النهشلي وقيل مزرد كما في شرح ابيات الكتاب والمختبط طالب العرف المحتاج واصله من تخبط ورق الاشجار لتاكلها الدواب وانما يفعل ذلك في الجدب وشدة الاحتياج وتطيح بمعنى ترميه والطوايح جمع المطيحة بمعنى السنين او الجوايح الرامية له او جمع طايحة على التجوز وقوله على تاويل الجنس الخ اي انها وان كانت مفردة على هذه القراة لكن دخول الالف واللام الجنسية عليها صيرها في معنى الجمع فلذا صح جعل لواقح حالا منها فالمعنى جنس الريح نحو اهلك الناس الدينار الصفر فان قلت هذه القراة تخالف ما قالوه في حديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا من ان الرياح تستعمل للخير والريح للشر قلت

هذا

هذا ليس من الوضع وانما هو من الاستعمال وهو امر اغلبي لا كلي فقد استعملت الريح في الخير ايضا نحو قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة او هو محمول على الاطلاق بان لا يكون معه قرينة كالصفة والحال واما كون المراد به الدعا بطول العمر ليرى رياحا كثيرة فلا وجه له وقوله سقيا كثيرا يعني سقي يسقي به الاراضي والمواشي فليس اسقاه بمعنى سقاه وانه ورد بهذا المعنى ايضا قوله قادرين متمكنين من اخراجه اي من العدم لان الخزن اتخاذ الخزاين وهو مستعار للقدرة كما مر واشار اليه بقوله نفى عنهم ما اثبته لنفسه اي في قوله وان من شي الا عندنا خزاينه او في قوله وانزلنا الخ ووجهه لا انه على اثباته لنفسه هنا كما صرح به اولا انه من بابه وما انت علينا بعزيز فيفيد تقديم القصر ولا حاجة اليه مع دلالة ما مر وهذا على الحصر فيه قوله اوحافظين في الغدران فالخزن مجاز عن مطلق الحفظ في مجاريه مع انه لو خلي وطبعه لغار وقوله وذلك اي الحفظ فيما ذكر وقوله ايضا اي كانزاله من السما وايجاده وقوله كما تدل حركة الهوا بتيسير اليه قوله وارسلنا الرياح الخ وقوله فانه طبيعة الما الخ بيان لدلالة حفظ الما على ما ذكر وقوله دون حده اي حد الغور وحد الما وطبعه والغور ذهاب الما في الارض قوله وقد اول الحياة بما يعم الخ فهو من عموم المجاز يعني يعطي لكل شي قوة النما ونحوه وقوله وتكرير الضمير اي في قوله نحن نحيي ونحن الوارثون قيل انه جعل الضمير للفصل وهو يفيد القصر وقد رده ابو البقا رحمه الله بوجهين احدهما انه لا يدخل على الخبر الفعلي وان اللام لا تدخل عليه قال في الدر المصون والثاني غلط فانه ورد دخولها عليه كقوله ان هذا لهو القصص الحق وهذا مبني على مذهب الجرجاني وبعض النحاة اذ جوزوا دخوله على المضارع كقوله انه هو يبدي ويعيد والعجب منه اي ابي البقا فانه رده هنا وجوزه في قوله تعالى اولئك هو يبور كما نقله في المغني قوله الباقون اذا امات الخلايق كلها فهو استعارة كما وقع في الحديث اجعله الوارث منا وقوله من استقدم ولادة وموتا استقدم واستاخر بمعنى تقدم وتاخر ولا حاجة الى جعل الواو بمعنى او لانهما معلومان له تعالى وقوله بعد اي الى الان قوله وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته بما مر كما صرح به في تفسير قوله وان من شي الا عندنا خزاينه وقوله فان ما يدل على قدرته دليل على علمه بيان لوجه تعقيبه لان القادر على كل شي لا بد له من علمه بما يصنعه وكونه بيانا لكمال علمه على هذا الوجه واما على الوجهين الاخيرين فالمعنى يجزيهم على قدر نياتهم كما اشار اليه بقوله يحشرهم للجزا قوله وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف الخ قال السيوطي لم اقف عليه وقوله ان امراة حسنا اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قوله وتوسط الضمير للدلالة الخ جعل الضمير للحصر وقرر الكلام عليه وقيل عليه ان في مثله يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع في الفاعل وههنا ليس كذلك فالوجه جعله لافادة التقوي وهذا في القصر الحقيقي غير مسلم كما صرح به في المطول قوله ونصدر الجملة بان لتحقيق الوعد والتنبيه الخ كما نبه عليه بقوله لا محالة وفايدة الاعادة بينا قوله والتنبيه الخ عليه والمراد بالوعد وعدهم بالحشر والجزا وقوله يدل عليه صحة الحكم اي بالحشر وقوله كما صرح به اي بالدلالة على كمال قدرته وعلمه وذكره لانه تابعه المصدر غير معتبر وقوله انه حكيم الخ جملة مستانفة لتعليل ما قبله باهر الحكمة اي عالم بالانشا على ما هي عليه وفاعل لها كما ينبغي وقوله متقن في افعاله تاكيد له باعتبار جزء معناه قوله طين يابس يصلصل اي يصوت اذا نقر كذا نقله في الدر المصون عن ابي عبيدة رحمه الله وهو محصل ما في الكشاف وناهيك بهما امامان في اللغة وكذا فسره الراغب حتى قال ابن م يجده في اللغة لم يصب واشتقاق الصلصلة كالمصرح فيه قوله وقيل هو من صلصل اذا انتن تضعيف صل ومثله صلصال بفتح اوله وكسره وفي هذا ونحوه مما تكررت عينه وفاوه خلاف فقيل وزنه فعفع كررت الفا والعين ولا لام نقل عن الفرا رحمه الله قال في الدر المصون وهو غلط لان اقل الاصول ثلاثة فا وعين ولام وقيل وزنه فعفل وهو المشهور عند الفرا وقيل فعل بتشديد العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس الفا وهو مذهب الكوفيين وخصه بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب فانك تقول لم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوطه نحو سمسم فلا خلاف في اصالة الجميع وقال ابن جني ليس بمعنى انه اصله انه زيد فيه ما ادت هو ربما كزلزل والاشتراك في اصل المعنى لا يقتضي ان يكون منه اذ الدليل دال على ان الفا لا تزاد لكنه زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى قوله طين تغير واسود الماخوذ لمينته بالما وكون الجار والمجرور صفة لوقوعه بعد النكرة ويجوز ان يكون بدلا من الجار والمجرور قبله ومساو لصفته ولا ضير في تقدم الصفة الغير الصريحة على الصريحة فانه جايز والنكتة فيه مناسبة لما قبله في ان كلا منهما من جنس المادة قال الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد او ظرف او

جملة قدم المفرد في الاغلب وليس بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك
لكنه يحتاج الى نكتة في كلام الله لانه لا يعدل عن الاصل لغير مقتض وقد بيناها قوله من
سنة الوجه اي صورته وقوله او مصبوب اي معنى مسنون مصبوب من سن بمعنى صبه
منه سن الماء الحجة اذا ارسله وقوله ليبس يابس مفتوحة وساكنة وبعدها باء موحدة
من اليبس ضد الرطوبة وقوله ويجوز بالعطف عليه والواو لا تقتضي ترتيبا اي صبه وهو رطب
لاجل التصوير واليبس لتثبت الصورة فيه وفي نسخة بدله الواو اي التفسيرية ومعناه لتنقي
صورته لانه ما لم ييبس لا يبقى وقيل انه من تحريف الناسخ والصواب ليبس وفي اخرى او مصبوب
مصور وهي ظاهرة وقوله تمثال بكسر التاء المثناة بمعنى مثال وفي نسخة بمثال بالباء الموحدة
وقوله طورا بعد طور اي صار جسدا ولحما وذا روح وخلقه من تراب سابق على كونه صلصالا او قوله
اذا نقر صلصل اي صوت بجسم اخر سمع له صوته يشير الى انه من حمأ مسنون ابتدائية فيكون
مادة سابقة على كونه صلصالا وليس فيه تمثيل كما توهم فانه تخييل لا وجه له بل كناية عن غاية
تحقيقه وقوله من سننت الحجر الخ ومنه المسن المعروف وشبه تغير الطينة كما شاهده في طين
الاجام والسنخ بفتح السين المتغير ريحه قوله ابا الجن وقيل ابليس الخ يعني الجان بمعنى الجن
او هو لهم كآدم للبشر وابو الجن ابليس كما في الدر المصون وقوله لان تشعب الجنس الخ اشارة الى ان
خلقهم من النار اذا كان بمعنى الجنس لا ينافي ان المخلوق منها انما هو ابوهم لان الخلق منها شامل لما
يكون بواسطة وبدونها فقوله من نار لا يجب التفسير الاول كخلق الانسان من تراب وطين قوله
من نار الحر الشديد اراد بالحر الريح الحارة فانه يطلق في العرف بهذا المعنى وقال الامام السموم
في اللغة الريح الحارة وهو فيها نار وقيل سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن فقيل
فالاولى انه بقوله الملم من نار الريح الشديد الحر ليوافق كلام اهل اللغة وهو شيء سهل كما عرفت
والمسام منافذ البدن وهو جمع لا واحد له وهو اشارة لاشتقاقه قوله ولا يمتنع خلق الحياة في الاجرام
البسيطة الخ جواب عما يقال كيف تخلق الحياة في النار وهي بسيطة والحياة كالمزاج لا تكون الا
في المركبات وقد اشترط الحكماء فيها البنية المركبة فما ذكره رد عليهم فاجاب عنه لانها
اذا خلقت في المجردات كالملائكة عليهم الصلاة والسلام فبالطريق الاولى البسائط مع انه هذا غير
وارد راسا لان معنى كونها من نار انه الجزء الاعظم الغالب عليها كالتراب في الانسان ولذا مالت
بالطبع الى اسفل فليست بسيطة كما هو محصل اخر كلامه لكنه لم يرتبه على مقتضى المناظرة والمراد
بالبسيط ما لم يتركب من اجزاء مختلفة الطبع فانه احد معنييه والاخر ما لا جزء له وقيل اراد
بالمجردة الاجزاء المفردة كما وقع في بعض النسخ ففيه رد على المعتزلة في اشتراط البنية المركبة
من الجواهر المفردة وقوله فانه اقبل لها لانها غير مضادة لها بل مقوية لها وقوله باعتبار الغالب
مر تقريره وجزم به هنا وصدره في سورة الاعراف بلعل ولا منافاة بينهما قوله فهو للتنبيه على
المقدمة الثانية الخ اشارة الى ما استدل به المثبتون على امكانه من انه كلما جمع الاجزاء وثانيهما على
ما كانت عليه واعادة الحياة فيها امر ممكن وثبت انه تعالى عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتاليفها
واحيائها ثبت امكان الحشر لكن المقدم حقه والثاني مثله فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية
الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها واحيائها ففي الاية دليل على كلا الامرين
كما اشار اليه لكنه اطلق المقدمة الثانية على قبول الاجزاء للجمع والاحياء تقديرا لشمول العلم وعموم
القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرته مقدمة اولى مع انه لا يعين عموم علمه
ايضا لانطوائه فيه واستلزامه كما نبه عليه ايضا بقوله ما يدل على كمال قدرته دليل على عموم علمه
كذا قرره الفاضل المحشي وقيل انه تكلف لا حاجة اليه فانه اما قياس استثنائي استثني فيه
عين المقدم هكذا كلما امكن جمع الاجزاء على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها امكن الحشر والتالي
هكذا اجزاء الموتى فقبله الجمع والحياة وكلما كان شانه ذلك امكن حشره فالمنبه عليه المقدمة الاولى
والمطلوب امكان الحشر لا وقوعه وقوله وهو قبول الخ الضمير للمقدمة وذكر باعتبار الخبر او لتاويلها
بجزء الدليل قوله حتى جرى اثاره فجعل الروح منفوخا فيه مجاز عن حصول اثره فانها مجردة
وتجاويف جمع تجويف والمراد به المجوف وقوله اجزاء الريح اي منه الفم او غيره وهذا معنى عرفي
لا لغوي وقوله ولما كان الروح اي النفس الناطقة وهذا كلام الفلاسفة وكثيرا ما يعول عليه
والبخار اللطيف يسمى روحا عند الاطباء وهو في احد تجويفي القلب فان له تجويفا في الجانب
الايسر يجذب اليه دم لطيف يحصل منه بخار لطيف في الجانب الاخر بواسطة حرارته وهذا
البخار تتعلق به النفس الناطقة اولا وقوله المنبعث اي الخارج منه الى الدماغ وغيره
ومنبع وينبغي للروح وقوله حاملا لها اي لتلك القوة وفي تجاويف متعلق بيسري والشرايين

العروق النابضة جمع شريان وغيرها تسمى اوردة قوله لما مر في النساء لانه خلقها من غير
واسطة بجزئي مجرى الاصل والمادة او الاضافة للتشريف فتخصيص الروح الانسانية لا يحتاج الى
تخصيصه كما قيل قوله امرين وقع يفيع كان الظاهر تقديمه على ساجدين واعتذر بان السجود لما كان
بيانا لكيفية الوقوع هنا قدمه عليه قوله اكد بتاكيدين الخ في التسهيل لا تعرض في اجمعين الى
الاتحاد في الوقت بل هو ككل في افادة العموم مطلقا خلافا للفراء فانه زعم انه يفيد مع التاكيد
الاجتماع في وقت واحد وليس كذلك عند البصريين واستدلوا بقوله عز وجل لاغوينهم اجمعين
فان اغواءهم لم يكن في وقت واحد ورده المدقق في الكشف بان الاشتقاق من الجمع يقتضيه
لانه ينصرف الى الكل الاحوال فاذا تمت الاحاطة منه لحظ اخر وهو كله لم يكن بد من كونه
في وقت واحد والاية لغوا والرد بالاية منشؤه عدم تصور وجه الدلالة ومنه يعلم ما قاله
المبرد هو الحق الموافق لبلاغة التنزيل وقوله ومنع مجرور معطوف على التتميم قوله ان
جعل منقطعا اتصل به قوله ابى الخ وجه الانقطاع ظاهر لان المشهور انه ليس من جنس
الملائكة والانقطاع يتحقق باحد امرين عدم دخوله في المستثنى منه او في حكمه وما قيل انه
لو كان منقطعا لم يكن مامورا بالسجود فلا يلزم والاعتذار عنه بانهم كانوا مامورين واستغني
بذكر الملائكة عليهم الصلاة والسلام عنهم وانه معنى الانقطاع وتوجه اللوم من ضيق العطن كما
مر تفصيله قوله اي ولكن ابليس الخ فالاستثناء لكن وابليس اسمها وجملة ابى خبرها كذا في شرح
الكشاف وسياتي ما فيه وان جعل متصلا اما بانه كان ملكا او الجن من جنسه الملائكة
او غيره ويكون داخلا فيهم على طريق التغليب كما مر وجملة ابى حينئذ مستانفة استينافا بيانيا
وقوله اي غرض لك في انه الخ اي هو على تقدير حرف الجر والغرضية مع اللام وقوله اللام
لتاكيد النفي كما قررناه في لام الجحود وتسمى تقرير نفي كانه ينفي الصحة وهو احد استعمالاته ومن
قال انه للتجريد لا لان نفي السجدة كناية عن نفي الصحة بناء على عدم صلوحه للجواب بل بيانه
لانه الجواب ثم اكد معنا بعده لا وحده وقوله وخلقتني من نار اشارة الى ما مر لا يليق بيانه
مادة آدم وقوله قبله من نار السموم وقوله وانا ملك اشارة الى وجه الانفصال على قول قوله
باعتبار النوع والاصل الخ يعني قوله بشر ومن صلصال وما مر في الاعراف ان ابليس محض
فانه راى الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بغير واسطة وباعتبار الصورة كما نبه عليه بقوله
ونفخت فيه من روحي وباعتبار الغاية وهو ملاكه قوله من السماء هو الظاهر ولذا قدمه وقوله
من الجنة فيه لقوله اسكن انت وزوجك الجنة ولوقوع الوسوسة فيها ورد بانه وقوعها
كان بعد الامر بالخروج من السماء ومن زمرة الملائكة عليهم الصلاة والسلام ويلزم منه خروجه
من السماء اذ كونه بانزوائه عنهم في جانب لا يعد خروجا في المتبادر وكفى به قرينة قوله مطرود من
رحمة الله اشارة الى انه كناية عن الطرد لكونه لازما للرجم وكونه بمعنى مرجوم بالشهب
انه للاستقبال وتقديره موصوف شيطان لانه هو المرجوم بها لقوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين
ولذا قيل انه كناية عنه وقوله وهو وعيد اي بالرجم بها وما يتضمنه من الخزي وتضمنه للجواب
عن شبهته لانه تضمن شقاوته وسوء خاتمته وبعده عن الخير فهو الذي منعه عن السجود
لا شرف عنصره وفيه لطيفة اخرى وهو انه لما افتخر بالنار عذب بها في الدنيا كالمجوسي فيكب
فيها على وجهه وقيل تضمنه للجواب بالسكوت كما قيل جواب ما لا يرتضى السكوت وقيل لانه
علم منه ان الشرف بتشريف الله وتكريمه فبطل ما ادعاه من رجحانه اذ ابعده واهانه وقرب آدم
عليه الصلاة والسلام وكرمه قوله فانه منتهى امد اللعن فانه يناسب ايام التكليف الضمير
الاول ليوم الدين ومنتهى اسم الاكملية زمان النهاية جواب عن سؤال وهو ان الى لانتهاء الغاية
فيدل زوال اللعن والطرد عن رحمة الله عندها فاجاب ـــــ انه اريد به وقت جمع الخلائق
وهو ابعد المعلوم لانه لا يعلمه الا الله فجعله غاية للعنة لانقطاع التكليف به وقوله اي
اللعن يناسب ايام التكليف فالمراد لعنة الخلائق له والا فابعاده عن الرحمة ثابت له الى الابد
ولا يلزم منه تكليف العباد اذ المراد منه الثواب وقد يأوله بالطرد عن رحمة الله المجرد عن الجزاء
والعذاب وفي نسخة لا يناسب فالضمير راجع الى يوم الدين قوله ومنه زمان الجزاء وقع في النسخ
هنا اختلاف فاشهرها هذه وقد قيل فيها ان منه اسم فاعل من انهى فهو منهي وزمان منصوب
على انه مفعوله او مرفوع على انه مبتدأ مؤخر ومنه خبر مقدم اي يوم الدين قاطع لزمان
الجزاء والتكليف ومنهم من جعل منه جارا ومجرورا خبر مقدم وزمان الجزاء مبتدأ مؤخر ومنه ابتدا
اي زمان الجزاء مبتدأ من يوم الدين وهو الظاهر ويشهد له انه وقع في نسخة اخرى ومن اليوم

زمان الجزاء قوله وما في قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله الخ جواب عن سؤال وهو انه كيف يكون منتهى امد
اللعنة وقد اثبته الله فيه في هذه الاية فاجاب بانها بمعنى اخراه اي اليوم الذي تنتهي عنده هذه
اللعنة لغاية قطاعة اللعنة المذكورة كما يعلم من تفسيرها قوله وقيل انما حد اللعن الخ هذا منه جواب
اخر انه يعني المراد به التأبيد ويوم الدين بمعنى يوم القيامة لانه ابعد غاية تضربها الناس او المراد ان
اللعن في يوم القيامة كالزايل لاذهال شدة العذاب عنه قوله اراد انه يجد فسحة في الاغوا وفي نسخة
بالاغوا قال العلامة فابليس لما سأل الانظار الى يوم البعث كان غرضه انه لا يموت اصلا اذ لا موت بعد
البعث فمنعه الله عن هذا الانظار وانظره الى اخر زمان التكليف وقد اعطاه مسؤوله قوله اولانه
يعذب هنا هو الوجه الثاني والظاهر انه عليه حقيقة وانه غاية لاهون الشرين وقيل انه استعارة
مكنية بتشبيه المشبه بالزايل وتخييلية هي اثبات التحدد به بالوقت له او اي استعارة تبعية قوله
الفا متعلقة بمحذوف اي ان اخرجتني فانظرني قوله المسمى فيه اجلك عند الله او انقراض
الناس كلهم وهو النفخة الاولى عند الجمهور اي يوم النفخة الاولى ومقابله قول الجمهور القول
الاول وهو وقت علم الله انتهاء اجله فيه قوله ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة يوم القيامة
اي يوم الدين ويوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم وقوله عبر اما مبني للمفعول او للفاعل والضمير لله
وقوله لما عرفت من ان الدين بمعنى الجزاء ومنه برزمان الجزاء قوله وثانيا بيوم البعث مع ان البعث
قبله ومراد ابليس مجرده على ان المراد يوم القيامة المفسحة في الاغوا لا النجاة عن الموت بناء على انه
عالم بموته قبله فلا يساله ما يعلم انه لا يجاب اليه كما في الكشف وقيل عليه انه ليس بينه ولا مبين
وكونه على غالب الظن لا يجدي في مثله ثم اعترض على المصنف رحمه الله في توجيه يوم البعث بما ذكر
بانه لا مناسبة له مع تلك التسمية فالاولى ان يقال في وجهه يوم البعث ان الخلايق يبعثون فيه
اولاجله وفيه تامل وقوله والياس عنا لتضليل اي ياس ابليس من الاغوا قوله وثالثها بالمعلوم
لوقوعه في الكلام اي لسبق ذكره او لانه لا يعلمه الا الله قوله ولا يلزم من ذلك ان لا يموت الخ جوابه
عن سؤال مقدر وهو انه اذا انظر وامهل الى يوم القيامة يلزم عدم موته اذ لا موت بعده والنص
بخلافه فاجاب بان ايام القيامة ليست كايام الدنيا بل بمقدار سنين فيجوز ان يموت في اوله
ويكون البعث بعد ذلك في اثنائه ومنهم من حمل يوم يبعثون على ما يكون قريبا منه وهو وقت موت
كل المكلفين قريبا من يوم البعث فرجع الكلام الى ان مسؤوله الانظار الى اخر ايام التكليف فيكون
اعطي مسؤوله وهو القول الاخر كما مر وما قيل انه ليس في القيامة يوم ولا ليل فيوم البعث بمعنى
وقت البعث فالمحذور باق ليس بشيء لان المراد باليوم وقت معين فلا محذور وفيه قوله وهذه
المخاطبة وانه لم تكن بواسطة تدل على منصب ابليس اي شرفه لانها في الاصل بمعنى الاصل ويستعار
للشرف قال ابو تمام ومنصبه نماه ووالد سما به اي انما تدل على ذلك لو لم تكن للاهانة وهي كذلك هنا
وقوله وانه لم معطوف على مقدر اي ان كانت بواسطة وانه لم تكن لا تدل على الشرف وطوى الاول لظهوره
على قاعدة ان الوصلية فمن قال الاولى حذف الواو لم يصب وقد ذهب بعض المفسرين الى انها
بواسطة ملك قوله البتة للقسم الخ اختار الوجه الاتي في الاعراف ومرضه التسمية وعكس هنا
والقصة واحدة فالفرق بين المحلين تكلف لا حاجة اليه وكم في هذا الكتاب مثله وضمير لهم لذرية
المفهوم من السياق وانه لم يجر له ذكر للتصريح في اية اخرى به كقوله لاحتنكن ذريته وقوله لازينن
لهم المعاصي اشارة الى مفعوله المقدر وقوله في الدنيا اشارة الى ان المراد على هذا الوجه بالارض
معناها العرفي وهي دار الدنيا وما فيها من الشهوات الفانية وقد مر تفسيره وذكرت بهذا اللفظ
تحقيرا لها وترك الوجه الاخر المذكور في الكشاف وهو تنزيل الفعل منزلة اللازم ثم تعديته
وانه المراد لاحسنن الارض وازينها لهم حتى يشتغلوا عن الاخرة كما بينه في شروحه قوله وفي
انعقاد القسم بافعال الله تعالى خلاف وقع في كتب الشافعية والحنفية والنزاع في انه يمين
يترتب عليها احكامها من الكفارة وغير ذلك ولا خلاف في ان الحلف والقسم في عرف العرب يقع
عليه وهو متعارف عندهم ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء وعده الاصحاب مكروها فلذا قيل ان ما
ذكره المصنف رحمه الله لا مساس له بالمقام وليس بشيء لانه استطراد لكلام الفقهاء لا ان الصفة اذا لم
تشعر بتعظيم وتعارف مثلها ليست يمينا عندهم وكلام المصنف رحمه الله موهم بان الخلاف فيها مطلقا
وكذا ما قيل ان اقسام ابليس بلا انكار من الله يصلح دليلا للقائلين بجواز الحلف الشرعي
بفعل من افعاله تعالى فمساسه بالمقام ظاهر فانه كيف يصلح دليلا وليس محلا للنزاع عندنا فتامل
قوله وقيل للسببية قيل انه اولى لانه وقع في مكان اخر فبعزتك والقصة واحدة والحمل على
مجاز ونيت لا موجب له ولان القسم بالاغوا غير متعارف ولعله لذلك رجح السببية في الاعراف
وفيه نظر لان قوله فبعزتك يحتمل القسمية وقد صرح الطيبي رحمه الله بانه مذهب الشافعية

ان القسم بالعزة والجلال يمين شرعا فكيف يكون تلك الاية مؤيدة لمدعاه وهو عليه لا له قوله
والمعتزلة اولوا الاغواء بالنسبة الى الغي اي المراد من الاغوا نسبته الى الغي كفسقته نسبته
الى الفسق لا فعلته او ان المراد فعل به فعلا حسنا افضى به لخبثه الى الغي كامره بالسجود على
ما في الكشاف وقد ذكره المصنف في الاعراف وفسره به الا انه ثمة فلذا قيل انه ذكره على انه احد محتملات
النظم منه بغير التزام له وانكار لجواز نسبة مسببه اليه والاضلال له عن طريق الجنة ترك هدايته
واللطف به فليس فيه نسبة القبيح الى الله حتى يلزمهم الوقوع فيما فروا منه قوله واعتذروا
عن امهال الله له الخ اي المعتزلة اعتذروا عن انظار ابليس وهو لافضائه الى الاغوا قبيح اذ
الاعانة على القبيح مثله لا مطلقة العلما فان اهل السنة ذكروه على انه حكمة له لا انهم لم يذكروه
على وجه الاعتذار اذ لا حاجة اليه عندهم وقوله بانه الله متعلق باعتذر قوله ومع ذلك لا يخفى
على ذوي الالباب لانه مع ان مثله ينبغي ان يفوض الى الله فانه لا يسال عما يفعل لا يناسب
اصولهم ايضا في وجوب رعاية الاصلح فانه يقتضي انه لا يمكنه مما هو سبب الغي وانه لا يسلطه على
بني ادم فيزيد عنهم المقتضي لشدة تعذيبهم وما التجاؤا اليه من قولهم ان في امهاله تعريضا الخ يعني
ان امهاله ليس لما ذكر بل لتعريضه بني ادم للثواب ولا يرد عليه انه معارض بالمثل فان فيه تعريضا
لمتبعيه للخلاف قوله لاجلهم اجمعين على الغواية الخ اوله ردا على المعتزلة في تمسكهم به لان
الاغوا القبيح فعل الشيطان لا فعل الله ولذا نسب له وحاصله انه لا تمسك لهم فيه لان المراد
الحمل عليه لا ايجاده لقوله سابقا بما اغويتني حيث اسند الاغوا اليه فان اولوا الاول فليس تاويل
اولى منه تاويله قوله اخلصتهم لطاعتك تفسير له على فتح اللام وانه اسم مفعول وعلى الكسر
معناه ما ذكره وقال في سورة يوسف اخلصوا دينهم لقوله مخلصين له الدين وقوله فطهرتهم من
الشوايب اي منه كلما ينافي الاخلاص وقوله فلا يعمل فيهم كيدي اشارة الى انه من ذكر السبب
وارادة مسببه ولازمه على طريق الكناية لينتظم الحاقه بالسابق فانه كان الظاهر ان منهم من
لا اغويه لكنه الاخلاص والتخصيص لله يستلزمه ليثبت ما ذكر بدليله فهو ابلغ من التصريح به قوله
حق علي ان اراعيه كذا فسره في الكشاف بناء على مذهبه في الاصلح على الله وكلمة على تشعر بالوجوب
وما ذكره المصنف رحمه الله ليس متابعة له بل هو على اهل السنة والجماعة كقوله وكان حقا علينا نصر
المؤمنين فانه وان كان تفضلا منه الا انه شبه بالحق الواجب لتاكد ثبوته وتحقق وقوعه
بمقتضى وعده وعلى الوجه الاتي هو كقولهم طريقك علي وايثار حرف الاستعلا دون الى لتشبيه
الثبوت بتمكن الاستعلا والا هو منزه عما استعلا شيء عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله
لا انحراف عنه اي لا يجوز العدول عنه الى غيره وجعل الاشارة الى ما تضمنه وهو تخليصهم منه وانه
مما التزمه تكرما بوعده وهذا على قراءة فتح اللام انسب وقوله او الاخلاص بالجر معطوف على ما تضمنه
وهو على قراءة الكسر وقوله انه طريق علي الخ هذا تفسير اخر على جعل الاشارة الى الاخلاص لقوله
علي وهو تمثيل كما مر وليس على فيه بمعنى الى وهو متعلق بمقدر او طريق متضمن له فيتعلق
به وقوله من غير اعوجاج تفسير لمستقيم وضلال عطف تفسير على اعوجاج قوله تصديق لابليس
الخ فهو لا لتقرير لقوله الا عبادك منهم المخلصين ولذا لم يعطف على ما قبله وقوله وتغيير الوضع اي
التعبير بعبارة اخرى بجعل المستثنى مستثنى منه وتقديم عبادة المشركين بالاضافة في الذكر
ولا يرد الاضافة لسبقها وان كان بين الاضافتين فرق والتعظيم من جعلهم متبوعين محكوم عليهم وعبادي
للجنس فاذا اخرج منهم الغاوون بقي المخلصون وكانه يحتمل ان يكون الاضافة للعهد لكن يكون الاستثنا
منقطعا وظاهر كلامه الاتي انه على هذا الوجه يكون متصلا وحمل قوله يكون الاستثنا منقطعا على
انه متعين للانقطاع خلاف الظاهر وقال في المغني المراد بالعباد المخلصين والاستثنا منقطع بدليل
سقوطه في سورة الاسرا قوله ولان المقصود اي من الكلام فالناصر بقوله ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان مؤكدا بان بخلاف الاول فان المقصود فيه فعل الشيطان وقوله تحالف الشيطان اي كيده
ومكره فهو استعارة قوله او تكذيب لهم فيما اوهم ان له سلطانا اي تسلطا وقهرا فان غاية قدرته ان يغري
ولا يقدر على جبرهم لاتباعه كما في الاية المذكورة وانما جعله ايهاما لان استثنا المخلصين لاخلاصهم
يقتضي ان من لا اخلاص له تحت تصرف غوايته وتفسيره اغوينهم السابق لا ينافي هذا الايهام لانه
بحسب ظاهر الكلام فهو يؤيد كونه ايهاما غير محقق والسلطان المنفي هنا غير المثبت له فلا ينافي
ايضا وقوله فانه منتهى تزيينه وفي نسخة مقته وهو بضم الميم بمعنى قوته وقدرته قوله وعلى هذا
يكون الاستثنا منقطعا بخلافه على الوجه الاول فانه متصل كما سمعته وتعين انقطاعه لعدم دخولهم
في الحكم اذ المعنى ان من اتبعك ليس لك عليهم سلطان بل هم اطاعوك في الاغوا لا غير ولا يضر دخولهم
في العباد لان المعتبر في الاتصال والانقطاع الحكم قوله وعلى الاول يدفع قول من شرط ان يكون

المستثنى اقل من الباقي الخ لانه جعل الغاوين مستثنى هنا فيكونون اقل وقد كانوا مستثنى منهم
في قوله الا عبادك فيكونون اكثر وبينهما تناقض الكلام فيهما اي استلزم امرين متنافيين وهو ظاهر
وخصه بالاول لانه من قال به انما قال في الاستثناء المتصل لا المنقطع لانه لا اخراج فيه وصاحب
هذا المذهب ابو بكر الباقلاني من الاصوليين وقيل انه اذا كان المستثنى منه عددا صريحا يمتنع
فيه استثناء الاكثر والنصف مثله في الخلاف وان كان غير صريح لا يمتنع وانه استدلوا عليه
في غير العدد بهذه الاية وتفصيله في الاصول وقد قيل عليه ان التصديق يقتضي صريح الاستثناء
لا ينافي التكذيب في جعل الاخلاص علة للخلاص عليهم ما يشير اليه كلامه فان الصبيان والمجانين
خلصوا من اغوائه مع فقد هذه العلة والظاهر انه من مات قبله ان يطلق من العباد الاكثر
من المكلفين خصوصا اذا انضم اليهم المخلصون فظهر لتغيير الوضع فائدة اخرى على ان الكثرة
الادعائية تكفي في صحة شرطهم والمخلصون كثيرون وان قلوا والغاوون بالعكس كما في اخر
قسم الاسناد لانه من المفتاح وكذا لا تتوهم لعلانه عليها الفه الاستعجابية وتشعبت الاوانه
تنزله ذلك الواحد منزلة الالف بجهة من الجهات الخطابية انتهى مع ان السكاكي يشترط
كون المستثنى اقل من الباقي وما ذكره من حديث الادعا يرفع الخلاف فليس بمسلم عند
المعترض فانه ظاهر كلام الاصوليين بناء عليه قوله وحال والعامل فيه الموعد ان جعلته مصدرا
اشترط النحويون في مجي الحال من المضاف اليه كون المضاف جزءه او كجزئه او ان يكون مما يعمل
عمل الفعل ليتحد عامل الحال وصاحبها حقيقة او حكما فان كان الموعد على الحالية مصدرا
ميميا فقد وجد الشرط لكنه يقدر قبله مضاف لان جهنم ليست عين الوعد بل محله فيقدر
محل وعدهم او مكانه فاذا كان اسم مكان لم يحتج الى تقدير لكنه لا يوجد شرط الحال ولا يمكنه
عمل المضاف لانه اسم المكان لا يعمل عمل فعله كما حقق في النحو فلذا جعل العامل معنى الاضافة
وهو الاختصاص على القول بانه هو الجار للمضاف وهذا غير صحيح عند المحققين من اهل
العربية لان الاضافة من المعاني لا تنصب الحال وقد سبق فيه تفصيله والمص رحمه الله تبع ابا
البقا ولو تركه كان احسن وفي جعل جهنم موعدا لهم تهكم واستعارة فكانهم كانوا على ميعاد قوله
يدخلونها لكثرتهم ظاهره انه علة لتعدد الابواب دون الطبقات ولا محذور فيه اذ لا ينافي
تعدد الطبقات ان المراد بيانه كثرة الداخلين فيه فلا وجه لجعله التفسير الثاني بالاول ولا
حاجة اليه والحكمة في تعددها سرعة تعذيبهم وعدم تاخير عذاب بعض منهم كما ان تعدد ابواب
الجنة لسرعة تنعيمهم وعدم انتظارهم قوله او طبقات وهو المشهور المأثور ويدل عليه افراد
كل فرقة لبابه فانه يدل على تمايز مقرهم وقوله وهي جهنم الخ في ترتيبها وتعيين اهلها اختلاف
في الروايات وفي الدر المنثور انه خرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وعليه هذا
فيجيء التغليب الاتي في سورة تبارك لكن قال الامام السهيلي في كتاب الاعلام وقع في كتب
هذه الرقائق اسما هذه الابواب ولم ترد في اثر صحيح وظاهر القران والحديث يدل على انها
اوصاف النار نحو السعير والجحيم والحطمة والهاوية ومنها ما هو علم للنار كلها نحو جهنم وسقر
ولظى فلذا اضربنا عن ذكرها قوله ولعل تخصيصه العدد الخ اي حكمة ذلك انحصار مجامع المهلكات
لدخولها في الركون والميل الى زخارف الدنيا ولذاتها المدركة بالحواس الخمس واتباع القوة
الشهوانية والغضبية فصارت سبعة او اصول الفرق الداخلين فيها سبعة وهي المذكورة في هذه
الاية وقوله افرزنا اي فصل وميز يقال افرزت الشيء عن الشيء اذا ميزته واما قول ابي نواس
في وصفها في الرياض

وكانها البرك الملا تحتها ۞ انواع ذاك الروض بالزهر
بسط من الديباج بيض فروزتها ۞ اطرافها بغبير او زحضر

فقيل انه معرب برواز وقيل انه فعلال من فرزت الشيء اذا عزلته فيكون عربيا وقوله والتالي
في ترتيب ما بعد الطرقة الاولى اختلاف في الرواية وجعل المنافقين في الدرك الاسفل لان حالهم
اشد من الكفار كما مر في البقرة وقوله جزء بالتثقيل اي بزاي مضمومة بعدها همزة والتخفيف
تسكينها وقوله ثم الوقف عليه بالتشديد لانه لغة كما بين في النحو قوله ومنهم حال منه اي من
جزء وجاء من النكرة لتقدمه ووصفها والظرف المراد به الجار والمجرور الواقع خبرا وجعله
مستقرا لانه يقتضي انه بيان له منها ولتنزيلهم منزلة العقلاء لا وجه له هنا ولذا فسر المص رحمه الله
الضمير بالاتباع اي اتباع الشيطان الذين اغواهم وقوله لانه الصفة اي مقسوم لانه صفة
جزء ولو كان حالا من ضميره عمل في الحال لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها قوله من
اتباعه في الكفر والفواحش فان غيرهما كعزة الجار والمجرور متعلق بالمتقين والاتباع

مصدر

مصدر لا افتعال وفي الكفر متعلق به وان ثبت خبر غير لاكتسابه التانيث من المضاف اليه فالمراد
بالفواحش الكبائر وغيرها الصغائر لانها تكفر باجتناب الكبائر وتبع في هذا التفسير الزمخشري
ولم يحمله على المتقين عن الكفر فقط ولم يلتفت الى اعتراض الامام عليه وغيره بانه على مذهب
المعتزلة في تخليد اصحاب الكبائر وتفسيرها بما ذكر مخالف لتفسير الجمهور المأثور عن الصحابة
رضي الله عنهم والمتقي من اتقى بتقوى واحدة ولا يلزم اتصافه بجميع انواعها كالضارب لا
يلزم منه فعل جميع انواع الضرب لان السابق يدل على ان المتقين هم المخلصون السابق ذكرهم
في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهو معنى التقوى شرعا واما اخراج العصاة من
النار فثابت بنصوص اخر وكذا ادخال التائبين الجنة بلا عذاب كما هو مذهبنا فان قلت
كيف قلت ان غيرها من الصغائر تكفر حتى لا يكون صاحبها من الاجزاء المشمولة لهما وان
اجتنبت الكبائر وقد قال اهل الكلام انه يجوز العقاب على الصغائر وان اجتنبت الكبائر
وما وجه التوفيق قلت هو وارد في الحديث الصحيح وهو غني عن التوفيق لانه كلام
اهل الكلام في تجويزه لنحو عقاب المطيع وما في الحديث يدل على انه لا يقع المتفضل من الله
الا بعفوه ولا حاجة الى حمله على صغيرة لم تقع بين الصلوات الخمس كما اذا صدرت عقب البلوغ
فانه تكلف مستغنى عنه مع ان الصغيرة قد يعرض لها ما يصيرها كبيرة قوله لكل واحد جنة
وعين او لكل عدة منهما الاول بناء على قاعدة تقابل الجمع بالجمع فالاستغراق مجموعي وعلى الثاني
الاستغراق افرادي فيكون لكل واحد جنات وعيون وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وما بعده
وان ذكر فيه الجنة فقط لكن يفهم منها العيون لانها لا تكون بدون الماء في الغالب الا انه قيل
انه يدل على انه له اثنان منهما لا جنات وعيون الا ان يبنى على اطلاق الجمع على اثنين وكذا
قوله مثل الجنة التي الاية فانه دال على تعدد الانهار دون تعدد العيون لكل احد فتامله وضم
العيون هو الاصل وكسرها لمناسبة اليا قوله ادخلوها ذكر بعد الحكم بان لهم جنات وعيون
فقيل لانهم لما سكنوا جنات كثيرة كانوا كلما خرجوا من جنة الى اخرى قيل لهم ادخلوها سالمين
من الافات وهذا انما يجري على تفسيره الثاني وقيل لانه لما اعتني بحال المؤمنين اخبر
انهم في جنات وعيون وجعلوا كانهم مستقرون فيها في الدنيا فلذا جاء دخولها بالامر لان من
استقر في الشيء لا يقال له ادخل فيه فيكون قوله في جنات المراد به انهم الان فيها وهذا على تفسيره
الاول بان يكون لكل جنة وفيه تامل قوله على ارادة القول ليرتبط بما قبله ولا يكون اجنبيا
وهو اما حال بتقدير وقد قيل لهم ادخلوها فلا يرد انه بعد الحكم بانهم في الجنة كيف يقال ادخلوها
كما مر او يقدر مقولا لهم ذلك والمقارنة عرفية لاتصالهما او يقدر يقال لهم فيكون مستانفا وقرئ
بقطع الهمزة وضمها وكسر الخاء بلا يكسر التنوين لعدم التقاء الساكنين كما في القراءة الاخرى
وعلى هذه القراءة لا حاجة الى تقدير القول وكونه على القراءة مجهول الافعال لا يكسر باعتبار
المشهور الجاري على اصل القياس وقرا الحسن رحمه الله ويعقوب ايضا مبنيا للمفعول
الا ان يعقوب ضم التنوين بالقاء حركة همزة القطع عليه كما في حركة المفتوحة في قراءته الاخرى
والحسن كسره على اصل التقاء الساكنين اجرا لهمزة القطع مجرى همزة الوصل في الاسقاط قوله
سالمين او مسلما عليكم الخ ولا يتكرر على التفسير الاول مع قوله امنين على ما فسره به
لان معناه سالمين من الافة والزوال في الحال وامنين من طروها في الاستقبال فلا حاجة
الى تخصيص السلامة بما يكون جسمانيا والامن بغيره وتفسيره بمسلما عليكم كقوله سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين قوله والزوال ان كان المراد زوال ما هم عليه من النعيم والسرور والصحة
لا يتكرر مع قوله وما هم منها بمخرجين وان اريد ظاهره من زوالهم عن الجنة وانتقالهم منها
قيل يلزم عليه التكرار ودفع بان الامن من الشيء لا يستلزم عدم وقوعه كامن الكفرة
من مكر الله مثلا ويجوز ان يكون المراد زوال النعيم بالموت لا الزوال عن الجنة والتاخي في غاية
البعد فانه لا يقال للميت انه فيها وانه دفن بها كالاول فان الله اذا بشرهم بالامن منه كيف يتوهم
عدم وقوعه فالجواب ما ذكرناه ولا مع الاعتراف بالتكرار لا عتابه والتاكيد احسن من
هذا قوله من حقد كان في الدنيا قال الراغب انه من الغلالة وهو ما يلبس تحت الثوب فيقال
لمن تدرع ثوب العداوة والضغن والحقد وكون النزع في الدنيا لما روي انه كان بين قبائل العرب
ضغائن وعداوة في الجاهلية فلما جاء الاسلام الف الله بين قلوبهم وصفا بواطنهم وسرائرهم
من ذلك واما كونه في الجنة فلما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يدخلون الجنة بما في
صدورهم من الشحنا فاذا تقابلوا نزع الله ما في صدورهم فذلك قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
قوله ومن التحاسد قيل الغل الحقد الكامن في القلب من انغل في جوفه وتغلغل فلا وجه

سعدي

سعدي

قطب
سعدي

سعدي

سعدي

سعدي
سن

سعدي

لتفسيره بما ذكر وورد بان المعني نزعنا ما ينبغي اي الحقد وهو التحاسد ولبس كما ذكر لان الغل ما يضمر في القلب مطلقا كما يشهد به الاستعمال واللغة قوله حال من الضمير في جنات الخ اي من الضمير المستتر في قوله في جنات نفي كلامه تساهل وهي حال مترادفة لانه جعل ادخلوها حالا منها ايضا واذا كان حالا من فاعل ادخلوها فهي مقدرة ان كان النزع في الجنة وكذا اذا كانت حالا من ضمير امنين وقوله او الضمير المضاف اليه في صدورهم وجاز لانه بعضه كما مر وهي مقدرة ايضا وقوله وكذا على سرر متقابلين اي كل منها حال على هذه الوجوه الثلاثة وقوله او حال بعد اي مترادف او متداخلين وقوله من ضميره اي الضمير المستتر فيه لانه في معني مشتق وقوله من المستتر في على سرر سواء كان حالا او صفة والتصافي في خلوص المحبة تشبيها لها بالماء الصافي كما قيل

والخل كالماء يبدي لي ضمايره ۝ مع الصفا ويخفيها مع الكدر

قوله استيناف اي نحوي او بياني وقوله او حال بعد حال اي من الضمير في قوله في جنات او من ضمير اخوانا وقوله بعد حال اي على احد الوجهين وكونها حالا من الضمير من متقابلين على الوجوه السابقة او من الضمير في قوله على سرر قوله تعالى نبي عبادي الخ هو اجمال لما سبق من الوعد والوعيد وتاكيد لهما وانا اما مبتدا او تاكيد او فصل وهو اما مبتدا او فصل وقوله دليله الخ اذ لو اريد ذلك لم يكن لذكرا المغفرة موقع وقد قيل انه لو حمل المتقين على مجتنب جميع الذنوب ويكون ذكره المغفرة لدفع توهم ان غيرهم لا يكون في الجنة بانه يدخلها اذا تاب وان لم يتب لانه الغفور الرحيم وله وجه قوله او في توصيفه ذاته بالمغفرة والرحمة دون التعذيب الخ اذ لم يقل في مقابلة واني انا المعذب المولم والاضافة لا تقتضي حصول المضاف اليه بالفعل كما اذا قيل ضرب شديد اي اذا وقع والاضافة لادني ملابسة قوله وفي عطف ونبئهم الخ اي لما تضمن ما قبله ذكر الوعد والوعيد عطفت هذه القصة عليه لتحقيقه فانها تتضمن ذلك لما تضمنه البشرى واهلاك قوم لوط عليه الصلاة والسلام ولما فيها من الاعتبار وزيادة قصة خاصة عطفت على ما قبلها وقيل انها تفصيل لقوله انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فضير لهما للوعد والوعيد وما يعتبرون قصة ابراهيم وقوم لوط عليهما الصلاة والسلام وهذا احسن من قصره على الوعيد الواقع في الكشاف وفي تقديم الغفور وبشرى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اشارة لسبق رحمته غضبه قوله بسلم عليك الخ جعله منصوبا بفعل مقدر مضارع او ماض وجوز نصبه بقالوا اي ذكروا سلاما ولم يذكر رد السلام ولا بقية القصة اختصارا لسبقها ولان المقصود هنا الترغيب والترهيب فاقتصر على مقدار الحاجة منه وظاهره انه ذكر لهم انه خايف منهم وقد مر في سورة هود انهم شاهدوا امنه اثر الخوف فيكون قوله هنا انا وجلون قولا بالقوة لا بالفعل لظهور علاماته او صرح به ايجاس الخيفة قوله لانهم دخلوا بغير اذنه وبغير وقت الخ اي في وقت لا يطرق في مثله او امتنعوا عن الاكل وكان الطارق اذا لم ياكل من زادهم ناويا لهم شرا والموافق لما في هود هذا ولهذا قيل لو كان الوجه هو الاول قاله عند دخولهم وليس كذلك انما قاله عند امتناعهم من الاكل فالوجه هو هذا وسياتي في الذاريات انه وقع في نفسه عليه الصلاة والسلام انهم ملايكة ارسلوا للعذاب وقد جعل البشارة هنا لابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي اخرى لامراته ولكل وجهة فتدبر وقراة لا تاجل بالالف بقلب الواو الفا وقوله ولا توجل ولا تواجل بالمجهول والثاني من المفاعلة وقراة حمزة بفتح النون من الثلاثي بمعنى المزيد وقوله اذا بلغ فيده به لان تمام العلم الذي تفيده صيغة المبالغة به وقد تشرعليم بنبي فالتقييد عليه ظاهر قوله تعجب من ان يولد له مع مس الكبر اشارة الى ان الاستفهام للتعجب وعلى بمعني مع وقوله او انكار فالاستفهام للانكار بمعنى انه لا ينبغي ان يكون ولما ولد لان البشارة واقعة فلا يتاتى فيه الاستفهام الحقيقي قوله فباي اعجوبة تبشروني او فباي شيء تبشرون الاول على ان الاستفهام للتعجب وعلى بمعنى مع والثاني على انه للانكار فغيبه لغو وقوله في كل القران قيل انه سهو فانه لم يفتح تبشرون في غير هذه الاية واعتذر بانه قراة في امثاله لا في عين هذه الكلمة وليس بشيء وقوله على حذف نون الجمع استثقالا الخ كانه اختاره لان فيه اعلالا واحدا وهو الحذف ولو حذفت نون الوقاية احتيج الى كسر نون الجمع فيكون فيه اعلالان فلا يرد عليه ان المذكور في النحو وهو القياس ان المحذوف نون الوقاية مع ان المذكور مذهب سيبويه رحمه الله وكونه خلاف القياس لان نون الرفع حذفت مع الجازم معارض بامر واما احتمال هذه القراة لعدم الحذف بان يكون اكتفى بكسر نون الجمع من اول الامر فخلاف المنقول في كتب النحو والتصريف وان ذهب اليه بعضهم ولذا به عما ورد على قراة نافع بحذف الياء من ان حذف الحرفين لا يجوز قوله ودلالة بقاء نون الوقاية على الياء اعترض ابو حاتم على هذه القراة بان مثله لا يكون الا في الشعر وغيره على غلطه فيها وقال وكسر نون الرفع قبيح وهذا مما لا يلتفت اليه لان حذف الياء في مثله اجتزاء بالكسرة كثير فصيح وقد قرئ

سع سن

ذكره القطب

سعدي

به في مواضع عديدة قوله مما يكون لا محالة او بالبقية التي لا لبس فيه الخ على الوجهين الاخيرين اقتصر الزمخشري والفرق بينهما ان الباء اما للتعدية كما في بشرته بقدوم زيد او للملابسة كمن به بالصوت فهي على الاولين للتعدية الا ان الاول مبني على ان الاستفهام للتعجب اي المبشر به امر لا بد منه وقوعه فكيف تتعجبه منه والثاني على انه للانكار اي ان المبشر به امر محقق متيقن فكيف ينكر والثالث على ان الباء للملابسة اي بطريق وامر من له الامر القادر على خلق الولد من غير ابوين فكيف باتحاده من شيخ وعجوز فانية وقيل ان الثاني ناظر الى اطلاق الحق على الحكم المطابق فتح الباء للواقع فيكون المبشر به هو ذلك الحكم وعلى الاول الغلام نفسه وعلى الثالث ثم تبشرون سواله عن الوجه والطريقة بمعنى باي طريقة تبشرونني به ولا طريق لها في العادة فالباء للملابسة لا صلة اي تبشرونني ملتبسين باي طريقة قوله باعتبار العادة دون القدرة الخ اي تعجبه منه لكونه مخالفا للعادة لا للقدرة الله تعالى اذ مقام النبوة اجل من توهم مثله خصوصا قولهم لا تكن من القانطين الايس من خرق العادة لكن لما ان ظهور الخوارق على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام كثير حتى يعد بالنسبة اليهم غير مخالف للعادة فلذا اجابهم باعترافه بذلك والتصريح برحمة الله في احسن موافقه وان سواله عنه للاستكشاف وتعجبه جريا على عادة الناس لا بالقياس اليه وقوله المخطيون طريق المعرفة الخ يعني الكفار الا انهم بخلاف الكشاف قوله وقرا ابو عمرو والكسائي يقنط بالكسر الخ والباقون بالفتح وهي مختارة في النظم والضم شاذ وهي قراة الاشهب كما قاله ابن جني رحمه الله ففيه ثلاث قراات وماضيه محرك بحركات ثلاث ايضا وورد من باب نصر وضرب وفرح الا انهم لم يقرؤا الا بواحدة منها وهي الفتح في قوله تعالى من بعد ما قنطوا فقوله وماضيها بالفتح اي في القراة المأثورة اذ هو في اللغة مثلث كما سمعت قوله كما قال تعالى لا ييأس من روح الله الاية تقدم الكلام على هذه الاية وهي مسيلة مفصلة في الاصلين حاصلها ان الياس من رحمة الله استعظاما الذنب والامن من مكره بالاسترسال في المعاصي اتكالا على عفو الله اختلفوا فيه فقال الحنفية انه كفر بنا على ظاهر الاية وقال الشافعية انهما من الكباير لحديث ابن مسعود رضي الله عنه والصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال من الكباير الاشراك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله والصحيح انه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه وقاله ابن ابي شريف رحمه الله عطفه على الاشراك يقتضي مطلقه الكفر تقتضي المغايرة فان اريد باليأس انكار سعة الرحمة الذنوب وبالامن اعتقاد انه لا مكر فكل منهما كفر اتفاقا لانه رد للقران وان اريد استعظام الذنوب واستبعاد العفو عنها استبعادا يدخل في حد اليأس وغلبة الرجاء المدخل له في حد الامن فهو كبيرة اتفاقا انتهى قوله فما شانكم الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة اشارة الى ان الخطب والشان والامر بمعنى لكن الخطب يختص بالعظيم وقوله والبشارة لا تحتاج الى العدد قيل ولا التعذيب الا ترى ان جبريل عليه الصلاة والسلام قلب مداينهم باحد جناحيه واورد عليه قوله ولذلك اكتفى بالواحد في بشارة زكريا ومريم الا قوله فنادته الملايكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى يدل على ان المبشر جميع الملايكة واما مريم فانما جاءها لنفخ الروح والهبة كما يدل عليه قوله لاهب لك غلاما وقوله فنفخنا فيه من روحنا واما التبشير فلازم لهلك الهبة وفي ضمنها وليست مقصودة بالذات فلا دلالة فيهما على ان الاصل في البشارة ان تكون بواحد ويدفع بان المعني ان العادة الجارية بين الناس ذلك فيرسل الواحد للبشارة والجمع لغيرها من حرب واخذ ونحوه والله تعالى يجري الامور للناس على ما اعتادوه فلا يرد قصة جبريل عليه الصلاة والسلام في ذلك وان قيل المراد من الملايكة في تلك الاية جبريل كما ذكره المفسرون كقولهم يركب الخيل ويلبس الثياب اي الجنس من ذلك الصادق بالواحد كما مر تحقيقه في سورة يوسف وعلى ما ذكرناه لا حاجة الى ما ذكره فانه يعلم منه عدم وروده واما كون بشارة الواحد توجد في ضمن بشارة الجميع فلا تنافي بينهما لا يليق التفوه به قوله ولو كانت تمام القصة لابتدؤا بها قيل يخدشه قصة مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما رسول ربك لاهب لك غلاما ذكيا فيجوز ان يكون قوله لا توجل تمهيدا للبشارة ولا يخفى عدم وروده كانها لنزاهة شانها اول ما ابصرته متمثلا عاجلته بالاستعاذة فلم تدعه يبدي بالبشارة بخلاف ما نحن فيه وهذا ظاهر لمن تدبره قوله ان كان استثناء من قوم كان منقطعا اذ القوم مقيد الخ كذا في الكشاف ايضا لانه مستثنى من موصوف مقيد بتلك الصفة فلو دخلوا فيه لكانوا متصفين بالاجرام وليس كذلك فتعين انقطاعه واما احتمال تبليغهم على غير المجرمين فليس مقتضى المقام ولو سلم فالكلام انما على كونه حقيقة ولا ينافيه صحة الاتصال على تقدير اخر والعجب من بعض ارباب الحواشي انه نقل عن بعض فضلاء عصره هنا اشكالا ادعى انه رفع الجاني الهمام ولم يجب عنه فنقله على انه وارد بغير

سن

سع

سيوطي

مندفع مع اشكالات اخر يتجه منها وهو ان الضمير في الصفة هو عين الموصوف المقيد بالصفة فينبغي ان
يكون الاستثنا منقطعا في الصورتين واطال فيه من غير طايل واظن ابن الهمام انما سكت عن جوابه
لوضوح اندفاعه وانه لا ينبغي ان يصدر عمن يحلي بحلية الفضل ولكن ذلك من افة الفهم وملاقة الاخبار
الاردلتها ثم انه قيل جعله علي استثنايه من قوم مجرمين منقطعا اولي وامكن وذلك انه في استثنايهم
من الضمير العايد علي قوم منكرين بعد من حيث ان موقع الاستثنا اخراج ما لولاه لدخل المستثني في
حكم الاول وهنا الدخول متعذر مع التنكير فلما تجد النكرة يستثني الا في سياق نفي لانها حينيذ تعم
فيتحقق الدخول لولا الاستثنا ومن ثمه لم يحسن رايت قوما الا زيدا وحسن ما رايت احدا الا زيدا
فالوصف بعينهم فيجعلهم كالمحصورين علي ان المراد بالقوم اهل القرية كما صرح به في اية اخرى فهم معني
محصورون ونقل المدقق عن السكاكي ان الاستثنا من جمع غير محصور جايز علي المجاز قوله وان كان
استثنا من الضمير في مجرمين كان متصلا لانه يعود علي القوم بدونه وصفهم بالاجرام ولو عاد عليه مع
وصفه لم يتات اسناده اليه وقد مر تحقيقه نقضا وابراما فان قلت فلا يكون الا امراته استثنا من
ال لوط اذا استثني من الضمير وجعل قوله انا لمنجوهم اعتراضا قلت جعل الدلالة علي ذلك
كنعله فتامل قوله والقوم والارسال شاملين للمجرمين الخ اي علي الاتصال يكون القوم شاملا
للمجرمين وغيرهم بقطع النظر عن الصفة وكذا الارسال بمعناه المطلق شامل لهما بخلافه علي الاول
فان الارسال يختص بالقوم المجرمين لا اخراج ال لوط منهم بالاستثنا فالمراد بالارسال احد انواعه
وهو ما كان لتعذيب واهلاك لان الارسال بمعني الاهلاك كما توهمه بعض شراح الكشاف وقوله
لنهلكه اشارة الي عموم الارسال وشموله لهما كما مر وقوله مما يعذب به القوم قيل لم يقل من العذاب
لان الانجا منه لا يحتاج الي فعل فاعل لانه علي الاصل بخلاف انجايهم مما عذب به هولا منه الخسف فانه
بفعل الله واخراجه وفيه نظر قوله وهو استثنا واذا انفصل الاستثنا لتمام الكلام عنده والاستيناف
بياني كانه قيل ما بالهم وقوله جار مجري خبر لكن الخ اي اذا كان استثنا منقطعا وجب نصبه اذ لا
يمكن توجه العامل اليه لانهم لم يرسلوا اليهم كما مر وانما ارسلوا الي المجرمين خاصة فيكون قوله انا لمنجوهم
جار مجري لكن في اتصاله بمعنيه بال لوط الواقع اسما لكن فيكون في موضع رفع لتقديره الا لكن كذا
قرره ابو حيان والزمخشري وفي كون الا الاستثنايية تعمل عمل لكن خفا من جهة العربية وقد قرره
المعرب وقال انه انما لم يذكر له خبر بقدر والظاهر ان المراد انه في معني ذلك وقولهم يجري مجري الخبر
اشارة الي انه ليس خبرا في الحقيقة لانه ما بعد الا منصوب في الحقيقة علي الاستثنا ومن لم يتنبه لهذا
قال انما قاله لان الخبر محذوف تقديره ما ارسلنا اليهم وهذا دليله لتلازمهما ولذا لم يجعله نفس
الخبر بل جار مجراه قوله وجاز علي هذا ان يكون قوله الا امراته استثنا من ال لوط فيبعد انها غير
ناجية وفيه رد علي الزمخشري اذ لم يجوز الا الوجه الثاني وستحققه لك قوله او من ضميرهم بكسر
الها اي ضمير ال لوط وبضمها اي من ضميرهم لفظا هم في قوله انا لمنجوهم والمقصود فيهما واحد وكذا قوله
من ضميرهم المذكور بعده قوله وعلي الاول لا يكون الا من ضميرهم اي علي الاتصال لانه ذكرا ولا هنا
وانه كان ثانيا فيما تقدم فيتعين علي هذا كونه مستثني من ضمير لمنجوهم فتكون امراته مجرمة ولا
ينافيه ظاهر قوله ال لوط لعمومه لان المراد بال لوط عليه الصلاة والسلام المومنون به كما مر
في كلامه مع ان تقديرها في الغابرين واخراجها من الناجين دال علي تخصيصه بغيرها وما ذكره مبني
علي ان تخلل جملة بين المستثني والمستثني منه منقطعة عنهما كالمستانفة مانعة من جواز الاستثنا
وقد صرح به الرضي وشراح الكشاف قوله لاختلاف الحكمين الخ اي لان ال لوط متعلق بارسلنا والا
امراته متعلق بمنجوهم فاني يكون استثنا منه استثنا كما في الكشاف وهو مراد المصنف رحمه الله وفي التقريب
قد يتوهم ان الارسال اذا كان بمعني الاهلاك فلا اختلاف اذ التقدير الا ال لوط لم نهلكهم فهو بمعني
منجوهم وجوابه ان الاستثنا من الاستثنا شرطه ايضا انه لا يتخلل لفظا بين الاستثناين متحد بجميع
مستثني منه وها هنا تخلل انا لمنجوهم فلو قال الا ال لوط الا امراته لجاز ذلك وارتضاه الشارح
الطيبي رحمه الله وهذا لا يدفع الشبهة لان السبب حينيذ في امتناعه وجود الفاصل لا اختلاف الحكمين
فلا وجه للتعبير به عنه وما قيل في تاويله ان هنا حكمين الاجرام والانجا فيصير الثاني الاستثنا اليه
نفسه كيلا يلزم الفصل الا اذا جعل اعتراضا فان فيه سعة حتي تتخلل بين الصفة وموصوفها فيجوز
ان يكون استثنا من ال لوط ولذا جوز الرضي ان يقال اكرم القوم والنحاة بصريون الا زيدا ولا يخفي انه
متكررا لا انه لا يغني شيا في دفع ما ورد علي كلام التقريب ومن ارتضاه قوله اللهم الا ان يجعل انا لمنجوهم
اعتراضا قيل انه استعان بالله لضعفه لان الاعتراض بما لم يتعلق بالطرفين بعيد ولا وجه له لانه
لتقرير الكلام الواقع فيه وتعلقه بهما اقوي في ذلك فان قلت لم لا يرجع اليهما قلت لان الاستثنا
متعلق بالجملة المستقلة والخلاف في رجوعه الي الجملتين فصاعدا لا الي جملة وبعض جملة سابقة هذا والمعني

انتصاف

طيبي

تقريب

سعيد

سن

سن

سن

مختلف في ذلك ومحل الخلاف الجمل المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض كذا في الكشف واعلم ان تحقيقه
هذا المقام ان الزمخشري جوز في استثنا الا ال لوط ان يكون من قوم منقطعا علي ملاحظة الصفة لانهم
ليسوا قوما مجرمين او من الضمير المستتر في مجرمين فيكون متصلا لرجوع الضمير الي القوم فقط فيخرجون
من حكم الاجرام وعلي الانقطاع هم مخرجون من حكم الارسال المراد به ارسال خاص وهو ما كان للاهلاك
لا مطلق البعث لاقتضا المعني له وعلي الاتصال هم مخرجون من حكم المستثني منه وهو الاجرام داخلون
في حكم الارسال بمعني البعث مطلقا وجملة انا لمنجوهم في المعني خبر لكن المأول بها وليس خبرا
حقيقيا كما صرح به النحاة واشير اليه هنا وعلي الاتصال هي مستانفة والا امراته مستثني من
ضمير منجوهم المضاف اليه وليس مستثني من المستثني سوا كان متصلا او لا لاختلاف الحكمين اي الحكم
المخرج منه المستثني الاول والمخرج منه الثاني لان المخرج منه علي الانقطاع الحكم بالارسال بمعني الاهلاك
ولو اخرجت امراته منه لكانت غير مهلكة وليس كذلك وعلي الاتصال الاجرام ولو اخرجت منه كانت
غير مجرمة وليس كذلك فتعين اخراجها من حكم الانجا هذا تقرير كلامه وقال القاضي انه علي
الانقطاع يجوز ان يجعل الا امراته مستثني من ال لوط او من ضمير منجوهم وعلي الاتصال يتعين
الثاني لاختلاف الحكمين الا اذا جعلت جملة الا لمنجوهم معترضة فخالفه من وجهين حيث جوز
الاستثنا من الاستثنا في الانقطاع ومنعه الزمخشري فيهما وحيث جعل اختلاف الحكمين
في الاتصال واثبته الزمخشري فيهما فان قلت المراد بالحكم في الكشاف معلوم وبتقريره
علم ثبوت الخلاف في كلا الوجهين فما مراد القاضي به حيث اثبته تارة ونفاه اخرى وما معني
انتفا الاختلاف علي الاعتراض قلت كانه اراد انه علي الانقطاع وكون الا بمعني لكن وانا لمنجوهم
في معني الخبر يكون في هذه الجملة حكم اخر وهو ان الانجا يكون الا امراته مخرجا منه ولا يختلف حكمها
وكذا اذا كان اعتراضا فانه يكون لبيان حكمه فهو في المعني كالاول فيصح الاخراج منه بخلاف ما اذا
كان استينافا فانه يكون منقطعا عنه ويكون جوابا لسوال مقدر ولا يتم الجواب بدون الاستثنا وهو
ظاهر فان قلت هل احد المسلكين حق احق ان يتبع ام لكل وجهة قلت الذي يظهر لي
ان الحق ما ذهب اليه الزمخشري دراية ورواية اما الاول فلان الحكم المقصود بالاخراج منه هو الحكم
المخرج منه الاول والثاني حكم طارئ من تاويل الا بلكن وهو امر تقديري واما الثاني فلما ذكر في
التسهيل من انه اذا تعدد الاستثنا في الحكم المخرج منه حكم الاول وفيما بعده عليه انه لو كان الاستثنا
مفرغا في هذه الصورة كما اذا قلت لم يبق في الدار الا اليعافير الا العيس ومن الزمان الا يعفور ونحوها
فانه يتعين اعرابه بحسب العامل الاول كقولك ما عندي الا عشرة الا ثلاثة ثم ان كلامه مبني
علي امر ومانع معنوي لا علي عدم جواز تخلل كلام منقطع بين المستثني والمستثني منه كما قيل
وان كان مانعا ايضا كما صرح به الرضي فتدبر قوله الباقين مع الكفرة الخ اشارة الي ما ذكر الراغب من انه
من الغبرة وهي بقية اللبن في الضرع ومعناه الماكث بعد من مضي وقيل معناه من بقي ولم يسر
مع قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل من بقي في العذاب قوله وانما علقه والتعليق من خواص
افعال القلوب لتضمنه معني العلم بعين علقه عن العمل في قوله انها الخ اذ لم يصح لوجود اللام لا يتاتي
التي لها صدر الكلام والتضمين الظاهر ان المراد به المصطلح وقيل المراد به التجوز عن معناه الذي كانه
في ضمنه لانه لا يقدر الا ما يعلمه وهو جايز واذا اجري مجري القول لكون التقدير والقضا يقتضي
قولا فيجوز ان يجعل عمله من غير تضمينه قوله واسنادهم اياه الي انفسهم يعني اذا كان من كلام الملايكة
عليهم الصلاة والسلام فان كان من كلام الله تعالي كما قيل به لا يحتاج الي تاويل وهذا يدل علي ان
المراد التضمين المصطلح اذ لو كان المراد به العلم مجازا لم يحتج الي تاويل ايضا بحسب الظاهر وقوله لما
لهم من القرب توجيه للاسناد المجازي فانهم لقربهم من الله كقرب خاصة الملك به فيجوز ان يسند والهم
ما اسند اليه كما تقول حاشية السلطان امرنا ورسمنا بكذا والامر هو في الحقيقة قوله تنكركم
نفسه وتنفر عنكم لما كان ظاهر قوله منكرون انه لا يعرفهم وجوابهم بقولهم بل جيناك بالعذاب الذي
كانوا يشكون فيه والاضراب لا يوافقه ويطابقه جعله كناية عن انكم قوم اخاف شركم لانه من انكر شيا
نفر عنه وخاف منه فلذا اضربوا عنه بما ذكر اي ما جيناك لايصال شر اليك بل لتمشية امرك وتعذيب
اعدايك بما توعدتهم به وقوله ما جيناك بما تنكرنا لاجله فهو اضراب عن هذا المقدر وتبا ما يسوك
للملابسة او التعدية وقوله ويشفي لك اي يشفي ما بصدرك وقوله الذي توعدتهم به لو قال كنت
توعدتهم به كان اولي ويعترون بمعني يشكون او يجادلون قوله باليقين منه عذابهم يعني ان الحق بمعني
المتيقن المحقق والبا للملابسة اي ملتبسين بخبر او ملتبسا انت به لا بما يره ولو حمل علي الخبر
اليقين كان قوله وانا لصادقون مكررا قوله فاذهب بهم في الليل لان الاسرا سير الليل خاصة وكذا
السري وفي ترادفهما والفرق بينهما كلام سياتي في الاسرا وقوله بقطع من الليل موكد له وعلي قراة

سعدي

سوتا سيسه او الاسوا مجرد عن جوهر معناه لمطلق السير او المقيد لبيان وقوعه في بعضه دونه استغراقه فيكون لتقليل المدة قوله فاتبع ادبارهم فانظر الخ يحتمل ان يكون استطالة الليل فامر باتباعهم لئلا ينظر في النجوم ليدري هل قرب الصبح ام لا ويحتمل انه كان يجب طوله فامر بالنظر ليعلم ما بقي من الليل قال صاحبنا الموصلي في شرح شواهد الكشاف ابي لم يقف علينا بخاطبه صحيحته مستقصيا لزمن الوصال او مستطيلا ليلا لعجز لما عنده من الملال وهذا الشعر لم اطلع على قايله وهو شاهد على اطلاقه القطع على طايفة من الليل قبله ولا شاهد فيه لاحتمال انه بمعنى القطعة مطلقا وتخصيصه هنا بالاضافة قوله وكن على اثرهم بفتح الهمزة والثا وبكسر وسكون بمعنى عقبهم وخلفهم وقوله يذودهم الخ بذال معجمة بمعنى يسوقهم بيان لحكمة امره بان يكون خلفهم وتركه ما في الكشاف من انه خروجه منها حراسا لما يقتضي الاجتهاد في الشكر وفراغ البال للذكر فلم يكن قدامهم لئلا يشتغل عنه بتفقد من خلفه لعدم تبادره قوله لينظروا ما وراءه فيرعبوا من الهول الخ فيكون لا يلتفت على ظاهره لانه الالتفات انما هو للنظر واذا كان بمعنى لا ينصرف ويتخلف فهو مجاز لان الالتفات الى الشي يقتضي محبته وعدم مفارقته فيتخلف عنه تلومه لفقد بمعنى طيبي ثناه وصرفه قوله وقيل نهوا عن الالتفات ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة وتطيب قلوبهم بمفارقة منازلهم لانه من هو كذلك لا يلتفت للمخلفه تحسرا على فواته قوله فخذ بي وامضوا الى حيث وتومرونه الى حيث الخ كذا في الكشاف وقيل حيث ظرف مبهم تحليه تقدير نصبه على الظرفية لا يحتاج الى في لانه مبهم والظرف المبهم المنصوب والوقت حكمه حكم ما يلبسه بظرفه فيحتاج الى في وكذلك الضمير في يامرونه مبهم نظرا الى تقديره وهو راجع الى حيث ولو كان موقتا لقيل تؤمرون فيه ورد بانه لم يرد ما ذكر فان قلت هو يسلم في تعديته تؤمرون الى ضميرحيث فانه صلته وهي الى محذوف لذا اصله تؤمرونه به اي بمضيه فاوصل بنفسه واما تعديته امضوا الى حيث فلا اتساع فيه كما سمعته الا انه يجعله تغليبا قلت تعليقه حيث بالفعل هنا ليس تعلق الظرفية لينجه تعديته الفعل اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح نحو سرت الى الكوفة وقد نص النحاة على انه قد يتصرف فيه فالحذوف لبسه في بدله اليه كما اشار اليه الزمخشري والمصنف رحمه الله فلا اشكال قلت وانه دفع به اشكال التعدي لكنه غير صحيح لانهم صرحوا بان الجمل المضاف اليها لا يعود منها ضمير الى المضاف قال نجم الايمة اعلم ان الظرف المضاف الى الجملة لما كان ظرفا للمصدر الذي تضمنه الجملة على ما مر لم يجز ان يعود من الجملة اليه ضمير فلا يقال يوم قدم زيد فيه لان الربط الذي يطلبه حصوله حصل باضافة الظرف الى الجملة وجعله ظرفا لمضمونها فيكون كانك قلت يوم قدوم زيد فيه انتهى وحيث تلزم الاضافة لجمله فكيف يقدر الضمير في يومرونه عايدا عليه واغرب منه ان بعض المتاخرين صبه في قالبه مع انه قال في بعض كتبه ان حيث لا يصح عود الضمير عليها واعترض به على صاحب التوضيح وقد انه مما منه تحرزه قوله ابن كمال اوحينا اليه مقضيا ولذلك عدي بالى يعني ان قضا لا يتعدى لكنه ضمن هنا معنى اوحى فعدي تعديته وقوله مقضيا بالنصب على الحال منه ذلك اشارة الى احد وجهي التضمين وهو جعل المعنى فيه حالا والاخر ليظهر تعلقه الجاريه والا فلا يلزم تاخره وقوله ولذلك عدي بالى اي لكونه بمعنى اوحينا قوله يفسره ان دابر هولاء الخ كونه تفسيرا له مخصوصا بقراءة الفتح وقوله وفي ذلك اي في التفسير بعد الابهام تفخيم للامر حيث ابهم ثم فسر اعتنا بشانه وفي بلفظ ذلك الموضوع للبعيد وفي نسخة وذلك بدونه والاولى اولى وفي لفظ ذلك والامر حسن تغيير لايهامه معنيين وقوله والمعنى الخ يعني ان الدابر الاخر وليس المراد قطع اخرهم بل جملتهم وقوله عن اخرهم من تحقيقه وهو واقع في محزه هنا وقوله استيناف اي في جواب وما ذلك الامر ونحوه والبدلية عليه الكسر لانه في الوحي سن معنى القول قوله داخلين في الصبح لان الافعال تكون للدخول في الشي نحو انجم وانجد وهو هنا لانها تامة هنا وجعله حالا من المضاف اليه لان المضاف بعضه فهو مما يجوز فيه ذلك وليس العامل معنى الاضافة ولا يتوهم كونه اسم الاشارة لان الحال لم يقل احد انه صاحبها يعمل فيها فهذا منه سقط القول وقوله وجمعه توجيه لكونه حالا منه الدابر جمعه بانه في معنى الجمع لان دابر بمعنى المدبرين من هولاء قوله سدوم بفتح السين على وزن فعول بفتح الفا وداله معجمة وروي اهماله وقيل انه خطا وهو على ما قال الطبري رحمه الله اسم ملك من بقايا اليونانية كان غشوما ظالما وكان بمدينة سربينة من ارض قنسرين وباسمه يسمي البلد كما في المثل اجور من قاضي سدوم وقال الميداني رحمه الله مدينة من مداين قوم لوط عليه الصلاة والسلام وفي الصحاح والدال غير معجمة وهو معرب ولذا قيل انه بالاعجام بعد التعريب وبالاهمال قبله والاستبشار السرور وفرحهم به انما قيل لهم انه غلمان مرد في غاية الحسن والجمال فطمعوا فيهم والضيف يطلق على الواحد والجمع لانه في الاصل مصدر ضافه

فلذا كان خبرا لقوله هولا وقوله اسي مبني للمجهول من اسا اليه ضد احسن وقوله لفضيحة منيفي باللام والبا لان فضيحتهم تورث فضيحة له وركوب الفاحشة فعلها كارتكابها قوله ولا تذلوني بسببهم اي بسبب محبتهم فانه لولاه لم يكن قصدهم التشنيع او بسبب اخزايهم وقوله تخجلوني من التخجيل وهو فعل ما يورث خجلا وحيا وهو اشارة الى معنيين الخزي المختلفين باختلاف مصدريهما كما مر وهو معطوف على الامر بما يوجب لانهما او على النهي وهو موكد ومقرر له قوله عن ان تجير احدا منهم الخ يعني انه المراد منه ذلك او هو على تقدير مضاف اي اجارة العالمين او ضيافتهم وقوله ويمنع الخ عطف تفسير وقوله بمنعهم اي عن التعرض وهم يمنعونه عنه بالوعيد بالرجم ونحوه قوله ان كنتم فاعلين قضا الوطر قال في الكشاف شك في قبوله كانه قال فعلتم ما اقول لكم وما اظنكم تفعلونه وقيل ان كنتم تريدون قضا الشهوة وهو المراد من الوطر في كلام المص رحمه الله وقدم الزمخشري الاول لانه انسب بالشك وقدم المص رحمه الله الثاني لتبادره من الفعل وهو تقدير لمفعوله على الوجهين ويجوز تنزيله منزلة اللازم وجواب الشرط محذوف اي فاقضوا الوطر مما قلته لكم او فهو خير لكم وكون النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة الاب فالذكور بمنزلة البنين والنسا بمنزلة البنات له صلى الله عليه وسلم فخط قوله قسم بحياة المخاطب الخ عمرك مبتدا محذوف الخبر وجوبا وتقديره قسمي ويميني والعمر بالفتح والضم البقا والحياة الا انهم التزموا الفتح في القسم لكثرة دوره فناسب التخفيف واذا دخلته اللام التزم فيه الفتح وحذف الخبر وهو صريح في القسم وبدون اللام يجوز فيه النصب والرفع وهو مصدر مضاف للفاعل او المفعول وسمع فيه دخول البا وذكر الخبر قليلا وقيل شاذ او حمل بالقلب وهي قراة شاذة وكون القسم به حياة النبي صلى الله عليه وسلم هو قول جمهور المفسرين ولذا ورد في الاثر انه تعالى لم يقسم بحياة احد غير نبينا صلى الله عليه وسلم تكريما له وتعظيما اخرجه ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه فيعمهون حينئذ على حكاية الحال الماضية واما كونه خطابا للوط عليه الصلاة والسلام فيحتاج الى تقدير القول اي قالت الملايكة للوط عليهم الصلاة والسلام لعمرك الخ ولذا اخره المص رحمه الله عكس ما في الكشاف لانه مع مخالفته للرواية محتاج للتقدير وهو خلاف الاصل وان كان سياق القصة شاهدا له وقرينة عليه فلا يرد طيبي عليه ما قيل انه تقدير غير ضرورة ولو ارتكب مثله لامكن اخراج كل نص عن معناه بتقدير شي فيرتفع الوثوق بمطابقة النص وقوله قالت الملايكة الخ اشارة لما ذكرنا اذ لو كان من كلام لوط عليه الصلاة والسلام لقال لعمري وقوله يختص به القسم على الغالب او تضمين معنى التمييز والتجوز به وهو اكثر قوله لفي غوايتهم او شدة غلمتهم الخ الغلمة بالضم الشبق واشتها الغلمان بتغيير الجاد السكرة مستعارة لما ذكر وقوله التي ازالت عقولهم اشارة لوجه الشبه وهو قيد للغواية والشدة ووصف لهما على البدل وقوله الذي يشار به صفة للصواب وما اشار به هو الكف عن القبيح والاكتفا بالحلال الطيب من نكاح البنات وقوله يتحيرون تفسير للعمه لانه عمي البصيرة المورث للحيرة كما مر واستبعد كونه للترشيح لعدم مناسبة السياق والسباق ولذا جعل اعتراضا قوله يعني صيحة هايلة مهلكة من غير تعيين لمن صاح بهم وفي القول الاخر تعيين له واما قوله مهلكة فمستفاد من الاخذ لانه في الاصل بمعنى القهر والغلبة واشتهر في الاهلاك والاستيصال والتعريف على الاول للجنس وعلى الثاني للعهد قوله داخلين في وقت شروق الشمس واما الجمع بينه وقوله مشرقين ومصبحين فباعتبار الابتدا والانتها ولاخذ الصيحة قهرها اياهم وتمكنها منهم ومنه الاخيذ للاسير ولك ان تقول منطوع بمعنى يقطع عما قبله كذا في الكشف وقيل مشرقين حال مقدرة قوله عاليها المدينة او عالي قراهم المراد بعاليها وجه الارض وما عليه وقوله وامطرنا عليهم في هود عليها اي المدينة او القرى والمال واحد والسجيل تقدم انه معرب سنك كل من كونه من السجل وهو الكتاب او الصك لانها كتب عليها اسماوهم او لانها مما كتب الله تعذيبهم بها وقدمنا الكلام في سورة هود قوله للمتوسمين صفة ايات او متعلق به والتوسم تفعل من الوسم وفسر بالتثبت والتفكر وفسره تغلب بالناظر من القرن الى القدم واستقصا وجوه التعريف قال

• بعثوا الي عريفهم يتوسم • وتوسمت فيه خيرا اي ظهرت علامانه لي منه قال ابن رواحة رضي الله عنه •

• اني توسمت فيك الخير اعرفه • والله يعلم اني ثابت البصر •

وتوسم طلب عشب المطر الوسمي وقوله المدينة او القرى وقبل الضمير للصيحة او الحجارة او الايات وقوله للمومنين خصهم لان غيرهم يظنها من الاتفاقات ونحوها قوله وان كان اصحاب الايكة انه مخففة من الثقيلة واللام فارقة والايكة اصلها الشجرة الملتفة واحدة الايك وسياتي انه يقال فيها ليكة وتخفيفه والغيضة بالضاد المعجمة البقعة الكثيفة الاشجار وفيه اشارة لوجه

تحيتهم بذلك وقيل الايكة اسم بلدة والظلة بالضم سحابة اظلتهم فارسل الله عليهم منها نارا فاحرقتهم
كما مر والتكاثف كثرة الاشجار والتفافها وقوله والايكة الشجرة المتكاثفة اي الملتفة الاغصان
وهذا بيان لمعناها الحقيقي واما المراد بها هنا فقد علم مما قبله وهو الغيضة او البلدة بطريق
النقل او تسمية للمحل باسم الحال فيه ثم غلب حتى صار علما فلا وجه لما قيل عليه انه كان عليه
ان يبدل الشجرة بالغيضة ولا يحتاج الى تكلف ان المراد الجماعة الواحدة من الشجر او نوع منه
قوله يعني سدوم والايكة الخ يعني محل قوم لوط وقوم شعيب عليهما الصلاة والسلام وقيل
هما راجع الى الايكة والى مدين ومعرفة وانه لم يذكرها هنا لكن ذكر احدهما يدل على الاخر لارساله
على اهلهما قوله فسمي به الطريق واللوح يعني اللوح المحفوظ ومطلقه اللوح المعد
للقراءة كما سمي به مصحف عثمان رضي الله عنه وحيث اطلق في القرآن فهو المراد والمطمر
بكسر الميم كالمطمار خيط البنايين الذي يقدر وزنه بهم البناء وهو المسمى زيجا وبه سمي الزيج
المعروف عند اهل الهيئة وهو معرب زيه بمعنى الخيط وفي نسخة سمي به اللوح ومطمر
البنا بدون ذكر الطريق لانه علم تسميتها به من تفسير الاية فكان له معناه الاصلي وهذا منقول
منه او سمي به والمطمر كما سمي به الطريق فلا غبار في كلامه قوله ومن كذب واحدا من الرسل
فكانما كذب الجميع الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان اصحاب الحجر كذبوا صالحا صلى الله عليه
وسلم فقط فكيف قيل كذبوا المرسلين فاجاب بانه من كذب واحدا فقد كذب جميع
الرسل لاتفاقهم على التوحيد ودعوة الحق فجعل اتحاد المكذب فيه بمنزلة اتحاد المكذب
ولذا قال كانما لانهم لم يواجهوهم بذلك حتى يكونوا مكذبين لهم حقيقة قوله ويجوز ان يكون المراد
الخ على التغليب وجعل الاتباع مرسلين كمنزله •
• تحرفي من نصر الجنيين قديمه وقوله بسكونها راجع الحجر او الوادي وانثه باعتبار
البقعة قوله يعني ايات الكتاب المنزل على نبيهم اورد عليه ان صالحا صلى الله عليه وسلم ليس
له كتاب ماثورا لان يقال الكتاب لا يلزم ان ينزل عليه بل يكفي كونه معه وانه نزل عليه لانه
انزل على من قبله والظاهر هو التفسير الثاني وسقبها بفتح السين المهملة وسكون القاف
والبا الموحدة ولد الناقة وفصيلها وتفصيله مر في سورة هود وقوله ما نصبه لهم من الادلة
اي ما اظهره الله من الادلة العقلية الدالة عليه المثبوتة في الانفس والافاق قوله من الانهدام
ونقب اللصوص الخ فالحال مقدرة وقوله من العذاب الخ الظاهر ان المراد عذاب الاخرة فظنهم
انها تحميهم منه من غير الحماقة اذ لا وجه له ولو اريد الاعم منه ومن عذاب الاستيصال في الدنيا
كان التعليل بما ذكر اظهر ويؤيده تفريع ما بعده عليه والحسبان بكسر الحاء الظن قوله فاخذتهم
الصيحة في الاعراف فاخذتهم الرجفة ووفق بينهما بان الصيحة تفضي الى الرجفة وهو مجاز عنها
قيل وقوله تعالى مصبحين يرد ما مر في الاعراف من قوله فلما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا
بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فانه يقتضي ان اخذ الصيحة
ايام بعد الضحوة لا مصبحين ورد بانه يحمل قوله مصبحين على كون الصيحة في النهار دون الليل
او اطلق المصبح على زمان ممتد الى الضحوة لنص لم ير به دال عليه قلت هذا كله غفلة
عن قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين هنا وقد مر الكلام عليه فتدبر قوله فلذلك اقتضت
الحكمة الالهية الخ فهذه الاية لبيان هلاكهم في الدنيا وما بعدها لبيان عذابهم في الاخرة وهي
اولى من قصره على الثاني كما في الكشاف وقوله فينتقم الله الخ بيان لان المراد منه الاخبار باتيانها
وقوله فاصفح بتنبيه الى انه قادر على الانتقام منهم قوله وعاملهم معاملة الصفوح الحليم يعني
المراد اما امره بمخالفتهم بخلق رضي وحلم وتان بانه ينذرهم ويدعوهم الى الله قبل القتال ثم يعاملهم
بعد ذلك فليست الاية منسوخة وان كان المراد مداراتهم وترك القتال يكون منسوخة باية السيف
في سورة براءة قوله وهو حقيق بان يكل ذلك اليه ليحكم بينكم اي في الاخرة وهذا ناظر الى كون
الاية غير منسوخة كما ان ما بعده ناظر لنسخها وقوله علم الاصلح اي وان لم يجب عليه فعله وانما يفعله
تفضلا منه فليس مخالفا لمذهب اهل السنة وقوله وفي مصحف عثمان رضي الله عنه قيل يلزم
عليه ان لا تكون هذه القراءة شاذة لوجود شروطها وفيه نظر قوله وهي الفاتحة الخ قيل هذا
اصح الاقوال وهو المصرح به في صحيح البخاري نقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الحمد
لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته ونحوه من الاحاديث المروية
من طرق قوله وقيل هي سبع سور وهي الطوال المعدودة على التفسير الاول ايات وعلى هذا
سور وحينئذ فيها قولان والطوال كصغار جمع طويلة والذي ورد في الحديث الطول بوزن كبر
طولى وفي سابعتها اختلاف ولو قال في القول فانها سورة واحدة كان اظهر لكنه اتجم كلام اشارة

سعدي
سن
سح
سف
سح

الى القول الاخر وهذا القول ورد في الحديث ايضا وقد قيل بانكاره لان هذه السورة مكية والسبع الطوال
مدنية واجيب بان المراد من اتيانها انزالها الى السماء الدنيا ولا فرق بين المدني والمكي
فيها واعترض بان اتيناك ياباه وقيل انه تنزيل للمتوقع منزلة الواقع في الامتنان ومثله كثير قوله
وقيل الانفال والتوبة الخ معطوف على الانفال ومرضه لما فيه من الفصل بينهما وهو خلاف الظاهر وكذا
قوله الحواميم وهو مبني على جواز ان يقال حواميم في جمع حم وهو الصحيح لوروده في الحديث
الصحيح والشعر الفصيح كما بيناه في شرح الدرة فلا عبرة بقول اهل اللغة انه خطا والصواب
ال حم قوله وقيل سبع صحايف وهي الاسباع الظاهر ان المراد بالصحايف الصحف النازلة على
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانه انزل عليه سبعا منها والمراد ما يتضمنها وان لم يكن بلفظها فتامل
قوله والثاني من التثنية او الثنا يعني انه جمع مثنى على وزن مفعل وهو اما من التثنية اي من
المثنى بمعنى التثنية او الثنا وهو مصدر سمي به المفعول او اسم مكان سمي به مبالغة ايضا
وقوله فانه كل ذلك مثنى بيان لكونه من التثنية وقوله تكرر قراءته الخ يتلى في الصلاة ليشمل الوجوه
وقوله قصصه ومواعظه هو مخصوص بغير الفاتحة وقوله مثنى عليه بالبلاغة بيان لكونه من
الثنا وقوله فتكون من للتبعيض قيل انه في غير الوجه الذي يفسر فيه بالاسباع والقرآن
فان من فيه بيانية ايضا قوله من عطف الكل على البعض بناء على ان يراد بالقرآن مجموع ما بين
الدفتين والعام على الخاص اذا اريد به المعنى المشترك بين الكل والبعض وفيه دلالة على
امتياز الخاص حتى كانه غيره كما في عكسه حتى لا يعد تكرارا قوله لا تطمح ببصرك الى التعدية
وطمح بمعنى ارتفع وقوله طموح راغب فيه تسبيه لانه المنهي عنه وقوله مطلوب بالذات لا انه
الة لغيره وانه افضى الى الذات قوله وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه الخ قال العراقي الحديث
مروي لكنه لم اقف على روايته عن ابي رضي الله عنه في شيء من كتب الحديث واذرعات بفتح الرا
وكسرها بلد بالشام قيل وهذا لم يعرف ايضا ولم يعهد سفره صلى الله عليه وسلم للشام والظاهر
ما وقع في غيره من التفاسير انه وافى من بصرى واذرعات سبع قوافل الخ وقوله سبع ايات يعني
الفاتحة وفي الكشاف يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم قد اوتيت النعمة الكبرى التي كل نعمة
وان كبرت وعظمت فهي اليها حقيرة فعليك ان تستغني به عن متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منا
من لم يتغن بالقرآن قاله في الانتصاف وهذا هو الصواب في معنى الحديث وقد حمله كثير على تحسين الصوت
وانما يعني تمطيط الصوت المخرج له عن حده وقال انه لا يعني به الا من الغنا الممدود لا من الغنى
المقصور في حديث الخيل رجل ربطها تغنيا وتعففا فقد ورد منهما جميعا على خلاف ما ادعاه المخالف
وهو كلام حسن قوله انهم لم يؤمنوا بفتح الهمزة بدل اشتمال من الضمير المجرور ويجوز ان يكون
على تقدير اللام اي لانهم لم يؤمنوا وكذا قوله انهم المتقوون به قوله وتواضع لهم وارفق بهم فخفض الجناح
مجاز عن التواضع او تمثيل بتشبيهه بالطاير قوله انذركم ببيان وبرهان سيأتي بيان وجه جعله في
قوة الفعل وقوله مثل العذاب الذي انزلنا عليهم فالموصولة والعايد محذوف وقوله فهو وصف
لمفعول الخ اي نذيرا عذابا كالعذاب الذي نزل الخ واعترض بان اعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة
اذا وصفت غير جايز وكونه في قوة انذركم لا فايدة فيه كما توهم واجيب بان المراد بالمفعول
المفعول الغير الصريح وتقديره بعذاب وهو لا يمنع الوصف من العمل فيه وايضا انه لا يصح ان يكون
من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لقوله انزلنا واذا كان صفة مفعول يكون من مقول القول
واعتذر له بانه كما يقول بعض خواص الملك امرنا بكذا او حكاية لقول الله عليه ولا يخفى ما فيه
وقوله الاثني عشر وقيل كانوا ستة عشر ارسلهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم ليقفوا على
راس طرق مكة لما ذكر وقوله فاهلكهم الله يوم بدر وفي الكشاف وقتلهم بافات قوله او الرهط
الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا عليه الصلاة والسلام الخ فيكون تفاعلا من القسم وهو في الوجه
الاخيرين الانقسام على مفارقة الطرق وهو على هذا صفة مفعول النذير كما في الوجه الذي
قبله وترك كون المراد بالمقتسمين اليهود وما نزل عليهم ما جرى على بني قريظة والنضير
لان المشبه به يكون معلوما حال النزول وهذا ليس كذلك فيلغو التشبيه قوله وقيل هو صفة
مصدر محذوف الخ قايله جار الله واتينا بمعنى انزلنا فكانه قيل انزلنا انزالا كما انزلنا الخ والمقتسمون
على هذا الذين قسموا القرآن عنادا لما ذكر وهم من اهل الكتاب ايضا كما في الوجه الذي بعده
وانما الفرق بينهما تقسيمهم له الى ما يؤمنون به وما يكفرون به وان المراد بالقرآن معناه اللغوي
وهو المقروء من كتبهم وعلى هذا الذين صفة المقتسمين وعلى الاول مبتدا خبره فوربك الخ وكان
الظاهر ان يترك والمقتسمون هم اهل الكتاب وما اقتسموه اما القرآن حيث قالوا الخ او ما يقرؤونه من
كتبهم قوله فيكون ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اي على هذا الوجه الاخير

المقصود منه تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وقوله حمدا لها اي للتسلية والمراد انه موكد مفعولها وعبر به لموافقة النظم قوله اجزاء جمع عضة الخ عضوه بكسر العين وفتح الضاد بمعنى جزء فهو معتل اللام من عضاه بالتشديد جعله اعضاء واجزاء وجعلها اجزاء يتناول التقسيم الى الشعر والسحر والكهانة وتشبيهه الى حق وباطل وايمانهم ببعضه وكفرهم ببعض منه قوله وقيل فعلة من عضهته كذا في نسخة مصححة اي على وزن فعلة بوزن الهيبة واما في الوجه الاول فهو بفتح الضاد كما ذكره الطيبي ونقله السيوطي رحمه الله وقيل انه على الاحتمال الاول بوزنه فعلة ايضا واراد بتحلية بهذا النوع فانه علم وليس الاول وانه وافق زنة بهذا المعنى فلذا خصه بهذا وفيه نظر وفي بعضها اسحار جمع سحر بتفسير لعضهت واذا كان من عضهته فاللام المحذوفة هاء كشفة على الاقوال بان اصلها شفهة وقوله ادا بهته اي افتريت عليه لكنه الواقع في الحديث بمعنى الساحرة والمستسحرة اي المستعملة لسحر غيرها كما ذكره ابن الاثير فكانه اصل معناه البهتان بما لا اصل له فاطلق على السحر لانه تخييل امر لا حقيقة له فلذا جمع بينهما المص رحمه الله لكن فيه اجمال وهذا الحديث رواه ابن عدي في الكامل وابو يعلى في مسنده كما قاله العراقي قوله وانما جمع جمع السلامة الخ اشارة الى ما ذكره من انه ما حذف منه حرف يجمع جمع السلامة جبرا لما فات منه كعزين وسنين وهو كثير مطرد ولا يخفى انه لا يجمع جمع السلامة المذكر لكونه غير عاقل ولتغيير مفرده وهذه المسئلة مفصلة في شرح التسهيل وقوله والموصول الخ ترك كونه منصوبا بالنذير الذي في الكشاف لبعده واعمال المصدر الموصوف فيه قوله من التقسيم ناظر الى قوله اجزاء وقوله او السنة الى السحر ناظر الى قوله قبل اسحارا والى تفسيره على الواقع في بعضها اذ معنى بهتهم القران جعله سحرا قوله فيجازيهم عليه بصيغة المتكلم او الغيبة والفا التفسيرية او عاطفة وعلى الاول فالسوال مجاز عن المجازاة لانه سببها فلا يراد انه ينافي قوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وعلى الثاني المراد سوال التقريع بلم فعلتم لا الاستفهام لعلمه بجميع ما كان وما يكون واورد عليه الامام انه لا وجه لتخصيص نفيه بيوم القيامة واجيب ــــــــــــ بانه بنا على زعمهم كقوله وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم في ذلك اليوم انه لا يخفى عليه شيء فلا يحتاج الى الاستفهام وقيل المراد لا سوال يومئذ من الله ولا من غيره بخلاف الدنيا فانه ربما سأل غيره فيها ورد بان قوله لانه تعالى عالم بكل اعمالهم يأباه ثم ان الامام ارتضى في سورة الرحمن ما ورد هنا وسياق الكلام فيه وانه باعتبار المواقف والعموم نظرا الى ظاهرها وقوله انا النذير المبين قوله فاجهر به فاصدع امر من الصدع بمعنى الاظهار والجهر من انصداع الفجر ومن صدع الزجاجة ونحوها وهو تفريق اجزائها فالمعنى افرق بين الحق والباطل وقوله واصله الخ اشارة الى انه مستعار منه والبا في الاول صلة وفي الثاني سببية قوله وما مصدرية او موصولة الخ ردا بو حيان رحمه الله المصدرية بانه جار على مذهب من يجوز ان يراد بالمصدر ان والفعل المبني للمفعول والصحيح عدم جوازه ورد بان الاختلاف في المصدر الصريح هل يجوز ان يحل الى حرف مصدري وفعل مجهول ام لا اما ان الفعل المجهول هل يوصل به حرف مصدري فليس محل النزاع فان كان اعتراضه على الزمخشري في تفسيره بالامر وانه كان ينبغي ان يقول بالمأمور به فتبني امر سهل وقوله بما تؤمر به من الشرايع فالمأمور به الشرايع نفسها لا الامر بها حتى يتكلف ويقال اصله تؤمر بالصدع به فحذف تدريجا اذ لا داعي له وقوله لا تلتفت الخ يشير الى انه ليس امر بترك القتال حتى يكون منسوخا باية السيف قوله كانوا خمسة الخ كونهم خمسة قول وفي شرح البخاري انهم سبعة وفي بعض اسمايهم اختلاف مفصل في كتب الحديث والعاص بضم الصاد واجتزا الاعراب عليها وليس منقوصا كالقاضي فانه علم اخر كذا قيل ولا اصل له وقوله عدي بن قيس كذا في نسخة وصوابه الحارث ابن قيس ونبال بفتح النون وتشديد البا الموحدة من يصنع النبال اي السهام وقوله لاخته متعلق بيعطف وقوله كالرحى في رواية كعنق البعير وقوله امتخط اي خرج قيح من انفه بدل مخاطه تنبيـــه في المستهزئين خلاف فقال الكرماني في شرح البخاري هم السبعة الذين القوا الاذى على راسه صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كما في البخاري فهم عمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن معيط وعمارة بن الوليد وفي الاعلام للسهيلي انهم قذفوا بقليب بدر وعدهم بخلاف ما ذكر قوله عاقبة اشارة الى مفعوله وقوله في الدارين متعلق به وقوله فافزع الفزع هنا بمعنى الالتجا وقوله بالتسبيح والتحميد بمعنى انه بمعناه العرفي وهو قول سبحان الله والحمد لله وما بعده اشارة الى انه بمعناه اللغوي وما نابك بمعنى ما نزل بك وقوله من المصلين فهو من اطلاق الجزء على الكل وقوله حزبه بالبا الموحدة والنون ايضا وقد مر ضبطه وشرحه وقوله فزع الى الصلاة اي قام اليها واشتغل بها وقوله الموت فاليقين بمعنى المتيقن والمراد

مدة حياته صلى الله عليه وسلم وقيل المراد به تعذيب هولاء وان ينزل بهم ما وعده وتخلص من الخلل والتقصير وقوله من قرا سورة الحجر الخ هو حديث موضوع كما في اكثر ما ذكر في اواخر السور والله اعلم

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية غير ثلاث ايات وقيل مكية كلها وقيل غير ذلك قوله ماية الخ الذي ذكره الداني في كتابه العدد انها تسعون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس في سابر المصاحف وتسمى سورة النعم جمع نعمة لما ذكر فيها مما انعم الله به على الانسان من الماكل والمركب وغيره كما ستراه ولما ذكر في اخر السورة السابقة المستهزئين المكذبين له ابتدا هنا بقوله اتى امر الله المناسب له على ما ذكر في معناه وسبب نزوله قوله كانوا يستعجلون ما وعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم الاستعجال طلب الشيء قبل زمانه ولذا قيل من استعجل بشيء قبل اوانه عوقب بحرمانه وقوله واهلاكه الله وفي نسخة او بدل الواو وهما بيان للوعيد وقوله ينفع لنا ناظر للساعة ونخلصنا للاهلاك فليس قوله ان صح ما يقوله الخ ظاهر في ارادة قيام الساعة كما توهم وقوله استهزا وتكذيبا تعليل لقوله تستعجلون فليس استعجالهم على حقيقته بل هو في صورة الاستعجال والمراد به ما ذكر ويقولون معطوف على تستعجلونه قوله والمعنى ان الامر الموعود به يشير الى ان اتى بمعنى يأتي على طريق الاستعارة بتشبيه المستقبل المحقق بالماضي في تحقق الوقوع والقرينة عليه قوله فلا تستعجلوه فانه لو وقع ما استعجل وقوله من حيث انه تعليل لما قبله وان بالكسر على ما ارتضاه ابن هشام رحمه الله وجوز ابن اياز فتحها لانها قد تضاف للمفرد لكنه شاذ فالكسر اولى وقوله فلا تستعجلوا وقوعه تفريع على وجوب الوقوع فان ما هو كذلك لا يخاف فواته حتى يستعجل فان الاستعجال انما هو في الاكثر لذلك ثم عدل النهي بانه لا خير في الوقوع ولا بد منه فضمير فيه وعنه للوقوع ولا عبار على كلامه قوله تبرا وجل عن ان يكون له شريك لم ينشر فتبرا تفسير سبحان وجل تفسير تعالى وعن ان الخ تنازع فيه تبرا وجل وما يحتمل الموصولية والمصدرية لكنها ظاهرة في الثاني واليه اشار بقوله عن ان اذ فسرها بان المصدرية مع احتماله للوجه الاخر ولما كان التنزيه انما يكون من صفة الغير لا عن الذوات وصفات الغير فلا يظهر التنزيه عن الشريك اشار بقوله ان يكون له الى انه صفة سببية سلبية وايضا لما كان التنزيه منه تعالى لنفسه ال الى معنى التبري فلذا فسره به وقوله فيدفع ما ادام بهم بيان لارتباطه بما قبله ومناسبته له ويندفع بالنصب اي تنزه سبحانه وتعالى عن ان يخوف المخبر اللازم لتحكميهم حوله سواد قاتة كبريائه فيكون له شريك فضلا عن شركا حتى يكون ما زعمتم من دفعهم عنكم وهم احجار ومخلوقات لا تملك لانفسها ضرا ولا نفعا قوله بالبا على تلوين الخطاب الواقع في قوله فلا تستعجلوه فانه للكفرة فاذا قرئ يشركون بالغيبة حينئذ كان التفاتا والمراد بتلوين الخطاب الالتفات من الخطاب للكفرة الى الغيبة والخطاب الكلام المخاطب به وعليه اذا قرئ بالتا لا التفات فيه وكذا اذا كان الخطاب الاول للمومنين اولهم ولغيرهم فانه لا يتحد معنى الضميرين حتى يكون التفاتا او هما متحدان لكنه فيه تغليبان تغلب المومنين على غيرهم في الخطاب وغيرهم عليهم في نسبة الشرك على قراة يشركون بالتا ولا التفات فيه ايضا وعلى قراة اليا لا التفات ولا تغليب اصلا فمن قال ليس المراد بتلوين الخطاب الالتفات بل المعنى الاعم منه لوجوده ايضا اذا كان الخطاب لهم ولغيرهم فلا تنفع المقابلة على الاطلاق لم يصب قوله لما روي انه لما نزلت الخ اعترض عليه بانه ليس في هذه الرواية استعجال المومنين وقد قيل في اية اخرى يستعجل بها الذين لا يومنون فالظاهر انهم لما سمعوا اول الاية اضطربوا لظنه انه وقع فلما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمانت قلوبهم ورد بانه ليس المراد بالاستعجال حقيقته بل اضطرابهم وتهيؤهم لها المنزل منزلته وليس هو الاستعجال الواقع من الكفرة في تلك الاية لانه استعجال تكذيب كما في الوجه الاخر وبه اندفع الاعتراض بلزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز اذا كان الخطاب للمومنين وغيرهم فان قلت اذا كان الخطاب للمومنين لا يتصل قوله سبحانه وتعالى عما يشركون بما قبله بخلافه على العموم والاختصاص بالكفرة قلت ــــــــ كذا توهمه بعضهم وليس كذلك فانه لما نهاهم عن الاستعجال ذكر ما يقتضي ان انذاره واخباره للتخويف والارشاد وان قوله ان الساعة اتت انما هو لذلك فيستعد كل احد لمعاده ويشتغل قبل السفر بتهيئة زاده فلذا عقبه بذلك دون عطفه وقد اشار المصنف رحمه الله الى ارتباطه باعتبار ما بعده فيكون ما ذكر مقدمة واستغنا حاله وايضا فان قوله تعالى اتى امر الله تنبيه وايقاظ لما يرد بعده من ادلة التوحيد فتدبر قوله بالوحي او القران فانه

يجيء به القلوب الخ في الكشاف الروح استعارة للوحي الذي هو سبب الهداية ومن امره بيان له
تشبيه الوحي مطلقا او بعضه بالروح فان كان بالنظر الى الموحى اليهم فلانهم يخليهم من الجهالة
والضلالة المشبهة بالموت كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه فهي حياة لهم وان كان بالنظر
الى الدين فلانه به قيامه وقوامه كما تقوم الروح بالبدن فهو استعارة مصرحة محققة لكنها
تلزمها مكنية وتخييلية وهي تشبيه الجهل والضلال بالموت وضده بالحياة او تشبيه الدين
بانسان ذي جسد وروح كما اذا قلت رايت بحرا يغترف الناس منه وسيما يستضيئون
بها فانه يتضمن تشبيه علمه بما عذب ونور ساطع لكنه جاء من عرضه فليس كاظفار المنية
وليس غير كونه استعارة مصرحة كما توهم وقد مر مثله في البقرة فان قلت قوله من
امره يخرج الروح من الاستعارة الى التشبيه كما في قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر قلت قالوا ان بينهما بونا بعيدا لان نفسه الفجر عين المشبه شبه
بخيط وليس مطلقا الامر بمعنى انسان مشبها به ولذا يثبت به الروح الحقيقة في قوله قل الروح
من امر ربي كما تثبته به المجازية ولو قيل يلقي امره الذي هو الروح لم يخرج عن الاستعارة
فليس وزانه من امره وزان قوله من الفجر وليس كل بيان ما نحن منه الاستعارة كما يتوهم
من كلام المحقق في شرح التلخيص فعليك بالتفطن له فانه مما تزل فيه الاقدام ولم يلتفتوا الى
جعل الروح هنا بمعنى جبرائيل الواقع في بعض التفاسير وقوله فانه الخ اشارة الى وجه الشبه
على ما حققناه وقرينة الاستعارة ابداله ان انذروا منه **قوله** وذكره عقيب ذلك اشارة الى
الطريق الذي به الخ هو على وجوه الخطاب وازاحة معطوف على قوله اشارة وقوله بالعلم
المباد خلت فيه على المقصور وقد مر بيانه وقوله وعنه تنزله اصله تتنزل فحذفت احدى
التائين **قوله** بامره ومن اجله يعني من ابتدائية او تعليلية والامر واحد الاوامر ومن
جعله واحد الامور جعلها تبيينية وقد صرح به شراح الكشاف رحمهم الله تعالى اخذا من
كلامه فلا عبرة لمن انكره وقوله ان يتخذه رسولا بيان لمفعول يشاء المقدر وقوله بان انذروا
تسيولة بما يجري على بعض الوجوه وهو كونه ان مصدرية منصوبة المحل بعد حذف الجار
او مجروره وكونه بدلا من الروح وكونها مخففة من الثقيلة لا تفسيرية واذا كانت مخففة
فاسمها ضمير شان مقدر والخبر انذروا ولا يحتاج فيه الى تقدير قول لانه خبر ضمير الشان
يكون امرا من غير تاويل لانه عينه كقولك كلامي اضرب كما حققته في الكشف **قوله** من نذرت
بكذا علمته تقدم تحقيقه وانه ليس له مصدر مسموع واذا دخلت عليه همزة التعدية صار
بمعنى اعلمته ثم خص باعلام ما يخاف منه فوقع في مقابلة التبشير وتحصله حينئذ التخويف
فاما ان يكون على اصل معناه لتعلقه بقوله لا انا ولا تخويف فيه بحسب الظاهر ولا قيل
انه يدل على انهم اشتوا له تعالى شركا وهو يقتضي الانتقام منهم لا منا وهم نسبوا اليه ما لا
يليق بجلاله حتى قال الشابة في اللغة انه نذر بالشيء كفرح به علمه فحذره وانذره اذا اعلمه
بما يحذره وليس فيما حكيه بمعنى التخويف فاصله للاعلام مع التخويف فاستعملوه في كل من حزني
بعينه لم يات بشيء يعتد به **قوله** ان الشان الخ فالضمير للشان وهو مفعول انذروا بمعنى
اعلموا دون تقدير جار فيه بخلاف ما اذا كان بمعنى التخويف ومفعولها الاول عام فلذا لم يقدره
وعلى الثاني خاص باهل الكفر والمعاصي محذوف كما اشار اليه وهو يتعدى الى الثاني بالباء فلذا
قال بانه **قوله** وقوله فاتقون راجع الى مخاطبتهم فيل انه لا يظهر لتخصيص كون الانذار بمعنى التخويف
بكون اتقون رجوعا الى مخاطبتهم وجعل ذلك في كونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون
انذار وتخويف فابقاؤه في حيز خوفوا هو الظاهر ورد بان المراد انه رجع الى مخاطبة قريش
بالانذار وليس في كلامه ما يدل على اختصاص هذا بالمعنى الثاني لا نذرا لمخاطبته ثم قال
فان قلت هذا على تقدير ان لا يكون فاتقون من جملة الموحى به وهو الظاهر لجريانه
على جميع الوجوه فهل لك ان تجعله منها والمعنى اعلموهم قولي انه الشان كذا فاتقون او خوفوهم
بذلك قلت لا ولا نقبله الا بالكسر لا بالفتح ثم وجه تفريع قوله فاتقون على التوحيد انه
اذا كان واحدا لم يتصور تخليص احد لاحد من عذابه قلت اذا كان بمعنى التخويف فالظاهر
دخول قوله فاتقون في المنذر به لانه هو المنذر به في الحقيقة فمقتضاه ان يقال انذروهم
بانه المتفرد بالالوهية الذي يجب عليهم ان يتقوه ويخشوا عذابه لانه المقصود ذكره للانذار فالعدول
عنه لذلك واذا كان بمعنى الاعلام فالمقصود بالاعلام هو الجملة الاولى وهذا متفرع عليها على طريق
الالتفات فتامل واما الكسر الذي ذكره فغير وارد فانه ليس بعد قول صريح ملفوظا او مقدرا
وانما ذكروه لتقوية المعنى **قوله** وان مفسرة فلا محل لها مع الجملة الداخلة عليها وهي تفسير

للروح

سن — سن — سن

للروح بمعنى الوحي وقوله الدال على القول بيانه لوجود شرط ان المفسرة وقد وقعت بعد فعل يتضمن
معنى القول وهو قوله ينزل الملائكة بالروح فليس شرطها مفقودا هنا كما توهم وان صرح بتاويل الروح
به لانه المفسر في الحقيقة ولولاه لم تدل الجملة على ذلك **قوله** او مصدرية على مذهب سيبويه المجوز
لوصلها بالامر والنهي وقواه معناه بالسبك كقرانة المعنى مع انه غير مسلم كما مر تحقيقه واذا كانت مخففة
من الثقيلة فهل يحتاج الى تقدير القول مما لم يتقدم الكلام فيه والنصب بنزع الخافض بتقدير
السببية معه **قوله** والاية تدل على ان نزوله الوحي بواسطة الملائكة الخ دلالة الاية على ذلك ظاهرة
وليس فيها دلالة على انه لا يكون الا بذلك حتى يرد عليه انه لا دلالة فيها على الحصر مع انه غير
منحصر في ذلك وقوله منتهى كمال القوة العلمية يعني انه اشرف المطالب اليقينية وكون النبوة
مطالبية هو مذهب اهل الحق خلافا للحكما وقد مر تحقيقه في سورة الانعام وقوله لاصول العالم
يعني به السموات والارض وقوله على وفق الحكمة هو معنى قوله بالحق وقوله فيلزم التمانع اشارة
الى برهان التمانع المذكور في علم الكلام وقوله وفروعه يعني به ما في خلق الانسان الخ **قوله**
اوجدهما على مقدار وشكل الخ هو يوخذ من قوله بالحق لان معناه ما يحق لها بمقتضى الحكمة لتدل
على صانع مختار منفرد بالالوهية والا لوقع التمانع لاجتماع موثرين على اثر واحد ولذا عقبه
بقوله تعالى عما يشركون وقيل معنى قوله بالحق بحكمة الحق وقوله منها وفي نسخة منهما والمعنى
واحد وقيده بما ذكر ليرتبط بما قبله ولانه الواقع **قوله** على انه تعالى ليس من قبيل الاجرام
اي ليس بجسم كما يقوله المجسمة ووجه الدلالة انه يدل على احتياج الاجرام الى الخالق فهو لا
يجانسهما والا لاحتاج اليه فلا يكون خالقا لان كل ما هو جرم فهو منهما وخالقهما وما بينهما هو الله فليس
منهما حتى يرد عليه انه انما يدل على انه ليس من السموات والارض لجواز ان يكون جسما من غيرها
الا انه يراد بالسموات والارض جهتا العلو والسفل كما قيل **قوله** منطيق مجادل بكسر الميم صيغة مبالغة
كمعطار نوه بليه اخر على خالقيته وقدرته وهذا هو الوجه كما في شرح الكشاف ولذا قدمه المصنف رحمه
الله ووجه الاستدلال انه كان نطفة سيالة لا يستقر ولا يحفظ شكلا فاستقلت الى احوال مختلفة
حتى صار ناطقا يدفع عن نفسها ويخاصم ويحاج من حاجها وهذا ليس مما يقتضيه الطبيعة بل هو بخلق
فاعل حكيم مختار **قوله** او خصيم مكافح الخ هذا هو الوجه الثاني فاخره لما مر والاصل الكفاح في
القتال واراد به مطلق الدفع او الدفع بالحجة على التشبيه لها بالسيف ونحوه على طريق الكناية
والتخييل وهو لبيان جرأة من كفر على الله وعدم استحيائه منه ووقاحته بتماديه في الكفر **قوله**
قيل ويويد هذا الوجه قوله في سورة يس بعد ما ذكر مثله قال من يحيي العظام وهي رميم فانه نص
في هذا قصدا لانه للاستدلال ولو عجزها لتغيير الوقاحة وليس بشيء لانه مدار ما قيل هنا في تلك
السورة على ذكر الحشر والنشر ومكابرتهم فيه بخلاف هذه ولكل مقام مقال وقد اشار اليه المصنف
رحمه الله هناك واما كون الاية مسوقة لتعيير وقاحة الانسان لا ينافي التاني بجهة الاستدلال على
الوحدانية والقدرة وتعيير وقلة المنكرين ولذا جعل التتميم لما قبله تعالى عما يشركون فعدم
المنافي لا يقتضي وجود المناسب ووجه التعقيب واذا الفجائية مع كونه خصيما مبينا لم يعقب خلقه
من نطفة اذ بينهما وسايط انه بيان لاطواره الى كمال عقله فالتعقيب باعتبار اخرها فلا وجه لتقدير
الوسائط ولا للقول بانه من باب التعبير عن حال الشيء بما يؤول اليه وخصيم صيغة مبالغة او بمعنى
مخاصم ونزيد بيما لنا يعني تزعم وتظن ورم بمعنى صار رميما **قوله** روي ان ابي بن خلف الخ الرميم
البالي الغالب وفي هذه الاية دليل للشافعي رضي الله عنه على ان العظم والشعر يتنجس بالموت
وتاويله بما بيناه في سورة يس باباه ان دخول صورة السبب لازم **قوله** الابل الخ بيان تحقيقه
والغنم شامل للضان والمعز كشمول البقر للجاموس وهذه هي الازواج الثمانية والزوج ما معه
غيره وقد يراد به المجموع وفي نصب الانعام وجه نصبه على الاشتغال وهو ارجح من الرفع لتقدم
الفعلية او بالعطف على الانسان فعلى الاول قوله خلقها مفسر وعلى هذا مبين موكد وهو
مستانف جواب سوال مقدر وقرئ بالرفع في الشواذ **قوله** بيان ما خلق لاجله وفي نسخة ما خلقت
لاجله والتذكير في الاولى بتاويلها ذكرا ولكون لاجله نائب الفاعل وجوز فيه ان يكون مبنيا للفاعل
وفي الكشاف ما خلقها الا لكم ولمصالحكم يا جنس الانسان فقيل الحصر ماخوذ من لام الاختصاص
بناء على انه معنى اختصاصها على احد الاحتمالين وقوله يا جنس الانسان اشارة الى انه التفات
من الغيبة الى الخطاب والكلام تم عند قوله خلقها ويجوز ان يتم عند قوله لكم متعلقة بخلقها
والاول اولى لعطف قوله ولكم فيها جمال عليه وعليه فالحصر مستفاد من التقديم وعلى الاول من اللام
او الفحوى والمقام وخالفه المدقق فجعل الاولى تعلقه لكم بخلق قيل وهو الذي اراده المصنف
رحمه الله ولذا لم يذكر حديث الحصر لان اللام لا تدل عليه كما مر تفصيله والمقابلة غير متعينة هنا

سعدي — كز — كز — سن — سعدي — سين — قطب — سن

وفيه ان قوله لاجل صريح في ان اللام تعليلية لا اختصاصية غير دال على الحصر وان قيل ان التعليلية قد يفيد ذلك فتامل وقوله فيقي البرد اي يكون وقاية دافعة له بجعله لباسا وبيتا كما في اية اخرى ومن اصوافها الخ والدفء اسم لما يدفأ به اي يسخن وقرا زيد بنقل حركة الهمزة الى الفا والزهري كذلك الا انه شدد الفا لانه اجرى الوصل مجرى الوقف وفي اللوامح منهم من يعوض من الهمزة تشديد الفا وهو احد وجهي حمزة بن حبيب وقفا واعترض عليه المعرب بانه التشديد وقفا لغة مستقلة وان لم يكن ثم حذف من الكلمة الموقوف عليها ويدفع بانه انما يكون ذلك اذا وقف على اخر حرف منها اما اذا وقف على ما قبل الاخر كقاض فلا قوله نسلها ودرها وظهورها اي وركوب ظهورها وقوله وانما عبر عنها اي عما ذكر من النسل وما ذكر معه والمراد بعوضها ثمنها ويلحق به الاجرة وقوله اي تاكلون ما يوكل اشارة الى ان من تبعيضية ويجوز ان يكون ابتدائية وقوله والاتيان اشارة الى ان الاكل هنا بمعنى التناول الشامل للشرب وقوله اولان الاكل منها هو المعتاد بيان لوجه اخر للتقديم وهو الحصر وانه اضافي بالنسبة الى اللحوم المعتادة ونحوها فلا يرد كم الطيور والخنزير والبقول والحبوب والاعتياد ماخوذ من المضارع الدال على الاستمرار قوله تردونها من مراعيها الى مراحها بضم الميم وهو مقرها في دور اهلها وفيه اشارة الى ان ضمير المفعول محذوف من الفعلين والافنية جمع فنا الدار بالكسر والمد وهو ما حولها من الفضا ويجلى بكسر الجيم بمعنى يعظم وملاءي بفتح الميم وسكون اللام تانيث ملان كعطشان وعطشى وحافلة بمعنى ممتلية باللبن وحاضرة لاهلها اي موجودة في افنيتهم وقوله يرعون فيه اشارة الى حذف العايد منه الجملة الواقعة صفة والتسريح بمعنى الارسال واصله في الشعر والمراد به هنا ارسال المواشي للرعي وتقييد الاول بالعشي والثاني بالغداة بنا على المعتاد والخطاير جمع حظيرة وهي مبيتها والاحمال جمع حمل بالكسر معروف قوله وتقديم الاراحة الخ اي مع تاخرها في الوجود لما ذكر والواو لا تقتضي ترتيبا لكن مخالفة الظاهر لابد له من نكتة قوله ان لم تكن الخ بتشديد النون المدغمة في نون ضمير الاناث العايد على الانعام ويجوز تخفيفه وفاعله ضمير يعني المقدر للانعام وفي نسخة ان لم تكن الانعام وكان تامة ويجوز ان تكون ناقصة والخبر محذوف وهذا اشارة الى السوال المذكور في الكشاف ودفع توهم منه ان الموافق للسياق لم تكونوا حامليها اليه وان طاقته من حيث انه معناه تحمل اثقالكم الى بلد بعيد قد علمتم انكم لا تبلغونه بانفسكم الا بجهد ومشقة فضلا ان تحملوا على ظهوركم اثقالكم وترك الوجه الثاني وهو ان المعنى لم تكونوا بالغيه بها الا بشق الانفس وحذف بها لان المسافر لابد له من الاثقال لان الاول ابلغ وعن عكرمة رضي الله عنه ان البلد مكة قوله الا بكلفة ومشقة هذا بيان المعنى المراد منه وما بعده بيان للاصل معناه وان اطلاقه اما لكونه بكسر النفس او يذهب نصفها كما تقول لن تبلغ كذا الا بقطعة من كبدك وقوله لانفاعكم الموجود في اللغة النفع لا الانفاع وقد استعمله المص رحمه الله في مواضع من كتابه وخطي فيه كما سياتي في سورة الجن وقوله وتيسير الامر عليكم من قوله روف قوله ولتزينوا بها زينة فهي مفعول له مطلقة لفعل مقدر معطوف على لتركبوا وهو مفعول به لفعل مقدر وهو حال اي وقد جعلنا لكم زينة كما هو احد الوجوه في اعرابه وقوله وتغيير النظم اي باظهار اللام في الاول دون الثاني لان الاول مختلف فاعله فلا يصح نصبه على انه مفعول له لفقد شرطه على ما عرف في النحو بخلاف الزينة بمعنى التزيين واعترض عليه بفقد الشرط الاخر وهو المقارنة في الوجود فان خلقها متقدم على الزينة ورد بانها في حال خلقها زينة في نفسها وفيه نظر وفي شرح المفصل للسخاوي لا يدعي انه لا بد من كونه للمصدر واقعا بعد الفعل يعني انه لا يشترط فيه المقارنة ودفع ايضا بان المراد بالمقارنة عدم التقدم لانه يقال شربته الدوا اصلاحا للبدن كما قيل عليه انه مخالف للمشهور بين النحاة وما ذكر محمول على الحال المقدرة والذي يحسم مادة الاشكال التاويل كما اول الت ادبيه بارادته في ضربته تاديبا ولذا قيل انه علة بحسب الوجود الذهني معلول بحسب الوجود الخارجي لا اعتماده عليه وقوله معطوفة على محل لتركبوها فهي مفعول له قوله ولان المقصود من خلقها الركوب فصرح فيه بحرف العلة اشارة الى ان الخلق في الاصل لاجله وهذا لا يعارضه ما مر من ان نصبه لوجود الشرط النصب فيه لان النكات لا تتزاحم وقوله تحاصل بالعرض لانه لعقلا لا تنتظر الى زينة الحياة الدنيا فانها عرض زايل فلذا اخر وغير الاسلوب فيه فتبل وهذا هو الوجه قوله وقري بغير واو وهي قراة شاذة لابن عباس رضي الله عنهما وفي اعرابه الوجوه السابقة ويزيد عليها كونه مفعولا له لتركبوها وهو بمعنى التزين فلا يرد عليه اختلافهما ولا حاجة الى الجواب بانه على القول بجوازه وفي كلام المص رحمه الله ايما اليه واما الزوم تخصيص الركوب المطلوب بكونه لاجل الزينة وكون الحكمة في خلقها ذلك وكون ذلك هو المقصود الاصلي لنا فلا ضير فيه لان التجمل بالملابس والمراكب لا مانع

منه شرعا كما في قوله ولكم فيها جمال وهو لا ينافي ان يكون لخلقها حكما اخر عند العقلاء كالجهاد عليها وسفر الطاعات واختاره لمناسبته مقام الامتنان مع ان الزينة على ما قاله الراغب ما لا يشين في الدنيا ولا في الاخرة واما ما يزينه في حالة دون اخرى فهو من وجه شين ولذا قال تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقوله متزينين على الحالية من ضمير الفاعل ومتزينا بها على كونه حالا من ضمير المفعول قوله واستدل به على حرمة لحومها وهو احد قولي الحنفية في كراهتها هل هي تحريمية ام لا والى الاول ذهب صاحب الهداية رحمه الله وذكر في وجه الاستدلال ان الاية واردة في مورد الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها ونقله في كتاب الاحكام عن ابن عباس رضي الله عنهما واشار المص رحمه الله الى الجواب عنه بان كونه ادنى النعمتين غير مسلم وانه ذكر بعض المنافع لا ينافي غيرها والاية وردت للامتنان عليهم بما الفوه واعتادوه وهو الركوب والتزين بها لا الاكل بخلاف النعم فذكر اغلب المنتفع به عندهم وتركه الاخرى اكتفا بذكره ولا كبقية وحرمة لحوم الحمر الاهلية انما وقعت عام خيبر عند اكثر المحدثين وهذه الاية مكية فلو علم منها ذلك كان ثابتا قبله وفيه بحث لان السورة وان كانت مكية يجوز كون هذه الاية مدنية ويؤيده ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتامل فان الاستدلال بها لا يخلو من الكدر وقوله على ان الحمر الاهلية الخ يعني ولو كانت الاية دالة على حرمة لحوم الخيل لدلت على حرمة لحوم الحمر ايضا لكونهما على سنن واحد في النظم وهو اشارة الى ما في مسلم وغيره من النهي يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية قوله لما فصل الحيوانات الخ اشارة الى تفاوت مراتب الاحتياج وان منها ما هو ضروري وما هو غير ضروري وقوله اجمل غيرها اشارة الى ان قوله يخلق ما لا تعلمون بمعنى ويخلق غير ذلك والتعبير عنه بذلك لان مجموعها غير معلوم وقوله ويجوز الخ مما لا تعلمون على ظاهره وانهما لا يحتاج اليه وان يراد معطوفا عليه ان يكون وهو مخصوص بما في الجنة وكونه غير معلوم لنا وقوله ما لم يخطر اشارة الى الحديث المشهور قوله بيان مستقيم الطريق الخ ليس القصد هنا مصدر قصدته بمعنى اتيته بل هو بمعنى تعديلها وهو مصدر وصف به فهو بمعنى قاصد يقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك ولا يعدل عنه فهو نحو جائر في طريق سائر ولما كان على للوجوب ولا وجوب على الله عندنا كما ذكره الزمخشري كان معناه انه لتحتمه وتعينه بطريق الوعد به تفضلا كالواجب اللازم عليه كما اشار اليه بقوله رحمة الخ واللازم ليس هو مستقيم الطريق بل الهداية اليه وبيانه للعباد فلذا قدروا فيه مضافا وهو البيان كما اشار اليه المص رحمه الله والهداية كما في الكشاف لقوله تعالى ان علينا للهدى او هو مصدر بمعنى الاقامة والتعديل اي اظهاره بالحجج والبراهين وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب ولا حاجة الى تقدير المضاف عليه هنا والموصل صفة مستقيم لا صفة الطريق لان كل طريق موصل الى الحق مستقيم وانما قيل ان عليه بيان الطريق المستقيم دون ضده لانه ما عداه فيعلم من شانه بيانه وترك ذكره لعدم الاعتداد به وايهام انه غير محتاج الى البيان وقد علم مما مر الفرق بين الوجهين باختلاف معنى القصد فيهما والاحتياج الى التقدير وعدمه وقيل الاول مبني على ملاحظة وجود الطريق المستقيم وتحققها وكونها مفروغا عنها دون الثاني قوله او عليه قصد السبيل الخ يعني ان على ليست للوجوب واللزوم والمعنى ان قصد السبيل ومستقيمه موصل اليه ومار عليه فتشبيه ما يدل على الله بطريق مستقيم شانه ذلك وقوله والمراد بالسبيل الجنس الخ اي هو شامل للمستقيم وغيره فاضافة القصد بمعنى المستقيم اليه من اضافة الخاص الى العام لا من اضافة الصفة الى الموصوف واليه اشار بقوله ولذلك الخ فان اضافة الصفة الى الموصوف خلاف الظاهر فلذا استدل به عليه وكذا استدل له بقوله منها فان الجائر ليس منها بل قسيمها واما عود الضمير على المطلقة الذي في ضمن المقيد فخلاف الظاهر وتخنه في غنى عنه بقصد السبيل قوله حائد عن القصد الخ حائد بالحاء والدال المهملتين اسم فاعل من حاد بمعنى عدل وفي نسخة ما يليق والاوجه الاول نظرا الى تفسير القصد بالقاصد والاقامة والتعديل والثاني الى الاخير قوله وتغيير الاسلوب لانه ليس بحق الخ الجور العدول عن الاستقامة وطريق جائر غير مستقيم قال ومن الطريق جائر وهدى قصد السبيل ومنه ذو دخل فكان الظاهر وعلى الله قصد السبيل وعليه جائرها فعدل عن ذلك لان الضلال لا يضاف الى الله اما لانه غير خالقه كما هو مذهب المعتزلة كما في الكشاف وقد جعلوا الاية حجة لهم او لانه لا يليق ان يضاف اليه تادبا فهو كقوله الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والمص رحمه الله اشار الى دفع استدلالهم تبعا للامام بان المراد عليه الله بحسب الفضل والكرم بيان الدين الحق والمذهب الصحيح فاما بيان كيفية الاغوا والاضلال فغير واجب وفيه بحث فانه كما ان بيان الهداية وطريقها متحتم فكذا ضده وليس ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب الا لذلك فالحق ان المعنى عليه الله بيان طريق الهداية ليهتدوا بها وبيان

عنوها ليحذروه وانما اكتفي باحدها للزوم الاخر له ولذا قال محيي السنة رحمه الله المعني بيان طريق الهدي من الضلالة وبضدها تتبين الاشيا وقوله اولان لزوم المقصود الخ هذا جواب اخر بانا علموا بان بيانهما لازم ولكنه اقتصر علي بيان الاول لانه المقصود بالذات والاخر انما يبين ليجتنب كما قيل

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لم يعرف الشر من الخير يقع فيه وما كان مقتضي هذا ترك ذكره بالكلية اشار الي ذكر انقسام السبيل اليهما وقع بالعرض لا بالاستطراد وقراة ومنكم بالواو وقراة ابن ابي وفدا علي فمنكم بالفا **قوله** اي ولو شا هدايتكم الخ قدر مفعوله من مضمون الجواب كما هو المطرد فيه كما مر تحقيقه واجمعين قيد المنفي لا النفي فهي لسلب العموم لا لعموم السلب وقوله هداية مستلزمة للاهتدا فقيد به لانه هو المنفي اذ الهداية بمعني مطلق الدلالة واقعة للجميع ولما لم يكن تعلق مشيئة الله بشي توجيه لوجوده عند المعتزلة والاية منادية عليه خلافا لما زعموه جعلوا المشيئة قسمين مشيئة قسر والجا وغيرها والاول توجيه بخلاف الثانية وفسروا المشيئة هنا بالقسرية كما في الكشاف **قوله** من السحاب او من جانب السما لما كان المطر ينزل من الغيم دون السما نفسها جعلها بمعني السحاب اما استعارة او مجازا مرسلا علي انها بمعني ما علا مطلقا او في الكلام مضاف مقدر وهو جانب وجهة وقوله صلة انزل فمنه شراب مبتدا وخبر ومنه صفة وشراب فاعله وقوله ومن تبعيضية اي في قوله منه والجملة صفة واما من في قوله منه السما فابتدائية **قوله** وتقديمها يوهم حصر المشروب فيه اشار بقوله يوهم الي انه ليس بمراد لان التقديم لا يلزمه ذلك ولذا قال ولا باس به اي لا ضرر في قصد الحصر المتبادر منه فان جميع المياه العذبة المشروبة بحسب الاصل منه كما بينه والا بار جمع بير علي القلب والتقديم اذا لم يكن صلة انزل وهو ظاهر وقوله فسلكه ينابيع دالة علي ما ذكره بحسب الظاهر اذ لا ينافي كونه بعضها ليس منه وكذا ما بعده **قوله** ومنه يكون شجر بيان لحاصل المعني لا للاعراب لان منه خبر مقدم اي كاين منه شجر وقوله يعني الشجر الذي ترعاه المواشي فيه انقا الشجر علي حقيقته لانه ما كان له ساق وقيده بما يرعي لقوله فيه تسيمون والابل والبقر لا كل منه اولان طريقه وعبط لها بابسة وقوله وقيل كل ما انبته فهو مجاز شامل وهو انسب بكونه مرعيا واستدل عليه بالبيت اشارة الي استعماله بهذا المعني كما ورد في الحديث لا تاكلوا ثمن الشجر يعني الكلا كما في النهاية **قوله** نعلفها اللحم اذا عز الشجر والخيل في اطعامها اللحم ضرر رجز لبعض اعلوها اللحم انهم كانوا يطعمونه خيولهم قد بيد اللحم ويسقونها اللبن اذا اجدبوا وقيل المراد باللحم الضرع والمراد يسقونها اللبن وعز بمعني قل والشجر هنا بمعني الكلا لانه هو الذي يعلف وكون ذلك فيه ضرر لانه لا يقفي عما غيره **قوله** ترعونه من سامت الماشية واسامها الخ والقراة المشهورة بضم التا من الاسامة وقري شاذا بفتحها بتقدير تسيم مواشيكم والسومة بضم السين والسيمة كسرها بمعني العلامة وقوله لانها تؤثر بالرعي علامات يعني ان المواشي تؤثر علامات في الارض والاماكن التي ترعاها فلذا سميت اسامة **قوله** تعالي ينبت لكم به الزرع يحتمل ان يكون صفة اخري لما او مستانفة استئنافا بيانيا كانه قيل وهل منافع اخر وقوله علي التفخيم لانه يستعمله المعظم نفسه ولذا سماه النحاة نون العظمة **قوله** وبعض كلها فمن تبعيضية وصرح بها لان كل الثمرات لا تكون الا في الجنة وانما انبت في الارض بعض من كل ليتذكر بها كما في الكشاف والمص رحمه الله ذكر وجها اخر وهو انها بعض مما في بقاع الامكان من ثمر القدرة الذي لا يخفي راحة الوجود وهو اظهر واشمله وانسب بما تقدم لانه لما ذكر الحيوانات المنتفع بها علي التفصيل بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقبه ذكر الثمرات المنتفع بها عقله **قوله** ولعل تقديم ما يسام الخ يعني كان الظاهر تقديم غذا الانسان الاشرف فاشار الي انه ما قدم منه غذا له بواسطة ايضا وهذا لا يدفع السواله لانه كان ينبغي تقديم ما كان غذا بغير واسطة فالنكتة انه قدم النعم التي لا دخل للخلايق فيها ببذر وغرس وقدم الزرع لمناسبته للكلا المرعي وقوله ومن هنا اي من هنا القبيل او لاجل هذا صرح بالانواع الثلاثة لما فيها من الغذائيه وغيرها من الثمار للتفكه وقدم الزيتون لانه اعرف ونبه بالنخل لانه اقوي غذا من العنب وقال الامام قدم ذلك للتنبيه علي مكارم الاخلاق وان يكون اهتمام الانسان بمن تحت يده اقوي من اهتمامه بنفسه وقوله كلوا وارعوا انعامكم ابيات بانه ليس بلازم وان كان من الاخلاق الحميدة ولك ان تقول لما سبق ذكر الحيوانات الماكولة والمركوبة ناسب تعقيبها بذكر مشربها وما كلها لانه اقوي في الامتنان بها اذ خلقها ومعاشها لاجلهم فان من وهب دابة مع علفها كان احسن كما قيل منه الظرف هبة الهدية مع الظرف **قوله** علي وجود الصانع وحكمته فان من تامل الخ الظاهر انه متعلق باية وقيل انه علق علي يتفكرون لتضمينه معني يستدل ولو قيل كان المناسب لما سبق من قوله في تفسير قوله انه لا اله الا انا فاتقون والايات بعدها دليل علي

وحدانيته وما سيقوله من قوله تقدس عن منازعة الاضداد والانداد ان يقول علي وحدانيته فلعل مراده علي وجود الصانع الواحد بقرينة كلامه السابق واللاحق **قوله** الظاهر ان وجود الصانع الحكيم يدل عليه انتفاغيره ووحدانيته بطريق التمانع كما اشار اليه بقوله فيما مر انها تدل علي انه تعالي هو الموحد لاصول العالم وفروعه علي وفق الحكمة والمصلحة فلو كان له شريك لقدر علي ذلك فيلزم التمانع وبهذا يرتبط الشرط والجزاء وياخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله علم ضمرانه **قوله** ولعل فصل الاية لذلك الخ كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط لفظ به والمراد بالفصل وقوعه فاصله خاتمة لها علي المعتاد في تتميم الايات وتذييلها ومعناه ان هذه ختمت بقوله ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وما بعدها بقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون لان انبات السنبلة او الشجرة من الحبة بعد انشقاقها برطوبة مودعة في الارض الخ امر خفي يحتاج الي التفكر والتدبر لمن له نظر سديد يستدل به علي قدرته وحكمته ولذا افرد الاية لانه معني واحد والمختلف فروعه وغرته بخلاف امر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مع انه مختلف مع انه اظهر لانه علي القدرة الباهرة وابين شهادة علي الكبريا والعظمة ولذلك جمعت الايات عليهما اشار اليه في الكشاف ولما فصل جملة تنبت الخ فلانها مستانفة او نعت هكذا ينبغي تحقيق كلامه فاقيل في تفسيره ان فصل قوله ينبت لكم به الزرع بقوله ان في ذلك لاية الخ للعلم بما ذكره وان فيه ما فيه وليس في بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف في تنبت وهو معني جيد لاغبار عليه ما نشا من عدم التفكر مع انه غير ملايم لما قدمه في بيان اعرابها ولا يصلح وجها الفصل وكيف يتاتي ما ذكر مع نص المص رحمه الله بما ذكرناه في خاتمة الاية الثانية **قوله** بان هياها لمنافعكم لما كان التسخير بمعني السوق قهرا كما ذكره الراغب وهو غير مراد هنا اشار بانه مجاز عن الاعداد والتهيئة لما يراد منه وهو الانتفاع به **قوله** حال من الجميع اي نفعكم بها حال كونها مسخرات لما كان الحال علي الظاهر لا علية ان التسخير في الحال التسخير بامره وليس كذلك لتاخر الاول او لو ابان المعني جعلها مسخرات لانا في التسخير بمعني الجعل فصحت مقارنته علي انه تجريد وعليه ان التسخير ليس نفع خاص فمعناه نفعكم بها حال كونها مسخرة لما خلقت له مما هو طريق لنفعكم فسخر بمعني نفع علي الاستعارة او المجاز المرسل لان النفع من لوازم التسخير وعليه ان المسخر مصدر ميمي منصوب علي انه مفعول مطلق وسخرها مسخرات علي منوال مزقناهم كل ممزق او يجعل قوله مسخرات بامره بمعني مستمرة علي التسخير بامره لا لا يجاد لان الاحداث لا يدل علي الاستمرار وسياتي تحقيقه **قوله** او لما خلقت له بايجاده وتقديره الخ هذا وما قبله تفسير لقوله بامره فالاول علي ان امره شامل للايجاد والتدبير ابتدا وبقا فالمعني انها مسخرات له مستفادة في البروز من العدم الي الوجود وفي البقا للانتفاع بها فانها محتاجة الي الفاعل في الحالين عند التحقيق فالامر واحد الامور والمراد به الخلقة والتدبير الجاري علي وفق مشيئته وليس بيانا لمعني التسخير وهي القهر والغلبة في الجمادات اذ لا حاجة اليه بعد ما فسروا بالاعداد والتهيئة ويبين انه بمعني الجعل والنفع او الامر واحد الاوامر وهو تكويني كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالمعني انها مسخرة لما خلقت له بقدرته وايجاده وحكمه عليها كما اراد فاو في قوله او بحكمه للتخيير في التعبير وفي نسخة بحكمه باللام والمشهور الاول **قوله** وفيه ايذان بالجواب عما عسي يقال الخ يعني هنا مفتحة بين الصلة والموصول كما مر تفصيله يعني كون ذلك بامره علي التناسب فيه ينفي تاثير العلويات والطبايع بالذات لان تخصيص بعضها ببعض الاحوال لا بد له من مخصص فان كان ذلك حادثا دار او تسلسل وان كان واجبا ثبت المراد وقوله فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه بنا علي ان النجوم شاملة للشمس والقمر **قوله** لانها تدل انواعا من الدلالة ظاهرة الخ فيه لف ونشر مرتب فقوله تدل الخ بيان لنكتة الجمع وغير محوجة لذكر العقل يعني انه لما ذكر الاثار السفلية افرد الاية وذكر التفكر وحين ذكر العلوية جمع الاية وذكر العقل لظهور دلالتها علي القدرة والعظمة فكانها مدركة ببديهة العقل وكل منها دليل مستقل بخلاف الاثار السفلية فانها خفية الدلالة لاحتمال استنادها الي العلويات فلا بد من التفكر فيها ومن ضم بعضها الي بعض ليظهر المطلوب فهي بمنزلة اية واحدة وكذلك الاستدلال باختلاف الوانه ما ذرئ فاحتاج الي التذكر حال الاثار السفلية فيه فلذا قال ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كذا قرره العلامة في شرح الكشاف والاستدلال بالدور والتسلسل انما هو بعد التفكر في بدء امرها وما نشا منه من الاختلاف احوالها فلا وجه لما قيل انه اذا انجر الكلام الي ابطال التسلسل علي ما قرره لا تكون الدلالة محوجة الي استيفا فكر وان المقام غير محتاج الي ذلك لانه للرد علي عبدة الاوثان المعترفون بانه خالق كل شي واما التكلف بجعل الاستدلال بالاثار العلوية

ادق من الاستدلال بالسفلية لان الاختلاف احوال النبات ونحوه مشاهد بخلاف العلوية لاحتياجها الى
تدقيقات حكمية وهندسية فهو وان كان له وجه غير ملايم للمقام ولما في الفاصلتين من الختام فتدبر
قوله عطف على الليل اي ذرا بمعنى خلق ومنه الذرية على قوله قيل عليه ان فيه شبه التكرار
لان اللام في ذرا لكم للنفع وقد جعل سخر لكم بمعنى نفعكم فآل المعنى نفعكم بما خلق لنفعكم
فالاولى جعله في محل نصب بفعل محذوف اي خلق وانبت كما قاله ابو البقا رحمه الله وما قيل
من ان الخلق للانسان لا يستلزم التسخير لزوما عقليا فان الغرض قد يتخلف مع ان الاعادة تطول
العهد لا تنكر رد بانه غفلة عن كون المعنى نفعكم وما ذكره علاوة مبني على كون لكم متعلقة
لسخر ايضا وهو عند المص رحمه الله متعلقة بذرا وهذا ليس بشي لان التكرار لما ذكر للتاكيد
امر سهل وكون المعنى نفعكم لا ياباه مع ان هذه الاية سبقت كالتذكرة لما قبلها ولذا ختمت
بالتذكر وقوله اصنافه اشارة الى ان له مجاز عما ذكر كما يقال الوان الطعام وهو مجاز معروف
في العربية وغيرها قال الراغب الالوان يعبر بها عن الاجناس والانواع يقال فلان اتى بالوان
من الحديث والطعام قوله ان اختلافها في الطباع اي الاختلاف طبايعها وهياتها واشكالها
مع اتحاد مادتها يدل على ان الفاعل الحكيم المختار كما مر تقريره وقيل المراد بالطباع الصفا التي تميز
بها الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القايلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات
ليست بجعل جاعل ولا داعي لما ذكره ولا قرينة على انه المراد منه قوله وصفه بالطراوة لانه
ارطب اللحوم والرطوبة مستعدة للتغير فلذا كان سريع الفساد والاستحالة وقوله فتسارع الى
اكله اشارة الى انه ينبغي تناوله طريا منه ساعة وقد قال الاطبا ان تناوله بعد طراوته من اضر
الاشيا ففيه ادماج لحكم طبي وهذا لا ينافي تفريده والكله محللا كما توهم ومنه متعلقة بتاكلون او
حال ومن ابتدايية او تبعيضية وطري فعيل من طرو يطرو طراوة او طري يطري وبقا الطراوة وطرا
كشقاوة وشقا والطراوة ضد اليبوسة قوله واجيب ——— عنه بان مبني الايمان على العرف
اي على ما يتفاهمه الناس في عرفهم لا على الحقيقة اللغوية ولا على استعمال القران ولذا لما افتى
الثوري بالحنث باكل السمك لمن حلف لا ياكل لحما لهذه الاية وبلغ ابا ح قال للسايل ارجع واساله
عمن حلف لا يجلس على بساط فجلس على الارض هل يحنث لقوله تعالى جعل لكم الارض بساطا
فقال له كانك السايل امس فقال نعم فقال لا يحنث في هذا ولا في ذاك ورجع عما افتى به اولا قال
ابن الهمام فظهر ان تمسك ابي حنيفة العرف لا ما في الهداية من ان القياس الحنث ووجه الاستحسان
ان التسمية القرانية مجازية لان منشا اللحم الدم ولا دم فيه لسكونه الما مع انتفا منه بالالية
فانها تتغذى من الدم ولا يحنث باكلها وقيل عليه انه يجوز ان يكون في المسيلة دليلان ليس
بينهما تناف وما ذكره من النقض مدفوع بان المذكور كله لحم تنشو من الدم ولا يلزم عكسه الكلي ولا
يخفى ما فيه فان اطلاق اللحم على السمك لغة لا شبهة فيه فينتقض الطرد والعكس فزاد المرتقى
الرد عليه بزيادة في الالزام ثم قد يقال مراده بالمجاز المذكور انه مجاز عرفي كالدابة اذا اطلقت
على الانسان فيرجع كلامه الى ما قاله ابو حنيفة رحمه الله وحينيذ لا غبار عليه وما ذكره بيان لوجه
الاستعمال العرفي فلا يرد عليه شي فتامل وكون السمك عذبا تنجم والزعاق بضم الزاي والعين
المهملة المر الذي لا يشرب وفي الكشاف ان قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فجا بالسمك فمعذور
لانه حنفيا بالانظار مع الحنث باكله وتعقب بان الانكار انما جاء من ندرة اشترائه منه لانه غير متعارف
وفيما نحن فيه اشترا السمك وجه متعارف فحمل الانكار اطلاق اللحم عليه قوله كاللولوء والمرجان
في تهذيب الاسما المرجان فسره الواحدي بعظام اللولوء وقال ابو الهيثم صغاره وقال اخرون
هو جوهر احمر يسمى البسد وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه وهو المشهور في عرف الناس
قوله فاسند اليهم لانهن من جملتهم الخ لما كان الحلي من لبس النساء دون الرجال وجهه بانه اسند الى
الرجال لاختلاطهم بالنسا وكونهم متبوعين او لانهم سبب لتزينهن فانه يتزين لهن في اعينهم او هو
من المجاز في الطرف فمعنى تلبسونه تتمتعون وتتلذذون عليه طريقة الاستعارة والمجاز ولو جعل
من مجاز البعض لصح اي تلبسها نساؤكم واما كونه تغليبا او من اسناد ما للبعض الى الكل فلا وجه
له اما الاول فلعدم التلبس بالمشية وهو الملبس واما الثاني فلانه لا يتم بدون المجاز في الظرف واستدل
ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى بهذه الاية على ان اللولوء يسمى حليا حتى لو حلف لا يلبس حليا فلبسه
حنث وابو حنيفة رحمه الله يقول لا يحنث لان اللولوء وحده لا يسمى حليا في العرف وبايعه لا
يقال له بايع الحلي كذا في احكام الجصاص واما ما قيل انه لا مانع من تزين الرجال باللولوء فلا حاجة
لما تكلفه المص رحمه الله فبعد تسليم انه لا مانع منه شرعا مخالف للعادة المستمرة فياباه لفظ المضارع
الدال على خلافه فانه قلت الظاهر انه يقال يحلونهن او يقلدونهن كما قال تزوع حصاة حالية العذارى

سعدي — سه — سعدي — اباحنيفة — ابن الهمام — سن — سن

فيلبس

فيلبس جانب العقد النظيم وهي للنساء دون الرجال قلت اما الاول فسهل لان المراد لازمه اي يحلونهن
والثاني على فرض تسليمه هم يتمتعون بزينة النسا فكانهم لابسوه واذا لم يكن تغليبا فهو مجاز عقلي
يجعلونها لباسا لبناتكم ونسايكم ونكتة العدول ان النسا مامورون بالحجاب واخفا الزينة عن غير
المحارم فاخفى المتزين به ليكون اللفظ كالمعنى قوله جواري فيه فهو جمع ماخرة بمعنى جارية واصل
معنى المخر الشق فسميت به لانها تشق الما بمقدمها وهو المراد بالحيزوم بالحا المهملة والزاي
المعجمة لانه اعلى الصدر بما اشتهه الحلقوم وله معان اخرا والمخر الصوت سميت به لانها يسمع
لها صوت اذا جرت قوله من سعة رزقه بركوبها للتجارة في اعراب لتبتغوا ثلاثة اوجه احدها
انه معطوف على لتاكلوا وما بينهما اعتراض وثانيها انه معطوف على علة محذوفة اي لتنتفعوا
بذلك ولتبتغوا وقيل انه متعلق بفعل محذوف اي فعل ذلك لتبتغوا وهو تكلف لا حاجة
اليه وفسر الفضل بتوسيع الرزق وقيده بما يكتسب من تجارة البحر لاقتضا المقام قوله اي
يعرفون نعم الله فيقومون بحقها ذكر المعرفة لانه لا يشكر النعمة من لا يعرفها فهو لازم معناه
المتقدم عليه والقيام بحقها هو معنى الشكر وهو شامل لما كان باللسان والاركان والجنان قوله
ولعل تخصيصه بتعقيبه الشكر لانه اقوى في باب الانعام اذ ركوب البحر مظنة الهلاك لانهم كما قال
عمر رضي الله عنه دود على عود وهو من كمال النعمة لقطع المسافة البعيدة في زمن يسير قريب
مع عدم الاحتياج الى الحل والرحال كما في البر والحركة مع الاستراحة والسكون ولله در القايل

• وانا لفي الدنيا كركب سفينة • نظن وقوفا والزمان بنا يسري •

وقد تقدم تخفيف الرواسي قوله كراهة ان تميد بكم ويضطرب الخ تقدم نظيره وانه بتقدير مضاف اي
كراهة وخوفا او بتقدير لئلا تميد قوله وكان من حقها ان تتحرك بالاستدارة قيل ولا وجه لهذا
على مذهب اهل الحق ولا على مذهب الفلاسفة اما الاول فلانه ذات شي لا تقتضي تحركه وانما ذلك
بارادة الله واما الثاني فلان الفلاسفة لم يقولوا ان حق الارض ان تتحرك بالاستدارة لان في الارض ميلا
مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه ميد وقيل تشبر على ما ذكروا في العلم الطبيعي واوردا بينا على
منع الحالة مع الحركة قد ثبت في الهندسة ان نسبة اعظم جبل في الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث
فرسخ الى جميع الارض نسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب في ان ذلك القدر
من الشعيرة لا يخرج تلك الكرة عن الاستدارة بحيث يمنعها عن الحركة وكذا حال الجبال بالنسبة
الى كرة الارض فالصحيح ان الله تعالى خلق الارض مضطربة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال
على جريان عادته في جعل الاشيا منوطة بالاسباب وفيه انه يرد عليه ما اورده واعلم ان من اصحاب
العلوم الرياضية من ذهب الى ان الارض متحركة على ما فصله في نهاية الادراك مع رده واما كون
الارض ذات مبدا ميل مستقيم فيمتنع ان تتحرك على الاستدارة بالطبع فهو مبرهن في محله لكن قال
الامام الجمهور على ان الله تعالى لما خلق الارض على وجه الما بسبب ثقل هذه الجبال كما ان السفينة
اذا القيت على وجه الما تميل من جانب الى جانب فاذا وضعت فيه الاجرام الثقيلة استوت على وجه
الما واستقرت وهذا مشكل لان سطح الما ان كان حيز الارض الطبيعي وجب سكونها واستقرارها
وان لم يكن حيزها الطبيعي وهو اثقل من الما فلا بد من غوصها في الما فلم تبق على وجه الارض مضطربة
واجاب ——— بان الارض كرة من حقها ان تتحرك بالاستدارة كالفلك او تتحرك بادنى سبب فلما خلقت
عليها الجبال توجهت نحو مركز العالم بثقلها العظيم فكانت جارية مجرى الاوتاد التي منعت الارض عن
الاستدارة فمنعها الارض عن الميد والاضطراب وهو الذي منعها عن الحركة المستديرة وقد تبعه
المص رحمه الله على عادته وانت اذا تاملته علمت ان ما اعترضوا به غير وارد لانها من حيث هي كريتها
تقتضي الحركة المستديرة بالذات والميل المستقيم عارض لها بالثقل فلا منافاة بينه وبين ما تقرر في
الطبيعي وليس هنا محل بسط تحقيقه ولكنه يكفي من القلادة ما احاط بالعنق قوله ماهي بمعنى احد
على ظهرها مقر بفتح الميم اسم مكان من القرار والبا زايدة وقيل ان الظاهر انه بضمها اسم فاعل من
الاقرار بمعنى جعل الشي قارا والتذكير باعتبار المكان والاداعي له قوله وجعل فيها انهارا الخ لما كان الالقا
بمعنى الطرح لا تنقضف به الانهار اشار الى تسلطه عليه باعتبار ما فيه من معنى الجعل والخلق او تضمينه
اياه ويجوز ان يقدر له فعل لانه على حد قوله علفتها تبنا وماء باردا وتجوز فيه ذلك لكن المصنف
رحمه الله اختار هذا لان التقدير خلاف الظاهر قوله لمقاصدكم هذا بنا على الظاهر من انه تعليل لقوله
سبلا وقوله لمعرفة الله على انه تعليل لجميع ما قبله لان تلك الاثار العظام تدل على فاعل حكيم عظيم
قوله يهتدون تورية حينيذ قوله معالم جمع معلم وهو ما يستدل به على شي والسابلة الفرقة التي
تسلك سبيلا وتطلق على الطريق نفسها وليس بمراد هنا وقوله وذلك هو اشارة الى ما في التفسير
الكبير من ان من الناس من يشم التراب فيعرف بشمه الطريق وانها مسلوكة او غير مسلوكة ولذا

كز — سعدي — سعدي

سميته المسافة مسافة لانها من السوف بمعنى الشم فالزنج بمعنى الرائحة قوله بالدليه في البوارج جمع برية وهي معروفة وقوله والمراد بالنجم الخنس اراد بالخنس السيارة منها وقد نظلق على النجوم كلها وعلى زحل والمشتري والمريخ لانها تخنس في مجراها اي ترجع هذا انه كان خنس بخا معجمة مضمومة ونون مشددة مفتوحة وسين مهملة اي جنس النجوم وهي الظهر عندي قوله ويدل عليه قراءة الخ اما على انه جمع نجم كسقف وسقف ورهن ورهن وتسكينه للتخفيف او على ان اصله نجوم فخفف بترك الواو واورد عليه انه لا اختصاص له بهذا التقسير بل هو مويد للوجه الثاني ايضا اذ فيه معنى الجمعية وكونه مويدا لا ينحصر ولا يغني من جوع فالوجه ان مراده ان النجم غلب على الثريا واصله العموم فذكر انه باق على اصله بدليل هذه القراة فالدليل شامل لما وحصه بما ذكر لانه الاصح عنده والثريا والفرقدان نجوم معروفة وقوله وبنات النعش كذا وقع في النسخ بالالف واللام والصواب اسقاطها لانه علم واحكام العلمية تراعى في الجزء الثاني في مثله كما هو مقرر عندهم قال الجوهري اتفق سيبويه والفراء على ترك صرف نعش للمعرفة والتانيث قال البدر الدماميني الظاهر ان المراد ترك الصرف جوازا لا وجوبا لانه ثلاثي ساكن الوسط كهند فيجوز فيه الامران والجدي بحر هند القطب تعرف به القبلة والمنجمون يقولونه جديا بالتصغير فرقا بينه وبين اسم البرج المعروف فيصح قرانه في عبارة المص مصغرا ومكبرا قوله ولعل الضمير لقريش الخ لما كان ما قبله على سنن الخطاب وقد اخرج هذا الى الغيبة وخصص هولا الغايبون بالاهتدا دون غيرهم لتقديم هم على يهتدون وخصص اهتداهم بالنجم دون غيره حيث قدم بالنجم على عامله وهم يهتدون جعل المص رحمه الله تبعا للزمخشري الخطاب في الايات السابقة لجميع الناس والمراد بهولا قريش ولما امتازوا من بينهم بالاهتدا بالنجوم لكونهم اصحاب رحلة وسفر خص بهم وعدل عن سنن الخطاب الى الغيبة وعبر بكلمة الترجي لاحتمال عموم الضمير لكل عارف بسلوك البر والبحر وتغييرا للتعبير للالتفات واحتمال تقديم بالنجم للفاصلة وتقديم الضمير للتقوي قوله انكار بعد اقامة الدلايل اشارة الى معنى الهمزة وانه استفهام انكاري وانه معنى الفاء التعقيبية والتفريع للمستدل عليه للدلايل والدلايل المذكورة ما ذكره من اول السورة الى هذه الاية وقوله لانشاوي متعلقة بالكار يعني ان المساواة بعد ما ذكر منكرة قطعا والانكار بمعنى النفي للمساواة وليس لانكار نشوئها الكفار حتى يكون بمعنى عدم الانبغا وان لزم من ذلك قوله المتفرد بخلق ما عد منه مبدعاته الخ اشارة الى ان مفعول يخلق محذوف استغنا عنه بما مر اي افمن يخلق ما ذكر من المخلوقات البديعة وقوله ما لا يقدر على خلق شي اشارة الى ان مفعول لا يخلق مقدر ايضا لكنه علم اي كمن لا يخلق شيا ما جليلا او حقيرا ويجوز ان يكون العموم فيهما ماخوذا من تنزيله منزلة اللازم وهو يفيد العموم في النفي ايضا ومن هذا علم انه لا يتوجه الاحتجاج بالاية على المعتزلة في ابطال قولهم بخلق العباد لا فعالهم كما وقع في كتب الكلام لان السلب الكلي لا ينافي الايجاب الجزئي وقوله لان يساويه وقع في نسخة لان يساوي بدون الضمير فلا يقدر مفعول يساوي اي المشاركة تنازعانه وفاعلهما ضمير الله وعلى النسخة الاولى ما فاعل يساوي او يستحق على التنازع ايضا قوله وكان حق الكلام افمن لا يخلق كمن يخلق الخ اي حقه هنا بحسب الظاهر في بادي النظر لان المقصود الزام عبدة الاصنام وسموها الهة تشبيها بالله وهم جعلوا غير الخالق مثله فكان حقه افمن لا يخلق كمن يخلق ووجه الجواب ان وجه التشبيه اذا وجد بين المشبه والمشبه به رجع التشبيه الى التشابه فيقال وجه الخليفة كالقمر والقمر كوجه الخليفة والمشركون لما عاملوا الاصنام معاملة الاله الخالق اذ سموها الهة وعبدوها فلم يبق عندهم فرق بينها وبينه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فحصل التشابه فلذا عبر بما ذكر او هو من التشبيه المقلوب اذ من حق المشبه ان يكون احط من المشبه به فيما وقع فيه التشبيه فاذا عكس كان فيه مزيد تقريع وتجهيل وكلام المص رحمه الله يحتمل كلا من الوجهين قوله والمراد بمن لا يخلق كل ما عبد من دون الله لما كان الظاهر ما لا يخلق لان الكلام في الاصنام وهي لا تعقل دفعه بانه ليس مخصوصا بها بل المراد كل ما عبد فيشمل الملايكة وعيسى من اولي العلم واتى بمن تغليبا لذوي العلم على غيرهم قوله او الاصنام واجراها وفي نسخة واجراوها بصيغة المصدر يعني ان المراد الاصنام والتعبير بمن لكونه الاتي ذوي العلم عبر به بنا على ما عندهم فهو حقيقة ادعائية او هو جار على منهج المشاكلة لمن يخلق قوله او للمبالغة وكانه قيل ليس ان من يخلق الخ قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه او يكون المعنى ان من يخلق من اولي العلم كمن لا يخلق منهم فكيف من غيرهم كقوله الهم ارجل يمشون بها يعني ان الالهة حالهم منحطة عن حال من لهم ارجل وايد واعين لانهم احيا وهم اموات فكيف يصح لهم العبادة لانها لو صحت لهم هذه الاعضا لصح ان يعبدوا فقيل عليه انه يجوز

علي

علي ان العباد يخلقون افعالهم وان المراد اظهار التفاوت بين من يخلق منهم ومن لا يخلق كالعاجزين والزمنى حتى يثبت التفاوت بين من يخلق منهم وبين من لا يخلق من الاصنام بالطريق الاولى ولقد تمكن منه الطمع حتى اعتقد انه يثبت خلق العبد لافعاله بتنزيله الاية على هذا التاويل وتمنى لو تم له ذلك وما كل ما يتمنى المرء يدركه وتبعه بعض الشراح ورد بانه غلط ونقله عن كلامه ان المراد بمن لا يخلق جميع اولي العلم وهذا هو الوجه الذي عزاه صاحب المفتاح لمتسنه اذ توهم ما توهموا وغفلوا عما غفلوا فقول المص رحمه الله للمبالغة معطوف على قوله للمشاكلة فيكون من فروع كون المراد بمن لا يخلق الاصنام على فرض انها من اولي العلم وهم ليسوا بخالقين لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق فكيف يشبه بهم ولا يتم بهم او هو معطوف بحسب المعنى على قوله والمراد بمن لا يخلق اي او الكلام للمبالغة فالمراد بمن لا يخلق العالم القادر من الخلق دون الاصنام فلفظ من على حقيقته والمقصود انكار تشبيه الاصنام بالله على ابلغ وجه لانه اذا لم يصح تشبيه الحي القادر به تعالى من الخلق فكيف الجماد انه وهذا هو الموافق لما في الكشاف والمفتاح فانه حمل عليه كلام المص ههنا والا فذاك وجه اخر لم يذكره المص كذا قرره بعض ارباب الحواشي فتدبر قوله فانه لجلايه كالحاصل للعقل الذي يحضر الموصول صفته الحاصل ولما كان التذكر يستعمل فيما تصور اولا ثم حصل الذهول عنه بحيث يحضر ثانيا بادنى تنبيه وهذا الحضور الثاني هو التذكر وليس فيه نفي المساواة حتى يتصور ويذهل عنه جعله لظهوره بمنزلة ما سبق تصوره فعبر بما ذكر فالتذكر استعارة للعلم بما ذكر بقرينة وقيل هي مكنية باعتبار ان التقدير يتذكرون عدم المساواة والمراد فالكناية في ذلك المفعول المقدر واثبات التذكر تخييل فلا يرد عليه شي لكن الاول اظهر وقوله بادنى تفكر قيل الاظهر بادنى توجه وليس بشي لان التذكر ادنى مراتب التفكر لانه يشامله ولا اعمال الفكر والتعمق وهذا مما لا شبهة فيه قوله لا تضبطوا عددها اصل معنى الاحصا العد بالحصى وكانوا يفعلون ذلك عادتهم قال الاعشى

• ولست بالاكثر منهم حصًى • وانما العزة للكاثر •

ثم كني به عن مطلق العد واشتهر حتى صار حقيقة فيه وزاد قيد الضبط بمعنى الحصر لئلا يتحد الشرط والجزا فيخلو عن الفايدة فلذا اول الجزا بما ذكر ولو اول الشرط بان اردتم عدها اندفع المحذور ايضا لكن ما ذكره المص اولى وقوله فضلا الخ اعتبره في معنى الاية ليلتيم السباق والسياق وقوله اتبع ذلك الاشارة الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والنعم المراد بها ما مر من اول السورة الى هنا ومنه قوله وهو الذي سخر البحر وقوله فلا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها اي انه كان يترك الواجبات قوله وهو وعيد انما كان وعيدا لانه علم الملك القادر بمخالفة عبده يقتضي مجازاته على ذلك وقد مر ان ذكر علم الله وقدرته يراد به ذلك وهو ظاهر قوله وتزييف للشرك اي رد وابطال له واصل معنى التزييف جعل الدراهم وغيرها الزايفة من الرايج وقوله باعتبار العلم يعني انه ابطل شركهم للاصنام اولا بقوله افمن يخلق كمن لا يخلق الخ فهو تقريره وابطاله ثانيا بقوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون بنا على ان تقديم المسند اليه يفيد الحصر كزيد عرفه في افادة التخصيص يعني انه تعالى عالم بذلك دون ما تشركونه به فانه لا يعلم ذلك بل لا يعلم شيا اصلا فكيف يعبد شريكا للعالم بالسر والخفيات قوله والالهة الذين تعبدونهم اشارة الى ان الدعا بمعنى العبادة كما مر تحقيقه وقوله وقرا ابو بكر الخ قال المعرب قرا العامة تسرون وتعلنون بتا الخطاب وابو جعفر وشيبة بالتحتانية وقرا عاصم وحده بالياء والباقون بالتاء من فوق وقرئ يدعون مبنيا للمفعول وهو واضح خارج في النسخ تبعا للامام قرا ابو بكر تدعون وقرا ابو حفص الثلاثة بالياء مخالف لكتب القراات فلعلها رواية شاذة عنه ووقع في بعض النسخ قرا عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهو الصحيح الموافق للنقل وما وقع في بعضها من الجمع بين النسختين لا وجه له فالظاهر ان النسخة الثانية اصلاح من المص رحمه الله قوله هذا ما قالوه باسرهم وهو من قصور الباع وقلة الاطلاع فانه الثلاثة قريت بالمثناة التحتية في رواية عن ابي عمرو وحمزة من طريق الا انها لم يقراها ورب كتابها لرواية المخيرة في الزيادة علي العشيرة للا ربعي وعن حفص ايضا قراة الثلاثة بتا الخطاب قوله لما نفى المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين انهم لا يخلقون شيا المشاركة ماخوذة من التشبيه وهذا دفع للتكرار وبيان لانه ذكر للاستدلال على نفي التشابه والمشاركة لانه في قوة هم لا يخلقون شيا ومن يخلق لا يشاركه من لا يخلق فينتج من الثالث من يخلق لا يشاركهم ويعكسه وقيل عليه انه مبني على ان من يخلق ومن لا يخلق تجري على غير تعيين وقد بناه فيما سبق على كون الاول هو الله تعالى والثاني الاصنام وتقريره هناك يقتضي

عدم الحاجة الى هذه المقدمة للعلم بها وكونها مفروغا عنها فانما ذكر الجزء لاوجه قوله وهم يخلقون ولا يخفى ان من
لا يخلق عام وكذا من يخلق كما صرح به هنا واما تخصيصه بما مر كما يقتضيه التعبير بالموصول فلان من
يخلق عندنا مخصوص به تعالى في الخارج اختصاص الكوكب النهاري بالشمس وان عم باعتبار مفهومه
ومن لا يخلق وان عم ذهنا وخارجا فتفسيره بمن عبد لا فتنا المقام له مع انه في الوجه السابق لا يختص
بذلك واما قوله انه لا يحتاج الى هذه المقدمة فليس كما ذكره وانما معتقدا انها في غاية الظهور
بحيث لا يحتاج الى اثبات وهذا مصحح لكونها جزا من الدليل واذا ظهر المراد بطل الايراد **قوله** لانها
ذوات ممكنة الخ اشارة الى ان علة الاحتياج هي الامكان وقوله ينبغي من المجازاة اذ لا بد من ذلك
عقلا **قوله** هم اموات لا تعتريهم الحياة الخ بيان لغايته قوله غير احياء بعد ذكر انهم اموات وان قيل
انه تاكيد لان التاسيس هو الاصل مع الاشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ويجوز ان يكون خبرا بعد
خبر وكلام المص رحمه الله يحتمله وغير احياء صفة اموات او خبر بعد خبر فقوله لا تعتريهم الحياة اي
لا تعرض لهم بنا على ان المراد الاصنام فهو بيان لانهم غير متصفين بالحياة حالا وما لا لعدم القابلية
لها كما تقبلها النطفة ونحوها فهم اموات حالا وغير احياء بمعنى غير قابلة للحياة مالا فهو تاسيس
في الجملة وهذا بنا على ان المراد بالاحياء الاجسام غير ذوي العلم بمعنى الاصنام **قوله** او اموات
حالا او مالا هو جواب اخر واو في قوله او اموات للتنويع لا للتنزيه ومنع الجمع وهو على هذا متناول
لجميع معبوداتهم ففي لفظ اموات عموم المجاز فالمراد ما لا حياة له سوا كان له حياة ثم مات كعزير
او سيموت كعيسى والملايكة عليهم الصلاة والسلام او ليس من شانه الحياة كالاصنام فهو شامل
لذوي العلم وغيرهم والذي في الكشاف وجوه ثلاثة ثالثها ان يراد بالذين تدعون الملايكة
عليهم الصلاة والسلام وكان ناس منهم يعبدونهم وانهم اموات اي لا بد لهم من الموت غير احياء اي غير
ثابتة حياتهم فليس بعام وكلام المص رحمه الله محتمل له **قوله** غير احياء بالذات فالمراد نفي الحياة الذاتية
فليس مستغنى عنه وقوله ليتناول تعليل له لبيان فايدته اذ لولاه لم يتناول عيسى والملايكة
عليهم الصلاة والسلام ممن عبدوه **قوله** ولا يعلمون وقت بعثهم الخ فسر يشعرون بيعلمون ومنهم
من فرق بين العلم والشعور وهو سهل الا انه ظاهر قوله وقت بعثهم ان ايان خرجت
عن موضوعها وهو الشرط او الاستفهام الى محض الظرفية بمعنى وقت مضافا الى الجملة بعده
كقولك وقت يذهب عمرو كما اورده المعرب عليه من جعل ايان ظرفا لقوله الهكم اله واحد فالظاهر
تفسيره بمتى يبعثون كما في الكشاف وغيره لكنه تسمح في العبارة وما ذكره حاصل المعنى والضميران
في تفسيره الاول للذين تدعون وفي قوله او بعثه عبدتهم الضمير الاول للذين والثاني لعبدتهم
وقوله تكيف الخ جار على الوجهين **قوله** وفيه تنبيه على ان البعث من توابع التكليف اي مما يلزمه
لان البعث للجزا والجزا للتكليف فلزم كون البعث للتكليف ولذا قيل تكليف العبادة لغرض
ما لجزا واذ ليس في هذه الدار جزا فلا بد من دار جزا ومنه العلم بوقته لمن يجازي **قوله** تكرير للمدعي
بعد اقامة الحجة يعني انه ذكره اولا بقوله لا اله الا انا وذكر ما يدل عليه ويبطل الشرك ثم اعاده
لانه نتيجة لما تقدمه فاعاده كما تعاد النتيجة بعد ذكرها غير مبرهن عليها ولما كان المدعا مذكورا
بالقوة في ضمن الدلايل لم يعد بعيدا فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف من انه لما اثبت
بالدلايل المتقدمة الدالة على ابطال الشركة انه لا اله واحد لا شريك له فكان الواجب ان
يخصوه بالعبادة ولا يشركوا فيها وهم لا عكسوا واستمروا على الشرك فالفا في قوله فالذين لا
يومنون قال الغدلكة والنتيجة لانهما كالتفسير لها والمراد بالمستكبرين عن الحق مطلقا فهو عام
متناول لهم كما قرره العلامة **قوله** بيان لما اقتضى اصرارهم الخ يعني قوله فالذين الخ صدر بالفا
لانه سبب اصرارهم فالفا للسببية كما تقول احسنت الى زيد فانه احسن اليك ولما بين السبب والمسبب
من الارتباط كان هذا كالنتيجة وقوله وذلك اي ما اقتضى اصرارهم هو امور ثلاثة عدم الايمان
والانكار والاستكبار وقوله فان المومن بها اي بالاخرة ولو تقليدا وقوله الدلايل اي دلايل التوحيد
ليسلم في الاخرة وانكار قلوبهم معطوف على عدم ايمانهم وانما تاكيد للانكار وقوله فانه اي ما ذكر
والاستكبار معطوف عليه ايضا وقوله والاول هو العمدة يعني قوله الذين لا يومنون بالاخرة والانكار
انكار قلوبهم واستكبارهم وترتيبه عليه بجعله خبر الموصول المفيد لعلية الصلة للخبر على
ما قرر في المعاني **قوله** لا جرم حقا الخ في هذه اللفظة خلاف بين النحاة فذهب الخليل رحمه الله
وسيبويه والجمهور الى ان لا جرم اسم مركب مع لا تركيب خمسة عشر وبعد التركيب صار معناها
معنى فعل وهو حق وما بعدها مرتفع بالفاعلية بمجموع لا جرم لتاويله بالفعل او بمصدر كانم قايمه(?)
وهو مبني على ما ذكره ابو البقا رحمه الله وقيل هو مركب ايضا كلا رجل وما بعدها خبر ومعناها
لا محالة ولا بد وقيل انه على تقدير جار اي في انه الصلة وقيل لا نافية لكلام مقدر تكلم به الكفرة

سمين
سن

كقوله لا اقسم على وجه وما بعده جملة فعلية وجرم فعل ماض معناه كسب وفاعله مستتر يعني يعود
الى ما فهم من السياق وان وما معها في محل نصب لان كسب متعد فتوقفه على لا وهذا قول الزجاج
وقيل معناها الصد والمنع وجرم اسم لا بمعنى القطع وان وما معها خبر حذف منه الجار وفيها لغات
كما مر فقوله حقا تفسير له على مذهب الجمهور على مسلك ابي البقا فيه وقوله فيجازيهم مر تحقيقه
مرارا وقوله او فعل يحتمل جرم وحده فعل وهو الظاهر من لفظه لكن على هذا القول هو متحول
لا فاعل الا ان يكون بمعنى ثبت ووجب كما ذكره بعض المعربين وهو قوله فيه ويحتمل انه مجموع لا جرم
فعل تاويلا لانه بمعنى حق وهو الموافق للكلام كما اشار اليه بعض الفضلا فما قيل ان شرط عمل
المصدر انه لا يكون مفعولا مطلقا كما في الكافية وحقا مفعول مطلق من قلة التدبر على ما عرفته
قوله فضلا عن الذين الخ فيه اشارة الى انه باق على عمومه ويدخل فيه من مر ممن استكبر عن التوحيد
وتركه لان هذا اتم والنسبة بالتذييل وقد جوز كونه عاما مع حمل الاستفعال على ظاهره من
الطلب اي لا يحب من طلبه فضلا عمن اتصف به **قوله** قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم
ماذا مرفوع بالابتدا بمعنى اي شي انزله ربكم فاذا نصبت فمعنى اساطير الاولين ما تدعون نزوله
اساطير الاولين واذا رفعت فالمعنى المنزل اساطير الاولين كقوله ماذا ينفقون قل العفو
فيمن رفع انتهى وقد خفي تغاير التقديرين والفرق بين الوجهين على بعض النحاة بتطاحب
التقريب حيث قال انه لا مقتضي للتقدير في احدهما بما فيه صورة فعل وهو ما تدعون وفي
الاخر بالمنزل وايضا لم خالف بين لفظي المدعي والانزال في التقديرين مع انه جعل الانزال
على السخرية ثم ذكر جوابا لم يرضوه ونسبه بعضهم في هذا الكلام الى ارتكاب هجنة لا تليق بالمقام
ولم يلتفت شراحه اليه نقله لانه عنه وسمينه نشا من عدم تحقيق مرامه اذا سمعت هذا فاعلم
ان ماذا فيه وجهان احدهما ان يكون ما اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وتقديره اي
شي الذي الخ والمطابقة حينيذ في جوابه بالرفع ليطابق الجواب السوال في كون كل منهما جملة
اسمية والثاني ان يكون ماذا اسما واحدا مركبا للاستفهام بمعنى اي شي محله النصب فينصب جوابه
ليطابقه في الجملة الفعلية ولذا قيل انه كان مرفوعا هنا وجب تقديره بالذي كانه لو قدر باي شي
وجب نصبه لعدم العايد والاصل عدم التقدير فهو حينيذ مفعول لا محالة وقوله وعلى هذا
لا بد من ارادة الذي في كلامه حتى يكون التقدير اي شي الذي انزله ربكم كما توهمه سهوا للناسخ
واذا قيل للكفار اي شي الذي انزله ربكم لم يكن جوابهم الا ما انزله منه شي وما تدعون انزاله
اساطير الاولين لانهم لا يقرون بانزالها منه ولذا لم يقرا اساطير بالنصب في المشهور
وان قرئ به شاذا كما ذكره المعرب فلا وجه لانكاره اما اذا قيل لهم اي شي الذي انزل ربكم فالانزال
لما جعل صلة كان ثابتا عند السامع فجوابهم المنزل اساطير الاولين نكتة اثباتهم الانزال له لا
يكون الا على سبيل السخرية كما سياتي وهنا هو الذي اوجب اختلاف التقدير في الجواب
بحسب الاعراب وقد ارتكبوا هنا تعسفات نشات عن نسخة وهم او سوء فهم ولا يخفى ان هذا
لا يدفع السوال فالظاهر ان الذي يرفع نقاب الشبهة هنا قول المدقق طيب الله ثراه انما ذكر
ايضاح والا فالمعنى ما الذي كما هو متفق عليه والفرق بين التقديرين ان المنصوب وان دل على
ثبوت اصل الفعل وان السوال انما هو عن المفعول متقاعد عن دلالة المرفوع لان الصلة من
حقها ان تكون معلومة للمخاطب وان الحكم على معلوم عنده وعلى التقديرين لم يطابقه الجواب
كما اشار اليه بما سياتي وافاد انه ربما يدعون في المنصوب لان السايل لم يعتقد علمهم بالانزال بل سال عما
سمع نزوله في الجملة فيكفي في رده الى الصواب ادعا نزوله للاساطير واما على تقدير الرفع فلما
دل على تحقق الانزال فانه مسلم عندهم وانما السوال عن تعيين المنزل اجيب ——— بانه
ذلك المحقق عندك اساطير تهكما اذ من المعلوم ان المنزل لا يكون اساطير فتولع في رده وشبه
ان يكون الاول جوابا للسوال فيما بينهم اذ فيهم وبين الوافدين من الحجاج والثاني جوابا عن سوال
المسلمين على ما ذكره من الاحتمالين لا العكس كما ظن وهذا هو الموافق لما بعده وجعل ما هنا ذلك
وجها ثالثا وانه لم يقصد به الجواب هنا وتوجيه اختلاف التقديرين بغير ذلك تكلف مستغنى
عنه هذا غاية ما يمكن في كلامه وانما بسطناه لانه من مشكلات الكشاف ولبس الريب عن
الكشاف فانظر فيه بعين الانصاف واساطير جمع اسطار جمع سطر فهو جمع الجمع وقال المبرد
جمع اسطورة كارجوحة واراجيح اي مما كتبه الاولون فهو كقوله اكتتبها فهي تملى عليه **قوله**
القايل بعضهم على التهكم الخ يعني انه اذا كان السوال من بعضهم لبعض فهو تهكم لانهم لا يعتقدون انه
منزل وان كان من الوافدين عليهم الذين سمعوا به صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه او من
المسلمين لهم ليعلموا ما عندهم فليس الاولى حذفه مع انه قول المفسرين مسبوقه(?) به **قوله** اي يقولون

سن
سعدي
دماميني
سمين
قطب
كشف

الخ تقدم تحقيقه وهو اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف وهو على الوجوه السابقة قوله وانما سموه منزلا
الخ يعني على تقدير المنزل اساطير الاولين وليس توجيها لقوله ماذا انزل لتقدم توجيهه فان
الاساطير لا تكون منزلة وقوله او على التهكم والتسليم لبرد ومكقوله هذا ربي او على التقدير
اي قدروه منزلا ومشاكلة قوله لا تحقيق فيه تفسير للاساطير وقوله والقايلون اي للجواب
المذكور والمقتسمون هم الذين جعلوا القران عضين وقد مر تفسيره قوله اي قالوا ذلك
اضلالا للناس الخ يشير الى ان اللام لام العاقبة لانه ما ذكر مترتب عليه فعلهم وليس باعثا ولا غرضا
لهم كما بينه بقوله فحملوا لانهم لم يصفوا القرآن بكونه اساطير لاجل ان يحملوا الاوزار لكن عاقبتهم
ذلك اما مجازا واما حقيقة على معنى انه قد رصد وروه منهم ليحملوا وقد قيل ايضا انها للتعليل وانها
لام امر جازمة والمعنى ان ذلك متحتم عليهم فيتم الكلام عند قوله اساطير الاولين وقوله اضلالا
يعني ان حملوا اوزارهم ليس علة وهم يعتقدون انهم محقون فلا ضالون مضلون فانه غير مسلم ولو
سلم فالمراد فصدوا ما يصدق عليه انه اضلال لا مفهوم الاضلال وفيه نظر قوله فانه اضلالهم
نتيجة رسوخهم في الضلال توجيه للوصف بالكمال وقوله وبعضه اوزار ضلال من يضلونهم الخ يشير
الى ان من تبعيضية لانه مقابلته لقوله كاملة بعينه والمعنى مثل بعض اوزارهم فلا وجه
لجعل من زائدة ولا يرد عليه ما ورد في الحديث كما قيل وهو من سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها من غير ان ينتقص ذلك منه اوزارهم شيئا لانه للتابعين او زاد على ذلك وقوله
خصصه التسبيب لانه ضلال من اضلوه من حيث المباشرة على المباشرة ومن حيث التسبب على
المضل من غير نقصه وفاعل يضلونهم ضمير القايلين ومفعوله ضمير الوافدين قوله حال من
المفعول الخ اي انهم يضلونهم حال كونهم جاهلين وفيه تنبيه على انهم انما يضلون الجهلة الا
غنيا ويجوز ان يكون حالا من الفاعل اي يضلونهم جهلا بما يستحقونه من العذاب الشديد على
ذلك الاضلال وكونه محدثا عنه يعارضه المعرب فلا يصلح مرجحا وان رجحه الواحدي وقد
رده في الكشف وكونه حالا منهما كما نقل عن ابن جني خلاف الظاهر وقوله بيسمن شيئا قد مر
تحقيقه وانه شنا من بابه بيسه قوله سووا منصوبات الخ سوى بمعنى صنع والمنصوبة كما نقل
عن الزمخشري الحيلة يقال سوى فلان منصوبه وهو في الاصل صفة للشبكة والحبالة فجرت
مجرى الاسم كالدابة والعجوز ومنه المنصوبة في لعب الشطرنج وقوله ليمكروا بها رسل الله
اي ليخدعوا ولما كان بمعناه عداه تعديته ولما كان المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وما بعده
يدل على انهم لم يصرفوهم اشار الى انه مجاز هنا عن مباشرة اسباب المكر وترتيب مقدماته ولو
جعل تجريدا صح وما قيل انه اخرج مكر عن ظاهره فاحتاج الى تقدير معنى ليناسب كونه تمثيلا
مع ما فيه من الاشارة الى عدم وقوع المكر منهم حقيقة بل مقدماته والا لغلبوا على الرسل
عليهم الصلاة والسلام لا يخفى ما فيه من التطويل من غير طايل قوله فاتاه امره حقيقة الاتيان
المجي بسهولة كما قاله الراغب ولما كان معناه هنا الاهلاك حمله المص رحمه الله فاحتاج الى تقدير
مضاف وهو الامر ولو جعل من قبيل اتى عليه الدهر بمعنى اهلكه وافناه على ما في الكشاف
لم يحتج اليه وضميرا اتاه بالتذكير كما في بعض النسخ للبنيان لانه اسم مفرد مذكر قاله تعالى
كانهم بنيان مرصوص وفي اكثرها فاتاها بالتانيث بنا على ما نقله الراغب عن بعض اهل اللغة
من انه جمع بنيانة كحمد ونخلة ونخل وهذا ونحوه يجوز تذكيره وتانيثه قوله من جهة العمد
بضم العين والميم ويجوز تسكينها او بفتحها جمع عمود وهو القاعدة بمعنى الدعامة وضعضعت
بالبنا للمفعول بمعنى هدمت ومنه ضعضعه الدهر اذا اذله وتضعضع بمعنى استكان قاله
ابن الريب الدهر لا اتضعضع وقوله من جهة الخ اشارة الى ان من ابتدائية وقوله وصار سبب
هلاكهم وفي نسخة فصار بالفاء اي ما صنعوه ليكون سببا لبقائهم صار سببا لهلاكهم وفنائهم
وانعكاس رجائهم وهو غاية الخيبة والحسرة عليهم وقوله من فوقهم متعلق بخروقه لابتدا
الغاية او متعلق بمحذوف على انه حال من السقف مؤكدة وقيل انه ليس بتاكيد لان العرب
تقول خر علينا سقف ووقع علينا حايط اذا انهدم في ملكه وان لم يقع عليه والى اشار المص
رحمه الله بقوله صار سبب هلاكهم قوله لا يحتسبون ولا يتوقعون التوقع ترقب الوقوع وهو
لا يحتسبون مع هنا وقيله فسر عدم الشعور به لانه لا تخشى منه لامتناع عدم الشعور مع العلم
باصل الوقوع وفيه نظر قوله وهو على سبيل التمثيل يعني ان قوله اتى الله بنيانهم الخ استعارة
تمثيلية لانه ما نصبوه وتخيلوه سببا للاستيلا صار سببا للبوار والفنا فالاساطين كالمنصوبات
والتقلابها عليهم مهلكة كانعكاس مكايدهم عليهم ووجه التشبيه ان ما عدوه سببا لبقائهم
عاد سببا لاستيصالهم وفنائهم كقوله من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا قوله وقيل المراد

به نمرود هو بضم النون وفي اخره دال مهملة وهو اسم جبار معروف وكنعان في حواشي الكشاف الافصح
فيه كسر الكاف والفتح مروي فيه وهو المعروف وفي التهذيب مقيد بالفتح وعن الليث بن
كنعان بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام واليه ينسب الكنعانيون ولغتهم العربية والذي
في كتب التواريخ ان كنعان بن كوش من اولاد حام بن نوح والصرح القصر وكل بناء عال وبابل اسم
ناحية معروفة وسمكه بمعنى ارتفاعه وعلوه وقوله ليترصد امر السما اي ليعرف في امر السما ويقاتل
اهلها وقوله فخر عليه وعلى قومه فهلكوا يقتضي ان هلاك نمرود اذ ذاك بما ذكر والمعروف انه
عاش بعده واهلكه الله ببعوضة وصلت لدماغه اظهارا لكمال خسته وعجزه وجزاه من جنس
عمله لانه صعد الى جهة السما بالنسور فاهلكه باخس الطيور وعلى هذا لا يكون تمثيلا وحقيقة
واخره لانه لا دليل عليه قوله يذلهم او يعذبهم بالنار كقوله الخ قد مر ان المص رحمه الله تبعا للراغب
فسر الخزي بذل يستحيى منه ولتضمنه لهذين المعنيين استعمل في الذل تارة نحو عليه الخزي
واخزي في الاستحيا واعترض عليه بانه ليس كما ذكر فانه مشترك بين المعنيين المذكورين وبدل
عليه اختلاف مصدريهما فانه يقال خزي بالكسر يخزى خزيا اذا ذل وهان وخزاية اذا
استحيى كما قاله الجوهري وقد مر تحقيقه والمراد هنا الذل مطلقا او فرده الكامل وهو التعذيب
بالنار واستدل عليه بانه ورد في القرآن بهذا المعنى والقرآن يفسر بعضه بعضا والاية المستشهد
بها قد مر الكلام عليها وانها من قبيل ادرك الضمان فقد ادرك المرعى وقد حققت ثمة بما لا مزيد
عليه وقيل انه في الوجه الثاني كناية عن التعذيب بالنار ايضا واشار الى وجهها بقوله كقوله
الخ فانه يدل على انه لا اخزا من رواد في التعذيب بالنار وقيل عليه ان قوله اين شركاي بباباه لانه
قبل دخولهم النار فالمراد اصل معناه وهو الاذلال ولا ورود له لانه معنى لهم الخزي اي العذاب
انه يبين استحقاقهم له لما ظهر من الاحوال ومشاهدة الاهوال مع ان الواو لا تقتضي الترتيب
ونقله بصيغة التمريض معنى عن الايراد والجواب فانه يشير الى انه غير مرضي عنده فتامل
قوله اضاف الى نفسه الخ يعني في النظم تقريع وتوبيخ بالقول واستهزا بهم اذ اضاف الشركا الى نفسه
لادنى ملابسة بنا على زعمهم مع الاهانة بالفعل المدلول عليها بقوله يخزيهم اي ما لهم لا يحضرونكم
ليدفعوا عنكم لانهم كانوا يقولون انا مع ما نقول فالاصنام تشفع لنا فهو كقوله اين شركاي الذين كنتم
تزعمون وقوله او حكاية الظاهر دفعه عطفا بحسب المعنى على قوله اضاف لانه قال مضاف
او حكاية او اضاف وحكيه ويجوز نصبه عطفا على استهزا اي حكيه عن المشركين زيادة في
توبيخهم اذ لو قيل اصنامكم كان فيه توبيخ ايضا وقراة العامة شركاي بالمد ومنهم من سكن اليا
فتحذف وصلا لالتقا الساكنين وقرا البزي بخلاف عنه بقصره مفتوح اليا وقد انكره جماعة
وزعموا ان هذه القراة غير ماخوذ بها لان قصر الممدود لا يجوز الا ضرورة وليس كما قالوا فانه
يجوز في السبعة وقد يوجه بان الهمزة المكسورة قبلها اليا حذفت للتخفيف وليس كقصر الممدود
مطلقا مع انه قد روي عن ابن كثير قصر التي في القصص وروي عنه ايضا قصر وراي في مريم
وعنه قنبل قصر ان راه استغنى في العلق فكيف يجد ذلك ضرورة فاعرفه فانه كثير
من النحاة غفلوا عنه قوله تعادون المشاقة المعاداة والمخاصمة من شق العصا او لكون
كل منهما في شق وقوله المومنين اشارة الى ان مفعوله محذوف وقوله فيهم بمعنى في شانهم
من العبادة وغيرها والاولى انه يفسر تشاقون بتخاصمون وتنازعون ليظهر تعلق فيهم به
كما في الكشاف ويحتمل انه نكتة في السببية وفي نسخة قبل قوله الذين كنتم تشاقون فيهم
وقرا البزي بخلاف عنه اين شركاي بغير الهمزة والباقون بالهمزة وقد مر تحقيقه والذين
تشاقون يحتمل الرفع والنصب قوله وقرا نافع بكسر النون الخ اي واصله تشاقونني بنونين
حذفت احديهما تخفيفا ثم حذفت اليا اكتفا بالكسرة عنها وقرى بتشديد النون المكسورة
وحذف اليا وبسطه في علم القراات وقد مر نظيره قوله فان مشاقة المومنين كمشاقة الله
اما اذا كانت المشاقة بمعنى المخاصمة فظاهر انهم لم يخاصموا الله واما اذا كانت بمعنى العداوة
لانهم لا يعتقدون انهم اعدا الله واما قوله تعالى عدوي وعدوكم فاول ايضا بتقدير شبهة
فلا وجه لما قيل ليت شعري ما الداعي الى اخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين
اعدا الله قال لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا قوله او الملايكة وعلى هذا فليسوا ملايكة
الموت فلذا صرح بهم بعده كما قيل في رده ان الواجب حينئذ ينفونهم مكان تتوفاهم الملايكة
وانه يلزم منه الابهام في موضع التفخيم او التعيين في موضع الابهام في غاية السقوط
قوله الذلة والعذاب الواو بمعنى او ولما مر انهما معنيان متغايران او على بابها بان يراد ما يشملهما
هذا ان جعلا معنى الخزي والسو تاكيد له وان جعلا لفا ونشرا مرتبا فهو ظاهر وهو الاولى

وقوله الانبيا عليهم الصلاة والسلام والعلما الخ اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم الذين انتفعوا به في سبيل النجاة وان علم الكفار هو الجهل هو سبب كل رذيلة وقصر الخزي والسوء على الكافرين ادعائي يجعل ما للعصاة المومنين لعدم بقايه ليس من جنسه فلا دليل فيها للمرجية ولا للخوارج وقوله وفايدة الخ اي ليجمع الله لهم الاهانة قولا وفعلا وحكايته وقوله لان يكون خبره وهو يتضمن فايدة حكايته وجوه بالعطف على لفظ قولهم لا يخلو عن سماجة قوله للتصريح باللام ولو لم تكن كان معطوفا عليه قوله قرا حمزة الخ وجه قرا تها ظاهر لانه غير مونث حقيقي فيجوز تذكيره واما ادغام التا في التا فيجتلب له همزة وصل في الابتدا وتسقط في الدرج وانه لم يعهد همزة وصل في اول فعل مضارع على ما بين في كتب النحو والاوجه الثلاثة الجر على انه صفة الكافرين او بدل او بيان له والرفع على القطع للذم واما كونه مبتدا خبره قوله فالقوا السلم كما قاله ابن عطية فقيل انه لا يناسب الا على مذهب الاخفش في اجازته زيادة الفا في الخبر مطلقا نحو زيد فقام اي قام ولا يتوهم انها الفا الداخلة مع الموصول المتضمن معنى الشرط لانه لو صرح بهذا الفعل مع اداة الشرط لم يجز دخوله الفعلية فاصح معناه اولى بالمنع وكونه اولى بالمنع غير مسلم لان امتناع الفا معه لانه لقوته لا يحتاج لرابط اذا صح مباشرته للفعل وما تضمن معناه ليس كذلك قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة قد مر اعرابه وهو يصح فيه ان يكون معمولا للقول وغير معمول له تخفيفه والقول ان كان في الدنيا فالمضارع على ظاهره وان كان يوم القيامة فهو على حكاية الحال الماضية قوله فتسالموا اي انقادوا واخبتوا بخا معجمة وبا موحدة ومثناة فوقية من قولهم اخبت لله بمعنى ذل وتواضع واصل الالقا في الاجسام فاستعمل في اظهارهم الانقياد استعارة لانه بجامع خضوعهم واستكانتهم وجعل ذلك كالشي الملقى بين يدي القاهر الغالب على الاستعارة وقوله عرضوها للعذاب المخلد من التعريض وهو جعل الشي عرضة لكذا اذا كان معدا له مهيا وظلمهم لانفسهم وضعها في غير موضعها من الاباء عن طاعة الخالق الجبار وقوله فالقوا فيه وجوه منها انه خبر الموصول وقد تقدم ما فيه او هو عطف على قال الذين او مستانف والكلام تم عند قوله انفسهم ثم عاد بقوله فالقوا الى حكاية حال المشركين فقوله قال الذين الخ جملة اعتراضية او هو معطوف على تتوفاهم كما قاله ابو البقا وهو انما يتاتى على كون تتوفاهم بمعنى الماضي قيل وقول المص رحمه الله حين عاينوا الموت في يوم القيامة وفيه بحث قوله فابلين ما كنا نعمل من سوء الخ يعني انه منصوب بقول مضمر وذلك القول حال ومن سوء مفعول نعمل ومن زايدة جواب لما كنا نعمل ايجاب له او هو تفسير للسلم الذي القوه لانه بمعنى القول بدليل الاية الاخرى فالقوا اليهم القول وليس هنا على مذهب الكوفيين كما توهم لان الجملة تفسيرية لا محل لها وليست معمولة له وانما اولها بالقول ليتطابق المفسر والمفسر وهذا كقوله والله ربنا ما كنا مشركين ومن قال ليت شعري ما معنى هذا الاشتراط لانه كون تفسير السلم لا يقتضي كونه نفسه بل يكفي كونه بهذا اللفظ دون غيره فقد غفل عن المراد فبادر للايراد قوله فهو يجازيكم فلا يفيد الانكار والكذب على الانفس وقوله استينافا ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة اي ليس معطوفا على قوله تتوفاهم كما مر وفي البحر فيكون قوله قال الذين الى قوله فالقوا اعتراضا بين الاخبار باحوال الكفار قيل والظاهر ان الاعتراض بجملة الذين تتوفاهم الملائكة على احتمال النصب والرفع دون الجر ولا يخفى انه لا مانع من الاعتراض لاول قوله وعلى هذا اول من يجوز الكذب يومئذ الخ اي على احتمال الاستيناف وانه بيان لحالهم في الاخرة لزوم وقوع الكذب يوم القيامة فان قلنا بوقوعه كما مر تفصيله فلا اشكال وان لم نقل به فلا بد ان يأول هذا القول وهو ما كنا نعمل من سوء بان المراد ما كنا عاملين السوء في اعتقادنا انه كان اعتقادنا ان عملنا غير سوء وليس هذا مبنيا على ان الكذب ما لا يطابق الاعتقاد وهذا كما اول قولهم والله ما كنا مشركين وقد مر ان المص رحمه الله رد هذا في سورة الانعام بان هذا التاويل لا يوافق قوله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم اي بنفي الشرك عن انفسهم وكذا لا يلايمه الرد عليهم هنا بقوله بلى ان الله الخ لظهور انه لا بطال النفي ولا بطاله الرد على من جحد ما استيقنته نفسه لانه يكون كذبا ايضا فلا يبعد التاويل ولذا مرضه هذا القول واخره وما كنا مفعول لقول المص اول قوله واحتمل ان يكون المراد عطف على قوله اول وهو من فروع الاستيناف وقوله هو الله او اولوا العلم يعني الانبيا عليهم الصلاة والسلام او العلما يعني انه يحتملهما ايضا لا انه يكون المراد متحملا فيهما بخلاف الوجه الاول فان المراد فيه الملائكة قوله كل صنف عليه معنى ان الخطاب لكل صنف لا لكل فرد حتى يلزم دخول فرد من الكفار من ابواب متعددة او يكون لجهنم ابواب بعددهم وليس امر المخاطب هنا بمعنى امر الغايب اي ليدخل كل صنف كما توهم وبانها انما بمعنى

المتقد والطبقة كما مر وفي الوجه الاخر للباب بمعنى الصنف كما يقال نظر في باب من العلم والخطاب لكل فرد قوله تعالى فلبئس مثوى المتكبرين ادخل اللام في بئس ولم يدخلها في الزمر والمومن لما كان الكلام احوج الى التاكيد من حيث كان سياق الاية في التابع والمتبوع جميعا باللام الا ترى ان قاله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة وقال بعده ولدار الاخرة فادخل اللام ليطابق الكلام بعده وقوله جهنم يحتمل انه تفسير المثوى وتقدير المخصوص بالذم وهو الظاهر فالفا عاطفة وفي قول المتكبرين اشارة الى ان استحقاقهم النار للتكبر عن طاعة الله ورسوله قوله اي انزل خيرا وفي نسخة الخ يقال تلعثم الرجل اذا توقف في الكلام والمراد بالموسم موسم الحج من الموسم بمعنى العلامة والاحيا جمع حي وهو القبيلة وقوله انزل خيرا اشارة الى ان ماذا في محل نصب لا مبتدا وخبر على احد الوجهين ليطابق الجواب ولتخير كونها فعلية هنا دون ما مر في قوله اساطير الاولين حيث رفع من غير نظر الى احتمال ماذا الخ للفعلية لان الانزال يناسب الفعل لتجدده بخلاف كونه اساطير فانه على زعمهم الفاسد امر متقدم ثابت فلذا غاير بينهما كما مر تحقيقه وقوله على خلاف لانه لانه اساطير الاولين انه غير منزل وانما سموه منزلا على طريق المجاز وتطبيق ما ذكر منه بسبب النزول على تقديره ظاهر ووجه دلالة النصب على ما ذكر انه كقوله الهلال والله بحذف العامل للمبادرة قوله مكافاة في الدنيا اشارة الى ان قوله في هذه الدنيا متعلقة بحسنة كتعلقه باحسنوا والحسنة التي في الدنيا الظفر وحسن السيرة وغير ذلك وقوله ولثوابهم في الاخرة اشارة الى تقدير مضاف وبيان لجهة خيريتها وقوله وهو عدة اي قوله للذين احسنوا فهو المجود عليه قوله ويجوز ان يكون بما بعده اي قوله للذين احسنوا مع ما بعده وهو على الاول اعني قوله عدة كلام مستانف فيكون في الوعد هنا نظير قوله ليحملوا اوزارهم في الوعيد هناك وهو الوجه ولذا قدمه وحينئذ هو مقول القول وعلى هذا قوله خيرا من كلام الله تعالى سماه خيرا ثم حكى مقولهم كما تقول قال فلان جميلا من قصدنا وجب حقه علينا ودلالته على ما مر للشهادة الله بخيريته فخير مفعول قالوا وعمل فيه لانه في معنى الجملة كقال قصيدة او صفة مصدر اي قولا خيرا وهذه الجملة بدل منه فمحلها النصب او مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وهذا بيان لوجه الاخر يحتملها النصب فلا يقال انه لم يجعل منصوبا بانزل على هذا الاحتمال وما قبله منه انه لم يجعله منصوبا بانزله لان هذا القول ليس منزلا من الله وفيه المطابقة حينئذ كلام ناش من عدم التدبر وقوله دار الاخرة اشارة لتقدير المخصوص بالمدح على المذاهب المعروفة فيه والتوبة عليه لفظية وهي تقدمه في الذكر كما ذكره وعلى الوجه الاخر فهو مذكور وقوله خبر مبتدا اي هي او الخبر محذوف وهو لهم ويجزي الخ جملة حالية او صفة انه لم يكن جنات علما قوله وفي تقديم الظرف يعني فيها تقدمة يفيد الحصر والوصول هنا للعموم بقرينة المقام فيدل على ما ذكر وقوله مثل هذا الجزا يجزيهم مر تحقيقه قوله وهو يويد الوجه الاول يعني كون قوله للذين احسنوا عدة فانه جعله جزا لهم ينظر الى الوعد به من الله واذا كان مقول القول لا يكون من كلام الله حتى يكون وعدا منه تعالى وقيل ان المراد بالوجه الاول كون جنات عدن خبر مبتدا محذوف لانه اذا كان مخصوصا بالمدح يكون كالصريح في ان جنات عدن الخ جزا المتقين فيكون قوله كذلك الخ تاكيدا بخلاف ما اذا كان خبر مبتدا محذوف فانه لم يعلم صريحا ان جنات عدن جزا المتقين وفيه نظر وقوله الذين تتوفاهم الملائكة يحتمل الرفع والنصب وان يكون مبتدا خبره يقولون قوله طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي الخ مقتضى المقابلة انه يفسر طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمي انفسهم صفة الكافرين وقد قال المص رحمه الله هناك في تفسيره عرضوها للعذاب المخلد لكن ومنهم بانهم متقون موعودون بالجنة في مقابلة الاعمال يقتضي ما ذكر وذكر الطهارة عن الكفر وحده لا فايدة فيه بعد وصفه بالتقوى وقال الطيبي رحمه الله اما المعاصي فان قوله ظالمي انفسهم مجاب بقولهم ما كنا نعمل من سوء فتامل قوله وقيل فرحين ببشارة الملائكة الخ فالمراد بالطيب طيب النفس وهو عبارة عن القول مع انشراح الصدر وقوله الى حضرة القدس حضرة مثلث للتعظيم كما يفخم المقام والمجلس لذلك وفي نسخة حظيرة بالظا المثالة وهي ظاهرة وقوله لا يحيقكم اي لا يحيق بكم وبعد مبني على الضم والمكروه كل ما تكرهه النفس قوله حين تبعثون فانها معدة لكم على اعمالكم الخ حين متعلق بقوله يقولون لا بادخلوا فان الدخول ليس في حين البعث بل بعده والامر لا يقتضي القول حين يحتاج الى ان يقال انها حال مقدرة والمتبادر من الدخول دخول الارواح في الابدان لا دخول الارواح فقط حتى يقال انه لا حاجة اليه وما ذكر من التاويل ودخول الارواح هو المراد في حديث ان القبر روضة من رياض الجنة وكذا قوله اعترفوا فادخلوا الا ان لم لو اريد ذلك صح وكان وجها اخر قوله على اعمالكم على سببية

كما في قوله عليه السلام لن يدخل احدكم وقد حملت الباء على المقابلة دفعا للتعارض بينه الاية وحديث لن يدخل احدكم
الجنة بعمله وقد ثبت في الاصول ان العمل غير موجب للجنة ودفع ايضا حمل الحديث على السببية
الحقيقية الموجبة والاية وامثالها على السببية الحاضرة وقريب منه ان الله سبب الاسباب وقد جعلها
سببا عقتضى وعده تكرما منه قوله وقيل هذا المتوفي وفاة الحشر فالمراد بها غير المعنى المتعارف
وهو الذي في قوله وفيت كل نفس ما كسبت اعني تسليم اجسادهم وايصالها الى موقف الحشر
من توفي الشيء اذا اخذه وافيا وقوله ما ينتظر الكفار قد مر في الانعام ان الانتظار مجاز لانهم شبهوا
بالمنتظرين لحوقه لهم لحوقه ما ينتظر فكانهم لفعلهم ما يوجب العذاب منتظرون له فهو استعارة
قوله لقبض ارواحهم يعني انهم لا يرتدعون عن كفرهم بما شاهدوه وسمعوه من البيان حتى يصير الامر
عيانا فيصدقوا حيث لا ينفع التصديق لانه لا ايمان برهاني وقيل المعنى هل ينتظرون في تصديقك
الا ان تنزل ملائكة تشهد بنبوتك فهو كقوله لولا انزل عليه ملك واو في قوله او ياتي امر ربك يمنع الجمع
على هذا التفسير الاخير اما اذا فسر بالقيامة فقد اورد عليه انه يجامعها فليس محلا لاو الفاصلة
ورد بانها لمنع الخلو وفيه بحث قوله من الشرك او التكذيب يعني المشار اليه بذلك ما دلت عليه
الايات السابقة من الشرك والتكذيب لانه سبب لاصابة السيئات وما بينهما اعتراض واقع في حاق
موقعه ويحتمل رجعا الى المفهوم من قوله هل ينظرون اي كذلك كان من قبلهم مكذبين لزمتهم
الحجة منتظرين فاصابهم ما كانوا ينتظرونه سديد حسن الا ان هذا اقرب ماخذا ودلالة فعل عليه
الظهر وهذا فذلكة ما قابلوا به تلك النعم وادمج فيه تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يرد
عليه انهم كانوا ينتظرون حقيقة وانه لا يلايم قوله فاصابهم سيئات ما عملوا قوله فاصابهم ما اصابهم
اي مثل ما اصابهم وفي نسخة مثله ما اصابهم اي لقوا ووجدوا وليس هذا تقديرا في النظم بل مبادرة
الى اظهار معنى المعطوف للاشارة الى قوله وما ظلمهم الله الخ اعتراض وقيل انه مفهوم مما سبق اي
كذلك كان من قبلهم مكذبين فاصابهم ما ينتظرونه وقوله فاصابهم سيئات الخ بيان لنتيجة ظلمهم انفسهم
فمحل هذا الاعتراض وقوله بتدميرهم اي اهلاكهم قوله اي جزاء سيئات اعمالهم يعني هو بطاهره
يدل على ان ما اصابهم سيئة وليس بها فاما ان يقدر المضاف او يجعل من المشاكلة كما في الكشاف
او من اطلاق اسم السبب على المسبب على ما اشار اليه المص رحمه الله ومن قال ان المشاكلة لا تقع
هنا وانه ليس في كلام جار الله ما يدل عليها لم يصب فتامل قوله واحاط بهم جزاؤه يعني ان ما مصدرية
وفي الكلام مضاف مقدر وبه متعلق بيستهزءون قدم للفاصلة والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام
ويجوز ان تكون موصولة عامة للرسول صلى الله عليه وسلم وغيره وضميره عائد عليهما قوله
والحيق الخ يعني اصل معناه الاحاطة مطلقا لكنه خص في الاستعمال باحاطة الشر فلا يقال حاقت
به النعمة بل النقمة ومن الاولى بيانية والثانية زائدة فالتاكيد الاستغراق وكذا الثالثة ونحن
لتاكيد ضمير عندنا لا لتصحيح العطف لوجود الفواصل وان كان محسنا له قوله انما قالوا ذلك استهزاء ومنعا
للبعثة والتكليف يعني انهم لم يقولوا ذلك اعتقادا حتى يكون ذمهم عليه حجة للمعتزلة في القول بخلق
الافعال وبخلق الارادة لكن لما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم من المؤمنين ما شاء الله كان وما لم يشا
لم يكن قالوا ذلك استهزاء بهم فذكرت لك نعيا عليهم في الضلالة او اثباتا لمنعهم الباطل قوله متمسكين
بان ما شاء الله يجب الخ لما مر وهو حق اريد به باطل فلا حجة فيه للمعتزلة كما زعمه الزمخشري
وتخصيص الاشراك والتحريم بالذكر لانهما اعظم واشهر ما هم عليه فلا يرد عليه انه لا يلايم تقريره كما قيل
قوله او انكار القبح ما انكر عليهم الخ فنكره ليس لانه منكر في نفسه عندنا بل لطرد ما زعموه منه انه
غير قبيح وهذا الوجه هو مر تقى المص رحمه الله في اخر سورة الانعام وقوله فالفائدة بينهما اي
في البعثة والتكليف بعد ما نشا اشراك بعض ودخوله النار وايمان بعض ودخوله الجنة قوله
محتجين بانها الخ الضماير عائدة الى ما وثانيهما مراعاة للمعنى ولو روعي لفظها لذكر وضمير خلافه والبه
للصدور ويجوز عود الضمير عليها للثلاثة المذكورة في البيان وضمير وبحوها للجبابر والاية وان
دلت على تجويزهم مشيئة الله بايمانهم فانها تستلزم تعلقها بكفرهم وايضا لعدم القابل بخلافه
وقوله لا اعتذارا عطف على انكارا او على قوله استهزاء ولو كان اعتذارا لكان دليلا للمعتزلة في عدم
جواز تعلق ارادة الله بالكفر والمعاصي وقد ما قاله الفاضل المحشي في الانعام انه لا يبتنى
ذمهم به دليلا على اهل السنة لمكان الكسب فانظره ثمت وقوله ملجيا اليه حال موكدة وفي العطف بلا
بعد مرتبة الحصر كلام في المعاني وقوله تفصيله قوله اذ لم يعتقدوا قبح اعمالهم قيل عليه فرض
القبح يكفي للاعتذار يعني لو سلمنا القبح في هذه الاعمال فهي بمشيئة الله لا بقدرتنا واختيارنا الا ان
يقال انه سند لمنع كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يرد عليه ما ذكر وفيه ان فرض القبح لا
يلايم مقام الانكار والاحتجاج المذكور فتامل وقوله تنبيه على الجواب الخ سياتي بيانه وقوله وردوا

رسله عليهم الصلاة والسلام يوخذ مما ذكر لانه يلزمه قوله الا البلاغ المبين الخ اشارة الى ان البلاغ مصدر
بمعنى الابلاغ وان المبين من ابان المتعدي وقوله سود اليه على سبيل التوسط اي توسط اسبابه
اخر قدرها وهذا هو الجواب عن الشبهة الاولى لانه علم منه ان ما شاء الله وجوده او عدمه لا يجب ولا
يمتنع مطلقا وقوله قدرها له اي توقف عليها تعلق ارادته تعالى فرشه النبي صلى الله عليه وسلم
اليها وقوله ثم تبين وفي نسخة تبينت هو معنى قوله ولقد بعثنا الخ وقوله سببا للهدى الخ اشارة
الى معنى الفاء في قوله فمنهم من هدى الله الخ وقوله وزيادة الضلالة اشارة الى ان الناس لا يخلوا
عن ضلال ما لم يبعث فيهم نبي وقوله بقوله متعلق بقوله تبين وقوله بعبادة الله الخ اشارة الى
ان ما مصدرية لا تفسيرية وقيل انه يحتملهما وقوله وفيهم الخ اشارة الى ان الهداية هنا موصلة
لا دالة مطلقة قوله وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية الخ الشبهة الثانية انها لو كانت
مستقبحة ما شاء الله صدورها عنهم يعني انه لما وقع تقسيمها للهداية وهي بارادته اقتضى ذلك
ان يكون بارادته ايضا واما ان ارادة القبيح قبيحة فلا يجوز اتصافه تعالى به فظاهر الفساد
لان القبيح كسبه والاتصاف به لا خلقه وايجاده على ما تقرر في الكلام وقوله في الاية الاخرى
يعني قوله فان الله لا يهدي من يضل وقوله يا معشر خصهم لانهم المخاطبون وفي الفاء اشعار
بوجوب المبادرة الى النظر والاستدلال المتقذين من الضلال وقوله لعلكم تعتبرون اشارة الى
جواب الامر المقدر وان المقصود مما ذكر الاعتبار قوله من يريد كذا في نسختنا وفي اخرى من
يرد بالجزم والاصح الاولى وان امكن توجيهها بتكلف انه اشارة الى انه بمعنى الشرط اي من
يرد الله اضلاله فلا هادي له ولا داعي له وهو معنى من حقت عليه الضلالة فانه المراد قوله
وهو ابلغ فانه يدل على ان من اضله الله وخذله لا تمكن هدايته لكل هاد بخلاف القراءة الاولى
فانها تدل على نفي هداية الله فقط وانه كان من لم يهده الله فلا هادي له والعائد محذوف اي من
ضله وضمير الفاعل لله قيل والابلغية مبنية على انه يهدي في القراءة الاخرى متعديا ان اداة
كان لازما بمعنى يهتدي فيما بعيد الا ان الاول صريحة في عموم الفاعل بخلاف هذه مع ان التعدي
هو الاكثر وقرئ لا يهدي بضم الياء وكسر الدال قال ابن عطية وهي ضعيفة يعني لعدم اشتهار
اهدى المزيد فلا يرد عليه انه اذا ثبت هدى لازما بمعنى اهتدى لم تكن ضعيفة كما قيل وقوله وما
لهم من ناصرين تتميم له بابطال ظن ان الالهة تشفع لهم قوله ايذانا بانهم كما انكروا التوحيد الخ يعني
وهما امران عظيمان من الكفر والجهل ولذا حسن العطف فيه فلا يرد عليه ان ما ذكر مستفاد من
العطف فكان تعليله ان يذكر ما ذكر في الكشاف لانه الحتاج للتبيان وقوله زيادة مفعوله لقوله مغنيين
والبت بمعنى القطع يتعدى بالباء لكنه ضمنه معنى النفي وقوله يبعثهم اشارة الى ان بلى لايجاب
النفي وضمير فساده للبعث وهو لما اعادة المعدوم او جمع المتفرق كما بين في محله قوله مصدر
موكد لنفسه قال النحاة ضابطه انه اذا تقدمت جملة على المصدر لها دلالة عليه فاذا احتملت
غيره فهو توكيد لغيره وان لم تحتمل في المعنى غيره فهو توكيد لنفسه وسمي توكيدا لغيره لانه
جيء به لاجل غيره ليرفع احتماله وسمي الثاني توكيدا لنفسه لانه لا معنى له غيره فلم يبق
سواه اذ هو لوله مدلول الاول وهنا قوله يبعثهم الله الذي دل عليه بل لا معنى له غير الوعد
بالبعث والاخبار عنه كما بينه المص رحمه الله وقوله ابلغ رد حيث انه اثبت ما نفوه واكده ثلاث مرات
وقوله اي مجازه اشارة الى تقديرهما فا او انه الاسناد مجازي لانه الذي عليه لا وعده والجار
والمجرور صفة كما اشار اليه بقوله صفة اخرى موكدة ان كان بمعنى ثابتا محققا وموسسة
ان كان بمعنى غير باطل الصفة الاخرى قوله انهم مبعوثون الخ اوانه وعد على الله كما في الكشاف
ولكونه هذا انسب بالسياق اقتصر عليه المص رحمه الله والظاهر انه تركه لان ما لهما واحد ولما فيه
من نزغة اعتزالية واما ان السياق يدل على ان معناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك الوعد
الحق والقول الصدق لقوله وعدا عليه حقا ففيه نظر وكونه من مواجب الحكمة قد مر من المص
رحمه الله بيانه بيانا شافيا قوله لقصور نظرهم بالمالوف اي بسببه وعدم تجاوزه حصل لهم
قصورا لنظر وليس القصر بمعنى القصر للنظر عليه وان اكد الى البه ومعناه انهم لا يتجاوز
عقولهم المحسوسات ولا يدري فيها معدوم عاد بعينه او انهم يرون تفاضل نوع بيقا افراده
قوله تبين هود امتناعه اي امتناع البعث ويجوزون عدم وقوعه لعراية عن الفائدة
وتجويز مثله كفر لوجوب الجزم بالبعث في الايمان قيل فلا يرد ان عدم العلم به لا يستلزم
العلم بعدمه فضلا عن العلم بالامتناع لما عرفت انه ليس لهم العلم بعدم البعث بل بمجرد
الاحتمال له ولا وجه للجواب عن هذا بان عدم العلم هاهنا متضمن العلم بالعدم ولا لتنويره
باقسامهم بان الله لا يبعث من يموت لان المقسمين هم القسم الاول من الذين لا يوسعون

سعدي

بالبعث ولا يخفى انه كلام ناش منه عدم الوقوف على مراد المعترض فانه ذكر ولا جزم منهم بعدم البعث وبنهم بنسا ده كما ذكره المص رحمه الله فبيله وجعل ما بعده دليلا عليه فاورد عليه انه لا تلازم بين الدليل والمدلول وانه ما قرره لا ينجا وب اطرافه وهو ظاهر لمن تدبره فالحق ان يقال انه انما ذكر عدم العلم الشامل لعلم العدم لا نه اذا ابطل توهمه علم منه ابطال الجزم بالطريق الاولى ولعل هذا معنى قول المص رحمه الله قبل رد الله تعالى عليهم ابلغ رد فتامل قوله اي يبعثهم ليبين لهم اشارة الى ما في الكشاف من انه متعلق بما دل عليه بلى وهو يبعثهم والضمير لمن يموت الشامل للمومنين والكافرين وجوز فيه ايضا تعلقه بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا اي بعثناه ليبين لهم ما اختلفوا فيه وانهم كانوا على الضلالة قبله مفترين على الله الكذب قوله وهو الحق منبهو للمختلف فيه وبيانه اظهار حقيته وقوله فيما تزعمون وفي نسخة فيما كانوا تزعمون وهما بمعنى وهو عام للبعث وغيره ويجوز تخصيصه به وقوله وهو اشارة الى قوله ليبين الخ وقوله من حيث الحكم كقوله من حيث في العمايم وقوله وهو الميز الى الضمير راجع للسبب والميز مصدر مازه بمعنى ميزه وقوله بالثواب والعقاب متعلق بالمصدر اشارة الى انه المقصود منه التمييز كما قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون قوله وهو بيان امكانه اي مع سهولة وفي النسخ هنا اختلاف لفظي واوضحها ما وقع في بعضها وهو وتقريره ان يكون الله لمحض قدرته ومشيته لا توقف له على سبق المواد والمدد والا لزم التسلسل فكما امكن تكوين الاشيا ابتدا بلا سبق مادة ومثال امكن الخ الى هنا تامة وفي الكشاف اي اذا اردنا وجود شي فليس الا ان نقول له احدث فهو يحدث عقيب ذلك لا يتوقف وهو مثل لان مراده لا يمتنع عليه وان وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود المامور به عند امر الامر المطاع اذا ورد على المامور المطيع ولا قول ثمت والمعنى انا ايجاد كل مقدور علينا بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذي هو من شق المقدورات فسقط ما قيل انه كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال وان كان مع الموجود كان ايجادا للموجود وهو محال ايضا وقوله امكن لسبق المثال وظاهر قوله انه باعادة المعدوم وهو مقرر في محله وان منهم من قال انه جمع الاجزا المتفرقة وهو ظاهر النصوص وانه كان قوله كن فيكون استعارة تمثيلية كما جرى به الزمخشري ويحتمل انه على حقيقته وانه جرت به العادة الالهية وقد مر تفصيله قوله عطفا على نقول او جوابا للامر قراة النصب لابن عامر والكسائي وقراة الرفع للبا قين وهو هكذا في نسخة صحيحة بخطه وقع في نسخة من ذكر ابي عمرو بدله ابن عامر وهو سهو الناسخ قال الزجاج الرفع على تقدير فهو يكون اي ما اراد الله فهو يكون والنصب اما على العطف على نقول اي فان يكون او على انه جواب كن وتبعه المص رحمه الله وقد رد الرضي وغيره نصبه في جواب الامر بانه مشروط بسببية مصدر الاول للثاني وهو لا يمكن هنا لا تحادهما فلا يستقيم ولذا تركه الزمخشري واقتصر على الاول ووجه بان مراده انه نصب لانه مشابه لجواب الامر لمجيئه بعده وليس بجواب له من حيث المعنى لانه لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب تضرب ولا يخفى ضعفه وانه يقتضي الغاء الشرط المذكور والظاهر انه يوجه بانه اذا صدر مثله عن البليغ على قصد التمثيل لسرعة التاثير بسرعة مبادرة المامور الى الامتثال يكون المعنى ان اقل لك تضرب تشرع الى الامتثال فيكون المصدر المسبب عنه مسبوك من الهيئة لا من المادة ومصدر الثاني من المادة او من محصل المعنى وبه يحصل التغاير بين المصدرين وتتم السببية والمسببية وقد مر نظيره للمدقق في الكشف في الجواب عن دخول انا المصدرية على صيغة الامر قوله ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى الحبشة اسم جمع بمعنى الحبش وهم جيل معروف ويطلق على بلادهم وهو المراد هنا وكانه مجاز والمهاجرون من الحبشة الى المدينة بلال لهم ذو الهجرتين والمحبوسون ممن هاجر الى المدينة ايضا وقوله او المحبوسون الخ معطوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهذا القول منقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وامر هولا معروف في السير ثم في اسما هولا المحبوسين اختلاف في التفاسير ففي بعضها جبير وما وقع في بعضها بدله ابو جندل ابن جندله تحظا من الناسخ لكنه اورد عليه انه على التوليين تكون الاية مدنية فيخالف قوله في اول السورة انها مكية الا ثلاث ايات في اخرها واذا كان هذا التفسير ما نزلا فلابد من الذهاب الى ان فيها مدنيا غير ذلك وانما ذكره تبع فيه المشهور اللهم الا انه يراد بالمكي ما نزل في حق اهل مكة او ما نزل بغير المدينة او يكون اخبر به قبل وقوعه وكله خلاف الظاهر وفيه ان هجرة الحبشة كانت قبل هجرة المدينة فلا مانع من كونها مكية بالمعنى المشهور على القول الاول الاصح ولا ينافيه

قوله

قوله ثم الى المدينة لانه بيان للواقع لا للهجرة المذكورة في النظم فلا يرد عليه ما ذكر قوله في حقه ولوجهه اي الذين هاجروا مخلصين لوجه الله لا لامر دنيوي وهو اشارة الى ان في على ظاهرها وانها مجرد متمكنة تمكن الظرف في مظروفه ففي ظرفية مجازية كقوله توجيه او للتعليل كقوله صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت النار في هرة وقيل انه اشارة الى انها ظرفية مجازية وقوله لوجهه بيان لحاصل المعنى ولو كان اشارة الى كونه في للتعليل لقال في الله اي لوجهه قوله مباة حسنة الخ المباة بالمد المنزل من بواه بمعنى انزله وانما قدر مباة لتكون تقديره اظهر لدلالة الفعل عليه وليس تقديره دارا احسن منه الا انه ماثور هنا عن الحسن لانه المراد به المدينة موافقة لقوله تعالى تبوؤا الدار والايمان فهو اما صفة ظرف او مفعول به ان ضمن الفعل معنى يعطيهم وذا قدر نبوانه فهو صفة مصدر محذوف وقوله ولاجر الاخرة اي الى المعد لهم كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله مما يعجل لهم في الدنيا وقوله وعن عمر الخ روي هذا عنه ابن جرير وابن المنذر قوله لو افتتوم اي ما هم عليه من الاسلام وغيره وقوله والمهاجرين قيل عليه انه قال في معالم التنزيل ان الضمير للمشركين لا للمهاجرين لانهم كانوا يعلمون ذلك ودفع بان المراد علم المشاهدة فان الخبر ليس كالعيان او المراد لعلم التفصيل ويجوز ان يكون الضمير للمتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم وقوله ومحله النصب اي بتقدير اعني او الرفع بتقدير هم ويجوز ان يكون تابعا للذين هاجروا بدلا او بيانا او نعتا قوله مفوضين اليه الامر كله الكلية ماخوذة من تقديم المتوكل عليه في متعلقه او من تقديم الجار والمجرور اذ معناه على ربهم وحده وكونه لرعاية الفواصل لا ينافي تعين كما قيل وحينئذ فالتعبير بالمضارع اما للاستمرار او لاستحضار تلك الصورة البديعة وقوله منقطعين حال مؤكدة قوله رد لقول قريش الخ اي رد لمقالتهم هذا الذي جعلوه شبهة في الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله الا بشرا اي لا ملكا واحترز بقوله للدعوة العامة عن بعث الملائكة للانبيا عليهم الصلاة والسلام للتبليغ او لغيره كارسالهم للبشارة وما قيل من انه لا يبعد ان المراد العموم لكافة للناس لانه مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم بل المراد العموم لكثير من الناس لا صحة له مع ما فيه من الخلل لفظا ومعنى وقوله على السنة الملائكة عليهم الصلاة والسلام جمعه لتعددهم وليس هذا مخالفا لقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا وغيره من اقسام الوحي لانه ليس المقصود به التخصيص وانما اقتصر عليه لانه الاغلب وقوله قد ذكرت في سورة الانعام اي في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقد مر تحقيقه قوله فاسئلوا اهل الذكر الخ ليس بيانا لانه جواب شرط مقدر بل بيان لحاصل المعنى فلا يرد عليه ان النحاة في مثله قولين اما انه جواب مقدم او دليل الجواب وهذا مخالف للقولين وهذا جار على الوجوه الاتية في اعراب قوله بالبينات الا الاخير كما ستراه وقوله اهل الكتاب اشارة الى ان الذكر بمعنى الكتاب لما فيه من الذكر والعظة كقوله ان هو الا ذكر وقوله او علما الاخبار اي احبار الامم السالفة فالذكر بمعنى الحفظ قوله وفي الاية دليل على انه لم يرسل امرأة ولا صبيا ولا ينافيه نبوة عيسى عليه الصلاة والسلام في المهد فانه النبوة اعم من الرسالة ولا يقتضي صحة القول بصحة نبوة مريم ايضا وقد ذهب اليه جماعة وصححه ابن السيد وقوله الى الملائكة او الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا للدعوة العامة وهو المدعي والرسول على الاول بمعناه المصطلح وعلى الثاني بمعناه اللغوي وفي نسخة ولا ملكا مكان قوله ولا صبيا قوله وربما روي الخ القايل هو الجبائي والرد المذكور وارد على الحصر المقتضي للعموم فلا يرد عليه انه لا دلالة فيما روي على رويته من قبل نبينا صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام على صورته مع انه ثبت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مانع من ثبوته لغيره ايضا وقد نقل الامام عن القاضي ان المراد انهم لم يبعثوا الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام بحضرة الامم ورويته على صورته لم تكن بحضرتهم وقوله وعلى وجوه الخ معطوف على قوله على انه تعالى الخ والوجوب مستفاد من الامر قوله اي ارسلناهم بالبينات والزبر الخ يعني انه متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله وهو مستانف استئنافا بيانيا وكذا عطف عليه ويجوز الخ وانما قدمه لانه المختار السالم من الاعتراض وفسر البينات والزبر بما ذكر وقوله او يجوز انه يتعلق بما ارسلنا داخلا في الاستثناء فيه شيء لانه متعلق بارسلنا فقط ودخوله في الاستثنا والحصر بنا عليه ما جوزه بعض النحاة من جواز ان يستثنى باداة واحدة شيئان دون عطف فيقال ما اعطيت احدا شيئا الا زيدا درهما وانه يجري في الاستثنا المفرغ ايضا لكن اكثر النحاة على منعه كما صرح به صاحب التسهيل وغيره واما تعلقه من غير دخوله في الاستثنا على ان اصله ما ارسلنا بالبينات والزبر الا

سعدي افندي

رجالا لخلاف ظاهر الكلام واخلاج له عن سنن الانتظام وايضا فيه عمل ما قبل الا فيما بعدها من غير
داع وهو ممنوع عند اكثر النحاة **قوله** او صفة لها اي للرجاله لا حال منه لتنكره وتقدمه وهو معطوف
على داخلا لانه متعلق معنى بارسلنا وكونه مفعول لنوحي بواسطة البا ومثله يسمى مفعولا
ايضا الحالية من ضمير الرجال في قوله اليهم اي نوحي اليهم ملتبسين بالبينات وقوله فاسئلوا اعتراض
اي فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بتمامه جملة معترضة لانها شرطية او في قوتها وهو جار
على الوجوه المتقدمة او غير الاول وتقدير الجملة المعترضة بالفاء صرح به في التسهيل وغيره وما
نقل منعه لبيه يثبت كما في الكشف ثم اذا كان اعتراضا بينه مقصور في حرف الاستثنا معناه فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم رجال ملتبسون بالبينات وعلى هذا يقدر الاعتراض مناسبا لما تحلل
بينهما واشبه الوجوه ان يكون على كلا بيه لبيع الاعتراض موقعه اللايق به لفظا ومعنى كذا افاده
المدقق في الكشف وقوله من القايم مقام فاعله وهو الجم على الغزاة المشهورة **قوله** على
ان الشرط للتبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي فان الاجير لا يشك في انه
عمل وانما اخرج الكلام مخرج الشك لانما يعامل به من التسويف معاملة من يظن بالجبر
انه لم يعمل ثم يلزمه بما علم ويبكته بالتعبير مجهلا له فكذا هنا لا يشك في ان قريشا المخاطبين
بهذا لم يكونوا عالمين بالكتب فيقول ان كون الرسل كذلك امر مكشوف لا شبهة فيه فاسئلوا اهل
الذكران لم تكونوا من اهله بتنبيه لكم ان انكاركم وانتم لا تعلمون لبيسه بسديد وانما السبيل السوال
منهم لا الانكار وقد جوز ان لا يخص اهل الذكر باهل الكتاب ليشمل النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه ولو خصه بهم جاز لانهم من غيرهم لهم وانكارهم انكارهم ومنه يعلم وجه تخصيصه التبكيت والالزام
بتعلقه بتعلمون على ان البا سببية لا زايدة والمفعول محذوف فلا يتجه انه يمكن اعتباره في الوجوه
المتقدمة ايضا لتدبر **قوله** وانما سمي ذكرا لانه موعظة وتنبيه اي لانه فيه ذلك فالذكر من التذكر
اما بمعنى الوعظ وبمعنى الايقاظ من سنة الغفلة ولاشتماله عليهما ذكرا اطلق عليه اولانه سبب
له وقوله في الذكر الابيات لان انزاله ليس بالذات بل بالواسطة وقوله مما امر والا بيانه لما نزل
وقوله القياس يدخل فيه اشارة النص ودلالته وما يستنبط منه من العقايد والحقايق **قوله**
ارادة ان يتاملوا فيه قيل عليه ان الارادة لا ينفك عنها المراد على المذهب الحق بخلاف من كلهم
لم يتاملوا ويتنبهوا فيلزم الانفكاك فهو مناسب لمذهب المعتزلة الا ان يراد بها مطلق الطلب
او يراد تعلق الارادة بالبعض لا بالكل اذ ليس فيه نص على كلية وجزئية **قوله** المكرات السيات
لما كان مكر لازما جعل صفة المصدر فهو مفعول مطلق ويجوز ان يكون مفعولا به لتضمينه معنى
فعل او لانه بتقدير مضاف او مجوزا اي عقاب السيات او على ان السيات بمعنى العقوبات التي لم
تسوهم وان يخسف بدل منه وعلى ذلك الوجه هو مفعول امن والاستفهام انكاري ومعناه
النفي وعدم وقوع الامن على الاول وعدم الانتفا على الثاني والباقي يخسف بهم للتعدية او الملابسة
وسياتي تفصيله في سورة الملك **قوله** بغتة من جانب السما كون ما لا يشعر به بغتة ظاهر واما
كونه من جانب السما فانه اراد به ظاهره فالتخصيص به لانه لا يشعر به غالبا بخلاف ما ياتي من
الارض فانه محسوس في الاكثر وان اراد به ما لا يكون عليه يد مخلوق سوا كان من الارض والسما كما
قيل دعها سماوية تجري على قدر فيكون مجازا لكنه لا يلايم قوله كما فعل بقوم لوط عليه الصلاة
والسلام وان كان المثال لا يخصص واما قيل الظاهر ان هذه وما بعدها محلها معنى قوله
تحتها باسنا بياتا او هم قايلون فالمراد منه اتيانه حال كونهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب
السما والثانية حال تيقظهم وتصرفهم في كونه لا قرينة عليه لا سيما بسبب ما استشهد به **قوله**
متقلبين الخ يشير الى ان في تقلبهم حال ويحتمل ان يكون لغوا وما ذكر بيان لحاصل المعنى
والتقلب الحركة اقبالا وادبارا **قوله** على مخافة بان يهلك قوما الخ فالتخوف تفعل من الخوف والجار
والمجرور حال من الفاعل او المفعول كما قاله ابو البقا والظاهر انه من المفعول وقوله او على
تنقص شيا بعد شي فيكون المراد ما قبله على الاستيصال ومنه الاخذ شيا فشيا من قوله
تخوفه وتخوّنه اذا انتقصه وقال الراغب تخوفناهم تنقصناهم تنقصا اقتضاه الخوف منه وقول
عمر رضي الله تعالى عنه ما تقولون فيها اي في معنى هذه الاية فالمقصود السوال عن معنى
التخوف وابو كبير بالبا الموحدة شاعر هذلي معروف والبيت من قصيدة له مذكورة في شعر
هذيل وفي كلام المص رحمه الله اصلاح لما في الكشاف من نسبة البيت لزهير مع انه ليس له
وهو مناقض لما نقله من قول الهذيلي شاعرنا فان زهير ليس بهذلي **قوله** تخوف الرحل البيت
الرحل بالحا المهملة رحل الناقة وهو معروف والتامك بالمثناة الفوقية السنام المشرف والقرد

بفتح القاف وكسر الرا المهملة وبالدال المهملة بقال صوف قرد اي متلبد وسحاب قرد اي مركب بعضه بعضا
والنبع شجر يتخذ منه القسي والسفن بفتح السين المهملة وفتح الفا والنون وهو المبرد والقدوم
يصف ناقة اثر الرحل في سنامها فاكله وانتقصه كما ينتقص المبرد العود والديوان الجريدة من
دون الكتب اذا جمعا لانه قطع من القراطيس مجموعة ولا تضلوا مجزوم لانه جواب الامر وهو
عليكم لانه اسم فعل امر وفي نسخة من الكشاف لا تضل وعود الضمير من اضافة العام للخاص وقيل
المسمى للاسم **قوله** حيث لا يعاجلكم بالعقوبة فان عدم المعاجلة لرحمته بعباده واما لم يرجعوا
عما هم عليه فهذا سببه انهم تركوا التعليل المستلزم عنه فتامل **قوله** اي قد راوا امثال هذه الصنايع الخ
اي راوا هذه الصنايع وامثالها فليس الامثال مقحم وليس من قبيل مثلك لا يبخل والصنايع هي
المذكورة هنا الى قوله لعين اثنين والروية بصرية موديه الى التفكر كما اشار اليه بقوله فما لهم
لم يتفكروا وهو المقصود من ذكر الروية وقراة التا على الالتفات او تقدير قل والخطاب بمعنى عام
قوله وما موصولة مبهمة بيانها تتفيؤا الخ الذي في الكشاف انه من شي بيانه وهو الظاهر ولكنه
لما كان كونها شيا امر غنيا عن البيان وانما ذكر توطية لصفته لانها المبينة في الحقيقة عدل عنه
المص رحمه الله الى ما ذكر لان البيان في الحقيقة انما هو بالصفة وقيل من ابتدايية لا بيانية والمراد
بما خلق عالم الاجسام المقابل لعالم الروح والامر الذي لم يخلق من شي بل وجد بامر كن كما قال الا
له الخلق والامر ولا يخفى بعده واما ما اورد عليه من ان السموات والجن من عالم الاجسام والخلق
ولا ظل لها ومقتضى عموم من انه لا يخلو شي منها عنه بخلاف ما اذا جعلت من بيانية وتتفيؤا صفة
شي بخصصة له فمتد ربان جملة تتفيؤا صفة لما لانها نعرفها وتنكيرها بل هي مستانفة لاثبات
ان له ظلا لا تنبيه وعموم ما لا يوجب ان المعنى لكل منه هذه الصفة ولا يخفى انه ان اراد انه لا
يقتضي العموم ظاهر الممنوع وان اراد انه يحتمله فلا يرد ردا لانه مبني على الظاهر المتبادر **قوله**
على ايمانها وشمايلها الخ اشارة الى انه كان الظاهر نظا يفهما افرادا وجمعا وسياتي وجه العدول عنه وان
المعروف باللام في معنى المضاف الى الضمير والتفيؤ تفعل من فا يفي اذا رجع وقال الازهري فاذا اراد تعديته
عديه بالهمزة او التضعيف كافاه الله وفياه فتفيا وتفيا مطاوع له لازم وقد وقع في قول ابي
تمام وتفيا تحت ظله ممدود استعدي او الكلام في الفي والظل والفرق بينهما معروف في اللغة
قوله اي عن جانبي كل واحد منها الخ اشارة الى الجواب عن سوال المفرد وهو ان انبساط الظل
وانقباضه انما هو عن جانبي المشرق والمغرب باعتبار ما قبل الزوال وما بعده فاستعار اليمين والشمال
بما جانبي الشي استعارة او مجازا من اطلاق المقيد على المطلق لجانبي الفلك على الوجهين
الذين ذكرهما الامام وهو ان المراد بهما المشرق والمغرب فتجعلهما يمين الانسان وشماله فان
الحركة اليومية اخذه من المشرق وهما قوي الجانبين اذا طلعت الشمس يقع الظلال في جانب
المغرب الى ان تنتهي الشمس الى وسط الفلك ثم بعده يقع في جانب المشرق الى الغروب فهو المراد من
تفيؤ الظلال من اليمين الى الشمال وعكسه وسيذكره المص رحمه الله بقوله وقيل الخ وثانيهما
جوانبه الثاني وهو ان البلد اذا كان عرضه اقل من الميل في الصيف يكون الظل في يمين
البلد وفي الشتا في شماله لاختصاصه ببلد مخصوص والكلام ظاهره العموم **قوله** ولعل توحيد
اليمين وجمع الخ هذه النكتة مصححة لا مرجحة فانه يقال لم روعي في احدهما اللفظ وفي الاخر
المعنى وقد وجهه ابن الصايغ بانه نظر الى الغاية فيهما لان ظل الغداة يضمحل بحيث لا يبقى
منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو في العشي على العكس لاستيلايه على جميع الجهات
فلحظت الغايتان هذا من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فجمع ليطابق سجدا المجاور له كما
افرد الاول لمجاورة ضمير ظلاله وقدم الافراد لانه اصل اخف ولكنه انما يحمل كلام المص رحمه الله ويحمل
قوله كقوله الخ اشارة اليه فتامل وعن اليمين متعلقة بتتفيؤ وقيل انه حال **قوله** وهما حالان
الخ فهما حالان مترادفان ان قلنا الواو حالية لجواز تعدد الحال ومن لم يجوزه جعلها بدل اشتمال
او بدل كل من كل كما فصله السمين وجاز من المضاف اليه لانه كالجزء كقوله تعالى ملة ابراهيم
حنيفا كما هو تحقيقه او هي عاطفة وهو ظاهر فلا تكون حالا مترادفة بل متعاطفة وقدم
هذا لانه واضح اذ جعل الحال الاولى من شي والاخرى من اخرى بخلاف الظاهر فلا يطالب بانه
لم يجعلها متداخلة كما في الوجه الاخير مع ان الاية ليس من التداخل في شي فهو على غفلة
قوله والمراد من السجود الاستسلام الخ جواب عما يقال انه اذا كان حالا من الضمير لشامل
العقلا وغيرهم وسجود المكلفين غير سجود غيرهم فكيف عبر عنهما بلفظ واحد ودفعه بان
السجود بمعنى الانقياد سوا كان بالطبع او بالقسر او بالارادة فلهذا جاز ان يشمله لفظ واحد على
طريقة المجاز **قوله** او سجدا حال من الظلال فهم داخرون حال من الضمير المراد من الضمير

ابن كمال

سعدي

حسن

حسن

سعدي

الاولى على نهج العادة المعرفة وهو المضاف الى الظلال وهو في معنى الجمع لعوده على ما خلق من
الاجرام التي لها ظلال وهذا هو الوجه المختار في الكشاف ورجح في الكشف بانه انسب لما هو المطلوب
الانسب قوله وظلالهم بالغدو والاصال وفيه تكميل حسن لوصف الظلال بالسجود واصحابها
بانه قوله الذي هو ابلغ ولم يجعلها حالا من الضمير الراجع الى الموصول في خلق لان المعنى ليس عليه
والعامل في الحال الثانية تتفيؤا ايضا كما مر قوله والمعنى يرجع الظلال بارتفاع الشمس الخ يعني
ان المراد من سجودها انقيادها لامر الله تتفيؤها من جانب الى اخر فالسجود بمعناه المتقدم وقوله
بارتفاع الشمس وانحدارها بتناقص الظل الى الزوال ثم تزايده وانبساطه في جانب الشرق
وقوله باختلاف مشارقها ومغاربها فالتفيؤ انتقال الظلال من جانب الى اخر وقوله
او واقعة على الارض الخ هو استعارة لابتنائه على التشبيه وقيل انه تشبيه بليغ وقوله
والاجرام ايضا اشارة الى ان قوله وهم داخرون حال من الضمير المضاف اليه فلا صحة لما قيل
في تفسيره انهما حينئذ حالان من الظلال وانه يطالب بانه لم يجعلهما مترادفين كما في
الوجه الاول ولم يذكر كون الاول حالا من الظلال والثاني من الضمير كما اختاره جار الله ولم
يذكر عكسه احد لبعده انتهى قوله وجمع داخرون بالواو الخ يعني انه اما لتغليب او استعارة
وكذا ضميرهم ايضا لانه مخصوص بالعقلاء فيجوز انه يعتبر ما ذكر فيه ويجعل ما بعده جار
على المشاكلة وكان عليه بيان ذلك اذ لا وجه لعدم ملاحظة ما ذكر فيه وقيل على الثاني الدخول
استعارة والجمع ترشيح وفيه نظر قوله وقيل المراد باليمين والشمائل يمين الفلك الخ هو
معطوف على قوله على ايمانها وشمائلها الخ وقد مر بيانه ايضا وقوله لان الكواكب بيان
لوجه مشابهة المشرق باليمين المستعار له لما بينه لا في حاجبي الانسان الظاهر
منه افوى حركاته وقوله الربع الغربي جعله ربعا لان الظاهر منها في حكم النصف فنصفه
ربع الكرة قوله يعم الانقياد لارادته وتاثيره طبعا الخ لم يقل كرها او قسرا ليعم بل قوله طوعا
لان المراد عموم الانقياد لغيره وعم العقول مما ينقاد لارادة الله وافعاله بجنسيه طبعه وللعقلاء
المنقادين طوعا للاوامر والنواهي واما جزء انقيادهم قسرا فلا يعتبر لانه لا يعد به قوله
ليصح اسناده الى ضمير مطلقه الانقياد لما ليصح اسناده من غير جمع بين الحقيقة والمجاز وما
قيل منه انه لو اريد الانقياد لارادته طبعا عم الجميع ايضا لان ارادة التابع سنة متنعة لانه
الاية اية سجدة فلا بد منه دلالتها على السجود المتعارف ولومنا فاندفع ما قيل كونها اية
سجدة يدل على ان المراد المنسوب للمكلفين هنا وهو الفعل الخاص المتعارف شرعا الذي
يكون ذكره سببا لفعله سنة معتادة في عزايم السجود لا المعنى الاعم المشترك قوله بيان
لهما لان الدبيب هو الحركة الجسمانية الخ يعني انه بيان لما في السماء والارض لان معنى الدبيب
ماذكر فيشمل من في السماء من الملايكة عليهم الصلاة والسلام بناء على انهم غير مجردين وتقييد
الدبيب بكونه على وجه الارض لظهوره او لانه اصل معناه وهو عام هنا بقرينة المبين وقيل
انه لو قال على ان الدبيب هي الحركة الجسمانية بطريق المجاز كان اولى والاولى تركه مثله
لقلة جدواه قوله عطف على المبين به القراة برفع الملايكة والمبين به الدابة فعلى
هذا هو معطوف على محل الجار والمجرور وهو الرفع على انه خبر مبتدا محذوف لان من
البيانية لا تكون ظرفا لغوا وعلى الوجه الاخر هو معطوف على الفاعل وهو ما وقوله عطف
جبريل عليه الصلاة والسلام على الملايكة يعني انه من عطف الخاص على العام لادعا
انه لكونه اكمل الافراد فصار جنسا اخر وهذا وجه افادته التعظيم وقوله او عطف المجردات
منصوب معطوف على عطف جبريل فيكون المراد بما في السموات الجسمانيات ولا تدخل الملايكة
عليهم الصلاة والسلام في السموات لان المجردات ليست في حيز وجهة ووجه الاستدلال به
ان ما في السموات وما في الارض بين احدهما بالدابة والاخر بالملايكة والتقابل الاصل فيه التغاير
والدابة المتحركة حركة جسمانية فلا يكون مقابلها منه الاجسام لان الجسم لا بد له من حركة
جسمانية وهذا دليل اقناعي فلا يرد عليه احتمال كونه تخصيصا بعد تعميم كما مر قوله او بيان
لما في الارض عطف على قوله بيان لهما فتكون الدابة ما يدب على الارض والملايكة تعيين لما
في السما بتكرير ذكرهم تعظيما لهم او هما بيان لما في الارض والمراد بالملايكة ملايكة تكون فيها
كالحفظة والكرام الكاتبين فتكون الدابة غير شاملة لهم قوله وما لما استعمل للعقلاء الخ
هذا بناء على انه وضع ما انه يستعمل في غير العقلاء وفيما يعم العقلاء وغيرهم كالشبح المرئي الذي
لا يعرف انه عاقل او لا فانه يطلق عليه ما حقيقة وكونه اولى لانه غير محتاج الى تغليب
وتجوز ولا ينافيه ما ذكره في غير هذا المحل كقوله انكم وما تعبدون من الله ما تختص بغير العقلا

لانه

لانه مبني على قول اخر وقوله اولى منه اطلاقه من تغليبا عدل فيه عن قول الكشاف لوحي
بمن لم يكن فيه دليل على التغليب لانه معترض بانه قرينة العموم كقوله من دابة دليل عليه
وانه وجه بانه لا دليل في اللفظ وقرينة العموم في السابق لا تكفي بجواز تخصيصهم منه البيضة بعد
التعميم على انه اقتضاه المقام العموم وما في التغليب من توهم الخصوص الذي يوديه السجود كاف
في العدول فتامل قوله عن عبادته بتشير الى ان الضمير للملايكة عليهم الصلاة والسلام لانها الاختصاص
باولي العلم وليس المقام مقام التغليب وقوله انه يرسل الخ يعني ان قوله من فوقهم ان متعلق
بيخافون وخوف ربهم كناية عن خوف عذابه وهو على تقدير مضاف وقوله ان يرسل بيان
لحاصل المعنى لا لتقدير اعرابه وهو حال من ربهم اي كاينا من فوقهم ومعنى كونه فوقهم قهره
وغلبته كما مر تحقيقه في الانعام وقوله او بيان له اي لقوله لا يستكبرون كما قرره بقوله لان
الخ واذا كان حالا فهو حال غير مستقلة قوله وفيه دليل على ان الملايكة عليهم الصلاة والسلام
مكلفون لان الامر تكليف فلا خفاء فيه كما توهم وكون امرهم دايرا بين الخوف والرجا اما الخوف
فمن حاقة النظم واما الرجا فلاستلزام الخوف له ولانه مقتضى الكلام لان من خدم اكرم الاكرمين
كان منه الرجا في مكان مكين فلا يرد عليه انه لا ذكر للرجا في الاية حتى يناقش في الدلالة قوله
ذكر العدد مع ان المعدود يدل عليه يعني المقصود النهي عن الاشراك مطلقا ولذا قال انما هو اله
واحد وتخصيص هذا العدد لانه الاقل فيعلم انتفا ما فوقه بالدلالة واثبات الوحدة بحصول خبره
مع ان المسمى المعين لا يتعدد بمعنى انه لا مشاركة له في صفاته والوهيته فليس الحمل لغوا
ولا حاجة الى جعل الضمير للمعبود بحق المراد من الجلالة على طريق الاستخدام وسيأتي تحقيقه
في سورة الاخلاص وقوله تعالى وقال الله معطوف على قوله ولله يسجد او على قوله وانزلنا
اليك الذكر وقيل انه معطوف على ما خلق الله على اسلوب علفتها تبنا وماء باردا اي ولم يروا
الى ما خلق الله ولم يسمعوا ما قال الله ولا يخفى تكلفه ودلالة تعليله لقوله ذكر وقوله اليه
يعني لا الى الجنسية قوله او ايما بان الاثنينية الخ حاصل هذا وما قبله دفع لان الواحد
والمثنى نص في معناهما لا يحتاج معهما الى ذكر العدد كما يذكر مع الجمع بانه يدل على امرين الجنسية
والعدد المخصوص فلما اريد الثانية صرح به للدلالة على انه المقصود الذي سيق له الكلام
وتوجه له النهي دون غيره فانه قد يراد بالمفرد الجنس نحو نعم الرجل زيد وكذا المثنى كقوله

فان النار بالعودين تذكى ✻ وان الحرب اولها الكلام

وقوله او ايماء الخ وجه اخر لذكره وهو انه في معنى قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والفرق
بينه وبين الاول انه ذكر في الاول لدفع ارادة الجنسية والتاكيد وفي هذا للدلالة على منافاتها
للالوهية فلذا صرح بها وعقبه بذكر الوحدة التي هي من لوازم الالوهية ومنافي اللازم مناف
الملزوم فلا يرد عليه انه ليس محلا للعطف باو ولانه متفرع على الدلالة على كونه مساق
النهي وكذا قوله او للتنبيه ولا حاجة الى الاعتذار بانه يصلح وجها مستقلا فلذا عطف باو قوله
او للتنبيه على ان الوحدة من لوازم الالوهية وهذا عكس الوجه الاول حيث يكون نفي التعدد
لمنافاته للازم الالوهية فهو توطية لما بعده قوله نقل من الغيبة الى التكلم مبالغة في الترهيب
يعني انه التفت عن الغيبة في انما هو اله واحد وهو ابلغ لانه تخويفا لحاضر مواجهة ابلغ
من ترهيب الغايب سيما بعد وصفه بالوحدة والالوهية المقتضية للعظمة والقدرة التامة
على الانتقام واما الايقاظ وتطرية الاصغا فنكتة عامة لكل التفات والفاء في فاياي جواب شرط
مقدر اي ان رهبتم شيئا فاياي ارهبوا وقوله فارهبون دال على عامل اياي مفسر له وانفصل
الضمير لتقدمه على عامله لافادة التخصيص كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله فارهبون لا غير
قال الزمخشري عوض عن الشرط المحذوف تقديم المفعول مع افادة تقديمه الاختصاص واما
عطفه المفسر على المفسر بالفاء فلان المراد رهبة بعد رهبة ولانه المفسر حقه ان يذكر
عقيب المفسر ولما فيه تفصيل سببا فيؤخذ من بدنه قوله تعالى وله ما في السموات والارض
معطوف على قوله انما هو اله واحد او على الخبر او مستانف وقوله خلقا وملكا منصوب على
التمييز النسبة وبيان لجهة الاختصاص فيه وفسر الدين بالطاعة وسيأتي تفسيره بالجزا
وهما احد ماله من المعاني وفسر واصبا بمعنى لازما على انه حال من ضمير الدين المستكن
في الظرف والظرف عامل فيه والوصب ورد في كلامهم بمعنى اللزوم والدوام ولذا قيل للعليل
وصب لمداومة السقم له قوله من ان له اله وحده هو معنى قوله انما هو اله واحد وقوله والحقيقة
بان يرهب منه معنى قوله فاياي فارهبون ولم يقل الواجب ان يرهب مع انه مدلول الامر
والقرينة بحسب الظاهر المتبادر لا لانها ذكره موديا للنظم وهو انكم لا هبته فارهبونه اذ معناه

انه لا تليق الرهبة وبحق الايلي وهو ابلغ من الوجوب اذ قد يجب شيء والحقيق غيره واوفق بالواقع
والتنبيه بالاختصاص قوله وقبله واياه من الوصب كالتعب لفظا ومعني وفاعل حيبيئذ للنسب
كلابن وتامر لانه فيه تكاليف ومشاق متعبة للعباد واليه اشار المص رحمه الله بقوله ذا الطاعة واذا كان
الدين بمعني الجزا كان واصبا بمعني دائما وثوابه فاعل ينقطع او مبتدا خبره لمن الخ وخص العقاب
بالكفر دون فسقة المؤمنين لانه الدائم وما سواه منقطع ولو عمم واعتبر الدوام بالنظر للجميع جاز
ولكن لا حاجة تدعو اليه قوله تعالى افغير الله تتقون الفا للتعقيب والهمزة للانكار اي ابعد ما تقرر
من توحيده وكونه المالك الخالق لا غير فتتقون غيره والمذكور تقوي غير الله لا مطلق التقوي ولذا
قدم الغير واولي الهمزة لا للاختصاص حتي يرد ان انكار تخصيصه التقوي بغيره لا ينافي جوازها
ولو اعتبر الاختصاص بالانكار لصح فيكون التقدير الاختصاص الانكار لا الانكار الاختصاص فتامل قوله
ولا ضار سواه كما لا نافع غيره اذا كان لا ضار سواه علم منه انه لا ينبغي ان يتقي غيره وقد اشار بقوله كما لا
نافع غيره الي ارتباط قوله وما بكم من نعمة فمن الله تعالي فانه كان الظاهر وما يصيبكم سوء لا منه
فكيف يتقي غيره فاشار الي انه ذكر النفع لانه الضار النافع وانه اقتصر عليه اكتفاء لسبق رحمته
وعمومها وقوله واي شيء اتصل بكم اشار بايي الي عموم ما علي تقدير في الموصولية والشرطية
وبقوله اتصل الي انه الباء للالصاق وانه شامل للانضاف وغيره وفي الكشاف حل بكم او اتصل بكم
واشار به الي تعميم متعلق الظرف قوله وما شرطية او موصولة اذا كانت موصولة فهي مبتدا
والخبر قوله فمن الله والفا زائدة في الخبر لتضمنه معني الشرط ومن نعمة بيانه للموصول والجار والمجرور
صلة واذا كانت شرطية ففعل الشرط مقدر بعدها كما ذكره الفرا وتبعه الحوفي وابو البقا
وتقديره ما يكن بكم من نعمة الخ واعترض بانه لا يحذف فعل الشرط الا بعد ان نحا منفية او بعد
داي الاشتغال نحو وان احد من المشركين الخ وان تكون ان الشرطية متلوة بلا النافية
وقد دل علي الشرط ما قبله كقوله

فطلقها فلست لها بكفو ... والا يعل مفرقك الحسام

وما عدا ذلك ضرورة والجواب ان الفرا لا يسلم هذا والوجه مبني علي مذهبه قوله متضمنة معني الشرط
باعتبار معني الاخبار اشارة الي ما ذكره النحاة قال في ايضاح المفصل في هذه الاية اشكاله من
حيث ان الشرط وما شبه به يكون الاول فيه سببا للثاني تقول ان اسلم تدخل الجنة فالاسلام
سبب لدخول الجنة وهنا ملبه العكس وهو ان الاول استقرار النعمة بالمخاطبين والثاني
كونها من الله تعالي فلا يستقيم ان يكون الاول فيه سببا للثاني من جهة كونه فرعا عنه وتاويله
ان الاية جيء بها للاخبار بقوم استقرت بهم نعم جهلوا معطيها او شكوا فيها فاستقرارها مشكوكة او
مجهولة سبب للاخبار بكونها من الله عز وجل فيتحقق ان الشرط والمشروط علي بابه وان
ذلك مع من حيث ان جواب الشرط لا يكون الا جملة ويكون سببا للشرط فيها اما مضمونها
واما الخطاب بها فالمضمون قوله تعالي الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار الاية ومثال
الخطاب بها قولك ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس والمعني بالمضمون معني نسبة الجملة
كقوله فلهم اجرهم عند ربهم فثبوت الاجر هو مضمون الجملة وهو مسبب عن الانفاق والمعني بالخطاب
بها ان يكون نفسه الاعلام بها هو المشروط لا مضمونها الا تري انك لو جعلت مضمون قوله
فمن الله هو المشروط لكان المعني ان استقرارها سبب حصولها من الله فيصير الشرط
سببا للمشروط ومن ثمت وهم من قال ان الشرط قد يكون مسببا فاذا جعلنا الخطاب او الاخبار
بنفس الجملة هو الشرط ارتفع الاشكال وفي الكشف ان المقصود منه تذكيرهم وتقريعهم
فالاتصال سبب للعلم بكونها من الله وهذا ولي مما قدره ابن الحاجب من انه سبب للاعلام
بكونها منه لان قوله ثم اذا مسكم الضر يدله علي انهم عالمون بانه المنعم ولكنه يضطرون اليه عند
الالجا ويكفرون بعد الانجا ويدفع بان علمهم نزل لعدم الاعتداد به منزلة الجهل فاخبروا بذلك
كما تقول لمن توبخه اما عطيتك كذا اما واما قوله فاليه تجأرون لا الي الله الحصر ما خوذ من تقديم
الجار والمجرور والفا جوابية اذا والجؤار رفع الصوت بالمخار اذا افرط في الدعا والتضرع
واصله صياح الوحش وقوله بربهم يشركون اي يجددون اشراكهم بعبادة غيره وفي الاية وجهان
احدهما ان يكون الخطاب في قوله وما بكم من نعمة فمن الله الخ عاما فالفريق منهم الكفرة ومن
للتبعيض وهو الذي اشار اليه المص رحمه الله بقوله وهم كفاركم الخ والباقي قوله بعبادة غيره
سببية والثاني ان يخص المشركين فمن للبيان علي سبيل التجريد لجيفين والاقلب من
موافقه والمعني اذا فريق هم انتم مشركون ويجوز علي اعتبار الخصوص ايضا كون من تبعيضية
لان من المشركين من يرجع عن شركه اذا شاهد تلك الاهوال كما صرح به في تلك الاية والفراد

سمين

يفسر بعضه بعضا ولم يدل تلك الاية علي تعيينه هذا الاقتصار فيها يحتمل معني اخر وهو عدم الخلو في
الكفر الا التوحيد وقوله عليه ان يعتبر بعضهم بالبنا للفاعل ورفع بعضهم ايضا علي اعتبار بعضهم بما
راه فيرجع عن شركه قوله كانهم قصدوا بشركهم الخ لما كان في موضع اللام التعليلية هنا خفا لانه كتعليل
الشيء بنفسه وجه بانها لام العاقبة والصيرورة وهو استعارة تبعية والكفر بمعني كفران النعم او
جحودها لانه لما لم ينتفع كفرهم وشركهم غير كفران ما انعم به عليهم وانكاره كانه علة غائية لمقصودة
منه وقوله او انكاره فالكفر بمعني الجحود وعلي الاول كفران النعمة وهما متقاربان وقوله امر تهديد
هو احد معاني الامر المجازية كما يقول السيد لعبده افعل ما تريد وقوله فسوف يعلمون اغلظ
وعيد اذ يفهم منه انه انما يعلم بالمشاهدة ولا يمكن وصفه فلذا ابهم قوله وقري فيمتعوا قراها
ابو العالية ورواها مكحول عن ابي رافع مولي النبي صلي الله عليه وسلم بضم اليا التحتية ساكن
الميم مفتوح التا مضارع متع مبنيا للمفعول كذا في البحر والاعراب فلا يلتفت الي ما قيل انه صحح
في بعض النسخ المعتبرة بضم اليا وفتح الميم وتشديد التا من التفعيل فان القراءة امر نقلي لا يعول
فيه علي النسخ قوله وعلي هذا اي علي قراءته مضارعا يجوز كون لام ليكفروا لام الامر والمقصود
من الامر التهديد بتخليتهم وما هم فيه لخذلانهم ان الكفر لا يومر به وعلي الامر فالفا فاء في جواب
الامر وما بعدها منصوب باسقاط النون ويجوز جزمه بالعطف ايضا كما جاز نصبه بالعطف اذا
كانت اللام جارة قوله اي لا لهتهم التي لا علم لها لانها جماد الخ فما عبارة عن الالهة وضمير يعلمون عابد
عليه ومفعوله يعلمون متروك لقصد العموم اي لا يعلمون شيئا او لتنزيله منزلة اللازم اي ليس
من شانهم العلم او الضمير للمشركين والعايد محذوف كما اشار اليه بقوله او التي لا يعلمونها قوله
فيعتقدون فيها جهالات مثل انها تنفعهم الخ تفسير لعدم علمها لانها معلومة لهم فالمراد بعدم علمها
عدم علم احوالها وجهالات منصوب علي المصدرية اي اعتقادات هي جهالات مركبة وقوله
او لجهلهم فما مصدرية واللام تعليلية لا صلة الجعل وصلته محذوفة والتقدير يجعلون لالهتهم
نصيبا لاجل جهلهم قوله من الزروع والانعام مر تفصيله في سورة الانعام في تفسير قوله تعالي
وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية وقوله من انها الخ بيان لما وزاد حقيقة ليكون
افترا وظاهر قوله بالتقرب ان الافترا منسب علي ظاهره وليس بمراد وتحقيقه الافترا والفرق بينه
وبين الكذب مبسوط في محله قوله يقولون الملايكة بنات الله يحتمل انه لجهلهم زعموا تانيثها
ويحتمل كما قاله الامام انهم سموها بنات لاستتارها كالنسا ولا يرد عليه ان الجن كذلك لانه لا يلزم
في مثله الاطراد واما عدم التوالد فلا ينافيه ذلك قوله تنزيه له من قولهم فهو حقيقة وقوله وتعجب
منه وفي نسخة او بدل الواو وفي اخري تعجيب من التفعيل واحسنها او تعجيب لانه معني
مجازي والاول حقيقي والتعجب لا يوصف الله به كما مر تحقيقه الا ان يؤول بانه راجع الي العباد
او يكون المراد منه التوبيخ فان المتعجب منه مستقبح يوبخ به فاعله فتامل قوله الرفع بالابتدا
او الخبر لهم والجعل كناية حينئذ عن الاختيار لان من جعله قسما لغيره وقسما لنفسه فقد اختاره
وتلك وهو وان اقتضي الخ دفع لما اورده الزجاج وغيره من انه مخالف للقاعدة النحوية وهو انه
لا يجوز تعديه فعل المضمر المتصل المرفوع بالفاعلية وكذا الظاهر الي ضميره المتصل سوا كان
تعديه بنفسه او بحرف الجر الا في باب ظن وما الحق به من فقد وعدم فلا يجوز زيد ضربه بمعني
ضرب نفسه ولا زيد مر به اي مر هو بنفسه ويجوز زيد ظنه قايما وزيد فقده وعدمه وكذا
لا يجوز زيد ضربه فلو كان مكان الضمير اسما ظاهرا كالنفس او ضميرا منفصلا نحو زيد ضرب ما ضرب
الا اياه وما ضرب زيد الا اياه جاز فاذا عطفت ما علي البنات موصولة او مصدرية ادي الي
تعديه فعل المضمر المتصل وهو واو يجعلون الي ضميره المتصل وهو هم المجرور باللام في غير
ما استثني وهو ممنوع عند البصريين ضعيف عند غيرهم فكان حقه ان يقال لانفسهم
وقد اعترضه ابو حيان علي هذه القاعدة بقوله تعالي وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك
جناحك والجواب انهم منهم من نسبه هذا لنفسه واجيب عنه بان الممتنع انما هو تعدي
الفعل بمعني وقوعه عليه او علي ما جر بالحرف نحو زيد مر به فان المرور واقع بزيد وما نحن
فيه ليس من هذا القبيل فان الجعل ليس واقعا بالجاعلين بل بما يشتهون وتحصل المنع
في المتعدي بنفسه مطلقا والتفصيل في المتعدي بالحرف بين ما قصد الايقاع عليه وغيره
فيمتنع في الاول دون الثاني بعدم ايقاع المرء بنفسه وهذا تفصيل هنا غفل عنه المعترض ومن
تبعه والمص دفعه بطريق اخر وهو ان امتناعه انما هو اذا تعديه اولا لا تابعا وتبعا فانه يغتفر في
التابع ما لا يغتفر في المتبوع وقد ايد ذلك بانه يجوز ان الفصل الضمير كزيد ضرب اياه وفصل
العطف ليس باقل منه وفيه نظر ظاهر ومنهم من خصه بالمتعدي بنفسه وجوزه في المتعدي بالحرف

سعدي
سن

وارتضاه الشاطبي في شرح الالفية وهو قوي معنى قوله اخبر بولادتها لما كانت البشارة الاخبار بما يسر ودلالة
الانثى تسوءهم اشار الى ان البشارة هنا بمعنى مطلق الاخبار وفيه مضاف مقدر ويحتمل انه بشارة باعتبار
الولادة بقطع النظر عن كونها انثى وكلامه يحتمله وقيل انه حقيقة بالنظر الى حال المبشر به في نفسه
الامر قوله صار او دام النهار كله يعني ان اصل دام معناه داوم على الفعل في النهار فاما ان يكون على
اصل معناه لان اكثر الوضع يكون ليلا فيستتر به في يوم ليلته فيظل نهاره مغتما او انه بمعنى صار
كما يستعمل اصبح وامسى وبات بمعنى الصيرورة وقوله النهار منصوب على الظرفية اي دام على فعله
في النهار كله ويجوز رفعه على الاسناد المجازي قوله من الكآبة والحياء من الناس الخ المطابقة بسكون
الهمزة وفتحها ممدودة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن قوله واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام
والتشوير سواد الوجه وبياضه يعبر به عن المساءة والمسرة وجعله كناية لا مجازا باعتبار انه منه يعتم
قد يلاحظ فيه سواد وجهه كما يسود وجه المخنوق لكن الظاهر انه مجاز والتشوير من شور به اذا فعل
به فعلا يستحيي منه فتشور من الشوار وهو الفرج والعرب تقول في الشتم ابدى الله شواره فالمراد
به هنا الاستحيا والمعنى انه الاغتمام او الانفعال الغريزي قوله مملوء غيظا من المرأة يشير الى ان اصل
الكظم مخرج النفس يقال اخذ بكظمه ومنه كظم الغيظ اخفاؤه وحبسه عن الوصول الى مخرجه ويقال
كظم السقا اذا سده بعد ملئه لمنعه عن خروج ما فيه وكظيم بمعنى مشتد الغيظ مأخوذ من هذا
كما اشار اليه المص رحمه الله وقد مر تفصيله في سورة يوسف قوله من سوء البشرية عرفا الخ عرفا
قيد لسوء ويجوز كونه قيدا للمبشر به لانهم كانوا لا يبشرون بها وانما اطلقت البشارة لانها مما يبشر به
عرفا لكونه ولدا ووجهه اسم ظل او بدل من الضمير المستتر فيه وكظيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول
وكلام المص رحمه الله ظاهر في الثاني والجملة حال من الضمير في ظل او من وجهه او من ضمير مسودا
ولو رفع مسود اصح لكنه لم يقرأ به هنا وجملة يتوارى مستأنفة او حال على الوجوه الا كونه من
وجهه ومن القوم ومن سوء متعلقان به لاختلاف معنييهما من لان الاولى ابتدائية والثانية
تعليلية قوله محدثا نفسه متفكرا في ان يتركه على هون اشارة الى ان الجملة الاستفهامية معمولة
لمحذوف معلق عليها وعنها والعامل حال من فاعل يتوارى وقوله الى البقا رحمه الله ان جملة ايمسكه حال
اما ان يريد هذا او يجوز وقوع الطلبية حالا لانها وما بعدها منزدد او نحوه فلا يرد شيء والهون بضم الهاء
الهوان والذل وبفتحها معناه ويكون بمعنى الرفق واللين وليس بمراد في القراءة به وعلى
هون حال من الفاعل ولذا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما معناه ايمسكه مع رضاه هوان
نفسه وعلى رغم انفه او من المفعول اي ايمسكها ذليلة مهانة والدس اخفاء الشيء وهو هنا عبارة
عن الوأد وتذكيره كبعده مضارع وأده وأدا وقراءة التأنيث للجحدري وقوله بحيث الخ تعليل
السوء حكمهم وقباحته لانه قيد الحيثية يذكر للتعليل وقوله ماهنا محله اي ماهو مرد وله
محقور عندهم كما سيذكره بعيده قوله صفة السوء لان المثل يكون بمعنى الصفة العجيبة
كما مر تحقيقه وقوله المنادية بالموت من النسا وجعل الحاجة الى الولد لكون الولد يعقبهما
وكونه المنادية بالموت منه كما بعض شيعتهم كانه يناديه بها كما قيل لدوا للموت وابنوا للخراب ولان
حاجة الوالد الى الولد لان يخلفه والخليفة متوقفة على موته وقوله واستبقا الذكور بالرفع
معطوف على الحاجة وكذا ما بعده ووقع في نسخة استبقا الذكور استعمال من البقا وهي ظاهرة
ومعناهما متقارب والوجوب الذاتي في مقابلة الوجوب والغنى المطلقة في مقابلة الاستظهار
والوجود الفائق في مقابلة خشية الاملاق الذي هو بخل في الحقيقة والنزاهة عن صفات
المخلوقين بيانه كونه اعلى من صفات غيره على المعاني السابقة وقال الطيبي الغنى مقابل
الحاجة للاولاد والنزاهة عن صفات المخلوقين يجيء لكونه عليه مكان يجوره مقابل الواد
خشية الانفاق والجواد الكريم مقابل لاخبارهم على انفسهم بالشح البالغ وكلها نتيجة قوله ويجعلون
لله البنات سبحانه الخ وقوله المتفرد الحضر من تعريف الطرفين وحمله على الكمال لانه المختلف
به ولا اقتضا صيغة المبالغة قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس الخ المؤاخذة مفاعلة من فاعل
بمعنى فعل وهي مجاز لان العبد يأخذ حق الله بمعصيته والله يأخذ منه بمعاقبته وكذا الحال
في الخلق ودلالة الناس لانهم سكان الارض وكذا الدابة لانها ما يدب على الارض قبله هنا نفيها
لما في السما وعم الظلم للكفر والمعاصي لانه فعل ما لا ينبغي ووضعه في غير موضعه وقد يخص
بالكفر وبالتعدي على غيره قوله فبطل بشوم ظلمهم يعني انه شامل لكل انسان ظالما كان اولا
اما الظالم فبظلمه واما غيره فبشامته كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
وشامل ايضا لغيره كما نقله عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ولان الدواب خلقت لانتفاع
الانسان بها فاذا اهلكه لم تبق لعدم الفائدة والجعل بضم الجيم وفتح العين المهملة واللام دويبة

منتنة

منتنة معروفة وخص لانه احسن الحشرات والجحر بضم الجيم وسكون الحا والرا المهملة مأوى الحشرات
والبهائم قوله او من دابة ظالمة فتنكيرها للنوع وهو مخصوص بالكفار والعصاة على هذا بخلافه على
الاول فانه للجنس مطلقا ويجوز تعميمه لغير الانسان ليشمل بعض الدواب اذا ضر غيره وقيل ان الظلم
فيما المكفر فيخص الكفرة وقوله وقيل الخ قائله الجبائي انه ما من احد الا وفي آبائه من ظلم فاذا هلكوا
لزم فنا النوع بل الدواب المخلوقة لمنافع العباد على ما نقل عن ابن الشباب لكنه على هذا الفرق بينه
وبين القولين الاول قليل قوله سماه اي عينه لاعمارهم اي مدة بقائهم او عينه وقتا لعذابهم وهو ما بعد
حياتهم لاهلاكهم في الدنيا وهما متقاربان ولذا جعل علتهما واحدة وقد مر الكلام على قوله ولا يستقدمون
في الاعراف وانه هل هو مستأنف او معطوف على الجملة الشرطية لا على الجزاء حتى يرد عليه ما ورد
وقوله بل هلكوا او عذبوا لعدم تقدير على التفسيرين قبله قوله ولا يلزم من عموم الناس واضافة
الظلم اليهم الخ جواب عما استدل به بعض من ذهب الى عدم عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام من
ظاهر الاية حتى احتاج بعضهم الى تخصيص الناس بالمشركين لان الكلام فيهم وهو خلاف الظاهر
وقوله ما شاع فيهم اشارة الى انه من اسناد ما للكل الى البعض كما يقال بنو تميم قتلوا قتيلا لظاهر
الادلة والنصوص على عصمتهم فلا يقال الاصل الحمل على الحقيقة وقيل يكرهونه اشارة الى ان ما موصولة
عائدها محذوف وقوله الشركا في الرياسة فلا يرضى احدهم ان يشركه في ذلك مع ادعا الشريك لله
وقوله والاستخفاف بالرسل عليهم الصلاة والسلام فانهم يغضبون لو استخف برسوله لهم ارسلوه
في امر لغيرهم مع استخفافهم برسل الله المرسلين لهم وارذل الاموال معطوف على البنات وهو اشارة
الى ما هو في الانعام من انهم كانوا اذا رأوا ما عينوه لله ازكى بدلوه بما لا لهم واذا رأوا ما لالهتهم ازكى تركوه
لها قوله وتصف السنتهم الكذب هذا من بليغ الكلام وبديعه كقولهم عينها تصف السحر اي ساحرة
وقدها يصف الهيف اي هيفا قال ابو العلا المعري •
• سرى برق المعرة بعد وهن • فبات برامة يصف الكلالا •
وتبيانه في محل اخر وقوله مع ذلك اي مع ذلك الجعل والكذب مفعول لتصف وعلى القراءة الاتية
صفة الالسنة وان لهم الحسنى بدل منه على الاولى وبتقدير بان لهم وعلى الثانية مفعول لتصف
وقوله وهو ان لهم الحسنى الخ بيان لحاصل المعنى لا للاعراب وانه جائز ايضا والمراد بالحسنى الجنة بنا على انه
منهم من يقر بالبعث وهذا بالنسبة لهم او انه على الفرض والتقدير كما روي انهم قالوا ان كان محمد صادقا
في البعث فلنا الجنة بما نحن عليه وهو المناسب لقوله لا جرم ان لهم النار رد لا لتة عليه انهم حكموا لانفسهم
بالجنة فلا يرد انهم كيف قالوا هذا وهم منكرون للبعث قوله وقرئ الكذب جمع كذوب صفة للالسنة
وهو بضمتين مرفوع على انه جمع كذوب كصبر وصبور وهو مقيس وقيل جمع كاذب نحو شارف
وشرف وهو غير مقيس ولهذا اقتصر المص على الاول قوله رد لكلامهم واثبات لضده الرد بكلمة لا
والاثبات بجرم بمعنى كسب اي كسب ما صدر منهم ان لهم النار فان لهم الخ في محل نصب على المفعولية وهذا
قول الزجاج وقيل في محل رفع فاعل حق المحذوف وتفصيله في المطولات وقد مر طرف منه قوله
مقدمون الى النار الخ قرأنا فع مفرطون بكسر الراء اسم فاعل من افرط اذا تجاوز اي متجاوز والحد في معاصي
الله وافعل قاصر والباقون بفتحها اسم مفعول من افرطته بمعنى تركته ونسيته على ما حكاه الفرا
اي هم منسيون متروكون في النار ومن افرطته بمعنى قدمته من فرط الي كذا بمعنى تقدم وقال معناه مفرطون
الى النار يتعجلون اليها من افرطته وفرطته اذا قدمته ومنه الفرط للمتقدم وقرأ ابو جعفر مفرطون
بتشديد الراء المكسورة من فرط في كذا اذا قصر وفي رواية عنه بالفتح والتضعيف وقرئ ان بالكسر فيهما على
انها جواب قسم اغنت عنه لا جرم قوله فاصروا على قبائحها الخ هو اما تفسير لما زينه الشيطان لهم
او تفريع عليه قوله اي في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها الخ اي مولاه لهم في مادة الدنيا وما زينها ولما
كان اليوم يستعمل معرفا لزمان الحال كالان وليس الشيطان وليا للامم الماضية في زماننا الحال وجه بان
ضمير وهو ولهم ان عاد الى الامم الماضية فزمان تزيين الشيطان لهم اعمالهم وان كان ماضيا صور بصورة الحال
ليستحضر السامع تلك الصورة العجيبة ويتعجب منها وسموه حكاية الحال الماضية وليست الحكاية
المتعارفة وهو استعارة من الحضور الخارجي للحضور الذهني او المراد باليوم مدة الدنيا لانها كالوقت
الحاضر بالنسبة للاخرة وقد ورد اطلاق اليوم على مدتها كثيرا فهو مجاز متعارف وليس فيه حكاية
لماض وهي شاملة للماضي والاتي وما بينهما والولي على هذين الوجهين بمعنى القرين او المتولي
لاغوائهم وصرفهم عن الحق او المراد باليوم يوم القيامة الذي فيه عذابهم لكنه صوره بصورة الحال
استحضارا له فهو حكاية لما سيأتي وليس من مجاز الاول اي لا ناصر لهم في ذلك اليوم الا هو لا بمعنى المتولي
للاغواء اذ لا اغوا ثمة ولا بمعنى القرين لانه في الدرك الاسفل وهو نفي للناصر على ابلغ وجه على حد قوله
• وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس •

قوله والضمير وليهم لكفار مكة اي زين الشيطان لكلام الماضية اعمالهم فهو لانه وليهم اولاً لانقضا ايامهم في الكفر او هو بتقدير مضاف قوله وعبر باليوم عن زمانها اي عن جميع لذاتها اشارة الى وجه التجوز وتنزيله منزلة الحال الحاضر قوله او فهو وليهم خبر كان اي عطف بحسب المعنى على ما قبله اي فهو وليهم في الدنيا او فهو وليهم وقت تزيينه للامم الماضية الذي لاستحضاره كالحال الحاضر وهو محل الاخر وقوله او يوم القيامة لتنزيله منزلة الحاضر باستحضاره لكنه في الوجه الثاني حكاية حال ماضية وهذا حكاية حال اتية كما اشار اليه بطريقة الالف بقوله عليه انه الخ ولا حاجة في الوجه الاول الى التاويل وان كانت الجملة الاسمية يقترن مضمونها بزمان الحال لان جعل المجموع حالا في العرف وقد قارنه جزء منه في الحقيقة يكفي لذلك فلا يرد عليه شي كما قيل قوله ويجوز ان يكون الضمير لقريش اي ضمير وليهم المضاف اليه لا لمن تقدمهم كما في الوجوه السابقة واليوم بمعنى الزمان الذي وقع فيه الخطاب وقيل فيه بعد لاختلاف الضماير من غير داع اليه والى تقدير المضاف في الوجه الاتي ورد بان لفظ اليوم داع له ولا قيل ان هذا الوجه هو المناسب للقسم بعد الانكار وتعداد القبايح لانه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بانه امته عليه وتبرئة من قبلهم وتبع في هذا الشارح الطيبي رحمه الله وصاحب الكشف لم يرتضه حينئذ قال لا ترجيح لهذا الوجه من حيث التسلي اذ الكل مفيد لذلك على وجه بعيد وانما الترجيح الصايرالي استحضار الحال الماضية من مزيد التشفي وكونه ماذكر لبعده بظاهر والقرينة المذكورة مصححة لا مرجحة واذا قدر المضاف فالضمير لبعده لقريش لكنه المراد بامثال من مضى قريش ولذا جعل المص رحمه الله هذين الوجهين في قرن واحد قوله والولي القرين او الناصر الخ الذي في الكشاف انه اذا كان المراد باليوم يوم القيامة كان الولي بمعنى الناصر اذ لا مقارنة ولا فخرا وجعله ناصرا فيه مع انهم لا يبصرون مبالغة في نفيه وتهكم على حد عتابا بد السيف كما مر تحقيقه وتفصيله فان كان قوله القرين والناصر على التوزيع رجع اليه ما في الكشاف لكنه فيه اجمال خفي وقيل انه جار على الوجوه وهو السر في تاخيره وفيه بحث فتامل وقوله على ابلغ الوجوه من المبالغة او البلاغة وهو ظاهر وقوله في القيا منجار على التفاسير السابقة وقوله للناس عمم لعدم اختصاصه بقريش وعدم تاتيه لمن قبلهم وقوله واحكام الافعال المراد به ما لا يتعلق بالاعتقاد كتحريم البحاير ونحوه معطوفان على محل لتبين الخ يعني انهما انتصبا مفعولا له والناصب انزلنا ولما اتحد الفاعل في العلة والمعلول وصل الفعل لهما بنفسه ولما لم يتحد في لتبين لان فاعل الانزال هو الله وفاعل التبيين الرسول صلى الله عليه وسلم وصلت العلة بالحرف قال في الكشاف هدى ورحمة معطوفان على محل لتبين الا انهما انتصبا على انهما مفعول لهما لانهما فعل الذي انزل الكتاب ودخل على التبيين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل وانما ينتصب ما كان فعل المعلل به انتهى ما قاله الزمخشري وتبعه المص رحمه الله وقال ابو حيان هذا ليس بصحيح قال المعرب قلت الزمخشري لم يجعل النصب للعطف على المحل انما جعله بوصول الفعل اليهما لاتحاد الفاعل كما صرح به الخ ما فصله قلت هو مبني على امرين احدهما انه يشترط لنصبه اتحاد الفاعل والزمان فان اعم ما جرى باللام ولا كلام فيه انما الكلام فيما اذا ذكرها فيه الشرط وينصب هل يجوز عطفه عليه ام لا يجوزه العلامة والمص رحمه الله ومنعه ابو حيان وبقي امر اخر وهو انه اذا جرا ما فيه مانع اخر هل يصح ام لا كالمصدر المأول بان والفعل فانه لا يقع مفعولا له نحو زرتك ان اكرمك وزرتك اكرامالك وهو محل يمتنع فيه حذف الجار مع انه فاعرفه فانه لم يحرره الشراح كلهم فاحفظه ومعنى كونه في محل نصبه انه في محل لو خلا من الموانع ظهر نصبه وهو هنا كذلك لمن تامل هذا هو التحقيق وما عداه تطويل لا طايل وقوله فانهما الخ تعليل لظهور النصب فيهما دون المعطوف عليه فهو تعليل لما يفهم من السياق قوله انبت فيها الخ يعني ان الاحيا والموت هنا استعارة لما ذكر وليس المراد اعادة اليابسة على انبات مثله وقوع سماع تدبر وانصاف خصه بما ذكر لاقتضا المقام له او لتنزيل غيره منزلة العدم وقال خاتمة المفسرين اراد بالسمع القبول كما في سمع الله لمن حمده اي لقوم يتاملون فيها ويعقلون وجه دلالتها ويقبلون مدلولها وانما خص كونها اية لهم لان غيرهم لا ينتفع بها وهذا كالتخصيص في قوله هدى ورحمة لقوم يؤمنون وعاقبته تبين وجه العدول عن ينصرون الى يسمعون قلت ماذكره الشيخان هو اللايق بالمقام وبيانه انه تعالى لما ذكر انه ارسل الى الامم السالفة رسلا وكتبا فكفروا بها فكان لهم خزي في الدنيا والاخرة عقبه بانه ارسله صلى الله عليه وسلم بسيد الكتب فكان عين الهدى والرحمة لمن ارسل له اشارة الى مخالفة امته لمن قبلهم تحذيرهم من سعادة الدارين وتبشيرا له صلى الله عليه وسلم بكثرة متابعيه وقلة مناويه وانهم سيدخلون دينه افواجا افواجا ثم ابتع ذلك على طريق التمثيل لانزاله تلك الرحمة التي احيت من موته الضلال انزاله الامطار التي احيت موات الاراضي وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ولولا هذا لكان قوله والله انزل من السماء الخ كالاجنبي عما قبله وبعده وقوله ان في ذلك لاية لقوم يسمعون تتميم لقولنا وما انزلنا الخ والمقصود بالذات منه فالمناسب يسمعون لا يبصرون ولو كان منهما لما الا انبته من الانبات لم يكن يسمعون بمعنى يعقلون مناسبة ايضا ومن لم يقف عليه محط نظرهم قال في جوابه بكلام

يحمل على يسمعون قوله والله انزل من السماء الخ فانه متذكر وحامل على تامل مدلوله فتدبر قوله لدلالة يعبر بها من الجهل الى العلم اصل معنى العبر والعبور التجاوز من محل الى اخر وقال الراغب العبور يختص بتجاوز الماء بسباحة ونحوها والمشهور عمومه فاطلاق العبرة على ما يعتبر به لما ذكر لكنه صار حقيقة في عرف اللغة فالعبرة بمعنى المعبر بكسر الميم ولا حاجة الى جعل الدلالة بمعنى الدليل قوله استينا ف لبيان العبرة اي استينافيا بيانيا كانه قيل كيف العبرة فيها فقيل نسقيكم الخ ومنهم من قدر هنا مبتدا وهو هي نسقيكم ولا حاجة اليه قوله والتذكير الضمير الخ يعني انه ذكر ضميره تارة وانث اخرى لانه اسم جمع لا جمع اذ بنا افعال يكون في المفردات كبير منها اشار ونحوه اشتماله وما كان كذلك فهو اسم جمع واسم الجمع كرهط وقوم يجوز تذكيره وافراده باعتبار لفظه وتانيثه وجمعه باعتبار معناه فلذا ورد بالوجهين في القرآن وكلام العرب هذا ما اراده المص وسيتضح تحقيقه وبيان الحق فيه عن كثب قوله ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال الخ اعلم ان كلام سيبويه في كتابه تناقض هنا وانه قاله في موانع الصرف في صيغة منتهى الجموع وكونها من الموانع دون غيرها ما نصه واما افعال فقد يقع للواحد ومن العرب من يقول هو الانعام وقال عز وجل نسقيكم مما في بطونه وقال ابو الخطاب سمعت العرب تقول هذا ثوب اكياش وقال في باب الزوايد ليس في الكلام افعال الا ان يكسر عليه اسم انتهى وقد اضطرب الناس في توجيهه والتوفيق بين كلاميه فذهب ابو حيان رحمه الله الى تاويل ما في الموانع وابقا الثاني على ظاهره وانه افعالا لا يكون من ابنية المفرد اصلا واما قوله او لان افعاله يقع للواحد فمراده انه يستعمل مجازا بمعنى النعم فيعامل معاملته بافراد الضمير وتذكيره لانه مفرد صيغة ووصفا بدليل ما صرح به في المحل الاخر من انه لا يكون الا جمعا واعترض عليه بان مقصود سيبويه رحمه الله بما ذكر في باب ما لا ينصرف الفرق بين صيغة منتهى الجموع وافعال وفعول حيث منع الصرف للاول دون الثاني لوجوه منها ان الاولين لا يقعان على الواحد بخلاف الاخريين كما اوضحه بما لا شبهة فيه فلو لم يكن وقوع افعال على الواحد بالموضع لم يحصل الفرق فلا يتم مقصود سيبويه نعم لا كلام في تدافع كلاميه وايضا لو كان ذلك لم يختص ببعضهم وايضا ان التجوز بالجمع عن الواحد يصح في كل جمع حتى صيغة منتهى الجموع والحق في دفعه انه لا تعارض بين كلاميه فانه فرق بين مفاعل ومفاعيل وافعال وفعول بان منتهى الجموع لا يجمع وغيره يجمع فاشبه الاحاد ثم قواه بان قوما من العرب تجعله مفردا حقيقة في لغتهم واشار الى انها لغة نادرة وماذكره في الباب الاخر بنا على اللغة المتداولة وقوله فرق بينهما بوجوه لا وجه له كما يعرفه حملة الكتاب وبهذا عرفت ما في كلام المص رحمه الله واما ما قيل ان كون بنا افعال منه ما هو مفرد لا يلزم منه ان الانعام كذلك فلا تنافي بين كلاميه حتى قلة التدبر وفي الكشاف يجوز ان يقال في الانعام وجهان احدهما ان يكون تكسير نعم كاجبال في جبل وان يكون اسما مفردا مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما اذكر نعم في قوله في كل عام نحوونه ويلقحونه واذا انث ففيه وجهان انه تكسير نعم وانه في معنى الجمع ولا يخفى ما فيه فانه اذا وقع مفردا لا يكون جمعا بل اسم جمع والا لا لاشتد عليه بنعم لا يتم لانه من اوزان المفردات قوله كاخلاق جمع خلق ضد جديد وهو فيما سمع من قولهم ثوب اخلاق وثوب اكياش بيا تحتية بعد الكاف وشين معجمة وهو ثوب غزله مرتين وفي الازهري انه ضرب من برود اليمن ونقل فيه ضبطه بباء موحدة بدل التحتية وروي فيه اكراش ايضا فكلها بمعنى وقد وردا فعال صفة المفرد في الفاظ منقولة في المطولات قوله ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض الخ فان قلت كيف يكون جمع نعم والنعم تختص بالابل والانعام تقال للابل والبقر والغنم مع انه لو اختص كان مساويا له قلت من يراه جمعا له يخص الانعام او يعمم النعم ويجعل التفرقة ناشية من الاستعمال وجمع الجمع للدلالة على تعدد الانواع وكون الضمير للبعض اما انه يعود على البعض المقدر اي بعض الانعام او على الانعام باعتبار بعضها وهو الاناث التي يكون اللبن منها وعلى البعض المفهوم منها قوله ولان الالف واللام كما في قول ابن الحاجب المرفوعات هو ما اشتمل على علم الفاعلية وقوله على المعنى لان الالف واللام الجنسية تسوي بين المفرد والجمع في المعنى فيجوز عود ضمير كل منهما على الاخر كما في تفسير النيسابوري او الضمير له باعتبار ما ذكر قوله نسقيكم بالفتح هنا وفي المومنين والباقون بضمها فيهما واختلف فيه هل سقى واسقى لغتان بمعنى واحد ام بينهما فرق فقيل هما بمعنى وقيل بينهما فرق نسقى للشفة واسقى للارض والشجر وقيل سقاه بمعنى رواه بالما واسقاه بمعنى جعله شربا معدا له وفيه تفصيل في اللغة قوله فانه من بعض اجزا الدم المتولد الخ بين يقتضي متعددا وهو هنا الفرث اي الروث ما دام في الكرش والدم فيكون مقتضى النظم توسط اللبن بينهما كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما فالبينية على حقيقتها وظاهرها لكن ما ذهب اليه الحكما يخالفه لان الدم واللبن عندهم لا يتولدان في الكرش لان الحيوان اذا ذبح لم يوجد في كرشه دم ولا لبن ولان الدم لو كان في الكرش خرج بالقي فلذا اول بان المراد ان اللبن ينشا من بين اجزا الفرث ثم من بين اجزا الدم فاذا ورد

الغذا الكرش انطبخ وغيرت منه اجزا لطيفة منه الى الضرع وسيتحيل لبنا فالدم انما يحصل من
بين اجزا الفرث ثم من بين اجزا الدم فالنسبة والبينية مجازية كما اشار اليه المص رحمه الله
بقوله وهو الاشيا الماكولة وفي نسخة بعض الاشيا الخ ومنهو للفرث وما نقل عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما رواه الكلبي عن ابي صالح ولا ينافي هذا قوله فيما سياتي ويبقى ثقله وهو الفرث
اما على النسخة الثانية فظاهر واما على الاولى فكذلك لانه لا يزول الاسم بزوال بعض الاجزا
فان الرجل مثلا يسمى رجلا وان قطعت يده وما ينبني عليه ما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما مكانية حقيقة بحسب الظاهر والمص رحمه الله اوله بما ذكر فهي مجازية والداعي ما مر من كلام
الحكما وقوله انهما لا يتكونان تعليل لكون المراد ما ذكر وصفاوة الطعام كصفوته ما صفا منه
وخلص وقوله يمسكها اي يمسك الكبد الصفاوة وربما بعضها بمعنى مقدار زمان هضمها وهو
منصوب على الظرفية كما مر وهذا هو الهضم الثاني الذي يحصل منه الاخلاط الاربعة ثم تذهب
الصفرا الى المرارة والسودا الى الطحال والمائي الى الكلية ومنها الى المثانة والمرئية مثلثة مرة
بكسر الميم وتشديد الواو والمراد بها السودا والصفرا تغليبا والاخلاط جمع خلط بالكسر وهو
معروف قوله ثم يوزع الباقي اي بعد الدخول في الاوردة وهي العروق النابتة لغلبة البرودة
الرطوبة على مزاجها وقوله لاجل الجنين اي ليكون تدبيه وتغذيه والضروع جمع ضرع وهو الثدي
والنصبا به ليتغذى به الطفل بعد انفصاله قوله ومن الاولى تبعيضية متعلقة بنسقيكم ايضا
ولا يضره اتحاد متعلقيها لاختلاف معناهما على ما عرف في النحو ويجوز كون الاولى ابتدائية ايضا فتكون
الثانية ومجرورها بدلا منها بدل اشتمال قوله لانه بين الفرث والدم المحل اذ لم تكن بين لازمة
الظرفية كما سيجي تحقيقه في العنكبوت ويصح رفع المحل جر لانه ولا اشكال في نصبه وقوله لتنكيره
علة لتقديمه وكذا ما بعده وكونه موضع العبرة ظاهر وهو مرجح الحالية على الوصفية قوله صافيا
قيل الصحيح هو التفسير الثاني لابتناء هذا على ان محل اللبن بين الفرث والدم وهو وهم ورد بانه
يكفي لصحته كون اصل اللبن عن محل الفرث كما لا يخفى مع انه عد ما ذكر مع كونه ظاهر النظم وتفسير
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهما لا يليق ولبس المص رحمه الله تعالى غافلا عنه بعد ما فصله
قبل هذا وكونه سهل المرور لدهنيته وقد قيل ان احدا لم يشرق بلبن قط وهو مروي عن السلف
قوله متعلق بمحذوف الخ في اعرابه وجوه اظهرها وهو هذا انه متعلق بمحذوف تقديره نسقيكم وهو
من عطف جملة على اخرى وهو اولى من تقدير خلق او جعل كما ذكره ابو البقا لدلالة نسقيكم المتقدم
عليه واما الاستغنا عن التقدير بعطفه على قوله مما في بطونه فيكون من عطف بعض متعلقات
الفعل على بعض كقولك سقيته من اللبن ومن العسل فلم يذكر مع انه اقرب لان نسقيكم
الملفوظ به وقع تفسيرا لعبرة الانعام فلا يليق تعلق هذا به لانه لا تعلق له بتلك العبرة وكذا
جعله متعلقا بما في الاسقا من معنى الاطعام اي نطعمكم منها فينتظم الماكول منها والمشروب المتخذ
من عصيرها واما ادعا انه ليس ببيانه بخلاف الظاهر ويخل بالانتظام ومن عصيرهما بيان
للمعنى المراد وتقديرا المضاف اللازم على هذا الوجه والجاري على الوجه الثاني كما سيذكره المص
رحمه الله وكونه التغليبين تمشي على التوزيع ليس بسديد ولما كان اللبن نعمة عظيمة لا دخل
لفعل الخلق فيه اضافه لنفسه بقوله نسقيكم بخلاف اتخاذ السكر فلذا اضافه لهم وقوله لبيان
الاسقا اي المقدر لا الملفوظ قوله او تتخذون ومنه تكرير للظرف الخ اخره لانه مخالف للظاهر
لتقدم المتعلق وتكرير الظرف للتاكيد كما تقول بزيد مررت به وسياتي تفسيره في سورة
النور وفي مرجع ضميره اقوال منها ما ذكره المص رحمه الله من عوده على المضاف المقدر وعلى
الثمرات المأول بالثمر لانه جمع معرف اريد به الجنس واما على الثالث فعلى تقدير المقدر وحذف
الموصوف بالجملة اذا كان بعضا من مجرور من او في وفي المقدم عليه مطرد نحو منا ظعن ومنا اقام
والمنكر مصدر سمي به الخمر فهو بمعنى السكر كالرشد والرشد وقوله كالتمر والزبيب دخوله
في الرزق اذا لم يقدر المضاف ظاهر فانه قد يحتاج الى جعله معمولا لعامل اخر مقدر ويتم البيان
عند قوله سكرا وهو بعيد والدبس بكسر الدال المهملة وسكون البا الموحدة والسين المهملة عسل
التمر وهو عربي فصيح قوله والاية انه كانت سابقة على تحريم الخمر الخ قيل كيف لا تكون سابقة
وهذه السورة مكية الا ثلاث ايات من اخرها الا ان يكون فيه اختلاف وهذا عليه قول اخر
مع انه سقط منه بعض النسخ ما ذكرا وهذا احال على مجرد الاحتمال واما الدلالة على كراهتها
فقيل من كونها وقعت في مقابلة الحسن المقتضي لقبحها وقيل عليه انهما ليسا طرفي نقيض
فيجوز ثبوت الواسطة بالاباحة وفيه ان السياقة للامتنان بالنعم لا يقتضي العدول وفيه نظر
والطعم بالضم ثم السكون المعلوم المتكلم به كالنقل ووجه الاستشهاد في البيت ظاهر وعلى الوجه

الاخر

ابن كمال
سعدي

الاخر هو بمعنى الماكول مطلقا وقوله منه السكر بفتح فسكون ويجوز كسره ايضا قال ابن السيد في مثلثاته
السكر بالفتح سد النهر والباب ونحوه ومنه سكرت ابصارنا وبالكسر السد نفسه ويجمع على سكور
قاله السوبي
فغادرنا منه الجان السكور ❊ اذا قل الغنا ورنت النواعير
وقيل ان البيت المذكور كون السكر فيه بمعنى الخمر اشبه منه بالطعام والمعنى انه لشغفه وغريق الاعراض
جرى في ذلك مجرى الخمر المسكرة وفيه ان المعروف في الغيبة جعلها نقلا ولذا قيل الغيبة فاكهة القرا قوله
والاجامعة بين العتاب والمنتاع لا يعتزله سكر عتابه وزرقا حسنا امتناد ولذا وصف بالحسن دونه
السكر كانه وتهم بالجمع بين السكر والرزق الحسن وقوله وقيل النبيذ عطف على قوله السكر الخمر
ففيه ثلاثة اقواله وعلى القول الاول هي منسوخة والمراد المطبوخ من ثمر العنب والزبيب والتمر
الذي يحل منه ما دون المسكر وهو المثلث وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم
قوله الهمها وقذف في قلوبها الخ فسره غيره بسخرها لهذا الفعل والمراد بالالهام هدايتها لما ذكر
والا فالالهام حقيقة انما يكون للعقلا والنحل منهما يكون في الجبال والغياض واليه الاشارة بقوله
اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يكون مع الناس يتعهدونه وهو المراد بقوله ومما
يعرشون قوله وقري الى النحل بفتحتين هذه قراة ابن وثاب رحمه الله وهو يحتمل ان يكون لغة
وان يكون اتباعا لحركة النون كما قاله المعرب قوله بانه اتخذ بمعنى الخ فانه مصدرية يتقيد بالجار
وهو بالملابسة او هي مفسرة للايحا اليها لانه فيه معنى القول دون حروفه ولا بنا فيه كونه بمعنى
الالهام لان معنى القول فيه باعتبار معناه المشهور عليه من الهم شيا يتكلم به ومثله كاف لاعتبار
معنى القول فالاعتراض غير وارد قوله وتانيث الضمير في اتخذي وكلي وقوله في المعنى
يعني به انه اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتا ومثله يجوز تذكيره باعتبار لفظه وتانيثه
باعتبار معناه وهو انه طايفة منه وجماعة وتانيثه لغة اهل الحجاز وعليها ورد التنزيل
هنا كما في قوله نخل خاوية وورد تذكيره في قوله اعجاز نخل منقعر لكن قوله فان النحل مذكر
يقتضي ان الاصل فيه التذكير وتانيثه بالتاويل وهو مذهب الزمخشري وغيره من النحاة
يخالفه كما نقلنا مخالفة ادعى موافقة كلامه لهم فقد تعسف قوله وذكر بحرف التبعيض وهو
من وفيه من البديع من قوله من كل الثمرات صنعة الطباق وقوله كل ما يعرشه من كرم
اي يتخذ كالعرش من الكروم وبهذا فسره السلف وقوله او سقف هو تفسير الطبري وقوله
ولا في كل مكان منها اشارة الى ان التبعيض شامل للتبعيض بحسب الافراد وبحسب الاجزا
ومن يستعمل لكل منهما ولا مانع من شموله لهما وفيه كلام اورده بعض الفضلا بالتاليف فان
اردت تفصيله فانظره ولا حاجة الى جعله كلاما مستانفا لبيان الواقع لا من مدلول من فتامل
قوله وقوله ليحصل فيه تعسيله من العسل اي يضع العسل فيه وقوله تنبيها بنا الانسان
يعني استعارة لان البيت ماوى الانسان وماوى غيره عش ووكر وجحر ونحوه وقوله ومحكمة
المسمة لانه مسدس متساوي الاضلاع ولو كانت غير مسدسة بقي بينها فرج ضايعة ومثله
يوضع بالالات كالبيركار ونحوه وذكر البيوت واستعارتها لما ذكر للتنبيه على ما ذكر وجمع فعل على
فعول بالضم فكسره لمناسبة اليا وقوله بضم الرا هذا هو الموجود في النسخ الصحيحة ووقع
في نسخة بكسر الرا وهو من تحريف الناسخ قوله من كل ثمرة الخ اشارة الى انه استغرق في الجمع والمفرد
بمعنى وليس الثاني اشمل على ما عرف في محله والثمر حمل الشجرة ويطلق على الشجرة نفسها
قيل وهو المناسب هنا اذ التخصيص بحمل الشجرة خلاف الواقع لعموم اكلها للاوراق والازهار
والثمار ولا يخفى ان اطلاقه الثمرة على الشجرة مجاز غير معروف وكونها تاكل من غيرها غير
معلوم وغير مناف للاقتصار على اكل ما ينبت فيها وقوله تنبيها بكسر التا خطاب المونث
اشارة الى ان العموم عرفي وقيل كل هنا للتكثير وقيل انه اشارة الى انه عام مخصوص بالعادة
ولو بقي على ظاهره ايضا جاز لانه لا يلزم من الامر بالاكل من جميع الثمرات الاكل منها لان الامر للتخلية
والاباحة قوله فاسلكي ما اكلت الخ سلك يكون متعديا بمعنى ادخل كسلكت الخيط في الابرة مسلكا
ولازما بمعنى دخل كسلك في الطريق سلوكا فان كان متعديا فمفعوله محذوف وهو ما اكلت وكذا
قدره المص رحمه الله والسبل جمع سبيل وهي الطريق وهي يحتمل ان تكون طريقا مجازية وهي
طريق عمل العسل او طريق احالة الغذا وهي الاجواف او حقيقية وهي طرقها الى الذهاب وعلى
الاخير كلي بمعنى اقصدي الاكل فالوجوه اربعة او ثمانية فاشار بقوله في مسالكه الى انه نصب سبل
على الظرفية وقوله التي يحيل اي تغير من الاحالة الى ان السبل مجاز بمعنى البطون واشار بقوله
بقدرته الى معنى اضافة السبل الى الرب واشار بقوله او فاسلكي الطرق الخ الى وجه لزومه والسبل

قطب

سن

رسالة ابن كمال

مجاز عن طرق العمل وانواعها وقوله او فاسلكي راجع الى كون السبل على حقيقتها مع اللزوم فاختار من الوجوه ثلاثة وترك باقيها وقوله من اجوا فك بيان المسالك والنور بفتح النون الزهر وقيل على الوجه الذي اختاره ان النحل لا دخل لها في المسلك في تلك المسالك الجبلية حتى تومر به فالامر تكويني وليس بشي لانه لا دخل له باختيار فلا ينافي كون الاحالة المترتبة عليه ليست اختيارية وهو ظاهر فليس كما زعم قوله لا يتوعر عليك ولا يلتبس بالرفع حال من سبل ربك فان كان تفسيرا لقوله ذللا مقدما عليه فلا ضير فيه انه كثيرا ما يقدم التفسير على طريق التوطية والتمهيد فلا يقال في مثله الاولى تاخيره او يقال انه بيان لمعنى اضافتها اليه فانه مع كونه تنبيها سابقا يصير قوله ذللا تاكيدا والحمل التاسيس اي مذللة تغيير في التعبير اذ افرد وانث هنا لان الجمع يوصف بالمفرد المونث كما يقال جبال راسية وجمع في قوله وانث ذلك اشارة الى ان ذا الحال وان كان ضميرا لمونثة المخاطبة لكنه عبارة عن النحل المونث معنى كما مر فهو مطابق له فان قيل انه اكتفى بحرف التانيث مع كون ذللا فهو مطابق له فان قيل انه اكتفى بحرف التانيث مع كونه ذ للاجماع لكونه دهما وهو السبل جامدا لخلاف النحل وهم عليه وهم قوله عدل به اي بهذا القول والبا للتعدية او الملابسة عن خطاب النحل في الخذيه وما بعده الى خطاب الناس في قوله يخرج الخ ففيه التفات اذ لم يقل بطونك والمراد بخطاب الناس الكلام معهم على التجاليهم فلا يرد انه لا خطاب لهم هنا حتى يقال انه باعتبار ان المعنى يخرج لكم ايها الناس شراب الخ ولو قيل الخطاب في قوله ان في ذلك لم يبعد وقوله لانه محل الانعام عليهم اي لان هذا المحل بسياقه وبسباقه بيان لنعم الله على الناس وهم المقصودون من خلق النحل والهامه والمقصود معطوف على الانعام ولا يخلو عن ركاكة والهامه مفعوله محذوف اي ما ذكر من الاتخاذ ونحوه وقوله لانه مما يشرب اي مع الما وغيره قوله واحتج به اي بهذا الكلام على هذا القول فانهم اختلفوا فيه على اقوال المشهور منها هذان القولان فقيل انها تاكل ما ذكر فاذا استحال في جوفها قاءته وادخرته للشتا وهو المشهور وعن علي كرم الله وجهه في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحل ومن ذهب الى القول الاخر قال انه على طريق التمثيل والنظم ظاهر في هذا وللامثل تقول

هذا مجاج النحل تمدحه • وان تذمه في الزنابير

قوله ومن زعم انها تلتقط بافواهها الخ وهذا مذهب اكثر الاطبا ورجحه الامام والمصنف رحمه الله تعالى رجح الاول لكونه ظاهر النظم والاثار معه ولانه يحتاج الى تاويل البطون بالافواه لانها تطلق على كل مجوف كما يقال بطون الدماغ وفي الكشف ليت شعري ما يصنع هولا بقوله تعالى ثم كلي من كل الثمرات ولا يخفى ان تفسير الاكل بالالتقاط واندفع الفساد لا يدفع الاستبعاد والتقاطها عند هولا بعد الاكل والاغتذا والطلية بتشديد اللام نسبة للطل والمراد به اجزا صغيرة رشه من الندا وقوله كان العسل اي بنوع تغيير الى حد الاستحالة كما في القول الاول قوله بسبب اختلاف سن النحل فالابيض لفتيها والاصفر لكهلها والاحمر لمسنها ولا يخفى انهما لا دليل عليه وقيل اختلافه باختلاف ما يوكل من النور قوله اما بنفسه جواب عما توهم من انه كيف يكون شفا للناس مع ضرره بالمحرورين وتهييجه المرة ونحوها يعني انه شفا بنفسه وله دخل في اكثر ما به الشفا من المعاجين والتراكيب فالتنوين للتعظيم فيحمل على بعض الامراض او هو للتبعيض فلا ينتفي ان كل شفا به ولا ان كل احد يستشفي به فلا يرد عليه منع الكلية وقوله لا او العسل جزء منه اي فيكون له دخل في الشفا وقاله ابو حيان واما السكر فمع اختصاصه ببعض البلاد حدث مصنوع للبشر وفي شرح الشمايل انه عليه الصلاة والسلام لم ياكل السكر وقد قيل عليه هذا انه جعله جزءا منه لا ينتفي ان له دخلا في الشفا بل لعدم ضرره اذ قيل ان ادخاله في التراكيب لحفظها ولذا ناب عنه السكر قوله وعن قتادة الخ هذا الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه مع تغيير فيه وليس في اخره كانما انشط من عقال وسياتي بيانه وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من معجزاته الدالة على علمه بدقايق الطب من غير تعليم قال في طبقات الاطبا المسما بالانبا مرض ثمامة العبسي من خواص المامون بالاسهال فكان يقوم في اليوم والليلة مائة مرة وعجز الاطبا عن علاجه فعالجه يزيد بن يوحنا طبيب المامون واعطاه مسهلا فلما تناوله اتفق الاطبا انه لا يبقى لغد فقام الى الزوال خمسين مرة ومن الزوال الى المغرب عشرين مرة ثم الى طلوع الشمس ثلاث مرات وانقطع اسهاله ونام وكان لا ينام قبله ثم اصلح له طعاما وتناوله وافاق فساله المامون فقال هذا رجل في جوفه كيموس فاسد فلا يدخله غذا ولا دوا الا افسده ذلك الكيموس فعلمت انه لا علاج له الا قلع ذلك الكيموس بالاسهال وان كان مخاطرة لانه ايسر منه قال وهذه الحكاية كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جا اليه رجل من العرب فقال يا رسول الله ان اخي غلب عليه

الجوف وداويناه فلم ينقطع عنه بشي فقال صلى الله عليه وسلم اطعمه عسل النحل فاطعمه اياه فزاد اسهاله لانه مسهل فراجع النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطعمه العسل فاطعمه فزاد اسهاله فشكى اليه عليه الصلاة والسلام فقال اطعمه العسل فاطعمه في اليوم الثالث فتقاصر اسهاله حتى انقطع بالكلية فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صدق الله وكذب بطن اخيك وانما قال ذلك لانه علم انه في معدة المريض رطوبات لزجة غليظة قد ازلقت معدته فكلما مر بها شي من الادوية القابضة لم يوثر فيها والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تزلق عنها فيبقى الاسهال فلما تناول العسل جلا تلك الرطوبات واحدرها فكثر الاسهال لخروجها وتوالى ذلك حتى نفدت الرطوبة باسرها فانقطع اسهاله وبرى فقوله صدق الله يعني بالعلم الذي عرفه نبيه صلى الله عليه وسلم به وقوله كذب بطن اخيك يعني ما كان يظهر من بطنه من الاسهال وكثرته بطريقة العرض وليس هو اسهال ومرض حقيقي فكان بطنه كاذبة في ذلك انتهى فتفسر صدق الله في الحديث بما علمه في ذلك وفسره غيره بجعل العسل شفا ودوا في الاية وجعله كذب بطنه استعارة مبنية على تشبيهها بالكاذب في كونها ظهر منه اسهالها ليس بامر حقيقي وانما هو لما عرض لها ولذا سمي مثله الاطبا زحيرا كاذبا وفرقوا بينه وبين الزحير الصادق بما هو معروف في علم الطب وهو وجه حسن وغيره ذهب الى ان قوله كذب بطن اخيك في المشاكلة الصدقية كقوله من طالت لحيته تكوسج عقله وهي مما حققنا المدقق في الكشف وغيره حيث قال انما ليست بمعروفة وانه انما عبر به لان بطنه كاذب قوله الله بلسان حاله لم يصب وقوله يشتكي بطنه يصح رفعه ونصبه وقوله فبرى من البرء وفي نسخة بري كفرح وهي لغة ايضا قوله فكانما انشط من عقال بالبنا للمجهول شبهه بالبعير الذي حل عقاله فاسرع الحركة والقيام قال في النهاية استنشط جاء يقال نشطته العقدة اذا عقدتها وانشطتها اذا حللتها وكثيرا ما يجي كانما نشط من عقال بغير همزة وليس بصحيح كما ذكرنا قوله وقيل الضمير للقران الخ مرضه لبعده ولانه لا يلائم الحديث والتفسير الماثور على خلافه وقوله باجال مختلفة منها ما هو في سن الطفولية ومنها ما هو فيما بعده وهذا بيان للواقع والمراد من النظم بقرينة قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر فانه مصرح فيه ولذا قيل ان قوله ومنكم الخ معطوف على مقدر اي فمنكم من تعجل وفاته ومنكم الخ وعلله حل كلام المصنف رحمه الله تعالى عليه والخطاب ان كان للموجودين وقت النزول فالتعبير بالماضي والمستقبل فيه ظاهر وان كان عاما فالمضي بالنسبة الى وقت وجودهم والاستقبال بالنسبة للخلق قوله يعني الهرم الذي يشابه الطفولية الخ وصفه بكونه مشابها لحال صغره وبدء امره ليتضح معنى قوله يرد فانه لم يكن قبل ذلك حتى يتصور الرد اما اذا لوحظ نقص القوى تصور ذلك لانه يرده لما يشبه حاله الاولى كانه رد اليها وهذا كقوله ننكسه في الخلق ففيه مجاز وعلى هذا ارذل العمر الهرم مطلقا وعلى ما بعده مقيد بذلك السن وهو مروي عن السلف وانما مرضه لانه يختلف باختلاف الامزجة فرب معمر لم يهرم ورب هرم لم يبلغ ذلك السن فهو مبني على الاغلب وقوله خمس وسبعون في بعض النسخ خمس وتسعون قوله ليصير الى حالة شبيهة بحالة الطفولية في النسيان وسوء الفهم اشار بقوله ليصير الى ان اللام هنا للصيرورة والعاقبة وهي في الاصل للتعليل وكي مصدرية ناصبة للفعل والمصدر المسبوك منهما مجرور باللام على المذهب الصحيح عند النحاة والجار والمجرور متعلق بيرد وقوله في النسيان وسوء الفهم اشارة الى ان كونه غير عالم بعد علمه كناية عن النسيان لان الناسي يعلم الشي ثم ينساه فلا يعلم بعد ما علم وهذه صفة الاطفال او العلم بمعنى الادراك والتعقل والمعنى لا يترقى في ادراكه عقله وفهمه لان الشاب في الترقي والشيخ في التوقف والنقصان وفي الكشاف ليصير الى حالة شبيهة بحالة الطفولية في النسيان وان لم يعلم شيا وقيل لئلا يعلم زيادة علم على علمه الاول وتحقيقه ينظر في شروحه وشيا منصوب على المصدرية او المفعولية ويجوز فيه التنازع بين يعلم وعلم وكونه مفعول علم محذوف لقصد العموم اي لا يعلم شيا ما بعد علم اشيا كثيرة قوله بمقادير اعماركم هو الخ في نسخة اعماركم وهي ظاهرة واما هذه فتكونه تفسيرا لا تقديرا له في كلام الله حتى يجري عليه مقتضاه مع انه حينئذ يكون التفاتا وليس لمراعاة لفظ من كما توهم لان الضمير ليس له بل هو عام للمخلوقين ومنهم من فسره بانه مستمر عليه العلم الكامل لا يتغير علمه بمرور الازمان فالاستمرار تفيده اسمية الجملة والكمال من صيغة المبالغة وقال انما نسبه واحسنه وكذا الكلام في قدير ومقتضى السياق ما ذكره المصنف رحمه الله كما يعرفه من يدري اساليبه الخزانة ووصف الشابه بالنشط لحذره لانه شانه والهرم بكسر الها وتشديد الميم الشيخ المسن كالهمه ونقل فانه لعناء قواه قوله وفيه تنبيه على انه تفاوته

اجالة الناسبة الخ الحصر ماخوذ من السياق فيعلم منه انه لا منافي لخبر القدرة في ذلك ولانه لو كان ذلك
بمقتضى الطبيعة النوعية لم يتفاوت الافراد فيه تامل قوله ومنكم مواله اي ساداتهم لانه لا لمولى
يطلق على السيد والعبد وقوله بنزول الخ اشارة لوجه اطلاقه على السيد وهو اشارة الى
ان تفاوتهم فيه في الكم والكيف وقوله حالهم على خلاف ذلك اي بمتولي رزقهم غيرهم وقوله بمعطي
رزقهم اي بمعطيهم تحذف فيه نونه للاضافة اي لا يعطون رزقهم للمماليك بل ما نال المماليك رزق
انفسهم لكنه اجراه على ايديهم غير نقصه لما قدر لهم كما بينه بقوله فانه ما يردونه الخ وفاعل يردون
ضمير الذين والضمير المضاف اليه في ايديهم للموالي وضمير عليهم ورزقهم للمماليك ويردونه بالدال
المهملة والدال المشددة من اداء الرزق وهو ايصاله على التوالي قوله فالموالي والمماليك الخ يعني
ان ضميرهم راجع لجملة ما قبله من الذين فضلوا وما ملكت ايمانهم والمعنى انهم مستوون في تقدير
الرزق وان كان بعضهم واسطة لبعض والمراد باستوائهم استواؤهم في انه كلا مرزوقه بناله ما قدر
له من غير زيادة ولا نقص فان دفع ما يتوهم من ان الاستواء ينافي تفضيل الموالي المتقدم وكوله
في ان الله رزقهم اي الكل وقوله لازمة للجملة المتقدمة والفاء تفريعية وعلى الوجه الاخر ان اريد
بالتقرير التقرير بيانه وجهها فالفاء تعليلية وان اريد انها مؤكدة لما تكون مدلوليهما لشيء واحد
فالفاء الاولى بعينها اعيدت للتاكيد ولتغاير هذين الوجهين فيما ذكر الخ بالواو فليس عطفه
بالواو اولى كما توهم قوله ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب الخ يعني انها واقعة موقع فعل منصوب
في جواب النفي فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستووا وهو في تاويل شرط وجزا
واشار اليه المص رحمه الله بقوله فيستووا حيث اتى به فعلا منصوبا وقال واقعة موقعه لانها ليست
فعلية ولذا اولها بالفعل وقد جوز فيه ايضا ان يكون في تاويل فعل مرفوع معطوف على قوله
برادي اي لا تردون فلا تستوون نحو ما تاتينا فتحدثنا وضمير يستووا للكل وعلى انه متعلق يكون
وضمير لا يرضون للمشركين وعلى هذا فالنفي وبي منفي وعلى الاول مثبت لهم قوله فانهم يشركون
بالله بعض مخلوقاته في الكشاف ان المعنى ان جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم افضل مما رزق
مماليككم وهم بشر مثلكم واخوانكم وكان ينبغي ان تردوا فضل ما رزقتموه عليهم حتى تتساووا في الملبس
والمطعم كما يحكى عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما
هم اخوانكم فاكسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تطعمون فما رؤي عبده بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه
من غير تفاوت افبنعمة الله تجحدون فجعل ذلك من جملة جحود النعمة وقيل هو مثل ضربه
الذين جعلوا له شركا فقال لهم انتم لا تسوون بينكم وبين عبيدكم فيما انعمت به عليكم ولا تجعلونهم
فيه شركا ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تجعلوا عبيدي لي شركا وقيل المعنى ان
الموالي والمماليك انا رازقهم جميعا فهم في رزقي سوا فلا يحسبن الموالي انهم يردون على مماليكهم من عندهم
شيئا من الرزق وانما ذلك رزقي اجريه اليهم على ايديهم قال الشارح رحمه الله وتبعه غيره فسر الاية
بوجوه احدها بين فيها حسن الملكة وثانيها ان يكون تمثيلا والممثل به ما تعورف بين الناس من
احوال السادات مع المماليك فيكون لتوبيخ المشركين وثالثها انها بيان للجميع لان جميع النعم المعدودة
من اول السورة الى هنا واصل منه تعالى للعبد سوا الحر وغيره لا يمن احد على احد ورجح كونه تمثيلا
بان القرينة عليه كون الاية تخلصا الى بيان قبائح الكفار وكفرانهم في قوله ويعبدون من دون الله
الخ وقوله افبنعمة الله يجحدون تنبيه على القرينة وفيه بحث فان معناه الحقيقي مراد منه بلا
شبهة فلا يصح ان يكون تمثيلا بالمعنى المتعارف فالظاهر انه كناية عما ذكر الا ان يريد بالتمثيل كونه مثالا
ونظيرا له والقرينة المذكورة لا ارادة التمثيل بالمعنى المذكور ما ذكر وهذا كما قاله في سورة الروم
ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سوا وقيل الفرق
بين الاقاويل ان نعمته تعالى في القول الاول والثالث هي الرزق وفي القول الثاني نعمة الله مطلقا
والجحود في القول مجاز عن الكفران لان جحود النعم مستلزم له والاطلاق الملزوم على اللازم
مجاز وفي الثالث استعارة شبه منع الرزق من المماليك بالجحود وفيه تامل والى الوجه الثاني
اشار المص رحمه الله بقوله رد وانكار الخ وكذا قوله يتخذ وينذر شركا وقوله فانه يقتضي بيانه لا الاطلاق
الجحد عليه الشرك وقوله وحيث انكروا امثال هذه الحجج بيانه لان المراد من نعمة الله ما انعم به من
اقامة الحجج وايضاح السبل وارسال الرسل ولا نعمة اجل منها وهو معطوف على قوله حيث تتخذون
ولما كان الجحود يتعدى بنفسه كما في قوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم اشارة الى انه تعدى به
بالبا لتضمينه معنى الكفر ولما فيه من معناه وقريب منه ما قيل انه من حمل النظير على النظير
فالتضمين اصطلاحي او لغوي قوله وقرا ابو بكر تجحدون بالتا ابو بكر رحمه الله احد القرا السبعة
والباقون قراوا بالياء التحتية لسبق الخطاب في قوله بعضكم والغيبة في قوله فما الذين الخ نوعيا

ظهير وكشف

قطعه

فيهما

فيهما قوله اي من جنسكم الخ لما كانت النفس لها معان كالذات وهو اشهرها ولا يستقيم هنا كغيره فسرها
بالجنس وهو مجاز اما في المفرد او الجمع لان الذوات يجمعها جنس واحد فتدبر وقد استدل بعضهم
بهذه الاية على تحريم نكاح الجن قوله وقيل هو خلق ادم وحوا قيل عليه لا يلائمه جمع الانفس
والازواج وحمله على التعظيم تكلف غير مناسب للمقام وكذا كون المراد منهما البعض اي بعض الانفس
وبعض الازواج وكانه وجه تمريضه والذاهب اليه راى ان حوا خلقت من نفس ادم عليه
الصلاة والسلام كما مر وهو انسب بالنظر لما قبله قوله وحفدة الحفدة جمع حافد ككاتب وكتبة
كما اشار اليه المص رحمه الله وهو من قولهم حفد يحفد حفدا وحفودا وحفدانا اذا اسرع في الخدمة
والطاعة وفي الحديث اليك نسعى ونحفد وقيل ورد لازما ومتعديا وقيل احفد ايضا وقيل
اصل معناه سرعة القطع وقيل مقاربة الخطو وفي معناه اختلاف فقيل هو ولد الولد وكونهم
من الازواج حينئذ يكون بالواسطة واذا كان بمعنى البنات فلا واسطة وقوله فان الحافد
الخ بيان لوجه تخصيصه الحافد ومعناه الخادم من الاقارب او مطلقا بهن واختيارا لتغيير
لتغايرهن بالخدمة التامة لشفقتهن على الاباء والامهات والاختان الاصهار وقوله على البنات
وقيده به ليخرج ازواج القرابة ممن يطلق الضمير عليه ولما كان التقييد اذا تقدم تعلق بالمتعاطفين
والاصهار ليسوا من الازواج جعلوا حفدة عليه هنا منصوبا بمقدر اي وجعل لكم حفدة ولذا مرضه
لانه لا قرينة على تقدير ما هو خلاف الظاهر وكذا تفسيره بالربائب جمع ربيبة وهي ابنة امراة
الرجل من غيره لان السياق للامتنان ولا يمتن بها وان قيل انه باعتبار الخدمة قوله ويجوز
ان يراد بها البنون الخ ولما كان الظاهر تركها لعطف حينئذ لاتحادهما بين انه للتنبيه على
تغاير الوصفين المنزل منزلة تغاير الذات وهما البنوة والحفدة فهو كقوله المنا فعوت
والذين في قلوبهم مرض وقوله الى الملك القرم وابن الهمام ومثله كثير فصيح فيكون امتنانا باعطا الجامع
لهذين الوصفين الجليلين فكانه قيل وجعل لكم منهن اولادا هم بنون وهم حافدون اي جامعون بين
هذين الامرين قوله من اللذائذ والحلالات اشارة الى ان الطيب اما بمعناه اللغوي وهو ما يستلذ
او هو متعارف في لسان الشرع وهو الحلال ولو قال الحلال بدل الحلالات كان احسن لركاكته ولا
يرد عليه الثاني ان المخاطب بهذا الكفار وهم لا شرع لهم فلا يناسب تفسيرها بها كما توهم لانهم
مامورون ومكلفون بها كما بين في الاصول وايضا انهم مرزوقون بكثير من الحلال الذي الحلال
بعضه وحرموا بعضه ولا يلزم اعتقادهم الحل ونحوه قوله ومن للتبعيض الخ المرزوق بعض
ما رزقه الانسان ووصل اليه وهو بعض من كل الطيبات في الدنيا او في الاخرة لان هذا
كالانموذج لها اذ فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت والانموذج كنموذج ما يعلم منه حال الشيء معرب
نموذه وقد مر تحقيقه وضمير منها اما للطيبات مطلقا والتي في الدنيا لان منها كثيرا لم يصل
لهم او التي في الاخرة بقرينة قوله انموذج وقوله الدنيا وهو المصرح به في الكشاف فهي
عبارته الغاز قوله وهو ان الاصنام تنفعهم الخ يعني المراد بالباطل نفع الاصنام وشفاعتها
ونحوه وتحريم ما ذكر وفسر كفران النعم باضافتها الى غيره تعالى او تحريم ما احل منها لانه
انكار وجحود لها في الحقيقة لانهم اذا اضافوها لغيره فقد انكروا كونه منعما بها واذا حرموها
فقد انكروها ثم انه وقع في هذه الاية كما ترى وفي العنكبوت وبنعمة الله يكفرون بدون
ضمير لانه لما سبق في هذه السورة قوله افبنعمة الله يجحدون اي يكفرون كما مر فلو ذكر
بدونه هنا لكانت تكرارا بحسب الظاهر فاتى بالضمير الدال على المبالغة والتاكيد ليكون
ترقيا في الذم بعيدا عن اللغوية وقيل انه اجري على عادة العباد اذا اخبروا عن احد بمنكر يحوج
مؤكدة فيخبروا عن حاله الاخرى بكلام اكد من الاول ولا يخفى انه ترقية بلا فارق وقيل اياته
العنكبوت انكرت على الغيبة فلم تحتج الى زيادة ضمير الغايب وتخصيصه هذه بالزيادة دون
اي الباطل لئلا تزيد الفاصلة الثانية على الاولى ولا يخفى انه لا مقتضي للزوم الغيبة ولا
لسبب لو ترك الضمير فتامله وقوله وحرموا الخ اي كما احلوا ما حرم الله كالميتة قوله وتقديم
الصلة على الفعل الخ اي في الفاصلتين لا في هذه فقط ولا فيهما والاولى تعلم بالقياس
وان صح تخوليه في العنكبوت وتقديم الصلتين الخ ثم انه ذكر للتقديم نكتتين الاهتمام لان الايهام
المقدم والاهمية لان المقصود بالانكار الذي سيق له الكلام تغليظ كفرانهم بنعمة الله واعتقادهم
للباطل لا مطلق الايمان والكفران وايهام التخصيص والغرض الايهام قيل لان المقام ليس مقام
تخصيص حقيقة اذ لا اختصاص لايمانهم بالباطل او لكفرانهم بنعم الله لكنه مبالغة لقوله في
العنكبوت وتقديم الصلتين للاهتمام او الاختصاص على طريق المبالغة وهو المصرح به
في الكشاف هنا لانهم اذا امنوا بالباطل كان ايمانهم بغيره بمنزلة العدم ولان النعم كلها من الله

سعدي

سع

سن

بالذات وبالواسطة فكونوا بهم لبيبعوا لا انهم كما قيل لا يشكرون الله من لا يشكرون الناس ولا منافاة بينهما لانه
اذا نظر لطوا في لاحصر فيه وانه لوحظ ما ذكر يكون حصرا ادعائيا وهو معنى الابهام الجلي للمحة فلا
تخالف بين الكلامين كما ظن ولاحاجة الى ان يقال يجوز قصد التخصيص بالنسبة الى بعض ما
عداها على منوال القصر الاضافي وهو الذي اراده الزمخشري قوله من مطر ونبات الى بيان
لرزقا على اللف والنشر وقيل انه بيان لشيئا باعرابيه قوله ورزقا ان جعله مصدرا الى قال
المعرب في نصبه شيئا وجوه احدها انه على المصدرية لجملك اي شيئا من الملك وثانيها انه منصوب
برزقا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله فانه لا لان الرزق يكون مصدرا كالعلم كما صرح به بعض
النحاة واشار اليه المص رحمه الله ففي عمله عمل المصدر خلاف فقد منعه البصريون واجازه
غيرهم فالنصب على مذهب اهل الكوفة والثالث انه بدل من رزقا اي لا يملك لهم شيئا واورد
عليه انه غير مفيد اذ من المعلوم ان الرزق من الاشياء والبدل لابد ان يفيد ما لا يفيد المبدل منه
وليس بموجود هنا وفي الكشاف ما يدفعه وهو ان تنوين شيئا للتقليل والتحقير فانظر تنوين
رزقا كذلك فهو مؤكد والاخبر به وحينئذ فيصح فيه انه يكون بدل بعض او كل ولا اشكال وقوله
ما لا اي وان لم يكن مصدرا بل اسما بمعنى المرزوق وقوله تعالى من السموات جوز وافيه تعلقه
بملك ورزقا على المصدرية وان يكون صفة لرزقا قوله ولا يستطيعون انه يملكون الى جوزوا
في جملة لا يستطيعون وجهين العطف على صلة ما والاستيناف واستطاع متعد فمفعوله محذوف
راجع لملك الرزق وعلى هذا لا يكون نفي الاستطاعة بعد نفي ملك الرزق لغوا غير محتاج اليه
فان عاد الضمير المحذوف الى الرزق نفسه كما في الكشاف يكون نفي الاستطاعة تأكيدا لنفي الملك
وبيانه انهم لا يملكون الرزق ولا يمكنهم ان يملكوه ولا يتأتى لهم ذلك ولا يستقيم وهو اولى لئلا
يرد عليهما قيل ان التأكيد يمنع من دخول العاطف لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال كما
قرر في المعاني وان كان مرفوعا بانه غير مسلم عند النحاة وليس مطلقا عند اهل المعاني الا ترى
قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وقوله يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم واما فيه
انه في غير التأكيد المصطلح ممنوع وانه يجوز ان يجعل الاول على الحال والثاني على الاستقبال
فليس بشيء للتصريح بخلافه وتوسيع للتحليل ونقل لمحل النزاع فتدبر قوله اولا استطاعة لهم
اصلا دفع لتوهم التكرار بوجه اخر وهو انه منزل منزلة اللازم لا تقدير فيه والمعنى نفي الاستطاعة
عنهم مطلقا على حد يعطي ويمنع فالمعنى انهم اموات لا قدرة لهم اصلا فيكون تذييلا للكلام السابق
قوله وجمع الضمير فيه وتوحيده في لا يملك والعود على المعنى بعد الحمل على اللفظ فصيح وارد في فصيح
الكلام وان انكره بعضهم لما يلزمه من الاجمال بعد البيان المخالف للبلاغة وهو مردود كما فصل في
غير هذا المحل وقوله فيجوز ان يعود ضمير يستطيعون الى الهة جواب اخر وعليه فجملة لا يستطيعون
جملة معترضة لتأكيد نفي الملك عن الالهة والمفعول محذوف كما اشار اليه بقوله شيئا وهذا وان كان
خلاف الظاهر كما يشعر التعبير بالجواز لكنه سالم عن مخالفة المشهور في العود على المعنى بعد
مراعاة اللفظ فلا يرد عليه شيء قوله فلا تجعلوا له مثلا تشركون به الخ المثل في عبارته بوزن
العلم الشبه وليس واحد الامثال الواقع في النظم بل بيان لحاصل المعنى فهو كما في الكشاف تمثيل
للاشراك بالله قال المدقق في الكشف اي ان الله تعالى جعل المشرك به الذي يشبهه بخلقه بمنزلة
ضارب المثل فان المشبه المخذول يشبه صفة بصفة وذاتا بذات كما ان ضارب المثل كذلك فكانه قيل
ولا تشركوا وعدل عنه لما ذكر دلالة على التعميم في النهي عن التشبيه وصفا وذاتا وفي لفظة الامثال
لمن لا امثال له بمعنى عظيم على سوء فعلهم وفيه ادماج لان الاسماء توقيفية وهذا هو الظاهر لدلالة الفا
وعدم ذكر المثل منهم سابقا انتهى ويجوز عندي انه يريد ان تضربوا بمعنى تجعلوا لان الضرب للمثل
فيه معنى الجعل كما صرح به المص رحمه الله في سورة البقرة فيكون كقوله فلا تجعلوا لله اندادا على
ان الامثال جمع مثل فيكون وجها غير المذكور في الكشاف وبه يظهر مغايرة ما بعده وعطفه باو
وهذا مع ظهوره لم يحوم عليه احد من ارباب الحواشي ولبعض الشراح هنا كلام مختل تركناه خوف
الاطالة قوله او يقيسونه عليه الخ هذا معطوف على يشركون به وتوصيفه مثلا ايضا وضمير عليه للمثل
لانه والفرق بينه وبين ما قبله على الوجه الثاني ظاهر لفظا ومعنى واما على الاول فمعنى ضرب
المثل فيما قبله الاشراك بالله على انه استعارة تمثيلية كما حقق في شروح الكشاف ومعناه
على هذا النهي عن قياسه الله على غيره فضرب المثل استعارة للقياس فان القياس الحاق
شيء بشيء وهو عند التحقيق تشبيه مركب بمركب فاو على ظاهرها وليست للتنويع كما توهم وقوله
فانه ضرب المثل تشبيه حال بحال لهذا فقط على الوجه الاول وتعليل لهما او للثاني ويعلم منه حال
الاول على غيره قوله فساد ما يعولون عليه من التعويل بالعين المهملة وهو الاعتماد ومن القياس

بيان لما هو المعول عليه ووقع في بعضها بالقاف بحذف احد تاء التاية من التقول وهو الافتراء ولا يخفى بعدها
لفظا ومعنى لان القياس ليس من الافتراء في شيء وقوله عليه انه صلة القياس لانه يتعدى بعلى كما
يتعدى بالباء والى قال ابو نواس

من قاس غيركم بكم ... قاس الثماد الى البحار

وجوز فيه انه يتعلق بشيء مقدر عليه انه صلة القياس محذوفة اي بناء على عبادة الخ وقوله وعظم جرمكم
بالنصب عطف على فساد وهو مفعول ليعلم مقدر وقوله وانتم لا تعلمون ذلك الاشارة الى فساد
ما يعولون عليه وعظم جرمكم على حد قوله عوان بين ذلك وذلك مفعول تعلمون وقوله لما جرأتم
عليه بالتخفيف والتشديد بين للدلالة على ان المجرئ عليه فلان جرأته عليه والجراءة الاقدام والشجاعة
قوله فهو تعليل للنهي فيه انه جار على جميع الوجوه فالظاهر تأخيره واعتذر له بانه قدم للاهتمام
واقتضا التفسير الاول له ولو اخره لم يخل من ركاكة والظاهر ان وجه التعليل خفي في الاول فلذا
احتاج الى التصريح به واشار بالفاء في قوله فانه الخ الى اشتراكهما فيه وتقريره انه كانه قيل لا تشركوا
به فانكم جهلة فلذا صدر عنكم ما صدر فتأمل قوله او انه يعلم كنه الاشياء اي حقايقها هذا ناظر الى
قوله او يقيسونه عليه الخ قوله ويجوز ان يراد فلا تضربوا لله الامثال الخ فعلى هذا النهي عنه ضرب
الامثال له تعالى حقيقة والمراد النهي عما لغة عنه الالحاد في اسمائه وصفاته لانه اذا لم يجوز ضرب المثل له
وهو استعارة يكفي لها شبهة ما فعدم اطلاق الاسماء واثبات الصفات من غير توقيف اولى ثم ضرب
مثلا دل به على انهم ليسوا باهل ضرب الامثال لانهم على هذا الحد من المعرفة والتقليد والمكابرة
فليس لهم ضرب الامثال لانهم على هذا الحد المستند الى لشدة الدلاسيل فهذا وجه التيام ما بعده
به على هذا الوجه عند صاحب الكشف وعند المص رحمه الله ما اشار اليه بقوله ثم علمهم الخ واما على
الاول فانه تعالى لما نهاهم عن ضرب المثل الفعلي وهو الاشراك عقبه بالكشف لذي البصيرة
عن حالهم تلك الفعلة وحال من تابعهم بقوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الاية قوله فضرب مثلا النفس
ولمن عبد دونه هذا باعتبار المعنى المراد منه التمثيل والشبه كما اشار اليه المص رحمه الله ولا يمنعه
كونه اخبارا عما في اللوح او العلم لان اشكالهم ومن تابعهم الامثال من غير تطبيق لها عليها ثابتة فيه
ايضا مع انه لا يتعين فيه المضي ولا الاخبار فتدبر قوله الذي رزقناه مالا كثيرا لكثرة توخذ من
كونه حسنا فان القلة التي هي اخت العدم لا حسن في ذاتها وهو من قوله سرا وجهرا ايضا الدال
على الانفاق المتصرف وسعة المتصرف فيه قوله واحتج بامتناع الاشراك والتسوية هو عطف تفسير
للاشراك واحتج معطوف على مثل بعينه المقصود من التمثيل ما ذكر من الاحتجاج وترك لانه
يعلم بالطريق الاولى والابهام انه لا يليق بعاقل توهمه قوله وقيل هو تمثيل الكافر المخذول الخ
يعني مشبه الكافر المخذول بمملوك لا تصرف له لانه احباط عمله وعدم الاعتداد بافعاله واتباعه
لهواه كالعبد المنقاد للحق بالبهائم بخلاف المؤمن الموفق فلا تلويح في التمثيل كما قيل واشار بتمريضه
الى ضعفه لبعده قوله وجعله قسيما للمالك المتصرف تدل الخ الدال على المالكية قوله ومن رزقناه
لان من رزق شيئا ملكه ولوقوعه في مقابلة المملوك والتصرف من قوله ينفق منه سرا الخ الواقع
في مقابلة عدم القدرة على شيء من التصرف فان قلت ـــ جعله قسيما للمالك والمتصرف انما
يلزم منه انه لا يكون مالكا متصرفا الا انه لكما ذكر فان المالك قد لا يكون متصرفا كالصبي والمجنون
قلت ـــ هذا بنا على ان الملك يلزمه صحة التصرف بالذات وان قوله لا يقدر على شيء صفة
كاشفة لا تقييد به ولا يضره خروج المكاتب والماذون له وفيه نظر واما عدم تصرف الصبي والمجنون
فلعارض وتقدم شرط فتأمل وهذا رد على من قال ان الاية تدل لمذهب مالك رحمه الله الذاهب لصحة
ملك العبد لان الاصل في الصفة ان تكون مقيدة فتدبر قوله والاظهر ان من موصوفة ليطابق
عبدا فيكون تقديره وحرا رزقناه الخ وكل منهما نكرة موصوفة وقوله وجمع الضمير وان تقدمه
اثنان فالظاهر يستويان قوله كله الحمد له رجح كون التعريف استغراقيا واللام استحقاقية والمراد
استحقاقه الذاتي وقد مر تفصيله في فاتحة الكتاب فلا يرد عليه انه قد يحمد غير الله تعالى ونفي
الاستحقاق عن غيره لافادة الاستغراق للحصر كما مر وقوله لانه مولى النعم كلها المراد بالنعم ما يشمل
الفضائل والفواضل فلا يرد عليه ان الحمد اعم من الشكر او انه حمل الحمد على معنى الشكر بقرينة المقام
وقوله فضلا عن العبادة بيان لارتباطه بما قبله ولذا قيل في تفسيره ان المراد الحمد لله على قوة
هذه الحجة وظهور الحجة بل اكثرهم لا يعلمون ذلك وقوله لا يعلمون حذف معموله اختصارا او اقتصارا
وقوله فيضيفون الخ ربطه بما قبله قوله ولد الاخرس الخ الخرس عدم النطق والبكم الخرس
المقارن لخلقته لا العارض ويلزمه الصمم فكونه لا يفهم لعدم السمع وكونه لا يفهم غيره بالتشديد
لعدم نطقه والاشارة لا يعتد بها لعدم تفهيمها حق التفهيم لكل احد وقوله من الصنائع والتدابير

خصه به لانه له قدرة على بعض الاشيا كما يشاهد منه لنقصان عقله المكتسب لان قوته بسلامة الحواس
الظاهرة التي هي الة له واما التشابه بعض الصنايع بالنظر كما نراه فلعل دفعه ان الصنايع ليس
المراد بها الاستغراق وفيه نظر قوله عياله في التكملة عياله جمع عيل كجياد جمع جيد ويكون اسما للواحد
وعليه استعمال المص وكذا استعمله صاحب المقامات كما نبه عليه الامام المطرزي وثقل بكسر
فسكون بمعنى ثقيل ومن يلي امره تفسير لمولاه وله معان اخر قوله حيثما يرسله بالجزم اشارة
الى انها شرطية وان فاعل يوجه ضمير المولى ومفعوله ضمير الابكم وقوله على البنا للمفعول اي مع
حذف الضمير وهي قراءة علقمة وطلحة قوله ويوجه اي وقرى يوجه بالبنا للفاعل والجزم وحذف
ها الضمير فهو معطوف على قوله يوجه على البنا للمفعول وقوله بمعنى يتوجه يعني انه على هذه
القراءة المعزية لابن مسعود رضي الله تعالى عنه وابن وثاب وجه فيها لازم بمعنى توجه وفاعله ضمير
الابكم كما ورد كذلك في المثل المذكور وغيره فاوجه في المثل المذكور بكسر الجيم معلوم لا بفتحها مجهول
كما ضبط بقلم بعض النساخ فهو تحريف منه وقيل انه على هذه متعد والفاعل ضمير الباري ومفعوله
محذوف تقديره كقراءة العامة قوله اينما اوجه الق سعدا هذا مثل لمن يتلقاه الشر اينما سلك او لمن
يؤمن مكروه فيقع في اخر وسعد هنا اسم قبيلة لا اسم رجل شريف كما غلط في تفسيره به العلامة
واصله ان الاضبط بن قريع السعدي كان يسيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى قوم اخرين
فرآهم يصنعون بساداتهم مثل صنيع قومه فقال اينما اوجه الق سعدا اي قوما مثلهم في الجفوة
وقوله يوجه الى اي وقريب يتوجه ما ضبطناه انتصل وفاعله ضمير الابكم وقوله بنجح بضم النون
وسكون الجيم والحا المهملة هو الظفر والفوز وكفاية المهم كفاية غيره فيما يهمه ويعتني به وذكره تمثيلا
لا تخصيصا وهو ماخوذ من السياق قوله ومن هو فهم بكسر الهاء صفة كحذر ومنطيق بكسر الميم صيغة
مبالغة في النطق قيل هو ماخوذ من الاستمرار التجددي الدال عليه يامر بالعدل وقيل انه اشارة
الى اعتبار معنى النطق بكلما فيه ليدفع لمناسبة لا لحصره في الامر بالعدل لانه مقابل ابكم ناطق
بكل خير ومنه اخذه من الاستمرار التجددي في المضارع جعله بمنزلة تفسير يامر بالعدل وليس
كذلك ولا يخفى ما فيه فانه مقابل ابكم ناطق مطلقا لا ما ذكر وما ذكر انه جعل تفسيرا لمنطوق يامر
بالعدل فلا شبهة في بطلانه وانه جعل تفسيرا له باعتبار لوازمه ومدلول هيئته فلا محذور
فيه كما ستسمعه عن قريب وقوله ذو كفاية اي يكفي الناس في مهماتهم ويبلغ مع مرادهم كما يقال
للوزير كافي الكفاة قوله وهو على صراط مستقيم جملة حالية مبينة لكماله في نفسه ولما كان ذلك مقدما
على تكميل الخير الجاء بها اسمية فانها تشعر بذلك مع الثبوت الجو مقارنة ذي الحال فلا يقال
الانسب تقديمها في النظم كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله وهو في نفسه الخ قوله لا يتوجه الى
مطلبه الا ويبلغه باقرب سعي واسهله لانه كل طريق يوصله الى المستقيم منها اقرب بديهة كما يظهر
في الشكل المثلث قوله وانما قابل تلك الصفات اي كونه ابكم ولا قدرة له ثقل على غيره لايات بخير
هذين الوصفين يعني امره بالعدل وكونه على الطريق القويم لانهما كمال مقابله ونقصانه لانه اختير
احد صفات الكمال المستدعية لما ذكر وازيد حيث جعله هاديا مهديا وتخفيف ما ذكر في ضرب المثل
بوجهين يعلم بالقياس على المثل السابق قوله يختص به علمه لا يعلمه غيره الضمير الاول انه كان
له والثاني للغيب اي يختص بالله علم الغيب غالبا داخلة على المقصور عليه وقوله لا يعلمه
غيره مستفاد من تقديم الخبر لا من اللام ولو عكس حال الضمير كانت داخلة على المقصور والاختصاص
بمعنى التمييز وعلى العكس كما مر تفصيله واشار بقوله علمه الى تقدير المضاف او هو بيان لحاصل
المعنى قوله بانه لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس بتحريفه للغيب بما ذكر خرج ما ادنته
اهل الهيئة من احكام النجوم فان حركات النجوم المرصودة المحسوسة دالة عليه وقوله غايب
عن اهل السموات قبيله اشارة الى تقدير مضاف ولا حاجة اليه قوله وما امر قيام الساعة
فيه اشارة الى تقدير مضاف والسرعة والسهولة عليه تعالى ماخوذة من تشبيهه بلمح البصر
والطرف مصدر ويطلق على الجفن الاعلى وهو المراد هنا وقوله او امرها بيان لان ضمير هو
راجع لامر الساعة وضمير منه للمح البصر وهو بيان لان متعلق اقرب محذوف للعلم به
وتلك الحركة اي حركة الطرف وقوله كان في آن اي في اي جزء منه الزمان غير منقسم وهذا
مما يقع في استعمال الحكما والمولدين والمذكور في كتب اللغة والنحو انه الان هو الزمان الذي
تقع فيه الحركة والسكون قولا وفعلا وقد وقع انه في اول احواله بالالف واللام معرفة وانه
ليس له نكرة ولا يقال ان منكرا ولذا يقع وفيه كلام طويل في شرح ادب الكاتب قوله واو للتخيير الخ
هذا بنا على ما ذهب اليه ابن مالك من ان التخيير مدلول او وانه غير مختص بالوقوع بعد الطلب
بل يقع في الخبر ويكثر في التنبيه حتى خصه بعضهم به في الخبر كقوله فهي كالحجارة او اشد قسوة

وفي

وفي شرح الهادي اعلم ان التخيير والاباحة مختصان بالامر لا معنى لهما في الخبر كما ان الشك والابهام
مختصان بالخبر وقد جاءت الاباحة في غير الامر كقوله كمثل الذي استوقد نارا الى قوله او كصيب من
السما اي بايه هذين شبهته فانت مصيب وكذا ان شبهت بهما جميعا ومثله في الشعر كثير قيل انه
التخيير انما يكون في المحظور كخذ من مالي دينارا او درهما او في التكليفات كالكفارات فهو وارد
وكذا ما توهم ان المراد تخيير المخاطب بعد فرض الطلب والسوال فلا حاجة الى البنا على ما ذكر
وانه مشكل من جهة اخرى وهو ان احد الامرين من كونه قدره قدر لمح البصر او اقرب غير مطابق
للواقع فكيف يخير الله بينهما لا يطابقه وهذا كله من ضيق العطن فان كون احدهما بل كلاهما
غير واقع لا ضير فيه فانه مشبه به ولم يقل احد بان عدم الوقوع فيه لازم بل قد يستحسن فيه عدم
الوقوع كما في قوله

اعلام ياقوت نشرن ٭ على رماح من زبرجد

والبعرة تدل على البعير وقد مر تحقيقه هنا في قوله كالحجارة او اشد قسوة قوله او بمعنى بل هذا
مروي عن الفرا وقد رده ابو حيان رحمه الله بان الاضراب بقسميه لا يصح هنا اما الابطالي فلانه ابطال
ما قبله من الاسناد يوول الى انه اسناد غير مطابق ولا يصح واما الانتقالي فيلزمه التنافي بين
الاخبار بكونه مثل لمح البصر وكونه اقرب منه فلا يمكن صدقهما معا واجيب بالاختيار
الثاني ولا تنافي بين تشبيهه في سرعة تحققه وسهولته بما هو غاية ما يتعارفه الناس في بابه
وبين كون تحققه في الواقع فيما هو اقرب منه وهذا بنا على ان الغرض من التشبيه بيان تحققه
وسرعته لا بيان مقدار زمانه ووقوعه وتحديده فلا يرد عليه ان المعنى على تشبيه امر قيام الساعة
في قدر زمانه لا في حال اخرى من احواله والمنافات بحالها واجيب بما يصححه بشقيه وهو انه ورد
على عادة الناس بمعنى ان امرها اذا سيلتم عنها انه يقال فيه هو كلمح البصر ثم يضرب عنه الى ما هو اقرب
كما قرره في الكشاف وبينه المص رحمه الله بقوله الذي يقولون فيه الخ وفي قوله ايضا مبالغة تنا على ما
يشير اليه دفع السوال راسا فلا محذور وقال الزجاج او للابهام يعني انه يبهم على مخاطبه سرعتها
هل هي كلمح البصر او اقل فلا يقال انه لا فايدة في الابهام هنا فتدبر واستقر به عده قريبا وهو بعيد
عند الناس قوله فيقدر ان يجيء الخلايق الخ اي لبعثهم اذا قامت الساعة وذكر انه من قيام الساعة
بعد هيبة السموات كذلك جبريل عليه الصلاة والسلام بعد الملايكة وقوله ان الله على كل شي قدير
تعليل له وعقبه بقوله والله اخرجكم الخ معطوفا بالواو الدالة على انه مقدورته تعالى لانها بيانه لها
والمذكور بعضها والى اشار بقوله ثم دل على قدرته الخ قوله امهاتكم الخ ان توجيهها مفصل
في محله ووزنه ام فعل لقولهم الامومة والها فيه مزيدة والاكثر زيادتها في الجمع وورد بدونها وقل
زيادتها في المفرد وقيل الامات للبهايم والامهات للاناسي واما زيادة الها في الفصل فنادرة قوله
والها مزيدة مثلها في اهراقه الخ هذا رد لما قاله بعض اهل اللغة انها اصلية وقال ابن السيد في شرح
ادب الكاتب هو غلط والصحيح انهما فعلان رباعيان امن والهابدل من همزة افعلت وفي اهرقت
عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنها ونقلها الى الفا واصله اريقت او اروقت على اختلاف فيه
ثم نقلت حركة اليا او الواو الى الرا فانقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها الان وحذفت لالتقا الساكنين
والدليل عليه انها لو كانت فا الفعل لزم ان يجري هرق مجرى ضرب من الافعال الثلاثية واهرقت
مجرى اكرمته من الرباعي الصحيح ولم تقله العرب وانما قالوا هرقت بفتح الها وكذا تفتح في اسم
الفاعل والمفعول مهريق ومهراق بالفتح لانها بدل من همزة لو ثبتت في تصريف الفعل فتحت
فلو ابقوا تصريفه على اصله قلت في مضارعه تؤريق وفي اسم فاعله ومفعوله مؤرق بفتح الهمزة
فيهما ومصدره هراقة كاراقة واذا صرفوا اهرقت خففا دعه اهريق ومصدره اهراقه واسم فاعله
مهريق ومفعوله مهراق بسكون الها في جميعها لانها بدل على انه رباعي معتل والهابدل من الهمزة
او عوض من الحركة انتهى قوله جهالا الخ يشير الى ان الجملة حالية وقوله مستصحبين الخ صفة
كاشفة له وتفسير لا تعلمون وشيا منصوب على المصدرية او مفعوله تعلمون والمنفي منصب
عليه اي لا تعلمون شيا اصلا من حق المنع وغيره وجهل الجمادية ما كانوا عليه قبل نفخ الروح
قوله اداة تتعلمون بها فتحسون الخ الاداة الالة وجملة وجعل لكم السمع ابتدائية او معطوفة على
على ما قبلها والواو لا تقتضي الترتيب ونكتة تاخيره ان السمع ونحوه من الات الادراك انما يعتد
اذا احسنه وادركه وذلك بعد الاخراج وجعل ان تعدى لواحد فلكم متعلق به وهو بمعنى خلق
وان تعدى لاثنين بمعنى صير فهو مفعوله الثاني وفي قوله شاعرا اشارة الى ان السمع والبصر
عبارة عن الحواس الظاهرة او اكتفي به عن غيره اذ لكل منها مدخل في الادراك وقوله اداة الخ
تفسير لحاصل معنى جعلها لهم وافرد لاتحادها في سببية الادراك وجمع كان اظهر وكانه تركه

ابو حيان

سعد بن

بلا يتوهم دخول الابدية وفي انتخسون تفصيل وتفسير لما قبله ومشاعر جمع مشعر بفتح الميم وكسرها محل الشعور اوالته والمراد الحواس الظاهرة **قوله** فتدركونها ترتيبه علي ما قبله اما لان تحسون بمعني تقصدون به الحس والادراك او تستعملون الحواس او بنا علي تغايرهما فان الادراك للحس المشترك او للعقل والاحساس للحواس الظاهرة واما كونه تكريرا او توكيدا فلا وجه له **قوله** وتتمكنوا من تحصيل المعالم الكسبية كان الظاهر ان يقول العلوم الكسبية لان المعالم جمع معلم الشيء وهو مظنته وما يستند له به عليه وليس هذا محله واما كونه جمع معلوم او معلومة اي قضية معلومة فتكلف لا يساعده اللفظ والاستعمال فالظاهر انه جمع معلم والمراد به الامر الكلي الذي سيتعلق به لانه محل للعلم في الجملة وعبر به دون معلوم لانه ليس معلوما بالفعل للزوم تحصيل الحاصل او استعمل مفعل بمعني مفعول مجازا كمركب بمعني مركوب كما في شروح المفصل وبالنظر متعلق بتمكنوا او بتحصيل والتمكن بتزنيه ما عنده من المعلومات والمشاركات تقتضي الحكم ايجابا او المباينات سلبا ومحصله ما ذهب اليه الحكما من ان النفس في اول امرها خالية عن المعلوم فاذا استعملت الحواس الظاهرة ادركت امورا جزئية بمشاركات ومباينات جزئية بينها فاستعبرته لان يعيد عليها المبدا الفياض المشاركات الكلية واهل السنة لا يقولون بهذا ويقولون ان النفس تدرك الكلي والجزئي باستعمال المشاهر وبدونه كما فصل في محله **قوله** كي تعرفون ما انعم تعالي عليكم ذكر المعرفة لان مجرد ما ذكر قبله لا يقتضي الشكر ما لم يعرف كونه نعمة منه تعالي وتفسير لعل بكي مر تحقيقه في البقرة **قوله** علي انه خطاب العامة اي جميع الخلق المخاطبون قبله في قوله اخرجكم لا علي ان المخاطبين من وقع في قوله ويعبدون من دون الله بتلوين الخطاب لانه المناسب للاستفهام الانكاري في الم يروا ولذا جعل قراءة الغيبة باعتبار غيبة يعبدون ولم يجعلوه التفاتا وحينئذ فالانكار باعتبار انه داخل في العامة ولما فيه من الخفا نصه عليه فسقط ما قيل ان الخطاب وجهه ظاهر لان ما قبله وما بعده كذلك والمحتاج الي التوجيه قراءة الغيبة واما ما قيل ان مصاحف دياره باليا التحتية فلذا احتاج لتوجيه الخطاب فتلفيق وتلزيق لان النقط والشكل ليس في المصاحف العثمانية وانما كان بعد ذلك **قوله** بما خلق لها من الاجنحة الخ المواتية بمعني الموافقة وترد بمعني المساعدة تقول اتيته علي كذا مواتاة اذا وافقته وطاوعته والعامة تقول واتيته كما تقول واسيته وهو خطا عند بعضهم وصوابه الهمز وصححه بعض اهل اللغة ايضا وفسر الزمخشري الجو واسيته وهو خطا عند بعضهم وصوابه الهمز وصححه بعض اهل اللغة ايضا وفسر الزمخشري الجو مطلقا بالهوا المتباعد من الارض ووقع في بعض كتب اهل اللغة تفسيره بالهوا مطلقا فاما انه يكون مطلقا بالهوا المتباعد من الارض ووقع في بعض كتب اهل اللغة تفسيره بالهوا مطلقا فاما انه يكون المص رحمه الله تبعه او هو تفسير للجو المضاف للسما وعن كعب ان الطير لا يرتفع اكثر من اثني عشر ميلا والعلاقة بكسر العين ما يعلق به والدعامة بكسر الدال المهملة والعين المهملة ما يدعم به الشيء اي يجعل تحته ليلا يقع كالعمود وجملة ما يمسكهن حال من ضمير مسخرات او من الضمير في الظرف او مستانفة **قوله** تسخير الطير للطيران مجرور عطف بيان لذلك وتفسير للمشار اليه ويجوز رفعه ونصبه ويجوز ان يدرج في معني اسم الاشارة ما قبله وانه اخرجكم فيظهر معني الجمعية في ايات وقوله للطيران فيه اي في الجو وفي بعض النسخ فيها اي في الاهوية وقيل انه علي ما نسخه الجو باعتبار الجزء الذي هي لغة فيه وقوله علي خلاف طبعها يعني الهوا الجهة السفلية كما هو شان الاجسام والاجرام وقوله بحيث يمكنه الطيران لخفته والهامه التحرك كالسابح في الما الي غير ذلك وقوله لانهم المنتفعون بها بيان لوجه التخصيص مع ظهور الايات لغيرهم وفيه اشارة الي ان اللام للاختصاص **قوله** موضعا يسكنون فيه وحده لانه بمعني ما يسكن اي المسكون فيه لان فعلا بمعني مفعول اولانه في الاصل مصدر ومن بيانية والجار والمجرور حال والمدر بفتح الدال المهملة الطين اليابس والقباب جمع قبة وهو ما يرفع للدخول فيه ولا يختص بالبنا كما في العرف وفي لفظ الاتخاذ ما يشعر به لانه لا يشترط في التسمية السكني بالفعل والادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ او اسم جمع له **قوله** ويجوز ان يتناوله المتخذة من الوبر وهو شعر الابل والصوف للغنم والشعر لغيرها وتخصيصه المص رحمه الله بالمعز فيما سياتي باعتبار ما ذكر من الانعام وهو المراد هنا ايضا ولا يرد عليه انه علي كونه بمعني الادم من تبعيضية واذا اريد الوبر ونحوه فهي ابتدائية فاذا اعمم لزم استعمال المشترك في معنييه لان المص رحمه الله ممن يجوزه وقيل الجلود مجاز عن المجموع وقوله تجدونها اشارة الي ان السين ليست للطلب بل للوجدان كاحمدته وجدته محمودا **قوله** وقت ترحالكم كذا في اكثر النسخ وهو ظاهر وفي بعضها يوم وقت ترحالكم وكانه وجهها انه تفسير لليوم بمعني الوقت ومطلق الزمان فوقته بدل منه بدل من يوم او مرفوع خبره والاول اولي ولما كانت خفتها في السفر اعظم منه قدمته ولذا وجه خفة الحضر بانها يخف ضربها ونقلها فيه اذ قد تضرب في الحضر وتنقل لداع لذلك كما سياتي وقوله ووضعها اي علي الارض وهو مرفوع عطف

علي حملها وكذا ضربها او للتقسيم **قوله** او النزول هذا هو التفسير الثاني وهو ان المراد بالظعن نزحال المسافر وبالاقامة نزوله في مناهله ومراحله وعلي الاول الظعن السفر والاقامة الحضر قيل والثاني اولي اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اقوي اذ لا يهم المقيم امرها وقيل بل يتبغيان يكون الاول اولي لشموله لحالي السفر والحضر ولانه حالي الترحال والنزول انه رجا في الظعن تقابل الحضر والخفة فيهما انعم وقد تتقلب في الحضر لداع يقتضي ذلك كما قيل تتقل فلذلت الهوي في التنقل والاندراج المذكور غير ظاهر لان من ذهب الي الثاني لا يجعل الظعن مقابل الحضر بل مقابله النزول ففيه نظر وقوله بالفتح هما لغتان فيه والفتح كما في المعالم اجزل اللغتين وقيل الاصل الفتح والسكون تخفيف لاجله حرف الحلق كالشعر والشعر وقوله الضانية الضاين خلاف الماعز وجمعه ضان وهي ضاينة فالمناسبة الضان لمقابله وقد تقدم تفسير الانعام وشموله للازواج الثمانية بخلاف النعم فانه يختص بالابل والمعز بفتح العين معروف يشمل ذكره وانثاه **قوله** ما يلبس ويفرش فالفرق بينه وبين المتاع ان الاول ما يتخذ للاستعمال والثاني للتجارة وقيل هما بمعني وعطفا لجعل تغاير اللفظ بمنزلة تغاير المعني كما في قوله والفي قولها كذبا وجينا والاول اولي ولذا اقتصر عليه المص رحمه الله واثاثا منصوب بالعطف علي بيوتا مفعول جعل فيكون مما عطف فيه جار ومجرور ومقدم ومنصوب علي مثالهما نحو ضربته في الدار زيدا وفي الحجرة عمرا وهو جايز او هو حال فيكون من عطف الجار والمجرور فقط علي مثله والتقدير وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا ومن اصوافها واوبارها واشعارها حال كونها اثاثا وليس المعني علي هذا كما قال السمين رحمه الله وهو ظاهر **قوله** او الي ان تقضوا اوطاركم اي حاجتكم من الانتفاع بها والفرق بين هذا وما قبله ان المعني علي الاول ان التمتع به ممتد لاطالة الثمار والماكولات وعلي الثاني بيان لمدة امتداده وهي زمان حياتهم وعلي هذا زمان الاحتياج اليه وهي متقاربة وقيل ان الاخير عام متناول لما قبله وقوله والجبل المناسب الجبال ومعني يتبؤن يستظلون من الفي ويسكنون يستترون من الكن والكهوف جمع كهف وهو المغارة هنا والكن السترة من اكنه واكنه اي ستره وجمعه اكنان واكنة **قوله** خصه بالذكر الخ منع عليه هنا من الاكتفا بهذا وبه ذاك لما سيذكر وتركه قول الزمخشري ولان ما يقي ما الحر يقي من البرد لانه خلاف المعروف ان وقاية الحر اهم لشدته باكثر بلادهم قيل ويبعده ذكر وقاية البرد سابقا في قوله فيها دفي وهو وجه الاقتصار علي الحر هنا لتقدم ذكر خلافه ثمة فتامل **قوله** والجواشن جمع جوشن وهو الدرع ايضا وقوله كذلك لتشبيه اتمام النعمة في الماضي باتمامها في المستقبل كما احسنه الله فيما مضي كذلك يحسن فيما بقي او هو تشبيه لهذا الاتمام به كما مر غير مرة اي تنظرون في نعمه فتؤمنون به بعني ان الاسلام اما بمعناه المعروف فهو رديف الايمان او بمعناه اللغوي وهو الاستسلام والانقياد وعلي كل حال فهو موضوع سببه موضع سببه وهو النظر والتفكر في مصنوعاته او مكني به عنه **قوله** وقري يسلمون من السلامة هي قراءة ابن عباس رضي الله تعالي عنهما وقدر تشكرون لان مجرد اتمام النعمة ليس موديا للسلامة بدونه وكذا تقدير ينظرون ولو فسر بالسلامة من الافادة مطلقا ليشمل افة الحر والبرد ثمت النعمة **قوله** تعالي فان تولوا في التعبير بالفعل اشارة الي ان الاصل فطرة الاسلام وخلا فها عارض متجدد وقوله اعرضوا اشارة الي ان تولوا ماض غايب تغيبه التفات للاعراض عن المعروف ويصح ان يكون مضارعا حذفت احدي تابيه واصله تتولوا فهو علي الظاهر الا انه قيل عليه انه لا يظهر حينئذ ارتباط الجزا بالشرط الا بتكلف ولذا لم يلتفت اليه المص رحمه الله ومعني ان تولوا ان داموا علي التولي او ثبتوا عليه لظهور توليهم **قوله** فلا يضرك فانما عليك البلاغ اشارة الي انه نتيجة سبب الجزا الذي اقيم مقامه عكسه لعلكم تسلمون وقوله يعرف المشركون في نسخة يعرفون المشركون علي لغة اكلوني البراغيث وقوله حيث يعترفون بها الخ فسره به لانه ليس المراد معرفتها في ذاتها فهي توطية لاستبعاد الانكار **قوله** بعبادتهم غيرها المنعم بها او عبارة غيره اما فقط وهو ظاهر في الكفرانه المنزل منزلة الانكار واما مع عبادته فعبادته مع الشرك لا اعتداد بها كما مر لانها محبطة فسقط ما قيل عليه ان مجرد هذا لا يوجب انكار النعمة لانه يجتمع مع عدم عبادتهم له تعالي وليس في كلامه ما يفيده نعم لو جعل قولهم انها بشفاعة الهتنا دليل الانكار لكفي لكنه ذكر لبيان وجه عبادتهم لغير الله وهو المنعم وما ادعي انه دليل الانكار عليه لا له فتامل **قوله** او بسبب كذا عطف علي قوله بشفاعة الهتنا يعني انهم لم يعتقدوا انها من الله اجراها عليه بواسطة ذلك كما صرح به الزمخشري فسقط ما قيل انه لا يصلح وجها لعبادة غير الله تعالي وقوله وباعلامهم عطف علي قوله بعبادتهم الخ وهذا منزله منزلة الانكار ايضا فاعرفه **قوله** الجاحدون عنادا هذا هو المشهور وفي نسخة المجاهدون اي بالانكار وعليه النسخة في المعروفة هو تفسير له

ولما كان المكفر منه ما يكون ناشيا عن جهل او تقليد فسره بنوعه الكامل وهو من كفر عنادا لان الجحد كفر
ولا حاجة الى جعله للاشارة الى انه بمعناه اللغوي لان الجحد ستر الحق وهذا مراد من قال انه
يشير الى انصرافه للنوع الكامل قوله وذكر الاكثر اما لان الخ يعني لم يقل وهم الكافرون اما لان المراد
الجاحد عن عناد الا ان منهم من لنقصان عقله وعدم اهتدايه للحق لا عنادا او لعدم نظره في ادلة
الوحدانية نظرا يؤديه الى المطلوب او لانه لم تقم عليه الحجة لكونه لم يصله الى حد المكلفين
لصغر ونحوه وعليه هذا يبقى الكافرون على اطلاقه لان المراد منه منكر منه لم يعرفها وانهم
ينكرون لان الانكار لبسه على ظاهره كما مر فيدخل فيه من هو غير كافر فالكفرة اكثرهم لا كلهم حتى
يحتاج الى ان يناله الاكثر بمعنى الكل ونحوه كما انه يجوز ان يكون ذكره لكنه لانه تعالى علم ان منهم
من سيؤمن كما مر وهذا مع ظهوره خفي عليه من رد هذا بانه يلزمه اطلاقه الكافر عن من لم يبلغ
حد التكليف وانه لم يبلغ ذلك ممن يعرف نعم الله وينكرها في حينه لمنع قوله في الاعتذار يشير
الى ان مفعول الاذن ومتعلقه محذوف تقديره ما ذكر وقوله اذ لا عذر لهم اما ارادوا انهم لا يستاذنون
منهم ولا اذن اذ لا حجة لهم حتى تذكر او لا عذر لهم حتى يعتذروا وانهم يستاذنون فلا يؤذن لهم
وهو الظاهر وتفسير الشهيد بالانبيا المصرح به في قوله وجي بالنبيين الاية قوله ونم لزيادة
ما يحيقهم اي هي للتراخي الرتبي وان ما بعدها لكونه اشد مما قبله كانه بعيد منه زمانا
وقوله من شدة المنع بيانه لما يحيق وفي نسخة من شدة ما يمنع وما مصدرية وقوله لما فيه
الخ تعليل لشدته او للزيادة وعلى في قوله على ما يمنون متعلق بزيادة وهو مجهول ما لم يمنوا
الخ تعليل لشدته او للزيادة وعلى في قوله على ما يمنون متعلق بزيادة وهو مجهول منه
ومنه بالتخفيف بمعنى ابتلاه قوله ولا هم يستعتبون اي يطلب رضاهم وقوله من العتبى وهي
الرضى اي اراد رضاهم في القسم بالتلطف بهم فنوى استعتبته كاعتبته اذا اعطاه العتبى والرضا
وان اراد رضا غيرهم اي الله بالعمل فهو كقوله الزمخشري لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاخرة
ليست بدار عمل والعتبى مصدر اعتبه فان قلت الاستفعال للطلب فيكون معناه
طلب العتب لا الرضا قلت قال الكرماني رحمه الله الاستفعال قد جا ايضا طلب المزيد فيه
كما هنا فان الاستعتاب ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب بمعنى العتبى اي ازالة العتب
وهو بالرضا والهمزة فيه للسلب وله نظاير وهذا ما اشار اليه في الكشف بقوله لا نطلب منهم العتبى
اي ازالة عتب ربهم وغضبه فافهم وقيل استعتبه بمعنى اعتب واستفعل بمعنى افعل كثير قوله
وكذا قوله واذا راي الذين الخ اي هو منصوب بمقدر هو احد الافعال الثلاثة الذي ذكرها فعلى
الاولين هو مفعول به بمعنى وقته وقوله فلا يخفف مستانف وعلى الثالثة هو ظرف شرطي
والعامل فيه يخفف على ما بين في النحو وهو جوابه وقوله فلا يخفف مستانف ايضا وقد يجعل
جوابها بتقدير فهو لا يخفف لان المضارع مثبتا كان او منفيا اذا وقع جوابا لا يقترن بالفا الا ان
التقدير مع كونه خلاف الاصل مناف للغرض في تقابل الجملتين في النظم وهو ان التخفيف واقع بعد
روية العذاب فلذا يؤتي بجملة اسمية بخلاف عدم الامهال فانهم تابت لهم في تلك الحالة وقوله الى
دعوها شركا اشارة الى معنى اضافة الشركا اي شركاؤهم وهو رد لما مضافا اليه في غير هذه الاية
ودعوا بمعنى سموا وخص الشركا بالاوثان على هذا التوجيه قيل ولو عم على ان التاويل بعضهم
وهو من يعقل او كلهم بانطاق الاصنام كما سيذكره المص رحمه الله تعالى كان اولى قوله او الشياطين
الذين شاركوهم اي كفروا مثل كفرهم فكونهم شركاؤهم على ظاهره فهذا توجيه اخر للاضافة
او المراد حينئذ بشركتهم لهم شركتهم في وباله لحملهم لهم عليه وهذا ما ذكره المص رحمه الله وقوله نعبدهم
او نطيعهم لف ونشر للاوثان والشياطين الحاملين لهم على الكفر قوله وهو اعتراف بانهم كانوا مخطين
هو يؤخذ من السياق وقوله انه يشطر بالتشديد اي ينصفه بان يطرح عنهم نصفه لتشريكهم معهم في
العبادة التي تستحق عدم العذاب او يكفي نصفه على من عبدوه والاول لا يناسب قوله من
دونك كما ان الثاني لا يناسب تشبيهم بالاصنام فتامل قوله اي اجابوهم بالتكذيب في انهم شركا
الله الجار والمجرور متعلق بالتكذيب وانهم عبدوهم معطوف عليه انهم شركا فهو ما كذبوا به وهذا
ناظر الى ان الشركا الاوثان ويلايم ما بين به الاضافة وقوله او في انهم حملوهم الخ ناظر الى انهم الشياطين
واورد عليه انهم لم يقولوا هم الزمونا الكفر حتى يكذبوا فيه فيكفي للتكذيب دعوتهم لذلك وحينئذ كذبوهم
الخ متعلق بقوله ضاع قوله تعالى الذين كفروا قال الحريري يجوز ان يكون مبتدا والخبر زدناهم
وجوز ابن عطية ان يكون الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون ويكون زدناهم مستانفا ويجوز
ان يكون الذين كفروا نصبا على الذم او رفعا عليه فيضمر الناصب والمبتدا وجوبا وقوله زدناهم
الناصب والمبتدي وجوبا وقوله زدناهم عذابا اي اما بالشدة او بنوع اخر منه وهو المروي عن
السلف رحمهم الله وهي حيات وعقارب كالبخاتي رواه ابن ابي حاتم قوله بكونهم مفسدين بصدهم

سن
سن
سين

لما فسر الصد اي المنع عن سبيل الله بوجهين اعني كونه باقيا على ظاهره لانهم كانوا يتعرضون لمن يريد
الاسلام فيمنعونه او لانهم كانوا يحملون غيرهم مما استحقوه عليه الكفر وفي ذلك منع لهم فهم ضالون
مضلون فسر الفساد بالصد بوجهيه ولم يحمله على الكفر لانه يباين لسبب الزيادة فتامل وقوله فان نبي
كل امة يبعث معهم بيان لمعنى من انفسهم وان المراد به انه من جنسهم كما مر تحقيقه ولم يذكر هذا القيد
في قوله قبله ويوم نبعث من كل امة شهيدا لافادة من له الشهادة ولا يرد لوط عليه الصلاة
والسلام فانه لما تاهل فيهم وسكن معهم عد منهم قوله على امتك قيل المراد بهؤلا شهدا الانبيا
عليهم الصلاة والسلام لعلمه بعقايدهم واستجماع شرعه لقواعدهم لا الامة لان كونه شهيدا على
امته علم مما تقدم فالاية مسوقة لشهادته على الانبيا عليهم الصلاة والسلام فتخلوا عن التكرار
ورد بان المراد بشهادته على امته تزكيته وتعديله لهم وقد شهد ولا على تبليغ الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وهذا لم يعلم مما مر وهو الوارد في الحديث كما فصله المص رحمه الله في سورة البقرة في قوله
ويكون الرسول عليكم شهيدا ولذا ترك التصريح بالمراد بالشهادة هنا تعويلا على ما مر واما على ما
هنا فلا مغايرة فيها كما بينه محشي مع انه مشترك الورود وبهذا ينتظم ما بعده بما قبله انتظام قوله
استيناف او حال باضمار قد قيل ان كان قوله وجينا بك كلاما مبتدا لا معطوفا على قوله نبعث
وشهيدا حال مقدرة فلا اشكال في الحالية وان عطف عليه فالتعبير بالماضي لتحققه فمضمون الجملة
الحالية متقدم بكثير فلا يفيد ما ذكر في كون الماضي حالا هنا ففي صحته كلام الا انه يبنى على عدم
جريان الزمان عليه تعالى وليس بشي لان بيانه لكل شي داخل فيه تلك العقايد والقواعد بالدخول
الاول وهو مستمر الى البعث وما بعده واما ان المعنى بحيث او بحاله انا كنا نزلنا عليك الكتاب وتلك
الحيثية ثابتة له تعالى الى الابد فلا حاجة اليه قوله بيانا بليغا المبالغة من كون هذه الصيغة
تدل على التكثير كالتطواف والتجوال ولم يرد بالكسر الا في تبيان وتلقا على المشهور وقال ابن عطية
رحمه الله ان التبيان اسم وليس بمصدر والمعروف خلافه قوله على التفصيل او الاجمال اختاره لما
كل على معناه الحقيقي لكنه خصه بعموم شي بقيد او وصف مقدر بقرينة المقام وان بعثة الانبيا عليهم
الصلاة والسلام انما هي لبيان الدين ولذا قال عليه الصلاة والسلام انتم اعلم بامور دنياكم ولذا اجيبوا
عن سوال الاهلة بما اجيبوا وقيل كل للتكثير والتفخيم كما في قوله تدمر كل شي بامر ربها الباي الاحاطة
والتفخيم ما في التبيان من المبالغة في البيان وان قوله من امور الدين تخصيص لا يقتضيه المقام وقد
علمت رد الثاني واما الاول فقد رد بان ذلك بحسب الكمية لا الكيفية فلكل وجهة والمرجح للاول
ابقا كل على حقيقتها في الجملة قوله بالاحالة الى السنة او القياس الظاهر على بدل اي لكنه نص فيه
او فهمه بمعنى الصرف وهو دفع لان الاجمال ينافي البيان البليغ بانه لما بينته السنة او علم بالقياس
كان معلوما منه مبينا به واختير في بعضه ذلك للايجاز وابتلا الراسخين وتمييز العالمين وترك
الاجماع اكتفا بذكرهما فان قلت من امور الدين ما ثبت بالسنة ابتدا فان دفع بانه قليل
بالنسبة لغيره رجع الامر بالاخرة للتكثير قلت المراد بالاحالة على السنة كما في الكشاف فانه
امر باتباع رسوله الله وطاعته وقيل وما ينطق عن الهوى وحث على الاجماع في قوله ويتبع
غير سبيل المومنين وقد رضي لامته اتباع اصحابه والاقتدا باثارهم في قوله اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم وقد اجتهدوا وقاسوا ووطاوا طريق القياس والاجتهاد فكانت السنة
والقياس مستندة الى تبيانات الكتاب وفيه تامل قوله للجميع بقرينة قوله وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين ولذا جعل قوله للمسلمين قيدا للاخير ولو صرف للجميع لانهم المنتفعون بذلك اولان
الهداية الدلالة الموصلة والرحمة الرحمة التامة كان صحيحا وقوله وحرمان الخ دفع لسوال مقدر
وبيان لشمول الرحمة قوله بالتوسط في الامور اعتقادا الخ فسر التعطيل بالتعطيل عن الافعال
كما هو مذهب الفلاسفة وغيرهم المعطلة وقال اهل السنة القول بنفي الصفات عنه
تعالى تعطيل والقول باثبات المكان والاعضا تشبيه والعدل اثبات صفات الكمال ونفي
غيرها وايضا نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة والعدل اثبات القديمة والظاهر
ان المراد بالتعطيل نفي الصانع كما تقوله الدهرية والمراد بالتشريك اثبات الشريك ولا حاجة لتفسيره
بالتشبيه فانه تكلف لا داعي له وما ذكره المص رحمه الله ملخصه من تفسير الامام ولم يرتضه ما في الكشاف
من تفسير العدل بالواجب لما فيه من اخراجه عن ظاهره مع انه قيل ان فيه اعتزالا وانه نوزع فيه
قوله والقول بالكسب الخ الجبر اسناد فعل العبد له تعالى من غير مدخل له فيه كما هو مذهب
الجبرية والقدرية اسناد الافعال الى العبد وقدره فهو بضم القاف جمع قدرة ونفي خلق الله
لفعله كما هو مذهب المعتزلة وكذا القول بعدم المواخذة بالذنوب اصلا مع الايمان وتخليد الفساق
فالعدل في الحقيقة ما ذهب اليه اهل السنة رضي الله تعالى عنهم وان زعمت المعتزلة انهم العدلية

ابن كمال
سنه
سعدي
سعدي
سن
ابن كمال
سعدي

قوله بين البطالة والترهب قال الامام المرزوقي في شرح الفصيح يقال رجل بطال اذا اشتغل بالابيم وبطل اذا تعاطى ذلك ومصدره البطالة بالفتح وحكى الاحمر فيه الكسر انتهى وفي شرح المعلقات لابن النحاس انه لا افصح فتحه ويجوز كسره فالجزم بالكسر وانه وزنه وان اختص بما فيه صناعة ومعالجة كالحياكة تكلف ما حمل فيه التنقيض على التنقيض قصور والبطالة ترك العمل لعدم فايدته ان التشقي والسعيد متعين في الازل كما ذهب اليه بعد الملاحدة والترهب المبالغة في الترهد بترك المباحات تشبها بالرهبان لانه لا رهبانية في الدين وليس اخلاص الزهد منه وقوله وخلفا الحكم الخاو البخل والتبذير معروفان وكان بين ذلك قواما وسيأتي تحقيقه في سورة الاسرا قوله احسان الطاعات الخ الاحسان يتعدى بنفسه وبالى فيقال احسنه واحسن اليه وهو هنا يحتمل ان يكون من الثاني اي الاحسان الى الناس فهو امر بمكارم الاخلاق كما روي وان يكون من الاول والمراد احسان الاعمال والى الاشارة في الحديث الصحيح المذكور والم رحمه الله اقتصر على الثاني لوروده في الحديث المذكور ولذا رجحه المه رحمه الله على غيره والحديث صحيح رواه البخاري والاحسان فيه بمعنى اتقان الاعمال والعبادة بالخشوع وفراغ البال لمراقبة المعبود حتى كانه يراه بعينه واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله كانك تراه وبستحضر انه مطلع على اعماله واليه اشار بقوله فانه يراك وهاتان الحالتان يثمرهما معرفة الله وخشيته وقال النووي رحمه الله معناه انك انما تراعي الاداب المذكورة اذا كنت تراه ويراك وهذا الحديث من اصول الدين وجوامع الكلم وعد التنفل احسانا لانه زيادة في العمل وجبر لما في الواجبات من النقص الذي لا تخلوا عنه الاعمال على ما حققه في الكشاف قوله واعطا الاقارب ما يحتاجون اليه الخ يعني جا واتاه بمعنى اعطاه وهو مما تغير معناه بعد النقل كما سياتي تحقيقه في سورة مريم والتخصيص بعد التعميم لدخوله في العدل على تفسيره وقيل في توجيهه بانه يدخل في الاحسان التعظيم لامر الله والشفقة على خلقه واعظمها صلة الرحم فتامل وقوله ما يحتاجون اليه اشارة الى مفعوله المقدر والمبالغة لحمله للاعتنا به كانه جنس اخر قوله عن الافراط الخ هذا ما خوذ من مقابلته للعدل بمعنى التوسط كما مر وقوله كالزنا تمثيل لا تخصيص واما قوله فانه قصير عايد على الافراط لا على الزنا كما قيل قوله ما ينكر على متعاطيه الخ في اثاره متعلقة بينكر اي بحصله وقت اثارتها او بسبب اثارتها اي تحريكها كالانتقام وغيره مما لا يوافق الشرع وقوله صارت بسبب اسلام عثمان بن مظعون رضي الله عنه بالظا المعجمة صحابي معروف اي صار نزول هذه الاية سبب الاخلاص اسلامه لانه اسلم اولا ولم يطمئن قلبه للاسلام كما ورد تفصيله في الاثار وكون الاظهر انه بقوله كانت بدله امر سهل ولم يبق ما ننكره المعترض كما في الكشاف للتعميم ولدفع ايهام القبح العقلي الذي ذهب اليه المعتزلة قوله والبغي الخ اصل معنى البغي الطلب ثم اختص بطلب التطاول بالظلم والعدوان واليه اشار المه رحمه الله بقوله والاستعلاء الخ وقوله فانها الشيطنة الضمير راجع للامور المذكورة من الاستعلاء والاستيلاء والتجبر والبغي وانثه باعتبار الخبر والجبلة مصدر شيطن بمعنى فعل فعل الشياطين في الخيانة كتشيطن والقوى الثلاث الشهوانية والغضبية والوهمية وهي من القوى الباطنة التي سمتها الفلاسفة قوة حيوانية والاولى قوة نفسانية وقسموها الى مدركة ومحركة فمن المدركة القوة الوهمية وهي التي يدرك المعاني الجزئية الغير المحسوسة كالعداوة المخصوصة وضدها وهي تقتضي ما ذكر لترتبه عليها ومن المحركة الباعثة ان كانت حاملة على دفع مكروه على ما فصل في الحكمة فاعلم انه قابل في النظم الامر بالنهي مع مقابلة ثلاثة لثلاثة وكما دخل ايتا ذي القربى فيما قبله دخل البغي في المنكر ايضا ولما كانت بنو امية يسبون عليا كرم الله وجهه في خطبهم والى الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه اسقط ذلك منها واقام هذه الاية مقامه وهو من اعظم ماثره والذي خصها بذلك ما فيها من العدل والاحسان الى ذوي القربى ودفع البغي وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم من عادى عليا رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه فئة باغية وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكونها اجمع اية لانه داخل ما ذكر فيها قوله ولو لم يكن الخ بيانه لوجه مناسبة الاية لما قبلها وارتباطها ووجه التنبيه انها اذا جمعت هذه الاية ما ذكر مع وجازتها يقظت عيون البصاير وحركتها للنظر في ما عداها والمبل مصدر مازه يعني ميزه والخبر والشر لغه ونشر للامر والنهي وقوله متعظون اشارة الى ان التذكر بمعنى الوعظ هنا قوله يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ تفسير للعهد بالبيعة وانه عم كل موثق لانه روي في سبب النزول انها نزلت في من بايع الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فهو قرينة على انه اريد به موثق خاص واورد عليه ان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فحكمها عام كما صرح به البغوي وفيه نظر

قطب سن

لانا ما قبله من قوله ان الذين كفروا الخ قرينة مخصصة له فتامل قوله لقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قيل انه تخييل لا طلاق عهد الله على عهد رسوله صلى الله عليه وسلم وتقييد له فالمحل منويا مقدر لا تخييل لكون المراد بالعهد البيعة له ولان الاية واردة في تلك البيعة وهي بيعة الرضوان لعدم اتيانا منه ولان السورة مكية نزلت في المستضعفين في البيعة الاولى لا هذه وفيه نظر قوله وقيل كل امر يجب الوفا به بنصب كل وكذا النذور والايمان ويجوز رفعها بتقدير ضمير العهد او البيعة وقوله ولا يلايمه الخ وجه عدم الملايمة ان فيه قد يجب الوفا بامر من غير سبق عهد لعموم الخطاب بمن اسند اليه في الموضعين واورد عليه ان مراد القايل كل امر سبق الوعد به يجب الوفا به وهذا مما لا مرية فيه لان الوفا يقتضي سبق ما ذكر واما التوجيه بان ما يجب الوفا به اعم مما وقع العهد به في الماضي والمستقبل وقوله اذا عاهدتم مختص بالثاني فليس بشي قوله وقيل الايمان بالسم بفتح الهمزة جمع يمين وهو اما يمين البيعة او المطلقة فقوله ولا تنقضوا الايمان تكرير للتوكيد على هذا ثم الظاهر ان المراد بالايمان في النظم المحلوف عليه كما في الحديث من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فلياتي الذي هو خير وليكفر عن يمينه لانه لولا كان المراد به ذكر اسم الله كان عبثا للتاكيد لا الموكد فلم يكن محل ذكر العاطف كما تقرر في المعاني وهذا ان لم يرد به يمين مخصوصة كما مر واذا حمل على مطلق الايمان فهو عام للحديث السابق لا خاص كما ذهب اليه الامام لان الحظر لو لم يكن باقيا احتيج الى الكفارة الساترة للذنب كذا قيل ورد بان المراد به العقد لا المحلوف عليه لان النقض انما يلايم العقد ولا ينافيه قوله بعد توكيدها كما توهم لان المراد كون العقد موكدا بذكر الله لا بذكر غيره كما يفعله العامة فالمعنى ان ذلك النهي لما ذكر لا عن نقض الحلف بغير الله ثم ان النهي عن نقضه عام مخصوص بالحديث السابق ووجوب الكفارة بطريق الزجر لا اصل الايمان الانعقاد ولو محظورة فلا ينافي لزوم موجبها وقد يقال انه للاقدام على الحلف بالله في غير محله فليتامل قوله بقلب الواو همزة مذهب الزجاج وغيره من النحاة وذهب غيرهم الى انها لغتان اصليتان كارخت وورخت لان الاستعمالين في المادتين متساويان فلا يحسن القول بان الواو بدل من الهمزة كما قاله الدار المصون قوله شاهدا الخ يعني ان الكفيل هنا ليس بمعناه المتبادر منه بل بمعنى الشاهد اما على التشبيه فهو استعارة او باستعماله في لازم معناه فهو مجاز مرسل والعبارة محتملة لهما والظاهر انه جعله مجازا ايضا لانهم لما فعلوا ذلك والله مطلع عليهم فكانهم جعلوه شاهدا ولو ابقي الكفيل على ظاهره وجعل تمثيلا لعدم تخلصهم من عقوبته وانه يسلمهم لها كما يسلم الكفيل من كفله كما يقال من ظلم فقد اقام كفيلا بظلمه تنبيها على انه لا يمكنه التخلص من العقوبة كما ذكره الراغب لكان معنى بليغا جدا فتامله وقوله فان الله يعلم كالتفسير لما قبله وهذه الجملة حالية اما من فاعل تنقضوا او من فاعل المصدر وان كان محذوفا وقوله ابرام بالبا الموحدة والرا المهملة اصل معناه تقوية فتل الخيط والحبل ونحوه وكذا يجوز به عن الالحاح فقوله واحكاما عطف تفسيري وهما مصدران من المبني للمجهول قوله ما غزلته مصدر بمعنى المفعول لم يكتف باحدهما وان كان قد يغني عن الاخر للتوضيح اذ ما تحتمل المصدرية والموصولية لان الثلاثي اعم من الاول فينطبق على الوجه الثاني كما سننقله عن الكشاف وقيل انه لم يكتف بقوله مصدر بمعنى المفعول لانه مغزولها قد يكون بغزل الاجانب والاضافة اليها لملكه وبعضه ما غزلته بنفسها ادل على شدة حمقها لكنه لو اكتفى بقوله ما غزلته كان اخصر وفيه ما فيه وقوله متعلق بنقضت اي على انه ظرف لغوله نقضته لا حال ومن زايدة مطردة في مثله قوله طاقات نكث غزلها الخ جمع طاقة وهي ما فتل وعطف من الخيوط والحبال ونحوه كطاقات الابنية والنكث والنقض بمعنى وهو حل ما فتل او بني في الاصل ونقل مجازا الى ابطال العهود والايمان فهي نقض الايمان استعارة بما يتم الارتباط بين المشبه والمشبه به وقد مر تفصيلها في سورة البقرة وقوله جمع نكث اي بكسر النون وسكون الكاف بمعنى منكوث كنقض بمعنى منقوض قوله واتنما به على الحال الخ في حال مؤكدة وفي اعرابه وجوه احدها هذا والثاني انه منصوب على انه مفعول لنقضت لتضمنه معنى صيرته او لتقديره او لجعله مجازا عنه كما ذكره المه رحمه الله فيما قبل والاول اولى وتضمنه فيه مجازا ايضا بمعنى ارادت النقض على حد قوله اذا قمتم الى الصلاة لما فيه من الجمع بين القصد والفعل لتدل على حماقتها او استحقاقها اللوم بذلك فانه نقضها لو كان منه من غير قصد لم تستحق ذلك ولان التشبيه كلما كان اكثر تفصيلا كان احسنه وفي هذا التمثيل اشارة الى ان ناقض يمينه خارج من الرجال الكمل داخل في زمرة النسا بل في ادناهن وهي الخرقا وكانه المه رحمه الله عدل عنه لما فيه من التجوز من ليس طبقا للمسافة لا اعتذارا بقوله جاز الله فجعلته انكاثا كما توهم وجوز

سعدي
كشف
سن
سن
سع
سهج
سن
قطب
سن

الزجاج فيه وجها ثالثا وهو النصب على المصدرية لا انقضت بمعنى نكثت فهو ملاق لعامله في المعنى وقوله والمراد به تشبيه الناقض بالضاد المعجمة ابى غير تعيين كما في الوجه الاخر اذ التشبيه لا يقتضي وجود المشبه به بل يكفي فرضه قوله وقيل هي ريطة وفي نسخة بريطة بباء جر داخلة على ريطة اى المراد تشبيه الناقضة بريطة بفتح الرا المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الطا المهملة وهو علم لامراة معروفة منقولة من الريطة بمعنى الازار والملاءة ذات اللفقتين فالمشبه به معين كما يشهد له الموصولية قاله جار الله انها اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن فينقضن ما غزلن والخرقاء بخاء معجمة وراء مهملة وقاف ومد الحمقاء ذات الجنون والوسوسة قوله حال من الضمير في ولا تكونوا الا ان الدخل بمعنى الدغل وهو الفساد ففايدة الحال الاشارة الى وجه الشبه وقوله متخذى جار على الوجهين وجوز فيه ان تكون جملة تتخذون خبر كان وكالتي نقضت حال وقوله اصل الدخل الخ يعني ان هذا اصل معناه ثم كني به عن الفساد كما ذكره الراغب في مفرداته قوله بان يكون جماعة اكثر عددا الخ اشارة الى ان المصدر المأول بتقدير الجار المطرد حذفه معه وقدر باللام كما سيشير اليه او مخافة ان يكون وجوز في كان ان تكون تامة وناقصة وفي هي ان تكون مبتدا وعمادا وقوله وما لمعنى الخ فيه هنا لا ينافى سبب النسائي والتخالف وليس بنفي لانه لما ذكر نقضهم عهودهم وايمانهم في البيعة اردفه بذكر سببه ثم بحكمة الابتلاء بما ذكر اي بمناسبة اتم من هذه وهذا مما لا خفا فيه وقوله لكثرة منابذتهم اصله منابذتهم اى معاديهم بصيغ الجمع فحذفت نونه للاضافة واما كونه بالتا الفوقية مصدر كالمقابلة كما في بعض النسخ فتحريف وفي بعضها منابذهم بصيغة المفرد والشوكة القوة مستعار لها من الشوكة بمعنى السلاح المشبه بشوكة الشجر وقوله نقضوا عهدهم ضمير الجمع للحلفا وهو ظاهر قوله الضمير لان تكون امة الخ يعني ان الضمير في النظم ما عايد على المصدر المنسبك من ان تكون او المصدر المنفهم من اربى بمعنى ازيد وهو الربو بمعنى الزيادة وقيل انه لا ربى لنا وبيله بالكثير وفي نسخة لا ربى وفي اخرى للربو وقوله وقيل للامر بالوفا المدلول عليه بقوله واوفوا الخ ولا حاجة الى جعله منفهما من النهي عن الغدر بالعهد كما قيل وقوله بجبله الله استعارة مبنية على الاستعارة في قوله ولا تتقضوا قوله اذا جازاكم الخ الظرف بدل من يوم القيامة بدل بعض من كل لبيان الجزا الواقع فيه البيان وتفسير البيان بالمجازاة لانه سببه لعلم ما هم عليه من الراي الفاسد والتوفيق ضد الخذلان وفسر الاضلال والهداية بهما ولم ابقاها على ظاهرها صح وترك ما في الكشاف لابتنائه على مذهبه قوله سوال تبكيت ومجازاة لا سوال استفسار وتفهم وهو المنفي في غير هذه الاية كما مر تفصيله قوله تصريح بالنهي عنه الخ لما كان اتخاذهم الايمان دخلا قيد المنهي عنه كان منهيا عنه ضمنا فصرح به لما ذكر وهذا معنى قول الزمخشري ثم كرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا بينهم تاكيدا عليهم واظهارا لعظم ما ارتكبوه ولا مخالفة بينهما كما توهم وقد اعترض عليه ابو حيان بانه لم يتكرر النهي اذ ذكروا ولا على طريق الاخبار عنهم بانهم اتخذوا ايمانهم دخلا معللا بامر خاص وجا النهي المستانف الانشاي عن اتخاذ الايمان دخلا على العموم ليشمل ما عداه من الحقوق المالية وغيرها ورد بان قيد المنهي عنه منهي عنه فليس اخبارا صرفا ولا عموم في الثاني لان قوله فتزل الخ اشارة الى العلة السابقة اجمالا لتقدم ذكرها كما اشار اليه المصنف رحمه الله على انه قد يقال ان الخاص مذكور في ضمن العام ايضا فلا تخصيص عنه لتكراره ايضا ولو سلم ما ذكره فتامل وقوله في قبح المنهي اى المنهي عنه والمراد به القبح الشرعي قوله والمراد اقدامهم الخ فتزل قدم منصوب باضمار ان في جواب النهي لبيان ما يترتب عليه ويقتضيه وانه كان زلل قدم واحده فقبيح منكر فشواه اشد وهذه نكتة سرية واما ما ذهب اليه في البحر من ان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع فيوتى بما هو له مجموع وتارة يلاحظ فيه كل فرد فرد فيفرد ما له كقوله واعتدت لهن متكأ اي لكل واحدة منهن متكا ولما كان المعنى لا يتخذ هذا كل واحد منكم افرد قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للفظ الجمع فهو توجيه للافراد من جهة العربية وهو لا ينافي النكتة فلا وجه لرده به ومتابعة غيره له قوله بصدودكم عن الوفا الخ يعني ان صد يكون لازما بمعنى اعرض ومصدره الصدود لان فعولا يغلب في المصادر اللازمة ومتعديا بمعنى منع ومصدره الصد والفعل هنا يحتملها وقوله فان من نقض البيعة الخ جواب سوال مقدر يرد على الوجه الثاني وهو ان نقض العهود فيه صدود عن الوفا لا صد للغير عنه فكيف ترتبه عليه ما قبله فاشار الى انهم بذلك سنوا سنة سيئة اتبعها من بعدهم من اهل الشقا والاعراض عن الحق فكان صدودهم عن محجة الاسلام قوله ولا تشتروا بعهد الله الخ اشارة الى ان الاشترا هنا مجاز عن الاستبدال لان الثمن مشترى به لا مشترى كما مر تحقيقه وفي كلامه اختصار وطي لما علم والعرض بالرا المهملة والضاد المعجمة ما لا ثبات له قال تعالى تريدون عرض الدنيا ولهذا استعاره المتكلمون لما يقابل الجوهر وفي بعضها

سعدي

سن

سعدي

عوض بالواو وهو ظاهر وقوله ان كنتم من اهل العلم اشارة الى انه منزل منزلة اللازم لا ان مفعوله محذوف وهو تفصيل ما بين العوضين لان هذا ابلغ ويستغنى عن التقدير قوله ينقضي ويفنى مبتدا من النفاد بالدال المهملة بمعنى الفنا والذهاب يقال نفد بكسر العين ينفد بفتحها نفادا ونفودا واما نفذ بالذال المعجمة ففعله نفذ بالفتح ينفذ بالضم ومباينه نخفيه وقوله من خزاينه رحمته اى من رحمته المخزونة عنده وفيه استعارة مكنية لتشبيه رحمته بالجواهر والنفايس التي تخزن وكونه تخييلا لكونه ما عنده ما اعده لهم في الاخرة قوله على الفاقة اى الفقر وقوله على مشاق التكاليف فيعم جميع المومنين وقوله بالنون اى بنون العظمة في اوله المضارع على الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله بما يرجح فعله الخ لما كان ظاهر النظم انهم لا يجا وزون على الحسن منها اوله بان المراد بالاحسن ما ترجح فعله على تركه فيشمل الواجب والمندوب والحسن هو المباح فانه لا يثاب عليه والمراد بالاعمال ما يشمل الاعمال القلبية ككف النفس عن المحرمات والمكروهات والعزم على فعل الخيرات وقوله او بجزا احسن من اعمالهم فاحسن صفة الجزا المضاف عنه وهذا جواب اخر بان الاضافة على معنى من التفضيلية والاضافة الى جنسه والبا على هذا صلة تجزينه وعلى الاول سببية وقيل احسن بمعنى حسن واما الجواب بانه اذا جازى على الاحسن علمت مجازاته على الحسن بالطريق الاولى فغير مسلم قوله بيننه بالنوعين اى الذكور والاناث دفعا لتوهم تخصيصه بالذكور لتبادره من ظاهر لفظ من فانه مذكر وان شملهما بدون تغليب ولان النسا لا بد خلن في اكثر الاحكام والمحاورات لا سيما وقد عاد عليه ضمير مذكر قوله اذ لا اعتداد باعمال الكفرة الخ معنى قوله وهو مومن وهو ثابت على ايمانه الى ان يموت كما تقيده الجملة الاسمية وجعل حياته طيبة كلها فلا حاجة الى قيد اخر ليخرج من ارتد خصوصا والمومن من يعتبر الموافاة قوله وانما المتوقع عليها تخفيف العذاب قيل انما عبر بالمتوقع لتعارض الادلة والنصوص في تخفيف عذاب الكفرة بسبب اعمالهم الحسنة كقوله واذا راى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وقوله حبط عمله مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب انه اخف الناس عذابا ورد بان هذا الحديث لا يدل الا على تفاوت عذاب الكفرة بحسب تفاوت شرورهم زيادة ونقصانا ولا نزاع فيه وليس بشي لانه لا شي اشد من الكفر المستحق صاحبه للعذاب الاليم وقد ورد في حق ابي طالب انه لمحبته وحمايته للنبي صلى الله عليه وسلم خفف عذابه وفي البخاري ما معناه انه في ضحضاح منها يغلي منه دماغه قال الامام الكرماني في شرحه فان قلت اعمال الكفار كلها هبا منثورا يوم القيامة فكيف انتفع ابو طالب بعمله حتى شفع له صلى الله عليه وسلم قلت ليس هذا جزا لعمله بل هو لبركة غيره او هو من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم وبه يظهر التوفيق وسياتي له تفصيل ان شا الله تعالى قوله ان يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة اى بما قسم الله له وقدره والاجر العظيم في الاخرة على تخلف بعض مراداته عنه وضنك عيشه وهذه الامور لا بد منه ووجود بعضها في المومن والاخير عام شامل لكل مومن فلا يرد عليه ان هذا لا يوجد في كل من عمل صالحا حتى يورد المومن بعمل كل ايمانه ويقال المراد من كان جميع عمله صالحا وتوقع الاجر العظيم اما على صبره على العسر او على عمله الصالح وانه يتمنا بالمزة في اخره وقد تبدل الغا وهو مفعوله بدع اى بتركه وقوله وقيل في الاخرة معطوف على قوله في الدنيا وقوله من الطاعة مر بيانه قوله اذا اردت قراءة يعني انه مجاز مرسل كما في الاية المذكورة كما يشهد له فا السببية والحديث المشهور عن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وغيره ما استفاض رواية وعملا وتفصيله في كتب الادا وهذا مذهب الجمهور من القرا والفقها وقد اخذ بظاهر الاية بعض الايمة كابي هريرة رضي الله تعالى عنه وابن سيرين وقيل انه القالاد لا دلالة فيها على ما ذكر وانه اجماعهم على صحة هذا المجاز يدل على ان القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة المانعة عن الادة الحقيقة ليس بشرط فيه وليس بشي لان طلب الاستعاذة من الوسوسة في القراة المودية الى خلل ما بحسب الظاهر يكون قبل الشروع فيها ومثله يكفي قرينة قيل والذي غره انه لا فرق بين هذه الاية وقوله اذا قمتم الى الصلاة فانه ثمة دليل قايم على المجاز وترك الظاهر بخلاف ما نحن فيه وقد اشار الى رده في الكشف حيث قال اجمع القرا وجمهور الفقها على ان الاستعاذة حال الشروع في القراة ودل الحديث على ان التقديم هو السنة فتبقى سببية القراة لها والفا في فاستعذ تدل عليها فتقدر الارادة ليصح وايضا الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذة من العدو وانما يناسبها الشروع فتقدر الارادة ليكونا اي القراة والاستعاذة مسببين عن سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد المصاحبة الاتفاقية التي تنافيها الفا واشار اليه في المفتاح بقوله بقرينة الفا والسنة المستفيضة فتامل قوله فاسال الله بيانه لان السين للطلب وقوله من وساوسه بيان المراد او لتقدير المضاف بقرينة المقام والجمهور على انه للاستحباب لما روي من ترك النبي صلى الله عليه وسلم لها وقال عطا انها واجبة لظاهر الامر قوله وفيه دليل على ان المراد بالحكم ما دل عليه الامر وقد اختلف فيه هل يقتضي

حميد

كشف

مطلب تخفيف عذاب الكفار

سن

ابن كمال

التكرار اولا على ما فصل في الاصول فيقل الامر المعلق على شرط او صفة للتكرار لا المطلق وهو مذهب
بعض الحنفية والشافعية واليه ذهب المم رحمه الله هنا في الشرط لانه سببه او علة والشيء يتكرر
بتكرر سببه وعلته كما في قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فانه يدل على وجوب الغسل لكل جنابة
وهذا معنى قوله قياسا لما وقع في الصلاة على ما وقع خارجها وقيل معناه قياسا على ما وقع ابتداء الاشتراك
في العلة قوله يستعيذ في كل ركعة وهذا مذهب ابن سيرين والنخعي واحد قولي الشافعي وفي قول
اخر كابي حنيفة يتعوذ في الركعة الاولى لان قراة الصلاة كلها كقراة واحدة ومالك رحمه الله لا يرى
التعوذ في الصلاة المفروضة ويراه في غيرها كقيام رمضان قوله بان الاستعاذة عند القراة من
هذا القبيل اي قبيل العمل الصالح المطلوب من الذكور والاناث الموروث لطيب حياة الدارين
وانما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم د لا لمز عليه فضل هذا العمل وان غيره تابع له فيه
بحسب الذات والزمان وتاكيد للحث عليه لانه اذا امر بالاستعاذة المعصوم فغيره اولى قوله
هكذا اقرانيه جبريل عليه الصلاة والسلام عن اللوح المحفوظ هكذا رواه الثعلبي والواحدي
ولم يتعقبه العراقي في تخريجه وفي الكشف كذا وجدته في كتب القراات ولا يريد بالقلم الاعلى
فانه متقدم الرتبة على اللوح بالنص وانما اراد القلم الذي ينسخ به من اللوح ونزله به جبريل
عليه الصلاة والسلام دفعة الى السما الدنيا فانه فغيه نظر فانه لا داعي للعدول عن الظاهر المراد
انه مشروع كذلك في الازل فتامل وكانه وقع في نسخة عن اللوح عن القلم كما في بعض التفاسير
والذي في نسخ القاضي والكشاف خلافه مع ان التاخير الذكري لا يقتضي التاخر الرتبي لا سيما
بدون اداة ترتيب وفي كتب الكلام القلم العقل الاول واللوح العقل الثاني قوله تسلطا وولاية
اشارة الى ان السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستيلاء والتمكن من القهر فخطف الولاية
عليه للتفسير ثم اطلقه على الحجة وعليه صاحبه ذلك وقوله على اوليا الله اخذه من قوله الذين
امنوا لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا ومن التوكل لان من فوض امره لله ولاه جميع اموره كان
وليا له وبدل عليه مقابلته بقوله يتولونه وقوله الموثقين به والمتوكلين عليه اشارة الى ان
الاصل في الصفة الافراد وقوله فانهم الخ دفع لسوال وهو انه اذا لم يكن له عليهم تسلط لم امروا بالاستعاذة
منه بانه للاحتياط وانه كان صدوره نادرا اعتنا بحفظهم ولذا جعل الخطاب لنبيه صلى الله عليه وسلم
كما مر فالمنفي منه والاستعاذة عن محقراته وقيل نهيا لتسلط بعد الاستعاذة وفي الكشف ان
هذه الاية جارية مجرى البيان للاستعاذة المامور بها وانه لا يكفي فيها مجرد القول الفارغ عن اللجا
الى الله تعالى وان اللجا اليه انما هو بالايمان اولا والتوكل ثانيا وعلى الوجهين ظهر وجه ترك العطف
قوله يحبونه ويطيعونه اشارة الى ان تولاه بمعنى جعله واليا عليهم ومن جعل غيره واليا عليه
فقد احبه واطاعه كقوله ومن يتولهم منكم الخ وقوله والله الخ اشارة الى ان الضمير راجع لربهم والبا
للتعدية او للشيطان والبا للسببية ورجح باتحاد الضماير فيه قوله بالنسخ فجعلنا الاية الخ اشارة الى
ان بدلنا مضمن معنى جعلنا لان المبدل نسخها لامكانها وذكر هنا عقب الاستعاذة لانه مما يدخل فيه
الشيطان الوسوسة على الناقصين بالبدا ونحوه وقوله لفظا او حكما اشارة الى قسمي النسخ كما
فصل في محله واو لمنع الخلو فانهما قد ينسخان معا وقوله بالتخفيف اي بتخفيف الزاي وسكون
النون قوله من المصالح بيان لما ينزله والبا للسببية ولو جعلت صلة العلم صح وما ذكر بيان لحكمة
النسخ ورد الطعن بالبدا وفايدة التبديل فان الطبيب الحاذق قد يامر المريض بشربة ثم بعد ذلك
ينهاه عنها ويامره بضدها وقوله تامر بشي ثم يعود لكنه اشارة الى وجه الطعن بالبدا وثم يتولوا يامر
الله وينهى بنا على زعمهم في انه افترا قوله اعتراض فذم الاعتراض لانه الحالية لا تخلو من الاعتراض
وفيه التفات والمسند قولهم يامر بشي ثم ينهى عنه فانه لجهلهم يقتضي البدا الذي لا يليق بالحكيم
ويعني بهذا انه منزل من عنده لا تتقوله عليه وقوله في حكمة الاحكام اي في تبديلها قوله كقولهم حاتم
الجود قيل المراد حاتم الجواد فاضيف للمبالغة في كثرة ملابسته له ورد بانه قال في الكشف في الصافات
في رب العزة انه اضيف لاختصاصه بها كحاتم الجود وسحبان الفصاحة وليس الاضافة فيه ولا
في نحو رجل صدق من اضافة الموصوف للصفة على جعله نفس الصدق مبالغة وذكر ثمت
وجها اخر لا يناسب هنا قلت ما ارتضاه الفاضل وجه وجيه ولبيبه هو ابو عذرته قال الرضي
في باب النعت هم كثيرا ما يضيفون الموصوف الى مصدر الصفة نحو خبر السوء اي الخبر السيء
ورجل صدق اي صادق انتهى وقوله بالتخفيف اي بالسكون لا الحال قوله تنبيه على ان انزاله مدرجا
الخ وقوله مدرجا بصيغة المفعول اي بالتدريج وهو مقابل الدفعي وهو اشارة الى الفرق بين الانزال
والتنزيل وقد مر تفصيله يعني انه لم ينزله دفعة واحدة بل دفعات على حسب المصالح الدينية
والمصالح تختلف باختلاف الازمان فكم من شي يلزم في وقت ويمتنع في اخر فكونه كذلك مما يويد

سعدي
سن

صحة النسخ وحسنه فلذلك اختار صيغة نزل هنا دون انزلنا لمناسبته لمقتضى المقام فقوله على حسب
المصالح خبرانه وما يقتضي بدله منه او حال من الضمير المستتر في مدرجا وبما الخ خبر وقوله بما بالبا السببية
وفي نسخة بما وليس الانزال التدريجي هنا مخصوص بالناسخ والمنسوخ كما قيل بل شامل له وقوله ملتبسا
الخ اشارة الى ان البا للملابسة وان الحق بمعنى الحكمة والصواب المقتضي للتبديل قوله تثبيت لله الذين
امنوا لم ياوله بقوله ليثبت الله ثباتهم كما اوله به غيره لانه لا حاجة اليه اذ التثبيت بعد النسخ لم يكن
قبله فانه نظر الى مطلق الايمان صح وقوله وانه عطف تفسيري وفي نسخة فانهم بالفا وهي اولى
وقوله المنقادين تفسير للمسلمين بمعناه اللغوي ليفيد بعد نعتهم بالايمان قوله وهما معطوفان
على محل ليثبته وجوز المعرب العطف على لفظه لانه مصدر زنا وبلا وقد مر نظيره في قوله
لتركبوها وزينة على القراة المشهورة مع وجوه اخر فيه لكنه المم رحمه الله تعالى حكاه بقيله هناك
مضعفا له وهنا ساقه على وجه يقتضي ارتضاه فبين كلاميه تناف ويدفع بالفرق بينهما فانه
ثمة اختلاف في الفاعل مجوز للصراحة في احدهما دون الاخر فهو نظير زرتك لتكرمني واجلالا
لك وهذا نظير زرتك لاحد لك واجلالا لك فالتضعيف راجع الى التوجيه واليه اشار المم رحمه
الله بقوله اي تثبيتا وهداية وبشارة فهو راجع الى اتحاد فاعل الفعل المعلل وعدمه نعم يبقى الكلام
على الاتحاد في وجه ترك اللام في المعطوف دون المعطوف عليه ويوجه بان المصدر المسبوك معرفة
على ما تقرر في العربية والمفعول له الصريح والاتم يجب تنكيره كما عزي للرياشي فخالفه قليل كقوله
واغفر عورا الكريم ادخاره فغورق بينهما تفننا وجريا على الافصح فيهما والنكتة فيه ان التثبيت
امر عارض بعد حصول المثبت عليه فاختير فيه صيغة الحدوث مع ذكر الفاعل اشارة الى انه فعله
يختص به بخلاف الهداية والبشارة فانها تكون بالواسطة واما الرفع بان وجود الشرط مجوز لا موجب
والاختيار مرجح مع ما فيه من فايدة بيان جواز الوجهين فلا يصلح وجها عند التحقيق قوله وفيه تعريض
بحصول اضداد ذلك لغيرهم في الكشف ان هذا لان قوله نزله الخ جواب لقولهم انما انت مفتر فكيف
فيه قل نزله روح القدس فالزيادة لمكان التعريض وافاد سلمه الله ان قوله نزله روح القدس
من ربك بدل انزله الله فيه زيادة تقرير على جواب الطعن باحسن وجه فان الحكمة تقتضي التبديل
فهو من الاسلوب الحكيم وفيه نظر قوله يعنون جبرا الرومي الخ جبر بفتح الجيم وسكون البا الموحدة
والرا المهملة وهذه الرواية انسب بافراد الذي والحضرمي بالضاد المعجمة ونسبته الى حضرموت
واسمه على ما ذكره السهيلي في الاعلام عبد الله بن عماد وله من الاولاد العلا وعمرو وعامر والعلا اسلم
وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القول بانهما غلامان روميان جبر ويسار كمنصد اليمين
فالذي للجنس وقوله كانا يصنعان السيف الاولى السيوف كما في الكشاف وعايش بدون ها مذكر
عايشة اسم الغلام المذكور وقيل اسمه يعيش وحويطب بالحا والطا المهملتين تصغير حاطب
وهو جامع الحطب وقوله وكان صاحب كتب اي كان له دراسة وعلم بالكتب القديمة كالانجيل قوله
وقيل سلمان الفارسي ضعفه لما في حواشي الكشاف من ان هذه الاية مكية وسلمان اسلم بالمدينة
وكونها اخبار بامر مغيب لا يناسبه السياق ورواية انه اسلم بمكة واشتراه ابو بكر رضي الله عنه
واعتقه بها ضعيفة لا يعول عليها كاحتمال ان هذه الاية مدنية قوله لغة الرجل الخ اشارة الى ان اللسان
هنا بمعنى التكلم مجازا لا الجارحة المعروفة وهو مجاز مشهور وقوله يميلون قولهم عن الاستقامة اليه
اي ينسبون اليه التعليم وفيه اشارة الى ان مفعوله محذوف واصله معنى لحد والحد امال ومنه لحد القبر
لانه حفرة مايلة عن وسطه ولحد القبر حفره لذلك والحده جعله لحدا ولحد بلسانه الى كذا ماله وقوله منه
الحد القبر بصيغة الماضي او المصدر ووجه الاخذ ما مر ولحده والحده لغتان فصيحتان مشهورتان
وليت كصده واصده لانه اصده غير مشهور الاستعمال فلبسه ما مر في سورة ابراهيم من ان قراة
الحسن يصدون من اصده منقول من صد صدودا غير فصيحة لانه في صده مندوحة عن تكلف التعدية
ما يقتضي ان قراة غير حمزة والكسائي لبست بفصيحة كما توهم وقوله لسان اعجمي بحث انه صفة
موصوف مقدر وقوله غير مبين تفسير لا عجمي لمقابلته بقوله مبين وقوله ذو بيان وفصاحة
الفصاحة تؤخذ من ذكر هذا الوصف بعد توصيفه بالعربية فانه يقتضي انه في البيان لا تعقيد
فيه ولا لكنة فتامل قوله والجملتان مستانفتان الخ استينافا نحويا وبيانيا فلا محل لهما من الاعراب
وفي البحر انها حال من فاعل يقولون اي يقولون هذا والحال انه علمهم باعجمية هذا البشر
وعربية هذا القران كان ينبغي ان يمنعهم عن مثل هذه المقالة كقولهم اتشتم فلانا وقد احسن
اليك وانما ذهب الزمخشري الى الاستيناف لانه مجي الاسمية حالا بدون واو شاذ عنده وهو مذهب
مرجوح تبع فيه الفرا وقد مر تفصيله قوله وتقريره اي تقرير النظم او تقرير ابطال الطعن وقوله
بادنى تامل من قوله مبين وتلخصه بالفا اي اخذه وتناوله منه وما اسم يكون ومنخبرها اي

سعدي
سن
طيبي

ما خوذا منه وقيل اسم يكون ضمير القرآن وما خبر له وضمير منه للمبشر وقوله هب انه الخ فقد رد ذلك الوصف
وارضه وهذا التركيب كما في الحديث حب ان ابانا كان حمارا وقد بيناه في شرح الدرة وحاصله امنع تعلمه
منه ثم تسليمه ثم تسليمه باعتبار المعنى ان لفظه مغاير للفظ ذلك البشر بديهة فيكفي دليلا له ما اتى به
اللفظ المعجز وقوله في بعضه اوقات مروره استبعاد لتعلم مثل هذا الامر الجليل في وقت قليل
بلفظ بربري عجمي لا سيما مع احتمال ان السامع والمتكلم لا يعرف معنى ذلك فهذا مما يكذب به العقل
السليم وقوله معجز من حيث المعنى لاشتماله على المغيبات قوله لا يهديهم فوت انها من عند الله بسو
بقرينة قولهم انما انت مفتر وقوله الى الحق الظاهر انه تقدير للمتعلق اما عاما شاملا لما هو منهم
ولغيره فان من الحق ما لا ينجيهم كالاقرار ببعض الرسل والشرائع السابقة او خاصا كالايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحوه او الجنة فالتغاير بين التفاسير المأثورة ظاهر فليستنه او للتخيير
في التفسير لان الحق هو الصراط المستقيم الذي من سلكه نجا كما قيل ومعنى لا يهديهم انه سبب عدم
ايمانهم هو انه تعالى لا يهديهم لختمه على قلوبهم او عدم هدايتهم مجازاة لعدم ايمانهم بان تلك الايات من
عنده تعالى وقيل الحق ما هو حق عند الله وهو الايمان والنجاة هي النجاة عن العقاب وفيه تنبيه
على ان الهداية كما تضاف الى نفس الحق تضاف الى طريقه والاولى انه يقول او الى سبيل الحق لكنه اضاف
السبيل الى لازمه وهو النجاة ولا يخفى انه تعسف بحته في غنى عنه بما سمعته فتأمل قوله او الى الجنة
قيل هو تفسير للمعتزلة مناسب لاصولهم وفيه نظر وقوله هددهم التهديد بما ذكره في هذه الاية
واماطة الشبهة قد مر في قوله لسان الذي الخ وقوله قلب عليهم الامر اشارة الى انه في الاية قصر
قلب والمعنى انما يفتري هو لا هو وقوله لانهم لا يخافون عقابا يردعهم لعدم تصديقهم بوعيده ومن
لا يخاف العقاب يجترئ على الكذب قوله اشارة الى الذين كفروا والى قريش اما كونه الى الكافرين
مطلقا فلسبقهم في قوله الذين لا يؤمنون ويدخل فيهم قريش دخولا اوليا واما كونه لقريش فلان
السياق فيهم وهم القائلون انما انت مفتر كانه بعد تمهيد مقدمة كلية هي ان الذين يفترون كاذبون
صرح بما هو كالنتيجة له فصار انه قريشا كاذبون فلا استدراك في الكلام على هذا فاما اذا كان اشارة الى
الذين كفروا فيدفع الاستدراك بان المراد بالكاذبين الكاملون في الكذب والتعريف جنسي على ما
مر تحقيقه في اولئك هم المفلحون او المستمرون على الكذب او بجميع الكذب فهذه الوجوه الثلاثة اذا
كان اولئك اشارة الى الذين لا يؤمنون على ما حققه الشارح العلامة قوله اي الكاذبون على الحقيقة
الخ شروع في دفع الاستدراك والتكرار وتوجيه للحصر المستفاد من الضمير وتعريف الطرفين ومعنى
قوله على الحقيقة اي الكاذبون حقيقة وفي نفس الامر لا بحسب الزعم والاسناد الواقع منهم
في قولهم انما انت مفتر ومآله الى الحصر الاضافي وهنا عليه عموم المشار اليه على ما صرح شراح الكشاف
وجوز ارجاعه الى كون الاشارة لقريش او اليهما والاشكال بان احد الحصرين مناف للاخر مدفوع بان
معنى حصره في الكفرة عدم تجاوزهم عنهم الى غيرهم وهو لا يقتضي وجوده في كلهم والفائدة في ضم قريش
الموصوفين به والحكم على الكل اشارة الى ان منشأ التكذيب الكفر المشترك بينهم وان من لم يكذب منهم
في قوة الكذب مستحق لما يستحقه مع ان الظاهر انه هنا لا اشكال لا وروده له راسا لان الحصر على
الوجوه الاربعة غير حقيقي فلا ينافي آخر مثله فتأمل قوله او الكاملون في الكذب هذا هو ثاني الوجوه
الاربعة والتعريف للجنس الادعائي بجعل ما عداه كانه ليس بكذب بالنسبة اليه على ما مر وهذا ابلغ
من جعله للعهد كما مر وقوله والذين عادتهم الكذب كما تدل عليه الاسمية ولذا عطف على الفعلية
وبه اندفع الاستدراك لانه كقولك كذبت يا زيد وانت كاذب يعني ان عادتهم الكذب فلذلك اجترؤا على
تكذيب آيات الله لانه لا يجترئ مثله الا من عرف بالكذب وفيه قلب حسن لانه اشارة الى ان قريشا
لما كان عادتهم الكذب اخذوا يكذبون بآيات الله ومن اليها حتى نسبوا من شهد له بالامانة والصدق
الى الافتراء وقوله او الكاذبون في قولهم انما انت مفتر فهو تقييد للمكذب قوله بدل من الذين لا
يؤمنون الخ اي بدل من الذين لا يؤمنون بآيات الله في قوله انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات
الله وقوله واولئك هم الكاذبون اعتراض اي بين البدل والمبدل منه كما في الكشاف واعترض
عليه ابو حيان وغيره من المعربين بانه يقتضي انه لا يفتري الكذب الا من كفر بعد ايمانه والوجود
يقتضي ان من يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن مطلقا وهم اكثر المفترين وايضا البدل هو المقصود
والاية سيقت للرد على قريش وهم كفار فهي في اصلهم واجيب تارة بان المراد بعد تمكنهم
من الايمان كقوله اشتروا الضلالة بالهدى كما مر تحقيقه ورد بان قوله الا من اكره يأباه ودفع بان
التمكن منه اعم من التمكن في احداثه وابقائه ولا يخفى ما فيه من التكلف وتارة بان المعنى من وجد
الكفر فيما بينهم بعد الايمان تغليبا على الارتداد ايضا بجعله كانه صدر منهم لارتضائهم له كبنو فلان
قتلوا قتيلا وتارة بان المراد من بعد تصديقه بآيات الله وايد بانه مناسب للمبدل منه وكون المشار

سعدي
سن

سعدي

طيبي وقطب وبغوي
كشف
سعدي

اليه اهل مكة الذين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولا يخفى ما في هذا كله وانه غير ملائم لسبب النزول
ولك ان تقول اقرب من هذا كله ان يبقى الكلام على ظاهره من غير تكلف وان هذا تكذيب لهم على ابلغ
وجه كما يقال لمن قال انا لا تشمس غير طالعة في يوم صاح هذا اليس يكذب لان الكذب يصدر منها قد تقبله
العقول ويكون هنا على الوجه الاول وهو قوله لا يهديهم الى الحق ان الله تعالى لما لم يهدهم الى الحق
والصدق وختم على حواسهم نزلوا منزلة من لم يعرفه حتى يساعده لسانه على النطق به بعنح
الخارج له احلى من ان يسمى كذبا وانما يكذب من تعهد ذلك ونطق به مرة فتكون الاية للرد على
قريش صريحا والاخر يعد لان على ابلغ وجه فتأمل وقوله او من اولئك او من الكاذبون يرد عليه
ما ورد على ما قبله والكلام السابق يجري فيه برمته وقيل ان هذا على ان يكون المشار اليه قريشا
فلا يرد اعتراض ابي حيان بناء على ان الاشارة الى الذين لا يؤمنون لانه هو يقتضي حصر افتراء الكذب
في المرتدين والواقع خلافه على انه لم يعرض المخلص منه وان كان بدلا من الكاذبين يكون المعنى
قريش هم الكاذبون بعد ايمانهم ولا يخفى ان جعلهم ليسوا كذلك وجوابه ما مر وفيه بحث قوله
او مبتدا خبر محذوف الخ اي من مبتدا خبره محذوف وهو عليهم غضب الله بقرينة ما ذكره ومن
موصولة على هذا وقوله او ذم اي كلام مقطوع عما قبله لقصد الذم بتقدير هم او اعني او اذم وان المقطع
للمدح والذم وان تغور في النعت ومن لا يوصف بها لكن لا مانع من اعتباره في غيره كالبدل
وقد نص عليه سيبويه والجواب المحذوف تقديره فعليهم غضب الله كما مر واذا كانت شرطية
في مبتدا ايضا والكلام في خبرها مشهور قوله دل عليه قوله الا من اكره كذا في بعض النسخ وهو
ساقط في اكثرها وقد قيل في توجيه هذه النسخة مع ان الدال عليه بحسب الظاهر قوله فعليهم
غضب كما انه هو الدال على الخبر ايضا انه مبناها على اعتبار تقديم تقدير الجواب على الاستثناء كما في
الكشاف ليكون الحكم المخرج منه المستثنى ما تضمنه الجواب اعني الغضب لا ما تضمنه الشرط اعني
الكفر والفرق بينهما انه يلزم على الاول ان يكون اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا مرخصا
لكنه لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب وعلى الثاني لم يكن محظورا حينئذ لم يكن كفرا والاولى
هو المختار لكن قوله صلى الله عليه وسلم كلا ان عمارا رضي الله عنه ملئ ايمانا يؤيد الثاني الا انه يؤول
الروع بعدم اصراره ثم انه لا فرق بين الجواب والخبر في هذا الا انه ذكر لكل منهما دليلا تنبيها على جريان
كل من الدليل في كل منهما كذا قيل ولا يخفى ما فيه من التعسف انه ليس في كلامه ما يدل على تقديره
مقدما او مؤخرا وما تشبثوا به اوهن من بيت العنكبوت وما ذكره من الفرق غير مسلم كما ستسمعه عن
قريب في الظاهر ان هذه النسخة على تقدير صحتها المراد منها ان ما ذكر الى آخر الاية دليل للجواب لتضمنه
له ومثله من النسخ كثير سهل او ضمير عليه يعود على كونه شرطا فانه صرح في العموم بخلاف الموصول
فانه يحتمله كما يحتمل العهد والاستثناء معيار العموم قوله على الافتراء او كلمة الكفر تقدير لما يدل عليه
الكلام وقيل ان الاول مبني على ان من كفر بدل من الذين لا يؤمنون وقوله استثناء متصل لان الكفر
اللفظ بما يدل عليه سواء طابق القلب اولا فيدخل فيه ما ذكر والعقد بمعنى اعتقاد القلب لان
اصل معناه الربط ثم استعمل في التصميم واعتقاد القلب الجازم وقال لغة تبعا للامام الراغب امام اهل
اللغة فانه قال في مفرداته كفر فلان اذا اعتقد الكفر ويقال ذلك اذا اظهر الكفر وان لم يعتقده انتهى
واما اطلاقه شرعا على من تلفظ به مع القرينة الدالة على انه لم يعتقده كالاكراه فغير مسلم
فمن قال الاولى تركه قوله لغة فانه من تكلم بكلمة الكفر يجعله شرعا كافرا فقد وهم وظاهره
انه مستثنى من قوله الا من كفر وقيل انه مستثنى مقدم من قوله فعليهم غضب وقيل من الجزاء والجواب
المقدر ولذا قدره في الكشاف قبل الاستثناء وكلام المصنف رحمه الله محتمل له ايضا قوله تتغير عقيدته
اصل معنى الاطمئنان سكونه بعد انزعاج والمراد هنا السكون والثبات على ما كان عليه بعد
انزعاج الاكراه وقوله وفيه دليل الخ حيث اطلق الايمان على مجرد ما في القلب في قوله بالايمان
واورد عليه انه لا يلزم منه كونه ذلك حقيقة الايمان لان من جعل الاقرار ركنا قال انه ركن يحتمل
السقوط اذا منع منه مانع من خرس او اكراه قلت هنا اختلاف لفظي لانه اذا لم يعتبر اذا
وجد المانع كان التصديق وحده ايمانا حينئذ فتأمل قوله تعالى ولكن من شرح بالكفر صدرا الاستدراك
على الاكراه لانه ربما يتوهم انه مطلق وقوله وقلبه مطمئن بالايمان لا يدفعه فتأمل ومن اما شرطية
او موصولة لكنه اذا جعلت شرطية قال ابو حيان رحمه الله لا بد من تقدير مبتدا بعدها لان لكن
لا يليها الجمل الشرطية ورده المعربي ويؤيده قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد والتقدير
فيه غير لازم وقوله لا اعظم من جرمه الخ وهو التعميم على قبول الكفر واما انه اعظم ممن كفرا بضم
اليه منكرا آخر كالصد عن سبيل الله فليس بشيء لان الاعظمية بالنسبة لغيره وحده لا معه فلا وجه
لما قيل الاظهر ان يقول بعظم جرمه والمراد انه عظم عذابه لعظم جرمه لتجوزه من جنسه مثله قوله

سعدي

سعدي

سعدي
سن

سن

سعدي

روي ان قريشا الخ خرج هذا الحديث ابن حجر رحمه الله على اختلاف في طرقه والفاظه وسمية بالتصغير
ام عمار رضي الله تعالى عنهما وقوله بين بعيرين اي شدوها بينهما وقوله وجي بضم الواو وكسر الجيم
ثم همزة مبني للمجهول من وجاء بمعني طعنه والجار والمجرور نايب الفاعل وروي ان الذي قتلها ابو
جهل لعنه الله وقوله من اجل الرجال اي رغبة في جماعهم فلما طعنها في قبلها لزعمهم الفاجر وقوله
اعطام الخ فيه مجاز لطيف كانه فداه وقوله مالك اي مالك تبكي وتجزع من ذلك قوله فعد لهم بما قلت
ذكره في الهداية بلفظ فعد لهم دون قوله بما قلت ويويد ما رواه المص رحمه الله ما رواه الحاكم وغيره
وصححه من انه قال له فقل لهم وفسره في الهداية بان معناه عد اليه طمانينة القلب لا الي اجرا
كلمة الكفر والطمانينة معا لان ادني درجات الامر الاباحة فيكون اجرا كلمة الكفر مباحا وليس
كذلك لان الكفر مما لا تزول حرمته كما بين في الاصول وقال الرازي ان الامر للاباحة وقولهم الكفر
مما لا تنكشف حرمته صحيح لكن الكلام في اجرا كلمة الكفر لا في الكفر نفسه وتعقب في حواشي الهداية
بان اجرا كلمة الكفر كفر وان كان مكرها فاينه انه لا يترتب عليه حكم الكفر وا ورد علي قولهم
ادني درجات الامر الاباحة بان الامام السبكي رحمه الله تعالى صرح بان ادني درجاته الترخيص
وهو لا يقتضي الاباحة كالحنث في اليمين علي ما هو خير واورد علينا وبه الهداية انه لا معني
لامره بالعود الي الطمانينة وهي لم تزل وليس بشي لان المراد الثبات عليها والعود الي جعلها
نصب عينه قال الجصاص الاكراه المبيح ان يخاف علي نفسه او بعضه اعضايه التلف ان لم يفعل ما
اخطاره ببالـه انه لا بريده فان لم يخطر بباله وقوله لما روي تعليل الافضلية التجنب ومسيلمة
بكسر اللام لو فو عما بعدها التصغير والفتح غلط وقوله اخذ برخصة الله دليل لما مر عن النسفي
وقوله صدع بالحق اي صرح به واظهره استعارة من الصدع بمعني الشق كقوله فاصدع بما تؤمر
وليس هذا القتل تهلكة بل هو كالقتل في الغزو كما صرح به قوله والوعيد وهو قوله عليهم غضب
من الله ولهم عذاب عظيم فوحدا لاشارة علي هذا لانها لا يشار بها الي متعدد او لتاويله بما ذكر او بالوعيد
كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله اثروها بالمد اي اختاروها وفسره به اشارة الي تعديه الاستحباب
بعلي لتضمنه معني الايثار قوله الكاملون في علم الي ما يوجب ثباتنا لايمان الي متعلق بهديه والقيد
الاول ظاهر لانه من لم يعلم بقاه علي الكفر بعدبه والثاني ليدخل فيه من ارتد ودام علي ذلك وبه
يرتبط النظم ثم ارتباط وتحقيق الطبع قد تقدم وقوله الكاملون في الغفلة فسره به لئتم فايدته
بعد ذكر الطبع وقوله اذ اغفلتهم اي اوقعتهم في الغفلة الحالة الراهنة اي الحالة اللاهية عندهم
بما هم عليه من زخرف الدنيا قال السمين في مفرداته اصل معني الرهن الحبس ومنه الحالة الراهنة
اي الثابتة الموجودة الان ومنه قوله الغنها والحالة الراهنة هذه وهو استعمال فصيح سايغ
وفي بعض النسخ الواهية وهو من تحريف جهلة النساخ قوله لاجرم انهم في الاخرة هم الخاسرون وقال
في اية اخري الاخسرون لاقتضا المقام ولانه وقع في الفواصل هنا اعتماد الالف كالكاذبين والكافرين
فعبر به لرعاية ذلك وهو امر سهل وقوله ضيعوا اعمارهم جعل الاعمار بمنزلة راس المال علي طريق
الكناية بقرينة الضياع والخسران كما قال الشاعر

اذا كان راس المال عمرك فاحترس ۞ عليه من الانفاق في غير واجب

ومن غفل عن هذا قال الاولي ان يقوله ضيعوا روس اموالهم قوله عذبوا يشير الي ان اصل الفتنة
في اللغة ادخال الذهب النار لتظهر جودته كما قاله الراغب ثم تجوز به عن البلا وتعذيب الانسان
وقوله بالولاية والنصر تفسير لمعني اللام الداخلة علي النفع ومتعلق بها او بما يدل عليه وفيه
اشارة الي ان قوله للذين هاجروا خبر ان اي هو لهم لا عليهم وقيل انه متعلق بالخبر علي نية
التقديم والخبر لان الاولي والثانية مكررة للتاكيد او ولثانية وخبر الاولي مقدر وقوله ثم
لتباعد حال هولا يعني انها للتفاوت والتباعد في الرتبة مجازا لا للتراخي الحقيقي اذ امرهم في
الاخرة موخر فتقتضي الظاهر العكس وقوله من بعد ما عذبوا مر بيانه وفسر فتنوا علي هذه
بوقعوا في الفتنة فانه ورد لازما ومتعديا قوله علي الجهاد الخ يعني متعلقه اما خاص بقرينة او
عام وقوله من بعد الهجرة والجهاد والصبر يعني ان الضمير راجع لما قبله وانث باعتبار المذكورات
ولو زاد الفتن كان اظهر وتركه لدخوله في الصبر وقوله منصوب برحيم اي علي الظرفية ولا يضر
تقييد الرحمة بذلك اليوم لان الرحمة في غيره تثبت بالطريق الاولي وهذا احسن لارتباط النظم
به ومفعولا به لقوله في الاخرة هم الاخسرون قوله تجادل عن ذاتها هو اشارة الي ما في الكشاف
من ان الضمير للنفس فيكون تقديره نفسها النفس وفيه انما الثبي لنفسه قال في الكشف النفس
الاولي هي الذات والجملة اي الشخص باجزايه كما في قولك نفسه كريمة والثانية ما يوكد به
ويدل علي حقيقة الشي وهيئته والفرق بينهما ان الاجزا ملاحظة في الاول دون الثاني والاصل

هو الثاني لكن لعدم المغايرة بين الذات وصاحبها استعمل بمعني الصاحب ثم اضيف الذات اليه فوزان كل
نفسه وزان كل احد وفي الفوايد المغايرة شرط بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة بين
منتسبين فلذا قالوا يمتنع اضافة الشي لنفسه الا ان المغايرة قبل الاضافة كافية وهي محققة
هنا لانه يلزم من مطلق النفس نفسك ويلزم من نفسك مطلق النفس فلذا صحت الاضافة
وان اتحدا بعدها ولذا جاز عين الشي وكله ونفسه بخلاف اسد الليث وحبس المنع فتامل قوله
تسعي في خلاصها بيان للمراد من الجدال لذا والاعتذار بنحو هولا اضلونا وما كنا مشركين وقوله نفس
تقضي مفعول لمقدر ليخ وهو بيان لعدم الاهتمام بشان غيرها اذ لم يقل ولدي ولدي واخي واخي
ونحوه لا للمجادلة وهو ظاهر وهذه العبارة وردت بعينها في الحديث وقوله جزا ما عملت يعني
انه يجوز جعل الجزا كانه عين العمل او مضاف مقدر قوله لا ينقصون اجورهم ان اريد بجزا ما عملت
العقاب وبهذا الثواب فلا تكرار فيه وان كان الاول اعم يكون هنا تكرارا للتاكيد ولذا قيل الاولي
تفسيره بانهم لا يظلمون بزيادة العقاب او بالعقاب بغير ذنب الا ان يقال هنا او لي لانه لما ذكر مجازاة ربما
توهم احباط عملها فدفع بهذا اي توفي جزا عملها كلها من خير وشر قوله جعلها مثلا اي جعل القرية
التي هذه حالها مثلا والمراد اهلها مجازا او بتقدير مضاف فضمن ضرب معني جعل وقرية مفعول
اول ومثلا ثان وقد مر تفصيله وقوله لكل قوم اي هذا المثل مضروب لكل قوم كانوا بهذه الصفة
من غير تعيين او لقوم مخصوصين وهم اهل مكة كما اشار اليه بقوله او لمكة اي لاهلها والقرية اما
مقدرة بهذه الصفة غير معينة اذ لا يلزم وجود المشبه به او معينة من قري الاولين وقوله
من نواحيها بيان لمكان جمع نعمة علي ترك الاعتداد بالتا لان المطرد جمع فعل علي افعل لا فعلة ونعم
بضم النون بمعني النعمة او اسم جمع للنعمة كما قاله الفاضل اليمني قوله استعارة الذوق الخ لما كان
المتبادر ان الاذاقة واللباس هنا استعارتان اذ معناهما الحقيقي غير مراد في ايقاع احديهما علي
الاخري حقا ذهب الزمخشري تبعه المص رحمه الله الي ما ذكر وحاصل علي ما قرره في الكشف انه
الاذاقة استعيرت للاصابة وبينها العلاقة بان المدرك من اثر الضرر شبه بالمدرك واوثرت للدلالة
علي شدة التاثير التي تفوت لو استعملت الاصابة وبينها العلاقة بان المدرك من اثر الضرر شبه
بالمدرك من طعم المر البشع ووجه الشبه بينهما الكراهة والنفرة فهو من باب استعارة المحسوس
للمعقول وانما قدم الزمخشري انها جرت مجري الحقيقة ليفرع عليه ان ايقاعها علي اللباس تجريد
فلا فرق بين اذقتها اياه واصابها به علي ما حققه من ان التجريد انما يحسن ويبعد بالحقيقة او ما
الحقيقة من المجاز الشايع فلا نعلي المص رحمه الله انه لا يهمله واما الاعتراض عليه بانه لولاه لم يظهر
كونه ملايما للمستعار له لان حدوث الاستعارة في هذا يستدعي ان يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة
لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف يتاتي التجريد فقد فوع بانه مبني علي ان التجريد لا يكون قرينة
مع انه حينيذ يجعل القرينة ايقاعه علي اللباس واللباس استعير لما غشيه من اثر الجوع
والخوف وهو ضررهما والغاشي هو الضرر لا الجوع والخوف والا كان لباس الجوع ملجية الما وحينيذ
تبين وجه ايقاع الاذاقة علي اللباس اذ المعني فاذاقهم ما غشيهم من ضرر الجوع والخوف وظهر وجه
ايثار التجريد علي الترشيح لان الاذاقة تفيد ما لا تفيده الكسوة من التاثير والادراك واوثر
اللباس علي الطعم للدلالة علي الشمول والاذاقة علي الكسوة للدلالة علي التاثير والتاثر الموجب
لقوة الادراك وهذا او ليما في المفتاح من حمل اللباس علي رثاثة الهيئة وتغير اللون اللازمين
للجوع والخوف اذ لا يحسن موقع الاذاقة وتكون الاصابة ابلغ موقعا بمعني انه حينيذ استعارة
محسوس لمثله فتفوت المبالغة التي اختير لاجلها الاذاقة اي بما للغفلة وقال المحقق في شرح
التلخيص الذي يلوح من كلام القوم ان في هذه الاية استعارتين احديهما تصريحية والاخري
مكنية فانه شبه ما غشي الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر من حيث الاشتمال باللباس
فاستعير له اسمه ومن حيث الكراهة بالطعم المر البشع فيكون استعارة مصرحة نظرا الي
الاول ومكنية نظرا الي الثاني وتكون الاذاقة تخييلا وتحقيقه ان الاستعارة بالكناية ان كانت
تشبيها مضمرا في النفس فلا مانع من كون المشبه في التشبيه مذكورا مجازا وان كانت المشبه به
المرموز اليه المستعار للمشبه فلا مانع ايضا في ذلك من ذكر المشبه مجازا وان كانت المشبه المستعار
للمشبه به كما هو مذهب السكاكي فصحته تدور علي صحة الاستعارة من المستعار فانه صحت صح
والا فلا ولذا قال المدقق في الكشف ان الحمل علي التخييل ضعيف لا يلايم بلاغة التنزيل فكونه
منزع القوم هنا لا يخلو من التامل كيف وقد ذهب شيخنا العلامة الي خلافه وقوله من الجوع
والخوف من هنا ابتدايية او سببية اي ما غشيهم ناش من ذلك او حاصل بسببه لا بيانية والا كان
لباس الجوع تشبيها كلجين الما كما مر وقد جوزه شراح المفتاح في النظم واعلم ان السكاكي جعل

هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذي يظهر من لفظ اللباس عند الاصحاب
بتامل فيه هو الحمل على التخييل بان يشبه الجوع في التاثير بذي لباس قاصد للتاثير مبالغ فيه فيخترع له صورة
كاللباس ويطلق عليها اسم الموضوع لما هو محقق ويحتمل عندي انه يحمل على التحقيق وذلك بان يستعار
لما يحيط بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثاثة هيآته فيكون استعارة المحسوس للمحسوس واعترض
بان الحمل على التخييل لا يلايم بلاغة القران لان الجوع اذا شبه بالموثر القاصد الكامل فيما تولاه ناسب ان
يخترع له صورة ما يكون آلة للتاثير لا صورة اللباس وهذا الاعتراض اورده الشريف في شرح المفتاح
وتبعه الفاضل المحشي ظانا انه وارد غير مندفع ولا يخفى ان السكاكي يدعي ان التخييلية مستعملة
في امر وهمي توهمه المتكلم شبيها بمعناه الحقيقي على ما حقق في محله فاللباس اذا كان تخييلا يجوز
ان يكون المراد به امرا مشتملا على الجوع اشتمال اللباس كالخوف ومشتملا على الخوف كاحاطة العدو
ونحوه فلا وجه لقوله صورة اللباس مما لا مدخل له في التاثير وما ادعاه من انه لا يناسب مع الفاعل
الا ذكر الآلة للتاثير لم يصرح به احد من القوم ولا ينافيه التزامه في كل مكنية الا ترى لو قلت ان
مسافة القصر التي يريفه ما زال يطويها حتى نزل ببابه على تشبيه المدح عسا قد انبت له الملك بر تخييلا
وما بعده ترشيحا كانت استعارة حسنة وليست قرينتها آلة لذلك الفاعل بل امر من لوازمه ولو تتبعت
كلام البلغا وجدت مثله يفوت العد ويحذف سياج الحدم انه لو سلم ورد على ما اختاره فان الاذاقة
لا تناسب اللباس ظاهرا فتامل **قوله** كقول كثير غمر الردا اذا تبسم ضاحكا ۰ غلقت لضحكته رقاب المال
هذا البيت من شواهد العربية وهو من قصيدة لكثير عزة مدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله
تعالى عنه بقوله انه جواد لان الغمر من الغمرة وهي في الاصل معظم الما وكثرته فاستعيرت للشدة
والعطا الكثير بل لكل كثير فالمعنى انه كثير العطا وقيل كثير الدين لكثرة عطايه فوضع الردا
موضع الدين الذي يغمر النعمة لانه كلا منهما كذلك اما الردا فيغمر اللابس واما الدين فيغمر النعمة ومنه
قول حكيم العرب من اراد البقا فليخفف الردا اي ثقل الدين واذا تبسم ضاحكا قيل معناه شارعا
في الضحك وقال الفاضل اليمني معناه اذا ضحك تبسم اي ان ضحكه كله تبسم وهو من اخلاق الكرام
والمعنى انه اذا تبسم في وجه راجيه وجبت لهم رقاب ماله وصارت لهم بمنزلة الرهن اذا غلق عند
مرتهنه بان استحقه وصار له اذا عجز الراهن عن تخليصه وكان هذا معروفا في الجاهلية وان لم
يتعاقدا عليه كما يبيع الوفا ففيه استعارة تبعية وقال السيرافي معناه انه اذا ضحك وهب ماله والمال
عام لكل متمول ويختص بالابل في اطلاق كلامهم لانها اكثر اموالهم فرقاب الاموال الابل نفسها كقوله
من اعتق رقبة اي عبدا والغلق هنا بالفتح المنحة ضد الفتح والمعروف الاحسان هنا **قوله**
الغمر الذي هو وصف المعروف والنوال نظرا الى المستعار له كذا في الكشاف واعترض عليه بان
اهل اللغة نصوا على انه يوصف به الثوب ايضا كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز وقد صرح به في
الاساس فبين كلاميه تدافع واجيب ـــ بانه شاع في النوال وان كان مجازا فلا ينافيه استعماله
في اللباس مجازا ايضا وهذا لا يحسم مادة الاشكال لانه اذا وصف به الثوب واضيف اليه لم يكن
تجريدا قال الفاضل اليمني بعدما قرر كلام الزمخشري قلت ـــ فيه عدول عن الظاهر لان الغمر
ليس صفة حقيقية للنوال والمعروف بل هو وصف للبحر المستعار ولا للمعروف بنا له غمره الما
يغمره غمرا اي علاه والغمر الما الكثير فهو ههنا تجريد للاستعارة بعد ان كان ترشيحا وهذا المثال
المستشهد به يشبه ما في الاية في ان التجريد لبسه تجريدا محضا اشبه وهذا هو تحقيق المقام بما تتضح
به الاوهام ونظيره من بعثنا من مرقدنا فتدبر **قوله** ينازعني ردائي عبد عمرو الخ اراد بالردا سيفه
لانه يتوشح به كما يتوشح بالردا كما في الاساس وفي الايضاح انه اريد به السيف لانه يصون صاحبه
صون الردا او الاول اظهر وسال بعض الملاحدة ابن الاعرابي فقال اللتقوى لباس فقال نعم
للتقوى لباسه ولا باس واذا رحم الله الناس فلا رحم الله هذا الراس هب ان محمدا صلى الله عليه
وسلم لم يكن نبيا الم يكن عربيا والاعتجار لف العمامة من غير ادارة تحت الحنك بقوله يجاذبني
سيفي المتشخص المسمى بعبد عمرو ويريد ان ياخذه مني فقلت له رويدك ان تحمل فلي النصف
الاعلى منه وهو ما كان منه بيميني فخذ انت النصف الاخر منه فلقه على راسك ومعناه انه يظفر به ويقتل
قوله الاخر

تقاسمهم سيوفنا شر قسمة ۰ ففينا غواشيها وفيهم صدورها ۰

فالاعتجار ترشيح لاستعارة الردا وهو معنى قوله انظر الى المستعار والشطر النصف والبعض من
الشي وقوله بصنيعهم اي مصنوعهم اشارة الى ان ما موصولة والعائد محذوف اي يصنعونه ويجوز
ان تكون مصدرية والباء سببية والضميران عايدان على المضاف المقدر في قوله ضرب الله مثلا قرية
اذ تقديره فضمه اهل قرية بعد ما عاد الى لفظها وقيل العائد على القرية مرادا بها اهلها فهو كقوله

اوهم قايلون بعد قوله وكم من قرية اهلكناها **قوله** عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم هذا مبني
على المختار في تفسير قوله ضرب الله مثلا قرية من ان القرية ليست مكة بل قرية مقدرة وهنا
ضرب لها المثل فانها ذكرت تمثيلا لهم عما يشبه حالهم ثم انتقل من التمثيل لهم للتصريح بحالهم
الداخلة في التمثيل فلا وجه لقول ابي حيان رحمه الله انه يتعين ان يراد بالقرية مكة لقوله
ولقد جاءهم رسول منهم واذا اريد بها مكة فهو ظاهر المناسبة والارتباط بما قبله **قوله** اي حال
التباسهم بالظلم بيان لان الجملة الحالية تقتضي تلبسهم بمضمونها قبل وقوع معنى العامل فيها
وهو لا ينافي الاستمرار الذي تفيده الاسمية بل تقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقول
حال استمرارهم على الظلم وقوله ما اصابهم من الجدب اي بمكة لان السورة مكية او وقعة بدر
القتل من العذاب وهو لم يقع بمكة فيكون اخبارا بالغيب ولا ينافيه كون الماضي مجازا عن المستقبل
المحقق وقوعه كما توهم **قوله** امرهم باكل ما احل الله لهم الخ امر واحل تنازعا قوله الله وما احل
من قوله حلالا وهو حال من مالا من ما دلت عليه من التبعيضية لتقدم الحال من الحرف بلا
مقتضى وخصه لانه لا يامر باكل الحرام والطيب ما يستلذ وقد يكون بمعنى الحلال في غير هذا
ومن ابتدائية او تبعيضية والمقصود بهذا بيان ارتباطه بما قبله بالفا وقوله صدا مفعول لاجله
من قوله امرهم اي صدا لهم عن فعلهم بعد ذلك او عن الاستمرار عليه وقوله واشكروا الخ توطية
لما بعده وقوله حل لهم مبني على تفسيره الاول **قوله** يطيعون الخ يعني ان هذه مرتبطة بما قبلها
ومؤكدة له فاما ان يحمل على الطاعة ليطابق الامر او يجري على حقيقتها بنا على زعمهم الكاذب
من ان الالهة مقربة لله وشفعا عنده فعبادتهم عبادة له لانه المستحق للعبادة وما عداه
ذريعة له وانما ولت بهذا لانهم لم يكونوا يخصون الله بالعبادة **قوله** تعالى انما حرم الخ مر تفسيره
وقوله فمن اضطر اي دعته ضرورة المخمصة الى تناول شي من ذلك غير باغ على مضطر اخر
ولا عاد متعد قدر الضرورة وسد الرمق فان الله لا يواخذه بذلك وقوله ليعلم مجهول علم او معلوم
اعلم وقوله ما عداها حل لهم بكسر الحا بمعنى حلال وهذا بنا على ان الاصل الاباحة والحرمة موقوفة
على الدليل وقوله ثم اكد الخ توطية لما بعده وانما كان تاكيدا لان الحصر يفيد ان المحرم والمحلل
ما حرمه الله واحله فغيره كذب منهي فالتصريح بالنهي عن الكذب يوكده ولا ينافيه العطف
كما مر مرارا وقولهم كما قالوا الخ مر تفسيره في الانعام **قوله** ومقتضى سياق الكلام وهو
النهي عن التحليل والتحريم بعد تعديد المحرمات والحصر وليس هذا من السكوت في موضع
البيان حتى يكون تبيانا لانه نفي لما عدا ما ذكر **قوله** الا ما فهم بصيغة المعلوم اي فيه الهاء دليل
اخرجته السنة وهو استثنا من مقدر متفرع على ما قبله اي فتختص المحرمات بما ذكر الا ما فيه
الدليل وسكت عن الخيل للاختلاف في حرمتها كما فصل في الفقه والحمر بضمتين جمع حمار
والاهلية هي الحمر المركوبة الوحشية فان قلت ـــ كيف يفهم ايما ما ذكر مع الحصر المنافي له
قلت ـــ هو لا ينافي لانه حصر اضافي بالنسبة الى ما حرموه ولان المذكورات لم تحرم الا لما في
فتامل **قوله** وانتصاب الكذب الخ هذا توجيه لقراءة الجمهور بكسر الدال ونصب الباء وقد وجهت
بوجوه منها هذا وهو انه مفعول به وقوله هذا حلال الخ بدل منه بدل كل وقيل انه مفعول مطلق
فلا يكون هذا بدلا منه لانه مقول القول وفيه نظر لانه يجوز ان يكون بدل اشتمال وهذا من
ابدال الجملة من المفرد قاله ابن الحاجب رحمه الله وهذا بنا على ان القول هل هو متعد اولا
وما على هذا موصولة والعايد محذوف والمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم
بالحل والحرمة فقدم الكذب عليه وابدل منه واللام صلة للقول كما يقال لا تقل للنبيذ انه حلال
اي في شانه وحقه فهي للاختصاص وسياتي لها تفسير اخر وفيه اشارة الى انه مجرد قول
باللسان لا حكم مصمم عليه **قوله** او هو متعلق بتصف اي بيانه وتفسيره على ارادة القول اي
تقديره بعد بان يكون قوله هذا حلال وهذا حرام مقولا ومعمولا له والجملة مبينة ومفسرة لقوله
تصف الخ لتقديرها بالفا التفصيلية كما في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم كما ذكره العلم
رحمه الله ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى بلا تقدير وقيل انه بتضمين القول اي قايلين ذلك
واللام بحالها وقوله فيقولوا جواب النهي ولا تعقيب فيه كما في بيت الفرزدق كما توهم انه لا تقديم
ولا تاخير فيه وقوله لما تصفه اشارة الى ان ما موصولة عايدها محذوف **قوله** او مفعول لا تقولوا
اي قوله هذا حلال وهذا حرام بدل وهي معترضة على الاسمية فلهذا لا حاجة حتى يتوجه ما قيل
انه عطف على قوله او متعلق لكنه مع ما عطف عليه كان تفصيلا متعلقا بقوله بانتصابه الكذب
بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه على جملة انتصاب الكذب بلا تقولوا الخ لتعينه بحسب
بينهما وهو مفعول لا تقولوا ولا التكلف توجيهه مع انه ظاهر وتردد المعرب في جواز كون

الكذب تنازع فيه تقولوا وتصف واللام على هذا للتعليل وبيانه انه قوله لم يبتنا عن حجة ودليل كما اشار اليه رحمه
الله وليس بتكرار مع قوله لتفتروا على الله الكذب لان هذا الاثبات الكذب مطلقا وذلك لاثبات الكذب
على الله فهو اشارة الى انهم لتحريمهم عليهم للكذب اجترؤا على الكذب على الله فنسبوا ما حللوه وحرموه اليه
قوله ووصف السنتهم الكذب مبالغة الخ هذا على جعل الكذب مفعول تصف ففيه مبالغة لجعل عين
الكذب ترقي عنها الى ان خيل ان ماهية الكذب كانت مجهولة حتى كشف كلامهم عن ماهية الكذب واوضحها
كما اشار اليه الرازي فتصف بمعنى توضح فهو بمنزلة الحد والتعريف الكاشف عن ماهية الكذب
فالتعريف في الكذب للجنس كان السنتهم اذا نطقت كشفت عن حقيقته وعليه قول المعري
• سرى برق المعرة بعد وهن • فبات برامة يصف الكلالا •
ونحوه نهاره صايم اذ وصف اليوم بما يوصف به الشخص لكثرة وقوع ذلك الفعل فيه وكذلك وجهها
يصف الجمال لان وجهها لما كان موصوفا بالجمال الفايق صار كانه حقيقة الجمال ومنبعه الذي يعرف
منه حتى كانه يصفه ويعرفه كقوله
• اضحت يمينك من جود مصورة • لا بل يمينك منها صور الجود •
فهو من الاسناد المجازي او نقول انه وجهها يصف الجمال بلسان الحال فهو استعارة مكنية وعليه
اقتصر في الكشف كانه يقول ما بي هو الجمال بعينه ومثله وارد في كلام العرب والعجم هذا زبدة ما في
شروح الكشاف وما في الاية ابلغ من المثال المذكور لما سمعت قوله وتربي الكذب بالجر الخ تبع فيه
ابا البقا لكنه تسمح في قوله من ما اذ المبدل منه هي مدخولها وفيه رد على الزمخشري اذ جعله نعتا
لما المصدرية مع صلتها لان المصدر المسبوك منه ان وما المصدرية مع الفعل معرفة كالمضمر لايجوز
نعته وكذا اخواتها فلا يقال انه عجبني ان تقوم السريع بمعنى قيامك السريع قوله والكذب معطوف
على ما قبله اي وقري الكذب بضم الكاف والذال المخففة مصدرا كالقتال وصف به مبالغة وجمع على
فعل ككتاب وكتب وقيل انه جمع كاذب كشارف وشرف وقوله وبالنصب هي قراءة مسلمة بن محارب كما
نقله ابن عطية رحمه الله وخرجت على وجوه احدها انها منصوبة على الشتم والذم وهي نعت للالسنة
مقطوع والثاني ان يكون بمعنى الكلم الكواذب بمعنى انها مفعول بها والعامل فيها اما تصف او القول
اي لا تقولوا الكلم الكواذب والثالث انه منصوب على انه مفعول مطلق لتصف مما معناه على انه جمع
كذاب المصدر ولبعده تركه المص رحمه الله واعرب هذا حلال الخ على ما مر ولا اشكال في ابداله لانه كلم
باعتبار مواده وكلام باعتبار ظاهره قوله تعليل لا يتضمن الغرض يعني اللام الصيرورة والعاقبة المستعارة
من التعليلية كما مر تحقيقه انما صدر منهم ليس لاجل هذا بل لاغراض اخر يترتب عليها ما ذكر وقال
المعرب يجوز ان تكون للتعليل ولا يبعد قصدهم لذلك وهو بدل من لما تصف لانه وصفهم الكذب
هو افتراء على الله او متضمن له كما مر قاله ابو حيان وهو على تقدير جعل ما مصدرية اما اذا كانت
بمعنى الذي فاللام ليست للتعليل فيبدل منها ما يفهم التعليل وانما هي متعلقة بلا تقولوا على حدها
في قوله لا تقولوا لما احل الله هذا حرام اي لا تسموه بهذا الاسم وقدم لها توجيه اخر قريب من هذا
قيل ولا مانع منه ارادة التعليل على الموصولية ايضا قوله لما كان المفتري اسم فاعل اي الكاذب وقوله
في عدم الفلاح اي الظفر والفوز بمطلوب يعتد به واما ما قصدوه فامر قليل منقطع معقب الى
الخسران والعذاب المخلد فلا عبرة به كما سيصرح به والى ما اشار المص رحمه الله بقوله وينسبه الخ قوله
اي ما يفترونه لاجله يشير الى ان قوله متاع مبتدا محذوف تقديره ماذكر لامتناع مبتدا وقليل خبره
لان النكرة لايخبر عنها بدون مسوغ وتاويله بمتاع مع ونحوه بعيد وقوله منفعة الخ تفسير لقوله متاع
قوله اي في سورة الانعام قيل وفي هذه الاية دليل على تقدم اية سورة الانعام في النزول لا على
تقدم سورة الانعام بتمامها كما ان ختلته هذا غفلة كما ذكره المص رحمه الله في اخر سورة الانعام
من انها نزلت جملة واحدة فالقايل بني كلامه على ما مدعيه المص رحمه الله وقد تقدم منا كلام فيه قوله
متعلق بقصصنا او بحرمنا بتقدير مضاف تقديره على الاول من قبل نزول هذه الاية وكذا على
الثاني ويحتمل انه يقدر فيه من قبل تحريم ما حرم عليه امتك وهو اولى ويجوز فيه التنازع وقوله
عوقبوا به اي بالتحريم عليه اي على ما هو قبوا به فالضمير الاول للتحريم والثاني للموصول والفرق
بينهم وبين غيرهم في التحريم ان هذه الامة لم يحرم عليها الا ما فيه مضرة لها وغيرهم قد يحرم عليهم
ما لا ضرر فيه عقوبة لهم بالمنع كاليهود قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا الاية قوله بسببها
فالباء سببية والمراد بالجهالة السبب الحامل لهم على العمل لا الغيرة الجاهلية الحاملة على القتل وغير ذلك
وقوله او ملتبسين فهي للملابسة وقوله ليعم الجهل بالله وبعقابه متعلق بتقدير ملتبسين تعليل
له بمعنى انه فسر بما ذكر فيشمل الجاهل عاذكر اذا عمل سوا لغلبة شهوته فنسبه غلبة الشهوة ويصدق
عليه انه ملتبس بالجهالة المذكورة وعدم التعبير بالنصب معطوف على الجهل والغلبة الشهوة متعلق

ملتبسين وقيد بقوله عملوا السوء وغيره منصوب معطوف على الافتراء قوله من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح
كما في بعض التفاسير لانه مندرج في التوبة وتكميل لها وليس شيئا اخر ثم انه نظم هذه الاية واعرابها كقوله
ثم ان ربك للذين هاجروا فلذا ترك التعرض له لقرب العهد وقوله يثبت على الانابة وهي التوبة اي
تفضلا منه فانه مقتضاها العفو لا الانابة قوله لكماله واستجماعه فضايل الخ اي الامة اصل معناها
الجماعة الكثيرة فاطلقت عليه لاستجماعه كالامة لا تكاد توجد في واحد بل في ازمنة الامم واستشهد
عليها استشهادا معنويا بالبيت المذكور وهي لابي نواس الشاعر المشهور من شعر يمدح به
الفضل بن الربيع الوزير وهو
• قولا لهارون امام الهدى • عند احتفال المجلس الحافل •
• نصيحة الفضل باشفاقه • اخلى لك وجهك من حاسد •
• بصادق الطاعة ديانها • وواحد الغايب والشاهد •
• انت على ما بك من قدرة • فلست مثل الفضل بالواجد •
• اوجده الله فما مثله • لطالب ذاك ولا ناشد •
• وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •
وقوله ليس لله روي ليس من الله كما في نسخ هذا الكتاب والمشهور في الكتب الادبية ليس على
الله ومستنكر بمعنى مستغرب فلا يقال له الاحسن ان يقول ليس من الله بمستبدع والبيت ظاهر
غير محتاج للتفسير وقد تبعه كثير من الشعرا في هذا المعنى وقوله وهو ابو ابراهيم عليه الصلاة
والسلام رييس الموحدين اي في عصره وقوله قدوة المحققين لانه اول من نصب ادلة التوحيد فقوله
الذي الخ بيان له والزايغة المايلة عن السواد وقوله بالحجج الدامغة اي التي تلزم الخصم بحيث
لا يقدر على الجواب مجاز من دمغه اذا شجه شجة بلغت دماغه قوله ولذلك عقب ذكره بتزييف
في نسخة بالبا وفي اخرى بدونها وعلى الثانية فهو بالتشديد من قولهم عقبه اذا خلفه ثم تعدى
بالتضعيف الى مفعول ثانيه ويجوز رفع ذكره فانه يقال عقبه تعقيبا اذا جا بعقبه اي بعده فمن قال
ان هذا مبني على تركه اليا في تزييف ولم اجده في النسخ لا يلتفت اليه لانه موجود في نسخ مصححة
عندنا وعلى الاولى قيل انه من القلب والاصل عقب تزييف مذاهب المشركين بذكره وهو تكلف
يوليد انه تلك النسخة هي الصحيحة والتزييف الرد والابطال مستعار من زيف الدراهم اذا جعلها
زيوفا لا تروج وهذا اشارة الى ما في سورة الانعام وقوله من الشرك الخ اشارة الى ما سبق في النظم قوله
او لانه كان وحده مومنا الخ لانه عليه الصلاة والسلام قال لسارة ليس على الارض اليوم مومن غيري
وغيرك كما في البخاري ومن معاني الامة كما في القاموس من هو على الحق مخالف لسائر الاديان وهذا
التفسير مروي عن مجاهد والظاهر انه مجاز يجعله كانه جميع اهل ذلك العصر لان الكفرة بمنزلة
العدم قوله وقيل هي فعلة الخ الرحلة بضم الرا وسكون الحا المهملتين وهو الشربية ونحوه مما
يرحل اليه فهو بمعنى مرحول اليه والنخبة بضم النون والخا المعجمة فالبا الموحدة المنتخب المختار
فهو على هذا بمعنى ما موم اي مقصود او موتم به بمعنى مقتدى به في سيرته والاية ظاهرة في الثاني
وقيل انما تحتملها قال في الانتصاف وتوجيهه ان الثاني قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم
اي كان امة يومه الناس ليقتبسوا منه الخيرات ويقتفوا باثاره المباركة حتى اقتفي على جلالة
قدرك قد اوحينا اليك ان اتبع ملته واقتف سيرته انتهى قوله مايلا عن الباطل اصل معنى الحنف
الميل الحسي ونقل الى المعنوي وهو يتعدى بالى الى الجانب المرغوب المأخوذ وبعن الى المتروك
واحدهما مستلزم للاخر وكذا فسره في الكشاف بالمايل بالجملة الى الاسلام غير الزايل عنها وما فسره
به المص رحمه الله غير مخالف له لان من مال عن الباطل واعظمه الكفر مال الى الحق واعلاه الاسلام
والعقايد الحقة وانما اختاره المص رحمه الله ليلا يتكرر مع ما قبله حنيفا فالتفسير الزمخشري
اي هو الموافق للغة لم يانه بشي قوله كما زعموا الخ تنبيه على انه فايدته الرد على هولا والالم يفد
ذكره وقوله للتنبيه الخ اشارة الى انه عبر به لانه يعلم منه غيره بالطريق الاولى فلا حاجة الى استعارة
جمع القلة للكثرة وهذا الجار والمجرور يتعلق بشاكرا ويجوز تعلقه باجتباه واجتباه اما حال
واما خبر اخر لكان والى صراط يجوز تعلقه باجتباه وهداه على التنازع واجتباه بمعنى اصطفاه
واختاره وقوله في الدعوة الى الله في الكشاف في الدعوة الى ملة الاسلام قبل وما فعله المص
رحمه الله خال عن الاعادة فتامله قوله بان حببه الى الناس الخ اي جعله محببا في قلوبهم فهم
يتولونه اي يجعلونه وليا لهم اي مقتدى به في هديه وسيرته فحسنة بمعنى سيرة حسنة وعلى
ما بعده فالمعنى عطية ونعمة حسنة وقوله لمن اهل الجنة اي المستحقين لها ولفا ما تها العلية
فعلى هذا قوله الحقني بالصالحين اي احشرني مع الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الدرجات العلى

لا يبقاله وصف الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالصلاح لايعد مدحا ولذا قيل المراد بالصالحين الكاملون في الصلاح كما في قوله اوليك هم المفلحون **قوله** ثم اما لتعظيمه الخ يعني ان ثم اما للتراخي في الرتبة فتكون دالة على التعظيم وقد صرح صاحب الانتصاف انها لتعظيم المعطوف فلينظر هل تكون لتعظيم المعطوف عليه ايضا وتحقيقه كما قاله المدقق في الكشف ان فيه تعظيما لا يدرك كنهه اما للابانة بان اشرف ما اوتي خليله الله صلى الله عليه وسلم اتباعه له لدلالة ثم على تباين هذا الموتي وسايرما اوتي من الرتب والماثر واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ان الخليل عليه الصلاة والسلام مع علو مقامه اجل ما اوتيه اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم له ثم الامر باتباع الملة دون اتباع الخليل اشارة الى استقلاله في الاخذ عمن اخذ منه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا منه برابعه رضي الله عنه ثم ان تخصيص ابراهيم دون غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام صرح في جلالته بكل وجه فلا يرد عليه انه تفوت الدلالة على جلالة الموتي في الوجه الثاني كما قيل وقوله او للتراخي ايام فهي على حقيقتها وقدم الاول لانه ابلغ وانسب بالمقام **قوله** في التوحيد والدعوة الخ اي لا في الشرايع والاحكام فانه لم يومر بذلك فتلك الملة والشريعة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار كما بين في محله فكون ماذكر بعد التوحيد من الملة محل بحث ووجهه انه ليس داخلا في مفهومها ماذكر من ايراد الدلايل ونحوه على تفسيرهم ولاباس في تسمية ما يتوقف عليه تبليغ التوحيد توحيدا كما يسمى الكلام علم التوحيد مع ما فيه من الدلالة ومثله سهل **قوله** تعظيم السبت والتخلي فيه للعبادة لما كان استعمال جعل في كلام العرب على وجهين فتارة يتعدى الى مفعولين واخرى الى واحد فتعديه الى الثاني يعني غير متعارف اولت الاية بوجهين الاول تقدير مضاف وهو وبال السبت والوبال عام اوهو المسخ اي جعل الله وبال السبت كاينا او واقعا على هولاء فهي متعدية لمفعولين والثاني بعلى لاقتضاء الاول لها وقيل ان الحال عليه هنا متعلقة بالمضاف المقدر والثاني انه بمعنى جعل معنى فرض واليه اشار المص رحمه الله بقوله تعظيم الخ والاظهر انه يقول كما في الكشاف فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطياد والتخلي للعبادة لان التعظيم والتخلي لا ينفعان بعلى ولسيد في كلامه ما يقتضي ان السبت في الاية مصدر سبت اليهود اذا عظمت سبتها وان كان ورد بهذا المعنى وبمعنى اليوم المخصوص

قوله على نبيهم وهم اليهود الجار والمجرور متعلق باختلفوا وفيه مخالفة للزمخشري بجعل ما اختاره مرجوحا وقد اورد عليه بحث وهو ان السبت فرض على المختلفين على نبيهم وعلى غير المختلفين عليه ايضا والقول بانهم كلهم اختلفوا ممنوع والمثبت مقدم على النافي وفي بعض النسخ الكافية هنا لاطايفة منهم وهي تقتضي انهم لم يختلفوا كلهم اقول ان المص رحمه الله تبع الامام فيما ذكره وتحقيقه على ما في شروح الكشاف ان الاختلاف اما ان يقع بينهم بان تكون فرقة منهم محرمة للسبت واخرى محللة له او يقع من جميعهم بان يكونوا جميعا محرمين تارة ومحللين اخرى لان الاختلاف كما يقع بين المتنازعين وهو المعروف الذي يفسر به قوله ليحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فانه المتبادر يقع بين النحلتين وان لم يقع بين قوم بل وقع من الجميع باعتبار زمانين وهو المراد هنا على ما اختاره المص لانه مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حيث قال معنى اختلفوا فيه اختلفوا على نبيهم في ذلك حيث امرهم بالجمعة فاختاروا السبت لان اختلافهم في السبت كان اختلافهم على نبيهم في ذلك اليوم وايده الطيبي رحمه الله بما روي البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يوم الجمعة فاختلفوا فهدانا الله له فالناس لنا تبع فيه اليهود غدا والنصارى بعد غد فلما امر الله محمدا صلى الله عليه وسلم بمتابعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد اختار الجمعة قبل فلما اختار اليهود السبت فقيل انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه خالفوا جميعهم نبيهم فهو اختلاف بينهم وبين نبيهم فاذا كان هذا تفسير رئيس المفسرين المروي من طرق صحيحة عن افضل النبيين صلى الله عليه وسلم علم انه متعين لا يسمع وان النسخة المشهورة هي الصحيحة والمثبت ذكرا شارا المص رحمه الله بقوله امرهم **قوله** فرغ فيه من خلق السموات والارض يعني انه تعالى لما خلق العالم في ستة ايام بدا الخلق في يوم الاحد واتمه في يوم الجمعة فكان يوم السبت يوم الفراغ وقالت اليهود نحن نوافق ربنا في ترك الاعمال في السبت وقال النصارى يوم الاحد مبدو الخلق فنجعله عيدا لنا وقلنا نحن يوم الجمعة يوم التمام والكمال فهو احق بالسرور والتعظيم كما روي وقوله فالزمهم السبت هو مصدر بمعنى تعظيم ذلك اليوم وقوله وشدد عليهم الامر بوجوب ترك العمل والاصطياد فيه عليهم لمخالفة نبيهم في الجمعة كما امر ولا حاجة الى ان يقال انه البلوغ عين لعبد المختلفين كما قيل **قوله** وقيل معناه انما جعل وبال السبت الخ قد مر بيان اعرابه وقوله وهو المسخ تفسير للوبال اي وبال ترك السبت فالمعنى على انه مصدر سبتت اليهود

اذا عظمت ذلك اليوم او وبال ترك تعظيم السبت على انه اسم اليوم ويويده قوله فاحلوا الصيد فيه اي في يوم السبت الا انه يحمل على الاستخدام وهو خلاف الظاهر هنا ولذا اختاره الفاضل الجلبي فلا وجه لرده وعلى هذا المضرة وهذا رد على الزمخشري فيما اختاره وقد عرفت وجهه والحيل جمع حيلة وقد مرت مفصلة في البقرة **قوله** وذكرهم يعني اليهود وما وقع منهم في امر السبت على وجه التمثيل للمشركين والتهديد لهم بما في مخالفة الانبيا عليهم الصلاة والسلام من الوبال كما ذكرت القرية التي كفرت بانعم الله تمثيلا وهذا على القول الثالث لذكر الوبال فيه تحذيرا واما على الاول فلما مر من انه جواب عما يقال من طرفهم من ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا كان مامورا باتباع ابراهيم عليه الصلاة والسلام فما باله لم يعظم السبت وهو من ملته على زعمهم كما صرح به الامام **قوله** بالمجازاة على الاختلاف الخ قد مر ان الاختلاف هنا على وجهين وان الاختلاف السابق غير الاختلاف الذي هنا وانما كان الظاهر حملهما على نسق واحد فتدبر فالمجازاة بالنسبة من لم يختلف وعنا بغيره وبين كلامه وكلام الزمخشري هنا مخالفة لما مر فتنبه

قوله ادع من بعثت اليهم وفي نسخة اليه رعاية للفظ من وفيه اشارة الى ان المفعول محذوف للدلالة على التعميم لعموم بعثته فلا يناسب المقام تنزيله منزلة اللازم كما لا يناسب قوله هو وجادلهم وكون الاسلام سبيله اليه ظاهر لان الطريق المستقيم بالمقالة الحكمة اي بالحجة القطعية المزيحة للشبه وقريب منه ان الحكمة هي الكلام الصواب الواقع من النفس اجمل موقع وقوله وهو الدليل ذكر فيه ضمير المقالة رعاية للخبر ولعدم اعتبار تانيث المصدر لتاويله بمصدر منكر او بان الفعل والمزج بالذابي الحجة بمعنى المزيل والخطابات بفتح الخا المعجمة من خطابة بفتحها على ما صرح به في القاموس وغيره ويجوز فيه الكسر والخطابة هي ايراد الكلام في الدعا الى الاغراض ونصرها بقصده في المحافل العامة وهيئة الخطبة والمنتحة من الاقناع وهو ايراد ما يقتنع به المخاطب وان لم يكن ملزما كالمقدمات الاقناعية ولذا خص الاول بالخواص والثاني بالعوام كما في الاثر خاطبوا الناس على قدر عقولهم وقوله جادلهم فيه معانيهم فقدر فيه المضاف لان الجدال انما يحتاج اليه المعاند وقوله التي هي احسن فيه لشهرتها تكون مسلمة عندهم لا يمكن انكارها بخلاف المقدمات المموهة الباطلة فان الجدل بها ديدن المبطلين **قوله** وتبيين شغبهم الشغب بفتح الغين المعجمة وتسكن وهو الاكثر ولا عبرة بمن انكر الفتح كالحريري في الدرة وغيره وهو تهييج الشر والمراد به هنا الشر والفساد **قوله** ان ربك هو اعلم الاية هو فصل الاية هو فصل للتقوية او للتخصيص والثاني هو الظاهر من كلام المص رحمه الله وان احتمل غيره وقوله وهو اعلم عطف على جملة ان او على خبرها وايثار الفعلية في الضلال والاسمية في مقابلة اشارة الى انهم غيروا الفطرة باحداث الضلال ومقابلوهم استمروا عليها وتقديم اهل الضلال لان الكلام فيهم **قوله** اي انما عليك البلاغ الخ قيل انه يعني فلا تلح عليهم ان ابوا بعد الابلاغ مرة او مرتين مثلا ان ربك هو اعلم بهم فان كان فيهم خير كفتهم النصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه تعجز عنه الحيل كما في الكشاف لان المعنى فلا نفرض عليك باسنا من ايمانهم فادع كما قيل ان دلالة الاية على الثاني وهو المجازاة مسلمة واما ان حصول الضلالة والهداية ليس اليه فالاية لا تدل عليه نفيا واثباتا لانه انما تشامن تفسيره بما ذكرانتهى ولا يخفى ان ما فسره به هذا القايل احسن مما في الكشاف فان قوله وجادلهم ناطق بخلافه واما ما ورد عليه فغير وارد لانه لانه اذا انحصر علم الهداية والضلال فيه تعالى علم انه لا يكون لغيره علمها فكيف يكون له حصولها وهو في غاية الظهور فلا يصح عدم دلالة الاية على ما ذكر وقوله فلا الخ معناه فلا يوسف الخ فحذف المنفي لدلالة متعلقه بقرينة السياق عليه وهو المجازي لهم بعلم من علم الله كما مر مرارا لئلا تتغفل ولذا ادرج فيه قوله والمجازاة بالجر عطفا على المضاف اليه او بالرفع عطفا على المضاف **قوله** بمثل ما عوقبتم به المفاعلة ليست هنا للمشاركة والعقاب في العرف مطلق العذاب ولو ابتدا وفي اصل اللغة المجازاة على عذاب سابق لانه ما يقع عقب مثله فان اعتبر الثاني فهو مشاكلة وسماها الزمخشري مزاوجة وهي خلاف ما اصطلح عليه في البديع وان اعتبر الاول فلا مشاكلة فيه ولذا لم يذكرها المص رحمه الله حين قال لا وجه للمشاكلة لم يصب **قوله** لما امره بالدعوة وبين طرقها الخ قال الامام هذا هو الوجه الصحيح الذي يجب حمل الاية عليه ليرتبط بما قبله واما الوجه الاتي فبعيد جدا لما فيه من عدم الارتباط المنزه عنه كلام رب العزة وعلى هذا تكون هذه الايات مكية كما قاله ابن النحاس وعلى الثاني تكون مدنية كما صرح به المص رحمه الله في قوله في اول السورة انها مكية الا ثلاث ايات في اخرها فهي مدنية اقول كون هذه الاية مدنية كما صرح به المصنف وكون سبب نزولها قصة حمزة رضي الله عنه مصرح عنه في كتب الحديث والتفسير ومروي عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم كما في تخريج احاديث الكشاف للحافظ ابن حجر وقال القرطبي اطبق اهل التفسير على ان هذه الاية مدنية نزلت في شان حمزة رضي الله تعالى عنه والتمثيل به ووقع ذلك في صحيح البخاري

فلا وجه لما ذكره الامام واما ما ذكره من سر الترتيب وعدم الارتباط فليس بشي فانه ذكر هذه القضية للتنبيه
علي ان الدعوة لا تخلوا من مثله وان المجادلة تجر الي المجادلة فاذا وقعت فالاليق ما ذكر فلا فرق بينه وبين
الاول بحسب المال وخصوص السبب لاينافي عموم المعني وتفسيره بما مر وقوله شايعة بالشين المعجمة
والعين المهملة اي من اتبعه وعد من شيعته وفي نسخة متابعة بالمثناة وهي بمعناها يعني انه تعالي
اشار الي النبي صلي الله عليه وسلم واتباعهم بما ذكر وقوله بالمخالفة ضبط بالخاء المعجمة والقاف اي التخلق
والاتصاف به في معاملة الخلق ولو قريب بالفا كان له وجه وقوله بنا مبهم بالصاد المهملة يعني بعداوتهم
وتحاربهم وقد يخص النصب في العرف بعداوة علي وبغضه رضي الله عنه ومنه المناصبة وقوله من حيث
انها الي الدعوة ورفض وفي نسخة رفع بمعني ترك اي ينقضه التكليف بذلك وقوله والقدح اي الطعن
في دين اسلافهم في الجاهلية وهو معطوف علي المقدر قبل رفضا او هو معطوف عليه قوله وقيل
الخ تبع في تضعيفه الامام وقد علمت انه لا وجه له كما مر وقوله قد مثل به بمجهوله مشدد من المثلة
وهي القتل بما يخالف المعتاد او فعل مثله بعد القتل وقد شق بطن حمزة رضي الله تعالي عنه
واخرج قلبه وقوله بسبعين حذف مميزه وهو رجلا للقرينة عليه وقوله مكانك خطاب لحمزة
رضي الله تعالي عنه لتنزيله منزلة الحي لكونه سيد الشهدا وقوله فكفر عن يمينه ان قيل بتجويز
الكفارة قبل الحنث فظاهر والا فالفا فصيحة اي فاطمره الله بهم فكفر الخ قوله وفيه دليل علي انه
الخ المقتص اسم فاعل القصاص ومماثلة الجاني ان يفعل به مثل ما فعل في الجنسه والقدر واما اتحاد
الالة بان يقتل بحجر من قتل به وبسيفه من قتل به فذهب اليه بعض الايمة ومذهب ابي حنيفة
رحمه الله لا قود الا بالسيف فانه قلت هذه الاية حجة في خلاف مذهبه فما معناها عندهم
قلت القتل بالحجر ونحوه لا يمكن مماثلته مقداره شدة وضعفا فاعتبرته مماثلته في القتل وازهاق
الروح والاصل فيه السيف كما ذكره الرازي في احكامه وقد اختلف في هذه الاية فاخذ الشافعي
بظاهرها واجاب الحنفية بان المماثلة في العدد بان يقتل بالواحد واحد لقول النبي
صلي الله عليه وسلم لامثلن بسبعين منهم لما قتل حمزة فنزلت هذه الاية فلا دليل فيها وقال
الواحدي انها منسوخة كغيرها من المثلة وفيه كلام في شرح الهداية وقوله يجاوزه معناه يزيد في
مقداره قوله وحث عليه العفو تعريضا لما في ان الشرطية من الدلالة علي عدم الجزم بوقوع ما
في حيزها فكانه قال لا تعاقبوا وان عاقبتم الخ كقول طبيب لمريض ساله عن اكل الفاكهة ان كنت
تاكل الفاكهة فكل الكمثري وقوله علي الوجه الاكل بالمد افعل تفضيل اي الاكثر توكيدا لما فيه من
القسم المقدر والجواب بالاسمية والتنصيص علي الخيرية وفي الاول توكيدا لما في كلمة الشرط من
جعله مما يشك في وقوعه مع التعريض الذي فيه فيكون ابلغ من التصريح وان عاقبتم بمعني ان اردتم
العقاب وقوله للصبر اشارة الي انه من باب اعدلوا هو اقرب للتقوي وفي نسخة اي الصبر
قوله للصابرين في الكشاف المراد بهم المخاطبون فالتعريف للعهد ووضع فيه الظاهر موضع
المضمر والصبر الراجع اليه الضمير صبرهم ايضا ثنا من الله عليهم بانهم صابرون في الشدايد
فالصبر شيمتهم فلا يتركونه في هذه القضية ونحوها ووصفهم بالصفة التي تخصله لهم
اذا صبروا عن المعاقبة فهو علي حد من قتل قتيلا والضمير لجنس الصبر الدال عليه صبرتم
والمراد بالصابرين جنسهم فيدخلون دخولا اوليا قيل وكلام المص رحمه الله ظاهر في هذا لما اختاره
لما فيه من العموم وفيه نظر قوله صرح الامر به متعلقة بالامر واستعمل صرح متعديا بنفسه
لانه يقال صرح الامر وصرح به اذا كشفه وبينه متعديا ولازما كما صرح به اهل اللغة خصه
الرسول صلي الله عليه وسلم دون من معه بالتصريح بالامر بالصبر وعلم امر غيره به ضمنا من
قوله ولئن صبرتم الخ وفي قوله علمه بالله ما يدل عليه انه يعني انه يقال علمت كعرفت الله
وقد بيناه في محل اخر وقوله وتوقفه عليه اي اعتماده عليه ولذا عداه بعلي وان كان الظاهر به
وقوله بتوفيقه يعني ان فيه مضاف مقدر لاقتضا المعني له وقوله علي الكافرين اي علي كفرهم وعدم
هدايتهم وقيل علي اذاهم قوله في ضيق صدر الخ فيه استعارة تبعية في اداة الظرفية كما يقال زيد
في نعمة جعله النعم وغيرها من الغموم لشدته كانه لباسه او مكان محيط به وقيل انه من القلب
الذي شجع عليه امن اللبس لان ضيق الصدر وصف في الانسان ولبسه الانسان فيه وقد نقض من
اللطف ما حسنه وهو ان الضيق عظم حتي صار كالشي المحيط به من جميع الجوانب وهو في المعني
كالاول الا انه لا داعي الي ارتكاب القلب مع الاستغنا عنه بما مر وقوله من مكرهم اشارة الي ان ما
مصدرية وقوله وهما لغتان اي الفتح الذي هو مشهور والكسر المقرو به فهما مصدران كالقرب
والكبر والقول والقيل وقوله هنا متعلق بقرا وهو مخفف واصله ضيق مخفف كميت وميت
اي في امر ضيق ورده الفارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يجوز ادعا الحذف ولذلك

سعدي

جاز مررت بكاتب وامتنع باكل وهو ممنوع لانه اذا كانت الصفة عامة وقدر موصوفها عام فلا مانع منه
وقوله المعاصي بيان لمفعوله المقدر وسياتي له تقدير اخر ويدخل فيها زيادة العقاب ويجوز تنزيله
منزلة اللازم قوله في اعمالهم الخ يعني ان ما قبله تخلية وهذا تحلية وقوله بالولاية اي بتولي امورهم
وكفايتها والفضل الاحسان والجار والمجرور متعلق بما تعلق به مع لبيان المعية وفيه لف ونشر وقوله
او مع الذين اتقوا الله وخافوه والمعني خافوا عقابه واشفقوا منه فشفقوا علي خلقه بعدم الاسراف
في المعاقبة وهذا تفسير مناسب لما قبله انه مناسبة والاحسان علي الاول بمعني جعل الشي حسنا وعلي
الثاني ترك الاساة كما قيل الاساة احسان واجاله والحديث المذكور وقع في التفاسير ورواه عن ابي ابن
كعب رضي الله تعالي عنه وهو موضوع كما قاله العراقي تمت هذه السورة بحمد الله وعونه

سورة الاسرا

بسم الله الرحمن الرحيم

كونها بتمامها مكية قول الجمهور والقول الاخر مروي عن قتادة رضي الله تعالي عنه وهذا القول فيه نظر
سياتي في تفسير قوله تعالي ويسالونك عن الروح ولم يحك الداني رحمه الله في كونها مكية خلافا وفي
عددها خلاف يسير فقيل مائة وعشرة وقيل مائة واحد عشر قوله سبحان اسم بمعني التسبيح الذي هو التنزيه
الخ اي مصدر غير علم هنا وهو مصدر سبح تسبيحا بمعني نزه تنزيها ويكون التسبيح مصدر سبح اذا قال
سبحان الله ايضا حتي ان بعضهم ظن انه مخصوص بالمعني الثاني وليس كذلك وقد ذهب اليه هذا
صاحب القاموس رحمه الله في شرح ديباجة الكشاف وجعل سبحان مصدر سبح مخففا وخالف
الزمخشري ان سبحان علم للتسبيح دايما وهو علم جنس لانه علم الجنس كما يوضع لذوات
يوضع للمعاني وخالفه المص رحمه الله تبعا لابن الحاجب فقال فيه فقال انه اذا اضيف ليس بعلم
لان الاعلام لا تضاف الا شذوذا واذا لم تضف فهو علم لانه سمع ممنوعا من الصرف كما سياتي وقوله
اسم اي اسم جنس لا علم وهو رد علي الزمخشري فلا ينافي كونه مصدرا كما قال في البقرة انه
مصدر كالغفران او اراد انه اسم مصدر لان قياس مصدره التسبيح فمن قال انه يريد انه اسم لا مصدر
وادعي تاويل كلامه في سورة البقرة لم يصب وقوله للتنزيه احترازا عن التسبيح بمعني قول سبحان
الله فهو غير مراد هنا وما ذكر في الكشف من ان الوجه ما ذهب اليه الزمخشري لانه اذا ثبت العلمية
بدليلها فالاضافة لا تنافيها وليس من باب زيد المعارك بل من باب حاتم طي ولذا لم يضف الا لاسمه تعالي لدلالته
علي تنزيه بليغ يليق بكبريائه فيرد عليه ان من منع اضافة العلم قياسا لم يفرق بين اضافة واضافة فان
ادعي انه بعض الاعلام اشتهرت بمعني كحاتم بالكرم فيجوز في نحوه الاضافة لقصد التخصيص ودفع العموم
الطاري فما نحن فيه ليس من هذا القبيل كما لا يخفي ثم انه قيل ان قوله الذي بمعني التنزيه المراد منه
لا الذي بمعني التعجب كما اذا قطع عن الاضافة واستعمل بمن كما في البيت وهو تفسير لكلامه بما لم يرد
لما مر من معناه ولما حققه المدقق فتفسيره من ان المعني ما يحيل الذي له هذه القدرة عن جميع
النقايص فلا يكون اصطفاوه لعبده المخصوص به الا حكمة وصوابا فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم
والتعجب هنا تبعا بخلافه في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم فافهم ومن هذا ظهر مناسبة اول هذه
السورة لخاتمة السورة التي قبلها وارتباطها بها وان في سبحان ثلاثة مذاهب انه علم جنس دايما وانه
اذا لم يضف غير علم اذا اضيف وانه ليس بعلم اصلا كما سياتي قوله وقد يستعمل علما له اي للتنزيه
فيقطع عن الاضافة لان الاعلام لا تضاف قياسا ويمنع من الصرف للعلمية والزيادتين قال الرضي
ولا دليل علي علميته لانه اكثر ما يستعمل مضافا فلا يكون علما واذا قطع فقد جا منونا في الشعر
كقوله

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ۞ وقبلنا سبح الجودي والجمد

وقد يجا باللام كقوله

سبحانك اللهم ذو السبحان

فالوا ودليل علميته قوله سبحان من علقمة الفاخر ولا
منع من انه يقال حذف المضاف اليه وهو مراد للعلم به وابقي المضاف علي حاله مراعاة لاغلب
احواله اي لم يجرد عن التنوين كقوله خالط من سلمي خياشيم وفا انتهي قوله تقدم قلت لما جاءني
فخره الخ هو من قصيدة طويلة للاعشي اولها

شاقتك من قتلة اطلالها ۞ بالشط فالجزع الي حاجر

وسببها انه لما تنازع الشرف ودعوي الكرم علقمة بن علاثة وابن عمه عامر بن الطفيل العامري
علي ما جرت به عادتهم في الجاهلية وكان علقمة كريما رئيسا وعامر عاهرا سفيها وساقا ابلا كثيرة
ليتحرا لمن تنزله اي الفضل هاجا حكام العرب ان يحكموا بينهما فانقلا هرم بن سنان فقال لهما انتما

سن
كشف
طيبي

كركبتي البعير تقعان على الارض معا وتنهضان معا قالا فابنا اليمين قال كلا كما يمين فمكثا سنة لم يحكم احد بينهما فاتيا الاعشى علقمة يستجير به فقال له اجيرك من الاسود والاحمر فقال له ومن الموت قال لا فاتى عامرا فقال له ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جواري ودبتك فلما بلغ ذلك علقمة قال لو علمت مراده لهان علي فقال الاعشى يهجو علقمة ويفضل عليه عامرا بقصيدته هذه ومنها قوله

انا الذي فيه تمارى تما · بين للسامع والناظر
فاجعلها لحد الظنون النزعا · جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي اذا ما جرى · يقذف بالبوصي والماهر
اقول لما جاءني فخره · سبحان من علقمة الفاخر
علق لا تسعرو لا تجعلني · عرضك للوارد والصادر

والمشاهد في قوله سبحان من علقمة الخ لمنعه من الصرف والمراد التعجب من فخره على عامر كما يقولون سبحان الله من كذا اي اتعجب منه وقال الراغب انه تهكم ومن زايدة وهو مضاف لعلقمة وقيل اصله سبحان الله فحذف المضاف اليه فلا شاهد فيه وعلقمة المذكور صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على حوران فات بها وفي الاستيعاب انه كان من المولفة وقوله بفعل متروك اظهاره اي لم يسمع من العرب اظهاره وهو سبح مشدد المعنى نزه لا مخففا كما من تحقيقه وقوله للتنزيه البليغ عن جميع القبايح التي تضيفها اليه اعدا الله لانه يأباه المقام كما قاله الطيبي لكن الذي دعا الزمخشري الى التفسير به انه مع انه شامل لما ذكر تفسيرها ثور قال في الاعراب المسمى بالعقد الفريد عن طلحة رضي الله تعالى عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تنزيهه من كل سوء فتامل قوله واسرى وسرى بمعنى هذا قول ابي عبيدة رحمه الله تعالى وهو سير الليل اواكثره وليست همزة اسرى للتعدية بل هما بمعنى ويشيره اليه ما ذكره بعده وقيل الهمزة للتعدية ومفعوله محذوف تقديره اسرى ملايكته بجنده وقيل اسرى لاول الليل وسرى لاخره وهو قول الليث وعليه فهو مختص بالليل واما سار فعام وقيل انه مختص بالنهار وليس مقلوبا من سرى قوله وفايدته الدلالة بتنكيره الخ اي مع ان السرى والاسرا لا يكون الا ليلا فلا حاجة لذكره معه كما انه لا فايدة في ادعا انه للتاكيد او تجريد الاسرا واستعماله في مطلق السير مع ذكره بعده وقوله تقليل المدة اي مدة الاسرا كذا في الكشاف وتبعه المم رحمه الله كغيره واعترض عليه بان البعضية المستفادة من من التبعيضية هي البعضية في الاجزا والبعضية المستفادة من التنكير في الافراد والجزيبات فكيف يستفاد منه التنكير انه الاسرا كان في بعض من اجزا الليل فالصواب ان تنكيره لدفع توهم ان الاسرا كان في لياله اولافادة تعظيمه كما هو المناسب للسباق والسياق واجيب بوجهين الاول ان التبعيض في الاجزا مقارب لتقليل الافراد فيستعمل ما لاحدهما في الاخر بان يراد من ليلا بعضه وهو ابلغ وادل على المعجزة الثاني انه ليلا وان كان اسما لمجموع الليلة لانه اريد منه بعضها مجازا والمعنى المجازي له افراد متفاوتة قلة وكثرة فتنوين حينيذ للتقليل وهذا وجه حسن انتهى ولا يخفى ما فيه من السماجة فان التجوز في التنوين بدون التجوز في الصيغة هنا غير متصور فالجواب ـــــ الاول بدون ملاحظة الثاني غير صحيح واما الثاني فلا وجه له كما ستراه عن قريب اذا عرفت هذا فالاعتراض لا يرد ابتدا لان ما ذكر في الكشاف نص عليه الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز فما ذكر من الفرق ممن رووه والذي تمسك به بعض المتاخرين من كلام الرضي لا دليل فيه لمن تامله بنظر صادق وليس هذا محل رده وقد كتبناه في حواشيه وتحقيقه ما ذكره النسخ ابن هنا مما صرح به الفاضل الجلبي نقلا عن ابن مالك وسيبويه ان الليل والنهار اذا عرفا كانا معيارا للعموم وظرفا محدودا فلا تقول ـــــ صحبته الليلة وانت تريد ساعة منها الا ان تقصد المبالغة كما تقول اتاني اهل الدنيا الناس منهم بخلاف المنكر فانه لا يفيد ذلك فلما عدل عن تعريفه هنا علم انه لم يقصد استغراق السرى له وهذا هو المراد من البعضية المذكورة ولا حاجة الى جعل الليل مجازا عن بعضه كما انك اذا قلت جلسته في السوق وجلوسك في بعض اماكنه لا يكون فيه السوق مجازا كما لا يخفى وهذا ما اشار اليه المدقق في الكشف ايضا وقيل المراد بتنكيره انه وقع في وسطه ومعظمه كما يقال لعما فلان بليل اي في معظم ظلمته فيفيد البعضية ايضا وينافيه ما سياتي في الحديث وقوله وقرى من الليل هي قراة عبد الله وحذيفة وقوله ومن الليل فتهجد نسبا في وجه تخصيص البعض فيه قوله لما روي انه صلى الله عليه وسلم الرواية الاولى متفق عليها من حديث مالك

قطب وغيره

ابن كمال في رسالته

المرزوقي ونقله حسن جلبي

ابن صعصعة مطولا وما سياتي من انه صلى الله عليه وسلم كان نايما في بيت ام هاني بعد صلاة العشا فاسري به ورجع من ليلته وقص القصة على ام هاني الحديث رواه النسايي باختصار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واورده ابن سعد وابو يعلى والطبراني من حديث ام هاني رضي الله تعالى عنها مطولا كذا في تخريج العراقي وهذا ما يويد ان الاسرا كان مرتين مرة بروحه قبل البعثة ومرة بجسده بعدها وبهذا يجمع بين ما في الروايات من الاختلاف مع صحتها ثم ان كون رويا الانبيا عليهم الصلاة والسلام تقع بعينها وتجي كفلق الصبح اسرى به بعد ذلك حقيقة وكان الاسرا الروحاني تقدمة لهذا وتعليما لطريق الدخول في حظاير القدس فافهم والحجر بكسر الحا المهملة وسكون الجيم وبالرا المهملة ما يلي الميزاب من الحوطة المعروفة المفروزة من البيت بحايط قصير قوله بين النايم واليقظان اليقظان بسكون القاف صفة من اليقظة بفتحها ولا تسكن الا في ضرورة الشعر كقوله

فالعمر نوم والمنية يقظة · والمرء بينهما خياله ساري

والمراد بكونه بينهما انه قد عرضته له سنة وفتور يعتري قبل النوم على ما هو عادته صلى الله عليه وسلم انا نزل عليه الوحي وهو مستيقظ حقيقة والبراق بضم البا المد وابه الجنة سمي به لشدة سرعته كالبرق الخاطف قوله او من الحرم عطف على قوله من المسجد الحرام بمعنيه فعلى الاول هو من نفس المسجد وعلى هذا ليس منه نفسه وقوله وسماه الخ اي اطلقه عليه توجيه لاطلاق المسجد الحرام على الحرم فالاول على انه حقيقة لغوية لان كله محل للسجود وحرام محترم ليس بحل والثاني على ان المراد به معناه المتعارف وهو مجاز بعلاقة المجاورة الحسية والدلالة وقوله ليطابق الخ توجيه للاطلاق المذكور وبيان النكتة فيه وهو انه لما كان المنتهى مسجدا عبر عن المبدا به لتتم مناسبته له لانه سمي بذلك ليتطابقا فان المبدا ليس عين المسجد كالمنتهى كما توهم وفسره بعضهم بما يتعجب منه مع ظهوره وهذا تعليل للعلة مع المعلل لبيان مرجح المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله لما روي الخ تعليل لقوله من الحرم وام هاني بالهمز بنت ابي طالب رضي الله تعالى عنها وقوله استحالة مفعول له بقوله تعجبوا وفي نسخة واستحالوا اي عدوه محالا وقوله مثل له الانبيا عليهم الصلاة والسلام تمثيل بهم يحتمل من التمثيل وهو اظهار المثال والصورة وهو روحاني او بالبدن المثالي الذي اثبته الحكما والصوفية والظاهر انه بالبدن الحقيقي لانهم عليهم الصلاة والسلام احيا في قبورهم وهو الذي يقتضيه قوله انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم ولا ينافيه ان مثل يقتضي نوع ظرف اي انتصب ولا حاجة اليه لان المشدد بمعناه قال الراغب في مفرداته يقال مثل الشي اي انتصب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من احب ان يتمثل له الناس قياما وقد ذكر في الحديث انه صلى الله عليه وسلم دخل بيت المقدس ووجد فيه نفرا من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فصلى بهم وفي حديث عند الترمذي كما في الروض الانف انه انكر ان يكون صلى الله عليه وسلم صلى بهم وقال ما زايل ظهر البراق حتى راى ما راى والمثبت مقدم على النافي وفي قوله استحالة مفعول له لقوله تعجبوا وفي نسخة واستحالوه اي عدوه محالا وقوله تعجبوا منه اي من اخباره بمثله من المحال اذ ليس له تحقيقه عندهم حتى يتعجب منه وسعى بمعنى مشى واسرع او من السعاية وهي نقل الخبر على وجه الافساد وانما سعوا اليه رجا ان يرجع عما هو عليه قوله فسمي الصديق بتشديد الدال مبالغة كسكيت فان كانت من الصدق لان المعروف اخذها من الثلاثي فالمراد شدة صدقه فيما اخبر به وان كان من التصديق على خلاف القياس فالمراد كثرة تصديقه له وهو من المصادقة واستنعته اي طلب منه نعته له وقوله بيت المقدس بالاضافة بوزن مجلس اسم مكان او مصدر ميمي من القدس وهو الطهر اي المكان الذي يطهر فيه العابد من الذنوب او يطهر من عبادة الاصنام وجا فيه ضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وقد تكسر ويقال البيت المقدس بالتوصيف والاشهر الاضافة وحكي مجهول مشددا اي اظهره الله له حتى شاهده فنعته والعير بكسر العين الجمال وتغييب قدومها وما معه باعلام الله له وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب فيه والاورق من الجمال الابيض المايل للسواد وليس بمحمود فيها وان طاب لحمه لهم وقوله يقدم الاول من القدوم وهو من باب علم والثاني من قدم يقدم كنصر ينصر بمعنى يتقدم ويجوز كونه ماضيا من التفعل وقوله يشتدون بمعنى يسرعون في المشي من قولهم شد عليه اذا حمل عليه حملة وهو من الشدة واصله يشتددون والثنية مكان مرتفع في جبل يكون طريقا والمراد بها ثنية مخصوصة بمكة يدخل منها القادم من الشام وهي معروفة والى متعلقة بيشتدون او يخرجوا وكونه قبل الهجرة بسنة قول وقيل بستة عشر

سن

شهرا وقيل كان قبل البعثة وقد علمت بانه وقع مرتين كما مر وقولهم ما هذا الاسحر مبين اي ما ذكر لان
السحرة في زعمهم تطلع على بعض المغيبات قوله واختلف في انه كان في المنام الخ فعن عايشة رضي الله تعالى
عنها كانت رويا حق وقالت لم تفقد بدنه وانما عرج بروحه صلى الله عليه وسلم واحتج لهذا القول بقوله
تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس لان الرويا تختص بالنوم لغة وكذا وقع في البخاري
وذهب الجمهور الى انه يقظة والرويا تكون بمعنى الرويا في اليقظة كما في قول الراعي يصف صايدا

• وكبر للرويا وهش فواده • وبشر قلبا كان جما بلابله •

وقال الواحدي انها رويا اليقظة ليلا فقط واحتجوا بما سياتي قال السهيلي في الروض وذهبت
طايفة ثالثة منهم القاضي ابو بكر الى تصديق المقالتين وتصحيح الحديثين بان الاسرا كان مرتين احديهما
في نومه قبل النبوة بروحه توطية وتيسيرا لما يجده مما يضعف عنه قوى البشر فيما شاهده بعدها وعاناه
بجسده وحكى هذا القول من طايفة من العلما وبه جمع بين ما وقع في طرق الحديث من الاختلاف
على ما فصله وحكى المازري في شرح مسلم قولا رابعا جمع بين القولين فقال كان الاسرا بجسده في
اليقظة الى بيت المقدس فكان تحت رويته عينه ثم اسري بروحه صلى الله عليه وسلم منه الى السما فوقه
فكانت رويا قلبه ولذا شنع الكفار عليه قوله عليه الصلاة والسلام انه اتى بيت المقدس في ليلته
هذه ولم يشنعوا عليه قوله فيما سوى ذلك وكلام المص رحمه الله فيه ايهام لهذا القول قبله والمراد
بالمنام هنا ما يشمل ما بين حالي النايم واليقظان كما مر في الرواية الاولى فلا حاجة الى ما لا بد تلك
الحالة كانت عند مجي جبريل عليه الصلاة والسلام بالبراق الا وقت العروج فتامل قوله
بروحه او بجسده الظاهر انه لف ونشر فقوله بروحه راجع للمنام وبجسده لليقظة والمراد
روحه فقط وكونه المراد بروحه او بجسده في اليقظة خلاف الظاهر قوله ولذلك تعجب قريش
واستحالوه لان النايم قد يرى نفسه في السما ويذهب من المشرق الى المغرب ولا يستبعده احد
واما كونه العروج بروحه يقظة خارقة للعادة ومحل للتعجب ايضا والجواب ــــ بانه غير منكر
قوله كالانسلاخ الذي ذهب اليه الصوفية والحكما فامر لا تعرفه العرب ولم يذهب اليه احد من السلف
والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة الخ دليل عقلي على صحته ورد لاستحالته الثانية في اصطلاح
المنجمين جزء من ستين جزا من الدرجة والدقيقة جزء من ستين جزا من الدرجة وهي جزء من خمسة
عشر جزا من الساعة المقدر بها الليل والنهار قال استاد عصرنا الفيلسوف في العلوم الرياضية
المولى عبد الوهاب هذا غير سديد من وجوه منها ان علم الهندسة ليس مظنة للبحث عما ذكر ولو قال
بالهندسة لهان الامر لانه براهين الهيئة تعلم من الهندسة كما هو معروف عند من له معرفة
بتلك الفنون ومنها انما بين طرفي قرص الشمس وهو قطرها خمسة ونصف مما يكون به قطر الارض
واحدا على ما بين في مباحث الابعاد والاجرام من التذكرة وغيرها واما ما كان مائة وبضعا وستين مرة
فهو جرم الشمس بالنسبة الى كرة الارض الذي ثم ان نسبة كرة الارض كنسبة مائة وستة وستين
وربع وثمن هو الشمس الى الواحد بنا على ما ثبت من ان نسبة كرة الى كرة كنسبة مكعب
قطر الاولى الى مكعب قطر الاخرى ومنها ان قطر الشمس الذي هو كالواقع في ما خذ حركة مركزها
بالحركة الاولى يصل طرفه المتاخر الى موضع طرفه المتقدم وهو المراد بوصول طرفه الاسفل الى
موضع طرفها الاعلى على ان الطرف المتقدم اعلى من الطرف المتاخر وكذا الطرف المتاخر اعلى
من الطرف المتقدم في الارتفاعات الشرقية والانحطاطات الشرقية فجميع ما يتعين فيه الشرق
والغريب منه الافاق مع ان الطرف المتقدم اعلى منه جميع جوانب الشمس والمتاخر اسفل جميع
جوانبها عند طلوع مركزها في افق الاستوا فلا اعتداد فيذلك الوصول لكن كون زمانه اقل ثانية
ممنوع بنا على ما بين في محله من ان قطر الشمس وجه في اكثر احواله بعدها مساويا في القطر
القمر في بعده الابعد وقد بين ايضا ان قطر القمر في بعده الابعد احدى وثلاثون دقيقة وثلث
دقيقة تكليف بتصورات يقطع مركز الشمس مقدار قطرها اقل من ثانية فيقع فيه ذلك الوصول
متى كانت الثانية ثانية الدرجة او الساعة او اليوم اما الملازم مما ذكر ان يكون زمان الوصول
المذكور احدى وثلاثين دقيقة من دقايق الدرجة ودقيقتين من دقايق الساعة
او خمس ثوان من ثواني اليوم بالتقريب والذي يقطعه مركز الشمس في اقل من ثانية
هو مقدار قطر الارض على ان تكون الثانية ثانية اليوم واحرى بذلك القدر من سرعة
حركته ولم يلتزم بيانه ما هو زايد منه لتم الاثبات المقصود وهو جواز ان يقطع جسم
مسافة بعيدة في زمان قليل اوجز ببرهانا فيثبتنا هذا مرة بعد اخرى فان دقايقه لا تصله
اليد وحينئذ بنظرة اولى ولا ثانية وهذا ملخص ما ذكره فمن اراده فعليه بالنظر فيه وهو مما لا
تنتهيه في وروده الانسان اوله ولا مرسل وقد اشار هو اليه دفعه فتدبر والشيه مشهد ابو رزنه

سعدي

سعدي
سن

كيسه ويخفف ما زاد على العقد الى ان يبلغه بتشبيه عبد الوهاب المذكور من موالي الروم له يد طولى
وتاليف في العلوم الرياضية توفي بعد عشر والف قاضيا بالمدينة المنورة رايته مدرسا بسليمية
ادرنه وكان زاهدا فاضلا ويعرف بغوالي زاده قوله وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية
في قبول الاعراض الخ اقول ان المص رحمه الله تبعا للامام اراد ان يثبت صحة الاسرا بدليل عقلي
فتكرله اولا دليلا من علم الهيئة وثانيا من علم الحكمة اخذه من كلام الرازي في المسايل الاربعين
وهو ان الاجسام لما كانت متساوية في الذوات والحقايق وجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح
على غيره لانه قابلية ذلك العرض ان كان من لوازم تلك الماهية فاينما حصلت لزم حصول تلك
القابلية فوجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على كل منها وان لم يكن من لوازمها كان من
عوارضها فيعود الكلام فانه يلزم الدور او التسلسل وهذا بنا على تركبها من الجواهر الفردة وهذا
مما اجمعوا عليه غير النظام ورده الغزالي في حواشيه وصاحب لباب الفصول وبينوه وانه لا وجه
له وليس باب المعجزات بمحتاجها لمثل هذه التزهات والمراد بالاعراض ما يعرض لها كالاعراض
والحركات وما يحمله هو البراق قيل والاولى الواو بدل او لان المعراج انما كان بالبراق وليس بشي
قوله والتعجب من لوازم المعجزات لما دفع الاستحالة ورد حينئذ انه امر ممكن فلا ينبغي التعجب
منه فدفع بان المعجزات امور خارقة للعادة فيتعجب منها وان كانت ممكنة لان التعجب يلزم ما خالف
العادة لا الاستحالة والمراد باللوازم المذكورة انكار الامم لها فانه يتعجب حينئذ منه مع امكانه وشمول
القدرة له قوله لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وجه لتسميته بالاقصى بمعنى الابعد فهو ابعد بالنسبة
الى من بالحجاز وفي تاريخ القدس انه سمي به لانه ابعد المساجد التي تزار من المسجد وقيل لانه
ليس وراءه موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث قوله ومتعبد الانبيا عليهم الصلاة
والسلام لا يخفى انه بناه داود واتمه سليمان عليهما الصلاة والسلام فكان متعبدا قبل موسى
عليه الصلاة والسلام ايضا فيما ذكره نظر وكانه اراد انه قبلة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
او البلاد انه بعد تخريبه وقوله ومحفوف بالانهار تفسير لقوله حوله وقوله في برهة بضم الموحدة
وبفتح وسكون الرا المهملة بمعنى مدة كما فسره الراغب فالمعنى في مدة وقطعة من الليل من
غير نظر الى طول وقصر لانه علم مما مر فلا وجه لما قيل انه المناسب ان يذكر ما يدل على القلة
وقوله كذهابه الخ بيان لتلك الايات وقوله ومشاهدته بيت المقدس لما انجلى وظهر له ليبعث
لهم بمكة كما مر وتمثيل الانبيا صلى الله عليهم وسلم له حتى اجتمع بهم عليهم الصلاة والسلام وصلى
بهم وقوله ووقوفه على مقاماتهم اذ راى كلا منهم في سما على تفاوت رتبهم على ما فصل في حديث
المعراج ولا حاجة الى تقدير ثم الى السما بعد قوله الى المسجد الاقصى كما قيل لانه المراد بقوله
لنريه من اياتنا اذ معناه لنرفعه الى السما حتى يرى ما راى قوله وصرف الكلام من الغيبة
الى التكلم المعظم في باركنا وما بعده لتعظيم ما ذكر لانها كما تدل على تعظيم مدلول الضمير تدل
على عظم ما اضيف اليه وصدر عنه كما قيل انما يفعله العظيم العظيم فهو التفات ونكتته ان
قوله الذي اسرى بعبده يدل على سيره من عالم الشهادة الى عالم الغيب فهو بالغيبة انسب
وقوله باركنا حوله لانزال البركات يناسب تعظيم المنزل والتعبير بضمير العظمة وايضا هو
من عالم الشهادة وقوله لنريه بعد الاتصال وعن الحضور فيناسب التكلم معه واما الغيبة
فلكونه ليس من عالم الشهادة ولذا قيل ان الغيبة اليق واياتنا يناسبه التعظيم المنزل والتعبير
بضمير العظمة وايضا هو من عالم الشهادة ولذا قيل ان الغيبة اليق كما مر وقوله انه هو السميع
البصير بالغيبة لانه مقام محو الوجود في غيبة المشهود فان قلت ــــ الالتفات لا يكون الا
في اوله ما غير وعدل فيه من الكلام وهو قوله باركنا واما قوله لنريه واياتنا فليس فيه التفات
لجريهما على نسق ما قبلهما كما لا يخفى قلت ــــ مراده ان الالتفات في الاول واجري الكلام
عليه دون ان يرجع الى النمط الاول لهذه النكتة اما على قراة ليريه بيا الغيبة وهي قراة
الحسن ففيه التفاتات اربعة كما في الكشاف وقوله تعظيم الايات فيه انه اشارة الى دفع
ما يقال ان الخليل عليه الصلاة والسلام اري ملكوت السموات والارض واري نبينا صلى الله
عليه وسلم بعضها فمعراج ابراهيم عليه الصلاة والسلام افضل لان بعض الايات المضافة اليه
تعالى اشرف واعظم من ملكوت السموات والارض كلها قال تعالى لقد راى من ايات ربه
الكبرى ولا يخفى ان السوال غير وارد لان ما راه ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما فيهما من
الدلايل والحجج وليس كذلك هنا وما للمعراج فتامل قوله لا قواله محمد صلى الله عليه وسلم الخ
تفسير انه وهويته وان به على الغيبة ليطابق قوله بعبده ويوشح ذلك الاختصاص بايوقع
هذا الالتفات في احسن مواقعه وينطبق عليه التعليل اتم انطباقه اذ المعنى قربه وخصه

طيبي

سعدي

بهذه الكرامة لانه مطلع على احواله عالم باستحقاقه لهذا المقام قاله الطيبي انتهى والسميع باقواله ذلك العبد البصير
بافعاله العالم بكونها مهذبة خالصة عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفا مستأهلة للقرب والزلفى
ولا بعد في انه يرجع الضمير الى العبد كما نقله ابو البقا انتهى وتبعه فيه بعض المحشين فلا يرد عليه شيء
ولا يمتنع اطلاق السميع والبصير على غيره تعالى كما توهم لا سيما مقيدا ولا ينافيه الاول اظهر ولذا ذهب
اليه الاكثر ثم قال ولعل السر في مجيء الضمير محتملا للامرين الاشارة الى انه صلى الله عليه وسلم انما
راى ربه كما في حديث كنت سمعه وبصره فانهم يسمع ويبصر ونكره سنة التكريم او الاكرام على حسب
ذلك الى اقواله وافعاله او سمعه ورؤيته لما صدر منه قوله تعالى واتينا موسى الكتاب الاية عقبه
اية الاسرا بهذه استطرادا لجامع ان موسى عليه الصلاة والسلام اعطي التوراة بمسيره الى الطور
وهو بمنزلة معراجه لانه منح ثمة التكليم وشرف باسم الكليم وطلب الرؤية مبرزا ما فيه تفاوت ما
بين الكتابين ومنزل عليه وانه شتته فوازن بين اسرى بعبده واتينا موسى الكتاب وبين هدى
لبني اسرائيل ويهدي للتي هي اقوم والواو استئنافية او عاطفة على جملة سبحان الذي اسرى الخ
لا على اسرى بعبده وتكلفه وهم وجعلناه المنصوب لموسى او للكتاب ولبني اسرائيل متعلق
بهدى او بجعلناه وهي تعليلية **قوله** اي على انه لا تتخذوا الخ وفي نسخة على اي لا تتخذوا في بيانه
لان ان التفسيرية بمعنى اي وهو الموافق لما في الكشاف ولا على هنا نافية جازمة وهو تفسير لما
تضمنه الكتاب من الامر والنهي والكتاب المكتوب وان كانت في الاصل مصدرا وتفسيره بكتابة شيء
هو انه لا الخ سيأتي ما فيه وعلى الاول فالمعنى على انه تكون الا بمعنى انه لا وهي مفسرة ايضا وليس
المراد انه بمعنى لئلا بحذف الجار كما في قوله يتخذوا بالغيبة **قوله** بالياء على لئلا يتخذوا وفي نسخة على
ان لا يتخذوا اي تقديره كذا ومعناه على الاول اي ان ناصبة لا مفسرة والجلة حرف جر مقدر
كما خرجته عليه القراءة الاولى ايضا وعليه الثانية المعنى ايضا هنا ولكنه لا يناسب النسخة السابقة
ولا تظهر المغايرة بينهما والحاصل ان ابا عمرو رحمه الله قرا بالتحتية والباقون بالفوقية قاله ابو البقا
تقديره على الغيبة جعلناه هدى لا ثنينا موسى الخ لئلا يتخذوا وعلى غيرها فيه وجوها ثلاثة انه مفسرة
لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي او لا زايدة والتقدير مخافة ان يتخذوا ولا يخفى ان تفسير الكتاب
ان كان بمعنى المكتوب وهو التوراة غير ظاهر ولذا قيل انه مصدر او بمعنى كتابة شيء هو ان لا يتخذوا
الخ وهو ايضا خلاف الظاهر فتامله وجوز على المصدرية ان يكون ان لا يتخذوا بدلا من الكتاب **قوله**
ربا تكلون اليه اموركم غير عبر باشارة الى ان وكيلا فعيل بمعنى مفعول وهو الموكول اليه اي المفوض
اليه الامور وهو الرب وانه دون بمعنى غير ومن زايدة ويجوز ان تكون تبعيضية ومن دوني وكيلا
مفعولا لا تتخذوا وكون دون بمعنى غير مصرح به في كتب اللغة والعربية ولها معان اخر وحاصله
النهي عن الاشراك **قوله** نصب على الاختصاص الخ هذا ترجيح لقراءة النصب وهي المشهورة ولذا
بدا بتوجيهها وعلى الاختصاص هو منصوب لاخص او اعني مقدرا وليس بندا وان كان على صورته
على ما حقق في النحو وعلى الندا فيا محذوفة فيه والتقدير يا ذرية من الخ وجوز فيه ايضا البدلية
من وكيلا لان المبدل منه ليس في حكم الطرح من كل الوجوه اي لا يتخذوا من دوني ذرية من حملنا
واما كونه بدلا من موسى كما ذكره ابو البقا فبعيد جدا **قوله** انه قرئ لا تتخذوا بالتاء اي بالتا الفوقية
للخطاب وهذا مؤيد للندا وخصه به تبعا لغيره كمكي فانه قال من قرا يتخذوا بالياء التحتية يبعد معه
الندا لانه بالياء للغيبة والندا للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد قيل وليس كما زعم اذ يجوز ان
ينادي الانسان شخصا ويخبر عن اخر فيقول يا زيد ينطلق بكر وفعلت كذا يا زيد ليفعل عمرو كيت
وكيت وهذا ان سلم صحته لا يدفع البعد الذي قالوه وهو لا ينكر **قوله** او على انه احد مفعولي لا يتخذوا
الخ عطف على قوله على الاختصاص وجملة ومن دوني حالية او اعتراضية او معطوفة على اسم وخبرها
يعني انه ليس احد مفعولي اتخذ كما في الوجهين السابقين ومن على هذا يجوز فيها ان تكون ابتدائية
ووكيلا مفعول ثان على التقديم والتاخير وهو بمعنى وكلا لانه فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه الواحد
المذكر وغيره فلا يرد عليه ان المفعول الثاني خبر معنى وهو غير مطابق هنا **قوله** فيكون كقوله الخ اي
مثله في المعنى لان الوكيل بمعنى الوكلا والمراد الارباب كما مر فهو اشارة الى عدم انتهائهم لاتخاذهم
عزيرا وعيسى عليه الصلاة والسلام ربا **قوله** على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو ذرية ولا بعد
فيه كما توهم وقوله او بدل من واو يتخذوا قال ابن عطية ولا يجوز هنا في القراءة بالتا الفوقية لان
الضمير المخاطب لا يبدل منه الاسم الظاهر ورد بانه يجوز في بدل البعض والاشتمال والكل اذا افاد
الاحاطة والشمول نحو بينهم كبيركم وصغيركم مع انه جوزه الاخفش والكوفيون فلذا اطلقه المص
رحمه الله ولم يقيده بقراءة **قوله** وذرية بكسر الذال اي القراءة المشهورة بالضم وقرئ بالكسر ايضا
وهو معطوف على قوله بالرفع لا على المستتر في قرئ وهذا من تغييرات النسب قال الراغب الذرية

سعدي

سمين

اصلها

اصلها الاولاد الصغار وان كان يقع على الصغار والكبار ويستعمل للواحد والجمع واصله الجمع
وفيه اقوال قيل هو من ذرا الله الخلق فترك الهمز فيه كما في بريه واصله ذروية وقيل هو فعلية
كقمرية وقيل انه من الذر وتحقيقه في المفصلات وليس هذا محله **قوله** وفيه تذكير بانعام الله تعالى
اشار الى ما ذكرها هنا وانه ايما الى علة النهي كانه قيل لا تشركوا به فانه المنعم عليكم والمنجي لكم من الشدايد
وانهم منعما محتاجون الى لطفه وفي التعبير بالذرية الغالب اطلاقها على الاطفال والنسا مناسبة
تامة لما ذكر وذكر حملهم في السفينة للاشارة الى انهم لم يكن لهم حينئذ وكيل يتكلون عليه سواه
وقوله يحمد الله الخ المراد يحامده كالانه جميع حالاته والباطن فيه وهذا من صيغة المبالغة في شكور
وتفسير الشكر بالحمد الواقع في مقابلة النعمة لانه ذريعة ووجه الايما انه مسوق على التعليل لما
قبله وفيه ايضا حث لهم على الاقتدا وقيل انه استطراد **قوله** اوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا المبتوت
المقطوع به لان القضا بمعنى الحتم كما يدل عليه قوله في الكتاب ولما كان قضى يتعدى هنا بالى
ذهب بعضهم الى ان الى بمعنى على واما المتعدي بنفسه في قوله فقضى زيد منها وطرا فبمعنى احرز وذهب
المص رحمه الله كغيره الى انه ضمنه معنى الايحا فعداه بها وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه تابعا صفة
لمقدر او حالا كما اشتهر مع عكسه لما مر من تحقيقه وقول الراغب القضا يكون بفصل الامر قولا او فعلا
وكل منهما اما الهي او بشري فمن القول الالهي وقضينا الى بني اسرائيل فهذا قضا بالاعلام والفصل في الحكم
اي اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما ليس فيه ما يقتضي عدم التضمين كما قيل والوحي اليهم
الاعلام ولو بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم والكتاب فلا وجه لما توهم من انه لا معنى للوحي
اليهم وفسر الكتاب بالتوراة وقيل انه اللوح المحفوظ على ان الى بمعنى على **قوله** جواب قسم محذوف
اي قضينا اي او جوابه تضمنا نحو معطوف على قسم يعني انه اما جواب قسم تقديره والله لتفسدن
الخ بقرينة اللام وهو مؤكد لتعلق القضا او جواب قوله قضينا لتضمنه معنى القضا واجرايه مجراه في
تلقيه بما تلقى به كما قال المعري قضا الله لا افعلن كذا **قوله** افسادتين اشارة الى ان مرتين منصوب
على انه مصدر لتفسدن من غير لفظه وعدل عنه لان تثنية المصدر وجمعه ليس بمطرد والفعلة المرة
الواحدة **قوله** مخالفة التوراة وقتل شعيا الخ شعيا نبي بعث موسى عليهما الصلاة والسلام قيل لما
بلغهم الوحي ارادوا قتله فهرب ودخل شجرة انفلقت له فنشروها وهو في وسطها فقتلوه كذا
قال ابن اسحاق رحمه الله ووقع في نسخة وقيل ارميا فقيل انه مرونه لانه لم يثبت قتله والذي وقع
في الكشاف حبسه وقيل انه الخضر عليه الصلاة والسلام وان نظر فيه فانه صاحب موسى عليه الصلاة
والسلام كما سيأتي وفي الكشف ان ارميا بضم الهمزة وكسرها وتشديد اليا وتخفيفها وفي القاموس انه نبي
وقوله قتل زكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام في تفسير القرطبي ان زكريا مات باجله ولم يقتل فلذا قيل
الاولى الاقتصار على يحيى وذكر في الكشاف قتل زكريا مما وقع في المرة الاولى وضم اليه حبس ارميا
وذكر قتل يحيى في المرة الثانية فقاله في الكشف هنا فيه جعل هلاك زكريا قتل يحيى وارميا كان في
زمن بختنصر وبينه وبين زكريا اكثر من مائتي سنة **قوله** ولتستكبرن عن طاعة الله الخ اصل معنى
العلو الارتفاع وهو ضد السفل فتجوز به عن التكبر والاستيلا على وجه الظلم هنا كما اشار اليه
المص رحمه الله وقوله وعد عقابه اولاهما ضمير اولاهما للمرتين قبله والوعد هنا بمعنى الوعيد وفيه مضاف
مقدر وهو عقابه وقيل الوعد بمعنى الموعد اسم الوقت او هو مقدر معه وفي نسخة بدل وعد وعيد
وهي الظهر **قوله** بختنصر بضم البا وسكون الخا المعجمة والتا المثناة معرب بوخت نصر بالعبرانية
معناه ابن ونصر بفتح النون وتشديد الصاد المهملة وبالرا المهملة اسم صنم وهو علم اعجمي مركب
قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له اب فنسب اليه قيل انه ملك الاقاليم
وقال ابن قتيبة لا اصل لملكه لها وعليه قول المص رحمه الله عامل لهراسف وهو ملك ذلك العصر
وبابل مملكة معروفة وعن ابن اسحاق رحمه الله انه لما عظم فساد بني اسرائيل استحلوا المحارم
وقتلوا شعيا عليه الصلاة والسلام فجاءهم بختنصر ودخل بجنده بيت المقدس فقتلهم
حتى افناهم وقوله وجنوده بالنصب عطف على بختنصر **قوله** وقتل جالوت الجزري بالجيم والزاي
المعجمة نسبة الى جزيرة بابل المعروفة الآن بالجزيرة العمرية اي وقتل الذي هو غلام جالوت يعني
مع جنوده وكذا ما بعده ولم يذكره اكتفا وقيل الخزري بخا معجمة وزاي مفتوحتين نسبة للخزر وهو
ضيق العين وصغرها وجيل من الناس وسنحاريب يروى بالجيم وهو المعروف وروي بالحا المهملة
وهو اسم ملك ونينوى بكسر النون ثم يا مثناة تحتية ساكنة ثم نون مضمومة وواو مفتوحة بعدها الف
قرية بقرب الموصل منها بعث يونس عليه الصلاة والسلام وفي الاعلام للسهيلي ان المبعوث لهم
هم اهل بابل وكان عليهم بختنصر في المرة الاولى حين كذبوا ارميا وجرحوه وحبسوه واما في المرة
الاخرى فاختلف في المبعوث عليهم وان ذلك كان سببه قتل يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام

سعدي

سمين

وكان قتله ملك من بني اسرايل والحامل عليه قتله امراة اسمها ازبيد فقتلت سبعة من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فبقي دم يحيي يغلي حتي قتل منهم سبعون الفا فسكن وقيل ان المبعوث عليهم بخت نصر وهذا لا يصح لان قتل يحيي عليه الصلاة والسلام كان بعد روح عيسي صلي الله عليه وسلم وبخت نصر كان قبل عيسي بزمن طويل وقيل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسي عليه الصلاة والسلام نحو ثلاثمائة سنة ولكنه اراد بالمرة الاخري حين قتلوا شعيبا مع فقد كان بخت نصر حيا اذ ذاك فهو الذي قتلهم وخرب بيت المقدس واتبعهم الي مصر واخرجهم ويعض هذا عن الطبري قوله باس شديد قال الراغب البوس والباس والباسا الشدة والمكروه الا ان البوس في الفقر والحرب اكثر والباسا في النكاية ولذا قيل انه وصفه بالشديد للمبالغة فيله ذو شدة شديدة كظل ظليل ولا باس فيه وقيل انه تجريد وهو صحيح ايضا وقوله في الحرب لما مر عن الراغب قوله ترددوا لطلبكم الخ قال الراغب جاسوا الديار توسطوها وترددوا بينها ويقاربه جاسوا وداسوا وقيل الجوس طلب الشي بالاستقصا وقوله وقري بالحاء المهملة هي قراة طلحة وابو السماك وقري ايضا تخوسوا بزنة تكسروا وهما شاذان وقوله وهما اخوان اي متقاربان لفظا ومعني قوله وسطها يعني انه خلال اسم مفرد بمعني وسط ولذا قري خلل الديار وقيل انه جمع خلل اي وسط كجبال في جبل وقوله للقتل والغارة بالغين المعجمة بمعني النهب هنا يقتضي ان قوله لطلبكم من معني الجوس كما مر تفسيره به وان احتمل خلافه وحرقوا بالقاف من الحريق وخربوا بالخا المعجمة من التخريب قوله والمعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافر الخ بنا علي مسلة القبح العقلي فلا يسند مثله الي الله فجعلوه مجازا عن عدم المنع ولا قبح فيه وتارة قالوا لا قبح في نفس البعث وانما القبح في التخريب والتخريف المسند اليهم وتفصيله في الكشاف وشروحه قوله وكان وعد عقابهم لا بد ان يفعل يعني ان اسم كان ضمير الوعد السابق ومعناه مفعوله مختم الفعل والا لم يفد الحمل وقيل الضمير للجوس وقيل انه حمله علي كونه مفعولا قبله وقت الوعد فاحتاج الي التاويل ولكن انه حمله علي انه كان قبل وقته النزول فلا حاجة اليه فتامل قوله اي الدولة والغلبة اصل معني الكرا العطف والرجوع ومنه الكر والفر في الحرب وغيره قال امرؤ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معا

ولذا سمي القتل به والحبل المفتول ايضا والكرة مصدره ثم اطلقت علي الدولة والغلبة مجازا شايعا كما يقال تراجع الامر ولام لكم للتعدية وقيل انها تعليل وعليهم متعلق بالكرة لما فيها من معني الغلبة او هو حال منها وجوز تعلقه برددنا وشغفة مفعول الفي والاسراجع اسير وردهم الي الشام من ارض بابل بعد قتل بخت نصر وقتله باقيهم ايها وقوله من اتباع بخت نصر جعل جار اليه فقتل بخت نصر من اثار هذه الكرة وهذا ناظر الي ان المبعوث قتل بخت نصر وما بعده ناظر الي انه جالوت وفي السابق ان معرفة هولا الاقوام باعيانهم لا يتعلق به كثير غرض اذ المقصود انهم لما كثرت معاصيهم سلط الله عليهم من ينتقم منهم مرة بعد اخري قوله او بان سلط داود عليه الصلاة والسلام علي جالوت فقتله قيل انه يرده قوله وليدخلوا المسجد الخ فان المسجد الاقصي هو المراد به واول من بناه داود ثم اكمله سليمان عليهما الصلاة والسلام فلم يكن قبل داود مسجدا حتي يدخلوه اول مرة الا ان يرتكب المجاز فيه ودفع بان حقيقة المسجد الارض لا البنا ويجعل قوله دخلوه علي الاستخدام ولا يخفي ان المعترض اشار الي ما ذكره هذا القايل مع ما فيه من التكلف والاولي ما اشار اليه العلامة في شرح الكشاف من ان المبعوثين في المرة الاخرة لا ينبغي كونهم المبعوثين اولا فتدبر قوله ما كنتم بيان للمفضل عليه المقدر وقيل تقديره من اعدايكم وقوله من ينفر اي ينفر معه من قومه وصحح السهيلي انه اسم جمع لغلبته في المفردات وعدم اطراده قوله لان ثوابه اي الاحسان لها اي للانفس يعني ان اللام هنا للنفع كقوله لها ما كسبت واللام في التفسير لتعليل كونه نافعا لها وكذا قوله فان وبالها الخ وفي قوله عليها اشارة الي ان اللام الثانية بمعني علي وعبر بها لمشاكلة ما قبلها او للازدواج اقتعالمن المزاوجة والمراد به المشاكلة لا ما اصطلح عليه اهل البديع وقيل اللام بمعني الي اي اساتها راجعة اليها وقيل انه تهكم وقيل انها بمعني الي كما في قوله بخرم ربها اوحي لها في ويدينه وللنفع وقيل انها للاستحقاق كما في قوله لهم عذاب وفي الكشاف انها للاختصاص قيل وهو مخالف لما في الاثار من تعدي ضرر الاساة الي غيره المذنبه الا انه يقال لما ان ضررهو لا العزم من بني اسرايل لم يتعدهم ولا حاجة لمثله من التكلف لان الثواب والعقاب الاخرويين لا يتعديان وهما المراد هنا والاحسان والاساة بمعنيين الانعام وضده واحسان العمل وما يخالفه قيل والمراد هنا الثاني لا الاعم الشامل لهما وهو نحل ما يستحسن لها ولغيره والاثم يلاي كلام علي كرم الله وجهه المنقول في الكشاف والظاهر ان المراد هو الاعم اذ هو انسب واتم ولذا قيل انه تكرير الاحسان في النظم دون الاساة اذ قيل فلها دون

فاسائكم

فاسائكم لها اشارة الي ان جانب الاحسان ابلغ وانه اذا فعل ينبغي تكراره بخلاف ضده فتامل قوله بعثناهم ليسوؤا اشارة الي انه متعلق بجواب اذا المحذوف لدلالة ما قبله عليه كما صرح به في قوله فحدث الخ وقوله بادية اثار المساة فيها بنصبه بادية منونا ورفع اثاره يعني انه عدي المساة الي الوجوه وان كانت عليهم لان اثار الاعراض النفسانية انما تظهر في الوجه كنضارة الوجه واشراقه بالفرح وكلوحه وسواده بالخوف والحزن فالوجه عبارة عن الذات لظهور الاثار فيه فهو مجاز مرسل وقيل انه استعارة تبعية وقيل الوجوه بمعني الروسا وهو تكلف واختير هذا علي ليسوؤا مع انه اخصر واظهر اشارة الي انه جمع عليهم الم النفس والبدن المدلول عليه بقوله ويتبروا وقوله للوعد اي يجي وقت العفو بدا والبعث المدلول عليه بقوله بعثنا والاسناد مجازي بخلافه في الوجه الاخير وقوله بالنون في اوله المضارع وهذه القراة مناسبة لقوله بعثنا وما معه والضمير في القراة المشهورة للعباد والقراات هنا علي ما في شروح الشاطبية محصلها ان الحرميين وابا عمرو وحفصا قروا باليا وضم الهمزة وواو بعدها والف وابن عامر وشعبة وحمزة باليا وفتحها والكسائي بالنون والفتح واما علي قراة النون فاللام لام الامر دخلت علي المتكلم كما في قوله ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية علي تقدير الفا وكذا اذا كانت باليا وقيل اللام علي هذه القراة يجوز ان تكون لام الامر وقوله علي الاوجه الاربعة اي النون واليا في اوله مع التثقيل والتخفيف وقوله علي انه جواب اذا اي والفا محذوفة لان الجمل الانشائية لا تقع جوابا بدونها والضمير للعباد علي حد عندي درهم ونصفه والمراد به في الاخيرة انه في معني الجواب لان اللام المفتوحة قسمية وجواب القسم ساد مسد جواب اذا وهذا يحتمل عوده الي الاخير والي ما قبله من قوله وقري لنسوءن بالنون فتامل قوله متعلق بمحذوف هو بعثناهم هذا علي الوجه الاخير كما انه كذلك اذا كانت اللام لام الامر لكنه حينيذ يحتمل ان تكون هذه اللام لام امر ايضا وهذه الجملة معطوفة علي جملة قبلها ومن جعل الاولي لام كي وهذه مثلها فالجار والمجرور معطوف علي الجار والمجرور وهو متعلق ببعثناهم المحذوف وقد ابقيا فعبارة المص رحمه الله يمكن ان تشملها ومتعلقة بمقدر وهو من عطف جملة علي اخري وكما دخلوه نعت لمصدر محذوف او حال اي دخلا كما دخلوه او كما بيناه كما دخلوه واول منصوب علي الظرفية الزمانية اي تبرا الهلاك كما فسره المص رحمه الله به قوله ما غلبوه واستولوا عليه يعني ان ما موصولة والعايد محذوف وهو اما مفعوله او مجرور وامصدرية ظرفية اي يهلكوهم مادام والغالبين عليهم فاهوين لهم واسما الملوك المذكورة غير مضبوطة عندنا وهذا واحد ممنوز الاخر بمعني سكن وقوله نوبة بالنون والبا الموحدة بمعني مرة قوله عدنا مرة ثالثة قال الراغب العود الرجوع الي الشي بعد الانصراف عنه اما انصرافا بالذات او بالقول او العزيمة فقوله مرة ثالثة ان تعلق بالعقوبة علي ان المعني عاقبناكم عقوبة ثالثة فلا خفا فيه لتقدم العقوبة بتسليط اعدايهم عليهم مرتين وان تعلق بالعود فمعناه عودة ثالثة والعود انما يكون بعد الترك المسبوق بالفعل فالمرة الاولي لا عود فيها بل في الثانية فتكون هذه دعوة ثانية لا ثالثة ولذا ورد عليه ان العود مرتين والاول بدء لا عود ودفع بان العود قد يطلق علي الفعل وان لم يسبقه مثله كما ذكره في قوله نخليه او لتعودن في ملتنا واما القول بان اول المراتب كونهم تحت ايديهم القبط فتكلف ظاهر واما الكلام في ان عبارة الكشاف مثل هذه او لا فغني المنقول هنا ومنه دفعه بان المراد بالعود الرجوع فقد وقع فيما فر منه قوله هذا لهم في الدنيا هنا توطية لما بعده وبيان لانه ما ذكر جامع لعذابهم في الدنيا والاخرة وقوله محبسا او مكانا للحبس المعروف فان كان اسما لمكان فهو جامد لا يلزم تذكيره وتانيثه وان كان بمعني حاصر اي محيط بهم وفعيل بمعني فاعل يلزم مطابقته فاما لانه علي النسب كلابن وتامر او لحمله علي فعيل بمعني مفعول او لان تانيثه جهنم غير حقيقي او لتاويلها بمذكر وقوله ابد الاباد الاباد بالمد جمع ابد وليس مولدا كما قيل ومعني ابد الاباد دايما قال في الاساس يقال لا افعله ابد الاباد وابد الابيد وابد الابدين وقوله بساطا كما يبسط الحصير كقوله لهم من جهنم مهاد فهو تشبيه والحصير هذا المعني بمعني محصور لحصر بعض طاقاته علي بعض كما قاله الراغب قوله للحالة او الطريقة يعني انه صفة لموصوف حذف اختصارا لتذهب النفس كل مذهب فلذا كان ابلغ من ذكره كما في الكشاف وتعديه بنفسه وباللام والي تقدمت ولم يذكر تقديره بالملة كما في الكشاف والقراة بالتخفيف من التشديد لانه يقال بشرته وبشرته كما مر قوله عطف علي ان لهم اجرا الخ يعني انه اما معطوف علي ان الاولي فهو مبشر به ايضا لان مصيبة العدو سرور او البشارة مجاز مرسل بمعني مطلق الاخبار الشامل لهما فلا يلزم الجمع بين معنيي المشترك او الحقيقة والمجاز حتي يقال انه من عموم المجاز وان كان راجعا لهذا او انه

سعد به

سن

مفعول بخبر مقدر فهو من عطف الجملة على الجملة واخره لان التقدير خلاف الظاهر قوله ويدعوا الانسان
اي يدعوا الانسان الله عند غضبه بالشر فالباء فيهما صلة الدعا ووقوع ذلك عند الغضب في نفسه
او غيره كما سياتي مشاهد يعني ان الانسان اذا ضجر دعا بالشر والحرفية كما يدعو بالخير ويلح فيه وقيل الباء
بمعنى في يعني انه يدعو في حالة الشر والضر كما كان يدعو في الخير فالمدعو به ليس الشر والخير
وقيل انها للسببية وتركهما المص رحمه الله لمخالفتهما الظاهر وقوله او يدعوه بما يحسبه خيرا وهو شر
فلا يدع في الدعاء بناء على زعمه وظنه سواء كانت خيرية وشرية لنفسه او لغيره وهذا غير مقيد
بحال الغضب وهو ظاهر وقوله مثل دعائه الخ يعني انه مصدر تشبيهي واصله دعا كدعائه فحذف
الموصوف وحرف التشبيه فانتصب وليس المراد انه فيه مضافا مقدرا اي مثل وقيل المراد ادم عليه
الصلاة والسلام يعني ان المراد على الاول جنس الانسان وقيل ان المراد من الانسان الثاني ادم
عليه الصلاة والسلام ووجه ارتباطه بما قبله افادته ان عجلته بالدعا بالضجر او لعدم تامله من شانه
وانه موروث له من اصله وشنشنة يعرفها من احزم فهو اعتراض تذييلي وكلام تعليلي والبهض
بعجز ليقوم كما ادعي انه لما وصلت الروح لعينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخلت جوفه اشتهاها
فوثب عجلا اليها فسقط فاول بلاد وقع على الانسان من بطنه وهذا رواه الفرطبي فالعهدة فيه
عليه قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ سودة ام المومنين رضي الله تعالى عنها وزمعة بفتح
الزاي المعجمة وفتح الميم والعين المهملة ابوها وهي في الاصل زوايد خلف الارساغ وبماسي
وكنانه بكسر الكاف والتا المثناة الفوقية والفا اسم جبل تشديد الياء وفي نسخة الكنانة
جمع كتف وقوله دعا عليها بقطع اليد اي قال اللهم اقطع يديها لكونها حلت يده ورواه الزمخشري
ايضا قريبا من هذا لكن قال ابن حجر انه لم يوجد كذا في كتب الحديث والذي رواه الواقدي في المغازي
عن ذكوان عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل لها باسير وقال لها
احتفظي به فالت فلهوت مع امراة تحدث ولم تشعر فدخل فسال عنه فقلت والله لا ادري فقال
قطع الله يدك وذكر نحوا من هذا وقوله فاجعل دعائي رحمة يعني انه صلى الله عليه وسلم رجا من
الله ان يجعل الدعا على احد من امته عند الغضب له رحمة له بانه لا يوثر فيه دعاوه وهذا من
شفقته صلى الله عليه وسلم بامته ورافته بهم وقوله فاجعل دعائي الخ هذا وقع في مسلم في معاوية
لما دعاه فقيل انه ياكل قوله ويجوز ان يريد بالانسان الكافر الخ يعني المراد بالدعا على هذا ما هو
عليه صورته لقصد الاستهزاء فهو مجاز محتمل للحقيقة والنضر معروف من كفار قريش وقوله
احدي الحربين يعني حزبي المسلمين والمشركين وقولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
الاية وتمامها فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم فنصر الله حزب رسوله صلى الله
عليه وسلم لانهم خير محض وابتلي هو بالعذاب فقتل وقوله صبرا اي مصبورا محبوسا يقال صبرته
اي حبسته ويقال قتل صبرا اذا امسك وحبس حتى يقتل بخلاف من قتل في حرب او على غفلة
منه وصبرا منصوب على المصدرية اي قتلا صبرا ورجح الامام هذا الوجه فقال انه تعالى لما شرح
ما خص به نبيه صلى الله عليه وسلم من الاسرا واتى موسى عليه الصلاة والسلام التوراة وما فعل
بالعصاة المتمردين من تسليط البلا عليهم كان ذلك تنبيها على ان طاعة الله توجب كل خير وكرامة
ومعصيته توجب كل بلية وغرامة لا جرم قال ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ثم عطف عليه
وجعلنا الليل والنهار ايتين الخ بجامع دليلي العقل والسمع ونعمتي الدين والدنيا واما القفال
فوله ويدعوا الانسان بالشر الخ فهو انه تعالى لما وصف القران حتى بلغ به الدرجة القصوى في الهداية
التي يذكر منه افرط في كفران هذه النعمة العظمى قايلا ان كان هذا هو الحق الخ فظهر ان هذا الوجه
كما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو المذهب قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين
قال المعرب الجعل بمعنى التصيير متعد لاثنين او بمعنى الخلق متعد لواحد وايتين حال مقدرة
واستشكل الاول بانه يستدعي ان يكون الليل والنهار موجودين على حالة ثم انتقلا عنها
الى اخرى وليس كذلك ويدفع بانه من باب ضيق فم الركية وهو مجاز معروف وقوله يدلان
على القادر الحكيم الدلالة من نفسه الاية لانها العلامة الدالة على شي وهما دليلان بتغيرهما على
وجود فاعل مختار قادر لما في ذلك من القدرة الباهرة حكيم لما فيه من الحكمة الظاهرة ويستلزم هذا
وحدته ايضا قوله بتعاقبهما على نسق واحد فالتعاقب دليل القدرة والنسق الواحد دليل الحكمة
فلذا قيده بقوله مكان نحوه والضمير للتعاقب او للنسق والبا فيه للمصاحبة وفي قوله بتعاقبهما
للسببية فلا محذور في تعلقهما بالدلالة مع اختلاف معناهما ومن ارجع ضميره لقادر الحكيم وان
استبعد جعل بانه للسببية ايضا وكانه ابدله من الطرف الاول لان تعاقبهما يشتمل على الحدوث
والامكان المقتضي للاسنا د الى واجب الوجود فلا محذور فيه فافهم وليعض الناس هنا خبط

تركناه خوف التطويل قوله اي الاية التي هي النيرات الاشراف الجار والمجرور متعلق بمحونا ونحوه ازالة
ظلمته بالضوء وعدل عما في الكشاف وغيره من تفسيره بجعلنا الليل ممحو الضوء مطموسه
مظلما لا يستبين فيه شي كما لا يستبين ما في اللوح الممحو فقيل في وجهه ان المحو ازالة الشي
الثابت وليس فيما ذكره الكشاف فلا وجه للعدول عن الحقيقة بلا ضرورة ثم تعقبه بانه
يكفي ما بعده قرينة على تلك الارادة فان محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيا وعلى ما
ذكره المص رحمه الله لا يتعلق بمحو الليل فايدة زايدة على ما بعده وقيل عليه ان الظلمة هي
الاصل والنور طاري فكون الليل مخلوقا مطموس الضوء مفروغ عنه فالمراد بيان انه تعالى
خلق الزمان فجعل مظلما ثم جعل بعضه نهارا باحداث الاشراق لفايدة ذكرها وكون محو الليل في مقابلة
جعل النهار مضيا لا يوجب حمله على المجاز لفايدة بيان ان بعض الزمان على اظلامه وجعل بعضه
مضيا ولا يخفي ما فيه من التكلف وان المقام لا يلايمه فان السياق تقتضيه الايتين وعلى هذا
المصرح به احد بما فتامل وقوله والاضافة للتبيين اي على هذه الاضافة بيانية على تقدير من
لصحة الحمل فيها خلافا على الوجه الاية واضافة العدد كاربع نسوة مثلا وهي بيانية ايضا قوله
مضية فهو مجاز بعلاقة السببية او هو من الاسناد المجازي كقولك نهاره صائم اي مبصر من هو فيه او
هو للنسب اي ذات ابصار وقوله او مبصرة للناس يعني انه من ابصره المتعدي من بصر فابصره
غيره اي جعله مبصرا ناظرا والاسناد الى النهار مجازي من الاسناد الى سببه العادي والفاعل
الحقيقي هو الله وقوله او مبصرا اهله برفعه وهو مر ويعني اي عبيدة من باب افعل المراد
به غيره اسند اليه كاضعف الرجل اذا ضعفت ماشيته واجبن من الجبن ضد الشجاعة اذا كان
قومه جبنا بضم الجيم وفتح البا الموحدة والنون والمد جمع جبان فابصرت الاية بمعنى صار اهلها بصرا
وهو معنى وضعي لا مجازي قوله وقيل الايتان الشمس والقمر فالاضافة لامية ويحتاج حينئذ
في قوله وجعلنا الليل والنهار الى تقدير مضاف في الاول او الثاني كما ذكره المص رحمه الله ان جعلناه
متعديا الى مفعولين والليل والنهار هو المفعول الاول وايتين الثاني فانه عكسه كان في البحر
وجعل الليل والنهار منصوبين على الظرفية في موضع المفعول الثاني اي جعلنا في الليل والنهار
ايتين وهما النيران لا يحتاج الى تقدير كما اذا كان متعديا بالواحد بمعنى خلقنا والليل والنهار منصوبان
على الظرفية كما جوزه المعربون قوله وجعلنا اية الليل التي هي القمر الخ يعني محوها خلقها لكونها غير
مشرقة بالذات لان ضوءها مكتسب من الشمس على ما ذكره اهل الهيئة فالمحو ليس بمعنى ازالة ما ثبت
بل خلقها كذلك كما مر وعلى الثاني هو على ظاهره لانه ينتقص نورها المكتسب بل حلقها كذلك كما
مر عن الزمخشري وعلى شيا فشيا حتى يزول في اخر الشهر والنقص المذكور بحسب الروية
والاحساس اذ ما قابل الشمس منه دايما وقوله الى المحاق اي الخفاء يخفى ضوءه ويذهب لغيبته
في اخر الشهر والنقص المذكور بحسب الروية والاحساس الشمس والمحاق يطلق على ثلاث ليال
من اخره لذلك وقوله نبصر الاشيا بضوئها اشارة الى ان فيه اسنادا مجازيا الى السبب العادي او
تجوزا بعلاقة السببية كما مر قوله لتطلبوا في بياض النهار يعني ان معنى الابتغا الطلب وقوله
لتبتغوا متعلق بقوله وجعلنا اية النهار مبصرة وفيه مقدر اي لتبتغوا فيه ليرتبط معنى به
وقوله بياض النهار فيه شي استعمله العرب اي في النهار الابيض ووصفه باللون تجوزا والمعاش
مصدر ميمي وضميره لبياض النهار واستنابة الاعمال ظهورها بفعل فيه وقوله باختلافهما اي
تعاقبهما على نسق راجع الى المعنى الاول وهو ان الايتين نفس الليل والنهار وقوله او بحركاتهما
راجع الى الثاني وانهما النيران قبله والظاهر المناسب ان يقال المراد لتعلموا بالليل فانه عدد
السنين الشرعية والحساب الشرعي يعلم به علما وبالقمر لقوله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج
والمراد باختلافهما مع ما فيهما من النيرين كما قيل وهذا مع كونه خلطا لاحد القولين بالاخر
ما لا حاجة اليه فان السنين شمسية وقمرية ويكل منهما العمل فلو قيل ان هذه مبنية لاحدهما وتلك
للاخر لا محذور فيه وكون الشرع معولا على احدهما لا يضرنا قوله وجنس الحساب اي الحساب
الجاري في المعاملات كالاجارات والبيوع المؤجلة وغير ذلك وقيل المراد به الحساب للشهور والايام
والساعات وقوله تفتقرون تخصيصه له لبخرجما استاثر الله به ونحوه وفي نصب كل وجهان
احدهما انه منصوب على الاشتغال ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية وكنا وكل انسان الزمناه
والثاني انه معطوف على الحساب وجملة فصلناه صفة شي وهو بعيد معنى قوله بينا بيانا
بيانا غير ملتبس بيان لمعنى التفصيل لانه من الفصل بمعنى القطع فهو يقتضي الابانة التامة
فتاكيده بالمصدر يقتضيها ذكر وليس هذا اشارة الى انه مصدر نوعي كما توهم قوله عمله وما قدر له
كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر اشارة الى ما ذكره الزمخشري في سورة النمل من انهم

كانوا ابتداء لورد بالطير ويسمونه زجرا فلذا سافروا ومر بهم طير زجروه فان مر بهم سانحا يتيمنوا وان مر بارحا تشاموا ولذا سمي تطيرا والسانح والبارح مفصل في كتب اللغة والادب فلما نسبوا الخير والشر الى الطاير استعير استعارة تصريحية لما بينهما من قدر الله تعالى وعمل العبد لانه سبب للخير والشر ومنه طايره لا طاير له اي قدر الله الغالب الذي ينسب اليه الخير والشر لا طايرك الذي تتشام به وتتيمن وفي كلامه ما يشعر بانه فيه استعارة تصريحية كالمكنية التي يلزمها التخييلية بتشبيه الحظ والنصيب والقدر والقدر بوكر وعشه وهو مقر الطاير الذي يجتني فيه ولا يخفى ما فيه من اللطف **قوله** ولما كانت يتيمنون الخ فذ من تقريره بما يغني عن الاعادة والشروح الد ورمن جهة اليسار الى اليمين والبروح عكسه ومنه السانح والبارح وللعرب فيه مذهبان اشهرهما هنا والثاني عكسه وقلت في الامثال المسماة بالسانح والبارح كم سانح وبارح من الطير لغافل بطيرمه وكل التقدير وقوله من قدر الله تعالى وعمل العبد بيان لما الموصولة فانه كان قدر الله بمعنى مقدره فلا اشكال فيه بانه يخالف لتشبيه الطاير بما قدره الله وانه ابقي عليه ظاهره فهو بيان لانه يستعار للعمل لانه سبب الخير والشر كما يستعار للقدر لانه السبب الاصلي او سبب السبب وهو سبب واما استعارته للاعتقاد الفاسد في قوله طايركم معكم فهو راجع الى العمل وملحق به اذ هو عمل قلبي وان تبادر من العمل عمل الجوارح وكون من تعليلية يا باه عطف العمل عليه اذ الظاهر انه في كلامه اولا واخرا بمعنى واحد فتاويله بكسب العبد هنا خلاف الظاهر **قوله** لزوم الطوق في عنقه الظاهر ان يقول كما في الكشاف الطوق فان العمل لانه كما في الكشاف اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زاين كالقلادة والطوق او شاين كالغل ولان العضو الذي يبقي مكشوفا وينسب اليه التقدم والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد القوم فهو تشبيه للعمل اللازم لصاحبه خيرا وشرا لا للزوم الذي في ضمنه الالزام بالطوق او الغل في اللزوم والظهور الشاين او الزاين فتامل **قوله** او نفسه المنتقشة باثار اعماله فكتابه عبارة عن نفسه وصور الاعمال المتمثلة فيها كالكتابة ونشره وقراته عن ظهوره له ولغيره وهذا منزع صوفي حكمي بعيد من الظهور قريب من البطون ولذا قيل في بيانه ان ما يصدر عن الانسان خيرا وشرا يحصل منه في الروح اثر مخصوص وهو خفي ما دامت متعلقة بالبدن مشتغلة بواردات الحواس والقوى فاذا انقطعت علاقته قامت قيامته لانكشاف الغطا باتصالها بالعالم العلوي فيظهر في لوح النفس كل ما عمله في عمره وهو معنى الكتابة والقراة وليس في هذا ما يخالف النقل وقد حمل عليه ما روي عن قتادة رحمه الله من انه يقرو في ذلك اليوم من لم يكن قاريا ولا وجه لعده موبدا له والقيامة على هذا القيامة الصغرى **قوله** فان الافعال الاختيارية الخ تعليله وبيان لانتقاش النفس بالاثار اي حصول كيفية لها من عملها وتلك الكيفية قبل رسوخها فيها تسمى حالا وبعده تسمى ملكة عندهم وهي قد تحدث عن كثرة العمل وتكرره فتشبه تلك الصور بنقوش الكتابة **قوله** وهو ضمير الطاير وفي نسخة وهو بدونه واو اي المفعول المحذوف هو ضمير عايد الى طايره تقديره يخرجه له حال كونه كتابا **قوله** ويعضده قراة يخرج اي يعضد كونه حالا فان الاصل توافق القراتين فانه قراه مبنيا للفاعل من خرج يخرج وفاعله ضمير الطاير وغيره وهو ابو جعفر من العشرة قراه مجهولا ففيه ضمير مستتر هو ضمير الطاير وقد كان مفعولا فان قلت هذه القراة يحتمل ان يكون له فيها نايب الفاعل فلا يعضده قلت اقامة غير المفعول مع وجوده مفعاما منعينة وليس ثمت ما يكون حالا منه فتعين ما ذكره كما قاله ابن يعيش في شرح المفصل وقوله وغيره بالجر معطوف على يعقوب ويخرج بصيغة المجهول من الافعال ووقع في نسخة اسقاط لفظ غيره بعطف يخرج مرادا به لفظه على يعقوب لا على قوله يخرج والنسخة الاولى اشهر واظهر والاشكال وقوله فيها رفيه ويخرج اي بالغيبة على الالتفات **قوله** تكشف الغطا هو ظاهر في المعنى الثاني لكتابه والظاهر انه اختاره لانطباقه على الوجهين ولو فسره بكونه غير مطوي كما كان عليه الاول فقط وقراة ابن عامر من التفعيل كقوله وما يلقاها الا الصابرون عليهما اي يلقى اليه من جانب الله وعلى كونهما مفتيين فيه تقدم الوصف بالجملة على الوصف المفرد وهو خلاف الظاهر والقول المضمر قبله اقرا تقديره يقال له اقرا وهذه الجملة اما صفة او حال كالتي قبلها كما ذكره المعرب او مستانفة وجملة كفى بنفسك الظاهر انها من مقول القول المقدر ايضا **قوله** اي كفى بنفسك بمعنى ان كفى فعل ماض وانه نفسك والبا زايدة كما في بحسبك درهم وذكر وان كان مثله يونث كقوله ما امنت فتلم منه قرية لانه تانيث مجازي والقول بانه اسم فعل او فاعله ضمير الاكتفا غير مرضي كما مر وقوله حسيبا تمييز كقوله حسنه اولئك رفيقا ولله دره فارسا وقيل انه حال وعد بعض شراح الكشاف تجريدا اي جرد من نفسك شاهدا هو هي فقيل انه غلط فاحش وفيه بحث فان الشاهد يغاير المشهود عليه فانه اعتبر كونه

في تلك الحالة كان شخصا اخر كان تجريدا لكنه لا يتعلق به هنا غرض فتدبر **قوله** وعلى صلته لانه الخ قدم لرعاية المعنى اصل وعدي بعلى لانه بمعنى الحاسب والعاد وهو يتعدى بعلى كما تقول عدد عليه قبايحه واستشهد بضريب وصريم لانه مجي فعيل الصفة من فعل يفعل بكسر العين في المضارع قليل والصريم القاطع والهاجر **قوله** او بمعنى الكافي الخ يعني انه تجوز به عن معنى التشهيد فعدي بعلى كما يتعدى بها الشهيد وقوله لانه يكفي الخ بيان لعلاقة المجاز واما كونه بمعنى الكافي من غير تجوز لكنه عدي تعدية الشهيد للزوم معناه له كما في اسد علي فتكلف بارد **قوله** وتذكيره اي حسيبا وهو فعيل بمعنى فاعله لانه مما يغلب في الرجال فاجري على اغلب احواله والنفس مأولة بالشخص او مجعول على فعيل بمعنى مفعول وقوله على انه الحساب اي مبني او يبني على انه الخ وقوله لا يتخطاه الى غيره الخ اي في الاخرة لانه قد يتعدى حكمه في الدنيا او في الدارين بمعنى انه لا يوجب ذلك بالذات ايجابا مطردا ويروى بالمهملة اي يهلك ويضر **قوله** ولا تزر وازرة وزر اخرى موكد لما قبله للاهتمام به وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها نزلت في الوليد بن المغيرة لما قال اكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلي اوزاركم ولذا خص بعض النحل بالوزارة فتامل **قوله** يبين الحجج ويمهد الشرايع بيان المقصود من البعثة وليس المراد ان ثمته صفة مقدرة في النظم وقوله وفيه دليل على انه لا وجوب قبل الشرع هذا رد لما في الكشاف مع ما في كلامه مما يعلم من شروحه اي لا يجب علينا شي من الاحكام قبله كما ذهب اليه غير اهل السنة لانه لو كان شي وجب علينا قبله لعذبنا بتركه قبله فالثاني باطل لهذه الاية فكذا المقدم ولما كانت هذه الملازمة غير مسلمة عند الاشاعرة لانهم لا يقولون بلزوم تعذيب العاصي عليه تعالى كما بين في الكلام والقايلون بلزومه ووجوبه عليه الله المعتزلة فالملازمة مسلمة عندهم لا عندنا قيل انه دليل الزامي والا فارتكاب المعاصي لا يوجب التعذيب عند اهل السنة يعني ان هذا الدليل تام عندهم لان هذه المقدمة مسلمة عندهم فيكفي ذلك في الرد عليهم وما قيل في رده ان مراد المصنف رحمه الله انه لا وجوب لشي علينا من الاحكام التكليفية قبل ان تشرع والا لعذبنا بتركه قبله لانه لا يجب تعذيبنا عليه تعالى بالمعصية قبل شرع حتى يرد عليه ان المذهب عدم وجوب الاثابة نعم والعقوبة عليه الله فيحتاج الى ذلك التاويل انتهى ناش من عدم التدبر وانه لا يحصل له فان قوله والا لعذبنا مقدمة غير صحيحة عند الاشاعرة فان بناها على مدعي الخصم رجع بالاخرة الى ما قاله من رد عليه بعينه ثم ان وجوب تعذيب العاصي عند القايلين به من المعتزلة وجوب شرعي لا عقلي قاله في شرح التجريد اتفقت الامة على ان الله تعالى يعفو عن الصغاير مطلقا وعن الكباير بعد التوبة واختلفوا في جواز العفو عن الكباير بدون التوبة فذهب جماعة من المعتزلة الى انه جايز عقلا غير جايز سمعا وذهب البلخي منهم الى عدم جوازه عقلا وسمعا انتهى اقول هذا ما قاله اصحاب الحواشي وفي شرح المحصول للاصفهاني انه لا دليل في الاية على ما ذكر لاحتمال ان يكون المراد بالرسول العقل وان يكون عذاب المباشرة وليس فيها نفي التعذيب عن جميع الذنوب ولا يلزم من نفيه نفي الاستحقاق والايجاب بان الاصل الحقيقة والنفي ايقاع العذاب مطلقا بمباشرة ام لا وفي تفسير الامام الاستدلال بالاية ضعيف لانه لو لم يثبت العقلي لم يثبت الشرعي وهو باطل وبيان الملازمة انه اذا جا نبي بشرع ومعجزة فهل يلزم قبول ما جا به ام لا فان قلنا بلزومه فهل هو بشرعه او بشرع غيره فان كان بشرعه لزم اثبات النبي بنفسه وان كان بشرع غيره دار او تسلسل فلزم الرجوع الى الوجوب العقلي ورده سيجي في الاية البينات بما يطول شرحه **قوله** واذا تعلقت ارادتنا باهلاك قوم لانفاد قضايانا الخ لما كان ظاهر الاية انه تعالى يريد اهلاك قوم ابتدا فيتوسل اليه بان يامرهم فيفسقون فيدمرهم وارادة ضرر الغير ابتداء من غير استحقاقه الامرار مما ينزه عنه تعالى لمنافاته للحكمة وما ربك بظلام للعبيد دفع بوجوه منها ما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله واذا تعلقت الخ يعني انه اذا تعلقت الارادة باهلاكهم لما سبق من القضا والعلم بانهم من ذوي المعاصي المهلكة ووقع منهم العصيان فاهلكوا وقد رد هذا في الكشف بانه في زمان تعلق الارادة يجب الفعل في التفسير معنا دون الرجوع الى التاويل الثاني غير مجد ولهذا اقتصر في الكشاف وقيل ان مراده اذا قرب تعلقها وانه من مجاز المشارفة لكنه يدفع ما ذكر وانه دفع السؤال الاول كما قررناه فالحق ان يقال ان الارادة لها تعلقان قديم وهو التحقيق وتعلق بانه سيقع في وقته المعين له وحادث وهو المتعلق به اذا وجد والمراد هنا هو الثاني لان اذا معلقة عليه فتستلزم مقارنة له كقوله اذا كبر الامام فكبروا فالواقع منه في زمانه المهتم هو المتعلقة الثاني لا الاول القديم السابق عليه القضا سبقا ذاتيا على ان المراد بانفاذه انفاذه

في وقته المقدر له كما توهم فانه لا يدفع السؤال الا بتكلف وانه ذهب اليه بعضهم فتامل قوله او دنا وقتنا المقدر
كقولهم اذا اراد المريض الخ على هذا اقتصر في الكشاف وهو مبني على اصولهم كما في الكشف وعلى نهج قوله
جدارا اراد ان ينقض كما سيأتي تحقيقه فهو مجاز للتشبيه على قرابة امرهم بحد حدهم وقولهم اذا اراد التاجر
ان يفتقر اتته النوائب من كل جهة وجاءه الخسران من كل طريق وقولهم اذا اراد المريض انه يموت
خلط في اكله وشرع في اكل ما تتوق اليه نفسه لما كان المعلوم من حال هذا الخسران ومن حال هذا
الهلاك حسنه هذا الكلام كما في الدرر الشريفية يعني انه دلالة امر عليه وقوع شيء عقبه بنزله منزلة
الارادة لذلك الشيء لما بينهما من اللزوم او المشابهة فتدبر وقوله قوم اشارة الى ان المراد بقرية اهلها
قوله امرنا مترفيها بالطاعة لما كان المتبادر منه انا لنقدر امرناهم بالفسق كقوله امرته فقام اذ تقديره
امرته بالقيام كما سيأتي تحقيقه وهو غير صحيح لان الله لا يامر بالفحشاء الا ان نكابر التاويل الاتي
قدر له هذا المتعلق ولم يلتفت الى رده الآية لانه ماثور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وسعيد
ابن جبير كما نقله المفسرون وقوله مترفيها بصيغة الجمع المضافة وقوله عليهم لسان رسوله الله
بيانه للواقع المقدر بقرينة قوله حتى نبعث رسولا قوله ويدل عليه ذلك ما قبله وما بعده الخ رد عليه
الزمخشري كما سيأتي تفصيله ومقتديا بالامام فيه يعني ان ما زعمه من انه لا دليل على تقديره ما ذكر
ممنوع بل الدليل عليه ظاهر فان فسق وعصى متقاربان بحسب اللغة وان خصه في الشرع بمعنى
خاص وذكر الضد يدل على الضد كما ان النظير يدل على نظيره فذكر الفسق والمعصية دال على تقدير
الطاعة كما في قوله سرابيل تقيكم الحر فيكون كقوله امرته فاساء اليّ اي امرته بالاحسان بقرينة
المقابلة بينهما المقتضية بالعقل الدال عليه انه لا يؤمر بالاساءة كما لا يؤمر بالفسق ولا تقل ان الله لا
يامر بالفحشاء والنهي منه جعله لم ما ذكر دليلا على تقديره مع ان الزمخشري جعله دليلا على
خلافه مما يتعجب منه ثم ان المدقق في الكشف رد ما ذكره المص رحمه الله كغيره بان الزمخشري لم يمنع
هذا التقدير من هذا المسلك بل المانع عنده ان تخصيصه المترفين حينئذ يبقى غير بين الوجه
وكذلك التقييد بزمان ارادة الاهلاك ولظهوره لم يتعرض له وانما شهرة الفسق في احد معنييه
يمنع من غيره مقابلا بمعنى العصيان على انه ما ذكر من نبو المقام عن الاطلاق قائم في التقييد بالطاعة
فانهم ولا تغتر بما اثره الامام وشنع بانه لا فرق بين امرته الفسق وامرته فعصاني وابده غيره
بان الفسق الخروج عن الامر فذلك من عدم تدبر ما اورده جار الله عليهما يجب انتهى يعني ان الامر بالطاعة
واقع من الله في كل زمان ولكل احد فلا وجه للتقييد حينئذ وان هذا هو الداعي لاختيار الزمخشري
ما ذكر ولما ورد عليه انه ليس في كلامه ما يدل عليه تلافاه بانه تركه لظهوره ولا يخفى انه قول بعلاته
الامر وتطريب بحديث الرضخ اذ ادخل في الكلام ما ليس فيه واما التقييد المذكور فظاهر لانهم ايمة
الكفر ورؤساء الضلال وما وقع من سواهم باتباعهم ولو لم يلاحظ هذا لم يكن للتقييد وجه في سائر
الوجوه فتدبر قوله وقيل امرناهم الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري وملخصه ان المراد امرناهم ففعلوا
والامر مجاز لان حقيقته ان يقول لهم افسقوا وهو لا يتاتى هنا فالوجه انما افاض من النعم عليهم ليشكروا
فعكسوا ذلك وجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم ماموروا بذلك لتسبب ايلاء النعمة
لهم فلما اثروا الفسوق اهلكهم وهذا هو الوجه لان المستفيض حذف ما يدل ما بعده عليه ونظيره لو
شاء لاحسن اليك اي لو شاء الاحسان فلو امرت خلافه لم تكن عليه سداد وكذلك ترويم من يخاطبك
علم الغيب فهو اما استعارة تمثيلية او تصريحية تبعية او مجاز مرسل كما يوهمه لفظ التسبيب فانهم
قوله على انه الامر مجاز من الحمل عليه او التسبب له متعلقة بقوله قبله الخ ومن متعلقه بقدر اي
ناشئ من الحمل لانه وجه الشبه فانه شبه افاضة النعم وصبها عليهم اهل الاهواء امرهم بالفسق
والجامع ما ذكرا وشبه حالهم في تقلبهم في النعم مع عصيانهم وبطرهم بحال من امر بفساد فبادر اليه هذا
ما في شروح الكشاف فقوله بانه للمستعار له خافيا منه ان الاولى ابداله من بقي فيكون الامر مستعملا في
معنى الحمل والتسبيب مجازا مرسلا وصحة كلام المص بان يراد بالحمل والتسبب الطلب فانه حمل وتسبيب
مخصوص ويجعل الامر مستعملا في الصب وما افضى اليه الفسوق بعلاقة المشابهة في الحمل والتسبب
فالتعبير عن الطلب بالحمل والتسبب للاشارة الى وجه الشبه على انه استعارة تبعية تعسف من
غير داع وتطويل من غير طائل وقيل امرنا استعارة لحملنا وتسببنا لاشتراكهما في الافضاء الى الشيء
وقوله بان صب الخ بيان للحامل من جانبه تعالى وكونه استعارة للصب وانه مجاز ليس بمراد منه وفيه
ما فيه فتدبر قوله ويحتمل ان لا يكون مفعول منويا الخ يعني انه ينزل منزلة اللازم كما في المثال
المذكور لان القرينة قائمة على انه ليس بتقدير امرته بالعصيان ولا قرينة على تقدير شيء اخر ودلالة
الضد عليه هنا خفية فلا يقدر بالطاعة فيكون المعنى وجهنا الامر فوجد منه العصيان او الفسق
وقد نفى جار الله هذا الاحتمال وذكر انه ما يحق ان يلتبس كما ذكر في المثال والمص رحمه الله لم يلتفت اليه

طيبي

رده تبعا للامام وقد ضعفه في الكشاف فان اردت التفصيل فراجعه وقد مرت زيادته قوله وقيل معناه كثرنا
الخ امرت بفتح الميم وامر بكسرها مطاوعه لازم والاول متعد فيختلف لزومه وتعديه باختلاف حركته وقد
قيل ان المكسور يكون متعديا وانه قرئ به وقوله امرنا بالمد يعني انه يتعدى بنفسه وبالهمزة ايضا
واصله امرنا فابدل منه وهذا ذهب اليه ابو عبيدة والفارسي وغيره واستدلوا بالحديث الاتي وقوله
خير المال الخ وهو حديث صحيح ذكر المخرج سنده والسكة النخل المصفوف ومابورة بالباء الموحدة والراء
المهملة من تابير النخل لتلقيح وثمر وهو معروف والمهرة انثى الخيل ومامورة بمعنى كثيرة الحمل والنتاج
ومعناه خير المال زرع او نتاج قوله وهو ايضا مجاز من معنى الطلب اي هو في الحديث مجاز كما في الاية
كان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فهي اذا مامورة غير متبينة وهذا من فاية اللغة بعينه
ومثله معنى ما قيل

ومهفهف قالت الاله لحسنه * كن فتنة للعالمين فكانه

فلا يتم الاستدلال بالحديث كما ذكروه وقيل اصله مؤمرة فعدل عنه للمشاكلة في مامورة غير
ماجورات قوله ويؤيده اي يؤيد القول بانه من امر بمعنى كثر انه يدل عليه ويرده قوم بجتمل ان
يكون منقولا من امر بالضم اذا صار اميرا لانه معروف فيه وفعله المضموم مخصوص بهذا المعنى بخلاف
غيره من المعاني فلهذا قيده به ليتعين فلا يرد عليه انه مثلث كما في كتب اللغة فلا وجه
لتقييده مع ان شهرته تكفي فيه وضمه لالحاقه بالسجايا وقوله وتخصيصه المترفين الخ رد
للسؤال المار تقريره في الكشف قوله يعني كلمة العذاب السابقة بالتأنيث كما في بعض النسخ وفي
بعضها السابق بدونه على انه صفة الكلمة لتاويلها بالقول وقوله بحلوله الضمير للعذاب والباء للملابسة
او السببية متعلقة بحق وكذا هي فيما عطف عليه والكلمة هنا بمعنى الكلام وهو الوعيد السابق
والفاء للتعقيب قوله باهلاك اهلها اشارة الى التقدير وبيان المراد من التدمير وهو الاهلاك
مع طمس الاثر وهدم البناء كما في البحر قوله وكثيرا الخ اشارة الى ان كم خبرية وقوله وتمييزه له
مجرور بمن البيانية لا زائدة فقوله من بعد نوح من فيه لابتداء الغاية فلا اتحاد معنيهما فلهما متعلقا
وخصه بالذكر ولم يقل من بعد ادم عليه الصلاة والسلام لانه اول رسول اذاه قومه فاستاصلهم
العذاب فغيبه تهديد وانذار للمشركين وقوله بيركه الخ تفسير لهما على اللف والنشر المرتب قوله
وتقديم الخبير لتقدم متعلقه وهو المعلوم منه تقدما وجوديا على الامر الظاهري لانه
ينشا عنه غالبا وقيل انه تقديم رتبي لان العبرة به كما في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم
وانما ينظر الى قلوبكم ونياتكم ونحوه ثم انه قال في الكشاف انه نبه بقوله وكفى بربك بذنوب عباده الخ
على ان الذنوب هي اسباب الهلكة لا غير والمص رحمه الله تركه لخفائه وقد بينوه بانه لما عقب اهلاكهم
بعلمه بالذنوب علما تاما دل على انه جازاهم بها والا لم ينتظم الكلام واما الحصر فلان غيرها لو كان
له مدخل كان الظاهر ذكره في معرض الوعيد ثم لا يكون السبب تاما ويكون الكلام ناقصا عما اداه المقصود
فلزم الحصر وهو المطلوب ومنه يعلم ما قيل متعلقة بذنوب عباده يورد عليه انه متعلق ببصير
ايضا على التنازع قوله مقصورا عليها همه في الكشاف لا تكفرة واكثر الفسقة واسقطه المص
رحمه الله لا يتاتى عليه مذهبه والقصر ماخوذ من المقابلة فانه جعله قسيم من اراد الاخرة
فلو اراد معها لم يصح التقسيم وانما قاله الكفرة واكثر الفسقة لانه اعتبر في المقابل الايمان والسعي
لانه السعي كذا في الكشف وفيه نظر وقيل انه ماخوذ من كان فانها تدل في مثله على الاستمرار
ولانه قسيم والقسمة تنافي الشركة وقوله جعلنا له جهنم الخ فانه مريد لها ليس كذلك وهو ملحق
بالقسم الثاني ولا يخفى ان الحاقه بالثاني ينبو عنه وقوله وسعى لها سعيها فلذا قيل انه مسكوت
عنه ولا مبر فيه وقيل انه ماخوذ من الارادة لانها عقد القلب وتمحضه النية وهو بعيد قوله
قيد المعجل في قوله ما نشاء والمعجل له في قوله لمن نريد وذكر المشيئة في احدهما والارادة في الاخر
انه قيل مترادفهما تفنن وقوله وليعلم ان الامر بالمشيئة والمص فصل يحتمل ان المص مجرور معطوف على
المشبه والمراد به ارادة العبد وعزمه على ما يريد بمعنى وجود امر بعد مشيئة العبد وعزمه
فضل من الله تعالى لتوقفه على ارادته قيل هو مرفوع خبره فضل وجزائه بالمشيئة ولسبب المص
منصوبا معطوفا على اسم ان والمعنى انه لابد في حصول كل امر منهما وانما التاثير للاول كانه فصل
من الله موقوفا عليهما ايضا وقوله لانه لا يجد الخ تعليل على اللف والنشر الغير المرتب اي لا يجد
من يتمنى ما تمنى اصلا وبعضه من وجد بعضه لا كله قوله ولمن نريد بدل من له بدل البعض بمعنى الجار
والمجرور من الجار والمجرور فلا يحتاج الى رابط لانه في بدل المفردات والمجرور بدل من الضمير
المجرور باعادة العامل وتقييده لمن نريد تخييله له منهم ونزعه ما يشاء بضمير الغيبة وقوله والضمير
فيه لله تعالى اي ضمير الغائبة ليطابق المشهورة والضمير فيها لله ايضا لكنه الظاهر هو الوجه الثاني

سعدي
سعدي
سن
كشف
زكريا
سعدي
طيبي

فانه حينئذ يكون التفاتا ووقوع الالتفات في جملة واحدة ان لم يكن ممنوعا فغير مستحسن كما فصله في عروس
الافراح وقوله مخصوصا بمن اراد الله به ذلك يعني لنمرود وفرعون ممن ساعده الله على ما اراد استدراجا له
وقوله وقيل الخ هذا ايضا على كونه ضمير الغيبة لمن ولا عموم للموصول فيه ايضا لكن المراد بالاول المنافقة
والمرائي والمراد بالثاني ايضا جزاء ما اعده وسيلة للدنيا كما هو من الاعمال الاخروية فيها والمساهمة المشاركة في السهام
والانصبا الحاصلة من الغنايم ولا يخفى ما في موقعها هنا مع الغرض من اللطف وهو معطوف على ما قبله
بحسب المعنى وقيل المقابلة بينه وبين ما قبله باعتبار العموم والخصوص او المنافاة فان المنافقين اراد ولا
بعمله الاخرة الدنيا فتامل **قوله** حقها من السعي من اما تبعيضية او بيانية وكون سعيها سوا كان مفعولا
به على ان المعنى عمل عملها او مصدرا مفعولا مطلقا بمعنى ما يحق ويليق بها ماخوذ من الاضافة
الاختصاصية فيخرج من يتعبد من الكفرة ويزعم انه يسعى لها واليه اشار بقوله مما يخترعون بآرائهم
جمع راي وقوله اعتبار النية والاخلاص اي لله في عمله سوا كانت للاجل او للاختصاص وقوله فان الجملة
اشارة الى وجه تفسيره بما ذكر فان ما عداه لا يعد مؤمنا وقوله الجامعون الخ اشارة الى ان الاشارة راجعة
الى جميع ما قبله كما مر في قوله اولئك هم المفلحون وقوله من الله من ابتدائية اي من جانبه وشابا تتبيره
لمشكورا ومقبولا من لوازم الاثابة وقوله بدل من المضاف اليه اي عوض وهذا
بنا على انه تنوين كل وبعضه تنوين عوض من الاسم المفرد كما يكون عوضا من الحرف في جوار ونحو ذلك وعنه
الجملة في يومئذ وهو للنحاة وقيل انه تنوين تمكين وكلا مفعول نمد مقدم عليه **قوله** بدل كل
اي بدل كل من كل لكنه قدره فيما مضى بكل واحد من الفريقين تبعا للزمخشري فورد عليه ما اورده
ابو حيان والمعربون وتبعهم المحشي من انه لا يصح عليه هذا التقدير لانه يكون بدل بعض من بعض كقوله

رحم الله اعظما دفنوها ... بسجستان طلحة الطلحات

وهو مردود كما بين في النحو فالظاهر انه يقدر كل الفريقين ومن لم يفهم مراده قال في تقريره اي نمد هذا
الفريق وذاك الفريق لا كل فرد منهما ولذا قال كلا واحد وفرد فالعجب من ابي حيان انه
خالف النحاة في ان كلا اذا اضيفت الى نكرة قد ترد للكل المجموعي لا بمعنى كل فرد مستدلا بقول عنترة

جادت عليه كل عين برة ... فتركن كل حديقة كالدرهم

وعليه قول الاصوليين كل رجل يشيل الصخرة العظيمة وان نازعه السبكي فيه في رسالة كل وعلى
ما ذكر لا يرد عليه شيء عند النظر الصحيح وكانه اشار اليه بقوله الاولى فتامل **قوله** يمد بالعطاء مرة بعد
اخرى فسروه به لانه يشعر بالتكرار كما في مد الماء ونحوه قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وقوله ويجعل
انفه مددا السالفة انه كانه انفه تبا الوحدة منونا خذ داسنونه ولسالفة بلا الجر الوحدة ايضا وانه كان
مضافا لضمير العطا الغالب فلسالفه كذلك ولسالف ما سبق منه فالآنف بالمد ما استونف مرة بعد
اخرى وقوله من معطاه اشارة الى ان العطا اسم مصدر واقع موقع المفعول وقوله ممنوعا لانه من
الحظر بمعنى المنع منه الحظيرة وقوله في الرزق فيه بدلالة السياق والمراد به اللغوي فيتناول
الشرف ونحوه كما يقال السعادة ارزاق وهو تمثيل وانتصابه كيف الخ اي انها في محل نصب لانها مبنية
على الفتح قال نجم الائمة انما عد كيف في الظروف لانه بمعنى على اي حال والجار والمجرور والظرف
متقاربان وكون كيف ظرفا مذهب الاخفش وعند سيبويه هو اسم بدليل ابدال الاسم منه نحو كيف انت
اصحيح ام سقيم ولو كان ظرفا لابدل منه الظرف نحو متى جئت يوم الخميس ام يوم الجمعة فان قلنا
نجد كيف ما يستغنى به فكيف منصوب المحل على الحال فتامل وناصبه ما بعده من الفعل وليس مضافا
للجملة كما توهم والجملة بتمامها في محل نصب بقوله انظر وهو معلق هنا كما بين في محله والمعنى انظر
الى هذه الكيفية العجيبة **قوله** تعالى اكبر درجات واكبر تفضيلا درجات وتفضيلا منصوبان على التمييز
والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها وقوله بالجنة ودرجاتها والنار ودركاتها
عمم الدرجات ليشمل الدركات فالتفضيل بمعنى التفاوت فاعتبر التفاوت بين اهل الجنة والنار وبين
ابعاض الفريقين **قوله** الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم انما جعل المراد به امته على حد قوله
اياك اعني فاسمعي يا جارة او المراد به العموم على حد قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار وهو معنى
ما قيل ان الخطاب للانسان لان ما بعده ليس مما يصف به نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم
ولو على طريق الفرض والتقدير **قوله** فتصير من قولهم **قوله** شحذت الشفرة حتى قعدت كانها
حربة شحذ بمعنى سحق وحدد والشفرة السكين الكبيرة وكل نصل عريض وقعد بمعنى صار
ويلحق به في العمل قال الرضي من الملحقات بصار قعد في قول اعرابي ارهف شفرته حتى قعدت
كانها حربة اي صارت وقال انما تعمل قعد هذا العمل في هذا المثال فلا يقال قعد كاتبا لكونه مثله
ولذا قيل ان تفسيره بتصير هنا غير جيد وهذا غير مسلم لانه لم يرد ذهب اليه المراد قعد بمعنى صار
ومنه قول الراجز

مذ دون تلتقي الاركاب ... ويقعد الاير له لعاب

وحكى الكسائي قعد لا يساله حاجة الا قضاها فاذكر مبنيا على قول الفرا وعلى قول الاصحاب مذموما
مخذولا حال وعلى قول الزمخشري خبر بعد خبر **قوله** او فتعجز من قولك قعد الخ فهو لازم ومتعلقه
محذوف وهو مجاز من القعود ضد القيام كالمقعد بمعنى العاجز عن القيام ثم تجوز به عن مطلق
العجز وقيل القعود كناية عن العجز فان من اراد اخذ شيء يقوم له ومن عجز قعد واما القعود
بمعنى الزمانة فحقيقة والانقعاد مجاز كانه مرض اقعده والقعود اللبث مطلقا قايما او قاعدا وهو
حقيقة ايضا وفيه نظر لانه يرد انه حقيقة عرفية لا لغوية لانه ضد القيام **قوله** جامعا على
نفسك الخ يشير الى انهما خبران على الاول وحالان مترادفان على الثاني لا متداخلان ولا من قبيل
حلو حامض كما قيل وقوله ومطرودا الخ ومثله من المفاهيم معتبر مقصود هنا فتامل **قوله** امر
امرا مقطوعا به كذا في الكشاف فقيل انه مجاز وقيل انه ضمن معنى الامر لكونه جامعا للمعنيين
الامر والقضاء الذي هو القطع ولعيينه ضرورة داعية الى هذا التضمين ورد بان الداعي اليه
ان المقتضي يجب وقوعه يمنع التوجيه من بعض الجاطيبة وقيل انه اراد انه مجاز عن الامر
المبتوت الذي لا يحتمل النسخ ولو كان تضمينا لكان متعلقه القضا حقيقة بالامر وهذا المامور
به والا لزم ان لا يعبد احد غير الله فيحتاج الى تخصيص الخطاب بالمؤمنين فيرد عليه بان
جميع اوامر الله يقتضيه فلا وجه للتخصيص والامر هنا لمطلق الطلب يتناول ترك العبادة لغيره
تعالى وانت خبير بان ما ذكره متوجه لو اريد بالقضا اخر القدر اما لو اريد به معناه اللغوي الذي
اشار اليه فلا يرد ما ذكره والتضمين عليه هنا شراح الكشاف والداعي اليه انه لو كان مجازا لكان
بمعنى امر فقط ولم يلاحظ فيه معنى القطع الحقيقي له فتامل واما النحو في الا اياه ما ذكر فيغني
عنه انه معنى لا تعبدوا غيره بمعنى اعبدوه وحده فهو امر باعتبار لازمه وانما اختير هذا
للاشارة الى ان التخلية بترك ما سواه مقدمة مهمة هنا **قوله** بان لا تعبدوا اشارة الى ان ان مصدرية
والجار مقدر قبلها ولا نافية ويجوز ان تكون ناهية كما مر ولا ينافيه كونها في تاويل المصدر كما سلف
ولما كونه اخبارا عن اشاءيه الماضي فتعسف وغاية التعظيم العبادة وهي لا تحق ولا تليق الا لمن كان
في غاية العظمة منها بالنعم العظام وهذا لا يوجد في غيره فلذا امروا بان لا يعبد الا غيره **قوله** وهو
كالتفصيل اي هذا وما عطف عليه من الاعمال الحسنة كالتفصيل لانه لا يشمل جميع مساعيها ولذا
عطفه بالواو وقوله ويجوز ان تكون مفسرة لتقدم ما تضمن معنى القول دون حروفه وهذا معطوف
بحسب المعنى على قوله بان لا تعبدوا لانه في معنى وان مصدرية كما مر وقوله ولا ناصبة وقيل
انها مخففة واسمها ضمير شان محذوف ولا ناصبة وقيل مصدرية ولا زايدة ويأباه الاستثنا **قوله**
وبان تحسنوا وفي نسخة وان تحسنوا بعطف المقدر على انها مصدرية ولا نافية وقوله واحسنوا على ان
ان تفسيرية ولا ناهية وهو معطوف على لا تعبدوا **قوله** لانه صلة المصدر لا تتقدم عليه وجعل الواحدي
ملك له فقيل ان كان المصدر منحلا بان والفعل فالوجه ما ذكره المصنف تبعا للكشاف وان جعل نايبا عن
احسنوا فالوجه ما قاله الواحدي وهذا كله انما يعتبر ذكره في الظرف مطلقا لتسامحهم فيه كما ذهب
اليه كثير من النحاة **قوله** ولذلك صح لحوق النون المؤكدة للفعل تبع فيه الزمخشري وهو المذهب المشهور
من انه لا يؤكد بها الفعل بعد الشرطية الا اذا زيدت عليها ما واختلف فيه فقيل انه واجب وقيل
انه لا يجب وعليه قول ابن دريد

اما ترى راسه حاكى لونه ... طرة صبح تحت اذيال الدجا

فلا يرد ما اعترض به ابو حيان من انه مخالف لقول سيبويه رحمه الله وان شئت لم تقحم النون كما انك
ان شئت لم تجيء بما مع انه قيل ان سيبويه انما نص على ان نون التاكيد لا يجب الاتيان بها بعد اما وان كان
ابو اسحاق قال بوجوبه وليس كلامه نصا فيما زعمه **قوله** ويدل على قراة حمزة والكسائي من الفعلين
لان الالف فاعل والالف علامة التثنية على لغة اكلوني البراغيث وكلاهما عطف عليه فانه رد بانه
مشروط بان يسند للمثنى نحو قاما اخواك مثنى او مفرق بالعطف بالواو خاصة على خلاف فيه
نحو قاما زيد وعمرو وهنا ليس كذلك واستشكلت البدلية بان احدهما عطف عليه بدل بعض من كل
لا كل من كل لانه ليس عينه وكلاهما معطوف عليه فيكون بدل كل من كل لكنه خال عن الفايدة
على انا نقول ان عطف بدل الكل على غيره مما لم نجده وقد اجيب عنه بانا نسلم انه لم
يفد البدل زيادة على المبدل منه لكنه لا يضر لانه شان التوكيد ولو سلم انه لا بد منه ففيه فايدة لانه
بدل منقسم كما قاله ابن عطية فهو كقوله

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل رمى فيها الزمان فشلت

الا انه تعقب بانه ليس من البدل المذكور لان شرطه العطف بالواو وانه لا يصدق المبدل منه

علي احد قسميه وهنا قد صدق علي احدهما وهذا محتاج الي التحرير فانظره قوله وكلاهما عطف علي احدهما فاعلا او بدلا فتعلقه ما في البداية من القيل والقال واختار في البحر ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما فاعل فعل مقدر تقديره او يبلغ كلاهما وهو من عطف الجمل وقوله ولذلك لم يجز ان يكون تأكيدا للالف اي ضمير التثنية لان التاكيد لا يعطف علي البدل كما لا يعطف علي غيره ولان احدهما لا يصلح توكيد اللمثني ولا غيره وكذا ما عطف عليه ولان بينه ابدال بدل البعض منه وتاكيده تدافعا لان التوكيد يدفع ارادة البعض منه وهذا القول منقول عن ابي علي الفارسي رحمه الله قاله في الدر المصون ولا بد من اصلاحه بان يجعل احدهما بدل بعض من كل ويضمر بعده فعل رافع لضمير التثنية وكلاهما توكيد له والتقدير او يبلغان كلاهما وهو من عطف الجمل حينئذ لكنه فيه حذف المؤكد وابقا توكيده وقد منعه بعضهم النحاة وفيه كلام في مفصلات العربية وقوله ان يكونا في كنفه اي في منزله وكفالته اي في حال يلزمه القيام بامورهما في المعيشة كقوله وكفلها زكريا ومنه الكفالة المعروفة وذلك لكبر سنهما وعجزهما عن الكسب وغيره قوله فلا يتضجر مما يستقذر منهما هذا بيان لحاصل معناه ومؤنة بضم الميم وفتح الهمزة جمع مونة وهي معروفة واف اسم فعل بمعني التضجر وذكر وافيه اربعين لغة لا حاجة الي تفصيلها والوارد منها في القراآت سبع ثلاث متواترة واربع شاذة فقرا نافع وحفص بالكسر والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح دون التنوين والباقون بالكسر دون تنوين ولا خلاف بينهم في تشديد الفا وقرا نافع في رواية عنه بالرفع والتنوين وابو السماك بالضم من غير تنوين وزيد بن علي بالنصب والتنوين وابن عباس رضي الله تعالي عنهما بالسكون واسم الفعل بمعني الماضي والمضارع قليل والكثير فيه الاوامر وقوله وهو اسم صوت وهو هنا اللفظ الذي يقوله المتضجر كاخ الذي يقوله المتوجع وقوله وقيل اسم الفعل المضارع لانه بمعني اتوجع وهو قليل كما مر وقوله لالتقا الساكنين لانه الاصل في التخلص منه والساكنان الفا آن وقوله للتنكير فالمعني اتضجر تضجرا ما واذا لم ينون فهو تضجر مخصوص وقوله علي التخفيف ليس المراد به ترك التشديد فانهم لم يقرؤا به بل تخفيفه بالفتح لانه اخف من الكسر وقيل المراد به ترك التنوين وقو وقرئ به اي بالفتح وهي قراءة زيد وبالضم معطوف علي قوله به والاتباع للهمزة وهي رواية عن نافع كما مر قوله فيا ساسا اي قياسا جليا لانه يفهم بطريق الاولي ويسمي مفهوم الموافقة ودلالة النص وفحوي الخطاب ولا خلاف فيه بين الحنفية والشافعية علي انه مفهوم كما تقرر في الاصول وقوله وقيل عرفا بمعني انه يدل علي ذلك حقيقة ومنطوقا في عرف اللغة كما في المثال المذكور فانه يدل علي انه لا يملك شيا قليلا او كثيرا والنقير نقرة في ظهر النواة والقطمير شق النواة او قشرة رقيقة عليها قوله ولذلك اي لدلالة النص علي ما ذكر نهي الخ وقال ابن حجر حديث حذيفة رضي الله تعالي عنه وانه استاذن رسول الله صلي الله عليه وسلم في قتله ابيه وهو في صف المشركين فقال له دعه يلي غيرك كما في الكشاف لم اجده مرويا في كتب الحديث ولم يصح عنه وان حذيفة انه كان في صف المشركين فانه استشهد باحد مع المسلمين كما في صحيح البخاري لكن نحو القصة المذكورة وقعت لابي عبيدة بن الجراح وقوله نهيه عما يوذيهما الخ بيانه لحصل معني الاية من قوله وبالوالدين احسانا الي هنا لا بقوله ولا تنهرهما كما قيل وقوله باغلاظ متعلق بتنهرهما او تزجرهما وقوله اخوات اي متقاربة في المعني اما النهي والنهر وهو الزجر فظاهر واما النهم بسكون الهاء والميم فلانه يكون بمعني الزجر ايضا كما يكون بالفتح بمعني شدة شهوة الطعام وقوله بدل التافيف والنهر معلوم مما قبله لانه مذكور في الكلام وقوله جميلا اي حسنا لانه يرد بهذا المعني في مثله لا بمعني كثرة العطا والشراسة بفتح الشين المعجمة والرا والسين المهملتين بينهما الف المقصورة ومعنا لغة الطباع اللبلة وسو الخلق وقوله تذلل لهما وتواضع هو بيان لمحصل معني الكلام وقوله فيهما كانه معناه في حقهما وفي معاملتهما قوله جعل للذل جناحا كما جعل الخ يعني ان فيه استعارة مكنية وتخييلية كما في بيت لبيد المذكور وهو من معلقته المشهورة فشبه الذل بطاير منحط من علو تشبيها مضمرا واثبت له الجناح تخييلا والخفض ترشيحا لان الطاير اذا اراد الطيران والعلو نشر جناحيه ورفعهما ليرتفع فاذا ترك ذلك خفضهما وايضا هو اذا راي جارحا يخافه لصق بالارض والصق جناحيه وهي غاية خوفه وتذلله وقيل المراد بخفضهما ما يفعله اذا ضم فراخه للتربية وانه انسب بالمقام قوله وغداة ريح البيت غداة مجرورة عطفا علي ما ربه والغداة اول النهار خصها لشدة بردها وقرة بفتح القاف وضبط انها مكسورة البرد الشديد وهو معطوف علي ريح او غداة وقوله كشفت بصيغة المتكلم اي ازلت ضررها بكن الضيوف واطعامهم وايقاد النار لهم ومن زعم انه روي مجهولا مع التا نيثه فقد اخطا لانه مختل الوزن ولا رواية فيه واصبحت للافضة واسمها ضمير مستتر للغداة او للريح او القرة وبيد السماك زمامها خبر والمبتدا خبرها كذا في شرح المعلقات والمعني انه تلك الغداة او الريح الباردة حصلت

اوالقرة

اوالقرة في ذلك الوقت وانت بسبب هبوب الشمال وهي ريح معروفة بالبرودة فلها نها قايدة لها كما تقاد الابل بزمتها وهذا محل الشاهد ولا تكلف فيه كما توهم ان اسم اصبحت زمامها وانه اكتسب التانيث من المضاف اليه والجار والمجرور خبرها وادهن منه ما قيل ان اصبحت تامة بمعني دخلت في وقت الصباح وانما مسندة لضمير القرة وزمامها فاعل الظرف وجملته حالية وقوله الشمال بفتح الشين وفيه لغات اخر ففيه استعارات مكنيتان بتشبيه الشمال برجل قايد والقرة بناقة منقادة وتخييليتان في الزمام واليد وقوله وامره بصيغة الفعل معطوف علي جعل ومبالغة مفعول له واسم مرفوع خبره مبالغة ووجه المبالغة ما فيه من الترشيح لانه ابلغ من التجريد لا الايجاب لانه يفهم من تواضع وتذلله ايضا قوله اواراد جناحه ففيه استعارة تصريحية تحقيقية مرشحة او تمثيلية ويحتمل المكنية ايضا علي بعد ووقع في بعض النسخ بالواو بدل او وهو من سهو الناسخ في الكشاف والجناح الجانب كما يقال جناحا العسكر وخفضه مجاز كما يقال لين الجانب ومنخفض الجانب وقوله للبيان لانه صفة مبينة لان المراد من خفض الجناح التذلل والمبالغة لانه وصف بالمصدر كما مر تحقيقه والكلام عليه فكانه جعل الجناح بمنزلة عين الذل واما انه يفيد انه خلق منه كما قيل فلا وجه له وتحقيقه في الكشف انه فيه وجهين وجناح الذل الوجه الاول بل خفض الجناح تمثيل في التواضع كما اشار اليه في سورة الشعرا وجاز ان يكون استعارة في المفرد وهو الجناح ويكون الخفض ترشيحا بنفيا ومستقلا كما مر في قوله اعتصموا بحبل الله ولما كان الاول البلغ واظهر اكتفي به في الشعرا وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية ناشية من جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية التواضع ولما اثبت لذله جناحا امره بخفضه تكميل وما عسي يختلج في بعض الخواطر انه لما اثبت لذله جناحا فالامر بخفض ذلك الجناح ابلغ في تقوية الذل من الامر بخفضه لانه كمال الطاير عند رفعه فهو ظاهر السقوط اذا جعل المجموع تمثيلا لان الغرض تصوير الذل كانه مشاهد محسوس واما علي الترشيح فهو وهم لان جعل الجناح المخفوض للذل يدل علي التواضع واما جعل الجناح وحده فليس بشي ولهذا جعل تكميلا والاول ابلغ واوفق بنظره في القران فافهمه فانه من بدايعه والذل بالكسر في الدواب ومعناه سهولة الانقياد وبالضم في الانسان ضد العز والنعت منه ذليل ومن الاول ذلول قوله من فرط رحمتك الخ في الكشف ان هذا اشارة الي ان من ابتدايية علي سبيل التعليل ولا تحتمل البيان حتي يقال لو كان كذا لرجعت الاستعارة الي التشبيه ان جناح الذل لبس من الرحمة ابدا بل خفض جناح الذل جاز ان يقال انه رحمة وهذا بين انتهي يعني انه لو كان بيانا لكان علي سبيل التجريد وهو من اقسام التشبيه وهم قد صرحوا بانه استعارة ثم انه بعد لا تنزل لا بحال له هنا فتدبر وفرط الرحمة زيادتها اوالمبالغة فيها وهو ماخوذ من جعل جنس الرحمة مبدا للتذلل فانه لا ينشا الا عن رحمة تامة لا من كون التعريف للاستغراق كما قيل قوله لافتقارهما الي من كان افتقر خلق الله اليهما تعليل لا حتياجهما اي اشد الرحمة لانه احتياج المرء الي من كان محتاجا له غاية الضراعة والمسكنة فيرحم اشد رحمة كما قلت

يا من اتي يسال عن فقرنا . ما حال من يساله من سايله

ما ذلة السلطان الا اذا . اصبح محتاجا الي عامله

قوله وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية الخطاب للواحد ورحمته الباقية هي ما تضمنها الامر والنهي السالفان والرحمة الباقية هي رحمة الاخرة وخصها لانها الاعظم المناسب طلبه من العظيم ولان رحمة الدنيا حاصلة عموما لكل احد ولا يكتفي نهي معطوف علي الامر قبله وهذه الرحمة التي في الدعا قيل انها مخصوصة بالابوين المسلمين وقيل عامة منسوخة باية النهي عن الاستغفار والمصنف رحمه الله ذهب الي انها عامة غير منسوخة لان تلك الاية بعد الموت وهذه قبله ومن رحمة الله لهما ان يهديهما للايمان فالدعا بها مستلزم للدعا به ولا ضير فيه فيجوز الدعا لهما بالرحمة علي هذا الوجه كانه المراد رحمة الدنيا في دعا بالزيادة قوله رحمة مثل رحمتهما فالكاف للتشبيه لا للتعليل كما ذهب اليه بعضهم لانه مخالف لمعناها المشهور مع ان هذا بعيد مما افاده التعليل كما اشار اليه المصنف رحمه الله والجار والمجرور صفة مصدر اي رحمة مثل رحمتهما وقال الطيبي رحمه الله ان الكاف لتاكيد الوجود كانه قيل ربي ارحمهما رحمة محققة مكشوفة لا ريب فيها كقوله مثل ما انكم تنطقون قال في الكشف وهو وجه حسن واما الحمل علي انه ما مصدرية حينيذ والمعني ارحمهما وقت احوج ما يكونان الي الرحمة كوقت رحمتهما اليه وانا لحم عليه وضم وليبعه ذلك الاية القيامة والرحمة الجنة لانها الرحمة الباقية فتعسف لا يساعده اللفظ والمعني وقوله وفا بوعدك اشارة الي ما ورد منه نحو الراحمون يرحمهم الرحمن وغيره وقوله دوعي تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر رحمه الله انه لا يوجد في كتب الحديث وقوله بل تضمينها حقهما كما صرح به في الكشاف وفي ايراده اشارة الي فايدة طلب

الرحمة لما من الله فانه لا يفي بحقها وانما يوفيه الله عنه وهو ايضا توطية لما بعده وفيه تهديد ووعيد لمن خالفه في ذلك والظاهر انه وعد لمن امر البر ووعيد لغيره **قوله** فاصدنا الصلاح اي بما صدر في حقهما او مع صدور حال المبادرة والحدة فلذا فسره في التعمد والاوبة الرجوع وهي التوبة هنا لانه رجوع عن الذنب وجرح الصدر رضيفه وقوله وفيه تشديد عظيم على الاولاد في حق ابويهما ووجهه كما في الكشف انه شرط في البادرة النادرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح بصدورها بل رمز اليه بقوله فانه كان للاوابين غفورا الخ لدلالة المغفرة والتوبة على الذنب بشرط قصد الصلاح والتوبة وهو استيناف يقتضيه مقام التاكيد والتشديد لانه قيل كيف يقوم بحقهما وقد يندر بوادر فقيل اذا بنيتم الامر على الاساس وكان المستمر ذلك ثم اتفقت بادرة من غير قصد الى المساءة فلطف الله يتجاوزون عذابه **قوله** ويجوز ان يكون عاما الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة انه يناله ورد في حق هولاء وقوله اوليا صفة مصدر مقدر اي اندراجا وقد وقع مصرحا به في بعض النسخ وقوله لورود على اثره اي لوقوعه بعده وهو تعليل للاندراج وقيل انه سقط من بعض النسخ قوله ومقدم الخ فيشكل التعليل حينئذ الا ان يراد ويكونه عاما لغيره وهو تعسف لا حاجة اليه فانه انما سقط من قلم الناسخ **قوله** من صلة الرحم وحسن المعاشرة هنا متفق عليه وذكره توطية لمذهبه منه انه لا تجب النفقة على غير اصل او فرع خلافا لابي حنيفة على ما فصل في الفروع لكنه قيل عليه انه عطف المسكين وابن السبيل عليه ما يدل على ان المراد الحقوق وذا التفريع ظاهر في العموم لا يخصصه بالقرابة الولادية وقوله في النظم يشعر باستحقاقه ذلك لاحتياجه فلا يرد قوله في الكشف الحق ان ايتاء الحق عام والمقام يقتضي الشمول فيتناول الحق المالي وغيره فلا ينهض دليلا على ايجاب نفقة المحارم مع انه اذا عم دخل فيه المال وغيره فكيف لا ينهض وقوله اذا كانوا محارم فقرا اقتصر عليه لانه محل الخلاف ويعلم منه انهم اذا لم يكونوا كذلك حقهم صلتهم بالمودة والزيارة ونحوها واقارب الرسول صلى الله عليه وسلم حقهم توقيرهم ومحبتهم واعطاؤهم الخمس ونحوه لانه لا قرينة على التخصيص وفيه ان الخطاب قرينة وهو مروي ايضا **قوله** يصرف المال فيما لا ينبغي اشارة الى ان التبذير المشتقة من تفريق البذر في الارض المراد منه ما ذكر وهو شامل للاسراف في عرف اللغة ويراد منه حقيقة وانه فرق بينهما على ما نقل في الكشف بان الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موقع الحق وهو جهل بالكيفية وبمواقعها وكلاهما مذموم والثاني ادخل في الذم واما قوله فيه انه يتناوله في الاية بطريق الدلالة اذ لا يفترقان في الاحكام لا سيما وقد عقبه بالاقتصاد المناسب للكمية المرشد اليه ارادته ففيه نظر فقد عنه من اورده منه عنده فانه اذا كان التبذير اقوى وادخل في الذم كيف يدل عليه ما دونه بطريق الدلالة فتامل والمسكين وابن السبيل يعطى من الزكاة كما بين في محله ثم انه قيل ان الاسراف منهي عنه ولو في وجوه الخير وانه ما اورده الزمخشري من قول الزمخشري من قول القايل لا سرف في الخير لا عبرة به وفيه نظر **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه احمد بن حنبل رحمه الله عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وغيره وهو حديث صحيح **قوله** وامثالهم في الشرارة يعني الشين مصدر كالطهارة اي في كونهم شرا وهو اشارة الى ان الاخوان جمع اخ وهو بمعنى المثل والمشابه في الصفة مجاز واستعارة كما وقع في الحديث يكلمانه باخي السرار اي بكلام يشبه المسارة وكذا قولهم للخير اخو الشر فالاخ المماثل حقيقة او صفا كما يسمى المتقابلان زوجين وان اريد بالاصدقا او الاتباع فهو مجاز كذلك تشبيها لقران الصحبة والتبعية بقران القرابة فظهر ان الكل على الاستعارة وان كان الوجه مختلفا وقوله لانهم كانوا يطيعونهم في الاسراف بيان لوجه جعلهم اصدقا واتباعا لطاعتهم لهم كما يطيع الصديق صديقه والتابع متبوعه وكانه مجاز مرسل لشهرة الاول الحق الحقيقة بالحقيقة فتامل **قوله** روي انهم الخ الكفرة وهذا مما عرف في الجاهلية والتياسر تفاعل من يسر اذا ضرب قداح الميسر على جزور يجزرونه ويقسم على سهام الميسر كما مر بيانه وعداه بعلى لتضمينه معنى يتراهنون او يتراهنون ويجتمعون وقوله في السمعة بضم فسكون وهي الريا الذي يشتهر به عند الناس وقوله في القربات جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله وقوله مبالغة من صيغة فعول واشار بقوله في الكفر الى انه بحولانه يكون من الكفر ضد الايمان وقوله شكرا بالمد بمعنى النعمة اشارة الى انه منه كفران النعمة والمقصود جرهم عن اتباعه **قوله** وان اعرضنه عن ذي القربى الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وكذا خص خطيئتهم بهم وان احتمل العموم والخطاب عام وقيل معنى قوله ان اعرضنه اردت الاعراض فقل لهم قولا ميسورا ولا تعرضه وقيل المعنى ان ثبت وتحقق في المستقبل انك اعرضت عنهم في الماضي فقل الخ والمراد بيته الثبوت للامر بهذا القول فهذا وجه

تفسير المضارع بالماضي وان كانت ان تخلصه للاستقبال وفيه نظر **قوله** حيا من الرد اي من رد من سال صريحا منهم وفي الحديث كان عليه الصلاة والسلام اذا سئل شيئا ليس عنده اعرض وسكت وفيه اشارة الى ان هذا علة الاعراض لا انتظار الرزق وكونه كناية عن عدم النفع وترك الاعطا لانه هذا شانه منه لم يعط فهو لازمه عرفا وما وقع في نسخة تنقيم بالتاف من تحريف الناسخ ولبيه ما ذكر علة له بل عدم حصول ما يعطيه **قوله** لانتظار رزق من الله في الكشاف ان قوله ابتغاء رحمة لهم وتطييبا لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك اي ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم واما ان يتعلق بالشرط اي ان اعرضت عنهم لفقد رزق ربك وترجوا ان يفتح لك فسمى الرزق رحمة فردهم ردا جميلا فوضع الابتغاء موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغ له فكان الفقد سبب الابتغاء والابتغاء مسبب عنه فوضع المسبب موضع السبب والمصنف رحمه الله لم يرد انه علة لما قبله وقد اشار اليه فيما تقدم لكنه اجمل ما في الكشاف فلا وجه لما قيل كون انتظار الرزق علة للاعراض ممنوع وكذا عدم النفع بل هو معلل بالحيا كما ذكره وقيل انه يعني ان اعراضك عنهم بترك الجواب المورث للاياس لا لانتظار ما ذكر لكن ما ذكره من تعلقه بالجواب ورد عليه الا ما بعد الفا لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما يلحق بها فاما ان يكون جرى فيه على المذهب الكوفي المجوز له مطلقا او اراد التعلق المعنوي فيضمر ما ينصبه ويجري هذا مجرى تفسيره وانه يا بتك بدل منه الضمير بدل اشتمال **قوله** او منتظرين له اشارة الى ان المصدر حال ماول باسم الفاعل وجمعه باعتبار المعنى لان الخطاب لغير معين عام ففيه معنى الجمع وكونه للتعظيم لا يناسب المقام وفي نسخة منتظرا وهي ظاهرة وحمله في الاول على انتظار السايلين بعيد ولا وجه لتقييده به وهي حال موكدة وقوله ويجوز ان يتعلق بالجواب مر تفصيله **قوله** وقيل معناه لفقد رزق من ربك عطف على ما قبله من تفسير الابتغاء بالانتظار قال في الكشف ابتغاء الرزق اقيم مقام فقدانه وفيه لطف فكان ذلك الاعراض لاجل السعي لهم وهو من وضع المسبب موضع السبب كما مر واذا جعل الاعراض كناية عن عدم نفعهم فالابتغاء مجاز عن عدم الاستطاعة متعلقا بالشرط ولا يخفى جريانه على التعليق بالجزاء ايضا وقوله لينا تفسير الميسور والاجمال القول الجميل الحسن **قوله** والميسور من يسر الامر مثل سعد الرجل ونحس اليسر للسهولة واليسير والميسور السهل وتيسر تسهل وتهيا لا استيسر وقوله من يسر اي المجهول وكذا بعده فكانه لم يسمع الا مجهولا اذ يتعدى كما في الكشاف والميسور اسم مفعول منه والمراد بالقول الميسور الدعا لهم باليسر مثل اغناكم الله ونحوه كبسر لكم الرزق فعلى هذا يكون الميسور مصدرا بتقدير مضاف كما في الكشاف اي قولا ذا ميسور اي يسر قال العلامة وفيه نظر لان الميسور معناه ذا يسر ولهذا وقع صفة لقول فاي ضرورة في ان يجعل مصدرا ثم يا وله بذا ميسور وما قيل ان قول الام وهو اليسر يشير الى ان الميسور مصدر وقوله ميسور من باب رجل عدل فاندفع ما ذكره العلامة لا يسمن ولا يغني من جوع فالحق في دفعه انه اذا اريد به قولا يشتمل على الدعا لا يكون القول حينئذ ميسورا بل ميسرا لما اراده وميسور ومعسور المصدر ربما ثبت في اللغة من غير تكلف فجعله صفة مبالغة او بتقدير مضاف فله وجه وجيه فتامل **قوله** تمثيلان لمنع الشحيح واسراف المبذر يعني انهما استعارتان شبه في الاولى فعل الشحيح في نفسه بمن يده مغلولة لعنقه بحيث لا يقدر على مدها وفي الثانية شبه السرف ببسط اليد بحيث لا تحفظ شيئا وهو ظاهر وقوله امر بالاقتصاد بدله من نهى بدل اشتمال على ما وقع من ترك الواو وفي نسختنا وقوله الذي هو الكرم اي الجود الممدوح لانه يختص به في العرف فلا وجه لما قيل الاولى ان يقول هو الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل المالي وقوله عند الله لانه غير مرضي وعند الناس لانه من لا يحتاج اليه يطعن فيه بعد تداركه لاحواله ومن يحتاج يذمه باعطا غيره او تقتيره بل عند نفسه ايضا كما سيذكر **قوله** بالاسراف وسوء التدبير قيل الاولى ان يعتبر فيه التوزيع فتقعد منصوب في جواب النهيين والملوم راجع لقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كما قيل ان البخيل ملوم حيثما كانا والمحسور راجع الى قوله ولا تبسطها **قوله** نادما فمن الحسرة وهي كما قال الراغب الغم والندم على ما فاته كانه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه او انحسرت اي انكشفت قواه عنه او ادركه اعيا عن تدارك ما فاته فلذا قيل محسورا دون حاسر لانه ابلغ **قوله** او منقطعا بك مضبط بفتح الطاء على صيغة المفعول لانه من القطع بالمسافة مبنيا للمفعول اذا عطبت دابته ونفد زاده فانقطع وقوله لا شي عندك تفسير له وقوله من حسرة السفر اي اعياه واوقعه حتى انقطع عن رفقته فهو حاسر ومحسور اما الحاسر فتصوره انه قد حسر نفسه واما المحسور فتصور ان التعب قد حسره وقوله اذا بلغ منه اي اذا بلغ السفر منها الجهد منه بلغ منه المرض اذا اثر فيه فهو استعارة وعن جابر الخ هذا الحديث ذكره في الكشاف هكذا بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك درعا فقال من ساعة الى ساعة يظهر فعد الينا فذهب الى امه فقالت له قل له ان امي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع

سعدي
سن

خيمه واعطاه له وقعد عريانا واذن بلال وانتظر فلم يخرج الى الصلاة قاله العراقي انه لم يجده في شيء من كتب الحديث وقوله تشكيك اي نطلب منك نغطي كسوة لها والدرع هنا القميص وقوله من ساعة الى ساعة تركيبه مشهور في الالسنة ومعناه ما في المثل من عمود الى عمود فرج اي اخر سؤالك من ساعة الى ساعة اخرى يظهر لك مرادك وتظفر به فانا نترقب حصوله وننجزه وقوله فانزل الله ذلك وهو لا ينافي كونه عاما وقوله يوسعه تفسير للبسط ويضيقه تفسير ليقدر فان يقدر ويقتر مترادفان قوله فيلحقك ما يرهقك اي يغشاك ويعرض لك في بعض الاحيان والاملاق افعال بمعنى تضييق الحال ومن تعليلية وجوز في يرهقك ان يكون افعالا من الارهاق فمن بيانية والاظهر الاول قوله يعلم سرهم وعلنهم لف ونشر مرتب كما مر وقوله فيعلم من مصالحهم الخ اشارة الى ان المراد منه علم الظاهر والباطن انه اعلم بمصالحهم فيقدرها عليهم وفق حكمته فهو تسلية له وقوله ويجوز ان يريد الخ فيكون ذكر ان القبض والبسط موكول اليه لعلمه بجميع احوال عباده عبارة عن انهم ينبغي لهم ان لا يقتصدوا في امورهم الا الاعتدال والتوسط في الاعطاء والانفاق لان الزيادة عنه والنقصان الحاجة الى ما هو لله تعالى وقوله او انه الخ فيكون تعليما لهم وحثا لهم على التخلق باخلاق الله حسبما يقتضيه الحال وقوله وان يكون تمهيدا الخ لانه اذا كان الله القبض والبسط له لا ينبغي ان يختشى الفقر الحامل على ذلك وقوله وادهم بناتهم اي دفنهم حية كما كانوا يفعلونه في الجاهلية قوله كاثما اي لفظا ومعنى ويكون بمعنى تعمد الكذب وليس بمراد هنا وقرأ ابن ذكوان بفتح الخا والطا من غير مد وخرجها الزجاج عليه وجهين احدهما ان يكون اسما اي اسم مصدر لاخطى يخطي اذا لم يصب واليه اشار المص رحمه الله بقوله اسم او هو مصدر خطأ بمعنى كما في قوله

والناس يلحون الامير اذا هم خطئوا الصواب ولا يلام المرشد

وقوله وقيل لغة فيه اشارة الى الجواب بمعنى انه مصدر خطئ خطأ وخطأ والمعنى انه قتلهم غير صواب كما صرح به الراغب وقد استشكل هذه القراءة لان الخطأ ما لم يتعمد وليس هنا محله ورد بانهم اي قتلوا على ما مر عند اهل اللغة والتفسير قوله وابن كثير خطاء بوزن قتال والباقون بكسر فسكون وهي التي فسر عليها اولا وهو مصدر خاطى يخاطي خطاء كقاتل يقاتل قتالا قال ابو علي الفارسي وانه كان لم يجد خاطى لكنه وجد تخاطي مطاوعه فدلنا عليه وانشد عليه شعر العرب كما اشار اليه المص رحمه الله فلا عبرة بقول ابي حاتم ان هذه القراءة غلط وقوله وهو اي الخطاء اما لغة اي في مصدره وان لم يكن من المفاعلة كقام قياما او هو من المفاعلة وقوله وهو مبني عليه اي التفاعل مبني على المفاعلة لانه مطاوعه فيدل عليه كما مر والتناصب بالتشديد الصائد والخرطوم الفم ومنقع بفتح الميم محل اجتماع الماء وراسب بمعنى داخل بصيد صيدا ظفر به وهو شرب قوله وقرئ خطا بالفتح والمد وهذه قراءة للحسن شاذة وهي اسم مصدر لا خطا كاعطى وقرئ ايضا خطا بفتح الخا والطا والف في اخره مبدل لاتمة الهمزة كعصا واليه اشار المص رحمه الله بقوله وخطا بحذف الهمزة مفتوحا لكن عبارته توهم انه من قصر الممدود وليس كذلك لانه منزورة لا داعي اليها وقوله ومكسورا اي مكسور الخاء مع الف في اخره وهذه قراءة ابي رجا وقرئ خطا بفتح فسكون وهمزة في اخره وهي مروية عن ابن عامر وقرئ في الشواذ خطية بكسر الخا قوله بالعزم والاتيان بالمقدمات فهو نهي عنه على ابلغ وجه سواء كان كناية او دلالة وفيه اشارة الى تحريم العزم على المحرمات اذا صمم عليه وقوله فعلة بفتح الفا اشارة الى وجه تانيثه وهو خبر لمذكر والى تقدير موصوف مؤنث وقوله ظاهرة القبح تفسير لفاحشة قوله وبئس طريقا طريقة اشارة الى ان سبيلا بمعنى بئسه وحكمها حكمها وسبيلا بمعنى طريقا تمييز وقد اعترض عليه ابو حيان بان الفاعل في بابه ضمير التمييز فلا يصح تقديره طريقه وسبيله لانه ليس بضمير لاسم جنسه فالظاهر تقديره بئس السبيل سبيلا بلا اضافة وقيل الاضافة فيه بيانية اي بئس طريقا الطريق الذي هو الزنا فانه طريق لقطع الانساب وهيج الفتن كما ذكره المص رحمه الله فان جعلت لاسيه فطريقه الحزم والاتيان بمقدماته احتاج حينئذ الى تقدير مضاف وهو الغصب اي الغصب فتامل قوله وهو الغصب بالمهملة على الابضاع بالكسر والمجبة اي الاكراه على الجامعة والتصرف في البضع بغير حق واستيلاء اليد المبطلة عليه حق الله وتاديته الى قطع الانساب اما في نفس الامر وبحسب الشرع اذا لم يكن لها بعل او كان ولو عنة ونحوه وهيج الفتن تحريكها وهو ظاهر قوله الا بالحق قال المعرب اي الا بسبب الحق فيتعلق بلا تقتلوا ويجوز ان يكون حالا من فاعل لا تقتلوا او من مفعوله اي لا تقتلوا الا ملتبسين بالحق واما تعلقه بحرم الله فبعيد وانه مع ومعنى تحريمها تحريم قتلها فالمعنى حرم الله قتلها الا بحق حتى قال لا محصل لهم بصيص قاله الضحاك وهي اول اية نزلت

في

في شأن القتل وقوله الا باحدى الخ تفسير لقوله بالحق بالحديث الصحيح الذي رواه الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود لا يحل دم امرئ يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة وفي الكشف انه يتضمن حصره بدفع الصائل فانه ربما ادى الى القتل ودفعه بان المراد ما يكون بنفسه مقصودا به القتل وهذا المقصود به الدفع لكنه قد يفضي اليه وقوله كفر بعد ايمان قد عرفت ان هذا بعينه نص الحديث والحصر فيه ليس حقيقيا فلا يرد النقض بالكفر الاصلي كما في الجهاد وقوله وقتل مؤمن قيل قيده بنا على مذهبه من ان قاتل الذمي لا يقتص منه لكنه يتضمنه بما اذا كان قاتله ذميا ايضا فتامل الحكم مستوجبه للقتل بنا ولم العمد والخطا عليه التفسير الاول لقوله سلطانا وقوله وهو الوارث بنا على الاغلب ولو ابقاه على عمومه كان اولى وقوله تسلطا اشارة الى انه مصدر كالغفران والمؤاخذة اعم من اخذ المال والقصاص ويقتضي يتعلق بالمؤاخذة وعلى من متعلق بتسلطا وما عليه بتقدير من هو عليه والضمير المحذوف للمقتضي والمجرور بعده لمن وقوله او بالقصاص اي فقط عطف على قوله بالمؤاخذة وقوله لا يسمى اي لا يطلق عليه انه ظلم في نفسه وكذا لا اثم فيه ايضا ان قيل انه يأثم فيه ولذا شرعت الكفارة فيه فانها لعدم التثبت واجتنابه ما يؤدي اليه ولذا ورد في الحديث رفع عن امتي الخطا فلا حاجة الى ان يقال المراد انه لا يسمى ظلما في العرف والاثم يتضمن الاثم ولذلك وجبت كفارة عليه انه ناشئ من عدم التوقي بين الاثم والظلم واهمال القول بيسمى فتدبر قوله اي للقاتل اي موديه القتل وبابتدائه ابتداء ويرد عليه هذا التفسير انه تاباه عبارة عن الاسراف فانه حقه النهي عن القتل مطلقا فانه دفع بانه فسر الاسراف بالقتل بغير حق فلا اباء فيه ورد عليه انه يصير معنى قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فلا وجه لتفريعه عليه وان كان تاكيدا فالوجه هو الثاني وقوله ما يعود عليه بالهلاك يعني القصاص اشارة الى انه نفع لهم ببيان ما ينفعهم قوله او الولي بالمثلة بالمقتول وهي معروفة وقتل غير القاتل سواء كان وحده او معه وسواء كان القاتل واحدا او متعددا قوله ويؤيد الاول قراءة الي لان القاتل متعدد في النظم في قوله ولا تقتلوا والاصل توافق القراءتين ولم يجعلها معينة له لان الولي عام هنا فهو في معنى الاولياء فيجوز جمع ضميره بهذا الاعتبار ويكون التفاتا وتوافق القراءتين ليس بلازم وقوله على خطاب احدهما اي القاتل او الولي التفاتا اي يجوز فيه الوجهان قوله علة النهي عن الاستيناف لبيانه وقوله اما للمقتول اي او التعليل للنهي عن الاسراف سواء كان النهي والضمير فيه للقاتل او الولي وكذا اذا عاد الضمير للولي وقوله للذي يقتله الولي اسرافا والنهي وضميره حينئذ للولي فقط والتقرير في المثلة بالمقتص منه والوزر اي الاثم في الكل ويدخل فيه ما اذا كان فاعل المثلة سلطانا قوله فضلا ان تتصرفوا فيه بتقريبا الجار اي عن ان تتصرفوا فيه يعني انه نهي عن القرب منه فيعلم منه النهي عن التصرف فيه بالطريق الاولى ودلالة النص وهو كناية فلا ينافي ارادة المعنى الاصلي منها فالاستثناء دال ايضا على جواز القربان والتصرف بالتي هي احسن ولم يتعرض المص رحمه الله له ثمة لانه معلوم بالطريق الاولى ايضا فلا يتوهم ان الاستثناء يدل على جواز القربان بالتي هي احسن الا التصرف فيه وقوله بالطريقة التي الخ بيان لتقدير موصوف مؤنث بقرينة صفته وتلك الطريقة كحفظه وهي معروفة وقوله بما عاهدكم الله بحذف العائد اي عليه ان كانت ما موصولة والعهد بمعنى المعهود وعهد الله ما كلفهم به واما عهد العباد فشامل لما عاهدوا الله عليه من التزام تكاليفه وعاهدوا العباد عليه ويدخل فيه العقود وغيره منصوب معطوف على ضمير المفعول قوله مطلوبا يطلب من العائد الخ فالسؤال من سألته كذا اذا طلبته ومسؤوله بمعنى مطلوب وقوله يطلب الخ اشارة الى ان المطلوب عدم اضاعته والثبات عليه فالاسناد مجازي او فيه مضاف مقدر بعد حذفه ارتفع الضمير واستتر واصله مطلوب عدم اضاعته ومثله من الحذف والايصال سائغ فلا تعسف فيه من جهة اللفظ كما قيل ولا من جهة المعنى ايضا لان الجملة الاستئنافية التعليلية مساوية للمعلل بها فيكون تعليلا للشيء بنفسه اذ طلب عدم اضاعته عين طلب الوفا به فانه ماله الى ابتنا او فوا بالعهد فان عدم اضاعته لم تزل مطلوبة من كل احد فتطلب منكم ايضا كما افاده الفاضل المحشي وقوله من المعاهد بصيغة الفاعل شامل للمعاهد بزنة المفعول لان باب المفاعلة فيه كل قاعدة جانبه فاعل ومفعول فلا يرد ما قيل ان هذا الوجه يختص بما اذا فسر العهد بما عهد غيره ولو قال من المعاهد او المعهود له كان جاريا على التفسيرين كما في الوجوه الاتية سوى الاخير لانه يفسر صاحب العهد بما يعم غير المعاهد اعني المعهود له فانه يجري على التفسيرين ايضا وقوله او مسؤولا عنه اي على الحذف والايصال وقوله بيان الخ بيان للمسؤول عنه قوله او يسأل العهد الخ باي ذنب قتلت بجهوله بكسر التاء على خطاب المؤنث او بسكونها على

حكاية ما وقع في القرآن والاستشهاد به بناء على انه لا سؤال ثمة وانما القصد التوبيخ كما في هذا الوجه
وقيل انه استشهاد لمجرد السؤال لان سؤالها بعد احيائها يوم القيامة وهو سؤاله حقيقي فتامله
قوله فيكون تخييلا التخييل له استعمالات كما ذكره الشريف في حواشي المفتاح حيث قال انه
يطلق على التمثيل بالامور المفروضة وعليه فرضه المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة المكنية
وسيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى فالمراد بالتخييل التمثيل بالاستعارة المصرحة للامر المفروض
فانه جعل العهد مسئولا كذلك ويصح ان يراد معناه الاصطلاحي بانه يشبه العهد بشخص يسأل
عنه امور ويجعل كونه مسئولا عنها على التخييل قرينة لتلك المكنية وهذا مما لا خفا فيه فلا
وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول فيكون تمثيلا اي جعل العهد متمثلا على هيئة من يتوجه اليه
السؤال كما تجسم الحسنات والسيئات فلعل مرتبته اذ الظاهر ان الواقع ليس تخييلا خاليا من
الحقيقة وكذا ما قيل ان مراده التخييلية المجردة عن المكنية لعدم ظهور وجه الشبه بين العهد
والمسئول عنه وقوله لم يكتب بالخطاب معلوما ومجهولا والتبكيت التوبيخ والتقريع وهذا كما
ورد في الحديث منه وقوله الرحم بينة يدعو الرحمن وسؤالها عمن وصلها وقطعها قوله ويجوز ان
يراد ان صاحب العهد الخ اي بتقدير مضاف قبل العهد كما ذكره وقوله لا تبخسوا اي لا تنقصوا فيه
وقوله السوي اي المساوي بلا نقص فيه قوله وهو رومي اي معرب بلغة الروم لفقد مادته
في العربية وقيل انه عربي وقيل انه ماخوذ من القسط وفيه نظر وقوله ولا يقدح ذلك في
عربية القرآن المذكورة في قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لانه بعد التعريب والسماع في فصيح
الكلام يصير عربيا فلا حاجة الى انكار تعريبه او ادعاء التغليب كما هو مشهور قوله واحسن
عاقبة اشارة الى انه هنا بمعنى العاقبة لا بمعنى التفسير لانه يطلق عليهما اذ هو من الاول وهو
الرجوع الى الغاية المرادة منه علما او فعلا فالعلم كما في قوله وما يعلم تاويله الا الله والفعل
كقوله وللدنوى قبل يوم ابين تاويله وقوله يوم ياتي تاويله كما حققه الراغب ومن ظن
انه لا يكون الا بهذا المعنى فقد وهم لما حفظه قوله ولا تقف بالتشديد والتخفيف اصل معنى
قفاه اتبع قفاه ثم استعمل في مطلق الاتباع وصار حقيقة فيه وقفا اثره اذا قصه واتبعه
ومنه القافة واصل معناها ما يعلم من الاقدام واثرها وهو امر معروف عند العرب وقيل
انه قاف مقلوب قفا كجذب وجبذ والصحيح خلافه والقافة كسادة جمع قايف او اسم جمع
له بمعنى متتبع الاثر ليعلم منه شيئا وقراءة الجمهور بسكون القاف وضم الفا وحذف حرف العلة
للجزم وهي الواو والجازم وقرئ باثباتها في الشواذ كقوله
• من هجو زبان لم يهجو ولم يدع • وهو معروف في النحو والقراءة الثانية بضم القاف وسكون
الفا كتقل على انه اجوف مجزوم قوله ما لم يتعلق به علمك تقليدا الخ تقليدا منصوب على انه
مفعول له متعلق بتقولوا ولا تتبع المفسر لقوله ولا تقف وهو قيد للمنفي لا للنفي فيكون نفيا
للتقليد الصرف كما كان يفعله الكفرة من قولهم انا وجدنا ففعلوا كذا واما تقليد المجتهد فيه
فسياتي بيانه وقوله او رجما بالغيب او فيه للترديد في التفسير ولتقسيم ما كان بغير علم والرجم
بالغيب استعارة للمتوهم لانه بغير سند قوله واحتج به من منع اتباع الظن وكذا من منع
العمل بالقياس منه الظاهرية وكذا العمل بالادلة الظنية مطلقا وقوله وهو الاعتقاد الراجح
الخ يخرج المرجوح والمتساوي الطرفين لانه ليس بعلم ولا ظن وظاهره ان الظن يسمى علما
حقيقة وهو مخالف للمشهور قال في شرح المواقف الظن والتقليد لا يسمى علما لا لغة ولا شرعا
ولا عرفا فقوله واستعماله بهذا المعنى شايع كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
الى الكفار اشارة الى دفع ما ذكر وقيل ان الشرع اجرى الظن وان لم يكن علما مجرى العلم
وامرنا بالعمل به للاجماع على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القبلة وغير ذلك مما لا يحصى من
الاحكام الفرعية وقوله المستفاد من سند اي ما يستند اليه ظنه من دليل او امارة فيدخل
فيه التقليد لان له سندا اذ هو حسن ظنه بالمجتهد او هو سند المجتهد سند له في الحقيقة لعلمه
بانه لا يقوله من غير دليل قوله وقيل انه مخصوص بالعقايد اي ما ذكر من النهي عن اتباع ما
ليس بعلم قطعي مخصوص بما ذكر فلا ينتهض حجة لمن منع العمل بالظن مطلقا حتى في القياس
والتقليد في الفروع ونحوه والمخصص له امر خارج عن الظن وهو عمل الناس والاشار
الشاهدة بخلافه وقوله وقيل الرمي اي القذف والذم بما لم يتحققه والشهادة بخلاف ما
يعلم او بما لم يعلمه وتخصيصه بما ذكر يدفع الاستدلال به على ما مر ايضا واما القول بان المراد
به مطلق الشهادة فباطل ولا سند فيما ظنه القايل به سندا وهو ظاهر قوله ويؤيده قوله صلى
الله عليه وسلم اي يؤيد كون المراد به الرمي والقذف وشهادة الزور لانهما سيقا في انهما نسبة

مالا

مالا اصله الى غيره فدليل احدهما دليل الاخر وقيل انه مؤيد للرمي وحده فكان عليه ان يقدم شهادة الزور
عليه او يؤخرها عن الدليل والحديث المذكور رواه الطبراني وغيره بمعناه مع مخالفة ما في لفظه حتى قال
العراقي لم اجده بهذا اللفظ بعينه مرفوعا ولا ضير فيه والردغة بفتح الرا المهملة وسكون الدال المهملة
وفتحها والغين المعجمة اصلها في اللغة الوحل الشديد والخبال بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة اصله
الفساد في العقل ونحوه واما ردغة الخبال الواردة في الحديث ومثله طينة الخبال الواردة في حديث
من شرب الخمر كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال فمفسرة في كتب الحديث بما يخرج من
ابدان اهل النار من القيح والدم والصديد ونحوه وهو تفسير ماثور وقوله تقع بمعنى اغتابه
وقذف قوله حتى ياتي بالمخرج المخرج بفتح فسكون المعروف في معناه انه ما يخرجه من
عهدته ولما كان هذا غاية لحبسه في النار الواقع في الاخرة ولا مخرج له ثمة عن عهدة ما صدر
منه لان المتبادر اثبات ما ادعاه ونحوه اولوه بان المراد بالمخرج ما يخرجه من حبسه في النار وهو ان
يحل عليه من ذنوبه العقاب ما يعذب عليه مقداره ثم يخرج منه فالاتيان به مجاز عن تحمل ما يعذب
به لا نسبيه عما ابديه اولا وقيل انه على حد قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط فهو كناية عن انه
لا اتيان له بمانع ولا خروج له عن عهدته لتعليقه على ما لا يكون فيفيد ما ذكر على ابلغ وجه واكده
واما تفسيره بحتى يتوب فلا وجه له لما مر لان باول حبسه بفعل ما يستوجب حبسه ولا يخفى
بعده قوله قوله الكميت بالتصغير شاعر اسلامي معروف وهم ثلاثة هذا اصغرهم والبيت من
قصيدة له هجا بها نساء كلبية وقوله بغير ذنب تاكيد لكونه بريا والقفو بمعنى القذف كما مر والحواصن
بالحاء والصاد المهملتين بمعنى المحصنات من النساء جمع حاصنة بمعنى محصنة اي عفيفة وان قفينه
بصيغة المجهول اي قذفن بغير ريب والنون ضمير الاناث والالف للاطلاق القافية اشباعا للفتحة
قوله فاجراها مجرى العقلاء هذا بناء على ان اولئك هل يختص بالعقلاء او يغلب فيهم كما قيل او هي
عامة لهم ولغيرهم فعلى الاول تكون تلك الاعضاء منزلة العقلاء لصدور افعالهم وما يشبهها
منهم فغيبه استعارة بقرينة الاشارة بما يشار به الى العقلاء وهو اولئك وعلى غيره لا حاجة
اليه واليه اشار بقوله هذا اي لا امر هذا او خذ هذا وكون ها بمعنى خذ هذا بعيد وقوله بفتح اللام
وتشديد الميم جوابها محذوف بقرينة ما هو متقدم عليها مما هو بمعناه او بكسر اللام التعليلية وتخفيف
الميم والمصدرية وقوله اسم جمع لذا اي اسم جمع لا مفرد له وانما له مفرد من معناه كرهط قوله
كقوله اي قول الشاعر وهو جرير في قصيدته المشهورة واوله ذم المنازل بعد منزلة اللوى
وقال ابن عطية الرواية بعد اولئك الاقوام فلا شاهد فيه وما وقع للمص رحمه الله كالزمخشري
مسطور في الكتب المعتبرة فلا يلتفت الى ورده ومعناه انه يخاطب صاحبه ويقول له اذم كل منزل
وكل حياة بعد تلك المنازل وايامها الخالية فيها واللوى موضع معروف قوله في ثلاثتها ضمير كل
اي في كان وعنه ومسئولا ضمير مفرد عايد الى كل او اولئك بتاويل كل واحد منها مع انه يجوز الافراد
وان لم يأوله بذلك لان كل المضافة الى نكرة تطابق الضمير العايد اليها المضاف اليه افرادا وجمعا وهل
هو لازم اولا فيه كلام لكن ان كان المضاف اليه معروفا كما هنا جاز فيه الافراد وغيره مراعاة للفظ
او المعنى واللام بقوله كانت عنها مسئولة لان كل عبارة عما اضيفت اليها وهو جمع معنى قوله عن نفسه
بيان لمعنى النظم وان السؤال عن نفسه لا عن غيره وقوله عما فعل به صاحبه ما مصدرية او موصولة
بحذف العايد اي فعله به والبا للتعدية او السببية اي هل استعمله لما خلق له ام لا وقوله ويجوز
الخ معطوف بحسب المعنى على ما قبله وقوله لمصدر لا تقف فيه شيء لانه مصدر تقف قوله
او لصاحب السمع والبصر وهو الثاني وقد جوز هنا في ضمير كان فيه التفات لان الظاهر كنت
حينئذ قوله وقيل مسئولا مسند الى عنه على انه نايب الفاعل وقايله الزمخشري وهذا رد عليه
تبعا لابي البقاء وغيره لان القايم مقام الفاعل حكمه حكمه في انه لا يجوز تقدمه على عامله فاصله قال
المعرب رحمه الله وليس لقايل ان يقول انه على راي الكوفيين في تجويزهم تقديم الفاعل لان ابن
النحاس حكى الاجماع على عدم جواز تقدم القايم مقام الفاعل اذا كان جارا ومجرورا فليس هو نظير
المغضوب عليهم لا انه بيانا نع فيه وفي شرح المفتاح انه مرتفع بضمير يفسره الظاهر وجوز الحكاد
المفسر عن المسند اليه اذا لم يكن فعلا لالحاقه بالجوامد لعدم اصالته في العمل وهو مخالف للقياس
والنقل قال في الكشف فالوجه انه حذف منه الجار فاستتر فيه الضمير ولو علله بجواز تقديمه بانه
المجرور بالحرف لا يلتبس بالمبتدأ لكان له وجه كما في التجريد وجوز ان يكون مسئولا مسندا
الى المصدر المدلول عليه ولكنه لا يصلح تصحيحا لكلام الكشاف قوله مواخذ بعزمه اذا صمم عليه بخلاف
مجرد الخاطر كما فصله في الاحيا وقد قيل عليه انه يجوز ان يكون ما يسال عنه الفؤاد العقايد لا الهم
بالامور لا حجة للمحتمل فتامل قوله وقرئ والفواد الخ اي قرا بعضهم وهو الجراح العقيلي بفتح الفا والواو

البزة وادا وتوجيهها انه ابدل الهمزة والوا وفيها بعد ضمة في المشهور ثم فتح الفا تخفيفا وهي لغة فيه ولا
عبرة بانكار ابي حاتم لها قوله اذا مرح المرح شدة الفرح والسرور كذا فسره المعربون وفسره المصنف
كغيره بالاختيال وهو افتعال من الخيلا وهي العجب والكبر وهو انسب اي لا تمش مشية المعجب المتكبر
وفي انتصابه وجوه فقيل انه مفعول وقيل انه مصدر وقع موقع الحال مبالغة فهو اما ماول بمرح بكسر
الرا الصفة المشبهة كما قرئ به او بتقدير فيه مضاف فكما هو مصرح في مثله واليه اشار المص رحمه الله قوله
وهو باعتبار الحكم ابلغ يعني القراة بالوصف هنا ابلغ من قراة المصدر المفيد للمبالغة بجعله عين المرح
كما يقال رجل عدل لانه واقع في حيز النهي الذي هو في معنى النفي ونفي اصل الاتصاف ابلغ من نفي
زيادته ومبالغته لانه ربما يشعر ببقا اصله في الجملة وجعله المبالغة راجعة الى النفي دون المنفي بعيد هنا
كما لا يخفى هذا ما عناه المص رحمه الله وهو تعقب لما في الكشاف فانه قال مرحا حال اي وامرح وقرئ
مرحا وفضل الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التاكيد انتهى فرده بان المصدر اوكد لما مر لكنه
في الاثبات لا في النفي وما في حكمه وقال الطيبي رحمه الله ان القراة باسم الفاعل شاذة وفي كلام اسماع
لانه قال وفضل الاخفش الخ بعد ما اوله بذي مرح وانما يكون المصدر ابلغ اذا ترك بحاله ولا بد ماذكره
لانه اول كلامه اشارة الى دفع ما ذكره الاخفش حتى لا تفضل احدى القراتين على الاخرى او هو ما شاه
معه على تفضيل المتواترة على الشاذة او ما ذكر ولا اراد به تصويرا لمعنى لا لتقدير المضاف فهو مبني
على ظاهر التركيب فان العدول عن التصريح يشعر به عليه ان جعله صاحب مرح ابلغ لجعله ملازما
له كانه مالكه حايزله فان قلت مرح صفة مشبهة تدل على الثبوت ونفيه لا يقتضي نفي اصله قلت
هذه مغالطة نشات من عدم معرفة معنى الثبوت فيها فان المراد به انها لا تدل على تجدد وحدوث لا انها
تدل على الدوام كما ذكره النحاة ثم ان ما اورد على الزمخشري واورده بعضهم على المص رحمه الله منه
وقد عرفته نعم ثم يرد عليه ان ما ذكره فيه تفضيل القراة الشاذة على المتواترة ولا وجه له فتدبر
قوله لن تخرق لن تجعل فيها خرقا فسره به اشارة الى انه ليس المراد به الخروق من جانب الى اخر كما يتبادر منه
وقوله بتطاولك اي بتعلقك الطول بمد فانك كما يفعله المختال تكلفا وهذا بيان لحاصل المعنى فلا ينافي
كونه تمييزا او مفعولا له وقيل انه اشارة الى انه منصوب على نزع الخافض وان الطول بمعنى التطاول
وكونه اشارة الى انه مفعول له لما بين اللام والبا من الملابسة تكلف لا داعي له وقوله تعليل للانتهاء
انه لا فايدة فيه والجدوى بالجيم والدال المهملة الفايدة قوله اشارة الى الخصال الخمسة والعشرين الخ
وذكره لتاويله بالمذكور ونحوه واولها ولا تجعل مع الله الها اخر وهي النهي عن اعتقاد ان له شريكا
وثانيها وثالثها قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اذ هو امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره
ورابعها وبالوالدين احسانا وخامسها ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وسابعها وقل لهما قولا كريما
وثامنها واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وتاسعها وقل رب ارحمهما وعاشرها وات ذا القربى
حقه وحادي عشرها والمسكين وثاني عشرها وابن السبيل وثالث عشرها ولا تبذر تبذيرا
ورابع عشرها وقل لهم قولا ميسورا وخامس عشرها ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وسادس
عشرها ولا تبسطها وسابع عشرها ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وثامن عشرها ولا تقتلوا
النفس وتاسع عشرها ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وعشروها فلا يسرف في القتل
وحادي عشريها واوفوا بالعهد وثاني عشريها واوفوا الكيل وثالث عشريها وزنوا بالقسطاس
المستقيم ورابع عشريها ولا تقف ما ليس لك به علم وخامس عشريها ولا تمش في الارض مرحا وكلها
تكليفات قوله يعني المنهي عنه الخ في هذه الاية قراتان فقرا الكوفيون وابن عامر سيئه برفعه على
انه اسم كان واضافته الى ضمير الغايب المذكر وهي التي فسرها المص رحمه الله اولا وقراة الباقون مؤنثا
منصوبا وعلى الاولى اختلف المفسرون في تفسيرها فذهب المص كغيره الى ان كل ذلك شامل لجميع
ما مر من الاوامر والنواهي وهو مبتدا والجملة بعده خبره وسيئه المنهيات منه فالاضافة لامية من
اضافة البعض الى الكل وذهب اخرون الى ان الاضافة بيانية وان كل ذلك سيئ اما النواهي فظاهرة واما الاوامر
فلانها منهي عن اضدادها فهي دالة عليه في الجملة او الاشارة الى ما نهي عنه كما في الوجه الاتي والاول
اظهر ومآله جمع منهي وفيه شي قوله اشارة الى ان ما نهي عنه خاصة بطريق التفريع ويجوز التعميم على
ان الاشارة اليهما نهي عنه صريحا وضمنا كما مر وقوله بدل من سيئه او صفة اي مكروها وعند ربك
متعلق به مقدم من تاخير وقوله محمولة على المعنى لتذكيره على الوصفية لا على البدلية فانه لا يعتبر
فيها المطابقة وقيل ان السيئة بالذنب جرت مجرى الجوامد وضعف البدل بان بدل المشتق قليل وقيل انه
خبر كان لجواز تعدد خبرها وقوله انه صفة فيستتر مؤنثا ضميرها فالحال حينئذ مؤكدة قوله والمراد بالمبغوض
اي المراد بالمكروه ضا وهو جواب عن قول المعتزلة ان القبايح لا تتعلق بها الارادة والا اجتمع الضدان الارادة
المراد فقد او اللازمة للرضى عندهم والكراهة ونحن لا نقول بذلك لما ذكره المص رحمه الله وقوله لقيام الدليل

الخ في قوله لا يبعد ان من الظاهر بلا دليل ولا ضرورة وقوله اشارة الخ بناء وبلد المذكور كما مر وهي من قوله
ولا تجعل مع الله الها اخر الخ قوله تعالى مما اوحى الخ اي كاين بعضا واوحى ومعلوم به وقوله من الحكمة
جوز فيه المعرب ان يكون حالا من الموصول او من عايده المحذوف او متعلقا باوحى ومن تبعيضية
او ابتدائية او متعلقا بمحذوف ومن بيانية او الجار والمجرور بدل من ما اوحى قوله التي هي معرفة
الحق لذاته الخ تفسير للحكمة وهي اما نظرية واجلها معرفة الله ولذا اقتصر المص رحمه الله عليها وقيل
ان اريد بالحكمة ما سبق ذكره فهو ظاهر وياباه التعميم في قسميها واما عملية واليها اشار بقوله والخير الخ
قوله فان من لا يقصد به بطل عمله الخ قيل انه لا دلالة له على ان التوحيد بعد الامر ومنتهاه وهو غير متوجه
ان مراده كما نطق به كلامه ان فايدة الاعمال موقوفة على التوحيد فان من عمل عملا من غير قصد اصلا
عمله باطل لا يثاب عليه ومن قصد به غير الله كالاصنام والريا كان سعيه ضايعا اذ لا يفيد شيا فيجب ان
يقصد به وجه الله لا غير لينفعه وهذا موافق على معرفة الله تعالى وتوحيده ومن الناس من رده
وتردد فيه من غير محصل لكلامه قوله وانه راسها الحكمة وملاكها معطوف على قوله ان التوحيد الخ الراس
معروف ويطلق على الاول والاشرف والمراد الثاني لان الاول بمعنى المبدا وقد تقدم ذكره والملاك
بكسر الميم ما به البقا فالمراد انه اشرف الامور وبه يكون بقاؤها وثباتها لانه علم انه من الحكمة بدخوله
فيها ثم لما اعاد ذكره تاكيدا علم منه انه مما يعتنى به لما ذكر قوله ورتب عليه الخ يعني قوله مذموما مخذولا
وقوله فتلقى في جهنم الخ وقوله تلوم نفسك لانه في القيامة يشتغل كل احد بنفسه فلا يتفرغ للوم غيره
ولو سلم فيعلم منه لوم غيره بالطريق الاولى قوله والهمزة للانكار الخ يعني انه لم يكن ذلك من الله
ولا يليق به ولا اعتقاده بعاقل وهي مقدمة من تاخير او داخلة على مقدر على ما تقرر والفاعل الاول
لسببية الانكار لا لانكار السببية وقوله تحكم تفسير لاصطفاكم لانه من كونه صافيا اي خالصا والبا
داخلة على المقصور والكلام فيه معروف وقوله بناتا لنفسه اي لتكون له اولادا له لا للتزوج وعبر
بالاناث اظهارا للسهو وقوله خلاف ما عليه عقولكم يعني من ترك الاشرف مع القدرة عليه وعادتهم
من قتل ترك البنات بوادهن واضافة الاولاد نسبتها وفي نسخة هن بدله باعتبار البنات والصحيح الاول
وقوله لسرعة زوالها فيحتاج الى بقا النوع بالتوالد وانث ضمير زوالها العايد للبعض لاكتسابه
التانيث من المضاف اليه او لتاويله بالمتواترة ويجيء رجوعه للاجسام وقال بعضه لانهما لا ينفوا لا لتذكيا
وقوله بتفصيله معطوف على قوله باضافة الاولاد وكذا ما بعده وما يكرهونه هو البنات ووادهم الاناث
قوله كررنا هذا المعنى يشير الى ان التصريف كثرة الشي من حال الى حال والمراد به التعبير عنه بعبارات
ومفعوله محذوف اي عرفناه قوله في مواضع منه اشارة الى ان المراد منه المجموع وقوله ويجوز ان يراد بهذا القران
ابطال اضافة البنات الخ لا يعني به انه اطلق القران واراد به الابطال وليس من باب اطلاق اسم الحال
على المحل بل المراد ان هذا القران اشارة الى البعض المشتمل على الابطال ويؤيده قوله ولقد صرفنا
النزول في هذا المعنى كما افاده في الكشف وصرفنا منقعد مفعوله القول المحرر وايقاع القران على المعنى
وجعله ظرفا للقول اما باطلاقه اسم المحل على الحال لما اشتهر ان الالفاظ قوالب للمعاني او بالعكس
كما يقال الباب الفلاني في كذا وهذه الاية في تحريم كذا اي في بيانه وكلا الاستعمالين شايع وقوله او
اوقعنا الخ على تنزيله منزلة اللازم وتعديته بفي كما في قوله يجرح في عراقيبها نصلي وفي نسخة
بالواو بدل او فيكون مع ما قبله وجها واحدا ويكون قوله على تقدير ولقد صرفنا القول بيانا لحاصل
المعنى لا لتقدير المفعول لكنه خلاف الظاهر قوله ليتذكروا اشارة الى اصل لفظه وانه من التذكر
بمعنى العظة واما قراة التخفيف فمن الذكر بمعنى التذكر ضد النسيان والغفلة ثم ان الزمخشري اشار الى
نكتة هنا وهو انه قال صرفناه ليطمئنوا له فان التكرار يقتضي الاذعان واطمئنان النفس به فيكون قوله
فما يزيدهم تعكيسه وهو معنى لطيف تركه المص رحمه الله وقوله طما بينهم الى نيل القلة بمعنى العدم
او كناية عنه ويجوز ابقاؤها على ظاهرها لانهم ربما اطمانوا لبعضه ظاهرا وقوله فيما بعده هو عما
يقولون وقوله على ان الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم يعني انه اذا امر احد بتبليغ كلام لاحد
فللمبلغ له في حال تكلم الامر غايب ويصير مخاطبا عند التبليغ فاذا لوحظ الاول جعله الغيبة واذا لوحظ
الثاني جعله الخطاب كما في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد قرئ بالوجهين وقيل انه يريد انه
ليس من جملة القول المامور به بل كلام الله مع رسوله صلى الله عليه وسلم معترضا بين الشرط والجزا
وعلى قراة الخطاب هو متعلق بالشرط وفيه نظر قوله فيما امر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ اي باعتبار
حالهم عند مكالمتهم لا باعتبار حاله مع الله وقوله عما نزه الله به نفسه اي ابتداه عن امر الرسول
صلى الله عليه وسلم بقوله لهم وقوله عن قولهم وهو ان مع الله الهة وقوله جزا للولا فتقرانه اذن
واللام وقوله لطلبوا الخ فقوله الى ذي العرش بمعنى الى مقابلته ومغالبته والمعازاة بالزاي
المعجمة مفاعلة من العز ومعناها المقاومة والمغالبة من عزه اذا غلبه وهذه الاية كقوله تعالى

لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فيهما اشارة الى برهان التمانع بتصوير قياس استثنائي استثني فيه نقيض التالي كما سيأتي تقريره ثمت قوله اوبالتقرب اليه والطاعة فالسبيل بمعنى الوسيلة الموصلة اليه وضمير ابتغوا فيهما للالهة قال اولا انه اشارة الى قياس اقتراني والمراد بالالهة من عبد من اولي العلم كعيسى والعزير عليهما الصلاة والسلام وتقريره هكذا لو كان كما زعمتم الهة لتقربوا اليه وكل من كان كذلك ليسوا الهة فهم ليسوا بالهة ولو على الاول امتناعية وعلى هذا شرطية والقياس مركب من مقدمتين شرطية اتفاقية وحملية قوله ينزه تنزيها يعني ان سبحان مصدر سبح بمعنى نزه وبرأ لا بمعنى قال سبحان الله كما هو نقوره وينزه بالياء في اوله مجهول مضارع نزه تنزيها كما في النسخ الصحيحة لا بالتاء ماضي تنزها كما ظن بعضهم فخبط انه قال قد رفعلم منه المتفعل لامنا المتنعيل ليناسب قوله تعالى ولم يقل تنزها لما مر ان سبحان من التسبيح الذي هو التنزه وقوله تعالى اشارة الى ان علوا مصدر من غير فعله كقوله انبتكم من الارض نباتا قوله متباعدا غاية البعد اشارة الى انه الكبر من صفات الاجسام فاذا وصفته به المعاني فسر بما يليق به وهو ما ذكرهنا وذكر العلو بعد عنوانه بذي العرش في اعلا مراتب البلاغة وقوله ما يمتنع بناوه اي مادة لا بالذات ولذا توالد وتناسل لبقا نوعه في الجملة قوله تنزهه عما هو من لوازم الامكان يعني ان في قوله تسبح الخ استعارة تمثيلية او تبعية كنطقت الحال فانه استعير فيه التسبيح لدلالة على وجود فاعل قادر حكيم واجب الوجود منزه عن الامكان وما يستلزمه كما يدل الاثر على موثره فجعلت تلك الدلالة الحالية كانها تنزيه له عما يخالفه وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد فلوازم الامكان الامور الموجبة المستلزمة له وقوله حيث الخ اشارة الى انها محتاجة الى الفاعل في الوجود والبقا لان سببه الامكان والحدوث على ما اختاره المحققون من اهل الكلام وبهذا ظهر وجه الشبه وان الدلالة مشبهة بالتنزيه لا انها متفرع عنها كما توهم قوله انها المشركون اشارة الى جواب سؤال مقدر وهو انه اذا كان التسبيح بمعنى الدلالة الظاهرة المشبهة بالتنزيه كيف قيل ان الناس لا يفقهون ذلك وكثير من العقلا فهمه ولهذا ذهب بعض الظاهرية وارتضاه الراغب انه تسبيح حقيقي ولكنا لا ندركه لحكمة ولا يستغرب هذا وقد سبح الحصا في كف نبينا صلى الله عليه وسلم عليه افضل الصلاة والسلام وسلمت عليه الحجارة فدفعه بان الخطاب للمشركين والكفرة بقرينة ما قبله فانه مسوق لهم وهم لو فقهوه ما اشركوا وسياتي ما يرد عليه ودفعه وان السؤال مرفوع على عموم الخطاب ايضا قوله ويجوز ان يحمل التسبيح على المشترك الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى اي يجوز ان يراد به الدلالة على تنزيه الباري عما ذكر مطلقا سواء كانت حالية او مقالية على انه من عموم المجاز او بالجمع بينهما على راي من جوزه وعبر بالجواز ردا على ما يفهم من ظاهر كلام الكشاف من منعه واشارة الى انه مرجوح عنده لانه مع بعده لا يلايمه قوله لا تفقهون لان منه ما يفقهه المشركون وغيرهم وهو التسبيح اللفظي وان اجيب عنه بانهم لعدم تدبرهم له وانتفاعهم به كان فهمهم بمنزلة العدم وانهم لعدم فهمهم لبعضه جعلوا ممن لا يفهم الجميع تغليبا وهذا وان حسم السؤال لكنه منغص على اباله وقوله وعليها عطف على قوله عليه المشترك اي على اللفظ والدلالة الحالية معا وقوله على معنييه اي الحقيقي والمجازي كما يحمل على الحقيقيين والمجازيين قوله وقرا ابن كثير الخ قرا ابو عمرو والاخوان وحفص بالتاء الفوقية تسبح له السموات والباقون بالتحتية لان التانيث مجازي مع الفصل وقال ابن عطية انه اعيد عليها السموات والارض ضمير العقلا لاسناد ما هو من افعالهم لها ورده المعرب بانه ظن ان هم ضمير يختص العقلا وليس كذلك قوله حيث لم يعاجلكم الخ اشارة الى دفع ما قيل جعل الخطاب للمشركين لا يناسب قوله انه كان حليما غفورا فالظاهر انه للمؤمنين وان قوله لا يفقهون اشارة الى ما عليه الاكثر من الغفلة وعدم العمل بمقتضاه وربانه لا يلتئم مع ما قبله من الانكار على المشركين لما اسندوه اليه فلما نزهه عنه قاله هنا التنزيه مما شهد به حتى الجماد واما التذييل بقوله انه كان حليما الخ فوجهه كما اشار اليه المص رحمه الله انه لا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وقصورهم في النظر ولو تابوا لغفر لهم ما صدر منهم فكانه قيل ما احلم الله واكرمه وهذا في غاية البلاغة والانتظام قوله يحجبهم عن فهم ما يقروه قيل عليه وان روي عن قتادة واختاره الزجاج وغيره لا يلايم قوله بينك وبين الذين الخ لا بتقدير حذف مضاف اي جعلنا بين فهم قراءتك وايضا هو على هذا مكرر مع ما بعده من غير فايدة جديدة فالاولى ان يحمل على ما روي من انها نزلت في ابي سفيان وابي جهل والنضر وام جميل اذ كانوا يوذونه اذا قراه فحجب الله ابصارهم عنه فكانوا يرونه ولا يرونه ومن الناس من يرد عليه بانه سهل من غير بيان لوجه السهولة وكان السكوت عنه خيرا له بل الظاهر انه لا يبعد رفيه وانما يلزم لو كان حقيقة وهذا تمثيل لهم في عدم استماع الحق بمن كان وراء جدار وحجب كما ان الاكنة كذلك واما الاعادة من غير افادة التي ادعاها فقد كفانا المص رحمه الله شرها كان قوله تسبح له السموات الخ نفي لفهمهم للادلة الافاقية والنفسية ثم عقبها بما هو ابلغ وهو انهم

لا يفهمون فصيح المقال فضلا عن دلالة الحال ثم صرح بما اقتضاه من كونهم مطبوعين على الضلال واي فايدة بعد هذا اجله لمن كان ذا بال وقد تتبعنا كلام الكشاف فلم نرفيه ما ادعاه اقتصر على تفسيرها وقد ماه فهو ما نقل عن السلف ما لم يدع داع الى سواه قوله ذا ستر كقوله وعدا ماتيا لما كان الحجاب ساترا للمستور ذهبوا الى تاويله الى وجوه منها ما ذكره منه انه للنسب كلابن وتامر وهو وان اشتهر في فاعل فقد جا في مفعول ايضا كما نصوا عليه وله نظاير كرجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته وهلته وغنجته وعليه يخرج كل ما جا على مفعول من اللازم فاحفظه ومنه وعدا ماتيا اي ذو اتيان لانه اتى وكذا سيل مفعم بالفتح فانه سمع بالكسر من افعمته الا انا اذا امليناه واهل المعاني مثلوا به للاسناد المجازي وهو جايز فيه كما يجوز في النظم هنا كما في شروح الكشاف ولكل وجهة لكن صاحب الكشاف رجح النسبة على التجوز في الاسناد في هذا المثال بانه لو قيل انه السيل الوادي كان انا للتجوز بحاله وفيه نظر لا يخفى القيل والقال قوله او مستورا عن الحس فيكون بيانا لانه حجاب معنوي لا حسي فهو على ظاهره حقيقة وقيل انه على الحذف والايصال والاصل مستور به الرسول صلى الله عليه وسلم عن روية اوفهم ما يقروه وادراكه وقوله او بحجاب اخر فيكون عبارة عن تعدد الحجب وقوله لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون بيان لتعدد الحجب المجازية فالحجاب الاول عبارة عن عدم الفهم والثاني عن فهم عدم الفهم وعن الاخفش انه مفعول يرد بمعنى فاعل كميمون ومشوم بمعنى يامن وشايم كما ان فاعلا يرد بمعنى مفعول كما يرد في فاذا اراد انه حقيقة فتقريب وقوله نفي عنهم تفصيله لمعنى هذه الاية مع ما قبلها وما بعدها وبيان لارتباطها وقوله المتعلقة للدلالة لانه ضمنه معنى التفطن والتدبر فعداه باللام وقوله مطبوعين اي مجبولين ومخلوقين وكلامه ظاهر وقوله تكنهما يقاله كنه واكنه اذا ستره قوله كراهة ان يفقهوه يعني انه مفعول له بتقدير مضاف اوهو مفعول به لفعل مقدر مفهوم من الجملة او من اكنه وانما جعله من التضمين كما قيل تغيير ظاهر فانه لا يظهر تضمينه جعلنا او اكنة او الجملة بتمامها كما ذهب اليه بعض الشراح قوله يمنعهم عن استماعه اي عن حق استماعه وكذا قوله فهم المعنى وادراكه اي كما ينبغي ويليق به فانهم كانوا يسمعون اللفظ من غير تدبر فلا يدركونه ادراكه لكونه معجزا فقد منعوا عنه ادراكه على ما ينبغي وكذا حال المعنى فلا يرد ان فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ فالجمل الثاني على تقدير كونه حقيقية كاف في الامرين كما قيل وهذا لو سلم لا يرد عليه المص رحمه الله ولو حمل على ظاهره لانه ترقي فكانه لما قال لا يفقهونه المعنى قال بل لا يدركونه لفظه فضلا عنه ولا يحذ ورفيه حتى يتكلف له ما ذكر قوله واحدا غير مشفوع به الهة اي يفردونه بذكره ذكر شيء من الالهة كما كانوا يقولون باسم الله واللات والعزى وعدم اقترانها به صادق بنفيهم فلا يرد ما قيل ان المتبادر منه هنا كونه غير مشفوع به في الذكر وقوله بعده هربا من استماع التوحيد يقتضي انه غير مشفوع به في الالوهية وقوله مصدر وقع موقع الحال وفي الدر المصون انه فيه وجهين احدهما انه منصوب على الحال وان كان معرفة لفظا فانه في قوة النكرة اذ هو في معنى منفردا وهل هو مصدر او اسم موضوع موقع المصدر الموضوع موضع الحال فوحيد موضوع موضع ايحاد وايحاد وضع موضع توحد وهذا مذهب سيبويه رحمه الله او هو مصدر على حذف الزوايد واصله ايحادا وهو بنفسه مصدر وحده فعلا ثلاثيا يقال وحده يحده وحدا وحدة كوعد وعدة وقال الزمخشري انه مصدر الثلاثي ساد مسد الحال بمعنى واحدا كجهدك وهذا ليس على مذهب سيبويه والثاني انه منصوب على الظرفية وهذا مذهب يونس وعلى الحالية اذا وقعت بعد فاعل او مفعول كقوله واذا ذكرت ربك في القران وحده جاز كونها حالا منه كل منهما اي موحدا لها او موحدا بالذكر فقول المص رحمه الله فالتحرم موقع الحال اي لا منصوب على الظرفية ولا على المصدرية بفعل هو الحال في الحقيقة وهذا معنى قوله وحده اي هو حال وحده لا مع عامله ولا مع متعلقه قوله هربا يعني انه مفعول له او مفعول مطلق لتولوا لانه منصوب بتولوا لتقارب معناهما وجمع نافر فهو حال وقوله بسببه ولاجله يعني انه متعلق بيستمعون والضمير لما والبا سببية في به لا بمعنى اللام الا انه وقع في نسخة وبدل الواو وعليها يتعين ذلك وقد تجعل البا للملابسة اي يستمعونه متلبسين او بظاهر اسماعهم والاول اولى واما بما المتعلقة باعلم لان افعل للتعجب والتفضيل في الجهل والعلم يتعدى بالبا وما سواهما باللام تقول هو اعلم بحاله واكسى للفقرا وقوله متعلق بيستمعون الخ بيان لما وقوله ظرف لا علم اي متعلق به اي نحن اعلم بما هم عليه في هذا الوقت وليس المراد تقييد علمه بل الوعيد لهم وقيل انه متعلق بيستمعون الاولى وقوله تتناجون فهم من الاستماع وهو الجزء السابق وقوله يقولون يتناجون لتدرجهم في نوع من الاقتصار على الاستماع المقابل بالنجوى وقوله ذو نجوى اشارة الى تقدير المضاف على المصدرية وان كان جمع نجي فهو كقتلى

وكتلي قوله على وضع الظالمين اي وضع الظاهر موضع الضمير اذ الظاهر اذ يقولون لكنه عبر به
للاشارة الى انهم بهذا متصفون بالظلم لها او لانفسهم وقوله للدلالة متعلق بقوله بدله لبيان فائدة
الابدال وبقولهم خبر انه قوله هو الذي سحر به فزال عقله فهو كقولهم ان هو الا رجل مجنون وبه
متعلق بسحر لتضمينه معنى فحذف المسحور به وقوله الذي له سحر بسكون الحاء وسينه مثلثة كما
في الدرر المغروية وقد تفتح حاوه والرئة بهمزة لا للتنفس سحر وفي الجوف وقوله يتنفس
الخ اشارة الى انه مسحور بمعنى ذو سحر وهو كناية عن كونه بشرا مثلهم لا امتياز عنهم بشيء
يقتضي اتباعه على زعمهم الفاسد يقال رجل مسحور ومسحر اي يأكل ويشرب ومنه سحور
الصائم او هو منه وفتنه السحر لانه زمانه وعدا تسيبع اي عبيدة وقيل انه بعيد لفظا ومعنى
لانه لا يناسب ما بعده من كونه ضرب مثلا ولذا اخره المص رحمه الله ومرضه قوله مثلوك بالشاعر
الخ اي قالوا تارة هذا وتارة هذا مع علمهم بخلافه فاعا قصد والتشبيه حالك فيما قلته ونطقت به
من القرآن بحاله هولاء فتكون بمعنى شبهوك اما على ان الامثال جمع مثل بفتحتين او مثل بكسر
فسكون وفي الكشف الاظهر انه تفسير ضربوا لك الامثال بمعنى بينوا لك الاحوال كما ذكر في غير هذا
المحل بقوله وقالوا ايضا كنا الخ المقالات الثلاث الا ترى قوله واضرب لهم مثلا تفسيره تمثلوك
غير ظاهر ان الظاهر حينئذ مثلوا لك وبه يرتبط الكلام اتم ارتباط فلما ذكر استهزاءهم بالقرآن
تعجبا منه استهزاؤهم بمضمونه من البعث دلالة على انه ادخل في التعجب لما لعنه العقل واما على
هذا التفسير فكونه وقالوا معطوفا على فضلوا لانه من الضلال وعليه فتقدير مثلوك بما ذكر
وقالوا وارد عليه انه لا يظهر كونه المقالات الاخيرتين من ضرب المثل فالاولى الاقتصار على
الاول كما في قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام الاية وسميت امثالا للتعبير
عنها بعبارات شتى او باعتبار تعدد القائل قلت ـــــ ليس التعبير عنها بالامثال لما ذكر
باقرب من جعل ما يتعلق بالمثل مثلا عن التغليب ثم انه على ما اختاره في الكشف يكون
قوله وقوله معطوفا على ضربوا عطفا تفسيريا والظاهر فيه الفا وعلى ما ذكره المص ايضا ولا
حاجة لما تكلفه ولا وجه لعطفه على ضلوا والارتباط عليه تام ايضا لانه لما تعجب من ضربهم
الامثال بما ذكر عطف عليه امرا اخر تعجب منه فلا داعي لما ذكره اصلا كما انه لا وجه لما اعترض به
على هذا التفسير بانهم ما مثلوه صلى الله عليه وسلم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخرى
انه شاعر الخ وايضا كان الظاهر ان يقال فيك لا لك فان ما ذكروه على طريق التشبيه لتوزيعه
بين الانبيا والاصدقا ويجزم عن معارضته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب وانتفا السم(?)
على المحال بزعمهم ولك اظهر منه فيك لانه المثل له وتفسير ضربوا ببينوا هنا لا حاجة اليه بل لا
يناسبه فتامل قوله الطعن توجه اي له وجه يتشبث به وقوله يتهافتون بمعنى يتعوت(?) لضعف
ما يتمسكون به ويختص في الاستعمال بالوقوع في الشر وقوله او الى الرشاد بيان لمتعلقه بوجه
اخر والرفات ما بلي فتفتت وقيل انه التراب والحطام ما تكسر من اليبس وهما متقاربان وصيغة
فعال تكون لما تفرق كدقاق وفتات وقوله على الانكار اي قالوا هذا قولا مبنيا على الانكار اي وهو
اشارة الى ان الاستفهام انكاري بمعنى انه لا يكون هذا وغضاضته طراوته ورطوبته ولذا قابله
بيبوسته الرخوكة(?) الرميم اي البالي لان اليبوسة تقتضي التفرق والفنا المنافي للحياة والرطوبة
تقتضي الاتصال المقتضي للبقا والحياة كما يعلم من علم الحكمة فسقط ما قيل ان الاولى ان يقال
بين العظام والاجزا المتفتتة المنتشرة والبدن المجتمع من الاجزا التي فيها الحياة والقرب الجوار(?)
منه التباعد والتنافر قوله والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون وهو نبعث مقدرا بقرينة ما
ذكر واذا الاستفهام بالفعل اولى لا لنفسه لان ان لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها كما بينه
النحاة وكذا الاستفهام مانع ايضا كما ذكره وان كان تاكيدا وليس عدم ذكره لانه غير مانع هنا كما توهم
وهذا على القول بان العامل في اذا الشرطية الجواب واما فيحتمؤ(?) اما على القول بان العامل
الشرط فلا حاجة الى التقدير وهو خلاف المشهور عند النحاة وفي الدر المصون ان اذا هنا
متمحضة للظرفية ويجوز ان تكون شرطية فالعامل فيها جوابها المقدر اي ابذا كنا عظاما ورفاتا
نبعث او نعود كنعاد وهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه والذي انصب عليه الاستفهام
عند يونس قيل وعلى كونها شرطية والعامل الشرط يرد ان عمله فيها يوجب كونها ظرفا له
وذلك لا يكون الا بعد تعيينه مدلولها وهو لا يكون الا بشرطها وهو تخيل واه لان المعنى حينئذ
انبعث وقد كنا رفاتا في وقته فدعوى ادعا التعيين لا تتعين وهو ظاهر قوله وخلقا الخ اي
نصب اما على انه مفعول مطلق من غير لفظ فعله او حال بمعنى مخلوقين ووحد لاستوا الواحد
وغيره في المصدر قوله كونوا حجارة قال الزمخشري انه للمشاكلة لقولهم كنا واما الامر فقيل انه

للاستهانة

للاستهانة والاهانة وقال الطيبي انه امر تسخير كقوله كونوا قردة خاسئين لكنه على الفرض والا
لزم ان يكونوا حجارة قاله في الكشف وهو غير ظاهر لانه لا معنى للتسخير الفرضي ولو جعل من
قبيل كن فلانا كقوله

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ... يغنيك عما ذكرته من نسب

على معنى انت فلان باستعمال الطلب في معنى الخبر اي انتم حجارة ولستم عظاما او مع ذلك تبعثون
لا محالة لكان وجها قويا وفيه بحث لانه كيف يقال انتم حجارة على انه خبر وهو غير مطابق للواقع
فلا بد منه قصد الاهانة وعدم المبالاة وجعل الامر مجازا عن الخبر والخبر خبر فرضي وليس
فيه ما يدل على الفرض لانه ولو الشرطية ممنوعا لا يخفى بعده وليس باقرب مما استبعده فالصواب
انه للاهانة كما جنح اليه في الايضاح فتدبر قوله اي مما يكبر الخ يشير الى ان كبر في الاصل للمحسوسات
ويوصف به المعاني كالعظيم ثم شاع فيما يستبعد وقوعه وهو المراد هنا وقوله فان قدرته تعالى
الخ جوابه عن انكارهم البعث بعد كونهم عظاما بالية بانه امر هين عليه تعالى ولو كنتم اجساما
ما تتصف بالحياة كالحديد والحجارة فانه يقدر على خلق الحياة فيها فضلا وهي الاجساد في قبول
الاعراض فضلا عما كانت متصفة بها حين قال انه تصوير لمعنى النظم الى قوله فسينغضون لانه
هنا انكارين انكار للبعث وانكار لمن يقدر عليه وهذا جواب عن الثاني والكلام في الاول
لم يصب وهذا انما يحتاج اليه في كلام الكشاف كما في الكشف وهو الذي عزاه لعدم التدبر قوله قل
الذي فطركم مبتدا خبره يعيدكم او فاعل به او خبر مبتدا مقدر على اختلاف في الاولى كما فصله
في محله وقوله وهو ابعد شيء من الحياة وفي نسخة وما هو ابعد الخ ومن فيهما متعلقة بابعد والثانية
صلته والاولى تفضيلية وضميره منه لما ذكر من العظام والرفات ومرفوتة بمعنى مفتتة وقوله يحر
كونها تفسير لقوله فسينغضون اليك فانه بمعنى الى جانبك وتحريك الراس ذلك معروف قوله
فان كل ما هو ات اي محقق اتيانه قريب ولم يعين زمانه لانه من المغيبات التي لا يطلع عليها غيره
تعالى فبعد تحقق الوقوع القريب والبعيد سوا وقيل انه قريب لان ما بقي من زمان الدنيا
اقل مما مضى منه قوله وانتصابه على الخبر الخ اي على انه وصف منصوب على انه خبر كان الناقصة
واسمها يعود على البعث المفهوم مما قبله او العود وهو منصوب على الظرفية واصله
زمانا قريبا فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه فانتصب انتصابه وكان على هذا تامة فاعلها
ضمير العود اي عسى ان يقع العود في زمان قريب وقوله وان يكون اسم عسى يعني عسى يجوز
ان تكون تامة وناقصة فعلى الاول ان يكون مرفوع بها ولا خبر لها اي قرب كونه في وقت قريب
وكونه قريبا على وجهي كان وقريب وهو الوجه الاول في كلام المص رحمه الله لكنه تسمح في تسمية
مرفوعها اسما فانه مخصوص بالناقصة واما التامة فمرفوعها فاعل وعلى الثاني فاسمها ضمير
راجع الى العود كما مر فان قلت ـــــ اذا كان المعنى على التمام قرب ان يكون البعث قريبا
لم يكن فيه فائدة قلت ـــــ قال نجم الائمة انه لم يشتهر معنى المقاربة في عسى لا وضعا ولا استعمالا
ويدل لما ذكره التصريح بقربه بعده في هذه الاية فلا حاجة الى القول بانها جردت عنه كما قيل
فالمعنى يرجى ويتوقع قربه قوله اي يوم يبعثكم فتستجيبون بالبنا للفاعل فيهما والاول من البعث
الثلاثي والثاني من الانفعال المطاوع له وقوله استعار لهما اي للبعث والانبعاث والدعا وا
لاستجابة فهو كقوله كن فيكون فشبههما بذلك في السرعة والسهولة عليه اما الاول فلان قولك
يا فلان او كن امر سريع لا ابطاء فيه وكذا الثاني لان مجرد ندائه ليس كمزاولة ايجاده بالنسبة الينا
لكنه قال انه ظاهر في الاستعارة الثانية واما الاولى فباعتبار ترتب سرعة الاستجابة والانبعاث
على الدعا والبعث لم يات منه شيء وقيل انه حقيقة كما في قوله يوم يناد المناد من مكان قريب
وقيل انه كناية عن البعث والانبعاث لعدم المانع من ارادة حقيقتهما فتدبر ثم ان قوله يوم يدعوكم
فيه وجوه للمعربين ككونه بدلا من قريبا على انه ظرف او منصوب بيكون او منصوب بضمير
المصدر المستتر في يكون العائد على العود بنا على جواز اعمال الضمير او منصوب بمقدر كما ذكر
او تبعثون واما انه بدل من الضمير المستتر في يكون بدل اشتمال ولم يرفع لانه اذا اضيف الى
الجملة قد يبنى على الفتح فتكلف وادعا ظهوره لا يسمع فانه مكابرة وكذا القول بانه لا وجه له
الا برفع يوم ولا رواية له قوله وانه المقصود الخ لان الدعوة والندا انما يكون لامر ودعوة
السيد لعبده انما تكون لاستخدامه او للتفحص عن امره والاول ممتنع لان الاخرة لا تكليف
فيها فتعين الاخير فلا يقال انه لا دلالة فيه على غير الاحضار فيما ذكر بعده حتى يقال انه تبرع
من المص رحمه الله لبيان الواقع وكيف يتاتى هذا وقد ادخله المص في وجه الشبه وما قيل ان
الدعوة تشعر بالاحضار والاستجابة بالسؤال المشعر بالحساب والجزا لان السؤال يكون له

فليس بشي كما لا يخفى قوله حال منهم اي من ضمير المخاطبين اي يستجيبون حامدين او منقادين وقيل انه
متعلق بيدعوكم وفيه بعد وانه كان بمعنى حامدين فهو حقيقة والبا للملابسة وقد ايده بما ذكره من الاثر
وينفضون بالفا والنفض معروف واذا كان بمعنى منقادين فهو مجاز لان من رضي فعلا وحمده انقاد لـه
وقوله كالذي هو عليه فرية اشارة الى الاية التي مرت وقوله لما يرونه من الهول لانهم يذهلون بـه
قوله يعني المومنين يعني ان الاضافة هنا للتشريف فتختص بالمومنين اختصاص بيت الله بالكعبة
وان كانت البيوت كلها لله والقول لهم قولا لعبادي المشركين وقيل امر مقدر بقوله بقرينة جوابه
وهو يقولوا اي قل لهم قولوا التي الخ او يقولوا بتقدير لام الامر اي ليقولوا وهو ارشاد لهم انه لا يتركوا
الا بامره وقد مر تفصيله قوله الكلمة التي هي احسن بيان لتانيثه التي اما بتقدير موصوف لما مونث
او يكونها عبارة عن الكلمة المونثة والمراد بالكلمة معناها اللغوي الشامل للكلام وقوله ولا
تخاشنوا المشركين بالغيبة والخطاب اي تغلظوا القول لهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزول اية
السيف قوله يهيج بينهم المراد الشر المراد المجادلة والمخاصمة وضمير بينهم للمومنين والمشركين والمراد
ان المخاشنة تفضي الى تحريك الشيطان عليهم هنا فتودي الى عنادهم واصرارهم على الكفر وايذا
المومنين فيتزايد الفساد ويفوت المقصود وقوله ظاهر العداوة اشارة الى انه مبين من ابان
اللازم كما مر قوله تفسير للتي هي احسن الخ فالخطاب هنا للمشركين والمعنى ان يشا يعذبكم
بابقائكم على الكفر وان يشا يرحمكم بتوفيقكم للايمان وقيل انه استيناف وليس تفسير التي الكلمة
والخطاب للمومنين وهو مروي عن الكلبي والمعنى انه ان يشا ايها المومنين في الدنيا بانجائكم
من الكفرة ونصركم عليهم وان يشا يعذبكم بتسليطهم عليكم فالتي هي احسن المجادلة الحسنة
وقوله ولا تبرحوا الخ اي بل علقوا امرهم على مشيئة الله كما في الاية مع ان ختام امرهم في
العذاب والرحمة غيب اي لما بيه علمه ويخفى عن غير الله فلا ينبغي القطع بانهم من اهل النار
حتى ان المومن اذا اصبح بذلك يومي تعليقه على الارادة ايضا حتى قال لا وجه لهذه الحفاظ لم يصب
قوله موكولا الخ اي مفوضا اليك وهذا قبل اية السيف وقوله بالاحتمال اي باحتمال اذيتهم وقوله
فنزلت اي اية قل لعبادي الى ما هنا وهذا وجه اخر معطوف على ما قبله بحسب المعنى وهو
المروي وهو مخالف للاول في الخطاب ومعنى الرحمة والعذاب فتذكره قوله وقيل شتم عمر رضي
الله عنه رجل الخ هنا سبب اخر للنزول وعليه يختلف المعنى ويكون الخطاب في ربكم الخ للمومنين
والمراد بالتي هي احسن الكلمة الحسنة التي لا شتم فيها ولا سب كان يقول له عفا الله عنك وهداك
ونحوه وقوله لهم به اي قصد سبه وضربه او نحوه مما يكون جزاله وقوله وما ارسلناك عليهم وكيلا تعريض
لهم اي فكيف باصحابك واتباعك فان قلت ما فسر به وكيلا لا يظهر له وجه فما معناه قلت
قوله نغيرهم على الايمان معناه ان الوكيل يتصرف في امر موكله فتجوز به عن الجابر الى الايمان لانه
من جملة احواله فوجهه ظاهر وكذا قوله ان المشركين الخ معناه انك لا تتصرف لك في امورهم حتى تامرهم
بترك الاذية ثم ما ذكر عن عمر رضي الله تعالى عنه لا وجه له الا جعله نظيرا لما قبله فتامله قوله
يتيم ابي طالب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعبر بهذه العبارة حكاية عن الكفار في حال استبعادهم
والا فهذه العبارة لا يجوز اطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم حتى افتى المالكية بقتل قائلها
كما في الشفا فكان ينبغي للمص رحمه الله تركها والجوع بضم الجيم وتشديد الرا وجمع جايع والعراة
جمع عار وتعري واستبعادهم ذلك لجهلهم وظنهم ان النبوة تتوقف على قوة صاحبها بالمال ونحوه وكون
اتباعه اغنيا اشد ولذا خص الله داود عليه الصلاة والسلام بالذكر هنا اشارة الى انه
لم يفضل بالملك وانما فضل بالوحي كما سيذكره المص رحمه الله قوله بالفضايل النفسانية ليس
هذا مبنيا على مذهب الحكما كما مر تحقيقه في سورة الانعام والتبري مهموز وقد تبدل همزته
يا بكسر ما قبلها كالتوضي وليس كثرة زوجاته صلى الله عليه وسلم من العلايق الجسمانية
كما يتوهمه من لم يتامل فقوله حبب الي من دنياكم النسا وقد ذكر علما الحديث انه من خصايصه صلى
الله عليه وسلم جواز الزيادة على الثلاثة دون امته وكان ذلك جايزا في الملل السالفة كما
ذكر في قصة سليمان عليه الصلاة والسلام وحكمته ان ينقلوا عنهم ما يتعلق بالنسا من الشرع
كامور الحيض ونحوها مما يستحي الرجال عن ذكره وقد قالوا ان عايشة رضي الله تعالى عنها
اخذ عنها ربع العلم وليس في كلامه اشارة الى ان المراد ببعض النبيين داود عليه الصلاة
والسلام كما توهم وقوله حتى داود عليه الصلاة والسلام توطية لما بعده واشارة الى وجه تخصيصه
كما مر قوله قيل هو اي ما ذكر هنا ومر منه لبعده فان نعيمها قيل تلميح الى ما وقع في الزبور
من وصفه ما ذكر فيه حتى شبه بقصة المنصور وقد وعد العزي بعدة فنسيها فلما جا واتيا
المدينة قاله يوما وهو يسايره يا امير المومنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص

يا بيت

«يا بيت عاتكة الذي اتغزل» فتفطن لمراده وعلم انه يشير الى قوله في هذه المقصودة
«واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل»

فانجز عدته وقوله تنبيه اي قوله وآتينا الخ تنبيه على تفضيله عليه الصلاة والسلام قوله
وتنكيره هنا الخ المعنى انه في الاصل وصف او مصدر ولما كان فعولا بالفتح في المصادر نادرا والمعروف
فيه الضم نظره وايده بقراءة الضم حتى قال انه تاييد لكونه وصفا او مصدرا لا علما لم يصب فبعد جعله
علما دخلته عليه ال للمح اصله الوصفي كالعباس او المصدري كالفضل وهذا للتخفيف فلا ينبغي نكتة
لعدم دخولها هنا لانه على الاصل وقوله بعض الزبر فهو نكرة غير علم ونكر ليفيد انه بعض من
الكتب الالهية او من مطلق الكتب ولا اشكال حينيذ في دخول اللام عليه كما في الوجه السابق
والتعريف عليه هذا عهدي وعلى ما بعده يفيد انه خبر من الكتاب المخصوص وقدم الكلام على افادة
التنكير ولمثله في اول هذه السورة في قوله ليلا فالزبور كالقران يطلق على مجموعه وعلى اجزايه
قوله قراءة حمزة بالضم هي مويدة للمصدرية كما بينا ومن قال انه جمع زبر بكسر الزاي بمعنى المزبور
والاصل توافق القراءتين لم يصب وحاصله انه جواب عن سوال مقدر وهو ان زبورا علم واذا لم [سعدي]
تدخله ال هنا لئلا يمتنع تعريفان فلم دخلت عليه في اية اخرى فاجاب بان دخولها لا ينافي
العلمية لانها للمح او انا لا نسلم انه علم لانه نكرة بمعنى كتاب مطلقا وعلى تقدير اختصاصه بكتاب
داود عليه الصلاة والسلام ايضا فليس بعلم لاطلاقه على ما يشمل كلامه وبعضه فهو من غلبة
اسم الجنس لا العلم فمن قال اللايق بقانون المناظرة تقديم الجواب الثاني ثم الثالث الا انه قدم [سعدي]
ما حقه التاخير اهتماما بشانه لم يصب قوله انها الهة اشارة الى تقدير متعلق لزعمتم قايم مقام مفعوليه
لان حذفهما معا او حذف ما ليس مسندهما جايز وانما الخلاف في حذف احدهما وانث الضمير
اشارة الى انها بمنزلة الاصنام بغير العقلا في عدم القدرة على ما ذكر والدال عليه هذا المقدر قوله من
دونه وقوله كالمسيح وعزير عليهما الصلاة والسلام لان بعض الكفار عبد بعض هذه وبعضهم
الاخر ولا تحويله ذلك منكم الى غيركم ممن لم يعبده وقيل المراد بالتحويل تحويله من بعض الى اخرين
او تبديله بعرض اخر وهذا اظهر قوله هولاء الالهة الخ هذا هو الداعي الى جعل الهة قبله عبارة عن
المسيح وغيره من العقلا لا الاصنام وان كان الكلام مع المشركين واوليك مبتدا وجملة
يبتغون خبره والموصول نعته او بيانه والاشارة الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام المعبودين
دون الله والواو ضمير عبادهم والعايد محذوف اي يدعونهم الهة او يدعونهم لكشف الضر عنهم
او الذين خبره ويبتغون حال او بدل من الصلة وقرئ يدعون بالغيبة والخطاب قوله
بدل من واو يبتغون لا من واو يدعون كما قيل وهو بدل بعض من كل واي موصولة كما اشار
اليه المص رحمه الله وهي مبنية على الضم لحذف صدر صلتها والتقدير اي هو اقرب صلتها وقيل
انها استفهامية في مبتدا واقرب خبرها فليست بدلا حينيذ بل جملتها في محل نصب بيدعون او
يبتغون واورد عليه انه يلزمه تعليق غير افعال القلوب ولذا قدر بعضهم قبله ينظرون بمعنى [ابو البقا]
يتفكرون ويمكن ان يقال انه يتضمن معنى فعل قلبي فيجري التعليق فيه وكله تكلف فلذا
لم يلتفت اليه المص رحمه الله ومذهب يونس عدم اختصاص التعليق بافعال القلوب وهو
مذهب مرجوح بحث فيه غني عنه قوله اي يبتغي من هو اقرب منهم ولا يبالي بهم يرجون ويخافون
لعدم اختصاصه بالاقرب او لكونه الاقرب متعددا كالملايكة وقوله فكيف يدعون نتيجة ما تقدم
كله من الابتغا والرجا والخوف وقيل انه نتيجة الرجا والخوف ونتيجة الابتغا استبعاد عدم
ابتغا من ليس باقرب ويلزم نفي كونهم الهة ليتخذوا بحسب الحال وقوله حقيقا الخ اوله به لان من العصاة
والكفرة من لم يحذره وقوله بالموت اي حتف انفه لذكر القتل بعده وفيه اشارة الى دخوله اهلها
في ذلك قال ابن فارس والازهري لم يسمع للحتف فعل وحكي ابن القوطية فعلا له من باب
ضرب وقيل اول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن يسمع في الجاهلية قال السموال
وما مات منا سيد حتف انفه ومعناه ان روحه تخرج منه وهو يتنفس لا بغتة بضرب سيف
قوله وما صرفنا عن ارسال الايات الخ قيل عليه ان المنع حقيقة صرف الغير عن فعله والصرف [ابن كمال]
والمنع محال بالحق الفاعل المختار كما ذكره الطيبي فلا يفيد تاويل احدهما بالاخر فكان عليه
ان يجعله مجازا عن الترك كما في الكشاف وغيره ومن الناس من منحه منعا مجردا لا يسمع مثله
ومنهم من سلمه واعترض على المعترض فقال ليس مراد المص رحمه الله تاويله المنع الصرف بل [سعدي]
توضيح معناه وبيان حقيقته ثم تفسيره تركنا لا يلايم الا منعنا بسكون العين والاسناد المتكلم
والذي في النظم بفتحها على الغيبة نعم يجوز ان يكون معنى الاية ما ذكر لكن لا على ان يكون
المنع مستعارا للترك كما صرح به بل على ان يكون مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم فيكون منعنا

مجازا عن تركنا على التكلم لا على الغيبة لعدم جريان التبع في المجاز المرسل على المشهور انتهى وعبارة الزمخشري استعير المنع لترك ارسال الايات لاجل صارف الحكمة انتهى فقال الشارح العلامة في شرحه المنع كف الغير عن فعل يريد ان يفعله وذلك في حقه تعالى محال فهو ليس حقيقيا بل معناه مستعار للصرف عن ارسال الايات فانه اذا صرفه عن الارسال فكانه منعه عنه والمعنى وما صرفنا عن ارسال الايات المقترحة الا تكذيب الاولين فانه مؤد الى تكذيب الاخرين المقترحين اتباعا لهم وتكذيبهم يتضمن تعجيل العذاب بحكم عادة الله تعالى والحكمة تقتضي تاخيره لبعثة النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فتكون الحكمة صارفة عن ارسالها وحاصله انا تركنا ارسال الايات فانه لو اريد ظاهره والمنع مسند الى تكذيب الاولين يلزم ان يكون ترك ارسال الايات مسندا الى التكذيب لكن التارك هو الله تعالى انتهى قوله ـــــــ هذا تحقيق لكلام الكشاف بلا مزيد عليه وهو بعينه كلام المصنف رحمه الله وقد صرح به في الكشاف بعده حيث قال والمعنى وما صرفنا عن ارسال ما يقترحونه وتقريره انه مبني على مقدمة وهي الفرق بين المنع والصرف والترك بان المنع يقتضي القسر ويكون من فاعل اخر هو المانع واما عد الامور المعنوية مانعا فاصطلاح او عرف طار على اصل اللغة وكونه فاعلا اخر قاسر الله محال منزه عنه والصرف يكون في المعاني ولغير القاسر لاشعاره بوصوله اليه وتمكنه منه ثم انه منصرف عنه والترك اعم لانه عدم الفعل سواء كان العارف اولا فيجوز ان يكون المنع هنا مجازا عن الصرف او الترك لكن الثاني لا يتاتى هنا لو كان منع مجازا عن الترك والتارك هو الله لكان ضمير الله فاعلا وان كذب مفعولا عكس ما في النظم والتغليب لا يليق هنا الا ان ما ادعاه من لزوم اتحاد الفاعل في المعنى الحقيقي والمستعار له امر مما لم يقم عليه دليل بل الظاهر خلافه ولذا صرح الطيبي بانه مستعار للترك ولم يلتفت لهذا ومما يدل عليه ما ذكره المدقق في الكشف في اول سورة البقرة في قولهم شجاع يفترس الاقران بعدما قرر ان فيه استعارة مكنية وتخييلية انه يجوز ايضا جعله الافتراس استعارة تصريحية بعد ان تعرف المقصود هو التنبيه على انه اسد كي يجيء الافتراس وسابوها للاسد انتهى ولا شك ان معنى يقتل وفاعله الشجاع والمشبه به الافتراس وفاعله الاسد فتامل والمحترز منه ايضا لعدم وقوفه على مرادهم فالمجيب اخطا حيث خطا عليه خطا وزاد في الطنبور نغمة لغرقه بين الاستعارة والمجاز المرسل بسلامة الامير فرحم الله امرا نطق فغنم او سكت فسلم وقوله تكذيب اشارة الى ان ان مصدرية وقوله في الطبع اي في كونهم مطبوعا على قلوبهم وقوله مضت به سنتنا يعني انه عادة الله في مثله قوله لان منهم من يؤمن الخ افالمنع الخلق في البعض لا الجمع لانه منهم من امن بعد ذلك وولد من امن كابي سفيان رضي الله عنه والمجموع تغليبه واحد ومنهم فادته ان منهم من لبيه كذلك لكنه ترك استيصاله لكونه لم يقدر له ذلك فلا يرد عليه ان هذا التعليل غير مانع من استيصال المعاندين خاصة عليه انه غفلة عن معنى الاستيصال قوله ذات ابصار وبصاير لما كان المقام يقتضي ان الغير بها ظاهرة بينة فكان الظاهر مبصرة على صيغة المفعول اوله بما ذكر يعني ان الصيغة للنسبة بمعنى انها ذات ابصار وذات بصيرة يبصرها الغير ويتبصر بها والتا للمبالغة لا للتانيث بتقدير موصوف مونث كما توهم لان صيغة النسب يستوي فيها المذكر والمونث كما فصله الرضي وفيه بحث ذكرناه في حواشيه وقوله او جاعلهم ذوي بصاير على انه اسم فاعل من ابصره صيره ذا بصيرة وادراك فيؤمنون به والهمزة للتعدية فيفيد الجعل المذكور وقوله وقرئ بالفتح اي بفتح الميم والصاد اي محل ابصار بجعل الحامل على الشيء بمنزلة محله كقوله الولد مجبنة مبخلة وهذه قراءة قتادة او بفتح الصاد مع ضم الميم اسم مفعول على الحقيقة وبها قرئ ايضا وهي منصوبة على الحالية وقرئ بالرفع على اضمار مبتدا وقوله فكفروا بها اشارة الى ان الباء صلة لكونه بمعنى الكفران الكفر لظلم عظيم وقوله وظلموا الخ وجه ثالث بابقاء الظلم على ظاهره وحذف مفعوله وجعل الباء سببية بتقدير مضاف او هو بيان لوجه السببية ولو اتى بدل الواو باو لكان اظهر قوله او بغيرها المقترحة بمعنى ان الايات اما المصوحة فالتخويف بالاستيصال لان انذارها به في عادة الله او غيرها فالتخويف بعذاب الاخرة لا لعذاب الدنيا لا لاستيصال فالحصر اضافي فلا ينافي كون نزولها للتصديق في النبي صلى الله عليه وسلم حتى يؤمنوا به قوله والباء مزيدة في المفعول او للملابسة والمفعول محذوف اي نرسل نبيا متلبسا بها وقيل انها للتعدية وان ارسل يتعدى بنفسه وبالبا ورد بانه لم ينقله عن احد من الثقات ولا حجة في قول كثير

• لقد كذب الواشون ما بحت عندهم • بسر ولا ارسلتهم برسول •

لاحتمال الزيادة فيها ايضا مع ان الرسول فيه بمعنى الرسالة فهو مفعول مطلق والكلام في دخولها

على

على المفعول به فتامل قوله واذكر اشارة الى متعلق اذ وان القول بواسطة الوحي وقوله في قبضة قدرته والناس عام والاحاطة مجاز عن شمول قدرته وقبضة قدرته استعارة او تشبيه كما سياتي تحقيقه في سورة الملك والمعنى انه المتصرف فيهم كيف ما يشا وهو وعيد لهم بانه لا يعجزه شيء عما اراد وقوله احاط بقريش فتعريف الناس للعهد والاحاطة مجاز عن الاهلاك من احاط بهم العدو واذا اخذ بجوانبهم لاهلاكهم كقوله واحيط بثمره كما سياتي وقوله فهو بشارة اي على هذا التفسير الثاني قوله ونعلق به اي بما ذكرنا على تفسيره بما وكون الرويا مخصوصة بالمنام من قال الخ وهو اشارة الى ضعفه لان قوله الا فتنة للناس يرده ولذا قيل ان بعضهم قال له صلى الله عليه وسلم لما قصه عليهم الاسرا لعله شيء رايته في منامك وقوله فسر الرويا بالروية بمعنى ان الرويا في اللغة بمعنى الرويا مطلقا وهو معنى حقيقي لها وقيل انها حقيقة رويا المنام او رويا اليقظة ليلا وقد ذكر السهيلي انه ورد في كلام العرب بهذا المعنى وانه كالقربى والغربة وقيل انه مجاز اما مشاكلة لتسميتهم له رويا او جار على زعمهم او على التشبيه لما فيها من خرق العادة او لوقوعها ليلا او لسرعتها قوله او عام الحديبية معطوف على قوله ليلة المعراج يعني او الرويا التي وقعت في عام الحديبية اذ رأى صلى الله عليه وسلم فيه انه دخل مكة وسياتي تفصيله في سورة الفتح قوله وفيه ان الاية مكية وقصة الحديبية بعد الهجرة واما كونها مكية واخبر فيها بما سيراه وعبر بالماضي لتحققه فبعيد لقلة جدواه كالقول بان الحديبية من الحرم المكي وقوله الا ان يقال الخ يعني انه راى تلك الروية بمكة ونزلت عليه هذه الاية ولكنه ذكرها عام الحديبية لانه كان اذ ذاك بمكة فتعلم انه دخول بعد خروجه منها والفتنة وافتتان الحكاية حين صده المشركون حتى قال عمر رضي الله عنه ما قاله كما سياتي والحديبية بالتخفيف وقد تشدد بير او شجرة حدبا ولا يخفى ما في هذا من التكلف ايضا قوله ولعله اي لعل المراد بما ذكر في هذه الاية اي راى وقعة بدر بعينها في مكة ورأى من قتل بها وموضع قتله وقوله في وقعة بدر اي في شانها وشان ما وقع فيها فلا يرد عليه ما مر من انها مكية فيحتاج الى الجواب بما مر وتكون الرويا على ظاهرها والفتنة فيها اظهر وقوله لقوله تعالى اذ يريكهم الخ قيل انه تعليل لكونه وقع له رويا في وقعة بدر لا لكون المراد بهذه الاية تلك الرويا بعينها اذ لا دلالة فيها عليه ذلك وكذا ما روي علي ما فيه وقوله لمكانه الخ الكلام في جواب قسم مقدر لتاكيد والمصارع جمع مصرع وهو محل صرع فيه المقتول ووقع قتيلا ولا دلالة في هذا على انه كان رويا منام لجواز كونه بوحي وكان بملاحظة المصرع بوصف المصرعية ولا يخفى انه لو كان بوحي عينه فيه تلك المصارع لقال اني اعلمها ويؤيده انه روي انه صرح بكونها رويا منام وقوله ماه اي ما بدر وذكره باعتبار المكان وما ذكره من السخرية هو المراد بالفتنة عليه هنا وهذا الحديث وان لم يوجد بعينه كما قاله ابن حجر لكنه بمعناه في مسلم قوله فتشا معته قريش اي سمعوه فالتشامع ليس على اصله وقيل ان بعضهم اسمع بعضا وفيه نظر لانه لا يكون على حقيقته ايضا وقوله يرقون بالقاف اي يصعدون وقوله ينزون بالزاي اي يثبتون عليه والقردة جمع قرد وقوله وعلى هذا الخ فقيه مضاف مقدر اي جعلناه تعبير الرويا والرويا مجاز عنه باعتبار ما كان قوله لما سمع المشركون ذكرها الخ هو ما سياتي من انها شجرة في جهنم والسمندر بلا لام طاير مشهور وهي باللام عند الازهري وبالراء عند غيره وظاهر كلام القاموس انهما متغايران فانه قال السمندر والسميدر دابة وقال في السلام السمندل طاير بالهند لا يحترق بالنار وفي حياة الحيوان ان بعض اهل اللغة سماه سندل بغير ميم وسماه ابن خلكان سمند بغير لام وقال القزويني انه حيوان كالفار وتكره انه تقوله انه فارسي بالدال وقع في اشعارهم وعرب باللام وهو طاير فيهما ابرد وفيه فلا يحرك ما وقع لهم فيه والجر بالمهملة جمع جر قوله ولعنها لعن طاعميها فوصفت به على انه مجاز في الاسناد ووجه المبالغة انه بسبب كونها شديدة اللعنة سرت اللعنة الى غيرها هنا انا نريد باللعنة معناها المتعارف فان اريد معناها اللغوي وهو البعد فهو لكونها في ابعد مكان من الرحمة لكونها في اصل الجحيم اي قعرها واللاعنة الواصفة باللعن والداعي به والملعون بمعنى المؤذي لانها تغلي في البطون كغلي الحميم وهو اما مجاز مرسل او استعارة فتاويلها بما ذكر على الاستعارة كانهم متحرجهم بايذاه قوله طلعها كانه رؤوس الشياطين وما معه من الاوصاف كما سياتي لكنه ورد في حديث مسند عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لمروان بن الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له الشجرة الملعونة ابوك وجدك فتخلص طلعها الخ من جملة المشبه به وروي ايضا ان الله تبارك وتعالى انزل عليه صلى الله عليه وسلم بعد هذه الرويا انا انزلناه في ليلة القدر تسلية له صلى الله عليه وسلم بانه اعطاه بعد ملكهم لانه مدتهم الف شهر ولا يرد عليه انه لم يكن له منبر كما لا يخفى واما كونه ابي جهل ومن بعده لم يلعنوا في القران بخصوصهم فمن فسره به لا يسلمه وقوله

لانهم

رد على ابن كمال

ابن كمال

سن

سعدي

بانواع التخويف اخذه من هذى متعلقه المفيد للعموم والعتو تفسير للطغيان وتجاوز الحد تفسير لكبير وكونه
منعدم الطغيان او العتو في اللغة لا يضر لاسيما مع تفاوت مراتب التجاوز فتامل قوله فنصب بنزع
الخافض ويؤيده التصريح به في اية اخرى وقوله فيجوز ان يكون حالا اشار بالجواز الى انه خلاف الظاهر
لكونه جامدا ولذا اوله بعضهم بمتاصلا وقوله فهو طين اشارة الى ان الطينية مقدمة على خلقه انسانا مقارنة
للابتدا نحلقه به كما يقال جاء زيد وهو راكب فانه لا يضره نزوله بعده وقيل انه لتحصيل الهيئة وقوله او
منه اي وهو حال من الموصول نفسه لا من الضمير الراجع اليه وقوله اي ااسجد بيان لكونه المعنى منه في
الثاني يعني ان معنى قوله هو طين انه اصله ذلك اذ ظاهر التركيب يقتضي السجود له في حال الطينية فلذا
اوله بما ذكر وفيه نظر لان المعنى بالنظر الى زمان الحكم فيقتضي تقدم طينته على السجود وذكر الخلق مع
انه يكفي في المقصود ان يقال لمن كان من طين ادخل في المقصود مع ان فيه ايما الى علة اخرى وهي انه
مخلوق والسجود انما هو للخالق فافهم انه لم يقل هنا وهو طين كما في الوجه الاول لانه لم يكن طينا وقت
السجدة بان اصله طين وكانه طينا وقت الخلق لا وجه له وكذا ما ورد عليه من انه حينئذ يضيع قوله خلقته
ولا معنى للجواب بان الموصول اقتضاه لا محالة وانه لو قيل لم لم يقل لمن اصله من طين لم يسمع لانه تعيين للطريق
فتدبر قوله الكاف لتاكيد الخطاب الخ اي حرف خطاب على ما بين موكد لمعنى التا قبله وليست تاكيدا اصطلاحيا
ولذا قال لا محل له من الاعراب لانه لو كان تابعا كان له محل لمتبوعه قوله وهذا مفعول اول الخ هذا بناء على
ان رايت فيه علمية تتعدى الى مفعولين كما ذهب اليه بعض النحاة لا بصرية متعدية لواحد كما ذهب
اليه اخرون واختاره الرضي وقد تقدم تفصيله في سورة الانعام وجعل المفعول اسم اشارة للتحقير وقوله
والمفعول الثاني محذوف وهو ما تضمنه الاستفهام الذي اشار اليه بقوله لم كرمته علي والمعنى اعلمني
هذا مكرما علي ومن جعله متعديا لواحد جعل الجملة الاستفهامية مستانفة وقوله والمعنى اخبرني
يعني انه انشائي وهو ما ذكر لان الروية او العلم سبب للاخبار لازم له وقوله كلام مبتدا اي مستانف لا محل
له وجوابه اي القسم قوله لاستاصلنهم بالاغوا اي لاهلكنهم او لاعمنهم به جميعا وعلى الاول وهو الظاهر
هو اهلاك معنوي كما اشار اليه بقوله بالاغوا وهو من حنك الارض الجراد اذا هلكه نباتها من الحنك
وهو الفم والمنقار فهو اشتقاق من اسم عين وقوله جرد ما عليها اي اكله وافناه اشارة الى وجه تسميته
جرادا وقيل المعنى لاسوقنهم ولاقودنهم حيث شبه من حنك الدابة اذا جعل الرسن في حنكها وفي كلام
المص رحمه الله اشارة اليه بقوله لا افترانهم ولا تمكنهم والمعنى عن لا اقدر عليه تسخيرهم حتى ينقادوا
الي قوله وانما علم ذلك الخ اي كونه سيتيسر له اغواهم حتى ذكره موكدا قبل وقوعه اي مع تقرير الله لقول
الملائكة اذ لم يرده عليهم بل قال اني اعلم ما لا تعلمون وقوله او تفرسا اي علما بالفراسة لما راى فيه من القوى
الشهوانية المقتضية لذلك كشهوة الطعام والجماع وشهوة الانتقام للغضب والوهم الذي يحسن له ما
يحمله على اتباعه حتى يمنعه العقل عنه قوله وهو طرد وتخلية الخ يعني ليس المراد به حقيقته وهو الامر
بالذهاب عند المجي بل المراد به تخليته وما اراد كما تقول لمن يخالفك افعل ما تريد وينبغي ان يحمل قوله
طرد عليه انه اهانة له لانه المقصود من التخلية لكن ان بقي على ظاهره فيه جمع بين الحقيقة والمجاز
وهو جائز عند المص رحمه الله وما سولت له نفسه الاغوا قوله ويجوز ان يكون الخطاب للتابعين في قوله
ومن تبعك على الالتفات من غيبة المظهر الى الخطاب وهذا الوجه ذكره الزمخشري وتبعه المعربون
وقال ابن هشام في تذكرته عندي انه فاسد لخلو الجواب او الخبر عن الرابط لان الضمير ليس عائدا على
لفظه انما هو مفسر بالحضور اتي وتبعه بعض ارباب الحواشي وهذا بنا على ان ضمير الخطاب لا يكون رابطا
فلا يصح زيد يقوم ابوك ولو اول بالغايب في الالتفات ومنه لم يشعر بوجه قال المعنى فان جهنم جزاؤكم
باتباعه حتى يحصل الرابط وقد اجيب بانه ماول بتقدير فيقال لهم ان جهنم جزاؤكم ورد بانه
يخرجه عن الالتفات وهو غير مسلم وفي حواشي الجاربردي يجوز ان يكون من الذهاب بمعنى المجي
وهو غير مسلم فمعناه كمعنى قوله اخرج منها فانك رجيم واعلم ان ضمير الخطاب ان سلم انه لا يكون عايدا
لا نسلم انه اذا اريد به الغائب التفاتا لا يربطه لانه ليس مما يعد من الربط بالاسم الظاهر وهذا هو
الذي ارتضاه الزمخشري ففي فولات ينبغي التنبه لها قوله من قولهم فرد كعد من وفر المتعدي ويكون
لازما ومعناه كمل وكثر وقوله باضمار فعله اي تقديره تجزون او تجازون لانهما بمعنى وهذا المصدر
لهما لا لا يقال الاظهر انه بقوله المص تجزون وقوله او بما في جزاؤكم الخ يعني انه منصوب بالمصدر لتاويله
بالفعل وفيه نظر او هو حال موطية لصفتها التي هي حال في الحقيقة ولذا جاءت جامدة كقوله قرانا
عربيا ولا حاجة لتقدير ذوي فيه حينئذ وصاحب الحال مفعول تجزون وقيل انه حال من الفاعل
بتقدير ذوي جزا وقيل انها موكدة لمضمون الجملة نحو هو حاتم جوادا وقيل انه تمييز وقوله استخف
يقال استفزه اذا استخفه فخدعه واصل معنى الفز القطع ويقال للخفيف فز ايضا ولذا سمي به ولد
البقرة الوحشية ومنه مفروز وقيل انها استفهامية وهو تكلف بعيد وقوله ان يستفزوه بيان لمفعوله

المقدر بقرينة ما قبله وعبر عن الدعا بالصوت تحقيرا له حتى كانه لا معنى له قوله وصح وقيل معناه اجمع والبا
زائدة كما في تقرانا بالسور والجلبة بفتحات قوله باعوانك يتناول جند الشياطين ومن يتبعه من
اهل الفساد كما في الكشاف فلو خصه بالاول فالظاهر ان الخيل والرجل كناية عن الاعوان والاتباع من
غير ملاحظة لكونه بعضهم راكبا وبعضهم ماشيا وهذا غير التمثيل الاتي لانه في المجموع كما سياتي بيانه
وتذيقاله في تفسيره بالاعوان اشارة لما اليه فتامل قوله والخيل الخيالة اصل معنى الخيل الافراس
ولا واحد له من لفظه وقيل انما واحده خايل لاختياله في مشيه وقد يطلق على فرسانها وهو مجاز
في الاصل والخيالة بفتح الخا وتشديد اليا ركبان الخيل واصحابها وقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل
الله اركبي من بليغ الكلام قاله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وقد استفز اصحابه رضي
الله تعالى عنهم كما وقع في الاحاديث الصحيحة من طرق قوله والرجل اسم للرجل اي لا جمع لغلبته
وزنه في المفردات والراجل خلاف الفارس وقوله ويجوز ان يكون تمثيلا الخ الظاهر انه يريد انه
استعارة تمثيلية مركبة استعير فيه المجموع والهيئة للمجموع والهيئة وهذا لا ينافي ان يكون في
الوجه الاول تجوز في المفردات كان يراد بالصوت الوسوسة او كناية لانه ليس على طريق التمثيل المشهور
ومن قال انه تمثيل من غير ان يلاحظ فيه شي يشبه الصوت واخر يشبه الخيل والرجل بخلافه على
الوجه الاول فانه لوحظ فيه ذلك لانه لا تمثيل على الاول لم يصب والذي غره كلام الكشف هنا وهو محل
بحث وقوله تسلطه في نسخة تسليطه بيان لذلك المجموع ووجهه ما ذكره من استيصالهم واهلاكهم
او غلبته وتسخيره لهم والمغوار بالكسر الكثير الغارة وهو الحرب والنهب وقوله لما تستفزهم من اماكنهم
اي ان يجيم قوله وقرا حفص ورجلك بالكسر اي بكسر الجيم مع فتح الرا وهو صفة كحذر بمعنى راجل وقوله
بالضم اي بضم الجيم مع فتح الرا ايضا وقد جاءت الفاظ من الصفة المشبهة على فعل وفعل كسر وضم
كندس وهو الحاذق الفطن قوله ومعناه وجمعك الرجل الخ يريد توجيه القرائتين فانه مفرد والمناسب
للمقام وما عطف عليه الجمعية فاشار الى انه مفرد اريد به الجمع اي واجلب عليهم بجمعك الرجل اي
الرجال والرجل مفعول جمعك لانه مصدر ومن العجيب ان بعضهم قال انه مضاف اليه ولم يجعل
الكاف في جمعك مانعا للاضافة لجعلها في حكم كلمة واحدة قوله وقرى ورجالك ورجالك رجال في
الاول ككفار جمع كافر والثاني بالكسر كنبال وكلاهما جمع رجلان وراجل كما في الكشف وفي بعض نسخ
الكشاف رجال بالفتح والتشديد على ان اصله رجالة فحذفت تاوه تخفيفا وقوله يحملهم على كسبها
الخ يعني ان المشاركة فيها مجاز عما ذكر وكذا ما بعده وتسميتهم عبد العزى وعبد الحارث بنسبتها الى غير
الله كانه شركة فيها والانكار عليه كراهة الابا فانه يعدم بانها تتقحم وقوله اعتراض اي بينما خاطبه
به الشيطان وانه لم يكن بين كلامين متطالبين ولذا قيل انه اعتراض بياني قوله وتعظيم الاضافة الخ
يعني ان الاضافة هنا للتعظيم فتدل على تخصيص المضاف اليه بالمخلصين منهم كما وقع التصريح به
في الاية الاخرى ولقرينة كونه الله وكيلا لهم يحميه مباشرا للشيطان فان من هو كذلك لا يكون الا عبدا
مكرما مخلصا فلا يرد عليه انه وقع هذا اي تعظيم الاضافة للكل من غير تخصيص في قوله يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم مع ان الاضافة هنا قرينة على ان الاضافة ليست للتعظيم بل للترحم والتقييد
في الاية الاخرى وان وقع من الشيطان فهو مع ان الله قرره ادل دليل عليه بما ذكر لكونه الخصم معترفا
بانه من جاه الله منه عبد مخلص وقوله قدرة تفسير لسلطان على انه مصدر بمعنى التمكن من التسلط
بالقدرة وعليه اغوائهم متعلق به قوله متوكلون عليه في الاستعاذة الخ يعني المراد بالوكيل الملجا
منه وقوله هو الذي يزجي اشارة الى ان الذي خبر ربكم لا صفته وان الخبر يزجي واصل معناه يسوق
والمراد به يجري هنا وقوله لامنعة التي لا تكون عندكم نيوه به لانه للاعمى اي مثله من السفر
غالبا وما يعسر منه اسبابه هو سفر البحر قوله ذهب عن خواطركم الخ يعني ان المراد بضلالهم غيبتهم
عن الفكر لا عن النظر والحس لانه معلوم من قولهم ضل عنه كذا اذا نسيه ولا يجعله من ضل بمعنى
ضاع او غلب وان كان اصل معناه لغة على ما حققه في الكشف ومن ان كانت عبارة عن المدعوين مطلقا
فالاستثنا متصل وان كانت عبارة عن الهتهم فقط فهو منقطع بقرينة قوله فلما نجاكم الى البر اعرضتم
فانه يدل على انهم في السرا كانوا يدعون الهتهم وحدها كما اختاره في الكشف وقوله لكشف الا لازالة
الضر قوله او ضل كل من تعبدونه الخ الغالب اما بالعين المعجمة والثا المثلثة او بالمهملة والنون
وهو ظاهر والضلال على هذا بمعنى الغيبة او بمعنى عدم الاهتدا الى طريق الاغاثة والدعوة بمعنى
العبادة لا بمعناها الظاهر كما في الوجه الاول او على هذا الوجه الاستثنا يحتمل الاتصال والانقطاع ايضا
بناء على تقييده من واطلاقه واما ما قيل من انه لا داعي لجعل الاستثنا منقطعا على هذا كما في الكشاف
ودفع بان عبادتهم مخصوصة بالهتهم فيقتضي كونه منقطعا لا محالة فسد لباب الاحتمال واختصاص
العبادة ممنوع كيف وقد قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله فهو المعبود الحقيقي عندهم فتامل قوله

عن التوحيد هذا على الوجهين وهو على الثاني اظهر فانه يقتضي اختصاص ما ذكر وقوله اتسعتم يعني
ان من العرض مقابل الطول وهو كناية عن التوغل في التوسع في كفران النعم بقرينة ما بعده ولما
كان هذا غير مشهور ذكر بيت الجامع شاهدا عليه ومعناه انه لتمكنه في المعالي له عطايا ومكارم
عريضة وهذا استعارة لان الطول والعرض مخصوص بالاجسام وذكر العرض يغني عن الطول في الاية
للزومه له وقوله لتعليله للاعراض يعني بمعنييه لكنه على الاول يصح ان يكون من الكفر والكفران
وعلى الثاني من الكفران لا غير ولم يجعله تعليلا لاعراضهم لانه غير مخصوص بهم وفيه لطف حيث اعرض
عن خطابهم بخصوصهم وذكرات جنس الانسان مجبول عليه هنا فلما اعرضوا عرض الله عنهم قوله
الهمزة فيه للانكار يعني انه لا ينبغي الامن وعطف الفاء مثله على مقدر احد المذهبين المشهورين
فيه والمذهب الاخر انها مقدمة من تاخير لاصالتها في الصدارة واختار الم رحمه الله هذا لانه لا يظهر
بسببه الانكار للامر على ما قبله لترتبه عليه النجاة منه كما اشار اليه وقوله فحملكم الخ اشارة الى ان
الفاء فيه سببية لما قبله كما تقول تاهب للشتا فقد دنا وقته فهو معطوف عليه والجملة معترضة
وقوله فانزل الخ بيان لوجه الانكار وتوطية لما بعده قوله ان يقلبه تفسير للخسف وقوله وانتم عليه
من قوله بكم على انها للمصاحبة والجار والمجرور حال اي مصحوبا بكم وقوله او بسببكم فهي متعلقة
بالفعل قيل ولا يلزم من خسفه بسببهم ان يكونوا مهلكين مخسوفا بهم كما في الاول واجيب
بانه المعنى جانب البر الذي انتم فيه فيلزم من خسفه هلاكهم ولولا هذا لم يكن في التوعد به فايدة
قوله فيكم الخ لف ونشر مرتب كما في الدر المصون وفيه جانب البر منصوب على الظرفية وعليه
فيجوز كون البا للتعدية بمعنى يغيبكم فيها كما فسر به في القاموس والاربعة نرسل ونعيد كم
ونرسل فنغرقكم وقوله وفي ذكر الجانب الخ لان العدول عن البر الاخص لا بد له من نكتة وهي
ما ذكر فالمراد به طرفه مما يلي البحر وهو الساحل لا ما يشمل جميع جوانبه وقوله كا وصلوا الى اول
وصولهم وهذه الكاف تسمى كاف المفاجاة والقران وقوله وان الجوانب الخ على تعميمه وكان الظاهر
او بدله الواو اي ليس جانب من جوانبه وان بعد عن البحر مانعا وعاصما كما يريده والعقل بكسر
الثاف الحصين اي المانع والملجا وقوله ترمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار وهو عبارة عن شدتها
وذكرها اشارة الى انهم خافوا اهلاكه بالريح في البحر فقال ان شا اهلككم بالريح في البر ايضا وقوله
يحفظكم الخ اشارة الى ان الوكيل هنا الموكل بالامور الحافظ لها وقوله فيه اي بركوب الفلك ولبى الضمير
للفلك لانها مونثة قوله فيخلقه فيكم دواعي الخ وهو بيان لسبب العود ولا ينافي كون العود
ايضا بخلقه وفعله كما قيل ان الزمخشري قصده بهذا التفسير بنا على ان افعال العباد مخلوقة لهم
فلذا خص الخلق بالد واعي فلا اعتراض على الم رحمه الله عليه الصلاح وقوله فنزكبوه اي في به
لقوله فيه وقوله لا تمرخ الخ كناية عن شدتها وقوله بسبب اشراككم يعني ان البا للسببية وما مصدرية
والكفر اما بمعناه المعروف او بمعنى كفران النعمة وفي نسخة وكفرانكم بالواو والاول اظهر في التقسيم
وقوله مطالبا فعيل بمعنى فاعل او تابعا وغريما فهو بمعنى فاعل كما ذكره اهل اللغة وقوله يتبعنا اي
يطالبنا بما فعلنا بكم لانتصاره لهم او لصرفنا وردنا عما اردناه والاول قبل الاغراق والثاني بعده
قوله بحسن الصورة الخ الاشارة والخط معطوفان على النطق والتهدي تفعل من الهداية يعني
الاهتدا معطوف على الافهام والتسلط عما في الارض لتسخير الحيوانات والاسباب العلوية كالشمس
والقمر والانهار والمسببات كالسحاب والرياح والعلوية والسفلية راجع اليهما لا لف ونشر
ومما يقف الحصر استعارة لطيفة قوله ومن ذلك ما ذكره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قيل
عليه انه ينتقض بالقردة فانها كذلك فلا يكون هذا كرامة ولا خاصة للانسان ويدفعه بعد القول
بانه بالنظر للاغلب بانه لكونه من ذوات الاربع يده في حكم الرجل فلا كرامة في اكله بها والامر
في مثله سهل على طرف الانامل قوله على الدواب والسفن فهو من حملته على كذا اذا اعطيته
ما يركبه ويحمله فالمحمول عليه مقدر بقرينة المقام كما في قولي حملته اذا اعطيته ما يركبه
وحملا بفتح الحا وسكون الميم او المراد حملهم على البر والبحر بجعلهم قارين فيهما بواسطة او دونها
كما في السابحة في الما واصل معنى الحمل فيهما واحد قوله والمستثنى جنس الملايكة عليهم الصلاة
والسلام الخ المراد بالاستثنا هنا معناه اللغوي وهو الاخراج بما يقتضيه مفهوم تخصيص
الكثير بالذكر فانه يقتضي ان غيرهم لم يفضل عليه والا لم يكن للتخصيص وجه والمراد بالملايكة
هنا اما جنسهم والخواص منهم على المذهبين المذكورين في الاصول اذ لم يذهب احد الا الى تفضيل
الجن وغيرهم قوله ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الخ جواب لسوال واعترض عليه الزمخشري
كغيره حتى قال ان ظاهر الاية يدل على تفضيل الملك على البشر وهو مخالف للمشهور من مذهب
اهل السنة فدفعه بان تفضيل جنس على جنس اخر لا يقتضي تفضيل كل فرد منه على كل

فرد من الاخر فالمراد بالجنس في كلامه الاستغراقي اي اللازم من النظم عدم تفضيل جنس البشر يعني
كل فرد فرد منه على جنس الملك اذ بني ادم عام وليست اضافته للعهد فكذا ضميره وعلى الخواص منهم
فلا ينافي ذلك تفضيل بعض افراد البشر على كل الملك او على بعضه على المذهبين في المسيلة ثم
المسيلة مختلف فيها بين اهل السنة فمنهم من ذهب الى تفضيل الملايكة عليهم الصلاة والسلام
مطلقا ونقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واختاره الزجاج ومنهم من فضل فقال الرسل
من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملايكة على من سواهم من البشر والملايكة ثم عموم
الملايكة على عموم البشر وعليه اكثر الحنفية والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل الكمل من نوع
الانسان نبيا كان او وليا ومنهم من فضل الكروبيين من الملايكة مطلقا ثم الرسل من البشر
ثم الكمل منهم ثم عموم البشر على عموم الملايكة واليه ذهب الرازي والغزالي قوله والمسيلة موضع
نظر مراده ما ذكره في الكشف من ان هذه المسيلة لا تستند الى دليل قطعي ولا يخلو دليل من
ادلتها من الطعن ولذا لم يضلل احد من اصحابه الا قواله فيها ولا ينسب اليه بدعة لعدم اخلاله
بتعظيم الفريقين فمن قال معنى كونها موضع نظر انه مختلف فيها لم يات بشي قوله وقد اوله الكثير بالكل
كما ان القليل يكون بمعنى العدم وفيه تعسف لانه لم يرد في القران ولا في كلام الفصحا بهذا
المعنى وعلى تسليمه لا فايدة لذكره حينيذ كذا قيل لكن الم تبع في هذا الزمخشري مع انه قيل انه
فسر الاكل في قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا بالجميع فكانه اراد انه تعسف هنا لان من
التبعيضية تنادي على خلافه وكونها بيانية خلاف الظاهر واذا كان التفضيل في الغلبة والاستيلا
لا يكون دليلا على المدعي لان التفضيل المختلف فيه كونهم اقرب منزلة عند الله واكثر ثوابا قوله
نصبه باضمار اذكر الخ على انه مفعول به لانه من الظروف المتصرفة لا على الظرفية كما في الوجه الاخر بعده
فهو في الغصن وجهين ولم يجعله معمولا لنظلمون المذكور مع ان التقدير خلاف الظاهر لان الفا لا يعمل
ما بعدها فيما قبلها والا لما دل عليه يفرون لانهم لا يفرون كتابهم حين الدعوة فلا وجه لتعلقه به
ولانه في الظلم يوم يعيد اهم من ايتا القرة فيه ان سلم صحته وفيه اعاريب اخر مفصلة في الدر المصون
وقوله يدعوا اي بالبا اي الله او الملك ويدعي مجهولا قوله ويدعو على قلب الالف واوا اي بضم
البا وفتح العين بعدها واو وهي منقولة عن الحسن رحمه الله ولما كان الظاهر حينيذ يدعون
باثبات النون التي هي علامة الرفع خرجوها على وجهين الاول ما اشار اليه الم رحمه الله
بقوله على قلب الالف واوا الخ يعني ليست الواو ضمير الجمع حتى يرد ما ذكر بل هي منقلبة من
الالف واصله يدعي كما في القراة الاخرى فجي به كذا على لغة من يقلب الاخر في الاخر واوا فيكون
في افعى وهي الحية افعوا لكن هذه تكون في الوقف وهنا في الوصل اما اجرا له مجرى الوقف واما
انها لا تختص به كما نقل عن سيبويه والثاني ما اشار اليه بقوله او على ان الواو الخ يعني ان الواو
ليست ضميرا بل حرفا اتي به علامة للجمع وليست فاعلا بل الفاعل كل الناس وحينيذ لم تثبت
الواو الا شذوذا على قوله

اابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

لقلة المبالاة بها كما سيأتي ولا يجوز ان يقال انه لا ضرورة لوقوعه في هذه القراة وفي الحديث
لا تومنوا حتى تحابوا فكيف يقال انه من ضرورة الشعر فتامل ولا وجه لما اورد على هذا من انه
اما ان يقول انها بدل من الالف فيرجع لما قبله او زايدة فيلزم حذف لام الفعل من غير سبب لاختيار
الثاني وانما حذفت لسبب وهو التقا الساكنين الواو التي هي لام حذفت ضمنها للاستغنا لها
والواو التي هي علامة الجمع وقوله او ضميره فهي فاعلة وكل بدل كل منه بخلافه على الاول قوله
والنون محذوفة لقلة المبالاة بها ظاهره انه جار على الوجهين وان النون لما كان علامة اعرابه
عوملت معاملة حركته في اظهارها تارة وتقديرها اخرى وخالف الزمخشري في جعل هذا توجيها
له علامة اعرابه لان النون انما تلزم وتكون علامة بعد ضمير الجمع لا بعد علامته فانه لا يجب فيه
ذلك ورفعه حينيذ بحركة مقدرة كما في يدعي المفرد لانه مفرد مثله واما على الوجه الثاني
فحذفها مخصوص بالضرورة فلا تعتل المبالاة بها هنا وقد رده صاحب التقريب بانها علامة رفع
فيها من غير فرق بينهما وهو الحق ومن قال ان قوله والنون محذوفة الخ على ان تكون الواو ضميرا
والا فعلى كونها علامة جمع لا يقال النون محذوفة اذ الكلمة مفردة الحقت بها علامة الجمع والرفع
تقديري فهو مقدر كما في يدعي والنون غير مقدرة اذ لا موجب للحذف فهنا كما في البيت السابق الذي
حذفت فيه النون ضرورة فقد خبط خبطا عجيبا ومن امثلة كونها علامة يتعاقبون فيكم ملايكة
ورفعه بالنون بلا خلاف ومنه تعلم ان الاعراب بالحروف ملفوظ ومقدر فلا حاجة الى تصويره
بمسلمي الجمع المضاف لما فيه قوله من تبع الخ يعني المراد كل متبع عاقلا اولا وعلى الوجه الاخر

سعدي — سن — طيبي — سعدي — قطب — سعدي

المراد كتاب الاعمال فقط وقوله التي قد موها صفة اعمالهم توجيه لاطلاق الامام عليه وقوله منقطع
علقة الانساب الخ يعني عليه هذا التفسير وما قبله لانه لا يدعي باينه فلان وانما ينادي يا صاحب
هذا الكتاب الفلاني او الدين الفلاني او اتباع فلان قوله بالتوبيخ كالعصبة والعصبية نسبة له
يا اصحاب العصبية والجاهلية ولا ابتاعهم لها جعلته اماما ولا يخفى بعده ولذا مرضه قوله وقيل
بامهاتهم جمع ام الخ ضعفه لان المعروف في جمع ام امهات وما في تفيله من الدخل مع ما فيه
كما ستراه وقوله والحكمة اي في النداء بالامهات وقوله يا ابن فلانة اما تعظيم المسيح صلى الله
عليه وسلم للاشارة بانه لا اب له وانه روح الله ولو نودي الناس باباتهم ونودي بامه لربما
يشعر ذلك بنقصه وكذا تعظيم الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما ببيان نسبهما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو نسب الى ابيهما لم يفهم هذا لا لانه ابيهما رضي الله تعالى عنهما افضل من
علي رضي الله تعالى عنه او ستر اعلى خلقه حتى لا يفتضح اولاد الزنا فانه لو نودي الناس
باباتهم ونودوا هم بامهاتهم علم انهم لا نسبة لهم اي ابا يدعون به وفيه تشهير لهم ولو نودوا

كشف

بابا لم يعرفوا هم في الدنيا وانه لم ينسبوا لهم شرعا كان كذلك فما قيل ان رعاية حق عيسى عليه الصلاة
والسلام في امتيازه بالدعا لام كرامة له عليه الصلاة والسلام لا غض فيه ليجيء بجعل الناس اسوة
له في الانتساب الى الامهات واظهار شرف السبطين رضي الله تعالى عنهما بدونه ذلك انور
فان اباهما خير منه امهما رضي الله عنهما مع انه اهل لعبا كالحلقة القرعة واما اولاد الزنا فلا
فضيحة الا لامهاتهم وهي حاصلة دعي غيرهم او لم يدع مع انهم لا ذنب لهم يترتب عليه الافتضاح
ظاهر السقوط بما قررناه وقوله كالحلقة القرعة جواب تسليمي اي على رضي الله عنه لكونه
احد الخلفا الاربعة الذين ظاهر كلام اهل السنة انهم افضل من غيرهم من الصحابة مطلقا ولو
سلم فلكل منهما افضلية وشرف من جهة ككونه فاطمة رضي الله تعالى عنها بضعة من اشرف
الانبيا صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله تعالى عنه هو ما هو في صفات الكمال واعتبار احد
الجهتين لا ينافي اعتبار الاخرى فلا يرد عليه ان بين كلاميه تنافيا وكيف يتوهم الفخري تساوي

سعدي

اهل الكسا من كل وجه وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقولنا دني شيء تفسير لفتيلا فانه
ما في شق النواة وهو حقير جدا قوله وتعليق القراءة الخ يعني بقوله ما يحسنه المشتهم عن القراءة
اي القراءة الكاملة بالافصاح كما في الكشاف لتفضحهم بقراءتهم في غير هذه الاية وهنا يوخذ من
مفهوم الشرط وقوله ولذلك لم يذكرهم اي بوصف القراءة وقوله مشعر بذلك اي بكونه قراءتهم
كالعدم لان الاعمى لا يقرا وانما جعله مشعرا لانه من عمى البصيرة لكنه لكونه مستعارا من
عمى البصر اشعر به قوله والمعنى من كان في هذه الدنيا اعمى القلب الخ يعني ان العمى هنا من عمى
البصيرة وقوله لا يبصر رشده يعني ليس له بصيرة تهديه الى ما يرشده لفقده النظر الصواب
وقوله لا يرى طريق النجاة يريد انه استعارة لعدم النجاة لانه لا طريق له اليها حتى يراه ان طريقها
الايمان والعمل وهما لا يفيدانه يوم القيامة فرايي في كلامه تصريحية على الاستعارة وقيل انما قلبية
والمراد نفي النجاة اذ لا طريق لها بعينه او المراد نفي ادراك ما هو طريق النجاة لو كان في الدنيا الى الايمان
وهو المناسب لما سيأتي فتامل وقوله منه في الدنيا يعني انه مفضل على نفسه باعتبارين وقوله
لزوال الاستعداد اي استعداده لعمل ما ينجيه وفقدان الالة كان المراد بها العمل لانه لا يمكنه والمهلة
معطوفة على الالة وهي ظاهرة قوله وقيل لان الاهتدا بعد اي بعد الدنيا لا ينفعه يعني انما لا عمى
فاقد حاسة البصر استعير في الاول لمن لا يهتدي الى طريق النجاة في الدنيا لفقدانه النظر الى الفكر
وفي الثاني لمن لا يهتدي الى طريق النجاة في الاخرة لعدم انتفاعه بها فيها وهذا ما في الكشاف
وقد فسره المص رحمه الله بانه لا طريق له الى النجاة كما مر وقوله والاعمى مستعار منه فاقد الحاسة
يعني عليه المسلكين اذ الخلاف انما هو في المراد منه فتامل قوله وقيل الثاني للتفضيل بنا على
ان العمى كما يكون للبصر يكون للبصيرة قوله وعلى الثاني فهو من العيوب الباطنة التي
يجوز ان يصاغ منها كالاحمق والابله فاذا كان حقيقة فيهما فلا اشكال وان كان مجازا فيجوز
الحاقه بما وضع لذلك وقد منعه بعضهم لانها لعلة فيه وهي الالتباس بالوصف موجودة فيه
وقوله ولذلك اي لكونه افعل تفضيل غير معرف باللام ولا مضاف وهو لا يستعمل بدونه من
الجارة للمفضل عليه ملفوظة او مقدرة وهو معها في حكم الكلمة الواحدة فتكون الفها
كانها في وسط الكلمة كالف اعمال والالف المتوسطة لا يحسنه ويكثر امالتها كالمتطرفة فلذا
امال بعضهم لفظ احدهما دون الاخرى وبهذا صرح ابو علي رحمه الله في الحجة وهذا الكلام
ماخوذ منه فلا يرد عليه امالة ادنى من ذلك والكافرين وقراءة بعض القرا بامالتها حتى
يقال انه من امالها لا يراه اسم تفضيل وهو المشاكلة لا يحسم مادة السوال فانه اذا ابدل

سعدي

مع من ولي الوصف الحقيقي لا ينافي ما قالوه هنا والجواب ـــــ انه لما ذكر ما يحسنه امالته مقارنا لما لا يحسنه
حسن عدم الامالة للفرق بينهما فلا يرد عليه ما ذكر فتدبر وقوله معرضة للامالة اي صالحة لها وقوله من
حيث انها تصير يا في التثنية يعني وافعل من لا يثنى ولا يجمع كما تقرر في النحو والامالة تقرب من الياء وقوله
بين بين بالتركيب اي بين الالف والياء قوله نزلت في ثقيف اسم قبيلة معروفة وقوله لا ندخل في امرك اي لا
نسلم وقوله لا نعشر مجهول من التعشير وهو اخذ العشر لان زكاة العشرات كانت بالمدينة كما في الكشف
وقيل المراد لا توخذ صدقة اموالنا على التغليب وقوله نحشر مجهول ايضا اي لا نبعث ونساق الى غزاة
وجهاد او نجبي بضم النون وفتح الجيم وكسر الباء الموحدة والياء اخر الحروف من التحتية وهي وضع اليدين
على الركبتين او على الارض او الانكباب على الوجه فهي كناية عن الركوع او السجود والمراد لا نصلي
لكنه انه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم لا خير في صلاة ليس فيها ركوع فالمراد الاول وكذا قول
المص رحمه الله في صلاتنا تقتضيه ان لا خير غير مراد حتى فسره به لم يصبه وقوله موضوع عنا اي
مرفوع عنا فلا يوخذ منا وقيل معنى كل ربا لنا اي كمال الغنيمة وكل ربا علينا اي ما يوخذ من الواجبات
وغيره ولا وجه له وقوله وان تمتعنا الخ اي تتركه ذلك الصنم لنا ولا نبطله قالوا حتى ناخذ ما يهدى به

سعدي

لها وادعم واد بالطايف ويسمى وج وقال العراقي هذا الحديث ما نجده في كتب والثعلبي رواه عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من غير سند وفيه زيادة في الكشاف واستلام الحجر تقبيله وفي

سن

كونه سببا للنزول ما يقتضي انه ابتدأ لهم لينا ليس لغيرهم وهذا بالوضع اشبه وقوله الفارقة اي بين
المخففة وغيرها كما بين في النحو وقوله ان الشان اشارة الى ان اسمها ضمير شان مقدر وقوله فاريدوا
بمعنى كان وقوله عطف على الغنم من ان والتاكيد باللام وقوله بالاشتراك اشارة الى انه مضمن معنى هذا الفعل
بعض في قوله غير ما اوحينا اليك مما مر ذكره قوله برياسة ولا يخفى يعني انه يكون بينه وبينهم مخالة ومخالة
عدو الله تقتضي مخالته كما قيل

اذا ما في خليلك من تعاديه • فقد عاداك وانفصل الكلام

لانه في النظم ما يدل على الحصر وقوله تثبيتنا اشارة الى ان مصدرية وقوله ان تميل تفسير للركون واصل
معناه الميل الى الركن وقوله وهو صريح في انه عليه الصلاة والسلام ما هم اي قصد وعزم لانه هم
فمنعه نزول هذه الاية كما قيل وقوله ودليل على ان العصمة اي عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم
على ان التعريف للعهد او عصمة كل احد لانه يعلم منه بالطريق الاولى وقوله لو قاربته قدرة لان اذا
حرف جواب وجزا فيقدر شرط دل عليه ما قبله قوله اي عذاب الدنيا في الكلام مضاف مقدر وقد كان موصوفا
وعذاب الاخرة يتناوله عذاب القبر لانه دهليز الاخرة وقد عدوه منها ويعذب مجهول وغيرك نايبه
فاعله وقوله لان خطا الخ اشارة الى وجه التضعيف والتعبير بالخط حسن جدا وكونه عذابه غيره
على الغرض وفيه تقريبه واجلاله لقدره فانه مثله الركون والهم موضوع عنا ما لم يقارنه غيره فلذا
ضوعف جزاؤه ووعيده عليه علم نزاهته عنه قوله وكان اصل الكلام الخ والاضافة فيه على معنى
في وتقديره حينئذ ضعف عذاب الحياة ولو قدرا ابتدا هكذا كان اسهل وتكون الاضافة لامية ولا داعي
لهذه الاعتبارات والقرينة على تقدير العذاب هنا وقوله اذا قناك وقوله وقيل الضعف من اسما العذاب
هذا القايل جعله انه عبر به عنه لكثرة وصف العذاب به كقوله عذابا ضعفا من النار وقوله وقيل
المراد الخ يعني انهم في الاخرة لا يموتون فلم يبق فيها حياة مضاعفة وموتهم في القبور اضعاف موتهم قبله
وقوله بدفع العذاب والدفع اسهل من الرفع فلا يجد من يرفعه بطريق الاولى قوله ارض مكة ليخرجوك
الخ قيل عليه كاد للمقاربة لا للحصول وقد حصل الخروج كما قال تعالى وكاين من قرية هي اشد قوة
من قريتك التي اخرجتك واجيب ـــــ بانهم انما هموا باخراجه صلى الله عليه وسلم ولم يخرجوه
كما في حديث دار الندوة ولكنه صلى الله عليه وسلم خرج بنفسه مهاجرا الى ربه بامره والاخراج
المذكور في الاية مجاز عن ارادته وتسببه ولذا قال المص رحمه الله ولو خرجت ولم يقل اخرجت ولو
بمعنى ان فيه او الاية نزلت قبل اخراجه وقد قرب ذلك لانها مكية والقول بانها مدنية غير مرضي
وان ذهب اليه بعضهم كما يدل عليه ادنه والسياق وقيل الارض ارض العرب وعليه فلا اشكال
قوله الا زمانا قليلا يجوز ان يكون المقدر الا لبثا قليلا لكنه اختاره لان التوسع باقامة الوصف
مقام الموصوف بالظرف انسب والمراد بعدم لبثهم اهلاكهم سوا كان بالاستيصال اولا وعلى تفسير
الارض بارض العرب المراد بها الاستيصال واشار الى ان المراد به ذلك بقوله وقد كان ذلك الخ
وقوله وقيل ان المراد بالارض ارض المدينة وقوله ثم قتل الخ بيانه لعدم اللبث على هذا
التفسير وقوله تقليل يكفي في ثم التراخي المدلول عليه بثم وهو تراخ في الاخبار قوله وقري
لا يلبثوا منصوبا بشرط عمل لان النصب استقباله ما بعدها وكونها في اول جملة كما ذكره النحاة
فلذا وقع بين القرائن بانها على الاولى معطوفة على قوله يستفزونك وهو خبر لا فتكون

متوسطة في الكلام لكون الجملة الداخلة عليها خبرها وعلى الثاني هي معطوفة على جملة وانه
كادوا فلا تكون كذلك فتعلم ولا يخرجها العطف عن ذلك واليه اشار بقوله فان اذنه الخ وما بعدها
فاعل معتمدا لكونه معتمدا وقوله وهو لغة فيه اي في خلف المقابل لقدام لا مصدر خالف خلافا
قوله عفت الديار الخ يصف دروس ديار الاحباب بعدهم فخلا لم فيه بمعنى بعدهم وخلفهم وعفت
بمعنى درست وخربت وبسط بمعنى مد وفرش والشواطب جمع شاطبة وهي التي تشطب خوص
النخل وتشقه لتنسج منه حصيرا بمعنى انها غير مكنوسة والحصير ما يبسط على الارض مما عمل من
الخوص ونحوه قوله نصبه على المصدر لفعل مقدر وقيل انه منصوب على نزع الخافض اي كسنة
فلا يتوقف على قوله قليلا كما في الدر المصون فالمراد تشبيه حاله بحال من قبله لا تشبيه الفرد بفرد
من ذلك النوع والمعنى على هذا وعلى ما قبله ان هنا ليس ببدع بل سنة جرت قبلك قوله فالسنة
لله يعني انه لم يضف اليه سنة كما هو المشهور في مثله فاضيف الى من لهم اضافة اختصاص لنبيه
ما بعده كما اشار اليه بقوله ويدل عليه ان السنة لله قوله لزوالها تفسير للدلوك لغة وقدم لانه الاظهر
والمتفرع به في الحديث المذكور الذي رواه البيهقي وغيره وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
وقوله وقيل لغروبها اشارة الى القول الاخر في معنى الدلوك وقوله واصل التركيب اي المادة المركبة
من دلك يدل على معنى الانتقال لوجوده في جميع معانيها ففي الزوال انتقالها من وسط السماء الى
ما يليه وفي الغروب انتقال مما يقابل الارض الى ما تحته وفي الدلك المعروف انتقال اليد من محل الى
اخر بلا ما كان ولم دال ولام بقطع النظر عن اخره يدل على ذلك كدلج بالجيم من الدلجة وهي سير
الليل والانتقال فيه من مكان الى اخر ومنه قولهم دلج بالدلو اذا مشى بها من راس البير للصب ودلح
بالحاء المهملة اذا مشى متثاقلا ودلع بالعين المهملة اذا اخرج لسانه ويكون متعديا ولازما ودلف
بالفاء اذا مشى مشي المقيد او بالقاف لاخراج المايع من مقره وولد اذا ذهب عقله ففيه انتقال
معنوي وقوله وقيل الدلوك من الدلك بمعناه المعروف فيه فهو مصدر مزيد ماخوذ من
المصدر المجرد لانه الاصل كما قالوه في الطهارة ويسمونه اشتقاقا وبه صرح الزمخشري من قال ان
هذا يدل على ان الدلوك ليس بمصدر لم يصب وتعليله بان المصدر لا يشتق غفلة عن هذه القاعدة
المقررة عندهم وهذا على القول بانه الزوال لكنه يكون دلوك الشمس يجوز فيه نسبة الاضافة عن
دلوك ناظرها بحسب الاصل ومنه قال انه ليس بمشتق منه لان الاول مصدر لكن الشمس دلوكا
باختلاف معانيه والثاني مصدر دلكه دلكا اذا غمزه وعكسه لم يات بشي قوله واللام للتاقيت الخ اي
لبيان الوقت بمعنى بعده ويكون بمعنى عند ايضا وقيل انها للتعليل لان دخوله الوقت سبب
لوجوب الصلاة وقوله لرفع شعاعها اي لدفع ما يلحق العين من شعاعها وقوله للثلاث اشارة
الى انه شاع استعمالها في التاريخ كما بين في النحو وقوله الى ظلمة بيان لمعنى غسق وهو الظلمة
وقال ابن شميل دخوله اول الليل قوله وصلاة الصبح عطف تفسيري وفي نسخة وهو صلاة
الصبح وما بعده وقوله سميت قرانا بمعنى انه من تسمية الكل باسم جزئه لانه ركنها فيدل على
وجوب القراءة فيها صريحا وفي غيرها بدلالة النص والقياس وقوله فلا دليل الخ رد على من استدل
بها من الحنفية كما في الكشاف على وجوب القراءة فيها بانه يجوز ان يكون التجوز به لوقوعه فيها
على سبيل الندب كما سميت تسبيحا وهو ليس مما يجب فيها ورد بان العلاقة المذكورة علاقة الجزئية
والكلية بدليل ما نظر به من الركوع والسجود فجعله ركنا لنظايره وجيه مع ان الندبية لا تصلح
علاقة معتبرة لاختلاف والتسبيح ليس بمعنى قوله سبحان الله بل بمعنى التنزيه البليغ الحاصل
بقراءة الفاتحة بل بالتكبير الواجب بالاتفاق وبالفعل الشامل لجميع الاركان واورد عليه ان
قراءة الفاتحة والتكبير ليسا بركنين عنده والوجوب لا يستلزم الركنية ولا يدفع النقض
والتسبيح فعلا امرهم لا يمكن بيانه حتى يتكلم عليه اقول ما ذكره الامام رحمه الله ليس
انتصار المذهب الشافعي حتى يرد عليه ما ذكر وكذا ما وقع في الكشاف فانه رد على ابن علية
والاصم القايلين بندبية القراءة والاكتفا بما ذكر من العلاقة لا تطلع فيه لانه من الصلاة الكاملة
فهو كتطهيره بلا ضرر ولا ضير ومذهبها في التكبير غير معلوم فدعوى الاتفاق غير مسلمة
منه ولو كان كما ذكره لكان الوجوب كافيا وعلاقة اخرى وهي اللزوم واما التنزيه بالفعل في
الصلاة كلها لانها عبادة وهي عبارة عادة عن التعظيم والتنزيه فليس بامر مبهم بل هو اظهر
من الشمس ثم هو امر معنوي لا يظهر عده ركنا ومن رده بان القراءة والتكبيرة من اركان الصلاة
عند الشافعي رحمه الله كما في الهداية فكيف لا يدفع النقض فقد شرحه بما لا يوافق المشروح
فتدبر قوله ثم لو فسرا لخ يعني انها اذا جعلت مجازا عن الصلاة دل عليه وجوبها للامر بها لا على
القراءة ووجوبها وان كان علاقة التجوز وقوعها فيها اما اذا بقي على حقيقتها دل على ما ذكر

وهو الذي اختاره الامام وفي احكام الجصاص تقديره اقم قران الفجر وفيه دلالة على وجوب القراءة
في صلاة الفجر لان الامر للوجوب ولا قراءة في ذلك الوقت واجبة الا في الصلاة فانه قيل معناها
صلوا الفجر قيل له هذا غلط منه وجهين احدهما انه صرف عن الحقيقة بغير دليل والثاني انه
قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك باباه فانه لا معنى للتهجد بصلاة الفجر انتهى وما قاله انه
غلط لا وجه له لان الدليل قايم وهو قوله اقم لاشتهار اقم الصلاة دون اقم القراءة وضمير يرجع
الى القران بمعناه الحقيقي استخداما فتدبره قوله تشهده ملايكة الليل وملايكة النهار اي الكتبة
والحفظة لنزول ملايكة النهار في ذلك الوقت وبعده نصعد ملايكة الليل فتلتقي الطايفتان
في وقت الصبح والعصر كما في الكشاف وغيره قوله او شواهد القدرة اي تشهد وتحضر فيه شواهد
وادلة على قدرته تعالى وقوله بالانتباه اي الذي هو اخو الحياة وقوله او من حقه لو قال ان من
حقه لكان اظهر قوله والاية جامعة للصلاة الخ بدخول الغاية تحت المغيا المبينة بالسنة وفعل
الرسول صلى الله عليه وسلم لانها تدل عليه انه فيها وقات صلوات اجمالا بينه الله بوحي
اخر وغسق الليل ممتد الى الفجر لان كل وقت منه وقت صلاة اذ لا صلاة في وقت الكراهة
كما بعد العصر فلا يقال ان هذا لا يجري على مذهب الامام رحمه الله لانه يبقى المغرب والعشاء وقت
مهمل على حد قوله وليست الاية حجة عليه كما قيل وقوله ولصلاة الليل وحده هذا مبني
على ان مبدا النهار طلوع الشمس كما هو في العرف ومصطلح المنجمين واهل الشرع على ان
مبداه الفجر الصادق وقد رد بهذا المعنى في حديث صلاة النهار عجماء سرية فانه ادخل الفجر
في الليل فليس بمجرد اصطلاح كما توهم والحاصل ان الظهر والعصر يخرج على هذا فقد يرد عليه
شي قوله وقيل المراد بالصلاة في قوله اقم الصلاة صلاة المغرب وحدها فيكون في الاية
صلاتان وقوله بيان لمبدا الوقت ومنتهاه فالغاية خارجة على هذا القول الضعيف عنده لان
بينهما وقتا مهملا على القول الذي يعتمد الشافعي وهو ما قاله بعد خروجه من بغداد فلا تنافي
بين كلاميه كما توهم وقوله على انه الوقت اي وقتا المغرب على هذا التفسير وعلى غيره لا يتم كما مر
وهو مذهب الحنفية في الامتداد قوله وبعض الليل اشارة الى ان من تبعيضية وانه لا يستغرق
الليل به كما في الحديث لبدنك عليك حق وقوله فاترك الهجود بيانه لان الهجود اصل معناه النوم
والتفعل للسلب كتاثم بمعنى ترك الاثم ومعناه صل ليلا ولذا فسره ابن فارس به وقوله والضمير
للقران اي استخداما او هو على ظاهره كما مر وقيل الهجود من الاضداد يكون بمعنى اليقظة والنوم
وانه تهجد يكون بمعنى صل في الليل حقيقة ومن الليل في محل نصب والفا عاطفة على مقدر
اي قم فتهجد او هو على نسق فاياي فارهبون تنبي مفسرة قوله فريضة تنبي بمعناها اللغوي
وهي زايدة والتسمية النافلة نافلة لزيادتها على الفرض وهذا بناء على ان قيام الليل
كان واجبا عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خاصة امر بقيام
الليل وكتب عليه دون امته لكن صحح النووي انه نسخ عنه فرضية التهجد ونقله ابو
حامد من الشافعية وقالوا انه الصحيح وفي مسلم ما يدل عليه او المراد بالنافلة الفضيلة
اما لانه فضل على امته بوجوبها عليه وليزداد ثوابا او هي فضيلة له لا مكفرة لذنوبه لكونه
مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تاخر كما فصل في شرح البخاري قوله يحمده القايم فيه اي الموجود
في ذلك المقام وهو كل من بالحشر وقوله وهو اي المقام المحمود معناه المتبادر منه ما ذكر لكن
المشهور انه مقام الشفاعة مطلقا وهو كما في شرح الكرماني مقام ما يحمده فيه الاولون
والاخرون حيث لا احد الا وهو تحت لوايه صلى الله عليه وسلم وهو مقام الشفاعة العظمى
حيث اعترف الجميع بعجزهم وقيل له اشفع تشفع فيشفع لجميع الخلايق في تخليصهم من هول
الموقف وهذه هي الشفاعة العامة ثم يشفع بعد ذلك لعصاة امته والشفاعتان كلاهما في
موقف الحشر فلا منافاة بينهما في الحديث من الشفاعة لامته صلى الله عليه وسلم في الذنوب
والشفاعة لجميع اهل الموقف من الخلاص من هوله ودهشة الانتظار فلا يرد عليه ما في
الحديث ان ظاهره ان المراد به مقام الشفاعة الخاصة بامته والمشهور انه مقام الشفاعة العامة
لاهل المحشر وبه يجمع بين الروايتين فان كلا منهما ورد في حديث صحيح وقوله سابقا وكل
من عرفه لم خوله في الشفاعة الاولى فلا وجه لما قيل ان ذلك ليس لوصول نفعه اليهم
بل لاستحقاقه لذلك قوله لاشعاره بان الناس يحمدونه الخ وجه الاشعار ان مقامه محل
قيامه في الاصل ثم شاع في مطلق المحل وحمد المقام من حيث هو مقام يقتضي ان يكون ذلك
القيام مقاما محمودا ايضا ولا معنى لكونه قياما عظيما بعد البعث الا كونه للشفاعة اذ لا يتصور
كونه للعبادة ولا المخاطبة اذ لا يكون مثله بعد البعث ومجرد القيام لا يحمد ولذا صرح به في

الاحاديث وعبر عنه بالاشعار لخفايه ودقته فلاوجه لما قيل انه لامانع في ظاهر اللفظ من
ارادة مقامه في الجنة مثلا فوجه الاشعار غير واضح الاعلى مذهب من يقول ان الجوهر يكون
في مقابلة الانعام ولبيه المص رحمه الله منهم كما مر مع ان ماذكره بعيد عند البعث ولا يناسب
عسيه فانه محقق وانه كانت عسي من الله ايجابا لان الكريم لايطمع فيما يفعله كما صرح به
المفسرون وقد حاول بعضهم دفعه بما لا طايل تحته قوله وانتصابه على الظرف الخ اشارة
الى دفع ما يقال ان النحاة ذكروا ان اسم المكان الذي عليه يفعل ونحوه لا ينتصب ظرفا مكانيا
لانه لا ينتصب مطلقا الا المبهم واما ما كان محلا للحدث المشتق كمقعد ومكان فلا يجوز فيه
ذلك الا اذا كان العامل فيه من لفظه نحو جلست مجلس زيد ولا يجوز طلت مجلس زيد
الا على خلاف القياس خلافا للكسائي اي فلذا اول فعلا من لفظه وجوز ان يكون ناصبه
يبعثك لتضمنه معنى فعله وهذا بنا على ان التضمين ليس بتقدير لتغاير ماقبله وقوله
معناه اي نقيمك اونصبه ليس على الظرفية حينئذ يرد ماذكر فهو اما حال بتقدير مضاف
كماذكره المص او مفعول به ليبعثك لكونه متضمنا معنى نعطيك وقوله عليها الحال معطوف على قوله
على الظرف قوله اي في الخبر جملة بقرينة ذكره بعد البعث وقوله مرضيا اي مستولنا لارضي
عند الله من السياق تفسير لصدق الاية نظير رجل صدق اي رجله صادق بمعنى جيد مرضي
والاضافة لاجل المبالغة نحو حاتم الجود اي يستحق ان يقال فيه انه ادخال مرضي لا يرى فيه
مايكره لانه في مقابلة مدخل سوء قال الفاضل اليمني الصدق من وصف العقلا فاذا وصف غيره
كانه الاعلى انه مرضي وقوله عند البعث بقرينة ذكره عقبه وقوله ملتبسا بالكرامة اي باكرام
الله والملايكة عليهم الصلاة والسلام وقوله وقيل المراد ادخال المدينة الخ ويدل عليه
قوله وان كادوا ليستفزونك الاية وهذا يدل على انها مكية وقوله وقيل ادخاله مكة وهذا
يدل على انها مدنية وفي الكشاف انها نزلت في يوم الفتح قال في الكشف انه يدل على ان بعض
السورة نزل بعد الهجرة وقد ذكر في قوله واذا لا يلبثون وجها يدل على ان الارض ارض
المدينة وهو يدل بظاهره على ان بعضها مدني وان كان مرجوحا قوله وقيل ادخاله فيما حمله
من اعبا الرسالة جمع عبء كحمل من احمال لفظا ومعنى واخره مهموز وهو استعارة او من قبيل
لجين الما وضمير منه وحقه لما الموصولة وقوله ادخاله في كل ما يلابسه في الكشف انه الوجه
الموافق لظاهر اللفظ المطابق لمقتضى النظم وسابقه ولاحقه لا يختص بمكان وكفاك قوله
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا شاهد صدق على ايثاره قوله وقرء الخ هي قراءة شاذة
وقوله فادخل فاخرج فهو فعلا ثانيا ليناسب مخرجا سوا كان مصدرا او اسم مكان وقيل
انه يحتمل ان يكون على حذف الزوايد على حد قوله انبتكم من الارض نباتا وفيه نظر قوله
ملكا بصيغة المصدر اي قهرا وعزا كما في الكشاف وقوله فاستجاب له اي هذه الدعوة لان
قوله اجعل لي جملة دعائية فلا حاجة الى جعل الفا فصيحة بتقدير فامره الله بالدعا فدعا
فاستجاب ولم يذكرها في الكشاف اوحي قوله والله يعصمك من الناس لعدم مناسبته للتفرع
ظاهرا قوله وقل جا الحق قيل انه يحتمل ان يكون من مقول القول الاول لما فيه من الدلالة
على الاستجابة ولا يخفى بعده وفسر الحق بالاسلام وقريب منه تفسيره الحق بعبادة الله
والباطل بعبادة الاصنام وقوله وهلك اي فني واضمحل والشرك مطلق الكفر لا استعماله
بهذا المعنى او بمعناه المشهور لكونه هو لا كذلك وقوله من زهق روحه يعني انه استعارة
منه وقوله غير ثابت الان وفيما بعد اومطلقا لكونه كانه لم يكن قوله عن ابن مسعود رضي الله
عنه الخ في الكشاف وقع مع زيادة فيه وقال ابن حجر انه لم يجده بلفظه وذكر ما يقرب مما
رواه المص رحمه الله عن علي رضي الله تعالى عنه ونقله عن النسائي والحاكم وقوله دخل
يوم الخ وفي الكشاف لما نزلت هذه الاية وقال ابن حجر انه لم يجده فلذا تركه المص رحمه الله
وقوله ينكت بالتا المثناة الفوقية اي يدسه والمخصرة بكسر الميم وبالخا المعجمة والصاد والرا
المهملتين عصا ونحوها سميت لانها قد توضع تحت الخاصرة وقوله فينكب اي يسقط والمعهود
لواحد الاصنام وبقي الخ لانه تصل اليه العصا لارتفاعه وقوله وكان منه صفر في الكشاف من
قوارير صفر والصفر على ماصنا النحاس وخزاعة قبيلة معروفة وقوله فصعد على رضي
الله تعالى عنه لم ينقل في الكشاف انه صعد على النبي صلى الله عليه وسلم تادبا وفي مسند
ابن حنبل عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان على الكعبة اصنام فذهبت لاحمل النبي
صلى الله عليه وسلم فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها ولوشيت لنلت السما وفيه معجزة
له صلى الله عليه وسلم اذ وضعت مع تمكنها بمجرد نخسه ولذا قالوا انظروا سحر محمد قوله

ماهو في تقويم دينهم الخ فالشفا استعارة تصريحية او تخييلية بتشبيه الكفر بالمرض وقيل انه تشبيه لذكر
الطرفين وفيه نظر ظاهر قوله ومن للبيان بناء على جواز تقدم البيانية على المبين وهو مالا فلا يسمع
رد ابي حيان له وعلى هذا يكون القران كله شفا قوله اي منه وذكره باعتبار انه حرف ويجوز
تانيثه باعتبار الكلمة وحمل الشفا على معناه لا يناسب على المعنى الاول اذ كله شفا كما هو
تقريره وفي شرح الكشاف انه يجوز ان يكون بالمعنى الاول والمراد فنزل ما هو شفا منه اي
ندرج نزوله شيا فشيا وليس المراد ان منه ما هو شفا وما ليس بشفا والمتركه الاول وانما
المعنى انما لم ينزل بعد ليس بشفا لعدم الاطلاع عليه وما نزله شفا اذا خاصه فانزله كله دوا
كفوا لكل دا فالمراد بالشفا ما هو شفا بالفعل ولبعده عدل عنه المص رحمه الله لماذكره قوله
ايات الشفا هي ست ويشف صدور قوم مؤمنين وشفا لما في الصدور وفيه شفا للناس وننزل
من القران ما هو شفا ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين امنوا هدى
وشفا قال السبكي وقد جربته كثيرا وعن القشيري انه مرض ولده مرضا ايس منه حياته
فرأى الله في منامه فشكى له ذلك فقال له اجمع ايات الشفا واقراها عليه او اكتبها في انا واسقه
فيه ما محيته به ففعل فشفاه الله والاطبا معترفون بان من الامور والرقى ما يشفي بخاصة
روحانية كما فصله الانطاكي في مفرداته ومن ينكره لا يعبابه وقوله لتكذيبهم وكفرهم به
فيزيد الخسار بزيادة اسبابه قوله لوى عطفه الخ اصل معناه اي بعد من النأي بمعنى البعد بجانبه
اما صرفه عما يقابله لانه يبعده عن جانبه اي الاخر او المراد بجانبه نفسه كما يقال مجلس جانب
فلان كذا اي منه وهو كناية ايضا كما يعبر بالمقام والمجلس عن صاحبه وبتعبيد نفسه عنه الله
اوذكره عبارة عن نسيانه مجازا وتستبد بمعنى مستقبله لا يحتاج الى ربه وقوله لا يجوز الخ هو
في الاول ايضا كناية تكن عن الترك ويجوز ان يكون مجازا عنه وقوله على الثاني اي قلب العين
الى محل اللام وهو بمعنى نهض اي اسرع بتقدير مضاف اي اسرع بمر جانبه تاكيد للاعراض
فاورد عليه انه ينبغي ترك العاطف لكمال الاتصال الا ان يراد انه لتاكيد او هو تفسير كما قيل
واذا كان بمعنى الاستكبار لا يكون تاكيدا ولا يخفى ان قوله ناى بجانبه لكونه تصويرا للاعراض
كما في الكشف او في بنا دية المراد ومثله يجوز عطفه لايهام المغايرة بينهما وهو ابلغ من تركه
العطف كما قرره في المطول في قوله ويذبحون ابناكم ان ما ذكره اهل المعاني غير مسلم كما سياتي
ومعنى الاستكبار مبني في قوله تعالى واستكبروا الاية وقوله من روح الله بفتح الرا بمعنى رحمته
وبشرة ياسه لانه لم يعامله في الرخا حتى يرجو فضله في الشدة قوله كل احد اشارة الى تقدير المضاف
وان التنوين عوض عنه وقوله على طريقته تفسير للشاكلة بطريقته اي مذهبه لانها من الشواكل
الطرق المتشعبة لتشاكلها اي لتشابهها في الشكل فسميت عادة المرء بها لانها تشاكل حاله في
الهدى والضلال وهذا انسب لما بعده ولذا قدمه قوله او جوهر روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه
فالمشاكلة الروح فالمعنى حينئذ ان كل احد يعمل على وفق روحه فان كانت روحه ذات
شقاوة عمل عمل الاشقيا وان كانت سعيدة عمل عمل السعدا وعملا عايدا على روحه خبيثا
او بشرا واختلف في الارواح والنفوس الناطقة الانسانية هل هي مختلفة الماهية واختلاف
افعالها لاختلاف ماهيتها او لا واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة فقيل وفي كلام المص رحمه
الله اشارة الى المذهبين والاول هو المختار الموافق لظواهر النصوص وفيه نظر قوله اشد
طريقا لكثرة الهداية او قوتها بشدة سدادها ووصولها والمنهج الطريق وتفسيرها بالطبيعة لانها
من الشكل الذي يقيد به لانه سلطان السجية قاهر للانسان وضابط له ولذا قال صلى الله
عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ولذا اطلقها على العادة والدين لعدم خروج الانسان منهما
فهو للتقييد قوله من الابداعيات الكاينة بكن الابداعيات ما خلق من غير مادة فقوله الكاينة
تفسير وتعريف لها لانهم فرقوا بين الخلق والابداع لما ذكر كما فصله في شرح الاشارات وقوله
كاعضا جسده مثال للمنفي وهو ما خلق من مادة فالامر بالامر على هذا التفسير قوله كن ولذا
قالوا لمثله عالم الامر فالسوال عليه هنا عن حقيقتها والجواب اجمالي بانها من المبدع من
غير مادة ولذا قيل انه من الاسلوب الحكيم كما في قوله يسألونك عن الاهلة اشارة الى ان حقيقتها
لا تعلم وانما يعلم منها هذا المقدار قوله او وجد بامره اي بفعله وخلقه او بقوله كن فيكون الامر
بالمعنى السابق والعرف يتغاير المسوول عنه ودلالته على الحدوث على الاول ظاهر وعلى
الثاني لتوقف الامر على الارادة بنص قوله انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واذا كان
السوال عن القدم والحدوث فالجواب مطابق له وبيان لحدوثه كما اشار اليه بقوله بتكوينه
فان التكوين يقتضي حدوث ما تعلق به وان قيل بانه صفة قديمة على ما فصل في الكلام وقوله استاثر

الله يعلم اي اختصه به وفي نسخة استاثره بتعديته لتضمنه معنى خصه وهذا ومثله في الامر على هذا
بمعنى الشان واحد الامور ومن تبعيضية ويكون نهيا لهم عن السوال عنها وتركا للبيان **قوله** روي ان
اليهود قالوا لقريش لما التمسوا منهم لكونهم اهل كتاب ان يذكروا لهم امورا يمتحنون بها النبي صلى
الله عليه وسلم وهو مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في السير قال بعث قريش النضر
ابن الحارث وعقبة ابن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة وقالوا لهم سلوهم عن محمد فانهم اهل
كتاب عندهم من العلم ما ليس عندنا فخرجا حتى قدما المدينة فسالوهما فقالوا لهما ما ذكره المص
الا انه ملخص مما فصلوه وهذا كان والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فتكون هذه الاية مكية لا مدنية
كما ذكره المص رحمه الله في اول هذه السورة وقال ابن كثير في البداية والنهاية ثبت في الصحيحين ان
اليهود سالوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عن الروح فتلا عليهم هذه الاية ولذا كان من اهلها
من قال انها نزلت مرة ثانية بالمدينة ومنهم من قال انما ذكرها جوابا وان كان نزولها متقدما
ومن قال انما نزلت بالمدينة واستثناها ففي قوله نظر انتهى يعني انه غير صحيح لمخالفته لما
مر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومنه يعلم ما في كلام المص رحمه الله فتدبر وقوله فان اجاب
عنها اي عن جميعها وسكت عن جميعها فليس نبي اما الاول فلان بعضها وهو امر الروح مما لم
يبينه الله واما الثانية فظاهر وقوله وهو مبهم اي غير مبين في التوراة انا يشير الى ان عدم بيانه
لا ينافي النبوة **قوله** وقيل الروح جبريل عليه الصلاة والسلام فيكون السوال عنه لذكره انه منزله
عليه فاجيبوا بانه مخلوق من مخلوقاته وكذا في الوجه الذي بعده ولكن المص مرضه لقلة جدواه
كما قيل انه لا يظهر لقوله من امر ربي بحيث عليه هذا لا وجه له **قوله** يستفيدونه اي العلم وكون العلم
النظري مستفادا من الضروري تبرهن في محله واما كون الضروريات كلها مستفادة من الاحساس
فاكثري وهو كاف لاثبات المقصود فلا ينافي كون التجربة والحدس والوجدان قد تكون مبدا الاكتساب
بعض النظريات وقوله من فقد حسا الخ اي فقد العلم المستفاد منه وهو ظاهر **قوله** ولعل اكثر
الاشيا لا يدركه الحس لكونه غير محسوس او محسوس منع مانع عن احساسه كالغيبة ونحوها
فيكون غير المعلوم اكثر من المعلوم كما نطق له النظم وقوله ولا اشيا من احواله المعرفة لذاته المعرفة
منه للاحوال والتعريف شامل للحد والرسم والاحوال العرضيات فالمراد ان الحس قد لا يدرك
عرضيات يرسم شيا بها فضلا عن ان ينتقل منها الفكر بواسطة الى ذاتياته فيتعذر عليه حقيقته
لتعسر الوقوف على حقايق الاشيا فلا وجه لما قيل عليه انا لا نسلم ان بالحس يحصل التمييز
بين الذاتيات والعرضيات وان مقتضى ما ذكره ان التعريف بغير الذاتيات ولا يفيد العلم اصلا
وليس كذلك واعرف منه تجويزه ان يكون قوله المعرفة معطوفا لا مطلقا ليدرك من غير لفظه
وقوله وهو اشارة الخ اي قوله وما اوتيتم من العلم الخ فان ذكره بعده رمزا الى انه مما لا يعلم
بكنهه بل بعوارضه ككونه مخلوقا لله وقوله فلذلك اي لكونه لا يمكن معرفة ذاته اقتصر في بيان
السوال عن حقيقته بناء على ان السوال عنها على ما ذكر من الجواب دون شرح الماهية اذ قال من امر
ربي على معنى انه من ابداعاته وقوله كما اقتصر موسى الخ الا ان الفرق ان بيان كنه الروح
ممكنة بخلاف كنه الذات العلية **قوله** فقالوا ما اعجب شانك الخ تعريض للانكار على عدم الاختصاص
فانه اذا عم الخطاب يلزم التناقض فانه قد حكم على ان كل من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
اي علما كثيرا وقد حكم بانهم لم يعطوا عموما من العلم الا قليلا وسياتي رفعه فلا وجه لما قيل
ان القا للتعقيب دون السببية وذلك ان تجعلها لها باعتبار الجزء الثاني من الجواب وانما انكروه
لانهم اعمهم السوال عن الاختصاص بالخطاب لكن قراة الاعمش وما اوتوا من العلم الا قليلا
مقتضي اختصاصهم وان هذه الرواية غير صحيحة كما قاله العراقي وقوله ساعة متعلق بتقول
والجملة تفسير لقوله ما اعجب شانك **قوله** وما قالوه من ظن التناقض بين القلة والكثرة
المذكورتين لان القلة والكثرة من الامور الاضافية فالشي الواحد يكون قليلا بالنسبة لما
فوقه وكثيرا بالنسبة لما تحته وقوله ما يسعه القوة وفي نسخة الطاقة اي لا كل معلوم ولا كل
ما يمكنه ان يعلم وقوله بل عما ينتظم به معاشه ومعاده للاضراب عن الاول بتفسير الجملة بتفسير
اخص من الاول وقوله بالاضافة فهو كثير اي بالاضافة الى الانسان المعلوم من السياق والى خير
الدارين والى ما ذكر من كونه بنال ذلك وقوله النايب مناب الخ فهو يغني عن تقديره وليس جوابا
لانه لو دخوله اللام عليه وهو ظاهر وقوله ذهبنا بالقران المراد بالقرآن ههنا عين صورته سوا
كانت في نقوش الكتابة او في الصور التي في القوة الحافظة فليس فيه عموم المجاز كما قيل الا انه
يقال ان اطلاقه على نقوشه الخط حقيقة عرفية ولا حاجة اليه **قوله** من يتوكل علينا استرداده
من متعهد ويلزم استرداده بعد رفعه كما يلتزم الوكيل ذلك فيما يتوكل عليه حال كونه متوقعا

يس

ان

ان يكون محفوظا في السطور والصدور فهو مجاز عما ذكر كما اشار اليه المص رحمه الله **قوله** فانها ان نالتك
فلعلها تستردده الخ غير بعيد لان المعنى لا تجد وكيلا باسترداده الا الرحمة فانك تجدها مستردة ولا
يلزم منه وجود المسترد الاسترداد مع ان اثباته خلاف حكم المستثنى منه المستثنى غير متعين
على ما فصل في الاصول وقيل انه اجري على عادة الله لانه تقرير لكلامه ثم ان صاحب الكشاف
جعل الاستثنا على هذا متصلا اذ قابلاه بالمنقطع مع انه غير داخل فيما قبله لان من يتوصل
لذوي العلم فلعلهم ارادوا ما يشمل الرحمة والتعبير بمن على طريق التغليب ولو فسره بالمراد
لكان اظهر والظاهر انه منقطع مفسر بلكنه او بل على الوجهين فيه وانه على حد قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
والمستدرك قوله ولين شينا لنذهبن **قوله** ويكون امتنانا بابقايه على تقدير كونه منقطعا
كما يدل عليه قوله تركنه واما على الاتصال فيدل عليه انه بعد الذهاب به لعلها تسترده فهي دالة
على عدم الابقا والمنة في تنزيله من قوله وننزل من القران ما هو شفا وقوله كان رسالة عقبل
تفضله الماخوذ من الايات السابقة وقوله وابقايه في حفظه اي في حفظ الله له كما قال وانا
له لحافظون وهذا من قوله ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك كما تدل عليه لو الامتناعية
وقيل المراد حفظ النبي صلى الله عليه وسلم وخص به مع عموم المصاحف والصدور السابق
لانه في بيان تفضله عليه وكونه هذا ملائما بالفضل يستفاد من سوق الاية وذكر رسالته وانزال
الكتاب من حيث انه يستتبعها حفظ الوحي ولا يخفى ما فيه **قوله** وفيهم العرب العربا اي الخلص
من اهل اللسان النازل به ونص عليه دخولهم في العموم لان التحدي انما وقع لهم وارباب البيان
عطف تفسير وقوله ولولا هي اي اللام الموطية لان منها بتعينه الجواب له كما فصل في النحو
وقوله بلا جزم دفع لما يتوهم من انه لا يصلح له لكونه مرفوعا بثبوت النون لان الشرط اذا كان
ماضيا قد لا يعمل في الجزا لانه اذا لم يوثر في الشرط ظاهرا مع قربه جاز ان لا يوثر في الجواب
والبيت المذكور لزهير من قصيدة في مدح هرم بن سنان ومعناه اذا اتاه خليل اي صاحب
او فقير على انه من الخلة وهي الحاجة يوم مسالة اي يوم يسال الناس فيه لتحطم وفي
رواية مسغبة اي جوع ويقول مرفوع وهو محل الشاهد اي لا يمنعه لتخلله بعدم حضور ماله
ولا يحرمه برده وحرم كحرمة من الحرمان وتظاهروا بمعنى اجتمعوا وتعاونوا **قوله** ولعله لم
يذكر الملايكة لان اتيانهم الخ فيل عليه لا اشتباه في كون القران معجزا للملك ايضا بدليل قوله ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه صريح في عجز غير الله عنه وانما لم يذكر والذي
التحدي ليس معهم والتصدي لمعارضته لا يليق بشانهم لانهم معصومون لا يفعلون الا ما يومرون
فلا يناسب ان ينسب ذلك اليهم واجيب عنه بانه ليس معناه ان الملايكة عليهم الصلاة والسلام
يقدرون على ذلك بل مبناه على الفرض والتقدير لانه مبعوث للثقلين فيكون التحدي معهم
والاولى الاقتصار على ان التحدي كان معهم لانه قيل بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم للملك ايضا
فيقال لم يذكر الملك ايضا لان التحدي لا يتجه معهم فيكفي في كونه معجزة عجز من تحداه به وهو مراده
وما قيل انه يلزم منه هذا الفرض وهو كونه من الملك لان الى عدم ثبوت الرسالة لمحمد فرع ان الملك
لا ياتي بمعجزة لمفتر وفيه نظر لانه يلزمه ان يكون مفتريا في قوله انه من عند الله فتامل وقوله
ولانهم كانوا وسايط فلا يلايم قوله لا ياتون بمثله بحسب الظاهر اذ معناه لا ياتون به من عند الله
فمن قال لا يصح قوله لا ياتون بمثله لم يصب وجمع الوسايط مع ان الواسطة جبريل عليه الصلاة
والسلام فقط لانه ما جاز ان يكون لواحد من جنس يجوز ان يكون لباقيه **قوله** ويجوز ان
تكون الاية تقريرا الخ لان عدم قدرته التخليقية على رده بعد اذهابه مسا ولعدم قدرتهم على
مثله لان رده بعينه غير ممكن لعدم وصولهم اليه اذ لم يبق الا رده بمثله فصرح بنفيه تقريرا
له فاندفع ما قيل انه لا يصح لان القدرة على الاتيان بمثله اصعب من القدرة على استرداد
عينه ونفي الشي انما يقرر بنفي ما دونه لا بنفي ما فوقه وانه رد بعدم تسليم الاصعبية واما
القول بان لفظ المثل مقحم للتاكيد وان القصر الذي في كلامه ممنوع فانه يحصل بالمساواة ايضا
فليس بشي لان الاقحام خلاف الظاهر واما القصر فاضافي وتركه ما في الكشاف من ان اعجاز القران
يدل على حدوثه لانه لا وجه له كما بينه شراحه **قوله** كررنا بوجوه مختلفة يعني ان اصل معنى
التصريف التحويل والتغيير فالمراد به ههنا تغيير الاساليب والعبارات في بعض المعاني ليزداد
تقريره ورسوخه في النفس وبيانه وما ذاك الا ليزداد والتنبه والاذعان فكانه حالهم على العكس
انهم يزدادون الا كفورا كما تزيد الاغذية المريض مرضا وقوله نوعا لمثل في غرابته الخ يعني ان المثل
ليس بمعناه المعروف بل هو مستعار لكل امر عجيب حسن الموقع كانه يكون معنى سايرا في مثله

ابن كمال

سعدي

سيوطي

كش

ابن كمال

سعدي

وهو مجاز مشهور ايضا كما مر وقوله موقعها اي موقع الامثال المفهومة من السياق ويجوز عوده
عليها لغرابة **قوله** وانما جاز ذلك ولم يجز الخ يعني ان الاستثنا المفرغ مشروط بالنفي فكيف جاز هنا
في الاثبات وقد منعوا مثله في المثال المذكور فاجاب بان ابي ونحوه قريب من معنى النفي
نحو ما ولي به اذ معناه لم يرضوا وما فعلوا ونحوه وانما امتنع لفساد المعنى اذ لا قرينة على تقدير
امر خاص ولا يصح العموم اذ لا يمكنه ان يضرب رجل كل احد غير زيد مثلا فان صح جاز كصليته الايوم
كذا اذ يجوز ان يصليه كله يوم غيره فانه قيل ان المعنى هنا كذلك بتقدير ابوا كل شي فيما افترحوه الا
جحوده صح وان وجها اخر ولا فرقه بين كلام الله وغيره في هذا كما توهم وقوله نغتنا الخ تعليل كقالوا
وقوله بالتخفيف من باب نصر المتعدي والتعبير سالة الما بانشقاق الارض والتفعيل هنا
للتكثير الما او البنا بيع والارض ارض مكة لقلة مياهها والتعريف عهدي وقوله لا ينضب بالضاد
المعجمة والبا الموحدة من باب نصر بمعنى ينقطع وقوله مفعول فالبا زايدة وهي صيغة مبالغة
واليعبوب الما الكثير الجاري والفرس الشديد العدو وزخر بمعنى كثر موجه ومنه البحر الزاخر
قوله ويكون لك خاصة بستان حديقة تشتمل على ذلك المذكور من الاشجار والانهار قبله انهم
قالوا له ارض مكة ضيقة تسيرجبالها لتتسع ونجري بها بيع نزرع بها فقال لا اقدر فقيل له ان كنت
لا تستطيع الخير لنا فاستطع الشر وارسل السما كما زعمت الخ وقوله وهو كقطع يعني انه بكسر الكاف
وفتح السين كقطعة وقطع لفظا ومعنى اي ترميه قطعا من جرم السما علينا وعلى قراة السكون
مع الكسر فهو اما مخفف من المفتوح لان السكون اخف من الحركة مطلقا فلا يرد عليه ان الفتحة خفيفة
مع ان خفتها بعد الكسر غير مسلمة او هو فعل صفة بمعنى مفعول اي مقطوع واورد عليه قوله
فيما عدا الطور ان في الشعرا انهم اتفقوا على اسكان السين في الطور الا اني تتبعت كتب القرات
فوجدت في ايضاح الانباري اي ما ذكر رواية وفيه اشارة الى ان فيه رواية اخرى شاذة والمص ثقة
قوله كفيلا بما تدعيه يعني انه من القبالة وهي الكفالة والمراد انا نشهد لك بصحة ما قلته ويضمن
ما يترتب عليه والدرك بفتحتين التبعة وضمان الدرك معروف في الفقه او القبيل بمعنى مقابل
كرضيع بمعنى مراضع وقوله وهو حال اي على الوجهين وحال الملايكة محذوفة اي قبلا بمعنى
كفلا وقوله فاني وفيار بها الغريب والشعر لضابي البرجمي قاله وقد حبسه عثمان بن عفان رضي
الله عنه في خلافته بالمدينة واوله

ومن يك امسي بالمدينة رحله ؛ وقيار اسم فرسه او جمل له والشاهد فيه ان قوله لغريب
اخبران وخبر قيار محذوف كما حذف الحال في الاية وفيه كلام اخر في كتب العربية وقوله او جماعة
بمعنى قبيل بمعنى جماعة كقبيلة فيكون حالا من الملايكة لان جماعة ايضا فيتطابقان وفي الكشف
جعله حالا من الملايكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى بالله وجماعة من الملايكة لا تاتي
بهم جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد المعية معه تعالى الا تري الى قوله حكاية عنهم او ترقى
ربنا والقران يفسر بعضه بعضا انتهى **قوله** من ذهب اشارة الى ان اصل معناه الزينة واطلق
على الذهب لان الزينة به وقوله في معارجها المعارج المصاعد كالسلم اشارة الى ان فيه مضافا
مقدرا وقوله لرقيك اما صلة نؤمن او لام التعليل وكلاهما جاير في كلامه وقوله وحده قدره ليلا
يناقض ما قبله من قولهم لن نؤمن لك حتى ان ترقى السما فانه يقتضي ايمانهم للرقي فلو اطلق هذا
نافاه فلا وجه لما قيل انه يدل عليه ان المص حملها على لام الاجل فلا يجوز الحمل على غيره عنده
اي لن نؤمن بنبوتك لاجل رقيك وحده حتى تنزل الخ وقوله كنا بالنزوه بلغتنا على اسلوب
كلامنا وقوله وكان فيه تصديقك لان نزوله كما ارادوا لا بد له على ظهور نبوته المطلوب لهم
اذ يجوزان يكون اخذه من غيره **قوله** تعجبا يعني ان المراد منه التنسيح التعجبي كما مر تحقيقه او المراد
به تنزيه الله عما ذكر وقوله منه ان باتي اي بما اقترحوه وقوله او يتحكم عليه اشارة الى ان مرادهم
اما طلبه الاتيان بذلك بقدرة الله فيلزم التحكم عليه او بقدرته نفسه فيلزم ان يشاركه في
قدرته وكلاهما غير صحيح **قوله** هل كنت الا بشرا رسولا في الكشاف هل كنت الا رسولا كساير
الرسل بشرا مثلهم قال في الكشف قدم رسولا في التفسير ليدل به على ان الوصف معتمد الكلام
وان كونه بشرا توطية لذلك ردا لما انكروه من جواز كونه بشرا او لا لزعمهم ان الرسل عليهم
الصلاة والسلام من قبل كانوا كذلك لانه يحتمل ان يكون حالا انتهى ورجح الوصفية على الحالية
في بشرا منكرا لنكرة لتقدمه وقد جوزها المعرب ولم يتعرض لكونهما خبرين كما ذكره بعضهم
وادعى انه مراد الزمخشري والمص وانما ذكر يحتمل ان المراد بالوصف معناه اللغوي لا النعت
النحوي ولا يخفى بعده وقوله توطية يا باه وليس في كلام المص ما يشهد له وكونهما خبرين غير
متوجه لانه يقتضي استقلالهما وانهم انكروا كلاهما حتى رد عليهم بذلك ولم ينكر احد بشريته ولذا لم

بذكره المعربون وكذا الحالية ركيكة لانه يقتضي ان له حالا اخر غير البشرية **قوله** عليهم لا بهم
حال قومهم من مجي كل رسول بمعجزة تناسب زمانه واهله وهذا يعلم من قوله كساير الرسل عليهم
الصلاة والسلام اذ هو وجه الشبه بقرينة الاقتراح لانه زيادة بيان منه المص رحمه الله كما قيل
ولم يكن معطوفا عليه لا يا نوت عطفا تفسيريا اي انهم لم يا توا الا بما امرهم الله به واظهره على ايديهم
من غير تفويضه اليهم فيه ولا تحكم منهم عليه في طلب ابانة اخرمنه وقوله حتى بتغير وهاسمو
باسقاط النون وهو ظاهر والتخيير طلب ما هو خير من غيره وهو قريب من الاختيار
والضمير للابانة والضمير المرفوع للرسل ان قرى بالغيبة وللمخاطبين من قومه ان كان بالتا
الفوقية وفي نسخة يتخيروا ما باثبات النون لانه غير مستقبل **قوله** الا قولهم هذا وفي التعبير
به اشارة الى انه مجرد قول نعتنا اذ هم لم ينكروا ارسال غيره وقوله الا انكارهم اشارة الى ان المانع
لهم بمعنى ذلك القول وهو لا ينافي ما مر من النكتة وقوله كما يمشي بنوادم وما بعده بيان لوجه ذكره
وعدم الاكتفا بقوله في الارض انه ملايكة السما قد تكون فيها كالحفظة والكتاب وهو معنى قول
الزمخشري لا يطيرون باجنحتهم الى السما فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يجب علمه وقوله
ساكنين فسره به لئلا يتوهم انه من الاطمينان المقابل للانزعاج وقوله لتمكنهم الخ مضارع
بالنون من التمكين ويجوز ان يكون مصدرا وفي نسخة لتمكنهم الاجتماع بدون من الامكان
والمراد الامكان العادي وقوله فعامتهم هم من عدا الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام وبعض
الخاصة على ما قيل وعماه بالقم بمعنى عمي جمع اعمى وهو مجاز اي لا يرونهم ولا تلقف الاخذ هنا
وعدل عما في الكشاف لابتنايه على الاعتزال كما في شرحه وقوله فان ذلك اي رؤيته والتلقي عنه
مشروط بما ذكر فيما جرت به عادة الله وانما يمكن خلافه والتناسب والتجانس في القوى القدسية
والصفات الروحانية المطهرة من دنس القوى الشهوانية كما للانبيا صلى الله عليهم وسلم
وكذا لم ير النبي صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته الاصلية الا نادرا فانه قالوا ايا تنا
الرسول من الملايكة على صورتنا ليكون التجانس فقد بينه الله ما فيه بقوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فتدبر **قوله** وكذلك بشرا اي في قوله ابعث الله بشرا رسولا لانه
قوله هل كنت الا بشرا رسولا كما في الكشف وقوله او فقه بمعنى اكثر موافقة للمقام والنسب
ووجهه على ما ذكره الشارح العلامة وصاحب التقريب لانه على الحالية يفيد المقصود بمنطوقه
وعلى الوصفية يفيد خلاف المقصود بمفهومه اما الاول فلان منطوقه ابعث الله رسولا
حال كونه بشرا لا ملكا ولنزلنا عليهم رسولا حال كونه ملكا لا بشرا وهو المقصود واما الثاني فلانه
التقييد بالصفة يفيد ابعث الله بشرا مرسلا لا بشرا غير مرسل ولنزلنا عليهم ملكا مرسلا
لا ملكا غير مرسل وهو خلاف المقصود وقال في الكشف تبعا للشيخ ووجهه ان التقديم
عن موضعه الاصلي دل على انه مصب الانكار في الاول اعني قوله ابعث الله بشرا رسولا
فيدل على ان البشرية منافية لهذا الثابت اعني الرسالة كما تقول اضربت قايما زيدا ولو قلت
اضربت زيدا قايما او القايم لم يفد تلك الفايدة لان الاول يفيد ان المنكر ضربه قايما لا مطلقا
والثاني يفيد ان المنكر ضربه لاتصافه بصفة ما نعة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن مسلم والجهة
منكرة هذا ان جعل التقديم للحصر فان جعل للاهتمام دل على انه مصب الانكار وان لم يدل على
ثبوت مقابله وعلى التقديرين فايدة التقديم ظاهرة **قوله** على اني رسوله اليكم الخ اشارة الى انهم
لما استبعدوا ان يكون الرسول بشرا رد عليهم بوجوه وهي ان الملك لو ادعى الرسالة لم يكن له بد
من دليله بالمعجزة فما يدل على نبوة الملك يدل على نبوة البشر فلا وجه للتخصيص واليه اشار
بقوله ان جا تهم الهدى اي المعجزة الهادية الى التصديق وانه لو كان اهل الارض ملايكة وجب
ان يكون رسلهم كذلك لان الجنس الى الجنس اميل فلما كانوا بشرا كان المناسب ان يكون رسلهم
من جنسهم وكذلك امتنة الله عليهم بقوله لقد جاكم رسول من انفسكم وايضا انه لما اظهر المعجزة
على وفق دعواه كان ذلك شهادة منه كافية في صدقه المدعي وهذا الجواب الاخير هو معنى
هذه الاية كما قرره المص رحمه الله تبعا للامام وهو اوفق بالسياق فلذا وجه **قوله** او على اني
بلغتكم ما ارسلت به الخ في نصرف الكشاف عليه واخره المص لما سمعته فاما كونه او فق بقوله
انه كان بعباده الخ كما قيل فلا وجه له لان معناه التهديد والوعيد بانه يعلم ظواهرهم
وبواطنهم وانهم انما ذكروا هذه الشبه للحسد وحب الرياسة والاستنكاف عن الانقياد للحق
كما ذكره المص رحمه الله **قوله** الباطنة الخ لف ونشر على الترتيب وقوله فيجازيهم اشارة الى
ان علم الله عبارة عن المجازاة كما مر وقوله وتهديد الكفار اشارة الى ما مر وضمير منها للاحوال
وقوله اثبتنا اليا اي يا المهتدي وغيرها حذفها **قوله** تعالى ومن يهدي الله الخ قال الفاضل

المحشي الظاهر انه ابتدا اخبار منه تعالى لا مسند ربما نحت قوله قل لان قوله ونحشرهم يأباه ويحتمل اندراجه تحته ونحشرهم حكاية لما قاله الله والتفاوت وقوله فلن تجد لهم من الحمل على المعنى بعد الحمل على اللفظ وحمل قوله من يهد الله الخ على اللفظ افراد لان طريق التوحيد واحد بخلاف طرق الضلالة فانها متشعبة فلذا حمل هنا الجمع على المعنى وهذا مما حمل فيه على المعنى ابتدا من غير تقدم حمل على اللفظ وهو قليل وقاله ولينا مبالغة لان الاولياء اذا لم تنفعهم فكيف الولي الواحد قلت تبع فيه ابي حيان ولا وجه له فانه حمل فيه على اللفظ اولا لان في قوله يضلل ضمير مفرد محذوف لان تقديره يضلله على الاصل وهو راجع الى لفظ من فلا يقال انه لم يتقدمه حمل على اللفظ واغرب منه ما قيل انه قد يقال ان الحمل على اللفظ قد تقدمه في قوله من يهد الله وان كان في جملة اخرى وقوله روى الخ حديث صحيح وقع في البخاري بمعنا صحيحا انس رضي الله عنه والمشي على الوجه هو الزحف منكبه ومعنى سحبهم عليها جعل الملائكة لهم منكبين عليها كقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم ولم يذكر المص هذه الاية ويجعلها مفسرة لهذه لان هذا في الحشر وذاك بعد دخول النار وهما وجها تمنعا برانه بمتغاير المتعلق ومن قال انه في كلامه الغاز وانه ان يكون وجها واحدا فقد خبط خبط عشوا واطال بما لا طايل فيه قوله لا يبصرون الخ يعني تركه ما ابصروه وقالوا وسمعوه منزلة العدم لعدم الانتفاع به فهو مجاز وقيل على قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم ان قوله اليوم نختم على افواههم يقتضي انه نفي القدرة عنهم مطلقا واجيب بانه هذا في ابتدا الحشر وذاك بعده واخره مع تقدمه في النظم رعاية للفاصلة وقوله لانهم الخ اشارة الى ان جزاهم من جنس عملهم قوله ويجوز الخ فالحشر بمعنى جمعهم منساقين الى النار وهو في الاول بمعنى جمعهم في الموقف والعطا على هذا على الحقيقة وعلى الاول مجاز وهو في الغوى صيغة جمع مضافة وقيل ان ذلك عند قيامهم من قبورهم لم ترد لهم الحواس فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون اذا سيلوا قوله سكن لهيبها اي اشتعالها وقوله بان الخ اشارة الى ان خلقة تسعرها بفنا اجسادهم لانها وقودها كما قال وقودها الناس وانما فسره هذا لانه كان الظاهر ان يقال زدناهم سعيرا وعليه ماذكره يتجاوب النظم فتدبر وقوله توقد اشارة الى انه سعير لمصدر وما وله به هنا قوله بان تبدل جلودهم الخ يعني كلما اكلته وفنيت بدلت بجلود اخر تتقد بها النار وتتلهب واستشكل بان قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا يدل على ان النار لا يتجاوز عن انضاجهم الى احراقهم وافنايهم فيعارض ماذكر واجيب بانه يجوز ان يحصل لجلودهم تارة النضج وتارة الافنا او كلا منهما في حق قوم على انه لا تساقط المجاز بان يجعل النضج عبارة عن مطلق تاثير النار اذ لا يحصل في ابتدا الدخول غير الاحراق دون النضج واورد عليه الجواب الاول ان كلا منهما تنافيه وتبديله جلودهم عليهما سيانية اما بان تعود لها صورة اخرى حتى لا يلزم اعادة المعدوم بعينه او بازالة اثر الحريق وعود احسامها بالعذاب او يخلق جلود اخر ولا محذور فيه لان العذاب انما هو للروح المتعلقة بها فلا يلزم تعذيب غير العاصي مع انه جايز ايضا وقوله كانهم الخ معنى حسن جدا والافنا في كلامهم شامل لافنا الحياة والبدن فلابد ان يقول لهم هنا انما هو ايتا كنا عظاما الخ وقوله لان الاشارة اي بقوله ذلك هنا وهو علة لقوله والي اشار الخ يعني ان لفظ ذلك اشارة الى العذاب المفهوم من قوله زدناهم ومعناه اعادة جلودهم كلما فنيت وقوله او يعلو اشارة الى ان راي هنا علمية لانه المناسب قوله فانهم ليسوا الخ يعني انه اثبات للاعادة بطريق برهاني وهو ان من خلق هذه الاجرام العظيمة وابدعها من غير مادة قادر على خلق مثلكم بلا شبهة ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على اعادتكم وهي اهون عليه ولا حاجة الى جعل مثل هنا كناية عنهم كقوله مثلك لا يبخل مع انه صحيح ايضا ولو جعل خلق مثلهم عبارة عن الاعادة كان احسن وكان مراده قوله هو الموت تقدمه لانه المعروف فانه يطلق على مدة الحياة وعلى اخرها وعلى الموت المجاورة له وقوله او القيامة فالمراد به مدة يكون فيها حشرهم وحسابهم فيه وهو ميقات اعادتهم وهذه الجملة معطوفة على جملة اولم يروا لانها وان كانت انشائية فهي ماولة بخبرية كما في شرح الكشاف ان معناها قد علموا بدلالة العقل انه قادر على البعث والاعادة وجعل لهم اي لاعادتهم اجلا وهو يوم القيامة يعني انهم علموا امكانها واخبار الصادق بها ومرتبة لها اجلا فيجب التصديق به او جعل لهم اجلا وهو الموت والانسلاخ عن الحياة ولا يخفى عليهما قد انه لم يخلقه عبثا فلابد ان يجزيه بما عمله في هذه الدار فلا معنى للانكار فظهر ارتباط المتعاطفين لفظا ومعنى ولا ريب فيه ظاهر على الثاني وعلى الاول معناه لا ينبغي انكاره لمن تدبر وقيل انها معطوفة على قوله يخلق وزجه بعضهم وقوله خزاين رزقه الخ فالرحمة عن النعم

مجازا والخزاين استعارة تحقيقية او تخييلية وقدر الفعل لان لو اداة شرط تختص بالدخول على الافعال قوله كقوله حاتم الخ هو مثل لمن اهانه من لم يكن اهلا لاهانته وقد اسر فلطمته جارية والسواله اعا يكون للحراير عندهم اي لو لطمتني حرة لهان ذلك علي وقصته مشهورة ورواه لو غير ذات سوار اي لو لطمني رجل والمشهور الاول والتقدير لو لطمتني ذات سوار وهنا كان تقدير لو عليكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قوله وفايدة هذا الحذف الخ اما الايجاز فلانه بعد قصد التوكيد لتقويه لو قيل عليكون لكان اطنابا وتكرارا بحسب الظاهر واما المبالغة فقيل انها من تكرير الاسناد وقيل انها من تكرير الشرط فانها تقتضي تكرر ترتب الجزا عليه فتامل قوله والدلالة على الاختصاص تبع فيه الزمخشري وقد قيل عليه انه وان كانت في صورة المبتدا والخبر لكنه انما يفيده لو كان معنى كذلك حتى يقدر فيه التقديم والتاخير المفيد لما ذكر وهذا فاعل لفعل مقدر فكما لا يفيده ذلك اذا ذكر لا يفيده بعد حذفه واجيب بان انتم بعينه ضمير عليكون المؤخر فهو في المعنى فاعل مقدم والتقديم انما يفيد الاختصاص اذا ناسب المقام فيجعل فاعلا فاد ترتب الامساك على اختصاصهم التملك بالخاطبين حتى لو اشترك غيرهم فيه لم يوجد منهم الامساك لما ذكر يعني انه قصر افراد لا قلب ولا وجه له فانما ذكره القايل ابلغ وانسب لانهم اذا امسكوا حين تفردهم بملكها مع الاشتراك بالطريق الاولى قوله لبخلكم يعني ان الامساك كناية عن البخل سوا كان لازما ومتعد باحد مفعوليه او نزله منزلة اللازم وقال في الكشاف انه لا يقدر له مفعول لانه بمعنى بخلتم فنهم من حمله على التنزيل منزلة اللازم ومنهم من جوز فيه التضمين والظاهر انه اراد انه مجاز فيه ومنه تعلم فايدة وهو ان المتعدي اذا جعل مجازا عن معنى فعل لازم يجوز ان يكون لازما مثله وهذا مما ينبغي التنبيه له وقوله مخافة النفاد بالانفاق اشارة الى ان الانفاق بمعناه المعروف وهو صرف المال وفي الكلام مقدر اي نفادا وعاقبته او هو مجاز عن لازمه وقال الراغب ان الانفاق بمعنى الافتقار يقال انفق فلان اذا افتقر فهو كالانفاق في الاية الاخرى فلا يحتاج الى تقدير وهو قول ابي عبيدة وقيل انه مراد المص لا التقدير وهو خلاف ظاهر العبارة قوله اذ لا احد الا وهو يختار الخ هذا اشارة الى توجيه معنى الاية اذ الخطاب فيها عام فيقتضي ان كل واحد من الناس بخيل كما يدل عليه ما بعده فاشار الى الى جوابه على ظاهره وانه بالنسبة الى الجواد الحقيقي والغني المطلق فانه اما ممسك او منفق والثاني لا يكون الا لغرض للعاقل اما دنيوي كعوض مالي او معنوي كثنا جميل او خدمة واستمتاع كما في النفقة على الاهل وما كان لعوض كان مبادلة لا مبادلة او هو بالنظر الى الاغلب وتنزيل غيره منزلة العدم كما قيل عدنا في زماننا عن حديث المكارم من كفى الناس شره فهو في جود حاتم ولا وجه لما قيل عليه ان تخييله يدل على ان مطلق الامساك من سجية الانسان لا على ان الامساك خشية الانفاق لذلك اذ الانفاق ضد الامساك فحيث كان طبعه البخل فحينئذ كان يكره ضدها ويخشاه ولا معنى لما قيل في دفعه ان المطلوب ليس الا ترتب الامساك خشية الانفاق على غلبتهم خزاين الله لا ماذكره وفي دلالة هذا عليه كلام قوله هي العصا الخ القول الاول لابن عباس رضي الله تعالى عنهما والثاني للحسن وفي بعض التفاسير انها كما في التوراة العصا ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهايم ثم بردكبا وانزل الله مع نار مضطرمة اهلكت ما امرت به من نبات وحيوان ثم جراد ثم ظلمة ثم موت كبار الادميين وجميع الحيوان وانه لم يذكر اليد فيها لانها لا ضرر فيها عليهم فان قلت الثلاثة الاخيرة فيما نقله المص ولا لبسته بها ونجا موسى عليه الصلاة والسلام بعد هلاك فرعون وهو انفجار الماء من الحجر ونتق الطور وانفلاق البحر وقوله ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض يقتضي ان الايات التسع المشار اليها في حياته حيث تجاوزه فالرواية الصحيحة هي الثانية فلا ينبغي تاخيرها وتمريضها كما فعل المص اذ لا اشكال فيها كما توهم قلت اجابوا عنه بانه ليس في هذه الاية دلالة على ان الكل لفرعون واما قوله في اية اخرى تسع ايات الى فرعون وقومه فيجوز ان يكون بعض تلك غير بعض هذه مع انه لا يتعين ان يكون الاشارة هؤلاء الى كلها ومثله كثير ولا يخفى ما فيه وقوله المص رحمه الله يعني الايات منادي على خلافه فتامله قوله وعن صفوان هو ابن عسال رضي الله عنه وقوله ان لا تشركوا خبر مبتدا مقدر اي هو ان لا الخ وقوله ولا تمشوا ببري الخ المراد نهيهم عن السعاية في حق البريء من امراء صاحب تسلط وقهر حتى يقتله او يضره والبا للتعدية او السببية وتقتيله لعلمه بانه رسول لموافقته ما ذكره لكتابهم فقوله تعلية هذا اي فعلى هذه الرواية وانما المراد هنا لاما وقع في الحديث ان اليهود بسالة صلى

سعدي
سن
تقريب
سعدي
حسين
سن
ابو حيان
سعدي
سن
سن
عبارة م

الله عليه وسلم عن التسع ايات المذكورة في هذه كما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم واحمد
والحاق وابو يعلى والطبراني كلهم من رواية عبد الله بن سلمة عن صفوان كما ذكره المخرج فهذا
هو التفسير الصحيح وسيذ فع ما يرد عليه وعلى متعلقه بالمراد فقدمنه من تاخير والاحكام خبر المراد
والعامة والثابتة بالرفع صفة لها وقوله سميت بذلك اي بالايات وذكر باعتبار انه لفظ وهو
جواب عما يرد عليه من ان هذه ليست بايات اي معجزات بل احكام وليست تسعا بل عشرا فدفع
الاول بانها ايات بمعنى علامات على السعادة لمن امتثلها والشقاوة لغيره ودفع الثاني بان الاخير
ليس منها ولذا غير اسلوبه لنسخه واختصاصه بهم فهو تذييل للكلام وتتميم له بالزيادة على سلوه
وليس من الاسلوب الحكيم كما قيل وقوله متعلقها بصيغة المفعول المراد به ما يتعلق به من
الارتكاب والاتيان **قوله** فقلنا له الخ اشارة الى ما ذكروه من ان المامور يجوز ان يكون موسى وان يكون
نبينا عليهما الصلاة والسلام والسؤال اما بمعنى الطلب او بمعناه المعروف فاذا كان بمعنى
الطلب والمامور موسى عليه الصلاة والسلام يحتاج الى تقدير اي فقلنا لموسى صلى الله عليه
وسلم اي اطلب بني اسرائيل من فرعون لانهم كانوا كالاسرى له وللتخبط والى اشار بقوله فقلنا
الخ وقدره ليصح العطف ويظهر الارتباط وقوله لنرسلهم اما بالجزم على انها لام امر للغايب
كقتل لزيد ليفعل كذا وبالنصب على انها لام تعليل وهو الظاهر والسؤال بمعناه المشهور
والمقول مقدر ايضا والمراد سلهم عنه يخبرهم وفي الكشاف جواز كون المسؤول عنه معاصدتهم
لفرعون وتركه المص رحمه الله والمراد بالسؤال هل هم ثابتون عليه او اتبعوا فرعون وهو يدل
على هذا والى اشار بقوله او سلهم من حال دينهم وكان مليه ان ياتي بعن بدل من للفرق بين
المسؤول عنه ومنه وقد وقع في بعض النسخ عن وهي اصح وقوله ويؤيده اي يؤيد ان الخطاب
لموسى عليه الصلاة والسلام توجيهه قراءة المضي لتخبيه عود ضميره لموسى والاصل توافق
القراءتين ويبنى مقول على الوجهين لا لمنصوب بنزع الخافض **قوله** وهي لغة قريش اي يقولون
سال كخاف مثيلا عندهم اذ ابدال الهمزة المتحركة لا يكون في القياس وقوله واذا متعلقه بقلنا
المقدر او بسال الماضي كما في القراءة الشاذة لا بالامر اذ لا يناسبه اذ جاءهم وليس محل الالتفات والسؤ
على ما مر **قوله** او قيل يا محمد الخ يعني الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والسؤال بمعناه المشهور
والمسؤول عنه ما ذكر وهو معطوف على ما قبله معنى وهذه الجملة معترضة والفا تكون للاعتراض
كالواو كما ذكره النحاة في قوله •

• واعلم فعلم المرء ينفعه • ان سوف ياتي كلما قدرا •

حتى قال انها السببية الاخبار عما قبله لا للتعقيب بصيغ ولم يدر انه ينافي كونها اعتراضا وقوله او عن
الايات اي التسع وهو معطوف على قوله عما جرى وقوله ليظهر الخ متعلق بسل وهو اشارة
الى ان السؤال وان كان حقيقة ليس المراد به استعلام ما لم يعلم لان الظاهر انه كان عالما بها وقت
النزول وقوله للمشركين لان السؤال كان بحضرتهم او لانه يبلغهم وقوله او لتتسلى نفسك
ان كانت عايدة الى المعنى الاول على اللف والنشر المشوش فهو ظاهر والا فوجهه انه تسلية
لما فيه مما ترك من جاء الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو اظهر وقوله لتعلم بالخطاب وبالغايبة
المجهول ولا يلزم كما قيل عليه لا ولى ان السؤال عما لم يعلمه لان هذا مترتب على المسؤول عنه وليس
بمسؤول عنه وتظاهر الادلة تقويها بتكرار ما يدل عليها **قوله** وعلى هذا اي كون الخطاب لمحمد صلى
الله عليه وسلم لانه يصح حينئذ تعلقه بسل اذ ليس سؤاله في هذا الوقت وعلى تعلقه
بانبيا المعنى ظاهر وما بينهما اعتراض كما مر والمسؤول منهم مومنوا بني اسرائيل في زمنه كعبد
الله بن سلام فلذا قدروه اذ جاء اباهم كما في الكشاف وقيل ان المص رحمه الله لم يتعرض له لانه
جعله استخداما وليس في كلامه ما يقتضيه فلعله حمله على النوع فتدبر **قوله** او با ضمار يخبروك
من اضافة المصدر لمفعوله اذ المراد به لفظه وجعله الاضمار ناصبا للتمييز او هو من اضافة الصفة
للموصوف اي يخبروك المضمر ولا يخفى ان الاخبار ليس واقعا في وقت المجيء ورفعه بانه مفعول
به لا ظرف كما قيل فيه ان اخبر يتعدى بالبا وعن لا بنفسه وقوله على انه جواب بيان لارتباطه
وجزيه واورد عليه ان السؤال عن الايات وبيانها والجواب بالاخبار عن وقت المجيء لا يلايم اللهم
الا ان يقال ان المراد يخبرك بذلك الواقع في وقت مجيئه لهم وهو تكلف فتامل وقوله او باضمار ذكر
على انه مفعول به لا ظرف لان الذكر ليس في ذلك الوقت وقيل انه يجوز تعلقه بسل على ان اذ
للتعليل اي سلهم لانه جا اباهم فهم يعلمون احواله وكذا اذا تعلق بيخبروك يجوز فيه هذا **قوله**
فقال له فرعون الفا فصيحة اي فذهب الى فرعون واظهر اياته ومعجزاته ودعاه للايمان فقال له الخ
وقوله سحرت فهو على ظاهره وتخبط العقل اختلاطه فلهذا اختل كلامه على زعمه وقيل المسحور

بمعنى الساحر على النسب او حقيقة كما مر في حجابا مستورا وهو بناء سبب قلب العصا ونحوه وعلى الاول
هو كقوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون **قوله** على اخباره عن نفسه وهو على الغائب رد
لقوله انك على تفسيريه والجملة المنفية معلق عنها سادة مسد مفعوليه والمعنى انا علموا
وعلمك بان هذه الايات من الله اي لا يقدر عليها سواه يقتضي انه لست بمسحور وان كلامي غير
مختل لكنه حب الرياسة حملك على العناد وقوله يعني الايات اي التسع او بعضها وما اظهره من
المعجزات وقوله بينات اي لا سحر ولا تخييل كما زعم فهو جمع بصيرة بمعنى مبصرة اي بينة كما مر
تحقيقه في قوله واتينا ثمود الناقة مبصرة او المراد الخ يجعلها كانها بصاير العقول وتكون
بمعنى عبرة كما ذكره الراغب وقوله تتبصر كه صد في اشارة الى علاقة التجوز فيه **قوله** وانتصابه
على الحال فانه قلنا ما قبل الا يجوز عمله فيما بعده وانه لم يكن مستثنيه ولا تابعا له فعامله انزل
المذكور وما جاهلوا والى ذهب ابو البقا والحوفي وابن عطية والا فالعامل مقدر تقديره
انزلها **قوله** مصروفا عن الخير الشر بمعنى الصرف مطلقا وقد رمتعلقه مخصوصا بقرينة المقام
وكونه مطبوعا على الشر من لوازمه وقوله هالكا فهو من ثبر اللازم بمعنى هلك ومفعول ثبر للنسب
بناء على انه يأتي من اللازم والمتعدي فسره المعرب بمهلكا او هو ظاهر وفي شرح شعر
هذيل في قوله بنعمان لم يخلق شنيعا مثبورا ان في الحديث ما ثبر الناس اي محبة الدنيا واخر
الاخرة وقال ابو عمرو مثبور لا يصيب خيرا وقيل ضعيف وبه فسرت الاية **قوله** قاطع ظنه
بظنك اي قابله به لدفعه كما يتقابل المتقارعان بالرماح فهو استعارة وقوله كذب بحث بالبا
الموحدة والحا المهملة والثا الفوقية اي خالص لا يطابق واقعا ولا اعتقاد ولا امارة عليه وانما
سمي ظنا لتعبيره به او لانه وقع منه الظن لفساد عقله وما ذكر بالنسبة لما وقع في العقول
السليمة واخالك بمعنى اظنك بكسر الهمزة في الفصيح وقد تفتح **قوله** ان يستخفهم الخ هذا اصل
معناه اي يزعجهم فكنى به عن اخراجهم من ارضهم وهي مصر لانه ثبت انهم دخلوها فانه لم يثبت فالمراد
دينهم او يراد بالارض الارض المقدسة والتعريف للعهد او من جميع الارض والتعريف للجنس
ويلزمه قتلهم واستيصالهم وهو المراد به **قوله** فعكسنا عليه رايه اي اراد ذلك بهم دونه فكان له
دونهم والتعكيس على الثاني ظاهر فانه خص به فاظهر والا فهو على الاول لانه اراد اخرا جهم
منها فاخرج هو واشد اخراج بالهلاك اذ الزيادة لا تضر في التعكيس بل تؤيده ولذا فسره قوله بالاغراق
قوله الكره الخ بيان لتفسير موصوف على الوجوه وقوله يعني قيام القيامة عليه جميعا وقوله اياكم
واياهم لان الظاهر انتم وهم وهو منصوب على الحال اي معي وقيل انه تفسير لضميركم مع الاشارة
الى ان فيه تغليب المخاطبين على الغايبين واتى بالضمير المنصوب لان المجرور في محل نصب لكن
لان الظاهر تخذ يمه حينئذ وقوله واللفيف الخ فهو اما اسم جمع كالجميع ولا واحد له او هو مصدر
شامل للتثنية والتكثير لانه يقال لمثله لفيفا ولا واحد له **قوله** ما انزلنا القران الا ملتبسا بالحق
يشير الى ان البا للملابسة وان تقديم الجار والمجرور على عامله للحصر هنا والضمير للقران والجار والمجرور
حال منه مبين لمفعوله وفيه وجوه اخر وغاير بينه ووصف الحق اشارة الى تغايرهما هربا من التكرار
ظاهرا وانه يكفي تغاير متعلقهما وهو الانزال والنزول وبه لا يكون الثاني تاكيدا للاول حتى
يتوهم ان المحل حينئذ ليس محل العطف لكمال الاتصال لان العطف للجملتين والحق فيهما
ضد الباطل لكن المراد في الاول الحكمة الالهية المقتضية لانزاله وفي الثاني ما اشتمل عليه من
العقايد والاحكام ونحوها وقيل البا الاولى للسببية والثانية للملابسة وقيل هي للسببية
فيهما فمتعلقه بانزلنا **قوله** وقيل الخ اي قيل ان معنى كونه منزلا ونازلا بالحق ما ذكر وهو التفسير
الثاني في الكشاف وفسره الشارح الطيبي بان الحق فيه مقابل الباطل وقوله محفوظا بالرصد
توضيح له وبيان لانه منصوب على الحال يعني هو محفوظ بالرصد لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه كقوله واحاط بما لديهم والى اشار المص بقوله ولعله الخ يعني ان هذا القايل اراد
انه ثابت على الحقية فيهما بمعنى الواحد بخلافه على تفسير المص وانما عبر بلعل لان الحفظ
لا يلزمه ذلك الا ان تاويل كما مر والرصد جمع راصد كحرس وحارس لفظا ومعنى فقوله
من الملايكة بيان له والاعتلال بالعين واللام المهملتين بينهما مثناة فوقية وبالمد الاصابة
واوله الامر واخره منصوب على الظرفية والمراد بالاول حال انزاله وبالاخر النزول وما
يوهم اذ لو حمل النزول على ظاهره الملازم للانزال لم يكن لذكره فايدة وبه يندفع ما يتوهم من
التكرار او عليها يتحد معنى الحق فيهما وقوله من تخليط الشياطين متعلق بمحفوظا الثاني لانهما
على التنازع لان احتمال التخليط انما هو بعد النزول حتى قال ان قوله ولعله الخ معنى اخر حاصله
جعل اوله الزمان للانزال واخره للنزول فليس فيه شبه تكرار او اراد لعل هذا القايل

واسه تعالى على هذا القول فهي اعتزا البطلان الخ يعني انه تعالى لما اخبر بانه محفوظ من التخليط زمان انزاله من السما الدنيا ومعلوم انه محفوظ ايضا في زمان انزاله من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا فلذا قال المص رحمه الله سمعت السما ولم يقل من السما الدنيا ليحصل التقابل بينهما فافادت الاية انه محفوظ اولا واخرا انتهى فقد خبط خبط عشوا لما سمعته من بيان مراده **قوله** للمطيع قدره لدلالة المقام عليه وقوله فلا عليك اي لا يجب عليك الا هذا لا هدايتهم للايمان فالقصر اضافي والوجوب من لفظ عليك ويجوز ان يقدر لا باس عليك بحرف اسم لا فانه مسموع مقيس وقوله نزلنا مفرقا منجما تفسير له بما قراءة التخفيف واشارة الى انه بحسب المال بمعنى المشدد وقوله فرقنا فيه بيانه لان الضمير للظرف للفرق بين الحق والباطل وهو الفرقان وبعد حذف الجار انتصب مجروره على انه مفعول به على التوسع لان الضمير لا ينتصب على الظرفية وقرانا منصوب بفعل فرقنا على الاشتغال فالاستشهاد في البيت من وجهين وفي نصبه اقوال اخر هذا اقربها وقوله ويوما الخ تمامه ويوما شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله وسليم وعامر اسم قبيلتين من قيس ونوافله غنايمه فاعل قليل ونهال بكسر النون جمع ناهل بمعنى عطشان والمراد بها الرماح اي لا غنايم فيه الا الطعن وهو تمثيله ومحل الاستشهاد فيه ظاهر **قوله** لكثرة نجومه الخ يعني ان التفصيل فيه دون تكثير من الفعل وهو التفريق وقيل فرقه بالتخفيف يدل على فصل متقارب وبالتشديد على فصل متباعد ومنجما مفرقا من قولهم نجمت المال اذا وزعته كانك فرضت ان تدفعه عند طلوع كل نجم ثم اطلق النجم على الوقت ثم على ما يقع فيه فما كان في نجوم كان مفرقا ومنجما ولما كان قوله على مكث دالا على كثرة نجومه كانت القراءة بمعنى فلا يرد عليه ان الدلالة على التكثير انسب بالمقام كما قيل وقوله تضاعيف عشرين سنة اي فيها وهو من المجاز يقال تضاعيف كذا وفي اضعافه اي في اثنايه كما في الاساس وتوده بضم التا وفتح الهمزة والدال هي التاني والتمهل في الفعل وقوله فانه ايسر للحفظ اي التاني في القراءة وفي قوله على مكث احتمالات منها تعلقه بفرقناه وهو الظاهر لانه تعلق عليه الناس بتقراه يقتضي انه لا يتعلق به لانه تعلقت حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد خلاف الظاهر ولو بالتاويل او هو متعلق بمحذوف اي تفريقا على مكث او قراءة على مكث منك بمكث تنزيله فما ذكر من كونه ايسر واعون تعليل لتدريج النزول او للتاني في القراءة فلا ترجيح لاحد القرائتين كما يعلم مما قررناه وقوله وقرئ بالفتح اي بفتح الميم فانها مثلثة الا ان الكسر قليل ولم يقرا به **قوله** على حسب الحوادث وفي نسخة المصالح وهما بمعنى وفسره به ليغايره مع قوله فرقناه فان الاول دال على تدريج نزوله ليسهل حفظه وفهمه من غير نظر الى مقتضيه لذلك وهذا احصى منه فانه دال على تدريجه بحسب الاقتضا فلا وجه لما قيل انه للتنصيص على معناه ولولاه لكان مكررا وقوله امنوا به او لا تومنوا للتسوية كما ذكره المص رحمه الله **قوله** تعليل له اي لقوله لا تومنوا وهو الظاهر او لما قبله وهو داخل في حيز قل على ما ذكر والتعليل صادر من الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله فقد امن به بتقدير فلا باس فقد الخ وقوله قدره الخ بيان لسبب ايمانهم وبيان لطريق انبائهم العلم بحقيته وهو انهم لمعرفتهم بالوحي وامارته عرفوا انه وحي وانك نبي وقوله او راوا نعتك الخ بيان لسبب اخر لايمانهم وهو كونه مذكورا في كتبهم وهو معطوف على قوله عرفوا وعلى كونه تعليلا لقل لا يكون داخلا في مقوله وخبره **قوله** يسقطون على وجوههم هذا بيان لحاصل المعنى وتفسير له لان معنى الخرور السقوط والسجود وهو يكون على الوجه فلا يخالف قوله الاتي وذكر الاذقان الخ وقيل يحتمل انه اشارة الى وجه اخر وهو ان اللام بمعنى على هنا كما ذكره المعرب وان الاذقان مراد به الوجه تعبيرا بالجزء عن الكل لان حقيقته مجتمع اللحيين لا ما ينبت عليه من الشعر واتساع فيه مجازا قيله وهو اولى وقوله تعظيما مفعول له تعليل لما قبله وليس تفسيرا لسجدا الواقع حالا وقوله او شكرا معطوف عليه وهو اوفق بالتفسير الثاني لقوله اوتوا العلم وان اريد القرائن بالجر عطف عليه انجازه او على بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وهو اولى لقربه ولافادته انه موعود به ايضا وقوله عن خلف الوعد متعلق بسبحان بمعنى التنزه وهذا ناظر الى التفسير الثاني ويصح على الاول بان تكون المعرفة بالامارات قبل التامل فيما يتلى وهذا بعده وقوله انه الخ اشارة الى ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان وقوله لا محالة من التاكيد بالاسمية وان واللام **قوله** كرره اي قوله يخرون للاذقان لاختلاف الحال وهو ان الاول عند انجاز الوعد وهذا بعده او الاول في حال التعظيم وهذا في حال البكا والخوف والمسبب هو الشكر في الاول والتاثير بالموعظة في الثاني **قوله** وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض الخ كذا في الكشاف واعترض عليه في التقريب بان اول ما يلقى الارض من وجه الساجد الجبهة والانف واجاب عنه

السراج بانه في ابتدا الخرور او قريب الانتصاب وجهه الى الارض هو الذقن او انه اريد به المبالغة في الخضوع لانه بتعفير اللحى في التراب والاذقان عبارة عنها او انه ربما خر على الذقن كالمغشي عليه ومنهم من قال لعل سجودهم كان هكذا غير ما عرفته قلت لا يخفى ما في هذه الوجوه كلها مع ان هذا الاحتمال وارد مع الخرور ولو في غير السجود في كلام العرب قديما قال الشاعر

فخروا لاذقان الوجوه تنوشهم ، سباع من الطير العوادي وتنتف

فالظاهر انه غفلة عن معنى لغوي قال الراغب اللقا مقابلة الشي ولا شك ان اول مقابل الارض من الساقط والساجد في الواقع هو الذقن ووهم ظنوه بمعنى الالصاق فظنوا له ما ذكر والحاصل ان هذا انما يرد لو اريد به ظاهره وحقيقته اما لو اريد به المبالغة فانه لشدة تذلله [illegible] ذقنه بالارض او جعله كناية او تمثيلا فلا اشكال **قوله** واللام فيه لاختصاص الخرور به اي بالذقن اعترض عليه بانه بعد ورود ما تقدم عليه يخالف لقوله لان اول ما يلقى الارض الخ لاقتضائه ان في الوجه ما يختص بالخرور وغيره الا ان يقال تقديره لاختصاص اوله بالخرور به او يقال الاختصاص هنا متعد والمعنى لتخصيصهم الخرور به ويكون هذا طريق سجودهم كما مر قلت هذا مبني على ان الاختصاص الذي يدل عليه اللام بمعنى الحصر وليس كذلك وانما هو معنى تعلق خاص ولو سلم فمعنى الاختصاص به الاختصاص بجهته ومحاذيه وهي جهة السفل ولا شك في اختصاصه به اذ هو لا يكون لغيره فمعنى يخرون للاذقان ينحون على الارض عند التحقيق والمراد تصوير تلك الحالة كما في قوله فخر صريعا لليدين وللفم **قوله** او قالت اليهود بيان لسبب اخر وفي نسخة بالواو وهذه اصح لما في الثانية من ايهام انه من تتمة ما قبله وليس بمراد كما صرح به وقوله هو التسوية بين اللفظين الاستوا هو معنى او والمخيرة في قوله سوا عليهم اانذرتهم وقعدت في اشارة الى انهما متساويان في الدلالة على ذات واحدة وان اختلف مفهوماهما كما هو مشهور وبه يتم الجواب كما لا يخفى فسقط ما قيل ان الجواب ليس الا بانهما يطلقان على ذات واحدة لا بالتسوية لاشعاره بان اطلاقهما على ذات واحدة مفروغ منه مع انه ما ذكره من المجد ورد على نور وقوله ذات واحدة وقع في نسخة واحد اشارة الى انه انسلخ عنهما معنى التانيث لما اطلقت على الله وعلى الثاني ان السبب الثاني للنزول وهو قول اليهود الاستوا في حسن الاطلاق كما يفهم من توصيفه الاسما بالحسنى لانهم فهموا حسنه الرحمن لكثرة ذكره في كتابهم وكان حكمته ان موسى عليه الصلاة والسلام كان غضوبا كما دلت عليه الاثار فاكثر من ذكره ليعامل امته بذلك لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام متخلقون باخلاق الله **قوله** وهو اجود اي اكثر جودة وفي نسخة اخرى اي انسب وفي النسخ الصحيحة اجوب من الجواب بالجيم والبا الموحدة فاللام تعليلية ايضا اي اشد اجابة والمعنى اليق بالجواب كما قالوا قال في الكشف في نحو هذا الحل وقد عبر الزمخشري قال الازهري عن ابن عمر ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي الليل اجوب دعوة فقال جوف الليل الغابر قال اي اسرع اجابة كما يقال اطوع من الطاعة والاصل جاب يجوب مثل طاع يطوع بمعنى انه من الثلاثي لا من المزيد لمخالفته القياس بلا حاجة ولو كان منه لصح لسماعه ووجه الاجوبية انه يدل على انهم ظنوا انه لحسنه لكونه احب الى الله اذ اكثر من ذكره لانهم ظنوا تغايرهما كما زعم المشركون واما ما ورد عليه من منع الاجوبية لان تقديم الخبر في قوله فله الاسما الحسنى يقتضيه اجوبية الاول اذ معناه هذه الاسما له لا لغيره كما زعم المشركون الا ان يقال او للتخيير وهو غير مسلم فيدفع بان المعنى ان له اسما متفقة في الحسن لانها لا تختلف مدلولها بالذات بخلاف غيره فان اسماه تختلف فالقصر ناظر الى الوصف لا الاسما وهذا لا ينافي على تسليم التخيير مع انه سياتي ما فيه وقال في الكشف ايضا على الوجهين التسوية بين اللفظين في الحسن والاختلاف انما هو بان الاستوا في الحسن رد لليهود وبان الاتيان باحد الحسنيين كاف ولمن قال انه يدعو الهين ان الاختلاف بين اللفظين الدالين على كماله تعالى لا بين كاملين فالاجوبية ممنوعة ويرده ان التوصيف بالحسنى انسب بما ذكره كما قررناه **قوله** والدعا الخ في الكشف لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشتراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشي على نفسه ان اتحدا وفيه بحث لانا نختار الثاني ولا يلزم عطفه على نفسه باو وهو انما يجوز بالواو كما في قوله

والفى قولها كذبا ومينا

لانه قصد به لفظه كما تقول بال النبي محمد او احمد مع ان اختلاف مفهوميهما يكفي لصحته وقد جوزه المعرب وغيره وسبب النزول الاول مويد له فتامل وقوله في الاية اشارة الى انه بهذا المعنى في الموضعين وانه يكون بمعنى اخر في غير

سعدي

سعدي

سعدي

هذه الاية وقوله حذف اولهما وهو الضمير المقدر بتنزعوه والثاني اياقوله واو للتخيير قيل عليه الصواب انه يقال للاباحة لان الحرف بينهما كما ذكره الرضي وغيره ان في الاباحة يجوز الجمع بين المتعاطفين والاقتصار على احدهما وفي التخيير لا يجوز الجمع وهو جايز هنا قلت ما ذكره اصطلاح النحاة في التخيير اذا قوبل بالاباحة ومراد المصنف به التسوية بينهما في الدلالة على ذات واحدة كما صرح به اولا وسوا فيه الافراد والجمع قال في التلويح وفي التخيير قد يجوز الجمع بحكم الاباحة الاصلية وهذا يسمي التخيير على سبيل الاباحة انتهي مع انه لو سلم انه لا وجه له فلا اصطلاح المشهور فالاية اويما للتخيير بمعناه المعروف لانه اباح لاحد الشيين ستهما كانتما وشرطا فاذا قلت لاحد اي الامرين فاخذه تخذ لم تامره باحدهما واما الدلالة على جواز الجمع فمن خارج النظم ودلالة العقل لانهما اذا لم يتنافيا جاز الجمع بينهما فتدبر قوله والتنوين الخ اي ايا اسم شرط جازم منصوب بتدعوا وجازم له فهو عامل ومعمول من جهتين والمضاف اليه محذوف يعوض عنه التنوين وتقديره اي هذين الاسمين وما حرف مزيد للتاكيد وقيل انها اسم شرط موكد به وجملة فله الاسما الخ جواب الشرط وقوله والضمير الخ اي هو عايد على المسمي المفهوم من الكلام والقرينة عقلية وهي ان الاسما تكون للمسمي لا للاسما قوله واصل الكلام ايا ما تدعو فهو حسن هنا على الوجه الثاني وهو يتضمن وجه الجواب كما مر ويعلم منه تقديره على الاخر وهو قد لوله واحد ونحوه وقوله فوضع موضعه اي موضع هذا الجواب والمبالغة بجعلها كلها حسني وهو يدل على حسن كل منها بطريق برهاني فانيم فيه دليل الجواب مقامه وهو ابلغ وقوله لا لنها الحسني هي انه الله بمعني معبود صفات الجلال ما يدل على العظمة كجليل وكبير وصفات الاكرام كرحمن ورحيم وقاله الكرماني في صفات الجلال هي العدمية فلا شريك له وصفات الاكرام الوجودية فتامل قوله بقراة صلاتك اي بتقدير مضاف او بتسمية الصلاة التي هي منا بها كما تسمي ركعة وقد مر تفصيله وقوله حتى تسمع بالخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم واللغو رفع اصواتهم وتصفيقهم حتى لا يخلطوا عليه القراة كما كانوا يفعلونه وقوله فانه ذلك تعليل للنهي وقوله لا تسمع بخطاب الاستماع او بغيبة سمع وقوله سبيلا وسطا تقدير الصفة او بيانه كون المراد بالسبيل ذلك وانه يفهم مما بين والاقتصاد التوسط والاعتدال واصله سلوك طريق مقصودة وقوله فانه الخ تعليل لابتغا الوسط فلا حاجة لما قيل حقه ولانه لا تغتا لسبق علته النهي وقوله روي حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وفيه ان النبي صلي الله عليه وسلم سالهما عن ذلك وخفت مما بابه ضرب بمعني اسر واخفي يقال خفت بخفت خفتا وخفوت وخافت مخافتة بمعني وقوله روي بدون عطف بيان لسبب النزول ولكونه غير مخالف لما فسره به اولا لم يعطفه عليه كما في الكشاف ولم يسبق ذكر سبب اخر يعطف عليه كما توهم وما ذكره فيه قوله انا جي ربي حكمة السر والجهر قوله وقيل الخ فهو على الاول امر بالاعتدال في الجهر ايضا وعلى هذا يتغايران والحكمة فيه ما مر من سب المشركين ولغوهم فانهم يسمعون نهارا لا ليلا ثم اسمعوا الشيء عليه ذلك وقوله بالاحتفات قيل عليه انه لم يوجد في كتب اللغة افعال من الخفت فلعله من تحريف الناسخ وهو احتفاء المد فظن المد صورة التا فانظره قوله في الالوهية جعل نفي الشريك له في ملكه لسائر الموجودات كناية عن نفي الشركة في الالوهية لانه لو كان اله اخر لتصرف فيها فاندفع ما قيل ان الاولى انه يقول في الالوهية قوله ولي يواليه من اجل مذلة به يشير الى ان من هنا تعليلية كما هو احد الوجوه فيها وقوله يواليه تفسير للولي بانه من يواليه اي يجعله موليه يلتجئ اليه وفاعله ضمير الله المستتر ومفعوله ضمير الولي فاما اوليا ومن المومنين فليس الولاية فيه بهذا المعني بل بمعني من يتولي امره لمحبته له تفضلا منه ورحمة وقوله لتدفعها اي ليمنعها عنه فتله لحرفها او بعده قوله نفي عنه ان يكون له ما يشاركه الخ المشارك من الجنس الولد واختيارا ان يكون من غير حاجة اليه والاضطرار خلافه ومن غير جنسه هو الشريك غير الولد سوا جعله شريكا باختياره او شاركه فسوا فاختيارا واضطرارا راجع لهما ويصح ان يكون على اللف والنشر وما يعاونه هو الولي المحتاج اليه كما مر وهو عطف على قوله شريك قوله ورتب الحمد عليه اي على النفي لهذه بانه جعله محمودا عليه وهو دفع لسواله كما في الكشاف وهو ان الحمد يكون على الجميل الاختياري وبه وما ذكر من الصفات العدمية ليس كذلك فالمقام مقام التنزيه لا مقام الحمد وقوله لانه كمال الذات الخ بيان لدفعه وحاصله انه يدل على نفي الامكان المقتضي للاحتياج واثبات انه الواجب الوجود لذاته المغني عما سواه المحتاج اليه ما عداه فهو الجواد المعطي لكل قابل ما يستحق فهو المستحق للحمد دون غيره وقيل نفي هذه الصفات التي هي راجع لمنع المحروف لان الولد مبخلة والشريك مانع من التصرف

كيف شاو الاحتياج الي المعين اظهر رديف لاثبات اضدادها على الكناية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره لكان له وجه لان قول القايل الحمد لله ينبي عن ان الالاهية مقتضي الحمد فاذا قلت الحمد لله المنزه عن النقايص مثلا يكون مغربا بمعني الالوهية المفهومة من الجلالة فيكون وصفا موكدا لاستحقاقه الحمد من غير نظر الي مدخلية الوصف في الحمد استقلالا وهذا معني ما تشوفوا لكنهم حاولوا الدلالة على مكان الفايدة الزايدة بحيث انه دال على الاستحقاق الذاتي وافاد الطيبي رحمه الله ان في الاية تقسيما حاصرا لان المانع منه الابتا اما فوقه او دونه او مثله فنفي الكل على الترتيب وهو معني بديع فقوله الملم لانه كامل الذات معلوم من الجلالة وكونه لا ولد له ولا معين فهو تنبيه على الاستحقاق الذاتي وقوله المتفرد بالايجاد المنع عليه الاطلاق منكونه الفياض المطلق بلا عوض ولا غرض اذ لا احتياج له وهذا يفهم منه بطريق الكناية وقد قصد معناه الحقيقي ايضا اذ هي لا تنافيه فهذا اشارة الي الاستحقاق الثاني وقوله مملوكه نعمه منافاة الصفة للموصوف اي ما عداه ناقص لانه ما نعمه النعمة المملوكة له المسندة اليه او منعم عليه وقوله وتلك اي لكونه كاملا او ما عداه ناقص استحق التكبير اي التعظيم فلذا عطف عليه قوله وكبره تكبيرا قوله وفيه اي في قوله وكبره تكبيرا اسماله لتعظيم الله تعظيما موكدا بالمصدر المنكر من غير تعيين لما يعظم به اشارة الي انه مما لا تسعه العبارة ولا تفي به القوة البشرية وان بالغ في التنزيه بما مر والتمجيد بحمده واجتهد في العبادة المفهومة من ذكر الصلاة قبله فلم يبق الا الوقوف باقدام المذلة في حضيض القصور قوله روي انه صلي الله عليه وسلم الخ الاية هي قوله الحمد لله الخ وهذا الحديث رواه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله افصح اي انطلق لسانه بالكلام وفهم ما يلقي اليه وقوله من قرا الخ حديث موضوع وقوله فرقا قلبه اي حزنا عليهما وتاسفه وقوله كان قنطارا اي من الثواب وقوله والقنطار الخ هو من جملة الحديث وذكره الواحدي دون قوله وما يتلو الخ وفيه والاوقية منها خير من الدنيا وما فيها والله اعلم تمت السورة بحمد الله وعونه وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الا قوله الخ وفي الاتقان انها مدنية من اولها الي قوله جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الي اخر السورة واختار الداني انها مكية كلها وفي عددها خلاف عند الداني فقيل مائة وعشرة وقيل احدي عشرة ولما ختم السورة التي قبلها بما هو ظاهر في الحمد الذاتي للاستحقاق وفسر الكناية بالقرانة اشارة الي ان تعريفه للعهد قوله رتب استحقاق الحمد علي ما مر عن صاحب الكشف افتتح هذه بما يدل على الحمد واستحقاقه له الغير الذاتي تتميما اشارة الي ان اللام هنا للاستحقاق وهو احد معانيها كما ذكره النحاة قاطبة ووجه ترتبه عليه وان كان موخرا في الذكر ان الوصف بشي بعد اثبات حكم يقتضي عليته ويقتضي تقدمه في التصور والرتبة وقدم مثله قوله تنبيها على انه اعظم نعمايه اعظميته باعتبار ما ذكر من انه الهادي الخ ولا ينافي معناه اعظم منه والكلام هنا في ارشاد العباد وبيان طرق السداد فا قتضي تخصيصه بالذكر ولكل مقام مقال فلا حاجة بعد ما بينه المصنف رحمه الله مراده الي ان يقال ان المعني انه من اعظم نعمايه او انه افضل من وجه فان ارسال محمد صلي الله عليه وسلم وخلقه الاهتدا كذلك والا لزم ترجيح احد المتساويين او ترجيح المرجوح وما قيل ان المعني انه كذلك في نفسه لا انه اعظم من غيره من النعم فيتعارض مع ما يترتب على الحمد سواه في السور الاخر وان نعمة الانزال تتضمن نعمة الاسلام وارسال الرسول صلي الله عليه وسلم حتي منيف العطف وفي ذكره بعنوان العبودية تنبيه على عظمة المنزل والمنزل عليه كما تدل عليه الاضافة الاختصاصية وقد سبق تحقيقه في سورة الاسرا قوله شيا من العوج اي عوجا ما وهو ماخوذ من وقوع النكرة في سياق النكرة ولما كان العوج هنا معنويا وهو اما في اللفظ او في المعني وعوج اللفظ اختلاله في الاعراب ومخالفة الفصاحة والمعني بتناقضه وكونه مشتملا على ما ليس بحق او داعيا لغير الله وفي تغييره بالاكثر اشارة الي انه بحرفه اليه فضلا عن الاستيلا عليه قوله وهو اي العوج بكسر العين وفتح الواو لان المذكور في النظم الذي فسره وهو مبتدا خبره قوله كالعوج اي بفتحتين ولذا اظهره وفي المعاني والاعيان حالان او قوله في المعاني خبره بمعني ان المكسور يكون فيما لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة والمفتوح فيما يدرك به ولا يرد عليه قوله تعالى لا ترى فيها عوجا اي في الارض مع ان عوجها يدرك بالبصر

ولاذهب ابن السكيت ان المكسور اعم من المفتوح كما سياتي تفصيله ثمت لا ترى فيها عوجا الارض الواسعة لما كان
يعرف بالمساحة كالمهندس وكان بالبصيرة فلذا اطلقه عليها قوله مستقيما تفسير له بحسب اللغة وقوله
معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط اي في الكتاب الموصوف به وفسره به ليغاير ما قبله اذ معناه
لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد كونه معناه حقا صحيحا لا افراط فيما اشتمل عليه من التكاليف
حتى يشق على العباد ولا تفريط فيه باهمال ما يحتاج اليه حتى يحتاج الى كتاب اخر كما قال ما فرطنا
في الكتاب من شيء ولذا كان اخر الكتب المنزل على خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام وعدل عما في الكشاف
من انه توكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من ادنى عوج عند السبر والتصفح لانه
مع كونه التاسيس اولى اورد عليه انما ذكره انما يصح ذكر النفي عقب الاثبات حتى يزيد ما يتوهم
من بقاء شيء منه واما على تفسيره فلا حاجة الى ذكره دون العكس فكان عليه ان يقتصر وعلى ان
فايدتها التوكيد ودفع بانه فايدته ان لا يتوهم ان له اعوجاجا اتيا بلا بالجعل بانه تتفرع عنه الطباع
السليمة لصفة ذاتية وردبانه حينيذ يكون تاسيسا لا توكيدا وقال بعضه فضلا العصر ان الايراد
ناشي من عدم فهم المراد فان مراد العلامة ان نفي العوج وذكر الاستقامة والجمع بينهما وهما كالمترادفين
كما يدل عليه كلامه عند التامل يفيد التاكيد لان احدهما بعينه مفيد له وليس مراده ان نفي العوج
يوكد الاستقامة حتى يرد ما ذكر وليس بشيء لان مراده ان نفي ما هو العوج هو الموكد للاستقامة
المزيل للتوهم فكان ينبغي تاخيره وانكاره مكابرة لكنه مدفوع بما سنراه ان شا الله تعالى قوله
وفيما بمصالح العباد الخ عطف عليه قوله مستقيما واعاد فيما ليظهر تعلق الجار والمجرور المقدر في النظم
به ولم يعده فيما بعده لظهوره والقيام يتحد بمعانيها كقوله فلان قيم بهذا الامر وبعليه كما في قوله
افمن هو قايم على كل نفس واليهما اشار المص في الوجهين ومعنى قيامه بمصالحهم تكلفه بها وبيانها
لهم لا فيماله عليهما ينتظم به المعاش والمعاد فهو وصف له بانه يكمل لهم بعد وصفه بانه كامل
في نفسه بقوله لم يجعل له عوجا عليه ما مر من تفسيره وقوله او على الكتب الخ فهو بمعنى شاهد
بصحتها والحاصل انه ذكر فيها ثلاثة معان في الاول منها ليس له متعلق مقدر وعلى الاخيرين
لمتعلقه مقدر اما بالباء او بعلى وهو على الحال تاسيس لا تاكيد كما مر قوله تقديره جعله فيما على
انه جملة مستانفة ولم يقدره وجعله بالعطف على ما قبله كما قيل لان حذف حرف العطف مع المعطوف
تكلف وقوله او على الحال من الضمير في قوله له هذا ما اختاره ابو البقا وفيه وجوه اخر مفصلة
في الدر المصون ولا يرد عليه ما في الكشف من انه ركيك لان المعنى حينيذ ولم يجعل له عوجا حال
كونه مستقيما بنا على ما فسره به المص رحمه الله ان محصله انه صانه عن الخلل في اللفظ والمعنى حال
كونه لا افراط فيه ولا تفريط وقس عليه الوجهين الاخيرين نعم ما في الكشف بنا على ما فسره الزمخشري
ندفعه كما في الدر المصون انه حال موكدة كما في قوله ولينتم مدبرين وتبعه بعض المتاخرين فلا وجه
لما قيل انه لا حاجة اليه وقد قيل عليه ايضا ان التاكيد يفيد اصل الصحة لما قبل واما دفع الدلالة
بالكلية فالانصاف انه لا يفيده ان الذوق يشهد بانه قولك لم يجعل له عوجا حالة كونه مستقيما ركيك
والتاكيد لا يكسوه حسنا يليق بالبلاغة القرانية وفيه بحث قوله على ان الواو في ولم يجعل للحال
يعني على تقدير كونه حالا من الكتاب لما يلزم من الفصل بين ابعاض المعطوف عليه بالمعطوف
لان الحال على هذا بمنزلة جزء منها وقريب ما قيل انه عطف على الصلة قبل تمامها وفي المغني
ان قياسه قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك فعلى
هذا ينبغي ان الواو للاعتراض وهو غير وارد اذ ما ذكره الفارسي خلاف مذهب الجمهور مع ان قياس
مع الفارق فلا يسمع وجعل الواو بعضا منها لانه قيد لها منه منها نها ولم يتنزل ابعاضا من الصلة كما في
الكشاف اشارة الى عدم الاختصاص بها قوله وكذلك قيل فيه تقديم وتاخير من جعله في نية التاخير
كالواحدي وابن عطية والطبري جعل قوله ولم يجعل له عوجا اعتراضا لا حالا كما يوهمه كلام
المص رحمه الله وارتضاه في البحر ورواه الطبري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فان قلت
اذا كان هذا منقولا عن ابن عباس وناهيك به جلالة ومعرفة بدقايق الكتاب فما وجه قلت
ذكر السمين في غير هذه السورة ان ابن عباس حينيذ وقعت جلة معترضة يجعلها مقدمة من
تاخير ووجهه انها وقعت بين لفظين مرتبطين ففيه قوة الخروج من بينهما فلما كانت
يفيد استقامة ذاتية او تابعة لكونه صفة مشبهة وصيغة مبالغة وما من شيء كذلك الا وقد يتوهم
فيه ادنى عوج ذكر قوله ولم يجعله الخ للاحتراس وقدم للاهتمام كما في قوله

الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعايك القطر
فالدعا لها بالسلامة من عيب العنت ولا احسن منه قوله
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الحياة وديمة تهمي

كما افاده العسكري من متقدمي علما البلاغة فلا يرد فعل الرازي اي جعله لم يجعل له عوجا يدل على كونه مكملا في ذاته
وقوله قيما يدل على كونه مكملا لغيره فثبت بالبرهان العقلي ان الترتيب الصحيح كما لاما ذكره الله تعالى
وانما ذكروه من التقديم والتاخير فاسد يمتنع العقل من الذهاب اليه قوله وقري قيما اي بكسر القاف
وفتح اليا المخففة وهي قراءة ابان بن تغلب وقد تقدم تفصيل الكلام فيها وقوله فحذف المفعول الاول
اكتفا بدلالة القرينة اي مقابلته بالذين امنوا واورد عليه ان مقابلته بالمومنين الصالحين يقتضي
شموله للعصاة لكن قوله ان المراد من الباس الشديد العذاب الذي بلغ الغاية يقتضي تخصيصه بالكافرين
وتبعه بعض المتاخرين لكنه قال لا اقتضا لما ذكره للتخصيص اذ كل عذاب الله شديد ونعتبر بعضهم
بان المراد بالباس الشديد العذاب البالغ الى الغاية وهو مخصوص بالكفار وهو مصادرة وعندي
انه هذا من عدم الوقوف على مراده فانه ليس في كلامه ما يدل على ان اشد العذاب فالظاهر ان
الشيخين انما اختارا هذا بنا على ان المهم من نزول الكتاب والانذار بعذاب الله يقطع النظر
عن المنذر وانه لتحقق عذابه وهلاكه ليس بشيء ينكر ولذا قالا اقتصارا دون اختصارا وان المراد
بالقرينة المتفرع بانذار المشركين المنكرين للكتاب والنزال كما صرح به في الكشاف لا ما يقابلهم
كما فهموه فلا يكون تكرارا بل احسنا لا بديعا ولذا حسن عطفه فانه ذكرهم بعد الامتنان بانزال
القران يقتضي ذكر من امن به ومنهم يومنه تنصيصا وان الذين امنوا وعملوا الصالحات صفة مادحة
لم تنتو قوله صادرا من عنده اشارة الى انه صفة وان لدن بمعنى عند وان فرق بينهما وقوله اسكان
البا منه سبع بالنصب عليه المصدرية اي كاسكان البا المضمومة من سبع للتخفيف كما يسكن ما كان
على فعل كذلك كعضد وهو مطرد قوله مع الاشمام ليدل على اصله اي مع الاشمام الدال فقط ولذا
اخره عن المثال حتى قال فيهما لم يصبه وهذا ما قرره القرا لكنه استشكله في الدر المصون وغيره بان
الاشمام هو الاشارة الى الحركة بضم الشفتين مع انفراج بينهما انما يتحقق في الوقف على الاخر
كما قرره النحاة وكونه في الوسط كما هنا لا يتصور ولذا قيل انه يرى به هنا بعد الوقف عليه الها
ويتبع الاعتراض بانه لابد حينيذ على حركة الدال بانه متعين اذ ليس في الكلمة ما يصلح ان يشار اليه
حركة غيرها ولا يخفى ما فيه والذي يحسم مادة الاشكال ما مر في سورة يوسف من ان الاشمام له
معان اربعة منها تضعيف الصوت بالحركة الفاصلة بين الحرفين فهو اخفاها وقال الداني انه هو المراد
هنا وهو الصواب وبه صرح ابن جني في المحتسب والعجب من المعرب انه بعد ما نقله ثمة قال هنا
ما قال وهو مراد شراح الشاطبية كالجعبري وغيره حتى قال انها قراة متواترة نقلها الجعبري وغيره
فلا وجه لانكارها لم يات بشيء مع ان التحقيق ان الادا غير متواتر وهذا مما لا مرية فيه وبهذا
علم ما في كلام المص رحمه الله فتدبر قوله وكسر النون بالجر معطوف على اسكان الدال وكلاهما بعده
والحاصل ان ابا بكر عن عاصم قرا بسكون الدال والاشمام كما مر تحقيقه والبا قون بضم الدال وسكون
الها على قواعدهم فيها فابن كثير يصلها بواو وغيره لا يصلها ووجه قراة ابي بكر انه كسر النون لالتقا
شبه الساكنين قوله هو الجنة انما فسره بها لقوله ماكثين فيه ولوقوعه في مقابلة العذاب
ولما فيها من النعيم المقيم والثواب العظيم ولكون ذكرها في قوة ذكره اقتصر عليها ولذا قال له
النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن فلا حاجة الى ضمها كما انه لا وجه لتفسيره به
بنا على ما توهم من ان الايمان يكفي في التبشير بها وقوله في الجنة قوله خصهم بالذكر الظاهر ان
مراده انما ذكر عبارة عن مطلق الكفرة الذي قد رمفعولا للاول بقرينة ما بعده من قوله لعلك
الخ لانه هو لا غير قايلين بالتبني ووجه التخصيص استعظام كفرهولا وقيل المراد انه ذكره
مرة اخرى متعلقا بالمتبنين للولد منهم لا على العموم كما في الاول فخصهم بالانذار بعدما عممه
للجميع استعظاما لكفرهم فكونه تخصيصا بعد تعميم فتدبر قوله اي بالولد الخ ذكر وجوها
في مرجع الضمير المجرور بالبا فالاول انه راجع للولد وقدمه لظهوره ومعنى عدم علمهم
به انه محال ليس مما يعلم والثاني راجع الى الاتخاذ الذي في ضمن الفعل كقوله اعدلوا هو
صوري نسخة بالواو بدله او فيكون هو ما قبله وجها واحدا وقوله بالتولد المفهوم من قالوا اي
ليس قولهم هذا ناشيا عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز عليه تعالى وما يمتنع وقوله والمعنى
انهم يقولون الخ ناظر الى الاولين وقوله او تقليد ناظر الى الثالث وفي بعض النسخ والمعنى لانهم
يقولون الخ يعني انما لهم به الخ في معنى التعليل وعلى الاول هو في موضع الحال اي قالوه جاهلين
عاذكروا باستحالته وقوله من غير علم لهولا ايمائه ادوه ادايهم ثالة الاب والابن معنى اخر وهو الموثر
والاثر وكان ذلك من لغتهم او جايز في شرعهم وقوله او بالله عطف على قوله كالولد وقوله اذ لو علموا
الخ تعليله للاخير والجميع وقوله لما جوزوا الخ اشارة الى استحالته وانه المراد من نفي العلم
لا الصورة الذهنية قوله الذين يقولون يعني النبي اي الذين افتروه مريدين به النبي

اي اجاها الابن لا اواليم الذين عنوا الموثر والاثر والقول في كلامه تنعل منه القول ماض لا مضارع **قوله** عظمته مقالتهم الخ بيان لوجه عظمها والتشبيه لان الولد يشبه اباه ماهية ونوعا والتشريك لانه لا بد من مشاركته في اكثر امور ابيه واحتياجه الى الولد اعانة وخلفا ظاهر وزاد فيه الايهام لانه ليس بلازم في الولد ذلك فكم منه ولد لا يعينه ولا يخلفه وغير ذلك كالجسمية والحدوث **قوله**
وكلمة نصب على التمييز في الكشاف وفيه معنى التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة والضمير في كبرت يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا يعني بينه النحاة ان فعل موضوعا على الضم كظرف او محولا اليه من فعل او فعل يلحقه ببابه نعم وبيس في الاحكام كما هو مذهب الفارسي وكثير من اهل العربية فيثبت له جميع احكامه ككون فاعله معرفا باللام او مضاف الى معرف بها او ضميرا يعود الى نكرة هي تمييز وذهب الاخفش والمبرد الى انها ملحقة بباب التعجب فلا يلزم ما ذكر ويجوز ان يضمر فاعلها على وفق ما قبلها فتقول زيد كرم وهند كرمت والزيدان كرما على ما فصله في الارتشاف والبحر وعلى مذهب الاخفش والمبرد مشى الزمخشري كما يدل عليه تصريحه بمعنى التعجب وجعل الفاعل ضميرا ما قبله فما عنوا من الشراح لهلا منه عليه بانه لا يتحقق حينئذ فيه الايهام حتى تكون كلمة تمييزا وجوابه بان المراد بمرجع الضمير ماله وهو المخصوص بالذم وجواب بعض الافاضل بعد تسليم عدم الايهام مستندا باحتمال ان لا يكون خبرها منه حيث انها كلمة تخرج من افواههم لا وجه له لما عرفت ومن لم يتنبه لما فيه قال ان هذا الجواب هو الصواب لكنه ليس من نتائج طبعه بل ماخوذ من كلام الواحدي ولا يجوز حمل قول المص رحمه الله عظمت مقالتهم عليه انه يريد ان الضمير في قوله كبرت لقولهم اتخذ الله ولدا نبا وبل المقالة ليرجع الى ما في الكشاف فيرجع القيل والقال ويكون الفرق بين كلاميهما انه ملزوم الكفر بها عند المص ومن جهة اجترائهم عليه احتياج تلك الكلمة من افواههم عند الزمخشري ومن حيث ان قوله تخرج الخ فايدة او لا بد منه في اتمام التمييز كما قيل لانه لا يصح مع قوله انه من بابه نعم وبيس فانه مذهب اخر وهو الفارق كما سمعته الا ان يكون من جملة المعرف وهذا مبني على الفرق بينهما **قوله** صفة لها الخ اي للكلمة مفيد استعظام اجترائهم على اخراجها من افواههم لان المعنى كبر حروجها اي عظمت بشاعته وقباحته لمجرد التفوه فما بالك باعتقاده ولا ضمير في وصف التمييز في بابه نعم وبيس تنبيه في الارتشاف ان فعل المحول ذهب الفارسي واكثر النحويين الى الحاقه بباب نعم وبيس فقط واجرى احكامه عليه وذهب الاخفش والمبرد الى الحاقه بباب التعجب وحكى الاخفش الاستعمالين عن العرب ويجوز فيه ضم العين وتسكينها ونقل حركتها الى الفا انتهى وظاهره تغاير المذهبين وفيه التسهيل انه من بابه نعم وبيس وفيه معنى التعجب وهو يقتضي انه لا تغاير بينهما والبه يميل كلام الشيخين وقوله والخارج بالذات هو الهوا قيل انه رد على النظام في تمسكه بهذه الاية على ان الكلام جسم لوصفه بالخروج الذي هو من خواص الاجسام وحاصله ان الخارج حقيقة هو الهوا الحامل له واسناده الى الكلام هو كيفية مجاز وفيه من القايل بانه جسم يقول هو الهوا المتكيف لا الكيفية فاستدلاله بناء عليه ان الاصل هو الحقيقة والخلاف لفظي لا ثمرة له وفي نسخة بعد قوله بالرفع على الفاعلية والاول ابلغ وادل فيكون ادفع في النفس يعني لما اشتمل عليه من التعبير بعد الايهام والتفسير لميل الشوق ولما فيه من الاجمال والتفصيل يكون ابلغ وابلغ دلالة واوله كما قيل واورد بعض فضلاء العصر انه ايضاح لا تفصيل لان الكلمة عين الضمير وهو على طرف التمام لان الكلمة بمعنى الكلام السابق تفصيله مع انه لا ضير في جعل التفصيل بمعنى التفسير والتعيين **قوله** وقيل صفة محذوفة هو المخصوص بالذم المعروف حاله في النحو والاول غير وكبرت بمعنى نسبت وانما مرضه لانه خلاف الظاهر وقوله بالسكون اي سكون الباء وكون الاشمام في وسط الكلمة مر معناه وما فيه وقوله الا كذبا اي قولا كذبا قيل انه يبطل القول بان الكذب ما لا يطابق الاعتقاد **قوله** تعالى فلعلك باخع نفسك لعل للترجي وهو الطمع في الوقوع او الاشفاق منه وهو هنا استعارة اي وصلت الى حالة يتوقع منك الناس ذلك لما يشاهدونه تاسفك على عدم ايمانهم وباخع فسر بقاتل واختاره لانه التفسير المروي عن قتادة كما في شرح البخاري ومهلك نفسه غما وهو من بخع الارض اي منعها بالزراعة فاصله مضعفها حتى تهلكها وسيأتي قول المص في الشعرا تبعا للزمخشري ان معناه ان يبلغ الذبح النخاع بالبا وهو عرق مستبطن الفقا وقد رده ابن الاثير في النهاية وغيره بانه لم يوجد في شيء من كتب اللغة والشرع لكن الزمخشري ثقة واسع الاطلاع وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وقوله ان ولوا عن الايمان فسره به لان الامر انما يكون بعد التولي والذهاب

قطب سعدي
سن
سن
سعدي
كمال افندي
سن

لكنه

لكنه هنا ذهاب معنوي لا حقيقي بجعل متم او يتبع كالغايب وليس هذا لاجل النعوية كما توهم **قوله** شبهه لما تداخله من الوجد اي الحزن على فوت ما يجب بجفيه اما قوله باخع نفسك على اثارهم ففيه اشارة الى انه فيما اشارة غنثيلية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو اسف من عدم هداية بحال من فارقته احبته فهم بقتل نفسه او كاد يهلك وجدا فقوله لما تداخله الخ داخل في المشبه وليس المشبه هو لفظ كما توهمه العبارة حتى ينافي التمثيل وقيل ان كلامه يحتمل ان يكون اشارة الى وجه اخر غير المذكور في الكشاف وهو انه لا تكون غنثيلية بل تشبيها لذكر طرفيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم وباخع وتقديره لباخع نفسك بان يشبه لشدة تلهفه على الامر عن يريد قتل نفسه لفوات امر وله وجه الا انه خلاف الظاهر وقوله بمن فارقه الخ يشير الى انه توقع البخع لعدم ايمانهم في الماضي وقوله بهذا القران قيل انه يدل على حدوثه ولو سلم فلا باس به لانه الالفاظ الحادثة عند المص وقوله للتاسف الخ يشير الى ان نصبه اما على انه مفعول لاجله او حال بتاويله متاسفا لان الاصل في الحال الاشتقاق وقد جوز فيه انه منصوب على انه مصدر فعل مقدر اي تاسف اسفا **قوله** والاسف فرط الحزن والغضب قيل انهم فرقوا بين الاسف والغضب بان الاسف الحزن لفعل مخالفه مع عدم القدرة على الانتقام والغضب ممن يقدر عليه قاله ابن عطية وهو مطرد في استعمال العرب واورد عليه انه مخالف لقوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا اذ جمع بينهما في شيء واحد فلا يقتضي تخالف معناهما ودفع بان كلا منهما بالنسبة الى بعض من القوم كهارون وغيره قلت ما ذكره المعترض والمجيب غير مسلم اما الاول فلان كتب اللغة لا تساعده واما الثاني فلانه لا يجاوزه في قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم وقد قاله الامام الراغب وهو قدوة المص في اللغة الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان ذلك على من هو دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سيل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف انتهى فقوله والغضب بالجر عطف على الحزن لا مرفوعا عطفا على فرط كما توهم وليس مشتركا حتى يكون من استعمال المشترك في معنييه فلا يغرنك ما وقع لبعضهم هنا من التطويل بغير طايل والغداة المشهورة بان الشرطية والفراح بان المفتوحة المصدرية على تقدير الجار كما ذكره المص **قوله** فلا يجوز اعمال باخع الخ يعني انه اسم فاعل وعمله مشروط بكونه للحال او الاستقبال ولا يعمل وهو للمضي وان الشرطية تقلب الماضي بواسطة لم وغيره الى الاستقبال بخلاف ان المصدرية فانها تدخل على الماضي الباقي على مضيه كما هو مقرر عندهم ورد بانه لا يلزم من مضيها كان عليه لشبه مضيه فكم من حزن مستقبل على امر ماض سوا استمر ام لا فلما استمر قوي لانه اشد نكاية فلا حاجة الى حمله على الحكاية الحال واما توجيه صاحب الكشف له بانه اذا كان علة البخع عدم الايمان فان كانت العلة تحققت فالمعلول كذلك وان كانت بعد فهو مثلها وفي العدول عن المضي الى الحال دلالة على استحضارها واستمرارها انتهى فغير مسلم لان هذه ليست علة تامة حقيقية حتى يلزم ما ذكر وانما هي منشا وباعث فلا يضر تقدمها وكذا ادعا انه يفوت المبالغة حينئذ في وجده عليه تولهم لعدم كون البخع عقبه بل بعده بعدة بخلاف ما اذا كان للحكاية فانه لا وجه له من المبالغة في هذا التوجيه لانه اذا صدر منه لام مضي فكيف لو استمر وتجدد فتدبر **قوله** زينة لها ولاهلها ليس المراد بتقدير المضاف بل بيان لان زينة الارض شامل لزينة اهلها ودال عليه بغزينة ضمير لنبلوهم واللام الاولى صلة زينة والثانية تعليلية وقوله في تعاطيه اي تناوله وضميره لما عليها **قوله** وهو اي الاحسن عملا من زهد وقنع منه بزاد المسافر وبعده مرتبتان حسنة وهو من استكثر من حلاله وصرفه في وجوهه وقبيح وهو من احتطب حلاله وحرامه وانفقه في شهواته فلا وجه لما قيل ان ما ذكره يفيد الحسن ولا لما قيل ان الاحسن هنا بمعنى الحسن فانه من قلة التدبر وقوله يرجي ايامه اي يسوقها والمراد يقطعها كما قيل ذرج الايام تندرج **قوله** وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة وفيه تسكين اي تسكين لاسفه وحزنه بانه مختبر لاعمال العباد مجازيهم عليها فكانه قيل له صلى الله عليه وسلم لا تحزنه فانه منتقم لك لانه يحيي ما عليك الا البلاغ فانه غيرمناسب هنا **قوله** تزهيد فيه التزهيد في الشيء وعنه ضد الترغيب وضمير فيه لما على الارض وقوله والجرز الخ قطع النبات بافنائه واكله وغير ذلك وقوله لتعيد الاعادة ليست من منطوقه بل هو في الواقع كذلك لانه خلق من تراب ثم عاد الى اصله وليس فيه مقدمة مطوية كما توهم وقوله مستويا بيان للمراد منه قوله جرزا

سن
سعدي
سن
كمال
سعدي
كز سن
سن

هنا وان المراد انه اذا عاد ما عليها تراباً واتعابها استناء به سطحها وصارت كلها مزيد ها كانت صعيداً
املس لا شيء فيه يختلف رباً ووهاداً قوله بل احسبت بمعنى الهمزة هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة
الانتقالية لا الابطالية والهمزة للاستفهامية وقد يقدر ربه وتمامه كما فصله في غير هذا المحل وان اصحاب
الخ سادمسد مفعولي حسبت وقوله في ابتداء حسابهم اي المراد بهذا شانهم المذكور وقوله متخالفة
اي متداولة ومتعاقبة بلختلاف السنين والاعوام والليالي والايام وقصتهم الخ بيان لارتباط
هذه القصة بما قبلها وهو مبتدا خبره ليس بعجيب والواو للحال وبالاضافة متعلق بعجيب
مقدم من تاخير ومن الاجناس بيان لما والانواع معطوف عليه والغائبية صفة لهما وعلى طبايع
متعلقة بخلق وكذلك مادة ورد بالجر عطف على خلق وضميرها للاجناس والانواع اولما لانها
عبارة عنها ومشيرا ليها المادة اي خلقها من مادة وهي التراب ثم ردها لاصلها كما مر وقوله ليس
بعجيب اشارة الى ان الاستفهام المقدر انكاري في معنى النفي وقوله مع انه اي ما ذكر من خلق
ما على الارض وما بعده وقوله من ايات الله اي دلايل قدرته والوهيته وهو بيان للنزر
الحقير مقدر عليه لذا هتمام به والنزر بالزاي القليل بمعنى القليل فكيف يتعجب منه ومنها
لكن الانسان من شانه التعجب مما لم يعرفه قوله والكهف الغار الواسع فالغار اعم لا مخصوص
بغير الواسع كما توهم وذكر للرقيم معاني منها الكلب ولغرابته اثبته بشعر امية بن ابي الصلت
قوله امية بن ابي الصلت هو شاعر جاهلي وكان تزهد في الجاهلية وترك عبادة الاصنام
والبيت صريح في ان المراد الكلب لانه الذي يكان عند الوصيد اي عتبة الغار ووصيد هذا
منصوب مفعوله مجاورا وهو مضاف الى ضمير الجماعة لكنه ميمه ضمت ووصلت بها الواو
وهي لغة فيه وبها قرى في القرآن والمراد من القوم اهل الكهف وهجوع هاجر كراقد لفظا
ومعنى وفي نسخة همد بمعنى وقوع او بمعنى موتى على التشبيه والبيت يدل على ان قصة
اهل الكهف كانت معلومة للعرب وانه لم يكن ذلك على وجهها كما في الكشف وقوله اقتت فيه
اسماؤهم قيل وانسابهم ودينهم وهو اشارة الى انه عربي وفعيل بمعنى مفعول وقوله جعلت
انث اللوح باعتبار انه صحيفة قوله وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرون غير اصحاب الكهف ومرضه
لبعده عن السياق والرقيم عليه هذا بمعنى الجبل او محل فيه كما مر وقيل انه بمعنى الصخرة
ويكون غير مقصود بالذات هنا لكنه ذكر تلميحا الى قصتهم والاشارة الى انه لا يضيع عمل احد
خيرا وشرا وهذه القصة مذكورة في الصحيحين وانها وتحقيق زمنه بني اسرائيل مع
اختلاف في بعض الفاظها وقوله يرتادون لاهلهم بالراء والدال المهملتين اي يطلبون معاشهم
وقوله فاخذتهم السماء اي ادركهم مطر شديد والكهف هنا بمعنى الغار واطلته بمعنى وقعت
وقوله اذكر والخ المراد بالحسنة الامر الحسن الذي يثاب عليه ليجازوا باحسانه من الله في
مقابلته واجرا بالمد جمع اجير بمعنى مستاجر للعمل وذات يوم بمعنى يوما كما بين في اللغة
والنحو وقوله مثل عملهم اي مقداره وغضب احدهم لظنه انه زاد في اجره وانه لم يجعل كعملهم
كجيبه بعيد والفصيل في الاصل ولد الناقة الصغير سمي به لانفصاله عن امه والمراد به هنا ولد
البقرة مجازا وقوله فبلغت ما شاء الله اي حصل منها نتاج كثير ولم يعينه لانه لا يتعلق به غرض
هنا وقوله بعد حين اي زمان طويل وقوله لا اعرفه لتغيره بالشيخوخة وذكره بالتخفيف
اي ذكر حقه وقيل انه بالتشديد فهو امتنانه وقوله لوجهك اي مخلصا لك وقوله فافرج
كاخرج اي فرج عنا وافتح لنا وانصدع بمعنى انفتح بتزحزح الصخرة عن مكانها وقوله فضل
اي زيادة في الرزق والمال والشدة هنا بمعنى القحط والمراد بالناس غيره او ما يشمله ومعروفا
بمعنى عطا وما هو اي عطا ما طلبته ودون نفسك اي لا بكونه بدون تمكينك من نفسك بالجماع
وقوله اجيبي له من الجواب اي ساعديه على ما اراد واغيثيني من الغوث او العون وقوله
فتركتها اي تركت مباشرتها وقوله انه فعلته اي اذ كنت فعلته لخشيتك وقوله تعارفوا اي
عرف بعضهم بعضا لخلوه الضيا وقوله هات لتثنية هم بكسر الها وتشديد الميم اي مسنات
وقوله فحبسني ذات يوم غيث اي بمعنى من المجي اليهما المطر وفي نسخة الكلا وهو النبت
اي طلبه والمحلب بكسر الميم وعا يحلب فيه اللبن وقوله ايقظهما الصبح منه المجاز في الاسناد
وقوله ففرج اسم بالتخفيف والتشديد وقوله رفعه اي رواه بسند متصل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فهو من الحديث المرفوع وهو مشهور بمرفوع قوله تعالى اذ اوى الخ
اذ منتصبا بعجبا او بكانوا وباذكر مقدرا لا بحسبت غفلة بارادة تضمينه معنى الحل وقيل انه
فيه مضافا مقدرا اي اراد اهلا كهم قوله توجب لنا المغفرة والرزق فسرها في الكشاف بنفسه
ما ذكر لانه يسمى رحمة والمهم جعلها امرا مقتضيا له بفضله لا بالوجوب بمعناه الظاهر منه وهو بمعنى

قوله

قوله من لدنك ولهذا وجهة وخفض الرزق لبعدهم عن اسبابهم بالاعتزال عن الناس واما ذكر
الامن فهو ظاهر قوله من الامر الذي نحن عليه الخ تفسير للامر واحد الامور وبيانه لان اضافته
اختصاصية ومن ابتدائية او للاجل ومفارقة الكفار اما على ظاهره او مخالفتهم لهم قوله قيل
وهو الظاهر لانه الذي صاروا به مهتدين وقوله نصير بسببه راشدين والسببية مستفادة من
ما لانها ان كانت ابتدائية فهو مشهور وان كانت للاجل فهو ظاهر قوله او اجعل امرنا كله رشدا
فمن على هذا تجريدية واختلف فيها هل هي شابية او ابتدائية كما مر تفصيله والتجريد ان
ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة كانه بلغ الجمرتية من الكمال حتى يمكن ان يوخذ منه
اخر وهو مفصل في علم البديع وقوله واصله التهيئة احداث الهيئة وهي الحالة التي يكون
عليها الشيء محسوسة او معقولة ثم استعمل في احضار الشيء وتيسيره قوله اي ضربنا عليهم
حجابا يمنع السماع فمفعوله محذوف وهو حجابا وهو مستعار استعارة تبعية بمعنى انمناهم انامة
لا ينتبهون منها بالصياح لان النائم ينتبه من جهة سمعه وهو مأخوذ من ضربته القفل على الباب او ضربت
الخباء على ساكنه شبه لاستغراقه في نومه حتى لا ينتبه باستماع النداء بمعنى كان خلف حجب
مانعة من وصول الاصوات اليه وقيل انه استعارة تمثيلية وقيل انه كناية كما في المثال
وقيل انه سهو لان البناء على المراة اثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الاذان فانه
ليس من اثر الانامة اي لا تلازم بينهما فانه يضرب الحجاب على من لم ينم وينام من لا حجاب عليه
ويدفع بان بينهما تلازما بواسطة وهو انه يلزم من ضرب الحجاب عدم السماع ومنه النوم ومن
ظنه اعتراضا على عدم جعل هذا المثال منها دفعه بان الدخول عليها بعد البناء مع ان الكناية ليس
من لوازمها الانتقال من اللازم الى الملزوم وليس بشيء وقولهم بنى على امراته اصله بنى قبة
او بيتا فحذف مفعوله وجعل كناية عن الدخول وعلم وجه تخصيصه بالاذان قوله
ظرفا لضربنا ولا مانع منه خصوصا اذا تغايرا بالمكانية والزمانية وقوله ذوات عدد اشارة الى
انه مصدر وصفه بالتاويل المعروف للمبالغة بحسب الظاهر وقيل انه صفة بمعنى معدود وقيل
انه مصدر لفعل مقدر اي بعد عدد او قوله يحتمل التكثير والتقليل اشارة الى ما فصله اهل
اللغة كالراغب وصاحب المحكم من ان العدد قد يراد به التكثير لان القليل لا يحتاج الى العد
غالبا كما في قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة اي قليلة وقد يذكر للتقليل في مقابلة ما لا يحصى
كثرة كما يقال بغير حساب ولما كانت الكثرة في اوقات السنين وايامها ظاهرة قدمه ولم يبينه
وبين القلة بقوله فانه مدة الخ بمعنى ان القلة بالنسبة الى ما عند الله فلا منافاة بين
كلامه وما مر منه في سورة البقرة ويوسف فان القلة والكثرة من الامور الاضافية تختلف
في كل مقام بما يناسبه قوله ليعلم اختبار سابقة تحقيقه بمعنى البحث في سورة يس وقوله ليتعلق
علمنا الخ دفع به ما قيل كيف يكون علمه تعالى بما ذكر غاية لبعثهم ولم يزل عالما به لعدم علمه
وابقا حدوثه بوجه جهلا سابقا تعالى الله عنه وحاصله ان الحادث هو تعلق علمه لحدوثه
متعلقه وهو وقوع الاحصا بالفعل ولم تعلقه اخر قديم وهو بانه سيقع قبله ووقوعه فاستقر علمه
بتعلقه على وجهين ولا يلزم منه محذور لكنه اورد عليه ان جعله التعلق الحالي غرضا
لبعثهم وانه امر عظيم لا وجه له فالوجه ما في الكشف من ان المقصود ليس كذلك بل ظهور
امرهم ليزدادوا ايمانا فيكون لطفا بمؤمني زمانهم واية بينة للكفار وليس هذا بشيء فانه
مراد المصنف دفع ما يتوهم من انه صيغة الفعل المستقبل تدل على التجدد والحدوث وعلم الله
قديم واما كون علمه يتعلق بكل شيء بعد حدوثه فالفائدة في ذكره وجعله علة لبعثهم
فامر مسكوت عنه والطريقة المسلوكة في ذكر علم الله بالاشياء حيث وقع في القران انه يجعل
كناية عن بعض ذكر لوازمه المناسبة لموقعه فقد يجعل كناية عن المجازاة كما في قوله وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه اي ليجازي
المتبع بالثواب والمنقلب بالعقاب وهنا جعل كناية عن ظهور امرهم ليطمئن بازدياد الايمان
قلوب المؤمنين وتنقطع حجة المنكرين كما بينه الزمخشري ولو صرح به المصنف لكان احسن
ولكنه تركه اعتمادا على ما فصله في سورة البقرة ليعلم بالمقايسة عليه وكثيرا ما يفعله وانما
علق العلم بالاختلاف في امره لانه ادعى لاظهاره واقوى لانتشاره واما من لم يرتض هذا وقال
انه محمول على التمثيل المبني على جعل العلم عبارة عن الاختبار مجازا بطريق اطلاق اسم المسبب
على السبب وليس من ضرورة الاختبار صدور الفعل المختبر به عن المختبر قطعا بل قد يكون
لاظهار عجزه عنه على سنن التكاليف التعجيزية كقوله فاتوا بها من المغرب فالمراد هنا بعثناهم
لنعاملهم معاملة من يختبرهم مع تكلفه وقلة جدواه غير مستقيم لان الاختبار الحقيقي لا يصدر

قطب

سعدي

قطب

ابو السعود

من احاط علمه بكل شي لخبث وقع جعلوه مجازا عن العلم او ما ترتب عليه فلزمه بالاخرة الرجوع الى ما انكره وما اقرب ما بينه ما قدمته يداه في تفسير قوله لنبلوهم والعجب من بعض المصنفين انه ظنه معنى دقيقا ومسلكا انيقا ولولا خوف الاطالة لذكرناه ولكننا لعبرة تدل على التعبير وقوله منهم اي من اصحاب الكهف وقوله ومن نحن هم اشارة الى ان المختلفين هم ملوك الديار وحواشيهم **قوله** ضبط الخ اشارة الى ان احصى فعل ماض بمعنى ضبطه بالعد وفيه تنبيه على اعرابه الاتي واما ما مصدرية وجعل المصدر للحين وعلقه بصيغة المعلوم فاعله ضمير ما وقوله حال منه اي من امد النكرة وجاز لتقدمه وقوله او مفعول له فاللام للتعليل لا زمة لكونه غير مصدر صريح وغير مقارنة ايضا وما مصدرية غير وقتية **قوله** وقيل الخ مر منه لان اللام لا تزاد في مثله وما موصولة بمعنى الوقت والعائد محذوف اي فيه وجوز بها على هذا المصدرية وهو بعيد **قوله** وامدا تمييز على هذا قال الراغب الامد مدة لها حد والفرق بينه وبين الزمان ان الامد يقال باعتبار الغاية بخلاف الزمان فلا حظ فيه دخول الغاية لا انه اسم للغاية حتى يكون اطلاقه على المدة مجازا كما اطلقت الغاية عليها في قولهم ابتدا الغاية وانتهاؤها كما قيل والتمييز هنا للنسبة مفسر لما في نسبة المعمول من الابهام محول عن المفعول واصله احصى امد الزمان الذي لبثوا فيه لانه يشترط فيه ان يكون محولا عن الفاعل كتصبب زيد عرقا او عن المفعول كفجرنا الارض عيونا اي فجرنا عيونها على ما حققه في شروح التسهيل وغيره من المعتمدات وليس مميز المراد لو كان كذلك كان تمييزا لمفرد ولم يقل احد باشتراط التحويل فيه واما كون التحويل عن الفاعل دايما فلم يقولوا به وما توهمه لا عبرة به وفي كلام بعضهم هنا ما يشبه الخبط فتنبه له **قوله** من الاحصا بحذف الزوايد الخ اختلفوا في افعل التفضيل والتعجب هل يبنى من الافعال ام لا يجوزه سيبويه مطلقا وفصل فيه ابن عصفور ومنعه الجمهور قياسا وحذف الزوايد ليمكن بناؤه واحصى اي اكثر جماله وظاهر كلام المص انه مسموع وقد صرح ابن عصفور بخلافه وافلس من ابن المذلق بالذال معجمة ومهملة وهو رجل من بني عبد شمس لم يملك هو ولا اباؤه قوتا فضرب بهم المثل في الافلاس بقال افلس من المذلق ومن ابن المذلق وقوله وامدا منصوب بفعل دل عليه افعل التفضيل لا به لانه لا ينصبه الا على قول ضعيف استدل له بالشعر المذكور وفيه اشارة للمص رحمه الله الى انه ماول بما ذكر لا ضرورة كما قيل وضعفه لانه لا حاجة الى مخالفة المعروف في اللغة والعدول عن الفعل ثم تقديره كما اشار اليه الزمخشري واما كونه منصوبا بلبثوا فغير ظاهر وقد قال في الكشف انه غير سديد لان الضبط المدة اللبث وامده لا للبث في الامد وفيه بحث وقيل انه منصوب على التمييز وفيه كلام طويل الذيل في الكشف وغيره لا باس بتركه لعدم تعرض المص له **قوله** واضرب الخ هو من شعر لعباس بن مرداس السلمي وقد اغار على بني زبيد مع قومه فقتلوا وهو من قصيدة وقبله

فلم ارمثل الحي حيا مصبحا ولا مثلنا لما التقينا فوارسا
اكر واحمى للحقيقة منهم واضرب منا بالسيوف القوانسا

وهو من الكلام المنصف والقوانس جمع قونس وهو اعلى بيضة الحديد وقيل اعلى الراس وقوله بالحق اي ملتبسا به وفسره بالصدق لانه احد معانيه وهو المناسب هنا **قوله** جمع فتى كصبي واصله فتوي اعل باعلاله المعروف وهو بمعنى صغير السن كفتية ايضا ولم يجعله جمعا له مع شهرته كما في شرح توضيح ابن هشام انه جمع له كولد وولده لكثرته في مثله كصبي وصبية وخصي وخصية وما ذكرناه انسب بالمقام دعوى من غير دليل فتامل وفي قوله بربهم نعت تحته النفات وكذا في زدناهم لا ربطنا ولا المانع به توحيده وهو ظاهر وقوله بالتثبت على الايمان في زيادة في الكيفية ولو حمل على زيادة الكمية كان له وجه **قوله** قويناهم بالصبر هو مجاز من الربط بمعنى الشد المعروف كما في الاساس اي استعارة منه كما يقال رابط الجيش لان القلق والخوف ينزعج به القلب من محله كما قال نعالى بلغت القلوب الحناجر فشبه التمكن المطمين لامر بالحيوان المربوط في محل وعدي ربط بعلى وهو متعدي بنفسه لتنزيله منزلة اللازم كقوله يجرح في عراقيبها نصلي ودقيانوس بكسر الدال اسم ملك وضمير بين يديه راجع له وان متعلقة بربطنا **قوله** والله لقد بشيئا الى انه في الكلام قسما مقدرا وتقديره لدلالة الكلام عليه وقوله اذا اذا دل على شرط مقدر تقديره ان دعونا غيره كم فالله لقد الخ وفيه دلالة على انهم لما قاموا بين يديه دعاهم لعبادة الاصنام ولامهم على تركها وقوله قولا ذا شطط اشارة الى انه صفة مصدر للفعل المذكور حذف واقيمت مقامه والوصف بالمصدر ماول بتقدير

المضاف المذكور ويجوز ابقاؤه على ظاهره للمبالغة وقوله ذا بعد تفسير له لانه من شطط بمعنى بعد وقوله مفرط من الافراط مجرور صفة لبعد وتفسير له للاشارة الى انه ليس ببعد حقيقي والظلم محمول على ظاهره او بمعنى الكفر وقوله عطف بيان اي عطف بيان لهولا المخبر به لتحقيرهم لا خبر لعدم افادته ولا صفة لعدم شرطها واتخذ اما بمعنى عملوا او نحتوا الهة فيفيد انهم عبدوها ولا حاجة الى تقديره بنا على ان مجرد العمل غير كاف في المقصود او بمعنى صيروا واحد مفعوليه محذوف او من دونه هو الثاني فتامل **قوله** وهو اخبار في معنى انكار بقرينة ما بعده ولانه فايدة الخبر هنا معلومة وقوله هلا اشارة الى ان لولا هنا للتحضيض على وجه الانكار وعليهم بتقدير مضاف اي على عبادتهم واتخاذهم لها الهة قيل وهو انسب مما ذكره المص لان اقامة الدليل على نفس العبادة غير مناسب وفيه نظر **قوله** وفيه دليل على ان ما لا دليل عليه من الديانات الخ المراد بالديانات اما للامور الاعتقادية المتعلقة بالدين ولا قدح فيه في ايمان المقلد تبعا لمن قال بعدم صحته لوجود الدليل على ما قلد فيه كما يشعر به كلامه ويجوز ان يراد بها ما يشمل الاصول والفروع لانه قوله من قلده دليل فتامل **قوله** ومن اظلم اي لا مساوي له في الظلم والكفر وخطاب بعضهم لبعض للامر المذكور لانه ليس معهم غيرهم وان احتمله وقوله عطف على ما الموصولة او المصدرية على مفعول اعتزل وهو ضمير القوم وقوله فانهم الخ اشارة الى ان الاستثنا متصل لا منقطع بنا على تخصيصهم العبادة بغير الله كما يشعر به قوله من دون الله لتاويله وقد جوزه في الكشاف وعلى المصدرية يقدر فيه مضاف ليكون من جنس المستثنى منه واما تقدير المستثنى منه اي عبادتهم لمعبودهم ونحوه فتكلف **قوله** وان يكون الخ ما نافية والجملة عليه معترضة والاستثنا مفرغ وقوله يا للتوحيد لانهم اذا خصوه بالعبادة المستحقة للاله فقد وحدوه بالالوهية وقيل انما قاله لان تخصيص عبادتهم بالله لا يحقق اعتزالهم عن معتقداتهم لعزم وفيه ما فيه وفي بعض النسخ على ان يكون اخبارا من الله وفي قوله معترض على انه خبر مبتدا محذوف والنسخة الاخرى اصح وقوله معترض بين اذ وجوابه فيه انه اذ بدونه ما لا تقع شرطية كاذا فهي هنا ظرفية او تعليلية وقد وقع مثله في اواخر شرح المفتاح للسيد وقد نقله في همع الهوامع انه قول ضعيف لبعض النحاة او هو تسمح لانها بمعناه وكونه لتحقيق اعتزالهم لانه مخالفتهم لهم والاشتغال بالعبادة تقتضيه وقوله يبسط تفسير لينشر وكذا يوسع والرفق اشارة الى مفعوله وقد تقدم تفسير قوله يهيئ **قوله** ما ترتفقون به فهو اسم آلة من الرفق من قولهم ارتفقت به بمعنى انتفعت كما قاله ابو عبيدة وفيه قراءتان ولغتان كما اشار اليه المص واختلفوا هل هما بمعنى او متباينان فقيل هما بمعنى وهو ما يرتفق به وليس بمصدر وقيل المفتوح الميم المكسور الميم الفا مصدر على خلاف القياس كما بين في الصرف واختلف في مرفق الانسان المعروف هل فيه اللغتان ام لا والجبهة بالضاد المحيفة مصدر بمعنى الحيف وقوله لو رايتهم اشارة الى انه مرمى على الوجهين وقوله كل احد ممن يصلح له وهو للمبالغة في ظهوره بحيث لا يختص به راء وقوله تتقرض بضم النون والصاد المهملة وفي اخره عين مهملة اي خلوص من قولهم ابيض ناصع اي لا يشوبه شي اخر ولم يلتفت الى انه باخبار نبي في عصرهم او ان احدهم كان نبيا لانه مجرد احتمال من غير داع وقوله فيؤذيهم اي الشعاع وهو منصوب في جواب النفي وقوله جنوبيا اي في جانبه الجنوبي وهو لا يقع عليه شعاع الشمس لعدم مقابلته لها وقوله زورها لهم بالتشديد اي صرفها واما لها عنهم كرامة لهم لا بسبب عادي ولهذا رجح هذا التفسير على الاول لانه المناسب لقوله ذلك من ايات الله وقوله فادغمته اي تاوها زا فيكون بفتح التا وتشديد الزاي وعليه قراة الكوفيين هو منها التفاعل بحذف تا المضارعة تخفيفا وقراة تزور كتحمر وهو افعلال من غير العيوب والالوان كما ان ما بعده افعلال من غيرها ايضا وهو نادر وكلها اخوات والزور بمعنى الميل بفتحتين بخفف **قوله** جهة اليمين وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين بمعنى انه من اضافة المسمى الى الاسم وليست ذات مقحمة لان المعنى يمينا او شمالا وهو منصوب على الظرفية قال المبرد في المقتضب ذات اليمين وذات الشمال من الظروف المتصرفة كيمينا وشمالا انتهى قيل واللام في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة فلا يرد ان وضع ذو للتوصل الى جعل اسم الجنس صفة للنكرة انتهى وهو سهو منه لظنه ان ذا وذات لا يوصف به الا النكرات وقد يتبعه غيره فاقتدي بجهله تتنبه له لسجد للسهو والذي اوقعهم فيه قول النحاة ذو يتوصل بها للوصف باسم الجنس لان اسم الجنس يطلق على النكرة وعليه ما يقابل الصفة المشتقة من الجوامد فاوقعهم الاشتراك في الوهم وتبعهم ابن حجر في شرح قول المنهاج يحرم على ذي الجبهة والجواب عما اجابه المحشي وفيه خطا من وجوه كما فصله الدماميني في شرح التسهيل وقال

وقع فيه بعض شراح الحديث وغايه منه قوله تعالى ذو العرش وذو الطول وذو الجلال وايضا
هذه خرجت عن وضعها وصارت ظرفا والصفة متعلقة لاهي وتاويله غير صحيح لان المراد به
لفظ اي سمي بهذا الاسم وهو وهم غريب من الله علي بالهداية اليه فاحفظه فانه تنبيه جد
قوله تقرضهم تقطعهم وتعدل عنهم يعني انه من القرض بمعنى القطع والمعنى انها تتجاوزهم
ويقرم بالصاد والدال المهملتين بمعنى تبعد فالقطع مجازي كتسمية الهجر قطعا وقطيعة فهو
قطع الاتصال بهم لئلا تغير ابدانهم وقول الفارسي انه من قرض الدراهم والمعنى انها تعطيهم
من تسخينها شيئا ثم تزوله بسرعة كالقرض المتردد مردود بانه لم يسمع له ثلاثي وفي الروض
الانف تقرضهم كناية عن ذمهم وقيل تتجاوزهم شيئا من القرض وهو القطع اي تقطع ما هنالك
من الارض انتهى قوله وهم في متسع تفسير لانها الساحة الواسعة وقوله منه بدل يعني انه اليمين والشمال
بينه كما اشار اليه بقوله لقوله الخ ثم بين ان المراد وسطه لانه اوسعه وقوله بحيث الخ تعليله لجعلهم
في وسطه وتتالم بمعنى اليم والروح بفتح الرا المهملة نسيمه ونفسه وكرب الغار عطف تفسير وركود
هوائه لو كانوا في جانب منه او في اخره وحر الشمس لو كانوا قريبا من الباب قوله وذلك لان باب
الكهف الخ اي ما ذكر من وقوع الشمس بجانبه لانه وقع بحيث لا يقابله الشمس في وقتي الشرق
والغرب في جميع اختلاف المطالع فتتخلله ويقع شعاعها عليهم وبنات نعش بدون الالف واللام
فالاولى تركها لانها علم لكواكب معروفة في السما ويقال بنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى
واصحاب النجوم يسمون الكبرى الدب الاكبر والصغرى الدب الاصغر والكبرى سبعة كواكب
اربعة منها النعش وثلاثة منها البنات والصغرى مثلها والجدي الذي يعرف به القبلة
وما ذكره المص بعلم تحقيقه من مفصلات كتب الهيئة وليس هذا محله وقوله مداره اي مدار
راس السرطان وهذا بنا على تفسيره الاول الذي ارتضاه وقوله مايلة عنه اي عن الكهف
لغا بلفتها الجانب الايمن وسمي الذي يلي المغرب يمينا لانه عن يمين المتوجه لبابه وقوله تخلله
عفونته اي عفونة الغار بوقوعها على جانبيه وتعديل هوائه لانها لو بعدت عنه غلبت البرودة
وابلى اجسادهم وابلا ثيابهم بجرها مع احتباس هوائه وبؤذي ويجي بالنصب في جواب النفي
قوله ثم بيان للمشار اليه على الوجهين وقوله وايدوهم الخ بيان له بنا على انه سبب عادي
وقوله اخبار كه نصب منصوب بنزع الخافض اي بها وعنها وبتضمين الاخبار معنى الاعلام وهو
جار على الوجهين فلو قدمه كان اولى وقوله او ازورار الشمس هنا على الوجه الثاني وهو
ان تزوارها مع امكانه ووقوع شعاعها عليهم لصرف الله لها عنهم تكريما ولذا اخره وقوله من
اياته اي من علامات قدرته الباهرة التي هي البرهان الشمس قوله بالتوفيق الخ يجعل اعماله
موافقة لما يرضاه ويحبه وهذا موافق لتفسير الهداية بالدلالة الموصلة لان الدلالة على ما يوصل
لانها لا يترتب عليه الاهتدا المذكور في الاية لان المراد انه يهتدي الى الدلالة المذكورة للتوفيق
حتى يصح الترتيب كما توهم وقوله الذي اصاب الفلاح لان كل مهتد مفلح اي فاز بحظه في
الدارين وفسره به ليكون اتم فايدة وقوله والمراد به اي بقوله من يهد الله الخ الثنا عليهم اي
على اصحاب الكهف فهم المراد بمن لكونهم مهتدين وعلى الوجه الاخر لا يختص بهم وان دخلوا
فيه قوله يجد له فسره به لوقوعه في مقابلة التوفيق ولا تقتضا لقوله لن تجد له ولباقات
الخذلان كما قاله الراغب عدم موالاة الولي ونصرته وهو تفسير جار على المذهبين لان
من خلق الله فيه الضلالة فهو مخذول فلا يرد عليه انه مبني على الاعتزال بنا على ان الضلال
قبيح ليس بخلق الله وانما المخلوق له دواعيه وهي الخذلان ومنهم من فسر الخذلان بخلق
القدرة على العصيان على قاعدة اهل الحق وفي الاية من البديع الاحتباك وقوله من يليه
اي يلي امره بالنصرة والهداية بتخلصه من الضلال ويرشده قوله تحسبهم اي تظنهم بكسر
السين وتفتح وايقاظ جمع يقظ بضم القاف كاعضاد كما في الدر المصون او بكسرها كانكاد
ونكد كما في الكشاف وهو ضد الراقد وقوله لكثرة تقلبهم قاله الزجاج والكثرة ماخوذة من
قوله نقلبهم بالتثقيل والمضارع الدال على الاستمرار التجددي واما ما قيل انه كان في كل
عام مرتين او مرة في عاشورا فلا يكون كثيرا فقد قال الامام انه لم يصح رواية ودراية قوله
نيام يشير الى انه جمع راقد وما قيل انه مصدر اطلقه على الفاعل استوى فيه القليل والكثير
وكركوع وقعود لان فاعلا لا يجمع على فعول مردود لانه نص عليه النحاة كما صرح به في
المفصل والتسهيل وقوله في رقدتهم ماخوذ من السياق قوله كيلا تاكل الارض ما يليها من
ابدانهم انما فعل بهم ذلك جريا على العادة والا فلا مانع من قدرة الله تعالى على حفظ اجسادهم
من غير تقليب لها فلا وجه لتعجب الامام منه وهو مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

ابن كمال

كان

كان ازورار الشمس كان بسببه بنا على احد التفسيرين وتقلبهم بالنصب تخريجه ما ذكره المص رحمه الله
ويرفعه بالابتدا ايضا وخبره ما بعده او تقدر رايت آية عظيمة ووجه دلالة الحسبان عليه ان
الظن ينشو من رويتهم بحاله المستيقظ وقوله والضمير له وقيل لملك قوله هو كلب مروا به
فتبعهم الخ اي لا انهم اقتنوه لما نهي عنه الا المقتني كالصيد وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد او ماشية نقص كل يوم من عمله قيراطان وفي رواية
قيراط وجمع بانه باختلافه في اذاه وعدمه او تفاوته او بان القيراطين في المدن والقيراط في
خارجها او انه صلى الله عليه وسلم ذكر القيراط اولا ثم زاد في تغليظه بعد العلم بالنهي عنه
واجيب بالمرجح حينئذ كتبعني وانتبا وقوله فنامهوا امرهم وضميره للراعي وكذا ضمير تبعه وهذا
مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعليه الاكثر فهم لم يقتنوه ابدا وقراة كالب اي صاحب
كلب على النسب كتامر ولابن وهي مروية عن جعفر الصادق وروي عنه الزاهد كالبهم بهمزة
مضمومة بدل البا اي حارسهم وكانها تفسير او تحريف وقيل انه اسم جمع للكلب كجامل والفنا بالكسر
والمد الرحبة التي يرتفق بها عند الدار ونحوها والمراد بالباب محصل الباب محل العبور والعتبة
ما يحاذيه من الارض لا المتعارف حتى يرد ان الكهف لا باب له ولا عتبة مع انه لمانع منه فالـ
السهيلي والحكمة في كونه خارجا ان الملايكة عليهم الصلاة والسلام لا تدخل بيتا فيه كلب وقوله
اسم الفاعل لانه لا يعمل بمعنى الماضي واجازه الكسائي واستدل بهذه الاية فاشار الى دفعه بما ذكر
قوله فنظرت اليهم تفسير له لان الاطلاع الوقوف على الامر بالحس وقيل انه تفريع عليه لان
الاطلاع مجرد الاشراف وللنظر فيه مجال وقوله هربا تفسير لوليت فرارا واذا نصب على المصدرية
نحو جلست قعودا واذا كانا مفعولا له فالتولي بمعنى الرجوع وعلى الحالية هو كقوله فتبسم ضاحكا
ويجوز ان يكون مصدرا لفررت محذوفا وعلى الحالية بمعنى فار وفيها نوع تاكيد وخطاب اطلعت
ان كان لغير معين فظاهر وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم اقتضى وجودهم على هذه الحالة
الان وقد قال السهيلي ان فيه خلافا وان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انكره واخرون قالوا به
وقوله بالضم اي ضم واو ولو تشبيها لها بواو الضمير فانها قد تضم اذا لقيها ساكن نحو رموا السهام
وهي مروية عن نافع وغيره قوله خوفا يملو صدرك اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل وكون
المهابة والخوف يملوء الصدر والقلب مجاز في غاية الشهرة في كلام العرب كما يقال في الحسن انه
يملوء العيون والباس الهيبة استعارة مكنية وتخييلية لعظم اجرامهم خلقة كما في بعض الامم
السالفة وفي نسخة وهو اما خلقة او بالانتفاخ وسكت عن قول الزمخشري لطول شعورهم
واظفاره فيه لانه يرد قوله لبثنا يوما او بعض يوم وليس بشي لانه لا يبعد عدم تيقظهم له
والقايم من النوم قد يذهل عن كثير من امور لا سيما اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
اذ لا مانع من حدوثه بعد انتباههم اولا وايضا يجوز ان لا يطلعوا عليه ابتدا حين قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم ثم لما تنبهوا له قالوا ربكم اعلم الخ وما قيل من ان هذيان المتولين بعظم كونه لعظم
اجرامهم وانتفاخ عيونهم او لوحشة المكان ليس بشي لانهم لو كانوا بتلك الصفة انكروا احوالهم
فلم يقولوا يوما او بعض يوم ولان المرسل للمدينة انما انكر معالمها لا حال نفسه ولانهم بحالة
حسنة بحيث ظنوا انهم ناموا وهم في فجوة موصوفة بما مر فكيف يكون موحشا غير وارد لما عرفته
واما لان وحشة المكان لبعده وكونه بعيد الغور وتغيره بمرور الزمان فلا منافاة بينه وبينه
ما مر بوجه من الوجوه وانكار الرسول للطعام لا ينافي انكار الناس حاله او لكونه على حالة منكرة
لم يشتبه لها وقوله عن معاوية رضي الله عنه الخ هذا يشهد لكونه بطرسوس ويضعف ما قاله
ابو حيان من انه بالاندلس لان معاوية رضي الله تعالى عنه لم يدخلها وقوله لو كشف جوابه
محذوف اي لكان حسنا ونحوه او هي للتمني ذلك ولا ينافي كشفه بعد ذلك ومنع الله يفهم من لو
الامتناعية ولا حاجة الى القول بانه منع من النظر اليهم نظر استقصا وهو الذي طلبه معاوية رضي
الله عنه والمانع بطا وعد نظنا لتغير حالهم عما كانوا عليه او طلبا لم يمكن وقوله فاحرقتهم
في نسخة احرقتهم وفي اخرى اهلكتهم والمراد بالتغيط ضم العين لتعلقه بالنسبة السكوتية قوله
وكما انمناهم الخ اي كما انمناهم هذه الانامة الطويلة ايقظناهم فالمشبه الايقاظ والمشبه به
الانامة المفهومة من قوله وهم رقود ووجه الشبه كون كل منهما اية على قدرته الباهرة كما اشار
اليه المص رحمه الله قوله فيتعرفوا حالهم الخ قيل تعرف الحال لم يترتب على التسال كما يدل عليه
القايل علي البعث الى المدينة واجيب ——— بان التسال ادى الى البعث المرتب عليه فهو
سبب بعيد او سبب السبب وهو سبب يكفي لكلمة وبه تبين ان البعث علة للتسال وانه لا
حاجة الى جعل اللام للعاقبة وفيه نظر لان من قال انها للعاقبة وهو الظاهر لاحظ ان الغرض

ابن كمال تبعا لغيره
وتبعه غيره كابي السعود

منه فعلم تعالى اظهار كماله قدرته لا ما ذكر وقوله يستبصروا في امر البعث اي يكونوا على بصيرة
فانه قلت ـــــــ هم مؤمنون وهذا يقتضي شكهم في البعث وهو كفر قلت ــــــ هم متبعون
له وانما اختلفوا في كونه روحانيا اولا وفي كيفيته كما روي عن عكرمة من طرقه انهم كانوا اولا
ملوك اعتزلوا قومهم فلم ياووا الى الكهف فاختلفوا في بعث الروح والجسد فقال قايل يبعثان وقايل تبعث
الروح فقط واما الجسد فتاكله الارض فاماتهم الله ثم احياهم الخ كما في شرح البخاري وما انعم الله
به عليهم ايواهم الى الكهف وزيادة يقينهم وغيره مما وقع **قوله** بنا على غالب ظنهم الخ فلا يكون كذبا
بناء على انه يرجع الصدق والكذب الى اعتقاد المخبر فانه رجع رجع الى مطابقة الواقع وعدمها فلا
شك في انه كاذب كذا قيله وليس بشيء لانه لا كذب فيه على المذهبين اما الاول فظاهر واما الثاني
فلانه مجاز عن لازمه وهو انه لم يحقق مقداره كما ذكره اهل المعاني في قوله النبي صلى الله عليه وسلم
لذي اليدين رضي الله تعالى عنه كل ذلك لم يكن وهو هنا اظهر لكونه للشك كما اشار اليه المص رحمه
الله بقوله فان النايم لا يحصي مدة نومه الخ وكونه بنا على ظنهم الغالب قيل معناه من غير نظر الى
القرائن الخارجية كقرب الشمس من الغروب ام لا لانهم لما نظروها بعيدة منه قالوا او بعض يوم
فلا يرد الاعتراض بانهم ان كان نومهم في ذلك اليوم فهو بعض يوم وان كان في اليوم الذي قبله
فهو يوم وبعض يوم فلا يتوجه ما في النظم وهذا نقيض انه ونيه للاضطراب واذا قلنا انها للشك وانه
مجاز عن انا لم نتحقق مقداره كما مر لم يرد عليه شي نعم على كلام المص رحمه الله معناه اذ غالب
الظن انه زمن قليل واما ما قيل في الجواب انهم لما ظنوا انهم في اليوم الذي بعده ارادوا انه يقول لوا
يوما او بعض يوم فلما قالوا يوما اعترض عليهم احتمال انهم في يومهم فقالوا فقيل انه يقوي او بعض
يوم مع انهما لا وجه له لو كان كما زعمه لقالوا او بعض يوم بالعطف كما لا يخفى على من له معرفة
باساليب الكلام **قوله** لان النايم لا يحصي مدة نومه الخ قيل عليه ان النايم وان كان لا يحصي مدة نومه
لكنه يعلم بيقينا عند انتباهه مدته استدلالا بالشمس مثلا كما اذا نام وقت طلوعها وانتبه وقت
الزوال ونحوه وقد مر انه معنا ه انه بعد الانتباه وقبل النظر في الامارات لا يحصيها مع ان الظاهر
انه هذا كله تكلف وان المعنى انه لا يدري انه مدة ذلك هل هي مقدار مدة يوم او مقدار مدة
بعضه منه لان وقت كلامهم يجوز ان يكون ليلا او ان يكون نهارا وهم في جوف الغار لا ينظرون الى
الشمس او ناموا في النهار وانتبهوا فيه كما ذكره المص رحمه الله فذهلوا عن مقداره وكونه الذي
انذهب من بصرهم وبصيرتهم وكم مثله فلا حاجة الى هذه التكلفات وقوله ولذلك احالوا الخ بنا
عليه انهم كلهم قالوا ذلك فيتحد قايل التزلين وقوله ويجوز ان يكون ذلك اي القول الاول وهنا
هو القول الثاني فيكون القايل اثنين **قوله** وقيل انهم دخلوا الكهف الخ غدوة علم جنس غير
مصروف ولا يثبت كون ظهره مثله الا بنقل فانه علم الجنس سماعي وقد سمع تنكيره غدوة ايضا كما مر
والتابعلي على هذا واحد ايضا الا ان فيه زيادة تعيين زمانه وسببه **قوله** ظنوا انهم في يومهم الخ
اي انهم ترددوا في ذلك وقوله قالوا ذلك الخ كان الظاهر فقالوا ذلك واورد عليه ما مر من انهم ان
ظنوا انهم في يومهم هذا يكون لبثهم بعض يوم وان ظنوا انه في اليوم الذي قبله يكون يوما وبعض
يوم بلا مرية وقد مر الجواب عنه وما فيه وقوله قالوا ذلك اي لبثنا يوما او بعض يوم وربكم اعلم بما
لبثتم **قوله** فلما نظروا الى طوله استشعارهم الخ قد مر اعتراض ابي حيان عليه وجوابه وارتضى
بعض المفسرين انه الله لم يغير حالهم وهيئتهم ليكون اية بينة **قوله** والورق الفضة الخ هذا قول
لاهل اللغة استدلالا بما وقع في حديث عرفجة من اطلاقه عليه غير المضروب واطلاقه على غيره
مجاز باعتبار ما كان عليه او هو من استعمال المقيد في المطلق ويجوز في رايه الفتح والكسر والتسكين
والتخفيف تسكين الراء لتثقيل كسرها مع فتح الواو فيهما وقوله غير مدغم لم يذكره جار الله
واما التثقيل وكسر الواو فلم يقرا به احد **قوله** ورد المدغم لالتقاء الساكنين على غير حده قوله
وهو ان يكون في الوقف او في الوصل واحدهما حرف لين والاخر مدغما كما فصل في الصرف وهي
شاذة لكنها رجا وابن محيصن وقد رد هذا الرد بانه وقع مثله في كلام العرب وفرعي فيه نعما بسكون
النون والادغام ووجهه الجعبري بانه مغتفر لعروضه في الوقت وكذا فرعي بالادغام في قوله
في المهد صبيا فظهر منه انه جايز وانه ما قيل انه لا يمكن التلفظ به سهو الا انه يجوز فيه بين حرفي
الحلق وغيره بانه يشبه المد فتدبر **قوله** وحملهم له الى حمل النفقة للورق دليل على ان التزود
اي التاهب لامر المعاش لمن خرج من منزله بحمل الزاد والنفقة ونحوه وهو لا يمنع التوكل كما في
الحديث المشهور اعقلها وتوكل وانه قال بعض الصوفية ان توكل الخواص رفع الاشياء المبيت
وتوكلهم دل عليه قوله تعالى ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيي لكم من امركم مرفقا وقيله المراد
انجلال الدراهم يدل على انه حمل الزاد مشل لانه الزاد اطلق على ثمنه لانه سببه وانه مع ايضا وطرسو

بلو

بلد سلامية معروفة وفي القاموس انها كطرطوس **قوله** اي اهلها يعني انه بتقدير مضاف وهذا احسن
من جعل الضمير للمدينة مرادا بها اهلها مجازا فهو استخدام او جعل طعاما متميزا واصله طعامها ازكى
طعاما او جعل الضمير للاطعمة التي في الذهن كذي طيبي انها على ان الابعد زيد لما فيه من التكلف **قوله**
احل واطيب اصل معنى الزكاة النمو والزيادة ثم ان الزيادة قد تكون معنوية واخروية وقد تكون حسية
ودنيوية فالحلال فيه زيادة معنوية واخروية لما في توخيه من الثواب وحسن العاقبة وكان في
عرضهم مجوس لا تحل ذبايحهم واموره مخصوصة بكثرة الظلم فامرهم بالاجتناب عنها وقوله اطيب
ان كان بمعنى احل لانه يطلق عليه فهما شي واحد وان كان بمعناه المتبادر فهو اشارة الى المعنوية
الدنيوية وقوله اكثر وارخص اشارة الى الزيادة الحسية الدنيوية فتامل وقوله بتكلف اللطف
يعني ان التفعيل هنا لاظهار الامر وتكلفه وبين وجه اظهاره بامرين وقوله يرزق منه ان كان
الضمير للطعام فمن لابتداء الغاية او للتبعيض وان كان للورق فللبدل **قوله** ولا تفعلن ما
يؤدي الى الشعور قيل انه من باب قولهم لا اريتك هاهنا ولذا قال لا تفعلن الخ ورد بانه لا مانع
من حمل النهي هنا على ظاهره بخلاف ما ذكر ولو كان النظم لا يشعرن احد منه الثلاث بر فع احد كان
منه ولا يخفى انه ان اريد به لا يخبرن احدا كما فسره به الامام فهو على ظاهره وان لم يرد ذلك
كما ذهب اليه الشيخان فالمراد على طريق الكناية لا تفعلن ما يقتضي الشعور بنا فهو مثل المثال
المذكور في ارادة لازمه وان كان بينهما فرق فلا وجه لهذا الايراد **قوله** يطلعوا عليكم او يظفروا بكم
اصل معنى ظهر صار على ظهر الارض وما كان عليه يشاهد ويتمكن منه فلذا استعمل تارة في الاطلاع
والاخرى في الظفر والغلبة ويعدى بعلى كما اشار اليه المص وقوله يقتلوكم بالرجم فليس المراد به
مطلق الرجم بل ما يؤدي الى القتل وقد كان ذلك عادتهم فيمن خالف دينهم **قوله** او يعيدوكم الخ لما كان
العود يطلق على الرجوع الى ما كان عليه وهو يقتضي انهم كانوا على دينهم اوله بالصيرورة لانه ورد
بمعناها كثيرا او جوز كونه على ظاهره وقوله ان دخلتم اشارة الى دفع سوال وهو ان نفي الفلاح
كيف يترتب على اعادتهم الى الكفر اكراها والاكراه عليه لا يضر فيؤدي الى عدم الفلاح مع اطمينان
القلب بالايمان فلذا قدر ان دخلتم فيه اي حقيقة لا ظاهرا ووجه ارتباطهما قبله ان الاكراه قد يكون
سببا للاستدراج الشيطان الى استحسان ذلك والاستمرار عليه فسقط ما قيل من ان اظهار
الكفر بالاكراه مع ابطال الايمان محقق في جميع الازمان فكيف رتب عليه عدم الفلاح ابدا فلا حاجة
الى التاويل بانه كان غير جايز عندهم ولا الى حمل يعيدوكم على يميلوكم الى دينهم بالاكراه وغيره
واما حمل كلام المص عليه فتكلف مستغنى منه **قوله** وكما انمناهم وبعثناهم يعني ان الاشارة الى الانامة
والبعث والافراد باعتبار ما ذكر وما مر ونحوه وقوله اطلعنا عليهم قال المرزوقي في شرح الفصيح
عثر سقط لوجهه عثورا وعثارا وفي المثل ان الجواد لا يكاد يعثر وقولهم من سلك الجدد امن العثار
ومنه تعثر في ثوبه ونيابه وفضول كلامه وعثرته بكذا اذا اعترض لك فيما تطلبه واعثرته
عليه اطلعته فعثر عثورا وعثرا وفي القرآن وكذلك اعثرنا عليهم وبقاله اعثر به عند السلطان
اي قدح فيه انتهى وقال الامام المطرزي لما كان كل عاثر ينظر الى موضع عثرته وردا لعثور
بمعنى الاطلاع والعرفان وقال الغوري عثرت على الشي اذا اطلعت عليه امرا كان خفيا انتهى
فهو مجاز مشهور بعلاقة السببية عند اهل اللغة كما اشار اليه الفاضل المحشي ومن لم يقف على
منشيه قال في رده انه ليس كذلك فانه امر تقريب ومفعوله الاول محذوف لقصد العموم كما اشار
اليه بقوله الذين اطلعناهم على حالهم اي كما انمناهم **قوله** بالبعث الخ يعني ان الوعد اما بمعناه
المصدري ومتعلقه مقدر وهو بالبعث او هو ماوله باسم مفعول هو ما ذكر وقوله لان نومهم
اي الطويل المخالف للمعتاد والا فكل نوم كذلك كما اشار اليه بقوله وقوله فان القيامة تفسير
للساعة لانها في اللغة مقدار من الزمان وفي لسان الشرع عبارة عن يوم القيامة وفي عرف المعدلين
عبارة عن جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار وحققه بعضهم وقوله في امكانها
تفسير معناه او اشارة الى تقدير مضاف في النظم والداعي لذلك قوله اتية وقيل عليه انه يتوجه عليه
انه بعد ذكر تحقق البعث والقيامة لا حاجة الى ذكر امكان البعث بعده بلحوق النظم انه
يقال ولا لا ريب في امكانه ثم يذكر انه متحقق ولذا فسره بعضهم بقوله لا ريب في وقوعها وقيله ان
الظاهر ان يفسر قوله وعد الله حق بكل ما وعده لان من قدر على بعثهم من رقدتهم هذه في غاية
القدرة فكل ما وعده متحقق ويكون قوله بعده لا ريب في تحقق الساعة بعد تعميم وهذا لا ينبغي
دفع ما ذكره بل هو تفسير اخر وفيه مع بان تحقق الموعود او الوعد انما يقتضي الوقوع في المستقبل
وهو معنى قوله اتية فبعد ما ذكره موكدا مكررا قاله انه مما لا ينبغي ان يرتاب لا في امكانه ووقوعه
لما شاهدتم من هذه القصة وهي انموذج له وعنوان امكانه وانما بلغوا ذكر الامكان بعد الوقوع لا

طيبي
سعدي
سن
سن
كز
سعدي
كز
ابو السعود

نفي الشبهة عنه كما اذا قلت سيهب لك هذا الكريم الوفا ولا شبهة في هذا لاحد الا انك لو قلت لا شبهة في ان
هذا سيهب لك الوفا وذكرته بعد الجملة الاولى كان لغوا من الكلام فتامل قوله فان من يوفي نفوسهم
وامسكها الخ هذا لا ينافي من انه انامة لا موتة لان المراد بالتوفي هنا النوم ايضا كما في قوله الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية واورد عليه ان البعث من النوم لا يسمى كاعادة الروح الى البدن
الغائب بل بينهما بون بعيد فلا يدل الاول على الثاني وكون نومهم الطويل وانتباههم كالموت
والبعث غير مسلم الا انه يقال ان الله جعله الاطلاع على الاول سببا للعلم بالثاني بطريق الحدس
او الالهام لانه دليل عليه بخفته وتيقنه لانه حفظ الابدان في هذه المدة الطويلة عن التحلل من
غير تغذية بخروج الى وجود بدل عما يتحلل باطلا وشرب يدل عليه القدرة عليه ما ذكره بطريق الحدس
والعادة وفيه نظر قوله قدر ان يتوفى نفوس جميع الناس الخ المراد بالتوفي هنا معناه المشهور
لا المعنى السابق والا لم يثبت المطلوب لكنه فيه ان المطلوب اعادتها بعد تفرقة اجزايها
لا بعد طول حفظها الا انه يقال انه يعلم بالطريق الاولى وهو غير مسلم او يقال انها وان تفرقت
اجزاوها الصغار محفوظة بناء عليه انها تعاد بعينها فتامل وقوله ابدانهم في نسخة ابدانها خلا به النفوس
قوله ظرف لاعثرنا او ليعلموا والحق او لوعد على قول وقيل انه لم يعلقه بيعلموا لان تنازعهم
كان قبل العلم فانه ارتفع به وفيه نظر وقوله امر دينهم اشارة الى ان التنازع في امر ديني وهو
حقيقة البعث لا في شان الفتية كما في القول الاخر فالضمير للمطلعين عليهم والاضافة اختصاصية
اي الامر الواقع بينهم وقوله وكان بعضهم يقول الخ بيان للمتنازع فيه وقوله بحرية اي عن الابدان
وكونها بجثمانه معا هو المذهب الحق عند المتكلمين وقوله ليرتفع الخلاف متعلق باعثرنا وقوله
وينبيه اي بطريق الحدس قوله او امر الفتية فالضمير لهم وامرهم بمعنى شانهم وحالهم وقوله حين
اماتهم الله ثانيا المراد بالاماتة سلب الاحساس اعم من ان يكون بالنوم او بالموت فهو من عموم
المجاز او من الجمع بين الحقيقة والمجاز بناء على جوازه عند الشافعية ولذا قيل ان الاظهر ان يقول
حين توفاهم فان التوفي اشهر فيه كما في الاية السابقة اذ الاولى انامة لا اماتة واما القول بانه
بنا على انها اماتة فغير صحيح لمخالفته للكلام ولصريح النظم وقوله قرية اي بلدا معمورا وليس
بالبا الموحدة كما حرفه بعض النساخ وكونه مسجدا يدل على جواز البنا على قبور الصلحا وكونهم
كما اشار اليه في الكشاف وجواز الصلاة في ذلك البنا وقوله كما قال الله قبله اشارة الى تاييد
هذا الوجه والغالب فقالوا على الوجهين الاولين فصيحة وعلى الاخير للتعقيب قوله رجما اي ظنا اعتراض
اي على الوجوه وعلى كونه من الله فيه التفات على احد المذهبين وقوله من اوليك المتنازعين
بكسر الزاي والعين اي في عهدهم وقوله او ممن المتنازعين عطف على قوله من الله وقوله لـ[illegible]
الى الله اي تفويض امرهم والعلم به اليه وقوله وكان عليه اسم دقيانوس اي سكته مضروبة
باسمه وقوله ستردد عكه الله يقال عند الوداع وقوله لما تهجوا اي الناس الذين مع المبعوث
وقوله مكانكم اسم فعل اي قفوا والزموا وهو متعلق به مقدرا وقوله فعموا بمعنى خفي من العمى
فقد البصر والمدخل محل الدخول وثم بالفتح بمعنى هناك وعلى هذا فوقوع عليهم ما يطلع به على
البعث باخبار الفتى وفقد اعتمد واصدقه والاعثار عليهم بذلك لاخبارهم واستدل بهذه الاية بعض
الفقها على جواز المشاهدة قوله اي الخائضون في قصتهم الخ يعني ان الضمير لهولا ومن في قوله من
اهل الكتاب تبعيضية لا بيانية على نهج بنو فلان قتلوا قتيلا اذ لا داعي له قوله اي هم ثلاثة
رجال يربعهم كلبهم قيل عليه انه ينبغي ان يقول ثلاثة اشخاص لان رابع اسم فاعل مبني من
العدد وهو يضاف الى ما هو بعضه والمعنى انه يجعلهم اربعة ولا تصير الثلاثة رجال بكلبهم
اربعة لاختلاف الجنسين وهو الموافق لما ذكره النحاة وللاستعمال الشايع فلا عبرة بما قيل انه لا
لا يجب اتحاد الجنس واما القول بانه بشرف صحبتهم الحق بالعقلا فتخييل شعري وقوله قيل
هو قول اليهود وقع في نسخة وقيل بالعطف والنسخة الاولى اصح لان الظاهر تركه او ابدال الواو
فا تفصيلية قوله قول السيد الخ السيد علم رييس من رؤسايهم ونجران علم موضع كان به قوم
من نصارى العرب وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وكان يعقوبيا النصارى ثلاث
فرق يعقوبية ونسطورية وملكانية وتفصيل مذاهبهم وما قالوه في الاقانيم مذكور في الملل
والنحل قوله وكان نسطوريا الخ في الملل والنحل نسطور راس هذه الفرقة كان في زمن المامون
وهذا مما خطاه فيه المورخون بل هو قديم قبله كما في الكامل ولما سلمه صاحب الكشف وراعى لما
يرد عليه هذا من ان نصارى نجران في هذه القصة قبل خلق المامون اوله بان المراد انه كان على
مذهب قديم اظهره نسطور ونصره فنسب اليه الان فالتسمية متاخرة ومسماه متقدم ولا حاجة
اليه لما عرفته قوله يرجمون رجما بالخبر اشارة الى انه منصوب على المصدر بفعل مقدر وان الرجم

كز
سن
سعدي
سن
سعدي
سن

يعني

يعني الرمي وهي الحجارة وهو استعارة للمتكلم بما لم يطلع عليه لخفايه عنه تشبيها له بالرمي بالحجارة التي
لا تنفذ ولا تصيب غرضا ومرمى كالسهام ولذا قيل رجما وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس بل
المحسوس بالمحسوس والخبر الخفي تفسير لقوله بمعنى الغايب عنهم وعطف مصدر رجمي او اسم
[illegible] وجوز في نصبه ان يكون على الحالية او مفعولا له او منصوب بيقولون لانه بمعناه وقوله
واتيانا به اي بالخبر معطوفا عليه مرميا تفسير للمراد به قوله او ظنا بالغيب من قولهم رجم الخ يجوز
في ظنا ان يعطف على رجما وهو الظاهر وهو عليه ايضا منصوب على المصدرية [illegible] واستعارة
تكنية في الاول للتكلم من غير علم وملاحظة وعلى هذا للظن ويجوز عطفه على اتيانا به بيانا
لانه مستعار لايراد الخبر من غير علم او للظن وقوله من قولهم رجم بالظن اذا ظن يعني انه شبه ذكر
امر به غير علم يخفى واطمينان قلب بقذف الحجر الذي لا فايدة في قذفه ولا يصيب مرماه
ثم استعير له ثم وضع الرجم موضع الظن حتى صار حقيقة عرفية كما قاله زهير

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم

اي المقول بالظن والظن في قوله رجم بالظن بمعنى المظنون كما قاله الطيبي وغيره والبا
فيه للتعدية على تشبيه الظن بالحجر المرمي عليه بطريق الكناية وليس بوهم بنا عليه انه
للنسبية كما قيل وانه كان له وجه قوله واعانهم بذكر السين اي في يقولون كما ذكرها ولا لانه
بدونها يتمحض للاستقبال وما قبله قرينة على ارادته فاكتفى به واما عطفه على مدخول السين
فتكلف قوله انما قاله المسلمون باخبار الرسول عليه الصلاة والسلام الخ اي لا رجما بالغيب كما
يدل عليه التقابل والسياق والسباق كما اشار اليه المص رحمه الله ومن لم يفهم مراده قال ان
الظاهر حذف انما وقوله وانما اتبع الخ بالجر عطف على اخبار الرسول فيكون قولهم بعد
نزول الاية كما تدل عليه السين وفيه بحث بان اتبعه قوله فله الخ يعني انه خالف بين
خاتمة الاقوال فاتبع الاولين ما يدل على عدم حقيتهما والثالث ما يدل على صدقه فانه
اثبات الاعلمية مشعر بالعالمية ولذا ذكر بعده قوله ما يعلمهم الا قليل وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انا من ذلك القليل وقوله اعلم اي اقرب واقدم في العلم ممن علم من المسلمين
لا من الطايفتين الاولتين اذ لا علم لهم والمثبت في قوله ما يعلمهم انه العالمية فلا يعارض كونه الاعلمية
لله تعالى وقوله اتبع معطوف على اتبعه والاولين مثنى اي القولين او القايلين الاولين
قوله بان اثبت العلم بهم لطايفة الخ بيان لبعض وجوه الايما المذكور وهو معطوف على قوله بان
اتبعه واعاد البا اشارة الى انه وجه اخر لا يتوقف على الاتباع وكونه العلم لطايفة اي من البشر
بقرينة المقام وقوله فانه عدم ايراد رابع تعليل للحصر وقوله في نحو هذا المحل اي محل البيان لما قيل
فيهم وقوله دليل العدم لانه لو وجد اورد وليس محلا للمسكوت عنه وقوله مع ان الاصل وهو
ان العدم اصل في الاشيا حتى يثبت خلافه بدليل فيويد نفيه هنا وقوله ثم ورد بصيغة الماضي
معطوف على حصر وقيل انه مصدر مجرور معطوف على ما حصر وما مصدرية قوله وثامنهم
فيه الواو وعلى الجملة الواقعة صفة الخ كونه الواو تدخل على الجملة اذا كانت صفة لنكرة لافادة
اللصوق وشدة الاتصال والارتباط كما تدخل على الجملة الحالية مما اختاره الزمخشري وتبعه
المص والكلام فيه ردا وقبولا وعليه ما شنع عليه من خالفه كالسكاكي مبسوط في المطولات وعلى
تسليمه فيه ايما الى ان القول الاخير هو المطابق للواقع للدلالة على انه لا انفصال امر ثابت لانه
لا يلتصق به الا اذا تحقق في الخارج كما اشار اليه المص رحمه الله الا انه اورد عليه ان الواو في
المحكي لا من الحكاية فتدل على ثبوته عند القايل لا عند الله ولا يكون من الايما في شي واجيب
بانه تعالى لما حكيه قولهم قبل ان يقولوه هكذا لقنهم انه يقولوه اذا اخبروا عنه بهذه العبارة مع
ان الثبوت عند هولا القايلين كاف لانهم لا يقولون رجما بالغيب ولا مانع من كونها من الحكاية
ثم انه قيل ان هذه الجملة لا تتعين للوصفية لجواز كونها حالا من النكرة لانه اقترانها بالواو
مسوغ كما في المغني ويجوز ان يكون خبرا عن المبتدا المحذوف لانه يجوز في مثله ايراد الواو
وتركها واذا قيل ان ايراد الواو في مثله يدل على الاهتمام بتمام الكلام وقوله تشبيها لها الخ بيان لوجه
دخولها لان الحال صفة لذي الحال معنى والصفة تكون حالا اذا تقدمت وقوله لتاكيد لصوق الصفة
كالواو الحالية والاعتراضية لا للعطف حتى يقال بعطف الصفة على موصوفها وقوله تاكيد الخ
لكونه امرا ثابتا واسماؤهم المذكورة لكونها غير عربية لم يتعلق ضبطها وقد ذكرنا بها خواص
لا حاجة الى ذكرها هنا وافسوس بضم الهمزة وسكون الفا كما قاله النيسابوري وهذا يخالف
قوله اولا انها طرسوس وفي الكشف ان المدينة التي كانوا فيها غير المدينة التي بعثوا اليها بشرى
الطعام او افسوس من اعمال طرسوس وهي ناحية او هما قولان وما قيل من انهما اسمان

سعدي
سن
سن
ابن كمال
سعدي

لمدينة واحدة احدهما قديم والاخر محدث خلاف الظاهر ومحتاج الى النقل عن الثقات وكون هذه الواو الثمانية الكلام عليه مبسوط في المغني وشروحه وشروح الكشاف واختار السهيلي فيه انه عطف تلقيني وانه معنى قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما جاءت الواو انقطعت العدة وهو وجه لطيف به يتضح الايما المذكور واعلم ان الشارح الطيبي رحمه الله قال هنا نكتة لا بد من اظهارها وذلك ان قصة الكهف ملمحة لقصة الغار ومشابهة لها من حيث اشتمالها على حكم بديع الشان روينا في الصحيحين ان ابا بكر رضي الله عنه قال نظرت الى اقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدمه لابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما يعني لست مثل كل اثنين اصطحبا لما خصصت من شرف صحبة حبيب الله صلى الله عليه وسلم والتجائه بسببه الى حرزيم كنف الله كما قال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالتربيع والتسديس في قصة الكهف نظرا الى التثليث في قصة الغار لكنه نظر الكلا والانحلي هذا يحب ان يجعله رابعهم كلبهم وسادسهم كلبهم تابعين للثلاثة والخمسة والضماير الاربعة راجعة فيهما اليهما لا الى المبتدا ومن ثمة استغنى الله عنه بالحذف والاكان الظاهر ان يقال هم ثلاثة وكلب فلما اريد اختصاصهما بحكم بديع الشان عدل الى ما هو عليه لينبه بالنعت الدال على التفضلة والتمييز على ان اولئك الفتية ليسوا مثل كل ثلاثة او خمسة او سبعة اصطحبوا ومن ثمة قرن الله في كتابه العزيز اخس الحيوانات ببركة صحبتهم بزمرة المتبتلين الى الله المعتكفين في جوار الله انتهى قوله ـــــ اشار رحمه الله تعالى الى دقيقة تتعلق بالمعاني من نتايج فكره وهي انه اذا ذكرت صفة في مقام المدح والافتخار ولم يكن لها اختصاص به حتى يتاتى ما قصد من الاطرا ومدح من يعرف اساليب البلاغة لا بد من القصد الى معنى فيها يجعلها مختصة به مما يلوح به المقام وينظر اليه الحال بطرف خفي كما هنا فان كون الله ثالث اثنين ليس مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله تعالى عنه كما قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ونحوه وبهذا طعنت الرافضة على عده من خصايص ابي بكر رضي الله تعالى عنه كما في التفسير الكبير فيراد بها هنا انه تعالى معهما بالحفظ الالهي والاتصال المعنوي الذي رفعهما من حضيض الغار وحجبهما بسرادق حفظ لا تصل اليه اقدام الافكار فما بالك باقدام الكفار ومثله ما نحن فيه فان كونه طايفة مع كلب ليس مما يخص هولاء فيمدحون به لكثرته في رعاة الشاء فيلاحظ فيه معنى وهو ان اخس الحيوانات نفد في لحفظهم وبذل نفسه في ملازمة اعتابهم حتى التحق بهم وعد معهم وتشرف بذكر الله له ولذا قال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب الا كلب اهل الكهف وناقة صالح وحمار العزير وقال بعضهم من احب اهل الخير نال بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله معهم في القران فالتنظير في مجرد ذكر امر عام يلوح الى امر خاص والمقصود منه والداعي الى ذكره وبهذا يتعين كونه صفة في الاية والحديث لانه الاصل في الجمل المادحة فهو نظيره مع قطع النظر عن الصفتين والموصوفين ولذا قال كلا ولا ولم يذكر التثنية لاحتماله التلميح كما مر قاله في فوايد البلاغة من محاسن الكلام نوع يقال له التمليح وهو ان يشار الى المذكور الى معنى اخر كقوله يوم الضحى لم يتعلق عن تفصيل اراد انها منزهة بمحذوفة من بنات ذوي النعم والا فلا مدح فيه وهذا ما اشار اليه قدس سره وانما اطلنا ذيول الكلام فيه للحمية العلمية فان بعض اهل العصر لم يفهمه فشنع عليه قايلا انه سوادبه يودي الى الافتضاح في يوم تشخص فيه الابصار حيث قابل جنابه رب العالمين باخس مخلوقاته وكفره بهذا ونسب اليه ما لا يجد رعن عاقل فضلا عمن كان في عصره صدر الافاضل وكتابه المذكور يقرا ويتلى على صفحات الدهور قوله ولا تجادل في شان الفتية الخ فسر المماراة بالمجادلة وقد فرق بينهما الراغب بان المجادلة المحاجة مطلقا والمماراة المحاجة فيما فيه مرية اي تردد لانها من مريت الناقة اذا استخرجت ضرعها الحلب وقوله من غير تجهيل لهم اي تصريح بذلك وان كان في قصة ما يجا لهم ذلك وقوله لا تسال احدا منهم عن قصتهم الخ لان السوال اما للاسترشاد او للتعنت وكلاهما غير لايق بمقامه صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه واما كونه لتطييب خواطرهم او ليظهر عدم علمهم فيرمتدهم اليه كما يسال الاستاذ تلميذه عن مسئلة ثم يذكرها له فلاما نع منه ان اقتضته الحال والمندوحة النسخ والمراد بها هنا الغنى عنه والتزييف بيان زيف الدراهم اي مغشوشها وهو هنا بمعنى الرد استعارة منه قوله نهي تاديب اي المقصود تعليمه ذلك كما ستبينه وقوله حيث قالت الخ ظرف قوله نهي تاديب وقوله فسالوه فقال في نسخة فقال بدون فسالوه فالفا فصيحة قوله ولم يستثن اي لم يقل ان شا الله فان الاستثنا يطلق على التقييد بالشرط في اللغة والاستعمال كما نص عليه السيرافي في

مولا عبد اللطيف البغدادي

كمال افندي

شرح الكتاب قال الراغب الاستثنا دفع ما يوجبه عموم سابقه كما في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او رفع ما يوجبه اللفظ كقوله امراته طالق ان شا الله انتهى وفي الحديث من حلف على شي فقال ان شا الله فقد استثنى فما قيل ان كلمة ان شا الله تسمى استثنا لانه عبر عنها هنا بقوله الا ان يشا الله ليس بسديد وكذا ما قيل انها اشبهت الاستثنا في التخصيص فاطلقت عليها اسمه وقوله بضعة عشر يوما في السير له في قول ابن اسحاق خمسة عشر يوما وفي سير التيمي انه ابطا عنه ثلاثة ايام وقوله كذبته اي شنعته في تكذيبه واصرت عليه قوله والاستثنا من النهي اي ولا تقولن لاجل شي يعني ان اللام لام الاجل والتعليل لا لام التبليغ وقوله يعزم عليه تخصيص للشي بقرينة المقام وقوله فيما يستقبل اشارة الى ان اسم الفاعل مراد به الاستقبال لانه حقيقة فيه والى ان الغد ليس المراد به اليوم الذي يلي يومك بعينه بل ما استقبلك مطلقا فيلو لا مانع من ارادة ذلك وقوله الا ان شا الله اشارة الى انه استثنا مفرغ من اعم الاحوال المقدرة بعده وفيه ملابسة مقدرة قبله ان اي لا تقولن اني فاعل شيا غدا ملتبسا بحال من الاحوال الا ملتبسا بحاله مشية الله اي بان تذكرها فقوله اني فاعله ان شا الله فقوله ملتبسا اشارة الى ان الجار والمجرور حال وقوله قايلا تفسير لمعنى الملابسة بينه وبين المشية وقيل انه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اي بذكر مشية الله قال في الكشف لان الملابس القول بحقيقة المشية محال ورد بان معنى التباسه بها تعلقها عليه من مذهب اهل الحق لانه لا التباس الحسي فالصواب ان يقال انه لو اريد الالتباس بحقيقة المشية لم يبق للنهي معنى اذ كل موجود كذلك وفيه ان ما ذكره ليس منه الالتباس حقيقة المشية في شي بل هو التباس متعلقها وفرق بينهما مع انه غير مجيب لما ذكره فهو تاييد له لا رد عليه فتدبر قوله وقوله او الا وقت ان يشا الله انه يقوله فهو ايضا استثنا مفرغ من النهي والمستثنى منه اعم الاوقات لا من اعم الالات والاسباب كما توهم اي لا تقل ذلك في وقت من الاوقات الا في وقت يذكر فيه مشية الله فالمصدر المأول ومقدر بالزمان وفسر المشية على هذا الوجه بالاذن من الله لانه وقت مشية الله لشي لا نعلم الا باعلامه به واذنه وعلى هذا خص الاية كقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ويكون هذا مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو مناسب لنزول الم تاديب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه سبب النزول كما اشار اليه الطيبي وعلى الاول هو تاديب للامة وعدم الاختصاص به يعلم بطريق الدلالة واما القول بانه لا يلزم ذلك من المنع في غد لاحتمال المانع عنه فيما بعده لان الزمان باتساعه قد ترتفع الموانع او تخف فلا تتاتى الدلالة فليس بشي لانه بمجرد احتمال ان يشا مقدر قبله والمانع عام شامل للموت واحتماله في الزمن البعيد اقوى خفي قال انه تفسير على الناس لم يقف على مراده هم وكذا ما قيل انه على مذهب المعتزلة في ان الامر عين الارادة او يستلزمها ولذا اخره المص رحمه الله وقدمه الزمخشري وانما اخره المص لان المتبادر منه الاول فتدبر قوله ولا يجوز تعليقه بفاعل الخ لما بين انه مستثنى من مدخول النهي على الوجهين كما بينه اشار الى انه لا يجوز ان يكون مستثنى من قوله اني فاعل ايهما في حيزه استثنا مفرغا من اعم الاحوال او الاوقات لفساد معناه لانه يصير تقديره اني فاعل بكل حال او في كل وقت الا في حال او وقت مشية الله وماله النهي عن ان يقوله اني فاعل ان شا الله وهذا لا يقوله احد كما قاله ابن الحاجب رحمه الله واما ما قيل عليه انه صحيح ومعناه النهي عن ان يذهب مذهب الاعتزال في الافعال فيضيفها لنفسه قايلا انه لم تقترن مشية الله بالفعل فانا فاعله استقلالا فانه ان اقترنت فلا دخل لي فيه من التعسف الذي لا يخفى مثله في القران ولذا لم يجنح عليه احد من المفسرين مع ما في الاية من التاويلات لان المستثنى اما عدم ذلك الفعل او وجوده اما على الاول فلانه يصير المعنى اني فاعل في كل حال الا ان شا الله عدم فعله وهذا لا يصح النهي عنه اما على مذهب اهل السنة فظاهر واما على مذهب المعتزلة فلانهم لا ينكرون ان مشية الله لعدم فعل العبد الاختياري اذا اعترضت دونه بايجاد ما يصرف عنه كونه ونحوه منعته عنه وان لم يكن ذلك بايجاده واعدامه ولذا قال في المكشف ان ما ظنه صاحب الانتصاف من انه مخالف لاصولهم كلام نشا عن عدم التدبر وهو ماخذ هذا القايل ولم يسلمه احد من شراح الكشاف واما على الثاني فلا يصح النهي ايضا لان فعل ما شا الله وجوده لا ينهى عنه عندنا ولا عندهم فتامل وقيل انه على الاستثنا من النهي منقطع والمقصود منه التابيد اي لا تقل ابدا كقوله خالدين فيها الا ما شا الله والمعنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم بها الا ان يشا الله والله تعالى لا يشا ان يقوله من عنده

قطب

سعدي وابن كمال

ابو السعود

سن سعدي

فهو لا يتولاه ابدا فهو علي حدقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولي قوله واعترا فها بمشيئة الله ونه ابو الفضل لا يناسب النهي لما عرفنا من انه معني صحيح لا ينهي عنه واما كونه رد المذهب المعتزلة فقد عرفت رده قوله مشيئة ربك وقيل ان شا الله يعني انه علي حذف مضاف اي مشيئة ربك لانه حذف منه كلمات اي بمشيئة كما قيل وقيل ان شا الله بيان لكيفية ذكر المشيئة وفسره بما ذكر لدلالة ما قبله عليه وذكر الحديث لدلالته علي هذا التفسير وهو ظاهر وقوله ثم تذكرته قيد لا بد منه لانه مادام ناسيا لا يومر بذكره وقوله لم يحنث لان عدم الحنث يستلزم تذكر اليمين وهو في قوة ذكره فكانه متصل به وقوله عامة الفقها اي اكثرهم اذ فيه خلاف ابن عباس رضي الله تعالي عنهما ومن تابعه وهو رواية عن احمد والنشا فعي موافق للجمهور ولا وجه لما قيل انه مع ابن عباس رضي الله تعالي عنها وقيل انه يصح ما لم يقم من مجلسه وقوله لم يتقرر طلاق الح لم يتبين لان للحالف ان يقول استثنيت بعد ذلك او استثني وفي نسخة لم يتصور اثم لم يتصور بقاؤه وتقرره والاولي اصح واظهر وتنبيــه فيما قاله المصنف فان الامام الخيضري قال في كتاب الخصايص ان من خصايصه صلي الله عليه وسلم انه كان له ان يستثني بعد حين بخلاف غيره لما روي الطبراني الخ في الكبير بسند متصل عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما في قوله واذكر ربك اذا نسيت الاستثنا فاستثن اذا ذكرته وهي لرسول صلي الله عليه وسلم خاصة انتهي وهذا مذهب الشافعية ومنهم المصنف فيجوز الفصل للنبي صلي الله عليه وسلم دون غيره وكان عليه تفصيله فان في كلامه ما يوهم خلافه وليس هذا قول ابن عباس ففي المسئلة ثلاثة اقوال منع الفصل مطلقا وجوازه مطلقا والتفصيل بين النبي صلي الله عليه وسلم وغيره قوله ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلة دون الماضي والحال فانه لا يجري فيه التعليق فاذا فعلت كذا ان وقع فصدق والا فهو كذب وعدم ظهور الكذب ظاهر اذا قال افعل كذا ولم يفعل لاحتمال تعليقه بالمشيئة بعده وكونه غير متحقق لم يعلم صدقه ايضا ولذا لا يصدق في القضا اذا قال نويته وما قيل ان عدم العلم بالكذب ظاهر في الصدق لانه اذا قال احدا فعل كذا وفعله علم صدقه ليس بشي لانه اذا تردد في نقيض شي لزم التردد فيه والا فهو قطعي وبهذا غني عن البيان فلا حاجة الي التشبث باجوبة واهية ذكرها بعض ارباب الحواشي قوله وليس في الاية والخبر الخ جواب عما تمسك به من جوز تاخيره من الاية علي تفسيره امر فيها بالمشيئة بعد ايام والحديث المذكور فيه انه قال ان شا الله بعد نزولها فهو دال ايضا علي ذلك قد فعم بان المشيئة المذكورة فيها ليست مقيدة لقوله اخبركم غدا السابق في القصة حتي يقوم دليل عليه ما قلتم بل هو استثنا من امر مقدر فيه والتقدير كلما نسيت ذكر الله اذكره حينئذ التذكر ان شا الله وما في الحديث تقديره لا انسي المشيئة بعد اليوم ولا اتركها ان شا الله والقوله ان شا الله اذا قلته اي فاعل امرا فيما بعد وقوله مبالغة في الحث عليه اما دلالة التشبيه عليه فلانه يستعمل للتحقيق وا لتعجب من تركه يقتضي انه لا ينبغي الترك وينشعر بانه ذنب مع ان الخطا والنسيان معفو اعتراك بمعني عرض لك وقوله اذا نسيت الاستثنا يعني ثم تذكرته وقيل ان هذين القولين ليس فيهما شديد ارتباط بما سبق وقوله لتذكرك النبي دليل علي ان المراد نسيان شي من الاشيا والمنسي اسم مفعول لنبي اصله منسوي او من التفصيل بفتح السين والقصر وقوله وعقابه عطف تفسير للمراد بذكره واشارة الي تقدير مضاف وقوله ما امرك شامل لامر الايجاب والندب وقوله اظهر دلالة فاقرب بمعني الظهر والرشد الدلالة وقوله منه بناملة افعل المقدرة وقوله الي قيام الساعة متعلق بالنازلة والمستقبلة او هما تنازعا فيه وتقييده بذلك لا ينافي الاخبار بعدها مع ان التقييد بها لانه الدال علي ثبوته قوله اراد ان خيرا من المنسي فاقرب بمعناه الحقيقي ورشدا بمعني خيرا وهذا معني اخر للاية ولما جعل اليهود بيان قصة اصحاب الكهف دليلا علي ثبوته صلي الله عليه وسلم نبوته الله امره بتوكله فله ما يحبه كما عونه في الاول بقوله ام حسبت الخ قوله وهو بيان لما اجمله من مدة لبثهم اولا في قوله سنين عددا الا انه حينيذ يحتاج الي بيان وجه العدول عن المتبادر وهو ثلاثمائة وتسع سنين مع انه اخصر واظهر فقيل للاشارة الي انها ثلاثمائة بحساب اهل الكتاب بالايام واعتبار السنة الشمسية وثلاثمائة وتسع بحساب العرب واعتبار القمرية بيان التفاوت بينهما وقد نقل بعضهم عن علي رضي الله تعالي عنه واعترض عليه بان دلالة اللفظ علي غير ظاهره مع انه لا يوافق ما عليه الحساب والمنجمون كما قاله الامام ولذا قيل ان روايته عن علي كرم الله وجهه لم تثبت وفيه بحث فانه وجه الدلالة فيه ظاهر لان المعني لبثوا ثلاثمائة سنة وتسعا زايدة علي حساب غيرنا والعدول عن الظاهر يشعر به والتفاوت بما ذكر كما بينوه لكنه تقريبي كما بينته في محله وقال الطيبي رحمه الله وجهه انهم لما استكملوا ثلاثمائة

سنة قرب من الانتباه ثم اتفق ما اوجب بقاهم نايمين تسع سنين وقيل انهم انتبهوا قليلا ثم ردوا الي حالتهم الاولي فلذا ذكر الازدياد وفيه نظر قوله وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب الخ فيكون من مقول سيقولون السابق وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قريء وقالوا ويكون ضمير وازدادوا لاهل الكتاب وهو في الاول لاهل الكهف ويظهر فيه وجه العدول لان بعضهم قال ثلاثمائة وبعضهم قال انه ازيد بتسعة قوله بالاضافة علي وضع الجمع موضع الواحد اشارة الي ان الاصل في تمييز المائة ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة واما نصبه فشاذ كقوله

اذا عاش الفتي مائتين عاما ۰ واما علي قراءة التنوين هنا فليس تمييزا كما سياتي بيانه فلذا قال ان الجمع فيه وضع موضع الواحد الذي هو الاصل وقد تبع فيه الزمخشري وهو مخالف لقول ابن الحاجب ان الاصل في التمييز مطلقا هو الجمع لكنه يعدل عنه لغرضه ولكن ان يجمع بينهما بان الجمع اصل بحسب الوضع الاصلي والقياس والافراد اصل بحسب الاستعمال لغلبته فيه بلا شبهة ولولا هذا الاعتبار لكان قوله هنا مخالفا لقوله والاصل في العدد اضافته الي الجمع وقوله ان علامة الجمع فيه جبرا اي ليست متمحضة للجمعية لان اصل هذا الجمع ان يكون للمذكر العاقل السالم وهذا ليس كذلك ولكنهم قد يجعلونه فيما حذف حرفه كسنين وبنين وعضين جبرا له فكونها كالعوض اجري مجري ما لا علامة جمع فيه واصل سنة سنهة او سنوة علي الخلاف فيه وما قيل ان كلامه هذا يشعر بان الوضع المذكور صحيح في نفسه والاعراب مستحسن وليس كذلك فالاولي ان يجعل ثانيهما مصححا والاول محسنا ليس بشي لانه لا شك في صحته في نفسه كما صرح به في التسهيل قوله ومن لم يضف ابدل السنين من ثلاثمائة او يجعله عطف بيان وهو اولي وجوز فيها الجر علي انه نعت لثلاثمائة ولم يجعله تمييزا لما مر وقال الزجاج لو كان تمييزا لزم ان يكونوا لبثوا تسعمائة سنة قال ابن الحاجب ووجهه انه فهم من لغتهم ان مميز المائة واحد من مائة كما اذا قلت مائة رجل فان كل واحد من المائة رجل ولو كان كل واحد من الثلاثمائة سنين واقلها ثلاثة كانت تسعمائة سنة ورد بان هذا الذي مخصوص بالتمييز المفرد واما اذا كان جمعا كثلاثة اثوابه فلا هو كتقابل الجمع بالجمع ولا وجه لتخصيص هذا الاشكال بنصب سنين تمييزا كما في شروح الكشاف بل هو وارد علي الاضافة ايضا وقد نقل الرضي عن ابن الحاجب فقاله وهذا الذي ذكره الزجاج يرد عليه قراة حمزة والكسائي بالاضافة فتدبر قوله علم ما غاب فيها وخفي بمعني ان غيب مصدر بمعني الغائب والخفي جعله عينه مبالغة فيه ومن احوالها بيان لها وقوله فلا احد اي مخلوق من الاجسام ونحوها يخفي عليه لانه من علم خفي الاحوال ومعنيها علم غيرها بالطريق الاولي ولذا اتي بالفا التفريعية وعلما تمييز قوله للدلالة علي ان امره في الادراك الخ قيل يعني ليس المراد حقيقة التعجب لاستحالته عليه تعالي فالمراد انه امر عظيم من شانه ان يتعجب من امثاله اقول ــــ التعجب من العجب وهو ما يعرض عند استعظام الاشيا التي يجهل اسبابها وقيل وصدوره من الله بلفظ العجب او ما يدل عليه لا يجوز كما صرح به في الكشاف في محل اخر وذكره عامة النحاة ولذا اولوا ما ورد في الحديث منه قوله صلي الله عليه وسلم عجب ربكم ونحوه وانما هو وارد من الناس بانه يتعجبوا من بعض صفات الله وافعاله كقولهم ما اعظم الله وفي الحديث ما احلمك بمن عصاك واقربك ممن دعاك واعطفك علي من سالك وقال الشاعر

ما اقدر الله ان يدني علي شحط ۰ من داره الحزن ممن داره صون

وهو كثير في كلامهم فقد ارتضي اكثر اهل العربية كالمبرد والفارسي انه جائز وسبيله ابن هشام عنه فكتب رسالة في جوازه وما نحن فيه من القبيل الثاني لانه راجع تحت القول وقد جوزوا فيه ان يكون حقيقة فاذكروه ناشي من عدم الفرق بين المقامين وليس هذا محل تفصيله فان قلت ــــ بعد ما بين الله مدة لبثهم بقوله ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا ما وجه ذكر قل الله اعلم بما لبثوا قلت ــــ اما علي الوجه الثاني وهو انه حكاية عما تردد اهل الكتاب في انه ثلاثمائة وتسع فظاهر واما علي الاول فالمراد ان الله اعلم بحقيقة ذلك وكيفيته وهو بعد الاخبار عنه اشارة الي انه باخبار الله واعلامه لا من عنده واما احتمال ان السنين شمسية او قمرية والتسع سنين وشهورا فليس بشي قوله واضافة الي الله احدي قوله به وهذا من المنصبات في اعرابه هذه مشهورات مبسوطات في العربية وقوله صارتا بمنزلة ان الهمزة للصيرورة كاغد البعير اي صار ذا غدة ونقله الي صورة الامر يدل علي انه فيه بمعني الثاني لتعينه فيه بخلاف الماضي فانه خبر في الاكثر وقد يرد للانشا كنعم وبيس وقوله لباقة وفي نسخة لياقة بفتح اللام بمعني مناسبة الصيغة الامر به له بحسب الظاهر لانه مهموز غايبه وفاعل الامر ابدا

ضمير مخاطب مستتر فابرز لذلك وله محلان رفع وجر ومثله كثيرا ولو حولنا للباء الزائدة عليه ونظيره
مجرورا وهو لا يستتر ان المستتر لا يكون الا مرفوعا ولذا حذف من قوله اسمع مع ان الفاعل لا يجوز
حذفه لكنه لما صار فضلة اعطي حكمه كما صرح به الرضي وغيره وقوله نقل الى صيغة الامر اي حول
اليها فصار في صورة الامر وليس المراد به ذلك بل انشا التعجب وما قيل ان المراد انه لم يشتق من
الفعل لغيره من الاوامر بل سكن اخره فلا يرد عليه ان كون الامر بمعنى الماضي غير معروف بل عكس
الاوجه فانه ليس امرا بل انشا كبعت واشتريت وليت شعري ما يقول في كسر مادة ومثل
هذا من التعسف البارد وكون الماضي لا يرد بمعنى الامر غير مسلم الا ترى ان كفى به بمعنى اكتف
به عند الزجاج كما سياتي وفي الحديث اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه كما ذكره ابن مالك وله
نظائر وان كان عكسه اشهر وقوله عند سيبويه اي مذهبه انه فاعل لحذف اكتفا بما قبله والبا
مزيدة فيه ليتصور التلفظ به وقال الزجاج ان البا في كفى به دخلت لانه بمعنى اكتف به وهو حسن
قوله والنصب على المفعولية معطوف على قوله الرفع على الفاعلية وما عزاه الى الاخفش
كغيره عزاه الرضي اليه ايضا وقوله والفاعل ضمير المامور وهو كل احد لان المراد انه لظهوره بوم
كل احد لا يعني التعبير بوصفه بما ذكر ولذا لم يثن ويؤنث ويجمع لانه غير منصرف وثمرة الخلاف
تظهر فيما اذا اضطر الى حذف البا فعلى الاول يلزم رفعه وعلى هذا يلزم نصبه ويرجح كون
الهمزة للتعدية كونها اكثر وكونها للصيرورة ان الاصل عدم الزيادة قوله الضمير لاهل السموات والارض
المعلوم من ذكر السموات والارض قبله وقيل لاصحاب الكهف في ما لهم من يتولى امرهم ويحفظهم
غيره وقيل للمختلفين في شانهم اي لا يتولى امرهم غير الله فهم لا يجدون بغير اقداره فكيف
يعلمون ذلك بغير اعلامه ولا يخفى بعده وفسروا الحكم بالقضا لانه به تنفيذ ما قدره قوله منهم اي
من اهل الارض وقوله على نهي كل احد لا نهي النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يتصور منه ذلك ولو
جعل له صلى الله عليه وسلم لكان تعريضا بغيره كقوله

• اياك اعني فاسمعي يا جارة • فيكون بالها الى هذا ويحتمل ان يكون المعنى لا تسأله احدا
عما لا تعرفه من قصة اهل الكهف ولبثهم واقتصر على ما ياتيك من الوحي وهو اشد مناسبة لقوله
واتل الخ وهو موافق للمعنى على الغيبة قوله ثم لما دل اشتمال القرآن على قصة الخ على الاولى متعلقة
باشتماله والثانية بدل وقوله من حيث تعليل للدلالة على اعجازه وقوله بالاضافة الخ لا حتجاج
بعض اهل الكتاب واعجازه بذلك لا ينافي كونه معجزا ببلاغته فليس مبنيا على القول المرجوح
وقوله امره جواب لما فان قلت ـــ دلالته على ما ذكر يستلزم الامر بملازمة الدراسة في الجملة
لا ما عطف عليه قلت ـــ الظاهر انها قصة ثانية مسوقة لبيان ارتباط هذه الاية بما قبلها
كما تقول لما قدم زيد طلعت الشمس ولا ملازمة بينهما عقلا ولا عادة فلا يرد عليه شي حتى يدفع
بان المعطوف بمنزلة التفسير لان المراد من درس الوحي تلاوته على اصحابه بما يغير التفات
لمن طلب تبديله اذ هو كاف للموحد وهذا مبني على ان اتل بمعنى اقرا ويحتمل انه من التلو بمعنى
اتبع ما اوحي اليك من ربك قوله لا احد يقدر على تبديله الخ دفع لما يرد على ظاهره من ان التبديل
واقع لقوله واذا بدلنا اية الخ بان المنفي تبديل غيره تعالى له واما هو فقدرته شاملة لكل شي يمحوا
الله ما يشا ويثبت ومنهم من خص الكلمات بالخبر لان المقام للاخبار عن قصة اهل الكهف وهو لا يرد
اي ينسخ وكون المنسوخ ثابتا الى وقت النسخ لا ينافي كونه تبديلا كما توهم ونفي القدرة لانه
في الواقع كذلك ونفيها يستلزم نفي التبديل بالفعل قوله ملتجا يعدل اليه اللحد والالحاد حقيقته
الميل والعدول والملتجى الى الشي يعدل عن غيره اليه فلذا ورد بمعنى الملتجا وقوله ان همت
اشارة الى انه على الفرض والتقدير اذ هو صلى الله عليه وسلم بل خلص امته لم يلتجوا لغير
الله قوله احبسها وثبتها يشير الى ان اصل معنى الصبر الحبس ومنه صبرت الدابة حبستها لتعلف
ثم توسع فيه فاستعمل في الثبات على الامر وتحمله ومنه الصبر بمعناه المعروف ولم يجعله منه هنا
لتعديه ولزوم الاخر قبله وهذه الاية ابلغ من قوله في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون
ربهم الاية وقد مر قوله في مجامع اوقاتهم هذه العبارة تستعمل للدوام كما يقال بكرة واصيلا وهو
محتمل هنا وقد فسره به المص رحمه الله في سورة الانعام فمجامع في كلامه ان كان جمع مجمع كمقعد ومنزل
اسم مكان كما هو المشهور فيه فاضافته للاوقات بتقدير مضاف اي جامع صلوات اوقاتهم الخمس
او مجامع اوقات صلاتهم الخمسة كما روي عن مجاهد وغيره وان كان اسم زمان فاضافته بيانية والمراد
اوقاتهم الجامعة لهم وهي تلك الاوقات ايضا وان كان مصدرا فان مجمعا يكون بمعنى الجمع كما في المصباح
واريد به المجموع فهو بمعنى الدوام واما كونه جمع مجموع فلا وجه له وعلى الثاني فاخذه من النظم
لان هذه العبارة شايعة فيه واما على الاول فلان اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في

الأكثر

الاكثر لذلك وعبارة المص لا تخلو من الركاكة وبما قررناه سقط ما قيل من ان الاولى ان يفسر بالدوام لانه
المعروف وليس في الاية ما يدل على دعايهم مجتمعين في اوقات الصلوات ثم الظاهر انه يفسر بمجامع
اوقاتهم بمحال اجتماعهم للذكر والدعا مطلقا وهو مما يدل عليه تعقيبهم للدعا لان سبب النزول قول
المؤلفة للنبي صلى الله عليه وسلم لو جلست في صدر المجلس ونحيت هولا وارواح جبابهم جلسنا
اليك واخذنا عنك فنزلت هذه الاية فالتمسهم النبي صلى الله عليه وسلم في مؤخر المسجد يذكرون
الله فيهما روي في اسباب النزول وهو مما لا غبار عليه وقوله وفي طرفي النهار فهو على ظاهره
وخصهما لانهما محل الغفلة والاشتغال بامورهم ويحتمل ان يريد به الدوام ايضا قوله وفيه ان علم
في الاكثر يعني انه الاكثر في استعمال العرب ان يستعمل علم جنس ممنوع من الصرف فلا تدخل عليه
الف ولام لانه لا يجتمع في كلمة تعريفان وهذا هو الاكثر لكن سيبويه والخليل ذكرا ان بعض العرب
ينكرها فيقول جاز بدغدوة بالتنوين وعلى هذه اللغة خرجت هذه القراءة وقد قال الرضي
انه يجوز استعمالها كذلك اتفاقا فقوله عليه تاويل التنكير جواب عن سوال مقدر بانه منكر كما ينكر
العلم الشخصي في قولهم جاء طي وزيد العارك الا ان الجواب السابق احسن دراية ورواية لان
التنكير في العلم الشخصي ظاهر واما في الجنسي ففيه خفا لانه شايع في افراده فقبل تنكيره
فتنكيره انما يتصور بترك حضوره في الذهن الفارق بينه وبين النكرة وهو خفي فلذا انكره
الفناري في حواشيه على التلويح في تنكير رجب علم الشهر فتدبر قوله رضى الله وطاعته قيل
انه يريد ان الوجه بمعنى الذات وفيه مضاف مقدرا فقول ـــ الاحسن ان مراده ما قاله الامام السهيلي
في الروض من ان الوجه اذا اضيف الى الله يراد به الرضا والطاعة المرضية مجازا لان من رضي على من
اطاعه يقبل عليه ومن غضب يعرض عنه واما ما قيل من انه ينبغي ان الوجه بمعنى الذات
ولو اسقط لفظ الرضى كان ابلغ فانه ان اراد الرضى فقط فلا وجه وان اراد مع ما عطف عليه فلم وجه
على ما قرره وجملة يريدون حال من فاعل يدعون قوله لا يجاوزهم نظرك الخ اشارة الى ان عدا
حقيقة معناه تجاوز كما صرح به الراغب ولما كان التجاوز لا يتعدى بعن الا اذا كان بمعنى العفو
كما صرحوا به ايضا وقد اشار اليه بقوله لا تجاوزهم الخ احتاجوا الى التضمين فما قيل انه بمعنى
نصرف وهو يتعدى بعن من غير تضمين لا يسمع في مقابلة النقل الصحيح وقوله لا تجاوزهم
بضم التاء من المفاعلة وهو مجزوم وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله نظرك
وعبر بالنظر لانه المتجاوز في الحقيقة ويحتمل ان يكون اشارة الى تقدير مضاف في النظم وما قيل
انه يعني ان العين مجاز عن النظر ياباه التثنية وكذا قوله ان تجاوز اصله تتجاوز بتائين حذفت
احديهما تخفيفا وفاعله نظرك وانث لتاويله بالعين وهي النظر مجازا وكناية عن نهي النبي صلى
الله عليه وسلم على حد قوله لا اربنك هاهنا تكلف وتعسف لا داعي اليه قوله لتضمينه معنى
نبا اي معنى فعل متعد بعن اي معنى فعل متعد من نبا ينبو نبوا بمعنى علا وتعدى اي المتعدي
بعن واما كونه بمعنى الصرف المتعدي بها من غير تضمين فليس بمسلم عند الشيخين وكلام القاموس
ليس بحجة عليهما وكونه اختياره لما في التضمين من افادة معنيين فهو ابلغ لا ينافي الا اذا سلم
ان حقيقته الصرف كما توهم وقوله وقرى ولا تعد اي بضم التا وسكون العين وكسر الدال
المخففة من عداه وهي قراة الحسن ونعد بضم التا وفتح العين وتشديد الدال المكسورة من
عداه يعديه وهي قراة الاعمش والهمزة والتضعيف فيهما ليسا للتعدية كما في الكشاف بل هما
ما وافق معنى الثلاثي فيجري فيه التضمين السابق والا فالتعدية بنفسه كما في البحر ردا على
الزمخشري ولذا تركه المص رحمه الله قوله والمراد نهي الرسول الخ اي على جميع القراات وقوله
يزدري بفقرا المؤمنين اي يحقرهم وهو يتعدى بالبا كما قاله الراغب فلا حاجة الى القول
بان البا زايدة او انه متضمن معنى الاستخفاف وقوله تعلوا عينه والعلو يتعدى بعن قال
تعالى عما يقول الظالمون وبه صرح الراغب وعلو العين عنه ان لا ينظر اليه وينظر لما فوقه حسا او
معنى وهو يقتضي تجاوزها فلذا قيل ان يعد ضمن معنى يعلو فالمص اشار رحمه الله وحمل
بغيره قال انه عدى بعلا بعن لتضمينه معنى التجاوز او عين بمعنى من الاجلية والرثاثة بلى الثياب
ونحوها والزي بكسر الزاي وتشديد اليا الهيئة والمراد به اللباس ونحوها بمعنى ارتفاعها
وانصرافا وهو مفعول له او حال والى متعلق به وطراوة في مقابلة الرثاثة مجاز عن كونه
جديدا غير بال والاغنيا جمع غني ضد الفقير قوله حال من الكاف في المشهورة اي في القراة الاولى
المشهورة في السبعة المتواترة وهو حال من كاف عيناك وجازت الحال منه لانه جزء المضاف اليه
فلا غبار عليه كما توهم ولا حاجة الى اقحام العين واما على القراتين الاخريين فهو حال من فاعله
المستتر واما كونه حالا من عيناك والقول بان افراد الضمير لكونهما في حكم عضو واحد ولذا اكتفى

واسناد الارادة الى العين مجاز كما في قولهم استلذته عيني واستحلته نفسي وانما صح عدوله عن الظاهر من نحو دعاه قوله جعلنا قلبه غافلا يعني ان همزته لتعدية غفل بمعنى صار ذا غفلة خلقنا الله فيه عن ذكر الله لاستغاله بحطام الدنيا عن ذكره فضلا عن معرفته ومعرفة من تقرب اليه من في الانفعال وحلية النفس ما تتحلى وتتزين به من المعارف الالهية وزينة الجسد اللباس وقوله وانه لو الخ معطوف على ان الداعي وقوله كانه شتله في العبادة اي عدم الفطنة وكان الاليق بالادب ان يترك هذه العبارة ويتادب بادب الله في مقام شرف نبيه صلى الله عليه وسلم قوله والمعتزلة لما غاظهم هذا هو الصحيح من النسخ اي اوقعهم في الغيظ للحمية الجاهلية لمذهبهم في عدم نسبة الافعال القبيحة الى الله وانكارا لما يخلقه لظهور هذه الاية في مخالفتهم وفي نسخة غلظهم باللام المشددة اي اوقعهم في الغلظة والمعصية قوله قالوا انه مثل اجبنته اذا وجدته جبانا كذلك اي جبانا والوجدان على امر يقتضي انه ليس بفعله وايجاده وكذا نسبته اليه اي وصفه كفسقته اي نسبته الى الفسق قوله ومن اغفله ابله اذا تركها غفلا من غير سمة وعلامة بكي ونحوه ومنه اغفال الخط والكتابة لعدم اعجامه فهو استعارة لجعل ذكر الله الدال على الايمان به كالسمة لانه علامة لسعادة الدارين كما جعل ثبوت الايمان في القلب بمنزلة الكتابة حتى تركهم غير موسومين بالايمان تخليتهم من الكفر لا خلقه عندهم قوله واحتجوا على ان المراد ليس ظاهر ما ذكر من كونه لا اغفاله فعل الله بقوله واتبع هواه حيث اسند اتباع الهوى الى العبد الدال على انه فعله لا فعل الله ولو كان فعل الله والاسناد مجازي لقيل فاتبع بالفاء السببية لتفرعه عليه قوله وجوابه ما مر غير مرة اي من ان فعل العبد لكونه بكسبه وقدرته وخلقه الله يجوز اسناده اليه باعتبار الاول والى الله باعتبار الثاني والتنصيص على التصريح ليس بلازم فتحقيق تركه لتركه فالقصد الى الاخبار به استقلالا لانه ادخل في الذم وتفويضا الى السامع في فهمه ولا حاجة الى تقدير فقبل واتبع هواه الخ قوله وقرئ اغفلنا باسناد الفعل الى القلب وجعله فاعلا له هذه القراءة شاذة لابن فايد والاسوارى وهي من اغفله اذا وجده غافلا والمعنى ظننا وحسبنا غافلين عن ذكرنا له ولصنيعه بالمؤاخذة بجعل ذكر الله لعلمه كناية عن مجازاته كما مر مرارا قوله متقدما على الحق ونبذا له وترك ظهره فرط بفتح الراء يكون اسما بمعنى متقدم ومصدرا بمعنى التقدم كما ذكره المعرب وغيره ولذا وقع في نسخة بقدما بالمصدر وعليه فنبذا معنى ربيا على ظاهره وعلى الاول كذلك وبمعنى نابذا ونبذه ورميه وترك ظهره مجاز عن تركه وهو تفسير لقوله متقدما على الحق وفرس فرط اي سابق لغيره وقوله ومنه الفرط بسكون الراء مصدر اي مجاوزة الحد او بفتحتين بمعنى التضييع قوله الحق ما يكون من جهة الله تفسير لقوله النزول على ان الحق مبتدأ ومن ربكم خبره وفيه اشارة الى ان تعريف الحق للجنس وان التركيب يفيد القصر كقوله الكرم في العرب وان القصر فيه اما في بالنسبة الى مقتضى الهوى وان معنى كونه من الرب كونه من جهته بوحي وتوفيق ونحوه ومنه ابتدائية وهو رد على امر فيها دعا اليه وقوله خبر محذوف اي الوحي الحق ونحوه والجار والمجرور حال مؤكدة من الحق او خبر بعد خبر وقيل انه فاعل جاء مقدر كما صرح به في اية اخرى قوله لا ابالي بايمانه من امن وكفر من كفر يعني ان الامر والتخيير ليس على حقيقته فهو مجاز عن عدم المبالاة والاعتناء والامر بالكفر غير مراد فهو استعارة للخذلان والتخلية بتشبيه حال من هو كذلك بحال المأمور بالمخالفة ووجه الشبه عدم المبالاة والاعتناء فيهما وهذا كقوله

• اسيئي بنا او احسني لا ملومة • كما قصد في غير هذه الاية وهذا رد عليهم في دعائهم الى طرد الفقراء المؤمنين ليجالسوه ويتبعوه فقيل لهم ايمانكم انما يعود نفعه عليكم فلا يبالي حتى تطردهم لذلك بعدما تبين الحق وظهر وبهذا ظهر ارتباطه بقوله الحق من ربكم على الوجوه قوله وهو لا يقتضي استقلال العبد بفعله لما استدل المعتزلة بهذه الاية على ان العبد مستقل بافعاله موجد لها لانه علق فيها تحقق الايجاد والكفر على محض مشيئته لان المتبادر من الشرط انه علة تامة للجزاء فدل على انه مستقل في ايجادهما ولا فرق بين فعل وفعل فهو الموجد لكل افعاله اشار الى دفعه بان مشيئته ليست بمشيئة اخرى له والا لدار او تسلسل فهي بمشيئة الله لقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فلا يكون مستقلا فيه لتوقف ارادته على ارادة الله واورد عليه انه لا يلزم من توقف مشيئته على مشيئة الله لها كون ذلك الفعل بخلق الله وايجاده فكان عليه ان يقول لمشيئته ليست بموجدة له وانما الموجد مشيئة الله وقدرته ومشيئة العبد مقارنة للفعل لا غير كما هو مذهب الاشعري واجيب بانه سلك طريق المبالغة في الزامهم بمعنى تنزلنا وفرضنا مشيئة العبد مؤثرة وموجدة للافعال فمشيئته بمشيئة الله لما عرفت فلا تتحقق استقلالا لتوقفها

كما فصله في التفسير الكبير واورد عليه ان لهم ان يقولوا تعلق القدرة والارادة يستقل به العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب للتعلق مع انه لزم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم ارادة الله والجواب ان توقف مشيئته على مشيئة الله وتمكينه ثابت بالنص بلا نزاع وارادة الشيء كارادته بلا فرق والتوقف عليها مقرر فلزم عدم استقلاله في الفعل وان لارادة الله مدخلا فيه وهو يهدم قاعدتهم ولا حاجة الى ذكره بحث التسلسل هنا واما قوله يعم ارادة الله فقد قيل ان بينهما فرقا ومن اراد تفصيله فليرجع الى شرح المقاصد والمواقف وحواشيه فان السؤال وجوابه مسطور ثمة قوله فسطاطها الفسطاط الخيمة وقوله شبه به ما يحيط بهم من النار يحتمل انه تشبيه للنار بالسرادق في الاحاطة ويكون مما ذكر فيه الطرفان ووجه الشبه ويحتمل ان يكون استعارة مصرحة لتشبيه لهب النار المنتشر منها في الجهات بالسرادق ويكون قوله احاط ترشيحا ويحتمل المكنية والتخييلية والسرادق معرب سرايرده او سراطاق وقوله الحجرة بالزاي المعجمة اي ما يحجز ويمنع من الوصول اليه من خندق ونحوه او بالمهملة اي الحظيرة التي تجعل حوله واطلاقه على الدخان وما بعده الظاهر انه مجاز على التشبيه وان كان كلام القاموس يوهم خلافه وقوله من العطش قدره لقرينة قوله بعده بما قوله كالجسد المذاب ان اراد بالجسد ما يتبادر منه وهو جسد الحيوان فالمراد انه لغلظه كانه لحم مذاب بالطبخ وان اراد به مطلق الجرم فهو بمعناه ويحتمل ان يريد به جرم المعدنيات فان اهل الكيميا اصطلحت على تسميته جسدا فيكون بمعنى ما وقع في نسخة اخرى وهو كالنحاس وفي الكاف اشارة الى انه لا يخصه لشموله سائر المعدنيات كما في القاموس وغيره وهذا هو الموافق للكشاف وكتب اللغة ودردي الزيت عكره وما يرسب منه في قعره لانا قوله وهو على طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم وقوله عتابك السيف وتحية بينهم ضرب وجيع والمقصود منه التهكم بجعل خلاف ما يرجى مكانه وهل هو استعارة او تشبيه او نوع اخر تقدم تحقيقه في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وانه هذا من قصيدة لبشر بن ابي خازم اولها

• لمن الديار عفونها بالانعم • تبدو معارفها كلون الارقم •

ومنها • غضبت حنيفة ان تقتل عامر • يوم النسار فاعتبوا بالصيلم •

وحنيفة وعامر قبيلتان من العرب ويوم النسار بكسر النون والسين والراء المهملتين يوم معروف وقعت فيه حرب بينهم والصيلم كقيصر الداهية وفصله في شرح المغنيات بالسلاح واعتبوا بمعنى ازيل عتبهم وفي رواية اعتبوا اي جعل ذلك عاقبة امرهم فلا شاهد فيه قوله يشوي الوجوه اي يحرقها ويبقيها وقوله من فرط حرارته تعليل للشي وقوله صفة ثانية اشارة الى ان قوله كالمهل صفة اولى وقوله او من الضمير في الكاف اي المستتر لانها اسم بمعنى مثل فيستتر الضمير فيها كما يستتر فيه وهذا ما ذكره غير المعرب وفسروه بما ذكر ولا يخفى ما فيه من التكلف لانه ليس صفة مشتقة حتى يستتر فيه الضمير ولم يعهد مشتق على حرف واحد ولكنه توقفت في صحته كما ذكره بعضهم حتى رايته نبه عليه الفاضل في شرح الشواهد في شرح قوله

• واتيه كالخوصه القطاة ذو ابتي • ان جعلت احمد الكاف بمنزلة مثل فارتفع بها ذوابتي كما رفع بمثل قلت ليس بالسهل لانها ليست على الفاظ الصفات انتهى فحمدت الله على الظفر بهذه المسئلة ولو قيل في كلامه تسمح وان المراد بالكاف الجار والمجرور كان اسهل من هذا وجوز فيه ان يكون حالا منه لوصفه وقوله المهل يباين المخصوص بالذم الغدر والمهل استعارة للماء المار وعبر به لانه اوقع في الذم وبيان لانه ذم لما قبله من تلك الصفات لا من حيث كونه ما ولذا قدره الزمخشري كذلك فلا وجه لما قيل ان الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه دون المشبه به فالظاهر ان يقول بئس الشراب المماثل الموصوف بما ذكر وقوله وساءت النار اشارة الى انها متصرفة وفاعلها ضمير النار قوله متكأ الخ يعني انه اسم مكان وقع تمييزا واصله مرتفقها والمراد ذم منازلهم واقامتهم وقيل معناه المنزل او المراد انه مصدر ميمي بمعنى الارتفاق والاتكاء وهو المناسب لما بعده والمرفق من اليد معروف وقوله وهو في مقابلة الخ يعني انه للمشاكلة وقد تقدم على المعنى الحقيقي المشاكل له كما في قوله

• تحرقت الاجداث ان تتحرى وان كانت الا كثر خلافه قوله والا فلا ارتفاق لاهل النار اي ارتفاق استراحة واما وضع اليد تحت الخد للتحير والتحسر فالظاهر ان العذاب لشغلهم عنه فلا يتاتى منهم حتى يكون هذا حقيقة لا مشاكلة فلذا لم يعرجوا عليه لكنه يجوز ان يكون تهكما او كناية عن عدم استراحتهم قوله خبر ان الاولى هي الثانية الخ ولما خلت من العائد قدره بما ذكر او الرابط انما لانه عام شامل لاسم ان الاولى لتعريف الاعمال الصالحة في صلة الاول وتنكير عملا هنا وهذا

مطلب الضمير في كاف التشبيه

زكريا

سعدي

سن

سعدي

بالنظر الى الظاهر وما بعده بحسب التحقيق ومثله يكون رابطا ولانه عينه لشمولهما كما مر او الخبر او لذلك الخ
هذا محصل ما ذكره المعربون ولا يرد على الاول انه يقتضي ان منهم من يحسن العمل ومن لا يحسنه لانه انما
يرد لو كانت من تبعيضية وليس بمتعين لجواز كونها بيانية ولو سلم فلا باس فيه فان الاحسان زيادة
الاخلاص الوارد في حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واما كونه مشروطا بحسن الخاتمة فلا وجه
له هنا وقوله نعم الرجل زيد على القول بان زيد مبتدا نعم الرجل خبره والرابط عموم الرجل
وهو قوله فيه **قوله** لا يحسن على الحقيقة الخ لا يأباه تنكير عملا بناء على انه للتعليل لعدم تعينه
فيه اذ النكرة قد تعم في الاثبات ومقام المدح شاهد صدق واما كون التنوين للتعظيم فلا يجدي
هنا مع انه يرد عليه ما قبله لانه لا يعم حينئذ الا بالتاويل واما كون من احسن عملا ومن لم يعمل الصالحات
لا يعد ممن احسن عملا في العرف وانه صح بحسب الوضع ولذا قال المص رحمه الله لا يحسن ولم يقل
لا يصح فعليه تسليم التعليل لا وجه له **قوله** من الاولى للابتداء الخ هذا هو الظاهر وقيل انها بيانية
وقيل تبعيضية وقيل زائدة في المفعول وعلى ما قبله المفعول محذوف والفعل منزل منزلة
اللازم بالنظر للثاني وفي من الثانية ايضا وجوه اخر وقوله من الاحاطة به متعلق بالتعظيم
لتضمينه معنى التبعيد اي كانه امر عظيم لا يمكن الاحاطة بمعرفته ولا يخفى مناسبة الاحاطة
للسوار **قوله** وهو جمع اسورة سوار معروف وقد قيل انه معرب في الاصل ولما راوا فعالا يجمع
على فاعل في القياس جعلوه جمع الجمع فقيل انه جمع اسورة كحمار واحمرة والى ما اشار المص بقوله جمع
اسورة وقيل هو جمع اسوار واصله اساوير خفف بحذف يائه وقوله جمع سوار راجع اليهما **قوله**
لان الخضرة الخ ليسه في النظم ما يدل عليه حصر لباسهم فيما ذكر فيكون وجه تخصيصه ما ذكر ويحتمله
الاختصاص بهو ان كان يجيء فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين لانهم لا يريدون غيره والطراوة
الظاهر ان المراد بها كونه اكثر بهجة كالنباتات الخضر فهو استعارة وقوله جمع بين النوعين اي لم يكتف
بالرقيق ولم يقتصر عليه لحسنه لانه ما غلظ قد يراد ويشتهى لغرض والمراد بالجمع الجمع في الذكر
وان عدم الاقتصار على احد النوعين فيه اشعار بما ذكر فلا يرد ما قيل انه ان اراد انه يدل على
حصول لكل مشتهى فلا وجه له وان اريد بعضه فيكفي في ذلك الاقتصار على احدهما فان قلت
لم قال يحلون مجهولا ويلبسون قلت قيل انه اشارة الى ان التحلية تفضل من الله
واللبس بحسب استحقاقهم قيل وهو نزعة اعتزالية وقيل لان اللبس لا بد منه احترازا عن
الكشف بخلاف التحلية فتامل **قوله** على السرر بضمتين جمع سرير وقوله كاهيئة المتنعمين
اشارة الى ان ما ذكره كناية عن التنعم والترفه وقوله الجنة ونعيمها بيان للمخصوص وقال
ونعيمها ولم يقل مع نعيمها اشارة الى استقلاله بالمدح وقوله حال رجلين بيان لمضاف مقدر
او للمعنى المراد لان المضروب به المثل حالهما ولا وسيأتي فيه وجه اخر وقوله للكافر
والمؤمن وفي نسخة للكافرين والمؤمنين يعني ضعفاء المؤمنين ومنادي الكفرة الذين
طلبوا طردهم وبه يظهر ارتباط هذا بما قبله وضرب المثل تقدم تحقيقه في سورة البقرة وقوله
رجلين الخ يحتمل الاستعارة التمثيلية والتشبيه وان يكون المثل مستعارا للحال الغريبة
بتقدير اضرب مثلا مثله رجلين الخ من غير تشبيه واستعارة كما قيل وكلام المص رحمه
الله يحتمله ايضا فتدبر **قوله** هما اخوان الخ وقوله لصاحبه لا ينافيه كما ظنه ابو حيان نعم هو يريد
التفسير الاخر لان المراد معناه اللغوي لا المتعارف وهذا بناء على انهما كانا موجودين وكذا ما
بعده والاول على فرضهما لان التمثيل تنبيه لا يقتضي وجوده ومثله كثير وقوله فطبروس بضم الفاء
او القاف كما في شروح الكشاف وبعده طاء ورا وواو وسين مهملات ويهوذا بذال معجمة
او مهملة بعدها الف ونشاطرا بمعنى تقاسماها بشطرين اي نصفين وبقية امرهما مفصل
في الكشاف **قوله** من بني مخزوم هم بطن من قريش وعبد الاشد بالشين المعجمة وفيه
الاستيعاب منضبط بالمهملة وام سلمة بفتحات ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها تفسير لقوله
من اعناب والكروم شجر العنب فاما ان يكون المراد به شجره مجازا او يقدر فيه مضاف اي
اشجار عنب لانه المراد وقوله بيانا للتمثيل اي جملة جعلنا الخ تفسير به فلا محل لها وصفة
رجلين اي في محل نصب لا جر باعتبار المضاف المقدر ورجلين اما مفعول اضرب ان قيل
بتعديه لاثنين او بدلا من مثلا بتقدير مضاف وهو مثل رجلين **قوله** موزرا بها كم ومنها
موزر بالهمز ووزنه اسم المفعول يكون بمعنى مغلوب ومنه النصر الموزر وهو هنا اسم
مفعول من المازار فمعناه مكفوف ومحفوف فالتازير بمعنى التغطية وهو منصوب على انه عطف
بيان لقوله محيطة منسوبة وكرومها بالرفع به وقد جوز في موزر كسر الزاي والرفع على
ان الجملة حالية والاظهر هو الاول وقوله اطافوا به بقال طاف به اذا استدار حوله وفي نسخة

طافوا بدون همزة وكونه بالقاف من الطواق خطا من الناسخ وقوله فتزيده الباء انها للتعدية
اي المفعول الثاني كان فشى لازم يتعدى بالتضعيف الى مفعول وبالباء الى ثان **قوله** وسطهما بسكون
السين على ما قاله الحريري وغيره من اهل اللغة ظرف مكان بمعنى محل بين وبالفتح اسم بمعاقب
عليه الاعراب وتحقيقه في محله وقوله ليكون كل منهما اي من الجنتين جامعا للاقوات الحاصلة
بالزروع والفاكهة الحاصلة من الشجر والجامعية لانه ما بينهما منهما بطريق التبعية والتتميم وقوله
متواصل العمارة المراد انه ليس فيه مكان خال عن الاشجار والزروع وحسن الشكل والترتيب
بجعل الكروم محفوفة بالاشجار وما بينهما زرع زاده حسن المنظر والمخبر **قوله** وافراد الضمير
لافراد كلتا لانه مفرد اللفظ مثنى المعنى على المشهور وقد قيل انه مثنى حقيقة على ما
فصل في كتب النحو وعلى الاول يجوز مراعاة لفظه ومعناه كما قاله ابن ثم قال خلا انهما
قوله شيئا يعهد في سائر البساتين الخ انه كان تنقص المفسر به تظلم لازما فشيئا منصوب
على المصدرية اي شيئا من النقص قيل وهو المناسب لما بعده من قوله فان الخ وان كان متعديا
نحو مفعول به ويكون ما بعده نظرا لمال المعنى لانها اذا نقصتها نقصت في نفسها وتفسير تظلم بتنقص
هو تفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **قوله** ليدوم شربهما الخ بكسر الشين ويجوز فيه الضم
والفتح وقوله فانه الاصل اي في بقائهما وانباتهما الثمار ويزيد محطوف على يدوم وبهاؤهما
حسن منظرهما وفي نسخة ثمارهما **قوله** فجرنا بالتخفيف وهي ظاهرة على الاصل واما التشديد
فللمبالغة في سعة التفجير والعامة على فتح هاء النهر وسكنت ايضا **قوله** وكان له ثمر بضم
الثاء والميم وفسره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بجمع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره وقيل
هو الذهب والفضة وقرئ بفتح الثاء والميم كما روي عن حفص وهو بمعنى المضموم ايضا كما في
القاموس وغيره لا لاجل التشجر كما قيل لعدم مناسبته للنظم هنا والحسم بفتحتين الخدم
وقوله وقيل اولاد اوذكورا ونبه عليه مقابلته بقوله اقل منك مالا وولدا ولما كان لا دليل
فيه على تخصيصهم اشار الى وجهه بقوله لانهم الذين ينفرون معه لحمايته ومعاونته وهو ظاهر
لا غبار عليه **قوله** بصاحبه اي مع اخيه كما يدل عليه السياق ومحاورته له وقوله وافراد الجنة
اي هنا مع ان له جنتين كما مر لنكتة وهي ان الاضافة تاتي بمعنى اللام فالمراد بها العموم والاستغراق
اي كل ما هو جنة له يتمتع بها فيفيد ما افادته التثنية مع زيادة وهي الاشارة الى انه لا
جنة له غير هذه ولذا عبر بالموصول الدال عليه العموم فيما هو معهود وزاد قوله متع اشارة
الى انه ليس منها الا التمتع الفاني والملك لله الواحد القهار وقدم هذا لخلو الوجهين الاخيرين
عن هذه النكتة البليغة ولذا لم يذكرها العلامة غيره كما نبه عليه صاحب الكشف فلا يرد
عليه ان اللام تفيد الاختصاص لا القصر ومعنى اختصاص الجنة بها انها له لا لغيره فمن اين
يفهم منه انه لا جنة له غيرها وقيل المراد ان الجنة ليس المقصود بها البستان بخصوصه
بل ما يعم وغيره فلا يناسب التثنية والمدخول من افراد ذلك العام ولا يخفى عليك ان مدخول
فتامل وقوله تثنيتها مر وجهه وان لم يبق من الاختصاص لا اضافي كما توهم وقوله ولا انفصال
الخ فيكونان كجنة واحدة وليس المقام مقام بيان العدد بل بيان ما قاله حقيقته وقد علمت
خلوه عن النكتة المقتضية لما ذكره وقوله واحدة واحدة اي لا يمكن الا الدخول في واحدة وهذا
كقولهم كقرات الكتاب بابا بابا واعرابه وتحقيقه مذكور في النحو **قوله** صار لها بعجبه
وكفره فظلمه لها بمعنى تنقيصها ومنزلها لتعريض نعمته للزوال ونفسه للهلاك او بمعنى
وضع الشيء في غير موضعه لان مقتضى ما شاهده التواضع المبكي لا العجب بها وظنها انها
لا تبيد ايضا ابدا والكفر بانكار البعث كما يدل عليه قوله بعد الخ **قوله** يعني هذه الجنة لان
باد بمعنى فني وهلك وقوله لطول امله الخ يحتمل ان يريد التابيد ليس بمعناه المتبادر بل
طول المكث وان يريد انه على ظاهره لانه جهله وانكاره قيام الساعة ظن عدم فنائهما
وما قيل انه لا يظنه عاقل ليس بشيء لانه لا يلزم عقل هذا القائل وتمادي غفلته استمرارها
وامتداد مداها وقوله كاينة اشارة الى ان القيام الذي هو من صفة الاجسام المراد به التحقيق
والوقوع مجاز جرى في العرف مجرى الحقيقة وقوله كما زعمت اشارة الى شكه فيه كما يدل
عليه ان قوله مرجعا اشارة الى انه تمييز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع كقوله انقلب
الى اهله وان المراد عاقبة المال لان خبريته تتحقق بذلك **قوله** لانها فانية وتلك باقية نسبة
الفناء اليها لان كان المراد بالابد المكث الطويل لا اشكال فيها وان كان المراد به ظاهره فهو بنا
على اعتقاد صاحبه كما اشار اليه بقوله كما زعمت فلا ينافيه ايضا كما لا ينافي انكاره للبعث
او شكه فيه **قوله** وانما اقسم كما يدل عليه اللام الموطئة للقسم وهو دفع لان التاكيد بالقسم يقتضيه

سه ابن كمال

سه سعدي

بهلوان

سعدي

سه بهلوان سعدي

عدم تردده في البعث والمذكور خلافه بان التاكيد لوجد ان الخبر لو وقع ما فرض لانه مستحق
له استحقاقا ذاتيا لا يتخلف عنه لو وقع وهو لا ينافي كونه وقوعه غير معلوم وقوله وهو
معه اي الاستحقاق المذكور والظاهر ان معنى قوله ايضا بلقاه ايضا كان يلقاه فيلقى ما يترتب
عليه فالضمير للاستحقاق ايضا لانه كما قيل قوله لانه اصل مادتك او مادة اصلك لان مادة
النطفة وهي من الاغذية المتكونة من التراب فهو اصل لها وكون مادة اصله لانه ابا ادم
عليه الصلاة والسلام خلق منه فعلى الاول اسناد الخلق اليه منه حقيقي لان المخلوق من
المخلوق من شيء مخلوق منه اذا لم يعتبر ارادة المبدا القريب حتى يكون مجازا وكونه مبنيا
على صحة قياسه المساواة خياله واه وعلى الثاني مجاز من اسناد ما للسبب الى المسبب وفيه
كلام حسن تغيير كقولهم عادت السادات سادات العادات قوله ثم عدلك وكملك اصل معنى التسوية
جعل الشيء سواء مستويا كما في تسوى بهم الارض ثم استعمل تارة بمعنى الخلق والايجاد كقوله
ونفس وما سواها فاذا اقترن بالخلق ونحوه فالمراد به خلقنا على اتم حاله واعدل لما يقتضيه
الحكمة بدونه افراد ولا تفريط كما يوخذ من كلام الراغب وغيره فلا يرد عليه قوله تعالى فسواك
فعدلك اذ العطف يقتضي التغاير والتفسير به الايجاد قوله جعل كفره بالبعث كفرا بالله
ورد عليه امران الاول انه هذا وان كان عليه الاكثر لكن الظاهر انه كان شركا لابد له عليه قوله
صاحبه تعريضا له ولا اشرك بربي احدا وقوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا وليس في
قوله ان رددت الى ربي ما ينافيه لانه على زعم صاحبه كما مر الثاني انه لا يلزم من الشك في
البعث الالهية او انكاره جواز وجود كمال القدرة على ذلك ولكنه لا يفعله لامر اقتضته
حكمته او لغير ذلك وجوابه ان ما ذكره هو مقتضى السياق لانه وقع ردا لقوله ما اظن الساعة
قائمة ولذا قال في الكشاف جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه لشكه في البعث كما يكون المكذب
بالرسول كافرا وايما ان كونه منكر البعث مقرا بربوبية الله لا ينافي كونه مشركا عابد الصنم
ونحوه كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وانكروا البعث ايضا واما من عجز الله
عن البعث سواء بحلقة في العجز وهو شركه فتكلف لا حاجة اليه فاما كونه حكمة اخرى
مخالف للواقع والنص لان مقتضى الحكم اثابة المطيع وعقاب العاصي افحسبتم انما خلقناكم
عبثا واسقط قوله في الكشاف جاحدا لانعمه لانه يقتضي اوهم استعمال المشترك في معنييه
ولو فسرنا كفره هنا بالشرك لم يحتج الاستدراك بعده في موقعه وهو ظاهر قوله لان منشاه
الشك لابد تعدم البعث اما للعجز عن الاعادة وهو باطل لان من قدر على البدء قدر على
الاعادة بالطريق الاولى كما بين في غير هذه الاية او لامر اخر وهو مستلزم للبعث المنافي
للحكمة وهي وانه لم تناف القدرة تنافي كمالها والشك في صفة من صفاته المعلومة من الدين
ضرورة كفر وقوله ولذلك رتبه الانكار اي ذكر ما يدل عليه من الاستفهام الانكاري بعده
وعلى متعلق برتبه وقوله فانه الخ بيان لوجه الانكار وتعليل له قوله اصله لكن انا الخ
وجه النقل انه يكون الحذف قياسا فلا يقال انه عبث لانها بعد نقلها تحذف
للادغام كما توهم واذا حذفت ابتدا بدون نقل لان الحذف على خلاف القياس وقوله
لكان الادغام كما لو وقع اي وجه وعلى الاول الادغام بعد حذف الحركة وعلى الثاني بدونه
وهو ظاهر وقوله على الاصل اي باثبات الالف في اخره ولما كانت تثبت في الوقف واثباتها
في الوصل غير فصيح لكنه هنا حسن لمشابهة انا بعد حذف همزته لضميرنا المنفصل ولان
الالف جعل عوضا عن الهمزة المحذوفة فيه ولانه اجري فيه الوصل مجرى الوقف واثبت
لدفع اللبس بلكن المشددة قوله وهو بالجملة الواقعة خبر الخ اي لفظ هو مع الجملة الواقعة
خبر له وهي الله ربي والرابط ضمير المتكلم واما خبر الشان فعين المبتدا وقوله والاستدراك الخ
يعني استدراكه عن قوله اكفرت والهمزة فيه للتقرير على سبيل الانكار فهو في معنى انت
كافر وهذه الجملة في معنى انا مؤمن موحد فهما متخابران ولكنه تقع بينهما لا بين كذلك كما تقول
زيد غائب لكنه عمرو حاضر ومالهم كما قيل ابى لا اريد الفقر ولا الغنى لامه والكافر لما افتخر
بدنياه وما فاته ذلك لنفسه كان كانه اشرك فتدبر وقوله ولكنا انا لا اله الا هو ربي الرابط
ضمير ربي وقيل تقديره انه قوله لا اله الا الله قوله هلا قلت عند دخولها اشارة الى ان لولا هنا توبيخية
لدخولها على الماضي وان اذ متعلقة بقلت تقدمت من تاخير لتوسعهم في الظروف وقوله الامر
الخ ما موصولة خبر مبتدا او مبتدا خبره محذوف والامر تعريفه للاستغراق والجملة على هذا
تفيد الحصر ولذا قدم هذا على غيره وقوله اقرارا منصوب على انه مفعول له او مصدر
او حال وكذا قوله اعترافا وكونه يفيد ما ذكر على الاول واما على غيره فلان معنى ما شاء

سن
ابن كمال
سعدي
كن
قطب

الله كان انه ما لم يشاه لم يكنه لان ما الموصولة في معنى الشرط والشرط وما بمعناه يفيد توقف
الوجود على مثبته فيفيد عدمه عند عدمها لا سيما عند من اعتبر مفهومه ومنهم المص فلا
يتوهم انه ليس فيهما ما يدل عليه ان جميع الامور بمشيئة الله حتى يشملها وما فيها ولا يقال ان المراد
انه يقدر على انه مبتدا ما شاء الله هو الكائن حتى يفيد ما ذكر فانه من قلة التدبر وابادها بمعنى
افناها واهلكها وقوله وقلت الخ اشارة الى انه من مقول القول ايضا وعلى نفسك متعلق
باعترافا لكونه بمعنى الاقرار وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه القرطبي عن انس
رضي الله عنه وفيه لم يضره عين وبه يظهر معناه والشيء اعم ماله او لغيره فاذا قاله لم يصبه عين
الاعجاب فمعنى قوله لم يضره اي يتغيره قوله يحتمل ان يكون انا فصلا اي يجوز فيه ان يكون
فصلا بين مفعولي راى وهي علمية عنده لا بصرية لانه يكون اقل حالا فيتعين ان يكون
تاكيدا واقيم فيه ضمير الرفع مقام ضمير النصب لا فصلا لانه انما يقع بين مبتدا وخبر في الحال او
في الاصل وعلى قراءة عيسى بن عمرو اقل بالرفع يكون انا مبتدا والجملة مفعول ثان او حال وما لا
وولدا تمييز فعلى الخ جواب الشرط قوله دليله لمن فسر النفر بالاولاد ثم بنقل الذكور كما مر
انه لا يعلم من هذا وانما يعلم من كونهم ينفرون معه كما بينه اولا وقوله وهو جواب الشرط اي قايم
مقامه اي فلعل الله عسى ربي الخ قوله مرامي جمع حسبانه الخ المرامي جمع مرماه وهي ما يرمى
كالسهام وكذا الصواعق ولذا فسره بها وليس المراد انها مثل الصواعق فهو مما يفرق بينه
وبين واحده بالتاء وما ذكره المص رحمه الله تبع فيه الزمخشري وهو امام في اللغة ولا عبرة في القاموس
من تفسيره بالصاعقة حتى يعترض بانه لا يليق تفسيره بالجمع وانه اذا كان جمعا بمعنى السهام
فيجعل تفسيره به على طريق التشبيه لانه تكلف ما لا حاجة اليه وقد ورد بمعنى البلاء وغيره
قوله وقيل هو مصدر كالغفران بمعنى الحساب والمراد به المحسوب والمقدر منه تخريبها وابادتها
او ما يحاسب عليه فيجازي به ويحتمل انه باق على مصدريته واطلق الحساب على تقديره
وحكمه بتخريبها على الاستعارة او على عذاب الله ومجازاته بسبب اعمالهم المترتبة عليه وهذا
اشبه بكلام المص رحمه الله فقوله وقيل الخ معطوف على قوله مرامي الخ وعذاب معطوف في
التقدير وهو ظاهر قوله ارضا ملساء اي ليس فيها شجر ونبات كما بينه واصل معنى الزلق
الزلل في المشي لوحل ونحوه ولما كان ذلك فيما لا يكون فيه نبت ونحوه مما يمنع منه تجوز به
او كني عنه وعبر بالمصدر عن المزلقة مبالغة كما في قوله غورا فالباء في قوله باستيصاله اي افنا
سببية لما عرفته او للملابسة ولا تكلف كما توهم وقيل الزلق من زلق راسه بمعنى حلقه
على التشبيه وهو بعيد وقوله وصف به كما يقال عدل بمعنى عادل والمراد الوصفي اللغوي
وهو اعم من الوصف النحوي فيشمله كما في زلقا فانه وصف نحوي ايضا قوله لما الغاير يعني
ان الضمير للغور بمعنى الماء الغاير وقوله ترددا تفسير لقوله طلبا فان معنى طلب الماء الغاير
التردد اي التحرك والعمل في رده اي اخراجه من غوره والمراد نفي استطاعة الوصول اليه
فعبر عنه بنفي الطلب اشارة الى انه غير ممكن والعاقل لا يطلب مثله قوله اهلك امواله قيل
المراد امواله المعهودة التي هي جنتاه وما حوتاه لا جميع امواله لانه يابا قوله حسبما توقعه
فانه متوقعه ان تصبح جنته صعيدا زلقا الا انه يريد بجنته ما متع به في الدنيا كما مر والضمير
للبستان استخداما وليس هذا غفلة عما مر من تفسيره غيره عاله كثير غير جنته كما توهمه بعضهم
قوله بجهمه قال انه لا يعلم لهما مال غيرهما فخذ وهم لان التفسير المذكور لابن عباس رضي
الله عنهما وهو في قوة المرفوع قوله حسبما توقعه صاحبه من استيصال نباتها واشجارها
عاجلا او اجلا والاول انما يكون بافة سماوية والثاني بذهابه ما به نماؤها وهو الماء وقد دلت
الاية على وقوع الاول صريحا لقوله فاصبح بالفاء التعقيبية ونحوه وتخصيصه انما يكون لما
وقع بغتة والثاني انما يتوقع اذا لم يتوقع الاول فلا وجه لما قيل ان ما توقعه منه اصابتها
صعيدا زلقا بارسال الحسبان او غورمائها ليس هنا ما يدل على كونها خاوية الخ بدل على خلافه
الا ان يقال انه تمثيل بحال رجلين موجودين وما ذكر معلوم من شيء اخر ولا للجواب
عنه بان ما توقعه مطلق هلاك جنته قوله وهو ماخوذ من احاط العدو الخ يعني انه استعارة
تمثيلية شبه اهلاك جنته بما فيها باهلاك قوم بجيش عدو احاط بهم واوقع بهم بحيث
لم يبق احد منهم كما ان قوله اتى عليهم بمعنى اهلكهم استعارة ايضا من اتيان عدو غالب مستعل
عليهم بالقهر ولذا عدي بعلى كما اشار اليه المص رحمه الله ويحتمل ان يكون تبعية وليست
تمثيلية تبعية لا على راي كما مر قوله ظهر البطن تلهفا وتحسرا التضايف ظهرا على
انه مفعول مطلق لبقلب اي تقليبا كتقليب الندامين فهو اشارة الى ان التقليب كناية

سن
سعدي
سعدي
ابن كمال
سن
سعدي
سعدي

عن التلهف وهو بمعنى التحسر اي الحزن على ما فات وليست اللام بمعنى بعد اذ المراد انه يقلب ظهر
احدها على بطن الاخرى وجهتها التي بمعناها الحقيقي او بمعنى على وليس هذا من قولهم قلبت الامر
ظهرا لبطن كما في قوله

• وضربنا الحديث ظهرا لبطن • واتينا من امرنا ما اشتهينا •

كما في شروح الكشاف فانه مجاز عن الانتقال من بعض الاحاديث الى بعضه قوله لانه تقليب الكفين
كناية عن الندم وهو يتعدى بعلى فيكون ظرفا لغوا ومنه تعلم انه يجوز في الكناية ان تعدى
بصلة المعنى الحقيقي كما في بكى عليها وبصلة الكنائي كما في بكى وما هنا من الثاني ويجوز ان يكون
ظرفا مستقرا متعلقه خاص وهو حال اي متحسرا والتحسر الحزن وهو اخص من الندم لانه
كما قاله الراغب الغم على ما فات والندم وليس هذا من التضمين في شيء كما توهم فقوله حال المعطوف
على قوله متعلقه وما ذكره الاوجه قوله تلهفا وتحسرا تفسير معنى على الوجهين لا اعراب
فلا اعتراض على كلامه ولا تشويش فيه كما توهم وقوله ساقط بيان للمعنى المراد منه بقرينة ملئه
وامل معنى خوى خلا يقال خوى بطنه من الطعام اي جاع والعروش جمع عرش وهو ما
يصنع لتوضع عليه فاذا سقط سقط ما عليه وقوله او حال من ضميره المستتر قبله بتقدير وهو
يقول لان المضارع المثبت لا يقترن بالواو الحالية الا شذوذا كما في قولهم قمت واصك وجهه قوله
كانه مذكر موعظة اخيه في قوله اكفرت واشعاره بتذكير الموعظة لتحتج وقوعه قبله ذلك حين
وعظه وقوله اي مجهوله واصله اتاه هلاك ماله من جهة شركه وكفره وقوله ويحتمل انه يكون
توبة من الشرك فيكون تجديدا للايمان لانه ندم على كفره فيما مضى يشعر بانه امن في الحال فكانه
قال امنت بالله الان وليس ذلك كان اولا وعبر بالاحتمال اشارة الى ان مجرد الندم على الكفر لا يكون
ايمانا وان كان الندم على المعصية قد يكون توبة اذا عزم ان لا يعود وكان الندم عليها من حيث
كونها معصية كما هو المتبادر وصرح به في المواقف لان الايمان لا يكفي فيه ذلك مع انه ندمه عليه
ليس من حيث هو كفر بل بسبب هلاك جنتيه وايضا لا بد من توبته عما كفر به وهو انكار البعث
وخلوصه فيه وعدم نصرة الله له الاتي يقتضي خلافه واما قوله لا امام انه اذا تاب عن الشرك
يصير مؤمنا فكيف قال الزمخشري بعده انه لم ينصره لما رفه وجوابه ان توبته لما كانت لطلب الدنيا
او عند مشاهدة البأس لم تكن مقبولة فقد قيل عليه ان كونه لم ينصره فيما مضى لما رفه فتيله
التوبة لا ينافي قبولها اذا صدرت منه وكون الايمان بعد مشاهدة هلاك ماله اذا تدبر بما بعد البأس
غير مقبول غير مسلم لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف فتأمل قوله وقرا حمزة والكسائي بالياء
اي في يكن لتقدم الفعل عليه ولو تأخر وكان عاملا في ضمير الغيبة لزم تأنيثه وقوله يقدرون
على نصره اودل النصرة بالقدرة عليها لانه لو ابقي على ظاهره اقتضى نصرة الله وليس مرادا
يقيد لا ينصر زيدا احد ومن يكن فهم منه نصرة بكر له في العرف وانما على ما ذكر فالمعنى لا يقدر على
نصرته الا الله المقتدر فاستعملت النصرة مجازا في لازمها وهو القدرة عليها وقوله وحده يوخذ
من نفيه عن غيره وقوله ممتنعا اشارة الى ان النصرة مما احل به من الله بمعنى امتناعه وحفظه
منه وهو ظاهر وقوله اورد المهلك بفتح اللام اي يرده بعينه ان قيل بجواز اعادة المعدوم بعينه
او بمثله لم نقل به وانما حصره في الثلاثة لان نصرة من اريد اخذ ماله اما بدفع الاخذ قبل وقوعه
او برده بعينه بعده او برد مثله عليه فلا وجه لما قيل ان الاتيان بالمثل ليس من النصرة في
شيء قوله في ذلك المقام وتلك الحال حاصله ان الاشارة اما الى ذلك المقام وتلك الحالة التي
وقع فيها الاهلاك او الى الدار الاخرة وعلى التقديرين الولاية اما مطلقة او مقيدة والولاية
المطلقة اما بمعنى النصرة او السلطنة والمقيدة اما بالنسبة الى غير المضطرين او اليهم وستراه
بيانه ويجوز في هنالك تعلقه بمنتصر وكونه ظرفا مستقرا خبرا وفضلة وهو الظاهر وعليه
مشى المص رحمه الله وقرئ الولاية بالفتح والكسر وعلى الاول ما ذكرنا وقوله النصرة له
وحده اشارة الى انه بالفتح بمعنى النصرة وانه مبتدا والله خبره وان الجملة تدل على الحصر لتعريف
المسند اليه واشتراك الخبر بلام الاختصاص كما مر تقريره في قوله الحمد لله رب العالمين وان النصرة
بمعنى القدرة عليها كما مر لانه لم ينصره فيكون موكدا ومقررا لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه الخ لما
عرفت انها بمعناها قوله او ينصر فيها اولياءه المؤمنين على الكفرة فهي فيها لتلك الحالة
وهذا وجه ثان فيه الولاية بمعنى النصرة ايضا لكنها مطلقة في الاول ومقيدة بالمضطر
ومن وقع به الهلاك وفي هذا مقيدة بغير المضطر وفيها تعلق متعلق بنصر وبالكافر
متعلق بفعل واخاه مفعول نصر ونصرته عليه اذا خرب جنته وحقق ظنه فيه وعبر بالاسمية
اولا ثم بالفعلية لان القدرة على النصر امر ثابت ونصرة المؤمنين متجددة وقوله ويعضده اي

بعضد

يعضد ان المراد نصرة المؤمنين لانها هي التي تكون خيرا وهو ظاهر كما اشار اليه بقوله لاولياءه
فان غام الاية حال الاولياء فالمناسب في ابتدائها ذلك وقوله ومعناها اي معنى الولاية بالكسر
وفي نسخة معناه باعتبار اللفظ والسلطان هنا مصدر بمعنى التسلط بالملك وقيل هما
بمعنى وقوله هنالك اي في تلك الحالة وهي حالة وقوع الهلاك وقوله لا يغلب الخ بيان
للسلطان بمعنى الملك والتسلط ولا يبعد اما على ظاهره او بمعنى يدعي تفسيرا بعده قوله
فيكون تنبيها الخ يعني ان اثبات القهر والتسلط لله يقتضي عجز غيره واضطراره وانه انما قال ما
ذكر اضطرارا وجزعا لا توبة وندما وقوله ودهاه بالدال المهملة بمعنى اصابه امر عظيم ومنه
الداهية وايمان المضطر كالمكره لا ينفعه في الاخرة والظاهر ان هذا هو المراد بايمان البأس السابق
في كلام الامام فلا يرد عليه ما مر فتدبر قوله وقيل هنالك اشارة الى الاخرة وبها نسبه قوله
ثوابا وخير عقبا ويكون كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وفرع على المصدر المؤكد
بكسر الكاف اي المصدر المؤكد لمضمون الجملة المنصوب بعامل مقدر كما تقول هذا عبد الله
حقا اي الحق لا الباطل وهذه قراءة يعقوب وقراءة غيره بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة
وقوله بالسكون اي سكون القاف والباقون بضمها وهما بمعنى كالعسر والعسر وقرئ عقبى
كبشرى مصدر والمعنى على الكل عاقبة قوله اذكر لهم اشارة الى احد القولين في ضرب المثل
وهو انه متعد لواحد بمعنى ذكر وان المثل بمعناه المعروف وهو الكلام المشبه به والمشبه
عليه هنا هو الحياة الدنيا وحالها في زهرتها اي نضارتها وبهجتها وسرعة زوالها وفنائها وليس
هنا من المجاز كما توهم لانه حقيقة عرفية فيه وقوله صفتها الغريبة اشارة الى ان الضرب بمعنى
الذكر ايضا لكن المثل فيه بمعنى الصفة الغريبة وهو يستعمل بهذا المعنى كما فصله المص رحمه
الله في سورة البقرة كما في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون قوله هو كماء اي المثل بمعنى المشبه
به او الوصف الغريب جملة قوله كماء الخ وهو اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ولم يقل هي لانه
الحياة وحدها ليست مشبهة كما اشار اليه قبله ومن مقدر وهي لتنتج فيه فما قيل ان الظرف
انه يقال هي لان المشبه هو الحياة كما ذكره فقد غفل عن مراده قوله ويجوز ان يكون مفعولا
ثانيا على انه بمعنى صير وهذا هو القول الثاني فيه للنحاة وهو انه ينصب مفعولين اصلهما المبتدا
والخبر وهل يشترط ان يكون احدهما لفظ المثل او لا فيه خلاف مذكور مع ادلته في مفصلات
العربية وليس هذا مجازا بعلاقة اللزوم كما قيل وما توهم من ان الكاف تغير عنه الا ان تكون مقحمة
فلا وجه له لان المعنى صير المثل هذا اللفظ فالمثل بمعنى الكلام الواقع به التمثيل وقد تبع فيه
من قال ان المعنى على هذا ما يشبه الحياة الدنيا كماء الخ وليس بمنتظم ثم ذكر كلاما مختلا حريا به
السكوت عنه قوله فالتف بسببه وخالط بعضه بعضا يعني ان النبات لكثرته بسببه كثرة سقيه
التف بعضه ببعض ففاعل التف ضمير النبات وتكاثفه بمعنى غلظه وكثرة اوراقه ونجع
بمعنى دخل كما وقع في نسخة اخرى من النجعة وهي الارتحال والحركة كما قاله يقال
الناس ينتجعون غيثا ثم فسره هنا بمعنى نفع من قولهم نجع فيه الدواء اذا نفعه لم يصيبه
واذا دخل فيه فقد خالط اجزاءه حقيقة وقيل ان لفظ الاختلاف مجاز من ذكر السبب وارادة
المسبب وفيه نظر وورد في كرمي اي تم شربه ورف بمعنى تحرك بلطف لرطوبته كما قال

• وهل رقت عليك قرون ليلى • رفيف الاقحوانة في نداها •

قوله وعلى هذا كان حقه لما كان الاختلاط اجتماع شيئين متداخلين سواء كانا مايعين او لا
فانه كانا مايعين سمي ممزوجا وصدق بحسب الوضع على كل منهما انه مختلط ومختلط به لكن
في عرف اللغة والاستعمال تدخل الباء على الكثير الغير الطارئ فلذا جعل هذا من القلب
ولما كان القلب مقبولا اذا كان فيه نكتة اشار الى نكتته بعد ما بين المصحح له وهو ان
كلا منهما مختلط ومختلط به وهي المبالغة في كثرة الماء حتى كانه الاصل الكثير وقوله
موصوف بصفة صاحبه اي بصفته الخاصة به الراجعة الى مقامه وهي كونه مختلطا او
مختلطا به لا بجميع صفاته لظهور عدم صحته وارادته هنا والمراد بالعكس في كلامه
القلب يستعمل بمعناه وقد عرفت ان قوله لما الخ بيان للمصحح وقوله للمبالغة بيان
للمرجح فلا وجه لما قيل انه لا فائدة في الجمع بينهما وهو ظاهر غني عن البيان قوله مهشوما
اي هو فعيل بمعنى مفعول لا جمع هشيمة كما في الكشاف وقوله تفرقه بيان للمراد
منه والتابع انه بمعنى تفريق الحب من قشره واذرى وذرى متقاربة وقوله والمشبه به الخ دفع
لما يتوهم من دخول الكاف عليه وليس مشبها به ولا حالا من احواله مذكورا في الجملة ولا حتى
يتوهم فيه تقدير مضاف اي كحال ما لانه تشبيه تمثيلي وحاله معروف في المعاني وقوله المنبت

من ابنته انانا وتباتا وقوله رافا اي ممتزا لطراوته وفي نسخة وا زوا وهو بمعناه وقوله ثم هشيما عبر بثم اشارة الى تراخي تغنته وتغشه عن ريه بالما وانما وقع بالفا في النظم لاتصال اوله باخرها قبله والنكتة فيه الاشعار بسرعة زواله كما اشار اليه بقوله كان لم يكن فلا يرد عليه ان المناسب للنظم فتكون لتحصل الدلالة على سرعة الزوال المقصود بالافادة في هذا المقام وقيل الفا فصيحة والتقدير فزهى ومكث فاصبح الخ وقوله كان لم يكن بالتخفيف اصله كانه لم يكن وقوله من الانشا والافنا فدره لمناسبة المقام ولو ابقاه على عمومه صح وقوله قادرا لو قال كامل القدرة كما تدل عليه الصيغة لكان اظهر قوله ويفنى اي يزول عن الانسان بزوالها ويزول بسرعة وحتى بمعنى بعد وما زايدة لتاكيد قربه وشدة سرعته وهذا كقولهم فيل ليصبحن نادمين وما ذكر من فنا الدنيا وسرعة زوالها من البديهي المعلوم والزينة مصدر بمعنى ما يتزين به ولذا اخبر به عنهما والقصد للمبالغة والاضافة اختصاصية لان زينتها مخصوصة بالدنيا واليه يشير كلامه وليس مراده انها اضافته على معنى في واما جاز قوله واعمال الخيرات الخ يعني انها صفة لاعمال مقدرة واسناد الباقيات مجاز اي الباقي ثمرتها وثوابها بقرينة ما بعده فهي صفة جرت على غير من هي له بحسب الاصل او فيه مضاف مقدر استتر لضمير المجرور وارتفع بعد حذفه وقوله نتبقى له اي للانسان وقوله ويندرج الخ اشارة الى ان ما وقع من السلف من تفسيرها بما ذكر على طريق التمثيل وقوله عايدة اي ما يعود عليه من النفع فسر الثواب به على انه مجاز وهو ما يجازى به على فعله من الاجر وان كان في الاصل مطلقا الجزا كما في العربية ليكون معنى مشتركا بين زينة الدنيا والعمل الصالح بناقى به تفضيل احدهما على الاخر حقيقة وقوله بنال به ذكر ضمير الباقيات الصالحات المؤنثة لتاويله بما ذكر او بالخير ونحوه او للنظر للخبر ويامله بالتخفيف من بابه بنصر يومل بخلاف امور الدنيا فانه الامل يخيب فيها كثيرا وكونه ثوابها ابد الاباد لا ينافي كونها بعشرة امثالها ولا بد فعه قوله والسيئة ما عف لمن يشا لان المضاعفة المتناهية متناهية لان المراد انها امثالها في القدر والحسن وهو لا ينافي الدوام هكذا في بعض الحواشي وفيه بحث قوله واذكر يوم نقلعها ونسيرها في الجو يعني ليس المراد تسيرها في الارض او بالارض بل قلعها منها وتسيرها في الهوا وفيه اشارة الى انه يوم منصوب باذكر مقدر قبله وسياتي في عامله وجه اخر قوله او نذهب بها فنجعلها هبا اي كالهبا او منبثا بمعنى متفرقا وهو بالثا المثلثة وهذا تاويل بجعل تسيرها بمعنى اذهابها وافنائها بذكر السبب وارادة المسبب فيكون كقوله وبست الجبال بسا فكانت هبا منبثا قوله ويجوز الخ فيكون متعلقا بخير واشار بقوله ويوم القيامة الى انه المراد بيوم تسير الجبال لانه يوم تضمحل فيه امور الدنيا لانه اذا زال ما ظاهره الثبات فغيره اولى وعلى الوجه الاول المراد به ظاهره قوله بادية اي ظاهرة ولا يخفى حسن ما فيه من الايهام ولذا فسره بقوله برزت الخ يعني انها لزوال الجبال ظهرت كلها لزوال ما يسترها ثم اشار بقوله ليس عليها ما يسترها الى انه ليس المراد من بروزها زوال الجبال فقط بل زوال ما عليها من الجبال والعمران والاشجار والبحار وانما ذكر الاول لاقتضا ما قبله له فليس بيانا لما قبله لان البروز الظهور بعد الخفا وترى على بنا المجهول نايب فاعله الارض وقوله جمعناهم الى الموقف بيان لمعناه وانه يتعدى بالى لا بمعنى السوق كما قيل قوله لتحقق الحشر الدال عليه التعبير بالماضي مجازا واذا كان للدلالة على ان الحشر قبل التسيير والرؤية فهو حقيقة لان المضي والاستقبال بالنظر الى الحكم المقارن له لا بالنسبة لزمان التكلم وقوله ليعاينوا الا علة لتقدمه والوعد في كلامه بمعنى الوعيد او هو على ظاهره قوله وتكون الواو للحال وصاحبها على القرايتين فاعل بسيرا الملفوظ او القايم مقام المحذوف والرابط الواو فقط حينئذ قيل وانما جعلت للحال على هذا لانها لو كانت عاطفة لم يكن معنى الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل الى زمان التكلم فيحتاج الى التاويل الاول وتحقيقه ان صيغ الافعال موضوعة لازمنة التكلم اذا كانت مطلقة فاذا جعلت قيود المايدل على زمان كان مضيها وغيره بالنسبة الى زمانه كما في الكشف وغيره من ان هذا الغرض حاصل سوا كانت الجملة حالية او معطوفة ليس بشي ثم تعليله بقوله لان السوال عن فايدة العدول مع امكان التوافق لا يستلزم ما عنده انتهى ولا يخفى انه وقع في الكشاف ذكر هذه النكتة من غير تعرض للحالية والعطف فهم المص رحمه الله انه مطلقة في محل التقييد وفهم شراحه انه جار عليهما فوجهوه بما ذكر وما ذكره هذا القايل غير مسلم فان الجمل المتعاطفة يجوز فيها التوافق والتخالف في الزمان فاذا كان في الواقع كذلك فلا خفا فيه وان لم يكن فلا بد للعدول من وجه فان كان احدهما قيدا للاخر وماضيا بالنسبة اليه فهو حقيقة ووجهه ما ذكر لا تكون معطوفة حينئذ فانه عطفت وجعل المضي بالنسبة لاحد المتعاطفين فلا مانع منه ونظيره كما في شروح الكشاف ان يثقفوكم يكونوا لكم اعدا ويبسطوا اليكم

ايديهم

ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون وهل هو حقيقة او مجاز محل تردد فسقط ما اورده بلا شبهة ومن العجب هنا قول بعض الموالفين المتصلفين انه اذا كان مضي الحشر بالنسبة الى زمان التكلم والمتقدم على المتقدم متقدم على ذلك الشي لكن تقدم الحشر على زمان التكلم ادعايي لا حقيقي فلا يلزم تقدمه عليهما حقيقة وهو المقصود قوله يقال غادره واغدره بهمزة التعدية والغدير نهر صغير يسمى به لانه مما يبقى من السيل فكانه تركه فهو فعيل بمعنى مفاعل او مفعل او فاعل والقراة بالياء التحتية على ان الضمير لله على طريقة الالتفات وقرى بالفوقانية ايضا والضمير للارض وعبارة المص رحمه الله تحتمله قوله تشبيه حالهم بحال الجند الخ الظاهر انه استعارة تمثيلية شبهت حالهم في حشرهم بحال جند عرضوا على ما لكهم ولا عرض بمعنى المعروف ولا اصطفاف وقيل انها تبعية بتشبيه حشرهم بعرضه هولا وقوله لتعرفهم مفاديع عرف منصوب او مصدر من التعرف مجرور وبيانه لان العرض قد يكون لتعرف السلطان جنده وقد يكون للتقييد امره والمقصود التشبيه بالاعتبار الثاني وقوله على ربك اشارة الى غضب الله عليهم وطردهم عن ديوان المقبوله لعدم جريهم على مقتضى معرفتهم لربوبيته قوله مصطفين لا يحجب احد احدا انه كانت الاستعارة تمثيلية وهذا داخل فيها فهو ظاهر ولا يلزم ان يكون المشبه صفا واحدا وكذا اذا كان ترشيحا كما في شروح الكشاف وان قيد انه ليس بشي يعني انه لتقرر معناه في الطرفين ليس بصالح للترشيح والتجريد ولا يخفى انه على كل حال اعرف في المشبه به وهو كاف في جعله ترشيحا وحينئذ لا يلزم ان يكون صفا واحدا اذ لا تعرض للوحدة في المشبه حتى يرد عليه ما قيل انه مفرد مراد به الجمع لكونه مصدرا اي صفوفا لما ورد في الحديث الصحيح انه يجمع الاولون والاخرون في صعيد واحد صفوفا ولا حاجة الى تكلف انهم يعرضون ثلاث عرضات فلعلهم يعرضون تارة صفا وتارة صفوفا لانه لا مدخل للراي فيه مع ان هذا كله غفلة عن تفسير الشيخين لمصطفين بانه يجمعهم بريه جملة وتفصيلا اذ لا يحجب شي عن رويته واما القول بان اصله صفا صفا فبعيد مع انه ما يدل على التعدد بالتكرار كصفا صفا وبابا بابا لا يجوز حذفه كما سياتي وقوله مصطفين اشارة الى انه حال قوله على اضمار القول على وجه يكون حالا بتقدير قايلين او مقولا انه كان حالا من فاعل حشرنا او قايلا او نقول لا محل للجملة ويوم متعلق به لا بمقدر كما مر وانما يعمل في الظرف على تقديره كونه حالا فلانه يصير كغلام زيد ضاربا على ان ضاربا حال من زيد ناصبا لغلام ومثله تقييد غير جايز لان ذلك قبل الحشر وهذا بعده ولا لان معمول الحال لا يتقدم عليها كما توهم فتدبر واما ما اورد على الثاني من انه يلزم منه ان هذا القول هو المقصود اصالة فتخيل غفي عنه المراد اذ لا يحذ ورفيه قوله عراة لا شي معهم الخ يجوز في قوله كما خلقناكم ان يكون حالا اي كاينين كما خلقناكم والتشبيه فيما ذكر من كونهم عراة الخ وان يكون صفة مصدر اي مجيئكم كما كنتم وقدم هذا الوجه اما لمناسبة ما قبله من زوال الدنيا وفنايها ولان الثاني مرتبط بما بعده فاخره ليتبين ارتباطه به كما اشار اليه بقوله لقوله فالمقدم متعلقة بما تقدم والمتاخر متعلق بما تاخر فالوضع على وفق الطبع قوله او احيا كخلقتكم الاولى هذا يحتمل الوجهين السابقين في اعرابه وانما يخالفه في وجه التشبيه وقوله وقتا اشارة الى ان موعد اسم زمان وجعل هنا متعدية لواحد او لاثنين وان مخففة من الثقيلة وقوله وان الانبيا عليهم الصلاة والسلام كذبوكم به الظاهر انه معطوف على ايجاز بتقدير مضاف اي وابطال انهم وكذب مخفف والبا السببية او بمعنى في وقوله وبل للخروج الخ اي الاضراب فيها انتقالي لا ابطالي والمراد بالقصة الاولى جملة لقد جيتمونا الخ قوله صحايف الاعمال في الايمان بفتح الهمزة جمع يمين بمعنى اليد كالشمايل جمع شمال وهو بيان وفيه اشارة الى ان تعريف الكتاب للجنس كما في الكشاف والمراد بالجنس فيه الاستغراق كما في شرحه وقوله وقيل هو كناية عن وضع الحساب اي ابرازه محاسبتهم وسوالهم كما انه اذا اريد محاسبة العمال جي بالدفاتر ووضعت بين ايديهم فاريد به لازمه كناية وقوله خايفين لانه حقيقة الاشفاق الخوف منه ووقوع المكروه وضمير بمعنى الهلاك ومن الذنوب بيان لما قوله ينادون هلاكتهم بفتحات مصدر بمعنى الهلاك والهلكات جمعها وقوله هلكوها الضمير للمصدر وفي نسخة هلكاتها والاولى اصح ونداوها على تشبيهها بشخص يطلب اقباله كما قيل يا هلاك اقبل فهذا اوانك ففيه استعارة مكنية تخييلية وفيه تفويض لهم واشارة الى انه لا صاحب لهم غير الهلاك او طلبوا هلاكهم ليلا يروا ما هم فيه وانما تقدير المنادي اي يا من بحضرتنا ويلتنا ففيه حذفه وتقدير لما تقوله به تلك النكتة والويل والويلة الهلاك قوله تعجبا من شانه يعني ان ما استفهامية والاستفهام مجاز عن التعجب وقال البقاعي ان لام الجر رسمت مفصولة يعني في الرسم العثماني اشارة الى انهم لشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة وفي لطايف الاشارات وقف عليه ما ابو عمرو والكسايي ويعقوب والباقون على اللام والاصح الوقف عليها لانها كلمة مستقلة واكثرهم

لم يذكر فيها شيئا قلت اتباع الرسم يابى ما قاله البقاعي وهذا مما اشكل علينا القراة وان كان نمشا نجنا
فزواية وقوله هنه بفتح الهاو النون الخصلة السيئة وقوله عدها لان الاحصا منحصر في العدوان
كان اصله العد بالاحصا وقوله احاط بها تفسير لعدها واشارة الى ان عدها مجاز عن الاحاطة بها كما
يحيط الكتاب ولا تجوز في اسناده كما قيل وانما جعل كناية عن الاحاطة كما يقال ما اعطاني قليلا
ولا كثيرا لانه لو حمل على ظاهره لكان ذكر عدم ترك الكبيرة كالمستدرك وتركه ما في الكشاف من ان
المراد ما كان عندهم صغاير وكباير وقيل لم يجتنبوا الكباير فكتبت عليهم الصغاير وهي المناقشة
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة لما فيه من النزغة
الاعتزالية فان قلت ما معنى هذا الاثر المنقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فان بعض الفضلا استشكل كون التبسم صغيرة والقهقهة كبيرة ولم يبينه شراحه قلت
المراد التبسم والضحك استهزا بالناس وهو يوذيهم وكل اذية حرام كما بينه الامام الغزالي
في الاحيا وذكر ان لفظ ابن عباس في تفسير هذه الاية التبسم استهزا بالمومن والكبيرة القهقهة
بذلك وهو اشارة الى ان الضحك على الناس من الذنوب والاثام وعن عبد الله بن زمعة رضي الله
تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب ويعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال علام
يضحك احدكم مما يفعل فان قلت الترقي في الاثبات يكون من الادنى الى الاعلى وفي النفي عكسه
لانه لا يلزم من فعل الادنى فعل الاكبر بخلاف النفي قلت هذا اذا كان على ظاهره فان كان كناية
عن العموم كما هنا جاز كما فصله في المثل السائر فاحفظه فانه من المهمات قوله فيكتب عليه ما لم
يفعل اي يعذب به عاما بعمله او يزيد في جزا به قيل وهذا يلايم مذهب الاعتزال واما على مذهب
اهل السنة فلا ينسب اليه تعالى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه مالك الملك متصرف في ملكه ما
يشا واجيب بانه تعالى اراد بقوله ولا يظلم ربك احدا انه لا يفعل باحد ما يكون ظلما لو
صدر عن العباد اذ الحمل بدونه الاجر او على النقصان فيه ظلم لو صدر عنا فظهر ان ما ذكر على طريق
التمثيل لا الحصر وهذا السوال والجواب ايضا دفا مجزيما اما الاول فلانه تعالى وعد باثابة
المطيع والزيادة في ثوابه وتعذيب العاصي بقدر جرمه من غير زيادة فانه قد يغفر له ما سوى
الكفر وذكر انه لا يخلف الميعاد فاتفق المعتزلة واهل السنة على عدم وقوع الخلف وانما الخلاف
في امتناعه عقلا فذهب اليه المعتزلة بنا على القبح والحسن العقليين وخالفهم فيه غيرهم
فقالوا انه ممتنع سمعا لا عقلا وما ذكره لم موافقة لكلامهم واما الثاني فلان تسمية خلاف ما وعد
به وجرى عليه السنة الالهية ظلما الظاهر انه حقيقة لا تمثيل لان حقيقته كما قال الراغب وغيره
وضع الشي في غير موضعه بزيادة او نقص فلذا اطلق على تجاوز الحد والحق فهو حقيقة في مثل
قوله وما ربك بظلام للعبيد اي لا يتجاوز الحد الذي يحده لهم في الثواب والعقاب وان لم يجب ذلك
عليه عقلا فالحمل على ظاهره بلا تمثيل ثم هذه كلمة حق اريد بها باطل فافهم قوله كرره في مواضع
الخ اي كرر هذا المذكور من قصة ابليس بحسب الظاهر وليست مكررة في الحقيقة لانها تتضمن
اغراضا تذكر في كل محل لغرض وفايدة تناسب ذلك المقام وقوله لكونها مقدمة بكسر الدال
المشددة ومعناها لغة معروف واصطلاحا تطلق على امور كمقدمة العلم ومقدمة الكتاب
ومقدمة الدليل وهي قضية جعلت جزا منه او تتوقف صحته عليها والمراد بها هنا ماله تعلق
بالامر المقصود بيانه لا ما يتوقف عليه صحة الدليل كما قيل وقوله في تلك الحال اي حال
تكبر النعمة وقوله لما شنع اي ذكر شناعة امرهم وخامة عاقبتهم والمراد بالمفتخرين من ذكر
في قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الخ ويجوز ان يراد المفتخر بجنته وزينة دنياه
المشار اليه بالمثل المضروب وقوله قرر ذلك اي التشنيع اي اكده وبينه وقوله بانه اي الافتخار
قوله او لما بين حال المغرور الخ وجه اخر لذكر القصة هنا والمغرور المعرض اما صاحب الجنتين
واخوه او ما تضمنه قوله فاضرب لهم مثل الحياة الدنيا وزهدهم جواب لما والتزهيد ضد الترغيب
وعرضة الزوال بضم العين وسكون الرا والضاد المعجمة معناه معرضة ومتهيات له والمراد بالنفسها
اكثرها نفاسة واجلها اشرفها والمراد به المال والبنون والمذهب المراد طريقته المعروفة
عنه قوله حال باضمار قد اي حال من المستثنى والرابط الضمير وعلى الاستيناف فهو استينا في
بياني ويفهم منه التعليل لما قرره فخرج عن امره بترك السجود جواب عما يتوهم من ان الفسق
ترك الطاعة بالعصيان فكيف عدي بعن كما في قوله فتواسقا عن قصدها جوا يلازم خص بالخروج
عن طاعة الله وجوز فيه ان تكون عن للسببية كما في قوله ينهون عن اكل وشرب والمراد بالامر في
كلام المص قوله اسجدوا وخرجه عنه مخالفته وفي الكشاف انه بمعنى المامور به وهو السجود
وعدم اتصافه بالسجود الذي عم الملايكة خروج عنه قيل وهو انسب باستثنا ابليس من

حكم السجود وقيل شك المه اولي لابقا يه على حقيقته ولكل وجهة والامر فيه سهل قوله والفا للسببية
لبيان سببه فسقه من كونه من الجن انه شانهم التمرد وان كان منهم من اطاع وامن كما سياتي في سورة
الجن او عن سجوده فيه وتخلفه عن السجود في عاطفة اما على سجد الملايكة الا ابليس او
على كان من الجن كما في الاعراب وقيل انها هنا غير عاطفة اذ لا يصح تعليله ترك سجوده بفسقه
عن امر ربه فاله الرضي والفا التي لغير العطف هي التي تنبيء فا السببية لا تخلو ايضا عن معنى
الترتيب وتختص بالجمل وتدخل على ما هو جزا مع تقدم كلمة الشرط وبدونها ولهيه بشي لانه
يكفي لصحة ترتبه الثاني بتسببه كما في وكزه موسى فقضى عليه او بدونها كما ذهب زيد
فجاء عمرو وكما صرح به في التسهيل وقوله فيه دليل الخ لانه رتب فسقه على كونه من الجن
وكونه ملكا او لامر تحقيقه في البقرة قوله عقيبه الخ نبه عليه الكشاف وقد قيل عليه
ان اتخاذهم هذا ليس عقيبه ما وجد منه بل بعده بمدة طويلة فالاظهر ان الفا هنا لمجرد
الاستبعاد فان اتخاذهم وليا بعد ما وجد منه ما وجد مستبعد وكذا ان المعنى اعقيب
علمكم بتلك القبايح تتخذونه الخ وقيل ما ذكر من الاستبعاد معنى الهمزة كالانكار والتعجب
فان كان مراده ان الفا لمجرد البعد فتوهم لم يثبت وما اورده مدفوع بانه مراده اعقيب
اطلاعه بذلك الخ تعجبا منه بقا منه اتخذه عليه ذلك ومنه اتخاذ من اتخذه بعد ما عرفه انتهى
وما ذكره من التاويل لطلبه في الكلام ما يد لتعقيبه وكون الفا لمجرد الترتيب والبعدية مع
مهلة من سايد المتوحد كما في التسهيل ولا يخفى انه على مذهب الجمهور لا الفا للتعقيب
تعقيبه لا لانكار لا الاتخاذ فتامل وكون الهمزة للانكار والتعجب معا مر تحقيقه قوله
اولاده واتباعه وقع في نسخة بالواو فالمراد بكونه مجازا انه تغليب وفي نسخة او فالمجاز
حينئذ استعارة تشبيه الاتباع بالاولاد وهذا مما لا خفا فيه وقد تعسف هنا بعضهم فجعل
اتباعه على النسخة الاولى عطف تفسير واطال الحزبلا طايل وزعم انه من الجمع بين الحقيقة
والمجاز ثم خرجه على ان الولد بمعنى المربي قوله او تستبدل لونهم فيطيعونهم دون طاعتي
الاستبدال من قوله من دوني فان معناه المجاوزة وهي تكون بالترك بمجرد المجاوزة فحمله
على الاول لانه ابلغ في الذم ولدلالة قوله بدلا بعده عليه انه المراد فلا يرد عليه انه لا
يستلزمه ثم لما كان الواقع منهم ليس استبدالا بالشيا طين بل ترك طاعة الله لا طاعتهم فيما
سالوه عطف قوله فيطيعونهم الخ عليه عطفا تفسيريا فالبدلية ليست على حقيقتها وقوله
من الله بيان لمتعلقه وقوله ابليس وذريته بيان للمخصوص بالذم المقدر وفاعل بيس
مستتر يفسره التمييز وهو بدلا فقوله احضارا تفسير للاشهاد وقوله احضار بعضهم خلق
بعضه تفسير لقوله ولا خلق انفسهم كما مر تحقيقه في قوله فاقتلوا انفسكم وقوله في ذلك
اي في خلق ما ذكر وقوله كما صرح به اي بنفي الاعتضاد وقوله اعوانا اشارة الى ان العضد
وهو ما بين المرفق الى الكتف مستعار للمعين كاليد وافراده لعمومه في سياق النفي فلذا فسره
بالجمع قوله ردا لاتخاذهم اوليا الخ علة لقوله نفى الخ بعد ما علل نفي احضارهم او تخذ عنه
بقوله ليدل الخ واوليا مفعوله اول للاتخاذ وشركا مفعوله الثاني وفي العبادة متعلق به
قوله فان استحقاق العبادة الخ بيان لوجه الرد يعني انهم عبدوا هولا والعبادة غاية التواضع
لا تليق بغير الخالق فمن عبد غيره كانه اقر له بالخلق واذا اقر له بالخلق لزمه توحيده واتخاذ
بدلا لانه الاله الخالق لا يمكنه تعدده فلذا جعلهم بدلا باعتبار ما لزم من فعلهم وشركا باعتبار
ظاهر حالهم وزعمهم وانما جعل ابليس وذريته معبودا فلانهم الحاملون على عبادة غير
الله فكانهم عبدوهم كما قال صلى الله عليه وسلم لابن الزبعرى بل هم عبدوا الشيا طين
التي امرتهم كما سياتي في سورة الانبيا فسقط ما قيل ان قوله شركا لا يلايم قوله تعالى
بيس للظالمين بدلا ولا تفسيره السابق لقوله من دوني فالاولى انه يقول المص
رحمه الله ردا لاتخاذهم اوليا سه بابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا لشركة العبادة لا يصلحون
للبدلية بالطريق الاولى وكانه لم يتنبه لانه عين ما في النظم وانه هو المحتاج للتاويل
وحاول بعضهم الرد بما هو خفي اعني الرد وقوله موضع المضمر اي متخذهم وجه الاستبعاد
انه لا وجه للاعتضاد اي الاستعانة بالمضل قوله وقيل المضمر اي ضمير اشهدهم وانفسهم
وهو على الاول لابليس وذريته والمشركون هم الذين مر في قوله ولا تطع من
اغفلنا الخ وقوله والمعنى اي على هذا الوجه وقيل عليه ان انتهام تخصيصهم معلوم لا
يفهم من نفي اشهادهم خلقها والاعتضاد بهم قطعا وهو ظاهر واما كونه اشارة الى ان التشرف
واستحقاق المتبوعية انما يتحقق بالعلم فلا يجدي هنا ويدفع بانه احضار احد عند مباشرة

امر عظيم والاستغاثة به فيه انما يكون لمن له من العلم والقدرة ما ليس لغيره والا فلا وجه لاحضاره
دون غيره فنخيه بتنقيب نفهم ذلك وهو ظاهر وحين لو احسنوا غاية لما قبله من الامرين والناس
ما عدا المشركين وضمير قولهم للمشركين وهما تفصيل للالتفات المنهي عنه وقوله لا ينبغي
تفسير لقوله ما كنت فان معنى ما كان لك كذا لا ينبغي وهو اشارة لتفسيره وارتباطه على
هذا الوجه والمراد منه حينئذ انه لا يحتاج في نصرة الدين الى احد فنسوا اتباعهم وعدمه
وقوله لديني متعلق باعتقد فلا وجه لما قيل ان الاعتبار الاعتقاد انما هو باتباعهم بعد
زواله منلالهم فلا وجه لنفي الا انبغا فالاولى انه بيان الاحاجة الى ايمانهم لاني اعتقد لديني
بغيره **قوله** وبعضده قراءة من قرا الخ والمعنى لا ينبغي لك ذلك فهو نفي له معنى ووجه
التابيد ظاهر وقوله على الاصل اي من اعمال اسم الفاعل وتنوينه والتخفيف التسكين
والاتباع ضم العين لاتباع الفاء ويتخفيف وقوله جمع عاضد من عضده بمعنى قواه
واعانه فلا يكون استعارة **قوله** واضافة الشركا الخ اي على هذا الوجه وهو الظاهر فاضافة
مبتدا وعلى زعمهم خبره وللتوبيخ تعليل لا انتساب الخبر للمبتدا وهذا بنا على ما في بعض
النسخ من اوشفعاوكم وفي بعضها بالواو بدله او وعليه فاذا جعل هذا كلاما عاما للوجهين
فاعرابه كذلك على هذا الوجه واما على الوجه الاول فقوله للتوبيخ خبر وعلى زعمهم قيد
للمبتدا لعدم الحاجة الى افادة ان الاضافة على زعمهم للتصريح به في النظم حينئذ كذا قيل
ولا يخفى ما فيه من الخلل لان الظاهر انه بيان للوجه الثاني وانه يجوز فيه ان يكون على
زعمهم خبر وقوله للتوبيخ قيد له ويجوز ان يكون على زعمهم قيد للمبتدا وللتوبيخ خبره
ولو جعل راجعا لهما جاز فيه ذلك ايضا واذا جعل خبرا فالافادة فيه باعتبار قيده لانه محط
الفايدة فلا وجه لما ذكر **قوله** والمراد اي بالشركا ما عبد من دون الله وعلى هذا يعم المسيح
وعزيرا والملايكة عليهم الصلاة والسلام فيحتاج الى اخراجهم من قوله وجعلنا بينهم موبقا وتاويله
بان الموبق حايل بينهم وانهم يكونوا فيه جميعا وسيأتي ما يلايم هذا فلا يرد عليه ان التفسير الثاني
اولى لاستغنايه عما ذكر وكان ينبغي تقديمه وقوله للاعانة بالنون ويجوز كونه بالمثلثة **قوله**
مهلكا يشتركون فيه مهلكا بفتح الميم ويجوز كسر اللام وفتحها لان فعله كضرب وعلم ومنه
شذ وقد اسم مكان من الهلاك على انه وبق بمعنى هلك وقال الثعلبي في فقه اللغة انه بمعنى
البرزخ البعيد فوبق بمعنى هلك ايضا اذ المعنى جعلنا امدا بعيدا يهلك فيه الاشواط لفرط
بعده وعلى هذا فيجوز شموله للملايكة وعيسى وعزير عليهم الصلاة والسلام لانهم في اعلا الجنان
واوليك في نعرجهم كما في الكشاف وقيل معناه محبس وموعد وبينظرف وقوله يشتركون
فيه اشارة الى ان معنى كونه بينهم انهم مشتركون في الحلول فيه كما يقال جعلت المال بين زيد
وعمرو فظانه من معنى قسمت وقوله وهو النار اي جهنم لانها تطلق على مطانها اطلاقا شايعا
وقيل انه واد فيها **قوله** او عداوة بالنصب عطف على مهلكا فالموبق مصدر اطلق على سبب
الهلاك مجازا وهو العداوة كما اطلق التلف عليه البغض المودي اليه لا على البغض مطلقا
حتى يتوهم انه ليس مجازا اذ لا معنى لقولك لا يكن بغضك بغضا والتلف مصدر كالغ به اذا
اولع به والمعنى لا يكن حبك حبا مفرطا يودي الى الولع والهيام وبغضك بغضا مفرطا يجر
الى التلف وقوله اسم مكان او مصدر لف ونشر مرتب ويجوز جعل الموبق بمعنى الهلاك
ومعنى كونه بينهم شموله لهم **قوله** من وبق يوبق في القاموس وبقه كوعد ووجل وورث
وبوقا وموبقا هلك ومنه نعلم وجه ثبوت الواو في مضارعه وقوله وقيل قايله الفراد
السيرافي والبين على هذا اسم بمعنى الوصل كما يكون بمعنى الفراق لانه من الاضداد وعلى
هذا فهو مفعول اول لجعلنا وموبقا مصدر بمعنى هلاك مفعول ثان له وعلى الاول هو ظرف
وهو مفعول ثان لجعل ان كان بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فهو ظرف متعلق بجعلنا
او صفة لمفعوله قدم عليه لرعاية الفاصلة فتكون حالا ومعنى كونه هلاكا انه مود اليه **قوله** فايقنوا
جعل الظن مجازا عن اليقين بدليل قوله ولم يجدوا عنها مصرفا وقيل انه على ظاهره لعدم
ياسهم من رحمة الله قبل دخولها وقيل باعتبار انهم ظنوا انها تخطفهم في الحال لان اسم الفاعل
موضوع له قلت انما اقتصر عليه لانه ما اثر عن قتادة كما اسنده في الدر المنثور وقوله
راعى قرينة ظاهرة وقوله مخالطوها ماخوذ من مفاعلة الوقوع لانها تقتضيه وقوله واقعون
فيها بيان للمراد منه وقوله مصرفا الخ اشارة الى انه يجوز فيه ان يكون مصدرا او اسم مكان
وقيل انه يجوز فيه ان يكون اسم زمان وما ذكره المصنف رحمه الله تبع فيه ابا البقا وفي الدر
المصون انه سهو فانه جعل مفعل بكسر العين مصدرا من صحيح مضارعه يفعل بالكسر

وقد نصوا على ان مصدره مفتوح العين لا غير واسم زمانه ومكانه مكسورها نحو المصرف
والمصرف وقرا زيد مصرفا بفتح الرا فلعله ذكر هنا القراءة ووجهها بما ذكر **قوله** من كل جنس
يحتاجون اليه ان المثل بمعناه المشهور او بمعنى الصفة الغريبة ولم يصرح به لانه مر تفصيله
ومن اما زايدة على راي او تقديره مثلا من كل مثل ولما كان ظاهره انه ذكر فيه جميع الامثال
اشار الى تاويله بان المراد منه انه نوع من ضرب الامثال وذكر الصفات العجيبة لهم فذكر من
كل جنس محتاج اليه مثلا لا انه ذكر لهم جميع افرادها فليس المراد ان المثل بمعنى الجنس
هنا كما يتوهم الا انه تنوين جنسه عن المضاف اليه ومفعوله مر بنا موصوف الجار والمجرور
اي مثلا من كل مثل وقيل مفعول صرفنا مثل اي بعض كل جنس مثل والبعض بمعنى الجزي
فيه **قوله** يتاتى منه الجدل لما كان الجدل انما صدر من الانسان دون غيره من ذوي العلم
كالملك والجن والتفضيل يقتضي الاشتراك فسر الجادل بمن يتاتى منه ذلك ليشمل هولا
ويجري التفضيل على ظاهره **قوله** خصومة بالباطل قيده به لانه الاكثر في الاستعمال
والاليق بالمقام والا فالجدل مطلقة المنازعة بمعاوضة القول كما ذكره الراغب وغيره من
اهل اللغة ولا دلالة لقوله ويجادل الذين كفروا بالباطل ولا لقوله وجادلهم بالتي هي
احسن على تخصيصه باحد الشقين حتى يتجوز في الاخر او يدعى التجريد وقوله من
الايمان اشارة الى ان ان مصدرية مقدر قبلها الجار وقوله وهو الرسول صلى الله عليه
وسلم فاطلق عليه الهدى مبالغة لانه هاد ولم يحمله على ظاهره لانه لو كان كذلك امنوا
وعطفه بالواو لجمعهما لهم او هو بمعنى ادروا الاستغفار من الذنوب بالتوبة عنها وهي شاملة
للكفر وعممه ليفيد ذكره بعد الايمان ولا يضره كونه بحسب ما قبله فتامل **قوله** الا طلب او انتظار
او تقدير اي تقدير الله لو قوع ذلك بهم وقدر المضاف المذكور قبل اتيانه سنة الاولين واتيان
العذاب كما في الكشاف لانه لو كان المانع من ايمانهم واستغفارهم نفسه الهلاك كما هو معهود وتبين
ولان عذاب الاخرة منتظر قطعا وقيل لان زمان اتيان العذاب منا خر عن الزمان الذي
اعتبر لايمانهم واستغفارهم فلا يتاتى ما يجيبه منه فان قلت ــــــ طلبهم سنة الاولين
لعدم ايمانهم وهو عنهم عدم الايمان فلو كان منعهم للطلب لزم الدور قلت ــــــ دفع هذا
بان المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم الذي جعلهم طالبين للعذاب باعتقاد قولهم
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما الخ وقيل الطلب بمعنى
الاستحقاق والاستعداد وكونهم معاندين بما لا شبهة فيه وانطاق بهم من بنكر حقية الاسلام
ثم قال الحق ان الاية على تقدير الطلب من قولك لمن يعصيك انت تريد من ضربي اي بتنزيل
استحقاقه منزلة طلبه كما مر فان قلت ــــــ عدم الايمان متقدم على الطلب مستمر
فلا يكون الطلب مانعا قلت ــــــ المتقدم على الطلب هو عدمه السابق وليس بمانع منه
والمانع ما وجد بعد الطلب نكتة لا يظهر وجه كون الطلب مانعا منه كما قيل ووجهه
ظاهر لانه انما يكون ناشيا عن اعتقاد عدم حقيقته او عناد فتامل وعذاب الاخرة هو
المعد للكفار **قوله** عيانا هذا معناه على القراءة المشهورة بكسر القاف وفتح البا وقوله
بمعنى انواع اي القبيل النوع والقبيلة الانواع واصله من المقابلة فلذا دل على المعاينة
واذا كان حالا من الضمير المفعول فمعناه معاينين له بكسر البا وبفتحها اي معاينين
للناس ليفتضحوا واذا كان من العذاب فمعناه معاينا لهم او للناس **قوله** المومنين والكافرين
يحتمل اللف والنشر بناء على الاصل وعودهما وهذا اتم من تقدير المطيعين والعاصين
وانسب بالمقام وهما بمعنى وقوله بالباطل خصه لعموم الجدل كما مر بيانه للمذموم ولقوله
بعده ليدحضوا به الحق وقيل لانهم قد يجادلون بالحق في الامور الدنيوية **قوله** باقتراح
الايات بعد ظهور المعجزات فالمراد بالجدال معناه اللغوي وهو المنازعة لا ترتيب المقدمات
وان كان مما صدق عليه وليس معنى اصطلاحيا كما توهم وتسمية السوال عن قصة اهل
الكهف جدلا لانه تعنت لاظهار تكذيبهم له صلى الله عليه وسلم فالسوال بالجر معطوف
على اقتراح وتعنتا تعليل لهما وله مع ما قبله وقوله ليزيلوا اشارة الى انه مجاز من زلل
القدم المحسوس لازالة الحق المعقول وقوله فيبطلوه تفسير ليدحضوا وكذا تقول
فيه تشبيه كلامهم بالوحل المستكره كما قلت ــــــ
اتانا برحل لافكاره ✱ ليزلق اقدام هدي الحج
قوله وذلك قولهم للرسل ما انتم الا بشر مثلنا قيل عليه انه مخالف لقوله باقتراح الايات
والسوال عن اصحاب الكهف واذ المراد بالجدل في هذا معناه المصطلح وهو ترتيب المقدمات

سعدي

الفاسدة للالتزام وقيل انه هذا القايل ظن ان ذلك اشارة للجدل وليس كذلك بل هو اشارة للادحاض الدال
عليه ليدحضوا والمعنى يجادلونه وبالاقتراح والسوال ليعجزوا الرسل ويكون ذلك سببا لادحاض
الحق اى الرسالة بقولهم ما انتم الا بشر مثلنا الخ فتامل وقوله عن مقره اى محله وثباته وقوله
وانذارهم الخ اى ما مصدرية او موصولة والعايد مقدر قوله استهزا اى هو مصدر وصف به
مبالغة وهو ما يستهزا به وظاهره انه يكون منه وقيل عليه انه لم يوجد في كتب اللغة الامر
وهو بعد التسليم قد يقال ان مراده انه مصدر ماول بما ذكر وقوله ومن اظلم استفهام انكاري
في قوة النفي وهو يدل عليه نفي المساواة كما مر وقوله فلم يتدبرها اى بتاملها ويتذكر بمعنى
يتعظ والباء صلته او سببية والمراد انه لا اعراض مراد منه ما ذكر بطريق الكناية وقوله
ثم يتفكر في عاقبتها اى هذا هو المراد منه كناية قوله تعليل لاعراضهم الخ افادته التعليل
لانه جواب عن السوال عن العلة فيفيد ما ذكر ومطبوع بمعنى مختوم عليه وقوله كراهة
الخ يعني انه مفعول له بتقدير مضاف كما عرف في امثاله وقوله وتذكير الضمير الراجع للايات
نظرا لمعناه وتاولا له بما وهو انه وجب وقرانه كما اشار اليه اولا وقوله حتى اسمعا عنه
وهو التدبر والادعان اشارة الى انه ليس وقرا حقيقيا وقوله تخفيفا او اكتفي بانهام
المنفي عما قبله وما بعده ولا يفقهونه ناظر للتخفيف ولا يسمعونه للتخفيف في قوله وفي
قوله وان تدعهم كما عرفت جزا وجواب الخ كذا في عامة كتب النحو وللنحاة فيه كلام فقال الفارسي
ان المراد انها تارة تكون كذا وتارة كذا فالاول نحو ان يقال اتيك غدا فتقول اذن اكرمك
ما دام قادرا لا جزا فيها هنا والثانية نحو اتيك غدا فتقول اذن اكرمك وقال الدماميني في شرح
التسهيل الصواب ـــــ ان يقال كونها جوابا لا ينفك عنها بخلاف الجزائية فانها قد تنفك
ومعنى كونها جوابا انها لا تقع الا في كلام يجاب به كلام اخر اما محقق او مقدر ومعنى كونها جزا
انه يجازى بها امر وقع وليس المراد بالجواب والجزا معناهما الاصطلاحي حتى يكونا بمعنى
واحد فيرد عليه ما اورده ابن هشام كما فصله الدماميني في شرح التسهيل وكذا قال المص
كما عرفته اشارة الى ما ذكره النحاة واشار الى انها جواب لكلام مقدر وان الجواب هو مجموع
الشرط وجوابه وفي الكشاف اذن جواب وجزا تدل على نفي اهتدايهم لدعوة الرسول
بمعنى انهم جعلوا ما يجب ان يكون مسببه وجودا للاهتدا سببا انتفايه وعلى انه جواب
للرسول على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم حرصا على اسلامهم فقيل وان تدعهم الى الهدى فلن
يهتدوا اذا ابدا انتهى وللشراح فيه كلام واتفقوا في اعرافه الرد والقبول والذي سلكه المدقق
في الكشف انه دلالة النظم على ما ذكر صريحة لانه تخلل اذا يدل على ذلك لانه المعنى اذن لا
دعوة وهو منه التعكيس بلا تعسف واما انه جواب على الوجه المذكور فمعناه انه نزله بمنزلة
السايل مبالغة في عدم الاهتدا المرتب عليه كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ينافي ما قرره من
انه على تقدير سوال لم يهتدوا فانه السوال على هذا الوجه اوقع انتهى واذا تاملته
انكشف الغطا وتطلع الصباح ولم يحتج الى ما قيل من انه وجهه انه جعل الفا في فلن يهتدوا
استعارة كاللام في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون الخ وانه لا بد من نقض فانه البعدية ومن لم يعرف
ما ذكر خبط خبط عشوا فقال المراد انها جزا الشرط الذي هو مدلول اذن لا الشرط المذكور واما
كونه جواب سوال مقدر فليس بمعروف فالاولى انه لا يذكر قوله كما عرفت كما تركه جار الله ومن
لقوله جزا فقط لا يخلو عن بشاعة قوله على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم قيل تقدير هذا يقتضي
انه منع دعوتهم فكانه اخذ من مثل قوله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا فقيل بل هو منهوم
من قوله ان تدعوهم الخ وما ذكر بعيد جدا كحمل المقدر على انه لا ادعوهم مع قوله لن يهتدوا
اذا ابدا وقيل انه الصواب انه ماخوذ من قوله على قلوبهم اكنة وان تجد ما او معناه لك
في غنية عنه فتامل قوله فانه حرصه صلى الله عليه وسلم على اسلامهم يدل عليه اى
على ذلك التقدير وانه ذكر له انه قلوبهم في اكنة رجا انه يكشف تلك الاكنة ويعرف بيد الدعوة
فينكشف الغطا فليس سواله المقدر دالا على المنع عن مطلق الدعوة كما مر فانه من ثلاثة
التدبر قوله البليغ المغفرة كما يدل عليه صيغته وقال الامام انما ذكر لفظ المبالغة في الغفور
دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى تتعلق بالاول
لانه ترك مضار لا نهاية لها ولا تتعلق بالثاني لان فعل ما لا نهاية له محال وقد قال النيسابوري هذا
فرق دقيق لو ساعده النقل عليه ان قوله ذو الرحمة لا يخلو من مبالغة وفي القران غفور رحيم
بالمبالغة في الجانبين كثير وفي تعلق القدرة بترك غير المتناهي نظر لان مقدوراته تعالى في
متناهية لا فرق بين المتروك وغيره وقيل عليه انهم فسروا الغفار بمريد ازالة العقوبة عن

مستخفها والرحيم بمريد الانعام على الخلق وقصر المبالغة من جهة في مقام لا ينافي تركها في اخر
لعدم اقتضايه لها وقد صرحوا بان مقدوراته تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه
ببرهان التطبيق وهذا كلام حسن اندفع به ما ورد على الامام الا انه كان عليه ان يبين النكتة
هنا وهي ظاهرة لان المذكور بعده عدم مواخذتهم بما كسبوه من الجرم العظيم وهو مغفرة عظيمة
وترك التعجيل رحمة منه سابقة على غضبه لكنه تعالى لم يرد اتمام رحمته عليهم وبلوغها الغاية
اذ لو اراد ذلك لهداهم وسلمهم من العذاب راسا وقوله الموصوف بالرحمة اشارة الى انه معنى كون
ما جعلها اضافة بها وقيل انه اشارة الى كونه في حكم المعرفة في افادة الحصر فانه قلت ما ذكره
الامام يقتضي عدم تناهي المتعلقات في كل ما نسب اليه تعالى بصيغ المبالغة وليس بلازم
اذ يمكن ان تعتبر المبالغة في المتناهي بزيادة الكمية وقوة الكيفية ولو سلم ما ذكر لزم عدم
صحة صيغ المبالغة في جانب الترك دون مقابله لان الترك عدمي يجوز فيه عدم التناهي بخلاف
الاخر لا نزعي انه ترك عذابهم دال على ترك جميع انواع العقوبات في العاجل وان كانت غير
متناهية فتدبر قوله استشهاد على ذلك اى على كونه غفورا ذا رحمة والمراد بالاستشهاد هنا
ذكر شاهد من افعاله تعالى يثبت به ما ذكر وقوله وهو يوم بدر اشارة الى ان موعدا اسم مكان
وقيل انه جهنم وقوله من دونه اى من دون الله والعذاب والتنا في وليه وابلغ له لانه على
انهم لا ملجا ولا منجا لهم فانه متى يكون ملجا ولا العذاب كيف يرجى وجه الخلاص والنجاة وقوله
ملجا اى يتلو ملجا لانهما بمعنى والفرق انما هو في التعدية بالى وعدمه وقيل انه عايد بالموعد
والمبالغة المذكورة باقية ايضا قوله يعني قرى عاد وثمود واضرابهم اى اشباههم في الهلاك والاشارة
لتنزيلهم لعلمه بهم منزلة المحسوس وقوله خبره اهلكناهم او القرى والجملة حالية كما في البحر
والقرى صفة والوصف بالجامد في بابه الاشارة مشهور والوصف جار على الاعرابين وقوله مفعول
مضمر بالاضافة اى مقدر وقوله في احدهما اى قبل تلك القرى ولا ركاكة في الثاني كما قيل لان تلك
يشار بها المونث من العقلا وغيرهم ويجوز ان يكون القرى عبارة عن اهلها مجازا وقوله لتربيته
ذكرانهم نظيرهم في الظلم اشارة الى انه ما ذكر انذار وتهديد لهم والمرا الجدال وذكره لسبقه قوله
لاهلاكهم وقتا معلوما لما جاز في كل من المهلك على الغلاثات والموعد هنا ان يكون زمانا ومصدرا
لكن اذا كان احدهما زمانا لا بد من جعل الاخر مصدرا لئلا يكون للزمان زمان اشارة الى ان الاول
مصدر والثاني اسم زمان ولم يعكسه لركاكته وقال وقتا معلوما لان الموعد لا يكون الا كذلك والا
فاسم الزمان مبهم وقوله لا يستقدمون لم يذكره في الكشاف وذكره اولى وتفسيره الاول على فهم
الميم وفتح اللام وقوله جملا ما شذ الظاهر انه يقول لانه ورد شاذا اذ الشاذ لا يحمل عليه والقراءة
ليست بالقياس اذ هي منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو شذوذا او الشاذ هو مجيه
المصدر الميمي مكسورا فيما عين مضارعه مكسورة وفي دعوى الشذوذ نظر لما في القاموس من
ان يهلك جاء من باب ضرب ومنع وعلم والمحيض بالضاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض وذكره اشارة
الى ان الشذوذ لا يختص بالصحيح قوله واذ قال موسى هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام
على الصحيح وقال اهل الكتاب وتبعهم بعض المحدثين والمورخين انه هنا موسى بن ميشا
بالمعجمة بن يوسف بن يعقوب وهو موسى الاول وانما انكره اهل الكتاب لانكارهم تعلم
النبي من غيره وقال الكرماني لا غضاضة في تعلم نبي من نبي اخر واذ على تقدير اذكر مفعوله
لا ظرف لانه ذكره للوقت لا في الوقت ومعناه قل لا تذكر وقوله فانه كان يخدمه ويتعلم منه قدمه
لانه الاصح ولذا اضافه اليه والعرب تسمي الخادم فتى لانه الغالب استخدام من هو في سن الفتوة
قوله وقيل لعبده الاضافة للملك واطلقه عليه فتى لما ورد في الحديث الصحيح لا يقل احدكم فتاي
وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي وهو من اداب الشريعة وليس اطلاق ذلك بمكروه لكنه خلاف
الاولى ولم يرتض هذا القول المص رحمه الله كما في الكشاف لانه مخالف للمشهور قوله لا ازال
فهي ناقصة من اخوات كان وحذف الخبر فيها قليل كما ذكره الرضي خلافا لابي حيان وغيره
ممن زعم انه ضرورة والخبر المحذوف هنا تقديره اسير ونحوه لدلالة الحال والغاية عليه
اذ لا بد لها من مغيا والمناسب له هنا السير والسفر ومما يدل عليه هذا المقدر قوله فلما
بلغا مجمع بينهما فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم عليه وقوله من حيث التعليل فان قيد
الحيثية قد يكون للتعليل فقد يذكر للتقييد وقد يذكر للاطلاق كما مر وفي نسخة من
حيث انها والضمير للحيثية من حيث كلمة او غاية وهو بيان لوجه الدلالة وضميرانه لذلك
القول وقوله عليه متعلق بدلالة والضمير راجع الى الخبر فانه الموصول الى المكان لا يكون
الا بالسير قوله ويجوز ان يكون اصله لا يبرح مسيري فحذف مع مجرورها خبر والخبر في

سعدي

بهلوان

سن

سعدي

سعدي

الحقيقة منعلقتم لحدق منه المضاف اليه وهو مسير بمعنى السير فانقلب الضمير من البروز والجر الى
الرفع والاستتار وانقلب الفعل من الغيبة الى التكلم وكذا الفعل الواقع في الخبر وهو ابلغ كان
اصله يبلغ ليحصل الربط واعترض عليه بانه حينئذ يخلو الخبر عن الرابط الا انه يقدر حتى ابلغ
به او يقال ان الضمير المستتر في كاين يكفي للربط او ان وجود الربط بعد التغيير مرة يكفي فيه
وان كان المقدر في قوة المذكور قوله ويجوز ان يكون لا ابرح بمعنى لا ازول يعني تامة لا تحتاج
الى خبر لكن لا بد من تقدير متعلق له ليتم المعنى كما اشار اليه المص رحمه الله قوله ملتقى بحر
فارس والروم الخ قيل انهما لا يلتقيان الا في البحر المحيط فلعل المراد به مكان يقرب فيه
التقاوهما واما كون فارس عرفه من فاس وهي بلدة معروفة بالمغرب فلا وجه له اذ لم يذهب
اليه احد وسيأتي كلام في هذا في سورة الرحمن قوله وقيل البحران موسى والخضر الخ عده في
الكشاف من بدع التفاسير فكون البحر عليه بمعنى الكثير العلم على الاستعارة والمراد بمجمعهما
مكان يتفق اجتماعهما فيه ولا يخفى نبو السياق عنه وقوله حتى ابلغ ولذا مرضه اذ الظاهر
عليه ان يقال حتى يجتمع البحران مثلا وقوله على الشذوذ اي قراءة وقياسا وهي قراءة ابن يسار
وقياسه اسم الزمان والمكان من فعل يفعل بفتح العين فيهما الفتح كمذهب فعولة من يفعل
بفتح العين وقوله كالمشرق والمطلع نظير له في شذوذ الكسر وان اختلف فعلهما وفعله كما
لا يخفى قوله اسير هو معنى امضي من مضى بمعنى هدر وسار وزمانا طويلا معنى حقبا كما سيأتي
ومعنى الحقب خلوها وليس مصدر مضى والمراد مضيها بدون بلوغ المجمع بقرينة التقابل
واو عليه هنا عاطفة لا حد السببية وقوله لا ان امضي زمانا اي في مسيري فاو بمعنى الا والفعل
منصوب بعدها بان مقدرة والاستثنا مفرغ من اعم الاحوال ولم يجعلها بمعنى الى انه لا ينتفي
جزمه ببلوغ المجمع بعد سيره حقبا وليس بمراد وقوله والحقب الدهر الخ وهو اسم مفرد
لحقبه وجمعه عقب واحقاب روي ان موسى صلى الله عليه وسلم الى قوله ودخوله مصر الخ
قال ابن عطية لم يعرف ان موسى عليه الصلاة والسلام انزله قومه مصر ولا اراه يصح وفيه نظر
وقوله فاجيب بها على بنا الفاعل من قولهم اعجبني كذا ان ارافني او على بنا المجهول وقوله فقال
لا اي لا اعلم احدا اعلم مني والمراد انا اعلم لانه رسول ذلك الزمان فلا مخالفة فيه لما في
الكشاف ولا لما سيأتي كما توهم وقوله الخضر بفتح الخا وكسر الضاد وسكونه وتكسرها او ايضا
ودخول ال عليه للمح الوصفية وقوله لنا ويليه المسمى به وقوله في ايام افريدون بكسر الهمزة
وهو ملك مشهور قيل انه ذو القرنين الاكبر كما في شرح البخاري وفيه ان موسى عليه الصلاة
والسلام ادرك زمنه ومقدمة بفتح الدال وكسرها مقدمة الجيش وهي معروفة وتفصيله
في تاريخ ابن الاثير وذو القرنين الاكبر هو ابن سام بن نوح قيل انه كان في زمن ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وهو الذي طاف الدنيا وبنى سد ياجوج والخضر عليه الصلاة والسلام كان
اميرا على مقدمة جيشه والاصغر هو اليوناني وهو الذي قتل دارا واخذ ملكه وطلب عين
الحياة فلم يجدها وقوله وبقي الى ايام موسى معطوف على كان وهو رد على من قال انه مات
قبله وخلفه الخضر عليه قد من جيشه فانظر تفصيله وتصحيحه من كتب التواريخ وقوله
الذي يذكر في يجوز ان يكون واحدا وجماعة وقوله الذي يبتغي ضمنه معنى يضم او يحوزي عنه
فلذا عداه بالى وقوله عسى يرح عليه لسانه وقوله عن ردى الردى الهلاك والمراد عما
يوقعه في الهلاك وقوله كيف لي به اي كيف السبيل لي بلقائه او كيف يتيسر لي الظفر به
والحوت قيل انه كان مملحا وقيل مشويا وهل هو نصف او كامل قولان والمكتل بكسر الميم
وفتح التا الفوقانية الزنبيل كما في شرح البخاري وليس المراد به كيل كما قيل وقوله فحيث
سن
فقدته اي الحوت قوله اي مجمع البحرين او الضمير لهما مجمع بينهما بجمعهما وقوله اضيف الى
عليها لا نشاع في الظرف وهو اخراجه عن نصبه على الظرفية بنصبه على المفعولية او جره
بالاضافة كما هنا ورفعه ومجمع اسم مكان والاضافة بيانية او لامية وجوز فيه المصدرية
والجمع اما مكان الاجتماع حقيقة او ما يقرب منه كما مر وقيل المراد بمجمعا في وسط البحرين
فيكون كالتفعيل لمجمع البحرين وهذا يناسب تفسير المجمع بطنجة وافريقية اذ المراد بالجمع
منتهى بحر فارس والروم من المحيط وهو هناك قوله او بمعنى الوصل لما مر انه يكون
اسما بمعنى الوصل والافتراق فهو من الاضداد واخره المص ولم يذكره الزمخشري لما فيه من
الركاكة اذ لا حسن في قولك مجمع وصلهما كما قيل وقيل ان فيه مزيد تاكيد كقولهم جد جده
وجوز فيه ان يكون بينهما بمعنى الافتراق اي موضع اجتماع البحرين المفترقين وعليه
يحتمل عود الضمير لموسى والخضر عليهما الصلاة والسلام اي وصلا اي موضع وعد اجتماع شملهما

فيه

فيه وكذا اذا كان بمعنى الوصل قوله تنبيه موسى عليه الصلاة والسلام ان يطلبه ويعرف حاله
اي يطلب من يوشع الحوت ليتعرف حاله لانه جعل امارة للظفر وفيه اشارة الى ان في
النظم مضافا مقدرا لانهما لم ينسيا الحوت وانما نسيا حاله تلك الحال التي نسيها موسى عليه الصلاة
والسلام كونه باقيا في المكتل او مفقودا والحال التي نسيها يوشع ما راى من حياته ووقوعه في
البحر واعترض عليه بان نسيان يوشع كان قبل وقوعه في البحر كما يدل عليه قوله فاتخذ سبيله
سعودي
في البحر سربا حيث عطفه بالفا فلا يصح ادخال الوقوع المذكور في الحالة المنسية واجيب
بان فا فاتخذ فصيحة كما ذكره المعترض ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه الذي تفصح عنه الفا
سن
معطوفا على نسيا بالفا التعقيبية حتى يلزم المحذور المذكور وان كان المعروف فيها ذلك كما
قدروا في قوله فانفجرت بل يقدر بالواو وهكذا وحيي الحوت فسقط في البحر فاتخذ الخ وهذا
مع تكلفه ومخالفته للمالوف في الفا الفصيحة مخالف للنظم ولما سياتي تفصيله في قوله وما
انسانيه الا الشيطان وهو غير وارد لان سلوكه ومشيه في طريقه امر ممتد بعد الوقوع في
الما مغاير له مترتب عليه ولا تعلق للنسيان به في النظم نفيا واثباتا بل لا يصح ما ذكره
لان السقوط الذي قدره عين الوقوع فقد وقع فيما فر منه فتامله قوله معجزة المراد الامر
الخارق للعادة الذي يظهر مثله على يد الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا المعنى المشهور
لانه مشروط بالتحدي ولا تحدي هنا وقوله وقيل نسيا الخ اي المراد انهما نسيا تفقد حال الحوت
في ذلك الوقت وينتظرا منه ما يكون علامة على المطلوب وهو ملاقاة الخضر عليه
الصلاة والسلام قيل انه لم يرتضه هنا لان الاول انسب بالمقام وفيه بحث لان الفرق بين
هذا وبين ما ارتضاه اولا يسير جدا لانه ذكر في الاول ان موسى عليه الصلاة والسلام
نسي تعرف حاله وهو عين نسيان تفقده هنا ويوشع اذا نسي ما مر فهو لم يتفقده ايضا
سعودي
وكذا ما قيل ان المراد ان موسى عليه الصلاة والسلام نسي تفقده لامره ويوشع نسي
ما يكون امارة اي ذهل عن الاستدلال به على الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب فتامل
ابن كمال
قوله مسلكا اي كالمسلك وقوله من قوله وسارب بالنهار قيل السرب اصله ما يسلك فيه
كالجحر فاريد به هنا المسلك اي الطريق كما ذكره الا ان الاية المذكورة بمعزل عنه فان
السارب فيها بمعنى الظاهر بدليل مقابلته بقوله مستخف بالليل وقد فسره المص به
هناك من غير ذكر معنى اخر له فكلامه هنا مخالف له ولا يخفى ان الذهاب في الارض يلزمه البروز
والظهور فجعله ثمة كناية عنه بقرينة المقابلة فالتنظير به هنا باعتبار معناه الحقيقي
سعدي
وما ذكره بيان للمراد منه فلا مخالفة بينهما وما قيل في دفعه بان ما ذكره هنا على بعض التفاسير
والا فالمص رحمه الله فسره ببارز في سورة الرعد مع مخالفته للظاهر لا حاجة اليه ويشهد لما
مر قول الازهري العرب تقول سربت الابل اذا مضت في الارض ظاهرة فانه جمع بينهما
قوله قيل امسك الله جرية الما بكسر الجيم فصار اي الما كالطاقة وليس المراد بالطاقة الكوة
بل البنا المقوس كالقنطرة فالسرب كالنفق لا لمقابلة كما قيل وقوله ونصبه وقيل في البحر
مفعوله وسربا حال وقوله مجمع البحرين اشارة الى مفعوله المقدر وقوله لم ينصب بفتح الصاد
اي يجي ويتعب لانه قبله لرجا الظفر في نشاط الابل وقوله في سفرنا بالتنوين وجر غيره
لانه صفته ووجه دلالة اسم الاشارة عليه ما ذكر من التخصيص النوعي والتخصيص بالذكر
لانه اشير به الى السفر من كل وجه فانه لا وجه له قوله ما دهاني اذا وبناه هاني بالدال
المهملة بمعنى اصابني اصابة شقت عليه كالداهية قال ناظر الجيش في شرح التسهيل جاءت
ارايت ليس بعدها منصوب ولا استفهاما بل جملة مصدرة بالفا كما في هذه الاية فزعم ابو
الحسن انها خرجت عن بابها وضمنت معنى اما وتنبه اي اما اذا وينا وتنبه كالفا جوابها لا
جوابه اذ لانها لا تجازى الا مقرونة بما وقال ابو حيان يمكن ان يكون مما حذف فيه المفعول
اختصارا والتقدير ارايت امرنا اذ اوينا ما عاقبته وما ذكره المص تبعا للزمخشري حسن غير
انه لم يتعرض لذكر المفعول الاول وانما ذكر الجملة الاستفهامية التي هي موضع المفعول
الثاني بنا على انها استفهامية فيه ويجوز ان تكون موصولة ايضا او يكون حذف رايي فيه
بصورية دخلت عليها همزة الاستفهام والمعنى ابصرت حالنا اذ اوينا الخ فحذفه لدلالة الكلام
عليه وارايت بمعنى اخبرني وقد مر تحقيقه ونهر الزيت اسم نهر معين سمي به لكثرة ما حوله
من شجر الزيتون كما في شرح الكشاف وكون الصخرة دونه بمعنى عنده قريبة منه وبداية
له قوله فقدته او نسيت ذكره يعني ان النسيان اما مجاز عن الفقد بعلاقة السببية وعلى
حقيقته بتقدير مضاف فيه وقوله بما رايته الباء للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه قوله

سن
سنه
سطري
سعدي
ابن كمال
سن

لان اذا ذكره وفي نسخة فان وهما بمعني وهو تعليل لانه المراد اذا البدل هو المقصود بالنسبة وهو بدل
اشتمال وان اذكره من المتذكر وهو بدل ايضا وهو اعتذار عليه الحذف ثبت وقوله لما مر يعني بالضاد المعجمة
والرا المهملة معتل الاخر معناه هنا العناد وهذا بيانه لانه مثله من الامور الخارقة اذا شوهد منه
لا تذهب عن الخاطر قوله ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار الخ اي ان شدة توجهه
الي الله اذهلته عما ذكر وان كان مثله لا ينسي وشراشره بمعني نفسه او جملته فانه من جملة
معانيه دعواه عدم غشيه فعرضه له قوله وانما نسبه الي الشيطان الخ قيل عليه انه يلزمه
علي كلا الوجهين الكذب وهو لا يناسب يوشع ولا ضرورة الي التكلف باثبات التجويز ولو كان
كما ذكره لم كانت المناسب ان يقال بدل لم استطع ان اذكره فان فيه هضم نفسه مع الاختصار
ولا يخفي ان ما ذكره توجيه له علي ما اختاره بقوله ولعله فانه اذا كان ذهوله لانجذابه بحضرة
القدس كان امره فيه رحمانيا لا شيطانيا فاسناده الي الشيطان الا يسنا اليه وفاعله الحقيقي هو الله والمجازي
والجذب بالامر المذكور هضما لنفسه بجعله تلك الجذبات لشغلها عن التيقظ للموعد الذي ضربه
الله بمنزلة الوسواس فجنبه تجوز باستعارة الشيطان لمطلقة التشاغل وهذا الحديث انه
ليغان علي قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حتي لا تشغله تلك الجذبات عن
الامور الخارجية فاي كذب في هذا يتطرق اليه القيل والقال وهذا مما ينبهك علي حسن سلوك
المص ومن الناس من لم يقف علي مراده فاورد ما ذكر من عنده وقال انه كذب الا ان يكون
مجازا عن انه منقصر في امور دينه او كانه نسيا في الشيطان لعدم كماله وكذا ما قيل في دفعه
انه كناية او مجاز عن عدم الاغترار والافتخار قوله سبيلا عجبا قيل انه ينبغي التقدير
الاخر واما هنا ففيه ان اكثر العجائب ليس بحال السبيل وايضا لو كان المعني هذا لقيل واتخذ في
البحر سبيلا عجبا ورد بانه لم يدع ما ذكر احد وان كون حال السبيل عجبا يكفي لصحته وانه اذا
المعني باللفظ المذكور في النظم او في لحق البلاغة لان في ذكر السبيل ثم اعادته الي ضمير الحوت
ثم جعل في البحر حالا منه المضاف تنبيها اجماليا علي ان المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة
وفيه تشويق للمفعول الثاني وتكرير للتاكيد المناسب للمقام وقيل عليه ان مراد المعترض
انه يلزم حينئذ انه لا يتعرض لاكثرها لا عدم صحة الكلام وقوله وهو ابي العجب وقوله
كالسرب اشارة الي ان جعله سربا علي التشبيه وهذا من العجب فان ما ذكره وارد علي الثاني
ايضا فان اعظم العجب في الحوت لا في الاتخاذ ايضا قوله او اتخاذا عجبا فهو صفة مصدر محذوف
وكان علي هذا الوجه الاخر مفعولا ثانيا والاول سبيله وعلي هذا التقدير قيل انما كان عجبا
لخروجه من المكتل وحياته بعد الشي واكل بعضه وامساكه الجرية عليه وقيل عليه انما
سوي الاخير ليس من حال اتخاذ السبيل لكونه قبله وكونه من لوازمه وان سبقه ليس في الكلام
ما يدل عليه وقوله والمفعول الثاني هو الظرف اي علي هذا الوجه وقوله مصدر فعله اي فعل
التعجب عجبا وقوله اي قاله يعني يوشع في اخر كلامه فالتقدير وعجبت عجبا او هي جملة من وقوله
او موسي معطوف علي فاعل قال المستتر لوجود الفصل او قبله فعل مقدر وهو بعيد اذ لو
كان تقديره وقاله موسي عجبا لقيل وقال ذلك ما كنا نبغي الخ بالعطف علي المقدر واما كونه لو
كان من كلامه لتاخر عن قوله قال ففيه نظر وقوله تعجبا راجع لهما اي قول يوشع او موسي
عجبا لاجل التعجب من تلك الحال قوله وقيل الفعل اي اتخذ لموسي عليه الصلاة والسلام اي
مسنده والاتخاذ فيه صادر عنه وهو علي ما قبله كان للحوت وعجبا حينئذ مفعول ثان ولا ركاكة
في تاخير قاله عنه حينئذ لانه استيناف لبيان ما صدر عنه بعده وقوله امارة المطلوب اي لقا
الخضر عليه الصلاة والسلام فليس معني قوله نبغي انه مطلوب بالذات كما يتبادر منه وقوله فرجعا
هو معني ارتدا والذي جا فيه يعلم منه كونه علي اثاره الاول قوله يقصان قصصا يعني انه من قص
اثره اذا تبعه ومنه قصص الخبر اذا اعلمه والظاهر الاول وهو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه
او حال ماول باسم اي مقتصين بصيغة المثني وقوله حتي اتيا الصخرة ان كان من كلامه بيانا
لغاية كونهما مقتصين فظاهر وان كان تفسيرا له في النظم فهو اشارة الي ان الفا في قوله فوجدا
فصيحة قوله وقيل اسمه بليا بن ملكان وقيل ارميا وقال السيوطي رحمه الله الياس اخوه وبليا
بيا موحدة مفتوحة ولام ساكنة ويا مثناة تحتية وفي اخره الف وروي ايليا بزيادة همزة كما
في شرح البخاري وهو من نسل نوح عليه الصلاة والسلام وكان ابوه من الملوك ولقب به لانه
كان اذا جلس او صلي علي ارض اخضرت وقيل لاشراقه وحسنه قوله هو الوحي والنبوة لان
الرحمة اطلقت عليهما في مواضع من القرآن والاكثرون علي نبوته صلي الله عليه وسلم وقيل
انه ولي وقيل انه ملك والاختلاف في حياته الان معروف وقوله مما يختص الاختصاص يفهم

من

سعدي
سن
سعدي
سن

من نحو كونه من عنده او من تقديم من لدنا علي علما وقوله بتوفيقنا بتقديم الفاعل الفاء وعكسه
والثاني انسب بالغيب وقوله علي شرط ان تعلمني بنا علي ان علي تاتي للشرطية وتعليق ما بعدها
علي ما قبلها نحو اتيك علي ان تاتيني كما ذكره في اصول الفقه وذكر السرخسي انه معني حقيقي لها لكن
النحاة لم يتعرضوا له وقد تردد السبكي في وروده في كلام العرب وهذه الاية تؤيد انه استعمال
صحيح نكتة الظاهر انه مجاز بتشبيه لزوم الشرط بالاستعلا الحسي كما يقال وجب عليه كذا وتحقيقه
في الاصول وكونه حالا لانه في معني باذلا تعلمني قوله علما ذا رشد يعني انه نصبه علي انه صفة المفعول
قايما مقامه ووصفه به مبالغة فقوله وهو مفعول اي بعد ان كان صفة وقوله العايد اي انه كان
صفة وقوله العايد اي الضمير العايد علي ما الموصولة اذ لا بد منه ويجوز فيه ان يكون مما علمت
مفعوله ورشدا بدل منه والظاهر الاول وكلاهما اي تعلمني وعلمت مفعولان اي ماخوذان منه ومتولان
الي التفعيل ليتعدي الي اثنين ولذا جعل علم متعديا لواحد وهو احد استعماليه ليكون للنقل فايدة
فيه قوله ويجوز ان يكون اي رشدا علة لا تعلمه فيكون مفعولا له لوجود شرط فيه فمفعول تعلمني
مما علمت لتاويله ببعض ما علمنا وعلما مما علمته وكونه مصدرا باضمار فعله اي ارشد رشدا والجملة
استينافية قوله ولا ينافي الخ جواب عما قيل انه رسول من اولي العزم فكيف يتعلم من غيره
والرسول لا بد ان يكون اعلم زمانه ولذا ذهب بعضهم الي ان موسي هذا ليس هو موسي بن عمران
لان اللازم فيه ان يكون اعلم في العقايد وما يتعلق بشريعته لا مطلقا ولذا قال نبينا صلي الله
عليه وسلم انتم اعلم بامور دنياكم فقوله من غيره اعم من النبي وغيره وقوله من ارسل اليه اشارة
الي جواب اخر وهو ان اللازم كونه اعلم من امته والخضر عليه الصلاة والسلام نبي لم يرسل اليه فلا
يكن نقصه بما لم يعلمه غيره وقوله لا مطلقا ناظر اليه وقوله صاحب شريعة اشارة الي ان النبي
المتبع لرسول اخر كيوشع يتعلم منه مطلقا صح بلا اشكال وقوله ما لم يكن شرطا ما موصولة مفعول
يتعلم لا واسطة قوله وقد راعي في ذلك الخ استجهالا لنفسه لطلب التعلم وانما يكون فيما لم يعلمه
وقوله نفي عنه استطاعة الصبر وجوه التاكيد ان والنفي بلن فان نفيها اكد من نفي غيرها وعدلوه
عن قوله لن تصبر الي لن تستطيع كما اشار اليه بقوله كانها الخ فان المراد من نفي الاستطاعة نفي الصبر
لانه نافي لازم الاول فهو اثبات له بطريق برهاني علي طريق الكناية كما يدل عليه قوله وكيف تصبر
وتنكير صبرا في سياق النفي اي شيئا من الصبر فلا وجه لما قيل انه التاكيد هنا بان ولن فاطلق الجمع
علي اثنين او يقال اسمية الجملة التي خبرها جملة من وجوه التاكيد واما قوله ان فيه دليلا علي ان
الاستطاعة مما يتوقف عليه الفعل فيلزم من نفيه نفيه شيئا تقدمه عليه او يتاخر حتي غفل عن
هذا قال ليس المراد هنا انه تعالي اراد بنفي استطاعة الصبر نفي الصبر والا يرد عليه قوله وكيف
الخ وليس في كلامه ولا في الاية دليل علي ان الاستطاعة مع الفعل بل يجي كلامه عليه وانما قلنا ليس
في الاية ذلك مع ان نفي الاستطاعة اذا كانت قبل الفعل كما قاله المعتزلة لا يجي لان صبره معه
ليس بمحال لانه لم انه يتولوا اراد الخضر عليه الصلاة والسلام بنفيها نفي الصبر فكانه لا يجي وحمل
انه مراد جار الله والمص تبعه فيه قوله علي ما لم تحط اي باشره وما كبرا به منكرات بحسب الظاهر وقوله
لم يحط بها خبرك اشارة الي ان التمييز محول عن الفاعل ولا اعتبر بيانه بنفسه وانا كان مصدرا وناصبه
يحط لانه يلاقيه في المعني لان الاحاطة تطلق اطلاقا شايعا ويعبر به عما من خبر الثلاثي من باب
نصر وعلم ومعناه عرف وقوله لم تخط به اي عما توليه وفي نسخة بها وهي ظاهرة وعلي متعلقة بتصبر
قوله عطف علي صابرا لان الفعل يعطف علي المفرد المشتق كما في قوله صافات ويقبضن بتاويل
احدهما بالاخر كما اشار اليه بقوله وغير عاص بجملته في محل نصبه واذا عطف علي ستجدني فهي
ايضا في محل نصب علي انها مقول القول ومفعول له ايضا وما وقع في الكشاف من انها لا محل
لها حينئذ مشكل ولذا تركه المص رحمه الله والظاهر انه لان مقوله هو المجموع فلا يكون لاجزايه محلا
باعتبار الاصل وقيل مراده انه ليس مقولا بمعزوله كما في الاول وهو بعيد وقيل مراده بيان حال
العطف في القول المحكي عن موسي عليه الصلاة والسلام لانه الذي يهمه هنا اذ التقييد بالمشيئة
فيه لا في الحكاية وقيل انه مبني علي مقوله القول محذوف وهذه الجملة مفسرة له وغير عاص
بالعطف ظاهر وفي بعض النسخ تركه اشارة الي انه كالتاكيد والتفسير لما قبله قوله فانه مشاهدة
الفساد اي الامور الفاسدة شرعا بحسب الظاهر كقتل الغلام والصبر عليه خلاف المعتاد
كاقامة الجدار لمن لم يقم بالطعام واورد عليه ان هذا التعليل انما يستقيم ان لو كان هذا الاستثنا
بعد ما راي اي من الخضر عليه الصلاة والسلام ما راي وليس كذلك فكانه فهم من كلامه انه تصدر
عنه امور منكرة اجمالا ولا يخفي ان قوله لن تستطيع معي صبرا انك لن تصبر علي ما يصدر مني
وعدم صبره عليه واقراره علي ما يفعله ليس الا لمخالفته لمقتضي الشريعة وهو ظاهر ولعله صرح له

بذلك لكنه اجمل في النظم لتفصيله بعده **قوله** فلا خلف اي في وعده بالصبر حتى يلزم الكذب في كلامه وهو غير لايق بمقام النبوة وفي نسخة وخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته وهو جواب كما مر واورد عليه ان النسيان في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم وكذا ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت المرة الاولى من موسى عليه الصلاة والسلام نسيانا وبهذا تبين ان النسخة الاولى هي الصحيحة وانه لم يرجع عن الثانية ولا يخفى ان السؤال انما يرد لو كان خلف الوعد كذبا وهو كخلف الوعيد ليس بكذب عند المحققين كما بين في الاصول اما لان الانشا لا يحتمل الصدق والكذب اولانه مقيد بقيد يعلم بقرينة المقام كان اردت وانه لم يمنع مانع شرعي او غيره وهذا على تسليم الخبرية وعدم ارادة القيد واما ما قيل انه ما صدر عن موسى عليه الصلاة والسلام في المرتين الاخيرتين نسيانا ايضا وان ما في الحديث الاخر لا يخالفه فانا لا نقول بالمفهوم فباطل فانه هكذا كما في البخاري وشرحه لابن حجر وكانت الاولى نسيانا والثانية شرطا والثالثة عمدا وفي رواية والثانية عمدا والثالثة فراقا ولك ان تقول انه لما وقع الخلف بالاولى لم تكن الاخيرتين خلفا لتعين بعض ما وعده به لكن الاولى معفوة لكونها لم تقع عن عمد فتامل **قوله** للتيمن اي للتبرك لا للتعليق وان كان كل فعل بمشيئة الله فلا يقال انه لا حاجة الى التصريح به وفيه نظر وقوله فلا خلف يعني اذا اريد التعليق فهو متفرع على الوجه الثاني وقوله وفيه دليل الخ رد على المعتزلة ووجهه انه اذا صدر بعض الافعال بمشيئته لزم صدور الكل بها اذ لا قايل بالفرق وهو متفرع ايضا على الوجه الثاني لانه اذا كان للتيمن بما لا حقيقة له فتامل **قوله** فلا تفاتحني اي تبتديني به وهو بيان للمعنى المراد منه كما في لعليه ما بعده لا تقييد للنهي وقوله حتى ابتدئ بيانه بيان للمراد ايضا لانه معنى احدث والغاية مضروبة لما يفهم من الكلام كانه قيل انكر علي ما افعل حتى ابينه لك او هي لتتابيد فانه ينبغي السؤال بعد البيان بالطريق الاولى وقد ذكر مثله الكرماني رحمه في حديث ان الله لا يمل حتى تملوا اي لا ينفصل منه الملال ابدا وليست للتعليل وقيل فائدة الغاية اعلامه انه سيبينه له بعد ذلك وفيه نظر **قوله** اخذ الخضر فاسا الخ في صحيح البخاري الا انه فيه فنزع لوحا وفيه انه وتد اي جعل فيه وتدا مكانه وقوله فان خرقها سبب لدخول الما فيها يشير الى ان اسناد التغريق اليه مجازي وقيل انه حمل اللام فيه على لام العاقبة دون التعليل لحسن ظنه به ولو حملت على التعليل كان انسب بمقام الانكار وليس فيه سوادب كما توهم وقوله لتكثير كما في بعض النسخ المراد به تكثير المفعول **قوله** اتيت امرا عظيما ماخوذ من امر بمعنى عظم وقيل اصل معناه كثير فاريد به عظم وانشد قال ابن جني في سر الصناعة العرب تصف الدواهي بالكثرة والعموم وقال الكسائي معنى امرا داهيا منكرا من امر بمعنى كثر وقيل ولم يقل امرا مع ما فيه من التجنيس لانه تكلف لا يليق الا بمثله في الكلام البليغ وامر بوزن علم وذكره بالتخفيف **قوله** بالذي نسيته او بشي نسيته يعني ما يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة او مصدرية فقوله يعني وصيته تفسير على الوجهين والباصلة لانه يتعدى بها لا للسببية وهو ما سببه للنهي عن المواخذة اولنا بتقدير مضاف اي تركي ما نسيته من عدم العمل بالوصية او هو على ظاهره لانه لولا النسيان لم يكن الترك فهو سببه بعيد وقوله بانه لا يعترض تفسير لعدم المواخذة وقوله او بنسياني ايها على المصدرية فصله لان المواخذ به المنسي لا النسيان وعلى هذا فالبا للسببية كما مر والملابسة وقيل التاخير متعين فتامل **قوله** وهو اعتذار بالنسيان انه كان راجعا لجميع ما تقدم فهو لذكره صريحا في الثاني ولتعبيره عن الوصية بالمنسي في الاول وان رجع للثاني كما هو المتبادر منه فصله عنه فلان النسيان لا يواخذ به لانه ليس بعذر وزلة بالذات وان كان يواخذ بالمنسي لا من حيث انه منسي فيكون المراد به انا غير مواخذ ولكنه ابرزه في صورة النهي والمراد التماس عدم المواخذة لقيام المانع فتدبر او المراد الترك لانه يكون مجازا عنه كما في الاساس ومرضه وما بعده لمخالفته للمشهور ولما في صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وسلم ان المرة الاولى كانت نسيانا كما مر وقوله او لا مرة فيه لما مر ولانه الذي يصح النهي عنه وبهذا علمت ما في قوله اولا وخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته فتدبر **قوله** وقيل انه من معاريض الكلام والمراد شي اخر نسيه المعاريض جمع معراض وهو الناحية والتعريض والمراد به هنا التورية وايهام خلاف المراد لانه ابرزه في صورة النهي وليس بمراد قال في الكشف فعلى الاول كان موسى عليه الصلاة والسلام قد نسي وصيته حقيقة وعلى هذا نهاه عن مواخذته بالنسيان موهما ان ما صدر منه عن نسيان ولم يكن وانما اشار اليه لان

المواخذة به لا تنافي عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا يحتاج الى النهي وعلى الاول وجهه انه نهيه عن مواخذته بغفلة التحفظ حتى ينسى قيل والتعريض وان حصل بقوله نسيته الا انه ابرزه في صورة النهي تعاميا عن الكذب فالمراد بما نسيه شي اخر غير الوصية لكنه اوهم انها المنسية **قوله** ولا يغشني بالغين المعجمة من غشيه كذا اذا اعرضه له وهو تفسير لا ترهقني وقوله بعد ما خرجا بيان للمعنى المراد او اشارة الى ان الفا فيه فصيحة **قوله** فقتل عنقه من القتل بالفا والتا الفوقية وهي اللي والادارة وورد ذلك كله في الاثار وقد جمع بينهما بانه ضرب راسه بالحايط ثم اضجعه وذبحه ثم فتل عنقه وقلعه وقوله ضرب براسه الحايط اما من القلب او تجوز اي رمى براسه الى جانب الحايط **قوله** والفا للدلالة على انه كما لقيه قتله الفا كالفا الجزائية وتسمى كالفا المفاجاة ايضا وقد حرر تحقيقها بمعنى ان قتله وقع عقب لقائه فلذا قرنه بالفا التعقيبية بخلاف خرق السفينة فانه لم يتعقب الركوب كما في الكشاف وهذا نكتة لتغيير النظم ايضا كما سيأتي لكنه اورد عليه ان الجزا يتعقب الشرط ايضا كما يتعقب ما بعده الفا فكيف يصح وقوع خرقها جزا حينئذ وليس هذا بوارد وان ظن بعضهم انه وارد غير مندفع لان دلالة الفا على مزيد التعقيب ومقارنتها لا لا شبهة فيه ووقوعه عقب الملاقاة كما يدل عليه النظم وبينه المصنف كذلك واما جزا الشرط فاللازم فيه تسببه عن مضمون الجملة ووقوعه بعده لا تعقيبه وانه صح الا انه تقول اذا خرج زيد على السلطان قتله واذا اعطيت السلطان قصيدة اعطاك جايزة ولا يلزم قتله عقب خروجه ولا تعقيب الاعطا الثاني للاول ولا حاجة الى ما قيل انه للتركيب وقت حدوث ووقت بقا وثبات والخرق متعقب لحدوثه ومتحقق وقت بقايه وذلك كاف في انعقاد الشرطية فان قلت اذا ظرفية دالة على وقوع الشرط والجزا في زمان واحد مستقبل فانه لم يتحدا لزم تعقب احدهما الاخر قلت هذا غير مسلم عند اهل العربية فانه يصح اذا جيتني اليوم اكرمك غدا لانها لما صارت شرطية صارت دالة على السببية وقد صرح به ابن الحاجب في قوله في امالته لسوف اخرج حيا ومن التزمه لا يرضى جعل الزمان المدلول عليه باذا ممتدا وقد رد في مثل الاية اذا امت وصرت رميما وعليه ايضا لا يلزم تعقيب الجزا على ما وقع شرطا مصحوبا بل تسببه عنه ولزومه له وعلى هذا ينبني الخلاف في عامل اذا الشرطية هل هو الشرط او الجزا وسيأتي قريبا تتمة لهذا فتدبر وما قيل من انه لو قيل حتى اذا ركبا في السفينة ثم خرقها قال الخ ولقيا غلاما فقتله حصل المقصود ليس بشي لانه لا ينبغي الطريقة وهذه نكتة بعد الوقوع والنزول اي للتاني والتمهل **قوله** ولذلك الخ اي لكون القتل بلا مهلة ونظر في حاله قال الخ اذ لو مضى زمان بين الملاقاة والقتل امكن اطلاع الخضر فيه على حاله على ما لم يطلع عليه موسى عليه الصلاة والسلام فلا يعترض عليه فاندفع ما قيل ان مبنى اعتراضه على عدم ظهور سبب القتل سوا تاخر عن اللقاء لا لان موسى عليه الصلاة والسلام جازم بعدم استحقاقه للقتل لوصفه لنفسه بانها زاكية مقتولة من غير سبب فلو تاخر القتل امكن ظهور سببه للحضور ونحو كما قيل وجزمه بعدم الاستحقاق بحسب الظاهر فلا ينافي انه يعلم ان الخضر لا يصدر عنه مثله ولو لم يرده تناقض كلامه وتعليقه اطلاع الخضر على مضي الزمان بنا على المعتاد فلا يتوهم انه اطلاع على الغيب وهو لا يتوقف على ذلك فانه من منبعه العطف وقلة الحفظ **قوله** والاول ابلغ لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت وفعيل من صيغ المبالغة ايضا وفرق ابن عمرو بين زاكية وزكية غير ظاهر لان اصل معنى الزكاة النمو والزيادة فلما وردت بمعنى الزيادة المعنوية واطلقت على الطهارة من الاثام ولو بحسب الخلقة والابتدا كما في قوله لاهب لك غلاما زكيا حسن اي بحالة هذه الدلالة فكانها تكون زاكية من زكى اللازم وهو يقتضي انه ليس بفعل اخر وانه ثابت له في نفسه وزكية بمعنى مزكاة فانه فعيل قد يكون من غير الثلاثي كرضيع بمعنى مراضع وتطهير غيره له من ذنب انما يكون بالمغفرة وقد نقل من كلام المعرب فانه امام العربية واللغة فتكون بهذا الاعتبار زاكية ابلغ وانسب بالمقام لانه صغير لم يبلغ عنده ولذا اختار القراة به وانه كان كل منهما متواترا منقولا عنه صلى الله عليه وسلم وهذا لا ينافي كون زكية ابلغ لانها تدل على الرفع وهو اقوى من الدفع ومن لم يدر هذا قال كان يجب على ابي عمرو القراة بالزكية على مقتضى فرقه المذكور بينهما وبين زاكية بالالف فيكون المعنى انه اختار الاول مع عدم تجويزه القراة بالثاني انتهى **قوله** فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم الحلم بضم اللام وسكونها والمعنى لم تبلغ زمان الحلم اي الادراك بالسن لما وقع في الحديث انه كان صغيرا لم يبلغ الحنث والغلام وقيل انه كان بالغا بدليل قوله بغير نفس اي بغير حق قصاص اذ الصبي لا قصاص

عليه واجابـــــ عنه الكرماني في شرح البخاري بان المراد التنبيه على انه قتله بغير حق او ان
شرعهم كان ايجاب القصاص على الصبي انتهى وقد نقل المحدثون كالبيهقي انه كان في شرعنا
كذلك قبل الهجرة وقال السبكي قبل احد ثم نسخ وعلى هذا يجري المص رحمه الله قوله فيقاد بهما كما
سيأتي قوله او انه وفي نسخة او انه معطوف على قوله كانه الخ يعني انها اما صغيرة غير مكلفة
او كبيرة بالغة وعلم انها لم تذنب قط وهو وما قبله تعليل لاختيار ابي عمرو وهو الظاهر
وجوز فيه ان لا يكون تعليلا له بل بيانا لطهارتها من الذنوب وقوله فيقاد الخ مبني على انها
كبيرة لم تذنب او على الوجهين فتوجه بما مر ومن قصره على احدهما فقد قصر وقوله منه اي
موسى صلى الله عليه وسلم وكلا معطوف على القتل وكونه مستغنيا عليه ظاهر الحال عنده
قوله ولعل تغيير النظم في قضيتي خرق السفينة وقتل الغلام بان جعل الخرق جزاء الشرطية
ولذا لم يقرنه بالفا لانه ماض غير مقترن بقد والاعتراض موسى عليه الصلاة والسلام قوله قال
اخرقتها الخ وقتله من جملة الشرط في الثانية لكونه معطوفا بالفا عليه ولا يصح كونه جزءا
لكونه ماضيا وتقدير قد فيه لا حاجة اليه وقوله لان القتل اقبح لكونه اهلاكا بالمبادرة
لنفس زكية لم تبلغ وخرق السفينة ليس كذلك مع ان تداركه ممكن وقد وقع واما كون القتل
لنفس واحدة وذلك اهلاك جماعة فلا لان قتل طفل اقبح ومن يقتلها فكانما قتل الناس جميعا
وقوله والاعتراض عليه ادخل اي احق وقوله فكان اي الاعتراض لا القتل لانه العمدة
جزاؤه لاجزؤه فانه قلتــــــ الاعتراض بالقتل كما وقع جزاءها وقع جزاء ثمة وكما وقعت
النفس هنا موصوفة بعد الفعل ثمة قلتـــــ ليس العمدة بوقوعه جزءا فقط بل بجعله
على سبيل الاعتراض فتأمل وقيل ان النكتة لجعل ما صدر عن الخضر من الشرط وابرازما
صدر عن موسى عليه الصلاة والسلام في معرض الجزاء المقصود مع ان الحقيقة بذلك ما صدر
عن الخضر من الخوارق لا ستشراف النفس الى وروده خبرها لغلبة وقوعه وبدرته في الذهن
ولذلك روعيت هذه النكتة في الشرطية الاولى لما ان الخوارق لوقوعها اول مرة خرجت بخرق
العادة فانصرفت النفس عن ترقب الى ترقب احوال موسى عليه الصلاة والسلام هل يعترض
او يصبر واما ما ذكره المص رحمه الله فلا يدفع الشبهة بل يؤيدها لان كون القتل اقبح لقلة صدوره
عن المؤمن وندرة سماعه وهذا يستدعي جعله مقصودا وكون الاعتراض ادخل من موجبات
صدوره عن كل عاقل وذلك مما لا يقتضي جعله كذلك ليس بشيء اما ما ذكره من النكتة فعلى تسليمه
لا يميزنا واما اعتراضه فقوله يستدعي جعل القتل مقصودا ان اراد انه مقصود في نفسه فليس
بصحيح وان اراد انه مقصود بان يعترض عليه ويمنع منه فهذا يقتضي جعل الاعتراض جزءا كما
ذكره المص رحمه الله واما كونه من موجبات صدوره عن كل عاقل فمقتض للاهتمام بالاعتراض عليه
ثم انه قيل على المص ايضا انه مبني كلامه على ان الحكم في الكلام الشرطي هو الجزاء والشرط قيد له
كما فصل في محله وليس بمسلم فانا وان قلنا الكلام هو المجموع فهو عمدة ايضا لاحد المسندين
مع انه لا محذور فيه فانه مذهب المحققين وان خالفهم الشريف في حواشي المطول واورد على
تعقيب القتل دون الخرق انه ورد في الحديث فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر
عليه الصلاة والسلام قد قلع لوحا الخ وهو يدل على تعقيب الخرق للركوب وايضا جعل غاية
الانطلاق فيما مضمون الجملة الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية
الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائه به واما ما ذكره من الحديث فقد ردع القرطبي في تفسيره
ما يخالفه لكن القول ما قالت حذام الا انه يمكن ان يأول للجمع بين كلامهم بان المبادرة المذكورة فيه
عرفية يعني انه لم تمض ايام ونحوه فيكون فيه تراخ بالنسبة للقتل واما كونه ما نعا من كونه
حتى غائية فليس بشيء لانه لا مانع من كون الغاية امرا ممتدا ويكون انتهاء المعنى بابتدائه كقولك
ملكه فلان حتى كانت سنة كذا ملكه ثم ان بعضهم ذكر هنا نكتة اخرى وهي ان قتل الغلام سبب
للرفق والشفقة لابن المقتول فلذا لم يحسن جعله جزءا وعطف على الشرط وركوب السفينة
قد يؤدي لخرقها فلذا جعله جزءا قوله ولذلك فصله الخ اي او قع في اخره الفاصلة هنا نكرا مرتجا
بانه منكر لقباحته وقال الفاصلة الاولى امرا لانه يمكن تلافيه بالسد وان كان الامر بمعنى
الداهية العظيمة لان هذا صريح في كونه منكرا ولذا فسر بما مر انكر كما مر وقيل انه تنزل
وانه دون الامر ثبيل فيه قصة الجدار ورد في الكشف بانه لا تنزل فيه ولا تنزله وانما هو
مرتب على حسب ما وقع قوله زاد فيه لكافحة المكافحة المكالمة شفاها اي زيادة في
مكافحة العتاب على رفض الوصية مرة بعد مرة والوسم بعدم الصبر وهذا كما لو اتي
انسان بما نهيته عنه فلمته وعنفته ثم اتى به مرة اخرى فانك تزيد في تعنيفه وكذا

هنا فانه قيل او لا الم اقل لك انك قال في المثل السائر وهذا موضع يدق عن العثور عليه مبادرة
النظر وقوله وسماه اي وصفاله بما يؤثر فيه كالسمة والاستهزاء لا الاستكاف والاستكبار
ويرعوي يعني يرتدع وينتهي وقوله حتى تزاد اي قوله لك قوله وان سألتك فلا تصاحبني اي
على ذلك وانه وصلية قال بعض الشراح هو تصحيح لمعنى المصاحبة ببيان حصول الصحبة من
الجانبين وقيله انما اعتبر هذا لان عدم الصحبة في الانفصال حسبي لا يصلح ان يكون جزاء الشرط لجواز
له بعد اعتراضه لا بعد كونها مسؤولة منه ومراد الم وفيه بحث وقوله تصحبني بفتح التاء من صحب
يصحبه واورد عليه ان قوله لا تجعلني لا يناسب قراءة يعقوب بل قراءة غيره بفتح التاء من
الافعال كما وقع في الكشاف الا ان يكون ذلك رواية عن يعقوب فيكون بضم التاء في كلامه
وليس بشيء لان كل متعد فيه معنى الجعل فقولك قتلت زيدا بمعنى جعلته قتيلا ولا غبار
عليه حتى يحتاج لما تكلفه قوله وجدت عذرا منه قبلي اشارة الى ان البلوغ بمعنى الوجود
الشارقة فانه يرد بهذا المعنى كما في قوله بلغته اجلهن وقوله من قبلي تفسير لقوله مني
والثلاث هي المدة المضروبة لا بتلا الاعذار ولذا لو قال الخصم لي بينة يمهل ثلاثا فقط
كما في شرح الهداية وقوله لدنا بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف والحديث المذكور
صحيح وقوله لو لبث الخ اي لو لم يقل ذلك ومكث مع الخضر عليهما الصلاة والسلام وقوله
والاكتفاء بها عن نون الدعامة اي بحذف نون الوقاية وابقاء النون الاصلية المكسورة وقيل انه
يحتمل ان تكون لد فانها لغة في لدن والمذكور نون الوقاية الذاهبة في الجيبي عليه ولا حذف اصلا
وقد قال المعرب انه لا يتجه لوجهين احدهما ان نون الوقاية انما هي في المبني على السكون
لتقيه الكسر ولد بن ونحوه مضمومة لا الكسر فيها والثاني ان سيبويه رحمه الله منع ان يقال
لدني بالتخفيف وفيه نظر لان القراءة حجة عليه كما ذكره هو ولا مانع ان يقال وفيه من ذاله
المص قوله قد في من مصر الحينيين قدني الشاهد في قوله قدني فان اصله قدي فحذف منه
نون الوقاية وقد بمعنى حسب مبنية على السكون ولذا لحقتها النون حال الاضافة وفيها
تفصيله في كتب النحو وتمامه ليس بالامام بالشحيح الملحد وهو من شعر لحميد بن الارقط
في عبد الملك بن مروان وتباعده عن نصرة ابن الزبير واصحابه رضي الله عنهم وخبيب بخا معجمة
وبا بين موحدتين مصغرا احد ابنا عبد الله بن الزبير وكنية لخبيب وابنه على التغليب ويروى
بكسر اليا على صيغة الجمع على تغليبه على ابيه وقومه والشحيح البخيل والملحد المائل عن
الحق وقوله اسكان الضاد الخ اي شبه به وزنا فخفف تخفيفه وان لم تكن النون من الكلمة قوله
قرية انطاكية الخ قال ابن حجر في شارح البخاري الخلاف هنا كالخلاف في مجمع البحرين ولا يوثق
بشيء منه وانطاكية بتخفيف اليا معروف وايلة بالهمزة والباء الموحدة واللام المشددة
احد متنزهات الدنيا معروفة وفي بعض نسخ الكشاف ابكة بالكاف دون ذكر البصرة
وارمينية بلاد ارمن وياؤها مخففة ايضا وباجروان بباء موحدة مفتوحة والف وجيم مفتوحة
وراء مهملة ساكنة وواو والف ونون من اعمال ارمينية ذكر في معجم البلدان وكذا ضبطها
ابن خلكان وقال هي بلد من اعمال الرقة واسم مدينة بنواحي ارمينية من اعمال شر
وان قيل بها عين الحياة التي وجدها الخضر وابو عبيدة منها وقيل هي القرية التي
استطعم موسى عليه الصلاة والسلام اهلها انتهى والمص اما نقلها لارمينية لتعددها كما
عرفته فهو كقوله

• على زيدنا يوم النقا راس زيدكم • وجروان بدون با بلدة بمصر معروفة قوله
وقرئ يضيفوهما اي بضم اليا والتخفيف من الاضافة وهي اخص من الاطعام لانها الطعام
في المنزل على وجه الاكرام وقوله منه ضافه اذا نزل به فالضيافة من الضيف لا بمعنى الاضافة
كما يستعمله الناس لكنها وردت بمعناه ايضا اما حقيقة او مجازا فلا خطأ فيه كما توهم
وانزله تفسير لضيفه واصل معناه المائل يميل الضيف نحو جانب المضيف قوله تعالى
استطعما اهلها في اعادة لفظ الاهل هنا سؤال مشهور وقد نظمه بعض الادباء سائلا
عنه الامام السبكي رحمه الله تعالى في قصيدة منها

> • رأيت كتاب الله اعظم معجز • لافضل من يهدى به الثقلان •
> • ومن جملة الاعجاز كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط معاني •
> • ولكنني في الكهف ابصرت اية • بها الفكر في طول الزمان عناني •
> • وما هي الا استطعما اهلها فقد • نرى استطعام مثله ببيان •

يعني انه عدل عن الظاهر باعادة لفظ اهل ولم يقل استطعماها لان صفة القرية او استطعام

لانه صفة اهل فلابد له من وجه وقد اجابوا عنه باجوبة مطولة نظما ونثرا والذي يجوز فيه انه
ذكر الاهل ولا وجه لحذف ايجازا سكوا فدرا وتجوز في القرية كقوله واسئل القرية لانه الاتيان
يتسبب المكان نحو انيت عرفات ولهذا فيه نحو انيت اهل بغداد فلو لم يذكر كان فيه التباس محل
نليه ما هنا نظير ذلك لا يتة لاستناع سوال نفسه القرية فلا يستعمل استطعما اها واما الاهل
الثاني فاعيد لانه غير الاول وليسته كل معرفة عينا كما يتوهم لان المراد به بعضهم اذ سوالهم
دون افراد مستبعد فلو لم يذكر فهم غير المراد اما لو قيل استطعماهم فظاهر واما لو قيل
استطعماها فلانه النسبة الى المحل تفيد الاستيعاب كما النبوة في محله واما اتيان جميع القرية
فهو حقيقة في الوصول الى بعضه منهما كما يقال له زيد في البلد او في الدار وقيل ان الاهل اعيد
للتاكيد كقوله ليت الغراب غداة ينعب بيننا كان الغراب مقطع الاوداج او لتكرار لقصد اجتماع
مهيجة متصلية لبشاعته واستطالته كذا قاله النيسابوري ثم نقل عن ابي حيان نحو ما
ذكرناه وذكر انه مروي عن الشافعي رحمه الله لكنه مخالف لما في الاصول من انه اذا اعيد
المذكور لا معرفة كان الثاني عين الاول وليس بشي لما مر وقد قيل ان المراد توضيح
القرية بالجملة وهو يقتضي كونها للتركيب هكذا والا خلت الصفة عن ضمير الموصوف وفيه انه
لو ترك ذكر الا هل حصل المقصود فما الداعي لذكره هناك وقد ذكرنا فيما مر ما يعلم منه وجهه
يجي هنا كلام طويل من غير طائل في كون الجملة صفة او جوابا تركناه لقلة جدواه **قوله**
نلاقي ان يسقط اي قرب من السقوط وهو بيان لحاصل معناه وقوله فاستعيرت الارادة المشارفة
اي قربه من الوقوع الاستعارة اما لغوية فهو مجاز مرسل بعلاقة تسبب الارادة لقرب
الوقوع او اصطلاحية بان تشبيه قرب السقوط بالارادة لما فيهما من الميل او مكنية وتخييلية
وهكذا استعارة الهم بمعنى القصد والعزم وهذا رد على من انكر المجاز في القران وقال ان
الضمير للخضر عليه الصلاة والسلام او ان الله تعالى خلق في الجدار حياة وارادة فانه تكلف تنبو عنه
بلاغة الكلام **قوله** يريد الرمح اي يقرب من طعنه صدره وابي براء بفتح الراء اسم رجل
ويعدل بمعنى يصد وينثني وفي رواية ويرغب وانسب ويني عقيل بفتح العين قبيلة معروفة
والشاهد في قوله يريد الرمح وفيه الوجوه السابقة واما حمله على الاسناد المجازي اي الا انه
فهو يفوت به الاستشهاد ولم يحتجوا اليه لان الاول ابلغ والطف فلا وجه لما قيل انه هنا اوجه
وقوله ان دهرا الخ من قصيدة لحسان رضي الله تعالى عنه ولم بمعنى يجمع وفي نسخة تلف
والشمل من الاضداد بمعنى الاجتماع والافتراق وجمل بضم الجيم وسكون الميم اسم محبوبته
وفي نسخة بسعدى وقوله يهم بالاحسان اي يقصده وهو محل الشاهد والمراد ان زمانا فعل
مثل هذا يلوح عليه امارات الاحسان فيما عداه فاندفع ما قيل ان حمل الهم فيه على المشارفة
مجازا فيه بعد فان جمع شمله بمحبوبته عين الاحسان **قوله** وانقض انفعل من قضضته اذا
كسرته يعني انه انفعال بزيادة النون من قضضته بمعنى كسرته ولما كان المنكسر يتساقط
قيل لسقوط الطير والكوكب انقضاض فلذا قال المص رحمه الله ومنه لانه ماخوذ منه وليس
مراد قالوا لهوى بضم الها وتشديد الياء السقوط وقوله وقرى الخ هي قراءة علي وعكرمة
وهو انفعال ايضا والصاد المهملة مخففة فيهما الاول ثلاثي مجرد مشهور ومعناه ما ذكره
المص رحمه الله وقوله او افعل معطوف على قوله انفعل وهو بتشديد اللام فالنون فيه
اصلية لانه من النقض فوزنه باب احمر وهذا ما ذكره ابو علي في الايضاح لكنه قال السهيلي
في الروض انه غلط وليس هذا محل البحث فيه وقوله بعمارته اي ترميمه واصلاحه **قوله** وقيل
مسحه بيده فقام وهي معجزة او كرامة قيل انه غير ملايم لقوله لو شئت لتخذت عليه اجرا اذ لا
يستحق بمثله الاجر ولذا مرضه المص رحمه الله ورد بانه قول سعيد بن جبير وقد قال القرطبي
انه هو الصحيح وهو اشبه باحوال الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعدم استحقاق الاجر مع حصول
الغرض غير مسلم ولا يضره سهولته على الفاعل **قوله** وقيل نقضه وبناه مرضه لانه لا يساعده
قوله اقامه مع انه مخالف لما في رواية البخاري الصحيحة ولا عبرة بما وقع في العرايس مما يخالفه
قوله تحريضا بالضاد المعجمة اي هذا الكلام وقع من موسى عليه الصلاة والسلام لتحريض
الخضر عليه الصلاة والسلام اي حثه وتحريكه على اخذ الجعل والاجر على فعله ليحصل
لهما به الانتعاش اي التقوي بالمعاش فهو سوال لم لم ياخذه واعتراض على تركه وهذا لان
المراد منه لازم فايدة الخبر اذ لا فايدة في الاخبار بفعله وقوله او تعريضا بانه فضول اي فعل
لما لم يطلب منه تبرعا من غير فايدة واستحقاق لمن فعل له مع كمال الاحتياج الى خلافه والفرق
بينه وبين الاول انه ليس فيه حث على اخذ الاجر وقوله لما في لو من النفي تضمنها النفي

ظاهر

ظاهر وهو راجع الى الوجهين اي انما بدله عند عدم اخذ الاجر فلذا حث عليه او عرض له بانه
عبث وقيل انه راجع للثاني فقط والاول اولى **قوله** كان لما راى الحرمان الخ كانه هنا للظن
وعبر به تادبا وتعظيما لمقام موسى صلى الله عليه وسلم ومساس معطوف على الحرمان اي
مسحوق معه وقوله لم يتمالك بالغيبة ونصب نفسه ويجوز رفعه وهو جواب لما والجملة خبر
كان او هي خبر وهو بيان لسبب اعتراض موسى صلى الله عليه وسلم بعد النهي **قوله** وا تخذ
افتعل يعني انه فيه احتمالا فان بين اهل اللغة والتصريف فقيل ان التاء الاولى اصلية والثانية تاء
الافتعال ادغمت فيها الاولى ومادته تخذ لا اخذ وان كان بمعناه لان فاء الكلمة لا تبدل تاء اذا كانت
همزة وما ابدل منها والا فالوا انه ايتزر خطا وشاذ وهذا سايغ في فصيح الكلام وايضا ابدالها
في الافتعال لو سلم لم يكن لقولهم تخذ وجه ومن خالفهم فيه لا يسلمه ويقول المدة العارضة تبدل
تاء ايضا ولكثرة استعماله هنا اجروه مجرى الاصل وقالوا تخذ ثلاثيا جريا عليه وتخذ كعلم
وليست تاؤه بدلا من واو وعلى مختار المص رحمه الله حتى ذكره هنا فتدبرها **قوله** بيني وبينك واعاد
بين وان كانت لا تضاف الا لمتعدد لانه لا يعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وليس
لمحض التاكيد كما قيل وقوله الاشارة الى الفراق الموعود يعني انه اشارة لما فهم من مفارقته المدلول
عليها بقوله لا تصاحبني فيلد فلتصورها وحضورها في الذهن نزله منزلة المحسوس المشاهد
كما يقول المصنفون هذا كتابه قبل تاليفه وهذا اخوك لتصوره وحضوره في ذهنه وا ورد
عليه في شرح الكشاف انه فرق بينه ما ذكر وما في الاية بان المشار اليه ثمة مفهوم الكتاب وذات
الاية ليس لذلك الا في فيفيد الاخبار بمفهوم الاخ ومفهوم الكتابة المخصوص وما في الاية ليس
كذلك فلا يفيد الاخبار عنه بالفراق والجواب عنه ان المخبر عنه الفراق باعتبار كونه
في الذهن والخبر باعتبار انه في الخارج فيتغايران فيفيد الحمل ولذا قال المعترض ويمكن ان
يجاب عنه وظنه بعضهم عند قوله غير مندفع ومن اراد تحقيق هذا فلينظر ما كتبه في حواشي
شرح التهذيب **قوله** او الى الاعتراض الثالث قيل وجه التخصيص انه حرم عليه الصحبة بعده لانه
نهيه وهو صاحب شريعة للتحريم وقيل عليه الظاهر انه للترخيص وهو الظاهر من حال موسى
معه ولا يوافقه قول المص في اخر القصة وانبيته الجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره
ثم يهاجره وقد روي عن ابن عباس في وجهه ان قوله موسى عليه الصلاة والسلام في السفينة والغلام
لله وفي هذا لنفسه لطلب الدنيا فكان سبب الفراق قلت الظاهر انه للتحريم وان المراد
به معناه وهو الجزم بالترك والمفارقة كما كان كذلك في الواقع وصرح به في الحديث السابق وهو
رحم الله اخي موسى الخ واما ما ذكره في اخر القصة فلا علاقة له به لان العفو عن الجرم لا ينافي المفارقة
واما ما روي عن ابن عباس فقد رده في الكشف وطعن في روايته بانه لا يليق بجلالة موسى
والخضر وقيل في وجهه انه اخر جزء يتم به السبب ولا وجه له فان قوله في النظم فان سالتك
عن شي بعدها فلا تصاحبني صريح في ان السوال الاخير هو سبب المفارقة لا ما كان قبله وقال
الشارح العلامة انه سبب الفراق دون الاوليين لان ظاهرهما منكر فكان معذورا بخلاف هذا
فانه لا ينكر الاحسان للمسي بل يحمد وهذه زهرة لا تحتمل هذا الفرك وقوله وفيه اشارة الى انه على
هذا لا بد من تقدير مضاف في الخبر ليصح الحمل وقوله على الاتساع في مكر الليل يجعل البين كانه
مفارقا وابن الحاجب يجعل الاضافة في مثله على معنى في وقوله على الاصل اي بتنوين فراق
ونصب بين على الظرفية **قوله** بالخبر الباطن اشارة الى ان معنى التاويل اظهار ما كان باطنا
بيان وجهه وحكمته وهو راجع الى معناه اللغوي وهو ما يؤول اليه المشي وقوله الصبر عليه
اشارة الى ان صبرا مفعول يستطع وعليه متعلق به قدم عليه رعاية للفاصلة وقوله محاويج
جمع لمحتاج على خلاف القياس **قوله** وفيه دليل على ان المسكين يطلق الخ الخلاف في الفرق
بين الفقير والمسكين لغة مفصل في كتاب الزكاة وما ذكره مذهب الشافعي رضي الله تعالى
عنه وهو رد على من قال المسكين من لا شي له اصلا والفقير من له ادنى شي وقد اجيب
عنه بانها لم تكن ملكا لهم بل كانوا اجراء فيها او كانت معهم عارية او قيل لهم مساكين ترحما والملام
للاختصاص لا للملك وقوله وقيل سموا مساكين الخ فيكون المسكين بمعنى الذليل العاجز لا من
في نفسه او بدونه بقطع النظر عن المال وعدمه وهو معنى اخر غير ما اختلف فيه الفقها واليه يشير
قولهم انه ذكر ترحما وقوله او لزمانتهم وجه اخر لكونهم مساكين بالمعنى الثاني وفيه ليسته بمعنى الواو
وفي نسخة بالواو وهي بمعنى او واطلاقه عليهم تغليبا لان بعضهم مساكين ولانهم جميعا لم يعملوا
اي عاجزين وهم الزمنى وقوله كانت لعشرة صريح في الشركة فلا وجه للتردد فيها **قوله** قدامهم
او خلفهم لان ورا يطلق عليهما لانه من الاضداد وكل ما توارى عنك ورجح الاول وان كان الثاني والمشهور

في معنى وبدلا لانه المروي كما في البخاري ويريده ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان امامهم
ملك يأخذ كل سفينة صالحة وقوله ورجع عمم عليه لا يجمع لدفع توهم انه اذا كان خلفهم سلموا
وكذا ان تقوله الظاهر ان المراد على الثاني وهو مدركهم ما رديم وقوله اسمه اي الملك وجلندي
بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم الف مقصورة وهو معوار بن

قوله

الجلندي بن سعيد الازدي وكان بجزيرة الاندلس وقيل فيه وفي اسمه غير ذلك والازد قبيلة
معروفة قوله وكان حق النظم اي الترتيب او لفظا لنظم القرآني وانما كان حقه ذلك لان
سببه تعييبها غصب الملك للسفن السليمة وهم فقرا لا معاش لهم بغيرها وبتعييبها حتى
عيبا اغرافه بسلامته من ذلك فذكر بانه قدم للعناية اي للاعتناء والاهتمام به لانه الذي يحصل
به ردا عتراضه بان خرقها مفسدة معيبة للاغراض اذ معناه ما اردنا الا جعلها معيبة لا اغراف
من بها وهذا على تسليم ان السبب ما بعده فقط بل مجموعهما ولكنه قدم احد الجزئين لكونه اقوى
وادعى اي اكثر دعوة له وحملا على فعله ووسط المسبب بينهما توسط زيد ظني مقيم وهذا
بعينه ما في الكشاف بقوله على سبيل التقييد والمراد تقييد مسكنتهم بمغادرته غصبه الملك
لانها لا تكون وحدها سببا والتتميم بذكر الجز الاخير من السبب لتتم سببيته لكن هذا لا يتم به
وجه تغيير النظم من كل وجه ولهذا لم يرتضه صاحب الانتصاف والطيبي وجعل كونها للمساكين
هو السبب لان ترتيبه ارادة التعييب عن كونها لقوم مساكين عجزة يشعر بان ذلك الفعل
اعانة لهم على ما يخافونه ويعجزون عن دفعه ولما كان ذلك خفيا عقبه ببيانه بعد تمام ذكر السبب
والمسبب ولولاه لم تكن الفا في محلها وهو وجه حسن مع غموضه ومما يرفع الخفا عن هذا الوجه
الحسن ان قوله كانه يدل على ان كان دابه وانه مشهور عنه غني عن الذكر كما ذكره المحدثون في كان
صلى الله عليه وسلم يفعل كذا بانه يدل على انه هجيراه وعادته فتامل والمحفي عليها اي على هذه
القراة وانه لم يتواترها وان المراد بالسفينة الصالحة لم ادخلوا بقي على عمومه لم يكن للتعييب
فايدة وقوله ان يغشيهما بالخبيثة المحبة من الافعال او التعنيب اي يعرض لهما منه ذلك
قوله لنعمتهما فالمراد بالكفر كفران النعمة النيولة منهما بتربيته وكونهما سببه وجوده والباسببية
متعلقة بكفرا وقوله فيلحقهما شر منه الحاق اي لمعرفته يلحقهما شر وامر قبيح وهو تفريع
او تفسير لقوله ان يغشيهما وقوله او يغرن بفتح اليا عطف على يغشيهما او تفسير اخر له
وطغيانه وكفره مفعوله وقوله فيجتمع تفسير لطغيانه وبيان مصرفه وقوله او يعديهما
من اعداه بمرضه وغلبة كفره ومرض قلبه وقوله بقلبه متعلقة ليعديهما والمدالاة بالهمز وقد يبدل
الفا مفاعلة بمعنى المعاونة ومنه قول علي رضي الله تعالى عنه مالا لانه قتله قتلة عثمان
رضي الله تعالى عنه واصل معناه مرضه في ملية كنشا بعيته مرضه من شيعته وهو معطوف على
قوله باضلاله وعطفه على قوله بقلبه فيه بعد وجعلا تعليليه وقوله اعلم اي بوقوع ما ذكر
انه لم يقتل قوله وعن ابن عباس الخ الحروري مع الحرور وهم قوم من الخوارج خرجوا على
علي رضي الله تعالى عنه نسبة الى حرورا بفتح الحا وهي قرية بالكوفة قاله الامام السبكي
رحمه الله ما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام لكونه طبع كافرا مخصوص به
لانه اوحي اليه ان يعمل بالباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال فيه وان علم من
الشريعة انه لا يجوز قتل صغير لا سيما بين ابوين مؤمنين ولو فرضنا ان الله اطلع بعض اوليائه
كما اطلع الخضر عليه الصلاة والسلام لم يجز له ذلك وما ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فانما قصد به المحاجة والاحالة على ما لم يمكن قطعا لطمعه في الاحتجاج بقصة الخضر عليه
الصلاة والسلام وليس مقصوده انه ان حصل ذلك يجوز لانه لا تقتضيه الشريعة وكيف
يقتل بسبب لم يعمله والمولود لا يوصف بكفر حقيقي ولا ايمان حقيقي وقصة الخضر تحمل على
انه ان كان شرعا مستقلا به وهو نبي وليس في شريعة موسى ايضا ولذا انكره انتهى وبهذا
ارتفع الاشكال الوارد على قصة الخضر عليه الصلاة والسلام من مخالفتها لظاهر الشرع فان
اعظم ما يشكل فيها قتل الغلام اما اقامة الجدار فلا اشكال فيه لانها احسان للمسيء وقوله من
مكارم الاخلاق واما نقض لوح السفينة لتسلم من غصب الظالم ثم يعاد من غير ضرورة كما
في رواية مسلم انه جاء الذي يسخرها فوجدها منخرقة ثم جاوزها فاصلحها كما في شرح
البخاري وقوله الولدان دون ولد مع انه الواقع في القصة ليعمه وغيره ممن يكون مثله
وقوله ان تقتل اي يقنع منك القتل مطلقا لولد او لولدان قوله كراهة من يخاف سوء عاقبته
اي كره اهله اشارة الى انه استعارة اذ الخوف لا يليق بجنابه تعالى وقيل ان الخوف مجاز
مرسل عن لازمه وهو الكراهة وقوله ويجوز ان يكون قوله فخشينا الخ عطفه على ما قبله

يحب

بحسب المعنى كانه قيل وقوله فخشينا من كلام الخضر عليه الصلاة والسلام اي محكي عنه ويجوز ان يكون الخ ولما
اخره عن قوله وقرئ لان الخشية فيه بمعنى الكراهة مجازا كما مر ولما مر ويكون التقدير اما الغلام فكان
ابواه مؤمنين فقال الله فخشينا الخ والقائل الحكاية ولا يخفى بعده مع انه لا يلائمه قوله فاردنا ان يبدلهما
ربهما الا ان يجعل التفاتا قوله خيرا منه قيل افعل فيه ليس للتفضيل لانه لا زكاة فيه ولا رحمة ورد

سعدي

بانه كان زكيا طاهرا من الذنوب اذ كان صغيرا وبحسب الظاهر اذ كان بالغا فلذا قال موسى صلى
الله عليه وسلم نفسا زكية وهذا في مقابلته خيرا منه زكاة من هو زكي في الحال والمآل بحسب الظاهر
والباطن ولو سلم فالاشتراك التقديري يكفي في صحة التفضيل وقوله ولا رحمة قول بلا دليل ولا يخفى
ان الجواب الصحيح هنا ان يكتفى بالاشتراك التقديري لانه كان طالحا بالباطن فهو يعلم انه لا زكاة فيه
ولا رحمة فقوله انه لا دليل عليه لا وجه له الا ان ما ذكره من كون خيرا ليس للتفضيل لا يتأتى في
قوله اقرب قوله رحما بالتثقيل اي بالتحريك بالضم في الحال وفي نسخة بالتخفيف ولا وجه له وكثيرا
ما يطلق التثقيل على التحريك والتخفيف على التسكين وهو ظاهر وانما بيناه لان بعض الجهلة
تلته في سورة تبارك سحقا بالتثقيل انه بتشديد القاف حتى قرأ به فغلط فيه العلامة ابن الحنبلي
الحلبي رحمه الله تعالى

وجاهل زاد جهلا ۔ وظل يظهر حمقا
فقال لي اقرأ سحقا ۔ سحقا له ثم سحقا

وقوله والعامل فيه اسم التفضيل لانه ينصب التمييز دون المفعول به كما نص عليه النحاة ومثله
زكاة وصريم مصغرا بالصاد المهملة وجيسور بجيم مفتوحة وروي بحا مهملة ثم يا مثناة تحتية
ثم سين مهملة مضمومة وواو ثم را مهملة وروي بنون وقوله مرفوعا اي في حديث مرفوع الى النبي
صلى الله عليه وسلم والزم على كنزهما الذهب والفضة وهذا الجواب ما يتوهم من ان الظاهر
ان الكانز ابائهما لقوله لهما فانه لا يكون لهما الا اذا كان ارثا وكانا فيه استخرجاه والثاني منتف
فتعين الاول وقد وصف بالصلاح فيلزم معارضته لزم الكانز في تلك الاية فدفعه بان المذموم هناك

ابن كمال

ليس مجرد الكنز لقوله ولا ينفقونها في سبيل الله كما بينه المص رحمه الله فلا يرد عليه ما قيل

سعدي

لا دلالة في النظم على انه كان للاب الصالح حتى يعتذر عنه بما ذكر ولا وجه لما قيل في جوابه بان قصد
المص رحمه الله بيان حال الكنز في الحل والحرمة بمناسبة ذكره وفيه ايضا اشارة الى رد ما اورده
الامام من ان الكنز كان علما لا مالا لمنافاته الصلاح والحقوق كذا الدين ونحوه وقوله من كتب العلم
معطوف على قوله من ذهب وفضة وقوله كان لوح ورفع في النسخ مرفوعا وكان الظاهر نصبه
فاما ان يكون كان زائدة ولوح خبر مبتدا مقدر او هو اسمها والخبر مقدر اي فيه او هي تامة وبحزنه
بالحا المهملة من الحزن وما وقع في بعضها يحزنه بالحا المعجمة الظاهر انه تحريف ونقلها بالنصب
معطوف على الدنيا او مفعول معه وقوله لا اله الا الله محمد رسول الله كتابته بعلم الامم السابقة
بانه سيكون رسولا وصحبه اي الخضر عليه الصلاة والسلام وذلك بدل منه وبينهما اي الوالدين قوله
حفظا فيه اي حفظا لاجله لا تعليلية كما في حديث ان امرأة دخلت النار في هرة وقوله الحلم
وكمال الرأي تفسيرا لاشهد وهل هو مفرد او جمع ومفرده ماذا مفصل في اللغة والنحو وقيل
الاقتصار على كمال الرأي لان اهل اللغة فسروه بقوته من ثمانية عشر سنة الى ثلاثين ثم بعد
الحلم وليس ما ذكره مسلما لما تعرفه من تتبع اللغة وذكروا في قصة الجدار ان اليتيمين كانا غير
عالمين بالكنز ولهما وصي يعرفه لكنه غائب فلو سقط الجدار ضاع الكنز وقوله مرحومين
اشارة الى انه حال مؤول من ضمير الفاعل فيأوله باسم المفعول لان الاصل في الحال ان يكون صفة فاذا
كان علة فهو مفعول له لقوله اراد ربك لان فاعله يستخرجا لكون فاعلهما مختلف فاما جعل منه
على القول بجوازه وهو مصدر من المبني للمفعول فلا حاجة اليه والظاهر في مقام الضمير واورد
عليه انه اذا كان مصدرا لاراد ربك بمعنى رحم كانت الرحمة من ربه لا محالة فاي فائدة في ذكر قوله
من ربك وكذا اذا كان مفعولا له فاما على تقدير فعلت ما فعلته فهو منصوب بنزع الخافض اي
برحمة من ربك او هو مفعول له بتقدير ارادة او رجا رحمة ربك لما مر والمراد بالرحمة الوحي قوله
ولعل اسناد الارادة الخ هذا مما تقدم فيه بالامام في بيان نكتة تغاير الاسلوب فاسند اولا الى النفس
لان خرق السفينة وتعييبها بفعله قوله وثانيا الى الله تعالى والى نفسه لانه ضمير اردنا لهما
لان اهلاك الغلام فعله وتبديل غيره موقوف عليه وهو محض فعل الله وقدرته فلما تضمن

سعدي

التعليق الى ضمير مشترك بينهما وهو ظاهر الا انه اعترض عليه بان اجتماع المخلوق مع الله
في ضمير واحد لا سيما ضمير المتكلم فيه ترك ادب منهي عنه شرعا ولذا قال صلى الله عليه وسلم
لخطيب قال في خطبته بعد ذكر الله ورسوله ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت

كما هو مقرر في كتب الحديث فالوجه انه تفنن في التعبير والمراد هو كان فردا والا لانه مرتبة الافراد مقدمة على جميعها ثم اتى بضمير العظمة اشارة الى علو مرتبته في معرفة الحكم اذ لا يقدم على ذلك القتل الا من هو كذلك بخلاف التعييب والاحسن ما في الانتصاف من انه من باب قوله خواص الملك امرنا بكذا يعنون امر الملك العظيم واسند الابدال الى الله اشارة الى استقلاله بالفعل وان الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادة الفعل دون تاثير فيه كما هو مذهب الحق وقيل في وجه الاختلاف في اضافة الفعل الى نفسه قصور في الادب لا يرتكب الا لعلة وهي موجودة في الاول مفقودة في الثاني لكونه العيب لا يسند اليه تعالى تادبا فاسنده الى نفسه بخلاف ما بعده ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث واورد عليه انه على تقدير تسليم ما ذكره منه المقصود في مراعاة الادب فينبغي جمع نفسه مع رب العزة في ضمير خلاف الادب اشد مما ذكره كما مر وما قيل ان ما ذكر ليس من قبيل ما وقع في الحديث فان التسوية ليس في مجرد الجمع في الضمير كما لا يخفى فليس بشيء لما ستذكره اقول اصل هذا ان ثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يخطب في مجلسه صلى الله عليه وسلم اذا وردت وفود العرب وهذه الخطبة خطبها عنده لما قدم وفد تميم وقام خطيبهم فذكر مفاخرهم وماثرهم فلما اتم خطبته قام ثابت وخطب خطبة قال فيها من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت ثم قال الخطابي كره صلى الله عليه وسلم منه ما فيه من التسوية اي في الضمير مع تسوية العطف والكراهة تنزيهية لا تحريمية على الصحيح وان ثم كلام الغزالي خلافه وذهب غيره الى انه لا كراهة فيه اصلا وانما كره صلى الله عليه وسلم منه انه وقف على قوله يعصهما وهذا وان ضعفه صاحب الشفا فقد وقع في الاحاديث والايات ما يخالفه كما في حديث الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي هل ضمير يصلون لله والملائكة ام لا فاجازه قوم ومنعه اخرون لعلة التشريك المذكورة والظاهر على ان الكراهة تنزيهية انما ينظر فيه لكونه في مقام دون اخر مقام فلما كان ذلك مقام خطابة واطناب وهو بحضرة قوم مشركين والاسلام غض طري كره فيه واما مثل هذا المقام الذي القائل فيه والمخاطب من عرفت وقصد فيه نكتة وهو عدم استقلاله فلا كراهة فيه خصوصا وقد قال بعض من ذهب الى الكراهة انه مخصوص بغير النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاز للنبي صلى الله عليه وسلم فهو في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم كما اشير اليه في شروح البخاري واما في حق البشر فقيل لا كراهة فيه اصلا وقيل فيه كراهة تنزيه مطلقا او في بعض المواضع وبهذا عرفت ما في كلامهم هنا وانما اطلت الكلام في هذه المسئلة لاني لم ارمن حققها ولعلنا نحتاج اليها في محل اخر قوله الاول شر فلا يليق اسناده الى الله وان كان الفاعل والثالث خيرا فرد اسناده الى الله والثاني ممتزج خيره وهو تبديله بخير منه وشره وهو القتل فاسنده اليه والى نفسه نظرا لهما وقوله او لاحتلاف حال العارف بالله فانه في ابتداء امره يرى نفسه مؤثرة فلذا اسند الارادة ولا الى نفسه ثم يتبين الى انه لا يستقل بالفعل بدون الله فلذا اسنده لهما ثم يرى انه لا دخل له وان المؤثر والمريد انما هو الله فلذا اسنده اليه فقط وهذا مقام الفنا ومقام كان الله ولا شيء معه وهو الان كما كان قوله عن رايي يعني ان الامر هنا واحد الامور والمراد به الراي وظاهر كلام الراغب ان الامر يطلق على الراي وما يخطر بالبال لان نفسه تامره به ولذا اسمي امارة كما في قوله سولت لكم انفسكم امرا وهو انسب بمقابلته بامره قوله ومبنى ذلك اي ما فعله الخضر عليه ما عرفت من تفصيله وقوله الشرايع مختلفة اشارة الى ان بعضا من جزئيات هذه قد تجوز في شريعة دون اخرى كقتل الغلام فانه في شريعة الخضر عليه الصلاة والسلام لما امر ون شريعتنا وشريعة موسى عليه الصلاة والسلام لانه من علم الباطن المامور به هود ون غيره ونظيره انه يجوز قطع عضو متاكل اذا تحقق سريانه الى النفس وهذه قاعدة قررها الفقها وعليها مبنى قصة الحديبية قوله بحذف التا تخفيفا اصله تستطع بحذف تا الاستفعال وقيل ان المحذوف الطا الاصلية ثم ابدلت التا طا لوقوعها بعد السين وهو تكلف وقيل السين عوض قلب الواو الفا والاصل اطاع وانما خص هذا بالتخفيف لانه لما تكرر في القصة ناسب تخفيفه الاخير منه واما كونه للاشارة الى انه خف على موسى صلى الله عليه وسلم ما لقيه ببيان سببه فبعيد لانه في الحكاية لا المحكي قوله ومن فوايد

هذه القصة الى عدم عجب المرء بعلمه يعلم من انه سبب ما جرى له قوله ليس في الارض اعلم مني لانه بادر الى الانكار فظهر خلافه كما قيل وعدم المبادرة الى الانكار هو سواله في الامور الثلاثة والسر المذكور ما ذكره في الجواب واده به في المفاد قوله تعلمني مما علمت رشدا وتنبيه المجرم على جرمه بقوله لن تستطيع معي صبرا وعفوه عنه عدم مبالاته بانكاره كما يدل عليه قوله سانبيك وتحقق اصراره بتماديه على انكاره ما خالف ظاهر الشريعة والمهاجرة قوله هذا فراق بيني وبينك والتذلل قوله لا تؤاخذني قوله يعني اسكندر الرومي لصحة ذلك عند المورخين وورود في بعض الاحاديث وهو المختلف في نبوته على الصحيح لا اليوناني كما ذكره الامام حتى يعترض عليه انه تلميذ ارسطو ومذهبه ليس بحق فيحتاج الى الجواب بانه لا يلزم من تلميذه له موافقته في جميع ما لانه محمد وابي حنيفة رحمهما الله ومثله لا يحتمل قوله ولذلك سمي ذا القرنين اي لملكه المشرق والمغرب الذين هما قرنا الدنيا اي جانباها والقرن من الناس اهل عصر وقد اختلف في مقدار مدته والصغيرة تسمى قرنا حقيقة وقرنا التاج ما ارتفع من اعلاه على التشبيه وقوله كما يقال الكبش للشجاع فانه شايع في كلامهم على طريق الاستعارة والتشبيه وقوله كانه ينطح اقرانه اي بتشبيه طعن الاقران وضربه بالنطح وهو اشارة الى وجه الشبه بينهما والعلاقة قوله والها الذي القرنين وقيل لله تعالى اذا كان الضمير لذي القرنين كوقيل لله تعالى فالمعنى من اخباره وقصصه ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة ذكرا قدم عليه فصار حالا واذا كان لله فمن ابتدائية ورجوعه الى الله بقرينة قوله بعده انا مكنا الخ ومكن تقدم تحقيقه فانه يتعدى بنفسه واللام كنصحته وشكرته وحذفه المفعول لقصد التعميم وقوله من التصرف بيان لامره اي اعطيناه التصرف فيها قوله واتيناه من كل شيء قيل المراد من اسباب كل شيء والمعنى لتقديره الظاهر انه من بيانية والمبين قوله سببا وقوله اراده وتوجه اليه صفة شيء مخصصة له لانه لم يوت اسباب كل شيء وليس فيه منافاة لتقدير المضاف المذكور كما قيل انه يا باه لان من جملة اسباب مراده تعلق ارادة الله وقدرته مثلا وليس مما اعطيه ان تكون من تبعيضية والشيء وان تاخر حصوله مقدم تصورا لان المراد بالاسباب الاسباب العادية فلا يدخل فيها ما ذكر وهي معلومة من كون المعطي هو الله اذ اتاه يقتضيه تقديره وارادته وما اختاره تكلف لا حاجة اليه وما قيل انه المعول عليه وانه يلزم على ذلك التقدير انه يكون لكل شيء اسبابه لا سببه وسببان ليس بشيء فتامل قوله فاراد بلوغ المغرب اشارة الى ان الفا فصيحة وانما قدره لقوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وقرا نافع وابن كثير فاتبع وثم اتبع في المواضع الثلاثة بهمزة الوصل وتشديد التا والباقون بقطع الهمزة وسكون التا فقيل هما بمعنى ويتعديان لمفعول واحد وقيل اتبع بالقطع يتعدى لاثنين والتقدير فاتبع سببا سببا اخر وفاتبع امره سببا كقوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وقال ابو عبيد اتبع بالوصل في السير واتبع بالقطع معناه اللحاق كقوله فاتبعه شهاب ثاقب وقال يونس اتبع بالقطع للمجد الحثيث في الطلب وبالوصل بمجرد الانتقال فاله المعرب قوله ذات حماة المراد بالعين عين الما والحماة بالهمزة بمعنى الطين والوحل الراسب في الما وحامية بالياء من الحمى وهو الحرارة فمعناها حارة ولما قرى بهما مع اختلاف معناهما اشار الى انه لا تعارض بينهما لانه يجوز في العين ان تكون ذات وحل وماوها حار وان القراة بالياء اصلها من المهموز فقلبت همزته ياء لانكسار ما قبلها وان كان ذلك انما يطرد اذا كانت الهمزة ساكنة فتحوله او حينة معطوف على قوله حارة واورد عليه انه يابى هذا التوفيق ما جرى بين ابن عباس ومعاوية رضي الله تعالى عنهم وتحكم كلب الخ كما سياتي فانه على هذا التوفيق لا يتمشى الخلاف فقيل بتجهيل لمثلهم وردبانه بعد تسليم صحة ما ذكر عدم تمشي الخلاف ممنوع فان مبناه السماع ولا يندفع ذلك بامكان التوفيق لترجيح احدى القرائتين ورجوع معاوية رضي الله تعالى عنه لموافقته قرائته ما في التوراة منه غير تاويله فلا يلزم ما ذكر فتامل قوله ولعله بلغ ساحل المحيط فراها الخ اشارة الى دفع ما يقال من ان الشمس في الفلك المحيط بالارض وجرمها اكبر من الارض بمرات كما مر في اول سورة الاسرا فكيف يمكن دخولها في عين ثم بالارض فاوله بانه لما بلغ ساحل المحيط من جهة المغرب وهي في عين السخونة كثير الحماه وجد الشمس كانها تغيب في ذلك البحر كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها تطلع من البحر وتغيب فيه اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تطلع وتغرب وراء البحر وعلى هذا التاويل كما قيل وجد عندها قوما اي عند العين الحمية وهو ماخوذ من كلام الامام وما قيل منه ان الوجدان يدل على الوجود ولو كان المراد ما ذكر لقال راها يكون من غلط الحس مع ان اطلاقه العين على البحر المحيط خلاف الظاهر مدفوع بانه وجد يكون بمعنى راى كما ذكره الراغب وهي مساوية لما يجري فيها

وهوم

ما يجري فيها واما كونه لموافقة قوله وجد عند ها قوما فلا يجدي لانه ماول ايضا كما عرفت وتسمية البحر
المحيط عينا لا يحتمل ورفيه خصوصا بالنسبة لعظمة الله كقطرة وان عظم عندها وما ذكره من قصة
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اورده القرطبي وفيه انه رجع بعد ذلك عن قراءته وما وقع في التوراة
ماوله عامر قوله اما ان تعذب الخ قدمه لانه خصم اذ ذاك لكفرهم وقوله حسنا اي امرا وعبر بالمصدر
للمبالغة وقوله بالارشاد الخ الداعي لصرفه عن ظاهره التقابل المعنوي لانه لا يحدي رجا جعله مطابقا
للتقسيم في الجواب وكون الامر حسنا في مقابلة القتل ظاهر والارشاد الدعوة للايمان وتعليم
الشرايع لمن امن منهم قوله ويويد الاول قوله الخ الظاهر انه وجه التاييد انه يبين ان الحسنى لمن
امن وهو جمع بما ذكر فهو كالتفسير له وقيل انه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد ان يكون احد شقي
التخيير ليحصل الارتباط بين الجواب والسوال الثاني ما سبق المقدر وهو ايهما يختار وعلى
الثاني يحتاج الارتباط الى تكلف انه يحصل الجواب عدم اختيار واحد من الشقين ابتدا الحق
الله على حق نفسه في عادتهم الى الايمان وقال اما من ظلم ولا يخفى انه لا داعي لتقدير السوال هنا
بل انه لما قال الله له ما ذكر قال هذا وبين ما سيفعله او يقدر السوال هكذا فما قال الخ والمراد
بالظلم في النظم الكفر قال الشارح العلامة ولا يستراب في ان هذا التخيير انما يكون على تقدير
بقايهم على الكفر ولهذا قدم الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب والمراد بهذا التعذيب
احد الامرين على الوجه الثاني بخلافه في قوله اما ان تعذب فانه القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر
واعترض عليه بان هذا التخيير فيمن وجد منهم الكفر حال توجه القتل والاسر ولا يقتضي ذلك
تقديم الدعوة ولا يلايم ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا
بين القتل والاسر اختار الاول في حق من استمر على كفره انتهى قلت اما قوله لا يقتضي ذلك
الدعوة فغير صحيح لانها اذا لم تكن احد شقي الكلام فتقتضي انها مقدرة ولا بد من ذلك واما ادعاوه
التعميم في التعذيب عليه هنا فلا وجه له كما ذكره المعترض الا انه يريد انه يجوز في هذا الوجه دون
الاول فتامل وقوله فاختار الدعوة اي شق الثاني وفصل ما اجمل فيه قوله فاعذ به انا ومن معي
حمله على ظاهره المتبادر منه وقيل انه لا يتكلم المعظم نفسه واسناده اليه لانه السبب الامر لان
صدور القتل منه بالذات بعيد وقيل انه اسنده الى الله والى نفسه باعتبار الخلق والكسب
وعليه فالمعنى اني انا والله اعذبه في الدنيا ثم الله يعذبه وحده في الاخرة فلا يناسب عنه
ما بعده كما قيل لكنه بعيد مع ما فيه من تشريك الله مع غيره في الضمير وقد انكره هذا القايل في
قوله ارونا سابقنا قوله في الدنيا بالقتل وفي الكشاف عن قتادة كان يطبخ من كفر بالله في القدر
وهو العذاب النكر وهذا مما ينافي اذا كان عذابا نكرا مصدر الاول او تنازع فيه الفعلان والمص
رحمه الله جعله مصدرا للثاني بنا على تبادره ولذا لم يتعلمه وقوله لم يعهد مثله تفسير لنكرا وقوله
فعلته الحسنى بالجر وفتح الفا ويجوز كسرها للنوع وهو اشارة الى وجه تانيث الحسنى بتقدير
موصوف مونث ولو قدر خلافه كان الجزاء اولى وعلى تنوين جزاء ونصبه الحسنى مبتدا وله خبر
مقدم وهو حال من الضمير المستتر فيه او من المجرور بمعنى يجزى بها او مجزيا وحالا حال من الضمير
في المقدر والتمييز معطوف على الحال وقوله منصوبا غير منون جاز فيه الوجوه وعلى كونه مبتدا
مسوغه تقدم الخبر قوله ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم دون التخيير يعني في قوله اما ان
تعذب واما الخ ما مر بنا على انه للتخيير وهو المختار والفرق بينهما انه على الاول يكون خيره بين
القتل ابتدا والدعوة ثم بعدها يقتل المصر ويحسن لغيره او خيره بين القتل والاسر لمن لم
يومن بعد الدعوة او بين قتل الجميع وغيره وعلى التقسيم بين له انهم مقتول ابتدا ومدعو ومقتول
وما سور قبله وبابيه هذا اما فانها للتفصيل ما اجمل واجيب بانه لا يلزم ان يكون المجمل
في الكلام السابق بل قد يكون في الذهن او المقدر في كلام ذي القرينة فتامل قوله نبا الهام قيل
عليه انها في النفس لا يجوز بالالهام ومثله لا يكون الا بالوحي ولو بالواسطة ولا وجه لتغفنه
بقضا ابراهيم في ذبح ابنه عليهما الصلاة والسلام بالرويا وهي دون الالهام لان رويا الانبيا
عليهم الصلاة والسلام والالهام للتوزيع كما توهم وقوله يسكن صفة مصدر محذوف اي قولا
والهاما ثم وحي ايضا كما بينه في محله والكلام هنا على تقدير عدم نبوته عليه الصلاة والسلام
ولا احتمال للتوزيع كما توهم وقوله يسر صفة مصدر محذوف اي قولا بينا وعلى بمعنى او بتقدير
مضاف وقوله يوصله الى المشرق القرينة على ارادة هذا قوله بلغ مطلع الشمس قوله يعني الوضع
اي على قراءة الكسر اسم مكان وعلى قراءة الفتح مصدر ميمي لكنه بتقدير مضاف لتتفق القراءتان ولان
المبلوغ المكان ولم يلتفت الى ما ذكره اهل الصرف من انه اسم مكان اما لانه لم يرد في كلام الفصحا
بالفتح لانصدرا فلا حاجة الى تخريج القراءة على الشاذ لانه يخل بالفصاحة او لانه لا دليل لهم

سعدي

سعدي
سن

كز
سن

سن

عليه كان ما ورد منه بمعنى المكان بتقدير المضاف كما هنا فلا وجه لما قيل ان الجوهري قال انه اسم
مكان ايضا فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله يطلع عليه ايضا من معمورة الارض قيل عليه انه بيان
للواقع والا فلا فايدة في ذكره وليس بشي لان السما كرية وكل افق مطلع للشمس ولكل ارض
مطلع فلو لم يفسره بما ذكر لم يدل على انه بلغ غاية الارض المعمورة وهو المراد قوله من اللباس
فالمراد به المتعارف او البنا فالمراد به مطلق الساتر وكونها لا تمسك الابنية لرخاوتها فان قيل اذا
كانت كذلك كيف يكون فيها الاسراب جمع سرب بفتحتين وهو الجحر والحفيرة قلت لا
مانع منه كما توهم لان رخاوة الارض لا تمنع البنا لثقله ويحفر فيها حفرا يمكث زمانا كما نشاهده في مواضع
كثيرة وقيل انه لا جبال فيه تبنى ولكثرة الزلازل لا يستقر بناوها قوله او انهم وفي نسخة او
لانهم الخ يعني ان عدم البنا الخ ما مر ولما ذكروا تحاذ الاسراب لا ينافي نفي الستر على العموم لان
المراد منه المتعارف من اللباس او البنا وهذا لا ينافي العموم وقد وقعت هذه المسيلة في
اصولنا الشافعية فانهم اختلفوا في ان الفاظ العموم هل يجزم بتناولها للصور النادرة ام لا وفرعوا
عليه ذلك مسايل فقهية ولم يحضرني الان ذكرها في اصولنا فجزم الفاضل المحشي بما ذكره هنا
بنا على احد القولين فتنبه له قوله اي امر ذي القرنين كما وصفنا بتفخيم الى ما في ذلك من
وجوه الاعراب فاحدها انه خبر مبتدا محذوف اي امر ذي القرنين كذلك والمنفا رما وصفه
به قبله من بلوغ المغرب والمشرق وما فعله وفايدته تعظيمه وتعظيم امره كما اشار اليه المص
رحمه الله بقوله في رفعة المكان الخ والتعظيم مستفاد من ذلك لدلالة البعد على الرفعة وقوله
وقد احطنا بما لديه خبر تكميل لذلك كانه لعظمته لا يحيط الا بمن عما لديه قوله او امره فيهم
كامره في اهل المغرب الخ فهو خبر مبتدا مقدر بامره في اهل المشرق والكاف للتشبيه والمشار
اليه امر اهل المغرب والفرق بينه وبين الاول من وجهين وليست الكاف زايدة في الاول كما
توهم قوله ويجوز ان تكون صفة مصدر محذوف لوجد اي وجدها تطلع وجدانا كوجدانها تغرب
في عين حمية فقوله وقد احطنا الخ لبيان انه كذلك في راي العين وحقيقته لا يحيط
بعلمها غير الله وجوز فيه ايضا ان يكون معمول بلغ اي بلغ مغربها كما بلغ مطلعها ولا يحيط بما
قاساه غير الله قوله او يجعل اي صفة مصدر جعل اي لم يجعل لهم سترا جعلا كاينا كالجعل الذي
لكم فيما تفضلنا به عليكم من الالبسة الفاخرة والابنية العالية وفيه بعد وعليه فقوله
وقد احطنا الخ تذييل للنعمة او للقصة فلا يأباه كما توهم وجوز فيه جار الله ان يكون صفة
بسبب ايضا وهو بمعنى ما قبله واذا كان صفة فتم للجملة التي قبله فوجه التشبيه ما ذكره
وقوله من الجنوب الخ جار على الوجوه لكنه انسب بالاول وتفسير السبب هنا وفيما قبله بالطريق
مجاز لانه موصل لما اراده وقوله اخذ منه الجنوب الى الشمال يفهم من قوله حتى اذا بلغ بين
السدين لان ما بينهما في افاق من جهة الشمال فالظاهر انه سار من الجنوب الى الشمال حتى
انتهى لا قضاه قوله بين الجبلين المبني بينهما سده اي سد ذي القرنين فاطلاق السد
على الجبل لانه سد في الجملة وفي القاموس السد الجبل والحاجز او لكونه ملاصقا للسد
فهو مجاز بعلاقة المجاورة فارمينية مضبوطة عند اهل اللغة بتخفيف اليا الثانية وهي بلاد
معروفة والقول الثاني هو المناسب لما قبله ومعان بمعنى مر تحقيق وقوله وهما لغتان
اي الفتح والضم لغتان بمعنى واحد ويشهد له القراءة بهما قال الاصل توافق القراءتين قوله
وقيل المضموم لما خلقه الله الخ لانه بالضم اسم بمعنى مفعول وبالفتح مصدر سده سدا
ولكونه في الاول بمعنى مفعول لم يذكر فاعله فيه ولا دلالة على تعيينه وعدم ذهاب الوهم
الى غيره فيقتضي انه هو الله كما مر نحوه في يوم مشهود واما دلالة المفتوح على انه من عمل
العباد فلمناسبة الحدوث وتصويره بانه ما هو ذا يفعل ويشاهد وهذا يناسب ما للعباد مدخل
فيه على ان فوات ذلك التعظيم يكفي للتقريب كذا حقق في شروح الكشاف وعليه ينزل كلام
المص رحمه الله فالفرق ليس من موضوع اللفظ ولذا قيل ان المصدر هنا معناه الحدث وهو يناسب
الحدوث والوصف للثبات والدوام مناسب لما لله ولا يخفى ضعف هذا كله وان هذه النكتة انما
تظهر لو تقابلا واسند احدهما لله والاخر لغيره اما اذا فرع عنهما على الانفراد فالظاهر توافقهما
وكيف يتوجه الاول بعدم ذكر الفاعل مع ان المصدر لم يذكر فاعله ايضا والحدوث مشترك بينهما
فلا يظهر للفرق وجه الا بتكلف ولذا ذهب بعضهم الى العكس بنا على ان المصدر لم يذكر
فاعله والمضموم بمعنى مفعول والمتبادر منه انه ما فعله الناس كما يقال مصنوع ومنعم كلام
الانزى في قوله وكانه امر الله مفعولا وانه يقال مصنوعات الله وحذف الفاعل له وجوه اخر قوله
وبين ههنا مفعول به على الاتساع وقيل انه ظرف والمفعول به محذوف وهو ما اراده او غرضه قوله

لغرابة لغتهم وبعدها عن لغات غيرهم وعدم مناسبتها لها اذ لو تقاربت فهموها وافهموا غيرهم فهو تفسير له بلازم معناه كما وقع التفسير به في الاثر واختاره اشارة الى ان مال القرائتين واحد ومنهم من نقفه على مراده قاله انه يناسب القراءة الاولى الا انه يقال له اراد لغتهم التي يعرفونها سواكانت لسانهم اولا وتكلف ما نحن في غنية عنه وقولا عام لما عدا اقوالهم ولغتهم او لاد به قوله اتباع ذي القرنين والعقول على ظاهره والزمخشري جعله مجازا عن الفهم مطلقا اوهما شانه ان يقال ليشمل الاشارة ونحوها فسره بقوله لا يكادون يفقهونه الا بجهد وشقة من اشارة ونحوها لئلا يخالف ما بعده وفيه نظر لما سيأتي من تفسيره وقوله وقلة فطنتهم حتى فهموا ما يراد من القول بالتلاقيه حتى يتعلموا لغتنا فانهم مع عدم المخالطة لا يمكنه تعلمها في زمن قليل للفطنة والترجمة من اخرنا شبية من قلة الفهم فلا يرد عليه ان المترجم كاف في ذلك وقوله لتعلمهم تفعل من العجمة بالثاء المثلثة ومعناها التوقف في الكلام وقراءة حمزة من الافعال كالافهام اي لا يفهمون ويفصحونه بجواهر الحروف فالقول على ظاهره لا انه لو فانهم بتعلمهم لا تبين حروفهم كما نشاهده في بعض الالسنة قوله قال مترجم الترجمة تفسير لغة بلغة اخرى ونطلق على التبليغ مطلقا كما في قوله

ان الثمانين وبلغتها ۝ قد احوجت سمعي الى ترجمان

وانما قدره كذلك او جعل الاسناد فيه مجازيا بجعل قوله الترجمان بمنزلة قولهم لغيا من مقامهم وانفادها في المقصود ليوافق ما قبله من انهم لا يفقهون ولا يفهمون وقوله الذي من دونهم اي الى القوم الذين يقرب بلادهم من بلادهم فانهم يعرفون لغتهم ولغة غيرهم لوقوع بلادهم بين بلاد العربيين فهم واسطة يترجمون بينهم وهذا يدل على هذا التاويل ويرجحه على التاويل الاخر ولذا اقتصر عليه وقد وقعت المخالفة ايضا بان الله تعالى علم ذا القرنين لغتهم كما علم سليمان عليه الصلاة والسلام منطق الطير والجيل بكسر الجيم قوم معروفون ولا يبعد ان يقال فاعله قوم غير الذين لا يفهمون قولا وهم لغيرهم يتضررون بغيرهم ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وهو الذي اراده المص رحمه الله بما يراده فهو في الحقيقة جواب اخر لكنه لغربه مما قبله لم يصرح بجعله جوابا مستقلا والذي اختاره الزمخشري ان فيه تقييدا اي لا يكادون يفقهونه قولا الا بجهد قوله وهما اسمان اعجميان يعني انه لا يخلو من كونه اعجميا او عربيا فعلى الاول منع صرفه للعلمية والعجمة وعلى الثاني للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة فلا يرد عليه كما نزهم انه يحتمل ان يكون للعلمية والتانيث وهو مهموز من اج بمعنى اسرع ووزنهما مفعول كيعفور ومفعول وهو وان كان لازما فبنا مفعول منه ان كان مرتجلا فظاهر وان كان منقولا فللتعدية بحرف الجر والظليم ذكر النعام نوع في تذكرة ابي علي انه لو كانا عربيا فياجوج المهموز مفعول من اج كيربوع وليس منه ناجج كما ذكره سيبويه وانه كان في العربية فعلول ومن لم يهمز خفف الهمزة كراس فهو ايضا مفعول ويحتمل ان يكون فاعولا من يج ومنه همزهما لما لم ومنع صرفه للعلمية والتانيث للقبيلة بحرسه وماجوج اذا همزته من اج كما ان ياجوج منقوله منه فالكلمتان من اصل واحد في الاشتقاق وعلى العجمة لا ينافيه تصريفه ولا يعتبر وزنه الا بتقدير كونه عربيا انتهى قوله في ارضنا يشير الى ان تعريفه للعهد والقتل والتخريب تفسير للفساد كما الذي بعده وما اتلاف الزروع لعده مع ما قبله وجها واحدا لان المراد بالاتلاف قطعه واحراقه وهو من التخريب والحكي بقيل وجه اخر ولا تخريب فيه ولكنه ميزه باخذ اقواتهم واكلها حتى تضيقوا عليهم وقوله الا اكلوه استثنا مفرغ وهو من قصر الموصوف على الصفة على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۝ بهن فلول من قراع الكتايب

فهو اثبات لعدم الترك بدليله وهل هو استثنا متصل او منقطع فيه كلام فلا وجه لما قيل ان الاستثنا فيه مشكل فانه مفتكونه ماكولا لم يثبت له قبل الاكل فلم يدخل فيما قبله حتى يستثنى الا انه يكتفي بدخولها تصورا وفرضا قوله جعلا اي اجرا يصرفه عليه واختلف فيهما فقيل هما بمعنى واحد وهو ما ذكره وقيل بينهما فرق كما ذكره وقيل الخرج في مقابلة الدخل وقوله تحجزا اي يمنع اشارة الى ان السد هنا بمعنى الحاجز وقوله ما جعلني فيه مكينا اي متمكنا قادرا وقوله من المال بيانه وقولا حاجة اليه يعلم منه مكنته وقوله على الاصل اي عدم الادغام فانه الاصل فيه قوله بقوة فعلة جمع فاعل ككاتب وكتبه وهو من يفعله فعلاما ويختص في الاستعمال بمن يعمل باجرة او نحوها في البنا يعني ان القوة بمعنى ما

بتقوي به على المقصود من الناس والالات او الاعم منها وقوله رد ما اصل معناه كما قاله الراغب سد الثلمة بالحجارة ونحوها وكونه اكبر من السد لانه يتقيد ملوها فيكون اعرض من السد ولذا اطلق على الرقاع جمع رقعة وهي معروفة وقوله وهو لا يناني في الخ اي طلبها بنا الزبر لا ينافي في انهم يقبل منهم شيا لانه انما ينافيه لو كان الايتا بمعنى اعطا ما هو لهم وليس بمراد بل المراد به مجرد المناولة والايصال وان كان ما اتوه له فهو معونة مطلوبة وعلى قراءة ابي بكر فوهن اتاه بكذا اذا اجابه فعلى هذه القراءة زبرا منصوب بنزع الخافض وقوله ولان اعطا الالة يعني بعد تسليم كون الايتا بمعنى الاعطا لا المناولة فاعطا الالة للعمل لا يلزمه تملكها ولو تملكها لا يعد ذلك جعلا فانه اعطا المال لا اعطا مثل هذا فلا وجه لما قيل انه ضعيف لما فانه للتمليك قوله تعالى حتى اذا ساوى بين الصدفين اي ساوى السد الفضا الذي بينهما ففيهم منه مساواة السد في العلو للجبلين فالمراد بجانبي الجبل في كلام المص جميعها لا راسيهما كما قيل وانه وقع ذلك في الاساس اذ لا حاجة اليه وقوله بتنضيدها اي بوضع الزبر بعضها على بعض وقوله منعدل اي مايل منحرف عنه وهو اصل معنى التصادف ولذا استعمل في الملاقاة والاكوار جمع كور بالضم الة للحدادين معروفة وقوله كالنار اشارة الى التشبيه البليغ قوله لا ضمير مفعول افرغ لانه اذا اعمل الاول ذكر ضميره في الثاني وان جاز حذفه لكونه فضلة لكنه يقع فيه الالتباس حينئذ اذ لا يدري انه مفعول ايهما والمتبادر انه مفعول الثاني لقربه ووجه الاسند لا انه اعمل الثاني ولو اعمل الاول لزم ورود كلامه تعالى على غير الافصح بلا ضرورة ونكتة ووصل الهمزة انه بمعنى جيئوا به كما مر تحقيقه قوله بحذف التا حذرا من تلاقي متقاربين في المخرج وهما التا والطا وهذا تجوز لا موجب له لانه لاما نع من الاتيان به على الاصل والادغام ادغام التا في الطا لقرب مخرجهما وفيه ما ذكره لا ان الحد فيه ان يكون احدهما حرف لين والاخر مدغما فيه وهنا ليس كذلك وقد تقدم انه جائز واقع مثله في القران كما مر اول السورة وقلب السين صادا للمجاورة الطا قوله يعلوه بالصعود فمعنى ظهره صار على ظهره فعلاه وقيل انه من ظهر عليه فحذف الجار واوصل الفعل بنفسه والاعتلاس انتحال من الملاسة وهو تساوي السطح وقوله لثخنه اي غلظه وامتداد عرضه وبلوغ اي بلوغ خروجه بحيث لا يمنع من البنا لسده بما يخرج عليه والمراد فرجه من بلوغه وجعله اي الاساس والبنيان بالنصب عطف على ضمير جعله ووضع الحطب والفحم بين زبر البنيان لتوقد فتذوب الزبر فيلتحم بما تحتها لا ان الفحم يبقى في البنا كما توهمه ظاهر العبارة وقوله ساوى اي علي الجبلين اي بلغه كما مر بيانه وقوله اي بينهما اي الزبر وفي نسخة بينهما اي بين الاساس والبنيان وقوله ثم وضع المنافخ وفي نسخة المنافيخ وقوله حتى صارت اي زبر الحديد كالنار لحرتها وقوله ذلك اشارة الا انه من بعيد او انه كوانه لذي القرنين حيث اطلقوا القريب منها وصلدا بمعنى املس صلب وقوله في تجاويفها اي في تجاويفه وخروقه جعلت في الصخور او في الصخور والكلاليب قوله على عباده كون السد رحمة على العباد ظاهر واما الاقدار عليه فهو سبب الرحمة عليهم وقوله وقته وعده اي بتقدير مضاف لانه الاتي وقته لا هو لتقدمه او اشارة الى انه اسناد المجيء الى الوعد وهو لوقته مجاز في النسبة ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود وهو وقته او وقوعه فلا تقدير فيه فيكون مجازا في الظرف وفي الكلام مقدر اي وهو يشير اليه اخر الزمان فاذا جا الخ وقوله بخروج متعلقة بوعد ووقت مجيء الوعد بخروجهم ممتد لكان وقته جعله دكا فلا وجه لما قيل انه وقت خروجهم ليس هو وقته عين الدك بل متصل به فلا بد منه اعتبار المشارفة فيه كما ذاذ الديب بالموعود قيام الساعة وقوله بان شارف متعلق بجا وقوله ارضا مستوية اشارة الى انه على قراءة دكا بالمد التانيث الممدودة لا بد ان يقدر له موصوف مؤنث وهو ارضا لان بمعنى مدكوكا مدقوقا فهو ما ول بالمفعول او وصف به مبالغة وفي الحجة المدمروعي عنه حفص عن عاصم على حذف مضاف اي مثل دكا وهي ناقة لا سنام لها ولا بد منه هنا التقدير لان الجبل مذكر لا يوصف بمؤنث انتهى قوله وجعلنا بعضهم ياجوج فالترك بمعنى الجعل كما صرح به النحاة واهل اللغة فهو من الامتداد وقوله يزدحمون اشارة الى انه التموج مجاز عن الازدحام وحينئذ يخرجون اشارة الى انه يوم بمعنى مطلق الوقت وان التنوين عوض عن جملة معلومة مما قبله فاصله يوم اذ جا وعدهم ونحوه كما قدره المص رحمه الله وان الضمير لياجوج وماجوج واما عوده على الناس وانما المراد انه لكثرتهم منهم يفرقون هودجين او انهم بعد اتمام السد ماج بعضهم في بعض للنظر اليه والتعجب منه فبعيد قوله اما الخلق بالجر عطف على ياجوج وماجوج في الضمير للخلق وهو حينئذ منقطع عن القصة

تبله وقوله اشهم وجنهم بدل من الضمير او مبتدا خبره جيارهم وهو على الوجه الثاني تفسير الوعد والتاييد ظاهر اذا كانت الجملة حالية بتقدير قد واما على العطف فلا وان كانت الواو لا تفيد ترتيبا واما ما قبله انه ينافيه فلا وجه له وقوله لقيام الساعة شامل للنفخة الاولى والثانية التي لا حيا من في القبور لكنه ما بعده يناسب الثانية قوله عن ايامه التي ينظر اليها فاذكر بالتوحيد والتعظيم دفع لما يتوهم من ان المناسب للذكر ان يقال الذين كانت اسماعهم صم عن ذكري بانه الذكر مجاز عما يشاهد من الايات على توحيده المشتهية لذكره وتعظيم بذكر المسبب وارادة السبب وقيل ان المراد البصاير القلبية كما في قوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويجوز على هذا ان يكون الذكر بمعنى القران وقوله فاذكر بصيغة المجهول ويجوز رفعه ونصبه قوله استماعا لذكري اشارة الى ان المراد بالسمع معناه المصدري لا الجارحة عطف كلامي على ذكري للتفسير فالظاهر ان المراد به القران لا مطلق الوحي والشرايع الالهية وان صح كما يشير اليه قوله بعده صمهم عن الحق وليس هذا تقديرا لما ذكر بقرينة الذكر المذكور قبله لانه مجاز عما مر بل بقرينة قوله سمعا وان الكفرة هذا حالهم فما قيل انه يوهم ان الذكر قرينة على ان المفعول المحذوف هو الذكر المذكور مع ان المذكور ولا معنى وهذا معنى اخر لا يتوجه وقد قاله ابن هشام في المغني ان الدليل اللفظي لا بد من مطابقته للمحذوف معنى فلا يصح زيد ضارب وعمرو اي ضارب على ان الاول بمعناه المعروف والثاني بمعنى مسافر ولا حاجة الى ما تعسف به في توجيهه من ان الذكر المحذوف هنا بمعنى الايات مجازا ولكن نقول والله اعلم ان الذكر ادام بما يناسبه ما قبله الا بالتجوز فالداعي لذكره وقد كان الظاهر ان يقال لا يستطيعون سمعا لذكري ايضا فلا بد له من وجه يليق بيان التنزيل فالقول الظاهر ما وقع في النظم عند التامل لانه لما افاد قوله انهم لا يستطيعون سمعا انهم كما قد في حاسة السمع ومن هو كذلك انما يعرف الذكر باشارة او كتابة او نحوه مما يدركه بالنظر ذكر ان اعينهم محجوبة عن النظر فيما يدله عليه ايضا فهم لا سبيل لهم الى معرفته ذكره اصلا وهذا من البلاغة بمكان فتدبره قوله فان الاسم الخ اي جنسه الاسم والضم الفيء الضم وكلمة قد لا تنافيه وامنته بصيغة المجهول اي جعلت مصمتة لا تجويف لها وبالكلية صفة لمصدره اي مما تا بالكلية قوله افظنوا متفرع على ما قبله اي الم ينظر ولا يناقيه ويسمعوها فظنوا والانكار بمعنى انه ظن فاسد لانه لم يكن واتخاذهم بيانه لان ان المصدرية والملايكة والمسيح تفسير لعبادي وهذا على طريق التمثيل فيشمل عزيرا بل الاصنام تغليبا ودونها اما تفسيره فوق او بمعنى غيرا اي اظنوا من هو في حضيض العبودية معبودا كالعلي الاعلى او ظنوا غير الله معبودا معه ودونه تامل وقوله معبودين تفسير للولي هنا بمعنى المعبود وقوله نافعهم هو المفعول الثاني وهو صحيح لانه يكون جملة والمعنى اظنوا اتخاذهم سببا لدفع العذاب عنهم فهو وعيد وتهديد لهم ويشا بالوجهان وهذا بناء على تجويز حذف احد المفعولين في باب علم كما جوزه بعض النحاة فقد منعه اخرون وقوله كما يحذف الخبر لدليله لانه خبر في الاصل فكما يجوز حذف الخبر يجوز حذفه قوله او سوان يتخذوا الخ هذا على القول الاخر فالمعنى احسبوا انفسهم متخذين اولياء غيري اي لا ينبغي مثل هذا قبله وعلى هذا يجوز ان يكون اوليا بمعنى انصارا ولا وجه للتخصيص به قوله وقرئ الخ هي قراءة علي رضي الله تعالى عنه بسكون السين والرفع وهي اسم بمعنى تحسب اي كافيه وهو مبتدا وما بعده فاعله سد مسد خبره او خبر قوله اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل اعترض عليه ابو حيان بانه مخصوص بالوصف الصريح كاسم الفاعل واسم المفعول ثم اشار الى جوابه بانه وقع في كلام سيبويه رحمه الله ما يقتضي ان المأول به يعمل عمله ويعطى حكمه كما فصله في الدر المصون وكونه خبرا ظاهر وقد ذكر في الكشاف وشروحه وجه حسن هذه القراءة وما فيها من المبالغة في ذمهم قوله وفيه تهكم اي في نزلا استعارة تهكمية اذ جعل ما يعذبون به في جهنم كالزقوم والغسلين ضيافة لهم ولما كان الضيف لا يستقر في منزل الضيافة وينتقل الى ما هو اهنى له في دار اقامته كان فيه تنبيه على ان هذا ما لهم في ابتدا امرهم وبعد وقوه ما هو اشد منه في جهنم ايضا فتذكر الحل في قوله جزاؤهم جهنم شامله لكل ما فيها من النزل وما بعده فما قيل ان اصل اكرام الضيف يكون اصلاحا لا بمراتب من نزله وهو عذاب الحجاب الا ان قوله ذلك جزاؤهم يابا فان المصدر المضاف من صيغ العموم فما لا وجه له قوله لانه من اسما الفاعلين او لتنويع اعمالهم يعني ان اعمالا تمييز والاصل فيه الافراد وانما هو مصدر والمصدر شامل للقليل والكثير فلذا كان حقه ان لا يجمع كما صرح به النحاة فلما قالوا ان جمعه على خلافه القياس الا ان يقصد الانواع فيجمع ليصرح بشموله لها

جمع هنا اما للتنوع اعمالهم وقصد شموله الخسران لانواعه او لان ما ذكروا النحاة انما هو اذا كان باقيا على مصدريته اما اذا كان ماولا باسم فاعل فانه يعامل معاملته فيطرد وهنا عمل بمعنى عامل والصفة تقع تمييزا نحو لله دره فارسا ولا انيانا عمال جمع عامل فانه جمع فاعل على افعال نادر وقد انكره بعض النحاة في غير الفاظ مخصوصة كاشهاد جمع شاهد ولا جمع عمل كالكتف بمعنى ذو عمل كما في القاموس وفي الدر المصون اعمالا تمييز للاخسرين وجمع لاختلاف الانواع وهو مراد المص رحمه الله وقيل انه اشار بقوله لانه من اسما الفاعلين الا ان الاخسرين بمعنى الخاسرين ولا وجه له لانه تمييز كانه لبيس للاخسرين بل لا عمالا فاذكره سهو منه واجيب عنه بان مراده ان الضمير راجع لقوله اعمالا ولما كانت الاعمال اعمال هولا الخاسرين حصلت منه الاشارة المذكورة وهذا لا محصل له وانما نادى في الطنبور نغمة لا انطرب ولا تضحك ورب عذرا قبح من الذنب فتدبر قوله ضاع يعني ان الضلال هنا بمعنى الضياع ومنه الضالة فاسناده حقيقي وقوله كالرهبانية جمع رهبان وهو يكون واحدا وجمعا كما قاله الراغب فمن جعله مفردا جمعه على رهابين ورهبانة وفي الكشاف عن علي رضي الله تعالى عنه ان ابن الكوا سأله عن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا فقال منهم اهل حروراء يعني الخوارج تعريضا له لانه منهم واستشكل بان قوله بعده اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقايه يأباه لانهم لا ينكرون البعث وهم غير كفرة واجيب —— بانه من الغالية فلا يلزم ان يكونوا متصفين بهم من كل الوجوه بل يكفي كونهم على الضلال مع انه يجوز ان يكون معتقدا لكفرهم والاحسن انه تعريض بهم على سبيل التغليظ لا تفسير للاية ومراد المص رحمه الله بالرهبانية الرهبان من الكفرة ويجوز في الذين الجر نعتا او بدلا او بيانا والنصب على الذم والرفع على انه خبر مبتدا مقدر كما في الدر واشار اليه المص رحمه الله بقوله ومحله الرفع الخ فالجر على البدلية او الوصفية والنصب بتقدير اذم او اعني وقوله فانه جواب السوال وهو من هم وقوله بالقران يجوز ان يراد ايضا مطلق الدلايل السمعية والعقلية فيشملها قوله بالبعث على ما هو عليه الخ يعني ان لقا الله كناية عن البعث والحشر لتوقفه عليه لا مجاز عنه لان اللقا الوصول وهو غير متصور وانما اوله الزمخشري لانكاره الرؤية وقوله على ما هو عليه ليشمل اهل الكتاب والقايلين بالمعاد الروحاني وقوله او لقا عذابه اشارة الى انه يجوز ان يكون على تقدير مضاف قوله بكفرهم اي بسببه كما تدل عليه الفا وقوله فلا يثابون بيانه لمعنى الحبوط من حبط العمل بكسر الموحدة وقرئ بفتحها شاذا قوله فنزدري بهم اي نحتقرهم ونذللهم فان الوزن يكون عبارة عن الحسن والاعتبار كما سياتي تحقيقه في كل شي موزون ويكون عبارة عن ضده وليس هذا مبنيا على ان الاعمال لا توزن فانه مخالف لما هو الحق من مذهب الجمهور فلو اراد التفسير على المذهبين على ان ما بعده اشارة الى المذهب الاخر كان المناسب تاخيره بل انما اراد به ما ذكر وقدمه لانه بعد حبوطها وجعلها هبا منثورا لا يحتاج لنفي وزنها الا على وجه التاكيد كما اشار اليه المص رحمه الله تعالى بقوله لاحباطها والتاسيس خير منه لا يقال حمله على الاول ان يعطفه بالواو وعطف احد المتفرعين على الاخر لانه منشا اذ زاعم الكفر لا الحبوط لانا نقول لم يعطفه لانهم لو لم تحبط اعمالهم يستخفوا الاحتقار قوله الامر ذلك اي شانهم ما مضى فذلك خبر مبتدا محذوف وذلك اشارة الى جميع ما قبله من كفرهم وكون جهنم معدة لهم وقوله جزاؤهم جهنم الجملة مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وليس المراد بالامر الجزا وبذلك جهنم كما توهم قوله والعايد محذوف الخ فالاشارة الى كفرهم واعمالهم الباطنة وذكر باعتبار ما ذكر وهو تكلف لان العايد المجرور انما يكثر حذفه اذا جر بتبعيضية او ظرفية او جر عايد قبله بمثل ما جر به المحذوف كقوله اصح فالذي تدعي به انت نفلح اي به واذا اخره المص رحمه الله قوله او جزاؤهم بدله اي بدل له اشتماله او بدل كل من كل ان كانت الاشارة الى الجزا الذي في الذهن بقرينة السياق والتذكير وان كان الخبر مونثا لان المشار اليه الجزا ولان الخبر في الحقيقة للبدل وقوله او جزاؤهم خبره فالاشارة الى جهنم الحاضرة في الذهن والتذكير نظرا للخبر قوله فيما سبق من حكم الله متعلق بكانت بيان لان المعنى باعتبار ما ذكر ويجوز ان يكون لتحققه نزل منزلة الماضي وكون الفردوس معناه ما ذكر وارد في الاثار فلا ينافي كونه في اللغة البستان كما توهم وفي قوله اعلى درجات الجنة نظر اذ ليس كلهم في الاعلى لتفاوت مراتبهم ويدفع بانه من اضافة العام للخاص وسياتي له تتمة فتدبر قوله خالدين فيها حال مقدرة فقيل لا حاجة الى التقدير مع تفسيره كانت لهم بقوله في حكم الله ووعده ان الخلود حاصل لهم ايضا في حكمه ووعده لان

المقارنة وعدمها إنما تعتبر بالنظر الى العامل اذ زمانه هو المعتبر لا زمان التكلم فلا بعد فيه مقارنا
كما توهم واما ما قيل ان مراد المص رحمه الله انه حال مقدرة حيث وقع في القرآن لا منافقط لان
الخلود الذي هو عدم الخروج اصلا لا يتحقق بالفعل ولو كان ذلك بعد الدخول بل هو امر
مقدر في نفوسهم او في علم الله يعني ان الخلود لما كان زمانه غير منقطع لم يناسب مقارنة جميعه
للعامل فلا بد من كونها مقدرة حيثما وردت والمقارنة تعتبر في الخارج لا في الحكم والعلم
وهو غير صحيح لما عرفته من انه يجوز استمراره مع الحال ايضا كما في قوله واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها فان سعادة الجنة غير منقطعة ولانه يصدد تفسير هذه الاية لا بيان
الحال مطلقا ولانه يكفي لعدم التقدير مقارنة الحال جزما وان استمرت بعده الا ترى انه
تقول لقيت زيدا راكبا وان استمر ركوبه بعد الملاقاة ولا يعد مثله حالا مقدرة كما لو قلت
جائني والشمس طالعة اقول ——— هذا كلام غير صحيح لان المعتبر زمان الحكم وهو كونهم
في الجنة وهم بعد حصولهم فيها ملابسون الخلود فهم مقارنون له اذ لا اخر له فاعرفه فانه دقيق
جدا **قوله** حولا يعني هو مصدر كعودا وعوجا وقال الزجاج معناه الحيلة في الانتقال وقال
ابن عطية انه اسم جمع كحواله وهو بعيد وقوله اذ لا يجدون اطيب منها اي لا يجدون اطيب منها
بجميعها في الواقع ولا في الوجدان والتصور لشموله الوجود الخارجي والذهني فلا يتوهم انه
لو قال لا يتصورون كان ابلغ ويكون المراد بالجنة جميعها اندفع ما قيل ان اهل الجنة بلا شك
متفاوتون كما ورد في الاحاديث الصحيحة لكن احدهم لا يبغي غير مرتبته لما خلق الله فيهم من
محبة كل لمنزلته حتى لا يطلب منزلة غيره كالانبيا عليهم الصلاة والسلام فوجد ان الاطيب لا
يستلزم طلبه وعدم التحول لا يدل عليه لانه لا مزيد عليه فالظاهر ان قوله لا يبغون عنها حولا
كناية عن كونها اطيب المنازل واطيب وكلام الكشاف لا يأباه ومن قال ان الاشكال مبني على
ان المراد وسع اعلى الجنة فالظاهر المراد به مطلق الجنة لم يطبق المفصل ولم يصب المحز
وقوله تنازعهم انفسهم بمعنى تطالبهم وتجاذبهم كما ترى في احوال الدنيا **قوله** ويجوز ان يراد به
تاكيد الخلود عدم ابتغا التحول على ما قبله عبارة عن كونها اطيب المنازل واعلاها وهو معنى
اخر غير الخلود ولا يستلزمه حتى يؤكده كما قيل وعلى هذا هو عبارة عن نفي التحول والانتقال
فان عدم طلب الانتقال مستلزم للبقا فيؤكده ويجوز ان يكون على حد قوله ولا ترى الضب
بها ينجحر اي لا يتحول عنها حتى يبغوه ولما كان طول المكث يورث الملل ذكره لافادة انها مع
الخلود لا تمل فلذا عطف عليه مع كونه موكدا وقيل في وجه التاكيد انهم اذا لم يريدوا الانتقال
لا ينتقلون لعدم الاكراه فيها وعدم ارادة النقلة عنها فلم يبق الا الخلود اذ لا واسطة بينهما كما
قيل **قوله** وهو اسم ما يمد به الشيء لان فعالا وضعه لما يفعل به كالالة والحبر بالكسر المداد
الذي يكتب به والسليط بالاهمال الزيت ودهن كل حب كالسمسم وقوله ما يمد به الشيء
هذا اصل معناه ثم اختص في عرف اللغة بما ذكر بل بالحبر وحده وقوله لكلمات ربي اي معدا لكتابتها
وقوله لكلمات علمه وحكمته اي للكلمات التي يعبر بها عن معلوماته وحكمته فالاضافة لامية لا
بيانية **قوله** لنفد جنس البحر باسره يعني ان تعريفه للجنس الاستغراقي اي جميع البحار لا بحرا
واحدا وقوله لان كل جنس متناه تعليل لنفاده لان كل متناه منفد كما قيل
جباله الكحل تفنيها المراود والتفد وكتب بذلك المداد لنفد الخ **قوله** فانها غير متناهية
الخ اشارة الى دفع ما يتوهم كما اورده بعض شراح الكشاف من ان مضمون الاية انه على تقدير
ان يكون البحر مدادا لها تنفد لانه اثبت نفاد البحر قبل نفادها على ذلك التقدير فاذا ثبت
نفاد البحر قبل نفاد الكلمات ثبت نفادها بعد نفاده ضرورة استلزام القبلية للبعدية لتقابلهما
وتضايفهما لكنه قوله تعالى ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله يقتضي عدم ثبوت النفاد فبينها تضاد واجاب ——— بان ما هنا
ابلغ في الدلالة على عدم النفاد لكونه كناية او مجازا عنه كما هو المتعارف في المحاورات كما يقال
لا تتناهى اشواقي حتى يتناها الزمان وما في تلك الاية صريح فيه ثم ذكر كلاما طويلا لا حاجة
لايراده واصل الكلام وهي باقية لكنه عدل عنه للمشاكلة وتلك الاية ابلغ من وجه اخر
على ما حققته في الكشف وقوله لعله اشارة الى دليله يعني انه كما لا تنفد معلوماته لا ينفد
ما يدل عليها **قوله** زيادة ومعونة تفسير للمدد وهو مفعول له ومثله متعلق بجئنا
وقوله بمجموع ما يدخل الخ يعني سواء كان مجتمعا او غير مجتمع لانه اذا ثبت في المجتمع التناهي
ثبت في غيره بالطريق الاولى فسقط ما قيل ان ما ذكره يختص بالاجتماع فلو قال جميع
ما يدخل في الوجود على التعاقب او الاجتماع متناه ببرهان التطبيق كان اولى وانما نقله مع

كمال — سف — كز سعدي — سن — قطب — سعدي

انه

ان الابعاد شامل للمتصلة والمنفصلة متناهية وقوله قبله انه ينفد غير المتناهي مما مر والابعاد
جمع بعد وهو الطول والعرض والعمق **قوله** وسبب نزولها ان اليهود الخ وقائله منهم حيي
ابن اخطب كما رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يعنون الاعتراض بانه
وقع في كتابكم تناقض بنا على ان الحكمة هي العلم وان الخير الكثير هو عين الحكمة لا
اثارها وما يترتب عليها لان الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه
ما عرف من ان القلة والكثرة من الامور الاضافية فيجوز ان يكون كثيرا في نفسه وهو قليل
بالنسبة الى شيء اخر لمعلوماته تعالى فنزلت الاية جوابا لهم لان البحر مع عظمته وكثرته خصوصا
اذا ضم اليه امثاله قليل بالنسبة الى معلوماته وهو موضح فيما ذكر وقوله الاحاطة بها كلماته
متضمنه معنى الوقوف تعداه بعلى والا فهو لا يتعدى بها وقوله وانما تميزت منكم بذلك
اي بالوحي وحاصله انه اورد عليه الاية ان المراد ان كلماته لا تنفد وغيرها ينفد ولو
كان معه البحار ودفع بان القبلية والبعدية لا يقتضي وجود ما اضيف اليه قبله وبعده
مجازي قبله عمرو وبعده لا يقتضي مجيء عمرو الا انه خلاف ما وضع له ولذا قيل انه
يكفي فرضه وتوضيحه انه انما يقتضيه لو كان قبل وبعد على حقيقته وهو مجاز بمعنى دون
وغير اي تحقق نفاد غير كلمات الله واليه اشار في الكشاف بقوله والكلمات غير نافدة **قوله** يؤمل
حسن لقايه وفي نسخة تامل حسن الخ وسقط كله من بعضها اي يؤمل ان يلقاه بعد البعث
وهو راض عنه ولذا قدر فيه المص رحمه الله مضافا لانه هو المرجو لا اللقاء اذ هو محقق ويجوز ان يجعل
اللقاء هو المرجو والمعنى من رجا ذلك يعمل صالحا فكيف من يتحققه وفسروا الرجا في الكشاف
بالخوف لانه من الاضداد كما ذكره اهل اللغة اي من كان يخاف سوء لقايه وانما المفتوحة وان كانت
بمعنى تاويل المصدر القائم مقام الفاعل وانتصر على ما ذكر لانه ملاك الامر وعن معاوية رضي الله
تعالى عنه انه قوله حتى كانه يرجو لقايه الخ اية نزلت فيه وفيه كلام **قوله** بان يرائيه او يطلب
اجرا منه بريائه لاحد ان يعمل رياء لنناسه او يأخذ عليه عمله اجرا كما تراه الان وهو يقتضي
المنع والزجر عليه وقوله فاذا طلع بصيغة المجهول وتشديد الطاء اي اطلع عليه احد وقوله
ان الله لا يقبل ما شورك فيه جعله سرور العامل باطلاع احد على عمله اشراكا له بالله وان كان
في ابتدا عمله اخلص نيته وهو مشكل لان السرور بالاطلاع عليه بعد الفراغ منه لا يقتضي الحبوط
وحمله على ما اذا عمل عملا مغرورا بالسرور المذكور كما فيل يا نيه قوله في اول الحديث اني لاعمل
العمل لله وانما يجاب بما اشار اليه في الاحيا من ان العمل لا يخلو اذا عمله من ان يعتقد منا ولم يخلو عن
الاخلاص منه غير شايبه رياء وهو الذي المصنفي او يعتقد من اوله الخ على الريا وهو شرك محبط
او يعتقد منا ويداومه على الاخلاص ثم يطرأ عليه الريا وحينئذ لا يخلو طروه عليه من ان يكون
بعد تمامه او قبله والاول غير محبط لا سيما اذا لم يتكلف اظهاره ولم يتحدث به الا انه اذا اظهر له
رغبة وسرور تام بظهوره يخشى عليه لكن الظاهر انه مثاب عليه والثاني وهو المراد هنا فانه
كان باعثا له على العمل وموثرا فيه افسد ما قارنه واحبط ما سرى اليه ما قبله وهو ظاهر فلا
اشكال فيه فان قلت ——— هذا الحديث يعارضه ما رواه الترمذي وغيره عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اعمل العمل فيطلع عليه فيعجبني فقال لك اجران
اجر السر واجر العلانية قلت ——— هو ما اذا كان ظهور عمله لاحد باعثا له على عمل مثله والاقتدا
به فيه ونحو ذلك فاعجابه ليس بعمله ولا بظهوره بل بما يترتب عليه من الخير ومثله دفع سوء
الظن وللاقيد ينبغي لمن يقتدى به ان يظهر اعماله الحسنة فمثل هذا له اجران بل اجور فالنبي
صلى الله عليه وسلم اجاب كل احد على حسب حاله وتسمية الريا شركا اصغر صح عنه
صلى الله عليه وسلم وقوله والاخلاص في الطاعة بنا على ما فسرها بقوله **قوله** من قراها
عند مضجعه الخ اي في محل نومه ويتلالا اي يلمع يعني يشرق وقوله حشوه ذلك اي هو مملو بالملايكة
عليهم الصلاة والسلام بدعوته والبيت المعمور في السما معروف وقد ذكر العراقي لهذا الحديث
سندا وقوله من قرا سورة الكهف من اخرها قوله منه اخرها يحتمل معنيين ان يكون المراد
به الى اخرها ويحتمل ان يكون المراد منه قرا اواخرها لانه ورد في حديث اخر من قرا في ليلته
من كان يرجو لقاء ربه الاية كان له نور من عدن الى مكة والحديث المذكور قال العراقي رحمه
الله لم اجد له سندا الا انه متعبف ومثله لا يضر في فضايل الاعمال تمت السورة الكريم ببركة كلامك
العظيم نور بصايرنا وابصارنا بنور الهداية والتوفيق لما يرضيك وصل وسلم على اشرف مخلوقاتك
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما دايمين الى يوم الدين

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الاية السجدة والاية وان سلكم الاواردها كما في الاتقان وقوله اماله ابو عمرو الها اي لفظا
ها ولفظ يا وقوله الف ات اسما الهجايات الخ اي منقلبة عن الياوا الالف تماله لا سبابه منها كونها
منقلبة عنه يا فتمال تقريبا لها من اصلها وقدم وجه الامالة المذكورة لتعينه في لفظ ها بخلاف يا
فانه امالته تحتمل ان تكون لاجل مناسبة اليا المجاورة لها كما يماله سياله وان لم تكن الفه منقلبة
وكانه ايما الي انه اصلها للتصريح بها في كثير منها كجيم وعين وهذا امر تقديري لانها لا اشتقاق
لها لكن هذا مخالف لما ذهب اليه ابن جني في المحتسب وقال انه مذهب الخليل والجمهور وهو ان الامالة
وضدها وشبهي تفخيما وضما ايضا وهو من اصطلاحاتهم هنا وقد عبر به الزمخشري هنا تبعا لهم
علي عادته وبما صرفات من التصرف وهذه كالجوامد لا يعرف لها اشتقاق علي الصحيح لكنها لما
جعلت اسما متمكنة قويت علي التصرف فحملت الامالة والتفخيم ثم فخمها علي الاصل ومن
امالها قصد بيان انها تمكنت وقصدت التصرف والا فالفها وان كانت مجهولة لعدم اشتقاقها لكنها
تقدر منقلبة عن واو لانه الاكثر قال وهذا قول جامع فاعرفه واعتد به ثم ان قراة ابي عمرو وجهت
بعد صحتها نقلا عن النبي صلي الله عليه وسلم بانه خصها بذلك لتلتبس بها التي للتنبيه في مثل
هؤلا ولم يفعله بالالف الكسرة مستثقلة علي اليا فكذا ما يقرب منها واعترضه بانه مع كونه لا يصلح وجها
للتخصيص منتقض بما لم يمل سياله وليس بشي لان التخصيص امان وريم شي يخفه وحده
ويثقل اذا ضم اليه مثله وهو ظاهر مع ان الهاد مثله ليس بلازم قوله وابن عامر وحمزة اليا
شيها علي ما مر والمجاورة لا الف اليا والفرق بينها وبين ما في التا ولم يلتفت اليه ابو عمرو للفوارق
جمع اسالتين ولان حرف النبا لا احتمال له هنا لدخوله علي ما يبعد نداوه فتامل قوله خبر ما قبله
من قوله كهيعص ان جعل اسما للسورة او القران كما مر وقوله فانه اي ما قبله او كل واحد مما ذكر من
السورة او القران وقوله مشتمل عليه اي علي الذكر فيسند اليه تجوزا او بتقدير مضاف اي ذو ذكر
رحمت او بنا وبل مذكور فيه رحمت ربك لا بتاويل ذاكر كما قيل فانه مجاز ايضا وكذا اذا كان مبتدا قوله
وقرئ ذكر رحمت ربك علي الماضي هذه تحتمل قراة الحسن ذكر فعلا ماضيا مسندا لو رحمت بالنصب
عليه انها مفعول ثان مقدم علي الاول وهو عبده والفاعل اما ضمير القران او ضمير الله لعلمه من السياق
ويجوز ان يكون رحمت ربك مفعولا اول علي المجاز بجعل الرحمة ذاكرة له وقيله اصله برحمة فانتصب
علي نزع الخافض هذا ما في الكشاف وقرا الكلبي ذكر ماضيا مخففا ونصب رحمة ورفع عبده علي الفاعلية
وكلام المص يحتمله قوله وذكر علي الامر والتشديد وهما مفعولان كما مر ولا يلزم ارتباطه بما قبله
لجواز كونه حروفا علي نمط التعديد كما مر فلا محل لها من الاعراب ولا يلزم في وجوه القراات اتحاد
معناها او مما اللازم عدم تخالفها فان كان اسما للسورة او القران يقدر له مبتدا او خبر وتكون هذه
جملة مستانفة وفاعل ذكر هو النبي ورحمت الظاهر انه منصوب علي نزع الخافض وعبده مفعول
ايذكر الناس برحمة ربك لعبده زكريا فلا وجه لما قيل انه علي هذا غير متصل بما قبله فالوجه
حمله القراات الاخر عليه ليتوافق ولا داعي للتكلف في دفعه بانه ان اراد الاتصال المعنوي فهو
موجود لجواز كونه ضميرا ذكر كهيعص كما في الماضي وان اريد في الاعراب فليس بلازم مع انه يجوز
جعله خبرا عنه بالتاويل المشهور في الانشا اذا وقع خبرا وكله تعسف مستغنى عنه قوله
مفعول الرحمة علي انها مصدر مضاف لفاعله والمصدر ومنع هكذا بالتا الا انها للوحدة حتي يمنع
من العمل لانه صيغة الوحدة ليست الصيغة التي اشتق منها الفعل فلا يعمل عمله كما نص عليه
النحاة فقوله علي الاتساع اي التجوز في النسبة وقوله بدله اي بدل كل من كل والفرق بينه
وبين عطف البيان ظاهر قوله لان الاخفا والجهر عند الله سيان اصل النداء رفع الصوت وظهوره
وقد يقال لمجرد الصوت بل لكل ما يدل علي شي وان لم يكن صوتا كما حققه الراغب فلا يرد عليه
ان النداء يستلزم الرفع والظهور فيلزم الخفا نسيا كان بمعني المخافتة والسر المقابل للجهر
كما يشير اليه كلام المص وبمعني الخفا عن الناس وان كان جهرا في مكان خال عنهم كما يشير اليه
قوله لئلا يطلع الخ فتنبه ولدفع هذا لا يراد فسره الحسن بما لا ريا فيه فجعل الخفا مجازا عن
الاخلاص وعدم الريا والوجه انه كناية عن انه قوله وظهوره قد يجعل عطفا تفسيريا للرفع ويكفي
في الظهور اطلاع من ناداه عليه وهو يعلم السر واخفي ولذا قيل يا من يناديه بالضمير
فيسمع واستبعد كونه خفيا ليس فيه دفع بحذف حرف النداء في قوله قال رب والاخبات بالخا
المعجمة والبا الموحدة والمثناة الفوقية الخشوع وابانة الكبر بكسر الهمزة وتشديد الموحدة
وقته وقد مر في آل عمران ان سنه كان تسعا وتسعين وسن امراته ثمان وتسعين فهو
قول آخر وقوله تفسير للنداء اي بيان لكيفيته فالجملة لا محل لها من الاعراب قوله وتخصيص

رد علي سعدي افندي

سعدي

سن

سعدي

بهلوان

العظم اي بالوصف بالضعف دون بقية البدن مع ان المراد لانه يدل علي ضعف غيره بطريق الكناية
وهي ابلغ من التصريح والدعامة بكسر الدال العمود الذي يوضع عليه البنا والخبا فهو استعارة
تصريحية او مكنية والمراد بما وراءه غيره قوله وتوحيده اي افراده دون جمعه قال في الكشاف وحده
لان الواحد هو الدال علي معني الجنسية فلو جمع لكان قصدا الي معني آخر وهو انه لم يهن منه بعض
عظامه بل كلها وقال السكاكي انه ترك جمع العظم الي الافراد لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا
لحصوله واهن المجموع دون كل فرد بمعني يصح اسناد الوهن الي صيغة الجمع نحو وهنت العظام
عند حصول الوهن لبعضه منها دون كل فرد ولا يصح ذلك الي المفرد واختلف ـــــــ علما
المعاني في انه هل بين مسلكيهما فرق ام لا وفي ايهما ارجح علي ما فصل في شروح التلخيص والمفتاح
وتبعهم شراح الكشاف هنا فذهب السعد الي الفرق بينهما واليه ان الحق مسلك الزمخشري
تبعا للمدقق في الكشف ولم يرتض ما ذهب اليه الشارح العلامة ومنه تبعهم فقال الوجه
ما في الكشاف وهو ان الواحد هو الدال علي معني الجنسية وقصده الي ان الجنس الذي هو
العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الي معني آخر
وهو انه لم يهن منه بعض عظام ولكن كلها يعني لو قيل وهنت العظام كان المعني ان الذي اصابه
الوهن ليس هو بعض العظام بل كلها حتي كانه وقع من سامع شك في الشمول والاحاطة لان القيد
في الكلام ناظر الي نفي ما يقابله وهذا غير مناسب للمقام فهذا الكلام صريح في ان وهنت العظام يفيد
شمول الوهن لكل من العظام بحيث لا يخرج منه البعض وكلام المفتاح صريح في انه يصح وهنت
العظام باعتبار وهن بعض العظام دون بعض فالتنافي بين الكلامين واضح وتوهم انه لا منافاة
بينهما بنا علي ان مراد الكشاف انه لو جمع لكان قصدا الي ان بعض عظامه مما يصيبه الوهن والوهن
انما اصاب الكل من حيث هو هو والبعض نشي من سوء الفهم وقلة التدبر وهذا الخلاف مبني
علي ان الجمع المعرف شامل عمومه لكل فرد فرد وهو الحق عندهم علي ما مر تفصيله في سورة
البقرة والتعريف هنا محمول علي الاستغراق بقرينة الحال فلا يتوهم انه يحتمل العهد وهاهنا
فايدة وهي ان في قوله وهن العظم مني كناية عن وهن الجسد كله وهي مبنية علي تشبيه
مضمر وهو تشبيه العظم بعمود واساس تخييل كما ذكره شراح الكشاف ومنه يعلم الفرق بين التشبيه
المكني والاستعارة المكنية فان الثانية لا تخص بدون التخييلية بخلاف الاولي فاحفظه وتدبر
في الفرق بينهما فانه من دقايق هذا الكتاب وقوله وقرئ الخ يعني عتي فعله مثلثة مثل كمل
والفتح للسبعة وغيره شاذ وقال العظم مني ولم يقل عظمي مع انه اخصر لما فيه من التفصيل
بعد الاجمال ولانه اصرح في الدلالة علي الجنسية المقصودة هنا قوله شبه الشيب في بياضه
الخ الظاهر ان شبه واخرج مجهول ولا يجوز خلافه والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه والخشو
بضم الخا والشين المعجمة وتشديد الواو الانتشار ايضا وانتشاره معطوف علي الشيب وظاهر
كلام الشيخين انه فيه استعارتين مبنيتين علي تشبيه او لا ساما تصريحية تبعية في اشتعل بتشبيه
انتشار المبيض في غيره باشتعال النار كقوله

واشتعل المبيض في مسوده ... مثل اشتعال النار في جزل الغضا

والثانية مكنية بتشبيه الشيب في بياضه وانارته باللهب وهذا بنا علي ان المكنية تنفك عن التخييلية
كما مر وعليه المحققون من اهل المعاني وقيل ان الاستعارة هنا تمثيلية فشبه حال الشيب
بحال النار في بياضه وانتشاره وتوحيده مبني آخر يوبده وليس بشي فالداعي الي هذا
التكلف ما لزمه من انفكاك المكنية عن التخييلية ولا محذور فيه مع انه قيل من فسر
التخييلية باثبات شي ليس يجوز لما انه يقوله انها موجودة هنا وان كانت الاستعاد استعارة
استعارة لان اثباته للراس او الشيب وان كان مجازا فيه تخييل ايضا وهو بعيد قوله واسند
الاشتعال الي الراس الخ اشارة الي انه تمييز للنسبة محول عن الفاعل واصله اشتعل شيب الراس
وانه فايدة التحويل المبالغة وافادة الشمول لجميع ما فيها ان جعل الراس نفسها شايبه والشايب
انما هو ما فيها من الشعر فانه اسناد معني الي ظرف ما اتصف به زمانيا او مكانيا يفيد عموم
معناه لكل ما فيه في عرف التخاطب فتركت اشتعل بيتي نارا يفيد احتراق جميع ما فيه دون
اشتعل نار بيتي ومنه تعلم ان شربت الكاس عليه الاسناد المجازي ابلغ منه علي التجوز في
الظرف وانه ذكر الظرفين في المجاز العقلي ليس بمحذور كما في الاستعارة قوله واكتفي باللام
عن الاضافة اي لم يقل راسي لان تعريف العهد المقصود هنا يفيد ما يفيده كما اذا قلت لمن
في الدار اغلق الباب اذا لم يكن فيها غير باب واحد ولما كان تعريف العظم السابق للجنس كما مر
لم يكتف به وزاد قوله مني قوله كلما دعوتك استجيب لي اشارة الي ان المراد بالشقا هنا الخيبة

قطب في شرح المفتاح والكشاف

وان قوله لم يكن لتقييد العموم فيما مضى والمدعو له اي لاجله طلب الولد في الكبر فسببه من يسمعه علي سبيل طلبه غير المعتاد فيلا يلزم فيه والتوسل بما سلف من عادته يتضمن مبالغة في كرمه كما روي عن معن بن زائدة والكريم ادعي بطريق الكرم انه محتاج ساله وقال انا الذي احسنت الي في وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل منا الغنا وقضي حاجته قوله هي محمد لانه احد مصاديقه وكونهم شرار المراد به الشر الدنيوي كما اشار اليه لا لوم النسب فان كل نبي يبعث من خير قومه حسبا كما في صحيح البخاري من حديث هرقل وهو بيانه لانه طلبه عقيبا ولذا ليس لامور دنيويه وقوله بعد موتي اشارة الي ان ورايهم عني بعد مجازا والمراد بعد موته كما في حديث ابي عتر وابعدك واصل معناه خلفه او قدام كما مر قوله وعصا من كثير بالمد والقصر يعني ان عنه روايتان المد علي الاصل وموافقة الجمهور والقصر للتخفيف ولا عبرة بقول البصريين ان قصر المد ورد لا يجوز في السعة وقد مر فيه كلام وقوله بفتح اليا اي في قراءته فانه لولاه اجتمع ساكنان قوله اي خفت فعل الموالي الخ لعله يشير الي المقدر الذي يتعلق به المضاف المقدر وهو لفظ فعل او هو متعلق بالموالي لكونه بمعنى الذين يلونه ومن ولي اي بمعناه السابقة وحينئذ لا يصح تعلقه بخفت لان الخوف ثابت له الا لانه لا بعد موته ولذا قال في الكشاف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى واما كونه يكفي لصحة الظرفية كون المفعول فيه دون زمنه ولا يشترط كونه ظرفا للفعل نحو رميت الصيد في الحرم اذا كان الصيد فيه دون رميه فيجوز تعلقه بخفت عليه ولا فساد فيه كما مر في سورة الانعام فلك ان تقول ان المراد امتناعه وفساده بناء علي الظاهر المتبادر منه وانه اذا كان ظرفا للمفعول هنا اذ معناه الذي تعلق به ضرورة فلا يكون متعلقا بالفعل حينئذ فتدبر ويجوز ان يكون حالا مقدرة من الموالي وقوله الذين يلون الامر اي يتولونه ويقومون به بيانه لمعنى الولاية فيه الذي تعلق به الظرف باعتباره فانه يكفي فيه وجود معنى الفعل في الجملة بل رائحته ولا يشترط فيه ان يكون دالا علي الحدوث كاسم الفاعل والمفعول حتى يتكلف له ويقال ان اللام علي هذا موصولة والظرف متعلق بصلته كما ذكره المص واما مولي بمعنى مولي كما قالوا نظيره في لفظ معنى فانه تعسف لا حاجة اليه قوله وقرئ خفت بتشديد الفا من الخفة ضد الثقل وهي قراءة عثمان وعلي بن الحسين وقوله قلوا او عجزوا اشارة الي خفة الموزون بقلته فهو مجاز عن لازم معناه بواسطة او بدونها وان من وراءي علي هذا بمعنى من بعدي ايضا وقوله درجوا بمعنى مضوا وذهبوا فهو من الحفوف بمعنى السير مجازا ووراءي عليه بمعنى قدامي وقبلي اي انه محتاج الي العقب اما لعجزهم بعده عن اقامة الدين او لانهم ما ظلوا قبله فبقي محتاجا لمن يستند به في امره وقوله وعلي هذا اي علي القراءة المذكورة وتفسيرها بما ذكره علي الوجهين كما في بعض الحواشي او علي التفسير الثاني لهذه القراءة لان عجزهم وقلتهم ان لوحظ انه سيقع بعده فلا انه واقع وقت دعائه صح تعلقه بالفعل فيهما فانه لم يكن كذلك تعلق بالموالي علي التاويل السابق كما في الكشاف وشرحه وعبارة المص رحمه الله محتملة لهما فتامل قوله فان مثله لا يرجي الا من فضلك اوبيان لفائدة ذكر قوله من لدنك مع ان طلب الهبة انما هو مما عنده معناه ان ما طلبه لما يكون بفضله وقدرته وترك قوله في الكشاف انه تاكيد لكونه وليا مرضيا لكونه مضافا الي تعالي والي الهبة في وليا يرثني كان لا لانه نزعة اعتزالية في ان القبيح لا يضاف اليه تعالي اصلا ولو ذكره المص رحمه الله لكان له وجه لان القبيح عندنا ايضا لا يضاف الي تادبا وان اوجده لكنه في مواضع النم لانه لا حاجة اليه مع قوله مرضيا والتاكيد المقدم خلاف الظاهر وقوله من صلبي بيان لان المراد بالولي هنا الولد قوله صفتان له اي لوليا لانه المتبادر من الجمل الواقعة بعد النكرات واختار السبكي انهما مستانفتان استينافا بيانيا لانه يلزم علي ما ذكره المص رحمه الله تبعا للكشاف ان لا يكون قد وهب من وصف لذلك فان يحيي قتل قبل زكريا عليهما الصلاة والسلام ودفع بان الروايات متعارضة والاكثر علي انه قتل بعده كما ارتضاه في تفسير قوله لتفسدن في الارض مرتين واما الجواب بانه لا غضاضة في انه يستجاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعض مسوله دون بعض كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم وسيأتي تفصيله في سورة النور فرد بانه ليس المحذور هذا وانما المحذور تخلف اخبار الله في قوله فاستجبنا له في اية اخرى فانها تدل علي انه صلى الله عليه وسلم اعطي جميع ما ساله لا بعضه ثم ان ظاهر هذه الاية يدل عليه ضعف الرواية الاخرى واما ما اورده عليه السبكي من انه انما اورده وارد عليه لانه وصف معنوي فلبسه بنبيه لانه وان اتصل به معنى لكنه علة للمسول ولا يلزم ان يكون علة المسول مسوله واما الجواب بان

الارث

الارث هنا ارث العلم والحبورة وقتله في حياته لا يضر لحصول الغرض وهو تلقي ما ذكر عنه وافاضة الافادة علي غيره بحيث تبقي اثاره بعد زكريا زمانا طويلا فتعبيد لان المعروف بقاء ان الوارث بعد الموروث عنه قوله علي انها جواب الدعا اي في جواب الامر الذي قصد به الدعا وعبر به تادبا او لانه كذلك في الواقع واذا عزم مثله فهو عليه تقدير شرطا اي ان تهب لي وليا يرثني والمراد انه كذلك في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب علي الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكون الانبيا لا يورثون ثابت بحديث انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة ولا يورثون مخفف مجهول او مشدد معلوم والحبورة مصدر حبر كقضوا اذا صار حبرا وقوله او عمران عطف علي زكريا قوله يرثني وارث بوزن فاعل اويرث تصغيره واصله وويرث بواوين الاولى فا الكلمة الاصلية والثانية بدل الف فاعل لانها تقلب واوا في التصغير كضويرب ولما وقعت الواو مضمومة قبل اخرى في اوله قلبت همزة كما تقرر في التصريف وقوله لصغره يعني التصغير لان المراد به انه غلام صغير علي ما فسروه به الجحدري الذي قرا بها فهو ما نوى فلا يرد عليه المص ما قيل انه لا يناسب المقام مع انه لا وجه له لانه لما طلبه في كبره علم انه يرثه في صغر سنه ولو حدسا فصغره لذلك والتجريد في البديع معلوم فعلم البيان اراد به البديع او ما يشمل الفنون الثلاثة والتقدير يرثني وارث منه اوبه والوارث هو الولي لتجرده منه وتحقيقه مر في ال عمران وقوله يرضاه اشارة الي ان رضي فعيل بمعنى مفعول ولو جعل بمعنى فاعل صح ولكنه هذا انسب قوله ووعد باجابة دعائه الوعد يفهم من البشارة به دون ان يقال اعطينا او نحوه وما في الوعد من التراخي لا ينافي التعقيب في قوله في اية اخرى فاستجبنا له لانه تعقيب عرفي كتزوج فولد له ولان المراد بالاستجابة الوعد ايضا لان وعد الكريم نقد وقوله التسمية بالاسامي العربية اي المشعر بها النادرة لانها قوي في التعيين والشهرة ولان صاحبها لا يحتاج الي لقب يميزه وهذا احد الوجوه في تسمية العرب اولادها بمثل كلب وفهد وحجر قال بعض الشعوبية لبعض العرب لم تسمون اولادكم بشر الاسما ككليب وحرب وعبيدكم بخيرها كسعد وسعيد فقال لاننا نلده لاعدائنا ونسترقه لانفسنا وقيل لانهم كانوا اذا ولد لاحدهم خرج من منزله فاول ما يقع بصره عليه يجعله علما فان راى كلبا سماه به وتاوله بالوفا فهذه ثلاثة اقوال فيه فمن قال ان المراد بالاسما العربية ما لم يكن مستهجنا بقرينة المقام لم يحم حول المقام الا ترى استشهاد الزمخشري بقوله تمنع الاسامي سيبويه ازرنم الواقع هنا كذلك والتنويه الرفعة بالشهرة قوله وقيل سميا شبيها هو علي الاول المشابه في الاسم وعلي هذا بمعنى المشابه مطلقا وقيل ان العلاقة فيه السببية وتشاركهما في الاسم اي في اسم جنس جامع لهما كنظير فهو مثل الاشتراك في العلم وان كان في احدهما تعدد الوضع دون الاخر وظاهره انه علي هذا المراد به المشابه بما يطلق عليه من الاسما العلائية وليس بمراد لان تشابههما في المعاني ايضا وهو الغرض بين الوجهين فتدبر وقوله هل تعلم له سميا اي مثلا لانه ترتيب قوله فاعبده عليه يقتضي عدم النظير لا عدم التشريك في الاسم وقوله حبي به رحم امه اي ان اريد بالرحم مقر الولد فحياته سلامته من العقر وان اريد القرابة فحياتها اتصال النسب وعلى العربية والعجمة يختلف الوزن والتصغير كما بين في محله قوله جساوة بالجيم والسين المهملة بمعنى يبسا وكذا القحول بالقاف والحا المهملة يقال جسا دعتا وعتيا بمعنى يبسا يبسا شديدا وظاهر كلامه في الاساس انه مخصوص بمفاصل الحيوان واعلاله ظاهر ومثله بكي قوله وانما استعجب الولد اي عده عجيبا وتعجب منه بقوله اني لمخالفته العادة بما ذكر لا لانكاره قدرة الله عليه فانه كفر وهذا ما اختاره الزمخشري في سورة ال عمران وقال هنا انه السؤال وان كان صورته صورة تعجب واستبعاد ولكنه الاستبعاد ليس بالنسبة الي المتكلم بل بالنسبة الي غيره من المبطلين ليزيل استبعادهم ويرد عليهم عنه ومثله لا باس به وقوله اعتراف علة لقوله استعجب لان معناه عده عجيبا لعدم سببه الظاهر وعدم الاسباب يدل علي كمال القدرة كما لا يخفي وليس بمعنى استبعد كما في عبارة الكشاف حتى يصرف الي غيره من المبطلين ويرد عليه ان نداه كان خفيا عنهم كما مر خفته المطلوب وهذا ان كان الاخفا لئلا يسمع فيلام اما ان كان للكبر ونحوه مما لا يتاتي سماع غيره لا يرد فانه كان كذلك لمن تقدم حمل عليه انه جهر به بعد ذلك اظهارا للنعمة الله عليه وردعا لمن ذكر قوله تعالى بلغته من الكبر عتيا مر في ال عمران بلغني الكبر قال الامام وهما بمعنى لانه ما بلغك فقد بلغته بمعنى اذا كان المبلوغ منه المعاني كما هنا اما اذا كان من الاعيان فبينهما فرق لان البلوغ يسند الي اللاحق عن سبقه فيقال ان كان المتاخر زيد بلغ زيد عمرو دون العكس

وماذكره الامام رحمه الله مبني على ان من ابتدا بيته وعتيا مفعول وفيه وجوه اخر وقد جعلت
تجريدية وتخيلية وعليه يختلف معناهما من حيث المبالغة في احدهما دون الاخر وان كان
اصل المعنى متحدا فيحتاج الى بيان نكتة في اختيار احدهما في كل مقام فتامل قوله ولذلك قال في
قال هنا نوع من البديع يسمى التجاذب اي تكون الاستجابة معترفا بان المؤثر في كمال القدرة
الالهية دون الوسايط والاسباب العادية لا انكارا الى بعده بما يفيد تصديقه في الخبر الذي
تضمنه كلامه الاستفهامي التعجبي اذ قال الامر كذلك اي كما اعتقدته وقصدته ولو كان الامر
انكارا لما استحق التصديق والجملتان اي الامر كذلك وقال ربك الخ مقول القول بدون
عطفان الثانية كانت مستانفة تحكيته على صورتها وانه بقال ثانيا تحقيقا للحكاية ولو ترك
صح وافاد المقصود قوله اي والله تعالى انه كان القول بلا واسطة او الملك ان كان بها ولا ينافي
الاول قوله ونادته الملائكة الخ لجواز وقوع القول مرتين بواسطة وبدونها ويرجح الثاني
قوله قال ربك لسلامته حينئذ عن تفكيك النظم قوله ويجوز ان تكون الكاف منصوبة بقال
في قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره وهو على هين اي القول الاول ومقوله قال ربك
هو على هين وكذلك منصوب بالقول الثاني في موقع مصدر له وهو صفته اي قال لزكريا قال
ربك هو على هين قولا مثل ذلك ولفظ ذلك فيه حينئذ اشارة الى ابهم مفسر بما بعده
وكان فيما قبله اشارة الى قوله او عده زكريا تصديقا له قال في الكشف الوجه الثاني المجهول
فيه اسم الاشارة بما يفسره ما بعده يقدر فيه نصب الكاف بقال الثاني لا الاول والا لكان
قال ثانيا تاكيدا لفظيا لئلا يقع الفصل بين المفسر والمفسر باجنبي وهو ممتنع اذ لا ينتظم انه
بقال قال ربك يا زكريا قال ربك ويكون الخطاب لزكريا والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من الكلام
يقع فيه التشبيه متحدا لا سيما في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة كذلك يفعل الله ما يشاء
والتقدير قال رب زكريا قال ربك قولا مثل ذلك القول الغريب وهو على هين علي اذ قال الثاني
مع ما في صلته محجة لحكاية فلا تغفل انتهى قلت هنا منه دقايق الكشاف وشروحه
التي لا توجد في غيره وقد مر فيه كلام في سورة البقرة وقد فصل في الكشاف وشروحه هنا فقال ان
الاشارة الى مبهم مفسر بما بعده كما في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع والتشبيه
يقع فيه مقدما وانه المطرد في التنزيل وقد حققه الوزير المغربي في شرح قول زهير

• كذلك خيمهم ولكل قوم • اذا مستهم الضراء خيم •

ثم قال الجرجاني هي تثبيته للمتاخر وهي نقيضه كلا فانها للنفي والحاصل انها متعلقة بما
بعدها كضمير الشان وتستعمل في الامر العجيب الغريب لتثبيته والظاهر انه كناية لان ما له
مثل يكون ثابتا محققا لكنه قطع النظر فيها عن التشبيه فلذا قالوا ان الكاف فيه مقحمة فان
نظر الى اصله كان فيه تشبيه فلذا قيل انه من تشبيه الشيء بنفسه فتدبر قوله ويويد الاول
قراءة من قرا وهو على هين وهي قراءة الحسن وانما كانت تقوية لان الواو تمنع من التفسير اذ هي
لا تعرض في مثله ولا يجعل مقول القول المحذوف مفسرا لان الحذف ينافي التفسير وجعلها
مؤيدة دالة معينة لان توافق القراءتين ليس بلازم وانما اللازم عدم تعارضهما وتنافيهما قوله
اي الامر كما قلت بصيغة الخطاب لزكريا عليه الصلاة والسلام وما قاله هو الصغر والكبر فانه
كان بصيغة المتكلم اي كما قلت لك في البشارة فالقول المذكور هو المشار اليه بذلك او كما وعدته
بالبناء للمجهول مع ضمير الخطاب ويجوز بناؤه للمعلوم مع ضمير المتكلم اذ ما وعده الله زكريا عليه
الصلاة والسلام فلا ينبغي الاول كما قيل لكنه الداعي لذلك تشبيهه بما بعده وستسمع
ما فيه وهذا التفسير على الوجه الاول والقراءة الثانية وقوله وهو على ذلك يهون على قوله
بالفعل بناء على انه مجهول مسند لضمير المخاطب فيكون النظر فيه الى تحقيق الوعد وهو
بالفعل انسب بخلاف قوله او كما وعدته فانه معلوم مسند لضمير المتكلم وهو الله فلا يناسب
التجدد والحدوث فوجهته المناسبة في الجانبين وقد اوضحه بعض اهل العصر فقال كما وعدته
على بناء المجهول مسند الى ضمير الخطاب تحببه كان النظر الى جانب زكريا عليه الصلاة والسلام
قال وهو على ذلك يهون على لانه قبله الامر كما وعدته وقد بلغت من الكبر عتيا وكانت
امراتك عاقرا ومع ذلك هو يهون على وان صعب في نظرك وقوله او كما وعدته على صيغة
المتكلم المعلوم ولما كان النظر حينئذ الى جانبه عز وجل قال وهو علي هين اي لا صعوبة
فيه بالنسبة اليه قدرتي فاني لا احتاج فيما اريد ان افعل الى امر كان الى جنسه الاسباب بل انما
امري اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون وهذا من جملة ما اريد ان افعل فلا احتياج لي فيه
الى شيء من الاسباب حتى يتوهم كون الصغر والكبر قادحا فيه هكذا ينبغي ان يلاحظ هذا الكلام

سعدي

سلامي زاده

وفي كلام الفاضل المحشي هنا نوع خلل وقصور يعرف بادنى التفات فان شئت فراجعه قلت قد
راجعناه فقال هذه بضاعتنا ردت الينا اذ لا فرق بينه وبين ما ذكره من الكبر والعقر يهون علي
لكنه يرد عليه ان ما ذكر بعده لا يخلو من التكرار ولذا لم يذكره في الكشاف وقد صرح بان المراد انه على
تقدير ان يكون المعنى انه كان الامر كما وعدت يمكن ان يفسر قوله وهو على هين بالتفسير
الاول وبالتفسير الثاني ايضا واما اذا كان المعنى كما قلت يكون معنى قوله تعالى وهو علي
هين بالمعنى الاول ولا يحصل له والاول اظهر مع انه لا يخلو من شيء بين كما ترى فتامل قوله
ومفعول قال الثاني محذوف وفي على قراءة الواو وتقديره قال ربك هو كذلك لا هو علي هين
وما بعده يفسره وقوله وهو علي هين معطوف على مقول القول المقدر والزمخشري جعل
القول نفسه محذوفا على وجه النصب وقوله وفيه دليل الخ هو مذهب اهل السنة والكلام
عليه مفصل في الكلام والزمخشري اشار الى الجواب بان المنفي شيء خاص وهو المعتد به
كما في قوله انا الادمي غير شيء لما رجلا وقوله سويا الخلق اي تام الخلقة وهو حال من فاعل
تكلم قوله ما بك من خرس ولا بكم قالوا ان الاية هي تعذر الكلام عليه لان مجرد السكوت مع
القدرة على الكلام لا يكون معجزة ثم اختلفوا في انه اعتقل لسانه او امتنع عليه الكلام
مع القدرة على ذكر الله وهذا هو المختار لان اعتقال اللسان قد يكون لمرض فلا يكون اية
اما اذا امتنع عليه كلام الناس مع القدرة على ذكر الله تحققت الاية وهو ظاهر من قوله يكلم
الناس واليه اشار المص رحمه الله بقوله استخراج فتامل قوله وانما ذكر الليالي هنا الخ يعني ان
القصة واحدة وقد ذكر فيها مرة الليالي ومرة الايام فدل ذلك على ان المراد الايام بلياليها لان
العرب تتجوز وتكتفي باحدهما عن الاخر كما ذكره السيوطي والنكتة في الاكتفاء بالليالي هنا
وبالايام ثمة ان هذه السورة مكية سابقة النزول وتلك مدنية والليالي عندهم سابقة على الايام
لان شهورهم وسنيهم قمرية انما تعرف بالاهلة ولذلك اعتبروها في التاريخ كما ذكره النحاة
فاعطي السابق للسابق والمصلى محل الصلاة والغرفة المحل المرتفع والمحراب يطلق على كل
منهما لغة واما المحراب المعروف الان فهو محدث كما ذكره السيوطي وقوله فاوحى اي اشار وهو
مهموز منها لا يما لكنه ورد في كلامهم منقوصا ايضا وعليه استعمال المص رحمه الله كقوله وحي الى الكوة
هذا طارقة وقوله لقوله الا رمزا فان القصر الا منا في فهو بالنسبة الى التكلم لا الى الكتابة فينافيه
دونها ولان قوله انه لا تكلم الناس يقتضي تغيير تفسيره بما ذكر والكتابة على الارض بالخط
في التراب وهي تسمى وحيا كما في قوله

• لقتيه وحي في بطون الصحائف • قوله صلوا لان التسبيح يطلق على الصلاة مجازا لاشتمالها
عليه وهذا قول الجمهور ولذا قدمه قوله ولعله كان مامورا الخ انما ذكره لما يرد عليه بحسب الظاهر
من انه منع من كلام الناس او اعتقل لسانه عن غير الشكر والذكر وتخصيصه البكرة والعشي
فهم من الاشارة بعيد فاما ان يقال لا بعد فيه او يقال كان مامورا بهذا والمنع انما هو من الكلام
العادي الذي لم يومر قبله والامر بالتسبيح لانه يكون للتعجب وما ذكر من الولد ونحوه مما يتعجب
منه وهو لا يناسب تفسيره بالسابق الا بتكلف قوله يحتمل ان يكون مصدرية فيقدر قبلها
الباء الجارة وقوله على تقدير القول وكلام اخر تقديره فلما ولد وبلغ سنا يومر مثله فيه قلنا الخ وقوله
واستظهارا اي حفظا يقال استظهر الكتاب اذا حفظه وقوله وقيل النبوة هو مروي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما والحكمة وردت بمعناها كثيرا وقوله واستنباه بالهمزة والالف اي جعله
نبيا وانه كان اكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يتنبا قبل الاربعين قوله رحمة منا عليه ايتاه
ما ذكر بفضل الله ورحمته وعلى تفسيره بالتعطف والشفقة فايدة قوله من لدنا اشارة الى
ان ذلك كان مرضيا لله فان منه ما هو غير مقبول كالتعطف على من ترك شيئا من حقوق الله كالحدود
مثلا وهو اشارة الى انها لا يدة عليه ما في حيلة غيره لانه ما يهبه العظيم عظيم ولا يرد على انه
افراط وهو مذموم كالتفريط وخير الامور اوسطها لانه مقام المدح اباه ورب افراط يحمد من شخص
ويذم من اخر فان السلطان يهب الالوف فيمدح ولو وهبها غيره كان اسرافا مذموما ومن
الحنان قيل لله حنان بمعنى رحيم خلافا لبعض اهل اللغة اذ منع اطلاقه على الله وهل هو
مجاز بمرتبة او بمرتبتين فتامل قوله وصدقة تصدق الله به على ابويه وهو معطوف على
صبيا الحال والمعنى حال كونه متصدقا به عليهما وقيل معنى اتيانه الصدقة كونه مصدقا عليهما
نحو معطوف على المفعول ومعنى مكنه اعطاه قدرة وسعة وعصيا اصله عصويا فهو
فعول للمبالغة وقوله متبنيا له فالسلام بمعنى السلامة والامان بما ذكر وقيل انه بمعنى التحية
والتشريف بها لكونها من الله في حال كمال عجزه وما يناله به بنو ادم هو شبيه له حتى يصح كما مر

كز

سعدي

تفصيله في سورة ال عمران واذكر في النظم معطوف على اذكر مقدرا اي اذكر هذا واذكر الخ وقوله قصتها فهو بتقدير مضاف او هو مفهوم من السياق وذكر مريم كما سيذكره المص واشتقاقه من الشذوذ واصل معناه الطرح ثم اريد به الاعتزال لتقربه منه قوله بدل من مريم بدل اشتمال وفيه تفخيم لقصتها العجيبة وانما جعل بدلا لانه لا يصح ان يكون ظرفا لاذكر واما قوله اي البقاء ان الزمان اذا لم يقع حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا صفة لها لم يكن مع انها قوده المعرب بانه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة البدلية الا ترى سلب زيد ثوبه فالبدل فيه لا يصح فيه ما ذكر مع صحته بلا شبهة وانما امتنع هناك لتغايرها والوصف والخبر والحال لا بد من اتحاد فيها فالفرق ظاهر وقوله لان الاحيان الخ فالثاني هو المشتمل كسلب زيد ثوبه وقد يعكس كاعجبني زيد علمه وقوله لان المراد بمريم قصتها لانه ليس المراد بذكر مريم الا ذكر قصتها وقوله وبالظرف لا يخفي بعده والمضاف المقدر قصة ونحوه وكونه ان مصدرية ذكره ابو البقاء وهو قول ضعيف للنحاة وقوله لا اكرمنك اذ لم تكرمني اي لعدم اكرامك لي والظاهر انها ظرفية وتعليلية ان قلنا به وقوله فيكون اي اذا انتبذت علي هذا القول وهو بدل اشتمال ايضا وكونه مشرق الشمس قبلة النصارى يصير الكلام عليه قوله نجابه فتمثل لها بشرا مشتق من المثال اي تقوى واصله ان يتكلف ان يكون مثالا لشيء وبشرا يجوز في اعرابه وجوه الحالية المقدرة والتمييز والمفعولية بتضمينه معنى اتخذ وثم كلام في كيفية التمثيل هل ما زاد من اجزائه يفني او يذهب ثم يعود او يتداخل ويتصاغر ويخفيه الله عن النظر والظاهر انها احتمالات عقلية والاولى التوقف في مثله والمشرقة مثلثة الرا محل شروق الشمس والقعود فيه شتا قوله متمثلا بصورة شاب امرد الخ اعترض عليه بان فيه هجنة ينبغي ان تنزه مريم عنها وانه مناف لمقتضى المقام وهو اظهار اثار القدرة الخارقة للعادة كما قال كادم خلقه من تراب الاية وبدليل قوله قالت اني اعوذ الخ وانما وجهه انها لانه بهيئته صغير السن ما يؤنس ليلا تنفر عنه ولا تسمع كلامه وقد اريد ابتلاؤها وليظهر للناس عفتها وزهدها انها لم ترغب في مثله ولان الملك كلما تمثل تمثل بصورة بشر جميل كما كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية رضي الله تعالى عنه فاما كونه خارقا للعادة فلا يرد لانه ليس منه اب ويكفي مثله والولد لا يحصل من نطفة واحدة واما الهجنة فقبيحة ولو تركها لكان اولى وكانه اراد انه وقع كذلك ليكون مظنة لما ذكر ثم يظهر خلافه فيكون اقوى في نزاهتها فتامل قوله بالرحمن قيل خصه تذكيرا له بالجزا ليخرج فانه يقال يا رحمن الاخرة وليس بشيء لانه ورد رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما كما مر بل طلب تذكيرها بالرحمة ليرحم ضعفها وعجزها عن دفعه ويحتمل معنى ببالي والمقصود مما ذكر زجره وقوله فتتعظ الظاهر اسقاط الفا حتى لا يحتاج الى جعله مرفوعا بتقدير مبتدا لان المضارع لا يقترن بالفا قوله ويجوز ان تكون للمبالغة الخ وجه المبالغة انها اذا استعاذت به في حال تقواه فقد بالغت في الاستعاذة كما لا يخفي والظاهر انها على هذا ان الوصلية دفي مجيئها بدون الواو كلام وهي جملة حالية المقصود بها الاشارة الى شدة لاحتمه على الانزجار وما قيل انه ملتفت الى المقام غير مسلم لانه لا يناسب التقوي ولو كانت مفروضة والذي استعذت به يكسو لها الخطاب مغفرة بك وقوله في الدرج اي الغنيمة اشارة الى رد ما قيل انه انتقى في الدرج فانه غير صحيح ولا مناسب قوله ويجوز ان يكون حكاية لقول الله بمعنى ان الصفة امام جاز عن النفي الذي هو سببها او حقيقة بتقدير القول اي الذي قال ارسلت هذا الملك لاهب لك وجعله قراءة الياء مؤيدة لا دليلا لانه لا يلزم توافق القراءتين كما مر واما انه اصل ليهب لاهب فقلبت الهمزة يا لانكسار ما قبلها فضعيف من غير داع له وبعضويه عطف عليه اي عمرو ولا على نافع اذ لا اختلاف في الرواية عنه وقوله طاهر الخ يعني ان الزكا شامل للزيادة المعنوية كالطهارة والحسية قوله فان هذه الكنايات انما تطلق فيه اي في النكاح الحلال فانه محل التادب وفاعله بانف من التصريح به ومرتكب الزنا لا ادب له ولا حشمة فلا يانف مثله وليس مقامه مقام الكناية بل تطهير اللسان عنه او التقريع به وقد رد عليه المص رحمه الله هذا لانه لو قال لم يباشرني دون يجامعني وينكحني فهو احسن مما في الكشاف من النكاح وجمع الكناية وان كان الواقع هنا واحدة منها اشارة الى ان لها اخوات كلامستم النساء ودخلتم بهن وبني بها الي غير ذلك وحيث يمنع الياء ما يكره وهو صريح وبغي فعل الفجور مثله وان كان في الاصل كناية لانه من البغي لكنه شاع في الزنا حتى صار صريحا وحقيقة فيه ولا يرد عليه ما في سورة ال عمران من قوله ولم يمسسني بشر ان جعلها كناية عنهما فانه لم يجعل كناية عن الزنا وحده بل عنهما على سبيل التغليب وهو لا يحسن هنا على انه قيل انه استوعب الاقسام هنا لانه مقام البسط واقتصر على نفي النكاح ثمة لعدم التهمة لعلمها

انهم

انهم ملائكة لا تتخيل منهم تهمة بخلاف هذه الحالة لمجي جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة غلام امرد ولذا تعوذت منه ولم يسكن روعها حتى صرح بانه رسول من الله عليها انه قيل انه ما في ال عمران من الاكتفا ونرك الاكتفا هنا لانها تقدم نزولها فهي في محل التفصيل بخلاف تلك لسبق العلم وبقي هنا كلام مفصل في شروح الكشاف قوله ويعضده عطف قوله ولم اك بغيا عليه اي يعضد ان المراد بما قبله الكناية عن مباشرة الحلال عطف ما ذكر عليه لان الاصل في العطف المغايرة واما جعله من التخصيص بعد التعميم على طريق التغليب لزيادة الاعتنا بتنزيه ساحتها عن الفحشا كما ذهب اليه بعضهم فخلاف الظاهر ولهذا الاحتمال لم يقل يدل عليه قوله وهو فعول بمعنى فاعل وهو بالمعنى بغي فعول واصله بغوي فاعل الاعلال المشهور واما قول ابن جني لو كان فعولا لقيل بغو كما قيل نهو عن المنكر فرد بانه شاذ كما صرح به ابن جني ايضا لمخالفته القاعدة الصرفية ولذا لم تلحقه التا لانه فعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وان كان بمعنى فاعل كصبور واما فعيل بمعنى فاعل فليس كذلك فلذا وجهه المص رحمه الله بانه للمبالغة التي فيه حمل على فعول كما قيل ملحفة جديد وانه قيل فيه انه بمعنى مفعول اي مجدود ومقطوع لان الثياب الجديدة تقطع واورد عليه العلامة في شرح الكشاف ان نفي الابلغ لا يستلزم نفي اصل الفعل فلا يناسب المقام واجيب بان المراد نفي القيد والمقيد وهو وجه فيه ولا يخفى انه لا دقة فيه فانه مع شهرته المتداول خلافه وان السؤال وارد عليه تخريج الجمهور فالاوجه ان يقال انه لشدة طهارتها ونزاهتها بينها عدت عظيما منه مثلها وان قل ولذا سمي الزنا فحشا مع تفسيره بما عظم قبحه فان قلت البغي اصل معناه تجاوز الحد فهو في الزنا كناية فينافي ما مر قلت هو كذلك بحسب اصل اللغة لكن البغي شاعت في الزانية فصارت حقيقة صريحة قوله او للنسب ومثله يستوي فيه المذكر والمؤنث وقيل ترك تانيثه لاختصاصه في الاستعمال بالمؤنث وتفصيله في المفصل وشروحه قوله ويتعلق بمحذوف الخ لما كان العطف هنا مخالفا للظاهر لان العلة لا تعطف على المعلل وقد ورد مثله في اماكن خرج عليه وجهين احدهما تقدير معلل معطوف على ما قبله وقدره المص مقدما على الاصل والزمخشري قدره مؤخرا لان ذكره دونه متعلقه يقتضي الاعتنا به فهو بالتقديم التقديري البغي وتركه المص رحمه الله لايهامه الحصر وهو غير مقصود والاخران يكون معطوفا على علة محذوفة والضمير عائد على الغلام وفي الكشف حذف المعلل هنا اولى انه لو فرض علة اخرى لم يكن بد من معلل محذوف ايضا اذ ليس قبلها ما يصلح لان يكون معللا فهو تطويل المسافة وهذه الجملة اي العلة ومعلولها معطوفة على قوله هو علي هين وفي ايثار الاسمية في الاولى دلالة على لزوم الهون وازالة الاستبعاد والفعلية في الثانية للدلالة على انه انشى ليكون اية متجددة فتامله قوله وقيل عطف عليه ليهب عليه طريقة الالتفات فيه على هذه من الغيبة الى التكلم فهو مخصوص بها ويحتمل ان يعم القراءتين لكنه لا التفات على قراءة لاهب بمعنى اخر مذكور في المطول فتامل قوله وبرهانا اشارة الى ان المراد بالعلامة البرهان لانه يدل على وجود المبرهن عليه كدلالة العلامة علي ما هي امارة له وقوله حقيقيا بانه يتقضي لما كان الولد لم يعط في ذلك الزمان او لم يقدر ومسطر في اللوح او بانه المراد به انه من الامور التي لا بد من تحققها لكونه اية ورحمة فعبر عنه بلفظ المفعول تنبيها عليه تحققه وعليهما فقوله كان امرا مقضيا تذييل لما قبله والاول انسب بعد هنا والثاني لمذهب المعتزلة في رعاية الاصلح لكن مراد المص رحمه الله انه حقيقة بمقتضى الحكمة والتفضل لا وجوبا على الله فلا يرد عليه شيء وقوله انسب اشارة الى ذلك وقوله لكونه اية ورحمة اشارة الى انه تذييل لما قبله على الوجه الثاني وعليه ما قبله هو تذييل لمجموع الكلام قوله ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره فيكون خواص عيسى عليه الصلاة والسلام عندهم وقد صرح به اهل التنجيم ونقل النيسابوري له وجها يخالف ما ذكره كوشيار في مدخله وليس هنا محله قوله كما حملته نبذته اي وضعته وولدته عقيب الحمل من غير مضي مدة طويلة وهذه الكاف تسمى كاف المفاجاة وكاف القران وقد نقلها النحاة كصاحب المغني ووقعت في كلام العرب والمتها نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت وهي كاف التشبيه في الاصل كانه شبه وقت احد الحدثين المتجاورين بوقت الاخر واحدهما بالاخر لوقوعهما في زمن واحد وكونه خلاف المعروف فيها قال في المغني انه معنى غريب جدا قوله وهو في بطنها يعني ان الباء للملابسة والمصاحبة لا للتعدية والجار والمجرور ظرف مستقر وقع حالا اي مصاحبة وحاملة كما في الباء الواقعة في البيت المذكور وهو من قصيدة للمتنبي وقبله

كانت خيولنا كانت قديما ٭ تسقى في قحوفهم الحليبا

فمرت غير نافرة عليهم ٭ تدوسنا الجماجم والتريبا

سعدي

طيبي

كاف المفاجاة

كواشي

كشف

والقحوف جمع قحف وهي العظم الذي فوق الدماغ والمراد بالجماجم الرؤوس والترائب عظام الصدر نحو قوله
كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوف الاعداء اللبن وكانت عادتهم سقيه لكرام خيلهم يعني انها
لاعتيادها كذلك لا تنفر من القتلى وداست صدورهم ورؤوسهم وعنت عليه صدورها ولم يجعلها التعدية
هنا وان صح لان قوله فاجاءها المخاض يقتضي انها منتبذة بنفسها لا انا بذة له والرؤوس الوطء بالرجل
قوله وهو في الاصل منقول من جاء الخ تبع فيه الزمخشري حيث قال اجاء منقول من جاء الا ان استعماله
قد تغير بالنقل الى معنى الالجاء الا ترى انك تقول جئت المكان واجاءنيه زيد كما تقول بلغته
وابلغنيه ونظيره اتى حيث لم يستعمل الا في الاعطاء ولم يقل اتيت المكان واتانيه فلان انتهى
وقد رده في البحر وقال ان قوله ان الاستعمال غيره لم ينقله اهل اللغة والاجاءة تحتمل المجيء
بالاختيار وبالقسر والالجاء وقوله الا تراك الخ يرده انه من باب التعدية بالهمزة فيناسب لا يسلم
ومن رآها سماعية قال ان من انكره مسموع من العرب كما في الصحاح ونظيره باتى غير صحيح
فانه بناه على ان همزته للتعدية وان صلته الى وليس كذلك بل هو مما بني على افعل وليس
منقولا من اتى بمعنى جاء المتعدي لواحد ولو كان كذلك لكان مفعوله مفعولا ثانيا وفاعله
مفعولا اول على قاعدتهم في مثله وعليه ما ذكره يكون بالعكس اي اخر ما ذكره واطال فيه
قلت ما ذكره غير وارد على الشيخين اما قوله انه لم ينقله اهل اللغة فغير صحيح لانه قال
في مختصر العيني وتاج المصادر اجاءة الرجل الى كذا الجاءة اليه ونقله الجوهري عن الفراء الحق
ما قاله السفاقسي ان الاجاءة مما نقل بالهمزة الى الالجاء كما نقل الايتاء الى الاعطاء وان احتمل ان
يكون مما بني على افعل لكن الاول يرجحه ان الاصل اتحاد المادة والثاني يرجحه ان اختلاف
المعنى دليل على اختلافهما وما ذكره في التعدية انما يرد عليه عدم النقل واما عليه فلا لكنه يرد
عليه كما في شروح الكشاف ونبه عليه الفاضل المحشي انه يقال اجاءه اذا جئت به كما يقال بمعنى
الجاءه كما في الصحاح وغيره ويقال اتاه بمعنى اتى به كما يقال بمعنى اعطاه ومنه قوله تعالى
آتنا غداءنا اي ائتنا به كما مر فكيف يكون هنا ما اعترفنا به اولا واما كونه اجاء لا يتعدى بالى كما
ذكره السفاقسي فغير صحيح وقال الراغب يقال جاء بكذا واجاءه قال تعالى فاجاءها المخاض وقيل
معناه الجاها وانما هو معدى عن جاء انتهى والظاهر عدم وروده ايضا لانهما لم يريدا بنقله نقله الى
معنى يغايره بالكلية بل انهما خصا باحد فرديهما فانك اذا الجاته الى شيء جعلته جائيا اليه حقيقة
او حكما كما يشهد له تفسيره بجئت به وكذا اتيت به فانه بمعنى ناولته والمناولة نوع من الاعطاء الا ترى
انه قال انه جاءها الى المخاض الى جذع النخلة نقلها من مكانها اليه ولا فرق بينه وبين الاجاءة فلا مخالفة
بينه ولا تناقض فتدبره قوله مصدر مخضت اي بفتح الخاء وكسرها واصل المخض تحريك سقاء اللبن
وهزه ليجتمع زبده وسمنه فاستعمل لمطلق الولادة كما ذكره ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله
نعتمده حتى تسكت منتصبة والمراد بالعرق اصلها والغصن راسها والاخيرة عطف تفسير
لقوله لا راس لها وهو مع تفسير لقوله يابسة والا فكل نخلة يابسة وقولهم وكان الوقت شتاء
بمعنى والنخل لا تثمر فيه ولا تتحمل ثمرتها برده فتتركه عليه قوله والتعريف اما للجنس فالمراد
واحدة من النخل لا على التعيين وللعهد فالمراد نخلة معينة ويكفي لتعينها تعينها في نفسها
وان لم يعلمها المخاطب بالقرآن وهو النبي صلى الله عليه وسلم كما اذا قلت اكل السلطان ما
اتى به الطباخ اي طباخه فانه المعهود او تعين له ايضا بان يكون الله اراها له
ليلة المعراج فان فيه ان جبريل عليه الصلاة والسلام انزله ببيت لحم وهو محل ولادة عيسى
عليه الصلاة والسلام فلا يرد عليه ما قيل انه لا مساغ له للعهد هنا فانه لا بد فيه من علمه
للمخاطب وهو مفقود هنا وقول المص رحمه الله اذا لم يكن ثم غيرها صريح في الجواب الاول له
وما ذكره في العهد غير مسلم مع انه ليس ما اعترف به والنخل بفتح اللام تفاعل من العلم
والخرس بخاء معجمة مضمومة وراء مهملة ساكنة وسين مهملة ما تاكله النفساء وهو مخصوص
به كالعقيقة لما بعده والوليمة للعرس قوله ولعله الخ من آياتها اي مما خالف العادة
فيها وهو اثمارها بدون راس وفي اثمارها في وقت الشتاء الذي لم يعهد فيه ذلك وكونها واحدة
ليس معها غيرها يلقح طلعها كما هو المعتاد فهو دليل لها على عدم استغراب الولادة منها بلا
زوج وسبب وان القادر على ايجاد رطب جني من خشبة يابسة في غير زمانه قادر على هذا
وخصت النخلة بذلك لشبهها بالانسان كما ذكروه وفيه اشارة ايضا الى ان ولدها نافع كالثمرة
الحلوة وانه عليه الصلاة والسلام سيحيي الاموات كما احيى الله بسببه الموات وفيه من
اللطف ايضا ما اشار اليه المص رحمه الله تعالى وهي ان النفساء عقب النفاس تطعم طعاما
حلوا لانه كل حلو حار فبحرارته يسيل الدم فيخرج بقية دم النفاس الذي لو بقيت مرضته

سعدي

كذا ابن كمال

وهو

وهو معنى قوله الموافقة لها وقيل انه كذلك جرت العادة باطعام ذات النفاس تمرا وتحنيك الطفل به
وهو ينفع من عسر ولادتها قوله وقرأ ابن كثير منة بضم الميم من مات يموت كقلت وبكسرها
من مات يمات كخاف يخاف او من مات يميت ورد قراءة الضم يعقوب وهذا الاختلاف جار فيه
حيث وقع في القرآن وكان ينبغي تقديم قراءة الضم لانها الاشهر وعليها الاكثر كما هو عادته وقوله
مما من شانه ان ينسى فقوله منسيا تاسيس لا تاكيد حتى يرد عليه انه مجاز حينئذ والتاكيد فيه
مع انه ذكر في الكشاف ان العرب استعملته بهذا المعنى فصار حقيقة عرفية وقوله منسي الذكر
فسره به ليكون تاسيسا ابلغ مما قبله وقوله ينسوه اهله بالهمزة اي يخلطوه بالماء وقيل معناه
يدفعه ولبيعث النسيان وقوله على الاتباع اي اتباع الميم للسين قوله وقيل جبريل عليه
الصلاة والسلام الخ مرضته لانه محل اللوث ونظر العورة وكلاهما لا يليق بالملك وكان لهذا
قيد المخففة بما بعده وقوله يقبله اي يتقبله اخراج الولد كالقابلة ودوح بفتح الدال علم لاحد
القرا وقوله عليه ان في ناديه ضمير احدهما اي عيسى او جبريل عليهما الصلاة والسلام وعلى
تلك القراءة من الموصولة فاعل وقوله الضمير للنخلة وفي التفسير السابق لمريم وقوله اي
لا تحزني فان تفسيرية او مصدرية مقدر قبلها حرف الجر والجدول النهر الصغير والسري
بهذا المعنى يائي لانه من سرى يسري وبمعنى السيد واوي من السرو وهو الرفعة كما اشار
اليه المص رحمه الله واما السرو اسم شجر فليس بمراد هنا وقوله وهو اي السري المراد به على
هذا عيسى عليه الصلاة والسلام قوله واميليه اليك الخ يعني ان الهز متضمن معنى الامالة
ولذا عداه بالى او انه جعل مجازا عنه او اعتبر في تعديته معنى الميل لانه جزء معناه لانه تحريك
يجذب ويدفع او تحريك يمينا وشمالا سواء كان بعنف او لا فلا مغايرة فيه لقول الراغب انه التحريك
الشديد كما توهم فيتضمن معنى الامالة ولما كان متعديا بنفسه وجه ذكر الباء فانها مزيدة للتاكيد
او انه منزل منزلة اللازم لانه بمعنى افعلي الهز فالباء للالة كما في كتبت بالقلم او مفعوله محذوف
وهو عليه تقدير مضاف اي هزي الثمرة بهزه ونحوه ما نقل عن المبرد ان مفعوله رطبا على انه
تنازع هو وتساقط فيه لكنه ضعفه في الكشاف لتخلل جواب الامر بينه وبين معموله واما
قوله في الكشف ان الهز يقع على الثمرة تبعا للجذع فجعله الاصل تبعا ادخل بالاستغاثة عليه
غير مناسب فرده بعض شراح الكشاف بان الهز وان وقع بالاصالة على الجذع لكن المقصود منه
الثمرة فلهذه النكتة المناسبة جعلته اصلا لان هز الثمرة ثمرة الهز وقد تطفل عليه بعضهم فاجابه
بما عنده وفيه نظر لان المفيد لذلك قوله تساقط عليك رطبا وهز الثمرة لا يخلو من ركاكة
فالوجه ما ذكره في الكشف وقوله في القاموس يقال هزه وهز به مما لا يلتفت اليه وفي تساقط
قراءات تسع وهي ظاهرة وقوله وحذفها اي الثانية قوله والتاء للنخلة فيه تسمح اي التانيث الذي
دلت عليه التاء باعتبار النخلة والتذكير باعتبار الجذع وجعله التانيث باعتباره ايضا لاكتسابه
التانيث من المضاف اليه كما في قوله يلتقطه بعض السيارة خلاف الظاهر وان صح ولذا لم يلتفت
اليه وكون رطبا تمييزا او مفعولا او حالا موطئة بحسب معنى القراءات قوله رطبا جنيا قال ابن السيد
في شرح ادب الكاتب كان يجب ان يقول جنية الا انه اخرج بعض الكلام على التذكير وبعضه
على التانيث وجاء في القرآن ما هو اغرب من هذا وهو قوله تعالى لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى فافرد اسم كان حملا على لفظ من وجمع خبرها حملا على معناها كقولك لا يدخل الدار
الا من كانوا عقلاء وهذه مسئلة انكرها كثير من النحويين قوله روي الخ هنا توطئة لما بعده والخوص
بضم الخاء المعجمة والصاد المهملة ورق النخل خاصة وقوله وتسليتها الخ اشارة الى سؤال في الكشاف
وهو ان حزنها لم يكن لفقد الطعام والشراب حتى تتسلى بالسري والرطب وجوابه بان تسليتها
بها ليست من هذه الحيثية بل من حيث اشتمالها على امور خارقة للعادة دالة على براءة ساحتها
وقدرة الله الباهرة التي يهون عندها كل شيء حتى لا ينكر امرها فقوله بذلك اي بقوله قد جعل ربك
تحتك سريا الخ وقوله لما فيه من المعجزات قيل ان سببه ذلك تكريم فهو كرامة لا معجزة ولو قيد
بنبوتها لان المعجزة الامر الخارق للعادة للتحدي ولا تحدي هنا وان نسب لعيسى صلى الله
عليه وسلم كما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم منه قبل ظهور نبوته كتظليل الغمام للنبي صلى
الله عليه وسلم فهو ارهاص لا معجزة واقرب ما قيل فيه ان المراد بالمعجزة معناها
اللغوي وهي الامر المعجز للبشر لكونه خارقا للعادة مطلقا فيصدق على الكرامة والارهاص
او هي مجاز عن ذلك وقوله فجعله الله له ذكر الضمير باعتبار انها جذع لانها انما تكون نخلة اذا
كانت نابتة والا فهي جذع من الخشب اليابس والخنيتة معطوفة على الالة وعليه حال من
مفعوله رآها والضمير للشان وعليه انه الخ متعلقة بالخنيتة وقوله وانه اي الحبل من غير فحل

بهلوان

سعدي

سمين

كشف

وقوله مع ما فيه اي فيما ذكر من تهيئته شرابها وطعامها حتى لا تتالم لفقد مما ابينا لكن ذلك ليس متفردا
بالذات قوله ولذلك رتب عليه الامرين الحشارة يحتمل ان تكون لما فيه اي لما في الامرا لذي سلاها
به من ذكر الطعام والشراب رتب عليه الامرين يعني الماكول والمشروب يعني بالفا ويحتمل ان
الاشارة لجميع ما تقدم اي ولانه سلاها تسلية ازالت حزنها امرها بالاكل والشرب لان الحزين لا
يتفرغ لمثله كما نبه عليه بقوله وقري عينا وقدم الاكل اولا واخر الشرب ههنا لان الما الجاري اظهر
في ازالة الحزن واصل في النفع عام نفعه للتنظيف ونحوه وحيث ذكره للشرب اخره لانه انما يكون
بعده ولذا قدم الاكل علي الشرب حيث وقع ويحتمل انه قدم الاكل ليجاور ما يناسبه وهو الرطب
وقوله او من الرطب وعصيره قيل هو اذا اريد بالسري عيسي عليه الصلاة والسلام وليس بمتعين
قوله وطيبي نفسك طيب النفس عبارة عن الاطمينان وعدم القلق والحزن بقوله فارفضي اي اتركيه
تفسير له يعني انا قرة العين كناية عن السرور ورفع الحزن وهو اما من القرار والسكون او
من القر بمعنى البرد ويشهد للاول قوله تذور اعينهم من الحزن وللثاني قولهم قرة العين وسخنتها
وذكروا في وجه برودة مع العين وسخونة غيرها ان السبب البكا ارتفاع الابخرة ينقص بما ما في
الدماغ من الرطوبات حتى تسيل وتلك الابخرة تكون حرارتها في حالة الحزن اشد لعدم انتشارها
كما في السرور الظاهر علي البشرة وقوله وهو لغة نجد اي فانهم يقولونه قوله بفتح عين الماضي وكسر
عين المضارع وغيرهم يكسرونها من القر بمعنى السكون او البرد وقوله لبانه بالحج اصله لبيت
من التلبية ومعنى كقولك لبيك اللهم لبيك فابدلت اليا همزة والمواخاة بين الهمزة وحرف اللين
لانه يبدله ولم يبدل واليا لانه لا يختص بها قوله صوما فالمراد به الامساك مطلقا وهو اصل معناه او هو
مجاز عنه والقرينة قوله فلن اكلم اليوم الخ وعليه يظهر التفريع وقوله وكانوا لا يتكلمون في صيامهم
وكان ذلك قربة في دينهم فيصح نذره وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عنه فهو منسوخ في
شرعنا كما ذكره الجصاص في كتاب الاحكام وقد ورد في الحديث كما رواه ابو داود لا يتم بعد احتلام ولا
صمت يوم الي الليل وفي شرح البخاري لابن حجر عن ابن قدامة انه ليس من شريعة الاسلام وظاهر
الاخبار تحريمه فان نذره لا يلزمه الوفا به ولا خلاف فيه بين الشافعية والحنفية لما فيه من التضييق
وليس من شرعنا وان كان قربة في شرع من قبلنا وعليه ايضا فالتفريع ظاهر قوله بعد ان اخبرتكم
بنذري لرفع ما يتوهم من انها اذا نذرت عدم الكلام يكون قولها هذا مبطلا وحاصله انها نذرت
ان لا تتكلم احدا بغير هذا الاخبار فلا يكون مبطلا له لانه ليس عمدة ور وقولها اني نذرت ليس بانشا
للنذر بل اخبار عن نذر وقع منها ولم تعين زمانه وزمانه كان بعد التكلم بهذا ويحتمل ان قوله فلن
اكلم اليوم انسيا تفسير للنذر بذكر صيغته فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان هذا الكلام انشا للنذر
بما ذكره المص لكونه في صورة الخبر اولتضمنه له وكذا ما قيل انه من تتمة النذر او هو مستثنى منه عقلا
لانه ضروري وقوله اكلم الملايكة من مفهوم قوله انسيا دون احدا وقوله مع ولده باشارة الي ان البا
للمصاحبة ولو جعلت للتعدية صح ايضا وقوله اباه اشارة الي ان الجملة حال من ضميرمريم وعيسي
ولذا فصل الضمير ليتحقق تنكيره بخلاف ما لو قال حاملته قوله بديعا منكرا من فري الجلد يعني
ان اصل حقيقة الفري قطع الاديم والجلد مطلقا ثم فرق بين قطع الافساد والاصلاح ثم استعير
لفعل ما لم يسبق له ولذا فسره المص بقوله بديعا واما كونه منكرا فقطعا لما فعل واختار الثاني لان
فعيل انما يصاغ فيما سمعه ومن لم يحققه قال الاولي ان يقوله من افري لما في الصحاح من انه
افراه معناه قطعه علي جهة الافساد وفراه قطعه علي جهة الاصلاح ثم اجاب تارة بان
فري يرد للافساد ايضا كما في القاموس واخري بان القطع الصالح قد يكون محل تعجب لقلة النظر
الصحيح وغلبة الهوي قوله وكانت من اعقاب من كان معه الخ يعني انها وصفت بالاخوة لكونها من
اصلها او هارون يطلق عليه نسله كهاشم وتميم والمراد بالاخت انها واحدة منهم كما يقال اخا العرب وقوله
هو رجل صالح او طالح فليس المراد هارون موسي بل رجل اخر تسمي باسمه وقوله شبهوها به لان
الاخ والاخت يستعمل بمعني المشابهة كثيرا والتهكم علي انه صالح والتيم علي انه طالح وقوله اي كالموم
ليجيبكم يعني اشارته اليه اشارة يفهم منها هذا بدليل قوله قالوا كيف قوله وكان زايدة الي الداعي
لما ذكره انه لو ابقي النظم علي ظاهره لم يبق خارقا للعادة ومحلا للتعجب والانكار فان كلا من بعض
الناس كان في المهد صبيا قبل زمان تكلمه فاما ان تجعل زايدة لمجرد التاكيد من غير دلالة علي زمان
والمعني كيف تكلم من هو في المهد لان حالة كونه صبيا فصبيا حال موكدة لانه كان زايدة لا عمل لها ولو لم
تكن زايدة كان خبرا واما علي قول من قال ان كان الزايدة لا تدل علي حدث لكنها تدل علي زمان ماض
مقيد به ما زيدت فيه كالسيرافي فالزيادة لا تدفع السؤال كما في شرح المفصل لابن يعيش وما
وقع هنا في تفسير البيضاوي من ان زيادتها نظرا الي اصل المعني وان كانت تقيد زمانا ارتباطهم

رعاية الفاصل بناء علي انها عاملة في الاسم والخبر كما ذهب اليه الجوهري ونقله عنه في شرح التسهيل
للدماميني فلا يرد عليه ما قيل انها غير عاملة فلا دخل لها في انتصابه صبيا في الفاصل كما قيل نعم
المشهور خلافه وهو سهل قوله او تامة بمعنى وجد وصبيا حال موكدة ايضا وهي وان دلت علي المضي
ايضا الا ان معنى المضي هنا تقدمه علي زمان التكلم في الجملة وبقاؤه عليه بحكم الاستصحاب وفيه نظر فانه
علي هذا ما الفرق بين التامة والناقصة فتامل قوله اي دايمة كقوله وكان الله عليما حكيما يعني انها
تدل علي الدوام والاستمرار بقطع النظر عن المعنى وغيره ثم معناه لم يزل ولا يزال قاله في الغرر والد رر
الرضوية وهو فصيح كثير في كلام العرب وهو مجاز ثم بين وجه التجوز فيه والدوام هنا بكونه بمعنى
ثبوت الخبر في الماضي من غير انقطاع له كما ذكره ابن الحاجب ويصح ان يراد به هذا ايضا فيكون احد الوجهين
المذكورين في الكشاف ولا يرد عليه شي كما توهم واذا كان بمعنى صار فالمعنى بالنسبة لما صار منه وهو
يدل علي البقا فيما صار اليه كما هو شان صار وفي الكشاف انه كان لايقاع مضمون الجملة في زمان مبهم
يصلح للقريبة والبعيدة وهي هنا للقريبة خاصة بقرينة السياق والتعجب والغرض استمراره علي
حالة وهو اوكد مما هو في المهد لان السابق كالشاهد عليه وقوله يكلم حكاية حال ماضية اي كيف نعهد
قبل هذا ان يكلم صبي في المهد وقال الزجاج الاجود ان تكون من شرطية لا موصولة او موصوفة
كما قيل اي من كان في المهد فكيف يكلمه وهذا كما يقال كيف اعظ من لا يعمل بموعظتي والماضي بمعنى
المستقبل في باب الجزا فلا اشكال فيه قوله لانه اول المقامات اي مقامات السالكين اول الانتزاف
بالعبودية وذلك بتفويضه اموره كلها لسيده الذي لا يسيد عما ينحل ومراتب هنا المقام متفاوتة
ووجه الرد انه لو كان ربا لم يكن عبدا بل ما لكا متصرفا فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول علي
من زعم انه ابنه وتعيينه الكتاب بالانجيل قوله نفاعا اي كثير النفع لابرا به الابرص والاكمه وتعليمه
الخير بارشاده وانه مثل به القوم ليبينوا اختيارهم وقوله كانوا قع اي في الماضي ولو قال كالذي وقع كان
اظهر لان من المتبادر منه اسم الفاعل الحال وقوله وقيل الخ فهو علي ظاهره من غير تاويل قوله زكاة المال
اي مكنته في شرح الشفا عن ابن عطاء الله انه لا زكاة علي الانبيا عليهم الصلاة والسلام لان الله
تعالي نزههم عن الدنيا فما في ايديهم لله ولذا لا يورثون اولان الزكاة تطهير وكسبهم طاهر وفي قوله
انه مكنته اشارة اليه وقيل انه امره بايجاب الزكاة علي امته فتامل وقوله وصفه به اي بما الغنم
كرجل عدل او بتقدير مضاف اي ذا بر وهو معطوف علي قوله مباركا وقوله بفعل دل عليه اوصاني
اي الزمني او كلفني لدلالة الوصية عليه ويجوز عطفه علي محل قوله بالصلاة كما قيل في قراة وارجلكم
بالنصب مع ان اوصي قد يتعدي للمفعول الثاني بنفسه كما وقع في البخاري اوصيناكم بناوا حدا
فتامل وقوله ويويده الخ فان هذه القراة تدل علي انه موصى به وفي قراة النصب ينبغي توافقهما
معنى فينصب بما دل عليه الوصية لتعلقها به قوله عند الله من فرط تكبره عند هنا ان كانت هي
الظرفية فالمراد انه لم يقضه له بالشقاوة في علمه الازلي وعند الله قد يراد به في علمه وقد يراد بها
في حكمه كما صرح به فالمراد ان عدم جباريته وشقاوته لا يختص بالماضي كما يتوهم من ظاهر النظم بل هي مما
لا تتغير لانها مما قضي وقدر فلا وجه لما قيل ان الاولي عدم التقييد ولا لما قيل ان الاولي عدم التقييد
ولا لما قيل ان هذا القايل حرف العبارة ولم يقف علي مراده يعني ان عند هنا بمعنى ما هو المعتاد
فانه خلاف المتبادر من غير ضرورة قوله كما هو علي يحيي يعني فيما مر اشارة الي تفسيره وتوطية لما
بعده من قوله والتعريف للعهد اي المراد به السلام السابق كما تقول جاني رجل فاكرمت الرجل الذي
جا وجعله غيره الاظهر لانه المعهود سلام يحيي وعينه لا يكون سلام عيسي عليه الصلاة والسلام
لجواز كونه من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل اي مثله لان هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا
وسردا فيكون معهود غير سابق لفظا ومعنى مع ان المقام يقتضي التعريف وهو ينون عليه ذلك
التغاير لانه انما نشا منه اختصاص جميع السلام او جنسه به كذا في الكشف قوله والاظهر انه للجنس لما مر
من ان العهد غير ظاهر ولم يقل والصحيح كما في الكشاف لجواز ان يكتفي في العهد به لذكره في
الحكاية والمراد بالجنس ظاهره او الاستغراق لانه يحمل عليه اذا تعذر العهد والتعريض باللعن
اي البعد والطرد عن رحمة الله وكرامته لان السلام دعا بالسلامة مما يكره واختصاص الجنس به
المستلزم لاختصاص جميع الافراد يفهم منه ذلك بطريق التعريض اعداؤه اليهود وكان القرينة علي
هذا قوله بعده ذلك قوله الحق الذي يمترون فيندفع به ما قيل عليه انا لا نسلم ذلك وليس في النظم
ما يدل عليه لانه اول مقام شاهد وافيه ولادة عيسي عليه الصلاة والسلام من غير اب فلا يدل علي
مناكرة وعناد وليس فيه دليل علي ان الخطاب لليهود فتامل وقوله فانه اي عيسي عليه الصلاة
والسلام او الضمير للشان وقوله علي نفسه اي اصالة وعليه من اتبعه بالتبعية قوله اي الذي تقدم
نعته هو عيسي بن مريم الخ يعني ان ذلك اشارة الي الذات الموصوفة بما تقدم من الصفات وان التركيب

يفيد الحصر اي قصر المبتدأ اما بناء على ما ذكره الكرماني في شرح البخاري من ان تعريف الطرفين
مطلقا يفيد الحصر وان خصه اهل المعاني بتعريف المسند بالالف واللام او باضافته الى ما فيه الالف
واللام نحو تلك ايات الكتاب على ما في بعض شروح الكشاف واما بناء على ان عيسى بن مريم ماول
به لانه في تاويل المسمى به او ان الحصر يستفاد من فحوى الكلام حيث كان الوصف اشارة الى
نفي ما ادعوه فيه بطريق برهاني لانه اذا تحققه وصفه بالعبودية لخالقه لزم انه لا يكون الها
وابنا لله ونحوه وهذا هو الحق لان كل علم ماول بما ذكر وما ذكره الكرماني محل بحث فتامل
قوله فيما يصفونه اي في وصفهم فما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة وقوله الطريق البرهاني
بيان لما اراده فلا حاجة الى تكلف الحصر فيه كما قيل وقوله ثم عكسه الحكم ان كان المراد بالحكم
النسبة التامة والقضية الخبرية فالمراد انهم حكموا باثبات ابن الله او لاله عيسى عليه الصلاة والسلام
فاتى بما يدل على خلافه من انه عبد مخلوق له بنفخ روح منه وان كان المراد به المحكوم به والخبر
فالمراد انه كان الظاهر ان يقال عيسى عبد الله ومخلوقه لانه المتنازع فيه والمقصود بالافادة
فعكس لادعاء ان ذلك الوصف معلوم مسلم ليكون ابلغ في الرد عليهم وهو الظاهر كما يدل عليه قوله
حيث جعله الموصوف لان الاصل ان يجعل ما يدل على الذات موضوعا وما يدل على الصفات
محمولا وقوله والاضافة اي اضافة قوله الى الحق بيانية وليست من اضافة الموصوف الى الصفة
اي القول الحق والمراد بالضمير هو المقدر في الكلام السابق تقوله قال اني عبد الله الخ وقوله ذلك
عيسى بن مريم لان الاشارة الى ما قبله وقوله او لتمام القصة اي لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام
بتمامها وقيل المراد بتمام القصة اخرها وهو قوله ذلك عيسى بن مريم وان كان نعتا او بدلا فالمراد
بالحق الله وعلى ما قبله بمعنى الصدق وكلمة الله اطلقت على عيسى عليه الصلاة والسلام بمعنى
انه خلق بقوله كن من غير اب وقوله على انه مصدر مؤكد اي لمضمون الجملة منصوب باحقه حذف وفاقا
وجوبا ويسمى مؤكدا لغيره عند النحاة وقال وقول بالفتح والضم كما في الكشاف مصدر بمعنى واحد
ويصح نصبه على المدح قوله يشكون على انه من المرية وهي الشك او يتنازعون على انه من
المراء وهو الجدال والتبكيت الزام الخصم بالحجة ويجنو ويهنوه بمعنى افتروا عليه وعاندوا فيه
ومعنى ايجاده بكن ان ارادته للشيء يتبعها كونه لا محالة من غير توقف فشبه ذلك بامر الامر المطاع
اذا ورد على المامور الممتثل على طريق التمثيل كما مر تحقيقه والنصب على الجواب مر تحقيقه في
سورة النحل وقوله وان الله ربي وربكم في قراءة الكسر بتقدير قل يا محمد ان الله ربي الخ وعلى تقدير
ولانه فهو متعلق باعبدوه واذا عطف على الصلاة فهو من مقول عيسى عليه الصلاة والسلام قوله
اليهود والنصارى او فرق النصارى الاحزاب الفرق مطلقا واختلف المفسرون في المراد بهم هنا
فقيل اليهود والنصارى بادعاء بعضهم له النبوة ونحوها وبعضهم انه ساحر كذاب وقيل المراد فرق النصارى
فانهم اختلفوا بعد رفعه فيه فقال نسطور هو ابن الله اظهره ثم رفعه وقال يعقوب هو الله
هبط ثم صعد وقال ملكا وهو عظيم الذي استولى على الروم هو عبد الله ونبيه فتبعته كل
فرقة الى ما اعتقدوا معتقده وقيل المراد مطلق الكفار فيشمل اليهود والنصارى والمشركين
الذين كانوا في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ورجحه الامام بانه لا مخصص للكفار ومشهد يوم الجزا
عام لهم ولم يذكره المص لان ذكر الاختلاف عقيب قصة عيسى عليه الصلاة والسلام يقتضي تخصيصهم
باهل الكتاب لانهم المختلفون فيه وما ذكره من مذاهب الفرق الثلاثة ذكره بعض اهل التفسير هنا
وخالف حذو المص رحمه الله وشراح الكشاف وما نقل في الملل والنحل يخالفه وهو ان الملكانية قالوا
ان الكلمة يعني اقنوم العلم اتحدت بالمسيح عليه الصلاة والسلام وتدرعت بناسوته والروح عندهم
روح القدس واقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل الابن المسيح بعد التدرع وقال
بعضهم ان الكلمة مازجت عيسى عليه الصلاة والسلام كما يمازج الماء اللبن ثم قالت الملكانية الجوهر
موصوف وهو غير الاقانيم لانها بمنزلة الصفة له وصرحوا بالتثليث كما نطق به القران وقالت
الملكانية ايضا المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم وقد ولدت مريم الها قديما ازليا والصلب
والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا واثبتوا الابوة والبنوة وهذا يخالف لما ذكره المصنف
رحمه الله وغيره هنا بل ما ذكره المص هنا مخالف لما قدمه في سورة المائدة وملكا بالمد علم غير عربي
والنسبة اليه ملكانية بهمزة بعد الالف الممدودة والجاري على الالسنة وفي نسخ القاضي ملكانية
نسبة الى ملكا على غير القياس كصنعاني نسبة الى صنعا وكل هذا يحتاج الى تصحيح النقل فيه فانظر
قوله من شهود يوم عظيم حاصله ان فيه ستة اوجه لانه اما مصدر ميمي او اسم زمان او مكان وعلى
كل حال فهو اما من الشهود او الحضور او من الشهادة واذا فسر بشهود يوم فالاضافة اما بمعنى في
او على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله وان يشهد الخ تفسير لهذا الوجه وفيه اشارة الى ان نسبة الشهادة

الى

سعدي

الى اليوم مجازية كنهاره صائم وتذكير الضمير باعتبار الخبر واذا جعل زمانا فالاضافة بمعنى من
او للملابسة وقوله هوله وحسابه اشارة الى ان اسناد العظمة الى اليوم مجازية او بتقدير مضاف
فتجري الصفة على غير من هي له وقوله او وقت الشهود وهو بعض ذلك اليوم فلا يلزم الى
بكونه للزمان زمانا مع انه لا استحالة فيه بناء على انه متجدد يقدر به متجدد اخر كما بين في
محله واثام اعضا وهم جمع اثم كعنق وهو القطعة من الشي وقوله ما شهدوا به في عيسى
عليه الصلاة والسلام وامه فعظمه لعظم ما فيه ايضا كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم
قوله معناه اي معنى التعجب المراد منه ان اسماعهم جمع سمع بمعنى المصدر او القوة السامعة
وابصارهم جمع بصر بالعين ويجدر اي حقيق ولايق خبران وانما اول التعجب بما ذكر وانه
وانه مصروف للعباد الذين يصدر منهم التعجب لان صدوره من الله محال اذ هو كيفية نفسانية
تنشأ عن استعظام ما لا يدري سببه ولذا قيل اذا ظهر السبب بطل العجب والمعنى تعجبوا
من سمعهم وابصارهم حيث لا ينفعهم ذلك كما يشير اليه بقوله اليوم في ضلال مبين لاهمالهم النظر
والاستماع فهي كقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قوله او التهديد بما سيسمعون
ويبصرون يومئذ فهو على الاول ذكر فيه اللازم واريد الملزوم وليس بكناية لامتناع ارادة
الملزوم والتعجب منزلا منزلة اللازم اذ ليس المراد انهما متعلقان بالمفعول والتعجب
منه بل المراد نفس الاسماع والابصار وعلى هذا المراد تعلقهما بالمفعول وهو ما يسوءهم ويصدع
قلوبهم وهو على هذا ايضا مجاز عن ان اسماعهم وابصارهم جدير ان يتعجب منهما لكنه لا مطلقا بل متعلقين
بالمفعولين بالمفعول المذكور وفيه معنى التهديد لكنه اخره كما مر فيه في الكشاف لان قوله لكن
الظالمون الخ انسب بالاول فهو معطوف على قوله ان اسماعهم لانه للتعجب فيهما واما عطفه على
قوله تعجب فبعيد ينبو عنه اللفظ وان صح ايضا والمعنى ان الاول تعجب مصروف الى العباد
وهنا تعجب مقصود به التهديد والفرق بينهما ما مر وقيل انه على الاول تعجب راجع الى العباد
وعلى الثاني هو كناية عن مجرد التهديد فيكون معطوفا على قوله تعجب وفيه نظر وعلى التعجب
المراد اسمع بهم وابصر بهم قوله وقيل امر الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يسمعهم الخ فهو امر
حقيقي غير منقول للتعجب والمامور هو النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم
بهم وبحدثهم بما يحل بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية كما ذكره المعرب فيتعلق الاستدراك
بقوله فويل للذين كفروا وقوله والجار والمجرور على الاول في موضع الرفع يعني انه للتعجب ثم اريد
به التهديد اولى وهذا بناء على القول بان المجرور في باب التعجب فاعل والباء فيه زائدة على ما فصل في
كتب النحو واختاره المص وعلى الثاني اي قول ابي العالية يكون في محل نصب لانه امر حقيقي فاعله
مستتر وجوبا وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في التعجب ايضا انه في محل نصب وفاعله
ضمير المصدر وليس مراد المص رحمه الله الاشارة الى هذا القول كما توهم ثم انه يلزمه حذف الفاعل
من ابصر لان ابن مالك رحمه الله ذهب الى ان الجار حذف من وابصر بهم ثم استتر الضمير في الفعل
لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل ثم قال سيبويه انه لملازمته الخبر وكون الفعل قبله في صورة
ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعوله اشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما بعده واحترز بقيد
الملازمة عن نحو كفى بالله شهيدا وما جاءني من رجل فلا يجوز حذفه لعدم الملازمة فيه ومن لا
يقول انه فاعل فهو ظاهر عنده قوله اوقع الظالمين موضع الضمير اذ مقتضى الظاهر لكنهم
وكون الظلم لانفسهم ماخوذ من السياق لانه لا عقاب انما يعود ضرره عليهم وقال في الكشاف اوقع
الظاهر موقع الضمير اشعارا بانه لا ظلم اشد من ظلمهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين يجدي
عليهم وتنجيهم والمراد بالضلال المبين اغفال النظر والاستماع انتهى قيل ولم يتعرض له المص
رحمه الله لعدم ظهور وجه الاشعار المذكور لانه يقال اطلاق الظالمين المحلى باللام الاستغراقية
على الذين كفروا من الاحزاب منه يعلم يدل على كمالهم في الظلم وهو ضعيف لا لان ال هنا موصولة
لدخولها على اسم الفاعل الا على مذهب المازني لان الموصولة تفيد ما يفيده ال المعرفة كما ذكره
النحاة ولا ينافيه العهد الذي في الصلة بل لان ما ذكره ليس مراده ان الظلم بمعنى الاغفال
نوع منه الكفر الموصوفين به اولا فافراده بالذكر كعطف جبريل على الملائكة والتسجيل به على
ضلالهم دون غيره يقتضي انه اشدها واقواها وفي كلام المص رحمه الله اشارة اليه فتدبر قوله
حيث اغفلوا اي تركوه وصاروا غافلين عنه وقوله في ضلال مبين وقع في نسخة بعده بين
وهما بمعنى وقوله يوم يحشر الناس اشارة الى ان اضافته اليها لوقوعها فيه وقوله فرغ من
الحساب اشارة الى تعريف الامر للعهد وانه واحد الامور وتصادر الفريقان اي صدر كل من
موقف الحساب الى مقره فاما الى الجنة واما الى النار وقوله وما بينهما اعتراض اي جملة معترضة

سعدي

لا محل لها من الاعراب والواو اعتراضية قوله او بانذرهم معطوف على قوله وقوله في ضلال مبين وقوله غافلين غير مؤمنين استارة الى انه حال من المفعول وقوله فيكون حالا مقيدة للتقييد اي انذرهم لانهم في حالة يحتاجون فيها للانذار وهي الغفلة والكفر فاندفع ما قيل عليه هذا الوجه منه انه غير ملايم لقوله انما انت منذر من يخشاها لان قوله وهم لا يؤمنون نفي عمم الايمان في جميع الازمنة على سبيل التاكيد والمبالغة لان لكل مقام مقالا فهنا المقام مقام احتياجهم للانذار وذاك مقام بيان من ينفعه الانذار فتنزيله من لا ينفعه منزلة العدم وهو لا يقتضي منعه من انذار غيره اذ ما على الرسول الا البلاغ فهذه الاية كقوله لتنذر قوما ما انذر اباهم فهم غافلون ودلالة قوله وهم لا يؤمنون على الدوام والاستمرار غير مسلمة قوله لا يبقى لاحد غيره عليها وعليهم ملك ولا ملك بالكسر والضم ومعنى الاول اختصاص عين المملوك بالمالك بحيث له التصرف فيه والاستقلال بمنافعه ومعنى الثاني التصرف في المملكة بالامر والنهي ومنه الملك بكسر اللام فارث الارض ومن عليها معناه استقلاله بتملكها ظاهرا وباطنا دون ما سواه وانتقاله ذلك اليه انتقال ملك الموروث من الموروث الى الوارث ومعناه حينئذ كمعنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله او يتوفى الارض اي يتوفيها ويأخذها ويقبضها بتشبيه الافنا باخذ العين وقبضها وقبض الوارث لما يقبضه من مورثه وهو استعارة فيهما وفي الكشاف انه يحتمل انه يميتهم ويخرب ديارهم وانه يفني اجسادهم ويذهب بها يعني ان الاية تحتمل معنيين احدهما ان يكون المراد بارث الارض تخريبها وبارث من عليها اماتتهم والثاني ان يكون المراد بارث من على الارض افنا اجسادهم وبارث الارض اذهابها وفي الوجه الاول من على الارض الاحيا والارض ديارهم لان الاماتة انما تكون للاحيا والتخريب للديار العامرة فتعريف الارض للعهد وفي الثاني من على الارض شامل للاحيا والاموات والارض العامرة والخربة جميعا وقال الفاضل اليمني ان معناه انه يحتمل انه يراد بالوراثة الخاصة وان يراد بها العامة فالتعريف في الارض للعهد ولذا قال بخربه ديارهم وعلى الثاني للجنس ولذا قال يفني الارض ويذهب بها والثاني اولى لان الكلام في شان القيامة ولانه في معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم الخ وعليهما ينزل كلام المصنف رحمه الله وقوله يردون للجزا بيان لمآل ارجاعهم اليه قوله واذكر في الكتاب الاية قال في الكشاف المراد بذكر الرسول ابراهيم وقصته انه يبلغه ويتلوه عليهم كقوله واتل عليهم نبا ابراهيم والا فالله هو الذاكر له والمورد له في تنزيله وهذا دقيق جدا فتامله قوله ملازما للصدق يعني انه صديق مبالغة كضحيك ونطيق والمبالغة اما في الكيف او في الكم والصيغة اما من الصدق واما من التصديق وقال الراغب الصديق من كثر منه الصدق او من لا يكذب قط وقيل من لا يتاتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله والصديقية في قوله مع النبيين والصديقين قوم دون الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفي الكشاف الصديق من ابنية المبالغة والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله واياته وكتبه ورسله وكان الرجحان والغلبة في هذا التصديق للكتب والرسل اي كان مصدقا بجميع الانبيا وكتبهم وكان نبيا في نفسه كقوله بل جا بالحق وصدق المرسلين او كان بليغا في الصدق لان ملاك امر النبوة الصدق ومصدق الله باياته ومعجزاته حري ان يكون كذلك وفي الكشف المبالغة فيه تشمل المبالغة كما وكيفا فحمله اولا على الاول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لانه من صدق كثيرا يكون كثير الصدق في تصديقه وثانيا على الثاني بقوله او كان بليغا في الصدق ولك ان تجعله جامعا للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة وقد الم به الراغب والاول اعني كونه صديقا تمهيد للثاني واثبات له بدليله وترقيه ولا تكميل على الاول ولا تتميم على الثاني لا سيما وتقدير ذلك وهو مقدم واما جعله في الاول راجعا الى المفعول الثاني فطعنت الجبال عليه ما في بعض الحواشي من الاغلاط قوله او كثير في نسخة وكثير التصديق بالواو وبدل او وفي اخرى كثير التصديق بدونه عاطفة والاولى ظاهرة لظهور مقابلها باعتبار بنيه لان الاول من الثلاثي والثاني من المزيد والاول مبالغة في الكيفية والاخرى في الكمية وقد عرفت ان صاحب الكشف لم يرتض التكثير باعتبار المفعول واما الثانية فوجهها ما مرت انه يجوز قصد المبالغة في الكم والكيف معا بمقتضى مقام المدح لا لانه يكون ماخوذا من الثلاثي والمزيد معا لعدم صحته بل لانه احدهما ملزوم والاخر لازمه لان من كثر تصديقه كان كثير الصدق في تصديقه ويكون العطف تفسيريا وذكر الاول تمهيدا للثاني كما مر ايضا والثالث متنافي المعنى واما كون الواو بمعنى او وخلاف الظاهر وخصه ما ذكر بقوله من غيوب الله الخ لان التصديق المعتبر الذي يمدح به

طيبي

الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهو الحري بالذكر والمصرح به في تلك الاية وقوله بدل او هو بدل اشتمال كما مر قوله وما بينهما اعتراض اي جملة انه كان وقوله صاحب الفرايد ان الاعتراض بين المبدل منه والبدل دون الواو بعيد عن الطبع لا وجه له وليس الرد والقبول بالتشهي وقوله او بعد بيانا بينا ظاهره انه معمول لهما معا وتوارد عاملين على معمول واحد غير جايز عند النحاة وقوله في الكشاف اي جامعا لخصايص الصديقين والانبيا حتى خاطبه اياه كانه لجعلهما بتاويل اسم واحد كتاب وبد حلو حامض عمل فيه لما ذكرا وليكونه العامل معناهما ولا يخلوا من الكدر ولو اراد انه معمول لصديقا لم يكن لذكر نبيا وجه مع ان الوصف يمنع من العمل عند البصريين وكذا لو تعلق نبيا مع انه يقتضيه انه نبيا في وقت هذه المقالة واما ما قيل ان مراده انه متعلق بصديقا الموصوف بنبيا او انه متعلق بصديقا ونبيا على البدل فلا يخفى ما فيه من الخلل وقوله لا يناله يا ابتي لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض وهو لا يجوز الا شذوذا كقوله يا ابتي ارقني القذان وما ورد عليه شبهة الجمع في يا ابتا وهو جايز دفعه بانه جمع بين عوضين كما يجمع صاحب الجبيرة بين المسح والتيمم وهما عوضان عن الغسل وقيل الجموع فيه عوض وقيل الالف للاشباع في مثله وهي عدل عن حركة وقوله انما يذكر للاستعطاف اي لطلب العطف والشفقة لا لمحضه الندا وقوله ينصرف بالنصب في جواب النفي وشيا في النظم يحتمل النصب على المصدر بالمفعولية وعبارة المص في تفسيره تحتملهما وقيل انها ظاهرة في الاول قوله دعاه الى الهدى وبين ضلاله الخ جعله دعوة لانه انكار عبادة ما لا ينفع في قوة الامر بعبادة غيره ان العبادة لا يصح لمثل هذه الجمادات وارشده بالتنبيه الى الحجة والقاف بمعنى اللطف وقوله حيث الخ تعليل لما قبله من الابلغية والالطفية وطلب العلة بقوله لم والاستحقاق العقل لعدم ادراكه وفايدته والركون الميل وقوله ولا يخفى بيان للواقع لانه من النظم وكذا ما بعده وقوله ومنه اي بسواله المذكور وقوله ثم دعاه شروع في تفسير الاية الاتية قوله ولم يسم اباه من الوسم وهو العلامة والمراد لم يصفه وهو مجاز مشهور بهذا المعنى وانه لم يصفه مع انه كذلك تادبا ورفقا ولم يدع العلم الغايق تواضعا ولانه اقرب الى الاجابة وذلك بقوله جاني من العلم اي بعضه وقوله بل جعل نفسه كرفيق الخ يشير الى انه في النظم تشبيه تمثيلي وقوله ثم ثبطه الخ توطية لتفسير ما بعده وقوله المولي للنعم بتطير كلها ماخوذ من قوله للرحمن والمطاوع للمعاصي عاصي يعني اذا طاوعه في المعاصي وقوله حقيقته الخ بيان لما سبق ذكر الرحمن هنا فانه قد يتوهم ان المناسب ما يدل على غضبه ونحوه وما يحتاج اليه الضمير المستتر لسوء العاقبة والمجرور للموصول وفي نسخة ما يجره والبارز المنصوب لابيه اي الذي يجر سوء العاقبة اياه اليه ويجوز عود الضمير المستتر لما والمنصوب لسوء العاقبة وعكسه والمجرور لابيه قوله قرينا تفسير لقوله وليا اشارة الى ان المفهوم من الاية ترتب الولاية على مس العذاب والامر بالعكس فاشار الى دفعه بانه فسر الولاية بالمقارنة فيما ذكر وبالثبات المذكور وقيد انه من اطلاق السبب وارادة المسبب وقوله تليه وتليك اشارة الى وجه دلالته على ذلك لانه من الولي وهو القرب وكل من المتقاربين قريب من صاحبه فلا تجوز فيه وقوله او في بنائي هو لانه المتبوث يفهم من المضارع الدال على الاستمرار التجددي ومن صيغة الصفة المشبهة ولانه كانه وليا له قبل ذلك وهو اشارة الى تفسير اخر له على ان معنى الولاية هي المتابعة والمصادقة فان قلت ـــــــ كيف يتاتى تفسيره بالثبات على موالاته مع ان قوله تعالى الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ينافيه قلت ـــــــ قيل ان اريد بالعذاب عذاب الدنيا فلا اشكال وان اريد عذاب الاخرة فالمراد الثبات على حكم ملكه الموالاة وثمرتها من سخط الله فلا منافاة كما توهم والجواب هو الثاني كما يدل عليه قوله في الكشاف دخوله في جملة اشياعه واوليايه لان الاول لا مساس له بما نحن فيه ولا يلايم بقية كلام المص كما ستعرفه قوله كان رضوان الله اكبر من الثواب وانه عظم في نفسه لقوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر فلزم بطريق التعكيس ان يكون سخط الله اكبر من العذاب لانه مستتبع عذابه كما ان الرضوان منشأ الفوز بعده وللترتب عليه وبهذا نعلم ان المراد عو الاية ودخوله في اوليايه كونه مغضوبا عليه غير مرضي وانه ملاحظ على التفسير الثاني لا على ما يعني كان للولاية كما قيل قوله وذكر الخوف والمس الخ اما الاول فلان الخوف كما قال الراغب موقع المكروه عن امارة مظنونة او معلومة فهو غير مقطوع فيه بما يخاف فلم يكن له انه جازم بمس العذاب له مجاملة له اي معاملة جميلة في مقالته لانه ذلك اجل من القطع بعذابه او لانه لا يدري عاقبة امره وخيمة فيجوز انه يعذب وانه لا يعذب واما الثاني وهو ذكر المس المشعر بالتقليل بجعل منه ذكر كثرة عذابه ولانه عاقبة امره منكشفة له

قطب

ابن كمال

سعدي

فاقتصر منهما على الاقل لانه المتيقن فيه فانه اذا وقع عذاب فاما ان يعذب عذابا قليلا او كثيرا وعلى الثاني فهو متضمن له تضمن حمل الاعداد للاحاد وكذا تنكير العذاب ان كان للتقليل فسقط ما قيل ان هذا العاقبة لا يصح ان يكون علة لذكر المس وتنكير العذاب واما ما قيل من ان قصد التقليل من عبارة المس لا يناسبه المقام ولا يساعده الكلام لان المقام مقام تخويف فلا يناسبه التخفيف ولان المس مما يقصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله مسني الكبر لان المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث يتاثر به الحاسة مع انه يرد ما يخالفه في قوله لن تمسنا النار في سورة البقرة ورد بان المقام مقام اظهار الشفقة ورعاية الادب وحسن المعاملة فيناسب التقليل والمس مبني على قلة الاصابة كما صرح به الائمة المكثري الاصابة ولا ينافيه قوله لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فانه عظيم العذاب لا يستلزم شدة الاصابة كما قيل وقوله وقد مسني الكبر مع الخطاف التلاوة اذ هي على انه مسني الكبر لا ينافيه ان الكلام فيما اذا لم يوجد في الكلام قرينة حالية او مقالية تدل على ان المراد به مطلق الاصابة وفي الاية الاولى وصفه بالعظم قرينة مقالية وفي الثانية كونه في سن الشيخوخة قرينة حالية ثم ان الاتصال بالبشرة المذكور لا يقتضي المبالغة في الاصابة لان القوة اللامسة تتاثر بادني اصابة كما وكيفا والحاصل ان هنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة وادب المعاملة ومقتضى الاول محلا للتنكير على التعظيم والمس على مطلق الاصابة ومقتضى الثاني خلافه خلافه ولذا قال في المطول مما يحتمل التعظيم والتقليل قوله اني اخاف ان يمسك عذاب الخ اي عذاب هائل او اي شيء منه ولا دلالة للفظ المس واضافة العذاب الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكره بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم اشد انتهى واعترض في هذه الشرط ان لفظ المس ينبئ عن قلة الاصابة وترجيح الحمل اعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام هنا على مراعاة تدبر قول كون المستقبل الاما بمستشعرة بالتلطف مما لا شبهة فيه لكنها لكونها مقدمة لما بعدها متقدمة عليه تقدم الذوق على الاكل وتقدم مس النار على احراقها واذابتها وافنائها لما تحرقه فتكون غير مقصودة بالذات والمقصود ما بعدها ودل على وقوع امر عظيم بعدها ودلالتها على الكثرة والعظمة باعتبار ما يلزمها ويتبعها لا بالنظر اليها في نفسها فيصح وصفها بكل منهما بل بهما باعتبارين كما اشاروا اليه فلا منافاة بين الايات ولا دلالة في قوله على ان مسني الكبر على احدهما بل ابقاؤها على ظاهرها اولى لما فيه من التجلد وعدم التضجر وكون المقام مقام التخفيف لا التخويف مع تصديره بقوله اخاف غير مسلم بل هو مما روعي فيه مقتضى المقامين وهذا هو المناسب لما مر في تفسير قوله فتكون للشيطان وليا ثم ان المدقق في الكشف ذكر ان الحمل على التفخيم في عذابه كما جوزه في المفتاح يأباه ظاهر المقام لانه مقام حسن ادبه معه وانه انما قيل من الرحمن لقوله اولا كان للرحمن عصيا وللدلالة على انه ليس على وجه الانتقام بل ذلك ايضا رحمة من الله على عباده وتنبيه على سبق الرحمة على الغضب وان الرحمانية لا تنافي العقاب بل الرحيمية على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم وقيل ان ذكر الرحمن للتحسر وانه على حد قول المتنبي

• وما ينفع الحرمان من كف حازم • كما يضع الحرمان من عند رازق •

قوله ولعل اقتصاره في النظم على عصيان الشيطان في قوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا وقوله من جناياته وفي نسخة جنايتيه بالتثنية والجناية الاخرى معاداته لادم عليه الصلاة والسلام وذريته وهو تلميح الى ما في الايات الاخر ومن تبعيضية اي وهو بعض جناياته وانما جمع على ما في النسخة المشهورة مع ان جنايته المذكورة عصيان الرحمن بالاستكبار وعدم امتثال الامر والمتروكة المعاداة كما صرح به في الكشاف لاشتمال كل منهما على انواع من القبائح والمعاصي والوساوس التي لا تتناهى وقوله لارتقاء همته في الربانية اي لعلو همته في امور الالوهية حيث لم ينزله لذكر غيرها ولم يعدها جناية معها فلا جرم عده اعظم من عصيان الله بل لا جرم غيره وقوله ولانه اي العصيان نتيجة معاداته لادم عليه الصلاة والسلام اي لانه لما عاداه لعدم المناسبة الترابية استكبر عن السجود له فكان عاصيا لله كافرا فاقتصر على ما ذكر من النتيجة لانها الاهم ولانها تنبه على سببها ومقدماتها فتعرف منها مع ان المعاداة انما عدت جناية لما فيها من معصية الله والحمل عليها فهي مندرجة او كالمندرجة فيه فتدبر قوله تابعه استعطافه ولطفه في الارشاد كما مر تفصيله والفظاظة سوء الخلق وكراهته والغلظة العناد اي الغلظة الناشئة من العناد او العناد الغليظ وجعل مناداته باسمه دليلا على ذلك وهو ظاهر وما فيه بالتصغير واخره اي اخر اللفظ الدال عليه وهو انت لعدم الاعتناء به والالتفات اليه بعد ما تلطف به غاية التلطف وهذا مما يدل على فظاظته وغلظته والقول بانه لو قدم لكان اشنع واوضح في الدلالة عليه ذكره مكابرة قوله وقدم الخبر على المبتدا الخ خالف ابا البقاء وابن مالك ممن جعل انت فاعل المشتق لاعتماده على حرف الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين راغب ومعموله وهو عن

الهتي باجنبي وهو المبتدا لانه غير معمول له ويحتاج الى تقدير عامل اخر له وهو خلاف الاصل لانه قيل عليه ان المبتدا ليس اجنبيا من كل وجه لاسيما والمعمول ظرف متوسع فيه والمقدم في نية التاخير والبليغ يلتفت لمثل المعنى بعد ان كان لما يرتكبه وجه مساغ وهذا الاسلوب قريب من ترجيح الاستحسانات على القياس لقوة اثره وان زيادة الانكار انما نشأ من تقديم الخبر كانه قيل اراغب انت عنها لا طالب لها راغب فيها منبها له على الخطا في ذلك ولو قيل اترغب لم يكن من هذا الباب في شيء فتدبر قوله بلساني يعني بالرجم الشتم على طريق الاستعارة او المراد الرمي بالحجارة فهو حقيقة وقوله حتى يموت الخ بيان للمقصود من الرجم وقوله عطف الخ يعني انه لا يصح ولا يحسن عطفه على ما قبله لتخالفهما خبرا وانشاء وجواب القسم غير الانشاء في لايكونا الا وقوله لارجمنك تهديد وتقريع فيدل على الامر بالحذر وليستت القافي قوله فاحذر عاطفة حتى يعود الجد ورد قوله زمانا طويلا يعني ان معناه من الملاوة الحين والنهار ومنه الملاوة بتثليث الميم الدهر فهو منصوب على الظرفية كقول مهلهل

• نبكت عليه المرسلات مليا • وهذا احد الوجوه فيه وقوله او مليا بالذهاب عني يعني انه مجاز من قولهم مليا بالعقول والمراد سالما او مطيقا قادرا على الهجر والبعد وهذا تفسير ابن عباس وعداه بالباء لانه من تملى بكذا اذا تمتع به كما ذكره الراغب وهو على هذا حال من فاعل اهجرني وقيل المعنى هجرا مليا اي طويلا فهو منصوب على المصدرية قوله توديع ومتاركة السلام اصل معناه السلامة من الافات ويكون للدعاء بذلك عند الملاقاة وهو ظاهر وعند المفارقة كما في قوله

• لو فتك مصايدة القلوب وليس ذا • وقت الزيارة فارجعي بسلام •

ومقابلة السيئة وهي الشقاق والتهديد بالحسنة وهي توديعه له ومتاركته لان ترك الاساءة للمسيء احسان وقوله لا اصيبك بمكروه اي بامر تكرهه لكف عن لومه بالتعريض له بالجهل وغيره مما يؤذيه وعلى كل من الوجهين فهو من السلامة ولا يختص بالثاني كما قيل ولما كان ذلك تباسه منه كان حينئذ مستغفرا بعدم الدعا استدرك ذلك بقوله ولكن قوله فان حقيقة الاستغفار للكافر لا جواب عما يقال كيف جاز له ان يستغفر للكافر او يعد ذلك بانه ليس استغفارا له مطلقا حتى يرد ما ذكر بل هو مشروط بايمانه وتوبته عن كفره على حد كون الكفار مامورين بالفروع الشرعية وانما فعله لانه وعده انه يؤمن لقوله الا عن موعدة وعدها اياه ولم يرتض هذا في الكشاف وتبعه بعضهم بناء على انه لا مانع عقلا من الاستغفار للكفار وانما منع سمعا فلعله فعله قبل ورود السمع وهو متعين لقوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك اذ لو كان شارطا للايمان لم يكن مستنكرا ومستثنى عما وجبت فيه الاسوة واما الوعد المذكور فليس من ابيه بل منه ورد بان الاية دلت على المنع من التاسي لان ذلك كان منصبه فجاز ان يكون منسوخا فيه قبله وليس بشيء لانه لم يذهب احد الى ان ما ارتكبه ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان منكرا بل انه منكر علينا لورود السمع وفي التقريب ان نفي اللازم ممنوع لان الاستثناء عما وجبت فيه فقط وانما في الاستكبار لانه مستثنى عن الاسوة الحسنة فلو اتى به لكان فيها اما ان لا لانه علم الوجوب فيه فمنه قولا اخر القد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر كما تقرر في الاصول والحاصل ان فعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام يدل على انه ليس منكرا في نفسه وقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا الخ يدل على انه الان منكر سمعا وانه كان مستنكرا في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ايضا بعد ما كان غير منكر ولذا تبرا وامسك عن الاستغفار وهو ظاهر الا ان الزمخشري جعل مدرك الجواز قبل النهي العقل على مذهبه وهو عندنا السمع لدخوله تحت بر الوالدين والشفقة على امة الدعوة وتبعه فيما ذكر الفاضل المحشي ثم قال ان ما ذكره الامام هنا مخالف لما قاله هناك فراجعه ان شئت وما ذكره ثمة في تفسير قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله الى ان قال الا قول ابراهيم لابيه هو قوله فان استغفاره لابيه ليس مما ينبغي ان يتاسوا به فانه كان قبل النهي او لموعدة وعدها اياه وكتب عليه فيه بحث لان المذكور في النظم هو الوعد بالاستغفار لا الاستغفار نفسه الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه كناية عن الاستغفار لان عدة الكريم خصوصا مثل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وخصوصا اذا كانت بالقسم يلازمها الانجاز وقوله فانه كان الخ مدفوع بما قرره ان ما عيب تناول المذكور في حيز الاستثناء هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعليل انتهى وكلام هنا كله من منبته العطف فانه لا تعارض بين هذه الاجوبة فان محصلها ان استغفاره صلى الله عليه وسلم انه كان قبل النهي عنه فلا اشكال وانه كان بعده فالنهي والمنع عنه ليس مطلقا بل يجوز ان تستغفر له بشرط

ايمانه لانه كان في حياته اذ لامنع من ان يقال اللهم اغفر لهذا الكافر ان امن وقد قال الفاضل اليمني ان الاجماع منعقد على جواز الاستغفار للكافر بشرط التوبة من الكفر وكذا استغفاره له اذا وعده الايمان فانه في الحقيقة طلب لايمانه بطريقة لا تقتضا الا ان الاستثنا يخالف الشق الثاني وقد عرفته واما كون المذكور في النظم الوعد والاستغفار فلا وجه له لانه اذا امتنع استغفاره امتنع وعده اذ النبي المعصوم لا يعد بما لا يجوز ولذا قال في الكشاف كيف جاز ان يستغفر للكافر او يعده فلا حاجة اليه ما تكلفه من حديث الكفاية فتامل **قوله** بليغا في البر والالطاف المبالغة من صيغة فعيل والبر من ما دته يقال حفي به اذا اعتنى باكرامه كما قاله الراغب والالطاف بفتح الهمزة جمع لطف بمعنى الرافة ويكسرها مصدر اللطف به اذا بره وقوله بالمهاجرة بدني الباء فيه تحتمل التعدية والسببية والمباعدة بالبدن وبالقلب والاعتقاد والظاهر الاول وقوله واعبده وحده الوحدة تتم من اجتناب غيره من المعبودات وفسر الدعا بالعبادة لقوله وما تعبدون من دون الله ويجوز ان يراد به الدعا مطلقا لاملحاه في عرف الشعرا وهو قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وقوله متلكم في دعا الهتكم اشارة الى ان فيه تعريضا بشقاوتهم وهي النكتة في التعبير به وقوله وان ملاك الامر خاتمته من السعادة والشقاوة وهي غير معلومة وان كان الانبيا عليهم الصلاة والسلام ما مونين العاقبة وغيبه بمعنى غايب او مغيبه وقوله منه اي من اسحاق والشجرة بمعنى الاصل هنا وقوله ولانه اراد ان يذكر اسماعيل الخ والنكتة لا يلزم اطرادها فلا يرد عليه انها خصصا حيث لم يذكر اسماعيل في العنكبوت كما قيل وقوله منهما اي من اسحاق ويعقوب ومنهم هما وابراهيم عليه الصلاة والسلام وفسر الرحمة بما ذكر لانه الماثور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والكلبي **قوله** تفتخر به الناس ويثنون عليهم يعني المراد باللسان كلام الافتخار والثنا الحسن فاطلق اللسان على ما يوجد به من الكلمات والحروف كما تطلق اليد على العطية بعلاقة السببية واحتاجه حقيقة كاصدقا وصديق وهو راجع الى اضافته لانه لا يكون حقيقيا بذلك الا اذا كانه صادقا كما ان ما بعده راجع الى توصيفه بالعلو على طريق اللف والنشر وان احتمل رجوعه للاول لانه لما كان صادقا يشيع ويثبت بخلاف الباطل فانه مضمحل بنبي وقوله لا يخفي الخ اشارة الى ان العلو مستعار لما ذكر لان ما ارتفع مكانه ظهر كانه نار على علم وقوله اخلص عبادته اشار الى مفعوله المقدر بقرينة ما قبله ليفيد معنى التوحيد وكذا في الوجه الاخر وهو مغاير له معنى التوحيد لتغاير مفعوليهما ومعنى كون الله اخلصه انه خلقه خالصا عما مر **قوله** ارسله الله تعالى اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل وقوله لا بعا م اي اخبرهم اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى المنبي عن الله التوحيد والشرايع وان اصله الهمز فابدلت في النبي والنبوة ولو قيل هنا انه من النبوة بدليل قوله مكانا عليا والمعبر بتبع القدر على غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام لم يكونه بمعنى اخر اخص هنا كان الاظهر كما نقله الطيبي عن بعضهم لعلها وقوله ولذلك اي لكونه بمعنى المنبي عن الله اخره عليه وفق ما في الواقع وانه كان الرسول اخص منه اذ كل رسول نبي ولا عكسه ولذا كان ايهي لاستلزام الرسالة النبوة وذكر العام بعد الخاص لا يفيد ولذا يقال عام بخبر دونه العكس ويحتمل ان يريد ان المراد بالرسول والنبي هنا معناهما اللغوي وهو المرسل من الله والنبي عن الله وليس كل مرسل بنبي لانه قد يرسل بعطية ومكتوب فلذا قدم وان كان في موضع اخر يراد به معنى اخص منه هلا ينبغي تاخيره فلا يرد عليه ان كون اخص مقتضى لتاخيره او انه غير تام في التعليل فتامل **قوله** من ناحيته اليمين من اليمين الخ اشارة الى انه اذا كان المراد من اليمين المقابل لليسار فالمراد به يمين موسى عليه الصلاة والسلام اذ الجبل لا يمين له ولا ميسرة وانما اذا كان من اليمن وهو البركة فظاهر وهو صفة الجانب وجوز فيه الزمخشري على الثاني ان يكون صفة للجانب او الطور وتركه المصنف رحمه الله لبنوا في الوجهات **قوله** بان تمثل له الكلام من تلك الجهة اي جهة اليمين والجهة الميمونة فيرجع الى الوجهين وقوله تمثل اشارة الى ان الكلام اللفظي مثال للكلام النفسي فلا يلزم منه حدوث المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثيل جبريل عليه الصلاة والسلام بصورة دحية رضي الله عنه حدوثه وقلة الممثل ومن اهل الحق من ذهب الى ان الذي سمعه موسى عليه الصلاة والسلام كلامنا الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولا جهة كما قيل

• اذا ما بدلت ليلي فكل اعين • وان حدثوا عنها فكلي مسامع •

ولذلك خص باسم الكليم وعليه يبنوا المصنف رحمه الله كلامه الاتي في سورة طه حيث قال انه لما نودي قال من المتكلم قال اني انا الله رب العالمين فوسوس له ابليس لعنه الله بانك ما تسمع كلام شيطان فقال عرفنا انه كلام الله لانه اسمعه من جميع الجهات بجميع الاعضا فلا يرد عليه ان هذا يقتضي ان كلامه تعالى لا يختص

سلامي زاده

كز

بجهته

بجهته كما قيل **قوله** شبهه بمن قربه الملك للمناجاة عظم من العظما ووجه الشبه كونه كلم بغير واسطة قاله بعض شراح الكشاف وهذا لا ينافي ان يكون تقربا حقيقة ولهذا قال ابو العالية قربه حتى سمع صرير الاقلام او صريف الاقلام بالفا كما وقع في رواية وهو مما في الكتابة وقوله مناجيا اشارة الى انه فعيل بمعنى مفاعل كجليس لمجالس ونديم لمنادم ورضيع لمراضع والمناجاة المشارة بالكلام قاله الراغب واصله ان يخلوا في نجوة من الارض ثم استعمل مطلقا والنجو الارتفاع والنجوة يعني الكتابة الثابتة والافقد وقع في الحديث انها كتبت قبل خلقه باربعين سنة **قوله** من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا يعني من يحتمل ان تكون من تعليلية وان تكون تبعيضية وقوله معاونة اخيه وموازرته يعني على تقدير مضاف فليس معني وهبناه اوجدنا لانه كان اكبر منه سنا فوجوده سابق على وجوده ولكن معناه وهبنا له معاضدته اي معاونته بان جعلناه وزيرا له كما صرح به في رواية اخرى واجابته تعليل كقوله وهبنا وقوله وهو اي اخاه مفعول لوهبنا ان كانت من تعليلية او بدل بعض من كل او كل من كل او اشتمال وهذا اذا كانت تبعيضية بمعنى بعض وهي مفعول وهبنا ولا يخفي ما فيه لان كون من اسما لكونها بمعنى بعض خلاف الظاهر وابدال الاسم من الحرف لا نظير له ولذا قال في البحر الظاهر ان اخاه مفعوله وهبنا ولا يراد من بعضا حتى يبدل منها وقيل التقدير وهبنا له شيا من رحمتنا فاخاه بدل من شيا المقدر الا ان يقال انها اسم وليس موجودا في كلام معمر وهارون عطف بيان وجوز فيه البدلية **قوله** ذكره بذلك اي وصفه بذلك وان كان موجودا في غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام لجعله كاللقب له تشريفا واكراما ولشهرته بذلك الاترى وعده اياه الصبر على الذبح فصدق وعده ووفي به وهذا اعظم ما يتصور فيه وناهيك بمعنى يكفيك في صدقه هذا فكيف ومعه امور اخر **قوله** يدل على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة مستقلة فانه امر ابتبليغها الماذكر وقد اشتهر خلافه بل اشترط بعضهم فيه ان يكون صاحب كتاب ايضا فهو مبني على الاغلب فيه لا انه امر لازم وما قيل ان المراد بكونه صاحب شريعة ان يكون له شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم واسماعيل صلى الله عليه وسلم كذلك لانه بعث الى جرهم بشرايع امته ولم يبعث ابراهيم عليه الصلاة والسلام اليهم لا يجدي لانه لا يتم به الجواب الا انهم اخرى فتامل **قوله** اشتغالا بالاهم يعني ذكر الاهل لبيته للتخصيص بل لانه الاهم اعني نفسه او رجح في الاهل لاستلزام اصلاح الغير لا صلاح النفس او المراد بالاهل امة الاجابة لكون النبي بمنزلة الاب لامته فلا ينافي هذا قوله انه يبتدي من اهلك بل يوبده والسبط ولد الولد واخنوخ بضم الهمزة وفتحها **قوله** واشتقاق ادريس من الدرس يرده الخ لانه لو كان مشتقا كان عربيا وهو انه يجب منع صرفه بالاتفاق وحرمانه الاشتقاق في غير العربي مما لم يقل به احد وقوله توفيا منذلك اي من ذلك المعنى لا ان ادريس المشتق من الدراسة وقوله يعني شرف النبوة فانه معنوي قبله والثاني اقرب لان الرفعة المقترنة بالمكان لا تكون معنوية وفيه نظر لانه ورد مثله بل ما هو اظهر منه كقوله

• وكنت في مكان اذا ما ستطت • تقوم ورجلك في ما فيه •

والرفع الى الجنة بجسده بكليته انه حي الان فيها وما ذكر منه الاختلاف فيما لا اختلاف في الرواية في حديث المعراج ورويته الانبيا عليهم الصلاة والسلام تكون كونه في الرابعة في الصحيحين **قوله** بيان للموصول وهو الذي انعم الله عليهم لان جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام منعم عليهم فلو جعلت تبعيضية لزم ان يكون المنعم عليهم بعض الانبيا وان لا يكون البعض الاخر منهم منعم عليهم فان قلت المشار اليه باوليك الانبيا عليهم الصلاة والسلام المذكورون سابقا وهو بعض النبيين فالذين انعم بعضهم فصح جعل من للتبعيض قلت هذا اذا كان تعريفه للعهد والوجه انه للجنس والعموم على ان المعنى اوليك بعض المنعم عليهم فلا بد من كونها للبيان لئلا يلزم الفساد كذا قيل وفيه بحث فان الظاهر انه تعالى الذين انعم الله عليهم ان اريد به المنعم المعهودة المذكورة هنا فالمحمول والموضوع مخصوص بهولا فهم بعض النبيين فتكون من للتبعيضية بدون تقدير كما ذهب اليه البعض ولا يرد عليه انه تقرر في الميزان ان المحمول يراد به المفهوم ولا شك في عمومه كما قيل لان عموم المفهوم في نفسه ومن حيث هو في الذهن لا ينافي ان يقصد به امر خاص في الخارج والالزم ان لا يصح وقوع المعرف باللام العهدية خبرا نحو هذا زيد والجمهور على جوازه والمانعون له لا يقولون انه لا يقع في كلام البلغا بل العقلا بل يالون ما تزيع في التقدير

قطب

بهلوان

سعدي

طيبي ويمني

قطب

سعدي

دون الخارج ثم ان شراح الكشاف قالوا ان المشار اليه باولئك الانبيا المذكورون لا الكل فوجب ان يحمل التعريف في الخبر على الجنس للمبالغة كقوله ذلك الكتاب او يقدر مضاف اي بعض الذين انعم الخ ورد الاول بانه يلزمه جعل غيرهم ومن جملتهم نبينا صلى الله عليه وسلم كانهم لم ينعم عليهم وليسوا بانبيا وا ورد عليه ان القصد فيه اما في بالنسبة الى الدولة الدنيوية لاحقيقي فلا محذور وفيه وهو مع ما فيه مناف لتفسير المص رحمه الله وتكون من بيانية لان النعم الدنيوية لا تختص بهم مع ان المبتدا والخبر اذا تعرفا يتخيل في الماصدق وفي افادته للحصر كلام في المعاني فينبغي احد التا ويلين فالحق في الجواب ان يقال على اطلاق النعم ان الحصر بالنسبة الى غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانهم معروفون بكونهم منعما عليهم فتنزل النعم على غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام منزلة العدم ولا يتوهم ما ذكر كما لا يتوهم في ذلك الكتاب عدم كمال غيره من الكتب السماوية او يقدر بعضه ومن على هذا بيانية فلكل وجهة فتدبر **قوله** بدل منه باعادة الجار يعني ذرية ادم بدل من النبيين بدل بعض من كل لان المراد ذرية الانبيا فهي غير شاملة عليه الصلاة والسلام ومن بيانية ايضا ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور لم يكن فيه اعادة وقوله من فيه تبعيضية اي في من ذرية ادم لان المنعم عليه اعم من الانبيا فالمبين بعض المقدر واخص من الذرية ان بينهما عموم وخصوص من وجه لشمول المنعم عليه لادم والملك ومؤمني الجن وشمول ذرية ادم اذا اريد به ظاهره غيرمن انعم عليهم فيجوز الحمل على الابدال والتبعيض باعتبار الوجهين فتامل **قوله** من عدا ادريس عليه الصلاة والسلام لانه سبط شيث كما مر وقوله فانه ابراهيم عليه الصلاة والسلام الخ هذا متفق عليه فتكون جملتنا تذكيرا لهذه النعمة وقوله وفيه دليل الخ لدخوله عيسى عليه الصلاة والسلام ولا اب له وجعل اطلاق الذرية عليه بطريق التغليب خلاف الظاهر **قوله** ومن جملة من هدينا الى الحق اشارة الى ان من تبعيضية وانه معطوف على قوله من ذرية ادم واما جعله معطوفا على قوله من النبيين اي ممن جعلنا له بين النبوة والهداية والاجتبا لعدم التغاير فخلاف الظاهر وان جوزوه وقوله لبيان الخ متعلق بالاستيناف والاخبات الخشوع والتواضع وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه البزار وغيره وقوله جمع باك وقياسه بكاة كقاض وقضاة لكنه لم يسمع كما قال المعرب وهو مخالف لما في القاموس وغيره او هو مصدر كالقعود والكسر اتباعا عليهما وقوله ولان التا نيث غير حقيقي ولوجود الفاصل ايضا **قوله** وجا بعدهم تفسير لعقبهم واصل من بعقبه والفرق بين خلف بالفتح والسكون باستعمال الاول في الحسن والذرية الصالحة والثاني في ضده هو المشهور في اللغة وقال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سواء والخلف البدل ولدا كان او غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها في القران السوء اما الصالح فبالتحريك لا غير وقال ابن جرير اكثر ما جا في المدح بفتح اللام وفي الذم بتسكينها وقد يعكس **قوله** تركوها بنا على ان المراد الكفار لانه من شانهم او على انه عام وما بعده على انه في المسلمين واخره لما ياتي واستحلال نكاح الاخت من الاب ذهب اليه اليهود ومنهي بالموصول والماضي والمشيد العالي وفي نسخة الشديد ابي المحكم والمنظور هو المركوب الحسن من فرس او بغل لم يعد للجهاد بل للتكثير لانه لحسنه ينظر الناس اليه كما قيل

• لا يجمع الطرف المحاسن كلها • حتى يكون الطرف من اسرابه •

والمشهور من الثياب الفاخر الزاهي لونه ويسمى الثياب مشتهرة **قوله** شرا فسره به لانه المناسب ولما كان المعروف فيه انه بمعنى الضلال اثبته بالبينة المذكور والاستدلال به ظاهر لوقوعه فيه مقابلا للخير وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون التقابل فيه معنويا كقول المتنبي

• لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها • سرور محب او اساءة مجرم •

والبيت لمرقش الاصغر من قصيدة لتنبله

• تالي حباب خلعه فاطعته • فتفسد ولي الدوم ان كنت لايما •

قالوا والمراد بالغي الغفرو بالخير المال ومن يغو اي يفتقر ولا مانع من حمله على ظاهره وقوله كقوله يلق اثاما وعقابا فاطلق عليه كما اطلق الغي عليه مجازا لانه المسبب عنه مجازا وقوله او غيا عن طريق الجنة اي ضلالا عنه معناه المشهور واستفادة الاولية عبارة عن كونه قطعيا بالنسبة اليها **قوله** يدل على ان الاية في الكفرة وهو قول علي رضي الله عنه وقتادة لانه متى امن لا يقال له الا لمن كان كافرا الا بحسبه التغليظ كقوله لا يزني الزاني حتى يزني وهو مومن لكنه استشكل وجه الدلالة بانه يكون المعنى الا من جمع التوبة مع الايمان فلو قال يوبه كما في الكشاف كان اولى

سودي

وهو مشكل لانه لم يرد بالدلالة الدلالة الوضعية بل انما تدل على ذلك بحسب الظاهر وهو كتنجير ما يريد في ذلك ولو قال بعض الفضلا انما تدل عليه عمومها لا على خصوصها اي مع انه قد يراد بالايمان الايمان الكامل ثم انه لا دلالة في الاية لمذهب المعتزلة من ان العمل شرط دخول الجنة فانه بحسب التفضل مع انه انما شرط ظاهرا لعدم نقصه شيئا من ثواب اعمالهم او لدخولهم جنة عدن لا مطلق الجنة فتامل **قوله** ولا ينقصون شيئا من جزا اعمالهم لانه في الاصل عند بعض اهل اللغة تنقيص الحق من نقصت الارض اذا حفرتها ثم اريد به البخس مطلقا وقوله ولا ينقص اجورهم لانها انما تحبط بالكفر وقوله لاشتمالها عليها اي اشتمال الكل على الجزء فليس في عبارته ايهام انه بدل اشتمال وقوله على انه خبر الخ او مبتدا خبره التي وعدنا علم لان المضاف اليه في العلم الخ **قوله** ـــــ يريد انه لما شاع في الاستعمال جنة عدن احتمل ثلاثة وجوه كونه عدن وحده علما وكون جنة عدن علما كعبد الله وكونه نكرة وعلى الاول يلزم اضافة الاعم مطلقا الى الاخص وهو لغو قبيح كانسان زيد بنا على ان المتبادر من الجنة المكان المعروف لا الاشجار والبستان والسعد رحمه الله تعالى يرى ان هذه الاضافة تكون قبيحة كما في المثال المذكور وحسنة كشجر الاراك ومدينة بغداد ولا فارق بينهما الا الذوق كما ذكره الفاضل الليثي والمص رحمه الله ذهب الى انه حينئذ علم للاقامة فيكونان متغايرين كما ذكره النحاة في تجويزه علم للمبرة بمعنى الاحسان علم جنسه لانه الذوق غير مضبوط فاندفع المحذور بلا نزاع ولم يحتج الى الثالث وان جوزوه لامر ثنا واما كونه بمجموعه علما فلا اشكال فيه لانه قطع النظر فيه عن المعنى الاضافي فارتفعت مونة التوجيه فان قيل ان العلم هو جنات عدن فلا غبار عليه وان قيل جنة عدن بالافراد احتجنا الى القول بانه حذف فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه بدليل تعرف المضاف اليه وتوصيفه بالمعرفة التي هي الموصول وانما حسنه اقامته مقامه لان المعتبر عليته في المنقول الاضافي هو الجزء الثاني حتى كانه نقل وحده بدليل منعه من الصرف في بنات اوبر وابن داية وامتناعهم من ادخال اللام عليه في نحو تراب الا ان بنا رنة الوضع او يكون للمح الصفة وهذه القاعدة مقررة في النحو مفصلة في شروح الكشاف وقد بيناه في الكشف في شهر رمضان فقال اذا كانت التسمية بالمضاف والمضاف اليه جعلوا المضاف اليه في نحوه بقدر العلمية لان المعهود من كلامهم في هذا الباب الاضافة الى الاعلام والكنى فاذا اضافوا الى غيرها اجروه مجراها كابي تراب الا ترى انهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو ابن داية وابي تراب ويوجبونه في نحو امرئ القيس ومما اسهل ذلك نظرا الى انه لا يتغير عن حاله كالعلم وانه كان القايلون يقولون ان التغيير لا يوجب تغيير المجموع ولا نزاع في انه علم الا انه لولا العلمية لما امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا الى المعنى لا الى التغيير بدليل الحسن وحسنه وامتناع ذلك في نحو عمرو ابنتيه وما فهمه بعضهم من قوله المص رحمه الله لانه المضاف اليه في العلم من ان المنقول الاضافي يلزم كون المضاف اليه فيه عدلا قبل النقل علما ورد عليه عبد شمس علما فاعتذر بانه كلي انحصر في فرد في الخارج فاشبه العلم مما لا وجه له وليت شعري ما اعتذر به عن تراب وامثاله وهو ناشي من قلة التدبر لان المراد بالعلمية الحالية التقديرية الاعتبارية بعد النقل كما صرحوا به وهذا مراد القايل ان جنة عدن علم لاحد الجنان الثمان دون عدن والا كانت اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد لكنه قد يحذف المضاف فيقال عدن كرمضان خبر العلم لما قام مقامه اعطي حكمه بخلاف عبد شمس فانه ليس كذلك وهو تعسف لمخالفته لكلام القوم كما عرفته وقد جنح بعضهم الى ان جنات عدن علم لا جنة عدن حتى يدعي الحذف من غير داعي له فلو قيل من اول الامر جنات عدن علم كبنات اوبر لم يحتج الى ما تكلفوه هذا غاية ما يقال هنا مدح عند الفتيل والقال تنبيه ـــــ واعلم ان بعض فضلا العصر قال ان جنات الجمع المضاف علم لاحد عبا الجنان الثمان كعلمية بنات اوبر والمضاف فيها تقدير علما فانهم لما اجروه بعد العلمية مجرى المضاف المقدر والثاني علما على قياس المعارف اذ لا يضاف معرفة الى نكرة ولا منع صرف قرة في ابن قرة وامتنع في طبق من بين طبق ونحوه اذ لم يمنع عليه انفراده علما كما في شروح المفصل وغيرها والفاضل المحشي لغفلته تعسفه في الكلام كما ابينه فقال جنة عدن علم لاحدى الجنان دون عدن والا كانت كانسان زيد كما قيل لكنه قد يحذف المضاف ويقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان وكذا عدن والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض بمثل عبد شمس ولا يحتاج الى الجواب بان الشمس لاختصارها في فرد بمنزلة العلم انتهى ولا يخفى ان محصله ما ذكرنا الكلام على ظاهره وليس اضافة جنة الى عدن كاضافة انسان زيد ولا نقض بمثل عبد شمس لان لفظ شمس فيه بقدر علما وان لم يستعمل عليه انفراده علما ولا حاجة الى الجواب فتامل وتدبر **قوله** او علم العدن

قباني زاده

بمعنى الاقامة بمعنى انه علم جنسي لمعانيه مفرد وفيما قبله هو علم شخص لهذا الدار ومركب وهذا ما اختاره
في الكشاف من انه علم لمعنى العدن بسكون الدال بمعنى الاقامة كسحر واسمه ولجنة وكانه لما راى
الامانة فيها نوع ركاكة خالفه وان ما ذكره يقتضي بناءه كما بينه في النحو كما مر وقوله للعدن بمعنى
ان المجرد من اللام علم للمعرف بها كسحر علم للسحر واسمه للامسه وبرة بفتح البا ومنع الصرف
علم للبر والاحسان وقوله ولذلك الخ دليل لعلمية عدن لكنه بنا على الظاهر لعدم تعينه اذ لا
نسلم العلمية فقوله هو بدله ولم يذكره في الكشاف منه لا استدلال على العلمية بل بدله من الجنة
فان النكرة لا تبدل من المعرفة فانه غير متفق عليه فقد جوزه كثير من النحاة مطلقا وبعضهم
اذا كان في ابداله فايدة لا ستفادة المبدل منه مع انه لا يتعين البدلية لجواز نصبه على المدح
كما ذكره واعلم ان العلم المنقول من المضاف والمضاف اليه كابي هريرة تعتبر علمية واحكامها
كمنع الصرف في الجزء الثاني كما في شروح المفصل والكتاب كما فصلناه في شرح الشفا وقد غفل
عنه بعض علما المغرب قوله اي وعدها اياهم الخ يشير الى ان عايد الموصوف محذوف وان الباء
اما للملابسة والجار والمجرور اما حال من العايد بمعنى غايبة او من عباده بمعنى غايبين عنها او
للسببية متعلقة بوعد اي وعدها بسبب تصديق الغيب والايمان به والغيب عليهما بمعنى
الغايب وقوله انه اي الله ويجوز ان يكون ضمير الشان قوله كانه وعده الذي هو الجنة فالوعد
بمعنى الموعود او اطلق عليهما مبالغة وسموه به لان ما قبله يقتضيه ولان الاخبار عنه بما يتظاهر
لان الجنة توتى كما توتى الامكنة والمساكن وقوله لا محالة ماخوذ من التاكيد ومن التعبير عنه
المستقبل بالماضي المقتضي لتحقق وقوعه ولا دخل لاسم المفعول فيه قوله وقيل هو من اتى
اليه احسانا اي فعل به ما يعد احسانا وجميلا فمعناه على هذا مفعولا كما ذكره بقوله اي مفعولا
والوعد بالمعنى المصدري وكون الوعد المصدري مفعولا لا طايل تحته اذ كل وعد بل كل فعل
كذلك فلذا اشار الى ان المراد من كونه مفعولا انه منجز لان فعل الوعد بعد صدوره اي ايجاده انما
بتنجيزه فتنجيزه فعله بيان لمفعولا مفسر له قوله ولكن يسمعون قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة
اشار بقوله الى انه استثنا منقطع كما في الوجه الثاني والسلام بمعنى الكلام السالم من العيب
والنقص فهو مصدر بمعنى السلامة اريد به ما ذكر اما مبالغة او بالتاويل المعروف وعليهما بعده
المراد به معناه المعروف وهو اما من الملايكة عليهم الصلاة والسلام او من بعضهم على بعض
منقطع ايضا لان السلام لا يعد لغوا الا الاخير ولكونه خلاف الظاهر استحق التاويل والتاخير
قوله او على معنى ان السلام الخ فهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم المذكور في البديع وهو يفيد
نفي اللغوية بالطريق البرهاني الاقوى الا انه ظاهر سياقه كالكشاف ان الاستثنا على هذا الوجه
متصل وفيه قال المعرب انه بعيد وقد صرح بعض النحاة بانه من قبيل المنفصل لكن ما ذهب
اليه الشيخان من الاتصال انما هو على تقدير الفرض والتقدير ولولا ذلك لم يقع موقعه من الحسن
والمبالغة والبيت المذكور للنابغة من قصيدته المعروفة واولها

كليني لهم يا اميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطي الكواكب

والفلول مصدر او جمع فل وهو ما يسلم بحد السيف والقراع الضرب قوله او على انه معناه
الدعا بالسلامة الخ يعني ان السلام المعروف دعا بالسلامة من الافات ولا افة في الجنة فالدعا
بالسلامة منها لا فايدة فيه فيكون لغوا بحسب الظاهر ويصح فيه الاتصال منه هذا الوجه
وانما قاله ظاهرا لانه هنا وان كان معناه بحسبه ومنعه لكن المقصود منه الاكرام واظهار التحابب
حتى لو ترك عد اهانة فلذا كان لايقا باهل الجنة قوله على عادة المتنعمين الخ بيان لوجه تخصيص
البكرة والعشية بانه الوسط المحمود في التنعم فان المرة الواحدة في اليوم والليلة وتسمى الوجبة
والاكلها موجب زهادة وما عداها رغبة في كثرة الاكل او كناية عن الدوام بذكر الطرفين والدرور
الدوام ومنه رزق دار اي لا ينقطع قوله نبقيها عليهم من ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث مال
مورثه اشار بقوله كما الى ان فيه استعارة تبعية استعير الايراث للابقا ويحتمل التمثيل وقوله
والوراثة اقوى لفظ اي اقوى الالفاظ اشارة الى اختيارها على غيرها مما يدل على بقايها كالبيع
والهبة ونحوها لانها اقوى في الدلالة على المراد وقوتها بما ذكر كما هو معروف في الكتب الفقهية
وقوله اقوى لفظ من وصف الدال بصفة مدلوله لان القوة صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله
من حيث الخ وانما اختاره لانه لا وراثة هنا وانما المذكور لفظها المستعار بمعنى اخر فتامل قوله
وقيل يورث المتقون الخ وهو استعارة ايضا وانما مرضه لانه يدل على ان الجنة موروث والنظم
يدل على انها كلها كذلك ولان الايراث ينبني على ملك سابق لا على فرضه مع انه لا داعي للعدول
هنا قوله حكاية قول جبريل عليه الصلاة والسلام بعد ما قاله المشركون تسلية له صلى الله

عليه

سعدي

عليه وسلم وان الامر ليس على ما زعم هولا الخلق وادرج ما يناسب حديث المتقين من كون الملايكة عليهم
الصلاة والسلام ما مورين مطيعين ولذا قال فاعبده وعطف عليه مقالة الكفار لتباين المقامين
ولاما قيل ان التقدير هذا وقال جبريل وما نتنزل الخ ربه يظهر حسن العطف ووجهه فلا
يحتاج له وفي الاية وجوه اخر تركناها لعدم الحاجة اليها والحديث المذكور رواه ابو نعيم في
الدلايل وغيره وفيه مخالف وسببه الابطاء عنه صلى الله عليه وسلم انه وعدهم بانه يخبرهم
لانتظاره الوحي ولم يقل ان شاء الله وقد مر وقوله ودعه ربه الخ كما سياتي في سورة والضحى
فان هذا سبب نزولها ايضا وقوله ثم نزل اي جبريل عليه الصلاة والسلام معطوف على ابطا بيانه
مر في النحل والكهف قوله والتنزل النزول على مهل بفتح الها وسكونها اي وقتا بعد وقت
والتنزل مطاوع نزل يقال نزلته فتنزل ونزل يكون بمعنى انزل الدال على عدم التدريج ويكون
بمعنى التدريج ومطاوعه كذلك اذ التضعيف للتكثير وهو المناسب هنا وقد تقدم الكلام على
نزل وانزل في اول الكتاب وقوله مطلقا اي من غير نظر الى التدريج وعدمه وكونه بمعنى انزل
اي الدال على عدم التدريج وقوله وقتا غب وقت بيان للتدريج وغب بمعنى بعد ومنه قولهم
غب السلام وغبه اذا ذكره في المصباح واهمله في القاموس قوله او الضمير للوحي بقرينة الحال
وسبب النزول وقيل انه لجبريل عليه الصلاة والسلام وقوله ما بين ايدينا بامارة قبلا ولا بد منه
على الوجهين كما في الدر المصون والقايل جبريل عليه الصلاة والسلام بدليل ما بعده وما نحن
فيه اي منه الزمان وهو الحال وهو تفسير لما بين ذلك على انه من عموم المجاز شامل للمجاز
والمكان فما بين ايدينا المستقبل وما خلفنا الماضي واما في المكان فظاهر والاحايين جمع حين فهو
جمع الجمع وقوله من الاماكن الخ بيان للجهات كلها ويحتمل ان يكون بيانا لما نحن فيه وجمعه باعتبار
تعدده وتبدله ويعلم منه بيان ما قبله وفيه تفاسير اخر كما في الكشاف وغيره وقوله لا ينتقل الخ
يريد انه كناية عما ذكر لانه اذا احاط ملكه وعلمه بكل شي لا يمكن الاقدام على ما لم يكن باذنه مما يوافق
حكمه وحكمته قوله تاركا الخ يحتمل ان يبقى النسيان على ظاهره يعني انه تعالى لاحاطة علمه
وملكه لا يطرا عليه الغفلة والنسيان حتى يغفل عنكم وعن الايحا اليكم وان يكون مجازا عن
الترك واختاره المص رحمه الله تعالى لان الاول لا يجوز عليه تعالى فلا حاجة الى نفيه عنه ولانه
هو الموافق لسبب النزول كما اشار اليه ولذا خالف الزمخشري رحمه الله في ترجيح الاول وذلك اشارة
الى عدم التنزل قوله وقيل ان الاية حكاية قول المتقين الخ القايل له اختاره ليناسب ما قبله
ويظهر عطفه عليه والتنزل هنا من النزول في المكان اي ما نحلها ونتخذها منازل كما اشار
اليه بقوله تنزل الجنة لكنه خلاف الظاهر وايضا مقتضاه بامر ربنا لان خطاب النبي صلى الله
عليه وسلم كما في الوجه الاول غير ظاهر الا انه يكون حكاه الله على المعنى لان ربهم وربه واحد
ولو حكاه عليه لتعلم لقال ربنا وانما حكي كذلك ليجعل تمهيدا لما بعده وكذا وما كان ربك نسيا
اذ لم يقل ربهم ومرضه لانه لا يوافق سبب النزول واما كون الخطاب مع جماعة المتقين لواحد
منهم فبعيد وقوله ولطفه اشارة الى ان الامر هنا امر تكوين ولطفه كقولك للمسافر ان له هنا قوله
ما كان ناسيا لاعمال العاملين اشارة الى ان المنفي اصل النسيان لا زيادته حتى يقتضي ثبوت اصله
وانما المبالغة باعتبار ذكره من عرض تعلقه به كما في وما ربك بظلام للعبيد في احد الوجوه وقوله
بيان لامتناع النسيان لان رب هذه المخلوقات العظيمة المدبر لامرها والممسك لها في كل حال لا
يمكن ان يجري عليه الغفلة والنسيان على ما مر في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما
في الارض وهو خبر محذوف اي او بدل من ربك في قوله وما كان ربك نسيا وفي الكشاف هو بدل من
ربك ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو رب السموات والارض كقوله

وقايلة خولان فانكح فتاتهم

وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما ربك نسيا من كلام
المتقين وما بعده من كلام رب العزة تنبيه واعلام يجوز على البدل ان يكون من كلامهم لانه لا يظهر له
ذاك ترتب قوله فاعبده الخ عليه لانه من كلام الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا بلا شك
وجعله جواب شرط محذوف على تقدير اذا عرفت احوال اهل الجنة واقوالهم كما قيل على الحمل لا
يلايم فصاحة التنزيل للعدول عن السبب الظاهر الى الخفي كما في الكشف ولم يذكروا له ما يليق
من التعلق بل جعله من كلام الله لنبيه صلى الله عليه وسلم كما مر قوله خطاب للرسول صلى
الله عليه وسلم الخ الترتيب ماخوذ من الفا وقوله لما الخ اشارة الى وجه الترتيب وقوله او لانه
بالنصب عطف على مفعوله سماه اشارة الى تفسيره على كونه حكاية قول المتقين وقوله فاقبله
ثم بين فاستمر لان الاقبال كان حاصلا قبله فلا يتكرر مع ما بعده لان معناه الثبات والاستمرار فلا
يلزم ما ذكر كما قيل قوله وانما عدي باللام الخ اي المعروف تعديته بعلى لما فيه من معنى التثبت

المتعدي بها كانه قيل اصبرنا بنا على طريق التضمين المعروف وجعل العبادة بمنزلة القرن اشارة الى قوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقيل انه استعارة تبعية ملوحة الى مكنية بجعل العبادة بمنزلة القرن والصبر والمدا ومة عليها بمنزلة الثبات له ولو كان تضمينا لم يجئ الى ان العبادة بمنزلة القرن وفيه نظر **قوله** مثلا لا يستحق ان يسمى الها الخ يعني انه اصل المسمى المشارك في الاسم وذلك يقتضي المماثلة خصوصا في اسما الاجناس فاريد بنفي المسمى نفي المثل على طريق الكناية ونفي المسمى حينئذ يجوز ان يراد به نفي المشاركة فيما يطلق عليه مطلقا كاله لان الكفرة وان سموا اصنامهم الهة لكنها تسمية باطلة لا اعتداد بها وان يراد نفي المشاركة فيما يختص به كالله والرحمن كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما واشار اليه المص رحمه الله بقوله او احدا يسمى الله وقوله فان المشركين الخ تعليل للاول اولهما لانه الله اصله الاله كما مر فتامل وقوله لظهور احدية الذاتية المقتضية للتفرد باسمائه العلية وتعاليه بكسر اللام اسم مصدر مضاف وقوله وهو تقرير للامر بكونه لا يفعل الا باذنه وامره وقوله ولا يستحق العبادة التي هي غاية الخضوع اي لا يليق بغيره التعدد الامثال وهنا يعلم من ذكره بعد الامر بعبادته فلا يرد ان التفرد بالتسمية لا يدل عليه التفرد بالعبادة **قوله** المراد به الجنس بانه لما كان هذا القول لم يصدر الا من الكفار المنكرين للبعث اختلف في تفسيره فقيل ال فيه للعهد والمراد شخص وهو ابي بن خلف لعنه الله او جماعة معينين وهم هولا الكفرة وقيل انها للجنس وهو حينئذ مجاز اما في الظرف بان اطلق جنس الانسان واريد به بعض افراده كما يطلق الكل على اجزائه او في الانسان بان يسند الى الكل ما صدر عن البعض كما يقال بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم ولا يجوز في الظرف على هذا ولا منافاة بين كونه التعريف للجنس المفيد للعموم وارادة البعض كما توهم وانما الكلام في انه هل يشترط في مثله لصحته او لحسنه رضي الباقين به او مطاوعتهم ومساعدتهم حتى يعد كانه صدر منهم ام لا فان قلنا بالاول ورد عليه الاعتراض بان بقية الناس من المومنين لم يرضوه وبه صرح المص رحمه الله باشتراطه في سورة السجدة فانه لم يقل به هنا تناقض كلامه وانه وقع بينها اهل العصر بما لا طائل تحته فيحتاج الى تكلف ما قيل ان الاستغراب مركوز في طبايع الكل قبل النظر في الدلائل فالرضا حاصل بالنظر الى الطبع والجبلة لكن كلام الله لا يساعده كما سنراه والحق عدم اشتراط ذلك وانما يشترط لحسنه نكتة يقتضيها مقام الكلام حتى يعد كانه صدر عن الجميع فقد يكون الرضا وقد يكون المظاهرة وقد يكون عدم الغوث والمدد ولهذا اوجب الشرع القسامة والدية وقد يكون غير ذلك فذكر المص رحمه الله وجها في محل لا يقتضي تعيينه فكان النكتة هنا انه لما وقع بينهم اعلان قول لا ينبغي ان يقال مثله واذا قيل لا ينبغي ان يترك قائله بدون منع ورفع جعل ذلك بمنزلة الرضا حتى لم عليه انكاره قولا وفعلا فتامل واعلم ان ما ذكر لا يختص بالنسبة الاسنادية بل يجري في الاضافة كقوله

سيف بني عبس وقد ضربوا به

كما في الكشاف وقوله على الخبر المراد به ما يقابل الانشا الذي منه الاستفهام ولبعض الناس هنا كلام مختل لا حاجة الى ايراده وقيل ان المراد بكونه على الخبر بحسب الظاهر والا فالهمزة مقدرة فيه وليس متعينه كما ذكره المعرب وقوله من الارض فالخروج حقيقي او من حال الموت فهو مجاز عن الانتقال من حال الى اخرى **قوله** لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة الخ يعني ان تقديم لان الاخراج الى الحياة ليس بمنكر مطلقا وانه المنكر كونه بعد الموت فقدم الظرف لانه محل الانكار والاصل في المنكرات يلي الهمزة ويحتمل انه اريد انكار وقته بعينه لانه يفيد انكاره بطريق برهاني كما ذكره الطيبي ولما كان وقت اخراجه وخروج الروح لبس وقت اخراجه وخروج الروح لبس وقت اخراجه حيا بل بعده بزمان طويل قال الرضي ان فيه معطوفا محذوفا لقيام القرينة عليه والمعنى اىذا ما مت وصرت رميما ابعث اي مع اجتماع الامرين كقوله اىذا متنا وكنا عظاما ورفاتا ابعثت خلقا جديدا ففيه قال انه لا حاجة اليه لم يصب الاهم الا ان يراد بحال الموت زمانا ممتدا الى اول زهوق الروح كما جوا المتنازمنه وربما يكون في كلام المص رحمه الله اشارة اليه او يقال انهم انما لوه في تلك الحال اذا كانوا رفاتا بالطريق الاولى وفي كلام الفاضل المحشي هنا شي فتامل **قوله** وانتصابه بفعل دل عليه اخرج سوا كان من لفظه ومعناه كابعث ونحوه وعدم المانع اللام وحدها دون سوف لانها لا تمنع على الصحيح خلافا لابن عطية فقيل ان الرضي ذكر ان كلمة الشرط تدل على لزوم الجزا والشرط ولتحصيل هذا الغرض عمل في اذا جزاوه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء فسبح وان في قولك اذا جيتني فاني مكرم ولام الابتدا في قوله اىذا ما مت لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت هذا مبني على ان العامل الجواب والجمهور عليه انه

الشرط كما في المغني قلت ذكر في اذا الشرطية وهذه ظرفية انتهى ولا يخفى ان كلام الرضي ليس بمتفق عليه كما في كتب العربية واما ما ذكره من السوال والجواب فانه لا يمنع ان يكون على كلام الرضي فانه مخالف لصريح كلام من جعلها شرطية ولامن قبيل المص رحمه الله فانه لا يعارض كلام الرضي فلا حاجة لايراده برمته وسياقه بإباه فتدبر **قوله** وهي هنا مخلصة الخ هذا على ان اللام اذا دخلت على المضارع خلصت للحال وهو قول للنحاة ومن قال انها لا تخلصه يحتج بمثل هذه الاية ولا يحتاج الى دعوى تجريدها للتوكيد وقوله كما خلصته بصيغة المجهول وهذا بنا على ان الاصل الاله وال فيه للتعريف والتعويض عن الهمزة المحذوفة فاذا اجتمعت مع حرف النداء جعلت لمحض التعويض لئلا يجتمع تعريفان وهذا احد الاقوال المشهورة فيه ايضا ولذا قطعت همزته وقوله فساغ الخ تعليل لما نحن فيه **قوله** مع ان الاصل ان يتقدمها الخ تبع في هذا الزمخشري حيث قال وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف يعني انتقول ذلك ولا تتذكر حال النشاة الاولى حتى لا ينكر الاخرى فان تلك اعجب واغرب الخ وهو مخالف للمذهبين في مثله لحسب الظاهر من انها مقدمة من تاخير واصله ولا تتذكرا لخ او داخلة على مقدر واصله اتقولون كذا ولا الخ واما كونها موخرة من تقديم فلم يقله احد مع انه قيل عليه ان الهمزة ليست من المعطوف لتقدمها عليه ولا من المعطوف عليه لتاخرها عنه وكيف يدخل الانكار على نقول مع تاخر الهمزة عنه وفيه ابطال صدارتها فالاولى ان يقال لا تتذكر معطوف على نقول مقدر بعد الهمزة لدلالة الاول عليه فيرتفع الاشكال وقيل لا يخلو اما ان يعطف لا يذكر على نقول المذكور او على المقدر فعلى الاول لا يستقيم تقديره المعنى بقوله انتقول ذلك ولا يتذكر لان التقدير حينئذ او لا يتذكر وعلى الثاني لا يصح قوله وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن ان يجاب باختيار الاول وقوله انتقول ذلك ولا تتذكر بيان لمحصل المعنى لا تقديرا للفظ وذلك لان الهمزة افادت انكار الجمع لدخولها على الواو المفيدة له فكانه قيل الجمع بين القول وعدم التذكر فصح قوله انتقول ذلك ولا تتذكر واما السوال ببطلان صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيها خاصة انتهى

اقول في هذا كله تكلف ما لا حاجة اليه مع خروجه كله عن القانون النحوي اما الاول فلان كلامهم غير محتاج لما ذكروه كما ستسمعه عن كثب واما الثاني فلمخالفته لما ذهب اليه النحاة من المذهبين لانهم لم يقل احد انها موخرة من تقديم وانما صدارتها انما هو بالنسبة الجملتها بالاتفاق وتقدمها على الواو ثم فيه كما صرح به في المغني فلا حاجة الى التوسع المذكور كما انه لا حاجة الى ما قيل ان وجوب التصدير انما هو اذا بقيت على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا تولد منها معنى اخر كالانكار والتوبيخ فلا ينبغي وجوب التصدير ولذا قال المص رحمه الله تعالى مع ان الاصل الخ اذا عرفته هنا فمعنى كلام الشيخين هنا وهو بيان لمعنى النظم مبني على القول بعدم التقدير انه لم ادخل حرف الانكار على العاطف فتوسط في الكلام معنى ان القول المذكور منكر كعدم التذكر فاجابوا بانه وان كان اصل المعنى المراد منه هنا ومقتضاه ان يقال انتقول بذا الا انه عدل عنه للدلالة على ان المنكر بالذات عدم التذكر والقول انما نشا منه فلا وجه لما قاله المحشي فانه لو تامل لم يقله **قوله** بل كان عدما صرفا الخ بنا على ان الشي يختص بالموجود وقد تقدم تفصيله وقوله فانه اي الخلق المفهوم من خلقنا وانما كان اعجب لانه لم يسبق له مثال يحذي حذوه ولم يجتمع له مادة قبله حتى يعاد على احد المذهبين المعروفين في المعاد كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله على الاصل اي بدون ادغام فانه خلافه والتفخيم لشانه صلى الله عليه وسلم من الاضافة فانها للتعظيم كبيت الله وقوله لما روي الخ تاييد للمعية للتصريح بها في الحديث وقوله محشورا بهم اي بالكفرة وقوله ساغ بالعين المهملة اي بمجاز وتسبته الى الجنس بانه نسبة مجازية كما مر وقوله فانهم بيان لوجه التجوز فيه وقوله فقد حشروا جميعا معهم مجاز نسبته مجازا لهم وقوله وشماتتهم عليهم كان الظاهر ان يقول بهم فكانه علقه بمقدر اي معتنا طين عليهم وقوله يدعهم بالدال المهملة اي يدفعهم وهذا بنا على العموم في الانسان والمومنون يجثون الغرب منها والكفار يستمرون على الجثي لعدم استطاعة القيام فلا ينافي جمع ضمير يجثيرهم ان يراد بالانسان واحد كما تقدم والعدة بضم العين المهملة ما يعد لما بعده **قوله** او لانه من توابع التواقف اي منه لوازمه ولتواقفه تفاعل من الوقوف والتقاول تفاعل من القول والمفاعلة فيه حقيقة بخلاف اخوانه فانما فيه للمشاكلة لا يعني ان الجثو وهو جلوس المستوفز على ركبتيه شان من يجيء لمجلسه اخر في حسابه امر وقوله قبل التواصل الخ اي قبله الوصول الى جزائها حسب به وهذا عام لجميع اهل الموقف كما في الاية المذكورة على احد تفسيريها لا خاص كما قيل وانما الفرق ان المومنين يقومون بعد تلك الحالة والكفار يجثون على هيأتهم

تقريب

كشف

سعدي

سعدي

الاولي فليسه في تقديره تونيتر تنبيه وقوله عليه العناداي في الحساب حال من ضمير جاثون اومتعلق به وقوله وان كان الظاهر الخ لانه لف ونشر وقوله فلعلم عبر به لانه من المغيبات وقوله يتجاوزون اي للحول كما مر **قوله** عليه انجثيا حال مقدرة بخلافه علي ما قبله لان قوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا يقتضي ان يكونوا في الاحضار وهو امر محتمل كذلك من اوله الخ وهو انما يصح في الاشقيا لانهم سيحضرون كذلك فان اريد العموم لا يكون كذلك لان منهم السعدا وهم يمشون عليها فدامهم فاذا وصلوا الي شاطي النار تجاثوا فانه قلت ــــــــ جثيا حال مقدرة بالنسبة الي السعدا وغير مقدرة بالنسبة الي الاشقيا فكيف يجمع التقدير وعدمه في حالة واحدة قلت ــــــــ اذا اريد بالجثي الجثي حول جهنم فهي مقدرة بالنسبة الي الكل ويجوز ان يكون من اسناد ما للبعض الي الكل كما مر وكل منهما مجاز فتامل والقراة بكسر الجيم للاتباع قراحمزة والكسايي وحفص جثيا بكسر الجيم اتباعا والباقون بالضم ووقع في النسخ هنا تحريف **قوله** من كل امة شاعت دينا اي تبعته دينا من الاديان وفي نسخة ربيسا فيكون تفسيرا للاشد عتيا مقدم عليه كما سياتي والاولي هي المشهورة وهذا بنا علي ابقا الشيعة علي معناها المتبادر منها وهي الفرقة والفئة مطلقا فتشمل المومنين كما اشار اليه بقوله وان خص الخ وبقوله تنبيه ولم يفسر عما في الكشاف بطايفة تبعته غاو بامن الغواة لان المقام يقتضي التخصيص وان كان عاما للاتباع بحسب الوضع لكنه اورد عليه ان قوله اشد عتيا يقتضي اشتراكهم في العتو بل في اشد وهو لا يناسب المومنين واجيب ــــــــ عنه بانه يكتفي بالتقدير او يجعل من نسبة ما للبعض الي الكل وهذا اظهر ولا بعد فيه من جهة العربية لان التفضيل علي طايفة لا يقتضي مشاركة كل فرد فرد كما اذا قلت هو اشجع العرب لا يلزمه وجود الشجاعة في جميع افرادهم وقوله اعصي اشارة الي ان العتو علي هذا بمعني العصيان لانه كما فسره الراغب النبو عن الطاعة وبه يصح ان ما مر ووجه التنبيه علي هذا انه خص العذاب بالاشد معصية فنبه ايما الي التجاوز عن كثير منهم فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له عليه وقوله طبقا تهاوي نسخة طبقتها اي النار **قوله** وايهم مبني علي الضم عند سيبويه الي انها موصولة وكان حقها ان تبني كسائر الموصولات لشبهها للحرف بافتقارها لما بعدها من الصلة لكنها لما لزمت الاضافة الي المفرد لفظا نحو ايهم او تقديرا نحو ايا وهي من خواص الاسما بعدة الشبه فرجعته الي الاصل في الاسما وهو الاعراب ولانها اذا اضيفت الي نكرة كانت بمعني كل نحو اي رجل واذا اضيفت الي معرفة كانت بمعني بعض نحو اي الرجلين كما ذكره النحاة فحملت في الاعراب علي ما هي بمعناه كما ذكره المص رحمه الله لكنها اذا حذف صدر صلتها عنده ازداد نقصها المعنوي وهو الابهام والافتقار للصلة بنقص الصلة التي هي كجزيها فقوي مشابهتها الحرف فعادت الي ما هو حقها الموصول وهو البنا بني علي هذا منصوبة بحلا فها الجلة بعدها المحذ وفة المبتدا لا محل لها من الاعراب والقراة بالنصب عن طلحة بن مصرف ويقتضي انها مفعول لننزعن وقد خطي في هذا بانه لم يسمع مثله وبانه يقول باعرابها اذا افردت عن الاضافة فكيف اذا اضيفت كما في المعني وهو منفصل في محله ومرفوع معطوف علي قوله منصوب الجملة **قوله** والجملة محكية اي بالقول الذي هو صلة الموصول المحذوف الذي هو مفعول لننزعن واي استفهامية لا موصولة كما بينه وهذا قول الخليل رحمه الله ولما كان لا معني لجعله النزع لمن يسال عنه بهذا الاستفهام اوله بعضهم بانه مجاز عن تقاربهم احوالهم وتشابههم في العتو حتي يستحق ان يسال عنها والمراد الذين يجاب بهم عن هذا السوال وهو مع تكلفه فيه حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف علي تكلف ومثله لا يرتضيه وقوله او معلق عنها فالجملة في محل نصب والمعني لننزعن جواب من يسال عنه بهذا ولما كان هذا التعليق عند الجمهور مختصا بافعال القلوب اجاب ــــــــ عنه بان نزع شي عن شي يقتضي افرازه وتمييزه عنه وهو سبب للعلم به فهو لتضمنه معني يلزمه العلم عومل معاملته والاولي ان يقال انه مستلزم لعلم منبراهم ومن لا يري التعليق مختصا بافعال القلوب كيونس لا يحتاج الي التاويل **قوله** او مستانفة اي استينافا نحويا او بيانيا ان كانت اي موصولة كان قيل من المنزعون فقيل هم الذين هم اشد واما اذا كانت استينافية فالظاهر الاول ويجوز الثاني علي التاويل السابق وجعل من زايدة علي مذهب الاخفش الذي يجوز زيادتها في الاثبات وكونها مفعولا لتاويلها باسم وهو علي تقدير تخصيصه بالكفرة وفيه تكلف **قوله** او بشيعة معطوف علي قوله بالابتدا وهذا منقول عن المبرد في الاعراب فانه قال انه لم ينقله غيرا لمص رحمه الله لم يصب قاله ابو البقا يعني ان ايهم فاعل لما تضمنه شيعة من معني الفعل والتقدير لننزعن من كل فريق يشيع ايهم اشد واي موصولة بمعني الذي فتامل وقيل اي هنا شرطية **قوله** وعلي للبيان الخ يعني ان الجار والمجرور يتعلقان بفعل محذوف او بمصدر غير الانه

سعدي
كنز
سعدي
كنز

المعني علي من هو الصلي بهما ذاكما في سنبالله ورعيا له كانه قيل علي من عتوا فقال عتوا علي الرحمن وبماذا يصلون فقال يصلونه بالنار لا بالمصدر المذكور لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فمن جوزه مطلقا او في الجار والمجرور للتوسع فيه جوزه هنا وكذا من قال ان عتيا وصليا جمع عات وصال وهو منصوب علي الحالية **قوله** نحن اعلم بالذين هم اولي بالصلي الخ فيل هذا علي كونه صليا تمييز بين اولي والمجرور وما بعده علي انه تمييز عن النسبة التي بين المبتدا والخبر وقيل ان الاول علي تقدير كونه للبيان وما بعده علي تعلقه بافعل فتامل وقوله وقرا حمزة الخ وقع في بعض النسخ وقد قرا به في جثيا كما مر وهو اتباع وكذا في عتيا فالاولي ذكره ايضا وقوله ويجوز وكان المراد ولا الفرقة باجمعها **قوله** التفات اي من الغيبة للحضور وهو جار علي التفسيرين في الانسان بالعموم والخصوص وعلي الثاني الورود بين ويجوز ان يكون خطابا للناس دون التفات لما مر كما في الكشاف وقوله الا واصلها الخ يعني ان المراد بالورود اما دخولها في حقيقته لكنها لا تحرقهم بل تصير عليهم بردا وسلاما كنار ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما ورد في الحديث وعليه كثير من المفسرين واهل السنة والمراد به الجواز علي الصراط او القرب منها والجثو حولها ورجح الشيخان كغيرهم لانه يلايم قوله ثم ننجي الذين الخ لان الظاهر منه ان تخصيصه وتفريقه بعد ما اشتركوا فيه ويقدر فيه مضاف اي نجاتهم وتذر الظالمين فيما حولها بقرينة قوله لنحضرنهم حول جهنم والمراد المرور عليها والصراط بعده واما علي التفسير الاول فيحتاج الي تاويله فتامل وقوله خامدة بالخا المعجمة والجيم والاول اولي اي ساكنة وتنها راي تسقط وتتقع والمراد انها تحرقهم وتنشعل كما يقال وقع في البلد حريق وقوله واجبا اي كالواجب في تحتم وقوعه والمقصود المبالغة اذ لا يجب علي الله شي عند اهل السنة والي اشار بقوله وقضي الخ وهو تفسير مقضيا كما ان ما قبله تفسير حتما **قوله** وقيل اقسم عليه اي بمعني كان حتما مقضيا اي قسما لازما والمقصود منه انشا القسم وقد يقال ان علي ربك المقصود منه اليمين كما تقول لله علي كذا اذ لا معني له الا التاكيد للزوم والقسم لا يذكر الا لمثله وعلي ورد في كلامهم كثيرا للقسم كقوله

علي اذا ما جيت ليلي ازورها ۞ زيارة بيت الله رجلان حافيا

فان صيغة النذر قد يراد بها اليمين كما صرحوا به والمراد بهذه الجملة القسم كقولهم عزمت عليك الا فعلت كذا وورد في الحديث لا يموت لاحدكم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم فقال ابو عبيد وتبعه جماعة من المفسرين ان المراد بالقسم في الحديث قوله وان منكم الا واردها الاية واعترض الازهري في التهذيب بانه لا قسم فيها فكيف يكون له تحلة وقيل ان هذا اصل معناه ولكنه لما كان ما يتحلل به يكون امرا قليلا ان اريد به ايقاع شي من المحلوف عليه لبر قسمه اوذكر ما يمنع من الحنث وهو قوله ان شا الله فعبر به عن القلة كقوله كعبه

وفعهن الارض تحليله ۞ قال ابن هشام في شرح بانت سعاد اللهم الا ان يقال ان قوله تعالى وان منكم الا واردها معطوف علي ما اجيب به القسم في قوله فوربك لنحشرنهم والشياطين الخ وهذا مراد من قال ان الواو للقسم وفيه بعد وقال السبكي هذا عجيب فان القسم مقدر في قوله وان منكم ويدل عليه شيئان احدهما قوله كان علي ربك حتما مقضيا قال الحسن وقتادة قسما واجبا وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه وثانيهما ان النبي صلي الله عليه وسلم فهم منها القسم كما مر في الحديث ولك ان تقول انه لا تغيير فيه والمعني ما قررناه كما مر اويقال الجملة معطوفة علي جواب القسم او حال وحديث البعد غير مسموع لعدم تخلل الفاصل **قوله** وهو دليل علي ان المراد بالورود الجثو الخ وجه الدلالة انه لما ذكر ان الجميع واردون لها ثم فنجي المتقين والباقي متروك علي جثيه فيها كما ذكر وهو ظاهر والدليل هو قوله ونذر الظالمين الخ وقد بين ايضا بان المومنين يفارقون الكفرة الي الجنة بعد نجاتهم ونبقي الكفرة في مكانهم جاثين والتركيب يدل علي ان المتقين من الورطة التي يبقي الظالمون فيها للتقابل بينهما فدل علي ان تلك الورطة هي الجثو حولها وانما يشتركان فيها وقد كانا اشتركا في الورود فدل هذا علي ان المراد بالورود هو الجثو وهذا انما يتاتي بتقدير مضاف في قوله فيها اي في حواليها بقرينة الجثو كما اشار اليه المص رحمه الله فمن قال انه لا يجري في كلام المص رحمه الله لم يصب لكنه قيل عليه ان الجثو انما يصلح قرينة ان ثبت انه لا جثو في النار وهو غير مسلم وايدبان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار ورد بان الجثو حول جهنم علم من الاية السابقة فذ هنا اليها والتقييد بالمعلوم اولي وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتي يخل بها الاحتمال وقوله لا يتركون الخ لا دليل فيه ولا يخفي ان ما ادعاه من الاولوية الظاهر خلافه لان جثيا نكرة اعيدت فالظاهر انها غير الاولي لا سيما وقد وقعت فاصلة وهي العاقبة لا يحسن تكرارها مع ما فيها من التقدير المخالف للظاهر

سعدي
سعدي
كز كشف
سعدي

تامل قوله او ببيان ان الرسول صلى الله عليه وسلم الخ او هنا لمنع الجمع لانه ما هو بين اللفظ والمعنى بنفسه لا يكون مبينا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم كالمجمل ونحوه لاسيما ومبينة على الاول بمعنى مبينة بصيغة اسم الفاعل وهذا بمعنى مبينة بصيغة اسم المفعول فلا حاجة الى القول بانها لمنع الخلو حتى يقال انه فيه تغليبا اذا اريد بالايات جميعها ليخرج المتشابهات وقوله وامتحانات الاعجاز تنوين بانه بمعنى ظهر كالاول فلو قدمه كان اظهر وعلى هذا فالاسناد لها مجازا ويتقدير مضاف وقوله لاجلهم فاللام للتعليل وقوله او معهم فاللام صلة القول كقلت له كذا اى اخاطبته به وما وقع في بعض النسخ من تحريفه قوله موضع قيام ومكان كان الظاهر ان مكانا لان اصل معناه الاول ثم استعمل لمطلق المكان كما في الكشاف وما قيل انه للتخيير في التعبير والتقسيم لا يجدي لانها ليسا مترادفين فالظاهر انه اراد ان المقام محل القيام فان كان القيام بمعنى المجالس كما ذكره الراغب في قوله قياما للناس فهو على ظاهره وان كان مقابل القعود فهو خاص اريد به عام ففيه زيادة على ما في الكشاف وهو على الاول بمعنى المنزل فهو فى الغرفات ولا يتكرر مع قوله نديا ولذا قدمه والندى كالنادى مجتمع لندوة القوم ومحادثتهم ومنزله ان كان ابطها لمبيم بمعنى النزول فهو عطف عليه اقامة وان كان بفتحها فهو عطف عليه موضع وكان الظاهر نصبه حينئذ قوله والعنبة الخ ناظر اليهما مر في تفسير بينات وعلمهم معطوف على الحال وبظاهر متعلق لا بنفس حتى يكون الظاهر ابداله اليا بمعنى كما قيل وقوله ايضا اى كما رد عليهم انكار الحشر بقوله ولا يتذكر الخ والتهديد بما فيه من الاشارة لاهلاكهم والبعضه هنا لما استدلوا به من حسن حالهم في الدنيا على حسن حالهم في الاخرة لتخلفه فيمن قبلهم من القرون وهو بعض اجمالى كما فصله وبين في اداب البحث اوهو بمعناه اللغوى وهو الابطال وكم خبرية واستفهامية وهى عليه كل حال لها الصدر فلذا قدمت والقرن اهل كل عصر وقد اختلف في مدته وهو من قرن الحيوان سمى به لتقدمه كما اشار اليه ومنه قرن الشمس لاول ما يطلع منها قوله وهم احسن صفة لكم بنا على انه يجوز ومنها كما ذكره الزمخشرى وتبعه ابو البقا ورده ابو حيان بان النحاة صرحوا بان كم سوالات او خبرية او استفهامية لا توصف ولا يوصف بها كالضمير وجعله صفة قرن ولا يرد عليه كم من رجل قام وكم من قرية هلكت بنا على ان الجار والمجرور ينبغى تعلقه بمحذوف هو صفة لكم كما ادعى بعضهم ان الرضى كما اشار اليه لانه يجوز في الجار والمجرور ان يكون صفة لخبر محذوف والجملة مفسرة لا محل لها فادعاه غير مسلم عنده والخرثى بضم الخا المعجمة وسكون الرا المهملة وثا مثلثة ومثناة تحتية متاع البيت اى قدم وبلى وقيل ما لبس وقيل انه دعا لمتاع قوله والرايى المنظر فعل من الروية الخ يعنى انه عليه هذا فعل بمعنى مفعول واما على القراة الاخرى فيحتمل انه منه ايضا لكن ابدلت همزته ياء وادغمت ويحتمل انه لا ابدال فيه وانه من روى المابروى ريا ضد عطش ولما كان الرى به النضارة والحسن استعمل فيه كما يقال له هو ريان من النعيم كما قلت

ريان من ما النعيم ... يلحظه ورقا الشباب

وقوله على انه من الرى ان كان بمعنى الرا فهو ظاهر لان الرى اسم ما خوذ من ذلك المصدر وان كان بالكسر كما ضبط بالقلم في اكثرها مصدر والنعمة بفتح النون ويجوز كسرها التنعم والترفه فاني بمعنى الابتدائية المقتضية لتغايرهما كما في الكشاف مع اتحادهما لفظا ومعنى لانه مدخول من معناه الحقيقى هو الترفه والمراد به على طريق المجاز والكناية المنظر الجميل والهيئة الحسنة فما قيل نظرا الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن اهل اللغة او الى ان الثاني مصدر وما في النظم اسم فانه كذلك في القاموس وهذا اولى تكلف بارد وقوله على القلب اى القلب المكاني بتقديم اللام على العين فوزنه فلع كما يقال في رائى راء قوله كالطحن بكسر الطا وسكون الحا المهملتين وترى الحب المطحون والخبر بكسر الخا المعجمة وسكون البا الموحدة ورا مهملة من خبر الارض اذا زرعها وهو مصدر بمعنى المزارعة وبمعنى ما يزارع عليه اسم كالطحن كما ذكره ابن السيد في مثلثاته قوله وقرئ ريا بحذف الهمزة والقصر وهى قراة ابن عباس رضى الله عنهما وقد قرئ ايضا بالمد ومعناها مراة بعضهم كما في الدر المصون واما في هذه القراة فقد خرجت على وجهين احدهما ان يكون اصلها ريا بتشديد اليا فخففت بحذف احدى اليائين وهى الثانية التى حصل بها الثقل ولانها الاخر محل التغيير والثاني ان يكون اصلها ريا بيا ساكنة بعدها همزة نقلت حركة الهمزة الى اليا ثم خففت على القاعدة المعروفة قوله وزيا من الزى الخ الزى الثاني بالفتح مصدر زواه بمعنى جمعه لان الزى بمعنى الهيئة ويكون بمعنى الاثاث ايضا كما ذكره المبرد في قول الثقفى

اشاقتك الظعاين يوم بانوا ... بذى الزى الجميل من الاثاث

وهو واوى لا يائى كما في القاموس وقوله فانه اى الزى بالكسر قوله ثم بين الخ اى بين بعضه

النقض الجواب عما تمسكوا به وقوله وانما هو العيار هو من قولهم عاير به بين المكيال والميزان اذا امتحنه وعداه بعلى لتضمنه معنى الدلالة والفضل هنا بمعنى الزيادة ولذا قابله بالنقص فيمده ويمهله بطول العمر اشارة الى ان معنى المد وهو طويل الحبل ونحوه اريد به تطويل العمر وقوله وانما اخرجه الى اخره اشارة الى ان صيغة الامر مستعارة للخبر كما يستعار الخبر للامر وقد اشار اليه بقوله اولا فيمده لانه لكونه كاينا لا محالة كالمامور به الممتثل لتنقطع اعذارهم وتقوم عليهم الحجة كما في الايتين المذكورتين او هو دعا بان يمهلهم وينفس مدة حياتهم كما في الكشاف قوله غاية المد فيه تسمح لان الغاية اما مجموع الشرط وجوابه ان قلنا انه هو الكلام والشرط قيد له وعلى القول الثاني ففيما بينهما اعتراض وهو مرضى لبعده وصاحب الكشاف اختار هذا وقدمه قوله تفصيل للموعود التفصيل مستفاد من اما كما ذكره النحاة ولا كلام فيه وانما الكلام في قوله يوم القيامة فانه قيل ان المدة والموعود ينقطعان حين الموت وعند معاينة العذاب ولذلك يومن عنده كل كافر والمراد بالساعة ما يشمله ومن مات فقد قامت قيامته ولا يخفى ان ما ذكره من التاويل لتفصيل الغاية بالمغيا لا يناسب ما في النظم لان الساعة لا تطلق عليه كيوم القيامة واصل الفاصل سهل لان امور هذه الدار زوالها لا تعد فاصلة لتقضيها الا ترى قوله نحايله اغرقوا فادخلوا نارا والمناسب وعيدهم بما يشاهدوه في الدارين لانه المدار عليه الحزبى قوله والجملة محكية بعد حتى فهى مستانفة وحتى ليست جارة ولا عاطفة وهكذا حيث دخلت على اذا الشرطية عند الجمهور وهى منصوبة بالشرط او الجزا على الخلاف المشهور وذهب ابن مالك الى انها جارة كما في المغنى وقوله محكية اشارة الى انها غاية للمقول باحد القولين فهو جار عليهما فليس هذا على انه غاية للمد نعم ما بعده صريح فيه قوله ابى فيه والابصار الخ وجه التقابل فيه ظاهر فالمراد بالندى ما فيه كما يقال المجلس العالى للتعظيم فلا اعتراض به وبالمقام ثمة وعبر هنا بالمكان والجند اشارة الى ان الاول فيه مسرة وحبور بخلاف هذا فانه مكان شر ومحاربة فتامل قوله عطف على الشرطية المحكية بالقول الخ في هذه الجملة وجوه فقيل انها مستانفة لا محل لها وقيل انها معطوفة على جوابه من وقوله فليمدد الخ واختاره في الكشاف واعترض بانه غير مناسب معنى اذ لا يخفى انه يقال من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا هدى ولا اعرابا سوا كان دعا وخبرا في صورة الامر لانه في موضع الخبر ان كانت موصولة وفي موضع الجزا ان كانت شرطية فهو في حكم الجزا وعلى كلا التقديرين فهو خالية من ضمير يربط الخبر بالمبتدا والجواب بالشرط واجيب بان المعنى من كان في الضلالة زيد في ضلالته وزيد في هداية اعرابه لانه مما ينضبط ومن شرطية لا موصولة واشتراط ضمير يعود منه الجزا على اسم الشرط غير الظرف ممنوع فانه غير متفق عليه عند النحاة كما في الدر المصون مع انه مقدر كما سمعته وفي كلام المص اشارة اليه لكنه لما كان لا يخلو من تكلف لم يختره والثالث ما اختاره المص وهو انه عطف على مجموع الجملة الشرطية ليتم التقابل فانه صلى الله عليه وسلم امر ان يجيبهم فيلون بذكر التقسيمين امالة كما في الاول وهذا اولى كما في الكشف قوله اراد ان يبين الخ اراد الخير والتعويض من قوله والباقيات الصالحات فهذا يدله عن قصور حظوظهم الدنيوية التى كانت لغيره للاستدراج وقطع المعاذير وقوله وقيل قد علمت وجه تمريضه وقوله كانه قيل الخ فلا يلزم عطف الخبر على الانشا ولا عدم الربط المعنوى واللفظى كما مر وانه وضع فيه الظاهر موضع الضمير قوله الطاعات التى تبقى عايدتها اى فايدتها بيقائها بها وقوله فيدخل اشارة الى ان المراد بها ما ذكر وانه ما وقع في بعض التفاسير المأثورة من تفسيرها بما ذكر على سبيل التمثيل لا للتخصيص والحصر قوله الحجة اى النافعة وقوله سيما بحذف لا مما اجازه الرضى وقال ابو حيان انه لم يسمع في كلام العرب وقوله كما اشار اليه الخ لان المراد بمعنى ما يرد اليه والمراد به العاقبة وهى بمعنى الاول وقيل لانها بمعنى المنفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرد وهو قريب منه قوله والخير هنا اما لمجرد الزيادة الخ جواب عما قيل كيف فضلوا عليهم في خيرية الثواب والعاقبة والتفصيل يقتضى المشاركة فيه وهم لا ثواب لهم وعاقبتهم لا خير فيها وهو ظاهر وقوله هنا اى في هذه الاية في المحلين كما صرح به بعض ارباب الحواشى لا في قوله خير مردا فقط لانه لما فسر الثواب بالفايدة الشاملة للفايدة الدنيوية لا بالثواب المتعارف فلم يحتج الى تاويل الخيرية فيه وتاويلها كما قيل لو سلم يقتضيه واجاب ... اولا بان المقصود مجرد الزيادة بقطع النظر عن مفضل عليه مخصوص يشاركه في ذلك وتحقيقه كما ذكره بعض علما العربية ان لافعل اربع حالات احداها وهى الاصل ان يدل على ثلاثة امور اتصاف من هو له بالحدث الذى اشتق منه وبهذا كان وصفا ومشاركة مصحوبة في تلك الصفة ومزيد موصوفه على مصحوبة فيها وبالاخيرين فارق غيره من الصفات والثانية ان يخلع عنه ما امتاز به عن الصفات ويتجرد للمعنى الوضعى والثالثة ان تنوى عليه معانيه الثلاثة

ولكن يخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة ويبقى المعنى الثالث وهو كون المعنى على مصاحبة فتكون الدلالة
على الاتصاف بالحدث وعلى الزيادة مطلقا لا مقيدة وذلك نحو يوسف احسن اخوته انتهى وهذا الاخير
هو الذي اراده المص رحمه الله بجوابه الاول فالمعنى ان ثوابهم ومردهم متصف في الزيادة في الخيرية على
من اتصف بها بقطع النظر عن هولاء المفتخرين بدنياهم فلا يلزم مشاركتهم في الخير حتى يرد السوال **قوله**
او على طريقة قولهم الصيف احر من الشتا اي ابلغ في حره منه في برده ثم اختصر وعبر عنه بذلك على
طريقة ايجاز الحذف كما في البيان وقد اتى في الكشف هنا بسوال جعلها المص رحمه الله شيا واحدا
وذلك انه جعل النار ثوابا تهكما كقوله تحية بينهم ضرب وجيع ثم بني عليه خير ثوابا وهو ابلغ التهديد
من ان يقال عقابكما شر لانه ثم سال عن وجه التفضيل واجاب بانه من التهكم فنتيجته به وجه التفضيل
ثم سال عن وجه التفضيل واجاب بوجه غير ما لزم من كلامه اولا اي ثواب المومنين ابلغ في بابه
من عقابهم في بابه فلا تكرار ولا استدراك وفي الفرائد هذا بعيد عن الطبع والاستعمال وليس في كلامهم
ما يشهد له وانما المراد اي في خيرية الاعمال في الاخرة خير لهم مما حصل لهم بزعمهم في الدنيا وفي التقريب
الاعتراض بان كون ثوابهم في بابه ابلغ من عقابهم في بابه غير محقق ولا مناسب للتهديد فالاولى حمله
على التهكم ورد انكاره بان الزجاج ذكره في غير هذه الاية وانه له نظاير وهو محقق وانه لم يقصد التهكم
وهو مناسب للتهديد لاستلزامه لثبوت العقاب وزيادة ثواب اعاديهم فانه مما يغيظهم ففيه تهديد
من جهتين فقيل الذي يقتضيه النظم ان قوله والباقيات الصالحات خير الخ تتميم لقوله ويزيد
الله الذين اهتدوا المشتمل على تسلية المومنين عما افتخروا به كما ان قوله من هو شر مكانا
واضعف جندا تتميم لوعيد الكفار وكلاهما نتيجة لقوله فليمدد له الرحمن مدا الخ الواقع جوابا
عن قولهم اي الفريقين خير وتحقيقه ان الكفار لما ذكروا الخيرية على زعمهم اتى بها في الجواب
مشاكلة مع ما فيه من الوعيد والتهكم بهم فتحصل منه ان التفضيل اما للزيادة المطلقة او لزيادة
الثواب في بابه على العقاب في بابه او بعد العقاب خيرا تهكما بهم او الخيرية في المفضل عليه خيرية
ما لهم في الدنيا في نظرهم القاصر او هو للمشاكلة فتنبه له واحفظه لتسلم من الخلط والخبط **قوله**
نزلت في العاص بن وايل الخ هذا هو الصحيح في كتب الحديث وقيل انها نزلت في الوليد بن المغيرة
وخباب بخا معجمة وبا بين موحدتين كشداد صحابي معروف وابن الارت والارت افعل من الرتة
براء مهملة وتا مثناة فوقية وهي ثقل في اللسان علم والعاص بن وايل ابو عمرو بن العاص وكان من
عظما قريش وابو فتح للاسلام وقوله ولا حيث بعثت بفتح التا خطابا للعاص اي لا اكفر ابدا
الا في حالة حياتي ولا في حالة مماتي ولا في حال بعثك ايها الكافر وانت معذب يعني انه مومن بثوابه
بعد الموت وعقابه الكفرة بعد البعث ولذا ذكر الموت فالبعث وفي نسخة حتى تبعث بضم التا
الفوقية **قوله** لما كانت الروية اقوى الخ يعني ان رايت هنا بصرية لا علمية كما ذهب اليه بعض النحاة
وتجوز بها عن السبب وهو الاخبار فهو مجاز مرسل والاستفهام مجاز عن الامر به لان المقصود من
نحو قولك ما فعلت اخبرني فهو انشا تجوز به عن اخر كما حققه النحاة وقد تفصيله وانه قد يراد به
التعجب ومن لم ينتبه على هذا قال ارادة معنى الامر من هذا لا يخلو عن بعد فلو جعل الانشا
التعجب لكان اظهر فانه شايع فيه واما عطف الانشا على الخبر فجايز لانه من عطف القصة على
القصة وقوله على اصلها اي للتعقيب كما بينه وقوله بقصة اشارة الجسام **قوله** ولدا بضم الواو
وسكون اللام ورد في كلام العرب مفردا وجمعا كما ذكره المص رحمه الله تعالى وكلا هما صحيح هنا
وقري بكسر الواو وسكون اللام ايضا وهو بمعناه **قوله** وابلغ من عظمة الخ في قوله اطلع اشارة الى
انه بفتح الهمزة الاستفهامية واصله اطلع فحذفت همزة الوصل تخفيفا واطلع متعد بنفسه تقول
اطلع الجبل قال المعرب وليس متعديا بعلى كما توهمه بعضهم حتى يكون من الحذف والايصال
لكن في القاموس اطلع عليه فكانه يتعدى ولا يتعدى وعظمة الشان تستفاد من الطلوع لانه
الظهور على وجه العلو والتملك ولذا اختير هذا التعبير كما في الكشاف وقوله تالي الى بالنه
وهي القسم وهو مستفاد من قوله لاوتين لان اللام واقعة في جوابه قسم مقدر وهو يفيد جزمه
به وتحققه وليس منه الا بمعنى النعم والمعنى ادعى انه يتبع علمه كما قيل **قوله** ام اتخذ من
عالم الغيب الخ اي كان الله اعطاه عهدا وموثقا عليه ان يعطيه ذلك والعلم بوقوع امر مغيب له اما
بعلم الغيب او بقول الله له انه كاين لا محالة ولا يرد عليه انه يجوز ان يكون بواسطة اخبار ملك
او نبي مرسل لانه لتعظيمه وكفره لا يزعمه فلا يرد على الحصر شي واطلاق العهد على ما بعده
بينه المص رحمه الله تعالى والمعنى عليه اعلم الغيب ام عمل عملا يرجو ذلك في مقابلته وقوله ردع
الخ هو مذهب الجمهور وهو انها حرف ردع وزجر عن امر ذكر قبل فيفيد ما ذكر من التنبيه **قوله**
سيظهر له انا كتبنا قوله الخ لما كانت الاعمال والاقوال لا تتاخر عن وجودها تاخرا يقتضي ان يترد

يمني

طيبي

غرتي

بالسين او سوف كما بينه اوله بان الفعل الحلف واريد به ظهوره والعلم به اللام لها اما مجاز او كناية كما في البيت
المذكور فانا لم تلدني جواب اذا وهو مستقبل وعدم الولادة ماض لوقوعه قبل انتسابه ايا فانتسبنا
علمت باقلاته ونبين اني لست بابن لئيمة فقوله لم تلدني عبارة عن تبينه عدم ولادتها لشهرة
نسبه فهو نظيره ما نحن فيه كما في شروح الكشاف لانه مقرر فيه تبينه واني حتى يعترض عليه بانه
ليس مما نحن فيه مع انه لو سلم فهو نظير له في انه محتاج للتاويل مثله والتاويل اما بالتجوز او بالتقدير
وتمام البيت المذكور

ولم تجدي من ان تقري به بدا، وانما ذكر اللام دون الاب لانه يعلم بالطريق الاولى لانهم
كانوا لا يزوجون غير الاكفا وخصها لان التعريض بلزم المخاطبة **قوله** او سينتقم منه الخ ظاهره
انه مجاز واستعارة للوعيد بالانتقام قيل ولو قال ان السين للتاكيد والمراد تكيبته في الحال
كما في المغني كان فيه غنية عن هذا التطويل وفيه نظر لان الذي في المغني منقولا عن الزمخشري
انها لتاكيد الوعد والوعيد وافادة انه كاين لا محالة يعني في المستقبل اذ لا يوكد علامة الاستقبال
ما يراد به الحال فتامل **قوله** فان نفسه الكتبة الخ الكتبة بكسر الكاف الكتابة وما قررناه سابقا
علم انه لا يرد عليه ان ما ذكره هنا يعارضه عندنا سيذكره في سورة ق من حديث ان كاتب الحسنات
امين كاتب السيات فاذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال اصبر سبع ساعات لعله
يسبح او يستغفر لان ما ذكر لخبر به في حكم الحال فلا يقال بكلمة السين لانه في حق المومنين رحمة بهم
وما ذكر في الكفرة وسياتي تمة بيانه **قوله** لقوله تعالى الخ قيل عليه انه قال في تفسير هذه الاية
ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب فالتردد فيه ينافي الجزم به هنا فالاولى ان يستشهد بقوله
تعالى ورسلنا لديهم يكتبون فليس بوارد لانه ليس بتردد في اصل الكتابة بل في تخصيصها بما فيه ثواب
او عقاب مع ان قوله ما يلفظ عام **قوله** ونطول له من العذاب ما يستاهله الخ يعني ان المراد بالمد
تطويله مدة عذابه فالمد بمعنى الزيادة لا التطويل وقيل عليه انه مخالف لما قرر في البقرة في تفسير
قوله تعالى يمدهم في طغيانهم انه من مد الجيش وامده اذ زاده وليس من المد في العمر وهو الاملا
والامهال لانه يتعدى بنفسه لا باللام كاملى له ورد في الكشف بانه لا يخالفه لان المدعي هناك ان الذي
بمعنى الامهال لا تستعمله الا باللام لان الذي من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه يفعله المد
لكونه ابلغ من يمده واما كونه المدعي غير مسلم لان في القاموس ما يخالفه فلا يدفع السوال ولا
يصح مقابلا لما قاله **قوله** ونرثه اي نسلبه ما ذكر ونأخذه اخذ الوارث اونرثه ونمنعه وله معنى
اخر سياتي وفي الكشاف فيه وجوه اربعة احدها ان معناه نزويه ونحيه ما زعم انه يناله في الاخرة
من المال والولد ونعطيه من يستحقه وما يقوله بدل من الضمير او مفعوله والمراد مسماه ومدلوله
الثاني انه تمنى ما لا وولدا في الدنيا باسعيفه وما اله على الله فقال تعالى هب انه اعطيها ما نرثه
ونأخذه منه في العاقبة ونأتينا فردا مجردا عنه فما يفيده غنية وثانيه وثالثها ان هذا القول بقوله ما
دام حيا فاذا قبضناه حل بينه وبين ان يقوله بل نثبته في صحفه لنضرب به وجهه ونعيره فيأتي
على فقره ومسكنته فردا من ماله وولده لم يورث منه غير نبعته وفردا على الاول حال مقدر هنا
يحصله وانما كانت مقدرة على الاول وهو ان يراد معنى القول من المال والولد في الاخرة دون غيره كما
في الشروح لان المراد بالانفراد الانقطاع عنهما في العاقبة بالكلية بعد البعث لا في حال الاتيان والبعث
لانه لا يختص به لقوله ولقد جيئتمونا فرادى والاية وردت لتهديده ووعيده بانه ينفرد عما ذكر حيث
يتنعم المومنون باهلهم في النعيم المقيم وقيله لا حاجة الى جعله الحال مقدرة في كلام المص فان محل
رضا الخصوم واداء الحقوق انما هو الموقف فاذا اتاه منفردا عن المال والولد ثم المقصود وانما جعلها
الزمخشري مقدرة في الاول فقط لانه على تفسيره بالذي عنه والصرف لمستحقه والانفراد عليه
يقتضي التفاوت بين الضال والمهتدي وهو انما يكون بعد الموقف بخلاف الوجوه الباقية لعدم اقتضايها
التفاوت بينهما وكفاية فردية الموقف في صحته وان كانت مشتركة وبهذا ظهر اندفاع ما ذكره العلامة
في شرحه اقول يعني اعتراضه بان المراد بالفردية في الوجوه المذكورة اما الانفراد عن المال
والولد وهو في الوجهين الاولين والرابع او الانفراد عن القول وهو الوجه الثالث واياما كان يجب
ان يراد به دوام الانفراد اما على الاول فلما مر واما على الثاني فلان الحيلولة بينه وبين القول
لا تتحقق الا بنفي القول دايما والاخرة زمان يأسه الكافر وانكشاف السراير فامتنع طلب المال
والولد فالحال مقدرة على جميع الوجوه ولا وجه للتخصيص بالاول انتهى وفيه بحث لان المص لم
يفسر الوراثة بالذي ولا بالاخذ وكلامه الاول يحتمل لوجوه ثلاثة فلا قرينة على ما عينه واما
اندفاع كلام العلامة فقد نسبه اليه الشراح فتامل **قوله** ليتعززوا اي يتقووا ويتنصروا بهم وقوله
حيث يكونون الخ للتعليل اي لانهم يكونون وصلة متقربا بزعمهم كقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله

سعدي

سعدي

زلتي وقوله ودع ايم زجلا لهم كما زعموه من التعزز المنكور المذكور كما مر تقريره قوله بالجحد الالهة الخ جوز فيه ان يكون الضمير الاول للالهة والثاني للكفرة وعكسه والمعنى عليه الاول ان الالهة ستنكر عبادتهم وتتبرا منهم فالكفر هنا بمعناه اللغوي وهو الجحد والمراد بالالهة ما عبد من ذوي العقل جعلهم ونطقهم او الاصنام بان يخلق الله فيهم قوة النطق فيطلق عليهم ما يطلق على العقلا او الانبيا منهما والمراد بانكارهم على هذا عدم رضاهم به والانبيا قد عبد وهم فيكون كقوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله او هو على ظاهره كقوله واذا راى الذين اشركوا شركاوهم قالوا ربنا هولا شركاونا الذين كنا ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وعلى الثاني هو ظاهر قبله ومواطن القيامة متعددة فهذا في موطن وقولهم هولا شركاونا في مواطن اخر فلا تنافي بينهما وقوله لم تكن فتنتهم الى ما قبله فتنتهم وتفسيرها معلوم في محله قوله يويد الاول الخ اي هذا يويد التفسير الاول الذي جعل فيه الضمير الاول فينبغي ان يجعلا على نسق ليتسق المعنى والنظم وانما كان هذا هو المتبادر لانه في مقابلة الكائنين عزا وهم الالهة فكذا الضد فالتاييد لفظي ومعنوي ولذا قال الا اذا فسر الضد بضد العز يعني اذا كان ضدا بمعناه المتبادر والضد لو فرعه في مقابلة العز للالهة فاذا كان الضمير الضد يكون الجحد المراد من الكفر صفة لهم فالضمير عبارة عنهم اما اذا كان الضد بمعنى ضد العز وهو الذل ما املوه منهم وهو النفع والتقرب بهم الى الله لتضررهم وتعذيبهم به كما سياتي بيانه فلا يكون مويدا فيله ان الكفار منكرون عبادة الهتهم لكونها ذلا وضررا لهم انتظم الكلام احسن انتظام فمن جعل التاييد لاتساقة الضمائر فقد قصر ووقع في بعض النسخ ان فسر الضد الخ والصحيح هو النسخة الاولى
قوله او يجعل الواو للكفرة الخ اي في قوله يكونون وهذا معطوف على قوله فسر ووجهه انه لو لم يجعل على الاول كان تاكيدا وتكريرا والتاسيس خير منه وقوله على معنى ان تكون معونتهم اشارة الى ان الضد قبله ضد العز وهو الذل وعلى هذا بمعنى العون فانه يطلق عليه لانه يضادهم وينافيهم وعبر به على التهكم وقوله اي يكونوا كافرين فسره به لانه كونهم ذلا لالهتهم او عونا في عذابهم لا يعني في حقهم فتامل قوله وتوحيده لوحدة المعنى الخ يعني انه وحد وحقه ان يجمع لانه اما عبارة عن الالهة او الكفار وهم اضداد لا ضد واحد فانهم لاتحاد معنى الضدية فيهم كانهم شي واحد وفي القاموس ان الضد يكون واحدا وجمعا وفيه نظر وقيل انه انما يحتاج الى التاويل اذا لم يكن بمعنى الذل فانه مصدر وقوله وهم يد على من سواهم من حديث صحيح رواه النسائي واوله المومنون تتكافى دماوهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم اي متفقون في دفع من سواهم وذيه كاليد الواحدة واطلاق اليد على الرافع مجاز اما مرسل واستعارة وبقية شرحه في كتب الحديث وشروحها وفي الاية مقابلة العز بالذل واللام بمعنى
قوله وقرى كلا بالتنوين هي قراءة شاذة لابي نهيك ووجهت بوجوه منها انها حرف فابدلت الفا تنوينا لانه نوعي الوقف فصارت الالف كالف الاطلاق وهي الالف التي لا تزاد في اواخر القوافي والفواصل الحركة وتسمى تلك القافية مطلقة وضدها مقيدة ولم يجعلها الف الاطلاق بل شبهها بها لانها مخصوصة بالشعر ولم يمثل له بقوله قواريرا كما في الكشاف لانه صرف للتناسب فتنوينه صرف وهذا يسمى تنوين الغالي وهو يلحق الحروف وغيرها ويجتمع مع الالف واللام كقوله

اقلي اللوم عاذل والعتابن ۞ وقولي ان اصبت لقد اصابن

قوله او على معنى كل هذا الراي كلا فيكون اسما مصدرا منونا بمعنى التعب وهو مجاز عن ضعف منصوب على المصدرية وقيل انه مفعول به بتقدير حملوا كلا وقوله اي قريب كلا بضم الكاف وتشديد اللام وهي منصوبة بفعل متعد يفسره متعد على حد زيدا مررت به اي جاوزته فهو من باب الاشتغال كما اشار اليه المص بقوله يجحدون كلا اي عبادة كل من الالهة ففيه مضاف مقدر وقد لا يقدر قوله اي سلطنا ثم فسره به على ان التجوز او التضمين لتعديته بعلى والتسليط باغوائهم والوسوسة لهم وقوله قيضنا لهم قرنا اي سخرنا وهيانا لهم قرنا من الشياطين مسلطين عليهم بما يبين عليهم وقوله اي يحركهم ويغويهم تفسير للهز والاستفزاز متقاربة المعاني وقوله والمراد تعجيب الرسول صلى الله عليه وسلم الخ يعني ان في النظم المذكور من قوله ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا الى هنا ذكر امور عجيبة يقتضيه تعجيبه منها وهذا كالتذييل لما قبله كما فسره شراح الكشاف واشار اليه المص رحمه الله تعالى وقوله بان يهلكوا اي يطلب هلاكهم وفي قوله تطهر الارض من فسادهم مكنية وتخييلية والاجل في قوله ايام اجالهم بمعنى العمر لانه يطلق عليه كما يطلق على نهايته وقوله الا ايام محصورة وانفاس معدودة يعني ان العد كناية عن القلة كما مر تحقيقه في قوله دراهم معدودة وقلته لتقضيه وفنائه كما قال المامون ما كان ذا عدد ليس له مدد فما اسرع ما نفد ولا ينافي هذا ما مر من انه يمد لمن كان في الضلالة اي يطوله لانه بالنسبة لظاهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته وعند الله وقد در القايل

انا الحبيب من الاحباب مختلس ۞ لا يمنع الموت حجاب ولا حرس
وكيف يفرح بالدنيا ولذتها ۞ فتى يعد عليه اللفظ والنفس

قوله ولعله اي اختيار اسم الرحمن وتكراره التعبير به في هذه السورة الكريمة كما تراه اي لانه ذكر اي لانه ذكر فيها نعم جسام والرحمن بمعنى المنعم فكانه قيل هنا يحشر المتقين الذين ربهم الذي شملهم رحمته وراقته كالطبيب وفي التقابل بين الوفد والرحمن وبين الورد وجهنم اعلام بتبجيل الوافد وظفره بجلايل النعم واعظم بوافد على رب رحمانه كريم واستعار باهانة الوارد وتهكم بما في عتابه السيف وكفى بعطشه يكون ورده اعظم النيران وقوله والوفد اشارة الى انه حال واصل الوفود القدوم على العظما للعطايا والاسترفاد ففيه اشارة الى تبجيلهم وتعظيمهم المزور الزاير وقوله كما تساق البهايم ففيه اشارة الى تحقيرهم واهانتهم وقوله عطاشا والورد مجاز عنه لانه لازمه كما بينه وعلى ما بعده فالمراد مجرد سوقهم بقطع النظر عن العطش فهو تشبيه والورد الذهاب الى الما ويطلق على الذاهبين اليه وقوله المدلول عليهما وفي نسخة عليه والتذكير لتاويله بالذي دل عليه وهو سهل والقسمين هم المتقون والمجرمون المقسم بهما فجعله عبارة عن جميعهم بجزئية الحشر ويوم القيامة فانه يشتمل الجميع وللافعال وهو المناسب الخ قيل ولم يجعل الضمير للمتقين والمجرمين المذكورين لان المجرم لا يشفع ولا يشفع له عند المعتزلة ولا للمتقين لتفكيك النظم ففي كلام المص رحمه الله شي بحكمت دفعه
قوله الا من تحلى اي اتصف وقوله من الايمان الخ بيان لما وعد الله هو ما نطقت به الايات والاحاديث الناطقة بانه اكرم صلحا المومنين باذنه لهم في الشفاعة لغيرهم فالمراد بالعهد الايمان والعمل الصالح تشبيها له به وقوله على ما وعد فيه حال اي جاريا على مقتضيه وعده وقيل متعلق بيستحق وقوله الا من اتخذ الخ فالمراد بالعهد الاذن والامر قبله وفي لفظ الاتخاذ اتباعه لان المامور لا يقال له اتخذ الامر وانما اوله بانه بمعنى قبل وفيه نظر لان الامر اذن كما يقال الاذن في كذا يقال اتخذته فلا يحتاج وفيه قوله اي من الموصول الخ قال المعرب الضمير ان عاد على المتقين والعباد او الفريقين فالاستثنا متصل ومحله اما رفع او نصب على جهة الاستثنا وان عاد على المجرمين فقط كان منقطعا لان ام النصب عند الحجازيين جايز نصبه وابداله عند تميم فانه كان مستثنى من الشفاعة بتقدير مضاف وهو شفاعة فهو منفصل جاز فيه اللغتان ايضا وقيل المستثنى منه محذوف والتقدير لا يملكون الشفاعة لاحد الا لمن اتخذ الخ وقال ابن عطية الاستثنا متصل وان كان الضمير للمجرمين لشموله للكفرة ولا يرد عليه شي كما قيل والمص رحمه الله بعد اختيار عموم الضمير جوز فيه لانه متصل الرفع على البدلية والنصب على الاستثنا والمستثنى من الضمير وجوز فيه الاستثنا من الشفاعة وهو حينئذ منقطع النصب فذكر ثلاثة وجوه وترك الباقي وقوله على تقدير مضاف اي واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الاستثنا معطوف عليه
قوله اي لا شفاعة الخ والمصدر مضاف لفاعله او مفعوله اي لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ الخ ولا يجوز في اسناد ما يصدر من البعض للكل هنا ويحتمل ان المراد شفاعة غيرهم لهم على انه مصدر المبني للمفعول اي ليس لهم مشفوعية من غيرهم الا مشفوعية من اتخذ الخ قوله وقيل الضمير للمجرمين الخ هذا احد الوجوه السابقة والمراد بالمجرمين ما يشمل العصاة من المومنين كما مر والشفاعة شفاعة غيرهم فيهم وقيل يحتمل الوجهين اي العود على العباد والمجرمين وقوله لانه الخ تعليل لكونه للعباد ان الثاني لا يحتاج لتوجيه وفي الوجه الاول انه لا نكتة في نسبة ما صدر من الكفار الى الجميع مع انهم لم يرضوه فتامله والالتفات من الغيبة للخطاب والتسجيل بذكره في مقابلة من لا ينكر والجدة في تشبيه الولد اليه والمفتوح والمكسور بمعنى وقيل المفتوح مصدر والمكسور اسم قوله يتشققن مرة بعد اخرى لانه من التفطر وهو الشق وقال الراغب الشق طولا والتفعل يدل على التكثير في الفعل او في الفاعل او المفعول وقوله يتشققن مرة بعد اخرى اشارة الى ان التكثير في المفعول لانها لكونها طبقات يتصور وقوع الانفطارات مرتبا ترتيبا حقيقيا او رتبيا كما في غلقت الابواب يقع في الذهن غلق الجوابي قبل البراني وان كان ذلك قد يقع دفعة واحدة فلا يرد ما قيل ان المناسب لعظم هذه الكلمة ان يقال يتشققن شقوقا كثيرة مرة واحدة من هولها ثم توافق القراتان يقتضي الحمل على تكثير المفعول لا الفعل ولذا اختير الانفعال في تنشق الارض اذ لا كثرة في المفعول والاول ومن الارض مثلهن بالاقاليم ونحوه كما سياتي وقوله فعل اي المشدد العين وهو دال على المبالغة اي والمطاوع اثره فيكون فيه مبالغة ايضا وقوله مطاوع فعل اي المخفف العين وقوله فلان اصله للتفعل التكلف كتحكم وهو يقتضي التعمد والمبالغة فيما يتكلفه لانه على خلاف

مقتضي الطبع مجرد للمبالغة ولذا وصفه الله تعالى بالتوحيد كما حققوه **قوله** تهد بدا الخ الهد الهدم واشار بهذا الى انه مفعول مطلق لتهد مقدرا وكنخر لانه بمعناه وقوله مهدودة اشارة الى انه حال ماوله باسم المفعول من هد المتعدي وقوله اولانها اشارة الى انه مفعول له من هد الحايط اللازم بمعنى الهدم لانه يرد لازما ايضا وهو هد يهد بالكسر بمعنى سقط اثبته المعرب تبعا لشيخه ابي حيان وهو امام اللغة والنحو فلا عبرة بمن انكره وهو بمعنى المجهول فلذا فسره به لان كسر العود بمعنى انكسر اي هو اشارة الى انه اذا هد حصل له الهد فصح ان يكون مفعولا له او هو مصدر مجهول فيكون فعل الفاعل المعلل كما في بعض شروح الكشاف وتهد في قوله تهد هذا مجهول هد المتعدي او معلوم اللازم والمشهور الاول وقوله المص رحمه الله مهدودة دون هادة لانه الاكثر وقوله او مهدودة اشارة الى الحالية كما مر بتاويله بالوصف ويصح فيه بتقدير المضاف اي ذات هد وقوله اولانها الخ تقدم بيانه واما اسناده الى الجبال على معنى انها تهد نفسها من هول هذه الكلمة فتكلف وان ادعي انه انسب بالمقام وقوله وهو تقرير الخ اي قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض الخ لكونه دالا على انه منكر تجيبيه صدوره منهم الا انه لكونه ابلغ عطف عليه لا دعا التغاير **قوله** والمعنى ان هول هذه الكلمة الخ ذكر الزمخشري في تفسيره وجهين كما ذكره المصنف ايضا احدهما ان المعنى كدت ان افعل هذا غضبا عليه من تفوه بهذه الكلمة لولا حلمي كقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا والثاني انه استعظام لهذه الكلمة وتهويل لفظاعتها وتصوير لاثرها في الدين وهدمها لاركانه وقواعده وان مثل ذلك لو اصاب هذه الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم تفتت منه وخربت فعلى الاول ليس خراب العالم لمجرد هذه الكلمة هو كناية عن غضب الله عليه قايلها وانه لولا حلمه لوقع ذلك وهلك القايل وغيره كما في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فلا يرد عليه انه ولا تزر وازرة وزر اخرى كما قيل وعلى الثاني هو تمثيل لفظاعة هذه الكلمة باخذ الزبدة والنظر الى المجموع كقوله والارض جميعا قبضته كما قرره في محله وهو من المبالغة المقبولة كقوله يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار نور وقيل انما خلقت هذه الاجرام والموجودات لتدل على وجود ذاته وصفاته وعلى تنزهه عن الضد والند والتوالد فمن اعتقد خلافه ابطل دلالتها فكانه ابطل وجودها واستحضار عدمها بعد هادم تخريبها لشهيد لانها كما قيل

> وفي كل شي له اية ۞ تدل على انه الواحد

نحو استعارة واعترض عليه بان الموجودات انما تدل على خالق قادر حكيم لدلالة الاثر على المؤثر والقدرة على المقدور واتقان العمل يدل على العلوم والحكمة واما دلالتها على الوحدانية فلا وجه له ولا يثبت مثله بالشعر والجواب عنه انها دلت على عظم شانه وانه لا يشابههم ولا يدانيه شي فلزم ان لا يكون له شريك ولا ولد لانه لو كان كذلك لكان نظيرا له ولذا عبر عن هذه الدلالة بالتسبيح والتنزيه فتامل **قوله** يحتمل النصب على العلة لتكاد الخ لانه علة للسقوط والخرور فيكون علة لقربه ايضا وقد جوز فيه ان يكون علة لتخر خرا وهذا فيكون فيه علة الخرور للهد بدعا الولد قبله بقوله منه لان للتعليل فيفيد ان الانفطار والخرور للهد منه اجل هذه الكلمة وهي قولهم اتخذ الرحمن ولدا فلا وجه للتخليل به ثانيا والفاضل المحشي ذكر هذا من عنده فامطار من القلادة ولا يخفى ان المص لم يدع انه جار على الوجهين وهو على الاول غير مكرر لان سببيته لانفطارها تعقله كما في المحسوسات والاجرام الثقيلة التي لا يتحملها البنا القوي والسببية هنا بوجه اخر كاهلاكهم والغضب عليهم بسببية مع ان التمثيل يدفع التكرار فتامل ثم انه قيل عليه ان شرط النصب مفقود هنا وهو اتحاد الفاعل والمفعول له ورد بانه على اسقاط الجار وهو مطرد مع ان وان ولذا قال المص رحمه الله تعالى على حذف اللام الخ والنصب بعد حرف الجار منه مثله مذهب سيبويه رحمه الله تعالى وقوله والجر الخ معطوف على النصب وهو مذهب سيبويه الخليل والكسائي واباه الاول بانه حرف الجر ضعيف لا يعمل محذوفا ومثله شاذ كقوله

> اشارت كليب بالاكف الاصابع ۞ وتفصيله في كتب العربية **قوله** او بالابدال من الهما

الخ قيل هو ضعيف للفصل بينهما وقوله والرفع الخ اورد عليه التكرار المار وقد عرفت جوابه وقوله او فاعل هد اي هدها اشارة الى انه يقدر مصدرا مبنيا للفاعل لا مبنيا للمفعول كما مر فانه لا فاعل له ولا تسامح فيه كما قيل والمصدر يعمل وان لم يكن امرا كضربا زيدا او بعد استفهام نحو اضربا زيدا اذا لم يكن موكدا كقوله

> وقوفا بها صحبي علي مطيهم ۞ وان كان تادرا فلا وجه للاعتراض عليه **قوله** وهو من

دعا بمعنى يسمي وهو يتعدى لمفعولين بنفسه وقد يتعدى للثاني بالبا بسبب فحذف المفعول الاول للدلالة على العموم والاحاطة او متعد لواحد متعديا بمعنى نسب ومنه الدعي والمدعي في النسب بمعنى انتسب **قوله** ولا يليق به اتخاذ الولد الخ ينبغي مضارع انبغى مطاوع بمعنى طلب ولذا فسره المص رحمه الله بقوله لا يتطلب الخ وانه يجد فاعله وعد ابن مالك رحمه الله ينبغي في الافعال التي لا تتصرف ورد بانه سمع فيه الماضي قالوا انبغى ودفع بانه مراده انه لا يتصرف تصرفا تاما كغيره وقوله لا يتطلبه انه قال من الطلب اي لا يجمله وقوله لو طلبه قيل انه مجهول وسياتي ما فيه وقيل لانه مستحيل الضمير لاتخاذ الولد وهو مستحيل في حقه تعالى اما الولادة فظاهر واما التبني فانه لا يجانسه شي واورد عليه بعد ما فسر ينبغي بيانه ان المحال قد يستلزم المحال فيجوز انه يتطلب عليه تقدير تحقق الطلب المحال فيما التعليل المذكور لا يتم التقدير ورد بانه ظن لحفظ طلب معلوما ان المحال طلبه نفسه لا طلبه غيره كما اثبته الكفرة ولو سلم فايراده منع لا يضر لانه فيه تسليم المطلوب وهو استحالة لو لم يوا سخا لذ طلبه وهو تطويل بلا طايل **قوله** ولعل ترتيب الحكم الخ الحكم هو عدم الانبغا المعلق بالمشتق المقتضي لانه مبدا اشتقاقه علة له فهو مترتب عليه كما مر تقريره وهذا مبني على اختصاص هذا الاسم كما صرح به في الكشاف وقوله صرح به اي بما ذكر وهو انه ما عداه كذلك لكونه عبدا منقادا عليه وقوله ما منهم اي ان نافية ومن هنا موصولة او موصوفة وانه قصره عليه الثانية في الكشاف وقوله على الاصل اي بالتنوين ونصب المفعول وفيه دليل على ان الولد لا يملك والده وانه يعتق عليه اذا ملكه وقوله ياوي الخ اشارة الى ان الاتيان معنوي مراد به الذهاب بالانقياد والتسليم وجوزه بمعنى الحيازة والجمع وقبضته قدرته تخييلية ومكنية **قوله** منفردا عن الاتباع والانصار يعني انه من فاعل اي في المستتر فيه اي ينفرد العابدون عن الالهة التي زعموا انها انصار او شفعا والمعبودون عن الاتباع الذين عبدوهم والتفرقة تقتضي عدم النفع ومن لا ينفع لا ينفعه فكيف يشاب مع بيده الضر والنفع ففي هذا اشارة الى الاستدلال به على ما قبله كما اشار اليه المص رحمه الله **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث متفق عليه رواه ابو هريرة رضي الله عنه وهو موبد لتفسيره المذكور والمقت البغض وقوله اذا رجا الاسلام اي قوي وكثر وهو بعد الهجرة وهو من قولهم تذؤب داج اي سابغ تقتط الحسد كله فاسلم اكثر الكفرة والمنافقين والف الله بين قلوب عباده وفي نسخة اذا جا الاسلام وهو تحريف من الناسخ فقيل انه بداله وحامل بين بمعنى بسط الوهو في يوم القيامة او في الجنة ان يكونون اخوانا على سرر متقابلين واحكما ريلحين بعضهم بعضا كما صرح به في غير هذه الاية وقوله بلغتك فاللسان بمعنى اللغة وهو مجاز مشهور وتنزله لذلك بتيسره ولعزم فهمه وحفظه وتبليغه وقوله على الاصل بمعنى للالصاقة وضمنه معنى انزلنه مبينا ميسرا على احد الطرفين فيه لانه يتعدى بالبا وقوله الى ابربن اي التقوى فهو منه مجازا لاول ولو ابقاه على ظاهره صح وكونه الزكاحب وجهر وهو التشديد الخصومة كما بينه المص رحمه الله تعالى وقوله احديه الخ اشارة الى انه من اللديد وهو الجانب ومنه اللدود وهو ما يجعل في احد جانبي الفم وقوله تبسرا الخ معلوم من فحوى الكلام لانه اذا انزله الله لذلك فقد امره به ووجه التخسير انهم مهلكون بالفتح لا يهلكون بالكسر **قوله** واصل التركيب هو الخفا يعني معانيه كما ندور عليه ولو قلبت حروفه وهذا داب اهل اللغة في مثله قبله وانما خصه الصوت الخفي لانه الاصل الاكثر ولان الاثر الخفي اذا زال فزواله غيره بطريق الاولى وقيل المعنى لا تسمع لهم ركزا لغاية مخفهم فضلا عن الجهر **قوله** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو موضوع ووجه التكثير وتعديد حسناته بمن ذكر من الانبيا عليهم الصلاة والسلام لذكرهم في هذه السورة كما اشار اليه وذكر الى عالو فوعه فيها ولو فوعه في مقابلة من دعا غير الله تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على افضل المرسلين واله وصحبه اجمعين

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي مائة الخ قال الداني رحمه الله وهي مائة وثلاثون واثنتان في البصري واربع مدنيات ومكي وخمس كوفي واربعون شامي **قوله** سورة طه قبله اتفاق المصاحف على ذكر سورة هنا يمنع احتمال كون طه اسم السورة لانه يكون كاتسان زيد وقد حكموا بقبحه وليس كذلك

سعدي — سمين — سعدي ابن كمال — سعدي — سعدي — بهلوان — انتصاف — سعدي — سمين — سعدي

لانه قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا قال الليثي ولا فارق الا الذوق وقد قلنا بالفرق اذ هي تحسن حيث يكون في ذكر العام فايدة ولو الايضاح ومنه مدينة بغداد وما نحن فيه وتقبح في خلافه لانه لغو ولا يقصد به التاكيد لان الاضافة مبنية على التغاير فتغاير مقام التاكيد كما لا يخفى الا ترى انه وقع في القران بهيمة الانعام لان الانعام قد يطلق على الابل فذكر بهيمة يفيد انها عامة هنا فاحفظه فانه فرق لطيف وقوله مكية في الاتقان الا ايتان منها وهما فاصبر على ما يقولون الخ ولا تمدن عينيك الاما متعنا به ازواجا منهم فاذكر باعتبار الاكثر منها **قوله** فخمها ابن كثير الخ التفخيم ضد الامالة هنا ويكون مقابل الترقيق ايضا وليس مرادا هنا وفي نسخة فتحها والفتح يراد به عدم الامالة ايضا في اصطلاح القرا وما ذكر عن قالون هو الرواية المشهورة وعنه فتح الطا وامالة الها بين بين وقد سقط ذكر قالون في بعض النسخ كما سقط منها ورش وله وجهان فيها احدهما المذكور والاخر فتح الطا وامالة الها بين بين والاستعلا يمنع الامالة لانها تسفل ومن امال قصد التجانس وحروف الاستعلا الصاد والطا والخا والقاف والعين والضاد والظا والبا فوقه من القرا السبعة حمزة والكسايي وابو بكر **قوله** وفخم الطا وحده يعلم منه ان توله فخمها قبله بمعنى فخم الكلمة ومجموع الحرفين فلا وجه لما قيل مراده فخمها كما في الكشاف **قوله** وقيل معناه يا رجل على لغة عك بفتح العين وتشديد الكاف وهو ابن نزار اخو معد سمي باسمه اولاده وقبيلته وهم سكنوا اليمن وقيل انها لغة عكل وهي قبيلة معروفة وقيل معناه يا محمد بالحبشية وقيل لغة قريش وقيل هي نبطية وهو مروي عن السلف كما في شرح البخاري وقوله بالقلب اي قلب اليا طاوا لاختصار حذفها والبيت الذي استشهدوا به غير معلوم قايله ولذا سلك في صحة اللغة مع احتماله التاويل المذكور والسفاهة كالسفه الحمق والخلايق جمع خليقة وهي الطبيعة ولا قدس الله جملة دعايية اي لا طهرها ولا زكاها والملاعين جمع ملعون وقد رده ابو حيان ما خرجه عليه بانه لا نظير له ولم ينقله به احد من النحاة **قوله** ان يكون قسما بالحروف المقطعة اواسم السورة على انه شعار اسلامي كقولهم حم لا ينصرون وهو حديث رواه النسايي عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب انه قال

اذا بيتكم العدو فليكن • شعاركم حم لا ينصرون •

اي اذا هجم عليكم العدو ليلا وخفتم ان لا يعرف بعضكم بعضا فيقتله فليكن التلفظ بهذا اللفظ علامة فيما بينكم يعرف بها المسلم دون غيره وهذا معروف الان في العساكر انه يجعل لكل طايفة لفظة ينادون بها اذا اصطلحوا ونحوه والتشبيه به في التسمية على وجه فيه ولبيد في سياق الحديث دليل وقيل انه منصوب بفعل مضمر اي قولوا حم وقوله لا ينصرون مستانف في جواب ماذا يكون وهذا انسب باوله ويشهد له قوله

• يذكرني حم والرمح طاعن • فهلا تلا حم عند التقدم •

قوله وقرئ طه اي بفتح الطا وسكون الها كبل وهي قراءة عكرمة وورش والحسن وكونه امرا سبافي بيانه وقيل هو بمعنى يا رجل ايضا فانه كان يقوم في تهجده على احدى رجليه الخ هذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره البزار وغيره في سبب نزول هذه الاية وفي الفاظهم اختلاف فروي انه لما نزل يا ايها المزمل قم الليل كان يقوم حتى تورمت قدماه وكان يبدل الاعتماد على احدى رجليه وقيل كان يقوم على صدر رجليه وقيل انه قام على رجل واحدة فنزلت وقوله فقلبت همزتها كما قالوا في ارقت ولاكه هرقته ولهنكت ونحوه وقوله او قلبت اي الهمزة في فعله الماضي والمضارع كما قالوه في سال يسال وفي هناك هناك فحذفت في الامر لكونه معتل الاخر كارم وف وقوله بني على الامر اي اجري مجراه بجعل اخره الفا لا انها مقلوبة عن على المشهور فالها اصلية **قوله** لا هناك المرتع هو دعا عليه وهي قبيلة فزارة اي لا هناك الله بمحل انت ترتع فيه واصله مهموز فابدلت همزته الفا وهو مطرد في الساكنة ويكون لازما وغيره لازم ونادر في المتحرك ولذا اتي بدليله وهو من شعر للفرزدق يهجو به عمرو ابن هبيرة الفزاري وقد ولي العراق عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو ابن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة واوله

• نزع ابن بشر وابن عمرو قبله • واخو هراة لمثلها يتوقع •

• راحت بمسلمة البغال عشية • فارعي فزارة لا هناك المرتع •

واخو هراة اي صاحبها وحاكمها وهو سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان على العرب وهولا ممدوحو الفرزدق يدلوا وعزلوا وفزارة منادى حذف منه حرف النداء اي يا فزارة وهم حي من غطفان وليس خطاب ارعي لناسة اي اقصدي

بني

بني فزارة ومرعاها كما قيل ودم ها السكت للاصل اذا كان على حرف واحد خطا ووقفا لازم ولا تثبت لفظا في الوقف لكنه اجري هنا مجرى الوقف كما ذكره المعرب فتامل **قوله** وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل هذه على تقديرها روي وتسليمه من انه امر للرسول صلى الله عليه وسلم بان يطا الارض بقدميه في القراة المشهورة يحتمل ان اصلها ما ذكروهنا حينئذ ضمير مونث عايد على الارض وهو معنى قوله كناية الارض لان الضمير تسمية النحاة كناية كما فصله الرضي واعترض عليه بانه لو كان كذلك لم تسقط منه الالف وكتابته في الرسم على خلافه ورسم المصحف وان كان لا ينقاس لكن الاصل فيه موافقته حكما باسمه فلا يعدل عنه لغير داع وليست هذه الالف في اسم ولا وسطا كما في الحادث ونحوه لانهما وفي حذفها لبسه كما فصل في باب الخط من التسهيل فلا وجه لما قيل من انه لا يرد الورد لان الرسم على حذف الالفات الواقعة في الوسط وقوله وكذا التعبير بيا رجل اي يرد عليه ما ذكر وقد علمت ما اورد عليه ورد فيه **قوله** او اكتفى بشطر الكلمتين وعبر عنهما باسميهما معطوف على قوله والالف بدل الخ واولا بمعنى الا والفعل بعدها منصوب اي يرد هذا الا ان يقال الخ وهو توجيه للمشهورة على ان اصلها طا ها لا يرد عليه ما اورد ولا وهو انه يكتفي من طا بطا متحرك ومن ها الضمير بها ثم يعبر عنها باسمها فهاليست مبدلة هي كالقاف في قوله

• قلت لها قفي • فقالت قاف •

وهذا تفسير كلامه بما يندفع عنه الاوهام وكتابته اسما الحروف التهجي بصورة مسماها مخصوص بها كما مر وفيه نظر لانه لا يدفع الايراد اذ لو كان كذلك لا نفصل الحرف فان الخط هكذا طه فان رجع الى خط المصحف لا ينقاس لم يكن لنا حاجة الى هذا الكلام برمته ومن هنا علم وجه اخر لقراة الحسن السابقة **قوله** والاستشهاد اي استشهاد المشاهدة بامر لا في طبا يعكم لا يظهرها الله فانكم ملاعينه وفي الكشاف انه موضوع لا شاهد فيه مع بعده واحتماله لغير ما ذكر **قوله** خبره الخ ظاهر قوله تاويله انه حروف مقطعة ماولة بالمتحرك به من جنس هذه الحروف لا علم ومع ابدالها واذا كان مبنيا على الوجهين ولا بد له من عايد فقد اقيم فيه الظاهر مقامه للربط لنكتة وهي ان القران رحمة يرتاح لها فكيف يكون لازما للشقي والقران حينئذ ان كان خاصا بهذه السورة على ان تعريفه عهدي حضوري فظاهر وان كان عاما فالربط به لشموله للمبتدا كما في قوله نعم الرجل زيد فهو جار على الوجهين وقوله منادى له اي لاجله ان يذكر له والجملة مستانفة ايضا لكنها مرتبطة بما قبلها **قوله** او استينياف انه كانت اي لفظة طه جملة فعلية على انها امر كما مر وهو استيناف نحوي او بياني اي لم امرتها وكذا اذا نصب بمقدر وهو اتل او جعل مبتدا محذوف الخبر كما اذا كان خبر لكنه الاستيناف على نحوي فهو في كلامه عام لهما او طايفة غير ماولة كما مر **قوله** لتتعب بفرط تاسفك اي لتستمري على التعب او لتتعب بعد نزوله وذكر فيه ثلاثة وجوه لان الشقا بمعناه المعروف وهو ضد السعادة لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم فاذا كان بمعنى التعب فهو اما الامر روحاني كحزنه او جسماني كرياضته ومجاهدته وقوله على مسا فهو بالمهملة في اكثر النسخ وفي بعضها بالمعجمة اي المداومة على امر شاقة والاولى اولى **قوله** والشقا الخ كقوله

• ذو العقل يشقى في النعيم بعقله • واخو الجهالة بالشقا ينعم •

وقوله اشقى من رايض المهر بضم الميم وسكون الها الصغير من الخيل وروي اتعب ثالث الميدان وهذا كقولهم لا يعدم الشقي مهرا يعني ان رياضة المهارة اي تعليم صغار الخيل شقاوة لما فيها من التعب ولعل عدل الى ايهام بتلك تتعب والاشعار بطريق الايهام لانه يقتضي عنه الشقاوة بمعنى التعب واوهم نفيه بمعناه المعروف لتبادره منه فيفيد ثبوت ضده وقوله وقيل عطف على قوله والمعنى الخ فهو مشاكلة وهو في كلام الكفرة يحتمل معناه الحقيقي وهذا هو الوجه الثالث **قوله** لكنه تذكيرا اشارة الى انقطاعه وقوله بدلا من محل لتشقى لانه في محل نصب وقوله لاختلاف الجنسين لان الاستثنا من غير الموجب يجوز فيه الابدال لكنه اذا كان متصلا بان يكون من جنسه وهو رد على الزجاج في تجويزه البدلية فيه بانه ليس بعضا منه ولا كلا وقيل عليه ان التذكرة تشتمل على التعب فلم لا يجوز ان يكون بدل اشتمال منه وليس كل بدل من جنس المبدل منه الا ترى قولهم سلب زيد ثوبه وايضا لك ان تعتبر التذكرة من جنس الشقا لاشتمالها عليه فلما نهما متحدة معه فيجوز البدلية وهذا من قلة التدبر فانه اتباع الاستثنا لما قبله كما مر جوابه انما هو في المتصل بطريق البدلية البعضية وقيل انها بدل منه كل ولم يقل احد انه يكون بدل اشتمال وتقدير الدخول فيه لا يجعله متصلا فهذا كله من ضيق العطن فتدبر وليس المراد باختلاف الجنسين جنسي الاعراب لان احدهما المنفي والاخر محليه كما توهمه ابو حيان فرد على الزمخشري

طيبي وقطب

سعد

زكريا

كز

سعدي

فيه وما ذكره الشيخان هو ما ذهب اليه ابو علي الفارسي ثم قيل انه يصح فيه البدلية من القران
قوله ولا مفعولا له لانزلنا الخ هو رد على الكشاف تبع فيه ابا البقا حيث جوز فيه ان يكون مفعولا
له وقال كل واحد من تشقى وتذكرة علة للفعل الا ان الاول وجب مجيئه مع اللام لانه ليس
لفاعل الفعل المعلل ففاته شرطية الانتصاب على المفعولية والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه
لاستجماعه الشرايط وما علل به الرد ليس بشي لانه يجوز ان يعلل الفعل بعلتين وانما الرد عليه
بانه لا يعمل عامل واحد في مفعولين من جنس الفضلات بدون عطف او بدلية كما قيل وذلك ان تقول له
ان مراده وليس في كلامهم ما يأباه ويدفع ما في الكشف من ان المعنى ما انزلناه عليك وما شانه
ومناعبه الا ليكون تذكرة وحاصله انه نظير ما ضربتك للتاديب الا اشفاقا ويرجع المعنى
اليه ما اديتك بالضرب الا لاشفاق فكذلك المعنى هنا ما اشقيناك بانزال القران الا للتذكرة
او الاحال كونه تذكرة وما يتوهم ان قوله لتشقى عليه هنا ظرف مستقر اي ما انزلنا القران الكاين
لشقايك وتعبك الا للتذكرة مضمحل بما مثلناه وحاصله حسبك ما حملته من متاعب التبليغ
ولا تتعبك بدنك ففي ذلك بلاغ انتهى والحاصل انه يجوز تعدد العلة بدون عطف وابدال اذا اختلف
جهة العمل فيهما كما هنا فان احدهما جار ومجرور والاخر مفعول له وان اقتضى كلام المعرب
خلافه فانه غير مسلم كما افتيناه علامهم في غير هذا المحل وفي كلام الزمخشري هنا اشارة الى صحة
جعله مفعولا صريحا على اسقاط اللام واذا اخذته وكانه احد بما يتعين علة للفعل والاخرى
علة له بعد تعليله فيكون تقبلا لمجموع عما تحرا كرمته لكونه غريبا لرجا الثواب فان الغريب
اكرامه لغربته ورجا الثواب علة لاكرام الغريب او يكون العلة الثانية علة للعلة الاولى نحو لا
بجذبي الله اثابته لمغفرته له لاسلامه اذا تعلق بالفعل المنفي اذ لا يلزم تعلقه بالمغفرة
وانه مع فالاولى علة لعدم العذاب والثانية للمغفرة وهما بوجهات الى تقابل المتعلق تقريرا
بالاطلاق والتقييد على القاعدة السابقة في ادنه من بيت انك من عنته وهذا مراد المدقق
فافهم واحفظه فانه نفيس واما ما قيل منه ان المانع من جواز تعديته الى احدهما باعتبار النفي
والى اخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين بافعل التفضيل ما عتبار رتبته
ثم لا يجوز ان يكون المفعول الثاني للعلة الاولى لا لنفس الفعل المعلل بان يكون الفعل
المعلل بالشقا معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثنا والاولى ان يعلل بفقدان المستثنى
منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريغ لمكان لتشقى حتى يندفع الايراد الاول فلا وجه له لانه
اذا كان مفعولا له لا يكون منصوبا على الاستثنا لانه قسيم له فلا بد ان يكون مفرغا على ان
مثبته ونحما الشقا والتعب وغيره منه العلل اي ما انزلنا عليك القران لتحمل مشاق
التكليف وتتعب بها لعلة من العلل الا لهذه العلة او في حال من الاحوال الا في هذه الحالة
وما قيل انه لا تنافيه وان هذا ينافي قوله فلا يكن في صدرك حرج منه فليس بشي الا ترى قوله
تعالى فولا تقيلا والفرق بين المقامين ظاهر فتامل قوله وقيل هو مصدر في موضع الحال
فالاستثنا مفرغ والمصدر ماول بالصفة او قصد به المبالغة ونقله وقوع المصدر حالا امر منه وقوله
متعلقة بمحذوف لدفع ما مر من تعدي الفعل الواحد لعلتين وقد دفعه المعرب بوجه اخر
ادعى انه المقصود في الكشاف وهو انه معمول لتشقى اي لا تتعب لشي الا لكونه تذكرة وما
ذكره المص رحمه الله من ان الظرف مستقر لم يرتضه في الكشف مع ان فيه تقدير متعلقه معرفة وهو
غير معروف وحذف الموصول مع بعض صلته وقد اباه بعض النحاة وكونه الحرف تعريبه خلاف
الظاهر وقيل انه لو جعل حالا لم يلزم شي من ذلك وفيه نظر تنبيه قال الشاطبي الفعل لا ينصب
مصدرين ولذا قالوا في قوله سيبويه رحمه الله اعلم ان زيدا العلم اليقين اعلاما انما العلم انتصب
باضمار فعل لا باعلم لان الفعل لا يعمل في مصدرين ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان ولا حاليين ولا
تمييزين فان جاكما يوهمه حمل على البدل او اضمار فعل واجاز ابن الطراوة عمله في مصدرين احدهما
موكد والاخر مبين ورد بان الفعل انما يطلب الموكد واذا عمل في المبين فقد عمل في الموكد لانه
بعض ما يعطيه وزيادة فلا يعمل في المبين الا عند عدم الموكد او يعني به واما نحو ذكا ذكا فليس
منه قوله فانه المنتفع به ذكره لان القران يذكر للخاشي وغيره واشار الى ان التخصيص به
على الوجهين لتنزيل غيره منزلة العدم والجار والمجرور متعلق بتذكرة او صفة له وليس
فيه اشارة الى ان اللام للمحافظة كما قيل بنا على ان يخشى بمعنى ياول امره الى الخشية كما
في هدى للمتقين وكذا ليس المراد من شانه الخشية فانه لا يلايم كلامه قوله باضمار فعله
نحو مفعول مطلق اي نزل تنزيلا وقوله يخشى في المعنى الا تذكرة لمن يخشى المنزل الذي
هو من قادر قاهر فان من لم يخشى غير مومن فيتقدم على الارتياب والتكذيب والنصب على المدح

سين

درمصوت

سعدي

انتفاف

بتقرير اعني والبدل بدل اشتمال وقوله او معنى يعني اذا كان استثنا منقطعا فانه بغير التعليل قوله
لان الشي لا يعلل بنفسه ان كان التنزيل والانزال بمعنى بحسب الوضع ولا نتوهم ان كان
الانزال عاما والتنزيل بالتدريج فان البدل هو المقصود فيصير المعنى انزلناه لاجل التنزيل
وعلى الحالية فهي حال موكدة لا موطية كما في بعض شروح الكشاف وان وجه بان مراد قابله انها
كالموطية لانه لو اكتفى بقوله ممن خلق الخ كفى قوله مع ما بعده خبر مبتدا محذوف اي هذا مع ما
بعده والتفخيم لشان المنزل وهو الله جل وعلا اي تعظيمه بذكر مخلوقاته العظيمة ولهذا
وصف السموات بالعلى وقوله تعرض الظاهر انه بفم فسكون بمعنى التعريض به على طريق
الكناية كما في بعض الحواشي والباء فيه للمصاحبة او للسببية ومن فسره باظهار تعظيمه جعله
بفتح العين وسكون الدال والظاهر الاول وقوله الذي عند العقل لانه يدركه افعاله اولا
ثم يستدل بها على سائر صفاته ولذا قدم الخلق وهي بالرحمة الذي تنال الموجودات فيل كل
شي لان الخلق منها شي وليس الترتيب بحسب الوجود فانه بعكسه ولذا قدم الارض كما اشار
اليه والعليا بضم العين والقصر كالكبرى وقوله بان قصد الخ ان كان المعنى بان ذكر قصده
لذلك فهو متعلق باشار والا فهو خبر مبتدا محذوف اي وهو بان قصد الخ واجرا الاحكام
والتدابير بناء على ان قوله على العرش استوى تمثيل لاجرايه ذلك كالملك اذا جلس
على سرير ملكه لتنفيذ اوامره ونواهيه وقيل انه من اطلاق العرش على المحيط تنبيها له بسرير
امير يصدر امره ونهيه عليه قوله ليدل بذلك على كمال قدرته الخ كمال القدرة والارادة ماخوذ من
قصد ما ذكر كما مر بيانه قوله ولما كانت القدرة الخ قيل عليه انه لا مدخل لتبعية القدرة للارادة
في ترتيب الجزا على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبقت اقتضته حكمته وتعلقت
به مشيته فتامل وقوله بجليات الامور وخفياتها اشارة الى ان قوله السر واخفى كناية عما
ذكر وقوله عقبه ذلك اي القول المذكور بيانه احاطة علمه قوله اي وان تجهر بذكر الله ودعايه
فاعلم الخ اشار بقوله فاعلم الى ان ما ذكر لا يصلح لان يكون جوابا للشرط لان علمه للسر والخفي
ثابت قبل جهره وبعده وبدونه فهو بيان مقام الجواب وهو امر الله له بعلمه لترتبه عليه والمقصود
منه تركه ملازمته لا فايدة الخبر وسياتي بيانه وتخصيصه القول بذكر الله مع اطلاقه لان التعريف
للعهد بقرينة الجواب فان استوا الجهر والسر عنده يقتضي ان الجهر المذكور في خطابه وهو
الدعا كما لا يخفى قوله واخفى منه وهو ضمير انفسه فالسر ما اسر به الى الغير واخفى منه ما
اسره في نفسه ولم يظهره وقيل السر ما اسرته في نفسك واخفى منه ما يسترة فيها واخفى افعل
تفضيل من الخفا وقيل فعل ماض بمعنى انه يعلم اسرار العباد واخفى عنهم ما يعلمه وقد قال
الزمخشري انه ليس بذاك قوله وفيه تنبيه على انه شرع الذكر الخ ذكر في الكشاف بعد تقدير
الجواب بامرانه انما نهى عن الجهر كقوله واذكر ربك في نفسك واما تعليما للعباد ان الجهر ليس
لاسماع الله بل لغرض اخر كما ذكره المص رحمه الله هنا واختاره لان الجهر ليس بمنهي عنه بل هو
لحكمة وتصويرا لنفسه اثباته صورة قد يتوجه فيها والجوار بضم الجيم وفتح الهمزة والدال
المهملة لفظا ومعنى قوله المستجمع لصفات الالوهية اذ عداه باللام لانه لازم يقال استجمع
السيل اي اجتمع واما قول الفقها مستجمعا شرايط الصحة فليس ثبته كما في المعرب وظاهر كلام
الجوهري اي خلافه فانه ذكر مما سمع من قولهم استجمع الفرس جريا واستجمع كل مجمع وجعل
الاول تمييزا والثاني منصوبا على الظرفية غير لازم وكذا في تاج المصادر فا قيل ان الصواب
ان يقول المص الجامع الخ لا وجه له قوله بين ان المتفرد بها الخ بالالوهية من الحصر وتفرده باقتضايها
وهو مدلول له اسمايه الحسنى ولام الاختصاص والتقديم يفيد ذلك وقوله صلته اي ظرف لغو متعلق
به واذا كان صفة فهو مستقر قوله والالتفات من التكلم الخ فهو التفات لان الظاهر منه فيل
الغيبة فهو مثل ضميره وقيل انه من وضع الظاهر موضع المضمر ولذا عبر بالتغيير لانه اعم
منه وفي الوجه الاية لا تغيير فيه ونسبته الى الالتفات الى من وصف بهذه الصفات ولذا وضع
الظاهر موضع المضمر لتجري عليه الصفات ووجه التنبيه ظاهر وما ذكره من الحكاية بعيد
جدا وفي قوله يجوز اشارة الى ضعفه وقوله صفة لمن قيل الظاهر البدلية فان من وما
الموصولة لا توصف وكانه اراد الصفة المعنوية وان كانت في اللفظ بدلا وفي بعض الحواشي
انهم يطلقون الصفة على كل تابع وكله قصور فان ما ذكر مذهب الكوفيين ومذهب
البصريين انه يجوز وصفهما كالذي والتي يوصفان ويوصف بهما ولذا ذوا الطائية ذكره ابو
حيان رحمه الله وقوله مبتدا محذوف تقديره كما ان الرحمن اذا رفع على المدح مثله او هو
حينئذ خبر ثان وافادته المدح لانه نعت مقطوع لانه بتقدير نعم كما نعم وطبقات الارض

سعدي

سعدي

واستجمع الفرس جريا م

سبع طينية وترابية وسيأتي بيانها فيكون الطبقة الترابية لا تحت لها على القول بكرية الارض فالاحسن تفسيرها بالطينة ويشهد له قول اهل اللغة الثرى الارض الندية ولذا قال الزمخشري ما تحت الارضين السبع ولا يخفى انه بعد تفسيرها لم مراده بقوله وهي احد طبقاتها لا يرد عليه شيء فانها متلاصقة لا متداخلة فتامل وتانيث الحسنى لانها صفة الجمع وكل جمع مونث وقوله بدلالتها الخ او الشرف الذات الموصوفة بها قوله تعالى وهل اتاك الخ من عطف القصة فلا يضر تخالفهما خبرا وانشاء اذ انها قد تاولوا بالخبر والاستفهام تقريري لا انكاري بناء على انه اول اتيانه له وقوله قفي اي اتبع والمعنى اي بها عقبها وتمهيد نبوته بنزول القرآن والوحي عليه كما يدل عليه ما قبله وقوله ليأتم اي ليقتدي بهم ويتسلى بقصصهم والاستماع غير كمال لفظا ومعنى والملاد بعبا النبوة مشاق التبليغ فعطفه عليها تفسيري وقوله فان هذه السورة الخ تعليل لمقدر او لما يفهم مما قبله لانه يحتاج الى التثبيت والارشاد بقول امره وتزوله هذه السورة كذلك لانها منه او اوليه ما نزل عليه قوله لانه حدث الخ اي مصدر هنا لانه يكون اسما الكلام وهو كالجوامد لا يعمل ومصدر بمعنى التكلم فيعمل ويتعلق به الظرف حينئذ وفي شروح الكشاف ان القرينة على انه اريد المعنى المصدري قوله فقال لاهله امكثوا بخلاف قوله هل اتاك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وقيل عليه ان الظاهر المراد ان القصة بتمامها والظرفية بلتى لتعلقه رايحة الفعل ولذا نقل الشريف عن بعضهم ان القصة والحديث والخبر والنبا يجوز اعمالها في الظرف خاصة وانه لم يرد بها المعنى المصدري لتضمن معناها الحصول والكون وحمل عليه كلام بعضهم هنا كلام الشيخين بمعنى لانه حدث لانه متضمن معنى حدث وهو الحصول او التحدث والاخبار ولا يخفى بعده لكن ابقاؤه على ظاهره اظهر لانه هو المعروف فيه وان وصف القصة بالاتيان اولى منه ووصف التحدث به وكونه مفعولا لاذكر بتقدير واذكر اذ راى اي وقتا او المراد ما وقع فيه منه لا مر الغريب الجدير بان يذكر وقوله وفيه الطور اي عنده وقوله شاتية اي باردة برد الشتا وشاتية وقع فيها الثلج والتانيثها لتانيث لكونها صفة لليلة ولا حاجة لجعلها للمبالغة ولا الى ادعا التجوز في اكتفا في الاسناد على انها من شتوته بمعنى اقمت شتا وقوله اذ راى ظرف انه تقدير فيها هو كذلك اذ راى فاذ ظرفيه حكايته بخلاف ما في التنزيل وكذا ان نبقيها على ظاهرها وضمها الضمير للاتباع وهو الاصل فيها عند اهل الحجاز وقيل انه اتباع لما بعده وقوله اقيموا مكانكم اي قفوا وفي نسخة بمكانكم قوله ابصرتها وقد ورد بهذا المعنى في كلام العرب ايضا في ابيات ومنه اسناد العين وقيل الوجدان وقيل الاحساس وقيل غير ذلك وكقوله

• انست بناه وقد رامها القناص يوم وقد دنا الامسا •

والقبسوة معناه الشعلة عند اهل اللغة فعل بمعنى مفعول ولذا فسره بجمرة ويشهد له قوله تعالى بشهاب قبس اي شعلة ساطعة تقتبس من نار واو في النظم الظاهر انها لمنع الخلو وقوله هاديا اشارة الى ان المصدر مؤول باسم الفاعل وان تقتصر على المجرد ولم يقل قوما يهدونني كما في الكشاف اكتفاء بما هو المتيقن واشار الى ان الهداية تحتمل معنيين الدلالة على الطريق لانه ضل عنها كما قدمه وهو الظاهر وفي تقديمه ما يدل على ترجيحه لمناسبته للمقام ولذا قال فان الخ لكنه قيل انه لا بد في البعد عنه و يعرض لهم بمعنى يعرضه ويطرا وقوله ولذلك حققه لهم بانه اشارة الى ان التاكيد قد يكون لافادة انه امر محقق وان لم يكن ثمة تردد وانكار وما ذكر في المعاني بناء على الاغلب كما صرحوا به قوله ومعنى الاستعلاء الخ لما كان الاستعلاء عليها بحسب الظاهر غير مراد لانه يقتضي دخولها اوله بانه بتقدير مشرفين عليها والاشراف الاطلاع وهو يتعدى بعلى او هو مجاز مشهور صار حقيقة عرفية في الاستعلاء على مكانه قريب ملاصق كما في قوله

• وبات على النار الندى والمحلق • ونحوه ما نقل عن سيبويه رحمه الله تعالى والمراد باهلها من هو عندها للاصطلا والانتفاع بها وبيانها بالنور ودوية النار منها على خضرتها منه اسفلها الى اعلاها من خوارق العادة واختلف في تلك الشجرة هل هي من شجر العوسج او غيره مما لا حاجة الى تعيينه و قوله تعالى نودي في الدر المصون القايم مقام الفاعل ضمير موسى وقيل ضمير المصدر اي نودي النداء وقوله يا موسى تفسير له وهو ضعيف ومنعوا ان يكون القايم مقامه الجملة لان الجملة لا تكون فاعلا ولا قايما مقامه بمعنى الا ان يعتبر تضمينه معنى القول ويقصد به اللفظ وحينئذ وجه منعه فتامل قوله اي بانه بحذف الجار وهو مطرد فيه ونادى يتعدى بالبا وقوله باضمار القول لانه لا يعمل في الجمل عند البصريين والكوفيين

يجرون ما هو في معناه مجراه واليه اشار بقوله او اجرا الخ وقوله وتكرار الضمير بمعنى انا سوا كان تاكيدا لاسم ان او مبتدا والجملة خبرها ويحتمل انه ضمير فصل قوله دليل انه لما نودي الخ اعلم ان المتكلمين بين مثبت للكلام فيه ونافله والمثبتون له فرقتان منهم من قال انه كلام نفسي بلا حرف ولا صوت وتحقيق الكلام النفسي والفرق بينه وبين العلم منفصل مذ لك في الاصول ومنهم من قال انه لفظي واستلزام اللفظ للحدوث لانه لا يوجد بعضه الا بتقضي بعض اخر انما يلزم من التلفظ ما بالة وجارحة وهي اللسان اما اذا كان بدونه فيوجد دفعة واحدة كما يشاهد في الحروف الموضوعة بطبع الخاتم دون القلم وهذا ما اختاره الشهرستاني في موسى كلمه الله تعالى وكونه من جميع الجهات لصدوره عن الذات المنزهة عن الجهة والمكان على مذهب الشهرستاني لا اشكال فيه فسماع الكلام النفسي مشكل فلذا حققه المص رحمه الله تعالى بانه تلقف روحاني كما تتلقى الملايكة كلام الله لا من جارحة ثم افاضة الروح بواسطة قوة العقل على القوى النفسية ورسمته في الحس المشترك بصور الفاظ مخصوصة فصارت قوة تصوره كانه يسمعه من الخارج فتشاهده في اليقظة كما يرى النائم انه يكلم ويتكلم ووقوف الشيطان حينئذ عليه اما ان يكون كذلك او بالتفرس من كونه على هيئة المصغي المتامل لما يسمعه وهذا تحقيق للكلام بما لا مزيد عليه فقوله من جميع الجهات وبجميع الاعضا نفيا لكونه صوتا كالاصوات كما ورد في الحديث يمينه الله وكلتا يديه يمين لنفي الجارحة كما في الانتصاف واليه اشار بقوله العارف رحمه الله تعالى

• وتنعتا بركاته •

• اذا ما بدت يبقى فكلي اعين • وان حدثوا عنها فكلي مسامع •

فما وقع في شرح الكشاف للفاضل اليمني وتبعه غيره من ان المسموع هو الحرف والصوت ولا يعقل كونه مسموعا وان المراد بسماعه من جميع الجهات انه يسمع من كل جهة مثل ما يسمع من الاخرى لا انه واحد بعينه فليس بسديد لمنة الى السمع وهو شهيد وما ظن من انه يبعد منه قوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا فانه صريح في سماعه من جهة واحدة ليس بشيء فان الظرف حال من المفعول وقيد له لا للفعل ولا للفاعل اي حال كونه قريبا من جانب الوادي ونحوه وكذا لا حاجة الى انه يقال انه محمول على ظاهره وهو تعالى قادر على ان يجعل في كل عضو قوة سامعة مدركة للاصوات فلا يختص ادراكه بجهة وقد صرح به بعض العارفين وقوله انتقل الى الحس المشترك اي انتقلت صورة منه اليه فلا يرد انه يأباه كونه كلاما تعالى حقيقة اذ هو غير منتقل عنه تعالى قوله لان الحفوة بكسر الحا وجوز ضمها وهي المشي بدون نعل وقوله فرغ قلبك من الاهل والمال وقيل من الدنيا والاخرة فقيه بعد ووجهه ان يراد بالنعل كلما يرتفق به ويغلب على ما سواه تجوزا ولذا اطلقت على الزوجة نعلا كما في كتب اللغة فما قيل ان وجهه ليس بواضح وقوله باحترام البقعة اي تعظيما لشرفها وقوله بجلد الحمير اي يجري على التفسيرين في النعلين لان المقدس بمعنى المنزه عن الامور الدنيوية فيناسب التجرد منها او المطهر عن الدنس الحسي والمعنوي فيقتضي خلع ما فيه نجاسته وقيل المراد بالمعنيين كونه اسم مفعول او مكان ووجها لتعليل ظاهر قوله عطف بيان للوادي او بدل فهو مجرور وعلى ان معناه المكان وقيل انه جبل الطور على الوجه الاخر فهو منصوب على المصدر اما عقد سا او نودي وعلى عدم تنوينه هو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث باعتبار البقعة كما في ساير اسما الاماكن او للعدل كعمر وقيل للعجمة وكذا هو ان تكسرت طاوه كما قرئ به وقوله كعنى اي لفظا ومعنى فظاهر انه مصدر وقال ابن السيد ان ذا بطوى من جلد الحية ويقال فعله الشي طوى اي مرتين فيكون موضوعا موضع المصدر واخترتك حذف مفعوله الثاني انه من الناس او منه قومك وقوله حمزة بفتح همزة انا عطف على اي انا ربك لانه قراه بالفتح ايضا وجوز ابو البقاء رحمه الله ان يكون على تقدير ولانا اخترنا فاستمع لما يوحى فتعلق باستمع والاول اولى كذا في الدر المصون وقيل انه بتقدير فاعلم انا الخ وهو معطوف على اخلع ولا يجوز عطفه على اني انا ربك لان حمزة رحمه الله لم يقروه بالفتح قوله للذي الخ يعني ان ما موصولة او مصدرية وقوله واللام الخ يعني انه لم تكن زايدة كما في ردف لكم كما قيل و تعلقه بكل منهما اي على البدلية لا على انه من التنازع كما فهمه ابو حيان رحمه الله حتى يرد عليه الرد بانه لا يجوز تعليقه باخترتك لانه يجب اعادة الضمير مع الثاني فيقال فاستمع له لما يوحى فيجاب عنه بانه اراد التعليق المعنوي من حيث الصلاحية ومراده ما قدمناه وعبارة تحتمل لا تاباه كما توهم من ان امتناع الحذف فيه ممنوع وفا فاستمع سببية قوله دال على انه مقصور الخ ضمير انه للوحي لا لله كما توهم وافادته القصر منه البدلية البعضية لانك اذا قلت اكلت الرغيف ثلثه افاد اليه ان الماكول ثلثه لا غير ولا حاجة الى القول بانه من التخصيص

سعدي — طيبي وقطب — سعدي — شيخ زاده — سعدي — سمين

بالذكر في مقام الاحتياج الى البيان واشار بقوله الذي هو منتهى العلم والذي هو كمال العلم الى ان التصرفيه
ادعائي بجعله ما عدا النهاية والكمال لكونه غير مقصود بالذات بل بالتبعية والعرضية كانه ليس
بوحي كما قيل انه لا يوحي القصر لان ما بعده الى قوله رب اشرح لي صدري الخ مما يوحى اليه لا وجه
له ويلزم من التوحيد معرفة الصفات والافعال الالهية قوله وخصها بالذكر اي مع دخولها في
العبارة كما خص جبريل بالذكر بعد الملائكة وفي جعله اقامة الصلاة لاجل ذكر الله على انه مضاف
للمفعول ما يدل على انه في العبادة ونفعها ولذا قدم هذا الوجه لانه على ما ذكر بخلاف ما بعده
وهو ظاهر وقيل المراد بقوله خصها بالذكر بلفظ فيكون ما بعده تاسيسا ويجوز كونه تاكيدا
وفيه نظر وقوله للعلة اي اظهار للعلة الخ وهو تعبير العلة وذكره لتذكير الخبر وقوله شغل القلب
واللسان والذكر شامل للقلبي واللساني قوله وقيل لذكري اي معنى لذكري فهو مضاف للفاعل
والامر بها يستفاد من كتابتها في الكتب الالهية ومعنى لان اذكرك بالثناء لاثني عليك اي لا اشك
عليها وقوله لا يشوبها اي لا يخالطها وهو مستفاد من التخصيص بالذكر وقوله لاوقات ذكري واللام
وقتية بمعنى عند كما في كتبتها لخمس خلون وقوله لذكر صلاتي اللام فيه وقتية او تعليلية اي
عند تذكرها او لاجل تذكرها قوله لما روي الخ هذا حديث صحيح رواه اصحاب السنن ووقع في
البخاري ولذا قال الشريف يشبه ان الاية تحتمل وجوها ولكن الواجب المصير الى وجه يوافق الحديث
فالمعنى او الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله او بتقدير مضاف اي لذكر صلاتي او وضع
ضمير الله موضع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها انتهى وقيل تبعا لصاحب الكشف وغيره لا نسلم
ان الحديث يقتضي تعيين هذا الوجه لصحة ارادة الوجه الاول منه لانه وضع الصلاة اذا كان للتذكر
المعبود وهي محله فاذا ذكرها المكلف تبادرت الحكمة في شروعيتها الى ذكره فيكون حاملا على
اقامتها ولذا جعلها الزمخشري تاويل الحديث والجواب ـــــ بان ذكر الصلاة سبب لذكر الله
فاطلق المسبب على السبب او المضاف مقدر او المراد الذكر الحاصل بينه فانتهى الذكر الى الله
لهذه الملابسة تكلف ولا يخفى انه لا يزيله التكلف بل يزيده ثم انه لا وجه لتخصيصه الوجه الاول
كما ستعرفه والاظهر ما في بعض شروح الكشاف من انه لما جعل المقصود الاصلي من الصلاة ذكر
الله وهو حاصل مطلوب في كل وقت فاذا فاته الوقت المحدود له ينبغي المبادرة اليه ما امكنه فهو
من اشارة النص لا من منطوقه حتى يحتاج لما ذكر ولذا قاله في احكام الجصاص هذا لا ينافي كون المعاني
الاخر مرادة من الاية فكانه قال اقم الصلاة المنسية لتذكرني فيها بالتسبيح والتعظيم او لاذكرك
بالثناء والمدح او لانها مكتوبة او لتختصني بالذكر فيها دون غيري قوله كائنة لا محالة هذا مستفاد من
تاكيد ان والجملة الاسمية قوله اريد اخفاء وقتها لما كان الاخبار بانها ستاتي تحقيقا اظهارا لها في
الجملة ينافي اخفائها اولوه بما ذكره من ان المراد اخفاء وقتها المعين ولما كان كونها من المغيبات ينافي
ان يقال اخفيها بدونها كاد فسروا اكاد باريد وهو احد معانيها كما نقله ابن جني في المحتسب عن
الاخفش رحمه الله تعالى واستدلوا عليه بقوله

كادت وكدت وتلك خير ارادة ‧ لو عاد من لهو الصبابة ما مضى

يعني اردت واردت لقوله وتلك خير ارادة وقيل اكاد هنا زائدة انتهى قوله او قرب ان اخفيها الخ
يعني انها بمعناها المعروف من افعال المقاربة فالمراد اخفاء ذكرها الاجمالي والمعنى انه تعالى
كاد انه لا يذكرها ولو اجمالا لكونها اخفى المغيبات لكنه ذكرها اجمالا كما في قوله ان الساعة آتية
لحكمة وهي اللطف بالمؤمنين لحثهم على الاعمال الصالحة وعدم المبالاة بامور الدنيا وقطع اعذار
غيرهم حتى لا يعتذروا بعدم العلم ولما بالتشديد ويجوز تخفيفها وضميره للاتيان قوله او اكاد
اظهرها اي اعينه وقتها ومتعلقة الاخفاء والاظهار ليس بشيء واحد حتى تتعارض الغرائب وقال
ابو علي المعنى ازيل عنها اخفاءها والخفاء بالفتح والمد به الغربة ونحوها من كساء وما يجري مجراه
وهو الواقع في كلام العلم ايضا وهو من الفاظ السلب يقال اخفيته اذا ازلت عنه خفاءه اي غطاءه
وساتره فيظهر لا محالة ومنه يعلم كلام العلم رحمه الله فمعناه اظهره لا غير ولذا جعل قراءة الهمزة
على انه مضارع الثلاثي مؤيد لهذا التفسير وذهب اكثر المفسرين الى ان تقديره اكاد اخفيها
من نفسي وكذلك هو في مصحف ابي وابن مسعود رضي الله عنهما ولم يرتضه الزمخشري وقال
انه لا دليل على هذا المحذوف ولا قرينة عليه لان ما قبله يقتضي ان يقدر اخفاء اتيانها وقيل ان الدال
عليه انه لابد له من متعلق وهو من يخفى منه ولا يجوز ان يكون من الخلق لانه اخفاها عنهم
لقوله ان الله عنده علم الساعة فتعين ما ذكر والمراد المبالغة في الاخفاء كما قالوا كتمت سري عن
نفسي واثباته في المصاحف قرينة خارجية عليه اذ لا يلزم وجودها في الكلام وقيل انه محال ولا
يناسب دخول كاد عليه وقد مر ما يدفعه لكن عدم صحة تقديره من الخلق ممنوع لجواز ارادة اخفا

تفصيلها

تفصيلها وتعيينها منهم مع انه يجوز ان لا يقدر له متعلق والمعنى اوجد اخفاءها ولا اقول انها آتية كما في
بعض شروح الكشاف ثم انه قيل انه لا مخالفة بين تفسيره باكاد اظهر وما قبله لان المراد من هذا بيان
قرب مقابلها كقوله اقتربت الساعة ونحوه كظهور اشراطها والمراد منه كيد ورد اخفاءها وسترها
ارادة اخفاء وقتها والقرب منه ان لا يجيء بانها آتية وفيه انه لا يناسبه تعلق لتجزى به كما ذكره المصنف
رحمه الله قوله متعلقة بآتية وما بينهما اعتراض لا صفة حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف وقوله
على المعنى الاخير لانه يصير المعنى اظهرها لاجل الجزاء وهو صحيح بخلاف اخفيها واسترها لاجل
الجزاء فانه لا وجه له وما قيل انه غير بعيد لان نعمتها وقتها لتنتظر ساعة فساعة فتحترز عن
عن المعصية وتجتهد في الطاعة لا يخفى ما فيه من التكلف الظاهر مع انه لا صحة له الا بتقدير
لينتظر الجزاء او لتخاف وتخشى قوله عن تصديق الساعة اي التصديق باتباعه اذ ليس المراد
الصد عنها نفسها وقوله عن الصلاة فالضمير لها وفيما قبله للساعة وقوله نهي الكافر الخ اشارة
الى ما في الكشاف من ان المراد نهي موسى عليه الصلاة والسلام عن التكذيب بالبعث او امره
بالتصديق والعبارة لا تؤديه لان النهي من لا يؤمن عن صده فلذا اوله بوجهين احدهما انه ذكر
السبب وهو الصد واريد مسببه ولازمه وهو الانصداد وعدم التصديق مجازا او كناية كما في
لا اريتك هنا فانه نهي عن رؤيته والمراد النهي عن لازمه وسببه وهو تجنبه وكونه هنا لكنه
عكس الاول في السببية والمسببية والى هذا اشار بقوله والمراد الخ والثاني انه ذكر المسبب
وهو الصد واريد المنهي عنه سببه وهو لينه لهم وملاينته لهم حتى يتجرؤوا على صده فكانه
قيل كن شديدا عليهم والى هذا اشار بقوله وانه ينبغي الخ ولو اخذا لمثال كما في الكشاف لكان اولى
وحمله على هذا وجها واحدا قال لا يقال على هذا تكون الاية من ذكر المسبب وارادة السبب فلا يناسب
جعله مما يتفرع على ذكر الصد وارادة الانصداد لانا لا نسلمه لظهور ارادة التنبيه على شيء غير
ارادته ولا يسلمونه كما في مستتبعات التراكيب ولا يخفى انه مخالف لما في الكشاف وشروحه
مع بعده ثم ان هذا مبني على ارجاع الضمير الى الساعة لا الى الصلاة كما توهم وقوله فتردى
مرفوع اي فانت تردى او منصوب في جواب النهي والمحوجة بمعنى الناقصة ووجه التنبيه
انه جعله ذلك بالصد لا بالفطرة والسليقة ولذا لم يجعل النهي له بحسب الظاهر قوله استفهام
اي تقريري عن الجنس او المعنة عليه ما فصل في شرح الكشاف وقوله يتضمن استيناسا يعني
المقصود من السؤال تعديد منافعها ليريه ما فيها من العجائب التي هي اعظم مما عنده فالطالبة
للوصف وما تلك بمعنى ما منافع تلك وقوله حال من معنى الاشارة فيه تسمح والمقصود انه حال منه
اسم الاشارة الواقع خبرا ومبتدا على المتوليه والعامل في الحال ما فيه من معنى الفعل لانه
فيه معنى اشير وتسمية النحاة عاملا معنويا كما في قوله وهذا بعلي شيخا قوله وقيل صلة
تلك وهذا على مذهب الكوفيين الذين يقولون ان كل اسم اشارة يجوز ان يكون اسما موصولا
والبصريون لا يقولون الا في ذا في ماذا وما قبله من ان المراد بالصلة انه متعلق باسم الاشارة
لتضمنه معنى الفعل على انه لغو لا وجه له قوله على لغة هذيل وهي قلب الالف التي قبل
ياء المتكلم ياء للمجانسة كما يكسر ما قبلها في الصحيح والقطيع القطيع الغنم الجمجمة وقوله اخبط الورق
يعني ان اهش بفتح الهمزة وضم الهاء بمعنى اخبط ومفعوله محذوف وهو الورق اي اليابس
والمعنى اضربه فكسر وبضم فكسر كما نقله عن النخعي وكونه من هشه الخبز بلا يم الفم والهشاشة
الرخاوة وزجر الغنم منعها واماما عليه بالعصا ونحوها رفعها عليه موهما للضرب وهو بيان
للتعدي بعلى عليه هنا وفي كتاب السين والسين لصاحب القاموس يقال هشه وهشته
اذا فتته وكسره والهنيئة مثله الهنيئة نعما معنى وانه في ان مخففة او مصدر رتبة وادوانه
بكسر الهمزة والدال المهملة هي المطهرة وفي نسخة ادوات جمع اداة وهي الالة كالقوس
والكنانة وغيرهما وعوضه بالتخفيف والتشديد والزندان هما عودان يحك احدهما بالاخر
فتخرج النار والرشاء بالكسر الحبل الذي يستقي به قوله وكانه صلى الله عليه وسلم الخ اشارة
الى نكتة الاطناب وقد كان يكفي عصاي لو عصى وقال لانه لا احتمال انه للاستيناس وازالة
ما لحقه من الحصر وقوله يشتعل شعساها بالليل كالشمع قيل هذا ينافي ما مر في تفسير
قوله اذ رأى نارا واجيب ـــــ بان النار للاستدلال لا للاستصباح ورد بان قوله مظلمة يدفعه
فلعل الله طمس نورها اذ ذاك كما اصله الزند ليضطره للطلب ويضبب بالضاد المعجمة
والموحدة يغور ويغيب وقوله علم ان ذلك آية باهرة جواب اذا وهو يدل على انه بعد
الاستنباء والا كان ارهاصا او كرامة وقوله فذكر معطوف عليه ثم وليتطابق متعلقة به وحنينها
اذا قال هي عصاي اتوكا على غنمي ومنافعها ما بعده والاجمال في قوله مآرب اخرى قوله

فيلتقط العصي ثم توقفت الى جوابه عنها بالخاصرة منها انها سميت حية وتارة ثعبانا وتارة جانا وهي
واحدة والحية واقعة عمت اصنافها كلها الثعبان العظيم من الحيات والجان الدقيق منها فبينهما
تناف فدفعه بانه باعتبار اطوارها وحالاتها فانها في ابتداء الانقلاب كانت دقيقة ثم تورمت
وانتفخت وتزايد جرمها في رأي العين فاريد بالجان اول حالها وبالثعبان مالها او ان جرمها
جرم ثعبان وهي في خفتها وسرعة حركتها وقدرتها على الحركة والانتصاب كالجان فلذا
اتى باداة التشبيه في اية اخرى فلا تنافي وقيل عليه قوله سماها جانا انه لم يقع في التنزيل
الا التشبيه به وهو ليس بتسمية واجيب ــــــ بان كل تشبيه يصح فيه الاستعارة وهي
اطلاق وتسمية ولا يخفى تكلفه والاولى التشبيه قد يكون في الجنسية والنوعية فما طلاق في
الحقيقة كما يقال هذا الثوب كذا اي في كونه خزا مثلا كما فصل في محله وقوله فانه يخيل لنفيه
عن الخرف المتقيم لوجوده وقيل لقوله خذها قوله هيأتها لانه فعلة للهيئة والحالة الواقعة
في السير بحسب الوضع والتقدمة تفسير للاولى وقوله يجوز بها الطريقة والهيئة الهيئة
هنا بمعنى الحالة والكيفية وكان معناها الحقيقي هيئة السير تجوز به لمطلق الهيئة والطريقة
ايضا معناها كما يقال طريقة فلان كذا اي حاله قوله وانتصابها على نزع الخافض الخ واصله
الى سيرتها او لسيرتها فانه يتعدى باللام ايضا كقوله تعالى يعودون لما قالوا وهو كثير
وان لم يكن قياسا وجوز فيه ان يكون بدل اشتمال من الضمير وقوله او على ان اعاد منقول
الخ هذا معنى قوله في الكشاف يجوز ان يكون اعاده منقولا من عاده بمعنى عاد اليه ومنه
بيت زهير وعادك ان تلاقيها عداء فيتعدى الى مفعولين انتهى وقد قيل على المص رحمه
الله انه لم يذكره اهل اللغة وما في بيت زهير من نزع الخافض فيتحد مع الاول ولهذا اقتصر
الزمخشري على هذا الوجه ولم يذكر الاول اقول ــــــ كيف يصح تفسير كلام الزمخشري بما
ذكر ولو كان كذلك لم يكن فيه نقل لان الخافض يحذف من هذا من غير نظر الى نقل ثم انه
وقوله متعد الى مفعولين مصرح فيما ذكره المص رحمه الله وقوله لم يذكره اهل اللغة غير صحيح فقد
نقل الشارح الطيبي عن الاصمعي ان عادك في البيت متعد بمعنى صرفك فيتعدى بالهمزة
الى مفعولين وكذا نقله الفاضل اليمني وفي المغرب العود الصيرورة ابتداء وثانيا ويتعدى
بنفسه وبالى وعلى وفي واللام وفي مشارق اللغة للقاضي عياض مثله ونقله عن الحديث
فتانا بامعاذ قوله او على انه بمعنى الطريقة والمذهب فهو مجاز عن الظرف المكاني كما اشار
اليه المص رحمه الله تعالى واعترض عليه ابو حيان بان شرط الانتصاب على الظرفية المكانية
وهو الابهام مفقود هنا وتبعه المحشي وعندي انه غلط نشأ من تفسيره فان كون نصب الطريق
شاذا او ضرورة كما في قوله * عسل الطريق الثعلب * مردود كما في شرح الكتاب وان نحاة
المغرب كما في شرح التسهيل قسموا المبهم الى اقسام منها المشتق من الفعل كالمذهب والمصدر
الموضوع موضع الظرف نحو قصدك ولم يفرقوا بين المختوم بالتاء وغيره قوله بعد اذهابها
اي اذهاب صورتها وسيرتها اشارة الى انه مفعول مطلق والجملة استئنافية
او حالية وقيل انها مقدرة وفيه نظر ولحييها اي تثنية لحي وهو منبت الاسنان وقيل
ان لحييها كانت شعبتاها قوله اي جيبك تحت العضد وهو من المرفق الى الابط وفي
الكشاف الى جيبك تحت العضد دل عليه قوله تخرج وقيل عليه يرده قوله ادخل يدك في
جيبك لانه صريح في ان المراد الدخول في الجيب والخروج منه بعضها الدلالة غير مسلمة
ولذا تركها المص والجيب ما انفتح من القميص عند النحر وهو بمعناه المعروف صحيح
لكنه متروك وتسمية العامة طوقا والمراد ادخل يدك اليمنى من طوقك واجعلها تحت عضد
اليسرى عند الابط فلا منافاة بين الايتين ومنهم من يفهم مراده بانه لا منافاة بين الادخال
تحت العضد بعد الادخال في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد
فتامل قوله استعارة من جناحي الطاير الخ قيل هي استعارة لغوية كالمرسن للانف قيل
وليس كذلك والحق معه لان تشبيه الجيب بجناح الطاير لاحسن فيه بخلاف ما اريد به اليد
كما فسره به في سورة القصص فانه وجه اخر والتشبيه فيه حسن فتامل قوله يجنحها عند
الطيران وقوله تخرج مجزوم في جواب امر مقدر لانه كما قال المعرب اضمم يدك تنضم واخرجها
تخرج فحذف من الاول والثاني وابقي ما يدل عليه فهو ايجاز يسمى بالاحتباك وقوله مشعة
بضم الميم وكسر الشين المعجمة وتشديد العين المهملة المفتوحة وتاء التانيث وقيل انها
للمبالغة يقال اشعت الشمس اذا انتشر شعاعها قوله من غير سوء تكميلية وهو احتراس
وهو متعلق بتخرج او بيضاء لانها في تاويل ابيضت ويجوز ان يكون حالا من الضمير فيها او صفة

لها

لها وقوله عابه بمعنى عيب وهو معروف يقال عابه عيبا وعابا وعطف الخبيء عليه تفسيري وقوله
كني به اي لم يصرح به بل اتى بما يشمله وغيره ان يراد به الكناية المصطلحة والطباع جمع طبع كما
ذكره ابن السيد ويكون مفردا نقيل البرص عيب محتمل في مقام الايجاز والكناية فلا وجه للاحتراس
عنه فالوجه ان خروج الشيء عن خلقته بما يستقبح فلذا ذكر انه ليس كذلك ورد بان الوهم
شيطان فنبه لدرء ذلك اذ يكفي نكتة ولولا هذا لم يكن لما ذكره وجه وقوله لان الخ تعليل لقوله
كني ولذا نفرت عنه الطباع محبة الاسماع وقوله معجزة ثانية والاولى هي العصا قوله وهي
حال من ضمير تخرج الخ لجواز تعدد الحال على الصحيح ويجوز ان يكون بدلا من بيضاء وقوله او
دونك الذي هو اسم فعل بمعنى خذ جريا على جواز عمله محذوفا كما هو ظاهر كلام سيبويه
وان منعه بعض النحاة لانه نائب عن الفعل ولا يحذف النائب والمنوب عنه فانه منقوض بيا
الندائية فانها تحذف مع انها نائبة عن ادعو وقال السفاقسي هو تخيير معنى واعراب فلا يرد
عليه شيء مما قيل وقوله بما دل عليه لانها علامة دالة فتدل على معنى دلالتنا ولم يتعلق باية
لانها وصفته وما دل عليه النعمة وقوله فعلنا ذلك فهي كلام مستقل وجوز الحوفي تعلقه باضمم
وجوز غيره تعلقه بتخرج واللفظ واذا كانت الكبرى صفة من تبعيضية ومن اياتنا هو المفعول
الثاني قوله او مفعول نريك الخ قيل الاولى ولي لم لا دلالة على ان اياته كلها كبرى بخلاف هذا
وعلى الثاني لا تكون الكبرى صفة للعصى واليد والا لقيل الكبريين مع ان مجاز العصا اكبر
من اليد الا ان يقول لاتحاد المقصود بجلالة واحدة فوصفت بالمفرد كقوله يكونون عليهم
ضدا او فرد باعتبار كل واحد او يقال لا حاجة الى بيان كون العصى كبرى لظهوره بخلاف اليد
لاحتمال ذهاب الوهم الى امر اخر وهو مما لا طائل تحته لانه جوز في المراد بالكبرى ان تكون
الاولى والثانية وهما لا من على هذا تحتمل الابتداء والتبعيض والبيان ايضا بان يراد بالكبرى
او يقدر موصوفها ايات ولا بعد فيه كما ذكره شراح الكشاف قوله بما تنبه الايتين وادعه الى
العبادة كون الذهاب بما تنبه الايتين علم من تقديمهما وذهاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعجزة
انما هو للدعوة فلذا قدر المعطوف الدال عليه ما بعده لكنه جعل المدعو اليه العبادة دون
الطاعة او الايمان مع ان المتبادر لدلالة قوله انه طغى المسوق للتعليل عليه فانه تكبر عن
عبادة الله وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله بخطب عظيم هو دعوة فرعون
الجبار وقوله يفسح قلبه اشارة الى انه ليس المراد بالشرح هنا الشق بل لازمه وهو الفسحة
والتوسيع وان توسيعه عبارة عن عدم الضجر والقلق القلبي لان القلب هو المدرك واعباؤه
بمعنى مشاق والتلقي معطوف على محله اي يفسح قلبه لتلقي الوحي النازل عليه ويسهل
معطوف على يشرح وباحداث يتعلق به قوله وفايدة لي الخ اي ذكر لي مع ان المعنى تام بدونه
ذكره فذكره المناسب فايدته انه يجعله بذكره اجمالا لانه لما قال اشرح لي لم يعلم ما المشروح الا
اجمالا لانه لا بد له من متعلق فلما قال صدري علم تعيينا وتفصيلا وفي الاجمال والتفصيل
تاكيد لانه لذكره مرتين ومبالغة بذكر الصدر لانه في الحقيقة محل القلب الذي فيه كما اشار
اليه بقوله يفسح قلبه وقيل عليه انه كما ان اشرح لي يدل على ان ثمة مشروحا كذلك
اشرح وحده يدل عليه لما فيه من الايهام ايضا واجيب ــــــ بانه لما كان المطلوب بشرح
شيئا ما له لا على التعيين بخلاف اشرح فانه لا يدل عليه الا بذلك واليه ما في المفتاح ويمكن
ان يقال تقديم الظرف على المفعول به موجب عند ذكره فيحصل الابهام بخلاف اشرح لي
صدري فانه لا يلتفت الخاطر فيها الى غيره وقد يقال ان هذا هو المراد بالمبالغة وقيل المبالغة
في البيان وهو يرجع للتاكيد وقيل ذكر لي لزيادة الربط كما في قوله اقترب للناس حسابهم
وفي الانتصاف ان فايدة ذكره الدلالة على ان منفعة شرح الصدر راجعة اليه فانه تعالى لا يبالي
بوجوده وعدمه وقس عليه يسر لي امري قوله انما يحسن التبليغ من البليغ اي من يقدر على
ابلاغ كلامه من غير اعتقال لسانه وليس المراد به معناه المصطلح ورتة بضم الراء وتشديد
المثناة الفوقية حبسة ولكنة في اللسان وكذا كانت في الحسين رضي الله عنه وقال النبي
صلى الله عليه وسلم فيه انه ورثها من عمه موسى عليه الصلاة والسلام واسية هي
امرأة فرعون واحتملا مجهول وضمير التثنية للياقوتة والجمرة وقوله ولعل تبيضه تفعل
وفي نسخة تفعيل اي جعله الله لها بيانا كما مر وقوله كان لذلك اي كان كرامة في مقابلة
ذلك اي اخذه بلحيته او اخذه النار بيده وقوله عنه اي عن ابلايها وقوله تمسكه الخ لان ايتا
سؤله باجابة دعائه ومنه حلة حل العقدة قوله احتج بقوله هو افصح مني لسانا الخ فانه
المراد بافصح ابين فيقتضي نقصه بيانه وقيل عليه ان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك

كما يدل عليه صيغة افعل فيجوز ان تكون فصاحة موسى بزوال الرتة وفصاحة اخيه بقوة القدرة
على الكلام مثلا مع انه يجوز ان يكون قوله هو افصح قبل استجابة دعايه وقوله فرعون بناء على
ما عرفه منه قبل ذلك والاسند لا دليل به وان ما به من كلام عدوه لعنه الله لعدم انه خاتمة المغلوبة
فالحاصل ان قوله افصح شاهد عليه لا له لانه فيه دلالة على ان موسى عليه الصلاة والسلام
كان فصيحا غايته ان فصاحة اخيه اكثر وبقية الكلمة ثابتة في الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة
قوله لسانا انتهى ووجه الدلالة بينه قال ابن هلال في كتاب الصناعتين الفصاحة تمام آلة
البيان ولذا لا يقال لله فصيح وان قيل لكلامه فصيح ولذلك لا يسمى الالثغ والتمتام فصيحين
لنقصان آلتهما عن اقامة الحروف وقيل لزيادة الاعجم لذلك انتهى فلا وجه لما قيل ان منافاة
رتة اللسان للفصاحة اللغوية غير بينة ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو افصح مني لسانا
وقوله ولا يكاد يبين منافاة قوله بل عقدة تمنع الافهام فلا يقتضي زوالها كلها وقوله نكرها
تكثير تقليل وتنويع ولم يضم اليه انه اخصر وجعله بعضهم جوابا دليلا على ان المراد ذلك
واذا كان صفة من ابتدائية اي عقدة ناشئة من لساني قوله يفقهوا الخ بيان المعنى المقصود
من طلبه ذلك وقوله من الوزر بكسر فسكون بمعنى الحمل الثقيل فوزير صفة منه بمعنى
صاحبه وزرابه حامل لا بمعنى ثقيل لانه من يحمل الثقل يتثقل به والمراد بالامير السلطان
كما يقال امير المؤمنين والورد بفتحتين اصل معناه الجبل يتحصن به ثم استعمل بمعنى
الملجا اليه مطلقا واخذته من الموازرة بمعنى المعاونة لان المعين يلجا اليه فهو فعيل
بمعنى مفعول على الحذف والايصال اي ملجوا اليه او هو للنسب كما يجوز فيما قبله قوله
قلبت همزته تقلبها في موازر يعني ان قلبها في موازر قياسي لانضمام ما قبلها وكذا في
هذا قلبته لكونها بمعناه فهو من حمل النظير على النظير وهو كثير في كلامهم فلا يخالف القياس
قوله ومفعولا اجعل الخ فالمعنى اجعل هارون وزيرا لي ولما كانت الوزارة هي المطلوبة
قدمته اهتماما وهذا ظاهر ومن اهلي على هذا صفة وزيرا ومتعلقة باجعل وقوله
وهارون عطف بيان بناء على ما ذهب اليه الزمخشري وتبعه الرضي من انه لا يشترط
توافقهما تعريفا وتنكيرا خلافا لغيره من النحاة فلا يرد عليه اعتراض المعرب وابن هشام
ولم يجعله بدلا كما ذهب اليه بعض المعربين لانه يكون هو المقصود بالنسبة وهو غير
مناسب للمقام لان وزارته هي المقصودة بالقصد الاولي هنا ويجوز نصبه بفعل مقدر
في جوابه من اجعل اي اجعل هارون قوله او وزيرا من اهلي قيل عليه ان شرط المفعولية
في باب النواسخ صحة انعقاد الجملة الاسمية منهما ولو ابتدات بوزير واخبرت عنه بمن اهلي
لم يصح اذ لا مسوغ للابتداء به واجيب بان مراده ان من اهلي هو المفعول الاول تاويله
ببعضه كانه قيل اجعل بعض اهلي وزيرا فقدم للاهتمام به وسدادا لمعنى يقتضيه ولا يخفى
بعده والاحسن ان يقال ان الجملة دعائية والنكرة تفيد انها فيها نحو سلام على ال ياسين
وويل للمطففين كما صرح به النحاة فكذا بعد دخول الناسخ قوله ولي تبيينه كما في سقيا
له اي ارادته لي ويجوز فيه الاعراب السابق كما يجوز هذا فيما قبله لكنهم فرقوا بينهما في اعرابه
فتامل في وجهه وسيأتي فيه كلام في سورة الاخلاص قوله واخي على الوجوه بدل منه
هارون قيل عليه هو عطف بيان لا بدل لان ابدال الشيء مما هو اتم منه فاسد لا يتصور
كما في دلائل الاعجاز ورد بان مراد الشيخ رد بدل الكل من البعض كنظرت الى القمر فلكه
الذي ذهب اليه بعض النحاة مثلوا له بجاز بدا خولك من غير نكير فتامله وكونه عطف بيان
حسنه ولا يشترط فيه كون الثاني اشهر كما توهم لان الايضاح حاصل من المجموع كما حقق في
المطول وحواشيه ولا حاجة الى ان المضاف الى الضمير اعرف من العلم كما فيه وقوله او مبتدا
خبره اشدد على التاويل المشهور والجملة استئنافية عليه قوله على لفظ الامر والمقصود
به الدعاء وقوله قرانا اي اشدد واشركه وليس المراد بالامر النبوة لانه ليس في يده بل هو
امور الدعوة والامر هو احمل وقوله فانه التعاون المستفاد من الوزارة والمعنى انه لتعاونه
يقتضي قدرته على التبليغ واداء خدمته فيؤدي حكما بانه مهم عليه تفرغه للعبادة ولذا قال
بعده ان التعاون مما يهيجنا وفيه ايضا اشارة الى انه تعليل للفعل الاول بعد تقييده بالعلة
الاولى وقوله في فوقته اشارة الى انه مرة ظرف زمانه واخرى بمعنى مقابل لهذا الوقت وهو شامل
لجميع اوقات النعم وفيه دلالة على ان ما قبله منها واذا بدل منه او تعليله وذلك عند ولادته
والخوف من فرعون قوله بالهام قيل انه بعيد لانه قاله في سورة القصص انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين ومثله لا يعلم الا بالالهام وليس بشيء لانها قد تكون شاهدت منه ما يدل

ابن كمال

سعدي

سعدي

سلامي زاده

ابن كمال سعدي

سعدي

على نبوته صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى لا يضيعه والهام الانفس القدسية مثل ذلك لا بعد فيه
فانه كشف الا ترى قول عبد المطلب وقد سمى نبينا صلى الله عليه وسلم محمدا وقال انه سيحمد
في السما والارض مع ان كونه داخلا في الملهم ليس بلازم كما سيأتي في قوله ثم جعلناك الخ وقوله او
على لسان نبي في وقتها لكثرة انبيا بني اسرائيل ولا عبرة بقوله في الكشف انه خلاف الظاهر
المنقول وقوله او على لسان ملك بنا على انه يراه غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو
الصحيح لكنه قيل انه حينئذ يقتضي تعريف النبي بانه من اوحي اليه ولو قيل من اوحي
اليه على وجه النبوة دار التعريف ولا ورود له لان المراد وحيه باحكام شرعية لكنه لم
يوحى بتبليغها فتامل وقوله لا على وجه النبوة لا اختصاصها بالذكر عند الجمهور قوله ما لا
يعلم الا بالوحي فسره به ليفيد فائدة مفعوله الوحي لا يكون الا بوحي ويجوز بضم اليا وفتح الحاء من
اخل الفارسية بمركبه اذ اتركه موضعها لعبه له ويعظم متعلقه ينبغي وقوله بان الخ تعني
مصدرية قبلها جار مقدر او تفسيرية لما ويجوز على المصدرية كونه بدلا منه ما ايضا قوله
والقذف يقال للالقا وللوضع الخ اصل القذف والرمي بمعنى الالقا ولكنه لاستلزامه الوضع قد يطلق
عليه وان لم يكن الموضوع محسوسا وهو المراد هنا في الموضعين ويجوز ان يكون بمعنى
الوضع في الاول والالقا في الثاني كقوله والقيه في اليم وهو ظاهر قوله غلام الخ اي ومع فيه
الحسن وتمامه لو سيما لا تشق على البصر ويا فعا حال واليافع الصغير السن وهو الغريب
من العشرين سنة او الذي لم يبلغ وهو من شعر عويف القوافي بن معاوية الفزاري الكوفي
يمدح به عبد الرحمن بن محمد بن مروان وكان شابا في غاية الجمال انزله عنده وكفاه مؤنته
بما اغدقه عليه وقد لقيه من غير معرفة بينهما فقال يمدحه

غلام رماه الله بالحسن يافعا • له سيميا لا تشق على البصر

كان الثريا علقت في جبينه • وفي وجهه الشعرى وفي نحره القمر

ولما راى المجد استعيرت ثيابه • تردى رداء واسع الذيل واتزر

اذا قيلت العوراء اغضى كانه • ذليل بلا ذل ولو شاء لانتصر

دعاني فاساني ولو صد لم الم • على حين لا باد يرجى ولا حضر

وسمى عويف القوافي لقوله

ساكذب من قد كان يزعم انني • اذا قلت قولا لا اجيد القوافيا

والسيما بالمد والقصر العلامة قوله لما كانت القا البحر الخ انما قاله لتعلقه الارادة لانه لا يجب على
الله شيء لكنه اذا تعلقت الارادة بشيء فلا بد من وقوعه كالواجب وقوله كانه ذو تمييز اشارة
الى انه استعارة بالكناية بتشبيه اليم بمامور منقاد واثبات الامر تخييل وقيل ان قوله فليلقه
استعارة تصريحية تبعية والمراد بالجواب جواب الامر وقوله الاولى ان يجعل الخ اشارة
الى ان بعض الضماير يحتمل ان يعود الى التابوت لانه المقذوف والملقى لكن فيه تفكيك
للنظم لكنه اشار بقوله الاولى الى انه جائز اذا قامت عليه قرينة او رجحه مرجح كالقرب
هنا ولم يعارضه ان المقصود بيان احوال موسى عليه الصلاة والسلام وهذا يحتمل انه
رد على الزمخشري اذ قال فيه هجنة وتنافر قوله خوطب عليه الصلاة والسلام بالعرض
انما كان بالعرض لان التابوت خشب بيلوح اما ويد فعه الموج لكنه بالقايه يلقيه ما فيه والظاهر
انه حقيقة لا مجاز كما قيل وقوله جوابه لان القراءة بالجزم ووجه المبالغة التكرير
انه يدل على ان عداوته كثيرة لا واحدة ولو قيل عدو لي وله جاز ولا يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز وان كان جايزا عند المص رحمه الله لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت الشامل للواقع
والمتوقع او هو عدو لموسى عليه الصلاة والسلام حينئذ في الواقع او هو يبغضه كل مولود
في تلك السنة وقيل انه من عموم المجاز وقوله قيرته اي طليته بالقار وهو الزفت لئلا يدخل
فيه الما فيهلكه والبركة بكسر الموحدة وسكون الرا المهملة مستنقع الماء من غير بنا والحوض
ما بني منه في الاكثر وقوله يشرع اي يدخل فيه وقوله فا مربه اي باخراجه فخبيه مضا فمعذر
واصبح منه الصباحة بالموحدة وهي الجمال وقوله فاداه الى بركة يخالف قوله بالساحل فاما ان
يكون القاه اولا الى الساحل ثم بعد ذلك الى البركة او يراد بالساحل الطرف والجانب مطلقا
وهو الاولى واليهما يشير المص رحمه الله قوله اي في محبة كاينة مني فالجار والمجرور صفة
لها وزرعها في القلوب استعارة لاظهارها وايجادها كما قلت

انبتت حبة الفواد بقلبي • لك حبا ما شانه بتذبير

وعدم الصبر لاجتذاب القلوب له وقوله اي احببتك الخ فالمعنى عليه هذا ان الملقي محبة الله تعالى

بهلوان

ومحبة العباد له لان من احبه الله احبه الناس كما ورد في الحديث وعلى الاول الملقي محبة الناس
التي هي من الله لانه ركزها في القلوب حتى احبه فرعون وكل من ابصره كذا قرر في الكشاف
وشروحه واعترض عليه بان وجه التخصيص غير ظاهر فانه على تقدير الوصفية يجوز ان
يكون معناه احببتك بان يراد القيت عليك محبة الناس القانا شيا مني لاسبب له غير تفضلي
واحساني وما ذكره وان نزاعي في بادي النظر لكن الظاهر انه لا وجه له فانه اذا كان مستقرا يكون
المعنى القيت عليك محبة كاينة مني والكاينة من الله هو ما كان في غيره اذ لا فايدة في جعل صفته
كاينة منه ولذا احتاج هذا القايل الى تقدير مضاف وهو منه مجازي وهو مع ركاكته لا قرينة عليه
فتعين على هذا انها محبة العباد واما انما تعلقه بالقيت فيفيد انه مبدأ الملقي له اتصاله به فيكون
صفته وكونه الاتصال بسبب الاتحاد لا وجه له فتعين بحسب الذوق ما ذكره فتدبر **قوله** وظاهر
اللفظ ان اليم معطوف على مجموع ما قبله من قوله فيلقه الخ بيان لتاويل النظم لانه مخالف
لما في تلك الرواية بحسب الظاهر كما مر لان فيه انه الملقي بالبركة وما في النظم بالساحل فيعني ان
المراد بالساحل جنبه طرف نهر فرعون مما يليه **قوله** لان الماء يسحله اي يقشره ويجرفه من
سحل الحديد اذا برده فساحل للنسب ومعناه ومسحل اي مسحول وقيل انه تصور منه انه
يسحل الماء اي يفرقه ويضيعه او هو من السحيل وهو النهيق لانه يسمع منه صوته وقوله
فالتقطه منه اي من الساحل معطوف على القاه ولكون الفا للسببية لم يحتج الى رابط او فيه
رابط وهو عوده على ما اضيف الى ضمير اليم كما مر مرارا وقوله بضم الفا وتشديد الواو المفتوحة
وهامفتوحة بعدها تاتا نيث كفترة اعلى النهر والطريق كما في كتب اللغة ويجوز تخفيف واوه
ساكنة **قوله** ولتربي ويحسن اليك وانا راعيك لان تصنع معناه يفعل بك الصنعة ومعناها
الاحسان والتربية احسان وانا راعيك معنى قوله على عيني وقرنه بالواو للاشارة الى ان الجار
والمجرور حال من المستتر في تصنع وليس صلته ومعنى راعيك حافظك واصله من رعي الحيوان
وهو حفظه اما بغذايه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه وكذا راقبه معناه حافظا ايضا من
المراقبة وفي نسخة من الكشاف راقبك بالقاف رقوته اذا سكنت رعبه وعلى عيني هنا استعارة
تمثيلية للحفظ والصون لان المصون يجعل بمرأى وقال الواحدي الصحيح ان معناه لتغذي على
محبتي وارادتي لان جميع الاشياء بمرأى من الله قيل وليس بذاك لانه غفول عن كونه تمثيلا
ولا يرد عليه ما ذكر لان مراده فتامل قيل وعلى بمعنى الباء لانه بمعنى بمرأى مني في الاصل وقوله
والعطف الخ مثله وقع في مواضع والتاويل لانه مشهور لا نه فيه وقد مر تفصيله وقوله معلل
اي بهذه العلة وهي لتصنع **قوله** وقرئ ولتصنع الخ وهو معطوف على قوله فليلقه كما في
اللوامح فلا عطف فيه للانشا على الخبر وامر المخاطب باللام شاذ لكنه لكونه مجهولا هنا واصله
الغيبة اي ليصنع زيد وعمرو وهو جاير فيه فلما نقله الى المجهول للاختصار ابقي على حاله كما في
لتعنى بحاجتي جاز فيه ذلك ويحتمل انها لام كي سكنت تخفيفا ولم يظهر فتح العين للادغام
وهذا حسن جدا وقوله ولتصنع اي تغذي به وفيه التا ويلي السابق وقوله على عين مني هو تذييل
كما مر **قوله** ظرف لالقيت او لتصنع الخ في الكشف كونه بدلا اوفق لمقام الامتنان لما فيه من
تعداد المنة على وجه ابلغ ولما في تخصيصه لالقا والتربية بزمان مشي الاخت من العدول
عن الظاهر فقيل كانه محبوبا محفوظا ثم اولى الوجهين جعله ظرفا لتصنع واما ما ذكر
تضعيفه وتبع فيه صاحب الانتصاف لان زمان التربية هو زمان رده الى امه واما القا المحبة
فقبله وقد قيل عليه ان ال فرعون كانوا يحبونه ايضا بخيرا لارتضاع من حينه الا انتقاطه زمانا
متسع ايضا فلا غبار عليه فتامل **قوله** والمراد بها وقت متسع فيتحد ان وتصح البدلية فلا
يكون من ابداله احد المتغايرين الذي لا يقع في فصيح الكلام ويحتمل معنى بربيته وتحمة
ابطالية للموقوف على خبره وتفريعهما بمعنى شر وقوله هي اشارة الى المستتر ضمير الام
وقدمه لظهوره امه حزنه الطفل غير ظاهر وتعينه في سورة القصص لقوله بعده ولتعلم
ان وعد الله حق وان كان النظم لا يا باه هنا ذكره تكثيرا للفايدة فلا غبار عليه كما توهم
ثم نفاقهما اولى لان القران يفسر بعضه بعضا وقوله غم قتله اي الغم الناشي من قتله لما ذكر
والاقتصاص بالجر عطف على عقابه وبالمغفرة متعلق بنجيناك وحديث قرينة نجيه عليه
الصلاة والسلام **قوله** ابتليناك ابتلاء الخ فتعول مصدرا المتعدي وان كان الاكثر فيه ان
يكون مصدرا للازم وقوله على ترك الاعتداد لانها في حكم الانفصال وانما ذكره لان فعول مطرد
في جمع فعل دون فعلة فما سمع منه جار على هذا التقدير كحجزة بضم فسكون وزاي معجمة وهي
ما يوضع فيه تكة السراويل ونحوها والبدرة مقدار من النقد معروف **قوله** فخلصناك

سعدي

كشف

مرة بعد اخرى فهو من فتن الذهب بالنار اذا خلصه من غشه بالسبك ولذا يستعمل في الخير والشر كالا بتلا
ولذا يقال بلاحسن وانما فسره لان الكلام في ذكر ما امتن الله به عليه وقوله مرة بعد اخرى ظاهر على
انه جمع وعلى غيره من السياق والتعبير وقوله وهو اي قوله فتناك فتونا والالاف جمع الف بالمد
ككنار وكفار وفي نسخة الالف بمعنى المالوف والمراد الاصحاب الذين الفهم وعلى حذر اي خوف من
فرعون وقوله اجرنا بالمد فعل ماض معطوف على ما قبله معنى اي هاجر واجر وبيع عطفه على نالة
ويجوز ان يكون بصيغة المصدر او غير ذلك كضلالة الطريق ونحوه **قوله** اوله اي لما ذكر ولما سبق
من وضعه في التابوت والقذف في اليم والقتل ونحوه قيل انه يابى الحمل على هذا عطف فتناك على نجيناك
المرتب بالفا عليه فتلك ننسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان اثر سعيد بن جبير يؤيده ٥
وهذا غفلة عن قول المصنف رحمه الله كما في الاثر لمروي خلصناك فما تقدم تلك الامور لا ينافي تاخر
الخلاص من تبعتها والامن منها وكيف يتوهم هذا وهو تفسير ابن عباس كما في الكشاف وهو من
اهل اللسان الذي لا يخفى عليهم مثله وكذا ما قيل انه لا يناسب مقام الامتنان ولولا ما ذكر لم يكن
بين قوله خلصناك وقوله هو اجمال التبيان اصلا قال الراغب الفتن ادخال الذهب النار لتظهر
جودته من رداءته ثم استعمل في العذاب وما يؤدي اليه وقد يراد به الاختبار كقوله وفتناك
فتونا وجعلت الفتنة كالبد اللحيني والشر واذا كانت في الثاني اظهر انتهى محصله فاشار بقوله
ابتليناك الى انه بمعنى الاختبار والايقاع في شدة اذا صبر عليها خلص منها فالاجمال بالاعتبار ما في
ضمنه من الشدايد المخبر بها والتفصيل باعتبار الجملة والخلاص ولذا قرنه بالفا فتدبر لبثت
فيهم عشر سنين وفي اخرى ثمانيا وعشرين قيل وهو الاوفق بكونه سن نبوته على راس
الاربعين على ثمان مراحل هذا هو المعتمد لانه ما وقع في بعضها ثلاثة مراحل وقوله قدرته اشارة
الى ان القدر بمعنى التقدير والمراد به القدر والمعنى انك جئت على موقفه الوقت المقدر فيه استنباؤه
بلا تقدم ولا تاخر عنه وكونه بمعنى القدر من الزمان ضعيف ولذا اخره لان المعروف فيه القدر
بالسكون لا التحريك والمراد به راس الاربعين كما مر جوابه وقوله للتنبيه على ذلك اي على ما ذكر
او على الانتها **قوله** واصطنعتك لمحبتي الخ الاصطناع افتعال من الصنع بمعنى الصنيعة اي جعله
محل الاكرام باختياره وتقريبه منه يجعله من خواص نفسه وندمايه فاستعير استعارة تمثيلية
من ذلك المعنى المشبه به الى المشبه وهو جعله نبيا مكرما كليما منعما عليه بجلايل النعم وقوله
بالخا المعجمة بمعنى اعطاه وقوله بمعجزاتي كالعصا وبياض اليد وحل العقدة مع استظهر عليه بدو ٥
ولاداعي لحملها على اليد والعصا والقول بان الجمع اطلق على المثنى اولان العصا تشتمل على ايات **قوله**
ولا تنيا ولا تقصرا الخ هو مضارع من الونى وهو الفتور والقراءة بكسر التا لاتباع النون وهي
يتعدى بفي وعن وزعم ابن مالك انه يكون من اخوات زال وانفك وقوله حيثما تقلبتما اي في اي
مكان تحركتما وتقلبتما فيه وهذا يفهم من ذكره بعد الامر بالذهاب فانك اذا قلت سر ولا تني
فالمراد في مدة سيرك ولا وجه لما قيل انه يفهم من جعل الذكر ظرفا لهما كما لا يخفى وقوله وقيل في
تبليغ ذكري في الكشاف الذكر يطلق مجازا على العبادة وتبليغ الرسالة من اجلها فلذا اطلق
عليه مجازا قيل وظاهر كلام المصنف رحمه الله انه على تقدير مضاف ومنهم من ارجعه الى ما في
الكشاف وهو الظاهر من قوله والدعاء اليه وهو المناسب لقوله قبل فتدبر **قوله** امر به اولا
الخ قيل عليه انه خطأ وكان حقه ان يذكر قوله اذهب انت واخوك لقوله ولا تنيا فانه لم يومر
وحده فيها واجيب بان المراد دفع توهم التكرار لما نشأ من ذكر من يذهب اليه مع التعليل
وانما هو في قوله اذهب الى فرعون انه طغى فقوله امر به معناه بالذهاب الى فرعون الطاغي
محل ذكره هنا لا فيما قبله ويؤيده قوله اولا فانه قوله اذهب انت واخوك ثانيا لا اول ولذا قيل انه
الثاني امر بالذهاب لعموم اهل دعوته وهذا امر بالذهاب الى فرعون خاصة واما كون قوله ولا تنيا
من قبيله قوله واذ قتلتم نفسا على ان المامور موسى عليه الصلاة والسلام وحده وذكرها دون
لانه تابع له فجعل الخطاب مع موسى خطا بالمعه كما نقل عن القفال رحمه الله فلا يخفى بعده وكذا
كون اذهب انت واخوك امر بذهاب كل منهما على الانفراد متفرقين وهنا بخلافه او ان الاول
يحتمله فدفع الاحتمال بهذا فلا تكرار فيه لانه دلالة التنبيه على الاجتماع غير مسلمة **قوله**
الى هارون الظاهر انه وحي حقيقي لا الهام وقوله بعقبه بعثها اليهم وفتح الباء مصدر ميمي
بمعنى الاقبال او اسم مكان والاقبال من الطور الى مصر ويحتمل ذهابه ما رون للطور
والمقصود بيان اجتماعهما حتى يومرا بالذهاب **قوله** مثل هل لك الى ان تزكى سيا في تفسيره
وهذا ظاهر غاية الظهور في اللين ولذا خصه بالذكر وقوله مثل اشارة الى عدم انحصاره فيما ذكر
فيشمل قوله فقولا انا رسولا ربك الخ فلا وجه لما قيل انه يرده قوله فقولا الخ مع انه ذكر في تفسير

سعدي

عزمي

سعدي

سعدي

عزمي وابن كمال

سعدي

ابو السعود

هذه الاية انما تفصيل لقوله فقولا له قولا لينا الخ **قوله** في صورة عرضه بسكون الراء اي عرض عليه ذلك من غير امر ليهتدي ومشورة بفتح الميم وضم الشين وسكون الواو كمثوبة وهو الافصح ويجوز سكون الشين مع فتح الواو ومعناها المشاورة وقوله حذرا تعليل لقوله فقولا له قولا لينا او لكونه في صورة العرض لانه بمعناه وانه يسطوا اي يبطش بهما وقوله واحتراما اي تعظيما منهما لحقه عليه موسى بتربيته وعلى هارون بتربية اخيه **قوله** وقيل كنياه اي خاطباه بكنيته وهي ما ذكره وزيد فيها ابو المصعب ومرضه لان الكنية تدل على التعظيم لا على اللين ولا وجه لتخصيص القول اللين بها وما قيل انه لابد من زيادة قوله او لقباه بفرعون مثلا فانه لقب لكل من ملك مصر والقبط لانه المخاطب به في القران فيه نظر لانه لا دلالة للفظ على التعظيم غير مسلمة لقوله ولا تنابزوا بالالقاب وقد قيل ولا اللين والسورة الطلبا كما سياتي وكيف يعظم بدعوته ملكا منه يدعي الربوبية واما عدم حكايته في القران فلا تدل على عدم وقوعه كما لا يخفى وادعا انه يعلم بطريق الدلالة غير مسلم **قوله** متعلق باذهبا المراد انه متعلق به مع ما بعده تعلقا معنويا اذ مجرد الذهاب لا يحصل له تذكر وخشية وكونهما لما ما هانه يقع بها في قلبه ما ذكر ليس بشيء الا انه على هذا ليس بينه وبين ما بعده كبير فرق فلعل المراد بالذهاب الذهاب بالايات كما يدل عليه ما قبله **قوله** باشرا الامر على رجائكما وطمعكما الخ اشارة الى ان الرجا منهما لا من الله فانه لا يصح منه وقدم تحقيقه وقوله الضمير اما للامر او للرجا او للشان وتنزيه معنى تقييد وقد تنازع هو وغيره سعيكما وقوله فان الراجي الخ يعني ان امر بما ذكر مع الرجا ليجتهد ويجد فيه لانه شان الراجي بخلاف من ايس من شيء فانه لا يجد فيه ولا يباشره مباشرة تامة عن صميم قلبه **قوله** والفائدة في ارسالهما الخ ارسالهما من قوله اذهبا الخ والمبالغة من قوله لعله الخ اكاما وهنا رد على الامام رحمه الله في قوله هذا التكليف لا يعلم سره الا الله لانه لما علم انه لا يومن قط كان ايمانه ضدا لذلك العلم الذي يمنع ايمانه فيكون سبحانه عالما باستحالة ايمانه فكيف امر موسى عليه الصلاة والسلام بذلك الرفق وكيف بالغ في الامر بتلطف دعوته الى الله مع علمه بامتناع حصول ذلك فلا سبيل في امثال هذا المقام لغير التسليم وترك الاعتراض ولا شبهة ان في افعاله حكم ومصالح تترتب عليه وانما العقل طالب الوقوف عليهما بقدر الامكان ولا ضير في عدم الوقوف على بعضها وهذا مما تتفق عليه اهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل انه مناسب لمذهب الاعتزال ولا تخصيص لفرعون بهذا حتى يقال كم من جبار طاغ لم يرسل اليه فانه من الاوهام الواهية **قوله** والتذكر للمتحقق الخ حاصله ان التذكر والخوف داعيان الى الايمان الا ان الاول للراسخين المتحققين صدق الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولذا قدم والخشية لمن يتوهمه فالمعنى باشراه على رجا تحققه فرعون صدقكما فيتذكر ويتعظ او توهمه فيخشى **قوله** ان يعجل علينا الخ قيل انه يرده قوله يجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما فانه مذكور قبل قولهما هذا وهو يدل على حفظهما عن عقوبته ورد بانه تفسير ما نقل عن كثير من السلف كمجاهد فلا ينبغي المبادرة لرده ولا تعيين في قوله فلا يصلون اليكما فيجوز ان يكون معناه فلا يصلون الى الزامكما بالحجة مع انه يقدم غير معلوم ولو قدم في الحكاية لا سيما والواو لا تدل على ترتيب مع انه قدم في تفسير قوله فقولا له قولا لينا ما ينافيه والخاطر المتقدم للمورد والمنزلة وفرسه فرط بمعنى معناه ما ذكر وفي القاموس انه بمعنى فليحرر وقوله فرعى يفرط اي بضم اليا وفتح الرا وفي القراة الاتية بكسرها وقوله ان يزداد طغيانا لان ان للاستقبال والطغيان صفة له قبل ذلك لقوله انه طغى فلا بد من تاويله بما ذكر او بطغيان مخصوص كما اشار اليه بقوله فيتجرى اي يجعل له جراة وجسارة على الله وفي كلامه اشارة الى ان فاعل يفرط ضمير فرعون وقيل هو راجع الى القول المفهوم من السياق **قوله** واطلاقه بالرفع اي اطلاق ان يطغى اذ لم يقيد بقوله عليك لا علينا بيك وجوز جره عطفا على جراته اي لكونه غير مقيد بحسن الادب مع الله او معناه ومثله داع الى التخطي عن حده والوجه الاول وهو المذكور في الكشاف **قوله** بالحفظ والنصر اشارة الى ما قاله الامام من ان كونهما معا عبارة عن الحراسة والحفظ كما يقال الله معك على سبيل الدعاء واكد ذلك بقوله اسمع واري كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله فاحدث الخ **قوله** ما يجري بينكما الخ عدم ذكر المفعول اما بتنزيله منزلة اللازم او لقصد العموم بتقديره عاما لعدم قرينة الخصوص كما تقول الله خالق اي كل شيء او بحذفه وهو خاص لدلالة القرينة عليه مجازا فقوله ما يجري بيانه الخ اشارة الى تقدير مفعول خاص بقرينة السياق او عام بقدر الحاجة لا من كل الوجوه حتى يقال تخصيصه بما جرى بيانه **قوله** ويجوز ان لا يقدر شيء الخ اشارة الى الوجه الثالث وتنزيله منزلة اللازم من غير نظر الى المفعول لانه تتميم لما يستقل به الحفظ وليس من باب انه يري يبصر ويسمع واعي عليها الخ فتامل وقوله الطلقوهم فهو من قولهم ارسلت الصيد اذا اطلقته **قوله** وتعذيبهم

ابن كمال — سعدي — ابن كمال سعدي — كنز — طيبي

الاتيان بذلك الخ انما جعله عقبا على الاتيان دون دعوى الرسالة الدال عليه قوله انا رسولا ربك مع انه الظاهر لانه من جملة مقول القول المتعقب فيكون متعقبا عليه ايضا وهو المقصود وقوله انا الخ في نية التاخير ولو كان متعقبا على ما قبله لكان لمنع القبط كبني اسرايل عن اتباعه فتامل **قوله** تخليص المومنين من الكفرة الخ قيل تعقيبه دعوى الرسالة باطلاق بني اسرايل لما فيه من ازالة المانع عنه دعوتهم واتباعهم وهي اهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه على ما ذكر مع انه تقدم في سورة يونس انه ما امن لموسى عليه الصلاة والسلام الا ذرية واولاد من قومه فلا يكون الخلص مومنين ورد بان السياق هنا لدعوة فرعون ودفع طغيانه وكونه ما امن به اولا الا الذرية لا ينافي كونهم مومنين بغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد قال المص رحمه الله هناك ان عدم اجابتهم له لخوفهم من فرعون وهو يدل على ايمانهم في الباطن **قوله** ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة بان يامره بما لا يشق عليه من اطلاق الاسرى ثم يامره بتبديل الاعتقاد او ليتبعه قومه فرعون والقبط **قوله** قد جيناك الخ اي بعد لتحققه وتاكيده فان قيل انها تدل على التوقع مع الماضي كما في قد قامت الصلاة قيل لا مانع منه فلانه اذا ذكرت الرسالة توقع ذكر ما يدل عليها وتنبيها وفيه كلام في المغني وشروحه وقوله جملة تقرير الخ اي موكدة ومبينة لما في ضمنه الكلام الاول من دعوى الرسالة في قوله انا رسولا ربك بذكر الدليل المثبت لها وهي جملة مستانفة استينافا بيانيا كانه قيل بم نعلم ذلك ونحوه والاستيناف لا ينافي ذلك وانما قال لما تضمنه لانها تقرير قوله ارسله الخ فقوله من دعوى الرسالة بيان لما كما بيناه واما كونه بيانا للكلام السابق وما تضمنه نحو المجيء بالاية التي لا تنفك عن الرسالة والتضمن هنا بمعنى الدلالة الالتزامية فتكلف ظاهر فان قلت اذا كان هذا تقريرا لقوله انا رسولا ربك كان ينبغي ان لا يقرن به قلت قد اشار المص رحمه الله الى دفعه في قوله وتعقيب الاتيان الخ فلا حاجة الى القول بانه من تتمة دعوى الرسالة **قوله** معه اتيانه الخ اي العصا واليد بل ايات كما مر يعني مقتضى المقام بعد الدعوى ان يذكر ان له حجة وبرهانا ولو ذكر تعدد مكان نقول لا **قوله** والسلام على الخ في الكشاف يريد سلام الملايكة عليهم الصلاة والسلام الذين هم خزنة الجنة على المهتدين وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين وكتفيه كما في بعض الشروح انه جعل السلام تحية خزنة الجنة للمهتدين المتضمنة لوعدهم بالجنة وفيه تعريض لغيرهم بتوبيخ خزنة النار المتضمنة لوعيدهم بعذابها لان المقام للترغيب فيما هو حسن العاقبة وهو تقدير الرسل عليهم الصلاة والسلام والتنفير عن خلافه فلو جعل السلام بمعنى السلامة كما في قوله عيسى صلى الله عليه وسلم وسلام على يوم ولدت الخ يعد ذلك في العاقبة وما قيل انه الدليل عليه انه ليس بتحية انه ليس ابتدا التلاقي بشيء لانه لم يجعل تحية موسى عليه الصلاة والسلام بل تحية الملايكة فما قيل انه لا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص مع مخالفته لما مر في قوله والسلام علي يوم ولدت الاية غير مسلم **قوله** او السلامة في الدارين لهم فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع والرضاعة وقوله لهم اشارة الى ان على بمعنى اللام وعلى هذا الوجه كما ورد عكسه في قوله لهم اللعنة والحروف كثيرا ما تتعارض وقد حسنه هنا مقابلة المشاكلة في قوله على من كذب فلا وجه لاستبعاده **قوله** ان عذاب المنزلين الخ في عبارته قلق وركاكة وقد اختلفت النسخ وضبطها والمشهور فيها المشركين بشين معجمة وراء مهملة وكاف جمع مشرك والمراد به هنا مطلق الكافرين فانه احد معنييه ومراده دفع ما يتوهم من حصر العذاب فيهم مع ان غيرهم معذب بانه انما يفيده اذا كانت التعريف للجنس او الاستغراق اما اذا كانت للعهد والمراد به العذاب المعد للكفرة وهو الخلد فلا ينبغيه ولو سلم فلا بعد ورغبة كما اذا جعلته للاستغراق الادعائي مبالغة وهذا معنى قول الامام المراد منه هنا العذاب العذاب الدايم فكان العذاب المتناهي عنده كلا عذاب ولا لنظر الى ظاهرها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها ارجى اية في القران ووقع في بعض النسخ المنزلين بالنون والزاي المعجمة واللام فهي بعض الحواشي بالتثنية وفتح الميم تثنية منزل والمراد بهما الدنيا والاخرة وجعله مفهوما من مقام التهديد والاطلاق وهذا يناسب تفسير السلام السابق وظاهر كلام بعضهم انه حينئذ منزل بضم الميم اي منزلي العذاب وهم خزنة النار لوقوعه في مقابلة خزنة الجنة وهو بعيد جدا والمعول على النسخة الاولى عندهم وقوله على المكذبين الخ اشارة الى ان من للعموم ولم يقل والمنزلين له خولهم فيهم **قوله** ولعل تغيير النظم اذ كان الظاهر ان ينفي السلام عن غيره في الوعيد هو العذاب والتوكيد بان وقد واول الامر اي اصل الدعوة الجمع اي النفع والرفق واللين والانسب لانه معذب لاصراره على كفره وطغيانه وهذا لا ينافي ما مر في قوله تعالى فقولا له قولا لينا لانه لم يوجد بهذا ولم يصرح بانه له ولذا قدم الترغيب فيه على الترهيب **قوله** اي بعد ما اتياه وقالا له الى اخره خاطبهما وجه ظاهر لان الكلام معهما واما كونه لم يقل من ربي فاظهر لانه لا يعترف بالربوبية في

ابن كمال — سعدي — بهلوان — زجاج — كشف سعدي — قطب — كنز — غريبي

الظاهر وقوله لانه الاصل اي في الدعوة والرسالة ويحتمل انه لانه يزعم انه ربه لتربيته له فهذا وقف بتلبيسه على الاسلوب الاحمق ويجوز انه لتكبره عن انه يخاطب هارون **قوله** او لانه عرف انه له رتة قيل يرده ما شاهده عليه الصلاة والسلام من حيث البيان القاطع لطمعه الفارغ واما قوله ولا يكاد يبين فمن غلوه في الخبث والدعارة ولبس بشي لما مر من انها تذهب بالكلية عند كثير من المفسرين وحسن بيانه بمقطعية حججه وهو لا ينافي الرتة وبجمعه بمعني يسكته وقوله ويرد عليه اي عليه ان موسى خص بالخطاب لهذا الوجه وكونه من غلوه لا ينافيه كما توهم ولا خفاء في وجه الدلالة كما توهم اذ لبس المراد بها الدلالة المخصصة بل التاييد له كما هو دابه **قوله** من الانواع اشارة الى ان كل لعموم الانواع لا لعموم الافراد لئلا يلزم الخلق ويرد النقض بان بعض الافراد لم يكمل لعارض يعرض له وفسر خلقه بمعني مخلوقه بالصورة والشكل وهو الهيئة التي بها شكله لانه نفس الخلق المصدري ليس بمعطي ولانه لا يحسن تغاير المعطي وهو ما ذكر والمعطي له وهو المادة والهيولي لا للكل والاضافة اختصاصية اتصالية **قوله** او اعطى خليقته الخ اي مخلوقاته فالخلق بمعني المخلوق والضمير الموصول ومرتفقون بمعني ينتفعون وقوله لانه المقصود الخ اذ المقصود الامتنان به وقوله وقيل اعطى كل حيوان نظيره الخ فيختص بالحيوان بخلاف ما قبله ولذا مرضه لانه لا يلايم لفظة كل واعترض عليه بان من الحيوان ما يحصل بالتولد فلا نظير له ورد بان كل للتكثير وهو كثير في كلامهم وبان الله لم يرتضه حتى يرد عليه شي بل هو يريد تمريضه وقيل المراد منه الزوج لا انثي لا الازد واجا فالمعني انه جعل لكل حيوان ذكرا وانثي والاضافة على هذا من اضافة المشبه للمشبه به **قوله** ونزيد خلقه الخ اي بصيغة الماضي المعلوم وكونه صفة لانه مثانة الجملة الواقعة بعد النكرات وقوله عليه شذوذ لان الشايع في الاستعمال وصفه مدخول كل والمفعول الثاني محذوف لقصد التعميم وهو ما يصلحه وجعل الزمخشري من بابه يعطي ويمنع والمعني لم يخل من اعطايه وانعامه وهذا ابلغ معني وما ذكره المص رحمه الله احسن صناعة وموافقة للمقام **قوله** ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطي عليه العموم فيه تجوز لانه كل شي لا يوصف بالمعرفة وفي جريه هذا على الوجه الاول تامل وقوله في غاية البلاغة اي الحسن والفصاحة لانها تستعمل بهذا المعني ويصح ان يراد بها معناها المصطلح لمطابقته لمقتضى المقام لما فيه من الالزام والافحام دفعة واحدة واعرابه بمعني اظهاره ودلالته وقوله عن الموجودات باسرها هو منا سب للوجهين الاولين وقوله علي مراتبها يعلم من الاضافة **قوله** ودلالته عليه ان المعني القادر الخ لان الانعام على الكل بالكل منه فيلزم انه غني قادر منعم عليه الاطلاقه وقيل انه الشي في الاية بمعنى المشيء فلو لم يكن تعالى غنيا قادرا بالذات لكان شيا بهذا المعني ايضا ولا تاني الا هو فتكون قدرته مثلا حادثة بالمشيئة وهو باطل لان القدرة صفة تؤثر عليه وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها وفيه تامل **قوله** في حد ذاته الخ لانه راجعا تحت الشيء ومعناه عليه بما دل عليه قوله خلقه والضمير من قوله هدي وقوله الدخل عليه من قولهم دخل عليه بالبنا للمجهول اذا غلط وصرف الكلام عنه بقوله قال الخ **قوله** فما حالهم البال الفكر يقال خطر ببالي كذا ثم اطلقت على الحال التي يعتني بها وهو مراده ولا يثني ولا يجمع الا شذوذا في قولهم بالات وقوله من السعادة والشقاوة يعني انه المسئول عنه حالهم في الاخرة اي تفصيلا والا فقد سبق اجماله في قوله والسلام على من اتبع الهدي وان العذاب على من كذب وتولي ولذا قرنه بالفا لانه تفصيل متفرع على ذلك الاجمال **قوله** اي انه غيب لا يعلمه الا الله يجوز ان يكون الحصر والدلالة على كونه غيبا مستفادا من معنى الكلام لانه اذا كان عند الله فهو من المغيبات وهي لا يعلمها الا الله وان يكون الغيب من عند الله لان معناه في حفظه والمحفوظ مصان مغيب والحصر من المصدر المضاف المفيد للعموم والاستغراق كما قرروه في ضربي زيدا قايما فالمعني جميع علمها تفصيلا عنده ولو علم شيا منه غيره لم يكن كذلك **قوله** مثبت في اللوح المحفوظ مرفوع تفسير لقوله في كتاب على انه خبر والمثبت فيه وانما النقوش الدالة عليها لا الفاظ الدالة عليها لا المعاني بمنزلة اثبات المعاني ولا حاجة الى جعله حالا من الضمير المستتر في قوله عنده لايهامه ان علمه تعالى بها مخصوص بتلك الحال او ناشي منه **قوله** ويجوز ان يكون تمثيلا فيشبه علمه تعالى بتفاصيل الامور علما ثابتا لا يتغير بمن علم شيا علما متقنا وكتبه في جريدة حتى لا يذهب اصلا فيكون قوله لا يضل ربي ولا ينسي ترشيحا للتمثيل واحترز اسا ايضا لانه منه ينفعل ذلك انما يفعله لخوف النسيان والله تعالى منزه عنه وانما تثبت معلوما ته في اللوح المحفوظ ليطلع عليها الملايكة فتعلم انما فيه محمود معلوم فالكتاب على هذا بمعناه اللغوي وهو الدفتر لا اللوح المحفوظ فسقط ما قيل انه انما يستحسن هذا اذا لم يوجد اللوح فلا مجال للاستعارة اصلا **قوله** ويؤيده ولا يضل ربي الخ وجه التاييد ما عرفت من انه ترشيح مناسب

للاستعار منه وايضا عدم الضلال والنسيان يناسب انتفاء العلم لا كتابته فانه من يكتبه قد يغيب عنه كتابه وينسي ما فيه وقيل وجه التاييد ان قوله لا يضل الخ تذييل لتاكيد الجملة السابقة وعلى الاول هو تكميل لدفع ما يتوهم منه ان اثباتها في اللوح لاحتياجه اليه لاحتماله خطا او نسيانا تعالى الله عنه فلا وجه لما قيل ان المص رحمه الله بنيته لما قاله حمله على التمثيل وانما يظهر عدم تنبيهه لو اقتصر على احتمال التمثيل وليس كذلك ولا تاييد فيما ذكره اصلا كيف وهو على الاول تاسيس وعلى هذا تاكيد كما اعترف به والتاسيس اولي ثم ما ذكره من الاعتراض ساقط كما عرفته وقوله والضلال الخ محصله فقد الشي وعدم معرفة مكانه وهو حاضر في الذهن والنسيان ان يغيب عن الذهن وان كان يعلم مكانه وان في هب وفخ في نسخة وان يذهل بدله وقوله علم العالم بالذات اي علمه من علمه صفة ذاتية لا صورة عارضة قد يذهل عنها وليس المراد ان علمه عين ذاته كما هو مذهب المعتزلة **قوله** ويجوز ان يكون سواله الخ لما قاله اولا ولذلك بهت الذي كفر والجم عن الدخل عطف عليه وجها اخر يغايره بكونه دخلا والعائد محلها ايضا لتعلقه بجوابه موسى عليه الصلاة والسلام واحاطة القدرة من قوله اعطى كل شي كما مر وتخصيصه معطوف على الاشيا وهو مبني على التفسير الاول وقوله بانه ذلك متعلق بقوله دخلا واستدعاه للعلم ظاهر وتماديه المدة تباعدها وتباعد الحال فاما بمعني كثرتهم وقوله لا يضل اي عنه ولا ينساه ويصح قراءة ينسي مجهولا وهذا ما في الكشاف بعينه الا انه اسقط منه قوله ولا يجوز عليه الخطا والنسيان كما يجوز عليك ايها العبد الذليل والبشر الضئيل اشارة الى ان قوله لا يضل الخ على هذا من تتمة الجواب وفيه تعريض به يستلزم ابطال دعواه الربوبية ولذا اقيم الظاهر مقام المضمر وهو امر حسن كان ينبغي ذكره وتخصيصه القرون الاولى عليه مع اولوية التعميم لعلم فرعون ببعضها وبذلك يتمكن من معرفة صدق موسى عليه الصلاة والسلام ان بين احوالها وقيل انه لالزام موسى صلى الله عليه وسلم وتبكيته عند قومه في اسرع وقت لزعمه انه لو عمم ربما اشتغل موسى عليه الصلاة والسلام بتفصيل علمه تعالى بها فتطول المدة ولا يتمشي ما اراده فسقط ما قيل انه يابي هذا الوجه تخصيصه القرون الاولى منه بين الكاينات فانه لو اخذها بجملتها كان اظهر واقرب في غشيه مراده **قوله** مرفوع صفة لربي او خبر محذوف قاله الامام معينا لاحد الوجوه لا مرجحا كما قيل يجب الجزم بانه خبر مبتدا محذوف اذ لو كان وصفا او نصبا على المدح لزم ان يكون من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وهو باطل لان قوله فاخرجنا حينئذ اما من كلام موسى صلى الله عليه وسلم او منه كلامه تعالى ولا سبيل لهما لانه قوله بعده كلوا وارعوا الخ لا يليق بموسى عليه الصلاة والسلام والفا تتعلق بما بعدها فلا يكون من كلام الله ومنه قبله من كلام موسى عليه الصلاة والسلام فلم يبق الا انه كلام موسى صلى الله عليه وسلم تم عند قوله ولا ينسى وابتدا كلام الله من قوله الذي جعل لكم الارض الخ ورد بانه يحتمل وجهين احدهما ما ذكره الامام كانه تعالى لما حكى كلام موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله لا يضل ربي ولا ينسى سيما اراد موسى بقوله ربي فقال الذي الخ فهو استيناف بياني خبر مبتدا محذوف والثاني انه من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وانه لما سمع هذا من اسماه درجه بعينه في كلامه اقتباسا وسياتي مثله في الزخرف او يكون موسى عليه الصلاة والسلام وصفه تعالى على سبيل الغيبة فلما حكاه تعالى اسنده الى نفسه لان الحاكي هو المحكي عنه او قوله اخرجنا كقول خواص الملك امرنا وفعلنا والمراد الملك ولا يخفى انه وقوع الاقتباس في القران لا وجه له مع انه لا يكون الا بالوجه الاخير فيتحد معه **قوله** كالمهد فهو تشبيه بليغ وتقدم له بسط في سورة البقرة وقوله سهدا اي جعل اسم جنس لما يمهد للصبي وهو مفعول جعل الثاني ان كانت بمعنى صير وهو الظاهر او حال ان كانت بمعنى خلق وجوز فيه الزمخشري بقاه على مصدريته ونصبه بفعل مقدر من لفظه اي مهدها مهدا بمعنى بسطها ووطاها والجملة حال من الفاعل او المفعول واذا كان جمعا فهو ككعب وكعاب والمشهور في جمع مهود وقوله كالمهد متعلق بقوله يتمهد وفيه مقدم عليه وقيل يتمهد ونها صفة المهد لانه معنى نكرة وقوله كالفراش اي معنى ووزنا **قوله** لتبلغوا منافعها اشارة الى وجه ذكرها على سبيل الامتنان ولذا كرر ذكر نكم الدال على الانتفاع المخصوص بالانسان بخلاف في الاول فانه ذكر لبيان ان المقصود بالذات منها الانسان وبه يظهر بلاغة المهد هنا **قوله** تعالى فاخرجنا به قال بعض المفسرين انزاله تعالى واخراجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل في شانه والفا للتعقيب فانه ثانية الارادتين لا تتراخى عن الاولى وان تراخى ثاني المرادين وانما قلنا انها للتعقيب لان معنى السببية علم منه بابه وقيل عليه انه

الانزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عند الحنفية وهو منهم ولا يلزمه المزاولة كما قال مع
ان تعقيب الارادة الاولى للثانية ممنوع ان اريد بها الصفة الازلية فانه لا يعقل ذلك في الازليات
وان اريد تعلقها المتجدد يوهو متراخي بحسب تراخي المرادين فالقول بالسببية والتاكيد
اهون ويمكن ان يحمل على التاسيس بانه يشبه التراخي بالتعقيب في انه ترتب لا محالة ويعبر
عنه بلفظ الفوت ـــــ لا خلاف بين الماتريدية والاشعرية في اثبات صفة قديمة هي مبدا
صفات الافعال وانما الخلاف في انها عين القدرة كما ادعت الاشاعرة او صفة اخرى مغايرة
لغيرها من الصفات كما ذهب اليه الحنفية وعلى كل حال فالمقصود هنا الاستدلال عليه بالحالة
نتائج الواقعة في الخارج لا بالصفات الذاتية لانه لا يعرف الله حق يعترف بصفاته فلما لم يصح
ارادة ذلك كما لا يصح ارادة المزاولة لانه تعالى انما امره لشيء اذا اراده ان يقول له كن فيكون
كان اسناد ذلك عليه بمعنى انه تعلقت ارادته بايجاده واما قوله لا تعقيب بين الارادتين
فليس كذلك لانه لها تعلقات تعلق ازلي بمعنى انه اراد وقوعه في زمانه ولا تعقيب بين ارادة
وارادة فيه وتعلق قبل وقوعه بتهيئة اسبابه العادية كالمطر للنبات وبينهما تعقيب كما قيل
اذا اراد الله شيئا هيأ اسبابه ولذا تطلق الارادة على قرب الوقوع كقوله جدارا يريد ان ينقض
وتعلق تنجيزي مع ان قوله وانا تراخي ثاني المرادين غير مسلم لانه تعقيب عرفي فان ايجاد
النبات عليه اشكال لطيفة في مثل هذه المدة بعد تفننا كما ذكروه على ان بين الارادتين
باعتبار المرادين تعقيبه رتبي فانكسر وكذا ان تقول ان الفا للسببية لا الارادة عن الانزال والبا
لسببية النبات عن الما فلا تكرار كما في قوله تعالى لنحيي به ولعل هذا اقرب قوله عدل به الى
اخره عدل فعل مجهول وليس معلوما والضمير لموسى عليه الصلاة والسلام كما قيل وانما عبر
به لانه يحتمل ان يكون من كلام موسى ومن كلام الله كما مر تحقيقه ولم يذكر انه فيه التفاتا وافتنانا
لانه فيه نوعا تفننا لانه ليس بالتفات لان الالتفات يكون في كلام متكلم واحد وقيل انه التفات
وفي الكشف وجه لا التفات انه ان المص رحمه الله حمله على ان موسى عليه الصلاة والسلام حكاه
قوله تعالى كما هو والدليل عليه قوله الذي جعل لكم دون لنا وحكاه الله لنبينا صلى الله عليه وسلم
على ما حكاه موسى واما ان الله تعالى لما حكى غير العبارة لان الحاكي هو الحاكي فلا يصلح لترجيح
الالتفات وان كان قوله على الحكاية لكلام الله يحتمل ان المراد حكاية موسى عليه
الصلاة والسلام لكلام الله بعينه ثم الله حكى ما حكاه موسى لنبينا صلى الله عليه وسلم فلا يكون
فيه التفاتا عند بعضهم ويكون ادراجا وما جعله التفاتا فلا وجه له كما مر ويحتمل ان حكاية
الله لكلام موسى عليه الصلاة والسلام بالمعنى وقد عرفت وجهه قوله تنبيها على ظهور ما
فيه وجه التنبيه انه العدول عن ضمير الغيبة الى ضمير العظمة والتكلم دل على ما اسند اليه امر
عظيم ومورد عظام الامور يدل على كمال القدرة والحكمة وان حكمه مطاع لا يتخلف شيء عن ارادته
فانه مثل هذا التعبير يعبر به الملوك والعظماء لنافذ امرهم ونهيهم وتعويض هذا القاف لماهي
الدلالة على السرعة والتحقق واختلاف ذلك مع اتحاد المواد والاسباب الفلكية عند المثبتين
لما اداه دليل عليه ومن لم يتنبه لهذا قال ان التنبيه يحصل لو قيل اخرج لان كمال القدرة
يتفرع عليه الاخراج اذ لم يعرف بين كمال القدرة والتنبيه عليه وقوله المختلفة من قوله شتى
قوله وعليه هذا نظائره الخ اي ورد على هذا النمط من العدول ما وقع في غير هذه الاية من ذكر
الاخراج وما هو بمعناه كالانبات لهذه النكتة وان لم يكن فيه حكاية كما هنا فالتشبيه ليس
من كل الوجوه وقوله سميت اي اطلقت عليها هذا اللفظ وقوله وكذلك اي هو صفتاها كالجار
والمجرور بمعنى البيانية والضمير في قوله فانه للنبات توجيها لتوصيف المفرد بالجمع بانه صالح
بمعنى الجمعية لما ذكر وشتى جمع شتيت والفه للتانيث ونقل في شروح الكشاف عن الزمخشري
انه ليس على هذا الوزن الا حتى ومتى اسم ابي يونس عليه الصلاة والسلام وهو غير
ظاهر لان فعلى كثيرا الا ان يكون اراد انه ليس على وزن فعلى ما عينه ولامه تا قوله حال من ضمير
الخ اي من الفاعل وهو انسب لانه يدل عليه بدلالة المناسب للامتنان ويصح ان يكون من المفعول
اي مقولا لنا فيه مقول فقول هو الحال وقوله اذ هي اشارة الى ان الامر للاباحة فلبسنه
وجها اخر كما توهم قوله لذوي العقول الناهية لانه من شان العقل منع صاحبه عما لا
يليق ولذا سمي عقلا من العقال لمنعه ايضا وتخصيصهم لانه معرفة كونها ايات دالة على
خالقها مخصوص بالعقلا ولذا جعل منها عابدا اليهم في الحقيقة فقاله وارعوا فتعطى والنهى
بضم النون العقل ثم انه ذكر قوله منها خلقناكم الخ بعد ذكر النبات وما فيه من الانبات
لدلالته على قدرته باخراج هذه الاجسام اللطيفة من تراب كثيف واخراجها من صندوقه

سعدي
انتصاف
سعدي
كز
غريق

العدم الى صفة التجلي كما تخرج الابدان من مسار في القبور الى سوق النشور فتامل ما فيه
من الحسن ان كنت مشاركا في النهى وقوله اصل خلقة ابائكم تقدم تحريره وقوله بث لبعث اجزائكم
على القول بانه ليس باعادة المعدوم كما بين في الاصول قوله ورد الارواح اليها اي ردها منه
فرقها الى الابدان المخرجة من الارض فليس فيه ما يدل على انها بعد مفارقة الابدان في الارض
وانها مخرجة منها حتى يرد عليه شيء كما توهم مع انه لا مانع منه عقلا وشرعا قوله بصرناه اياها
او عرفناه صحتها كذا في الكشاف يعني انه اما من الرؤية بمعنى الابصار او بمعنى المعرفة فهو
متعد الى مفعولين بالهمزة بعد ما كان متعديا لواحد ولا يجوز ان يكون بمعنى العلم لما يلزمه
من حذف المفعول الثالث من الاعلام وهو غير جائز وقد ردي الوجه الثاني مضافا وهو الصحة
وفي شرح الكشاف للعلامة انه لا حاجة اليه وتبعه بعضهم هنا وانما قدره ليكون تكذيبه عنادا
وهو اوفق بذمه وقد صرح بمثله في غير هذه السورة كقوله واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا كما
اشار اليه الزمخشري قوله لشمول الانواع الخ لما كان لم يره جميع ايات الله ومعجزاته مطلقا مما
كان في عصره وما قبله وظاهر قوله كلها يقتضي ذلك اوله بما ذكر سواء كانت الرؤية بصرية
او قلبية فالمراد على هذا انه اراه جميع انواعها واجناسها لان المعجزات كما قال السجاوندي
ترجع الى ايجاد معلوم او اعدام موجود او تغيير موجود كايجاد الضوء من يده واعدام حبال
السحرة وتغيير العصا الى الحية وفي انحصارها فيما ذكر وتخصيصه البعض بالبعض نظر ظاهر قوله
او الافراد على ان تعريفها للاضافة يجري فيه جميع معاني اللام كما صرح به الزمخشري فالمراد به هنا
العهد وهي ايات موسى عليه الصلاة والسلام المعهودة وكله لشمول الافراد المعهودة ايضا فيندفع
الاشكال وجوز فيه ان يكون ايضا للاستغراق العرفي كما في جمع الامير الصاغة وهي التسع
وفي نسخة التسع والصحيح هو الاولى رواية وهذا اولى دراية وقد عدها المص رحمه الله
في سورة النمل وهي العصا واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم
ونتق الجبل واعترض عليه بان الحجر ونتق الجبل جا بهما موسى عليه الصلاة والسلام
لبني اسرائيل بعد هلاك فرعون وانه لم يكذب به بعد فلق البحر ورد بانه قد كذب به الى ان ادركه
الغرق وغرضه من دخوله البحر بعد فلقه اهلاك موسى عليه الصلاة والسلام واما الاوليان
فلعل اراءتهما بمعنى الاخبار بانهما سيقعان نوع فيه كلام تقدم قوله او انه اراه اياته الخ فالتعريف
للاستغراق والارادة بالمعنى الثاني وجوز فيه المعنى الاول بجعل تعداده له بمنزلة رؤيتها
وهو بعيد وقوله تكذيبا بموسى عليه الصلاة والسلام اشارة الى مفعوله المقدر وتكذيب موسى
عليه الصلاة والسلام يستلزم تكذيبه في نبوته واياته فلا وجه لما قيل الاظهر تقديره الايات
قوله هذا تحلل وتحير المراد بالتحلل تكلف علة وحجة لا اصل لها تمويها وتلبيسا على غيره
وقد اشار اليه الفاضل كما في المصباح ونقله المحشي عن تاج المصادر وقوله فانه ساحر
الخ تعليل لكونه تحللا وما بعده وذكر اخراجهم من ارضهم اغضابا لهم لانه مما يشق وذكر الاتيان
بمثله استدلال على كونه سحرا يمكن معارضته لا معجزة وقوله وعدا اشارة الى انه مصدر لا اسم
زمان او مكان كما سياتي قوله فانه الاخلاف لا يلائم الزمان الخ بيان لكونه مصدرا بمعنى الوعد
اما ان يكون اسم مكان او زمان او مصدرا والاولان ممتنعان عند الزمخشري غير
مناسبين عند المص لانه قوله لا نخلفه صفة لوعد فلزم تعلق الاخلاف بالزمان او المكان
والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال اخلف وعده لا زمانه ومكانه ولا يجوز عود الضمير الى الوعد
الذي تضمنه على حد قوله منه صدق فكان خبرا له وكذا عوده اليه بمعنى اخر طريق الاستخدام
لان الجملة لا نخلفه صفة لموعد فلا بد فيه من ضمير يعود على الموصوف بعينه ومن جوزه لا يريد
ان الجملة صفة لجواز كونها معترضة وان كان خلاف الظاهر فلا وجه للجزم ببطلانه قوله
وقد قيل ايضا انه يجوز جعله المكان مخلفا على التوسع كما في قوله ويوم شهدناه قوله
وانتصاب مكانا الخ دفع للاشكال لان قوله مكانا يقتضي ان يكون الوعد اسم مكان لا مصدرا
فاوله بانه منصوب بفعل مقدر يدل عليه الموعد اي عد مكانا لانه انما يدل على ما ذكر
لو كان بدلا او عطف بيان له وليس منصوبا على الظرفية بالمصدر لان المصدر اذا تقدم
وصفه لا يجوز عمله عندهم بخلاف ما اذا تاخر كقولك ان ضربك اياي الضرب الشديد فانه
لا يبحث قبل تمامه فالمانع هو عدم تمامه وهو الصحيح المصرح به او فصله الصفة
بينه وبين معموله لا الوصفية كما صرح به في شرح التسهيل وذكر بعضهم هنا ردا على من علل
به كما توهمه عبارة المص رحمه الله ثم هي محمولة على ما ذكر فلا وجه للرد عليه والقول بانه مما
ارتضاه عبارة وهو رد عليه تجويز الزمخشري له لكنه محاجة بانه يجوز في الظرف للتوسع

ابن كمال
سعدي
غريق
سعدي
سعدي
ابن كمال

فيه مع ان بعض النحاة جوزه مطلقا وهو مذهب الزمخشري كما ذكره المعرب ويجوز ان يضمن لا نخلفه
معنى المجيء والاتيان او يقدر نخلف بتركه اي نأتيه ونجيئه مكانا وقد جوز فيه ايضا ان يكون ظرفا
لغوا لاجعل اي اجعل بيننا وبينك في مكان منتصف زمان وعد لا نخلفه فيه ولا يرد عليه ان تعين
زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لا في مكان سوى وانه مفقود فيه شرط النصب على الظرفية
كما قيل لانه بناه على ان الموعد اسم مكان وان معناه زمان يقع فيه ما وعد لا زمان الوعد نفسه
فان معنى الموعد والميعاد في كلام العرب اذا المكان يكون لمعناه لا للفظ الا ترى قوله
قالوا الفراق فقلت موعده غد وهذا منشؤ غلطه واما قوله انه اذا انتصب
فهو مفعول به لا ظرف لان الرضي شرط في عامله ان يكون فيه معنى الاستقرار كمكنت وقعدت
وتحركت مكانك بخلاف ما ليس كذلك نحو كتبت الكتاب مكانك وقتلته او شتمته ففيه بحث
لان ما ذكره الرضي غير مسلم اذ لا مانع من قولك لمن اراد التقرب منك تجلك تكلم مكانك وان
فيه استقرارا بالتبعية الا ترى قوله
مجانة جرعا جوبة الجيد لما سجى نعم لا يطرد حسنه في مكان فحرره واما قول الشارح
العلامة ان مكانا منصوب على انه مفعول ثان لاجعل فبناه على تقدير المضاف اي مكان وعد
فلا يرد عليه انه من النواسخ وحمل المكان على الموعد غير صحيح الا بتكلف ما لا يجدي قوله
او بانه بدل منه موعد وقع في نسخة او به بانه الخ وفيها مسامحة من جهتين لانه ليس بدلا من
موعدا بل من كان المقدر وليس منصوبا به بل بعامل المبدل منه وجاز الابدال لمطابقة الثاني
للاول بالوصف وقوله على تقدير مكان مضاف اليه بناء على ان الموعد مكان وقوع الموعود به
كما تقول رميت الصيد في الحرم فانه مكان الصيد لا الرمي كما حققناه فلا ينافي انه لا بد فيه من
تقدير مضاف في اي مكان انجاز الوعد او جعل الاضافة لادنى ملابسة او هي من اضافة الصفة
الى الموصوف اي الموصوفها والوعد بمعنى الموعود فان الوعد في مكان التكلم قوله وعلى هذا اي
على تقدير البدلية ودلالته على المكانية التزامية وهو جواب عن قولهم انه اسم زمان ليطابق الجواب
وقوله مشتهر بكسر الهاء ويجوز فتحها كما في المطرزي في شرح المقامات اشتهر لازم مطاوع ومتعد
فيصح في المشتهر فتح الهاء وكسرها انتهى وقوله بانما زمانا فا او منونه وهو معطوف على قوله من
حيث المعنى فقط والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة كما مر تفصيله والاظهر
تأويله المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني اي موعدكم يوم الزينة وقد عرفته
ما فيه قوله كما هو على الاول اي كما هو مطابق على الاول اذ كان مصدرا ومكانا منصوبا بفعل مقدر
او بجعله الموعد هنا مصدرا ويقدر في الثاني مضاف وهو وعد ليصح الحمل وقوله او وعدكم معطوف
على قوله كما هو على الاول بحسب المعنى لانه في معنى يطابقه بحسبه المعنى او يجعل موعد
بمعنى وعدكم الخ او هو معطوف على مقدر قوله وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر لان الثاني غير
الاول لاعادة النكرة معرفة والمكان والزمان لا يفتخان في زمان بخلاف الحدث اما الاول فلانه
لا فائدة فيه لحصوله في جميع الازمنة واما الثاني فلان الزمان لا يكون ظرفا للزمان ظرفية
حقيقية لانه يلزم حقوقه الشيء في نفسه واما مثل مضى اليوم في اليوم فنحو منه ظرفية الكل لا
جزئيه وهي ظرفية مجازية وما نحن فيه ليس منه هذا القبيل فلا وجه لما قيل انه لا بد في مثل المانع
منه قوله ومعنى سوى منتصفا اي وسطا الطريق واقع بين نصفيه وقوله بيستوي الخ بيان
لوجه تخصيصه وقوله وهو في النعت كقوم عدي اي بكسر العين والقصر قال اهل اللغة ان هذا
الوزن مختص بالاسماء الجامدة كعنب وايات منه في الصفة الا عدى بمعنى عدو وزاد هنا الزمخشري
سوى وزاد غيره روا بمعنى مرو والنيروز فيحوله بفتح اوله والنوروز لغة فيه وهو معرب
اسم لوقت نزول الشمس في اول الحمل والياء اشهر لفقد فوعول في كلام العرب وقوله على روسه
الاشهاد لانه يجمع عظيم قوله عطف على اليوم الخ والثاني اظهر لعدم احتياجه الى التأويل واذا
جعل الضمير لليوم فالاسناد مجازي كنهاره صائم والمراد بالخطاب ما في موعدكم فقوله والبعث
وجعل الضمير غائبا تاد با على عادة الكلام مع الملوك وجمع ضمير الخطاب لان الخطاب له ولقومه
له تعظيما والخطاب لقومه والضمير الغائب له وان كان حاضرا لما ذكر وقوله ما يكاد به يعني
ان المصدر بمعنى اسم المفعول او بتقدير مضاف عليه ما اشتهر في مثله وقوله بالموعد ان كانت
البا بمعنى في فهو اسم زمان او مكان وان لا فهو مصدر بمعنى الموعود وقوله بان يدعوا الظاهر
انه منه الدعوى ويصح ان يكون من الدعوة وقوله فيستأصلكم تفسير يسحتكم ومعناه يهلككم
اجمعين يقال اسحته وسحته بمعنى على اللغتين وقوله كما خاب فرعون تصديق لقول
موسى عليه الصلاة والسلام وقد خاب من افترى لانه من كلامه لا تفسير له قوله اي تنازعت

السحرة الخ فرجع الضمير منه لقوله كيده وقوله امر موسى عليه الصلاة والسلام فاضافة الامر اليهم بمعنى
ملابسة لوقوعه فيما بينهم واهتمامهم به وعلى هذا نجواهم ما ذكر وقوله او تنازعوا على ان
الضمير للسحرة ومخالفته لما قبله بتغاير المتنازع فيه وكون الضمير لفرعون وقومه اظهر لسبق
ذكرهم ولذا ذهب اليه الاكثر وقوله تفسير لا سروا النجوى على القول الاخير وعلى الاول ولا
ينافيه قوله فيمه ليس من كلام السحرة لانه احد شقي النزاع ولا تفسير النجوى او لا بقوله بان موسى
ان غلبنا الخ لانه بعض ما ذكروه وهو عليه كلام مستأنف كانه قيل فما قالوا للناس بعد تمام التنازع
فقيل قالوا ان هذان الخ تتبيعا للناس وتغريرا لفرعون واما كونه تفسيرا على الوجه الثاني
في رجوع الضمير للسحرة فانما يصح اذا كانت المعارضة شاملة للمعارضة القولية لا اذا كان المراد
بها السحر الذي قابلوه به فتأمل قوله على لغة للحارث بن كعب بفتح الباء وسكون اللام واعلم
بني الحارث وهم قبيلة معروفة تخفيفه بحذف النون بعد حذف نون الجمع للاضافة وحرفه
العلة لالتقاء الساكنين كما قالوا علما في على الماء وهو مخالف للقياس لكنه مسموع عن العرب
فيهما وقيل انها لغة كنانة فالذي العباب هذا من شواذ التخفيف لان النون واللام قريبا
المخرج فلما لم يمكنهم الادغام بسكون النون حذفوا النون كما قالوا ظلت ومست وكذلك يفعلون
بكل قبيلة يظهر فيها لام التعريف نحو للحنبر فاذا لم يظهر لم يكن ذلك وقوله فانهم جعلوا
الالف الخ يعني ان هذه اللام عندهم علامة التثنية لا علامة اعراب حتى تتغير كغيرها وابو
بحركات مقدرة كالمقصور وكون اسمها ضمير الشان غير مرضي لان حذفه مع المشددة ضعيف وقيل
مخصوص بالشعر وكون اللام لا تدخل الخبر لاختصاصها في الفصيح بالمبتدا ولذا سميت لام الابتدا
او تقديرنها لتدخل على المبتدا المقدر فيدفع الحذ وروقيل انها لام زائدة لا لام الابتدا او هي
دخلت بعد ان بمعنى نعم لتشبيهها بالمؤكدة لفظا كما زيدت ان بعد ما المصدرية لمشابهتها للنافية
ورد الاول بان زيادتها في الخبر خاصة بالشعر وقوله النسبا بور رعبي ان القراة حجة عليهم استدلالا
بمحل النزاع منه احتمال غيره لكن دخول اللام المؤكدة المقتضية للاعتناء بما دخلت عليه وحذفه
يشعر بخلافه فيه هجنة واما ان الحذف لا يجوز بدون قرينة ومعها هو مستغن عن التأكيد فليس
بشيء لقيام القرينة والاستغناء غير مسلم وهو بالنسبة للمحذوف واما انكار بعضهم القدماء له فلا
يسمع كما قيل انه جمع بين متنافيين وهما الايجاز والاطناب وقد ضعف كونها بمعنى نعم بانه لم
يثبت او هو نادر وعليه تقدير ثبوته ليس قبلها ما يقتضي جوابا حتى تقع نعم في جوابه والقول
بانه يفهم من النجوى انما تشعر بان منهم من قال هذا ساحر انه نصدق وقيل نعم تكلف قوله
وقرا ابو عمرو ان هذين وهو ظاهر لفظا ومعنى لكن في الدر المصون انها استشكلت بانها مخالفة
لرسم عثمان رضي الله عنه فانه فيه بدون الف وانبات الياء زيادة عليه ولذا قال الزجاج
انا لا اجيزها وليس بشيء لانه مشترك الالزام ولو سلم فكم في الخط ما خالف رسمه القياس
مع ان حذف الالف ليس على القياس ايضا واما قول عثمان رضي الله عنه ان في المصحف
لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فكلام مشكل وتفصيله في شرح الرائية للسخاوي وقراءة
ابن كثير وحفص قراها كثير وهي اقوى واظهر وتشديد النون على خلاف القياس
فرقا بين الاسماء المتمكنة وغيرها قوله الذي هو افضل المذاهب لانه المثلى تأنيث امثل بمعنى
افضل كما في قوله صلى الله عليه وسلم الامثل فالامثل وقوله باظهار مذهبه متعلق بيذهبا
وافرده لاتحاده فيهما ولان موسى عليه الصلاة والسلام وغيره تبع له فيه ولموافقة قوله
اخافه انه يبدل دينكم وقوله لتحوله تعليل لكونه مرادا المفهوم من السياق قوله وقيل
اراد اهل طريقتكم الخ فهو على تقدير مضاف ولا بناء فيه اضافة طريقتكم ظاهرا وليس لطريقته
اخرى وانما جعلهم اهل طريقتهم لعلمهم بها وقوله لقول موسى عليه الصلاة والسلام تعليل له
لا راد مما ذكر قوله وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم الخ فلا تقدير فيه وهو مجاز واستعارة
لانباعهم كما يتبع الطريق كما اشار اليه المصنف رحمه الله والوجوه بمعنى الاشراف والاكابر وهم
بنو اسرائيل على هذين القولين لانهم كانوا اكثر منهم عددا واموالا وعلما كما قيل ولا ينافيه
استبعادهم واستخدامهم وقتل اولادهم وسومهم العذاب كما قيل لانه كم من متبوع مقهور
يكون فيه ذلك فتأمل قوله فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه يقال ازمع الامر وازمع على الامر
كاجمع الامر واجمع عليه اذا عزم عزما مصمما متفقا عليه من غير اختلاف ولاهل اللغة
كلام في الفرق بين جمع واجمع فصلناه في شرح الدرة وقوله ثم قوله بعضهم لبعضهم هذا
على القول الاول والثاني في تفسير تنازعوا لا على الوجه الثاني كما قيل قوله فاز بالمطلوب
متغلب اشارة الى ان المراد بالفلاح الفوز والظفر بالمطلوب ولما كان الظفر بالمطلوب لا يكون

سعدي

كشف

سعدي

مذهبهم

قطب

سعدي

لمجرد طلب العلو المعنوي وهو الغلبة بل بالعلو نفسه فسره به فالسين للتاكيد لان ما حصل بطلب
ومزاولة يكون اتم من غيره واذا ثبت الفلاح للطالب افاد بطريق المفهوم انه غيره خايب لكن فالتعريض
لا يتوقف على ارادة الطلب بالسين فمن فسره بظفر وفاز بتعيينه من طلب العلو في امره وسعى سعيه
وابده بان في تفسيره في غيره اخلالا بمعنى السين وتعسير في حق التعريض لم يصب وقد فسر
الجوهري وغيره استعلا بعلى فهذا اتم رواية ودراية وقوله مصطفين اشارة الى ان المصدر حال
بهذا قوله وهو اعتراض قاله الراغب الاستعلا قد يكون لطلب العلو المذموم وقد يكون لغيره وهو
هنا يحتملهما فلذا جاز ان يكون محكيا عن هولا القايلين للتحريض على اجماعهم واهتمامهم وان
يكون من كلام الله فالمستعلي موسى وهارون ولا تحريض فيه وقيل وجه الاعتراض انه
سمين
جي بهذه الجملة اجنبية بين مقول لهم من كلام نقابله فهي اعتراض وفيه تطويل لان الظاهر انها
من مقولهم لانهم قالوا ذلك تحريضا لقومهم فلا اعتراض انتهى والظاهر انه لا مانع من الاعتراض
على الوجهين فتامل قوله اي بعد ما اتوا مراعاة للادب حيث قدموه على انفسهم ومثله ما
تقدم في تعريض جعل الوعد وضربه اليه وقيل انه لاظهار تجلدهم لعلمهم بانها اعظم اياته وقوله
اخبر الملقى او الملقانا قدر للاحسان بقرينة او الدالة على التخيير لكن ما ذكره تفسير معنى
الاعراب وتقدير اعرابه اما ان تختار لالقاء او تختاره وعليه تقديره خبر الغرض منه العرض
وهو يفيد التخيير ايضا وقال ابو حيان رحمه الله يجوز ان يكون مبتدأ خبره محذوف اي الالقاء
اوله بقرينة قوله او يكون اول من القى وبه تتم المقابلة ولا اقتدر في قوله الامر الالقاء
اولا او الالقاء مبتدئين قوله معاملة ادب باديه وعدم مبالاة لسحرهم اي لما تادبوا معه
كما مر عاملهم بمقتضاه وهو تقديم فعلهم فلبسه وعيدا على السحر كما قيل كما تقول للعبد
العاصي افعل ما اردت وليس فيه تجويز السحر المنهي عنه والامر به بل هو كالامر بذكر الشبهة ليكشف
وتقديم الباطل ليقذف بالحق عليه فيدمغه بتسليط المعجزة على السحر لتمحقه كما اشار اليه
المص رحمه الله وفي قوله عدم المبالاة بسحرهم رد لما قيل انه تقديم اسماع الشبهة على الحجة غير جايز
لجواز ان لا يتفرغ لادراك الحجة بعد ذلك فيبقى ولا حاجة الى القول بتقدير شرط وهو القوا ان كنتم
محقين لانه يعلم عدم احقاقهم فيه ولا يجدي التقدير بدون ملاحظة غيره قوله اذا اسعافا اي
مساعدة على ما اوهموا اي اتوا بكلام فيه ايهام به واحتمال له دون الجزم بيديه وقوله بتكرير متعلق
باوهموا وهو ظاهر وتغيير النظم الى وجه ابلغ في تعنتهم حيث لم يتولوا واما ان يلقي او لا اذا
الى بكان الدالة كونه مطلق ثم كونه مخصوص يفيده الخبر كما بينه الرضي وجعلوا المفضل عليه
منه الموصولة بماض ليفيد التحقق وعموم تقدمهم على كل من يتاتى منه الالقا سوا اهو وغيره
قوله ولان يبرزوا ما معهم ويستنفذوا الخ وجه اخر للجواب عن الامر بالقا ان الامر في الحقيقة
بازالته لا باثباته ويستنفد بالدال المهملة اي يستوفوه حتى ينفد ويفنى واما النفاذ بالذال
المعجمة فمن نفذ السهم الرمية اذا خرقها وليس بمناسب هنا قوله فالقوا اشارة الى
ان الفا عاطفة على مقدر علم مما تقدم واذا الفجائية تدل بواسطة بيانها في الدلالة على الفعل
المقدر عليه وقوع ما بعدها بغتة وقوله والتحقيق انها ظرفية اي منصوبة على الظرفية الزمانية
لا المكانية كما ذهب اليه بعض النحاة وظاهره انها لا ظرفية واليه ذهب بعض النحاة وقيل انها
كانت كذلك ثم جعلت مفعولا له للمفاجاة فذكر باعتبار اصلها وقوله خصت بان يكون المتعلق
فعل المفاجاة ولذا اضيفت لها وسميت فجائية وقوله والجملة ابتدائية اي اسمية من مبتدأ وخبر
وهذا هو المشهور وقيل انه في الاكثر فيجوز ان تليها الفعلية مصدرة بقد لتشابهها الاسمية
في دخول واو الحال عليها قوله ففاجا موسى عليه الصلاة والسلام وقت تخييل سعي حبالهم
ايقاع المفاجاة على الوقت توسع لان المفاجي انما هو الحبال والعصي مخيلا انها تسعى وقيل
انه مجاز لان المفاجاة الوقت تستلزم مفاجاة ما فيه وكونه استعارة تمثيلية كما في بعض
شروح الكشاف بعيد وقال ابو حيان هذا مذهب الرياشي ان اذا الفجائية ظرف زمان وهو
قول مرجوح وقوله ضربت عليها الشمس اي استترت زمانا من ضربت الخيمة اذا اقمتها قوله
والجملة ابتدائية ليس فيه حصر حتى يرد عليه قول ابي حيان انه يليها الجملة الفعلية
سيوطي
المصحوبة بقد كما اورده عليه بعضهم قوله على اسناده الى ضمير الحبال والعصي المؤنث وهو
الرابط للخبر ولا يضر الابدال منه لانه ليس ساقطا من كل الوجوه وقوله قرئ يخيل اي بضم
اليا التحتية الاولى وكسر الثانية والرابط ما في المفعول من ضميرها وتخيل معطوف على
يخيل ما لفوقية المفتوحة وفاعله ضمير الحبال والعصي فانها الخ بدله كما مر قوله فاضمر
بها خوف الايجاس هنا الاخفا في النفس والخيفة للخوف لكن تكون فعلة للاعلى الهيئة

والحالة

والحالة اللازمة كما ذكره الراغب ولذا فسره بعضهم هنا بخوف عظيم لانه مبني وزنه حالا له وربما يشعر بذلك
سعدي
ولذا اختير على الخوف في قوله والملايكة من خيفته فلا وجه لما قيل انه يأباه صفة خيفة والايجاس
فتامل قوله اومن تخالج الناس شك اي بعرضه لهم ويختلج في خواطرهم شك وشبهة في معجزة
العصا لما راوا من عصيهم واما رخوفهم من ذلك فيلا تقويه نفوسهم اذا راوا خوفه ذلك فيؤدي الى
ابن كمال
عدم اتباعهم فلا وجه لما قيل انما الخوف منه ليس مما يحتاط في كتمانه للاحتياج بذكر الايجاس
والاضمار انتهى وعلى الاول خوفه من مفاجاته لاحتمال عدم ابطاله قوله ما توهمت من غلبة
سحرهم على الاول ومخالجة الشك على الثاني ولا تخفه بمعنى لا تخف بعد هذا ولا تستمر على
خوفك الاول وليس معناه لا يصدر منك خوف اصلا كما هو ظاهره لوقوعه بحسب الجبلة
ابن كمال
كما اشار اليه ولذا قيل ان النهي عن معناه خرج للتشجيع وتقوية القلب لا النهي عن الخوف
المذكور في قوله خيفة لانه ليس اختياريا ولا يمرنا ان الامور الاضطرارية تدخل تحت الاختيار
سعدي
والكسب باعتبار البقا ولذا تبحث في علم الاخلاق دفع الخصال الذميمة كما قيل لانه عين
ما ادعاه القايل قوله تعليل للنهي لانه في جوابه لم لا اخاف والغلبة معنى العلو فظهورها
بجعلها بمنزلة العلو المحسوس والاستيناف بيانية وحرفه التحقيقية ان وقوله صيغة
التفضيل اشارة الى انه ليس لمجرد الزيادة لان السحرة لهم علو بالنسبة للعامة ولذلك
استرهبوهم واوجس منهم خيفة اولا وقوله تعالى والق ما في يمينك عطف على قوله لا
تخف ولا حاجة الى تقدير تثبت والقه من غير حاجة اليه وان ذكره بعضهم قوله ابهمه ولم يقل
عصاك التحقير والتعظيم من ما الدالة عليه الابهام المستعمل تارة للتحقير لان الحقير لا يعتنى
به فيعرف وللتعظيم لان العظيم لعظمته قد لا يحيط به مطلق العلم نحو فغشيهم من اليم ما
طيبي
غشيهم سوا كانت ما موصولة او موصوفة وقيل التحقير على كونها موصولة وهذا بنا على
المتبادر والاولى وجه للتخصيص كما قيل وهذا لا ينافي ان تكون نكتة اخرى وهي ما في اليمين
من الاشعار باليمن والبركة كما ذكره ابو حيان ولانه في سورة الاعراف قال الق عصاك والقصة
واحدة لانه لا مانع من رعاية هذه النكتة فيها وقع وحكاية الاول بالمعنى وانما لم يذهب للعكس
وانه احتمل لانه تفوت به النكتة فلذا امر هنا وفيما ذكره نظر لانه انما تتم اذا كان الخطاب بلفظ
عربي او مرادفه له يجري فيه ما يجري فيه والاول خلاف الواقع والثاني دونه خرط القتاد فتامل
قوله تبتلعه التلقف وهو التناول باليد او بالفم والمراد هنا الثاني وقوله والخطاب اي لموسى
عليه الصلاة والسلام لانه نسبه بالقايه لتلقفها وقوله على الحال اي المقدرة من الفاعل
بنا على نسبته اومن المفعول وهو ما المراد بها العصا المؤنثة اي متلقفا او متلقفة والاستيناف
بيانى والجزم في جوابه الامر وقوله بتشديد التا اي بادغام التا الاولى في الثانية في
حالة الوصل لئلا يلزم الابتدا بالساكن على ما بين في علم النحو والقراات قوله اي الذي زوروا
اشارة الى ان ما موصولة وافتعلوا اي كذبوا بمعنى افتعل الكذب اذا اختلقه وعليه قراءة
الرفع فالعايد محذوف اي صنعوه وقوله على المبالغة بجعله عين السحر لكثرة مزاولته
له قوله للبيان ظاهره انه على معنى من البيانية والمشهور انها في العموم والخصوص
المطلقة لامية لا بيانية لكنه قال في شرح الهادي ان اضافة العام الى الخاص في اسماء زيد
بمعنى اللام وقيل انها بمعنى من لانه يحمل عليه كما قاله في شهر المحرم الشهر المحرم انتهى
وهو ظاهر كلام الشريف في اول شرح المفتاح في اضافة علم المعاني وشجرة الاراك حيث قال هنا
شرط الاضافة البيانية ان يكون المضاف اليه جنسا للمضاف يصح اطلاقه عليه وعلى غيره
اي يكون بينهما عموم وخصوص وجهي فقد قصر ولم يصب فيما فسد ومثله في شرح الكتاب
وشرح التسهيل قوله لان المراد به الجنس المطلق يعني ان المراد به كيد هذا الجنس والطايفة
واللام يقل لا يفلح السحرة وقوله وتنكير الاول لتنكير المضاف يعني انه اذا كان المراد الجنس
فلم لم يعرف الاول فاجاب بانه قصد منه بمقتضى المقام تنكير المضاف فلذا نكر
الثاني لانه لو عرف كان الاول معرفة بالاضافة فان قلت فليكن تعريف الاضافة
للجنس وهو كالنكرة معنى وانما الفرق بينهما حضوري في الذهن قلت لا حاجة الى تعيينه
جنسه فانه علم مما قبله من قوله تخييل الخ وانما الغرض بعد تعيينه ان يذكر انه امر مموه لا
حقيقة له وهذا مثل معروف يعرف بالذوق واما القصد الى تحقيره كما قيل فبعد تسليم
افادته من غير تنوين لا يناسب المقام كما عرفته ولانه يفيد انقسام السحرة الى حقير وعظيم
وليس بمقصود واما الاعتراض بانه ينافي قوله وجاءوا بسحر عظيم في اية اخرى وعظم سحره
يدل على عظم الساحر وانه لو قيل كيد الساحر لدل على انه ساحر معروف فليس بشي فانظم

منه وجه لاينافي حقارته في نفسه والتعريف الجنسي لايدل على انه ساحر معين الا ان يريد انه يحتمله فتامل

يوم ترى النفوس ما اعدت ٭ هو من قصيدة للحجاج اولها ٭
الحمد لله الذي استقلت ٭ باذنه السما واطمانت ٭
باذنه الارض وما تعنت ٭ الخ ومنها ٭
يوم ترى النفوس ما اعدت ٭ من نزله اذا الامور غبت ٭
في سعي دنيا طالما قدمت ٭ والمراد بيوم ترى الخ يوم القيامة الذي تترك فيه ما

اعدته اي جعلته عدة مما فعلته في سعي دنيوي مدت دنياه واستعملوا فيها وعنته اي صارت الى اخرها وقوله في سعي دنيا متعلق بغبت وليس تنكير دنيا ضرورة لانها تانيث ادنى افعل تفضيل وهو لا يونث الا اذا عرف بالالف واللام او الاضافة لانها غلبت عليها الاسمية فلذا ثبت من غير ضرورة كما في حديث البخاري الى دنيا يصيبها وقول عمر رضي الله عنه لا في عمل دنيا ولا في عمل اخرة ولذا قلبت واوها يا فانه مخصوص بالاسما واما قوله

فان دعوت الى جلى ومكرمة ٭ فالظاهر انه ضرورة والحكمت منه انما يقوله الحلبي فلا يجدي لان الضرورة ما وقع في الشعر لا ما ليس عنه مندوحة على ما بين في العربية **قوله** حيث كانه واين اقبل يعني انه ظرف مكان اريد به التعميم لا التخصيص وقولنا انه اي ما صنعه او التلقف وقوله لما تقاهم ذلك على وجوههم فيه اشارة الى تنكير لفظ الالقا والعدول عن فسجدوا فيه مع المشاكلة والتناسب انهم لما يتمالكوا حتى وقعوا سجدا وسبب الالقا الى ذلك وهو التلقف وما صدر منه اسناد مجازي والفاعل الحقيقي هو الله وتوبة مفعول له سجدا واعتابا اي رجوعا عما يعتب عليه من قولهم اعتبه اذا ازال عتبه والهمزة للسلب كما في المصباح **قوله** قدم موسى عليه الصلاة والسلام لكبر سنه الخ لما قدم موسى في الاعراف وهو الظاهر لانه اشرف من هارون والدعوة والرسالة انما هي له فتقديمه على الاصل لا يحتاج لنكتة وانما المحتاج اليه تاخيره كما هنا فلذا اشار اليه بما ذكره وهذه النكتة انما هي في الحكاية لا في المحكي حتى يحتاج الى ان يقال ان كلام فريقين من السحرة او انه حكى في احد الموضعين بالمعنى ليدفع التعارض فتقديمه لكبر سنه ولرعاية الفاصلة ولانه لو قدم موسى بما توهم ان المراد بربه من رباه وذكر هارون بطريق التبعية واورد على الاخير ان المقام لا يتخيله لان سجودهم تعظيما اياه وتقديمه ثمة بدل على انه ليس في الترتيب نكتة لا سيما والواو لا تقتضي ترتيبا وليس بشي لان التوهم لا يلزم ان يكون منهم بل من غيرهم والعظم غير معين عندهم وتقديمه على الاصل فلا يحتاج لوجه وكون الواو لا تفيد الترتيب لا يستلزم انه ليس لتقديمه نكتة اذ مثل الكلام المعجز لا يعدل فيه عن الاصل لغير داع وقد ذكر هنا القايل في سورة الاعراف ما يعارضه ذكره هنا وما وقع في شرح المفتاح من ان موسى عليه الصلاة والسلام اكبر من هارون سهو ورؤية منازلهم في الجنة بطريق الكشف بعد رفع غطا الكفر مروي عن عكرمة رحمه الله تعالى **قوله** اي لموسى عليه الصلاة والسلام لما كان الايمان في الاصل متعديا بنفسه ثم شاع تعديته بالبا لما فيه من معنى التصديق حتى صار حقيقة او له تعديته باللام لتضمينه معنى الانقياد لانه يقال انقاد له لا التسليم لانه بمعنى الايصال واما الذي بمعنى الانقياد فالمعروف فيه نحو اسلم امره لله وسلم لغة قليلة كما في المصباح مع ما فيه من كثرة الحذف واما ما ذكره فغير ظاهر لان الاتباع متعد بنفسه يقال اتبعته ولا يقال اتبعت له وهذا اذا لم تكن اللام تعليلية فانه حينئذ يكون على اصله والتقدير الذي امن بالله لاجل موسى عليه الصلاة والسلام وما شاهدتم منه ولذا اختاره بعضهم ولا تفكيك فيه كما توهم لكنه معارض لما قرره في الاعراف وهو بموسى لا بالله لان قوله في الشعرا انه لكبيركم الذي علمكم السحر لا ينتظم وان كان فيه ابقاؤه على اصله ايضا وفيه نظر وقوله او لاستاذكم اي معلمكم لان الاستاذ يستعمل في العرف بهذا المعنى وهو معرب لان السين والذال لا تجتمع في كلمة عربية ومعناه الماهر ويطلقونه على الخصي ايضا في العرف والمقصود بما ذكر التوبيخ لا فادة الخبر او لازمها وقوله انه لكبيركم استيناف للتعليل ونواطاتم بمعنى اتفقتم وهذا تلبيس منه ليعتقد الناس ذلك والا فهم سحرة قبل قدومه ولم يعرف تعلمهم منه **قوله** اليها اليمنى الخ يعني معنى قوله من خلاف من جهتين مختلفتين وهو تخفيف قصد به التشديد وقيل انه في قطعهما من وفاة اهلاك وتفويت للمنفعة فلا يكون القطع مرة اخرى عقوبة وفيه نظر وقوله كان القطع ابتدى من مخالفته العضو العضو يعني انه مبدا القطع من الجانب المخالف لا من الخلاف نفسه لكنه جعله

اعتراض على المولى ابن كمال

جعله

مبتدأ على التجوز وكون الخلاف بمعنى الجانب المخالف مجازا ايضا في حيز النصب على الحال قيل المناسب لقوله كان القطع ان يكون صفة مصدر اي تقطيعا كائنا من خلافه او قطعا وفيما اختاره تقليل التقدير **قوله** يشبه تمكن المصلوب الخ يعني انه استعارة تبعية بتشبيه شدة حاله بدخول المظروف في ظرفه لشدة تمكنه فيه والباقي قوله بالجذع بمعنى في او على والظاهر الثاني كما في مر رنة به وعليه او للالصاق فلا يرد عليه ما ورد على قول الزمخشري في الجذع بان الوجه ان يقول على الجذع لان المشبه لا ظرفية فيه **قوله** وهو اول من صلب ظاهره انه وقع بهم الوعيد ولا ينافيه قوله بالراي لكن الامام قال انه لم يثبت في الاخبار ولا ينافيه قوله انتما ومن اتبعكما الغالبون وهو ظاهر **قوله** يريد نفسه وموسى تفسير لضمير المتكلم مع غيره فالمراد بالغير على هذا موسى بقرينة تقدم ذكره في قوله امنتم له ولا احتمال كون الضمير لله اشار الى دفعه بان الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى الانقياد ومجرورها غير الله كما وقع في ايمانه كثيرة تعلم بالتتبع وقولنا بمعنى الانقياد لم يقل الاتباع لما مر ورايته في نسخة فيما مر بمعنى الاتباع بالبا وحينئذ لا يرد عليه ما مر **قوله** واللام الخ فيه الخفى انها للتعليل وليست بصلة الايمان ولا دلالة في قوله تعالى يومن بالله ويومن للمومنين على ان معناه فيصدق وعن الايمان لاجل المومنين ومدا فقتهم ودعوتهم والا لقيل يومن بالله والمومنين وقوله موافقتهم ودعوتهم تفسير لقوله لاجل المومنين اذ ليس المراد منه كونه لاجلهم الا ان اظهاره وقوله امنت بالله لموافقته لهم ودعوتهم الى التلفظ به واظهاره لا احداث الايمان لاجلهم فانه لا يخطر بباله احد فاندفع منه ما قيل انه ما ذكره في اية التوبة يحتاج الى الاستغفار والتوبة فان ضمير يومن للنبي صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز ان يقوله تلك العظمة في حقه اللهم اغفر له لا ما نع من جعلها صلة له بمعنى الانقياد فقد اعترف به القايل ثمة واما ما قيل والا لقيل الخ فيرد عليه انه جمع بين معنى المشترك او الحقيقة والمجاز فانه في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى الانقياد ولو كانت اللام للتعليل لترك الفعل والعاطف فالحق ما ذكره المحشي اذ لا حاجة الى ما ارتكبه من التكلف **قوله** توضيح موسى اي اهانته وقوله لم يكن من التعذيب في شي اي لم يكن يشار عابث شي منه التعذيب والمراد لا قدرة عليه حينئذ وقوله وقيل رب معطوف على موسى بحسب المعنى اي المراد من الضمير نفسه ورب موسى ووجه ضعفه ما مر من ان التعدية باللام لغير الله **قوله** وادوم عقابا وفي نسخة عذابا وعقابا بمعنى واما كونه من البقا بمعنى العطا فبعيد وان جمع بين الثواب والعقاب كقوله نمرود احيي واميت وقوله ما جانا موسى به اشارة الى تقدير والعايد وانما جعلوا المجي اليهم وان عم لانهم المنتفعون به والعارفون من غير تقليد وقوله الضمير فيه اي المستتر الذي كان لموسى عليه الصلاة والسلام ولا حاجة لتقدير العايد والمراد الذي جانا به موسى عليه الصلاة والسلام لانه المراد وتكونه خلاف الظاهر اخره **قوله** ما انت قاضيه الخ اشارة الى ان ما موصولة عايدها محذوف لا مصدرية كما جوزه ابو البقا لان دخولها على الاسمية ممتنع او نادر وقوله صانعه اشارة الى انه يجوز ان يراد بالقضا الايجاد الابداعي كما في قوله فقضاهن سبع سموات كما ذكره الراغب وقوله اذ حاكم به اشارة الى معناه الاخر المعروف واليهما ايضا في قوله انما يصنع ما تهواه او يحكم ما تراه اي بما تراه لانه يتعدى بالبا وفيه اشارة الى ان مفعوله محذوف ويجوز ان ينزل منزلة اللازم وان تكون ما مصدرية وهذه الحياة المنصوب محلا على الظرفية خبره وقوله في هذه الحياة اشارة الى اعرابه المذكور على الوجه الاول وقوله صم يوم الجمعة اي على التوسع بجعل الظرف مفعولا به وقوله اكرهتنا اي على تعلمه كما روي وتعلمه كما مر **قوله** فان الساحر اذا نام بطل سحره الاضافة عهدية اي السحر الذي يكون بالتخييل والعزايم لا ما يكون شعبذة وعملا كالزيبق الماء ذكره ولا ينافي هذه الرواية قوله انا لنحن الغالبون لاحتمال ان يكون قبل ذلك او تجلدا كما ان قوله ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبله وقوله الا ان يجارضوه استثنا مفرغ لان اذا في معنى وقوله وابقي فيه ما مر وقوله اي الامر اشارة الى ان الضمير للشان وقوله وهو المراد بالامر واحد الامور وقوله بان يموت تفسير لاتيانه ربه وقوله حياة مهناه بالهمز دفع للتناقض وقوله المنازل الرفعة تفسير له لان المعروف فيها درجة السلم **قوله** العامل فيها معنى الاشارة الخ اي هو حال من الضمير المستتر في لهم والعامل فيه ما في اولئك من معنى اشير او الحال مقدرة ومن لم يفهم المراد منه قال انه لم يظهر وجهه ومعنى الاستقرار في الظرف والايات الثلاث **قوله** انه من يات ربه مجرما الخ وانه في انه تفسيرية او مصدرية واضافة تعبادي تشريفية **قوله** فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما يعني ان الضرب انما بمعنى الجعل وحينئذ قيل انه ينصب مفعولين فلهم المفعول الثاني كما يقال ضرب عليهم الخراج وسهما

بمعنى نصيب او بمعنى الحد وقد ورد في كلام العرب بمعنى المحسنين وطريقا مفعول به وهو ظرف في الاصل وقاله المعرب ان الضرب بمعناه المشهور واصله اضرب البحر ليصير لهم طريقا فا وقع الضرب عليه الطريق اتساعا فهو مجاز عقلي قوله مصدر وصف به اي جعل وصفا لقوله طريقا مبالغة وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره واليبس بالتحريك ما كان فيه رطوبة فذهبت والمكان اذا كان فيه ما فذهب كذا قاله الراغب وفي القاموس ما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا يبس بالتحريك وطريقه موسى عليه الصلاة والسلام لم يعهد رطبا ولا يابسا وهو مخالف له ويبيس من باب علم وقوله اما مخفف اي حذفت حركته للتخفيف فهو مصدر او هو وصفة مشبهة كصعب او جمع كصحب لصاحب وقيل انه اسم جمع وهذا الاحتمال ذكره في الفتح ايضا فيكون كخادم وخدم لكنه لم يرد لم يذكره المص رحمه الله وقوله مبالغة لجعله في السبعة كالطرفة او قد ركل جزء منه طريقا لانه كان اثني عشر الاسباط كما سيأتي قوله كان قتود الخ القتود جمع قتد وهو خشب الرحل ويجمع على اقتاد والرحل ما يوضع على الناقة والمراد به الناقة هنا والحوالب بالحاء المهملة جمع حالب والحالبان عرقان يكتنفان السرة وغرزا جمع غارز بالغين المعجمة وتقديم الرا المهملة على الزاي المعجمة وهي الناقة التي قل لبنها والغرازة ضد الغزارة فعكسه اللفظ لعكس المعنى وهو منصوب على الحال وقيل صفة حوالب ومعا واحد الامعا وهي معروفة وجياع جمع جائع وصف به المفرد وضمن بمنع المعاد بمعنى جمعت وحوالب مفعوله وفاعله ضمير الرحل ولا ايضا فيه متعدد وهونات وهو كناية عن هزالها والبيت من قصيدة للقطامي اولها

• فتي قبل التفرق يا ضباعا • ولا يك موقف منك الوداعا •

وبعد البيت • على وحشية خذلت خلوج • وكان لها طلا طفلا فضاعا •

قوله من المامور وهو فاعله اضرب او اسر بقطع الهمزة وقوله بدركهم المراد موسى عليه الصلاة والسلام وقومه على التغليب والدرك اللحوق وقوله على جواب الامر بمعنى اسر ويحتمل انه نهي مستانف كما ذكره الزجاج قوله استئنافا اي على قراءة حمزة ما على قراءة غيره فهو معطوف واما تقدير المبتدا فهو اهم في الاستئناف وقد مر فيه كلام وقوله الالف فيه للاطلاق بمعنى انه مجزوم بحذف اخره وهذه الف زائدة لو قوعه فاصلة واما كونه مجزوما بحذف الحركة المقدرة كقوله

• الم يأتيك والانبا تنمي • فضعيف بل ضرورة فلذا تركه المص رحمه الله واذا كانت حالية فاقترانها بالواو والنفي اذ لو كان مثبتا لم يقترن بها في الفصيح قوله فاتبعهم الخ اتبع متعد لا تتبعت في الاكثر كقوله اتبعناهم ذرياتهم فلذا قيل ان الثاني مقدر اي عقابه او روسا جيشه وقدره المص نفسه ولا يحصل له قلت بل هو مقيد لانه كناية عن انه اتبعهم فلا وجه لما ذكر وقيل انه جنوده والباء زائدة فيه كما نقل عن الازهري وفيه انه تزهم اي اتبعهم وقوله ومعه جنده اشارة الى ان الجار والمجرور حال وان الباء للمصاحبة وقيل انه قد يتعدى لواحد بمعنى اتبع كما اشار اليه بقوله وقيل الخ ورجح على تفسيره بادركهم كما فسره به يونس لان تلك القراءة تناسب ما ذكره وقوله لا تخاف دركا ولا تخشى يا باه هنا فمن اعترض عليه غفل عن مراده والقراءة بهما يوهم انهما بمعنى وانه نقل عن يونس ان اتبع بقطع الهمزة معناه اسرع وحده وبوصلها معناه اقتفي وتبع وقوله والبا للتعدية اي على الثاني قوله والمعنى فاتبعهم جنوده وذلك حلفهم بالذال المعجمة بمعنى ساقهم وحثهم وهو تفسير لاتبعهم جنوده على كونه متعديا لاثنين والبا زائدة اشار اليه انه كان معهم يحثهم على لحوقهم بهم لان السائق لا بد مع كونه مع المسوق وهذا منه منطوقة لان معنى الاتباع اذا لم يرد به الارسال والبعث منه دليل اخر كما قيل ولا معارضة بينه وبين قوله اتبعهم فرعون وجنوده ولا ايهام فيه لعدم اتباع فرعون بنفسه كما توهم ومنهم على الوجه الثاني وانه بدل من فرعون بدل اشتمال فتدبرهما وما وقع في بعض النسخ زادهم بالذال المعجمة منه تحريف لنا سخ قوله الضمير لجنوده لقربه وحينئذ لم يذكر فرعون لان الملقى بالساحل ولم يتعظ بالبحر لقوله ننجيك ببدنك فوجه ملايمته للسياق والسياق فلا وجه لما قيل انه لا وجه له وانه يوهم امرا باطلا واما تفسيره بما هو بما يعني بجواب بما لم يغلم مع بعده عن المبالغة ووجه الدلالة من الابهام كما اشار اليه بقوله لا يعرف كنهه واذا كان الفاعل ضميره فما مفعول واذا كان ما فاعلا فتركه مفعوله لزيادة الابهام وقيل انه منه اليم اي بعضه اليم واذا كان الفاعل ضمير فرعون فالاسناد مجازي كما اشار اليه قوله اي اضلهم في الدين لا في الطريق كما يشير اليه ما قبله وفي قوله هداهم اشارة الى ان المفعول حذف للفاصلة فقيام القرينة وهو الظاهر لا بتنزيله منزلة اللازم ولا بجعله بمعنى اهتدى واما توهم تكريره مع اضل وانه توكيد له فينبغي فيه ترك العاطف فقد فهم ان قصد التهكم يفيد فائدة اخرى تقتضي المغايرة فلا وجه لما ذكر

وإذا

وإذا ادعى ما هدايتهم في وقت ينبغي ما لم يبده لكنه لبس بلازم لدفع التكرار قوله وهو تهكم به الخ فانه قلت التهكم ان يؤتى بما قصد به ضده استعارة ونحوها وكونه لم يهد مجرد اخبار عما هو كذلك في الواقع قلت قال في الانتصاف وغيره من شروح الكشاف هو كذلك ولكن العرف في مثله يدل على كونه عالما بطريق الهداية مهتديا في نفسه لكنه لم يهد وفرعون ليس كذلك فلما ذكر كونه مضلا نفى كون هذا المعنى سواه وهو التهكم وهذا معنى لطيف فاحفظه وقيل ليس لاستعارة التهكمية بل التهكم اللغوي وهو الاستهزاء وفيه بحث ثم قال انه كنى ادعى دعوى وبالغ فيها فلما حان وقتها قيل له ما نال ما ادعيت تهكما واستهزاء ولا يخفى انه لا لائق عليه ما ذكر بواسطة التلميح قوله في قوله ما اهديكم الخ يعني انه من التلميح لما ذكر ما ادعاه وبما تضمنه الاستهزاء غاير ما قبله فلا يرد عليه ان حقه عدم العطف وقوله او اضلهم الخ فالضلال بمعنى اخر وقوله مما فعل الخ متعلق بخطابه وقيل تقديره امتنانا بما الخ قوله بمناجاة موسى عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم الخ هو تفسير معنى لا اعراب فان كان تفسير اعراب فمفعوله مقدر وهو المناجاة وجانب الطور منصوب على الظرفية لانه جنب وما بمعناه سمع نصبه على الظرفية من العرب كما ذكره الراغب وابن مالك في شرح التسهيل فمن قال انه محدود لا ينتصب بتقدير انه وان الاولى ما في بعض النسخ لمناجاة باللام وجانب مفعول واعدنا على الاتساع او بتقدير مضاف اي اتيانه جانب الخ ام بعيد والذي غره فيه كلام المعرب وقوله للملابسة اي هو مجاز في النسبة لانهم كلهم مواعدون وقوله علي لنا اي بضمير المتكلم قوله ولا يحسن بالجر على الجوار اي قربه وهو صفة لجانب بدليل قراءة النصب ولان الموصوف بانه ايمن جانبه لا هو ما قيل ان الجر الجواري شاذ لا ينبغي تخريج القرآن عليه والصحيح انه صفة للطور من اليمن اي البركة او لكونه على يمين من يستقبل الجبل رد بانه شذوذه على تسليمه لا ينافي تخريج قراءة شاذة عليه وقوله لكونه على يمين الخ غير ظاهر قوله فلا تطغوا فيه لا تعدي لما حدد الله الخ لان الظاهر والتعدي عما حدد الله لانه يتعدى بعن لما ترك وباللام لما فعل ولذا قيل المراد بما حده المحرمات وهو مع اخراجه المشتبهات عن الطغيان غير مناسب فالاولى انه من المتعدي بنفسه كقوله ولا تعتد حدود الله واللام زائدة لتقوية المصدر من غير احتياج لما تكلفوه والبطر عدم القيام بحقوق النعمة قوله فيلزمكم اي يتحقق ويتحفظ وقوعه واصله من الحلول وهو في الاجسام فاستعير لغيرها حتى شاع حتى صار حقيقة فيه وتردى هلك من الردى ولذا عطف عليه للتفسير واصله كالهوي الوقوع من علو وقوله وقع في الهاوية اي النار فيكون بمعناه الاصلي اذا اريد به فرد مخصوص منه لا بخصوصه وقوله بالضم الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان الذي في معنى الوجوب بالكسر والمضموم في معنى النزول وفي المصباح حل العذاب يحل ويحل هذه وحدها بالضم والكسر والباقي بالكسر فقط وحللت البلد من باب قعد اذا نزلت به لو قوعه وقوله عن الشرك قيده به لاقتضاء المقام ولذا فسر امن بمعنى عام ليفيد ذكره بعده قوله ثم استقام الخ اي استمر عليه وهو تفسير لقوله ثم اهتدى بما ورد التصريح به في اية اخرى وثم اما للتراخي باعتبار الانتهاء لبعده عن اول الاهتداء والدلالة على بعدما بين المرتبتين فان المداومة اعظم واعلى من الشروع كما قيل

• لكل الى شأو العلا حركات • ولكن قليل في الرجال ثبات •

ولكنه هنا هو المختار في الكشاف وشروحه قوله سؤال عن سبب العجلة ما الاستفهامية في الاصل للسؤال عن الشيء وقد يكون للسؤال عن وجهه وسببه والثانية هو المراد هنا والسؤال يمتنع من الله تعالى لكن ليس لاستدعا المعرفة من علام الغيوب بل اما للتعريف غيره او للتبكيت او لتنبيهه كما صرح به الراغب في مفرداته وظاهره انه ليس بمجاز كما يقوله التلميذ سالكوا الاستاد حتى كذا يعرف فهي ونحوه فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يقال الانكار مستفاد من السياق ولا يرد عليه ان حقيقة الاستفهام محال عليه تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه فالمعنى ما اعجلك متباعدا عنه تويكه والانكار بالذات للبعد عنهم فهو منصب على القيد كما عرف في امثاله وانكار العجلة لانها وسيلة له فاعتذار موسى عليه الصلاة والسلام بخطائه في اجتهاده لظنه هنا المقدار من البعد لا يضر كما جرت به العادة لا سيما والحامل عليه طلب مرضاة الله بالمبادرة لامتثال امره فالجواب هم اولا على اثري وعجلت الخ تتميم كما قيل وتحصل كلامه تطبيق الجواب على السؤال لما يري من عدم مطابقته ظاهرا قوله من حيث انها تقتضيه في نفسها تعليل للانكار وقوله في نفسها اي بقطع النظر عما يقتضي تحسينها في بعض المواضع لخوف الفوات وكونه مما ينبغي المبادرة له فلا يرد عليه قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم فاغفال القوم تركهم وقوله وايهام التعظيم اي وربما يتوهم انه يعظم عن صحبتهم قوله اجابه موسى عليه الصلاة والسلام عن الامرين اي عن السبب والانكار وقد عرفت ما يرد عليه السؤال ودفعه وقوله قدم جواب الانكار في قوله اولاء على اثري

سعدي

سمين
ابو حيان

بهلوان

سعدي

ابن كمال

سعدي
كز

سعدي
ابن كمال

سعدي غريق

فان محصله انهم ابعدوا عني وان تقدمي عليه معتاد الناس وظني انه مثله لاينكر وبعد تفحصه
فاندفع ما قيل انه لايندفع الاشكال الا بما بعده ٥ وكذا ما قيل انه على هذا لاوجه للسوال والانكار
لان تعالى اعلم بمرتبته تقدمه التي غير منكرة ولم يجعل هذا جوابا عن عدم اغفاله كان احسن لكنه
يفوت وجه التقديم واهميته لان السوال سيق له وترك ما في الكشاف بانه للمهابة ذهل عن
الترتيب اللايق بالجواب لانه انما يلتجي لمثله عند عدم غيره لانه اخرالدوا وقيل لما فيه من
اساءة الادب بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل السوال في المعنى عن الانفصال الذي يتضمنه
العجلة المتعدي بعن وقيل الجواب انما هو قوله وعجلت الخ وما قبله تمهيد له فتامل وقوله
يخطي بيسيرة من قوله على اثري والزنيف جمع زنيف وقوله لبعضه لو سقطت الباقات او في
وقوله يوجب مرضاتك اي رضاك بحسب وعدك **قوله** تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك
الاية استيناف كلام وقصة اخرى ولذا اعاد قال والفا للتعقيب من غير تعليل اي اقوله لك
عقب ماذكرانا قد فتنا الخ وقيل انها تعليلية لما سبقه اي لاينبغي البعد عن قومك فانهم الحداثة
عهدهم بمكانه يتحقق فيه مكر الشيطان ويتمكن من اضلالهم فان القوم الذين خلفتهم مع
اخيك اضلهم السامري فكيف نامن عليه هولا وقوله ابتليناهم اي وجدنا وخلقنا فيهم
تلك البلية وقوله وهم الذين خلفتهم اشارة الى ان المراد بقوله قومك غيرا لمراد بما قبله ولذا
لم يات بضميرهم وقد جوز في الكشف ان يكون عينه الاول لاعادة المعرفة بعينها لان المراد
بالقوم الجنس في المومنين لكن المقصود منه اولا النقباو ثانيا المتخلفون ومثله كثير فتامل
وقوله وقريبي اضلهم اي بافعل التفضيل وقوله اشدهم ضلالا اشارة الى انه من التفضيل
لان المزيد لكنه يفيده لانه اشد به ضلالة بالاضلال لانه ضلال على ضلال له **قوله** فان صح الخ وفي
نسخة وان صح يعني ان صح ماذكر ربما يقتضيه وقوع قصة السامري بعد عشرين منذ ذهابه
لجانب الطور وما في الاية من التعبير بالماضي يقتضي وقوعه قبل خطابه انه وخطا بدله كان عند
مقدمه للطور فيتعارض ماذكر في الرواية وما في النظم فاجاب بان الخطاب عند مقدمه
وانما ذكر وقع بعده لكنه عبر عنه بلفظ الماضي لانه قريب الوقوع مترقب فهو من مجاز الاول
لاستعارة وقوله ان صح اشارة الى جواب اخر وهو انا لانسلم صحته واذا سلم فالجواب
ما مر وقوله قاموا معناه استمروا عليه ولم يتعرض لكونه مقدمة قبله عشرين لظهوره لان
قرب المسافة بينهم معلوم وقوله وانه هنا وفي نسخة هذا الخطاب معطوف على مؤله انهم
اقاموا اشارة الى التردد في صحته لان الجمهور على ان المكالمة انما وقعت بعد الاربعين اوفي
العشر الاخر ويدل على قوله فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا وقوله كان جواب ان الشرطية
قوله بلفظ الواقع اي الماضي لانه كالعلم فيه فلا يتوهم انه اسم الفاعل للحال مع انه لايصح
وذكر في الكشاف وجها اخر وهو ان السامري عده بعد هابه وفرصه وباشر اسبابه املالهم فنزله
مباشرة الاسباب منزلة الوقوع من جوانبه والجواب المذكور هنا نظر فيه الى جانب ايجاد
الخالق **قوله** فان اصل وقوع الشيء ان يكون في علمه ومقتضى مشيئته اي مبناه ذلك لان تعلق
العلم والمشيئة تقتضيه وقوعه لامحالة فلذلك يعبر عنه بالماضي وهذا تعليل لمجرى العادة
الالهية به **قوله** والسامري الخ وقيل السامرة اسم موضع وهو الرجل من كفار العجم واصله
الحمار الوحشي وباجد بالقصر قرية قريبة من مصر ومن الوصل وظفر بفتحتين علم **قوله**
حزينا بما فعلوا قال الراغب الاسف الغضب والحزن معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد
[illegible]
اولتقاربهما كما قاله
• وحزنه كلا اخي حزنه اخو الغضب • فلذا فسرها بالحزن ليلا يتكرر مع قوله غضبان
وفسره بالغضب في الاعراف ولم يرتض هنا ثمة **قوله** الخطاب فيه مذهبان مشهوران فهو اما
معطوف عليه مقدر اي اوعدكم فطال والانكار المعطوف اوهي مقدم من تاخير لصدارتها
والمعطوف عليه لم يعدكم لانه بمعنى قد وعدكم والزمان تفسير للعهد لانه يرد بمعناه
وقوله زمان مفارقته اشارة الى ان ال في العهد للعهد وقوله تحتم عليكم من تحقيقه وما
هو مثله في العبادة التي لم يتركها فيه وما عليه اذا لم تقم الفتن **قوله** تعالى ام اردتم الخ اي فعلتم
ما يقتضي حلوله لانه مباشرة لانه ما يقتضيه بمنزلة ارادته وهو من بديع الكلام وقوله
وعدكم اياي فالمصدر مضاف لمفعوله وقوله اذا وجدته الخلف فيه الخ فالفعل للوجدان كما يقال
احمدته اذا وجدته محمودا وقوله وهو لاينا سب الترتيب بالفا عليه التردد اي على كلا الشقي
التردد بالهمزة وام ولاعلى الاخير لانه اما عليهما او على الاخير منهما واما ترتبه على الاول وان
احتمل فلا يحسن مع الفاصل بينهما لانه طول العهد ومباشرة ما يقتضي غضب الله لا يترتب

عليه

عليه وجد ان خلفه للموعد وكذا الاخير وكذا قولهم في الجواب بملكنا فتامل **قوله** بان ملكنا امرنا ملكه
الامر عبارة عن تخليتهم وانفسهم من غير امر وروي اخر وفسره الطيبي بالقدرة وسنوله يعني
تزينه وحسنه وقوله مصدر ملكت الشيء هنا في اصل الوضع وقد يفرق بينهما **قوله** اجمالا هذا
اصل معناه والتسمي به الاثم وقوله باسم العرس الباء للسببية واسم اما مقحم كما في ثم اسم السلام
عليكما او المراد بتسمية العرس بانه قالوا لهم ان لنا عرسا اي نغنية للزواج فاعيروها الترين
بما فيه وهذا الاستعمال فيه معروف في لساننا نقول اخذته باسم كذا وقوله مخافة ان يعلموا به
اي بالخروج لورودها لهم وكان خروجهم كان قبله او في اثنائه اذ لو كان بعده لم يعلم خروجهم **قوله**
ولعلهم سموها اوزارا الخ قال بعض اهل العصر عليه انه مخالف لما ذكره في تفسير قوله تعالى
واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم الخ في الاعراف من انما نسبها اليهم لانهم ملكوها بعد هلاكهم
كما ملكوا غيرها من املاكهم الا ترى الى قوله كم تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك
واورثناها بني اسرايل وانه يدل على حل مال الغنيمة حينئذ وهو مخالف لما في صحيح البخاري
وغيره من ان الغنايم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولعله في غيرا لغنائم الصريح
به في الاية المذكورة فما ذكره القاضي ثمة يحتاج للجواب بتخصيصه الغنايم بما اخذ بالقتال
ونحوه منه المنقولات وتخصيصه المستامن اما باخذ ماله الحربي اي بغير رضاه كما صرح به وهذا
مبني على ان الاوزار اشهر في الاثام وان كان اصل معناها ما مر **قوله** اولانهم كانوا مستامنين الخ معطوف
على قوله وان الغنايم الخ والظاهر انهما راجعان لما تقدم بجملته وقيل الاول ناظر الى كون المراد
بالاوزار ما القاه البحر والثاني الى كونه ما استعاروه **قوله** اي ما كان معهم منها اي من الحلي التي
عنده مما اخذ منه القبط وقيل الذي القاه هو تراب اثر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام
وابيه بعضهم بنفي الاسلوب اذ لم يعبر بالقذف المتبادر انه ما رماه جرم مجتمع وفيه نظر وقد قيل
انه لقي الحلي ومعنى ذلك التراب وكان صنع في الحفرة قالب عجل وقوله حسبوا ان الحدة اي
الوعد بحساب الليالي مع الايام كما مر وتسمى بالجيم المشددة بمعنى توقد **قوله** حينئذ ابدله من
قوله عجلا ليبتليهم الله به ليميز الخبيث من الطيب وان كان لايستدل مما يفعله وقوله صوته
العجل هو معناه لغة فمنعال يكثر فيما يدل على صوته واول ما راه منصوب على الظرفية بالفتح
وقوله اي نزك فهو مجاز كما مر وليس من مقول القول على هذا بخلافه في الوجه الاول وقوله من
اظهار الايمان اشارة الى ما مر من انه كان منافقا **قوله** لايرجع اليهم الخ رجع يكون متعديا فقولا
مفعوله ومعنى رد الكلام يحتمل لطنهم ولوابتدا وجعله ردا بنا على الاكثر وقراة النصب مروية
عن ابان وغيره وضعفها الامام بان ان الواقعة بعد افعال القلوب مما يدل على يقين اوظن
غالب كما ذكره الرضي وغيره المخففة من الثقيلة لا لانها تدخل على المبتدا والخبر وان المشددة
كذلك وان كانت مأولة بمصدر والمخففة فرعها ولو دخلت على المصدرية لزم الاقتصار على
احد المفعولين لانه يشار كما في ذلك ظن واخواتها مطلقا بل لان ان الناصبة لكونها للاستقبال
تدخل على ما ليس بثابت مستقر فلا يناسب وقوعها بعد ما يدل على يقين ونحوه بخلاف
المخففة ولم يجعلها مصدرية كما ذكره المعرب لان رجع القول ليس عرفيا وقد قيل انه جعل
بمنزلة المرئي المحسوس لظهوره وقيل انها تقع بعد راي البصرية ايضا لانها تفيد العلم بواسطة
احساسه البصر كما في ايضاح المفصل واجاز الفرا وابن الانباري وقوع الناصبة بعد افعال
العلم وقوله افعال اليقين خصها لان الظن الغالب بطريقه الحمل عليها والقول بان الغزالي حجة
على غيره هنا مما لاوجه له بعد كما سمعت **قوله** عليه انفا عمم وامرا رسهم لم يوجد في كتب اللغة
انه وقد خطي فيه المصنف رحمه الله وكانه لمشاكلة الاصرار هنا وقوله من قبل قول السامري هو
قوله هذا الهكم واله موسى وقوله نوع اي لغرس فيهم ولو بالظن للخلاف في المشاهدة منهم وانما
يكون هذا قبل قوله وقوله بادر تحذيرهم اي الى تحذيرهم وقوله لا لغيرهم الحصر من تعريف
الطرفين **قوله** وهذا الجواب يويد الوجه الاول وهو تفسير قوله من قبل بقوله منه قبل
رجوعه موسى ورد التاييد بان هذا القول على الوجهين قبل مجيء موسى فيصح على الوجهين
واجيب بان قولهم لن نبرح الخ يدل على عكوفهم حال قوله والعكوف انما كان بعد قول السامري
واما الخطاب كونه القائلين هم الذين افتتنوا به اول ما راوه فبعيد فتامل **قوله** في الغضب الخ
فانه كان معروفا بذلك وقوله ولا مزيدة الخ لان ما امتنع عنه هو الاتباع لا عدمه وقيل انها غير
مزيدة بجعله بمعنى ما حملك بحمله التنبيه عليه المقتضية كما حققه في المفتاح وشروحه ومر
تفصيله في سورة الاعراف وقوله اذا الخ متعلقة بمنع ولا حاجة الى جعله متعلقا بتتبعني كما قيل
اذ ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وان تخلف الجواب عنه هنا وقوله بالصلاة متعلقة باخرى **قوله**

ابو السعود

استعطافا وترقيقا كان وجهه ان الاتيان اشفق وارفق قلبا فنسبته اليهما تذكير بالرقة البشرية
ولذا قالت العرب ويلهد ويد ابيه فاذا ارادوا المدح قالوا لله دراببه وقوله بشعر الخ اصل وضع
اللحية والراس العصنوين النابتة عليهما الشعر ويطلق علي شعرهما المجاورة وهو شايع
في الاول والاخذ ا لنسب بالثاني فلذا قدر شعر قوله من شدة غيظه الخ لما كان غضوبا وغضبه
لله لاعتقاده تقصيرا في هارون يستحق به التاديب عنده فعل بهما فعل وباشر ذلك بنفسه
ولا محذور فيه اصلا ولا مخالفة للشرع حتي يرد ما توهمه الامام فقاله لا تجعلوا الغضب من ان
يزيد عقله اولي والاول لا ينبغي اعتقاده والثاني لا يزيله السوال واجاب بالاطايل
تحته وقوله ببعضه اي مع بعضه منهم ولم يرقب بعضهم بولاع والدهما بالمهملة الجماعة الكثيرة ومنه
المداراة معني الرفق ولذا قال بهم وقوله فتدارك بالنصب في حذف احدي التايين واصله
تتدارك قوله ماطلبك له وما الذي حملك عليه هذا اصل معني الخطب ثم شاع في معني الشان
والامر العظيم لانه يطلب ويرغب والاستفهام هنا عن السبب الباعث لما صدر عنه علي وجه
الانكار البليغ حيث لم يسئله عما صدر منه ولا عن سببه بل عن سبب طلبه ولذا لم يفسره بالشان
وان كان هو المشهور وما يكون سوالا عن السبب كما مر في قوله ما اعجلك عن قومك فلا وجه لما
قيل ان قوله ما حملك عطف تفسير عبر للاشارة الي تقدير مضاف اي ما سبب خطبك ومنهم يتنبه
له قال ما قاله وقوله بالتا اي في تبصروا وهو اما علي التغليب او علي ان الخطاب لموسي عليه
الصلاة والسلام تعظيما له وهذا منقول عن قدماء النحاة وقد صرح به الثعالبي في سر العربية
فما ذكره الرضي من ان التعظيم انما يكون في ضمير المتكلم مع الغير كفعلنا مخالف للنقل فلا يلتفت
اليه وان تبعه فيه كثير منهم قوله علمت اشارة الي ان بصر بمعني علم وابصر بمعني نظر ورأي
وقيل انهما بمعني وقوله روحاني اي ملكه وقوله محضه اي ليس بجني وقوله لا يمسه اثره نشبا في
الاحياء وكون الفرس فرس الحياة يحيي اثارها مما لا يدرك بالبحث فان كان تو بما سمعه وندلبسا في
الجنة فظاهر فلا يقال انه بعيد لانه لو كان كذلك لكان الاثر نفسه اولي بالحياة الاثر الاكسير
يجعل ما يلقي عليه ذهبا ولا يكون هو بنفسه ذهبا مع انه قاله انه علم انها فرس الحياة لانه
رأي ما وطئه من التراب يخضر وسمعه من موسي عليه الصلاة والسلام فتدبر قوله
جاء علي فرس الحياة لما اتاه ليذهب به للميعاد وقوله قيل انما عرفه الخ الظاهر ان المراد انما
عرفه السامري لما ذكر لا موسي عليه الصلاة والسلام فانه لا يناسب السياق ولا بعد فيه
فانه ارباب الحواشي ذكروا ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يفعل ذلك باولاد بني اسرائيل
في زمان قتل فرعون لهم ولا بعد فيه لكن الكلام في صحته ولذا مرضه المص رحمه الله وقوله يغدوه
اي يأتيه بغذايه وطعامه حتي يستقل اي تتم مدة رضاعه ويستغني عن الرضاع قوله من تربة
موطئه اشارة الي انه لا حاجة الي تقدير مضاف اي من اثر فرس رسول الله صلي الله عليه
وسلم لان اثر فرسه اثره وقيل ان المراد وطيه بنفسه وانه المناسب للتفسير الاول في
قوله بصورته وعليه الثاني فيه مضاف مقدر وهو فرسه ويويده قراءة ابن مسعود رضي
الله عنه به واليه ذهب كثير من المفسرين وموطئه مصدر اي موطوه قوله والقبضة المرة من
القبض فاطلق علي المقبوض في الدر المصون النحاة يقولون ان المصدر الواقع كذلك لا يونث
بالتا ويقولون هذه حلة نسج اليمن لا نسيجة اليمن ويعترضون بهذه الاية ثم يجيبون
بان الممنوع انما هو التا الدالة علي التحديد لا علي مجرد التانيث وهذه لمجرد التانيث وكذلك
قوله والارض جميعا قبضته وفيه نظر لانه لفظ المرة فيه بعض نبوة عنه فتامل قوله والاول
الاخذ بجميع الكف الخ يعني انه مما غير لفظه لمناسبة معناه فان الضاد المعجمة لتفخيمها واستطالة
مخرجها جعلت فيما يدل علي الاكثر وهو القبض بكل الكف والصاد المهملة لضيقه محلها وخفا به
جعلت للتقليل المأخوذ باطراف الاصابع وكذا الخضم وهو الاكل بجميع الفم والقضم باطراف
الاسنان وهو مراد من قال انه دلالة الالفاظ طبيعية وقد تقدم تفصيله قوله لم يعرف انه
جبريل عليه الصلاة والسلام وان عرف انه ملكه فلا ينافي اخذه اثر فرسه وقوله علي الوقت
اي تعيين زمان قبضته وهو وقت ارساله له لما ذكر لا بعده ونبه تنها اي المخبتهما وقوله في
الحلي المذاب اي قبله تصويره وفي الوجه الاخير هو بعده قوله زينته وحسنته اي اي
انه فعله اتباعا لهوي نفسه فهو اعتذار باعتراف بخطايه وقوله من مسلك بفتح الميم
معطوف علي الكاف الواقعة مفعولا ولبعضه خوفه من مجرد اخذ الجرة لحيره بل له ولتسميع انه
لا تجد في خوفه من مرعبره منه الموزنة للنفرة عنه فلا اعتبار عليه والسر في عقوبته علي خيانته
ما ذكرانه من ما قصده منه اظهار ذلك ليجتمع عليه الناس ويعززوه فكان سببا لبعدهم عنه

وتخييرهم

وتخييرهم وهذا احسن مما قيل ان بينهما مناسبة التضاد فانه انشا الفتنة مما كانت ملابسة سببا
لحياة الجماد فعوقب بضده وهو الحيا الذي من اسبابه موت الاحيا وقوله فتحا منه النصب عطف
علي تقول قوله وقري لا مساس كفجار وهو علم للمسة بمعني انه علم جنسه المحاطبين مبني علي الكسر
كفجار علم للفجرة ولا الداخلة عليه ليست ناصبة لاختصاصها بالنكرات والمعني لا تكون منك مس
لنا وعلي قراءة الجمهور هو مصدر ماس مساسا كقاتل قتالا وهو نكرة قوله تعالي لن تخلفه
بالتا الفوقية المضمومة وكسر اللام في قراءة ابن كثير وابي عمرو كما ذكره المعرب وابن كثير
في البصريين كما ذكره المص ولا خلاف بينهما وبفتح اللام علي البنا للمفعول في قراءة الباقين وعلي
الثاني قوله المص كلا خلاف بينهما وبفتح الكلام ان تخلفه اسم اشارة الي فاعله المحذوف والمنوي
المقام متمام وان الهمزة للتعدية وعقوبته في الدنيا مامر وهو ظاهر وقوله بكسر اللام علي
البنا للفاعل وقوله لن يخلف الوعد اياه فالضمير الاول للموعد وهو المفعول الاول والثاني
محذوف اي لا تقدر ان تجعله مخلفا لوعده وسيانيك اي يصل اليك وفي نسخة سيانيه اي
سيفعله من اتي اليه احسانا ومنه كان وعده ماتيا وقوله لانه المقصود الخ فلذا خصه بالذكر
اعتنا به قوله ويجوز ان يكون الخ كما جبنته وجدته جبانا وقوله علي عبادته فيه مضاف
مقدر واختلف في هذا الحذف فقال سيبويه رحمه الله انه مخالف للقياس وقال غيره انه
منقيس في المضاعف واختار المعرب انه منقيس فيما كانت عينه منه مكسورة او مضمومة ومثله
قرن كما سياتي وقوله حركة اللام هي الكسرة ويويده قراءة لنحرقنه بالافتعال فانه لا يستعمل الا
في النار قوله او المبرد الخ قاله ابن السيد يقال حرقت الحديد حرقا بفتح الرا اذا بردته لتحرقه
والحرق ايضا صوت الانياب اذا حك بعضها علي بعض قوله من شدة الغيظ وقوله قراءة لنحرقنه
اي بفتح النون وضم الرا فانه مختص بهذا المعني فتدبره ولا بعد في تحريقه العجل عليه تقديركونه
حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحياة في الذهب مع بقايه علي الذهبية عندنا وقال النسفي تحريقه عن
المبرد طريقه تحريقه بالنار فانه لا يحرق الذهب الا بهذا الطريق وفيه ان النار تذيبه وتجمعه
لا تحرقه وتفرقه فلعله بانضمام الحل الاكسير به ولا يخفي ان قوله لا تجد الخ مما لا وجه له واما قول
النسفي تحريقه الخ فقد مر عن ابن السيد مثله ووجهه انه اذا جعل اجزاء صغيرة دقيقة يكون
اقرب الي احراقه وجعله كالرماد وقوله لتذريته بالذال المعجمة من التذرية وهو جعله كالتراب
المرتفع بالهوي وقوله فلا يبادنه بصيغة المجهول اي يوجد فيوخذ قوله والمقصود من ذلك
الخ زيادة العقوبة ظاهرة لان الضمير للسامري لرؤية معبوده هكذا وابطال سعيه والعبارة
لعبادة بحمل ماصدرها حرامي منهم وقوله اذ لا احد يماثله ليس هذا من المنطوق بل هو لازم من
انحصار الالوهية قوله لا العجل معطوف علي الله في قوله انما الهكم الله وقوله وان كان حيا في نفسه
اي هو لا يصلح ولو كان حيا بحياة اصلية فكيف بالعارضة وهذا معني قوله في نفسه ومن غفل
عن مراده قال انه يشعر بانه لم يكن فيه حياة وفيه مخالفة لما اسلفه اننا وقال العلامة
ان اجزاء فيد له علي انه صار رمادا ولا ان الذهب لا يمكن احراقه وفيه نظر قوله وقري
الخ اي بالتشديد للتعدية وقوله في المشهورة اي في القراءة المشهورة وهي قراءة التخفيف
وقوله لكنه فاعل الخ دفع لسواله وهو ان التعدية لا تنقل المتعدي الي المفعولين وانما تنقل
الفاعل كما تقول في خاف زيد خوفت زيدا فاجاب بانه فاعل في الاصل فلذا صار مفعولا في
هذه القراءة قوله مثل ذلك الا اقتصاص فالمشبه قصص بقية الانبيا عليهم الصلاة والسلام بقصة
موسي صلي الله عليه وسلم في كونه اخبارا بالغيب معجزا ويصح ان يكون المشار اليه بمصدر
الفعل المذكور بعده كما مر تحقيقه في سورة البقرة وكذلك او الكاف في محل نصب صفة مصدر
مقدر اي اقتصاصا مثل ذلك والاثم الدارجة اي السابقة من درج اذا ذهب وقوله تكثيرا
لمعجزاتك لكثرة الاخبار المعجزات لفظا ومعني لاخبارها بالغيب وهو وعدله بذلك قوله
كتابا فالمراد بالذكر القران لانه يطلق عليه لكونه حقيقا بالتذكر والتفكر فيه ولانه يذكر فيه
اخبار الاولين ووصفه بالعظمة لدلالة قوله من لدنا وتقديمه وتنوين العظمة والتكثير عليه قوله
وقيل ذكرا جميلا فالمراد ذكر النبي صلي الله عليه وسلم بنعوته الجميلة ومرضه لعدم ملاحمته
للسياق ولذا قيل انه ضمير عنه حينيذ للقران المفهوم من السياق ولا يخفي ما فيه ولذا فسر
ما بعده علي الوجه الاول دونه وقوله الجامع لوجوه السعادة والنجاة يعلم من كون الاعراض
عنه موديا للاثم والشقاوة الابدية وما قيل انه لا يبعد ان يستفاد منه تنوينه ذكرا في غاية البعد
لانه انما غايته الدلالة علي تعظيمه وقوله وعن الله فيه التفات من التكلم الي الغيبة ولبعده
وكون المقام لا يقتضي الالتفات مرضه قوله عقوبة ثقيلة فادحة بالفاء والدال والحاء المهملتين بمعني

منقلة وليس بتكرار لانه لا يلزم من التثقيل ان يكون منقلا وعلى كونه متعلق بعقوبة ودلالة به بالجر عطف
على كونه وفي الكشاف ان الوزر يطلق في اللغة على معنيين الحمل الثقيل والاثم فيجوز ان يقال
في وجه تسمية العقوبة بالوزر شبهت العقوبة بالحمل الثقيل ثم استعير استعارة مصرحة بقرينة
ذكر يوم القيامة او يقال العقوبة جزاء الاثم فهي لازمة له او مسببة فاطلقت الوزر وهو الاثم على العقوبة
مجازا مرسلا هكذا قرره الشارح العلامة وغيره ومحصله انه مجاز عن العقوبة اما من الحمل الثقيل
على طريق الاستعارة او من الاثم على طريق المجاز المرسل ولا يخفى ان الاول هو المناسب لقوله
وساء لهم يوم القيامة حملا لانه ترشيح له ويؤيده قوله في اية اخرى وليحملن اثقالهم واما ما ذكره
المص رحمه الله فلا يخلو عن الكدر لان قوله وانما عظمها المعطوف على قوله عقوبة لا يناسب
السياق والسباق الا بتكلف انه يراد بالاثم جزاؤه كما قيل او يقدر في النظم مضافا على التفسير به
اي جزاء وزر ويقدح وينقص بمعنى يثقل قوله سماها وزرا تشبيها الخ اي استعارة مصرحة كما قررنا
قبل ويجوز ان يكون من ذكر السبب والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم ويجوز ان
يكون من حذف المضاف اي عقوبة وزر فهي المضاف استعارة بالكناية ولا يخفى ما فيه كما يعلم مما قررناه
قوله او انما عظمها العظم من التنكير ولذ مر ما فيه قبله والمراد حينئذ بضمير الوزر في قوله خالدين
فيه العقوبة استخداما الا انه يقال الاوزار تجسم فلا حاجة الى الاستخدام ولا الى جعله استعارة
مكنية وهو تكلف انت في غنية عنه بما مر وقوله في الوزر اي بمعنى العقوبة وقوله والجمع فيه
اي في خالدين بعد توحيد ضمير اعرض المستتر مراعاة للمعنى ومعناها قوله اي بيس لهم الخ
اي ساء يكون فعلا منصرفا بمعنى احزن ويكون فعل ذم بمعنى بيس وحينئذ ففاعله مستتر يعود
على حملا التمييز لا على الوزر لانه فاعل بيس لا يكون الا ضميرا مبهما يفسره التمييز العايد
اليه وان تاخر لانه من خصايص هذا الباب والمخصوص بالذم محذوف والتقدير ساء حملهم
حملا وزرهم ولام لهم للبيان كما في سقيا له وهيت لك متعلقة بمحذوف تقديره يقال لهم كانه قيل لمن
هذا فقيل هو يقال لهم وفي شانهم قوله اشكله امر اللام ونصبه حملا ولم يقدم زيد معنى بمعنى انه
لا يساعده اللفظ ولا المعنى لان ساء بمعنى احزن متعد وليس الحمل محل زيادة اللام ولا داعي
للتكلف في توجيهه كما قيل ان التقدير احزنهم الوزر حال كونه حملا لهم وقد رده في الكشف بانه اي
فايدة فيه والوزر داله على الثقل من قيده ثم التقييد بلهم وتقديمه وحذف المفعول لا يطابق
المقام وسياق الكلام ولا مبالغة في الوعيد به بعد ما تقدمه وقال الطيبي رحمه الله وتبعه المحشي
المعنى احزنهم حمل الوزر على انه تمييز واللام للبيان ورده بانه مفوت لفخامة المعنى وان البيان
ان كان لاختصاص الحمل بهم فعنه غنية وان كان لمحل الاحزان فلا كذلك طريق بيانه وان كانت
على ان هذا الوعيد لم تحبيه بوقعه قبله يوم القيامة وان المناسب حينئذ وزرا ساء لهم حملا
على الوصف لا هكذا وقيل يجوز ان يكون ساء لازما بمعنى قبح وحملا تمييز ولهم حال ويوم القيامة
في وروده سا بهذا المعنى في كتب اللغة وكلام الفصحاء على انه معنى حقيقي نظر وان ذكره صاحب
القاموس فتامل قوله اي الامر به وهو الله سبحانه وتعالى فاسناده اليه تعظيم للفعل وهو
النفخ لانه ما يصدر عن العظيم عظيم او هو تعظيم لاسرافيل النافخ بجعل فعله بمنزلة فعله
وهو انما يقال فيمن له مزيد اختصاص وقرب مرتبة وقيل انه يجوز ان يكون تعظيما لليوم الواقع
فيه ويبتني على هذه القراءة التي نقلها ايضا قوله وقري في الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع
صورة كغرفة وغرف والمراد به الجسم المصور وبه فسروا ايضا على القراءة المشهورة بسكون الواو
وجوز فيه ان يكون بمعنى القرن الذي ينفخ فيه وهو المشهور واورد على كونه جمع صورة ان النفخ
يتكرر لقوله ثم نفخ فيه اخرى والنفخ في الصورة احيا والاحيا لا يتكرر بعد الموت وما في القبر
ليس بمراد من النفخة الاولى بالاتفاق والجواب انه ممن يقول به او يفسره بما لا يجعل الثانية
مثل الاولى في الاحيا ولا يلزم ان يجعلها في كل موضع بمعنى واحد فتامل قوله زرقا العيون
فهو وصف للشيء بصفة جزئه كما يقال اعلام الكحل واحور والكحل والحور صفة العين والظاهر
انه مجاز واسوء بمعنى اقبح فقوله لان الخ علة لكونها ابغض واعدى بمعنى واشد عداوة والزرق
مجاز عن كونه قبيحا مكروها لانه لازم له عندهم ولذا يقال العدو الازرق وعلى الثاني هو كناية
عن العمى لان الزرقة من لوازمه والكبد بالباء الموحدة عضو باطني معروف وهم يتوهمون ان
الحقد والعداوة في الكبد ولذا قالوا للاعداء سود الاكباد كما ذكره اهل اللغة ومن ضبطه الكتف
بالمثناة الفوقية وهو جمع الكتف فقد سهى واصهب من الصهبة بالصاد المهملة وهي حمرة او
شقرة في الشعر والسبال بكسر السين المهملة جمع سبلة والمراد به هنا اللحية او ما استرسل
منها ومنه الشارب وتزراق بتشديد القاف مضارع ازراقه لادهام بمعنى تشتد زرقتها وقوله

غريق

سعدي كشف

غريق

لما علموا الخ او لهمهم والمجنبه قريب من الحيض لفظا ومعنى قوله تعالى ان لبثتم الا قليلا الخ بتقدير
حال اي قايلين ان الخ وقوله اي في الدنيا بيان للمراد هم بالعشر ويستقصرون بمعنى يعدونها قصيرة قليلة
اما لتقضيها كما قال ابن المعتز كي بالانها قصر او بالنسبة للاخرة او للتاسف اي الحزن على سرعة تقضيها
نيله عليهم بما صاروا اليه وتذكرهم لما نالهم فيه كما في قولك لبثت الزمان امتد حتى يكون كذا وكذا
وهو معنى قوله وعلموا الخ فلا وجه لما قيل انه لا مدخل له في اقتصار مدة لبثهم في الدنيا وما في
الكشاف من استقصار ايام السرور لا ظهر منه قوله او في القبر لقوله تعالى ويوم تقوم الساعة الخ
الايات وظاهره ان هذه الاية يتعين ان المراد لبثهم اللبث في القبور ولذا استدل بها اتباع الزمخشري
واورد عليه غير متعينة كهذه الاية وقد ذكر المص في تفسيرها ان المراد لبثهم في الدنيا او في القبور
او ما بين فنا الدنيا الى البعث فكيف ينافي الاستدلال بها واجيب بان قوله تعالى لقد
لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث صريح في انه اللبث في القبور وبه يرجح هذا الوجه في
الموضعين واليه اشار المص بقوله الى احد الايات واورد عليه انه لا صراحة فيها لاحتمال ان يراد
بوما قبل البعث الشامل لما في الدنيا ولما في القبر وان المذكور هناك اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة
وهنا انهم ما لبثوا الا عشرا ولا يوما في اخرى فكيف يجمع المراد في الموضعين ولا يدفع بانه
لا مخالفة بينهما لاختلافهم في مدة اللبث فقايل عشرا وقايل يوما وقايل ساعة والقايل ساعة
امثلهم طريقة فلما ذكر هناك وهذا صلح عنه غير تناقض وهو غريب من قايله فانه ليس المراد حقيقة
ولا الشك في تعيينه بل المراد انه لسرعة زواله عبر عنه بقلته بما ذكر فتعين في الحكاية واتى في مقام
بما يليق به فان سلم انه على طريق الشك في تعيينه فالجواب هو ما ذكرته وما قيل ان المراد باليوم
معناه اللغوي وهو مطلق الوقت وتنكيره للتقليل والتحقير فالمراد الازمنا قليلا فلا تعارض
بينهما يا باه مقابلته بالعشر فتامل قوله وهو مدة لبثهم اشارة الى المراد بما الموصولة وقوله اعدلهم لان
الامثل الافضل والمراد به بقرينة المقام ما ذكر وقوله استرجاح اي بيان لرجحانه والتفاول تفاعل من
القلة ووجه الرجحان انه ابلغ في الطريقة المذكورة وهو جار على الوجوه السابقة ويؤيد ما ذكرناه
وسؤال التحتي عن حالها في القيامة قوله تعالى ويسألونك عن الجبال الخ قال النسفي وغيره الفا
في جواب شرط مقدر اي اذا سيلوك فقل ودعنا بنا على انه لم يقع السؤال عنه كقصة الروح وغيرها
فلذا استونف الجواب ثمة بدونه وقرنت بها هنا لان هنا استشراف النفس للجواب فيسالونك بمعنى
يسئلونك واستبعده ابو حيان وكلام المص يخالفه ايضا فالفا عنده متمحضة للسببية للدلالة
على لزوم قل نسفه عن سوالهم والظاهر انه انما قرنت بها هنا ولم يقرن بها ثمة للاشارة الى انه معلوم
له قبل ذلك فامر بالمبادرة اليه بخلاف ذاك قوله يجعلها كالرمل الخ قال الراغب نسفته الريح الشي
اذا اقلعته وازالته وانسفته واصل معناه تطرحه طرح النسافة وهو ما يثور من غبار الارض انتهى فما
ذكره المص رحمه الله تعالى في تفسيره هو معناه الحقيقي وجعله رملا او غبارا داخل في معناه فليس
بالازم ساتحا كما قيل وقوله فيذرها بالفا التعقيبية السببية على ظاهره ومن توهم انا حنف الكلام
لو كان معناه ما ذكر ويذرها بالواو الفصيحة لم يات بشي فيعتد به وقوله فيذر مقارها فالضمير
للجبال وفي الكلام مضاف مقدر لا للقاع المعلومة منها بدلالة الالتزام او للارض التي دلت الجبال
عليها كما في الاية المذكور وقوله خاليا اي عن الجبال وكل مرتفع لانه معنى القاع المستوي من
الارض كما ذكره الراغب وهو يستلزم خلوها عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره بما ذكر
وظاهر كلام القاموس وقوله القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام ان الخلو
من منطوقه فلا لنه عليه على ما ذكره الراغب بطريق الكناية وعلى ما في القاموس من تجريده جزء
معناه كالمشعر ليفيد ذكر قوله صفصفا بعده على تفسيره قوله اعوجاجا ولا امتا الاعوجاج ضد
الاستقامة والامت الارتفاع اليسير وقوله ان تاملت التامل اصله اطالة النظر ويكون بمعنى
التفكر فليس فيه اشارة الى ان رأي هنا علمية كما قيل وان كان قوله بالقياس سبيله الى كونها علمية
والخطاب هنا عام لكل من يصح منه الرؤية والتامل والقياس الهندسي ما يعرف بالمساحة لانه
احد فروع الهندسة وقوله وثلاثتها في شيحة وهو ثلاثيتها والاولى ولي وهي قاعا صفصفا
ولا ترى الخ وهو اشارة الى دفع ما يتوهم من التكرار فيها وهو يعلم ما فسر به وترتبها لان استواءها
يترتب عن خلوها عن الجبال والتضاريس وكونها لا يعلم اعوجاجها بالمقاييس يترتب على الاستوا
قوله ولذلك ذكر العوج وهو يختص المعاني اشارة الى الفرق بين العوج والعوج المنقول
عن اهل اللغة كما في الجمهرة بانه بالكسر في عدم الاستقامة المعنوية وهو ما لا يدرك في فتح العين
بل بالبصيرة كعوج الدين وبفتح العين فيما يدرك بها كعوج الحايط والعود ولما كانت الارض
محسوسة واستقامتها واعوجاجها يدرك بالبصر فكان ينبغي فتح عينه بحسب الظاهر ووجهه

سعدي

سلامي

سعدي

ابن كمال

سعدي

انه لما اريد به ما خفي منه حتى احتاج اثباته الى المساحة الهندسية المدركة بالعقل الحق بما هو عقلي صرف فاطلق عليه ذلك لذلك وما في القاموس من ان الاسم منه كعنب اي ويقال لكله منتصب كالحائط والعصي كفرع وفي غيره كعنب وكذا هو عن ابن السكيت لا يخالف ما ههنا كما توهم لانه ذكر ان العابر المنتصب لانه في رأي العين اظهر وليس المراد الحصر ولذا جمع بينهما الراغب في مفرداته واختار المرزوقي في شرح الفصيح انه لا فرق بينهما قاله ابو عمرو ويقال في الكل عوج بالكسر واما العوج بالفتح فمصدره عوج وصح الواو فيه لانه منقوص من اعوج ولما صح في الفعل صح في المصدر ايضا قوله وقيل استيناف بياني مبين للحالين قبله كانه قيل الى ابن حدهي في ذلك فقيل لا ترى الخ ويصح ان يكون صفة لما قبلها وقوله عليه اضافة اليوم الى وقته من اضافة العام الى الخاص فلا يلزم انه يكون للزمان ظرفا وان كان لا مانع منه عند من عرفه بمتجدد يقدر به متجدد اخر وقيل انه من اضافة المسمى الى الاسم كشهر رمضان وهذا بناء على ما ارتضاه سيبويه من ان العلم رمضان كما مر تحقيقه وعلى هذا فهو معلق بتتبعون المذكور بعده وقدم لما في التاني من الفصل الكثير وفوات ارتباط تتبعونه بما قبله وعليه فقوله ويسالونك الخ استطراد معترض وما بعده استيناف فاندفع ما ذكر عنه وقوله بدلا اشارة الى ان قوله يوم ينفخ بدل اوله والعامل فيهما حينئذ قوله منه لا عوج اي صوب لا اوب الجانب والصوب الناحية كما في قولهم صوب الصواب وقيل معناه في القاموس حتى خفي على بعضهم فجعله استعارة من المطر وفي نسخة صوته بالتاء الفوقية اي ذهابه قوله لا يعوج له مدعوا ولا يعدل عنه بالبناء للمجهول فيهما وفي شروح الكشاف ان هذا كما يقال لا عصيان له اي لا يعصى ولا ظلم له اي لا يظلم واعلم ان اختصاص الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل وفي بعضها واعلم ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة الى المفعول فيجعلونه بذلك انه لا لازم المصدر على الفعل وعلى كونه مبنيا للمجهول باعتبار انه يستعمل تارة مضافا الى فاعله فيدل على المبني للفاعل وتارة مضافا الى المفعول فيدل على المجهول لا ان لنا مصدرين احدهما معلوم والاخر مجهول كما وقع في عبارتهم وقد خفي مرادهم على بعض ارباب الحواشي وما ذكرناه مصرح به في بعض كتب العربية ومنقول للحاجبي وقيل انه المصدر اي لا عوج لذلك الاتباع والعبارة تحتملهما وقيل لا يعدل عنه تفسير لما قبله قوله وخفضت لمهابته تقرير لحاصل المعنى ويحتمل تقدير المضاف فقيل المراد اصحاب الاصوات ولا حاجة اليه بقرينة ما بعده وقد فسر الخ فهو من الهميس ولذا قدمه فان اعتبر فيه الخفي ايضا كما في كتب اللغة فهو ظاهر وتكون الاصوات في النظم شاملة لما فانه لم تشملها فالمراد خشوعها بسكونها وعدم استماعها فيغاير التفسير السابق قوله الا استثناء من الشفاعة اي مع تقدير مضاف في المستثنى كما اشار اليه ولا يقدر مفعول له لتنزيله منزلة اللازم بخلافه في الثاني واعم المفاعيل احد المحذوف وفيه اشارة الى ان حذفه لقصد العموم وله متعلق بعذر اي اذن في الشفاعة له كما اشار اليه او تعليلية والحاصل كما في المصون انه اما منصوب على المفعولية لتنفع ومن واقعة على المشفوع له او في محل رفع بدلا من الشفاعة بتقدير مضاف او منصوب على الاستثناء من الشفاعة بتقديره ايضا وهو استثناء متصل ويجوز ان يكون منقطعا اذا لم يقدر شيء وحينئذ هو اما منصوب او مرفوع على لغة الحجازيين والتميميين والاذن الاول بتحقيقه بمعنى الاستماع والمراد به القبول كما في سمع الله لمن حمده قوله واللام تعليلية اي الاجل استمع الرحمن لاجله كلام الشافع قوله اي رضي لمكانته عند الله قوله اي لمكان الشافع يعني ان اللام للتعليل لا انه من قبيل حذف المضاف كما توهم او قوله لاجله وفي شانه اي قول الشافع لاجل المشفوع وفي شانه والفرق بينه وبين ما تقدم ان قوله لاجله متعلق برضي على الاول ومتعلق بقوله في الثاني كما قيل وقيل هو على الثاني حال قدمت على ذيها وما على المعنيين واحد وضمير قوله للشافع ايضا وذكر الكواشي انه المعنى رضي قولا لاجله وهو كلمة التوحيد فالضمير المضاف اليه للمشفوع وهو في غيره للشافع فهو غير ما ذكر ولم رحمه الله تعالى لان اللام ليست للاجل فيه خلاف لمن توهم انه هو الوجه انه على الاول اللام تعليلية متعلقة برضي والمراد بقوله شفاعته وكذا هو على الثاني لكن المراد بقوله قوله في شان المشفوع له اعم من الشفاعة كالاعتذار وعلى الثالث هو متعلق بلفظ قوله وهي متقاربة فتدبر قوله ما يتقدمهم من الاحوال الخ قال في سورة البقرة بعد ما ذكر هذا وبالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الاخرة او عكسه او ما يحبونه وما يعملونه او ما يدركونه وما لا يدركونه وقد مر ما فيه قوله ولا يحيط علمهم بمعلوماته اشارة الى ان علما تمييز محول عن الفاعل وانه يجب مضافا مقدرا وقوله بذاته يقتضي صحة ان يقال علمته اذا المنفي العلم على طريق الاحاطة واذا كان الضمير لمجموع ما فهو تنادبه مما ذكر ونحوه وقوله وهم الاسارى جمع عان بمعنى اسير

غرني
نقلب
دماميني
سعدي
الدرر

من العناء والاولى ترك قوله في يد الملك قوله وظاهرها يقتضي العموم والمراد بالوجوه الذوات لانها اشرف الاعضاء الظاهرة وعليها يظهر اثار الذل وقوله وقد خاب الخ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا تستقيم له واذا اريد وجوه المجرمين فهو حقيقة وقوله وهو يحتمل الحال الخ ويحتمل الاعتراض ايضا وعلى الحالية الرابط الواو وحينئذ قال الرابط الخادم من جمل بالوجوه والرابط محذوف على تقدير العموم اي منهم لم يصب وقوله ويؤيده الخ فيه نظر خصوصا في وجه الحالية وقوله الايمان بناء على خروجه عنه وقوله بعض الطاعات اشارة الى ان من تبعيضية وقوله مستحق بالوعد اشارة الى ان تسميته ظلما مجاز والهضم في اللغة النقص ومنه هضيم الكشحين اي ضامرهما ومنهضم الطعام لتلاشيه المعدة والظلم والهضم متقاربان وقيل الظلم منع جميع الحق والهضم منع بعضه وقوله او جزاء الخ فهو بتقدير مضاف او المراد بما ذكر جزاؤه مجازا والمراد ان هذا شأنه لعمرو الله له عنه ولانه لا يعتد بالعمل الصالح معه فلا يرد ما قيل انه لا يلزم من الايمان وبعض العمل اذ لا يظلم غيره ويهضم حقه قوله ومثل ذلك الانزال انزاله ما مر من القصص المشتمل على قصص الاولين وللوعد والوعيد وعلى ما بعده هو تشبيه للكل بالجزء والمراد انه على نمط واحد والوتيرة الطريقة والمراد طريقته في الاعجاز والاخبار بالمغيبات قوله مكررين فيه من ايات الوعيد بيان لمعنى التصريف لا اشارة الى اعرابه وان الجملة ليست حالية بقرينة ما سيأتي من المعطوف عليها وفي بعض شروح الكشاف انه يدل عليه انه جعله حالا قيدا للانزال وهو يحتاج الى التكلف في عطف قوله ولقد عهدنا الخ عليه وقوله الكلي بيان لمفعوله المحذوف وقوله للتقوى لهم ملكة اشارة الى معنى لعل كما مر تحقيقه في سورة البقرة واول التقوى بما ذكر لئلا يلغوا الكلام والملكة تحصل من التكرار وقوله عظة فالذكر بمعنى تذكرة للانعاظ ويثبطهم بمعنى يحدثهم عنها اي عن المعاصي قوله ولهذه النكتة اسند الخ اي لكون المراد بالتقوى ملكتها وبالذكر العظة الحاصلة من استماعه اسند التقوى اليهم لانها ملكة نفسانية تناسب الاسناد لمن قامت به والعظة امر يتجدد بسبب استماعه فناسب الاسناد اليه ووصفه بالحدوث المناسب لتجدد الالفاظ المسموعة وكيف المراد انه اسند اليهم تشريفا لهم ولم يسند الذكر لعدم استهلالهم للتشريف بهذا الفعل ولا يخالفه فيه ايضا ما مر في قوله لعله يتذكر او يخشى من ان التذكير للمتحقق والخشية للمتوهم كما توهم وقيل لان الملكة تحصل بالتكرار لا بالقران فتامل بخلاف العظة قوله في ذاته وصفاته اخذه من اطلاق التعالي وان اسم الذات مستلزم لجميع الصفات وخصه الكلام بالنصوص لذكر القران والذكر قبله وبجوده الامر وما بعده من عنوان الملكية لانه من شانها وقوله يستحقه اي الملكوت وهو مصدر ذكر بمعنى الملك وليس تاؤه تاء تانيث ولذا وقف عليها بالتاء والتسبيح الاول على جعل الحقية للملك والثاني على جعلها لله وايضا الاول على جعل الحق خلاف الباطل والثاني بمعنى الثابت قوله نهي وهو مستانف او معطوف على تعالى لانه لا انشاء التعجب ووساوقته بمعنى متابعته قاله الازهري نشا وقت الابل تتابعت كان بعضها يسوق بعضا قاله في المصباح واستعماله بمعنى المقارنة لم يوجد في كتب اللغة وقوله حتى يتم وحيه اي تبليغه للوحي تفسير لقوله من قبل ان يقضى اليك وحيه وعلى سبيل الاستطراد متعلق بنهي ومرونه لعدم ما يدل عليه وزيادة العلم في القران او مطلقا وكونه بدل الاستعجال يفهم من السياق وقوله فانما الخ تعليل لتنديد الاستعجال فان ما لا بد منه لا حاجة لاستعجاله بخلاف زيادة العلم فانها مطلوبة وتقدم بمعنى امر كناية لانه قد يلزم ويتقدم والوعد بمعنى مهملة وزاي معجمة بمعنى امر كوعز قوله واعطف قصة ادم الخ اي هو من عطف القصة على القصة فلا يضر تخالفهما خبرا وانشاء مع ان المقصود بالعطف جواب القسم وجعله معطوفا عليه صرفنا دونه انزلنا وان كان هو المتبادر لتمام المناسبة بينهما اذ ذكر تكرار الوعد والوعيد للتذكر وهم لم يتذكروا ويرمي اشارة الى انها نشأة اخذية وتتضمن حكمة التكرير وهو النسيان فكانه قيل صرفنا الوعيد لعلهم يتقون ويحدث لهم ذكرا لكنهم لم يلتفتوا لذلك ونسوه كما نسي ادم عليه الصلاة والسلام وقد قيل عليه ان فيه غضاضة من مقام ادم عليه الصلاة والسلام لانه ضرب قصته مثلا للجاحدين لايات الله فهو اما مستانف او معطوف على قوله ولا تعجل وفيه نظر قوله عهد اي امرنا بان ادم عليه الصلاة والسلام يقال عرف الذي وقيل انه مستانف والنكتة فيهم من تعقيبه له قوله ولم يعن اي لم يهتم ويشتغل بحفظه وهو بصيغة المجهول او المعلوم قاله في المصباح يقال عناني كذا اي شغلني ولتعني بحاجتي اي لتكن حاجتي شاغلة لسرك وربما قيل عنيت بامره بالبناء للفاعل فانا عان والتعقيب عرفي ولبسته الفاء فصيحة اي عهدنا فلم يعن فنسي كما قيل وقوله او تركه اشارة الى ان النسيان يجوز ان يكون مجازا عن الترك قوله ثم رأيا الخ هذا يناسب تفسير النسيان بالترك وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقوله ولعل ذلك في بدء امره كما نريد به انه قبل النبوة فهو اعتذار عما صدر منه والشرع يتبع

كز
بهلوان
ابن عطية
سعدي
سعدي

المعجمة وسكونه الوا المهملة الحنظل والاري العسل وهو اما استعارة تمثيلية لمزاولة الامور والشري مستعار للصعب والاري للسهل استعارة تصريحية وتذوق ترشيح وهو مثل ضرب لمزاولة والاحلام العقول جمع حلم والمراد بوزنها مكاييلها والرجحان بمعنى الزيادة هنا يعني انه مع زيادة عقله قد نسي ولم يهتم امره فكيف بغيره قوله وقيل عزما على الذنب مرضي لعدم تبادره ومناسبة المقام ولانه محصله انه نسي فتكرر مع ما قبله وقوله مقدر بما ذكر فذهو تحقيقه اشاله قيله وهو معطوف حينئذ على مقدر اي اذكر هذا واذكر اذا الخ او من عطف القصة على القصة وتحقيق الاستثناء واتصاله وانفصاله مر تفصيله قوله وهو الاستكبار واصل معنى الابا الامتناع او شدته واذا كان لازما فالمراد منه الابا عن الطاعة وهي لما كون في الا الكثر من التكبر تجاز دلالته عليه بطريق الكناية او المجاز حيث لم يذكر معه الاستكبار كما في قوله ابى واستكبر فاذا جمع بينهما فهو بمعناه الحقيقي فلهذا اقتصر تارة على ابى وتارة على استكبر وجمع بينهما اخرى والى هذا اشار القايل برشد كما في هذا قوله سورة ص استكبر بدله ابى فلا يعارضه قوله ابى ان يكون مع الساجدين فانه بدله على تنزيل المفعول والتكبر ان يرى الانسان نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلبه والتشبع به وقوله عن الطاعة وقع في نسخة عن المطاوعة قوله تعالى عدو لك ولزوجك اعاد اللام لانه لا يعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وما قيل انه للدلالة ان عداوته لها اصلية لا تبعا رد بانه امر لازم لما مر فلا يفيد هذه النكتة نعم لو قال عدو لك ولزوجك افاد ما ذكره ولم يسبق للزوجة ذكر حتى يقال انه يمكن ان لا يعاد الجار ويقال لكما فتتم الدلالة نعم كونه امرا لازما بحسب القاعدة النحوية لا ينافي قصد افادة ما يقتضيه المقام ولذا جعل في المفتاح تنكير التمييز في قوله اشتعل الراس شيبا لافادة مع ان التنكير لازم للتمييز وقال الشريف وكون التنكير لازما للتمييز لا ينافي قصد التعظيم وافادة المبالغة وفيه نظر لان التمييز قد يعرف كما في سفه نفسه على قول وهذه منا قشة في المثال لا تضر في المدعي مع انه نادر كالعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار كما في تساءلون به والارحام في وجه قوله فلا تكونن سببا لاخراجكما يعني ان الاسناد الى الشيطان مجازي لانه سببه والمخرج هو الله وقوله والمراد الخ يعني انه كناية عن نهيهما عن مطاوعتهما له والتيان ما يقتضي تسببه وتسلطه عليهما على حد قوله فلا يكن في صدرك حرج منه وقوله بحيث يتسبب الشيطان ان يكونا نه وحال يقتضي تسببه الشيطان الى الاخراج ومنه يسبب مع من يتوصل فعلاه با لي وفي نسخة يتسبب ولا قلب فيها كما توهم قوله فتشقى منصوب باضمار ان في جواب النهي وامار فعه على الاستيناف بتقدير فانت تشقى فقد استبعده العربيان لبيس المراد الاخبار عنه بالشقا بل المراد انه ان وقع الاخراج حصل الشقا وقوله ثم عليها اي قايم بامورها فهي تابعة له في الشقاوة والسعادة وفيه نظر لان في امراة نوح ولوط وامراة فرعون وقوله محافظة على الفواصل اي رؤوس الاي المناسب فيها كونها على روي واحدة متناسبة في الافراد وغيره فلا يرد انه لو قيل فتشقيا حصلت المحافظة ايضا ووجه وجه التاييد بهذه الجملة المستانفة لبيان بعض ما في الجنة تخصيصها بامور المعاش وانطابها الاربعة وهذا لا يلزم منه ترجيحه وتقديمه على الوجه الاول لعدم ظهور معنى الشقا فيه اذ المتبادر خلافه فتامل قوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى الاية بها سر بديع من اسرار المعاني وهو الوصل الخفي وسماه في الانتصاف قطع التنظير عن النظير وهو انه كان الظاهر ان يقال لا تجوع ولا تظما ولا تعرى ولا تضحى وهذا كما قال الكندي في قوله امرئ القيس

كاني لم اركب جوادا للذة ... ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم اسبا الزق الروي ولم اقل ... لخيلي كري كرة بعد اجفال

فانه كان الظاهر عكس صدري هذين البيتين وقد اورد هذا الكندي على المتنبي في مجلس سيف الدولة في قوله

وقفت وما في الموت شك لواقف ... كانك في جفن الردى وهو نايم

تمر بك الابطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم

ووجهه انه عدل عن المناسبة المكشوفة الى مناسبة اتم منها وهي ان الجوع خلو الباطن والعري خلو الظاهر فكانه قيل لا يزول عنك حرارة الباطن والظاهر وهذا مآل ما ذكره المتنبي كما فصله الواحدي وغيره وقيل انما عدل عنه تنبيها على ان الاولين اعني الشبع والكسوة اصلان وان الاخيرين متممان فالامتنان عليه هنا اظهر ولذا فرق بين القرينتين فقيل ان لك وانك وايضا رعي مناسبة الشبع والكسوة لان الاول يكسو العظام لحما واما الظما والضحى فمن واد واحد وهذا الثاني هو ما اشرنا اليه وقيل ان الغرض تعديد هذه النعم ولو قرن كل بما شاكله لتوهم المقرونات نعمة

ابن كمال

سعدي

سلامي قاعده عظيمة تقريبيه

النتفان

واحدة مع قصد تناسب الفواصل والاحسن ما قلنا وعد التناسب غير مسلم وقوله فانه الخ بيان لوجه التاييد والمراد باقطابها اصولها وما عليه مدارها وقوله الكن اي المنزل يعني لا يضحى اي لا يبرز للشمس باكنانه في ظلة يقال ضحي يضحى اذا برز لها واكتفى بوقاية الحر عن وقاية البرد وقرنه الى الشبع بالري والكسوة بالكن اشارة الى ان مقتضى الظاهر وتوجيهه ما مر والكفاف بفتح الكاف ما اغنى عن الناس ومستغنيا حال من الضمير لم والاستغنا من قوله انك واعراضه في نسخة اعراض جمع عرض وتقابيصها مقابلا بها للمفهومة من السلب ويذكر متعلق ببيان ويذكر على التنازع ويطرق سمعه من باب نصر يصل اليه وهو مجاز مشهور كيقرع سمعه قوله والعاطف وان ناب الخ جواب سوال وهو ان الواو نايبة عن العامل وهو ان وانه لا تدخل على ان فلا يقال ان انك منطلق فكذا نايبها واجاب بانها نايبة عن الفاصل مطلقا لا عن ان بخصوصها والمانع هو الثاني واجيب ايضا بانه انما يمتنع الدخول بدون فاصل وقد فصل بينهما الا ترى انك تقول ان عندي انك منطلق وعليه قراءة الكسر لا يرد السوال مع لانه معطوف عليها مع معموليها لا عليها سيما وتنبيه الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخالف لما في كتب القراءات المشهورة قوله لا من حيث انه حرف تحقيق اي لانه نايب عنه لا انه بخصوصها وعبر عنها بما ذكر لانه اشهر معانيها فلا يرد عليه انه يفهم منه انه لو نابت عنها لا من هذه الحيثية امتنع كما توهم وهو امر سهل وعلته نحوية قوله فاوحى اليه ووسوس اشارة الى ان الوسوسة لازمة منقولة من اسم صوت وتعدت بالى لتضمين معنى الانتها وقد يتعدى باللام كذا في الكشاف وهو يتاتى الاساس منه ذكر وسوس اليه في قسم الحقيقة فتامل قوله الشجرة التي الخ جملة قال الخ بيان للوسوسة وتفصيل لها ووقع في الاعراف ما فيها كما الخ وقد مر تفسيره ولا دلالة في النظم على تاخر احدهما عن الاخر كما قيل ويليه معناه يفنى او يصير باليا خلقا كما اشار اليه الاول بقوله لا تزول والى الثاني بما بعده وهو من لوازم الخلود فذكره للتاكيد والترغيب وقوله اخذا تفسير لطفقا لانها من افعال الشروع ويلزقان تفسير يخصفان وكونه ورق التين رواية ذكرها الحلم رحمه الله عرض في الاعراف قوله فضل الخ الضلال معنى الغواية والخيبة من لوازمها والمطلوب هو الخلد والمامور به عدم الاكل منها وقوله وقريء فغوي اي بفتح الغين وكسر الواو وفتح اليا فالمراد تخمة بالحاء وبه فسرته القراءة الاخرى وارتضاه الزمخشري لانه انما يخرج على لغة من يقول في نفي بقا والنفي اصل معناه الاخبار بموت شخص ثم اطلق على اشاعة ما لا يرضيه وقوله بالعصيان متعلق به والمراد بالعصيان ما كان تعمد وقصد المقابلة للزلة وهي ما لا يكون كذلك وان كان قد يطلق كل منهما على الاخر فلا اعتبار عليه كما توهم ووجه الزجر انه اذا استعظم الصغير من الكبير فكيف من الكبير من الصغير قوله واصل معنى الكلمة الجمع فالمجتبى كانه في الاصل من جمعت فيه المحاسن حتى اختاره غيره وقوله الى الثبات فسره به ليفيد ما ذكره قوله اوله ولابليس فالامر بالخروج بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم لانه دخلها ثانيا للوسوسة اولا لا لا ترد على تاييد طرده وقوله ولما كان الخ دفع لسوال انه العداوة بين اولادهما وهذا انما يرد على الوجه الاول وفيه توجيه لصيغة الجمع بعد التثنية ايضا وهو عكس مخاطبة اليهود لاباهم من بني اسرائيل كما مر والتجادب مجاز عن المخاصمة وخصه المعاش لانه الاصل الاغلب قوله اولاختلال حال كل من النوعين يعني بني ادم وابليس وذريته وهذا على التفسير الثاني واختلال بني ادم بوسطة الشياطين ببني ادم لانهم سبب عقابهم ولعنهم وطردهم وقوله ويؤيده الخ اي يؤيد ان المراد ادم وحوا وتفسير النوع الثاني بالشياطين دون الجن اندفع ما قيل ان للجن كتابا ورسولا مع ما فيه قوله تعالى فاما يأتينكم الخ في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما الهدى القران وخصه به وعممه في سورة البقرة والقصة واحدة لقيام القرينة عليه وهي قوله ومن اعرض عن ذكري وقوله وكذلك اتتك اياتنا فنسيتها ووجه التاييد ان التقسيم لا يستقيم الا بكل من النوعين وان اريد به ذرية ادم عليه الصلاة والسلام لا يجد شمه دخول النوع الاخر في احد قسميه مع انه دخوله فيه غير ظاهر لانه قوله ومن اعرض يقتضي تجدد اعراضه بعد هذه القصة ونوع ابليس ليس كذلك ووصفه بضنك المعيشة غير مراد ايضا فتامل قوله فلا يضل في الدنيا الخ فسره بما ذكر لانه المتبادر منه مع تقابل القسمين في الترتيب واما العكس بان يراد بلا يضل طريق الجنة ولا يشقى اي لا يتعب في معيشته وانه قدم فيه امر الاخرة لانه مطمح نظرهم فتكلف وفسر الذكر بالهدى لوقوعه في مقابلة قوله فمن اتبع هداي وبين بقوله فانه الذاكر الخ وجه التجوز فيه بان الهدى سبب ذكره فاطلق المسبب واريد به سببه ثم بين ان المراد بكونه ذاكرا له انه داع لعبادته فهو عطف تفسيري سببه لان المراد بالذكر العبادة فانه شاع فيها وقوله ضنكا

اشارة الى انه مصدر ماوله بالوصف ولذا انث في قراة والتذكير باعتبار اصله وقوله وذلك اي منكسعيشة
وضيقها الحرص ومحبته للدنيا بغلب عليه الشح وتضييق المعيشة بخلاف المومن فانه ينفق ما في يده
ويسمح به كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة وقوله مع انه الخ توجيه اخر بايقاء على ظاهره والمكثر
الحقير واشره وقوله ولو انهم اقاموا الاية تمامها لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي لوسع رزقهم
وكذا قوله في الاية التي بعدها لفتحنا عليهم بركات من السما والارض وقال بعض المشايخ لا يعرض
احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه ورزقه واما فسر بالصريح ونحوه فهو في الاخرة واخره
مع ما بعده لبعد مما **قوله** بسكون الها على لفظ الوقف الخ لفظا اشارة الى انه اجري فيه الوصل
مجرى الوقف او هو على لغة من يسكنها الضمير وهي قراة ابان وتسكينه الها اما لما ذكره او للتخفيف
وقوله ويويد الاول وجه التاييد ظاهر واحتمال كنت بصيرا بالحج والحيل لا يضر لانه خلاف الظاهر وقوله
اما لهما اي اماله لفظ اعمى في الموضعين وابو عمرو امال ما وقع فاصلة لما ذكر وقوله من الثنيا اي
منقلبة منها نحنيه تقدم في سورة الاسرا انه امال اعمى في الموضعين ابو بكر وحمزة والكسائي وخلف
لانهما من ذوات اليا وقرا ورش فيهما بالفتح وبين اللفظين وقرا ابو عمرو ويعقوب بامالة الاول
لانه ليس افعل تفضيل فالفه متطرفة لفظا وتقديرا والاطراف محل التغيير غالبا لانها تغيير في
التثنية وفتحا اياه في الثاني لانه للتفضيل ولذا عطف عليه فالفه في حكم المتوسطة لان من الجارة
للمفضول كالملفوظ بها وهي شديدة الاتصال باسم التفضيل فكان الالف حشوا فتحصنت عن التغيير كما
قرره الفارسي واورد عليه انهم لما قالوا ادنى من ذلك مع التصريح بمن فلانه يماله اعمى مقدرا معه
من اولى وقرا الباقون فيهما بالفتح على الاصل واما اعمى بطه فاماله حمزة والكسائي وخلف واماله
بين بين ابو عمرو وورش والباقون بالفتح وام يمله ابو بكر هنا وانه اماله هناك جمعا بينهما لامرين اتباعا
للاثر وفرق بعضهم بان اعمى في طه من عمى البصر وفي الاسرا من البصيرة ولذا فسر بالجهل وابيل
دم بها للفرق بين المعنيين قاله في الدر والسراد الباقا اذ يقال لم خصت هذه بالامالة وقد تقدما
ما فيه شفا الصدور **قوله** اي مثل ذلك فعلت ويحتمل ان الكاف مقحمة وهو ابلغ كما مر تحقيقه وقيل
تقديره الامر كذلك وقوله واضحة نيرة كالمكان النير وهو اما بيانه للواقع او لانها لما فيه تدل عليه
لا نسيان الايات الالهية وقوله نعيت فسره به بمقتضى السياق وقوله غير منظور اليها اي بعين
العبرة وقوله تتركا لان النسيان يتجوز به عن الترك اذ معناه الحقيقي لا يصح هنا وقوله بالانهماك
تفسير للاسراف وقوله وللنار بعد ذلك اي بعد الحشر على العمى وقوله من ضنكا العيشة ناظر
الى التفسير الاول وما بعده فالظاهر الثاني **قوله** ولعله اذا دخل النار الخ جواب عما يقال انه اذا انفى العمى
كيف يكون عذاب الاخرة ابقى مما علاه وهو تاييد للوجه الثاني اذ حينئذ قوله ابقى لا يصح بالنسبة
الى العمى فالمراد النار والتعبير بلعل تادبا لعدم الجزم عراد الله وبالنسبة الى قوله ليري الخ لا لعدم
الدليل عليه وانه يكفي في عدم بقا الكل عدم بقا الاخر جزئيه فالكل يبتني بانتفا جزئيه **قوله** او من نا
فعله من تركه الايات هذا وجه اخر جار على التفسيرين وقوله من تركه الخ بيان لما خلا وجه لتفسيره
بانه ازيد في الشدة والبقا من الشدة التي لحقته الرسول صلى الله عليه وسلم والمومنين في الدنيا واما
عطفه على قوله من العمى فمع مخالفته لما في الكشاف خلاف الظاهر غير مختص له **قوله** تعالى
افلم يهد لهم معناه يبين لهم والمراد لم يعلموا ومفعوله محذوف اي الم يبين لهم الغير وفعله بمعنى
كذلك او الجملة بعده كما سياتي وفي فاعله وجوه احدها انه ضمير اسمه والثاني انه ضمير الرسول صلى الله
عليه وسلم لانه المبين لهم او هو ضمير الاهلاك المفهوم من قوله كم اهلكنا الخ والجملة مفسرة له وسوا
محذوف كما مر وقوله اهلاكنا تفسير لقوله ما دل عليه الخ والاسناد مجازي **قوله** او الجملة بمضمونها
بالجر معطوف على اسمائه الفاعل هو هنا باعتباره لا لانه على معناه لا يقطع النظر عنه بناء على انه
الجملة تكون فاعلا كما تقع مفعولا اما مطلقا او بشرط كون الفعل قلبيا ووجود معلق عن العمل
والجمهور على خلافه **قوله** والفعل على الاولين معلق بجري مجرى اعلم وفي نسخة بجمل لان التعلق
يكون لافعال القلوب او ما تضمن معناها وهذا من الثاني فهي مفعوله اي الم يبين الله او الرسول
صلى الله عليه وسلم لهم اهلاكهم بخلافه على الاخير فانها فاعل او مفسرة له وقوله ويدل عليه
اي القراة بالنون اي نهد فانها تدل على انها ليست فاعلا لفظا ومعنى فانه نون العظمة تاباه كما لا يخفى
والمعلق لا انه لها الصدر **قوله** يمشون الخ الجملة حالية من القرون او من مفعول اهلكنا والضمير
على هذا للقرون المهلكة والمعنى اهلكناهم بغتة وهم متقلبون في امورهم او من الضمير في لهم فالضمير
للمشركين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والعامل يهدي والمعنى ما ذكره المص والوجه الثاني
مراده اي فينبغي ان يعتبروا فكنى بالمشي عن المشاهدة ونهاهم عن الاعتبار وليس صفة للقرون
كما توهم **قوله** لذوي العقول الخ تفسير للنهى جمع نهيه وبيان لوجه التسمية وقوله التناهي وقع

في نسخة المعاصي بدله وقوله هذه الامة اي امة الدعوة الشاملة للكفرة فانهم يوخر عنهم عذاب الاستيصال
في الدنيا كما وعده الله به في قوله موعدهم الساعة اما اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم او لان منه
سلم من يومن به او لحكمة خفية **قوله** لكان مثل ما نزل بعاد وثمود يعني ان اسم كان ضمير عائد
على اهلاك القرون المفهوم مما قبله وما ذكره بيان للمراد منه فلا يقال انه لو قال لكان الاهلاك
كان اظهر واقصر للمسافة واللزام اما مصدر لازم كالخصام وصف به مبالغة او اسم الة لا نها ئى عليه
كحزام وركاب واسم الالة يوصف به مبالغة ايضا كقولهم مسعر حرب ولزاز خصم بمعنى ملح على خصمه
من لزه بمعنى ضيق عليه ولزمه وجوز ابو البقا فيه كونه جمع لازم كقيام جمع قائم **قوله** او كعذابهم
الخ كما قيل عليه انه على هذا متحد بما له مع الكلمة التي سبقت فلا يصح قوله ندلالة على استقلال
كل منهما الا ان يكون هذا اشارة الى ترجيح الوجه الاول ويدفع بانه لا يلزم من تاخير العذاب عنه
الدنيا ان يكون لهم وقت معين لا يتاخر عنه ولا يتخلف عنه فلا مانع من استقلال كل منهما واما
ما ذكره من الجواب فليس بشي **قوله** او يوم بدر هذا لا ينافي كون الكلمة التي سبقت هي العدة
بتاخير عذاب هذه الامة الى الاخرة كما قيل لان ما سبق هو عذاب الاستيصال ولم يقع يوم
بدر **قوله** ويجوز عطفه على المستكن الخ اورد عليه انه لزاما كان مصدرا او جمعا فلا اشكال فيه
اذا كان اسم الة كان يلزم تثنية فعلى هذا يتعين ما ذكر ليندفع الاشكال واليه اشار المص
بقوله لازمين والمراد بالاخذ الهلاك والعذاب وهو بصيغة المصدر **قوله** فاصبر الخ اي اذا لم نعذبهم
عاجلا فاصبر فالفاء سببية والمراد بالصبر عدم الاضطراب لما صدر منهم لا ترك القتال حتى تكون
الاية منسوخة وقوله صل تفسير لسبح وقوله وانت حامد اشارة الى انه في قوله بحمد ربك حال
وقوله على هدايته وتوفيقه ماخوذة من السياق **قوله** او نزه من الشرك الخ هذا رجحه الامام
على الاخر وقيل عليه لا وجه له حينئذ لتخصيص هذه الاوقات بالذكر واجيب بان المراد
بذكرها الدلالة على الدوام كما في قوله بالغداة والعشي مع ان لبعض الاوقات مزية لا يعلمها
الا الله ورد بانه يا باه من التبعيضية في قوله ومن اناء الليل فسبح على ان هذه الدلالة
تمكنها ان يقال قبل الطلوع للشمس وبعده لتناوله الليل والنهار فالزيادة تدل على ان المراد
خصوصية الوقت ولا يخفى ان قوله من اناء الليل له متعلق اخر وهو سبح الثاني فليكن الاول
للتعميم والثاني لتخصيص بعضه اعتنا به كما اشار اليه المص ثم يرد عليه حينئذ ان التنزيه
عن الشرك لا معنى لتخصيصه الا ان الذي يريد به انه يقول سبحان الله مريدا ما ذكر وقيل انه على
هذا يكون المراد من الحمد الصلاة والظرف متعلق به فتظهر حكمة التخصيص وهو صلح من غير
تراخي الخصمين ان كلام المص رحمه الله صريح في خلافه فتامل **قوله** على ما ميزك بالهدى اي
ميزك على من ابتغ الهدى وهو المحمود عليه وتعيينه لشاهد المقام وقوله معترفا الخ هو
المحمود به وبدل على عموم الجمل اضافة الحمد الى الله وعدم ذكر محمود عليه وقوله يعني الفجر
اي صلاة الفجر وهذا على التفسير الاول والمراد بآخر النهار نصفه الاخير وكون المراد العصر اظهر
قوله جمع اني الخ ذكروا في واحده انا والاني بفتح الهمزة وكسرها والني والنو بالياء والواو وكسر الهمزة
ومثله الامعي المعي وفي مفرده هذه اللغات بعينها كما ذكره الواحدي واما قوله انا بالفتح والمد
فقيل انه لم يوجد في كتب اللغة قلت قال في المصباح الانية بالفتح والمد الحرية والاسم اناء بوزن
سلام والثاني بمعنى التاخير اي وقته انتهى ومنه هذه المادة بعينها **قوله** وانما قدم الزمان فيه
يعني تقديم قوله ومن اناء الليل على قوله فسبح الذي هو متعلقه وقد اخر متعلق سبح السابق للاهتمام
به لا للحصر كما توهم عبارة الاختصاص فانه لو اريد ذلك ذكره اختصاصه بالتسبيح لا بمزيد
الفضل المذكور والحمل مزيد لما في غيره من الاوقات المذكورة من الفضل وفي هذه الفا ثلاثة
اوجه عاطفة على مقدر او في جواب شرط مقدرا ومتوهم او زائدة وليس في كلام المص رحمه الله
تعالى تعرض لها اصلا فمنه قال ان المص رحمه الله يعني ان الفا زائدة فابقتها الدلالة على لزوم
ما بعدها لما قبلها لم يات بشي اذ لا حاجة اليه وهذه الفا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها كما صرح به
النحاة فلا حاجة لدعوى زيادتها هنا كما لا حاجة الى تقدير الشرط الذي ذكره بعضهم هنا ومزيد
الفضل اما لتعب الوقت اذ لا مانع منه او الموقع فيه من الصلاة والتسبيح وقوله اجمع اي اكثر
جمعية بمعنى جمعية خواطره وتوجهه والاسناد مجازي وقوله والنفس اميل الى الاستراحة
وجه الفضيلة فيما بعده واحز بالحا المهملة والزاي المعجمة بمعنى اشق واقوى وناشئة الليل
الصلاة والناشئة فيه واشد وطا اي اشق وقيل اي قراة لعدم الشواغل وسيأتي تفسيرها
ودلالتها على ما ذكر ظاهرة **قوله** تكرير لصلاتي الصبح والمغرب فيكون شرعي لم يذكر العصر
بدله المغرب وقد فسر به هو طرفي النهار في هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل لانه المناسب

ابن كمال
سعدي
سلامي زاده

غريق

سعدي

لتكرير قلت الطرف ما ينتهي به الشيء منه وهو اوله واخره وما ينتهي عنده الشيء مما يلاصقهما وهو
حقيقة في الاول لكنه شايع في الثاني فلو يحملهما في الاية فحملهما هنا على الثاني ليكونا على
وتيرة بناء على ان ابتدا النهار طلوع الشمس لا الفجر وفسرهما هناك بالصبح والعصر واشار
الى وقت الظهر كما مر وادخل صلاة الليل في الزلف ليشمل الاوقات واراد بالطرفين معنا هما الاول
بناء على ان اول النهار الفجر فيما على وتيرة خلافا لمن توهم خلافه ومزيد فضل العصر لا يستلزم
اعادتها لانه صرح به في اية اخرى واطراف النهار بالنصب في قراءة الجمهور معطوف على محل قوله
من اناء الليل وقوله ارادة الاختصاص قيل انه للعهد اي لبيان ارادة اختصاصهما بمزيد فضل
والظاهر ان المراد الاختصاص بالذكر بعد التعميم اهتماما كذكر جبريل بعد الملائكة لضيق
وقت المغرب وكون الصبح وقت النوم وبه صرح في الكشاف قوله ومجيئه بلفظ الجمع مع ان المراد
اثنان لامن اللبس اذ النهار ليس له الا طرفان فالمرجح مشاكلته لاناء الليل ظهراهما مثل ظهور
الترسين جعله في الكشاف نظيرا والمص رحمه الله مثل به بناء على ظاهره اذ جمع في محل التثنية
كما هنا ووجه ما في الكشاف ان ذلك شيء وما نحن فيه شيء اخر فانه من قبيل ما اضيف فيه مثنى
لمثنى هو جزءه او كالجزء والمغرب لما استثقلوا فيه جمع تثنيتين جوزوا فيه الافراد والجمع عند
امن اللبس كما ذكره النحاة كقوله فقد صغت قلوبكما وهو من ارجوزة للعجاج وقبله

ومهمهين قذفين مرتين • وبعده • جبتهما بالنعت لا بالنعتين

والمهمه المفازة البعيدة والقذف الارض المستوية والمرت ما لا نبات ولا ماء فيه وهو المراد
بقوله ظهراهما الخ والمراد وصف نفسه بالجراءة على الاسفار وانه يعرف القفار بوصفها له
مرة واحدة ومهمهين مجرور برب مقدرة قوله او امر بصلاة الظهر معطوف على قوله تكرير
اي قوله اطراف النهار باعتبار انه معمول سبح اتى به للامر بصلاة الظهر وقوله فانه الخ بيان
لوجه اطلاقه عليهما اطلاق الزمان على ما فيه وجمعه فانه نهاية النصف الاول وبداية الثاني
ففيه بهذين الاعتبارين تعدد فلذا جمع ولا يخفى بعده لان البداية والنهاية فيه ليستا على
وتيرة واحدة لانه نهاية باعتبار انه انتهى عنده وليس منه وبداية باعتبار ابتدائه منه
قوله او لان النهار جنس اي تعريفه للجنس الشامل لكل نهار فجمع باعتبار اطرافه باعتبار
تعدد النهار وان لكل طرفا وفيه ايضا اي اطلاق الطرف على طرف واحد نصفيه تكلف فانه ليس
طرفا له بل لنصفه ورواجه لمن قال انه اوجه وكذا قوله بالتطوع في اخر النهار لما فيه من صرف الامر
عن ظاهره واخر النهار ليس محل التطوع لما فيه من وقت الكراهة قوله متعلق بسبح المراد التعلق
المعنوي وقوله اشارة الى ان الترجي من المخاطب لا من الله لاستحالته في حقه وما ترضى به نفسك
هو الثواب وما ينفعهم وارضاه الله له اعطاؤه ما يحب ويرضى قوله اي نظر عينيك اشارة الى تقدير
مضاف او تجوز في النسبة لان المد تطويل النظر للاستحسان والاعجاب وتمني مثله فاستحسانا
متعلق بلا تمدن او بالنظر قوله اصنافا من الكفرة تفسير لازواجا واشارة الى ان منهم بيانية وقوله
ان يكون اي ازواجا والضمير ما في قوله به وقوله المفعول منهم اي لفظ منهم على انه تبعيضية وتاويله
باسم وهو بعض وقوله وهو اصنافا تفسير للحال وبعض بالنصب هو المفعول وناسا منهم
تفسير له واشارة الى انه صفة للمفعول في الاصل وقال المعرب ازواجا مفعول به او حال من
ضمير به قوله دل عليه متعنا لجعلنا ومكنا او اتينا لدلالة التمتع عليه واذا ضمن معنى اعطينا
نصب مفعولين وهما ازواجا وزهرة وقوله او بالبدل من محل به وهو النصب وقد ضعفه
ابن الحاجب في اماليه لان ابداله منصوب من محل جار ومجرور ضعيف كمررت بزيد اخاك
ولان الابدال من العايد مختلف فيه وكذا اذا ابدل من ما الموصولة وقوله بتقدير مضاف اي ذا الحال
بمعنى اصناف التمتعات والاول ضعيف لان مثله يجري في النعت لا في البدل لمشابهته لبدل
الغلط حينئذ والزهرة النور والبريق ومنه الانجم الزهر وفيه كما قال المعرب تسعة اوجه
منها انه تمييز وصفة ازواجا وقد رد لتعريف التمييز وتعريف وصف النكرة قوله او بالذم
اي اذم زهرة الحياة الدنيا قيل يأباه المقام لان المراد ان النفوس مجبولة على النظر اليها والرغبة
فيها فلا يلائمه تحقيرها ورد بان في اضافة الزهرة الى حياة الدنيا دلالة على ذم وما ذكر من ان الرغبة
منه شهوة العقول القاصرة التي لم تنظر بعين الهداية ونور التوفيق قوله وهو لغة كالجهرة
في الجهرة قال ابن جني في المحتسب مذهب اصحابنا في كل حرف حلقي ساكن بعد فتحة انه لا
يحرك الا على انه لغة كنهر ونهر وشعر وشعر ومذهب الكوفيين انه يطرد تحريك الثاني
لكونه حرفا حلقيا وان لم يسمع ما يمنع منه مانع كما في لفظ نحو لانه لو حرك قلبت الواو الفا وقوله
او جمع زاهر ككافر وكفرة وقوله وصف اي نعت لازواجا على هذا الوجه وحال لان اضافته لفظية

وقته م

سعد ب

وفيه

وفيه تامل وزاهر والدنيا اي زاهرون بالدنيا فسقطت نونه للاضافة وزاهرون بمعنى منعمين كما
اشار اليه وبها بمعنى حسنه وبهجته والزي الهيئة وقوله او جمع زاهر ككافر وكفرة وقوله وصف
اي نعت لازواجا على هذا الوجه وحال لان اضافته لفظية وفيه تامل وزاهر والدنيا اي زاهرون
فسقطت نونه للاضافة وزاهرون بمعنى منعمين كما اشار اليه وبها بمعنى حسنه وبهجة والزي
الهيئة وقوله لنفتنهم متعلق بمتعنا وفسره بنختبرهم وهو ظاهر او بنعذبهم على انه من الفتن
وهو اذابة الفضة والذهب كما مر وقوله بسببه اي بسبب ما متعناهم به قوله واصطبر وادم الخ
فسر الصبر بلازم معناه وفيه اشارة الى ان العبادة في رعايتها حق رعايتها تشق على النفس
قوله ولا اهلك نحن نرزقك واياهم اشارة الى ان الحكم عام في الموضعين وان كان في صورة الخاص
لخصوص الخطاب لان رزقه رزق لاهله واتباعه وكفاية بيته كفاية لهم فلذا ذكرهما في الموضعين
وانهم لم يذكروا في النظم فلا وجه لما قيل انه لا وجه له ولا حاجة اليه والمراد بالعموم هنا شموله
خطاب النبي صلى الله عليه وسلم هنا لاهله كما ذكره المص لا لجميع الناس حتى قال لو كان الحكم
عاما لرخص لكل مسلم المراد ومن عليه الصلاة وتركه الاكتساب وليس كذلك فالحكم خاص كالخطاب
اي يصيب والعاقبة المحمودة اي من الجنة او هي المراد هنا وقوله روي الخ رواه البيهقي والطبراني
والضر هنا الفقر وامرهم بالصلاة لازالته كما مر قوله او باية مقترحة من كل ما اقترحوه لا على
التعيين حتى قال التنكير للتفخيم وانكار لعلة لقالوا وقوله للاعتداد معطوف على لما جابه
وتعنتا وعنادا تعليل للانكار المحل به القول وقوله الزمهم اي الله توطية لقوله او لم
ياتهم الخ وما ذكره من كون القران ام المعجزات اي اصلها واعظمها وابقاها ظاهر في نفسه وانما
الكلام فيما نوره المص رحمه الله به قوله لان حقيقة المعجزة اختصاص مدعي الخ فيه تسامح
لان المعجزة هي الخارق نفسه والمراد اختصاصه دون من تحداه والمراد بالعلم بكنه بمنزلة
الجوارح المعتادة وكون العلم اصل العمل لانه ما لم يتصور الشيء لم يصنع وهذا وجه كونه اما وعلو
قدره وجه لاعظميته وما بعده لابقائيته والمراد بقاء اثره مقابلا لما يدل عليه غالبا وهو الاول الا وهو
ما كان من هذا القبيل اي اثار العلم والمراد به القران كما قيل محسوس لا يحتاج لدليل سيما
وما ذكره لا يفيده لان بقاء اثر العلم لا يستلزم بقاءه كما نشاهده من الطلسمات الباقية علماؤها المدعي
بقاء القران نفسه وعلوه بضمه الى الاعجاز انواع العلوم والمغيبات وهو ظاهر لكن ليس
في كلامه ما يفيده اصالة الا ان يراد اصالة جنسه وهو مع بعده غير مختص به منه فلتامل قوله
ويشبههم الخ مدلوله اي بمعنى ابعد ولذا عداه بعن وفي نسخة منه بدلها فهو بمعنى اظهر والمراد
بهذا السابق ما يجمل الالفاظ الدالة على العلوم او باقي العلم وهو معطوف على قوله الزمهم
كلمة والمراد بها القراءة لان اياته مبينة لما ذكر ومميز فيها للصحف وقيد الاحكام بالكلية والمراد
بها النصايح الجملة بمنزلة لها في الجزئيات ونسخة الاكثرها وقوله فانه الخ تعليل لكونه اي بينه
وقوله الاتي بها اي بالمعجزة والبينة على ما هو ابين مما ذكر كونه الاتي بها وحاله في الامية
معلوم وذكر انها بينة اي مبينة لما في الكتب مما ذكر وهذا زايد على اعجاز نظمه ومعناه المخبر
عن المغيبات قوله وفيه اشعار الخ اي في جعله بينة ما في الصحف اي مثبتة لها اثباته البرهان
لتصريحه بانها صادقة وموافقته لها فيما ذكر مع اعجازه الدال على حقيقته ويلزم منه حقيقتها
ايضا والمراد بالتخفيف التسكين وكونه من قبل محمد صلى الله عليه وسلم بقرينة ما بعده
من ذكر الرسول واما الوجه الاخر فهو اظهر لولا تذكير الضمير ووجهه ما ذكر ويجوز عوده على
الاتيان المفهوم من الفعل وقوله البنا للمفعول اي في نزله ونخزى كما ذكره المعرب قوله
وقرئ السواءى قراءة ابي مجلز وعمران وهي شاذة وقوله الجيد تفسير للوسط لانه يتجوز
به عنه كما قيل خير الامور اوسطها وقد مر تخفيفه والسوءى بالضم والقصر على وزن فعلى
باعتبار ان الصراط يذكر ويؤنث وهي قراءة يحيى بن يعمر وغيره وهي شاذة ايضا والسوي
وسكونه واخره همزة بمعنى الشر قرا ابن عباس رضي الله عنهما قوله والسوي وهو تصغيره
اي فيه بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء وهي تصغير سوا بالمد كما ذكره المص رحمه
الله وقيل تصغير سوء كما قيل عطا عطي لان ابدال مثل هذه الهمزة ياء جايز قوله ومن في
الموضعين للاستفهام فهو من عطف الانشاء على مثله والجملة معلق عنها سادة مسد المفعولين وهو
من عطف الجمل لا المفردات كما توهمه عبارة بعضهم وقوله لعدم العايد اي المذكور لفظا وحذفه
مع طول الصلة في غير اي ممنوع عند اكثر النحاة ومن قال بجوازه وقال يقدر
اصحاب الصراط الخ قوله على ان العلم بمعنى المعرفة فيتعدى لواحد ولولاه لزم حذف احد
المفعولين اقتصارا وهو غير جايز ويجوز تعليقه كل فعل قلبي واجاز بعضهم تعليق افعاله

ابن كمال

الحواس لكونها طريق العلم وجوز يونس رحمه الله تعليقه جميع الافعال **قوله** على ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم الخ وليس من عطف الصفات على الصفات لاتحاد الذات كما قيل لانه ليس المراد بالعزاد السوي النبي صلى الله عليه وسلم وان صح **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور وفي تفسير القرطبي عن ابن مسعود رضي الله عنه الكهف ومريم وطه والانبيا من العتاق الاول وهن من تلادي ايمن قديم ما حفظته ومتناول ما نزله من القرانه كالمال التلاد ايه القديم وخصه المهاجرين والانصار لدخولهم ومنه اهتدي دخولا اوليا تمت السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة الانبيا عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

سميت سورة الانبيا لذكر قصصهم فيها وقوله انها مكية استثنا منها في الا تفاتاة الا فلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها الخ وقوله اثنا عشر اية في التيسير واحدي عشر اية والاولي عدد الكوفي والثاني عد الباقين كما قاله الداني في كتاب العدد وقد ذكروا عد حروفها وكلماتها وليس بلازم **قوله** بالاضافة الى ما مضى اقترب افتعل من القرب ضد البعد ويكون في المكان والزمان كما قاله الراغب ثم استعمل في النسب والحظوة والرعاية لقوله عينا يشرب بها المقربون والمراد هنا قرب الزمان ولما كان دونه وقوعها زمان طويل جدا اشارة الى تاويله بانه اما قرب نسبي بالنسبة الى ما مضى من عمر الدنيا فان الباقي منها كصبابة الانا ودري الوعا كما ورد في الاثار **قوله** او عند الله توجيه اخر اي المراد قربها عند الله والدليل عليه قوله عز وجل ويستعجلونك بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وعند الله كما عرفت في استعماله اما بمعنى في علمه الازلي او في حكمه وتقديره فالمراد بالقرب تحققه في علمه وتقديره ولذا عبر عنه بصيغة الافتعال الماضية من القرب وافي بعقد الدالة عليه وضعا فا قيل عليه لا عند الله اذ لا نسبة للكائنات اليه بالقرب والبعد غفلة او تغافل عن المراد اذ ليس المراد بالعندية الدنو والا قتراب المعروف بل ما ذكرناه ومن لم يفهم ذلك من اهل العصر قال المراد قرب الحساب للناس فانه المناسب للمقام وتخويف الناس واما ما قيل في رده بانه منتقض بقوله ونراه قريبا وامثاله وانه لا يلزم من انتفا نسبتها اليه بالبعد والقرب لانه لا يجري عليه زمان اذ لا يكون كله حاضر لعنده وهو المراد بالقرب فلا يحصل له وكانه يريد ما ذكرناه فتدبر **قوله** ولان كل ما هو ات قريب هذا ايضا محصله ان المتحقق الوقوع بمنزلة المترقب القريب لكنه بقطع النظر عما عند الله والنظر الى ما في نفس الامر وعند الناس ولذا قيل

فلا زال ما تهواه اقرب من غد ۝ ولا زال ما تخشاه ابعد من امس

وانقرض معناه انقطع والمراد به هنا وقع ومضى وعد الغريب هنا ما قبل انه في اسناد الاقتراب المنبي على التوجه بخوهم الى الحساب مع امكان العكس بانه يعتبر التوجه من جهتهم نحوه تفخيما وتهويلا له لتصويره بصورة مقبل عليهم لا يزال يطلبهم فيصيبهم لا محالة ومعنى اقترابه دنوه منهم فانه في كل ساعة اقرب مما قبلها واما الاعتداد بما ذكره المص رحمه الله فلا تعلق له بما نحن فيه منه الا قترابه المستفاد من صيغة الماضي ولا حاجة اليه في تحقيق اصل معناه نعم قد يفهم منه عرفا كونه قريبا في نفسه ايضا فيصار اليه التوجيه بالوجه الاول دون الاخيرين اما الثاني فلا سبيل الى اعتباره هنا لانه قربه بالنسبة اليه تعالى لا يتصور فيه التجدد والتفاوت حتما وانما اعتباره في قوله تعالى لعل الساعة قريب ونحوه مما لا دلالة فيه على الحدوث واما الثالث فلا دلالة فيه على القرب حقيقة ولو بالنسبة الى شي اخر فليت شعري هل اتى بشي زائد على ما ذكره الشيخان وهل هو الا بسط لاحد الوجوه مع زيادة نكتة في الاسناد واما ما ذكره من التجدد فعليه طرف التمام **قوله** واللام صلة لاقترب الخ اي الظرف لغو متعلق به هنا الفعل المقترب منه بخلافه على الثاني قال في الكشف لا تخلو اللام من ان تكون صلة لاقترب الخ على معنى اقترب من الناس لانه معنى الاختصاص وابتدا الغاية كلاهما مستقيم ويحصل به الغرض واما اذا جعلته تاكيدا للاضافة فالاصل اقترب حساب الناس لان المقترب منه معلوم واللام موكدة لاختصاص الا انا في فاللام على الاول لتعدية القرب المتعدي في الاكثر بمن وجعل من فيه للابتدا لانه اشهر معانيها ولم يجعلها بمعنى الى كما في الحواشي وغيره لانه لا حاجة اليه واذا كانت تاكيدا لاضافة الحساب اليهم كما في قولهم لا اب لك فالظرف مستقر كما في الكشاف والظاهر ان المراد منه معناه المشهور اي اقترب حساب كاين للناس فالجار والمجرور حال موكدة وما قيل من انه على هذا الوجه لغو ايضا لكنه سماه مستقرا باعتبار انه ظرف متعلق بالعامل فهو مستقرا لخاص الذي اريد به العام واستعمل في موضعه مجازا وقد اطلقه الزمخشري المستقر على المعمول وانه لم يكن ظرفا حيث قال في قوله وكانه يعتد ذلك قوله انه قوله مستقر فاطلاق قد على هذا غير بعيد منه تكلف بعيد لا ادري ما دعاهم لارتكابهم وجعل اللام موكد للاضافة لان كان المعروف ان التاكيد يكون فهو المؤكد لان كل واحد من اللام والاضافة مغن عن الاخر فلذا اجمع بينهما صح ان يقال في كل منهما انه موكد للاخر مع انه في نية التاخير فهو ثانيه تقديرا فاندفع ما قيل ان التاكيد يكون متاخرا عن المؤكد وقيل انه يجوز ان يكون التقدير اقترب لمجازاة الناس حسابهم على انه للناس مفعولا وبقي هنا كلمات طويلة بلا طائل وقد اكتفينا من القلادة بما احاط بالعنق **قوله** واصله اقترب حساب الناس يعني انه كان حقه التعبير عنه بطريق المساواة لهذا على ما عليه مدار تركيبه او ساط الناس ثم قد زاد انه عدل عنه لما هو ابلغ منه وهو اقترب للناس الحساب لما فيه من الاجمال والتفصيل والابهام والتفسير اذ ذكر الحساب ثم تبيينه لمن هو له وقدم بيانه لاهتمام به او ذكر امر يقترب ثم عينه بالحساب ثم عدل عنه هذا عدلا تقديريا الى ما في النظم لما في قوله اقترب للناس حسابهم من الاجمال ثم البيان للمقترب منهم بانه الحساب على وجه التاكيد والتصريح باضافته لضميرهم كما قالوا الرفق للحيه رجليهم وليس هذا بامر لازم من جهة العربية ولا من جهة تصحيح المعنى وانما هو بيان لطبائع اعلى تراكيب معنى الاوساط والاعالي **قوله** وخص الناس بالكفار الخ قيل انه قوله وهم في غفلة الخ من قبيل نسبة ما للبعض الى الكل فلا بيان في كون تعريف الناس للجنس كما في قوله ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا الخ واعترض عليه بانه نسي ما قدمه في سورة مريم من انه لا يجيز اسناد فعل او قول صدر من البعض الى الكل الا اذا صدر عنهم بمظاهرتهم او رضى عنهم ووجه التخصيص الذي ذكره المص رحمه الله انه ما روي عن ابن عباس كما في الكشاف وغيره وحاول بعض فضلا العصر التوفيق بين كلاميه بالفرق بين المقامين بانه مامر فيما اذا لم يكن من مصدر عنه الفعل او القول كثيرا واكثر وما هنا في الكثرة فانها تعطى حكم الكل بدونه شرط الا ان هذا القائل وقع بين كلاميه في سورة طه وسورة السجدة تدافع حيث قال في تفسير قوله تعالى ايذا ضللنا في الارض للاية لا حاجة الى رضاهم بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول منهم كقوله واذ قتلتم نفسا للاية ورد على المص قوله القائل ابي بن خلف واسناده الى جميعهم لرضاهم واما حمله على ارادة التنافي بين كلاميه المص حيث فهم ما ذكره في طه عدم ذلك فلا يساعده سباقه ثم انه قياسه قوله تعالى وقالوا ايذا ضللنا على قوله واذ قتلتم لم يتم فانه القتل هناك مما وقع بينهم ولم يعلم القاتل حيث احتمل كل احد منهم يسند اليه مع رعاية مشاكلة الجميع الموافقة معه ودلالة التقييد بالاوصاف المذكورة على تخصيص الناس انما هو على تفسيرها بما لا يشمل عصاة المومنين وهو محتمل والحق انه اشترط ما ذكر ليس بلازم وانما اللازم وجه لتنزيل البعض منزلة الكل حتى يحسن الاسناد له لرضاهم او كثرتهم او عدم تعينهم وشيوعه فيهم الى غير ذلك من المحسنات **قوله** في غفلة من الحساب فيه به لمناسبته لما قبله ولانه غفل عن مجازاة العمل المرادة من الحساب صدر عنه كل ضلال وكل جهالة فلا وجه لما قيل ان الحق انه يعم كل غفلة عما لا ينبغي الغفلة عنه ولما بين الغفلة التي هي عدم التنبه والاعراض الذي يكون من المتنبه من التنافي قال في الكشف مشيرا لدفعه وصفهم بالغفلة مع الاعراض على معنى انهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون لما ترجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضا عقولهم انه لا بد من جزا المحسن والمسي واذا قرعت لهم العصا و تنبهوا عن سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الايات والنذر اعرضوا وسدوا اسماعهم ونفروا وقروا واعراضهم عن تنبه المنبه وايقاظ المحفظ بان الله يجدد لهم الذكر الخ وحاصله انه يتضمن دفع ذلك بوجهين اولهما انه غفلتهم عن الحساب واعراضهم عن التفكر في عاقبتهم وامر خاتمتهم مع اقتضا العقل خلافه وهذا ما اشار اليه في اول كلامه ولما فيه من رائحة الاعتزال بالايما الى الحسن والقبح العقليين غيره المص رحمه الله تعالى الى ما ذكره من ان الغفلة عن الاحساب والاعراض عن التفكر فيه ولا ينقران رد على محل واحد ليحصل التنافي وثانيهما ان الغفلة عن الحساب في اول امرهم والاعراض بعد قرع عصا الانذار وهو على وفق ترتيب النظم واليه اشار بقوله واذا قرعت الخ وهذا لم يذكره المص فانه قلت كلامه يدل على انه حالهم المستمرة الغفلة والاعراض انما يكون اذا قرعت لهم العصا فكيف هذا وهم معرضون اسمية دالة على الثبوت قلت لما تكرر منهم الاعراض حسب تكرار المنبه وقرع العصا جعل كالحالة المستمرة واليه اشار بقوله وقرر اعراضهم وانما تمكنهم من الغفلة فالغفلة في غفلتهم الدال على استقرارهم فيها استقرار الظرف في مظروفه وان كانت في افادة الاسمية

فاضل يمني وكشف وغيره

ابو حيان

ابو السعود

التي خبرها ظرف لثبوت كلام ووقوعه بعد المنبه من الترتيب وقرينة العقل وقيل ان مراد المص رحمه الله انهم
معرضون عن النظر اذا نبهوا عن سنة الغفلة وذكروا بما يؤول اليها المحسن والمسيء فاندفع توهم التنافي بين
الخبرين مع ان الغافل عن الشيء المصدق الجازم بعدمه ربما يتفكر فيه فيحصل المطابقة وربما يعرض عن
التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالقيد المذكور لدفع التوهم ولا يخفى ما في كلامه والمص رحمه الله لما قابل
لان الغافل عن الشيء كيف يتفكر فيه ولو جزم بعدمه لم يكن غافلا عنه فانه لا يجزم بعدمه الا بعد تصوره
وقد قال المص في تفسير قوله تعالى وما يتذكر الا من ينيب اي يرجع عن الانكار بالاقبال عليها فان
الجازم بشيء لا ينظر فيما ينافيه ولذا جعل اكثرهم كلام الزمخشري كلاما واحدا وحمل كلام المص عليه
فقوله لا حاجة الى التقييد غفلة عن هذا فان حملته لغفلة هنا على الجهل والحماقة او الاهمال
وكذا ان حمل الاعراض على الاستمرار له في الغفلة ونحوه لم يرد ذلك ولكنه شيء اخر ربما يفطن والى
ورد مايقال انه في قوله بسنة الغفلة والجهالة اشارة اليه فتامل **قوله** ويجوز ان يكون الظرف حالا
الخ في كلامه اشارة الى ضعفه كما في الكشف ان فائدة ايراد الاية جملة ظرفية ما في حرف الظرف من
الدلالة على التمكن وايراد الثاني وصفا مستقلا الا على نوع تجدد ومنه يظهر ضعف الحمل على انه
الظرفية حال **قوله** تنزيل لتكرير على اسماعهم صرفنا لحدوث الى نزوله لانه المناسب للمقام وذكر
التنزيل لموافقته للتكرير وفيه رد على المعتزلة اذا استدلوا بهذه الاية على حدوث القران وقوله
على المحل لانه فاعل ومن زائدة وقيل انها تبعيضية وهو بعيد وقوله الا استمعوه استثناء مفرغ
من مفعول ما يأتيهم محله النصب على انه حال لا صفة واضمار قد وعدمها في مثله مختلف فيه **قوله**
وكذلك لاهية اي هي حال من الواو وفيه مترادفة وعلى ما بعده فهي متداخلة وقوله حال معينة الخ
الجمعية تعلم من جعلهما حالين من شيء واحد والذهول عنه اي التفكر من اسناد وهي اللهو الى القلوب
وايقال الهوى في عنه اذا غفل بمعنى انهم وان فطنوا فهم لقلة جدوى فطنتهم كانهم لم يفطنوا اصلا
كذا في الكشاف وهو دفع لما يتوهم من ان الغفلة المذكورة تنافي تفريع عصيبي النذر فهذا ترقى لافادة
ان تنبيههم بمنزلة العدم فتامل **قوله** بالغوا في اخفائها يعني ان النجوى السر وهي ما يسر فلا يفيد ذكر
اسروا فاجاب اولا على اختيار كونها اسما ان معنى اسروا بالغوا في اخفاء الخفي كما يقال كتم كتمانه
وثانيا على انها مصدر بمعنى التناجي فالمعنى اخفوا تناجيهم بانهم يتناجوا بحيث لا يعرف احد غيرهم والفرق
بينهما ظاهر لانها على الاول اسم وعلى الثاني مصدر ومعنى لانه لا يلزم من مبالغة الاخفاء الخلو عن
الناس ولا يلزم من الخلو المبالغة في الاخفاء فلا يتوهم ان احدهما مغن عن الاخر **قوله** ابدلوا بانهم
ظلموا فيما اسروا به تقييد الظلم بما ذكر بقرينة السياق وقوله لعلامة الجمع اي بحرف دال على الجمعية
كواو قايمون ونا قامنه وهذه لغة لبعض العرب وليست شاذة ولا مستهجنة وكونه مبتدأ الاخير
فيه لانه لا يمنع من تأخيره كما في زيد قام **قوله** واصله وهو اسروا النجوى هكذا في الكشاف
مع قوله ووضع الظاهر موضع المضمر وهو يوهم ان هو للضمير وليس كذلك بل هو اسم اشارة فوباد
الحاصل المعنى مع نوع تسمح المشابهة اسم الاشارة للضمير في تعلقه بما قبله فعبر به للدلالة على
ان القصد الى الحكم على المذكورين لانه الموضع موضع اسم الاشارة وقوله موضع الخ بمعنى ان الموضع
موضع عنه لما ذكر وقوله منصوب على الذم اي بفعل مقدر **قوله** بأسره اي هذا الكلام بجملته وقيل
انه منصوب بالنجوى نفسها لانها في معنى القول وقيل انه منصوب بمقدر اي قائلين هل الخ
وقوله واستلزموا اي عدوه لازما لعدم النبوة وقوله فانكروا حضوره اي الحضور عنده وفي محل ظهر
منه ذلك وهو اشارة الى ان الهمزة للاستفهام الانكاري وان تأتون بمعنى تحضرون وقوله ما يحدث
امره وفي نسخة منه امره اي بيطله ويزيله وقوله عامة اي كلهم لكن من الفاظ العموم بمعنى كافة ذكره
ابن مالك **قوله** فضلا عما اسروا به ذكر الشريف ان فضلا منصوب بفعل لازم ويتوسط بين ادنى وادنى
للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته ولا بد قبله من نفي صريحا او ضمنا
مقدرا وملفوظا فحينئذ قوله جهرا او سرا يتقدر لا يخفى عليه قوله جهرا او سرا وقيل يعلم
بمعنى لا يجهل ولا وجه له وفي شرح المفتاح للعلامة ان اكثر استعماله انه يجيء بعد نفي فلا حاجة
حينئذ الى ما ذكر وقال ابو حيان انه لم يرهنا التركيب في كلام العرب وفيه كلام طويل في شرح
المفتاح ولابن هشام فيه تأليف مستقل **قوله** وهو اكد من قوله انزله الخ وجه كونه اكد ان القول
شامل للسر والجهر بل لحديث النفس كما ذكره الراغب فيكون اعم فيدخل فيه السر وغيره
فيفهم جهة عمومه اكد من ذكر السر في تلك الاية فكانه قيل السر وهو مما علمه وادية وقد
قيل عليه انه يلزم من علم السر علم الجهر بطريق الاولى تعويلا على القرينة العقلية فهو كناية
ابلغ من التصريح وايضا فتسليم العدول عنه لا ابلغ في الاية الاخرى يقتضي نسبة القصور
الى بعض القرائن ويدفع بانه لا قصور فيه لانه لكل بلغ من حيث الاثبات بالطريق المذكور وهو

بسعديه

بوهلوان

هي م

ابلغ من حيث العموم الصريح ولكن منها مقام يقتضيه ثم هنا لما اسروا النجوى قيل كيف يخفى هذا عن
عالم السر والخفيات وغيرها ولذا ختمها بالسميع العليم فالمقام مقام التعميم واما تلك فلما تقدم
عليها ذكر انزال القران غيبة بانه من عالم الغيب العالم بكل سر المنزل ما يناسبه مما لا تعلمونه
ويخفى عليكم **قوله** ولذلك اختير هنا اشارة الى ما مر من انهم لما بالغوا في اخفاء السر ناسبه مقابلته
بالمبالغة في احاطة علمه بخلاف الاية الاخرى فانه ليس فيها ما يقتضي المبالغة المذكورة فاختير
فيها ما لغة اخرى والى هذا اشار بقوله وليطابق الخ وكذا قوله فلا يخفى عليه الخ فتامله **قوله**
اضراب لهم الخ ذكر في الكشاف وجهين احدهما ان الاضراب اما من الله او منهم و زاد المص رحمه
الله ثالثا كما استخرجه وما فيه فاشار الى الاول بقوله اضراب الخ يعني ان الاضراب من كلامهم فحكاه
الله عنهم واورد عليه شراح الكشاف انه انما يصح لو كان النظم قالوا بل لا يخفى ما فيه وقد اجيب
ايضا بانه اضراب في مقولهم المحكي لقولهم فيهم النجوى ايضا اولا او بالقول المقدر قبل قوله بل هذا
الخ واعيد للفاصل او لكونه غير مصرح به وهو تكلف ايضا وقوله عن قوله هو سحر يعني المدلول
عليه بقوله افتأتون السحر **قوله** والظاهر ان بل الاولى الخ اشارة الى ما مر وحاصله انها لا بتداء
حكاية ما بعدها فالاولى انتقالية داخلة على جملة القول ومقوله وهو من كلام الله تعالى
فالثانية والثالثة ابطالية من كلامهم لتردد هم في امرهم وتحيرهم في تزويرهم وهذا ما اختاره
الدماميني في شرح التسهيل وهو اسهل الوجوه وليس فيه الا اختلاف معنى بل وكون الاولى من
الحكاية والثانية من المحكي ولا مانع منه **قوله** او للاضراب عن تجاوزهم الخ بالجاء والراء المهملتين تفاعل
من المحاورة وهي مراجعة الكلام يعني ان الا ولى للانتقال عن مطالبتهم في شأن الرسول عليه
الصلاة والسلام نفسه الى المكالمة في القران الذي جاء به والثانية والثالثة ابطالية ايضا وهي من
كلامهم المحكي والاولى من كلام الله ايضا والفرق بينه هنا وما قبله باعتبار ان المنتقل عنه ما تقدمه
بقطع النظر عن خصوصه وهنا بالنظر الى خصوص كونه امر الرسول عليه الصلاة والسلام فهو
على هذا داخل في النجوى بخلافه على الاول واعلم ان ابن هشام قال في المغني ان بل حرف اضراب
فان تلا جملة كان الاضراب اما للابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
واما للانتقال من غرض الى اخر وهم ابن مالك في شرح الكافية حيث زعم انها لا تقع في التنزيل
للابطال واستند في توجهه الى قوله تعالى وقالوا اتخذ الخ وقال الدماميني فان قلت الاضراب
عن الحكاية لا عن المحكي فلا ابطال حينئذ قلت هذا لا يدفع احتمال الاضراب عن المحكي فيكون
للابطال وبه يتم المراد فكيف لك ان تقول انهم لم يتفقوا على مراده فان الابطال على قسمين
ابطال ما صدر عن الغير وسماه في التسهيل ردا وابطال ما صدر عنه نفسه وهو لا يتصور في حقه تعالى
لانه بدا فمراده القسم الثاني والحمل على الصلاح اصلح **قوله** لا اضرابهم عن كونه اباطيل جمع باطل
على خلاف القياس او ابطوله او ابطالة بكسر الهمزة كما قاله ابو حيان وهذا معنى اضغاث احلام
وقد مر تفصيله في سورة يوسف وتحقيق استعارته لهذا المعنى وقوله خيلت اليه اي وقعت
في خياله في المنام فظنه وحيا واختلقها بالقاف بمعنى اخترعها من عنده وقوله ثم الى انه كلام شعري
الخ فالمراد بكونه شاعرا انما اتى به شعرا اي ام متخيل لا حقيقة له فان قلت هذا معنى
الشعر عند اهل المعقول من الميزان لا معناه لغة وعرفا قلنا انكر بعضهم التفسير به كما
سيأتي في سورة يس قلت ليس الامر كما زعم فانهم يستعملونه بهذا المعنى ايضا كما اشار
اليه الراغب باعتبار انه ما ذكرمن لوازمه ولذا قيل اعذبه اكذبه **قوله** ويجوز ان يكون الكل
من الله اي يجوز ان يكون الاضراب كله في الجمل الثلاث من الله على طريق الترقي من الفاسد
الى الافسد ثم الافسد وقوله تنزيلا في درج الفساد انزالا لكل منها في درجته من الفساد
وما يقال ترقيا مع انه الظاهر اشارة الى ان الترقي في القبح بمنزلة التنزل حقيقة وقوله لان كونه
الخ تعليل للترقي الذي دل عليهما قبله وقوله انه الخ تعليل لكونه ابعد وقوله لبسه الخ
فبينه وبينه بون بعيد وهذا شأن الشعر الغالب عليه لانه في الاكثر امر متخيل لا حقيقة
له ولذا يستعمل الشاعر بمعنى الكاذب وقوله تعالى وما علمناه الشعر الخ واما قوله صلى
الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة فلا ينافيه كما توهم لانه باعتبار ما يندر كما يشهد له
التأكيد بان الدالة على التردد فيه ومن التبعيضية وضمير وهو راجع لكونه مفترى ومتكونه
متعلق بابعد مقدر ولانه تعليل له وقوله ولانهم الخ عطف على قوله لانه مشتمل وهو يتضمن
نفي كونه شعرا ايضا والنيف بتشديد الياء وتخفيفها الزيادة وهذا مقدار ما قبله طورا ان المص
رحمه الله يعني انهم اضربوا والاضراب في كلامهم حكاه الله عنهم كما في الكشاف وفيه اشكال لانه
انما يصح هذا لو كان قالوا منذ ما علي بل فيفيد حكاية اضرابهم واما مع تقدم بل على قالوا فلا

ولذا قال المص والظاهر والقول بالقلب واصله قالوا ابله بعيد وان ذهب اليه الطيبي فتامل قوله
لانه مجانسه اما كون القران من الخوارق فباعتبار اعجازه واخباره عن المغيبات وصدوره من
الامي واما كون السحر خارقا فباعتبار الظاهر فلا ينافي كونها غريبا والاسباب خفية كما قيل
قوله كما ارسل به الاولون الظاهر انه اشارة الى ان ما موصولة لذكر العايد وهو به وان العدول
عن الظاهر وهو فلتاتنا بما اتي به الاولون او بمثل ما اتي به الاولون لان هذا يدل على ما دل
عليه مع زيادة كونه مرسلا به من الله لا اتيانه من نفسه والتعبير في حقه بالاتيان والعدول
عن الظاهر فيما بعده اي الجواب ما اتي به من عنده وما اتي به الاولون من الله ففيه تعريض
مناسب لما قبله من الافتراء وسياتي بيانه فما قيل انه ايما الى وجه العدول عنه انه يقول كما اتي
به الاولون فانه مرادهم اقتراح اية موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام لا يعين ما لا وجه
له قوله وصحة التشبيه الخ وتركه قوله في الكشاف لا ترى انه لا فرق بينه انه يقول ارسل
محمد وبين قولك اتي محمد بالمعجزة لما اورد عليه من ان الفرق بينهما واضح فان ارسال الرسول
صلى الله عليه وسلم بعثه للخلق للتبليغ والاتيان بالمعجزة امر اخر وان اجيب عنه بانه
لازم له في الواقع فالمراد انه كناية عنه وهي ابلغ وانه كان مالهما واحدا واعترض عليه المص رحمه
الله بان هذا انما يحتاج اليه اذا لم تكن ما موصولة وقد اختاره وهذا من عدم الوقوف على مراده
وان لا مخالفة بينه وبين ما وقع في الكشاف ولبسه مدار ما ذكروه على الموصولية والمصدرية
بل على تشبيه ايانه بالايات بلا شبهة لا تشبيه اتيانه بارسالهم على احد الوجهين فانه لا بد
من متعلق مقدر والمرسل به اما الشرايع واما الايات او مجموعهما وعلى الاول والثالث لا
يصح التشبيه لانه غير مراد فيكون باعتبارها يستلزمه على الاول وباعتبار جزئيه الذي في ضمنه
على الثالث واما على الثاني فالارسال فعل الله وليس المقصود التشبيه به بل لازمه المذكور
ايضا فان قلت فليكن مصدر المجهول ومعناه حينئذ كونه مرسلا من الله بالايات
قلت على تسليم وجود المصدر المجهول هو ايضا مغاير للاتيان وانه لم ينفك عنه فلا بد من ارادة
ما ذكروه ومن لم يقف على مراده قال ان الواو في قوله وصحة بمعنى او وفيه ان الوجه الثاني على
المصدرية وهذه عكازة الاعمى وتكلف كما لا يخفى كالقول بانه الاول بيان لحاصل المعنى وقيل
انه بنا على اعتبار النسبة في الاتيان فتامل وقوله منه اهل قرية قدر فيه مضافا ولم يجعله
مجازا لانه قوله اهلكناها اياه والاستخدام خلاف الظاهر ومن قال انه مجاز لقوله اهلكناها
دون اهلكناهم بناء عليه انه اهلاكها كناية عن اهلاك اهلها لم يات بشي مع انه حينئذ لا مانع من
حمل كلام المص عليه ولا حاجة الى ترجيح التقدير عليه التجوز بشيوعه كما قيل وقوله لما جاتهم
اي ولم يومنوا بها قوله افهم اي هؤلاء المقترحين تحليله وهم اعتى الملتاة العرفية اي اشد
عتوا وعنادا من اوليك وهذا ماخوذ من العدول عن فهم لا يؤمنون والاستفهام الانكاري
الاستبعادي به انه يفهم منه بمقتضى السياق ان السابقين لم يومنوا لعنادهم فكيف هولا
وهم ارسخ قدما في العناد منهم لانهم علموا اهلاك المقترحين ثم اقترحوا فظهر زيادة عتوهم
فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في الكلام على انهم اعتى فتامل وقوله للابقا عليهم اي للترحم
من قولهم ابقى عليهم اذا ترحم قوله فامرهم ان يسالوا اهل الكتاب هو المراد من اهل الذكر
والذكر يطلق على الكتاب وقوله والاحالة الخ جوابه عما يخطر بالبال من انه ما فايدة السؤال
من الكفرة وقوله الجم الغفير اي الذين بلغوا حد التواتر واستجمع خبرهم شروطه قوله
نفي لما اعتقدوا من انها اي الرسالة السابقة الاشارة اليها في قوله هل هذا الا بشر مثلكم
لا كلا والتانيث باعتبار كونها خاصة كما قيل وان المراد بهذه الخاصة الاستغنا عن الاكل وقوله
من الرسل متعلق بنفي وتحقيقا مفعول له اي لا الزاما وابشار بفتح الهمزة جمع بشر وهو
يشمل القليل والكثير والذكر والانثى وجمعه على ابشار نادر وقوله وقيل الخ قايله
الزمخشري ومرضه لعدم ذكره هنا قوله تاكيد وتقرير له لان الخلود موكد لعدم الاكل
ونفيه اونفي موت بالعذاب بحسب الاصل او المراد به التخليد المعروف في الدنيا فلا يرد عليه
اهل الجنة قوله وتوحيد الجسد الخ يعني انه كان الظاهر ان يقال اجسادا فتوحيده اما لتاويله
بجنس الجسد الشامل للقليل والكثير او لانه في الاصل مصدر جسد الدم بجسد بمعنى التصق
فاطلق على معناه المعروف في الدنيا فلا يرد عليه اهل الجنة وتوحيد الجسد الى لانه مركب
من اجزاء ملتصقة والمصدر يطلق على الواحد المذكر وغيره وهو بتقدير مضاف اي ذوي جسد
قال في التسهيل يستغنى بتثنية المضاف وجمعه عن تثنية المضاف اليه وجمعه في الاعلام وكذا
ما ليس فيه التباس منه اسما الاجناس كذوات كذا انتهى وتحقيقه المسيلة مفصلة في العربية

ابن كمال

سعدي

غريق

ابن كمال

سعدي

پهلوان

ثم قال انه لا يتجسم مادة السؤال لانهم ليسوا بذي جسد واحد فقد غفل عن هذه المسيلة اوبيا ويل
ميزو جعلنا ثم يجعلنا كل واحد منهم فهو للاستغراق الافرادي قوله وهو جسم ذو لون من الانس
والجن والملايكة كما ذكره اهل اللغة واورد عليه ان الملايكة على تسليم كونهم اجساما لطيفة
لا ارواحا لا يوصفون باللون فكيف يكون هذا نفيا لما اعتقدوه من انها من خواص الملك وفيه نظر
لانه يجوز ان يعتقدوها اجساما ملونة ولو نفوا لونها لم يتشكل مع ان السالبة لا تستلزم ثبوت
الجسدية وهذا بحسب اصل وضعه فيجوز تعميمه بعد ذلك وقال الراغب قال الخليل لا يقال الجسد
لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له لون
كالماء والهواء والما ينتلون بلون انا يه او ما يقابله لانه جسم شفاف وقال الرازي له لون ولا
يحجب ما وراءه وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا الخ يشهد لما قاله الخليل وباعتبار اللون قيل
للزعفران جساد انتهى قوله وقيل جسم ذو تركيب الخ ظاهره انه اعم منه الحيوان ومنهم من خصه
به وقوله لجمع نفي لكونه بمعنى الالصاق كما مر وقوله اشداده بمعنى شد بعضه ببعض وتنمير
ننتزاخي الذكري وهو عطف على قوله ارسلنا رسالتنا البشر وصدقناهم فيما وعدناهم فكذا
محمد صلى الله عليه وسلم فاحذروا تكذيبه ومخالفته فالاية متضمنة للجواب عما مر في قولهم
هل هذا الا بشر ومع التهديد وقوله اي في الوعد استارة الى انه تعدى للمفعول الثاني بنزع
الخافض وقيل انه قد يتعدى لمفعولين وقوله المومنين بهم اي بالانبيا عليهم الصلاة والسلام
وقوله حميت العرب خصهم لانهم الذين كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واذوه وان كان مثلهم
في ذلك جميع امة الاجابة والاستيمال اهلاكهم جميعا من اصلهم قوله يا قريش فالخطاب لهم
ويجوز ان يكون لسائر العرب وقوله صيتكم الصيت مخصوص بالذكر الحسن وان كان في الاصل
انتشار الصوت مطلقا اي فيه ما يوجب الثنا عليكم لكونه بلسانكم نازلا بين اظهركم على
رسول منكم واشتهاره سبب لاشتهاركم وجعل ذلك فيه مبالغة في سببيته له قوله او موعظتكم
فالذكر بمعنى التذكير مضافا للمفعول وقوله او ما تطلبون الخ يعني انه ذكر الذكر والمراد سببه مجازا
وهو مكارم الاخلاق ونحوها واما كون المراد به فيا يحكم ومثاليكم مما علمتم به الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وما فعل الله بكم لمناسبة الانكار عليهم في عدم تذكرهم المؤدي الى التنبه عن سنة
الغفلة بقوله فلا تعقلون فهو مع كونه قريبا مما قبله غير متجه لان المعروف في مثل هذا ذكر
لك ولقومك الذكر الحسن فتامل قوله واردة عن غضب شديد اي دال الزمخشري التعبير فيها بالقصم
وهو كسر بتفرق الاجزاء ويذهب التيامها ولذا اتى فيه بالفاء الشديدة بخلاف الفصم بالفا
الرخوة فانه لما لا ابانة فيه فاتى بتركيب اللفظ على وفق المعنى كما مر قوله صفة لا اهلها ومعنى
بها لما الخ بكسر اللام وتخفيف الميم او بالفتح والتشديد والمراد انه على تقدير مضاف لقوله
والضمير للاهل المحذوف ولولاه لا احتمل التجوز في الظرف والاسناد وذكره هنا دون ما يذكره
فيما قبله لان القرية نفسها توصف بالاهلاك دون الظلم ولان قصم القرية كناية عن قصم اهلها
لانه يلزم من اهلاكها اهلاكهم دون تجوز وحذف وقوله بعد اهلاك الخ يتقدر بعضا فيه قوله
فلما ادركوا الشدة عنه انبا في من استعارة المحسوس للمعقول وعن استعمال الاحساس في
مطلق الادراك لكن قوله ادراك الخ صريح في الاول ويجوز ان يكون الاستعارة في الباس والحسوا
قرينة له او تخييل واما ما قيل انه لا مانع من حمل الكلام عليه فان شدة العذاب تدرك بالبصر
ثانيا وبالفرض فيه ان ثبت انهم لم يدركوا العذاب ولا شدته فيه ادراك الشدة بالبصر
محل نظر وقوله والضمير للاهل لا للقوم الحربي اذ لا ذنب لهم يركضون منه وقوله اذا هم منها
اذا الفجايية ومخبرنها للقرية فيه انبائية والمناسبة لانه في معنى النقمة والباسا في
تغليبية قوله يهربون يعني انه كناية عن الهرب وركض من باب قتل بمعنى ضرب الدابة
برجله وهو متعد وقد يرد لازما كركض الفرس بمعنى جرى كما قاله ابو زيد ولا عبرة بمن انكره
وقوله او مشبهين بهم اي بمن يركض الدواب فهو استعارة تبعية ويجوز ان يكون كناية كما
في الوجه الاول قوله اما بلسان الحال او المقال الخ والقايل بعضهم بتاع بحته تصر فيه ولا يظهر
للاستهزا وجه اذا كان بلسان الحال ولا مانع من فرض القول على طريق الاستهزا بهم فتامل والترفه
التنعم والانظار لا يتاع في النظر وهو العزج وهو مضاف لفاعله وفي ظرفية ويجوز كونها
سببية قوله التي كانت لكم وقيل المراد مساكنهم النار فيكون المراد بقوله ارجعوا اليه ساكنكم
ادخلوا النار فكما انما يعده ينافيه فلذا اباه قوله ارجعوا كما قيل وقوله لعلكم تسالون به تهكم
والالزام التعليل او ترجيهم بمقتضيه واذا اريد بالسؤال العذاب فهو مجاز مرسل بذكر السبب
وارادة المسبب وعليه لا بد من تاويل المساكن بما ذكر وقوله التشاور في المهام والنوازل مفاعلة

سعدي

سعدي

انام

من الشوريي والمهام جمع مهم والنوازل جمع نازلة وهي الامر العظيم النازل وما في نسخة من النوادر والمنازل من تحريف الناسخ وهذا هو المناسب لتيسيره للمساكن فكان ينبغي تقديمه قوله بتعالي يا ويلنا ندا الويل كندا الحسرة في قوله يا حسرتنا وتقدم الكلام فيه وقوله وجه النجاة اي امارتها استعارة تصريحية او مكنية وقوله فلذلك اي لتحقق العذاب لم تنفعهم مقالتهم هذه لانها ندم من حيث لا ينفع الندم قوله وقيل انه اهل حضور بالضاد المعجمة وحاورا مهملتين بوزن شكور علم محل باليمن والنبي المذكور في الكشف هو موسي بن ميشا وقوله بالتاءات الانبيا اللام مفتوحة فيه للاستغاثة والنار اخذ الجاني والانتقام منه وبذاوه مجاز وقيل المراد به التعجب وقيل انه علي تقدير مضاف اي يا اهل ساراتهم والطالبين لزعمهم احضروا ليغيثونا وقيل انه نداء للقبيلة واهل حضور للتوبيخ والتقريع والمراد بالانبيا الجنس فانه ثار نبي واحد قوله يردد وفي ذلك اي قولهم يا ويلنا والمولول اسم فاعل من الولولة وهي الصياح والويل وكان فياسه ويلله والدعوي هنا بمعني الدعوة قوله يحتمل الاسمية والخبرية لزال لانها من النواسخ قال ابو حيان النحاة علي ان اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول التقدم والتاخر اذا وقع في اللبس لعدم ظهور اعرابه لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع فيه الا احمد بن الحاج تلميذ الشلوبيني كما وقع للشيخين قلت ما ذكره ابن الحاج في كتابه المدخل انه ليس فيه التباس ولا منه عدم الفرق بين الالتباس وهو ان يفهم منه خلاف المراد والاجمال وهو ان لا يتعين فيه احد الجانبين ولاجل هذا اجوزه وما ذكر محل كلام وتدبر وفي حواشي الفاضل البهلوان ان هذا في الفاعل والمفعول وفي المبتدا والخبر اذا انتفي الاعراب والقرينة فمسلم مصرح به واما في باب كان واخواتها فغير مسلم قوله مثل الحصيد يشير الي انه تشبيه بليغ مقدر فيه هذا المضاف الذي يطلق علي الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل فلذا افرد الحصيد لانه ليس هو الخبر في الحقيقة حتي يلزم مطابقته وافراده مما دل علي هذا التقدير كما قيل ولا وجه له فانه هو المحمول في التشبيه البليغ ويلزم مطابقته فتقول الرجل والرجال اسود بل المراد ان فعيلا بمعني مفعول وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره فلا حاجة لنا وبل بالجنس ونحوه مما سمعته قوله مثنية من خمدة النار اذا طفي لهبها ومنه خمدت الحمي اذا سكنت وفي شرح المفتاح الشريفي ان في هذه الاية استعارتين بالكناية في لفظ واحد اعني لفظة هم في جعلناهم حيث شبهوا بالنبات والنار في الهلاك والزوال واثبت لهم الحصاد المخصوص بالنبات وجاز ان يجعل حصيدا من باب التشبيه نحو الكشاف اي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول جعلناهم رمادا اي مثل الرماد ولا يجوز ذلك في خامدين اذ ليس لنا قوم خامدون حتي يشبهوا بهم لا يكون جاز ان يجعل من الاستعارة التصريحية التبعية في الصفة بان يشبه هلاك القوم بحصاد النبت وخمود النار في القطع والاستيصال فقد ذهب العلم التبعا للزمخشري الي ان حصيدا تشبيه وخامدين استعارة كما في الكشف وذهب الطيبي والفاضل اليمني الي انهما تشبيه وسيأتي ما فيه وذهب السكاكي الي انهما استعارة فان قلت اذا كان الطرفين مذكورين هنا وذكرهما مخرج عن حد الاستعارة ضرورة فكيف جاز للسكاكي جعله استعارة علي المذهب الراجح والاقدم ارتكبه الشيخان وما الفرق بين حصيد وخامدين هنا قلت الذاهب الي الاستعارة يجعل الطرف المذكور المحكوم لا مدلول الضمير وذكر ما يساوي احد الطرفين او يشمله لا ينافي الاستعارة كما في سورة يوسف وحينئذ يدعي ان المشبه بالنار الخامدة ان كان هو مدلول الضمير ورد الجمع ورد ولا يفيده صيغة جمع العقلا وان كان غيره لزم كون حصيدا استعارة ايضا ولا يصح جعله تشبيها اخر فيه وهو مبنون لمنافاة وجه الاعراب وقول الشريف اذ ليس لنا قوم خامدون فيه بحث مع انه مدار ما ذكره من كون خامدين لا يحتمل التشبيه لجمعه جمع العقلا لما نع منه ان يكون صفة للنار حتي لو قيل خامدة كان تشبيها كما صرح به في حواشيه لكنه محل تردد لانه كما صح الحمل في التشبيه ادعا فلم لا يصح جمعه لذلك ولولاه لما صحت الاستعارة ايضا فتدبر قوله وهو مع حصيد الخ دفع لما يتوهم من انه نصب ثلاثة مفاعيل هنا وهو ناصب لمفعولين بانهما بمنزلة شي واحد كحلو حامض بمعني مز فحصيد خامدين بمعني جامعين لمماثلة الحصيد والخمود في انهم مستاصلون والخمود معطوف علي مماثلة لا علي الحصيد لانه استعارة كما مر وعليه ان قلنا انه تشبيه وكونه صفة له اي لحصيد مع انه تشبيه اريد بهما لا يحتمل يا باه كونه للعقلا كما مر لا كونه جمعا كما توهم لانه فعيل يطلق علي الجمع قوله وانما خلقناها الخ يعني انما ابدعناها لكن الناس مزينة واللهو ويتسلقوا بمعني يتوصلوا واصل التسلق النزول الي الدار من حايطها ومنه باب قوله ما يلتهي به ويلعب اشارة الي انه مصدر المبني

المفعول

ابن كمال
تبعا للكشف

للمفعول وتوطية لما سياتي وقوله من جهة قدرتنا ظاهره ان اتخاذ اللهو داخل تحت القدرة وقد قيل انه ممتنع عليه تعالي امتناعا ذاتيا والله سبحانه وتعالي غير قادر علي الممتنعات واجيب بان صدق الشرطية لا يقتضيه صدق الطرفين فهو تعليق علي امتناع الارادة او يقال الحكمة غير منافية لاتخاذ ما من شانه ان يلتهي به وانما ينافي ان يفعل فعلا اي يقاله الحكمة غير منافية يكون هو بنفسه لاهيا به فلا امتناع في الاتخاذ بل في وصفه بانه لاه كما هو كذلك في الولد والزوجة كما اشار اليه في الكشف وقوله او من عندنا فالمراد بالعندية عالم المكونات والمجردات وهذا طلاق ثالث لعندا به والمقصود الرد عليهما سيأتي لا انه يجوز من المجردات بل لان ذلك اظهر في الاستحالة والتوبيخ التزيين ما خوذ من الزواق وهو الزبيق قوله وقيل اللهو الولد الخ وقيل الزوجة قال الراغب انه تخصيصه له بما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعلت لهوا ولعبا وقوله والمراد والرد عليها لنصاري في دعوي ما ذكر كما سيصرح به لكنه غير مناسب هنا كما بينه شراح الكشاف قوله ذلك اي اللعب وهو بيان لمفعول المتذر وبيان لان ان الشرطية وجوابها مقدر بقرينة جواب لو الشرطية المتقدم وسياق الاية لاثبات النبوة ونفي المطاعن السابقة لانه تكرر في القران انه خلق العالم لعباده ومعرفته ولا يتم ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام فانكاره يستلزم كونه عبثا وهو مناف للحكمة فقوله انا كنا الخ تكرير لتاكيد امتناعه واذا حمل علي النفي كما عليه الجمهور يكون نفي جاب نتيجة السابق واستحسنه في الكشف اي لكنا ما اردنا فاكنا فاعلين لكن الاكثر علي ان النافية مع اللام الفارقة قوله باضرابه من اتخاذ الخ يعني ان اتخاذه ابطاله وكان ينبغي اقتصاره علي الثاني او تاخير الاول لانه مرجوح عندهم وكونه شانا وعادة من المضارع الدال علي الاستمرار التجددي وقوله ان يغلب بتشديد اللام تفسير لحاصل المعني وبنفيه علي الحد واللهو ليصح ارتباطه بما قبله وعداد اللهو ما يدخل فيه ويبعد منه ويمحقه بمعني يذهبه ويمحيه ويبغيه قوله استعار لذلك اي للتغليب الحق حتي يمحق الباطل فهو استعارة تصريحية تبعية ويصح ان يكون تمثيلا لغلبتنا الحق علي الباطل حتي يذهبه برمي جرم صلب علي راس دماغها الرخو ليشقه وفيه ايما الي علو الحق وتسفل الباطل وان جانب الاول باق والثاني فان ووجه التصوير انه استعارة محسوس لمعقول بجعله كانه مشاهد محسوس ويجوز ان يكون استعارة مكنية بتشبيه الحق بشي صلب يجي من مكان عال والباطل بجرم رخو اجوف سافل والقذف ترشيح وتشخص والدمغ تخييل واصل معني يدمغه يشق دماغه ويصيبه قوله وهو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي قيل انه ينافي قوله في سورة طه القذف يقال للالقا والوضع ولا منافاة بينهما لان احدهما مطلق والاخر مقيد فيحمل عليه قال الراغب القذف الرمي البعيد ولاعتبار ذلك فيه قيل منزل قذف اي بعيد انتهي وتصوير تعليل لقوله استعار قوله وقري فيد مغه بالنصب الخ في غير المواضع الستة لانه بعد خبر مثبت ولذا استبعده العلم رحمه الله تعالي ووجهه بانه في جواب المضارع المستقبل وهو يشبه التمني في الترغيب وهي قراة عيسي بن عمرو وهي شاذة وهذا مراده بالحمل علي المعني لان القذف والرمي فيه النفي وهو منصوب بانه مقدر لا بالعطف خلافا للعكبري فيه والمصدر الاول في محل جر معطوف علي الحق والمعني بل نقذف بالحق فدمغه علي الباطل اي نرمي بالحق فابطاله به قيل ولو جعل من قبيل علفتها تبنا وما باردا صح والاظهر انه عطف علي المعني اي نفعل القذف والدمغ قوله

سأترك منزلي لبني تميم ... فالحق بالحجاز فاستريحا

رام بعضهم تخريجه علي النصب في جواب النفي المعنوي المستفاد من قوله سأترك اذ معناه موقوفا بالالحق قوله وذكره لترشيح المجاز لانه من رمي بذمغ تزهق روحه فهو من لوازمه وقوله مما تصفونه اي تصفون الله وقوله وهو اي مما تصفون حال اما من المبتدا علي مذهب بعضهم او من ضمير المستقر في لكم وقيل انه متعلق باستقرار محذوف وقيل بمتعلق لكم وعلي المصدرية قوله مما تصفونه به بيان لحاصل المعني علي الوجوه وقوله خلقا وملكا تفصيل بمعني الاختصاص فليس جمع بين الحقيقة والمجاز قوله يعني الملائكة اي مطلقا وقوله المنزلين منزلة المقربين الخ اشارة الي عنده فيه استعارة هنا وقوله وافراده اي بالذكر مع دخولهم في من في السموات وكذا اعادة من الموصولة لتعظيمهم حتي كانهم شي اخر مغاير لهم وقوله او لانه اعم من وجه في نسخة لوجه والاولي اولي لان من في الارض يشمل البشر ونحوهم وهذا يشمل الحافين بالعرش ومن دونه وقوله عن التبوا اي التمكن والاستقرار وقوله لا يستكبرون حال او مستانف علي هذا قوله ولا يعيون فيها وفي نسخة منها اي لا يتعبون منها العبادة وقوله وانما جي الخ يعني ان السين للطلب ولا طلب

هنا فيقصد به المبالغة لان المطلوب يبالغ فيه وزيادة البنية تدل على زيادة المعنى واما قول اهل
اللغة ان الحسور والاستحسار بمعنى فالمراد اتحادهما في اصل المعنى كما هو دابهم فلا وجه لما قيل انه

سعدي

عليه لاحاجة لما ذكر وابلغ اي اكثر مبالغة اي في الاثبات وقوله تبينهما الخ محصله انه تعظيم ما تحملوه
لو وقع منه تعبه لكن المنظم لانه على مختار ما حمله فلا يرد السوال بانه لا يلزم منه نفي الاعظم نفي اصله
فكان الظاهر ان يقال لا يحسرون على نهج ما قبله في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله
حقيقته بمعنى جديرة ومحصله انه حقيق بالتعب الشديد وقوله دايما اشارة الى ان المراد الدوام
لا خصوص الليل والنهار قوله حال من الواو في يسبحون اي قوله لا يفترون وفي قوله وهو اي
يسبحون اما استئناف او حال من ضمير قبله وهو ضمير يستحسرون وفي نسخة او هو فيكون بيانا
لاعرابه قوله لا يفترون بانه حال منه فاعل يسبحون او مستانف او هو حال مترادفة من ضمير لا
يستحسرون كقوله يسبحون الخ فلا سهو فيها كما توهم وان كانت النسخة الاولى اظهر كما لا يخفى وقد
استشكل كون الملايكة مطلقا لا يفترون عن التسبيح وهم رسل يبلغون الرسالة فكيف يسبحون

سعدي

حال التبليغ ومنهم من يلعن الكفرة كما ورد في اية اخرى واجيب ——— بما نقل عن كعب
الاحبار بان التسبيح لهم كالتنفس لنا فلا يمنع عن التكلم بشيء اخر وفيه بعد وقيل ان الله تعالى خلق
لهم السنة وقيل لعنهم وتبليغهم تسبيح معنى والظاهر انه انه لم يحمل على بعضهم فالمراد به المبالغة كما تقول
فلان لا يفتر عن ثنايك وشكر اياديك قوله بل اتخذوا بفتح الهمزة المقطوعة واصلها اتخذوا فحذفت
الثانية قياسا وهي المراد بقوله والهمزة الخ فلا يتوهم انه رسم اتخذوا في النسخ بالف واحدة فاين
الهمزة المذكورة وهذا بناء على ان ام المنقطعة تقدر ببل والهمزة ففيها اضراب وانكار لما بعدها فلا
وجه لما قيل انها هنا للانتقال من امر الى اخر وقوله صفة لان الظروف بعد النكرات صفات ويجوز
كونها مفعولا ثانيا لاتخذوا او قوله متعلقة بالفعل بمعنى اتخذوا ومن ابتدائية لانها مبدأ الاتخاذ هنا
من اجزا الارض ويجوز كونها تبعيضية قوله وفايدتها اي الصفة او الكلمة على الوجهين وهي مفعولة
من الارض لتحقيرها بانها ارضية سفلية لا لتخصيصها حتى تخرج الملايكة لان كل ما عبد من دون
الله فهو منكر وقيل يجوز ان يراد تخصيص الانكار التشديد بها لان ما هو ارضي مصنوع بايديهم
كيف يدعى الوهيته وقوله الموتى بيان لمفعوله المحذوف قوله وهم وان لم يصرحوا الخ جواب سوال
مقدر اي هم لم يصرحوا بان الهتهم تحيي الموتى وتنشرها ولم يدعوه بها كيف قيل هذا سوا الا انه
الجملة صفة الهة او مستانفة مقررة لمعنى الاستفهام الانكاري ببيان علة الانكار لا لاتخاذ وفاعل لزم ضمير
الانشار وادعاوهم مفعوله لها متعلق به والالهية مفعول الادعا وقوله فانه من لوازمها اي الالهية
الاقتدار على جميع الممكنات التي من جملتها الانشار قبله وهذا يقتضيه انه معنى قوله ينشرون يقدرون
على الانشار فلا يرد انه لا يلزم من القدرة على شي ايجاده قوله والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم
لعجز الهتهم اي المراد بما ذكر من قولهم ام اتخذوا الخ بيان جهلهم بالالوهية ولوازمها والتهكم بهم لعجز
الهتهم قوله وللمبالغة في ذلك اي في التجهيل والتهكم زيد الضمير وهو هم المفيد للتقوية لايهام الحصر
حتى كانه قيل لا ينشر الا هم وهو الابلغ في التهكم وقال الموهم رد القول الزمخشري انه فيه معنى الاختصاص
وانه وجه بانه يقتضيه المقام لا لان الضمير المنفصل كما ادعاه الطيبي وقوله الانشار اشارة الى ان
القراءة المشهورة هنا بضم اليا من المزيد قوله غير الله اشارة الى ان الا هنا اسم بمعنى غير صفة لما قبلها
واعرابها يظهر على ما بعدها لكونها على صورة الحروف ولها شروط مفصلة في محلها ولا يصح كونها
استثنا هنا لفساد المعنى كما سنبينه وقوله لما تعذر الاستثنا تعليل لتعذر الوصفية قوله لعدم شموله
ما قبلها لما بعدها وعموم ما قبله الاستثنا حتى يدخل فيه ويحتاج الاخراج شرط لازم عند الجمهور
خلافا للمبرد واما احتمال كونه استثنا منقطعا لعدم دخوله كما في الرضي فلا يصح فانه لا بد فيه من
الجزم بعدم الدخول والجزم في الاثبات ليس له عموم وهذا وجه الامتناع من جهة العربية وقوله
ودلالته اي الاستثنا على ملازمة الفساد المفهوم من الشرطية وقوله دون اي دون انه وهذا بيان
لوجه امتناعه من جهة المعنى كما بينه لانه يفهم منه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لا يلزم الفساد
ولا يخفى ما فيه من الفساد قوله والمراد ملازمته لكونها اي وجودها مطلقا يعني المفضي ملازمة
الفساد لوجود الالهة مطلقا وتعددها بما فوق الواحد سوا كان ذلك مع الله او لا لاستثنا لا يفيد
ذلك قوله جعلا لها على غير يعني انه من التعارض واستثنى بغير جعلا لها على الا ووصفه بالا جعلا
لها على غير لقوله جعلا تعليل وصفه بالا قوله ولا يجوز الرفع على البدلية هذا ما نص اخرجت
الاستثنا وهو انه لو كان استثنا كان منصوبا لا ان بدا له فرع كونه استثنا وهو انما يكون في النفي واما
كون لو للامتناعية في معنى النفي كما ذكره المبرد فلم يرتضوه مع ان المحذور باق وهو فساد المعنى
قوله لبطلتا يعني ان المراد بالفساد ليس مجرد التغير بل البطلان والاضمحلال وهو يرد عمنا ه

في

في العقد وان كانت التنها فرقوا بينهما كما هو معروف في محله وقوله لما بينهما اي بين الالهين وهو اشارة
الى ان المراد بالجمع التعدد وانما اختير لانه لهم الهة وهو اقوى وادل على المراد والمراد بالاختلاف
تخالفهما ولو بارادة الاستقلال بالفعل من كل منهما وهو مضاف في بالتمانع فلذا عطف بالواو دون او
وفيه احتمالية اخرى تذكر بما سياتي والتمانع تفاعل من المنع وهو منع كل منهما الاخر عما يريده قوله
فانهما اي الالهة ان توافقت في المراد بان يريد كل منهما ارادة مستقلة لزم اذ يلزم قدرة كل
واحد منهما قدرة الاخر بعد من عدم المرجح وان تخالفت بان اراد احدهما شيئا والاخر ضده لزم اما
وجود الضدين او عجز احدهما ولا يصح الاول ولا الثاني الالوهية فيلزم التعارف وهو انه يعوق كل
منهما الاخر فلا يقع معه ورا اصلا وهو المراد بالفساد فان اريد بالاختلاف التطارد وبالتمانع التعارف
فهو لف ونشر مرتب والا فهو مشوش والواو بمعنى او كما قيل وقيل المعنى لبطلتا لما يكون

سعدي
ابن كمال

بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد ولا يلزم انه لا ينطارد عليه القدرة ولا يخفى ما في
تقريره لم رحمه الله من الخلل فتامل فقيل عليه انا تاملنا فوجدنا تقديره خاليا من الخلل بل

سعدي

هو في تقديره حيث اخذ التمانع مقدرا وعلل بامتناع التطارد مع انه لا فرق بينهما في الامتناع
فليس الاول اقرب الى الوقوع من الثاني وقال بعض علما العصر لا يخفى ان كلام المتامل مشعر

مصلح الدين
اللاري

بعدم التامل اذ استحالة التوافق اظهر عند العقل وبهذا توجه العلما الى بيان التمانع واشتهر
واشتهرت الحجة ببرهان التمانع وعدم الفرق في اصل الامتناع وانتفا القرب الى الامكان والوقوع
لا يوجب انتفا الظهرية لامتناع ذلك عند العقل لكن يرد على القايل انه بمجرد كونه استحالة

سعدي تبعا
لشرح العقايد

التوافق اظهر عند العقل لا يظهر خلل في العبارة غايته انه اولى وفيه انه الحجة المستفادة من
الاية اقناعية والملازمة عادية لانه لا يرد عليهما انه يجوز ان تتفق الالهة على ان لا يريد كل منهما
الا ما لا يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه او وقع اتفاقهما على ايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال
وقد رد بان الحق انها قطعية ولا يرد عليه ما ذكر لانه لا يخلو من ان قدرة كل منهما كافية في حدوث
العالم اولا وعلى الاول يلزم اجتماع علتين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم العجز لو اراد
الاستقلال ولم يحصل لكن يمكن ان يتفقا على الايجاد بالاشتراك مع القدرة على الاستقلال
كالقادرين على حمل خشبة بالانفراد يحملانها معا لانا نقول تعلق ارادة كل واحد انه كان كافيا لزم
المحذور الاول والا لزم الثاني فالمنع مكابرة والمقال لا يصلح للسندية كما بينوه وذكر التفتازاني
انه يمكن ان يراد بالفساد عدم التكون اي لو تعدد الالهة لم تكونا السما والارض وينتقل اليه الكلام
السابق سوالا وجوابا وللعلامة الدواني في تقريره كلام يطلب تفصيله من اهله وقرر الدليل
بعض اهل العصر بوجه قال انه اوجه مما عداه فقال ان الاله المستحق للعبادة لا بد ان يكون في
الوجود وجود غير ذاته عند ارباب التحقيق اذ لو غايره لكان ممكنا وهو مبرهن في محله فلو
تعدد لزم ان لا يكون وجودا فلا تكون الاشيا موجودة لانه موجود في الاشيا بارتباطها بالوجود فظهر
فساد السما والارض بالمعنى الظاهر لا بمعنى عدم التكون لانه تكلف ظاهر وفيه تامل قوله فسبحان الخ
تعجيب ممن عبد هذه المعبودات الخسيسة وعدها شريكا مع وجود المعبود العظيم الخالق
الاعظم الاشيا والاجسام شامل للعلوية والسفلية فلا يقال انه لا يظهر ان يقول الاجرام لانه
الشايع في العلويات وكانه نتيجة لما قبله من الدليل وقوله بحل التدابير الخ فيه تامل وقوله لعظمته
الخ تعليل لعدم السوال وقوله السلطنة لذاته في نسخة الذاتية واذا كان الضمير للالهة فاما ان يراد
بها عزير والمسيح ونحوه او الاعم عليه تقدير انظاقهم قوله كرر استعظاما الاستعظام عده عظيما وكلا
والاستعظام الاستقباح وهذا بنا على انهما بمعنى لا على ان الاول مخصوص بالالهة الارضية
وهذا عام لعموم الدليل السابق قوله وضما لما يكون سندا الخ هذا بنا على تغايرهما باعتبار تغاير
دليليهما فلذا عطف بالواو وذكر السند في النقلي والدليل في العقلي اشارة اليه والسند النقلي من قوله
قل هاتوا برهانكم لا قوله هذا ذكر الخ فالعقلي من قوله هم ينشرون كما اشار اليه بقوله على محض
وجدوا اليه ينشرون الموتى لا قوله لو كان فيهما الهة كما قيل لانه كلام ناطق بخلافه وقوله
الاحد بوزن فاعل مفعول وجدوا وقوله يعضد ذلك اي ما ذكر من كونه احدهما ناظرا للاخر اي الدليل
العقلي والاخر للنقلي وما يدل على فساده فقد لو كان فيهما الهة الا الله قوله اما من العقلي واما
من النقلي الخ وقوله كيف الخ ترق عنه انه قولهم متعدد الالهة وهو انه كيف يثبت التوحيد بالنقل
مع لزوم الدور له وسياتي تحقيقه وتفصيله في اواخر هذه السورة قوله واضافة الذكر اليهم الخ فالذكر
المراد به الكتب لاشتمالها على التذكير والعظة وهو في الاصل مصدر مضاف الى المفعول والتنوين
واعمال المصدر في المفعول كقوله في يوم او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وقوله وبه اي قرئ بتنوين
ذكر ومن بكسر الميم الجارة وادخالها على مع وانه كان ظرفا لا يتصرف لانها هنا بمعنى عند في خلته

عليهما كما تقول من عندي وقيل من داخلة على موصوفها اي من كتاب سمي وكتاب من قبلي ود خوله من الجارة عليهما دال على اسميتهما كتنوينهما وان القول بانهما حرف غير صحيح كما اشار اليه المص بقوله على انه مع اسم فهي اسم دال على الصحبة والاجتماع جعلت ظرفا كقبل وبعد فجاز دخوله من عليها كما دخلت عليها خلافا لمن انكره **قوله** على انه خبر مبتدا محذوف اي عدم علمهم هو الحق وفي الكشاف يجوز ان يكون المنصوب على هذا المعنى كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل وهذه الجملة موكدة معترضة بين السبب وهو الجهل وعدم العلم والمسبب وهو اعراضهم ولم يوت بالفاء اي الى ظهوره وتفويضا له الى العقل وقوله من اجل ذلك اي عدم العلم بيان للسببية المذكورة **قوله** تعميم بعد تخصيص يعني انما لذكر عبارة عن الكتب الثلاثة لما ذكروه والوجه شامله لها ولغيرها بل لكل وحي فليس فيه ما يدل على اشتراط الكتابة للرسل كما قيل ومن فسر قوله هذا ذكر اي وحي وارد على الانبيا عليهم الصلاة والسلام فظاهر جعلهما بمعنى نفس مقررا لما قبله ولذا عدل عنه المص ثم من فسره به ثم ذكر ما ذكره المص هنا لا يخلو كلامه من الخلل **قوله** نزلت في خزاعة هي قبيلة معروفة والاية شاملة لكل من نسب له ذلك كالنصارى وقوله من حيث انهم مخلوقون فهو ملكه والولد يجب تملكه ففيه اشارة الى ان الخطا من طرفه وقوله عليه مدحضه في الدحض وهو الوقوع بما يزلق بعني الى اصل خطابهم جعل كانه مكان النهي وغلطهم وهو توهمهم انهم لتكريمهم وكرامتهم اولادله **قوله** لا يتقولون شيئا حتى يقوله الخ اي بيان العادة وقوله جعل القول لمحله اي محل السبق واداته اي الته التي يسبق بها وفي نسخة اليه واليهم بجعله فاعلا ومفعولا يعني انه جعل محله بايقاعه عليه واداته اذا عدي بها بالبا لان المقصود تكلمهم بشيء قبل تكلمه به اذليس السبق صفتهم بل من قولهم ففي يسبقونه مضاف مقدر او تجوز في النسبة وقيل انه اشارة الى ان البا تحتمل الظرفية والاستعانة ولو كان كذلك لقال او واداته **قوله** تنبيها على استهجان الخ يعني انه تمثيل وتصوير للهجنة والشناعة فيما نهوا عنه من الاقدام عليهم مالم يعلموا منه الامور دونه اقتدا بكتاب او سنة كما في شرح الكشاف وفيه تعريض بالكفار حيث يحملون ما هو اشد من السبق فيقولون مالم يقله اصلا وهذا التعريض مفقود اذا قيل لا يسبقه قولهم قوله اذ لا يكون الفاعل حينئذ مقصودا بل السبق واما كونه تعريضا فلعدم دلالته للحفظ عليه وقوله المعرضه صفة الاستهجان **قوله** وانيب اللام عن الاضافة قال المعرب هذا مذهب الكوفيين والضمير محذوف عند البصريين والاصل بقولهم او بالقول منهم وفيه بحث والتنكير حينئذ تنكير ضمير الملايكة وقوله وقرى لا يسبقونه الخ اي بضم البا الموحدة وقراة العامة بكسرها وهو من باب المغالبة ويلزم فيه ضم عين المضارعة مالم يكن عينه او لامه يا كما تقرر في علم التصريف **قوله** اي لا يعملون قط مالم يامره الضمير له واصله مالم يامرهم به كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وقط بفتح القاف وتشديد الطا المضمومة ظرف لاستغراق ما يمضي من الزمان قال في القاموس ويختص بالنفي ماضيا والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن يعني استعماله في المستقبل كما في عبارة المص رحمه انه خطا مشهور وفي كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للحصر وقال ابن مالك انه ورد استعماله في الاثبات وبابه المجاز يضيقه واسع **قوله** لا يخفى عليه خافية يعني ان المقصود به تعميم علمه بامورهم وخصه بما ذكر لما نسبة للسبق السابق وقوله بما قدموا واخروا لفه ونشر وقوله وهو كالعلة بيان للكلام وانه ليس باجنبي متخلل بين احوالهم بل هو كالعلة لما قبله لانه قيل انما يبتدوه بكلام ولم يعملوا به ولا بامره لانه عالم بجميع امورهم وما يليق بهم ولذلك لم يشفعوا بدون رضاه وقوله فانهم لا حاطتهم الخ بيان لوجه كونه تعليلا وتمهيدا وذلك اشارة الى كونه لا يخفى عليه خافية وهو معلوم من قوله ما قبله من كونهم لا يقولون ولا يعملون مالم يقل ويامر لا من دليل اخر ولا تقدير له في النظم كما قيل **قوله** ان يشفع له مهابة منه المهابة معلومة مما بعده وفيه اشارة الى الرد على تمسك المعتزلة بهذه الاية على ان الشفاعة لا تكون في الكبائر فانها لا تدل عليه اكثر من انه لا يشفع لمن لا ترتضى الشفاعة له مع ان عدم شفاعة الملايكة لا تدل على عدم شفاعة غيرهم وقوله من عظمته ومهابته اشارة الى قول الراغب ان الخشية خوف مشوب بتعظيم ومهابة وليس المراد انه مجاز عن سببها كما قيل وكيف يتاتى هذا مع تصريح المص بما ذكر وقوله من تحوفه اي شديد والخوف لانه لا يكتفى به عن ذلك كما يقال ارعدته فرايصه خوفا والافا رتعاد لا مناسبة له هنا اصلا وقوله خص بها العلما اشارة الى قوله انما يخشى الله من عباده العلماء وما ذكر من الفرق ماخوذ من كلام الراغب وتعديه الخوف بمن ظاهر لانه يقال خاف منه واما تعديه الاعتنا بعلى فغير ظاهر فكانه بملاحظة الحنو والعطف فكان الظاهر ذكره كما في الاساس **قوله** من الملايكة فسره به لتقدم ذكرهم واقتضايهم السابق وكونه ابلغ في الرد والتهديد بكنه على سبيل الفرض اذ لم يقع ذلك بل لا يمكن صدوره ولا نسبته لهم ولو تركه كان اولى وانما ذكره تشديدا

في انكاره وقوله البنوة بتقديم البا وادعا مجرور معطوف عليه وفي الادعا من تحري الشرط وقوله مدعي الربوبية بصيغة المفعول ليلايم ما قبله كما لا يخفى ويجوز كونه على زنة الفاعل وجعل راي علمية لانهم لم يشاهدوا ذلك ولادا عي للمجاز **قوله** من ظلم الخ يحتمل ان يكون المعنى مثل جزا المشركين يجزي الظالمين مطلقا **قوله** ذات رتق يعني ان الاخبار به عن المثنى لانه مصدر والحمل اما بتقدير مضاف او بتاويله بمشتق او للمقصود المبالغة والمراد ذاتا رتق والالتحام جعلها كشي واحد متداخل او المراد بالوحدة وحدة الماهية والفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق فقوله بالتنويع والتمييز لف ونشر مشوش وان كان رتقها التحامها ففتقها تمييزها بانفصال اجزايها وان كان ايجاد حقيقتها ففتقها جعلها انواعا متغايرة في الحقيقة فقد جعلها شيا واحدا وفسره بضم عارض المنوعة والتعينات المميزة اي بسبب **قوله** او كانت السموات واحدة الخ التفسير الاول بنا على ان السموات من طبقات متباعدة متغايرة كما وردت به الاثار وهذا مبني على خلافه وان السموات كقشور البصلة متلاصقة وان الارض واحدة وان كلا منهما متحد الماهية لكنها غير متلاحمة فمعنى رتقها عدم تغايرها ماهية وصفة ومعنى فتقها اختلاف حركاتها وافنا نيمها فلا يرد عليه ما قيل انه كان الظاهر ان يقول بالعوارض المتشخصة لانها جزء من الماهية المختصة بكل فرد منها بخلاف الحركات وما ذكر في الارض غير ثابت عندنا والقايل به قايل بكونها رتقا لكونه قديمة عنده **قوله** وقيل كانتا الخ يعني الفتق والرتق عليه ظاهر وقوله لا تمطر ولا تنبت لف ونشر مرتب والفتق والرتق استعارة على هذا وقوله سما الدنيا الخ اما ان يريد جهة العلو منها او جعلها شاملة للسحاب على الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد بها السحب فان السما يطلق عليها والمطر منها وجمعه على ما ذكر كنوب اخلاف **قوله** والكفرة وانهم يعلمون ذلك الخ وفي نسخة يتمكنون جوابه سواله وهو انه كيف يستقيم منهم على سبيله التقدير وهم اي الكفرة لا يعلمونه ذلك ولم يروه على الوجهين في رايهم انه جعلت علمية او بصرية فاجاب اولا بانهم لما كانوا عقلا ممكنين من علم ذلك نزله منكم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل فهو قريب من قولهم ضيف في الركية وقوله الفتق عارض على الوجوه السابقة وهو بيان لطريق النظر وقيل انه على التفسير الاول للفتق والرتق فتامل وقوله مفتقرا الى موثر بيان لما يستدل به عليه من اثبات الصانع و واجب اي واجب الوجود صفة موثرة وقوله ابتدا او بواسطة تقسيم للافتقار اليه لموثر والصانع القديم وان جميع الاشيا لا بد لها من ان ينتهي اسنادها اليه سواء كانت بالذات مخلوقة اننه او بالواسطة كالاشيا الصادرة وفيه ان الابتدا على مذهب اهل الحق من انه لا شرطية ولا علية والواسطة على مذهب غيرهم وقد قيل عليه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به العقل وهو غير معلوم ولا تمكن معرفته بالنظر فلا يناسب قوله اولم يروا نعم الفتق لامكانه مفتقر الى واجب وهو معلوم بادنى نظر وايضا الفتق بالتحريك غير معلوم لا بالنظر ولا بالاستفسار والمطالعة **قوله** او باستفسار من العلما اي علما اهل الكتاب الذين كانوا يخالطونهم والمراد بالكتب الكتب السماوية قيل ويدخل فيه القران وانه لم يتبلوره بكونه معجزة في نفسه ومطالعة بمعنى نصبه وجره وقيل الرتق العدم والفتق الايجاد لان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت الحقايق فقد تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن يبني التجوز فيه على وجه اخر وبعد كل كلام ينبغي في المقام ما يحتاج اليه النظر **قوله** وانما قال كانتا ولم يقل كن الخ يعني ان مرجعه جمع وهو السموات والارض سوا كانت واحدة او بمعنى الارضين فكيف ثني ضميره فاجابه بانه وحد كل منهما باعتبار انه نوع وطايفة وثني ضميره كما يثنى في الجمع نحو لقاحين **قوله** وجماعة الارض قيل انه لم يذكره لتصحيح الاخبار بكونها رتقا في الماضي يعني ان هذه الجماعة كانت ترفقه ففتقناها فتامل **قوله** وقرى رتقا بالفتح وقد قيل انه مصدر ايضا فلا اشكال في افراده وذلك قيل انه صفة مشبهة فتوجيهه ما ذكره المص رحمه الله تعالى من انه صفة شي مقدر فهو اسم جنس شامل للقليل والكثير فيصح الاخبار به عن المثنى كالجمع ويحسن انه في حالة الرتقية لا تعدد فيه **قوله** وجعلنا الخ عطف على السموات الخ ولا حاجة الى تكلف عطفها على فتقنا وقوله خلقنا يعني جعل بمعنى خلق فهو ينصب مفعولا واحدا وكل شي بمعنى كل حيوان ومن ابتدايية ويؤيده التصريح به في قوله تعالى والله خلق الخ ولما ذكرها المص رحمه الله وقوله وذلك الخ توجيه لكونه مبدا ومادة له وتخصيصه مع ان مادته العناصر الاربعة وقوله ولفرط احتياجه اليه ليشير به وبعد جهة عطفه بالواو وليظهر التخصيص لان التراب كذلك ولذا ورد خلقكم من تراب وذكره في مقام اخر يقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاولى ان يقول ادمج انه دفع او في بعض النسخ ايضا وايضا الخلق منه على طريق التشبيه كانه خلق منه وهو عدول الى المجاز من غير ضرورة وقوله بعينه لا اخراج النطفة فانه يتفع بما يحصل منه كالنبات ولفظ بعينه غير لفظه هنا **قوله** او صيرنا وجه ثان يجعل جعل بمعنى صير فينصب مفعولين

سعدي

سعدي

ابن كمال

سعدي

سعدي

طيبي

سعدي

وجماعل ومدا آمنا وقوله ليبين من الماي يحي بدونه هكذا في الكشاف والبا في قوله بسبب للملابسة السبب
بمعنى الاتصال اذ اصل معناه الحبل ثم اطلق على كل وصلة ومن في قوله الم من الماء بيانية والمراد انه
من في النظم على هذا اتصالية كما في قولهم انت مني وانا منك فالمعنى ميزنا كل شي حي متصلا بالماء
اي مخالطا له غير منفك عنه والبه اشار بقوله لا يحيى دونه وليس بيانا للسببية اذ ليس المراد
به معناه المعروف كما توهم ومن الغريب هنا ما قيل ان العبارة بيت المضارع بيت والمراد بالنمي
النامي ان له نوع حياة وهو ناش من قلة التدبر والحامل لهم عليه هذا ان النمي بعد اتصافه بالحياة
لا يشاهد أمثاله قبله فتدبر قوله وقريب حيا الخ اذ الكائن الظرف لغوا فكم متعلقه بقوله جعلنا
لا بقوله حيا وتخصيصه بالحيوان لان الموصوف بالحياة ويجوز تعميمه للنبات لقوله يحيي به الارض
بعد موتها لكنه خلاف الظاهر وقوله افلا يؤمنون متفرع عليه ما قبله لان الظرفية مقتضي للايمان
قوله كراهة ان تميل قال في الكشف انه بيان للمعنى لا ان هناك اضمارا البتة واذا كان مذهب
الكوفيين خليقا بالرد وما في لا تنصاف من ان الاولى انه من داب اعدد دين الخشبة انه عنيله الحايط
اي لا دعامه اذ اماله فذكر الميل عناية لشانه ولانه السبب للادعام فلا يخالفه وما رده بان تكروه
الله تعالى محال انه يقع والمشاهدة بخلافه لكن من زلزلت اماتة الارض فليس بالوجه لان عبودية
الارض غير كاينة وليس الزلزلة في شي منها وقيل المراد بقوله تضطرب دوابها على الاضطرابه
فلا ترد الزلازل فتامل وقوله لا مخ الالباس اي جاز حذف لا النافية لامن الالباس وهو مذهب
الكوفيين قوله سالك تفسير لسبيل وواسعة تفسير لفجاج فلم يقل واسعات لانه يختار ضمير
المفرد المونث مجمع الكثرة وضمير الجمع مع القلة فتقول الجذوع انكسرت كما في شرح المفصل واعترض
على قوله هو وصفه بانه اسم لا صفة لدلالته على ذات معينة فانه الطريق الواسع والاسم يوصف
ولا يوصف به ولذا وقع موصوفا في قوله تعالى من كل فج عميق والحمل على تجريده عنده لا لدلالته على ذات
معينة لا قرينة عليه فالصواب ان سبلا بدل منه ليدل على انه مع السعة نافذ مسلوك ومجاجا في سورة
نوح بدله ايضا ليدل على انه مع السلوكية واسع وسباق نكتة ذلك ثمة قلت هذا ليس بشي
لان معناه مطلق الواسع ولذا يقال خرج في واما تخصيصه بالطريق فمجاز منه وهو لا يمنع الوصفية
كما صرح به في الكشاف لان السبيل الطريق والفج الطريق الواسع فدلالته على معنى زايد
لانه كالوصف فاذا قدم يكون ذكر السبيل بعده لغوا لو لم يكن حالا كما سنبينه والذي وقع فيه قوله
التأمل اليمني انه في المطلع سبلا تفسير للفجاج ان تلك الفجاج نافذة فقد يكون الفج غير نافذ فانه قلت
لم قدم هنا واخر هناك قلت تلك الاية واردة للامتنان على سبيل الاجمال وهذه للاعتبار والحث
على امعان النظر وذلك يقتضي التفصيل ومن ثم ذكره عقب قوله كانتا رتقا الخ انتهى قوله فيدل على
انه حين الخ يعني ان نكتة تقديمه ان صفة النكرة اذا قدمت صارت حالا فيدل ذلك على انه في حال جعلها
سبلا كانت واسعة ولو كانت صفة لم تدل على ذلك وقيل انما حال مقدرة فدل على انه خبر جعلت كانت
مستعدة لذلك ولا وجه له وقوله فيدل منها الخ وجهه ان المقصود بالنسبة البدل فيدل على ان خلقها
وتوسيعها لاجل السابلة فلا انهة فيه كما توهم والمبدل منه ليس في حكم السقوط مطلقا حتى يتوهم
انه لا يدل على السعة والتوكيد لانه كالتكرار ولانه على نية تكرير العامل قوله اي من الهم لا الى
الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة والحكمة كما قيل لانه في غنى عنه بقوله وهم عن اياتها معرضون
وخلق السبل لما تظهر دلالته على ما ذكر قوله عن الوقوع بقدرته متعلق بمحفوظ ولذا بعده باعتبار
الوجوه وخص الاول بالقدرة لانه امر موجود تعلقت به القدرة وذكر فيما بعده المشية لانه مخصوص
بوقت والمشية والارادة من شانها تخصيصهما الضرورية واما الثالث فظاهر الا انه قيل عليه الا ان
يكون ذكر السقف لغوا لا يناسب البلاغة فضلا عن الاعجاز وقيل في وجهه ان المراد انه حفظها الشيء
حفظ دور الدنيا فانه السراق ربما استلفته من سقوفها بخلاف هذه وكون انه تنزله لله لالة على انه
حفظها عن من تحتها فتامل قوله احوالها الدالة فالايات الدلايل والامارات وقوله يحدث عنه
بعضها الخ لان الظاهر تركه وفي قوله وهو الذي الالتفات وقوله كل في كل فلك مثال للمقلوب الكل
قوله اي كل واحد منهما هو ما وقع هنا في الكشاف بعينه وهو لا يخلو من خفا وخلل وشراح الكشاف
لم يتعرضوا لمعناه وتحقيقه ان كل اذا اضيفت الى النكرة قال النحاة يجب مراعاة معناها وافراد الضمير
مع المفرد نحو كل رجل قايم ولا يجوز قايمون وخالفهم ابو حيان فيه فجوز الوجهين مع فاعلين من قبل
وقال وقد اخره السبكي رحمه الله تعالى في الخبر فان قطعت عن الاضافة قاله ابو حيان
يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك
يسبحون انتهى كلامه وهو مخالف لما ذكره الشيخان اذ قدراه نكرة مفردة والخبر ثم هو موافق لكلام
ابي حيان رحمه الله وكفى به سندا ثم ان هذا الاختلاف في الضمير الراجع لكل لا في الاسم الظاهر المذكور

سعدي

غريق

ابن كمال

سعدي

بعدها نحو فرقت المابة فاعطيت لكل درهما فلا يتوهم انه يقال درهم لفساد المعنى ولو سلم فالافراد لا
يحتاج لتاويل لان النكرة هنا للعموم البدلي لا الشمولي بلا شبهة وليس هذا مثل كساهم حلة شتان
بين مشرق ومغرب فالذي يقتضيه حسن النظم بالسلف انه يقال المراد بقولهم بالفلك الجنس الفرد
الشايع لا الكلي الماول بالجمع ويكون المثال نظيرا له وبعد ذلك مع قطع النظر عما عداه فمن كتبه عليه
هنا ان قولهم المراد الخ وجه اخر وان كان خفيا انه يقول او الخ زاد في الطنبور نغمة وقوله كساهم الامير
حلة اي كسا كل واحد منهم حلة لا جنس الحلة لانه لا يكسوهم حلة واحدة قوله يسرعون على سطح الفلك
الخ قيل عليه حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى في وجه الشبه وهذا ليس كذلك فلا يتزيد
في ابلغ الكلام ورد بانه ليس كذلك فان سرعة الكواكب بحركتها الخاصة غير مشاهدة حتى انكرها
بعضهم بخلاف حركة السابح يعني انه لا بد فيه من كونه اقوى او اعرف واشهر وهذا من الثاني لا من
الاول وتذييل انه استعارة تمثيلية قوله وهو اي لفظ يسبحون خبر كل وقد عرفت ما فيه وقوله
في فلك حال ويجوز العكس وجعل في فلك متعلق بيسبحون وجملة كل الخ حالية والرابط الضمير
دون الواو وبنا عليه جوازه من غير تبع كما مر ومن استقبحه جعلها مستانفة وعدم اللبس لان الليل
والنهار لا يوصفان بالتسبيح وان جوزه بعضهم وقوله جمع باعتبار المطالع كما قيل الشموس والاقمار
وواوا العقلا ضميرهم لانها مختصة بهم وقوله لان السباحة فعلهم فيكون مشاكلا ادعاء ونزلوه منزلتهم
واذا كانت تمثيلا لا يحتاج للتاويله واورد عليه ان كثيرا من الحيوانات يسبح كما نشاهده وانما
المختص بالعقلا التسبيح الصناعي المكتسب وهو المراد ويدل عليه قوله السباحة فانه فعاله بخصوصه
بالصنايع كما ذكره النحاة قوله فقل الخ هو من شعر لعروة بن مسك المرادي الصحابي رضي الله عنه وفي
بعض شروح الكشاف عروة لغيره وقبله •
اذا ما الدهر جر على اناس • كلاكله اناخ باخرينه •
والكلاكل الصدر يعني ان الدهر لا يخلو احد من ريبه فقل للشامتين بنا تنبهوا لهذا وانتهوا عن
الشماتة وانه سيحل بكم ما حل بنا والشامت الذي يفرح بمصيبة غيره واقتصر اعني تنبهوا استعارة
وقوله اذا ما الدهر الخ فيه استعارة مكنية وتخييلية قوله منهما اي من الشمس والقمر وفي نسخة
منها وهي غلط من الناسخ فما قيل انها الليل والنهار والشمس والقمر ويؤيدها قوله يسبحون لا
وجه له قوله لتعلق الشرط وفي نسخة لتعليق الشرط اي لجعل الجملة الشرطية متخلفة عما
قبلها مترتبة عليها مسببة عنها فليست عاطفة على مقدر كما في قوله قبله وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد الخ لانه يلزم منه عدم تخليد احد من البشر انكار بقاءهم والمراد بالفا الداخلة على ان لانها
في جواب الشرط وقوله لانكاره اي انكار مضمون الجملة الشرطية وهي في الحقيقة لانكار الجزا وقوله
بعدما تقرر بصيغة الماضي وذلك اشارة لما قبله وهو عدم خلود بشر قوله ذايقة مرارة مفارقتها
جسدها اشارة الى ان الموت بمعناه المعروف لا مجاز عنه مقدماته والانه فانه قبل وجوده يمتنع
ادراكه وبعده هو ميت لا ادراك له وفي قوله مرارة اشارة الى انه استعارة مكنية تخييلية لتذوير
قوله وهو يرها على ما انكروه اي ما انكره الله عليهم وهو قوله افان مت وهي نفي خلودهم وفي
نسخة انكروه بصيغة الجمع اي جعلوه حتى تشمتوا بمن مات او جعل شماتتهم كانها انكار خلافه
لما قيل انه لا وجه لهذه النسخة قوله معاملكم الخ يعني نبلو بمعنى نختبر وهو هنا استعارة
تمثيلية وتقدم الشر لانه اللايق بالمنكر عليهم وقوله ابتلا تفسير لفتنة لا مفعولا له او حالا لانه
يفسره بالابتلا حتى يلزم تعليل الشي او تقييده بنفسه وقوله فنجازيكم الخ اشارة الى انه كناية
عما ذكر وقوله فيه اي في قوله نبلوكم الخ وقوله بان الاولى الجزا الخ وكانه ضمنه معنى النصر الخ
وما سبق عدم الخلود وما تضمنه قوله ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية والظاهر ان جملتها جوابا لاذا
وتعنت جوابه اذ لا يلزم اقترانها بالفا كما النافية بخلاف غيرها من الشروط فانه يلزم فيه الفا وقوله
هزوا اي اشارة الى انه مفعوله ثان لا تخذ ماوله بما ذكر ونحوه او جعلوه بمعنى الهزء مبالغة وقوله
ويقولون بالواو العاطفة على جملة ان يتخذونك اشارة الى انه ليس جواب اذا ولا حالا بتقدير
القول كما قيل وقوله انما اطلقه اي الذكر مع ان المراد به الذكر بسوء كما قرره لدلالة الحال عليه
كما بينه ودلالة همزة هنا عليه الانكار والتعجب المعنيين لما ذكر بالقرينة الحالية ايضا مع ان قرينة
الحال قد دلت على ما ذكر به وبه كما في قوله سمعنا فتى يذكرهم والمعول عليها الا مرادها فلا وجه
للانكار عليه الا بما ذكر قوله بالتوحيد يعني انه مصدر مضاف لمفعوله وذكرهم توحيده وعلى كونه
بمعنى ارشاد الخلق ومضاف للفاعل قيل ويجوز ان يكون للمفعوله وقوله رحمة عليهم اشارة الى
نكتة اختيار لفظ الرحمن وليست البا فيه متعلقة بذكر كما في الوجهين السابقين والاضافة لادنى
الملابسة وجوز تعلق البا بذكر ايضا على انه بمعنى الموعظة ويجوز عطفه على قوله لبعث الرسل

سعدي وغيره

ابن كمال

سعدي

زكريا

كنز

سعدي

وقيل معناه قولهم ما نعرف رحمان الا مسيلمة وهذه الجملة في موضع الحال من فاعل يتخذ ونك لا ينبؤد كما يشير اليه قوله ثم احق الخ وقوله منكرون الانكار لا يتعدى بالباء لكنه عدي بها نظرا للفظ الكفر قوله وتكرير الضمير للتاكيد والتخصيص التاكيد من تكريره والتخصيص لكونه فاعلا كافرون نعني قدم عليه بنا على افادة هو عارف التخصيص والصلة بمعنى المتعلق وهو بذكرا لمقدم للفاصلة فابعد للتذكر فتامله قوله كانه خلق منه لفرط استعجاله يعني انه اما استعارة مكنية بتشبيه العجل لكونه مطبوعا عليه بمادته ويجوز ان يراد نفس جنسه والمراد بالانسان الجنس او ادم عليه الصلاة والسلام لسريان ماله لاولاده وقد تطرق فيه بعض المتاخرين فقاله ٭

٭ انسان عيني بتعجيل التهادي ٭ حوي لقد خلق الانسان من عجل ٭

وقوله ما طبع عليه اي جعل طبعا وغريزة له والمطبوع عليه بمعنى المخلوق عليه وتجي المطبوع بمعنى مقبول الطباع وكونه على القلب ضعيف لان القلب غير مقبول لكونه محتاجا للتاويل بانه جعل منه طبايعه واخلاقه للزومه له والذا هب اليه اسند له بانه قرئ به في الشواذ وقيل العجل الطين بلغة حمير وانشد عليه ابو عبيدة لقاله ٭

٭ النبع في الصخرة الصماء منبتة ٭ والنخل منبتة في الما والعجل ٭

قال الزمخشري والله اعلم بصحته وقوله حينئذ استعجل اي استعجل العذاب وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما قوله نقما في جمع نقمة بمعنى انتقام وفسره به لانه المناسب للمقام وهي ايه لكونها تصديقه لما وعد به وقوله الاتيان بها اي لا يطلبون تعجيل الاتيان بها والنهي عما جبلت عليه نفوسهم وهو الاستعجال كما دل عليه انه مخلوق من العجل وليتمرها بمعنى ليمنعوها عما تريده النفس الامارة بالسوء وليس من التكليف هذا بما لا يطاق لان الله اعطاها من الاسباب ما يستطيع به الكف عن مقتضاها ومتي في موضع رفع خبر لهذا والوعد مصدر قوله وقت وعد العذاب وقت الوعد هو وقت الوقوع الموعود به وهذا سايغ في الاستعمال فلا حاجة الى تقدير مضاف وهو الا مجازا وجعله من اضافة الصفة الى الموصوف اي العذاب الموعود كما قيل وقوله عن وجوههم قدمه لان الدفع عنها اهم من غيره قوله محذوف الجواب اي جواب لو محذوف وهو قوله لما استعجلوا وقيل لو للتمني لا جواب لها وقوله من كل جانب يفهم من ذكر الجهات وقوله ليستعجلون منه لان الظاهر يستعجلونه ولكنه نظر الى معناه وهو يطلبون منه واما تضمينه معنى الاستخلام فهو ركيك لا يقدرون الخ يعني لا يكفون وترك المفعول لتنزيله منزلة اللازم وقوله يعلمون بطلان ما عليهم بيان للمقدر كذا في الشيخ والظاهر ما هم عليه ولذا قيل انه قلب واستيناف جواب سوال مقدر وهو متي يعلمون فقيل يعلمون حين لا ينفعهم والظاهر هو الذين كفروا فذكره لبيان ان الذي اوجب لهم ما ذكر كفرهم فان الوصف يشعر بالعلية وقوله العدة وفي نسخة العذاب وهو تحريف وقوله مصدر اي من غير لفظه وفتح عينه بغتة لغة وقيل انه يجوز في كل ما عينه حرف حلق واذا كان حالا فهو معناه مفاجاة وقوله فتغلبهم هو معنى كنايه اذ اصل معناه الحيرة هو والدهشة ويقال للمغلوب مبهوت وقوله والضمير الخ جوز فيه ان يكون للعذاب المعلوم مما مر او للنار او للساعة قوله لان الوعد اي بمعنى الموعود وهو ترجيح لتانيثه وكونه بمعنى العدة اذ ايلولة والتذكير باعتبار ما لهم من تحويهم تقييد عنهم في ذلك الحين وقوله تسلية فهو راجع الي قوله ان يتخذ ونك الاهزوا وقوله يعني جزاه اشارة الى انه مجاز وقوله ان اذا لكم فلم تستعجلونه قوله وفي لفظ الرحمن جواب عمه انه عبر بما ناسب المقام بانه تنبيه على انه لا حفظ لهم الا رحمته وتلقين للجواب وقيل انه ايما الي شدته كغضب الحليم وتنديدا لهم حيث مدحهم من غلبت رحمته ودلالة على شدة خبثهم وقوله وان انه فاعله اي الباس بسبب الرحمة انما هو امهال لا اهمال وحتي غاية لقوله تجافوا والمراد اذا جاوز وقت الكلاة قوله نعالي بل هم عن ذكر ربهم معرضون قيل انه اضراب عنه مقدر اي انهم غير غافلين عن الله لتوسلهم بالهتهم له وانما اعراضهم عن ذكره لينا سبب التذكير وبناية السوال وهذا مع وضوحه غفلوا منه ورد بان السياق لتجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم ذكروا فيما يذكروا لقوله لا يسمع الصم وما ذكر يقتضي عكسه وقوله غير غافلين مناف لمزاج النظم قوله لا يخطرونه ببالهم يعني انهم لتوغلهم في عبادة الهتهم كانه تعالى لا يخطر ببالهم فلا يرد عليه انه لا يبقي حينئذ وجه السوال وتضييع عبارة الذكر ويخل ذلك بالمقصود وقد مر ان الامر بالسوال للتسجيل والتجهيل ولعدم انتفاعهم بالذكر نزلوا منزلة المعرضين عنه كقوله قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعا كما قدره هو ثمة وفي قوله وصلحوا للسوال اشارة الى ما ذكر قوله بل لهم الهة الخ يعني ان ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة على المشهور والاستفهام للانكار والتقرير انما هو في زعمهم تهكما وليس في كلام المص رحمه الله ما يعين هذا كما توهم وقوله بتجاوز منعنا هو معنى قوله من

دونا فهو صفة بعد صفة او حال من فاعل تمنعهم وقوله او الاضراب انه اي بل وام وقوله فانه اي السوال عن العوض المشار اليه بالاضراب الاول فالعوض جدير بانه لا يسئل منه وقوله عنه المعتقد لنقيضه من الاضراب الثاني وهو من قوله الهة تمنعهم من دوننا فانه منع الالهة بحفظهم وهو مناف لكون الحافظ هو الله وهو المسئول عنه فاقيل ان مبناه فاسد وان الثاني مرتبة بالاسرية لا وجه له ولا يلزم في رفعه لعين كون الاستفهام تقريريا كما مر لان انكاره لنفسه بعيد انه لم يكن منهم زعمه حتى ينافي هذا بل انه كان مثله مما لا حقيقة له والمراد بالشي مضمونه ان الكالي هو الله والغفلة عن ذكر الله غفلة عنه انه الحافظ لهم قوله نعالى لا يستطيعون اي لا تستطيع الالهة نفع انفسهم بالحفظ ولا يحميهم نصرمنا كانه اظهر وقوله لا يصحبون اي لا ينجا وزوت يقال صحبك الله اي اجارك وسلمك كما في الاساس وقوله ما اعتقدوه هو نفع الهتهم وحفظها وقوله لا يصحبه نصر من الله اشارة الى ان معنى جعلت الله لهم مصحوبين بصاحب مستحر منه عنده حفظهم وتاييدهم كما ورد في الحديث اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل كما مر وقيل ان الجار والمجرور صفة موصوف تقديره ولا هم بنصر منا يصحبون قوله اضراب عما توهموا وهو ان نعيدهم وتاخيرهم لكم ينفع من الهتهم فهو في الحقيقة اضراب عن الاضراب الثاني قوله او عن الدلالة على بطلانه ثما وهم ذلك اي هو اضراب عما دل على بطلانه توهمهم وهو قوله لا يستطيعون نحوا ضراب انتقالي عن الابطال الى بيان سببه وقوله وانه اي الا مهال لاحسبانهم انهم لا يزالون كذلك وما هم عليه عبادة الهتهم وقوله ولذلك اي للوجه الثاني قوله ارض الكفرة والتعريف للعهد وقوله تصويرا اي لم يقل انا ننقص الارض من اطرافها وزاد قوله ناتي الارض لتصوير كيفية نقصها وتحقيقها فانه باتيان الجيوش ودخولها نازلة باتي جيوش المومنين لكنه اسنده لنفسه تعظيما لهم واشارة الى انه بقدرته ورضاه وفيه الجهاد والحاصل وتجزئته اما من الافعال او التفعيل وهذه الاية مدنية نازلة بعد فرض الجهاد كما مر فلا يرد ان السورة مكية والجهاد فرض بعدها حتى يقال انها اخبار عن المستقبل قوله رسول الله والمومنين بيان للمفعول المقدر وتعريف الغالبين للجنس او للعهد وهو كناية عن ان الغلبة والعزة للمومنين وقوله بما اوحي اشارة الى ان التعريف للعهد ويجوز ان يكون للجنس وقوله بالنا من الافعال ومعيوا لغيبة للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا ووضعه موضع ضمير هم انه اصله يسمعهم او لا يسمعون والتصام اظهار الصم بالتكلف وهو مستند لدلالة الحال لا من اللفظ وقوله عدم انتفاعهم اشارة الى ان عدم سمعهم استعارة له وقوله بالدعا فيه انه اعماله المصدر معرفا قليل لكنه التوسع في الظرف سهل قوله والتقييد به لان الكلام في الانذار الخ يعني انهم لا يسمعونه كلام الله سوا كان انذارا ولان من لا يسمع اذا خوف يكون سمعه في غيره نحو ابلغ واما انه اذا اطلقه يفيد هذا بطريق برهاني فيكون ابلغ لا يستلزم منعدم سماعهم للانذار كما قيل فلا يفيد التجانس وعدم الخوف منه الانتقام لا لاجنبي وانما يفيد انه شانهم تمام الملعنية من وجه انسب قوله ادنى شي تفسير للنفحة وذكر ما فيه من المبالغة وزاد السكاكي فيها رابعة وهي التنكير واعترض عليه مبالغة المس بان المس اقوى من الاصابة لما فيه من الدلالة على تاثر حاسة المحسوس وقد ذكره المص في سورة البقرة وفيما ذكره هنا منافاة له ولا يخفى ان المص رحمه الله لم يجعل المبالغة فيه بالنسبة للاصابة بل لو قوعه في هذا المقام دون ذكر النزول وغيره مما لا يلايم العذاب وان المس وان كان ابلغ من الاصابة من هذا الوجه فهو لا ينافي كونها ابلغ لما فيها من الدلالة على التعود ونحوه ولذا كانت ابلغ من الذوق مع تاثر الحاسة فيه مع ان تاثر الحاسة هنا ضعيف جدا لا يقاوم الاصابة لكونه الماسه بهبوب الريح فالضعف والقوة فيه بالنظر للماس فتامل قوله من الذين يتدرونه ذكره للدلالة على شدة ارتباطه بما قبله وقوله بوزن الخ جواب عما يقال الاعمال اعراض لا توزن مع انه جوز ان تجسم وقت الوزن وارصاد الحساب اظهاره واحصاره والسوي بمعنى التام وقوله وافراده جواب عن وصف الموازين به والا قيل انه مصدر له حتى يستغني عن ذلك وجعل يوم القيامة بمعنى الجزاء الواقع فيه فاللام للتعليل او بمعنى في ويصح جعلها للاختصاص كما في المثال المذكور قوله فلا تظلم نفس شيا من حقه او من الظلم الاول اشارة الى انه منصوب على انه مفعول به والثاني الى انه منصوب على المصدرية وقد فسر الظلم هنا بالنقص من الثواب الموعود او الزيادة في العذاب المعهود وقيل عليه ان الانفرع المفعول به كان بمعنى المنع او النقص ولا يمكن اعتبار واحد منها في زيادة العذاب ولا وجه له وانه يصح تفسيره بما ذكر ودلالة على عدم الزيادة بطريق اشارة النص واللزوم المتعارف وقيل ان هذا القائل جعل الظلم بمعناه المشهور وانتصاب شيا على الحذف والايصال اي في شي من حقه كما في قوله صد فتاهم الوعد فيصح اعتباره في زيادة العذاب بمعنى المنع او النقص والا فلا تشمله النكرة الواقعة في سياق النفي النفوس الفاجرة وحبة خردل كناية عن غاية القلة وقوله

وان كان المحل الخ بيانه لان الضمير راجع نسبا بتفسيريه لكنه معبر عنه بالحمل لانه المراد من قوله حقه توضيحا فلا يقال انه الاولي ان يقوله وان كانه حقه وان شرطية جوابها اتينا ويجوز كونها وصلية وجملة اتينا مستانفة قيل وا المراد بالظلم في قوله او الظالم ظلم انفسهم وغيرهم وقد يحمل علي ما يجعل به منه لنقص او لزيادة وربط قوله اتينا بها عليه لا يخلو عن تعسفه وفيه تامل قوله احضرناها هذا معناه علي القصر والمد للتعدية وتفسيرها القراة الاتية جيئنا بها واما علي قراة المد فاختلف فيها فقيل هو من الافعال واصله اتينا فابدلت الهمزة الثانية الفا قال المعرب كذا توهم بعضهم وهو غلط قاله ابن عطية تبعا لابن جني ولو كان اتينا بمعني اعطينا لما تعدي بحرف جر انتهي والمم رحمه الله لما راي هذا جعلها مجازا عن المجازاة وهي تتعدي بالبا تقول جازيته بكذا فكذا فلذا قال انه قريب من الاعطا اي يشبهه فمن غفل عنه فسره بالاعطا ورد قوله قريب منه وكذا من قال ان البا للسببية وللمقابلة والمفعول محذوف اي اتيناها بها قوله او من المواساة الخ بالهمزة يعني انه مفاعلة من الايتاء بمعني المجازاة والمكافاة لانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزا فهو مجاز والبا للتعدية ايضا فقوله فانهم الخ تصحيح لمعني المفاعلة وبيانه لانها مجازاة حقيقة تقتضي اتحاد الطرفين في المايا به وهو قريب من علاج الطبيب المريض كما مر تحقيقه في قوله تعالي يخادعون الله والذين امنوا فمن قال انه لا يصح الا ان يراد بيان محصل المعني لا تصحيح المفعول لم يصب ومعني اتيناه الله باعمالهم مجازاتهم قوله وجيئنا اي قري جيئنا وقوله والضمير اي ضمير اتينا ها للمتعال لا لكتسابه التانيث من المضاف اليه وهذا مشكل علي قراة النصب وجعل الضمير للذي هو اسم كان للظلم لانه الظلم المنفي فلا يصح معني انه يجعل ما اتينا به وقد مر توجيهه بان الظلم الصادر من العباد لانفسهم او لغيرهم ولا يخفي بعده ولذا قيل انه مخصوص بما رجاعه للعمل فتامل وقوله حاسبين تمييز او حال والاصابة في الحساب يقتضي العلم والعدل قوله اي الكتاب الجامع الخ يعني ان المتعاطفات متحدة بالذات متغايرة بتغاير ما تضمنته من الصفات وقد يعد مثل هذا العطف تجريدا نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة ولا بعد فيه وقوله يستضا الخ اي يهتدي به فهو استعارة تصريحية متضمنة لتشبيه الحيرة والجهل بالظلمة وقوله يتعظ الخ اشارة الي ان الذكر اما بمعني التذكير والعظة او بمعناها المعروف ومنهم من فسر الذكر بالشرف كما مر وتخصيصه بالمتقين لانهم المنتفعون به كما في الوجهين الاخيرين واطلاقه الفرقان علي النصر لفرقه بين العدو والولي والضيا حينئذ اما الشريعة او التوراة او اليد البيضا والذكر التذكير او الوحي وتفسيره بفلق البحر ظاهر لان الفلق والفرق اخوان والعطف واقع بين المتغايرات بالذات علي هذا وعدم العطف يوجد التفسير الاول وقوله صفة للمتقين ويجوز كونه بدلا قوله حال من الفاعل والمفعول اي غائبين عن اعين الناس او بخلواتهم او غائبا عنهم بمعني غير مرئي في الدنيا وقد مر تفصيله في البقرة وقوله خائفون فسره به لتعديه بمن كما مر تحقيقه والمبالغة من الجملة الاسمية والتعريض اما بعدم خوف غيرهم بناء علي ان مثل هذا التقديم يفيد الحصر وفيه كلام في المعاني ويجوز ان يكون تقديم من الساعة للتعريض بعدم خوف غيرهم والظاهر ان المراد الاول وقوله يعني القران بقرينة الحال والاشارة بهذا القرب زمانه او سهولة تناوله قوله استفهام توبيخ لانهم لا ينبغي لهم انكاره لانهم اهل لسانه عارفين بمزايا مجازه وتقديم له الفاصلة او للحصر لانهم معترفون بخبره عما في ايديهم اهل الكتاب وقوله واضافته الخ لانه رشد مخصوص به وهو عليه الصلاة والسلام نبي عظيم كما يختص به من الرشد لذلك خصوصا وقد اسند الايتا اليه بضمير العظمة وكونه من قبله موسي وهارون او محمد صلي الله عليه وسلم بقرينة ما قبله ولذا من الوجهين لا الخير واخره لعدم ما يدل عليه لولا معرفة حاله وورود قوله علمنا انه اهل لما اتيناه الخ والاهلية من جملة ما اعطاه ايضا وقوله او جامع لمحاسن الاوصاف يعني متعلق العلم اما اهليته او ما فيه من الكمالات التي هي اعطاها له تفضلا منه لقوله اتيناه رشده علي ما فسره به فسقط ما قيل من ان الحوادث تستند الي الموجب القديم تعالي بالذات بواسطة حصول الشرائط والاستعداد علي زعم الفلاسفة وقوله وقريب رشده اي بمعنيته وعلي كل يفيد انا لما اتيناه ما ذكر لما فيه من المزية التي علمناها فلو لا علمنا لم نوته فيدل علي كونه باعتبار منه وعلي علمه باحوال الجزئية فثبت ما ذكر انه لا يامل بالفرق وكونه علمه بالجزئيات علي وجه كلي كما قاله الفلاسفة خلاف الظاهر واما كونه افعاله مبنية فبغني عن البيان قوله متعلق باتينا او برشده الخ ويجوز تعلقه بعالمين وهو الظرف الدال علي تعلق علمه تعالي بالجزئيات وتعلقه بما ذكر علي المفعولية لفساد معني الظرفية قوله تحقير لشانها الخ التحقير من الاشارة بما يشار به للقريب كما بين في المعاني ومن تسميتها تماثيل وهي صورة بلا روح مصنوعة فكيف تعبد والاجلال من العكوف علي عبادتها

وقوله

وقوله لا للتعدية لانه يتعدي بعلي فهي متعلقة بمحذوف للبيان كما في قوله لك وبانتم له او للتعليل واما جعلها للاختصاص المحكي علي انها خبر وعاكفون خبر بعد خبر فبعيد ويجوز تعلقه به بتاويله بعلي او بتاويله العكوف بالعبادة فاللام دعامية لا معدية لتعديه بنفسه وبرجحه ما بعده وقوله انتم فاعلون اشارة الي انه منزله منزلة اللازم ويجوز تقدير متعلقه اي عاكفون علي عبادتها قوله وهو جواب عما لزم الاستفهام الخ بيانه لما يعني انه لما سال عنها وهي مشاهدة معلومة حملوه علي السوال عن سبب عبادتها بقرينة توصيفها بالتي انتم لها عاكفون والا لكان ضائعا وسماه سوالا بنا علي ظاهره ان القصد التوبيخ قوله منخرطون في سلكه ضلال لا يخفي تفسيره للخبر وهو في ضلال واشارة الي ان في للدلالة علي تمكنهم في ضلال لهم وانه ضلال قديم موروث فهو ابلغ من ما لينه علي ما مر تحقيقه في قوله من القانطين ولو قاله منخرطين كان اظهر وسلكه الضلال استعارة او من قبيل لجين الما ولا يخفي تفسيره لمبينهم وابا وهم وقوله والتقليد اي في الاصول لا في الفروع لا انه جائز بالاتفاق ومن علم بصيغة المجهول هو المتعلم بالفتح والعالم هو المعلم بالفتح والعالم هو المقلد او غيره ولذا قاله في الجملة قوله كانه لبهام استمسر اللاعبين ام متصلة كما اشار اليه المم رحمه الله ويحتمل ان تكون منقطعة وقوله علي وجه الملاعبة وللغلبة ظنهم اتي بالجملة الاسمية المؤكدة في معادلة وقال الواحدي اللاعبين الذي هو ابلغ من لاعب والجد بالكسر خلاف اللعب قوله اضراب عن كونه لاعبا كانه يقدر بل المعبود او لا اله الحق رب السموات والارض الخالق لهذه ولغيرها والبرهان ما تضمنه قوله الذي فطرهن علي الوجهين وقوله ادخل اي امكن وادفع له لانه مر احتجاج علي كونها مخلوقة غيرها لحق للالوهية بخلافه الاول قوله المذكور بيان للمشار اليه وللتوحيد بما قبله علي التقدير المذكور وقوله فانه الشاهد الخ تعليل لما قبله وقوله التا مبدلة من الواو كما في تجاه والواو بدله عن البا اي قائمة مقامها لانها اصله حرف في القسم لكن التا القسمية تستعمل في مقام التعجب من القسم عليه كما فهموه من الاستعمال الا انه ليس بلازم لها كما يلزم اللام في القسم وذهب كثير من النحاة الي ان كلا من هذه الحروف اصل براسه والتعجب من اقدامه علي امر فيه مخاطرة ولا فرق بين كلام الكشاف وما قاله القاضي خلافا لمن زعم ذلك قوله لاجتهدون في كسرها يعني ان الكيد في الاصل الاحتيال في ايجاد ما يضر مع اظهار خلافه وهو يستلزم الاجتهاد فيه فتجوز به عنه هنا اما استعارة او استعماله في لازمه وصعوبته للمخوف من عاقبته والحيل في اخفا الكسر ونسبته لغيره وقوله الي عيدكم بتقدير مضاف اي مجمع عيدكم وكونه سوالانه لو اظهره لم يتركوه قوله فطاعا جمع قطعة ووقع في نسخة قطاعا وهو غريب وفيه اشارة الي انه وان كان مفردا لانه يستعمل للواحد والجمع كما ذكره الطيبي وفي الجعل لم فصيحة وجذاذا بالفتح لغة فيه وقيل مصدر كالحصاد وقال قطرب هو في لغاته كلها مصدر وجذذ بضمتين جمع جذيذ كسرير وسرر وجذذ بضم ففتح جمع جذة كقتبة وقبب قوله للاصنام وغير العقلا علي زعمهم وقيل ان الضمير للعبدة واختاره المم رحمه الله تخلفه هذا لموافقته لقوله فعله كبيرهم وهو الظاهر والكبر اما في الجثة واما في المنزلة بزعمهم وكان من ذهب عيناه جوهرتان مضيئتان وكان الظاهر ان يقوله واستبقاه وان كان استبقاه مترتبا علي كسر غيره في الجملة قوله لانه غلب الخ هذا الوجه علي ان ضمير اليه لا بلاهيم صلي الله عليه وسلم وتقديم الجار والمجرور للحصر كما اشار اليه بقوله الا اليه وجملة لعلهم اليه مستانفة استئنافا بيانيا او نحويا لبيان وجه الكسر واستبقا الكبير وقوله بحلاوة تنازعه التفرد والاشتهار وقوله فيحجهم اي يغلبهم ويلزمهم الحجة وقوله اذ تعليل للرجوع الي الكبير والعقد جمع عقدة وهي مجاز عن الامر الصعب المشكل والتغيير بقوله لهم اشارة الي انه للتعليل كما مر وقوله من شانه المعبود لدفع ما توهم منه انهم عالمون بان الاصنام لا تصلح للسوال والجواب مع انه غير مسلم عندهم قوله او الي الله وليس قوله الا كبير لهم احما في اليه كما توهم لانه استبقاه حتي يسالوه فلا يجيب في ابطاله مدعاهم الداعي الي الرجوع الي الله الحق السميع البصير المجيب والي توحيده ولا محابة في هذين الوجهين الي بيان الحصر لا لانه يعلم بالقياس علي ما قبله ولا لان التقديم لاداحقه الفاصلة بل لانه غير متعين ولا يتعلق به غرض هنا بخلافه في الاول فتامل والاعظام والتعظيم بمعني قوله بجرايه الخ الظلم في الوجوه بمعني وضع الشي في غير موضعه لا بمعني التعدي لكنه في الاخير ظالم لنفسه للالهة ومن تحتمل الموصولية والاستفهامية والافراط يفهم من المبالغة المانحوذ من تعبيرهم من قوله من الظالمين دون ظالم كما مر وما قبله قوله يعيبهم انه لانه بصيغة المضارع كما في اكثر النسخ فهو تفسير له بتخصيصه باحد محتمليه بقرينة المقام وانكان جا لا

ومجرور نحو بيان لمتعلق له خاص بتلك القرينة وقوله ولعله فعله اشارة الى تقديره في النظم بقرينة
السؤال عن من فعله فلولا تقديره لم يتم الجواب قوله ويذكرنا في مفعول سمع هنا له تفصيل في كتابنا
طراز المجالس وحاصله ان سمع حقه ان يتعدى الى مفعول واحد كما في سائر افعال الحواس كما فصله
السهيلي وهو يتعدى الى واحد بنفسه وقد يتعدى بالى واللام واما تعديته الى مفعولين فاختلف
فيه فذهب الاخفش وابو علي في الايضاح وابن مالك وغيرهم الى انه ان وليه ما يسمع تعدى الى
واحد كسمعت اذانه وليه ما لا يسمع تعدى لمفعولين ثانيهما جملة متضمنة لمسموع مصححة لمتعلق
الفعل به كما ذكره المص في الوجه الاخر كسمعت زيدا يقول كذا وكذا ولذا لم يجز بعض النحاة سمعت
زيدا قايلا كذا لانه قايلا دال على ذات لا تسمع واما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون ففيه تقدير
مضاف اي هل يسمعون دعاكم وقيل ما اضيفه اليه الظرف مغن عنه وفيه نظر فقول بعضهم انه
ليس بثبت منه وهم وذهب بعضهم الى انه ناصب لواحد بتقدير مضاف مسموع قبل اسم الذات والجملة
حالية بعد المعارف صفة بعد النكرات فالتقدير هنا سمعنا كلام فتى ذاكرا لهم لان الجملة
لا تكون مفعولا ثانيا في الافعال الداخلة على المبتدا والخبر وليس هذا منها وليس بمسلم لانها
ملحقة برايع العلمية لانه السمع طريق العلم كما في التسهيل وشروحه فقوله يصحح بالتحتية خبر
ليذكروا او بالفوقية صفة او خبر بعد خبر لتاويل تذكروا بلفظه قوله اوصفة هذا قول ثالث في
المسئلة وهو ان يجعل صفة هنا لوقوعه بعد نكرة ولو كان بعد معرفة كان حالا كما مر وقيل
انه بدل اشتمال بتاويل الفعل بالمصدر ورجحه بعضهم لاستغنائه عن التجوز والاضمار اذ هو
مسموع وهو المقصود بالنسبة فهو كقوله سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد بمسلوب ولم يجعلوه محتاجا
الى التاويل وابدال الجملة من المفرد جائز في مرمنه تاويله بمصدر بتصوير لمعنيه لا تتوقف اعرابه
حتى يرد عليه انه سبكه بلا سابك كما في شرح المغني ولا تتوجه المبالغة وتخصيص السماع بمن سمع
منه كما توهم لانه من ايقاعه على الذات قوله وهو ابلغ من نسبة الذكر اليه الابلغية من ايقاع
الفعل على المسموع منه وجعله بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة فيفيد انه سمعه
بغير واسطة وقد مر في سورة ال عمران تحقيقه قال الابلغيه لامتيازه بنسبة الوصفية بعد مشاركة
الوجه الاول في النسبة الى الافعال وفيه تكرير النسبة مع عدم وقوفه على مراده لا طائل تحته
ولذا ما قيل يقال سمعت فلانا يقول وانما المسموع قوله فكان اصله سمعت من فلان قوله الا انه
اريد تخصيص القول بمن سمع منه واوقع الفعل عليه وحذف المسموع ووصف المتكلم الموقع عليه
بما سمع منه او جعله حالا فسد الحال او الوصف مسده ففيه تجوز بحيث ذكر المسموع منه في مقام
المسموع ونكتة المجاز ما ذكر لا المبالغة فقد خبط خبط عشوا لما عرفته وجملة يقال الخ اما صفة
فتى او مستانفة قوله هو ابراهيم يعني انه خبر مبتدا محذوف لانه مقول القول اصله ان يكون جملة
وقد جوز فيه وجوه اخر كتقدير هذا ابراهيم وتقدير خبره اي ابراهيم فاعله وتقدير حرف ندا
وقوله لا المراد به الاسم يعني المقصود به لفظه وقد اختلف في هذه المسئلة اعني كونه مفعول
القول مفردا لا يؤدي معنى جملة كقلت قصيدة وخطبة ولا هو مقتطع من جملة كما في الاعراب
الاول ولا مصدر له او صفة مصدره كقلت قولا وحقا او باطلا فاجازه جماعة كالزمخشري وابن
خروف وابن مالك وغيرهم ومنعه اخرون قيل والقران حجة عليهم والاصل عدم التقدير وهو
كلام واه لانه كيف يكون حجة وفيه احتمالات ادعوا تعينها وايضا هو محل النزاع قوله بمرا منهم
يقال هو بمرا مني ومسمع اي بحيث اراه واسمع كلامه فهو اسم مكان من الرؤية ويجوز ان يكون مصدرا
ميميا والبا للملابسة والجار والمجرور حال منه ضميره والمعنى مشاهدا معاينا ويجوز ان يكون من
الفاعل والمعنى عارفين مشهورين له وقوله بحيث تتمكن الخ اشارة الى انه على هنا مستعارة
لتمكن الرؤية وانكشافها وقوله صورت في اعينهم قيل انه مبني على ان الرؤية بانطباع صورة المرئي
في عين الرائي وهو احد اقوال ثلاثة ثانيها انه بشعاع متصل الى المرئي ومذهب الاشعري
انه يخلق الله لمن قابله وقوله يفعله او قوله بانه احد منهم راه او سمع منه اقراره بكسرها
فهو من الشهادة المعروفة والوجه الاخر على انه من الشهود بمعنى الحضور وقيل المراد مجموعهما
وفيه نظر وقوله حين احضروه متعلق بقالوا قوله اسند الفعل اليه تجوزا يعني ان الفعل
لما صدر منه لسبب تعظيمهم له بالعبادة اسنده اسنادا مجازيا عقليا اليه واصله فعلته غضبا من تعظيم
هذا وقوله زيادة لانهم عظموا غيره من الاصنام والمخصوص بهذا زيادة التعظيم ولم يكسره
وان كان مقتضى غيظه منه ذلك ليظهر عجزه وان تعظيمه لا يليق بعاقل قوله او تقرير لنفسه اي
لنفي فعل الصنم الكبير لكسرها بنا على ان الفعل دائر بين ذلك الصنم وبين ابراهيم صلى الله
عليه وسلم واذا دار فعل بين قادر عليه وعاجز عنه واثبت للعاجز على طريق التهكم لزم منه

سعودي

انحصاره

انحصاره في الاخر كما في المثال المذكور ولا ثالث لهما لانهم جزموا بان الكاسر ابراهيم صلى الله عليه وسلم
حيث قالوا انت فعلت هذا تقريرا له واحتماله الثالث كما قيل مدفوع وحاصله انه اثبات لنفيه على
الوجه الابلغ متضمنا فيه الاستهزا والتضليل على طريق الكناية التعريضية فالوجه الاول مبني على
التجوز وهذا مبني على الكناية فتامل قوله ورشيق بمعنى حسن لطيف واصله في حسن القد ولطافته
قوله او حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازه يعني انهم لما ذهبوا الى انه اعظم الالهة فعظم الوهيته
يقتضي انه لا يعبد غيره معه ويقتضي افراد من شاركه في ذلك والحكي عنه المقدر اما الكفرة او اكبر
الاصنام فكانه قيل فعل ذلك الكبير على مقتضى مذهبكم والقصة ممكنة كما اشار اليه بقوله جوز
ويجوز جعله جوابا للشرط في الوجه الاتي وما في يلزم موصولة او مصدرية قوله وقيل انه
في المعنى متعلق بقوله ان كانوا ينطقون معنى وقوله فاسئلوا جملة معترضة مقترنة بالفا كما
في قوله فاعلم فعلم المرء ينفعه وقد كان في الوجه السابق جوابا في المعنى وكونه خلاف
الظاهر مرضه فالمعنى ان كانوا ذوي نطق يصلحون للفعل المذكور فاسئلوهم فيكون كونه
فاعلا مشروطا بكونهم ناطقين ومعلقا به وهذا محال فكذا ما علق عليه وقد كان ابراد
الشرط للتبكيت والالزام وما بينهما قوله فاسئلوهم قوله او الى ضمير فتى الخ معطوف على قوله
اليه ولا يخفى بعده لانه كلام فتى وابراهيم مذكور في كلام لم يصدر بحضرة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام حتى يعود اليه الضمير والامر به ليس في محله والمناسب في الجواب نعم ولا مقتضى للعدول
عن الظاهر كذا قيل وفي الدر المصون ان الكلام تم عند قوله فعله والفاعل محذوف وتقديره فعله
من فعله كذا نقله ابو البقا وعزاه للكسائي وقال انه بعيد لان حذف الفاعل لا يسوغ ولا يرد هذا
لان الكسائي يقول بجواز حذفه لو اراد بالحذف الاضمار وقيل اصله فعله والفا عاطفة وعلى
بمعنى لعله فخففه بحذف لامه وهذا يعزى للفرا وهو قول مرغوب عنه ولعل الذاهب اليه هذا مع ما
فيه مما مر وتفكيك النظم يراه فيه نظرا الجواب المقصود من قوله انت فعلت الخ اي اهنت معبوداته
عظاما ومنه قوله الخ انها اجسام غير ناطقة ولا قادرة عن رفع الضر عنها فكيف تنفع او تضر غيرها
فحاصله اهنت الالهة العظيمة فقال لا بل كسرته الاجرام الحقيرة فجملة كبيرهم هذا ما معترضة
او حالية فتامل قوله وما روي الخ هذا حديث صحيح اخرجه ابو داود والترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه وهو جواب عن سؤال مقدر على الوجوه الاولى تقديره انكم اولتم بما ذكر ليلا يصدر
الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم المعصوم وما ورد في الحديث يخالفه لكنه على هذا كان ينبغي
تقديمه على القول الاخير والمعاريض جمع معراض وهو ما لا يكون المقصود به ظاهره ويذكر تورية
وابهاما ولذا ورد ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقد مر الكلام قوله وراجعوا عقولهم مراجعة
العقل مجاز عن التفكر والتدبر والمراد بالنفس النفس الناطقة والرجوع اليها عبارة عما ذكر وقوله
تعالى بعضهم لبعض اشارة الى ان نسبة القول الى الجميع مجازية وقوله بهذا السؤال اي انت فعلت
والمراد به التعيير والتوبيخ والانكار وقوله لا من ظلمتموه بالتشديد اي نسبتموه للظلم وفيه اشارة
الى انه انتم الظالمون بتقدير الحصر الاضافي قوله انقلبوا الى المجادلة الخ ذكر فيه في الكشاف اربعة
اوجه مفصلة اعترض على بعضها بانه غير مناسب لقوله افتعبدون الخ ولذا اختار المصنف
بعضها وترك باقيها وعبارته اي استقاموا حين رجعوا الى انفسهم وجاؤا بالفكرة الصالحة ثم
انتكسوا وانقلبوا عن تلك فاخذوا في المجادلة بالباطل والمكابرة وان هؤلاء مع تقاصر حالها عن
الحيوان الناطق معبودة مضارة وانتكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم صلى الله عليه وسلم
مجادلين عنه ونكسوا على رؤسهم حقيقة وقلبوا على رؤسهم حقيقة انتهى والتنكيس قلب الشي بجعل اعلاه
اسفله فاما ان يستعار للرجوع عن الفكرة المستقيمة في تظليم انفسهم الى الفكرة الفاسدة في تجويز
عبادتها مع عجزها فضلا عن كونها في معرض الالوهية فقوله لقد علمت معناه لم يخف علينا وعليك انها
كذلك وانا اتخذناها لمعنى لا نعلم به والدليل عليه قوله افتعبدون الخ وانه اجازه المص رحمه الله وانه
الرجوع عن الجدال الباطل الى الحق في قولهم لقد علمت لانه نفي لقدرتها واعتراف بانها لا تصلح
للالوهية وسمي نكسا وان كان حقا لانه ما افادهم مع الاصرار وكنى نكسا بالنسبة لما كانوا عليه من
الباطل والنكس مبالغة في اطراقهم خجلا وقولهم لقد علمت تحير ثم انما هو حجة عليهم او هو مبالغة
في الحيرة وانقطاع الحجة واستحسنت الاول وهذا وهو رجوع الى الجدال عنه الى الجدال معه الى
الباطل وهو قريب من الثاني قوله شبه عودهم الى الباطل الخ قيل عليه انه يضيع حينيذ قولهم
على رؤسهم ورد بانه من التجريد او استعمال اللفظ في جز معناه او من التاكيد بذكر بعض مدلوله
مع ان النكس يستعمل في مطلق قلبه الشي من حال الى اخرى لغة فذكره للتصوير والتقبيح لما
هم عليه وقوله نكسوا انفسهم اي ردوها كما كانت عليه القرا نه ساذ ثانيه او لاها مشددة بصيغة

ابن كمال سعودي

المجهول والثانية مخففة بصيغة المعلوم مفعوله مقدر قوله وهو على ارادة القول اي قايلين لقد
الخ نحو حال من الضمير وقوله فانه اي هذا الامر وقوله اصرارهم بالباطل ضمنه معنى الاعتراف ولذا
عداه بالبا وقوله صوت المتضجر هذا اصله وهو ان يصوت به اذا تضجر من استقذار شي كما قاله الراغب
واليه اشار المص رحمه الله بقوله قبحا ونتنا اي رايحة خبيثة مستقذرة ثم صار اسم فعل بمعنى اتضجر
وفيه لغات كثيرة كما في كتب اللغة وقوله المناسب له اي المتضجر له وقوله اخذا اي مشروعا
في فعله مايضره من قولهم اخذ يفعل كذا اذا شرع في فعله وقوله لما بمعنى التشديد ويجوز الكسر
مع التخفيف قوله فان النار اهول اي اعظم واشد فاختاروها لانه استحق اشد العقاب عندهم
وانما قاله هذا المعنى اتحاد الشرط والجزا كقولهم من ادرك الضمان فقد ادرك اي ادرك مرعى
عظيما عجيبا قوله ان كنتم ناصرين يحتمل انه يريد ان مفعوله مقدر اي فاعلين النصر ويحتمل
ان المراد الفعل المطلق كني به عن النصر واريد به فرد من افراده ولو ابقي على عمومه لكان
ابلغ والمعنى ان كنتم فاعلين فعلا ما فافعلوا النصر والوزر النوعي الشديد وهو تحريقه
لاهانتها وكانه المامنة اشارة الى انه ينبغي تحققه منهم ونسبة القول الى الجميع والقايل واحد
لرضاهم به كما مر وقوله مجاز عن ارادة الاداة الارادة تسبب القول في الجملة ولا بعد في حمله على
حقيقته كما لبلد وقوله ذات برد وسلام بيان لحاصل المعنى وابرد في نظم الراسمه بابه نحو
دكرم وقوله غير مضار لقوله سلاما ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما لو لم يقل ذلك لاهلكه بردها
قوله جعل النار المسخرة اي المنقادة لتدريه وهو اشارة الى ان الامر مجاز عن التسخير كما
في قوله كونوا قردة ففيه اشارة بالكناية بتشبيهها بمامور مطيع وتخييلها الامر والندا والتسخير
هنا هو التكوين والمجاز انما هو في جعلها مامورة فما قيل انه لو حمل القول على ظاهره والامر على
التكوين لم يكن استعارة وهم قوله واقامة كوني ذات برد مقام ابردي لما فيه من الاجمال بكان
والتفصيل بخبرها كما فصله الرضي وافادة دوام بردها لجعلها تكون منه وقوله حذفه بصيغة
المجهول والمصدر والاول اظهر لقوله اقيم وفي نسخة اقام فيكونان فعلين معلومين او مصدرين
وفيه اشارة الى ان تقدير المضاف لاينافي المبالغة لما فيه من جعل عينه ظاهرا ونصبه سلاما
بفعل معطوف عليه قيل انه خلاف الظاهر ولذا امرضه والحظيرة بالظا المعجمة محوطة معروفة
وكوثى بضم الكاف مثلثة مقصور قرية بالعراق وقوله جمعوا فيها نارا اي حطبا وسماه نارا
لانه يؤول اليها او بسببها او هو بتقدير مضاف اي الة ونحوه والمنجنيق الة معروفة فيه لغات وهو
اول ما صنع منه قوله فاسئله اي اسبقه مراده وامركه فالضمير للحاجة بتا وياء بما ذكر وساله
له ينصب مفعولين وقوله حسبي من سوالي علمه بحالي اي يكفيني ويغنيني عن السوال
فمن بيانية مقدمة وهذا ابلغ كما قيل

على الكريم بحال السايلين له · منه لنا فضله ملح مبرم الطلب

فليس يساله الا من اشاب به · ظنا ولم يندرج برده الادب

وهذا مقام لا ينافي دعا الانبيا عليهم الصلاة والسلام وسوالهم لانه لاظهار الاحتياج وتعفير
جبهة التضرع في تراب المذلة ولذا ورد ان الله يحب الملحين في الدعا ولكل مقام مقال وقوله ولم
يحترق منه الا وثاقه الذي ربط به تخليصا له من صيغة جملة حالية اي بعد دخوله النار من غير
تاثير فيه سوى ذلك جعلت النار روضة من رياض الجنة ومن لم يفهم مراده قال فعلى هذا
تكون النار على حالها ولا يناسب المبالغة في تبريدها والوثاق بكسر الواو اسم مفرد ما يشد
به كالحزام وليس بجمع وثيقة كما توهم وقوله من الصرح اشارة انها نار لايمكن القرب منها فتطلع من
بعيد وقوله فقال الخ اي فراه جالسا مع ملك في رياضها فامر باخراجه فلما اتاه اكرمه فقال الخ
فالفا فصيحة وقوله ستة عشر الاولى ست عشرة سنة قوله وانقلاب النار الخ طيبه حال من النار
او صفة هوا الا انه بمعنى الريح وهي مؤنثة وبدع بكسر فسكون بمعنى مستبعد مستغرب لاستحالة
بعض العناصر الى بعض كانقلاب الماء هوا وهو كثير وقوله هكذا اي روضة انيقة في اسرع وقت
خلاف المعتاد وان كان غير مستبعد ايضا بالنسبة للقدرة الالهية وجعله معجزة ان كان نبيا حينيذ
ظاهر والا فهو ارهاص واطلاق المعجزة عليه كثير شايع لكن الظاهر الاول لانه ظهر على يديه
عليه الصلاة والسلام وقد دعاهم الى ابطال الكفر وعبادة الاصنام فيقتضي انه عليه الصلاة
والسلام نبي قبل الاربعين قوله وقيل كانت النار الخ مرضه لمخالفته المروي وظاهر النظم
وما فيه من المبالغة المسالفة وقوله يشعر به الخ لان تخصيصه بما ذكر يقتضي انها لبست على
غيره كذلك مع تاييده بانه يخالف المعتاد ويخالف ما مر لما روي انهم قالوا انه تخييل سحر في
فرموا فيها شيخا فاحترق ولذا قيل انه متعلق بسلاما ليفيد نفي الاشعار ظاهرا وذكر الاشعار

سعدي

ابن كمال

لانه مفهوم لقب غير معتبر واما قوله انه لم يقل ان ابرد امر بغيره بل النار كما مر فغني عن
الرد وقد قيل انه اذا تعلق بسلاما والاشعار بحاله تكون مراد بهما واحد اذ لم يرد تعميم البرد
وتخصيص السلام وقيل انه تعالى نزع منها طبيعة الحر والاحراق وابقاها على الاضاءة والاشراق
ولا بعد فيه فانها خارجة عن حقيقة النار قوله كما تزعم في السمندل وفي نسخة السمندر بالرا
وفي اخرى السمند وهي لغات فيه لتلاعبهم فيه لانه معرب وهو طاير او دويبة لا تعمل فيها النار
ويجعل منه وبرها او ريشها اسادبك ولا تحرقها النار ووقع في الشعر الفارسي سمندر بالرا فهي
العجمية وما عداه تعريب ووقع في بعض نسخ عين الحياة سندبد ون ميم ولصاحب القاموس
رحمه الله فيه خبط في مواد ليس هذا محل تفصيله قال ابن خلكان ومثله السرفوت وهي دويبة
تعيش في فرن الزجاج ولابن ما بر فيه يقوله

شيخ داود لم يفد صاحب الغار · وكان الفخار فيه للعنكبوت

وبقا السمندل في لهب النار · مزيل فضيلة الياقوت

الخ بيان وتفسير لكونهم اخسر من كل خاسر ومزيد درجته رفعته في الدنيا والاخرة وهم
لخسرانهم لهم اشد العذاب في الدارين وقوله الى الارض متعلقة بنجيناه لتضمنه معنى الايصال
او الاخراج وعموم البركات من قوله للعالمين ومرضه تفسيرها البركات بالنعم الدنيوية لان الاول
اظهر وانسب بحال الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولم يقل باركنا فيها لانه جعلها محيطة بها وفلسطين
كورة فيها بيت المقدس ولوط عليه الصلاة والسلام ابن اخي ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل
ابن عمه قوله عطية لانه من نفله بمعنى اعطاه وقد قيل انه مصدر كالعافية منصوب بوهبنا لانه
مصدر معنى ولا لبس للقرينة الحالية المعنوية العقلية لاختصاص معناها به في التفسيرين
الاجنبي قوله فصاروا كاملين يشير الى ان ذكر الصلاح الذي خلقوا عليه لما يلزمه من الكمال
اللايق بهم والا فالانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يمدحون بالصلاح ولذا قيل في مثله انه لمدح الصفة
وقوله الناس بيان لمتعلقه المحذوف والضمير في يحتذوا لهم للناس قوله واصله ان يفعلوا
الخيرات الخ وانما كان كذلك لان كل مصدر موكد له معلوم بتاويله ان والفعل واذا اول به عمل عمله
فينون ويذكر معموله ثم خفف بحذف التنوين واضافته لمعموله ولم يفعل بالبنا للمجهول ورفع الخيرات
فالمصدر مصدر المجهول والخيرات في قوله فعل الخيرات مرفوعة ايضا على النيابة مقام فاعله وكون
المصدر يكون مبنيا للمفعول رافعا لنايبه مختلف فيه فاجاز ذلك الاخفش قال المعرب والصحيح
منعه فليس ما اختاره الزمخشري كما لم يختار والذي ذكره المص كما في الكشاف بيان لامر مقدر في
النحو والداعي لذكره هنا ان فعل الخيرات بالمعنى المصدري ليس موحى انما الموحى ان يفعل ويصدر
المبني للمجهول والحاصل بالمصدر كالمنزل رفيته وايضا الموحى عام للانبيا عليهم الصلاة والسلام واممهم
فلذا بني للمجهول فما قيل تبعا لما في البحر في وجهه ان فعل الخيرات ليس من الاحكام المختصة
بالموحى اليهم بل عام لهم ولاممهم فلذا بني الفعل للمجهول وانه يرد عليه ان فاعل المصدر يحذف
فيجوز تقديره عاما لجميع المكلفين الخيرات فلا حاجة الى تطويل المسافة لا ان فيه لا قدره
به لان الوحي يستعمل مع ان والفعل فالموحى لا يكون نفسه الفعل الذي هو معنى صادر عن
فاعله بل الفاظ دالة عليه وذهول عما اراد واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله للتفضيل لعطف
جبريل على الملايكة وقدم بينه تنبيه قاله الحلبي ردا على ابي حيان الذي يظهر ان
الزمخشري لم يقصد ما ذكر لما قاله بل لان الفعل لا يوحى وانما يوحى قوله انه لهم افعلوا الخيرات
قلت تاويله لا يوحي معنى ما قاله فالظاهر ان المصدر هنا للامر كضرب الرقاب كما اشار اليه
المص رحمه الله بقوله ليحثوا فاعرفه قوله وحذفت الاقامة المعوضة الخ قال النحاة مصدر الافعال
والاستفعال من المعتل العين نحو اقام واستقام اقامة واستقامة اصلها اقواما واستقواما
فاعل بتقليب واوه الفا بعد نقل حركتها لما قبلها وحذف احد الالفين لالتقا الساكنين وهل المحذوف
الاولى او الثانية مذهبان وعوض عنها التا ومذهب الفرا جواز ترك التعويض بشرط الاضافة
لتكون المضاف اليه سادا مسدها كما ذكره المص رحمه الله ومذهب سيبويه الجواز مطلقا والسماع
يشهد له لوروده بدون الاضافة والذي حسنه هنا مشاكلة قوله ايتا الزكاة قوله موحدين مخلصين
الخ اما الاخلاص في العبادة فيفهم من تقديم معمولها عليها واما التوحيد فلازم له لان من لا يعبد غير
الله موحد له او عليه ادخال الايمان في العبادة لاظهار اسها ولوطا منصوبا على الاشتغال وجوز فيه
نصبه باذكر مقدرا وجملة اتيناه جملة مستانفة وفسر الحكم بالحكمة وهي ما يجب فعله كما في الكشاف
او بالنبوة لان النبي صلى الله عليه وسلم حاكم على امته او بمعناه المعروف قوله قرية سدوم
هي قرية قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل كانت قراهم سبعة فعبر عنها ببعضها لانه اشهرها

والمشهور عند اهل اللغة انه بالدال المهملة وقد روي بالذال المعجمة وقيل انها اسمها قبل التعريب
فعربت بابدال الذال المهملة وذكر اهل الاخبار انه اسم ملك تسمت به القرية لقوله

لاعظم فخرة من ابي رغال ۞ واجور في الحكومة من سدوم ۞

قوله من اللواطة عينها لانها اشنع افعالهم وبها استحقوا الاهلاك ولذا ذهب بعض الفقهاء الى رمي
اللوطي منكسا من مكان عال وطرح الحجارة عليه كما فعل بهم والجمع باعتبار تعدد المواد وقوله ومنها
اي القرية يصح انه اهلها وهو عمل الخبائث لانهم العاملون لا هي يشير الى انه تجوز نسبي كرجل زني
غلامه ولو جعل المجاز مجازا بدون تقدير او القرية مجازا عن اهلها لجاز ايضا ولما قام المضاف وهو ضمير
مقام الفاعل ارتفع واستتر وجعل قوله انهم الخ دليلا على التقدير غير مسلم لانه مشترك بين الوجوه
فتامل قوله كالتعليل له اي لقوله تعمل الخبائث لا لقوله نجيناه كما قيل وقوله في اهل رحمتنا فالادخال
بمعنى جعله في جملتهم وعدادهم فالظرفية مجازية واما اذا اريد بالرحمة الظرفية حقيقية لكن اطلاق
الرحمة عليها مجاز كما في حديث الصحيحين قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء
من عبادي وقوله سبقت لهم منا الحسنى اي قدر لهم التوفيق للعمل الصالح وقوله نوحا اي اذكر
قصة نوح عليه الصلاة والسلام وانه متعلق بالمضاف المقدر او بدل منه بدل اشتمال انه لم يقدر ودعا
نوح بالطوفان وقوله لانه رطلب خلاصه منهم فلذا قال فنجيناه قوله مطاوعه انتصر اي جعلناه
منتصرا وفي نسخة مطاوع انتصر بفتح الواو وكذا وقع في الكشاف تفسيره بما ذكر فقال الشراح
يعني انه عدي بمن كما عدي انتصر بها وفي الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه وانتصر منه
وفي المطلع معناه وحميناه منهم بانتقام ثم تخليص يعني انه اذا تعديه لمطاوعه بمن دل على وقوع
النصر بجعله منتصرا منهم لعدم تخلف مطاوعه عنه لا على مجرد الاعانة كما اذا تعدي بعلى فما قيل
انه انما جعل مطاوعه لانه تعالى اخبر انه استجاب له دعاه وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام
طلبا لانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر هنا ما يطاوعه الانتصار وقوله جعلناه الخ فسره
به لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك لا لتوجيه تعديه بمن كما ظن لا محصل له وما ذكره القايل مما اتفق عليه
شراح الكشاف قوله تكذيب الحق هو معنى قوله كذبوا الخ والانهماك في الشر من قوله قوم سوء
والحرث الزرع واما جعله بمعنى الكرم فلعله مجاز على التشبيه بالزرع وقوله رعيه ليلا تفسير
للنفش والهمل رعي النهار وقوله لحكم الحاكمين الخ الحاكمين مثنى وكذا المتحاكمين او جمع لقوله
غنم القوم وهذا توجيه لضمير الجمع في قوله لحكمهم وصاحب الحرث وانه لم يسبق ذكر لكنه مفهوم من
ذكر الحرث فان قلت كيف يجوز اضافة المصدر الى الحكم اي الحاكم والمحكوم له والمحكوم عليه
دفعة واضافة المصدر اما الى الفاعل او المفعول قلت قالوا ان الاضافة اختصاصية بقطع
النظر عن الفاعلية والمفعولية والمعنى الحكم الواقع بينهم او الحكم هنا بمعنى القضية وليس مصدرا
وانما يرد السوال اذا كان مصدرا قصد اضافته الى معموله قوله الضمير للحكومة او الفتوى المفهومين
من السياق وقوله امروفع في نسخة حكم قبله ولعله فيهما كانت متساوية لما نقص من الزرع وقوله
داوبارها وقع في نسخة واولادها والقيام عليه الزرع بالسقي ونحوه واعلم ان الجصاص قال في
احكام القرآن من الناس من ذهب الى انها اذا فسدت زرع رجل ليلا ضمنه وان افسدت نهارا
لم يضمنه واصحابنا لا يرون الضمان مطلقا اذا لم يكن صاحب الغنم هو الذي ارسلها واحتج الاولون
بهذه القضية لايجابها الضمان وبما روي عنه صلى الله عليه وسلم من ان ناقة البراء دخلت
حايط رجل وافسدته فقضى على اهل الاموال اي البساتين بحفظها بالنهار وعلى اهل المواشي
بحفظها بالليل وهو حديث مضطرب وما في هذه القضية لا يوافق شرعنا فهو منسوخ بحديث
جرح العجماء جبار ولا تقييد فيه بليل او نهار واسباب الضمان لا تختلف ليلا او نهارا واما حديث البراء
رضي الله عنه فيجوز ان يكون ارسلها كما يجوز في هذه القضية ان يكون كذلك ومن الناس من قال
حكمهما كان نصا لا اجتهادا ويكون ما اوحي به لسليمان صلى الله عليه وسلم كان ناسخا لحكم داود عليه
الصلاة والسلام وقوله ففهمناها لا يدل على انه اجتهاد انتهى محصله وذكر القرافي في قواعده وابن
القيم في اعلام ان هذا موافق لشرعنا وهو ظاهر ما في الكشاف وهو حنفي ثقة فلا يرد عليه بعض ما
ذكر قوله اجتهادا وفي نسخة بالاجتهاد وهذا عند من يجوز الاجتهاد للانبيا عليهم الصلاة والسلام
كما بين في الاصول وانه نفى الامام رحمه الله تعالى كونه اجتهادا منهما لانه لو كان وحيا لما جاز لداود
عليه الصلاة والسلام مخالفته وان الظاهر ان سليمان عليه الصلاة والسلام لم يكن نبيا في ذلك
السن لكن صاحب الكشف رد بان الحمل على انهما اجتهادا وكان اجتهاد سليمان صلى الله عليه
وسلم اشبه بالصواب وهو الصواب باطل لانه نقض بحكم داود عليه الصلاة والسلام والاجتهاد
لا ينقض بالاجتهاد فدل على انهما جميعا حكما بالوحي او كان حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بالوحي

وحده

وحده وهو غير وارد لان عدم نقض الاجتهاد بالاجتهاد ان اراد به نقضه باجتهاد غيره حتى يلزم تقليده
به فليس ما نحن فيه منه وان اراد باجتهاده نفسه ثانيا وهو عبارة عن تغير اجتهاده لظهور دليل اخر فهو
غير باطل بل ليس لنا المجتهد قد ينقل عنه في مسئلة قولان كمذهب الشافعي القديم والجديد ورجوع
الصحابة رضي الله عنهم الى آراء بعضهم وهم مجتهدون واما الجواب بانه وقع في شريعة غيرنا او رده ابن
كمال بانه نص من غير انكار فهو شرع لنا فتعسف لا حاجة له واما الجواب باحتمال نقض داود عليه
الصلاة والسلام حكمه الاجتهادي بالوحي فقريب منه لان المعترض انما اعترض عليه كونهما اجتهاديين
فكيف يجاب بما ذكر قوله والاول كحكم عليه الصلاة والسلام بدفع الغنم لصاحب الزرع يشير الى ما
في الكشاف من قول ابي حنيفة رحمه الله بان العبد اذا جنى على النفس فانه يلزم المولى
دفعه له او فداه وعند الشافعي رحمه الله يبيعه في ذلك او يفديه ولعل قيمة الغنم بمقدار نقص
الحرث قوله والثاني اي حكم سليمان عليه الصلاة والسلام عامر نظيره قول الشافعي
رحمه الله فيمن غصب عبدا فابق عنده فانه يضمن القيمة للغاصب ينتفع بها لانه حال بينه
وبين الانتفاع بعبده فاذا ظهر ترادا وقوله وحكمه اي حكم ما نحن فيه من اتلاف المواشي
ما ذكر وقد علمت ما فيه مما نقلناه عن الجصاص وما ذكره من الحديث وانه روي في السنن لكنه
فيه اضطراب وفي رجال سنده كلام مع انه محمول على انه ارسلها كما مر فلا دليل فيه والحايط هنا
بمعنى البستان والاموال البساتين كما مر وقوله جرح العجماء جبار رواه الشيخان والعجماء البهيمة
سميت به لعدم نطقها وجبار بمعنى هدر غير مضمون وجرحها جنايتها وبقية الكلام فيه مفصل
في كتب الفقه والحديث قوله دليل على ان خطا المجتهد لا يقدح فيه اي في اجتهاده وكونه مجتهدا
والدلالة بناء على ما مر اما اذا كان بوحي والثاني ناسخ للاول فلا دلالة فيه وهذا بناء على ان كل
مجتهد مصيب اي فيه الآية دليل عليه هذا القيل اذ هو يدل بظاهرها على انه لا حكم لله في
هذه المسئلة قبل الاجتهاد وان الحق ليس بواحد فكذا غيرها اذ لا قايل بالفصل اذ لو كان فيها
حكم معين وهذا مذهب المعتزلة كما بين في الاصول ورده الامام رحمه الله تعالى بان مفهوم قوله
ففهمناها سليمان لتخصيصه بالفهم والمستدلون يقولون ان الله لما لم يخطيه دل على انهما كلاهما
مصيب وتخصيصه بالفهم لا يدل على خطا داود عليه الصلاة والسلام لجواز كون كل مصيب ولكن
هذا ارفق وذاك اوفق بالتحريض عليه التحفظ عن ضرر الغير فلذلك استدل بهذه الآية كل
فكما لم يعلم حكم الله فيهما لم يعلم بعضهم تعين الاتيا والامام رحمه الله تعالى ممن يستدل بالمفهوم واما
غيره فيقول انه قد يستدل به اذا اعتضد بقراين الاحوال كما هو هنا ولا يرد انه لا يعمل به اذا
عارض المنطوق لانه ليس في المنطوق تصويب حكم داود عليه الصلاة والسلام فتامل قوله ولولا
النقل السابق في مخالفة داود عليه الصلاة والسلام وسليمان صلى الله عليه وسلم احتمل انهما
اتفقا على حكم واحد ويحمل قوله ففهمناها سليمان على ان تخصيصه بالفهم لاظهار ما تفضل الله
عليه في صغر سنه لا لان داود لم يفهم لانه اجل من ان يمدح بالفهم وقوله ما تفضل بالتاء الفوقية
وصيغة المجهول اي ما تفضل الله به عليه ويحتمل قوله تراخيهما ان يكون معنا او توافق المنطوق
والمفهوم والظاهر الاول قوله يقدسن الله معه اشارة الى ترجيح كون الظرف مقدما من تاخير
وان معه للتخصيص للاشارة الى انه مخصوص به وهو ظاهر على الوجه الاول وكانه اشارة الى
مرجوحية الاول لانه لا وجه لتقييد تسبيح لسان الحال بتلك المعية ولا بقوله بالعشي والاشراق
في سورة ص انه لم يرد به العموم ولا يلايمه قوله الآتي وان كان عجيبا عندكم كما لا يخفى وقوله
يتمثل اي يظهر له من جانبها وانه لم يكن منها وعلى ما بعده هو منها ومرضه المنقول بكونه بمعنى
السير مخالفا للظاهر والمشدد بهذا المعنى لم يذكره اهل اللغة وقوله على الابتداء اي وحذف
الخبر وهو مسخرات والمنصوب للعطف على الضمير المستتر وفي فاصل لا مثاله بر بدائه
تذييل لما قبله كقوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك
يفعلون ومتعلقه عام لا خاص وقوله لبوس بدرع اي بحسب اللغة امثاله وعمل الدرع تقييد
اللبوس بفتح اللام صفة بمعنى الملبوس كركوب بمعنى مركوب ۞

البس لكل حالة لبوسها ۞ اما نعيمها واما بوسها ۞

وهو من شعر لبيهس وله قصة مذكورة في امثال الميداني يعني استعد لكل امر ما يشاكله
ويلايمه وقوله فهل انتم اي الدروع وقوله بفتحها بالتشديد اي جعلها حلقا وسردها ادخال
الحلق بعضها في بعض وان تعلقه بعلم فالمراد ان تعليمها لاجله فتحصنكم بدل منه اي بدل
اشتمال سواء تعلقه بعلم او كانه صفة لبوس لكنه ان لم يكن الضمير لها يحتاج لتقديره اي ليحصنكم
به والضمير لداود عليه الصلاة والسلام على قراته بالياء التحتية وكذا على ما بعده او الدرع

مونث سماعي وابو بكر هو شعبة احد رواة القراءات السبعة كرويس بالرا والواو والسين المهملة على صيغة التصغير ووقع في نسخة ورش وهو تحريف من النساخ والباسه الحرب ويحتمل ان يقدر رفته مضاف اي منه الة باسكم كالسيف **قوله** ذلك هو متحول شاكرون واخرجه بعنى اي به وقوله صورة الاستفهام للتوبيخ والتقريع ظاهر لما فيه منه لا يما اي التقصير في الشكر واما المبالغة فلدلالة الاستفهام بانه مستحق للوقوع بدون امر فسال عنه هل وقع ذلك الحلاذم الوقوع ام لا لا لانها تدل على طلب الدوام والثبوت بخلاف صيغة الامر لاذ هذا ليس منه الاستفهام بل من دخوله هل على الاسمية مع اقتضا للفعل وعبارة المص رحمه الله لا تدل عليه لانه ماذكره نكتة لمطلق الاستفهام وفي المفتاح هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفا وهما يتوجهان الي الصفات دون الذوات ولا تستدعايه للتخصيص بالاستقبال فتقتضي الصفات لان الذوات لا تختص بزمان لاستوا نسبتها الي الجميع واذا كان لهل مزيد اختصاص بالافعال وكانه هل انتم شاكرون ادخله في لا لاتها عن طلب الشكر منه فانتم شاكرون ومن فعل انتم تشكرون لا قتضا المقام لعدم التجدد وكا دخولها على الاسمية التي في فعلها خبرها فعل قبيح **قوله** وسخرنا له يشير الي انه متعلقه مقدر بذكر وهذا على قراة نصب الريح واما على رفعه فهو مبتدا او خبر وقوله ولعل فيه اي في قوله لسليمان عليه الصلاة والسلام دون الاول وهو قوله مع داود لانه كلا وان كان معجزا خارقا لكنه هذا ونفعه يختص بسليمان عليه الصلاة والسلام وافية باللام الدالة على النفع والاختصاص واما تسخير الجبال المسبحة والطير وانما هو امر كان مع داود عليه الصلاة والسلام مضافا اليه ولم يكن يختص به ولم يعد عليه نفع منه ولاعتبار في كلامه كما توهم **قوله** من حيث انها الخ جواب عن انها وصفت بانها عاصفة هنا وقد وصفت بانها رخاء اي طيبة لينة في محل اخر وهما متنافيان فاجاب بانها رخاء في نفسها عاصفة باعتبار قطعها المسافة كقطع العاصفة فيكون هذا امر خارق ايضا وانه باعتبار رخاء وهذا مثل ما مر في العصا وسيا في تفسير رخاء ايضا بمنقادة وهو جواب ايضا ولم يذكره لتكرره مع قوله تجري بامره وقوله بمشيئته اي على وفق ارادته وله به لانها لا تؤمر وقوله ثانية اشارة الي انه عاصفة حال ايضا وقوله او بدله لان الجملة قد تبدل من المفرد والرواح وقت الزوال وقوله بي ذكره باعتبار انه الريح هوا وقوله تجري به الخ اشارة الي انه كناية عما ذكر لانه المناسب للتذييل **قوله** وهي نكرة موصوفة اي على الوجهين وجمع ما بعدها نظرا للمعنى وحسنه منه مجمع مقدم ولم يجعلها موصولة لانه لا عهد هنا وكون الموصول قد يكون للعهد الذهني خلاف الظاهر **قوله** يتجاوزون ذلك الي اعمال اخرى بمعنى غير هنا فهي تفيد انهم تجاوزوا ذلك الي غيره وقوله اعمال اشارة الي ان تنوين عملا للتنكير والصنايع الغريبة كالرياح وغيره من النقوش والتصاوير **قوله** على ما هو مقتضى جبلتهم اي خلقتهم وطبيعتهم لانه سخرله كفرتهم ومومنهم وقوله علي انها القول اي قايلا الخ وهذا مذهب الكوفيين شايع في امثاله والمذهب الاخر ان يجعل فيه النداء المتضمن معنى القول واليه اشار بقوله او تضمين الخ **قوله** وصف ربه بغاية الرحمة اشارة الي ما في امالي ابن عبد السلام من انه لا مشاركة بين الله وغيره في صفة الرحمة بحسب الحقيقة لان رحمة الخلق انعطاف قلبي ورحمة الله اما الانعام الحقيقي او ارادته فوجهه بان المراد وصفه تعالى بغاية الرحمة وانه اعظم رحمة من كل من يتصف بها في الجملة وما يوجبه ما به من الضر المقتضي الترحم عليه والمطلوب خلاصه من الضر ولطف السوال التلطف وعدم الابرام **قوله** من اولاد عيص بن اسحاق بن ابراهيم في بعض النسخ اسحاق بن يعقوب وهو كما قيل سهو والصواب اسحاق بن يعقوب بن اسحاق وقيل هو ايوب بن اموص بن رواح بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم وقوله ما حر وقع في النسخ بخامعجمة وحا مهملة وفي بعضها ماحين بحا مهملة ونون **قوله** او رحمة الخ ففي قوله تعالى رحمة من عندنا على هذا تورية بديعة ولو في دعوته شرطية جوابها محذوف اي استجيب لك او هي للتمني وقوله مدة الرخاء المراد به عدم البلاء وقوله ما بلغته اي شاونها وكانت بمقدارها وقوله بالشفا فالكشف مجاز عنه **قوله** بانه ولد له ضعف ما كان الخ فاهل بمعنى مثل اهله عددا مع زيادة مثل اخر وعلى الوجه الثاني هو على ظاهره والنوافل ولد الولد كما مر وتذكرة تفسير لقوله ذكرى وللعابدين متعلق به **قوله** او لرحمتنا العابدين فانا نذكرهم الخ اشارة الي ان رحمة وذكرى تنازعا قوله للعابدين لانه متعلق بذكرى وحده كما في الوجه السابق لكنه قوله فانا بالخا في اكثر النسخ وهو في الكشاف وبعض النسخ بالواو وهو الظاهر اذ لا وجه للتعليل كما قيل ووجهه انه ماذكره الله عنده بالخير علم انه يجري على عوايد بره ورحمته فتامل **قوله** وقيل زكريا وجه بانه سمي به لكفالته مريم او لما ذكره المص رحمه الله تعالى لكنه وجه عام للوجوه وقوله او تكفل منه كذا في بعض النسخ اي طلب انه يكفل الله امره

وفي نسخة تكفل امته اي التزم ما يصدر عنهم وظاهر كلام المص وبعضهم انه بتخفيف الميم اي يبشر بامته وله زوجته ثلبنظر وجهه والتكفل الكفالة والنصيب والتضعيف كما ذكره المص رحمه الله تعالى وقوله من العابدين يعلم منه ما ذكر هو لا بعد ايوب والنوب جمع نايبه وهي المصيبة **قوله** يعني النبوة لانها رحمة له ولامته فاطلق المسبب واريد به السبب ولم يفسرها في قصة لوط عليه الصلاة والسلام بالنبوة او ما يشعر بها ولكل مقام مقال **قوله** وهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولا يلزم تعليل الشي بنفسه على التفسير الاول كما توهم لان المحدد به كماله الصلاح واما كونهم انبيا فهو بيان لمنزلهم في الواقع ولم يسم حتى للابتدا او بيان انهم منه ذريتهم فالمعنى جعلناهم انبيا لانه بامر كذلك وقوله صلاحهم معصوم لا يخفى ما فيه من حسن التعبير والمبالغة في عصمة الصلاح وقوله ابن متى الصحيح انه اسم ابيه وقاله ابن الاثير كغيره انه اسم امه ولم ينسب احد من الانبيا الي امه غير يونس وعيسى عليهما الصلاة والسلام **قوله** لما بتخفيف الميم وتشديدها وهي بالموحدة والرا المهملة كفوح بمعنى ضجر ولم يتم ولما متعلقه بذهب او مغاضبا وطول دعوتهم اي لطول مدة دعوتهم الي الحق مع شدة شكيمتهم اي انفتهم وتمرديهم واصله حديدة تكون في اللجام فاستعير لما ذكر استعارة مشهورة والمهاجرة الرحلة قبل ان يومر منه الله بالوحي لبغضه لكفرهم وغضبه لاجل الله وقوله لميعادهم اي في وقته ولم يعرف الحال وهو تو بتهم او بسببه عدم اتيانهم وقوله فظنه بالبنا للمجهول اي ظن الناس لا هو وقوله وغضبه من ذلك اي من دخل فعل الغضبان المفارقة لهم كارها لهم وذلك اشارة الي الظن او عدم الاتيان **قوله** وهو بنا المغالبة اي المفاعلة واختاره لمجانسة المبالغة ولان التفاعل يكون بين اثنين يجتهد كل منهما في غلبة الاخر فيقتضي بذل المقدور والتناهي فاستعمل في لازمه للمبالغة دون خصوص المفاعلة وقوله اولا ثم الخ فالمفاعلة على ظاهرها اذ هو غضب عليهم لكفرهم وهم غضبوا عليه لما ذكر وفي قوله لخوف ولخوف جناس خطي وقراة مغضبا بصيغة المفعول لانه اغضبه حالهم **قوله** لمن تضيق عليه الخ ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان ولن نقدر الخ خبرها ونقدر بفتح النون وكسر الدال قراة الاكثر ومعناها لن نضيق عليه في امره بحبسه ونحوه او هو من القدر بفتح الدال والمعنى ظن ان لم نقدر ونقضي عليه بعقوبة ونحوها وليس من القدرة اذ لا يظنه احد فضلا عن النبي صلى الله عليه وسلم عدم قدرة الله على كل شي ويؤيد هذا التفسير الثاني قراة نقدر بالتشديد فانها من التقدير بمعنى القضا والحكم لا بمعنى التضييق في المشهور وان ورد به بهذا المعنى ايضا كما ذكره الراغب رحمه الله وقوله من القدر على الوجه الثاني ويقدر على الوجهين **قوله** او ان نفعل فيه قدرتنا هذا تفسير اخر على انه من القدرة ايضا لكنه استعارة تبعية او تمثيلية ويؤيده عبارة الحال اي نفعل فعل من ظن انا لا نقدر عليه وقوله في مراغمته اي معاداته وبعده عنهم **قوله** او خطرة شيطانية اي هاجسه وخاطر ورد عليه بوسوسة الشيطان من غير ثبات وكونه توهما لا ظنا قال الطيبي ظنا مبالغة لان مثله يجب وهما لا ظنا ومثله لا يلام عليه لكنه تخلف لا يليق بمقام الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا فلا تمثيل فيه وقوله قرى به اي بالبنا للمفعول ايضا **قوله** في الظلمة الشديدة توجيه للجمع بان الظلمة لشدتها جعلت كانها ظلمات والمراد احد المذكورات او بطن الحوت وعلى الوجه الاخر هو حقيقة وقوله بانه اشارة الي انها مخففة من الثقيلة بتقدير الجار وضمير الشان وجوز فيها ان تكون تفسيرية لذلك وقوله من ان يعجزك شي اي برهنة عن العجز وقدرة له لدلالة ما قبله عليه والمعنى انت القادر على تخليصي من هذه الورطة وهو اعتراف بذنبه واظهار لتوبته ليفرج عنه كربته وقوله ما من مكروب اي واقع في كرب وشدة رواه الحاكم والترمذي وصححاه **قوله** تعالى فاستجبنا له الخ قيل عليه لم يقل فنجيناه كما قاله في قصة ايوب عليه الصلاة والسلام فكشفنا الخ لانه دعاه بالخلاص من الضر فالكشف المذكور يترتب على استجابته ويونس عليه الصلاة والسلام لم يدع فلم يوجد وجه الترتيب في استجابته وزيادة الفاء في قصة ايوب عليه الصلاة والسلام تفسيرية والعطف هنا ايضا تفسيري على التعبير طريقة مسلوكة فعلم ان لا غنى ثم لانسلم ان يونس عليه الصلاة والسلام لم يدع بالخلاص كما نهت عليه ولو لم يكن دعا لم يتحقق الاستجابة وهذا لا محصل له وكونه تفسيرا لا يدفع السوال لانه حاصله لو اتي بالفا ثم ولم يوت بها هنا فالظاهر انه يقال ان الاول دعا لكشف الضر كما مر عن المص رحمه الله انه تلطف في السوال فلما اجمل في الاستجابة وكان السوال بطريق الايما ناسب ان يؤتى بالفا التفصيلية واما هنا لما هاجر منه بغير امر عليه غير معتاد الانبيا عليهم الصلاة والسلام كان ذلك ذنبا كما اشار اليه بقوله من الظالمين وما اليه هو الدعا بعدم مواخذته وليس ما بعده تفسيرا له بل زيادة احسانه على مطلوبه ولذا عطف بالواو وهكذا ينبغي ان يفهم النظم فتامل وقوله كان في بطنه قيل انه مقدار اربع ساعات تقبيل العابد اي كان في بطنه وقوله في الامام اسم للمصحف العثماني ولا يختص

بما كان عنده رضي الله عنه وهو شبيه لتعدده كما بينه الفرا وقوله نجي ابي رسم فيه بنون واحدة وقوله
ولذلك لا يخفي ما في هذا التعليل فان القراة مبنية علي صحة الرواية لا مجرد متابعة للرسم العثماني
كما توهمه هذه العبارة فالظاهر ان يأوله بان المراد اختار الجماعة هذا علي القراة بنونين لكونه
اوفق بالرسم العثماني فتامل قوله فانها اي النون تخفي بالبنا للمفعول والمجهول والاخفا حالة
للرفع بين الاظهار والادغام وحروف الفم هي الحروف التي مخرجها من فضا الفم وهي ثلاثة الجيم
والشين والضاد وتسمي الاحرف الشجرية قال ابو علي في الحجة روي عن ابي عمرو نجي مدغمة ساكنة
والنون لا تدغم في الجيم وانما اخفيت لانها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت من الكتابة وهي في اللفظ
ومن قال تدغم فهو غلط لان هذه النون تخفي مع حروف الفم وتبيينها لحن فلما اخفي ظن السامع
انه مدغم انتهي قوله فحذفت النون الساكنة الخ لتوالي المثلين والاخرى جي بها لمعنى والنقل
انما حصل بالثانية ولا يضر كونها اصلية كما اشار اليه المص رحمه الله وهو رد علي ابي البقا رحمه
الله واوقع بمعني احسن موقعا بحسب الصناعة والظاهر انه تظاهرون وقوله ولا يقدح
فيه اي في الحذف وهو رد علي ابي البقا اذ ظن انه انما يحذف احد المثلين مع اتحاد الحركة كما في
تظاهرون ولا وجه له وتعذر الادغام لما مر وقوله لخوف اللبس اي بالماضي بخلاف ما حذف فيه
لانه لو كان ماضيا لم يسكن اخره وكونه سكن تخفيفا خلاف الظاهر كما سياتي واما كون تظاهرون
ليس فيه لبس بالماضي فظاهر قوله وقيل هو ماض مجهول اسند الي ضمير المصدر اي نجي النجاة
وسكن اخره تخفيفا كما قرئ في الشواذ ما بقي من الربا بسكون اليا وقوله ورد الخ الراد لا ابي
علي الفارسي في الحجة ولا يمنع انه قلة فلا يرد عليه ان الاخفش وجماعة من النحاة اجازوا قيام
المصدر مقام الفاعل ونحوه مع وجود المفعول علي انه يجوز نصبه المومنين بفعل مقدر وهو
نجي مع انه قد يقال ان مراده ان قيام ضمير مصدر الفعل المجهول العايد علي ما في ضمنه غير جايز
لتكلفه فتامل واما نصبه المومنين بضمير المصدر فضعيف لضعف عمل الضمير قوله وحيدا
بلا ولد يرثني فسره به لمناسبته لقوله وانت خير الوارثين لانه لو كان المراد ولد يصاحبه ويعاونه
لا يخلفه بعده كما قيل لجعل قوله يرثني ويرث من ال يعقوب كناية عن الولد لانه من شانه ذلك
ذيله بانت المعين ونحوه كما لا يخفي اذ المقصود من التناسل بقا النوع والمعاونة والمصاحبة
داخلة فيه فهذا اتم وانسب والحامل عليه الكناية المذكورة ليس ما ذكر بل لان الانبيا عليهم
الصلاة والسلام لا يورثون ولا يرثون وقوله فردا لا ابا فيه بل يؤيده قوله وانه لم يرزقني
من يرثني فلا ابالي به يعني انه صلى الله عليه وسلم سال ربه ان لا يدعه وحيدا ويرزقه
ولدا يرثه ثم سلم امره الي الله تادبا فقال ان لم ترزقني فلا ابالي لانك خير الوارثين قيل انه
هذا لا يناسب مقام الدعاء لان من اداب الداعي ان يدعو بجد واجتهاد وتصميم منه فلا ينبغي ان
يقول اللهم اغفر لي ان شئت لانه تعالي يفعل ما يشا بلا مكره له كما في صحيح مسلم ليعزم المسالة
وليعظم الرغبة فانه تعالي لا يتعاظمه شي اعطاه نص عليه في الحصن الحصين والظاهر انه ليس من
قبيل ما ذكر فتامل قوله اي اصلحناها للولادة هذا بيان لحاصل المعني وان معني اصلاحها
له ما ذكر لان الضمير للولادة تاويلها بان تلد لما فيه من التكلف وتفكيك الضماير وان كان
قوله او لزكريا ربما يوهمه واللام تعليلية وقدم يحيي عليه الصلاة والسلام لانه المطلوب
الاعظم والواو لا تقتضي ترتيبا قوله او لزكريا بتحسين خلقها فهو معطوف علي استجبنا لانه
ليس من دعواته ويجوز عطفه علي وهبنا وحينئذ يظهر عطفه بالواو ولانه لما فيه من الزيادة
علي المطلوب لا يعطف بالفا التعقيبية وعلي الوجه الاول فلان المقصود به الامتنان
لا التفسير لعدم الاحتياج اليه مع انه لا يلزم التفسير بالفا بل قد يكون العطف التفسيري
بالواو وحردة بالدال والزاي والحا المهملات بزنة حذرة بمعنى سيئة الخلق معاندة قوله
يعني المتوالدين بصيغة الجمع من التوالد وهو وان كان بمعنى التولد وكونه له مولودا ففيه تغليب
ليحيي عليه امه وابيه وان كان بمعنى ذوا ولادة سوا كان مولودا او والدا فلا تغليب فيه
وقوله انهم الخ جملة مسوقة لتعليل ما يفهم من الكلام من ان هولا المذكورين حصل لهم
التقرب والزلفي ونيل المراتب العالية لما ذكر كما اشار اليه المص رحمه الله تعالي بقوله والمعني
انهم الخ لا لاستجابة دعواتهم حتى يقال انه لا يصح عود الضمير علي المتوالدين لان يحيي عليه
الصلاة والسلام ليس منهم هنا ويتكلف دفعه بان يقال ان الاية استيناف جواب عن سواله
تقديره ما حالهم فتدبر وقوله او المذكورين الخ يعني ان الضمير راجع للانبيا السابقين عليهم
الصلاة والسلام لا لزكريا عليه الصلاة والسلام ومن معه وهو علي هذا ظاهر من غير تكلف قوله
يبادرون الي ابواب الخيرات اي الي انواع الاعمال الحسنة واسرع يتعدي بالي لما فيه من معني

سعدي وسمين

سعديه

المبادرة وبفي لما فيه من معني الجبر والرغبة يقال اسرع في مشيه وفي الحديث هم مسارع في الخير
ذكره في المصباح وغيره واليه اشار الزمخشري ولكن بعضهم انه لا يتعدي الا بالي قال انه يتضمن معني
الرغبة او من قبيل يجرح في عراقيبها او في بمعني الي او للتعليل ولا حاجة اليه وكذا ما قيل انه عدل
الي في للدلالة علي انهم لا يخرجون بل يظهرون الجد في تحصيلها ولا يرد عليه كما توهم ان المسارع
اليه غير مذكور وانه لا دليل علي تقديره وكله غفلة كما مر قوله ذوي رغب الخ جعل رغبا ورهبا
مصدرين بتقدير مضاف اوما وليين باسم الفاعل ويجوز ابقاؤه بما عليه معنا مما مبالغة وليس بجمع
لخدمة جمع خادم لانه مسموع في الفاظ نادرة وان جوز ويجوز كونه مفعولا له والرهبة ضد الرغبة
وتقييده في قوله ذوي رغب اشارة الي جواز تعميمه وشموله للامور الدنيوية والاخروية وتقييده
في الثاني بالثواب اشارة الي جواز كل منهما فان كان راجعا لهما بالتقييد به لانه المناسب للمقام ومدح
الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انه تخصيص من غير مخصص وان الظاهر التعميم كما قيل ويجوز
تفسير الرغبة بالتضرع والابتهال لكنه خلاف المشهور في اللغة والاستعمال وقوله خايفين
وجه ما مر وتخشعين بمعني متذللين قوله دايبين الرجل وفي نسخة دايبين والرجل منصوب
به لتضمنه معني ملازمين ودايبين بمعني لازم من الداب والعادة المستمرة او هو منصوب
بنزع الخافض اي في الرجل واما كونه بدلا من الضمير المستتر بدل اشتمال فخلاف الظاهر وفي
نسخة داعي الرجل بالاضافة وهي ظاهرة وقوله والمعني الخ مر بيانه قوله والتي احصنت
فرجها منصوب معطوف علي ما قبله او باذكر او مبتدا خبره مقدر اي مما يتلي عليكم او فنفخنا والفا
زايدة عند من يجوزه وقوله عن الحلال والحرام قيل لا ينبغي ذكر الحلال لان النكاح سنة في الشرايع
القديمة فلا يصح جعله منشا للفضيلة وليس بشي لان التبتل والرهب كما في شريعتهم ثم نسخ
ولذا قال تعالي لا رهبانية في الدين ولو سلم فذكره هنا لازم لتكونه ولادتها خارقة للعادة
والاحصان بمعناه اللغوي وهو المنع مطلقا ونفخ لازم قد يتعدي كما ذكره المعرب وعليه
قول الزمخشري نفخنا الروح فلا عبرة بانكار ابي حيان له ويؤيده انه قرئ به في الشواذ كما
في الانتصاف قوله اي في عيسي عليه الصلاة والسلام فيها اي كاينا في بطنها لما دفع لما يتوهم
من ان نفخ الروح عبارة عن الاحيا فاذا كان فيها يكون بمعني احييناها وليس بمراد لانه ليس
لازم كما مر بل اشارة الي دفع اخر وهو ان ابتدا النفخ في جيب درعها ثم وصل الي جوفها وبواسطته
وصل الي عيسي عليه الصلاة والسلام فاحياه فتامل قوله بل الروح الخ يعني ان الروح مراد به
معناه المعروف واضافته اليه لانه بامره وايجاده بلا توسط وخلقه منه او بواسطة علي ما تقرر
بجعله من ابتدائية والروح جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله او حالهما هي الوالدة من غير
سبب ظاهر وذكرها بقوله والتي احصنت دون اسمها للتنبيه بالوصف الدال علي المدح لان التنويه
بالاسم من شان الرجال لانه يخالف قوله ومريم ابنة عمران في اية اخرى فتامل قوله ولذلك اي
لتقدير المضاف وقوله فان من تامل الخ بيان لكونهما اية اي دليلا علي قدرة الصانع الحكيم قوله
اي انه ملة التوحيد او الاسلام الخ يعني ان الملة هنا بمعني الدين المجتمع عليه وظاهر كلام
الراغب انه حقيقة في هذا المعني وان كان الاشهر فيه ان الناس المجتمعون علي امر او في زمان وعلي
التفسير الثاني هو تفسير للعقايد الحقة ولو لا تفسيرها بعده لجعله للفروع والخطاب لا ناس
نبينا صلي الله عليه وسلم او للمومنين منهم او لجميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام والوجوه منهم
من تعريف الطرفين والاشارة انه يفهم انها هي لا غير وقوله فكونوا عليها اشارة الي ان المقصود
بالجملة الخبرية الامر بالكون عليها وقوله غير مختلفة الخ تفسير لكونها واحدة قوله اي لا مشاركة
لغيرها في صحة الاتباع يعني وحدتها اما بمعني اتفاق الانبيا عليهم الصلاة والسلام عليها فهي
كقوله كان الناس امة واحدة او بمعني عدم مشاركة غيرها لها وهو الشرك في صحة الاتباع وفي
نسخة ولا مشاركة في بعضها بالواو وزعم بعضهم ان هذه النسخة اعني اذ لا معني لها ووجهها بعضهم
بانها تقييد لتفسيره بالتوحيد والاسلام وقال المراد بغيرها المسايل الفرعية وما يحدث
حدوثها ولا وجه له بل الظاهر ان المراد بغيرها الشرك والكفر اذ غير التوحيد يصح فيه الاتباع
بل هو واقع في الاحكام الفرعية ولا حاجة الي جعله تقييدا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ولذا ذهب بعضهم الي عدم صحة هذه النسخة واما قوله ان كان الظاهر ان يقول
وجوب الاتباع بدل صحة الاتباع لكنه عبر به ليعلم ذلك من طريق الدلالة فلا صحة له فتدبر
قوله علي انها خبران وقيل الثاني بدل من صحة الاتباع وقيل خبر مبتدا محذوف وقوله لا اله لكم
غيري لم يقل لا رب لكم غيري لان العبادة انما تترتب علي الالوهية وانما عدل علي الرب لافادة
الوحدانية لانه مملوك زيد لا يكون مملوكا لعمرو فاذا قيل انا ربكم علم انه غير مشارك وقوله لا غيري

سعدي

ابن كمال

سعدي

سعدي

اي لا تعبدوا غيري وفي نسخة لا غير وهي صحيحة ايضا وليس باللحن اي بنا غير على الضم بعد لا كما زعمه بعض النحاة لسماعه في قوله جوابا به تنجو اعتمد فورينا لعن عمل اسلفت لا غير تسال كما قاله ابن مالك في شرح التسهيل **قوله** صرفه الى الغيبة التفاتا اي صرف الضمير والكلام وهذا بنا على ان الخطاب قبله للكفار ويشامله لهم ويبغي من التعجب وهو خبر الموت ويجوز به عن التشهير والاشهار وهو المراد وتقبيح مفعوله وقوله مزرعة اي معروفة تشبير لقوله قطعوا اي متعلقة بتسمي اي عدل للغيبة لتشهيرهم فكانه يحكيه لغيرهم وهذا يناسبه الغيبة وفي نسخة تقبيح بزيادة الباء او تضمينه معنى الاخبار والمخبر به بحاء مهملة وبا موحدة اي الجمعة وقوله فيجازيهم جعل الرجوع كناية عنه لما مر **قوله** فلا تضييع الظاهر انه استعارة تصريحية ويجوز كونها تمثيلية واستعارة الشكر في قولهم شكر الله سعيه وهي مشهورة ومنه قيل لله شكور قال الطيبي حقيقة الشكر الثنا على المحسن بما اعطاه وهو في حق الله تعالى محال فشبه معاملته مع من اطاعه وعمل صالحا بثنا من احسن اليه غيره ثم استعمل للمشبه ما استعمل للمشبه به وقوله هي الجنس اي قيل لا كفران دون لا نكفر لان نفي الجنس مستلزم له وابلغ لعمومه **قوله** لا يضيع بوجه ما هذا ماخوذ من تاكيدات والاسم وتقديم الجار وبه تظهر فايدة ذكره وارتباطه بما قبله **قوله** ممتنع على اهلها يعني ان القرينة عبارة عن اهلها وهو بتقدير مضاف وان الحرام استعير للممتنع وقوعه بجامع ان كلا واحد منهما غير مرجو الحصول وقال الراغب الحرام الممنوع اما بتسخير الهي واما بمنع من جهة العقل او من جهة الشرع وقوله غير متصور منهم قيل اي تصورا مطابقا للواقع ويحتمل ابقاوه على ظاهره مبالغة **قوله** وقرئ حرم اي بكسر الحا وسكون الرا وهو لغة فيه بمعنى الحرام ايضا ولم يضبطه وهو يحتمل ان يكون بالفتح والسكون وحرم بالماضي مخففا ومشددا لانه قرئ بها كما في الكشاف الا انه صح الاول **قوله** حكمنا باهلاكها الخ يعني انهم لكفرهم حكم الله باهلاكهم او اراده وقدره في الازل وهذا اذا كان قبله وقوعه وثانيا بهذا على تفسير لا يرجعون الاول وهو على احد الوجوه في اعراب حرام وهو كونه حرام خبر مبتدا محذوف كما سياتي وفسره في الكشاف بقوله عزمنا على هلاكها وقدرنا اهلاكها وقوله اوا وجدناها كذا قيل هذا بنا على ان المراد بالهلاك الهلاك المعنوي وهو الكفر والمعصية وقيل لانه اعم من الهلاك الحسي والمعنوي ولا يخفى ما فيه فانه اذا اريد بالهلاك الحقيقي الواقع فينبغي ابقاوه على ظاهره ولا حاجة لجعله من باب احدثه اي وجدته محمودا وان اريد به المعنوي فالظاهر تفسيره بجعلنا هالكة وهو لا ينافي كونها بخلق الله حتى يقال انه مبني على مذهب المعتزلة فلا يظهر لعدوله عن الظاهر المتبادر هنا وجه الا انه بعض معاني الرجوع الاتية تنافي معنى الاهلاك لو حمل على ظاهره كالرجوع للتوبة فلزم تاويله بما يكون به متقدما عليه كقدرنا واردنا ونحوهما عرف في امثاله ولما كان الحرام بمعنى الممتنع غير المتصور حتى كانه محال وقد وقع في مقابلة العمل الصالح اقتضى حمله على الهلاك المعنوي بالكفر والمعاصي وعلى الوجهين لا خير ان لا اشكال فيه فلذا لم يصرح بتاويله الا انه رجوعهم الى الحياة دون تلك الغاية غير مخصوص بهم فينبغي حمله على الرجوع الى حياة ثانية يتداركون فيها ما فرطوا فيه وعلى الاول فليس كل من عصى وكفر فيستحيل رجوعه ما لم يحكم الله عليه بالشقا الازلي او يعلم الله انه لذلك وجه الله بمعنى علم حيث وقع كما صرح به الراغب والزمخشري في الاعراف وبهذا تبين ان ما مبناهما واحد وانه لا يحتمل الهلاك الحسي هنا كما قيل وانه ليس متساوي المعنى وقد قيل ان الغاية تقتضي امتداد واستمرار والهلاك لا يتصور فيه ذلك بخلاف ما فسره به فتدبر **قوله** رجوعهم الى التوبة قيل قدمه لملايمته لحتى الشرطية التي جعلت غاية لكنه اورد عليه ان ايمان اليائس وتوبته مما لا ينكر لثبوته وهو قبل القيامة الا ان يقال انه لا يعتد به وليس بشي لان توبة اليائس لا تقبل فيجوز ان يقال انهم لم يجوز فلا يتوبوا مع انه يا جوج وما جوج لا يكون اليائس فتامل **قوله** او الحياة بالجر عطف على التوبة قيل عليه الانسب ان يقول بدله الجزا لانه يعني بقيام الساعة ولا شك في امتناع الجزا قبل وليس بشي **قوله** ولا صلة اي زائدة وهكذا يعبر به تادبا فيما زيد في الكلام المجيد وانما جعلها زائدة لان المحرم رجوعهم كما اشار وقوله او عدم رجوعهم للجزا على انه لا غير زائدة وقوله وهو مبتدا قال ابن الحاجب في اماليه اذا جعل انهم مبتدا وحرام خبر مقدم وجب تقديمه لما تقرر في النحو من ان الخبر عن ان يجب تقديمه **قوله** او فاعل له ساد مسد خبره من باب اقايم اخوك لكنه هنا لم يعتمد على نفي او استفهام فهو على مذهب الاخفش فانه لا يشترطه كذا في الحواشي بنا على ظاهر كلام النحاة وذهب

ابن مالك الى انه جايز بلا خلاف وانما الخلاف في الاستحسان وعدمه فسيبويه رحمه الله يقول هو ليس بحسن والاخفش رحمه الله يقول هو حسن وكذا الكوفيون كما في شرح التسهيل **قوله** او دليل عليه قيل معناه دليل على المبتدا يعني ان حرام خبر والمبتدا محذوف يدل عليه فاعل الخبر وتقديره توبتهم ورجوعهم اي ما حرام وقيل ضمير عليه راجع الى الفاعل اي دليل على الفاعل لا الخبر لان ما قدره معرفة ولا لا يكون خبرا عن النكرة ولا يخفى فساده لانه ان عنى ان فاعله محذوف فغاسد وكذا اذا كان ضميرا مستترا ساد مسد الخبر لانه ممنوع كما تقرر في النحو فالاول اصح وان كان كلام المحشي غير ظاهر فيه فتامله **قوله** او لا انهم لا يرجعون ولا ينيبون معطوف على قوله رجوعهم يعني انه بتقدير اللام وحرام خبر مبتدا محذوف تقديره ذاك وهو المذكور قبله من العمل الصالح والسعي المشكور ثم علله بانهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يمتنع ذلك وكذا المعنى على قراءة الكسر كما بينه الزمخشري والمصنف بقوله ويويده القراءة بالكسر لانها جملة مستانفة للتعليل **قوله** عزم وموجب يعلم انهم لا يرجعون اي عن الشرك لانه مطبوع على قلوبهم وهذا ما اختاره في الكشاف وعليه جعل حرام مجازا عن عزم الله عليه بما ذكر لان ما عزم عليه غير متصور خلافه فيمتنع وجوده وماله الى تفسيره وفي نكتة الفرق بينهما ان حراما على الاول بمعنى ممتنع وعليه هذا بمعنى مكرم موجب وفيه بعد ما لانه من استعارة احد الضدين للاخر والعزم من الله لانه وردا ستعماله في حقه تعالى قال الرعيني في التهذيب قال ابن شميل في قوله عزمة من عزمات الله اي حق من حقوق الله وواجب بما اوجبه **قوله** متعلق بحرام المراد المتعلقة المعنوي لانها ابتدائية لا جارة والمحذوف بما اشار اليه بقوله او الهلاك ويجوز ان يكون بيستمر وبه على حالهم والامتناع امتناعهم عن التوبة والندم فاذا قامت القيامة ندموا او الحياة فيحيانهم بعد فنايها واي متعلقة بيستمر وقوله وهو كان الظاهر وهي وقوله سد اشارة الى تقدير مضاف اليها والى التجوز في الاسناد وقوله يحكي الكلام بعدها يعني انها ابتدائية لا جارة كما ذهب اليه بعضهم وجوابه الشرط ما سياتي والشرز بمعجمتين اخره زاي معجمة ما ارتفع من الارض وجدث بجيم وثا مثلثة هو القبر وهذا يويد ان المراد الناس كلهم والنسلان بفتحتين الاسراع فان اختص وصفه بالذيب فهو مجاز هنا **قوله** بسد مسد الفا الجزائية اي في الربط وليست عوضا عنها حتى يلزم الجمع بين العوض والمعوض اذا ذكرا وتظاهرت بمعنى تقترن في الربط وقوله فيتاكد اي يتقوى الوصل بلا محذور وشخوص ابصارهم في القيامة والتعقيب عرفي اريد به المبالغة هنا **قوله** والضمير للقصة الخ اذا كان الضمير للقصة والشان فشاخصة ابصار الذين كفروا مبتدا وخبر لانه خبره لا يكون الا جملة ويجوز كونه مفردا على راي لبعض الكوفيين وقوله او مبهم يفسره الابصار وما في حيز خبره كقوله

• هو الجد حتى تفضل العين اختها • وهذا جايز عند ابن مالك وغيره كما في ضمير الشان وقد عبر بقصيلي في قوله فسواهن سبع سموات وذهب الفرا الى انه هي ضمير فصل وعماد يصلح في موضعه هو ونقل عن الكسائي وهو مردود من وجهين احدهما ان ضمير الفصل لا يجوز تقدمه ولا يكون خبره نكرة ليس بافعل تفضيل **قوله** واقع موقع الحال وتقديره يقولون او قايلين وهو على حد قوله اتبع ملة ابراهيم حنيفا ويجوز كونه استينافا وقوله لم يعلم انه حق فالمراد بالغفلة عدم تيقنه مجازا او هو بتقدير مضاف وهذا اشارة لليوم او لما ذكر وقوله بل كنا ظالمين اضراب عن كونهم في غفلة اي ما تعمدوه وبالنظر متعلقة بالاخلال والتدرج تدبر وهو الرسل والايات وقوله لانهم الخ اشارة الى تصحيح اطلاق ما يعبد وتغليبه هو لا **قوله** لما روي الخ ذكر ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف ان هذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث طويل ثم قال ان على السنة كثير من العجم وفي كتبهم انه صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابن الزبعري ما اجهلك بلغة قومك لاني قلت وما يعبدون وما لما لا يعقل ولم اقل ومن تعبدون وهو لا اصل له ولم يوجد في شي من كتب الحديث لا مسند ولا غير مسند والوضع عليه ظاهر والعجب ممن نقله من المحدثين وقال السهيلي في الروض اعتراض ابن الزبعري لا يرد لان الخطاب مخصوص بقريش وما يعبدونه من الاصنام ولذلك اتى بما الواقعة على ما لا يعقل وحديث ابن عباس المتقدم يقتضي عليه التا ويلي انه صرح في ان المراد كل ما يعبد من دون الله انتهى وجوابه انه ذلك بنا على ما فهم ابن الزبعري وجوابه صلى الله عليه وسلم على التنزل والزبعري بكسر الزاي المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الرا المهملة والقصر معناه السي الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله القرشي المذكور وهو شاعر وقد اسلم بعد هذه القصة وصار من كبار الصحابة

رضي الله عنهم وقوله قد خصمتك ابي غلبتك في الخاصمة والمحاجة وبنو مليح بالتصغير قوم من خزاعة
وقوله بل هم الخ يدل عليه ما ذكر من التاويل وهو اشارة الي المرجح بعد الاشارة الي المصحح وقوله
فانزل الله الخ هذا ان كان مخصصا للعموم الاية يكون جوابا اخر كما اشار اليه المص ويحتمل انه
منع لكونهم ما عبد وهم في الحقيقة فيكون مرجحا لما مر ايضا ويكون معني قوله وعليه هذا الخ
اي علي مقتضي هذه الرواية ابليس واعوانه ويعم الخطاب غير المشركين فتامل وقوله لما
الخ انه تعلق بمقدر فظاهر وكذا ان جعل تعليلا لقوله في حكم عبد تهم وان تعلق بيحتمل بعد تعلق
قوله لانهم الخ فهو متعلق به بعد تقييده فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعني بمتعلق واحد كما مر
وقوله اليسه الخ استيناف وقوله يعم الخطاب اي اليهود ومن معهم فانهم اطاعوا الشياطين في
عبادة عيرة تعالي وقوله ما ولا لانها لما لا يعقل عليها المشهور فاستعمالها في غيرهم مجاز خلافا
لمن ذهب الي انها تطلق عليهم حقيقة مطلقا واذا اريد الوصف كما مر وقوله او عاميه معطوف
علي قوله عن وهذه التغليب لا علي انها حقيقة كما قيل **قوله** بل لكل من عبد الخ قيل بين
هذين الروايتين تدافع اذ المفهوم منه دخول الانبياء والاوثان ومن الاولي عدم دخولها واراد
المعبود الحكمي وجوابه ظاهر مما بعده **قوله** ويكون قوله ان الذين بيانا للتجوز الخ التجوز في
كلامه يحتمله ان يكون بجعل ما بمعني من كما قيل وبما فيه العموم فينبغي ان يحمل علي التغليب
للعقلاء وغيرهم ويحتمل ان يكون بجعل العبادة بمعني طاعة الامر وهم الشياطين فيكون ما
تعبدون عبارة عن المطاعين فيخرج الانبياء والملائكة لانهم لم يامروهم ولم يطيعوهم والتجوز
اما لغوي ان اريد بالعبادة الطاعة للامر وعقلي ان اريد به ايقاع العبادة علي من امر بها
للملابسة كما في بني الامير المدينة ووجه كونها بيانا للتجوز انها قرينة علي خروجهم مما يقتضي
التاويل والتخصيص ولا خفاء فيه كما قيل **قوله** او التخصيص لما مر وهو مجرور معطوف علي
التجوز وهذا علي جعل ما عاما للعقلاء وغيرهم وقوله تاخر عن الخطاب اشارة الي ما استدل
به الشافعية علي جواز تخصيص العام بالتراخي كما هنا وقد اجيب عنه بانه قوله وما
تعبدون لم يتناول عيسي وعزيرا والملائكة حقيقة لان ما لغير العقلاء ولا حاجة الي اثباته
بما روي من قوله ما اجهلك بلغة قومك لعدم صحته واما سوال ابن الزبعري فتعنت منه
وجوابه صلي الله عليه وسلم بتركه الزاي فانه تغالي نوعي البيان بجواب شاف بقوله ان
الذين سبقت الخ فهو بيان تقرير يصح تراخيه عندنا لا بيان تغيير كما قالوه واما قوله
صلي الله عليه وسلم بل عبدوا الشياطين الخ ان صح فجواب علي طريق التسليم والحاصل
ان ما تعبدون اما مخصص بغير العقلاء علي ما هو الحقيقة المتبادرة او هو عبارة عن الاصنام
والشياطين فتامل **قوله** ما يرمي به فهو صفة مشبهة وقوله رماه بالحصا هي صغار الحجارة
وهذا اشارة الي انه خاص ومعنا عام استعمالا وقوله استيناف اي استيناف نحوي موكد لما
قبله لا بياني حتي يقال انه لا يظهر كونه جواب سوال لم يندفع بما قبله وانتم تغليب المخاطبين
علي معبوداتهم وقوله او بدل اي الجملة منه المفرد ولا يضر كونه في حكم النتيجة **قوله** واللام
معوضة من علي الخ لان الاصل تعديته الي الثاني بها كما اشار اليه في القاموس بتفسيره بالاشراف
علي الماء وهو في الاستعمال اكثر من ان يحصي فما قيل انه متعد بنفسه كما في قوله ورد وهنا
فاللام للتقوية لاحتياجه بها لكون المعمول مقدما والعامل فرعي غفلة وقوله والدلالة
عطفه بالواو والظاهر او لان التعليل لا ينافي الاختصاص وليس الاختصاص من التقديم
وان صح كما توهم **قوله** لان المواخذ العذاب المعذب تفسير للمواخذ من قوله واخذه واخذه
واخذه الله اذا اهلكه واخذه بذنبه عاقبه عليه وجعل الورود بمعني دخول النار لانه يطلق
عليه كما ذكره اهل اللغة وقوله حصب جهنم بعينه فلا يرد عليهما قيل ان ورود النار العذاب
كما يدل عليه قوله وان منكم الا واردها وقد مر ما في هذه الاية وقوله لا خلاص الخ فسره لانه
الاصنام لا توصف بالخلود المعروف ولذا قيل انه يجوز ان يخلقه الله للاصنام احساسا
بالعذاب وزفير وقوله المواخذ العذاب بلا به الا ان يراد بالعذاب مورثه فيكون المراد
ان دخولهم جهنم ينافي الالوهية وان لم يكن ثمة تعذيب فلا يرد عليه شي **قوله** انين وتنفس
شديد اصل معني الزفير كما قاله الراغب تردد النفس حتي تنتفخ منه الضلوع وا لبعض
هم العابدون والكلام وما عبدوه وقوله للتغليب ان اريد بما تعبدون الاصنام وكذا ان اريد
الاعم لكنه خص لان التغليب فايدته شموله ما لا يعقل وهم خارجون من العموم او المراد الحامل
لهم علي عبادة العقلاء فلا لبس فيه وما قيل عليه من انه لا تغليب فيه بل هو التفات
والضمير يرجع الي المخاطبين في الكاخاصة ورد بانه يوجبه تنافر النظم الا ترى قوله انتم لها

فوايد
كشف

وارد ون كيف جمع بينهما تغليبا للمخاطبين فلو خص بهم نهار فيه لزم التفكيك وقيل ان فيه تجوزا من
جهة نسبة فعل البعض الي الكل وتغليبا من جهة اطلاقه هم علي العقلاء وغيرهم ولا تنافي
لتغليبه في الاول ورد بانهم قرروا في قوله او لتعودن في ملتنا تغليبين تغليب الاكثر
علي الاقل اذ نسب الي الجميع ما هو منسوب للاكثر وتغليب الخطاب علي الغيبة وهذا
كذلك اذ غلب الاكثر وهم الاتباع علي الاقل وهم الاصنام في نسبة الورود الي الجميع وغلب
العقلاء علي غيرهم والتجوز لا ينافي التغليب بل التغليب كله مجاز وفيه بحث لانه بمعني
ان نسبة فعل البعض الي الكل كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا ليس من التغليب في شي وكون
التغليب يكون بالتجوز في الطرف والنسبة لا كرمي فتدبر **قوله** من الهول والشدة او المراحم
قيل وهو انسب بما قبله واما حمله علي الصم حقيقة فبعيد وان جوزه بعضهم وقوله الخصلة
الحسني او المنزلة وهو توجيه لتانيثه وقوله بالطاعة اي بسبب الطاعة وكان الظاهر للطاعة
وقوله او البشري بالجنة فيكون المراد بالذين الخ العشرة المبشرة بالجنة كما سيانى عن
علي رضي الله عنه **قوله** لانهم يرفعون الي اعلي عليين تفسيره في مرتبة المراد بمبعدون
عن عذابها وهو لا ينافي ما ذكره هنا لان المراد بعليين الجنة علي احد التفاسير فيه وهو
المراد ولا خفا بان البعد عن النار بحيث لا يسمع حسيسها يدل علي دخول الجنة فما قيل انه
اشارة في الموضعين الي وجهين تعسف لا حاجة اليه وكذا ما قيل ان الرفع الي اعلي عليين
مما لا دليل عليه **قوله** روي ان عليا رضي الله عنه وكرم وجهه الخ قال ابن حجر رحمه الله رواه
ابن ابي حاتم وابن عدي وابن مردويه عن ليث بن ابي سليم عن النعمان بن بشير وكان من
سمار علي وقوله وكرم الله وجهه جملة دعائية تختص بعلي علي الالسنة وقد قيل في وجه
التخصيص انه لاسلامه صغيرا بحيث لم يسجد لغير الله او لم يخل عن السجود لله **قوله** بدل
من تعبدون قيل الظاهر انها جملة موكدة وقوله سيقت للمبالغة لانه يدل علي شدة البعد
وقد قيل انه لا ابعاد بكونه بعد القرب فيفهم منه انهم وردوها اولا ولما كان مظنة التاديب بها
دفع بقوله لا يسمعون الخ وقوله في غاية التنعم يفهم من قوله فيما اشتهت انفسهم كما لا يخفي ولا
منافاة بين هذه وبين قوله في تفسير قوله مبعدون لانهم يرفعون الي اعلي عليين كما توهم والظرف
فيما اشتهت الخ وتقديمه للاختصاص لا ينافي الاهتمام ورعاية الفاصلة **قوله** النفخة الاخيرة
كذا في الكشاف انه لم يرد به النفخة الثانية وانما اراد الاولي لان الاية المستشهد بها مصرحة بذلك
والوصف بالاخيرة لانها اخر ما يقع في هذه الدار ولا يخفي بعده وما ورد عليه انه تمام الاية وهو
قوله وتتلقاهم الملائكة الخ يدل علي ان الفزع الاكبر هو اهوال القيامة وكذا ما في الاثر السابق
في تفسيره يدل علي ذلك فلعل الاستشهاد بالاية علي ان النفخة اطلق عليها الفزع وفيه
نظر وقوله او الانصراف الي النار اي انصراف المعذبين فالفزع الذهاب بسرعة لما يهوله
وهو احد معانيه وقوله تطبيقه النار اي تعلق علي من فيها وقوله او يذبح الموت اشارة الي
ما ورد في الحديث من انه بعد استقرار اهل الجنة في الجنة واهل النار فيها يوتي بالموت علي صورة
كبش ويذبح وقوله هذا يوم ثوابكم بيان للمراد منه او لتقدير مضاف وتقدير القول اي قائلين
نحو حاله **قوله** اوظرف لا يحزنهم الخ لم يذكر احتمال تعلقه بالفزع لان المصدر الموصوف لا يعمل
علي الصحيح وان كان الظرف يتوسع فيه ومن اجازه هنا بناه علي قوله مرجوح كما منع
اعمال المصدر في اذا التعريف وكلاهما قول ضعيف كما في شرح التسهيل فلا اعراب ولا خطا فيه كما
توهم وتعلقه بتتلقيهم لانها تتلقاهم في مواطن كما تتلقاهم بابواب الجنة وقوله حال مقدرة لان يوم
الطي تتلقاهم بعد الوعد وكونه بدلا من العايد المحذوف كما قاله ابو البقا بدل كل من كل لا اشتمال
كما توهم **قوله** او المحو اي الافنا والازالة فالتشبيه باعتبار انه مظنة يخفي ما فيه او لانه يرفع
بعد الظن فلا يرد انه لا يصح التشبيه حينئذ وقوله فاذا انتقلوا اي الي الاخرة وقوله
بالتشديد بمعني ازيلته يقال قوضت الخيام اذا رفعت وفي نسخة قوضعته الخيام وهو بمعني
ازلته وان ثبت عن مقرها منه وضعته الحمل عن البعير **قوله** طيا كطي الطومار للكتابة وفي
نسخة لاجل الكتابة اشارة الي ان كطي صفة مصدر مقدر وان السجل بمعني الطومار الذي يكتب
فيه والكتاب بمعني الكتابة وطي الطومار من اضافة المصدر للمفعول او هو مصدر مبني للمفعول
او هو مصدر مبني للمفعول والمعني كطي الطومار المعد للكتابة المسوي فالمبالغة فلا يتوهم
ان الطومار لا يطوي للكتابة بل بنشر وكذا قوله لما يكتب لكن الكتاب فيه بمعني المكتوب والفرق
بينه وبين ما بعده ظاهر وقوله كتب فيه فهو علي بعد الكتابة والكتابة بمعني المكتوب لا المصدر
كما في الوجه الاول وللاجمع وجعل المعاني مكتوبة توسع لان المكتوب الفاظها **قوله** وقيل السجل

ابن كمال

سعدي

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

بهلوان

ابن كمال

سعديه

سعدي

منك يطوي كتبه الاعمال مرضه لغرابته وعدم حسن التشبيه فيه اذ ليس المشبه به اقوى ولا اشهر وكوله
او كاتب قوله واه جدا لانه لم يعرف احد من الصحابة اسمه سجل وقيل السجل بلغة الحبشة الرجل فلعله
مراده وعلى كل حال فلا حسن للتشبيه لما مر قوله اي نعيد ما خلقناه اي مبتدأ بصيغة المفعول
وضمير نعيده ليس عايدا عليه اول حتى يقال ان الاعادة تنافي وصف الاولية على المحلوف المفهوم
منه مطلقا ويصح عوده اليه ان كان اتحادا بعده اي بعد عدم لا اعادة بعد تفريقه وتبديد عليه ما
عرف من التوليف فيه قيل والحق انه اعادة ما انعدم بعينه وتاليف ما تفرق والقياس على الابدا
مفهوم من التشبيه قوله لشموله الامكان الذاتي الخ اي انما قيل بوقوع الاعادة على ما ذكر
لشمول القدرة الالهية لكل الممكنات وكل من اعادة ما انعدم وتاليف ما تفرق امر ممكن اما امكان
تاليف ما تفرق فظاهر واما امكان اعادة ما انعدم فلان الاعادة احداث كالابداع الاول وغاية
طريان العدم على المبدع الاول تصييره كانه لم يحدث وقد تعلقت القدرة الالهية بايجاده من
عدمه الاصلي لكنه اعيد عينه الطاري لا ان الموجود ثانيا مثله بل هو بعد فناء عينه وهذا لان
وجود عينه اولا انما كان عليه وفقه تعلق العلم به والغرض ان الموجودات ايضا بعد طريان العدم
عليها ثابتة في العلم بايجادها فانهم قوله وما كافة لها عن العمل فتدخل الجملة ويكون لتنبيه
مضمون ما بعدها بمضمون جملة اخرى ولا متعلق للكاف حينئذ وقوله او مصدرية فتكون صفة
مصدر كما مر قوله واول مفعول لبدانا يعني على الاحتمالين قيل عليه تعلقه البداية باول
الشي المشروع فيه ركيك لا يقال بدات اوله كذا وانما يقال بدات كذا وذلك لان بداية الشي
هي الشروع فيه والشروع بلا في الاول لا محالة فيكون ذكره تكرارا وفيه نظر لان المراد بدانا
ما كان اولا سابقا في الوجود وليس المراد بالاول اول الاجزاء حتى يتوهم ما ذكره مع ان التكرار
ليس بباطل ولذا قيل ايضا اول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع الخلق عليه فرع عن الاعادة والا
فلا اولية ودفع بما مر من ان المراد بالاولية هو ان يكون لوجوده بداية لان الحادث عرف
بما لوجوده اول لا الاولية المقابلة للثانوية وقد اعترفه هو نفسه ولو سلم فيكفي في تحقق
الفرعية جعل الاعادة عاملا في ضميره وفيه تامل قوله او لفعل يفسره ما بعده يعني نعيد قيل
الظاهر تقديره نعيد فيكون كما بدانا فيكون من التنازع واعمال نعيد حينئذ انما هو على مذهب
الكوفيين وليس من التنازع في شي كما لا يخفى وموصولة عطف على كافة قوله والكاف متعلقة
بمحذوف يفسره نعيده ثم بعضهم من ذكر المتعلق هنا انها اذا كانت كافة لا متعلق لها كما صرح
الرضي وهو خلاف الظاهر وفي المغني ان الاخفش وابن عصفور ذهبا الى ان الكاف الجارة
لا متعلق لها لانها تدل على معنى الاستقرار والحق خلافه وكلامه مخالف لقوله الاتي وقوله
مثل الذي بيان لتفسير معنى لا اشارة الى انها اسم حتى يرد عليه انه خلاف الظاهر حتى ذهب
بعض النحاة الى انه ضرورة وقوله متعلقة بابا ه ظاهر قوله واول خلق ظرف لبدانا لان ما
الموصولة سند عايدا فاذا قدر هنا يكون مفعولا فيكون اول منصوبا على الظرفية لانه يكون
كذلك في كلام العرب فالتقدير في اول زمان خلق وخلق مصدر او هو حال من العايد المحذوف
والخلق بمعنى المخلوق قيل والظاهر ان قيد الاولية هنا لاخراج المخلوق ثانيا وهو الروح
لان الكلام في اعادة البدن وهو المخلوق اولا لقوله ثم انشاناه خلقا اخر ورد بان الاهتمام باخراج
الروح يوهم انها لا تعاد ولا وجه له وتقدم خلق البدن على الروح غير مسلم وما ذكره لا يدل عليه
بل على تاخر النفخ كما سيجي ولا شك ان ما ذكره خلاف الظاهر وانه يرد عليه ما ذكر لان ما ذكره
هو المعروف واعادة الروح لم يختلف فيها القايلون بالحشر فلا يلتفت لما ذكره من الايهام
وتنكير خلق للدلالة على التفصيل كما بين في الكشاف وشروحه قوله مقدر بفعله تاكيد لنعيد
فهو مفعول مطلق والجملة موكدة لما قبلها او منصوب بنعيد لان الوعد هو الاعادة معنى
وقوله علينا انجازه تفسير معنى لا اعراب ويحتمل انه اشارة الى تقدير مبتدا خبره الظرف لا
ان انجازه فاعل الظرف لاعتماده لانه لا يجوز حذف الفاعل ولا بد من الضمير المستتر في الظرف
العايد على الوعد بمعنى الانجاز استخداما لتكلفه قوله لا محالة تهوين التاكيد ولم يفسره بقادرين
كما في الكشاف لانه خلاف الظاهر كما في الانتصاف وان كان غير مسلم قوله كتاب داود بالجر عطف
بيان للزبور او مرفوع خبر مبتدا محذوف اي هو والزبور المذكور كتاب داود واطلاق الذكر
على اللوح المحفوظ مجاز وقد وقع في حديث البخاري في قوله خلق الله السموات والارض
وكتب في الذكر كل شي وكون الارض ارض الجنة بعيد لكن ذكره بعد الاعادة يقربه والتعريف
عليهما للعهد ومعنى ارثها كونهم يتولونها قوله يعني عامة المومنين هو ظاهر ان اريد ارض الجنة
واما اذا اريد الارض ارض الجنة واما اذا اريد الارض المقدسة والشام لانها ليست من الارض

علي م

كشف

سعدي

ابن كمال

المقدسة فلعله تبشير من الله بانها لا تستقر في ايدي الكفار ابدا كما شاهدناه قوله او الذين كانوا
يستضعفون اي يقهرون من بني اسرائيل وهو اشارة الى قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وقد مر في الاعراف انها ارض الشام وجهاتها الغربية
والشرقية ولو ذكره لم هنا كان اولى فانه احد التفاسير وليست داخلة في الارض المقدسة كما
علم ومشارقه ومغاربه معهود اورثنا قوله لكفاية تفسير لبلاغ فانه بمعنى البلوغ وهو بلوغ
البغية وبما كان فيما يبلغ النهاية كفاية اطلقت عليها وقوله او سبب الخ اشارة الى انه مجاز
مرسل كما بينه ويجوز انه يكون من الوصف بالمصدر مبالغة وقوله همتهم اي ما يهمهم هو عبادة الله
لا ما اعتادوه من امور الدنيا قوله لان ما بعثت الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كيف يكون
رسالته صلى الله عليه وسلم مقصورة على الرحمة مع تعذيب من عصاه في الدارين بان المقصود
من بعثته الرحمة لكونه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن خالفه فانما اتى من قبله كالعين
العذبة يسقي بها ويزرع فمن لم ينتفع بها كسلا منه لا يضر في كونها نافعة وان الكسلان محنة
على نفسه وهذا ظاهر فلا حاجة الى تفسير كونه رحمة للكفار بما ذكر ولذا مرضه وفي جعل خاتم
الانبيا عليهم الصلاة والسلام خاتمة سورة الانبيا حسن ينضرع منه مسك بالختام قوله
اي لا يوحى الي الا انه الخ يعني انه وقع فيه حصران الاول القصر للصفة على الموصوف والثاني
لقصر الموصوف على الصفة فالثاني قصر فيه الله على الوحدانية والاول قصر فيه الوحي
على الوحدانية والمعنى لا يوحى الي الا اختصاص الله بالوحدانية وقد اورد عليه ايرادات
الاول انه كيف يقصر الوحي على الوحدانية وقد اوحي اليه امور كثيرة غيره كالتكاليف والقصص
وغير ذلك والثاني ان ما افادة القصر انما المكسورة لا المفتوحة كما صرح وابه ورفع الاول بوجهين
الاول انه بمعنى قصره عليه انه الاصل الاصيل وما عداه راجع اليه او غير منظور اليه في جنبه
فهو قصر ادعائي واليه اشار المص رحمه الله بقوله وذلك لان المقصود الخ والثاني قصر قلب بالنسبة
الى المشرك السابق من الكفار الصادر ذكرهم ودفع الثاني بان انما المفتوحة ذهب الزمخشري
الى انها مثل انما المكسورة في ذلك ويؤيده هنا انها بمعنى المكسورة لوقوعها بعد الوحي الذي
هو في معنى القول ولانها تحول فيه في الحقيقة ولا شك في افادتها التاكيد كاذا فتقتضي المقام
القصر كما نحن فيه انضم الى التاكيد لكنه ليس بالوضع كما في المكسورة فقد جاء لا يحتمله كقوله
وظن داود انما فتناه ولذا فسره الزمخشري بقوله ابتليناه لا محالة مع تصريحه بالحصر هنا وما كافة
تحتمل الموصولية فيهما واحدهما والحاصل انه وقع في انما المفتوحة خلاف فذهب الى انها مثلها
الزمخشري والمص واكثر المفسرين وانكره ابو حيان وذلك لانها ماولة بمصدر واسم مفرد
وليست كالمكسورة الماولة بما والا واليه اشار في الانتصاف والمحشي لا يا باه وما تمسك به مردود والحق
مع الجماعة قوله مخلصون العبادة اي المراد منه الاسلام هنا لازمه وهو ما ذكر والاولى تفسيره
بمنقادون لما يوحى من التوحيد قوله وقد عرفت ان التوحيد مما يصح اثباته بالسمع كما مر المص
به في هذه السورة اي ليس التوحيد كاثبات الواجب الذي لا يثبت بالادلة السمعية وانما يثبت
بالادلة العقلية لانه لو ثبت بالسمع لزم الدور لان الدليل السمعي كلام الله او الرسول عليه
الصلاة والسلام فلو لم يثبت الله لم يثبت كلامه ولا رسوله بخلاف الوحدة فانها غير موقوف عليها
ذلك وهذا مشهور بين المفسرين والمتكلمين لكن صاحب الكشف قال لان التعدد يستلزم الامكان
على ما لخص في موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات
لم ينتظم برهانه على الرسالة والاية لا تنفتح دليلا لم لانه انما يحتاج اليه ذلك مبرهنا لا على
قانون الخطابة فلعل نزولها كان منسحبا بالبرهان وتابعه عليه بعض الشراح وليس بشي فانه
ما ينبغي الكلام من انه لا تلازم بينهما وغير بين بين وجوب الوجود والوحدة ولو سلم فالعلم
بوجوبه تعالى لا يتوقف عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام السلسلة لا عن جميع الممكنات لاحتمال
تعدد السلسلة كما قيل وهو مردود بانه اشارة الى برهان التمانع وهو قطعي لا اقناعي في الصحيح
كما برهن عليه في الكلام وتحقيقه كما في شرح المقاصد ان بعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام على الدعوة
الى التوحيد ونفي الشرك وكالنصوص القطعية من كتاب الله تعالى على ذلك وما قيل ان
التعدد يستلزم الامكان لما عرفته من ادلة التوحيد وما لم نعرف ان الله تعالى واجب الوجود خارج
عن جميع الممكنات لم يتات اثباتنا البعثة والرسالة ليس بشي لانه انما يتم ان استلزام الوجوب الوحدة
لا استلزام معرفته معرفتها فضلا عن التوقف وسبب الغلط عدم التفرقة بين ثبوت السمعي
والعلم بثبوته انتهى وتصريح الاستفهام الانكاري هنا صريح في ثبوته بما ذكر لكنه في هذا المقام
بحث يعلم مما ذكر في برهان التمانع وقوله انما يوحى الي ذلك مبرهنا لا للاشارة اليه وقوله المص

علي مقتضي الوجه المصدق بالحجة فيه ميل ما اليه لولم يصرح بعده بما يدله علي مراده فتامل قوله العلمتكم الخ فسره به لانه الحال من الاذن بمعني العلم اذ اصله العلم بالاجازة في البيع ونحوه ثم تجوز به عن مطلقة العلم وصيغ منه الافعال وصار عبارة عن الانذار كقوله اذ نتنا سينها اسما وهو يتعدي لمفعولين الثاني منهما مقدر وهو ما ذكره المص رحمه الله تعالي وقوله مستوين اشارة الي ان الجار والمجرور وقع حالا من المفعول الاول ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني وقوله مستوين اشارة الي انه حال من الفاعل والمفعول معا وقوله في العلم بما اعلمتكم به واستواهم في العلم اما بما امرته لاعلامهم به او بانه سيقع بينهم الحروب لذلك وهم يعلمون انا الصادق الامين وانه كانوا يجحدون بعض ذلك عنادا فلا وجه لما قيل بصح دعوي الاستوا وانما على بتعين بخلاف المفعول فانهم لا يدعون الايذاء بسببه العلم وهو الخبر الصادق وسايراد لا يليه الا التفسيه والا فاتية والاستوا فيه من حيث التكلف فان الكل مكلف بما علمه صلي الله عليه وسلم قوله ايذانا علي سوا اشارة الي وجه اخر وهو انه صفة مصدر مقدر وقوله اعلمتكم اي علي سوا يعني ان الجار والمجرور هو ان المقدر وهي محمولها سادة مسد المفعول والذي بمعني الواضح وفي الكشاف ان قوله اذنتكم استعارة تمثيلية شبه بينه وبين اعدايه هدنة فاحس بغدرهم فنبذ اليهم العهد وشهر النبذ واشاعه وآذنهم جميعا بذلك قوله ام الحسنوا والعذاب تكنه وقوله لكنه كاين لا محالة اشارة الي انه لا ينافي تردده في قرب امور الاخرة قوله اقتربت في اول السورة لانه عبارة عن تحقيقه كما مر والقرب هنا علي ظاهره المعروف والاحتفاد عطف تفسيري للاحن وهي الضغاين جمع احنه وقوله فيجازيكم عليه يعني ان العلم بما ذكر كناية عن الوعيد بالجزا كما يقوله الملك لمن عصاه قد عرفت ما صدر منك وقوله لعل تاخير جزايكم يعني به ان ضمير لعله لما علم من الكلام قوله استدراج لكم لما كان الامهال تنفيسه لهم علي التحقيق وقوله لعله يغير منه للشك في ذلك اشار الي انه اما مجاز عن الاستدراج بذكر السبب وارادة المسبب او عبارة عن زيادة الفتنة وداهما وهو بمعناه الاصلي وهو الامتحان والاختبار من فتنة الذهب والفضة بمعني اذا بتما البعض غشهما فهو استعارة مصرحة والتمتيع بمعني الابقا والتاخير قوله اقض بيننا الخ فالحكم بمعناه المعروف والضمير له ولهم لانه يعلم من المقام والعدل له تفسير للحق والمستحق معنته لان العدل يقتضي تعجيل عذابهم فوعد بتعجيله لهم فلا يلزم اللغوية لان كل قضايه عدل وحق وقد استجيب بوقعة بدر بعيده والتشديد ايقاع العذاب الشديد بهم والقراءة بالضم علي انه منادي مفرد وقد قيل ان حذف حرف النداء من اسم الجنس نادر شاذ وقال المعرب انه ليس منادي مفرد بل هي لغة في المضاف الي يا المتكلم حال ندايه يحذفها المضاف اليه ويبني علي الضم كقبل وبعد فلا شذوذ فيه واحكم افعل تفضيل اي انفذ واعدل حكما او اعظم حكمة وقوله او حكم من الاحكام اي قرئ به علي صيغة الماضي قوله بان الشوكة اي الغلبة والقوة وهو تفسير لما يصفونه وخفقت راية الاسلام كناية عن ظهوره والسكوت منه واما ينهم بالتشديد والتخفيف جمع امنية وهي ما يتمني قوله وعن النبي صلي الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وافترئ علم لهذه السورة تسمية لها باولها وقوله ما فيه وسلم عليه هو في الاخرة كما هو الظاهر ووجهه كونه سورة متضمنة لاحوالهم تمت السورة اللهم اني اتوسل اليك بسيد الانبيا والمرسلين وبمن ذكر فيها من ساير النبيين ان تيسر لنا امور الدنيا والاخرة بمنك وكرمك والطافك المتواترة والله اعلم

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية اختلف فيها فقيل انها مكية وقيل انها مدنية وقيل مختلطة بعضها مكي وبعضها مدني وهو الاصح واختلف في تعيينه علي اقوال منها ما ذكره المص رحمه الله تعالي قوله وهي ثمان وسبعون اية قاله الداني وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع قوله تحريكها للاشيا حقيقة الزلزلة التحريك بعنف وهو المراد هنا فاما انها للساعة ان كان الفاعل فهو مجاز في النسبة كقوله مكر الليل لان المحرك هو الله والمراد بالاشيا الموجودات وهو من الاضافة الي الظرف اضافة علي معني في عند من اثبتها كما اشار اليه بقوله او تحريك الاشيا فيها الخ لكنه في كلامه ثني وهو ان قوله اضافة معنوية يفهم منه ان اضافة المصدر الي فاعله لفظية والذي صرح به النحاة انها معنوية اختصاصية فان لم يكن هذا علي قول ابي برهان الذاهب الي انها غير محضة فيكون المختص بمنا للشي مجموع كونها معنوية علي معني في فيفهم منه ان تلك معنوية علي معني حرف اخر وقوله علي اجرايه مجري المفعول به توسعا كما في قوله يا سارق الليلة اهل الدار علي مذهب

من لم يثبت الاضافة بمعني في قوله وقيل هي زلزلة الخ فيكون الزلزلة علي معناها الحقيقي ومرضه لاحتياج اضافته الي الساعة الي التاويل كما اشار اليه ولانه لا يناسب كونه تعليلا لامر جميع الناس بالتقوي كما لا يخفي وفي الكشاف ان هذه الاية وما يليها نزلت ليلا في غزوة بني المصطلق وهو صحيح مسند في سند الترمذي والنسائي والحاكم كما ذكره ابن حجر رحمه الله فتبنا في كونهما مكيتين واشراط الساعة علاماتها وتقدم ما فيها قوله هايله هو معني عظيم الفكرة الموصوف به شي المبهم والتعليل يستفاد من الجملة المصدرة بان المستانفة استينافا بيانيا علي ما قرره اهل المعاني في نحوه

الفذاكما الحجاج في التكبير والتدرع لبس الدرع وهو مجاز عن التحفظ وقوله تتقوا بقال اتقي علي نفسه اذا حفظها واتقيت عليه انفا اذا رحمته واشفقت عليه والاسم منه التقي كما في النهاية قوله ويتقوها اي يحفظوها وما في بعض النسخ يتقوها تحريف وقوله تصوير لهولها والضمير للزلزلة كذا في بعض النسخ ويسقط من بعضها لذكره قبلها يعني ان قوله تذهل الخ استعارة تمثيلية لبيان شدة الامر وتفاقمه وانه لا هاله وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقوله منصوب بتذهل او بعظيم او باضمار اذكر او بدل من الساعة وفتح لبنايه او من زلزلة لا منصوب للفصل بين المصدر ومعموله بالخبر قوله والذهول وفي نسخة والذهل والذهول وهما بمعني كما في الصحاح وان ورد الهذل بمعني السلو لانه لا يختص به كما توهم وقوله الذهاب وفي نسخة والاباء قوله والمقصود الدلالة علي ان هولها بحيث اذا دهشت الخ دهشت كفرح تحير وذهب عقلها لذهل او وله والعايد محذوف اي دهشت به لحاجا انه لها وكلامه يحتمل وجوها كانه اذا كان قبل قيام الساعة فيه مرضعة وملقمة حقيقية وان كان بعدها وقلنا انه كل احد يحشر علي حالة التي فارق فيها الدنيا فتحشر المرضعة مرضعة والحامل حاملة كما ورد في بعض الاحاديث فكذلك وان لم تتل به فهو علي طريق الفرض والتقدير والحيثية ظاهرة فيه فلا وجه لما توهم منه انه مخصوص بالقول الاول وان المص ومن حذا حذوه لم يفرق بين التوليين ولا حاجة الي تكلف الجواب عنه كما قيل قوله التي الفمت الرضيع ثديها اشارة الي ما في الكشاف من ان المرضعة هي التي في حال الارضاع ملقمة ثديها والمرضع بلا تا هي التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به الخ قوله كانهم سكارى الخ يعني انه تشبيه كما صرح به الزمخشري وقد قيل عليه تري بمعني تظن اي تظن الناس سكارى فهو حقيقة لا تشبيه ورد بان الرويا بصرية وهو الظاهر كما صرحوا به وسكارى حال منها المفعول فلا بد منه اعتبار التشبيه حتي يصح الكلام وهذا غريب منه فان اهل المعاني صرحوا بانه قد يذكر فعل ينبي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا انه قريب التشبيه وحسبت وظننت ونحوه انه بعد فما ذكروه موافق لكلام القوم وان كان فيه بحث للسعد مذكور مع جوابه في محله فالتشبيه لا يستلزم كونها بصرية كما زعمه قوله وهم بسكارى علي الحقيقة قيل عليه اذا كان معني قوله تري الناس سكارى علي التشبيه كان قوله وما هم بسكارى علي التحقيق مستغني عنه ولا وجه لجعله تاكيدا لمكان الواو وليس بشي لان هذه الجملة حالية والحال المؤكدة تقترن بالواو ولا سيما ان كانت اسمية وخطابه تري اما عام او للنبي صلي الله عليه وسلم وقد جوز في سكارى ان تكون استعارة اي خايفين مضطربين كالسكارى وتحقيقه في شرح الكشاف وقوله فارهبهم الخ بيان لالتيام الاستدراك بما قبله قوله وقري تري من اريتك الخ اي هو اما من الثلاثي او المزيد وعلي التقدير بين الرفع والنصب وقوله علي انه نايب مناب الفاعل اي نايب منابه علي ان تري في هذه القراءة بضم التا مجهول رايتك قايما فاعله تري الناس سكارى بفتح التا وراي اما علمية او بصرية وسكارى حاله وقد كان علي الاول مفعولا ثانيا وليس من اريتك كما قيل ففيه ثلاث لغات ونظر مرتب قوله وافراده اي افراد لفظ ترى في تري الناس بعد جمعه في قوله ترونها وقوله كل واحد وفي نسخة كل احد اشارة الي ان الخطاب عام لكل راو وما ذكره المص علي الوجه الظاهر لا نسب ولو جمع لصح ايضا وقوله اجرا للسكر مجري العلل يعني ان الصفة يجمع علي فعلي اذا كانت من الافات والامراض كقتلي وموتي وجرحي والسكر ليس منها لكنه اجري مجراها لما فيه من تعطيل القوي والمشاعر وقد قري بضم السين ايضا وهي مذكورة في الكشاف وشرحه قوله وكان جدلا كفرح اي شديد الجدال والخصومة وقوله وهي تعمه يعني ان خصوص السبب لا يخرجها من العموم وقوله في المجادلة تخصيصه بقرينة ما قبله وتعميمه بنا علي الظاهر وقوله متجرد للفساد معري من الخير لانه من قولهم شجرة مرداء لا ورق لها ومنه الامرد لتجرده عن الشعر وقول المعرب بوزن المقوي قوله علي الشيطان كتب بمعني قضي وقدر ويجوز ان يكون علي ظاهره وفي الكشاف انه تمثيل اي كانما كتب عليه ذلك لظهوره ولزومه وجعل الضمير للشيطان لانه الظاهر عابده ويجوز ان يكون ضمير

بهلوان

تولاه وانه لمن يجادله وفاعل تولاه ضمير من الثانية اي المجادل بالباطل امام في الضلالة يقتدي به من
اضله الله ونحو بمعنى جعله مولاه يتبعه قوله خبر له ان كانت من موصولة والفا داخلة في خبره على
التشبيه بالشرط او جوابه ان كانت شرطية وقوله شانه يعني انه خبر مبتدا محذوف ويجوز كونه
مبتدا خبره محذوف اي فحق انه وقوله لا على العطف رد على الزمخشري في قوله تبعا للزجاج
انه قرئ بالفتح والكسر فمن فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه فانه اما ان يعطف مع الخبر
او بدونه ويلزم على الاول فقد الجزا والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني تخلل العطف
من اجزا الشرطية والعطف على انه قبل التمام فالظاهر ما مر من انه يقدر بعد الفا الجزائية مبتدا
او خبرا اي فالامر انه يضله او فحق ان يضله وقد وجه بان من عليه موصولة او موصوفة لا جزائية
والمعنى يتبع كل شيطان مجبول على بانه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا وبانه مضل من اتخذه وليا
والاولى الموطية فلتاكيد ان يتبع شيطانا مختصا به مكتوب عليه انه وليه وانه مضله فهو لا يالوا
جهدا في اضلاله وهذا ابلغ من جعلها جزائية وقيل ان المعنى كتب على الشيطان ان المجادل له
من تولاه وقوله انه يضله عطف عليه وهو تعسف وقيل انه على نهج قوله الم يعلموا انه من
يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان تاكيدا وقد مر ما فيه وقيل الجزا محذوف اي
كتب عليه ان من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى طريق السعير
وعذابها والفا تفصيل للاهلاك وكله تكلف مستغنى عنه بما ذكره المص قوله وقرئ بالكسر
في موضعين الخ والمحتاج للتوجيه هي ان الاولى وما ذكره النحاة في نقله مبنية على جواز
الحكاية بغير القول وقوله بالجملة الخ اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية تهكمية قوله من امكانه
لم يقل وقوعه لان الدليل المذكور انما يدل على الامكان وما وقع في نفسه الامكان ولما طف به
حقيقة القدرة التامة دال على الوقوع ولذا ذكر بعده قوله وان الساعة اتية لا ريب فيها فلا
يرد عليه ان الظاهر انه يقول من وقوعه فافهم تلفت ____ التحقيق ان يقال انه انما ذكر الامكان
هنا ليلا ينكر مع قوله ان الله يبعث من في القبور والبعث بفتح العين لغة وهو مما يرد بكل ما
عينه حرف حلق كما مر والحلب بالاهمال والاعجام بمعنى المحلوب قوله فانظروا الخ اشارة الى
انه وقع جوابا بتاويله بما ذكر لانه هو المسبب عن الشرط وهو انما ذكر النظر فيه معنى الاعتبار فما
ذكره ليكون الجزا وجه لتاويله بما ذكر وانما تغيير اخبركم واعلمكم فلا يتم افادته والتيامه بدون ملاحظة
ما ذكر وتروح بزاي معجمة وحا مهملة بمعنى يزيل ريبكم وفي نسخة عنكم وفي تشكيك ريب
وابدال الاشارة الى انه ليس مما ينبغي الريب فيه قوله ان خلقنا ادم الخ فهو مبتدا بعيد وخلق
الاغذية منه لانه اعظم اجزائه وقوله منى تفسير لنطفة وهي من النطف بمعنى التقاطر وقوله
مسواة بالتشديد وفسرها بقوله لا نقص فيها ولا عيب اي في ابتدا خلقها لا باعتبار المال وقوله او
تامة المراد تامة مدة حملها وليس تحريفا عن ثابتة كما قيل وقوله او مصورة وغير مصورة رجحه
بعضهم لانه المشهور فيه قال الراغب الخلق والخلق في الاصل واحد كالشرب والشرب لكن
خص الخلق بالهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر والخلق بالقوى والسجايا المدركة
بالبصيرة فما قيل انه يأباه ظاهر الاية المشعر بالتقسيم ليس بشيء لان الفرق بينه وبين ما قبله
ما علا قتدبر قوله قدرتنا وحكمتنا القدرة ثابتة باصل الخلق والحكمة بالتدريج وقوله وان
ما قبل التغيير اي من طور الخ والفساد وهو زوال الصورة الاولى والتكون مع صورة اخرى
تقبلها مرة اخرى فلا وجه لانكار البعث والاحيا لما كان رميما باليا كما زعموه والا لانقلب
الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي وقوله وانه على الخ اشارة الى عدم التمانع لعدم تناهي
القدرة والمفعول المحذوف مفعول نبين وان لغيره مفعول نشا وادناه اقله واقصاه اكثره
وهذا على مذهب الشافعية وعندنا اكثره سنتان وقوله لنبين القدرة لم يذكر الحكمة لان الكلام
الغرض عليها لانه عبارة عن الحكم والمصالح المترتبة على افعاله تعالى لا تخلو بالاغراض بالمعنى
المعروف لذلك اكتفا ولان البيان ان المقصود الاصلي هنا بيان القدرة قوله مدرجا لغرضين
الخ فيه اشارة الى دفع ما قاله ابن الحاجب من انه يقدر يتعذر نصبه اذ لو نصب كان معطوفا على
نبين فيكون داخلا في تعليل وسببية قوله خلقناكم الخ وخلقهم من تراب وما تلاه لا يصلح سببا
للاقرار في الارحام بان المعنى خلقناكم مدرجين لغرضين والغرض في الحقيقة الاخير كما ياتي
لكنه لما كان الاقرار وما يليه من مقدماته ادخل في التعليل ولذا قيل قراءة الرفع مشكلة
وقراءة النصب اوضح منها قوله حتى تولدوا بيان الحكمة فذارهم فيه على ما جرت به العادة وقوله
وتقرئيه بالضم اي وقرئ بضم القاف وهذا ماخوذ في الاصل من القر وهو البرد قال الراغب قررت
الغدر اقرها صببت فيها ما بادرا واسم ذلك الما القرارة انتهى قوله اجريته مجرى الجمع لوقوعها

موقعه لانها حال من ضمير الخاطبين الجمع مع انها مفردة اما بتاويله صاحبها بيخرج كل واحد منكم
او لان المراد به جنسه الصادق على الكثير او لانه مصدر يستوي فيه الواحد وغيره حقيقة
كما قاله المبرد او لان المراد طفلا كما نقله في الاشباه النحوية وامر كان الظاهر ان يقال اطفالا قوله
ثم لتبلغوا اشدكم اعاد فيه اللام وان صح عطفه ما قبله على قراءة النصب اشارة الى ان المقصود
الاصلي من خلقهم اطوار الى البلوغ الى حد من التكليف يكونون به اهل المجازاة وقال الطيبي ان معلله
محذوف اي كان ذلك الاقرار والاخراج لتبلغوا الى هذه الحالة التي هي اشرف الاحوال
لانها المقصودة لانها المقصودة من الاخراج من ظلمات العدم الى انوار الوجود وفيه كلام لطيف
في الكشف وثم للتراخي الرتبي او الزماني وقوله جمع شدة في القاموس اشد ويضم اوله
بمعنى قوة وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلاثين واحد جاء على بنا الجمع كأنك ولا نظير لهما
او جمع لا واحد له او جمع شدة بالكسر مع ان فعلة لا يجمع على افعل او بهي قياسا فلا يخالفه
قوله ان انعم جمع نعمة وقد قيل انه جمع نعم بالضم ايضا او جمع شد ككلب او شد كذئب وما
هما بمسموعين بل قياسه واذا كان جمعا فحر منه مقابلة الجمع بالجمع او لان ذلك السن فيه قوة العقل
والاعضا قوله ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد استيفا لبيان اقسام الاخراج من الرحم كما
استوفى اقسام الاول وافادة مقارنته حال الاشد وكون ما عنده يجعل هذه الجملة حالية في كونه
عند الاشد لانه في حكم لبقا اثره من القوة والاول يوخذ منه القوى والقوابض الخارجية وانه
سوقه لبيان استيفا الاقسام وضمير مثله لبلوغ الاشد وقيل انه لبلوغ ارذل العمر بقرينة ما بعده
فتامله قوله وقرئ يتوفى اي بفتح اليا وصفة المعلوم وفاعله ضمير الله فعليه التفات
ومفعوله محذوف على ما ذكره المص رحمه الله تعالى ويجوز كونه الضمير المستتر فيه والمعنى
انه يستوفي مدة عمره وهو كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيه قراءة علي كما مر والارذل
الاردي والادنى وفسره بما ذكر لان ارذل العمر ما لا يتم فيه الادراك من حيث المعنى وما لا يتم فيه
القوى وهو صادق لسبب الطفولية والهرم والرد يقتضي ان المراد رده الى الاول اليه ما اشار قوله
فما ذكر كما اشار اليه بقوله ليعود الخ وفيه تاييد الاستدلال والخوف فساد العقل من الكبر وتنكير
شيا في سياق النفي للاستغراق واذا نكر ما عرفه ونسي ما علمه ثم انه لا يعلم غيره فلا يقال ان الاولى
بقاؤه على ظاهره واللام هنا لام العاقبة قوله استدلال ثان الخ يعني قوله ثم يخرجكم طفلا الى
اخره بقرينة قوله اسنانه جمع سن وهو مقدار مدة العمر بعد الولادة وقوله بعده وتحويله الخ
لا معنى قوله ونقر في الارحام الخ لانه توطية بما بعده فان الظاهر انه من الدليل الاول وقوله فان الخ بيان
لوجه الاستدلال بامور الافاق التي تشاهد فان الانسان ينظر ما هو خارج عنه غالبا والاول فيه
ما هو بالنفس وقيل انه الدلالة على امتيازه عنهما فان الاول غير مشاهد والثاني مشاهد لكنه
ليس مثل هذا في الظهور وقوله وكونها مشاهدة ملايم للاول وهو مندرج في ان رائي بصرية لا علمية
كما قيل وقوله من همدت النار يشير الى انه استعارة وما يبسة تفسير لقوله ميتة وقوله تحركت بالنبات
اي تحركت في راي العين بسبب حركة النبات ولو قال تحرك نباتها لانه اسناد مجازي كان اظهر
وقيل المراد الحركة في الكيف ولا يخفى بعده وقوله انتفخت بالحا المهملة تفسير لربت اي علت بما
يتداخلها من الما وبخلوا او يحلوا منه نباتها والزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المعروف وقوله
رايق اي حسن المنظر وقوله الى ما ذكر توجيه لافراد ذلك ومن الخ بيان لما والاطوار من قوله من
نطفة الخ والاطوار من قوله طفلا الخ وقوله اي لفظ ذلك قوله اي بسبب انه الثابت الخ يعني
ان الباهنا السببية وان الحق بمعنى الثابت المتحقق وانما قال في نفسه بمعنى انه واجب الوجود
لا يستند الى شي اخر بل جميع الاشيا مستندة اليه لان ضمير الفصل يفيد الحصر وهو انما يتاتى
اذا فسر بما ذكر والظاهر ما ذكره بعض شراح الكشاف من ان ذلك اشارة الى البعث المستدل عليه
بما سبق ان البعث الثابت بحقية الله واحيايه لا ما قيل ان الانسب بكون المقصود نفي الريب
ان يكون التقدير ذلك المذكور مشعر بان الله هو الحق المحيي للموتى القدير مطلقا لتكلفه وبعده
وقوله الذي به تتحقق الاشيا توطية لما بعده لو انه لما حصر الوجود الذاتي فيه تعالى علم ان غيره
لا يتحقق الا به قوله وانه يقدر على احيايه كذا وقع في بعض النسخ فما بعده تذييل لم يسقط
من بعضها فيكون ابقاه على ظاهره ولم يأوله بالقدرة عليه كما في الكشاف والموت على تفسيره
مجاز شامل للابنات واخراج الولد من النطفة وانما عممه ليشتد التيامه بما قبله وقوله لان قدرته
الخ تعميم لعموم القدرة بانها ذاتية وذاته نسبة الاشيا اليها على حد سوا فلا تختص قدرته بشي دون
شي ولما شوهد احيا بعض الاموات علم قدرته على ما سواه ذلك من الممكنات وانما خصها لا حيالانه
الكلام فيه قوله وان الساعة اتية الخ في الكشاف بعد ما فسر ذلك بما مر تفسيره بان الله هو

بهلوان

الحق اي الثابت الموجود وانه قادر على احيا الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد
الساعة والبعث فلابد ان يفي بما وعد انتهى وانما اوله بذلك ليتضح التشبيه في هذا ولذا قيل ان جعل
الاشارة الى المذكور من الخلق وان حصوله بسبب ان الله هو الحق الثابت الموجود وانه قادر على احيا
الموتى وعلى كل مقدور لانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من
روادف الحكمة فاريد به انه حكيم لما في الكناية من النكتة لا سيما والكلام للدفع في نحو منكري
البعث انتهى وقيل ان الظاهر من تصدي المصنف لتعليل الجملتين انه حملهما على ظاهرهما ولم
يجنح الى الكناية لان معناها الوضعي لا يقصد بنفي ولا اثبات ولا يحتمل الكلام الصدق والكذب
باعتباره اذ القصد اليه لازم فحينئذ نقيضه ان الجملتين غير معطوفتين على ما قبلهما بل
خبر مبتدأ مقدر اي والامر والشان ان الساعة الخ الا ان يعم السبب السبب الثاني انتهى ولا
يخفى ما ذكره من التقرير ليس في النظم مقتضى له ولا في كلام المص اشارة اليه ولا يكون مثله بلا نكتة
الاخبر والغائية تكون باللام دون البا ولو سلم فالتعميم امر غير مستقيم لذي ذوق سليم
وقد اشار في الكشاف الى التعليل ايضا في الجملتين مع انه محمول على الكناية عندهم وما ذكره في
الكناية غير مسلم عند بعض علما المعاني فالحق انه لا خلاف بين الشيخين هنا وصاحب
الكشاف ايضا لم يجعله كناية وانما ذكر الحكمة لان افعاله تعالى كلها لا تنفك عنها ولو كان
تغيرهم من حال بعد خلقهم ثم اماتتهم لا يعقبها جزا ولا اعادة كان ذلك منافيا للحكمة والداعي الى
هذا التكلف ظن ان ما يذكر في حيز السببية لا بد من كونه سببا او جزأ منه فانه قد يذكر معه ما يلايم
او يترتب عليه كما اذا قلت عاقبت المسيء بجنايته وقدرتي عليه وعلمي بما يترتب عليهما فعلت
فقد ازيل استبعادهم بتذكير ابتدا الفطرة والتنبيه على كمال قدرته وعلمه كما في شرح المقاصد
فتدبر قوله فانه التغير الخ الساعة في عرف الشرع يوم القيامة وهي مغايرة للبعث فادخالها
في السببية باعتبار ان تغير اطوارهم دليل على فنائهم وزوال الدنيا عقيب بعضها القيامة
لان المراد بالساعة هنا فنا العالم بالكلية حتى لا يتكرر دفع البعث كما قيل والانصرام والانقطاع
والزوال وقوله يقتضيه وعده متعلق بالبعث ويحتمل تعليقه بما قبله ايضا تكرير للتاكيد كما كرر
كثير من القصص في القرآن فالمجادلة بغير علم ولا هدى والمجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما
في النضر كما مر في سبب النزول او انه لا تكرر وان كان هذا في حقه ايضا لتغاير اوصافه فيهما والاول
في المقلدين بكسر اللام لقوله تتبع الخ فالشيطان شيطان انسي وهذا في المقلدين بفتحها لقوله
ليضل الخ قاله في الكشف وهو الظاهر واوفق بالمقام قوله والمراد بالعلم العلم الفطري اي الطبيعي
الناشي من سلامة الفطرة او الضروري فيكون ما بعده اشارة الى الكسبي لئلا يلزم التكرار بحسب
الحال وان كان هذا مما لا حاجة اليه لظهور التغاير والاستدلال ناظر الى الهدى والوحي الى الكتاب
وقوله او معرضا بحسب الظاهر انه كناية ايضا لان المراد عدم القبول والعطف الجانب قوله على انه
اعراضه عن الهدى المتمكن منه الخ جواب عما يخطر بالبال من انه لم يكن مهتديا حتى يقال يضل
بصيغة المضارع ولم يكن غرضه من الجدال الضلال فدفع بانه جعل تمكنه من الهدى كالهدى لكونه
هدى بالقوة ويجوز ان يراد ليستمر على الضلال او ليزيد ضلاله ويجعل ضلاله الاول كلا ضلال وانه
كالغرض له لكونه ماله فاللام للعاقبة فان قلت هذا السؤال لا يختص بقراءة الفتح قلت
هو عليه اظهر وقد قيل انه على المراد تخصيصه به وقوله الضلال يشمل ضلاله نفسه وضلال غيره
وفيه نظر والمتمكن بصيغة الفاعل او المفعول وما اصابه يوم بدر القتل وقوله على تقدير القول
والجملة حالية واقترف بمعنى كسب وقوله وانما هو مجاز ماخوذ منه بقرينة ما قبله قوله والمبالغة
لكثرة العبيد والمخلوقين وفيه نظر لانه لا يلزم من نفي ظلم كثير من العباد نفي ظلم بعضهم وقيل
ان الظلم القليل لو صدر منه كان عظيما كما يقال حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل يجوز ان
يعتبر المبالغة بعد النفي فيكون مبالغة في النفي لا نفيا للمبالغة وفيه نظر لانه ليس مثل القيد المنفصل
الذي يجوز اعتبار تاخره وتقدمه كما قالوه في القيود مع النفي وجعله قيدا في التقدير لانه بمعنى
ما هو في ذاته ظلم عظيم تكلف لا نظير له فتدبر قوله على طرف الخ ظاهر قوله كالذي الخ انه استعارة
ولذا قيل ان قوله طرف من الدين بيان للمعنى المجازي وقوله فانه ان اصابه الخ بيان لوجه الشبه
على طريقة التمثيل وقوله فربما ثبت على حاله وقوله لا ثبات له فيما هو في الدين تفسير لكونه
على طرف دينه وعدم الثبات صادق بالردة والشك لانه مقابل الاطمينان فلا مخالفة بينه
وبين قوله فانه اصابه الخ كما توهم ونتجت بمعنى ولدت مجهول وسويا بمعنى ذكرا سويا واعاريب
جمع اعراب فهو جمع الجمع وسويا بمعنى تام الخلقة واطمان بمعنى ثبت هواه وقلبه وقوله انقلب
الى منبته من الاسلام واعفني منه وهذا سبب النزول لكن قال ابن حجر انه ضعيف ومعنى انقلب

سعدي

على وجهه رجع سريعا الى جهة اخرى فهو مجاز وقيل معناه اسرع مستويا على الجهة التي توجهه
غير ملتفت وهو كونه كناية عن الهزيمة وقيل هو هنا عبارة عن القلق لانه في مقابلة اطمان قوله خسر
الدنيا والاخرة مستانفة او بدل من انقلب او حال مؤكدة من فاعله بتقدير قد وقوله بذهاب اصله اي
عصمته وحبوط عمله بيان لخسرانه الدنيوي ولم يفسره بالمصيبة السابقة كما في الكشاف لتبادره
من السياق لان مصايب الدنيا لا تعد خسرانا لها ما لم تقترن بترك التسليم للقضا وما ذكره شامل لها لان
ذهاب عصمته في نفسه وماله واهله مع انه اشد خسرانا فيها فما قيل ان ما في الكشاف هو
الاظهر ليس بشي وما ذكره المص رحمه الله هو المناسب للحصر المستفاد من قوله ذلك هو الخسران
المبين فتامل قوله بالنصب على الحال لان اضافته لفظية فهو نكرة وقوله على الفاعلية اي لانقلب
وفيه وضع الظاهر موضع المضمر حينئذ لان مقتضى الظاهر ان يكون فاعله ضميره فعدل له ليفيد
تعليل انقلابه بخسرانه وقيل انه من التجريد ففيه مبالغة ولذا قال الزمخشري انه وجه
حسن وقوله تنصيصا على خسرانه اي على خسران المنقلب وهو على الفاعلية اظهر فيه وابلغ
فلا يتوهم ان المنصوص عليه مطلقا وقوله خبر مبتدأ اي هو وقوله تعبد تفسير ليدعوا كما مر
وقوله بنفسه اشارة الى انه في عبادته ضرر وهو ظاهر بخلاف عدم نفعه ولذا اطلقه قوله عن
القصد اشارة الى انه من ضل في الطريق وتوطئة لما بعده وهو قوله مستعارا اي من الضلال بمعنى
فقد الطريق الحسي والمستعار منه ضلال من ابعد في التيه ضلالا فطالت وبعدت مسافة ضلاله
فصح وصفه بالبعد لكنه اسند اليه مجازا وهذه استعارة تصريحية وقيل انها مكنية قوله بكونه
معبودا اي الضرر المثبت بطريق التشبيه والمنفي قرينة على الضرر بنفسه كما اشار اليه بنفسه
اولا وعبر بما اذ نفى الضرر والنفع لانها لا تعقل وعبر عنها بمن اذ اثبت لها الضر لانه من شانه ان
يصدر عن العقلا وقوله لانه الخ بيان لما التشبيه له قوله الذي يتوقع منه عبادته وهو الشفاعة
اشارة الى توجيه ما في النظم من انه نفى عنه النفع اولا وكونه ضره اقرب من نفعه يقتضي ثبوت
النفع له وهما متنافيان لدفع التنافي بان النفي باعتبار ما في نفس الامر والاثبات باعتبار زعمهم
الباطل فلا تنافي قوله واللام معلقة ليدعوا الخ قد ذكر في توجيهه اكثر من عشرة اوجه منها ما ذكره
المص والظاهر انه تسمح في العبارة لان مراده انه ضمن معنى يزعم وهي ملحقة بافعال القلوب لكونها
قولا مع اعتقاد ولذا جاز فيها التعليق واليه اشار بقوله والزعم الخ ولا غبار فيه كما توهم وانه يدعو
لما كان بمعنى يقول حكيت بعدها هذه الجملة فاللام على الوجهين ابتدائية وقد رد بعضهم هذا
بان الكافر لا يقول هذا ولا يزعمه لانه لا يعتقد فيها ضررا في الدنيا ولا نفعا في الاخرة ويرده انه
على خبر من المبتدأ مقدر وهو اله او الهي واكرم عليهم قولهم او زعمهم انه الخ وذكره انه ضره اقرب
من نفعه تهكم بهم فلا يابى كونه بمعنى يقوله لفظ الحرب كما قيل واما توجيهه بان المعنى من
نفعه الذي كان متوقعا كما ذكره المص رحمه الله فليس بتام لما عرفته وقوله بدها وصراخ اشارة الى
وجه اختيار الدعا على القول قوله او مستانفة الخ فيدعوا الثانية تاكيدا للاولى وما بينهما
اعتراض مؤكد ايضا لكنه بعيد كما في المغني لوجهين الفصل والتاكيد وليس جملة قسمية وفعل
جملة الموصولة وهذا على الوجهين الاخيرين وفيه اشارة الى ما قرره النحاة من ان الجواب
لا المجموع فلا تسمح فيه كما قيل وتفصيله في المغني وشروحه وقوله مستانفة لصيغتها المفعول
وهو اما منصوب معطوف على مفعولا او هو مرفوع خبر مبتدأ محذوف اي او هي جملة واما
عطفه على معلقة او كونه بصيغة الفاعل على الاسناد المجازي فتكلف بارد قوله من اتباعه
الموحد الخ ما ذكره معنى الاية بقرينة ذكر هؤلاء اتباعهم بعد ذكر المشركين وخسرانهم قوله كلام
فيه اختصار وايجاز حذف لان المجادلة والكلام معه وهو كعلم لا يخفى واذا فسر الرزق بمعنى
النصر فقولهم ارض منصورة بمعنى مسقية ممطورة فالمعنى من كان يظن انه لم يرزقه والغرض
الحث على الرضى بما قسم الله لا كمن يعبد الله على حرف وهو تحذير للمؤمنين عن حال هؤلاء والضمير
على الاول للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ونزمانه للبعده وعدم ملايمته لما بعده وقوله
من غيظه بقرينة ما بعده لان الاحتيال في ذهاب الغيظ يقتضي سبقه وفيه ايجاز ايضا قوله
فليستقص اي يبالغ لان المبالغ في امر يبلغ اقصاه والجزع التضجر وعدم الصبر والازالة الغيظ
على المعنى الاول للنصر والجزع على الثاني الممتلي غضبا بمعنى الشديد الغضب فهو استعارة وجزعا
تمييز وقوله سمايه اي سقفه فالسما ما ارتفع وقوله فيختنق هو تفسير ابن عباس رضي الله
عنهما لقوله ليقطع ومفعوله محذوف نفسه بمختنقه او اجله قدره الراغب ثم انه ترك مستعملا في
المعنى اختنقه لازم خنقه وهو اي قطع النفس كناية عن الاختناق قوله اي مما الدنيا فالسما
بمعناها المعروف والقطع بمعنى قطع المسافة سيرا وصعودا وعنان بفتح العين على المشهور

وهو المصرح به في المصباح قال كأنه جمع عنة في الاصل وهو وجه السماء وطرفها والكسر فيه عامي
وقال في القاموس انه بالكسر وفي المصباح عنان كسحاب لفظا ومعنى واحده عنانة وهو
عنانة للسماء ذكره لتأويله بما علا قوله في دفع ضره لن وشرع عليه تفسيري النصر وقوله بكسر اللام
اي لام الامر وتسكن وبه قرا غير هؤلاء وقوله فليتصور في نفسه اي فليتأمل فالتعقيب فيه رتبي
كما قيل او في الاخبار ويجوز ان يكون المامور غيره حتى يهيج منه النظر وهو على التهكم قوله
وسماه على الاول من تفسيري فالتعبد بالاختناق لانه الكايد اذ الي بغاية ما يقدر عليه فاطلق
عليه فعله هذا كيدا على التشبيه او انه لما اراد الكيد ولم يقدر عليه ومنع هذا موضعه وعليه
سيد الاستهزاء والتهكم واما على الثاني فلا يظهر وجهه كما في شرح الكشاف وانما خصه لانه الراجح عنده
لان الكيد فيه حقيقة كما توهم قوله غيظه الخ يعني ما مصدرية او موصولة وقوله من نصره عليه
المضير وقوله وقيل الخ مرضه لان مثل هذا الظن لا يليق بالمسلمين ظاهرا ولذا قيل انه حقيقة
استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة والمعنى من
استبطا نصر الله وطلبه عاجلا فليقتل نفسه لان له وقتا لا يقع الا فيه قوله ومثل ذلك الانزال
الخ الانزال اما انزاله الايات السابقة او هو المذكور بعده كما مر تحقيقه وقوله ولان الله يهدي
الخ اشارة الى احد الوجوه فيه وهو انه حذف منه اللام وفي محله القولان ومتعلقه محذوف
يقدر مؤخرا كما اشار اليه للتقوي والحصر الاضافي وقيل انه معطوف على محل مفعول انزلناه
وقيل انه في محل رفع خبر مبتدا مقدر اي الامر ان الله يهدي من يريد وقوله يهدي به اي
بالقرآن مختلفة متعددا والمراد يثبت على الهداية كما يفيده استمرار المضارع وقوله هدايته
او ثباته على الوجهين وقوله والمشركين هم عبدة الاوثان وغيرهم كالملائكة ولا وجه لتخصيصه
فتامل قوله واظهار الحق عطف تفسيري لانه لا خصومة بينهم تفصيله وقوله ما يليق به الظاهر
ما يليق لكنه ضمنه معنى ينفصل وقوله المحل المعد له اشارة الى ان الفصل بالاماكن قوله وقال
الخ يعني ان ان الثانية واسمها وخبرها خبر الاولى اي ان النبي الخ وادخلت ان على كل واحد من
جزئي الجملة التاكيد كقوله

• انّ الخليفة انّ الله سربله • سربال ملك به ترجى الخواتيم •

قاله المعرب وفيه وجوه اخر قوله يسخر لقدرته الخ يعني ان السجود مستعار من معناه المتعارف
لطاعة الاشياء فيما يحدث فيها من افعاله ووجه النسبة الحصول عليه وفقه الارادة من غير امتناع
منها فيهما ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من غير استعمال المقيد في المطلقة والاول اولى وما قيل
ان الظاهر منه تعلقه المجوزين لعموم المشترك بهذه الاية كما ذكره الاصوليون كون لفظ السجود
حقيقة في معنى التسخير والانقياد ايضا وهذا غفلة عما حققه الراغب وغيره من اهل اللغة
من ان حقيقته في اصل اللغة التطامن والتذلل والانقياد وهو عام في الانسان والحيوان والجماد
وهو نوعان سجود باختيار يستحق به الثواب وهو مخصوص بالانسان وسجود تسخير
وهو عام له ولغيره ثم اختص في عرف اللغة والشرع بمعناه المعروف وله حقيقة لغوية وعرفية
فما في الاصول باعتبار الاول وغيره باعتبار الثاني والنظر اليه لتبادره قوله او يدل بذلته على
عظمة مدبره معطوف على قوله يسخر والمراد انه مجاز عن انقياده له او عن دلالة لسان حاله
بذلة احتياجه وافتقاره على صانعه وعظمته عليه نحو قوله وان من شيء الا يسبح بحمده كما
مر وقوله ومن الخ اي يجوز ابقاؤه على ظاهره فما عطف عليه مغاير ويجوز تعميمه تغليبا
ويكون ما بعده على الاول المراد به جميع مخلوقاته وتغييره بيجوز اشارة الى انه خلاف الظاهر
لما فيه من المجاز وعطف الخاص على العام واستبعاد تسخيرها وتذللها بحسب الظاهر في بادي
النظر القاصر قوله وقرئ والدواب الخ قال ابن جني في المحتسب هي قراءة الزهري ولا اعلم من خففها
سواه وهو قليل منعيفه قياسا وسماعا لان اجتماع الساكنين على حده وعذره كراهة التضعيف
ولذا قالوا في ظللت ظلت وقوله جاءت بالتخفيف وذكر له نظائر كثيرة قوله عطف عليها اي على
المذكورات قبله وقوله ان جوز اعماله الخ المراد باعماله جعله دالا على معنييه الحقيقين او الحقيقي
والمجازي على القول بجواز استعمال المشترك في معنييه واستعمال اللفظ في حقيقته ومجازه
كما ذهب اليه بعض اهل الاصول من الشافعية وفي متعلقه بالاعمال كما يقال اعملته القدوم
في الخشبة في ظرفية لا سببية كما قيل واسناده الى الاول باعتبار التسخير او التذليل والى كثير
باعتبار سجود الطاعة المعروفة قوله فان تخصيص الكثير يعين لو كان السجود المسند الى
معنى التسخير وقرينته وهو عام لجميع الناس كان ذلك كثير لا يليق فلا بد من حمله على معناه
الخاص ليخرج من كثير منهم دون غيرهم كما هو الظاهر وما قيل انه يجوز ان يجعل التخصيص لدلالة

بهلوان

لزيادة م

سعدي

سعدي

عليهم سترتهم والتنويه بهم واحتمال ارادة الانقياد اللائق بهم كما في التوضيح او ارادة الطاعة للاوامر
التكليفية والتكوينية كما ورد وهو مختلف في العقلاء وغيرهم فقيل انه لا يوجد في جميع الجن مع
اندراجه تحت عموم من فكلام واه لانه كيف يتاتى التنويه وقد فرد به غير العقلاء كالدواب واما
التخصيص المذكور فلا قرينة عليه وكون الجن غير مكلفين خلاف القول الاصح قوله دل عليه
خبره وهو اشارة الى كثرة العرفيين فلا يتوهم انه كان ينبغي مقابلته بالقليل وقوله سجود كائن
يعني ان السجود المقدر غير السجود المذكور فان قلت هذا يخالف ما في المغني من ان
شرط الدليل اللفظي على المحذوف ان يكون طبقه لفظا ومعنى او معنى لا لفظا فقط فلا يجوز
زيد ضاربه وعمرو على ان الخبر الثاني محذوف وهو ضارب من الضرب في الارض ايضا هو المذكور
بمعناه المعروف وهو الايلام قلت هذا غير مسلم لما ذكره النحاة من ان المقدر يكون
لازما للمذكور نحو زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا ولا يكون مشتركا كالمثال المذكور الا ان يكون
بينهما ملابسة فيصح اذا اتحدا لفظا فكانه من المشترك وبينهما ملازمة تدل على المقدر ولذا لم يمنع
المثال المذكور قوله بكفره وابائه قدره له لانه ما قبله وقوله تكرير الاول لا يخفى ما فيه لانه ان
جعله التكرير للتاكيد مع العاطف وحقه خبر الاول كما قيل ثم ركيكة وان جعل تكرير لفظا لا معنى
فان المراد بالثاني غير المراد الاول ولذا دل على كثرة المحقوقين كما قيل فلا تكرار فيه لانه كقولك
منه قوم وقوم وقد نفيات التكرير بحسب اللفظ وهو قد يفيد التكثير والمبالغة كقولك عندي
الف والف اي الوفا كثيرة قال لو عده قبر وقبر لكنت اكرمهم وهو شايع في كلامهم فالخبر عنهم
لا عن الاول كما توهم كذا افاده المعرب والمحقوقين بمعنى المستحقين قوله وان يعطف به كان الظاهر
وتركه قوله به وانه اوله بمعنى به معطوفا او بالواو اي يجعل معطوفا على من والسجود بالمعنيين
الاولين عليهما ما مر وحينئذ ينبغي تقدير للاول بقرينة مقابلة اي حق له الثواب ومن الناس
صفة ايضا للاشارة الى ان ما عداهم ليسوا مناسبين فلا يرد عليه انه لا وجه لذكر قوله وكثير
من الناس واما عطفه على قوله وكثير من الناس للاشارة الى ما ذكر نحو كقوله لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير فمع ابتنائه على قول مرجوح لا يخفى تكلفه وقوله بما بعده اي حقه الذي
لانه خبر وحق بمعنى تقرر واثبت وقوله وحقا بالمار فعله اي حق حقا على انه مصدر مؤكد
لمعنى الجملة قوله بالفتح اي بفتح الراء على انه مصدر ميمي لا اسم مفعول بمعنى المصدر كما قيل
وقوله من الكرام والاهانة خصهما بمقتضى السياق وقيل الاولى تفسيره بمن الانبياء المعنى
جلتنا الاكرام والاهانة لان ما من الفاظ العموم ولكل وجهة قوله اي فريقان مختصمان فقيل الخصم
في الاصل مصدر وكذا يوحد ويذكر غالبا ويستوي فيه الواحد المذكر وغيره كقوله نحو نبا الخصم
اذ تسوروا المحراب فلما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فالجمع لمراعاة المعنى وقرا ابن ابي عبلة اختصما مراعاة اللفظ وقال الزمخشري
الخصم صفة وصف بها فريق او فوج مقدر فكانه قيل هذان فوجان مختصمان وثنى هذا لمراعاة
للفظه وجمع اختصموا رعاية لمعناه كقوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا ولو قيل اختصما
صح واعترض بانه ان اراد انه صفة حقيقة فخطا لتصريحهم بانه التوصيف به كرجل عدل فانه اراد
هذا فليس نظير ما ذكره وليس مثله عند التحقيق وكلام المصنف رحمه الله محتمل الوجهين فقوله
ولذلك اي لكونه للخصمين بمعنى الفوجين من المؤمنين والكافرين وقوله ولو عكس اي قيل
هؤلاء خصمان اختصما جاز لانه عبارة عن الفريقين لا لو قيل خصوم او خصما قوله قيل تخاصمت
الخ مرضه لان الخصام ليس في اسم الله في ايمان اقرب منه الله وقيل انه عام وما ذكر من التخصيص
لا دليل عليه ولا يخفى ان خصوص السبب لا ينافي العموم مع ان اسم الاشارة يقتضي عدم عمومه
فالظاهر انه نزل فيهم انه لم يصح عنده كونه سبب النزول وما بعده من الجواب فيهم ولذا فيه لا اباليه
فتامل قوله وهو المعني بصيغة المفعول وكونه جوابا كما نزل عليه الفاء لا ينافيه قوله يوم
القيامة لانه ظرفه لتحققه وظهوره فلا ينافي ذكره في الدنيا كما قيل وفي الاية من البديع الجمع
والتقسيم قوله قد رت لهم على مقادير جثثهم بالافراد وهي البدن او هو جمع جثة بثلاث مثلثة
وهو الشخص وهذا بيان الحقيقة لان الثياب الجدد تقطع وتفصل على مقدار بدن من يلبسها
واللباس محيط به والتقطيع مجاز بذكر السبب وهو التقطيع وارادة المسبب وهو التقدير
والتحديد والظاهر انه بعد ذلك جعل تقطيعها استعارة تمثيلية تهكمية بتشبيه اعداد النار
المحيطة بهم بتفصيل ثياب لهم كما قيل

• قوم اذا افسدوا الثياب رأيتهم • لبسوا البيوت وزرروا الابواب •

قوله نيران تحيط بهم احاطة الثياب ظاهره انه تشبيه بليغ بجعل النيران كالثياب في الاحاطة

سعدي

كز سعدي

كز سيس

غريق

سعدي

غريق

ابو السعود

ابو حيان

والتشبيه على طريق التجريد لكنه ينبغي ان يحمل على الاستعارة كما مر وجمع الثياب لان النار لتراكمها عليهم كالثياب الملبوسة بعضها فوق بعض وهذا ابلغ من جعله من مقابلة الجمع بالجمع فيكون لكل نار وان احتملها كلامه والتعبير بالماضي لانه بمعنى اعدادها وتهيئتها لهم وكذا لم يقل البسوا وهو قد وقع بخلاف ما بعده فليس من التعبير بالماضي لتحققه كما قيل فيه مقدرة **قوله** يوثر من فرط حرارته الخ المتاثر في الظاهر والباطن ماخوذ من البطون والجلود والاذابة بمعنى الاصهار كما ذكره اهل اللغة لانه يقال اصهرت الشحم اذا اذبته والجملة حال ومستانفة وقوله بالتشديد المراد به تشديدها لها وضمير لهم للكفرة وكونه للزبانية بعيد واللام للاستحقاق او للفائدة تهكما بهم والمقمعة بكسر الميم الاولى اسم آلة من القمع وهو القهر وقوله من النار اشارة الى انه كونه للثياب ركيك وانه كانه ما كانها واحد وقوله منه بعمومها اشارة الى عموم النكرة لان التنوين للتكثير وذكر الضمير اشارة الى انه مقدر لانه لابد منه في البدل ويجوز كونه من تعليلية فيتعلق بيخرجوا وعلى البدلية هو بدل اشتمال **قوله** تعالى ما في بطونهم والجلود معطوف عليها قيل فتاخره عنه بالمراعاة الفاصلة او للاشعار بغاية الحرارة بايهام ان تاثيرها في الباطن اقدم من تاثيرها في الظاهر مع انه على وقيل ان التاثير في الظاهر ظاهر غني عن البيان وانما ذكر للاشارة الى تساويهما ولذا قدم الباطن لانه المقصود الاهم فلا يتوهم ان حق النظم تقديم الجلود **قوله** يخرجوا عيد وذكون الاعادة الى النار تقتضي الخروج منها لا شبهة فيه فلذا قدر المراد لابد من التاويل اما بالتقدير او بالتجوز في اعيدوا بجعله بمعنى انقلبوا وقيل الارادة مجازها هنا للمقرب كقوله يريد ان ينقض كما مر والاعادة الى حافة النار ومعظمها اذ لا خروج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين منها وكذا قاله فيها ردوها وانها والا لقيل كلما خرجوا اعيدوا ولابد من تصحيح الارادة واعترض بانه ما ذكره احتمال ولا وجه للجزم به مع تكلفه واما قوله وما هم بخارجين منها فالمراد لا يستمرون على الخروج كما تدل عليه الاسمية بمعونة المقام والعود قد يجيء بمعنى للدلالة على التكرار لاستقرار وذكر الارادة فيما اختاره ايضا مع ما فيه من التعقيد الذي نزعه التقدير او نفعه منه واحسنه فان قلت قد ذكر في الم السجدة ان هذا عبارة عن خلودهم فيها فحينئذ لاحاجة الى ارتكاب تقدير الخروج لتصحيح الاعادة قلت تقدير الخروج انما هو لاجل ان الاعادة لا يترتب عليه مجرد ارادة خروجهم والكناية انما هي في المجموع **قوله** وقيل يتوهم الخ ولعل ذكر الارادة حينئذ لانه ما اراد ليس هو هذا الاخراج اذ هو ليس بمنح ولذا قيل الارادة بمعنى المشارفة وقيل انما عرضه لانه لا يناسبه التعليق على الارادة وتقدير قيل ذوقوا يحسن عطفه وينتظم مع ما قبله وقوله المبالغة لان فعيل بمعنى منفعل صيغة مبالغة **قوله** غير الاسلوب انه مدروبات ولم يعطفه والاخبار بمعنى تفسيرها محمودة وحليت كرمنيت مخففة وقراءة التخفيف منه وهي بالبناء للفاعل والمفعول اذ هما قريب وهو بمعنى المشدد وللاقالة والمعنى واحد وقوله صفة مفعول محذوف اي حليا من اساور ومن بيانية وقيل انها زائدة واساور مفعوله وقيل تبعيضية وما ذكره بنح فيه ابا البقاء وهو يشعر بان حلى المخفف متعد لواحد والمشدد لاثنين احدهما نائب الفاعل والثاني صفة من اساور المحذوف وقد قال ابو حيان ان المخفف لازم المشدد متعد لواحد لا غير فلا حاجة لتقدير موصوف لان من ابتدائية متعلقة الا ان يضمن معنى الالباس ويخرج حتى يتعدى لاثنين ولا داعي له الى التضمين والحذف وهذا كله ليس بشيء لان تعديته كذلك صرح بها ابو علي الفارسي في كتابه الحجة فنبخ اباحيان فيه فقد اسا كما تكلف اذ جعل من تبعيضية واقعة موقع المفعول واسورة بفتح الهمزة كابنية وقوله بيان له اي الاساور وهو صفة او حال **قوله** عطف عليه اي في قراءة الجر وقوله لم يعهد اي جواز جعله ما نظم منه سوارا وهذا بنا على الظاهر وان جوز عطفه عليه في ما لم تكلف التوجيه على تاويل ان الذهب مرصع باللؤلؤ واما كون المراد به ان الذهب في مثل اللؤلؤ فتكلف وسياقه ما فيه واما عطفه على اساور فلا بنا فيه كونه في معنى يلبسونها كما قيل بقوله تعالى تستخرجون منه حلية تلبسونها وقوله لم يعهد السوار منه غير مسلم لانه محمود كما رايناه وقوله عطفا على محلها لانه صفة للمفعول وقلب الثانية واوا للضم ما قبلها وروي بالعكس ايضا وقد قال في الحجة انه غلط رواية وقلب الثانية يا لانه ليس في كلام العرب اسم متمكن آخره واو قبلها ضمة ولذا قيل لو له كادله في جمع دلو اعلاله قاضي **قوله** غير اسلوب الكلام الخ اي لم يقل يلبسون ودلالته على الاعتياد من الاسمية الدالة على الاستمرار والمحافظة على الفواصل الموقوف عليها يكون ما قبلها حرف علة ولم يذكر فاعل هدوا لتعينه ولعدم تعلق الغرض به وهو في الاخرة على التفسير الاول وفي الدنيا على الثاني ويجوز فيه التعميم والعكس وكرر هدوا تفخيما للهداية واشارة الى استقلال

كل

كل منها **قوله** المحمود نفسه او عاقبته هو جار على الوجوه لا على التوزيع وان جاز وقوله وهو الجنة فتاخير قوله وهدوا الخ الثاني على الثاني ظاهر وعلى الاول للفواصل وقيل اخر ليتصل قولهم في الحيا ببيانه طرفي منه فعالهم فيهما وفيه نظر وقوله والحق تفسير آخر ويجوز كونه اسمائه واضافة الصراط اليه اذا اريد به دين الاسلام بيانية **قوله** لا يريد به حالا ولا استقبالا فجعل الفعل المضارع دالا على الدوام كقولهم فلان يحسن الى الفقرا ان المراد به استمرار وجود الاحسان كما في الكشاف وهنا غير الاستمرار التجددي وغيره لان الاسمية الخبرية تعلا على الثبوت لتصريحه به في قوله تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون ولا وجه لتعليله بان المضارع لما صلح للزمانين جاز ان يستعمل فيهما لعموم المجاز لا لاعمال المشترك في مفهوميه اذا اقتضاه المقام كما قيل لانه لا يلايم قوله ولذا حسن عطفه على الماضي لاشتمال استمراره على المضي وقوله استمرار الصدود وفي نسخة الصد وهو المناسب لعطف المسجد الحرام لكن الاول مناسب لتنزيله منزلة اللازم وجعله حالا اما بتقدير المبتدا على ما اشتهر او بدونه لشبه هذه الجملة بالاسمية معنى **قوله** وخبر ان محذوف الخ يعني محل تقديره فيحتمل تقديره بعد قوله والباد وقدره الزمخشري بعد قوله المسجد الحرام فلعله جعل الذي جعلناه نعتا معطوفا بلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف وقدره في التفسير الكبير نذيقهم من عذاب اليم ولم يرد انه جواب الشرط حتى يلزم توارد عاملين على معمول واحد كما توهم وقوله عطفه على اسم الله وقع في نسخة على سبيل الله وكلاهما صحيح **قوله** واولى الحنفية الخ اي فسروه بمكة لان العاكف بمعنى المقيم المقابل للبادي وهو الطارئ عليه اي غير المقيم فيه والاقامة لا تكون في البيت نفسه بل في منازل مكة وكذا قوله ومن يرد فيه بالحاد فان التوعد عليه الظلم في الحرم كله ومكة منه فقوله واستشهد اي باشارة نصه كما قيل لا لانه قال في الكشف ان من خلال الحديث المتبك وجده في هذا المسافة والادراك بانه لم يدخلا على سبيل الادماج والاشارة النص كلام لا طايل تحته وقد فسروا المسجد الحرام بالمطاف والعاكف بالمعتكف للعبادة فيه المقصود من هذه للملازمة والمساواة في اقامة الشعاير وهو الظاهر واما الاستدلال بانه اريد بالمسجد الحرام في قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مكة بان الاسراء كان منها لانه كان في بيت ام هاني فغير مسلم عندهم لما روي في الصحيحين وغيرهما في حديث الاسرا من قوله بينما انا في الحطيم او في الحجرة اذ اتاني آت الحديث كما بيناه واما التعارض بين الحديثين فيحتمل **قوله** على عدم جواز بيع دورها اي مكة واجارتها الى الدور وفد ورد في الاحاديث الصحيحة التصريح به كقوله صلى الله عليه وسلم مكة حرمها الله لا يحل بيع رباعها ولا اجارة بيوتها روي من طرق عديدة وقد نهى عمر رضي الله عنه اهل مكة ان يغلقوا ابواب دورهم دون الحاج وقال ابن عمر رضي الله عنهما من اكل كرا بيوت مكة فكانما اكل نارا في بطنه لان الناس بها في الانتفاع سوا وهذا في الارض دون البنا قال في الهداية لا باس ببيع بناء مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقالا لا باس ببيع ارضها وهو رواية عنه ايضا وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وعليه الفتوى والى كل ذهب طايفة من الصحابة كما بين في محله واما كراهة الاجارة فمحل نظر **قوله** وهو مع ضعفه وجه الضعف ان ارضها اذا لم تملك فلم يملك بناؤها ولم يقرر عليه لانه بنا غاصب كما لو بنى رجل بيتا له في جامع لان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف بمعنى الملازم وان الاستوا في كونه قبلة ومتعبدا وانه يجب تعظيمه كما قيل لانه غير مسلم لبعد وقد اعتضد بالاحاديث الصحيحة مع انه تقييد المطلق بلا دليل **قوله** وهو معارض الخ اي حيث اضاف الديار اليهم وظاهر الاضافة الملكية للبنا والارض لان الدار اسم لها كما بين في كتب اللغة واما جعل الاضافة لتملك البنا والانتفاع فخلاف الاصل ومما اشترا عمر رضي الله عنه هو البنا والنقض ويعينه انه مذهبه كما روي في الآثار الصحيحة عنه وكانت دور مكة تسمى السوايب في العصر الاول **قوله** وسوا خبر اي المبتدا وهو العاكف واما تجويز ان يكون سوا مبتدا خبره العاكف فضعيف لما فيه من الاخبار بالنكرة عن المعرفة وقوله مفعول ثان والاول الضمير المتصل **قوله** ويكون الناس حال وفي نسخة فيكون وفي اخرى ان جعل للناس حالا وهي اظهر لقوله والا المقابل له اي وان لم يكن قوله للناس حالا بل مفعولا ثانيا اي جعلناه مباحا للناس او معبدا لهم هو حال كونه مستويا فيه هؤلاء ويجوز ان تكون جملة سوا حينئذ تفسيرية لجعله للناس وقوله ونصبه اي سوا على المفعولية او الحالية اي كان للناس مفعولا والعاكف فاعله لانه بمعنى مستو وانه لان في الاصل مصدر كما صح في قولهم سواك في قراءة الجر كما صرحوا به مما ترك مفعوله وقيل هي للتعدية لتضمنه معنى يلتبس وعليه قراءته بفتح اليا من الورود غالبا للملابسة والتعدي والمعنى انه فيه بالحاد اي عدول عن القصد اي الاستقامة المعنوية وهي الميل عن الحق الى

غريبي

ابوالسعود

سعدي

دلالة المضارع على الاستمرار كشف

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

الباطل وقوله بظلم على الوجوه مر بدله وقوله كالاشتراك تنبيه للظلم لاطلاقه عليه وافتراق الاثم المكتسب
بالخطيئة والذنب قوله جواب لمن الشرطية والوعيد على الارادة المقارنة للفعل لا على مجرد الارادة لكن
في التنكير اشارة الى مضاعفة السيآت فيه والارادة المصممة مما يواخذ عليها ايضا وانه قيل انها ليست كبيرة
ولذا روي عن مالك رحمه الله كراهة المجاورة بمكة قوله اذ كراذ عيناه يعني اذ مفعول اذكر والمباءة
بفتح الميم والمد بمعنى المنزل والمرجع وليس التعيين في معناه الوضعي بل هو لازم له لانه اذا جعله
مكانه فقد عينه له والتعدية باللام لما فيه من معنى الجعل والتعيين وكان مفعولا به على هذا قوله
وقيل اللام زايدة ليس هذا من محال زيادتها ولذا مرضه ومكان ليس مبهما فلا ينتصب على الظرفية
كما قيل وفيه نظر كما يعلم من كتب العربية وقوله رفع البيت اي بناه الاول اذ ليس ابراهيم عليه الصلاة
والسلام اول من بناه وعلى هذا فبوأ بمعنى عين وكنست بمعنى ازلت ما عليه من التراب ليظهر اثاره
من حيث انه يعني الخ لما كانت ان المفسرة لا بد من اتحاد معنى ما بعدها بما قبلها وانه ينتقد منها ما يتضمن
معنى التوحيد ونحو حروفه والتبوئة بالمعنى المار ليست كذلك جعل مفسرا له باعتبار ما يلزمه
وما اريد منه وهو امرنا بالعبادة كما اشار اليه بقوله لان التبوئة الخ ولان العبادة تكليف بالامر
والنهي او بوانا بمعنى قلنا له تبوأ قوله ومصدرية موصولة بالنهي ولا يتغير معناه بالسكة كما مر
قبلها لام مقدرة وهي توصل بالامر والنهي فلا تنتصب لفظا لان ما بعدها مجزوم وقوله اي حاج لا بد
من نصب الكاف عليه هذا رده في الدر المصون وقال ابن عطية انها مخففة من الثقيلة وكانه لتاويله بوانا
علمناه فلا يرد عليه انه لا بد ان يتقدمها فعل تحقيق او ترجيح قوله من الاوثان فالمراد بالطهارة ما يشمل
الحسية والمعنوية وقوله عبر عن الصلاة باركانها وهي القيام والركوع والسجود وانما يكفي القايمين
بمعنى المقيمين والطايفين بمعنى الطاريين وقوله باقتضاء ذلك اي التطهير والتبوئة ولم يعطف السجود
لانه من جنس الركوع في الخضوع وقبل الركوع نوع من القيام فالعطف لما بعده في الحقيقة قوله ناد
يعني الخ هو بالتشديد بمعنى وقرأ الحسن وابن محيصن آذن بالمد والتخفيف بمعنى اعلم قيل
وكان ينبغي ان يتعدى بنفسه لا بغيره ولذا قيل انه بمعنى اوقع الايذان كقوله يجرح في عراقيبها نصلي
وقوله يدعون الخ متعلق به على التفسيرين وقوله روي الخ رواه الطبري عن ابن عباس رضي الله
عنهما مع اختلاف فيه واسماع من في الاصلاب والارحام مجاز تمثيلي لالهامهم بعد الوجود او هو على
ظاهره وانما نعلم كيفيته وابو قبيس اسم جبل معروف وقوله وقيل الخ هو على الاول لابراهيم
عليه الصلاة والسلام ومرضه هذا لعدم القرينة عليه وعلى الضم كظوار وهو اسم جمع او جمع نادر مخصوص
في الفاظ مخصوصة كما مر وعجال بضم العين والقصر جمع عجلان كسكارى وقرئ رجالا جمع رجلان
او راجل ويأتوك جواب الامر وايقاعه على ضميره يجوز لكونه بعد زيد اي ياتوا بيتك وقوله متعلق
جمع راجل كعباد وعابد قوله اي ركبانا جمع راكب قدر المتعلق خاصا بقرينة مقابله وبين جهة قوله
تنبيه على ضامر وقوله اتعبه بعد السفر يعلم من صفته فانه يدل عليه مبدأ الاشتقاق وعدل
عن ركبانا الاخصر لئلا يدل على كثرة الاتيان من الاماكن البعيدة قوله صفة لضامر او كل كما في الكشاف
وكل للتكثير لا للاحاطة وقوله محمول على معناه حيث جمع ضميره واللفظ مفرد وما قاله بعض النحاة
من ان كلا اذا اضيف لنكرة لم يراع معناها الا قليلا رده بهذه الاية ونظايرها وكذا ما قيل انه يجوز
اذا كانا في جملتين لا ان هذه جملة واحدة وقوله اي حيات ان الضمير شامل لرجاله وكله سام كما في قراءة
يأتون ردبانه يلزمه تغليب غير العقلاء عليهم وقد صرحوا بمنعه وقوله او استيناف عطف على قوله
صفة لا على قوله لضامر كما توهم قوله طريق جرده عن معنى السعة لانه لا يناسب هنا بل لا يخلو من
الخلل ونشر صيغته بمعنى لان معنى العمق المعروف وهو البعد سفلا لا يناسب هنا لكن يناسب
حقيقته وهو كونه بين جبلين وفاسلته ولذا خص بالجوز وهو مراد من قال ليناسب الغرض المعتبر
في مفهوم الفج فظنه بعضهم العرض مقابله الطول فاطاله بما لا طايل قوله دينية ودنيوية هذا تفسير
مجاهد وابن عباس ومنافع الدنيا التجارة لانها جايزة للحاج من غير كراهة اذا لم تكن هي المقصودة من
سفره كما مر في قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم كما في كتاب الاحكام واعترض بان نحو ام
ودعوتهم لذلك مستبعد وفيه نظر وقوله نوع اشارة الى ان التنكير للتنويع وانه لم يكن فيه تنوين
وقوله بهذه العبادة اي بسببها وقوله وذبحها كانه الظاهر الاقتصار عليه لانه يقتضي نسبة الذكر
عند الاعتداد بخصوصها قوله كني بالذكر عن الذبح هو ما اختاره الزمخشري وظاهره انه ذكر اسم
الله وحده كناية لكن شراحه قالوا لانه قوله لان الخ اشارة الى علاقة الكناية وهي من الذكر
على بهيمة الانعام لا مطلقا لانه اشارة الى وجه اللزوم العادي فيه وما قيل انه مرضه لان المتبادر
منه الحقيقة فيه نظر فان وجهه انه يقتضي ان ذكر اسم الله ليس مقصودا هنا على ما عرفه في الكتاب
وليس كذلك وقوله بينهما بيان لغاية ايرادها يعني المقصود مما يتقرب به الاخلاص لله بذكره فتامله

في عشر ذي الحجة هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وما بعده مذهب صاحبيه كما بين في الفروع لكن في دلالة
الاول لا يناسب قوله عند اعداد الخ فالاولى ان يضم اليه وساير النسك وتدخل ايام النحر والتشريق
فيه وفيه نظر قوله علق الفعل الخ اي لم يقل ابتداء على بهيمة الانعام لما في هذا من الاجمال والتفصيل
او الابهام المبين بالبهيمة ويكون قرينة على الكناية بما ذكروا عن الذبح وانه قيد بها ولا يلزم
من هذا ارتضاؤها ولا كونها المجموع كناية كما توهم حاصره ومن في منها تبعيضية والتعريف مع كونه
رزقا من الله فيه حث على الانفاق في سبيل الله والمتقي بالكسر وهو اعطاه الله قوله واباحة الخ اي
ازالة هو بيان لوجه كونه اباحة لان الامر بعد المنع يقتضي الاباحة وفيه اشارة لترجيحه والندب
مذهب ابي حنيفة رحمه الله وقوله ومساواتهم في اصل الاكل منها لا في مقداره حتى يقال لا دلالة
فيه على المساواة ويتعلق به ان من قوله منها كما توهم وقوله وهذا في المتطوع الخ هذا مما
اختلفوا فيه فذهب الشافعي رحمه الله لغيره اي ان الهدي الواجب كدم التمتع والقران والفساد
الحج وفواته وجزاء الصيد وما اوجبه على نفسه بنذر لا يجوز الاكل كما ذكره الامام رحمه الله
وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا ياكل من جزاء الصيد والنذر وياكل من غيره وبه قال احمد رحمه
الله وقال مالك رحمه الله ياكل من دم التمتع وكل هدي وجب عليه الا فدية الاذى وجزاء
صيد ومنذور وقال ابو حنيفة رحمه الله واصحابه ياكل من دم التمتع والقران ولا ياكل من
واجب سواهما والبوس قال الراغب البوس والباس والباساء الشدة والمكروه فالظاهر عطفه
بالواو قوله والامر للوجوب الخ وعند الحنفية للندب بخلاف تبع الامام فيه من الحنفية فقد نقد وبالى
تفصيله والاول هو اكل صاحب الهدي وقد قيل على قوله دون الواجب انه يرد عليه الاضحية فانها
واجبة والاكل منها جائز بالاتفاق فتامل قوله ثم ليزيلوا وسخهم قال الراغب اصل التفث وسخ الظفر
ونحو ما من شانه ان يزال عن البدن وقال اعرابي ما اتفثك وادرنك والى ما اشار الامام تفسيره
بازالة الوسخ ليس بمعتمد وعلى الاول فمعناه الازالة كما اشار اليه الامام رحمه الله لان القضاء في الاصل
القطع والفصل فاريد به ذلك مجازا وقيل انه عليه لا بد فيه من تقدير مضاف كما اشار اليه الزمخشري
بقوله اي ليقضوا ازالة تفثهم والتعبير بالقضاء لانه لم يجز زمان ازالته عند تمامها فانه وقوله نتف الابط
بالنصب معطوف على وسخهم والاستحداد حلق العانة بالحديد والمراد ازالتها مطلقا قوله ما ينذرون
الخ عكس ترتيب الزمخشري لان الاول هو المتبادر وقدم الزمخشري الثاني لانه انسب بالمقام فهو
مجاز على الثاني مطلقا كما في الاساس وليطوفوا اي بصيغة التفعيل فيه للمبالغة وقوله المعتق
بصيغة المفعول اي الذي اعتقه الله اي صانه وحماه وقوله كم من جبار كصاحب الفيل وقوله التسلط
عليه اي على البيت وقصة الحجاج مع ابن الزبير رضي الله عنهما مشهورة وذكرها هنا جواب عن سؤال
تقديره لما اهلك اصحاب الفيل لما هموا بهدم البيت ولم يهلك الحجاج لما رمى بالمنجنيق قوله وهو
وامثاله اي من اسماء الاشارة كهذه وتلك والمشهور فيه هذا كقوله هذا وان للطاغين لشر مآب واختيار
ذلك هنا لدلالته على تعظيم الامر وبعد منزلته وهو من الاقتضاب القريب من التخلص لملايمته
ما بعده لما قبله كما هنا خلافا لمن قال انه لا يلايم قوله احكامه الخ والهتك شق الستارة وتمزيقها
ليظهر ما خلفها فالحرمات جمع حرمة وهو ما يحرم شرعا وتخصيصها ببعض ما ذكر لما اقتضى المقام
او غيره فتجوز به هنا عن المخالفة والعصيان كان ازالة لستر الشريعة والاحكام وما شرع دا الحرمة
بمعنى معروف وتخصيص عليه هنا بالحرم واحكام الحج بمقتضى المقام وهو منصوص لانه عطف
بيان لحرمات وكذا ما عطف عليه وساير ما عطف عليه باو جميع فالمراد به ما ليس من جنس الاحكام
كالحرم او ما يشملها والاحترام الشهر الحرام بالتحديد فيها وعدم القتال ان كان هذا قبل نسخه وقوله
والمحرم اي احترام الشهر الحرم بالحج حتى يحله قوله فالتعظيم يعني ان الضمير للمصدر المفهوم من يعظم
وخير اسم تفضيل حذف متعلقه اي من غيره او ليس المراد به التفضيل فلا يحتاج لتقدير وقوله
ثوابا اما تقدير او تفسير لقوله عند ربه وقوله احلت لكم الانعام اي اكلها او ذبحها لانه ذاتها لا توصف
بحل ولا حرمة قوله الا المتلو عليكم تحريمه اي بشير الى ان في النظم تقدير مضاف وان الضمير المجرور
بعد حذفه ارتفع واستتر وفي جعل التحريم متلوا تسامح وقد جوز في هذا الاستثناء الاتصال بان
يراد بالمتلو ما حرم من بهيمة الانعام لسبب عارض كالموت ونحوه والى اشار الامام بقوله وهو ما حرم
منها الخ والانقطاع ان كانت اشارة الى قوله حرمت عليكم الميتة الاية لان فيها ما ليس من جنس الانعام
وقوله كالبحيرة تمثيل لغير ما حرمه الله وقد مر بيان السايبة والبحيرة وتفسير الموصول
وصلته بالمتلو اشارة الى ان الاستقبال ليس بمراد هنا لسبق تحريمه فما قيل انه اوله به لان نفس
المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها والتعبير بالمضارع الدال على الاستمرار التجددي
لمناسبة المقام والحاقي بالمم ايقاعه لما في الكشاف غفلة عن مراده فتبل في قوله يتلى اشارة الى

التحريم لا يكون الا من جهة الشارع بنص متلو والتقييد بالنص المتلو لان ما ثبت فيه كذلك او لانه الاصل
القوي فلا يرد عليه انه قد يحرم بالحديث كتحريم الشرب في اواني الذهب والفضة قوله تعالى فاجتنبوا
الرجس الخ الفا تفريعية سببية عما سبقه فانه تفرعت على قوله ومن يعظم حرمات الله وهو الظاهر
فلما حث على المحافظة على حدوده وترك الشرك وعبادة الاوثان اعظمها تفرع عنه هذا وان تفرعت
على المجموع فلا بعد بعدم تفرعه على قوله واحلت الخ المندرج تحته وعلى الاول واحلت جملة
معترضة مقررة لما قبلها فلا يرد عليه انه يكون اجنبيا في البين كما قيل واما تفرعه على قوله احلت
لكم الخ فقط فانه نعمة عظيمة تستدعي الشريعة لا الكفر ولا الاشراك اوله المعنى فاجتنبوا
الرجس من اجل الاوثان على ان من سببية وهو تخصيص لما اهل به لغير الله بالذكر فيتسبب عن قوله
الا ما يتلى ويؤيده قوله غير مشركين فانه اذا احل عليه ما حلوه كان مكررا لا مع كونه تخلفا من غير
داع اليه قد رد بانه لم يصب فيه لان احلال الانعام وان كان من النعم العظام الا انه من الامور الفرعية
دون الخارجية التي يعرف بها التوحيد وبطلان الاشراك فلا يحسن اعتبار ترتيب اجتناب الاوثان
على الاحلال المذكور كما لا يخفى قوله الذي هو الاوثان اشارة الى ان من بيانية لا تبعيضية او ابتدائية
كما قيل فانه تكلف وقوله كما تجتنب الانجاس اشارة الى انه تشبيه بليغ على طريق التجريد وغاية
المبالغة والتنفير عن جعلها نجاسة وتعريف الرجس بلام الجنس حتى كانها جنس النجاسة
مع ما فيه من الايهام والتبيين وقوله تعميم لشمول جميع الاكاذيب الباطلة وكون عبادتها زورا
لا ادعاء انها تستحق العبادة فالزور مطلق الكذب وكونها راسه اي اعظمه ظاهر وهو انتهى
المحث او التعظيم وكذلك اشارة الى قوله احلت الخ قوله وقيل شهادة الزور اي المراد بالزور شهادة
الزور لان تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاية بعد التقريع على شهادة الزور يدل على
انه المراد منها ويؤيده اشتهاره فيها لكنه مرضه لان هذا الحديث وان رواه الترمذي وغيره
لكنه طعن في سنده وقيل انه ضعيف مع ايهام اخلاله فيه فيحتمل انما تليت لشمولها لها وقوله عدلت
شهادة الزور الاشراك اي ساوتها في الاثم والقبح لجعلها معها في قرن هذه الاية وهو تشديد
وتوبيخ وتثليثا متعلق بقال اي كررها ثلاث مرات والزور بعض تخصيصه وكذا الافك وقوله
والاشراك بالله في نسخة بغير واو وليس في محله وقوله حالان من الواو يحتمل الاولى والثانية
قوله لانه سقط من اوج الايمان الخ الاوج ضد الحضيض من الاعلى والمراد به اوج الفلك لمقابلته
بالحضيض وهي لفظة هندية معربة كما في بعض كتب الهيئة واوج الايمان استعارة وسقوطه
منه ان كان في حق المرتد ظاهر وفي حق غيره باعتبار الفطرة وجعله التمكن والقوة بمنزلة الفعل
قوله فان الاهوا المردية الخ فيه اشارة الى انه تشبيه مفرق حيث شبه الايمان بالسما لعلوه والكفر
بالسقوط منها والاهوا الموزعة المشتتة لافكاره بطيور جارحة مختطفة والشيطان المضل
بريح عاصفة القته في مهاوي مهلكة ويوزع مضارع وزع بمعنى فرق لا من اوزعه بمعنى الهم كما
توهم والردية وقع في نسخة بدله المرادية اي المهلكة وهو تشبيهها على التعريف والتركيب وقوله تحط
مشدد بمعنى الغي وفي نسخة طرح والاولى اولى وقوله واو للتخيير بناء على انه لا يشترط فيما سبق
الامر وقد مر في البقرة والمعنى انه مشبه بهذا النوع او بهذا النوع او انت مخير في تشبيهه بايهما شئت
وقوله فانه الخ اشارة الى ان التشبيه الاول لمن لا خلاص له من الكفر كمن توزع لحمه في بطون الجوارح
فانه بعد هلاكه والثاني لمن يرجى خلاصه فان من رمته الريح في المهاوي يمكنه الخلاص وقوله
على بعد منه قوله مكان سحيق قوله ويجوز ان يكون الخ وشبه من اضله الله بالكفر وابتلاه
بالافكار الفاسدة بمن وقع من السما فتقطع قطعا اختطفتها الطيور ومن جملته ريح عاصفة
فالقته بمغار بعيدة ووجه الشبه الهلاك المتيقن او المظنون فقوله تشبيه احد الهالكين او
الهالكين كما في نسخة بصيغة التثنية بيانات لحاصل المعنى المقصود منه واقتصر عليه اقوى اجزا
التشبيه فلا يرد انه اذا شبه باحد الهالكين كان مفردا لا مركبا لكنه في تشبيه مقيد بمقيد
نعم النظم يحتمله ايضا قوله دين الله الخ الشعائر اما جمع شعارة وهي العلامة كالشعار فشعائر
الله علامات اتباعه وهدايته وهي الدين او المراد بها فرائض الحج ومناسكه اي مواضع نسكه من المناسك
والعبادة والهدايا جمع هدية وهي كالهدي والهدي ما يذبح تقربا وهذا قول الجمهور ومعالم
الحج المعالم التي يعلم بها فقوله لانها الخ تعليل لتسميتها شعائر سواء كانت جمع شعيرة او شعارة
لانها من الشعور بمعنى العلم ومعالم الشي ما يستدل به عليه قوله وهو اوفق الخ اي تفسيره
بالهدايا اكثر موافقة ومناسبة لما بعده من قوله لكم فيها الخ ولا يبعده قوله والبدن جعلناها لكم
من شعائر الله لان الاخبار بعد العلم بها او صافه حتى يدعى ان البدن غير الهدايا كما قيل لانها لم
تذكر هنا لكي للافادة حتى يلغو ذكرها بل ليبنى عليه ذكر ما بعده كما اذا قلت زيد كريم واذا كان

كريما فمنه محبته فاستوصه به خيرا وهو ظاهر مع ان القاعدة المذكورة فيها كلام ذكرناه في غير هذا المحل
قوله فيه تعظيمها اي اخذ العظيم منها ثمنا وجسما وهيبة وهذا حديث مسند في كتب الحديث
والبرة بضم الموحدة وفتح الراء المهملة المخففة حلقة تجعل في انف البعير تزيينا له والاكثار
جمل ابي جهل لعنه الله ليغيظ المشركين وقوله من ذهب روي من فضة ايضا وقوله نجيبة
هي الناقة الحسنة وقوله طلبت اي طلب منه اي ارها منه وقد سال النبي صلى الله عليه وسلم ان
يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها قوله فان تعظيمها الخ فيه اشارة
الى مضاف مقدر بعد ان ايضا وتقدير التعظيم لا وجه له فانه صفة البدن فلا يكون من تقوى الا
بتكلف وتقدير التعظيمة والتعظيمات كما قدره بعضهم ركيك مع ان الضمير الراجع الى المصدر الذي
تضمنه الفعل لا يؤنث الا اذا اشتهر تانيثه وهذا كسببه كذلك وفيه نظر واما ان الجمع يوهم ان التعظيمة
الواحدة ليست من التقوى فليس بشي لانه لا اعتبار بالمفهوم ولو سلم فهو من مقابلة الجمع
بالجمع وقد جوز رجوعه الى الحرمة او الخصلة ايضا كقوله صلى الله عليه وسلم فبها ونعمت قوله
فحذفت هذه المضافات وهي تعظيم وافعال وذوي جمع ذو بمعنى صاحب تبع فيه الزمخشري
اذ قال لا يستقيم المعنى بدونها الا انه لم يقدر منه مع قوله لا بد منه عايد من الجزا لمن واعترضه
عليه ابو حيان وغيره وقال في الكشف انه على ما قدره عموم ذوي تقوى بمنزلة الضمير لما التعظيم
منه لتقدير العايد تبعا لا بد الا ابقا لبسه بالوجه اما الحاجة الى اضمار التعظيم فلا يحتاج الى
البيان واما ضمير افعال فلان المعنى ان التعظيم باجمعه اعظم ابواب التقوى صادر منه ذوي
ومنه يظهر ان الحمل على ان التعظيم ناشئة من تقوى القلوب والاعتراض بانه انما يستقيم ما
ذكر اذا حمل على التبعيض ليس على ما ينبغي على انه ان قدر من تقوى فكونهم على المذهب
الكوفي او فمن تقوى القلوب منهم اشنع الخرق ثم ان التقوى ان جعلت شاملة للافعال والتروك
كما في عرف الشرع والتعظيم بعضه البتة وان خصت بالتروك فنشا التعظيم منها غير لازم لا على
التجوز انتهى واعترض عليه بان دعواه ان المعنى على الاول دون الثاني دعوى بلا شاهد ثم انه
لا يظهر الدلالة على انه من اعاظم ابواب التقوى كما ذكره وان قوله اذا كان التعظيم بعض التقوى
لا يحتاج الى الاضمار صالح لا يرضى به الخصم وايضا اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري
لا يستقيم المعنى الا بتقديرها وهو غير وارد عليه لان السياق للتحريض على تعظيمها وهو يقتضي
عده من التقوى بل من اعظمها وكونه ناشيا من التقوى لا يقتضي كونه منها بل ربما يشعر بخلافه
والدلالة على الاعظمية مفهومة من السياق كما اذا قلت هذا من افعال المتقين والصلح من شيم
الكرام والظلم من شيم اللئام كما يشهد به الذوق وقوله صح من غير تقدير فيه تسديد لانه
بدعوى ان من تبعيضية والرابط العموم ايضا وصحة الكلام به ونحوه تقدير على التجوز لكونه خفيا
في قوة الخطا لانه لا قرينة عليه والتبعيض متبادر منه فلا اعتبار عليه غير قصور النظر قوله والعائد
الى من لانها اما مبتدا انه كانت موصولة دخلت الفا في خبرها او شرطية وعلى كل حال لا بد منه
وهو قوله منه المقدر كما اشار اليه على ما في اكثر النسخ وفيه اشارة الى الاعتراض على ما في الكشاف
وقد علمت توجيهه وما فيه من الوجوه كما نقلنا عن الكشف وقال الدماميني الذي يظهر ان في
تقدير الزمخشري اشارة الى الراجع لا من الحرمة التي ذكروها بل من جهة ان المصدر من قوله
فانها تعظيمها مضاف وتابع المفعول ولا بد له من فاعل وانه يلزم ذكره وليس الا ضمير يعود الى من
والتقدير فان تعظيمه اياها فالربط على هذا بالضمير وهو امر مجمع عليه غايته انه حذف لفهم المعنى
واضيف المصدر الى المفعول فلزم الاتيان به متصلا وهذا لا حرج فيه ويظهر ايضا ان من الجارة
جملة انه تكون للتعليل اي ان تعظيمها لاجل التقوى او لابتدا الغاية اي تعظيمها ناشئ من تقوى
القلوب وعليهما فلا يحتاج الى تقدير المضافات المذكورة انتهى وقيل الجزا محذوف وهذه دالة التعليل
القايم مقامه عليه وقد ورد عليه ان الحذف خلاف الاصل وما ذكر صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار
كما عرف في امثاله وفيه نظر قوله وذكر القلوب الخ يعني ان الاضافة اليها مع انها صفة صاحبها
لان التقوى وضدها تنشئ منه ويحتمل انه يريد ان منه اطلاق الجزء على الكل لما ذكر كما في شرح
الكشاف ولذا قال تعالى اثم قلبه وقيل ذكر القلوب لان المنافق يظهر التقوى وقلبه خال
منها وجعلها اسرة مجاز وجملة لكم معترضة قوله درها اي لبنها وظهرها بمعنى ركوب ظهرها ونحو
فهو اما مجاز وفيه مضاف مقدر وتركه قول الزمخشري الا ان يضطر ويتصدق بلحومها وياكل
منها وما ذكره من الانتفاع بها بعد انه يقرب لمذهب الشافعي لا لظاهر الاية والحديث وهو
تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وعند ابي حنيفة لا يملك منافعها ولا يركبها بدون ضرورة لانه
لا يوجرها للركوب فلو ملك منافعها ملك عقد الاجارة عليها كما في سائر المملوكات وما وقع في

بعض تقاسير الحنفية منذ ذلك محمول على حالة الضرورة قوله ثم وقت نحرها اشارة الى محل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا بمعنى الوجوب من حل الدين اذا وجب كما في الكشاف وقوله منتهية اشارة الى متعلق الى ويصح تقديره بحوسه وقوله الى ما يليه اشارة الى ان البيت مجاز بعلاقة المجاورة عما قرب منه لانه لا تنتهي الى البيت العتيق نفسه والتراخي في الوقت لا ينافي وقوعه متبم لانه باعتبار ابتدائه ولذا جعله بعضهم تقديرا رتبيا وقوله بعد منافع دينية يعني الثواب وهذا لا يستفاد من النظم قوله وهو اي على قوله لكم فيها الخ والاولى منه من تفسير الشعائر بدين الله او فرائضه الخ وقوله متصل بحديث الانعام اي بمتعلق معنى بقوله احلت لكم بهيمة الانعام والضمير فيه اي قوله فيها وعلى الاول اي تفسيرها بدين الله والضمائر للشعائر وفسرها بالدينية ليناسب والمنافع الدينية اقامة الشعائر وتعظيم البيت والانتفاع معنى اللام وهو الثواب في محلها وقت حلولها والموضع مونة الحاج وقوله او يكون هو وما قبله توجيه لكونه محلها والبيت المعمور معبد الملائكة في السما كما ورد في الحديث والجنة معطوفة على البيت وفيه لف ونشر فالبيت المعمور اشارة الى رفع الاعمال والجنة انه اريد الثواب وعلى الثاني اي تفسيرها بفرائض الحج ومواضع نسكه وضمير فيها للشعائر ايضا والمراجعة والرجوع منه السوق وقوله وقت الخروج فالحل منه الاحلال وبالاحلال المتعلق بالخروج قوله متعبدا او قربانا وفي نسخة وقربانا فعلى الاول هو اسم مكان من النسك وهو العبادة ويحتمل المصدرية وعلى الثاني هو مصدر باقية على اصله او بمعنى اسم المفعول وقوله اي موضع نسك تفسير لقراءة حمزة وقوله دون غيره التخصيص من السياق والسياق وكونه المقصود من جعله عرضا وقوله عند ذبحها اشارة الى ان على متعلقة بيذكروا قوله وفيه تنبيه اي في اظهاره والنعم بمعنى معروفة وليس المراد به الابل فقط والمراد انه لا يجوز بالخيل وغيرها وقوله اخلصوا التقرب فالاسلام الانقياد والمراد به التقرب والاخلاص من تقديم لكم ويشوبوه بمعنى يخلطوه قوله المتواضعين هذا اصل معناه لان الاخبات نزول الجنة وهو المكان المنخفض وتفسيره بالاخلاص لانه لازم للتواضع والتذلل واليه اشار بقوله فان الاخبات مغتنم ولا يخفى حسن موقع المخبتين هنا من حيث ان نزول الخبت مناسب الحاج وما هم من صفات المتقربين كالتجرد عن اللباس وكشف الراس والغربة عن الاوطان ولذا وصلهم بالصبر وجلت من الوجل وهو الخوف واشراق اشعة الجلال بذكر الله اذا ذكر اسمه والكلف جمع كلفة وهو التكاليف الدينية وذكر اقامة الصلاة لانه السفر مظنة التقصير فيها وقوله في وجوه الخير هو الصدقة ونحوها وخصها لانه المناسب لمقام المدح وقوله فالهم الفا تعليلية لذكر اسمه دون غيره لا سببية كما بعدها قوله واصله اي اصل لفظ صيغة الجمع فيه الضم اي ضم عينه وهي الدال هنا وقوله وانما سميت الخ اشارة الى ان اصلها وانها من بدن ككرم بدانة اي عظم بدنه وبدانة مصدر كضخامة ولذا كان تفسيرها الاصل التحتية السمينة ثم عمت قوله ولا يلزم من مشاركة البقر الخ رد على الحنفية في قولهم البدنة الابل والبقر واستدل لهم عليه بالحديث المذكور قبله وهو ظاهر الورود لان الحديث لا يدل على انها لا تطلق عليه ذلك لغة او شرعا بل على خلافه لان العطف يقتضي المغايرة لكنه ثبت بغيره ذلك اما لغة فلا قاله الازهري والجوهري وغيرهما من ائمة اللغة انها تطلق عليه لغة وان كان ما في البارع قاله انها لا تنطلق على البقر كما قاله الشافعية واما شرعا فلما في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه كنا ننحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي الا من البدن فقد علمت انه فيها خلافا لغة لما سمعت وشرعا للاختلاف بين الحنفية والشافعية حتى لو نذر نحر بدنة هل يجزيه نحر بقرة ام لا وهل يشترط فيه ايضا ان يكون في الحرم ام لا وقوله من اعلام دينه اشارة الى معالم وفيه اشارة الى انه فيه مضافا مقدرا وهو دين ويجوز ان يكون مراده ان الاضافة للعهد فشعائر دينه الله وقوله شرعها الله اظهار في مقام الاضمار والدنيوية ما مر من الدور وما معها وقوله منك واليك اي هو عطاء منك يتقرب به اليك قوله قائمات الخ يعني انه جمع صافة ومفعوله مقدر وهو ايديهن وارجلهن وقوله من صفن الفرس اشارة الى ان اطلاقه على الابل المذكورة مجاز بطريق التشبيه وقولهم صفوة الرجل اذا صف قدميه مجاز ايضا لكنه يجوز اخذه منه فيكون بعينه صوافن وقوله حافر الرابعة اي الرجل الرابعة وفي نسخة سنبك الرابعة والسنبك طرف مقدم الحافر واطلاقه على السفينة الصغيرة مجاز وقوله تعقل احدى يديها اي تربط قائمة عند الذبح على ما عرف فيه وصواف منصوب على الحال قوله وصوافيا اي في قوله صوافيا منونا بالتحتية جمع صافية وقوله بابداله التنوين الخ توجيه لهذه القراءة فانه ممنوع من الصرف لانه صيغة منتهى الجموع وقد خرجته على الوجهين احدهما انه وقف عليها بالالف

الاطلاق لانه منصوب ثم نونه تنوين الترنم لا تنوين الصرف بدلا من الالف او هو على لغة من يصرف ما لا ينصرف وهي كثيرة في الجمع وحرفا الاطلاق مفعولا بداله وعند الوقف متعلق بالابدال او الاطلاق وقوله وصواف اي قرى بالكسر والتخفيف والتنوين وهو على لغة من ينصب المنقوص بحركة مقدرة كقوله ولو ان واش باليمامة داره وعوض عنها التنوين كما في جوار وغواش كما قرى صوافي بسكون الياء من غير تنوين اجرا للوصل مجرى الوقف ولو قيل انه بدل من ضمير عليها علم منه الشذوذ وقوله مطلقا اي في حال الرفع والجر والنصب واللغة المشهورة تخصيصه بالاولين قوله اعط القوس باريها بسكون الياء من غير تنوين والقياس نصبها وهو مثل معناه كما قاله الميداني رحمه الله استعن بعملك من اهل المعرفة والحذق والظاهر انه معناه سلم الامور لاهلها قال

يا باري القوس بريا ليس يحسنه ۞ لا تفسدنها واعط القوس باريها

والقوس معروفة وهي مونثة سماعي والباري من يبري القوس والسهم يحته ويصنعه واصل معناه اعطها من صنعها فانه اعلم بنحتها قوله سقطت فطلعوا واطعموا الخ قال في التيسير واسر اطعموا للندب ولو صرفه كله لنفسه لم يضمن شيا وهذا في كل هدي نسك ليس بكفارة وكذا الاضحية واما الكفارة فعليه التصدق بجميعها فان اكله او اهداه لغني ضمنه وفي الهداية يستحب له ان يأكل من هدي التطوع والمتعة والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه عرف في الضحايا وهو يدل على ان كله الامر فيه للندب كما قيل وفي الاحكام القرآنية ان اهل العلم متفقون على ان الاكل منها غير واجب وجائز ان يكون مستحبا منه وباليه لاكل النبي صلى الله عليه وسلم منها فقد عرفت ان الندب غير منصوص عليه في المذهب وهو مويد لما ذكره النسفي وما في الهداية هو ظاهر الاية والحديث فلا مخالفة بينهما قوله الراضي بما عنده يقال قنع يقنع كتعب يتعب قنعا اذا رضي بما عنده من غير سواله وقنع يقنع كسال يسال لفظا ومعنى قنوعا قال الشاعر

العبد حر ان قنع ۞ والحر عبد ان قنع

فاقنع ولا تقنع فما ۞ شيء يشين مثل الطمع

ومن كلام الزمخشري يا ابا القاسم اقنع من القناعة لا من القنوع تستغن عن كل معطا وممنوع فليس منه الاضداد كما توهم لاختلاف فعلهما وقوله ويويده قراءة وفي نسخة وقرى وفي اخرى انه فرعي القنع كالحذر صفة مشبهة ووجه التاييد ان قنعا لم يرد بمعنى سائل فلذا قانع فانه ورد بالمعنيين والاصل توافق القراءات وقوله من تنعت اي بالفتح في العين قوله والمعترض بالسوال او المعترض بلا سوال ومقابلته لما قبله على التفسير الاول ظاهرة وعلى الثاني لان الاول سواله مع خضوع وتذلل والثاني سواله بدونه وعراه بمعنى اعترض له وقوله من نحرها قيانا ما هو على غير التفسير الاخير وقوله سخرنا بمعنى سهلنا انقيادها ولبانه بفتح اللام وتشديد الباء جمع لبة محل النحر من اسفل العنق وقوله انعامنا هو مفعوله المقدر بقرينة المقام وقوله بالتقرب اشارة الى الشكر بالجوارح والاخلاص بالقلب قوله لن يصيبه اي تصادف وقاعل لحومها اي لا يرضيه ويقبله وينفع عنده ذلك بدونه خلوص النية وموافقة الشريعة وقوله كرره فهو تاكيد على الوجه الاول وتاسيس على الثاني وقوله توحدوه بالكبريا اي تعتقدوا انفراده بها واذا كان معناه التكبير فهو وقوله الله اكبر مشتقة منه لفظه وقوله المصدرية فهو بمعنى الهداية وقيل على بمعنى اللام التعليلية ويحسنه العدول تعديه هدى باللام وفي الكشاف في محل اخراجه مضمنا معنى الحمد واورد عليه ابن هشام رحمه الله قوله الداعي على الصفا الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا والاصل عدم التكرار وعليه الثانية ظاهر في التعليل فكذا الاولى وليس بشيء لانه ثمة مانع بخلاف ما نحن فيه وقوله المخلصين قد ورد تفسيره كما في حديث الاحسان المشهور قوله غايلة المشركين اي ضررهم قدره لاقتضاء المقام له لا سيما وقد عقبه بالاذن في القتال فما قيل انه لم يذكر له متعلق تنبيها انه ليس بشيء ولا حاجة الى تاييده بان اشد النواسخ بلاء الامثل فالامثل كما قيل وقوله بالخ اشارة الى ان صيغة المبالغة مستعارة للمبالغة او مجاز عن لازمها لان من يغالب يجتهد كل الاجتهاد وصيغة خوان وكفور لانه في حق المشركين وهم كذلك لا لان الاشعار بمحبة الخاين والكافر ولان خيانة اما نة الله وكفران نعمته لا يكون حقيرا بل هو امر عظيم ولذا قدر الموما قدر واشار اليه بقوله كمن الخ وفي تمثيله اشارة الى مناسبته لما مر من الشعائر فانه يقتضي ذمهم على ما كان يذبحونه للاصنام في زمن الحج قوله رخص قال الراغب الاذن في الشي الاعلام باجازته والرخصة فيه ويطلق اذن الله على ما اراده الله وامره وعلم والماذون

فيه القتال وهو في قوة المذكور لانه قوله حذف يقاتلون للتصريح به لانك اذا قلت اذنت للضارب علم ان المراد في الضرب وقوله بفتح التاء هي قراءة المجهول وهو تفسير للموصول **قوله** وهي اول اية نزلت في القتال هذه رواية الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرج ابن جرير عن ابي العالية ان اول اية نزلت في القتال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم لكن ما ذكره المص رحمه الله مخالف لقوله في اول السورة انها مكية الاست ايات الا ان يقال انه ترك التنبيه عليه لان الاذن في القتال لم يكن الا بعد الهجرة **قوله** وعد لهم بالنصر اي على طريقة الرمز والكناية كما هو دأب العظما ودفع اذى الكفار في قوله ان الله يدفع الخ والذين اخرجوا في محل جر بدل او صفة للذين قبله ويجوز كونه في محل رفع او نصب **قوله** على طريقة قوله النابغة الخ هو من تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو لا يجتمع بهذا بل كل ما يكون فيه اثبات الشيء بضده فهو من هذا القبيل والبيت من قصيدة معروفة والمعنى كما في الكشاف اخرجوا بغير موجب سوى التوحيد الذي يكون موجبه الاقرار والتمكين لا موجبه الاخراج والتسيير ومثله هل تنقمون منا الا ان امنا بالله والاستثنا منقطع فيه انه اتفق على نصبه نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر فلو توجه اليه العامل جاز فيه لغتان النصب وهو لغة اهل الحجاز وانه يكون كالمتصل في النصب والبدل نحو ما فيها احد الا حمار وانما كانت لان الذي لا يتوجه اليه العامل لانك لو قلت الذين اخرجوا من ديارهم الا ان يقولوا ربنا الله والبه اشار المص بقوله وقيل منقطع وقيل في محل جر بدل من حق لان غيره معنى النفي لا يؤول الكلام الى نفي النفي وهو الاثبات لحاصل المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا ربنا الله كذا قيل في تقريره وهو رد على ابي حيان اذ رد هذا الوجه بان البدل لا يجوز الاحيث سبقه نفي او نهي او استفهام في معنى النفي وصح تسلط العامل عليه ولو قلت اخرج الناس من ديارهم الا ان يقولوا لا اله الا الله لم يكن كلاما الا اذا تخيل انه بدل من غير واما اذا كان بدلا من حق فهو في غاية الفساد لانه يلي البدل فيه غير فيصير التركيب بغير الا ان يقولوا وهذا لا يصح ولو قدر النفي الذي تضمنه الاخراج بغير كما يقدر غيره من النحويين لم يصح ايضا لانه يصير التركيب بغير غير قولهم ربنا الله باضافة غير لغير والزمخشري مثله بغير موجب سوى التوحيد وهو تمثيل للمعنى لتفسير الاعرابي وهو على الصفة صحيح وقد التبس عليه باب الصفة بباب البدل وما ذكره ليس بوارد على الزمخشري لان ما ذكره بيان لحاصل المعنى وليس مثله ممن يلتبس عليه باب بباب وهو استثنا لكن ظاهر مقابلته بالمنقطع انه متصل على هذا وهو ظاهر قولنا لمستثنى في الحق اذ تقديره في الحقيقة لا موجب لاخراجهم الا التوحيد وتقريره بغير لا بتعيين ولو تعين لم يدخل على الا بل على ما بعدها لانه هو البدل فما ذكره مغالطة لا طائل تحتها مع ما فيه من الاختلال وان تبعه بعضهم وههنا بحث وهو ان التوحيد داخل في الحق فليست الاية كبيت النابغة فلذا اوله الزمخشري والمص بغير موجب مع انه لا يخلو من الكدر فان التوحيد والطعن في التهم موجب للاخراج عندهم فلا بد من ملاحظة كونه موجبا في نفس الامر ومنه جعل الاعمى جنى صفة عند المص وقال وعند ابي ان البدل يصح من المضاف وفي اخرجوا معنى النفي اي لم يخرجوا في ديارهم الا بان يقولوا ربنا الله فيصح التسليط فقد اخطأ فيهما لان المص رحمه الله اراد الاستثنا كما في بيت النابغة واذا جعل استثنا من غير فسد المعنى كما لا يخفى فتأمل **قوله** على اهل الملل اي في كل عصر وهو اشارة الى عمومه فالمراد بالمؤمنين مؤمني كل امة واما تخصيصه وجعل حفظ البيع ونحوها لحماية اهل الذمة فيأباه مع تعبده ما بعده ودفاع قراه نافع على انه مصدر فاعل الرهبانية جمع رهبان وهو مخصوص بالنصارى النسبين المختلفين والبيع عامة فيهم وقوله وكنايس اليهود الكنيسة غير مختصة باليهود على قوله لاهل اللغة كما يشعر به كلام المص رحمه الله **قوله** سميت بها الخ وفي نسخة وسميت فهي جمع صلاة سمي بها محلها مجازا فتنوينه كمسلمات وقيل هي بمعناها الحقيقي وهدمت بمعنى عطلت او فيه مضاف مقدر وهو مما الحق بجمع المؤنث من العلم كاذرعات ولا وجه له لانه جمع لا علم ولذا فسره بالجمع وقوله صلوتا بفتح الصاد والثا المثلثة والقصر وبه قرئ في الشواذ ومعناه في لغتهم المصلي فلا يكون مجازا والظاهر انه اسم جنس لا علم التعريب وبعده لكنه ما روي عن ابن عمرو من عدم تنوينه ومنع صرفه للعلمية والعجمة يقتضي انه علم جنس اذ كونه اسم موضع بعينه كما قيل بعيد فعلى هذا ينبغي منع صرفه وعدم تنوينه على القراءة المشهورة فلذا قيل انه صرف لمشابهته للجمع لفظا فيكون كعرفات والظاهر انه نكرة اذ جعله علما لما عرب واما القول بان القايل به لا يعرفه فتكلف **قوله** مساجد المسلمين قيل خصت معابد المسلمين باسم المساجد لاختصاص السجدة في الصلاة بهم وهو

الزمخشري والزجاج

سعدي

هنام

سمين سعدي

مع انه لا حاجة اليه ورد بقوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين واخر ذكرها وان كان الظاهر تقديمها لشرفها قيل ان الترتيب الوجودي كذلك او للمنع في الصفة المادحة او للتبعيد من قرب التهديم وتاخير صلوات مع معابد النصارى مع مخالفة الترتيب الوجودي لما للمناسبة بين الصلاة والمساجد ولا يخفى ان الظاهر التوجيه بالتبعيد عن التهديم والاتصال بما بعده من صفات اهلها لان الترتيب الوجودي غير مطرد والصفة المادحة ليست مخصوصة بها كما فسره المصنف والمناسبة المذكورة لفظية لا معنوية وان كان مثله يتساهل فيه **قوله** صفة الاربع الخ وكون الذكر بعد نسخ الشريعة مما لا يقتضيه المقام ليس بشيء لان النسخ لا ينافي بقاها ببركة ذكر الله فيها مع ان الاية عامة لما قبل النسخ كما مر وبه صرح المفسرون وقوله ينصر دينه اما بيان للمعنى او لتقدير مضاف وقياصرة جمع قيصر والضمير لكفرة المفهوم من السياق لانه لا يكون للجمع الا بتشبيه لا حاجة اليه **قوله** وصف لانه الموصول يوصف ويوصف به وقوله ثنا قيل بلا يعني انه الله اثنى عليهم قبل ان يحدثوا من الخير ما احدثوا وهذا مروي عن عثمان رضي الله عنه هنا وقوله وفيه دليل الخ عزاه في الكشاف الى من قبله من المفسرين لانه لا يتم لا تخلو من الخفا لانها انما تتم اذا كان الذين هنا صفة او بدلا من الذين الاولى وكانت ان الشرطية الدال عليها الغرض والتقدير هنا للوقوع كالفعل وهي من العظما والمراد بالاخراج الهجرة وحقيقة الجمع على ظاهرها فلا وجه للتخصيص بعلي رضي الله عنه وقوله فان مرجعها الخ بيان لحاصل المعنى او لتقدير في النظم وقوله كذبت بالتانيث لان القوم اسم جمع يجوز تذكيره وتانيثه ولا حاجة لتاويله بالامة او تشبيههم بالنسا في قلة العقل واستغنى في عاد وثمود عن ذكره لاشتهارهم بهذا الاسم الاخصر والاصل في التعبير العلم فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود ولا لغيرهم لا **قوله** واصحاب مدين ولم يقل وقوم شعيب عليه الصلاة والسلام قيل لانه المكذبين له من قومه اصحاب مدين خاصة وكونه مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة كما يأتي في الشعراء وقومه اصحاب مدين واصحاب الايكة اجنبيون وكلاهما كذبوه لا يأباه كما قيل لان مراده ان قومه المكذبين له هم هؤلاء لا غيرهم لانهم وان كذبوه اجنبيون وكلاهما كذبوه لا يأباه كما قيل لان مراده ان قومه المكذبين وتكذيب هؤلاء سبقه واشد والتخصيص لانه للتسلية عن تكذيب قومه فلا غبار عليه **قوله** تسلية له الخ قيل وتعيين لكيفية نصره الموعود به والاذن في الجهاد فليس فيه تصريح بالقتل وبكيفية الانجاد في القتل والهلاك فيها فلا يضر تغاير الهالكين كما توهم والوحدة بمعنى منفرد وفي المنسب للمبالغة وقوله فكذبوا رسلهم اشارة الى المفعول المحذوف اختصارا لشهرته لا لتنزيله منزلة اللازم **قوله** عبر فيه النظم الخ ترك القوم وبنايه للمجهول وتنكير الفعل فيه فقوله لان قومه توجيه لترك لفظ القوم وقوله وكان تكذيبه الخ توجيه لبناء المجهول والتنكير بان قبحه في تكذيبه كان بينا من كان المكذب فلذا لم يقل كذبه القبط وقوله واياته الخ جملة حالية فان قلت قوم موسى عليه الصلاة والسلام كذبوه وخالفوه نعبد العجل كما ورد في اياته كقوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وغيره قلت رده في الكشف بانهم لم يكذبوه ما صرح كالقبط واقوام غيره بعد تكذيبهم كلا تكذيبه مع ان اكثرهم تاب وانما ذكر في محل اخر لبيان اذيتهم له وما قاساه منهم فلا يرد هذا على المص كما توهم **قوله** انكاري اشارة الى ان النكير مصدر كالنذير بمعنى الانذار وانبيا الضمير المضاف اليها محذوفة في الفاصلة واثبتها بعض القرا وقوله بتغيير اشارة الى ان الانكار بمعنى تغيير ما هم عليه من النعمة والحياة وعمارة البلاد وتبديله لضده وهو من نكرت وانكرت عليه اذا فعلت فعلا يردعه كما قاله الراغب لا بمعنى الانكار اللساني او القلبي وفي الاساس نكرته غيرته فلا مخالفة بينه وبين الزمخشري كما قيل ان الباء للملابسة وان ما في الكشاف من تفسيره بالتغيير لان التغيير ليس عين الانكار بل اثره **قوله** كاين بمعنى كم التكثيرية والكلام فيها مبسوط في النحو وقوله باهلاك اهلها بمعنى ان نسبة الهلاك اليها مجازية او فيها مضاف مقدر وقيل الاهلاك استعارة لعدم الانتفاع باهلاك اهلها وانه مراد المصنف لان الظلم صفة اهلها وقوله بغير لفظ التعظيم اي اهلكتها **قوله** ساقط حيطانها الخ يعني الها وي اما بمعنى ساقط من هوى النجم اذا سقط والجار والمجرور لغو متعلق به ولما كان الظاهر ساقطة عليها عروشها اوله بقوله بان تعطل الخ والسقوف تفسير للعرش هنا واما بمعنى خالية وعلى بمعنى مع كقوله واتى المال على حبه واليه اشار بقوله او خالية الخ وقوله فيكون الجار الخ اي على الوجهين وما قيل انه تعلقه على الثاني ممنوع لان الظرف حال خروج عن الظاهر بلا سبب وانه مع وقوله ويجوز اي على كونها بمعنى خالية ومعطلة بالطا المهملة وتشديد اللام بمعنى متروكة بسبب ميلها بعد سقوط سقوفها انها مائلة من الميل وقيل انه بالثا المثلثة من المثول وهو الانتصاب من مثل بين يديه اذا قام ومطلة يتعدى بعلى ومظلة

سعدي

ابوالسعود

ابن كمال

سعدي

ابوالسعود

بالمجيء فيكون بمعناه لكنه يتعدى بنفسه قوله والجملة معطوفة على اهلكناها الخ ولما كان المراد باهلاكها
اهلاك اهلها صح ترتبه عليه ولولاه لكان عينه فلا يصح عطفه واما عطفه على الجملة الحالية فلم يرتضه
لانه خواها ليس في حال اهلاك اهلها بل بعده واما جعلها حالا مقدرة معطوفة على الحال المقارنة
وان ادعي بعضهم صحته وكذا دعوى مقارنتها بان يكون هلاكهم بسقوطها عليهم فكلاهما خلاف الظاهر
ويجوز عطفه على جملة وكاين الاسمية لترتب الخوا على الهلاك وقوله فلا محل لها لانها جملة مفسرة
ولا محل لها كما في المغني وقوله فمحلها الرفع لعطفها على الخبر قوله وكم بير عامرة في البوادي العمارة
تفهم من التعطيل لانه يكون بعدها وكونها في البوادي جمع بادية يفهم من عطفها على القرية واعطلها
وعطله بمعنى كما في الكشاف وقوله مرفوع تشييد لمشيد من اشاد البناء اذا رفعه ورفعه مبني
للتشديد بالكسر يعني وهو الجص وهو بني به وقوله اخليناه عن ساكنيه صفة مقدرة بقرينة
السياق وقوله معطلة قوله وذلك يقوي الخ التقوية بحسب المعنى لا بمجرد المناسبة بين خلو
القصر وخلو القرية في الخلو عنها لا انتفاع مع البقا كما توهم لانه لو كان كذلك لكان تاكيدا والتاسيس
اولى فلذلك اعترض عليه هنا بشيء لمراده ووجهه ان القصر في القرية فلو سقط ما فيها من
البنا لم يكن القصر مشيدا الا اذا ادعي انه خارج عنها او ان كونه مشيدا باعتبار ما كان وكلاهما خلاف
الظاهر وقيل المراد الخ وجه تمريضه ان التنكير والتكثير ظاهر في خلافه واما كون ذلك مرادا
بطريق التعريض حتى لا ينافيه ذلك فبعيد وحضرموت بلدة شرقي عدن وهي بفتح الرا والميم
ويضمان وتبنى ويضاف وفي الكشاف سميت بذلك لان صالحا عليه الصلاة والسلام حين حضرها
مات وهذه رواية وقيل ان قبره بالشام بعكا واما كونه مات ثمة ونقل الى عكا فخلاف الظاهر
ومثله يحتاج الى النقل وسفح الجبل اسفله او ما قرب منه وهو المشهور وقلة الجبل اعلاه
وحنظلة ابن صفوان نبي كما ذكره الزمخشري قوله من بقايا قوم صالح عليه الصلاة والسلام لم
يقل انه نبي لانه لم يتبين له حاله ولم يصف قومه بالايمان كما في الكشاف لان المشهور عدم ايمانهم
ولهذا قال المتنبي

انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

قوله حث لهم على ان يسافروا الخ يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته بل المقصود به الحث على
سفرهم للنظر والاعتبار كما تقول لتارك الصلاة الم تعلم وجوبها فتصحيح هذا انه كانوا لم يسافروا
وان كانوا سافروا فهو حث على النظر وذكر السفر لتوقفه عليه لا للحث عليه فلا يقال ان المقصود هو الاعتبار
والانتقال فاذا ترتب ذلك على سفرهم لا تمس الحاجة الا ان يكون سفرهم لهذا الغرض فينبغي ان يقول بدله
لم لا ترتب على سفرهم ذلك الا ان تكون اللام في قوله لذلك للعاقبة كلام ناشي من قلة التدبر ويجوز ان يكون
الاستفهام للانكار او التقرير فتامل قوله فتكون منصوب جواب الاستفهام او النفي وقوله ما يجب الخ
هو مفعول يعقلون المحذوف لدلالة المقام عليه اختصارا ومن التوحيد بيان لما وما متعلق بيعقلون
والاسناد لا له عطف تفسير للاستبصار وما يجب ان يسمع مفعول يسمعون وبحال متعلق بالتذكير
ولم يذكر الاعين لانه لا عبرة بها مع عمى القلب قوله الضمير للقصة يعني انه ضمير شان مفسر بالجملة بعده
وانث باعتبار القصة فانه يجوز تذكيره وتانيثه بدليل انه قرئ فانه في الشواذ او هو ضمير مبهم يفسره
الابصار وكان اصله فانها الابصار لا تعمى على انه خبر بعد خبر فلما ترك الخبر الاول اقيم الظاهر مقام
الضمير لعدم ما يرجع اليه ظاهرا فصار فاعلا مفسرا للضمير واعترض عليه ابو حيان بانه لا يجوز لان
الضمير المفسر بما بعده محصور في امور ليس هذا منها وهي باب رب ونعم والاعمال والبدل والخبر وضمير
الشان كما صرح به النحاة فما قيل انه ليس بمحصور وانه يلزم تاخير المفسر للضرورة وقصة التقديم وهم
ورد بانه من باب المبتدا والخبر نحو ان هي الا حياتنا الدنيا ولا يضره دخول الناسخ عليه فهو غفلة كما
قيل وفيه نظر قوله عن الاعتبار متعلق بتعمى والمشاعر الحواس الظاهرة وايفنه بكسر الهمزة والبا
التحتية والفا بمجهوله انه اذا اصابه بافة فهو موف وايف لحل فعله المبني للمفعول قوله وذكر الصدور
للتاكيد الخ فهو مثل يقولون بافواههم وطائر يطير بجناحيه كما قاله الزجاج وقال الزمخشري انه لزيادة
التصوير والتعريف ليتقوى ان مكان العمى هو القلوب لا الابصار كقوله ليس المضا للسيف ولكنه للسانك
الذي بين فكيك تقرير لما ادعيته للسانك وتثبيت لان محل المضا هو لا غير وكانك ما نفيت المضا في السيف
واثبته للسانك فلتة ولا سهوا مني ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا فقال بعض شراحه التوكيد في
يطير بجناحيه لتقرير معنى الحقيقة وان المراد بالطير المتعارف وفي معنى القلوب التي في الصدور
التقرير معنى المجاز وان العمى مكانه القلب البتة واليه اشار المص وظاهره ينافي قول المص نفي التجوز
الموافق لكلام الزجاج ولا منافاة بينهما عند التحقيق فان توصيف القلوب واللسان بما ذكر يدل
على ان المراد بها ظاهرها لكن ما وصفت به كالعمى والمضا ليس حقيقة الا بطريق الادعا فهو لنفي التجوز

سعدي
غريق
غريق
قبر صالح
غريق
سمين

عن القلوب وتقرير التجوز في الصفة المثبتة له واليه اشار المص بقوله وفضل التنبيه الخ ومنه يعلم ما في
كلام الشارح فتدبر قوله قيل لما نزل الخ لعل تمريضه لعدم ثبوته عنده لان ابن ام مكتوم رضي الله
عنه لا يخفى عليه مثله لا لان التخصيص يأباه المقام والسياق لان خصوص السبب لا يخصصه لكنه قيل
عليه انه يقتضي ان يكون المعنى لا تعمى الابصار في الآخرة ولكن تعمى القلوب ويرده قوله قال رب
لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا واجيب بان كون المعنى ما ذكره يأباه قوله فانها الخ ولا يقتضيه
ما ذكر من سبب النزول بل هو يقتضي كون المعنى لا تعمى الابصار في الدنيا فان عماها ليس بعمى في
الحقيقة في جنب عمى القلب فلا اعتبار به ولكن تعمى القلوب وابن ام مكتوم رضي الله عنه ليس
اعمى القلب فلا يدخل تحته ومن كان في هذه اعمى اي اعمى القلب فهو في الاخرة اعمى اي اعمى
البصر لانه فيها تبلى السرائر وهذا المعنى لا يأباه قوله لم حشرتني اعمى بل يوافقه وبه لم يتنبه له
اجاب عنه بانه لا ينعكس قوله اعمى المراد عمى البصر لما سبق من تفسيره بعمى القلب وابن ام
مكتوم رضي الله عنه صحابي معروف قوله ويستعجلونك هو خبر لفظا واستفهام والتعجب معنى وقوله
لامتناع الخلف في خبره بناء على ان الوعيد والوعد خبر فلو اخلف لزم الكذب عليه تعالى وهو محال
واما وقوعه في حق العصاة مع قوله لا يبدل القول لدي فلان المراد بمثل الاخبار عنه استحقاقه
لا عن ايقاعه او هو مشروط بعدم العفو لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان قيل انه استثنى فلا
اشكال وقوله لتقديم النافية سببية وقوله لكنه صبور فليس التاخير للعجز ولا للاهمال قوله بيان
لتناهي صبره يعني انه لما ذكر استعجالهم وبين انه لا يخلف ما استعجلوه وانما اخرها ومهلهم اشار
الى تناهي صبره اي بلوغه النهاية لا انتهائه ونفاده وهو يرد بهذا المعنى ايضا لان اليوم الف سنة عنده فما
استطالوه ليس بطويل بالنسبة اليه بل هو اقصر من يوم فلا يعجل لان المناسب حينئذ ان الف سنة
كيوم والقلب لا وجه له هنا والتاني التمهل وعدم العجلة والاسم منه الاناة وههنا فايدة في شروح
الكشاف في قوله وهو سبحانه حليم لا يعجل عن حلمه ووقاره واستقصاره المدة فقال في الانتصاف الوقار
المقرون بالحلم يفهم منه لغة سكون الاعضاء وطمانينتها فلا يجوز اطلاقه على الله الا بالتوقير والتاني والاناة
وكذا في الانصاف قاله واما قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا فهو بالعظمة ولذا اسقطها المص لكنه غفل عن
التاني فيلزمه تركه فانهم قوله ايام الشدايد مستطالة اي تعد طويلة كما قيل

تمتع بايام السرور فانها قصار وايام الهموم طوال

وقوله بالتاني في قوله تعدون لموافقة قوله تستعجلون وعلى المشهورة فيه التفات قوله واقيم
المضاف اليه الخ اما قيامه مقامه في الاعراب فظاهر واما في ارجاع الضماير ففيه نظر لان الظاهر ارجاعه
للمضاف المقدر وكذا الاحكام فهو فيقتضي ان يكون مجازا الا ان يقال انه بنا على الظاهر واما التعميم
فلان نسبته الى المحل تقتضي شموله جميع ما فيه والتهويل من جهة لحوق ما ذكر بسبب من فيه لمحله
وانه يعذب بما نزل بهم الجماد فضلا عنهم قوله وانما عطف الاولى بالفا الخ يعني ان الاولى بدل من جملة
مقرونة بها فاعيدت فيها لتحقيق البدلية وهذه ليست كذلك بل هي جملة مستانفة ولم يقصد ترتب
بعضها على بعض فناسب عطفها بالواو وقيل الواو فيها وفيما قبلها اعتراضية والاعتراض لا يخلو
من الاعتراض وقيل الجملة الاولى مترتبة على ما قبلها بخلاف هذه وقوله لعادته وهي الاستدراج
والصبر وقوله كما امهلتكم ومثلكم اشارة لانه وعيد بانه يحل بهم ما حل بهم قوله والي حكمي مصير
الجميع فيه اشارة لمضاف مقدر في الي وان الالف واللام في المصير عوض عن المضاف اليه او استغراقية
ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى والجميع اما جميع الناس او جميع اهل القرية وتقديم الي للحصر والفا
صلة قوله اوضح لكم ما انذركم به الايضاح معنى قوله مبين والحصر ليفيد انه ليس بيده ايقاع ما استعجلوه
بل الانذار ولذا اقتصر عليه وعموم الخطاب في يا ايها الناس لشموله للكافرين والمومنين وقوله
وانما ذكر المومنين توطية لما بعده وقد جوز تخصيصه بالمشركين والمراد بالمومنين من امن منهم
ورجع عن كفره او ذكرهم استطرادي فيجوز حمل كلام المص عليه ولا مانع منه وقوله زيادة في غيظهم
يشير الى انه بحسب المال وقيل الاية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع ما قبله وهلاك
من رده كانه قيل انذر يا محمد هولا الكفرة وبالغ فيه حتى قيل وامن فله ثواب عظيم ومن دام على
كفره فقد اديت حظك فقاتلهم ليعذبهم الله في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالعذاب وذكر القتال وان
لم يكن له ذكر هنا اشارة الى ان الجا القصر مرتبطة بقوله اذن للذين يقاتلون الخ وان بعد ذكره فلا يرد عليه
انه لا دلالة عليه في النظم مع ان ذكر المنذر به لتعميم فيه فيشمل عذاب الدارين وقيل المنذر به قيام
الساعة لان بعثته من المنذرات كما قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان والخطاب عام للمومن
والكافر ولا مانع منه كما توهم وكون المومنين لا ينذرون لا سيما وفيهم الصالح والطالح مما لا وجه له
والاشتغال بمثله من الفضول وقوله نذريا النون والدال المهملة اي ظهر وصدر منهم من قولهم ندر فلان

سعدي وغريق
طيبي
سعدي

من بلده اذا اخرج او المراد صبر علي طريق التدوريبانه لا تغلبه حال المومنين وهو غلبة حسنا ثم علي
سيا ثم وايماذكره تبلا بيانا في قوله عملوا الصالحات لان من كان عمله كذلك لا ذنب له لم يغفر قوله هي
الجنة تسره بها لوقوعه بعد المغفرة وتسميتها رزقا لانه بمعنى اعطا والكريم بمعني الفايق
في صفات غيرالادميين كما اشار اليه وقوله بالرد والابطال لانه يقال سعيت في امر فلان اذا اصلحه
او افسده بسعيه فيه قوله سابقين مشاقين يعني انه حال من الضمير والحاجزة بمعني السابقة
مع المومنين علي طريقة الاستعارة للمشاقة لهم ومعارضتهم فكلما طلبوا اظهار الحق طلب
هولا ابطاله كما يقال جراه في كذا قال تعالى ام حسب الذين السيات ان يسبقونا وقوله فاعجزه
دعجزه نحو مطاوعه وقوله لان الخ توجيه لتسمية المسابقة معاجزة لابيان لانه مجاز فيها كما يعرف من
اللغة وقراة ابي عمرو معجزين لان التعجيز المطاوع بمعني السبق وهو لم يحصل لهم وانما
قدروه لذا قيل ورد بان الحال المقدرة فسرها النحاة كما في المغني والمستقبلة كاد خلوها خالدين
والتعجيز لم يقع في المستقبل غايته انهم قدروه وزعموه ومثله لا يسمى حالا مقدرة ودفعه يعرف
بالتامل فيه وكذا ما قيل انه يجوز ان يكون حالا مبينة بناعلي زعمهم ولا يخفى انه لا يناسب لان
السبق انما يكون بعد السعي كما قيل والسبق يعرف اهل الميدان نعم ان كان بمعني التثبيط او
النسبة الي العجز وهو المناسب لقوله يستعجلونك بالعذاب لم تكن مقدرة ومن في من قبلك ابتدائية
وما بعدها زايدة قوله الرسول من بعثه بشريعة مجددة الخ في العرف بين الرسول والنبي
اقوال منها ما ذكره المص رحمه الله وهي ظاهرة وانما الكلام فيما اورد هنا من الاعتراضات والنقوض
منها ما اورد عليه المص رحمه الله انه قال في سورة مريم ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب
شريعة فان اولاد ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانوا علي شريعته ومنهم رسل ورد بانه ثبتي
علي قوله المرضي هنا وذكروا كرتة بتعا العبرة مع اشارة ثمة الى توجيهه فانه يجوز ان يراد
برسولا ثمة معناه العام ونبيا بيان له علي وجه التاكيد كانه موكد له اذا اريد به معناه الخاص
ايضا وقيل الرسول من بعث الي قوم بشريعة جديدة بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير
جديدة في نفسها كاسماعيل عليه الصلاة والسلام اذ بعث لجرهم ولا يخفى جمل كلام المص رحمه
الله عليه بعيد وقيل الرسول من له تبليغ في الجملة وان كان بيانا وتفصيلا لشريعة سابقة
والنبي من لا تبليغ له اصلا وهو قول مشهور الا نفاه كثيرون العلما في هذا المقام كلمات كثيرة
اكثرها مضطرب وقوله ولذلك شبه الخ الا ان يكون علما هذه الامة مخبرون للشرع كانبيا بني
اسرائيل قوله ويدل عليه انه عليه السلام سئل عن الانبيا الخ عام لا عمومه او بوجه المذكور فان قوله الرسل منهم
صرح فيه والحديث المذكور قال ابن الجوزي رحمه الله انه موضوع وليس كما قال فانه رواه ابن
حبان والحاكم كما قاله ابن حجر وفي سنده ضعف جبر بالمتابعة وجا بمعنى كثيرا وتفصيله في
باب المصدر من النحو قوله وقيل الرسول من جمع الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري وضعفه لان
بينهما تنافيا علي هذا وصرح الحديث السابق بنافيه وكذا قوله رسولا نبيا وايضا عدد الكتب وهو
مائة واربعة كما روي في الحديث عن ابي ذر رضي الله عنه يأباه وتكرار النزول بعيد وابعد
منه الاكتفا بكونه معه وان لم ينزل عليه واقربه ما قيل من له كتاب او نسخ في الجملة وعدم
نسخ اسماعيل عليه الصلاة والسلام ممنوع قوله وقيل الرسول من ياتيه الملك بغتة بالوحي قايله
الرازي ووجه ضعفه انه يقتضي التباين كما مر وان يكون بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يوح
اليه الا مناما بعيد ومثله لا يقال بالراي وايا ان المنامات واقعة لا رتبة لنبينا صلي الله عليه وسلم
فليس بثبت كما توهم وفي الانصاف للعراقي ان حديث سئل عن الانبيا رواه ابن حبان والحاكم
في مستدركه من حديث ابي ذر رضي الله عنه بلفظ اربعة وعشرون الفا وذكره ابن الجوزي
ورواه احمد واسحاق بن راهويه في مسنديهما من حديث ابي امامة رضي الله عنه بلفظ اربعة
وعشرون الفا وقال الرسل ثلاثماية وخمسة عشر قوله الا اذا تمني جملة شرطية وهي اما حالية
او صفة او الاستثنا كقوله الامن تولي وكفر فيعذبه الخ وافرد الضمير بتأويل كل واحد منهما او بتقدير
كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه كما مر وقوله زور في نفسه اي هياه وقدره وليس من
الزور بمعناه المعروف كما لا يخفى ووقع في نسخة ازور اي جني وهو تحريف وزور بتقديم الرا
وهو بمعناه الاول وقد وقع في حديث عمر رضي الله عنه المعروف وما يهواه وما يحبه ويشتهيه
نفسه وقوله في تشهيه ظاهر انه مصدر وقال الراغب الامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني
الشي وما مفعوله الذي مقدر ويجوز ان يكون مفعوله تشهيه ويجوز ان يكون المعني اذا تمني
ايمان قومه وهذا منهم القي الشيطان اليهم واوليايه شبها فينسخ الله تلك الشبه ويحكم الايات الدالة
عليها الحقيقية ورفع الشبه قوله انه ليغان علي قلبي الخ الحديث صحيح وللمشايخ والشراح فيه

يعلمون م

كلام طويل والغين قريب من الغيم لفظا ومعنى اي يعرض لقلبي ويغشاه بعض امور من امور
الدنيا والخواطر البشرية ما يلزمه التبليغ لكنها لا تشغلها عن ذكر الله بعدها كالذنوب فيفزع
الي الاستغفار منها وسبعين للتكثير لا للتخصيص قوله ثم يحكم الله الخ اتي بثم لان الاحكام اعلي
رتبة من النسخ وفسر النسخ بازالة ما وقع في نفسه بسببه انه يعصمه ويرشده والاحكام
تثبيت امور الاخرة وازالة عنهما وقوله حدث نفسه بزوال المسكنة ضعفه لانه يلايم قوله فتنة
للذين في قلوبهم مرض قوله وقيل يعني قرء الخ لتادي بمعني المجلس والمراد بمجلس يجتمع
فيه المسلمون والمشركون وقوله سبقه لسانه سهوا غير صحيح لانه صلي الله عليه وسلم محفوظ
عن السهو بما يخالف الدين والشرع لانه التكلم بما هو كفر سهوا او نسيانا لا يجوز علي الانبيا عليهم
الصلاة والسلام بالاجماع واما سهوه صلي الله عليه وسلم في الصلاة ونحوها فكان تشريعا حتى قال
بعض المشايخ ان سجدة السهو في حقه صلى الله عليه وسلم سجدة شكر وايضا سجدة السهو
بمثل هذا من كلام مسجع مناسب لسباقه ولحاقه بعيد جدا وكونه صلي الله عليه وسلم افصح
الناس فلا يناسب حاله بغيره لا وجه له هنا وقوله القي الشيطان في امنيته يأباه ظاهر الاية لو كان
كذلك لقال على لسانه وقوله ان قال تقديره الي انه قال قوله الغرانيق جمع غرنوق كزنبور او فردوس
طايرما بي كالكركي بما هذا الاصنام لانهم يزعمون انها تقربهم الي الله معروف ابيض وقيل اسود
كالكركي وقيل انه الكركي ويجوز به عن الشاب الناعم والمراد بها هنا الاصنام لانهم يزعمون انها تقربهم
الي الله وتشفع تشبيها بالطيور التي تعلو في السما وترتفع وشابهوه بمعني تابعوه وا فقوه في
قوله في اخرها الضمير لسورة النجم وقوله اغتم به اي بسببه ما وقع منه وعزاه بمعني سلاه قوله
وهو مردود عند المحققين وانه مع اشارة الي عدم صحته رواية ودراية اما الاول فلما قال القاضي
عياض انه لم يوجد في شي من كتب الحديث المعتمدة بسند صحيح معتمد عليه وبالغ بعضهم فقال
انه من وضع الزنادقة واكثر المحدثين علي عدم صحة الاية حجر في تخريج احاديث الكشاف فانه رد
علي القاضي عياض وقال انه صحيح روي من طرق عديدة واما الثاني فلما مر فعليه ان يدفع صحته
يكون خرج مخرج الوارد علي زعمهم او علي الامكان لا غير والمراد بالغرانيق الملايكة واجاب بالابتلا
واما كونه ابتلا من الله ليتخير به الناس كما ذكره المص رحمه الله فلا يليق لانه انما كان يهوي منه
فقد علمت انه محفوظ عن مثله وان كان بتكلم الشيطان واسماعه لم يكن كذلك لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحي
قوله وقيل تمني والظاهر انه مجاز قال الراغب التمني يكون عن ظن وتخمين وقد يكون عن روية وبنا
علي اصل ولما كان النبي صلي الله عليه وسلم كثيرا ما يبادر الي ما نزل به الروح الامين علي قلبه
حتى قيل لا يعجل بالقران سميت تلاوته علي ذلك تمنيا ونبه ان للشيطان تسلطا علي مثله في امنيته
ومن ذلك من حيث بيت انه العجلة من الشيطان والشعر لحسان رضي الله عنه والرسل والترسل
في القراة الترتيل والقراة بتوءدة وسكينة من غير سرعة والضمير في لعثمان رضي الله عنه قوله
والقا الشيطان فيها اي في قراة النبي صلي الله عليه وسلم بنا علي تفسير تمني بقرا وهو بيان لوجه
ضعف هذا القول لان القا الشيطان ان كان بتكلمه كما ذكره يرتفع الوثوق بالقران ومعني الوثوق معني
الاعتماد ولا عداوة بحيث كما انه وقوع السهو منه مخل به ايضا الا ان من يسمعه قد لا يستمر عليه صحبته
حتى يقال انه استمر علي قراته يدفع ان يكون ما صدر منه سهوا لا يجوز عليه السهو في الوحي به
وقيل معناه القا الشيطان فيها الفتنة والتخيلات فيما يغزوه علي اوليايه ليجادلوه بالباطل
وهو المناسب المقام ولا يخفى بنو ظاهر النظم عليه قوله ولا يندفع بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان
الخ جواب عما قيل انه لا يختل الوثوق بما يلقيه الشيطان لانه يبينه عليه فينسخ ويزيله بانه اذا
لم يوثق بالوحي لا يوثق بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان فالتوهم باق كما كان وقوله لانه ايضا
يحتمله اي كما يحتمل غيره مما يتلوه لجواز تكلم الشيطان علي لسانه كما قيل ان قوله ايضا تنبيه لهذا
القول في المردود عند اهل الحديث بالقول السابق والا لم يصح التنبيه غفلة عن مراده وكذا ما قيل
انه المجازة اذا انضم الي مقدارا قصر سورة يدل عليه انه من الله فانه يحتمل ان يكون الاعجاز المجموع
ولما انضم اليه فلا وجه لما قيل انه ظاهر الورود ولا لقوله ان مواظبته صلي الله عليه وسلم علي قراته
وتلقي الصحابة عنه يدفع هنا الاحتمال لما مر وقوله والاية الخ يعني علي القولين الاولين
وفيه نظر لانك قد عرفت ان مثل هذا السهو لا يجوز علي الانبيا عليهم الصلاة والسلام وايضا هو غير
متعين حتى يكون دليلا فتامل قوله ما يلقي الشيطان ما مصدرية او موصولة وقوله علة لتمكين الشيطان
اشارة الي انه متعلق بالقي لا بيحكم وقد دل عليه النظم لانه اذا القاه تمكن منه وصيره منه للالقا وقيل
للرسول صلي الله عليه وسلم لا يقاله اذا لم يقدر تمكن من القايه علي نبينا صلي الله عليه وسلم بكون
الحجل والعلم المذكورين سببية للالقا في امنية الرسول والانبيا عليهم الصلاة والسلام والعلم بان

سعدي

ابن كمال

سعدي

القرآن حق ليس كذلك فقوله بالنسبة للانبيا لا يكفي لصحة عموم العلة الاولى وكون الثانية لبعضه ما تضمنه وقوله امر ظاهر كما يتعلق به سهوا او ما يشبهه باعتبار ما يظهر منه من اشتغاله بامور الدنيا اذ هو بهذا الاعتبار ظاهر كما اشار اليه لا بمجرد الخواطر وحديث النفس كما مر فانه لا يغتني بما لم يطلع عليه فما قيل انه اشارة الى منعه ما اختاره في تفسير القى الشيطان في امنيته وان الاولى التفسير بالقا الشبه كما مر قوله شك وتفاقه قيل هذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض وتخصيصه المرض بالقلب دليل عليه لعدم ظهار كفرهم بخلاف الكافر المجاهر فقول بعضهم منهم اذ المراد بهذا هنا فيه خطانه غافل عنه انه فسيجه قلبا منه الكافر المجاهر يرده انه لو سلم فليس في كلام المص رحمه الله ما يمنعه اذ مرضه يورث رقة قلبه واعترض عليه بان عدم الجلاصفا قلبه بصيقل المخالطة المومنية يرشد اليه انه فسيحه قلبا فانه راجح من دونه في القسوة دونه يأباه الذوق السليم وهذا كله من مبلغه العطف فانه من في مرتبة الشك ليس مثل من هو في مرتبة الجحد وان كان اشد فيه من وجه اخر ولا قدم هنا كما في سورة البقرة وقولس وضع ضميرهم بعلم الاعلى ان المراد لفظه وكسرها عليه انضمير العربية وقوله قضى عليهم بالظلم اي حكم عليهم بانهم ظالمون او بالفتنة بسبب ظلمهم قوله عن الحق او عن الرسول الخ متعلق ببعيد والبعيد صاحبه فاسناده اليه مجاز كما في ضلال بعيد والشقاق والمخالفة المنافرة والعداوة كان كلا في شق الاخر غير شق الاخر قوله اذ العلوانهوا الحق النازل قدمه لانه المناسب بقوله ولا يزال الذين كفروا الخ وكونه علة لتمكين الشيطان من الرسل باعتبار اندراجهم فيهم فلا يرد عليه ان التخصيص يأباه قوله من رسول ولا نبي الدال عليه الاستغراق وقوله بالقرآن او بالله لعله وتشريعي التقسيم فيه وقوله يوصلهم هو وجه الشبه بين الصراط المستقيم والنظر الصحيح قوله من القرآن فيه ابتداييه وما الغى منه فيه ابتداييه وتعليليه وقوله يقولون بيان لافتتانهم فيه والمراد بذكرها اي الاصنام بخير قوله تلك الغرانيق العلا قوله حتى تاتيهم الساعة بغتة هو كما بعده غاية لامتراء الكفار لهم او جنسهم على التوزيع وقوله القيامة على ظاهره لانه ينبغي فيه زوال المرية لكل احد ويؤيده قوله الملك يومئذ الحق كقوله لمن الملك لله واذا اريد بها الموت فالتعريف للعهدية الساعة واختصاص الملك بالله حينئذ لنفاذ حكمه فيه دون غيره والتقسيم حينئذ باعتبار حالهم من الايمان والكفر وقيل المراد بالساعة الموت فانه منحلا بها ضرورة ان منهم من لا يبقى الى قيام الساعة بل نزوله مرتبة بالموت وقيله اذا اريد بها القيامة واشراطها فالمراد بالذين كفروا جنسهم الا انه نتضمن الاخبار عن بقا الجنس الى القيامة نكته لانهم مقابلة قوله او يأتيهم عذاب الخ فانه ليس غاية لزوال مرية الجنس الا ان يعود الضمير استخداما لكفرة المعهودين كما اذا اريد بها الموت ولا يخفى ما فيه من التكلف واما اذا اريد الاشراط فهو مجاز او بتقدير مضاف وقد عرفت ما فيه قوله سمي به الخ يعني ان حقيقة العقم عدم الولادة لمن هو من شانه والبعم ليس كذلك فجعله عقيما مجاز اما في الطرف والاسناد بانه يراد بالعقم الشكل استعارة وعليه اقتصر المص او مجاز مرسلا بارادة عدم الولد مطلقا واسناده الى اليوم مجاز لانه صفة من هو فيه من النسا وهذا سماه اهل المعاني المجاز الموجه من قولهم ثوب موجه له وجهان قوله او لان المقاتلين ابنا الحرب اي عرفت تسميتهم بابنا الحرب لملازمتهم لها كما يقال ابن السبيل وابنا الزمان والعقم مجاز عن الفقد ايضا لكنه شبه فيه يوم الحرب بالنسا الثكالى والمقاتلون بابنايها تشبيها مضوا في النفس ففيه استعارة مكنية وتخييلية والاسناد مجازي ايضا والتجوز لا يمنع التخييل لانه على حد قوله ينقضون عهد الله قوله او لانهم لا خير لهم فيه فالاستعارة تبعية في عقيم متفرعة على مكنية شبه بالاخر فيه من الزمان بالنسا العقم كما شبهت الريح التي لا تحمل ولا ينتفع الانتجار يردها حتى تنتهي بها بتلك قوله او لانه لا مثل له فالاستعارة تبعية ايضا جعل اليوم لتفرده عن سائر الايام كالعقيم لانه كل يوم يلد مثله فالا مثل له عقيم وعلى هذا يصح ان يراد به يوم بدر وتفرده بقتال الملائكة عليهم الصلاة والسلام فيه او يوم القيامة كما اشار اليه المص وتفرده ظاهر ولا يلزم ابهام الكاف في قوله كيوم بدر او لانه كما قال الجوهري قيل ليوم القيامة عقيم لانه لا يوم بعده كما قاله ان النسا مثله لعقيم قوله او يوم القيامة عطف على قوله يوم حرب وهو مجاز كما في الوجه الثالث والرابع وانما قال على ان المراد بالساعة غيره للعطف باو والظاهر ان غيره الموت او الاشراط فخفي مرتبتهم معناه باحد الامرين والاول بالنسبة لمن يموت قبل يوم القيامة والثاني بالنسبة لمن يبقى له ولو على الفرض اذ المراد عدم زوال شكهم فلا حاجة الى ان يقال او لمنع الخلو منه يتعلقه لم ما لاد اعي له ولا يرد ان عذاب يوم القيامة ليس غاية للمرية قوله او على وضعه موضع ضميرها للتهويل اي يجوز ان يراد بالساعة يوم القيامة ويوم

كنز

سعدي

ابن كمال

سعدية

ابن كمال

سعدي

عقيم وضع موضع الضمير للتهويل والتخويف منه لانه عقيم بشدته لا مثل له في شدته واو في محل التغاير اليوم وعذابه ومن لمنع الخلو ولا محذور فيه قوله اي يوم تزول مريتهم تفسير للجملة التي دل عليها الغاية وقدره الزمخشري يوم يومنون لانه لازم لزوال المرية واختصاص الملك به ان اريد به يوم القيامة ظاهر وكذا اشراطها لا نهاية حكمه وكذا اذا اريد الموت لكنه قوله يحكم بينهم ظاهر في الاول لانه يوم الجزا وكذا ما بعده وقوله في الموصين والكافرين لذكرهما اولا وان كان ذكر الكافرين قبيله ربما يوهم تخصيصه بالكافرين وهذه الجملة اما حال او مستانفة قوله وادخاله الفاء في خبر الثاني الخ فان الثواب بمحض احسانه وتفضله ولا ايجاب فيه قوله فلهم اجر غير ممنون وقوله بما كانوا يعملون لانها عقيبه وعده عليها لا ثابة عليها فقد تجعل سببا فلا حاجة الى جعل الباء الثاني للمقابلة لمخالفته للظاهر وقوله مسبب عن اعمالهم المستوجبة لعقابهم ولذلك جي بالفاء ولذلك للاشارة الى المتصفين بتلك الصفات وقيل لهم بلام الاستحقاق وكان الظاهر في عذاب مهين كما قيل في جنات النعيم وقوله الم لهم يتنغلا به كان الظاهر حذفه هم وقوله في الجهاد قيده به لانه هو المعد وترغيبا ان المقام يقتضيه قوله الجنة ونعيمها الخ لنرزقنهم جواب قسم والقسم وجوابه خبر وقوله فقوله هو الخبر عليه خلاف بين النحاة والاصح الاول واولى الرزق الحسن بالجنة ونعيمها ولا يضر تكرره مع ما بعده ايام نقله انه يدل على ما لا يدل عليه منه كونها من خلاف مرضيا لان الرضى غير معلوم فيما سبق لانه بدل منه مقصوده به تاكيده او استيناف مقرر لمضمونه واما ما قيل من ان المراد بالرزق الحسن ما لهم في البرزخ قبل دخولها الجنة لان الرزق الحسن فيها لا اختصاص له بمن هاجر في خروجه من وطنه مجاهدا في سبيله بل يعم المومنين فقد رده بانه لو صح ما ذكره لم يصح ان يراد بالمدخل الجنة اذ لا اختصاص فيه ايضا مع انه ممنوع فانه تنكيره رزقا ومدخلا يجوز ان يكون للتنويع وذلك النوع مختص بهم وهو ما لا وجه له فانا وعده من لا يخلف الميعاد المقترن بالتاكيد القسمي بالجنة ونعيمها ودخولهم على ما يحبونه ويرضونه فيه من التشريف لهم والتبشير ما لا يخفى والاختصاص وعدمه ما لا حاجة الى التعرض له ولنا قال المصلى الله عليه وسلم حولها ندندن والتنوين وادعا ان المدخل درجات لهم المخصوصة بهم ما لا حاجة اليه كما يشهد به تقفيله المبشرين من الصحابة رضي الله عنهم فافهم قوله سوى بينهم اي في اجر الجهاد وان كانت رتبة الشهادة رتبة عليه وقوله لاستوائهم في القصد هو نية اعلاء كلمة الله بالجهاد في سبيله واصل العمل هو الجهاد المذكور المقصود بالمهاجرة والمدخل اسم مكان او مصدر ميمي وقوله باحوالهم واحوال معادهم وفي نسخة معادتهم وهي مناسبة لذكر الحكيم بعده وهذا مناسب لما قبله واما حليم فذكره هنا لياخذ بحجزته ما بعده وما قبله اذ لم يعاقب عاجلا قتلة المجاهدين في سبيله فتامله وقوله لذلك اي به لاقتضاب كما مر واشار المص الى انه خبر مبتدا محذوف وان اسم الاشارة في مقام الاضمار للاشارة الى انه من مقتضى الالوهية قوله وانما لم يزد في الاقتصار بالاشارة الى انه ابتدا لا تعلق له بما قبله سوى تضمن كل منهما للتقتيل ولذلك اتى بذلك ومن موصولة او شرطية سد جواب القسم مسدها ولم ينقله الى سبب لئلا يتكرر مع قوله به وقوله وانما سمي الابتدا بالعقاب وهو في اصل ما يأتي عقب شي ولذا اختص بالجزا فاطلاقه على ما وقع ابتدا للمشاكلة وهي المراد بالازدواج او لان الابتدا لما كان سببا للجزا اطلق عليه مجازا مرسلا بعلاقة السببية وقوله لا محالة من تاكيد القسم قوله المنتصر اشارة الى انه لينتصرنه في معنى الجزا والجواب لمن وقوله حيث اتبع هذه اشارة الى بيان مناسبته لما قبله فان الظاهر ان يقال فان الله ينصر المظلومين ونحوه لانه لم يذنب حيث انتصر حيث يغفر له لان العفو محمود ومندوب اليه فتركه الاولى كانه ذنب مغفور وقيل ان المماثلة من كل الوجوه متعسرة فيعفى عما وقع فيها وقيل انها نزلت في قوم قاتلهم المشركون في المحرم فقاتلوهم وقيل انه نبه فيه بلونا خيرنا اي من عاقب بمثل ما عوقب به ان الله لعفو رحيم فلا يكون عليه ترك الافضل ثم اذا بغي على المظلوم ثانيا لينصرنه على من ظلمه ولا حاجة اليه قوله وفيه تعريض بالحث الخ يعني انه كناية تعريضية لان الله اذا عفا مع انه منتقم قدير كان اللائق بعباده ذلك ويقال بصيغة المصدر وملازمة القدرة وعلو الشان للانتقام ظاهرة فان العاجز لا يقدر على الانتقام والسافل لعدم غيرته قد لا ينتقم ومثل هذه الملازمة يكفي في عرف البلاغة وعادة التخاطب فلا يرد انه لا ملازمة وان الظاهر ان يقال انه تعالى يعفو عن من خلقه ورزقه ورباه وان عصاه لغيره اولى والحث جعل ترك العفو المندوب كالذنب العظيم كما تلوح اليه صيغة المبالغة في قوله عفو غفور رحمه قال انه لا تناسب كونه مندوبا لم يصبه قوله اي ذلك النصر بحيي ان الاشارة الى المصدر الدال عليه قوله لينصرنه والباء في قوله بان الله سببية وان السبب ما دل عليه قوله تعالى يولج الليل الخ بطريق اللزوم من القدرة على تقليب الاحوال وتقليب بعض على بعض في العادة الالهية واما كون النصر بتعاقب الليل

ابن كمال

طيبي

سعدي

والنهار وتناوب الازمان والادوار الى ان يجي الوقت المقدر للانتصار فلا يحصل له ملل بلا لاحظ قدرة الفاعل
لذلك وفي اكتشافه او بسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري بينهما على
ايدي عباده من الخير والشر ومآله الى انه تعالى عليم خبير وقد افاده قوله وان الله سميع بصير
ولذا تركه المص رحمه الله وكذا جعل الاشارة للعفو والمغفرة والسبب انه لم يواخذ الناس بذنوبهم
فيجعل الليل والنهار سرمدا فيتعطل المصالح فانه مع كونه لا يناسب السباق وقوله وان الله
سميع بصير قد نبه عليه ان المواخذة بالذنوب لا تنحصر في الجعل المذكور فلا يلزم من انتفايه
انتفاوها وان كان المناسب ان يقول بدله جعل الليل الخ كقوله ارايتم ان جعل الله عليكم الليل
سرمدا وفيه نظر والمداولة تعاقبهما او تكوين الليل والنهار متمثلا بالقصر وقوله بان تفسير
للايلاج فانه ليس المراد به ظاهره والمراد مقدار ما ينقص منه لا عينه فهو على طريق الاستعارة
لانه بالايلاج شيء في شيء يزيد المولج فيه وينتقص الاخر ويذهب في راي العين او بحصول
احدهما في مكان الاخر وقدم تفصيله وتخصيص السمع والبصر بما ذكر مقتضى المقام ولو ابقي
على عمومه صح والمبالغة في الكم والكيف بكثرة متعلقهما وعدم تفاوتهما بالسر والجهر والنور
والظلمة وعدل عن ايلاج احد الملونين في الاخر وهو اخصر لدلالته على استقلال كل منهما في
الدلالة على كمال القدرة قوله الوصف بكمال القدرة والعلم يعني الاشارة الى ما دل عليه الكلام
السابق من كمال القدرة الدال عليه قوله يولج الليل في النهار وكمال العلم الدال عليه قوله سميع
بصير وقوله الثابت في نفسه اي لا كالممكن الثابت بغيره وقوله الواجب لذاته اما تفسير
له او تعليل له فان الواجب يلزم ان يكون وجوده من ذاته قوله وحده ما خوذ من ضمير الفصل
مع تعريف الطرفين وقوله فانه وجوب وجوده الخ بيان لكون كمال قدرته وعلمه ثبت بوجوبه
الذاتي ووحدانيته لانهما يستلزمان ان يكون هو الموجب لساير المصنوعات فيدل على القدرة
التامة واما كونه بالايجاب فقد ابطل في الاصول ومن اصدرت عنه جميع المصنوعات البديعة لا بد
من علمه بساير الموجودات على ما بين في الكلام ووجوب الوجود لا يدل على الوحدة ولا يستلزمها
وان كان لا يكون الا كذلك بالادلة العقلية والسمعية كما مر وقوله سواه ليس فيه اشارة الى ان
وجوده عينه بل يكون مستفادا من نفسه اذ يجوز ان يكون لا عينا ولا غيرا او ان يكون غير موجود
الاصول ومن اصدرت عنه جميع المصنوعات البديعة لا بد من علمه بساير الموجودات على ما بين
في الكلام قوله او الثابت الالهية معطوف على قوله الثابت في نفسه فهو تفسير اخر لقوله هو
الحق وقوله ولا يصلح الخ بيان لاثباته لكمال القدرة والعلم واستلزامه للعلم لما مر وقوله عالما في نسخة
بذاته وقوله تدعونه اما بمعنى تعبدونه من الدعاء او بمعنى تسمون والها مفعوله المقدر قوله على
مخاطبة المشركين ومخاطبة ذلك لمن يتاتى له الكلام او لكل واحد وقوله فتكون الواو الى غير
العقلاء باعتبار معبوديتها وانها الهته منزلة منزلة العقلاء على زعمهم وقوله المعدوم في حد
ذاته لانه ذاته لحدوثها تقتضي العدم لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه او المراد بطلان
الوهيته فهو مقابل للحق بتفسيريه والحصر ليس بمراد هنا او هو باعتبار كمال بطلانه فتامل
قوله لا شيء اعلا منه شانا اشارة الى ان الكبر ليس جسمانيا والعلو ليس مكانيا ثم انه على
تفسيره يكون المعنى على نفي الاعلى والاكبر والمساوي فانه يدل على ذلك في العرف
كما في قولك ليس في البلد افقه من زيد مثلا وقد مر تحقيقه فلا وجه لتغيير عبارة المصنف
بعض ان يساويه شيء فضلا عن ان يكون اعلا شانا واكبر سلطانا ولما كان العلي والكبير صيغة
مبالغة فسرهما بما يناسبها ولم ينف العلو والكبر عن غيره مطلقا الوجود مثله ذلك من مخلوقاته
كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وان كان كل علو وكبر عنده كالعدم لانه الموافق لمنطوقه ولنفس
الامر فلا يرد ان كلام المص يوهم اصل العلو والكبر فيهما سواء ومدلول الاية حصرهما في الذات
الجليلة فالمناسب ان يقول فكل شيء سواه تحت امره وقهره سافل حقير كما توهم قوله استفهام
تقرير ولذلك رفع اذ لو نصب لاعطى ما هو عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب
بالنصب الى نفي الاخضرار كما تقول لصاحبك الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان نصبت فانت
ناف لشكره شاك تفريطه وان رفعته فانت مثبت للشكر قاله ابو حيان لم يبين كيف يكون
النصب نافيا للاخضرار ولا كون المعنى فاسدا وقال سيبويه سالت الخليل عنه فقال هذا
واجب كانك قلت انسمع انزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا قال ابن خروف قوله فهذا واجب
يريد انهما ماضيان وفسر الكلام باسمع يريد انه لا يتصل بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه
وفي نسخة الكتاب الشرقية عوض اسمع اتتنبه وفي بعض شروح الكتاب فتصبح لا يمكن نصبه
لان الكلام واجب الا ترى ان المعنى ان الله انزل بالارض هذه حالها وقال الفرا الم تر خبر كما تقول

في الكلام ان الله يفعل كذا فيكون كذا وقال ابو حيان انما امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لان النفي
اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام وهو معامل معاملة النفي المحض
في الجواب الا ترى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وكذا الجواب بالفا اذا اجبت النفي كان على
تقسيمين في كل منهما ينتفي الجواب فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تاتينا محدثا
انما تاتينا ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تاتينا فكيف تحدثنا فالحديث منتف في
الحالتين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب تثبت ما دخلته همزة الاستفهام
وتنفي الجواب فيلزم من هذا الذي قررنا اثبات الروية وانتفا الاخضرار وهو خلاف المقصود
وايضا جواب الاستفهام ينعقد منه شرط وجزا وهنا لا يتقدر انعما انزاله المطر تصبح الارض مخضرة
لان اخضرارها ليس مترتبا على علمك او رويتك انما هو مترتب على الانزال وقال الحلبي
قوله فانه جواب الخ متفرع من قوله الى البقا انما رفع الفعل هنا وان كان قبله استفهام لامرين
احدهما انه بمعنى الخبر فلا يكون له جواب الثاني ان ما بعد الفا ينصب اذا كان المستفهم عنه سببا
له ورويته لا توجب الاخضرار انما يجب من الما هذا زبدة ما في الكتاب والبحر ومنه علم ان
الروية يجوز كونها بصرية وعلمية نظرا الى الما المنزل خلافا لمن منع الاول لان انزاله لا
يرى في جواز النصب بتقدير ان لم يصب وما قيل من ان الاستفهام الداخل على النفي نفي
نفي واثبات رد بانتفايه الاستقبال وهو غير صحيح كما مر وكونه مسببا عن النفي او مكتفى فيه
بما يشبه السبب كما مر في الكتاب وياباه واذا عطف عليه انزل فالعايد يقدر اي بانزاله او بنفي اله
الفاسببية لا عاطفة فلا يحتاج الى العايد كما في امالي ابن الحاجب لكن هذا لا يصلح توجيها لكلام

سعدي

المص فالصواب ــــ انها عاطفة مغنية عن الرابط كما صرح به ابن هشام في المغني والتعقيب
فيها حقيقي او عرفي لحصن السبب فلا تعقيب فيها قوله يصل علمه اشارة الى ما قاله الراغب من
ان اللطيف قد يراد به ما لا تدركه الحاسة فيصح ان يكون وصفه به تعالى على هذا الوجه وان
يكون لمعرفته على دقايق الامور وان يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم وفي غير ذلك قوله
بالتدابير الخ هذا بناء على انه من الخبرة وهي معرفة بواطن الامور ويلزمه معرفة ظواهرها
وقوله خلقا وملكا اشارة الى ان اللام للاختصاص التام حيث لما فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز
كما يتوهم وقوله في ذاته اشارة الى ان الحصر باعتبار المعنى الذاتي وقوله عطف على ما في جملة
تجري حال واذا عطفه على اسم ان فهو خبر والواو عطفت الاسم على الاسم والخبر على الخبر والا دفع
فهو مبتدا خبره ما بعده والجملة مستانفة او حالية واليه اشار بقوله حال منها او خبر ابن على الاحتمالين
الاخيرين قوله من ان تقع او كراهة ان تقع اشارة الى ان ان تقع على حذف حرف الجر وهو ان فهو
في محل نصب او جر على القولين او في محل نصب على انه مفعول له والبصريون يقدرون في مثله
كراهة ان تقع والكوفيون يقدرون لئلا تقع وجوز فيه ان يكون في محل نصب على انه بدل اشتمال من
السما ويمنع وقوع السما ورد بان الامساك بمعنى اللزوم يتعدى بالبا وبمعنى الكف يتعدى بعن وكذا

ابو حيان

بمعنى الحفظ والبخل كما في النتاج واما بمعنى المنع فهو غير مشهور وليس بشيء لانه مشهور مصرح
به في كتب اللغة قال الراغب يقال امسكت عنه كذا اي منعته قال تعالى هل هن ممسكات رحمته
وكنى عن البخل بالامساك انتهى وبه صرح المص رحمه الله والزمخشري في تفسير قوله ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا فلا وجه لما ذكره وقوله متدا اعينه اي متضمنة لمجازين النافي
بمعناه المشهور وهو اشارة الى انه ليس باله بحسب قوله الا باذنه الاذن الاعلام بالاجازة وهو
في حقه تعالى يكون بمعنى التيسير او الارادة كما هنا والاستثنا مفرغ من اعم الاحوال والاوقات
في الموجب لصحة ارادة العموم او لكون يمسك فيه معنى النفي وذلك اشارة الى وقوعها واذنه
في وقوعها وقوله وفيه رد الخ اي رد على من قال ان استمساكها لا مرد اتي فيها لا بالاستناد الى
فاعل ومسك وهو قول من ذهب الى قدم العالم لان ما كان بالذات لا يزول قوله فانها الخ بيان
لترد ما برهن عليه في الكلام من انها مشاركة لساير الاجسام في الجسمية فتقبل ما يقبله من
الهبوط والوقوع ما لم يمنع منه مانع ولا مانع لما اراد وقوله روف رحيم فيه الروف ابلغ من الرحيم
وقدم للفاصلة كتقديم الناس واعترض عليه بانه ينافي ما في التوبة من ان الرحمة اعم وما ذكر
في تقديم الناس ايضا مدخول لانه يحصل بتوسط وان كان خلاف الظاهر فالظاهر انه للاهتمام به
لانه المقصود لا بيان رحمته وقد اشبعنا الكلام عليه في محل اخر فراجعه وقوله حيث هنا الخ اشارة
الى ان العقل والنظر به منه النعم والرحمة العامة واسبابه لا الاستدلال انزال المطر وفرش بساط
الخضرة وتسخير المخلوقات والفلك الجاريات وامساك السموات وعناصر ونظما عطفيا بالجاد وقوله
لجحوده اشارة الى انه من الكفر لانه المناسب للسياق قوله منسكا يحتمل المصدر والزمان والمكان

وعلى الاخيرين فالتقدير ما يكون فيه واذا كان بمعنى الشريعة فتقديره به والذي باحياها مبنيا لسبق الحياة
الاولى للمخاطبين بخلاف ما بعده وقوله اهل دين تخصيصه للامة بمعنى لهم ملة وشرع ونسخ دون المشركين
كقوله جعلنا وانما ذكر هذا وان من نوطيه تمليا بعده وقوله ينسكونه اشارة الى ان المراد به الحال او
الاستمرار وقوله سائر ابواب الملل اشارة الى خروج اهل ملة عنهم بقرينة الحال وقوله في امر
الدين اشارة الى ان تعريفه للعهد والمناسك جمع منسكة وهي ما يتعبد به قوله لانهم بين جهال
واهل عناد بين هذا التقسيم كما يقال هم ما بين كذا وكذا وهذا تعليل للنهي بانهم اما جهلة لا يليق بهم
النزاع او معاندون فيحرم عليهم المنازعة ان قلنا انهم مخاطبون بالاحكام ولو في حق المواخذة
او انه الظهور ان يبطل النزاع قوله وقيل المراد نهي الرسول الخ قيل انه بطريق الكناية فهو كالوجه
الذي بعده فان عدم الالتفات والتمكين وعدم منازعته يستلزم عدم منازعتهم فالفرق بينهما
يسير وهو انسب بقوله وادع فلا يظهر وجه تمريضه ووجهه ظاهر لانه خلافه ولا يظهر تعليق
قوله في الامر به والمغايرة بين الكنايتين يكفي لذكرهما اذ الاول نهي عن الكينونة عليه ومعنى كون
وصفا لمنازعتهم وهذا نهي عن المنازعة بعينها قوله او عن منازعتهم كقولك لا ابصرنك الخ هذا
ايضا كناية عن احد الطرفين في باب المفاعلة لذكرهما لاستلزام الكل لجزئيه وقوله وهذا انما يجوز
في افعال المغالبة الخ هذا ما ذكره الزجاج في تفسيره بمعنى انه لا يجوز في مثل لا يضربنك ان تريد
لا تضربنه اما لو قلت لا تضربنه جاز ان يكون نهي احد المتفاعلين على فعل كناية عن نهي فاعل
اخر عن مثله فلا يرد عليه الحصر ما مر في سورة طه في قوله تعالى فلا يصدنك عنها اذ نهي الكافر
عن الصد والمراد نهيه عن ان ينصد اذ الانصداد ليس مثل الصد فتامل قوله وقيل نزلت في
كفار خزاعة الخ ما قتله الله هو الميتة فالنزاع فيه المذكور في المناسك وما قيل عليه من انه
لا سبيل اليه لا سند ما يه ان يكون اكل الميتة وما يدينون به الا اباطيل من المناسك التي جعلها
الله تعالى لبعض الامم ولا يرتاب عاقل في بطلانه اذ معناه على هذا لا ينازعنك بعض اهل
الكتاب او من بين اظهرهم من المشركين في امر المناسك فان لكل ملة شريعة شرعناها واعلناك
بها فكيف ينازعونك بما ليس له عين ولا اثر وهو ظاهر قوله وقرئ فلا ينزعنك الخ يعني من
يكسر عينه وهي النزع من باب المغالبة وهي تقال في كل فعل فاعلته ففعلته افعله بضم العين
ولا يكسر الا شذوذا كما في هذا عن الكسائي اذا ما كان عينه او لامه حرف حلق لا يضم بل يترك
على ما كان عليه والجمهور على خلافه وقيل انهم استخفوا بغلبتهم عن نزعتهم في هذه المادة وعلى
هذا يكون كناية عن لازمه وهو لا تقصر في منازعتهم حتى يغلبوك فلذا كان فيه تهييج ومبالغة في
تثبيته كما عرفته في مثل لا يغلبنك فلان في كذا وهو ظاهر فليس نهيا له عن فعل غيره وكونه
مطاوعا لاني فعر كما توهم وعبر بالتثبيت لمناسبته لاصل معنى النزع وهو القلع وهو مبالغة منه
منازعة الجدال كما صرح به الزمخشري ومن لم يقف على مراده قال ان المبالغة في التثبيت
على الدين يناسبه معنى القلع وهو المعنى المشهور للنزع لا معنى الغلبة وقولهم استخفوا بالغلبة
بمعنون في الاشهر كما لا يخفى وقوله الى توجيه بيانه المراد منه او لتقديم بعضا في فيه وقوله
طريقة الى اشارة الى انه فيه مكنية وهي تشبيه الهدى بالطريق المستقيم وتخييلها على ومستقيم
او احد مما تخييل والاخر ترشيح قوله وقد ظهر الحق ولزمت الحجة وفي نسخة لزمتهم الحجة المجادل له
وهذا مفهوم من كونه على هدى مستقيم لقوة دلائله وظهور معجزاته وقوله اعلم بما يعملون
كالمدح فيه وهو ان ذلك به الكف عنهم فهو منسوخ بآيات القتال وذكر المجازاة من وجهه مراد او
بين المؤمنين الخ يعني ان الخطاب عام للفريقين وليس مخصوصا بالكفار الذي هو قبله وليس من
منزلة القول ويعني انه يكون منه على التغليب وقوله بالثواب والعقاب لانهم لانكشاف الحق يلزم
وقوله باحج اي بتوضيح الحق ومنه المبطل والاختلاف ذهاب كل الى خلاف ما ذهب اليه الاخر
وقوله الم تعلم مر تحقيقه وذلك اشارة الى ما في السماء والارض وكذا ضمير كتبه وقوله فلا يهمنك
يشير الى ان المقصود من ذكره هنا ما بعده تسليته صلى الله عليه وسلم قوله ان الاحاطة الخ
يعني ان الاشارة الى ما قبله وان تعدد لتاويله بما ذكر وما يفسره بالاحاطة فقط حتى يقال
ان الاولى ان يقال حصره تحت علمه ليلا يحتاج الى تاويل الاحاطة بمذكور لتذكير اسم الاشارة
مع ان تانيثها غير حقيقي والاشارة الى معناه وهو ما ذكر بعينه ولو كان والحكم بالواو كان اولى
قوله لان علمه مقتضى ذاته فاذا كان كذلك لزم تيسير اثباته وحكمه المترتب عليه لان الاصل
فلا يرد انه يفيد تيسير الاحاطة دون الاثبات في اللوح او الحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل لهم
كما قيل ولا وجه لما قيل انه تعليل للتيسير لاولويته لرجحانه وعدل عن قول الزمخشري لان العالم
الذات لا يتعذر عليه ولا يمتنع تعلقه بمعلوم لانه مع قصوره مبني على الاعتزال وقوله المتعلق

ابو السعود

سعدي

بكل

بكل المعلومات ان كان صفة الذات فالمعنى ان نسبة الكل الى ذاته مستوية وعلمه ذاتي تستوي فيه المعلومات
ايضا وان كان صفة علمه فكذلك وفيه اشارة الى ان علمه حضوري ولان الاثبات في اللوح ليس في الحاجة اليه
وتنكير سلطانا للتعليل وتقديم الدليل النقلي اشارة الى انه الاصل في الدليل واعاد النفي للدلالة على
استقلال كل منهما في الذم وضمير استدلاله للعقل وقال للظالمين دون لهم تسجيلا عليهم بالظلم قوله
تعرف في وجوههم الخ يعني المراد تصير فيه الدنيا والاخرة ففي الدنيا بتقرير مذاهبهم ويلزمه دفع ما يخالفها
وفي الاخرة بدفع العذاب عنهم لان معنى الدفع معتبر فيه ورد لما ذكره المص رحمه الله لم يا مبطاين
اذ ليس في كلامه ما يخالفه وقوله الانكار اشارة الى انه مصدر ميمي ولا يخفى ما في المنكر بعد
تعرف من حسن التورية وقوله لفرط تغيظهم لظهور اثره في وجوههم او دليل لحدوث المنكر
واثاره والاباطيل تعليل للتكبر والغيظ وقوله والاستحقار بذلك الى بيان الانكار لحرط تكبرهم
او بيانه منتهى الجلالة لان الكفر اشد المفاسد ويشعر بما ذكر عليه فاعدة التعليق بالمشتق
قوله او ما يقصدونه عطف على الانكار فالمنكر بمعنى ما يستقبح بمعناه المعروف فالمراد علامة
كانه الذي يعرف في الوجوه كما اشار اليه الكشاف وقوله يبطشون اشارة الى انه معتبر فيه
بحسب الاصل ثم استعمل للتقلب مطلقا وانبئكم بمعنى اخبركم وقوله من غيظكم اشارة الى انه
الشر الما للتالين وما يحصل لكم وهو اشد منه او للمتبالطين وما يحصل بعده اعظم منه قوله كانه
الخ اي هو استيناف بياني والنصب على الاختصاص بتقدير اخص او اعني او هو من باب الاشتغال
وقوله فيكون الخ اي في وجهي النصب والجر والجملة جملة وعدها وقوله كما اذا وقعت وفي نسخة
رفعت اي حال كونها خبر المبتدأ مقدرا اذ قدر اي هي النار وهو الوجه الاول واذا كانت حالا فقد
رفعها قد وقوله النار هو المخصوص بالذم المحذوف وميزو عدها الظاهر هو انه المفعول الثاني
اي وعد الذين كفروا بها ويجوز ان يكون الاول كانها وعدت بها لتاكلهم قوله مبنية بصيغة مفعوله
المجهول يشير الى ما مر من ان المثل في الاصل بمعنى المثل ثم خص بما شبه مورده من الكلام
السائر فصار حقيقة فيه ثم استعير لكل حال غريبة او قصة وجملة من الكلام فصيحة غريبة
بديعة متعلقات بالقبول لمشابهتها له في ذلك وهو المراد هنا فضرب بمعنى بين واليه اشار المص
رحمه الله ورابعه من داعه اليه بنوادع معجبه وقوله او جعل الله مثل هذا وجه اخر يحمل المثل
على المثل به ويكون بمعناه الحقيقي وضرب بمعنى جعل اي ما ذكر جعل مثلا لاستحقاق الله
دون غيره للعبادة ولا بعد في كون ضرب جعل كما قيل لانه ثابت في العربية فتامل قوله المثل انه
كان بمعنى الحال او القصة او لتشانه ان كان المراد بيان استحقاقه للعبادة وقوله استماع تدبر
لانه ليس مجرد استماعه مقصودا وقوله على الاولين بخلاف الاخير فانه مبني العقلا على زعمهم
قوله لا يقدرون الخ يعني ان منطوقه وان كان نفي الخلق عنهم في المستقبل لكنها تكون نفيا مفيدا
لنفي مؤكد دلت على نفي القدرة عنهم واستحالة صدوره بقرينة السياق فلا يقال ان النفي
المؤكد لا يدل على الامتناع ولا تدل على التاكيد والتابيد مذهب الزمخشري وبعض النحاة
وان خالفه غيره والكلام عليه مفصل في شروح المغني وليس هذا محله ولذا قال لا يستقدوه
دون لا يستقدوه لان الاستقدار لكن ليس في الخلق بان يتوهم انه لو صح ما ذكر من المنافاة
قيل لن يستقدوه قوله دالة اي لن لافادتها النفي المؤكد على منافاة النفي وهو الخلق والمنفي
عنه الاصنام ويفيد عدم قدرتها عليه ولا ينتقض بقوله فلن اكلم اليوم انسيا لان الصوم لمنافاته
التكلم في شرعهم جعل كانه محالا وهي دالة ثمة على امتناع مؤكد وهنا على امتناع محال
بمقتضى المقام اذ لو امكنت لم يتم الاستبعاد والمبالغة في التجهيل ولكل مقام مقال قوله
والذباب اي من الذب ماخوذ والذب الطرد والدفع ولا حاجة الى جعل المصدر الماخوذ منه
مصدر المبني للمفعول واما كونه بمعنى الاختلاف اي الذهاب والعود فقوله اخرجني قبله
انه منحوت من ذب آب اي طرد فرجع واذبة وذبان بكسر الذال فيهما كما في القاموس قوله
هو بجوابه المقدر في موضع الحال هذا بناء على ان الواو الداخلة على لو وان الوصلية حالية
وهو قول لبعض النحاة وقيل انها عاطفة على مقدر وكون جوابها مقدرا قول ايضا وقيل انها
لا تحتاج الى تقدير اصلا لانها انسلخت عن معنى الشرطية وتمحضت للدلالة على الفرض
والتقدير لمعنى مفرض اجتماعهم كما اشار اليه المص رحمه الله ولا منافاة بينهما لان التقدير
باعتبار اصل الوضع اذ لا بد لكل شرط من جواب وعدمه بعد استعماله لما ذكر فتدبر وقوله
الخ بيان لان الوصلية تدل على خلافه بالطريق الاولى قوله جهلهم اي نسبهم الى الجهل وشنع
به وهذا بيان لمعنى الاية كلها وكان ان سببية وعدي الاشتراك لمفعولين لانه بمعنى جعله
شريكا وكان الظاهر اشركوا الله تعالى والاصنام للدلالة لكنه عكسه لانه وان استلزم احدهما الاخر

لا وجه للعدول عن الظاهر فلذا قيل ان الضمير في ثان للاول حتى يرد عليه ما ذكر وانما قدم مسارعة
الى رفعه بما ذكره وتقديما للمعبود بحق على من عداه ولانه يتبين بما وصف به ما بعده قوله ويبين ذلك اي كونها
لا يجز الاشيا ودلالة ما ذكر بتمامه على الاعجزية ظاهرة لانه لا يحرزها لا يقدر على التخلص على دفع الذباب
التي يقدر عليه اضعف المخلوقات فلا وجه لما قيل ان الثابت بذلك العجز لا الاعجزية فكل ما سوى الله
كذلك ولا لتعاويله بسبب انتفاء القدرة كالحياة والارادة وقوله يعجز الخ هو ماخوذ من سلبها لهم فانها
لو ثبت لم تسلب فلا يرد انه لا دلالة في النظم عليه وانتفائه كذلك في الواقع ويتكلف ان الانسجام
عطف تفسيري للذب قوله قيل كانوا يطلبونها اي الاصنام والطيب المراد به الزعفران ونحوه
وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والكوى بكسر الكاف جمع كوة بفتحها وضمها وهي ما
يفتح في الحائط قوله عابد الصنم ومعبوده هذا تفسير للسدي والضحاك وضمير معبوده
للعابد والمعبود الصنم وكونه طالبا لدعائه واعتقاده نفعها وكونها مطلوبة ظاهر قوله
او الذباب هذا هو الوجه الثاني وهو اي قوله او يحتمل ان يكون وجها واحدا الطالب فيه الذباب
والمطلوب الصنم وقوله والصنم الخ اشارة الى ان المطلوب في هذا الوجه معنى منه على الحذف
والايصال ويحتمل وجهين هذا واليه اشار بقوله والصنم الخ واخر وهو ان يكون المطلوب ما
يسلبه الذباب بتاويله وعطفه عليه بالواو لتقاربهما وهذا مبني على التبيين قبله قوله او الصنم هو
الطالب وجعله طالبا على الفرض تهكما والمطلوب الذباب وهو الوجه الثالث او الرابع وهذا مروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الزمخشري لما فيه من التهكم وجعل الصنم اضعف من الذباب
لانه مسلوب وجماد وذاك حيوان باخره واخره المص لان الاول انسب بالسياق اذ هو لتجهيلهم وتحقير
معبوداتهم فناسب ارادتهم والاصنام من هذا التذييل وهذه الجملة التذييلية اخبار او تعجب قوله
ما عرفوه حق معرفته يعني انه مجاز عن هذا فان المعرفة تكون بتقدير المقدار وابعد الاشيا الاضافة
ولا حاجة الى جعلها من الابعد كما قيل وقوله عن اقلها اي الممكنات والمراد بالاقل الذباب وهو
اذ لها ايضا ومقهوريتها لانه مسلوب منها فكيف تعد شريكا له والاصطفا الاختيار للصفوة وهي الخيار
وقوله من الناس مقدم تقديرا اي من الملائكة ومن الناس رسلا فلا حاجة لتقديره فيه وقوله
يتوسطون اشارة الى وجه تقديم رسل الملائكة عليهم الصلاة والسلام قوله كانه لما قرر وحدانيته
الخ شروع في بيان ارتباط هذه الاية بما قبلها وهو ظاهر وقوله ويتوسل في نسخة بغير واو
وهو مستفاد من الاصطفا وضمير هو له وقوله لمن سواه وفي نسخة عداه والضمير لله وتقدير
المفعول له لتعليل بين والترديف استعارة للابطال وهو من التخصيص المستفاد من السياق
قوله مدرك الخ يعني ان السمع والبصر كناية عما ذكر بقرينة قوله يعلم الخ لا انهما للتفسير له فسقط
ما قيل من انهما لا ايهام فكيف يكونان كناية عنه وانه حينئذ يكون ما بعده تاكيدا والحمل على
التعميم بعد التخصيص اولى وقيل سميع لاقوال الرسل عليهم الصلاة والسلام بصير باحوال
الامم وقوله عالم بواقعها ومتوقعها مالم يقع لف ونشر لما بين ايديهم وما خلفهم مرتب او مشوش وقوله
بالذات يعني بخلاف غيره فانه يملكه بتمليكه تعالى لها وقوله ولا يسال الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله
لدخوله في عمومه وانفصاله قوله في صلاتكم وفي نسخة صلواتكم بالجمع فالامر بالركوع والسجود حقيقة
على ظاهره وما ذكره من انه كان في اول الاسلام ركوع بلا سجود وتارة سجود بلا ركوع ذكره في البحر
ولم نره في اثر يعتمد وتوقف فيه صاحب المواهب وذكره العراقي رحمه الله بلا سند قوله او صلوا
الخ يعني انه مجاز مرسل مركب بعلاقة الجزئية والكلية وقوله لانهما اعظم اركانها الاعظمية اما
بمعنى الاكثرية او من جهة الثواب وكونه مجمعا عليه افضل مما سواهما لا ينافي تفضيل احدهما على الاخر
كما توهم وفي الاذكار ذهب الشافعي الى ان القيام افضل من السجود لقوله صلى الله عليه وسلم
افضل الصلاة طول القنوت اي القيام ولان ذكر القيام القران وذكر السجود التسبيح والقران
افضل وذهب بعضهم الى ان السجود افضل الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقال
الطيبي رحمه الله الركوع مجاز عن الصلاة لاختصاصه بها والسجود حقيقته لعموم الفائدة قوله
او خضعوا لله وخروا له سجدا يعني مطلقة وما قبله بالنظر الى الصلاة والركوع حقيقة لغوية
لانه بمعنى الانخفاض او مجاز والسجود باق على حقيقته وقوله بسائر ما تعبدكم به العموم من ترك
المتعلق وقيل انه مخصوص بالفرائض وما بعده تعميم بعد تخصيص او مخصوص بالنوافل وفي كلام
المص رحمه الله اشعار به قوله وتحروا ما هو خير واصلح اي اقصدوه يقال تحريت الشيء اذا قصدته
وتحريته في الامر اي طلبت احرى الامرين وهو اولاهما ولما كان الفعل يعم ما كان بقصد
وبغير قصد والمعتبر منه ما كان بنية وقصد وقوله افعلوا الخير معناه افعلوا ما فيه خير
لكم دل عليه التحري بطريق الالتزام لانه لا يعلمه خيرا له الا اذا تحراه فيه قوله وانتم راجون

الخ اشارة الى انها جملة حالية وان الرجا من العباد لاستحالته على الله وقوله وانتم عطف بيان للمتقين
وفي نسخة بالعطف عليه قوله والاية اية سجدة عندنا اي في مذهب الشافعي رضي الله عنه والامر
للندب باعتبار سجدة التلاوة لانها سنة عنده وخالف في السجدة هنا ابو حنيفة ومالك والثوري
لمذهبه بظاهر الاية والحديث ولنا كما في شرح الهداية لابن الهمام انها مقرونة بالامر بالركوع
والمعهود في مثله من القران كونه امرا بما هو ركن للصلاة بالاستقرا نحو اسجدي واركعي واذا جا
الاحتمال سقط الاستدلال وما روي من الحديث المذكور قال الترمذي رحمه الله اسناده ليس
بالقوي وكذا قال ابو داود وغيره لكن يرد عليه ما في الكشف ان الحق ان السجود حيث ثبت
لا بد من مقتضي خصوص في تلك الاية لان دلالة الاية غير معتبرة بحاله التلاوة البتة بل انما
ذكر بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقوله فلا منع من كون الاية دالة على فرضية سجود
الصلاة ومع ذلك يشرع السجود عند تلاوتها لما ثبت من الرواية فيه وفيه بحث قوله لله
ومن اجل اعتداد به يعني ان في مستعارة للتعليل والسببية كما في الحديث ان امراة دخلت
النار في هرة ويجوز حملها على ظاهرها بتقدير في سبيل الله وقيل عليه ان حمل الجهاد على ظاهره
يا باه ما مر من ان السورة مكية الا ست ايات فان الجهاد انما امر به بعد الهجرة الا ان يقال المراد الامر
بالثبات على مصابرة الكفار وتحمل مشاق الدعوة وفيه انه مع كونه خلاف الظاهر يرجع الى
الجهاد الاكبر الاتي ولذا قيل انه ما ذكر من كونها مكية الا ست ايات ليس في اكثر النسخ ومذهب
الجمهور انها مختلطة من غير تعيين وعليه اعتمد المص رحمه الله هنا وقوله الظاهرة صفة امحا
والباطنة معطوفة عليها وظاهر كلام المص رحمه الله حمل الجهاد على ما يعمهما ولا بد من الجمع بين الحقيقة
والمجاز وانه كان مجازا عند المص لانه حقيقة كما قال الراغب استفراغ الوسع والجهد في دفع ما لا
يرتضيه قال وهو ثلاثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس
وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده انتهى فمن قصره على بعضها فقد قصر
قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث اخرجه البيهقي وغيره عن جابر رضي الله عنه قال
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى
الجهاد الاكبر وفي سنده ضعف مغتفر في مثله وتبوك علم لارض بين الشام والمدينة ممنوع
من الصرف وقعت فيها غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم قوله اي جهادا حقا فيه اي في الله
في الدر المصون انه منصوب على المصدرية وعند ابي البقا انه نعت لمصدر محذوف اي جهادا
حق جهاده وفيه انه معرفة فكيف يوصف به النكرة وقال الزمخشري ان اضافته لادنى ملابسة
واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله بحيث انه مفعول من اجله ولوجهه صحت اضافته اليه
ويجوز ان يتسع في الظرف كقوله ويوم شهدناه والمراد بالظرف الجار والمجرور لانه كان في الاصل
حق جهاد فيه او جهادكم فيه انتهى وقوله جهاد اشارة الى نصبه على المصدر وان من اضافة
الموصوف لصفته كجرد قطيفة وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله حقا وهو خلاف الباطل وقد فسره ابو
حيان ايضا وفيه شي وقوله وعكس اي غير الترتيب بالتقديم والتاخير فصار حق جهاد بعد ما كان
جهادا حقا قوله مبالغة كما في قوله اتقوا الله حق تقاته فلما عكس وجعل التابع متبوعا واضيف له
لافادة اختصاصه به وقد كان يفيد انه هنا جهادا واجبا مطلوبا منهم دل بعد الاضافة على اثبات
جهاد مختص بالله واذا المطلوب القيام بواجبه وشرايطه على وجه التمام والكمال بقدر الطاقة
فانقلب التبع اصلا وفيه من المبالغة في شان التبع ما لا يخفى كما قيل والذي ذكره ابن النحاة
كما صرح به الرضي وغيره انك وجد وحق اذا وقعت تابعة لاسم جنس مضافة لمثل متبوعها
لفظا ومعنى نحو انت عالم كل عالم او وجد عالم او حق عالم افادت انه يجمع فيه بين الخلال ما تفرق في
الكل وان ما سواه هزل او باطل وانه من باب جرد قطيفة وقيل في وجهه ان الامر بالصفة
امر بالموصوف اذ لا تعقل لها عنه بخلاف العكس ولا وجه له فتامل قوله واضيف الجهاد الى الضمير الراجع
لله اتساعا قالوا الاتساع لانه كان اصله حق جهاد فيه فحذف لفظ في واضيف اليه اتساعا على حد قوله
يوم شهدناه سليما وعامرا واورد عليه انه لا يناسب تفسيره في الله بقوله لله ومن اجل الخ ودفعه
يعرف بالتامل قوله او لانه مختص بالله فالاضافة لامية وقد كانت في الاول على معنى في نظرا
للظاهر قوله اختاركم هو معنى اجتباكم وكونه اختيارهم لما ذكر لان هذه جملة مستانفة لبيان علة
الامر بالجهاد لان المختار انما يختار من يقوم بخدمته وهي بما ذكر ولانه من قربه العظيم يلزمه دفع
اعاديه ومجاهدة نفسه بترك ما يرضاه قوله في الدين اي في جميع اموره فالتعريف فيه للاستغراق
ولذا لم يلزم الجهاد للاعمى والحج لفاقد الاستطاعة ولم يرد عليه التضييق في بعض اموره لحكمة وقوله
وللمانع لهم عنه عن الجهاد يعني انه بين المقتضي بقوله هو اجتباكم واشار بعده بما ذكر الى رفع المانع

وحيث وجد المقتضي وارتفع المانع زال الحذر ولم يبق فلا عذر وان كان كالنتيجة لما قبله لا بهامه اذ ليس
من اشارة النص قوله او الى الرخصة في الغناء اي تركه ما امرهم به مما فيه مشقة وحرج والاول يقتضي
انتفاء الحرج ابتدا وهذا يقتضي انتفاه بعد ثبوته بالترخيص في تركه بمقتضى الشرع ايضا فلذا عطفه
باو الفاصلة قوله وفي ذلك الخ تعميمه للتوبة والكفارات والكفارات وانه كان ما قبله عاما فيما
عداها ايضا لعدم تبادره من اللفظ ومناسبته للسباق والسباق اذ الامر بالطاعة والجهاد قبله والصلاة
والزكاة بعده وما قاربه لا يشعر بذلك اصلا بل بخلافه فهما قيل من انه المناسب لعموم من حرج ويدخل
فيه دخولا اوليا فلا يظهر وجه منعه حينا لان ماقبله عام ايضا مع ان الحرج لا ينتفي بوجود المخرج
في الجملة لانه عبارة عن الضيق لا عن عدم وكون ما هو على شرف الزوال بالتوبة مع ان قبولها غير متيقن
ممنوع وكون تنوينه حرج للتعظيم والحرج العظيم انما يكون اذا انتفى الحرج تكلفه لا حاجة اليه والمتعلق
كالسفر والمرض والاضطرار والظاهران حق جهاده لما كان منعسرا ذيله بهذا ليتبين ان المراد
ما هو بحسب قدرتهم ما لا يليق به تعالى من كل الوجوه قوله ملة ابيكم الخ في نصبه وجوه منها
ما ذكره المصنف رحمه الله من انه منصوب على المصدرية بفعل دل عليه ما قبله من نفي الحرج بعد حذف
مضاف اي وسع دينكم توسيع ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام او النصب على الاغراء بتقدير اتبعوا
او الزموا ونحوه او الاختصاص بتقدير اعني بالذين ونحوه ولم يرد ما اصطلح عليه النحاة وقيل انه
منصوب بنزع الخافض اي كملة ابيكم وابراهيم منصوب بتقدير ايضا او هو عطف او بدل او عطف
بيان لما هو قبله مجرورا بالفتح قوله كالاب لامته فيه اشارة الى جواز اطلاق الاب عليه صلى الله
عليه وسلم كما اطلقت الامهات على زوجاته وقوله من حيث تغليب له وبيان لوجه الشبه وقوله
او لان اكثر العرب اشارة الى رد ما قيل من ذريته عليه الصلاة والسلام لضعفه كما بينه المؤرخون
وقوله فغلبوا الخ اي غلب اكثر العرب على جميع اهل ملته من العرب وغيرهم قوله هو سماكم
جملة مستانفة وقيل انها كالبدل من قوله هو اجتباكم ولذا لم يعطف وقوله من قبل القرآن نزوله
وقراءة ابي سماكم قراءة ابي رضي الله عنه وفي قوله وتسميتهم مسلمين اشارة الى ان التسمية
تتعدى بنفسها وبالباء والى رد ما ورد على جعل ضميرهو لابراهيم عليه الصلاة والسلام مسلمين
في القرآن النازل بعده بمدد طوال كما نبينه قوله كان بسببه تسميته الخ يعني ان قول ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ومن ذريتنا امة مسلمة لك كان سببا لتسميتهم مسلمين في القرآن لدخول اكثرهم
في الذرية فجعل مسميا لهم مجازا وقد قيل انه فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز ونحن لا نقول به
وان في كونه التسمية به في القرآن بسبب تسميته شبهة وكونه مرويا عن الحسن كما في الكشف
يدفع الشبهة واما الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من لا يجوزه فيندفع بالتقدير اي وسميتكم في هذا
القرآن المسلمين كما قاله ابن عطية رحمه الله وقال ابو البقاء انه على هذا المعنى وفي هذا القرآن
سبب تسميتهم واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله وقيل الخ ضعفه لتكلفه كما في الكشف تنبيه قال
السيوطي رحمه الله التسمية بالمسلمين مخصوص بهذه الامة وفي فتاوى ابن الصلاح انه غير مختص بهم
كما تشهد الآيات والاحاديث وهو الظاهر فكانه لم يقف عليه قوله متعلق بسماكم على الوجهين في الضمير
واللام للعاقبة لان التعليل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر انه لاما نع منه فانه تسمية الله او ابراهيم
عليه الصلاة والسلام لهم حكم باسلامهم وعدالتهم وهو سبب لقبول شهادة الرسول عليه الصلاة
والسلام الدال على دخولا اوليا وقبول شهادتهم على الامم قوله فبعد اي هذا القول من الله وقوله
او بطاعته الخ فالشهادة على ظاهرها وقيل المراد بشهادته لهم تزكيته لهم انه شهدوا على الامم فانكروا
كما فصل في قوله لتكونوا شهداء الآية ثم العلة والمعلول علة للحكم باقامة الصلاة وما بعدها واليه
اشار بقوله لما خصكم والفضل الاجتبا وما بعده وقوله بغير بحالابه بانواع الطاعات اشارة الى انه ما
ذكر عبارة عن الجميع لجميع العبادة البدنية والمالية قوله في مجامع اموركم اي جميعها وفيه اشارة
الى العموم الذي يفيد حذف المتعلق للاختصار وقوله لا تطلبوا الخ ماخوذة من الجملة السابقة
بعده لبيان علته مع تعريف طرفيها وهو قوله هو مولاكم وهو الخصوص بالمدح قوله اذ لا مثل له
الخ فانه من تولاه لم يضع ومن نصره لم يخذله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث
موضوع كما ذكره العراقي رحمه الله وركاكة لفظه شاهدة لوضعه وتخصيصه اجره باجر الحج كذكره في هذه
المختتمة السورة وقوله لجحده اجر الجحد الخ كله اجرهما كاجرحجة فغيه تقديم وتاخير وتقدير
تمت السورة فالحمد لله والصلاة والسلام على افضل انبيائه ومبلغ انبائه وعلى آله وصحبه
وخلصه اوليائه واصفيائه

سورة المؤمنين

مكية بالاتفاق واستثنى في الاتقان حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون وكلام المصنف رحمه الله ثم شاهد
عليه واما ذكر الزكاة فيها وهي انما فرضت بالمدينة فبعيد تسليم انه ما ذكر فيها يدل على فرضيتها فقد
قيل انها كانت واجبة بمكة والمفروض بالمدينة ذات النصب وستسمع ما فيه عن قريب والاختلاف
في عدد آيها للاختلاف في قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هارون والمناسبة بين خاتمة الحج وفاتحتها ظاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي مائة الخ الذي في كتاب العدد للداني انها ثماني عشر في الكوفي وسبع عشر آية عند الباقي
قوله بايمانهم بالتخفيف والتشديد يعني ان الفلاح معناه الفوز والظفر بالاماني وهي ما يحب
ويشتهى قوله وقد تثبت التوقع اي تدل على تحقق امر متوقع وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا وهو
القول المشهور وانكر بعضهم للتوقع في الماضي لان التوقع انتظار الوقوع وهو قد وقع ورده ابن
هشام رحمه الله بان المراد انها تدل على ان الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع وقوله كما
ان لما تنفيه اي تنفي ما يتوقع ثبوته كقوله بل لما يذوقوا عذاب اي هم لم يذوقوه الى الان وانه
ذوقهم له متوقع فيما بعد فان قلت قال ابن هشام في المغني ان الصحيح انها لا تفيد التوقع اصلا
اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل
انه متوقع له واما في الماضي فانه لو صح لا تتها على التوقع لدخولها على متوقع لصح ان يقال لا رجل
رجل في الدار ان لا للاستفهام لانها تدخل في جواب من قال هل رجل فيها فما بعدها مستفهم عنه
ولذا قال ابن مالك انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيده قلت اما الملازمة فغير
صحيحة كما في شرحه اذ الفرق بينها يخفى فيه وبين ما اورده ظاهر وما انكره فقد صرح به الثقات من
اهل النحو واللغة ولو لم يكونوا فهموه من كلام العرب لم يذكروه والعجب منه انه سلم في ان ابن مالك
مع انه ما ذكره جار فيها بالطريق الاولى ومحصله انها تكون حرف جواب المخاطب عما هو متوقع منتظر
في نفسه كبقية احرف الجواب وهو مراد ابن مالك من عبارته المذكورة ايضا اذ لو لم يرده يكون لا
معنى له فيه ولم يقل احد انها من الزوائد فما ذكره مكابرة ومنع للنقل ومثله لا يسمع قوله ويدل
على ثباته اي ثبات المتوقع في الماضي كما انها اذا دخلت على المضارع دلت على ثبات امر متوقع في المستقبل
وليس المراد بالثبات الدوام والاستمرار بل الثبوت فلا يرد عليه انه لم يقل احد من اهل العربية بدلالتها
على الدوام فانه من التزم ما لا يلزم فتامل قوله ولذلك تقربه من الحال اي من اجل دلالتها على
ثبات امر ما من متوقع قربت الماضي من الحال اي دلت على ان زمانه ليس ببعيد العهد بل هو
قريب من هذا الزمان الذي يتحدث فيه لان العلم بتوقعه انما يكون فيما قرب العهد به لان ما بعد
يستبعد ويترك غالبا وهذا بناء على ان التوقع والتقريب من الحال لا يفترقان وقيل انه قد ينفك احدهما
عن الاخر وعلى القول بعدم الانفكاك اختلف في ايهما الاصل والاخر التبع على القولين
وهل هو حقيقة اذا اقتصر على احدهما او مجاز احتمال قوله ولما كانت المؤمنون المتوقعين الخ
المتوقعين خبر كان وذلك اشارة الى الفلاح والفوز بالاماني ولما كان الفلاح كلا فلاح الدارين
وهم وان فازوا بالهدى عاجلا لكن الفوز الحقيقي لا يثبت الا في الاخرة فالاخبار به منه تعالى بشارة
كما صرح به في الكشاف قال المصنف صدرت بها بشارتهم فلا ينافيه ان المتوقع الفلاح لا البشارة به وحينئذ
فقوله قد افلح مجاز لكنه محل تامل قوله بالقاء حركة الهمزة فتحذف لالتقاء الساكنين الهمزة الساكنة
بعد نقل حركتها والدال الساكنة بحسب الاصل لانه لا يعتد بحركتها العارضة كما قاله ابو البقاء
وحذفها لفظا لا خطا ولغة اكلوني البراغيث بجمع الضمير والفاعل الظاهر سميت بها لاشتهار
تمثيلها بهذا المثال وتوجيهها مفصل في النحو والواو فيها حرف علامة للجمع واذا كانت على الابهام
والتفسير اي ضمير والظاهر بدل منها قوله وافلح اجتزاء بالضمة عن الواو اي اكتفاء بها في
في الدلالة عليها لانها ثقيلة والضمة دالة على الواو وهي الضمة ولم يذكر ما في الكشاف من تشبيهه بقول الشاعر

فلو ان الاطبا كان حولي • وكان مع الاطبا الاساة

بضم نونه كان على انه اصله كانوا لانه اعترض عليه بان الواو من افلحوا حذفت هنا لالتقاء الساكنين
على القياس وفي البيت ليس كذلك وهو ضرورة عند بعض النحاة والجواب عنه بان
التشبيه في مجرد الحذف للاكتفاء بالضمة الدالة عليها لا في سبب الحذف باباه سياقه ثم انه معطوف
على نائب فاعل قرئ ولا تغاير بين القرائتين بين حذف الواو فيهما لفظا لالتقاء الساكنين كما في
قوله سندع الزبانية الا ان يقال انه اثبت الواو لفظا في القراءة الاولى ولذا قال المعرب انه
ذكر في هذه القراءة فاقيل ان المراد بحذفها خطا لا لفظا لاستوائهما فيه وانه يكفي ظهور الفرق بينهما
في حال الوقف سهو لانه من قرابها اثبتها في الرسم كما نقله المعرب عن ابن خالويه وانه اذا
وقف عليه ردت الواو فيه لانه لا يوقف على متحرك فلا يحصل الفرق بينهما وتدبر قوله وافلح اي

قرئ به على انه من افلحه لانه سمع متعديا على انه همزة للتعدية ولازما وقوله المومنون الخ اشارة الى سبب الفلاح قوله خاشعون لله متذللون لانه الخشوع التذلل مع خوف وسكون والجوارح والمسجد بفتح الجيم موضع السجود ومساجد جمع ورمي البصر مجاز عن توجهه وقوله خشع قلبه هذا في نسخة نظره به لو خشي وقوله لما بهم من الجد بكسر الجيم وهو ضد الهزل واورد عليه ان اللغو اعم من الهزل لغة ولو الفعل فالاولى انه يقوله لما هو فيه ما يعنيهم وما لا يعنيهم وبهم جار ومجرور وقع صلة لما وما ذكره هو ما في الكشاف بعينه وانما فسره بالاخص لعلم غيره بالطريق الاولى ومثله سهل وقوله ابلغ من المبالغة لافادته انه مع عدم لهوهم لا ينظرون الى جانب اللهو فضلا عن الاتصاف به مع ما ذكره من الاسمية الدالة على الثبات وتقديم الضمير المفيد لتقوية الحكم بتكرره وتقديم الصلة المفيد للحصر وقوله ليدل متعلق باقامة وعرض بمعنى تسكون بمعنى ناحية قوله وكذلك قوله الخ اي هو مثل ما قبله في العدول لما ذكر لانه ابلغ من الذين يزكون حيث جعلت الجملة اسمية وبني الحكم على الضمير وعبر عنها بالاسم هكذا قيل فاقتصر من الوجوه الخمسة على الثلاثة الاولى قيل انه لاخيرتين لا يجريان هنا الا انه لا اعراض هنا فلا اقامة ولان التخصيص لا يعتبر هنا مع ان المقدم هنا ليس بصلة كيف واللام زايدة لتقوية العمل من وجهين تقديم المعمول وكونه العامل اسما ولا يخفى عليك جريانه مثلها حيث قدم مع ضعف عامله لا للتخصيص بل لكونه مصب الفائدة ويجوز فيه اعتبار التخصيص الاضافي ايضا بالنسبة الى الاتفاق فيما لا يليق ولو قال المصنف وتقديم المعمول لكان اظهر واقيم الفعل مقام الاسما المذكور في مثله في مواضع من التنزيل مبالغة لدلالته على المداومة لانه بمثاله هذا فعله اي شانه ودابه المداومة عليه وذلك في قوله وصفهم بذلك اشارة اليه قوله والذين هم عن اللغو معرضون الخ منه الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة وما بعد والطاعة البدلية معلوم منه الصلاة والمالية من الزكاة والتجنب المذكور من الاعراض عن اللغو دلالة ومن قوله والذين هم لفروجهم حافظون صراحة وما يغرين المحرمات بالطاعات لتاخر ما يدل عليه فيما قيل انه حقه التقديم على المالية الا انه اخره لاحتياجه الى نوع تفصيل ولتقع المالية في جوار البدنية فانها كثيرا ما يذكران معا لا وجه له فالمروة معروفة واصل معناها الرجولية قوله والزكاة الخ المراد بالعين ما يعطى وفيه بيان ايهام لطيف والمضاف اداء ونحوه الى نوع تفصيل ووجه العدول عن الاخصر الاظهر ما مر وفاعلون مفعوله الزكاة واللام للتقوية ولم يلتفت الى ما اثره الراغب من ان المعنى الذين يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم عليه انه لازم واللام للتعليل قبله لانه اقترانه بالصلاة ينادي عليه وسيأتي نظيره في سورة المعارج وقد يقال الفصل بينهما يشعر بما يحتاج اليه بخلاف ثمت وايضا كون السورة مكية والزكاة فرضت بالمدينة يؤيده لئلا يحتاج الى التاويل بما مر فتدبر قوله زوجاتهم او سرياتهم لف ونشر وخصه ما ملكت بالاناث قرينا بالاجماع وان عم لفظه وجعل الزمخشري اطلاق ما قرينة على ارادتهن لاجلهن يجري مجرى غير العقلا لمغلوبة عقل النسا ولم يذكره المص رحمه الله لخفايه بل ولانه غير مسلم عنده فلا يغني عن التخصيص كما توهم لا لمعارضة قوله ما ملكت ايمانكم فلا يتوهم لتناوله العبيد ثم انه قد يقال الضمير المذكور ثمت قرينة ونكتة للاجراء مجرى لا لانوثته كما سيصرح به المص رحمه الله ولا مانع من تعدد النكت قوله من قولك احفظ علي عنان فرسي ظاهره انه متعد بعلى دون تضمين كما في الكشاف وحفظ العنان ارساله كما في حواشيه فما قيل انه غير متعارف لا يسمع في مقابلة نقل الثقة وقيل ايضا الوجه انه يقال انه منه فيقال حفظت على الصبي ما له اذا ضبطه مقصورا عليه لا يتعداه والاصل حافظون فروجهم على الازواج لا يتعداهن ثم قيل غيرها فقطعت الاعلى الازواج تاكيدا على ما كيد وقول الزمخشري انه متضمن معنى النفي من السياق واستدعا المفرغ ذلك ولم يوخذ ما في الحفظ من معنى المنع والامساك لان حرف الاستعلاء يمنعه ولا يجيء انه تكلف وتعسف اذ لا حاجة الى التضمين كما مر وكونه تضمينه ليس بتاويله بما يفيده بل تقدير يفيده وهو غير ما ياباه اسلوب العربية كما قاله ابو حيان رحمه الله والتاويل المذكور اسهل منه واليه اشار المص رحمه الله بقوله لا يبدلونها ومن لم يقف على المراد قال ان المص ساكت على تضمينه معنى النفي لكنه لا بد منه ليصح الاستثنا مع ان ادعا اللزوم غير مسلم لصحة العموم هنا مع التفريغ في الايجاب لانها محفوظة عن جميع النسا الا من ذكروا والامساك يتعدى بعلى كقوله امسك عليك زوجك كما ذكره العربي فتعد حرف الاستعلا مانعا غير متوجه واعلم ان الفاضل العلامي قال في تذكرته عدي حفظ بعلى وانما يتعدى بعن فقيل على بمعنى عن وقيل تقديره دائمين وهو حال وقيل فيه حذف دل عليه قوله غير ملومين اي يلامون على ازواجهم اذ هو متعلق

يحافظون فانهم حفظ عليه عنان فرسه وهو متضمن معنى النفي اي لا تفلته ولا تسلمه لغيرك وفيه خفا وقيل من مختصه بالعقلا وما يعم الفريقين فان قيل انه مختص بغير العقلا فاطلاقه على السراري لانهن يشبهن السلع بيعا وشرا انتهى من خطه قوله او حال اي هو استثنا مفرغ من اعم الاحوال والظرف اي الاوان الخ وقوامين عليهن من قولهم كان فلان على فلانة فماتت عنها ولذا يقال للزوجة انها تحته وفراشه له وقوله في كافة الاحوال استعمل كافة مجرورة مضافة كما وقع للزمخشري هنا وفي خطبة المفصل وقد ورد مثله فلا عبرة بمن لحنهم فيه لانها تلزم النصب على الظرفية كما فصلناه في شرح الدرة قوله او بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشرة الا على ما اي لهم من هذا فانهم غير ملامين عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه اورد عليه ان اثبات اللوم لهم في اثنا المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم ولا شبهة في عدم مناسبته للسباق ولذا اخر وكونه على فرض عصيانهم وهو مثل قوله فمن ابتغى وكذلك فاولئك هم العادون لا يدفعه كما توهم وقوله اجرالهما بكسر الكلام اخره كذا في الكشاف وقوله شايع فيه اي في غير العقلا وقوله وانواع ذلك اي حفظ الفروج وقوله اشهر المذاهب بيان لوجه المباشرة في التعويل على ان المراد به الملاهي واللذات وتوجيهها لافراده بالذكر والحظر بمعنى الوضع في النفوس او الضرر وقد استند القاسم بن محمد بهذه الاية على تحريم نكاح المتعة ورده في الكشاف وفي الكشف فيه كلام دقيق كما نبهنا تركه المص رحمه الله لبسط الكلام فيه في التحقيق قوله او لمن دل عليه الاستثنا وهم الباذلون الازواجهم وقوله فان الخ اشارة الى ان الفاء في جوابه شرط مقدر والمستثنى الزوجات الاربع والسراري مطلقا وقوله الكاملون في العدو وان الكمال من الاشارة والتعريف وتوسيط الضمير المفيد لحمل جنسه العادين او جميعهم كما مر تقريره قوله او لئك هم المفلحون قوله لما يوتمنون عليه يعني ان الامانة والعهد وان كانا مصدرين في الاصل فالمراد العين هنا ولذا جمعت الامانة فانه افردت نظرا للاصل لا ان الحفظ والاصلاح للعين لا للمعنى وافراد الالتباس لا ما فته للجمع وامانة الحق شرايعه وتكاليفه كما سياتي في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية وامانة الخلق ظاهرة ولفظ الفعل فيه اي في النظم اي في هذا المقام او في يحافظون عليه انه متضمن ظرفية الخاص للعام لكونه في ضمنه وقد يعكس ايضا وتقديم الخشوع اهتماما به حتى كان الصلاة لا يعتد بها بدونه او لعموم هذا له وقوله بامر الصلاة اي بجانبها وهو الخشوع والمواظبة وقوله لذلك جمعه لمناسبة الجمع سكر كما لا يخفى قوله الجامعون لهذه الصفات هو ما خوذ من كون الاشارة الى من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة بالواو والجامعة وقوله الاحقاء الخ الاستحقاق لان اولئك يوجب ان ما بعده جدير بما قبله لاتصافه بتلك الصفات السنية وبه اندفع انه من اين يفهم بل منشيء بعد امهلا يرث الجنة ايضا عندنا فلا يتم الحصر واما القول بانه لعظم شان ما ورثوه خلاف متاع الدنيا فلا يدفعه ودونه الخ اشارة الى بعد لان الدال على الحصر تعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل قوله بيان لما يرثونه يحتمل البيان اللغوي وهو التفسير بعد الابهام فيجوز كونه بدلا او صفة كاشفة وهو الاظهر وعطف بيان والاصطلاحي فيكون عطف بيان وتبيانه لما يرثونه اغنى عن ذكر مفعوله وقوله وتقييد للوراثة بالتنوين قبل اللام الجارة وفي نسخة ترك اللام نحو مضافه وتنوينه ونصب الوراثة على المفعولية على خلاف الظاهر وان صح وهو معطوف على قوله بيان قوله تفخيما له الظاهر انه تعليل للاطلاق لانه تركه المعمول لا لاشعاره بعدم احاطة نطاق البيان به يفيده فيكون قوله تاكيدا تعليلا للتقييد على اللف والنشر المشوش وقيل انه تعليل للمعطوف عليه وتاكيدا تعليل المعطوف والتاكيد بتكرر ذكر وراثتهم وقيل انه مفعوله للتقييد والتفخيم فيه من حيث كونه وراثة الفردوس لا من مجرد البيان قوله وهي مستعارة لما ذكر الاستعارة فعلها استعارة تبعية للمبالغة في الاستحقاق لانها اقوى اسباب الملك كما مر تحقيقه في سورة مريم في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ولظهور قوله يرثني ويرث من آل يعقوب بل قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها في الاستعارة ان الارث في الاية الاولى غير مراد وفي الثانية غير متصور واستشهد به الشارح الطيبي فلا غرابة فيه لعدم ذكر المومنين والجنة كما توهم قوله وقيل انهم يرثون الخ هذا ورد في حديث مسند صحيح القرطبي وذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم فسر به هذه الاية فلا وجه لتمريضه ولا معنى للقول بانه لا يناسب المقام فتامل وقوله للجنة فالتانيث باعتبارها على ما بعده باعتبار الطبقة والاولى انه يقول العليا بدل الاعلى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان الخ مناسبتها لما قبلها انه تعالى لما ذكر اولا احوال السعدا عقبه بذكر مبديهم وماك امرهم او لما ذكر ارث الجنة عقبه بذكر البعث لتوقفه عليه او لما حث على عبادته وامتثال اوامره عقبه بما يدل على الوهيته

سعدي

غريق

سعدي

سعدي
غريق

سعدي

سعدي

كشف

لتوقف العبادة عليه وقوله من خلاصة سلت من بين الكدر بوزن الجدر اي المختلط وهو بالفتح
مبالغة في اطلاقه على المتكدر وهو اشارة الى ان السلالة ما سل واستخرج وصيغة فعالة
كما في الحيوانات لما يبقى بعد المصدر فالسلالة لما يبقى بعد السل كالقلامة والنحاتة ولذا قال الزمخشري
انها تدل على القلة وقوله متعلقة بمحذوف ومن تبعيضية او ابتدائية ولم يصرح به لظهوره
وللمقابلة بقوله او بيانية وانه لا فيه ركاكة فلا يرد ان من البيانية لا تتاتى الوصفية اذ لا مانع
منها وان احتمل البيانية او البدلية ولا يتوهم ان المراد بالصفة المخصصة لان السلالة اعم من الطين
فبني على البيان كذلك ركوته او بمعنى الواو والبيان لغوي تعسف بارد وستاتي تتمة له وقيل
انه عطف على اسم ان وخبره وانه بيان لتعلقها بمحذوف بوجه اخر لان البيانية لا بد من حذف
متعلقها وهو تعسف قوله او بمعنى سلالة معطوفة عليه قوله بمحذوف فهو متعلق به
بلا تقدير وقوله فالاولى الظاهر ان المراد به من في قوله من سلالة وقد جوز فيه ان يكون المراد
بها من الثانية في الوجه الاول وهو كونها صفة او بتقدير في القرينة الاولى ولحذ ذكرها للاختصار
وهو بعيد قوله او الجنس المراد الجنس كله وقوله فانهم الخ بيان له بانه مبنى على بعيد فانه من
النطفة الحاصلة من الغذاء الذي هو سلالة الطين ومعنوته وادم عليه الصلاة والسلام ليس
كذلك فاما ان يترك بيان حاله لانه معلوم وبين حال اولاده ان يكون وصفا للجنس بوصف اكثر
افراده وقيل انه جعل الجنس كذلك لانه اول افراده الذي هو اصل كذلك وهذا غير ما ذكره المصنف
رحمه الله ولكل وجهة وقوله بعيدا درا اي بعد ستة لان الستة مقدار دور الفلك قوله وقيل
المراد بالطين ادم عليه الصلاة والسلام فهو من مجاز الكون ولعدم القرينة عليه وعدم تبادر
النطفة من السلالة مرضه والمراد بالانسان حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار اكثر افراده
فلا بعد في خروج ادم نفسه منه كما توهم لذكره بعد وقوله حذف المضاف وهو نسل ان لم
يجعل على الاستخدام لكنه خلاف الظاهر ولذا لم يلتفتوا له هنا وان كان من المحسنات وقد
جوز تقديره قبل الانسان اي اصل الانسان قوله بان خلقناه منها اشارة الى ان جعل بمعنى
خلق ونطفة منصوب بنزع الخافض واما كونه بمعنى التصيير والانسان ما سيصير انسانا على
انه من مجاز الاول فتقليل الجدوى مع تكلفه قوله او ثم جعلنا السلالة الخ فالجعل بمعنى التصيير
والانسان الجنس او ادم عليه الصلاة والسلام والسلالة ما يخلق ويصور كما سيشير اليه وتاويله
بالجوهر لا يخلو من كدر لانه بهذا المعنى غير معروف عند العرب وفي اللغة حتى ياتي به القران
وانما هو اصطلاح المتكلمين كما صرحوا به قوله مستقر حصين اصل القرار مصدر قر يقر قرارا
بمعنى ثبت ثبوتا ثم اطلق على المستقر بالفتح وهو محله مبالغة كقوله جعل لكم الارض قرارا ولذا
فسره المص رحمه الله بالمراد به هنا الرحم والمكين المتمكن ولذا قيل لذي القدرة والمنزلة
ذو وصف به الذي المكان وهو النطفة هنا فوصف به محلها على انه مجاز او كناية عن حصينه او
اسناد مجازي اي مكين صاحبه تخصيصه بيان لحاصل معناه فقوله يعني الرحم تفسير المستقر
بالفتح وقوله هو يعني به المكين والمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله مبالغة على الاسناد
المجازي بطريقه سابر وفي الكشاف وجه اخر وهو ان الرحم نفسها متمكنة فلا تنفصل لثقل
حملها او لا تمج ما فيها فهو كناية عن جعل النطفة بحرزة مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار
التشبيه في مجرد المبالغة ان جعل عين القرار كرجل عدل لا في وصف المحل بوصف المستقر
كما قيل لان القرار من الامور النسبية وقوله علقة حمراء اي قطعة دم متجمدة قوله بان صلبناها
الخلق هنا بمعنى الاحالة لا الايجاد المتعارف او ايجاد صورة اخرى ولقيد التغيير ليس بمجرد
تحقق كما قيل لان احالة الاول ظاهرة لتغيير ماهيته ولونه وفي الثاني هو باق على لونه وانما
ازداد تماسكا واكتنازا فلذا عبر بالمصير وفي الثالث جعل بعضه صلبا يابسا كيفية العظام قوله
فكسونا العظام لحما اي جعلناه محيطا بها ساترا لها مكان اللباس وذلك اللحم يحتمل ان يكون
من لحم المضغة بان لم يجعل كلها عظاما بل بعضها وهو الظاهر وكذلك قدمه بقوله مما بقي الخ ويحتمل ان
خلقنا له عليها من دم في الرحم واليه اشار بقوله او انشا الخ قوله واختلاف العواطف الخ يعني
عطف بعضها بثم الدالة على التراخي وبعضها بالفاء التعقيبية مع ان الوارد في الحديث من ان مدة كل
استحالة اربعين يوما يقتضي ان يعطف الجميع بثم لانه نظر لتمام المدة او لاولها وبالفاء ان نظر لاخرها
كما قال النحاة ان افادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافي كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل
اذا كان اول اجزائه متعقبا لاخر ما قبله وهذا يصحح عطف بعضها بثم وبعضها بالفاء لكنه لا يتم
به الجواب كما توهم اذ لا بد من المرجح للتخصيص واليه اشار المص بقوله لتفاوت الاستحالات يعني
ان بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بثم فجعل الاستبعاد عقلا ورتبة بمنزلة

التراخي والبعد الحسي لان حصول النطفة من اجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعله تلك النطفة البيضاء دما احمر
بخلاف جعل الدم لحما مشابها له في اللون والصورة وكذا تصليبها وتصليبها حتى تصير عظما لانه قد يحصل
ذلك بالمكث فيما يشاهد وكذا مد لحم المضغة عليه ليستره وهذا ما عناه المص فافهم قوله والجمع لاختلافها
اي جمع العظام دون غيرها كما في الاطوار لان العظام متغايرة هيئة وصلابة بخلاف غيرها الا ترى عظم
الساق وعظم الاصابع واطراف الاضلاع وقوله اكتفاء باسم الجنس الصادق على القليل والكثير
مع عدم اللبس هنا كما في نحو قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا وفيه مشاكلة لما قبله كما ذكره ابن جني
وافراد احدهما مادة باقرار الاول وجمع الثاني وعكسه وهما قراءتان قوله هو صورة البدن المراد
بهذا الخلق تمييز اعضائه وتصويره وجعله في احسن تقويم وهو المناسب لقوله فتبارك او المراد
بالخلق الاخر الروح لانه مغاير للاول واعظم ورتبته اعلا فلذا عطفه بثم ووصفه بالاخر حتى
انشاناه انشانا له او فيه وكذا اذا اريد به القوى الحساسة ونحوها وقوله نفخه فيه ضمير نفخه
للروح وذكر لتاويله بمخلوق ونحوه وضمير فيه للبدن او للانسان المفهوم منه والجار والمجرور متعلق
بانشاناه وعند ر وهو امانا ظر للقوى او اليهما واليه الروح يعني انشانا الروح نفخها في البدن وانشا
القوى بسبب نفخ الروح فمن قصر فقد قصر ومن قال يعني نفخ الروح او القوى في البدن
فقد تساهل فتدبر وقوله لما بين الخلقتين من التفاوت اي الرتبي او الزماني وقيل المراد
الرتبي لا الزماني لتخصيصه في الجميع بخلاف الرتبي كما مر قوله واحتج به ابو حنيفة الخ اذ فرخت
بمعنى اخرجته فرخها وقد قيل انه في احتجاج الحنفية بهذا نظر لان مباينته للاول لا تخرجه عن
ملكه وربما ن بالمباينة يزول الاسم وبزواله يزول الملك عنده كما تقرر في الفروع وقيل تضمينه
الفرخ لكونه جزءا من المغصوب لا لكونه عينه او سمي باسمه وفيه بحث قوله فتبارك الله احسن
الخالقين بدله لكنه يقل في المتسعات او خبر مبتدا مقدر لكن الاصل عدم الا انها لا وصفة قبله
وهو الاولى لان اضافة افعل من محضة على الاصح وقيل انها غير محضة وارتضاه ابو البقاء والخلق
بمعنى التقدير كما في قوله

ولانت تفري ما خلقت * وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

لا بمعنى الايجاد اذ لا خالق غيره الا ان يكون على الفرض والتقدير والى ما اشار المص والمميز المحذوف
قوله تقييد وفي الكشاف روي ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فنطق بذلك قبل املائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نزلت فقال
هكذا نزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم
يوم الفتح وقد اورد عليه انه مخالف لما قدمه في الانعام من انه رجع مسلما قبل الفتح الا ان يكون
فيه روايتان واما القول بان الرواية غير صحيحة لان السورة مكية وارتداده بالمدينة كما اعترف به
الراوي فجراه على الحديث بالرد وكونها مكية باعتبار اكثرها وقد مر ما يشير اليه ولهذا تفصيل في
محله قوله لصائرون الى الموت هذا من قوله بعد ذلك وقوله لا محالة من الاسمية وان واللام وصيغة
الثبوت وقوله ولذلك اي ولدلالته على انه لا محالة اي لا بد منه واسم الفاعل ما ابنه الدال على الحدوث
وبه قرئ وزيد تاكيد الجملة الدالة على الموت في المعنى عائد اي تاكيد ما هو متوقف عليه من الجزاء
ومن تتمة كرامتكم ونقل من الغيبة الى الخطاب ولان الموت كالمقدمة للبعث فكان تاكيده توكيدا
له وقيل انما بولغ في القرينة الاولى لتمادي المخاطبين في الغفلة فنزلوا منزلة المنكرين وانزلت
الثانية لسطوع براهينها وتكرير حرف التراخي للايذان بتفاوت المراتب قوله تعالى ولقد
خلقنا فوقكم سبع طرائق الخ ارتباطه بما قبله اما لانه استدلال على البعث او بيان لما يحتاجون
اليه في البقاء بعد خلقهم وقوله لانها طورق الخ يعني انها جمع طريقة بمعنى مطروقة من طرق النعل
والحوافر اذا وضع طاقاتها بعضها فوق بعض قيل فعلى هذا لا تكون السماء الدنيا من الطرائق
اذ لا سماء تحتها فجعلها من باب التغليب ولا يخفى ان المنع وضع طاق فوقه طاق مسا وباله يندرج
ما تحته الكل لكونه مطارقا اي له نسبة وتعلق بالطارقة فلا حاجة الى التغليب وقوله وكل
ما فوقه ومثله فهو طريقة قيل وعلى هذا كل من السبع طريقة فان فوق السابعة الكرسي وهو كذلك
الثوابت والظاهر انه مثل ما تحته في اكثر الوجوه فجعله وجها اخر للاطلاق المذكور وقد قيل انه
من تتمة قوله لانها طورق الخ لبيان ان مدار اطلاق على السماء فوقية مثلها عليها لا فوقيتها على
مثلها فهو لتعيين احد محتملي هذا القول وهذا مع ظهوره خفي على القائل فتامل قوله او لانها
اي طرق السموات طرق الملائكة فالطريقة بمعناها المعروف ولا يابا عنه كون المقام لبيان ما فاض
على المخاطبين من النعم الجسمية لانه غير مسلم مع ان الملائكة منهم ما هو وسائط لما يحتاجه البشر
مع ان قوله وما كنا الخ ان معناه ان خلقنا السماء لاجلكم نعم ولسنا غافلين عن مصالحكم وقوله

الكواكب معطوف على الملائكة وقوله فيها مسيرها بيان لكونها طرقا للكواكب والمسير مصدر ميمي بمعنى
السير وقوله عن ذلك المخلوق اشارة الى ان الخلق بمعنى المخلوق وافرد لانه مصدر في الاصل او لانها
في حكم شيء واحد فالتعريف على هذا عهدي وعلى ما بعده استغراقي والمراد به ما ذكر اولا والاظهار
في مقام الاضمار للاعتناء بشانها قوله مهملين امرها هذا جار على الوجهين وان كان اوله ظاهرا في الاول
وقوله من السما اما على ظاهره على ما ورد في الحديث ان بعض الانهار من الجنة او بمعنى السحاب
او المطر او جهة العلو وقوله بتقدير تقدير بوجهين متقاربين وهما التقدير والمقدار لكنه
على هذا صفة ما او حال من الضمير وعلى الثاني صلة انزلنا وقوله يكثر نفعه ويقل ضره بيان
لحكمة تقديره وفي الكشاف يسلمون معه من المضرة وعدل المص عنه لانه قد يضر لكنه الضرر
القليل مع الخير الكثير كلا ضرر فالمآل عند التحقيق متحد ولذا اقتصر عليه الصلاح في الثانية
واستقرارها شامل لما في ظهرها كالانهار وما في بطنها كالابار قوله بالافساد اي اخراجه من المائية
او رفعه الى محل اخر والاستنباط الاستخراج وقوله كما كنا قادرين الخ اشارة الى ان هذه
الجملة حالية قوله ايما الى كثرة طرقه لعموم النكرة وان كانت في الاثبات والمبالغة في الابعاد
نالشبه من كثرة الذهاب فلذا كان ابلغ اي اكثر مبالغة من تلك الاية الدالة في ذهابا واحدا
وهو التنوين المشعر بقابليه عايد ولذا عقبه بقوله فمن ياتيكم بماء معين وذكر في التقريب
للابلغية ثمانية عشر وجها لكنها ليست كلها من التنكير فاختيرت المبالغة هنا لان المقام يقتضيها
اذ هو لتعداد ايات الامتنان على وجه يتضمن الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال عظمة
المنعم بهما ولذا بنحا بضمير العظمة مع التاكيد بخلاف ما ثمة فانه ثم للحث على العبادة والترك
غيرها هو فانه فلا يتوهم انه عدول عن الابلغ ثمت لانه ابلغ في مقامه كما فصله في الكشف قوله
من نخيل واعناب قدمهما لكثرة نفعهما وكثرة الانتفاع بهما والمراد بالفواكه ما عداهما وثمارهما
وزروع عما بدل من الجنات اشارة الى ان من ابتدائية لان الزروع ليست بعضا منها وانما هي في
خلالها وقيل انها تبعيضية ومضمونها مفعول تاكلون وتغذيا تمييز ومنصوب بنزع الخافض
قوله او ترزقون يعني اكلا مجازا او كناية عن التعيش مطلقا فيشمل غيره ومن ابتدائية
وتبعيضية والاول متعين للمثال وقوله الخ توجيه لجمع الفاكهتين باعتبار تعدد انواعهما
وما يحصل منهما وطعام معطوف عليه قوله انواع يعني ان ثمرتها جامعة للتفكه والغذا بخلاف
بقية الفواكه والدبس بكسر وكسرتين عسل النخل والعامة تطلقه على عسل الزبيب
وكلام المص ظاهر فيه وقال المعرب المعرب نسبة عسل النخل دبسا والحرفة الصنعة وقوله في
ثمرتها اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الضمير للثمرة المفهومة منها قوله ومما انشانا لكم شجرة اشارة
الى ان الخبر المقدر وقدره مقدما وان كانت النكرة موصوفة لانه الاولى كما مر والشجرة شجرة الزيتون
نسبت الى الطور لانه منشاوها او لكثرتها فيه وجبل موسى عليه الصلاة والسلام اي جبل عرف
به لمناجاته عليه وايلة بالفتح محل معروف يسمى اليوم العقبة وهو على مراحل من مصر وفلسطين
بكسر الفاء وفتحها بلدة بالشام وقوله الطور للجبل اي اسم للجبل المخصوص او لكل جبل وهو
عربي وقيل معرب وقوله كامرء القيس اي هو مركب اضافي جعل علما وفي نسخة وبعلبك
اي في اضافته كما في الكشاف وهو لغة فيه وقوله ومنع صرفه اي صرف سيناء سوا كان اسم
البقعة او جزء العلم الاخير لانه يعامل معاملة العلم كما مر في جنات عدن فما قيل انه هذا على
الثاني واما على الاول فمنع الصرف للعلمية والتركيب ان لم يكن فيه اضافة والا فلا يخفى
ما فيه قوله لا للالف اي الف التانيث الممدودة لما سيذكره انه ليس في كلام العرب فعلاء بكسر الفاء
والمد واخره الف تانيث كما اشار اليه بقوله اذ فعلاء الخ قاله المعرب رحمه الله هذا قول البصريين
واما الكوفيون فلا يسلمونه ويقولون الفه للتانيث وكسر السين لغة كنانة وقوله في نسخة
كديماس بالدال والسين المهملتين هو الحمام وفي بعض النسخ ديباج وهو تحريف وبقوله
يقال سقط ما ورد عليه قوله من السنا بالمد من انه ليس بعربي كما نصوا عليه ولو سلم
فالمادتان مختلفتان لان عين السنا نون وعين سينا ياء لان عجمته غير متفق عليها وعين
سينا ايضا نون وياؤه مزيدة وهمزتها منقلبة عن واو ووزنه فيعال وهو موجود في كلامهم
كقتال في المصدر ويؤيده ما في بعض النسخ من قوله كديماس قوله او ملحق بفعلال فهمزته
ليست للتانيث بل للالحاق كسرواح وقرطاس فهو كعلباء بالعين المهملة والباء الموحدة وهي
عصبة في العنق وهمزته منقلبة عن واو او ياء لتطرفها بعد الف زائدة كرداء وكساء لانه الحاقه
يكون بهما وقال ابو البقاء انها اصلية وقوله من السين اي من هذه المادة قوله بخلاف سيناء
اي في القراءة بفتح السين ويجوز كونه منع صرفه للالف الممدودة او للعلمية والتانيث والعجمة

وكيسان

وكيسان علم لشخص او بمعنى الغدر وقوله اذ ليس في كلامهم يعني فعلال بالفتح لا يوجد في كلام العرب الا نادرا
كخزعال لظلع الابل لكن المراد في غير المضاعف فانه فيه كثير كزلزال وصلصال ووسواس كما صرح به النحاة
ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلى قراءة الفتح فالفه للتانيث كذكرى ان لم يكن اعجميا قوله اي تنبت ملتبسا
بالدهن الخ يعني ان على القراءة بفتح التاء وضم الباء من الثلاثي اللازم تكون الباء للملابسة والمصاحبة
كما في تثاب سفره والجار والمجرور حال وكان الظاهر ان يقدره ملتبسة لكنه في النسخة التي عندنا
ملتبسا فكانه اول بملتبسا ثمرها لان الملابس الدهن في الحقيقة وقوله تعدية تفسير لقوله صلة
لان الصلة تكون بمعنى الزايدة ومن توهم ان المراد هنا اعترض عليه بان المعدية لا تكون صلة
وبالعكس فالاولى الاكتفا بكونها معدية فان المراد انها متعلقة بالمذكور واخره لان انبات الدهن
غير معروف في الاستعمال وانما يضاف الانبات للثمر ونحوه قوله وهو اما من انبت بمعنى نبت والهمزة
ليست فيه للتعدية عند من اثبت انبت بمعنى نبت واستشهد عليه ببيت زهير المذكور وانكره
الاصمعي وقال ان الرواية في البيت نبتت مع انه يحتمل التعدية بتقدير مفعول له ورايته بفتح
تا الخطاب بتصحيح الصاغاني وذو الحاجات الفقرا وقطينا جمع قاطن بمعنى مقيم والقطين
الخدم والاتباع ايضا والمعنى لا ينه ذوي الحاجات مقيمين حول بيوتهم لقضا اوطارهم لانها معاهد
الكرم وموارد النعم حتى اذا ظهر الخصب انصرفوا من حولها للانتجاع والتعيش وعلى تقدير ثبوتها
الجار والمجرور حال من المفعول المحذوف او من الضمير المستتر وقيل الباء زايدة كقوله ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة ويحتمل ايضا تعدية انبت بالباء لمفعول ثان والانبات الانبات الى الشجرة
بل والى الدهن مجازي قوله وقرئ على البنا للمفعول على انه مجهول انبت وهو كالاول معنى
واعرابا بجعل الباء للملابسة لا غير وتثمر معطوف على نايب فاعل قرئ وكذا ما بعده وقيل انه تفسير
لقراءة وقرئ تنبت من الثلاثي بالدهان بكسر الدال وهو جمع دهن كرماح او مصدر كالدباغ
والدهن بالضم ما يعصر من الدسم وبالفتح مصدر بمعنى الحمر قوله عطف احد وصفي الشيء منزل
معطوف على انه مفعول مطلق وهو اشارة الى ان الصبغ وهو الادام من المايعات على الاستعارة
لانه اذا غمس فيه تلون بلونه وانه كان المراد به الدهن ايضا لكن لكونهما وصفين تزيد تغايرهما
منزلة تغاير ذاتيهما فعطف احدهما على الاخر كقوله الى الملك القرم وابن الهمام كما مر وقوله الجامع
هو معنى الواو العاطفة ودفع بكسر الدال ما يدفع به وبالفتح مصدر قوله ونسقيكم لونها اي
بالانعام اي بحالها وهو عطف تفسيري وضمير بطونها للانعام باعتبار نسبة ما للبعض الى الكل
لا للانات منها على الاستخدام لان عموم ما بعده ياباه وقوله ومن اللطف وهو ما تلطفه الدواب
وهذا ما يحتمله النظم لانه المناسب لكونه في بطونها اذ اللبن في الضرع لا في البطن ولانه الباقي
بالعبرة ولا تجوز المص وانه كان لا يحتمله ما في سورة النحل قوله في ظهورها واصوافها وشعورها
اشارة الى ان الانعام شاملة للازواج الثمانية لا مخصوص بالابل ولذا لم يذكر الوبر وادخل في الشعر
لانه يطلق عليه ودخوله فيه غير محتاج للبيان مع الشعور وما ذكر ايضا لبقية المنافع كالنسل
اعتمادا على ما مر من تفصيله وقوله فينتفعون باعيانها اشارة الى ان ما قبله انتفاع بما فيها
وتقديم الظرف للفاصلة او للحصر الاضافي بالنسبة للحمير ونحوها كما في الكشاف او الحصر باعتبار
ما في تاكلون للدلالة على العادة المستمرة ومن تبعيضية لان منها ما لا يوكل وقوله على الانعام
اي الازواج الثمانية كما بينه ما بعده وهذا ايضا من نسبة ما للبعض الى الكل كما اشار اليه بقوله منها
وقوله وقيل قايله الزمخشري لكن كلامه محتمل لتخصيص الانعام وتخصيص غيره بالاستخدام
والمص رحمه الله حمله على الثاني لقوله فيكون الضمير الخ لان الاول بعيد وقيل الاولى عدم تمريضه
لان الحمل على البقر ليس بمعتاد عند المخاطبين كما يشير اليه التعبير بالمضارع الدال على الاعتياد
والاستمرار وقوله لانها هي المحمول عليها اي دون البقر قوله والمناسب للفلك الظاهر المناسبة
والامر فيه سهل ولم يستدل به الزمخشري لكنه يفهم من سياقه فلذا ذكره المص رحمه الله والشعر
الذي الزمة من قصيدة مشهورة له وقبله

الا حييت عني يا فدام محبتي ... خاطبا للتوديم الا سلاميها

طروقا وجلب الرحل مشدودة به ... سفينة بر تحت خدي زمامها

وجعل الابل سفاين البر معروف مشهور وهي استعارة لطيفة وقد تصرفوا فيها تصرفات بديعة
كقول بعض المتاخرين لمن شجر

قد اثقلتها ثمارها ... سفاين بر والسراب بحارها

قوله فيكون الضمير فيه الخ اي هو مما رجع الضمير فيه الى بعض افراد عام مذكور قبله باعتبار
بعضه فان المذكور في هذه الاية اولا المطلقات والضمير في بعولتهن راجع الى بعضهن وهي

المظنات الرجعية لكنه هنا الظهر لان الانعام بحسب الاصل مخصوص بالابل فالاستخدام فيه ظاهر
قيل وهو اعتراض علي الزمخشري حيث خص الانعام بالابل وهو لا يناسب مقام الامتنان ولا سياق
النظام وما جنح اليه من اقتضا الحال انما يقتضي تخصيص الضمير وله نظاير في القران مع اشتماله علي نوع
من البديع فتامل **قوله** تخالي بخلوت اي بانفسكم واتقاكم وليس مما حذف فيه المضاف فاقيم المضاف
مقامه كما قيل وقوله في البر والبحر لف ونشر مرتب والجمع بينها وبين الفلك في هذه الخاصة الدالة
علي المبالغة في تحملها اخرت في الذكر وكونها غير عامة ايضا كما مر **قوله** مسوق الي بيانه لارتباطه بما قبله
وهو ظاهر وقوله حاتم ضمنه معني اصابهم فعداه بنفسه واصلا ان يتعدي بالبا ونادام واضافهم له استعطافا
وشفقة وقوله استيناف اي قوله مالكم من اله جملة مستانفة استينافا بيانيا بتقدير سواله هو امرتنا
بعبادته فكانه قيل انكم لا اله لكم غيره وهي تقيد تخصيصه بالعبادة وما قاله علة للتخصيص العبادة
لانه علة لها او هو بيان لوجه اختصاصه به بالعبادة لان عبادة الله لا تنفع مع التخليط فالعبادة نزله
علي الاختصاص كالعدل فلا حاجة الي ان يقال انه المراد بعبادة الله وحده وقوله علي المخفف
اشارة الي ان قرأة الرفع علي المحل **قوله** افلا تخافون اصل معني التقوي الوقاية مما يخاف ثم استعمل
في الخوف نفسه كما هنا وقوله ان يزيله الخ هو مفعوله المقدر بقرينة المقام وقدره الزمخشري ان
ترفضوا عبادة الله الذي هو خالقكم ورازقكم اي عاقبة ذلك وهو ما لا متحد مع ما ذكره المص رحمه
الله وفسروا الملا بالاشراف لان معناه كما قاله الراغب جماعة مجتمعون علي راي يملؤون العين رواء
والقلوب جلالة وبهاء فتخصيصه باشراف القوم وان استعمل بمعني الجماعة مطلقا **قوله** الذين كفروا
الظاهر انه لوصف ذكر للذم لانه قايل هذه المقالة لا يكون مومنا ولا اذا اشرافهم لم يتبعوه لقوله اتباعك
الا الذين هم اراذلنا ويجوز ان يكون للتمييز وانهم يومن بعضه اشرافهم وقت التكلم بهذا الكلام
لانه من اهل المتعين له اشرافا واما تلك الاية فحكي زعمهم او لقلة المتبعين منهم **قوله** ان يطلب
الفضل عليكم ويسودكم جعل طلب الفضل الدال عليه صيغة التفعل كناية عن السيادة ولذا عطفه
عليه عطفا تفسيريا فلا يرد عليه ان الارادة عين الطلب فيكون التقدير يطلب ان يطلب الفضل عليكم
والمطلوب هو الفضل لا طلبه حتي يقال ان صيغة التفعل مستعارة للكمال فان ما يتكلف له يكون علي
اكمل وجه بيان الطلب ينبعث عن الارادة لا عينها فتامل **قوله** ان يرسله رسولا هو مفعوله الغيبي
المقدر المفهوم من السياق واما القول بانه انما يحذف اذا لم يكن امرا غريبا وكان مضمون الجزا كما قرر في
المعاني فليس بلازم وانه اوهمه كلامهم لان ما ذكروه ضابطة للحذف المطرد في فعل المشية لا مطلقا
فانه كساير المفاعيل ويقدر بحسب القراين مع انه هنا غير مخالف لكلامهم كما توهم ولذا فسر ملايكة
برسلا وقد مر تفصيله **قوله** ماسمعنا به انه نبي بدل من الضمير المجرور لتعلق السماع به فانه لا يكون
متعلقه جثة فيكون معني السماع به السماع بخبر نبوته وقد جوزوا فيه ان يكون هذا اشارة الي
الكلام وهو لفظ نوح عليه الصلاة والسلام والمعني لو كان نبيا لكان له ذكر في ابايانا الاولين وهذا
الوجه وما قبله يتاتي من متاخري قومه المولودين بعد بعثته بمدة طويلة فيكون المراد بابايهم
من مضي قبلهم في زمنه صلي الله عليه وسلم وهذا القول صدر منهم بعد مضيهم ولا يلزم ان يكون في اخر
امره فالفا فيه للسببية لا للتعقيب كما اثبته النحاة وقوله ما كلمهم به معطوف علي نوحا وعلي هذا لا
يحتاج الي تاويل وفي الكشاف اي ما سمعنا بمثل هذا الكلام او بمثل الذي يدعي وهو بشر انه رسول
الله وما اعجب شان الضلال لم يرضوا للنبوة ببشر وقد رضوا الالهية لحجر وقد قيل انه قدر المثل
اشارة الي انه لا بد من تقديره لان عدم السماع بنوح عليه الصلاة والسلام او بكلامه المذكور لا يصلح للرد
لان السماع بمثله كاف للقبول كما افاده بعض المحققين من شراحه لم يقف علي مراده فقال انه لا حاجة
الي تقديره فان الاشارة الي نفسه هذا الكلام مع قطع النظر عن المشخصات وفي قوله من الحنث دون
حنثه ايما اليه نعم وجه اخر لا غبار عليه والظاهر انه ليس اشارة الي التقدير بل هو تقرير المعني
فيتحد كلاهما فتدبر **قوله** وذلك اي كلامهم المذكور علي وجهين الاخيرين من انهم لم يحثك احد علي عبادة
الله اولم يدع بشر النبوة مع وقوعه اما انكار للواقع عنادا او لكونهم في زمان فترة فلم يسمعوه قبله
وما قيل انه علي جميع الوجوه لا وجه له وقوله ان يتربصوا التوقف وباؤه للتعدية او السببية فتقيد الاحتمال
او الانتظار وفاعل قال ضمير نوح عليه الصلاة والسلام **قوله** باهلاكهم لا شك ان اهلاك العدو مستلزم
لنصرته وسبب له لا عينه وهو معني قول الزمخشري في نصرته اهلاكهم فكانه قال اهلكهم ولو كانا
مترادفين لم يقل كانه فما قيل ان الزمخشري جعل النصرة عين اهلاكهم ولا وجه لعدول
المص عنه سهو **قوله** او بانجاز ما وعدتهم بقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم والاهلاك الاول غير ما
توعد به فتفاله الواو احسن لعدم التنافي بينهما لم يصبه والزمخشري جعل هذا معني قوله بما كذبون
فالبا فيه اليه وعليه ما ذكره المص لا يلزم تعلق حرفي جر بمتعلق واحد لتغايرهما وتركه هذا اولي فتدبر

سعديه

بهلوان

سعدي

غزنوي

سعدي

وقوله بدل تكذيبهم فا مصدرية والبا للبدل كخذ هذا بذاك فنصرته بدل تكذيبهم لانه جزا لصبره
او بدل غم تكذيبهم **قوله** بحفظنا اي في سورة هود ان المعني ملتبسا باعيننا بكثرة آلة الحس التي بها
يحفظ الشي ويراعي من الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية علي طريق التمثيل وقد
سبق تحقيقه وقوله العذاب مرفوع معطوف علي امرنا او مجرور معطوف علي الركوب في السفينة
والتنور كانون الخبز ووجه الارض ومنبع الما وقوله ومحله اي محل التنور وباب كندة باب لذلك
المسجد معروف وكندة علم لقبيلة وعين وردة علم بقعة بالشام وقيل بالجزيرة كما مر في هود
وفسر علي كرم الله وجهه فار التنور بطلع الفجر فقيل معناه ان فوران التنور كان عند طلوع الفجر
وفيه بعد وقيل هو مثل حمي الوطيس **قوله** فادخل همزة قطع وسلك متعد هنا واثني الذكر والانثي
بمعني طايفتهما والاضافة بيانية وقوله واثنين تاكيدا اي علي هذه القراة والحد من مزدوجين تغيير
لزوجين اشارة الي ان المراد زوجان لا صنفان **قوله** واهل بيتك او من امن معك من قومك لا من امنه اهلك
والتفسير هو الثاني لذكرهم معهم في سورة هود والقران يفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق علي العشيرة
يطلق علي امة الاجابة وهو المراد بالثاني والاستثنا منقطع وانما ذكر الثاني هنا ولم يذكره في سورة
هود للزوم تركه المومنين هنا بجلاه ثمة للتصريح بهم فكاد ينبغي لا اقتصار عليه كما فعله بعض
المتاخرين ولا يلزمه الجمع بين معنيي المشترك كما توهم وكونه تفسيرا بما لا يحتمله اللفظ لا يجدي
نفعا فلعله ادخل من امن بوجي اهله وفي اهل بيته تغليبا بقرينة ما بعده ولعلم من المنصوص به
ثمت وضميرهم لاهله بمعنييه لا لقوله كما قيل اذ هو منقطع بلا فايدة فتدبر **قوله** باهلاكه لكفره
وفي نسخة الكفرة وقوله الذين ظلموا اقامه مقام الضمير للتنبيه علي علة النهي كما اشار اليه بقوله
لظلمهم بالاشراك وقوله بالدعا بالانجا قدره بقرينة ما بعده ولو عمم لصح ودخل فيه هذا بالطريق
الاولي وقوله لاحالة من التاكيدات وقوله انهم مغرقون استيناف بياني لتعليل ما قبله وقوله
يشفع له اي لا ينبغي ان يشفع له وقوله لا يشفع فيه بالتشديد والتشفيع قبول الشفاعة كما ورد
الشفيع المشفع في المحشر وقوله كيف اي كيف يليق ان يشفع له او يشفع فيه وهلاكه من النعم
التي امره بالحمد عليها وفي امره بالحمد علي نجاة اتباعه اشارة الي انه نعمة عليه والحمد هنا رديف
الشكر ولما كان وقوعه في مقابلة الاهلاك غير متبادر اورد الاية الاخري تنظيرا له وهنا نكتة
وهي ان في هذه الاية اشارة الي انه لا ينبغي المسرة بمصيبة احد ولو عدوا من حيث كونها مصيبة
له بل لما تضمنه من السلامة من ضرره او تطهير الارض من وسخ شركه واضلاله ولذا قاله نجانا دون
اهلكهم لامره بالحمد هنا وصرح بقطع دابرهم ثمة فافهم **قوله** في السفينة ان كان قبل دخولها والمراد ادم
بركة منزلي او وفقني للنزول في ابرك منازلها لانها واسعة ان كان بعده فلا يتاتي كان حقه ان يقول
اجعله منزلي وقوله او في الارض ان كان الدعا بعد قراره في السفينة واعاد قل لتعدد الدعا والاول
يدفع ضرر ولذا قدمه وهذا لجلب منفعة **قوله** بتسبيبه لمزيد الخير في الدارين بيان لكونه مباركا في
الدنيا بالسلامة واهلاك العدو وفي الاخرة لنصرة دينه وابطال الشرك الذي لم يغسله درنه
غير الطوفان وقال بتسبيبه للدلالة علي ان قوله في السببية حتي كانه بدون سبب مع ان قوله رب
بذلك بسببه فلا يتوهم ان الاولي بسببه وقوله وقري منزلا اي بضم الميم وفتح الزاي والباقون بفتح
فكسر وانما خالف عادته في جعل ما عليه اكثر القرا اصلا مع انه المناسب لانزلني ايضا لان المنزل
بالفتح اكثر في الاستعمال فيبادر اليه لتقاربهما والتخريج المذكور جار فيهما وفي الكشف خص المشهورة
بالذكر علي خلاف العادة ليفسرها **قوله** ثنا وطابق الخ لان خير المنزلين لا ينزله الا منزلا مباركا
اسمه بالتشفع به انه يقرن الدعا بالثنا والثنا بالدعا واشارة الي انه من مقول قل وقوله مبالغة فيه
اي في الامر لان الطلب للخير من المنازل مما هو خير منزلا يقتضي انه ينزله وانه لم يطلبه حتي كانه
محقق قبل الطلب واما التوسل فلان الثنا علي المحسن يكون مستدعيا لاحسانه وقد قالوا ان الثنا
علي الكريم يغني عن سواله وقوله اي فرد اي نوح عليه الصلاة والسلام بالامر بقوله قل والمعلق بها اي
الشرط المعلق به الامر الذي هو جوابه وهو قوله اذا استويت انت ومن معك وقوله اظهارا لفضله وعلو
مرتبته بانه لا يليق غيره منهم للخطاب مع الله والعز يعني الحضور في مقام الاحسان وفيه ايضا
الدلالة علي كبريايه اذ لا يخاطب كل احد من عباده وقوله منذ وجه ميمه واصل معناه السعة
والعيش لان المنزل ليس مخصوصا به ولان ما يصل اليه من البركة يصل لاتباعه وقوله فانه اي دعاوه
محيط بهما اي بشمولهم لما ذكرناه **قوله** فيما فعل بنوح عليه الصلاة والسلام يعني ان الاشارة الي اوله ماذكر
من قصة نوح عليه الصلاة والسلام الي هنا لمصيبين اشارة الي ان الابتلا امامه البلية بمعني المصيبة
او بمعني الاختبار وان مخففة عليها لا صح وقيل نافية واللام بمعني الا والجملة حالية **قوله** هم عاد
وقوم هود ليس في الاية تعيينهم ولا لكنه هذا ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وايده في الكشاف

سعدي

يجي قصتهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف وهود وغيرهما وعليه اكثر المفسرين ولذا قدمه المصنف رحمه
الله ومنه ذهب الى انهم ثمود وقوم صالح استدل بذكر الصيحة لانهم المهلكون بها كما صرح به في هذه
السورة **قوله** وانما جعل القرن موضع الارسال جواب عن سوال وهو ان ارسل وما بمعناه لبعث يتعدي
بالى فلم ذكر في هنا فاجاب بانها ظرفية لبيان ما ذكر وجعله في الكشاف من قبيل قوله يجرح
في عراقيبها نصلي وفيه نظر **قوله** تفسير لارسلنا يعني ان فيه تفسيرية بمعني اي وشرطها متقدم
ما فيه معني القول دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ كان كذلك واليه اشار بقوله اي
قلنا الخ ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدر اي بان الخ ثم انه قبله انه قدم من قومه ليتصل البيان
بالمبين ويدفع توهم تعلقه بالدنيا لو اخر عن تمام الصلة وهذه النكتة انما تتاتي اذا لم يكن الذين صفة
قومه بل صفة الملا ولا حاجة الى ارتكابه **قوله** ولعل ذكره بالواو الخ اشارة الى نكتة ذكر الفا في قصة
نوح عليه الصلاة والسلام والواو في قصة هود عليه الصلاة والسلام هنا وتركه في هذه القصة في
محل اخر وان كانت التفنن كاف في مثله لكنه اللايق بشان التنزيل ان تكون له نكتة خاصة وفي
الكشف انه انما الاشكال في اختصاصه كله بموقعه ولم يلم الزمخشري حوله والجواب انه بين
الفرق على وجه يتضمن نحوه واشار اليه بقوله وشتان ما هما لانه قال هناك يجعلنا للاستيناف لانه في
حكاية المقاولة بين المرسل والمرسل اليه واسند على مقام المخاطبة ذلك بين وما نحن فيه حكاية لتفاوت
ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض وظاهر اباوه عليها لا استيناف فالجواب من الاسلوب
الحكيم انتهى وما ذكره المص من عدم الاتصال يفهم من العدول عن الفا الى الواو مع ما فيه من نكتة التضاد
وكونه جواب سوال يقتضي عدم العطف لكنه اختياره ثمة يحتاج الى مخصص فالجواب
غير تام الا بملاحظة في الكشف وهو لا يخلو من الاشكال فتدبر **قوله** علي تقدير سوال هو ما قاله
قومه في جوابه **قوله** بلقا ما فيها يعني انه مضاف الى الظرف وتركه ما يلقونه كجوار مكة اي مجاور الله
في مكة او الى المفعول على ان الاخرة عبارة عما فيها كما اذا اريد بالاخرة المعاد او المراد بالاخرة
الحياة الثانية وجملة اترفنا معطوفة او حالية بتقدير قد وهو ابلغ معني لافادته الاشارة الى محنة
احسنه وهو انزعي في الذم وقوله والعايد محذوف والفاصله توجيه **قوله** واذن جزاء للشرط كذا في
الكشاف ورده ابو حيان بانه ليس واقعا في الجزاء بل بين ان وخبرها وجعلها جواب القسم على القاعدة
المشهورة ولو كان جوابه صدر بالفا عند من اجازه وغاية ما يعتذر له بانه تسمح في العبارة لظهور المراد
فان ان ساد مسد جواب الشرط كما تسمح في جعل اذن جواب وانما الجواب جملة انكم الخ وهذه عناية
القاضي وسلامة الامير لكن توضيحه ان القسم غير مذكور وتقديره انما هو للتاكيد وقوله اي بعد كم اي
بانكم ويجوز ان لا يقدر فيه حرف كوعدته خيرا وقوله مجردة الخ ما ذكره يفهم من نحو الكلام **قوله**
وانكم تكرير للاول للتذكير والتاكيد ولما بالفتح والتشديد او والكسر والتخفيف وخبره مخرجون
واذا متعلقة به واذا كان مبتدا خبره الظرف فالجملة خبر ان الاولى والفعل المقدر وقع وقوله
جوابا للشرط هو اذا وفي الوجه المتقدر هي ظرفيته وهو جار في هذا الوجه ايضا والجملة يعني اذا
مع شرطها وجوابها وقوله يعني الخ بيان لما قبله على اللفو للشرط المرتب وقوله ويجوز الخ وتقديره
انكم تبعثون واذا متعلقة به وهو اختيار سيبويه وقوله ان يكون اي خبر انكم الظرف اي لان ظرف
الزمان لا يخبر به عن الجثة الا بتاويله كان يقدر ان بعثكم واخراجكم وهو خلاف الظاهر **قوله** بعد
التصديق او الصحة يعني ان فاعله ضمير مستتر عايد لما ذكر لفهمه من السياق ولما توعدون بيان له فهو
متعلق بمقدر كسقيا له اي البعد المذكور كاين لما توعدون وليس متعلقا بالمستتر لانه لا يصح تعلق
الجار به على الصحيح وكلامه بعد مصرح بخلافه فلا يصح حمله عليه تثبيتا بتجويز بعض النحاة له
كما في المعني ولما كان المبين مفسر للضمير المستتر فسره بقوله اي بعد ما توعدون لانه مآل معناه
لا انه فاعله واللام زايدة فيه لانه ينافي ما سياقه يا باه لكنه ذهب اليه بعضهم المعربين ورد بان اللام
لم تعهد زيادتها في الفاعل **قوله** كانهم لما صوتوا الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وغيره من النحاة من انه
في الاصل اسم صوت كاف للتضجر وليست مشتقة وقوله لحاله هذا الاستاد اي ثبت له هذا الاستبعاد
كقوله تعالى ما جيتم به وهو امر تقديري وما قيل ان اصله ما الذي فحذف منه الموصول لا وجه
لارتكاب الحذف من غير ضرورة فيه **قوله** وقيل هيهات بمعني البعد هذا قول الزجاج رحمه الله وهو
على القول بان اسما الافعال لها محل من الاعراب وقيل انه ما ذكره الزجاج بيان لحاصل المعني وفيها
اكثر من اربعين لغة منها ما ذكره المص من اللغات وقوله منونا للتنكير كما في غيره من اسما
الافعال فان ما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة وقوله بالضم منونا على انه جمع هيهة كبيضة
وبيضات وقد قيل انه مرفوع على الفاعلية اي وقع بعد وليس بشيء كالقول بنصبه على
المصدرية وهو منقول عن سيبويه وما وقع في بعض النسخ هيهية بيا بعد الها الثانية من غلط

الناسخ وقوله تشبيها بقبيل اي بمجرد البنا على الضم وقوله على الوجهين اي التنوين وعدمه وقوله وبالسكون الخ
اشارة الى ما للقراء منه للطريقين فيها الوقوف بالتاء كسلمات وبالها تشبيها بالتا ينيه لا اتباعا للرسم
كما قيل **قوله** اصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا يعني ان الضمير ليس للشان بل للحياة والضمير يعود على
ما خرفي مورنصلها النحاة منها اذا فسر بالخبر كما هنا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما
يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع الضمير موضع الحياة لان الخبر يدل عليها وبينها ومنه
هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهو من جيد كلامهم لكن في تمثيله
ضعف لامكان جعله النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي المغني ان في كلامه ايضا ضعفا
لامكان جعله ضميرا لقصة واورد عليه كونه مفسرا بالخبر ان الخبر اذا كان مضافا او موصوفا عاد عليه الضمير
باعتبار قيده فيصير التقدير ان حياتنا الدنيا فليس مراد الزمخشري انه عايد على الخبر بل على ما دل
عليه السياق وليس بشي لانه في المحل ابتدا كلام ليس فيه ما يدل عليه غير الخبر ولذا لم يجعله عايدا
عليها قبله من قوله واترفناهم في الحياة الدنيا والضمير قد يعود على الموصوف دون صفته وقوله بعينها
لحضورها عندهم اذ لا يعلم لهم غيرها **قوله** كقوله هي النفس ما حملتها تتحمل تمامه
والدهر ايام تجور وتعدل قيل عليه يحتمل ان تكون النفس بدلا من الضمير والجملة خبرا
وهو ضمير الشان واما على هذا فالخبر مفسر للضمير كما في التسهيل وليس من قبيل شعري شعري كما
توهم لان المراد ان هذا شانها كقوله
فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
وهذا معني قوله في الكشف ليس المعني النفس النفس لانه يصلح التالي حينيذ تفسيرا والجملة بعدها
بيانا بل الضمير راجع الى معهود ذهني اشير اليه ثم الخبر بما بعده كما في نحو هذا اخوك فتامل **قوله** ومعناه
لا حياة الا هذه الحياة يعني الضمير عايد الى ما يفهم منها من جنس الحياة ليفيد الحمل ما قصدوه من
نفي البعث ومنه تعلم خطا من قال انه كشعري شعري وقوله ويولد بعضنا يعني المراد بالحياة ما ذكر
لا حياة اخرى بعد الموت لقوله وما نحن بمبعوثين ولم يجعل الضميرين للجميع على ان المراد بالموت
العدم قبل الوجود او الحياة بقا الاولاد وعلى انهم قايلون بالتناسخ كما سياتي في الجاثية لبعده
وقوله بمصدقين لانه معني الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والمتعدي بالبا **قوله** بسبب تكذيبهم
يعني ما مصدرية والبا سببية ويصح بدليته او البيته كما مر وقوله عن زمان قليل يعني ان قليلا
وكثيرا يقع صفة للزمان ويحذف ويستغني به عنه كقريب وقديم وحديث وعن للمجاوزة بمعنا
وصلة بمعني زايدة لان الزايد لما كان بمعني الحشو المهمل وهو لا يقع في كلامه تعالى ان الزايد فيها
لا يخلو عن فايدة كالتاكيد وتحسين اللفظ منعوا من اطلاقه عليه اجلالا لكلامه تعالى عنه وانه
كان زايدا بالنسبة لاصل المعني المراد ولهذا ذهب بعضهم الى انه لا زايد فيه اصلا ففسروه بوجوه
اخر كما جعلت ما هنا تامة وقليل بدل منه او موصوفة به والجار والمجرور متعلق بيصبحن وانه
كانت اللام للابتدا لتوسعهم في الظروف او مقدر دل عليه الكلام كنصر ويصبح ويصبح بمعني يدخل في
وقت الصباح ويكون بمعني يصير وهو المراد هنا **قوله** واستدل به اي بذكر الصيحة لان المهلكين بها قوم
صالح لا قوم هود فانهم اهلكوا بريح عاتية كما صرحوا به في غير هذه السورة ومن فسرها به قاله
ان جبريل عليه الصلاة والسلام صاح بهم مع الريح كما روي في بعض الاحاديث او المراد بالصيحة
العقوبة الهايلة كما في قوله
صاح الزمان باهل برمك صيحة خروا لشدتها على الاذقان
قوله بالوجه الثابت يعني الحق بمعني الثابت المحقق والمعني انه لا دافع له واذا كان بمعني الوعد
الصدق فهو ضد الباطل ويصح ان يراد الوجوب بمقتضي وعيده اذ لا وجوب على الله عندنا **قوله**
شبههم في دمارهم بغثا السيل والسيل معروف وغثاوه حميله اي ما يحمله من الورق والعيدان البالية
وغثا القدر زبده ويستعار لما يذهب غير معتد به واليه اشار المص رحمه الله ويجوز ان يكون تشبيها
بليغا وسال به الوادي اذا اهلك استعارة تمثيلية كطارت به العنقا والدمار بالمهملة كالهلاك لفظا
ومعني **قوله** يحتمل الاخبار والدعا البعد ضد القرب والهلاك وفعلهما ككرم ونوح والمتعارف
الاول في الاول والثاني في الثاني والمصدر يكون بعدا وبعدا كرشد ورشد وهو منصوب بمقدر
اي بعد وا بعد والاخبار يبعد هم من رحمة الله من كل خير والنجاة والدعا بذلك والمراد انهم مستوجبين
للعذاب لقوله بعد بضم العين او كسرها لكنه قوله لا يستعمل اظهارها نقل لانه وجوب حذف
عامله عند سيبويه انما ذكروه فيما اذا كان دعاييا كما صرح به في الدر المصون فهي كلامه اطلاق في
محل التقييد وقوله اظهارها مصدر اضافة الصفة للموصوف اي لا تستعمل مظهرة **قوله** لبيان من دعي
عليه او من اخبر ببعده وفي الاقتصار على الدعا اشارة الى ترجيحه فهي متعلقة بمحذوف كما في سقيا

لم والتعليل بان ابعادهم للظلم كما تقرر في التعليق بالمشتق وقوله يعني قوم صالح عليه الصلاة والسلام فيه اشارة على ان الدليل في القرآن السابق قوم صالح بغير صالح لتحويل وقوله ومن مزيدة للاستغراق يعني انما زيدت في الفاعل لتاكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي ومنير يستاخرون لانه باعتبار معناه قوله متواترين اي متتابعين فردا فردا واختلف اهل اللغة في معناه بعد الاختلاف في لفظ هل هو مصدر او جمع او اسم جمع فقيل انه التتابع والتوالي مطلقا وقيل تتابع مع فصل ومهلة كما اختاره الحريري في الدرة وانتصابه على الحال كما اشار اليه بقوله متواترين وقيل انه صفة مصدر مقدر اي ارسالا لا تترى وقيل مصدر لارسلنا لانه بمعنى واترنا وقوله والتا اي الاولى بدل من الواو كما في تجاه وتخيه وهو كثير والدليل عليه الاشتقاق وكثرة فعلى في الاسما ومفعوله كما يجوزون نفعل ونتفعول كما في تولج لمغار الوحش وكناسة لانه يولج فيه وتيفور بمعنى الوقار وقوله على انه مصدر ظاهره انه في القراءة الاولى ليس بمصدر كما انه قيل به كما مر ونظيره دعوى والف التانيث في المصادر كثيرة فتعامله غير تام فالظاهر انه بقوله على ان الف الالحاق في المصادر نادرة وقيل انها لا توجد فيه وقيل انه عليه تترين فعل ورد بانهم لم يجعلوا حركات الاعراب على رايه وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وقوله بمعنى المتواترة ان اراد انه حال من ضمير ارسلنا فهو على ظاهره وان كان حالا من المفعول ففيه مسامحة ولذا وقع في بعض النسخ المتواترة اي الرسل المتواترة وهي اظهر قوله اضاف الرسول اي في قوله رسلنا ورسولها لما ذكر ولان الاضافة للملابسة والرسول ملابس المرسل والمرسل اليهم لم يبق منهم الا حكايات يسمرون بها بالمجهول مخفف من السمر وهو حديث الليل يعني انهم فنوا ولم يبق الا خبرهم انه خيرا وان شرا وانما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وما قيل وهو رد على الزمخشري في دعوى تعيين المعنى الثاني اي كونه جمع احدوثة للارادة هنا فان الاول صحيح كما لا يخفى ولعله انما اختاره لانه انسب واقيس كما لا يخفى قوله وهو اسم جمع للحديث تبع فيه الزمخشري وقد مر ان اصطلاحه ان يطلق اسم الجمع على الجمع الذي ليس بقياسي كاسم المصدر للمصدر غير القياسي لا على ما اصطلح عليه النحاة من انه ما دل على الجمعية ولم يكن على شيء من اوزانها وليس اسم جنس جمعي فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان من تخطيانه بان افاعل ليس من ابنية اسم الجمع فالصواب انه جمع حديث على غير القياس وان كونه الاحدوثة امرا مستغربا يحدث به للتلهي والاضحاك هو الاكثر وقد ذكر بعض ائمة اللغة انه ورد بمعنى الحديث كقوله

فياجنا احدوثة لو تعيدها فتذكر بالايات التسع مر تفصيلها والكلام عليها في سورة بني اسرايل وهارون بدل او عطف بيان وتعرض لاخوته للاشارة الى تبعيته له في الرسالة قوله وحجة واضحة ملزمة للخصم لان السلطان يطلق عليها فعطفه حينئذ ظاهر وقوله واضحة على انه من ابان اللازم لانه يكون لازما ومتعديا فقوله ملزمة لان شان الواضح ولازمه وفيه ايما الى جواز كونه من المتعدي فان اريد به العصا يكون من ذكر بعض الافراد بعد ما يشمله لتفرده بالمزايا كانه شيء اخر واليه اشار بقوله وافرادها وقوله افكت السحرة اي ما لبسته من الحبال وهو من افكه عن رايه اذا صرفه عنه كما في الاساس والمراد بحراستها حراستها لموسى عليه الصلاة والسلام او غنمه كما مر والرشا بالكسر حبل الدلو قوله وان يراد بها المعجزات هو عكس تفسيره الاول واذا اريد بها المعجزات فهو من تعاطف المتحدين في الماصدق لتغاير مدلوليهما كعطف الصفة مع اتحاد الذات او هو مع قولك مررت بالرجل والنسمة المباركة حيث جرد من نفسه الايات سلطانا مبينا وعطف عليه مبالغة وافراده حينئذ لانه مصدر في الاصل او لاتحاد ما في المراد وقوله فانها بيان لا طلا فتماثلها قوله عن الايمان والمتابعة لانهما دعوا فرعون وملاه الى ذلك كما صرح به في ايات اخر كقوله فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى ولا ينافي فيه انهما طلبا منه خلاص بني اسرايل لذهبوا معه الى الشام لانهما ذكراه تدرجا في الدعوة واهتماما بخلاصهم من الاسر فدعوى انه هو المراد لا ما ذكره المص رحمه الله مكابرة كيف ولو ارسال بالمعجزات لم يكن لذلك وقوله بعده فكذبوهما تفسير هنا وعدم اجابة سوال لا يناسبه الاستكبار ظاهرا وقوله متكبرين ومتطاولين بالبغي والظلم فالعلو معنوي قوله البشر والمثل يطلق على الواحد وغيره لانه اسم جنس والمثل في الاصل وقد ثنيا وجمعا كقوله لبشرين هنا وعبادا امثالكم فلذا ثني بشرين وافرد مثل وهذا هو الصحيح وانما الكلام في ارجح لتثنية الاول وافراد الثاني وهو الاشارة بالاول الى قلتهما وانفرادهما عن قومهما مع كثرة ملاهم واجتماعهم وشدة تماثلهم حتى كانهم شيء واحد وهو ادل على ما عنوه قوله بان فصار في شبهة المنكرين اي غاية اعظمها لتكرره منهم كما سمعته في الايات السابقة والحقيقة البشرية والانسانية وقوله متباينة بمعنى متباعدة والاقدام جمع قدم وهي معروفة وتباين الاقدام كناية عن التوفان فيما

بينهما

بينهما والمراد تفاوتهما بجعل الله لا بالامر الذاتي كما تدعيه الحكما كما مر وكما تزعمه متعلق بقوله تمكن وقدم لانه دليل لما بعده واغنيا بالموحدة جمع غني وبينه وبين اغنيا تجنيس وعاد عليه بمعنى افاده والردأة كالمردة الغايدة كالعايدة وقوله اغنيا عن التعلم لكونها اقتباسية ملهمة محدثة وهذه مرتبة من مراتب النبوة يعلم من اثباتها اثبات غيرها كتخصيصهم بالوحي فلا يتوهم ان ما ذكره لا يثبت المدعي واليه اشار بقوله قيد ركونه الخ قوله واليه اشار بقوله الخ لانه كما قال الراغب تنبيه على ان الناس متساوون في البشرية وانما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة في الاعمال الجميلة ولذا قال بعده يوحى الي تنبيها على اني بذلك تميزت عنكم قوله خادمون منقادون كالعباد فيه نفي عابدون استعارة تبعية بنا على انه مجاز فيه في متعارف اللغة وان صرح الراغب بان العابد بمعنى الخادم حقيقة وفي الكشاف انه كان يدعي الالهية فادعى للناس العبادة وان طاعتهم له عبادة على الحقيقة واعترض عليه بان الاسناد الى ملايه يأباه والتغليب خلاف الظاهر ولذا لم يصرح المص رحمه الله عليه هذا الاحتمال مع كونه حقيقة وتم منه وجهه بانه لم يثبت عند المص وقوله انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر المص رحمه الله ان بني اسرايل كانوا مومنين والقول انه ليس بموجه اذ ادعاء الالهية صرح به المص وكون بني اسرايل مومنين لا ينافي ادعاوه ان طاعتهم له عبادة لا يخص ضعفه فان هذا القايل لا ينكر ادعاه الالوهية وانما ينكر عبادة بني اسرايل له او كونه يعتقدا وبدعي عباد تهم له وكونه ليس بثبت ما لا شبهة له فيه قوله فكانوا من المهلكين بالغرق في بحر قلزم التعقيب اما لان المراد محكوم عليهم بالاهلاك او انها لمحض السببية او هم لما استمروا على التكذيب صح التعقيب باعتبار اخر وهذا اولى لعدم التجوز فيه وقلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة بقرب الطور واليه يضاف بحر القلزم والمعروف فيه التعريف باللام قوله لعل بني اسرايل الخ لم يذكر هارون عليه الصلاة والسلام لانها نزلت بالطور وهو طالب لكونه خليفة في قومه والرجال بالنسبة لموسى عليه الصلاة والسلام وفي الكلام مضاف مقدر اي قوم موسى ومهير لعلهم عايد عليه بقرينة الجمعية وانهما بهم من ذكر موسى ولذا فسره المص بالحمل بني اسرايل واما كونه اريد بموسى قومه كما يقال تميم وثقيف فيرد عليه ان المعروف في مثله اطلاق اب القبيلة عليهم واطلاقه موسى على قومه وفرعون على ملايه ليس من هذا القبيل وان كان لاما نع منه ثم لما ذكر المص هنا مخالف لما مر في سورة هود في قوله تعالى ولقد ارسلنا الاية اذ جوز فيها ارادة التوراة والقول بان تمام الارسال ودوامه ارسال فيصح ملابسته للتوراة ولو بعد غرق فرعون وقوله لعلهم يهتدون هنا ما نع منه تكلفه وتعسفه واقرب منه ان يقال ان كونه كذلك وجه لهم والمص ليس عليه يقينه منه لانها ستشهد في الكشاف على ان نزولها بعد غرقه بقوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى ورد بانه لا سبيل اليه ضرورة انه ليس المراد بالقرون الاولى ما يتناول قوم فرعون بل هم من قبلهم من المهلكين خاصة كقوم نوح وهود وصالح ولوط كما سيأتي في القصص ولا يخفى ان تقييد الاخبار بايتاء التوراة لانه بعد اهلاك من قبله من الامم معلوم فلو لم يدخل هولا فيهم لم يكن فيه فايدة واما ماذكره ثمة من النكتة فيه فسياق الكلام عليه يحمله ان شاء الله تعالى قوله الى المعارف والاحكام قيل الاهتدا بالعمل بشرايعها ومواعظها لان الاهتدا بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيهما لا بعلمها ورد بان المراد به الاحكام الاحكام العملية فتفسيره شامل للعلم والعمل وهو قيد وقوله لا بعلمها وهو مما لا وجه له فان فيها ما هو محض اعتقاد واذعان كالعقايد وما هو عملي كالفروع وكونه من الاقتصار على ما هو الاصل والعمدة وانه جاز لا داعي له مع مخالفة عبارته للتعميم وهو اولى قوله بولادتها اياه يعني انه كان المتبادر ان يثنيه بجعلها اية واحدة لان الخارقة للعادة امر واحد مشترك بينهما وهو ولادتها منه بغير زوج هو اب له فافرده لانه مفرد في الواقع متعدد باعتبار انه امر نسبي متعدد باعتبار طرفيه او هو على تقدير مضاف اي حالهما او ذو اية او هو على حذف اية من الاول لدلالة الثاني عليه ولم يجعل الحذف من الثاني لما فيه من عدم الفصل عليه هنا وفي الاخر الفصل بين المعمولين وليس هذا من التنازع كما توهم ولكن ان تقول ان افراده لان الاية اذا كانت بمعنى المعجزة او الارهاص فانما هي لعيسى عليه الصلاة والسلام لنبوته دون مريم والسوال انما يتاتى اذا اريد انها اية على قدرة الله وقوله بان تكلم في المهد الخ قيل عليه انه يدل على ان تكلمه صلى الله عليه وسلم في المهد معجزة له وهو مخالف لجعل قوله في المهد وجعلني نبيا من التعبير بالماضي عما يستقبل الخ وليس بشيء لانه في المهد لا يتصور دعوته صلى الله عليه وسلم للخلق حتى يكون نبيا بالفعل وما صدر منه ارهاص وتسميته معجزة تجوز كما لا يخفى فلا غبار عليه قوله واويناهما الى ربوة لان الملك هم بقتله ففرت به والربوة ما ارتفع من الارض دون الجبل

سعدي

سلامي

كشاف وتبعه سعدي وغيره

غريق

ودمشق علم لولد نمرود سميت به المدينة كما قال ابو عبيدة وقرى مصر كل واحدة منها على ربوة مرتفعة
لعموم النيل في زيادته لجميع ارضها كما هو مشاهد ورباوة بمعنى ربوة وبيت المقدس قيل انه ارفع
بقعة في الارض واقربها الى السما المعراج ورفع عيسى عليه الصلاة والسلام منه قوله مستقر من الارض
منبسطة يعني به ان القرار بمعنى الثبات ويكون بمعنى مستقر كما مر وكون الربا والهضاب ثابتة
ثابتة معلوم لا فايدة في التوصيف به فالمراد انها ربوة في واد فسيح تنبسط به نفسه من
ياوي اليه او المراد انها محل صالح لقرار الناس لما فيه من الزروع والثمار وهو المناسب لقوله
ومعين فقوله مستقر تفسير للمضاف والمضاف اليه ومنبسطة بمعنى مستوية ويجوز انه يريد
سارة فانه يستعمل بهذا المعنى قوله وماء معين اشارة الى انه صفة موصوف مقدر وقوله
ظاهر جار تفسير له على الوجوه الاتية واختلف في وزنه فقيل الميم اصلية ووزنه فعيل
من معن بمعنى جرى ويلزمه الظهور ولان الماء الجاري يكون ظاهرا كالمعن معناه الابعاد
والمراد اللزوم العرفي الاغلبي فلا يرد عليه ان من الماء ما يجري تحت الارض واصل معناه
الابعاد ومنه امعن النظر وقوله او من الماعون وهو المنفعة وله معان اخر فاطلاقه على
الماء الجاري لنفعه واليه اشار بقوله لانه الخ قوله او مفعول اي وزنه في الاصل مفعول
فاعل اعلال مبيع وبابه فالميم زايدة وهو من عانه بمعنى ابصره بعينه كراسه بمعنى اصابه
لراسه وركبه ضربه بركبته قوله ومن ماويها اي الربوة بذلك اي العين والتنزه المسرة وانشراح
الصدر من النزاهة واصل معناه التباعد ثم استعمل في العرف للخروج للبساتين ونحوها وقيل
مكان تنزه لما فيه من الرياض والرياحين لانه يكون غالبا متباعدا عن العمران وليس بخطا كما زعمه
الحريري وصاحب القاموس كما فصلناه في شرح الدرة قوله ندا يعني ان النداء والخطاب ليس
وضعه فيه على ظاهرها للاختلاف ازمنتهما وهو كذلك سواء جوز خطاب المعدوم اولا لانه تعلق
التنجيزي بالاتفاق لا يجوز فليس نعتا اعتزاليا وقد غفل عنها المحشي كما توهم قوله فيدخل تحته عيسى
عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا الخ فالمعنى وكنا نقول لهم يا ايها الخ وانما اراد القول كثيرا وانما صرح
بدخول عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا ليظهر اتصاله بما قبله بخلافه على الحكاية فانه لا
يدخل في منطوقه وانما يدخل التزاما لاقتدايه بهم قوله او بكونه ابتدا كلام الخ بالعطف بأو الفاصلة
اي مع غير تقدير فهو استيناف نحوي او بياني بتقدير هل هذه النهبة مخصوصة بعيسى عليه الصلاة
والسلام اولا وهو معطوف على ما قبله في الوجه الوجه الاول وقوله لم يكن لمخاطبة اي لعيسى عليه
الصلاة والسلام خاصة وكونه اله من قولنا واوينا هما الخ وقوله احتجاجا على تركها وخلافا والرفض
كالترك لفظا ومعنى وقوله اباحة الطيبات اشارة الى ان الامر للاباحة والترفيه على ان المراد بالطيبات
ماذكره المص واعترض عليه بانه يحتمل ان يراد بالطيب ما حل والامر تكليفي فلا يتم الاحتجاج ورده
بان السياق يقتضي الاول ويؤيده تعقيبه بقوله واوينا هما كما في الكشاف ويعارضه قوله واعملوا صالحا
فانه يرجح ما ذكره المعترض وفي نسخة ويكون بالواو وعليه انه ابتدا كلام مع النبي صلى الله عليه وسلم
اي وقلنا يا محمد انا قلنا للرسل الخ فهو معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله كلاما واحدا وهو جواب
سوال مقدر كما مر قيل وهو الوجه فتامل قوله او حكاية الخ معطوف على قوله ابتدا كلام وقيل على قوله نداء
وفي نسخة بدون او فهو تتميم لقوله احتجاجا على الرهبانية التي ابتدعتها النصارى والصحيح في النسخ
الاولى وهو متصل حينيذ بقوله لا ابتدا كلام والتقدير واوينا هما وقلنا لهما هذا اي اعلمناهما ان الرسل
عليهم الصلاة والسلام كلهم خوطبوا بهذا فكلا واعملا اقتداء بهم هذا على تقدير وجود العاطف ويحتمل
ان يكون حالا اي يوحيه اليهما او قايلين لهما وقوله لما ذكر اللام فيه زايدة للتقوية وهو متعلق بقوله
حكاية ولعيسى ايضا متعلق به ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد كما توهم حتى يقال
ان الجار الثاني متعلق بذكر مع انه ورد عليه ان الحكاية لهما لا تجدي بان يكون حكاية لما اوحي اليهما
ودخول عيسى عليه الصلاة والسلام اولي بطريق الوحي لا الاقتدا فظهر ان قوله لعيسى ليس متعلقا
بذكر ليكون المعنى حكاية لجميع ما ذكر لعيسى كما توهم وليقتدي متعلق به ايضا قوله وقيل النداء له
اي لعيسى عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على قوله نداء وخطاب لجميع الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقد قيل انه ضمير الجمع ايضا لنبينا صلى الله عليه وسلم تعظيما بما شرفه الله به وما وقع في شرح
التلخيص تبعا للرضي من ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير ضمير المتكلم لم يقع في الكلام القديم خطا
لكثرته في كلام العرب مطلقا بل في جميع الالسنة وقد صرح به الثعالبي في فقه اللغة وكان فيه شبهة
عندي لكونه مولدا حتى رايته في كثير من كلام المتقدمين ولولا خوف الملال لاوردت لك من النقول
ما لا يحصى فخذ من القلادة ما احاط بالعنق قوله والطيبات ما يستلذ به فالامر للاباحة والترفيه
وان كان الحلال فهو تكليفي كما مر وقوله الحلال الخ في الكشاف الرزق حلال وصاف وقوام فالحلال الذي

لا يعصى الله فيه والصافي الذي لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل انتهى لان
تعالى اسم الله فالمراد ما به قوام الانسانية وهذا تقسيم للرزق اما القسم الاول منه فظاهر واما الثاني
فاخص من الاول لانه حلال لا يمنع عن حقوق العبودية واما الثالث فمقدار الكفاية وهو اخص
من الثاني فقوله الصافي القوام صفتان للحلال وقوله فاجازيكم عليه لان علم الله يذكر ويراد به
الجزاء كما مر تحقيقه قوله والمحلل فاتقون الخ يعني انه على قراءة الفتح والتشديد فبلام تعليل
جارة مقدرة فلما حذفت جرى فيه الخلاف المشهور وهذه اللام متعلقة باتقون والكلام في
الفاء الكلام في فا قوله تعالى فاياي فارهبون وهي للسببية او للعطف على ما قبله وهو اعملوا
والمعنى اتقوه لان العقول متفقة على ربوبيتي والعقايد الحقة الموجبة للتقوى وقوله او
واعملوا معطوف على قوله اولان او هو معمول لاعملوا مقدر معطوف على اعملوا قوله معطوف
على ما تعملون والمعنى انه عليم بما تعملون وبان هذه امتكم امة واحدة الخ فهو داخل في حيز المعلوم
قيل انه مرضه لعدم جزالة معناه وقوله على الاستيناف لانه معطوف على جملة اني المستانفة
والمعطوف على المستانف مستانف لا لان الواو ليست بعاطفة كما قيل وهذه اشارة الى ما بعده او الى
الملة وقوله بالتخفيف اي بفتح الهمزة وسكون النون وانه مخففة من ان الثقيلة قوله اي ملتكم الخ اصل
معنى الامة جماعة تجتمع على امر ديني او غيره ثم اطلقت على ما يجتمعون عليه كما اشار اليه الزجاج
بتفسيره بالطريقة والى المعنيين اشار المص رحمه الله والحالة المذكورة مبينة لا موكدة وهي من الخبر
والعامل معنى الاشارة وخطاب امتكم للرسل عليهم الصلاة والسلام او عام وقوله فاتقون قيل انه
اختير على قوله فاعبدون الواقع في سورة الانبياء لانه ابلغ في التخويف لذكره بعد اهلاك الامم بخلاف
ما ثمة وهذا بنا على انه تذييل للقصص السابقة او لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام لا ابتدا كلام
فانه حينيذ لا يفيده الا ان يراد انه وقع في الحكاية لهذه المناسبة كما قيل قوله في شق العصا
ومخالفة الكلمة شق العصا العصيان ومخالفة الكلمة مفارقة الدين والجماعة او هو عطف تفسيري
واتحاد الملة سبب لابقايه وكذا علم الله به فلا ركاكة فيه معنى قوله فتقطعوا امرهم يعني انه تقطع بمعنى
قطع كتقدم بمعنى قدم متعد وفي نسخة فتقطعوا اي تقسموا وقوله جعلوه اديانا تفسير له والمراد
بامرهم امر دينهم اما على تقدير مضاف او على جعل الاضافة عهدية فالامر هو الديني وهذا جار
على تفسيري الامة وليس ناظرا الى تفسير الامة بالملة كما قيل وقوله فتفرقوا على طريق
المجاز وجعله التفعل لازما وليس ناظرا الى تفسير الامة بالجماعة وعليه هذا امرهم منصوب بنزع
الخافض اي في امرهم او التمييز عند من اجاز تعريفه وهم الكوفيون قوله والضمير لما دل عليه الامة
انه كان بمعنى الملة او لها ان كانت بمعنى جماعة الناس او بمعنى المتعلي الاستخدام ولا ينبغي
هذا على الثاني كما توهم فتامل ولم يجعله للمخاطبين التفاتا لانهم انبيا ولا يصح اسناد التقطع اليهم
بالمعنى المذكور بخلاف ما في سورة الانبيا ولا الى الناس كما قيل قوله قطعا جمع زبور الذي بمعنى
الفرقة بضمتين بمعنى قطع جمع زبور بمعنى فرقة قال الراغب قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي صاروا
فيه احزابا وهو مروي عن الحسن وذكره في القاموس وقوله ويويده اي كونه بمعنى قطعا وفرقا
القراءة بضم الزاي وفتح البا فانه مشهور ثابت في جمع زبرة بمعنى قطعة وانما الغير مشهور زبور
فما قيل انه رد للزمخشري في حزبه بكونه زبرا بضمتين جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير لانه هنا انما يتم
اذا ثبت ما ذكره عن ايمة اللغة لا وجه له لما سمعته وقوله حال من امرهم او من الواو ومفعول ثان
على التفسيرية قوله وقيل كتبا جمع زبور وزبرته بمعنى كتبته وزبور فعول بمعنى مفعول
كرسول وقوله مفعول ثان لان تقطعوا المتعدي بمعنى الجعل او حال عليه لزومه وقيل انها حال
مقدرة او بنزع الخافض اي في كتب ومرضه لما فيه من الخفا لاحتياجه الى التاويل بان يراد فرقوها
في كتبه كتبوها او يراد بالكتب الاديان او يقدر مضاف اي مثل الكتب السماوية عندهم او لاختلافها
فتامل وقوله منه المتحزبين اي المجتمعين لا المتقطعين وقوله معجبون بيان للمراد منه واصل
معناه السرور وانشراح الصدر قوله وشبهها بالماء الذي يغمر الخ لما ذكر تفرقهم واقتسامهم ما كان
يجب الاتفاق عليه وفرحهم بباطلهم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم دعهم في جهلهم تخلية وخذلانا
لعدم فايدة القول لهم وسلاه بالغاية وعليه الثانية لما ذكر فرحهم بالغفلة وعلى الثاني لما ذكر
فرحهم بالغفلة والغرور جعلهم لاعبين والاول اظهر وعلى الوجهين هو استعارة تمثيلية مبنية
على التشبيه لكن وجه الشبه مختلف فيهما كذا قرره شراح الكشاف فيصح ان يكون استعارة
تصريحية او مكنية والجامع الغلبة والاستهلاك فيه وقوله ان ما يعطيهم اشارة الى ان ما موصولة
لا كافة وقد جوز فيها ان تكون مصدرية قوله بيان لما فهو حال وقوله ليس خبرا له اي لما التي هي اسم
ان وليس خبرا لها لان الله امدهم بالمال فلا يعاب به ولا ينكر عليهم اعتقادا لمدد بها كما يفيده الاستفهام

سعدي
ابو حيان
سعدي

الانكار ب وقد قيل عليه انه لا يبعد ان يكون المراد ما يجعله مددا نافعا لهم في الاخرة ليس النبيين بل
الاعتقاد والعمل الصالح كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ورد بانه خلاف
الظاهر فلا يحمل عليه بدون قرينة وانه يبعده تعلق الامداد بهم فان المناسب ان لا يذكر المفعول
على معين عند عده او نفعل الامداد وفيه نظر وقوله فانه اي الحسبان المتعلق به **قوله** والراجع
محذوف اي العايد من الخبر وهو قوله به بقرينة ذكره في الصلة الا ان حذف مثله قليل وقيل
الرابط الاسم الظاهر وهو الخيرات وهو مذهب الاخفش واكثرهم عطف تفسير للخبر وقوله
بل هم كالبهايم حمل قوله لا يشعرون على انه ليس من شانهم الشعور لانه ابلغ في المسارعة في الخير
المبادرة الى ما هو خير لهم وقوله وكذلك اي فرعه وقوله فيهما اي يبرع ويبادع والمعد به المال والبنون
وقوله ويسارع اي فرعي يسارع **قوله** من خوفه عذابه اما اشارة لتقدير مضاف او بيان للمراد
من خشية الله او من في المفسر والمفسر تعليلية او صلة لمشفقون كما ذهب اليه المعرب
لكنه لا يلايم تفسيره لم لان الحذر والخوف ليس من نفس الخوف بل من الخوف الا ان تجعل
اضافة الخوف الى العذاب والخشية اليه على تقديره من اضافة الصفة الى الموصوف اي العذاب
المخشي او المخوف وقد تقدم في سورة الانبياء الفرق بين الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه ثمت
وقول ابن عطية هنا انه من خشيته لبيان جنس الاشفاق يريد انها صلة له مبينة للمشفق
فلا قلاقة فيه كما زعمه المعرب **قوله** شركا جليا ولا خفيا كالنفاق وقوله يعطون ما اعطوا تنبيه
على قراءة الاكثر منا لا يتنا فيهما بمعنى الاعطا للصدقات وقوله غيرهم من الاتيان فيهما وهو
الفعل للطاعات وهو المروي عن عايشة وابن عباس رضي الله عنهم كما اسنده الحدثون
متصلا وان قيل في سنده ضعف واقتصر ابو البقا عليه الخلاف في اتوا وليس بجيد قالوا وهي
قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح للمفسرين كما في الترشيح **قوله** خايفة وهو
معنى قوله في غير هذه السورة الوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره وهذا التفسير جار على
الوجهين وقوله فيواخذ به بصيغة المجهول وبه قايم مقام الفاعل او المعلوم والضمير لله فليس
للاظهار انه يخاله فيواخذوا بالجمع كما قيل وخصه الخوف بما ذكر لمناسبته ولو عممه صح **قوله** لان مرجعهم
اي رجوعهم الى الله فهو على تقدير اللام التعليلية وعليه تقدير من الابتدائية التي يتعدى بها الخوف
في نحو من خاف الله وليست من ان السببية حتى يخاله او للتخيير في التعبير والتقدير فانه خلاف
الظاهر وقوله وهو يعلم ما يخفى عليهم اي من عدم القبول او وقوعه على ما لا يليق فيواخذهم به
وهو بيان لوجه التعليل فيه وليس هذا ناظرا الى قوله انه لا يتفع على الوجه اللايق فقط كما توهم
قوله يرغبون في الطاعات الخ اشارة الى انه ضمن معنى الرغبة او هو كناية عنها فلذا عدي بفي دون الى
والمبادرة العجلة وهي تتعدى بالى وبنفسها كما في القاموس ولذا استعمله المص بهما وبيل بمعنى
الوصول او الاخذ وبالمبادرة متعلق به او بيسارعون ولو عمم لهما صح وقوله فيكون اثبات لهم الخ فعنيه
مقابلة وطباقة للاية المتقدمة ولذا قال في الكشاف مما قبله وجملة اوليك خبر ان **قوله** لاجلها فاعلون
السبق بمعنى ان سبق المتعدي نزله هنا منزلة اللازم واللام تعليلية لا مقوية وقوله لاجلها
اي الخيرات الدنيوية لانها هي المتصفة بانهم فاعلون لها فكونه ناظرا اليها كما قيل خلاف الظاهر
تامل **قوله** وفيه اشارة الى ترجيح الثاني **قوله** او سابقون الناس الى الطاعة فهو متعد لمفعولين
احدهما مفعول وهو ما تعدى اليه بنفسه والثاني بواسطة لانه يتعدى بالى واللام وقوله او
الثواب بمعناه المعروف وهو اعم من الجنة لا الدنيوي فقيل المراد بالخيرات المعنى الاول
وهو الطاعات والمفعول غاية متاخرة وقد يتوهم ان الطاعة وما بعده تفسير وقيل الاظهر
المثوبة لتانيث فاعله وقوله او الجنة فسبقهم في التبانة وليس وجها اخر كما توهم **قوله** او سابقونها
بمعنى متعد للضمير بنفسه واللام مزيدة حسن زيادتها كون العامل فرعيا وتقديم المعمول المعمر
واعترض عليه في البحر بانه غير صحيح لان سبقه الشي يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف
يقال هم يسبقون الخيرات وهذا معنى قول بعض شراح الكشاف فيه ان الخيرات على هذا مسبوقة
اليها لا مسبوقة وفي الدر المصون كلام في رده لا طايل تحته وهذا كله غفلة عن قوله ينالونها
فانه اراد به ان المراد به حينيذ لازم معناه وهو النيل فلا يتوجه عليه شي لكنه لا يخلو عن
تكلف لما فيه دعوى التجوز والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها عاملون كما عني به زيب
الكشاف يجوز ان يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى وهم لها كقولك انت لها احمر بين
البشر يقال لمن يطلب منه امر لا يرجى من غيره انت لها اي انت معد لفعل مثلها من الامور
العظيمة وهي من بليغ كلامهم وهو معنى الاية على اعرابه خبرا بعد خبر كقوله مشكلات اعضلت
ودهت يا رسول الله انت لها **قوله** قدر طاقتها تفسير للوسع والتحريض لان الاعمال الصالحة اذا

كانت مقدورة تتركها من قصور الهمم والمراد بصحيفة الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه الخ اشارة الى
ان النطق استعارة هنا وقوله في غفلة اشارة الى ما مر وهو لا اشارة الى الصالحين او الى الجميع **قوله**
متجاوزة كما وصفوا الخ وصفوا بصيغة المجهول والمتجاوز عنه الصفات ما صفات الكفار بان يكون
لهم صفات اخبث مما وصفوا به او صفات المؤمنين ثم منها وزون عما يحمد الى ما يذم وقوله متخطية
بالياء من التخطية لما فاته والصعوف بمعنى التجاوز وفي بعضه التقاسيو وقيل متخطية لما
وصف به المومنون من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه انه لا مرية في وصف اعمالهم الخبيثة
بالتخطي لاعمال المومنين الحسنة وقيل متخطية كما هم عليه من الشرك ولا يخفى بعده لعدم
جريان ذكره ولا يخفى سقوطه لانه ما وصف به المومنون ما في حيز الصلاة من الشرك والخوف
من الله والطاعة والصدقة وتجاوزهم عنها اتصافهم باضدادها وايجمولية ثم من هذا والشرك
مستفاد من قوله ثمرة هنا وهو غني عن البيان **قوله** معتادون فعلها هو من جعلها عملا كما هو
في المتعارف ومنه التعبير بالاسم الدال على الثبوت والغاية الدالة على امتداده وقوله او
الجوع الخ هو وارد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه كما سياتي تفصيله في
سورة الدخان والوطاة المثنية بشدة وهو مجاز عن الوقعة المزلزة وسني يوسف جمع سنة
والمراد بها القحط وهي معروفة بالقحط وقوله فاجاوا اشارة الى ان اذا فجائية والجوار الصراخ
وخصه بالاستغاثة بقرينة المقام والشرط اذا او الجملة مبتدا بمعنى ان حتى هنا حرف ابتدا لا
عاطفة ولا جارة وقد مر تفصيله في سورة الانعام **قوله** د يجوز ان يكون الجواب الخ وقدره بالقول
لان النهي لا يكون جوابا بدون الفا وحينيذ اذا هم يجارون قيد للشرط او بدل من اذا الاولى
وعلى الاول المعنى اخذنا مترفيهم وقت جوارهم او حال مناجاتهم الجوار كونه اذا ظرفية
او فجائية حينيذ **قوله** تعليل للنهي الخ يعني ان النصر ضمن معنى المنع او التخوف عنه فتنة
صلته او هو معناه ومن ابتدائية وقيل انه يمنع نصره الله اي جعله مستمرا منه بلا تمهيد
وقوله تعرضون مدبرين يعني ان النكوص الرجوع فاستعير للاعراض والادبار والاعقاب جمع
عقب وهو موخر الرجل والرجوع على عقبه الرجوع في طريقه الاولى كما يقال رجع عوده على بدئه
قاله الراغب وقيل انه للتاكيد كا بصرته بعيني **قوله** الضمير للبيت اي الكعبة وقريب منه
اي الحرم ولم لم يجر له ذكر هنا اعتذر عنه بانه معلوم بقرينة ذكر المشركين وان استكبارهم
وافتخارهم به اشهر من ان يذكر واليه اشار بقوله وشهرة الخ وقوام بالتشديد جمع قايم على الامر
اي معتنون بخدمته وسدانته والبا فيه سببية وكون الضمير للنكوص كما في البحر ليس فيه كبير فايدة
ومستكبرين حال كذا قيل وقيل انه لا يلزم من النكوص التكذيب به فالتضمين يدفع التعرية
فتامل **قوله** او لايات الخ والتضمين على هذا فالبا للتعدية او سببية والتاني المعلوم منه
بمعنى مكذبين اي على التضمين والتجوز ركيكة وقوله يذكر القران اي الضمير عليه للقران المفهوم
من الايات او المتاولة هي به ولم يكن تعلقه يهجرون لفظا ومعنى لما فيه منه وقوله يسمرون عن
به دونه سامرين لافادة استمرارهم عليه ولذا قدم متعلقه **قوله** وهو في الاصل مصدر الخ لما
اريد به الجمع وهو بوزن المفرد هنا وقد ورد كذلك اختلف في توجيهه فذهب بعضهم الى انه اسم جمع
لانهم يقولون السامر للجماعة الذين يسمرون فهو كالحاج والحاضر والباقر وهذا احسن الوجوه
والسمر الحديث بالليل قيل انه واحد اقيم مقام الجمع وقيل انه مصدر في الاصل فيشمل القليل
والكثير باعتبار اصله لكنه مجي المصدر على وزن فاعل نادر وقرئ سمرا بضم وتشديد وسمار
بزيادة الف **قوله** من الهجر بالفتح اما بمعنى القطيعة او الهذيان وهو التكلم بما لا يعقل لمرض
ونحوه وفيه انه قال في الدر المصون الهجر بمعنى القطع والصد بفتح الها وسكون الجيم وبمعنى الهذيان
بفتح الها والجيم وفعله اما هجر فليس مصدرهما واحدا كما ذكره المص رحمه الله وما في الكشاف من
والهجر بالفتح الهذيان يحتمل الفتح الها والجيم اي ان ما ذكره المص بعينه في الصحاح فلا يحرر
قوله اي تعرضون عن القران هذا على معنى الهجر الاول وما بعده على الثاني والفحش التكلم
بالقبيح او نفس الكلام القبيح وقوله ويويده الثاني وهو الهذيان تاييده له لما عرفت ان فعله
مزيد دون الاول وسياتي تحريره وقراة التشديد تحتمل المعاني الثلاثة وقوله او الهجر
بالضم لم يعطفه باو وان كان هو الظاهر كما قيل لقربه من الهذيان وقد ورد بمعناه في اللغة
كما في لسان العرب وبينهما مغايرة على الاول هذا على تقدير جره عطفا على الهجر بالفتح واما
على كونه مرفوعا مبتدا خبره الفحش وذكر اشارة الى فايدة التقييد بالفتح يعني ان الفعل من
الهجر المفتوح بمعنييه لا من المضموم الذي هو اسم لقبيح الكلام ولا مصدر فلا يرد عليه شي
لكنه هذا انما يتمشى اذا لم يسمع منه هجر بل اهجر كما مر وهو الظاهر من كلام المص كذا قيل ويرد

عليه ما في القاموس يقال هجره هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشي تركه كاهجره انتهي وقوله في المصباح هجرته هجرا من باب قتلته قطعته وهجر المريض في كلامه هذا والهجر بالضم اسم ومصدر بمعني الفحشه من هجر كقتل وفيه اخري الهجر بالالف انتهي فلاوجه لماذكر وقوله وربما القاتل اي لورنه بمعنيا لهذيان لاكونه بمعني الفحش من هجر كانتك كماقيل لانه ثالث الا انه بعد وجها ولعله وجه التاييد غيرتام الا انه ينبني علي الاكثر لاالفصح وماذكره هذا القايل يقتضيه ان الفعل المذكور في النظم لايصح ان يكون من الهجر بالضم مع انه مشروبه ايضا في كتب اللغة وغيرها فتامل قوله افلا يدبروا القول الاستفهام انكاري لعدم تدبرهم ويجوز ان يكون تعجبيا انظم لمن تدبر واورد عليه ان دلالة الاعجاز علي كونه كلام الله ظاهرة واما دلالة الوضوح فغير واضحة فكم للعرب من كلام واضح ويدفع بانه علي تقدير تسليم دخله في الدلالة فانه ذكر لتسليم دلالة الاعجاز فان المعجز ربما يتوهم لكونه غير معهود لهم صعوبة فهمه لانبهما اذا نصبه وضوح عليه انه منحول معه المراد بالوضوح وضوح خاص وهوكونه علي نهج من الفصاحة بحيث يفهمه كل من خوطب به من العرب لعدم تعقيده وكونه علي احسن الوجوه من اوله الخ علي نسق بديع سالكا طريقا سهلا محجبا عن سلوك احد فيه وهو الذي يقول له الادبا السهل الممتنع فلاحاجة الي انه يقال المراد وضوح دلالته علي كونه ليس من كلام البشر فانه مصادرة فتامل وقوله ليعلموا اي فيصدقوا به ويعني جاءه قوله من الرسول والكتابة فاستبعدوه وهو كقوله لينذر قوما ما انذر اباوهم لاتخالف بينهما حتي يقال الاباهنا الاوائل وثمة الاقربون لعدم توصيفهم فيها فالمراد بالاباعلي هذا الكفرة الاستفهام تقريري لاانكاري كما توهم قوله اوهن الامن من عذاب الله اي لهم من الامن من عذاب الله وخوفه ما لبني لابايهم الاولين والمراد المومنون منهم كما صرح به المص وفي الاية المتلوة ايضا الكفرة وتوصيفهم بالاولين اخراجهم لا للتاكيد كما في الوجه السابق والاستفهام اما انكاري او تقريري فتامل واعقابه من بعد اولاده كعدنان ومضرفان الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب الاثار واخره لان اسناد المجي اليه غير ظاهر ظهوره في الاول قوله بالامانة والصدق اشارة الي ان الاستفهام انكاري لانهم عرفوه بما ذكر فام للاضراب عما قبله للانكار قوله فهم له منكرون الفا فيه سببية لتسبب الانكار عما عدم المعرفة فهو داخل في حيز الانكار ان المعني هم عرفوه بما ذكر فكيف ينكرونه والضمير للرسول صلي الله عليه وسلم واللام فيه للتقوية وتقديمه للتخصيص او الفاصلة وهو علي تقدير مضاف اي منكرون لدعواه وهي الرسالة من الله مع قيام البرهان الشاهد عليه خلافه بما ذكر واليه اشار بقوله دعواه لانه لايمكن انكار ذاته وهو يبهم قوله لاحد هذه الوجوه المذكورة تعليل للانكار بوجوه مذكورة في قوله افلم يدبروا القول الي هنا فانها وجوه للانكار يترتب عليها لاوجه له اي للانكار غيرها اذ انكارما جابه القران الدال علي مدعي الرسالة من الله اما من عدم تدبره والنظر في مدلوله ووجوه اعجازه او لكونه لم يسمع مثله حتي سمعوه هم واباوهم او لكونه من اتي به معروف بصفات تنافي مدعاه كعدم علمه وصدقه وقد بين هذا بقوله فان انكار الشي الخ وقوله بحسب النوع ناظر الي قوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين او الشخص ناظر الي قوله افلم يدبروا القول واقتضي ما يمكن فاعل بدل وهو اشارة الي التدبر لانه النظر في ادبار الامور وعواقبها وقوله قطعا راجع الي الامتناع بحسب النوع او الشخص وقلنا راجع الي الامتناع للبحث وقوله فلم يوجد ايي ما يدل عليه امتناعه فلاوجه لانكاره هنا تحقيق كلامه وتوضيح مراده ولارباب الحواشي هنا كلام يتعجب منه افلم يدبروا القول ولولاخوف الاطالة لاوردناه مع بيان ما له وعليه قوله ام يقولون به جنة اضراب انتقالي عما قبله فلذا قال فلم يبالون لان ما قبله ناشي عن التقييد والمبالاة وقوله وكافئا الخ اشارة الي انه ناشي من حيرتهم في عنادهم لاعن سبب وانقب استعارة من التقب بمعني التنقيد او التنقير والمراد اشدهم واسد مع نظرا قوله لانه لايخالف شهواتهم بيانه لسبب كراهته وقوله فلذلك اي لمخالفته طبايعهم الفاسدة والكراهته وقوله انما قيد الاكثر الخ ويجوز ان يكون الضمير للناس لا لقريش كقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين ومن المستكفين ابوطالب ومن قلت فطنته البله منهم والرعاع وقوله لاكراهة للحق من حيث هو حق فلاوجه لما قيل ان من احب شيا كره ضده فان الحمقا البقاعليه الكفر كرهوا الانتقال الي الايمان ضرورة وحمل الاكثر علي الكل بعيد قوله تعالي واكثرهم للحق كارهون ظاهر كلام المص رحمه الله انه عين الحق الاول علي قاعدة اعادة المعرفة واظهر في مقام الاضمار لانه اظهر في الذم والضمير رعايتهم عوده للرسول وقيل اللام في الاول للعهد وفي الثاني للاستغراق او للجنس اي اكثرهم للحق اي حق كان لا لهذا الحق فقط كما ينبي عنه الاظهار وتخصيصه اكثرهم هنا لايقتضي الاعدم كراهة الباقين لكل حق وهو لاينافي كراهتهم لهذا الحق والتعرض لعدم كراهة بعضهم للحق مع اتفاق الكل علي الكفر

لولاتباعه المقام وهو وجه اخر مناسب للتذييل لكن ما رد به علي المص غير متجه كيف وهو المناسب للواقع بخلاف ما ذكره فانه ليس اكثرهم يكره الحق مطلقا ويعدم الكراهته وجه لاينافي الكفر كما مر قوله بان كان في الواقع الهة شتي فالمراد بالحق ما يطابق الواقع بخلاف الباطل لان تنه تقابله بمخالفته وان صح وان اتباعه موافقته لاهوايهم وعقايدهم الفاسدة وليس بحقيقته كما توهم اذ ليس حقيقة الاتباع الموافقة وان لزمها كما لايخفي وقوله وقيله لو اتبع الخ فالمراد بالحق ايضا ما مر والفرق بينهم وبينه ما قبله ان المعني فيه لو كان الواقع مطابقا لاهوايهم ابتدا وفي هذا لو كانت موافقته بعد مخالفته كما اشار اليه بقوله انقلب والحق في الاول مخصوص بالالوهية وكذا في هذا لكن فيه ايما للعموم وفي الكشاف انه يدل علي عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به وفي قوله تعالي ايما الي ان المراد بالسموات والارض الموجودات باسرها قوله او ان اتبع الحق الخ فتعريف الحق بالمعني السابق للعهد والاسناد مجازي والاتباع حقيقي اي لو اتبع النبي صلي الله عليه وسلم اهواءهم فجاءهم بالشرك بدل ما ارسل به لخرب الله العالم واقام القيامة لفرط غضبه وهو فرضه محال من تبديله ما ارسل به من عنده او لو اتبع الله فالمراد بالحق الله تعالي وقوله لخرج عن الالوهية انما يكن الها الا انه لا يامر بالفحشا فالامر بها ليس بالاله وهذا في الكشاف منقول عن قتادة وقال الطيبي انه لاينبغي ان يستعمله لما فيه من سو الادب ولذا غيرها المص رحمه الله عبارته وقوله ولم يقدر الخ لانه ليس باله ولاتمسكهما غيره وقوله وهو ما بهذا التفسير مبني علي اصل المعتزلة المراد بما لم هنا انه لا يوجد الكفر والمعاصي ويخلقهما اذ هو ظلم وتقدس تعالي الله عنه واهل السنة لايقولون بهذا وفرق بين انزاله كانزاله الشرايع وايجاده كما تقرر في الكلام واشار اليه بعض الفضلا هنا فماذكره الزمخشري صاحبه اريد به باطل وليس مراد المص رحمه الله المصيبية ايجاد الاصلح وقاعدة الحسن والقبح كما قيل لانه عدم جوازه هنا مستفاد من الشرع كهذه الاية ونظايرها وقد قام عليه الدليل العقلي لان انزاله الشرك والمعاصي تقتضي مخالفة الواقع يجب تنزيه الله عنه بلاخلاف قوله بل اتيناهم الخ اضراب من كراهته اي ليس ما جاءهم مكروه بل هو عظة لهم او تفطوا او فخرهم او تمناهم وفسر الذكر بالوعظ والصيت هو الذكر الجميل والفخر وفي نسخة ومتمناهم والاولي اوليه وواضح وقوله تمنوه اشارة الي انه لو للتمني لانه لا انسب هنا وان جاز كونها شرطية وذكر بمعني كتابه وقوله عنه ذكرهم اعاده تفخيما واضافة لهم انسبه في سورة الانبيا ذكر بهم لاقتضاء ما قبله له وقوله خرجا اي مقابله وغير الخطاب لمناسبة ما يليه وقوله افتخار او يلمح الحلو لانه يطلع منه خيرية كل منها خيرية المجموع وقوله تغنيه مندوحة لكنه عن عطايهم اشارة الي المفضل عليه وقوله بانك الدخل اي يستعمل في مقابلته والضريبة ما يوظف علي الارض واستعاره بالكثرة لانه معتاد في الخراج واللزوم لانه يكون في كل سنة ومن جانب الله بفضل وعده وقوله فيكون ابلغ اي منه الخروج وقوله عبر به عن عطا الله ابعد في الاجر في هذه القراة لانه زيادة اللفظ تدل علي زيادة المعني والمزاوجة بمعني المشاكلة لا بما ذكر في البديع والمشاكلة في القرانات والا فالمناسب ما يدل علي القلة في جانبه والكثرة في جانب الله لا لانتفاء وبهما ولامعني لتعليله بان طلبه الاجر منتفيه قليلا او كثيرا قوله تقرير لخيرية الخراجه اي تاكيد له لان من كان خير الرازقين يكون رزقه خيرا من رزق غيره وقوله يوجب اتهامهم له اللام صلة الاتهام او تعليلية والضمير للصراط او للنبي بسببه وقوله ازاح العلة اي ازاله ما يتعللون به في عدم القبول له قوله بان حصر الخ اي من قوله افلم يدبروا القول الي قوله فهم له منكرون كما تشهد له الفاء وقد مر تقريره لانه الانكار منهم والاتهام اما لعدم معرفة ما اتي به لعدم فهمه او لعدم مثله او لعدم معرفة من اتي به وتبيين انتفائها بالاستفهام الانكاري الذي في معنى النفي وكراهة الحق من قوله اكثرهم للحق كارهون وعدم الفطنة منه نفي التدبر ولاوجه لما قيل انه اكتفي بذكرها عن ذكر الاستكاف اذ لاذكر له في النظم ولم يذكر امر الجنة وطلب الاجر لانه داخل في معرفته بكمال العقل وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث لايرجو من غير مولاه الكريم وقوله الصراط السوي اي المستقيم اشارة الي ان تعريفه للعهد الا انه يفهم من ذكره انما ثبت هنا لان منها الجنة والخرج فيناسبه قوله ولاوجه له غيرها ودفعه بما مر منه انها داخلة في الثلاثة الاول لكنهما ذكرت للبسط والتوضيح بما صرح به قوله فانه خوف الاخرة الخ اشارة الي ان الصلة علة لما في الحكم منه الحكم كما تقرر في المعاني وقوله ليثبتوا هذا تفسير للجاج لان لجاجهم تقاعد عن المدعي وهو يفيد الاستمرار والثبات ويحتمل انه تاويلهم لان لجاجهم ثابت قبل الكشف ولذا قيل ان معناه لعادوا الي اللجاج وقوله والكفر ماخوذ مما سبق والعمه الحيرة وعمي البصيرة والعلهز بكسر العين والها وبينهما لام ساكنة وفي النابغة هو دم كانه يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قراد والقراد الضخم يقال

لد عليه وقيل هو شبه كاصل البردي اي القصب وقيل دم القراد مع الصوف كانهم وكبره من العلى
وهو القراد والهبر وهو الدق قوله اسئلك الله والرحم مصدر نشد يتعدى بنفسه بمعنى سالك اي اسالك
بالله فالله منصوب بنزع الخافض وهو قسم استعطافي وقوله تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قيل اسلامه
وقوله قتلت الخ يعني فكيف يكون رحمة لمن يستحقها رحم لعنادهم لا يرحمون وقوله فما استكانوا الخ
ما خضعوا ولا ما تضرعوا بعده وقوله اقاموا ليس فيه ترجيح لكونه من الكون كما قيل وقوله
يعني القتل يوم بدر يدل عليه انه هذه الايات من قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم من بيه كونه اخبارا
عن المستقبل بالماضي بعيد قوله واستكان هو بمعنى ذل وخضع بلا خلاف فمعنى استكانوا ما تقلوا
من كون الى كون وفي التحرير الى كون الخضوع واما الخلاف في وزنه هل هو استفعل من الكون اي انتقل
من كون الى كون كاستحال اذا انتقل من حال الى حال كما في الكشاف واورد عليه انه كان
عليه ان يمثل باستحجر الطين واستنوق الجمل واما تمثيله باستحالة للدلالة على التحول
توهم لانه ليس افادته للتحول من صيغة الاستفعال بل من مادته كما في تحول مجاز فاستعمل
فيه بمعنى فعل وهو احد اقسامه وانه استكان واعاد انتقاله من كونه الى كون فليس
حمله على انه انتقال من كبر الى خضوع باولى من عكسه فلو كان من الكون كان مجملا واجيب
بانها بحسب الوضع لكنه العرف والاستعمال خصها بالخضوع الاحتمالية بالحكمة فيه وقال جديه انها
من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهي لغة هذيلية كما ذكره ابو عبيد في الغريبين وهو
احسن الوجوه واسلمها فاستفعل فيه بمعنى فعل كعز واستعز ولا يجوز كونه استفعل من المبالغة
لانه نفي الابلغ لا يقتضي نفي اصله وهو المراد وقيل انه من الكين الى لحمة الفرج لذلته وزنه ما
اورده اولا في الكشف بان التحول والاستحالة واحد في التعبير لان بينهما فرقا معنى واشتقاقا
فالاول يلاحظ فيه معنى الانتقال وبعد حالة اخرى وانما التغير فيه بمرور الحول اليه كل حدة
او بالحول بمعنى الحركة والاستحالة تبدل من حال الى حال البتة وما قيل من انه يحل ما في الانتفاء
قوله الانسان حال الشيء واستحال تغير وحال عن مكانه تحول الا انه يرد عليه انه لا مانع من اعتبار
كونه استفعل من الحول للتحول والانتقال فيصح ذكره بهذا الاعتبار بالمقال وعلى هذا ينبغي حمل
كلام الكشف فلا يمنع قوله لا يلاحظ معنى الانتقال كلام ناشئ من عدم الفهم واعلم ان قوله في الانتقال
جديما المراد به ابن فارس كما صرح به وكان رحمه الله دخل بغداد في زمن الناصر لجمعه بالعلماء وساوه
عما ذكر قوله او انتقل من السكون الخ اعترض عليه بامرين احدهما ان الاشباع كمنتزاح في منتزح
مخصوص بضرورة الشعر وبانه لم يعهد انه يكون في جميع تصاريف الكلمة واستكان كذلك جميع تصاريفه
نحو يستكين عليه انه ليس كذلك قوله وليس من عادتهم مخطوفا عليه اقاموا على عتوهم والاول
تفسير لاستكانوا وهذا تفسير لقوله يتضرعون والمعنى انا محناهم بالعذاب الواقع بهم فلم يفد ومحنته
الاشارة الى وجه التعبير في الاستكانة في الماضي وبالتضرع بالمضارع واشار بقوله اقاموا
الخ الى انه يفيد دوام النفي ايضا لانه اذا لم يعقبه الحنة استكانة لم يبق منهم ابدا فالمراد به الاقامة
على العتو بطريق الكناية فليس فيه اشارة الى ترجيح كونه من الكون كما توهم وقوله ليس
من عادتهم التضرع اشارة الى ان العدول الى المضارع للدلالة على الاستمرار واذ النفي تضرعهم
المستمر ربما يتوهم ثبوته احيانا فجعله لاستمرار النفي لا الاستمرار ولو حمل على ظاهره لقوله اذا هم
يجارون سابقا كان له وجه لكن التضرع يستعمل بما اذا كان عن صميم القلب لا باللسان فقط ولذا
عبر عن استغاثتهم الذي هو من اصوات الحيوان فلا منافاة بينهما كما توهم او المراد نفيه بعده وذاك
في اثنائه لسقط السؤال وما قيل انه لبيان حال المقتولين وهذا لبيان حال الباقين او الجوارح ام
القتل او العذاب لا يستلزم الاستكانة والتضرع به مع مخالفته لكلام المصنف رحمه الله سابقا في
احد تفسيريه تكلف غير متوجه وقد جوز فيه تأخر النفي فيدل على استمراره وقوله وهو استشهاد
الخ اثبات للتشابه على الطغيان والعمه وما قبله ولو رحمناهم الخ قوله فانه اشد من القتل
والاسر لو انقاه عليه الظاهر من الدلالة عليه شدته في نفسه مع لكن ما ذكره يدل على ترتيب
الحيرة عليه دون ما قبله واشدية لعمومه واستمراره وفسر الابلاس بالحيرة واليأس وقيل
انه الحزن الناشئ من اليأس وهو قريب منه قوله حتى اذا جاءه اعتابهم اي اشدهم عتوا
وهو ابو سفيان قبل اسلامه رضي الله عنه والاستعطاف ليزول به بما سيم به ما به وهو لا ينافي
الياس او لانه المراد الياس من غيره ولولاه لما اوتوه وهو لا ينافي قوله اللجوا وان فسر بالتنادة
ولو فسر العذاب بعذاب الاخرة لم يرد شيء ولذا رجحه بعضهم قوله لتحسوا بها الخ بمعنى المقصود
من خلقها ذلك وقدم السمع لكثرة منافعه وافرده لانه مصدر في الاصل ولم يجمعه لعظمها في الاكثر
واشار بذكرها وذكرنا لا فيدة الى الدليل الحسي والعقلي ولذا قدم الاول لتقدمه وقوله بها اي في

سعديه

سعدي

سعدي

الايات

الايات قوله يشكرونها شكرا قليلا اي يشكرون نعم الحواس قال في القاموس يقال شكرت نعم الله
وبها فالشكر يضاف حقيقة الى الله والى نعمه فلا حاجة الى جعله من الحذف والايصال والتجوز
في النسبة وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر مقدر وقوله لانه العمدة اي الا فوبى فيه اشارة
الى انه ليس شكرا لصاحبا وان العلة عليه ظاهرها لا بمعنى النفي بنا على ان الخطاب للمشركين
التفاتا لا للناس بتغليب المؤمنين كما اختاره المصنف رحمه الله وما خلقت لاجله اذ راكه وكل
شيء له اية تدل على انه الواحد والاذعان لما يجب الانقياد لحكمها وقوله يجحدونها الخ اشارة الى
انه فيه من الذرء طباقه قوله ويختص به هو معنى اللام وتقديم الجار والمجرور اوهما الضمير به واختلا
تعاقبهما اي يجيء احدهما عقب الاخر من قولهم فلان يختلف الى فلان يتردد عليه بالمجيء والذهاب
ولا يقدر عليه غيره تفسير المراد بالاختصاص ونسبته الى الشمس اي النهار بطلوعها والليل بذهابها
قوله لامره وقضائه تعاقبهما هو قريب من الاول والاختلاف والضمير فيهما سواء الا انه فيه تقدير
مضاف لان الضمير راجع للامر ويبدل اللام في هذا للتعليل وقوله او انتقاص الخ فالاختلاف فيهما
زيادة ونقصا وقوله بالنظر والتامل اي الاستدلال بما ذكر على البعث وقد مر تقريره قوله
على ان الخطاب السابق لتغليب المؤمنين على الكافرين والغيبة في هذا لكونه للكفار فقط
ولو كان الخطاب للكفرة كانت التفاتا ومن دان بدينهم الذين كفروا وانكروا البعث من اقوام غيرهم
وقوله استبعادا اي للاعادة بعد الفناء والبلاء والاستفهام مؤكدا بان واللام والاسمية وهو اهون
من البدء كما مر وهذه اشارة الى البعث قوله الا اكاذيبهم فسر الاساطير بالاكاذيب وبينه بانه جمع
اسطورة ووزنه افعولة لا جمعه كما توهم يختص بما يتلهى ويلعب به قولا كانت او فعلا ولذا لم يجوز في احاديث
النبي صلى الله عليه وسلم انها تكون جمع احدوثة كما مر حواليه والاعاجيب جمع اعجوبة والاضاحيك
جمع اضحوكة وقوله جمع سطر اي بفتح الطاء كفرس وافراس وسطر المفتوح كالمسكن بمعنى الصف
وهو جمع الجمع ولذا مرضه لقلته ولانه لا يدل حينئذ على كذبها وهو المقصود قوله ان كنتم من اهل
العلم ومن العقلاء فهو منزلة اللازم وما بعده اشارة لمفعوله المقدر وقوله فيكون استهانة على
الوجهين للشك في الاول في كونهم عقلا وفي الثاني في علمهم بالضروريات وهذا لا ينافي كونه السؤال
عن البديهي استهانة ايضا ان سلم انه لا اصل وضعه للاستعلام حتى يقال انه لا وجه لقوله زيادة
استهانة مع انه اشار اليه بقوله وتقديره الخ وزيادة الاستهانة استهانة والمسكة بالضم القليل من
مسكة الطعام والشراب وهو ما يمسك الرمق وقوله جهلوا مثل هذا الجلي اي عدوا جاهلين به
على التنزيل وهذا ناظر الى حذف مفعوله وقوله الزاما جار على الوجهين وقوله ولذلك اي لقوله
لا يمكن الخ وقوله لانه الخ تعليل لقولهم في الجواب وقوله حاصلها اشارة الى ان لام لله وهو لا ينافي جهلهم
السابق لانه الزامي تنزيلي كما مر وقوله ليس اهون اي الامر بالعكس لسبق مثله ووجود مادته
وقوله اعظم من ذلك اي الارض ومن فيها فهو ترقي قوله بغير لام اي سيقولون الله وكذا في الاية الاتية
واما في الاولى فلم يقرأ به احد وقد وهم فيه ابو حيان في عدم الفرق كما قاله الفاضل المحشي والقراءة
بترك اللام على الظاهر وباللام على المعنى لان قولك من رب الدار بمعنى لمن هي وقد ورد في كلامهم
كما قال الشاعر

اذا قيل من رب المزالف والقرى ◦ ورب الجياد الجرد قيل لخالد

وقال القايل الاخر في عكسه

وقال السايلون لمن حفرتم ◦ فقال المخبرون لهم وزير

قوله فلا يشركوا به بعض مخلوقاته كالاصنام وهو مترتب على الاتقاء وللترقي في عظم المخلوقات
ترقي في التذييل لان هذا ابلغ في الوعيد مما قبله وقوله ولا يمنع قيل انه جار على عادة عظماء العرب
حيث كانوا لا يجير احدهم ولو اجاره لم يفد وقوله بمعنى النصرة او الاستعلاء قوله ملكه غاية ما يمكن
يعني صيغة الملكوت للمبالغة في الملك فهو ملك اقصى ما يمكن ملكه او الملكوت بمعنى الخزينة
وقيل هو المالكية والعبودية وقوله ان كنتم تعلمون تكرير لاستهانتهم وتجهيلهم لكمال ظهوره
وقوله فمن اين يخدعون اي بمعنى من اين تغترون في اله غيره واشار بقوله تخدعون الى ان السحر
هنا مستعار للخديعة قوله من التوحيد والوعد بالنشور هو اضراب عن قولهم اساطير الاولين فكان
الظاهر الاقتصار على الثاني لكنه لاحظ فيه معنى ما بعده من التوحيد بنفي الولد وما قبله منسياقه
ما قبله لكون الكلام مع المشركين وهو اولى وقوله حيث انكروا ذلك وقالوا انه اساطير الاولين وهو تفسير
لحاصل المعنى لان الكذب مجاز عن الانكار فانه لا حاجة اليه وقوله لتقدسه الخ لانه لو كان له ولد قوله
ولزم مشاركته في الالوهية وهو معنى قوله بما هو ابى يقاسمه وفي نسخة يشابهه قوله جواب محاجتهم وجزاء
الخ هذا على مذهب الفراء من ان اذن جواب وجزاء ابدا للشرط ملفوظا او مقدرا وقد مر تحقيقه والمقدر هنا

ابن كمال

لو كان اشار اليه المص رحمه الله بقوله اي لو كان معه الهة كما قال الفراء حيث وفتحت اللام بعد اذن فقبلها
لو مقدرة انه لم تكن ظاهرة وال المحاجة علي زعمهم والا فلا الهة لهم ولا دليل علي زعمهم الفاسد **قوله** واستبد
به الخ اي استقل به تصرفا وملكا وهو تفسير لقوله ذهب به وقوله لظهر بينهم التجارب وفي نسخة
وقع وهو تفسير لقوله لعلا وقوله كما هو حال ملوك الدنيا بعضهم انه امر عادي لا الزامي قطعي ولا قابل
انه دليل اقناعي لا قطعي وقوله وقيام البرهان صريح فيه لكن صاحب الكشف قدس سره خالف في
هذا وقال لاح لي انه برهان نير قطعي كما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واطال فيه
هنا وقد مر تحقيقه وقوله فلم يكن الخ متفرع علي قوله لظهر بينهم التجارب او علي جميع ما قبله لانه
نتيجته فلا وجه لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو علي ظهر فانه يترتب علي ما يترتب عليه وقوله وحده
قيد للاولي تركه وهو تاكيد لامر ربيه **قوله** والملازم باطل بالاجماع والاستقراء المراد بالاجماع اجماع
المسلمين ومشركي العرب لان المراد الزامهم فلا يرد انه اراد اجماع المسلمين لم يفد وان اراد اجماع جميع
اهل الملل ورد عليه الثنوية والاستقراء لانه لم يوجد ملكان في مملكة الا وبينهما ذلك واذا كان هذا
الكلام خطابيا اقناعيا لا يرد عليه ما قيل ان الاجماع والاستقراء لا يناسب المقام لانها ليست حجة عقلية
مع انهما غير تامين والبرهان انما قام علي انتها سلسلة الموجودات الي واجب بالذات ولا يلزم منه
عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكره انما يرد علي برهان التمانع والبرهان ليس منحصرا فيه واليه
اشار المص رحمه الله بالبرهان لا ما زعمه المعترض فانه برهان الوحدة مقرر متورد في الكلام بطرق
متعددة فلا وجه لما ذكره اصلا لان العرب لا يدعون لالهتهم الخلق والدليل المذكور لابد له علي نفيها
الابهم مقدمة اخري تثبت لزوم الخلق لمن كان الها فتامل وقوله الي واجب الوجود في نسخة واجب
واحد بدله **قوله** من الولد والشريك اشارة الي ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية وضمير فساد علما
وسبحان للتنزيه وقد مر تفسيره وقوله علي الصفة لانه اريد به الثبوت والاستمرار فتعرف بالاضافة
وقوله دليل اخر اي لبطلان مقدمة وهي ان الاله لابد ان يعلم كل شيء وليس غيره كذلك وقوله علي
تواقفهما اي المشركون والمسلمون وقوله بالفا اي التعقيبية التي تدخل علي النتيجة وقوله ولهذا
اي لكونه دليلا **قوله** ان كان لابد من تقريبي نزول ما وعدتم من العذاب العاجل والاجل ولابد منه
من زيادة التاكيد وقوله قرينا لهم اشارة الي معني الظرفية وانه من وضع الظاهر موضع المضمر
لبيان استحقاقهم للعذاب وهضم النفس والتواضع بمقتضي مقام العبودية والمراد بعث وراهم
سواهم مجازا والمراد بامته امة الدعوة لا امة الاجابة وقيل هو مطلق وقوله لم يطلعه الخ اي هو
في حياته ام بعدها وقوله ونصيد الخ الظاهر انه تكرار لنكتة جوار فتركها وفي خصوصا ما في لحظ
الجوار من الجنة وما توعدون من الابعاد ويصح ان يكون من الوعد العام **قوله** لكنا نؤخره يعلمه
التعقيب تقادرون دونه تعاملونه وقوله لا نعذبهم وانت فيهم واعترض عليه بانه لا يلزم ما سبق
لانه خبره تعالي لا يتخلف فليس العذاب المذكور في هذه الاية واذا كان غيره يكفي لعدم تخلف
وقوعه بعده فتامل **قوله** ولعله اي ماذكر في هذه الاية واستعجالهم بالجر معطوف علي انكارهم
ومنزلة للموعود والاستهزاء في قوله انا لقادرون كما اذا قلت لمن تزعده انه بالضرب انا قادر علي ضربك
وقوله قدرناه مفعوله مقدر اي ذلك وليس هنا وجها اخر بل تقريرا لما ذكره **قوله** وهو الصفح عنها
والاحسان الضمير للثلاثة للنبي وتذكير الاول والثالث باعتبار الخبر او لكونها عبارة لا لاحسن وتانيث
الثاني لمطابقته المرجع والخبر او هما باعتبار لفظ احسن ومعناه وتخصيص الثاني بالتانيث لمناسبة
الخبر **قوله** لم يرد لو قال لم يرد به كان احسن فعلي هذا غير منسوخة والوجه الضعف وقوله وكلمة
التوحيد الخ فالمعني اذهب شركهم باعلاء دعوة التوحيد واعلاء كلمة الله وقوله هي الامر بالمعروف هذا
هو المشهور وفي تقديم التي هي احسن من الحسن ما لا يخفي **قوله** من التنصيص علي التفضيل بقول
احسن فانه دفع السيئة بكونه بالصفح فاذا زيد معه الاحسان الي المسيء كان دفعا بالاحسن وتقريره
بالاحسان كما هو عادة الكلام والي اشار المص بتفسيره اولا وفي التعبير بالموصول وما فيه من الابهام
بلاغة اخري كقوله يهدي للتي هي اقوم والتفضيل علي هذا الوجه المختار علي ظاهره لان الصفح
والاحسان احسن من الصفح وحده وقيل المفاضلة بين الحسنة والسيئة والمراد ان الحسنة
في بابها ازيد من السيئة في بابها وهذا شان كل مفاضلة بين ضدين كالعسل احلي من الخل اي هو
في الاصناف الحلوة ابرز من الخل في الاصناف الحامضة لانه بينهما اشتراكا خاصا ومن هذا القبيل
ما حكي عن اشعب الطامع انه قال نشا انا والاعمش في حجر فلان فما زال يعلو واسفل حتي
استوينا في بلوغ كل منهما الغاية لكن احدهما في غاية التعلي والاخر في غاية التدلي وهذه
فايدة بديعة يعلم منها ان هذا لا يختص بباب التفضيل فاحفظه فانه نفيس **قوله** بما يصفونك
فيه وعيد لهم وتسلية له صلي الله عليه وسلم ولم يحمله علي ما وصفوا الله به لسبقه والتحسس بالنون

والخا المعجمة والسين المهملة الطعن والمهماز حديدة تربط علي رجل الفارس وتسمي مهمزا لحث الدابة
بنخسها ولذا قيل ان الهمزة بمعني الحرفة لا تعرفها العرب قديما والرياضة كالسيادة جمع رابض
وهو من يروض الخيل علي الجري وذكر نكتة الجمع لدفع ما يقال لم يتعوذ من الهمزة الواحدة
وهو ابلغ بان مجيء الواقع كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة منها فتامل **قوله** فيحضروا حولي اي
يتربوا بي للوسوسة وتخصيصه حال الصلاة يعني انه ورد في بعض الاثار والتفاسير كما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما تخصيصها بهذه فلم جعلتها عامة اجاب بانه ليس قصدهم
التخصيص بل ذكر بحال يشتد فيها الخوف ويكثر حضور الشياطين فيها ولذا قيل اللهم اني اعوذ
بك من النزع عند النزع واخري بالمهملة بمعني احق **قوله** متعلق بيصفون الثانية كما في الكشاف
او لا وليي كما جوزه بعضهم وهي ابتدائية كما مر والمعني لا تزالون علي سوء الذكر الي هذا الوقت
وما بينهما اعتراض او بقوله انهم لكاذبون او بقوله يعلمون ما قبله اي فلا اكون كالكفار
الذين يهمزهم الشياطين ويحضرونهم حتي اذا الخ وهذا الوجه عندي وقوله الاغضاء الصفح
في قوله ادفع بالتي هي احسن وقوله غض الجفن فجعله كناية عنه وهي مشهورة وما في نسخة
من الاغضاء تحريف من النساخ وبالاستعادة متعلق بالتاكيد وقوله او بقوله معطوف علي قوله
بيصفون وما بينهما اعتراض ايضا تحقيقا لكذبهم ايضا **قوله** يحسروا علي ما فرط فيه الضمير
المجرور لما وقوله علي الامر اي في نفسه الامر او حقيقة الامر او الامر الحق وقوله والواو لتعظيم
المخاطب وهو الله عز وجل وقد عرفت انه يكون في ضمير المتكلم والمخاطب بل والغايب والاسم
الظاهر ولا عبرة بمن انكره اغترارا بكلام الرضي ومن قرينه تجعله حكاية الملائكة بعد الاستغاثة
بالله فتعسف واقرب منه تقدير المضاف اي ملايكة ربي واما اعتراض ابن مالك بانه لا يعرف
احدا يقول رب ارجعون ونحوها فيعيش ايهام التعدد فدفع بانه لا يلزم من عدم صدوره عنا كذلك
ان لا يطلقه الله تعالي عن نفسه كما في ضمير المتكلم فتامل **قوله** وقيل تكرير قوله ارجعني الخ هذا
منقول عن المازني في قفا نبك واطرقا ونحوه فاصله قف قف علي التاكيد وبه فسر قوله تعالي
القيا في جهنم لكنه مشكل جدا لانه اذا كان اصل قفا نقف مثلا لم يكن ضمير التثنية بل تركيبه الذي
منه حقيقة فاذا كان مجازا فمن اي انواعه وكيف دلالته علي المراد وما علاقته والا فما الا وجه
له ومن غريبه ان ضميره كان مفرد واجب الاستتار فصار غير مفرد واجب الاظهار ولم تزل
هذه الشبهة قديما في خاطري والذي خطر لي ان لنا استعارة اخري غير ما ذكر في المعاني
ولكونها لا علاقة لها بالمعني لم تذكر وهي مستعارة لفظ مكان لفظ اخر لنكتة بقطع النظر عن
معناه وهو كثير في الضمير كاستعمال الضمير المجرور الظاهر مكان المرفوع المستتر فكفي به حجة
لزم اشتغاله عن منفعة الي صفة اخري ومنه لفظ الي اخر وما نحن فيه من هذا القبيل فانه
غير الضميران المستتران الي ضمير مثني ظاهر فلزم الاكتفاء باحد لفظي الفعل وجعل دلالة
الضمير المبني عليه تكررا لفعل فقام مقامه في التاكيد من غير تجوز فيه ولابن جني في الخصايص
كلام يدل علي ماذكرناه فتامل **قوله** في الايمان الذي تركته جعل الايمان ظرفا للعمل الصالح لعدم
انفكاكه عنه والترجي اما لما لحاله بعدم الرجوع والعمل فقط لتحقق ايمانه انه ان اعيد فهو
كقولك لعلي ابني في هذا المال او كقولك لعلي بني علي اسس اي اساس ثم ابني والمراد بالمال
ما تركه وعلي الاخير جعل مفارقة الدنيا تركا لها وقوله نرجعكم من مرجعا وارجعه وقوله
الي دار العموم تقديره ارجع الي دار الخ وهو انكار وقدوما يتقدر باختيار قدوما وقوله الملايكة
ارجعوني يدل عليه الوجه المرجوح في النظم **قوله** والكلمة يعني ليس المراد بها معناها المشهور
لغة واصطلاحا بل هي هنا بمعني الكلام كما يقال كلمة الشهادة وهي في هذا المعني مجاز
عند النحاة واما عند اهل اللغة فقيل انه حقيقة وقيل مجاز مشهور **قوله** لا محالة الخ يشير
الي التاكيد بالاسمية والتقوية بتقديم الضمير وترك ما في الكشاف من قوله هو قايلها لا
محالة لا يخليها ولا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة عليه وتسلط الندم او هو قايلها وحده لا يجاب
اليها ولا تسمع منه وقوله او هو قايلها يعني به ان التقديم اما للتقوية او للاختصاص وقوله
لا يجاب الخ توجيه للقصر المستفاد منه لان الظاهر منه ان المنفي قول غيره لهذه الكلمة وليس
بمراد فاشار الي انه نزل فيه الاجابة والاعتداد والاستماع منزلة قولها حتي كان المعتد بها شريك
لقايلها وافاد الشارح الطيبي انه متداول مثل مفيد فاراد انه تركه لعدم صحة القصر فيه
الا بتكلف جعل ضمير قايلها بمعني الكلمة المتعلقة بالرجعة **قوله** امامهم يعني وراء هنا
بمعني امام لانه كل ما وراءك او من الاضداد والمراد بالجماعة الكفار وقوله وهو افتنا طالي الخ
ليس مراده ان الغاية داخلة في المغيا لانه خلاف الاستعمال حتي ان بعض الاصوليين جعلها ان

سعدي

المنطوقه وانما المراد انه علق رحمتهم بالمحال كما في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط وحتى يشيب
الغراب فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور وا لعلم بانه لا رجعة بعد البعث
الى الدنيا يفيد الاقناط ولكنه لا يجعل امر الغاية قوله لخيام الساعة اي لوقتها فيا منها او
لاجله فاللام وقتية او تعليلية وقيل انها اختصاصية وقوله والقراءة بفتح الواو الخ يعني
ان قراءة العامة بضم الصاد وسكون الواو وابن عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة ايضا
وهو شاذ عكسه لحى بضم اللام جمع لحية بكسرها وهما لغتان تدل عليه ان القراءة
المشهورة جمع صورة ايضا حقيقة او جمع اصطلاحي كتمر وتمرة لان الاصل توافقه معاني القراءات
فالمعنى اذا نفخت الارواح في الابدان لكن هذا التاييد بما فيه من نزع اي انما اخر كنقر في الناقور
وسياتي توضيحه قوله بينهم الخ يعني ان الانساب بينهم محققة نفيها لانها لعدم نفعها نزلت
منزلة العدم ولان افتخارهم بها في الدنيا فاذا لم يفتخروا بها ثمت فكانها لم تكن كما قال لا
نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع فهو استعارة وقيل تشبيه بليغ ويجوز ان يكون فيه
مضاف مقدرة اي لا انساب نافعة او يفتخرون بها لان الفخر بالدين والنجاة وقوله من فرط الحيرة اشارة الى
انه امر طبيعي وانما الحيرة لذهولهم عنه وقوله لزوال التعاطف والتراحم علة لعدم النفع اما على
ظنهم لقياسهم على احوال الدنيا ولان المراد بالنفع ما يشمل التسلية ولو بالتالم كما قيل

• ولا بد من شكوى الى ذي مروءة • يواسيك او يسليك او يتوجع •

فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بانه التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لان النفع حينئذ ليس
بغير الاعمال فالظاهر تعليله به وما قيل من ان التراحم واقع بين الاطفال وامو لهم كما ورد وزواله
لا يستلزم عدم النفع والتوارد المذكور حذرا من المطالبة رد بان رحمة الاطفال عند دخول الجنة
لا عقب النفخة الثانية وبان انتفاعهم بالانساب ليس بسبب التراحم كما في الدنيا فانتفاؤه يستلزم
المراد وكون الخوف عما ذكر غير متعين كما سبق وا ورد عليه ان قوله بحيث الخ ظرف لزوال
التعاطف لا لفرط الحيرة فلا ينافيه الحذر عما ذكر واما عدم التعيين فلا يفيد لان السوق مقتض
للجزم به واما حديث الاطفال فغير وارد لانهم اطفال المؤمنين وهذا في شان الكفار بدليل سياقه
وما ذكر تخصيص من غير مخصص قوله او يفتخرون بها معطوف على نفعهم وفي الكشاف يحتمل
ان التقاطع بينهم حيث يتفرقون متابعين ومعاقبين ولم يذكره المص لانه مبني على عمومه
وهو في شان الكفرة واما الغافلا تاباه اما لانها سببية او لان التعقيب عرفي قوله وهو لا ينافي
قوله الخ قيل ان قوله لاشتغاله بنفسه يدل على ان المراد بالسؤال سؤال التعارف فلا تنافي
لان الواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه لا يناسبه قوله يومئذ لاطلاقه وكذا ما في الكشاف
من انه في النفخة الاولى ان التساؤل والسباق يأباه يعني ان تقديم قوله يومئذ عليه يقتضي
اطلاقه وفيه نظر وقوله لانه عند النفخة قيل عليه ليس هذا تعيين نفخة البعث بل
بعده لقولهم من بعثنا من مرقدنا لصراحته في التساؤل وقوله وا قبل الخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه عند النفخة الثانية وفاء الجزاء لا تفيد تعقيبا وقيل عليه ان ما ذكره
المص رحمه الله اقرب لتعاضد الاخبار على استيلاء الدهشة واشتغال كل بشانه في بعث
القبور وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه عند القيام من القبور وهول المطلع يشغل كل
بنفسه ومن بعثنا من مرقدنا ولو سلم انه عقب النفخة الثانية فلا يدل على انه بطريق
التساؤل ثم المختار لان الفاء الجزائية على التعقيب وقال الامام ان قوله لا يتساءلون في
الكفار وقوله فاقبل الاية في المؤمنين بعد دخول الجنة ورد بان المنقض ليس بقوله فاقبل
بالفاء بل بالواو وهي في الكفار بلا شبهة وكلاهما في الصفات ثم ان يوم القيامة ممتد وفيه
مشاهد ومواقف فيقع في بعضها تساؤل وفي بعضها دهشة تمنع منه هذا خلاصة ما هنا
فاختر لنفسك ما يحلو قوله موزونات عقايده الخ فالموازين جمع موزون وقد مر في الاعراف
جواز كونه جمع ميزان ومع وحدته جمعه لتعدد الوزن وقوله لها وزن وقدر اشارة الى التفسيرين
والمذهبين كما فصل في الكلام قوله ومن لم يكن له وزن وهم الكفار قد مر في الاعراف تفصيله
ايضا قاله بعض المفسرين اي موازين اعماله او اعماله التي لا وزن لها ولا اعتداد بها وهي
اعماله السيئة انتهى يعني ان موازين اعماله الحسنة لعلمه من تقييد الثاني لمقابل له ويا لجملة
الحالية وهي قراءة وهي اعماله السيئة وقوله او اعماله الخ هذا هو القول الثاني وهو ان
اعمال الكفار لا توزن بخلاف المسلمين لقوله لا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وجعلناه هباء منثورا
ونحوه وليس هذا مذهب المعتزلة لان مذهبهم انكار الوزن مطلقا وانما بينا مراده مع وضوحه لان
بعض علماء العصر تردد فيه واستشكلوا الى ما يتعجب منه حتى ان بعض الجهلة قال ان عبارته

لبيت

غريبى
ابن كمال
سعدى
عريبى
غريبى
ابن كمال
ابو السعود

لبيت السيئة بل السيئة اي الحسنة وهذا ليس الا الجهل وخفة ميزان عقله وما افة الاخبار الا رواتها
قوله غبنوها يعني الخسارة والغبن وهو بيع متاعه بدون قيمته المراد به هنا على طريق الاستعارة
التمثيلية تضييع زمانه في الضلال وترك ما اعطاه الله له من راس المال وهو الاستعداد لانه يربح
في تجارة الكمال بفطرة الايمان وصالح الاعمال ولله در القائل كما تقدم مرارا

• اذا كان راس المال عمرك فاحترس • عليه من الانفاق في غير واجب •

قوله بدل من الصلة ظاهره ان مجموعه بدله قال ابو حيان هذا بدل غريب وحقيقته ان يكون البدل
الذي يتعلق به في جهنم اي استقروا وكانه من بدل الشيء من الشيء وهما لمسمى واحد على سبيل
المجاز لان من خسر نفسه استقر في جهنم جعله جميعه بدلا بدليل قوله او خبرا بعد خبر لاولئك
او خبر مبتدأ محذوف وهذا انما يلقيات يخلدون واما في جهنم فمتعلق به فيحتاج كلام
الزمخشري الى جواب وانما يصير خالدون متعلقا اني اقول ـــــــــ ما قاله ابو حيان لا وجه
له فان خلودهم في النار يشتمل على خسرانهم فهو بدل اشتمال لا غرابة فيه ولا يجوز وجعل جميعه
بدلا نظرا لانه بمعنى يخلدون فيها بلا تقدير لو قوعه صلة فهو جملة ملائم المعنى على ما دونه كما
اشار اليه بعض شراحه قوله تحرقها بيان لحاصل المعنى واللفح والنفح مس لهب النار ولكون النفح
اشد استعمل في الريح الطيبة نفخه دون نفحه وهذه الجملة حال او مستانفة والتقلص التباعد
من شبه التشنج وكالحون جمع كالح كخذر وقوله نائبيب بالنون والباء الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ
والاستفهام انكاري قوله ملكتنا الخ يعني انه من غلبه فلان على كذا اذا اخذه وتملكه فهو اما تمثيل
او شبهت الشقوة كالفطنة وهي كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة بمتغلب جابر
واسند الملك اليها تخييلا والمراد ان جميع احوالهم مودية اليها وانه غلب علينا ما قدر من الشقا
فاطعنا فليس فيه جبر وقوله الى التكذيب كانه جعل العود الى التكذيب عودا الى النار تامل
قوله اسكتوا اسكوت هوان يعني انه استعير من خسات الكلب اذا طردته لهذا وفيه تشبيه لهم بالكلاب
في الذل والهوان باعتبار انها مكنية قرينتها تصريحية كما في ينقضون عهد الله ومنبر فانها للنار
وقوله تخسئا اشارة الى انه يكون لازما ومتعديا وما في الاية منه اللازم وعطفه بالفا اشارة الى ان
الثاني مطاوع للاول وانه قد يكون ثلاثيا مثله جبرته فجبر ورجعته فرجع كما في شرح الايضاح لابي
علي وغيره وقوله في رفع العذاب تقديره بقرينة السياق وقوله راسا اي ابدا واصلا وهو مجاز مشهور
قوله قيل ان اهل النار الخ هذا تاييد للتفسير الثاني وقوله ابصرنا وسمعنا يعني امنا يرجون به
انقطاع العذاب وقوله حتى القول اي بالخلود وانه لا يفيد ايمانكم اليوم وعووا بهم ومن صياح الكلب
ونباحه فالمراد التشبيه به قوله اي لانه وهو تعليل للقرابتين لزجرهم باتخاذهم من ذكر سخرة وسخريا
مفعول ثان لاتخذ وجعل عين السخرة مبالغة وقريء بالضم والكسر واختلف اهل اللغة هل هما بمعنى
واحد وبينهما فرق بالمباينة او لا وجنة واصله من التسخير وهو الاحضار قهرا فان كان الهزو به فهو
السخرية وان كان بعمل واستخدام من غير اجرة فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زيدت فيه النسبة
للمبالغة كالخصوص والخصوصية كما زيدت في احمري قوله من فرط من تعليلية والفرط الزيادة والتجاوز
بمعنى انكم لم تخافوا الله فلم تذكروا الله كناية عن خوفه لان من خاف ذكره ونسيان ذكره لعدم المبالاة
والخوف واسناد الانسا اليهم لانهم سببه اذ بسبب التشاغل بهم نسوه كما اشار اليه المص رحمه الله
وقوله في اوليايه اي في شانهم والاستهزاء بهم قوله فوزهم بجميع مراداتهم الخ بنصب فوزهم على انه
تفسير لانهم هم الفائزون على قراءة الفتح وانه مفعول ثان لجزا وهو متعد له بنفسه وبالبا يقال
جزيته كذا وبكذا كما قاله الراغب وقوله بجامع مراداتهم اي بجميعها اشارة الى ان مفعوله فائزين
حذف للعموم وقوله مخصوصين حال اي حال كونهم مخصوصين بذلك الفوز وفي نسخة مخصوصون
وهو بيان للاختصاص المفهوم من ضمير الفصل وقيل انه على هذا بتقدير لام التعليل قال المعرب
وهو الاظهر لموافقته القراءة الاخرى فان الاستئناف يجعل به ايضا وتبعه القائل المعنى لانهم هم
الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيده تعالى بالعبادة كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وعدل عن المضي مع سبقه ما ذكره لاستحضار صورة فوزهم او لانهم الذين يحق لهم الفوز لان الاسم
على انه ثبت لهم ذلك فالمفعول الثاني محذوف على القراءتين وقيل انه بعيد لاحتياجه الى التقدير
والتعليل على قراءة الكسر ليس بظاهر لانه لا وجه للسؤال عن السبب المطلق وهو مذكور بقوله بما
صبروا ولا عن السبب الخاص لفوزهم لان السائلين هم القائلون ربنا اخرجنا الخ وهم عارفون به
فالظاهر ان السؤال عن كيفية الجزاء المبهم اي كيف جزاؤهم فاجيب بالفوز بجميع ما يريدون
ثم اورد على قوله بالمراد من خلقهم الخ انه مراد الله والفوز الظفر بمراد نفسه لا بمراد الله وليس
بشي لانا نقدر بمراده الذي العموم كثير بليغ لا بنكر وهو متعين في القراءة الثانية وكون توافق القراءات

بهلوان
سمين
سعدى
سلامى

احسن مما لا ابتة فيه واما امر التعليل فعدم وروده ظاهر لان العلل والاسباب تتعدد لانها ليست
علة تامة فاذا ذكر انهم جزوا بسبب صبرهم على المكاره فلا منع من ان ينالهم اختص الجزاء على
الصبر بهم فينالا لانهم فازوا بالتوحيد المودي الي كل سعادة نعم ما ذكره وجه اخر ولكل وجهة هو موليها
فانهم **قوله** قال الخ جملة مستانفة وقوله على الامر الخ اي الحذر المصون الفعلان منصوبان بغير
الفي في مصاحف الكوفة وبالفه في مصاحف مكة والمدينة والشام والبصرة لحمزة والكسائي وافقا
مصاحف الكوفة وخالفهما عاصم او وافقهما على تقدير حذف الالف من الرسم الخ ومنه يعلم ان الرسم
بدون الف يحتمل حذفها من الماضي على خلاف القياس فلا وجه لما قيل انه مخالفة القرا السبعة لما ثبت
في رسم المصحف من الخرافة وكون الخطاب لبعض روسا اهل النار بعيد وهو جار في القراءة
الاخرى والاستفهام انكاري لتوبيخهم بانكار الاخرة **قوله** استقصار الخ تقدم تحقيقه وقوله ولانها
اي ايام الدنيا وقصر ايام السرور لسرعة مرورها وعلي هذا فالسوال عن لبثهم في الدنيا وقوله والمتقضي
بحكم العدم فلا يدري مقداره طولا وقصرا فيظنه انه كان قصيرا فلا ينافي ان هذا يقتضي نفيه لا تقليله
والعادين بالتشديد جمع عادي نسبة الي قوم عاد لانهم كانوا يعمرون كثيرا **قوله** لو انكم كنتم تعلمون
الخ ليست لو وصلية لانها بدون الواو نادرة او غير موجودة لجوابها محذوف تقديره لو كنتم تعلمون
قلة لبثكم بالنسبة للاخرة ما اغتررتم بالدنيا وعصيتم لا لما اجبتم بهذه المدة كما قدره ابو البقا لانه لا يلايم
ما ذكره المص رحمه الله من كونه تصديقا لهم فلعله يجعله ردا عليهم لا تصديقا فليتبع ما قدره ويجوز ان يكون
للتمني فلا يحتاج لجواب **قوله** توبيخ لهم على تغافلهم كما ان تقليله مدتهم كذلك وقوله حال اي من الفاعل
وجمع لمشاكلة الضمير وقوله تلهيا بكم لا لتلهوا وتلعبوا انتم كما قيل لانه يختلف فيه الفاعل فلا يكون
مفعولا له وبتلام الاعلى قول ضعيف وقوله دليل على البعث فهو توطية لما بعده والعبث كاللعب
ما خلا عن الفايدة مطلقا او عن الفايدة المعتد بها او عما يقاوم الفعل كما ذكره الاصوليون والظاهر
ان المراد الاول **قوله** او عبثا اي او معطوف على قوله عبثا والظاهر انه على تقدير كونه مفعولا
له واما على تقدير الحالية فيحتاج الي تاويله اي مقدرين انكم لا ترجعون اي حال مقدرة وقوله وقرا
الخ وغيرهم قراه مبنيا للمفعول وقد تقدم انه رجع يكون متعديا ولازما وفي قوله فتعالى الله التفات
للتفخيم والتوصيف بما بعده **قوله** الذي يحق له الملك مطلقا فالحق بمعنى الحقيق بالمالكية كما يقال
هو السلطان حقا ويحق او الثابت الذي لا يزول ولا يزول ملكه ورجح بعضهم هذا لشهرته ولان معنى
الاول يفهم من الملك وفيه نظر وقوله مملوك اي مملوك لله بالذات لانه مخلوق له اوجده بيده جميع اموره
قادر على التصرف فيه بكل ما يريد وفي كل حال مطلقا وهذا معنى المالكية الحقيقية واما مالكية
غيره فبالعرض لانها بتمليك الله له ولو شاء لم يعطه ومتى شاء اخذ ما اعطاه منه فليس ملكه ذاتيا
ولا يقدر على التصرف فيما يملكه بكل وجه اراد حسا او شرعا كما هو شان المملوك فاسناد المالكية له
بحسب الظاهر المتعارف حقيقة لا مجازا لتصرف وكسبه في الجملة كالعبد الماذون فلا حاجة الي حمله على
المبالغة والتشبيه لان ما ذكروه بالنظر لنفس الامر لا للعرف والشرع فانهما ناظران للظاهر فقوله من
وجه كالوجه الشرعي مثلا وقوله في حال كالحياة مثلا فلا غبار عليه كما توهم **قوله** الذي يحيط بالاجرام
الخ هذا على قراءة الجر على انه صفة العرش او الرفع على انه نعت له مقطوع لا صفة الرب والمعنى انه
لاحاطته بالموجودات وكونه جميع الامور والرحمة والبركة تتنزل منه وصف بانه كريم على الاستعارة
المكنية والتخييلية او التصريحية وقوله او لنسبته يعني انه كريم ربه فالاسناد اليه مجازي او هو كناية عن
كرم مالكه ونسبته هنا لفظة صادقت محزها وقوله ويعبده تفسير لبدعو **قوله** افراد او اشراكا
سقط من بعض النسخ والصحيح اثباته واعترض على قوله افرادا بانه لا يناسب ذكره هنا مع المعية
الواقعة في النظم في قوله مع الله فالوجه الاقتصار على الاشراك وقد دفع بوجوه منها انهم ولو عبدوا
الها اخر افرادا فانهم يعبدونه مع المعبود بحق وقد تعسف وقيل اراد بالافراد ان يكون الاله الاول
منفردا مستقلا ومنه الاشراك الاشراك في خلق الاشيا بان يكون شريكا لله في الخلق والايجاد وهو لا يحصل
له وقيل ان قوله افرادا داخل في النص دلالة لا عبارة وهذا كله من ضيق العطن فان الافراد والاشراك
في العبادة ومعنى مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفا في القول بانه مع وجود الله من الكفرة من يعبد
غيره وحده ومنهم من يعبده مع عبادة الله وهذا لا غبار عليه فان لم يتدبر هلا فالشرك اذا افرد معبوده
بالعبادة تارة واشركه مع الله اخرى صدق عليه انه عبد مع الله غيره وذكر اخر قبله انه للتصريح بالاوجه
تمالي ولدلالة على التشريك فيها وهو المقصود فليس ذكره مع المعية مستدركا فتامل **قوله** لازمة
له اي لا مقيدة ومخصصة بل موكدة وقوله وبنا الحكم عليه بالجر معطوف على التاكيد والحكم هو ما
يستفاد من جزاء الشرط من الوعيد له بانه مجازى بما يستحقه وهو وان بني على الشرط وما يفيده من
الاشراك لكن ليس فيه التنبيه على ما ذكر فقوله تنبيها تعليل لبنا الحكم عليه فان القيود والصفات

مقصورة

سعدي

سعدي

كنز

ابن كمال

سلامي

مقصورة بالذات ويجوز ان يكون تعليلا له وللتاكيد معا وقوله او اعتراض معطوف على قوله صفة وقوله
لذلك اي للتاكيد لا للبنا بينهما كما قيل لان الاعتراض لا يفيد غير التوكيد **قوله** مجازاته الخ فالحساب كناية
عما ذكر لانه المقصود منه وقوله او الخبر بغني عن قوله حسابه وقوله حسابه عدم الفلاح يعني انه
على هذا التقدير من باب تحية بينهم ضرب وجيع وهذا ابلغ مع عدم احتياجه الي مقدر من تقديم الكلام
ولذا اقتصر عليه الزمخشري وموافقته للقراءة الاخرى يكفي باعتبار حاصل المعنى وكونه احدهما
يعني الاخرى مرجحة لا لازمة ولذا قدم الوجه الاول والكافرون من وضع الظاهر موضع المضمر
وجمع نظرا للمعنى من **قوله** بدا السورة بتقرير فلاح المومنين بتشريف الجماهير فيهما من قد وصيغة الماضي
الدالة على التقرير والتحقيق وقوله وختمها الخ يعني انه فيه حسن المبدا والختام لما بينهما من
التناسب التام **قوله** ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه يستغفر الخ ليس فيه تقييد امته
والحديث الاول موضوع والثاني وارد مروي في السنن لكنهم اختلفوا في صحته وضعفه والثالث
قال العراقي وابن حجر لم يوجد في كتب الحديث والله اعلم

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

سعدي

قوله مدنية الخ المدني والمكي معروف وانما الكلام فيما نزل مرتين هل يكون مكيا ومدنيا او يعتبر
اول النزول ليعرف ما لم يكن في الثاني زيادة او نقص وبه يندفع بعض الشبه وسيأتي عن القرطبي ان
اية يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الخ مكية وفي التيسير انه اختلف في ايتين منها وعدد الايات
توقيفي ايضا وقوله ستون وقع في نسخة بدله سبعون وقد قيل انه سهو لان المقرر في كتاب العدد
للداني وهو المعتمد فيه ما ذكره من انها ستون **قوله** اي هذه سورة الخ يعني انه اما خبر مبتدا محذوف
او مبتدا خبره محذوف وقدر الخبر مقدما وان كانت النكرة هنا تخصصت بالوصف لانه احسن كما مر
لكنه اورد على الثاني ان فايدة الخبر ولازمها منتف هنا لان السورة المنزلة عليه معلوم انها
وحي ورد فع بانه لا ضير فيه فانه انما يلزم ذلك فيما قصد به الاعلام ولم يقصد هنا الامتنان والمدح
والترغيب وفيه بحث وان كان ما ذكره مما قرره اهل المعاني كما فصله في شرح التلخيص لان مثله مما
قصد به الامتنان او التحسر ونحوه لا يخلو من ان يكون لانشا ذلك كما اختاره في الكشف او للاخبار
عنه فان كان انشا لم يكن مما نحن فيه وان كان اخبارا فلا بد من كونه دالا على ذلك بالحدى الطرق
المعروفة ولا شك انه ليس حقيقة فلا بد من كونه مجازا او كناية وحينئذ فالمعنى المجازي او الكنائي
فايدة الخبر نحو رايك تقدم رجلا وتوخر اخرى فايدته التردد فتامل واورد عليه ايضا انه يا باه
انه مقتضى المقام بيان ان شان السورة كذا وكذا والحمل عليها بمعونة المقام يوهم ان غيرها من

ابو السعود

السور ليس على تلك الصفات ولا يخفى ان هذا ليس من مفهوم الصفة لا شتراكه بين الوجوه
فهو من تقديم المسند وهو على الاصح يفيد قصر المسند اليه على المسند فالمعنى ان السورة
الموصوفة بما ذكر مقصورة على الاتصاف بانها فيما اوحينا اليه اي بعض الموحى لانه من طرفيه الجزء
لكله وهو يدل على ان القصر غير مراد كما في تلك ايات الكتاب المبين واما بيان ان شانه كذا
فحاصل من التوصيف وتنكيره كالحاضر المشاهد لتكره عقيبه والحمل بعد العلم بها صفات وقبله اخبار
لم يجهل عليه مع انه مراد لقصد الامتنان **قوله** انزلناها صفتها قيل لعل فايدة الوصف المدح او التاكيد
لان الانزال يعلم من السورة لانها كما مر طايفة من القران مترجمة اقلها ثلاث ايات وهذا على مذهب

بهلوان

الزمخشري اما على مذهب اهل السنة فيجوز ان يكون للتخصيص احترازا عما هو قايم بذاته تعالى
ولا يخفى انه ليس بشي لانه وان لم يعترف بالكلام النفسي فهو معترف بكونها في اللوح المحفوظ ولان
المبتدا والخبر المذكور انما يتصوران في المنزل الينا فلا بد من القول بانه للتنويه لشانها وتشهد
له ضمير العظمة **قوله** ومن نصبها جعله مفسرا لناصبها فلا يكون لها محل في المعنى من الجمل
التي لا محل لها من الاعراب التفسيرية وهي الفضلة المفسرة لحقيقة ما تليه واحترزت بالفضلة
من الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى ولها موضع بالاجماع وعن المفسرة
في الاشتغال فقد خالف فيها الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في مثل زيدا ضربته
لا محل لها وفي نحو انا كل شي خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله في محل رفع ولهذا يظهر الرفع
اذا قلت اكله وقال خه نحن نرمنه يبث وهو ابن فظهر الجزم وكانها عنده عطف بيان او بدل
ولم يثبت الجمهور وقوعها جملة وقد تنبه ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح
مفسرة وان حصل بها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان والمختلف في
المبدل منه وفيه بحث لم ينبه عليه شراحه وهو ان الجملة المفسرة في الاشتغال عنده لا يخلو

اما ان يكون لها محل من الاعراب فينبغي ادخالها في المفسرة اوعدها على حدة ولم يات بشي منهما او يكون
لها محل فان كان بالتبعية فلا بد من الرجوع الى ماذكر الشلوبين وان كان له وجه اخر فليجعل كلامه عليه
فانه لا دخل منه في ذلك ولذا قال وكان الا نعم لك ان تقول انها تاكيد وحينئذ لا يلزم ماذكره وادعا
عطف البيان والبدل فيما اتحد لفظه غير ظاهر وكلام المص والزمخشري محتمل لموافقة الشلوبين
ثم انه بقي هاهنا ان شرط المنصوب على الاشتغال ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتدا ولهذا اعترض
ابن الشجري على ابن علي في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته كما في الباب
الخامس من المغني وقال بعد ما قرره المشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفته ولا بد
من تقدير مضاف اي حب رهبانية قاله واغا لم يجعل ابو علي الامر على ذلك لاعتزاله ولذا قال
فانها بيدعونه لا يخلقه الله تعالى وقد اجاب عنه حفيد ابن هشام بان الظاهر ما قاله ابو
علي لانه من المسايل التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب النصب فيه ولا يصح الرفع على الابتدا وحينئذ
فليس جواز الامرين شرطا في صحة الاشتغال وبقويه تجويزهم له في سورة انزلناها فانه لا يصح فيه
كون سورة مبتدا انزلناها خبره بل اذا جعل مبتدا فانزلناها صفته والخبر محذوف وهو الظاهر وقال
العلوي في شرح الجامع ان ابن الشجري وابن هشام لم يشترطا صحة الرفع على الابتدا حتى يقال ان
فيه ما لا يصح فيه ذلك بل كونه قابلا للابتدائية بناء على ان الاصل فيه جواز الرفع والنصب ولا ينافي
تعين النصب لعارض وتجويز الاشتغال في سورة انزلناها كتجويز ابي علي فاما انه يمنع او يتاول
كما ذكر في واحزبي تخرج بها **قوله** اولئك قبله الظاهر اتلوا بصيغة الجمع لان الخطابات التي
بعده كذلك وهو بنا على ما اشتهر انه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فاكثر بدون تثنية او جمع او عطف
ولنا فيه كلام فصلناه في طراز المجالس وزيد تواته لما قاله الزمخشري في قوله تعالى اذ تصعدون
في آل عمران اذ منصوب باضمار اذكروا ورد عليه القطبي انه مشكل اذ يصير المعنى اذكروا يا محمد اذ تصعدون
ايها المصعد ون الذين تركوا الرسول صلى الله عليه وسلم وفروا فالصواب اذكروا واجاب
بان تقديره هذا على قراءة يصعدون بالتحتية واجاب السعد بان المراد جنسه هذا الفعل
متعدد اذكروا والا اذكرا وهو من قبيله اذا طلقتم النسا وفيه ان نظم الاية وهو اذ تصعدون ولا تلوون على
احد والرسول يدعوكم في اخراكم الخ يا باه وما ذكروه من اصله غير وارد بل غير صحيح لان ما قرروه من
اذكر واتل ونحوه مما فيه معنى القول مصحح له بلا تاويل لانه قول ومابعده مقول فالخطاب فيه محكي
لتضمن عامله معنى القول او تاويله به كما عرف فيستلزم فيقصد لفظه حتى كانه انسلخ عنه
الخطاب او تعدد قابله ومما يرشدك الى ذلك نحو قوله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون فخطاب
قل للرسول صلى الله عليه وسلم والخطاب بعده من الرسول صلى الله عليه وسلم للكفرة فلما انهما
خطابان او كلامان اوالمقصود الاول وهو كثير كقوله في هذه السورة قل اطيعوا الله وفي الكشف
اشارة له وهذا تحقيق لا ريب فيه فعليك ان تعض عليه بالنواجذ **قوله** اودونك رده في البحر بانه
لا يجوز حذف اداة الاغرا وقيل عليه انه لا يسلم الا بدليل ودليله الظهور الشمس وهو منعه في
العمل لانه عمل بالحمل على الفعل لكن ابن مالك اجاز في قوله يا ايها المائح دلوي دونكا ان يكون دلوي مفعولا لدونك
اخر مضمرا وزعم انه مذهب سيبويه وهو موافق لما هنا انه لم يشترط فيه ذكر مثله بعده وذكر ابن هشام في
الباب الخامس من المغني ان شرط الحذف ان لا يودي الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل وما نقل
عن سيبويه رحمه الله من حذفه تفسير معنى لا تقدير اعراب ومراده تقدير حذف الزم ونحوه **قوله** فرضنا
ما فيها من الاحكام يحتمل ان يريد ان الفروض احكامها وهي مشتملة على غير الاحكام فاسند الى الكل ما هو
لجزيه كبني تميم قتلوا فلانا والقاتل احدهم او الفروض مدلولها لا هي فاسند ما لاحدهما للاخر لملابسة
بينهما تشبه الظرفية او هو على تقدير مضاف كاسيل القرية وقيل انه مجاز في المفرد بعلاقة الحلول
وهو بعيد لا لانه ان تجوز في السورة فالتوصيف بانزلنا لا يناسبه وان كان في ضميرها على الاستخدام
فهو خلاف الظاهر وفيما ذكر براعة استهلال **قوله** وشدده ابن كثير الخ يعني ان التضعيف لتكثير في الحدث
كطوفت او في المفعول ولو بواسطة كما هنا فانه لتكثير الفروض عليهم او المبالغة بزيادة الكيفية
بشدة لزوم الفرضية والايجاب وقد فسر بفصلناها فهو من الفرض بمعنى القطع ويجري فيه
ماذكر فتتفق الجارم قال الامام ذكر الله في اول السورة انواعا من الاحكام والحدود وفي اخرها
دلايل التوحيد فقوله فرضناها اشارة الى الاحكام المبينة اولا وقوله انزلنا فيها ايات بينات اشارة
الى ما بينه من دلايل التوحيد ويويده قوله لعلكم تذكرون فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يومر بتذكرها
واشار المص رحمه الله الى جوابه بان لعلكم تذكرون راجع للاحكام ايضا لانه تذييل لجميع ما قبله والمقصود
من التذكير غايته وهو اتقا المحارم فلا حاجة لما ذكر **قوله** او فيما فرضنا وانزلنا الخ في كتاب سيبويه
اما قوله عز وجل الزانية والزاني الخ وقوله والسارق والسارقة الخ فان هذا لم يبن على الفعل

ولكنه

ولكنه مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال فيها انهار فيها كذا فانما وضع المثل للحديث الذي بعده
فذكر اخبارا واحاديث فكانه قال ومن القصص مثل الجنة او مما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على
هذا الاضمار وكذلك الزانية والزاني لما قال سورة انزلناها وفرضناها قال في الفرايض الزانية والزاني ثم
جا فاجلدوا بعد ان مضى فيهما الرفع كما قال وقايله خولان فانكح فتاتهم لجا بالفعل بعد ان
عمل فيه المضمر وعلى هذا قوله واللذان ياتيانها منكم فاذوهما وقد قرا اناس والسارق والسارقة والزانية
والزاني بالنصب وهو في العربية على ماذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع في ذلك انتهى
يعني ان النهج المالوف في كلام العرب اذا اريد بيان معنى وتفصيله اعتنا بشانه ان يذكر قبله ما هو
عنوان وترجمة له وهذا لا يكون الا بان يبنى على جملتين فالرفع في نحوه افصح وابلغ من النصب من جهة
المعنى وافصح من الرفع على انه جملة واحدة من جهتهما معا لما عرفت ولما يلزم من زيادة الفا
وتقديرا ما ووقوع الانشا خبرا كما فصل في شرح الكتاب اذا عرفت هذا فهاهنا امور منها انه مر في
الفاتحة قوله في الكشاف وقرا عيسى بن عمر بالنصب وفضلها سيبويه على قراءة العامة لاجل الامر
وتبعه ابن الحاجب وليس في كلام سيبويه شي مما ذكراه كما سمعته ولم ينبهوا عليه ومنها ان الشارح
العلامة رحمه الله قال عندي ان مثل هذا التركيب لا يتوجه الا باحد امرين زيادة الفا كما نقل عن
الاخفش او تقدير اما لان جواز دخول الفا في خبر المبتدا انما هو لتضمنه معنى الشرط واما لوقوع المبتدا
مبهما ولما لم يكن الاول وجب الثاني وقيل ربما دخلت الفا الخبر اذا كان في المبتدا معنى يستحق به
ان يترتب عليه الخبر كما في قوله وقايله خولان الخ فان في هذه القبيلة شرفا وحسنا بسببه امر بنكاح
نسايهم وهو راجع الى تضمن معنى الشرط وقد عرفت ان ما في ابتنايه على جملتين ما يغني عن
هذا التكليف ومنها انه قيل ان سبب الخلاف ان سيبويه والخليل يشترطان في دخول الفا الخبر
كون المبتدا موصولا بما يقبل مباشرة اداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وليس هذا مبني الكلام وانما
هو من عدم الوقوف على المقصود لما مر وقوله وحكمهما اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا اذا بني
الكلام على جملتين فالفاسببية لا عاطفة وقيل زايدة **قوله** لتضمنهما وفي نسخة لتضمنها وهي الظهر
وقوله وقرينا بالنصب على اضمار فعل الخ قيل دخلت الفا لان حق المفسر ان يذكر عقب المفسر
كالتفصيل بعد الاجمال في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان تكون عاطفة والمراد جلد
بعد جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف عليه لانه باعتبار لا تحاد النوعي ولا يخفى ان المفسر
اذا كان فيه ايضاح وتفصيل يعطفه بالفا وقد يعطف بالواو اما اذا اتحد لفظهما فلم يعهد عطفه عند
النحاة ولو جازت المغايرة المذكورة لجاز زيدا فضربته وهو ممنوع بالاتفاق وما ذكر تكلف ثم ان احدا
ذكره من النحاة فالظاهر ما قاله ابن جني من انها جوابيه لما في الكلام من معنى الشرط ولا حسنة
مع الامر كما اشار اليه المص لانه في معناه الا تراه جزم جوابه لذلك اذ معنى اسلم تدخل الجنة ان تسلم
تدخل الجنة والمراد كما في بعض شروح ان اردت معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدوا الخ ولذا لم
يجز زيد فضربته لان الفا لا تدخل في جواب الشرط اذا كان ماضيا وتقديره ان اردت معرفة الخ احسن
من تقدير ان جلدتم لانه لا يدل على الوجوب المراد وقال ابو حيان ان الفا في جواب امر مقدر
اي تنبه لحكمهما فاجلدوهما وفي شروح الكشاف هنا كلام لا يخلو من الخلل **قوله** للامر وفي نسخة
لاجل الامر علة لكونه احسن لانه في باب الاشتغال يختار النصب اذا كان بعده امر اذ لو رفع على
الابتدا لزم وقوع الانشا خبرا وهو لا يكون بدون تاويل وقوله والزان بلا ياء اي قرئ الزان بلا ياء
حذفها تخفيفا وقوله وانما قدم الخ ولذا عكس في السرقة لغلبتها في الرجال والمفسدة انتشار النسب
وزيادة العار المتعدي والزانية في الاصل بمعنى المرخي بها وقوله الجلد ضرب الجلد لانه فعل المفتوح
العين الثلاثي اطرد صوغه من اسما الاعيان لاصابتها كراسه اصاب راسه وعانه اصاب عينه كما في
التسهيل وقوله لما دل لما عبارة عن الدليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل انها منسوخة في حق المحصن
وقوله بالبكر هي منه لم يجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني **قوله** وليس في الاية ما يدفع الخ في
العناية لنا وقوله تعالى فاجلدوا الاية جعل كل الموجب رجوعا الى حرف الفا او الى كونه كل المذكور
والحديث منسوخ كشطره وهو الثيب بالثيب جلد ماية ورجم الحجارة ثم قال الا انه يرى الامام في
ذلك مصلحة فيعزره على قدر ما يرى وذلك تعزير وسياسة لا انه يفيد في بعض الاحوال فيكون
الراي الى الامام انتهى يعني ان ما ذكر وقع موقع الجزا مسببا لما يترتب على الزنا ويجازي به فلا بد
ان يكون جميع جزايه والا كان تجهيلا في مقام البيان فكانه قيل ليس له الا الجلد وحينئذ يعارضه
الحديث فيكون ناسخا ومنه ظهر الجواب عما قاله المص رحمه الله من طرف الشافعي من ان الحديث
وعدم نسخه لانه لا يسلم كون ما بعد الفا جميع الجزا ولا يقول بانه تعزير لانه لا يجمع بين الحد والتعزير
بسبب واحد فانه غير مسلم فهو امر للسياسة موكول لراي الامام وما قيل من ان الفا للجزا وهو ما كان

كافيا لانه من جزاء بالجزاء يكفي وهو على اختيار الفراء والمبرد في اعراب الاية على ما مر وان قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان تجهيلا لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه انه تمام وليس بتمام في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد من البيان لانه اوقع في الجهل المركب وكان مثله في البسيط فهذا ابع المذاهب في اعراب الاية فيه ان الجزا مصدر جازيته جزا وهو منقوص بلا شبهة كما يدل الاستعمال واللغة وقلب حرف العلة فيه همزة لتطرفه كما في كسا واما جزا واجزا المهموز فهو مادة اخرى فهو خلط في اللغة غير محتاج اليه ثم انه كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم المحصن والعبد نكيف يقال انه تفصيله للحكم فالظاهر ان الاية مجملة مبينة بفعله صلى الله عليه وسلم الثابت بالاحاديث الصحيحة فتامل قوله نسخا مقبولا او مردود الزيادة على نص الكتاب عند علمائنا نسخ وعند الشافعي بيان تخصيص حتى يجوز بخبر الواحد والقياس ولا يبطله ذلك عندنا فقوله مقبولا او مردود اشارة الى مذهب الحنفية وفي الكشاف ما احتج به الشافعي على وجوب التغريب من قوله البكر بالبكر الخ منسوخ او محمول على التعزير والتاديب من غير وجوب واعترض عليه بانه بنا على ان الزيادة على النص نسخ ولا ينسخ الكتاب بخبر الاحاد والحديث المذكور في مسلم والترمذي وابي داود كما مر في سورة النسا فلو سلم لهم الاصل الاول لا يسلم الثاني فاما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ اصلا ورد بانه قوله منسوخ متعلق بالحديث وقوله او محمول جواب ثان عن الحديث عما يصلح جوابا عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم ولو كان اجماعا تصلح للانشقاق عن ناسخ لا انه على المذهبين وقال الطيبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر رضي الله عنه ضرب وغرب وان عمر رضي الله عنه ضرب وغرب ولا يعلم منكرا جاع والحمل على التعزير لا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد نفي ولا يخفى حاله اما الاجماع فكيف يتاتى مع مخالفة كثير كالامام وغيره ولو سلم لكان ناسخا كما تقرر في الاصول فكان الظاهر الاقتصار على الجواب الثاني على ما فيه قوله في العبد الخ لا اقوال عدم التغريب والتغريب سنة او نصفها قوله وهو مردود الخ كما في البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال جاء اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا دليل عليه قال الكرماني الاصح انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بشرع من قبله ما لم يكن منسوخا وقيل انما سالهم ليلزمهم ما يعتقدونه وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة يحكم بالتوراة ثم نسخ وفيه بحث قوله اذ المراد بالمحصن الذي يقتص له من المسلم قيل هذا تقييد للاطلاق بغير دليل واكثر استعماله للاحصان في احصان الرجم وفيه نظر لانهم قالوا الدليل عليه ما مر من حديث البخاري وغيره فتامل قوله رافة ورحمة فسرها هنا بالرحمة وفي البقرة تبعا للجوهري باشد الرحمة وقال في قوله لرؤوف رحيم قدم الرؤوف مع انه ابلغ محافظة على رؤوس الفواصل وفيه ان الرافة قدمت حيث لا فواصل وغيرها الا ان يقال ان ما قدمت في قوله رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها وهي في الوسط فلا بد لتقديمها من وجه اخر وكونها ابلغ لا وجه له لولا انه تفرد به الجوهري فقد فسرت في العين والمجمل وغيرهما بمطلق الرحمة وهي عند التحقيق نوع من الرحمة الحقيقية وهو التلطيف والمعاملة برفق وبينا بما العنف والتجبر فينبغي تقديمها على الرحمة بمعنى الانعام كما في المثل الايناس قبل الابساس وقال اما حك ضيفي قبل انزال رحله ومما يعينه ان معاوية رضي الله عنه سال الحسن رضي الله عنه وكرم وجهه ابيه عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قبل السؤال والرافة مع البذل وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه في تفسير هذه الاية اي لا تبطلوا الحدود شفقة عليهم وقال قبيصة الرقيات

ملكه ملك رافة ليس فيه ۞ جبروت منه ولا كبرياء

وقال ابن المعتز حلما وابقا ورافة ۞ واسع الانعام لاكبر وقال ابن نباتة السعدي

وخير خليك الصفي ناصح ۞ يعطك بالتعنيف وهو رؤوف

وفي نهج المبالغة ليرؤف كبيركم بصغيركم وهذا كله مما ورد به استعمال البلغا يشاهد لا يقبل الرشا وانما اطلنا فيه لانهم اغتروا بكلام الجوهري رحمه الله وظواهر اللغة المبنية على التسامح فارتكبوا تكلفات لا حاجة اليها كما قيل الرافة اشد الرحمة او ان يدفع عنك المضار والرحمة ان يوصل اليك المسار فان فسر بالاول لزم التكرار والانتقال من الاعلى الى الادنى فلا بد من التاني وفسر الرؤوف في شرح المواقف بمزيد التخفيف على العبيد قوله فتعطلوه بالترك او تسامحوا فيه بالتخفيف وقوله لو سرقت فاطمة الخ بعض حديث في البخاري عن عايشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم امر المخزومية التي سرقت فقالوا

من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فتنبيه فاطمة هذه بنت الاسود بن عبد الاسد المخزومية صحابية رضي الله عنها سرقت فقطعها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي ام عمرو بنت سفيان المخزومية وفي قوله لو سرقت فاطمة نكتة لانه اسم السارقة فاطمة ايضا وقوله بنت محمد روي مرفوعا ومنصوبا وكانت شريفة في نسبها وكانت سرقت قطيفة وقيل حليا وضرب لها مثلا بالزهراء رضي الله عنها لنزاهتها قوله فعالة بفتح الفا مصدر او اسم مفعوله كالسامة والكابة وقول الشارح الطيبي انها شاذة كانه اراد انه في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة الى الرافة بالسكون والانفعالة في المصادر كثير وليس شذوذه في القراءة لانها قراءة متواترة كما ذكره الجعبري رحمه الله قوله وهو من باب التهييج كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شك في رجوليته وكذا المخاطبون هنا مقطوع بايمانهم لكنه قصد تهييجهم وتحريك حميتهم وغيرتهم لله فلا يتوهم انه ليس المحل محل ان لانه ليس المقصود به الشك بل التهييج لابرازه في معرضه قوله والطائفة الخ قيل هذا مخالف لما مر في سورة التوبة وتحقيق المقام على وجه يندفع به الاوهام ان الطواف في الاصل الدوران او الاحاطة كالطواف بالبيت والطائفة في الاصل اسم فاعل مؤنث صفة اما لنفس فتطلق على الواحد او صفة جماعة فتطلق على ما فوقه وهو كالمشترك بين تلك المعاني فيحمل في كل مقام على ما يناسبه بحسب القرائن فلا تنافي بينهما قال الراغب الطائفة من الناس جماعة منهم ومن الشي قطعة وقال بعضهم قد تقع على واحد فصاعدا فهي اذا اريد بها الجمع جمع طائف واذا اريد بها الواحد يصح ان يكون جمعا كني به عن الواحد ويصح ان يكون كرواية وعلامة انتهى وفي حواشي العضد للهروي يصح ان يقال للواحد طائفة ويراد بها النفس الطائفة فهو من الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري حمل الشافعي الطائفة في مواضع من القرآن على اوجه مختلفة بحسب المواضع فهي في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة واحد فاكثر واحتج به على قبول خبر الواحد وفي قوله وليشهد عذابهما طائفة اربعة وفي قوله فلتقم طائفة منهم معك ثلاثة وفرقوا في هذه المواضع بحسب القرائن اما في الاولى فلان الانذار يحصل به واما في الثانية فلان التشنيع فيه اشد واما في الثالثة فلذكرهم بلفظ الجمع في قوله فليأخذوا اسلحتهم واقله ثلاثة وكونها مشتقة من الطواف لا ينافيه لانه يكون بمعنى الدوران او هو الاصل وقد لا ينظر اليه بعد الغلبة فلذا قيل انه تاؤها للنقل فلها معان وفيها اختلاف فلا يرد الاعتراض عليه ايضا رحمه الله ولا يصح اطلاق القول بانه اطلاقها على الواحد لا اصل له في اللغة قوله تعالى لا ينكح الا زانية الخ يجوز فيه ان يكون معناه ما في الحديث من ان زنا تزني امراته ومن تزني امراته بزنى زوجها قوله وكان حق المقابلة الخ وفي نسخة العبارة وتنكح قيل انه بصيغة المجهول وكان الظاهر ان يقول لا ينكحها الا زان على البنا للفاعل لكنه ساق الكلام على مذهبه من ان النسا لا حق لهن في مباشرة العقد وفيه انه وان قال بانه لا يصح عقدهن مطلقا لحديث لا نكاح الا بولي لكنه اسناد النكاح والتزوج الى كل منهما صحيح عنده وقد صرح به في تفسير قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره ولك ان تقول انه هنا مبني للفاعل بتضمينه معنى يقبل النكاح منه وانما اختاره اشارة الى مذهبه وهو المناسب لمقابله ولو كان مجهولا وفاعله المقدر الولي عاد الذم اليه وليس بمراد قوله نزلت في ضعفة المهاجرين الخ المراد بالضعفة جمع ضعيف الفقرا ولما بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف ويكرين بضم اليا وسكون الكاف من الاكرا يقال اكريت واكتريت واستكريت وليتفقوا متعلق بقوله يتزوجوا لا بيكرين او هو الا ان الصحابة رضي الله عنهم اورع من ان يصدر مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن ابي شيبة عن ابن جبير انه قال كن بغايا بمكة قبل الاسلام فلما جا الاسلام اراد رجال من اهل الاسلام ان يتزوجوهن فحرم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره العراقي وابن حجر فينبغي تنزيل ما هنا عليه لكن الظاهر منه ان الاية مكية قوله ولذلك قدم الزانية اي لكون المراد بيان ما نزلت له من احوال الرجال وتقديم الزانية اولا لما مر وفي الكشاف انه لان الاية مسوقة لذكر النكاح والرجل اصل فيه وقوله بسوء المقالة هي كما قال الراغب كل قول فيه طعن فعطف الطعن للتفسير وقيل هي ما ينشر من القول وقال الخليل المقالة تكون بمعنى القائلة وفي نسخة المقالة وهي مصدر ميمي بمعنى القول وقوله عبر عن التنزيه بالتحرير على انه بالمعنى اللغوي وهو المنع مطلقا ولو تنزيها او المراد معناه المعروف على التشبيه البليغ او الاستعارة وهو جواب عن انه غير حرام ولو من زنا قوله وقيل النهي في قوله لا تنكح فهو خبر

بمعنى الطلب كبر حمه الله وعلى الاول هو باق على حقيقته وانما النهي المحرم عليه ظاهرها لان حمله على
التنزيه تاويل وجعله خبرا بمعنى النهي تاويل اخر فهو تطلق اما على الخبرية فلا باس به وكونه
مخصوص بالسبب وهو النكاح للتوسع بالنفقة من كرايهن وهو مراد الطيبي اذا فسره بنكاح الموسرات
وقيل المراد سبب النزول وهو ما ذكر **قوله** او منسوخ بقوله وانكحوا الايامى الخ اورد عليه
في الكشف ان العام اذا ورد بعد الخاص حمل على الخاص عند الشافعية وعند الحنفية هو ناسخ له
فلا يقتضي ما ذكره المص على اصولهم ورد بان الشافعي قال في الام اختلف اهل التفسير في هذه
الاية اختلافا متباينا فقيل هي عامة ولكن نسخت بقوله وانكحوا الايامى الخ وقد روينا عن
سعيد بن المسيب وهو كما قال وعليه دلايل من الكتاب والسنة ولا عبرة بما خالفه هذا محصل
قال البقاعي فقد علم انه لا يرد ان هذا الحكم نسخ باية الايامى فخلط بل مع ما انضم اليها من الاجماع وغيره
من الايات والاحاديث بحيث صير ذلك دلالتها على ما تناولته متيقنا كدلالة الخاص على ما تناوله
فلا يقال انه مخالف لاصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لان ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام
مظنون فالقاعدة عندهم مخصوصة بما لم يقم دليل ظاهر على بقاء العموم على عمومه بل لا حاجة الى التخصيص
لان الناسخ في الحقيقة دليل العموم لا العام وحده واليه اشار المص رحمه الله بقوله ويويده الخ وعلى هذا
حمل قول ابن عباس رضي الله عنهما كنا ناخذ بالاحدث فالاحدث لكن في قوله الاجماع مع خلاف
عايشة رضي الله عنها ومن تابعها نظر **قوله** يتناول المسافحات السفاح الزنا من سفحت الماء صببته وتسميتها
مسافحة وهي مسفوح بها كالزانية المزني بها مجازا ما حقيقة عرفية وقوله ويويده اي يويد النسخ
وهو اشارة الى ما مر وقيل معناه يويد ما عرفته من ان الحرمة غير متحققة الان وانما قلنا ذلك
لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه يجامع الاحتمالين الاولين اي التنزيه والتخصيص ولا
يخفى انه غير مناسب لما قرره قبله ولا لما ارتضناه من كلام البقاعي **قوله** فيوكل اليه نهي الزاني الخ في
الكشف ان العرض النهي مبالغة لا مجرد الاخبار فيكون المعنى نهيا للزاني عن الزنا الا بزانية وبالعكس
كما ذكره المص وهو ظاهر الفساد لانه اذن للزنا بالزانية وهو مراد التقريب بقوله لانه غير مسلم اذ قد يزني
الزاني بغير الزانية بان يعلم احدهما الزنا ويجهله الاخر او يكره عليه فلو لم يقيد لزم ان لا يجري
هذا وليس كذلك وليس غرضه لزوم الكذب فيه حتى يغاير كلام المص رحمه الله كما قيل وفيه بحث
لان النظم يحتمل الخبر وعلى الثاني يلزم الكذب وقاله ابو حيان لكن ان نقوله يجوز ابقا النفي على
ظاهره والمقصود تشنيع امر الزنا ولذلك زيد فيه المشركة والمعنى ان الزاني في وقت زناه لا يجامع
الا زانية من المسلمين او اخس منها لكنه مكرر لانه كقوله الخبيثات للخبيثين **قوله** تقذفونهن بالزنا
الخ لما كان الرمي مطلقا والمراد به قذف مخصوص اشار الى قرينة الخصوص بقوله لوصف الخ وقوله
واعتبار اربعة شهدا لانه معلوم قيل انه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السياق فلا يرد عليه ان فيه مونة
بيان تاخير نزول هذه الاية عن قوله فاستشهدوا عليهن اربعة لانه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم
لم ياتوا باربعة الخ في محله وقوله والقذف بغيره الخ قيل فيه شبه المصادرة وليس بشي لانه ليس المراد
اثبات ما ذكر بهذه الاية بل بيان ان المراد بعد تقرر ما ذكر في الشريعة ولم يذكر ما في الكشاف من
قوله يا كافر لانه بغير زنا وقيل عند الشافعي يوجب كفره وردته لا التعزير كما في الروضة لحديث
من كفر مسلما بغير حق فقد كفر ولا يرد هذا على الزمخشري كما ظنه الطيبي رحمه الله لانه يوجب
التعزير عندنا كما في الهداية **قوله** وتخصيص المحصنات الخ يعني الظاهر من المحصنات الزانيات العفايف
والحكم عام للرجال وما قيل ان المراد المزوج لقوله والتي احصنت فرجها فقياس مع الفارق لعدم التصريح
بالفرج هنا واسناد الرمي ياباه ولما في التوصيف بالمحصنات من مخالفة الظاهر واقرب منه ان يراد
الانفس المحصنات وللانثى والمحصنات من النسا اذ لولا انه صالح للعموم لم يقيد واما انه ثمة قرينة بخلاف
ما هنا فممنوع اذ كون حكم الرجال كذلك قرينة فتامل **قوله** لخصوص الواقعة لانها نزلت في امراة عويمر
كما في البخاري وقوله اغلب واشنع قيل عليه ان فيه اخلالا بثبوت الحكم بدلالة النص والجواب
ان المص رحمه الله شافعي لا يلحقه بالدلالة بل بالاجماع او الحديث او القياس وقيل العبارة انما هي
اشنع بالبا التحتية ولا يخفى ان كونه اشنع لا نزاع فيه فتامل **قوله** ولا يشترط اجتماع الشهود الخ هذا
مما خالف فيه ابو حنيفة رحمه الله فاعتبر الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة الزوج معهم الا ان
العرف بينه وبين غيره انه يلاعن وهم يحدون اذا لم تضاد الشهادة محلها **قوله** ولكن ضربها خف
من ضرب الزنا لضعف سببه ظاهر لانه ليس بزنا بل اعلام به وقوله احتمال المرمي للصدق والكذب لانه
خبر وفي الهداية لا يجرد من ثيابه لان سببه غير مقطوع به فلا يقام على الشدة بخلاف الزنا ولما
كان المحتاج الى الفرق حد القذف والزنا فرقوا بينهما وكون الضرب تعزيرا اشد مذهب الشافعي
رضي الله عنه فقيل انه يرد عليه النقض بضرب التعزير اذا كان القذف غير محصن فانه اشد

من

من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه غير وارد لانه ان اراد انه اشد كما هو ظاهر الفتح وان اراد كيفا
فغير مسلم لان كونه ارجعين بشديدة اخف من ماية معتدلة غير متحقق ولو سلم فالمص شافعي المذهب
يرى التغريب في حد الزنا فلا يتصور كونه اشد منه عنده وما قيل انه بعد تسليم صحة ما ذكر على
مذهب المص رحمه الله بينهما تفاوت فاحش من حيث العدد فان ضرب التعزير قليله فلو جرى
فيه التخفيف من حيث الوصف ادى الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف لبعده بثمانين لما
مر حد به الانزجار وله لانه ادنى التعزير ثلاث فاذا انزجر بها فلا ينزجر باربعين حقيقة مع انه
ربما كان بالعتاب ونحوه **قوله** ولا تقبلوا لهم شهادة اي التكرير هو من قبيل ان تشرح لك صدرك
فهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من الابهام ثم التفسير وقوله اي شهادة لانه
نكرة في سياق النفي وقوله لانه مفتر اي كامل الافترا او متحقق الافترا لحكم الشارع بفسقه
فخرج قاذف غير المحصن والقول بانه من تمام الحد لا يوافق مذهب المص رحمه الله **قوله** خلافا لابي حنيفة
رحمه الله الخ قيل لان تعلق الجزا عليه المعطوف بواسطته ولذلك اذا قال لغير المدخول بها ان دخلت
الدار فانت طالق وطالق يقع واحدة كما تقرر في الاصول ورد بانه لا مجاز جزا الشرط فسمان
جزا للشرط ابتدا كقولك ان جاء زيد اعطه واكسه وقسم يعتبر جزا بواسطة الجزا الاول كقولك
اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اي واذا استاذنت خرجت فلابي حنيفة ان يقول لما لم
يرجح هنا احد المعنيين على الاخر والاصل قبول الشهادة وقع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد
بالشك لانه من جملة الحد المندري بالشبهات ولا يخفى انه غير مسلم عند الخصم كما اشار اليه
بقوله ولا ترتيب بينهما فكيف يلزمه بما لا يعرف به مع ان الشرطية هنا غير متحققة لجواز كونه
معموله فعل مقدر وعليه طريقة الاشتغال وذكر المص ان الشرطية من ارخا العنان وهو لا يجعل عدم القبول
من تمام الحد لان الحد فعل يلزم الامام اقامته كما في التلويح **قوله** وحاله قبل الجلد اسوا مما بعده
قيل لاجتماع الحقين عليه حق الله وحق العبد وفيه انه اذا اريد انه اسوا حالا عند الناس
فظاهر انه ليس كذلك وان اريد عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وفيه انه قد يقال
انه اسوا حالا عند الله وعند الناس لان الاستسلام للحد توبة عند المص والفاسق قبل
التوبة اسوا منه بعدها ومن عليه حقان اسوا ممن عليه حق وهذا ظاهر لا ينكر والذي جنح
اليه هذا القايل انه اذا ضرب يحضر من الناس بكونه احقر واسوء حالا عندهم لكنه وان عد
قبيحا بحسب العقل القاصر فليس قبيحا بحسب الشرع **قوله** ما يترتب هذا بنا على ان الاستثنا
راجع الى جميع ما قبله وسياتي تحقيقه وقيل بل الى اخر اوقات اهليتهم للشهادة ولذلك
قبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث اهلية اخرى ورد بانهم لا يقبلون
شهادة الكافر مطلقا فبني المص رحمه الله كلامه على ما هو المتفق عليه بين الايمة وفي الكشاف
فان قلت الكافر يقذف فيتوب عن الكفر فتقبل شهادته بالاجماع والقاذف من
المسلمين يتوب عن القذف فلا تقبل شهادته عند ابي حنيفة رحمه الله كان القذف مع
الكفر اهون من القذف بعد الاسلام قلت المسلمون لا يعباون بسب الكفار لانهم
شهروا بعداوتهم والطعن فيهم بالباطل فلا يلحقه بقذف الكافر من الشين ما يلحقه بقذف مسلم
مثله فشدد على المسلمين ردعا وفي الفرايد ابو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف
والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لانها غير شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام
فلم تدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته بقوله بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة
غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قاله من عدم لحوق الشين لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار
قذفه وقال في الكشف كونها غير شهادة الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا لان قوله
لا تقبلوا لهم شهادة ابدا عام لم يتقيد بحال كفرهم او اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الاتصاف
بها حال القذف وما بعده واما قوله لوجب ان لا يحد فممنوع لان حاصله ان ما لحق المسلم من
قذف مسلم مثله اشد في الحاق الشين به فزيد في حده عدم قبول الشهادة وهذا لا يقتضي
عدم المواخذة في شان الكافر بل يقتضي مواخذة اسهل وفي هذا المقام كلام طويل الذيل
تركناه خوف السامة **قوله** واوليك هم الفاسقون المحكوم بفسقهم فيه اشارة الى انهم ليسوا
بفسقة في نفس الامر وانما حكم بفسقهم لما سيجي قيل وهو داخل في حيز الجزا بدليل
عدم المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الايمة لا مراد الكاف في اوليك بخلاف ولا
تقبلوا لهم شهادة فهو معطوف على الجملة الاسمية اي الذين يرمون الخ او مستانف لحكاية حال الرامين
عند الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسراير وهو رد على الزمخشري في قوله عند الله
فانه لا يصح مع قوله سبب عقوبته يحتمل الصدق واجيب بانه لا ينافيه لانه اذا صدق ولم

سعدي

طيبي / البيبوم

ابو السعود

سعدي

غريق

ابن كمال

سعدي

سعدي

سعدي

ابن كمال / سعدي

سعدي

ابن كمال

سعدي

يكن له شهدا فقد هتك ستر المسلم لغير مصلحة وهو مامور بصونه فهو فاسق عند الله ايضا ثم بفعله وهذا
مقرر في كتب الاصول لكنه اورد عليه في التلويح امورا منها ان عطف الخبر على الانشا وعكسه لاختلاف
الاغراض شايع ومنها ان افراد كاف الخطاب مع الاشارة جايز في خطاب الجماعة كقوله ثم عفونا عنكم
من بعد ذلك على ان التحقيق ان الذين يرمون منصوب بفعل محذوف على المختار اي اجلدوا
الذين الخ فهو ايضا جملة فعلية انشايية مخاطب به الايمة فالمانع المذكور قايم هنا مع زيادة العدول
من الاقرب الى الابعد ولو سلم ان الذين مبتدأ فلا بد في الانشايية الواقعة موقع الخبر
من تاويله وصرفه عن الانشايية عند الاكثر وحينيذ يصح عطف اولئك هم الفاسقون عليها
وقال الزمخشري اولئك هم الفاسقون بمعنى نسقوهم وما قيل من ان التاكيد بضمير
الفصل والاسمية يا باه لا وجه له وقوله عند الله ليس في بعض النسخ ولو سلم فعند الله
كما يستعمل بمعنى في علمه يكون بمعنى في حكمه وشرعه فلا فرق بينه وبين تفسيره واما ذكره
من هتك الستر فحسن كما في التلويح قوله وسند اي التدارك او الاصلاح او الاستسلام للانقياد
وقوله والاستثنا راجع الى اصل الحكم يعني ان المستثنى منه الرامون فهو داخل فيهم متصل حينيذ
والاستثنا الاخراج من الحكم وفي النظم الشرطية حقيقة او تاويلا لاقتضايه الشرط واستلزامه
لما ذكر في الجزا فاذا خرج من حكمه بطل في حق التايب اللزوم للجزا فاذا تاب واستسلم للحد لا يجلد
مرة اخرى واذا استحل لا يجلد اصلا وتقبل شهادته عند الحلم فظهر تفرع قوله ولا يلزمه سقوط
الحد وفي قوله لهذا الامر لطف وفي نسخة الامور وفي نسخة الحكم فلا يرد انه يستلزم سقوط
الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع والاحاجة الى ما قيل انه استثنا من الجميع ومنع الاجماع من تعلقه
بالجلد ولانه حق العباد وفي الكشف ان الاولى من هذا ما اشار اليه القاضي من ان الاستسلام
للحد من تتمة توبته فكيف يعود اليه ولهذا احسن جدا وهو تدقيق منه قدس سره وفيه ادقيقة
في الامر بد عليه فلا يرد عليه انه يلزمه ان يكون استثنا متصلا مع انه غير مخرج من الحكم قوله
لانه من تمام التوبة قيل الظاهر ان تمام التوبة من تمام الاستثنا فانه الاصلاح معطوف على
التوبة فهو ليس بنفسها ولا جزا منها ثم مراده على ما بنيت عليه ان الاستثنا راجع الى الامور الثلاثة
في الرامي فاذا استسلم وجلد وقد تاب منه القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع
المذكور ولذا استحل من المقذوف وتاب لا يتحقق واحد منها لان طلبه الحد من شروط الجلد وأورد
عليه انه يلزمه سقوط الحد بمجرد الاستسلام كالاستحلال وكذا يلزمه قبول شهادته قبل الحد
وهو خلاف مذهب الشافعي وايضا اللازم عدم اقتضا الشرع بمجموع هذه الامور وهو متحقق بنفي
الفسق فقط والرد متيقن فلا يزول بالشك وهذا هو المناسب لمذهب ابي حنيفة رحمه الله بخلاف
ما ذكره ذلك القايل فتدبر وقوله ومحل الاستثنا الخ لانه من كلام تام موجب قوله وقيل الى النهي الخ
ذكره ابن الحاجب في اماليه حيث قال انه لا يرجع الى الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله واولئك هم
الفاسقون فلانه انما جي به لتقرير منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية واورد عليه انه ان اراد بالتقرير
التاكيد فهو مانع للعطف وان اراد التعليل فهو باطل وهو غير وارد لان مراده ان ذلك معلوم منه بقرينة
السياق كما تقول ضربت زيدا وهو مهين لي يفهم منه ان ضربه للاهانة فلا ينافي كونه للتقرير والتعليل
فتدبر قوله وقيل الى الاخيرة الخ هذا بنا على ان مذهب ابي حنيفة رحمه الله ان الاستثنا لا يرجع
الى جميع السوابق بل قيل انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا وذهب الزمخشري الى ان الخلاف ليس على
هذا بل على ان قوله اولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاولى لينعقد ابي حنيفة فيتعلق
الاستثنا بها لا محالة ومسيلة الاستثنا بعد متعدد مقترنة بالواو اختلف فيها الاصوليون فقال الشافعي
يعود للجميع وقال الحنفية للاخير وقال الغزالي والقاضي بالوقف والمرتضى بالاشتراك وابو الحسين
ان تبين الاضراب عن الاولى فللاخيرة مثل ان يختلفا نوعا او اسما وليس الثاني ضميره او حكما
غير مشترك في غرض والا فللجميع والمختار عند ابن الحاجب انه ان ظهر الانقطاع فللاخيرة او الاتصال
فللجميع والا فالوقف وفي التلويح وشرح العضد انه لا خلاف في جواز كل وانما الخلاف في الاظهر منها
واختلفوا في اشتراط التعاطف بالواو وعدمه هذا محصل كلامهم في هذه المسيلة واما النحاة فقال من
تعرض لها منهم والذي ذكره ابن مالك في التسهيل ان الظاهر في الافراد انه عوده الى الجميع ما لم يمنع مانع
او يظهر مرجح واما الجمل فان اتحد معمولها فكذلك والا فلا يجوز وفي شرح اللمع انه يختص بالاخيرة
وان تعلقه بالجميع خطا للزوم تعدد العامل في معمول واحد الا على القول بان العامل الا او تمام
الكلام قبله ومنه يعلم ما في قول الاصوليين انه يجوز للجميع بلا خلاف وانما الخلاف في الاظهر لانه
الخلاف فيه مبني على عامل الاستثنا فالظاهر ان الخلاف في صحته الا انه يقال نقل الاصولي غير نقل
النحوي وانه يقدر معمولا لاحدها ويقدر مثله للاخر وكذا اذا تقتضي الاستثنا الاتباع وتعدد اعراب المستثنى

منه وما نقل عن البحر لابن مالك رحمه الله استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك
اكسي الفقرا واطعم ابنا السبيل الا من كان مبتدعا ففي هذه المسيلة يعود الى الاخير خاصة فتحصل
منه ان ما قاله ابو حنيفة رحمه الله مختار اهل العربية فيه نظر فتامله فانه كلام غير محرر قوله
وقيل منقطع الخ اختلف في الاستثنا في هذه الاية هل هو متصل لان المستثنى منه في الحقيقة الذين
يرمون والتايبون من جملتهم لكنهم مخرجون منه الحكم وهذا شان المتصل كما تقول قام القوم الا زيدا
فزيد داخل في القوم غير متصف بالقيام وجعله فخر الاسلام ومن تبعه منقطعا لانه لم يقصد اخراج
من الحكم السابق بل اثبات حكم اخر له وهو ان التايب لا يبقى فاسقا ولانه غير داخل في صدر
الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل في الاصول وايده دليله فخر الاسلام اشار اليه بقوله منفصل
عما بعده مع ما بينه قوله المنقطع والمتصل من اللطافة البديعية قوله علة للاستثنا اي لما تضمنه
الاستثنا من التوبة وكانه اشارة الى رد ما في الكشاف من ان الاستثنا من الفاسقين لا من غيره لانه
لا يناسبه قوله ان الله غفور رحيم مع انه ختم به تعليلا للاستثنا مع قطع النظر عن المستثنى منه
مع انه قال بعد هذا وظاهرها ان تكون الجمل الثلاث بمجموعها جزا الشرط كانه قيل ومن قذف
المحصنات فاجلدوه وردوا شهادتهم وفسقوهم اي اجمعوا لهم الجلد والرد والتفسيق الا الذين تابوا
عن القذف فان الله يغفر لهم فينقلبون غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين وهو يقتضي ان
الاولى غير مرضية له واجاب الطيبي بان الخطاب ام بالايلام وبالتذليل فاذا تاب وقبلت توبته
رفع الله عنه العذاب بنوعيه فينا سب الختام والمبدا قوله نزلت في هلال الخ تمام الحديث انه قذف
امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك
فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى
الله عليه وسلم يقول البينة او حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن
الله ما يبري ظهري من الحد فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وانزل عليه والذين يرمون
ازواجهم الى قوله ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها
فجا هلال فشهد الخ الحديث في البخاري وفيه ايضا قصة لعويمر بن نصر العجلاني قريبة من هذه
وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قد انزل الله فيك وفي صاحبتك قرانا وهو يقتضي ان سبب
النزول قصة اخرى فاما ان يقال ان سبب النزول امرها سبب بنزول عقيبه الاية فيجوز تعدده كما في
الاتقان او سبب النزول القصة الاولى والثانية ولما كان حال الاخرى يعلم منها سميت سببا لشمولها
كما في الاعلام وقد اختلف المحدثون في سبب النزول هنا على ثلاثة اقوال فقيل هو هلال بن امية
وقيل عاصم بن عدي وقيل عويمر وقال المهلبي ان هذا هو الصحيح ونسب غيره للخطا وها هنا
بحث نقله في شرح المغني عن السبكي ولم يجب عنه وهو ان ما تضمنه الشرط نص في العلية مع الفا
ويحتمل لها دونها ولتنزيله منزلة الشرط بكونه ما تضمنه من الحدث مستقبلا لا ماضيا فلا يثبت حكم
الا من حيث النزول ولا ينعطف حكمه على ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب النزول وقال انه
اشكال صعب وارد على اية اللعان والسرقة والزنا وما عده صعبا اسهل من شرب الما البارد في
حر الصيف لانه هذا وامثاله معناه انه اريد ثم معرفة هذا الحكم فهو كما في المستقبل معرفة حكمه وتنفيذه
وهو مستقبل في سبب النزول وغيره والقرينة عليه ان المراد هنا انما نزلت في امر ماض اريد بيان حكمه
ولذا قالوا دخول سبب النزول قطعي ولا حاجة الى القول بان الشرط قد يدخل على الماضي ولان ما تضمن
الشرط لا يلزم مساواته لصريحه من كل وجه ولانه دخوله ما ذكر بدلالة النص لفساده هنا والانعطاف
معناه دخوله ما قبله في حكمه كدخوله اولا لنهار في الصوم لمن نواه بعده كما ذكره العرا في قواعده
قوله بدل من شهدا لانه كلام غير موجب والمختار فيه الابدال واذا كانت الا بمعنى غير فهي نفسها
صفة ظهر اعرابها على ما بعدها لكونها على صورة الحرف وهو مما جي به قوله فتجليهم قدره مقدما
ليفيد الحصر اي فعلى جنسه الرابيه دون غيرهم او تعليمهم هذا الا الحد ويصح تقديره موخرا اي
ولجيه او كافيه قوله متعلق بشهادات الخ هذا على المذهبين في التنازع قيل لكن على قراءة من
رفع اربع بتعينه تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي اقول
هذا مما اختلف فيه النحاة فمنعه بعضهم وجوزه اخرون مطلقا او اخرون في الظرف كما هنا استدلالا
بقوله انه على رجعه لقادر يوم تبلى السراير وانما نعرف بقدرون له عاملا غير رجعه والمصنف
جوزه في هذه الاية وانما مر منه هنا لما فيه من الخلاف فما ذكره لا يرد لانه مختار له وفي كون الخبر
اجنبيا كلام ايضا والشهادة هنا بمعنى القسم حتى قال الراغب انه يفهم منه وان لم يذكر بالله قوله وعلقه
العامل عنه باللام تاكيدا اي لا جل التاكيد او حال كونها تاكيدا اي موكدة او التقدير واكد تاكيدا وهو
توجيه لذكرها والتعليق بها لصدارتها وهو لا يختص بافعال القلوب بل يكون فيما يجري مجراها

كالشهادة لافادتها العلم ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز ولم يتعرض لتأكيد ان والاسمية لظهوره ومن ادرجه في كلامه لاحظ ان الكلام يستلزمهما لكنه تعسف لا وهم كما ظن وقوله في الرجم قدره بقرينة المقام قوله وحصول الفرقة بينهما بنفسه اي بنفس اللعان من غير احتياج الى تفريق القاضي كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله واما عند الشافعي رحمه الله فهو فسخ مؤبد ما لم يثبت للحديث المذكور فانه بظاهره يدل على ان التلاعن يقع به الفرقة ولذا قوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله ابدا يدل على ان الفرقة مؤبدة فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز ومعنى ابدا ما داما متلاعنين وقوله وبتفريق الحاكم معطوف على قوله بنفسه وقوله نفي الولد وثبوت حد الزنا معطوف على قوله سقوط حد وخلاف ابي حنيفة في هذا معروف في الفروع قوله اي الحد وقال ابو حنيفة العذاب هنا بمعنى الحبس لانها تحبس حتى تلاعن ولو فسر بالحد لم يمنع منه مانع لان اللعان قايم مقام الحد عنده وقوله بالعطف على ان يشهد وان غضب الله بدل منه او خبر مبتدأ مقدر قوله متروك الجواب للتعظيم اي ليدل على ان المقدر امرها بل عظيم لا يحيط به العبارة وانه امر مصدر زنا او بلا معطوف على الفضل وقوله من الافك بفتح الهمزة وسكون الفا مصدر افك الرجل يافك اذا كذب او مصدر افكه عن الامر اذا صرفته عنه قاله البطليوسي وبكسرها مع سكون الفا وفتحهما ايضا بمعنى الكذب او ابلغه كما في شرح البخاري للكرماني وقوله بابلغ ما يكون من الكذب اشارة الى ان اللام للعهد ويجوز حمله على الجنس فيفيد القصر كانه لا افك الا هو وقوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع قوله فاذن ليلة في القفول اذن بالمد وتخفيف الذال المعجمة المفتوحة من الايذان وهو الاعلام او بالقصر وكسر الذال المخففة من الاذن او بالفتح والقصر وتشديد الذال من التاذين بمعنى الاعلام ايضا والرحيل بالجر ويجوز نصبه على الحكاية كما في شرح البخاري والقفول بقافين وفا بمعنى الرجوع متعلق باذن وكذا بالرحيل يعني انه كان في رجوعهم من الغزو وكونه في القفول صفة لليلة بتقدير في ازمان القفول تخلفه وجزع بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة خرز يماني وفي بعض الحواشي ويجوز كسرها وظفار بفتح الظا المعجمة وكسر الرا بلا تنوين مبني على الكسر قرية باليمن وروي في البخاري اظفار جمع ظفر وهو ما اطيب من الارض وشبه كالخرز ويرحلها بضم اليا التحتية وتشديد الحا المهملة اي يشد رحلها والهودج مركب معروف للنسا على الناقة والجمل ومنشد بمعنى من يوصلها الى القوم ويفتقدها من انشدت الضالة اذا عرفتها ونشدتها طلبتها فتشبه من يوصلها بالمعرف وهي باللقطة فلا وجه لما قيل ان الظاهر ناشد وصفوان بن معطل بضم الميم وتشديد الطا المكسورة السلمي بضم السين وفتح اللام علم لابن خالة لابي بكر رضي الله عنه كان صاحب ساقة الجيش ثمة والتعريس بالسين المهملة النزول آخر الليل وادلج بتشديد الدال بمعنى بكر وادلج بالسكون بمعنى سار الليل كله قوله وهي من العشرة الى الاربعين على قول وفيها خلاف لاهل اللغة وفي البخاري قال عروة لم يسم من اهل الافك الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في اناس آخرين لا علم لي بهم والذي تولى كبره عبد الله بن ابي راس المنافقين وكان ابتداء صدوره منه لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عداه فلته فعلى هذا يجوز كون زيد بن رفاعة منهم لان منهم اناسا لم يعلموا والمص رحمه الله ربما ظفر بنقل فيه فانه وقع في كثير من التفاسير وقد خطاه بعضهم فيه ومنهم من برأ حسان بن ثابت رضي الله عنه وهو مروي عن عايشة رضي الله عنها وقيل انه صح عنه فانما نقله عن ابن ابي غفلة لا عن صميم قلب ولذا اعتذر عن عايشة رضي الله عنها بقصيدة نفى التهمة فيها براءتها بقوله

حصان رزان لا تزن بريبة ، وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

ومسطح بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين وحمنة بحا مهملة مفتوحة وميم ساكنة ونون اخت زينب ام المؤمنين رضي الله عنها وابن المعطل بفتح الطا المهملة المشددة بالاتفاق وقد قيل كما مر في سورة يوسف ان العصبة والعصابة العشرة فما عدا للتعميم في المهمات فلها هنا موقع حسن وكونهم الى الاربعين يرده ما في مصحف حفصة رضي الله عنها عصبة اربعة ورد بانه مع تعارض كلاميه مخالف لما في كتب اللغة وما ذكرا ما من قبيل ذكر البعض بعد الكل لنكتة او مجاز وقد اعترف به من من حيث لا يدري وهذا كله كلام مختل فان ما ذكر في معنى العصبة اكثري لا كلي واصل معناها لغة فرقة متعصبة مطلقا وهي واردة هنا على حقيقتها الوضعية فلا اشكال فيه وقوله خبر ان وقيل بدل من ضمير جاوا والخبر جملة لا تحسبوه وضميره عايد الى مضاف مقدر اي فعل الذي جاوا وهو تكلف قوله والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم في الكشاف الخطاب لمن ساءه ذلك من المؤمنين خاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وصفوان وقوله ثماني عشرة آية في البخاري فانزل الله ان الذين جاوا بالافك العشر الآيات كلها وهو مخالف لما قاله المص الا ان الخلاف مبني على الخلاف في رؤوس الآي

سعدي

شيخ زاده

ابن كمال

سعدي

وما قاله

وما قاله المص رحمه الله موافق لما قاله الداني في كتاب العدد قوله والذي بمعنى الذين كما صرح به النحاة ومثلوا له منها والذي جا بالصدق وصدق به واشترطوا ايضا لكن في التسهيل ان يراد به الجنس لا جمع مخصوص فان اريد به الخصوص قصر على الضرورة وفي الكشف في البقرة ان الذي يكون جمعا وافراد ضميره جايز باعتبار ارادة الجمع او الفوج او نظرا الى ان صورته صورة المفرد وقد مر افراده في قوله والذي جا بالصدق وصدق به وجا جمعه في قوله وخضتم كالذي خاضوا حتى قال انه يأباه توحيد الضمير الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في المآل لتوصيفه للاسم المفرد لفظا المجموع معنى كالفوج لا انه حذف منه النون تخفيفا لم يصب شاكلة الصواب وقوله بدا فيه في نسخة به وشايعاه بمعنى تابعاه وقوله في الآخرة الظاهر انه للوعيد وهو شامل للجميع والذي بمعنى الذين ويتابعوه للحكم به وقيل ان الاولى عليه ان يراد منه الذي ابتدأه فقط اذ غيره كفر باقامة الحد من الذنب فلم يبق لعذابه في الآخرة وقوله او في الدنيا على كون الذي بمعنى الذين ولو عم الحكم لهما كان اولى ولا يخفى انه لا يلائم ما ذكره المص قبله وجعله الذي بمعنى الذين مطلقا فالظاهر ما قدمناه وقوله وصار ابن ابي مطرودا فيه انه لم يحد مع قذفه وفيه كلام في شرح الحديث وقوله حسان الى الآخر الاولى تركه لما مر قوله بالذين منهم من المؤمنين وهو بحسب الظاهر يقتضي ان كل واحد يظن بنفسه خيرا وليس بمراد بل ان يظن بغيره ذلك وتوجيهه انه مجاز لجعله اتحاد الجنس كاتحاد الذات ولذا فسر قوله ولا تقتلوا انفسكم بلا تقتلوا من كان من جنسكم او بجعلهم كنفس واحدة فمن عاب مومنا فكانما عاب نفسه ويجوز ان يقدر فيه مضاف اي ظن بعض المومنين والمومنات بانفس بعضهم الآخر وقال الكرماني في حديث اموالكم عليكم حرام انه كقولهم بنوا فلان قتلوا انفسهم اي قتل بعضهم بعضا مجازا واشار الى الغرابة المصارفة عن ظاهره وسياقه فيه كلام في آخر هذه السورة وفيما مثل به مناسبة تامة لفظا ومعنى لان اللمز الطعن واشار بقوله هلا الى ان لولا تحضيضية قوله وانما عدل فيه يعني لم يقل ظننتم واتى بالاسم الظاهر لاشعاره بان من لم يظن خيرا كانه ليس بمومن كناية كقوله المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وفي المبالغة في التوبيخ لان لولا تفيد التوبيخ ايضا كما صرح به اهل العربية وقوله كما يذبون عن انفسهم اشارة الى ما مر في وجه المجاز قوله وانما جاز الفصل الخ اعترض عليه ابو حيان بانه يقتضي انه اذا لم يكن الفصل ظرفا امتنع وليس كذلك اذ يصح لولا زيدا لقيته بالاتفاق وقد يقال مراده انه غير جايز بلاغة واستحسانا لان الاصل ان يليها فعل فلا بد للعدول عنه من وجه واليه اشار الطيبي في شرح قول الزمخشري كيف جاز الفصل قوله لانه منزلته منزلته الخ قيل عليه توسط الظرف للتخصيص التخصيص باول وقت السماع وقصر التوبيخ واللوم على تاخير القول المذكور واما ترك القول بعده والتنزيه بالوحي فلا يتوهم وقوعه وعليه يحمل ما قيل ان المعنى انه كان يجب عليهم ان يتفادوا اول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت اهم وجب التقديم واما ما قيل من ان ظروف الاشيا منزلة منزلة انفسها ففيه مناسبة ربما يستعمل فيما اذا وضع الظرف موضع المظروف بان جعل منحولا به لفعل مصرح به او مقدر وليس بشيء لانه عين ما ذكره المص بقوله فان التخصيص الخ لكنه قدم عليه ذكر المرجح ببيان المجوز تحويلا اوليا يعني ان المقصود الحث على ظاهر الخير والمبادرة الى تبرية المومنين وهذا يفهم من تقديم الظرف عرفا كما اذا قلت هلا اذا جيتك حييت اي بادرت الى القيام والنسخ هنا مختلفة ففي نسخة يخلوا من الاخلال والباطلة او الطرفية والضمير لظن الخير او لوقت السماع المفهوم منه وفي نسخة يحالوا بمعنى يظنوا والباء ظرفية اي يظنوا سرا بالمومنين في اول ذلك الوقت وقوله كما يقوله المتيقن هذا من قوله سبحانه واتى بحرف التشبيه لانه ظن وقوله من جملة المقول فيحتمل انه من قول الله وفيه تقرير ايضا قوله عند الله اي في حكمه في شرح الكشاف لما فسر الزمخشري عند الله بانه في حكمه وشريعته اراد انه لا يراد به في علم الله وانه ورد بهذا المعنى ايضا لكنه هنا يلزمه المحال وهذا لا ينافي ان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السراير التي لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب اما باعتبار مخالفة الواقع او الاعتقاد على المذهبين وهذا يوذن بقسم ثالث قلت المعنى انه يحكم عليه بالكذب لان خبره لم يطابق الواقع في الشرع وهو لا ينافي مطابقة الواقع في نفس الامر يعني ان الحكم عام لا تنفي قوة شرط وجزا ولا ينافيه خصوص السبب وهذا يقتضي بنا الامر على الظاهر وحكم الشرع واما كون الآية في خصوص عايشة رضي الله عنها وهي في علم الله كذلك فعند الله بمعنى في علمه فلا وجه له لان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم كما تقرر في الاصول والتقييد بالظرف يأباه ابا ظاهرا ومنعه بنا على انه على حد الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا تكلف مبني على تكلف آخر ونحو هذا ما وقع في شرح قول السكاكي في مجاز الاسناد عند المتكلم وللشريف فيه كلام ثمة يحتاج الى التحرير فتدبر قوله ولذلك اي لكونه مما لا حجة عليه كذبا

سعدي

غربي

ابو السعود

كشف وطيبي

رتب الحكم وفي نسخة الحد وهما بمعنى هنا وترتيبه عليه اما في نفس الامر او في الاية في قوله فان لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم قوله لولا هذه اشارة الى انها بما سبق للتخصيص والخطاب هنا اما لغير ابن ابي راس المنافقين لانه لمن سمع الافك من المومنين بقرينة ما قبله وهو مخترعه وقايله كما مر ويجوز ان يكون عاما شاملا له لان عذابه اعظم مما توعد به هنا وهو الخلود في النار ونحوه كما قيل وقوله المصنف رحمه الله عاجلا يناسبه فتامل وقوله في الدنيا الخ اشارة الى انه من اللف والنشر مرتب فعاجل في الدنيا ورحمته في الاخرة ويجوز جعلها لكليهما قوله افضتم فيه الخ قال الراغب فاض الماء سال ومنه استعير افاض في الحديث وهو مسا فاضه ايماني الا انا فاستعير لنشر الحديث والاكثار منه فهو متعد بفي كما في قوله وليت للسببية كما توهم كما ان كلام الم ياباه قوله تلقونه بالسنتكم قبيل الضمير لما وقوله بالسوال عنه تفسير لقوله بالسنتكم والسوال اما عن كيفيته او عمن العلم به والانفعال المذكورة متقاربة المعاني الا ان في التلقي معنى الاستقبال وفي التلقف الحذف وفي التناول وفي التلقف الاحتيال فيه كما ذكره الراغب وقوله يلقونه بمجهوله من الالقا وقوله من القاية بعضهم على بعض يشير الى ان فيه تجوزا قوله من الولق والالق اصل الولق السرعة ومنه الولق للجنون لما فيه من السرعة والتهافت وعن ابن جني انه من باب الحذف والايصال اي يسرعون فيه او اليه وقال ابن الانباري هو من ولق الحديث اذا انشاه واخترعه وقيل الا فعال للعدو فتصطي ولغة للكلام دبرو ولغة ايضا كذبه وبه قرات عايشة رضي الله عنها ومعناه يدبرونه ويكذبونه اتبعيته قاله انه اذ كان المعنى لا يكون متعديا بلا بصيب قوله وتثقفونه الخ في الكشف في الحواشي من ثقفته اذا وجده والصواب من ثقفته اذا طلبته فادركته جا مخففا وشدد اي يتصيد وذا الكلام في الافك من ها هنا ومن ها هنا وليس بشي لانا معنى قوله وحده اي بعد طلب ودركه شي العلم به ومثله سهل ويتبع به من قفاه ويقفاه اذا اتبعه وقوله ما ليس به علم اي بوجه من الوجوه وقوله بلا مساعدة الخ اشارة الى ان تخصيص الشي بالذكر يفيد نفيه عما عداه فليس تاكيدا صرفا كنظر بعينه وهذا مختار الزمخشري ومن تبعه وقيل انه توبيخ كما تقول قاله المعنى فيه فان القايل ربما رمز وربما صرح وتشدق وقد قيل هذا في قوله بدت البغضا من افواههم وقيل فايدته انه لا يظن انه كلام نفسي فهو تاكيد لدفع المجاز والسبا فمقتضي الاول فان قلت قد مر ان الزمخشري قال اسناد الفعل الى جارحة العمل كالمصرّنه بحبني قلت هذا اذا لم تقم قرينة علي خلافه وتنا مل قوله تبعة بفتح فسكون كفرحة الظلامة كما في القاموس وفي الصحاح هي العاقبة السيئة وهذا هو المناسب هنا وقوله هلك بها مسه العذاب الخ اشارة الى ترجيح تعلقه اذ عسكم ويمكن تعميم الوجهين لان المراد بالتعلق المعنوي وهو انما تعلق بافضتم وهو قيده تعلق به ايضا وقوله وهو عند الله عظيم لان الجراية للتعلق المعنوي اشارة الى رجوع الضمير اليهما وقوله ما ينبغي وما يصح اشارة الى انه كالمحال مبالغة قال الطيبي رحمه الله في الاحزاب ما كان وما ينبغي ونحوه معناه الحظر والمنع فيجي لحظر الشي والحكم بانه لا يكون واستناعه اما عقلا كقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها او شرعا كقوله ما كان لبشر الخ وربما كان في المندوب كما تقول ما كان لك ترك التنفل وقوله وان يكون الي نوعه اما علي ما تجوز او تقدير المضاف قال ابن عادل الاشارة الى الشي بحسب شخصه وقد يكون بحسب نوعه كقوله تعالي ولا تقربا هذه الشجرة اي نوعها وقوله فانه الخ اشارة الى تعليل الوجه الثاني بانه يدل عليه المقصود بالاولوية ووقع هذا بعد سبحانك في نسخة وكذا قوله لعظمة المبهوت وقع بعد قوله بحظكم وعرض الكاتب والصديقة رضي الله عنها المراد بها هنا الصادق ونزاهتها وفضلها والصديق لقب ابي بكر رضي الله عنه وفي التسمية به وجوه وحرمة بضم فسكون بمعنى المراة كما في المصباح والمراد زوجته رضي الله عنها وفي نسخة حرم بفتحتين وهو كناية عمن اهله اليها كما اشتهر استعماله بهذا المعنى قوله تعجيب ممن يقوله الخ علي هذا ليس القصد فيه الى التنزيه منه ان يعم نبيه صلى الله عليه وسلم او نسبيه بخلاف الوجه الثاني وهو علي هذا من المجاز المتفرع علي الكناية وهو كثير وقد ذكره النووي في الاذكار وكذا لا اله الا الله تستعمل للتعجب واما الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التعجب فلم نره ولم نسمع في لسان الشرع وقد صرح الفقها بالمنع منه وانما وقع من العوام وبعض المحدثين كقوله

• خذرا بي حسنه المعديه • في الحال صلي علي محمد •

وعليه الثاني هو حقيقة وقوله حرم نبيه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة حرمة نبيه وتقدم معناه ومنع الزواج التناسل واختلاط الانساب وقوله بخلاف كفرها اشارة الى ان بعض زوجات الانبيا عليهم الصلاة والسلام من الكفرة كزوجة نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام وقوله لعظمة المبهوت عليه اي الامر المبهوت المكذوب وهو هنا الافك او الانسان المبهوت عليه وهو حرمه صلى الله عليه وسلم قوله فان حقارة الذنب الخ فان قلت الحقارة والعظم قد يكون في الفعل نفسه فان قتل النفس ليس كشتمها وقد يكون باعتبار مصادرها فان سيات الابرار ليست كسيات غيرهم قلت ليس في كلامه ما يدل علي الحصر

فلا

فلا اشكال فيه كما اشار اليه المحشي ولو سلم فالمراد بالمتعلق متعلق الذنب بالمعنى العام وهو شامل لارادته ومورده ومصدره فتامل قوله كراهة ان تعودوا الخ لما كان هنا مفعولا وليس الوعظ للعود بل لعدمه قدروا في امثاله مضافا وهو كراهة ليصح ان يكون مفعولا لاجله كما قدر في قوله يبين الله لكم ان تضلوا ومنهم من قدر فيه لا اي لئلا تعودوا ويجوز تقديره اي يعظكم الله في العود اي في شانه وما فيه من الاثم والمضار كما يقال وعظته في الخمر كما في الكشف او هو مضمن معنى الزجر بتقدير عنه اي يزجركم عن العود وفي الحواشي عاده وعاد له وفيه بمعنى قوله فان الايمان يمنع منه اي عن العود وقوله وفيه تهييج وتقريع لايراده في معرض الشك وليس الشرط على ظاهره بل هو من باب ان كنت ابالك فلم لا تحسن اليّ وتركه قوله في الكشاف فتذكير بما يوجب تركه العود وهو اتصافهم بالايمان الصاد عن كل منبح لان قوله الايمان يمنع عنه يتضمنه فجعلهما وجها واحدا وبعض شراحه جعلهما وجهين عليهما ان تتميم لقوله يعظكم الله اما للزجر تهييجا واما للتخزيم تذكيرا ورد بانه لا تساعده الرواية ولا الدراية وليس كذلك ويؤيده انه وقع في بعض نسخه عطفه باو الفاصلة ولكل وجهة والتقريع التعيير والتوبيخ وهو اما على وجود الشي كقوله ان كنتم مسرفين او على تركه ومن قصره على الاول فقد قصر قوله الدالة على الشرايع الخ المراد بالاداب اداب معاملة المسلمين بحسن الظن والتكذيب لما لا يليق والكشحية عدم الغيرة والديانة وكشحية شهيرة بها وليست بعربية كما نقل عن الخليل رحمه الله وقوله ولا تغتروا به اي يتلبس بما يقتضي عدم الغيرة ولو صدر مما يقتضي ايهما عن غيرهم لم يغتر عليه اذ لا اغير من الله تعالى على رسله عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انه مستدرك بعد قوله لا يجوز الخ قوله يريدون محبة الله ورضاه ومحبة العبد الخصه من الارادة لانها ارادة ما فيه خير ونحوه وقد تتجرد عنها كمحبة الصلحا وربما فسرت بالارادة وليست هي قاله الراغب وقد فرق بينهما بان بان المحبة تتعلق بالاعيان والارادة تتعلق بالافعال فاذا اريد من احدهما الاخر فهو مجاز او كناية فقيل والمراد من محبة الشيوع الاشاعة بذكر مقتضيه بينهما على قوة المقتضي او هو من قبيل التضمين اي يشيعون الفاحشة محبين لشيوعها لان من محبة المحبة والاشاعة الفاحشة يؤاخذ عليه اذا وطن نفسه عليه وفي كلام الم اشارة اليه ومنه نعلم ان ما قيل ان تفسير المحبة بالارادة اشارة الى وقوع الاشاعة فان الارادة لا تتفك عن الفعل كما تبين في الكلام لكنه لا يلايم قوله يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة والامر فيه سهل لان المراد بحب الاشاعة تلك الارادة فليس بشي يعتد به مع ان الارادة الحادثة ليست كذلك كما صرح به في الكلام وغيره قوله بالحد والسعير الخ جعل الحد في السعير جزا محبته له يخلفه او هو مخصوص بامانة المومنين ولا حاجة اليه هنا فان الحد لمن نقل عن المسلمين والسعير لا بد عذرته ابن ابي وهو لم يحد فلا يرد ان الحد ومكفرة فكيف يجمع بينهما مع انه مختلف فيه وقيل يجوز ان يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كالحمى فيجوز ابقا المحبة على ظاهرها والا محبة توحل تحت الاختيار وهو مخالفة لحال منزلته فيهم الاية فتامل قوله والله يعلم ما في الضماير هذا مناسب للمحبة القلبية السابقة او المراد يعلم ما عند هم في الاخرة او كل شي قوله والله يعاقب على ما في القلوب لما مر عن الكرماني رحمه الله وقد فصله الغزالي رحمه الله في الاحيا وقال ان النية المصممة يثاب ويعاقب عليها وان لم يقارنه الفعل وعليه بني الم رحمه الله كلامه وان اشتهر خلافه قوله ولذا اي للدلالة على عظمه ويجوز ان تكون الاشارة حسنت بذلك براعي لبيزداد قوة بالتكرير مرة بعد اخرى والاول اولى والجواب المحذوف لمسكم قوله وقرا الخطوة بفتح الخا مصدر خطا وبضمها اسم لما بين القدمين ويجمع عليه خطوات والاسم اذا جمع تحرك عينه فرقا بينه وبين الصفة فيهم اتباعا لفا او يفتح تخفيفا وقد يسكن وقوله بسكونها الضمير للخطوات لظهور ما يسكن منها لا الطاحن يكون اضمارا قبل الذكر ويقال الاولى تاخيره واتباع خطوات الشيطان كناية عن اتباعه قوله بيان لعلة النهي الخ هذه الجملة بتمامها تعليل للنهي عن اتباعه كما قال الشيخ عبد القاهر في لا تقبل اباك وهو سبب حياتك ونحوه ولم يتعرض لجواب الشرط فهو اما المذكور عليه انه من اقامة السبب مقام المسبب او مقدر سد هذا مسده والتقدير وقع في الفحشا والمنكر فانه لا يامر الا بهما كما قرره النسفي وابن هشام في الباب الخامس من المغني ولا يرد عليه ما في شرحه انه ياباه ما نص عليه النحاة من ان الجواب لا يحذف الا اذا كان الشرط ماضيا حتى عد وامن المعروفة كقوله

• لبن تك قدما ماقت عليه بيوتكم • ليعلم ربي ان بيتي اوسع •

لان الاية ليست من قبيل ما ذكروه في البيت فانه مما حذف فيه راسا وهذا مما اقيم مقامه ما يصح جعله جوابا بحسب الظاهر كما قيل ان النسفي جعل قوله فانه الخ تعليلا للجملة الشرطية والتقدير من يتبعه ارتكب الفحشا والمنكر فانه لا يامر الا بهما ومن كان كذلك لا يجوز اتباعه وطاعته يعني انه الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهو اقرب مما ذكره الم رحمه الله ليس بشي لان كلامه ليس فيه ما يخالف ما ذكره كما قررناه وجعل ابو حيان رحمه الله هو مبتدا فانه لمن والمعنى من يتبعه فهو رييس يقع في الضلال

سعدي غريق
سعدي
سعدي
طيبي كشف
سعدي
رد علي الدماميني
سعدي

وهو مبني على اشتراط ضمير في جواب الشرط الاسمي يعود اليه وسياتي ما فيه قوله ما انكره الشرع رد على
الزمخشري في قوله ما ينكره النفوس لا يتاتى به على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح العقليين قوله
وشرع الحدود المكفرة لها كما في البخاري فتل القاتل كفارة له قاله الكرماني وهو مخصوص بغير الردة لقوله
ان الله لا يغفر ان يشرك به وعن القاضي اسماعيل وغيره ان قتل القاتل حد وردع لغيره واما في الاخرة
فالطلب للمقتول قائم لانه لم يصل اليه حقه وفي الحديث ما يخالفه لحديث ابن حبان رحمه الله السيف محاء
للخطايا ونحوه ومنهم من توقف فيه لحديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال
لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا وجمع بينهما بانه ورد اولا قبل ان يوحى اليه بذلك قوله تكتب المخفف
باليا وان كان قياسه الالف لان خط المصحف لا يقاس عليه وحلاله على المشدد وهذا وجه وقوله اخر
الدهر هو كناية عن التابيد فلا وجه لما قيل ان الظاهر انه يقول اليها لا غاية له قوله افتعال من الالية
اي القسم ويكون بمعنى التردد كما في المثل الاحظية فلا الية وليس بمراد هنا او هو افتعال من الالو
بمعنى التقصير ومنه المراك جهدا في كذا والية اشار بقوله او لا يقصر وما في بعض النسخ يقتصر
تحريف وقوله من الالو بوزنه الدلو والالو بوزنه العتو فانهما مصدران كما في كتب اللغة وتريد الاولى
الي القسمية لان يتالى مخصوص به وفعله فانه نزله الخ تابيد اخر له للتفريع بانه خلف في سبب النزول
وقوله في الدين اشارة الى ان الفضل بمعنى الزيادة وخصها بالدين لذكر السعة بعده ولذا دلت عليه
فضل ابي بكر رضي الله عنه لنزولها فيه والمنكر لذلك خذله الله حمله على فضل المال ويرده انه يتكرر
مع قوله سعته قوله على انه لا الخ لف ونشر فتقدير على وحذف لا على انه بمعنى يحلف وتقدير في على
انه بمعنى يقصر وجمع الضمير لانه وان كان سببه خاصا بابي بكر رضي الله عنه فهو عام لجميع المؤمنين وقيل
انه للتعظيم ابي بكر رضي الله عنه وما ذكرناه ان التعظيم مخصوص بضمير المتكلم مردود ويحتمل ان يكون
انه يوتوا مفعول لاجل بتقدير كراهة ان يوتوا ونحوه مما سبق فتذكره قوله صفات لموصوف واحد لانها
نزلت في سطح وهو متصف بها فالعطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الموصوفات والجمع على
ظاهره لما مر وقوله ابلغ اي في اثبات استحقاق الايتاء لهذه الصفات لانه متى اتصف بواحدة منها اذا
استحقه فمن جمعها بالطريق الاولى والاغماض كالغض عدم فتح البصر وهو كناية عن عدم المبالاة بما
صدر منهم وقوله على جرمهم الخ كذا رد بقرينة السباق قوله مع كمال قدرته يعني انه يعفو مع قدرته على
الانتقام فكونوا انتم كذلك وقوله تخلقوا باخلاقه كما ورد تخلقوا باخلاق الله فان قلت المراد
باخلاقه صفاته وسميت اخلاقا مشاكلة ومنها المتكبر المنتقم فكيف يتخلق بها كلها قلت الظاهر انه
ليس على عمومه بل المراد الاخلاق التي تليق بكم وتحمد فيكم وقال بعض الصوفية انه على عمومه ويريد انه
الانتقام لله والتكبر على من لا يخشى الله محمود ايضا ولذا قيل التكبر على المتكبر صدقة كانه لارشاده
لقبحه فتدبر وقوله رجع نفقته استعمل فيه رجع متعديا وقد نص عليه المرزوقي في قوله عسى الاقوام
ان يرجعن قوما كالذي كانوا وفي نسخة بنفقته قوله الغافلات مما قذفن به مما في الكشاف من انهن
سليمات الصدور ونقيات القلوب نقيات الجيوب ليس فيهن دهاء ولا مكر لم يجربن الامور فلا يفطن لما يفطن
له كما قيل تلها تطلعني على اسرارها وكذا البله من الرجال الذين هم اكثر اهل الجنة لانهم اغفلوا
امور دنياهم وجهلوا التصرف فيها لاشتغالهم بامور اخرتهم كما قرر في شرحه فعلم ان المراد من الغفلة
الغفلة عن الشر طبعا وما قذفن به نشر محض فيترتب عليه الجزاء اللطف ترتبه كما قيل تعد سوق
كلام الكشاف كانه يشير اليه ما قالته بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر
من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله والمم لم يرتضه لانه لا يظهر
مدخليته ما قاله الزمخشري في ترتب الجزاء ليس بسديد لانه معنى كلام بريرة انها رضي الله عنها لحداثة
سنها لا تتقيد بامور بيتها وليس هذا معنى كلام الزمخشري ولا معنى الاية كما سمعته لعدم ترتب
الجزاء عليه وترتب الجزاء عليه ما ذكره الطيبي ان يخفى عليه ثم قال وعليه ما اختاره المم يلزم التكرار لان
العفة تتضمن الغفلة المذكورة والتاسيس اولى من التاكيد وهذا غفلة منه فان المراد بالغفلة جوابه
عما قذفن به انهن لم يخطر لهن بباله لكونهن مطبوعات على الخير مخلوقات من عنصر الطهارة فهو ترق لانكار
فيه كانه قيل المبرات من الزنا بل اللاتي لم يخطر ذلك بباله فقط كما عرفته قوله استباحة لعرضهن
الخ هو مفعول له او حال يعني اذا استحل القذف المحرم او قصد الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم
يكفر فيستحق اللعن والوعيد الشديد وقوله وقيل الخ يعني انه لغير معين وانما المنهي عنه لعن
الفاسق المعين كما صرح به الفقها فهو على ظاهره ولا حاجة الى تاويله بالبعد عن الذكر الحسن في الاية
ثلاثة اوجه وفي الكشاف وجهان وقوله وقيل مخصوص اي سوا استباح اولا قوله ولذلك قال ابن
عباس رضي الله عنهما الخ الذي في الكشاف وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان بالبصرة يوم عرفة
فسيل عن هذه الاية فقال من اذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته الا من خاض في امر عايشة رضي

الله عنها وهو مبالغة وتعظيم لامر الافك والا فقد تاب مسطح كغيره وما تقدم مصرح بقبول توبته ولما تقييده بالاسما
فلا يصح فهو كما قيل في قوله والكافرون هم الظالمون انه اريد التارك للزكاة تغليظا ولانه تركها من صفات
الكفار فعبر به تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم بالكفر وجعلهم مشاركين فيه عليه او تعريضا باللازم عن
الملزوم لان ترك الزكاة من صفات الكفار ولوازمهم فهو استعارة تبعية او مجاز مشارفة او مجاز لزوم
وهذا جار في كل ما هو كذلك وقوله ولو فتشت الخ تاييد لكلام ابن عباس رضي الله عنهما والزمخشري اخره
عن قوله الحق المبين ولكل وجهة قوله لما في لهم من معنى الاستقرار لا بالعذاب لانه موصوف والعامل
فيه اما الجار والمجرور او متعلقه قيل وهو الجزء منه اعمال المصدر اذا نعت لا يعمل مطلقا واجازه
السبوا في مطلقا استد لا لا بقوله •
• ارواح مودع ام بكور انت فانظر لاي ذلك تصير •
فانت فاعل المصدر المنعوت عنده فلا حاجة الى الجواب بان ظرفه متوسع فيه لخروجه عن الاصل
بغير نقل واعجب منه ما قيل انه غير مذكور في كتب العربية فكانه اراد بها شرح الكافية قوله يعترفون
بها الخ سياتي في سورة يس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
وبينه الاتين تعارض لان الختم على الافواه تنافي شهادة الالسنة وقد ذكر المم رحمه الله ثمة ما ذكره
وارد حديثا اشار فيه الى التوفيق بينهما وهو انهم يجحدون ويتخاصمون فيختم على افواههم وتتكلم
ايديهم وتشهد ارجلهم وسياتي ما فيه فقوله يعترفون بالعين المهملة والفاء من الاعتراف وهو
الاقرار وبها صلته والضمير للاعمال وهو تفسير لتشهد وتفسير الشهادة بوجهين اشار في كل منهما
الى دفع التعارض اما على الاول فالمراد به حقيقته وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح ناطقها
وصامتها منضم الى اختيار اذ النطق هو التكلم بما يسمع ولو بغير الجارحة المعروفة كنطق الملايكة
عليهم الصلاة والسلام فالختم على الافواه معناه المنع عن التكلم بما يريده وينفعه بحسب
زعمه اختيارا كالانكار والاعتذار فتكون هذه الاية كقوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء
واما على الثاني فالمراد به ظهور اثار ما عملوه على جميع الاعضا بحيث يعلم من يشاهدهم ما عملوه
وذلك بكيفية يعلمها الله فهو استعارة فلا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما توهم حتى يتمشى على
مذهب المجوز له ولا يرد على الثاني انه معارض لقوله انطقنا الله الاية لانه من تفسير الشهادة
بظهور الاثار يفسر النطق به ويجعله كنطقت الحال والى اشار المم ثمة وبقاله هذا في
حال وذاك في حال او كل منهما في حق قوم غير الاخرين كما جمع بهذا بينه الايتين فقد حصل
دفع التعارض بوجوه اشار المم رحمه الله اليها في مواضع متعددة واما ان المذكور هناك شهادة
السمع والابصار والجلود والالسنة والايدي والارجل فلا يدفع المخالفة بل يزيدها واما ما قيل من ان
عبارة المم هنا يعترفون بالقاف من الاقتراف بمعنى الاكتساب كقوله في يس بما كانوا يكسبون فهو
تفسير لقوله تعملون للاشارة الى ان الشهادة والعمل مخصوص بالشر لتعديه الشهادة بعلي واستعمال
الاقتراف فيه كما ذكره الراغب وضميرها للالسنة والبا للالة وقوله بانطاق متعلق بتشهد وضمير
اثاره لما باعتبار لفظه ومن قال انه من الاعتراف فقد صحفه بما لا تساعده الرواية والدراية ولا
تعارض بين الايتين لان شهادة الالسن بطريق خرق العادة كشهادة الايدي والارجل كما نبه
عليه المم رحمه الله بقوله بغير اختيارهم ومن لم يتنبه له وفق بينهما بجواز تعدد الاحوال والمواطن
وبان هذا في حق القذفة وذاك في حق الكفرة فليس بشي لما عرفته واما ما ذكره احترازا كما
اشرنا اليه فان قلت بعد ما عرفته من التوفيق ما النكتة في التصريح بالالسنة هنا
وعدم ذكرها هناك قلت لما كانت الاية في حق القاذف بلسانه وهو يطالبه معه باربعة
شهدا ذكرهنا خمسة ايضا وصرح باللسان الذي به عمل ليفضحه جزاء له من جنس فعله وهذه
نكتة سرية قوله جزاهم الخ يعني ان الدين بمعنى الجزاء كما ذكره اهل اللغة وقوله الثابت الخ تفسير
للحق وهو كقوله في المواقف انه الواجب لذاته الذي لا يفتقر في وجوده الى غيره وقوله الظاهر
الوهيته تفسير للمبين لانه بمعنى الظاهر من ابان اللازم ولما كان ظهوره في الدنيا انما هو بظهور
الوهيته ومظاهرها فسره به وقوله لا يشاركه الخ اشارة الى الحصر لما خوذ من تعريف الطرفين
وضمير الفصل وقوله او ذو الحق الخ هو ما في الكشاف وفيه نزعة اعتزالية ولذا اخره وفسره
بعضهم بالمظهر للاشيا كما هي والكل مناسب للمقام كما اشار اليه بقوله ومن كان خلافا لمن
استظهر الاخير بحكم سلامة الامير قوله اذ لو صدق اي ما يقولونه لو طابقنا الواقع لم يكن زوجته
ولم يقرر على زوجيتها اذ لو علم لم يختر ما يدنسه ولو لم يعلم اوحي اليه لان الله عصمه عما تنفر
عنه الطباع قوله اي الخبايث الخ محصلة كما في الكشاف ان الخبيثات والطيبات يحتمل ان يكون
صفة ما لا يعقل من المقالات الخبيثة وضدها واللام للاختصاص والاستحقاق اي المقالات

الخبيثة مختصة بالخبيثين او مستحقة انبثاثة لهم لاتصافهم بها فالخبيثون شامل للخبيثات تغليبا وكذا الطيبون او ذلك اشارة الى الطيبين ومهم يقولون للافكيت لسبق ذكرهم بينهما والخبيثين التاليين للخبيثات ومبرؤن ان كان معناه حينئذ انه لا يصدر عنهم شيء من الفحشاء احتاج الى تقدير مثل لانه الصادر لسبب عينه ما صدر عنها ولذلك كما اشار اليه المص رحمه الله والمراد انهم مبرؤن عن الاتصاف بما في معنا لانهم لم يحتج الى التقدير ولذا لم يتعرض له الزمخشري وان يكون الخبيثات والطيبات صفة لمن يعقله اي النساء الخبيثة لا يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزاني لا ينكح الا زانية الخ كما قيل
ان الطيور على اشباهها تقع • فهو من ارسال المثل والاشارة لاهل البيت وقوم مخصوصين وفي قوله اولئك مبرؤن تغليب ولم يذكر المص رحمه الله عليه غير تقديم احد الوجهين على الاخر لنكتة واذا كان اولئك اشارة لاهل البيت وفيهم رجاله ونساء ناسب حمل الجمعين على الذوات وقد علم بما سبق انهم المبرؤن واذا اشير بها الى الطيبين مطلقا وحمل عليه مبرؤن لزم حمل الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ما يناله لهم اي بشيء هو لاستقلال هذه الجملة بخلافه على الاول فانما قالوه معلوم كذا في الكشف وبه اتضح ما هنا قوله يعني الجنة الحامل له على تفسيره بها اية الاحزاب في امهات المؤمنين واعتدنا لها رزقا كريما فان المراد به ثمة الجنة لقوله اعتدنا كما سيأتي والقران يفسر بعضه بعضا والتبريات الاربع كل منها مفسر في محله غير حجر موسى عليه الصلاة والسلام فانه اشارة الى ما ورد في الحديث من رميهم له صلى الله عليه وسلم بالادرة لاستتاره في غسله عن اعينهم فاغتسل مرة ووضع ثوبه على حجر ففر به فذهب خلفه حتى راوه سليما مما ذكروه به وقوله منصب الرسول صلى الله عليه وسلم اي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة واستعمال الثقات بمعنى الاصل والحسب والشرف ومنه قول السكاكي اساس الحسنات ومنبعها وقوله ابي تمام • ومنصبه نماه • ووالده سماه • واما بمعناه المتداول فلم يذكر في اللغة وانما هو من كلام المولدين والقياس لا يأباه كقوله •
• بفضل المنصب اوهى جلدي • وعنائي من مداراة السفل •

قوله التي تسكنونها الخ قيل انما فسره به بالسكنى مع ان ابنا عم وقد فسرها بعضهم بالتي اختصت بكم سكناها سواء سكنتموها ام لا لان المانع من الدخول قبلها لاستيناس سكون الغير وانتفاؤه ولا يشترط ثبوت سكونهم انتهى وانت خبير بانه ما اختص بكم سكناه لا يشتمل ما لا يسكن من بيوتهم فان معناه ان يسكنوها دون غيرهم بل حكمها يعلم من قوله لا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الخ فانه يعمها ايضا وسيأتي تفسيرا لم نيسه استلزام انتفاء سكنى الغير ثبوت سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير المخاطب لا تفيد اختصاصية واذا دل الدليل على انه لا يراد الاختصاص الملكي تبين انه اختصاص السكنى ثم ان السكون مقابلة التحرك فلا معنى له هنا انتهى اقول ـــــــ من المعنيين صحيح وما اختاره المص رحمه الله سالم من التكرار وما ذكره الراد غير مسلم لجواز ان يراد بالاختصاص كونه يضاف بيده وتصرفه واما اعتراضه على عبارة السكون فقصور منه رحمه الله قال الراغب في مفرداته السكون ثبوت الشيء بعد تحركه ويستعمل في الاستيطان والسكنى انه يجعل له السكون في دار بغير اجرة انتهى قوله فانه لا اجرا الخ تعليل للتفسير المذكور اي لانه لا يراد من بيوتكم معنى التملك والا لانتقض بالاجير والمعير طردا وعكسا قوله من الاستيناس بمعنى الاستعلام من آنس بالمد بمعنى ابصر وابصار الشيء طريق الى العلم به فلذا افاد معنى الاستعلام وقيل كانهم يتثبتون منه بمعنى علم عند المص وانه ذكره بعض اللغويين والكلام الظاهر انه يقوله انا اعلم وفيه نظر وقوله التحال الى الحال المعهودة في الاستيذان وقوله فانه الخ بيانه لما بينهما من اللزوم حتى يكون كناية عما ذكر قوله هل يراد دخوله او لا يؤذن له هكذا هو في النسخ التي رايناها ولا اشكال فيه وان علي ظاهرها وهو طبق ما في الكشاف ووقع في نسخة المحشي هل يراد دخوله او يؤذن بدون لا وله وهي غير مستقيمة وقد تكلف لها بان او بمعنى الواو او للتخيير في التعبير وقيل يراد بمعنى يرضى والاذن المراد به ما كان تحاشيا عن رده لا برضى وهو تعسف وفي نسخة لم يرد من الرد وعدم القبول والظاهر انه كله تحريف قوله او من الاستيناس الذي هو خلاف الايحاش يعني انه بمعناه المعروف وهو كناية عن المأذونية ويصح كونه مجازا او استعارة وقوله بخابط اي منه انه لا يؤذن له لان الذي يطرق باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه فاذا اذن له استأنس كما في الكشاف والظاهر انه مراد المص لكنه عدل الى ما ذكر لانه اظهر فما قيل انه عدل عنه لاستلزامه الاستيناس فيمن يرد لزوال خفاء الحال ولا شبهة ان المراد بالحال المعهودة فانه اريد بها الاذن او حال المستأذن عليه وما هو فيه لا يرد ما ذكره بقرينة قوله فاذا الخ وايضا لا يلزم الاستيناس عند الرد لان الاستيحاش معلوم بالطريق الاولى وسببه غير منحصر في خفاء الحال قوله او يتعرفوا الخ

عطف على تستأذنوا بمعنى انه يجوز ان يكون استفعالا من الانس بالكسر لا بالضم بمعنى الناس كما في ما قبله فهو بمعنى طلبهم اي طلب معرفة من في الدار منهم واشار بتأخيره كما في الكشاف الى مرجوحيته لان المعروف ان الاستيناس ضد الاستيحاش ولانه اشتقاق من جامد كما في السوح من السراج ولان معرفة من بها لا يكتفى به وبان لا اذن فيوهم جواز الدخول بلا اذن ولا يلائم من قوله وتسلموا وما وما فسره به المص رحمه الله تفسير لمجموع الغاية لا له فقط فلا تكرار فيه على تفسير الاستيناس كما توهم ولان التسليم انما يكون بعد التعرف فلا حاجة الى ما ذكره مع ذكر قوله تسلموا فلا وجه للقول بالاولوية هنا لمناسبته لقوله فان لم تجدوا فيها احدا فتدبر قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه ابن ماجه وهو كما في الكشاف عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قلنا يا رسول الله ما الاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة ويتنحنح يؤذن اهل البيت والتسليم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان قلت ـــــ هذا كعبارة المص يقتضي ان الاستيذان داخل في التسليم وتفسيره الاستيناس بالاستيذان يخالفه قلت ـــــ السنة في الاستيذان ان يقرن بالتسليم فتارة جعل من التسليم لانه به ونحطا العدم وتارة جعل مغايرا له كما في نفسه الامر اعتمادا على معرفة المخاطب بالسنة وفي الاذكار النووي الصحيح المختار تقديم السلام على الاستيذان كما جاءت به السنة وفيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني عكسه والثالث واختاره الماوردي وبه يوفق بين الاقوال والروايات انه ان وقعت عين المستأذن على من بالمنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستيذان وثلاث مرات منصوب على المصدرية وقيل انه ظرف لمتوله قوله من ان تدخلوا بغتة هذا هو المفضل عليه ان كان خير اسم تفضيل فان كان صفة لا يقدر ما ذكر وعلى هذا فخبرية المفضل عليه اما على زعمهم لما في الا نتظار من المذلة ولعدم تحية الجاهلية حسنة كما هو عادتهم الى الآن في قولهم صباح الخير ومسا الخير وهو من قبيل الخل احلى من العسل وما قيل من انه اذا قدر لم يقدر غيرهما اذ لا حسن فيه وهم وفي الحديث تسمية الدخول بغير اذن دمورا واصله الهلاك ثم غلب فيه ولما اراد وا بيان اختصاصه قالوا دمق بمعنى دمر كما قالوا قاتله الله بمعنى قاتله وهذا من باب نوادر اللغة فاعرفه وقوله او من تحية الجاهلية لو عطفه بالواو كان احسن قوله وخذ بيتا هو على ظاهره ولا حاجة الى تأويله بارادة الدخول والتحاق معروف وقوله وروى الخ رواه في الموطا وغيره ومنه يعلم ان غير بيوتكم شامل لمسكن الام واما قيل ومن العلة هي التحرز عما يؤدي الى الاطلاع على عورة الغير وسيصرح بانها هم فغير مسلم قوله متعلقة بمحذوف اي تعلقا معنويا لانه في معنى التعليل وقد مر ما في قوله ارادة الخ فتذكر وقوله ويعلموا هذا اولى من عطفه باو كما في بعض النسخ قوله فان لم تجدوا فيها احدا بان ذكر فيه ا حتمالين في الكشاف اختلف شراحه في الفرق بينهما وكلام المص شامل لهما لانه يحتمل ان لا يكون فيها احد اصلا فلا يجوز دخولها لحاجة الاباحة من اهلها على ان يكون النفي للقيد والمقيد معا وان يكون فيها من لا يعتد باذنه كصبي وعبد على ان المنفي هو القيد فقط وقال ان لم تجدوا دون ان لم يكن لان المعتبر الوجدان سواء كان فيها او لم يكن وقوله حتى يأتي الخ صادق بالوجهين ربما يخفى الناس الى وانهم لم يكن عورة وقوله باذنه وقع في نسخة يؤذن بمعنى يعلم بالحال قوله مع ان التصرف في ملك الغير الخ المراد بالملك ما يشمل ملك العين والمنفعة فلا يرد ان التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل معيرا حتى يحتاج الى الجواب بانه لندرته لم يعتبره ولذا اورده بمع الدالة على انه ليس بتعليل مستقل فلم يباله بعدم شموله مع ان الندرة غير مسلمة قوله واستثنى ما اذا عرض الخ اي المستثنى من الحكم المذكور في قوله يا ايها الذين امنوا الخ هنا ما ذكر وليس الاستثناء هنا بالمعنى المصطلح بل التخصيص بامر معلوم من الشرع والعقل ونحوه فهو بمعنى الاخراج مطلقا لان الضرورات تبيح المحظورات وموضع الضرورة مستثنى من القواعد كما بين في محله والحرق والغرق لما فيهما من الحيوان ونحوه يكون في الطلبة والمنكر كالفسق لغيرها فهو على التوزيع في الاخراج مما شمله النظم فمن قال ان التي فيها منكر لا تكون حالية لم يصب ولا حاجة الى القول بانه بعد توصيفه بقوله باذن لكم ينتظم ولو قيل ان المراد بالاذن ما يعم الاذن دلالة وشرعا ولذا اوقع بصيغة المجهول لم يحتج الى الاستثناء راسا لكنه ما ذكره المص رحمه الله وان كان ما له ذلك اظهر وقوله ونحوها اي نحو المذكورات وهو الخصم في حقه اذا تواري كما فصل في كتاب ادب القاضي للصدر الشهيد قوله ازكى لكم من زكى بمعنى طهر وقوله بما الخ تعلق به لما فيه من معنى العدو النموه وهو على الثاني من الزكاة بمعنى النمو وفي نسخة لما تجلوا وهي ظاهرة وقيل هما متعلقة باطهر لما فيه من معنى التجاوز اي اطهر من الوقوف متجاوزا بما الخ وفيه ان التجاوز المتعدي بعن كما في كتب الادب بمعنى المغفرة والعفو وغيره متعد بنفسه على كلام فيه كتبناه على حواشي الرضي قوله

سعدي
ابن كمال
سعدي
قريق
كذ
غريق
ابن كمال
سعدي
ابن كمال
سعدي
سعدي

الربط بضم الرا والبا وطا مهملة جمع رباط بكسر الرا اسم مكان يقيم فيه المجاهدون و تربط فيه خيولهم
للمحافظة محافظة الثغور الاسلامية ويطلق على الخانقاه والخان الحانوت وهو الدكان والخان الذي
تنزله التجار والسابلة معروف وهما معربان قوله قل للمومنين يغضوا الخ هذا كقوله في سورة ابراهيم
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وقد مر عن المص رحمه الله انه اما جواب لقل لتضمنه معنى حرف
الشرط ومفعوله مقدر اي قل لهم غضوا يغضوا ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم لا ينفك فعلهم عن امره
وانه كالسبب الموجب او مقدر بلام امر له لا لانه قل او هو جواب الامر المقول للمقول او بشرط مقدر من جنسه
وابطله ابن مالك بانه يستلزم انه لا يتخلف احد من المقول له عن الامتثال واجيب بان الحكم
مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد او المراد بالعباد والمومنين المخلصون منهم وبما يومنه انه جعل كالسبب
الموجب ولا يرد انه لا ملازمة بين الشرط والجزا لانه قد يكون جزء علة وفي المغني يرده ان الجواب لا بد ان
يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ايتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو
قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا الامر للمواجهة ويقيموا ويغضوا غايب ومثله لا يجوز وقد قيل انه
لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الحديث اي اقيموا اقامة مقبولة و قوله لا يجاب بلفظ
الغيبة اما ان يريد وان لم يكن محكيا بالقول او مطلقا فالاول مسلم ولا يفيد والثاني غير مسلم لانه اذا كان
محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا الى الغيبة بالنظر الى الامر بقل قلت فيه ان اتحاد طرفي الجملة
كما في شعري شعري والحديث يكون اذا قصد منه المبالغة تحقيرا وتعظيما ولا بد من تاويله بما يفيد
المغايرة كان يقيموا ظاهرا فقد التزم اقامة نافعة والمبرد القايل به لم يذكر تاويلا ولم يخصه بمقام وما ذكره
من التلوين لا يفيد هنا وقد مر فيه كلام فتامل قوله اي ما كان نحو محرم هو بيان لمعنى من التبعيضية فالمراد
غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل وجعل الغض عن بعض المبصر غضا عن بعض البصر
وفي الكشف ان فيه كناية حسنة ليست في حفظ الفروج ولذا لم يدخل فيه من فتامل قوله ولما كان
المستثنى منه الخ جواب سوال عن الاتيان بمن التبعيضية والتقييد به في غض الابصار دون حفظ
الفروج مع انه غير مطلق ومقيد في قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم لان المستثنى من الحفظ هو الازواج والسراري وهو قليل بالنسبة لما عداه
فجعل كالعدم ولم يقيد به مع انه معلوم من الاية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه البصر فانه يباح
في اكثر الاشيا الا النظر لما حرم عمدا فقيد الغض فيه وما خود من التبعيضية ينبغي ان يكون اقل
من الباقي وفيه نظر ظاهر ولذا اقتصر على التوجيه بانه اتكل على انه ذكر في اية اخرى كما هو اولى وقيل
ان الغض والحفظ عن الاجانب وبعض الغض ممنوع بالنسبة اليهم وبعضه جائز بخلاف الحفظ فلا
وجه لدخول من فيه وفيه تامل قوله وقيل حفظ الفروج الخ يعني وسترها مامور به مطلقا فلذا لم
يقل من فروجهم فهذا تفسير ثان لتلك النكتة المذكورة ولذا قال ابو زيد كل ما في القران من حفظ الفروج
فهو عن الزنا الا هذا فانه بمعنى الاستتار وقيل ولذا مرضه المص رحمه الله لمخالفته لما وقع في القران انه
وقيل وجهه انها قد تكشف في مواضع يجوز كشفها فيها وقد يقال ان النهي عن الزنا يعلم منه بطريق
الاولى او الحفظ عن الابدا يستلزم الحفظ عن الافضا فلا يرد انه لو عمم كان اولى مع ان هذا مرجح
بانه معنى حقيقي متبادر منه قوله ذلك اي الغض والحفظ وقوله انفع اشارة الى انه من الزكاة
بمعنى النمو وما بعده اشارة الى انه منها بمعنى الطهارة لكنه فيه جمع بين معنيي المشترك وهو جائز
عند المص رحمه الله فقيل وقوله اطهر نظرا الى غض البصر وفيه نظر وافعل اما مجرد عن معنى
التفضيل او المراد انه ازكى من كل شي نافع ومبعد عن الريبة وقيل المراد انه انفع من الزنا
والنظر الحرام فانهم يتوهمون لذته نفعا مع ضرره في الاخرة والدنيا لكونه مجلبة للفقر والنحط والطاعون
كما ورد في الاثار و لا حاجة لما تجاز عنه استعمالها في الروية وما لاجله النظر اليه منا لرجال العورة وما
بين السرة والركبة ولذا قيل لو ترك قوله من الرجال كان اخصر واظهر لان النظر الى ما ذكر من النسا
لا يحل لهن ايضا ومن في قوله من الرجال بيانية او تبعيضية لاخراج ما عدا المذكور ولحل النظر
الى المحارم والازواج فتامل قوله بالتستر والتحفظ قد اخر التفسير الذي قدمه هنا ومرضه في الاية
السابقة وليس هذا بنا على ما في الكشف من انه لا استلزام المعنى الثاني عليه وجه مرها فلانه
لو كان كذلك سوى بينهما بل لانه انسب بما بعده من ستر الزينة بنوعيها او سترهن وجمعهن مع
ان التستر بحال النسا اليق واما كونه اشارة الى ان ذلك التقليل فلا وجه له وقوله او التحفظ او
فيه لمنع الجمع والتخيير في التفسير وقيل لمنع الخلو قوله لان النظر بريد الزنا ورايد الفجور
كما قال الحماسي

وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر

وهي استعارة حسنة والبريد بمعنى الرسول واريد به الرايد والبريد معرب من بريده دم اي محذوف

سعدي
فوايد
سعدي
سعدي

الدنيه

الدنب لانه اسم لبغال توضع في الطرق مرصدة لابلاغ الاخبار وكانت تعلم بذلك ثم اطلق على المسافة
الموضوع فيها وعلى الرسول الذي يركبها فتقديم النهي عنه لانه لا ينفك النهي عن الزنا ولانه يتقدمه
في الواقع فجعل النظم عليه وفقه ولان البلوى به اعم فبودر اليه منعه قوله كالحلي المراد بالحلي ما كان
في مكانه ليستر كالخلخال والسوار وكذا الثياب كشعار البدن والاصباغ المراد بها الكحل والخضاب
ومذهب الشافعي رحمه الله كما في الروضة وغيرها ان جميع بدن المراة عورة حتى الوجه والكف
مطلقا وقيل يحل النظر الى الوجه والكف ان لم يخف فتنة وعلى الاول هما عورة الا في الصلاة فلا تبطل
صلاتها بكشفهما ومذهب ابي حنيفة الوجه والكفان والقدمان ليس بعورة مطلقا فلذا حمل المصنف
رحمه الله الزينة على ظاهرها بقرينة الاستثنا والمراد لا يبدينها في مواضعها لانها لا تكون زينة لهن
بالفعل الا وهي كذلك وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم ولهن الخ متعلق بيبدين قوله الا الظاهر ما ظهر
منها اي بلا اظهار كان كخفته الريح والاستثنا عن الحكم انما هو بطريق الاشارة وعدم المواخذة به
في دار الجزا وفي حكمه ما لزم اظهاره لتحمل شهادة ومعالجة طبيب وهذا عندنا وعند الشافعي رحمه
الله كما فصله ابو بكر الرازي في احكام القران فلا تطلعت فيه ولا مخالفة للمذاهب كما قيل قوله وقيل
المراد بالزينة مواضعها وفي نسخة مواقعها وهي بمعناه وهذا ما ارتضاه الزمخشري وهو على مذهب
ابي حنيفة رحمه الله ويجعله كناية عما ذكر كنفي الحبيب وقيل مجازا من ذكر الحال وارادة المحل وقيل
انه بتقدير مضاف كما ذكره المص رحمه الله وفي الانتصاف قوله ولا يضربن بارجلهن الاية يحققنا ان
ابدا الزينة مقصود بالنهي ولو حمل على ما ذكر لزم ان يحل للاجانب النظر الى ما ظهر من مواضع الزينة
وهو باطل لان بدن الحرة جميعه عورة يعني عند الشافعي ومالك واما ابدا الزينة وحدها فلا خلاف
في جوازه اذ لا يحرم نظر سوار امراة يباع في يد رجل واما كونه يكسرهن قلوب الفقرا فلا وجه له
ولذا مرضه المص لمخالفته مذهبه وفيه نظر والزينة نسبة الى الزينة وفي نسخة التزيينية وقوله
والمستثنى اي على هذا القول وهو قول ابي حنيفة رحمه الله والقدمان والذراعان في رواية قوله
بدن الحرة عورة كما في الحديث المراة عورة مستورة رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه
لكن ليس فيه لفظ مستورة وما ذكره من الفرق بين العورة في الصلاة وغيرها مذهب الشافعي
رحمه الله وفيه كلام في ابن الهمام فراجعه قوله تعالى وليضربن الخ قال ابو حيان عدي بعلى لتضمنه
معنى الوضع وفي مفردات الراغب ما يخالفه فانه جعله متعديا بها دون تضمينه والجيب ما جيب
اي قطع من اعلى القميص وهو ما يسميه العامة طوقا واما اطلاقه على ما يكون في الجنب لوضع
الدراهم ونحوها فليس من كلام العرب كما ذكره ابن تيمية لكنه ليس بخطا بحسب المعنى وضم الجيم
هو الاصل لانه فعل يجمع على فعول في الصحيح والمعتل كفلوس وبيوت والكسر لمناسبة اليا
قاله الزجاج وهي لغة ردية وقوله بكره بضم الكاف بمعنى الكراهية وحرمه بعض الشافعية وقيل
انه خلاف الاولى وهو مذهب الحنفية وتفصيله في الهداية ولام ليضربن ساكنة ومكسورة للامر وقوله
لانهم المقصود فيه اشارة الى وجه تقديمهم قوله لكثرة مداخلتهم الفاعلة على ظاهرها او بمعنى الدخول
وقوله مما تنتبه الخ اي الجائزة والمهنة بالفتح والكسر والتحريك الخدمة وقوله الاخوة قبله
اخره لضعفه لجريان ما ذكر في ابناء البعولة وقوله لا بنائهم يعني وهم غير محرم وقوله نسائهن اضافه
اليهن لتخريج الكافرات والمراد انهن لعن التجرد عن نسا المومنات الحرائر لمقابلته لما بعده وقوله
يتحرجن من الحرج وهو الاثم اي لا يعدون ومعنى اثما قوله وللعلما في ذلك خلاف يحتمل ان يريد خلاف
الشافعية لابي حنيفة ويحتمل ان يريد الخلاف في مذهبه فان فيه خلافا عندهم هل يحل للكافرة
ذمية او غيرها ان تنظر من المراة المسلمة ما عدا الكفين والقدمين والوجه او لا ويترتب على
الخلاف جواز دخولهن الحمام معهن وعدمه قوله يعم الاما والعبيد لعموم ما وهو احد القولين في مذهب
الشافعي والاصح انهم كالاجانب وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وذهب ابن المسيب الى التعميم
ثم رجع عنه وقال لا يغرنكم اية النور فانها في الاناث دون الذكور لانهم فحول غير محرم ولا زوج
والشهوة متحققة لجواز النكاح في الجملة كما في الهداية ومن قال انها بمنزلة المحرم عنده لم يعتد بخلط
وقوله تقنعت وفي نسخة تقنعت من القناع وهو ما تستر به المراة راسها والحديث رواه احمد
في مسنده وابو داود ولم يبلغ عنه لم يصل لقصره وقوله ابوك وغلامك اي هو مثلهما في انه
يحل له النظر فيما لا يحل لهما وقوله وقيل المراد بها الاما هذا مذهب ابي حنيفة والمراد ببناتهن
الحرائر لانه المتبادر من الرجال والنسا كما في التيسير مع انه لو ابقي على عمومه لزم التكرار مشترك
بين التفسيرين كما قيل ورد بانه على التعميم ففي التكرار فايدة وهي الدلالة على تساوي العبيد والاما
في حل النظر فليس فيه المنافي محذ كما في هذا الوجه اما الاجانب فان ما هو اقل لفظا من ما ملكت ايمانهن
لا لدخوله في نسايهن كما توهم واما الخلل فلا يهامه شموله العبيد واما القول بانه اذا عمم النسا فذكر هذا بلا

سعدي
سعدي
طيبي
سعدي
سعدي

بفقد انه مخصوص بالحرائر فلا وجه له لانه يعلم بالطريق الاولى فتدبر **قوله** اولي الحاجة تفسير لاولي الاربة لانها من الارب بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ وهو المسن والهم بكسر الها وتشديد الميم الهرم

[غربي]

الفاني كالهمة و في نسخة الهرم وهو بمعناه وفيه توصيف الجمع بالمفرد والممسوحون بالمهملات الذي قطع ذكرهم وخصاهم والخصي من قطع خصاه والمجبوب من قطع ذكره وما قيل من ان الخصي بالخاء والضاد المعجمتين بمعنى الضعيف تصحيف ودخولهم على النسا حرام واول من فعله معاوية رضي الله عنه ولم يعتد بتجويزه واما كون المتوفى اهدي مخنثه صلى الله عليه وسلم انه مامور كما ورد في كتب الحديث فقيل فلا دلالة فيه على جواز دخاله على النسا واما انه لا يحل امساكه وبيعه وشراه كما في الكشاف ففيه نظر **قوله** بالنصب على الحال او الاستثنا وقراءة الجر على البدلية لا الوصفية لان ما في تكلف جعل التابعين لعدم تعينهم كالنكرة كما قاله الزجاج او جعل غير متعرفا بالاضافة هنا وفيه نظر **قوله** لعدم تمييزهم الخ اصل معنى الظهور البروز فاذا عدي بعلى يكون بمعنى الاطلاع او الغلبة فان اريد الاول فهو كناية عن عدم التمييز وان اريد الثاني فالمراد به عدم بلوغ حد الشهوة والقدرة على الجماع **قوله** والطفل الخ يعني انه مفرد وضع موضع الجمع كالحاج بمعنى الحجاج وقال الراغب انه يقع على الجمع وكذا قال بعض النحاة انه في الاصل مصدر فيقع على القليل والكثير وهذا اولى لان وقوع المفرد موقع الجمع رده بعض النحاة وقوله اكتفا بدلالة الوصف يعني انه وصفه بالجمع قرينة على ذلك **قوله** وهو ابلغ من النهي الخ لانه سماع صوت النهي اضعف من رويته وكونه هنا اكثر تحريكا للشهوة غير مسلم وقوله ادل على المنع الخ يعني انه اكثر دلالة على منع النسا من رفع اصواتهن لانه اذا نهي عن استماع صوت حليهن فعن استماع صوتهن بالطريق الاولى وهذا سد لباب المحرمات وتعليم للاحوط لا لاحسن والا فصوت النسا ليس بعورة عند الشافعي رحمه الله كما في الروضة واما ما نقل ابن الهمام رحمه الله في النوازل ان نغمة المراة عورة وبني عليها ان تعلمها القرآن من المراة احب الي لان نغمتها عورة ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنسا فلا يحسن ان يسمعها الرجل انتهى **قوله** اذ لا يكاد الخ يعني ان الانسان لا يخلو من تفريط ما في الاوامر فلذا امرهم الله بالتوبة وانه لم يذكر ذنب هنا وقوله بيها بحذف لا وقد جوزه بعض النحاة وربما فيه مراد او **قوله** جب بمجهول اي قطع بالاسلام لانه هو التوبة عنه فالمراد بالتوبة الندم عما صدر منهم والعزم على الكف وهذا يلزم التائب كلما يذكر خطيئته والحزن بينه الوجهين ان الاول توبة عما هو في الحال وهذا عما مضى **قوله** وقد الخ في النشر ابهاهنا وقف عليها بالالف في المواضع الثلاثة خلافا للرسم ابو عمرو والكسائي ويعقوب ووقف عليها الباقون بالحذف اتباعا للرسم الا ان ابن عامر ضم الها اتباعا للباقين **قوله** لما نهي عما عسى يفضي الى السفاح اي يودي اليه بتحريك عرق الشهوة وهو النظر وابدا الزينة ومزيد الرجل والسفاح اصله صب الما ثم جعل بمعنى الزنا والحمل منه والمقتضي منه النسب والمودة قيل انه راجع الى الثلاثة من الالفة وحسن التربية ومزيد الشفقة وعسى مقحمة هنا وقد وقع مثله في عبارة الكشاف كقوله فان عسى كان ذلك وخطاه ابو حيان فيه وقال انه تركيب اعجمي وخرجها الفاضل اليمني في الاعراف على وجهين احدهما هنا ونقله في همع الهوامع عن الفرا جوازا لحاقها فان اردت تفصيله فارجع اليه والزجر عنه في قوله الزانية الخ وقوله الحافظ له اي النسب او للنوع وهو الزجر متعلق بالنهي والمبالغة من النهي عن النظر والزينة وهو تعليل للنهي وتزوج

[سعدي]

المولية راجع للاوليا والمملوك راجع للسادة والمولية بصيغة المفعول من يتعذر فيها تصرف الولي وتثبت عليها الولاية **قوله** وفيه دليل على وجوبه تزويج المولية اعترض عليه بانه كيف يكون دليلا والامر عندنا للندب لكنه يقول انه عندنا خلاف الاصل والظاهر وكان الظاهر ان يقول عند طلبها كما وقع في بعض النسخ الا انه قيل انه رجعها الى المولية اشارة الى انه لا عبرة بطلب المملوكة ولا وجه له لانه بغير طلبه غير واجب عند المص وقد تكلف له بما تركه اولى من ذكره **قوله** واشعار بان المراة الخ ان اراد بالمراة ما يعم المراة العاقلة البالغة فلا ولاية لاحد عليها عندنا ودخولها تحت الامر لشموله الايامى لها مقيد باذنها كما ان الرجل من الايامى كذلك بالاتفاق والامر يكون المعتاد فيه المعاونة والتوسط لا صلاح حالها **قوله** وايامى مقلوب ايايم ذهب المص تبعا للزمخشري ومن تابعه الى انه مقلوب لان فعيل وفيعل لا يجمعان على فعالى واصله ثايم وايايم فقدمت الميم وفتحت للتخفيف فقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وبتيم ايضا جرى مجرى الاسما الجامدة لانه فعيل الوضعي يجمع على فعال ككريم وكرام لا على فعالي وقد مر في سورة النسا انه لما جري مجرى الاسما الجامدة كفارس وصاحب جمع على يتايم ثم قلب فقيل يتامى اي جمع على يتمى كاسرى لانه من باب الافات ثم جمع يتمى على يتامى وذهب ابن مالك ومن تابعه الى انه شاذ لا قلب فيه وهو ظاهر كلام سيبويه وذهب ابن الحاجب الى انهم حملوا يتامى وايامى على وجاعى وحباطي لقرب اللفظ والمعنى **قوله** وهو الغرب الخ من مذهب الثيب واختاره الكرخي ما ذكره

الم

المؤمنين له ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن في نفسها واذنها صماتها الا ترى كيف قابلها بالبكر وفي رواية الثيب احق كذا في المغرب وفيما استدل به نظر وقال التبريزي في شرح ديوان الحماسة قد كثر استعمال هذه الكلمة في الرجل اذا ماتت امراته وفي المراة اذا مات زوجها وفي الشعر القديم ما يدل على ان ذلك بالموت وبتركه الزوج من غير موته قال الشماخ يقرعني اما احدثا انها وان لم انلها ايم لم تزوج انثى وقد ورد بهذا المعنى في قول الحماسي

> كل سنيم منه العرس او منها يئم **قوله**
> فان تنكحي انكح وان تتايمي ، وان كنت افتى منكم اتايم

وان كنت افتى جملة معترضة وافتى افعل تفضيل من الفتوة وهي الشباب واتايم جواب الشرط مجزوم وحرك بالكسر لاجل الشعر ومنكم خطاب بصيغة الجمع للواحدة كقوله

> ولو شئت حرمت النسا سواكم

وتخصيص الصالحين الخ اي ليحصن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم لانهم ينزلون منزلة الاولاد فكانوا مظنة الاهتمام وعلى الوجه الثاني المراد بالصلاح معناه اللغوي فالامر للندب بمعنى الوجهين كما لا يخفى **قوله** رد لما عسى الخ من تطيره والغنية ما يستغنى به وغناه وراء بمعنى ابتغوا اهب وهو من كلامهم قديما ومعناه لا يستعمل بحاله فيكون امرا بمعنى التلب والانكار وخصوا به لما ذكره فلا يرد عليه شي وقوله اطلبوا الغنى في هذه اي بالتزوج كما صرح به فيما تابعه من الاحاديث وقوله المعسر وط بالمشية دفع لما يتوهم من انه لا يخلف الميعاد وكم من متزوج فقير بانه مقيد بالمشية بدليل سمعي وهو الاية المذكورة او عقلي وهو ان الحكيم لا يفعل الا ما تقتضيه المصلحة كما في الكشاف لكن هذا مبني على مذهبه كما قيل والاولى ان يقال انه من قوله عليم حكيم كما فسره به لانه ماله الى المشية

[انتصاف]

وفي هذه دلالة عليه وهو كلام حسن فانه قيل كذلك العزب عناه بالمشية فلا وجه للتخصيص قيل انه تقرر في الطباع ان العيال سبب الفقر ولذا سموها سوس المال فالمراد دفع هذا التوهم لا التخصيص فالمعنى ان النكاح لا يمنع الغنى فعبر عن نفي المانع بوجوده معه كقوله اذا قضيت الصلاة فانتشروا ظاهره الامر بالانتشار والمقصود انه لا مانع منه فعبر به عنه مبالغة وهو تحقيق بديع وفي الجواب الاول نظر لانه

[كشف وسعدي]

واما ما قيل في الجواب من ان الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشية به ارجى فالنص على وعد المتزوجين دونهم كما هو كذلك بالاستقرا فيابى النص على خلافه في قوله وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته بل في هذه الاية لما في الكشاف وشرحه في قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله انه وعد من الله بالتفضل عليهم بالغنى وهم غير متزوجين والحاصل انه امر للاوليا ان لا يبالوا بفقر الخاطب مع صلاحه ثقة بلطفه تعالى في الاغنا ثم امر الفقرا بالاستعفاف الى وجدان الغنى تأميلا لهم وادمج فيها ان مدار الامر على العفة والصلاح وانه مع ذلك وعد المتزوج والعزب معا بالاغنا فلا ورود للسوال اصلا وليس فيها بالى القول بالمفهوم كما توهم وكون قوله تعالى انه حكم عيلة الخ وارد في منع الكفار عن الحرم فكونها مشروطة بالمشية لا يدل على ان مشروطية ما هنا ليس بشي كما توهم وقوله

[غربي]

اطلبوا الغنى في هذه الاية قال بعضهم انه لم يقف عليه في كتب الحديث الا انه روي بمعناه وهو التمسوا الرزق بالنكاح **قوله** لا تنفد نعمه اي لا يفنى احسانه ولا يتناهى لعدم تناهي قدرته عليه ايجاده واعطايه ولما كان المتبادر انه يرد في قوله واسع بكرم ليكونا تذييلا لما قبلهما اشار بقوله في تفسيره يبسط الرزق اي يوسعه ويقدر ومربه يضرب اي بحكمته اليه انه عليم تكميل لقوله واسع كقوله

> حليم اذا ما الحلم زين اهله ، مع الحلم في عين العدو مهيب

اذ مقتضى السعة والقدرة انه لا يضيق على احد فدفعه بانه لعلمه باحوالهم والملايق بهم لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته **قوله** وليجتهد في العفة الخ هو ماخوذ من السين الطلبية وفي الكشاف كانه طالب من نفسه العفاف وحاملها عليه اي جرد من نفسه شخصا يطلبه منه وهو من غير التجريد كما في قوله

[شيخ زاده]

يستغنون ومر تحقيقه وقوله اسبابه وفي نسخة اسقاط منه هو اما على المجاز او تقديرا لمضاف فيه **قوله** ما ينكح به فعال يكون صفة بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب واسم الة كركاب لما يركب به وهو كثير كما نص عليه اهل اللغة ولم يذكره الصرفيون لكونه غير قياسي فهو تحقيق لما قيل من انه من اطلاق المسبب على السبب كقوام ولجام لما يقام ويلجم به وهم مع ان اللجام معرب ليس في شي مما نحن فيه **قوله** او بالوجدان الخ وهو مجاز او كناية كقوله انتلوا المشركين حيث وجدتموهم كما فصله الراغب وقوله المكاتبة اي ان الفعال مصدر بمعنى المفاعلة كالعتاب بمعنى المعاتبة وكذا شامل للمال والخدمة وقوله من المكاتبة اي ماخوذ منه وقوله بنجوم جريا على الغالب فهو شامل للنجم الواحد عندنا ومذهب المص رحمه الله لا بد من تعدده فهو عليه كما هو **قوله** والموصول الخ فالخبر الانشائي يتقدير مقول فيه كما هو معروف في نظايره وقد مر في المايدة انه لا حاجة الى تاويل مثله لانه في معنى الشرط والجزا وقوله او مفعول فهو من باب الاستعارة ووقوع الفا في المفسر لتضمنه الشرط ايضا كما مر فما قيل انه تضمن معنى الشرط

[سعدي]

علي الابتدا والخبر وعلي الاضمار والتنبيه القالان حق المسوان يعقبه المفسر والمراد كتابة بعد كتابة لكثرة المواجب والمكاتبين غير متوجه وقوله والمراد الخ قد عرفت ما فيه فتذكره قوله والامر للندب وذهب بعضهم الي انه للوجوب بشرط الخيرية وقوله لان الخ دليل عدم الوجوب والارفاقه افعاله من الرفق بتخليصه من الرق وقوله لان المطلق لا يعم الخ رد علي الحنفية اذ خالفوا ما ذهب اليه الشافعي في تجويز الكتابة الحالة اسند لا لابالاطلاق فهنا بان المطلق غير العام وقد قالوا ان الكتابة تغني عن تقييده بالتنجيم لانه يكتب انه يعتق اذا ادي ما عليه ومثله لا يكون في الحال فظهر سقوط ما قيل عليه انه انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة هنا جيد وليس فليس وان الاطلاق يكفي لغرض الحنفية اذ لا تمسه حاجتهم الي العموم قوله مع ان العجز الخ يعني ان العبد لكونه لا مال له يؤديه فعجزه الحاله يمنع صحة المكاتبة الحالة قياسا علي السلم فيما لا يوجد عند حلول الاجل فانه لا يجوز واجيب ـــــــــ بانها مطلقة فتقييدها بدون حاجة ممتنع وما ذكر لا يصح القياس عليه لتفارقه والعتق علي مال حال جايز بالاجماع ولا فرق بينهما ولا عجز مع امر المسلمين باعانته بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة البيع لمن لا يملك الثمن بل اولي قوله امانة وقدرة هذا تفسير للشافعي لان مقصود الكتابة يحصل بهما فان فقدا واحدهما لا تستحب الكتابة عنده وهو اولي من تفسيره بالمال وقوله روي مثله اشارة الي تاييده بانه مروي عن النبي صلي الله عليه وسلم فلا وجه لمخالفته وتضعيفه وقوله صلاحا في الدين مرضه لانه لا يناسب المقام ويقتضي انه لا يكاتب غير المسلم وهذا قريب من تفسيره في الهداية بان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان كان كذلك والافضل عدم كتابته قوله وضعفه الخ اما لفظا فانه لا يقال فيه مال بل عنده او له ولا يرد علي هذا ان العبد لا يملك لما توهم لان الاختصاص يكفي فيه كونه في يده مع انه لا يدفع الضعف واما المعنوي فلان العبد لا مال له ولان المتبادر من الخير غيره وان اطلق الخير علي المال في القران كالامانة والصلاح وقدرته علي الكسب كما لا يخفي قوله فلا يلزم من عدمه عدم الجواز بل عدم المشروط وهو الوجوب او الاستحباب وهو دفع لتوهم اقتضايه لعدم الجواز فانه كان الامر للاباحة فالشرط لا مفهوم له لجريه علي العادة في مكاتبة من علم خيريته قوله امر للموالي كما قبله اي كالامر الذي قبله وهو انكحوا وهذا عند الشافعي رحمه الله وعندنا لعامة المسلمين ولهم فيه قولان الحط والبدل بدله منه او عكسه والمختار المطانايف لتبادره من الايتا ومال الله ولانه حينئذ مجاز والاصل خلافه وفسره الدميري رحمه الله بالتزام المال كما في الجزية وفيه نظر والاصح عندهم انه يكفي حط مقدار ما وقوله وهو للوجوب يعني في مذهبه وقوله ما يؤول بصيغة المجهول اي ما يعد مالا كنفسه وقيل هو معلوم والعايد محذوف اي به والمعني يصير ذا مال فايـــدة قال الدميري رحمه الله الكتابة لفظة اسلامية واول من كاتبه المسلمون عبد لعمر رضي الله عنه يسمي ابا امية قوله ويحل اي ما ياخذه الكاتب من الزكاة يحل للمولي لانه تصدقه به علي العبد واخذه منه السيد علي انه بدل الكتابة لا صدقة كما لو اخذه الفقير منه واشتراه غني فانه يحل له وهذا منقول في الكشاف عن ابي حنيفة رحمه الله قال الطيبي عند الشافعي انه اذا اعيد المكاتب الي الرق او اعتق من غير جهة الكتابة رد المولي ما اخذه الا انه يتلف قبله لان ما دفع للاثنين لم يقع موقعه فقياسه علي من اشتري من الفقير غير صحيح وكذا الحاقه بقضية بريرة رضي الله عنها فانه لم يظهر فيها بطلان صرف الصدقة الي من صرفته اليه يعني عند الشافعي فليس اعتراضا علي الزمخشري فظهر ان معني قول المص رحمه الله يحل للمولي الخ انه يحل له اذا لم يرق المكاتب او يعتق من غير جهة الكتابة واما عندنا فيحل له مطلقا لتبدل الملك عند محمد رحمه الله ولانه لا خبث في الصدقة وانما الخبث في اخذها عند ابي يوسف رحمه الله لكنه بنا في جعلها اوساخ الناس في الحديث وانه لا اعتراض عليه كما توهم في المقيس عليه لان كون ما اخذه بدلا للكتابة يقتضي تقررها وكلامه مبني عليه فتختلف الجهة في الملك اختلافا فاصحي مقررا عليه وتنظيره بقصة بريرة رضي الله عنها التي رواها الشيخان لمجرد اختلاف جهتي الملك فانها اخذته بعد العتق صدقة واعطته هدية لال البيت الذين لا يحل لهم الصدقة فلا غبار عليه واما عندنا فلا ورود له اصلا قوله في حديث بريرة رضي الله عنها وهو كما في البخاري عن عايشة رضي الله عنها انها ارادت ان تشتري بريرة وانهم اشترطوا ولاها لهم فذكرت ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فقال اشتريها فاعتقيها فانما الولا لمن اعتق قالت فاتي الي النبي صلي الله عليه وسلم بلحم فقلت هذا ما تصدق به علي بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية وبريرة بفتح البا الموحدة وكسر الرا وبالرا المهملتين كانت مكاتبة كما في البخاري فاشترتها عايشة ثم اعتقتها والصدقة المعطاة لها من زكاة فلكل وقيتها المقيس عليه نبدل الملك فما اعترض به عليه وهم قوله كانت لعبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين والحديث صحيح في مسلم والضرايب جمع ضريبة وهي المال المعين المقسط وقوله شكا بعضهن اي شكتا منهن كما صرحوا به قوله شرط للاكراه الخ قيل عليه تقديره التسليم يكون سببا لتركه لا ان ذكره وقيده لا يجاله للمنع لظهور ان لا اكراه يكون علي خلاف الارادة والاختيار ثم المقصود رد ما تمسك بالاية

لابطال المفهوم اذ لو اعتبر يلزم جوازا لاكراه اذا لم يرد التحصن وهو لا يتصور وخلاصته منع ان لها مفهوما مستندا لما ذكر فظهر ان ما اعترض به من انه شبه مقابلة للمنع بالمنع مع تعرض المص رحمه الله لبيان سبب المذكور وهو الاشعار بندرته وغرابته وتقريع من تكبه وفيه ان قوله لا يجاله للمنع غير مسلم عند قايله لانه يجوز الاكراه اذا لم يردن التحصن بان تكره علي زنا غير الذي ارادته او علي ما ارادته ومنعها منه الحيا او زيادة طلب اجر ونحوه وفي العضد وشروحه الغالب ان الاكراه يكون عند ارادة التحصن لانهن اما ان يردن التحصن او البغا او لا يردن شيئا لكن الغالب ارادتهن التحصن فخرج الشرط مخرج الغالب ومثله لا مفهوم له ولا واسطة بين اختياريه لا ثالث بينهما لا يخلو خلوهما عن الارادة عندنا لانها صفة تخصص احد المقدورين بالوقوع واحدهما واقع فلا بد له من مخصص وعند المعتزلة يجوز خلوهما عنها لان الارادة عندهم تتبع اعتقاد النفع فيجوز ان لا يكون في النفس ميل لهما فقوله الغالب ان الاكراه يكون عند ارادة التحصن بنا علي مذهب المعتزلة لان الاعتراض لابي عبد الله البصري والقاضي عبد الجبار منهم وفيه بحث واما قوله انه منع للمنع مما لا يلاد اب البحث فمنعه لان ما قبل غير وارد لانه منع للسند وهو قد يمنع كما قرروه وفي شرح المفتاح الشريفي فايدة تقييد النهي بالشرط التنبيه علي انهن مع قصورهن اذا اردن التعفف فالولي احق بذلك فهو نهي علي وجه وزجر له والاية نزلت فيمن اردن به فخصه لخصوص مورده قيل وهو الاوجه فتامل وقوله لجواز الخ لا مغايرة فيه لما قبله ويرد عليه ما تقدم قوله واشارة الخ هذا ما قرره اهل المعاني ولا غبار عليه ولا يلزم ان يترتب علي القيد حكم شرعي حتي يقال انه لا وجه لذكره لمجرد هذه النكتة وما قيل من ان ايثارها للايذان بوجوب الانتها عن الاكراه عند كون التحصن في حيز الارادة والشك وانه كلام لا وجه بعده سبب النزول الداخل فيه بالاولوية لتحقق الارادة فيه ولذا لم يعرجوا علي ما ذكره قوله لتبتغوا اي لاجل الابتغا والطلب وعرض الحياة كسبهن واولادهن وقوله لهن ذكروا فيه وجوها تقديرا لهن وله ولهما معا والاطلاق لتناوله لهن تنا ولا اوليا واعترضه ابو حيان علي الوجه الاول بخلو جواب اسم الشرط عن ضمير ورد بانه لا محذور فيه لان اللازم لانعقاد الشرطية كون الاول سببا للثاني مع ان التقدير فان الله بعد اكراههن اياهن والمقدر يكفي للربط وقيل جواب الشرط محذوف اي فعليه وبال اكراههن ورد بان فيه ارتكاب اضمار بلا ضرورة ولا يخفي ان ما ذكره ابو حيان وهو لا يصح عند النحاة وفي المغني اذا وقع اسم الشرط مبتدا فهل خبره الشرط او الجزا لا لالتزام عود ضمير منه اليه عليها لا يصح واما ما ذكره معه ففيه نظر لانهم لم يعدوا الفاعل المقدر في المصدر في نحو هند عجبت من ضربه زيدا رابطا ولا فرق بينهما كما توهم وتقدير الجواب المذكور لينتسب الجزا كما لا يخفي قوله علي المكره بفتح الرا القتل هذا مذهب الشافعي وقد خولف فيه وتفصيله في الفقه وقيل ان الاكراه كان دون الاكراه الشرعي فلهذا ذكر هذا قوله لان الاكراه لا ينافي المواخذة بالذات اي المواخذة بارتكاب ما نهي عنه من حيث هو منهي عنه لا ينافي الاكراه لانه لا يسقط حرمته واثمه ولا يسقط التكليف وانما المنافي لها عدم التكليف والاكراه بواسطة المغفرة له مناف لها وذلك لا بالعرض لا بالذات وذهب بعض اهل الاصول اليه منافاة بعض انواعه للمواخذة ولذا قال الزمخشري لعل اكراههن كان دون ما اعتبره الشارع وتفصيله المسئلة في اصول الفقه قوله التي بينت في هذه السورة فالمبينة الايات والمبين فيه السورة والتبيين ذكرها واضحة الدلالة نحو له واوضحت فيها اي في هذه السورة عطف تفسير عليه واما كونه مجازا فيها للايات علي ان الاصل مبينا فيها علي الحذف والايصال فوجه اخر لا يمكن ارادته مع الاول كما توهم ولو اراده لقال او وضحه وهذا علي قراءة الفتح وعلي الكسر فهو اما من بين بمعني تبين اللازم والمراد تبين كونها ايات من الله وشرايع مطهرة ولذا قال بعد تمام الخ او من المتعدي والمفعول محذوف كما ذكره المص رحمه الله والاسناد مجازي قوله وقصة الخ يعني المثل هنا بمعني القصة المستغربة كما مر ومنه ابتدائية او بيانية والمراد انها من جنس القصص المستغربة في الامم السالفة لانها كقصة يوسف عليه الصلاة والسلام ومريم حيث اسند اليهما مثل هذا الافك فبراهما الله منه وقوله تلك الايات اشارة الي ما فيه في هذه السورة وقوله وقيل معطوف علي قوله يعني الايات فالمراد بها في الاول الايات الماضية في هذه السورة وفي هذا جميع القرآن وقوله والصفات الخ اشارة الي مصححه قوله نور الله الخ في الكشاف في سورة البقرة الاضافة فرط الانارة فقيل انه جعل الضوء ابلغ من النور واشد لقوله جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي الخلاف الداير انه غير صحيح اذ لبس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال مساعد وقد قال ابن السكيت النور الضيا فسوي بينهما والاية المذكورة لا تدل علي المدعي واجيب ـــــ بان كلام ابن السكيت بحسب اصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الاساس والتحقيق فيهما في الكشف من ان الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا اطلق النور علي الذوات دون الضوء ولما كان الابصار بالفعل بمدخلية الضوء كان فيه مبالغة في جهة اخري وتحريره ما قاله الامام السهيلي رحمه الله في الروض في ترتـــ ورقة

سعدي

سعدي

طيبي وسعدي وغيرهم

سعدي ابن كمال سعدي

فوريق ابوالسعود

سعدي ابن كمال

سعدي

طيبي

ويظهر في البلاد ضيا نور • يقيم به البرية ان تموجا •
انه يوضح معنى النور والضيا وان الضيا هو المتشرع عن النور والنور هو الاصل ومنه مبدوه وعنه تصور
وفي التنزيل فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان نور
القمر لا يتشرع عنه من الضيا ما يتشرع عن الشمس لا سيما في طرفي الشهر وفي الحديث الصلاة نور
والصبر ضيا وذلك لانها محمود وهي ذكر وقرائة ونهي عن المنكر والصبر عن المنكر ضيا صادر عن هذا
النور الذي هو القران ومن اسمايه تعالى النور ومن الضيا وهذا منزع رفيع وسر بديع فيه نور وشفا
لما في الصدور علم به ان بينهما فرقا لغة واستعمالا وان البلغية كل منهما لها وجه وتسميته تعالى به فان
نعمته منور على نور وبهذا تبين ان قوله الشريفة اطلاق كل منهما على الاخر مشهور فلا ينافيه الفرق
الماخوذ من استعمال البلغا ولا الماخوذ من اصطلاح الحكما وهو ان الضوء ما يكون للشي من ذاته
والنور ما يكون من غيره كلام ناشه من ضيقه العطن وكذا ما قيل ينبغي ان يكون النور على الاطلاق
اقوى لقوله الله نور السموات لكنه انما يتجه اذا لم يكن بمعنى المنور كما عليه المفسرون فاحفظه فانه
نفيس قوله النور في الاصل كيفية الخ بيت في الحكمة ان المبصر بالذات الالوان والاضوا وما سواها يدرك
بواسطتها بعد ادراكها وانهم يشعر به واليه اشار بقوله ظاهر بنفسه الخ والضوء عنده كما النور كيفية وقيل
جوهر شفاف ولما عند اللغويين فقد مر تحقيقه وقوله كا لكيفية في نسخة الكيفيات والجمع باعتبار
الافراد وما افيض عليه قوله المحاذية لها اي المقابلة للنيرين وفي نسخة بواسطتها اي تلك الكيفية
وهو اشارة الى انها مشروطة بالمقابلة فان قلت انا نجد وجه الارض مضيا عند الاسفار مع الشمس التي
لم تقابله حينيذ قلت استضاءة وجه الارض بمقابلة الهوا المستضي بها والمقابلة اما بالذات او بالواسطة
وقوله وقد قري به اي بنور على صيغة اسم الفاعل وقري نور ماضيا ايضا قوله لا يصح لانه تعالى منزه
عن الجسمية والكيفية وقوله زيد كرم في الكشاف ثم يقول بنفسه بكرمه وجوده اي يجي بما يدل على انه
المراد ذو كرم كما قيل مثل نوره ويهدي الله لنوره وقوله بمعنى منور فهو مجاز مرسل من اطلاق الاثر
على موثره كما يطلق المسبب على سببه ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحسن هنا جعله نفس الكيفية
ادعا ولا يصح كما اشار اليه في قوله بالكواكب الخ قيل هو لف ونشر فتنوير السما بالكواكب والارض بما يفيض
وكذا قوله بالملايكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن التنوير على هذا عقلي لا حسي وفيه نظر قوله
او مدبرهما معطوف على قوله منور السموات فيكون مجازا واستعارة واورد عليه انه ذكر طرفا
التشبيه وهما الله والنور فهو تشبيه بليغ لا استعارة على الاصح الا ان يكون على قول منصفه او بعطف
على قوله يجوز والجواب عنه انه ذكرهما انما يتما اذا ذكر على وجه ينبي عن انه مشبه وكانه هو
المشبه بعينه كما اشار اليه في مواضع من الكشاف وصرح به اهل المعاني كما ستراه في سورة الدخان
وهنا لم يشبه الله بالنور بل المدبر به وذكر جزئي يصدق عليه المشبه او كلي يشمله لا ينافي ذلك
واليه اشار منه فانه يمكن ان يقال انه استعارة تبعية استعير للتدبير بعلاقة المشابهة في حصول
الاهتدا ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان للتصحيح الاستعارة حيث يفهم
منه جواز اطلاق النور على التدبير وفي قوله على تجوز دلالة على هذا الا انه خبط فيه خبط عشوا
لان النور مصدر فلا معنى لجعل الاستعارة فيه تبعية ولا حاجة اليه بعدما سمعته وقد مر تفصيله
في سورة يوسف وهذا جار في قوله او موجد مما قوله فان النور ظاهر الخ كما في المواقف حيث ذكر انه من
اسما الله وكما قاله الغزالي فانه فسره فهو نور على نور فيكون اطلق عليه تعالى مجازا باعتبار لازم معناه
وهو ظهوره في نفسه واظهاره لغيره واريد بالظهور فرده الكامل وهو ما كان من كتم العدم الى الوجود
لتبادره واليه اشار بقوله واصله الوجود وقيل هو استعارة وقوله ظاهر الخ بيان لوجه الشبه فالمستعار
له الواجب الوجود الموجد لما سماه لا الوجود كما توهم والمستعار منه الظاهر بنفسه المظهر لما سواه
لكنه قوله واصل الظهور الخ لا يناسبه فان الاضافة ينبغي ان تكون في المشبه به وان كانت الاعرفية كافية فيه
كما هنا والمراد بكونه اصلا انه اقوى افراده وانه مترتب عليه في الاكثر فتامل قوله والذي يدرك الخ
الظاهر انه معطوف على قوله منورها وهو مجاز لا على قوله يجوز حتى يكون حقيقة ولا على قوله
كيفية كما قيل لبعده وايا ما بعده عنه والنور يدرك بواسطة العالم فتجوز به عن مقتضي الادراك ومعطيه
لانه ينبغي عليه للانسان ما علم وهو قريب من معنى الهادي كما اشار اليه فهو مجاز مرسل او استعارة
لا تشبيه بليغ كما مر فقد وبين ذلك الاول معلوم والثاني مجهول وهنا تنازعا قوله اهلها اي السموات
والارض بحيثما انه اطلقه عليه تعالى مجازا لاطلاقه على قوة البصر والبصيرة اطلاقا شايعا حقيقته
او منزلتها فتجوز به عن معطي ذلك لانه سببه او مشابهه ولذا قال وهو الله وقد مر ما ذكره المحشي هنا خلاف
يعلم مما مر قوله لتعلقهما به يشير لما في البصر من الخلاف هل هو بشعاع نوراني فيتعلق البصر بالنور
او بالانطباع او بمجرد خلقة الله فيكون شابها او متوقفا عليه على وجهي التجوز كما مر وهما وجهان

حسن جلبي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

لاطلاق النور على الباصرة وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه تعالى وقيل معنى قوله لتعلقهما به
ان ابصارهما به فهو مجاز مرسل وقوله عليه اي على كل منهما لا على النور فتامل قوله ثم على البصيرة
فانها اقوى فهي احق باطلاق النور عليها من الباصرة فان قلت قوله ثم يقتضي انها دونها
وقوله اقوى يخالفه قلت هما باعتبارين فان اطلاق النور على البصر اشهر واظهر والبصيرة
مستورة من الحواس الظاهرة غالبا فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار ان مدركاتها
اكثر اقوى وهي فرع باق على اصله فهي تدرك المعدوم والموجودات ونفسها بخلاف الباصرة وقوله الموجودات
والمعدوم وما بعده او صفة للكليات والجزئيات لتعميم ادراكها وقوله من حيث تعليل لاطلاق النور
عليه تعالى وقوله تغوص في بواطنها اي تدرك ما خفي وتركب منها وهذا بيان للادراكات العقلية
التي لا تدركها الباصرة اجمالا وقوله يتصرف فيها اي في مواطنها وفي المذكورات قبله وهو الجلي قوله ثم
ان هذه الادراكات الخ اشارة الى العلاقة بين المدرك المسمى نورا وبين الباري بمقتضيه وتعالى بل
كونه احق به والمراد من الادراكات ادراكات البصر والبصيرة السابقتين جميعا وقوله ولذلك سموا
نوره هنا مجازا اخر لتسمية القران نورا وما ذكره ملخص من مشكاة الانوار للامام الغزالي وتفسير الامام
رحمهما الله قوله ويقرب منه قول ابن عباس الخ يعني ان تعالى سبب لكل من الهداية والادراك
والادراك الذي مطابقا للواقع سببه الهداية فيؤوله اطلاق النور بمعنى سبب الادراك عليه تعالى الى
كونه هاديا لكنه لما كان بين معنى الادراك والهادي تغاير في الجملة قال يقرب منه فقول الطيبي ومن
تبعه ان قول ابن عباس رضي الله عنهما من واد وهذا من واد اذ قوله من وادي طور سينا وهذا من
وادي هام فيه ابن سينا فان معنى قوله الله هادي العالمين مبين ما يهتدون به وبه يتخلصون من
ظلمات الكفر والضلال بوجه منزله وبنبي مرسل والتاويل الذي عليه التعويل ما ساعده النظم
سياقا وسباقا وما قبله من قوله ولقد انزلنا الخ اشارة الى معنى ما بين من الاحكام التي تهذيب المؤمنين
رضي الله عنهما وطهارة ساحة افضل المرسلين هدانا بها الى معالم الحكم فذكر بعدها انه الهادي ثم
قال يهدي الله لنوره فاخذ الكلام بعضه بحجز بعض غير مسدد وما هو منه التعصب ببعيد وقوله
وادي هام فيه ابن سينا اشارة الى ان اخذه من كلامه في الاشارات وفي الاشارات ما يغني عن الكلم
تتدبر قوله واضافته اليهما اي السما والارض مع انه يجمعهما نبيه نور لجميع الموجودات فاما ان يكون لبيه
المقصود التخصيص بهما بل القصد اليه سعة اشراقه كقوله وجنة عرضها السموات والارض او المراد بهما
العالم كله كاطلاق المهاجرين والانصار على جميع الصحابة رضي الله عنهم فان قلت هذا من اطلاق
اسم البعض على الكل مجازا وقد اشترط فيه في التلويح ان يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا ولم يثبت
في اللغة اطلاق الارض على مجموع الارض والسما والانسان على الادمي والسبع قلت لا يتعين
كونه مجازا لجواز كونه كناية كما صرح به الطيبي ولو سلم فما في التلويح غير مسلم او اغلبي مقيس لان
الزمخشري ذكر في قوله تعالى لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما انه عبر عن جميع العالم بالسما والارض
وقال العلامة في شرحه انه من اطلاق الجزء على الكل وقوله العقلية يعني بها الانبيا والملايكة عليهم
الصلاة والسلام والاوليا وقوله وقصورا الخ وجه اخر لعدم التعميم والاقتصار عليهما والمحلوك لهما
شامل لا ثباته العالي قوله صفة نوره هو معنى المثل كما مر في سورة البقرة وقوله دليله الخ لانه لو
كان عينه لزم اضافة الشي الى نفسه فهو بدليل على انه عليه نقتصر بما ذكر انه مجاز عما مر والكوة بفتح
الكاف وضمها الطاقة وقوله كصفة اشارة الى تقدير مضاف فيه وثانيه بمعنيه شديد الاضاة وقوله
كالزهرة بضم الزاي وفتح الهاء وتسكينها خطا اسم للكوكب المعروف وهو تمثيل للكوكب وخصه لشدة
ضويه ويشبهه بالسراج وزهرته بفتح الزاي وضمها مع سكون الها بياضه وحسنه قوله منسوب الى
الدار في الزاهر لابن الانباري الدري الكوكب المضي وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها
مع الهمز وتشديد اليا فمن قال دري نسبه الى الدر لحسنه وضيايه فوزنه فعلي ومن قال دري
بالفتح والهمز فهو فعيل من درا الكوكب درا اذا جري او دفع وهو شاذ لانه فعيلا ليس من ابنية
العرب وحكي ابن الاعرابي اسم العصفر وما سمع من الحليل وعده سيبويه من ابنيتهم وقال ابو عبيدة اصله
دروء كسبوح فجعلت الضمة كسرة لاستثقال الضمات والواو كما قالوا في عتو عتي ومن قال
دري بكسر اوله كسره من اجل اليا التي بعده لا يجانسها فقوله منسوب الى الدر بنا على عدم
وجود فعيل والهمزة من تغييرات النسب وقوله وفعيل على مذهب سيبويه وقوله من الدر
بمعنى الدفع والجري كما مر وقيل هو من درا اذا طلع بغتة وفاجا وقوله قلبت همزته على
انه من درا المهموز ودري بالكسر كشريب وسكيت منه مثبته وهو افصحها والضم للدور جعل بعضهم
لحنا ولا وجه له مع وروده في الكتاب العزيز وفي النهاية فعيل غريب لا نظير له الا مريق وعليه سريه
ودرية قال ابو علي وقال الفراء ليس الا مريق وهو اعجمي واما دري بفتح الدال والهمز فشاذ لليه

سعدي

ابو السعود وسعدي

رد على التلويح

لا تظهر الاسكيتة بفتح السين في لغة حكاها ابو زيد وما ذكره في سرية خالف فيه بعض اهل العربية وجعل نسبة الى السمر وهو المنكاح وهو من تغييرات النسب كدهري وقيل هو فعلولة من السرور فابدلت الراء الاخيرة يا كدرنها تحليلة واما ذرية فنسبة الى الذر على غير القياس لاخراجهم كالذر من ظهر ادم عليه الصلاة والسلام وقوله فانه يدفع الخ اشارة الى انه من الدرء بمعنى الدفع وقوله اي بعضها معطوف على الفاعل بدفع المستتر وقوله ويدل عليه اي معنى التلب وقوله وقد قرئ به اي بكسر الدال وقوله مقلوب اي مقلوب همزته وقيل انه يريد به القلب المكاني بتقديم الهمزة ساكنة على الرا فانه قرئ به في باد رالشواذ وهو غريب **قوله** اي ابتدا اشارة الى ان من للابتدا والتقريب الايقاد وقوله المتكاثر نفعه تفسير لمباركة وقوله بانه روينه تشتد بالواو وتخفيفها اي سقيت متعلق بابتنا وذبالته بفتح الذال المعجمة وتخفيف الموحدة هي الفتيلة وقوله ابدال الزيتونة وقال ابو علي انه عطف بيان لانها علمنا على انه يكون في النكرات فلا وجه لرد ابن هشام عليه في تذكرته وقوله تفخيم لشانها لما في التبيين بعد الابهام من تمكينه في الذهن وتعظيمه وقوله عليه اسناده الى الزجاجة اشارة الى انه على ما قبله مسند المصباح ولذا اسند الى الزجاجة فهو تنقيح مضاف اي مصباحها ومبالغة **قوله** وقرئ توقد هذه قراءة ابي عمرو وابن كثير واصله تتوقد بتائين فخفف بحذف احديهما وذكرها بالمجهول توطية لما بعده والافلا دنه استعمال مثله في الشواذ وقوله وتوقد بفتح اليا التحتية والواو والقاف المشددة ورفع الدال والمعروف انما هو الحذف لاجتماع التائين المتماثلين لكنه كما قال ابن جني شبه فيه حرف مضارعة بحرف مضارعة فعومل معاملته كما شبهت التا والنون في تعد ونعد بيا يعد فحذفت الواو معهما كما حذفت فيه لوقوعها بين يا وكسرة وانه شبه به لاجتماع زيادتين وان لم يتماثلا كما ذكره الم لكنه غريب في الاستعمال **قوله** يقع الشمس عليها فانها اذا كانت شرقية وقعت الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت غربية وقعت عليها عند الغروب فاذا كانت بينهما وقعت عليها دايما فاريد به ذلك وهو لازم معناه وقوله طول النهار منصوب على الظرفية اي من اوله الى اخره وهو معروف في هذا المعنى وليس مقابلا لقصره كما يتوهم ولا يرد على هذا التفسير انه يعارض الحديث لا خير في شجرة في مقنأة ولا نبات في مقنأة لانه تقابله له لا نسلم انه معنى المضحي ما كانت بارزة للشمس دايما بل يفسر بما تقع عليه الشمس في اول النهار ووقت الضحى او تتركه الحال فيه يختلف باختلاف الاقاليم حرا وبردا واعتدالا او باعتبار الثمار كالزيتون وغيره واما كونه الحديث غير ثابت لقول العراقي وابن حجر انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث فلا يناسبه ايراد الم له من غير توقف فيه والقلة راس الجبل وقوله نضج اي اكثر نضجا في نسخة انضج وقوله ولا في موضع في نسخة مضحى **قوله** ولا في مقنأة معناه فسره بقوله تغيب عنه دايما لان المقناة بالقاف وفتح النون وضمها والهمزة المكان الذي لا تطلع عليه الشمس عند ابي عمرو وقال غيره انه بالالف بدون همزة وهو مقنوة بالواو وهو نقيض المضحاة وقوله في القاموس المقناة المضحاة كانه غلط منه وقد اختار الزمخشري الوجه الاول وقال في تفسيره لم ليست مما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها او غروبها فقط بل تصيبها بالغداة والعشي جميعا فهي شرقية غربية وجعله خفيا ولذا اخره وفسره لان النفي اذا دخل على متعدد فاما ان يراد نفي كل واحد منهما منفردا او مجتمعا وحينئذ تكرر لا نحو لا فارض ولا بكر واما ان يراد نفي اجتماعهما ولا تكرر فيه لا وهنا قصد اثباتهما وانها شرقية غربية وافادة التركيب له خفية فاشار الى انه فيه تجوز فقد رانوجه اليه النفي وهو قوله فقط فيعتبر اجتماعهما وفي شرح الكشاف عن المطلع انه كقول الفرزدق

بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ... ولم يكثر القتلى بها حين سلت

اذ معناه شاموا سيوفهم واكثروا بها القتلى وهو اختيار الزجاج وتعقبه في الكشف بانه لا استدلال بالبيت على ما ذكره لجواز ان يريد لم يشيموا غير مكثرين القتلى على الحال وافادته المعنى المذكور والمخة حسنة وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله قال ابو حيان رحمه الله في تذكرته فان قلت ـــــ اذا لم يكن شرقية ولا غربية فما هي قلت المعنى ليست في مشرقة ابدا والمشرقة الموضع الذي لا يصيبه ظل ومعنى لا غربية ليست في مقناة والمقناة المكان الذي لا تصيبه الشمس اي ليست الزيتونة تصيبها الشمس خاصة ولا الظل خاصة ولكن يصيبها هذا في وقت وهذا في وقت وهو احسن لها والا فالشرقية والغربية لا تخرج عنهما انتهى **قوله** تعالى ولو لم تمسسه نار كلمة لو في مثله لا تكون لانتفا الشي لانتفا غيره ولا للمضي وكذا ان ليست للتعليق والاستقبال بل المعنى ثبوت الحكم على كل حال ولذا قيل انها للتاكيد والواو للعطف على مقدر هو ضد المذكور وعند بعضهم انها حالية لكنه مقتضاه كون حرف الشرط مع ما بعده حال فتقديره والحال لو كان كذا اي مقرونا بتقاوه كما قدره بعضهم والزمخشري وغيره يقدره

ابن كمال

سعدي

ولو كان الحال كذا ولا يخفى حاله كما ذكره المحقق في شرح الكشاف وتحقيقه كما قاله المرزوقي ان ادوات الشرط لا تصلح للحالية لانها تقتضي عدم التحقق والحال يقتضي خلافه فلذا قيل انه ينسلخ عنها الشرطية وانها مأولة بالحال كما ان الحال يكون في معنى الشرط نحو لافعلنه كائنا ما كان اي ان كان هذا او غيره واما تقديره الزمخشري والمرزوقي بعد لو اشارة الى انه قصد الى جعلها حالا لا قبل دخوله الشرط المتناول ثم دخلتهما تنبيها على انها حال غير محققة وهذا سره وان خفي على من لا يخفى عليه مثله فاعرفه وعلى جعلها عاطفة كما ارتضاه الاكثرون لا يتوهم انه كان تنافيه فانها تقتضي انتفا الاضاءة وهو انما هو في حاله عدم مس النار لاني حال مسها فبتحتيه كونها حالية لا عاطفة فانه غفلة عما قرروه من قولهم في كل حال فانه كما هو منتف في حال عدم المس منتف في مجموع الحالين ايضا ولا يتوهم ايضا ان المبالغة تقتضي الاقتصار على الثاني لان المراد التسوية بينهما **قوله** وفرط وميضه في نسخة بالميم والضاد المعجمة ومعناه البريق واللمعان وفي اخرى وبيص بالبا الموحدة والصاد المهملة ومعناه ايضا البريق والتلألؤ الانارة ومنه اللؤلؤ لصفائه واشراقه وقوله متمنا من انشارة الى ان الجار والمجرور صفة معناه ما ذكر وقوله زاد في انارته زاد يكون متعديا ولازما وهو لازم هنا ومن ظنه متعديا فقد قصر وقوله وضبط المشكاة لاشعة في الكشف لدلالة عليه ان وجه الشبه الاضاءة وقوتها لا السعة والشنو فلا يتوهم انه كان المناسب فيه كونها المصباح في مكان متضايق فتامل **قوله** في معنى التمثيل اي في المراد من التشبيه مطلقا وعبر بالتمثيل موافقة لما في النظم وقوله تمثيل الهدى يعني انه تشبيه مركب بمركب فشبهت فيه الهيئة المنتزعة بالحرب والنور وان كان لفظه مفردا دالا على امور متعددة وقيل انه ذكر للتنصيص على ما هو العمدة في التمثيل وقوله في جلائه متعلق بتمثيل وهو وجه الشبه وهو مركب عقلي كما في شرح الكشاف فالمراد بالايات ايات القران مطلقا او ايات هذه السورة وقوله من الهدى بيان لما تضمنته وهو مدلولها ايضا وفي عبارته نوع خفا **قوله** او تشبيه الهدى الخ يعني انه تشبيه مقيد وفي شرح الكشاف انه على هذا من المركب الوهمي حيث تصور في المشبه والمشبه به حالة منتزعة وهي قوله من حيث انه محفوف الخ تشبيه الهدى المحيط به الضلال بمصباح في ليلة مظلم كقوله

وكأن النجوم بين دجاها ... سنن لاح بينهن ابتداع

ولا يخفى انه بحسب الظاهر ينافيه كون حق الكاف الدخول على المصباح وقوله لاشتمالها يعني به ان المشتمل تقدم على المشتمل عليه في رأي العين فقدم لفظا رعاية لذلك او لانه اذا دخل على المشتمل فكأنه دخل على ما فيه فلا وجه لما قيل انه لا يكفي فيه بدل النكتة انه ابلغ لان الانارة اذا ثبت للمشكاة فالمصباح اقوى فيها وكذا ما قيل انه قلب وانما كان المصباح اوفق من الشمس لانه ما يوقد في الليل فيدل على الظلمة التي لها دخل في التشبيه وقيل انه تشبيه مفرق تشبيه الهدى بالمصباح والجهالات بظلام استلزمتها وفيه نظر **قوله** او تمثيل لما نور الله الخ ففيه مضاف مقدر اي كنور مشكاة كما اشار اليه وهذا الوجه رجحه الطيبي على غيره وقال انه تشبيه السلف وانه الانسب بالمقام ونقل البغوي عن كعب انه قال انه مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه من الحكم وعن الحسن رحمه الله تعالى الشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء القران يتضح وان لم يقرأ او شجرة النبوة والظاهر على هذا انه تشبيه مفرق وقيل انه مركب كالاول والفرق بينهما في اصل المعنى لا في طريق التشبيه واضافة النور اليه تعالى باعتبار السببية **قوله** او تمثيل لما منح الله الخ هو تشبيه مفرق وهذا مبني على كلام الحكما ولذا قال الطيبي رحمه الله ان المقام ينبو عنه فتركه اولى منه ذكره وقوله وهي الحساسة اي القوة الحساسة والمراد بها الحس المشترك فان الحواس الظاهرة كالجاسوس لها واليها يتأدى ما يدرك كما اشار اليه الم وهي في مقدم البطن الاول من الدماغ وهذا شروع في بيان الحواس الباطنة التي سماها الاطبا نفسانية والقوة الخيالية هي التي تتخيل صور المحسوسات بعد غيبتها وتحفظها وقوله بالحواس الخمس اراد بها الحواس الظاهرة لانها جواسيسها كما مر ومن لم يتنبه على مراده اعترض عليه بانه لا يصح ان يقال تدرك المحسوسات بالحواس الخمس بل ينبغي ان يقال اعني الحواس الخمس فان قلت ـــــ فحينئذ كان حق النظم كمشكاة ومصباح الخ حتى يعني تشبيه كل واحد بكل واحد قلت لما كان كل من هذه الحواس يأخذ ما يدركه مما قبله كما يأخذ المظروف من ظرفه اشار الى ذلك باداة الظرفية دلالة على بديع صنعه وحكمته وقوله بالاشيا الحسنة متعلق بتمثيل على على اللف والنشر وقوله فان الحاسة في نسخة بدل الحاسة **قوله** لانه محلها الكوي في نسخة فالكوى جمع كوة بفتح الكاف وضمها وقد مر بيانها والكوى بكسر مع المد والقصر وبضم مقصورا الرحا لها جمع محل وفي نسخة علها وضمير علها وجمعها للحاسة والمراد بيان وجه السبب لتجويفها وتوجهها للظاهر الذي لا اخلفه لتوجهها للحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قيل من ان الظاهر انه بقوله لانها

سعدي
سعدي
سلامي زاده
سعدي
كز
سعدي
غرنق
كز
سعدي

كالكوة ووجهها الى الظاهر فانه يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة والقول بان لفظ المحل مقحم
وجمع لتعدد المواد تكلف ما لا يوافق ماخذ كلامه لا وجه له فانه تكلف فيه وان لفظ المحل وان صح لكن
لا يرتضيه من وقف على مراده فتدبر قوله في قبول صور المدركات وحفظها لها كالزجاجة القابلة للاشعة
المنعكسة وضبطها للانوار لحفظها المدركات الحس المشترك وقوله كالشجرة هو اوفق مما في بعضها
بالشجرة والزيتونة عطف على شجرة وقوله لتاديها ولتجردها تقييد للتشبيه فهو متعلق بمتعلق
الكاف او بها لتاويلها باشبه عند من جوزها قوله او تمثيل للقوة العقلية الخ وهو تشبيه مفرق لا
تمثيلي كما قيل هذا زبدة ما في النمط الثالث من الاشارات وهو انه اشارة الى قوى النفس النظرية
ومرتبتها من البداية الى النهاية لانها اما استعداد الكمال او نفسه الكمال والاستعداد اما ضعيف او متوسط
او قوي فالضعيف استعداده للمعقولات الاولى كالطفل للكتابة وهو العقل الهيولاني والمتوسط
استعداده للمعقولات الثانية بعد الاولى كالامي لتعلم الكتابة وهو العقل بالملكة وحصول المعقولات
الثانية اما بحركة من الذهنية وهو حصول بالفكر او بحركة الذهن وهو حصول بالحدس وبه حاله فيه
التعلم والاستعداد القوي استعداد المعقولات الثانية بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو
العقل بالفعل والكمال حصول المعقولات الثابتة وهو العقل المستفاد والشيخ حمل مفردات التنزيل
على هذه المراتب بكون لتلك المفردات ترتيب فيه حيث جعل الزجاجة في المشكاة والمصباح في الزجاجة
وتحقيقه كما في المحاكمات ان هناك استعداد المحض واستعداد الاكتساب واستعداد الاستحضار بسبب
استعداد الاكتساب فيكون الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة انما هي في المشكاة وهي العقل
الهيولاني والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي العقل بالملكة لانه انما يحصل باعتبار وهو
حصول العقل بالملكة انما يخرج بالقوة الى الفعل والحدس والشجرة الزيتونة اشارة الى الحدس ويكاد
زيتها يضيء اشارة الى القوة القدسية فان قلت هذا لا ينطبق على النظم لانه وصف الشجرة بتلك
الصفات وهذه امور متباينة لا يجوز وصف احدها بالاخر قلت الشجرة الزيتونة شيء واحد
فاذا ترقت في اطوارها حصل لها زيت اذا ترقى وصفا كاد يضيء وكذلك الاكتساب قوة نفسية هي فكرة
فاذا ترقت كانت حدسا ثم قوة قدسية فهي وان كانت متباينة ترجع الى شيء واحد للشجرة واما قوله لا
شرقية الخ فهو اشارة الى انها ليست من عالم الحس الذي لا يخلو عنهما كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله
مجردة عن اللواحق الخ او لانها بين الصور والمعاني والصور كشرق والمعاني كغرب ما اخفاها كالغرب
فاعتباره في جانب المشبه به ظاهر ايضا ولها نور على نور وهو العقل المستفاد وقد مثل نوره نحا بالعقل
المستفاد وهو كمال النفس الانسانية في القوة النظرية تحقيقا لا ستلزام معرفة النفس معرفة الرب
علت كلمته وهذا تحقيق لطيف وقد قاله بعض المشايخ ان حقيقتها نور قدحه زناد الايمان بيد اليقين
في حراقة الوهم فاشتعل مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة وغاية ما اعماله النظر الصحيح في تحصيل اسباب
الجاه كالنم قوله كالشجرة الزيتونة لاحتياج الانقاد منها الى كسب فتشبه بها التحصيل بالنظر والحدس
يشبه الزيت وقوله والالهام عطف على ملك الوحي وافرد الذي لكونهما في حكم شيء واحد ولو ثنى كان
اظهر وقوله من حيث ان العقول تشتعل عنها ضمير عنها ليس للقوة القدسية بل هو مرجع ضمير مثله
فلو ذكره كان اظهر ولذا قيل انه من سهو الكاتب لكنه انث مراعاة للخبر وقوله يهدي الله لنوره اشارة
الى انه ما ذكر تقريب وتلويح وقوله توضيحا تخييل للادنى وقوله معقولا او محسوسا فالتوضيح انما هو له
للناس وقوله وعد ووعيد لان علم تعاليه عبارة عن مجازاته كما مر وقوله لمن الخ لف ونشر مرتب والاكثر
الاعتنا قوله متعلق بما قبله اراد ما يشمل المتعلق المعنوي والصناعي لانه على الاول صفة وقد قيل
انه لا يليق بشان التنزيل لتوسطه قوله نور على نور الخ بين اجزاء التمثيل وهو فصل بين العود والجانة
مع انه يودي الى كونه حالا ذكرا لمتعجبين بالتمثيل بنور الهداية بطريقة الاستنباح والاستطراد مع ضعف
اعتمادهم بالذات ولبس بشيء فانه زخرف من القول اذ لا فصل فيه وما قبله الى هنا كله من المثل فتنبه
قوله ليكون تقييدا اي على الوجهين وقوله بما يكون لخير باللام والخا المعجمة والرا المهملة في نسخة
صحيحة اي فيه بما يكون محلا للخير وهو الطاعة والعبادة لمناسبته للمثل له وهو الهداية ونحوها وضبطه
بعضهم كما في بعض النسخ بخيرا بالحاق الرا المهملة والبا الموحدة يعني تربية وتحسين ولا مدخل له
في التمثيل وفي اخرى خيرا وكبير معجمة ومغير بالمعجمة وزاد الكاف لانها محلقة فيه فليس حيلا حقيقيا
لها كما قيل وهو تكلف قوله او مبالغة فيه وفي نسخة ومبالغة بالواو ووجه المبالغة كونها اصنوا كبر
وعلى هذه النسخة يكون عطفه على ما قبله كالتفسير له ليكون له مدخل في التمثيل قوله او تمثيلا
لصلاة المؤمن هو عطف على قوله تقييدا او غير عطف على ما في بعض النسخ يعني انه شبه صلاتهم
الجامعة للعبادات القولية والفعلية بالجوامع او نفسه ابرائهم بها وهذا مناسبة لما مر من ان المشكاة
قلب المومن وقد قيل عليه ان جعل المراد من البيوت الصلاة او الابدان لا حسن له ولذا لم يذكره الزمخشري

[ابو السعود]
[سعدي]

وغيره وقيل ان تخصيص الصلاة لزيادة الانوار العقلية بها لكمال التوجه للنور الحقيقي وعلاقتها بالمساجد
من حيث الحالية والمحلية وعلاقة الابدان المشابهة في احاطة الانوار وما يتوهم من ان المشبه قلب
المومن في بدنه بالمشكاة التي في المساجد فاسد لعدم ذكره فيما سبق وفيه نظر قوله ولا ينافي جمع البيوت
وحدة المشكاة سواء تعلقت بمشكاة او بتقدير سكوا كان تمثيلا اولا والوحدة من اثنا فالمراد اما الوحدة
الجنسية او ان التنكرة قد تم في الاثبات ويكفي لتحقق الوحدة ان يكون في كل بيت مشكاة واحدة مع
انه غير لازم وقوله اذ المراد الخ بالمشكاة وقوله بلا اعتبار وحدة الخ قد علمت انه يجوز اعتبارها قوله
او بما بعده وهذا اولى مما قبله والجملة مستانفة حينئذ وقوله وفيها تكرير الخ لفظ فيها وفيه ايهام لطيف
نحو كقوله ففي رحمة الله هم فيها خالدون ومررت بزيد به وهذا اجود من مررت بزيد به وبعض النحاة
يعربه بدلا كما في شرح التسهيل وفي المغني الاكثرون يوجبونه في مثله سقوط الجار وان يرفع الاسم
بالابتدا او ينصب باضمار رايت ونحوه وبالوجهين قرئ قوله والظالمين اعد لهم وهو من توكيد الحرف
باعادة ما دخل عليه مضمرا كان زيدا انه فاضل وليس الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الظاهر
لكونه اقوى لا يوكد بالضمير وليس المجرور بدلا باعادة الجار لانه لا يبدل مضمر من مظهر وانما جوزه
بعض النحاة قياسا ولا يخفى ان مثله وقع في القران وكلام العرب كثيرا وما ذكره غير وارد لان المجموع
بدل او تاكيد وانه بالظاهر هربا من التكرار وفي الكشاف وشرح المفتاح اشارة اليه فلا وجه لما ذكره
قوله مثل يسبح الخ وهذه الجملة كما قيل مترتبة عليهما قبلها ونكتة الفاعل به نحو فبعوك والثلاثة
بيته المقدس والحرمان وقوله والتنكير للتعظيم لتعينها وعلى الاول هو للتبعيض والتحليل كما
اشار اليه المص رحمه الله وقولها والتعظيم فالرفع معنوي والمراد انه لا يفعل فيها ما لا خير فيه فليس
عطفه بذكر تفسيري كما قيل وعلى الاول هو اعلا البنا وانه اسم بمعنى اسما واجاز وقوله حتى المذكرة
اشارة الى استحبابه المذكورة العالية فيها قوله او يصلون فذكر التسبيح واريد الصلاة لاشتمالها عليه
وقوله والعدو مصدر فاطلقت على الوقت مجازا ثم ارحقيقة عرفية فيه وقاله المص في الرعد العدو
جمع غداة كفتي وفتاه وقيل مصدر ويويده انه قرئ الايصال اي الدخول في وقت الاصيل وقوله
ويويده يدل على انه مرضي له ولذا اقتصر عليه هنا فقيل لمجرد الحكاية لا للتمريض يعني يكون بيت
كالاسمية تنافى كما قيل وهو لغدوات والعشيات باعتبار الايام وخصهما لانهما محل الاشتغال بالاسواق
والمعاش فيعلم غيرها بالطريق الاولى قوله وهو جمع اصيل كشريف واشراف لان اصلا جمع ايضا ربما في
انه غير صواب وما ذكره المص في الجوهري وفي الاساس ان اصلا مفرد كاصيل فلا يعارض كلام
الجوهري ولا يخفى ان اصلا يكون مفردا وجمعا وجمع فعيل على افعال ليس بقياسي كما ذكره النحاة
وفي الروض للسهيلي الاصائل جمع اصيلة والاصل جمع اصيل لان فعلا يجمع لفعيلة واصيله لغة
معروفة فيه وظن بعضهم انه جمع اصال بزنة افعال واصال جمع اصل كاطناب وطنب واصل جمع اصيل
كرغف ورغيف فاصايل جمع جمع الجمع وهو خطا لان جمع جمع الجمع حينئذ يكون هذا نظيره ولا نهم لا يجمعون
الجمع الذي ليس لادنى العدد فاجري ان لا يجمع جمع الجمع وايضا فيه غفلة عن الهمزة التي هي فا
اذ فلوها كاقاويل ولو كانت كذلك لكانت الصادقات وهي عين فلو كان اصايل جمع اصال كاقاويل لاقوال
لقيل اءاصال واوصل بابدال الهمزة التي هي فاواوا لاجتماع همزتين وايضا اصل جمع كثرة واصال جمع
قلة فكيف يكون جمعه فاصال جمع اصل واحد كاصيل كما ورد في كلام الاعشى والاصال جمع اصيل بحذف
الزوايد انتهى قوله وهو الدخول في الاصيل كاعتم واصبح بمعنى دخل في العتمة والصباح قوله الى احد
الظروف الثلاثة الخ يعني له وفيها وبالغدو وقيل انه على زيادة الحروف الجارة فعلى الاول
اسناد حقيقي وفي الاخيرين مجازي الى المكان والى الزمان والاولية للاول لانه يلي الفعل
ولان الاسناد على حقيقته وقد تبع فيه الطيبي حيث جوز فيه زيادة الحروف وعدمها ولا يخفى انه
ارتكاب لما لا داعي له والذي ذكره الزمخشري زيادة البا في نسخ اذا قرئ بتا التانيث ا لجرور القائم
مقام الفاعل لضعفه واحتياجه للتانيث كما في قراة ان يعف عن طائفة في سورة براة ثم اسناده الى
فيها انما يكون اذا لم يكن في بيوت متعلقة بتسبيح لئلا اقتصر عليه وجوزه هنا فقد غفل عنه قوله ورفع
رجال بما دل عليه الخ اي يسبحه رجال ويجوز كونه خبر مبتدا اي المسبح رجال وفي المغني
في الباب الخامس انه لا يجوز ان يبني الفعل للمفعول ثم يوتي بالفاعل تمييزا فلا يقال ضرب اخوك رجلا
فانه نقض للغرض الذي حذف لاجله ثانه واما قراة من قرا يسبح بفتح البا فالذي سوغ فيها ذكر
الفاعل بعد ما حذف انه في جملة اخرى واعترض عليه بانه في نقض الغرض وان كونه في جملة اخرى
لا يفيد ولا وجه له لان الغرض ثم في محله واصابه بحرزه والجملة الثانية جواب سوال مقدر فيحسن فيها
ذكره لانه محل التفسير والبيان بعد الابهام وليس هذا موجودا فيما منعه فتامل وقوله ومفتوحا الخ
فالبا زايدة كما عرفته والاسناد مجازي بجعل الاوقات مسبحة كما اشار اليه بقوله على اسناده الخ او على

[عزمي]
[رد على المغني]
[ابو السعود]
[سعدي]
[سعدي وغيره]

اسناده الى ضمير المصدر المؤنث وهو التشبيه وسياتي نظيره في قوله يحكم كما قيل وقد ضعف بان الوحدة لا تناسب المقام قوله معاملة رابحة لانه اصل التجارة ووجه المبالغة انه يفيد انه لا يشغلهم شيء اصلا وقوله مطلق المعاوضة ايعني رابحة او خاسرة وقوله او بافراد الخ فيكون من التخصيص بعد التعميم وهو عكس الاول واذا ريد بالبيع الشرا فلا تخصيص وهما متلازمان وقوله وفيه ايما لانه لا يقال فلان لا تلهيه التجارة الا اذا كانت تاجر لانه المتبادر نفي القيد واما قاله انما لا احتمال ان يكون معناه لا يشغلهم شيء على طريق الكناية ولا احتمال ان يرجع النفي للقيد والمقيد كقوله
* على لا حب لا يهتدي بمناره * فمن قال انها نزلت فيمن فرغ عن الدنيا كاهل الصفة ولم يرتضه المص لانه لا يقال لا تلهيه التجارة الا لمن اغلب معاملته التجارة وما ذكر لا يتبادر الى الذهن لم يصبه فالصواب انه اما تركه لانه لم يصح عنده ولا يناسب المقام لانه على ما اختاره مدح كما لا يخفى والجلب ما يكون بالمسافرة فيراد بالتجارة ما لا يكون بسفر او الاعم وقوله لان الغالب فيها اي الغالب في التجارة الجلب فهو لازم لها عادة وليس المراد انه لفظ الجلب غالبه فيها حتى يرد ما يقال ان المناسب ان يقول غالب فيه على ان كون لفظ التجارة غالبا في معنيه الحظر ممنوع قوله عوض الخ في شرح الكشاف عن الزجاج اصله اقوام فقلبت الواو الفا ثم حذف لاجتماع الفين وادخلت التا عوضا عن المحذوف وقد يعوض عنه الاضافة كما هنا ويرد عليه انه لا داعي الى قلبها الفا مع فقد شرطه وهو ان لا يسكن ما بعدها فلو قيل نقلت الحركة لما قبلها فالتقى ساكنان الخ كان اصح واشتراط الحذف بتعويض التا او الاضافة مذهب الفرا وسيبويه رحمه الله لا يشترطه قوله عدا الامر الخ اصله عدة والتا فيه عوض عن فا الكلمة واوله ان الخليط اجد والبين وانجردوا وقيل انه جمع عدوه بمعنى ناحية فاراد جوانب الامر ونواحيه فلا شاهد فيه قوله ما يجب الخ يعني المراد بالزكاة المال المودي لا فعله لاضافة الايتا اليه وقوله يخافون استيناف او حال وقوله مع الخ يعني اليه ويوما مفعوله على تقدير مضاف اي عقابه وهوله او بدونه او ظرف والمفعول محذوف قوله تضطرب يعني انه المنقلب اما نفس القلوب والابصار كقوله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر كما قرروه ثمت احوالها كما ورد يا مقلب القلوب وقوله ما لم يكن نفعه هو الايمان وامور الاخرة وما لم يكن تبصر مشاهدة امور الاخرة وما انكر في الدنيا وقوله من توقع النجاة عن سببية فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقول توقع النجاة الخ قوله او لا تلهيهم لانه وان لم يكن فعلا لكنه في معنيه بكفرته واما تعلقه بيخافون فلا يناسبه احسن ما عملوا الا ان يكون باعتبار ما يلزم من الرجا قوله احسن جزا ما عملوا الخ اصل معنى الجزا المقابلة والمكافاة على ما يجد ويتعدى الى الشخص المجزى بعن قال تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيا والى ما فعله بنفسه او بعلي تقول جزيته عليه فعله وقد يتعدى اليه بالبا واما ما وقع في مقابلته بنفسه واما قاله الراغب يقال جزيته كذا وبكذا هنا ما حققه اهل اللغة فلذا قدر المص رحمه الله فيه مضافا ليكون من جنس الجزا فيتعدى اليه بنفسه لانه لو لم يقدره وافعل بعض ما اضيف اليه سواكانت موصولة او مصدرية يكون الاحسن عملا فيتعدى اليه بعلي او الباوحذف الجار غير مقيس عليه وما قيل ان احسنه العمل ادناه المندوب فاحترز به عن الحسن وهو المباح اذ لا اجر له ورد عليه انه يلزم حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف فانه كثير مقيس وهو مسلم انه لم يقدر قبله احسن مضاف اي جزا احسنه كما ذكره القايل في قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون في التوبة لكنه ليس في كلامه هنا ما يدل عليه وكون المقام يقتضي الاهتمام بالجزا الا بيا فيه وقد يفسر ما عملوه بما سبق واحسنيته ظاهرة والموعود بالجزا والنصب صفة جزا او احسن وقوله اشيا تمييز لنسبة الزيادة وقوله سعة الزيادة الاحسان اشارة الى ان قوله تعالى بغير حسابه كناية عن السعة فالمراد انه لا يدخل تحت حساب الخلق وعدهم قوله حالهم على ضد ذلك الاشارة الى ما سبق من حال المومنين وجزاهم احسن والمراد في كونها غير مجزي عملها ومعاقب بها والمراد انها لا تخلصه من خلود العذاب ان قلنا انه يجازي عليها ما لا يشترط فيه الايمان او المراد الاعمال المشروطة به كما سياتي تفصيله وقوله بسرب الخ اشارة الى وجه التسمية وان السرب بمعنى الجاري في الاصل لانه في النظر يتوهم كذلك وقوله وقيل جمعه اي القاع جمع القيعه وقيعات الماجمع قيعة فيرسم بتا طويلة اكثر ذكرها وهو بمعنى قاع فيا وسدوره وقيل انه للاشباع واصله قيعة والديمة مطرد ايم بلا برق ورعد والذين كفروا معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة وعلى مقدر ربنا قاليه ما قبله وجملة يحسبه صفة سراب او مستانفة وفسر الظما بالعطش وقد قيل انه اشده وكلاهما صالح هنا قوله وتخصيصه لتشبيه الكافر اي تخصيص الظمان بالذكر مع انه يتراءى لكل احد كذلك فكان الظاهر الرائي بدله لما ذكر ولم يرد انه المراد بالظمان هنا الكافر كما في الكشاف وان صح ارادته ايضا من انه يفهم ما يعمله من لا يعتقد الايمان بسراب يراه الكافر بالساهرة وقد غلبه عطش القيامة فيحسبه ماء فياتيه فلا

يجده ويجد زبانية الله عنده ياخذونه فيسقونه الحميم والغساق وفي شرحه انما قيده به ولم يطلقه لقوله ووجد الله الخ لانه من تتمة حال المشبه به وهو ابلغ لان خيبة الكافر ادخل واعرق ونحوه مثل ما ينفقون في هذه الحياة الخ فان الكافرين هم الذين يذهب حرثهم بالكلية يعني انه شبه اعمال الكفار التي يظنونها نافعة ومالها الخيبة برؤية الكافر الشديد العطش في المحشر سرابا يحسبه شرابا فينتظم عطف وجد الله احسن انتظام كما قرروه وهو تشبيه تمثيلي او مفرد لا مفرق كما توهم فلا يلزم منه اتحاد بعض المفردات في الطرفين تشبيه الشيء بنفسه كاتحاد الداعية في اراكه تقدم رجلا وتوخر اخرى فلا وجه لما قيل ان جعل الظمان هو الكافر حتى نطرد الضماير للظمان يؤدي لتشبيه الشيء بنفسه كما قيل

* وشبه الماء بعد الجهد بالماء * يعني قول بعض الشعراء في حمام
* دخ يوم بحمام نعمت به * والماء من حوضه ما بيننا جاري *
* كانه فوق صفحات الرخام ضحى * ما بسيل على ابواب فضار *
* فانه عيب عليه حتى قال فيه بعضهم *
* وشاعر اوقد الطبع الذكي له * فكاد يحرقه من فرط لالاء *
* اقام يعمل اياما رويته * وشبه الما بعد الجهد بالماء *

وليس بشيء لما عرفته وكذلك هذا الشعر فانه شبه هذا الرخام الابيض في الحمام بصفحة فضار بيضا جرى عليه الما ولم يرد تشبيه الما ولكن لما ذكره في الطرفين جا باردا فاشار الشاعر الى برودته بما ذكره وليس في الاية ما يفيد هي ذلك فافهم فانه من النكات الادبية قوله تعالى لم يجده شيا قيل يجوز ان يكون شيا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة من المعرفة بلا نعت اذا كان مفيدا صرح به الرضي وما لا او وجد من اخواته ظن فشيا مفعول ثان قوله مما ظنه فسره به اشارة الى ان الحسبان بمعنى الظن وهو المشهور وان فرق بينهما الراغب بان الظن ان يخطر النقيضين بباله ويغلب احدهما على الاخر والحسبان ان يحكم باحدهما من غير ان يخطر الاخر بباله وقيده به لدفع ما يتوهم من التناقض بين مجيئه له وكونه غير شيء ولذا قيل ان المراد بكونه غير شيء انه غير معتد به والتوهم في كلامه مقابل اليقين فيشمل الظن فليس في كلامه شيء ويدفعه ايضا تقدير مضاف وهو موضعه واذا لم يقدر فمجيئه بنا على توهمه وقيل انه جمع حينئذ اسناد مجازي وفيه نظر قوله ووجد الله عنده اي عند السراب او العمل لا الظمان كما قيل وافرد الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجده ولا حاجة الى عطفه على ما يفيده من نحو لم يجد ما عمله نافعا وهذا تشبيه بليغ ووقع مثله في قول مالك بن نويرة

* لعمري لنعم المرء من آل جعفر * ... *
* فلما اتاه خيب الله سعيه * فاصبح بغضه الطرف عنها ينهنه *

قوله عقابه او زبانيته لما كان الله منزها عن المكان اول العندية بما ذكر وظاهر كلامه دخوله هذا وما بعده في التشبيه فيكون المشبه به الكافر الظمان المحاسب المعاقب فيتحد كلامه وكلام الزمخشري ويتحد مرجع الضماير ولا يلزم تشبيه الشيء بنفسه لما مر ويحتمل ان يكون بيانا لحال المشبه به الكافر فيعطف بحسب المعنى على التمثيل بتمامه ولو قيل على الاول انه من تتمة ومعنى السراب والمجيء وجد مقدوره تعالى من الهلاك بالظما عند السراب فوفاه ما كتب له من لا يوخر الحساب كان الكلام متناسبا فتدبر وعليه تقدير المضاف زبانيته عبر عنه بذكر لزيادة التهويل وقوله او وجده محاسبا اياه فالعندية بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده قوله استعرضنا استعمال من العرض منصوب على التمييز فتوفية الحساب اتمامه بعرض الكتبة ما قدموه ومجازاته عليه عمله وفي نسخة استعرضنا من العرض والاول اولى وقوله لا يشغله الخ يعني انه كناية عن هذا وليس المراد بالسرعة ظاهرها لانه تعالى لا يوصف بها حقيقة وقوله روي الخ لا يابا وقوله الذين كفروا لانه غير خاص بسبب النزول وان دخل فيه دخولا اوليا ولا يرد عليه ان السورة مدنية نزلت بعد بدر وعتبة قتل في بدر كما لا يخفى قوله عطف على كسراب ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل اي كاعمال ذي ظلمات قوله او للتخيير الخ اي في التشبيه وما ذكره الرضي كغيره من انها تختص بالطلب وان اشتهر فقد ذهب كثير كما ترى تحقيقه في قوله او كصيب وانها في الاصل للتساوي في المشابهة او هو من قبيل المشعر وظاهره ان الشك ونحوه مستفاد منها لا من عرض الكلام كما ذكره الشريف في حذف المسند اليه وهو ظاهر كلام النحاة والمذكور في الاصول انه مدلول الامر وقد جمع بينهما بانه من سياق الكلام لكنه بواسطتها فتنسب لهذا تارة وللاخر اخرى واليه اشار الرضي فما ذكره قدس سره هو التحقيق وان كان في الكشاف ما يفهم منه فتدبر وقوله فانه اعمالهم اي الحسنة تقريبه قوله لا عنه قوله او للتنويع فكانه قيل بعض اعمالهم كالسراب وهو الحسن وبعضها كالظلمات وهو القبيح فتوله اعمالهم شامل لهما حينئذ فيه اختار هذا وخصهما باعمال البر بعيد وفيه ابهام لطيف وقد ورد عليه انه يابا قوله

سعدي

شيخ زاده

طيبي

سعدي

ابن كمال

سعدي

غريق

غريق

حفيد

سعدي

ابو السعود

ابن كمال

ووجد الله عنده لان اعمالهم الصالحة وان سلم انها لا تنفع مع الكفر لاوخامة في عاقبتها واجيب بانه ليس فيهما يدل على ان نسبيه العقاب الاعمال الحسنة بل وجدانهم العقاب لسبب فتداعي اعمالهم لكنهما ذكرته جميعها لبيان ان بعضها جعل هباء منثورا وبعضها معاقب به مع انه مشترك الورود لتفسيره ووجد الله عنده الخ بيطلان حسناته وبقا عقابه سيآته وقد قيل ان وروده اذا دخل قوله ووجد الله في التشبيه وليس بمغرب كما مرثم انه المراد بالحسنة الحسنة الشرعي لوجوده فيما لا يشترط فيه الايمان كالبر والصدقة لا الذاتية كما قيل **قوله** او للتقسيم اي لتقسيم حال اعمالهم الحسنة لا سطلها وان صح بانها في حاله لخلوها عن نور الحق كالظلمات وفي اخرى كالسراب لكونها هباء منثورا وخص الاول بالدنيا لقوله ومن لم يجعل الله له نورا فانه ظاهر في الهداية والتوفيق المخصوص بها والاخرى بالاخرة لقوله ووجد الله الخ فهو الملائم للنظم وقدم احوال الاخرة التي هي اعظم واهم لانه اله عما يتعلق بها من قوله ليجزيهم الخ ثم ذكر احوال الدنيا تتميما لها فالاحسن لما قيل انه يمكن ان يطلق هذا فيهما فانها ظلمات فيهما ويعكس فيكون سرابا حال الموت وظلمات في القيامة كما في الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ويكون ترقيا مناسبا للترتيب الوقوعي **قوله** فجئ صفة نكر قدمت لافرادها وكذا جملة يغشاه كما ذكره بقوله والجملة صفة الخ وقوله هذه ظلمات بتقدير المبتدأ انه خبر مبتدأ مقدر واعربه الحوفي مبتدأ خبره جملة بعضها فوق بعض ورده ابن هشام بانه ابتدا بالنكرة من غير مخصص الا ان يكون تنوينه للتعظيم كما في قوله حاجب في كل امر تشينه وهو تكلف وقوله على ابدالها من الاولى ايمية لفظ ظلمات الاولى وهو على تنوين سحاب وعدم اضافته في قراءة فتنبه ولا يحسن جعله تاكيدا للفصله وعلى الاضافة هو من قبيل لجين الماء وبيانا انه ليس سحاب رحمة ومطر وقوله مترادفة اشارة الى ان الفوقية ليست حقيقية وجملة اذا اخرج الخ صفة ظلمات **قوله** لم يقرب الخ اي لم يقرب من الرؤية فضلا عنها كما حققه والشعر المذكور لذي الرمة من قصيدة حائية له منها

هي البرء والاسقام والهم والمنى ◊ وموت الهوى في القلب مني المبرح

وكان الهوى بالناي يمحى فيمحي ◊ وحبك عندي يستجد ويبرح

اذا غير النأي المحبين لم يكد ◊ رسيس الهوى من حب مية يبرح

والنأي البعد ورويء الهجر والرسيس الثابت والمراد القديم العهد وهو من اضافة الصفة للموصوف وفيه اشارة الى انه كاد كغيرها في النفي والاثبات لانه نفيها اثبات واثباتها نفي مطلقا او في بعض الاحوال كما زعمه بعض النحاة وزعم ان ابن شبرمة خطأ ذا الرمة في هذا وناداه يا غيلان اراه قد برح فكف ثم بدله بقوله لم اجد واعلم انه قد جرى في العرف ان يقال ما كاد يفعل ولم يكد يفعل في فعل قد فعل بجهد مع استبعاد فعله كقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما ورد نفيه عليه هنا توهم ابن شبرمة وذو الرمة انه اذا قاله لم يكد فقد زعم ان الهوى قد برح وليس الامر كذلك فان الذي يقتضيه لم يكد يفعل وما كاد يفعل ان الفعل لم يكن من اصله ولا قارب في الظن ان يكون ولا يشك في هذا وقد علم ان كاد موضوعة لشدة قرب الفعل من الوقوع ومشارفته فمحال ان يوجب نفيه وجود الفعل لانه يؤدي الى ان يكون ما قارب كذلك فالنظر الى انه اذا لم يكن المعنى عليه انه ثمة حال يبعد معها ان يكون ثم تغيرت كما في قوله فذبحوها الخ يلتزم الظاهر ويجعل المعنى ان الفعل لم يقارب ان يكون فضلا عن ان يكون فمعنى بيت ذي الرمة ان الهوى لرسوخه في القلب وتمكنه للنفس بحيث لا يتوهم عليه البراح وانه لا يقارب منه ان يوجد فضلا عن الوجود ثم انهم قالوا في تفسير هذه الاية لم يرها ولم يكد ان يراها فبدا وبنفي الرؤية وعطفوا عليها لم يكد لانه سبيله سبيل ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون وهو نفي معقب على اثبات وليس المعنى على ان رؤية كانت بعد ما كادت لا تكون ولكن انما قاربت الكون فضلا عنه ولو كان لم يكد يوجب وجود الفعل كان محالا كقولك لم يرها ورآها واعلم انه لم يكد في الاية والبيت جواب لما انه يكون مستقبلا واذا قلت اذا خرجت لم اخرج فقد نفيت خروجا في المستقبل فاستحال ان يكون المعنى فيهما على ان الفعل قد كان هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلائل الاعجاز فاذا علمت هذا فنفي كاد ابلغ من نفي الفعل الداخلة عليه لانه نفي مقاربته يدل على نفيه بطريق برهاني الا انه اذا وقع في الماضي لا ينافي ثبوته في المستقبل وربما اشعر بانه وقع بعد الياس منه كما في قوله وما كادوا يفعلون واذا وقع في المستقبل لا ينافي وقوعه في الماضي فانه قد يكون قرينة على ثبوته فيه اشعر بانه انتفى نفيا وايس منه بعد ما كان ليس كذلك كما في هذه الاية فانه لشدة الظلمة لا يمكنه رؤية يده التي نصب عينه فلك ان تقول انه مراد من قال نفيها اثبات واثباتها نفي لانه نفيها في الماضي يشعر بالثبوت في المستقبل وعكسه كما سمعته وهذا وجه تخطية ابن شبرمة وتغيير ذي الرمة لان مراده انه قديم هو ما لم يقرب من الزوال في جميع الازمان ونفيه في المستقبل يوهم ثبوته في الماضي فلا يقال انهما من فصحاء العرب المستشهد بكلامهم فكيف خفي هذا عليهما ولذا استبعده في

الكشف وذهب الى انه هذه القصة موصوفة فاحفظ فانه تحقيق انيق وتوفيق دقيق سنح بمحض اللطف والتوفيق **قوله** والضماير يعني في قوله اذا اخرج يده الخ وقوله ومن لم يجعل الله الخ ولم يكد يكون كقولك الثابت ثابت ومنهم من قال معناه من لم يكن له نور في الدنيا لا نور له في الاخرة وقيل انه اشارة لما ورد في حديث خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه منه اهتدى ومن اخطأه ضل وتنوين نور النافية للتقليل اي لا شيء له من النور **قوله** الم تعلم الخ قيل هو اشارة الى ان الرؤية هنا علمية لا بصرية وان اطلاقها على الاول استعارة او مجاز بعلاقة اللزوم واليه اشار في الاساس وفيه نظر لانهم ذكروا ان رأى العلمية من نواسخ المبتدأ والخبر وعملوها باطراد غير محل رأى البصرية ولا مرية في انه حقيقة عندهم والذي في الاساس من المجاز رأي بمعنى اعتقد لانها لا تعمل عمل رأى العلمية وارايت وألم تر للتعجب منقولة من البصرية لتعديتها بنفسها الى واحد وبالى نحو ارايت الذي يكذب بالدين الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ولذا فسروه بان هذا مما يتعجب منه فانظر اليه فجعلها مجازا في هذا المقام لا مطلقا وان قيل بانها منقولة من العلمية فلا وجه لنظيره واليه هذا اشار لم بقوله بشبه المشاهدة واما قول السعد رحمه الله كل من لفظ الم تر وارايت للتعجب الا ان الاولى متعلقة بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية تمثيل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل فغير مسلم بتقسيمه اما الاول فلانه ارايت يتعلق بغير المثل كما رايته الذي يكذب بالدين وهي للتعجب منه كما صرحوا به ولا حاجة الى التقدير والم تر يتعلق بالمثل الا ترى الى قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم كيف عطف عليه قوله او كالذي مر على قرية وانما قدره الزمخشري بارايت لان الى لا تدخل على الكاف اسمية او حرفية وهو الذي غره حتى قال ما قال وما المانع من ان يقول الم تر الى مثل الذي بكر ونحوه وقوله بالوحي متعلق بتعلم وبالوثاقة ولا وجه لما قيل عليه ان علمه قد يكون بالمكاشفة او بنور زائد على نور العقل او بارائة الله اياه كما ارى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السماء والارض لانها من الانبياء عليهم الصلاة والسلام في حكم الوحي كما لا يخفى **قوله** اهل السموات فاعل ينزه والملائكة والثقلان معطوف عليه لا على العقلاء ولا عليه تغليبا كما قيل اما الاول فلانه ذكر مع الثقلان ولا انهم عين العقلاء فلا يصح عطفه باو وكذا الثاني مع ان اللام تعليلية وهي بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية وكل هذا تعسف لا حاجة له ذكر قوله من لتغليب العقلاء هنا هو الوجه الوجيه وما قيل من انه لاسناد التسبيح الذي هو من افعال العقلاء اليهم فلا حاجة الى التغليب تكلف التغليب احسن منه لانه يعني ان الكل شبهوا بالعقلاء فهو استعارة لانهم منزه وعن العقول حقيقة او ادعاء فلا بد من عموم المجاز والتغليب مع ان التسبيح بتفسيره المذكور لا يختص بالعقلاء فانه قال بحسب الظاهر فضحكه اياله **قوله** بما يدل الخ فهو من عموم المجاز ولا بد منه لعطف الطير عليه وهذا تحقيق بيانه وهو ناظر الى الوجه الاول وسكت عن الثاني لظهوره علمه منه وضمير عليه للتنزيه لعلمه من الفعل **قوله** وعلى الاول الخ وعلى الثاني هو من عطف المتغايرين وقوله ولذلك اي الصنع والدليل لانه انما يظهر في صفة اجنحتها ورفوفها في الهوا وبواسطة تقتيرها لصافة وما متعلقة باعطا والبا للسببية او حالة والبا للملابسة او بتقدير لاتصافه لان القبض هو البسط وقوله دعاءه تفسير لصلاة والضمير لكل واحد او لله على اضافته للمفعول وقوله كل واحدة اي فرقة واحدة او ذات واحدة ولو قال لكل واحد كان اظهر وقوله اختيارا او طبعا راجع للدعاء والتنزيه واو للتقسيم والاول ناظر للعقلاء والثاني لغيرهم او عام والمراد بالطبيعي دلالة الحال **قوله** تعليل لرجوع ضمير علم الى الله تعليله لانه مسند له هنا فيكون بما قبله وهو فاعل علم لذلك ولا وجه لما قيل انه يقتضيه خلافه لان اتساقه او في منه تاكيد لانه ليس بتاكيد اذ هو اتم مما قبله والاكثر في الفواصل التذييل بالاتم **قوله** او علم كل اشارة الى الوجه الثاني وهو رجوع ضمير علم الى كل وقوله علمه تشبيه حاله في ابصاله كل فظاهره ان المراد به كل طير او ما فيها ومنه الملائكة والثقلين لا كل مسبح وداع بلسان الحال ليشمل الجماد اذ لا علم له وان جاز لان الدلالة على الحق الى الله شاملة للجميع والميل الطبيعي الى النفع في الحيوانات وفي بوجد في الجماد كميله الانحدار الى اليائه ونحوه وعليهما فالاستعارة تمثيلية لا تبعية وذلك اشارة الى المذكور وهو صلاته وتسبيحه وضمير صلاته وتسبيحه الى كل او الى الله وليسند الدلالة اشارة الى التسبيح والميل اشارة الى الدعا فانه غير مناسب للتمثيل وان صح وقوله على وجه يخصه متعلق بكل من الدلالة والميل والمقصود بيان اضافة صلاته وتسبيحه على وجه يكون له دخل في التشبيه **قوله** مع انه لا يبعد الخ هذا يدل على ارادة كل الطير او هي والملائكة والثقلين وهو الظاهر اذ لو اريد كل من في السموات والارض كان فاصرا مع انه قيل انه فيه جمعا بين المجاز والحقيقة والمص رحمه الله يجوزه وما قيل عليه انه ليس كذلك لان العلم على حقيقته وانما يلزم على الوجه الذي قبله مع انه مخالف للظاهر لم يعوه الى ام الجماد باباه كلامه **قوله** لانه الخالق فهو المالك الحقيقي والصفات والافعال التي الموجودة فيها وقوله من حيث تخييل لكونه خالقهما وما فيهما مع الاشارة الى ما عليه المحققون من ان علة الاحتياج الامكان وقوله واجبة الاثبات قصر لمسافة الدليل

وازكا العناية مع مناسبته لقوله والى الله المصير والاقصد اهل الحق لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل
مستند اليه ابتداء بلا واسطة **قوله** يزجي يسوق في الدرر والغرر الرضوية هي السوقة الضعيفة الرفيقة
يقال ازجي ازجا وزجي تزجية ومنه بضاعة مزجاة اي مسوقة شيئا بعد شيء على قلة وضعفه وقوله
يزجيها كل احد بتشديد الجيم وتخفيفها اي يدفعها لرغبته عنها او يغير عليه سوقها وابيها لها وقوله وقزعا
قطعا متفرقة بفتح القاف والزاي جمع قزعة وقوله وبهذا الاعتبار اي لان المراد قطع السحاب
واجزاؤه فصح اضافة بين التي لا تضاف لغير متعدد الى ضميره كما اوله فقوله بين الدخول فحومل وتدقيق
ايضا سحابه جمع سحابة اي اسم جنس جمعي فلا يحتاج لتاويل وقوله جمع حلل وقيل انه مفرد
كحجاب والفتوق جمع فتق وهو الشق وهو صفة جباله **قوله** من قطع الخ على التشبيه البليغ وقد
فسرها بعضهم بالغمام ايضا ومن الغريب قول الاصفهاني ان الجبال ما جبله الله اي خلقه من البرد واللغة
لا تساعده كما قال الطرطوسي في درره وفي الكشاف ان المراد به الكثرة كما يقال عنده جبل من ذهب وعظام
جمع عظيم ككريم وكرام كما في ضرام السقط وظنه بعض الجهلة لم يسمع الا في جمع عظيم وهو خطا **قوله**
مبتديا من السما بتشبيه اي ان من الاولى والثانية ابتدائية والجار والمجرور الثاني بدل من الاول بدل
اشتمال او بعض وقدر فيها لانه لابد له من رابط وقوله ويجوز الخ اي من الثانية تبعيضية والاولى
ابتدائية او هما للتبعيض واحدهما واقع موقع المفعول لكونه صفته او ماولا بعضه والاخر بدل له
منه وقوله لبسه في العقد الخ اي فيكون النقاوة على ظاهره والتفسير به وذكر المص في البقرة ان الماء يبتدي
من اسباب سماوية تثير اجزاء رطبة الى الجو فينعقد سحابا ماطرا وقد ينعقد بردا وقوله والمشهور اي بين
اهل الحكمة والبخار اجزاء هوائية بما زجها اجزاء مائية وقوله لم يتحللها حرارة اي من التسخين فان تخللتها
انقلبت هواء والطبقة الباردة هي الزمهريرية وقوله وقد يبرد الهوا اشارة الى قول الحكما انه قد يحدث
الحلو من غير بخار لغلبة البرد على الهوا وحينئذ لا ينعقد بردا لشدة البرد ولذا لم يذكره وقوله اجتمع
اي من البخار وقوله وكل ذلك الخ رد على من قال انه لا اسباب ومعدات من الطبيعة **قوله** وقرئ بالمد
المقصور بمعنى الضوء والممدود بمعنى العلو والشرف فهو كناية عن قوة الضوء وقوله جمع برقة وهي
المقدار منه لانه فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم للقدر كما في درة الغواص واليه اشار المص
رحمه الله **قوله** توليد الضد الخ اي البرق الذي هو نارا ومن بين السحاب الذي هو ماء منعقد والظلمة
من نور واذهاب البصر بنور الذي به الابصار وقوله ويذهب اي بضم الياء من الاذهاب المتعدي
بالهمزة والباء الزائدة اذ لا تجتمع اداتا تعدية وان جوزه بعضهم وقيل الباء بمعنى من كقوله شربن
بمعنى المشروح والمفعول محذوف اي يذهب النور من الابصار وقوله لدلالته على وجود الصانع
اذ لا بد له من محدث قديم وكمال قدرته لتوليد الضوء من ضده واحاطة علمه لكونها فعلا متقنا وتعاد
شبه نصرفه واصابته كما يريد وتنزهه عن الاحتياج لانه انما يفعل للاعتبار **قوله** لمن يرجع الى بصيرة
اي لمن له بصيرة يراجعها ويعملها وفيه اشارة الى ان البصر هنا بمعنى البصيرة كما ذكره الراغب وغيره
ومن قال انه لو صح دلالته قال الابصار دون البصاير ابقاه على اصله لتبادره منه لكنه ذهب عنه
حسن التجنيس ولزوم ماهو الابطا وقد قيل انه ليس في القران جناس تام غير هذه الاية وقوله
يقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وفيه كلام في الاتقان ناش من عدم الاتقان **قوله** حيوان
يدب على الارض اشارة الى ان التا للنقل الى الاسمية لا للتانيث وقيل دابة واحد داب كخائنة وخائن
وقوله من ماء اما على ظاهره او المراد به النطفة لانه يطلق عليها قيل والتنكير في ماء الاولى
للافراد النوعي وفي الثاني شخصي ولا مانع من حمل الاول على الشخصي كما ذكره اهل المعاني وقوله
متعلقة بدابة هو قول القفال رحمه الله اي تعلقا معنويا لانه صفة بمعنى كائنة من ماء فلا يرد
عليه ان مقام الاستدلال على كمال القدرة لا يناسبه فتامل **قوله** تنزيلا للغالب الخ فكلمة كل للتكثير
وهو كثير كما في قوله يجبى اليه ثمرات كل شيء وقد يراد بها التعدد كما في شرح المفتاح في نحو طعام الشيء
البكل مسند اليه كما ذكره الشريف وقيل انه يجوز ان يراد بالدابة ما يخلق بالتوالد بقرينة سعة
اي النطفة كقوله كل شيء حي اذا ريد ما به الحياة بقرينة حي لانه موصوف بمعنى يتوالد بقرينة
قرينة السياق والعقل فلا غبار عليه كما توهم ولذا اختار القفال رحمه الله كونه صفة فافهم
قوله سمي الزحف مشيا على الاستعارة في الكشاف على سبيل الاستعارة كتشبيه امره كاستعارة
الشفة مكان الجحفلة فهو مجاز مرسل وان اريد شفة تشبه المشفر في الغلظ فهو استعارة كما
في الكشف واستعماله لمطلق الشفة لا ينافي ارادة شفة الانسان منه باعتبار انه فرد من افراد
المطلق كما يقال لزيد رجل كما نبه عليه المحقق في شرح المفتاح فما قيل ان هذا ليس من قبيل
ذكر المقيد وارادة المطلق لان خصوص الزحف مقصود هنا ظاهر السقوط **قوله** للمشاكلة في نسخة
او المشاكلة واورد عليه الاول ان المشاكلة البديعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية

ورد بانه لا مانع مما ذكره فان المشاكلة تجامعه المحسن الذاتي والعرضي وليست بديعية محضة فلا اقل من ان
يكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه لا تجري في محتملات الكلام واذا قوي بعضها وقد اعتني هذا المعترض
باعتراضه في رسالته المشهورة بناء على ان الحسن الذاتي اي كونه عرضيا وليس بشيء عقلا ونقلا
قاله في المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها
كفلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كقوله يد الله فوق ايديهم كانت احسن واحسن
ولا فرق بين استعارة واستعارة وتحقيقه في الشرح **قوله** وبيد رج فيه ماله الخ وهذا باعتبار
الاكثر فيما يعتد به فلا يرد ما ادبع واربعين مع ان مفهوم العدد غير معتبر ومن التبعيضية وقوله
واسم يخلق ماشاء صريح في ان له تعالى مخلوقات اخر على هيئات لا يعلمها الا هو فلا حاجة الى مثل
هذه التكلفات **قوله** وتذكير الضمير في منهم اذ لم يقل منها قال الرضي بعد ما ذكر انه من في وجوهها
لذوي العلم ولا تفرد لغيره ويقع على ما لا يعلم تغليبا ومنه ومنهم من يمشي على بطنه لانه قال
ومنهم والضمير عائد على كل دابة فغلب العقلا في الضمير ثم بني عليه فقال من يمشي الخ والمذكور
في الاصول والعربية كما في المغني ان التغليب لاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو
منهم من يمشي على بطنه الخ فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في كل دابة وفي من يمشي
على رجليه اختلاط اخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطاير انتهى وظاهره ان في قوله
كل دابة تغليبا وهو غير مراد بل الظاهر بل المقصود انه لما شمل العقلا وغيرهم على طريق
الاختلاط لزم اعتبار ذلك في الضمير العايد عليه وتغليب العقلا فلا حاجة الى بيانه انه لما اعتبر
حكم العقلا في ضميره لزم اعتباره فيه ولا يلزم كون التغليب مجازا فالمراد بالتفصيل من ومن
وبالاجمال ضميرهم لا دابة كما توهم فاعترض بانه الموافقة تحصل بالتعبير بلفظ ما لا يقال الضمير
واقع في اثنا التقسيم والتفصيل فكيف يسمى اجمالا والتعبير بمن بعد جعلهم بواسطة الضمير في
حكم العقلا كالترشيح والتخييل له فلا تغليب فيه وانما سمي تغليبا لابتنائه عليه لانا نقول لما
كان الضمير عبارة عن كل دابة صح جعله اجمالا والتغليب انما هو في ضميره ولذا اقتصر عليه المص رحمه
الله والمناسب للانتقال فيما الا في من يمشي على رجليه ولو جعل من التعبير به موافقة لضمير
العقلا على نمط بداء ثم قدم يجعلونه صح فتدبر **قوله** والترتيب كتقديم ما هو اعرف في القدرة اي
اعظم ما نعرف به القدرة الالهية وفي نسخة اغرب من الغرابة وفي نسخة اعرق من العراقة وهي الاصالة
المشبه بغير آلة اي لانتقاله وتحركه بدونها وهو عجب مستغرب ومنه الحكاية ما قيل انه عدول عن
ان المشي مستعار للزحف فان الزحف مثله فتامل **قوله** مستطا كالعناصر والمركب ما تركب منها
وعلى الاختلاف متعلقة بيخلق وهو تنبيه لقوله ما يشاء في قوله لقد انزلنا الايات وقوله الحقايق
تقدير لمتعلق له مناسب لما قبله وان صح جعله بمعنى واضحات في نفسها والدلايل مما تدل عليه الايات
قوله نزلت الخ قد مر في سورة النسا انه خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف ثم تحاكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي
فلم يرض المنافق بقضائه وقال نتحاكم الى عمر فلما ذهبا اليه قال له اليهودي قضى لنا النبي فلم يرض
بقضائه فدخل عمر رضي الله عنه بيته وخرج بسيفه فضرب عنق المنافق فجمع الضمير لعموم حكمه
او لانه معه من يشايعه في مقالته فهو كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا وكعب بن الاشرف من كبار اليهود
وقوله ان يحاكم بصيغة المجهول او المعلوم **قوله** اطعنا بهما اي انقدنا لهما ولحكمهما وقوله فتولى حكمه
اي الرسول صلى الله عليه وسلم او الله او هما لاتحاد حكمهما ويتولى بمعنى يعرض وثم للاستبعاد
وقولهم هو اطعنا وقوله اشارة الى القايلين يعني والمراد بهم المنافقون المذكورون في قوله يقولون
امنا الخ ونسبة التولي والاعراض عن الايمان الى فريق منهم مع ان جميعهم كذلك لاظهارهم ذلك كما في
سبب النزول وقوله او الى الفريق منهم لا باسرهم اي من المنافقين وهم المذكورون بقوله ثم يتولى فريق منهم
وضمير يقولون للمومنين مطلقا **قوله** وسلب الايمان اي في قوله وما اولئك بالمومنين فيلزم عدم
ايمانهم ليس لتوليهم لا تقتضيه الفا بل الامر بالعكس ورد بانه فرق بين العدم والسلب وسابق
الاول الوجود والثاني الايجاب والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو التولي
يعني ان ما ذكر بعده ليس في لما وجه الحكم بنفي الايمان عنهم فتامله **قوله** والتعريف الخ جعله للعهد لانه
في المنافقين وهم مومنون ظاهرا او المراد الثابتون على الايمان في السر والظاهر اولان توليهم عن قبول
حكمه كفر بعد ايمان وضمير دعوا يعود الى ما يعود اليه ضمير يقولون **قوله** ليحكم النبي ففاعله ضمير
الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله او المدعو اليه فالضمير يعود الى ما يفهم من الكلام وهو شامل لهما
لكنه في الحقيقة الرسول فذكر الله لتعظيمه والدلالة على الوجهين لانه اذا ذكر اسمان متعاطفان والحكم انما هو
لاحدهما كما قرروه في نحو خادعون الله والذين امنوا وسرني زيد وحسن حاله افاد قوة اختصاص

ابن كمال
رد على المغني
ابن كمال
طيبي
ابن كمال
سعدي ابن كمال
سعدي
ابن كمال

المعطوف بالمعطوف عليه وانهما بمنزلة شيء واحد بحيث يصح نسبة اوصاف احدهما واحواله الى الاخر ولاكذلك البدل في نحو اعجبني زيد كرمه لان الثاني مقصود بالنسبة كما قرره شراح الكشاف ولما قاله الزمخشري هنا يعني اي الله ورسوله كقوله اعجبني زيد وكرمه او بكرم زيد توهموا منه اسقاط المعطوف عليه في التشبيه ان المعطوف هو المقصود بالنسبة وهو من شانه البدل وما نحن فيه طريقة اخرى فاعترض عليه ولم يهتد الى انه ليس مقصودا وحده بالنسبة المتوات الدلالة على قوة الاختصاص كما مر لكنه في نفس الامر وحقيقة الحال هو المقصود لا كقصد البدل فاسقاطه اشارة الى هذا ومنه لم يقف على مراده قال ليس المثال الذي ذكره الزمخشري من الابدال في شيء فانه طريقة العطف للتفسير وتابعه التعظيم ورد قوله للتفسير نظر قوله والدلالة عليه ان حكمه الخ لما عرفت من ان فائدة هذا الاسلوب الدلالة على قوة الاختصاص المسوغ لاسنادها لاحدهما للاخر ومنه لم يتنبه له قال ان الدلالة انما تظهر اذا اعيد الضمير المفرد الى الله ورسوله واما في مجرد ذكر الله فلا قوله فاجاء فريق الخ بيانه لانه اذا لمحاكية وقوله اذا لان الحق عليهم قيده به لعلمه من سبب النزول والتعبير باذا في جانب الباطل اشارة الى تحققه بخلاف جانب الحق فلذا عبر فيه بان وقوله وهو شرح الخ يعني قوله اذا اعراضهم لانه بيانه لانه اعراضهم اذا حكم عليهم والمبالغة من جعل المفاجاة الى الاعراض عقب الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير بالاسمية وما قيل من ان الاولى ان يقال اذا اشتبه الامر الا وان كان الحكم لهم ما الا ولذا قال بينهم لا عليهم اشعارا بان اعراضهم شامل لصورة الشك لا يناسب سبب النزول وسوق الكلام ومقابلته بقوله لهم الحق ولا مناسبة من نفي ريبهم والنكتة في اختيار بينهم دون عليهم لان المتعارف قول المتخاصمين اذهب لنحكم بيننا لا عليك وهو الطريق المنصف وقوله لا عليهم من تقديم الخبر وقوله اوليه معنى اللام او هو متضمن معنى الاسراع وتقديم صلته لما ذكر وللفاصلة او لهما قوله بان رأوا الخ لم يفسره بالشك في نبوته كما في الكشاف لدخوله في مرض القلب وتقديم عليهم على الرسول في النظم قيل انه لاظهار انه لو وقع منه لكان من الله لانه مظهر لا مثبت واورد عليه انه لا يناسب قوله لانه منصب نبوته الخ وايضا هم يخافون حيفه نفسه فلا يتم الحصر فهو لتاكيد ان حكمه حكم الله ولا يخفى عدم وروده وان ماله ما ارتضاه اي ما اكره فتامل قوله اضراب عن القسمين الاخيرين ذهب الامام الى ان ام منقطعة والمص والزمخشري الى انها متصلة والمقصود التقسيم لكنهما اختلفا في مرابيه فذهب الزمخشري الى انه عن الاخير والمص الى انه عن الاخيرين والطيبي الى انه عن الجميع والتقسيم والاول اول على ما كانوا عليه وادخل في الانكار من حيث انه يناقض لشرعهم اليه اذا كان الحق لهم على الغير وحصر الظلم فيهم ناطق به واما انه لا يدل على نفيه الاول والمقام يقتضيه ولذا خالفه المص كما قيل ففيه انه اذا ابطل خوفهم الحيف استلزم ابطال الارتياب ونفيه الاول ليس بلازم او نفي الايمان عنهم قبله مغن عنه وعلى الاخير فالاضراب انتقالي والمعنى دع هذا كله فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذا اعرضوا عن حكمك بدليل اسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر وتوسط الفصل لانه لو كان الاولين لاعرضوا عنه والحق لهم ولو كان للثالث لم يناسب لعلمهم لامانته وثباته على الحق فتامل قوله ومنصب نبوته اي شرفها وعلوها كما مر ولذا شرعهم اليه والحق لهم وقوله وظلمهم الخ الظاهر انه دفع لما يقال من انه اذا ابطل الاخير ان كان الاول مثبتا والمثبت هنا الظلم وهو غيره فهو لابطال الاخير باثبات الظلم والحيف لهم دون غيرهم بان المرض فسر بالكفر والميل الى الظلم والكافرون هم الظالمون قوله والفصل اي الاتيان بضمير الفصل المفيد للحصر على معنى انهم هم الكاملون في الظلم وقوله سيما الخ ربما يشعر بانه ثابت في والمدعو لحكمه هو الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انما الخ الحصر لان هذا شان من آمن وكان بمعنى لائق به وانبغى له كما صرح به المص فلا حاجة الى تفسير المؤمنين بالخلص منهم كما قيل وانه صح ايضا نعم قولهم اطعنا مفسر بالثبوت والاخلاص لعدم ومنافاته عن من قبلهم ايضا قوله وقرئ بالرفع في الكشاف وقراة النصب اقوى لانه انه يقولوا او غل في التعريف نحوا وليه بكونه مبتدا ويجوز خلافه ايضا وذلك لانه لا يكون الا في تاويل مصدر معرف واما كون الفعل لا يوصف بتعريف ولا تنكير فلا يضر كما توهم واما كونه لا يوصف كالضمير فلا دخل له في الاعرفية وهذا بناء على ان المصدر المسبوك معرفة ابدا كما قاله الدماميني ولا يظهر له دليل فان المصدر المأول به يجوز ان لا يقدر مضافا كما جعل قوله وما كان هذا القران ان يفترى بمعنى افتراء وقد ذكر في باب النعت ان جواز تنكيره مذهب الفارسي مع انه قد يقدر مضافا فيه لنكرة كما اول ان يقوم رجل بقيام رجل مثلا ففي ما ذكره شراح الكشاف هنا نظر وقد تناقض كلام المغني في هذه المسئلة وقد قيل انه قراءة الرفع قعد لانه جعل ما هو اكثر فائدة نصب الغاية اولى وفيه نظر وقراة مجهول لما سبق لدعوا معنى لعدم ذكر الداعي والحاكم قوله في الفرايض والسنن هو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ويحتمل اللف والنشر وقوله على ما مر الخ تعليلية كقوله اذكروا الله على ما هداكم لا علاوة لفساده وقوله فيما بقي من العمر لانه لا تقوى تكون في الاتي بخلاف الخشية قوله ويتقه بسكون القاف الخ والباقون بخلاف

بكسر

بكسر القاف وبيا وصل بعد ها الضمير وقوله بلا يا اي يا وصل والضمير لانه قبل السكون تقديرا فجعل كمنه وعنه اذ لو كان متحركا كبه وله لم يحذف فحذف المحذوف للجزم في حكم الباقي وقوله بسكون الها قيل وهي للسكت وقوله بسكون القاف الخ فاعطي يتقه حكم كبد لكونه على وزنه فخففه بسكون وسطه فجعل كالكلمة الواحدة وقال ابن الانباري انه لغة لبعض العرب في كل محتمل حذف اخره يجعله منسيا ويعطي حكم الاخر لما قبله فيقولون لم ارو لم اشتر بسكون الرا واللام فلا يختص بهذا الوزن والها اما للسكت حركت لالتقا الساكنين او ضمير وكان القياس منها حينئذ كمنه لكنه السكون لعروضه لم يعتد به ولئلا ينتقل من كسر لضم تقديرا وضعفا لاوله لتحريكه ها السكت واثباتها في الوصل قوله تعالى واقسموا الخ عود الى بيان حال المنافقين الممتنعين عن قبول حكمه وقوله جهد ايمانهم منصوب على الحالية او هو مصدر لا قسموا من معناه وهو مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها اي اكدوا الايمان وشددوها هذا محصل ما في الكشاف وشروحه وقوله في المائدة جهد الايمان اغلظها الا بيانا فيه كما توهم فتامل قوله بالخروج الخ قدره بقرينة جواب القسم ومنهم من خصه بالخروج للغزو وقوله على الحكاية اي حكاه بالمعنى واصله لنخرجن بصيغة المتكلم مع الغير وليس المراد حكاية الحال الماضية واصله لخرجنا لان المعتبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه قوله اي المطلوب الخ قد اختلفوا في اعرابه فقيل انه مبتدا محذوف الخبر اي طاعة معروفة امثل بكم او خبر مبتدا مقدر اي المطلوب منكم طاعة معروفة او طاعتكم طاعة معروفة وقيل مرفوع بفعل مقدر اي لتكن طاعة معروفة منكم وهذا الاختلاف مبني على تفسير معروفة لانها فسرت بانها معروفة بالخلوص ومواطاة الجنان وبانها معروفة منهم بانها على طرف اللسان بقرينة انها في اهل النفاق وقال البقاعي لا تقدير فيه وطاعة مبتدا خبره معروفة وسوغ الابتدا بالنكرة انما اريد بها الحقيقة نعم والعموم من المسوغات ولم نعرف لئلا يتوهم ان تعريفها للعهد والجملة تعليل للنهي اي لا تقسموا فان الطاعة معروفة منكم لا تخفى وكذا المعصية فلا فائدة في اظهار ما يخالف الواقع كما ورد في الحديث ما من عامل عمل عملا الا كساه الله رداءه ونحوه وهو معنى حسن لكنه خلاف الظاهر قوله على الحمل اي طاعة اي تقديره وطاعة بمعنى اطاعة كما في انبتكم نباتا وقوله على الحكاية متعلقة بتبليغ فالمعنى قل لهم قال الله كذا وهذا لا قتضا قوله فانما عليه ما حمل الخ والمبالغة في التبكيت لانه امر من الله بالامانة وهو ابلغ وكذا ايراد لفظ الرسول وتكرير الفعل فان مقتضى الرسالة منه وجواب الاطاعة ولا يفيد هذا لو قال المبعوث وقوله فان تولوا اما جواب كقوله وما بكم من نعمة فمن الله او قائم مقامه واصله تتولوا على الخطاب التفاتا لقوله عليكم وان تطيعوه تهتدوا ولانه لو اصله تولوا على الغيبة ومقتضاه عليك وعليهم فغيبا لتفانه من هذا الوجه لانه جعلهم غيبا حيث امر الرسول بخطابهم بقل لهم ثم خاطبهم بان تتولوا استقلالا من الله لا من نبيه صلى الله عليه وسلم فهو التفات حقيقي لاجار مجراه كما قيل لانه وان كان خطابا بحسب الظاهر في حكم الغيبة لانه محكي فالخطاب قد يتحد مع انه التفات وقد يختلف بلا التفات وهو من بديع المعاني وقيل انه من تلوين الخطاب اذ عدل عن خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم الى خطابهم بالذات فليس مندرجا تحت القول وقوله عليه محمد قيل الظاهر على الرسول وهو سهل وقد يوجه بانه للتنبيه على ان المراد بالرسول وقوله من الامتثال اشارة الى انه فيه مشاكلة او شبها لانه حمل بمعنى كلف والمراد بقوله فانما الخ انكم لا تضرونه بمخالفتكم وانما ضررتم انفسكم لتعريضها للسخط والعذاب قوله الموضح الخ فهو متعد او المعنى البين في نفسه فهو لازم كما في الكشاف وتركه المص رحمه الله لان هذا انسب بمقام التبليغ قوله خطاب للرسول والامة امة الرسول امة دعوة وهم من بعث اليهم مطلقا وامة اجابة وهم من امن به ويصح كل منهما هنا سوا قلنا الخطاب الشفاهي يخص الموجودين في زمنه ام لا لوجودها في عصره وبعده فلا وجه لما قيل انه يحتمله امة الاجابة على من ذهب من لا يخص الشفاهي بالموجودين في زمنه ويجوز ان يراد بها امة الدعوة الموجودين في عهده فلا يخصه المؤمنين فمنه تبعيضية قوله ومن للبيان وقيل للتبعيض اي المهاجرين منهم فانهم الخلفا وهذا على الوجه الثاني وقيل عليه التقريرين انه اريد بالامة امة الاجابة والا فعلى الثاني وفيه نظر وفيه تنويع للخطاب خاطب القسمين على تقدير التوجيه ثم صرف الخطاب منهم الى المؤمنين الثابتين وهو كالاعتراض فلما ذكر انه ينبغي ان يا مرهم بالطاعة كما حاولا يخاف مضرتهم اكده بانه هو الغالب ومن معه فليس للخوف مجال ولا يجوز ان تكون تبعيضية حينئذ كذا في الكشف مع وجه اخر لم يرتضه ثم انه قدم منه ويكرر هنا واخرهما في الفتح اشارة الى ان مدار الاستخلاف الايمان فان الخليفة لا ينعزل بالفسق ومدار المغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل الصالح معا كما قدم المفعول على المعطوف في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل

ابن كمال هنا وفي شرح المفتاح

سعدي

سعدي

عزمي

عزمي

سعدي

عزمي

عزمي

عزمي

ابو السعود

عزمي

كز

طيبي

سعدي

سعدي

اشارة الى ان الرافع ابراهيم واسماعيل يقع له قوله تقديره الخ فالمفعول محذوف دل عليه جواب القسم اي استخلافهم وتمكينهم لانه وعد يتعدى لمفعولين وغلب الثاني ليستخلفنهم منزل منزلة المفعول وما في كما استخلف مصدرية وهو صفة لمحذوف اي استخلافا مثل استخلافهم وقوله بعد الجبابرة اي بعد اهلاكهم قبله واستخلافهم بعصرهم وتمكنهم لها مخالفة لما في التوادر قوله بالتقوية والتثبيت يشير الى انه ماخوذ من المكان لكنه اجري فيه مجرى الحروف الاصلية كتمسكن واصله جعل الشي في مكان ثم استعمل في لازمه وهو الثبوت والتقوية والمكنة وقوله من الاعدا متعلق بخوفهم وهو تعقيب البشرية ولذا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم والله يعصمك من الناس وفزعي لتبيد لهم بالتخفيف من الابدال قوله عشر سنين قيل انه مخالف لما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة عشر سنين وموافق لمن قال عمره صلى الله عليه وسلم ستون سنة فانه بعث على راس اربعين واقام بالمدينة عشر سنين بلا خلاف قلت اختلفت الروايات في سنه صلى الله عليه وسلم فقيل ثلاث وستون وقيل ستون والاول اصح وقد جمع بين الاقوال بانها ستون واشهر فمن قال ستون لم يعد الكسور ومن زاد عدها وتفصيله في كتب الحديث وقوله فاظهرهم اي غلبهم عليهم قوله وخلافة الخلفا الراشدين معطوف عليه ممحة في حضرة الرسالة وما وعده الله امتنانا لابد من صحته وقد وعد به جمع منهم ولا يلزم عموم الاستخلاف للمخاطبين بل وقوعه منهم كبنو فلان قتلوا قتيلا فلا ينافي عموم الخطاب وكونه من بيانية كما مر ولا ينافيه ما وقع في خلافة عثمان وعلي رضي الله عنهما من الفتن فان المراد انهم من امكما الدين وهم الكفار كما سيأتي والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكماله فيهم فان وصفهم بهما بتبعيد خليفتهما في ذلك وقوله في الاخرة قيد للعذاب والامن وخوفه في الدنيا قوله حال من الذين اي الاول بقرينة قوله لتقييد الوعد لانهم هم الموعودون اومن ضميرهم وقوله بالثبات على التوحيد لان ما في حيز الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة الماضي لما دل على اصل الاتصاف به جي بقوله يعبدونني المضارع الدال على الاستمرار التجدد بمحا الاسنه مقيدا بلا تشركون بي شيا مما يشرك به او شيا من الاشراك فهو مفعول به او مطلق قوله او استئناف اي بياني كانه قيل ما لهم يستخلفون ويومنون فقيل يعبدونني كما في الكشاف واورد عليه ان المقتضي فدبينه بحيث رتب الحكم على الموصول الدال على علية مضمون الصلة فلا وجه للاستئناف وليس هذا بشي لان علية الصلة للاستخلاف وعلية هذا الاستخلاف في امن من الاعدا وما له الى تعليل الامن فقوله يومنون من الامن لا من الايمان وهذا ناشي من عدم التدبر فتدبر قوله حال من الواو ومن الذين او بدل من الحال او استئناف وقوله تعالى ومن كفر معطوف عليه جملة وعدا وعليه مقدر اي ومن امن هم الفايزون ومن كفر الخ وقوله من ارتد الخ اشارة الى انه من الكفران او الكفر ولا يتوهم انه يكون المرتد من الخلفا لمن من الله به عليهم من التمكين في الدين قوله الكاملون في فسقهم توجيه للحصر بانه باعتبار الكمال وقوله حيث ارتدوا الخ لف ونشر لتفسير الكفر السابق وقوله في سايرما امركم به اي غيرما ذكر وقوله ولا يبعد الخ فيه اشارة الى جواز عدم العطف عليه فقيل هو حينيذ معطوف على يعبدونني ولا وجه له لانه بعد تسليم الالتفات وجواز عطف الانشا على الخبر لا يناسبه هذا كونه حالا او استئنافا فاضمر اما عطفه كما ذكره على اطيعوا او على مقدر كما عبدوا ولزوم عدم الوقف بينهما مع تخلل خلاف ما ليس بشي قوله فيكون تكرير الامر الخ المراد بالتعليق التعليق المعنوي لانه تعليل له وقوله او بالمند رجة الخ بجملة القول التي اندرجت فيه وهو قوله اقيموا الخ وتعليق الذي في قوله ان تطيعوه تهتدوا وقوله فان الفاصل الخ اي ليس باجنبي ومن كفر من تتمة الوعد ولو كان اجنبيا جاز لان اصل العطف المغايرة قوله ولا تحسبن يا محمد هذا عطف تفسير على ليست الواو زايدة كما توهم لسقوطها من بعض النسخ وقيل الخطاب لكل من يتاتى عليه كقوله ولو ترى لا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يصدر عنه مثله واجيب بانه تعريض بمن صدر منه كقوله اياك اعني فاسمعي يا جارة وهو اشارة الى انه قبيح منهي عنه ممن لا يتصور صدوره منه كقوله ولا تكونن من المشركين وقوله في الارض صلة معجزين لبيان ان حالهم في الدارين اي هم في الدنيا مقدور عليهم اهلاكهم وفي الاخرة ماواهم النار وقيل فايدته تنوعي الحكم الالهي والانظار قوله الضمير فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم وقدمه لتوافق القراتين وقدم في الارض على الثاني اشارة للمفعولين وقد قيل انه بمعزل عن المطابقة لمقتضي المقام ضرورة ان مصب الفايدة هو المفعول الثاني ولا فايدة في بيان كون المعجزين في الارض وقد مر نحوه في قوله اني جاعل في الارض خليفة وقدمر منا انه وانتكانه محط الفايدة جعل مرفوعا عنه وانما المطلوب بيان محله اي لا يعجزونه في الارض ولا في الاخرة لان ماواهم النار وقوله ولا تحسبوهم اي تحسبوا انفسهم واتحاد الفاعل والمفعول يجوز في افعال القلوب وهو الذي سهل حذف احد المفعولين هنا وانه عده النحاة ضعيفا كما اشار اليه المص رحمه الله

قوله

قوله عطف عليه من حيث المعنى الخ او لم يصح عطف الخبر على الانشا وقيل هو معطوف على مقدر لانه الاول وعيد في الدنيا كانه قيل هم مقهورون في الدنيا بالاستيصال ومجزيون في الاخرة بعذاب النار وقيل تقديره مقدور عليهم ومحاسبون وما واهم النار وقيل هو حال على معنى لا ينبغي الحسبان لمن ماواه النار كانه قيل اني للكافر هذا الحسبان وقد اعد له النار والعدول الى ماواهم للمبالغة في التحقق وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وهو حسن لا تكلف فيه وقوله لان المقصود الخ تعليل لهذا التقدير وانه ليس المقصود منه الانشا وقوله الماوى اشارة الى انه اسم مكان وقد جوز فيه المصدرية ايضا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الخ بيان لحال العبيد بعد ما بين حال الاجانب فلا تكرار فيه واليه اشار بقوله تتمة والالهيات ما يتعلق بالاله وانه ذكرهما بعض الاحكام والمناسب للبيان ان يراد الشرايع وفي بعض النسخ التمثيلات يعني الله نور السموات الخ وغيره اي غير ما سلف وقوله والمراد به اي بما ذكر هذه الاية من الخطاب وقوله الوعد عليها معطوف على الالهيات او وجوب الطاعة قوله لما روي الخ بيان لادخال النسا تغليبا وفي الاتقان دخول سبب النزول في الحكم قطعي واخراجه ممنوع ولا اعتداد بمن جوزه وقد نقل عليه فيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم في المسبب بطريق اخر كالدلالة او القياس الجلي كما في اية الاحصار اذ يعلم منها حكم منع العدو بالطريق الاولى فهذا قوله في الاتقان قطعي ليس بمسلم الا ان يجعل ما ذكر في حكم الدخول وفي بعض شروح جمع الجوامع انه لا يجوز تخصيصه منه وقال السبكي انه ظني الدخول فيجوز اخراجه منه ونقل انه وقع مثله من الاخراج لابي حنيفة ومدلج ابي مرشد بالشين المعجمة والثا المثلثة قيل وهو بفتح الميم فيهما فليحرر ولعله كان قبل نزول اية الحجاب وفي بعض الروايات انها اتت صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها فنزلت قوله وقيل الخ سبب اخر للنزول فهو احد موا فقات راي الصايب لنوحي وقوله انه لا يدخلوا قيل لا زايدة للتاكيد وقد روي بدونها وروي ايضا عن الدخول كانهم قد اعتادوا والغوا الدخول بغير اذن فاراد ان ينهاهم الله ابلغ نهي وقيل الوجه ان تضمر الارادة اي نهاهم ارادة ان لا يدخلوا بغير اذن وجوزان يكون علة للوداد والاولى نهاهم لئلا يدخلوا وحذف اللام جايز فلا يحتاج الى اضمار الارادة مع انه رد بان ارادة الله تعالى لا يتخلف فما اجيب بان الارادة بمعنى الطلب فقد تكون صيغة النهي لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير ثم الثنا وبدله من غير حاجة وقد روي ان عمر رضي الله عنه خر ساجدا لله شكرا لما نزلت وهذه الاية مدنية كالسورة لان الغلام انصاري والاية مصدرة بيا ايها الذين امنوا فلا وجه لقول القرطبي رحمه الله انها مكية وقوله الساعات جمعه لتعدد الظهاير بتعدد الايام فالمراد عدم تخصيصه بهذه الظهيرة قوله من الاحرار بيانه للصبيان وهو يوخذ من المقابلة وقوله فعبر اي بطريق الكناية والمراد المراهقين لا المطلق وقوله في اليوم والليلة اشارة الى انها في اوقات متعددة ولذا قيل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله مرة بدله من مرات لتفصيلها وبيانها مع ما بعده وقوله لانه الخ بيانه لسبب النهي لانه ربما ينكشف فيه العورة ولا يجب الاطلاع على تلك الحالة واليقظة بفتح القاف وتسكينها غير جايز الا في الضرورة وقوله محله النصب اي الجار والمجرور وجوز في محله الجر على انه بدل من مرات ويا باه نصب حين الا انه يحمل مبنيا على الفتح وقوله للبقظة اي التي تلبس لها وهو حال او صفة لان المراد بثيابكم الجنس او بتقدير الكاينة وللقيلولة متعلقة بتضعون وهذا بدله منه قوله بيان للحين او المراد منه اجل حر الظهيرة وقيل هي ثلاث اوقات اشارة الى تقدير مضاف او تجوز في عورات وقوله يختل الخ تعبير للعورة واعور المكان بصيغة الماضي اختل حاله قوله تعالى ليس عليكم الاية في الكشاف ان هذه الجملة اذا رفع ثلاث عورات في محل رفع على الوصف والمعنى هي ثلاث مخصوصة بالاستيذان واذا نصب لم يكن له محل لانه مقرر للاستيذان في تلك الاحوال خاصة وقد اشكل الفرق بينهما اذ جوز الوصفية في حال دون اخرى فقيل في توجيهه ان الجملة الواقعة صفة لابد ان تكون معلومة حتى تونمي او تخصص وفي النصب تكون هذه الجملة من اجزا الجملة الاولى لانها صفة للبدل فان لم تعلم انتقضت القاعدة وان علمت كان الحكم المستفاد من قوله ليستاذنكم لغوا مع انه خلاف الواقع لما مر في سبب النزول بخلاف حالة الرفع فان الحكم فيها معلوم من الجملة الاولى وهذه جملة اخرى موكدة لها لما علم منها وفيه بعد تسليم بحث قد مر واما ما قيل في وجهه من انه يلزم جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير مقصودا وايضا الامر بالاستيذان في المرات حاصل وصفه بان الاحراج وراها ولا فسا فظ الا طايل تحته قوله في ترك الاستيذان في السنة او الظرفية او المجازية وقيد بعدهن لا يفيد ثبوت الاثم قبلهن مع ان الاطفال غير مطلقين ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه لا عبرة بالمفهوم او انه لترك تعليمهم والتمكين من الدخول عليهم قوله وليس فيه ما ينافي اية الاستيذان لان هذه تدل على جواز الدخول بعد هذه الاوقات فتلك على خلافه وقوله ومما لبك المدخول عليه يدل على ان مما ليك غيره في حكم الاحرار

غرائب

فلا يرد انه خارج عما ذكر قوله في ترك الاستيذان اي بعد هن وقوله على تعليل الاحكام الشرعية وصحة القياس اذا اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكذا اي ما ذكر دال على التعليل في الجملة لا مطلقا وقوله طايفين اي عليكم بعض خبر متعلقه خاص بقرينة ما قبله او بعضكم فاعل لطوف مقدر مقدم وقوله اي الاحكام فهو مجاز من اطلاق الدال على مدلوله لما بينهما من شبه الحالية والمحلية وقوله الذين بلغوا الخ بقرينة ذكر البلوغ والذين ذكروا قبلهم هم الرجال في قوله لا تدخلوا بيوتا وهو اولى مما قبله وقوله وجوابه فالتعريف للعهد ويؤيده بيان الاطفال بقوله منكم قوله او مبالغة في الامر الخ لانه تكرير بيانه يدل على الاعتناء به وقد قيل في الوجوه المستفاد منه انه منسوخ وقيل مخصوص بعدم الرضا وعدم باب تغلق كما كان في العصر الاول قوله العجايز الخ او قعدت عن الازواج وعده في الاساس من المجاز لانهن يكثرن القعود لكبر سنهن وقوله لا يرجون نكاحا صفة كاشفة وهو جمع قاعد ولا يونث لاختصاصه ولذا جمع على فواعل لانه لتا فيه كالمذكورة او هو شاذ وقيد الثياب ليخرج الباطنة لانها تقتضي لكشف العورة وقوله لان اللام موصولة اذا اريد به الحدوث فتدخل الفا خبرها والا فدخولها فيه لارادة الثبوت او على مذهب المازني او هو على مذهب من فرق بين ال الموصولة وغيرها قوله غير مظهرات زينة هذا التفسير اشارة الى انه الباء للتعدية واللزوم سماعي الاتراهم يقولون اثمرت النخلة اطلعت ثمرها وقد صرح به الراغب ويؤيده ان اهل اللغة لم يذكروه متعديا بنفسه ولم نرمن قال تبرجت المرأة حليها ولبست الزينة ماخوذة في مفهومه حتى يقال انه تجريد كما توهم ومن قال انه اشارة الى زيادة الباء في المفعول وفي القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال وفي الكشف هذا بناء على ان الباء للتعدية ويأباه قوله العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نعم يلايمه قوله وبدا وبرز وتبرج بمعنى فقد اخطأ وخبط خبط عشوا وقوله تجو منه اي مسنا لبيان وما امر باخفايه ما مر في قوله ولا يبدين زينتهن الخ قوله الا انه خص بكشف المرأة الخ اي بعد ما كان معناه مطلق الكشف كما في السفينة وقيل انه اشارة الى تجريده عن معنى التكلف الدال على المبالغة اذ المقام يأباه فانه مقتضاه منعه مطلقا وقوله من الوضع اي وضع الثياب وترك التستر وقد يقال انه تنازعه ليستعففن وخير قوله من مواكلة الاصحا هو من اضافة المصدر لفاعله او مفعوله وضميرا ستقذارهم للاصحا فيتعففون في الاثم واستقذارهم لعيوبهم وتقاذرهم ولان الاعمى لا يدرك ابن تقع والاعرج قد يضيق على جليسه والكلم بالجر عطف على مواكلة وذلك اشارة لدفع المتاح واي تبسط وهذا اشارة لنفي الحرج وكلا بالفتح والتشديد منونا بمعنى ثقلا وتحرج بمعنى تجنب ولذا احله عليه فعداه بعن وان كان المعروف تعديته بمن ويجوز كونه ما موصولة والعايد محذوف وهو عنه ومن بيانية قوله ثم نسخ بنحو قوله الخ قيل انه انما قال بنحو لانه هذه الاية في حق النبي صلى الله عليه وسلم فلا تدل على المنع عما سواه وهي اية الحجاب وقد فهم منها الصحابة رضي الله عنهم المنع مطلقا كما سيأتي ووجهه انه صلى الله عليه وسلم اكرم الناس واقلهم حجابا فاذا منعوا منه منزلة فغيره يعلم بالطريق الاولى قوله وقيل نفي الاثم في الكشاف اذا فسر بان هولا ليس عليهم حرج في التعود عن الغزو ولا عليكم ان تأكلوا من البيوت المذكورة لالتقاء الطائفتين في انه كلا منتفي عنه الحرج ومثاله ان يستفتي مسافر عن الافطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الحلق على النحر فقلت له ليس عليه المسافر حرج ان يفطر ولا عليك يا حاج ان تقدم الحلق على النحر يعني انه اذا كان في العطف غرابة لبعد الجامع في بادي النظر وكان الغرض بيان حكم كما حوادث تقاربت في الوقوع والسوال عنها والاحتياج الى البيان لكونها في تعرض الاستفتا والاقتضاء كان ذلك جامعا بينهما مجسنا للعطف وان تانيت وليس هذا بنا على ان الاتحاد في بعض اطرافها كاف في الجامعية كما توهم وقد اشار اليه في قوله وبسالونك في البقرة فلا يعارضه هذا ما منعه السكاكي من نحو خفي ضيق وخاتم ضيق وبهذا ظهر الجواب عن قول المدقق رحمه الله وهو لا يلايم ما قبله ولا ما بعده لان ملايمته لما بعده قد عرفت وجهها واما ملايمته لما قبله فغير لازمة اذ لم يعطف عليه وهذا تحقيق نفيس ينبغي العض عليه بالنواجذ فاحفظه قوله ولا على انفسكم الخ اشارة الى جوابه ما يقال انه ليس في اكل الانسان من بيت نفسه حرج فما فايدة ذكره بان المراد بالانفس من هو بمنزلتها من العيال كما في قوله ولا تقتلوا انفسكم وما في الكشف من ان فايدة اقحام الانفس ان المراد به ليس على الضعفا المطعمين ولا على الذاهبين الى بيوت الغزاة ومن هو في مثل حالهم وهو الاصدقا حرج وعلى هذا وجه العطف لا يخلو عنه شيء لكونه لغوا حينئذ لانه ليس المعنى ما ذكره بل ما قررناه اولا ولا حاجة الى الجواب عنه بانه بدخول الاولاد فيه يكون مفيدا وقيل انه على ظاهره والمراد اظهار التسوية بينه وبين قراباته وهو حسن ولا يرد عليه انه حينئذ لم يذكر فيه الاكل من بيوت الازواج والاولاد لانه داخل في قوله في بيوتكم وليس في قوله انفسكم جمع بين الحقيقة والمجاز فتامل قوله انت ومالك لابيك الحديث رواه ابو داود وابن ماجه وقوله ان ولده من كسبه استعارة لجعله كسبا مملوكا له مبالغة في جواز التصرف في ماله وهذا من حديث رواه الشيخان

سعدي

سعدي

طيبي

سعدي ابن كمال

وغيرهما وقوله وكان له اي بطريق الوكالة والحفظ كقيم الضيعة وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله وقيل بيوت المماليك فالتقدير او بيوت الذين ملكتم مفاتحهم وملك المفتاح لما كان كناية شايعة لم يبطل المراد ان المصرف فيه مما يتوصل اليه بالمفتاح اولا وهو ترشيح لجريهم مجرى الجماد من الاموال وهو ضعيف ولذا مرضه المص رحمه الله وقيل لانه داخل في بيوتكم قوله وهو يقع على الواحد والجمع والمراد به الجمع وعن جعفر رضي الله عنه من عظم حرمة الصديق ان جعله الله في الانس والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب والابن وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصديق اكبر من الوالدين لان الجهنميين لما استغاثوا لم يستغيثوا بهما بل قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقد قيل في سر افراده انه اشارة الى قلة الاصدقا والخليط الصديق المخالط قوله ولذلك خصص الخ جواب عن انه اذا وجد الاذن فلا اختصاص له بهولا بانه جرى على المعتاد فلا مفهوم له او هو كان في اول الاسلام جايزا بغير اذنه ثم نسخ وقوله فلا احتياج للحنفية الخ لانهم كغيرهم في الاحتياج الى الاذن واما كونه بغير اذنه ان قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه على الاحتمالين على عدم قطع المحرم مطلقا والشافعي يقول يقطع ما عدا الوالدين والمولودين وانما لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق من مال ذي رحم محرم لم يقطع ومجرد احتمال ارادة ظاهر الاية وعدم النسخ كاف في الشبهة المدرية للحد كما قالوه وفيه بحث لان درء الحدود بالشبهات ليس على اطلاقه عندهم كما يعلم من اصولهم وفي الاية دلت على اباحة دخول دار رحم بغير اذنهم فلا يكون ما لم محرزا او رد عليه انه يستلزم ان لا يقطع يد من سرق من الصديق والجواب بانه ليس بصديق حقيقة اذ هو لا يسرق بشيء اذ الشرع ناظر الى الظاهر لا الى السرائر قوله مجتمعين او متفرقين جميعا كاجمعين لا يفيد الاجتماع في وقت واحد خلافا للفرا لكنها هنا دلت على ذلك بمقابلة اشتاتا واما القول بانه اشارة الى ان جميعا بمعنى مجتمعين اطلق على الجمع كالصديق فلا وجه له لان جميعا بمعنى كل لفظه مفرد ومعناه جمع قوله كانوا يتحرجون ان يأكل الرجل وحده اي يعدونه حرجا واثما وهذه سنة للعرب موروثة من الخليل عليه الصلاة والسلام كما قال حاتم

اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له ۞ اكيلا فاني لست اكله وحدي

وفي الحديث شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والنهي في الحديث لاعتياده لجلد بالتنزيه ونفي الحرج عن وقوعه احيانا سانا لانه لا اثم فيه ولا يذم به شرعا كما ذمت به الجاهلية فلا حاجة الى القول بان الوعيد في الحديث لمن اجتمعت فيه الخصال الثلاث دون الانفراد بالاكل وحده فانه يقتضي ان كلا منهما على الانفراد غير منهي عنه وليس كذلك والقول بانهم اهل لسان لا يخفى عليهم مثله ولكنه لمجي الواو بمعنى او وتركوا كل واحد منهما احتياطا لا وجه له لان هولا المتحرجين لم يتمسكوا بالحديث وكون الواو بمعنى او توهم لا عبرة به ولا شك ان اجتماع الايدي على الطعام سنة فتركه بغير داع مذمة قوله لاختلاف الطعام الخ قيل انه كحكام وحفاظ جمع طاعم كالاكل لفظا ومعنى ولم نره في شيء من كتب اللغة ولو قيل ان الطعام بفتح الطاء والخين المعجمة وهم اسافل الناس او العامة جاز والتزازة بقاف مفتوحة وزايين معجمتين فسره في الكشف بالتباعد من الناس وفي القاموس التباعد من الدنس وفي الحواشي هو مدح والكزازة ذم وهو غير مناسب والمناسب ما في افعال السر قسطي انه كراهة الماكول والمشروب يقال قززت الشيء اذا عفته وهو ضد النهمة وهي اشتها الطعام والرغبة فيه والمعنى ان الناس يختلفون في كراهة الطعام ومحبته فمن احب كره مشاركة الناس لشرهه وقوله من هذه البيوت اي السابقة بقرينة الفا فقد خصه ببيت نفسه والسلام عليها هدلم يصب قوله فسلموا على انفسكم الخ يشير الى ان المراد بالانفس من هم بمنزلتها لشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا انفسكم ويحتمل ان المسلم اذا ردت تحية عليه فكانه سلم على نفسه كما ان القاتل لاستحقاقه القتل بفعله كانه قاتل نفسه واما ابقاوه على ظاهره لانه اذا لم يكن في البيت احد يسن ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روي عن ابن عباس فبعيد غير مناسب لعموم الاية والسلام بمعنى السلامة من الافات وقيل انه من اسمايه وفي الانتصاف سماه انفسا اشارة الى اباحة الاكل من بيت نفسه وقوله قرابة ودينا الواو للتقسيم على منع الخلو فلا يرد ان الاولى تركه قوله قرابة لئلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال او هو بنا على الغالب في اهل البيوت المدخولة قوله ثابتة باسره اشارة الى انه صفة وقوله ويجوز الخ فيتعلق بتحية المصدر على معنى مطلوبة من الله فهو ظرف لغو واصل معناها ان يقول حياك الله اي اعطاك الحياة ثم عم الى انها تقلت للانشا ومعنى الطلب وهي مصدر لسلموا من معناه كجلست قعودا وقوله زيادة الخير والثواب تفسير للبركة قوله وعن انس رضي الله عنه الخ رواه في شعب الايمان وغيره وقال البيهقي انه ضعيف وقوله يطل عمرك جزاء للمثل لطلبه سلامة اخيه وهي بطول عمره وكذا الكثر الخير والاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل المسبح ومنهم من

سعدي

فرقيبين هذه الصلوات قوله كرره الخ التفخيم شانه من التكرير لان العظيم يعتني بشانه فيقتضي زيادة تقريره وتاكيده
او منه لفظ كذلك المشار به لما بعد ملانه يفيده كما مر مرارا وقيل انه من لفظ الاشارة الى البعيد لتنزيل
بعد المكانة منزلة بعد المكان والاشارة وان كانت للتبيين فتفخيمه بتضمن تفخيم المبينه وقوله فصله
بالتخفيف اي اورده في الفاصلة وما هو المقتضي بالكسر عليم حكيم لاقتضا العلم والحكمة التبيين والمقصود
منه تعقله المذكور هنا قوله الكاملون الخ فسره به ليصح الحصر لا لتصحيح الحمل لانه المحمول بمجموع
ما ذكر وقوله المبالغة لجعل السبب للجمع جامعا وهو مجاز عقلي او استعارة مكنية وجميع بمعنى جامع او مجموع
له على الحذف والايصال قوله فبادنه لهم لابد منه تقديره لانه هو الغاية لما قبله وضمير اعتباره للاستيذان
المفهوم منه الفعل وضمير لمحنته للايمان والمصداق بمعنى المصدق وبدونه اي المنافقة بمعنى عادته
واورد الكاف لانه يومئ بدونه والمميز يجوز رفعه عطفا على خبران وجره عطفا على المصداق
وقوله ولتعظيم الخ معطوف على قوله لانه ووجهه عدمن لم يستاذن غير مومن قوله ولذلك اي
لاعتباره اولتعظيم جرمه اولجميع ما ذكر وابلغ من المبالغة لقوله بعده وفيه ايضا مبالغة بمعنى لما اراد
ان يكرره توكيدا او تقريرا اعاده موكدا بان والاسمية واسم الاشارة للبعيد وقلبه فجعل معنى المسند
مسندا اليه وعكسه بقوله ان الذين الخ فافاد حصر المومنين في المستاذنين وعكسه تعريضا المنافقين
المتسللين وعقبه باوليك معنيا بالايمانين ليومئ بانهم حقيقون بان يسموا مومنين لما اكتسبوه
واجتنبوه فتامله قوله فانه الخ تعليل لكونه ابلغ اولعظم الجرم ولا محالة من الموكدات وكونه الذاهب
ليس كذلك من الحصر وقيل انه يفهم من التعريف والمهام جمع مهم وهو بمعنى الشان وقوله وفيه
ايضا مبالغة اي كما في السابق والمبالغة من جعل الاستيذان ذنبا محتاجا للاستغفار والمغفرة العظيمة
نكتفه الذهاب بدون اذن والتقبيح لحسم القطع بالاذن وتعليقه بالمشيه وذكر البعض والشان
المهم قوله واستدل به الخ هذه مسئلة التفويض المذكورة في الاصول وليست مسئلة الاجتهاد كما توهم
والمانع لها المعتزلة وليس الخلاف في انه يقال احكم بما شئت تزويا فانه متفق على جوازه بل انه يقال
احكم بما شئت تشهيا كيف ما اتفق كما في العضد فلذلك قال ومن منع الخ ومعوضة خبر بعضه ان
لاضافته الى مونث وتقدم لهم للمبادرة الى ان الاستغفار للمستاذنين لا للاذن وفي الكشف تقلاعن شيخه

غريتي

الشهاب السهروردي انه هذه الاية تدل على ان ملاك الامر في الاتباع تسليم نفسه لصاحب الشريعة
كالميت بين يدي الغاسل فلا يقدم ولا يحجم دون اشارته قوله لاتقيسوا الخ هذا من الكاف وفي الجواب
متعلق بتقيسوا والدعا بمعنى الدعوة الى امر وقوله وقيل الخ فوجه ارتباطه بما قبله ان الاستيذان يكون
بقولهم يا رسول الله انا نستاذنك ولان من معه في امر جامع يخاطبه ويناديه لكن ما كان الاول
الاول اظهر مرضه هذا واخره لما قيل منه انه لا يلايم السياق واللحاق غير مسلم ولا حاجة الى بيان المناسبة
بان في كل منهما اهانة له ودعاه على هذا مصدر مضاف للمفعول والدعا بمعنى الندا ولقبه المعظم بصيغة

سعدي وابو السعود

المفعول او الفاعل قوله او لا تجعلوا دعاه عليكم الخ ومناسبته لما قبله ما في عدم الاستيذان من عدم
المبالاة بسخطه كما اشار اليه المص رحمه الله مع ارتباطه بالاستغفار لكنه فيه ضعف لخفي لانه كان الظاهر
ان يقول عليه بعضه واما قوله بينكم فلا يا باه ولو كان كذلك لورد على الاول ايضا قوله فان دعاه مستجاب
وفيه بحث لانه ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال سالت الله ثلاثا فاعطاني وسالته ان
لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعني وهذا وجه تضعيف
المص رحمه الله واما قوله ان لكل نبي مستجابة واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي فلا ينافي هذا الاعتبار
انه يقتضي ان المجابة بعض دعايه كما ذكره الكرماني لكنه يعلم منه الجواب كما سياتي وليس ابو عذرة هذا
وكيف يرد بعض دعايه وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث ان الله لا يرد دعا المومن وان تاخر
وقد قال الامام السهيلي في الروض الاستجابة اقسام اما تعجيل ما سال او انه يدخر له خير مما طلب
او يصرف عنه من البلا بقدر ما سال من الخير وقد اعطي عوضا من انه يجعل باسهم بينهم بالشفاعة وقال
امتي هذه امة مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب عذابها في الدنيا الزلازل والفتن كما في ابي داود
فاذا كانت الفتنة سببا لصرف عذابها الاخرة عن الامة فما اجابه دعاوه لان عدم استجابته ان لا يعطي ما سال
او لا يعوض عنه ما هو خير منه كما ذكره النووي في الاذكار والكرماني وبقي فيه كلام في الروض فانظره وقوله
فان دعاه موجب اي لا يتخلف وفي نسخة مستجاب وهي بمعناها وقد قبله استجابته غالبية قوله يتسللون
قليلا قليلا فهو نظير تدرج وتدخل في دلالة يفعل على مواصلة العمل في مهلة وهو معنى قولهم ان ذلك
الفعل وقع قليلا قليلا وقد في قوله قد يعلم للتحقيق او لتقليله في جنب معلوماته او للتكثير قوله
ملاوذة اشارة الى انه مصدر لاوذ لعدم قلب واوه يا بخلاف لياذا لفعله ولو كان مصدر لاذ قيل لياذا كقيام كما ذكر
في التصريف واما بالفتح فهو مصدر لاذ كطواف وهو منصوب على المصدرية او الحالية بتاويله بملاوذين واصل
معنى لاذ التجا قوله وعن لتضمنه معنى الاعراض وقيل زايدة وقوله او يصدون الخ لانه كما في الكشاف

يقال

يقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه اخالفكم الى ما انهاكم عنه وعن الامر اذا صد عنه دونه وفي التلويح
معنى خالفني عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد اياه مقبل عليه فالمعنى يخالفون المومنين عن امر الله
وامر النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون على تضمين المخالفة معنى الاعراض اي معرضون عن الامر
ولا ياتون بالمامور به فعلى الاول يتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني بعن حقيقة وعلى الثاني
هو لازم مضمن وفي شرح مقامات الزمخشري له خالفه عنه اذا تركه وخالفه اليه اذا افعل نحوه قال
ابن الزبير يومئ لا يخالف عنه ردى الجهل يندم اتى وظاهره انه اذا كان بمعنى الصلة لا تضمين فيه
وقد قيل انه تضمينه فيجوز ان يكون حمل عليه في التعدية دون تضمين لانه بمعناه ايضا ويجوز ان يكون
مجازا وقيل انه اذا تعدى بعن ضمن معنى الخروج واصل معنى المخالفة ان يا خذ كل واحد طريقا غير
طريق الاخر في حاله او فعله كما قال الراغب وهو يقتضيه لمعنى المفاعلة فيه المبنى عليه معناه
فتدبر قوله حذف المفعول وهو المومنين لا الرسول دون المومنين اي خلاف المومنين فانهم
لا يخالفونه كما قيل لاقدامهم فان معنى مخالفته من حيث الفعل والترك قبله ومنه ظهر انه لا يناسب
كون المفعول الرسول سيما ان اعاد ضمير امره اليه فانهم وقوله فان الامر له والرسول مبلغ وقوله واستدل
به اي بما ذكر في هذه الاية على ان الامر اي مطلقا ما لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما في الاصول
واعلم ان الاستدلال انه اذا اريد بالامر الطلب لا الشان كما في قوله على امر جامع وقد جوز فيه ان يراد بهما
معا وتقريره ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية تخوفهم وحذرهم من اصابة الفتنة والعذاب يجب
ان يكون بسببه مخالفتهم الامر تركه المامور به او موافقته الاتيان به لا نه المتبادر لا عدم اعتقاده او حمله
على غير ما هو عليه بان يكون للوجوب او الندب مثلا فيحمل على غيره فسوق الاية للتحذير عن مخالفة
الامر وانما يحسن ذلك اذا كان فيها خوف الفتنة او العذاب اذ لا معنى للتحذير عما لا يكره فيه ولا يكون
في مخالفة الامر خوف الفتنة والعذاب الا و المامور به واجب اذ لا محذور في ترك غيره لا يقال هذا انما يتم
بوجوب الخوف والحذر بقوله فليحذر وهو محل النزاع وعليه تقرير عموم امره وهو ممنوع بل هو مطلق ولا
نزاع في كون بعض الاوامر للوجوب لانا نقول لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب والامر بالحذر منه
هنا القبيل اذ لا معنى للندب والاباحة والحذر عن اصابة المكروه واجب وامره مصدر مضاف فهو للعهد

حسن چلبي

نوعام لا مطلق وعليه تقدير اطلاقه يتم المطلوب لان المدعي ان مطلق الامر للوجوب اذ لا نزاع في
مجيه لغيره بقرينة والاقرب ان يقال المفهوم من الاية التهديد والوعيد على مخالفة الامر فيجب انه
يكون حراما كذا قيل وقد اورد عليه قوله لا معنى هنا للندب والاباحة انه لا يلزم كونه للايجاب لجواز
كونه للتهديد ورد بانه بعد تسليم كون التهديد معنى حقيقيا للامر لا معنى له لان المهدد عليه مدلول
ذلك الامر كما في اعملوا ما شئتم والحذر ليس مما يهدد عليه بل عدمه وفيه انا لا نسلم كون التهديد دايما
كذلك والمثال الجزيي لا يجدي به فالصواب انه على تقدير التهديد يثبت المدعي كما اشار اليه بقوله والاقرب الخ
واورد عليه قوله وعليه تقدير كونه مطلقا الخ ان المطلق في المدعي بمعنى المطلق عن القرينة وهو غير
المطلق في التقرير فلا يثبت المدعي على ذلك التقرير الا انه لا بعد بينهما فان المطلق عن القرينة شايع في
محتملاته ومثله لا يخفى على مثله ومقتضى الامر المامور به وقوله بالحذر عنه اي عن احد العذابين
وقوله فانه تعليل لقوله يدل وبه تندفع المصادرة السابقة قوله يدل على حسنه اي حسن الحذر
لا امر الله به وقد قال ان الله لا يامر بالفحشا فذلك الحسن معلوم باخبار الشارع ان الحكيم لا يامر الا بما
فيه حسن فسقط ما قيل عليه انه مخالف لمذهب الاشعرية الذين منهم المص ان الحسن والقبح عندهم

سعدي

لا يعلم الا من جهة الشرع واما عند الماتريدية ففيه كلام في الاصول وقوله المشروط صفة الحسن
قوله بقيام المقتضي له وهو الترك وضميره للعذاب لا للحذر كما توهم قوله اي لا يحسن الحذر
عن العذاب الا بعد وجود المقتضي للعذاب وهو ترك المامور به بقرينة قوله يخالفون وقوله وذلك
اي قيام مقتضي الحذر يستلزم وجوب تركه الحذر عنه وهو مخالفة الامر فيلزم وجوب امتثاله فيكون

سعدي

للوجوب فهو مصادرة كما مر تفصيله لعدم توقفه عليه لكنه قيل عليه انه يتوقف على كونه المراد
بالامر مقابل النهي وليس بمتعين كما مر مع ان الاصل في الاضافة للعهد فالظاهر ان المراد بامره
الامر الجامع السابق وما في الكشف منه انه ليس بوجه لفوات المبالغة والتناول والعدول عن الحقيقة
في لفظ المخالفة والامر عن ضرورة لا يدفع الاشكال لان فوات المبالغة والتناول لا ينافي العهد ولا
عدول عن الحقيقة لان الامر حقيقة في الحادثة وكذا المخالفة فيما ذكر ولو سلم فهو مشترك الالزام فلانه
ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اضافة العهد صارفة عن المعنى الحقيقي
وهذا مكابرة ومنع مجرد لا يسمع فان الابلغية لا شبهة فيها فان تهديد من لم يمتثل امره اشد من تهديد من
تركه بلا اذن وكون الامر حقيقة في الطلب هو الاصح في الاصول والمخالفة المقارنة للامر لا شبهة في
ان حقيقتها عدم الامتثال واشتراك الالزام ليس بتام لان امره اذا عم يشمل الامر الجامع بمعنى الطلب

ايضا وعند الاضافة لبسه بمنعيت حتى بعد مارفا فتامل قوله ايها المكلفون فدخل فيه المنافقون
السابقة ذكرهم كما اشار اليه المم لكنه قيل انه بطريق التغليب لان الخطاب قبله للمومنين ويويده قوله
ويوم يرجعون اليه قوله وانما اكد علمه بقد في الكشاف ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك
ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقتها في الخروج الى التكثير كقوله
• اخو ثقة لايهلك الخمر ماله • ولكنه قد يهلك المال نائله •
فاستعمل للتاكيد والتقوية مايدل على التكثير لانه في قوة التكرير وقد قيل انه يجوز ان يكون
ادخال قد على المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا ويغيظ لاهل الريب اي الاحتمال طريقا فانه يكفي
للخوف من النكال حروف الاحتمال ولا يكفي انه يكلف ما لا يدل عليه اللفظ فانها اما للتحقيق
او للتكثير وهو اما حقيقة او استعارة منية او للتقليل والمراد تقليل ما هم عليه بالنسبة لمعلوماته
وعلى كل حال فلا يفيد ماذكره قوله ويوم يرجعون اليه الخ هو اما مفعول به معطوف على ما انتم
واذا كان الكلام مخصوصا بالمنافقين جاز عطفه على مقدر اي ما انتم عليه الان ويوم الخ فان الجملة تدل
على الحال كما قيل والمراد بالحال ما في ضمن الدوام والثبوت فلا يرد عليه انه لا دلالة لها على ذلك ويجوز
تعلقه بمحذوف يعطف على ما قبله اي وسينبوهم يوم يرجعون اليه كما في الكشاف قوله ويجوز ان يكون
الخطاب اي في قوله ما انتم عليه وقد كان عاما لهم وللمومنين في الوجه السابق وقوله ايضا اي كالغيبة في
يرجعون وقوله على طريق الالتفات اي من الغيبة الى الخطاب فيكون في يرجعون التفات من الخطاب
الى الغيبة ويجوز ايضا كون كل منهما عاما قوله من سورة الاحزاب الخ بنا لما عليه انها موصولة محذوفة العائد
ويجوز كونها مصدرية وقوله بالتوبيخ متعلق بينبوهم وقوله عن النبي الخ هو موضوع من حديث ابي
ابن كعب المشهور والظاهر ان قوله من الاجر عشر مقدم من تاخير اي اعطي بعدد كل مومن ومومنة
عشر حسنات ومناسبته ظاهرة لذكر الاحكام المتعلقة بالمومنين والمومنات في هذه السورة تمت
السورة اللهم كما يسرت هذا الاتمام يسر لنا حسن الاختتام بجاه نبيك عليه افضل صلاة وسلام
وعلى اله وصحبه الكرام

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة الا ثلاث ايات من قوله والذين لا يدعون مع
الله الها اخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما فهي مدنية وقال الضحاك السورة مدنية الا اولها لقوله
نشورا فهو مكي وعدد الايات متفق عليه كما ذكره الداني في كتاب العدد قوله تكاثر خيره الخ تفسير
له باعتبار حاصل معناه لا اشارة الى تقدير مضاف لان البركة في الاصل ماخوذة من برك البعير وهو
صدره ومنه برك البعير اذا القى بركه على الارض واعتبر فيها معنى اللزوم فقيل براكاء الحرب لمكان يلزمه
الابطال وسمي محبس الما بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ثبوت الما في البركة والمبارك ما
فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهي لا يحس ولا يحجب ولا يحصر قيل لكل ما يعرف فيه زيادة غير
محسوسة مبارك وفيه بركة والتزايد اما باعتبار كمال الذات في نفسها ولذا قيل تباركت النخلة اذا
تعالت او باعتبار كمال الفعل وما نحن فيه يناسب المعنيين فلذا فسرها الزمخشري بالثاني وتبعه
المم رحمه الله واقتصر عليه الثاني في الملك لمناسبة ما بعده كذا في الكشف وفيه بحث لان قوله
ليكون للعالمين نذيرا تفسيره الثاني لانه خص الانذار ليكون براعة استهلال لذكر المشركين فناسب
الابتداء بانه تعالى عما يقول الظالمون كما ذكره الطيبي واختاره الفاضل اليمني وصيغة التفاعل للمبالغة
وقوله وتعاليه تفسير لتزايد اشارة الى ان المراد رفعته عما سواه وكماله وقوله فان البركة الخ من
وجهه قوله وترتيبه عليه اي تنزيله الخ اي رتب وصفه بقوله تبارك على تنزيله الفرقان ترتب المعلول
على علته لانه تعليقه بالمشتق يقتضي علية ماخذه اما لما في الفرقان من الخير الكثير لانه هداية
ورحمة للعالمين وفيه ما ينتظم به امر المعاش والمعاد او لدلالة ما في حيز صلته على علوه وعظمته
كما يقتضيه التنزيل ووصفه بالعبودية او لما فيه من وصف ذاته العلية ولا دخل للاعجاز هنا كما قيل
وهذا لف ونشر على تفسيري تبارك قوله وقيل دام وقد مر وجهه والبركة كسدرة بجمع الما الراكد وهي
معروفة ومجيء دام اذا كان لله فمن بينه لقلة فايدته فانه دوامه ظاهر ولعدم مناسبته لما بعده كما قيل
وان كان للخير فلان البركة لم تستعمل بهذا المعنى قوله وهو لا يتصرف فيه اي لا يستعمل له مضارع
واسم فاعل ونحوه ويرد عليه ما نقل في الكشف من انه يقال تباركت النخلة اذا تعالت قال
• الى الجذع جذع النخلة المتبارك • الا ان يقال انه غلبي قوله ولا يستعمل الا لله
الخ يرد عليه قول المعرب تباركت النخلة وقراة ابي رضي الله عنه كما سياتي في الكشاف تباركت الارض

ومن

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي وغريب

ومن حولها وسمله تعالى قوله والفرقان كالغفران مصدر فرق الشيء من الشيء وعنه اذا فصله ويقال ايضا
فرقت بين الشيئين كما ذكره الراغب قال تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين لا نفرق بين احد
من رسله فمن قال انه مصدر فرق الشيء اذا فصل بعضه عن بعض لا مصدر فرق بين الشيئين اذا
فصل بينهما كما قاله المم فقد اخطا ولا فرق بين الفرق والتفريق بغير التكثير خلافا لمن فرق
بينهما بان الاول في المعاني والثاني في الاجسام وتفسيره بمعنى بيانه قوله او لكونه مفصولا يعني انه
مصدر بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول كما في هذا الوجه وقوله في الانزال يقتضي اختصاصه بالقران لانه
هو المفصل انزاله وغيره انزل دفعة واحدة كما صرحوا به ولذا فسره بعضهم بكونه مفصلا الى الايات
والسور فمن اعترض عليه بانه لا اختصاص له بالقران وهذا يقتضيه فقد اخطا وقوله كقوله لقد انزلنا
اليكم يعني ان الانزال كما يضاف الى الرسول صلى الله عليه وسلم يضاف الى امته لانه واصل اليهم ونزوله
لاجلهم فكانه منزل عليهم وان كان انزاله حقيقة عليه وقد قيل انه المراد بالجمع تعظيما قوله الفرقان
او الله كقوله انا كنا منذرين وقوله للجن والانس فصيغة جمع العقلا باعتبار الافراد على ظاهرها من
غير تغليب وخرج الملك ولذا قدم للعالمين للحصر والتشويق لا لمجرد الفاصلة قوله منذرا على ان فعيل
صفة مشبهة بمعنى منذرا ومصدر كالنكير وجعل نفسه الانذار مبالغة كرجل عدل ولسبب هذا على
طريق اللف والنشر المرتب لقوله العبد والفرقان كما قيل قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ هذا
بنا على ان جملة الصلة من العهد وفي شرح التسهيل انه غير لازم وان تعريف الموصول كتعريف
الالف واللام يكون للعهد والجنس وانه قد يكون صلته مبهمة للتعظيم كقوله
• فان استطع اغلبه وان يغلب الهوى • فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه •
وعلى تقدير تسليمه فهذه الجملة معلومة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب بها كقوله سبحان
الذي اسرى بعبده ولا يلزم ان تكون معلومة لكل احد وما اختاره المم رحمه الله من تنزيلها منزلة
المعلوم ابلغ لكونه كناية عما ذكر مناسبة للرد على من انكر التوحيد والنبوة واما ابدال الذي بعده فلا
يجدي في دفع السوال كما سياتي قوله بدل من الاول الخ قيل هذا اوجه من القطع مدحا لانه لكونه حق
الصلة ان تكون معلومة ابدل منه هذا بيانا وتفسيرا له ولا يخفى ما فيه او هو نعت للاول او في محل رفع
او نصب بمقدر وقوله مرفوع او منصوب يحتمل انهما على المدح بتقدير هو وامدح او اعني ويحتمل انه
لف ونشر فالرفع على البدلية والنصب على المدح وزعم النصارى بمعنى مزعومهم وقوله كقول
الثنوية فانهم يقولون بتعدد الاله فيثبتون للاله شريكا وقوله مطلقا اي بجميع وجوهه او لجميع الاشيا
وما يقوم مقام الولد وما يقاومه او يساويه الشريك وقوله فيه تنازع الفعلان وقوله ما يدل عليه
اي ما ذكر او على الملك خلقا وتصرفا وفي قوله خلق كل شيء رد على الثنوية القايلين بان خالق
الشر غير خالق الخير ولا يضر كونه مذكورا قبله وكونه ماذكر دليلا عليه لانه يفيد فايدة جديدة لما فيه
من الزيادة او مورد عليه المعتزلة وهو معطوف او على احد الصلتين قوله احدثه احداثا المراد
كما في الكشاف وشرحه ان الخلق ايجاده مقدرا بمقدار وتسوية من الصور والانفكاك فالتقدير معتبر
فيه فذكره بعده يكون مكررا لانه قيل قدره فقدره فاشار الى ان التقدير المذكور ليس هو المعتبر في
معنى الخلق بل بمعنى جعله مهيا لما خلق له من العلم والتكليف وهما غيران فلا حاجة الى ادعا القلب
فيه لرعاية الفاصلة كما قيل مع ان المقلوب غير مقبول مطلقا مع انه لا يدفع السوال بدونها الوجهين
وقوله من مواد مخصوصة وصور كقوله وزينة الحواجب والعيون والمعنى خلقه من مواد وعلى صور واشكال
وقوله وهياه اشارة الى ما مر قوله او فقدره الخ اشارة الى جواب ثان وهو انه تجريد لاستعمال الخلق
في مجرد الايجاد بدون تقدير فلذا صرح به بعده للدلالة على ان كل واحد منهما مقصود بالذات فلا يرد
انه لا معنى للتجريد منه ثم ذكره والوجه الاول مختار الزجاج وهو اظهر وقوله من غير نظر الى وجه
الاشتقاق بحسب الوضع فان اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله
• ولانت تفري ما خلقت • وبعض القوم يخلق ثم لا يفري •
اي يقطع ما قدره فمعنى التقدير ملاحظ في اشتقاقه وقوله متقنا ونافي مختلف الخلقة كقوله ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت وقوله للبقا اشارة الى انه حينئذ مراعى فيه معنى ادامة ذلك لبعضهم
عطفه بالفا ومنهم من يثبته له اعترض وقال ما قال وحقه لا يكون يجوز رفعه ونصبه قوله اثبات
التوحيد هو من نفي الولد والشريك والبنوة من قوله انزل على عبده وضمير اتخذوا للمشركين المفهوم
من قوله ولم يكن له شريك في الملك او من المقام وقوله نذيرا وقوله لان عبدتهم الخ عبدة جمع عابد كخدم
جمع خادم وقد قيل عليه ان المناسب لما قدمه ان يقول لانهم يخلقون له تعالى ليشمل ما اشركته
النصارى والثنوية لئلا يخلوا الكلام من الرد عليهم مع انهم المقصودون به ايضا والمضارع في قوله
يخلقون لاستحضار الحال الماضية ولا يخفى ان ماذكره المم رحمه الله اتم فايدة وانسب بالمقام لان الذين

سلامي زاده
سعدي سلامي زاده
بهلوان
طيبي
ابن كمال
سعدي

انذرهم نبينا عبدة الاصنام وانه عدم ملك الضر والنفع والخلق بمعنى الافتراء وقفه به ولا حصر فيما قدمه
كما اشار اليه بكاف التشبيه ودفع ضر وجلب نفع اما اشارة لتقدير مضاف او بيان لحاصل المعنى المراد منه
بناء على ان ملكه كناية عن التصرف فيه بالدفع والجلب كما قيل وما قيل ان معنى الملك لا كناية عنه غير
مسلم اذ قد توجد القدرة المذكورة بدونه وكذا ما قيل من ان الكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم وهنا عكسه
لما تقرر اهل المعاني وقدم دفع الضر لانه اهم وقال لا تنفسهم ليدل على غاية عجزهم لان من لا ينفع نفسه لا ينفع
غيره قوله ولا يملكون اماتة ولا احيا قدم الموت لمناسبته للضر المقدم وفسر الموت والحياة بالاماتة والاحيا
والانشار اما بيانا لحاصل المعنى لان ملك الموت القدرة عليها لا اماتة او اشارة الى انه بمعنى الانفعال كما في
قوله انبتكم من الارض نباتا وقوله احياه اي في الدنيا فسره به لئلا يتكرر مع قوله نشورا ولذا قال
وبعثه ثانيا وما بينا فيه المخلوقية وعدم القدرة قوله اختلقه اي اخترعه لانه ينزل عليه والمراد
بالذين كفروا المشركين بقرينة ادعاء اعانة بعض اهل الكتاب له وقوله فانهم الخ تفسير للاعانة على
زعمهم الفاسد وقوله يعبر عنه اي بما يلقونه اليه والمعنى يترجمه بلغته وينقله بعبارة فصيحة وجبر
ويسار وعداس غلمة لاهل الكتاب سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءتهم للتوراة والانجيل قوله فانه
وجاء الخ يعني انهما يتعديان بانفسهما تارة كما هنا ويلزمان اخرى فلا حاجة الى جعل المنصوب بينهما
حالين او جعله من الحذف والايصال المخالف للقياس باتفاق النحاة فالقول بانه كفى بوقوعه في
التنزيل لهذا سماعا مصادرة لا تدفع الهجنة قوله ما سطره المتقدمون من تسطيره واعرابه وقد جوز
فيه هنا ان يكون تقديره هذه اساطير الاولين وجملة اكتتبها حال بتقدير قد وفيه ان عامل الحال
اذا كان معنويا لا يجوز حذفه كما في المغني وانه كان غير مسلم كما في شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي
نسخة اكتتبها لنفسه وهو اما افترا عليه ايضا لانه لم يكتب قط او لظنهم انه يكتب او مجاز بمعنى امر
بكتابتها كبنى الامير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني والمغايرة بينهما انه في الاول مجاز اسنادي
وهنا على استعمال افتعل لهذا المعنى كاحتجم وافتصد اذا امر بذلك قوله لانه اي بيان لوجه هذه
القراة واختيارها لان القراات غير قياسية وقوله وبني الفعل للضمير فيه تسمح والمراد بني للمفعول
واسند للضمير وهذا بنا على جواز اقامة المفعول الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوزه الرضي
وغيره وان منعه بعض النحاة وقوله بكرة واصيلا انه لم يرد بهما دائما فالتخصيص لانه وقت غفلة الناس
عنه وهو يخفيها على زعمهم وقوله ليحفظها اشارة الى ان المراد بالاملا الالقا عليه للحفظ بعد الكتابة
استعارة لا الالقا للكتابة كما هو المعروف حتى يقال ان الظاهر العكس وان يقال املينه فهي تكتبه وهذا
على تفسير اكتتبها بكتبها وقوله او لتكتب بيان لاحتماله انه على ظاهره وهذا اذا فسر باستكتبها اي طلب
كتابتها فاملت عليه قوله لان الخ بيان لكونه كلام رب العالمين لا بعض اساطير الاولين وقوله فلذلك
الخ بيان لمطابقة الخاتمة للمعنى فانه كان الظاهر انه عليم ونحوه بان ما تقدمه في معنى الوعيد فعقبه بما
يدل على قدرته على الانتقام منهم كناية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر وهو تنبيه على استحقاقهم
للعذاب ولكنه لم يعاجلوا به لمغفرته ورحمته قوله تعالى مال هذا الرسول الخ في الكشاف وقعت
اللام مفصولة عن هذا في خط المصحف وهو سنة لا تغير وكذا هي في مواضع اخر ذكرته في شرح
الرائية والاستهانة تؤخذ من الاشارة المفيدة للتحقير والتهكم من تسميته رسولا لانهم ارادوا ما لهذا
هذا الزاعم انه رسول وقوله ياكل الطعام جملة حالية ويجوز فيها الاستيناف وقوله لطلب المعاش
اشارة الى ان مشيه في الاسواق كناية عن الاحتياج المنافي للرسالة بزعمهم والعمى في البصيرة كالعمى
في البصر فقوله وقصور الخ تفسير له او هو معنى الحيرة والضلال وقوله فانه الخ تعليل لقصور النظر
والعمى والامور النفسانية ما جبله الله عليه من الكمال ونحوه فيكون الملك ومعه للرسول صلى الله
عليه وسلم ويجوز عكسه وهو منصوب في جواب التحضيض وقوله ليعلم صدقه بيان لانه ليس المراد
مجرد نزوله بل تصديقه له برويتهم له ومشاركته له في الانذار ويستظهر بمعنى يتقوى ويعدل الى
المضارع للدلالة على ان الكنز الملقى يبقى ويستمر عنده لعدم نفاده بخلاف الانزال وكذا ما بعده قوله هذا
على سبيل التنزل اي قوله او يكون له جنة الخ وفي الكشاف ان اكل الطعام والمشي في الاسواق عنوا
به انه كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن التعيش وما بعده تنزل منهم عن ملكيته الى صحبة ملك
له يعينه ثم نزلوا عنه الى كونه مرفودا بكنز ثم تنزلوا بكونه له بستانا فجعل الثلاثة تنزلا ولم
خصه بالاخير لمخالفته لان ما قبله استيناف في جواب سوال هو انه كيف يخالف حاله حالكم كما يشهد له قطعه
عنه كما قيل وقيل انه لا مخالفة بينهما وذكره التنزل هنا لبيان تنزيل التنزل فيما قبله بالكلية لان ما قبله
لا يدفع اعتراضهم بعدم مخالفته لهم في الاكل والمشي اذ هي غير لازمة من الانزال والا لتقابل المعنى
انه لم توجد المخالفة فهلا يكون معه من يخالف بينهما فانه لم توجد فهلا يخالفنا في احديهما وهو طلب
المعاش يرفع الاحتياج بالكلية فانه لم يوجد فلا اقل من رفعه في الجملة باتيانه بما يتعيش بريعه وهذا

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

سعدي

غريب

وان احتمل فتصريحه بالتنزل في الاخير يفهم منه ان ما قبله بخلافه واما القطع فيكفي فيه الاستيناف وان لم يقدر سوال
والريع ما يتحصل منه والدهاقين جمع دهقان وهو صاحب الضيعة والزراعة وهو معرب ده جان اي رييس
القرية وما في كما موصولة واقعة على البستانات وهو معروف والمياسير جمع موسر بمعنى غني وقراة النون في
نأكل قوله وضع الظالمون الخ يعني كان الظاهر ان يقول قالوا فوضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى ان قولهم
هذا لوضعه في غير موضعه ظلم عظيم ويحتمل ان يكون المراد الظالمون منهم وقوله ما تتبعون بمعنى ما نافية
قوله سحر فغلب على عقله يعني المراد بالسحر بانه اختلال العقل والسحر بفتح السين وسكون الحا
وقد تفتح الرية يعني انه للمنسب كتامر ولابن ومفعوله كفاعل يا اهل المنسبه والمراد به انه بشر لا ملك
كما ذكره المص رحمه الله واما كون المراد به انه ساحر كقوله حجابا مستورا فبعيد قوله قالوا فيك الاقوال
الشاذة اي المستغربة المستبعدة لكون مثلها لا يصدر الا من جاهل احمق لان الشاذ النادر كذلك فهو مجاز
لكونه ما يضرب به المثل كذلك غالبا وقوله عن الطريق الموصل الخ يعني انهم اخطاوا طرق الهداية والرشد
لانهم لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم الدال عليه ذلك فلم يصلوا الى ما يرشدهم والمميز بين
النبي وغيره هو المعجزة ولا يلزم تجرده عن صفات البشر وكونه ملكا وخبط عشوا مثل لسلوك
ما لا يليق واصل الخبط ضرب اليد او الرجل على الارض ونحوها والعشوا الناقة التي لا تبصر
ما امامها قوله القدح في نبوتك الخ يعني انهم يريدون القدح فيك بما ذكر فلا يأتون به ولا يجد قدحهم
قدحا الا في عميونهم ولذا نفاه بطريق ابلغ لان نفي سبيل الشي الموصل اليه ابلغ من نفيه نحو كقوله
على لاحب لا يهتدى بمناره ولا فرق بين هذا وبين كون الفا تفسيرية والمراد بالسبيل ما يوصل الى
معرفة خواص النبي صلى الله عليه وسلم وتامل قوله في الدنيا قيده به لمناسبة ما ذكره الكفار
ولان ما في الاخرة محقق لا يناسبه ان وكونها بمعنى قد تعسفه وذلك اشارة الى الكنز والجنة
وقوله لانه تعليله للتاخير والضمير لما في الاخرة واتى تفسير للخيرية قوله عطفه على محل الجزا
وهو الجزم وهو يحتمل الرفع ايضا على ان التسكين للادغام وقوله والرفع لانه لما لم يظهر اثره في الشرط
الملاصق له لم يوثر في الجزا وليس على حذف الفا كما ذهب اليه المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على
نية التقديم كما ذهب اليه سيبويه ويبنى عليه الخلاف جواز جزم المعطوف وتفصيله مذكور في
كتب العربية وهل رفع الجواب لازم او جائز قولان للنحاة ايضا والبيت المذكور لزهير من قصيدة
مدح بها هرم بن سنان وقوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر والمسغبة مصدر رغيب من السغب
وهو الجوع وحرم كحذر بمعنى فاعل للحرمان اي لا اتعلل علي بسابل ولا احرمه فالتقدير ولا
انا حرم وقيل انه صفة المال يقال مال حرم اذا كان لا يعطى منه شيء قوله ويجوز ان يكون استينافا
والواو استينافية لا عاطفة وعدل عن المضي لانه مستقبل في الاخرة والظاهر ان الاستيناف بالواو
ليس جوابا لسواله هو كيف حاله في الاخرة كما قيل قوله وقرئ بالنصب اي انه جواب الواو وهذه قراة
شاذة والنصب بعد الشرط والجزا ذكره سيبويه وقال انه ضعيف قال السيرافي لانه لكون الشرط
غير مجزوم اشبه الاستفهام وقيل انه شبيه بالنفي وقد سمع من العرب كقول الاعشى

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى ... مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وان يسي ... يكن ما اسا الدهر في راسه كوكبا

وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل قوله تعالى بل كذبوا بالساعة الخ اضراب انتقالي وهو اما عطف على
ما حكي عنهم بقوله بل اتوا باعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز ان يتصل بما يليه كانه قيل
بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتعجيل ما وعدك الله في الاخرة
وهم لا يومنون بها كما في الكشاف والى هذا اشار المص بقوله فقصرت انظارهم الخ اشارة الى الوجه الاول
وانه معطوف على مقولهم وقوله تبارك الخ لما عرض وظنهم ان الشرف مقصور على الدنيوي والطعن
بالفقر اشارة الى ما في كلامهم من انكار مشيه في الاسواق لظنهم انه لاحتياجه وتمنيهم ان يكون له
كنز او جنة والحطام بالضم والحطامة بالكسر من الشي فاطلقت على متاع الدنيا لكونه متجددا فانيا
ويحتمل انه جمع حطامة فلذا الصفة وقوله او فلذلك الخ اي لاجله تطرهم اي الدنيا ناظرا اليها
وقوله او فكيف الخ ناظر الى الثاني وقوله او فلا تعجب الخ ناظر الى كونه اضرابا عن جميع ما قبله فهو
وجه ثالث وقيل انه قوله فقصرت الخ على كونه معطوفا على قوله تبارك وقوله او فلذلك على
عطفه على قوله وقال الذين كفروا وقوله او فكيف على عطفه على تبارك وقوله او فلا تعجب من عطفه
على قوله وقاله الخ وفيه نظر وقوله ويصدقونك الخ الوعد في قوله ان شا الخ كما مر وقوله فانه
اي التكذيب بالساعة والاعجبية لانهم انكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوه في الانفس والآفاق
وهو اهون عليه وليس ذلك لانه تكذيب لله لعدم ايمانهم وسماعهم بذلك منه قوله نارا شديد الاستيقاد
اي التوقد والالتهاب فهو نكرة ولذا دخلت عليه الالف واللام ولذا مر من كونه علما لجهنم والشدة منه

سعدي

غريب

سعدي

صيغة فعيل فانها للمبالغة والتانيث باعتبار النار فاذا كان علما كان فيه التانيث والعلمية فالظاهر حينئذ
منع صرفه لكنه صرف لتاويله بالمكان او للتناسب ورعاية الفاصلة وتانيثه للتفنن قوله اذا كانت بمراى
منهم اي قريبا منهم وفي شرح الكتاب للسيد في قول العرب انت بمراى ومسمع رفعوه لانهم جعلوه هو
الاول حتى صار بمنزلة قولهم انت مني قريب وبعضهم ينصبه فيقول مراى ومسمعا فيجعله ظرفا لانهم
لما قالوا بمراى ومسمع صار هو الاول فلذا نصب على الظرفية وانما اوله بما ذكر لانها لا تتصف بالروية
ونحوها مما للحيوان ولذا قيل ان المراد زبانيتها ومنهم من قال لا حاجة الى التاويل وانه يجوز ان
يخلق الله في النار حياة فيكون اسناد الروية والزفير والتغيظ اليها حقيقة لان الحياة غير مشروطة
بالبنية عند اهل السنة مع ان ذلك الشرط محل نظر ليس هذا محل تفصيله قوله لا تترائى ناراهما هو نهي
للنار والمراد نهي صاحبها وفي النهاية في معناه يجب على المسلم ان يباعد منزله عن منزل المشرك ولا
ينزل بمنزله اذا اوقدت نار فيه يراها الاخر فاسناد الروية الى النار فيه ليس على حقيقته كما في الاية
ولذا استشهد به اشارة الى انه تجوز معروف كنار على علم كما اشار اليه وجهنم مونث سماعي باعتبار
البقعة وقوله على المجاز اما بان يجعل استعارة بالكناية بتشبيه النار بشخص او هو تمثيل او مجاز مرسل
وقوله لا يتقاربان بيان لحاصل المعنى المتجوز عنه وقوله لانه بمعنى النار وهو لف ونشر على تفسيري السعير
واوله الحديث بان المومن للكافر ويجوز ان يكون لا نافية قوله هو اقصى ما يمكن ان يرى منه فهو بمعنى
البعد مع الروية وقوله صوته تغيظ الغيظ اشد الغضب والتغيظ هو اظهار الغيظ وقد يكون مع صوت
كما في هذه الاية قاله الراغب واليه اشار المص وقيل انه اراد بالسماع مطلق الادراك او هو من قبيل متقلدا سيفا
ورمحا فيقدر وادركوا تغيظا وزفيرا قوله شبه صوت غليانها عليه الاستعارة تصريحية او مكنية او تمثيلية
كما يظهر بادنى تامل والبنية الجسد واشتراطها بذلك ممنوع واما كون نار الاخرة ذات بنية فخابرة وقوله
على حذف المضاف والاسناد المجازي وقوله في مكان اشارة الى انه منصوب على الظرفية وقوله تقدم
فصار حالا قاعدة كلية وهو ان كل جار ومجرور بعد نكرة فهو صفة فاذا تقدمت صارت حالا وجوز بعضهم
تعلقه بالقوا وقوله لزيادة العذاب بيان لتوجيه ضيقه والروح بالفتح الراحة وقوله يتمنون الخ يعني المراد
بالدعا هنا النداء والنداء مجاز عن التمني فانه قد يستعمل له كما صرحوا به في نحو يا نسيم الشمال بلغ سلامي لكن
ان كان التمني على ظاهره بان تمنوا الهلاك ليسلموا مما هو اشد منه كما قيل اشد من الموت ما يتمنى معه الموت
فظاهر وان كان مجازا كما قرروه في قوله يا حسرتى على ما فرطت فلا يخلو من اشكال غير كونه مجازا
على المجاز فتامل قوله ثبورا يعني انه مفعول لقوله معطوف على ما قبله واضماره كثير جائز وقوله لانه الخ
يعني كثرته لتعدد انواعه المتوالية وقوله وكل نوع الخ فالمراد بالثبور المهلك وان كان اصل معناه الهلاك
فالحاصل ان كثرته بتوالي انواعه وقوله او لانه يتجدد اشارة الى جواز تجدده فكثرته باعتبار تجدد
افراده وقوله او لانه لا ينقطع فكثرته كناية عن دوامه لان الكثير شانه ذلك كما قيل في منه فاكهة
كثيرة غير مقطوعة ولا ممنوعة وقيل المراد بكون كل نوع منها ثبورا انها محل وسبب للدعا بالثبور
او الدعا بالفاظ ثبور كثيرة كيا لهفاه ويا حسرتاه فوصف الثبور بالكثرة لكثرة الدعا والمدعو به وهو
لا يناسب النظم ولا كلام المص رحمه الله لانه كان الظاهر حينئذ ان يقال دعا كثيرا قوله الاشارة يعني
بقوله ذلك والمراد بالعذاب النار المذكورة قبله وانما سماها هنا بالتذكير اسم الاشارة والدليل على ارادتها
انها هي التي تقابل جنة الخلد فلا وجه لما قيل ان الاشارة للسعير او المكان الضيق مع ان المآل واحد هـ
والتفضيل في قوله خير ولا شك انه لا خيرية في النار فكونه تهكما وتوبيخا ظاهر قوله او اليه المكث والجنة
في قولهم ويلتفى اليه كنت الخ بتاويل ما ذكر فالعايد المحذوف تقديره وعدها لتعديه لمفعولين وقوله
واضافة الخ يعني مع ان نسبة الاضافة معلومة والمدح يكون بما هو معلوم فلا منافاة او ان ذلك غير
معلوم للكفرة فاضيف للدلالة عليه ولا يخدشه قوله خالدين بعده لانه للدلالة على خلود اهلها لا خلودها
في نفسها وان تلازما وهو لدفع احتمال ان يراد بها جنات الدنيا وقيل انها علم كجنة عدن قوله في علم الله
الخ تفسير للمضي بانه باعتبار ما ذكر او المراد انها ستكون فهو وعد من اكرم الاكرمين لكنه لتحققه فانه لا يخلف
الميعاد عبر عنه بالماضي على طريق الاستعارة ويجوز ان يكون هذا باعتبار تقدم وعده في كتبه وعلى
لسان رسله عليهم الصلاة والسلام كقوله ما وعدتنا على رسلك قوله بالوعد اي بمقتضاه لا بالايجاب وقوله ولا
يمنع الخ جواب عما استدل له المعتزلة بهذه الاية على مذهبهم من وجوب الثواب لمن اتقى والعذاب لغيره
لما فيها من لام الاختصاص وتقديم الجار والمجرور وجعل ذلك لمن اتصف بالتقوى فرده بانه على تسليم ما ذكر
فالمختص بهم كونه جزاء لهم بمقتضى وعده فلا ينافي كونه لغيرهم بفضله والمراد بالمتقي المومن لا تقابله النار
بايمانه كما مر في مراتب التقوى ويدل عليه مقابلته بالكافر في النظم والمختص بهم دخولهم ابتداء دون
سبق عذاب وكلامه لا يحتمل لا قوله برضاهم فانه اعترض عليه بانه مخالف للمذهب فانه تعالى يتصرف
كيف يشاء من غير اشتراط رضا احد وقد يفسر رضاهم برضا الله عنهم فتامله قوله ما يشاؤون فيه اشارة الى انما

سعدي وغيره

غرر

موصولة

موصولة لحذف عايد هاد وقوله ينصرم اي ما يهم به ويريده وفي نسخة هم جمع همة وهو جواب عما يقال ان
عموم الموصول يقتضي انه اذا شا احد رتبة من فوقه كالاصفيا والانبيا عليهم الصلاة والسلام نالها وانه
ينيله شفاعتهم لاهل النار وقوله شيا مما يدركه الكامل في نسخة شا والكامل وهما بمعنى والتشهي تكلف شهوة
ما لا يليق به ووجه التنبيه تقديم الخبر وفيها المفيد للحصر وقوله ان الظاهر تقييد لقصر هممهم
وذلك بصرف الله لهم عن ذلك وروية كل احد ان ما هو فيه الذ الاشيا قوله حال من احد ضميري هم او من
المتقين قيل جعله حالا من الاولين يقتضي كونها حالا مقدرة ومن الثالث يوهم تقييد المشيئة بما
لخير الامور اوسطها وقد رجح الثالث لقربه وما ذكره من التقييد غير مخل بل مهم قوله الضمير في كان الخ
او للخلود وقيل انه لانه يحصل لهم فيها ما يشاؤون اوله ولكون جنة الخلد جزاء ومصيرا والافراد باعتبار ما ذكر
ولا يخفى انه بمعنى رجوعه الى الوعد او الموعود المفهوم من الكلام وقوله حقيقا الخ فهو كناية عن كونه امرا عظيما
من شانه ان يطلب ويتنافس فيه وعلى الوجه الاخر فهو على ظاهره وقوله ربنا الخ بدله من دعايهم او نحو
قول دل عليه الدعا ويجتلى انهم يقل نحوهم كما في الذي بعده لتوهم انه دعا منه وعدا على كونه وعدا خبرا
بمعنى موعود فعلى ربك متعلق بكان او بعند زلاوجما للمنع من تقديم معمول المصدر عليه عندهم وانه
كا يحتمل لموعد مصدر موكد وقوله والملايكة معطوف على الناس والمشيئة هنا وانه كان ما يشاؤون لها الجنة
نفسها كما في قوله ربنا وادخلهم جنات عدن فانها معروفة بان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
فلا يرد عليه انه كيف يصح التفسير بها قوله وما في على مبتدا خبره لامتناع الخلف يعني على للايجاب
وليس يجب على الله شيء عندنا لاستلزامه سلب الاختيار وانه لا يكون محمودا لتعلق الحمد والثنا
بالجميل الاختياري فاجاب ـــــ بان الممتنع على الله ايجاب الالجا والقسر منه خارج لانه هو السالب
للاختيار واما ما وجبه على نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلا ضير فيه وحاصله ان الوجوب الناشي من
ارادته لا ينافي القدرة والاختيار وما قيل الملازم الوجوب عليه الله وما صححه المص رحمه الله هو الوجوب
منه نفي كلامه اشارة الى دفعه بان الاول مستعار للثاني بجامع التاكيد واللزوم بقرينة الوعد والسوال
لان سوال الواجب عبث لتحتم وقوعه واما دفعه بان الاول يستلزم الثاني فلذا اهتم به فليس بشي
لظهور فساده قوله فان تعلق الارادة بالموعود الخ حاصله انه اذا اراد خيرا ووعد به بعد ذلك وعدا لا يخلفه
كانت ارادته سابقة على ايجابه منه فلا يتصور الالجاء فيه اصلا والوعد ان كان حادثا فظاهر وان كان قديما
بان كان بالكلام النفسي فالتقدم والتاخر بحسب الذات وهو لا يستلزم الحدوث او يقال الحادث بالارادة
تعلقه بالموعود به واما كون ارادة الموعود تستلزم حصوله فلا معنى للوعد به فليس بشي قوله ويوم
يحشرهم متعلق باذكر مقدر معطوف على قل وكسر الشين قليل في الاستعمال قوي في القياس لانه اكثر
في المتعدي وما يعبدون معطوف على مفعول يحشرهم وليست الواو للمعية وقوله يعم كل معبود الخ سواه
معنى قوله من دون الله وقوله لان وضعه اعم على مذهب ولا ينافيه عدم ارتضائه له في موضع الحروا لوصفه
بناء على انه اذا اريد به الذات اختص بغير العقلا واذا اريد الوصف لا يختص كما في قوله وما بناها فهو بمعنى
المعبودين وقد مر تحقيقه قوله او لتغليب الاصنام غير العقلا على غيرهم من العقلا واعترض عليه بان
التحقير لا يليق بشان المغلب عليهم فهم الانبيا والملايكة عليهم الصلاة والسلام واجيب ـــ
بان المراد بالتحقير بعدهم عن استحقاقه العبادة وتنزيلهم منزلة ما لا علم له ولا قدرة فلا نسلم انه بهذا
المعنى غير لايق وهو لا يدفع ما في عبارة التحقير وكون التحقير للاصنام لا يناسب تغليبهم قوله او اعتبارا
لغلبة عبادها يعني ان كثرة عبادها وعبادتها مستلزمة لكثرتها ومنزلة منزلتها والاكثر يغلب على
الاقل وقوله يعم معطوف على قوله يعم فانما اطلقت على العقلا اما على انها تطلق عليهم حقيقة ومجازا
او باعتبار الوصف وقرينة السوال والجواب لاختصاصها بالعقلا عادة وان كان الجماد ينطق يوميذ فلا
اعتراض والمراد بها الاصنام وهي من غير العقلا وقوله ينطقها الخ جواب عما ذكر من القرينة ويويده انه
السياق فيهم وقوله كما الخ تنطق لهما قوله وهو على تلوين الخطاب المراد منه الالتفات من التكلم الى
الغيبة وان كان اعم منه وعلى قراءة الياء فيهما امر هو بالعكس وفيه نظر والنكتة ان الحشر امر عظيم مناسب
لنون العظمة بخلاف القول واضافة عبادي للترحم او لتعظيم جرمهم لعبادة غير خالقهم وهو لا بد له منه
والمرشد الرسول والكتاب قوله لانه لا شبهة فيه اي في الفعل وهو الضلال والعتاب بالتا المثناة الفوقية
من الاستفهام التوبيخي وما يلي الهمزة هو المسيول عنه حقيقة وحكما والسوال عن الفاعل يقتضي ان الفعل
مسلم والمراد بالصلة ضلوا ضل وهو عن يعني لم يقل عن السبيل للمبالغة فانه ضله بمعنى فقده وضل عنه
بمعنى خرج عنه والاول ابلغ لانه يوهم انه لا وجود له راسا قوله تعجبا مما قيل لهم قد مر تحقيقه سبحانك
واستعماله للتعجب في الاسراف فهو لم قالوا جوابه لقوله بقوله انتم الخ وعدله الى المعنى الدلالة على تحققه
للتبرية والتنزيه وانه حالهم في الدنيا واماد لانه عن الاهتمام بمابه الكلام فلا وقوله لانهم اما ملايكة
الخ هو على الوجه الاول من عموم ما وقوله او اصنام ان الظاهر انه على تخصيصه بالعقلا كما يأتي وقوله

سعدي

سلامي

ابن كمال

سعدي

ابن كمال سعدي

ابن كمال وسعدي

سعدي

لا تقدر بالمثناة الفوقية مسند الى ضمير الجمادات او بالتحتية مسند الى ضمير الجماد الذي في ضمنها ولا وجه لاستبعاده
قوله او اشعارا مرانه على تخصيصه بالعقلاء منهم كالمسيح واما تعميمه بناء على ان المراد بالتسبيح ما مر في قوله
وان من شيء الا يسبح بحمده فقوله الموصوف يأباه وانه بلا حظ فيه الحصر وان لوحظ فيه فلو اشد ابتلاء لا
كونه يجامع الاضلال كما في الشياطين الانسية والجنية كما توهم واما منع ان الشياطين مسبحة مطلقا وهو ظاهر
في منكر الاله كالدهرية فليس بشيء قوله او تنزيها لله عن الاضداد ذكر في سبحانك ثلاث معان الاول
انه تعجب لانه كثيرا ما يستعمل فيه والثاني انه كناية عن كونهم مسبحين موسومين بذلك فكيف يليق بهم
ان يضلوا عباده والثالث انه مستعمل في التنزيه نوعا على ظاهره والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد وعليه
الوجوه يتم الجواب وقوله يصح لنا من تفصيله في سورة النور قوله للعصمة وعدم القدرة متعلقه بينبغي المنفي
او بالنفي ولو علل بانه لا معبود سواه كان انسب بالتسبيح والاول ناظر الى الملائكة والانبياء عليهم الصلاة
والسلام والثاني الى الاصنام والجمادات وقوله فكيف الخ لبيان الامن العصمة وعدم القدرة ما نعان عنها وقوله
ان نتولى الخ مفعوله ندعو والتقدير الجواب الخ اي نحن لا نعبد غيرك فكيف ندعو غيرنا الى عبادتنا كما
دعتهم الشياطين وانخذوهم اولياء اي عبادا فليس الظاهر فيه العطف كما توهم قوله من اتخذ الذي له
مفعولان فمفعوله الاول ضمير المتكلم القائم مقام الفاعل والثاني من اولياء ومن تبعيضية لا زائدة اي لا
نتخذ بعض اولياء وتنكير اولياء من حيث انهم اولياء مخصوصون وهم الجن والاصنام كما في الكشاف ولم
يجوز زيادة من في المفعول الثاني كما اشار اليه المص لانه مع كونه خلاف الظاهر فيه ما سيأتي ولذا
قيل لانه محمول على الاول فيشيع بشيوعه ويخص كذلك فجعله من تبعيضية وتمام الاشكال في تنكير اولياء
فاجاب بانه للدلالة على الخصوص وامتيازهم بما امتازوا به وهو للتوبيخ على الحقيقة واورد عليه
انا لا نسلم ان المحمول يخص بخصوص الموضوع فانه في قولنا زيد حيوان وجسم باق على عمومه كما تقرر
واجيب بان مراده انه اذا كان محمولا لا يراد صدقه على غيره فيشيع ويخص كذلك في الارادة وذلك
لا ينافي عمومه في نفسه وقيل انه لا يناسبه مع امكان الاتخاد بخلاف ما ذكره من المثال وقوله من اولياء
من مقابلة المتعدد بالمتعدد كانه قيل ما يصح لواحد منا ان نتخذ وليا منه اولياء فلا يرد ان نفي المتعدد
فيه يجامع ثبوت الواحد وهو خلاف الظاهر وقال الطيبي رحمه الله اجاز ابن جني ان تزاد من في المفعول
الثاني وابو الزجاج ان تزاد الا في الاول وصاحب النظم ان تزاد الا في مفعول واحد وتبع المص رحمه الله
كلامه على كلام الزجاج فجعلها تبعيضية ولا حاجة اليه لعمومها واذا كانت من تبعيضية فلم نكر اولياء
لان المعنى ما صح للكفار ان يتخذونا من دونك بعض اولياء لكن لما كان القائلين هم الملائكة والانبياء
تعينت ان يكونوا اولياء في الجن والاصنام لان المعبودين محصورون في هؤلاء وقال السمين وتدعى تتولى
اتخذ ونتخذ اولياء وحسبه منه اصفيا اي والمعنى ما ينبغي لنا ان نحسب من بعض من يصلح للولاية فضلا عن
الكل فان الولي قد يكون معبودا ومالكا ومخدوما ويجوز على هذه القراءة ان يكون حالا مفعولا واحد ومن
دونك صلة ومن اولياء حالا كما انه على القراءة الاولى يجوز ان يكون مما لا مفعولان الاول هنا بزيادة من
والثاني من دونك وعلى الاول ما ذكره يكون حالا فلم يجوز قوله وحمعها لاول مزيدة لتأكيد النفي لانها
يحسن زيادتها بعد النفي والمنفي كان لكن هذا محمول مفعولها فينسحب النفي عليه وان نتخذ لا متعدد لواحد
او لاثنين وقوله وابائهم ذكر لانه له مدخلا في الغفلة ولكن اسند ذلك على ما يفهم مما قبله من انهم تفضلهم
وقوله عن ذكرك فالالف واللام للعهد او بدل من الاضافة والذكر بمعناه المعروف او المراد به التوحيد وعلى
الاول ما بعده بمعنى التذكير لنعم الله وآيات الوهية وفي نسخة او التدبر ولها وجه قوله وهو نسبة الضلال
اليهم اي هذا القول ممن عبدوه فيه نسبة الضلال اليهم لكسبهم له وقوله واسناد له اي الضلال والحامل الذي
نعله الله تمتيعهم وهو رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة المستدلين بهذه الآية على ان افعال
العباد مخلوقة لهم وانه لا يجوز اسناد خلق القبائح له تعالى ولذا لم يقولوا انت اضللتهم وانه اذا
اسند اليه فهو مجاز عن تمكينهم منه وخلق ما يحملهم عليه فهم وان تابعوا هو الا ان اسناده اليهم كيف يسند
اليه تعالى وقد شنع الزمخشري عليهم بهنا فاشار الى ان اسناده اليهم لكسبهم له وخلق ما يحملهم عليه ليس
مما لاهل السنة فيه نزاع ولم يتعرض لرد ما ذكره لانه معلوم من مسألة الحسن والقبح وانه منه حيث
صدوره عنه لسببه بقبيح فعلم بالطريق الاولى ظاهر البطلان فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله فحملهم
فاعله ضمير مستتر عائد على ما فعل قوله وكانوا الخ جملة حالية بتقدير قد او معطوفة على مقدر اي
كفروا وكانوا الخ او على ما قبلها وقوله في قضائك توجيه للمعنى وقوله مصدر اي لبار بمعنى هلك توجيه
لافراده وهو خبر عن جمع وبوير وامنه ما قمعت اذا بور والعود بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عائذ
وهي الحديثة النتاج من الظبا والابل والخيل وقوله التفاته اي من الغيبة الى الخطاب والالتفات فيه
نصيحة نعلنا ان قلتم انهم اضلونا اذ عبدناهم فقد كذبوكم الخ ولا حاجة لتقدير القول الا انه لمجرد التحسين
كما قيل وتسميته الفا النصيحة مجاز في ذكره الزمخشري هنا ووجهه ظاهر قوله في قولكم الخ اشارة الى ان الباء

قرينة ولم يعهد زيادتها الباء الجارة والمجرور متعلق بالفعل والقول بمعنى المقول ويجوز ان تكون موصولة والعايد
محذوف وقوله اي انهم الخ مقول القول وقوله بدل من الضمير لان كذب يتعدى بنفسه وبالباء ايضا وهي زائدة
حينئذ وهو بدل اشتمال وقوله بقولهم اشارة الى انه ضمير يقول عائد على هذا المعبودين وقد كان للمعبودة
والباء على هذا للملابسة او الاستعانة ثم انه اعترض عليه ما قدره مقولا للقول بانه لا تعلق له بما
بعده من عدم استطاعتهم الصرف والنصر ولا يخفى تعلقه به على القراءة الثانية لان عدم استطاعتهم
لذلك يتفرع على كذبهم واما على الاولى فالتفريع عليه كونهم ليسوا الهة وعليه ما تضمنه وهو ظاهر فلا
حاجة لتكثير السواد بمثله وقراءة ابن كثير في رواية عنه وجعل الضمير للمعبودين وقد يجوز فيه كونه للعابدين
التفاتا قوله دفعا اصل الصرف رد الشيء من حالة الى حالة اخرى فلذا اختار تفسيره الاول لانه حقيقته
وتسمية الحيلة به لانها تؤدي اليه وقيل انها تخصيصه للمطلقة دون قرينة فلذا ضعفه وقد تطلق على
التوبة والفدية وقد فسر هنا ايضا وقوله فيصيبكم الخ اشارة الى ان الصرف قبله نزوله والنصر
بعده وضمير يصيبكم للناصر المفهوم منه او للنصر عليه لا اسناد المجازي وكونه جمع ناصر كصحب لا وجه
له قوله ايها المكلفون ثم يجعل الضمير للكفار بقرينة السياق كما قبله لانه يحتاج الى تأويله بدوم على
الظلم اذا اريد به الكفر فانه اريد به غيره فذكر تعذيبه الكفار لغيره تهديدا خلاف الظاهر وانه ذهب
اليه بعضهم وليس فيه اظهار في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالظلم في شركهم واقترائهم عليه الرسول
صلى الله عليه وسلم بما علي انه اصله وتدقه اوتذكر عليه القرائن كما قيل فتامل قوله هي النار
الضمير للعذاب وانث للخبر وقوله والشرط الخ يعني ان يظلم وقال او الفسق وانه كان المناسب للعموم الواو
للتقسيم عليه سبيله منع الخلو وفي قوله ان اشارة الى انه يجوز تخصيصه بالفرد الكامل وهو الكفر فلا يحتاج
الى التقييد وان يراد انه يستحق ذوق العذاب فلا يلزمه وقوعه وقوله وفاقا اي ما ومنه المعتزلة والتوبة
شاملة للكفر والفسق وكان الاولى ترك قوله اجماعا وان كان يمكن صرفه الى ما اتفق عليه لان احباط
الطاعة اذا زادت لغيرها من الكبائر ادانا لم يتب عنها غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله عندنا اي معاشر
اهل السنة قوله الا رسلا انهم الخ يعني ان جملة انهم الخ صفة لموصوف محذوف وكسرت ان لوقوعها ابتدا ولوقوع
اللام بعدها ايضا وقرئ شاذا بفتحها على زيادة اللام وتقدير لانهم وقوله رسلا هو الموصوف المقدر وصفته
جملة انهم كما صرح به وفي الكشاف ان هذه الجملة صفة ثانية لموصوف مقدر وقيد قوله من المرسلين والمعنى
ما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا اكلين وماشين ولم يقدر المص قبل قوله من المرسلين شيئا
اما لانه لا حاجة اليه اولانه يقدره كما قدره الزمخشري وعدل عما في الكشاف قيل لان فيه فصلا بين الصفة والموصوف
بالا وقد رده اكثر النحاة كما في المغني فجعله صفة لمحذوف بعد الا هو بدل مما حذف قبله واقيمت صفته مقامه
فلم يفصل الا بين الصفة والموصوف بل بين البدل والمبدل منه وهو جائز فلا يرد عليه انه مخالف لما قدمه
في سورة الحجر من عدم جواز التفريغ في الصفات وما وقع في شرح المفتاح من انه لا خلاف في جريان
الاستثناء المفرغ في الصفة مثل ما جاءني رجل الا كريم مردود كما صرح به شارح المغني وتأويله بتعسف
وما قيل ان المص رحمه الله اشار اليه تقدير موصوف لقوله من المرسلين كما في الآية المستشهد بها لانه تقديرها
ما احد منا خبط وخلط فتدبر قوله ويجوز ان يكون حالا الخ مستثنى من اعم الاحوال وهذا منقول عن ابن
الانباري لكنه قدر الواو معه والمص رحمه الله اشار الى انه قد يكتفى بالضمير وما مر في سورة الاعراف
من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح فذموما فيه وقد يحمل ذلك على غير المقترن بالا لانه في الحقيقة بدل
فلا يرد عليه شيء وقوله وهو جواب الخ لعوي حنيفي قوله وقرئ يمشون اي بتشديد الشين المفتوحة
مع ضم اليا وهي قراءة علي كرم الله وجهه وعبد الرحمن بن عبد الله رضي الله عنه وهو للتكثير كما قاله
الهذلي يمشي بيننا حانوت خمر كما في المحتسب وقوله حوا بجم الخ تمثيل للاسناد المجازي هو اشارة الى الفاعل
المحذوف قوله ابتلاء اي اختبارا لمن يصبر وغيره وهو معنى الفتنة كما مر وقوله ومناصبتهم الخ المناصبة
لهم العداوة من قولهم نصب له اذا عاداه واصله من نصبت الشبكة للصيد وابذائهم بمعنى اذاهم كما ذكره
الراغب وغيره وقوله في القاموس لا ابتلاء اي كما خطا قوله وفيه دليل على القضا والقدر قال ابن السيد
في مثلثاته قدر الله وقدره تعاوره ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقديره الامور قبل ان تقع والقضا
انفاذ ذلك القدر وخروجه من العدم وهو الصحيح لما في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم مر بحائط مائل
فاسرع مشيه حتى جاوزه فقيل له اتفر من قضا الله فقال صلى الله عليه وسلم افر من قضائه
الى قدره ففرق بينهما انتهى وقيل القضا الارادة الازلية المقتضية لوقوع المراد على وفقها والقدر تعلق
تلك الارادة بالايجاد او نفسه الايجاد وقيل المبرم قضا وغيره قدر ووجه الدليل ان جعل افعال العباد
كعداوة الكفار وايذائهم وما مر يجعل الله وارادته والمعتزلة ينكرون ذلك فالآية حجة عليهم واعترض عليه
بانه لا دلالة فيها لانه قوله انهم يبرون علة للجعل لا للتقدير ولا وجعله لان الجعل هو الايجاد والفتنة بمعنى
الابتلا وانه لم تكن من افعال العباد مقضية ومستلزمة لما هو منها كالعداوة والابذا وارتباط هذا بما قبله لانه

لان جعلهم اخليف ما بينه لاملايكة لابتلايهم فتامله قوله علة للجعل الخ اي جعلناكم لنبتليكم العابر منكم غيره ولذا قيل انه معاد له محذوف اي ام لا تتصرون وجملة الاستفهام معمولة للعلم المقدر المعلق عنها اي لنعلم ايكم يصبر اي ليظهر لكم ما في علمنا ونظيره بالاية المذكورة في دلالة ما هو معنى الفتنة وهو الابتلاء على ارادة العلم كما مر الا انه معنى ثمة ومتعين هنا فالتشبيه ليس من كل وجه قوله اوجب عليهم الصبر اي اتصبرون المراد منه الايجاب والامر بالصبر اي اصبروا فانا ابتليت بعضكم ببعض الغني بالفقير والشريف بالوضيع لذلك وفي نسخة اوحث على الصبر بالحا المهملة والثا المثلثة فهو معطوف على قوله علة والاستفهام للترغيب والتحريض وقوله افتتنوا بصيغة المجهول قوله لا يامِلونه من امل بالتخفيف بمعنى امل بالتشديد فانه ورد منهم كقوله

المرء يامل ان يعيش ٭ وطول العيش قد يضره

خلافا لمن انكره كما ذكره ابن هشام في قول كعب رضي الله عنه والعفو عند رسول الله مأمول وفي المصباح الامل ضد الياس واكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجا بين الامل والطمع فان الراجي يخاف ان لا يحصل مأموله ولذا استعمل بمعنى الخوف فان قوي الخوف استعمل استعمال الامل كما يستعمله الامل بمعنى الطمع انتهى فقد علمت انه كما فرقت العرب في الاستعمال بين الرجا والامل ولذا قال زهير

ارجو وامل ان تدنو مودتها ٭ استعملت كلا منهما بمعنى الاخر ولذا سوى بينهما في القاموس وفسر احدهما بالاخر كما هنا وفرق بينهما كما في قول ابن هلال في فروقه الامل رجا يستمر ولذا قيل للنظر في الشي اذا استمر وطال تامل فلا وجه للاعتراض عليه بتفسيره به ولا وجه للاعتذار عنه بما لا طايل قوله بالخير متعلق بلقانا او بيرجون وهما تنازعاه والبا للسببية او الملابسة وقوله لكفرهم تعليل لعدم الرجا وقوله وقوله اولا نهم اقوى فالرجا بمعنى الخوف كما في قوله اذا لسعته النحل لم يرج لسعها لان الراجي لامر يخاف فواته فاستعمل مجازا فيه وكون هذا لغة تهامة كما نقله الزمخشري وهو لغة اما لانهم لا يخصونه بهذا المعنى او على انه حقيقة عندهم وقول الرضي وغيره ان الترجي الارتقاب لمكروه او محبوب لا يتمنى عليه مع ان الكلام هنا في لفظ رجي وكلام النحاة فيما يدل عليه كلعل فتامل قال المرزوقي وضعوا الخوف موضع الرجا كقوله

ولولا خفت اني ان كففت مهجتي ٭ تنكب عني رمت ان تتنكبا

والرجا موضع الخوف كقوله اذا لسعته الخ وقع للمحشي هنا من الاعتراض بكلام النحاة خبط غريب منه قوله واصل اللقا الخ يعني ان اصله مقابلة الشي ومصادفته لا المماسة ومن الموصول او اللقا الرؤية فانه يطلق عليها والمراد هنا على المعنيين لتاخذ به بطريق الكناية او بتقدير مضاف فيه سوا كان الجزا خيرا او شرا ومن تبعيضية وقوله ويمكن ان يراد به الرؤية اي في الاخرة وهو الظاهر لا ما قيل لئلا يخالف قوله او نرى ربنا لانه مع كونه غير مخالف له لا يضر لا لانه على كذبهم ثم ان وجه تخصيصه بالاول ان الرؤية لا معنى لكونها مخوفة بخلاف ما اذا كان بمعنى يأملون فلا وجه للقول بانه لا وجه للتخصيص فتامل قوله فتخبرونا وفي نسخة فتخبرون فهو كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا وقوله وقيل الخ لعله انما ضعفه لان السياق لتكذيبه والتعنت في طلب مصدق له لا لطلب ملك مستقل بدله وتكراره مع قوله سابقا لولا انزل اليه ملك لا يضر مع ان الاول في طلب ملك ينذر بما انذر به وهذا في طلب ملك يقول انه صادق في مدعاه او يامرهم بالتوحيد والاسلام واما كون العادة الالهية على ارسال الرسل من البشر ثم لا يسالونه ولو يسلم فمرادهم التعجيز والعناد قوله اي في شانها الخ يعني انهم لتكبرهم استكبروا انفسهم اي عدوها كبيرة الشان وخصوصية لها تنزل فيه الفعل المتعدي منزلة اللازم كما في قوله تجرح في عراقيبها نصلي واصله من استكبره اذا عده كبيرا عظيما وفي الكشاف معناه انهم اضمروا الاستكبار في انفسهم كقوله ان في صدورهم الا كبر وهو وجه اخر اظهر مما ذكره المص وعدل عنه لان ما ذكره ابلغ منه والمراد بالافراد عظاوهم واكمل او فانها هو الوحي بالملايكة لا بالهام ومنام ونحوه او المراد به رؤية الملك جهارا معاينا على صورته لانه هو الذي اقترحوه ومنيرا او فانها للافراد وانثه لظاهر الجمع ولو قال او فانهم كان اظهر ويمكن ان يقال الضمير للنبوة المفهوم منه وما هو اعظم رؤية الله عيانا وهو بالواو وفي نسخة باو جريا على ظاهر النظم وعلى الاولى يصح كون ما استفهامية اي واي شي اعظم من ذلك فيكون ما يتعنف شامل لهما معا فلا يرد عليه انه يفوته بيان فساد طلبهم الرؤية وكونه اعظم مع هو بعيد قوله بالغا الخ تشبيه لقوله كبيرا وعتوا مصدرا جا هنا على الاصل واما عتيا في سورة مريم فلتقا صله كما مر تحقيقه وما سر ذاك الخ اي ممعنين وهو ما مر ويحتمل ان يكون استكبروا وعتوا لف ونشر كقوله لولا انزل الخ وقوله واللام اي في قوله لقد والقسم لتاكيد ما ذكر وتحقيقه ووجه حسن الاستيناف هنا انه لما ذكر قبله امر عظيم يقتضي انكاره والتعجب منه وعدل عن مقتضى الظاهر فيه حتى كانه لم يتمالك بعده ان ذكر بشاعة فعلهم موكدة بالقسم فافاد التعجب لتوعة فهو موقع يقع في مثله التعجب وهذا امر ذوقي والاشعار بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكره من الشعر

نظيره وفي الكشاف وفي فحوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب الا ترى ان المعنى ما اشد استكبارهم وما اكبر عتوهم وما اهلي نابا بجا وها الطيبي وقال الشارح ونحوه قوله كبر مقتا وفيه بحث لان ما ذكره في النظم مسلم لانه كقوله لمن جنى جناية فعلت كذا وكذا استعظاما وتعجبا منه ومثله كثير في سائر الالسنة تكثف البيت وما مثل به الشارح ليس مما نحن فيه لان الثلاثي المحول الى فعل لفظا او تقديرا موضوع للتعجب كما صرح به النحاة وقد مر تفصيله في اول الكهف وهذا ما يتعجب منه قوله وجارة جساس البيت من قصيدة لمهلهل وجساس لقب مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وجارته هي البسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصتها معروفة وللناب الناقة المسنة والناقة القاتل بالنبل اذا قتلته به فما امامه البقا وهو النسا وبه ونحوه غلت بالمعجمة اي ما اعلاها اذ قتل فيها كليب ثم محل الاستشهاد كما مر وقوله او العذاب اي في القيامة قيل وهو المناسب لقوله وقدمنا الخ وفيه نظر قوله ويوم منصوب باذكر الخ وعلى هذا فيو متعلق به لاظرف الا انه كما مر منصوب لامبني وان جاز فيه اضافته للجملة ولو مضارعيه لان اصل الفعل البنا واعرابه امر عرضي وعلى الثاني متعلقه ما دل عليه لا بشرى كما ذكره المص او نفسه مقدرا وفيه وجوه اخر وقوله يمنعون الخ اشارة الى المقدر قيل والاحسن ان يقدر لا يبشر لما فيه من التهويل لان ما ذكره يقتضي ان ثمة بشرى لهم ولكنه لا يقع وليس بشي لان ذكر البشرى المنفية فيها تخسير وتحسير لهم على ترك الخطوة التي كانت تقتضي ذلك ومثله على طرف التمام قوله تكرير او تاكيد للاول او بدل منه متعلق بما يتعلق به او خبر لا واعترض ابو حيان على الاول بان عامله حينئذ عامل الاول فيلزم عمل ما قبل لا المبنية مع ان اسمها فيما بعدها وهي لها الصدر لا مطلقا وتخطى العامل ما له الصدارة ورده المعرب بان الجملة المنفية معمولة لقوله مضمر وقع حالا من الملايكة التي هي معمول يرون العامل في جملة يوم بالاضافة فلا وما في حيزها من تتمة الظرف لكونها معمولة لما في حيزه ومثله لا يعد محذورا فتامل مع ان كونه لا لها الصدر مطلقا او اذا بني معها اسمها ليس بمسلم عند النحاة لانها لكثرة دورها خرجت عن الصدارة كما صرحوا به واما عدم لزوم المحذور اذا قدر يعدمون لان معنى المنفي خابرة في المحسوسة قوله وللمجرمين تبيين كسقيا له فهي متعلقة بمحذوف لا بيشرى حتى تكون معربة وعدم تنوينه لا لعدم التانيث فهو مقدر كما ذكره المص وليس بشرى معمولا لفعل مقدر حينئذ لانه لا يصح النفي الا بتكلف وقوله او ظرف الخ معطوف على قوله تكرير وقوله فانها اي لا المبني معها اسمها لانها لو عملت ما اسمها طالة وانشبه المضاف فينتصب وسكت عن تعلق الظرف المتقدم ببشرى واشار الى منعه لانه معمول المصدر الواقع بعد لا لا يجوز تقدمه مطلقا وجوزه بعضهم في الظرف لتوسعهم فيه لكنه لا حاجة الى ارتكابه هنا من غير ضرورة قوله والمجرمين اما عام الخ اي للعصاة والكفار الذين لا يرجون لقاه وقوله فتتناول حكمه اي حكم العام وحكم المجرمين وهو سلب البشرى حكمهم اي حكم المعهودين وهم الذين لا يرجون لقانا وفي بعض النسخ كلهم وقوله من طريق البرهان بان يقال الذين لا يرجون لقانا مجرمون كاملون وكل المجرمين لا بشرى لهم فهم لا بشرى لهم بالطريق الاولى وهذا مراد من قال لدلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقانا ويقولون ما يقولون فهم اولى به فلا وجه للرد عليه وقوله ولا يلزم الخ دفع لسوال يرد على العموم وهو انه يقتضي نفي العفو والشفاعة للعصاة كما تقوله المعتزلة بانه هذا في وقت مخصوص وذلك في اخر قدموا اريد باليوم وقت الموت او العذاب وقد قيل انه مدلول نفي البشرى لهم باعمالهم الحسنة ولا تعرض فيه للشفاعة وهي ثابتة بالاحاديث الصحيحة فلا تعارض بينهما فتامل وقوله حينئذ اي حين ارادة العموم او حين الموت او رؤية العذاب قوله ولما خاص اي بالكفرة السابقة ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى الظاهر للنكتة المذكورة التي تعرفه بالاضمار ولذا رجح الاول لموافقته للظاهر واثباته للمدعى بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما زعم وقوله ضميرهم بكسرالها ويجوز ضمها قوله عطف على المدلول يحتمل انه يريد المدلول المعهود في قوله ما دل عليه لا بشرى فيكون معطوفا على يمنعون او يعذبون وليس هو العطف على المعنى كما قيل ويحتمل انه يريد انه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لانه في معنى يشاهدون القيامة واهوالها يقولون الخ ولم يجعله معطوفا على يرون مع ظهوره لفصل لا بشرى بينهما ولاحتياجه على تعميم المجرمين الى تكلف لا يخفى قوله بقوله الكفرة الخ فالضمير للذين لا يرجون وهو الظاهر ولذا قدمه وحينئذ فالمراد به الاستعاذة من ملايكة العذاب طلبا من الله ان يمنع لقاهم قال ابو علي الفارسي مما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم حجرا محجورا وهذا كان عندهم لمعنيين احدهما ان يقال عند الحرمان اذا سيل الانسان فقال حجرا محجورا فعلم السامع انه يريد ان يحرمه ومنه قوله

جيب الي النخلة القصوى فقلت لها ٭ حجر حرام الا تلك الدهاريس

والوجه الاخر الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فرا ما يخاف قال حجرا محجورا اي حرام عليك التعرض لي انتهى واليه هذين المعنيين اشار المص فقوله او تقولها الملايكة عطف على ان الضمير لهم والمراد بها الحرمان كما كانوا يقولونه في الدنيا والظاهر انه معطوف كما في الوجه الاول وما قيل من ان الظاهر حينيذ انه حال من الملايكة كما انه يجوز في الوجه الاول تاباه الواو وانه بعيد كقولهم قمت وامك وجهه وان كانت اقرب بحسب المعنى ولذا اختاره الطيبي وجعله بتقدير وهم يقولون وجعله على الاول عطفا على يرون واصل معنى الحجر المنع فاربه ماذكر قوله وقري حجرا بالضم الخ هي قراءة الحسن والضحاك وابو رجا وعنه عدام بكسرها وقري بالفتح ايضا كما حكاه ابو البقا ففيه ثلاثة لغات قري بها ورابعة وهي حجري بالف التانيث وقوله لما اختص بموضع يعني لما خصوا استعماله بالاستعاذة او الحرمان صار كالمنقول فلما تغير معناه غير لفظه عما هو اصله وهو الفتح الى الكسر او الضم لايهام انه لفظ اخر لكنه يرد عليه انه استعمله مفتوحا على اصله كما مر الا ان يقال انه لا يعتد به لندوره قوله كقعدك وعمرك قعدك بفتح القاف وحكي كسرها عن المازني وانكره الاهلري في الازهري والعين ساكنة يقال قعدك الله وقعيدك الله بنصب الاسم الشريف لاغير وقعدك منصوب على المصدرية والمراد فيه وحفيظك الله ثم نقله الى القسم فقيل قعدك الله لا تفعل كذا قاله فعيد كما الله الذي تقاله الم تشعا بالتخفيف المنادي يا وامما عمرك الله بفتح العين وضمها والرا مفتوحة لانه منصوب على المصدرية ثم اختص بالقسم كقوله

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

والتمثيل ان كان للاختصاص فظاهر وان كان له وللتغيير فلان اصله باقعاد الله وتعميره اي ابقاه الله لك فغير بمعناه للقسم ولفظا الى ماذكر قوله ولذلك لا يتصرف فيه اي يلزم النصب على المصدرية بفعله لازم الاضمار كما في بعض كتب النحو لكنه اعترض عليه في الدر المصون بما انشده الزمخشري قالت

وفيها حيدة وذعر عوذ بربي منكم وحجر

فانه وقع فيه مرفوعا وكذا سمع في غيره ايضا فقد جوز فيه النصب على المفعولية اي جعل البشرى حجرا للناس بصيبه قوله ومعناه الخ يعني انه اشتق له من لفظه صفة موكدة وهي تكون بفاعل كشعر شاعر وموت مايت وبوزنه مفعول كحجر محجور وغيره كليل اليل وهي للنسبة اي ذو حجر ومفعول كفاعل يكون للنسبة كما مر في الاسرا وقيل انه على الاسناد المجازي وماذكر لا يلايم المعنى وفيه نظر قوله تعاليه وقدمنا الى ما عملوا من عمل قيل صحة البيان فيه باعتبار التنكير كصحة الاستثنا في انه تكلف الاظنا الا ان التنكير هنا للتحقير اي الا ظنا حقيرا لا يعبا به وهنا للتعظيم واليه اشار المص رحمه الله بقوله من المكارم كقري الضيف واعانة الملهوف اي المظلوم والاغاثة بالمعجمة والمثلثة او بالمهملة والنون ولو قيل انه للتعميم ودفع ما يتوهم من ان المعد في الموصول اي كل عمل عملوه غير معتد به لكان وجها قوله عمدنا الى ما عملوا الخ هذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في شرح الكشاف فلذا ابتدا به اي كما هو دابه في تقديم الماثور والعمد القصد ولما كان بين كلاميه كما في الكشاف تناف فان ظاهره ان القدوم مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله شبهت حالهم الخ يقتضي انه استعارة تمثيلية فلا تجوز في شي من المفردات كما تقرر في المعاني اعترض عليه بعضهم بانه خلط شراح الكشاف تمحلوا له وتمحلوا على المراد انه استعارة تمثيلية ولا تجوز في شي من مفرداته باعتبارها وهو لا ينافي ان يكون في بعض مفرداتها مجاز سابق عليها كالقدوم هنا فانه استعمل للقصد الموصل الى القصد والارادة وهو المراد هنا لان الذي لابد منه هو قصد السلطان الى من صدر منه ذلك اما القدوم فالحاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه ثم ان مجموع قصد مصنوعاتهم ليجعلها هبا منثورا مستعار لابطال اعمالهم وامثالهما لكونهما لم تصادف محلها ولم تتبع موقعها وماذكره المص بيان لحاصل المعنى المراد منه فلا اشكال فيه على ما قالوا وكلامهم لا يخلو من الخلل والاضطراب فان كلام المص والكشاف لا يناسب ماذكروه لتصريحهما بتشبيه العمل المحبط بالهبا المنثور وقد ذكر الطرفان ولو كان تمثيلا لم يجز التشبيه والتصرف في شي من اجزايه وما قيل انه تشبيه ضمني لازم ذكر لتكثير الفايدة وبيان مناسبة المفردات لا يجدي نفعا وكذا ماذكره في المفتاح من جعله استعارة تبعية تصريحية طرفاها والجامع بينهما عقلية فاستعير معنى قدوم المسافر بعد مدة الى الاخذ في الجزا بعد الامهال واورد عليه انه ان كان قدوما بمعنى اخذنا في جزا اعمالهم بعد الامهال فلا معنى لتعديته بالى وهو غير وارد لان المجاز قد يعتبر اصله في تعديته كنطقت الحال بكذا اذ لم يقل على كذا وهو كثير بل الوارد عليه انه لا يكفي في بيان معنى النظم وما بعده لا يلايمه وما قيل من انه اذا اريد بقدمنا قصدنا فلا حاجة الى التمثيل لصحة المعنى بدونه واقتضا المقام ممنوع ثم ان قدوم السلطان القاهر بنفسه يكفيه لاشتغال غضبه فاعتباره انسب بالحال فهو مع قلة جدواه فيه اختلال على اختلال واذا سردنا لك ما في هذا المقام من القيل والقال

فاعلم ان هنا استعارة تمثيلية في قوله قدمنا الخ واللفظ المستعار وقع فيه استعمال قدم بمعنى عمد وقصد لاشتهاره فيه كما اشار اليه في الاساس والقول بانه لا حاجة الى التمثيل بعده من قلة التدبر فانه لابد منه واما التشبيه عمله في تفرقه بالهبا ففي اللفظ المنقول فلا ينافيه ماذكر كما اذا قلت اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى للمهر في طوله ولا اشتهار قدم المتعدي بالى في هذا المعنى وعدم مناسبته للغارة اذ لا يقال قدم الجيش على العدو بل يقال اغار وتحوه يتفق على حقيقته وبهذا علمت ما في الكشاف وتوجيهه على ما ذهب اليه السكاكي وما في كلامهم برمته قوله لفقد ما هو شرط اعتباره يعني الايمان وقوله وهي تشبيه الخ قد عرفت معناه فتذكر قال انه الراو فيه صحيحا وفقد الخطا واستخصوا بما خالفوه وقوله فقدم الى اشبا هم جمع شيء كما صحح في نسخ الكشاف وفي نسخة اسبابهم بمهملة وموحدة تحت والصحيح الاول لانه استعمال عامي قوله ومنثورا صفته الخ يشير الى انه تتميم اذ لم يكتف بجعله في تفرقه كالهبا حتى جعله منثورا كقول الخنسا

وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار

فجعلها علما لحقارة الهبا وتناثره وقد علمت ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا يرد انه خلط لانه حينيذ تشبيه لا استعارة كما توهم وقوله او تفرقة معطوف على قوله انتشاره وقوله نحو اغراضهم في تشبيه لتفرقه بتفرق اغراضهم في اعمالهم السيية وعطفه باو وان كان التفرق والانتشار متقاربين لتباين ثمرته فانها على الاول انه لا يمكن جمعه والانتفاع به وعلى هذا هو اجزاله على حاله وجزا منه جنس العمل فما قيل انه معناه جعلنا عملهم متفرقا نحو اغراضهم من حيث الخلق وهو لا يناسب التمثيل غير متجه قوله او مفعول ثالث يعني هو مفعول بعد مفعول كالخبر بعد الخبر لان جعل لا يتعدى الى ثلاثة مفاعيل كما اشار اليه بقوله من حيث انه الخ وهذا جواب عما اعترض به على الزمخشري بجعله كحلو حامض وهو ضعيف كما تقدم ولذا اخره قوله مكانا يستقر فيه الخ يعني المراد بالمستقر محل التحادث وبالمقيل محل الاستراحة ولذا جمع بينهما والا فالجنة كلها مستقر لهم والاستروح استفعال من الراحة وقوله والتمتع الخ تفسير له وقوله يجوز له اي نقل له من معناه الحقيقي وهو مكان القيلولة الى مكان التمتع بالازواج لانه يشبهه في كونه كل منهما محل خلوة واستراحة فهو استعارة وقال الازهري المقيل الاستراحة في نصف النهار وان لم يكن معه نوم وهو على المصدرية وليس فيه ما يقتضي عدم التجوز هنا كما قيل قوله او لانه لا يخلو الخ عطف على قوله على التشبيه فهو مجاز مرسل لاستعمال المقيد في المطلق ولا تغليب فيه بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله اذ لا نوم في الجنة تعليل للتجوز وعدم ارادة الحقيقة قوله واحسن رمزا الخ يعني انه كناية عن انه لهم فيه ما يتزين به مما ذكر لان حسن المنزل انه لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه لم تتم المسرة به ولما فيه من الخفا جعله رمزا والتحاسين جمع تحسين مصدر حسنه كالتفاعيف سمي به ما يحسن به الشي وقوله يحتمل الخ يعني ان كلا منهما او هما يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية فالوجوه تسعة قوله والتفضيل الخ يعني المراد انه احسن من كل شي يتصور حسنه او المراد خير واحسن مما للمترفين في الدنيا ولا يابا ه قوله يوميذ كما توهم لانه لا يلزم وجود المفضل عليه يوميذ او مما لهم في الاخرة على التهكم والتنكيل باهل النار وهو على حد الصيف احر منه الشتا قوله روي الخ في شرح الكشاف انه يفهم منه وجه اخر ولذا عطفه الزمخشري على ما قبله اذ المراد بالمستقر موضع الحساب وبالمقيل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنى ينقلبون يقيلون اليها وقت القيلولة وقوله واهل النار في النار مشاكلة او تهكم والحديث اخرجه الحاكم وصححه ولم طرقه اخرى قوله تعالى ويوم تشقق السما بالغمام العامل في يوم اما اذكر او ينفرد الله بالملك لدلالة ما بعده عليه كما ذكره المعرب وقيل انه معطوف على يوميذ او يوم يرون وقري تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بحذف احدى التايين وبادغامها في الشين لما يستمات المغاربة كما في تظاهرون قوله بسبب طلوع الغمام منها يعني ان البا للسببية كالسما منفطر به والمراد بالغمام ضباب يخرج منها اذا تشققت وفيه ملايكة ينزلون وفي ايديهم صحايف الاعمال وهو المراد بقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله الاية كما اشار اليه المص والمراد انفتاحها لذلك ولما كان تشقق السما لاجل نزول ما فيه من الملايكة وبروز الخلق للحساب جعل سببا له وذكر التشقق للتهويل وقيل انها للملابسة وهو الظهور وقيل انها بمعنى عن او للالة قوله وقري الخ القراآت الا على الاصل بنونين على انه مضارع معلوم من التفعيل او الافعال او بنون واحدة وتا ثانيث ماض مجهول من التفعيل او انزل مجهول الافعال والرابعة نزل الملايكة بمجهول الثلاثي والخامسة بنون واحدة مضمومة والتشديد وضم اللام على انه مضارع من التفعيل حذف فاء فعله وكلها ظاهرة الا الرابعة فان نزل الثلاثي لم يسمع تعديه قاله ابن جني فاما ان يكون لغة نادرة او يكون اصله نزل نزول الملايكة فحذف المضاف فتامله قوله الثابت له اي للرحمن فالحق بمعنى الثابت والجار والمجرور متعلق به ويوميذ متعلق بالملك وقوله لان كل ملكه الخ

اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين ولام الاختصاص من قصر المسند اليه على المسند والملك بمعنى المالكية وقوله
نحو اي الحق وقوله وللرحمن صلته اي صلة الحق لا الملك للفصل بينهما فهو موكد لما يفيده تعريف الطرفين فلا
وجه لما قيل انه حينئذ لا نكتة في تعريف المسند وقوله او تبيينه فهو متعلق بمحذوف لا صلة كما في سقيا له
وهو بيان لمن له الملك وقوله لانه متاخر اي مصدر متاخر لا تتقدم عليه صلته ولو ظرفا والتوسع فيه لا يقتضي
ان يعطى جميع احكامه وان الحق صفة ولذا فسره بالثابت خلاف ما مر جوابه وما ذكره هنا بنا على المشهور
ويومئذ بمعنى يوم اذ تشقق السما قوله او صفة عطف على قوله فهو الخبر اي الحق صفة لكن فيه فصل
بين الصفة والموصوف بالخبر وللرحمن حينئذ صلة الحق واذا كان للرحمن خبرا فيومئذ متعلق بالملك لا
بالحق لما مر وقوله شديدا اي ما فيه من الاهوال شديد وقيل معناه لا يتيسر فيه شي وقوله من
فرط الحسرة اي من زيادة تحسره وندامته على ما فرط فيه قوله وعض اليدين والانامل والبنان الخ حرق
الاسنان تحكّ وترا اي مهملتين كصد رحرفه حك بعضها على بعض بحيث يسمع لها صوت كما يفعله في شدة
الغضب ورواد فها اي لوازمها التي تتبع بعدها غالبا فهي لازمة لها في العادة والعرف قوله وقيل عقبه
ابن معيط تعريفه للعهد وفي الوجه السابق للجنس ومعيط مهمل مصغر وقوله صدبقته اي صديقه
عقبه وقوله صبابة اي خرجته من دينك الجديد اي اخرجته صباه اذا مال وكانوا يقولون لمن اسلم صبا
وقوله آلجو بالمد اي اقسم ودار الندوة بجمع معروف لمكة وضيو طعنه ابيا للنبي صلى الله عليه
وسلم لانه صلى الله عليه وسلم قتله بنفسه في احد كما ذكره الثعلبي وقوله علوت راسك بالسيف
اي ضربتك به وقدير فيما ذكر لانه فعل بامره والامر كالفاعل عرفا في بعض المواضع ولذا قالوا انه لو حلف
ليضربنه فامر بضربه بر ان كان حاكما او سيدا بخلاف غيره وكونه المامور عليا كرم الله وجهه رواية
في الطبراني عن مجاهد انه ثابت بن ابي الافلح وقوله تعالى يقول حال منه فاعل يعض او جملة مستانفة
او مبينة لما قبلها وبالبيتني الخ مقول القول وقصة عقبة اخرجها ابن جرير من طرق مرسلة
قوله طريقا الى النجاة اي طريقا كان فالتنكير لشيوعه وعلى ما بعده التنكير والافراد للوحدة وعدم تعريفه
لادعا به تعينه وطريق الحق في سعة طريق الجنة وقوله تتشعب اي تختلف وتتفرق فان طريق
الحق واحدة وغيرها طرق متفرقة وقوله على الاصل لانها يا المتكلم قلبت الفا للتخفيف كما في صحاري
وقوله يعني من اصله مطلقا او ابي بن خلف قوله وفلان كناية عن الاعلام الخ اشارة الى قول النحاة
انهم كنوا بفلان وفلانة عن علم مذكر ومونث عاقلين وبهن وهنة عن اسم جنس مذكر ومونث غير علم
سوا كان عاقلا ولا واشترط ابن الحاجب في فلان ان يكون محكيا بالقول كما في الاية ورده في شرح
التسهيل بانه سمع خلافه كثيرا كقوله

واذا فلان مات عن اكرومة * دفعوا معاوز فقده بفلان

وقد يقال ان القول فيه مقدر فلا يرد قول ابن هشام انه اذا قيل جاءني فلان فمعناه جاءني مسماه لا العلم
وان اجيب عنه بانه على تقدير جاءني مسمى فلان وكونه هن المفتوح الها المخفف النون
معناه ما ذكر اكثري فانه ورد خلافه في قوله

والله اعطاك فضلا من عطيته * على هن وهن فيما مضى وهن

فانه اراد عبد الله وابراهيم وحسن والمراد بالكناية معناها اللغوي لا مصطلح اهل المعاني والمراد بالاجناس
اسما الاجناس اي ما ليس بعلم قوله وتمكنت منه اما عطفه تفسير لقوله جاءني وهو الظاهر والمراد به الوصول
اليه بعلمه وهذا بيان للواقع وليس في الاية دليل على ايمانه عقبه ثم ارتداده لنزولها فيه ولعل قوله وتمكنت
منه اشارة اليه ذلك وقوله وكان الشيطان الخ اما من كلام الله او كلام الظالم وقوله يعني الخليل فانه
يشبه الشيطان في الاضلال والاغوا وقوله لانه حمله اي بوسوسته لانه لم يضله ظاهرا وقوله يوالي به
اي يتخذه وليا حقيقة او حكما ثم يتركه وقت حاجته ويتبرا منه وقوله فعول من الخذ لان اي خذول
والخذلان ترك المعاونة والنصرة وقت الحاجة قوله محمد يومئذ اي المراد من الرسول نبينا صلى
الله عليه وسلم شرفه الله وعظمه وقوله ذلك في الاخرة ثم يعض الظالم على يديه وارد عليه انه لو كان
في الاخرة لما عدل عن سنن ما تقدم واجيب بانه القصد فيما تقدم الى الاستمرار التجددي الذي
النبي اقتضاه المقام وليس مقصودا هنا فعبر بالماضي الدال على تحقق الشهادة عليهم حينئذ ولا يخفى
ان ما تقدم اخبار عما في الاخرة فهو مستقبل حقيقة ولا قرينة على ارادة الاستمرار فيه واحتمال عطفه
على قوله وكان الشيطان على انه من كلام الظالم بعيد ولو قيل انه عدل عنه للحقيقة وما سبق لما قبله
تكفي فتامل قوله او في الدنيا بنا الى الله وهو المناسب لما بعده من تسليته له وبناها معنى شكوى
ما يحزنه الى الله اي بقوله للتبث وهذا على الاحتمال الثاني ويحتمل ان عليهما فالمقصود ذلك لعلم الله
به وقوله وصدوا عنه اي تركوه من الصدود فهو من الهجر بالفتح لا من الصد والمعنى صدوا الناس عنه
لعدم مناسبته للسباق والظاهر انهما وجه واحد لا اثنان والاول الترك بالكلية ومع عدم القبول

ابن كمال
سعدي

والثاني عدم الاشتغال مع القبول وما ذكره من الحديث قاله العراقي رحمه الله روي من ابي هدبة وهو كذاب وقوله
على مصحفه اي طواه ورفعه على المعتاد وتعلقه به يحتمل اجراوه على ظاهره لان احوال الاخرة لا تقاس
عليها ويحتمل انه تمثيل او ان المراد الملايكة الموكلون به وهو اقرب قوله او هجروا لغو من الهجر بالضم على
المشهور وهو الهذيانة ويختلفه القول والدخل وهو على الحذف والايصال اي مهجورا فيه وله معنيان
لانه اما بمعنى مدخولا فيه كقولهم انه اساطير الاولين تعلمها من بعض اهل الكتاب او انهم كانوا اذا قرئ
رفعوا اصواتهم بالهذيان لئلا يسمع كقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه كما هو مسطور في تفسيرها
او هو مصدر بمعنى الهجر بالضم لا بالفتح كما توهم لا المعقول واخره لقلته عند من اثبته واقل منه كونه
للتشبيه بحاله مستورا كما مر في سورة الانعام فقوله فيكون الخ اي على الاحتمالين الاخيرين وعلى
الاول منهما الهاجرون الكفار وعلى الثاني منه اية به على زعمهم الفاسد قوله وفيه تخويف الخ اي على
القول الثاني وفي الاقتصار عليه هنا ما يشير الى ترجيحه لما مر وكونه في الاخرة كما توهم لا وجه له وبه
يندفع انه ليس فيه فايدة الخبر ولا لازمها كما مر وكذا في القول الاول قوله كما جعلناه بيانا لدخوله فيهم
دخولا اوليا وان المراد تسليته صلى الله عليه وسلم وامره بالصبر لان البلية اذا عمت طابت وقوله وفيه
دليل الخ لان المراد يجعلهم عدوا جعل عداوتهم وخلقها وما يتشوه منها فيهم لا جعل ذواتهم كما لا يخفى فهو
ابطال لمذهب المعتزلة ويدخل فيهم آدم عليه الصلاة والسلام لدخول الشياطين وقابيل في المجرمين
فلا حاجة الى جعل الكليين بمعنى الكثرة كما قيل وقوله والعدو الخ لان لبعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام
اعداوهم فيجعله مدار الاحتمال تاويله كما مر قوله الى طريقه قهرهم قدره لمناسبته لما بعده وما قبله وجعله
بمعنى هاديا لمن آمن منهم ونصيرا على غيره كما قيل بعيد وقهرهم مصدر مضاف للمفعول وهاديا
تمييزا وحال قوله انزل فلا دلالة على التدريج وبهذه الاية استدل من قال نزل وانزل بمعنى واعترض
على قوله المص رحمه الله بالفرق بينهما بما مر وانه معارض لما ذكره هنا وقد مر ان دلالته على ذلك عند
الاطلاق وهنا بقرينة انزل وهو من القرائن الخارجية فلا تعارض بين كلاميه كما توهم وجملة حاله
بمعنى دفعة واحدة صفة موكدة له وقوله تبيانا لقف اي لولو له على التدريج قوله كالكتب الثلاثة
هي التوراة والانجيل والزبور وهذا بنا على المشهور من انها نزلت دفعة واحدة وقد قال في الاتقان
انه كاد ان يكون اجماعا وذكروا آثارا واحاديث مروية عن السلف كثيرة تدل عليه وقال رايت بعض فضلا العصر
انكره وقال انه لا دليل عليه ثم بين خطاه فيه فلا عبرة بمن قال ان بعض العلما ذكر في آخر سورة النسا
ان التوراة انزلت منجمة في ثماني عشر سنة ويدل عليه نصوص التوراة خلافا لمع بخلافه من الكتاب
والسنة والمراد بالذين كفروا اهل الكتاب وقيل المشركون قوله وهو اعتراض الخ اي قوله الكتاب الخ لا نزول
الخ والطايل الفايدة واورد عليه نزوله لان الاعجاز لا يختلف الخ بان فيه غفلة عما تقرر في المعاني ان اعجازه
ببلاغته وهي بمطابقته لمقتضى الحال في كل جملة منه ولا يتيسر ذلك في نزوله دفعة واحدة وما ذكره من المنع
مسلم واما قوله انه لا يتيسر الخ ممنوع فانه يجوز ان ينزل مع رعاية المطابقة المذكورة في كل جملة منها لما سيحدث
من الحوادث الموافقة لها الدالة على احكامها وقد صح انه نزل دفعة واحدة الى السما الدنيا فلو لم يكن
هذا لزم كونه غير معجز فيها ولا قايل به بل قد يقال ان هذا اقوى في اعجازه مع انه قيل في بعض السور
انما نزلت دفعة واحدة كسورة الانعام ولا شبهة في اعجازها ويديه ان الشاعر البليغ يقول القصيدة الطويلة
دفعة واحدة كما في المعلقات مع اتفاقهم على بلاغتها وانها لم تكن معجزة وايضا لو سلم لكانت بلاغتها مختفية
عنهم بسبب نزولها واللازم انما هو ان يعلم من سبب اقترانها بمطابقتها لمقامها ولو كان ذلك مختفية فافهم قوله
حيث كان اميا وكانوا يكتبونه اي ويقرءون الخط للزومه للكتابة فيسهل عليهم حفظها من غير احتياج
الى غيره من البشر الموروث لتعبه وتصحيفه لاحتياجه للغير واما جواز نزوله دفعة بخط سماوي
وتعليم جبريل له عليهما الصلاة والسلام تدريجا فلا ضير فيه الا انه اذا لزم تلقنه منه تدريجا لم يكن
في نزوله كذلك فايدة مع ان في خلافه فوايد جمة والتعنيت تفعل من العنا وهو التعب والمشقة قوله
ولعله لم ينتبه له اي لم يستقم قال البحتري

فليك احتجابه الوجه بغير عسعسة * من الاهرجتي ينتبه وينظر

اي ربما لا يتم حفظه له لو نزل جملة كما اشار اليه وجهه بقوله فان التلقن اي التلقي له وقوله ولانه
اذا نزل منجما الخ يعني انه صلى الله عليه وسلم تحداهم بكل جزء جزء وهذا اقوى من التحدي
بالجملة فاذا عجزوا عند ذلك فهم اعجز عن غيره فغلب يدل على شدة حيرتهم وتدهشهم وقوله نثبت به
اي في نزوله حالا فحالا ترويح لنفسه وتثبيت لفواده كما ان كتب المحبوب اذا تواصلت لمحبه جددت له
محبة ونشاطا قوله ومنها اي من فوايد تعريفه معرفة الناسخ المتاخر نزوله من المنسوخ المتقدم
المخالف لحكمه كما في اية القتال وتحقيقها فيه من البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك من الفوايد المتاخرة
وقوله فانه يعينه على البلاغة اي على معرفة البلاغة لانه بالنظر الى الحال ينتبه السامع لما يطابقها

سعدي
غريب
سعدي
ابن كمال

ومواقعها وفيه اشارة الى ما مر قوله وكذلك صفة مصدر محذوف هو وعامله اي انزلنا انزالا كذلك الانزال
الذي عرفتموه وانكرتموه وهو المفرق الذي دل عليه ما ذكر فانه بمعناه لم انزل متفرقا ولم ينزل جملة فهو من
كلام الله وقوله من تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبه يتم والاشارة الى انزال الكتب المتقدمة
دفعة واحدة كما مر تحقيقه وهو حال من القرآن لا صفة مصدر فعل مقدر كما مر ولا مانع من جعله صفة
لجملة ولا من كونه صفة مصدر هنا الفعل المذكور ايضا وقوله متعلق بمحذوف هو انزلنا الذي كذلك
صفة لمصدره في احد الوجهين قوله وقرأناه اي امرنا وقدرنا واردنا قراءته عليك كذلك والتؤدة
والتمهل بمعنى وقوله في عشرين الخ اختلاف من المحدثين مر بيانه وتفليج الاسنان عدم تلاصقها
وهو ممدوح فيها وقوله كانه مثل الخ اشارة الى انه مجاز وقوله في البطلان لان اكثر الامثال امور مخيلة
والقدح بهل لولا انزل عليه ملك لولا انزل دفعة واحدة وغيره مما مر وقوله الا جئناك استثناء مفرغ
من اعم الاحوال فمحله النصب على الحالية وجعل مقارنا له وان كان بعده للدلالة على المسارعة الى
ابطاله ما اتوا به تثبيتا لفؤاده صلى الله عليه وسلم وقوله الدافع من الدفع وهو ظاهر وفي نسخة
الدامغ بميم وغين معجمة وهو المهلك له باخراج دماغه استعير للدفع ايضا قوله وما هو احسن
بيانا اشارة الى انه احسن معطوف على الحق وان التفسير بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان
وهو منصوب على التمييز وقوله او معنى فالمراد بالتفسير المعنى والمراد احسن معنى لانه يقال
تفسير هذا كذا وكذا اي معناه فهو مصدر بمعنى المفعول لان المعنى مفسر كدرهم ضرب الامير وقيل انه
من اطلاق السبب على المسبب لان التفسير سبب لظهور المعنى وقيل عليه فرق بين نفس المعنى
وظهوره فلا يتم التقريب ورد بان المفسر هو الكلام لا المعنى لانه يقال فسرت الكلام لا معناه كما
في الكشاف فيتجوز به عن بيان معنى الكلام وهو مجاز مشهور ملحق بالحقيقة فلذا تجوز به عن المعنى
نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله من سؤالهم هو المفضل عليه المقدر وفي الغرايب المعنى انه
في غاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقدير ما ذكر لكنه قيل انه يفوت معنى التسلية اذ المراد لا يمكنهم ما
اقترحوه وهو المراد بقوله ولا ياتونك وفيه نظر قوله ولا ياتونك الخ في نسخة ولا ياتونك الخ
قيل وهي اولى لان المآل واحد ولا وجه له فان الفرق بينهما ظاهر فان المثل في الاول بمعنى السؤال
وفي هذا بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم ثم انه قيل عليه انه يأباه الاستثناء المذكور لان المتبادر منه
ان يكون ما اعطاه الله من الحق مترتبا على ما اتوا به من الاباطيل وافعالها ولا ريب في ان ما اتاه
الله من المكلمات السنية ليس لاجل ما حكي عنهم من الاقتراحات بل لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه فان
المراد بقوله جئناك بالحق اظهرنا فيك ما يكشف عن بطلان ما اتوا به ثم الوجه الاول ارجح وقد اشار
الى ترجيحه بتقديمه وقوله احسن كشفا اي مما زعموه حسنا وهو تهكم كما مر وفيه اشارة الى ان تفسيرا
بمعنى كشفا ولكنه كشف لما بحث به قوله اي مقلوبين اي مسحوبين يطؤن عليه رؤسهم ووجوههم
مع ارتفاع اقدامهم بقدرة الله وهذا يحتمل التعذيب فعليه وجوههم صلته ويحتمل انه يشير الى انهما
حالان بتقدير ما ذكر وكذا قوله او مسحوبين اي مجرورين تعلقت قلوبهم بشيء توجه اليه بوجهه والمراد
بالسفليات الدنيا وزخارفها وما هم فيها ولعله كونه هذه الحال في الحشر باعتبار بقاء آثارها فتامل
قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وفيه قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم
قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم وعن البعض ان الصنف الذين
على الدواب هم المتقون والمراد انهم يسرعون الى الجنة كالركبان والمشاة هم الذين خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا والذين يمشون على الوجوه الكفرة وقوله وهو اي لفظ الذين يحشرون منصوب
بتقدير اذم او اعني او مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره لا انه بتقدير بيس كما توهم او هو مبتدا
قوله لانه يقال انه حاملهم اي الداعي والباعث على اسؤالتهم ما ذكر فكانهم نسبوا اليه الشر والضلال فقيل لهم
على وجه التسليم انتم شر واضل منه والا فلا شيء فيه من ذلك فانه محض خير وهداية ويجوز انه لا يجعله
هو مفضلا عليه ويكون المعنى انتم اقوى في ذلك من كل من اتصف به والمكان في كلامه اما بمعنى الشرف
والمنزلة او بمعنى المسكن كقوله اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وقوله انه متصل الخ المراد اتصاله
النفي بقصصه ومرضه لبعده وتقدم قصصه او ما يليه وهو في الوجه السابق متصل بما قبله وقوله
من الاسناد المجازي لانه وصف صاحبه وهو ان اسند اليهم فسبيلا تمييز محول عن الفاعل ففيه جمع
بين الحقيقة والمجاز لكنه جاز في المجاز الحكمي قوله يوازره في الدعوة اي يعاونه فيها وهو اشارة الى
معنى الوزير واشتقاقه مر في اختلاف فيه واعلاء الكلمة اي اظهار التوحيد وهو مجاز معروف كما في
الحديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا ينافي الخ اشارة الى قوله ووهبنا له من رحمتنا
اخاه هارون نبيا وانه لا ينافي هذا لانه وان كان نبيا فالشريعة لموسى عليه الصلاة والسلام وهو تابع له
فيها كما ان الوزير متبع لسلطانه وفي قوله وجعلنا اشارة الى نبوته ايضا الا انه في قوله لان المتاركين

الى قصور الا انه لو كانت الوزارة بمعنى الاشتراك مع جعل موسى وزيرا فلا بد من قيد التبعية ولذا قال وهو مناله
ثم تدوينا جعلنا نبيا لكنه اعتمد على فهمه من جعله معاونا له لظهوره فلا يرد عليه شيء قوله فذهبا اليهم الخ
يشير الى ان فيه ايجاز حذف وان الفاء في قوله فدمرناهم فصيحة لان دمرهم مستلزم لامتثالهما وتدميرهم لتكذيب
فهو في قوة المذكور ولذا اختصر وفي قوله اختصر معنى الاقتصار فعداه بعلى او حمله عليه وحاشيتا القصة
طرفاها فتضمنها في الدعوة وهي الزام الحجة بالبعثة التي في قوله اذهبا فانه المقصود ادعواه والزماه الخ وقال
استحقاق التدمير لانه هو المتعقب على التكذيب ولذا قالوا التعقيب باعتبار الحكم لا من حكمه الذي يعقب
تكذيبهم لا استحقاقهم فيه اما توجيه آخر للتعقيب او هما واحد لتلازمهما وتقاربهما وقد علم الجواب
عن انه وقع بعد ازمنة متطاولة فلا حاجة الى جعل الفاء سببية او لمجرد الترتيب او باعتبار انه نهاية
التكذيب وقوله فقلنا معطوف على جعلنا المعطوف على آتينا بالواو التي لا تقتضي ترتيبا فيجوز
تقدمه مع ما يعقبه على ايتاء الكتاب فلا يرد ان ايتاء موسى الكتاب وهو التوراة بعد هلاك فرعون وقومه
فلا يصح الترتيب الا ان يراد بالكتاب الحكم والنبوة ولا يخفى بعده قوله بآياتنا ما يتعلق بالذهاب وهي
الآيات التسع فمعنى كذبوا فعلوا التكذيب قبل وهو ظاهر من صنيع المص وفصله منه او يكذبوا لقربه منه
فالآيات دلائل التوحيد او الآيات التي جاءت بها الرسل الماضية او التسع وحينئذ يحتاج الى جعل صيغة
الماضي بمعنى المستقبل لتحققه انهم يكذبونها ثانيا لكنه قيل انه لا يناسب المقام فالمضي بالنظر الى زمن
الحكاية للرسول لا الى زمن المحكي كما قيل ولا يخفى انه بناء على ان تغيير زمن الاخبار وهو مرجوح عندهم
كما تقرر في الاصول اذ المعتبر زمن الحكم فتامل قوله وقوم نوح بالنصب بمقدر اي واذكر قوم نوح او هو منصوب
بمضمر يفسره اغرقناهم ويرجحه ان قبله جملة فعلية وفي الدر المصون انه اذا كان لما ظرف زمان واما اذا كان حرف
وجوب لوجوب فلا يتاتى هذا الا ان ماجوابها لا يفسر وجوز فيه تبعا للقرطبي وابي حيان عطفه على مفعول
دمرناهم ورد بان تدميرهم قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون وقومه فلا يصح عطفه عليه وقد
تكلف في دفعه بان المقصود من العطف التسوية والتنظير لانه قيل دمرناهم كقوم نوح فيكون النظائر
لهم والرسل نوح وموسى وهارون وقد قيل انه ليس من ضرورة ترتيب تدميرهم على ما قبله ترتب
تدمير هؤلاء عليه لا سيما وقد بين سببه بقوله لما كذبوا الرسل الا ان مآله الى اعتبار العطف قبل الترتيب
فيكون المجموع المرتب المتعاطفين ومثله يكفي في ترتب بعضه وقد ذكر صاحب الكشف في سورة الصف ما يقاربه
قوله كذبوا نوحا ومن قبله الخ جواب عما يقال من ان الظاهر ان يقال كذبوه واذا كان المراد به هو ومن
قبله فتعريفه عهدي او هو للاستغراق اذ لم يوجد وقت تكذيبهم غيرهم وعلى الثاني فهو للاستغراق
لكن على طريق المشابهة والادعاء وعلى الثالث فهو للجنس او الاستغراق الحقيقي وتكذيب الرسل
فيه عبارة عن انكارهم وارادة نوح عليه الصلاة والسلام بالرسل تعظيما بعيد والبراهمة قوم قالوا
لا بعثة لاحد وادعوا استحالتها عقلا وهم نسبة الى رجل يسمى برهام هو صاحب مذهبهم كما في الملل والنحل
واعتدنا بمعنى جعلناه معدا لهم في البرزخ او في الآخرة وعلى التخصيص المراد بالظالمين القوم المذكورون
فكان الظاهر لهم قوله عطف على هم من جعلناهم المعطوف على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف وهو لما لا
على المظروف وحده واورد عليه انه ان اراد بذلك الجملة اغرقناهم فلا تقييد له بالظرف بل الظرف كما قيل
قيد للمحذوف المفسر به وان اراد بها ذلك المحذوف فمع انه لا حاجة الى العطف عليه يخدشه ان الوجه
حينئذ القطع للاحتياط كما قطع اراها في قوله

• وتظن سلمى انني ابغي بها • بدلا اراها في الضلال تهيم •

واجيب باختيار الشق الاول وحمل كلامه على التنزل والتسليم مبالغة في دفع ما يدعي بادي الراي
من ان قوله وجعلناهم عطف على المقيد بالظرف واذا عطف وعادا وثمود عليه لزم تقييد جعلهم
آية ايضا بالظرف المذكور ولا صحة له معنى ولا يخفى ضعفه وانه لا يتعين نصبه قوم نوح بمقدر كما مر
ولو سلم فالظاهر عطفه على المذكور وان الظرف متعلق به وما ذكره من القطع استحسانا فقد يجوز
خلافه اعتمادا على القرينة العقلية ولم يتعرض المص رحمه الله لاحتمال كونه معطوفا على قوم نوح
قيل لظهوره ولا يخفى ما فيه وقيل لانه منصوب باغرقنا مقدرا فلا مجال للعطف عليه لان عادا وثمودا
لم يغرقوا ولا يخفى ان المص رحمه الله لم يذكر له اعرابا وانه يحتمل وجوها اخر كما مر ثم عدم ذكره قد يقال
انه قرينة على ارادة نصبه اذ لا مانع له سواه فتامل قوله لان المعنى وعدنا الظالمين اشارة الى انه عطف
على محله لانه في محل نصب وانما ذكره تحقيقا لمحله وليس وجها آخر كما قيل والوعد في كلامه بمعنى
الوعيد واعتدنا بمعنى هيانا قريب منه فلا وجه لما قيل انه ليس بمعناه وقوله على تاويل القبيلة
فاذا صرف فباعتبار الحي او انهم سموا بالاب الاكبر وعدم تنوينه قراءة حمزة وعاصم قيل وقد خالف عادته
فيها فانه يتركه فيه مجهولا في الشواذ قوله وهي البير الغير المطوية اي المبنية يقال طويت البير اذا
بنيتها بالحجارة قاله ويزيده ذو حفرت وذو طويت وانهارت بمعنى انهدمت وغارت وقوله بفلج اليمامة

طيبي سعدي سلامي عزيزي ابو السعود

ابو السعود سعدي سلامي ابو السعود سلامي سعدي سعدي

بسكون اللام وفتحها وفي اخره جيم وهي قرية عظيمة بناحية اليمامة وموضع باليمن من مكان عاد واليمامة
معروفة والاخدود الحفرة المستطيلة وانطاكية بتخفيف اليا بلدة معروفة وقصة حبيب النجار مستوفي
في سورة يس وحنظلة قيل انه كان نبي اليمامة وهو نبي اختلف في عصره وقيل هو خالد بن سنان وغير
اسم جنس جمعي يجوز تذكيره وتانيثه فلذا قال له عظيم وفيها قوله بفتح اللام فتح او دمج فتح بالخا والتا المثناة
من فوق والحا المهملة وقيل انها معجمة وقيل انها بمثناة تحتية وجيم ودمج بدال مهملة وميم ساكنة وخا
معجمة وقوله تنقضه بمعنى تنزل واعوزها بمعنى احتاجت اليه قوله ولذلك سميت مغربا اما لانها تنا
بامر غريب وهو اختطاف الصبي وقيل انها اختطفت عروسا او لغروبها اي غيبتها وقد قيل ايضا
في وجه التسمية انه وكرها كان عند مغرب الشمس وقيل انها طاير موجود الاسم معدوم الجسم ويقال
عنقا مغرب بالتوصيف والاضافة مع ضم الميم وفتحها وقوله اي رسوه في العربية رس ورسه بمعنى ادخله
والقوه تقدم الكلام فيه قوله اشارة الى ماذكر من الامم ولذا اضيف اليه بينة وقوله لا يعلمها الا الله لبسره
به لقوله ومنهم من لم نقصص عليك والاعذار بيان العذر وازالته وقوله فتتنا اي مزقنا واهلكنا
قوله والثانية بتبرنا لان فاء رفع اي لامعمول له بخلاف ضربنا لذكره وتقديمه للفاصلة لا لافادة القصر
على ان المعنى كلا لابعضا كما قيل لافادة لفظ كلا له والفرق بين النفي والانتفا نخالف وقوله يعني
قريشا فالضمير لهم لا للمهلكين المار ذكرهم لعدم صحته معنى قوله مروا مرادا فسره به لان اتى اما متعد
بنفسه او بالى فتعديته بعلى لتضمنه معنى المرور وانه تعدى بعلى كما في القاموس لكنه بمعنى
اخر يقال اتى عليه الدهر اي اهلكه فهو كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون قيل وقوله
مرارا اخذه من هذه الاية لان القران يفسر بعضه بعضا والاحسن انه من قوله هنا افلم يكونوا يرونها
لان كان والمضارع يدل على التجدد والتكرر كما اشار اليه المص ولم يصرح به في اول الاية بان يقول ولقد
كانوا ياتون للاشارة الى ان المرور ولو مرة كاف في العبرة ومتاجر جمع متجر بمعنى التجارة لا صيغة مفاعلة
قوله يعني سدوم اي المراد بالقرية سدوم وهي مدينة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وهي بالسين
والدال المهملتين وقيل انه بذال معجمة والدال خطا وصححه الازهري وقال سذوم بالمعجمة اسم اعجمي
وفي الصحاح انه بالمهملة وفي الكشف الاعتماد على ما قاله الازهري وهو اسم قاضيها في الاصل ولذا قيل
اجور من سدوم ثم غلب على القرية وقوله عظمى قرى قوم لوط بدل او صفة لسدوم وهو اشارة الى وجه
افراد القرية بالذكر مع تعدد قراهم وقوله امطرت الخ تفسير لمطر السوء قوله في مرار مرورهم اشارة الى ما
في المضارع من الاستمرار وفي كان من التكرار ولذا لم يقل افلم يروها وهو اخصر واظهر قوله بل كانوا كفرة
الخ لما كان للرجا في الاصل انتظار الخير ونشورا لكفار لا خير فيه لهم فسره بوجوه منها انه هنا بمعنى
التوقع مجازا وهو يعم الخير والشر ومنها انه على حقيقته وليس المراد بالنشور نشورهم بل نشور فيه
خير كنشور المسلمين وهم لا يرجونه حتى يرجعوا عن كفرهم ومنها ان المراد بالرجا الخوف على لغة
تهامة كما مر تحقيقه وليس بمجاز كما توهم لانه جعله لغة ياباه بحسب الظاهر فالمراد بالنشور نشورهم
والركاب الابل المركوبة واحدها ركوبة او لا واحد له من لفظه فواحده راحلة قوله ما يتخذونك اشارة
الى ان ان نافية وقوله موضع هزوا ومهزوا به يعني معنى اتخاذه هزوا الاستهزا فهزوا اما مصدر
بمعنى المفعول مبالغة او هو بتقدير مضاف اي موضع هزو ومعنى اتخاذه موضع هزو انه مهزو به
وانما اول ليصح حمله على ضمير الرسول وجملة ان يتخذونك جواب اذا وهي تنفرد بوقوع جوابها
المنفي بما ولا وان بدون فا بخلاف غيرها من ادوات الشرط وجملة اهذا حال بتقدير القول او مستانفة
في جواب ماذا تقولون ويجوز ان يكون الجواب اهذا الذي الخ بتقدير يقولون وجملة ان يتخذونك
معترضة قوله يقولون مضمرا اي محذوف وفرق بعضهم بينهما بان المضمر يقال فيما اذا كان له اثر ظاهر
او مقدر وهو هنا نصب المفعول محلا لانه مفعوله والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحقار لانه
هذا استعمل له وعايد الموصول محذوف اي بعثه ورسولا حال منه وقوله يجعله صلة لان الصلة يكون
معناها معهودا فيقتضي العلم باتصاف الموصوف بها والقبول له فلا يقال كيف اتى به كذا وهو منكر
عندهم ولم يلتفت الى تقديره في زعمه لان هذا ابلغ مع سلامته من التقدير وقوله لولاه اي لولا التمكن والاستهزا
وافرد الضمير لانهما كشي واحد وقوله ان كاد اشارة الى انها مخففة من الثقيلة لدخول اللام الفارقة
في خبرها قوله ليصرفنا الخ يعني انه مع كثرة ما يورده في صورة المعجزات لم يصرفنا عما نحن عليه لصبرنا
وثبات اقدامنا وهذا مناسب لما قبله وربما يتوهم انه مناقض لاستحقارهم واستهزائهم حتى يقال
انه ليس كذلك لان الاستحقار من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه اخر والقوة لكثرة الايراد والمورد
لا ينافي ضعف المدعي من جهة اخرى كما قيل ردا على من قال ان تناقض كلامهم لاضطرابهم
وتحيرهم فان الاستهزام السابق دال على الاستحقار وهذا دال على قوة حجته وكمال عقله
ففي ما حكاه الله عنهم تحقيق لهم وتجهيل لاستهزائهم بما استعظموه وقد قيل عليه انه ليس بمزيح

غرقي
سعدي
سلابي زاده

في

في اعترافهم بما انكر بل الظاهر انه اخرج في معرض التسليم تهكما كما في قولهم بعث الله رسولا وهو الائب
بذكره في مقام الهزو ومن فيه تعرضه لاختلاف مقالتهم والحق ماذكرناه اولا لان كاد وشبهة الاضلال
اليه وتسليم الهيبة ما هبدوه يدفع التناقض ويلايم الاستهزا كما يخفى واليه اشار المص فتدبر قوله
ولولا في مثله تقيد الحكم المطلق بمعنى ان لولا في معنى الشرط الذي هو قيد للجزا وما قبله دال
على الجزا كانه في معناه وهذا في معنى التقيد له كقولك انت طالق ان دخلت الدار وانما قال دون
اللفظ لان الجزا لا يتقدم على الصحيح قوله كالجواب لقولهم ان كاد الخ من اما استفهامية خبرها اضل
والجملة سادة مسد مفعول يعلمون او موصولة واضل خبر مبتدا محذوف اي هو اضل والجملة صلته
وحذف صدر الصلة لطولها بالتمييز والمراد بالجواب الجواب المعروف لا جواب الشرط وجعله كالجواب
لا جوابا لعدم صراحته وقوله فانه الخ بيان لكونه كالجواب والمراد انهم جعلوا دعوته صلى الله
عليه وسلم اضلالا والمضل لغيره لابد ان يكون ضالا وهذه الجملة تدل على نفي الضلال عنه لان
معناها انهم يعلمون انهم في غاية الضلال لا هو ونفي اللازم يقتضي نفي ملزومه فيلزم منه ان
يكون هاديا لا مضلا وقوله يكون عطف على قوله يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسرها اي يفيد نفي
ما يكون موجبا لقولهم هذا وهو كونهم على الهداية والرشاد قيل وكانه جعل لفظ اضل في النظم بمعنى
الضلال ولذا قال كالجواب ولو اريد به مطلق الزيادة بمعنى في غاية الضلال وهو الضال المضل لان افعل
والمعنى سوف تعلمون المضل فيفيد نفي ما صرحوا به من كونه مضلا فيكون جوابا لا كالجواب ولا يخفى
ما فيه فانه ليس بصريح في الجواب على كل حال فتامل والوعيد في قوله يرون العذاب قوله بان
اطاعه يعني ان الاله هنا استعارة للمطاع المتبع الذي هو عنده كالدين والمراد بالدليل ما في الافاق
والانفس ولذا جعله مبصرا وفي نسخة بنبصر وقوله قدم المفعول الثاني وهو الهه على الاول
وهو هواه لان المعنى جعل هواه الهه والعناية الاهتمام به لانه هو الذي نشا منه شدة الانكار
لكم في الناس من ذي هوى يعبد في هواه واما هولا فجعلهم هواهم كالاله المعبود استحقوا الانكار
الشديد فمن علله بان الاله يستحق التعظيم والتقديم لم يصب اذ الاله المراد به الهوى ليس كذلك
وقد قيل انه تقديم للحصر لانه قيل ارايت من لم يتخذ معبوده الا هواه فهو ابلغ في ذمه وتوبيخه
وفيه نظر ثم انه اورد عليه ان المبتدا والخبر في الحال او الاصل كما هنا اذا كانا معرفتين لا يجوز
تقديم احدهما على الاخر وليس هذا على اطلاقه فانه اذا قامت القرينة صح ذلك كما صرحوا به والقرينة
هنا قائمة عليه وهي عقلية لان المعنى عليه كما عرفت فلا حاجة الى القول بان اهل المعاني لا يسلمون
هذا فتدبر وراى علمية فقوله افانت الخ في محل المفعول الثاني او بصرية فهو مستانف قوله بمنعه
الخ تفسير لقوله حفيظا وقوله وحاله هذا اي جعل هواه الهه وهذه جملة حالية بيان لوجه الانكار
وقوله بل اتحسب اشارة الى انها منقطعة وضمير اكثرهم لمن باعتبار معناه وقوله عليه باعتبار لفظه
واختير الجمع هنا لمناسبة اضافة الاكثر لهم وافرد فيما قبله لجعلهم في اتفاقهم على الهوى كشي واحد
وقيل انه للكفار لا لمن لان قوله عليه ياباه وليس بشي قوله وهو اشد مذمة اي ذم ما لسلب الاحساس
والشعور عنهم وجعلهم كالحيوانات فالاضراب للانتقال من القبيح الى الاقبح وقوله منهم من اي منه
اي بعد اتخاذ الهه هواه والمضي باعتبار الحكاية وقوله انهم ان كان الضمير للاكثر فهو ظاهر
وان كان لمن فاكتفى عن ذكر الاكثر بما قبله وقوله لانها تنقاد من يتعهدها اي تطيع من يقوم
بتعهدة مصالحها كاكلها وسقيها ولذا عداه وهو لازم وقوله غير متمكنة من طلب الكمال لعدم تكليفها
وعقلها وما وقع في نسخة من عليه بدل منه تحريف قوله الم تنظر الى صنعه وفي نسخة الى صنيعه وهو
اشارة الى ان الرؤية هنا بصرية لانها هي التي تتعدى بالى وان فيه مضافا مقدرا لانه ليس المقصود
رؤية ذات الله هنا وكيف منصوب بمد على الحالية وهي معلقة لتر وان لم تكن الجملة مستانفة
وقد تقدم تفصيله وهذا شروع في بعض ادلة التوحيد بعد ما نعي على الكفرة شركهم وكيف للاستفهام
عن الحال وقد تجرد عن الاستفهام وتكون بمعنى الحال نحو انظر الى كيف تصنع وقد جوزه الدماميني
في هذه الاية على انه بدل اشتمال من المجرور وهو بعيد او لم تنظر الى الظل الخ يعني كان حق
التعبير هذا فعدل عنه الى ما ذكر لما ذكره لان فيه تقديما وتاخيرا فانه لا وجه له فبعيد ما كان
متعلق الرؤية الظل جعله الرب اشعارا بانه المعقول وهو صنيع الرب تعالى وتقدس المفهوم
منه كالمحسوس لانه صنعه وهو مد الظل امر معقول جعله كالمحسوس لادخاله تحت الرؤية
والظل امر محسوس لما ذكر وهو اظهر في الدلالة على ما ذكر ولا يخلو كلامه من اختلاف فيه والاولى
ان يقول ان التعبير المذكور للاشعار بان المقصود العلم بالرب علما يشبه الرؤية وقوله برهانه
الضمير المجرور عايد على المعقول او للظل يجعله مضافا للفاعل او المفعول والبرهان بمعنى الدلالة
لا المدلول فلا مسامحة في رجوع ضميره الى البرهان لا الى المعقول وضمير حدوثه وتصرفه للظل

سعدي
وغرقي
امتحان

غرقي

كر

وقوله لو موج علة لقوله كالمشاهد والتصرف مصدر مجهول وهو زيادته وكماله ونقصانه والاسباب الممكنة
طلوع الشمس وحركتها والاجرام وقوله علي ان ذلك متعلق بدلالة وكالمشاهد خبر ان قوله فكيف بالمحسوس
منه وهو الظل نفسه اي فكيف تشبيه كون المحسوس وهو الظل شاهدا حتي تبين فلا بد انه من مرائي
الطول فكيف يصح تشبيهه بالمشاهد مع انه يصح ايضا اذا اريد بالمشاهد الجرم وكذا الايراد انه لا يتعلق
الغرض بالمحسوس منه حتي يقود فكيف الخ اذ لا اختفاء في كون مد الظل مشاهدا مقصودا فكذا هو
نفسه في ضمنه فتامل قوله اولم يتنبه علي ان الخ فراعي علمية لا بصرية كما في المعنيين الاولين وهذا
لازم معناها كما فيه وتعديته بالي لتضمين معني الانتهاء وكون الي اسم واحد الآلاء وهي النعم بعيد جدا
وذلك مد الظل او الظل الممدود وقوله فيما بين الخ هو علي الوجه الاخير او علي جميع الوجوه وقوله
وهو ايضا ما بين طلوع الفجر والشمس وهو زمان مد الظل وبسطه او الظل الممدود ويؤيده قوله
ولذلك الخ وقوله يبصر البصر اي يغلبه قوله ثابتا من السكني الخ اي دائما غير زائل فانه السكني
الاستقرار وذلك بان لا تطلع الشمس او لا تذهب وهذا انسب بما قبله من الامتنان بمد الظل
وغير متقلص من قلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار ظهوره لا وجوده
اذ هو موجود ما بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الاجرام وهو ماله الظل وقوله ولا يوجد
لانه وجوده بحركة الشمس الي الافق وتفاوته بحركتها من الافق الي ما فوقه عادة لكنه قيل عليه
انه ثم لا تناسب الوجود فانه ليس بعد المد والدليل حينئذ بمعني العلة وهو خلاف الظاهر ايضا
قوله لما عبر عن احداثه بمعني التسيير في نسخة النشر وهو انسب بالقبض اذا القبض الي نفسه
بمعني جمعه وهو المراد بالكف من كف اطراف ثوبه اذا جمعها لا بمعني الترك وقوله قليلا قليلا
هو بتجزية الواقع ولولاه لم يدل اللفظ عليه اذ التدرج ولو قبضه دفعة واحدة لم يحصل به المصالح
قوله وثم في الموضعين الخ يعني ان التراخي رتبي ففيه استعارة تبعية شبه تباعد الرتبة بالتباعد
الزماني فاستعير له ما يدل عليه وهو ما من الادني الي الاعلي فان جعل الشمس دليلا بطلوعها
وهو انفع من الظل المصرف وارتفاعها الملزوم للقبض انفع منه او بالعكس فان الظل اطيب
الاحوال وادني منه وقت الطلوع وادني منه وقت الشعاع قوله او لتفاضل مبادي اوقات
ظهورها فالتراخي زماني لكنه باعتبار الابتدا فان بينه وبين ابتدا ما بعده بعد زماني فيه ابتدا
الفجر وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده قوله وقيل مد الظل الخ هذا ذكره الزمخشري وضعفه
المص رحمه الله لتكلفه وقيل انه لا يناسب قوله الم تر وقد منع اذا كان بمعني الم تعلم وقال بعض الصوفية
المراد من الظل العالم ومن الشمس الله تعالي وقبضه اهلاكه وهو قريب مما ذكره المص قوله فالقت
عليه ظلها قيل عليه انه اذا لم يكن بتركيبه يتحقق الظل اذ الواقع حينئذ هي الظلمة وهي عدم
الضوء عما من شانه ان يكون مضيا ولا يتفاوت الحال بين ان تبني السما فوق الارض ام لا في انتفا الضوء
وتحقيق الظلمة واجيب بان السما شفافة لها نور ا ويكون فوق الارض يشتد ظهوره او المراد
بالنير الشمس لتبادره فلا يرد ما ذكر او المراد ان الارض كانت اذ ذاك مظلمة غير مضيئة وكونه مظلا
باعتبار ما نرعي في بادي النظر وقد ذكر نحوه في تفسير قوله اغطش ليلها والمراد بتلك الحالة
بنا السما علي الارض دون ايجاد شي اخر وهو تفسير لقوله ولو شا لجعله ساكنا علي هذا الوجه
وثم للتراخي الزماني علي هذا قوله ثم خلقت هو معني جعل علي هذا وعليه مفعول ثان له علي هذا
بتقدير مسلطا عليه ودليلا حال وهو بمعني ما يلزم من العلم به العلم بشي اخر والاستتباع في كلام
بمعني اللزوم وضمير عليه واياه للظل بمعني ان الشمس مسلطة علي الظل بايجاده واعدامه ودليلا
عليه لاظهاره وذكر مسلطا وانها صفة للشمس بتاويلها بالكوكب ومنه تقديره يظهر وجه
تلطفه وتخريجه قوله او دليلا لطريق من يهديه في اكثر النسخ دليلا بالتنوين ولطريق جار
ومجرور متعلق به وهو معطوف علي مسلطا والدليل بمعناه العرفي ومن الموصولة قيل انها
عبارة عن الظل وضمير يهديه للشمس وفي بعضها دليل الطريق بالاضافة وهو معطوف علي فاعل
يستتبع ومن معطوف علي مفعوله وقوله يتفاوت بحركتها الخ استيناف لبيان نسبة الاستتباع
المذكور وتحوله بتحولها وان اختلفت جهة التحول في الظل والدليل فانما الدليل يتبعه من يهديه
في جهته والظل بخلافه فتامل وقوله يسيرا قليلا يعني ان يسيرا بمعني التدريج لان المعني
منه رجا البنا او بمعني سهل فانه يستعمل بهذا المعني ايضا وقوله عند قيام الساعة بقرينة قوله
الينا والتعبير بالماضي لتحققه ولمناسبته ما ذكر معه وقوله بقبضه اسبابه فاعدامه باعدام اسبابه
كما ان انشاه بانشائها قوله تعالي جعل لكم الليل لباسا قدم هنا جعل الليل لباسا علي جعل النوم
سباتا لتقدمه عليه ووقوع النوم في اثنائه ولمناسبة الليل للظل وعكسه في سورة النبا ليتصل
الليل بالنهار بعده والنوم بالارواح التي هي راحة لهم وقوله شبه الخ اشارة الي انه تشبيه بليغ

سعدي
سعدي
سعدي

لاستعارة لذكر الطرفين وكذا ما بعده قوله راحة للابدان لم يرتضه هنا في الكشاف لانه مقابل بالنشور
يرجح الثاني واشار المص اليه جوابه بان النشور بمعني الانتشار للمعاش فهو مقابل لسكون الراحة
لكن المتبادر منه الاول وهو يكفي مرجحا لما اشار اليه في الكشف والسبات بتفسيريه من القطع
لكنه علي الاول قطع المشاغل وعلي الثاني قطع الاحساس او الحياة قوله ذا نشور يعني انه
جعل النهار نشورا لمبالغة ومعناه ذو نشور والنشور الانتشار او هو بمعني ناشر علي الاسناد
المجازي لانتشار الناس فيه للمعاش فهو كقوله جعلنا النهار معاشا وقوله او بعث معطوف
علي انتشار او نشور وقوله بعث الاموات منصوب علي المصدرية اي لبعث الاموات واليقظة
بفتح القاف وتسكن لضرورة الشعر وانموذج ويقال نموذج معرب نمونه وما ذكره عن لقمان
اشارة الي تشبيه النوم بالموت وانه اخوه واما قوله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فمعني اخر
وفي كلامه لف ونشر لتشبيهي النبات والنشور قوله وقرا ابن كثير علي التوحيد وقوله علي
ارادة الجنس بالالف واللام او الاستغراق فهو في معني الجمع موافقة لقراءة الجمهور ولا يعارضه
ما ورد في الحديث من قوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ولذا قيل ان الريح حيث اريد
بها ما لا يضر جمعت وفي عكسه تفرد لانه اما اكثري او عند عدم القرينة او في المنكر ويلايمه
كلام المص رحمه الله قوله ناشرات اي هو حال وهو جمع نشور كرسول ورسل وبفتح النون وسكون
الشين مصدر وقع حالا ايضا وقوله وصف به لانها صفة بمعني ومفعوله مطلق من ارسل
لانه بمعني نشر ومعني نشرها للسحاب جمعها لها من النشر بمعني البعث لانها تجمعها كانها تحييها
لان النشر بمعني التفريق لانه غير مناسب الا ان يراد به السوق مجازا وتخفيف نشر بضمتين
بمعني تسكينه وبشرا بالباء الموحدة صيغة مبالغة او مصدر بمعني مبشر فهو كقوله ان يرسل
الرياح مبشرات وقوله قدام تفسير لبين يديه والمطر تفسير للرحمة لانها مستعيرة له ثم رشحت
كقوله يبشرهم ربهم برحمة منه وجعلها بين يديه تتمة لها لان البشير يتقدم المبشر به ويجوز ان
تكون تمثيلية وبشرى منه تتمة الاستعارة داخل في جملتها ومن قرا نشرا كانه تجريد لها لان
النشر يناسب السحاب قوله مطهر تفسير للمراد منه وقوله لقوله الخ دليل علي ان المراد بالطهور
المطهر لان القرآن يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان كيفية دلالته علي التطهير مع ان فعولا صفة
مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يفيد معني المتعدي فقال وهو اسم لما يتطهر به يشير
الي قول الازهري في كتاب الزاهر فعول له معان مختلفة منها انه اسم آلة لما يفعل به الشي كغسول
ووضوء وفطور في اخوات كثيرة وتكون صفة بمعني فاعل او مفعول كذنوب ومصدر لكنه
قليل فالطهور ما يتطهر به فقيل له وضعا علي انه مطهر وليس صفة حتي يرد ما اورده ولا
الاسناد فيه مجازي كما توهم وهو بدل او عطف بيان لاسمه لما وليس الواو في قوله وهو الخ
بمعني او كما توهم وقوله به تنازعه يتوضو ويتوضو ثم ذكر احاديث دالة عليه وردده بهذا المعني
والحديث الاول في السنن والثاني في مسلم والتسبيع والترتيب مذكور في كتب الفقه مع الاختلاف
فيه وليس هذا محله وولغ بمعني ادخل لسانه فيه ليشرب منه قوله وقيل بليغا في الطهارة
الخ قائله الزمخشري قال بعده ويعضده قوله طهورا كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره فان كان
ما قاله شرحا لبلاغته في الطهارة كان سديدا والا فليس فعول من التفعيل في شي وقال في
الكشف فيه ايما الي ان الطهارة لما لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شي واحد رجعت المبالغة
فيه الي انضمام التطهير اليها لا ان اللازم صار متعديا الخ وقد اعترض عليه بان افادة المبالغة
تعلقه بالغير لا يساعده لغة ولا عرف فانظر الي قول جرير عذب الثنايا ريقهن طهور انتهي
ومثله بيت جرير قوله تعالي وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقد رد عليه من اورده الزجاجي بانه
ما ذكره اهل اللغة في تحقيقه ووصف الريق والشراب به ليس كذلك ويؤيده ما قيل ان المبالغة
تجوز ان تكون في الكيفية باعتبار انه لم يخالطه شي اخر ما في مقره او ممره كمياه الارض فقوله
رجعت المبالغة غير مسلم وقد علمت مما حققناه ان الطهور بمعني المطهر عند اهل اللغة كما
ذكره الازهري وغيره من الثقات لا لانه منقول من التفعيل كما ظنه الزمخشري بل لانه آلة الطهارة كالفطور
لما يفطر به والة الطهارة هي المطهرة فلا حاجة الي ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورود لما اوردوه
عليه فانه ناشئ من عدم التحقيق ولبعض الفضلا هنا كلام طويل تركناه لان المقام لا يحتمله قوله
وابن ثعلب في المعنيين اي كونه اسم آلة كطهور وكونه للمبالغة بمعني فاعل كأكول والصبوب بصاد مهملة
وبآخره موحدتين بمعني مصبوب وفي نسخة ضبوث بضاد معجمة وبا موحدة وثا مثلثة من ضبثه اذا جسه
بيده والمراد ناقة تختبر باليد للشك في سمنها والمصدر بوزنه فعول بالفتح نادر والمعروف فيه
الضم والاسم بمعني اسم الجنس الجامد والذنوب الدلو المملوة كما ان القريبة من الملي ويطلق علي

سعدي
سعدي
غريني
ابن الهمام
ابو حيان

النصيب وقوله وتوصيف الما في نسخة يوصف الما وقوله بالمنة فيه ايه في تسميته لكونه طاهرا مطهرا وما بعده
السقي به وتطهير ظواهرهم من تفسير طهورا مطهرا والمقصود من التطهير التقرب اليه اسم وتطهير الباطن
ازيد في القرب فيعلم بالطريق الاولي وما قيل من ان مدخوله لام العلة تكونه مخصوصا بما قبله لا وجه
له لتاملة قوله بلدة ميتا المراد بمطلق الارض ومعناه المعروف وقوله بالنبات تفسير للاحياء به
بالانبات فقوله بالنبات بدل من قوله به اومتعلق بيحيي علي ان البا الاولي الية او سببية وهذه الملابسة
اوعلي حد اكلت من بستانك من العنب وجعله تقسيرا عليه الاستخدام في ضميره تعسف وقوله
غير جار عليه فعله يعني انه من امثلة المبالغة التي لا تشبه المضارع في الحركات والسكنات حتي يعمل
عمله في غير شذوذ كما ذكره النحاة ويذكر بدلالته علي الثبوت فلذا اجريت مجري الجوامد في عدم عملها
والحيا بالقصر المطر ولذلك نكر يعني ان تنكيره للتنويع فالمراد نوع من الاناسي والانعام وهم سكان
البوادي وكذا تنكير بلدا ومن تبعيضية او بيانية وكثيرا صفة لهما لا علي المبدله والا نهار انه كانت من
الامطار فالمراد ما كان بلا عود منها وبم وعاطوا لم الجار والمجرور وما عطف عليه خبر مقدم وغنية
بمعني استغنا مبتدا موخر والسقي بالضم بمعني السقي وسائر الحيوانات يعني به ما عدا الانعام
وهو وجه لتخصيصهما مع احتياج غيرها للسقي وقوله مع انه الخ وجه اخر لتخصيصهما بالذكر والقنية بكسر
القاف وضمها ما يقتنيه لنفسه وعلية بعين مهملة ولام ساكنة جمع علي كصبية وصبي والعلي
الشريف قوله وسقي واسقي بمعني اي اوصله الي ما يشربه وجعله السقيا له بمعني تهيا نها
واعدادها وبتاله سقي واسقي وسقي بمعني واحد وقد فرق بينهما وهي متقاربة وقوله واناسي اي
قرئ واناسي بحذف يا افاعيل فيكون بيا خفيفة ساكنة كما جمع انعام علي اناعم وظربان بكسر الظا
وسكون الرا المهملة وبا موحدة دويبة منتنة الريح ويجمع علي ظرابي بتشديد اليا واصله ظرابين
فابدلت نونه يا وادغمت وكونه اناسي جمع انسان واصله اناسين مذهب سيبويه وكونه جمع انسي
مذهب الفرد والمبرد والزجاج واورد عليه في الدر المصون ان فعالي انما يكون جمعا لما فيه يا مشددة
اذا لم يكن للنسبة ككرسي وكراسي وما فيه يا النسب يجمع علي افاعلة كازرقي وازارقة وكونه
يا انسي ليست للنسب بعيد فحقه ان يجمع علي اناسية وقال في التسهيل انه اكثري فلا يرد ما ذكر
قوله ولقد صرفنا هذا القول المفهوم منه السياق وهو ذكر انشا السحاب وانزال المطر وتصريفه
وتكريره وذكره علي وجوه ولغات مختلفة او المطر فالضمير له لفهمه من قوله وانزلنا من السما ما وتصريفه
تحويل احواله واوقاته وانزاله علي انحا مختلفة وقوله ما عام الخ ما نافية وامطر افعل تفضيل بمعني
اكثر مطرا يعني ليس تفاوت السنين فيه الا الحكمة الالهية وهذا الحديث رواه الحاكم والطبراني وقوله
او في الانهار والمنابع معطوف علي قوله في البلدان فمعني تصريفه تقسيمه عليها وقوله اوليعتبروا وقع
في نسخة بالواو قوله الا كفران النعمة فالكفور بمعني كفران النعمة بعدم الاكتراث والمبالاة بها
او الجحود والانكار لها راسا بان ما فتها لغيره بقولهم مطرنا بنوء كذا والنوء كما في ادب الكاتب سقوط النجم
في المغرب مع الفجر وطلوع اخر يقابله من ساعته في المشرق من نا نهض لان الطالع ينهض وبعضهم
يجعل النوء السقوط فهو من الاضداد وكانوا اذا سقط نجم وطلع اخر فكان عنده مطر او ريح او برد
او حر نسبوه الي الساقط اي الي الذي يسقط الذي بعده فان سقط ولم يكن مطر قيل خوي واخوي انتهي
ثم انه اشار الي ما في الكشاف من انه ان اعتقد ان النجوم فاعلة وموثرة استقلالا فهو كافر وان اعتقد
انها اسباب بسببها الله تعالي بفعله وخلقه او امارات نصبها لا يكفر وكذا سائر احكام النجوم وظاهره
انه لا يلايم ايضا وقد صرح الامام بانه خطا قوله بنيا منذرا اهلها الخ ما ذكر المص احسن من قول بعضهم
يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا لفعلنا ما هو ادعي
لذلك من كل دعوة كل اهل قرية بنذير مستقل وقد كفينا بذكر مونته واعبا النبوة ثقالها استعارة
وتفخيمه واجلاله بعدم نبي في عصره ظاهر واورد علي قوله وتفضيلا له علي سائر الرسل انه لا يلزم
من تخصيصه بالرسالة في زمانه تفضيله علي سائر الرسل الا اذا ثبت ان كل رسول بعد نبي كذلك وبدفع
بانه تفضيله لعموم رسالته المفهوم من السياق وهو مخصوص به كما تقرر فتدبر وقوله مقابل ذلك بالثبات
والاجتهاد الخ اي فصر الرسالة عليه نعمة جليلة ينبغي شكرها وهو مقابلتها بذلك لان اعلاء كلمة الله
لازم وليس في الوجود غيره حتي يقوم لم بذلك فيلزم ما ذكر وهذا بيان لمحصل المعني وتوطئة لقوله
فلا تطع الخ وبيان لترتبه عليه واقترانه بالفا وليس في الكلام حذف وتقدير كما قيل حتي يرد ان
فيه حذف العاطف والمعطوف ويتكلف لتوجيهه ما تكلفوه وقوله فيما يريدونك عليه في الاساس
اراده علي كذا اذا حمله عليه وقوله وهو تهييج اي تحريك لغيرته والا فاطاعته لهم غير متصورة حتي
ينهي عنها واذا خوطب نبي مضمن خطاب امته فلذا قال وللمومنين قوله بالقران او بترك طاعتهم الخ يعني
ان ضميره اما للقران او للترك المفهوم من النهي والبا للاستعانة او الملابسة وقوله والمعني اي علي

الثاني يعني انا عظمناك بجعلك مستقلا بمسك الختام ليدخر لك حسن الجزا فحيك بالمجاهدة والمصابرة
ولانقباعا قابلوا به من الابا والمشاجرة ومدار السورة علي عموم بعثته لكافة الناس ولذا جعل
براعة استهلالها تبارك الذي الخ وجوز في الكشاف رجوعه الي كونه نذيرا اي جاهدهم بسبب كونك
نذيرا للكافة قوله لان مجاهدة الخ بيان لكونه ما ذكر جهادا اكبر لانها اشق والالم فيه اشد لكونه روحانيا
وقوله بما بين اظهرهم حيران وهو بيان لكونه اكبر ايضا ولم يحمله علي الجهاد بالسيف لان السورة مكية
وقوله الي كافة القري فهم من قوله ولو شينا الخ واستعمل كافة معرفة غير منصوبة علي الحال وقد منعه
بعضهم والجواب عنه مذكور في شرحنا للدرة قوله خلاها بالتشديد اي تركهما والمرج وان كان مطلق
الاختلاط وفيه الهرج والمرج لكن ما ذكره يفهم مما بعده اذ لو اختلطا لم يبق الحلاوة فيه والاشارة الي
كل منهما علي حده دالة عليه كذلك ايضا ومرج الدابة ارسالها لترعي وقوله هذا عذب فراتنا الخ اما استيناف
او حاله بتقدير مقولا فيه والفرات الشديد العذوبة من فرته وهو مقلوب من رفته اذ اكسره
لانه يكسر سورة العطش ويقمعها كما اشار اليه المص والاجاج ضده وهو الشديد الملوحة وقوله
قرئ ملح بوزن حذر هي قراة شاذة لطلحة بن مصرف والحامل علي القول بانه اصله مالح فخفف انه لم
يسمع ملح بمعني مالح ولذا انكر هذه القراة ابو حاتم وقوله كبرد في بارد يشير الي ما سمع من العرب في
قوله اصبح قلبي صردا وصليانا بردا الخ الا انه قيل عليه ان الاحسن جعله لغة اصلية او مخفف مليح
لانه ورد بمعني مالح لان مالحا انكره اهل اللغة وقال انه عامي وان كان الصحيح انه مسموع من العرب
كما اثبته اهل اللغة واستشهدوا لاثباته بشواهد كثيرة قوله حاجزا من قدرته فهو كقوله بغير عمد ترونها
يريد لا عمل لها وانما هي مرفوعة بقدرته كما مر قوله وتنافرا بليغا بيانا للمعني المراد منه وهو التمني التام وعدم
الاختلاط وقد مر ان حجرا محجورا كلام يقوله المستعيذ لما يخافه كما نقلناه ثمة فاشار المص الي انه مراد هنا لكنه
مجاز كما في قوله تعالي بينهما برزخ لا يبغيان فجعل كلا منهما في صورة الباغي علي صاحبه المستعيذ منه وهي
استعارة تمثيلية كما في تلك الاية وتقريرها كما في شروح الكشاف انه شبه البحران بطائفتين متعاديتين
يريد كل منهما البغي علي الاخر لكنهما امتنعا من ذلك لمانع قوي مجبر فيه مصرحة تمثيلية بولغ فيها هنا
حيث جعل المعني المستعار له اللفظ المقول لانه كلا منهما يتعوذ من صاحبه فانقلبت المصرحة مكنية ولذا
كانت من احسن الاستعارات فلما منعه لما فيه من الاختلاط شبه ذلك المنع بجعلهما قايلين هذا القول
فعبر بانه جعل بينهما هذه الكلمة عن ذلك وظاهر تقريرهم انه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم علي هذا
حجرا محجورا منصوبا بقول مقدر ولا بعد فيه وجوز فيه بعضهم ان يكون مجازا مرسلا فاطلق حجرا
محجورا علي ما يلزمه من التنافر البليغ وقال ان كلام المص يحتملهما وقوله كان الخ بيان للزوم او المشابهة
وما قبله بيان لحاصل المعني والمتعوذ بصيغة الفاعل ولما فيه من معني التباعد علق به قوله عنه اي
عن الاخر فتدبر قوله وقيل حدا محدودا الحجر بمعني ما صار بمعني مانع فهو مجاز ايضا والمعني انه منعهما
عن الامتزاج حتي بعد دخول احدهما في الاخر وذلك اشارة الي من جهة مع الحد بينهما وفيه نوع تساهل
لا يخفي قوله وقيل المراد الخ انما مرضه لان البرزخ اذا كان بمعني الارض لا يدل علي كمال القدرة
كما في الوجه الاول لا لاطلاق البحر علي النهر العظيم لشيوعه حتي جعل حقيقة وانما يجعل حقيقة
فيه تغليبا لكنه اورد علي الاول ان عدم التغير اصلا مع ما بعده يخالف المحسوس وحيلولة الارض
رعاية في مجاريه والا فهو ينتهي للبحر وقوله فتكون القدرة في الفصل بالارض بينهما واختلاف الصفة
هي العذوبة والملوحة والعنصر هنا الما بجملته لانه عنصر واحد وقوله ان تماست خبرانه وان
فيه مصدرية قوله يعني خمرت طينة ادم فالمراد بالما الما المعروف وتعريفه للجنس والمراد من
البشر ادم او هو وذريته ومن ابتدائية وبيلسه بمعني لين وقوله او النطفة معطوف علي قوله
الذي قبل ولم يقل انسانا لانه مجموع البدن والروح وهي غير مخلوقة من الما وخدش بقوله
خلق الانسان من نطفة وقوله فقسمه قسمين اشارة الي ان الواو للتقسيم فانها ترد له كما ذكروه
وان قوله نسبا وصهرا بتقدير مضاف حذف ليدل علي المبالغة ظاهرا والمراد بذوي النسب الذكور
لان النسب الي الاباء والمصاهرة التزوج بالاناث وقوله طباع متباعدة تقدم ان الطباع يكون
جمع طبع وللاثقال متباعدة والقسمين المتقابلين الذكور والاناث وقوله نطفة واحدة المراد
الوحدة النوعية قوله ما لا ينفعهم اي ان عبدوه ولا يضرهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من مخلوق ما ابه
ومن فيه زائدة واستقلاله بالنفع والضر اي منه غير ارادة الله وتقديره وقوله بظاهر الشيطان
اشارة الي ان فعيلا بمعني فاعل كنديم وجليس بمعني منادم ومجالس والمظاهرة المعاونة والمتابعة
واذا اريد بالكافر الجنس فتوافقاره في مقام الاضمار لنعي كفرهم عليهم قوله وقيل هينا مهينا فعيل
بمعني مفعول اي مرميا به من قوله جعلته بظهر مني اذا نبذته وتركته ومعرضه لانه المعروف ظهير
بمعني معين لا بمعني مظهور به وقوله فيكون كقوله الخ اي بمعناه ويقرب منه ايضا لانه من وجا الظهر

سعدي

سعدي

ابن كمال

كز

ابن كمال

سعدي وغيره

سعدي وابن عادل

سعدي

لا ينظر اليه ولا يكلم ومثله يواجه والضمير يطلق على الواحد والجماعة وهو على هذا مجاز عن عدم الالتفات وأما الاية المذكورة فمجاز وكناية **قوله** للمؤمنين والكافرين اي ما ارسلناك في حال من الاحوال الا حال كونك مبشرا ومنذرا فلا تحزن على عدم إيمانهم وقوله المؤمنين والكافرين لف ونشر ويجوز تعميم الانذار للعصاة ايضا كما جوزه المص في غير هذه الاية واقتصر على صيغة المبالغة في الانذار لتخصيصه بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المص ولو قيل ان المبالغة باعتبار الكم لشموله للعصاة جاز **قوله** على تبليغ الرسالة الخ او على المذكور من التبشير والانذار وقوله الا فعل من شاء يعني انه فيه مضاف مقدر والاستثناء متصل على هذا كما صرح به ولذا صرح المص بالانقطاع في الوجه الثاني واستثناؤه من الاجر الاستثنائي قوله .

. ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم ، يعاب بنسيان الاحبة والوطن .

وهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم كما اشار اليه المص بقوله فصور الخ وكونه متصلا بناء على الادعاء والنظام وفيه تفصيل في شرح التلخيص لا حاجة الى ذكره هنا وقوله يتقرب الخ يعني ان اتخاذ السبيل الى الله الى رحمته او جنابه والمراد به لازم معناه لانه من سلك طريق شيء قرب اليه بل وصل وقوله صوره بصورة الاجر لادخاله فيه حتى استثنى ولكونه مقصودا بالفعل وذلك اشارة الى فعل من شاء وقوله قلعا اما مفعول له او مصدر او حال بتأويله قالعا وكذا قوله اظهارا واستشهادا به لما يعرض للعقول القاصرة من توهم انه اجتهاده في دعوته حبا للرياسة او طمعا في المال وقوله اظهارا الخ اي لاظهار شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته او انه وضمير اعتدله ايضا وضمير انفاعك لغيره معين والمراد كل مؤمن مبلغ وقد مر ان الانتفاع لم يوجد في اللغة وبالتعرض متعلق به فهو كقول ذي شفقة عليك قد سعى لك في تحصيل مالك ما اطلب منك ثوابا على ما سعيت الا ان تحفظ هذا المال ولا تضيعه وقوله اجرا منصوب باعتد لتضمنه معنى الجعل وكونه وافيا اي تاما مرضيا لحصره فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله به متعلق عرضيا لتضمنه معنى قابلا او انبا زايدة وضمير عليه للجعل للاجر وللرسول صلى الله عليه وسلم وكونه طاعتهم تعود عليه من جعلها اجر له ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم في اجري واجر من يتبعني لان الدال على الخير كفاعله ولا منافاة بينه وبين الوجه الاول لانه لا اشعار بنا على ان الاجر حقيقي والتصوير بنا على خلافه لان الاول بالنظر الى نفس فعلهم وهذا بالنظر الى ما يلزمه ويترتب عليه مجاز اعتبار الاجر وعدمه **قوله** منقطع الخ فالا بمعنى لكن والاستدراك باعتبار ان المراد من شاء ان يتخذ سبيلا بالانفاق القائم مقام الاجر كالصدقة والنفقة في سبيل الله لا مطلقا ليناسب الاستدراك **قوله** فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء فيه اشارة الى انه يفيد الحصر لان اصله توكل على الله فلما عدل عنه الى ما ذكر افاد بفحواه ان من ليس كذلك لا يصح التوكل عليه اما غير الاحياء كالاصنام فظاهر واما من يموت فلانهم اذا ماتوا ضاع من يتوكل عليهم ولذا قيل انه لا يصح لذي عقل ان يثق بمخلوق بعد نزول هذه الاية او لان لترتب الحكم على وصف مناسب وهو ان المتوكل عليه دايم باق معتمد عليه نصح الحصر **قوله** ونزهه عن صفات النقصان فسر التنزيه لانه تخلية وقوله مثنيا اشارة الى ان قوله بحمده حال والباء للملابسة والثناء باوصاف الكمال معنى الحمد وهو اذا وقع في مقابلة الانعام اتحد مع الشكر الموجب للمزيد لقوله لئن شكرتم لازيدنكم وهو المراد كما اشار اليه المص وسوابغه بالغين المعجمة بمعنى نعمه كما قال اسبغ عليكم نعمه وفي نسخة سوابقه بالقاف بمعنى ما قدمه من النعم السابقة **قوله** ما ظهر منها وما بطن هو معنى خبيرا لان الخبرة معرفة بواطن الامور كما ذكره الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر بالطريق الاولى فيدل عليهما مطابقة والتزاما وقيل انه من الجمع المضاف لانه من صيغ العموم وهو المناسب لتقديمه وخبيرا مفعوله او حال او تمييز والمفعول محذوف وبذنوب صلة كفى او خبيرا وبه زايدة وقوله فلا عليك اشارة الى ان المقصود تسلية صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة وقوله قد سبق اي في سورة الاعراف وانه بكسر الهمزة او فتحها **قوله** ولعل ذكره زيادة تقرير هذا على وجوه الاعراب وقد قيل انه على الثاني اظهر وهو على الاول مستانف يحتمل ان يكون جواب سوال تقديره لم امهلهم مع علمه بذنوبهم والتخويف عليه الثاني من القرينة وهي العلم بقدرته على ايجادها في اقل من لمح البصر وهو مروي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه فلا وجه لما قيل انه بعيد لعدم القرينة الدالة عليه والتؤدة التمهل والتثبت اي ايجاده تثبتا **قوله** ان جعل صفة للحي ويؤيده قراءة الجر في الرحمن ويحتمل نصب الذي على الاختصاص وكون الرحمن مبتدا خبره فاسال الخ كقوله وقايلة خولان فانكح فتاتهم كما سيشير اليه **قوله** فاسال عما ذكر الخ اشارة الى ان الضمير راجع للخلق والاستواء وافرد لتأويله بما ذكر ومثله كثير لا سيما في اسم الاشارة وما قيل انه للرحمن والسوال عن تفصيل رحمته بعيد وذكر معنى بيانه لحاصل المعنى وانه صلة اسال لا الاشارة الى ان الباء بمعنى عن لما سياتي ولو قيل انه فيه ايما اليه لم يبعد وقوله عالما تفسير خبيرا ويحتمل جواب الامر لا تفسير للخبير بالمخبر كما توهم وقيل انه

اليم

غريق

غريق

صفة لما او فايدة الامر بالسوال على الاخير تقدير بقه وتاييده وعلى ما قبله مع تقدم اخبار الله به ان ما تقدم يفيد علما اجماليا والسوال عن حقيقته وتفصيله واما جعل السوال مجازا عن الاعتنا وهو المراد بالتفتيش وان كان المص يستعمله بهذا المعنى فيه بعد ينافيه اول كلامه فانه قوله بحقيقته يقتضي ان السوال على حقيقته وقوله ليصدقك في نسخة يصدقك بجزمه في جواب الامر وهذا على الخبير لا على الوجوه كما قيل **قوله** وقيل الضمير للرحمن انما قال مايراد به لانه كثيرا ليست عربية ولم يرتضه لعدم مناسبته لما قبله ولان فيه عود الضمير للفظ الرحمن دون معناه وهو خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر حينئذ ان يوخر عن قوله ما الرحمن وكونه مبتدا خبره ما بعده والفاء زايدة جار في الوجوه فلا وجه لتخصيصه **قوله** كما يعدي بعن الخ يعني انه في الاصل متعد لا ثنين بنفسه وقد يعدى بما ذكر لكونه ماذكر في معنى معناه ويجيء انه يراد التضمين الاصطلاحي وقد صرح المص بانه يستعمل التضمين بمعنى المجاز وقوله وقيل انه وفي نسخة به وخبيرا مفعول اسال ويصح تنازعهما فيه وفيه حينئذ نوع من البديع غريب يسمى التجاذب وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد ذكره السعد في اواخر شرح المفتاح وهو كثير في الفارسية وهذا مما غفل عنه اصحاب البديعيات وقد نظمنا فيه ابياتا ليس هذا محلها ويقي في الكشاف وجه اخر وهو انه تجريد كقولك رايت به اسدا اي برويته اي فاسال بسواله خبيرا والمعنى ان سالته وجدته خبيرا وبما التجريد سببية عنده قال في الكشف وهو اوجه ليكون كالتتميم لقوله الذي خلق الخ فانه لا اثبات القدرة مدمجا فيه العلم **قوله** تعالى اسجدوا للرحمن لا يخفى موقع هذا الاسم الشريف هنا ويعني اقرب ما يكونه العبد من ربه وهو ساجد فافهم ووقع السوال بما دون من لانه عن معناه او لانه مجهول كما يقال للشبح المرئي ما هو فاذا عرف قيل من هو وقوله ما كانوا يطلقونه على الله ولذا قيل انه عبراني واصله رخمان بالخاء المعجمة ولذا انكروه كما سيأتي والخطاب في الله وقوله وذلك اي لاحد هذين الامرين او للتشابه فيه وهو الاقرب لان ما بعده ما قاله **قوله** للذي تامرناه اشارة الى ان ما موصولة عايدها محذوف وقوله يعني تامرنا بسجوده على الحذف والايصال واصل تامرنا بالسجود له ثم لسجوده ثم تامرنا بسجوده كامرتك الخير ثم تامرناه بحذف المضاف ثم تامرنا كما ذكره ابو البقا وهل هذا الحذف تدريجي او لا قولان وقوله او لامرك على انها مصدرية واللام تعليلية والسجود له محذوف او متروك ومرضه كونه مغربا لبعده ولشهرة اشتقاقه وهو قلبه تعلمه وقولهم رحمن اليمامة يابا واستدل له بهذه الاية وبتقديمه على الرحيم وجوابه ظاهر مما مر وعلى هذا فالمقصود من قولهم ما الرحمن التعريف اللفظي وقوله الامر بالسجود للرحمن لعلمه مما مر والاسناد مجازي وجملة وزادهم معطوفة على قالوا الاعلى مقوله وفي النبابة ان الضمير للسجود لما روي انه صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم سجدوا فتباعدوا عليهم مستهزئين وعليه فليس معطوفا على جواب اذا بل مجموعه فلا يرد عليه انه غير سديد معنى فتامل **قوله** البروج الاثني عشر هي معروفة وقوله سميت به اي اطلق لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى القصور على طريق التشبيه ثم شاع فصار حقيقة فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه او النقل **قوله** واشتقاقه اي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى ان البرج بمعنى الظهور لا الاظهار وقد مر ما فيه وهذا كاشتقاق الوجه من المواجهة وهو اشتقاق كبير فلا يرد عليه ان الظاهر العكس لان المزيد يوخذ من المجرد اذ عادة الادبا جعل الاشهر مشتقا منه وضمير فيها البروج او للسما وهو اظهر **قوله** وهي الشمس والكواكب الكبار وقد جوز فيه ان يكون من تنبيل ان ابراهيم كان امة لانها لعظمها وكمال اضاءتها كانها سرج كثيرة او جمع باعتبار الايام والمطالع ومنهم من فسر السرج بالكواكب الكبار واعترض عليه المص بانه يلزم تخصيصه القمر بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب تخصيصه الشمس لكمال مزيتها على ما سواها ورد بانه بعد تسليم دخوله في السرج خصه بالذكر لاشتمالهم بمزية ولذا قدم الليل على النهار اي اعتبر مقدما عليه فالليلة لليوم الذي بعدها ثم ان الكرعناية به مع انه على ما ذكره يلزمه ترك ذكر الشمس وهي احق بالذكر من غيرها والاعتذار عنه بانها لشهرتها كانها مذكورة ولانها تنتظم مع غيرها في قرن لا يجدي وبعضه الناسه هنا كلام تركه اولى من ذكره **قوله** مضيا لتقدم الكلام على الضوء والنور والفرق بينهما وقوله اي ذا قمر قدر فيه ذا بمعنى صاحب لانه جمع قمر بمعنى بيضة وهي الليلة ذات القمر وصاحبها هو القمر نفسه فيتضح وصفه بقوله منيرا وكونه بها ويوافقه القراة المشهورة في المعنى ومنيرا وصف للمضاف المقدر لان الحذف وقد يعتبر بعد حذفه كما في قوله بردى يصفق بالرحيق السلسل **قوله** اي ذوي خلفة بكسر الخاء وتثنية ذوو الخلقة الاختلاف او كونه خلفا عنه وهو مفعول ثان لجعل او حال ان كان بمعنى خلق وان كان بمعنى مختلف كما في القاموس فلا حذف ولا تاويل والافراد لكونه مصدرا في الاصل وقوله يقوم مقامه اي مما فاته فيه يعمل في الاخر **قوله** ان يتذكر الخ يعني ان هذا اصله فابدله وادغم والظاهر ان الكلام صلة جعل ولما كان ظهور فايدة

سعدي

غريق

مطلب التجاذب

[illegible]

ابن كمال

ذلك لمن يتذكر او شكر كانهم لم يجعلا خلفه لغيرهما ويجوز ان يكون للتعليل وقوله رحيم على العباد بتربية ما سبق من ذكر الرحمن وقوله او اراد وفيه للتنويع او للتخيير على معنى استقلال بكل منهما ولم يوت بالواو لئلا يتوهم انا جمعهما لازم وقد قيل ان قوله والشاكرين اشارة الى ان او بمعنى الواو وقوله او يكونا وقتين الخ ظاهره انه مقدر وهو على كل من معنى خلفة والورد بكسر الواو الوظيفة من قراءة ونحو ذلك وجمعه اوراد كحمل واحمال وهذا ناظر للتفسير الاول لخلفة وقوله من ذكرا به الثلاثة قوله خبره الخ اوخبره قوله الذين يمشون وهو اقرب وقوله واضافتهم الى الرحمن اي دون غيره من اسمايه ومما يره لتخصيصهم برحمته اوتفضيلهم على من عداهم لكونهم مرحومين منعم عليهم كما يفهم من فحوى الاضافة الى مشتق فما قيل انهم اضيفوا اليه مع ان الكل عبيده وارد عليه انه لا تخصيصه حينيذ اذ العبادة تشمل الكل وغايته ان يكون ما بعده مختصا والظاهر ان مراده ان اضافتهم الى الرحمن لا الى غيره من اسمايه تعالى للتخصيص عن عبدة الاصنام وفيه ان التخصيص والتفضيل يوجد في اضافته الى لفظ الله مثلا فلابد منه من قصد التعريض لمن قالوا وما الرحمن كما قيله تغافل لكن فيه عنه بما قدمناه فتدبر وقوله في عبادته اوعبوديته فلبسه هذا مبنيا على كونه جمع عابد ثم التعريض في كلا الوجهين لكنه في هذا اظهر قوله وقرئ عباد الرحمن الظاهر انه بضم العين وتشديد البا وهي قراءة كما في الدر المصون كتاجر وتجار وهي جمع عابد لا عبد والاول من العبادة وهي ان يفعل ما يرضاه الرب والثاني من العبودية وهي ان يرضى بما يفعله الرب فمن قال انه غفل بقوله عن ان الخ ان الوجه الثاني للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيفه انما جمع عابد وغلط من زعم انه بالضم والتشديد وتجار بكسر التاء وتخفيف الجيم كرجال كما في قوله

ولقد اروح على التجار مرجلا • فقد خبط خبط عشوا قوله هينين يعني ان الهون مصدر بمعنى الدين والرفق ومنه حديث المؤمنون هينون لينون والمثل اذا عز اخوك فهن وهو اما مصدر مع تاويله بالوصف اي هينا او حال بمعنى هينين وقوله مصدر وصف به بتاويله بالصفة هو على الوجه الثاني ويجوز ان يكون عليهما لان الحال وصف لصاحبها معنى فالوصف بالمعنى اللغوي وقوله والمعنى الخ يعني انه كناية عما ذكر قوله سلاما منكم ومتاركة فهو منصوب على المصدرية لانه مصدر موكد لفعله المضمر الذي قام مقامه والتقدير يسلم منكم سلاما والجملة مقول القول والسلام المتاركة وهذا المعنى كثير في كلام العرب كقوله

طرقتك مايدة القلوب وليس ذا • وقت الزيارة فارجعي بسلام

وفي كتاب سيبويه قال السلام ابي برآة منكم لانها مكية والسلام في النسا وهي مدنية ولم يومر المسلمون بمكة ان يسلموا على المشركين وانما هذا على برآة منكم وتسلما لا خير بيننا وبينكم ولا شر انتهى واليه هذا اشار الزمخشري ومن تبعه المص رحمه الله قوله ويراد من القول بفتح السين اي صوابه وهو معطوف على قوله تسلما وفي الكشف في بعض الحواشي هذا تفسير ليس بسديد لان المراد هنا يقولون هذه اللفظة لانهم يقولون قولا ذا سداد بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين انتهى ———— وتلك الاية لا تخالف هذا التفسير فانه قوله سلام عليكم من سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل هو اومايودي مؤداه مما يدل على المتاركة وعدم الاثم واللغو انتهى وهذا مما لا غبار عليه لما مر عن الكتاب فمن قال ان مراد القايل ان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الاية بهذه اللفظة لا ينبغي التاويل بغيرها اذ الظاهر القصد الى خصوصها والله اعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذه اللفظة بمن مر على اخر مثلا ولا يخفى انه غفلة عن مراده واما حكمة تخصيصها فامر وهو انهم لم يومروا بالسلام على الكفار اذ ذاك كما صرحوا به واما تخصيص هذه اللفظة بعد مشروعية السلام فظاهر وفي بعض الحواشي هنا خبط عجيب تركناه لطوله بلا طايل قوله يسلمون فيه من الابتذال استعمل الابتذال كغيره وهو صحيح قياسا واستعمالا كما ذكره الراغب في مفرداته وانما تركه الجوهري وغيره على عادتهم في ترك المصادر القياسية فقوله في القاموس ولا تقل ابتذال خطا كلامه ولا حاجة الى اعتذار بعضهم عنه بانهم استعملوه قياسا وهم لا يتحاشون عن مثله بل عنه استعمال الخطا المشهور قوله لتسخها اي لنسخ ما في هذه الاية لانها مكية واية القتال مدنية وهو منفي لان النفي متوجه للقيد ولان قوله فان الخ يدل على ان حكمها باق غير منسوخ وجعله جوابا اخر اياه سبافة وقوله لربهم متعلق بما بعده وقدم للفاصلة والتخصيص والحزن بالحا المهملة والزاي المعجمة بمعنى اشق لكونه زمان النوم والراحة وقوله وقيام الخ يحتمل ان التقديم لشرفه واياه المستكبرين عنه في قوله واذا قيل الخ وقوله اجري مجراه اي لشموله للتكثير بحسب اصله ولانه انما ولا بالوصف على هذا قوله لازما وقيل معناه مهلكا ولزومه اما لتكفار او المراد به الامتداد كما في لزوم الغريم وقوله انهم اي المومنون وتحا الجيم وفتح في نسخة بدله تحالفتهم بالقاف مخالفة من الخلق كقوله صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن وما وقع في بعض النسخ من تخالفتهم بالفا تحريف من الناسخ وتوقهم معطوف على اعتدادهم قوله تعالى مستقرا ومقاما الظاهر انه كقوله

والنهي قولها كذبا وبينا وحسنه كونه فاصلة وقيل المستقر للعصاة والمقام للكفرة وقوله بيسته مستقرا ذكر فيه ساءت وجهين احدهما انها بمعنى بيسه فيعطي حكمها والمخصوص محذوف تقديره هي وهو الرابط لهذه الجملة بما هي خبر عنه ان لم يكن ضمير القصة ومستقرا تمييز والضمير المبهم عايد عليه مفسر به وانث لتاويل المستقر بجهنم او مطابقة للمخصوص ومقاما فرق بفتح الميم وضمها وجملة انها الخ من مقول القول او من كلامه تعالى كما سيأتي قوله واحزنت هذا هو الوجه الثاني فيها وهو معطوف على قوله بيسته فهي فعل متصرف متعد ومفعوله محذوف اي احزنت اهلها واصحابها ومستقرا تمييز او حال وهو مصدر بمعنى الفاعل او اسم مكان قوله والجملة تعليل الخ قال ابن هشام في التذكرة هذا ضعيف اذ لا مناسبة بين كونه الشي لزاما وكونه ساء مستقرا ويجاب ———— عنه بانه يلاحظ اللزوم والمقام فان المقام من شانه اللزوم وعلى الثاني ترك العاطف للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالعلية وقوله كلاهما يحتملان تثنية خبر كلا رعاية لمعناها ويجوز افراده رعاية للفظها ومثله كلتا وتفصيله في كتب النحو وقوله والابتدا فيكون تعليلا ليقولون ويحتمل المخالفة بجعل احدهما مقولا والاخر تعليلا ثم انه يجري في كل منهما الوجهان قوله وقرا الكوفيون بفتح البا وضم التا الخ كذا في النسخ المصححة ووقع في نسخة بضم البا وهي سهو من الناسخ وقد جرى عليه عادته في جعل قراءة الاكثر اصلا وقوله وسطا بفتح السين والفرق بينه وبين المسكن مشهور ومعلا بمعنى معدلا قوله سمي الوسط به اي بالقوام واستقامة الطرفين تعادلهما كان كلا منهما يقاوم الاخر وقوله وهو اي قواما خبر ثان لكان موكد للاول وهو بين ذلك واسم كان ضمير مستتر يعود للانفاق ويجوز كونه قواما خبرا وبين ذلك ظرف لغو متعلق بقواما او بكان ان قلنا يجوز تعلق الظرف بها قوله لانها قلته الى غير متمكن اي مبني وهو اسم الاشارة لان المضاف قد يكتسب البنا مما اضيف اليه اذا كان ظرفا او في حكمه كما ذكره النحاة وقوله فيكون كالاخبار بالشي عن نفسه لان ما بينهما هو القوام فيكون كسيد الجارية مالكها وهو لا يصح ولا يخفى ان هذا غير وارد على قراءة الكسر واما على الفتح فخفية وما قيل من انه من بابه شعري شعري والمعنى كان قواما معتبرا مقبولا فهو مع بعده انما ورد فيما اتحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك وكذا ما قيل ان بين ذلك اعم من القوام لما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما ووسطا فقد يكون فوق الاقتار بقليل ودون الاسراف بقليل فتختلف ايضا اذ ما بينهما شامل للوسط الحاق وما عداه كالوسط غير حقيقي ومثله لا يستعمل في المخاطبات لالغازه وما اورده بانه يلزمه الاخبار عن الاعم بالاخص وانه في مراعاة حاق الوسط حرج لا يمدح به فليس بمسلم لان الاخبار عن الاعم بالاخص جايز كالذي جاءني زيد والقايل لم يرد الحاق الحقيقي بل المقرب منه كما يدل عليه قوله تعليل ومثله لا حرج فيه وقوله ولا يدعون الخ اي لا يشركون به غيره قوله بمعنى حرم قتلها لان الحل والحرمة انما يتعلقان بالافعال لا بالذوات وقوله متعلق بالقتل المحذوف اي في قوله حرم الله قتلها اي حرم قتلها بسبب من الاسباب الا بسبب حق فهو مفرغ في الاثبات لاستقامة المعنى بارادة العموم او لكونه حرم فيه معنى النفي وما قيل انه لا وجه له لاقتضايه عدم جواز قتل النفس مطلقا ولذا لم يتعلق بمحرم مع ظهوره لا وجه له وكذا اذا تعلق بلا يقتلون لكنه نفي صريح وقد جوز فيه ان يكون صفة مصدر محذوف اي قتلا ملتبسا بالحق او حالا اي ملتبسين بالحق قوله نفي عنهم امهات المعاصي وهي الشرك والقتل والزنا واصول الطاعة البدنية والمالية الانفاق والاجر الموعود في قوله اولئك يجزون الخ وقوله ولذلك اي لقصد التعريض وقوله اصداده اي النفي والثبوت قوله جزاء اثم عليه ان الاثام بمعنى الجزاء والعقاب كما ذكره بعض اهل اللغة وقوله او اثما عليه انه بمعنى الاثم نفسه فيكون فيه مضافا مقدرا وهو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب والايام بمعنى الشدايد شايع ومنه ايام العرب لوقايعهم ومقاتلهم وفي نسخة شديد والجمع اصح قوله لانه في معناه يشير الى انه بدل كل من كل ويحتمل ان يكون بدل اشتمال والبيت المذكور استشهد به النحاة على الابدال من الشرط فتلم بمعنى تنزل وبنا متعلق به بدل من تاتنا والاستشهاد به لمجرد الابدال من المجزوم بالشرط وليس تلم جواب لعدم الفايدة فيه والحطب الجزل اليابس الكثير وتاججا يحتمل ان يكون بضمير التثنية لتغليب الحطب او الالف للاطلاق وفيه ضمير النار لتاويله بمذكر واصله يتاججن مضارع موكد بالنون على خلاف القياس واذا كان حالا فهو فاعل من يلتف والمعنى مضاعفا له العذاب وقوله وابن كثير اي وقرا ابن كثير وقوله مع التشديد متعلق بالقراءتين وفي بعض متعلق بالتشديد قوله ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية جواب عن ان هذه الاية مخالفة لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فان العذاب لا يضاعف بخلاف الثواب وقد اجيب ———— ايضا بان المضاعفة بالنسبة الى ما دونه من المعاصي ولا بعد فيه لعدم ذكر ما دونه كما قيله واما ما اورد على الاول من ان تكرر الا النافية يفيد نفي كل من تلك الخصال بمعنى لا يرتكبون شيئا منها حتى يفعل ذلك بمعنى من يفعل شيئا من ذلك لاتحاد مورد الاثبات والنفي فلا دلالة له على الانضمام فليس بشي لانه كما عرفته تعريض للكفرة ومن يفعل شيئا من ذلك منهم فتقدم معصية الكفرة ولو لم يلاحظ ذلك على ما اختاره لزم انه من

ارتكب كبيرة يكون مخلدا ولا يخفى فساده وتوارد النفي والاثبات على شيء ليس بلازم فما ذكره تعسف وخياله لا حقيقة له قوله ويبدل عطف على الانضمام المذكور لعلمه وهو اشارة الى ما ذكرناه لان استثنا المومن به له على اعتبار الكفر في المستثنى منه وما قيل ان المستثنى من جمع بين ما ذكر فيكون المستثنى منه غير جامع لها فلا يدل على الانضمام رد بانه وان كان كذلك لكن هنا قرينة على ان المستثنى منه جمع بين الامداد بها كما مر ولذا جمع بين الايمان والعمل مع ان العمل مشروط بالايمان فذكره للاشارة الى انتفايه من المستثنى منه ولذا قدم التوبة عليه ويحتمل ان تقديمها لانها تخلية وقوله فاوليك الخ احتراس لان الاستثنا من مضاعفة العذاب ربما يوهم ثبوته اصله ومنها ينتبه لم اعترض به فتنبه قوله بان يمحو الخ فالتبديل باقامة شيء مقامها كبدلت الردي بالجيد وقوله او يبدله ملكه الخ فالمراد بها ملكتها لا نفسهما وادخل البا على الحاصل لانه يجوز في التبديل دخولها على الذاهب معها كما ذكره الازهري وقد مر تفصيله في البقرة خلف قاله ان الاولى البا على ملكه المعصية فان المنصوب يكون الحاصل والمجرور بالبا الذاهب كما في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين لم يات بشيء وان كان في قوله الاولى اشارة الى ما ذكر لكنه لم ينتبه الى انه عدول المم عنه لموافقته للنظم قوله وقيل بان يوفقه الخ قيل انه مرضه لانه ماله الى احد الوجهين السابقين وما قيل من انه لاجله انه يودي الى اشتراط الشي بنفسه لا يرد عليه عبارته الا اذا اريد بما سلف الكفر ولبيه عنتبين وقوله او بان يثبت الخ لانابته واستغفاره وقد ورد في الحديث ليا تين ناس يوم القيامة ودوا انهم استكثروا من السيات قيل منهم يارسول الله قال الذين بدل الله سياتهم حسنات ولذا قال ابو نواس نزكت ندامة كفيك مما تركت مخافة الذنب السرورا قوله فلذلك لف ونشر مرتب وقوله عن المعاصي اي جنسها وانه بفعله وهو الفرق بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك اي بالتوبة والعمل الصالح فهو رجوع مخصوص وبهذا انتفى مغايرة الجزا للشرط ووجه التخصيص مع ان الرجوع الى الله عام كما قال وانكم الينا لا ترجعون قوله مرضيا الخ هو مستفاد من تعظيم التنكير وبه يندفع ما مر ايضا وقوله متابا الى الله الذي الى اخره لانتهائها راسه بذلك وبصطنع اليه بمعنى يحسن اليه وعداه بالبا لتضمينه معنى الرفق وقوله تحيم الخ لانه توبة عن جميع الذنوب وما قبله عن الامهات ويشهدون على الاول من الشهادة والزور منصوب على المصدر وبنزع الخافض اي شهادة الزور او بالزور وعلى الثاني من الشهود والحضور والزور مفعول به بتقدير مضاف اي محال الزور والشركة لاشعارها بالرضى وقوله يلقيه بالقاف او بالعين المعجمة قوله مكرمين الخ اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى تكرم لنفسه وغيره بالصفح ونحوه ودخوله الكناية ان كان في منطوقه لزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز والامر فيه وهو جايز عنده وان كان بطريق القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ على ان المراد بالايات معناها اللغوي وقوله لم يقيموا عليها اي على سماعها وقوله لكن الخ اشارة الى انه تنبيه بليغ وداعية بمعنى مدعية للنظر وقوله والمراد الخ اي خروا عليهم نفي رجوع النفي الى القيد والها في قوله عليها اذا كانت للمعاصي فالنفي لاصل الفعل ولبعد ما ذكر عن السياق لم يرتضه قوله بتوفيقهم للطاعة الخ حيازة الفضايل الدينية جمعها وتحصيلها والفضيلة مزية لا يلزم تعديها فتعم ولذا ذكره بعد الطاعة وقوله فان الخ تعليل لارادة ما ذكره ولم يقل فان سرور قلب المومن في ازواجه وذرياته ان يشاركوه في طاعته نفابي لعدم مطابقته للواقع فانه لا منه سرور له بغير ذلك مع ان الفرق بسيط وقوله سرتهم قلبه وقرتهم عينه لو قدمه ليكون عطفا تفسيريا صح لكن لا يحتاج الى التفسير وقرة العين امامة القرة وهو البرد لان دمعة السرور باردة ولذا قيل في ضده اسخن الله عينه او من القرار لعدم النظر لغيره قوله ومن ابتدايية متعلقة بهب او بيانية متعلقة بمقدر وهذا بنا على جواز تقدم المبين على المبين وقوله رايت منك الخ تجريد ومن التجريدية يحتملها كما مر تحقيقه قوله وتنكير الاعين الخ يعني اعين القايلين معينة ونكرت لقصد تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف اليه وقوله وهي قليلة الخ قيل عليه ان الاحسن ان يقال انه لان المراد ان كل واحد يقول ذلك لا لما ذكر لان المعتبر في جمع القلة عدده في نفسه لا بالاضافة لغيره ورد بان المراد انه استعمل في معنى القلة مجردا عن العدد بقرينة كثرة القايلين وعيونهم وفيه نظر قوله باضافة الخ متعلق بالجعلنا اشارة الى ان التقدم انما هو بالعلم والعمل واعتذر عن عدم مطابقته للمفعول الاول وهي لازمة اما لانه اسم جنس فيجوز اطلاقه على معنى الجمع مجازا بتجريده من قيد الوحدة او هو في الاصل مصدر وهو لكونه موضوعا للماهية شامل للقليل والكثير وضعا فاذا نقل لغيره قد يراعى اصله فاقيل ان الفرق بينهما قليل الجدوى وما ذكره صحيح وقوله ولان المراد اي مع رعاية الفاصلة هو المرجح ولذا لم يجعله وجها مستقلا وكونه جمع ام بعيد والاقرب منه انه يستعمل للواحد والجمع كهجان وما قيل من ان مدار التوجيه على ان هذا الدعا صدر عن الكل على طريق المعية وهو غير واقع او عن كل واحد بطريق تشريك غيره وليس بثابت فالظاهر انه صدر عن كل واحد قوله اجعلني اماما فعبر عنهم للايجاز بصيغة الجمع وابقى اماما على حاله لا يخفى نقله وتعسفه

٩

مع مخالفته للعربية وانه ليس مداره على ذلك بل انهم شركوا في الحكاية في لفظ واحد لا تحاد ما صدر عنهم مع انه يجوز اختيار الثاني لان التشريك فيه لدعا ادعى للاجابة فاعرفه قوله ومعناه فاصدين اي على الوجه الاخير وفيه اشارة الى ان الامام من الام بمعنى القصد ومشتق منه على صيغة الفاعل او المفعول والاول اقرب وبهم وفي نسخة لهم صلته وقوله وهي اسم اي مفرد اريد به الجمع بدليله ما في الاية الاخرى وقد نزعي في تلك الاية في الغرفة والاصل توافق الايات ولذا كانت بمعنى الجنة لا يحتاج الى التاويل وقوله بصبرهم اشارة الى انه المصدرية وان مفعول الصبر محذوف وقوله من مضض بيان للمشاق واصله الوجع والمراد به هنا ثقلها قوله دعا بالتعمير اي طول العمر والبقا لان التحية اصل معناها قول حياك الله وابقاك وهي مشتقة من الحياة كما اشار اليه والسلامة تفسير للسلام وقوله تحيتهم بيان للداعي وفي نسخة او تحيتهم على ان الاول غير معين والمراد منه الدعا به التكريم والقا السرور والانس متحققة لهم وقوله اوتحية تفسير له على انه يرد الدعا به وضمهم ما ذكر وقوله وقرا حمزة الخ وقراه غيره بتشديد القاف وقوله مقابل ساءت فهو اما بمعنى نعمت او سرت وجعلها مرجا رهنا والتانيث لتاويل المقام بالجنة مطابقة لتانيث المخصوص فتذكر قوله ما يصنع بكم فما استفهامية وقوله من عبات الخ فاريد به لازم معناه وهو الصنع لان التلقي انما يهيا ليصنع به صنعا وقوله او لا يعتد بكم فما نافية وهو من العب بمعنى الحمل ولما كان ما لا يعتد به مرميا ولا يحمل اطلقه على عدم الاعتداد بالشيء وعدى تعديته وقد كان متعديا بنفسه والخطاب للكفار قريشا او لجميع العباد كما ارتضاه في الكشاف عليه كلام فيه قوله لولا عبادتكم تقديره ان الدعا يطلق على العبادة وتوجيهه فالمصدر مضاف الى الفاعل وقد جوز فيه ان يكون مضافا الى المفعول والمعنى لولا دعاوكم اياه الى التوحيد وان يكون الدعا بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله قوله وقيل معناه ما يصنع بعذابكم فيه مضاف مقدر والدعا بمعنى العبادة ايضا والخطاب للكفار وقوله يعبا بفتح البا مصدر وقوله يعبوكم اشارة الى انه متعد بنفسه في الاصل كما مر وانما قيل ربه الى ضميره للاشارة الى تبليغه بامره وتربيته قوله فقد خالفتموه فالتكذيب استعير للمخالفة وما اخبرهم به اما في قوله ما يعبوا الخ او في غيره وقوله كذبه القتال الخ كما يقال له في ضده حمل حملة صادقة وقوله بما وجد في جنسهم فلا يتوهم دخول الانبيا عليهم الصلاة والسلام فيهم وقوله يكون جزا التكذيب يعني ان الضمير لمصدر الفعل المتقدم بتقدير مضاف او على التجوز وان اللزام مصدر ما وله باسم الفاعل واتى به للمبالغة وقوله او اثره الافعال الشنحة المترتبة عليه فصيغة المضارع للاستمرار وعلى الاول للاستقبال حتى يكبكم بالرفع او النصب والبا مفتوحة من كب لا بالضم من اكب للزومه كذا قيل لكن صاحب القاموس والراغب قالا انه يقال كبه واكب فيجوز فيها الفتح والضم ومن خالفه في تعديه توهما مر وليس هذا محله وقوله وانما اضمر اي في يكون وقوله منه غيرذكر اي صريحا والا فهو في ضمن الفعل فلا اضمار قبل الذكر وقوله يكتنه اي يحيط بكنهه وحقيقته قال الازهري رحمه الله تعالى اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت كنهه فلا وجه لقوله في شرح المفتاح في الوصف والوصل انه مولد وقوله وقيل المراد ربي باللزام هنا ما لزمهم من العذاب في الدنيا وقد كان مثل وما لهم في الاخرة واللزام بالفتح مصدر لزم والحديث المذكور موضوع والنصب التعب ومناسبته ظاهرة تمت السورة الشريفة بحمد الله وعونه ومنه وكرمه والله تعالى اعلم

سورة الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم

هي مكية الا الايات المذكورة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسراييل كما في الاتقان فلعلها نزلت بالمدينة في شعرا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وكعب بن مالك وابن رواحة رضي الله عنهم وقال الداني روي بسند صحيح انها نزلت في شاعرين تهاجيا في الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا كلها مكية قوله قرا حمزة الخ وكون نافع قرا بين بين رواه ابو علي الفارسي في الحجة وعليه اعتماد الزمخشري والمم في نقل القراات فما في النشر مما يخالفه وانه مروي عن قالون لا يرد على المم كما توهم وقوله كراهة العود تعليل لعدم الامالة المعرفة ويعني به ان الالف منقلبة عن يا فلو اميلت اليها انتقض غرض القلب وهو التخفيف ومن لم يمل اصلا نظر الى انه الطا حرف استعلا يمنع من الامالة وانما كان منفصلا لانها اسما حروف منقطعة ومن ادغمها رآها متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول بالعلمية واما معنى طسم واعرابه فتقدم في اول البقرة كما اشار اليه المم قوله الظاهر اعجازه وصحته اشارة الى انه من ابان اللازم لا منه المتعدي ومفعوله محذوف وهو الشرايع والاحكام او الحق ونحوه لانه هنا انسب بالمقام ولذا اقتصر عليه هنا وجوز غيره في غير هذه الاية

وذكر الاعجاز اما اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الاسناد مجازي والاعجاز والصحة متلازمان وقيل المراد
صحة كونه من عند الله وهو عطف تفسير للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه الاعجاز الا ترى
التوراة والاحاديث القدسية من عند الله ولا اعجاز فيها قوله والاشارة الى السورة او القرآن المفهوم
من قوله طسم بانه يجعل اسما لها او تعداد الحروف مرادا به قرع العصا وقوله ايات تلك الكتاب
بمعنى اياته هذا المولف منها وطسم مبتدا خبره تلك والكتاب المبين صفته او خبره وهو وخبره خبر
الاول وهو ارجح واذا اريد القرآن فالتانيث لرعاية الخبر قوله قاتل نفسك اي مهلكها والبخاع
بكسر الباء بالمعنى المذكور مما تفرد الزمخشري باثباته وتبعه المطرزي لكن ابن الاثير في النهاية قال
انه لم يوجد في شيء من كتب اللغة واستعمال العرب وقصر تفصيله وان المثبت مقدم على النافي خصوصا
مثل هذا المثبت وقوله مستبطن القفا عبارة الكشاف وقوله مستبطن الفقار جمع فقارة وهي
عظام الظهر لما قيل انه تحريف لانه اقصى حد الذابح في القفا وفيه نظر قوله اي اشفق على نفسك
الخ لما كان الترجي غير صحيح ولا مراد جعلها للاشفاق والاشفاق بمعنى الخوف ايضا غير متصور
منه تعالى فجعله من المخاطب ولما كان غير واقع اوله بالامر به لدلالة الانكار المستفاد من سوق الكلام
عليه فالمعنى انك تفعل ذلك اي التحسر والتهالك فلا تفعل قيل ولو فسر البخع بشدة الحرص كما قال
هو تقتل نفسه عليه كان مجازا الخبر وعدم الحمل على الاشفاق وفيه ما فيه قوله لئلا يؤمنوا الخ في الكشاف
لئلا يؤمنوا ولامتناع ايمانهم او خيفة ان لا يؤمنوا فزاد قوله ولامتناع الخ اشارة الى ان الكون بمعنى
الصحة فهو عطف تفسيري وعليه التاجي فهو بمعناه لكن لما لم يصح كونه عدم الكون في المستقبل علة للبخع
لكونه غير معلوم قدر الحجة لانه ليس نقلا للفاعل النقل المعلل فانه وهم فان فيه مصححا اخر
لحذفها وهو ان المصدرية لا يراد الحذف مطلقا معها كما حققه بعض شراح الكشاف فهي كلام المص رحمه
الله قصور وتوجيه بان المراد لاستمرار عليه عدم قبول الايمان لانه كلمة كان للاستمرار فاريد به استمرار
النفي لا المنفي فيه غفلة عن فايدة ذكر الكون كما توهم لما يخفى لانه ليس في كلامه ما يدل على
ارادة الاستمرار صراحة ودلالة فلا يتم بعناية القاطع وكانه اراد ان كانه هنا في بها لاجل الفاصلة والاولى
ما مر فتامل قوله ان نشأ لا ينة قبله انه استيناف لتعليل ما يفهم من الكلام من النهي عن التحسر المذكور
بيانه ان ايمانهم ليس مما تعلقت به مشيته تعالى حتى فلا وجه للطمع فيه والتالم من فواته ويرد عليه
انه يقتضيه انه عدم تحقق مشيته بايمانهم يكون عذرا لهم في ترك الايمان كما سيورده هو فيما سياتي وليس
كذلك فالاولى انه بيان انه تسلية له صلى الله عليه وسلم والمراد منه تعليل الامر باشفاقه على نفسه
ومفعول المشية ما يدل عليه الجزاء وايمانهم بقرينة ما قبله ويؤيده ان السورة في تعظيم شانه صلى
الله عليه وسلم فهو براعة استهلال قوله دالة ملجية الى الايمان الخ وفي نسخة دلالة ملجية باسناد
الالجاء للدلالة مجازا وقيد الاية بالملجية لان غيرها مما تحقق نزوله قبله ومعه والالجاء لانه سنة الله
عند ظهور امثالها وقولنا سنة احسن من قول بعضهم عادة لان العادة لا تطلق عليه تعالى كما في
الانتصاف لكن الزمخشري وغيره يستعملها والوارد في الاثار ما ذكرناه سابقا قوله او بلية قاسرة
عليه اي على الايمان بالخبر عليه ولبعد ذكره في الوجه الاول والتخصيص لما مر لان علهم يدل عليه لان الاستعمال
تعديته بعلى فلا دلالة على ما ذكر كما قيل قوله منقادين يعني ان الخضوع هنا مجازا وكناية عن الانقياد
والاذعان ولما كان خاضعين لجمع من يعقل والاعناق ليست كذلك جعلها مقحمة والاولى انه بتاويل انها
اكتسبت التذكير وصفات العقلاء من المضاف اليه ولما كان الخضوع وضده يظهر في الراس والعنق
جعل محله لانه يتراءى قبل التامل انه هو الخاضع دون صاحبه وقوله على اصله اي قبل الاقحام قوله
وقيل لما الخ معطوف على قوله واصله الخ لا على قوله وترك الخبر لفساده معنى كما لا يخفى وقوله بصفات
العقلاء جمعها وهي صفة واحدة اعني الخضوع لتعددها باعتبار تعدد من قامت به هنا او لان المراد الجنس
كما في قولهم فلان يلبس الثياب ولاملة طلب او خاضعين ولم يلتفت لتقدير اصحاب اعناقهم
لانه ركيك مع الاضافة لضميرهم ولا لجعل خاضعين حالا من المضاف اليه لذلك قوله وقيل المراد بها
اي الرؤساء مجازا كما يقال لهم صدور ورؤوس فيثبت الحكم لغيرهم بالطريق الاولى والجماعات وفي نسخة
الجماعة اي مطلقا رؤساء او لا فالمعنى ظلت جماعاتهم اي جملتهم لانهم جماعة من الناس فلا اشكال فيه
وعلى قراءة خاضعين الاسناد مجازي قوله فظلت الخ هو تفريع على جميع ما تقدم لا على الاخير وهذا
من العطف على المعنى كما عطف فاصدق المنصوب على اكن المجزوم لصحة الجزم فيه وقوله لانه
لو قيل الخ بيان له والماضي وان كان يصح عطفه على المضارع الا انه هنا غير مناسب فانه لا يترتب الماضي
على المستقبل بالفاء التعقيبية او السببية فانه غير معقول والمعقول عكسه وتاويل احد الفعلين
بدفع ذلك فهو لازم لكنه ان نظر الى زمان الحكم كان الجواب مستقبلا فيؤول ظلت بتظل كما قرئ به
وان نظر الى زمان الحكاية يأول تنزل بانزلنا كما قرئ به وهو الذي اختاره الشيخان لانه وان كان

مستقبلا

[Margin notes: غربي — رد على الطيبي وسعدي — بهلوان سعدي — ابن كمال — ابو السعود — سعدي — سعدي]

مستقبلا حقيقة لان المعتبر زمان الحكم لا التكلم على المشهور لوحظ فيه ايضا صورة نزول تلك الاية العظيمة
الملجية الى الايمان وحصول خضوع رقابهم عند ذلك في ذهن السامع لتعجبه منه وعبر عنه بالماضي اشارة
الى ان نزول تلك الاية لقوة سلطانه وسرعة ترتب ما ذكر عليه كانه كان واقعا قبله والا لم يصح الترتب
والتسبب لما مر فلا تجري فيه على خلاف مقتضى الظاهر كما في شرح الكشاف فما قيل في دفع كون كلمة
الشرط تخلص للاستقبال وان النظم لو كان انزلنا اول بمنزلته من اداة الشرطية فتخرج عن الاستقبال
كما في نحو ان كنت قلته فقد علمته وهو كذلك هنا لو نشأ لا انزلنا فلذا عطف على المعنى تكلف ما لا حاجة
اليه مع كونه ان بمعنى لو ومعنى ما في خبرها وانه في غنية عنه بما قدمناه ومن قال ان الفا لا يجزم ما
بعدها لم يعرف بين الفا العاطفة والجوابية فتامل قوله موعظة او طائفة من القرآن يعني المراد اما
التذكير والموعظة ومن زايدة او القرآن ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة لمقدر وقوله توجيه
متعلق بيأتيهم ومن ابتدائية الرحمن اشارة الى انه رحمة وقوله وتنويع اي التقرير الى التنبيه في الاذهان
او الحمل على الاقرار الاول او الى قوله الاجدد اعراضا قيل كان بيانية ما ذكر فالظاهر انه المعنى ما يجدد
الله تعالى يوحيه على نبيه صلى الله عليه وسلم موعظة وتذكيرا الا استمروا على ما اعتادوه من
الاعراض وردبانه لو خوعم في مقابلة ما يأتيهم فالمراد به الاستمرار التجددي وقوله يحدث لتوكيده
والاستثنا يدل على ان الاعراض وقته اتيان الذكر ولا يخفى ان هذه الجملة حالية ماضوية وان كانت
تدل على الاستمرار التجددي ووقوعها في مقابلة المضارع لا يقتضي الا الثبوت عليه مع تجدد التذكير
وتكرره وهو ابلغ في الذم فالظاهر ان المص رحمه الله اراد ما ذكره المعترض ولولاه لم يقل داموا الخ وانما قال
جددوا لان الاعراض عما يحدث لا بد ان يكون حادثا اذ لا يتصور الاعراض عن شيء قبل وجوده فان اراد
هذا القايل كان فاسدا وان اراد الاستمرار بعده فهو بمعنى الاصرار وقال بعض الفضلاء في قد كذبوا
نموا على التكذيب وكانه تكذيبهم مع ورود ما يوجب الاقلاع من تكرر اتيان الذكر كتكذيبهم اول مرة والتنبيه
على ذلك عبر عنه بما يعبر عن الحادث وله نظاير كقوله رب ان قومي كذبوني فكذبوه وفي قوله اعطوا
اشارة اليه فتامل قوله بعد اعراضهم هذا مقتضى الفا وامدادهم تكذيبه فعليه هذا فلا حاجة الى انه يقال له
وعنده ايضا والمعنوا بمعنى بالغوا فيه وقوله المخبر عنهم الظاهر انه يقول عنه وكذا هو في نسخة مصححة
وانما جعله متضمنا له لان قوله ما كانوا به يستهزءون يقتضي تقدم الاستهزا ولو جعله الاعراض والتكذيب
دالا عليه كان اظهر وقوله اذا مسهم الخ هو بعينه تعالى لقوله في الانعام عند ظهور الاسلام وارتفاعه
كما توهم وايتان الخبر كناية عن وقوع محذور منتظر واليه اشار ببيان الانبا بقوله مما يئة الخ قوله اولم
ينظروا الى عجائبها بيان لحصل المعنى او لتقدير مضاف وقد جعل هذا معطوفا على مقدر وهو اكذبوا
بالبعث لدلالة الذكر عليه وقوله صنف اشارة الى انه ليس المراد بالزوج معناه المعروف وهو
احد المتزاوجين من ذكر وانثى بل ما في قوله وازواجا من نبات شتى اي انواعا متشابهة وقال الراغب
انه يطلق عليه لتركبه وقوله وهو اي كريم صفة بمعنى محمود مرضي لا بمعنى معطي قوله ويحتمل ان يكون
اي صفة الكريم مقيدة هو بالقاف كما في بعض الحواشي وهو الظاهر فالمعنى ان الصفة يحتمل ان يكون
مقيدة للصفة مخصصة بما ذكر لانه ليس كل صنف كذلك وقوله لما يتضمن الدلالة اما صفة مقيدة فما
يتضمن المثبت مطلقا وتعليلية فاعله يتضمن ضمير كريم اي لتضمن كريمه الدلالة على القدرة اي
دلالة ظاهرة والافكل ما ثبت دال عليها قيل يجوز ان يكون بالفا وما آله ما ذكر وقوله وان يكون
مبينة اي موضحة لا مخصصة لما ذكره قوله وكل لاحاطة الازواج يعني انه لا تكرار فيه اذ فرق بين
الكثرة والشمول فالمعنى انبتنا شيئا كثيرا هو كل زوج حتى يأتيه او نبتا كثيرا من كل صنف بعضية
قوله اي في انبات تلك الاصناف قيل انه توجيه لافراد اسم الاشارة او الاية بانه اشارة الى انباتها
او الى كل واحد منها ويجوز ان يكون اشارة الى الجميع بجعلها كشيء واحد لاتحاد الغرض فيها وكونها
اية كما مر في قوله اماما والظاهر انه بيان للمراد من الاشارة وانه اما للانبات او المنبت لانه لا يحتاج
لتاويل عليهما اذ كل مضاف لنكرة فيه للاحاطة على البدلية لا على الاجتماع واسم الاشارة بعدها
كالضمير يكون مفردا كما مر وتنكير اية للتعظيم قوله في علم الله وقضائه الخ قد مر مثله والاعتراض عليه
بان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس فكان هنا زايدة وهو اخبار عن
حالهم في الواقع في علم الله وكونه علم وقضايه ما نعينه عن الايمان وقد مر رده بان معنى كون علمه
تعالى تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في الازل بمعلوم معين حادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية
العلم وامتيازه عن ساير العلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية فيما لا
يزال فتابع لعلمه الازلي التابع لماهيته بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم
ان تتحقق وتوجد فيما لا يزال كذلك فنفس موتهم على الكفر وعدم ايمانهم متفرع لعلمه الازلي
ووقوعه تابع له واما كونه كان زايدة فلا وجه له وكونه اخبارا عن حالهم ان اراد في الماضي فلا فايدة

[Margin notes: سعدي — غربي — ابن كمال — سعدي وغربي — سلامي زاده — سعدي — ابن كمال]

فيه وانه ادعيانه لتوبيخهم وتقبيح حالهم وان كان في المستقبل فلاد لالة للنظلاع عليه والمص لم يدع انه علمه وقضاه
تابعان كما توهم واما جعله من الاستدلال بلاحد لازمي الشي الاخر فتفيد انه باباه سباقه اذ المفهوم منه
العلية بحسب الوجود على ان عدم النفع معلوم مشاهد فلا فايدة في بيانه وفيه بحث قوله القادر
على الانتقام وعدم تعجيله لحكمة واقتضته سبق رحمته ولذا عقبه بقوله الرحيم كما اشار اليه ولانه لا
يخاف الفوت واما قدم العزيز لانه مما اشتمل في بيان القدرة وقوله الغالب تفسير للعزيز لا وصفه لعدم
حتى يغال انهم يسمع اطلاقه على الله وان قيله في باب الايمان انه سمع الطالب الغالب كما ذكره تبحثنا
التدريج قوله مقدر باذكر على انه مفعوله واذ متعرقة وهو معطوف على ما قبله عطف القصة وقيل
انه معطوف على مقدر احرابي حد الاياتت او ترتب انباء الانبياء وقوله او ظرفه الخ وهو فالـ الخ
وقوله اي ايت الخ يعني ان تفسيرية او مصدرية قبلها حرف جر مقدر وقوله بالكفر وهو
ظلم لانفسهم وما بعده ظلم لغيرهم وقوله بدله الخ قد رجح الثاني ليكونو وصفهم بالظلم في حكم النتيجة
فلا ايبخ قصده ولاشتراكه عينه بما بعده وهو مخالف لتقريم المص له فقد يقال انه اولى لانه فيه اشعار
بان قوم فرعون علم في الاظلمية ولعل الاقتصار اي في الاتيان او في الوصف بالظلم وقيل انه مفعول
يتقون وقيل منادي وقوله وهو اكتفا وقد يقال قوم فرعون شامل له فلا حاجة له قوله او في
بذلك اي بالاتيان او الوصف بالظلم وقد خصه في بعض المواضع لدلالته على ذلك وقوله استيناف
اي بياني بتقدير ما اقول اذا جيتهم لا تحويه كما قيل وقوله انبعه ارسلهم الخ قيل انه اشارة اليه
انه من جملة ما نودي به موسى عليه الصلاة والسلام وقد قيل عليه ليت شعري ما الطريق
الى جعله منه وقد عرفت طريقه وفي الكشاف انه يحتمل ان حالا من الظالمين ولو كان حالا بتقدير
القول اي قايلا لهم الا يتقون لم يرد عليه شي لكنه قوله اي يظلمون غير متقين الله وعقابه
فادخلت همزة الانكار على الحال ياباه ولذا ورد عليه ان فيه مع الفصل بالاجنبي لزوم ابطال
ما قبل الهمزة فيما بعدها الا انه اشار الى دفعه في الكشف وغيره بانه غير اجنبي وانه مثله غير
بعيد لتوسعهم في الهمزة وقوله تعجيبا اشارة الى ان الاستفهام مستعار للتعجب وقد جعله الزمخشري
للانكار اشعارا بان عدم التقوى هو الذي جراهم على الظلم فلا يتوهم انه لا يلايم ما قبله وان كان
الظاهر ان يقال ايظلمون واليه اشار المص رحمه الله بقوله من افراطهم في الظلم وقيل الا للعرض ولا
استفهام فيه قوله وفرعي بالنبالخ وجه الزجر والغضب انه ضرب وجوههم وجبههم بما ذكر كما تشكوا
جناية جان حاضر عندك لاخر فاذا حمي غضبك اقبلت على الجاني تقول له اما تخاف الله اما تستحي
من الناس وقوله وانه كانوا غيبا جملة حالية من ضمير اجروا انه لم يجعله جوابا وغيبا بضم الغين
وتشديد الياء ويجوز فتحهما مخففا جمع غايب وكلام المرسل وهو موسي عليه الصلاة والسلام مصدر
مضاف للمفعول اي تكليم الله من ارسله ويبلغه بصيغة المفعول والضمير للكلام يعني انه اذا بلغهم
به خاطبهم وهو بصيغة الفاعل وقوله واسماعه الخ يعني نزله منزلتهم فخوطبوا قوله مع ما فيه من
مزيد الحث الخ الضمايرلا لتفات وهو رده هنا الغضب والزجر كما مر وقوله مزيد اشارة الى ان اصله
مراد مع الغيبة ايضا وليس هذا من ان الا للعرض كما قيل نعم كلامه محتمل له كذا قرر وقوله ويحتمل
الخ اشارة الى ان الا كلمة واحدة للعرض ويا ندايه سقطت الفها لالتقا الساكنين وحذف المنادي
كما في الاية المذكورة ورسمه حينيذ باسقاط الالفين مخالف القياس وما بعده فعل امر وقوله
وقريء ثلماله يتقوني حذفت احدي نونيه لاجتماع مثلين وياؤه اكتفا بالكسرة قوله رتب استنهما
الخ الترتيب منه فما فارسل والضم وللاشتراك من السياق وقوله مجي في محل اخر ومفعوله ارسله
مقدر اي ملكا وجبريل عليه الصلاة والسلام وقوله خوف التكذيب هو وما بعده مجرور بدل من
الامور الثلاث ويجوز رفعه ونصبه وقوله ضيق القلب اشارة الى انه عبر هنه بضيق الصدر
مبالغة وقوله انفعالا اي للانفعال والتاثر منه وعنه ان رجع ضميره للخوف فظاهر وان رجع للتكذيب
فاعتبار انه مخوف متوقع كما دل عليه صيغة المضارع فلا يرد عليه انه غير متيقن فلا وجه للجزم
بضيق القلب المترتب مع ان ذلك كما يوجد به يوجد بخوفه ولو عم ضيق القلب بل جره عنه كما ذكره
في قوله رب اشرح لي صدري جاز قوله وازدياد الحبسة في اللسان بعدم انطلاقه من سجن المكنة
وقيد التي واخلاله عقدته وزاد ازدياد لانه المتوقع الحاصل انقباض الروح عند الضيق دون الحبسة
نفسها فانها كانت موجودة والخوف ثم مما يتوقع وهذا مبني الي القول بعدم زوالها لعقدة بالكلية والمراد
بالروح انتشاع الخارج من القلب المنتشر المسمي بالروح الحيواني الذي يتحرك به العضلات وحبسة
اللسان للعقدة المشهورة قوله ضيقه اي ثم المنتفي لرجوع الروح وانقباضها نحوه وانما جعله ضيق
الصدر وحبسة اللسان متفرعين على التكذيب داخلين تحت الخوف مع امكانه غيره حتي لا
يحتاج الي التاويل وزيادة الازدياد لتتوافق قراءة الرفع والنصب في المعنى اذ الاصل توافقهما

وان كان بينهما فرق في الاذا وقد نجوز البقاعي كون اخاف بمعنى اعلم او اظن فتكون ان مخففة من الثقيلة
لانها واقعة بعد ما يفيد علما او ظنا كما اشترطه النحاة ولا يأباه قراءة النصب كما توهم لانه اخاف فيها
محمول على ظاهره ولا تخالف بينهما معنى وقوله لانها الخ متعلق بر تبت لتعليله وتنويره وقوله صنيه
تعتريه حبسة تنوينه للتعظيم لتليتهم مع ما مر او فيه مضاف مقدر وهو ازدياد فتأمله قوله ولا تعتر
جته اي لا تنقطع بعد الشروع فيهما من المبني بالموحدة والمثناة الفوقية وهو في الاخر وقوله
وليس كذلك تعليلا الخ جواب عن انه كيف شاع لموسى عليه الصلاة والسلام ان يأمره الله بامر فلا
يتلقاه بالسمع والطاعة من غير توقف وتشبث باذيال العلل والاستعفا بعيد مرتقد من اولي
العزم وقوله وتمهيد عذره فيه اي في طلب المعونة وليس امره بالاتيان مستلزما له قوله فيكونان
من جملة ما يخاف منه اي ابتدا وصراحة بخلافه على الوجه السابق فانهما مترتبان على خوف
التكذيب والمترتب على المخوف مخوف فلا ينافي هذا ما مر وقوله تبعة كفرحة اي ما يتبعه من
جزايه وعلى التسمية باسمه هو مجاز بعلاقة السببية وقوله على زعمهم او بتقدير دعوى ذنب قوله
يقتلونه به قودا قبل اداء الرسالة المامور بتبليغها وهذا هو البلية التي طلب من الله دفعها بعضهم
من الناس وليس هذا في شيء مما قبله حتى يغايره بكونه قبل الاداء وذاك بعده او في اثنايه كما توهم قبل
وهو وان كان نبيا غير عالم ببقايه الى اداء الرسالة وان امره بشرطية التمكين مع انه له سنح ذلك قبله
فانه تعالى لما يبيد لا يرسله عما يفعل واما كونه الانبيا عليهم الصلاة والسلام يعلمون انه اذا حملهم
الله تعالى رسالة انه يمكنهم من ادايها ويبقيهم الى وقت القايها وان كان بنا على الاكثر لقتل بعض
الانبيا فغير مسلم لما مر وقوله ذلك اشارة الى قوله اني اخاف ان يكذبون الخ فان قلت استدفاع
البلية يكون قبل الاداء وبعده فلا وجه لتقييده هذا به ومقابلته للاستظهار بل هو مناسب الاستظهار
وتدارك مصلحة النفس والتوقي غير مناف لمقام النبوة كما كان يفعله نبينا صلى الله عليه وسلم
حتى نزل عليه والله يعصمك من الناس قلت بعد امر الله له بالتبليغ اللايق ملاحظة ذلك
والخوف منه فوات ما امر به لا التوقي والاستظهار في امر الدعوة يكون بعد الاداء لانه طلب ظهورها
وشيوعها فلا يرد ما ذكر وهو اللايق بمقام اولي العزم الباذلين مهجهم في سبيل الله دون في الانبيا عليهم
الصلاة والسلام لا ينافيه فانه لخوف فوات مصلحة الرسالة ايضا وان كان حفظ النفس في ضمنه ايضا
فتامل قوله اجابة له الى الطلبتين تثنية طلبة بوزن كلمة وهي ما يطلب وهو لف ونشر مشوش
فان الاجابة الى الثانية بكلا والى الاول باذهبا وقدمت الاولى لاختصاصها بموسى عليه الصلاة
والسلام ولذا فسرت بارتدع دون ارتدعا وما بعده متعلق بالاجابة وللدفع مفعوله وعداه اي موسى
عليه الصلاة والسلام واللام للتقوية وردعه مفعوله اللازم ويجوز ان يكون فاعله اي اللازم له ردعه
فالجواب معلوم بطريق الكناية وقيل انه مجاز وضم اخيه عطف على موعده قوله والخطاب الخ
لان السياق يقتضي عدم حضور هارون ولا ينافيه هذا ما ذكره في تفسير قوله اذهب انت واخوك
وقوله لانه معطوف الخ تعليل للتغليب لانه كلا بمعنى ارتدع يا موسى فالخطاب له فقط وخطاب غيره
بالتبعية له وانما تقتضي فهم ما قبله وهو قوله فارسل وقيل انها فصيحة وقد قيل انه هارون
كان اذ ذاك بمصر قوله يعني موسى وهارون وفرعون فيه والظاهر انه لموسى وهارون ومن
تبعهما من بني اسرايل فيتضمن الكلام علوهما واعزازهما كقوله في القصص ونجعل لكما سلطانا اولهما
تعيظما وياي هنا ما بعدهما فيلمحه التثنية كما انه يرد عليه الاول ان المعية لا تختص باحد لقوله
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم والخاصة وهي معية الشفقة والنصرة لا تليق بالكافر
ولو بطريق التغليب وقد يقال خصوص المعية لا يلزم ان يكون بما ذكر بل بوجه اخر وهو تخليص
احد الخصمين من الاخر بنصرة المحق والانتقام من المبطل كما اشار اليه في تفسير قوله مستمعون فلا
غبار عليه بما ذكره ارباب الحواشي قوله سامعون لما يجري بينكما وبينه اعلم انه قال في الكشاف
انه جعل مستمعون قرينة معكم في كونه من باب المجاز والله تعالى يوصف بانه سميع وسامع ولا يوصف
بانه مستمع التي تحمله واشار شراحه الى ان السمع الكشاف ما توفي حتى تعالى يعني الانكشاف
التام المناسب له ولا يعلم حقيقته الا هو وقد وصف الله بهما فانه لا بد ذلك في الازل قيل سميع وان كان
فيما لا يزال قيل سامع وهو بحسب الاصل مجازا ان كان مقيدا بالحاسة ثم صار حقيقة واما مستمع
فلا يطلق عليه تعالى لانه مخصة جسمانية له كالنظر للروية ولانه فيه تكلفا للادراك ينزه الله عنه
سواء كان بحاسة ام لا فسقط ما قيل من ان السمع في الحقيقة ادراك بحاسة فانه اريد به مطلق الادراك
فالاستماع مثله فلا حاجة الى التجوز فيه ثم انه لم يف تم كلامه طريقين احدهما ان قوله انا معكم
مستمعون جملته استعارة تمثيلية كما ذكره المص رحمه الله بقوله مثل الخ لكنه مشكل لانه حينيذ لا تجوز
في شي من مفرداته ولا يكون مستمعون مطلقا على الله فلا حاجة الى جعله بمعنى سامعين الا تكلف

سلامي

سعدي وعصام وقرمي

سعدي وغيره

ابن كمال

سعدي

سعدي

سيافي والثاني انه قوله مستمعون مجاز عن سامعين اما استعارة او مجاز مرسلا او كناية لتلازمهما غالبا وقوله
انا معكم استعارة تمثيلية وقوله قرينة بمعنى مقترنة في المجاز به معهما واختاره الفاضل اليمني واول
كلامه بما يناسبه لكنه قوله يريد اني لكما ولعدوكما كالناصر الظهير لكما عليه اذا حضر واستمع بدله عليه
انه جعل مستمعون من جملة التمثيل لقوله المدا استماعا كما قاله بعضه الشراح واما ما قيل من انه
اللازم في ان التمثيل بقاؤه على ما كان عليه قبله التمثيل حقيقة كان او مجازا والاستماع في المستعار منه
كناية عن السمع لانه المقصود وكل منهما يوجد بدون الاخر فكذا في المستعار له فمع كونه كلام الكشاف
والمصرح في خلافه بعيد جدا ولا فائدة تحته وجعل قوله مثل بمعنى تشبيه فانه استعارة
بالكناية في الضمير المستتر في معكم لا يدفعه فانه تشبيه تعالى بالحاضر لما ذكر يقتضي كون مستمعين
بمعناه والتخييلية يراد حقيقتها فالظاهر انه اراد الثانية وان قوله انا معكم تمثيل له في نصره
وامداده بحفظ خصمين لبعيد احدهما ويكون الاستماع بحسب ظاهره لكونه لم يطلق عليه
كالسمع كالقرينة عليه وانه كان مجازا عن السمع والقرينة في الحقيقة عقلية وهي استحالة
حضوره تعالى في مكانه والاستماع المذكور في تقرير التمثيل ليس هو الواقع في النظم بل هو
من لوازم حضور الحكم للخصومة ولما كانت المعية الخاصة تستتبع رعاية لحفظ في قوله انه معه
معنا كان ذكر السمع قرينة هنا لما ذكر و وزانه وزان اني معكما اسمع وارى فلا غبار في كلام
الشيخين فتدبر قوله مبالغة علة لقوله مثل وقوله ولذلك ابى لقصد المبالغة وقوله تجوز
لما عرفت انه لا يطلق عليه وجعل التجوز هنا بمعنى الكناية تعسفه بارد واصل معنى الاصغا الميل
للسماع ثم تجوز به عنه مطلقا وقوله الذي هو مطلق ادراك الحروف اشارة الى انه لا يتقيد
بالحاسة وانما هو الكشاف مخصوص كما هو مذهب اهل السنة بل اهل اللغة فلذا اطلق عليه
تعالى بخلاف الاستماع كما مر وقوله معكم لغوا ي متعلق بمستمعون وقيل انه حال من ضميره وتقديمه
للاهتمام او الفاصلة او الاختصاص اذا اريد معية مخصوصة قوله لانه مصدر بحسب الاصل وصف
به الا انه هنا كما يوصف بغيره من المصادر للمبالغة كرجل عدل فيجري فيه ما يجري فيه من
الوجوه وقد قيل انه لما كان له جهتان بتعينه لموسى عليهما الصلاة والسلام وكونه وزيرا وكونه
نبيا مرسلا من الله روعي كلا من الجهتين فافرد مرة وثنى اخرى ولا ينافيه جمعهما في المسند
اليه وان لزم منه اشتراكهما في المسند لانه لا استعار في لفظ لانه في النظر الى الواقع في اخر
نعم في كلامه خلل من جهات لسنا في حاجة الى بيانها هنا قوله فانه مشترك اي بين المعنيين
وان كان مصدرا في الاصل لانه صار حقيقة في المعنى الاخر وبه سلم من كونه فعولا بمعنى بفعل
لم يسمع في غيره قوله لقد كذب الخ هو من شعر لكثير عزة وقبله

> حلفت برب الراقصات الى منى • خلال الملا يمددن كل جديل
>
> لقد الخ وبعده
>
> فلا تعجل باعزاز تتهمني • بنفسي انت الواشون ام بخول

وقد روي هذا البيت مقدما ولمعنى ما ارسلتهم برسالة اذا ارسلته بمعنى ارسل لا وجه له والتجريد
باباه المقام اذ لا مبالغة فيه كذا في الكشف وقد قيل عليه انه لا مانع من كونه فيه بمعنى المرسل وارسلتهم
بمعنى ارسلت اليهم على الحذف والايصال وهو كثير في فصيح الكلام والمعنى ما وقعوا عليه بسر في
بالذات ولا بالواسطة وهو المناسب وما ذكره مبني على انه ضمير ارسلتهم للرسل لا للمرسل اليه وليس
بشيء لان المتعارف ان الباء لا تدخل الا على ما مع الرسول كالهدية فلا يقال ارسلته برسول وانما
يقال ارسلت الرسول بالهداية او بالكتابة ولذا بعثت ولذا اعترض عليه قول المتنبي

> فاجزك الاله عليه طبيبه • بعثت الى المسيح به طبيب

فهو محتاج الى التجريد وانما لم يجعل ارسلتهم على الحذف لانه خلاف الظاهر من غير فائدة مع انه
قوله فلا تعجل ومعنى الواشي يناسبه ما ذكر فتدبر وقوله ولذلك اي لكونه مشتركا او مصدرا
قوله او لاتحادهما الخ فكلاهما نفسه واحدة لما ذكرنا ولتبعيته هارون لموسى عليهما الصلاة
والسلام كما مر ولا ينافيه التثنية مع التصريح بالوزارة لانه لئلا يكون المقام خلوا عن الاشارة
الى الجهتين كما تحقيقا تولا وهذه النكتة في الحكاية فلا منافاة بينهما فقاله انه وقع مرتين او
مرة بما يفيد التثنية والاتحاد فساغ التعبير بكل منهما والمرسل اسم فاعل هو الله والمرسل به
الشريعة والتوحيد قوله او لانه يعني انه قوله انا بمعنى اذ كلا منا فصح افراد خبره كما يصح في ذلك
وفايدة الاشارة الى انه كلا منهما مأمور بتبليغ ذلك ولو منفردا لما قيل ان التثنية تفيد هذا فلا
فايدة في العدول عنها وان مثله انما هو في تاويل الجمع كيخرجكم طفلا لا وجه له وقوله اي ارسل بمعنى
انه تفسيرية هنا وافادة بعده الى توفر شرطها عند النحاة وهو تقدم ما يفيد معنى القول دون حروفه

وقد جوز فيها المصدرية بتقديره بان ارسل الخ وهو على الاول متحد بما قبله في الجملة وعلى هذا مغاير له
ولذا رجحه بعضهم لموافقته لقوله فارسل في طه فلا وجه لما قيل انه ما في طه موافق لكلا الوجهين
على سوا فتامل قوله معنا الى الشام اخذ التقييد من قوله معنا وقرينة الحال ومنهم من فسره
بيد هبوا حيث شاؤا على ان الارسال بمعنى الاطلاق مع انه وافقه في محل اخر وقوله بعدما اتياه
الحكاية بتقديره الى ان كونه قال انما يتصور بعد الاتيان والقول فهو معلوم من السياق ويحتمل انه
اشارة الى تقدير فاتيا فرعون فقالا له ذلك كما في الكشاف وغيره وقوله في منازلنا اشارة الى تقدير
مضاف تقتضيه الظرفية ولو قدر في اهلنا صح لكن هذا اظهر واقرب للحقيقة قوله سمي به اي سمي
الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى مفعول لان فعيل قد يدل على قرب التلبس بالمعنى كحليب
ووليد كما صرح به اهل اللغة وكانه اخذه من صيغة المبالغة لما ان الولادة لا تفاوت فيها نفسها وفي
قوله لبثت الخ شيء مع ما سيأتي في القصص قوله وبخه به اي بذلك القتل وتعظيم القتل بما في الموصول
من الابهام الذي يستعمل لذلك كما في فغشيهم من اليم ما غشيهم لانه اصلا يمكن الاحاطة به ومعرفة
كنهه وفيه ايضا تلطف به لعدم التصريح بذنبه وقوله فعلة بكسر الفاء وفعلة للهيئة والفعل
المخصوص كما اشار اليه بقوله بالوكز وهو الضرب بجمع كفه وعلى الفتح هو المرة قوله بنعمتي فهو من
كفران النعمة وجعله الدليل عليه قتل خواصه والمراد بخواصه للاضافة الجنس فيشمل الواحد
وقوله او ممن يكفر بصيغة الجحود وفي نسخة بكفرهم من الاكفار والتكفير فانهما مسموعان لكن
الاشهر الاول والمعنى كنت من جملة القوم الذين ادعيت كفرهم وهذا الحكم منه بناء على ما عرفه
من ظاهر حاله لاختلاطه بهم والتقية معهم بعدم الانكار كما اشار اليه الامام رحمه الله والا فالانبيا
عليهم الصلاة والسلام معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها وكونه افترا عليه بعيد لانه لو علم
باسلامه اولا سجنه او قتله واحد من التابعين في التعقيبين السابقين وكونه حكما مبتدا اي غير حاله
فهو اما مستانف او معطوف وقوله من الكافرين بالهيئة والكفر بمعنى الجحد او على زعمه وقوله
او بنعمتي هو الوجه الاول بعينه والمغايرة بينهما في وجهه فانه في الاول قتل خواصه وفي هذا
مخالفته له وفي الوجه الاخير مبني على اعتقادهم الباطل قوله قاله فعلتها اذ ذاك وفي الاية
لف ونشر مشوش واقر بالقتل لشفقته بحفظ الله له وقوله من الجاهلين فسر الجهل بما ذكر
ومحصله الاقدام من غير مبالاة بالعواقب وهو بهذا المعنى في اكثر استعمالات العرب كقوله

> الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا

والفرق بينه وبين الثالث انه في هذا عالم بالعواقب دون ذلك والضلال يستعمل بمعنى الجهل كما يستعمل
الجهل بمعناه وربما يؤول اليه الوكز هو القتل ولا نه يتعلق بالناهلين وتفسيره بالجاهلين بالشرائع
غير مناسب والفرق بينه الثاني والثالث غير ظاهر وكونه في مجرد التعبير لا محصل له وهذا جواب
لما وبخه به وكون الضلال بمعنى النسيان من تحقيقه في سورة البقرة قوله لما خفتكم اي من الخوف
لقولهم ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك وقوله حكمة اراد بها النبوة وما وبخه به هو القتل وكفران
نعمته والرد بانه قبل النبوة وكان خطا منه ولو بمعنى رجع الى رد ما ادعاه من نعمة التربية
وقوله لم يصرح برده لانه اعترف به بقوله وتلك نعمة بخلاف الاول فانه لما قدح في نبوته بالقتل
العمد قال انه لم يكن عمدا وانه قبل النبوة فلا يتوهم ان الاول غير صحيح ايضا كما قيل والنعمة استعباد
بني اسرائيل حتى صار هو في حجره قوله لانه كان صدقا فلا يناسب رده بنفسه صراحة بخلاف القتل
كما مر وتربيته له غير قادح فيه لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه يتوهم فيه القدح وقوله تمنها عليه
بما كذا في اكثر النسخ وكان الظاهر اسقاط الضمير وقد قيل انه اشارة الى انه من الحذف والايصال فهو
بتقدير الى بها او هو عطف بيان على الضمير وهو تكلف وقوله بها وتمنها بمعنى تعدها عليه من المنة
وهو على ظاهره من الاستقبال او تم بها من المنة والمضارع لاستحضار الصورة والتقييد التذليل
باتخاذهم عبيدا او التربية مفهومة من قوله الم نربك وقوله وهو في الحقيقة تعبدك اي بسبب
تعبدك وجعله عينه مبالغة كما صرح به بعده قوله وقيل لم يرتضه لانه خلاف الظاهر وقد منعه
بعض النحاة وقوله ومحل ان عبدت اي على الوجهين الرفع على انه خبر محذوف والجملة حالية
او مفسرة وقوله بدله نعمة او تلك وهو معنى قوله في نسخة او مبدله من المبتدا والخبر او عطف بيانه
وقوله او الجر الخ فيها قولان مشهوران في محل ان وان ومعهما بعد حذف الجار وعليهما فهو
بدل من ضمير تمنها ومنهم من قدره لان عبدت قوله وقيل الخ الشنعا القبيحة وفيه تفصيل بينها
باجنبي ولذا مرضه مع قوته بحسب المعنى وشناعتها ماخوذة من الابهام وهو حسبيته للانكار
عليه فيما امتن به والجمع في منكم وخفتكم وجهه ظاهر كما صرح به في قوله ان الملا يأتمرون بك
ليقتلوك ولم يرعد مضارع ارعوى بمعنى انتهى وانكف وضيرانه لموسى عليه الصلاة والسلام قوله

ابن كمال
سعدي
ابن كمال
هرم
سعدي
بهلوان
سعدي
ابن كمال
سعدي وغيره
سعدي
سلامي زاده

شرع في الاعتراض على دعواه الخ وتقديم الاستفسار جار على قواعد البحث لتصور المدعي توطئة لرده والمراد
بدعواه ما يخصه التوحيد وإلا فقد تقدم الاعتراض على دعوى النبوة أيضا وإليه أشار بقوله جواب
ما مضى فلا وجه للاعتراض عليه بأن القدح في نبوته كان أيضا اعتراضا على دعواه كما توهم قوله عن حقيقة
المرسل يعني أن سؤاله كان عن حقيقته وماهيته الخاصة وما يسأل بها عن الحقيقة مطلقا سواء كان
من أولي العلم أم لا فلا يتوهم أن حقه في الكلام أن يقال من رب العالمين كما إذا كان السؤال عن الجنس
حتى يوجه بأنه لإنكاره له عبر بما تحقيرا ولما كان التفتيش عن حقيقته مما لا سبيل إليه عدل عن
جوابه إلى ذكر صفاته على نهج الأسلوب الحكيم إشارة إلى تعذر ما ذكره ولما نظر السكاكي إلى الظاهر
جعل السؤال عن الوصف ولم يتعرض لما في الكشاف من أن جوابه قال هنا منه يزعم أنه رسول رب العالمين
لأنه يختل في النظم كما قاله الطيبي وأن رده في الكشف قوله ولما امتنع تعريفه إلا فراد لأنه المفرد المعين
لا يحد وإنما يعرف بالإشارة وهي غير معرفة في الحقيقة وإنما المعرف خواصه ومشخصاته وفي ذلك
فالإشارة الحسية ممتنعة في قوله تعالى وقوله لما بالتشديد جوابه محذوف يدل عليه قوله عرفه
الخ أو بالتخفيف وما مصدرية أي لامتناع تعريف الأفراد والمراد بتعريفه بيان حقيقته بقرينة قوله
حقيقة المرسل فلا يقال إن الأولى أن يقول لما امتنع تعريفه بدله تعريف الأفراد إذ هو اللازم من
كلامه لأن ما ذكر إثبات المدعى بطريق برهاني كما لا يخفى قوله وإليه أشار إلى أن امتناع تعريف
حقيقته كما في سائر الأفراد المعينة إلا بذكر الخواص وقوله بالإشارة إشارة إلى أنه له مفعولا مقدرا
ويحتمل أن يريد أنه نزله منزلة اللازم والمعنى إن كنتم ممن شأنه الإتقان وقوله لتركيبها لأن التركيب
يستلزم الحدوث كما بين في الكلام وكذا التعدد كما مر وتغير أحوالها محسوس واستلزام تعريف حقيقته
لتعريفه بنفسه ليس مغالطة كما قيل بل لأنه لا أجزاء له لا ذهنية ولا خارجية وتعريف الشيء بنفسه
باطل لتوقفه على نفسه كما تقرر في محله وليس هذا مبنيا على تجانس الأجسام كما سبق إلى بعض
الأوهام قوله جوابه هو مفعول يستمعون وقوله أو يزعم في نسخة زعم وهو معطوف على يذكر
وتجوز عطفه على سألته وقوله أو عبر الخ يعني على زعمه الفاسد إذ هي كذلك في النظرة الحمقا
وذلك لعدم العلم بأماكنها وحدوثها الذي هو علة الحاجة لما ذكر لا لأن التأثير لأنه ينافي دعواه
الربوبية وأنه إله العالم فلا حاجة إلى ما تكلفه بعضهم هنا قوله عدولا إلى ما لا يمكن الخ يعني أنه لما أنكر
خلق السموات والأرض لتوهمه قدمها عدل إلى ذكر هذا لإلزامه إذ لا يشك في حدوثه وافتقاره والنظر
في الأنفس أقرب وأوضح من النظر في الآفاق وقوله مثله الضمير لما مر من الوجوب وعدم الافتقار إلى
مؤثر ومثل متجه كقوله مثلك لا يبخل ثم إنه لم يبين تفسيره هنا على الوجهين الأخيرين في تفسير
الآية السابقة وللآتي أنه رجحهما على الوجه الأول ويجوز أن يقال على الوجه الأول أنه صلى الله
عليه وسلم عدل إلى ذكر لازم أجلى وأظهر من الأول تنبيها على عدم إمكان تعريفه بدون خواصه
ولك أن تقول أن قوله ويكون أقرب الخ إشارة إليه ومعناه أنه عدل عن الجواب بحقيقته إلى ما هو
أوضح إشارة إلى أن ما سأل عنه لا يمكن الوقوف عليه وأنه فيما ذكر كناية لمن يفهم ولو لم يقصد هذا لم
يرتبط به ما بعده ونحوه ما قيل إنه لم يتعرض له لعدم إمكان تفهيمه وستسمع تتمته قوله أسأله عن
شيء الخ لأنه سأله عن الحقيقة فأجابه بالوصف على الأسلوب الحكيم فلم يفهم مطابقته ولم يتعرض لتفسيره
على الأخيرين لأنه جعل هذا ناظرا إلى أول كلامه وأنه عدل إلى الطعن لحيرته وعدم قدرته على دفع ما ذكره
وقوله تشاهدونه الخ يعني أن تحريك الشمس على مدارات مختلفة دالة بتغيرها على حدوثها وأن لها
سابقا قادرا حكيما قوله إن كان لكم عقل الخ يعني أنه منزله منزلة اللازم هنا لأنه أبلغ وأوفق بما قبله
من رد نسبة الجنون إليه والإشارة إلى أنهم مطلقته لا هو كما أشار إليه بقوله عارضهم بمثل مقالهم وقوله
لا يبهم أي عاملهم باللين وأن الرفق لما قاله لهم إن كنتم موقنين ثم خاشنهم أي أغلظ عليهم في الرد بقوله إن كنتم
تعقلون وقوله عن المحاجة متعلق بقوله عدولا والدال ذلك العادة والمحجوج المطلوب برد حجته قوله
واستدل بأي أي استدل بما ذكر هنا من قوله وما رب العالمين الخ أي على أن فرعون كان يدعي الألوهية وإن
كان قوله ويذرك وآلهتك يقتضي أنه يشرك ولذا قال من ذهب إلى هذا أنه كان يدعي الألوهية لنفسه ولما
أيضا وهو بعيد وقوله وإن تجبه الخ قيل مراده عليه جواز ما ذكر فلا ينافي ما مر في تفسيره وهو تكلف
ما لا حاجة إليه لأن ما مر مبني على ما ارتضاه كما أشار إليه بقوله ولعله كان دهريا الخ والقطر بضم فسكون
جانب الأرض وقوله بقوة طالعه بناء على ما زعمه في تأثير الكواكب كما تقول الدهرية قوله واللام
الخ وجه كونه أبلغ من لأجعلنك مسجونا الأخصر ما فيه من الإشارة إلى سجن مخصوص لا يخرج منه إلا الهلاك
وهو ظاهر وليس هذا منه فنبه كانت من الفائتية وذاك نوع آخر فيه بلاغة أخرى كما ذكره ابن
جني رحمه الله قوله أي أتفعل ذلك يعني إنكار تبوني وكفرك وقوله بينه صرف دعواي أي فهو
من أبان المتعدي ومفعوله محذوف لأنه المناسب للمقام وجعل الواو حالية فإن قلت قوله

سعدي

تعريف

سعدي

بعد حذف الفعل يقتضي أنها عاطفة نبينا فيه قلت يريد أن التقدير وانذكر ما قلت ولو جئتك الخ فالمراد
ما هو الحال وعاملها وحينئذ لا حاجة إلى تأويل الإنشائية بجعلها خبرية ليصح وقوعها حالا وقوله في أنه كد بيته
أسقط ما في الكشاف هنا من أن في هذه الآية ردا على أهل الحق لأنه لا وجه له كما بين في شروحه قوله
تعالى فألقى عصاه لا حاجة إلى جعل هذه الفاء فصيحة مبنية على مقدر كما قيل وقوله ظاهر ثعبانيته
إلا أنه ليس بتمويه وتخييل كما تفعله السحرة وهو مشتق من ثعب بمعنى جرى جريا متسعا والثعب
المجرى الواسع ويسمى به لجريه بسرعة من غير رجل كأنه ماء سائل ولذا شبه به آنها الجاري وأما كونه
من الانفجار بعد وإن كان ما له ما ذكر فليس بمراد هنا وقوله فيها بيانا سأله لتبيينه لحالها ويريه ما حدث
فيهما من النور ليكون أعجب والإبط ما بين الذراع والجنب ويقتضي بعينه مهملة قوله مستقرين حوله
الخ يعني أنه منصوب لفظا على الظرفية والظرف مستقر وقع حالا كما أشار إليه بقوله مستقرين
ولم يجعله صفة للملأ إلا على حد ولقد أمر على اللئيم يسبني لأن هذا أسهل وأنسب كما لا يخفى وقوله فائق
في علم السحر أخذه من صيغة المبالغة قوله بهره سلطان المعجزة أي غلبه قوة المعجزة وحطه عن
دعوى الربوبية لإظهار إيثاره بأمرهم والمؤامرة المشاورة وهو إشارة إلى معنى قوله تأمرون وفيه
مخالفة للزمخشري حيث جوز في تأمرون أن يكون من المؤامرة بمعنى المشاورة لا من كل ما يقتضيه رأيه
أو من الأمر وخصه الثلاثة بالثاني كما بيناه ومن كلامه لنا ينهاه على الأول وهو الظاهر من السياق
ومحل ماذا النصب على المصدرية أو المفعولية وتغيرهم بقوله يريد أن يخرجكم من أرضكم للاستشعار
غلبه الشعور بظهوره واستيلائه قوله أخر أمرهما أي أنه يأتيك السحرة من أرجائه إذا أخرته
وقد قرئ بهمز وبدونه وقوله شرطا بضم الشين وفتح الراء شرطة بفتح الراء وسكونها وهم أعوان
الولاة وقد يريد بمعنى خيار الجند وليس بمناسب هنا ويحشرون السحرة بمعنى يجمعونهم عندك وقوله
أمالها أي ألف سحار وقوله يفصلون من صيغتي المبالغة ولم يزيدوا في العلم لأن المهم هو العمل هنا
وقوله فائقا أي على شيء فيها يعني ليس فيها معجزة قوله تعالى فجمع السحرة في المفتاح أن تعريف السحرة
عهدي وفي شرح الفاضل المحقق أن المعهود قد يكون عاما مستغرقا كما هنا ولا منافاة بينهما كما يتوهم
وفيه بحث ليس هذا محله وقوله لما وقت به أي عين وظاهره أنه مخصوص بالزمان وهو المتبادر من الوقت
وفي الكشاف الميقات ما وقت به أي حدد من زمان أو مكان ومنه مواقيت الإحرام وقد يقال ما ذكره
اللم هو أصل معناه وما في الكشاف فتشاع فيه بعد ذلك حتى ألحق بالحقيقة قوله فيه استبطاء يعني أن
الاستفهام مجاز هنا عن الحث والاستعجال وباعثه بمعنى مرسل ودينار وعبد رب فرعون ويخوافه
بالخاء المعجمة كلها أعلام وعبد رب بالنصب عطف على محل دينار كما رواه سيبويه ولو جر عطفا
على لفظه صح وقوله أحسبها هو معنى أو وإنما هو أمامنا دبي أو عطف بيان لما قبله قوله نتبعهم
في دينهم إشارة إلى أن المراد بالاتباع محل فتتبع في مد عام وقوله إن غلبوا إشارة إلى بيان حاصل المعنى
لأن المقصود منه الخبر وليست كان فيه زائدة وقوله والمترجي باعتبار يعني أن منهم لتهم فرعون وهو
لا ترجي منه ولا يترجى اتباعهم فالترجي واحتمال الوقوع للغلبة لا للاتباع لأنه غير متصور منه
بل منه اتباعه بحضرته لا باعتبار أنه اتباعهم اتباع له لكونهم أتباعه ولذا جعلوه كناية عن عدم
اتباع موسى عليه الصلاة والسلام والمعنى الحقيقي هنا بالنسبة إلى فرعون وإنه كان متنعجا لأنه
مدعي الألوهية لا يتبع غيره فيكفي إمكانه واحتماله وقوعه ولو من غيره ويقال إنه لدهشته وغلبه
ذل العجز عليه جوز اتباعهم كما طلب الأمر ممن حوله فلا حاجة إلى جعله مجازا متفرعا على الكناية
بناء على مذهب الزمخشري فيه قوله التزم لهم الأجر هو من قوله نعم أنه إجابة لما طلبوا منه
وقوله زيادة عليه أي على الأجر من قوله وإنكم الخ وقوله إن غلبوا معنى قوله إذن لأنها جواب وجزاء
كما أشار إليه بقوله فإذن الخ وقوله بالكسر أي بكسر العين مع فتح النون قوله ولم يرد الخ يعني أن
السحر حرام وقد يكون كفرا على ما فصل في الأحكام وعلى كل حال فلا يليق من النبي المعصوم الأمر
به فقد نعه بأن الأمر هنا ليس على حقيقته لأنهم فاعلوه لا محالة وإنما يقل لهم ذلك كما أشار إليه بقوله
ما أنتم ملقون ولذا عبر بالاسمية فهو عبارة عن الإذن بتقديمه ليتوسل به إلى إبطاله المتوقف
عليه كما يوهم الزنديق بتقرير حجته لتزيف المحتج هو الرضا على طريق الاستحسان لا مطلق
الرضا وما اشتهر من قولهم رضا الكفر كفر ليس على إطلاقه كما عليه المحققون من الفقهاء وأهل
الأصول وقوله ما هم فاعلوه لأنه علم ذلك بفراسة صادقة أو إلهام أو وحي ولأن الظاهر أن فرعون
بعد إحضارهم لذلك يحملهم عليه فما قيل أنه في ظنه لا وجه له ولا يناسب كلام الملهم قوله أقسموا
بعزته وخصوها بالقسم هنا لمناسبتها الغلبة وإذا قيل بيته وتلقف أصله تتلقف وعبر بالمضارع
لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار وأصل التلقف الأخذ بسرعة وفسرها هنا بالابتلاع وقوله
ما يقلبونه أي يغيرونه عن وجهه أي حاله الأولى من الجمادية إلى كونه حيا نضرا وفيه إشارة إلى

سعدي

ان ما موصولة حذف عايدها للفاصلة وقوله فكم اشارة الى جواز كونها مصدرية قوله وفيه اي
في سجودهم وتسليمهم له دليل على ان منتهى السحر تمويه اي تلبيس من موه الامر اذا اظهر بنه ما
ليس فيه واصله ان يطلا بالذهب المذاب كالما ووجهه ان السحر اقوى ما كان في زمن موسى
عليه الصلاة والسلام ومن اتى به فرعون اعلم اهل عصره به وقد بذلوا جهدهم واظهروا اعظم ما عندهم
منه وهو تمويه فعلم ما ذكر ولكنه ليس كل سحر كذلك وانما هذا هو الغالب فيه والتزويق التزيين
والتحسين واصله ان يجعل الزاووق وهو الزيبق مع الذهب ويطلى به ثم يدخل في النار فيطير
الزاووق ويبقى الذهب ثم قيل لكل مزين ومنقش مزوق قوله وان التبحر معطوف على قوله
ان منتهى السحر والتبحر تفعل من البحر وهو عبارة عن زيادة العلم وسعته اي زيادة العلم نافعة في
كل فن وان لم يكن من العلوم الشرعية فان هولا السحرة لتبحرهم في علم السحر علموا حقيقة ما اتى
به موسى عليه الصلاة والسلام وانه معجزة فما انتفعوا بزيادة علمهم لانه اداهم الى الاعتراف بالحق
والايمان لفرقهم بين المعجزة والسحر وانما يوله الغرور بالالقا الخ والمعروف فيه ذلك نحو خروا له
ساجدين ولا القا وايجاد خرورهم وخلقه فيهم لا يسمى القا حقيقة ولغة حتى قال انه تعالى خلق
خرورهم عند اهل السنة وخلقه هو الالقا فلا حاجة الى التجوز لم يفرق بين الفاعل الحقيقي والنحوي
وهو فيه قوله فكانهم اخذوا الخ اشارة الى ان فيه استعارة تبعية حسنها المشاكلة ولتجى مجازا
مرسلا وان احتمله النظم ووجه الشبه عدم التمالك لا السرعة كما قيل وقوله وانه تعالى الخ اشارة
الى ان الفاعل هو الله حذف للعلم به وفي الكشاف فيه وليك انه لا ينتزل فاعلا بمعنى ان القوا بمعنى خروا وسقطوا
فلا يحتاج الى فاعل اخر غيرهم سند الى المجهول لانه فاعل الالقا وقيل انه اراد انه لا يحتاج الى
تعيين فاعل لان المقصود الملقى لا تعيين من القاه كما في قتل الخارجي وهو بعيد مما ذكرناه وقولهم
بالخا المعجمة بمعنى اعطاهم قوله بدل الاشتمال لما بين الالقا وهذا القول من الملابسة ويحتمل
ان يكون استئنافا كانه قيل فما قالوا وقوله ابداله لو جعله عطف بيان كان اظهر ورفع التوهم بانه
يتوهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون لقوله انا ربكم الاعلى والاشعار منه تخصيصهما بالذكر قوله
فعلمكم الخ تولية لما ذكر من تلبيسه وقوله او واعدكم يعني انه جرى بينهما اتفاق على اظهار
المغلوبية ولا مانع من حمل الاية على المعنيين معا وكل منهما وان كان وجها كافيا فالجمع يفيد
التقوية وما قيل من ان الاستقلال غير صحيح لقوله ان هذا لمكر مكرتموه الخ لا وجه له اذ يجوز ان
يكون فرعون قال كلا من الكلامين ولم يذكر الثاني هنا وتوافقه الا ينتج غير لازم وكذا ما قيل انه من
نسبة فعل الواحد لجنسه وروح بفتح الرا والمشهور بين القرا قوله بيان له اي لمفعول يعلمون
المحذوف وهو الوبال وتفصيله لما اجمل ولذا فصل وعطفه بالفا في محل اخر وقوله لا ضير علينا اشارة الى
الخبر المقدر وحذفه في مثله كثير وقوله عما توعدنا به اما معلوم من الافعال او مجهول من التفعل وهو
قطع الايدي ونحوه وقد وقع في بعض النسخ بفتح التا والرا ومع الدال عليه انه اصله تتوعدنا والانقلاب
اليه هو الرجوع الى جزائه وثوابه والصبر عليه بالثبات على الحق وقوله موجب للثواب اي مقتضى وعده
او كالموجب اذ لا يجب عليه تعالى شي عندنا قوله او بسبب من اسباب الموت يعني المراد بالانقلاب اليه
الموت وهو كاين لا محالة ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب والكل واحد فلا ضير ولا
جزع لو توعد بما هو انفع لنا فالمعنى على الاول لا ضير في قتلك لانه سبب للسعادة الابدية وعلى هذا
لا ضير فيما فعلت لانه لا بد من الموت فهو كقول علي كرم الله وجهه لا ابالي اوقعت على الموت ام وقع
الموت علي والفرق ظاهر وترك هنا وجها اخر ذكره في الاعراف على عادته في ترك بعض الوجوه المذكورة
في محل اخر تكثيرا للفائدة وهو ان المراد مصيرنا ومصيرك الى ربه يحكم بيننا وفيه تركه لما فيه تنكيكه
انما يراكونها للسحرة فيما بعده وفيما قبله لانه لو كان محذورا لم يجوزه ثمة ولانه تحول فيه
ما نعمنه كما لا يخفى فتامل وقوله من خلاف اي من محل نحو طرف او من اجل خلاف فكم وقوله لان
كنا اشارة الى قراءة الفتح وانما على تقدير الجار قوله من اتباع فرعون الخ المراد انه اوله من اظهر الايمان
منهم عنده كفاحا فلا يرد عليه ما قيل انه منقوض هو من ال فرعون واسية والثاني بهما وبني اسرائيل
الا ان يكونوا غير حاضرين المشهد وهو غير معلوم وفي الكشاف او من اهل زمانهم وفيه ان بني
اسرائيل مومنون قبلهم وليس المراد الايمان بموسى عليه الصلاة والسلام لقولهم رب موسى وايمان
بني اسرائيل في ذلك الوقت به غير محقق قوله والجملة في المعنى تعليل ثان انما قال في المعنى اشارة
الى انه ليس المقصود به التعليل ليكون المقام مقام العطف ولذا قيل انه تعليل له مع علته وعلى الوجه
الثاني هو تعليل للعلة وقوله وقرئ الخ اي بان الشرطية التي تستعمل في الشك فلذا جعله مضافا
لنفسه منزلة منزلة المشكوك وقوله وعلى طريقة المدل بوزن الفاعل مشدد اللام من قولهم تدلل
عليه اظهر مخالفته تعنتا لاعتماده على محبته وليس مراد لكنه ابرزه في صورة الشك لتنزيل

سعدي — طيبي — غرائب — سعدي

الامر

الامر المتيقن منزلة غيره تمليحا وتشرعا نسه كقول القايل ان كنت عملت لك فوفني حقي وقوله تعالى ان
كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وقد جوز فيها ان تكون مخففة من الثقيلة بدون اللام الفارقة لعدم
اللبس فانه ورد مثله في فصيح الكلام لعدم احتمال النفي وقوله احسنت الخ الظاهر انه معمول لقول
مقدر اي وادا قاله او قايلا او نحوه او هو بدل من المدل بدل اشتمال قوله وذلك بعد سنين الخ اي امر
الله لما لمسير منهم بعد سنين من مجي السحرة وقوله انكم متبعون كان الظاهر اتبعوكم لكنه
ارجع الضمير لفرعون لانه المقصود وقوله مصبحين حال من ضمير الجمع الواقع مفعولا وارتكبه ليطابق
ما في النظم نجده ولو جعله من الافعال بحذف مفعوله اي اتبعهم جنوده صح وفي بعض النسخ اتبعوكم
وهي ظاهرة وقوله فاطبعه بالرفع معطوف على يخرجون وقد جوز نصبه على انه جواب للامر
وقوله بحيث لا يدركونكم توجيه لامرهم بالسرعة وبيان لحكمته وقوله حين اخبر بسراهم اشارة
الى ان الفا فصيحة اي فسروا واخبر بسراهم فارسل الخ والمراد بالمداين مداين مصر قوله على
ارادة القول يعني ان هولا الخ معمول لقول مقدر وهو اما حال اي قايلا ذلك او مفسر لارسل والشرذمة
الطائفة وقيل بقية كل شي خسيسه ويقال ثوب شراذم وشراذمة اي خلق متقطع وهو صفة
وصف المفرد بالجمع مبالغة كما ستسمعه قريبا وقوله بالاضافة متعلق باستقلالهم اي جعلهم قليلا
بالنسبة لجنده لانه قدمته فقط اكثر منهم قوله وقليلون الخ يعني كان الظاهر شرذمة قليلة
فجمع باعتبار ان الشرذمة مشتملة على الاسباط اي الفرق والقبايل من بني اسرائيل وكل منهم
قليل كما يقال ثوب شراذمة ويريد اختلافه للمبالغة في انه كل جزء منه متصف بالبلا كما جباع
فهو يفيد تناهيهم في ذلك الوصف ولذا ذكرهم باسم دال على القلة وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة
ثم جمع القليل للاشارة الى قلة كل حزب منهم واتى بجمع السلامة الدالة على القلة ويجوز ان
يراد بالقلة الذلة لا قلة العدد يعني انهم لقلتهم لا يبالي بهم ولا يتوقع غلبهم قوله لغايظون ما يغيظنا
من مخالفة امرنا والخروج بغير اذننا مناع ما عندهم من اموالنا المستعارة وتقديم لنا للحصر
والفاصلة واللام لجعله بمنزلة اللازم كما يشير اليه تفسيره بفاعلون او للتقوية وقوله لجمع اشارة
الى ان جميع بمعنى الجمع وليست التي يؤكد بها ولو كانت هي المؤكدة نصبت وقوله من عادتنا الحذر
بفتح الحا والذال او بكسر فسكون وهو الاحتراز وكونه من عادتهم من صيغة فعل الدالة على الثبات
والمبالغة قوله اشار اولا الخ يعني بقوله ان هولا الخ وقوله ثم الى تحقيقه الخ هو من قوله انهم لنا لغايظون
ووجوب التيقظ من قوله انا لجميع حذرون وهو معطوف على تحقيق او على قوله فرد وقوله
هنا تعليله لقوله اشار وضمير عليه الى ما ذكر وقيل انه للانباع قوله او اعتذر في نسخة واعتذر
وفي نسخة او اعتذارا بالنصب عطف عليه هنا وضمير لفرعون يعني اعتذر من ارساله لهم بانهم
ليس مما يخاف منه وانما يكثر الجيوش لحزمه وارادة قوته لهم والاول يعني حذرون لانه
صفة مشبهة والثاني حاذرون اسم فاعل يفيد التجدد والحدوث وهذا بنا على ما اشتهر عند النحاة
وفي شرح المفتاح الشريفي ان الاسم يدل على الثبوت مطلقا والدوام والتجدد من الغرايب وفيه
نظر قوله وقيل الحاذر المؤدي في السلاح اي الداخل في عدة الحرب كالدرع فان المؤدي بالهمز هو
صاحب السلاح لانه صاحب اداة اي الة والة الحرب تسمى حذرا مجازا كما في قوله خذوا حذركم واليه
اشار بقوله وهو ايضا الخ واما المودي بمعنى الهالك فغير مهموز من اودى اذا هلك وليس من
الاضداد لانه سبب اداته كما قيل قوله وقرئ حادرون بالدال المهملة ومعناه اقويا اشدا من
حدر حدارة اذا امتلا شحما ولحما ومنه الحادرة اسم شاعر وهو بمعنى تام السلاح ايضا لانه يتقوى
به كما يتقوى باعضائه فعلى استعارة حينئذ او مجاز مرسل او كناية قوله احب الصبي الخ يقول
اني احب بعض الصبيان وان كان قبيحا لحب امه وقد ابغض بعض الصبيان لبغض امه وان كان حسنا
فكني عن حسنه بكونه حادرا والحدارة بفتح الحا والدال المهملتين كالجسامة لفظا ومعنى واراد به
القوة هنا قوله بان خلقنا الخ انما اوله اخرجنا بخلقنا داعية الخروج واوجدناها ولم ياوله بخلقنا
الخروج وان كان كافيا لان مراده ان الاسناد هنا مجازي لانه تعالى اوجد فيهم دواعي حملتهم على ذلك
وخلق الدواعي لا ينافي كون الخروج مخلوقا له ايضا وقوله بهذا السبب اي الذي تضمنته الايات
الثلاث وهو متعلق بخلقنا او بداعية وضمير حملتهم للداعية وقوله وكنوز المراد اما الاموال التي
تحت الارض وخصها لان ما فوقها النفيس او مطلق المال الذي لم ينفق منه في طاعة والاول اوفق
باللغة والثاني مروي عن السلف فلا وجه للتحكم هنا وقوله بمعنى الخ تفسير للمقام الكريم قوله
ومثل ذلك الاخراج اخرجناهم لا يرد عليه وعلى ما بعده انه يلزمه تشبيه الشي بنفسه كما مر تحقيقه
في البقرة وقوله فهو مصدر اي الاشارة بذلك الى مصدر هو الاخراج والجار والمجرور في محل نصب
صفة لمصدر مقدر او في محل جر صفة مقام واذا قدر الامر كذلك فالمراد تقريره وتحقيقه والجملة معترضة

كشف

حينئذ كالذي بعدها قوله واورثناها الخ هو استعارة اي ملكناها لهم تملك الارث بعد زمان او بعد اغراق الفراعنة
ان قيل انهم دخلوها وملكوها حينئذ تكذب المذكور في النقل من انهم لم يدخلوها في حياة موسى عليه الصلاة
وضمير فاتبعوا الفاعل لقوم فرعون والمفعول لبني اسرائيل اي اتبعوا انفسهم بني اسرائيل حتى لحقوهم
وهو معطوف على قوله فاخرجناهم وقوله مشرقين حال قوله وكنوز فسيله عبر به لان اموالهم الظاهرة
الخمسة وهو من مجاز الاول فتبصر وهو سهو وفيه ما لا يخفى فتدبر قوله لمدركون من ادركه اذا لحقه
وفي قراءة التشديد هو من الادراك وهو والتتابع بمعنى وهو ذهاب احد على اثر اخر ثم صار في عرف اللغة
بمعنى الهلاك وان يفنى شيئا بعد شيء حتى يذهب جميعه كما في قول الحماسي •

• ابعد بني امي الذين تتابعوا • ارجي حياة ام من الموت اجزع •

ولذا فسره بقوله اي لمتتابعون الخ وفي نسخة لمتتابعون والتتابع بمعنى المتتابع كما في القاموس وغيره
قوله تعالى ان معي ربي قال بعض الفضلاء قدم المعية هنا واخرها في قوله ان الله معنا نظرا للمقام
لان المخاطب هنا بنو اسرائيل وهم اغبياء يعرفون الله بعد النظر والسماع من موسى عليه الصلاة والسلام
والمخاطب ثمة الصديق وهو ممن يرى الله قبل كل شيء ولذا خص المعية هنا فقوله بالحفظ والنصر
كما اخبره الله بقوله انا معكم مستمعون على ما مر وقال معي دون معنا لانه هو المستحق لذلك بما اوحى
اليه وهم خائفون ولذا قالوا انا لمدركون وخص نفسه بذلك وان كانت نصرته مستلزمة لنصرتهم
اشارة الى انه هو المقصود بالذات وان عناية الله بهم لاجله فلا وجه لما قيل ان الانسب ان يفسر
بان معي وعد ربي لانه لو كان معناه ما ذكر فيلزم معنا مع ان المآل واحد عند التحقيق ممن قال انه
هذا لا يدفع الانسبية فقد وهم وقوله عنشيك اي لحقك وقوله او مرائي ارجو ان يامرني الله بما اصنع
وهو الدخول في البحر وكان لم يومر به قبل الوصول اليه قوله القلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة
قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه او لانه يبتلع من ركبته لان القلزمة الابتلاع
والنيل معروف وقوله فضرب فانفلق اشارة الى ان الفاء فصيحة قوله فصار اثنى عشر فرقا
منها مسالك يسلك في كل منها سبط من الاسباط الاثنا عشر والمراد بالفرق ما ارتفع من الماء فصار
ما تحته كالسراديب لانما انفصل من الماء عما يقابله فلا يرد عليه انه لا بد من كون الفرق ثلاثة
عشر حتى يحصل اثنى عشر لزم كون الشعوب التي في خلالها احد عشر فلا يتم ما ذكر ولا حاجة
الى ما قيل من انه ليس الامر كما يتوهم بل يلزم مما ذكر كون الشعوب التي في خلالها ثلاث عشر لان
الفريقين الطرفين لا بد ان يكونا منفصلين مما يحاذيهما من البحر اذ لو اتصلا لم يبق عنه ولم يحقق
حينئذ اثنا عشر فرقا بل اقل كما لو كانوا في الفرق نفسها غاية الامر انه لم يذكر فائدة الشعب
الزائد عليه الاثني عشر ولعله لم يدخل فيه من امة موسى عليه الصلاة والسلام من القبط ولذا
قال بعض فضلاء العصر ان الجواب ممنوع لان الفرق عبارة عن قطعة من الماء ارتفعت من سطح
البحر بضربه حتى صارت كالجبل فلا يلزم كون الفرق ثلاثة عشر على تقدير كون المسالك اثني عشر
الا اذا فرض ان لكل ضربة انكشف الماء الى ناحية المسلك وصار كطود بينه منكشفين له فيزيد حينئذ عدد
الفرق على المسالك اما على ما ذكر فلا والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طائفة انفصلت منه وصارت
كالجسر لزم ما ذكر اما لو اريد به ما ارتفع عن الارض وصار تحته ارضه يبسه كالسرداب والفرقة هو الماء
المرتفع كالسقف والقبة والطود فلا وقد صرح به الملم بقوله كالجبل الخ والنظم صريح فيه ايضا
وهذا اشكاله مشهور والامر فيه سهل كما سمعته وما صار مسلكا ليبسه هو البحر لا موضعه فهو اما
استخدام او على تقدير مضاف وهو موضع والمنيف بمعنى العالي والشعاب طرق في الجبال استعيرت
قوله فدخلوا الخ هو لبيان الواقع لا ليعطف عليه قوله وازلفناهم كما توهم حتى يكون الانسب فادخلنا
لانه معطوف على قوله فاوحينا ولا حاجة الى التقدير وثمة ظرف مكان بمعنى هنالك وقوله حتى
دخلوا الخ اشارة الى ان قربهم من قوم موسى عليه الصلاة والسلام مما ذكر ويجوز ان يراد قرب بعضهم
من بعض لئلا ينجو منهم احد وقوله الى ان عبروا اي جازوا البحر من العبور والطباقه عليهم بعد
خروج موسى وقومه وابعابه اشارة الى ان التنوين للتعظيم قوله وما تنبه الخ هو من مفهوم
الجملة الحالية يعني ان اهل عصره مع هذه الاية العظيمة التي يقتضي تصديقه بعدها في كل ما جاء به
منهم من بقي على كفره كبقية القبط ومنهم من عصاه واقترح عليه ما اقترح كبعض بني اسرائيل وقوله
وبنو اسرائيل الخ مبتدا خبره سالوا الخ يعني انهم ايضا لم يومنوا بها والا لما صدر عنهم ما صدر ولعل
مراده بذكر هذا بيان ان ما صدر من قومه ايضا ويحتمل ان يكون اشارة الى ان ضمير اكثرهم شامل لقوم
فرعون ولمن كان مع موسى عليه الصلاة والسلام وقوله باولياية عداه بالباء لتضمنه معنى الروف
وقوله سالوا بحرية يشير الى قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة لانهم كانت لهم تماثيل على صور البقر
قوله عليه مشركي العرب خصهم وان قيل انه لجميع الناس لانه خدمهم فذكر قصته لهم ليتاسوا به

ولذا

ابن كمال
سلامي زاده
كازروني
امير بادشاة
ميرخورد
سعدي

ولذا غير الاسلوب فيه وقوله ليريهم اي ليحملهم بذلك لا للاستعلام اذ هو معلوم مشاهد له وقوله لا
يستحق العبادة لقوله هل يسمعونكم الخ وضمير قومه لابراهيم لا لابيه وانه وافق قوله اراك وقومك
لما فيه من التشكيك وقوله لها متعلق بنظل او بعاكفين قوله فاطالوا جوابهم وكان يكفي ان يقولوا
اصناما وقوله بشرح حالهم اي ملتبسا به وفي نسخة وشرح حالهم وهو مفعول معه وقيل انه من
باب علفتها تبنا وماء باردا اي وذكروا شرح حالهم معه ولبسه لفظ المشروح منهجا وضميره للجواب
وكونه للاصنام بتاويل ما يعبدونه بعيد وكذا كونه لابراهيم عليه الصلاة والسلام ومع بمعنى عند
وقوله نيجها بتقديم الجيم على الحا بمعنى سرورا قوله ونظل ها هنا بمعنى يدوم هي فعل ناقص
دال على اقتران مضمون الجملة بالنهار او بمعنى صار وكلاهما يحتمل انها ناقصة اريد بها الدوام كما
يكون لانه كذلك ويحتمل انه يريد انها تامة بمعنى دام كقوله لو ظل الظلم هلك الناس كما ذكره ابن
مالك وان انكره بعض النحاة وعاكفين على الاول خبر وعليه هذا حال قوله وقيل الخ فهي ناقصة دالة
على اقتران مضمون الجملة بالنهار كما مر ومرضه لان المتبادر منها الاول وهو ابلغ مناسب لمقام التبجح واختار
هذا الزمخشري لانه اصل معناها لانه من الظل وهو مناسب للمقام ايضا لانه يدل على اعلانه لا لافتخارهم
به قوله يسمعونكم سمع اذا دخل على مسموع تعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل على غير
مسموع ذهب الفارسي الى انه يتعدى الى اثنين الا انه لا بد ان يكون الثاني مما يدل على صوت كسمعت
زيدا يقول كذا وذهب غيره الى انه في ذلك متعد الى واحد فان كان معرفة فالجملة حال وان كان نكرة
فصفة وجوز فيها البدلية ايضا واذا علقه بالذات افاد السماع بغير واسطة فقوله يسمعونكم دعاءكم
اشارة الى انه متعد لواحد داخل على مسموع مقدر وقوله او يسمعونكم تدعون اشارة الى انه من القبيل
الثاني داخل على غير مسموع وبعده جملة مفسرة واعرابها كما سمعت فقوله في ذلك الى المضاف
او جملة تدعون وقيل يسمعون بمعنى يحسبون كما في الحديث اللهم اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي لا
يستجاب وقد جوز ذلك في قوله انك سميع الدعاء لكن ابقاوه على معناه هنا انسب وقوله وقرئ
يسمعونكم من الاسماع قوله وجيئه مضارعا الخ يعني لم يقل يسمعونكم تدعون على النهج المعروف ولا اذ
دعوكم لكون اذ للماضي فيناسب ذكر الماضي معها لانه اتى بما ذكر للدلالة على انها حال ماضية وعبر بالمضارع
لاستحضار تلك الحال وحكايتها واما كونه هل تخلصه النحاة المضارع للاستقبال بخلاف الهمزة كما ذكره
النحاة واهل المعاني فلا يمنع هنا كما توهم لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم وهو هنا كذلك كما لا
يخفى لان السماع بعد الدعاء واما ارتكابه التجوز هنا والمناقشة فيه بان الاصل الحقيقة فمن ضيق العطن
وجمود نار الفطنة قوله على عبادتكم لها همزته معنى تجاوزكم فعداه بعلى وقيل انها تعليلية وقوله
من اعرضنا اشارة الى ان الضير لا يتعلق بهم ولذا لم يقل يضرونكم وانما حمل تركه للفاصلة وقوله
صرح به لانه اقرب منهم وقد قيل انه اخره لمراعاة السجع مع السمع وليس بشيء وقوله اضربوا الخ اي
اضربوا عنه بقعهم وضرهم تخالهم قالوا لا يضرون ولا ينفعون وكذلك مصدر رفدم للفاصلة قوله فانه
التقدم الخ يشير الى ان الاستفهام فيه انكاري للتوبيخ فيتضمن بطلان الهتهم وبطلان عبادتها وانه
ضلال قديم لا فايدة في قدمه الا ظهور بطلانه لان المعنى اعلمتم اي نبهتم عبدتم انتم ومن قبلكم وان الاقدم
على ضرره نفع قوله اعاديهم انا ولا اعبدهم بيان لاصل معنى هذا اللفظ وان لم يكن مرادا منه بل هو
كناية او مجاز عما اشار اليه بقوله يريد الخ وجمع ضميرا بهم مراعاة لمعنى ما وهذا تفصيل لما قبله
وتسهيله او تحقيق لما فهم منه من انه لا اعبدهم او لا انفع عبادتهم ويجوز ان يكون خبرا لما كنتم
او المعنى فاخبروني واعلمكم بمضمونه هذا وقال النسفي العدو اسم للمعادي والمعادى جميعا فلا
يحتاج الى تاويل فهو كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قوله من حيث انهم يتضررون من جهتهم الخ اشارة
الى ان قوله انهم عدو تشبيه بليغ وقوله فوق ما يتضرر فيله لان المشبه اقوى في وجه الشبه في الواقع
وان كان المشبه به اشهر فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم على هذا المعنى وقيل انهم
يجامعونهم اذ يعظمونهم الله في القيامة وقيل انه هذا على القلب واصله اني عدو لهم وهو تكلف قوله
او ان الفرعي وفي نسخة بالواو والاولى احسن وهو عطف على قوله انهم يتضررون او على قوله انهما عدا
الخ والمغريه بمعنى المرغب الحامل على ذلك فهو مجاز عقلي من اطلاق وصف المسبب على السبب وقيل
انه على تقدير مضاف فيه اي مغري عبادتهم قوله لكنه صور الامر في نفسه الخ اي عرض عداوتهم
وضررهم له بما ذكر من وصف نفسه به على طريق التعريض كما في قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني
واليه ترجعون والمعنى اني فكرت في عبادتي لو صرت مثل دراينها للعدو الضار فتركتها لمن الخير
كله في عبادته وهذا التعريض يحتمل الكناية والمجاز فان نظر الى ان الاصنام لا تصلح لعداوة ابراهيم
عليه الصلاة والسلام كان مجازا والا يكون كناية كذا في شرح الطيبي وفيه نظر لان الجماد لا يصلح العداوة
بوجه من الوجوه لا له ولا لهم وفيه كلام في شرح المفتاح للشريف فتامله قوله فانه اي التعريض وعدم التصريح

سعدي
سعدي
سعدي

انفع لعدم تنبيهم بالمكافحة بالطعن الذي لحقبوله وقوله واقرارا لعدو مع انه خبر عن الجمع الا لانه مصدر
في الاصل فيطلق على الواحد المذكر وغيره او لاتخاذهم في معنى العداوة او لنا وبلية بكل منهم كما يشير اليه
في قوله لكل معبود يعبده وقوله او بمعنى النسب اي عدو لنا فيستوي فيه الواحد وغيره كما في قوله
ذو عداوة فلا شبهة فيه كما قيل قوله اومنفصل اي من ضميرهم الراجع الى ما يعبدون الشامل لله ولا
غرني
ابن كمال
حاجة الى هذا الا الاستخدام كما قيل وقوله وكان منه ابائهم من عبد الله وهذا لا شبهة وما قيل من
انه لاحاجة الى هذا لانهم مشركون ثم يعبدون الله والاصنام لقوله اذ نسويكم برب العالمين لا يرد
عليه لانه وجه اخر لا لابطاله ولذا لم يدع فساده بل عدم الحاجة اليه وما قيل منه ان قولهم في جوابه
سعدي
نعبد اصناما بدون ذكر الله يقتضي قصر عبادتهم عليها وما ذكره من الاية لبيسه محكيا عن قوم ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ولو سلم فالمراد بالتسوية مساواة من عبد الله في مطلق العبادة او تسويتها
بالله في استحقاق العبادة وهو غير مستلزم للعبادة نفسها لبيسه بشيء لانه تخصيص الاصنام بالذكر
للرد عليه ولان المداومة على عبادتها لاتنافي عبادتها احيانا مع ان المص رحمه الله قد اعترف بما ذكره
القايل في تفسير قوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني بريء مما تعبدون الا الذي فطرني كما سياتي
في سورة الزخرف وما ذكره من تاويله الاية المذكورة فتكلف لم يسبق اليه قوله هداية مدرجة منصوب
على انه مصدر لهديه وقوله دم الطمث اي الحيض هو بنا عليه ما اشتهر ونقله عن جالينوس وانه لذلك
يصيبه الجدري وغيره من الامراض الدموية لكن الحكيم بن نهر انكره وقال ان جالينوس اراد بعد
الطمث دم في الرحم صالح لا دم الحيض فانه دم فاسد لم اغتذي به الجنين لم تتصور حياته وانما لم
ينصب دم الحيض مدة الحمل للرحم لاشتغال الرحم وهو وان كان مما يقبله العقل فالظاهر انه لا يعلم
حقيقته الا الله فلا يجزم بشيء منهما الا اذا اعتضد بدليل سمعي قوله والفا للسببية في خبر الموصول
لتضمنه معنى الشرط وقوله او للعطف اي على الصلة والصفة اما منصوبة او مرفوعة على القطع
وقوله فانه يهديه كل مخلوق الخ اشارة الى ان ما ذكر من ان الحكم ليس خاصا به وانما صور في نفسه
للتعريض كما مر فسقط اعتراض ابي حيان بان الفا انما تزاد في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط اذ
لا يدعا ما رهنا ليس كذلك مع ان اشتراط ذلك فيه غير مسلم كما فصله الرضي وانما هو اغلبي ثم ان
غرني
السببية بمقتضى الحكمة فان من اوجده يتكفل بما به قوامه وبقاؤه وقيل انها سببية للاخبار لا للهداية
فانها غير مسببة عن الخلق وان السببية قد تجامع العطف كما في الذي يطير فيغضب زيد
فلا وجه للتخصيص قوله فيكون اي على العطف فان الاصل فيه تماثلهما ويجوز ان يكون على التقدير
وتقدم الخلق يقتضي المضي والاستمرار من الاسمية التي خبرها مضارع دال على الاستمرار ايضا وقوله
على الاول اي كونه الذي مبتدا خبره هو يهدين وقوله على الوجهين اي الا بتدائية والوصفية
والحكم ما تضمنه الخبر والاستثنا من العداوة قوله عطف على يطعمني او على جملة هو يطعمني وقوله
من رواد فيها اي توابعهما ولوازمهما وهو اشارة الى وجه التاخير

فان الداء اكثر ما تراه ۰ يكون من الطعام او الشراب

وحكمة تاخير السقي ظاهرة لانه من توابع الطعام ايضا ولذا لم يكرر الموصول فيها قوله لم ينسب المرض
اليه اي لم يقل امرضني مع ان المرض حقيقة فاضاف اليه النعم دون النقم تادبا وقوله ولا ينقض الخ
جواب عن سؤال مقدر لكن قوله لان الموت الخ غير تام في دفعه فانه لا يلزم من عدم احساس ضرره
والمه ان يكون نعمة وكونه مع ما بعده جواب واحد خلاف الظاهر اذ كان الظاهر الاقتصار عليه
كما في بعض شروح الكشاف وقد اعتذر عنه في الانتصاف بان الموت لما علم انه قضا محتوم من الله
لا يخص احدا ولا كذلك المرض فكم معافى منه سقط كونه بلا فساد في الادب نسبته اليه تعالى قتامل قوله
والمجازاة هي نعيم الجنة ورضوان الله وفيه تخليص العاصي ايضا من اكتساب المعاصي وقوله لان
المرض معطوف على قوله لان مقصوده الخ وقوله انما يحدث الخ لما كان سببه الظاهر منه ومن تركيبه
نسب اليه وجعله كانه فاعل حقيقي له بخلاف الصحة ولو طارية ولما ما يحصل بالعلاج والاحتيا
فليس بمطرد والاخلاط امزجة الانسان الاربعة والاركان العناصر وقوله باستحقاق اجتماعها
اي الاخلاط والاركان وقوله عليها متعلق بالمخصوص لكنه بمعنى القصور او بالا ستحقاق او بتغير
او قوله بمينتي لم يقل هو يميتني لان الاماتة لا تسند لغيره في لسان العرب قوله ثم يحييني
اورد ثم لما بينهما من التراخي بخلاف غيره وذكر يوم الدين لظهور المغفرة فيه وهضم نفسه لعدها
خاطية وكونه على حذر لان المعصوم اذا كان هذا حاله فما بال غيره ويتحرى بفتح نادرا وقوله اي
مستقيم الخ بدل منه الثلاث وقد مر بيانها قوله منصبه لانها معاريضه اي تورية قصد بها خلاف
ظاهرها كما قيل انه في المعاريض لمندوحة عن الكذب فليسه كذبا حتى يكون خطية كما روي عن
مجاهد والحسن وعدمنها قوله للكوكب هذا ربي وقومه وانما ما ورد في حديث الشفاعة وامتناعه

حيث ان الله نبهه التكذبات فقد اعتذر عنه بانه استعظم ان يصدر عنه ما هو على صورة الكذب فان حسنات
الابرار سيات المقربين وقوله استغفارا وقع في نسخة بدله استعذارا اي طلبا للعذر قوله كمالا في العلم
والعمل جعله شاملا لهما لتنكيره والمراد بالحكم ما يترتب عليه من كمالهما وقيل المراد به الحكمة والعمل
لازم لها وقوله استعمره ضمنه معنى احصل به ولذا عداه بنفسه وان كان متعديا باللام والحق الله
اوخلاف البا طل فيكون كمسجد الجامع وهذا قبل النبوة ثم طلب لها او بعدها فالمراد طلب كمالها
والثبات عليه قوله ورفقني الكمال في العمل الكمال منصوب بنزع الخافض او هو مضمن معنى اعطني
التوفيق له وليس هذا تكرارا مع ما قبله لتقييده بقوله لا ينتظم الخ او المراد بالاول ما يتعلق بالمعاش وبهذا
ما يتعلق بالمعاد او هو تخصيص بعد تعميم اعتنا بالعمل لانه النتيجة والثمرة وقوله الكاملين في الصلاح
هو من الاطلاق او من تعريف العهد وفي الكشاف اي يجمع بيني وبينهم في الجنة ولقد اجابه حيث
قال وانه في الاخرة لمن الصالحين قوله جاها فالمراد باللسان الذكر الجميل بعلاقة السببية وللاحتراز
عن الاطرا المذموم وهو المراد منه جنسه الصيت وقوله يبقى اثره الخ من قوله في الاخرين فانه
تعريفه للاستغراق كما اشار اليه بقوله ولذلك الخ وهذا يدل عليه محبة اسمه ورضاه كما ورد في الحديث
قوله اوصادقا من ذريتي فهو بتقدير مضاف اي صاحب لسان صدق او مجاز باطلاق الجزء على كله
لان الدعوة باللسان وقوله اصل دينه هو العقائد وبعض الاحكام الذي لم تنسخ وقوله مراعيه في
مرتم والمؤمنين فانظره قوله بالهداية بنا على ان الدعا كان قبل موته كما سيصرح به وهذا احد
الوجوه في الاية للسلف ولا يبطله قوله تعالى لانه لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله الا قول
ابن كمال
ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لان طلب الهداية للكافر امر حسن كما قاله صلى الله عليه وسلم اللهم
اهد قومي الخ والاستثنا المذكور يقتضيه خلافه وهو مخالف لقوله الا عن موعدة الاية لان الاستثنا
بنا على انه لا يقتدى به فيه بنا على ظنه مطلقا وقد مر تحقيقه قوله وانه كان الدعا بعد موته
سعدي
قدار تضاه بعضهم اذ لا مانع منه عقلا وفي شرح مسلم للنووي ان كونه تعالى لا يغفر الشرك مخصوص
بهذه الامة وكانه قبله قد يغفر وقد مر ما فيه وحمل قوله فلما تبين له انه عدو لله على يوم
القيامة والتعبير بالماضي لتحققه او كناية او مجاز عن عدم مغفرة الكفر ولا يخفى ان سياقه له في
شاولة ابراهيم لابيه وقومه بعده كما لا يخفى قوله كان يخفي الايمان الخ هذا بنا على انه لا يعتبر فيه
الاعتراف والاقرار باللسان وقوله ولذلك وعده به اي وعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه بالاستغفار
له لظنه انه مومن يخفي الايمان لعذر فتبين عداوته لله اما بالوحي او في الاخرة وقوله من الضالين
بنا على ما ظهر لغيره من حاله قوله اولانه لم يمنع الخ اي لم يوح اليه بذلك ولا نبا فيه قوله فلما تبين
الخ كما عرفته وقوله خلقا العاقبة الخ بيانه لصحة ارادة هذا المعنى ودفع لانه تحصيل الحاصل
ويجوز ان يكون تعليما لغيره وجواز التعذيب تعليل اخر وقوله او بعلمه الخ ولا يلزم منه
التعذيب حتى يغني عنه ما قبله والخزاية بفتح الخا مصدر وقوله لانهم معلومون فلا يرد انه كيف يعود
على ما لا يسبق له ذكر واذا عاد على الضالين فهو من تتمة الدعا لابيه اي لا تخزني يوم يبعث
الضالون وابي فيهم قوله لا ينفعان احدا الخ فالاستثنا مفرغ من اعم المفاعيل ومن في محل نصبه وقدم
هذا لظهوره وقوله مخلصا تفسير لمن اتى الله بقلب سليم وقوله مبل المعاصي اي سليما من الميل الى
المعاصي فالمصدر مضاف لمفعوله بعد نزع الخافض وقوله سايرا فاته اي المخلف قوله او لا ينفعان
الاما لمن هذا شانه ونحوه من حيث انه نفعه مضاف فانه مقدر انه الامال والبنون الخ والاستثنا متصل
وهو بدل من الفاعل فهو في محل رفع وقوله من حيث الخ بيان لوجه نفعهما له لانه ما انفقه في الخير
له ثواب نافع والولد الصالح يدعو لابيه ويشفع له وله ثواب ارشاده وتعليمه قوله وقيل الاستثنا مما
الخ يعني انه من المبالغة المعنى فانه الغنى مطلقا شامل للغنى الدنيوي وهو بالمال والبنين
والديني وهو بسلامة القلب فذكر المال والبنون واريد به الغنى الدنيوي ثم ذكر فقصد بذكر الخاص
وهو الغنى الدنيوي العام وهو مطلق الغنى فليسه هذا وجها اخر كما توهم فكانه قيل لا غنى الا
سعدي
الغنى الديني كما يقال لا غنى الا غنى القلب ولا صحة الا سلامة العرض فعليه هذا يجوز ان يقال
الاستثنا متصل لدخوله فيما قبله بحسب مآل المعنى كما اشار اليه المص رحمه الله قوله وقيل منقطع
وفي الكشاف ولا بد على هذا من تقدير مضاف وهو الحال والمراد بها سلامة القلب ولو لم يقدر المضاف
لم يتحصل للاستثنا معنى وقد منع بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم يسلم او ينتفع بسليم
المعنى ايضا واجاب عنه في الكشف بان المراد انه على تقدير الاستثنا من مال لا يتحصل المعنى
بدونه وما ذكره المانع استدراك منه بمجموع الجملة الى جملة اخرى وليس من المبحث في شيء ولم يكن
كرماني
مناسبا المقام لم يلتفت اليه ورده بعض شراح الكشاف وتبعه الفاضل المحشي بانه دعوى بلا دليل
سعدي
قلت بل دليله ظاهر لان المستثنى لابد من دخوله في المستثنى منه ولو توهما ولو لم يقدر لم

يكن كذلك بخلاف الاستدراك الصرف وهو غير مناسب لان المال بين حال المال والبنين في النفع وعدمه
لا مطلق النفع وهو ظاهر فتامل وبقي في الاية وجوه اخر في الكشاف وغيره تركها المص رحمه الله
للعزوف عنها صفحا فينبجسون اي ينفجرون ويسيرون وقوله يتحسرون لان غاية تبرزها لهم
لا لكل من رآها كما في قوله وبرزت الجحيم لمن يرى قوله د في اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد
وانه لا يختلف بخلاف الوعيد لان التعبير بالازلاف وهو غاية التقريب يشير الى قرب الدخول
وتحققه ولذا قدم لسبق رحمته بخلاف الابراز فانه الاراءة ولو من بعيد فانه مطمع في النجاة
كما قيل من العود الى العود فرج قوله والكبكبة تكرير الكب وهو الالقاء على الوجه يعني كرر
لفظ لبد له عليه تكرر معناه كما مر وقوله من عصاه الخ لو عمهما مع وقوله خبره ما بعده يعني
تركه قالوا الخ قوله والا الضمير كذا في اصح النسخ وهي ظاهرة ولو قال فالضمير كان اظهر وقد
سقطت الا من بعضها وهي تحتاج الى تقدير يعني اجمعون تاكيد لقوله وجنود ابليس فقط ان
كان مبتدأ خبره قالوا الخ فان كان معطوفا على ما قبله يكون اجمعون تاكيد الضمير في قوله
فكبكبوا فيها هم وما عطف عليه وقوله وكذا الضمير المنفصل الخ يعني ان كان جنود ابليس مبتدأ فهو
عائد عليه والا فهو عائد عليه وعلى ما عطف عليه لانه تاكيد كما يتوهمه من لم يتدبر وليس في
عبارته تسامح اصلا وقوله وما يعود اليه يعني هم ومنهم يختصمون لا قالوا قوله على انه ان الله
ينطق الاصنام اذ كان الضمير راجعا الى الاول وما عطف عليه فانه شامل للاصنام فيكون لها اختصام
لما ذكره وقوله ويجوز ان يكون الضماير اي في قوله هم فيها يختصمون عليه ان الخصام جار بينهم وخطاب
الاصنام للتحسر لا لانها جعلت ممن يعقل بان خلق الله فيها ادراكا فيقوله بعضهم لبعض لولا
انتم لكنا مؤمنين كما اشار اليه بقوله ما اضلنا الا المجرمون وانما هم في الضلال لئلا يكون الاستدراك
قوله وما اضلنا الا المجرمون القصر بالنسبة الى الاصنام وانها لا دخل لها في ذلك ولا قدرة لها
عليه وقوله او الاخلا الخ فالمراد بالشفعا والاصدقا من كان كذلك في الدنيا وقوله او فما لنا الخ فالمراد
من كانوا يعتقدون شفاعتهم في القيامة وهي الاصنام وقوله او وقعنا الخ يعني ليس المراد معنى
ذلك بل هو كناية عن شدة الامر بحيث لا ينفع فيه احد كقولهم امر لا ينادى وليده قوله وجمع الشافع
ووحد الصديق الخ وما قيل من انه اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد وليس الثاني
اشمل من الاول كما زعمه بعضهم مع مراعاة الفاصلة ننظر فيه بما بين في المعاني مع ان هذا ليس
من محل الخلاف لانه ان زيدت بعد النفي داخلة على الجمع جعلته في حكم المفرد ومتناولا
لانه في الاستغراق بلا خلاف قوله ولان الصديق الواحد الخ يعني فالواحد في معنى الجمع فلذا اكتفى
به لما فيه من المطابقة المعنوية كما قيل وواحد كالالف ان امر عنا وقوله او لاطلاق الصديق
الخ يعني بخلاف الشافع وسكت عنه لظهوره والحميم مصدر رجعه الى اذا اشتاق والصهيل
صوت الخيل وفعيل مطرد في الاصوات ولو قال لكونه على زنة المصدر كان احسن لانهم لم يسمع
صديق وعدو بمعنى الصداقة والعداوة قوله تمني للرجعة التمني معنى لو والرجعة معنى الكرة
من كر اذا رجع وقوله اقيم فيه لو مقام ليت واستعماله لو للتمني بدليل النصب في جوابه ذكره
النحاة واختلف فيه فقيل هو معنى وضعي وقيل انه مجاز وهل هي في الاصل مصدرية او
شرطية والى الاخير اشار المص لظهور وجه التجوز فيه لان لو تدل على الامتناع والتمني يكون
لما يمتنع فاريد بها ذلك مجازا مرسلا او استعارة تبعية ثم شاع حتى صار كالحقيقة فيها وقوله
حذف جوابه وتقديره رجعنا عما كنا عليه او خلصنا من العذاب ونحوه قوله او عطف على كرة
يعني اذا كانت لو شرطية جوابها محذوف نحو لو كان لنا شفعا وما اضلنا الا المجرمون ويجوز
هنا ايضا على التمني كما يجوز عطفه لان الاية تكون بمعنى العبرة واصول العلوم الدينية
نفي التشريك واثبات الصانع وتوحيده وكل ما ذكر معلوم من تفسيره سابقا والدليل اوصافه
تعالى وحسن الدعوة بالاستفهام ثم الابطال وكمال الاشفاق باظهار التحزن وتعريضا وايقاظا
علنا ان للتصوير والاطلاق وقوله ليكون تعليل لقوله جاءت الخ وقوله اكثر قومه يجوز ان يفسر
بما مر في اول السورة فتذكر قوله القوم مؤنثة الخ قال في المصباح القوم يذكر ويؤنث فيقال قام
القوم وقامت القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو رهط ونفر انتهى فقوله مؤنثة بنا
على الاغلب لانه ذهب اليه انه جمع قايم والاصل تانيثه وقوله وقد مر الكلام في تكذيبهم المرسلين
في الفرقان وفي الكشاف نظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه الصلاة والسلام قولك فلان
يركب الدواب وماله الا دابة يعني انه للجنس فهو فيتناول الواحد لكنه صحيح لا مرجح بخلاف
تلك الاوجه قوله لانه كان منهم توجيه لقوله اخوهم كما يقال يا اخا العرب والضمير لقوم نوح او للمرسلين
وقوله فيشكروا الخ اشارة الى ان الا اتقاها هنا من الكفر وقوله على دلالة الخ هو من ترتيب الامر بالتقا

علي

على كل منهما وحسم طمعه اي قطعه من قولهم اسالكم الخ وكونه رسولا من الله مما فيه نفع الدارين
من غير سابقة نفع منهم يقتضي وجوب طاعته بلا قصور رغبة كما توهم وفتح يا المتكلم وتسكينها
لغتان مشهورتان اختلف النحاة في ايها الاصل واتباعك مبتدأ خبره الارذلون والجملة حالية
ولذا جعلت هذه القراة دليلا على انه اتبعك حال بتقدير قد لانه عطف على فاعل نومن المستتر
للفصل ركيك معنى فلا يرد ما قيل انه لا دليل فيها على ذلك وقوله كشاهد الخ او جمع شيخ كشريف
واشراف وقوله على الصحة اي جمع السلامة وهو نفعلة ولذا اختاروه قوله وهذا اي ما ذكروه
من قولهم انومن الخ وقوله الحطام الدنيوية انث وصفه لتاويله بالامتعة وقوله واشاروا بذلك
اي اتباع الارذلين وهذا ايضا من سخافة رايهم لانه بحسب النظرة الحمقى فلا يتوهم انه لا يناسب
المقام وقوله ولذلك اي لما ذكر من اشارتهم وما في ما عليه استفهامية او نافية وقوله في طمعه
بالضم ما يطمع والمراد بهما ما يعطوا للا تنتفع به وقوله المانع عنه اي عن ايمانهم هو مفعول له ثان
لتجعلوا قوله اي ما انا الا رجل الخ اي مقصور عليه لا يتعداه الى استرضائكم وهما متقاربان
وقوله من المستويين فالرجم مستعار له كالطعن وفي الوجه الاخير هو على ظاهره قوله
اظهارا لما يدعو عليهم لاجله لدفع توهم الخلق فيه التجاوز والحدة فلا يرد انه ليس فيه فايدة
الخبر ولا لازمها وقوله استحقاقهم عليه اي على نوح عليه الصلاة والسلام وهو استعاله
من الفتح بالفا وكونه بالقافين كما ضبطه بعضهم بعيد والفتاحة بمعنى الحكومة وفتحا مصدرا
او مفعول به والحكومة البشر وجميع المخلوقات وثم في ثم اغرقنا للتفاوت الرتبي ولذا
قاله بعد وقوله اسم اي ما اراد به جدهم الاعلى قوله تقدير العقص اي الجنس لها اي بجملة
فاتقوا الله واطيعون الخ وذكر هنا دون ان يذكره في الاول والاخر لانه اول موضع وقع فيه
التكرير لها ولم يصرح قصة موسى وابراهيم عليهما الصلاة والسلام بها تفننا مع ذكر ما يدل
على ذلك لا لانه ما ذكر ثمة اي وقوله دلالة مرفوع ومنصوب وهو مصدر دللت فلانا على كذا
اذا ارشدته اليه كما في قولهم في تعريف التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لامر والمصدر للفظ
على كل احتمال باول بالدليل ليصح حمله على التصدير كما قيل قوله على ان البعثة الخ لان التقوى
واطاعة الانبياء فيما يعني التوقي عن عمل ما يوثم كما مر في اول البقرة فيقتضي معرفة الله وجميع
الطاعات فلا حاجة الى ما قيل انها تتوقف على المعرفة فيعلم بالاقتضاء الطريق الاولى او
انها مجاز عن معرفته ووجه ما ذكر انهم لم يرتبوا على رسالتهم الا ما ذكر فعلم انها مقصورة عليها ولا
قائل بالفصل بين رسالة ورسالة وقوله وكان الانبيا متفقين على ذلك وفي نسخة وان الانبيا
متفقون الخ لانه اتفاق هو لا يقتضي انها مقتضى النبوة والرسالة كما قيل قوله ومنه ريع الارض
لارتفاعها اي لما ارتفع منها واما الريع بمعنى النما والحاصل فاستعارة وقيل اصل الريع الزيادة
وقوله اذ كانوا يهتدون بالنجوم فلا يحتاجون اليها غالبا اذ امر الغيم نادر لا سيما في ديار العرب
مع انه لو احتيج اليها لم يحتج الى ان يجعل في كل ريع فان كثرتها عبث وقال الفاضل اليمني انه
اما لكنها المرتفعة تغني عنها فهي عبث فلا يرد ما قيل انه لا نجوم بالنهار وقد يحدث بالليل ما
يستر النجوم من الغيوم وقوله او بروج الحمام معطوف على قوله علما وهذا تفسير مجاهد وقوله
ماخذ الماء هي مجاريه وقوله فتخلدون بنيانها الى لظن الخلود بها قوله واذا بطشتم لتشبطم جبارين
مثل بزيادة القيد تغاير الشرط والجزا فلا حاجة لتاويله باذا اردتم البطش كذلك ولا الى انه
اريد المبالغة باتحاد الشرط والجزا وزيادة التقييد لا يصح التشبيه لان المطلقة ليست بالمقيد
فلابد من التاويل المذكور الا ان يقال الجزائية باعتبار الاعلام والاخبار وفيه نظر وقوله بلا رافة
تفسير للغاشمين قوله كرره اي الامر بالتقوى مرتبا على الامداد لافادته علية ما اخذ الاشتقاق فيكون
تعليلا متقدما بحسب الرتبة وان تاخر لفظا وفي نسخة مرتبا على امداد الله وهو بحسب الذكر وفتح
وتنبيها ووقع في نسخة او بدل الواو والاولى اولى ووجهه انه جعل الامداد مرتبا عليه التقوى
يشير اليه دوامه وانقطاعه بانقطاعه اذ التقوى شكر له وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم قوله ثم فصل
بعض تلك النعم يعني بقوله امدكم بانعام الخ فانه تفسير له او بدل منه ففيه كل من النعم والمساوي
اجمال وتفصيل وقوله مبالغة تعليل لقوله فصل لان في التفصيل بعد الاجمال مبالغة لا تخفى وقال
السفاقسي ذهب بعضهم الى انه بدل منه قوله تعلمون اعيد معه العامل كقوله اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسالكم والاكثر على انه ليس ببدل وهو من تكرير الجمل وانما يعاد العامل اذا كان حرف جر
وقال ابو البقا انها مفسرة لا محل لها قوله فانا لا نرعوي الخ اي لا نكف وننتهي وقوله وتغيير شق النفي
انه لم يقل ام لم تعظ على مقتضى الظاهر في المقابلة لعدوله والمبالغة من حيث انه لم تكن من الواعظين
ابلغ منه لانه نفي عن كونه من عداد الواعظين وجنسهم فكانه قيل استوى وعظك وعدم عدك من

ابن كمال حيبي وابن عادل

سلامي زاده

غريق

غريق

تامل م

سعدي

سعدي تبعا للانتصاف

سعدي

هذا القبيل اصلا فيفيد عدم الاعتداد به على وجه المبالغة التامة لانه سواء بالعدم الصرف البليغ
فيفيد ما ذكر فلا حاجة الى اعتبار الاستمرار الذي تفيده كان والكمال الذي يدل عليه الواقعين
في النفي دون المنفي اي استمروا انتفاؤكم من زمرة من يعظ انتفاء كاملا بحيث لا يرجى منكم نقيضه
كما قيل **قوله** ما هذا الخ اشارة الى ان ما نافية وهذا على قراءة خلق بفتح فسكون فهو اما بمعنى الكذب
والاختلاق كقولهم اساطير الاولين او بمعنى الايجاد ومحصله انكار البعث والحساب المفهوم من
تهديدهم بالعذاب وعلى القراءة بضمتين هو بمعنى العادة والمراد اما عادة من قبله ممن خرف وانذر
او عادة اسلافهم او عادة الناس مطلقا من الحياة والموت وعلى هذا هو انكار للبعث ايضا ولذا
قال وما نحن بمعذبين ومناسبته للوجوه كلها ظاهرة فتدبر وقوله بسببه اي التكذيب من الفاء التفريعية
قوله انكار لان يتركوا الخ فالاستفهام للانكار كما في قوله اتبنون واذا كان للتذكير فهو للتقرير واسا به
بالنصب معطوف على ابائكم او مفعول معه وقوله ثم فسر معطوف على مقدر اي اجمل وابهم في قوله
فيما ها هنا ثم فسر الخ والتخلية تركهم يتقلبون فيما هم فيه من النعم وقوله في جنات الخ بدل منه قوله
فيما ها هنا او ظرف لقوله امنين الواقع حالا وهو على الانكار بمعنى الامن من الموت والعذاب
وعلى التقرير بمعنى الامن من العدو ونحوه **قوله** لطيف لين اصل معنى الهضم لغة الانحطاط والشدخ
والشق ثم تجوز به عن الرقة واللطف واللين كما هنا وقوله اللطف ثمرة وكونه اولا لان النخل انثى
التمر ليس لان الطلع اريد به التمر لاوله اليه بل المراد انه وصف باللطف للطف ثمرة وقوله اولانه النخل
الانثى اي لان المراد بالنخل اناثها بقرينة ذكرها في سياق الامتنان بها لانها هي المثمرة وليس في
تانيث ضمير طلعها دليل عليه لان النخل مطلقا يذكر ويؤنث فوصف طلعها باللطف عليه ظاهرة
وقوله هو بلا واو وفي الاصح وفي بعضها بواو وقوله ما يطلع بضم الياء وضم اللام من طلع يطلع اذا ظهر
وقوله كنصل السيف اي طلوعها مشابها له في الهيئة والشق للنخل كالعنقود للعنب وتقاريجه
شماريخ واصله عرجونه **قوله** او متدلٍّ منكسر تشبيها له بالهضيم والتكسر مجازا وعليه ظاهرة
وقوله وافراد النخل اي بالذكر مع دخوله في الجنات ومغايرتها للجنات لما ذكره مفردا لانه اسم جنس
جمعي وليس بمفرد وذكر ضميره في قوله لفضله لانه يجوز تانيثه وتذكيره كنخل منقعر **قوله** بطرين منه
البطر وهو النفرة وهم القناعة وقدمه للاشارة الى انه انسب بمقام الذم من الثاني ولذا رجحه بعضهم
وهو مما لا شبهة فيه وقوله فان الحاذق يقتضي انه حقيقة النشاط واستعماله في الحذق مجاز وهو كذلك
كما في نهاية ابن الاثير ولا ينافيه تفسيره به في بعض كتب اللغة لانهم لا يفرقون بين الحقيقة
والمجاز الوارد في عبارة العرب او انه لشيوعه صار حقيقة عرفية فيه فلا غبار عليه كما توهم وقوله
وهو ابلغ لدلالته على الثبوت وعدم الحدوث الدال عليه اسم الفاعل وكون زيادة الحروف
تدل على زيادة المعنى غير مطرد وقد مر تفصيله **قوله** استعير الطاعة الخ لو قال الاطاعة
لكان اظهر يعني ان الاطاعة للآمر لا للامر فجعلها له اما استعارة للامتثال او تجوز في النسبة فهو
مجاز حكمي على الثاني وعلى الاول هو اما استعارة تبعية بتشبيه الامتثال بالاطاعة لافضائها
منهما الى فعل ما امر به او مجاز مرسل للزومه له او مكنية وتخييلية وفي الكشف الوجه هو الحمل
على المجاز الحكمي للدلالة على المبالغة على ما ذكره اخرا وقيل عليه انه لا يناسب المقام لان
مقتضاه نفي الاطاعة لهم راسا لا نفي كمالها وليس بشيء لانه اذا قيل انهم لا يطيعون من تجب اطاعته
اصلا ويطيعون من لا تجوز اطاعته اطاعة كاملة كان اقوى في الذم فتامل **قوله** وصف موضح لان
المراد بالاسراف ليس هو معناه المعروف بل زيادة الفساد ولما كان يفسدون لا ينافي صلاحهم
احيانا اردفه بقوله ولا يصلحون لبيان كمال افسادهم واسرافهم فيه **قوله** حتى غلب على عقولهم اشارة
الى ان الصيغة لتكثير الفعل دون غيره لعدم مناسبته هنا وقوله من الاناسي اي البشر لان قوله
منه المسحرين كناية عنه على هذا لان ذا سحر بمعنى حيوان وجمع المذكر السالم يخصصه بالبشر وقوله
فيكون تاكيدا واما على الاول ففيه التعليل اي انت مسحور لانك بشر مثلنا لا تميز لك علينا فدعواك
انما هي لخلل في عقلك وقوله ذوي السحر اشارة الى انه للنسبة لا للتكثير وقوله للحلقوم السحر
والعرب لغة ويشتر هو نسب **قوله** عظم اليوم بصيغة الماضي من التعجب اي نسب اليه العظم يوصفه
به او هو مصدر بكسر العين وفتح الظاء مبتدا خبره لعظم ما يحل فيه لان جعل الزمان نفسه
عظيم شديدا ابلغ وهو من التجوز في النسبة **قوله** اسند العقر الى كلهم استعمل كل المضاف اليه
الضمير غير مبتدا وهو مخالف لفصيح الاستعمال كما في المطول وغيره وقوله لان عاقرها الخ وفي
معناه امرهم بذلك على ما رواه في الكشاف فلا وجه للاعتراض بانه لا مر الجميع به وهو واقع على
ما افصح عنه قوله فنادوا صاحبهم الخ ولا حاجة الى جعل الندم مجازا عن الرضى لانهم قوم كثيرون
لا يتصور حضورهم جميعا ولا الى جعل الاكثر بمنزلة الكل وقد مر تفصيله هذا المجاز وانه حكمي

وماله وعليه فتذكره وقوله أُخِذوا اي اهلكوا جميعا لرضاهم به **قوله** لا توبة لانه لا يناسب تقريع قوله
فاخذهم العذاب عليه ولان مجرد الندم ليس توبة بل اذا كان مع العزم على عدم العود وقيل
ليس الندم على عقرها لخوف العذاب لانه مردود بقوله فعاينه وقالوا اي بعد ما عقروها يا صالح ائتنا
بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل على تركه ولدها وهو كما في الكشاف بعيد وقد رد بان قوله بعد
ما عقروها في حيز المنع اذ الواو لا تدل على الترتيب فيجوز ان يريدوا بما تعدنا المعجزة او الواو
حالية اي والحال انهم طلبوها من صالح ووعدوه الايمان بها عند ظهورها مع انه يجوز ندم بعض وقول
بعض اخر ذلك باسناد ما صدر من البعض الى الكل او ندموا او لا خوفا ثم قست قلوبهم وزال خوفهم
او على العكس والعذاب الموعود هو الصيحة **قوله** في نفي الايمان الخ المراد بالمعرض السياق باسناد الذين
الى جميعهم وهذا بناء على تعلقه قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب كما سيصرح به
والظاهر انه لا يختص به وانه متعلق بقوله ان في ذلك لاية تسجيلا لقسوة قلوبهم وعدم اعتبارهم
او هو غير مخصوص بهذه القصة والمتلو بمعنى النصف هنا وقوله وان لم يشا الخ والمراد علم الله
بايمان اكثرهم او يبين ذلك في عاقبة امرهم وهو قريب منه لانه في وقت نزول هذه السورة لم يكن اكثرهم
مؤمنين كما لا يخفى وقوله اخوهم لوط لانهم اصهاره عليه الصلاة والسلام كما ذكره في محل اخر **قوله**
اي اتاتون الخ يعني انكم مخصوصون بهذه الفاحشة وهي اتيان الذكران دون الاناث وقوله
لا يشارككم فيه غيركم اي من الناس في ذلك العصر ومن الحيوانات واما كون الحمار والخنزير
كذلك فلا يضر لندرته او لا سقاطه عن حيز الاعتبار مع انه في مشاركتهما اشد رادع لهم فيجوز
على الاول ارادة الناس ايضا بالعالمين لانهم اول من سن هذه السنة السيئة لقوله ما سبقكم بها من احد
من العالمين والنكاح في قوله من ينكح الوطي وهو مبني للفاعل اي يطؤون الحيوانات **قوله** فيكون
تعريضا بانهم الخ ولا ينافي هذا كونه لانكار اتيان الذكران كما توهم لانه من منطوق الكلام وهذا من
مفهومه ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم كما في الكشاف **قوله**
متجاوزون الخ لان معنى العادي المتعدي في ظلمة المتجاوز فيه الحد فالمراد اما التجاوز في الشهوة
بقرينة المقام او في المعاصي مطلقا ويدخل فيه ما سيق له الكلام ومتعلقه عليهما مقدر لكنه اما
خاص او عام وقوله او احقاء الخ على تنزيله منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه **قوله** عما تدعيه
من الرسالة وما يتضمنه نهو عام وعلى الثاني خاص بنهيهم عن فعلهم الشنيع وعلى الثالث هو
لقبح ما هم عليه سواء نهاهم او لا فلا يتوهم ان الظاهر عطفه بالواو وعلى انه عطف تفسيري وتقابله والتخيير
في التعبير بناء على ان النهي لا ينفك عن التقبيح فانه غير مسلم كما لا يخفى ولا مانع من جمع هذه المعاني
قوله ولعلهم كانوا يخرجون الخ كاخذ اموالهم واما ذكر هذا لان الاخراج من بين اظهر القوم الظالمين لا يصلح
للتهديد به فتعريفه المخرجين للعهد كما مر في قوله من المسجونين ولذا عدل عن ليخرجنك الاخصر
اليه **قوله** من المبغضين غاية البغض الخ فهو ابلغ من المبغض وفي الكشاف القلي البغض الشديد
كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد وتبعه الرازي واعترض عليه ابو حيان بانه لا يصح لان قلى بمعنى
ابغض يائي تقول قليته فهو مقلي والذي بمعنى الطبخ والشي واوي تقول قلوته فهو مقلو فالمادتان
مختلفتان وما ذكر خطا وغفلة عما ذكره الخطيب ابن الخشاب فان بعض اللغات يكون واويا ويائيا
ومنه قلاه بمعنى ابغضه وقد صرح به كثير من اهل اللغة كصاحب المغرب وغيره قال الراغب في
مفرداته القلي شدة البغض يقال قلاه يقليه ويقلوه فمن جعله من الواو فهو من قلوته بالمقلاة اذا
رميتها فان المقلو يقذف القلب لبغضه ومن جعله من الياء فهو من قليت السويق على المقلاة انتهى
قوله لا اقف عن الانكار عليه الخ هو من رجوعه اليه بعد التهديد لا من استمرار الغالبين اي اني
وان اوعدتموني بالاخراج لا اتبعكم الانكار عليكم قال او قوف بمعنى الرجوع والانتهاء وقوله وهو ابلغ
الخ لانه اذا قيل فاعل لم يعد اكثر من تلبسه بالفعل واذا قيل من الفاعلين افاد انه مع تلبسه به
من قوم عرفوا واشتهروا به فيكون راسخ القدم عريق العرق فيه وقد صرح به ابن جني وتبعه
الزمخشري وقرره الشريف في شرح المفتاح فمن توقف في دلالة اللفظ عليه وادعى خفاه كانه لم يقف
على كلامهم وقوله من شومه وعذابه لانه لا يلتبس بعملهم ولا يخشى تلبسه به وانما يخشى ما ذكر وقوله
اهل بيته الخ هو بالتجوز في اهله لمن اتبع دينه لا من عموم المجاز ولا على الجمع بين الحقيقة والمجاز
اذ لا داعي له وقوله باخراجهم متعلق بنجيناه وقوله وقت حلول العذاب اما على اعتبار اتساع
الوقت او على تقدير مضاف اي موقته قرب حلوله بهم **قوله** مقدرة في الباقين في العذاب لانه غير
بمعنى تكث بمعنى من معه كما قاله الراغب وهي قد خرجت معهم على قول فكونها غابرة بمعنى
ماكثة في العذاب بعد سلامة من خرج معه لانه دارهم او يقال انها لهلاكها كانها ممن بقي فيها وقوله
وقيل الخ بناء على انها بقيت حقيقة فلا حاجة الى التاويل بما مر وقوله فيمن بقيت اي في طائفة بقيت

فانته رعاية لمعنى من والاكان الظاهر فيمن بنهى ومرضه لمخالفته للرواية المشهورة كما قيل انها خرجت
ثم رجعت وقيل ا لغابرين طواله الاعمار قوله امطر الله على شذاذ مجمانة بوزنه جهال
جمع شاذ وهي من انفرد عنهم في الطريقة او من كان قريبا من غير قبايلهم وهذا اشارة الى التوفيق
بين طرف اهلاكهم فانه ورد انه بصيحة وفي اخرى برجفة وفي اخرى بامطار حجارة فهو اما بوقوع
بعضه لبعضهم او لانه ارسل لما يقتضيه اهلكمل منها بنوع منه وللا ما نع من الجمع بينهما وفي الكشاف
وشروحه هنا كلام تركناه لطوله وقوله يحتمل هذا بنا على انه شامي بعين بيسمه وقوله لا يكون الا بهما
فان لم يكن كذلك جاز كونها للعهد وغيضه بغين وضاد معجمة هي مكان كثير الاشجار وناعم الشجر
لعله ما كان اخضر غير كثير الشوك اذ الناعم لا ملسه وتفسيرها بالغيضة مروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقد قيل تفسير لمعناها لغة لا فيما وقع هنا لما سياتي وقوله كما بعث الى مدين
بصيغة المجهول ونايبه فاعله مبين شعيبي والدوم بفتح الدال وسكون الواو وهو المقل وهو من شجر
البادية تشبه صغارا النخل وبعضهم بطنه بريه قوله بحذف الهمزة والقاء حركتها الخ وقراءه هولا
بفتح التاء خلافا لما يفهم من كلامه وقد استشكلها ابو علي الفارسي وغيره بانه لا وجه للفتح لان نقل
حركة الهمزة لا يقتضي تغيير الاعراب من الكسر الى الفتح وقال ابو عمرو كتبه في جميع المصاحف ليكة
في الشعراء وصاد بلام من غير الف قبلها وفي الحجر وقاف الايكة ونقال ان ليكة بفتح التاء اسم
البلدة نفسها والايكة اسم الكورة ولذلك قرا الحرميان وابن عامر فيهما ليكة بفتح التاء غير مصروف
للعلمية والتانيث وقال بعض النحويين انما هو مكتوب في هذين الموضعين على نقل الحركة
فكتبه على لفظه وقال ابو عبيد اني لا احب مفارقة الخط في القران الا فيما يخرج عن كلام العرب
وهذا ليس بخارج من كلامها مع صحة المعنى فيه وذلك لانا وجدنا في بعض كتب التفسير الفرق بين
الايكة وليكة فقيل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها والايكة اسم البلاد كلها كالفرق بين مكة وبكة
ثم وجدتها في مصحف عثمان الذي يقال له الامام في الحجر وقاف الايكة وفي الشعراء وصاد ليكة
وعلى هذا قرا المدينة وهذا رد على ما قاله النحاة فانهم نسبوا القراء الى التحريف وليس كما قالوه
السخاوي في شرح الرايية فلا عبرة بانكار الزمخشري ومن تبعه كالمص وقوله في هذه القراة
انها على النقل غير صحيح قوله وقرئ كذلك مفتوحة الخ هذا يقتضي ان ما قبله بالكسر وليس
كذلك فان فيها ثلاث قراآت ابن كثير ونافع وابن عامر بفتح التا وقراة غيرهم على الاصل الايكة
وقرئ شاذا ليكة بكسر التا وقوله اتباعا للفظ قد علمت انه غير صحيح والذي غره كلام الزمخشري
وانه ليس في كلام العرب مادة لي ك وليس بشي لما عرفته والاسماء المرتجلة لا منع منها وذكر
البخاري ان ليكة بمعنى الايكة وناهيك به قوله بالميزان السوي اي الصحيح المساوي وهو بري عن
النقص لا عن الزيادة وقيل انه القبان وقوله ان كان عربيا اشارة الى قول اخر فيه وهو انه معرب
رومي الاصل ومعناه العدل ايضا كالقسط فهو من توافق اللغتين وقوله فعلاع بتكرير العين يعني
شذوذ اذ هي لا تكرر وحدها مع الفصل باللام ومنه قال انها مكررة صورة لا حقيقة فقد وهم لانه
يتحد مع القول الثاني ولذا قال الزمخشري وزنه فعلاس كما وقع في بعض النسخ تحقيقا لزيادتها
ومنه قال انه رباعي فوزنه فعلل وزنه فعلال اذ فعلال لا نظير له وهو الحق اذ ما ذكر لا نظير له
عند النحاة ولا داعي لما قالوه قوله شيا من حقوقهم يعني ان الاضافة جنسية فيؤل معناه الى شيا من
اشيايهم فلا يقال ان الظاهر ان يقال شيا بالافراد او هو من مقابلة الجمع بالجمع فالمعنى لا تبخسوا احد
شيا والجمع للاشارة الى الانواع فانهم كانوا يبخسون كل شي جليلا كان او حقيرا وقيل المراد باشيايهم
الدراهم والدنانير وبخسها بالقطع من اطرافها ولولاه لم يجمع وهو وجه اخر في التفسير وقد ذهب الى
ما مر في محل اخر ووقع بخس في الاية متعديا لاثنين وفي التفسير لواحد وقد يتعدى لاثنين
كما في المصباح فلا حاجة الى جعل الثاني بدل اشتمال وان اسقاط الميم له للاشارة الى ذلك كما قيل وهذا
تعميم بعد تخصيصه قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين العثو الفساد او اشده ومفسدين حال
موكدة او المراد مفسدين اخرتكم والجبلة الطبيعة وذويها اصحابها قوله اتى بالواو الخ يعني ان كلا
منهما كاف فكيف اذا اجتمعا وقد مر ان تركها لانه استيناف للتعليل او تاكيد وقوله منافيين وقع في
نسخته متنافيين وهي اصح وقوله مبالغة للجمع بين كل منهما كانه في زعمهم وقوله قطعة وقيل انه
بالسكون جمع كسفه بمعنى قطعة وهو احسن ليوافق القراتين فيه وقوله واصله الخ اي لا نطلب
معجزة منه كشف النجم فهو كقوله امطر علينا حجارة وقراة حفص بكسر الكاف وفتح السين على
انه جمع كسفة والمراد بعواكه ما ارسل به واتهديد بالعذاب على ما مر قوله وبعذابه لان العلم
بعملهم كناية عن جزايه كما مر وقوله ما اوجبته لكم اي على عملكم وهو العذاب وهو بمعنى ما اوجبه
عليكم به فلا غبار عليه وقوله في وقته المقدر يعني فلا وجه لقولهم اسقط علينا الخ واضافة العذاب

سعدي

ابن كمال

سلامي زاده

ليوم الظلة اشارة الى انه لهم فيه هذا باعتبر عذابها قوله على نحو ما اقترحوا بقولهم اسقط علينا كسفا
من السما سوا اراد وبالسما السحاب او الظلة ولذا ذكر نحو وبمثل ما اقترحوه لان هذا من جنسه
حيث كان من جهة علوية ومن لم يتنبه لمراده وعدوله عما في الكشاف قال انه اشارة الى ان السما في
كلامهم بمعنى السحاب فتدبر وقوله بان سلط الخ بيان لاخذ العذاب قوله والطراد مبتدا خبره يدفع
الخ وقوله استهزا معلوم من ان احدا لا يطلب ما يضره فلا وجه لما قيل انهم لم يذكروه هنا فانه تركه
لظهوره ودفعه بالحدس وهو اقناعي فلا يضره احتمال كونه لانتقالانه واقترانات كما هو عند المنجمين
فانها مقتضية لذلك كما قالوا في طوفان نوح عليه الصلاة والسلام ولا كونه ابتلا لهم كما يبتلى المومنون
قوله تقرير لحقية ذلك القصص لكونها من عند الله فضميرانه لما ذكر قبله والتنبيه على
اعجازه بما فيها من الاخبار عن المغيبات وهو لا ينافي كونه معجزا بنظمه وقوله ونبوة محمد
صلى الله عليه وسلم مع نزول الوحي عليه كما اشار اليه بقوله فانه الخ وقوله انه اراد به
الروح لانه يطلق عليها كما ذكره الراغب وقوله فذاك اي فالامر ذاك اي واضح صحيح لانه
المدرك هو الروح وقالة على قلبك دون عليك لا لاختصاص اشارة الى انه لم ينزل في المصحف
كغيره من الكتب قوله لان المعاني الروحانية الخ ان كان هذا بنا على ان جبريل عليه الصلاة
والسلام انزل له المعاني خاصة وهو عبر عنها بلسانه فظاهر لكنه خلاف القول الاصح منه
المفسرين والمحدثين وان كان هذا على المشهور بانه اوحي طلبه بالالفاظ تارة كصلصلة
الجرس وتارة بتمثل الملك له فيتصل بالسمع اولا ثم يرتسم في الخيال ويدركه الروح لا بالعكس
واسقاط الواسطة لشدته بلغته لا يفيد هنا كما لا يخفى فلعل المراد بالمعاني ما يقابل الاعيان
لا ما يقابل الالفاظ ويكون شانا خاصا بالانفس القدسية والارواح القدسية كانها لقوتها تسبق
الحواس في ادراكه ما يلقى منها حتى كانها تاخذه منها على عكس ما للعامة ولبس المراد بالمعاني
ما يقابل الالفاظ لان المراد بالقراة هنا معناه القديم لقوله وانه لفي زبر الاولين فانه ما
فيها معناه لا لفظه لانه بتقدير مضافه اي وان معانيه كما سياتي ولا وجه لما قيل ان التالي
غالبا هو المعاني وما ذكر باعتباره فتامل ولوح المتخيلة تخييله والمراد بالمتخيلة الخيال قوله
واضح المعنى اشارة الى انه كونه مبينه من ابانه اللازم وقد جعله من المتعدي على معنى مبين
للناس ما يحتاجون اليه من امور دينهم ودنياهم وقوله ليلا يقولوا الخ اي فينعدم الانذار
واذا تعلق بنزل فهو بدل منه به باعادة العامل وقوله وهم هود الخ هذا بنا على المشهور وزاد
بعضهم خالد بن سنان وصفوان بن حنظلة وعلى تعلقه بالمنذرين فالمعنى انك انذرتهم كما انذر
اباوهم الاولون وانك لبس بمبتدع لهذا فكيف كذبوك فاندفع ما قيل انه ليس فيه كبير فايدة
اذ معناه انك من جملة من انذر بلغة عربية وقوله بلغة العرب اشارة الى انه لبس المراد
بلسان عربي لغة قريش كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله وان ذكره الخ يعني انه على
تقدير مضاف والاول اقرب لان مثله مستفيض كما يقال فلان في دفتر الامير ولذا قدمه وفيه اشارة
الى رد ما نقل عن ابي حنيفة من جواز القراة بالفارسية في الصلاة والاحتجاج له بهذه الاية
لكونه سمي ما في زبر الاولين قرانا وهو معناه لا لفظه فانه اذا كان على تقدير مضاف لم يكن
كذلك وقد قيل ان الصحيح من مذهبه ان القران هو النظم والمعنى معا وتفصيله في كتب
الفروع والاصول ولم يذكر كونه الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لضعفه كما في الكشاف وشروحه
قوله على صحة القران اي وان لم يتاملوا وجوه اعجازه وقوله انه يعرفوه اي القران والرسول
صلى الله عليه وسلم وقوله وهو اي هذا الكلام تقرير اشارة الى ان الاستفهام تقريري لهم بانه
علم اهل الكتاب دليل عليه وقيل انه انكاري وقوله والخبر لهم لم يجعله ان يعلم لئلا يلزم الخبر
عن النكرة وان تخصصت بالظرف عن المعرفة وقوله او الفاعل معطوف على قوله الاسم
وكان حينيذ تامة واذا كانت ناقصة واسمها ضمير الشان يجوز ايضا كونه لهم اية مبتدا وخبر
وان يعلم بدل من اية ايضا قوله كما هو عليه اي بحاله من الاعجاز والعربية وزيادة الاعجاز
للمنزل او المنزل عليه باتيانه الاعجمي بافصح كلام عربي وقوله او بلغة العجم فيكون مما في الفايدة
تنزيل القران بلسان عربي مبين وعلى الاول يكون بيانا لشدة شكيمتهم في المكابرة بعد ان
بان لهم حقيقة القران فقوله لفرط عنادهم على الوجه الاول واستكبارهم لعدم فهمهم على الثاني
فقوله ويتطرف فيه قوله والاعجميين جمع اعجمي الخ كالاشعريين جمع اشعري وقوله على التخفيف
اي على حذف يا النسب في الجمع دون المفرد وقوله ولذلك جمع جمع السلامة اي لكون مفرده اعجمي
لا اعجم لان افعل فعلا لا يجمع جمع سلامة لكنه قيل انه في الاصل البهيمة العجما لعدم نطقها
ثم نقل وتجوز به عمن لا يفصح وان كان عربيا وهو بهذا المعنى ليس له مونث على فعلا فلذلك

سعدي

سعدي

سعدي

عزمي

جاز جمعه جمع السلامة لوجود الشرط فيه بعد ذلك كما قيل لكنه اعترض عليه بقول الرازي في غرائب
القرآن الاعجم هو الذي لا يفصح والانثى عجماء ولو سلم فالاصل مراعاة اصله وهو ليس بوارد لانه وان
سمع عجما لكنه ليس بهذا المعنى كما في صلاة النهار عجماء وجرح العجماء جبار كما صرح به اهل اللغة وكون
ارتفاع المانع لعارض مجوزا صرح به النحاة ثم ان كونه افعل فعلاء لا يجمع هذا الجمع مذهب البصريين
والفراء وغيره من الكوفيين يجيزونه كما في الدر المصون فلا يرد الاعتراض عليه ومن جعله جمع اعجم
عجما كما توهم وقوله كذلك الاشارة فيه لما قبله او لما بعده كما سبق قوله والضمير للكفر لقرب مرجعه
لفظا ومعنى وجعله للبرهان الدال عليه قوله اولم يكن لهم آية بعيد لفظا ومعنى واما رجوعه
للقرآن وانه خلاف تفكيك الضمائر فبعيد لان كونه مسلكا في قلوبهم خلاف الواقع مع ان الاول
لكونه مبنيا على مذهب اهل السنة اقوى واشد مناسبة لما بعده فلا وجه لما قيل انه لا
وجه لتمريضه مع انه اقوى رواية لانه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره الطيبي وقوله
الملجئ الى الايمان اشارة الى وجه عدم قبوله وقوله لا يؤمنون به حال او استئناف تفسير لما
قبله قوله في الدنيا والآخرة كون عذاب الدنيا بغتة ظاهر لانه قد يفاجئهم بحيث لم يكن بمرأى
ولا في خاطر فيرونه عليه حين غفلة واما عذاب الآخرة وان شمل البرزخ فوجه البغتة فيه انه
يأتيهم من غير استعداد له وانتظار وعدم شعور به قبل وقوعه وهاهنا شيء وهو ان
الزمخشري جعل الفاء في قوله فيأتيهم وفي قوله فيقولون للتفاوت الرتبي كانه قيل حتى
يكون رؤيتهم للعذاب فما هو اشد منها وهو مفاجأته فما هو اشد منه وهو سؤالهم النظرة كقولك
ان اساءت مقتك الصالحون فمقتك الله وترى ثم تقع في هذا الاسلوب اي التراخي الرتبي كما
كما صرح به بعض شراحه ولا يخفى ان تفاوت الرتبة من التراخي ولا دلالة للفاء عليه فكان وجهه
انه من جعل ما هو مقدم متعقبا لان كله معطوف بالفاء اذ الرؤية بعد البغتة كما صرح به فالحامل
له عليه هذا ان البغتة من غير شعور لا يصح تعقيبه للرؤية واما كونه العذاب الاليم منطو على
تلك الشدة وهي البغتة فلا يصح الترتيب هنا وكون الفاء للتفصيل فوهم قوله وحالهم الخ اشارة
الى ان الاستفهام للانكار تهكما وتبكيتا لهم وقوله بعذابنا الخ يحتمل انه يشير الى ان ما نافية
او استفهامية لان استفهام الانكار نفي معنى وقد جوز المعرب فيها الوجهين وقوله تمتعهم اشارة
الى ان ما في ما كانوا يمتعون مصدرية وهو اولى من جعلها موصولة بحذف العائد والتطاول ماخوذ
من كان فانها تستعمل للاستمرار قوله منذرون جمعه لعموم القرية في سياق النفي وزيادة من
او المراد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من المؤمنين وقوله على العلة اي هو مفعول
له لقوله منذرون واما كونه لاهلكنا فالمعنى اهلكوا بعد الانذار ليكونوا تذكرة وعظة لغيرهم
فتكلف لاحتياجه الى التقدير او عمل ما قبل الا فيما بعدها وقوله او المصدر اي مفعول مطلق
عامله منذرون كقعدت جلوسا لان الانذار تذكرة معنى وقوله لامعانهم اي مبالغتهم واصل معنى
الامعان البعد وقوله خبر محذوف اي هذه ذكرى قوله وما كنا ظالمين اي ليس من شاننا الظلم
او المعنى السلب الظلم في اهلاكهم فقوله فنهلك غير الظالمين معناه اي لا يصدر عنا ما تقتضي الحكمة
ما هو في صورة الظلم لو صدر من غيرنا بان نهلك احدا قبل انذاره او بان نعاقب من لم يظلم ولذلك
قال وما كنا دون ما نظلمهم انه اخصر لانه يقال كان يفعل كذا لما هو عادة ودابه فلا ينافي هذا
قول اهل السنة انه يجوز لله ان يعذب من غير ذلك لانه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء ولا يسأل
عما يفعل للعرف بين الجواز العقلي الوهمي والوقوع قوله وما تنزلت به الشياطين عبر بالتنزل
لانه لو وقع كان بالاستراق الذي ذكره وقوله وما ينبغي هو احد معانيهما ينبغي وحمله عليه لانه ابلغ
وان صح حمله على ظاهره وقوله انهم عن السمع لمعزولون اي ممنوعون منه ويجوز كون الضمير للمشركين
والمراد لا يسمعون الحق لعنادهم وهو تعليل لما قبله وقوله لكلام الملائكة قيل المراد به
الوحي المنزل على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انهم قد يسترقون السمع والمراد انه حتى
ما يوحى به الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه يسمعونه قبل نزول الوحي فلا يلزمه انهم لا يسمعون
آيات القرآن ولا يحفظونها وليس كذلك واما آية الكرسي واخر البقرة فلخاصية فيهما حتى
ينبغي ان يراد انهم لا يسمعون كلام الله منه قوله لانه مشروط بصفات هم متصفون بنقائضها
وهذا على مذهب الحكماء في النبوة واما القول بانه شرط عادي حتى لا يخالف مذهب اهل السنة فبعيد
من سياقه كما لا يخفى وقوله لا يمكن تلقيها الا من الملائكة الحصر اما بالنسبة للشياطين او المراد ابتداء
تلقيها قوله تهييج لازدياد الاخلاص فهو كناية عن اخلص في التوحيد حتى لا يرى مع الله سواه ولا
هو لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه ووجه اللطف فيه انه اذا نهي عنه مثل هو لا كان ايقاظا
لهم من سنة الغفلة باللطف وجه اذا لم يرد جوابه ولو خوطبوا به لخافوا من ان يكونوا متهمين به

او محتملا

او محتملا صدوره منهم في القايل عند الله فالتي به عليهم سوا له اياك اعني فاسمعي يا جارة وهذا وجه بديع
في مثله فتنبه قوله الا قرب منهم من بيانية بيانه لوجه تخصيصهم بالذكر مع عموم رسالته ولا ينوهم
منه مداراتهم بل انه قرابته لا تفيد منهم يؤمن به ومصدق في بيا مفتوحة مشددة والحديث جماعة دون
القبيلة من قومه وبين يوم عذابه استعارة اي بعذابه قريب والحديث المذكور صحيح رواه ابو حيان
وغيره قوله مستعار للتواضع بتشبيه هيئة المتواضع بهيئة الطاير وهي استعارة تبعية او تمثيلية
ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه قوله تعالى ومن اتبعك الخ المراد بالمؤمنين كل من
آمن به من عشيرته وغيرهم كما في المدارك وغيره ولذا قيل ان قوله من المؤمنين ذكر لافادة التعميم والاقارب
والاجانب لو اما ان المتبادر من اتباعه اتباعه الديني كما اشار اليه الزمخشري وجعله من تبايعي اقل معناه
كما ذكره المص ليفيد قوله من المؤمنين وعلى ما ذكره هذا القايل يكون فايدته التعميم كطاير يطير بجناحيه
ولكل وجهة فلا وجه للاعتراض على المص والتعميم للمؤمنين لتشمل العشيرة وغيرهم كما سمعته لا من كله من كما
توهم حتى يقال ان من الجارة لا تفيد التعميم الا اذا زيدت بشرايطها وليست هذه كذلك فانه من
قلة التدبر قوله على ان المراد من المؤمنين المشارفون وان لم يؤمنوا فالمتبعون في الدين بعضهم
وكذا المراد من صدق باللسان ولو نفاقا وعليه هذين فالاتباع ديني كما ذكره الزمخشري وقوله
مما تعملونه بنا على ان ما موصولة عايدها محذوف وقوله او منه اعمالكم بنا على انها مصدرية فتخرج
او منه بعض النسخ من قلم الناسخ وضمير فان عصوك للكفار المفهوم من السياق او للعشيرة قوله
يكفك مجزوم في جواب الامر وفيه اشارة الى وجه ارتباطه بالجزاء وقوله على الابدال لم يجعله
معطوفا على الجزاء لخفاء التعقيب فيه ورؤية الله معناها مذكورة في كتب الكلام وقوله وتردد
اشارة الى ان التقلب بمعنى الذهاب والمجيء مجازا وقوله من بين المتهجدين اي في العبادة وقوله
نسخ فرض قيام الليل لانه كان فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ بها وقوله لما سمع الخ بيان
لوجه الشبه بين بيوتهم ودوي النحل والمراد بالساجدين المصلون لان السجود اشرف الاركان والدوي
الاصوات المختلطة المرتفعة حتى لا تكاد تفهم وقوله او تصرفك معنى آخر للتقلب اي تغيرك من حال
كالجلوس والسجود الى آخر كالقيام في الامامة قوله وانما وصفه الخ اي بقوله تقلبك الخ وهو
وصف معنوي لا نحوي وقوله يستاهل اي يكون اهلا ويستحق والمراد بالولاية الرسالة والمراد
بالعلم بهذا العلم بجميع احواله ويجوز في الرؤية ان تكون علمية وفي كلامه اشعار به وقوله على
متعلق بتنزل قدم عليه لصدارته لانه من استفهامية واما تقدم الجار فغير ضار كما بين في النحو
فلا حاجة الى ادعاء انه من اصله اصله والهمزة مقدرة قبله الحال كما ادعاه الزمخشري قوله لما
بين ان القرآن الخ اي في قوله وما تنزلت به الشياطين وقوله لا يصح وقع في نسخة بدله لا ينبغي
وهما بمعنى هنا وقوله من وجهين متعلق بلا يصح او ينبغي وقوله انه اي تنزل الشياطين
وشر وكذب الخ لف ونشر مرتب تفسير لافاك اثيم وقوله انما يكون الخ الحصر مستفاد من السياق
او من مفهوم المخالفة المعتبر عند الشافعية او من التخصيص في معرض البيان وقوله بالغاليات
بالغين المعجمة والباء الموحدة المراد به ما غاب عن الحس كالجن والملائكة وفي نسخة العاليات من
بعين مهملة ومثناة فوقية من العتو والتمرد وقوله لما بينهما خبر ان وهو متكل كامل في الافك
والاثم كما قيل وقوله وثانيهما قوله اي مضمون قوله هذا قوله اي الا فاكون الخ اشارة الى ان هذه
الجملة مستانفة لبيان حالهم معهم ويجوز ان يكون صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع لكن تقديد
المبتدا اظهر في الاول واما الحالية فلم يلتفت اليها لعدم المقارنة وكونها منتظرة خلاف
الظاهر والقا السمع مجاز عن شدة الاصغاء للتلقي ويحتمل ان يكون السمع بمعنى المسموع اي
يلقون المسموع من الشياطين الى الناس كما في الوجه الآتي لكنه نزله لبعده او لقلته جدواه
وقوله يتلقون منهم ظنونا اي مظنونات وقوله لنقصان علمهم الضمير للشياطين او للافاكين
قوله كما جاء في الحديث الخ هو مختصر من حديث مروي في الصحيحين عن عايشة رضي
الله عنها قالت سال ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشيء
قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشيء حقا فقال صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة
يحفظها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون بها اكثر من مائة كذبة وقوله فيقرها بفتح
اليا وكسر القاف من قرت الدجاجة اذا صوتت صوتا متقطعا وقال فره يقرّ اذا ساره وهو من الاول
والمعنى يسمعه اياها وليمن يواليه وقوله مائة كذبة وقع في نسخة كلمة قوله ولا كذلك محمد
صلى الله عليه وسلم معطوف على قوله الا فاكون الخ يعني انهم يكذبون ويذكرون امورا متخيلة
موهومة وهو صادق فيما يخبر به متيقن له وقوله لقوله الخ يعني ان الضمير لكل افاك وهم
كلهم كاذبون لا اكثرهم والمقام يقتضي التعميم وقوله والاظهر لانه كون الاكثر بمعنى الكل بعيد

بمعنى المراد بالكذب ما وقع في حكايتهم عن الجن فان ما ينسبونه لهم كذب عنهم في الاكثر وقد يصدقون في النقل عنهم ويجوز ان يكون هذا في مطلقة اقوالهم فان من اعتاد الكذب لا يتركه غالبا قوله وقيل الضماير اي في قوله يلقون السمع اي يستمعون الى الملاء الاعلى من الملايكة قبل الرجم والطرد فيخطفون اي يتلقفون بسرعة لخوفهم من الشهب او السمع بمعنى المسموع منهم ومرضه لان المقام في بيان من تنزل عليه الشياطين لا بيان حالهم واماد لا لانه على الوجه الثاني فليست بلازمة حتى يضعفه لفواتها كما قيل وقوله اذ يسمعونهم من الاسماع تعليله لكذبهم بانهم لا يسمعون اولياءهم لجنايتهم فيتعمدون الكذب او هو لقصور فهمهم عنهم او قصور ضبطهم وحفظهم لما يسمعونه منهم وقوله افهامهم مصدر من الافعال اي كذبهم لقصور افهامهم ما يلقونه لاوليايهم وقوله واكثرهم كاذبون على الوجهين وكونه للشابة اظهر قوله ابطل كونه شاعرا كما ابطل كونه ما ياتي به من قبيل الكهانة كما يشير اليه وان كان الضمير في قوله اتبعهم للغاوين فالتقرير ظاهر وكذا ان كان للشعراء فليس الا تنبيه حينئذ كونه دليلا اخر كما قيل والغاوي من غوي اذا ضل وهو بمعنيه مناسب لما بعده والوادي معروف والمراد به هنا شعب القول وفنونه وطرقه وشجونه والهيام ان يذهب المرء على وجهه من عشق او غيره وهو تمثيل كما في الكشاف والمعنى يخوضون في كل لغو من هجو ومدح وقوله لان الخ تعليل لكونه انبا عمم غيبا والتشبيب بنون وسين مهملة ذكر محاسن الحسان واظهارا للتعشق والهيام بها والحرم جمع حرمة وهي المراة المحرمة على غير زوجها والغزل التغزل والتلهي بصفات النسا وذكر الميل لهن والابتهار الكذب بادعا الوصول الى محبوبه قال الاعشى

، فبتن بجانبي مصرعات ، وبت افض اغلاق الختام ،
، فبيح بمثلي نعت الفتاه ، اما ابتهارا واما ابتيارا ،

وفي شرح ديوانه الابتهار ان تقول فعلت بفلانة وانت لم تفعل والابتيار ان تقول فعلت وقد فعلته انتهى وتمزيقه الاعراض استعارة للغيبة بما يقدح في عرضه احد والاطرا المبالغة في المدح قوله واليه اشار بقوله الخ لان قوله يقولون ما لا يفعلون كناية عن انهم يكذبون فلا يرد انه لا اشارة فيه الى مدح من لا يستحق المدح والاطرا ولا حاجة الى الجواب بان الفعل عام للتحلي والمدح المذكور فيه اظهار لخلاف ما لا يعتقد ولا الى القول بان المراد الاشارة الى جنسه ما ذكر قوله وكانه لما كان اعجاز القران الخ الظاهر ان اعجازه من جهة المعنى مطابقته لمقتضى المقام واشتماله على الاخبار بالمغيبات واما من جهة اللفظ فظاهر واذا كان مما تنزلت به الشياطين اشتمل على الاكاذيب فنافى صحة معناه واذا كان من جنس كلام الشعراء لم يكن لفظه معجزا ولا معناه حقا وقوله على التخفيف اي من الافعال وقوله تشبيها لعضد اي في ضم ثانيه للضم تخفيفه فاذا كان بعد الكسر فهو اثقل ومنا فاته للاول بقوله وما تنزلت به الشياطين ومنا فاته للثاني بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون الخ والمكافحة المدافعة قوله والكعبان هم كعب بن زهير وهو معروف في الصحابة وقصته مشهورة واما كعب بن مالك فهو كعب بن عجيل بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك خالك حده كما في الاصابة لابن حجر وقال انه لم يذكره في الصحابة غيرابي فيخرجه عنه البغوي والحديث المذكور وهو اهجهم الخ ليس معروفا فيه وانما هو مع حسان رضي الله عنه كما في السير والحديث الاول متفق عليه وروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام والمراد ان الله مؤيده وملهمه الهاما ربانيا لما يقوله وقوله لهوا اي الهجو المفهوم من الفعل ورفع الكعبان كما في النسخ كما في قوله كيت من هاد عتقان ومولي اوقوله كعبد الله خبر مبتدا تقديره هم وهذا معطوف على محل الجار والمجرور وهو اولى قوله لما في سيعلم الخ لان السين تفيد التاكيد كما مر وليس مخالفا لقول النحاة انها للاستقبال كما توهم واطلاق الظلم اذ لم يقيد بنوع والتعميم لان الموصول من صيغ العموم والتهويل من جعله كانه لا يمكن معرفته قوله وقد تلاها ابو بكر رضي الله عنه الخ لانه امر عثمان رضي الله عنه ان يكتب في مرض موته وقد عهد لعمر رضي الله عنه ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني قد استعملت عليكم عمر ابن الخطاب فان بر وعدل فذاك علمي به ورايي فيه وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى ذكره المبرد في الكامل وغيره قوله وقري اي منفلت الخ اي بالفاء والتاء الفوقية وهي قراة الحسن وابن عباس في الشواذ وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع من الحديث المنسوب الى ابي بن كعب المشهور تمت السورة بحمد الله ومنه

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

وكونها

سعدي

غريق

سعدي

كز

وكونها ثلاث او اربع وتسعون هو المشهور وقيل انها خمس وتسعون واختلف ايضا في مكية بعض اياتها كما سياتي قوله تعالى طس قري بالامالة وعدمها وقد تقدم الكلام فيه وقوله الاشارة الى اي السور يجوز ان يكون اشارة الى السورة نفسها او الى مطلق الايات كما مر وقوله وابانته الخ اشارة الى انه من ابان المتعدي وحذف مفعوله لعمومه وعدم اختصاصه بشيء وقوله تنبيه من الافعال او التفعيل للتنبيه على ذلك وعدله عما في الكشاف من قوله وابانتها انها تبين ما اودعاه من العلوم والحكم والشرايع وان اعجازها ظاهر مكشوف لانه يقتضي اخذه من اللازم والمتعدي معا والاول انهما وجهان والواو فيه بمعنى او وقوله وتاخيره اي الكتاب هنا مع تقديمه في سورة الحجر وهو على التفسير مقدم في الوجود لتقدم اللوح المحفوظ على القران بمعنى المقرو لانا نعلم انه في اللوح من القران او بعد علمنا به واما كونه لا طريق لنا الى العلم به سواه مع انه لا حاجة اليه غير مسلم اذ قد يعلم من الرسول ويعلم الرسول بوحي غير متلو وكونه العلم به قرانه اهم وجه اخر وليس التقدم والتاخر حينئذ باعتبار العلم وغيره كما قيل قوله وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي فان القران بمعنى المقروء لنا موخر عن كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة الى التنويل بان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة وان هذا مبني على حدوث الكلام اللفظي كما قيل واما السؤال باعتبار احد الوجهين في احدهما دون الاخر قد ورعي فانه قيل بتقدم نزول هذه السورة على الحجر لتمهد قوله والقرانية معطوف على اللوح وابانته لما اودع معنا وخبر فهو من المتعدي ايضا والمبينة الحكم والاحكام وصحة كونه من عند الله باعجازه فليس قوله ولصحته عطف ابانة اللازم حتى يرد عليه ما ورد في الكشاف كما توهم مع انه بعضهم جوز حمله عليه فالوا وبمعنى او قوله وعطفه على القران الخ يعني على الوجه الثاني لانهما عبارة عن شيء واحد بالذات متغاير بالصفات ولكونهما اسمان غلبا عليه وانه كان احدهما مصدرا والاخر اسم جنس وصفة في الاصل ولذا اتي بكاف التشبيه فهو كقولهم هنا فعل السخي والجواد الكريم لان القران هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه المحكم حكم الصفات المستقلة بالمدح فكانه قيل تلك الايات ايات المنزل المبارك واي كتاب كما في الكشاف قوله وتنكيره يعني على الوجهين لا على الثاني لانه على الاول مبهم لعدم منا سبته للمقام والمضاف المحذوف ايات ويجوز عدم تقديره ايضا قوله حالان من الايات هو احد وجوه سبعة في اعرابه ومعنى الاشارة الاشير ان فيه وهو الذي سمته النحاة عاملا معنويا وقوله بدلان منها قال في شرح التسهيل اشترط الكوفيون في ابدال النكرة من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ وان تكون النكرة موصوفة نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ورد قولهم ابن ابي الربيع في الثاني والصحيح عدم الاشتراط لتمام السماع بخلاف فلا حاجة اليه ما تكلف من انه اكتفى بنعته قيدها بالموصول وقوله للمومنين انه كان قيدا للهدى والبشرى معا فالهدى بمعنى الاهتداء او على ظاهره والتخصيص لانهم المنتفعون به وان كانت هدايته عامة وجعله المومنين بمعنى الصابرين الايمان تكلف تحمل هدايتهم في زيادته ومن عممه لذلك وجعل القيد للبشرى فقط وابقى الهدى على ظاهره من العموم فلا وجه لما قيل من انه لا دلالة في النظم على التعميم بل دلالته على اختصاصه بالمومنين قوله يعملون الصالحات كانه يشير الى انه كناية عن عمل الصالحات مطلقا وانما خصصا لانهما اما العبادة البدنية والمالية فقوله من الصلاة والزكاة بتقدير من جنس الصلاة والزكاة ولو حذفه كان اظهر قوله من تتمة الصلة لان الحال فيه وهو بيان لانتقاله عما قبله وقوله وتغيير النظم هو على العطف على الصلاة لتغايرهما في الاسمية ويحتمل ان يكون على الوجهين وبيانه تفسير لقوة اليقين او القوة من تكرير الاسناد والضمائر من الاسمية لا فادتها ذلك اذا كانت تحولية وان كان الخبر فعلا فلا يرد الاعتراض بانها لا تدل عليه ذلك كما صرح به اهل المعاني حتى يقال انما خوذ من اليقين كما قيل وقوله وانهم الاوحديون اي الكاملون في الاتصاف باليقين والمبالغة وقوله او جملة اعتراضية هو على ظاهره من غير حاجة الى جعلها مستانفة والمراد بالاعتراض الانقطاع عما قبله لا بتنائه على ان الاعتراض لا يكون في اخر الكلام وليس بمسلم عندهم وقوله ويعملون الصالحات اشارة اليها انها كناية عما ذكر وقوله هم الموقنون اي الكاملون في الايقان بقرينة ما قبله قوله فان تحمل المشاق الخ النكاليف الدينية وتحملها انما يعتد به اذا وافق الباطن الظاهر او هو بالنظر الى الاغلب فلا يرد من يعمل رياء والوثوق متضمن معنى الاعتماد فلذا عدي بعلى وهما انما يكونان لكمال الايقان فتكون العلة للتحمل محصورة فيه فزوالها يوجب زوال معلولها كوجودها لوجوده فيفيد ان المتحمل هو الموقن لا غيره مع ان التلازم بينهما ظاهر فلا يرد ان اللازم من التعليل انحصار التحمل في الموقن والمدعي عكسه فلا يتم التقريب قوله وتكرير الضمير للاختصاص كما في الكشاف

سعدي

غريق

سعدي وغريق

غريق

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

سلامي زاده

غريق

سعدي

سعدي

قيل المراد بالاختصاص الاختصاص الموكد اذ تقديمه يكفي لافادة الاختصاص وهذا بنآ على انه نحو
هو عرف يحتمل التقوية والتخصيص فالتقوية لتكرر الاسناد والتخصيص لتقدم الفاعل المعنوي
فلما قدم الضمير واكد بالتكرير افاد التخصيص والتوكيد كما فصله في كتب المعاني وفيه تامل
وتقييد بالاخرة لتقابله ويحتمل الحصر الاضافي للتعريض باليهود قوله زينا لهم اعمالهم
القبيحة قد تقدم تفصيله في الانعام وقوله بان جعلناها الخ اشارة الى انه مجاز وقد جوز فيه
الزمخشري ان يكون استعارة وان يكون مجازا في الاسناد وكلام المص محتمل لهما ايضا وقوله او
الاعمال الحسنة هو منقول عن الحسن وتخصيص الواجب مع ان المتبادر وبه كذلك لمناسبته للذم
يعني انه تعالى جعل الاعمال الحسنة الواجبة عليهم حسنة كاسمها فعموا عنها كما صرح به بعده
فالتزيين باعتبار الواقع وتعكيسهم لما يجب عليهم فلا يتوهم انه لا يناسبه واضافة الاعمال
الحسنة اليهم باعتبار وجوبها عليهم لا باعتبار صدورها منهم وهو خلاف الظاهر ولذا اخره وقوله
بترتيب المثوبات متعلق بزينا اشارة الى ان الحسن فيها شرعي وهذا بنآ على انهم مخاطبون بالفروع
وتفصيله في الاصول قوله فهم يعمهون العمه التحير والتردد وقوله من ضر ونفع ناظر الى الوجهين
اما على الجمع او على التوزيع وقوله بالقتل والاسر خصه بالدنيا لقوله بعده في الاخرة الخ ولو عممه
لهما جاز لانه بعد ذكر عذابه الدارين بين ان ما في الاخرة اشد منها قوله لفوات المثوبة واستحقاق
العقوبة بخلاف عصاة المومنين فان المثوبة لا تفوتهم وتقديم في الاخرة للفاصلة او الحصر لان
الاخسرية والاشدية بالنسبة اليهما لا الى ما في الدنيا وقيل الاولى ان التفضيل باعتبار حالته في
الدارين فالكفار خسرانهم الاخروي على ما ذكره ان يكون بالنظر الى خسرانهم الدنيوي لا الى النعيم
ولا شك انه اشد منه لانه ممنوع فانه اذا زال عنهم هان لديهم بخلاف ما في الدنيا كما قيل

*واذا نظرت فان بوسا زايلا * للمرء خير من نعيم زايل*

فتامل قوله لتوتاه لان لقي المخفف يتعدى لواحد والمضاعف يتعدى لاثنين اقيم اولهما مقام الفاعل
ومن قال تلقي اراد تفسيره لان الالف مبدلة من النون وقوله اي حكيم واي عليم اشارة الى ان تنوينه
للتعظيم قوله مع ان العلم داخل في الحكمة اي في معناها لغة لا لازم معناها لانها الاتيان بالفعل على
وجه الاتقان وهو متوقف على العلم كما قيل قال الراغب الحكمة من الله تعالى معرفة الاشيا وايجادها
على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات انتهى واما تفسيرها بالعلم
بالاشيا على ما هي عليه فلا وجه له لانه معنى اصطلاحي ذكره في الطبيعات نعم هو قريب مما نقل
عنه وقوله لعموم العلم اذ هو يتعلق بالمعدومات ويكون بلا عمل ودلالة الحكمة على اتقان العمل
لما مر فجمع بينهما لان في كل منهما فايدة ليست في الاخر ولعموم العلم قدم تقديم الجنس على الفصل وقوله
والاشعار الخ انما جعله اشعارا واشارة لان الحكم كما عرفته لا يخص العقايد لكنها للوتها تزيد بمعنى العلم
النافع والعلم يتبادر منه ما لا تعلق له بالعمل كالقصص كان فيه ايما لذلك وقوله ثم شرع الخ اشارة
الى ان ما مر تمهيد لهذا وتقرير لذكر مو وتحقيقه قوله ويجوز ان يتعلق بعليم وليس المراد تقييد
علمه تعالى لانه عام بالاشيا قبل وجودها وبعده بل بيان لتعلق علمه به ولذا كانه عبر عنه بالجواز
الذي هو مجاز الامتناع وقوله حال الطريق الخ بيان للواقع لانه مشى يطلب لضوء نار على الطريق
يكون كذلك وقوله لما كنت بفتح اللام وتشديد الميم جمع دليل جولانها او هو ان جوز تقدمه بمعنى انه
الله لما سمى المراة اهلا حشمة له والاهل جماعة الاتباع جمع ضميره مشاكلة له بحسب ظاهره ويجوز
كسر اللام وتخفيف الميم على ان ما مصدرية والمعنى ما ذكر واما كونها موصولة والفتحة على
السبب والعايد محذوف تقديره له اي للسبب التي كني عنها بالاهل له وهو التعظيم تكلف وقوله ان
صح اشارة الى ان الصحيح انه كان معه غيرها كولده قوله والسين للدلالة الخ يعني لم يجرد الفعل
عنها للدلالة على بعد مسافة النار في الجملة حتى لا يستوحشوا ان ابطا عنهم لان السين حرف تنفيس
اي توسيع لمدة الفعل الضيق ينقله من الحال الى الاستقبال ولا يضر هنا كون تنفيسها اقل من
سوف على قوله لكنه لو قيل انها لما فيها من تقريب المدة اتى بها دون سوف لدفع الاستيحاش عنهم
كان وجها لكنه لا يرد على المص نقضا كما توهم قوله او الوعد بالاتيان وان ابطا اتى بها للدلالة على
الوعد بما ذكر لان اتيانه بذلك غير متعين ولذا اتى بلعل بدلها في اية اخرى وهي تدخل في الوعد
لتاكيده وبيان انه كاين لا محالة وان تاخر كما ذكره الزمخشري في البقرة في تفسير قوله فسيكفيكهم
الله وانما دلالتها عليه احتمال ان يعرض له ما يبطيه وانه لم يطل المسافة فكان القايل اخذه منه
مقابلته للاول والا فليس في النظم وكلام المص ما يدل عليه قوله واضافة الشهاب الى الخ يعني
انه ليس من اضافة الشي الى نفسه بل اضافته بيانية لما بينهما من العموم والخصوص كثوب خز فان
الشهاب مشعلة النار والقبس ما يتناول من المشعلة ولذا استعير لطالب العلم والهداية فالقبس

قد يكون شهابا كشعلة ماخوذة من اخرى وقد لا يكون كالحراقة وشهب الجو وقوله لانه بمعنى
المقبوس توجيه للوصفية وهو اما تاويله او اشارة الى انه صفة مشبهة كحسن قوله ولذلك عبر عنهما
بصيغة الترجي الخ يعني لا تدافع بين ما وقع هنا وقوله في طه لعلي اتيكم لانهما بدلا نجما الظن
والراجي اذا قوي رجاه يقول سافعل كذا وسيكون كذا مع احتمال خلافه فالترجي يكون بمعنى
الخبر قوله والترديد يعني كلا الامرين مطلوب حسن فكان الظاهر الواو ولا لانه لابد منهما فهم له
وقيل انه يجوز ان يكون احتياجه لاحدهما لا اليهما لانه كان في حال الترحال وقد ضل عن الطريق فمقصوده
ان يجد احدا يهديه الى الطريق فيستمر في سفره فان لم يجده توقد النار لدفع ضرر البرد في الاقامة
وتحقيقه انما مر في سورة طه منه انه كان في الطور وقد ولد له ابن في ليلة
شاتية وظلمة متراكمة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته فراى النار وقال لاهله ما قال يدل
عليه احتياجه لهما معا فلا يتوجه ما ذكره ولذا لم يلتفت اليه المص لما خالفته المنقول قوله للدلالة
على انه الخ يعني لمنع الخلو عن بالعرف وقوله لا يجمع الله بين حرمانين كما في المثل لا يضرب
اسم بسيفين والصلا بكسر الصاد والمد وبفتح بالقصر كما في القاموس هو الدنو من النار لتسخين
البدن وهو الدفء ودفع الم البرد ويطلق على النار نفسها كما ذكره اهل اللغة او هو بالكسر
الدنو وبالفتح النار قوله اي بورك فيه يعني ان ان تفسيرية وشرطها موجود وهو تقدم ما فيه
معنى القول دون حروفه كالندا كما اشار اليه المص واذا كانت مصدرية يجوز في بورك ان يكون خبرا
وانشا للدعا ولا يضر فوات معنى الطلب اذا اول بالمصدر كما توهم لانه امر تقديري ولو سلم
ففواته كفوات معنى المضي والاستقبال وقد مر تفصيله قوله والتخفيف وان اقتضى التعويض
الخ والتعويض عما حذف منها وقيل ان هذا التعليل غير تام لانه لو كان كذلك اطرد وهو غير مطرد
وكذا التعليل بانه للفرق بينها وبين المصدرية فانه لو كان كذلك لزم عدم الدخول على الجملة
الدعايية وهي تدخل عليها لا المصدرية كما في الكشف والعلل النحوية حالها معروفة فالاولى
ان يحال على السماع ويقال كما في الحجة لا يرد عليه الفارسي انه لما كان لا يليها الا الاسما استقبح
ان يليها الفعل من غير فاصل وكان الظاهر ان يبدل قوله بلا حرف معه فانه لا يختص بها كما في
التسهيل والرضي ثم ان ما ذكره في الجملة غير الاسمية والشرطية وغير الفعلية التي فعلها
غير متصرف كعسى وليس مع انه اغلبي كقوله علموا ان يومولون فجادوا والاحكام التي تخالف
فيها كعدم وقوعها شرطا وحالا وخبرا وما ادعاه الرضي من ان بورك اذا جعل دعائيا في معرض لا
غير لان المخففة لا يقع بعدها فعل انشايي اجماعا وكذا المصدرية مخالف لما ذكره النحاة ودعوى
الاجماع ليست بصحيحة ونايب فاعل نودي به اما ضمير موسى او ضمير المصدر وهو الندا وهو ان
بورك كما في الدر المصون قوله من في مكان النار يعني انه مضاف مقدر في موضعين اي من في
مكان النار وحول مكانها وقوله وكفاتهم اي نفرهم واصل الكفانة بكسر الكاف ما يكفت الشي
اي يضمه ويجمعه وقوله في تلك الوادي كما في بعض النسخ انثه لتاويله بالارض قوله وقيل
المراد اي بمن في النار وحولها وهذا يحتمل ان يراد بمن في النار موسى وبمن حولها الملايكة
ويؤيده قراة ابي ومن حولها من الملايكة وعكسه كما قيل في تفسيره اي جعل فيه البركة والخير
يمن في مكان النار وهم الملايكة ومن حولها اي موسى ولا وهم فيه كما توهم وتلك القراة مع شذوذها
غير نص فيه قوله وتصدير الخطاب والندا بذلك اي بقوله ان بورك سوا كان دعا او خبرا لان الدعا
من الله بشارة والامر العظيم النبوة وهو على التفسيرين وقيل انه على الاول لقوله في ارض
الشام اذ ليس في الثاني ما يفيد عمومه لارض الشام والمراد اسار بركة تجديده لان اصلها
كان حاصلا فيها قبله قوله من تمام ما نودي به فهو من جملة الخطاب وهو اما خبر وطلب التنزيه
عما يتوهم من مجيء الخطاب منه جانب من الجهة وجارحة الكلام وغير ذلك مما يشبه ما للبشر
ويجوز كونه جملة معترضة وقوله وللتعجيب الخ هذا ايضا على كونه من تمام الندا لكنه التعجب
لا يكون من الله فهو كناية عن عظمته وانه مما يتعجب منه وقوله او تعجيب من موسى اي صادر
منه بتقدير القول اي وقال موسى الخ وفي نسخة تعجيب فمن متعلقه به فالتقدير وقلنا لموسى
وقال السيد انه تنزيه منه قوله او المتكلم المنادي له فالتقدير ان المنادي المتكلم انا والحمل مفيد
هنا بضرورية لانه علم علم اليقين بما وقر في قلبه فكانه راه والله عطف بيان للضمير ويجوز البدلية
عند من جوز ابدال المظهر من ضمير المتكلم بدل كل وقول ابي حيان في رد هذا الوجه انه اذا حذف
الفاعل وبني فعله للمجهول لا يجوز عود ضمير على ذلك المحذوف لانه نقض للغرض منه حذفه
والعزم على ان لا يكون محدثا عنه معتنى به غير وارد لانهم بقل احد انه عايد على الفاعل
المحذوف بل على ما دل عليه الكلام والسياق ولو سلم فهذا لا يمتنع ان يكون في جملة واحدة واما في

جملة اخرى فلذا كما تقدم في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء ثم قاله واذا اليه اي الى الذي عفي عنه ولي الدم فتدبر فيه ان الضمير عايد الى نائب الفاعل المحذوف كما مر تفصيله وقوله ان لا يكون محدثا عنه غير صحيح لانه قد يكون محدثا عنه ويحذف للعلم به وعدم الحاجة الى ذكره وقوله غير معتني به لا يخلو من هجنة وسوء ادب هنا وان المراد منه معلوما ويجوز ان يكون اما تاكيدا للضمير والله خيره كما مر في طه قوله محمد ثانه لما اراد ان يظهره الخ اي في قوله والق عصاك الخ كما اشار اليه بقوله كقلب العصا الخ والقوي القادر تفسير للعزيز وقوله الفاعل الخ تفسير للحكيم قوله عطف على بورك الخ هذا ما اختاره الزمخشري وقيل انه معطوف على قوله انه انا الله الخ وقيل انه معطوف على مقدر اي افعل ما امرك والق الخ وما ذكره المص اولى لما في الثاني من عطف الانشا على الخبر والفعلية على الاسمية ولا يرد عليه المص لان جملة بورك دعائية انشائية مع انه يجوز في مثله عطف الانشا على الخبر لكون النداء في معنى القول ولا يرد عليه الثالث كان الظاهر فالق بالفا واشار بقوله ويدل الخ الى ان تكرير ان التفسيرية في سورة القصص مرتع فيه والقران يفسر بعضه بعضا والى انه لا يرد عليه ان تجديد النداء في قوله يا موسى ياباه كما قيل لا لانه جملة معترضة كما توهم لانه ذكر انه في الاية المستدل بها يباديه بل لانه ليس بتجديد نداء لانه من جملة تفسير النداء المذكور رفا ذكر غفلة عما اشار اليه بتكرير ان فتدبر قوله يتحرك باضطراب اي بشدة وضرب على الارض لان الهز التحريك الشديد كما قاله الراغب ورايى بصرية لا علمية كما قيل وقوله حية خفيفة سريعة اشارة الى التوفيق كما مر وقوله وقرئ جان اي بهمزة مفتوحة هربا من التقاء الساكنين وان كان على حده كما قرئ في الضالين قوله ولم يرجع من شدة خوفه من عقب الرجل في الحرب اذا كر ورجع بعد ما فر قاله في الاعقب اذ قيل من معقب وقوله رعب بالبنا للمجهول او المعلوم اي اشتد خوفه وهو بوزن منع وقوله اريد به اي اريد وقوعه به بان فلبت حية اي هلاكه وقوله ويدل عليه اي على ان ذلك لخوفه باي وجه كان فلا وجه لما قيل ان خوفه من الله لظنه انه اراده به وقوله من غير اي مخلوق كان حية او غيرها فهو اشارة الى مفعوله المقدر وقوله ثقة بي او عنها داعي علة للنفي وقوله او مطلقا على تنزيله منزلة اللازم وقوله لقوله تعليل للثاني لشموله الخوف من الله ولقوله ويدل وفي الكشاف وانما رغب لظنه ان ذلك الامر اريد به ويدل عليه انه لا يخاف لدي المرسلون اي يدل على ان خوفه لظنه انه اريد به اذ لو لم يكن الامر كذلك لم يصح تعليل نهيه عن الخوف به وهو راجع الى ما ذكروا لم خصوصا انا قلنا ان قوله لقوله متعلق بيدل فتامل قوله حين يوحى اليهم هو معنى قوله لدي وقوله من فرط الاستغراق بتوجههم الكلية الى تلقي الاوامر والنواهي بارواحهم الى عالم الملكوت ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يرى كالمغشي عليه فيغيب عنهم كل شيء سواه حتى الخوف وهذا باعتبار الاغلب والا فهي لا ينبغي لهم ان يخافوا في تلك الحال بل لا يخطر ببالهم وان وجد ما يخاف منه فيندفع رعبه الناشي عن ظنه ولذا قيل اقبل ولا تخف انك من الامنين تثبيتا له وما قيل من ان الاولى طرح هذا وتبديله بقوله لا يخافون وقت الوحي ما يخافونه من باس الله اذ به يندفع رعبه الناشي عن ظنه ليس بشيء لانه مع عدم مناسبته للمقام غير محتاج اليه البيان قوله فانهم اخوف الناس الخ بيان لتقييد عدم خوفهم بما مر الدال عليه قوله لدي يعني انهم اشد خوفا منه الله كما قال انما يخشى الله من عباده العلما ولا اعلم منهم بالله قوله اولا يكون لهم عندي سوء عاقبة هذا جار على الوجهين اي لا يخف من غير الله ولا يخف مطلقا فانك امن من سوء العاقبة كسائر المرسلين والذي ينبغي ان يخشاه اولوا العزم وصفوة الخلوة انما هو ذلك

ان ختم الله بغفرانه فكلما لاقيته سهل

فمناسبته للمقام ظاهرة والمراد بسوء العاقبة ما في الاخرة لا الدنيا حتى يرد قبل بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام كيحيى صلى الله عليه وسلم فلا يرد بمعنى عندي اي عند لقائي تعالى وقوله يخافونه منه هو الصحيح وفي نسخة يخافون بالفا وكان الظاهر حذف النون منه تنبيه ما ذكر هنا مبني على مسيلة اصولية وهي ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام هل يامنون مكر الله ولا يخافون سوء العاقبة لان الله امنهم من ذلك فلو خافوا لم يثقوا بما امرهم الله به وهو الصحيح عند الاشعري وقد بيناه في غير هذا المحل قوله استثنا منقطع استدراكه الخ فمن في محل نصب او رفع على اللغتين فيه فان قلت اذا كان المراد بمن ظلم من صدرت عنه صغيرة من المرسلين فهو متصل لدخولهم فيهم قلت لو كان متصلا لزم اثبات الخوف لهم لان الاستثنا من الحكم وهو نفي الخوف عنهم ونفي النفي اثبات فليس بمتصل بل هو مشروع في حكم اخر ولذا قيل ان المراد بمن ظلم غير المعصومين من الامم وهو على الوجه الاول فان احدا منهم لا يخاف حين الوحي واشار

بقوله

بقوله استدراكه الا ان بمعنى لكن في المنقطع وقوله من نفي الخوف يتعلق بيختلج وقوله وفيهم الخ جملة حالية وقوله فانهم تعليل لقوله استدراكه وقصد معطوف عليه وكون وكزة القبطي قبل النبوة لا يضر كما توهم بل كلمة ثم تقتضيه لانه ما صدر منه ما هو في صورة الظلم عامل لمن فعل شيئا منه قبل رسالته او بعدها ولذلك قيل ان تسميته ظلما مشاكلة لقوله ظلمت نفسي وعصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وتفصيلها في الاصول قوله وان فعلوها الخ تفسير لقوله ثم بدلنا الخ وقوله وقيل متصل هو على الوجه الاخير فان من صدرت منه صغيرة يخاف امر عاقبته ثم بعده يتنبه له خلافه او يزول عنه بالتوبة وحينئذ قوله فاني الخ مستانف وهو على الاول جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة وقوله ثم بدل مستانف اي على الانقطاع هو معطوف على محذوف مستانف لا على المذكور لانه لا يصح حينئذ كون الاستثنا متصلا لان تبديله ينافي الخوف فالتقدير فمن ظلم بالذنب ثم بدله بالتوبة فاني غفور رحيم واسناد التبديل اليه ليس بحقيقي بل مجازي لانه سبب لتبديل الله له بتوبته كما اشار اليه بقوله بالتوبة اي بسببها قوله لانه كان الخ بيان لقوله في جيبك دون كمك والمدرعة بكسر الميم وسكون الدال المهملة لباس لا اكمام له والجيب مدخل الراس من القميص لا ما يوضع فيه الدراهم كما هو معروف الان لانه مولد وقوله لانه يجاب اي يقطع فهو فعل بمعنى مفعول وقد مر معنى قوله من غير سوء وما فيه في سورة طه وقوله تخرج جواب الامر وبيضا حال وكذا من غير سوء وهو احتراس قوله في تسع ايات حال متعلقة بادخل اي معدودة من جملتها وكاينة معجزة لك معها وقوله على ان التسع خبر مبتدا مقدر اي هذا على ان الخ والطمسة جعل اسبابهم حجارة قوله ولمن عد العصا الخ اشارة الى دفع ما يتبادر من ان ايات اخرى عشر لانه عد منها وعشرة انه لم تعد لانفرادها بالذكر والاخيرين الجدب والنقصان وهو ظاهر فاذا كانا واحدا ولم يعد الفلق لانه تسعا وهذا اقرب مما في التقريب من ان الطمسة والجدب والنقصان ترجع لشي واحد وذهب صاحب الفرايد اليه ان الجراد والقمل واحد والجدب والنقصان واحد قوله لانه لم يبعث به الى فرعون اهلاكهم به وان تقدمه بيسير ومن عده بقوله يكفي معا تنبيهم له في البعث به وهو بعث به لمن امن من قومه ولمن تخلف من الخبط ولم يومن وقوله اذهب معطوف على قوله في جملتها فهو متعلق بمقدر مستانف وفي بعض مع وقوله مبعوثا الخ اشارة الى انه حال وقوله تعليل للارسال اي مستانف استينافا بيانيا كانه في جواب سوال لم ارسلت اليهم بما ذكر وهو على وجهي تعلقه الى فرعون لان المقصود من الامر بالذهاب الارسال قوله بان جاءهم موسى بها اشارة الى ان الاسناد مجازي لما بينهما من الملابسة لكونها معجزة له والنكتة في العدول عن الظاهر الاشارة الى انها خارجة عن طوقه كسائر المعجزات وانه لم يكن له تصرف عادي في بعضها وكونه معجزة له لاخباره به وروقوعه بدعائه ونحوه فلا يلزم حينئذ عدم اختصاصه به فلا يكون معجزة له كما توهم كيف وكثير من المعجزات كذلك كشق القمر ونحوه ولا ينافي هذا الاسناد اليه لكونها جارية على يديه للمجازي نحو فلما جاءهم موسى بايتنا في محل اخر كما توهم وقد بينه بعضهم وجها لاختصاص كل منهما بمحله بان ثمة ذكر مقاولته ومحاورته معهم فناسب الاسناد اليه وهنا لما لم يكن كذلك ناسب الاسناد اليها لان المقصود بيان جحودهم لها فتدبر قوله بينة هو محصل المعنى وقوله اطلق للمفعول بمعنى استعمل بمعناه وهو اما باستعماله بمعنى مفعول مجازا وعليه الاسناد المجازي كما قيل لكن قوله اشعار الخ يقتضي ان في الايات استعارة بالكناية بان شبهت بشخص وفتح عليه مرتفع لينظر الناس واثبات الابصار له تخييل وقوله جانهم ترشيح ولذا عبر بالاشعار لانه لا ملازمة بينهما اذ قد يرى نفسه من استتر عن العيون ويرى الناس من لم يروه فسقط ما قيل من ان وجه الاشعار خفي وقوله او ذات تبصر يعني يم انه للنسب كلابن وتامر والتبصر بمعنى الابصار فان تبصر ورد بمعنى ابصر وهذا الوجه لم يذكره في الكشاف قوله من حيث انها تهدي والعمي جمع اعمى كحمر جمع احمر لا تهتدي بنفسها فضلا عن ان تهدي غيرها بعينه انها سبب للهداية فيكون لها نسبة الى التبصر في الجملة باعتبار ان كلا منهما سبب للهداية التي لا تكون مع العمى فليس هذا على انه استعارة مكنية كما توهم وما وقع في الكشاف وشروحه كلام اخر وهو الذي غره قوله ومبصرة كل من نظر الخ هو ما اشار اليه في الكشاف بقوله ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار كل ناظر فيها من كافة اولي العقل وانه يراد ابصار فرعون وملائه لقوله واستيقنتها انفسهم بمعنى ان الابصار المسند الى الايات مجازا لكل ناظر فيها من العقلا او لفرعون وقومه ولما كان العموم هو الظاهر ولذا اقتصر عليه المص رحمه الله ايده بقوله واستيقنتها الخ قوله وقرئ مبصرة بفتحتين على وزن اسم المكان ولذا فسره بقوله مكانا يكثر فيه التبصرة والكثرة من الصيغة لانه لا يصاغ في الاكثر الا لمثله فلا يقال مضبة الا لمكان يكثر فيه الضباب لا لما فيه ضب واحد ثم تجوز به عما هو سبب الكثرة الشيء

وغلبته كقولهم الولد مجبنة ومبخلة وهو المراد هنا وهذه القراءة شاذة منسوبة لقتادة وعلي بن الحسين رضي الله عنهما وقوله واضح سحر بيته اشارة الى انه من ابانة اللازم وجعله جملة استيفتها حالا بتقدير قد لانه ابلغ قوله ظلما الانفسهم والاباية والترفع التكبر وعن نفسه رفيع القدر وانتصابهما على العلية وانما منعول له ويجوز ان يكون على الحالية والعلية باعتبار العاقبة والادعا فهو كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب وكونه ابلغ وانسب لذكر العاقبة بعده اقتصر المص عليه لا اقتصارا التفريع له وتذكير ضمير العاقبة لمطابقة الخبر قوله طائفة من العلم يعني ان التنوين للتقليل ويحتمل ان يكون للتعظيم والتفخيم واليه اشار بقوله او علما اي علم وكلاهما مناسب للمقام لانه ان نظر الى ان القائل هو الله فكل علم عنده قليل وان نظر الى انه للامتنان فالعظيم اعظم بامر عظيم فلا وجه لما قيل ان الثاني اوفق بالمقام فينبغي تقديمه والمراد بالحكم الاخلاق والعلوم الحقيقية والشرائع يشمله علم القضا والفتيا قوله عطفه بالواو والى جواب عن سوال مقدر وهو ان مقتضى الظاهر انه يقال فقالا الترتب الحمد على الايتا المذكور كما تقول اعطيته فشكر فاجاب كما اختاره الزمخشري بانه لم يقصد وقوع هذا القول في مقابلة ذلك الايتا لانه لا يعادله فعدل عنه اشارة لذلك واشعارا بان ثمة معنى اخر ملاحظ كانه مقدر عطف عليه ما ذكر اي فعلا به وعلماه وعرفا حق نعمته وفضله وقالا الخ وهذا احسن مما ذهب اليه السكاكي من انه فوض فيه الترتيب الى العقل لان المقام يستدعي شكرا بالفا وفيه طي اشارة الى انه جاوز حد الاحصا واليه اشار المص رحمه الله بقوله كانه قال الخ وقال الكلمة اشارة الى انه ليس عنده حقيقة وان ذهب اليه بعضهم وسمي هذه الواو الوا الفصيحة ولم يلتفت الى احتمال ان يكون الحمد عليه نعم عظيمة ومن جملتها العلم فلذا لم يعطف بالفا لعدم مناسبته للمقام قوله يحتمل يورث علما الخ اي اراد داود عليه الصلاة والسلام بقوله كثير منهم لم يورث علما اصلا او لم يورث علما مثل علمهما وهو علم القضا وعلم النبوة والتخريج لانهما اذا فضلاه فقد بناعلي فضله وحثا عليه وقوله وعلى انه يتواضع الخ او قال على كثير دون ان يقوله على الناس وعلى المؤمنين وهما قدوة لغيرهما قوله وان فضله على كثير فقد فضل عليه كثير قيل فيه انه يدل بالمفهوم على انهما لم يفضلا على القليل فاما ان يفضل القليل عليهما او يساوياه وانه سلم فلا اقل من انه يحتمل الامرين واجيب بانه الكثير لا يقابله القليل في مثل هذا المقام بل يدل على ان حكم الاكثر بخلافه ولما بعد تساوي الكثير من حيث المعادة لاسيما والاصل التفاوت ولذا حكم بانه يدل على انه فضله عليهم كثير ونبه ايضا على ان العرف طرح التساوي في مثله عن الاعتبار وجعله التقابل بين المفضل والمفضل عليه فاذا قيل لا افضل منه يريدون انه افضل من الكل وقيل انه مبني على قوله وفوق كل ذي علم عليم وقوله النبوة الخ لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا تورث كما في حديث انا معاشر الانبيا لا نورث فالمراد بالوراثة قيامه مقامه فيما ذكر فهو استعارة وقوله او العلم اي المخصوص بالنبوة او علما زايدا على ما كان له في حياته فلا يرد عليه انه قبل موته كان عنده علم ايضا تشهير لنعمة الله الخ يعني ان مخاطبته لعموم الناس لاجل اشاعة نعمه تعالى وتعظيم قدرها لا الافتخار كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وقوله بذكر المعجزة متعلق بدعا والمراد بالتصديق التصديق بنبوته قوله وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه وهو اما على تشبيه الصوت بالنطق استعارة مصرحة او على تشبيه المصوت بالانسان فيكون استعارة بالكناية واثبات النطق لها تخييل ولو اريد بالنطق مطلق الصوت على انه مجاز مرسل صح ولكنه لا يناسب المقام وقوله او التبع يعني به المشاكلة التقديرية فانه لما سمي الجماد متنا على الحقيقة سمي غيره ناطقا مشاكلة له فقوله كقوله نطقت الحمامة مثال للتشبيه ومثله نطق العود وقوله ومنه الناطق والصامت بيان للتبع وقوله من حيث الخ توضيح للتبع وانه مع المشاكلة فيه وجه شبه ايضا وهو احسن انواع المشاكلة وهو رجوع الى بيان التشبيه اعتنا به لانه احسن ولذا قدمه وليس المراد بيان التبع وان تبع الاصوات للتخيلات فانه ما كان التشبيه ولا جعل الاستعارة في الطير بتبعية اثبات النطق لها على طريق التخييل كما قيل فانه طريق اخر للتشبيه تنذير قوله ما من جنسه اي ما كان من جنسه كما تشاهده منها اذا صوتت لتفزع وغيره وكما يعرف الدجاج اذا وجد الحب وقوله الذي صوته اي حمله على التصويت فالضمير منصوب بنزع الخافض اي صوت له او بتضمينه معنى التفسير ونحاه بمعنى قصده وقوله يصف مخره بالنار المثلثة معلوم قوله فعليه الدنيا العفا تبنخ العين والمد كما قال صفوان بن محرز اذا اكلت كسرة وشربت ما فعلى الدنيا العفا وهو مثل للترك لعدم المبالاة ويكون العفا بمعنى الدروس والامحا ومنه عفى الله عنه اذا محى ذنوبه والاشبه هنا

انتهى

تقريب كشف

سعدي

الاول قوله فلعله الخ يعني ليس هذا ما فهم من صوته ايما بل في ذلك الوقت لما ذكر وقوله والضمير الخ اشارة الى انه هنا يستعمله المتعظمون تكبيرا هو هنا ومقام النبوة لا يناسبه وان كانوا عظما وللاشعار بعض النحاة توجب تقوم نون العظمة وقال الزمخشري انه بقال لها نون الواحد المطاع فاجاب ولا بالها انما تكون كذلك اذا لم يكن مع المتكلم غيره وابوه معه وثانيا بانه كان ملكا مطاعا فتكلم بما يليق بحاله الذي كان عليه قال الزمخشري وقد يتعلق بحمل الملك وتفخيمه واظهار ابنه وسياسة المصالح فيعود تكلف ذلك واجبا وكانت صلى الله عليه وسلم يفعل نحوا من ذلك اذا وفدت الوفود لم يخرج في هيئة العدم الاتري كيف امر صلى الله عليه وسلم العباس بحبس ابي سفيان حتى تمر عليه الكتايب وقوله قاعدة السياسة قوله والمراد من كل شيء الخ لان كل للاحاطة وقد ترد للتكثير كثيرا او كناية او مجازا مشهورا وظاهره ان من زايدة لانه لولاه لم يحتج لتأويله ولم يلتفت اليه لانه غير مناسب لمقام المدح والتحدث بالنعم قوله تحا من الجن والانس تخصيصه الثلاثة لانه لم يسخر له الوحش وتقديم الجن لانه في بيان التسخير له وتسخير الجن اعظم واشق من تسخير الانس والطير ولم يقدم الطير لذلك لئلا يفصل بين الجن والانس المتقابلين والمشتركين في التبليغ والتكليف وما قيل من ان مقام التسخير لا يخلو من تحقير فهو مناسب لتقديمهم لانهم احقر لا الانس ليس بشيء لان التسخير للانبيا عليهم الصلاة والسلام شرف لانه في الحقيقة لله الذي سخر كل شيء فانه فعيل انه كذلك من حيث هو في نفسه فمسلم لانه لا حاجة اليه ليس مناسبا للمقام وقوله يحبسه اولهم على اخرهم اي يوقف او لهم شفقة على اخرهم لا انتقالا رهم قوله واد بالشام وقيل بالطائف وقوله وتعدية الفعل اي اتى مع انه يتعدى بنفسه او بالى اما لان اتيانهم الواد في كان من جانب عال فعدى بها للدلالة على ذلك كما في قول المتنبي

ولشد ما قربت عليك الانجم لما كان قربا من فوق وقوله من عال وفي نسخة من علي ويجي فيه مع فتح العين كسر اللام وضمها وفتحها مع القصر وهو من الظروف بمعنى فوق كما في قوله جلمود صخر حطه السيل من عل لان الريح كانت تحملهم في الهوا وفيه لغات مذكورة في المطولات وقوله او لان المراد فقطعه الخ يعني انه من قولهم اتى عليهم الدهر اذا افناهم فالاتيان على الوادي على هذا بمعنى قطعه الخ وقد كان فيما قبله بمعنى الوصول الميتة وانفذه بالدال المهملة بمعنى افناه ومنه لنفد البحر وقوله كانهم ارادوا الخ فالاتيان عليه بمعنى قطعه مجاز عن ارادة ذلك والا لم يكن لقوله لا يحطمنكم وجه اذ لا معنى للتحذير بعد قطعه ومجاوزته لواد فيه النمل واخريات الوادي بمعنى اخره ومنتهاه قال جاء في اخريات الناس وهو جمع اخرى بمعنى اخر فانث باعتبار الوقعة قوله قالت نملة الخ انثه مراعاة لظاهر التانيث وان كانت تاؤه للوحدة وما نقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه من ان نملة سليمان عليه الصلاة والسلام كانت انثى اسند لا لاجهده الاية فيه كلام طويل في شروح الكشاف والمفصل لا حاجة لنا به وقوله كانها الخ بيان لمعنى النظم والحطم اصله الكسر فالمراد به الاهلاك بوطئهم لها وقوله فصاحت الخ تبديل الفا لتفصيل ما قبلها وتفسيره فلا يلزم تكرار وقوله فتبعتها بل عدم صحة تفريعه وقيل التابع في قوله فتبعتها غيرها بعض النمل وما بحضرتها كلها او التبعية التابعة في الدخول للسوت لا للفرار وهذا اقرب قوله فتشبه ذلك الخ فيه استعارة تمثيلية شبه الفرار والتصويت خوفا وتبعية غيرها لها من يسمع احدثت فاتبعوا وامتثلوا مقالته وعبر بذلك واجري مجراه ويجوز ان تكون مكنية وقوله اجري الخ استبه من التمثيل كما لا يخفى والاجرا مجراهم في النداوالوا والنهي ضمير العقلا واما خلق الله لها عقلا ونطقا حقيقيا وانه جايز لكنه غير مناسب هنا من ذكرا حتفا من سليمان عليه الصلاة والسلام يفهم اصوات الحيوان الا ان يخصه بالطير لظاهر النظم قوله نهي لهم الخ لسليمان وجنوده والمراد نهي النمل عن التوقف حتى يحطم على طريق الكناية لان الحطم غير مقدور للنمل ولولا هذا لم يصلح للبدل من الامر ايضا كما في لا اريتك هاهنا فانه في الظاهر نهي للمتكلم عن روية المخاطب والمقصود نهي المخاطب عن الكون بحيث يراه المتكلم قوله نهو استئناف تفريع على كونه نهيا عن التوقف بطريق الكناية لان البدل الاشتمالي انما يصح اذا لوحظ هذا فاعتراض ابي حيان عليه بهذا غفلة عما ارادوه وما قيل في جواب انه كيف يصح البدل لبيته وبعد لو لهما متخالفا لانه اذا كان المعنى النهي عن التوقف بحيث يحطم ذلك الحال لغة وحصله الاتحاد يقتضيه انه بدل كل من كل بناء على ان الامر بالشي عين النهي عن ضده وعلى ما ذكرناه لا حاجة لهذا وقوله لا جواب له الخ رد على الزمخشري في تجويزه تبعا لابي البقا قوله في الكشف

ابن كمال

سعدي

كما مر في الانفال ان دخول النون لانه في معنى النهي احتراز عن ارتكاب ما لا داعي اليه وكونه مخصوصا بضرورة
الشعر صرح به سيبويه رحمه الله قال في الكتاب وهو قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما
غير واجب انتهى ثم هو وارد على المصنف حيث جوزه في قوله تعالى لا تصيبن ومثله بهذه الاية وقال انه
لما تضمن معنى النهي شاع فيه ذلك ولا يخفى ما بين كلاميه واذا كان جوابا فلا نافية لا ناهية قوله
كانها شعرت عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام اصله بعصمة الانبيا فهو منصوب بنزع الخافض
يعني انها علمت بذلك نزعهم عنه صدور ذلك منهم قصدا بالذات وما تسبب لفعل الجنود بانه او
برضاه وقوله وقيل استيناف اي قيل انه معطوف على مقدر اي وهو حال وقيل الخ وقوله فهم الخ
لان الفا اظهر في الاستيناف والضمير يحتمل ان يرجع على الاول لسليمان وجنوده وان يرجع لجنوده
فقط قوله تعالى فتبسم ضاحكا الفا للسببية فلا حاجة الى تقدير معطوف عليه اي فسمعها فتبسم
وجعلها نصيحة كما قيل ووجه مناسبته لما بعده على الثاني ظاهر واما على الاول فوجهه انه
متضمن لنعمة عظيمة وهي كونه ملكا مطاعا واجندا وكونه وجنوده لا ظلم لهم نفوسها وهم لا يشعرون
فاكتفى بما يدل عليه التزاما واليه اشار الزمخشري بقوله اضحكه ما دل من قولها على ظهور رحمة
ورحمة جنوده وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في التقوى وذلك قولها وهم لا يشعرون انتهى
وقد يقال يكفي في المناسبة تحقق تلك الحال وان لم يكن تبسمه لها وهذا انسب بكلام المصنف وقوله ضاحكا
حال اي تجاوزا الى الضحك وكذلك ضحك الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد قيل انها حال مقدرة
وان فايدتها بيان ان التبسم ليس استهزا وفيه نظر على ما فصله في الكشاف وشروحه قوله من
ادراكه همسها الخ اورد عليه قوله همسها انه ينافي قوله قبيله فصاحت صيحة واجيب بان صوتها
همس بالنسبة اليه وصياح بالنسبة الى النمل الذي يحزبها واما علمه بمنطق الطير فلا يفيد
انه لا يعلم غيره من اصوات الحيوانات ولو سلم فهذا على سبيل خرق العادة او باعلام الله وما روي
عن الشعبي من ان لها جناحين فعلى تسليم صحته عنه لا يقتضي عدها من الطيور وما قيل من
انه علم منطق الطير على الخصوص او لا ثم علم بعده ما يعم وغيره تكلف ما لا ينال بالراي قوله اجعلني
ازع نعمتك يعني ان همزته للتعدية ولا حاجة الى جعله تضمينا اي يسر لي الشكر وازعا اياه
وازع كما صح في حذف واوه ومعناه الكف واحبسه وهو مجاز عن المداومة والملازمة وقوله لا ينفلت
بالفا والتا الفوقية بمعنى يذهب او بالقاف والبا الموحدة وهو بمعناه والاول اولى وقيل معناه
الاغرا وقيل الالقا والالهام وما قيل انه معناه تقييد النعمة بالمداومة على الشكر يحتاج الى جعل
الشكر مجازا عن النعمة فانه سببها او كناية وهو بعيد لذكر النعمة معه وان كان شكر النعمة نعمة
مع ان طلب المداومة على الشكر انسب بحال الانبيا عليهم الصلاة والسلام قوله ادرج فيه
ذكر والديه يعني انه ذكر ما انعم به عليه والديه معا ما انعم به عليه في حيز الشكر لتكون النعم التي اعترف
بها كثيرة فان الاعتراف بالنعمة شكر فاذا كثرها اي اعترف بكثرتها عليه فقد شكر شكرا كثيرا
وهذا باعتبار كون الانعام عليهما انعام عليه واليه اشار بقوله فان النعمة عليهما الخ ووجه ان
الله انعم عليهما بالدين والعراقة وحسن الاخلاق وقد ورث ذلك منهما فكان ما انعم به عليهما
وصل اليه لكونه سببا بحسب الظاهر لنعمته ولا يرد عليه شي مما توهم وقوله او نعيما وجاها
للادراج اقتصر عليه في الكشاف ومعناه ان ما انعم به عليه غير خاص به بل هو عام شامل
لوالديه لكونه سببا لذكرهما والدعا لهما واليه اشار بقوله والنعمة عليه يرجع نفعها الخ ففيه لف
ونشر مرتب وقوله سيما الدينية فانه اذا كان تقيا نفعهما دعاه وشفاعته ودعا المومنين لوالديه
اذا دعوه واليه اشار في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الخ وقيل التكثير باعتبار ان النعمة
عليه عين النعمة عليهما وبالعكس فتامل قوله تعالى ترضاه صفة موكدة او مخصصة ان اريد بها
كمال الرضى وقوله تماما للشكر اي تتميما له بذكر شكر الاركان بعد شكر اللسان المستلزم للجنان
قوله في عدادهم الجنة الجنة مفعول ادخلني المقدر وقدره لئلا يتكرر مع ما قبله لانه اذا عمل عملا
صالحا كان من الصالحين وكذا ان تقول انه عد نفسه غير صالح تواضعا وعدادهم بكسر العين بمعنى جملتهم
يقال هو في عديد القوم وعدادهم اي واحدا منهم كما في المصباح وجعل الزمخشري معناه اجعلني
من اهل الجنة على طريق الكناية من غير تقدير قوله وتفقد الطير اي اراد معرفة الموجود
منها من غيره والتفقد تفعل من الفقد وهو العدم بعد الوجود فهو اخص من العدم ومعناه ما
ذكره واصله تعرف الفقد وقوله ام منقطعة هنا لا بد كما اشار اليه بقوله فاضرب وقوله ما لي
لا اراه اي عدم رؤيته لاي سبب مع حضوره الساتر لغيره وقوله كانه يسال عنه صحة
ما لاح له غير مكانه لان المسؤول عنه في الحقيقة ليس هو الصحة وقوله في النقص لانه لا يلازم
منه ما لم يكن محبوسا وقوله بحجة تفسير لسلطان ولم يعبر بها مع انها اظهر لما فيها من حسن

اعتراض على المصنف

شكوم

طيبي

كنز

الاتفاق وهو ان حجته بلقيس وهي سلطان قوله والحلف في الحقيقة الخ دفع لسوال محصله كما يفهم من
الكشاف وشروحه ان الحلف على فعل الغير في المستقبل لا يصح الا ان علم به فلا يقال والله ليأتيني
زيد غدا الا وانت متيقنه او قريب من المتيقن له وهذا ليس كذلك وقيل ان عينه لا يحلف المحدث
على فعل غيره لانه غير مقدور له فكيف حلف عليه وقربه بالمقدور وهو الوجه لا عدم درايته
فانه غير لازم في الحلف فجوابه بانه يجوز ان يعلمه بوحي غير موجه مع ان قوله سننظر اصدقت ام كنت
من الكاذبين ينافيه ودفع المنافاة يجوز ان ياتي بحجته لا يعلم سليمان عليه الصلاة والسلام صدقها
وكذبها غير سديد اذ قوله مبينة يأباه وفي الكشف والحاصل ان الحلف على الاولين وادخل
الثالث في سلكهما للتقابل لا لانه محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف المسلك وتبعه
بعض الشراح وجعله تغليبا لم يظهر لي معناه فان قلت اذا اريد ان الحلف على فعل الغير
ليس بواقع في كلام العرب فليس بصحيح فانه كثير في كلام العرب كقول امرئ القيس
لناموا فما ان من حديث ولا صالي ... وفي الحديث ليردن الحوض اقوام
وان اراد شرعا فكذلك لتصريح الفقها بانه لو قال لاخر اقسمت عليك بالله لتفعلن كذا وقصد اليمين
كان يمينا يستحب ابراره ما لم يكن مكروها او محرما فالوجه ما ذكروه هنا قلنا الظاهر انه ليس معناه
ما ذكر حتى يرتكب امور متكلفة بل لان مقتضى الظاهر ان يقال لاعذبنه او لاذبحنه الا ان ياتيني
بسلطان على تقييد المحلوف عليه بذلك واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله بتقدير عدم الثالث قوله
لكن لما اقتضى ذلك الخ الظاهر قوله احد الامور الثلاثة ان او في الثلاثة للترديد لا انها في الاولين للتخيير
وفي الثالث للترديد بينه وبينهما كما قيل ولا في الاولين للتخيير وفي الثالث بمعنى الا لانه لام القسم
تاباه ووجه القراتين ظاهر وعليهما رسم المصاحف القديمة قوله تعالى فمكث غير بعيد بيان لمقدار ما
مضى من غيبته بعدما لتهديد وقراة غير عاصم بضم الكاف وهما لغتان فيه فيكون الضم دالا على شدة
غيبته لتوافق الحركة معناه لا وجه له قوله وفي مخاطبته اياه بذلك الخ يعني ان تعالى الهم الهدهد
ان يخاطبه بما ذكر ابتلا له وتنبيها له على ما ذكر ليعد نفسه حقيرة صغيرة وان كان نبيا ملكا وهو
من خطابه بانه احاط علما بما لم يحط به لا من رؤيته سبا حتى يرد ان التفرد بالوقوف على بعض المحسوسات
لا يعد كمالا قوله وقرئ بادغام الطا في التا الدال في احطت وفرطت وبسطت فقرئ في السبعة بالادغام
مع بقاء صفة الاطباق وليس بادغام حقيقي وقرا ابن محيصن في الشواذ بادغام حقيقي واعترض ابن
الحاجب رحمه الله على القراة الاولى بان الاطباق صفة الحرف والادغام يقتضي ابدالها تا وهو
ينافي وجود الصفة لانه يقتضي ان تكون موجودة وغير موجودة وهو تناقض فالتحقيق على
هذه القراة انه لا ادغام فيها ولكنما اطلق عليه ادغام توسعا فان قلت يرد عليه الم نخلقكم
فانه قرئ بوجهين ادغام محض وغير محض وهي مثل هذه في الاطباق قلت بينهما فرق فان القاف
والتا مهموستان فلذا قوي الادغام في الاولى دون الثانية فانه لم يقرأ في خلقكم ادغام محض فقط
قلت لان ادغام كبير والصغير لسكونه ضعفت صفته فلذا جاز زوالها وبقاؤها هذا محصل
ما نقلناه من اهل الادا وفي النشر ان التا بعد الطا في قوله اقم الصلاة طرفي النهار وفي التسهيل
انه اذا ادغم المطبق يجوز ابقا الاطباق وعدمه وقال سيبويه كل عربي والاطباق دفع اللسان الى
الحنك واحطت بمعنى علمت علما تاما كانه محيط بالعلوم قوله غير مصروف للعلمية والتانيث
لتاويله بما ذكر ومن صرفه باعتبار الحي او القوم او الاب الاكبر او المكان ومن سكن الهمزة نوى
الوقف واليه اشار الشاطبي رحمه الله بقوله وسكنه وانو الوقف زهرا ومنه لا او الخو اسعرا ولقنبله
رحمه الله وقرئ بالالف وسكونه الباقي الشواذ قوله بخبر محقق الخبر تفسير للنبا ومحقق تفسير
ليقين وفي الكشاف النبا الخبر الذي له شان فهو اخص من الخبر ولذا اختير في النظم مع ما فيه
من التجنيس وهو ان سبا وهو معنى لغوي صرح به اهل اللغة فلو فسر به المصنف لم يبعد بصحيح
وقول المحدثين انبانا احط من درجة اخبرنا لا يرد لانه اصطلاح وقال الراغب النبا خبر ذو فايدة
يحصل به علم او غلبة ظن فلا يقال للخبر نبا حتى يتضمن هذا وقوله لما تم بنا بيت المقدس الخ هذا بناء
على ما سياتي في سورة سبا من انه عليه الصلاة والسلام مات قبل اتمامه وهو المشهور ولعل فيه
روايتان وقوله تواقا اي محبا وقوله اقام بها اي بمكة لعلمها من الحرم ولتاويله الحرم بها او بالبقعة
وقوله رايده بدالين مهملتين هو الذي يتقدم لطلب الما وخصه بهذه الخدمة دون غيره من الطير
لانه قيل ان الله خصه بانه يرى الما تحت الارض كما يرى في الزجاج وقوله لذلك اي لطلب الما وقوله
اذ حاق تعليله لقوله لم يجده والتحليق بالحا المهملة الارتفاع في الهوا وقوله تتواصفا اي وصف كل
منهما ملك ارضه وكان الهدهد الاخر يمانيا بارض بلقيس وقوله وما خصه الخ معطوف على قدرة الله
او عليه عجايب وانكاره من العجايب وقوله بتنكيرها بالبا الموحدة اي بعدها امرا كبيرا عظيما عظم

عزيق وبعض الشراح

بهلوان

كنز

سعدي وعزيق

سعدي

طيبي والشف وسعدي

سعدي

الله بي بعض خواصه وكان الظاهر بيسلهما ولكن الذي دعاه للتعبير به مع قوله سيشكرها اي بعدها امرا محكيا والمراد بذلك امر سليمان عليه الصلاة والسلام مع الهدهد وقوله اعظم من ذلك اي مما ذكر في هذه القصة قوله تعالى اني وجدته الخ قال وجدته دون رايته للاشعار بانه امر غير معلوم اولا لان الوجد انه بعد الفقد وهو مراد من قال انه للاشعار بغرابة الحال فلا وجه لرده بعدم ما يدل له عليه ولم يقل تملكهم لان ملك المراة للرجال اغرب وبلقيس بكسر الباء علم لملكة سبا معرب وهو قبل التعريب ممنوع كما ذكره الطيبي وشراحيل بفتح الشين المعجمة وقوله والضمير لسبا اي المراد بها الحي او لاهلها ان كانت علما للبلدة فيعود على الاهل المعلوم من السياق او المقدر قوله يحتاج اليها الملوك كان الظاهر اليه لكنه انثه باعتبار ان كل شي في معنى اشيا وهو اشارة الى وصف مقدر لتقع الكلية فهو للاستغراق العرفي وبه لا يسوي بينها وبين سليمان اذ قال اوتينا من كل شيء والقرينة عليه قوله تملكهم هنا واذا كان المراد بها التكثير لا يحتاج لتاويله وجملة اوتيت معطوفة او حال بتقدير قد وقوله بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة لسليمان عليه الصلاة والسلام والسمك الارتفاع وسمك البنا ونحوه هو طوله ولذا قابله بالعرض قوله كانهم كانوا يعبدونها قيل الظاهر ان يقول لانهم وكانه عدل عنه لان سجودهم يحتمل التحية او جعلها قبلة كما يفعله النصارى وقوله وزين الخ يحتمل العطف على يسجدون والحالية بتقدير قد وقوله من مقابح اعمالهم وفي نسخة افعالهم بمعنى قبائح ولو عبر به كان احسن قوله فصدهم لئلا يسجدوا الظاهر انه اراد انه على تقدير لام الجر قبله ان المصدرية وهو متعلق بصدهم واما كونه بدلا من السبيل ولا زائدة فوجه في النظم لكنه تفسير هذه العبارة به كما قيل غير متوجه وفيه وجوه ككونه بدلا من اعمالهم كما ذكره المعرب وعدم الصحود من الاعمال بعيد ولذا لم يذكره الزمخشري ومتعلق بزين على تقدير اللام اي لئلا يسجدوا قيل ولم يتعرضه المصنف رحمه الله لان اللام للسببية فالمعنى زين لصدهم ورديه نظر لان اللام لا يلزم ان تكون سببية لجواز كونها تعليلية او تعليلية وقد ورد مثله على تقدير لئلا يسجدوا متعلقا بمحذوف وجوابه ما مرا ومجرورا باي مقدرة متعلقة بيهتدون وفي محله بعد حذف الجار قولان مشهوران وبقيت وجوه اخر ذكرها المعرب ككونه خبر مبتدا محذوف هو دابهم ان لا الخ وفي تقديره اعمالهم ما مر قوله ويا للنداء الخ اختار ابو حيان انها للتنبيه موكدة لالا وتوالي حرفين للتاكيد مع تغاير اللفظ فصيح وانما اختاره لئلا يلزم الاجحاف في الحذف اي حذف المنادي وهلة ادعو ونحوه منفصلا بدونه الخ عليه خلاف القياس قوله وقالت الخ اي يا فلان اسمع ويعطك مجزوم في جواب الامر والخطة بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وهي الخصلة المهملة وفي نسخة تخطية والظاهر انه تحريف وسميعا منصوب بمقدر اي ناديته سميعا او حال وفي نسخة سمعنا واصبي اي نكلمي بالصواب قوله وعلى هذا اي على قراءة التخفيف واذا كان من سليمان فهو بتقدير القول والوقف على يهتدون على هذه القراءة استحساني وعلى غيرها ليس كذلك للفصل بين العامل ومعموله فيزيد اية اخرى في هذه السورة واورد هذا على قوله في التيسير انه اختلاف في رؤس الاي في موضعين اولها باسه شديد وصرح ممرد من قوارير ورد بانه لا يلزم من تعلقه بما قبله وعدم كونه اية او بعضه اية كما في كثير من الايات والايات توقيفية ليس مدارها على الوقف وعدمه وفيه نظر لانه لو كان كذلك جاز الوقف بحسب الظاهر فتامله فتامله وجملة الامر بالسجود معترضة وقوله صح ان يكون استينافا اي جملة مستانفة اشارة الى انه يصح ان يكون استينافا من كلام الهدهد اما خطابا لقوم سليمان للحث على عبادة الله او لقوم بلقيس لتنزيلهم منزلة المخاطبين قيل واما كونه من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام فيا باه قوله سننظر بعده وقوله وعلى الاول اي قراءة التشديد قوله وعليه الوجهين اي الفوائتين وكونه امرا وذما اما على الاول فظاهر ولو حكاية واما على الذم فانه في معنى الامر بخلافه وفيه رد على الزجاج في قوله بوجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد ولذا قال الزمخشري انه غير مرجوع اليه لمخالفته لما صرح به المنهما وقوله في الجملة اي ولو مرة في العمر وقوله عند قرائتها اي حين تقرا يجب ذلك على القاري والسامع قوله وقري هلا وهلا بتخفيف اللام وتشديدها وقوله والا يسجدون وهلا يسجدون باثبات النون والتخفيف والتشديد ايضا فيكون للعرض او التخصيص ويسجدون يحتمل الغيبة والخطاب وتحرير هذه القراءات وتوجيهها لم تفصيله في الشواذ لم نذكره لطوله قوله تعالى ما تخفون وما تعلنون المراد وصف علمه بالاحاطة التامة حيث استوى فيه الباطن والظاهر ولذا قدم ما يخفون مع مناسبته لما قبله من الخبا وكمال القدرة من قوله يخرج الخبا وقوله وهو يعم الخ لكون الشمس مخبوءة بالليل والكواكب بالنهار وقوله بل الانشا انتقال الى ما هو اشد خفا والفرق بين الانشا والابداع ان الاول ماله مادة موجودة كان الشي فيها بالقوة والثاني ما ليس كذلك وقوله

بالقوة

بالقوة متعلق باستتر الذي تعلق به قوله في الشي لا بما في قوله في الشي من معنى الفعل والمراد بالامكان الامكان الصرف وبالوجوب الوجوب بالغير لان الممكن يجب بعلته وهو لا ينافي الامكان الذاتي وهو مذهب الحكما وكانه عطف عليه الوجود للتفسير والاشارة الى مذهب غيرهم قوله ومعلوم انه اي ذلك الاخراج مختص بالواجب وجوده وهو الله تعالى والقراءة بتا الخطاب اما على انه خطاب للناس او لقوم سليمان او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة الحاضرين على الوجوه السابقة وقوله الذي هو اول الاجرام بيان لوجه تخصيصه بالذكر بنا على ما ورد انه اول ما خلقه الله قوله تبين العظمتين وفي نسخة العظيمين والبون البعد المعنوي والعرفي اي بين عظمة عرش الله الحقيقية التي هي اعظم من كل شي ليست كعظمة عرش بلقيس التي هي بالنسبة الى بعض المخلوقات فلا تسوية بينهما وان وقع ذلك في التعبير وفي الصحاح البون الفضل والمزية يقال بينهما بون بعيد وبين بعيد والواو افصح فاما في البعد الحقيقي فيقال له بين لا غير كما حققه اهل اللغة قاله البون بحسب المعنى والشرف لم يصب قوله من النظر بمعنى التامل اي التفكر والتدبر وهو مفعل من الامل كما تقدم بخلاف نظر فيه اذا تامل واليه اذا رآه وله اذا رعاه ومنه كلام المامون ما احوجني الى ثلاث صديق انظر اليه وقبر انظر له لانه هنا ابلغ لافادته الخراطه في سلك الكاذبين وعدة منهم فهو يفيد انه كاذب لا محالة على اتم وجه ومن كان كذلك لا يوثق به لكنه اورد عليه ان اصدقت ام كذبت ابلغ هنا وانسب بالمقام لانه على هذا اتهم بالكذب وعلى ذاك علم كذبه فيتعين انه لمراعاة الفاصلة وليس بشي لان وجه المبالغة انه احتقر مخلوقا اذا كذب بين يدي عظيم يجتنبه سطوته دل على انه شديد الكذب حتى لا يملك نفسه في اي موطن كانه فتدبر قوله ثم تنح عنهم الخ انما حمله عليه لان التولي بالكلية ينافي قوله فانظر الا ان يحمل على القلب وهو غير مناسب وقوله يتوارى فيه اي يختفي وفي نسخة تتوار فيه والتواري ماخوذ من السياق لان نظره من مكان قريب يتبادر منه ذلك فسقط ما قيل انه لا دلالة في الكلام عليه والتعبير بالالقا والرجوع لانه تبليغه لا يمكن بدونه وجمع الضمير لان المقصود تبليغ ما فيه لجميع القوم قوله ماذا يرجعون الخ اشارة الى ان رجع متعد فانه يكون متعديا ولازما ومن الخول بيانه لماذا او لا يبعد انه يلهم الله ذلك الهدهد ما يتم به الكلام ولا ينافيه قوله انظر لانه بمعنى تامل والتامل يكون للاقوال فلا تعمل له ولا حاجة الى جعل النظر مجازا عن مطلقه الادراك قوله بعد ما القي اليها اشارة الى انه في ايجاز كما في المثل السابق والتقدير فلما اخذ الكتاب وذهب به والقاه وقرأته قالت وقيل انه لا حاجة الى التقدير لانه مفهوم من سياقة الكلام وانه استينافي جواب عن سؤال تقديره فما قالت لما وصل اليها الكتاب قوله لكرم مضمونه يعني ان وصفه بالكرم اما لانه بمعنى الشرف وشرف الكتاب بشرف مضمونه كما في زوج كريم وهو بهذا المعنى لا يختص بالانسان والاسناد مجازي او هو بتقدير مضاف اي كريم مرسله وقد كانت عرفته شرفه وعلو منزلته بالسماع او هي عرفته من كونه مختوما باسمه على عادة الملوك والعظما واليه اشار بقوله لانه الخ وقد وقع في نسخة او لانه بالعطف فيكون كريما بمعنى مختوما قال في شرح ادب الكاتب يقال اكرمت الكتاب فهو كريم اذا ختمته وفي الحديث كرم الكتاب ختمه وقال ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به قوله او لغرابة شانه الخ يعني انه لكونه كما ذكر امرا غريبا يدل على شان عظيم لمرسله ومعناه فهذا وجه اتم مما قبله وقوله مستلقية بمعنى نايمة في الفراش وقوله كانه الخ اشارة الى استيناف بياني وقوله والعنوان وهو ما يكتب عليه ظاهر ولفظ من سليمان وهذا بقرينة الحال والمعتاد والا فالعنوان لم يذكر قبل وقرئ بفتح ان فيهما على انه بدل او بتقدير لام التعليل قبله كما ذكره ومعنى انه بسم الله الخ انه هذا اللفظ وملتبس به قوله ان مفسرة بمعنى اي والمفسر القي اليه كتابه او كتابه نفسه لتضمنهما معنى القول دون حروفه ولانا هيه على هذا واذا كانت مصدرية فهي نافية وضمير هو للكتاب بمعنى المكتوب كضمير انه وتقدير المقصود ناظر الى ان ضميرانه الاولى للعنوان والثانية للمضمون اي ما تضمنه باطنه وان فيهما امامنه كلام سليمان عليه الصلاة والسلام او بلقيس وكونه بدلا من الكتاب اما على تقدير اللام او على جواز تعدد البدل وفيه كلام للنحاة قوله تعالى وابتوني مسلمين ان كانت ان ناهية فعطف الامر عليه ظاهر وان كانت نافية وان مصدرية بنا على جواز وصلها بالامر وعطف الانشا على الخبر لكونه في تاويل المفرد وقوله مومنين بنا على معناه المتعارف وان الاسلام والايمان متحد او بين وانه دعوته للايمان دعوة النبوة لا الملك وما بعده على ان المراد به معناه اللغوي وان الدعوة دعوة الملك وقد رجح هنا بان قولها ان الملوك الخ صريح في دعوة السلطنة ورد بان اللائق بشان الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان تكون دعوتهم وعصمتهم لله وهو الموافق للرواية هنا وقوله ان

سعدي

غريق

سعدي

سعدي

سعدي

كذ

بهلوان

سعدي

ابن كمال

سعدي

الملوك الخ لعدم تبعتهما للنبوة حينئذ قوله وهذا كلام في غاية الوجازة الخ وجه الوجازة تضمنه لمعان كثيرة في الفاظ قليلة لتضمنه الدلالة على ذات الله وصفاته والامر والنهي وكذا كانت كتب الانبيا عليهم الصلاة والسلام جملا لا يطيلون ولا يكثرون واطلاق الصانع عليه تعالى بمعنى الخالق ورد في الحديث كقوله ان الله صانع كل صانع وصنعته ذكره السبكي فلا حاجة الى القول بانه ورد في قوله صنع الله بناء على الاكتفا بورود المادة كما قيل وقوله او التزاما كذا في اكثر النسخ والظاهر انه يقال او التزاما الدلالة الاسم على الذات صراحة وعلى الصفات التزاما والرحمن الرحيم بعكسه كما قيل والاحسن ان يقال ان قوله صريحا والتزاما راجع الى الصانع فانه ليس في البسملة دلالة عليه بحسب الظاهر فان فسرا الرحمن الرحيم بمعنى المنعم بجميع النعم التي منها الايجاد كان صريحا فيه والا فالله وهو المعبود بحق يدل على كونه الخالق التزاما قوله وليس الامر الخ بقوله الا تعلوا علي الخ وهذا بنا على انه دعوة نبوة لا سلطنة كما مر وهو الظاهر لكنما ذكره لا يخلو من شي فان كون القا الكتاب على هذا الوجه معجز غير واضح حضورها وهيمنة تقاربنا المجذوب ولزوم التقليد غير مسلم لان الجاري منهم الدعوة الى الايمان اولا فاذا عارضوهم اقيم الدليل فهذا هو المرتبة الاولى ولم يصدر منهم معارضة حتى يحتاج لما ذكر قوله في الامر الفتيا اي في هذا الامر الحادث والفتيا بتشديد يدا الياء فعيل بمعنى فاعل ومنه الفتوى لانها جواب الحوادث وهو من الفتا في السن والمراد بالفتوى هنا الاشارة عليها في هذه الحادثة بما يقتضيه رايهم وتدبرهم وفي نسخة في امري لفتوى والاولى اصح واقوى وقوله ما كنت امرا اي قاطعه وفي نسخة ما ثبته وفي اخرى اثبت وقطع الامر فصل القضية بالجسم فيها ولذا قرا ابن مسعود رضي الله عنه قاضية وما كنت المراد به انها ستمرت على ذلك اولم يقع منها غيره في الزمن الماضي فكذا في هذا وحتى تشهدون هو غاية للقطع والملاة المساعدة ومنه الملا والعدد جمع عدة وهي ما يعد من الالة الحرب والنجدة بكسر النون وبعدها جيم ودال مهملة المراد بها البلا في الحروب قوله موكول يشير الى ان الخبر مقدر موخرا ليفيد الحصر المقصود لفهمه من السياق واليك متعلق به وهذا تسليم للامر اليها بعد تقديم ما يدل على القوة حتى لا يتوهم انه لاش من العجز وقيل معناه نحن جند شاننا الطاعة والحرب لا الراي والتدبير وقوله نطيعك وتتبع رايك وقع في نسخة مجزوما في جواب الامر والامر في النظم بمعناه المعروف او بمعنى الشان وجمع الملوك للدلالة على انه امر عام في جنسهم فهو لا محالة صادر منه وقوله تزييف اي رد وهو استعارة من زيوف النقود لردها واحسنت بمعنى فهمت مجازا والعرضية بالعدد كما مر والخطط جمع خطة بالكسر وهي الديار واراضيها وبينه وبين التخطي تجنيس قوله ثم ان الحرب سجال لا يدري عاقبتها هذا مثل مستعار من المساجلة وهي المناوبة في السقي من السجل وهو الدلو يعني كل من نزلها تارة يغلب وتارة يغلب ولا اعتماد على قوة وشوكة فكم من ضعيف غلب وقوي غلب فقوله لا يدري عاقبتها تفسير للمراد منه وانه كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل انه غير مناسب المقام فانه انما يقال لمن غلب مرة وكونه على طريق الفرض اي لو سلم انكم غلبتم مرة فالحرب سجال والعطف بثم يقتضيه كما قيل ليس بشي لان المعنى المراد انه يخرب الديار ان هزرنا وان قاتلناه فلم نعرف ما يكون حالنا فالصلح خير وعطفه بثم لتفاوت رتبته وكون معنى المثل ما ذكر غير مسلم فانه يقوله من لم يقاتل اصلا كما صرحوا به وقوله وجعلوا الخ لم يقل واذلوا اعزة اهلها مع انه اخصر للمبالغة في التصيير والجعل وقوله وكذلك يفعلون اي الملوك وسليمان ومن معه وهذا اولى فانه يكون تاسيسا لا تاكيدا كما ذكره ولو قيل كلام المص يحتمله والتاكيد لان راجه تحت الكلية جاز قوله درة عذرا اي لم تثقب وهو استعارة حسنة والجزعة بكسر الجيم وفتح وسكون الزاي والعين المهملة نوع من الجوهر ملون وتخريج ثقبها ليلا يمكن ادخال سلك فيها والعسكر محل العسكر وقوله تقاصرت اليهم نفوسهم اي اظهرت النقص بمعنى الحقارة والمراد انها تفتح لهم انها حقيرة او المعنى انهم نظروا الى انفسهم متقاصرين من فوقهم تقصر عن عمله او من التقصور وهو ضد تطاول بمعنى تعظم قال المعري ·

· وعند التناهي يقصر المتطاول · والبهم بمعنى عندهم او هو لتضمنه معنى راجعة اليهم تاركة للترفع وقد ذكرها الازهري في تهذيبه واخطا من انكره مفردا كالعلامة في شرح الكشاف وقوله بالخال اي بيان الحال وطلبه الحق بضم الحا وتشديد التاء بمعنى الحقة وهي معروفة وهو بالواو في النسخ والظاهر حذفها جواب لما وقد يقال جواب لما قوله فامر الارضة وهي الدويبة المعروفة فانه يجوز اقترانه بالفاء كما صرحوا به وقوله واخبرا اي الرسول بما فيه وفاعله ضمير سليمان وقوله فاخذت شعرة اي لتثقبها فاخذت فالفا فصيحة وقوله نفذت بالمعجمة بمعنى خرقتها بدخولها وقوله يجعله في الاخرى اي اليد الاخرى قيل انه كان عادة لنسا ذلك الزمان فيميز به الذكور

غرر

ابن كمال

غرر

من الاناث وقوله تضرب بها اي باليد الاخرى والمعنى تصبه عليه وقوله كما ياخذ الكاف للمفاجاة اي في حين اخذه وما وقع منه اخباره بما يريد وما معه معجزة له قوله اي الرسول هذا او لي لموافقته للقراة الاخرى ولذا قدمه ونسبة المجيء اليه الهدية مجازية والمراد بالمرسل بلقيس وذكره لتاويله بالشخص وضمير الجمع حينئذ لتعدد الرسول او لاطلاق الجمع على الاثنين وفي القراة بنون واحدة المحذوفة نون الوقاية ويجوز ان تكون الاولى فرفعه بعلامة مقدرة والقراة بنونين لنافع وابي عمرو وبني الفعل للمجهول لشهرتها وان كانت داب المص التعبير بمثله في الشواذ لكنه غير مطرد منه قوله فما اتاني الله الخ فسره بالنبوة والملك وان كان المناسب للمفضل عليه وقوله اتمدونن بمال ذكر امر دنيوي لان هذا ابلغ لانه من بلغ الغاية في الوصول اليها في الدارين كيف يحتاج الى امداد غيره وقوله فلا حاجة الخ اشارة الى ان المراد منه تفصيل حاله ليس الافتخار والفرح به بل هو كناية عن عدم قبوله لهديتهم ثم ان اقترانه بالفاء دون الواو الحالية على انها لما الكل فيكون هذه الجملة معلولة وتتميم مثلها الحال المقررة للاشكال كما في نحو اتضربني وانا صديقك المتقدم وهنا الامر ليس كذلك فجعل علة له والعلة كالمعلل لا يجب ان يكون معلوما فيحتاج لبيانه كما في الكشاف وشروحه والوضع مصدر بمعنى الاعتبار كما يقال له موقع عندي قوله بل انتم الخ اضراب عما فهم اي انا لا افرح بل انتم او عن انكار الامداد وتعليله الى بيانه ما حملهم عليه من قياس حالهم كما سيذكره المص رحمه الله والهدية تضاف الى المهدي والمهدي اليه كالعطية كما في الكشاف واليهما اشار بقوله بما يهدى اليكم او بما تهدونه ويحتمل انه عبارة عن الرد اي من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها لا انا وما فيه من الخفا تركه المص رحمه الله لانه ليس بخارج عما ذكر الا بمغايرة اعتبارية قوله والاضراب الخ هذا هو الوجه الثاني وهو ظاهر لانه اضراب انتقالي من جملة ما قبله وانكار الامداد من قوله اتمدونن بمال وعليه متعلق بالانكار وضميره للرسول والافراد لانهم في حكم شي واحد او بالنظر الى الرسول دون من معه او لسليمان والجار والمجرور حال من الامداد او متعلق به لتضمنه معنى الامتنان او لما فيه من معنى الاعانة وقوله تعليله بالجر معطوف على انكار وهو المستفاد من قوله فما اتاني الخ قوله الى بيانه خبر قوله الاضراب وقوله حملهم عليه اي على الامداد وقوله في قصورا الخ هو جار على الوجهين في اضافة هديتكم لانه اذا فسرته فهمهم عن الدنيا وعلى ازديادها سرهم ما يهدى اليهم لانه يزيد فيما لهم وما يهدونه لانه يزيد فخرهم والتهادهم ولان الهدايا للعظما قد تخيد ما هو ازيد منها مالا او غيره كمنع تخريب ديارهم هنا فقيل انه قوله الزيادة فيها دون الثاني الوجه نقص المال بوجه الخصام ببيان وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة فيه دون الثاني او فيه نقص المال لكنه اذا لوحظ ان اهدا الهدايا العظيمة لا تتيسر بدون كثرة المال يظهر انتظام الزيادة لكلا الوجهين ناشئة من زيادة التصور قوله فلناتينهم ارجع جعله المص امرا للرسول وجوز في الكشاف ان يكون الهدهد ايضا بانه يحمله كتابا ولم يذكره المص لضعفه دراية ورواية وقوله فلناتينهم الخ قيل انه جواب شرط مقدر اي ان لم تاتوني مسلمين فلا يتوهم انه حنث في يمينه اذ لم يفعل ان شا الله وقوله لا طاقة اي لا قدرة فالقبل بمعنى المقابلة بالمقابلة جعل مجازا او كناية عن القدرة عليها والصغار الذل والعرش السرير والمراد بالملاء عنده من الجن والانس وكان الرسول رجع اليها واخبرها بعظمته فعلمت انها لا تقاومه فحفظت عرشها وتجهزت للخروج اليه كما قيل قوله فانها اذا اتت الخ هذا مروي عن قتادة وليس هذا غنيمة ولم يذكر احد انه اخذه لتملكه وانما اراد اظهار معجزته وقوله لها فلا يرد ان الغنايم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه رد الهداية وتعليله بقوله فما اتاني الله خير كما قيل لان هذا ليس بهدية لها واما ما يفهم منه من حل اخذه قبل اسلامها وحيازته فلانه مال حربي يجوز اتلافه والتصرف فيه بغير رضاه بخلاف مال المسلم مع ان الظاهر انه يرجعه فيجوز ان يكون من خصوصيات لحكمه كما اشار واليه فلا اشكال فيه اصلا قوله لانه يقال للرجل المنكر فراده اي الذي يقلب قرنه ويصرعه ويرفعه في التراب فهو بحسب الاصل والاشتقاق لا يختص بالجن حتى يكون قوله من الجن بعد عفريت لغوا لانه يقال رجل عفر وعفريه تعريه وعفريت نفرية ومعاربة تفاريه اذا كان خبيثا وفي الحديث ان الله يبغض العفريت النفريت فالتا زايدة في اخره للمبالغة وقوله وكان يجلس الخ بيان لانه ما ذكر تعيين لمقدار زمانه الاتيان لكونه معلوما حينئذ قوله عليه حمله لم يقل على اتيانه كما هو المتبادر لان قوله قوي قرينة عليه والمتم بتقل قادر وقوله لا اختزله بالخا والزاي المعجمتين بمعنى لا اقتطع شيا من جواهره وذهبه تفسير للامانة والاختزال بهذا المعنى صرح به اهل اللغة فلا عبرة بمن انكره من شراح الالفية والقوة صفة تصدر عنها الافعال الشاقة ويطيق بها من قامت به لتحمل الاجرام العظيمة فلذا اختير قوله علي قادر هنا والصق بالمد وزبره او كلا تبه

سعدي

كشف

وبرخيا بفتح البا الموحدة وسكون الرا المهملة وكسر الخا المعجمة وبعده مثناة تحتية وبيد وبقصر وبه استدل على اثبات الكرامات لكنه مع الاحتمال سقط الاستدلال وقوله ايده الله به اي قوي الله سليمان عليه الصلاة والسلام بمعونته وسببيته وكون المراد ايد الله الملك بالعلم بعيد قوله او سليمان نفسه ولا يرد ان الخطاب في اتيك لانه على هذا للعفريت كما صرح به المص رحمه الله فلا يتوهم منافاته لهذا التفسير فانه حينئذ انا اتي به ولا قوله فلما راه اذ المناسب فلما اتي به لان قوله اتيك باعتبار سببيته له وقوله راه عنده للاشارة الى انه لا حول ولا قوة له فيه فهو كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالمراد انه مخالف للظاهر فيوا الذي اخره وقوله التعبير والخطاب يعني على هذا الوجه بيان لنكتة الاطناب فيه والمراد بالكرامة ما اكرمه الله به لا معجزة لانها لم تقارن التحدي وقوله بسببه يعني لا بقوة جسمانية كما ذكره العفريت قوله اوارادا ظهار معجزة في نقله اي نقل عرشها سريعا وقيل المناسب عطفه بالواو انه لا يفهم منه وجه ايراد كاف الخطاب وانما يفهم منه وجه قوله ايكم يأتيني مع ان الاتيان يفهم منه اخرا اذ لا اظهار الذي ذكره حاصل ولو بلا خطاب ولذا قيل ينبغي ان لا يكون حينئذ الخطاب للعفريت بل لكل احد كما في قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا ولا يخفى انه لا يجدي نفعا فيه ولذا قال فيه كرامة فالتقابل بينهما يقتضي العطف باو والتحدي يقتضيه انه كان بعضهم منكرا وتخصيص الخطاب بالعفريت لامتيازه من بينهم بدعوى القدرة على الاتيان به وهو ظاهر من كلام المص وقوله والمراد الخ يعني على الاولين والاخير وقوله والملوح على الثالث والرابع ويجوز التعميم قوله والطرف تحريك الاجفان للنظر فهو مصدر النظر كما ان النظر مقدمة الروية ثم يجوز به عن الناظر والمعنى نفسها ولكونه مصدرا في الاصل كثر افراده واليه اشار بقوله فوضع موضعه اي موضع النظر بمعنى عبر به عنه لانه الرد والارتداد الظرفيه وقيل لا حاجة الى الوضع المذكور اذ المراد قبل ارتداد تحريك الاجفان بطبقها بعد فتحها وفيه نظر قوله ولما كان يوصف الناظر الخ بيان التجوز في ارتداد النظر بانه لما عبر عن النظر بالارسال تعبيرا شايعا والارسال الاطلاق والتسريح وهو اما لتوهم النور امتدادا من العين الى المرئي واما لتهيئة الالات للتحريك وتوجيهها نحو المنظور فعبر عن مقابله بالرد لذلك فيكون استعارة تمثيلية على استعارة اخرى او مشاكلة قوله وكنت الخ هو لعبد الله بن طاهر الحماسي وبعده رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر والرايد طالب الما والكلا للقوم وهو حال وانتك جواب اذا والمناظر جمع منظر وقوله رايت الذي الخ تفصيل لقوله اتعبتك المناظر اي اذا جعلت عينك طالبته لغلبك ما يهواه او فحتك في المشاق التي لا تقدر على تحصيلها ولا تصبر على تركها كما قيل من ارسل طرفه استدعى حتفه وقوله وصف برد الطرف جواب لما وقوله والطرف معطوف على الضمير المستتر فيه للفاصل وقوله والمعنى الخ انه كان المراد مارواه ان اصف قال لسليمان مد طرفك وقيل رد طرفه حضر عنده فهو حقيقة لا مثل ومثل وجه اخر كما في الكشاف ولا يلزم ان يكون مجازا كما هو اصطلاح اهل المعاني وهذا يعرفه من تتبع كتب الامثال ويحتمل انه يريد بيان ما كني به عنه تمثيلا فهو وجه واحد قوله حاصلا بين يديه متعلق الظرف اذا كان كونا عاما كحاصل ومستقر وجب حذفه عند النحاة ولذا اشكلت هذه الاية عليهم فذهب ابن مالك الى انه اغلبي وانه قد يظهر كما في هذه الاية وقوله فانته لديه بجبوحة العزكابنه ومن لم يجوزه قال مستقرا هنا بمعنى ساكن غير متحرك فهو خاص اوالظرف متعلق براه واذا كان بمعنى ساكنا فالمعنى انه قار على حاله الذي كان عليه فلا يرد عليه انه لا فايدة فيه فلا يناسب المقام كما قيل هكذا قرره النحاة وغيرهم فمن ذكره بحثا من عنده فقد اغرب ومشاكلة المخلصين طريقتهم وقوله من غير استحقاق اي استحقاق بالذات فلا ينافيه انه ستر اديه وقوله والاشارة الخ اوالى الحضور وقوله مسيرة شهرين لانه نقل في الكشاف ان ذلك من صنعا الى الشام كما قيل والاقتصار من صنعا ثلاثة ايام وما مر في الاسرا تقدم تحقيقه وقوله بان اجد نفعه في البيت اي بانه اثبته لنفسي وجودا وتصرفا في ذلك وليس البيت بمعنى البعد كما توهم قوله ومحلها النصب اي محل هذه الجملة وفي نسخة محلهما اي ااشكر واكفر وقد جعله في سورة الملك مفعولا ثانيا لفعل البلوى لتضمنه معنى العلم وقوله فانما يشكر يعني فايدة الشكر عايدة اليه فان الله غني عن العالمين وشكرهم وا الحنث كالحل لفظا ومعنى وهو استعارة وليبه فوله فان ربي قايم مقام معلوله الذي هو الجزاء وهو فانما ضرر كفرانه عليه بتزيينه ما قبله حتى يناسب تفسيره بانه لا يتوقع عوضا ولا يفعل لغرض يعوته بموته لانه لا يناسب قوله كرم قوله بتغيير هيئته وشكله قال الراغب التنكير جعل الشي بحيث لا يعرف ضد التعريف ومنه نقل الى مصطلح اهل العربية وظاهر انه لا يكون الا بتغيير هيئته وشكله عما كان عليه كما ذكره المص ولا فرق بين هذا وبين تفسيره بتغيير معاهده عندهما الا انه قوله عندها الاوجه لانه لم يعكف معهود السليمان عليه الصلاة والسلام حتى يذكر والمعهودية انما هي لصاحبته وقوله لها بعينه

ابن كمال

غريق

جلبي زاده

غريق

لان الامر للبيان كما في هيت لك فيدل على انها المرادة خاصة بالتنكير لان المقصود اختبارها والمراد بالتغيير التغيير في الجملة حتى لا يخفى في الاختبار ولا مانع من ان يراد بالهيئة والشكل معناهما المصطلح لما قيل قوله الى معرفته تنازعه الفعلان والجواب والصواب بالجر معطوف على معرفته والمراد بما هو في شان العرش فيلا يتحد مع ما بعده وقوله وقيل الى الايمان مرضه لان تنكير عرشها وعدمه لا يقتضي كونه متعلقا لجواب الامر لانه لا يظهر مدخليته في الايمان وليس ابقاوه على حاله بمونه كما توهم بل وجهه كما اشار اليه المص ان الدعوة السابقة لما كانت دعوة الى النبوة فاذا ظهر على يدي الداعي مثل هذه المعجزة من سبق عرشها من تلك المسافة بعد ما غلقت الابواب والاقفال كان ذلك داعيا لهداية من هداه الله فما قيل المراد الى الايمان مضافا الى احد الاحتمالين المذكورين كما يشير اليه قوله كانها ظنت الخ ناش من سوء الفهم وقوله معلقة عليها الظاهر عليه بتذكير الضمير فيهما الا انه على تقدير مضاف اي على عرشها والحراس جمع حارس قوله تشبيها عليها تعليل لقوله قيل اي لم يقل اهذا عرشك لئلا يكون تلقينا للجواب بل قيل امثل هذا عرشك مشابه له لئلا يختفي حاله عنها لانها ربما ظنت عرشا مثله اذ لم يكن لها فطنة فهو اما بمعناه المعروف ومنه معنى التلبيس اي لبس عليها الامر بالتلبيس وتركه التصريح لانها كانت جنية كما قيل فخافت الجن ان يتزوجها فيرزق منها ولدا يجوز فطنة الانس وخفة الجن فيضبطهم ضبطا قويا فرموها عنده بالجنون وان رجليها كحوافر البهايم فلذا اختبرها بهذا وبما يكون سببا للكشف عن ساقيها او هو تفعيل من الشبهة وهي انه لا تميز احد الشيئين عن الاخر لما بينهما من شدة التشابه عينا او معنى والمراد القاء الشبهة عليها لما ذكر واما تلقين التشبيه فلا يفوته زيادة الامتحان كما قيل قوله ولم يقل هو اي هو هو لاحتمال ان لا يكون عينه فانت بكلمة الدالة على غلبة الظن في اتحاده معه مع الشك في خلافه ولم يقل اظنه هو ليطابق الجواب السوال وهذا اشارة الى انه كان ليس المراد بها هنا التشبيه بل الشك وهو مشهور فيها وهذا دليل على كيسها وفطنتها والفرق بينه كان وهكذا في التشبيه كما افاده صاحب الانتصاف انه كاد تفيد قوة الشبه حتى كان المتكلم سكك نفسه في تغايرهما وهكذا تفيد الجزم بتغايرهما والحكم بوقوع التشبيه بينهما فلذا عدلت عنها قوله من تتمة كلامها لا من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام واتباعه وضمير فيها لبلقيس وقوله او المعنى معطوف على الحالة وضمير قبلها لها فالمعنى لا حاجة الى الاختبار لاني امنت قبل وهذا يدل على كمال عقلي والمعنى علمنا اتيانك بالعرش قبل الروية او هذه الحالة بالقراين او الاخبار قوله عطفوه على جوابها اي على ما اجابوها به اذا جابت فهو عطف على مقدر اقتضاه المقام المقتضي للاضافة في وصفها برجاحة الراي ورزانة العقل في الهداية للاسلام والتقدير اصابت وكيست واوتينا العلم الخ فسقط ما قيل عليه من انه لا مجال للعطف بين كلامي شخصين الا في العطف التلقيني وما نحن فيه ليس منه ومن لم يدره قال لا بد على هذا من تقدير القول في الحكاية لا في النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامها فعطفهم من المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقديرا لقول وهذا مع انه لا محصل له تعسف انت في غنى عنه بما مر قوله لما فيه من الدلالة على ايمانها الخ لا يخفى انها لم تجزم من كونها معجزة مع ان مجرد العلم بانها معجزة لا تدل على الايمان بدون التصديق والاذعان ولا دلالة في الكلام عليه ولذا مرضه المص رحمه الله واخره عكسا لما في الكشاف لما ذكر مع ما فيه من التقدير هذا محصل ما في الحواشي وانت اذا تاملت كلام الزمخشري عرفت ان المص لم يات بزيد ته فوقع فيما وقع فيه وهذه عبارته لما كان المقام الذي سئلت فيه عن عرشها واجابت بما اجابت فيه مقاما اجرى فيه سليمان وملاوه ما يناسب قولهم واوتينا العلم نحو ان يقولوا عند قولها كانه هو قد اصابت في جوابها وطبقت المفصل وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة الله وصحة النبوة بالايات التي تقدمت عند وفده المنذر وهذه الاية العجيبة من امر عرشها عطفوا على ذلك قولهم واوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام شكرا لله على فضلهم عليها وسبقهم الى العلم بالله والاسلام قبلها ومحصله ان في الكلام طيا لما ذكره من علمهم باسلامها وانقيادها وتصديقها بالمعجزات وذلك المطوي هو المعطوف عليه وليس ما لدال على ذلك قولها كانه هو بل جعل علمهم واسلامهم قبلها فانه يومي الى ما ذكر فتدبر فان هذا المقام مما زلت فيه الاقدام وقوله ويكون غرضهم الخ اذ لا فايدة في وصف سليمان عليه الصلاة والسلام وقومه بما ذكر وهو معلوم قوله تحويلا غالبا هو من قوله كانه هو وقوله واحضاره اي العرش ثمة من معجزات سليمان فان كان هو الذي احضره فلا كلام فيه وكذا اذا كان من ايد به من الملايكة فان كان اصف او عفريتا فلان اقدار الله له لما كان لسليمان وقد جرى ذلك بامره وعلى يديه كان معجزة له ثم ان المراد بالمعجزة مطلق الخارق للعادة وان لم يكن معه تحد فانها كثيرا ما يستعمل بهذا المعنى فلا يرد عليه شي وقوله لا

جلبي زاده

عليها غير الله اي لا كسبا ولا خلقا فلا مخالفة فيه لمذهب الاشاعرة وقوله لم يزل الخ الاستمرار منه كان وهي
في الوجه الاول لمجرد النفي وضمير قبلها لبلقيس قوله وصدها ما كانت تعبد الخ اشارة الى ان ما مصدرية والمصدر
فاعل صد ويجوز كونها موصولة واقعة على الشمس والشيطان والاسناد مجازي فيهما وقوله او صدها
الله فالفاعل صد ضمير الله وما مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو عن ويجوز كون الفاعل ضمير سليمان
وما موصولة ايضا واذا ابدله من فاعل صد فهو بدل اشتمال وعلى التعليل قبله لام مقدرة وعلى المكسور
هي ايضا مفيدة للتعليل قوله قيل لها ادخلي لم يعطف على قوله قيل اهكذا لانه استيناف في جواب ماذا
قيل لها بعد الامتحان ولو عطف لم يبعد ذلك وضمير رأته اذا كان الصرح الصرح فعيل بتقدير مضاف اي رأت
صحنه وقوله وكشفت لا حاجة الى عطفه على مقدر اي شمرته وكشفت لان الكشف عنه عينه
ولذا قال المص في تفسيره فكشفته اشارة الى ترعه عنه باعتبار ما ذكر وانما ترك الفا فيه في النظم
لان الشرط سبب له بواسطة ما عطف عليه كقولهم اذا جاء الامير استاذنت وخرجت اي واذا استاذنت
خرجت ومن زعم ان فيه مقدرا حسب المص فقد غفل عنه وهو الفاعل وسيأتي تحقيقه في النسخ وضمير
من تحتها للزجاج وهو يجوز تانيثه لان واحده زجاجة ووضع السرير في صدره لتراه فيحتاج لما
ذكر قوله بالهمز اي بهمز الف ساق حملا على جمعه لانه يطرد في الواو المضمومة هي او ما قبلها همزة
فا نجوز ذلك بالتبعية اي المفرد الذي في ضمنه وادعا انها لغة فيه بابه الاشتقاق وفيه رد على من قال
ان هذه القراءة لا تصح وممرد بمعنى املس ومنه الامرد وقوارير جمع قارورة وقوله بظني سليمان
اي بظني السوء به ولذا فسره بقوله فانها الخ وذهب تبع من ملوك اليمن وتفاله لم الاذوا لان

كشف

اعلامهم تصدر بذو والمراد صاحب هذا الاسم كذي يزن وقد بين في محله وحمدان بسكون الميم ودال مهملة
من بلاد اليمن وبفتح الميم من بلاد العجم قوله بان اعبدوا الخ يعني ان ان مصدرية يجوز وصلها بالامر
ولا ضمير فيه كما مر ويجوز كونها مفسرة لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه ويجوز تقدير اللام ايضا
وصالحا بدلا من اخاهم او عطف بيان قوله تقابله فاذا هم اي ثمود لانه اسم للقبيلة كما ذكره الراغب
او هو لا يشمل صالحا والاصح الاول وقوله فجاوا اشارة الى انه اذا فجائية وقوله فامن فريق وكفر
فريق اي من ثمود وجعل المص في الاعراف احد الفريقين صالحا وحده والاخر قومه والحامل عليه كما ذكره
ابن عادل العطف بالفا فانها تؤذن انهم بمجرد الارسال صاروا فريقين ولا يصير قومه فريقين الا بعد زمان
وقوله يأباه قوله اطيرنا بك وبمن معك وتعقيب كل شيء بحسبه على انه يجوز كون الفا لمجرد الترتيب
كما في المغني وفريق الكفرة اكثر ولذا نادهم بقوله يا قوم لجعلهم في حكم الكل وقوله والواو اي

سعدي

ضمير يختصمون وهو صريح في انه صفة فريقان فاجيئوا لتفرقوا الاختصام ليس بمراد فانه بيان لحاصل
المعنى ومفلحاة لتفرق وقوعه عقب الارسال والمعنى فاجا ارسالنا تفرقهم واختصامهم فليس
وجها اخر كما توهم والكفر والايمان معنى افترقهم والاختصام معلوم منه او هو ما وقع في محل اخر
بقوله قال الملا الذين استكبروا للذين استضعفوا الاية وقوله يختصمون دون يختصمان على
المعنى للفاصلة والعامل في اذا مقدر اي يختصمون لان معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف وقوله
قال يا قوم الخ جملة مستانفة بيان لما جرى معهم لا للاختصاص وانه صح قوله بالعقوبة هذا ما في
الكشاف وغيره ولم يجعلوا السيئة على ظاهرها لان المعنى عليه وكذا الكلام في جعل الحسنة على التوبة

سعدي

والتقابل حاصل من كون احدهما حسنا والاخر سيئا فلا وجه لما قيل منه ان الانسب تفسير
الحسنة بالتوبة تفسير السيئة بالمعاصي ليس بسديد مع ان المعصية قبل التوبة فاوجه العقاب
حينئذ وقوله فيقولون الخ تفسير لاستعجالها وقد مر في الاعراف والغرا ان تفسير بعضه
بعضا فلا مجال لما مر قوله قبل التوبة مر وجه اختياره واما تفسيرها بالحال الحسنة وهي
رحمة الله فغير مناسب للمحال كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يقولون الخ ويعينه هذا قوله لولا
الخ فما ذكر لعله التفسير بالماثور وما سواه من القشور قوله تستغفرون الله قبل نزوله
اي العذاب تخطئة لهم وتجهيل فان الاستغفار انما يقع قبل معاينة العذاب وما ذكر من
العقوبة والتوبة انما قدروه على قول صالح وهو خاطبهم على حسب اعتقادهم وقوله فانها
لا تقبل حينئذ اي حين نزول العذاب ومشاهدة البأس قوله اذ تتابعت تعليل لقوله
اطيرنا وقوله ووقع في نسخة وهو بيان لما به التشاؤم من احدهما او مجموعهما وقوله من اختفهم
راجع لتتابعت ووقع على التنازع وفسر تطيرنا بتشاءمنا ويجوز تطير بمعنى تفرق وهو
صحيح ايضا قوله سببكم الذي جاء منه الشر لما كان المسافر من العرب اذا مر به طائر سانحا وهو
ما ولي ميسرته وبارحا وهو ما ولي ميمنته يتيمنوا بالاول وتشاءموا بالثاني ونسبوا الخير والشر
الى الطائر استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته او من عمل العبد الذي هو سبب الرحمة
والنقمة ومنه طائر الله لا طائرك فقوله سببكم مبتدأ والذي خبره والمراد سبب تشاؤمكم ما ذكر

لاخفى

لاخفى فالحصر اضافي وقوله وهو راجع اي سببكم وقدر بعضهم اي ما قدره الله وذكر الشر دون الخير لانه
المناسب وقد يفسر بانه في علمه وهو قريب منه قوله تختبرون الخ تفسير لتفتنون لان اصل معنى
الفتنة تصفية الذهب من الغش كما مر وقد يفسر بالتعذيب او وسوسة الشيطان بالطيرة قوله
تسعة انفس اي تسعة اشخاص لان النفس تكون بمعنى الشخص فتذكر كما في المصباح فلا يرد

سعدي

الاعتراض عليه بانه مؤنث فكان الظاهر رجال بدله مع ان تانيثه لفظي سماعي والمذكور في
النظم رهط وهو مذكر فلا يضر تفسيره به وانما اختاره لان مثله من العدد يضاف لجمع القلة
كما اشار اليه بقوله باعتبار المعنى بعده وليس المراد ان الرهط بمعنى النفس بل ان التسع من
الانفس هي الرهط فتدبر قوله وانما وقع تمييزا للتسعة لان العدد يضاف لتمييزه اذا كان جمع
قلة فيما دون العشرة فاذا ذكر بعده اسم جمع فالقياس جره بمن كخمسة من القوم قال تعالى
فخذ اربعة من الطير فاضافته اليه كما هنا نادرة ولذا صرحوا بانه لا يقال ثلاثة قوم لكنه
لما كان بمعنى جمع القلة اجري مجراه ولذا فسره بانفس دون رجال ومنهم من نعى عليه مراده
قال الصواب رجال وقال السفاقسي قدره تسعة رجال وقال الزمخشري انما جاز تمييز التسعة

غرية

بالرهط لانه في معنى الجماعة فكانه قيل تسعة انفس والاول اولى لانه لو قدر انفسا منه لانفس قيل
تسعة بالتانيث اذ غيره شاذ ورهط اسم جمع وفصله بمن هو الفصيح اتفاقا كخذ اربعة
من الطير واختلفوا في جواز اضافة العدد اليه فقال الاخفش هو نادر لا ينقاس وفصل
قوم بين ان يكون اسما كرهط ونفر وذود فيجوز اضافته له او للكثير او يستعمل بهما فلا يجوز
اضافته كما قاله المازني انتهى قوله والفرق بينه وبين النفر الخ والغاية داخلة هنا لقوله
في الاحقاف والنفر دون العشرة فانه يدل عليه دخول التسعة كما ان قوله من الثلاثة
يدل على خروج الاثنين فلا حاجة الى الاستدلال عليه بما في القاموس نقوله في سورة
الجن والنفر ما بين الثلاثة والعشرة قول اخر ولم يذكر اختصاصه بالرجال كالقوم وقد
صرح به بعض اهل اللغة قوله اي شانهم الافساد المراد انه عادتهم المستمرة كما يفيده المضارع
وتاكيده بقوله في الارض الدال على عموم فسادهم وهو صفة رهطا او تسعة وقوله الخالص من شوب
الصلاح اي مخالطته من قوله ولا يصلحون قوله امر اي فعل امر من التقاسم او فعل ماض
بدل من قالوا او هو حال والمقول لنبيتنه وقيل انه محذوف وقوله لنباغتن من البغتة
اي مفاجاتهم بالايقاع بهم ليلا وهم غافلون ومن قراه بالنون فتح ما قبلها لنون التاكيد وعلى قراءة
غيره هو مضموم وقوله على انه تقاسموا خبر الخ وهو على قراءته بتا الغيبة اذ لا يصح له على
تقديره امرا وعلى غيره يجوز فيه الوجهان وقد مر تفصيله وقوله فيه القراآت اي بالياء التحتية
والتاء والنون والكلام فيه كالكلام فيما قبله بعينه وقوله ثم لنقولن دمه بيان للمعنى المراد ولان فيه
مضافا مقدرا والبيات الهجوم على العدو بغتة بالليل وفي الكشاف انه اشير على الاسكندر
بالبيات فقال ليس من ايين الملوك استراق الظفر قوله ما شهدنا معناه ما حضرناه وهو
ابلغ مما قتلناهم ولذا لم يذكروا قتله صالح عليه الصلاة والسلام لان من لم يحضر اتباعه كيف
يقتله ولما كان هذا مستلزما له لم يذكر فلا حاجة الى اعتبار تنزلا مرتبته اي فضلا عن انه
يوليها اهلاكه وفضلا ان يتولينا اهلاكهم واهلاكه واما رجوع ضمير اهله الى وليه حتى يحتاج الى

سعدي
غرية
وسلامي

تقدير فلا وجه له لانه خلاف الظاهر ولا يناسب اهلكم بالخطاب حينئذ كما قيل انه حقه اهلكه
او اهلكم وقد مر انه في قل للذين كفروا ستغلبون بالخطاب والغيبة ووجهه ظاهر
ونسيا في وجه اخر لذكر مهلكهم دون مهلكه قوله وهو اي لفظ مهلك في النظم يحتمل الوجوه
الثلاثة لكنه نسبته الى الزمان مجازية اذ كل موجود في زمانه نبي فهو شاهده ووجودهم فيه
محقق لا يحتمل الانكار فالمراد شهودهم المنفي شهود الهلاك الواقع فيه وقوله كمرجع خصه
بالتمثيل لانه نادر وقد قالوا ان المهلك والمرجع والمحيض والمكيل مصادر رابعة لا خامس
لها وقد تقدم تفصيله في سورة الكهف قوله وجملة انا لصادقون اشارة الى انه معطوف على
قوله ما شهدنا فهو من جملة المقسم عليه وقوله لان الشاهد للشيء غير مباشر له توجيه
لادعائهم الصدق وهم عقلاء يتحرزون عن الكذب ما امكن بان حضور الامر غير مباشرته في العرف
لانه لا يقال لمن قتل رجلا انه حضر قتله وان كان الحضور لازما للمباشرة فخلطوا على المعنى
العرفي على العادة في الايمان وادعوا الحصر انهم ارادوا معناه اللغوي ثم ما دامت فيه غير حانثين

سعدي

ولا بعد فيه وكونهم من اهل التعارف لا يضر كما قيل بل يفيد فائدة تامة قوله او لانا ما شهدنا مهلكهم
وحده الخ كذا في الكشاف ورده في الانتصاف بانه من فعل امرين وجحد احدهما لم يكن في كذبه
شبهة وانما تتم الحيلة لو فعلوا امرا واحدا وادعي عليهم فعل امرين فجحدوا المجموع ولذا لم يختلف

العلما في ان من حلف لاضربن زيدا وعمرا كان حانثا بخلاف من حلف لاضرب زيدا وعمرا ولا اكل رغيفين فاكل احدهما فانه محل الخلاف الا انه قد يكتفى بمثله في المعاريض وتبريتهم من الكذب فيما ذكر غير لازم حتى يتكلف لما ذكر والذي دعا الزمخشري له ادعا القبح العقلي في الكذب حتى نزه الكفرة مع كفرهم لا يرضونه قوله بهذه المواضعة اي الحيلة في ادعا الصدق المذكور وقوله بانه جعلناها اي الحيلة والمواضعة المذكورة ومكرهم ما اخفوه من تدبير الفتك بصالح عليه الصلاة والسلام ومكر الله اهلاكهم من حيث لا يشعرون على سبيل الاستعارة المتضمنة الى المشاكلة كما في الكشاف وشروحه وقوله في الحجر هي مد بيتهم وقوله يخرج منا وفي نسخة عنا اي يمكننا فيخلوعنا وقوله الى ثلاث الغاية داخلة هنا بقرينة وقوع قوله قبل الثلاث في مقابلة فلا يرد عليه ما قيل انه كان عليه ان يقول بعد ثلاث لانه كذلك في الواقع وقوله ليقتلوه بجيم اذا لجا الشعب وقوله فوقع عليهم الوقوع هنا بمعنى النزول بخوهم لاهلاكهم فلا يخالف ما بعده وقوله فهلكوا اي في الشعب بالجوع والعطش او بالصيحة فيكون قوله بالصيحة تنازعه الفعلان والاول اظهر رواية ودراية قوله فخبرها كيف لو قوعها قبل ما لا يستثنى اي كانت عاقبة مكرهم واقعة على وجه عجيب يعتبر به والجملة في محل نصب على انها مفعول انظر والاستيناف لتفسير العاقبة وقوله او خبر محذوف الظاهر انه الشان او ضميره لا شيا اخرهما لاحتياج للعايد ليعترض عليه ببقا المحذور في جعله خبر كان ولا يرد عليه ان ضمير الشان المرفوع منع كثير من النحويين حذفه فانه غير مسلم ولانه يجوز كونه خبر كان ويكفي للربط وجود ما يرجع الى متعلق المبتدا والخبر اذ رجوعه اليه نفسه غير لازم فانه تكلف وهو انما يتمشى على مذهب الاخفش القايل بانه اذا قام بعض الجملة مقام مضاف الى العايد اكتفي به كما مر تقريره في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وغيره من النحاة يأباه قوله وان جعلتها تامة اشار بتاخيره الى مرجوحيته وللتام بقوله ان جعلته كقتبسهم وفي قراءة الفتح وجوه تبلغ العشرة وقوله خبر محذوف هو ضمير العاقبة وقوله بدل من اسم كان او من فاعلها وعلى الخبرية هو مفرد تاويلا لا يحتاج الى رابط وقوله وكيف حال اي على الوجه الاخير وقوله على انه خبر مبتدا محذوف اي او خبر بعد خبر او خبر وبيوتهم بدل من تلك وقوله فينقطن تفسيره لا تقريع لانه الاية يعني العبرة هي في الحقيقة لا النفاذ وقوله فلذلك اي ايمانهم وتقواهم اشارة الى ان التعليق بالموصول للتعليل وهو ظاهر قوله لدلالة ولقد ارسلنا اي تقدير قصة صالح وعلى الوجهين هو من عطف قصة على قصة ولم يجعله معطوفا على صالح لما مر تبادره ولا على قوله الذين امنوا قبله مع قربه كما ذكره المعرب تبعا للبحر لانه غير مستقيم لان صالحا بدل او عطف بيانه لاخاهم وقد قيد بقيد مقدم عليه وهو الى ثمود فلو عطف عليه تقيد به ولا يصح لان لوطا عليه الصلاة والسلام لم يرسل الى ثمود وهو متعين اذا تقدم القيد بخلاف ما لو تاخر كما صرحوا به مع انه تعينه غير مسلم اذ يجوز عطفه على مجموع القيد والمقيد كما ذكره في المطول لكنه خلاف المالوف في الخطابيات وارتكاب مثله تعسف لا يليق بالكلام بمقتضى التنبيه مع تبادره في بادي النظر واما عطفه على الذين امنوا وان كان لا محذور فيه الا انه لا يناسبه اسلوب سرد القصص من عطف احدى القصتين على الاخرى لا على تتمة الاولى وذيلها كما لا يخفى وقوله بدل اي بدل اشتمال وقوله اتاتون معناه تفعلون والاستفهام انكاري قوله تعلمون الخ فالتعبير به لانه لظهوره كانه محسوس وقوله بيان بعد ابهامه للتقرير وهو اوقع وقوله وتعليله اشارة الى انه مفعول له وقد جوز فيه الحالية ايضا وقوله قضا الوطر الى ان المراد لقضا الشهوة ومقتضاه النكرة لا الشهوة اذ هو ليس له في محلها كما اشار اليه بقوله من دون النسا فهو تخطون في محلهن فعلا وتركا وتعبيره بالرجال دون الذكران تقبيح على تقبيح وبيان لاختصاصه ببني ادم قوله تجهلون فعل من يجهل قبحها الخ هذه الوجوه لبيان انه لا ينافي قوله تبصرون وقوله والتا فيه اي تا الخطاب مع انه صفة لقوم وهو اسم ظاهر من قبيل الغيبة لمراعاة المعنى لانه متحد مع قوله انتم لحمله عليه وقد جعلوه من التغليب واورد عليه انه من قبيل المجاز ولا تجوز فيه هنا واجيب بان نحو يجعلون موضع الخطاب مع جماعة لم يذكروا بلفظ غيبته وهنا ليس كذلك كما فصله الحفيد في حاشية المطول وجعله بعضهم التفاتا قوله الا ان قالوا استثنا مفرغ والمراد بال لوط هو ومن اتبع دينه فلا تدخل امراته فيهم وقوله انهم اناس الخ تعليل للامر على وجه يتضمن الاستهزا وقوله او يعدون فعل المعنى يزعمون التطهر منه نظيفون بافعالنا رمالبيسه فيهم وفقا فانجيناه فصيحة اي اهلكناهم وانجيناه الخ وقوله قدرنا كونها قدر فيه معنا فالاخذ التقدير يتعلق بالفعل لا بالذات كما يدل عليه قدرنا انها لمن الغابرين في اية اخرى وقوله مر مثله اي في الشعرا وقد

سعدي

يعقوب باشا وغيرهم

ذكرنا تفسيره وتفصيله ثمة قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى الخ فسره بعضهم بالانبيا عليهم الصلاة والسلام لقوله في اية اخرى وسلام على المرسلين وهم اخرون واليه يشير قوله من عبيده ولا يلزمه السلام على غير الانبيا لانه ليس استقلالا وسلام مبتدا او معطوف على الحمد وقوله بتحميده متعلق بامر وفي نسخة امر به فيكون هنا بدلا منه باعادة العامل وما خص به معطوف على قوله القصص وقوله شكرا اما منصوب على المصدرية بتحميده او مفعول له وقال عليه ما انعم عليهم دون عليه لدخوله فيهم دخولا اوليا ولانهم كنفسه واحدة فالانعام عليهم انعام عليه وقوله وعرفانا معطوف على شكرا لتخليد السلام فانه كان بمعنى المعرفة وهو الظاهر يكون حالا وان كان بمعنى الاعتراف يكون غاية قوله او لوطا معطوف على قوله رسوله فيكون حكاية واحدة لعدم ملايمته لما بعده ولاحتياجه الى تقدير وقلنا له وعلى ما ذكره المه هو تخلص من قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام الى ما جرى له مع المشركين وجعله الزمخشري افتتاحا كانه خطبة مبتداة قال ولذا توارثت الخطبا والادبا هذا الادب فحمدوا الله وصلوا على رسوله صلى الله عليه وسلم امام كل علم مفاد قوله الله بالمد لقلب الهمزة الفا وما في اما موصولة كما اشار اليه المه وجوز فيها المصدرية بتقدير ذو توحيد الله خير ام شركهم وقوله الزام لا ارخا العنان تسليم ان فيهم خيرية والتسفيه تسفيهم الى السفاهة قوله وبين منه هو مبتدا كل خبر لا يخفى حسن الطباق بين الراس والمبدا مع انه مبدو وكل شيء تادبا ومناسبة المقام فلا وجه لما قيل انه تخصيص قدري او شرك خفي والتوحيد الاصلح انه يتاله كل شيء بدله والرزانة من الهمزة وام المعادلة قوله بالتحتية ايام الذين يشركونه هو لا المهلكون وقوله بل امن اي ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي في المعادلة الى الاستفهام التقريري والخبر مقدر وهو خير وقوله لاجلكم اشارة الى ان اللام تعليلية لان المقصود امتنانهم قوله لتاكيد اختصاص الفعل بذاته يعني ان فايدة الالتفات من الغيبة الى التكلم الخاص بهذا تاكيد معنى اختصاص الفعل وهو الانبات بذاته لانه لو قيل انبت الخ افاد اختصاص الانبات به بحكم المقابلة بين اخس الشركا وخالق الارض والسما فاذا التفت ونسبه الفعل لذاته تاكد ذلك الاختصاص لضم اسناد الفعل لذاته الى المقابلة والايذان بانه لا يقدر عليه غيره من ضمير العظمة دفعا لتوهم ان غيره له قدرة عليه كما اذا بذر وسقى بانه هو الخالق لمباديها التي لا قدرة لاحد عليه كالارض والسما وانزال الما ورشح ذلك بقوله ما كان لكم الخ وقوله البهية تفسير لمعنى البهجة وهي الحسن والمواد المتشابهة الارض والما والعناصر الاربعة واخراج الوان مختلفة من مادة واحدة امر عجيب كما قيل في وصف المطر

بجد على الافاق بيض خيوطه • فينسج منها للثرى حلة خضرا

فقوله اشار اليه اي الى ان قدرة غيره عليه وقوله من الاحداق وهو الاحاطة اشارة الى ان الحديقة بستان يحيط بجوانبه الحايط قوله اغيره يقرن به اي الاستفهام انكاري والمعنى لا يليق ذلك والتكوين من صفات تعالى والفرق بينه وبين الخلق مبسوط في علم الكلام وتوسط عطف على قوله الها وكذا قوله واخراج وهو معلوم في الادا وقوله بين بين بالترتيب والبنا على الفتح وهو التسهيل المعروف عند القرا ويختلف في الحرف المسهل هل هو متحرك ام ساكن والصحيح الاول وقوله يعدلون عن الحق فهو من العدول لا من عدل بغيره وان جوز لان هذا انسب بما قبله ولان من ليس معه عند كيف يعادله بغيره فيصير ذكره لغوا قوله بدل منه ام من خلق السموات اذا كانت ام منقطعة والجعل انه كان تصييريا فالمنصوبان مفعولان والا فالثاني حال مقدرة وقوله بحيث يتاتى الخ تفسير لمعنى مستقرا لا بمعنى قارة غير مضطربة وانه استلزمه فلذا فسر بهذا لانه اتم فايدة وقوله اوساطها وفي نسخة وسطها لان الخلال جمع خلل وهي الفرجة بين الشيئين فهو ظرف في محل الحال او المفعول الثاني وقوله جارية اشارة الى ان المراد بالانهار ما يجري فيها لاحلها الذي شق قوله جبالا تتكون فيها المعادن لم يتعرض لمنعه بها الارض عن الحركة والميلان كما في المدارك لانه لو كان المقصود هذا ذكرت عقب جعل الارض قرارا فمن قال الاولى انه يتعرض له هنا او في تفسير قوله قرارا لم يات بشيء وقوله ويتبع الخ اشارة الى وجه تغنيه الانهار به قوله الذي احوجه الخ هذا تفسير للمراد به هنا واصل معناه من وقع في الضرورة مطلقا كما ذكره والالجا الالتجا والاستناد والضرورة ما يضر المرء ويحوجه وقوله واللام فيه للجنس انما حمله عليه لانه كم من مضطر لا يجاب ويجوز حمله على الاستغراق وهو مقيد اي يجيب كل مضطر ان شا او ان علم فيه مصلحة كما في الكشاف على ما فيه وقوله ويدفع الخ المراد بالدفع ما يشمل الرفع قوله خلفا بيانه بيانه لحاصل المعنى او لان الاضافة فيه على معنى في وقوله معنى فيكم اي من بني ادم او غيرهم والنعم العامة الما والنبات والخلق في الارض التي لا تخص الناس والخاصة الخلافة والعامة

التفاف

سعدي

للناس وهو خلافة الارض بتفسيره والخاصة ببعض الناس كالاجابة المضطر ودفع السوء قوله اي يتذكرون الآية تذكرا قليلا الخ بيان لمعنى النظم على وجه يتضمن الاشارة الى زيادة ما فيه وان المنعوت محذوف للفاصلة وهو الآية اي نعم وان قليلا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر محذوف ولما كانت القلة قريبة من العدم استعملوها تارة للنفي وتارة بمعنى تقابل الكثرة فقوله والمراد بالقلة العدم على الاول وقوله والحقارة على الثاني وقوله المزيجة للفايدة من الازاحة بالزاي المعجمة والحا المهملة بمعنى المزيلة لفايدة التذكر لنعم الله وهي توجيه الموصل للسعادة العظمى فانها ليست فيهم لانهم مشركون فلا اعتداد بتذكرهم فلذا صح نفيه واثباته وفيه تامل وقوله بالياء التحتية وتشديد الذال وقوله وتخفيف الذال من تذكر بحذف احدى التائين قوله تعالى امن يهديكم قيل في تفسيره يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالي يعني انه تعالى هو الهادي في الليل والنهار لانه اذا هدي في الظلمة علم انه الهادي في غيرها بالطريق الاولى فلا سهو في كلامه كما قيل ولا ينافيه تفسيره الظلمات بما ذكر وملابسة الظلمة كونها فيهما وقوله بالنجوم وعلامات الارض لف ونشر مشوش وهو لكل منهما لان من في البحر قد يهتدي بعلامات الارض وما يتبعها كما في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون والمنار ما يوضع على الطرق لمعرفتها وعلى الوجه الثاني هو استعارة وجعلت الطريق نفسها ظلمة مبالغة قوله يعني المطر تفسير للرحمة فانها تطلق عليه وقد مر تفسير قوله نشرا في الفرقان قوله ولو صح الخ اشارة الى عدم صحته عند اهل الشرع وهو قول الحكماء ان سببه تكون الريح قد يكون بسبب برد الدخان المتصعد الى الطبقة الزمهريرية وذكروا له اسبابا اخر ولذا قال الا كون الى وتموجها اي تحريكها معطوف على قوله معاودة يعني ان ما ذكره لا ينافي كون الرياح مرسلة من الله وهو ظاهر ولو لم يذكر مثله كان احسن قوله عن مشاركة العاجز المخلوق اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز كونها موصولة والعايد محذوف والفاصلة وفيه مضاف مقدر كمشاركة ومقارنة وكلام المصنف رحمه الله يحتمله وهذا فالتنبيه لما قبله قوله والكفرة وان انكروا الخ جواب عما يقال ان الكلام مع المشركين واكثرهم منكر للاعادة فكيف خوطبوا به خطاب المعترف بانها لظهورها ووضوح براهينها جعلوا كانهم معترفون لتمكنهم من معرفتها فلم يبق لهم عذر في الانكار فلا حاجة الى القول بان منهم من اعترف بها والكلام بالنسبة اليه وقوله باسبابه سماوية وارضية يعني ان منه ابتدايية داخلة على السبب لانه مبدا سببه وقوله يفعل ذلك قدر في الاول يقدر وهنا يفعل ليكون تاسيسا وراعى فيه الترتيب بين القدرة والفعل لتقدمها واقتصر على القدرة في قوله على ان غيره يقدر لانه يلزم من نفي القدرة نفي الفعل قوله في اشراككم الخ اي في ان الله شريكا في الالوهية الذي انكر في قوله اله مع الله بان يثبتوا الشيء قدرة على ما هو قادر عليه فان ذلك من لوازمها كما اشار اليه بقوله فان كمال القدرة الخ فلا يرد عليه انه لا تناسب عليه هذا انه يقال هاتوا برهانكم على اشراككم ان كنتم صادقين فيه فانا قد اتينا بدلايل التوحيد قوله لما بين اختصاصه بالقدرة التامة في قوله امن خلق السموات الى هنا فقوله اتبعه ما هو كاللازم له اي اتبع اختصاصه المذكور بما هو كاللازم لذلك الاختصاص اولية لانه لا تلازم بينهما وان لم ينفك احدهما عن الاخر في الواقع كما لا تلازم بين القدرة وعلم الغيب ايضا والمقصود بيان المناسبة بين هذا وما قبله بان كلا منهما مما اختص به تعالى وانهما كالمتلازمين لان من تفكر في بدايع مصنوعاته الدالة على كمال قدرة ما نها الحكيم علم كمال علمه المحيط ولذا قال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فتدبر قوله والاستثنا منقطع لانه تعالى عزاسمه يكون ممن في السما والارض وعلى لغة بني تميم في المنقطع اتباعه لما قبله والمجازي ينصبونه وانما اختار اللغة التميمية لما ذكره من المبالغة في نفي علم الغيب فاذا استحاله كونه فيهما استحاله علم اهلهما به وهذا انما يتاتى اذا جعل الاستثنا منقطعا تحقيقا متصلا تاويلا وهي نكتة سرية قوله او متصل الخ هذا رد على الزمخشري والانفصال على ان المراد بمن فيهما من اطلع عليهما اطلاع الحاضر فيهما مجازا مرسلا او استعارة ولا يلزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وان قال به المصنف رحمه الله واما التسوية بينه تعالى وبين غيره في اطلاقه لفظ واحد المنهي عنه في حديث ومدح بعضهما فقد غويت فليس بمحذور لوروده في كثير من الايات والاحاديث ووجه النهي عنه مفصل في كتب الحديث وقد مر في الكهف طرف منه قوله متى الخ اشارة الى ان ايان استفهام عن الزمان ولذا قيل ان اصلها اي آن اي اي زمان وان كان المعروف خلافه وما هو كلام البعث وقوله بالغ فيه اي في نفي شعورهم بمآل امرهم وهذا هو الموافق لما في الكشاف واما كون الضمير لنفي علم الغيب عنهم كما قيل وان كان لا زما فيها ثنايا ه فقوله اضرب عنهم فان الاضراب عن نفي الشعور قطعا وقوله انتهى وتكامل تفسير لادراك في هذا الوجه وقوله منه ابلغ والابانة بيان لما

وقوله

ابن كمال

غمرتي

وقاله كاللازم

سعدي

وقوله وهو راجع الى وتفسيره وقوله لا يعلمون خبرات وقوله اسبابه علمهم اشارة الى انه فيه مضاف مقدر اوانه مجاز بجعله علمهم بالاسباب علما بالمسبب لتسببه عنه فاضرب عن جهلهم الاول الى جهل اعم منه واسد لتوفر اسبابه وقوله كما ينبغي مفهوم من السياق والمعنى بل انتهى علمهم في امر الآخرة وانكارهم لها الى ما هو اعظم واقوى في الجهل قوله كمن تحير الخ اي بالكاف لبلاد بنا في قوله قبله تكامل فيه اسبابه علمهم وقوله لا يدركونه دلايلها وان تكاملت اسبابها عليهم بما برهم من الغشاوة كما مر وقوله وهذا اي ما ذكر من معنى الاية وهذا بنا على ان الضماير لمن في السموات والارض لا للكفرة كما قيل ونسبة ما للكل الى البعض مجاز وقد تقدم شرطه وما فيه قوله تنزيل لاحوالهم من حال الى انزل منها ويصح ان يكون ترقيا في مراتب شدة جهلهم لان جهلهم بامر الآخرة مع توفر اسبابه العلم انزل من عدم علمهم بمآل امرهم والشك والتحير فيها انزل لانه يلاحظ به الدلايل وما قبله لم يلاحظ فيه وان كانت موجودة والعمى عن الدلايل انزل منه الكل قوله وقيل الاول اي قوله بل ادرك علمهم الخ على ان ادرك بمعنى انتهى واستحكم العلم نفسه من غير تقدير مضاف اي تجوز وم يرتضه لعدم القرينة لان الاضرابات لا تكون على سنن واحد اذ لا باس فيه قوله وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل الظاهر انه معطوف على قوله قبله قوله ولا ينافي كونه غير متعلق بالاضراب حتى يجعل معطوفا عليه قوله يعني انه ما انتهى اوعلى مقدر مفهوم منه واضمحل بضاد معجمة وحا مهملة ولام مشددة بمعنى فني وانتفى علمهم بالآخرة مع وضوح دلايلها وغرابته لان الادراك وان كان بلوغ النهاية لكل شي يبلغ الحد انتهى لم يعهد بهذا المعنى لان الانتهاء ينبغي ان يكون بمعنى العدم بعد الوجود وعلمهم بالآخرة لم يوجد راسا فان اراد لازمه وهو العدم مطلقا غير مستبعد ونظائره اكثر من ان تحصى ولا لان الاضرابات لا يصح حينئذ فانه نفي العلم كالذي قبله واعتبار وضوح الدلايل بلا قرينة بعيد فانه مع وروده على الوجه الاول غير مسلم فانما فيه نفي خاص وهذا عام وقوله لانها وفي نسخة لان ذلك اي الحالة المعروفة يلزمها الفنا والاضمحلال بيان للعلاقة المصححة للمجاز وهي اللزوم قوله وقرانافع الخ ذكر وافيه ان ما عشر قراات المتواتر منها اثنان والباقية شاذة قال الجعبري رحمه الله قرا نافع وابن عامر والكوفيون بل ادارك بوصل الهمزة وفتح الدال المشددة والف بعدها وابو عمرو بقطع الهمزة وتخفيف الدال الساكنة بلا الف ماض بوزن افعل فما ذكره المصنف رحمه الله مخالف لنقل القرا ولذا قيل ينبغي ان يقول هنا وعاصم ان لم تختلف الرواية عنه في المشهور وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة لم ينقلها القرا في السبعة وقوله حتى استحكم على التفسير الاول وقوله حتى انقطع على الاخير وقوله من تدارك متعلقة بالثاني ويجوز تعلقه بهما وقوله واصله على الترتيب وفي نسخة واصلها وحكمه في الاعلال معروف في الصرف قوله وبل ادرك على ما مر الاضافة بنقل فتح الهمزة الى اللام وحذفها وحذف الف الساكنة ويحتمل فتح اللام مع تشديد الدال على نقل حركة همزة الاستفهام فانه قرئ بها في الشواذ وقوله او بمعنى كلام فان معناها بل اكذا وقوله من ذلك اي مما ذكر من القراات وقوله تفسير اي للشعور بالادراك الواقع بعد بلى وما بعده هو قوله بل هم في شك الخ وقوله مبالغة في نفيه لان معناه شعورهم وعلمهم الشك كقوله تحية بينهم ضرب وجيع فانه يفيد انه لا علم لهم ولا تحية على ابلغ وجه وقوله اورد عليه انه لا اضراب ابطالي فافهم قوله كالبيان اشارة لاتصاله بما قبله ولم يجعله بيانا يقتضي ترك العطف وهو عمه اي عمى بصيرته لانكارهم البعث والضمير لهم ولا بائهم على التغليب والمبالغة في الانكار من تكرير اداته وقوله من حال الفنا الى الحياة نوع تمثيل للعدم بعد الوجود بالجسم وهل الحياة اطلاقا منه وهو على قراة نافع مقدر بهمزة الاستفهام مع الفعل المقدر لان المعنى ليس على الخبرية تقوله على الخبر لعدم اداة الاستفهام فيه لفظا لكنه ليس بخبر حقيقة وقوله قيل وعد محمد الخ يعني انها خرافات قديمة كما اشار اليه بقولهم اساطير الاولين قوله وتقديم هذا على نحن الخ اشارة الى النكتة في تقديم هذا على نحن وآباونا هنا مع تاخيره في اية اخرى في سورة المومنين وهو مفعوله ورتبته التاخير فاتى به ثمة على الاصل فقوله وحيث اخرى وقع موخرا على اصله او هو مشاكلة ووجه اصله ثمة لان ما ذكرهناك ابتاعهم اسلافهم في الكفر وانكار الحشر من غير نفي ذلك عليهم وهنا ذكر ما صدر منهم انفسهم موكدا مقررا فكان المقصود بالذكر وما هو اعني البعث المشار اليه بهذا وهذا ما عناه السكاكي وقوله والمقصود به المبعوث الخ بين وجهه وهو ما بيناه والاسمار جمع سمر وهو الحديث الذي يتلهى به ليلا قوله لان المقصود بالذكر الخ اي بيان احوالهم فللاشارة اليه قدم هذا ولذا اورد بعد ضمير منفصل مع عدم الاحتياج للفصل قوله لانه تهديد الخ لان المقصود الامر بالنظر لمن له نظر وقوله والتعبير بالمجرمين اي دون ان يقول الكافرين لطفا بالمومنين لارشادهم ان الجرم مطلقا مبغوض لله فيجتنبوه وينفروا عنه واللطف من الله هو التقريب من الطاعة والتبعيد من

سعدي

غمريني

المعصية قوله على تكذيبهم واعراضهم يحتمل التشبيه على انه بيان لحاصل المعنى او تقدير مضاف فهو بدل ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى متعلق واحد ويجوز ان يكون تعليلا لوجه حزنه وقوله وكسر الفاء وهو مصدر وعلى الفتح يحتمل المصدرية والوصفية وقوله من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية قوله تبعكم هو اصل معنى ردف ولحقكم اي وصل اليكم هو المراد به فهو تفسير له وهو متعد بنفسه وباللام لنعم فلا يحتاج لما ذكر وتضمينه معنى دنى لانه يتعدى بمن والى واللام كما في الاساس فمن اعترض عليه بانه يتعدى بمن فقد سها كمهو في ان ردف بمعنى دنا فلا يصح ان يضمن معناه وقوله بالفتح اي فتح الدال وهي لغة فيه كما في القاموس انه كسمع ونصر وقوله حلول مفعول يستعجلون قوله وعسى ولعل الخ لما كان الترجي لا ينسب اليه تعالى جعل في بعض المواضع منه العباد وجعله هنا في الكشاف استعارة تمثيلية جارية على عادة العظما في استعمالها مع الجزم بصدق الامر وجده اظهارا للوقار ووثوقا بعدم الفوت وان الرمز منهم كاف وعلى هذا جرى وعد الله ووعيده وهو كلام حسن قوله بتاخير عقوبتهم خصه لمناسبته لما قبله ولو ابقي على عمومه الشامل له جاز وقوله الافضال هو الانعام وظاهره ان الفاصلة تكون مصدرا وفعله وجمعها لتثنية وما وقع في نسخة جمعها سهو من الناسخ فلا وجه لما قيل انما هي الصواب وهو لف ونشر فجمع فضل فضول وجمع فاضلة فواضل وهذا كغزل الحاشي.

لبس العطا من الفضول سماحة. ثم شاع عرفا في كثرة الكلام في غير محله ولذا نسب له فضولي كانصاري كما حققه في المعرب قوله لا يعرفون حق النعمة فيه اي في تاخير العذاب والعقوبة على المعصية وقوله فلا يشكرونه اي الله عليه او فلا يشكرون تاخيره او فضله والظاهر الاول وقوله وقوعه اي وقوع العذاب الموعود وقوله وان ربك ليعلم الخ فليسه التاخير لخفا حالهم عنه وقوله من عدا وتكك متعلق مكنه ويعلنونه عليه التنازع وقوله فيجازيهم يعني انه كناية عن المجازاة كما مر وتقديم الاكتنان ليظهر المراد منه استوا الخفي والظاهر في علمه وقيل لان مضمرات الصدور سبب داع لما يظهر على الجوارح وفعل القلب يجازى عليه اذا كان عزما مصمما اصر عليه صاحبه لا خاطرا وقراة تكن من الثلاثي بفتح التا وضم الكاف شاذة لابن محيصن قوله وهما من الصفات الغالبة الخ يعني انهما صفة غلبت في معنى الشي الخفي الثابت لخفا فكثر عدم اجرائها على الموصوف ورد لا نهما على الشيوخ وان لم تنتقل الى الاسمية لكونه ولا فرق بينها لبيت للتانيث اذ لم يلاحظ لها موصوف يجري عليه كالرواية فهي للمبالغة او هي منقولة الى الاسمية والتا فيها للنقل كالعافية والفاتحة والخرقي يعني ان الاول يجوز اجراؤه على موصوف مذكر بخلاف الثاني فقد قال انه معناه انهما من الصفات الدالة على الشدة والغلبة وان الغالبة من وصف الداد بصفة من لوله لم يصبح الرواية للرجل الكثير الرواية وقوله كالتابع عافية خبر مبتدا محذوف تقديره تقديره فالتا فيها للنقل للاسمية كالتا الخ قوله بينة الخ يعني انه من ابان اللازم او المتعدي والبينة صريحة ونفسه ولذا خص الاكثر فلا ينافي قوله تبيانا لكل شي ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فتامل وقوله او اللفظ هو حكمه الازلي وقيل المراد علمه الازلي ولا وجه له وقوله على الاستعارة اي تشبيهه بالكتاب الجامع للوقائع كالسجل ويجوز تفسيره بالقران فيله وهو مناسب لما بعده وفيه نظر وقوله عزير والمسيح اشارة الى ان المراد ببني اسرائيل ما يشمل النصارى كما في الكشاف وهو حث للمشركين على اتباعه لانهم كانوا يرجعون اهل الكتاب قوله فانهم المنتفعون به توجيه للتخصيص مع انه رحمة للعالمين والمراد بالمومنين مومنوا بني اسرائيل او الاعم وهو الظاهر وقوله وبين بني اسرائيل او بين المومنين وبين الناس قوله بما يحكم به وهو الحق فسر الحكم بالمحكوم به او الحكمة ولم يبقه على المعنى المصدري لانه بصير كضرب زيد بضربه وهو لا يقال مثله في كلام عربي كما في الكشاف واورد عليه انه يصح ان يقال ذلك على معنى بضربه ضربه المعروف بالشدة فالمعنى هنا يحكم بحكمه المعروف بملابسة الحق او يحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر وقيل عليه ليس المانع لصحة مثل هذا القول اضافة المصدر فيه الى ضمير الفاعل فانه لا كلام في صحته كاضافته الى ضمير المفعول في سعي لها سعيها انما المانع دخول البا على المصدر المؤكد ثم ان المعنى الاول يوهم ان له حكما غير معروف بملابسة الحق والثاني انما يظهر لو قدم بحكمه وليس هذا بشي لانه على ما ذكر ليس بمصدر مؤكد وعدم جوازه في المصدر النوعي لا سيما اذا كان منه غير لفظه ليس بمسلم ويويده قوله.

ويشتم بالافعال لا بالتكلم. ثم انه يرد عليه ان الظاهر ان المانع هو كونه لغو من الكلام وتاويله بالمعلوم به لا يفيد ولذا فسره بالعدل والحقيقة لو ابقي على ظاهره مجرده ذلك كفى وقوله فرعي بحكمه اي جمع حكمة مضافة الى ضميره تعالى قوله تعليل اخر بعد ما علله بقوله انك على الحق لان معناه ان الله متولي نصرك وحفظك واما كونه استينافا في جواب سائل بشا ما قبله تقديره ما بالهم

غير مرتين بمن هو على الحق فيا باه السياق كما لا يخفى وقوله من حيث الخ توجيه للتعليل باعتبار المراد والمشابهة والمتابعة بمعنى وقد وقع في نسخة منا بعتهم قوله وانما شبهوا بالموتى الخ واما كون المراد تشبيه قلوبهم بالموتى في عدم الشعور فاشير اليه ببطلان مشعر التغلب بالمرة ثم بينه ببطلان مشعري الاذن والعين كما في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها الخ والا فبعد تشبيههم انفسهم بالموتى لا يظهر لتشبيههم بالعمي والصم مزيد مزية كما قيله فتخيل بارد لان القلب يوصف بالفقه والفهم لا السمع لكن لو جعل التشبيه لطوايف على مراتبهم في الضلال فمنهم من هو كالميت ومنهم هو كالاصم ومنهم هو كالاعمى لكان وجها وجيها الا ان ما ذهب اليه المص والزمخشري هو الظاهر ووجهه انه على طريق التسليم في النظر لاحوالهم فكانه قيل كيف يسمعهم الارشاد الى طريق الحق وهم موتى وهذا بالنظر لاول الدعوة ولو احييناهم لم يفد ايضا لانهم صم وقد ولوا مدبرين وهذا بالنظر لحالهم بعد التبليغ البليغ ونفرتهم عنه ثم انا لو اسمعناهم ذلك ايضا فهم عمي لا يهتدون الى العمل بما يسمعون وهذا خاتمة امرهم فقد علمت ما فيه من مزيد المزية الخالية عن التكلف قوله فان اسماعهم في الصم في هذه الحالة وهي كونهم مدبرين متباعدين عن مواطن السماع وهو بيان لوجه التقييد بقوله اذا ولوا مدبرين وقوله حيث الهداية الى الكاملة او هو باعتبار الاغلب وقوله ما يجدي اي يفيد بيان لان ان نافية وان النفي باعتبار الانتفاع والفايدة قوله من هو في علم الله كذلك فسره بعضهم بالذين يصدقون ان القران كلامه تعالى اذ حينئذ يثبت نبوته فيتبعه قوله ويجدي استماعه نفعا ولم يرضه ما فسر به المص لان المناسب له من امن وكونه صيغة الاستقبال باعتبار تعلق العلم فيها لا يزال واليه اشار المص بقوله كذلك مصحح لا مرجح حتى يدفع كونه مناسبا ولا يرد عليه تفسيره البعض للمصوص من يومن في الاستقبال انه اريد الحال وبدخل غيره فيه بدلالة النص من غير تكلف وبعبارة عبارة النص كما فسره القايل في شرحه للسراجية في جر الولا وقيل المراد من علم الله انه يومن فلا يرد ما ذكر وسيانية تحقيقه في اول الشعرا وانما عدل المص عما اختاره لما فيه من شبه تحصيل الحاصل لان الايمان بالقران هو استماعه النافع وانه كان بينهما مغايرة بعد النظر الصحيح فتامل قوله مخلصون فسره به ليفيد ذكره بعد وصفهم بالايمان وقوله اذا دنا وقوعه اشارة الى ان فيه مجازا للمشارفة وقوله معناه اشارة الى ان القول الملق مجازا على معناه ومراده لان الواقع ويحتمل تقدير المضاف والجساسة بجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة والف بعدها اخرى من التجسس وهو المسمى سميت بها لتجسسها الاخبار للدجال كما هو معروف في حديث اشراط الساعة والزغب بمعجمتين صغار الريش والشعر اول ما يطلع ويدركها بمعنى يلحقها ويخرجها والحرمة التعظيم قوله وقيل من الكلم وهو الجرح ولكونه خلاف الظاهر ذكر بعده قراة تكلمهم بالتخفيف عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه اظهر والتجعيل اذا كان من الكلم للتكثير ولكونه خلاف الظاهر مع احتياجه للتقدير مرضه وقوله بنكت بتا مثناة فوقية اي تمسه حتى يظهر فيه نكتة اي لون مخالف للونه ويسعد المومن بفتح الجيم جبهته وقوله يبيضه ويسود اي يصير اليه لون محل النكتة قوله خروجها تفسير للايات وقوله وهو حكايته معنى قولها لا لفظه لان قوله اياتنا لا يناسبه الا ان يكون بتقدير مضاف اي بايات ربنا او باضافة الايات لها لاختصاصها بمجليتها وعلى هذا فالجملة مفسرة لما تكلمهم به واذا كان حكايتها لقول الله فالتقدير ويقوله قال الله ان الناس الخ وفي الكشاف ان المعنى بقول الله عند ذلك ان الناس الخ وقوله على حذف الجار وهو اللام على انه علة والبا على انه تكلمها بصيغة المصدر ومنه تصره على الاول فقد قصر وهذان على قراة الفتح وما قبله على الكسر ويجوز كونه عليهما ايضا قوله يحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا فيكبوا جميعا في النار وقد مر توضيحه وقوله الواو للحال اي في قوله ولم تحيطوا وعلى العطف فهو انكار لجمعها فانه من لا يصدق بالكتاب قد يغرره فهو كناية عن اهانته وعدم الالتفات والمبالاة به قوله ام اي شي كنتم تعملونه في ماذا على ما ذكره النحاة وجهان بان يكون مجموعه اسما واحدا للاستفهام وان يكون ما اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وعليهما يختلف الاعراب والتقدير وكلام المص ظاهر في الاول محتمل لغيره وام تحتمل الاتصال والانقطاع والمراد باي شي ما هو في حق الايات او الاعم ولا يلزم دخول الاستفهام على الاستفهام حتى يجاب بانه ليس على حقيقته الا على الاول وذلك اشارة الى التكذيب ولا حاجة الى جعل بعد بمعنى غير كما قيل وقوله من الجهل اي ناشين الجهل او هو تعليل قوله ولا يقدرون ان يقولوا فعلنا غير ذلك من التصديق به وعدم تدبرهم وانه جوز وقوع الكذب من الكفرة في القيامة كما مر لان الخطاب لتبكيتهم وتفضيحهم واعلامهم بعلم القايل انه لم يصدر منهم غير التكذيب كما في الكشاف فلا مجال للكذب حينئذ فمعنى ماذا كنتم تعملون التوبيخ كانه قيل انه كان لكم عمل وحجة فهاتوه وليس هذا وجه اخر وقوله باعتذار او لا يقدرون على النطق اصلا لدهشتهم قوله ويرشدهم

اي الرؤية بمعنى العلم وهو وما بعده توطئة لتشبيهما في الاية والنور والظلمة من الليل والنهار وقوله غير
متغيرين بذاته لانه لو كان له تدخل ذاتي لم يحتج للموثر وقوله بقدرة قاهرة يعني يثبت لما اشركتموه فيه له
على التوحيد لان كمال القدرة من لوازم الالوهية وفيه اشارة الى برهان التمانع **قوله** وانه من قدر
على ابدال الظلمة الخ اشارة الى الاستدلال على جواز الحشر ولوضح الى مشابهة النوم واليقظة
للموت والحياة فكان له وجه وقوله وان من جعل الخ ذكر الدلالة في النهار ليعرف للتخصيص حتى يورد انه
سكون الليل من جملة المنافع فلم مدخل في الدلالة ايضا بل اكتفاء واقتصارا على ما هو اشبه بالبعث
فان سكون الليل وهو النوم اخو الموت وقوله سببا مفعول ثان لجعل او حال ان كان بمعنى خلق يوافق
ما في النظم ومناط جميع المصالح بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام **قوله** فان اصله الخ جواب عن ترك
التقابل حيث كان احدهما علة والاخر حالا بانه مراعى من حيث المعنى اذ اصله ما ذكر فقد عدل
عنه لنكتة نبه على ان ما هو مراد فيه مطابقته لما قبله فان اصله الخ لكنه لا يخلو من حزازة وقيل
انه من وهوانه يحذف من كل من التركيبين نظير ما اثبت في الاخر واصله جعلنا الليل مظلما ليسكنوا
فيه والنهار مبصرا ليتحركوا ويتصرفوا فيه ولما فننة في التعبير ليست من داب المحصلين
وكون الاصل عدم التقدير لا يضر وقوله حال الامن احواله اشارة الى ما فيه من التجوز في الاسناد فان
الابصار ليس حاله بل حال من فيه ووجه عدم الانفكاك انه مقارن لخلقه وجعله والخلق لا ينفك عنه
فكذا حاله وفيه اشارة الى ان السكون في الليل ليس كذلك فلذا لم يجعله حالا **قوله** لدلالتها على
الامور الثلاثة هي التوحيد والحشر وبعثة الرسل وقوله في الصور بضم الصاد وفتح الواو وجمع
صورة بناء على ان الصور بسكون الواو بمعناه والبوق بضم الباء وسكون الواو والقاف معرب بوري
وعلى هذا فهو استعارة تمثيلية شبه هيئة انبعاثهم من الصور الى المحشر وقد تفتح في الصور
بحيث تنفخ لهم في المزمار المعروف فسارعوا الى ما يريدونه وقوله من الهول اي هول النفخ او هول
المحشر **قوله** لانه معه مرة اي في الطور وقد سمع الخطاب بخلاف الله على تلك الصعقة انه لا
يصعق يوم الفزع وهذا ورد في الحديث ما يدل عليه وقوله حاضرون الموقف ان كان الموقف منصوب
على الظرفية اي حاضرون فيه في الموقف فظاهر وان كان مفعولا له تعلى جعل حضور الموقف
حضورا له لاختصاصه به وفي نسخة حاضرين على انه حال وقوله بعد النفخة الثانية لتعودها
وقيل انها ثلاث وقوله لتوحيد لفظ الكل وقيل لان المراد كل واحد وداخرين وداخرون بمعنى
مقهورين منقادين وهو حال من الضمير **قوله** ولعل المراد ما يعم ذلك لعدم قرينة الخصوص
وقد قال الشيخ في الفتوحات ان بعض المقربين تتصل حياتهم بالاخرة فلا يدركهم الصعق وكلام
المص يحتمل له وترعى في ترعى الجبال بصرية وتحسبها حال وقوله لا تكار الخ والى يشير النابغة
في قوله بصف جيشا

نار عن مثل الطود تحسب انهم • وقوف لحاج والركاب تهملج

قوله مصدر موكد لنفسه هو في اصطلاح النحاة ما اكد مضمون جملة هي نصه في معناه ويقول على القدرهم
اعترافا فان احتملت غيره فهو موكد لغيره والعامل فيه محذوف وجوبا لقيام الجملة الموكدة مقامه فلم
جوزنا حذف تلك الجملة ايضا كان اجحافا فلذا لم يرتضه المص ما ذهب اليه الزمخشري من ان المؤكد محذوف
وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى يوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب
المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة مع انا لنا كيد المقتضي للاهتمام بالشي ينافي
حذفه وان كان المحذوف لدليل كالموجود لكنه فيما ذكره المص خفا من جهة المعنى لان الصنع المتقن لا
يناسب تسيير الجبال ظاهرا ولا ذكرا فعالهم والحسنة بعده وكانه الحامل للزمخشري على التقدير ولا
نزاع انه قوله خلقه وسواه كيف ياباه والاعتماد لا التهاعليه اتقان الصنع محل تامل **قوله** تعالى من
جا بالحسنة الاية قيل اكثر المفسرين على ان المراد بها الاخلاص والسيئة ضدها وهي الشرك
لقوله فكبت وجوههم في النار فليست خير بمعنى افضل ورد بان السيئة لا تتعين ان يراد بها
الشرك لان الظاهر منها العموم وذكر الكب من نسبة ما للبعض للجميع وتعرضت له نظائر مع انه
غير مختص بالشرك بل يعم العاصي وكون خير بمعنى افضل لا ما نع منه لان الافضلية بمعنى الاضعاف
لاسيما ورؤية الله التي لا شي افضل منها مترتبة عليها ونبه ان هذا التخصيص منقول عن
رئيس المفسرين ابن عباس رضي الله عنهما وقوله في مقابلها فكبت قرينة عليه وما ذكره
خلاف الظاهر وشرطه مفقود هنا **قوله** قيل الشرك قيل مرضه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله
فكبت لانه من نسبة ما للبعض للجميع ورد بانه ممنوع اذ الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك
ولو اريد العموم كان الظاهر التنكير وفي قوله فكبت دلالة ظاهرة تعارضه فتامل **قوله** اذ ثبت
له الشريف وهو الثواب الاخروي وقوله بالتضعيف قيل اراد به الحسنة المالية لانها واسع

سعدي

ابو حيان

ابن كمال

سعدي

سعدي
سلامي
سعدي
سلامي

الناس والاتي التعميم سواء ادبه لا يخفى واجيب عنه بانه اشارة الى ان الخيرية من حيث الفاعل
والحسنة من حيث انها فعل العبد والجزاء فعل السيد وشتان ما بين الفعلين فافعال السيد
سيد الافعال ووصف العمل بالحسنة باعتبار صدوره عن العبد المجبور لا ينافي شرفه بالنظر الى
انه حسنة او هو اشارة الى ان الخيرية باعتبار انه بطريق التفضل فوصف العمل بالحسنة باعتبار
انه لا يقاوم النعم الدنيوية فضلا عن افضاله الى الثواب الاخروي ولك ان تقول قوله والباء في
بالفائي تفسير له وهو ظاهر **قوله** وسبعمائة بواحد هذا باعتبار الاكثر واقتصر عليه لانه انسب
للخيرية فلا يقال عليه ان الاولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشرة ليعم كل حسنة مع انه يحتمل
انه يريد به مجرد التكثير لشيوع استعماله فيه كالسبعة والسبعين ثم انه هنا اشارة الى الخير
بها كما انه قوله والباء في بالفائي اشارة الى الخيرية كذلك **قوله** وقيل خير منها الخ فيه ابتداء بينه
ولم يرتضه لانه خلاف الظاهر لانه يلزمه استعماله افعل بدون الامور الثلاثة لانه على
هذا ليس باسم تفضيل بل صفة مشبهة كخير المشدد فانه ورد كذلك كما بين في كتب اللغة
قوله وبالاول اي في قوله ففزع من في السموات ومن في الارض فلا يخالف بينهما واما ادراجه
في الاستثنا فغير مراد كما اشار اليه المص رحمه الله والعظائم جمع عظيمة وعموم الاول لانه مقتضى
الجبلة البشرية وقوله بالتنوين اي في فزع فيومئذ ظرف له او صفة له والى هذا يشير قوله
لان المراد الخ او ظرف لامنون وقوله فزع واحد لان التنكير للوحدة ويجوز كونه للتقليل
او للتعظيم فان كل فزع في الغاية عظيم وقوله وامن بصيغة الماضي او اسم الفاعل والجار من
متعلقه للفاعلة وقوله وقرا الكوفيون لا حاجة لذكره مع تقدم قراتهم بالتنوين ومعه بتعين الفتح
ونافع بنيها على الفتح لاضافتها الى اذ وقوله قيل بالشرك تقدم وجه تمريضه وما فيه **قوله**
تكبوا بها الخ بيان لحاصل المعنى او هو اشارة الى ان اسناد الكب الى الوجوه مجازي لانه يقال
كبه واكبه اذا نكسه وان كان المشهور تعدي كبه ولزوم اكب حتى قيل انه مطاوعه صرح به في
القاموس ولسان العرب وحكاه ابن الاعرابي فمن اعترض عليه بانه لا يقال اكبه متعديا لم
يصب وسيأتي الكلام فيه في سورة الملك مفصلا واطلاق اليد على الشخص مجازا فيه كلام
سيأتي **قوله** او يا تما بالقول ولا التفات اليه وان كان عبارة منه لانه في كلام اخر كما حقق في المعاني
وقوله امر الرسول اشارة الى انه استيناف بتقدير قل قبله وقوله فقد تم الدعوة اي لم ولا الكفرة
والا ثم ما امور بها الى اخر عمره وقوله وتخصيص مكة مع انه رب جميع البلاد والمخلوقات ولذا
قال بعده وله كل شي وقراءة التي حرمها شاذة ولا ينافي هذا ما في الحديث من ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام حرم مكة وانا حرمت المدينة لانه بامر ربه فهو المحرم في الحقيقة وابراهيم عليه الصلاة
والسلام مظهر لحكمه والتعظيم من الاضافة والاشارة ايضا **قوله** وان اواظب على تلاوته هو
من المضارع الدال على الاستمرار فالمراد التلاوة بمعنى القراءة وقوله منبئا فيها ابي تدريجيا
حال من حقايقه او من تلاوته فيكون بمعنى مرتلا والاول اولى وقوله او اتباعه فالمراد من
تلاه اذا اتبعه فيكون كقوله ان اتبع الا ما يوحى الي واتل امر في القراءة الثاني معطوف على
معنيه اذا كونه وقراءة ان اتل بدون واو في النظم وان مفسرة بتقدير امرته لتلوها او مصدرية **قوله**
باتباعه اياي في ذلك قيل هنا وقوله محالفتي يقتضيه انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
فيقتضيه تقدير قل قبله والتصريح بها بعده يقتضي انه من كلام الله تعالى عقب امره بانه يقول
لهم ما قبله فالظاهر اياك ومخالفتك ولا بعد في كونه بقوله القول المقدر قبل قوله امرت كما مر ولو
جعله ضمير اياي ومخالفتي لعله ايضا لم يبعد فتامل **قوله** لا عليه من وباله شيء اشارة الى ان ما
ذكر قائم مقام جوابه من مقابله ولو جعل هنا هو الجواب على انه كناية عما ذكر بتقدير من غير
تقدير ما عليه انه جوابه بتقدير قل له لم يبعد وكلام المص لا يأباه **قوله** كوقعة بدر قيل قوله
فتعرفونها باياه لانهم لا يعترفون بذلك وليس بشي لان منهم المعترف بالفعل كالمتولين والنبوة
كجبوهم وقوله فتعرفونها ايات الله والضمير راجع للايات من حيث هي اياته او المراد فتعرفون
وقوعها وقوله وما ربك ليس من قول المولى اذا كان المراد ابتدا الارض فالخطاب لجنس الارض
لا لمن في عهد النبوة تنبيه كون البلدة المذكورة مكة عليه اكثر المفسرين وفي تاريخ مكة
انها منى قال حدثنا يحيى بن ابي ميسرة عن خلاد بن يحيى عن سفيان انه قال البلدة منى
والعرب تسميها بلدة الى الان **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو موضوع وقوله
بعدد اي له بعدد كل واحد منهم عشر حسنات وقوله وهود قيل انه معطوف على من صدق
على المعنى اذ التقدير بعدد قوم سليمان وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل
عليه لا حاجة اليه اعتبارا لمعنى فان العطف بدونه صحيح ولو عطف على سليمان احتيج لما

غزنوي

سعدي

ابو السعود

كشف
سعدي

ذكر وهو غفلة فانه هودا وصالحا لم يقع منصوبا في جميع النسخ مع انه معطوف على سليمان قطعا
فلابد من توهم انه من صدقه سليمان بمعنى قوم سليمان حتى يعطف عليه المجرور بعد حذف
المضاف وقال بعض الفضلا لما اعتبر الحذف لبيان ما هو المقصود من كثرة الاجر اعتبر المعنى
ليكون تزيينه على خصوص المحذوف تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الا كلها وهي قول طاوس وعكرمة والقول الثاني قول مقاتل وفيه الاية المذكورة نزلت
بين مكة والجحفة وقال الداني في كتاب العدد حدثني محمد ثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني
علي بن الحسين عن احمد بن موسى عن يحيى بن سلام قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم حين
هاجر نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بالجحفة وهو متوجه من مكة الى المدينة فقال له
اتشتاق يا محمد الى بلدك التي ولدت فيها قال نعم قال ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
الاية وقوله وهي اي ثمان وثمانون اية اي بالاتفاق قوله نتلوا نقرأ بقراءة جبريل قال الراغب التلاوة
تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيه من امر ونهي وترغيب وترهيب
او ما يتوهم فيه ذلك وهو اخص من القراءة انتهى فاشار المص رحمه الله الى ان المراد الاول فليس نتلوا
بالاثم لكنه على الاول من الاسناد المجازي كبنى الامير المدينة وعلى الثاني هو مجاز لغوي اما مرسل
باستعماله في لازم معناه او سببه وهو التنزيل او استعارة تبعية بتشبيه التنزيل بالقراءة لان
كلا منهما طريق للتبليغ قوله بعض نبأهما مفعول نتلو جعل الحرف مفعولا لا يوافق القواعد النحوية
فالمراد ان يكون هذا ميلا مع المعنى كما مر او يكون المراد انه مفعول نتلو بحذف وهو شيئا ولما كان
الجار والمجرور صفة له كانه قائمة مقامه سماه مفعولا تسمحا كما جعلوا الظرف حالا والحال في الحقيقة
متعلقه فرجع الى ما ذكره ابو البقاء وغيره وقد جوز في من ان تكون بيانية وزائدة على راي الاخفش
والنبا بمعنى الخبر العظيم مرادا به لفظه فيكون متلوا من غير تجوز قوله محقين بيان لحاصل
المعنى اي ملتبسين بالحق فهو حال من فاعل نتلو ويجوز كونه حالا من المفعول والحق بمعنى
الصدق اي صادقا قوله لقوم يؤمنون قال في الكشاف لمن سبق في علمنا انه يؤمن لان التلاوة
انما ينتفع بها هؤلاء دون غيرهم يعني ان اللام للتعليل وخصه المؤمنين مع عمومه لانهم المنتفعون
به ويؤمنون للاستقبال الشامل لجميع الازمنة الثلاثة كما يكون بالنظر لزمان الحكم والتكلم على
ما حقق في الاصول يجوز ان يكون بالنظر الى علم التابع ايضا فيشمل من امن حالا ولقبه كقوله
هدى للمتقين كما قيل وفائدة الاخبار بقصص الامم السابقة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
الدعوة الى تصديقه كما اشار اليه بعض المحققين فليس من عموم المشترك كما توهم ولا حاجة
الى ان يقال المراد من يؤمن حالا او غيره معلوم بدلالة النص كما مر قوله فرقا يشيعونه الخ اي
يتبعونه لان اصل معنى المشايعة المتابعة فتفرقهم بعد اتباعهم وعلى الوجه الثاني تعددهم
باعتبار اعمالهم وخدمتهم له فقوله استخدمهم مصدر مضاف للفاعل ومنهم من يستخدمه منهم من ضرب
عليه الجزية كما في الكشاف ولم يذكره المص لان ادا الجزية خدمة له والجزية وقوله او احزابا
يغري بينهم العداوة قوله وهم بنو اسرائيل فعدهم من اهلها تغليبا او لانهم كانوا بها ويستضعف
يجعلهم ضعفا مقهورين وهو حكاية الحال الماضية والاستئناف نحوي او بياني في جواب ماذا
صنع بعد ذلك وقوله حال من الفاعل ويجوز كونه من المفعول كما في الكشف قوله بدل منها بدل
اشتمال او تفسير او حال من فاعل يستضعف او صفة لطائفة وقوله وكان ذلك اي الذبح والاستحيا
وقوله وان كذب فلا وجه وما قيل في وجهه من احتمال ان يصدقه ولكنه يرى انه يقع هلكه ان لم
يقتله او يكذبه في تعيين القول من غير تعليقه على عدم قتله بعيد لانه ليس في القصة ما يدل عليه
وفي هذا دليل على ان قتل الاولاد لحفظ الملك شريعة فرعونية قوله ونريد حكاية حال الخ
ولذا لم يقل اردنا والاخذ فمستقبل بالنسبة للارادة فلا حاجة لتأويله وقوله من حيث الخ
بيان للجامع بينهما بل المقتضي له لان البيان لا يتم بدونه فلا بد من دخولها فيه بالعطف او بالتبعية
واما عطفه على نتلو ويستضعف ففي الكشاف انه غير سديد ووجهه بما حاصله انه يلزم على
الاول خروجه عن المتلو والنبا وليس كذلك واما الثاني فلانه حال من فاعل جعل او مفعوله
او صفة شيعا او مستانفة وعلى الاولين هو ظاهر الامتناع وعلى الثالث الظاهر انه لا مدخل له في
جواب السؤال المفهوم من قوله جعل اهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك فيه لكن العطف

طيبي
بهلوان
عربي
وغيره

كشف

علي

علي يستضعف مساغ على الوصفية والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم
منهم اي على الطائفة من الشيع فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع
للعلم به كانه قيل يستضعفهم ونريد ان نمن عليهم كما في جعله حالا من مفعول يستضعف اي شيعا
موصوفين بالاستضعاف وارادة المن على تلك الطائفة منهم بدفع الضعف وايضا العلم بهذه
الصفة لم يكن حاصلا كالاستضعاف المقيد بحال الارادة وهذا مما يضعف هذين الوجهين وارد
عليه ان للعطف عليه على تقدير كونه حالا من المفعول مساغا ايضا بعين ما ذكره فلا وجه
للتخصيص بالوصفية وان عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزومه مطلقا غير مسلم
فان سبب العلم بالاولى يجوز ان يكون سببا للعلم بها لثانية لانه اما بالوحي السابق او خبر
اهل الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى وايضا يجوز تخصيصه بجواز حالية ونريد الخ
باحتمال الاستئناف او الحالية في يستضعف دون الوصف فلا يكون مشتركا لا الزام اقول
هذا غير وارد اما الاول فلان كونه حالا من المفعول اعني شيعا غير مذكور في الكشاف في كلامهم
من كتابه فلذا لم يلتفت اليه ان للعطف مساغا عليه واما الثاني فلان كون الصفة معلومة
صرح به الزمخشري في مواضع من كتابه فيكفي الايراد عليه بما هو مسلم عنده واما كون العلم
بالاولى يستلزم العلم بالثانية بنا على ان سببه ما ذكر فليس كذلك لان الاستضعاف مفسر
بالذبح والاستحيا وهو معلوم بالمشاهدة لا بما ذكر واحسن من هذا كله قول الفاضل اليمني
ان عدم سداده لان قوله ان فرعون الخ بيان لنبا موسى وفرعون وما سيق بنا فرعون فتفصيله
فتعين عطف ونريد الخ بعد ادغام البيان ليكون بيانا لنبيهما مطابقا للمبين وهذا وجه
لطيف لا تكلف فيه قوله او حال من يستضعف اي من مفعوله بتقدير مبتدا اي ونحن نريد
لئلا تخلو الجملة الحالية من العائد ويجوز نصبه برها بالواو كما قيل يعني انه حال من مفعوله
دون فاعله لئلا تخلو الجملة العائد من العائد وانه بتقدير المبتدا لا يجوز التصدير بالواو وفيه
لف ونشر فلا سهو فيه لان المفعول لخاتم مقامه ونحن ليس عبارة عنه ذي الحال واما كون الاسمية
يكفي في ربطها الواو فيجوز كونه حالا من الفاعل فمع الاختلاف فيه لا شبهة في استهجانه مع حذف
المبتدا ولذا ضعف هنا الاعراب قوله ولا يلزم من مقارنتها الارادة الخ جواب عما يرد على الحالية
من ان الحال الاصل فيها المقارنة والمن واقع بعد استضعافهم بان الحالية ليست للمن بل ارادته وهي
مقارنة لجواز تقدمها على المراد عندنا فتكون ارادته حالية بوقوع مراده في المستقبل ولذا قيل
انه ولو سلم فتقارب الزمان له حكم المقارنة هنا كله اذ لم تجعل حالا مقدرة وقوله منه الله الخ
انعامه وقوله منه اي الاستضعاف قوله ملك فيه مملكة فرعون وقومه الملكة بفتح الميم واللام التملك
مطلقا هنا وقال الراغب انها تختص بملك العبيد وكان الملكة المشهورة في قولهم عبد مملكة
مستعارة من هذه اذ لم يذكره اهل اللغة وقولهم ملكة بكسر وسكون مع تا التانيث غلط والمراد
ما كان في ارضهم لا هي فلا يلزم التكرار ولذا اتى بكلمة في وبياله التمكن امر اخر غير الوراثة بعدها
وقوله ارض مصر والشام زاد الشام وان كانت الارض المعهودة مصر لان مغربي اسرائيل الشام
وتمكنهم بها فلا وجه للاعتراض عليه قوله ثم استعير الخ استعارة لغوية او اصطلاحية وشاع حتى
صار حقيقة عرفية ولذا ذكره اللغويون واطلاق الامر على جواز التصرف والامر واحد الامور
او الاوامر قوله منهم هامان منكم وهلاكهم على يد مولود منهم بيان لما يحذرونه ولا تجمة في انه
المحذور عندهم وهو الذي خافوا منه بعد اخبار الكهان حتى حملهم على القتل كما مر ولذا فسره
الشيخان بما ذكر واما كون ذلك مرئيا فانه لان الرؤية بمعنى المعرفة وهم قد عرفوا ذلك لما
شاهدوه من ظهورهم عليهم وطلوع طلائعه من طرف خفي لانهم فظاهر وان كانت بصرية
وهو المناسب للبلاغة فالرؤية لمقدماته وعلاماته جعلت رؤية له وهذا مستفيض بينهم
حتى يقال رأى موته بعينيه وشاهد هلاكه كما قال بعض المتاخرين ابكاني البين حتى رأيته
غسلي بعيني او المراد رؤيته وقت الهلاك فلا يرد انهم لم يروا ما ذكروا انما الذي رآه بنو اسرائيل
ويحيى من هلك حتى تعيينه بظهور موسى لانه هذين ليسا مما ارواحهم كما قيل مع انه عين تمكينهم
منهم فلا يناسبه عطفه عليه واما رده بان الابصار لا يتوقف على الحياة عندنا والمراد اراءة
طلائعه او تعريفه وان الصواب ان يقول مما رده فناشئ من عدم التامل مع انه حرف عبارته
انه ظن ان هم في اردح مفعولا ثانيا وهو تاكيد لنائب الفاعل قوله تعالى وجنودهما الاضافة
اليهما اما تغليبا او لان لهامان جند مخصوصون به وان كانوا وزيرا ولان جند السلطان جند
لوزيره والحذر التوقي مما يضر ولما كان الوحي للانبيا عليهم الصلاة والسلام فسره بقوله بالهام
او رويا منام صادقة فهي فيها امره واوقع اسمه في قلبها بتفهيمه او باخبار نبي في عصرها او

سعدي
سعدي
غريب
سعدي
ابن كمال
سعدي

غريق

بروينملك كما وقع لمريم اذ قد يراه غيرا لانبيا عليهم الصلاة والسلام قيل وقوله انا رادوه الخ اي في
كونه الهاما لا انه البشارة تقتضي العلم به وفيه نظر وان في ان ارضعيه مصدرية او مفسرة كما مر وقوله
ما امكنك اخفاؤه اي في مدة امكانه وقيل بان يحس به بان يعرف ولادته وقوله بريد النيل لانه
يسمى بحرا وان غلب في غيرا لحلو وقوله ضيعه اي فقدنا بذبحه او غرقه او شدة من عدم رضاعه
في سن الرضاع وقوله ويعن قريبه اجده من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال او سنا لسانه والطلف
بفتح فسكون وجمع يعرف منه ومنع الحمل ومنه قرب حصوله وحبالي بفتح اللام جمع حبلي
معروف وغيرها لها اي افزعها المقابلة والسعاية ابلاغ خبر بغير المخبر عنه لسلطان او نحوه وقوله
فارضعته اي امه لقوله ان ارضعيه والمواليد جمع مولود والعيون الجواسيس والتجسس التفتيش
والتابوت الصندوق وقوله فقذفته تابوه فصيحة كفافا لتلتقطه اي وضعته فيه فقذفته في البحر
والتقدير في النظم فحملت ما امرت به من ارضاعه والقايه فالتقطه الخ اي اخذه اخذ اللقطة
بعض اتباعه قوله تعليل الخ في كلامه احتمالان بان يشبه كونه عدوا وحزنا بما يكون غرضا تشبيها
مضمرا في النفس مكنيا ويوخذ عليه لام التعليل على طريق التخييل لكونه علة فتكون اللام مستعملة
في معناها الحقيقي ففيه استعارة مكنية تخييلية او يشبه ترتب الشي على شي والغرض منه على شي
اخر بالتعليل بعلة للفعل ويستعمل فيه اداته فيكون استعارة تبعية والى هذا ذهب الزمخشري
حيث قال هي لام كي التي معناها التعليل كقولك جيتك لتكرمني سوا بسوا ولكن معنى التعليل
فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا
ولكن المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل
لاجله وهو الاكرام الذي هو نتيجة المجي والتادب الذي هو ثمرة الضرب في قولك ضربته ليتادب
وتحريره ان هذه اللام حكمها حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لمن
يشبه الاسد انتهى فليس في طرفي كلامه تدافع كما توهم حتى يحتاج الى تقدير وتاويل واما كون
الالتقاط الوجداني من غير قصد والتعليل يقتضي حقيقة القصد فوهم لان الوجدان من غير
قصد لا ينافي قصد اخذ ما وجد لغرض ويحتمل تعلق اللام بمقدر اي قدرنا الالتقاط ليكون الخ

سعدي
غريق

فلا تجوز فيه وقراة حمزة والكسائي حزنا بضم فسكون والجمهور بفتحتين وهما لغتان قوله في كل
شي العموم من حذف المتعلق او المعنى من شانهم الخطا وليس ببدع اي مستغربا اشارة الى
ان هذه الجملة تذييلية واعتراضية كما سيصرح به وعلى هذا هو من الخطا في الراي وقوله او مذنبين
اشارة الى انه من خطا بمعنى اذنب وفي الاساس يقال خطي خطا اذا تعمد الذنب وقد اختلف
في خطي واخطا هل هما بمعنى او بينهما فرق بانه يقال خطي في دينه واخطا اذا سلك طريقا خطا
عامدا او غير عامد وقد فصلناه في شرح الدرة قوله فالجملة اعتراضية بين المتعاطفين لتاكيد خطئهم
المفهوم من قوله ليكون لهم عدوا وحزنا فانه استعارة تهكمية كما مر وهو على الوجه الاول كما في شرح

غريق

الكشاف وتبعه المحشي وقيل انه على الوجهين لانها تؤكد ذمهم المفهوم من حاصل الكلام ايضا
وقوله او لبيان الموجب بكسر الجيم على الثاني خاصة لكن الظاهر انه على هذا يكون جواب سوال
مقدر وانه اريد بما ابتلوا به كونه عدوا وحزنا فهو استيناف وهو لا ينافي الاعتراض عندهم فاذا اريد به
فهو اعتراض فقط قوله خاطين اي بيا ساكنة وقوله تخفيف خاطيين اي بابداله همزة يا وقوله
خاطين الصواب فليس مبدلا بل هو من خطي يخطو بمعنى يخطي لتخطيه الصواب الى ضده فهو مجاز وهو
يول الى معنى القراة الاولى لكن الوجه الاول اوفق لها لفظا ومعنى قوله حين اخرجته اشارة الى
ما في الكشاف من انهم عالجوه فلم يتيسر فتحه لغيرها على ما فصل فيه وقوله هو قرة الخ اشارة الى
انه خبر مبتدا محذوف والظرف صفته لا مبتدا خبره لا تقتلوه ولو نصب لكان قويا لكنه لم يقرا به وقوله
لانهما متعلق بقوله قالت وعالجها اي راودها او رمضوها وعلاجهم لها بريته لشبهه بهما ولطمه
انه سيخلفه لامته في ادم وهذا لطف من الله به لاعطفهم عن قتله وفي الحديث انه قال الخ
هذا الحديث رواه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ولو قال هو لي كما لك الخ هو
امر فرضي اي لو كان غير مطبوع على الكفر والعناد لشاهد ما شاهدته فكان دليلا على انه يهتدي
للاسلام او لو قاله خلق الله فيه اسباب الهداية قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم بنا على ان
المراد فرعون لا هو واعوانه الحاضرون لعدم ما يدل عليه في النظم وان زعم بعضهم بما روي
ان غواة قومه قالوا وقيت احراصهم هذا هو الصبي الذي كنا نحذر منه فاذن لنا في قتله ولا هو من
يخشى منه القتل وانه يجيء عليه التغليب واما قيل من ان الجمع للتعظيم لا يوجد في كلام العرب
الموثوق بهم لا في ضمير المتكلم كفعلنا وغيره منه كلام المولدين فهي تفرد بها الرضي وكل من ذكره تابع
له وهو لا اصل له رواية ودراية فانه بوعلي الفارسي في فقه اللغة الصاحبي من سنن العرب

سعدي الصلاحي

مخاطبة

مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا في امري وهكذا هو في سر الادب وخصايص
ابن جني ولولا خشية الاطالة لنقلناه مفصلا ثم انه مجاز بليغ لا يلزم سماعه منهم وكم من القرآن من
درة عذرا مثله فلا تكن من المقلدين ومخايل اليمن علامات البركة قوله نتبناه اي نتخذه ابنا فانه
لايق لتبني الملوك لما فيه من الابهة وهذا من عطف الخاص على العام او تغاير بينهما المغايرة وهو
الانسب باو وقوله حال من الملتقطين بمعنى ال فرعون وقوله القايلة هي امراة فرعون والمقول
له القدر فرعون عند الملم وهو واعوانه عند غيره فالمراد من الجمع اثنان على الاول والخطا في
التقاطه لتحقيق خلاف ما التقط له واحد في ضميري نتخذه الفاعل والمفعول وهو على هذا من
كلام الله وفيما قبله من كلام الله وقوله على الخطا الخ لف ونشر على الوجهين وقوله على ان الضمير
للناس يعني لا الذي في الحال اذ يكفي للربط الواو وقوله وقد تبنياه اي اتخذناه ابنا جملة حالية
في كلامه ولا ينافي كونه الحال منها في النظم لتقاربهما فتامل قوله صفرا من العقل اي خاليا منه لانه
محله المضاف اليه في القران كقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وان كان مشتركا بينه وبين
الراس وذهبا مهملاته مع فتح الحا وكسرها بمعنى عرض لها بغتة وقوله بوقوعه الخ وقالت لاخته
قصيه لانه تتبع الخبر ليعرف هل قتلوه ام لا ويستحق ذلك لا ليعرف مكانه واما كون الواو لا تقتضي
الترتيب فلا وجه له لان تقديم الموخر فيه غير مكنة لا يناسب في النظم الابلغ وقوله افيد ثم هواي

سعدي

خالية من العقل كقول حسان رضي الله عنه وانت مجوف نخب هواء قوله ويويده انه قري فرغا
اي بكسر الفا وسكون الرا المهملة والغين المعجمة وكلاهما قريب بمعنى واحد ووجه التاييد ظاهر
لانه استعارة لتشبيه بقتيل لا قود ولا دية فيه ومنه هلك قلبه ذهب لبه وفيها قراات اخر قوله او
من الهم كما يقال فارغ البال ولا يرد عليه عدم ملايمته لما بعده من قوله لتكون من المومنين كما سياتي في
تفسيره واما انه يقتضي الجبلة البشرية فلا يناسب قوله الهم او الفرح بتنبيه كما لا يخفى قوله
او بسماعه الخ هذا ايضا يلايم ما بعده لما سياتي ولا ينافي قوله وقالت لاخته قصيه فتامل قوله
انها كادت الخ اشارة الى ان ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقيل انها نافية واللام بمعنى
الا وقوله بتقدير مضاف قيل وتعديه بالبا لتضمنه معنى تصرح او هي زايدة ومعنى تبدي تظهر
لانه من البدو وهو الظهور وفسره في الكشاف بتصحر بصاد وحا مهملتين على انه من البادية والصحرا
لا من البدو قال في الاساس ومن المجاز اصحر بالامر واصحره اي اظهره وكلام المص يحتمله فلا يحتاج
الى التخصيص حينئذ وقوله من فرط الضجرة على التفسير الاول والوجه الاول من التفسير الثاني قوله
بالصبر والثبات اشارة الى ان الربط على القلب مجاز كما في قوله ليربط على قلوبكم وهذا ناظر الى
التفسير في قبله وقوله من المصدقين الخ وعد الله انا رادوه الخ وقوله من الواثقين الخ الاول مبني
على ان فارغا بمعنى خاليا من العقل لفرط الجزع لولا ان الله الهمها الصبر لتكون مصدقة بوعده
وهذا مبني على ان المعنى فارغا من الهم فالمراد انها كادت تظهر امر موسى عليه الصلاة والسلام من
من الفرح اولا ثبات قلبها ليكون فرحها للوثوق بوعده تعالى في حفظه لا لتبني فرعون وعطفه عليه
فانه لا يرى في الله فالايمان على الاول بمعنى التصديق وعلى هذا بمعنى الوثوق كما حكى ابو زيد ما امنت
ان اجد صحابة بمعنى وثقت قوله لتدبر قوله وقري موسي اي بهمزة بدل الواو وكان ينبغي تقديم هذا في
تفسير فؤاد ام موسى والهمزة المضمومة تبدل واوا باطراد كوجوه واوجه وهذه لضم ما قبلها اجريت
مجرى المضمومة وقوله همز طرد وجوه بالنصب همزها او بنزع الخافض اي كهمز واو الخ وقوله وهو اي
قوله ليكونه الخ علة لربط القلب اي تقويته وما دل ما قبله ابدانه وقوله مريم عطف بيان لاخته
فانه اسمها وقوله ونجي خبره عطف تفسير لما قبله قوله تعالى فبصرت به بضم الصاد اي ابصرته
وقري بفتحها وكسرها في الشواذ وفاوه فصيحة اي قصت فبصرت وقوله عن جنب بضمتين في
القراة المشهورة وفسره المص والزمخشري بالبعد وقيل انه صفة موصوف محذوف اي مكان
جنب اي بعيد وهو كانه من الاضداد فانه يكون بمعنى القريب كالجار الجنب وقيل هو بمعنى
الشوق هنا وقوله عن جنب يحتمل ان يكون بفتحتين او بفتح فسكون او بضم فسكون فانه قري
بها كلها والمعنى واحد وضمير معناه لجنب بضمتين او البعد قوله ومنعناه جعله مجازا اما استعارة او
مرسلا لان من حرم عليه شي قد منعه لان الصبي ليس من اهل التكليف وحكمته ان يكون سببا
مع امه وقيل لا يرتضع لبن كافرة ومرضع بضم الميم وكسر الضاد وتركه التا اما لاختصاصه بالنسا او لانه
بمعنى شخص مرضع ومرضع بفتح الميم مصدر ميمي وجمع لتعدد مواده او اسم موضع الرضاع وهو
الثدي قوله من قبل قصتها او ابصارها او رده او قبل ذلك اي من اول امره وقوله فقالت اي
دخلت مع المراضع فقالت وقولها على اهل بيت دون امراة اشارة الى ان المراد امراة من اهل
الشرف تليق بخدمة الملوك وقوله لا يقصرون لان النصح بمعناه المعروف لا يناسب هنا وقوله

لا تسمعه اي سمع قول لها هم له ناصحون وقوله خذوها اي امسكوها وضيقوا عليها حتى تغرق وقولها انما
اردت الخ لانه كلامها يحتمله في لغتهم واختلاف مرجع الضماير لا يختص بلغة العرب حتى يتكلف لم
له تاويل وهذا وان كان كذبا جايز لدفع الضرر مع انها غير معصومة وقوله هل ادلكم معناه هل ترضون
ان ادلكم وقوله واجري عليها اي امر بان يجري عليها النفقة وقوله من انت منه يعني من انت
في القرب منه نسبا ومن الشفقة والكفالة تربية الصغير في الحجر وقوله بولدها اي تلقاه وقوله
تغلغل بعيني تلهيه قوله على مشاهدة لبعض ما وعدها الله من رده وارساله والا فهي متيقنة لهما
قبله وحمل الزمخشري الوعد على كونه سيكون نبيا فحينئذ لا يحتاج لما ذكر وقوله ان وعد الله حق اي
لا يعرفون وعده ولا حقيته او لا يجزمون بها وعدم تجويزهم تخلفه وهو لا يخلف الميعاد وقوله
او ان الغرض الخ هو ظاهر عند من يجوز تعليل افعاله تعالى بالاغراض اما عند من لا يجوزه فقد
يجوز باطلاق الغرض على ما يترتب على افعاله من الحكم والمصالح وكونه غرضا اصليا يفهم من
اعادة حرف التعليل معه فانه يقتضي الاعتنا به واهميته وما سواه من قرة عينها وذهاب
حزنها لكونه امرا دنيويا تابع لعلمها بتحقق وعده فان قلت الذي يفيده الكلام انما هو كونه
كل منهما للغرض وغرضا مستقلا واما تبعية غيره له لا سيما مع تقدمه عليه فلا قلت لما حذف
حرف العلة من الاول اشعارا بانه غير مقصود بالتعليل افاد النظم انه علة لذلك الامر المعلل فكانه
قيل الرد الذي قرت به عينها لتعلم الخ فتدبر قوله وفيه تعريض الخ هو من التعبير بالمضارع فانه
يفهم ابهام تنفيذ ذلك في الماضي اذ لو كان كذلك لم يعرض لها خوف وحيرة وفرط بتخفيف الراء بمعنى سبق
وهذا جار على الوجهين ولا يختص بالاول حتى يرد عليه ان الاولى ذكره عقبه قوله مبلغه الذي
لا يزيد عليه نشاوه المبلغ اسم زمان من البلوغ وهو الانتها الى حد النمو غايته ولهذا سمي سن
الوقوف والنشو بوزن فعل وقوله وذلك اي من ثلاثين الى اربعين اورد عليه انه روي عن مجاهد
ان بلوغ الاشد في ثلاث وثلاثين والاستوا في الاربعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاشد
ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين والاستوا ما بين الثلاثين الى الاربعين وما ذكره المص رحمه الله لا يوافق
شيا منهما وجوابه ان اصل معناه القوة دون تعيينه وهي تختلف باختلاف الاقاليم والاعصار والاحوال
ولذا وقع له تفاسير في كتب اللغة والتفسير بحسب القراين والمقامات وفي لسان العرب قال الزجاج
هو من نحو سبع عشرة الى الاربعين وقال مرة ما بين الثلاثين والاربعين انتهى واختار الاخير المص
هنا لموافقة قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لانه يشعر بانه منتهاه الى الاربعين وهي
سن الوقوف فينبغي ان يكون مبدوه مبداه وهو الثلاثون وقد صرح به في سورة يوسف ولذا فسر
تارة بسن البلوغ وغيره فلا اشكال فيه كما توهم قوله فان العقل الخ تعليل لقوله وذلك الخ يعني ان
الاشد هو الكمال والقوة وقوته بالشباب وكماله بالعقل وهما يتمان في هذه المدة فلذا فسره وقوله
وروي الخ في تخريج احاديث الكشاف انه لم يوجد في شي من كتب الحديث ويريده ما في حق يحيى
عليه الصلاة والسلام واتيناه الحكم صبيا فانه فسر بالنبوة وان عيسى عليه الصلاة والسلام بعث
في ثلاث وثلاثين ورفع في الاربعين ولعله ان صح اغلبي والراسخ الطرفين ولو اخر كما هنا وكما قد
صرحوا به فالستوي بمعنى كمل وتم وهو تاكيد وتفسير لما قبله ولذا عطف عليه وقوله علم الحكماء تفسير
للحكم والعلم قوله وهو اوفق لنظم القصة لانه اذا فسر العلم بالدين والشريعة يكون هذا بعد النبوة
وعلى هذا هو قبلها والمراد بالهجرة خروجه عليه الصلاة والسلام الى مدين والمراجعة بمعنى رجوعه
وانما عبر بصيغة التفضيل لانه هذا القول على المعنى الاول يكون بيانا اجماليا لا نحلال الوعد بجعله
من المرسلين بعد رده لامه وما سياتي تفصيل له والعطف بالواو لا يقتضي الترتيب فلا منافاة ولا
اعتراض عليه كما توهم ولم يفسر العلم بالعلم بالتوراة كما في الكشاف لانه لم يوتها حين بلغ اشده بل بعد
اغراق فرعون كما ذكره الزمخشري في سورة المومنين لكنه اذا كان اجمالا لا لاحواله يهون خطبه فتامل
قوله على احسانهم تنبيه على انه انما اتاه العلم والحكم لاستحقاقه اياه باحسانه العمل فهو دليل
على انه المراد بالحكم الحكمة وعلم الحكماء لا النبوة فانها لا تكون جزاء عن العمل كما قال الامام فهو
اشارة الى ترجيح الوجه الثاني واما استلزام الاول لحصول النبوة لكل محسن كما ذكره فليس بشي
قوله وتيك منف عطف على مصر وهي بلدة معروفة وهي بضم الميم وفتحها وان ذكره بعضهم
لا يوثق به والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف كماه وجور والمعروف فيهما منوف بواو
ولتفصيله في اسما البلدان وحابين بحا مهملة وبا موحدة في النسخ وهي وعين شمس اسما
بلدتين من نواحي مصر وكون الوقت بين العشاين مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
وشايعه بمعنى تابعه قوله والاشارة الى بهذا واقعة على طريق الحكاية لما وقع وقت الموجد
ان كان الراي لهما يقول لاني الحكي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله هو من عدوه قدره

لتكون الجملة صلة ولو لم يقدره صح ولذا تركه في الاول وقوله فسا له هو بمعنى السبت وقوله ولذلك عدي
بعلى اي جلالة على نظيره او ضمنه معناه ويؤيده القراة به او ضمن معنى النصر صح لتعديه بعلى
ويؤيده قوله استنصره بالامس وجمع كفه بضم الجيم وسكون الميم بمعنى كف المضمومة اما بعينها قوله
واصله انحى حيا نه اي جعلته منتهية منقضية وهو بهذا المعنى يتعدى بعلى كما في الاساس فلا حاجة
الى تاويله بانه وقع القضا عليه واما تعديته باليه في الاية المذكورة فلتضمينه معنى اوحينا واستشهاد
المص بها انما هو لاستعماله فقضى بمعنى انهى واتم قوله لانه لم يومر بقتل الكفار تعليل لقوله او بقوله
اذ لو امر به كان جهادا وطاعة والظاهر انه بقوله بدله قوله ما مونا مستامنا والاعتيال الغدر
بقتل المرء من حيث لا يشعر وقوله ولا يقدح الخ وهو قبل النبوة ايضا وقوله عادتهم اي الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وتحقيراتهم ما يزيد ما لا ما ثم والمراد بكونها محقرات انها في نفسها كذلك
لئلا يرد عليه انه استخفاف بالصغيرة وهو غير جائز بل وفرطت بمعنى وقعت بدون تعمد وقوله
وانما عد الخ يعني جمعه بين هذه الامور الثلاثة يدل على انه كبيرة وليس كذلك لانه واحد
لئلا يكون تكرارا ويرد عليه ان الخطا لا يخلو عن الاثم ولذا شرعت فيه الكفارة وهي صغيرة
فلا حاجة لما ذكره المص وقوله ظاهر العداوة اشارة الى انه من ابان اللازم ولم يقل ظاهر العداوة
والاضلال وانه يستلزم احدهما الاخر فكم من عدو غير مضل لانه يريد الاشارة الى انه صفة عدو لا مضل
لوقوعه كذلك في غير هذه الاية واضلاله ظاهر لا يحتاج الى بيان قوله لاستغفاره اي اجابة لدعائه
بالمغفرة وانما قيده به لما فيه منافاة فلا يتوهم انه صيغة المبالغة تقتضي عدم التقييد مع انه
لا وجه له وقوله بهم لكونه بمعنى اللطيف او الرؤوف قوله اقسم بانعامك الخ انه كان هذا قبل النبوة
فعرفته انه لا عفو له بالهام او رؤيا فلا يقال الظاهر انه يبدله بالاقرار والاستغفار وقوله لانويته هو
الجواب المقدر وقوله او استعطاف هو قسم منه القسم جعله المص كالزمخشري قسيما له لان المراد بالقسم
ما يوكد به الكلام الخبري ويخفف منه عيبه وهذا ليس كذلك فاراد به فرده المتبادر منه فصار قسيما
بعد ما كان قسما قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية يوكد بها جملة اخرى فانه كانت خبرية فهو
القسم لغير الاستعطاف نحو والله لا قومن غدا وانه كانت طلبية فهو للاستعطاف نحو قولك بالله
زرني وقيل القسم الاستعطافي ما كان المقسم به مشعرا بعطف وحنو نحو بكرمك الشامل انعم
علي وهنا استعطفه تعالى بنعمة المغفرة وجعلها وسيلة لطلب العصمة والكلام صادق عليهما وجعل
بعضهم اطلاق القسم على الاستعطا في تجوزا وعليه فالمقابلة ظاهرة وكلام ابن الحاجب وغيره مخالف
له وانها حينئذ متعلقة باعصمني وجملة فلن اكون متفرعة عليه وانما على الاول عاطفة على الجواب
وعلى الثاني واقعة في جواب الامر والشرط المقدر قوله لمن ادت معاونته الى جرم كالاسرائيلي
الذي خاصمه القبطي فادت معاونته الى قتل لم يجعله كالجرموذ في النظم مجازي النسبة للاسناد الى
السبب ويجوز انه يراد بالجرم من اوقع غيره في الجرم فهو حقيقة وتشبيره محتمل لهما والظاهر منه
الاول وفي الكشاف ان المراد بمظاهرة المجرمين صحبة فرعون وتكثير سواده السالف له والمراد
بالمجرمين الكفار لان الاسرائيلي لم يكن مسلما قوله لم يستثن اي لم يقل ان شا الله وابتلاوه به اي
بان يكون ظهير المجرمين مرة اخرى وهو ما في قوله فاذا الذي استنصره الخ وهذا على ما مر من
الوجهين لكن الاستثنا لا يناسب الاستعطاف لكون النفي متعلقا بنعمة الله قوله وقيل معناه بما
انعمت الخ فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل مقدر يعطف عليه ما ذكر وليس قسما كما توهم
لان امتن لو كان جوابه قسم وجب تاكيده واقترانه بلام القسم وانما هو التزام لنفسه بما ذكر كالنذر
والاعتداء القبط او مطلق الكفار او فرعون واشياعه ويترصد بمعنى يتوقع والاستقادة طلبه
القود عنه وقوله فاذا المفاجاة قوله من الصراخ بالضم وهو الصياح ثم تجوز به عن الاستغاثة لعدم
خلوها منه غالبا وشاع ذلك حتى صار حقيقة عرفية وقيل المعنى يطلب ازالة صراخه وقوله بالامس
ان كان دخوله المدينة بين العشاين مجازا عن قرب الزمان قوله لانك تسبب لقتل رجل الخ فقيل
الحق انه يقال لانه عاد تك الجدال وما ذكر لا يناسب قوله فلما اراد الخ لانه تذكر تسببه لما ذكر باعث
للاحجام لا الاقدام ورد بانه لتذكر يحققه لقوله خائفا يترقب والباعث له عليه ما ذكر شفقته على
من ظلم من قومه وغيرته لنصرة الحق قوله قاله الاسرائيلي اي لموسى لظنه انه يريد البطش به
لا بعدوهما وهو من قول القبطي لموسى عليه الصلاة والسلام وقوله وكانه وفي نسخة فكانه
وقوله من مقوله اي مقوله للاسرائيلي وهو انك لغوي مبين ولا بعد فيه لانه ما ذكر اما اجمال لكلام
يفهم منه ذلك او لانه قوله ذلك لمظلوم انتصر به خلاف الظاهر فلا بعد في الانتقال منه لذلك قوله
تطاول الخ اصله تتطاول اي تقتدي بما تريد من غير نظر في عاقبته وهو اشارة الى ماخذه لانه
الجاري في الاصل النخلة الطويلة فاستعمل لما ذكر باعتبار تعاليه المعنوي وتعظمه وقوله

ابن عمه اي ابن عم فرعون وقد اشتهر بمومن ال فرعون حتى صار كالعلم له **قوله** وجا رجل الخ الظاهر ان
من اقصى المدينة صلة جا لان سرعته لبعد المحل الذي جا منه واهتمامه بالاخبار ولذا قدم في سورة
يس لدفع احتمال الوصفية واما تاخيره هنا فعلى الاصل وجعله في احدهما صفة وفي الاخر صلة
لا وجه له وكونه من اقصى المدينة غير معهود ولا فايدة للوصف به والحاقه بالمعارف لان اصله ذي
الحال ان يكون معرفة او مع مسوغ كما هو معروف في النحو وقوله يا تمرا اي يتبل الامر **قوله** اللام
للبيان كما في سقيا له فيتعلق بمحذوف وقوله معمول الصلة وهو نصيحة لان الاسم موصول لا حرف
تعريف على الصحيح فيمنع العمل كما ان معمول الحرف الجار لا يتقدم معموله عليه وهذا مذهب الجمهور
وعند من جوز ذلك في ال خاصة لكونها على صورة الحرف او في الظرف للتوسع فيه او قال هي حرف
لارادة الثبوت فلا مانع من عمله فيه او تفسيره لعامل فيه **قوله** قبالة مدين بضم القاف بمعنى ما يقابل
جانبها وتلقا في الاصل مصدر انتصب على الظرفية وتوجهه لقرية شعيب عليهما الصلاة والسلام
لمعرفته به وقبله لقرابته منه وعن بعض عرض وقوله وصل اشارة الى ان المراد بالورود الوصول لا
الدخول والشرب لوروده بمعانيها وقوله وهو بير اشارة الى ان المراد بالما محله مجازا وانه بير لا عين
وقوله شفيرها هو فم البير وقوله كثيرة من التنوين او من لفظ امة والاختلاف من قوله من الناس
لشموله للاصناف ولا فايدة في ذكره غيره ولا وجه للتوقف فيه وقيل فايدته تحقيرهم وانهم لئام لا
يعرفون بغير جنسهم او يحتاجون الى بيان انهم من البشر او المراد بمختلفين يجيئون ويذهبون
المناوبة في السقي كما هو معناه وقال الطيبي انه يوخذ من خارج او العادة انه يجتمع للسقي اصناف
مختلفة وقوله في مكان اسفل وقيل من قربهم او من سواهم او مما يليه جهته اذ قدم عليهم **قوله**
تمنعان اغنامهما اشارة الى المفعول المحذوف وسيا في ما فيه وقوله كيلا يختلطا باغنامهم فيلزم
مزاحمتهما للرجال واختلاطهما معهم فلا يرد ان الاختلاط موجود في الاية وهم لا بد ودونه كما قيل
قوله ما شانكما يعني ان الخطب مصدر اريد به المفعول بمعنى الشان والشان ايضا مصدر اريد
به المفعول وجملة تذودان حالية وهو المسئول عنها في الحقيقة فكانه قيل لم تذودان اي ما
سبب الذود وقديته بقوله حذرا عن مزاحمة الرجال وهو لا ينافي كيلا يختلط باغنامهم كما قيل لما
بيناه وقوله تصرفه الخ تفسير لتصدر **قوله** بحذفه المفعول اي في الافعال الثلاثة او الاربعة وهذا
منهما انه مذهب الزمخشري وعبد القاهر وهو ان القصد الى نفس الفعل فتنزل منزلة اللازم اي
يصدر منهم السقي ومنهما الذود واما ان المسقي والمذود ابل او غنم فخارج عنه المقصود بل ربما يوهم
خلافه اذ لو قيل او فقد يسقون ابلهم وتذودان غنمهما لتوهم ان الترحم لهما ليس من جهة انهما على
الذود والناس على السقي بل من جهة ان مذودهما غنم ومسقيهم ابل كما اذا قلت ما لك تمنع اخاك
كان المنكر منع الاخ لا المنع من حيث هو وخالفهم صاحب المفتاح فذهب الى انه يحذف للاختصار
والمراد يسقون مواشيهم حتى لو زاد اغنمهما وسقي الناس غير مواشيهم لم يصح الترحم وادعى السعد
والشريف انه ادق واحسن واشارا في شرح المفتاح الى فساد المعنى بدونه وقد قيل للشيخين ان
بتولا الترحم باعتبار ان السقي من الامة لا نفسهم والذود لاجل انفسهما بلا مدخل لملاحظة المسقي
والمذود وتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الصريح المعين لا ينافي عدمه باعتبار
المفعول بالواسطة فلا فساد فيما ذهبا اليه وفي شرح الايضاح ان هذا الموضع كان يجتمع الناس للسقي
ومجرد عدم اشتغالهما بالسقي واشتغال الناس به مع ذكر ضعف ايهما كاف في ايجاب الترحم وفي
تركه المفعول في يسقون وتذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البحث على
سواله موسى عليه الصلاة والسلام وما زاد على المقصود لكنه فضول واما البحث على المرحمة فليس
هذا موضعه فان له قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ومن لم يعرف بين البحثين
قال ما قال ورد بان منشا السوال هو الرحمة لحالهما كما صرحوا به فسوالهم للتوسل الى اعانتهما
وبرهما لتفرسه ضعفهما وعجزهما ولولاه لم يكن للتكلم مع الاجنبية داع وقولهما لا نسقي الخ باعث لمزيد
المرحمة لقبولها للزيادة والنقص قلت هذا محصل ما صدر من القوم هنا وبعد اللتيا والتي
فالذي يرتضيه الذوق السليم ان كونهما يذودان مواشي الناس لا احتمال له اصلا اذ لو ذادا سقيا
مواشيهما قبلهم والكلام صريح في خلافه فالاحتمال المرجوح ساقط مطروح فلم يبق الا الاحتمال
الاخر ولا حاجة الى تقدير المفعول بالواسطة لانه اذا احتيج للتقدير فتقدير المفعول الصريح
هو الاحق بالتقدير واما ما اعترض به على المرحمة فحبا لفاسد وحينئذ فمجرد السقي منهم
وعدمه منهما كاف في المراد من غير تقدير مع ان المقدر في الاول ليس ابلا بل الاعم وهو المواشي
كما صرح به اهل اذ لا امم المختلفة الظاهر انه منهم من يسقي ابلا ومنهم من يسقي غنما فلا يتغاير
المسقي لهما وللامم حتى يكون خصوص المسقي هو المنظور له في الترحم ففي كلام الهم مخالفة للزمخشري

في هذا ايضا فتركه عنده لانه عبث وانه لم يوهم خلاف المراد فتامل **قوله** ثم دونه بالثا المثلثة المفتوحة
اي في الفعل دون المفعول وفي بعض النسخ ثم بنقطتين اي حصل بدونه المفعول وعلى النسختين
فذكره زايد لا حاجة اليه وقوله وهو اي فعال بضم فانه اسم جمع وقيل انه جمع كما مر وانه سمع
في ثمانية كلمات نظمها الزمخشري وقد استدرك عليه بانه سمع غيرها كما فصلناه في شرح الدرة
وقوله كالرخال هو بضم الرا المهملة والخا المعجمة وفي اخره لام جمع رخلة ورخلة بكسر الرا وهي
الانثى من اولاد الضان وقوله وابونا الخ حال او معطوف عليه مقدرا اي ليس لنا خادم وابونا الخ
وقوله فيرسلنا اضطرارا الخ والضرورة لها احكام فلا يقال كيف ساغ لنبي ارسال ابنتيه
مع الاجانب مع انه لا محظور فيه اذ لم يخلطوا لهما ويخالطوها مع اختلاف العادة في مثله بدوا
وحضرا وزمانا وقد قيل ليسنا بنتيه له **قوله** فيجدا الخ وجه غرابته انه مخالف للنظم لانه تلك
البير ان كانت هي التي استقى منها الجميع وانطباق الحجر عليها قبل السقي فتنفيه هذه الرواية
انهم استقوا بعده بحيثه وهو يخالف قوله وجد عليه امة من الناس يسقون الا ان يأول بانهم
كانوا متهيئين للسقي وهو بعيد وانه لانه بعده وقبله سقيهما فهو منع لهما وهو مخالف لقوله
لا نسقي حتى يصدر الرعاء وانه كان بعده فهو اشد مخالفة واما استبعاد صبرهما الى انه ينزع الرعا
من السقي ويضعوا الحجر عليها فلا وجه له وما روي انهما رجعنا الى شعيب قبل الناس فقال
ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا سقى لنا فهو اوفق بما بعده وبانه زاحمهم حتى سقى
وكلاهما موافق لوصفه بالقوة ومعنى اقتله حمله ويقله مضارعه والوصف الضعف **قوله**
وقيل كانت الخ لعل ضعفه من جهة الرواية وان الظاهر عدم تعدد المورد وقوله لاي شي اشارة
الى ان ما نكرة موصوفة لا موصولة لعدم مناسبته المقام وقوله قليل او كثير من شيوع التنكير
وانزلت بمعنى قدرته او وصلته وقوله حمله الاكثرون اي حملوا الخير على الطعام بقرينة المقام
لانه القادم متعطش مطلوبه الزاد خصوصا مع ما مر من ذكر جوعه **قوله** محتاج سايل الخ يعني
انه فقير يتعدى بالى فتعديته باللام هنا لانه ضمن معنى محتاج وهو يتعدى بها وقوله سايل
تفسير لمحتاج لا انه هو المضمن لانه لو كان كذلك لكانت اللام للتقوية لانه متعد بنفسه فلا يوافق
ما بعده ومن فسر السايل بالطالب لظنه انه يتعدى باللام فقد وهم ويجوز ان تكون اللام
للبيان **قوله** وقيل معناه الخ والمراد بالخير الخير الديني لا الدنيوي كما في الاول واللام للتعليل
وصلة فقير مقدرة اي الى الطعام او لامور الدنيا وقوله والعرض اي على هذا الوجه والتبجح
تفعل بالجيم والحا المهملة الفرح والافتخار اي لا التشكي والتضجر ولذا عبر عنه الاول بالخير
وقدمه **قوله** مستحيية متخفرة بتخفيف اليا استفعال من الحيا وحذفت احدى ياييه في الفعل
للتخفيف وتبعه في بقية مادته وهو اشارة الى انه حال من فاعل يمشي او جاءته فهو حال
ايضا وهي اما مترادفة او متداخلة وقوله متخفرة بوزن اسم الفاعل من التفعل من الخفر
بفتح الخا المعجمة والفا وهي شدة الحيا وقوله واسمهما الخ وفي الكشاف كبراهما كانت تسمى
صفرا والصغرى صفيرا والكبرى هي التي ذهبت به وتزوجها **قوله** جزا سقيك اشارة الى
ان ما مصدرية لا موصولة لانه ما يستحق عليها الاجر فعله لا ما سقاه اذ هو الما المباح وقوله
ولعل موسى عليه الصلاة والسلام انما اجابها بالذهاب الى ابيها اذ دعته يعني انه مثله لا
يليق به اخذ الاجر على ما تبرع به من المعروف فاجابته ليس لاخذه بل لما ذكر ويستظهر
بمعنى يستعين ويتقوى وقوله هذه عادتنا يعني ليس ما بذلناه اجرا بل تبرع على عادتنا في
قوله من فعل معروفا واهدي بشيء ضمنه معنى المقابلة اي قوبل بشيء على وجه الهدية
والجواب الاول مبني على منع قبوله للخبز في مقابلة المعروف وهذا مبني على تسليم قبوله
بعد العمل اذا كان على طريق الهدية وفي الكشاف انه طلب الاجر للضرورة غير منكر
واما الاستشهاد عليه بقوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا فليس بمناسب لانه من قبيله
الاستيجار وما نحن فيه ليس كذلك **قوله** تعليل لان الجملة المصدرة بانه في جواب سوال عن سبب
قولها استاجره وقوله شايع يعني انه علم جار مجرى المثل وتعريف القوي الامين للجنس
اي من كان كذلك لايق بالاستيجار وقوله والمبالغة فيه اي في التعليل او الدليل ووجه الاستدلال
انه راجح تحته **قوله** جعل خير اسما لانه مع ان الظاهر فيه ان يكون خبرا اما انه كانت من المضاف
اليها نكرة وظاهر لانه فيه اخبار عن النكرة بالمعرفة وهو خلاف الظاهر وان جوزوه في اسمي التفضيل
والاستفهام وكذا ان كانت موصولة وقلنا اضافة افعل التفضيل لفظية لا تفيد تعريفا كما هو احد
قولين للنحاة فيه ولان المعرف باللام اعرف من الموصول وما اضيف اليه ولان المقصود بالافادة
كونه خيرا من غيره فصدر للاهتمام به والمبالغ في خيريته وانهام الكمال المبني عليها غيرها

المفروغ منها فتامل قوله وذكروا لفعل بلفظ الماضي ولم يقل نستاجر مع انه الظاهر لانه جعله
لتحققه وتجربته كما ذكر في المروي بعده منزلة ما مضي وعرف قبله وا فلال الحجر رفعه كما مر
وصوبه راسه بمعني خفضها لئلا ينظر اليها كما انه امرها بالمشي خلفه في ذهابه معها قوله ما بين
فيه ايما الي انه كانت له بنات اخر غيرهما وقد قال البقاعي انه له سبع بنات كما في التوراة
ولا وجه للمشاحة فيه فان مثله زهرة لا يحتمل الفرك وقوله ان تاجرني نفسك منه فيه اشارة
الي انه يتعدي الي الثاني بنفسه وبمن وقوله او تكون لي اجيرا كقولهم ابوته اذا كنت له
ابا وهو بهذا المعني يتعدي لواحد وقوله او تثيبني فالمراد التعويض اي تجعلها اجري في
التزويج يريد المهر ومنه اجره الله عليه فحل فهو ماجور وقوله ومفعول به علي الثالث
ويجوز فيه الظرفية ايضا بحذف المضاف اي تخدمني خدمتك وعملك في ثماني حجج والراعية بكسر
الراء رعي الغنم وقوله فاتمامه الخ اشارة الي انه خبر مبتدا محذوف والجملة جواب الشرط قوله
وهذا استدعا العقد الخ اي دعاه وواعده علي عقد سيقع بدليل قوله اريد ان انكحك فلا يرد عليه
ان الابهام في المراة المزوجة غير صحيح وعلي الخدمة ومنافع الحر عندنا ايضا خصوصا ومدتها غير
معينة هنا والخدمة ايضا ليست لها بل لابيها فكيف مع كونها غيرا وحاصله ان هذا الكلام وعد
معلق بشرط والمهر شي اخر وقوله او برعيه جواب اخر عن الثاني اي هو برعيه والتزوج
علي الرعي جائز عند الشافعي وكذا عندنا كما يفهم من الهداية قبيل وهو مراد من قال بالاجماع
ومن قال انه خاص بغير مذهب الحنفية لم يصب اذ الخلاف في الخدمة غير الرعية فانها
مستثناة لانها قيام بامر الزوجية لا خدمة صرفة وقوله والاجل الاول عطف علي رعية
اي جري لكل منهما فيندفع الفساد بن الاولين وفي اكثر النسخ او برعية الاجل بالاضافة وهي
بمعني اللام او في قوله ووعد لطالع الجملة حالية بتقدير قد او معطوف علي جري وفاعله ضمير
موسي عليه الصلاة والسلام وقوله وكانت الخ جواب عن انه ليس خدمة لها علي تسليم صحته
وكذا ما بعده وهو عليه منسوخ وقال الجصاص يستدل به علي جواز الزيادة في العقود وقوله في ذلك
اي جميع ما ذكر من التزوج علي الخدمة لغير الزوجة والابهام في المزوجة واما في المهر فيجوز كما
هو مبين في الفروع ولا يرد ان ما قص من الشرائع السالفة من غير انكار فهو شرع لنا لانه علي
الاطلاق غير مسلم قوله واشتقاق المشقة الخ وهي ما يصعب تحمله من الشق بفتح الشين

سعدي

وهو فصل الشي الي شقين بمعني انه مشق الاعتقاد والراي لتردده في تحمله وعدمه والمزاولة
المباشرة وكذا الشفاقة وقوله في حسن المعاملة وهو مطلقة وقوله ان شا الله للتبرك لا للتعليق
لتحققه صلاحه والمراد اتكاله علي الله وتوفيقه فيه وقوله لا يخرج عنه اي لا تزيد انت ولا
انقص انا فيه ولا وجه لما قيل ان الاظهر لا نخرج عنا قوله لا تعتدي علي بيان لحاصل المعني
لا لانه علي متعلق بعد وانه لو كان كذلك وجب نصبه علي الصحيح بل هو خبر له اذ صلة المصدر
تقع خبرا له خاصة فلا يصح ذلك في الصفة كما حققه الرضي وقوله بطلب الزيادة اي لا يعتدي
فيري علي بطلب الزيادة علي اي الاجلين اخترته قوله او فلا اكون معتديا هذا هو الصحيح
وما وقع في نسخ منفيا بتحريفه لعدم مناسبته وقوله بترك الزيادة اي بسبب ترك الزيادة
علي احد الاجلين والمراد نفي العدوان عن نفسه اي لا يقع علي عدوان كقولك لا اثم علي ولا
تبعة علي وهذا كالوجه الذي قبله والفرق بينهما دقيق وقوله وهو اي ما وقع في النظم
ابلغ اي في الوجهين لجعله طلب الزيادة كطلب التتميم في انه عدوان وقوله اثباته للخيرة
بينه وهو من تخصيصه علي الاجلين قوله وقرئ ايما بتسكين الياء من غير تشديد وهذه
القراءة للحسن وهي شاذة والبيت المذكور من شعر للفرزدق يمدح بها نضر بن سيار
وتنظرت بمعني انتظرت والسماكان كوكبان احدهما اعزل والاخر رامح وهما من الانواء واستهل
بمعني انصب كهل والغيث المطر الكثير التابع والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة بمعني انه
انتظر الممدوح وجوده واحد الانواء الماطرة ولم يفرق بينهما وهذا تشبيه بليغ علي نهج
تجاهل العارف وقوله واي الاجلين اي فزعي به وقوله لتاكيد الفعل اشارة الي انه في
المشهورة لتاكيد المفعول وقوله جرت عزمي مكنية وتخييلية علي تشبيه العزم بالسيف
وقوله وعدوانه اي وقرئ عدوان ولم يلتفتوا الي جعل ما نافية في الثانية وان صح لتنافر في
معني القراتين قوله شاهد حفيظا اي مطلع وحافظ وقوله شاهد بيان لتعديه بعلي لتضمنه
معني شاهد وقال الراغب يقال توكلت عليه اي اعتمدته والفا في فلما قبله انها فصيحة وقوله
بامراته لانه يكفي منها بالاهل وقوله من الجهة الخ فليس المراد به بعض الجبل كما هو المتبادر
قوله عود الخ الجذوة مثلثة وما قدر كما سياتي والحواطب جمع حاطبة وهي الجارية التي

بجمع

بجمع الحطب ويلتمسن اي يطلبنه وبعلو فلح في نسخة بدله بها والجزل بجيم وزاي معجمة هو الحطب اليابس
والجذي بكسر الجيم جمع جذوة والخوار الضعيف الهش والدعر بفتح الدال وكسر العين المهملتين والرا
المهملة الردي الكثير الدخان ومنه الداعر والحواطب ان كان المراد بها الخدم فظاهر وان اراد النمامات
فالمراد لا يجدن لها مسا وهي كناية الكشف وهو شاهد علي اطلاقه علي العود من غير نار والبيت الاخر
لما فيه النار وقبيس فيه اسم قبيلة ولا قالة عليها وهو استعارة لما لحقها من الفتنة التي كانها
نار متوقدة وقوله ولذلك اي لكونه يطلق علي ما فيه نار وغيره احتاج الي البيان وجعلها نفس
النار مبالغة واه كانت من ابتدائية او المراد ما احترق لانه يطلق عليه في العرف وقوله
يستدفئون يدل علي انه اصابهم برد قوله اتاه الندا الخ قيل مسموعه كلام لفظي مخلوق في الشجرة

سعدي

فلا اتحاد وحلول وعلي قول الغزالي انه سمع كلامه النفسي بلا صوت كما نري ذاته بلا كيف فقوله
من شاطي الوادي حال من ضمير موسي المستتر في نودي اي قريبا منه او كائنا فيه لان من ترد بمعني
في كقوله ماذا خلقوا من الارض ويجوز ان تكون ابتدائية فعلي الاول اختصاصه باسم الكليم لكونه
علي خلاف المعتاد وعلي الثاني ظاهر قوله من الشاطي الايمن اشارة الي ان الايمن صفة الشاطي
لا الوادي وانه وقع عن يمين موسي عليه الصلاة والسلام في مسيره فلذا وصفه به وانه ضد الايسر
لا الاسم وتجوزه فيما سبق وعليه فيجوز كونه وصفا للشاطي او للوادي وليس الكلام مسموعا
من جميع الجهات كما مر وقوله متصل بالشاطي اي حال منه وقوله من الشجرة هو بدل علي الوجهين
السابقين بدل اشتمال سواكان الكلام لفظيا او نفسيا وقد جوز تعلقه بالبقعة المباركة علي
انه ابتدا بركتها من الشجرة فليتامل وقوله بدل من شاطي بالتنوين لان الشجرة بدل من شاطي لكن
اعيد الجار معها لان البدل علي تكرار العامل او بالاضافة علي ان الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور
وقوله لانها اشارة الخ اشارة الي وجه الاشتمال وانه قد يكون باشتمال المبدل منه علي البدل

عزمي

وعكسه كسرق زيد ثوبه وثابته بالنون منه النبات وقد قيل انه بالمثلثة ايضا وقوله اي يا موسي
اشارة الي ان ان تفسيرية ويجوز ان تكون مخففة من الثقيلة والاسم بان والضمير للشان قوله
وان خالف الخ اي في بعض الفاظه لانه حكاية بالمعني وذهب الامام الي انه حكي في كل من هذه
السورة بعضه ما اشتمل عليه الندا لانه مطابقته يحتاج الي تكلف ما وكون الندا بان لا ينافيه كونه
تعالي في الجانب او الشجرة لتنزهه عن المكان الا تراك تحكي بانا نفسك وليست النفس محلا
وانه لم يكن بجوده قوله فالقاها الخ يعني ان الفا فيه فصيحة وقبلها مقدر يعلم من السياق والسباق
وما قيل من انه لا دلالة فيه علي صيرورتها ثعبانا وانه انما كانت فيما جري بينه وبين فرعون
لا في وقت الابتداء ليس بشي قوله في الهيبة والجثة او في السرعة قد مر ان مثله للتوفيق
بين ما ورد في الايات من كونها جانا وثعبانا وحية فقوله في الهيبة والجثة اشارة الي انها
احوال مختلفة تدق فيها وتغلظ وما بعده اشارة الي ان التشبيه باعتبار سرعة حركتها
وخفتها فلا ينافيه وقوله في بيان الجمل المطوية فصارت ثعبانا واهتزت بنا علي الثاني وعلي
الاول ايضا بناء علي ان الجان مطلق علي ما عظم منها علي انه لم ينقل فاذا هي جان حتي ينافيه كما

سعدي

توهم فتامل وقوله تودي الاشارة اي تغيره ليرتبط بما قبله والمخاوف بما يخاف منه جمع مخافة
وقوله فانه لا يخاف الخ تفسير للامن بالمرسلين والعيب البرص والبهق قوله يريك المسوغ لئلا
الخ يشير الي ان الجناح بمعني اليد استعارة وانه وان افرد فالمراد به كلتاهما كما في المشي برجله
ونظر بعينه وقوله نتتيما الخ حال يعني لتبسط اليد المامور بتركه بالضم وقوله بادخال اليمني الخ بيان
للضم متعلق باضمم قوله فيكون تكريرا حينئذ لان وقوع الادخال في الجيب مرتين فالاول لاظهار
الخوارق والثاني لتخرج يده بيضا لا ابدا معجزة وقوله في وجه العدو خبر واظهارا وجراءة مفعول له
او هو حال من اسم يكون واظهار خبر وقوله مبتدا خبر مبتدا مقدر اي وهذا او معطوف علي اظهار
فيكون ذلك اشارة الي مجموع الذكرين فتدبر قوله ويجوز ان يكون الخ يعني انه استعارة تمثيلية
من فعل الطائر عند هذه الحالة في الاصل ثم كثر استعماله في التجلد وضبط النفس حتي صار
كناية عنه ومثلا وعليه هذا هو تتميم لقولك ان كه منه الامنين كما في شروح الكشاف وقيل الوجه

ابن كمال
سعدي

ان يقال عند خروج يده بيضا وارد علي الاول انه لا وجه لتاخيره عليه عن قوله اسلك الخ
ولا لاستعارة الجناح والعدول عن الضمير الي الظاهر اجمعهما وقيل انه مع انه اخذه من البقاعي
مخالف لما اختاره في طه من ان الكناية بالسوء عن البرص غير محتملة في مقام الاعجاز والتكريم
واما قوله لا وجه لتاخيره فكفانا مؤنته الشارح الطيبي واستعارة الجناح ووجهها معلوم
ما ذكره المص ووجه العدول ان المراد بالجناح يداه لا احداهما كما في الاول وفيه بحث والرهب الخوف
والرغب قوله من اجل الرهب اشارة الي انه من تعليلية وقوله تجلدا وضبطا علي الا لتفاسير لاعلي

الاخير كما يتوهم وقوله والاشارة الخ والتذكير لمراعاة الخبر وقوله ويشدده الخ وهي لغة فيه تقيل انه
عوض منه الالف المحذوفة نونا واد ثمت وقال المبرد انه بدله من لام ذلك كانهم ادخلوها بعد نون التثنية
ثم قلبته اللام نونا لقرب المخرج واد ثمت وكان القياس قلب الاولى لكنه حوفظ على علامة التثنية
والبرهان اذا كان مشتقا من البره وهو البياض فهو كما يقال حجة بيضا واذا كان من البره بمعنى القطع
فهو ظاهر ولا يقال في فعله برهن لانها مولدة بنوها من لفظه علي ما عليه الاكثر **قوله** مرسلا
اشارة الى ان الى فرعون متعلق بحال مقدرة وقيل تقديره اذهب الى فرعون وقوله كالدف اي ما يتدفا
به من اللباس والغطا وقوله بالتخفيف اي بفتح الدال من غير همز وقد جوز في هذه القراة كونه
منقوصا بمعنى زيادة من رديته عليه اذا زدته **قوله** بتلخيص الحق الخ يجيء لبيبه المراد بقوله يصدقني
مجرد قوله له صدقت او اخي صادق لانه لا يحتاج الى فصاحة اذ سحبان وباقل فيه سوا وتصديق
الغير بمعنى اظهار صدقه كما يكون بقوله هو صادق يكون بتاييده بالحج ونحوها كتصديق الله للانبيا
عليهم الصلاة والسلام بالمعجزة ولا حاجة الى ادعا ان فيه تجوزا في الظرف او في الاسناد اي السبب
كما في الكشاف لان المراد تصديقه من ارسلت اليه بما بينه هارون من الحجج ويزيله من الشبه
بدليل قوله اني اخاف ان يكذبون ولا يخفي ان صدقه معناه اما قال انه صادق او اعتقد صدقه
فاطلاقه علي غيره الظاهر انه مجاز فتامله وقوله علي انه صفة اي لقوله ردا وقوله والجواب
محذوف لا حاجة اليه اذ الامر لا يلزم ان يكون له جواب **قوله** سنقويك به هو المعني المراد منه والشد
التقوية والعضد من اليد معروف فهو اما كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشد العضد والجملة
تشد بشدة اليد ولا مانع من الحقيقة كما توهم او استعارة تمثيلية شبه حال موسى عليه الصلاة
والسلام بتقويته باخيه بحال اليد في تقويتها بيد شديدة وجوز فيه وجوه اخر وكلام المص فيه ميله الي
الاول ويحتمل انه يريد انه مجاز بعلاقة السببية عن تبتين كما قيل في تبت يدا ابي لهب في وجه **قوله**
باستيلا او حجاج لما كان قوله سنشد الخ استينافا في بيان اجابة مطلوبه فاوله بيان لانه قواه
باخيه فهو راجع لقوله ارسله معي الخ وقوله ونجعل لكما سلطانا راجع الي قوله اني اخاف ان يكذبون
ولذا فسره بغلبة الحجة وقوله فلا يصلون تفريع عليه ما حصل له من مراده بانهم لا يصلون اليهما بقهر
ولا الزام حجة وهو المراد من الحجاج لانه مصدر حاجه محاجة وحجاجا فلا اعتبار عليه ويحتمل ان
يكون قوله باستيلا راجع الي غلبة وحجاج الي حجة علي اللف والنشر **قوله** اي نسلطكما عليه فيه
اشارة الي جواز تعلقه بسلطان لما فيه من معني التسلط والغلبة وقوله او بمعني لا يصلون لا بحرف
النفي لان تعلق الجار به خلاف الظاهر وان جوزوه وقال تمتنعون دون تمتنعان لان المراد النهما
ومن اتبعكما وقوله جوابه لا يصلون اي مقدرا لا المذكور قبله لان جواب القسم لا يتقدمه ولا يقترن
بالفا ايضا وقوله بيان للغالبون تنبيه وقوله اللام للتعريف بنا ما عليه راي المازني ولانه اريد به
الثبوت وهذا بنا علي ان ما في حيز الموصول لا يتقدمه ولو ظرفا فان قلنا بالتوسع فيه فلا اشكال
فيه وتقدمه اما للفاصلة او للحصر **قوله** سحر تختلقه لاختلاق تفسير للافترا فليس بمعني الكذب
وقوله او سحر تعلمه اي تتعلمه من غيرك ثم تنسبه الي الله كذبا فالافترا بمعني الكذب لا بمعني الاختلاق
وقوله موصوف بالافترا اي من شانه ذلك فانه تخييل لا حقيقة له فالصفة موكدة لا مخصصة كما
في الوجهين السابقين فالافترا ليس علي حقيقته علي هذا وفي الوجه الاول لانه من صفات الاقوال
وهو غير لازم في السحر **قوله** يعنون السحر اي نوعه اي وما صدر من موسي عليه الصلاة والسلام ففيه
مضاف مقدر اي بمثل هذا وقوله وادعا النبوة اما تعمد للكذب وعنادا بانكار النبوات وان كان عهد
يوسف قريب منهم اولانهم لم يومنوا به ايضا وقوله كما ينافي اي ايامهم اشارة الي انه حال من هذا بتقدير
مضاف والعامل فيه سمعنا او التقدير بوقوع هذا والجار والمجرور متعلق بذلك المقدر **قوله** لانه قاله
الخ اي هو جوابه لقولهم انه سحر فيكون مستانفا اذ الجواب لا يعطف بواو ولا غيرها وقوله لان المراد الخ
فالعطف في الحكاية الجامعة للقولين لينظر المحكي له حالهما وقوله العاقبة المحمودة اي لا مطلق العاقبة
لانها لكل احد وقوله مجازا اي طريقا كما يقال الدنيا قنطرة الاخرة وهذا بيان لتخصيص العاقبة بالمحمودة
وان كانت عامة واما اللام فلا دلالة لها علي ذلك لانه يقال له عاقبة ذميمة كما في الا تنصاف وقولهم المقصود
منها اي من الدنيا او الاخرة لان اصل الخلق انما خلقوا لطاعة الله ومعرفته فالفرد الكامل من عاقبتهم
ذلك فتنصرف اليه والعقاب جا بالعرض لانه لعدم ما طلب منهم وخلقوا له والاعتراض علي هذا من
التفسير في وجوه الحسان **قوله** لا يفوزون بالهدي بقرينة ربي اعلم بمن جا بالهدي وحسن العاقبة مما
بعده ففيه شبه اللف والنشر الاجمالي **قوله** نفي علمه باله غيره توطية لما سياتي من الرد والصرح
البنا العالي والمراد بالطين اللبن الذي يجعل اجرا وقوله في السما اما انه لشرفه بوهم علو مكانا
من جهله او لعدم علمه به في الارض وقوله واريد معطوف علي قوله توهم او علي معني قوله

ولذلك امر ببنا الصرح فانه معناه اراد ان يبني صرحا ليصعد اليه والرصد معروف وقوله يترصد
منها كان الظاهر منه فكانه اوله بمنظرة او منارة وارصاد الكواكب اقترانانها وتقابلها مما يدل علي
الاحكام عندهم وهذا الوجه لا يناسب قوله فاطلع الي اله موسي لانه يريد باله موسي الكواكب او المراد
اطلع علي حكم اله موسي فيقدر مضاف كما في الوجه الذي قبله وهو بعيد جدا فتامله وسياتي
في سورة المومن وجه اخر **قوله** وقيل المراد بنفي العلم نفي المعلوم الخ هو رد علي الزمخشري
والمراد بالعلم الفعلي ما كان سببا لوقوع معلومه والانتفاء الخلاف وحاصله ان عدم العلم بالشي
لا يدل علي عدمه لا سيما علم شخص واحد انتفاءه وقد رده في الكشف بان مراده ان عدم الوجود سبب
لعدم العلم بالوجود في الجملة فاطلق السبب واريد المسبب لان بينهما ملازمة كلية ولا يشترط
في فن البلاغة اللزوم العقلي بل العادي والعرفي كاف ايضا ومثل لا اعلم كذا بمعني لم يوجد شايع
في لسان العامة والخاصة ولذا قال الفقها اذا قال المزكي لا اعلم كان تزكية مع انه علم انتفايه
كيف لا وهو يدعي الالهية والظاهر انه كناية لا مجاز واما كون قوله اطلع الي اله موسي يدل علي
الوجود فبنا في هذا الوجه ولذا منعه المص فيه فمعناه انما ينافيه لو لم يكن علي طريق التسليم والتنزل
وقد قيل عليه ايضا انه مشترك يعتقد ان من ملكه فقط كان الها ومعبودا له كما مر في الشعرا
فادل اول الكلام عليه وجود اله لغير ممكنه وما نفاه الهما فلذا قال ما علمت لكم الخ وعلي كل حال
فكلام المص لا يخلو عن ضعف والذي غره فيه كلام صاحب الانتصاف **قوله** قيل اول من اتخذ الاجر
الخ ما يتضمن تعليم الصنعة قوله اوقد في ياهامان علي الطين فلذا لا اجر طين محرق والتعظيم
من امر الوزير بعمل السفلة من ايقاد النار وعمل الطين فلذا ناداه باسمه دون لقبه ووزارته
ووسط حرف الندا للتقيد في الكلام ولم يقل ياهامان اوقد لان افعاله تدل علي التهاون بغيره
ولو قدم الندا لاذن باهتمام ما **قوله** بغير استحقاق يحتمل ان يريد ان الحق بمعني الاستحقاق
فهو مجاز او هو بيان لحاصل المعني فهو نقيضه الباطل لانه ادعا ما ليس مستحقا باطلا وما هو بحق
لله ولذا ورد في الحديث العظمة ازاري والكبريا ردايي وقوله وظنوا اما علي ظاهره او بمعني
عن اعتقادهم بالظن تخفيفا لهم وتجهيلا وعلي القراة بكسر جيم ترجعون هو من رجع
اللازم وعليه قراة الضم من المتعدي او هو من الافعال والخافي فاخذناهم سببية والمراد اخذ
الاهلاك وقوله فيه فخامة هو من ضميرا لعظمة والتعبير بالاخذ والاستحقار من النبذ لانه
طرح الامر الحقير بالطراف اليد ونحوه نبذ ناهم تمثيل او مكنية وتخييلية والمراد اغرقناهم
وقوله تنظيره اي في تعظيم الاخذ وتحقير الماخوذ وسياتي تفسيره وقوله وحذر الخ بيانه
للمقصود منه **قوله** قدوة للضلالة جمع ضال كجهال وجاهل واقتداوهم بهم بسبب حملهم لهم علي
الضلال او بسبب جعلنا لهم علي الاضلال كما وقع في النسخ الصحيحة لانا جعلناهم ضالين
مضلين فالجعل هنا بمعني الخلق وهذا علي مذهب اهل السنة من ان افعال العباد خيرا وشرا
مخلوقة لله وقد استدلوا بهذه الاية والمعتزلة اولوها تارة بان الجعل هنا بمعني التسمية
وتارة بان جعلهم ضالين مضلين بمعني خذلانهم ومنعهم من اللطف والتوفيق للهداية واليه
اشار بقوله وقيل الخ وهو اشارة الي الرد علي الزمخشري **قوله** الي موجبا لنها بكسر الجيم
لانها المدعو لها في الحقيقة فالنار مجاز عنه المعاصي التي هي سببها او فيه مضاف مقدر **قوله**
من المطرودين لانه يقال قبحه بمعني نحاه وابعده كما ذكره الراغب وغيره من اللغويين ولا
تكرير مع اللعنة المذكورة قبله لان معناها الطرد ايضا لان الاول في الدنيا وهذا في الاخرة
او ذاك طرد عن رحمته التي في الدنيا وهذا طرد عن الجنة او علي هذا يراد باللعنة المعني الثاني
مع ان من المطرودين معناه انهم من الزمرة المعروفين بذلك وهو ابلغ واخص فلا يتوهم
فيه تكرار اصلا وعلي التفسير الثاني وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه
ذو صور قبيحة سود الوجوه زرق العيون مشوهون لكنه فعل قبيح منه لازم مبنيا اسم
المفعول منه غير ظاهر ولذا اخره مع انه المتبادر الا ان تفسير السلف يدل علي انه سمع
ايضا **قوله** التوراة وهي اول كتاب فصل فيه الاحكام وقوله من بعد ما اهلكنا القرون فايدته
عليهما تفسره بما لم رحمه الله مع انه معلوم التنبيه علي انها نزلت بعد مساس الحاجة اليها
كما انزل القران بعد الفطرة واندراس معالم الدين فلا يتوهم انه لا فايدة فيه وان حقه ان يفسر
القرون الاولي بمن لم يومن بموسي عليه الصلاة والسلام والثانية بمن آمن به كما قيل **قوله** انوارا لان
البصيرة نور القلب كما ان البصر نور العين ونصبه علي الحالية وقيل انه مفعول له وقوله
تبصر بها الحقايق اي تدركه وقوله هدي الي الشرايع اي هادية لها وهي الطريقة الموصلة الي
الله وقوله لانهم لو عملوا الخ بمعني عموم رحمتها للناس لا ينافي ان من نزلت لهم كافر غير مرحوم

لانه لو علق بها لكان نسخرحوما بفتقيف وعده فلاحاجة الى تقدير سبب او جعلها مجازا عنه كما قيل وقوله لو
علموا نقلا الي بعضهم اذ منهم امة مقتصدة قوله ليكونوا عليه حالة الخ يعني ان الترجي محال عليه تعالى
فهو تمثيل والمراد انها نزلت ليكونوا عليه حالة قابلة للتذكر كحال من يرتجي منه الخير والزمخشري
جعله استعارة تبعية حيث شبه الارادة بالترجي لكون كل منهما متعلقا بالوقوع والمراد وبقوله
وفيه ما عرفت من لزوم تخلف مراده عن ارادته لعدم تذكر الكل الا ان يكون من قبيل اسناد
ما للبعض الى الكل وعند المعتزلة الارادة قسمان تفويضية وهي تتخلف عن المراد وقسرية
وهي لا تتخلف منه وهو معنى قول الزمخشري اذا اراده الله شيئا كان فلا اشكال فيه اصلا فلا يرد
ما ذكر لان الارادة احد الارادتين التفويضية عليه لكنه لم يرتضه لمخالفته لمذهب الحق وقيل الترجي
من المخاطبين لانه تعالى قوله يريد الوادي بجانب الغربي او بالغربي يجعله صفة للمكان
او الوادي او الطور لان كلا منهما كائن في الجانب الغربي والطور من موسى عليه الصلاة والسلام
وقوله او الجانب الغربي منه اي من الوادي والطور ومنها بتداولية او منه مقام موسى
ومن بيانية ومغايرته للاول انه مجموع الوادي والطور على الاول وعليه هذا بعضه وهو على كل
حاله من اضافة الصفة للموصوف وقوله الوحي الي به عليه ان الشهادة بمعنى الحضور وعلى ما
بعده بمعناها المعروف وقوله وهم السبعون تفسير للشاهدين الذين لم يكن منهم قوله والمراد
الدلالة على ان الخ ولولا هذا لم يفد ما ذكر لان ما اخبر به لا يعلم الا بالوحي او مشاهدة او استماع
نقل في مقامه والثاني منتف ضرورة والثالث كذلك لانه لو اثبت علمه بخبره من قريش وكذا
التعلم من غيرهم لكنه طوي للعلم به ايضا فنفي الاول وقوله ولذلك استدركه عنه اي تكون
معناه ما ذكر دليلا بطه به هذا الاستدراك عليهما فسره به لانه المعنى لم يكن حاضرا لكنك علمته
بالوحي والسبب تقاول لان تخفيف لغيرت المتقاولين والمسبب بعث نبي وانزال الوحي عليه
والمدد مدة وهي الزمان وقوله فتطاول الخ تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر وفسره
في الكشاف بقوله فتطاول على اخرهم وهو القرن الذي انت فيه العمر اي امد انقطاع الوحي
واندرست العلوم فوجب ارسالك الخ وهو في بين ما ذكر الملم الا انه لا انما دل ما ههنا والعمر
عليه تفسير زمان انقطاع الوحي وعلى ما هنا بمعناه المعروف وحذفه المستدرك للايجاز قوله
تقرؤ عليهم الخ فالمراد بالتلاوة القراءة للتعلم كقراءة الدرس في زماننا لانه المناسب وقوله
وكنا كالاستدراك السابق لكنه لا يجوز فيه وما المعنى انه قصة شعيب عليه الصلاة والسلام
اعا علمتها بالوحي ايضا وقوله لعل المراد به الخ لئلا يتكرر ولا عي فيه الترتيب الوقوعي
والزمخشري عكسه هذا وتبعه بعض المفسرين وقد قيل انه اولي لانه الانسب بما يلي كلا من
الاستدراك لا سيما وقد فسر الشاهدين بالسبعين المختارين للميقات وهم كانوا معه اذ اعطي
التوراة فكانه على الملم انه لا ينسوه به وتغييرا للترتيب الوقوعي لاضير فيه ولذا قدمت قصة
مدين وقوله مذكور انه في القصة اي قصة موسى عليه الصلاة والسلام في هذه السورة وغيرها
قوله ولكن علمناك رحمة انه كان مفعولا له فالمراد به القران وان كان مفعولا له فقوله لتنذر علة
للفعل المعلل واما كونه مصدرا فبعيد وقوله متعلق بالفعل المحذوف هو علمنا وعلى قراءة
الرفع نعم صفة ويحتمل تعلقه بالمستدرك وانه كلها على التنازع قوله لو فرعم الضمير لقوما وهذا
بنا على ان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ارسلا للعرب وانه ليس بينهما نبي كما ورد لا نبي
بيني وبين عيسى وما ذكر في سورة اخرى ان بينهما اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من
العرب وهو خالد بن سنان رواية اخرى ذكرها في محل اخر تكميلا للفائدة وزمن الفترة مختلف
فيه فقيل رواية اخرى ما ذكره الملم وفي اخرى عن سلمان الفارسي انها ستمائة سنة وما بينه
وبين اسماعيل عليه الصلاة والسلام اكثر من الفي سنة وقوله على ان الخ اي هذا بنا الخ او على
للتعليل قوله قوله لولا الامتناعية اي تدل على امتناع جوابها لوجود شرطها ولذا وردها اشكال
وهو انه يقتضي اصابتهم بها وقولهم حتى قدروا كرا ههنا ان الخ لدفعه وقال صاحب الانتصاف ان التحقيق
انها انما تدل على ان ما بعدها مانع من جوابها عكس لو فانها تدل على لزوم جوابها لما بعدها والمانع
قد يكون موجودا وقد يكون مفروضا وما هنا من الثاني فلا اشكال فيه وان لم يقدر المضاف والتخصيصية
هي بمعنى هلا للحث والحض عليه وقوعها امر وقوله واقعة خبر وقوله لانها الخ تعليل لكونها
تخصيصية ووجه شبهها بالامر ان التخضيض طلب فهو والامر من واحد فيها بالفادونه الامتناعية
قوله قوله مفعوله فيقولوا بالاضافة والارادة اللفظ اي لولا الخ مقول القول ومفعوله وهو اما
منصوب بواقعة ولا يضر فصله بقوله لانها الخ لانه ليس باجنبي عنه وانما قدم لئلا يطول الفصل
بين المعلل وعلته او خبر لانه يترك العاطف فيه فانه جايزا وبدله من الخبر وقوله العطية بمعني

السببية اي الدلالة عليه والتنبيه صفة للسببية ووقع في نسخة المقول بدون المقول وهما بمعنى هنا
ووجه التنبيه ان وجود ما بعد لولا سبب لانتفا جوابها فيكون هنا سبب السبب فالتصريح فيه باداة
السببية يدل عليه انه هو المقصود بها لان المعنى لولا قولهم هذا اذا ما بتهم مصيبة كقوله ان تضل
احداهما فتذكر احداهما الاخرى والسبب في جعل سبب السبب سببا وعطف السبب الاصلي القريب عليه
منزلة العناية لسبب السبب الموجب لتقديمه كما ذكره سيبويه وفيه تنبيه على سببية كل منهما
اما الاول فظاهر واما الثاني فلا نتزلا نه بالفا كما حققه بعض شراح الكشاف قوله وانه لا مصدر
الخ اي لا يصدر عنهم هذا القول الدال على طلب ارسال الرسل ابتدا وعرضا وليس المراد الطلب
في ذلك بل انكار العقوبة قبل ارسال المنذر بها وهو نكتة لترك الاختصار بالاقتصار على ما هو
المقصود بالسببية وهو معطوف على ان المعتزله وقوله لولا قولهم اذا الخ اشارة الى ان القول
هو السبب كما مر وقوله فنتبعها اي الايات والمراد اتباع ما جاء بها وعبر به موافقة للنظم وقوله
ما ارسلناك هو الجواب المقدر وهي منفي ونفي النفي اثبات فقوله ما ارسلناك هو الجواب المقدر
ولذا فسره بقوله انما ارسلناك الخ قوله يعني الرسول الخ ليس المراد ان الايات بمعنى المرسل
مجازا مرسل كما قيل بل انه كناية عنه لان اتباعها تصديق له فقد فسر بتعلق بها ايمانا وتتبع ما
ما جات به وقوله نوع منه المعجزات يعني ليس المراد به ابانة مخصوصة وقيل المراد القران
وتنوينه نوع للتعظيم وقوله ونكونوا من المومنين اي المخلصين المعهودين وهو تفسير لما عطف
عليه وقوله جاهم الحق اي الامر الحق من المعجزات والرسول وقوله اوتي نائب فاعله ضمير الرسول
المعلوم من السياق وقوله حال منه الكتاب والاقتراح الطلب تحكما ولذا فسره بقوله تعنتا وهو
طلب الزلة كما في المصادر واقتراحا مفعول له لقالوا وحال من فاعله قوله يعني ابنا جنسهم الخ لما
كان الضمير في قوله قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى لكفار العرب كان ضميرا ولم يكفروا مثله
ايضا لئلا تتفكك الضماير وهم لم يكفروا انه قبله بما اوتي موسى اوله بقوله يعني ابنا جنسهم الخ اي
الضمير راجع لجنسه الكفرة المعاندين المتعنتين بالاقتراح وما يصدر عن بعض افراد جنسه
كانه صادر عن البعض الاخر لاتحاد مذهبهم واراهم فالضمير راجع الى جنسه الكفرة المعلوم من السياق
وهو لا يدخولهم فيهم كان كضميرهم خاصة او هو بتقدير مثله فقوله من قبل يصح ان يتعلق بيكفروا
او باوتي او الاسناد مجازي والضمير لهم خاصة لكنه لما صدر عن بعض ابنا جنسهم ممن كان بينهم
وبينه ملابسة اسند اليهم فكفرهم كفرهم ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله وكان فرعون عربيا
منه اولاد عاد وهم من العرب وعن الحسن كان للعرب اصل في ايام موسى عليه الصلاة والسلام
فمعناه عليها ولم يكفروا اباوهم فكان هذا اشارة الى ما ذكر ولذا وقع في نسخة او كانه والظاهر انه
ليس وجها مستقلا وانما هو تاكيد للملابسة المذكورة ولا يخفى بعده ايضا وهذه رواية والاخرى
انه قبطي وهو المشهور قوله يعنون موسى وهارون فهو بيان لكفر من قبلهم بموسى وقوله او
موسى ومحمد عليه ان منه كفر موسى اهل مكة عليه ما روي في الكشاف انهم ارسلوا الى اليهود يسالونهم
عن محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا انه نعته وصفته في كتابهم فلما اخبروا بذلك قالوا ساحران
تظاهرا وعلى هذا لا تكلف في كون الضمير قبله لكفار مكة وقوله من قبل متعلق باوتي قوله
باظهار تلك الخوارق هذا على ان المراد موسى وهارون وما بعده على ان المراد موسى ومحمد وكونه
عليهما تكلف والكتابان التوراة والقران والمعنى على المقدر ذوا واسناد تظاهرهما بالجر معطوف
على تقدير والمعلان السحران وقوله دلالة على سبب الاعجاز لان السحر امر خارق في الجملة
والاعجاز كذلك واعجاز التوراة بالاخبار عن الغيب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم واعجاز
القران ظاهر فتظاهرهما تاييد كل منهما للاخر واصل ظاهرا تظاهر فلما تليت اي تا ظا وادغمت
سكنت فاجتلبت همزة الوصل لئلا يبتدأ بالساكن قوله بكل منهما اي الساحرين موسى وهارون
او موسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام او هذا ما اقتضاه حالهم وقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ونحوه او السحرين او بكل الانبيا وهذا حمله عليه عنادهم فلا يرد عليه انهم مومنون بابراهيم واسمعيل
عليهما الصلاة والسلام او هذا ما اقتضاه حالهم وقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ونحوه فنزل منزلة
القول او لان الكفر بالبعض كفر بهم واما كونهم يرون راي البراهمة من انكار النبوة مطلقا كما قيل
فلم ينقل قوله وهو يويد الخ لانهما صاحبا الكتابين الدال عليهما نحو سياقه وجعله مويدا لا دليلا
لاحتمال ان يراد موسى وهارون لكونه انكارهما معا وعلى الاول فالتعبير اهدى من كتابيهما
وهذا جار على قراءة ساحرين وسحرين فتامل وقوله انتبعه جواب الامر قوله بلازمها الالزام
والتبكيت لا الشك والتردد وهذا جواب عما يقال ان عدم اتيانهم معلوم وهذا كما يقول المدل ان
كنت صديقك القديم فعاملني بالجميل وقوله ولعل الخ جواب اخر فهو لتبكيتهم جعل صدقهم

المجال عنده قوله دعاكم الخ لان الامر بالاتيان به دعا اي طلب له منهم فالدعا بمعناه اللغوي وهو
المفعول المحذوف والعلم به من الاستجابة لانها الدعا وقوله ولانه الخ وجه اخر مداره على الاستعمال
الاغلب فلا ينافي صحته في نفسه ولا ذكره نادرا فلا تدافع في كلام الكشاف كما توهم والفرق بين
الوجهين انه على الاول يحذف مطلقا للعلم به من فعله وعلى هذا يحذف اذا ذكر الداعي لانه مع
ذكر الداعي والاستجابة يتعين انه مفعوله الدعا فيصير ذكره عبثا وليس اجابة مثله كما توهم
لقوله اجيبوا داعي الله وقد صرح به اهل اللغة وقوله وباللام الخ وذهب ابو حيان الى انه
يتعدى له بنفسه للبيت المذكور والزمخشري جعله على تقدير مضاف اي فلم يستجب
دعاءه وقوله فاذا عدي اليه اي الى الداعي بنفسه كما في البيت حذف الدعا بجعله مضافا
مقدرا كما مر ويحتمل انه يريد ما ذهب اليه ابو حيان بانه يتعدى الى الداعي بنفسه وليس
على تقدير ولا حذف وايصال فلا يكون له من مفعوله احدهما حينئذ ويتمهد له قوله
في آل عمران ويتعدى بنفسه وباللام فلا يحتاج الى الجمع بين كلاميه بان المراد تعديه باللام
مثبتا كما قيل لانه خلاف الظاهر قوله وداع الخ هو من اثبات الكتاب وبعده فقلت ادع اخرى
وارفع الصوت جهرة لعل ابا المغوار منك قريب اي رب داع دعي الناس وقال هل احد
يجيب سائل الندا فلم يجبه احد لقلة الكلام وغلبة الشام ولو جعل ضمير يستجبه للدعا
المفهوم من داع لم يحتج الى تقدير وهذا اذا كان مستعملا في معناه فاما قوله يستجيبه المذنب
اسنوا بمعنى يجيبهم كما ذكر في تفسيرها فليس مما نحن فيه قوله اذ لو اتبعوا حجة الخ اي ولم
يقولوا هذان ساحران وغيره من الهذيان وقوله بمعنى النفي اي هو انكاري وقوله قد يوافق
الخلف اشارة الى دفع ان وجوده يكون في حكم العدم فلما كان تأكيدا قوله اوفي النظم
اي نظمناه متصلا بعضه ببعض رعاية للتناسب فيه كذكر الوعيد مع المواعظ ونحوه والعبر
جمع عبرة وقوله في اهل الكتاب اي مطلقا وما بعده مخصوص بمن امن من اهل الا يجبل
وعلى هذا فهذه الايات مدنية كما تقدم في اول السورة الاشارة اليه وقوله للقرآن اي
القول المراد به القرآن او القرآن المفهوم منه وقوله استئناف الخ ويجوز كون الجملة مفسرة
لما قبلها قوله وكونهم مبتدا خبره باعتقادهم وقوله في الجملة اي اجمالا لانه لا يمكنهم العلم به
تفصيلا وقوله بصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية ولما كان الصبر حبس النفس على
المكاره عطف قوله وبناتهم عليه اشارة الى ان المراد بالصبر على الايمان الثبات واما في الوجه
الاخر فهو على ظاهره وهاجرهم بمعنى عاداهم وباعدهم واخره وان كان الضمير فيه اظهر لانه
لا يناسب قوله مرتين على ما فسره به فيكون كقوله ارجع البصر كرتين فهو لمجرد تكرر الصبر
منهم على الاذى وشدته ولو ترك قوله من اهل دينهم او زاد عليه ومن المشركين لكان اظهر كما في
نسخة قوله ويدفعون بالطاعة المعصية لا حاجة لتقييدها بالمتقدمة لان دفع الطاعة لها
يستلزم تاخرها كما صرح به في الحديث الذي اورده وقوله في سبل الخير قيده به ليفيد المدح
المقصود وقوله تكرما اي لا عجزا لانه ذم كما قيل في قول الحماسي
ومن اساءة اهل السوء احسانا، وكون المقول له اللاغين مفهوم من ذكر اللغو
قوله متاركة لهم وتوديعا يحتمل اللف والنشر على ان لنا اعمالنا ولكم اعمالكم متاركة كما في قوله
لكم دينكم ولي دين وسلام عليكم توديع لان السلام للوداع معروف ويحتمل انه تفسير لقوله
سلام عليكم فقط لانهم يقولون عند المتاركة كما في قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
لانه سلم من شتمه والتعرض له قال الجصاص استدل بهذه الاية على جواز ابتداء الكافر بالسلام
وليس كذلك لانه متاركة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكفار لا تبدؤهم بالسلام
واذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم قوله لا تقدر ان تدخلهم في الاسلام وفي نسخة تدخله
رعاية من للفظ ومعنى وجعل الهداية للاسلام بقرينة سبب النزول والمقام وقد فسره
بهذا في الكشاف وعقبه بقوله لانك عبد لا تعلم قال الشراح انما فسره بذلك لان نكتة
الاستدراكية وضعت لتدخل بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا فاذا اول بقوله ولكن الله
يهدي بعيد وعلى الهداية لعلمه بالمهتدين وجب ان يفسر هذا بانك لا تقدر فاذا الوصف
قولك عليها الهداية لانك عبد لا تعلم المهتدي وعنوا انه لما قرنت هداية الله بعلمه بالمهتدي
وانه العالم به دون كذلك دل على انه المستعد للهداية كما صرح به الامام رحمه الله وهداية المستعد
ليست بالفعل فلزم ان يكون هدايته له بمعنى القدرة عليها وان تكون الهداية الاولى كذلك
لتقع لكن في موقعها ومن لم يقف على مرادهم قال انه ليس بصحيح وان اول الكلام قرينة على
التجوز بل في قوله من يشا دليل على ان المراد بالهداية ما هو بالفعل لان المشية تتعلق به لا بالقدرة

لكن لما حمل الاول على القدرة حمل هذا عليها فالمشية متعلقة باثر القدرة وكذا من قال ان الداعي
له ان الهداية عند اهل السنة خلق الاهتدا لانه لو كان كذلك لم يذكره الزمخشري وقيل انما فسر الهداية
المنفية بالقدرة لان نفي القدرة ابلغ من نفي الهداية وفيه نظر قوله بالمستعدين لذلك يعني صيغة اسم
الفاعل للمستقبل ومن يهتدي في المستقبل مستعد للهداية فان قلنا انه حقيقة في الحال فهو من مجاز
الاول لا وجه اخر كما توهم والا فهو حقيقة لانه ما تفرد به بعلمه هو ما كان قبل الوقوع فالفعل هنا
ليس على ظاهره بل المبالغة في علمه بالغيب وارجاز حمله على ظاهره فتامل قوله والجمهور على
انها الخ اشارة الى الرد على بعض الرافضة اذ ذهب الى اسلامه ولم يرتض ما وقع في الكشاف من قوله
اجمع المسلمون ولا ما في تفسير الزجاج من قوله اجمع المفسرون والحديث المذكور في الصحيحين
والترمذي مع اختلاف في بعض الفاظه دون معناه واحاج من المحاجة وهي المجادلة بالحجة وهو
جواب للامر او استئناف وجزع من الجزع وهو عدم الصبر اي لم يصبر على ما كان عليه خوفا من
الموت ونحوه وفي نسخة خرعا بخاء معجمة وراء مهملة اي ضعف وخاف والاولى بجيم وزاي معجمة
قوله يخرج منها بالبناء للمجهول اي يخرجنا الناس والعرب من بلادنا ومغربنا واصل الخطف الاختلاس
بسرعة فهو استعارة لما ذكر وهو من بليغ الكلام وقوله ونحن اكلة راس وفي نسخة وانما الجملة حالية
او معترضة وان يتخطفنا مفعوله تخاف واكلة جمع اكل وهو مثل في القلة واصله ناس قليلون
تكفيهم اذا اكلوا راس واحدة من رؤوس الحيوان المطبوخة ويصح ان يراد بالراس حيوان واحد
قوله فرد الله الخ اي رد ما زعموه من خوف التخطف بانه آمنهم ببركة الحرم قبل الاسلام فكيف اذا
اسلموا وضموا حرمة الاسلام الى حرمة المقام وقوله اولم يجعل الخ اشارة الى انه ضمن معنى الجعل
ولذا نصب حرما وقوله ذا امن لانه وقع وصفا للمكان وهو في الحقيقة وصف لاهله فلذا جعله
للنسب كلابن وتامر ليفيد ما ذكر ولو جعل الاسناد فيه مجازيا كان متوجها ايضا وقوله تتناحر العرب
اي يتقاتلون فيقتل بعضهم بعضا وتنحره نحر الجزور والنحر لا يستعمل حقيقة الا في ذبح الحيوان
فهو استعارة هنا قوله تجبى اليه الخ من جبي الخراج اذا جمعه وقوله من كل اوب اي من كل جانب ووجه
وليس هنا تفسيرا لكل شيء كما توهم وكل هنا للتكثير ولعل معناها الاحاطة وقوله فاذا الخ بيان لما
يفهم من السياق وقوله يعرضهم ان كان من التعريض وهو جعل الشيء عرضة متعديا للاقاة فقوله
التخوف منصوب على نزع الخافض اي للتخوف وان كان مخففا فهو على الحذف والايصال اي يعرض
لهم والمراد كثير التساهل في امثاله قوله جهلة الخ اشارة الى انه يعملون منزلة اللازم اي ليس
من شأنهم العلم لعدم فطنتهم وتفكرهم وقوله متعلق بقوله من لدنا اي تعلقا معنويا ولم يرتضه
لكونه خلاف الظاهر ولانه ليس فيه كثير دم وقوله لما خافوا غيره وفي نسخة ذلك وهو التخطف
مع ما مر وقوله من معنى يجبى لانه ما له يرزقون وذكر التخصيص لان الحال لا تجي مؤخرة عن نكرة
غير مخصصة كما بين في النحو واذا كان حالا فهو بمعنى مرزوق ويجوز كونه مفعولا له وقوله ثم
بين الخ عطف على قوله فرد الخ وهو بيان لمناسبتها والجامع بينها وبين ما قبلها وهو ظاهر وقوله
الامر بالعكس اي ينبغي الخوف من اهلاك الله لا من الناس والمراد بما هم عليه الكفر قوله وكم من
اهل قرية فالقرية اما مجاز عن اهلها وفيه مضاف مقدر لقوله فتلك مساكنهم فقوله بطرت الخ
من الاسناد المجازي وكم خبرية وقوله كانت حالهم الخ اشارة الى ان المقصود به الوعيد والاشر
والاشر الفرح والغرور والمراد بالسكنى التوطن ولذا قدم قوله اذ لا يسكنها الخ تعليل لمعلوم قبلي
الا نسبة تأخيره بعد قوله قليلا مع انه توطئة له وقوله من شوم معاصيهم تعليل لخرابها وقليلا
صفة ناس او وقت او سكن وقوله اذ لا الخ بيان لمعنى ارثه لها قوله وانتصاب نزع الخافض اي
حذف الباء اي بمعيشتها الا في لانه يرجع لما بعده وهو مصدر ميمي انتصب على الظرفية كجئتك
خفوق النجم ولو مثل له كان اظهر من مثاله وهو زيد ظني مقيم اي في ظني لان فيه احتمالا اخر
والمضاف المقدر ايام او زمان وقوله مضاف اليه اي الى الزمان لا الى المعيشة حتى يقال التذكير تأويل
بالعيش او العفا وكفر المضمن من كفران النعمة وهو يتعدى بنفسه في الاصل لانه بمعنى الستر
وقد يتعدى بالباء قيل لا حاجة الى تقدير المضاف هنا وفي مقدم الحاج لانه يحتمل ان يكون اسم
زمان بنفسه والجواب بان التقدير على المصدرية لا يجدي في الظاهر انه لم يسمع اسم زمان فتامل
قوله وما كانت عادته يعني انه لم تجر به العادة الالهية ولم يسبق به القضا الرباني ولا وجه لما قيل
انه غير ممتزج بما بعده وقوله في اصلها تفسير لامها ولم يفسرها القري بمكة لانه كان تاباه وقوله التي
هي اعمالها اي توابع لتلك الام لان كرسي المملكة محل حكامها وما عداه يسمى في العرف اعمالا ونواحي
وسوادا وقوله لان الخ بيان للحكمة في كون مبعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام من السواد لا من
الكفور والبوادي بان اهلها فيهم فطنة وكيس فهم اقبل للدعوة واشرف والانبيا عليهم الصلاة والسلام

ايبعثوا الامد اشرف البقاع والاجناس وليس هذا بطريق الشرطية فليس فيه شي مما قاله الفلاسفة حتى يتوهم انه يجر الي الفلسفة ولم يقل ان العصبات مولد الانبيا عليهم الصلاة والسلام حتى يقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام ولد بالناصرة وبعث بالمقدس ولوط ليس من اهل سدوم وانبل من النبل وهو الذكاء والنجابة قوله لاللام الحجة رد على المعتزلة في اثبات الحسن والقبح العقليين وقوله مدة حياتكم اختصر للاضافة وقوله المنقضية بالجمد والنصب صفة المدة او الحياة والثواب ما كان في الجنة فهو مقابل للدنيا والبقا مقابل للانقضا فلا وجه لما قيل انه ينبغي ان يقال في متاع الدنيا مشوبا بالاكدار لتقابل قوله خير وقوله وبهجة كاملة اي نعيم تام كما قاله ابن الاثير في حديث اذا راي الجنة وبهجتها اي حسنها وما فيها من النعيم ولو اريد المسرة مجازا صح ايضا فلا وجه لما توهم من عدم مساعدة اللغة له لانه بمعنى الحسن مع ان المقام لا يأباه ومثله سهل قوله يستبد لون الذي هو ادني فيه اشارة الي ان الدنيا مشعر بانها دنية كما قيل

وعنت دنيا لتنبي من دناتها • دنيا وا لا فسكروها الدابة

وقوله وهو ابلغ في الموعظة لاشعاره بانهم لعدم عقلهم لا يصلحون للخطاب فالالتفات لعدم الالتفات زجرلهم وهذه نكتة للالتفات خاصة بهذا المقام وقوله مدركة لا محالة منه التاكيد بالاسمية وبدلالته السينية لان المسبب لا يتخلف عن سبب والفا في افمن لترتيب الانكار على ما قبله وقوله لذلك اي لعدم الخلف للحساب او العقاب لان المحضر لامر وهو في الغيامة لذلك وقد غلب لفظ المحضر في القران في المعذب واليه اشار الزمخشري وصرح به في البحر وقوله نعالي جميع لدينا محضرون مع انه يحتمل التغليب لا يرد على الغلبة نقضا كما توهم بل يؤيدهما قوله وثم للتراخي في الزمان قدمه لانه المعنى الحقيقي ولاما نع عنه وفيه رد على الزمخشري حيث منعه وقد اجيب عنه بان التراخي الزماني معلوم فلا فايدة ونعقيب بان الرتبي كذلك والاية مسوقة له ويدفع بانه انسب بالسياق فهو ابلغ واكثر افادة وارباب البلاغة بعد كون الي المجاز ما امكنه لتضمنه لطايف النكات فلا يرد عليه ان العدول الي المجاز مع امكان الحقيقة باطل كما ذكره الطيبي ويوم القيامة متعلق بالمحضرين قدم للفاصلة والجملة معطوفة على مثعناه وعدل الي الاسمية للدلالة على التحقق ولا يضره كون خبرها ظرفا مع العدول كما توهم وحصول التحقق ولو قيل احضرناه لا ينافيه فتامل قوله تنتيهما المنفصل وهو الميم الاخيرة من ثم مع ما بعده لانه بوزن عضد فخفف مثله وسكن كما سكنت للتخفيف وقوله وهذه الاية يعني قوله افمن وعدناه الخ والاستفهام فيها انكاري في معنى النفي وكونها كالنتيجة لانه لما ذكر ان ما عند الله خير من متاع الدنيا لزمه نفي التساوي بينهما ولا يرد عليه شي قوله عطف على يوم القيامة والنداللاهانة والتوبيخ ولذا اجاب المشركا مع انهم غير مسئولين ويجوز تعلقه بنقاله وقوله تزعمونهم شركايي يعني ان المفعولين محذوف وفيه اختصارا دون احدهما فانه لا يجوز على الاصح وفي المغني الاولى ان يقدر تزعمون انهم شركايي لانه لم يقع في التنزيل على المفعولين الصريحين بل على ان وصلتها كقوله الذين زعمتم انهم فيكم شركا وفيه نظر قوله بثبوت مقتضاه متعلق بحق والضمير للقول الموعود به وثبوته في الاخرة او المراد المشار فتعليه والمراد ممن حق عليه القول بعضهم وهم الشركا وفايدة الصلة اخراج مثل عيسى وعزير والملايكة لشموله الشركا له ومبادرة الشركا للجواب خوفا مما داهم وقوله هو للقول وحذف العايد للتصريح به فيما بعده وقوله عنا اشارة الي انه كما الخ صفة مصدر مقدر والدلالة المذكورة من التشبيه والاستيناف بياني في جواب كيف صارت غوايتكم قوله ويجوز ان يكون الذين صفة اي هو خبر ويجوز كونه صفة لهولا والجملة خبر وهذا رد على ما ذكره ابو علي في التذكرة من انه هولا مبتدا والذين اغوينا خبر مبتدا محذوف اي هم الذين اغوينا وهذه الجملة خبر وجملة اغويناهم مستانفة ولا يجوز كون الذين صفة وجملة اغويناهم خبر لانهم يفد غيرما افاده المبتدا الموصوف والتقييد بالظرف الفضلة لا يصيره مفيدا بحسب الاصالة بان المفيد الزايد صيره مفيدا مالم يفده المبتدا وصفته ولا يضره كونه فضلة فان بعض الفضلات قد يلزم في بعض المواضع كما اشار اليه المص قوله تبرانا اليك الخ موجهين التبرو منهين له اليك وكونه هو منهم وان سولوه لانهم لم يجبرهم اليه وتقريرها لما قبلها لان الاقرار بالغواية تبروا في الحقيقة وقوله يعبدونا اشارة الي ان ايانا مفعول مقدم للفاصلة وكونه العبادة لاهوايهم باعتبار نفس الامر والمال وقوله من عبادتهم اشارة الي ان الجار مقدر فيه على هذا الوجه قوله فدعوهم من فرط الحيرة قيل بالضرورة الامتثال ورد بانه ليس الامر للايجاب حتى يلزم امتثاله بل للتوبيخ والتقريع والظاهر من تعقيبه بالفا في قوله فدعوهم انه ايجاب لكونه تقضيها لهم على روس الاشهاد حيث استغاثوا من لا ينفع له لنفسه فتامل قوله لعجزهم

سعدي — سعدي — سلامي زاده — سعدي — غرائب — ابن كمال — سعدي

عن الاجابة والنصرة الاجابة هنا بمعنى الاستجابة لانها قد ترد بمعناها والقرينة انه الواقع في النظم ومنه اجيبوا دعوة الداعي ولذا عطف عليه النصرة للتفسير فلا يرد عليه ما قيل العجز عن الاستجابة لا عن الاجابة اذ يوميذ ينطق كل شي مع انه نطق كل شي لبس فيكله موقف اذ منها ما يختم فيه على الافواه قوله لاذ با بالها الموحدة اي لاصقا متصلا بهم وهو حال من المفعول لا مفعول ثانيا على انه راي علمية لانه حذف احدي مفعولي افعال القلوب ممنوع عند اكثر النحاة وضميرلا والداعي والمدعو قوله لما راوا العذاب جواب لو على التقديرين وقوله يدفعون صفة وجه فما قيل انه جوابه محذوف وهو لدفعوا به العذاب او يدفعون علينا وبله بالماضي سهو والذي غره ما في الكشاف وشروحه وقوله وقيل لو للتمني مرضه لانه يحتاج الي تقدير وتاويل بعيد ولانه كان الظاهر ان يقال لو انا كنا وتفصيله في شروح الكشاف قوله يسال او لا عن اشراكهم لانه المقصود من قوله اين شركايي والسوال عن علام الغيوب للتوبيخ على الشرك لا للتعيين مكانهم قوله فصارت الانبا كالعمي عليهم العمي بضم فسكون جمع اعمي وهذا يقتضي ان الانبا شبهت بمن توجه لشي واثبت له العمي على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية بدليل قوله لا يهتدي اليهم وقوله واصله الخ يقتضي انه من باب القلب المقبول لنكته وهي المبالغة في اثبات العمي للانبا التي ليس من شانها ذلك فما بالك بهم وحينئذ لا يكون استعارة فكلامه لا يخلو من الخلل وكذا ما قيل ان القلب لا ينافي الاستعارة مع انه لا يلايم ما يانه من اعتبار معني الخفا فيه فالظاهر ان يقال انه اراد ان فيه استعارة تصريحية تبعية فاستعير العمي لعدم الاهتدا ثم لا يهتدون للانبا ثم قلب للمبالغة فجعل الانبا لا تهتدي اليهم وضمن معنى الخفا فعدي بعلى ففيه انواع من البلاغة الاستعارة والقلب والتضمين بلا تكلف ما ياباه ممتنع العبارة قوله ودلالة على ان ما يحضر الذهن يعني انه في هذا القلب دلالة على ان ما يحضر في ذهن المرء اذا استحضره بعد غيبته عنه كجوابهم للرسل واخبارهم في الدنيا التي ذهلوا عنها فانه من جلة ما يرتسم في الذهن وهو انما يرد عليه الذهن من الخارج بمعنى نفسه لا امرانما يتاوانما بواسطة تذكر الصورة الواردة منه باماراتها الخارجية فلما اخطا الذهن الخارج ونفسه لا امر بانهم بصل اليه لا نسداد الطريق بينه وبينه بعمى وعجزه لم يمكن احضار ولا استحضار وذلك لانه لما جعل الانبا الواردة عليهم من الخارج عميا لا تهتدي دل على انهم عمي لا يهتدون بالطريق الاولى لان اهتداهم بها فاذا كانت هي في نفسها لا تهتدي فما بالك بمن بها يهتدي فتدبر فانه في غاية الخفا ولذا قيل انه لو تركه كان اولى قوله اوما يعمها اي مما يعم الانبا المجاب بها الرسل وكل ما يمكن الجواب به والنغمغة بتايين فوقيتين وغينين معجمتين التردد في الكلام لحصر اوعي وقوله ويعرضون الخ كقوله عيسى حينئذ لا علم لنا الا ما علمتنا قوله وتعدية الفعل اي عميت لتضمنه معنى الخفا وهو احسن من جعله بمعنى الاشتباه كما ذكره الراغب ولولا لتعدي بعن ولم يتعلق بالانبا لانها مسموعة لا مبصرة وقوله لفرط الدهشة سوا كانت الفا في قوله فهم تفصيلية او تفريعية لان سبب العمي فرط الدهشة وقوله او العلم وفي نسخة والعلم بانه مثله اي في العجز عن الجواب وقوله فاما من تاب الفا فيه لتفصيل اجمال يعلم مما قبله لبيان حال من تاب عن شركه ولترتب الاخبار به عما قبله قوله وعسى الخ لا ينافي تحقق ما يرجى منهم كما قيل عسى منك خير لنا من نعم او هي للترجي على لسان العباد لانه لا يليق به تعالى حقيقة قوله لا موجب عليه ولامانع مشية الله هي اختياره او مقاربة له والاختيار منه تعالى للفعل بمعنى انه ان شا فعل وان شا تركه او كونه بحيث يصح منه الفعل والترك وهو بهذا المعنى مقابل للايجاب ولما تقاربا وقد جمع بينهما هنا حا ولوا التفسير على وجه يقع به التغاير ليسلم النظم من الحشو فقيل المراد انه يخلق ما يشا من الاعيان والاعراض وقوله يختار معطوف على يخلق اي يخلق ما يشاوه باختياره فلا يخلق شيئا بلا اختيار وهذا لم يفهم مما يشا فانه لا يفيد العموم وقيل انه قوله لا موجب ولا مانع لف ونشر فالمشية عدم الايجاب والاختيار عدم المانع ليفيد واورد عليه انه لا وجه للتخصيص بلا مخصص وقيل المشية تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه رد على الفلاسفة كما انه في ذكر المشية تنبيها على الرد على من زعم ان مختص للعالم اقتضا النار للاحراق ورد بانه ان اريد بالمشية صحة الفعل والترك فهي لا تجامع الايجاب اصلا وان اريد كونه ان شا فعل وان لم يشا لم يفعل فكذا الاختيار ولا فرق بينهما فان معناهما عندنا الاول وعند الفلاسفة الثاني وكلام المحشي هنا لا يخلو من الاضطراب قوله الخيرة الخ طيرة بوزن عنبة بمعنى التطير وحكى ابن الاثير تسكينها بانه قال ولم يجي على هذا الوزن من المصادر غير خيرة وطيرة ولم يجي من الاسما غير طيبة بمعنى طيب وقوله لنوع من السحر يختص

ابن كمال — سعدي — سعدي — غرائب

به المراة لزوجها يعني في المجرد المعتل العين قوله وظاهره نفي الاختيار لان الخيرة والتخير والاختيار
بمعنى كما يفهم من كلامه وهو ظاهر النظم ولما كان فيه ايهام للجبر اشار الى توجيهه بان اختيار العبد
وان كان ثابتا عند اهل الحق لكنه يكون بالدواعي التي لو لم يخلقها الله فيه لم تكن وهذا هو معنى
قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو مذهب الاشعري رحمه الله قال خاتمة المحققين
الدواني في مقالته في افعال العباد الذي يثبته الاشعري هو تعلق قدرة العبد وارادته الذي
هو سبب عادي لخلق الله تعالى الفعل فيه واذا فتشنا عن مبادي الفعل وجدنا الارادة منبعثة
عن شوقه له وتصور انه ملايم وغير ذلك من امور ليس شيء منها بقدرة العبد واختياره كما حققه
وهو محصل كلام المص رحمه الله خلافا لمن قيل مذهب الجبرية ليس بصحيح فان اردت تحقيق ذلك فانظر
تلك المقالة قوله المراد به الخ فالمعنى ما كان لهم الخيرة على الله اي التحكم عليه بان يقولوا لم لم يفعل
الله كذا كما ذكر في سبب النزول المذكور ومعنى ما كان انه لا يليق ولا ينبغي فانه احد معانيه التي
ورد بها وهو مشهور فلا يصلح هذا وجها لتمريضه كما قيل لانه غير موافق لسبب النزول المذكور وكونه
ما مر على قواعد المعتزلة من عدم جواز ارادته تعالى للكفر والفسق وهم ولعل تمريضه له انه لا
دلالة عليه في النظم وفيه حذف المتعلق من غير قرينة دالة قوله ولذلك خلا بالتخفيف والبنا للفاعل
او بالتشديد والبنا للمجهول لانه موكد لما قبله او مفسر له اذ معنى يخلق ما يشا ويختار لا ما يختاره
العباد عليه وفي الوجه السابق هو مستانف في جواب سوال تقديره فما حال العباد وهل لهم اختيار
ونحوه فقيل انهم ليس لهم اختيار والمختار ما اختاره الله قوله وقيل ما موصولة مفعول يختار وهي
في الوجه الاول نافية والداعي لهذا دفع التكرار بين يشا ويختار ووجه تمريضه عدم مساعدة اللغة له
فانه المعروف فيهما ان الخيرة بمعنى الاختيار لا بمعنى الاختيار وعدم مناسبته لما بعده من قوله سبحان
الله الخ ولقوله يخلق ما يشا ايضا كما في بعض شروح الكشاف واما حذف العايد فكثير لا انه لا يجري
الى مذهب الاعتزال الذي ليس المراد اختياره للخير على الوجوب بل بمقتضى التفضل والكرم وليس
الوقف على يختار وانه يردي متعينا لانه يكون تاما واما كونه ما موصولة مفعولا ليختار وكان
تامة بمعنى وجد ولهم الخيرة بتقدير لهم الخيرة فيها لا استفهام الانكاري اي فضعيف لما فيه
من مخالفة الظاهر منه وجوه قوله اذ ليس لاحد الخ الظاهر انه على الوجه الاول في تفسير ما
كان لهم الخيرة فانه اذا لم يكن لاحد اختيار مستقل لا يقدر ان يختار غير ما اختاره الله وينازعه في
مختاره وقوله او يزاحم على الثاني لانه يحكم عليه فيزاحمه في اختياره واما على الثالث فهو نفي من
اشراكهم منه يضرهم ممن يريد لهم كل خير وقيل ان الاول على ان التعجب متصل بقوله يخلق ما
يشا ويختار والثاني على انه متعلق بما كان لهم الخيرة قوله عن اشراكهم فما مصدرية وفيما بعده
موصولة بتقدير مضاف او هو بيان لحاصل المعنى عليه وقوله تكن صدورهم كحقيقة رسالته وعداوته
ونحو ذلك وقوله لا احد يستحقها اي العبادة اشارة الى امثاله وان كان عاما المراد به من يستحق الالوهية
قوله لانه المولي بزنة اسم الفاعل الخ اي المعطي لجميع النعم بالذات وما سواه وسايط فالمراد بالجملة
ما وقع في مقابلة الانعام بقرينة ذكرها بعده بقوله قل ارايتم الخ فيه انه قد يخص به فلا وجه لما قيل
انه لم يفرق بين الحمد والشكر وهو توجيه للحصر الدال عليه تقديم الظرف ولم يلتفت اليه انا لحصر
بمجموع حمد الدارين اذ الحمد في الاخرة لا يكون لغيره لعدم الحاجة اليه كما مر في الفاتحة مع انه قيل ان
المراد بالنعم ما يشمل الفضايل والاوصاف الجميلة كالشجاعة التي هي بخلقه تعالى فالحمد عليها في الحقيقة
لله تعالى لانه مبدي بها ومبدع لها ولو نظر الى الظاهر لم يكن حمد الاخرة مختصا به ايضا فان نبينا صلى الله
عليه وسلم يحمده الاولون والاخرون في مقام الحمد وبيده لوا الحمد في الاخرة والمحشر كما شهدت به النصوص
قوله بقولهم متعلق بقوله يحمده كانتهاجا بمعنى سرورا يعني ان حمد الاخرة هو المذكور في هذه
الايات وانه على وجه اللذة لا التكليف وقوله الميم زايدة لدلالة الاشتقاق عليه فوزنه فعمل والد
لامص بضم الدال المهملة وكسر الميم البراق ومنه دلامص للدرع ومختار صاحب القاموس كبعض
النحاة ان الميم اصلية ووزنه فعلل لان الميم لا تنقاس زيادتها في الوسط والاخر والسرمد الدايم
وقوله باسكانه الخ تمثيلا وجعلها غير مضية لا بالكسوف كما قيل لانه لا يذهب ضوءها بالكلية
الا انه يريد به ذلك وهو سهل والا فق الطاير بالخبن الجهة اي الا فق الغير المرئي والبعد تحت
الارض بالكلية حتى يكون تكرارا كما قيل قوله كانه حقه الخ لانه هل لطلب التصديق وهو المناسب
للمقام بحسب الظاهر لا من التي لطلب التعيين المقتضي لاهل الوجود لكنه اتى به على زعمهم
ان الهتهم موجودة تبكيتا وتضليلا فهو ابلغ وكانه حقه انه لا يعبر بهذه العبارة لما فيها من ترك الادب
لكنه اذا ظهر المراد بطله لا يراد وقراءة ابن كثير بابدالها الياء همزة قوله سماع تدبر واستبصار دفع
لما يتوهم كما سيصرح به منه ان الظاهر ان يقال افلا تبصرون لانه هذا هو المطابق للمقام لان المراد

عزمي
سعدي
بهلوان
سعدي
ابن كمال
ابن كمال
عزمي
سعدي

الكم

الكم لو كنتم على بصيرة وتدبر لما ذكرناه عرفتم انه لا اله غيره لانه يقدر على ذلك لان مجرد الابصار لا يفيد ما
ذكر فهو توبيخ لهم على ابلغ وجه قوله ولعله لم يصف الضيا بما يقابله اي بقابله المذكور هنا وهو قوله
تسكنون فيه كان يقول ضيا تتحركون فيه وتتصرفون لانه لو وصفه به دل على ان الامتنان بما فيه
من التصرف لا به نفسه وانه تبع وليس كذلك واما ظلمة الليل فليست مقصودة في نفسها بل النعمة
ما فيه من الهدو والسير والراحة قوله ولان منافع الضوء اكثر الخ ما يقابله اما الليل فهو على
تقدير مضاف اي منه منافع ما يقابله او السكون فيه فهو منه فقيل الاكثر منه انه يحقي اي يعوم متباعد
في الاكثر عن مقابله والاول اظهر والمراد انها لو ذكرت كلها او اكثرها طال الكلام ولو اقتصر على
بعضها توهم الاختصاص به فلا يرد عليه ان كثرة منافعه لا تصلح وجها ولم يقابل الليل بالنهار لانه
لا يلزمه الضيا لجواز كون الشمس تحت الارض فيه ونحوه من انكشاف ضوئها بالكلية
كما مر ونفع النهار انما هو بضيايه بخلاف الليل فانه لا يخلو عن النفع سوا اظلم ام استنار ولما كانت
منافع الضيا الكثيرة لا يقف عليها العوام الا بالسماع من الخواص ذيله بقوله افلا تسمعون واما
كونه يلزم اجتماع الليل والنهار هو الضيا لان النفع به فلذا خص بالذكر بخلاف الليل فتدبر قوله
لان استفادة العقل من السمع الخ اي قرينة الضيا الكثيرة المنافع المحتاجة الى كثرة الادراك بما هو
دال على كثرة الاستفادة المناسبة له لان جميع ما يدركه الحواس يعبر عنه بما يدركه السمع ويزيد
عليها بادراك الاصوات ولذا تراه مقدما على البصر في التنزيل وقد مر له وجه اخر قوله في الليل
اشارة الى انه لف ونشر وللافذ في النهار بعده وضمير فضله لله وكونه للنهار على الاسناد المجازي
خلاف الظاهر وقوله من فضله لتنبيه الا يجابه وفيه مدح للسعي في طلب الرزق كما ورد الكاسب
حبيب الله وهو لا ينافي التوكل وقوله لكنه اشارة الى ان المقصود منه التعليل وقد مر تحقيقه
ومعرفة النعمة لازم للشكر فلذا ذكره قوله جد بعد تقريع اي ذكر مجددا يعني انه لكونه اعظم اعيد
ذكره مرة بعد اخرى او انه لتغاير المراد منه ذكره في الموضعين ليس بمكرر وفساد الراي ظاهر
من قوله حق عليهم القول ولذا حمل الاول عليه وحمل ذكره ثانيا على انه تشبيه وهو في قوله بعده
هاتوا برهانكم او الاول احضار للشركا تبكيتا عليهم لعدم صلوحهم لما نسب لهم لقوله بعده وقيل ادعوا
شركاكم فدعوهم وهذا تخسيس لانهم لم يكونوا في شيء من ايجادهم لقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون كما في
الكشف قوله وهو نبيهم الخ ولا يضر كون الشهيد في موقف اخر غير الانبيا وهم امة محمد والملايكة لقوله
وجيء بالنبيين والشهدا فانه دال على مغايرة الشهدا للانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن المواقف
متعددة فلا يرد ما ذكر على ان المص مع ان الدلالة على المغايرة غير مسلمة ولو سلمت فشهادة الانبيا
لا تنافي شهادة غيرهم معهم لكن الحق الاول لانه قوله من كل امة وافراد شهيد صريح فيه وقوله غاب
عنهم غيبة الضايع اشارة الى ان ضل بمعنى ضاع وهو مستعار هنا للغيبة قوله كان ابن عمه يصهر
بيا تحتية مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وها مضمومة وقاهث بقاف وهذه مفتوحة وثا مثلثة
وفي بعض النسخ واهاث بالغين ولاوي مقصور هو ابن يعقوب وقاهث هو ابن عمران كما في التواريخ
لكونه ابن عمه على هذه الرواية ظاهر وفي رواية اخرى ذكرها المص في ال عمران انه موسى بن عمران
ابن يصهر بن قاهث الخ فيصير جده لا عمه وهي رواية اخرى في نسبه كما صرح به في المعالم فلا
مخالفة بين كلامي المص قوله فطلب الفضل الخ اصل معنى بغى طلب ويختلف معناه فاما ان يكون
المطلوب العلو والتحكم وهو المعنى الاول وتعديته بعلى كالقصد والعلو وهو معنى تكبر وتعديه لذلك
ايضا او هو بمعنى الظلم او الحسد لما فيه من طلب ما ليس حقه وطلب زوال نعمة المحسود والفا اما
فصيحة اي ضل فبغى او على ظاهرها لان القرابة تدعو الى الحسد ونحوه وقوله وذلك اي طلب الفضل
ان التكبر او الظلم والحبورة بضم الحا المهملة والبا الموحدة مصدر حبر الرجل اذا صار حبرا اي اماما مقتدى
ومميزا عليهم للقوم وعليه الرواية الاخيرة لموسى وهارون او للقوم ايضا وقوله الاموال المدخرة
فهو مجاز بجعل المدخر كالمدفون اذ كان الكنز مخصوصا به قوله مفاتح صناديقه فهو على تقدير مضاف
او الاضافة لادنى ملابسة وكونه بالكسر على قياس اسم الالة ومرض كونه بمعنى الخزاين لانه غير
معروف وقوله وقياسه المفتح اي فتح الميم لانه اسم مكان وقوله صلة ما وما نقل عن الكوفيين من
ان الجملة المصدرة بان لا تكون صلة للموصول خطا قبيح لوقوعه في هذه الاية كما قاله الاخفش فان
كان لم يسمع في غير هذه الاية لم ينهض ما ذكره لجواز كون ما موصوفة ولا يخفى ان المانع لكونها صلة
انها تقع في ابتدا الكلام فلا ترتبط بما قبلها وهذا يقتضي انها لا تكون صفة ايضا فلا يرد ما ذكر عليه
ووقع كونها حالية من بعض النحاة قوله وناء به الحمل اذا اثقله فالبا للتعدية ولا قلب فيه كما قيل على
ان اصله تنوء العصبة بها اي تنهض فانه لا حاجة الى ارتكابه وقوله الجماعة الكثيرة من غير تعيين
لعدد خاص وهو الذي ذكره الراغب في مفرداته وعول عليه المص هنا وقد تقدم ان من اهل اللغة من

سعدي

مبين لها مقدارا واختلفوا فيه فقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل من عشرة الى اربعين وقيل ستون وقيل سبعون وقد يقال ان اصل معناها الجماعة مطلقا كما هو مقتضى الاشتقاق ثم ان العرف خصها بعدد قد اختلف فيه او اختلف بحسب موارده فتامل قوله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه وهو التذكير فانه قد يكتسب التذكير والتانيث منه وخص الزمخشري بتفسير المفاتح بالخزاين لما بينهما من الاتصال كما في ذهبت اهل اليمامة و ينبغي منه انه لسيبويه مجاز اذا كانت المفاتح بمعنى المفاتيح ووجهه ان النحاة اشترطوا في الاكتساب ان يكون المضاف بعضا او كبعضه او لفظ وما ضاهاه وقالوا ان ما هو كالبعض المراد منه ما كان بينهما اتصال تام بحيث لو اسقط لبقي معناه مفهوما من المذكور والخزاين والكنوز المرادة منه ما الراجع اليها الضمير كذلك لان الخزاين تطلق ويراد بها ما فيها كاليمامة مع اهلها بخلاف المفاتيح مع الكنوز فاذا لم يرد الخزاين ففيه مضاف مقدر رجع اليه الضمير كما في يزيد يصفق بالرحيق السلسل اي جملة مفاتحه فافهم وقد مر فيه كلام في الانعام قوله منصوب بتنوء على انه متعلق به واعترض عليه ابو حيان بانه لا معنى لتقييد اثقال المفاتيح للعصبة بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن عطية انه متعلق ببغى عليهم ويرد عليه ما مر وكذا قوله الى البقاء انه ظرف لآتيناه ورجح تعلقه بمقدر كاظهر التفاخر والفرح بما اوتي اذ قال الخ او باضمار اذكر كما في الدر قوله لا تبطر البطر فرح ينشا من المغرور بالنعمة وقوله مطلقا قيد للذم اي للفرح لان السرور بها لما انها جعلت رأس كل خطيئة اما انه يسر بها لكونها وسيلة الى شيء آخر من امور الآخرة فلا يذم والترح ضد الفرح والبيت المذكور من قصيدة للمتنبي اولها

اشاقك شانيسهم ارتحالا الخ ومثله قول ابن شمس الخلافة

واذا نظرت فان بؤسا زايلا للمرء خير من نعيم زايل

وقد روي عن الحسن انه آية ولا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم جمعت الزهد كله وقوله فان العلم الخ بيان للذهول عند ذهابها وقوله مفارق في نسخة بدله مفارقه بالضمير او بتاء التانيث لانه ما عبارة عن اللذة ومنه متعلق بـ شيئا لا بمقدر او بالمذكور لانه قد قلنا بتقدم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا و قوله ولذلك اي لكون الفرح بها مذموما شرعا قال الخ فعلم كونه مذموما من هذه الآية فهذا برهان انى لا لمي حتى يرد انه مبني على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح ولا يندفع هذا بجعل الاشارة الى كونه الفرح نتيجة حبها الخ بل يتاكد و قوله عطف قيل انه معطوف على قوله الفرح بالدنيا مذموم الخ لا على قال كما قيل وفيه نظر ومحبة الله مصدر مضاف للفاعل قوله وابتغ فيما آتاك الله في ظرفية اي مستقلبا ومتصرفا فيه او سببية بمعنى الباء وهو الظاهر من كلام المص اي ابتغ بتصرفه والدار الآخرة مفعوله بتقدير مضاف اي موجب الدار الخ لا على ان الدار كما قيل و قوله تترك لان النسيان يطلق على الترك مجازا كما مر قوله وهو ان تحصل الخ الضمير للنصيب واجيب عنه بالمصدر مبالغة او لعدم الترك كما قيل وقد فسر النصيب بالكفن وقوله او تاخذ الخ تحصيله لاجل القناعة والكاف في كما احسن للتشبيه مثل ما احسن الله الخ او انه تشكر حسنه بما ثل للاحسان او للتعليل قوله نهي عما كان الخ ووقع في بعض النسخ زيادة نهي الى قوله بامرايه نهي عنها لاستمراره عليه فقوله ما مر متعلق بكان على هذه النسخة وعلى الآخر بينبغ والباء على الاولى للسببية وعلى هذه للملابسة والامر عبارة عما آتاه الله من الغنى وحب الجاه والمال وقوله لا يحب المفسدين قيل فيه تنبيه على انه عدم محبته كاف في الزجر عما نهى عنه فما بالك بالبغض والعقاب وهو حسن وقيل عدم محبته كناية عن البغض الشديد كما ان محبته مزيد الانعام قوله فضلت به اي بما عندي من العلم جواب عن قولهم له ان ما عندك تفضل من الله فانفق منه شكرا لما ينبغي فكانه رده بانه ليس تفضلا بل لاستحقاقه في ذاته وانه لتفوقه العلو والرفعة قوله وعلى علم في موضع الحال من الفاعل هكذا ذكره المعربون ولم يجعلوا على تعليلية متعلقة باوتيت على انه ظرف لغو لانه اصل معناها ولان المراد انه استوجبه على علمه فعلى للايجاب كما في على كذا وهو المراد في قولهم فعله على علم والكيميا لفظ يوناني بمعنى الحيلة ثم غلب على مخصوصة التقدير بطريق مخصوص وقد قيل انه كان تعلمها من موسى عليه الصلاة والسلام وقيل انه لا اصل له وقال الطيبي انه من قبيل المعجزة لما فيه من قلب الاعيان ولذا انكره بعض الحكماء ورد بانه لو كان معجزة ما قبل التعلم وهل يجوز تعلم الكيميا او لا قيل فيل وهو مبني على الخلاف في قلب الحقايق بمعنى انقلاب الشيء عن حقيقته كالنحاس عن الذهب فقيل نعم وقيل لا فعلى الاول من علم العلم الموصل لذلك القلب علما يقينيا جاز له عمله وتعليمه اذ لا محذور فيه بوجه وان قلنا بالثاني او لم يعلم الانسان ذلك العلم اليقيني وكان ذلك وسيلة لغش حرم والدهقنة امور الزراعة واستغلال العقار اشتقوه من الدهقنة وهو لفظ فارسي يطلق على من يتعاطاه واصل معناه رييس

القرية قوله وعندي صفة له اي العلم لانه ظرف وقع نكرة والمراد انه مختص به واذا تعلقه بأوتيته فهو بمعنى في ظني واعتقادي ورايي كما يقال حكمه الحل عندي ابي حنيفة ولا حاجة الى جعله جملة مستقلة اي هذا استقر عندي وفي رايي وهي جملة مستانفة مقررة لما قبلها وهو ما في الكشاف ويختاره صاحب الكشف قوله تعالى اشد منه قوة يحتمل القوة الجسمية والمعنوية وجمعا يحتمل جمع المال وجمع الرجال وقوله والتعجب والتوبيخ بمعنى الاستفهام وقوله بذلك اي الاهلاك واغتراره مفهوم من كلامه السابق قوله اورد لادعايه العلم الخ بنفي متعلق بورد وهذا العلم علم ان الله قد اهلك الخ وقوله اعنده الخ تقرير لهذا الوجه بان الهمزة للانكار داخلة على مقدر وجملة ولم يعلم حالية مقررة للانكار ودالة عليه انتفاء ما دخلت عليه كقولك اتدعي الفقه وانت لا تعرف شروط الصلاة وليست معطوفة على الجملة المقدرة كما ذهب اليه الشراح لان ما اخترناه انسب بالمعنى يتدبر يجمعه علمه به مع اثباته له فيما قبله لعدم جريه على موجب علمه فلا تنافي بينهما فافهم وينفي معنيه بصونه من الوقاية ومضارع الهالكين مواقع الهلاك والمراد ما يوجبه قوله سواله استعلام الخ اشارة الى التوفيق بين هذه الآية وقوله فوربك لنسالنهم اجمعين فان السوالين متغايرين لما ذكر او باعتبار مكانين او زمانين فلا تناقض بينهما وقوله بغتة اي معاينة وطلب عذر وجواب فلا ينافي السوال فتامل قوله كانه الخ بيان لاتصال الآية بما قبلها وقوله اغنى من الغني او العفو وقوله اكد ذلك اي التهديد وقوله يبين انه اي الهلاك وصنيع المص اظهر مما في الكشاف وقوله مطلع ناظرا الى التفسير الاول وهو من عدم السوال وما بعده من الثاني فان عدم سوال المذنب مع شدة الغضب عليه يدل على الايقاع به قوله الارجوان بضم الهمزة والجيم الحمرة والاحمر معرب ارغوان والمراد انه جلد من حرير احمر على نسخة عليهما او لباسه منه على نسخة عليه وهي اصح وقوله على عادة الناس متعلق بحسب المعنى بقال او بيريد ومنه والظاهر الثاني بنا على ان العادة تناسب الاستمرار الذي يدل عليه المضارع ولانه عادتهم الارادة في الاكثر لا القول والجار والمجرور عليهما حال او صفة مصدر مقدر وقوله حذارا عن الحسد لانه مذموم بخلاف الغبطة وعن قتادة تمنوه ليتقربوا به الى الله وينفقوه في سبيل الخير ويؤيده قوله ثواب الله خير فانه يدل على انهم مؤمنون ولا ينافيه قوله يريدون الحياة الدنيا لانه لا يلزم ارادتها لذاتها وقوله للتمني متعلق بقال قوله دعا بالهلاك اي في الاصل والمراد به هنا الزجر عن هذا التمني مجازا ومنصوب على انه مصدر نية وقوله بدل من الدنيا وما فيها اخذه من مقابلة الثواب وحذفه المفضل عليه قوله الضمير فيه للكلمة وهي قولهم ثواب الله خير الخ والكلام بالمعنى اللغوي وقريب منه انه الخصلة وهو المراد بالسيرة ومعنى تلقيها اما فهمها او التوفيق للعمل بها والجنة مفهومة من الثواب وعطف الطريقة عليها لسيرة تفسيري قوله على الطاعات وعن المعاصي في الكشف الصبر حبس النفس وهو كف وثبات فلذا عدي تعديتهما بعن وعلى اذ له متعلقان ما انقطع عنه وهو المعصية وما اقبل به وهو الطاعة فعدي للاول بعن وللثاني بعلى وقيل عن فيه بدليه كما في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم وقوله ما قسم الله من القليل عن الكثير قوله روي الخ رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وصلحه عن الزكاة بوحي او كان جائزا في شرعه وقوله ليرفضوه اي يتركوا اتباعه ويكرهوه وقوله فبرطل اي اعطى البرطيل بكسر الباء وهو الرشوة ونحوه قال المعري في عبث الوليد ان البرطيل الذي استعمله العامة بمعنى الرشوة لا يعرف في كلام العرب القديم وانما هو في كلامهم بمعنى الحجر المستطيل فهو ماخوذ منه كانهم رموا الخصم بحجر لتشبيههم له بالكلب ثم تصرفوا فيه والبغية الزانية ورميها اياه بقوله انه زنى بها وقوله ولو كنت تقديره ولو كنت انت زانيا نرجم وقوله فناشدها اي اقسم عليها بالله وقوله ان تصدق اي لا ن تصدق وقوله فخر اي سجد متضرعا الى الله بالدعاء عليه وامره للارض من معجزاته عليه الصلاة والسلام يقتله والماخوذ هو ورجلان احزانه كما في الكشاف وقوله يتضرع الى اي الى موسى برجوعهم والخلاص والقسم بالعزة والجلالة هنا منا سبة تامة قوله مشتقة من فاوت فسميت الجماعة محتفا به لميل بعضهم الى بعض وتشبيهه بالاعوان هنا بقرينة المقام وقوله وهو محذوف اللام ووزنه فعه وقال الراغب انه محذوف العين فوزنه فله وهو من الفي وهو الرجوع لان بعضهم يرجع لبعض ولكل وجهة وقوله من المنتصرين ان كان المراد بنفسه فظاهر وان كان المراد باعوانه فذكره للتاكيد قوله منزلته اي مثل منزلته وحاله في الغنى ولظهوره لم يصرح به مع انه معلوم من قوله او لا مثل ما اوتي ولم يحمل على اقحام مثل هنا لانه لا يجوز مناسبة لكونهم مؤمنين كما مر ولانه تاويل قبله انه يحتمله الحاجة له وقوله بالامس متعلق بتمنوا او بمكانه وجعل الامس مجازا عن القريب كما في قوله كان لم تغن بالامس وهو شايع بمنزلة الحقيقة اذ المراد قريب

غرقة

سعيد كنو

مطلب الكيميا

لاتعيين زمانه وان جاز حمله على الحقيقة والاسند لا لاحتماله عناء بلا غني وبقدر مقابل يبسط اي يضيق ويقتر قوله مركب من وي للتعجب الخ ويكون للتحسر والتندم ايضا كما صرحوا به قاله الراغب وهو اسم فعل لاتعجب ونحوه وكان ظاهرة في التشبيه وقوله والمعنى اي على هذا التقدير ما اشبه الامر والحال اي امر الدنيا والناس مطلقا الى اخر امر قارون وما شوهد من قصته والامر مأخوذ من الضمير فانه للشان والمراد من تشبيه الحال المطلقة بهذه الحال انه لتحققه وشهرته يصلح ان يشبه به كل شيء كما اشار اليه في الكشف فاندفع ما قيل انه لا معنى للتشبيه هنا لانه غلب فيه معنى التحقق والشهرة الا ان الكلام في ما ادعاه من الدلالة على هذا المعنى فانه غير ظاهر وما قاله المصنف في الفريد من مذهب سيبويه والخليل انه وي للتندم وكان للتعجب والمعنى ندموا متعجبين في ان الله يبسط الخ فيه ان كونه كان للتعجب لم يعهد والحاصل ان كلامهم هنا لا يخلو من الكدر فليحرر وقوله ان الله بتقدير بان الله وقيل انه بدل من الامر قوله وقيل ويك اي مركب من ويك مخفف بحذف اللام والعامل في ان اعلم المقدر كما صرح به والكاف على هذا ضمير في محل جر وقوله فلم يعطنا ما تمنينا من مثل غنى قارون وهو تفسير لقوله من الله علينا وفي نسخة بدون الفا وقوله لتوليه الضمير لما تمنينا وقيل له وقوله لنعمة الله فهو من كفران النعمة وما بعده على انه من الكفر بمعناه المعروف وقوله قرا حفص هي قراءة يعقوب وعاصم وشعبة ايضا وعليها فالمفعول محذوف اي بمخسف الارض وقوله اشارة تعظيم التعظيم من البعد المستعار لعلو المرتبة وقوله التي سمعت خبرها اشارة الى انها لشهرتها نزلت منزلة المحسوس فلذا اشير اليها وقوله الدار صفة اي لاسم الاشارة لانه يوصف بالجامد والاخرة صفة للدار ولا حاجة الى تقدير مضاف اي نعيم تلك كما قيل وقوله كما اراد الخ اشارة الى دخولها دخولا اوليا لان الموصول مخصوص بهما كما قيل واعادة لا للاشارة الى ان كلا منهما مقصود بالنفي وقيل انه اشارة الى الرد على الزمخشري في استدلاله بهذه الاية على خلود مرتكب الكبيرة لانها في الكفرة مع انه لا دلالة فيها بوجه حتى يحتاج للرد وهو اما لف ونشر او راجع لكل منهما اذ كل منهما لا يخلو من علو وفساد قوله ما لا يرضاه الله مفعول المتقين اي الذين اجتنبوا ما لا يرضاه الله والمراد بالمحمودة اما المحمودة على وجه الكمال فلا يرد مرتكب الكبيرة او المراد بما لا يرضاه مثل حال قارون بقرينة المقام فالنصوص الدالة على ان غير الكفار لا يخلد في النار فلا وجه لما قيل انه تقييد بلا دليل مع انه مبني على الاستدلال عليه ان اللام للتخصيص وهو ممنوع قوله ذاتا اذ لا تقارب بين ذاتي امور الدنيا والاخرة وقدرا لانها مضاعفة ووصفا لانها باقية سالمة من التعب بخلاف هذه وتكرير اسناد السيئة يدل على انهم في اسوء الاحوال والمبالغة في المماثلة لطف معه تعالى اذ ضاعف الحسنات ولم يزد بزيادة جزاء السيئة مقدار ذرة اي في جميع السيئات دون الحسنة اشارة الى خلة المحسنين وفي ذكر عملوا ثانيا دون جاءوا اشارة الى انه عن قصد لان العمل يخصه كما قاله الراغب فانظر ما حوته هذه الاية من خلاصة البلاغة قوله الى معاد الخ اي تنوينه للتعظيم وقوله وهو المقام المحمود الخ اي مقام الشفاعة العظمى في يوم القيامة لانه المتبادر منه وان كان يطلق ايضا على منزلته العليا في الجنة وقد فسره به ابن عباس رضي الله عنهما وعلي كرم الله وجهه واختاره المصنف لان المعاد دار الحقيقة في الحشر لانه ابتدا العود الى الحياة ورده الى ما كان عليه فجعل معاده عظيما لعظمة مقامه فيه فليس في معاد وراد تجوز عنه كما توهم واما ترجيح تفسير ابن عباس وعليه بانه اعيد الى الجنة التي كان فيها وهو في ظهر ادم فلا يخفى بعده قوله او مكة التي اعتدت بها كونه بمعنى مكة هو المذكور روايته في البخاري وقوله التي اعتدت بها جعل المعاد من المعادة لا من العود لان المعنى انه رادك الى محل اعتدته والعتبة ولو كان من العود وهو بمعنى الرد كان معناه رادك الى مردك او معيدك الى معاد ولا يخفى ركاكته واما توهم انه يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الاية مكية وان كانت جحفية فلا وارد على الاحتمالين مجاز فلا وجه له ومهاجرة زمان هجرته وهو مضاف الى ضميره وعلى هذه الرواية فهذه الاية ليست مكية قوله وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين الخ هو على التفسير الثاني لان وعده بالعاقبة الحسنى في الاخرة من قوله والعاقبة للمتقين وفي هذه الدار من قوله لرادك الى معاد على هذا التفسير فمن قال ان المراد انه وعده خاصة وان قوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين معنيي المشترك لان المعاد كالمشترك وانه في قوله او مكية لمنع الخلو وجعله في الدارين متعلق بالحسنى فقد تعسف وتكلف واهون منه ما قيل انه على الاحتمالين لا معا حتى يلزم ما ذكر مع انه لا حاجة اليه لما عرفته قوله على ما يستحقه من الثواب والنصر اشارة الى ارتباطه بما قبله على الوجهين لان الجاني بالهدى صادقه فيصدق في الرد الى المعاد وقوله بعمره اعلم لانه افعل لا يعمل نصبه المفعول به وقوله العذاب والاذلال في مقابلة الثواب والنصر وقوله يعني به نفسه الخ لانه يشير نفسه من بالهدى والمشركين من هو في ضلال وقوله تقرير الخ المقرر قوله انه الذي

كشف

سعدي

سعدي غرتي

فرض عليك القران الخ لانه لما وعده عليه ووعده في مقابلته باحدى الحسنيين قرره بانه يجازي كل احد على عمله ويحقق جزائه بتمني امتثالا لايجابه والتصديق بوعده قوله كما القي اليك الخ التشبيه في بعد رجاء كل منهما وهو بيانه لكونه مقررا لما قبله وقوله ولكن الخ اشارة الى انه استثنا منقطع ونقدير الغاء ليناسب ما قيل ويكون الاستدراك في محزه وقوله ويجوز ان يكون استثنا الخ اشارة الى ان المنقطع نبيه استثنا في الحقيقة بل استدراك وقوله على المعنى وهو ان عدم رجاء الالقا يتضمن عدم الالقا فكانه قيل ما القي اليك لاجل شيء او في حال من الاحوال الا الخ فهو مستثنى من اعم العلل او من اعم الاحوال كما اشار اليه بقوله لاجل الترحم وفيه بحث وهو انه يقال ما الحاجة الى اعتبار المعنى مع انه يصح ان يقال ما كنت ترجوا الالقا لاجل شيء من الاشيا الا لاجل الرحمة وتوجيهه في الكشف بان المنفي هو الرجاء والتفريغ منه غير صحيح والالقا مثبت لا يصح هذا التفريغ منه فلذا جعله بمعنى ما القي الخ وفيه نظر وقوله الغفل عنهم ضمنه معنى التجاوز فلذا عداه بان وقوله منه امده لانه يقال امده كصده في لغة كلب كما في الكشاف قوله هذا وما قبله للتهييج لانه لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه فكانه لما نهاه عن مظاهرتهم وهداه ثم قال ان ذلك مبغوض اي كالشرك فلا تكن ممن تفعله او المراد نهيهم منه وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله الا ذاته فالوجه اطلقه عليها مجازا لتنزهه عن الجوارح وسيأتي فيه وجه اخر وقوله هالك في حد ذاته لانه وجوده ليس ذاتيا بل لاستناده الى واجب الوجود فهو بالقوة وبالذات معدوم حالا والمراد بالمعدوم ما ليس وجوده ذاتيا لانه وجود غيره كلا وجود اذ هو في كل آن قابل للعدم وسيأتي تفصيله وتحقيق المشايخ فيه واما حمل هالك على المستقبل وتفسيره بان كل عمل لغوا الا ما كان لوجهه فكلام ظاهري وضمير اليه ترجعون لله وقيل انه للحكم قوله من قرا طسم الخ القصص بدل منه لانها اسما للسورة وقوله من صدق موسى خصمه صلى الله عليه وسلم لتفصيل قصته فيها وقوله وكذبه اي به وقوله كان صادقا اي في ايمانه وهذا الحديث من حديث ابي بن كعب الموضوع وهو مشهور تمت سورة القصص بحمد الله ومنه اللهم ببركة كلامك الكريم وبنبيك النبي هو بالمؤمنين رؤف رحيم الطف بنا في الدنيا والاخرة واجعل منازلنا في الدار بنعامره لا غامره وبيسر لنا نيل الاماني وانشراح الصدر ورانك انت الوهاب الكريم الغفور وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية وقيل انها مكية الا عشرة ايات من اولها الى قوله تعالى وليعلمن المنافقين وقوله وكاية مدنية الاية وقيل انها اخر ما نزل بمكة قوله وهي تسع وستون اية وفي نسخة تسع الثا العوقية وهو الصحيح وقال الداني انه متفق عليه وقوله سبق القول فيه اي في البقرة وقوله دليل الخ اي على انه حروف مقطعة مستقلة او خبر مبتدا ونحوه مما يقدر لا مرتبطة بما بعدها لان الاستفهام مانع منه وفيه بحث لان اللازم في الاستفهام بصدره في جملته وهو لا ينافي وقوع تلك الجملة خبرا ونحوه كقولك زيد هل قام ابوه فلو قيل هنا المعنى المتلو عليك احسب الخ صح فلا يقال ايضا ان المانع منه عدم صحة ارتباطه بما قبله معنى نعم هو خلاف الظاهر ومثله يكفي فيه فتامل قوله الحسبان مصدر كالغفران مما يتعلق بمضامين الجمل لانه من الافعال الداخلة على المبتدا والخبر ودخولها عليهما للدلالة على وجه ثبوتها في الذهن او في الخارج من كونها مظنونة او متيقنة ونحوه مما ذكر في افعال القلوب وقوله ولذلك اي لتعلقه بمضمون الجملة او دلالته على جهة الثبوت اقتضى مفعولين اصلهما المبتدا والخبر متلازمين اي لا ينفك احدهما عن الاخر ذكرا وحذفا فلا بد من ذكرهما او حذفهما فلا يجوز ذكر احدهما بدون الاخر مطلقا على ما اشتهر عند النحاة وعليه المصنف تبعا للزمخشري والفرق بينه وبين المبتدا والخبر حيث جاز حذف احدهما اذا قامت عليه قرينة انها افعال تعلقت بمضمون الجملة وذلك التعلق امر خفي ومع الحذف يزيد الخفا فربما ضعفت القرينة عنده فمعه كما حقق في شرح المفصل ولانه قصد تعلقه بهما معا فكانا كالكلمة الواحدة وحذف احدهما كحذف بعض اجزاء الكلمة وهو لا يجوز اما اذا حذفا معا فلانه حينئذ يقطع النظر عن التعلق ويكون النظر لنفس ذلك الفعل فهو بمنزلة نحو يعطي ويمنع ولا يرد عليه جواز الحذف مع تعلقها بمضمون الجملة لان تعلقها لم يعد مقصودا بالذات اذ المقصود مضمون الجملة في نفسه وانما انه موكدة له وجوز ابن مالك ذلك نادرا لان المحذوف لقرينة كالموجود وهو مذهب الكوفيين وتبعهم المصنف والزمخشري فيه في الحجرات قوله او ما يسد مسدهما هو ان المفتوحة مشددة ومخففة فانها لكون مدخولها جملة استغنى بمدخولها عن المفعولين واما سدان المصدرية مسدها فكذلك كما تسد مسد الخبرين في عسى

سلامي زاده

ان يقوم زيد قاله ابن مالك ونقله الدماميني عنه في شرح التسهيل من غير فرق واليه اشار المص بقوله في الكشف ان السد مسد مما اختص به ان وان المشددة والمخففة منها واما ان المصدرية فقد يجري مجراها لدخولها على الجملة وقد يجري مجرى المفرد مخالف لما ذكره اهل العربية قوله فان معناه الخ يعني انه كان قبل دخول ان المصدرية عليه فيه احتمالان الاول ان تركهم مفعوله الاول وهم لا يفتنون حال منه بمعنى غير مفتونين وهو معنى قوله من تمامه وقولهم هو معنى ان يقولوا لانه بتقدير اللام وهو المفعول الثاني وكونه علة لما ينافيه كما يتوهم كما في المثال المذكور والثاني ان المفعول الاول ضمير الناس فانه يجوز في افعال القلوب اتحاد الفاعل والمفعول كما في قراءة لا يحسبنهم بالغيبة كما مر تحقيقه والثاني متروكين لدلالة الحال عليه يتركوا وعلى هذا فان يقولوا بتقدير اللام متعلق به وقوله وهم لا يفتنون حال من ضمير المتروكين ايضا هذا تحقيق كلامه على وجه يزيل عنه الاوهام لان منهم من توهم ان على الوجه الاول مشتمل عليها المفعولين وعلى الثاني على ما يسد مسدهما ولم يتنبه لما ذكر ولا انه غير مطابق لقوله نبيله انه ان يتركوا الخ ساد مسد المفعولين واما الفصل بين الحال وذيها بالمفعول الثاني وهو اجنبي فوهم لانه بعد تسليمه ليس بمفعول ثان وقبل كان مقدما في التقدير فلا حاجة الى توجيهه كما توهم واما الاعتراض عليه بتقدير ان يكون المعنى احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا بانه يقتضي انهم تركوا غير مفتونين لان الكلام في العلة وهي مصب الانكار وليس كذلك لان المعنى احسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة ان يتركوا غير ممتحنين بل يمتحنون فيميز الراسخ دينه من غيره وسبب النزول فالوجه كونه سادا مسد المفعولين نغير وارد لانه هذا بيان لاصل التركيب المعدول عنه فيجوز ان يكون وجه العدول عنه هذا المحذور مع انه اجيب عنه بانه انما يلزم ما ذكر لو كان التقدير ما ذكره اما لو قدر احسبوا تركهم غير مفتونين بمجرد قولهم امنا دون اخلاص وعمل صالح استقام ذلك كما صرح به الزجاج مع انه بنا عليه اعتبار المفهوم ثم ان الترك هنا بمعنى التصيير كما في قوله تركهم في ظلمات لا يبصرون لا بمعنى التخلية ذكره الزمخشري وهو يتعديه لمفعولين حينئذ وجملة ان يقولوا سادة مسد المفعولين كما مر وحينئذ فلا يرد عليه ان الواو لا تتوسط بين المفعولين حتى يتكلف له انه يجوز كما في قوله.

وصيرني هواك وبي ... لحيني يضرب المثل

قوله لقولهم امنا الخ اشارة الجمع قاله الزجاج وقوله بالصبر عليها اي على المشاق او على جميع المذكورات وقولها انه مجرد الايمان تعليل لما قبله وعمار هو ابن ياسر رضي الله عنه وكان المشركون عذبوه بمكة بعد الهجرة ومهجع بكسر الميم وفتح الجيم بوزن منبر صحابي استشهد ببدر وهو مولى عمر رضي الله عنه واعتقه وقوله عامر بن الحضرمي فقتل مشركا ببدر ولهذه القصة تفصيل وهذا اول من قتل ببدر من المسلمين وقوله يوم بدر رد عليه ان اول السورة مدني كما مر قوله متصل باحسب او بلا يفتنون وهو حال من فاعل احد بين الفعلين وعلى الاول هو علة لانكار الحسبان اي لا يحسبوا ذلك وقد علموا ان سنة الله عليه خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلى الثاني بيان لانه لا وجه لتخصيصهم انفسهم بعدم الافتتان ولذا قيل الاول تنبيه على الخطا وتقرير لجهة الانكار والثاني تخطية قوله فلا يتعلق علمه الخ دفع لما يتوهم من صيغة الفعل من ان علمه حادث مع انه قديم وعلمه بالشيء قبل وجوده وبعده لا يتغير بانه الحادث تعلق علمه بالمعلوم بعد حدوثه وقوله بالامتحان متعلق بقوله يعلق والبا للتعدية والمراد تعلقه بما يشبه الامتحان والاختبار في ابتلائهم بالمشاق وقيل انها للسببية او الملابسة وقوله بتمييزه اي بالتعلق والامتحان وقوله الذين كذبوا اشارة الى ان صلة ال فعل غير للاسمية لكونها على صورة حرف التعريف فهو مشاكل لما قبله لكنه اختير للفاصلة وقوله يتوطئه اي بالتمييز اشارة الى وجه اخر وهو ان يعلم مجاز بوضع السبب موضع المسبب وهو المجازاة فيظهر وجه التعبير بالفعل ايضا وهما وجهان ولذا قيل ليميزنه او ليجازينه وقوله ولذلك اي لارادة التمييز والمجازاة قوله ولنعرفنهم فاعلم من يعلم بمعنى عرف فيتعدى لا اثنين احدهما محذوف اما الثاني او الاول فالتقدير لنعرفنهم منازلهم وجزاءهم او هو من الاعلام وهو وضع العلامة والسمة فيتعديه لواحد قوله الكفر والمعاصي فالذين يعملون السيئات شامل للكفرة والعصاة وخصه في الكشاف بالثاني لان الناس فيما قبله المراد به المومنون فيختص بهم ما يقابله ولما كان السبق والفوت عبارة عن عدم لحوق الجزا والعقاب بهم بنجاتهم منه وهم لا يحسبون ذلك ويظنونه جعلهم لاصرارهم بمنزلة من يقدر ذلك ويطمع فيه بغفلتهم كما حمله على ذلك الشارح الطيبي ورد بان الوجه ان يكون المراد الكفار وهم لم يطمعوا في الفوت ولكن نزلوا تلك المنزلة لقوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون والمص جعله شموله لهما اولى ليتصل بالمومنين السابق ذكرهم واما اطلاق العمل على الكفر سواقلنا لانه ما كان عن فكر وروية او عن تصدام لا فلا ضير فيه كما توهم لاشتماله على

ذلك كعبادة الاصنام مع انه غير مسلم عند المص لقوله فان العمل الخ ولو سلم فهو تغليب فلا يحتاج دفعه الى حمل قوله فلا يقدرون ان يجازيهم اشارة الى ان الفوت كناية عما ذكر وقوله وهو ساد الخ اي حتما كما مر تحقيقه وقد فصله في الكشاف وهذا بناء على انها متعدية لمفعولين فان كانت متعدية لواحد لتضمنه معنى قدر كما ذكره الزمخشري فليس من هذا القبيل وقوله وام منقطعة بمعنى بل لفقد شرط الاتصال وهو افراد ما بعدها ان قيل باشتراطه وكونها لاحد الشيئين والاضراب ابطالي وكون هذا ابطل لما فيه من نفي القدرة على الجزا وهو ابطل من تركه مع القدرة وقد جوز فيه الاتصال والانتقال والاضراب مبتدا وقوله لانه الخ خبره قوله بيس الذي يحكمونه الخ يعني ان سا بمعنى بيس وما موصولة يحكمون صلتها وهي فاعل سا والمخصوص محذوف اي حكمهم او موصوفة يحكمون صفتها وهي تمييز والفاعل ضمير مفسر بالتمييز والمخصوص محذوف ايضا وقال ابن كيسان ما مصدرية والمصدر المأول مخصوص بالذم فالتمييز محذوف ويجوز كون سا بمعنى قبح وما اما مصدرية او موصولة او موصوفة والمضارع للاستمرار اشارة الى انه دابهم او هو واقع موقع الماضي لرعاية الفاصلة والاول اولى وفي نسخة هنا ومصدرية ايضا اي بيس هو حكمهم على ان المخصوص بالذم والمميز محذوف اي بيس حكما حكمهم قوله في الجنة فلقا الله مشاهدة الانوار الالهية ويلزمها كل خير ونعيم وقوله وقيل المراد الخ هو ما ذكره في الكشاف فلقا الله بمعنى الوصول الى الثواب وحسن العاقبة والتخصيص لقوله يرجو فانه لا يرجى الا الامر المرغوب فيه فيتقدر مضاف او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او استعارة مصرحة في لقا ويصح ان يكون تمثيلا ايضا فشبهت حال المشتاق في نيل ما فوق اماني بمن لقي ملكا عظيما املا والجزا مطلقا واليه اشار بقوله على تمثيل الخ نحو كالاستعارة في قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل ويرجو بمعنى يخاف او يترقب لان الرجا وقع في كلامهم بمعناه ولم يرتضه لانه لا حاجة الخروج عن الظاهر من غير ضرورة قوله لوقت المضروب اي المعين بقادة مضروب له اجلا اذا عين له وقتا وقوله واذا كان الخ يعني ان مجي الزمان كناية عن وقوع ما فيه وقوله فليبادر الخ هو جواب الشرط لكنه اقيم دليله مقامه كما اشار والمراد انه عبارة عنه وقوله ما يحقق امله ناظر الى التفسيرين الاولين وما يعود الى الاخير ويصح جعل الكل للكل فتامل وقوله فانما الخ الا التصرف فيه اماني او تصرف قلبي وقوله وانما اطلق الخ اشارة الى انه تذييل بيان للحكمة حينئذ وقوله الكفر بدل من سيئاتهم وقوله السميع لاقوال العباد الخ اشارة الى انه تذييل لحصول المرجو والمخوف وعدا ووعيدا قوله احسن جزا اعمالهم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا والتقدير بالاحسن لانه مضاعف ولو قدر باحسنه اعمالهم اي وجزا احسن اعمالهم لاخراج المباح جاز وقوله بايتائه بالمد في اكثر النسخ وهي اصح وفي بعضها بتبيانه بالنون وهو عليهما مصدر مضاف للفاعل والمفعول هو المذكور في النظم لا محذوف وهو والدين فما قيل لو قال بايتائهما عليه انه اشارة الى تقدير مضاف في النظم كان اظهر لاوجه له وقيل ان الضمير للوالدين بتاويل كل واحد منهما وهو خلاف الظاهر مع انه غير مراد قوله فعلا ذا حسن يعني ان حسنا معمول لفعل مقدر وهو ايتا اما بتقدير مضاف في المفعول او على قصد المبالغة واورد عليه ان حذف المصدر وابقا معموله لا يجوز وهو غير مسلم وفيه وجوه اخر مفصلة في الاعراب قوله ووصى يجري مجرى امر في كلام العرب فيستعمل بمعناه ويتصرف تصرفه ولذا عدي بالبا مثله وقوله هو اي وصى بمعنى القول لان الوصية نكرة به فاستعمل بمعناه والتقدير على هذا ووصيناه احسن حسنا اي فقلنا له ذلك وهذا على مذهب الكوفيين القايلين بان ما يتضمن معنى القول يجوز ان يعمل في الجمل من غير تقدير له فبوالديه متعلق بوصينا ولم يتجوز به عن معنى قلنا حتى يرد عليه ان بوالديه اذا تعلق باحسن لا يصح ان يقال بوالديه بالغيبة وليس محلا للالتفات كما قيل وقوله وقيل هو على المذهب الاخر فيقدر القول لان وصينا يدل عليه قوله مضمر مقول فعل امر وهو او ليهما منه او ولاه كذا اذا اعطاه او افعله وذلك الفعل ناصب لقوله حسنا على انه مفعوله وهو وقف لما بعده بالخطاب والنهي الذي هو اخو الامر اذ على الاول مقتضى الظاهر وان جاهداه وبه يتم الارتباط وقوله يحسن الوقف لانه على تقدير قلنا له افعل بهما حسنا وهي جملة مستانفة مفسرة لما قبلها جواب سوال مقدر وتقديره ما قلت لهم لا لما تكلم الوصية كما قيل لانه لا يناسب تقدير قلنا كما قيل وفيه نظر وعرضها لما في الاول من اعمال ما ليس بلفظ القول في الجملة وهو مذهب مرجوح ولما في الثاني من كثرة التقدير قوله بالهيئة فهو على تقدير مضاف وقوله غيره الخ قيل عليه انه ينافي ما قدمه في القصص من انه من خواص العلوم الفعلية واجيب بانهما لان الاول ان نفسه مصنوعاتهم وهو مع انه ما عام لما سواه تخالف بمقتضى المقام فلا يحص الاصنام غير صحيح في نفسه لان المراد بالعلم الفعلي علم الله الحضوري لا علم غيره كما صرحا به هناك وكذا الجواب بان المراد بالنفي النفي في نفسه لا من الا من ناشي من عدم التدبر فانه ما مر هناك انه يلزم من نفي العلم مطلقا نفي المعلوم فيكون باطلا لان النفي

والبطلان متلازمان وهو قد صرح به هنا بقوله وانما يعلم بطلانه وعدم الاتباع شيء اخر فانه ما لا يعلم صحته ولو اجمالا كما في التقليد لا يجوز اتباعه كما لا يخفى فالمعنى عدل عن نفي العبودية والالهية بحقه عنها اي عن نكون الى ذكر نفي العلم لانه ابلغ هنا لانه مراد من اللفظ مجازا وكناية حتى يرد ما ذكر مع انه غير مسلم **قوله** لا طاعة الخ هو حديث مخرج في السنن وقوله ولا بد من اضمار القول انه لم يضمر قبل لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان الجملة الشرطية لا يليق عطفها عليه ومبينا لما ذكر ولا على معموله ومبينا الذي عمل فيه لكونه في معنى القول وهو احسن كما مر وان توافقتا في الانشائية لانه ليس من الوصية بالوالدين لانه نهي عن مطاوعتهما واما عطفه عليه كلنا المفسر للوصية فلا يحسن لما فيه من تقييدها بعدم الافضا الى المعصية ما لا فكانه قيل احسن اليهما واطعهما ما لم يامراكم بمعصية فسقطعها قيل منه انه اذ كان ومبني بمعنى فانه لا يحتاج للاضمار ايضا واورد مثله على قوله اوفق والاعتذار عنه بانه استعمل من جنز الاعتبار ولانه غير متعارف او بان المراد بالاضمار ما يشمل التضمين من بعض الظن فاعرفه **قوله** من آمن الخ اشارة الى انه مقرر لما قبله ولذا لم يعطف وقوله بالجزا عليه اشارة الى انه ليس المراد مجرد الاعلام لانهم اذا علموا ما صدر منهم جازاهم عليه اشارة الى انه ليس المراد مجرد الاعلام والضحى بفتح الضاد المعجمة وتشديد الحا المهملة ما يقع عليه ضوء الشمس وحرها وجنة بفتح الحا المهملة وسكون الجيم وفتح النون وتفصيله في القصة في الكشاف وكون ما في الاحقاف نزل فيه رواية فلا ينافي ما سيأتي فيها من انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه مع انهم جوزوا تعدد سبب النزول **قوله** في جملتهم اشارة الى ان معنى ادخالهم فيهم كونهم معدودين من جملتهم لا نضافهم بصفتهم ولما كان دخولهم فيهم معلوما مما قبله فيكون مستدركا اشار اليه فمن توجيهه الاول ان الصلاح ضد الفساد وهو جامع لكل خير وله مراتب غير متناهية فالمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح ومرتبة الكمال فيه مرتبة عليا ولذا تمناها الانبيا عليهم الصلاة والسلام كقوله سليمان صلى الله عليه وسلم وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين والمراد بالتمني هنا الطلب والثاني بتقدير مضاف اي مدخل الصالحين وموضع دخولهم هو الجنة فهو كقوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم وفي في قوله في الله للسببية او المراد في سبيل الله وعليه في قوله على الايمان تعليلية **قوله** في الصرف اي التحويل والمنع اي في شان الصرف وامره او بسببه وكذا قوله في الصرف عن الكفر وذكروا الغنيمة لانها لازمة للنصر ولانها الباعثة على قولهم انا كنا معكم وقوله في الدين اشارة الى انه المراد لا الصحبة في القتال لانها غير واقعة وقوله والمراد المنافقون يقتضي ان هذه الاية مدنية لان النفاق ظهر بالمدينة واما تعذيب الكفر فلا يقتضيه كما لا ينافيه ولذا قيل انه قبله الموقوع وعلى طريق الفرض **قوله** او فخرج ضعف ايمانهم وفي نسخة ضعيف ايمانهم وارتدادهم بعد عقيبة المؤمنين حتى اعتذروا لهم بالاكراه وقوله ويؤيد الاول للتصريح بالنفاق فيها وتقديرا وليس الله الخ او ليس الله بمجازي حالهم وليس حالهم ظاهرا لمن له فراسة او لا نقديرا فيها واعلم عليه اصله ومعنى عالم وفي تلوين الخطاب في الذين آمنوا والمنافقين معنى لرعاية الفواصل واطلاق العلم على المجازاة من تحقيقه وقوله في دينا لنا المتعلق بمسلكه او بقوله سبيلنا فالمراد بالسبيل دينهم وقوله انه كان ذلك اي اتباع السبيل وقوله او امكان بعث يعني بابقا الخطيئة على ظاهرها وعمومها بخلافه على الاول ولا عطفها وقوله على امرهم اي امر المؤمنين **قوله** مبالغة في تعليق الحمل الخ يعني ان اصل الكلام ان تتبعونا وان تتبعونا نحمل خطاياكم فعدل عنه الى ما ذكر مما هو خلاف الظاهر من امرهم لانفسهم بالحمل وعطفه على امر المخاطبين للاشارة الى ان الحمل لتحققه كانه امر واجب امروا به من آمر مطاع والتعليق على الشرط الذي تضمنه الامر كما في قولهم اكرمني اكرمك لا يفيد ذلك فقوله امرهم مضاف للفاعل والمفعول وقوله الوعد بالجي عطف على تعليق او هو مرفوع خبره ثمة بمعنى هناك وكان في قوله ان كانت تامة اي وجدت والضمير للاوزار وتشجيعا اي حملا على الشجاعة والاقدام على الاتباع مفعول له تعليل لقوله مبالغة الخ لا لقوله امروا انفسهم او للوعد وقوله وبهذا الاعتبار اي اعتبار كونه تعليقا ووعدا لانه في المال خبر وان كان امرا لم يحتمل الكذب لانه لا يجري في الانشا والشرطية جملة خبرية والتكذيب راجع الى الجواب اذ الشرط قيد له عند اهل العربية والكلام المفيد هو الجزا وعند اهل المعقول الكلام مجموع الشرط والجزا والتصديق والتكذيب يرجع الى التعليق وقيل انه قوله تعليق الحمل اشارة اليه ولا يخفى ما فيه من التكلف على ان ما هو ما ول بالشرط ليس حكمه حكم الشرط الصريح فتامل **قوله** وما هم بحاملين شيا الخ فيه اشارة الى ان لبيانية فيه مقدم من تاخير وانه من في شي مزيد لتاكيد

الاستغراق ودفع لما قيل ان من ضمن شيا ولم يف به لم يكن كاذبا لانه اخبار عن فعل ذلك اذ لا نتخ الكفالة في الاوزار **قوله** واثقالا اخر معها اي اوزار التسبب لانه من سن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها وما في لما تسببوا مصدرية وهي دفع لما يتوهم من انه يعارضه قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي نسخة اليهما اي مضمومة اليها وقوله من غير ان ينقص الخ دفع لما يتراءى اي من معاملة هذا لقوله وما هم بحاملين لان المنفي الحمل بازالة اثقالها عن اصحابها وهذا حمل لمثلها في الحقيقة **قوله** سوال تقريع دفع لمعارضة هذا للايات التي نفي فيها السوال كما مر وقوله من الا ابا جهل التي من جملتها هذا الوعيد وقوله بعد المبعث ظرف للبعث وهذا هو المتبادر من الفا التعقيبية وقد قيل انه جميع عمره قوله ولعل اختيار الخ اي ايثار تسعماية وخمسين وكمال العدد بمعنى كونه متعينا نصا دون تجوز وانه صرح اهل الاصول بانه العدد مطلقا نص لا يحتمل زيادة ونقصا وللشافعية خلاف فيه لكنه الاحتياط ودفع التوهم لا ينافيه مع ان هذا احصر واعذب وقوله من تخييل طول المدة عبر بالتخييل لانه في اوله قرعة للسمع وبعد الاستثنا لا يبقى احتمال وقولهم ان المقصود الخ تعليله لتخييل طول المدة والدلالة على كمال العدد وقوله المميزين بالتثنية بمعنى سنة وعاما والنكتة في اختيار السنة اولا انها تطلق على الشدة والجدب بخلاف العام فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة لما قاساه فيها ويكابده بمعنى يتحمله ويقاسيه **قوله** طوفان الماء الخ اشارة الى ما قاله الراغب من ان معنى الطوفان كل ما طاف اي احاط بالانسان لكثرته وقوله لما طاف اي هو اسم لما طاف ماء كان او غيره لكنه غلب في الماء كما هو المراد هنا وقوله نضغم ذكوره هو على الاقوال كلها وقوله اي السفينة لبقائها زمانا طويلا ولاشتهارها والحادثة قصة نوح عليه الصلاة والسلام المفهومة مما ذكر والاية العبرة والعظة **قوله** باضمار اذكر معطوفا على ما قبله عطف القصة على القصة فلا ضير في اختلافهما خبرا وانشا وقدر الخبر من المرسلين لدلالة ما بعده وما قبله عليه وقوله ارسلناه حين كمل عقله الخ اشارة الى ما مر في الانعام من محاجته بعد ما راهق قبل البعثة لا الى دعوة الرسالة فانها بعد ذلك لا قبله كما هو مقتضى اذ فانا المعنى بالنسبة لزمانه الحكم فما قيل ان دلالة الاية على تقدم هذا القول غير مسلمة نفي الوقت سعة او القصد الدلالة على مبادرته الى الامتثال تكلف ما الداعي اليه اذ الغرض بيان فضيلته على كثير من الانبيا عليهم الصلاة والسلام بما ذكر وقوله انه قد رد ما ذكر لانه حينئذ لا يتعلق بالعامل فالتقدير اذكر ابراهيم وقوله هذا **قوله** مما انتم عليه اي على تقدير الخيرية فيه على زعمكم وقيل التقدير خير من كل شيء لانه حذف المفضل عليه ينفي العموم مع عدم احتياجه الى التاويل اذ المراد بكل شيء كل شيء فيه خيرية فلا يتوهم احتياجه للتاويل كما قيل ويجوز كونه صفة لا اسم تفضيل **قوله** تعلمون الخير والشر او تفاوت مراتب الخير وحذف المفعول للفاصلة مع دلالة المقام عليه وقوله وعبروه الخ اشارة الى ان المراد بعلمهما ليس احتمالا افرادهما بل ما ذكر وقوله او كنتم تنظرون الخ وفي نسخة تبصرون على انه نزل منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه وقوله يكذبون كذبا اشارة الى ان افكا منصوب على انه مصدر ليخلقون من معناه وقوله في تسميتها الخ لان الكذب لا يكون في العبادة لانها فعل ولا يوصف بها الا الخبر فصرفه الى ما يعلم منه عبادتها وهو ما ذكر واما كونه حكما ضمنيا تضمنته تلك التسمية كما يشير اليه كلمة في وهو انها مستحقة للمعبودية فلا وجه له **قوله** او تعملونها وتنحتونها تفسير لتخلقون من خلق اذا اخترع واحدث عملا وافكا مفعول له حينئذ لكنه لا يخفى انهم لم يعملوها لاجل الكذب الا انه يكون تهكما او هي لام العاقبة ولذا قيل انه لا يظهر كونه مفعولا به على جعلها كذبا مبالغة او الافك بمعنى المافوك وهو المصروف عما هو عليه لانها مصنوعة مبالغة او الافك بمعنى المافوك وهم يجعلونها ما يغا **قوله** وهو استدلال على شرارة ما هم عليه الخ يعني لما بين من قوله ان الذي ما هم عليه شر لا خير فيه اثبته بقوله انما الخ الحصر اعمالهم فيما هو شر محض وقوله من حيث الخ تعليل لشرارته وقوله للتنكير الخ وهو من الخلق بمعنى الكذب وصيغة التفعيل المراد بها المبالغة وقوله في القاموس خلقه واختلقه وتخلقه لا دلالة فيه على انه تفعل بمعنى فعل كما قيل وقوله وافكا اي قرئ افكا بفتح الهمزة وكسر الفا على انه مصدر او وصف صفة لمصدر مقدر **قوله** دليل ثان الخ اي دليل على ان عملهم شر لا خير فيه لتركهم عبادة الرزاق الحقيقي الى عبادة ما لا طائل في عبادته وقوله رزقا يحتمل المصدر اي هو مفعول به على احتمال ان يكون مصدرا وان يراد به الرزق بان يكون مصدرا بمعنى المفعول ويحتمل على المصدرية ان يكون مفعولا مطلقا ليملكون من معناه ويجوز ان يكون اصله لا يملكون ان يرزقوكم رزقا وانه يرزقوكم مفعول به له ورزقا مصدره كما ذكره المعرب وقوله وتنكيره للتعميم على الوجهين لكونه مصدرا في سياق النفي وتنوينه

للتحقير والتقليل قوله كله اشارة الى ان تعريفه للاستغراق وهو مغاير لما قبله لانه فرد منتشر وهذا جملة
الافراد وان كانت النكرة اذا اعيدت معرفة عين الاول غالبا مع انه جايز هنا ايضا لانهما بحسب المآل شي
واحد وقوله متوسلين الخ اخذه من ذكره عقبه وقوله حكم اي احاط بكم والتفكير بذيرها ويكون سببا
لبقايها فان المعاصي تزيل النعم وعلى هذا فذكرها بعد طلب الرزق لان الاول سبب لحدوثه والثاني
سبب لبقايه فتكون الجملتان ناظرتان لما قبلهما وعلى الوجه الثاني وهو قوله او مستعدين الخ هو
ناظر لما بعده ولذا قال فانه الخ وعطفه باو لتغايرهما بهذا الاعتبار فما قيل من ان الظاهر تبديل او
الفاصلة بالواو لانه على ما ذكره لا يظهر وجه الاتيان بقوله اليه ترجعون على الاول غفلة عما ذكر
وقوله اليه ترجعون لا يلايم اتصاله بما قبله اذ يجوز فيه الاستينا في النحوي مع انه على الاول تذييل
لجملة ما سبق مما حكي عن ابرهيم اولا وله والمعنى اليه ترجعون بالموت ثم بالبعث لا الى غيره فافعلوا
ما امرتكم به وما بينهما اعتراض لتقرير شرارتهم كما اشار اليه بعض المتاخرين قوله بفتح التاء من رجع
رجوعا والاولى من رجع رجعا لانه ارجح لانها لغة رديئة وتقديم اليه للفاصلة ويحتمل التخصيص وقوله
وان يكذبوني اشارة الى ان المفعول محذوف للعلم به وقوله من قبلي من موصولة مفعوله كذب ومن
قبل ابرهيم كنوح وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام وقوله فكذا تكذيبكم اشارة الى ان ما ذكر دليله
الجزا فهم مقامه والجزا في الحقيقة لا يضرني تكذيبكم قوله الذي زال معه الشك يحتمله انه من ابان
بمعنى ظهر لانه ما ظهر ظهورا تاما لا يبقى معه شك ويحتمل انه يريد انه من ابانه اذا فصله وازاله
لانه يزيل الشك وقوله وما عليه انتصدت اشارة الى انه حصر اضافي وقوله ويحتمل ان يكون اعراضا
الخ والواو في قوله وان يكذبوني الخ اعتراضية والخطاب منه لقريش ومن النبي صلى الله عليه وسلم
على معنى وقل لهم وهو ظاهر كلام المص وقيد والاظهر انه مع ما قبله اعتراض وعليه الاولى عاطفة على ما
قبلها لو على مقدر بتقديره فان بعد توفيق فقد ظفرتم بسعادة الدارين الخ وقوله توسط صفة قوله
اعتراضا وقوله من حيث انه الخ بيان لوجه مناسبته لانه الاعتراض لا يكون اجنبيا صرفا والتنفيس بمعنى
الترويح بسعة الصدر وقوله ممنوا بصيغة المفعول اي مبتلى وفعله مناه ومنه المنية قوله بالتا
اي بالتا الفوقية في ام تروا وقوله على تقدير القول اي قال لهم رسلهم ولا يجوز ان يكون الخطاب
لمنكري الاعادة من امة ابرهيم او محمد صلى الله عليه وسلم وهم المخاطبون بقوله وان تكذبوا لانه
للاستفهام للانكار اي قدراوا والا فلا يلايم قوله قل سيروا الخ لان المخاطبين فيهما هم المخاطبون اولا
يعني ان كانت الروية علمية فالامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية الخلق
والقول بان الاول دليل الغيب والثاني اقناعي لم يرض به المص لانه مخالف للظاهرين وجوه كما قيل
وقد قيل عليه انه تحكم بحت وان ما سمعه كله في ساحة الامكان فالحق ان المص بنى كلامه على انه قوله
اولم يروا على قراة الغيبة ضميره لام في قوله امم من قبلكم فكذا هو في الخطاب ليتحد معنى القراتين
وحينيذ يحتاج لتقدير القول الاول ليحكي خطاب رسلهم معهم اذ لا مجال لخطابه بدونه والاستدلال
على مثله اقناعي فانهم وقوله وقد يبدي مبدا اي على انه مضارع بدا الثلاثي مع ابدا الا الهمزة كما ذكره
المراغي قوله معطوف على اولم يروا الخ والاستفهام فيه انكاري فالمعطوف والمعطوف عليه جملة
خبرية وعلل امتناع عطفه على يبدي بان الروية ان كانت بصرية فهو واقعة على الابدا دون الاعادة
فلو عطفه عليه لم يصح وكذا ان كانت علمية لان المقصود الاستدلال بما علموه من احوال المبدا على المعاد
لاثباته فلو كان معلوما لهم كان تحصيلا للحاصل الا ان يراد بهما الاستدلال على ان المراد بالابدا انكما
يشاهده كالنبات والثمار واوراق الاشجار وبالاعادة اعادتها بعد فنايها في كل عام فيصح فيه العطف
لكنه غير ملايم لما وقع في غير هذه الاية وبهذا التقرير سقط ما قيل انه اذا اريد بالروية العلم فكلاهما
معلوم وان اريد الابصار فهما غير مريين مع انه يجوز ان يجعل ما اخبر به الله تعالى لتحققه كانه
مشاهد قوله الاشارة الى الاعادة والتذكير لتاويله بما ذكر او بان والفعل وعليه هذا التفسير بين
بان يراد على الثاني بالاعادة الاعادة الحقيقية لكونها في حكم المذكور وكذا ما بعده وقيل الاول
على الاول والثاني على الثاني وقوله اذ لا يفتقر اي يحتاج ويتوقف ايجاده على شي اخر خارج عن
ذاته فلا ينافي توقفه على القدرة ان قلنا انها مغايرة للذات وقوله لابراهيم متعلق بكلام وهذا
على الوجهين كونه من قصة ابرهيم عليه الصلاة والسلام او اعتراض قوله على اختلاف الاجناس
والاحوال اشارة الى تغاير الكيفيتين بان الاولى باعتبار المادة وجمعها وهذه باعتبار تغاير الاجناس
والاحوال ولا يضر كون الاول ملغي الكلام وهذا لغيرهم لانه كلام التغاير كان اكثر فايدة وكذا ما قيل
هنا عيني وذاك علمي او هذا افاقي والاول انفسي قوله بعد النشاءة الخ النشاة والنشاءة بالمد
الايجاد والخلق وقوله من حيث انه الخ هذا بنا على ان الجسد يعدم بالكلية ثم يعاد خلقا جديدا
لا بجمع اجزاوه المتفرقة على ما فصل في الكلام قوله والافصاح باسم الله اي اظهاره في مقام الاضمار

بعد

بعد الاضمار اولا والقياس ان يظهر ثم يضمر كما في الجملة الاولى وهو معنى قوله الاقتضا وعليه وفي نسخة
عكسه وقوله لله لدلالة الخ لان اسناده الى اسم الذات معادا صريحا يدل على الاعتنا التام لما فيه من
تكرير الاسناد والابانة من مقتضيات الالوهية ولانه لابد في مخالفة مقتضى الظاهر من نكتة مناسبة
المقام وقوله او انه من عرف بالقدرة وهو انه الخ ولبينه سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله وان كان الحكم على ضميره بخيره لكن الضمير لا يدل عليه ابتدا فهذا انسب ولذا قال ينبغي وقوله
اهون عليه فلا ينبغي لمن اعترف بالاول انكار الثاني فان قلت على ما ذكر كان ينبغي
فيما سبق ان يسمى عليه سواله قلت الاول ورد على مقتضى الظاهر فلا يحتاج للتوجيه بخلاف
هنا واما الجواب بان المراد من الاول ليس اثبات الاعادة لمنكرها فغير مسلم قوله والكلام في
العطف الخ يعني انه معطوف على سيروا ولا يضر تخالفهما خبرا وانشا فانه جايز بعد القول
وما له محل من الاعراب لانه لا يصلح موقعا للنظر اذ كان بمعنى التفكر لانه لا تفكر في الدليل
لا في النتيجة فان كان النظر بمعنى الابصار فظاهر والرافة بالمد مصدر كالسماحة بمعنى الرافة
وهي الشفقة وقوله لان قدرته لذاته يعني انها صفة ذاتية ثابتة بمقتضى الذات وجميع الممكنات
لتجانسها بالامكان مستوية لديه وقوله من يشا تعذيبه لان مفعول المشيئة يقدر من جنس
ما قبله وحذفه كاللازم احترازا من العبث وهذه الجملة مستانفة لبيان ما بعد النشاة الاخرة
وقوله واليه تقلبون تقرير للاعادة وتوطية لما بعده قوله عن ادراككم الادراك معناه اللحوق
والمراد انه يدرككم عذابه والتواري الاستتار وقوله او الهبوط اي النزول والهاوي جمع مهواه
وهي البقعة المنخفضة جدا كالبير والمراد مكان بعيد الغور والعمق بحيث لا يوصل اليه وانه
كانه يريد من فيه ولذا عطفه باو فلا وجه لما قيل انه الاظهر العطف بالواو كما في بعض النسخ ولا
حاجة لتاويله بجهة السفل وقوله او القلاع فالمراد بالسما ما ارتفع وقوله او الذاهبة فيها اي
المرتفعة في جهتها قوله وقيل ولا من في السما يعني انه حذف منه اسم موصول هو مبتدا محذوف
الخبر والتقدير ولا من في السما بمعجزة والجملة معطوفة على جملة انتم بمعجزين في الارض ووجه
ضعفه ظاهر لما فيه من حذف الموصول مع بقا صلته وهو ضعيف وحذف الخبر ايضا مع عدم الحاجة
اليه قوله كقول حسان رضي الله عنه من قصيدة اجاب بها ابا سفيان لما هجا النبي صلى الله
عليه وسلم قبل اسلامه والتقدير ومن يمدحه الخ والحذف فيه ظاهر لانه لو عطف على صلة من
الاولى كان الهاجي والمادح شخص واحد ولا يصح الاخبار عنه بسواء لما فيه من مساواة الشي لنفسه
الا ان يجعل الموصول عبارة عن اثنين او فريقين وهو خلاف الظاهر ايضا وقد قيل انه ضرورة فلا
يقاس عليه مع ان ابن مالك اشترط في جواز عطفه على موصول اخر كما في البيت قوله يجير منكم
ويدفعه لف ونشر فالاول تفسير لولي بمعنى من يلي جانب الخوف بالحراسة والثاني للنصير
وقوله من الارض ومن السما اخذه مما قبله وهو بدلائل الخ اشارة الى ان الايات بمعنى العلامات
اريد بها الدلايل او ظاهرها وفسر اللقا بالبعث ولم يفسره بالروية لعدم مناسبته للمقام
واليأس انقطاع الطمع بعد الرجا فاريد به مطلقا انقطاع الطمع او هو على حقيقته لكنهم ذلك
والمبالغة لجعل اليأس كانه مضى وانقطع فتدبر قوله او ايسوا في الدنيا كانه جعل ذلك الانكار
ياسا بالقوة على حد قوله فما اصبرهم على النار اي اجرا على المعصية قوله وكان ذلك قول
بعضهم لبعض لبعد قوله له جميعا ولئلا يتحد الامر والمامور واسناد ما صدر من البعض الى
الكل والمراد بالقتل ما كان بسيف ونحوه فتظهر مقابلة الاحراق والاضافة الى حجله او بمعنى
بل واشترط اه فيه تحقيقية وقوله فقيل منهم من المقتول وفي نسخة فقيل فيهم وقوله
نفذ فوه اشارة الى ان الفا فصيحة وقوله اخمادها اي اطفاوها في مقدار طرفة عين بحيث لا يوذيه
ولكنه احرقت وثاقه ليتخلص وهذا لا ينافي جعلها بردا وسلاما لانه بعده والمراد بالاخماد عدم
التاثير ان ادها روايتان وقد قيل انه انبت له فيها زهر وجعلت روضة انيقة وقوله في زمان يتعلق
بالاخماد قوله لتتوادوا يعني انه مفعول له وقوله لاجتماعكم على عبادتها بيان لحاصل المعنى المراد
وقوله محذوف تقديره الهة وجوز ان يكون متعديا لواحد من غير تقدير كما في اتخذتم العجل ورد بانه
مما حذف مفعوله ايضا وقوله بتقدير مضاف اي ذات مودة وتركه لشهرته ويجوز جعلها نفس
المودة مبالغة وقوله اي اتخذتم اوثانا سبب المودة تفسير له على الوجهين لا بيان للتقدير
المضاف حتى يكون واقعا في غير موقعه لانه ينبغي تقديمه على التاويل الثاني او تاخيره الاول
واورد عليه انه كان ينبغي ان يقول سبب مودة بالتنكير ليلا يكون المفعول الاول نكرة والثاني
معرفة وهو غير جايز لانهما في الاصل مبتدا وخبر وفيه نظر قوله والوجه على هذه القراة في
اعرابه ما سبق كونه مفعولا له او مفعولا ثانيا الخ وبينكم منصوب بمودة او صفة لها وقوله والجملة

الخ ويجوز كونها المفعول الثاني واذا كانتما مصدرية او موصولة فمودة خبر ان الثاوي على السابق وقع بينكم بنائه لاضافته للمبني فحله الجر وتقطع بينكم بالفتح في قراءة لما ذكر وهو قول الاخفش ولم يذكره المص في تفسيرها وقراءة انما مودة بينكم بالاضافة وحو بعينها قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وقد وقع في نسخة وقرا ابن مسعود **قوله** بتوهم الشاكر والشلاعى اي يظهر وهو تفسير يكفر وقوله ويبينكم بين الاوثان وهو المناسب لجعلها مودة وفيه تغليب الخطاب وضميرا لعقلا وقوله ابن اخته هو رواية ومر في الاعراف انه عم لوط عليهما الصلاة والسلام وهي رواية اخرى فلا تنافي بين كلاميه وفي جامع الاصول انه ابن اخيه هاران بن تارح وقد قيل ان انثا الغوقين هنا تصحيف فيوافق ما في الاعراف فتامله وقوله من امن به اي بنبوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان كان مؤمنا قبل ذلك وقوله وقيل الخ مرضه لضعفه رواية ودراية لانه يقتضي عدم ايمانه قبل وهو غير لائق بلوط عليه الصلاة والسلام وضمير قال الي مهاجر لابراهيم عليه الصلاة والسلام لئلا يلزم التفكيك **قوله** من كوثى بضم الكاف والمثلثة والقصر بلدة بالعراق فهو محلة بمكة وقاله ابن خالويه رحمه الله انها اسم مكة فلذا اضافها لسواد الكوفة لتتميز عن غيرها ويحتمل سواد ان يكون عطف بيان لها او بدل له والسواد الناحية وسدوم اسم قرية لوط عليه الصلاة والسلام ود الهامجة ومهملة **قوله** ووهبنا معطوف على ما قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر كاصلحنا امره والنافلة مقدم تفسيرها وقوله ولذلك لم يذكر اسماعيل عليه الصلاة والسلام اي لانه في مقام الامتنان وذكر الاحسان وذلك بهما لما ذكر بخلاف اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكان ابن نفي ما في الكشاف من انه ذكر ضمنا وتلويحا بقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ولم يصرح به لشهرة امره وعلو قدره خصوصا والمخاطب نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من اولاده وا علم به وقيل انه لا يناسب ذكره هنا ايضا لانه ابتلي بفراقه ووضعه بمكة دونه انيسه له ولا ينافي ما ذكره المص قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل لانه لا يدل على انه كان في سن العقر فتامل **قوله** باعطا الولد في غير اوانه فهو وما بعده من النعم بعد التخصيص لانه لما عدد ما انعم به عليه من النعم الدينية والدنيوية فاله وجمعنا له ما ذكر خير الدارين وعطف العام على الخاص كثير في القران فلا وجه للاعتراض عليه بانه يا باه العطف وقيل كون ذلك في مقابلة هجرته الي الله لم يعلم مما سبق وفيه نظر لانه وان لم يعلم منه فهو مطلقة صادق عليه **قوله** يريد به الجنس الخ المراد الجنس على سبيل الاستغراق فان الجنس صادق عليه فلا يرد عليه ان الجنس يتحقق في ضمن فرد فلا يتحقق الشمول مع ان تقديم في ذريته يفيد القصر وقصر الجنس يستلزم اختصاص جميع الافراد كما مر وقوله واستمرار النبوة فيهم انه يفهم من قصر النبوة فالعطف يا باه والعوا مامر وقوله والصلاة عليه اخر الدهر اي الي اخر الدهر وهو قولنا كما صليت على ابراهيم في الصلاة وقوله في عداد الكاملين في الصلاح مر تحقيقه **قوله** عطف على ابراهيم على الوجهين واختره لانه قرن به في اكثر المواضع او هو معطوف على ما عطف عليه وهو نوحا المتقدم وقوله البالغة في القبح من تا المبالغة والاستفهام للانكار والثاني ما بعده وقوله استئناف او حال اي مبتدعين لها غير مسبوقين بها لاصفة واشمازت بمعنى نفرت وقوله لخبث طينتهم اي طبيعتهم والطينة تستعار لها لانها اصل خلق منها فالطبيعة المجبول عليها يشابهها والسابلة ابناء السبيل وقوله او بالفاحشة عطف عليه قوله بالقتل اي يقطعون الطرق بسببه تكلفه الغربا والمارة ذلك والفاحشة السابقة ما يفعلونه بغيرهم ومن غير اكراه فلا تكرار في هذا مع ما مر والمراد بالحرث النسا كما في قوله نساؤكم حرث لكم وهو استعارة مر تحقيقها **قوله** الخذف بالخاء والذال المعجمتين هو لغة ترمي فيها الحصا الصغار بطرفي الابهام والسبابة والبنادق جمع بندق وبندقه بضم البا معربه حصا مدورة من الطين يلعب به ايضا كما هو معروف عند اهل البطالة والقمار **قوله** تعالى فما كان جواب قومه الخ هذا الحصر لا ينافي ما وقع في الاعراف والنمل من قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم لان كلا من الحصرين بالاضافة الي الجواب الذي يرجوه في مناصحته او ان هذا صدر عنهم في مقام ومرة ولم يصدر عنهم غيره فيه وذلك كذلك واما كون احدهما اولا وذاك بعده فتعيينه مما لا يوقف عليه او ان هذا جواب القوم له اذا نصحهم وذاك جواب بعضهم لبعض اذ تشاوروا في امره **قوله** او في دعوة العذاب المفهومة من التوبيخ المعلوم من الاستفهام الانكاري والمفهومة صفة للدعوى وقوله ما يزال العذاب كانه تمكان طلبه وتوعدهم به وسنها اي جعلها سنة سيئة وطريقة لم يبتدعوها وقوله وصفهم بذلك اي بكونهم مفسدين دون ان يقول قومي والمبالغة كما في شرح الكشاف بوصفهم بالحمل دلناس على الفساد ما ابتدعوه وسنوه والاقراد ووصف بالفسق او الفساد كان مجمولا على غلوه والتمرد وتعجيل العذاب لازالة الفساد **قوله** بالبشارة بالولد والنافلة يعني في قوله فبشرناها باسحاق

ومن وراء اسحاق يعقوب واعترض عليه بان يعقوب ليس معمولا للبشارة حتى يكون مبشرا به لكن ذكره في سياقها مشعر به ولا يلزم كونه فعلا البشارة عاملا فيه وقد تقدم الكلام عليه فانظره ثمة وقوله هذه القرية يفهم منه انها كانت قريبة من محل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله والاضافة لفظية اي اضافة مهلكوا وليس في ذكر هذا كثير فايدة واما جعلها معنوية لتنزيلها منزلة الماضي لتحققها مبالغة فيما لا داعي له **قوله** بامرارهم وتمادهم متعلقة بتعليل وهو ما خوذ من كان الدلالة على الاستمرار ومنه اسم الفاعل ايضا وقال ان اهلها دون انهم مع انه اظهر واخصر تنصيصا على انهم قايم عليه الفساد واماد لالته على انه منشا فساد جبلتهم خبث طينتهم اذ المراد باهل القرية من نشا بها فلا يتناول لوطا عليه الصلاة والسلام فنبه خفيا وبعدمع انه استثناه منهم باياه الا ان يكون احتراسا فتامل **قوله** اعتراض عليهم الخ بنا على ان المتبادر من اضافة الاهل لها العموم وقيل عليه انه غفلة عما مر من انه يفهم من اهلها من نشا بها فخرج لوط عليه الصلاة والسلام وقد مرت الاشارة الي دفعه مع ان اهلها كل من سكن بها وان لم يكن تولده بها وهو لكماله شفقته عليه وانه لم يغفل عما مر احتاط فيه كما في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وابنه فطلب التنصيص عليه ليطمئن قلبه **قوله** او معارضة الموجب بالفتح والكسر وهو الهلاك او ما يقتضي هلاك اهلها بالمانع وهو انه بينهم اظهرهم من لم ينصف بصفتهم فلا وجه للعموم وقوله تسليم لقوله اي في لوط وقوله مزيد العلم به اي ممن ذكر من لوط واهله او بلوط فالمزيد في الكمية او الكيفية والظاهر الثاني والحمل على التخصيص ان حمل قوله على الاعتراض على العموم والتاقيت اما بخديد المهلكين وتبيينهم او بيانه وقت اهلاكهم بوقت لا يكونون فيهم وهذا معطوف على تخصيصه وناظر الي المعارضة وقوله وانهم الخ اي مريدون لا نجايه فليس تكرارا مع ما قبله **قوله** وفيه تاخير البيان عن الخطاب اي فيما ذكر في هذه القصة في النظم لانهم قالوا مهلكوا اهلها من غير بيان المراد من الاهل هو الجميع او من عدا لوطا واهله ثم بينوه بعد ذلك فان اراد المص ان ماذكر يدل على جواز تاخيره عن وقت الحاجة وهذا ليس كذلك مع انه حكاية لما وقع في غير شرعنا وان اراده بانه ليس خطابا اصوليا اي حكما شرعيا فغير مستقيم لانه لا يخصه كما ذكره في قصة ابن الزبعري في الاصول فانظره وقوله في العذاب ناظر للتخصيص وما بعده للتاقيت فهو لف ونشر ويجوز التعميم فيهما **قوله** جاءته المساءة اشارة الي ان النايب عن الفاعل ضمير المصدر والغم تفسير للمساءة وبسببهم اشارة الي ان الباء سببية وقوله مخافة الخ بيان لوجه غمه وسببه وقوله وان صلة اي زايدة وفايدتها تاكيد الفعلين اي شرط لما وجوابها واتصالهما بالجر معطوف على تاكيد والاتصال مدلول لما اي هي مزيدة لتاكيد الكلام التي زيدت فيه في العني من ان الزايد انما يفيد التاكيد كما فصلناه في نكتة المعنى **قوله** بشانهم الخ اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا وقوله ذرعه اشارة الي ان التمييز محول عن الفاعل وقوله تضيق الذراع اشارة الي ان الضيق مجاز في القصر وان ضيقه وسعته كناية عن القدرة وعدمها كما صرح به الزمخشري في سورة هود وقيل ان الذرع مجاز معرد للطاقة وقيل ان ضاقه ذرعه استعارة تمثيلية ولكل وجه وقوله بازايه اي بمقابلة فهو ضده **قوله** تعالى قالوا معطوف على شيء او على مقدر اي قالوا انا رسل ربك كما صرح به في هود وقوله لا تخف ولا تحزن ما وقع في الفروق من الفرق بين الحزن والخوف بان الحزن للواقع والخوف المتوقع على فرض صحته اكثري وعليه فالمكن لم يقع كذا قيل عليه تعليلية والمراد عليه فلن نمكنهم منا ولا حاجة اليه لما مر وما قيل من ان الحزن والخوف اندفع باعلامهم انهم رسل الله ليس بشيء لانه لا دليل عليه تقدم الاخبار على النهي والواو لا تقتضي ترتيبا مع انه يجوز ان يكون لتانيسه وتاكيد ما اخبروه به ونحوه **قوله** وموضع الكاف جر بالاضافة ولذا حذفت النون وقيل ان محلها نصب وحذف النون لشدة اتصال الضمير به ولا مانع من ان يكون لها محلان نصب والنصب والفعل المقدر منجي والاصل منجون اهلك وقوله كانت من الغابرين مستانفة وقد تقدم الكلام فيه وفي الاستثنا منفصلا **قوله** عذابا هذا معناه بحسب عرف اللغة واصل معناه الاضطراب فسمي به اي اطلق عليه لما ذكر وقوله بسبب فسقهم اشارة الي ان الباء سببية وما مصدرية والمراد فسقهم المعهود المستمر لانما المصدرية موصولة فتفيد العهد في الجملة وكان لا سيما اذا دخلت على المضارع تفيد الاستمرار وهلاكه الاضافة التقديرية والايه بمعنى العلامة وضمير فيها للقرية او للفعلة وانهارها معروفة الي الان ولا ينافيه كونها خربة وقوله لقوم يعقلون اشارة الي انه منزل منزلة اللازم والمراد التعلق ما يعم التخويف والمعنوي والاظهر تعلقه ببينة وقوله الي مدين متعلقة بارسلنا مقدر وهو يؤيد عمله او تقديره فيما مر **قوله** وافعلوا ما ترجون به ثوابه ضميره عايد لما وضمير ثوابه لليوم وهو اشارة الي تقدير مضاف او الي المراد منه بقرينة

الرجا على معناه المتبادر منه او هو من اطلاق الزمان على ما فيه وما قيل من ان الامر برجاية امر لسببه
اقتضا بل يجوز فيه بعلاقة السببية كما اشار اليه لا يخالف كلام اهل العربية كيف واهل الاصول ذكروه
ذكروه في النصوص القرآنية لانه اما تقدير لقرينة مغنية كما في امتنع عهدكه عنها ودلالة التراخية و لا
تكلف في الوجهين كما في توهم وكون الرجا بمعنى الخوف مما اثبته اهل اللغة كما هو مشهور ومفسرين حال
يؤكد لان العثو الفساد ونرجف بمعنى رجفت قوله في بلادهم لان الدار تطلق على البلد ولذا قيل
للمدينة دار الهجرة او المراد مساكنهم واقيم فيه الواحد مقام الجمع لامن اللبس لانهم لا يكونون في دار
واحدة وباركين بالبا الموحدة من البروك وهو الجثو على الركب والمراد ميتين مجازا قوله منصوب
باضمار اذكر اي با ضمار فعل من هذه المادة وهو اذكروا كما مر والمراد ذكر قصتهما او هو على ظاهره
وجملة وقد تبين الخ حالية فلا يقال انه لا يلايمه او انه على تقدير المقول اي وقل قد تبين الخ وبالبلا
قد مر انه عليه يأرهم في اسفادكم وقد تبين لكم حتى يقال انه تعكيسه للامر وتحمل لتنزيل المقرر
على الموهوم المقدر كما قيل وقوله ما قيل هو اخذتهم وعطفه عليه ضميره اياه المعنى قوله بعضنا لهم
فنه تبعيضية وفيما بعده ابتدائية وقيل سببية وقوله اذ انظرهم بيان لطريق التنبيه لا لانه
للاستمرار كما في قوله اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا والتزيين مر تحقيقه وقوله السوي اي المستقيم
اشارة الى ان التعريف عهدي وحمله على الاستغراق حصرا له في الوصل الى النجاة تكلف قوله
متمكنين من النظر اشارة الى انه مجاز من قبيل التعبير بالفعل عن القدرة عليه كاطلاق المسكر
على الخمر قبل شربها واصله طلب البصر والبصيرة ويجوز ان يكون المعنى كانوا منه اولي البصيرة
وانهم يبصرون وهو قريب مما ذكر وقوله ومستبينين الخ فمفعوله محذوف والضمير لعاد وثمود لا لاهل
مكة كما توهم وقوله لجوا اي داموا على اللجاج والعناد ومنه المثل لج حتى حج اي غلب قوله وتقديم
قارون لشرف نسبه بقرابته من موسى عليه الصلاة والسلام كما مر ونشرفه بايمانه في الظاهر
وعلمه بالتوراة وغيرها فتقديمه في مقام الغضب ادل على انه لا يفيد شي ويتقدمه غضب الله
الى الكفر فلا يرد ان قصد التشريف لا يناسب المقام المهد لبيان مظاهر الغضب بالكفر والاستكبار
كما قيل ولو قيل ان التقديم لان المقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم فيما لقي من قومه او كان
من ابصر الناس واعلمهم بالتوراة ولم يفده الاستبصار فهو مناسب لما قبله كان وجها وجيها
وايضا هلاكه كان قبل هلاك فرعون وهامان فتقديمه على وفق الواقع واما توسيط عذابه فلمناسبة
للغرق فيكون كل منهما عذاب سفلي وقوله من سبقه الخ اي ما خوذ منه وقوله كقوم لوط عليه
الصلاة والسلام في نسخة وعاد وفي الكشاف الحاصب لقوم لوط والمراد ما رموا به ومثله يكون
مع ريح عاصف فلا اشكال فيه والحاصب اما صفة الريح او الملك وقوله كقوم نوح عليه الصلاة والسلام
لسبق ذكرهم في هذه السورة وتركهم لعدم ذكرهم هنا فله وجه ولا اشكال فيه كما توهم قوله ليعاملهم
معاملة الظالم يعني ان هذه الهيئة بمقتضى وعده لانه لو وقع كان ظلما لانه مالك الملك يتصرف
فيه كما شا فله ان يثيب العاصي ويعذب المطيع على مذهب اهل الحق والغرض ان العذاب مجاز
عن فعل ما يقتضيه قوله فيما يتخذوه الخ يتعلق بمثل وكذا قوله فيما سيجي والمعتمد والمتكل من
يعتمد ويتكل عليه الهة او غيرها والمثل بمعنى الصفة العجيبة او بمعنى الشبه كما مر والوهن
والخور بفتح الخا المعجمة والواو والرا المهملة كلاهما بمعنى الضعف اعلم انه قال في الكشاف الغرض
تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون الله بما هو مثل عند الناس في الوهن
وضعف القوة وهو نسج العنكبوت الا ترى الى مقطع التشبيه وهو ان اوهن البيوت الخ ومعنى
قوله لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وان امر دينهم بالغ هذه الغاية من الوهن ووجه اخر وهو انه
اذا صح تشبيه ما اعتمدوه في دينهم وقد صح ان اوهن البيوت فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان
لو كانوا يعلمون او اخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكانه قال وان اوهن البيوت ما
يعتمد عليه في الدين عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون ولقايل ان يقول مثل المشرك الذي يعبد
الوثن بالقياس الى المؤمن الذي يعبد الله مثل عنكبوت يتخذ بيتا بالاضافة الى
رجل يبني بيتا باجر وجص او ينحته من صخر وكما ان اوهن البيوت اذا استقريتها بيتا بيتا
بيت العنكبوت كذلك اضعف الاديان اذا استقريتها دينا دينا عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون
انتهى يعني ان الغرض من التشبيه تقرير وهي دينهم وانه بلغ الغاية فيه بوجوه الاول انه تشبيه
مركب في الهيئة المنتزعة كما اومى اليه بقوله اتخذوه متكلا ومعتمدا بذكر الاتخاذ والمتخذ والاتكال
عليه وقوله ان امر دينهم بالغ الخ تصريح بالغرض منه ومدار قطبه على انا وليائهم بمنزلة نسج
العنكبوت في ضعف الحال وعدم الصلاحية للاعتماد وان اوهن البيوت على هذا تذييل يعرف
الغرض من التشبيه ولذا استشهد به فقال الا ترى الخ وقوله لو كانوا يعلمون ابطال في تجهيلهم

لانهم

لانهم لا يعلمون مع وضوحه لديهم لما ادنى مسكة والثاني مثله الا انه يخالفه في قوله ان اوهن البيوت
مقدمة مقصودة والنتيجة مطوية في قوله لو كانوا يعلمون لانه لنفي جهلهم المقصود ومجموع المقدمتين وما
بعده يدل على المراد بطريق الكناية الايمائية والثالث يخالفه في انه للتمثيل استعارة تمثيلية
يقرر الغرض بتبعية تقرير المشبه وكان في الاول بتقرير المشبه به وهو قريب من التجريد والترشيح
والاول اولى لانه انهج البلاغة تقريرا لمشبه به ليدل به على تقرير المشبه واما قوله ولقايل الخ فوجه
فوجه مستقل مبني على التفريق والغرض اظهار تفاوت المتخذين والمتخذ مع توهين احدهما وتقوية
الاخر فيجوز كون قوله ان اوهن البيوت الخ جملة حالية او اعتراضية لانه لو لم يوت به كان في ضمنه
ما يرشد اليه وكلامه الى هنا اجمل وهو اوجه والاولى ان يكون من تشبيه المفرد لانه بيان حال العابد
والمعبود وهذا زبدة ما في الكشف ولا عطر بعد عروس فقوله مثلهم بالاضافة الخ عطف بحسب المعنى
على قوله فيما اتخذوه وهو اشارة الى انه تشبيه مركب ويحتمل التفريق كما مر وفيه ايما الى قوة
الاسلام وبنيانه وقوله كتاطاغوت ايه زايدة وجمعه عليه عناكب يدل على زيادتها وزيادة النون ايضا
لكن قال السجستاني في غريب سيبويه انه ذكر عناكب في موضعين فقال في موضع وزنه فعاعل وفي
اخر فعالل والنحويون يقولون عنكبوت فعللوت فعلى الاول النون زايدة وهو مشتق من العكب
وهو الغلط وحكى فيه ابو زيد عنكبوت وعنكبات وعنكبا انثى قوله بل هو اوهن هذا الايناء كون
وجه الشبه في المشبه به اقوى لانه من تشبيه المعقول بالمحسوس ووهن المعقول معقول في محسوس
لامتناع قيام المحسوس به فهو من هذا الوجه في المشبه به اقوى وان كان في المشبه اقوى من وجه
اخر ولو لم يرد هذا نافى قوله بعده لا بيته اوهن منه بعده مع انه اشتراط في كل تشبيه ليس بصحيح كما
صرح به اهل المعاني بل قد يكتفى بكونه اشهر وبيت العنكبوت مشهور بذلك متعارف ضرب به المثل
وايضا هنا كله اذا لم يصرح بوجه الشبه ويعلم الحال كما هنا واليه اشار القايل بقوله

والله قد ضرب الاقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

قوله او مثلهم بالاضافة الخ الظاهر انه على هذا ايضا من التشبيه المركب لان لفظ المثل صريح فيه
والفرق بينه وبين الاول انه فيه شبهت حالهم في اتخاذهم من غير الله الى قوة بيان الايمان وفي هذا نظر
اليه واما كونه مفردا او مفرقا فبعيد من كلامه عن اصل وقوله يقع على الواحد الخ والظاهر ان المراد
الجمع لا الواحد لقوله الذين واما افراد البيت فلان المراد الجنس ولذلك انثه اتخذت لا لان المراد
المونث لمناسبته الضعف فانه لا يفرق بين مذكره ومونثه به لان تانيثه لفظي وقوله كتا
طاغوت اي زايدة كما مر لا للتانيث وقوله وتجمع اي جمع تكسير فانه يجمع على عنكبوتات ايضا وقوله
في القاموس ان ما عداه اسم جمع لا وجه له لان اعكب لا يمنع فيه ذلك وقوله وان اوهن الخ حالية
استئنافية لبيان حال بيت العنكبوت قوله لا بيت اوهن وافل الى هذا يفيد ايضا نفي مساواته في
العرف كما يقال ليس في البلد اعلم من فلان فيطابق المفسر المفسر والعدول عما في النظم مع انه
اصرح لا لدلالة عليه بما ذكر لان فيما ذكره بعموم المفضل عليه لوقوعه نكرة في سياق النفي بخلاف المذكور
فيه ولو ترك ذكر الوقاية او بدله باقل بنا وانتفاعا لكان اولى لا لتحصيل الدلالة اللغوية والعرفية
كما توهم فانه ليس بلازم هنا الدلالة عليه ذلك المعنى بطريق يقيني ولا لاظهار اختلاف المقدمتين اثباتا
ونفيا حتى يكون من الشكل الثاني المنتج ان لا شي اوهن من دينهم فانه لو ابقي على ظاهره وارجع الى
الشكل الاول هكذا وهن المشركين كبيت العنكبوت وهو اوهن البيوت انتج ان دينهم اوهن من
الجميع مع انه مما لا داعي لارتكابه قوله يرجعون الى علم الخ اشارة الى ان لو شرطية جوابها محذوف ولا
يعلمون منزل منزلة اللازم وكونها للتمني غير ظاهر وقوله اوهن من ذلك وفي نسخة اوهى وهما بمعنى
وذلك اشارة الى بيت العنكبوت قوله ويجوز ان يكون المراد الخ على ان يكون قوله وان اوهن
البيوت الخ استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه المتقدم والمستعار له اضعف الاديان دينهم لا
تصريحية في المفرد كما قيل وقوله تحقيقا للتمثيل اي تقريرا للتشبيه المتقدم لان هذه الاستعارة
مبنية عليه فان قلت اذا كان تشبيها قبله وقد ذكر فيه الطرفين فكيف تتوجه هذه الاستعارة
او تحسن مع ذكر الطرفين قلت ذكر الطرفين انما يمنع من كونه استعارة في جملته واما في
جملة اخرى فلا يكون هذا جاريا مجرى الترشيح والتجريد كما اذا قيل زيد في الكرم بحر والبحر لا يخيب
من اتاه على ان البحر الثاني مستعار لكريم وقد صرح بما ذكر في الكشاف وكشفه فاحفظه قوله على
اضمار القول الخ اي على قراءة الخطاب وعليهما وقد قيل عليه انه لا حاجة اليه لجواز ان يكون من
باب الالتفات للغضب كما قيل تبعا للبقاعي لان الخطاب في قوله تذهبين تكم مسوق منه تعالى لكفار
مكة وتقدير القول فيه بعيد وقوله مثل الذين اتخذوا الخ معنا ه منكم ومن غيركم واما قوله
اتل ما اوحي الخ فتلوين الخطاب فلا ينافيه وقوله والبصريان وفي نسخة عاصم وابو عمرو

والمذكور في النشر قرا عاصم والبصري بانه بالغيبة وقرا الباقون بالخطاب وانفرد به في التذكرة ليعقوب
وهو غريب انتهى فيعقوب وابو عمرو منه طريق الطيبة والنشر ومن طريق الشاطبية ابو عمرو وعاصم
لاقتصاره على السبعة وقوله حملا على ما قبله في الغيبة وهو الذين اتخذوا الخ قوله ومن للتبيين
اي الثانية لا الاولى لتعلقها بيدعونه او بمقدر على انها حال اي شيء يدعونه من دون الله ويجوز
كونها تبعيضية ايضا وقوله مصدر بمعنى الدعوة وشيء مصدر بمعناه ايضا وتنوينه للتحقير اي
يعرف دعوتكم من دونه دعوة حقيرة فمن بيانية او زائدة ولا يخفى بعده ولو جعلت تبعيضية
اي دعاءكم بعض شيء من دونه كان اولى كما قبله وقوله مفعوله يعلم على انها بمعنى يعرف
ناصبة لمفعول واحد ومن اما بيانية للموصول او تبعيضية لا زائدة في الايجاب لضعفه قوله
والكلام على الاولين اي كونها استفهامية او نافية والاخيرين المصدرية والموصولية لانه
نفي للتشبيه عن معبودهم والاستفهام عنه الذي هو في معناه لانه انكار فيدل على التجهيل
وعلى الاخيرين العلم بما ادعوا الهيته عبارة عن مجازاتهم عليه فهو وعيد وهذا بناء على الظاهر
اذ يجوز ارادة التجهيل والوعيد في الوجوه كلها وقوله توكيد المثل لان كونه ليس بشيء يعبؤ به مناسب
له ولذا لم يعطفه وعلى الاخيرين ترك عطفه لانه استئناف قوله تعليل على المعنيين اي
التجهيل والوعيد وقوله فانه الخ بيان لوجه التعليل فيه وقوله لغاية بالنصب على انه
مفعول لقوله البالغ وهو على اللف والنشر المرتب فقوله انه من فرط الخ ناظر الى التجهيل
وقوله وانه الخ ناظر الى الوعيد وقوله هذا شانه اشارة الى كونه عزيزا حكيما والقادر بقهرهم
من كونه حكيما والقاهر يفهم من كونه عزيزا والتعليل يفهم منه التذييل بالجملة الحالية
كما في نحو لا تنهى وانا صديقك القديم وفيه ان قوله من فرط الخ على كونها نافية وقوله
وانه الجماد الخ على كونها استفهامية ولا وجه للتخصيص فيه وذكر الجماد لانه مسوق لكفار مكة
وهم عبدة اوثان فسقط ما قيل ان الاولى التعميم لكل ما عبد من دون الله ليشمل الملك
والبشر وان كل شيء بالاضافة اليه كالعدم قوله هذا المثل ونظايره يعني ان اسم الاشارة
للبعيد ليس لما ذكر فقط ولا لجمع الامثال بل له ولما ضرب به الله المثل في كتابه العزيز
لما روي في سبب النزول من ان سفهاء قريش قالوا ان رب محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت
ويضحكون ونحوه ما وقع لابي تمام لما اعترض عليه بعضهم في قوله في مدح الخليفة

اقدام عمرو في سماحة حاتم ۞ في حلم احنف في ذكاء اياس

وقال له ما زدت على تشبيه الخليفة باجلاف العرب والقصة مشهورة وقوله تقريبا الخ اشارة
الى ما في الكشاف من ان الامثال والتشبيهات طرق تبرز فيها المعاني المحتجبة للافهام
وقوله يفعل حسنها اشارة الى انه على تقدير مضاف وقوله وعنه الخ قال ابن الجوزي
رحمه الله انه موضوع لكن ابن حجر رحمه الله تعقبه بانه اخرجه بعض المحدثين عن جابر
رضي الله عنه ونحوه حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والمراد بالعالم فيه
الكامل في صفة العلم والحقيق بان يسمى عالما قوله محقا فالباء للملابسة والجار والمجرور
حال وقوله غير قاصد به باطلا كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
فتقييده بذلك اما لان القران يفسر بعضه بعضا او لانه لو التبس بالباطل وحده او مع الحق لم يكن ملتبسا
بالحق اما الاول فظاهر واما الثاني فلان ما تركب من الباطل والحق ليس بحق فتامل وعدل عن
قوله في الكشاف بالغرض الصحيح لما فيه قوله فانه المقصود بالذات الخ عبر بالخير لانه لا يكون
الا حقا وانما ربطوه بالذات الى انه بحلم قد يستلزم الشر لكنه ليس المقصود منه ذلك وانه لزمه
والدلالة على ذاته من حيث ان الاثر لابد له من موثر ومثله هنا الاثار تدل على كمال العلم والقدرة
وغير ذلك وقوله كما اشار اليه اي الى الدلالة على ذاته وصفاته وان المقصود بالذات ذلك وقوله
لانهم المنتفعون بيان لوجه التخصيص قوله فان القادري المتاملين الخ اشارة الى ان المراد دم على ذلك
لانه كان تاليا له قبل الامر لا لانه لا امر بها على التكرار وقوله بانه يكون سببا اشارة الى ان فيه
تجوزا في الاسناد لانها ليست بناهية في الحقيقة وقوله حال الاشتغال منصوب على الظرفية
اي في حال الاشتغال بها وقوله وغيرها معطوف عليه والضمير للحال لانها مونثة وليس هذا
كليا حتى يرد انه كم من مصل لا ينتهي ويجوز عطفه على العاصي والمعنى ينتهي بها عن المعاصي
وغيرها من المكروهات والمباحات وقوله من حيث الخ تعليل له وقوله روي الخ قاله
ابن حجر انه لم يجده في كتب الحديث لكنه وقع في ابن حبان حديث بمعناه وقوله فلم يلبث اي
لم يمض عليه زمان الى ان تاب بسبب التوبة على الفور قوله وللصلاة تعليل للذكر واشارة
الى وجه التجوز به عنها وجعلها منه الاكبر دليلا يقال ان الايمان اكبر منها ولعل ابقاه على ظاهره

سعدي
سعدي

صح وقوله للتعليل الخ بيان لعلة كونها كذلك وعلى هذا فهو مصدر مضاف للمفعول وقوله ولذكر
الله الخ فهو مضاف للفاعل والمفعول محذوف والمفضل عليه في الاول غيرها من الطاعات وفي
هذا قوله من ذكركم قوله الا بالخصلة هي صفة لهذا المقدر والكظم اخفاء الغيظ وتحمله والمشاغبة
بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصومة وقوله منسوخ لان السورة مكية نزلت قبل الامر بالقتال
وهو معطوف على مقدر يعلم من السياق اي وهي مخصوصة بمن دخل في الذمة وادى الجزية
ونحوه وقيل الخ فليس الظاهر ترك الواو كما توهم وهو قول قتادة وقوله اذ لا مجادلة اشد
منه مجاز كقولهم عتابه السيف قوله وجوابه انه احترازوا يعني ان مجادلتهم بالحسنى في اوائل الدعوة
لانها تتقدم القتال فلا يلزم النسخ ولا عدم القتال بالكلية واما كونه النهي يدل على عموم
الازمان فيلزم النسخ فلا يتم الجواب فيدفعه انه تخصيص بمنفصل لدخوله في المستثنى وهو
قوله الا الذين ظلموا منهم كما اشار اليه المص رحمه الله واما كونه يقتضي مشروعية القتال بمكة
وهو مخالف للاجماع فليس بصحيح لانه مسكوت عنه وقوله احترازوا يحتمل ان يراد ظاهره وانه
يكون اشارة الى ما هو كالمثل وهو اخر الدوا الكي فيكون استعارة تمثيلية قوله وقيل المراد به
ذوا العهد الخ معطوف على قيل قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر مفهوم من السياق والمراد
اهل الكتاب عموما وهذا جواب اخر ومرضه لان السورة مكية ووضع العهد والحرب بعد شرع بالمدينة
وكونه قبل الوقوع بعيد ولانه لا قرينة عليه هذا التخصيص قوله بالافراط في الاعتداء
الافراط ماخوذ من ذم الكافر بالظلم فانه يقتضيه انه نوع من الظلم اشد من الكفر كما مر ولا يلزم
منه مشروعية القتال بمكة وترك المجادلة غير منحصر فيه على انه قيل انه شرع بمكة اذا طلبوا
مادية وهذه السورة اخر ما نزل بها وقوله او نبذ العهد الخ يعني اذا اريد باهل الكتاب ذو
العهد ويرد عليه ما مر انه لم يكن بمكة عهد ولا نبذ وكونه بيانا للحكم الاتي بعيد فلعل المص
رحمه الله يجوز كون هذه الاية نزلت بعد الهجرة قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو
بيان لكون القول المذكور مجادلة لانه كناية عن انا لا نصدق نتكلم ما لم نعلم به والتكذيب والتصديق
ليسا نقيضين فيجوز ارتفاعهما كما في حال السكوت والحديث المذكور صحيح واصله مروي في البخاري
وقوله مطيعون له خاصة التخصيص من تقديم له وهو المفيد للتعريض ايضا والاية المذكورة
تقدم تفسيرها قوله مثل ذلك الانزال المذكور بعده وقد مر تحقيقه وانه يفيد انه امر عجيب
الشان او هو اشارة الى ما سبق من انزال الكتب عليهم ما ارتضاه المص هناك فتذكره وقوله
وحيا مصدقا فهو يد للاول لانه كالبيان له وكون المراد ما ذكر بقرينة ما بعده مع التصريح به في
محل اخر قوله وهو تحقيقه الخ اي تقريره كالدليل عليه لانه تقديمه لكتب الالهية التي
قبله يقتضي ايمان اهل الكتاب لانه يدل على انه مثلها في كونه وحيا الهيا لا من حيث انه اجمال ذلك التفصيل
لان التفصيل يحققه الاجمال بدون العكس ولا من حيث انه توطية لما بعده واما كون المراد بقوله لقوله
ما سبق فتعمية والغاز وقوله عبد الله بن سلام بتخفيف اللام واضرابه يعني امثاله ممن اسلم من
الاحبار وصاروا من كبار الصحابة رضي الله عنهم وقوله من اهل الكتاب في نسخة من الكتابيين وهذا
يؤيد ما مر من ان المص برء انه هذه الاية مدنية اذ كونها مكية وعبد الله ممن اسلم بعد الهجرة بناء على
انه اعلام من الله باسلامهم في المستقبل والتفصيل باعتبار الاعلام بعيد جدا واذا كان لمن مضى
فالمضارع لاستحضار تلك الصورة في الحكاية قوله تعالى ومن هولاء من يؤمن به قيل الظاهر ان
من التبعيضية هنا واقعة موقع المبتدا كما مر في سورة البقرة مثلا في المعنى وقد مر ما فيه
والكلام عليه وان المعنى شاهد له ونحوه ومنهم المؤمنون وقول الحماسي

منهم ليوث لا ترام وبعضهم ۞ مما قمشت وضم حبل الحاطب

قيل انه مؤيد بقوله منهم المؤمنون فتم ما ذكره وبمعنى الاية وقد غفل عن هذا السعد فاتى بهذا البيت
فلا تلتفت لم يعقله والمراد عاء له ذكر بعضهم صريحا قوله اومن تقدم عهد الرسول فانه ورد في الحديث
ايمان بعض المتخدمين به لما رأوا نعته في كتبهم وقوله او ممن في عهد الرسول هذا على تفسيره الثاني
ولذا اخره ففيه لف ونشر وقوله المتوغلون في الكفر ان كان الجحد الانكار عن علم فهو ظاهر والا
وهو ظاهر كلام المص كما مر في سورة النمل فهو من قبيل تحوي الكلام لان التكذيب مع ظهور دليل عليه
وقوله كما اشار اليه اي الى كونه معجزة الخ لكونه اميا قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله
من كتاب ولا تخطه بيمينك قال ابن حجر في تخريج الرافعي قال البغوي في التهذيب هل كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله الاصح انه كان لا يحسنهما
ولكنه كان يميز بين جيد الشعر ورديه وادعى بعضهم انه صلى الله عليه وسلم صار يعلم الكتابة
بعد ان كان لا يعلمها وعدم معرفته لسبب المعجزة لهذه الاية فلما نزل القران واشتهر الاسلام

سعدي
غرني
سعدي غرني
سلامي زاده
سلامي زاده

وظهر اسرار الارتياب نعرف الكتابة حينئذ وروى ابن ابي شيبة وغيره ما مات صلى الله عليه وسلم حتى
كتب وقرأ ونقل هذا للشعبي فصدقه وقال سمعت اقواما يذكرونه وليس في الاية ما ينافيه وروى
ابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي مكتوبا
على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر والقدرة على القراءة فرع الكتابة
ورد باحتمال اقدار الله له عليهما بدونها معجزة او فيه مقدر وهو فسألت عن المكتوب فقيل له ويشهد
للكتابة احاديث في البخاري وغيره كما ورد في صلح الحديبية انه صلى الله عليه وسلم كتبه ولم يكن
يحسن الكتابة وممن ذهب اليه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري وابو الوليد ذلك طعن فيه
ورمي بالزندقة وسب على المنابر ثم عقد له مجلس فاقام الحجة على مدعاه وكتب به الى علماء الاطراف
فاجابوا بما يوافقه ومعرفة الكتابة بعد امية لا تنافي المعجزة بل هي معجزة اخرى لكونها من غير
تعلم ورد الامام محمد بن مفوز كتاب الباجي لما في الحديث الصحيح انا امة امية لا نكتب ولا نحسب
وقال كلما ورد في الحديث من قوله كتب فمعناه امر بالكتابة وتقديم قوله من قبله على قوله
ولا تخطه كالصريح فيه وكون القيد المتوسط راجعا لما بعده غير مطرد مع ان مفهوم ليس بحجة
عندنا فمن استدل به لم يصبه وقوله على امي اي منه امي والامي من لا يكتب ولا يقرأ ولما كان
بعض الاميين قد يتعلم التلاوة ونحوه باخذه من افواه الرجال وهو ربما يمنع ايضا ذكر قوله ولا التعلم
ليكون خارقا للعادة ولان الخط انما يعرف بالتعلم وقد قيل انه ماخوذ من تنكير الكتاب به في
سياق النفي وقوله لم يعرف اشارة الى ما مر وقوله زيادة تصوير لان الخط باليمين فهو مثل
نظرته بعيني في تحقيقها لحقيقته وتاكيدها حتى لا يبقى للمجاز مجاز قوله اي لو كنت ممن يخط ويقرأ هو
من قوله اذا فالمراد بالمبطلين كفار قريش وقوله سماهم مبطلين الخ اي على هذا التفسير وعلى
تقدير كفرهم بنبوته لو لم يكن اميا لا ابطالهم حينئذ انهم كفروا وارتابوا وشكوا بمجرد كونه غير امي
مع انه انتفاء وجه واحد من وجوه الاعجاز لا ينفي غيره مع كثرته وظهوره فدعوى مثله مبطل سواء كان
اميا ام لا لانهم لم يومنوا به ولم ينظروا لما جاء به من المعجزات المبينة لرسالته صلى الله عليه وسلم
فالتعريف في المبطلين للعهد كما في شرح الكشاف واما احتمال تعلمه فغير متوجه لان مثله من
الكتاب المفصل الطويل لا يتلقف ويتعلم الا في زمان طويل بممارسة لا يخفى مثلها قوله وقيل لارتاب
الخ فالمراد بالمبطلين اهل الكتاب وهم على تقدير كونه صلى الله عليه وسلم غير امي مسكوت في كونه
النبي المنعوت في كتبهم لانه امي ولما ورد على هذا التفسير انهم لا يكونون حينئذ مبطلين بل محقين
في مدعاهم لمخالفة نعته لما نعت به في الكتب المنزلة اشار الى دفعه بقوله فيكون ابطالهم يعني على
هذا الوجه دون الاول كما توهم وقوله باعتبار الواقع دون المقدر المراد بالواقع كونه اميا وبالمقدر كونه
قاريا كاتبا لانهم على فرض تقديره لا يكونون مبطلين كما في الوجه الاول فانهم فيه مبطلون على الحالين
ومرضه لمخالفته لظاهر النظم الا بتكلف وهو ان يقال اصله لارتابوا لكنه عدل عنه للاشارة الى انه
غير واقع فهم مبطلون في نفس الامر لا على هذا التقدير والمراد انه على هذا الوجه يكون ابطالهم اي
ابطال اهل الكتاب لكونه النبي المبعوث في كتبهم باعتبار الواقع يتحقق من كونه غير امي فانه حينئذ
ابطال محقق فلا ينافي واما ابطال المشركين فباعتبار امر مقدر وهو قولهم اخذه من كتب المتقدمين
فليس كونه مقدرا بالنظر للثاني كما قيل فتامل قوله بل هو الخ اضراب عن ارتيابهم اي ليس
مما يرتاب فيه لوضوح امره والمراد بكونه في صدور الصدور كونه محفوظا بخلاف غيره من الكتب ولذا جاء في
وصف هذه الامة صدورهم اناجيلهم كما اشار اليه بقوله يحفظونه وقوله لا يقدر احد تحريفه اي على تحريفه
وعداه بنفسه لتضمينه معنى يطيق وقوله المتوغلون بمعنى البالغين واصل معنى التوغل الدخول
وقد تقدم توجيهه وقوله وقالوا اي كفار قريش بتعليم اهل الكتاب لهم فاقترحوا اي واهل الكتاب
مطلقا لا بعض اليهود اذ هم لا يقترحون معجزة عيسى صلى الله عليه وسلم وكونه بمجرد تشهيهم واقتراح
وانه لم يومنوا بمثله بعيد والبصريان ابو عمرو وعاصم وحفص رواية فكان تركه اولى قوله ليس من
شاني الا الانذار اي لا الاتيان بما تقترحونه لقصر قلب واياته ما اعطيته تفسير لقوله مبين
وقوله يدور الخ من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار وقوله متحديه لان التلاوة على الكفرة
انما هي للتحدي به ويجوز في اية الرفع والنصب وتضمحل بمعنى تفنى وتذهب وقوله يعني اليهود
اشارة الى ان الضمير عليه هذا مخصوص بهم بخلافه على الاول وخص اليهود لانه بين اظهرهم دون النصارى
وانه كان انما ذكر جادلهم والباقي قوله بتحقيق الملابسة وقوله اية مستمرة على التفسير الاول
وما بعده على التفسير الثاني وقوله لنعمة تفسير للرحمة وعظيمة من تنوينها قوله تذكرة لمن همه
الايمان اشارة الى ان ذكرى بمعنى تذكرة والجار والمجرور متعلق به لا برحمة وان يومنون المراد به الاستقبال
لا الحال لان التذكير نافع ومشوق لهم وان الكلام مع الكفار وقيل انه يومنون مجاز عن الموصوف بالايمان

ولا حاجة اليه ويجوز ان يكون من التنازع واللام بمعنى التقييد قوله وقيل انه ناسا من المسلمين الخ فيكون
يومنون على ظاهره وهذا الحديث رواه ابو داود والطبري مرسلا مع زيادة واختلاف فيه وهو سبب
النزول والكتف عظمه لانهم كانوا في الصدر الاول يكتبون على الخشب والعظام والجلود وقوله كفى
بها الباء فيه زائدة والضمير للخصلة المفهومة من المقام كما في بها ونعمت لا للكتف كما توهم والمراد بها
رغبة الناس عما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم فقوله ان يرغبوا بدل من الضمير مفسر له وضلالة
قوم منصوب على التمييز او بنزع الخافض وهو في لا مفعول كفى والمراد نعيهم عما في كتب اهل الكتاب كما مر
ومرضه لان السياق والسباق مع الكفرة وهو جواب لقولهم لولا انزل الخ وعلى هذا لا يصلح جوابا
على الوجهين كما في الكشف فتامل وقوله الى الخ متعلق بيرغبوا لتضمينه معنى يعدلوا ويميلوا
والا فتعديته بعن قوله بعد في متعلق بشهيدا والمراد انه شاهد على ما اتى به اي مصدق له تصديق
الشاهد لدعوى المدعي وعلى الوجه الثاني المراد كفى علم الله بتبليغي الخ ومعاملتكم بالجر معطوف
على بتبليغي او منصوب على انه مفعول معه وما قيل ان التفسير الاول لا يناسب قوله بيني وبينكم
سواء تعلق بكفى او شهيدا ولا قوله يعلم ما في السموات الخ ولذا اقتصر المحشي الثاني لا وجه له وقوله يعلم
الخ صفته شهيدا او حال او استئناف لتعليل كفايته قوله منكم لو ابقاه على عمومه كان اولى وقوله في
صفقتهم حيث اشتروا الخ يشير اليه في قوله الذين امنوا بالباطل استعارة مكنية شبه استبدال الكفرة
بالايمان المستلزم للعقاب باشتراء مستلزم للخسران في الخسران استعارة تخييلية هي قرينتها وقوله
حيث الخ تعليل للخسران وقوله ما تعبدونه الخ شامل لعيسى عليه الصلاة والسلام ولا ينافيه قوله
بالباطل لان الباطل عبادتهم وقوله لكل عذاب فالمراد بالاجل الاجل المعين له فيهما وقيل هو في الاول
بمعنى الوقت وفي الثانية بمعنى المدة قوله كوقعة بدر ظاهره انه اخبار عن نزول العذاب اجلا ويحتمل
ان يكون معطوفا على الجزاء تفسيرا له لا مجيئي زيد وكرمه فيراد به النزول عاجلا وكون وقعة بدر بغتة
لانهم لغرورهم كانوا لا يتوقعون غلبة المسلمين عليهم ما بين في السير وقوله عند نزول الموت بهم اما
لعده من الاخرة او هو بتقدير مضاف اي عند عقب نزول الموت قوله ستحيط بهم على ارادة المستقبل
من اسم الفاعل وقوله او هي الخ على انه تشبيه بليغ او استعارة او مجاز مرسل باطلاق المسبب على
السبب او تجوز في الاسناد وقيل الزمان بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه تعالى فهو على حد سواء
فلا تجوز فيه وفيه بحث وقوله واللام اي في الكافرين وظاهره انها حرف تعريف لا موصولة لان الكافر
والمومن مجرى الاسماء الجامدة والمراد على العهد المستعجلون وموجب الاحاطة هو الكفر على قاعدة
التعليق بالمشتق ووجه الاسناد لاحاطة انه يلزم من احاطتها بالجنس الاحاطة ببعض افراده قوله ظرف
لمحيطة اي على الوجهين وقيل انه مخصوص بالاول لا على كونها محيطة ولا على كونه مجازا فتامل
وقوله كان لم تكن وكينة الابهام للتعظيم اي حديث امر عظيم من نصرهم واهلاكهم وغير ذلك مما يشفي
صدور المومنين ويغشاهم بمعنى يلحقهم ويأتيهم وقوله من جميع جوانبهم خاذكر للتعميم كما في الغدو والاصال
فقيل وذكر الارجل للدلالة على انهم لا يقرون ولا يجلسون وهو اشد في العذاب قوله الله او بعض ملائكته
بامره وما كان بامره كانه قوله في الحقيقة وهو المناسب للقراءة بنون العظمة فانها له والاصل توافق
معنى القراءات فقوله لقراءة الخ بيان لوجه التقييد بالامر فتامل فان كلامه لا يخلو من الخفاء والذي في
النشر انه قرأ نافع والكوفيون بالياء والباقون بالنون قوله اذا لم يتسهل لكم الخ كون ارضي الله
واسعة مذكور للدلالة على المقدر وجعلها التوطئة لما بعده لانها مع سعتها وامكان التفسح فيها لا ينبغي
الاقامة بارض لا يتيسر فيها للمرء ما يريده كما قيل

وكل مكان ينبت العز طيب ... وقال آخر

اذا كان اصلي من تراب فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربي

وتغشى بمعنى يتيسر وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الثعلبي مرسلا وقوله فر بدينه
الباء للسببية او للملابسة وجوز فيهما ان يكون للتعدية وهو بعيد وقوله رفيق ابراهيم ومحمد عليهما
لانهما هاجرا هجرة معروفة في الله قوله والفاء جواب شرط مقدر اي الفاء الاولى لان الثانية تفسيرية
والشرط المحذوف هو قوله ان لم تخلصوا العبادة لي في ارض وجوابه فاياي فاعبدوني ومعناه
اعبدوني ولا تعبدوا غيري كما يفيده تقديم الضمير الدال على الحصر والتخصيص ولذا فسره بقوله
فاخلصوها في غيرها وجعل الشرط المقدر مستانفة وليس فيها ما في الكشاف والمفتاح واما الثانية
فتكرير ليوافق المفسر المفسر او عاطفة اي فاعبدون عبادة بعد عبادة وصح التفسير لاتحاد
النوع كما في العطف وعوض تقديم المفعول عن الشرط المحذوف لوقوعه موقعه كقولهم اما اليوم فاني
ذاهب وفي شرح المفتاح الشريفي وتذييله موقع الشرط قبل الفاء المفعول ليسد في موقعه ورد
بان تقديم المفعول قبل حذف الشرط ليفيد اخلاص العبادة ولا يخفى ما فيه وقد تقدم تفصيله فانظره

لتعلم ما فيه قوله كل نفس ذائقة الموت فيه استعارة لتشبيه الموت بما مر كريه الطعم مره والبدا اشار بقوله تناله لا محالة وعبر بالمضارع اشارة الى ان اسم الفاعل للمستقبل كما في قوله محيطة وقوله لا محالة من الاسمية والجلية وثم للتراخي الزماني او الرتبي وقوله ومن هذا عاقبته الخ الاشارة للرجوع الجزا وهو بيان لارتباطه بما قبله من اخلاص العبادة ومن الحث على الهجرة لله لان الدنيا ليست نهي بل منزل سفر فلا تغتروا لتنقلتم منها قوله لنبوئنهم لننزلنهم لان المباة منزل الاقامة ومباه الابل اعطانها كما قاله الخطابي ومحل الذين اما رفع على الابتدا والجملة بعده خبره او نصبه على الاشتغال وهو معطوف على ما قبله اي به لبيان احوال المومنين بعد ما ذكر من احوال الكفرة وعطفه على مقدر تقديره الذين كفروا مسوقون الى جهنم وبيسه مثوى الكافرين والذين امنوا الخ مما لا حاجة اليه قوله علالي تفسير لغرفا وهو جمع علية بكسر العين وقد تضم واصلها عليوة فاعلت الاعلال المعروف ومعناها القصر وعلالي بتشديد وقد تخفف وقوله وقرئ الخ اي بالثا المثلثة الساكنة بعد النون وابدال الهمزة يا منه للتخفيف وهو الاقامة وقوله فيكون انتصابه الخ اي على انه اجرى مجرى ينزلنهم وحمل عليه في التعدية فنصبه غرفا على انه مفعول به له لانه بمعناه لا الاصلي لانه لا ينصب الا مفعولا واحدا فتعديته لثاني باحد الوجوه المذكورة ونزع الخافض على ان اصله بغرفة فلما حذف الجار انتصب او على انه منصوب على الظرفية والظرف المكاني اذا كان موقتا اي محدودا كالدار والغرفة لا يجوز نصبه على الظرفية فاجرى هنا مجرى المبهم توسعا كما في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم مع ما فصل في النحو قوله وقرئ فنعم بالفا للترتيب وقوله دل عليه ما قبله فتقديره لغرفة او اجرهم ويجوز كون التمييز محذوفا اي نعم اجرا اجر العاملين وقوله الذين صبروا صفة العاملين او خبر مبتدا محذوف وقوله الهجرة في الدين بيان لارتباطه بما قبله وقوله ولا يتوكلون الحصر من تقديم المتعلق وكاين بمعنى كم للتكثير والكلام فيها مفصل في المغني وقوله لا تدخره فهو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب كما في الوجه الذي قبله وقوله وانما يصح بيان لحاصل المعنى المراد منه قوله ثم انه مع ضعفها وتوكلها التوكل هنا مجاز عن عدم الادخار واعداد القوت لكنه عبر به لمناسبة المقام له وقوله لا يرزقها واياكم الا الله الحصر بنا على مذهب الزمخشري في ان مثل هذا التركيب يفيده كما قرره في قوله الله يبسط الرزق او هو ماخوذ من فحوى الكلام وقرينة السياق فانه كتعليل لما يفيده وقوله فلا تخافوا الخ هو لازم لما ذكر مراد منه فانه اذا تكفل برزق كل شي حتى صغار الهوام لزم العاقل ذلك ولذا قدمها ولم يقل يرزقكم واياها والمعاش ما به قوام الحياة وقوله فانه اي الامر والشان بيان لسبب النزول الدال على تفسير الاية بما ذكروانه المقصود نفيهم عن الخوف المذكور وبه يظهر مناسبته لما قبله قوله المسئول عنهم كان الظاهر انه يقال منهم لكنه يقال سال عنه بمعنى سال منه ايضا وانه ثم بعضهم خطا كما فصلناه في حواشي شرح الشافية وقد صرح به الطيبي في شرح المشكاة فلا وجه للاعتراض عليه ولا الى ادعا القلب فيه فانه ورد في الحديث ما المسئول عنه بمعنى المسئول منه كما صرح به في شروحه فلا تكن من الغافلين قوله لما تقرر الخ يعني انه راسخ ثابت في كل عقل اجمالا وان لم يعلمه بطريقة برهانية ولا من رسول وشرع صدقه به ولذا ترى كل احد من الكفرة اذا غلبه الخوف لا يبادر بعصمته ولا معبوده غير الله والفا في قوله فانى للترتيب او هي جواب شرط مقدر اي فان صرفهم الهوى والشيطان فانى الخ والاستفهام للانكار والتوبيخ قوله يحتمل ان يكون الموسع بصيغة المفعول على الحذف والايصال واصله الموسع عليه وعلى هذا الاحتمال لا تتعين الفا كما توهم لانه التضييق بكونه مقدما ومؤخرا ولذا عبر لهم بالتعاقب دون التعقيب للفرق بينهما وهو الذي غره مع انه لو سلم ذلك فقد يترك تفويضا لفهم السامع ولم يذكر التوسط لانه تغيير بالنسبة للسعة ولذا قيل في المثل احوال دون الوسط قوله على وضع الضمير موضع من يشا فيكون المقتر عليه غير الموسع عليه واصله ويقدر لمن يشا بان يجعل بعض الناس غنيا وبعضهم فقيرا وقد كان المعنى على الاول انه تعالى يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه اخرى والمراد ان الضمير راجع الى من يشا اخر غير المذكور لفهمه منه لانه اذا ذكر من يشا يوسع رزقه فهم منه ذلك فهو نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وعندي درهم ونصفه اي نصف درهم اخر وهو قريب من الاستخدام وعود الضمير على من يشا بقطع النظر عن متعلقه لا يغايرهم كما توهم قوله وابهامه لان من يشا مبهم يحتمل الجر بالعطف على وضع والرفع على انه مبتدا ما بعده خبره يعني ان من يشا مبهم غير معين فلذا ساغ وضع الضمير المبهم بعدم ذكر مرجعه موضعه للمناسبة بينهما فلا يرد عليه ما قيل انه غير سديد لان ابهامه لا يقتضي ابهام ضميره بل عدمه لرجوعه الى معين بالابهام ولذا كان ضمير النكرة معرفة على الاصح لكن كلامه لا يخلو من تعقيد في المعنى وقوله اصولها كالمطر وفروعها كالنبات وقوله ثم انهم ماخوذ من ان المقصود بالسوال مع علم السائل والمبالغة

سعدي

ابن كمال

سعدي

وثم التفاوت في الرتبة وهو اشارة لما مر من تقرر ذلك في المعقول وعدي يشكرون المتعدي بنفسه وباللام لتضمينه معنى التسوية قوله على ما هم عليه اي على معصيتك بما هم عليه من الضلال في اشراكهم مع اعترافهم بان اصول النعم وفروعها منه تعالى فيكون كالحمد عند رؤية المبتلى وعلى ما بعده هو حمد على ما انعم به عليه وقوله وقيل الخ فالمعنى احمد الله عند جوابهم المذكور على الزامهم وظهور حجتك فانهم لا يعقلون لم احمد الله وعرفته وانه ارتضاه الزمخشري لخفايه وقلة جدواه وتكلفه الاضطراب فيه قوله اشارة تحقير لان اسم الاشارة يدل على ذلك كما فصل في المعاني وقوله لا تزن الخ كناية عن حقارتها عند الله باسرها كما ورد في الحديث فيعلم حقارة ما فيها من الحياة بالطريق الاولى وقوله الا كما يلعب ويلعب به الصبيان الفعلان تنازعا قوله به الصبيان وفيه اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه سرعة الزوال وعدم النتيجة غير التعب ولو قاله كما يلهون كان اظهر لانه انسب للافعال موقع هنا وقوله يجتمعون حاله او استيناف ويبتهجون بمعنى يسرون ويفرحون قوله لهي دار الحياة اشارة الى ان فيه مضاف مقدر وقوله لامتناع طريان الموت اي عروض طريانه فيها وعبر بالامتناع دون العدم لانه ابلغ وان كان الامتناع ليس بلازم لها وهو تعليل لكون حياتها حقيقية وقوله او هي الخ فلا تقدير لقصد المبالغة كرجل عدل والحيوان مصدر سمي به ذو الحياة في غير هذا المحل وكلاهما مصدر لكن الحيوان ابلغ لانه فعلان بفتح العين في المصادر الدالة على الحركة ولذا لا ينقلب يا به حرف العلة الفا وقوله تثبت الخ اي على خلاف القياس بنا على ان لامها يا وقيل انه واو وادلة الفريقين مفصلة في الصرف قوله لم يوثروا الخ هو جواب الشرط المقدر لعلمه من السياق وكونها للتمني بعيد وقوله متصل الخ يعني ان الفا للتعقيب على ما قبله باعتبار ما يدل عليه او المراد انه يقدر فيه ما ذكر كما في الكشاف قوله كائنين في صورة من اخلص فهو تهكم بهم او تاكيد بالدين الملة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانهم لا يستمرون عليه هذه الحال في نتيجة باعتبار المال وقوله فاجاوا اشارة الى ان اذا الفجائية قوله ليكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة يشير الى ان الكفر هنا كفران النعمة التي اوتوها وهي النجاة واشار بالبا السببية الى ان الشرك سبب لهذا الكفران فادخلت لام كي على مسببه لجعله كالغرض لهم منه فهي لام العاقبة في الحقيقة فقوله بشركهم متعلق بكافرين ونعمة النجاة مفعوله وقيل المعنى ليجحدوا ليتمتع اي كفران النعمة لعطفه بالواو الجامعة وهو اوفق بعبثهما بالغرض ولا يخفى ان اعادة اللام تاباه قوله او لام الامر معطوف على قوله لام كي واذا كانت الثانية لام الامر فالاولى كذلك لينتظم العطف ويحالفهما محوج الى التكلف والامر بالكفر والتمتع مجاز في التخلية والخذلان والتهديد كما تقول لمن تجاهك في الغضب افعل ما شئت ووجه التاييد ان لام كي لا تسكن وقوله فسوف تعلمون مويد للتهديد ايضا قوله جعلنا بلدهم الخ يحتمل انه اشارة الى انه متعد لمفعولين حذف اولهما ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وقوله مصونا تفسير لقوله حرما وقوله امنا اهله اشارة الى ان امنة كناية عن امن اهله وهو اسناد مجازي او فيه مضاف مقدر وتخصيص وان امن كل من فيه حتى الطيور والوحوش لان المقصود الامتنان عليهم ولانه مستمر في حقهم وقوله يختلسون تفسير للاختطاف وقوله في تغاور تفاعل من الغارة وهي معروفة والظاهر انه جملة ويتخطف الخ حالية بتقدير مبتدا قوله ابعد هذه النعمة المكشوفة اي الظاهرة وهي نعمة الامن والنجاة وقوله بالصنم او الشيطان تفسير للباطل ولذا قدمه ليوافق المفسر به وقوله للاهتمام لانها مصب الانكار لا الايمان ولا الكفران فينبغي تقديمها كما تقرر في المعاني ولما كانوا يومنون بالله ايضا ويكفرون غير نعمته حصل الاختصاص ادعا اي للمبالغة لان الايمان اذا لم يكن خالصا لا يعتد به ولان كفران غير نعمه بجنب كفرانه لا يعد كفرانا ولم يجعله للفاصلة لانه عكازة الاعمى قوله بان زعم ان له شريكا وكونه كذبا على الله لانه في حقه تعالى كما تقول كذب على زيد اذا وصفه بما ليس فيه وقوله يعني الرسول تفسير للحق وقوله بل سارعوا لجعل التكذيب مقارنا لمجيئه كما تفيده الحينية قوله تقرير لثوائهم اي اقامتهم فيها وهو ظاهر في ان مثوى مصدر ميمي وهو يحتمل المكانية ايضا لان الاستفهام فيه معنى النفي ونفي النفي اثبات كما في قول جرير

الستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح

وقوله الا يستوجبون اشارة الى ان الظاهر قيم مقام الضمير لتعليل استيجابهم الثوا ولا ينافي كون كونه ظاهره ان العلة كذبهم وافتراوهم لانه لا يغايره والتعليل تقبل التعدد فتقريره للعهد قوله او لاجترائهم الخ معطوف على قوله لتواهم فالمراد على هذا مطلق جنس الكفرة ويدخلون فيه دخولا اوليا برهانيا ويعلم عالميته بان جهنم مثوى الكفرة لوضوحه وظهوره فنزل منزلة العالم به قوله في حقنا فيه مضاف مقدر ومعنى في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا وانما جعله للمبالغة يجعل ذات الله مستقرة للمجاهدة كما قيل فلا حسن فيه وقوله بانواعه اي الجهاد كالقتل والاسر وقمع النفس بالصبر على المكاره والعبادة ولا حاجة الينا وبل جاهدوا بارادة الجهاد

سعدي

لتقدم الهداية عليه علي ما فسره المص به وطرق الوصول اليه انه ورضوانه هي الطاعات والمجاهدات كما لا يخفي وقوله لنزيدنهم اشارة الي ما مر من ان الجهاد هداية او مرتب عليها او يراد الزيادة بالاية والحديث المذكور ومعني ورثه اعطاه قوله بالنصر والاعانة لانه معية الله انما هي باعانته سبحانه لعبده وتقدم الجهاد للنصرة تربية قريبة والحديث المذكور من حديث ابي الموضوع وهو مشهور وعن عجيب الموصيف وا لمنافقين لذكرهم في هذه السورة تمت السورة بعون الله وحمده وتوفيقه وصلي الله علي سيدنا واله وصحبه اجمعين

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الخ يستثني في الاتقان والتيسير شيا منها قيل وهو الاصح والاستثنا مبني علي قول الحسن وهو خلاف مذهب الجمهور والتفسير المرضي كما سياتي بيانه لكن المص قصد تتميم الفايدة هنا قوله تعالي ادني الارض ادني افعل تفضيل بمعني اقرب فالارض اما من ارض العرب فاقربيتها من ارض الروم او ارض الروم فاقربيتها من بلاد العرب كما اشار اليه المص رحمه الله وقولهم ومن العرب صلة دني بمعني قرب لانه يتعدي بمن لا من الداخلة علي المفضل عليه لانه مضاف وافعل لا يجمع فيه بين من والاضافة وال في الارض للعهد والمعهود قد يتقدم ذكره ويسمي عهدا ذكريا وقد لا يتقدم كما هنا واليه اشار بقوله لانها الارض المعهودة عندهم او هو اشارة اليه انها في حكم المذكور لكمال ذهنهم فيه الي ترجيحه بتعليله وتقديمه لكنه مخالف للرواية لان المروي من طرق عديدة ان الروم وفارس تحاربوا بين اذرعات وبصري فغلبت فارس الروم فلما اتي الخبر مكة شق علي رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه حيث فارس من قبيله كسري وامره شهريار كما ذكره ابن حجر مفصلا في شرح البخاري قوله واللام بدل من الاضافة قال ابن هشام في شرح بانت سعاد الخلاف في نيابة ال عن الضمير في محل يحتاج للربط من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه ورملاوهم من كلامهم الثاني وقد استخرج ذلك الزمخشري حتي جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر في قوله تعالي وعلم ادم الاسما كلها ففي كلام المص نظر وكذا في قول من قال هنا انه علي مذهب الكوفيين قلت ومما يويد ما قاله ابن هشام ان تعريف الاضافة واللام بمعني فلا فايدة في جعل احدهما بمعني الاخر الا فيما ذكرته وقوله وقري غلبهم اي بفتح فسكون والمشهور بالضم والحلب بالحا المهملة اللبن المحلوب وحلبه ا وبالجيم وقوله بالجزيرة هو لقول مجاهد والمراد بها الجزيرة العمرية لا جزيرة العرب والذي صححه ابن حجر هو الاول وقوله شمتوا بالمسلمين وهو من باب فرح ومعناه الفرح بالمصيبة قوله وهي ادني بلاد الروم من الفرس بيان للمراد بالجزيرة كما مر وانما المراد من ادني الارض هنا وقال الطيبي انما نسب الادني الي عدوهم لانه ادني من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب لا بد من ارض اخري ولبينت الارض عدوهم وهم فارس والقرينة قوله غلبت انتهي ومعني قوله لم يرد ارض العرب انها لم تكن مرادة من الارض المعينة لتعيين غيرها في هذه الرواية فتعين نسبتها الي ارض عدوهم بقرينة الخارج فلا يرد انه لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب عدم اعتبار العرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضيه ذلك كما توهم فانه كما قيل شتان بين مشرق ومغرب وهو معني في ان قوله الي عدوهم من حديث المغلوبية فافهم قوله بعد بضع سنين اي بعد جملتها الا انه ما وقع في اخر سنة منها بعد وافعا بعدها ولا يخالف النظم لو قوعه فيها فلا وجه لما قيل ان المراد بعد ابتدائها حتي لا يخالف النظم لانه لو كان كذلك صدق عليه ما دون التاسعة وليس بصحيح وقوله ناحبك بالنون والحا المهملة والبا الموحدة مجزوم في جواب الامر ومعناه اعاهدك واعاقدك عليه قال في الاساس ناحبته علي كذا خاطرته وراهنته وهو من النحب بمعني النذر ومنه استعير قضي نحبه اذا مات لكنه صار حقيقة في العرف والقلايص جمع قلوص وهي الفتية من اناث الابل والثلاث هي ابتدا البضع لانه من ابتدا الثالثة يعم العجل ولان البضع من الثلاثة الي السبع فجعله وسطه شفقة وحرصا علي تعجيل مسرة المومنين وقوله فزايده في الخطر اي زد في الجعل وهو معني الخطر بفتحتين اي طول المدة ومادة امروه مفاعلة المد وهي تطويل المدة واما تغييبه عليه الصلاة والسلام فلانه من متناول معني البضع فاخذ فيه بالاحوط وقوله بعد قفوله اي رجوعه وهو متعلق بقوله مات وقصته اي مفصلة في السير قوله يوم الحديبية هي بتخفيف اليا علي الاصح اسم بير سمي بها مكانها وكان ذلك في السنة السادسة او السابعة من الهجرة في ذي القعدة والمراد باليوم مطلق الوقت وفي رواية انه يوم بدر وقوله تصدق به لانه كره له اخذه وقوله

استدل به ابي بما ذكر لانه حديث صحيح رواه الترمذي وهو انه كان بعد تحريم القمار فلا دليل فيه عندنا ايضا والقمار اخذ شي علي الرهان والمغالبة وهو حرام وقوله في الحديث تصدق به صدق من بعض الروايات فانه قيل ما دليله جواز التصدق بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه وقد ذهب جماعة الي انه غير جايز لان الله لا يقبل الا الطيب وذهب بعضهم الي جوازه كما في الاحيا وفيه بحث لانه صاحبه معلوم ومثله يرد عليه وانه قيل انه مال حربي لا يكون تصدقا بالحرام والذي في مذهبنا انه لا يجوز التصدق به ما لم يختلط بغيره والمقصود انما التفريع ذمته كما في منظومة ابن وهبان قوله وقري غلبت بالفتح الخ هي قراة نصر بن علي كما ذكره الترمذي وهو لغة ولا يرد عليها اعتراض الزجاج بانها مخالفة للرواية ولما اجمع عليه القرا والتوفيق بين القراتين انها نزلت مرتين مرة بمكة غلبت بالضم ومرة يوم بدر بالفتح وتاويلها ما ذكر في ان المعني ان الروم غلبوا علي ريف الشام وسيغلبهم المومنون في بضع سنين واليه اشار المص بقوله ومعناه كما ذكره الطيبي والريف بكسر الرا المهملة ارض فيها زرع وخصب قريبة من العمران وقوله في السنة التاسعة من نزوله اي نزول هذه الاية مرة ثانية بعد بدر كما مر وذكر الضمير لتاويله بالقران او الخبر ونحوه من القول لكن لا يخفي انه ليس في كلام المص ما يدل عليه ما ذكر في النزول وانه نسي به بعضهم اعتماد اعليه ما نقلناه فالصواب انه يبقي نزوله علي ظاهره ويراد غزوة موته فانه قريب من التاريخ المذكور من نزولها اولا ولا حاجة ايضا الي تعدد النزول فانه يجوز تخالف معني القراتين اذ لم يتنافقا وكون فريق غالبا ومغلوبا في زمانين غير متناف للتامل قوله وعلي هذا يكون من اضافة المصدر الي الفاعل وقد كان مضافا للمفعول كما مر والي نايب الفاعل ان كان مصدر المجهول وقد يرجحه بعضهم بموافقته للنظم قوله من قبل كونهم غالبين الخ يعني انه حذف فيه المضاف وقدر مبنيه الظرف علي الضم لانه من الغايات كما بينه النحاة الا انه علي ما قدره المص يتغاير فيه المضافين وهو خلاف الظاهر فلو قدره من قبله هذه الحالة وبعدها ليتحدا كان اوفق بالمعتاد وتقديم الخبر هنا للتخصيص وقوله من غير تقدير مضاف اليه هو المشهور لكنه ذكر السكاكي انه نقد رفيه ايضا والتنوين عوض عنه ويجوز كسره من غير تنوين ايضا كما قاله الفرا وقال الزجاج انه خطا لانه اما ان لا يقدر فيه الاضافة فينون او يقدر فيبني علي الضم واما تقدير لفظه قياسا علي قوله بين ذراعي وجبهة الاسد فقياس مع الفارق لانه ذكر بعده وما نحن فيه ليس كذلك وقد ذهب الي قول الفرا ابن هشام في بعض كتبه وقوله اولا واخرا بالتنوين لانه ظرف بمعني قبل وبعد ولو كان افعل للتفضيل منع من الصرف وله تفصيل في محله وقوله يغلبه بصيغة المعلوم قوله من له كتاب وهم الروم والمسلمون اما الاول فلوقوع غلبتهم واخبار النبي صلي الله عليه وسلم بالوحي واما الثاني فلغلبتهم في رهانهم كما ذكره المص ومن مفعول نصر والتفاول تفاول المشركين بغلبة فارس لغلبتهم فاذا ظهر خلافه انقلب فالهم طيرة عليهم ويومئذ متعلق بيفرح او بنصر وبنصر متعلق بيفرح او بالمومنين قوله ولي بعض اعدايهم بعضا اي جعل بعضهم مشتغلا بقتال بعض حتي تفانوا بالفنا والتوية اي حصل لهم الفنا والهلاك كما قيل سعادة المرء وعن طيره فتك عدوه بسيف غيره وقيل انه بالغيث الحجة بمعني كفاية المومنين وهو بعيد جدا قوله ينتقم الخ ناظر الي قوله العزيز وقوله متفضل الي قوله الرحيم ففيه لف ونشر وقوله موكد لنفسه اي كقوله له علي الف اعترافا وقوله لان الخ بيان للموكد لنفسه وهو ما وقع بعد جملة يتضمن معناه كما في المثال المذكور وعامله محذوف وجوبا وقوله لامتناع الكذب عليه بنا علي ان الوعد خبر وقد قيل انه انشا قوله وعده ولا صحة وعده قدر مفعوله المحذوف ما ذكر لانه المناسب للاستدراك وان صح انه بمنزلة اللازم او يقدر المفعول عاما علي ان المعني لا يعلمون شيا وليسوا من اهل العلم حتي يعلموا وعده او صحته واما كونه المناسب لقوله الا في اشعارا بانه لا فرق فيما في ما فيه وقوله لا تخطر الاخرة ببالهم فكيف يتفكرون فيها قوله وهم الثانية تكرير للا وفيه التاكيد اللفظي الدال فيح للتجوز وعدم الشمول وان كان التمسك بمعمول الخبر حينيذ خلاف الظاهر لكنه حسن وقع الفعل في التلفظ والاعتنا بالاخرة وقوله وهو اي هذا الكلام علي الوجهين اي التكرير ولا ابتدا ومناد بمعني مظهر ظهورا تاما وتمكن الغفلة فيهم من تكرير المسند اليه والاسناد الدال علي الحصر حتي كانه ليس له في الدنيا فاقل سواهم مع قصر غفلتهم متفرزة لعلمهم بظواهر الدنيا وزخارفها لانه من صرفه فكره لذلك كان بمعزل عن الاخرة لانهما ضرتان ومقتضيه بزينة المفعول قوله المبدلة الخ صفة للجملة المراد بها يعلمون ظاهرا الخ فانها بدل من جملة لا يعلمون فان الجاهل الذي لا يعلم ما وعد الله عباده ولا يتفكر فيه هو الذي قصر نظره علي ما يراه من ظاهر الدنيا والمهم للبدلية اتحادهما صدقا عليه والنكتة المرجحة له جعله علمهم والجهل سوا بحسب الظاهر وانه تقايد باعتبار متعلقهما فتدبر قوله تقريرا لجهالتهم تعليل للمجتمعة او المبدلة او لمناد والجهالة معلومة

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

من نفي العلم المطلق ظاهر والتقييد فانه ناشئ عن فرط جهلهم كما اشار اليه بقوله لجهلهم وعدم تفكرهم خلا وجه لما قيل انه لا يظهر لا اتحاده مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث لانه ان اراد اتحادهما في الماصدق فهو مقرر كما عرفته وان اراد في المفهوم فليس بشرط كما في زيد اخوك قايم قوله تشبيها لهم بالحيوانات وجه الشبه قوله القصور الخ وقوله ببعض ظاهرها متعلق بقصور لكونه بمعنى مختص اولا بمعنى عليه كما في قوله ارى بيوله الثعلبان براسه وهو متكبر قوله ظاهرا كما اشار اليه فانه للتعليل او التنويع وقوله فانه الخ تعليل لعلمهم ببعض ظواهرها دون بعض وحقايقها اي الخارجة والذهنية وخصايصها ما يختص ببعض منها دون بعض وقوله وكيفية صدورها اي امور الدنيا منها اي منه اسبابها قوله وصلة الي نيلها تفسير لكونها مجازا اي طريقا وممرا اي العنزو والانموذج معرب نموتة ويقال نموذج ايضا وقوله في القاموس انموذج غلط لا وجه له كما مر وقوله واشعار معطوف علي قوله تنزيلا وقد علمت وجهه وانه لعلم وانه تعلق بالوعد ومعناه فهو مطلق ظاهرا ومسببه عن فرط الجهل فلا يرد عليه انه انما يتحقق الاشعار لو اجري مجري اللازم واختار الطيبي ان جملة يعلمون استينافية لبيان موجب جهلهم بوعد الله ولم يرتض البدلية كما نصله قوله تعالي اولم يتفكروا الخ معطوف علي ما قبله او علي مقدر اي الم يتفكروا في مصنوعاته ونحوه وقوله يجعلوا التفكر بيانه لان المراد الظرفية وذكره لزيادة التصوير اذ الفكر لا يكون الا في النفس والتفكر لا متعلق له لتنزيله منزلة اللازم وقوله اولم يتفكروا في انفسهم علي انه متعلق الفكر ومفعول له بالواسطة لانه يتعدي بفي فالمعني حثهم علي النظر في ذواتهم وما اشتملت عليه من بديع الصنع مع انه اوله نطفة مذرة وهو كما قيل

• وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوي العالم الاكبر •

وبه يظهر ارتباطه بما بعده من غير نظر الي ان النطفة مخلوقة من اغذية ارضية بواسطة اسباب سماوية كما قيل وقوله فانها بيان لتخصيص الامر بالنظر بها وقوله مدلة علي التشبيه البليغ ويجتلي علي صيغة المجهول بمعني تظهر وقوله في المكنات اي في النظر لها وقيل انه بيان لوجه ارتباطه بما بعده وما قبله علي التفسير الثاني واذا عطف علي مقدر كما مر فهو ظاهر وقوله ليتحقق تعليل للتفكر وقوله فدرنه علي ابدانها منصوب بتقدره اي كتدرنه الخ وقوله او لم الخ ليس في اكثر النسخ وعلي تقدير وقوعه بينبغي تاخيره قوله متعلق بقوله الخ اي الم يتفكروا فيعلموا او فيعلموا الخ وقد جوز فيه كونه مفعول يتفكروا معلقا عنه بالنفي وهو بعيد لان التعليق في مثله ممنوع او قليل وقوله يدل عليه اي علي كل منهما لان المحذوف لابد له من دليله وقيل ان المضمر العلم لان القول حذفه شايع غير محتاج للدليل وفيه نظر والدليل قوله يتفكروا لان المتفكر يعلم ويقول قوله ينتهي عنده ولا يبقي بعده بالحق للملابسة اي ما خلقناها باطلا ولا عبثا بغير حكمة بالغة ولا لتبقي خالدة وانما خلقناها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة وبتقدير اجل مسمي ينتهي اليه وهو قيام الساعة للحساب والثواب والعقاب ولذا عطف عليه وان كثيرا الخ فيا خذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله بلقاء جزايه لم يبقه علي ظاهره لانه المراد اذ الكفرة منكرون له قوله عند انقضا الاجل المسمي وفي نسخة عند انقضا قيام الاجل المسمي وقد قيل انه سهو من قلم الناسخ الا ان يتكلف له بجعله من اضافة الصفة للموصوف اي الاجل القايم والمراد بالاجل جميع المدة ولا حاجة الي هذا فان القيامة تكون بمعني البقا والمعني عند انقضا تمامية الدنيا وهو شامل لما في القبر بخلاف قيام الساعة فيفترقان قوله يحسبون ان الدنيا ابدية الخ اشارة الي كافرون بمعني جاحدون لقا ائمة وجحده بانكار الاخرة وقوله تقرير لسيرهم التقرير حمل المخاطب علي الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده والذي ذكره النحاة ان المقرر به ما يلي الهمزة والمص اراد تبعا للزمخشري ان التقرير بما بعد النفي لا بالنفي فالاولي ان يحمله علي الانكار التوبيخي والابطالي كما في المغني وهو المراد لان انكار النفي اثبات لما بعده وهو المراد بالتقرير والمدمرين المهلكين وقوله فليلا وجهها تفسير للاثارة كما في قوله تثير الارض وضمير في غيرها لمكة وهي المراد من الوادي ولو رجع اليه احتاج الي تاويله بالبقعة لكنه متعين في قوله لا ينفع لها الخ قوله وفيه تهكم بهم الخ اي في هذا الكلام والتهكم بتامية افعل التفضيل اذ لا مناسبة بينهم وبينه اوليك كما قيل

• المرتران السيف ينقص قدره • اذا قيل ان السيف امضي من العصا •

فتفضيل قوم عاد المعمرو فيحتمل انها بينهم بذلك يقتضي مشاركتهم لهم ولا مناسبة بينهم فسقط قول صاحب الفرايد اذ لهم قوة واثارة حرث وعمارة للدور والابنية واوليك اكثر منهم فيها فكيف يتاتي التهكم وقول الطيبي الي يذهب عليه قوله اثاروا الارض لا وجه له وكذا ما قيل ليس فيه افعل فلا تغفل وكذا ما قيل كلام المص ظاهر في انه وجه التهكم انما هو في اعتزازهم بالدنيا وافتخارهم بها مع ضعفهم فيها لا من افعل التفضيل فانه غير موجه اذ لا شك في قوتهم وعمارتهم الارض واستبعاد

سعدي

سعدي

كز

سعدي

سعدي
غرابي

الما وغيره وكون من قبلهم اشد منهم وكونه ماذكر مفيدا للتهكم بحل نزود فتدبر وقوله من حيث للتعليل قوله الدمار امرها اي مدار امور الدنيا الذي يفتخر به من يفتخر ماذكروهم ضعفا لا قدرة لهم عليه وازمنهم لا تتحمله وهو تعليل لما قبله من الافتخار بالدنيا وهم عاجزون عنها ولا حاجة الي جعله تعليلا لمقدر مثه مطوية معلومة من السياق وهي ما كان لهم ان يفتخروا بالدنيا وهذه حالهم ولا الي جعله تعليلا للتهكم وقوله بالمعجزات تفسير للبينات لانها مثبتة للمدعي في النبوة وكذا ما بعده قوله ليفعل بهم الخ انما اوله به لانه له ان يفعل في ملكه ما يشا فلو عذب من غير جرم لا يكون ظلما عندنا فهو اما استعارة او مشاكلة وان كان النفي بحسب الظاهر لا يحتاج الي التاويل لكنه ماول لانه يشعر باحتماله كما مر تحقيقه في البقرة والتذكير مفهوم من مجي الرسل والتدمير الهلاكه وتقديم انفسهم عليه يظلمون للفاصلة او للحصر بالنسبة للانبيا الذين يدعونهم وقوله ثم هي اما للتراخي المعنوي او للاستبعاد والتفاوت في الرتبة قوله العقوبة الي بيانه لموصوفه المقدر وقوله للدلالة الخ وهو كونهم اساوا المجزوا من جنسه اعمالهم ولو اتي بالضمير فاتت هذه الدلالة وقوله جاوا كذا في النسخ والاولي ان يقوله جوزوا وقوله علة اي هو بتقدير اللام والاصل لان كذبوا وهو تعليل لسوء عاقبتهم وقوله للسوءي اي متعلق بالوجهين الاخيرين لا بالوجوه الثلاثة لانه ليس علة للسوءي بل لكون عاقبتهم سوءي وهو متعلق حينيذ بكان او بمقدر لا بالسوءي اي كما قيل لان المعني ليس عليه ولا باساوا لئلا يلزم الفصل بالاجنبي وهو الخبر ولا يرد علي العلية انها بنيت قبل وضع الظاهر موضع الضمير لانها بجملة وهذه مبينة لها ولكان تجعلها خبرا مسندا لمحذوف علي انها بيانية للاساءة كما اشرنا اليه وقوله والسوءي مصدر الخ اي اذا كان ان كذبوا خبر كان فالسوءي مفعول مطلق لاساوا من غير لفظه لا بحذف الزوايد كما توهم او مفعول به له لان اساوا بمعني اقترفوا واكتسبوا والسوءي بمعني الخطيئة لانه صفة او مصدر ماول بها وهو مصدر من غير فعله لان مصدره الاساءة واما كونه صفة مصدره اي الاساءة السوءي فبعيد لفظا ويستدركه معني ثم كون التكذيب عاقبتهم مع انهم لم يخلوا عنه اما باعتبار استمراره او باعتبار انه عبارة عن الطبع كما اشار اليه المص رحمه الله قوله ويجوز ان يكون السوءي صلة الفعل لا خبرا بان يكون مصدرا او مفعولا به له ولا يابا ه كون ان كذبوا تابعا له اي بدلا او عطف بيان ويجوز ايضا كونه علة وتقديره بانه كذبوا وتقدير الخبر وجيم ونحوه والابهام باحتماله وجوها في التقدير والتهويل لابهامه لانه لا يمكن التعبير عنه وهذا لا ينافي كون المحذوف لابد له من القرينة فتامل قوله لان الاساءة الخ اي الاساءة تكون فعلية وقولية والمراد علي هذا الوجه الثاني فيوجد شرطها وهو كونه ما قبلها متضمنا لمعني القول دون حروفه والمفسر اما اساوا او السوءي من غير تكلفه قوله علي الوجوه المذكورة يعني اذا كان اسم كان السوءي فان كذبوا بدله او عطف بيانه او علة واذا كان ان كذبوا اسمها فالسوءي مفعول به او مطلق قوله والعدول الي الخطاب الخ يعني ان الاصل هنا ومقتضي الظاهر الغيبة لكنه عدل عنه الي خطاب المشركين لمكافحتهم بالوعيد ومواجهتهم بالتهديد والمبالغة في ايهام انه مخصوص بهم وتقديم اليه للتخصيص والمراد بالمقصود المقصود من هذا الكلام وهو وعيدهم قوله تعالي ناظرته فابلسه قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة الباس ولما لزمه السكوت ونسيانه ما يعنيه قيل ابلس بمعني سكت وانقطعت حجته وقوله لا يرعويا لفيه المحجة اي لا يعون والرغا صوته ذوات الخف وقوله من ابلسه انه يكون متعديا وقد انكره ابو البقا والسمين وغيرهما حتي تكلفوا وقالوا اصله يبلسه ابلاسه المجرمين علي اقامة المصدر مقام الفاعل ثم حذف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يخفي عدم صحته لان ابلاس المجرمين مصدر مضاف لفاعله وفاعله هو فاعل الفعل بعينه فكيف يكون نايب الفاعل فتامل قوله ممن اشركوهم بالله من الاوثان او الشياطين او رؤسايهم كما مر في النحل اي ممن اشركوهم في العبادة ويجوز ان تكون الاضافة لانشرا كهم في اموالهم والمراد بالماضي المضارع المنفي بلم وقوله كانوا واليه اشار بقوله يكفرون الخ وذكرها للدلالة علي الاستمرار لا للمحافظة علي رؤس الفواصل كما توهم فانها ليست بزايدة ولو سلم بانه يراد الزيادة علي اصل المعني مع ان قصد الاستمرار يا باه فلو قيل وهم بشركايهم كافرون كان هو المناسب للفاصلة الاولي وقوله بالهتهم في نسخة بالاهيتهم وهو اشارة الي وجه اقامة الظاهر مقام المضمر اذ لم يقل بهم وقوله وقيل الخ علي انه علي ظاهره من المضي والباء سببية حينيذ ولم يرتضه لقلة فايدته ولان المتبادر انه بيوم تقوم الساعة ظرف له ولذا قيل انه المناسب علي جعل الواو حالية فالمعني انهم لم يشفعوا لهم مع انهم سبب كفرهم وهو احسن من جعله معطوفا علي مجموع الجملة مع الظرف مع انه عليه ينبغي القطع للاحتياط الا انه يقال انه ترك تعويلا علي القرينة العقلية فيه وهو خلاف الظاهر قوله وكتب في المصحف علي

سعدي

سعدي

ابن كمال

جاربردي

خلاف القياس بواو بعدها الف والقياس ترك الواو وتاخيرها عن الالف لكن الاول احسن كما ذكر في الرسم وكذا رسم علما في الامام علي خلاف القياس واما السوائي فرسمها في المصحف العثماني كما في شرح الرائية فصورة فيها الهمزة الواقع سكون ما قبلها في القياس خلافه لانها ترسم بصورة تسهيلها ولا يائها بعد الالف كما ذكره السخاوي والقياس اثباتها والتصحيح به في محله مخالفة القياس مع ذكره في هذه السورة وكذا هو مذكور في كتب الرسم وان كان كلامهم فيه لا يخلو عن الاشكال لكن لا حاجة الى حل كلام الله عليه وقوله اثباتا للهمزة الخ راجع لهما فان الواو هي صورة الهمزة في شفعاء والالف صورتها ايضا واما الالف بعد الواو كما في بعض الكتب فزيادة بعدها كما بعد واو الجمع كما ذكره الشاطبي رحمه الله تعالى بقوله

• وصورته طرفا بالواو مع الف في الرفع في احرف وقد علت حظلا •

• ابناء مع شفعاء مع دعاء بغافر سنا بهود وحده شهرا •

وفيه كلام في الكشف والمقام لا يحتمله الزيادة فان اردت فانظره ومن قال انه راجع للاخير فقد وهم قوله يتفرقون اي في الحال والاحوال وقوله المؤمنون والكافرون اي الدال عليهما ما قبلهما من عموم الخلق وما بعده بقوله فاما الذين الخ والروضة البستان وتخصيصها بذات الانهار بناء على العرف ويحبرون اي يسرون من الحبور وهو السرور ويتهلل الوجه ظهور اثر السرور عليه وقوله مدخلون اخذه من لفظ في العذاب ولا يغيبون معنى قوله محضرون قوله اخبار في معنى الامر ذكر عقيب الوعد والوعيد ما هو وسيلة للفوز والنجاة من تنزيه الذات عما لا يليق به والثناء عليه بصفاته الجميلة واداء حق العبودية فالفاء للتفريع على ما قبل فكانه قيل اذا صح واتضح عاقبة المطيعين والعاصين فقولوا فسبح سبحان الخ والمعنى فسبحوه تسبيحا دائما وقدره خبرا في معنى الامر لان سبحان مصدر لا ينصرف ولا ينصبه فعل الامر لانه انشا من نوع اخر لكنه نائب مناب الامر والشرط والجواب مقول على السنة العباد على ما فصله في الكشاف وفيه بحث قوله في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته هي اوقات الصباح والمسا بالاخراج من الظلمات الى النور وعكسه وقدم الامسا لتقدم الليل والظلمة وقوله وتتجدد فيها نعمه هي اوقات التظهيرة والاصال لانها اوقات التعيش والاكل والشرب ولذا خصه الاولى بالتنزيه والاخرى بالتحميد كما اشار اليه المص قوله او دلالة الخ معطوف على قوله اخبار في معنى الامر فلا يكون في معنى الامر بل هو باق على اصله وقوله من الشواهد خبر انه وضمير فيها لجميع هذه الاوقات ولعل ارتباطه حينئذ عا قبله من عقوبة الكافرين واستحقاقهم للعقاب كانه قيل هؤلاء مستحقون للعذاب الشديد فانهم كفروا مع قيام الشواهد على التوحيد وتنبها الكون على التنزيه والتحميد فلا وجه لما قيل انه لا يظهر ارتباطه بما قبله ولا لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو لانه لا يصلح وجها مستقلا لما ذكر فتدبر وقوله ممن له تمييز الخ توجيه لذكر قوله في السموات والارض وانهما كناية عن العموم لمن فيهما قوله ويجوز ان يكون عشيا الخ وعلى الاول كان معطوفا على قوله في السموات والارض ووجه التخصيص ما مر وعلى هذا لا تخصيص فيه كذا قيل واورد عليه انه لا يتاتى هذا العطف فانه لا يعطف ظرف الزمان على المكان ولا عكسه كما مر في سورة التوبة في قوله ويوم حنين وهذا غير وارد على المص رحمه الله لانه لم يصرح به فيحتمل ان يكون معطوفا على مقدر تقديره وله الحمد في السموات والارض دائما وعشيا على انه تخصيص بعد تعميم فتامل وجعل الجملة على هذا معترضة لا حالية كما قيل لانه خلاف الظاهر قوله ولذا زعم الحسن الخ عبر بالزعم اشارة الى ضعفه لان الصلاة فرضت بمكة على الصحيح ويدل عليه حديث المعراج الثابت في الصحيحين وقوله في اي وقت اتفقت اي اتفقت الصلاة فيه وترك ما في الكشاف عن عائشة رضي الله عنها من انها فرضت بمكة ركعتين في كل وقت فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر وهو القول الثالث لانه دليل الحنفية في ان قصر الصلاة عزيمة لا رخصة والذي ارتضاه ابن حجر في شرح البخاري جمعا بين الادلة ان الصلاة فرضت ليلة الاسرا ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيد بعد عقب الهجرة الا الصبح كما روي عن عائشة رضي الله عنها من طرق شتى ثم لما استقر الحال فيها خفف منها في السفر عند نزول اية القصر فتكون رخصة وعلى قول ابن عباس التسبيح والتحميد عبارة عن الصلاة كما مر في التعبير عنها بالذكر قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ اخرجه ابو داود والعقيلي وقال البخاري انه ليس بصحيح وقوله بكال الخ القفيز مكيال معروف والاوفى بمعنى التام الكبير وهو استعارة عن كثرة العطا والثواب ومعنى ادرك ما فاته وصل اليه ثواب عظيم فانه اوحيى به ما وقع من التقصير منه لانها مكفرة له وقد رتب على التسبيح لان الجملة صفة حينئذ لا بد لها من عايد واذا اضيفت لا يجوز ذكر الضمير قوله كالانسان فيخرج بمعنى ينشئ هنا لا بمعنى بعده وقوله او يعقب بالحياة الموت وفي نسخة بالموت وهذا تفسير لهما والثاني والاول اظهر فتدبر

سعدي

سعدي غرري

سعدي

وقوله بالنبات اشارة الى انه استعارة كالموت بالنسبة لها وقوله ومثل ذلك الاخراج الاشارة الى الاخراج المذكور بعده كما مر تحقيقه او الى اخراج النبات المفهوم مما قبله وقوله ايضا اي كحياة الارض بعد موتها قوله لانه خلق اصلهم منه يعني ادم عليه الصلاة والسلام او النطفة والمادة كما مر قوله فهو مجاز او على تقدير مضاف ومعنى من اياته منه لا يليق قدرته ووقوع البعث المذكور سابقا قوله اشارة الى انه اذا الفجائية وثم للتراخي الرتبي لان المفاجاة تاتي الحقيقي ورد بانه لا مانع من ان يفاجئ احدا امرا بعد مضي مدة من امر اخر واحدهما حقيقي والاخر مجازي ولا يخفى انه على تسليم صحته يا باه الذوق فانه كالجمع بين الضب والنون فما ذكره الطيبي انسب بالنظم الموافق والمراد بالانتشار في الارض الذهاب للحشر قوله لان حوا خلقت من ضلع ادم عليه الصلاة والسلام فمن تبعيضية والانفس بمعناها الحقيقي والمعنى خلق هذا الصنف من اجل الصنف الاخر فنسبه ما للبعض للكل وقوله او لان الخ من ابتدائية والانفس مجاز عن الجنس كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم كما مر وقوله لتميلوا اليها يقال سكن اليه اذا مال وفسر الميل بالالفة وقوله تالفوا اصله تتالفوا ولذا عداه بالباء وقوله الجنسية علة للضم يقال تجانس ذوي الازواج سببه لانضمام بعضها البعض وكونه احدهما مع الاخر واختلاف الجنس سبب لضده وهو بيان لتغليب الخلق من الانفس بالميل على الوجهين او على الثاني لظهوره بل كل احد جزئه وقوله بينكم فيه تغليب كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله بواسطة الزواج بالكسر على التفسير الاول وقوله نعما المعاش تعليل لعدم اختصاصه بحالة الشبق وخصه بالاول وان كان الثاني كذلك ايضا لان قوله بحيث الانس في معناه فلا دلالة فيه كما توهم وقوله او بان الخ معطوف على قوله بواسطة وهو على الثاني تعيين له والشبق هيجان القوة الشهوانية وعيرها بالنصب عطف على حاله والضمير لها لانها مونث سماعي وقوله بخلاف ساير الحيوانات فانها انما تتوادد حال الشبق والبا فيها للسببية او للاستعانة قوله وقيل المودة الخ كون المودة بمعنى المحبة كناية عن الجماع لانه لازمها له ظاهر واما كون الرحمة كناية عن الولد لانه مرحوم لهما فلا يخلو عن بعد والاية المذكورة في سورة مريم ولم يفسرها ثمة بما ذكر هنا وقوله فيعلمون اشارة الى وجه التخصيص وذلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه تذييل له او الى ما قبله وقوله لغاتكم اشارة الى ان اللسان بمعنى اللغة لا الجارحة وقوله بان علم الخ بنا على ان واضع اللغة هو الله وما بعده على انه البشر بالهام على ما عرف في الاصول وقوله او اجناسه نطقكم بالجر عطف على لغاتكم والتلافها جهرا وفصاحة وغيره مما هو مشاهد قوله بياض الجلد وسواده هو تمثيل فيشمل غيره وقوله او تخطيطات اي صورها فالمراد بالالوان الضروب والانواع كما يقال الوان الطعام لاصنافه وانواعه من القسيم وحلاها بضم الحاء وكسرها جمع حلية بالكسر وهي معروفة وقوله بحيث الخ بيان لحكمته ونتيجته وقوله متميز الخ بيانه لعموم العالمين وقراءة حفص بالكسر لانهم المنتفعون بها والمعتدون بها قوله منامكم الخ منامكم واستراحتكم في الزمانين الليل على المعتاد فيه والنهار كنوم القيلولة وكذا الابتغاء والكسب نهارا على المعتاد وليلا كما يقع في الليل من بعض الاعمال لا سيما في البلاد الحارة وفي الطول الذي اليه كالمشاهدة فيكون الليل والنهار راجعا لكل من المنام والابتغاء من غير لف ونشر فيه وهو المتبادر ولذا قدمه والمراد بالقوى النفسانية المدركة وبالطبيعة ما عداها كالمحركة ونحوها قوله او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار الخ هذا على ان الاية من اللف والنشر على جعل الليل للمنام والنهار للابتغاء لوروده في كثير من الايات كذلك واصله ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار على ان الجار والمجرور حال مقدمة من تاخير اي كائنين بالليل والنهار فلا يحتاج الى حذف حرف الجر والتكلف الذي تكلفه المعرب ويكون لفا ونشرا اصطلاحيا ومعنى قول اهل المعاني في تعريفه ذكر متعدد على جهة التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ولو تقديرا لانه في نية التاخير والنكتة فيه الاهتمام بشان الظرف لان الاية الليل والنهار في الحقيقة لا المنام والابتغاء مع تضمن توسطهما مجاورة كل لما وقع فيه فقوله ولف اي لفا اصطلاحيا لا لغويا كما قيل وقوله وضم بين الزمانين اي الليل والنهار والمراد بالعاملين معناهما اللغوي وهو النوم والابتغاء وقد وقع في نسخة العاملين وظاهره ان المصدرين عاملين في الجار والمجرور ولا يصح توارد عاملين على معمول واحد ولا يحتاج للتنازع هنا فانه كان على التوزيع كان النهار معمولا للابتغاء تقدم وعطفه على معمول منامكم مع حذف حرف الجر وهو تعسف ظاهر ولو اريد بالعاملين ما يصلح للعمل وانه لم يعمل هنا وقوله بعاطفين اي لم يكتف بعاطف باتصاله منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار قوله اشعارا الخ يعني انه على تقدير اللف غير الترتيب مع ان القصد التوزيع للاشعار بان كلا من الزمانين الليل والنهار وان اختص على هذا التقدير لا انهما صالحان لكل منهما اما صلاحيتهما للمنام فظاهر منه ذكرهما عقبه وتبادر تعلقهما به واما صلاحيتهما للابتغاء فلانه

غرري

سعدي

القيد المتوسط متعلق بالمنفا واطلاق الابتغا بدله عليه عدم اختصاصه بزمان ولا يرد عليه ان الاشعار حاصل لو قيل منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار لانه قد يقال المتبادر منه تعلقه بما جاوره خصوصا اذا قيل ان عمل المصدر المتقدم قليل وقوله ويؤيده الخ فانها صريحة في التوزيع ولذا ارتضاه الزمخشري وقال انه الوجه وقد علمت اندفاع ما اورده عليه ابن هشام من لزوم كون النهار معمولا للابتغا مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وانما كانت عبارة المص مقتضية لما اورده وبعد كل كلام لما ذكره غير صاف من الكدر قوله فان الحكمة فيه اي فيما ذكر ظاهرة فيكفي مجرد سماعها لمن له فهم وبصيرة ولا يحتاج الى المشاهدة وان كانت مبصرة وقوله مقدرة بان المصدرية لانها لا تدل الى الارادة بلا مرية واذا حذفت من الفعل يرتفع كما في الاية وقد يبقى منصوبا لكنه شاذ وعليه روي قوله الا ايهذا البيت بنصب احضر وهو من قصيدة طرفة بن العبد البكري المشهورة •

• لخولة اطلال ببرقة ثهمد • ظللت بها ابكي الى الغد •

والا للتنبيه واي منادى حذف منه حرف الندا وهذا صفة لاي والزاجري بدل منه وفيه موصولة ولذا ساغ فيه الاضافة اليا المتكلم والوغى الحرب وهل للاستفهام الانكاري ومخلدي مضاف الى ضمير المتكلم وعطف قوله وان اشهد دليل على الحذف فيما قبله يقول لمن منعه من حضور الحروب والانهماك في اللذات هل انت ضامن لي الخلود في الدنيا حتى لا الج المهالك ولا استعجل الشهوات قوله او الفعل فيه منزلة منزلة المصدر راعيا من غير تقدير لان المصدرية بل هو من استعماله في جزء معناه وهو الحدث وقطع النظر عن الزمان فيكون اسما في صورة الفعل كما ان مصدر ان الفعل فعل في صورة الاسم فيكون بمعنى الرؤية كما في المثل المذكور فان تسمع بمعنى سماعك واقع موقع المبتدأ وخير خبره وكذا البيت لان مراده ان الدهر ليس الا تارتان وحالتان احدهما الموت والاخرى الكدح اي الكد والتعب في طلب المعيشة والمثل مشهور يضرب لمن علا صيته وذكره وهو دون ذلك عند المشاهدة وقد جوز في المثل ان يكون مما حذف فيه ان ايضا وايد بانه روي فيه تسمع بالنصب ايضا وان كان المشهور خلافه لكنه قيل انه المص رحمه الله لم يرتضه لان المعنى ليس على الاستقبال واما انه نزاع فالاستقبال فيه بالنسبة الى السماع فلا ينافيه قوله من الصاعقة او المسافر وفي نسخة اسقاطه والصحيح الاولى وهو المطابق لما في الكشاف وخوف المسافر لان المطر يضره لعدم ما يكنه ولا نفع له فيه وقوله على العلة اي انه مفعول له ولما اشترط فيه الجمهور اتحاد المصدر والفعل المعلل في الفاعل وهنا ليس كذلك لان فاعل الاراءة هو الله وفاعل الطمع والخوف العبد اشار الى توجيهه بوجوه ستأتي فان قلت الخوف والطمع مخلوقان لله فحينئذ يوجد الشرط من غير تاويل قلت قال في الانتصاف وغيره من شروح الكشاف ان معنى قول النحاة لا بد ان يكون فعل الفاعل انه لا بد من كونه متصفا به كالاكرام في قولك جئتك اكراما وهذا مما نبهت فيه فان الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي فالتوقف عليه وادعا انه لا يجري في النصب على التشبيه في المقارنة والاتحاد المذكورين لا وجه له قوله فان الرائي تستلزم الخ فيه ان الرؤية والطمع ليسا غرضين للرؤية ولا مبين لها بل يتبعانها فكيف يكونان علة على فرض الاكتفا بمثله عند من اشترط ذلك ووجه بانه ليس المراد بالرؤية مجرد وقوع البصر عليه بل الرؤية القصدية بالتوجه والالتفات فهو مثل قعدت عن الحرب جبنا وتاويله بالاضافة اما بان يجعل اصله ذلك على حذف الزوايد او بان يجعل مجازا عن سببه وعليه الحالية فهو مأول بالوصف وكذا اذا جعل مصدر الفعل فهو حال له ايضا قوله وقرئ بالتشديد هنا على خلاف معتاده في التعبير بمثله في الشواذ وهي قراءة نحو ابن كثير والبصريين لكنه لا ضير فيه فانه وقع فيه مثله كثيرا تعويلا على الشهرة والباء في قوله به للسببية والضمير لها وقوله بالنبات باوه للملابسة فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم وضمير اسبابها للمذكورات قوله تعالى ومن اياته ان تقوم السما الخ اظهار كلمة ان هنا لئلا يوهم في الاستقبال لان القيام بمعنى البقا لا الايجاد وهو مستقبل باعتبار الاخر وما بعد نزول هذه الاية وما قيل انه للاعلام بانهما يبقيان مدة معلومة له تعالى في المستقبل لا وجه له الا ان يرجع لما ذكرناه قوله قيامهما لاقامته لهما الخ يعني ان القيام هنا بمعنى البقا بعد الايجاد وقوله وارادته لقيامهما تفسير للامر واشارة الى انه كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والمراد دخوله تحت الوجود على وفق ارادته من غير توقف ولا امتناع ولا قول ولا امر حقيقة ثمة فقال الامام قوله بامره اي بقوله قوما وارادته قيامهما وهذا وان كان الامر عند المعتزلة الارادة او مستلزم لها لا عندنا لكن الخلاف بيننا وبينهم في الامر التكليفي لا في التكويني فانه لا نزاع في انه موافق للارادة فعليه استعارة تصريحية في امره ومكنية وتخييلية او تمثيلية في تقوم السما وكون المقيم غير محسوس كقوله بغير عمد من قوله بامره واليه اشار بقوله والتشبيه

الخ قوله على تاويل مفرد لانها جملة شرطية مصدرة باذا الشرطية واذا الثانية فجائية واقعة في جوابها والجملة لا تعطف على المفرد الا اذا تجانسا بالتاويل كما صرح به الرضي فلذا اولها بمفرد والداعي له هنا ايضا كون المعطوف عليه مبتدأ والمبتدأ لا يكون جملة ان لم يقصد لفظه كما في نحو لا اله الا الله كلمة الشهادة ولم يجعلها معطوفة على جملة من اياته ان تقوم الخ وان كان لا تكلف فيه لان المقصود عده اية لكن في وقوع الجملة مبتدأ بالتاويل نظرا لان يقال انه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع فتامل واحدة من التأويل وبنا المرة قوله والمراد تشبيه الخ فهو استعارة تمثيلية او تخييلية ومكنية بتشبيه الموتى بقوم يريدون الذهاب الى محل ملك عظيم متهيئون لذلك واثبات الدعوة لهم قرينتها وهي تصريحية تبعية في قوله دعاكم الخ بانه على وجه التشبيه وليس وجها اخر كما توهم حتى يكون حقه العطف باو وعليه لا يحتاج الى توجيه الخطاب بالموتى وهم كالجماد والسرعة مستفادة من تنكير دعوة واذا الفجائية والتجسيم اتكلف وقوله اجابة الداعي مضاف للمفعول اي اجابة المدعو للداعي وقوله بسرعة متعلقة بتشبيه قوله وثم اما للتراخي زمانه فيكون على حقيقتها ولم اقف لانه الاصل وقوله او لعظم ما فيه اي ما في المعطوف من احيا الموتى فتكون للتفاوت في الرتبة لا للتراخي الزماني والمراد عظمه في نفسه وبالنسبة الى المعطوف عليه فلا ينافي قوله وهو اهون عليه وكونه اعظم من قيام السما والارض لانها المقصود من الايجاد والانشا وبها استقرار السعدا والاشقيا في الدرجات والدركات وهو المقصود من خلق الارض والسموات فاندفع اعتراض صاحب الانتصاف بانه على تسليم مرتبة المعطوف عليه هنا هي العليا مع ان كون المعطوف في مثله ارفع درجة اكثري لا كلي كما صرح به الطيبي هنا فلا امتناع فيما منعه وهي فايدة نفيسة ويجوز حمله على مطلق البعد الشامل للزماني والرتبي كما في شرح الكشاف قوله يتعلق بدعا لا بدعوة ولا بيخرجون لما ذكره ومن لابتداء الغاية لا للانتهاء وان اثبته بعض النحاة لان كلام المصنف مخالفه لان قوله تطلع الى مناد عليه خلافه ونيابة اذا الفجائية عن الفا لاشتراكهما في التعقيب وقوله منقادون لفعله وانه لا يمتنع بعضهم لامره وقوله على الضمير به او لفعله واعاد قوله وهو الذي يبدأ الخلق لتبعيد انكارهم للبعث وقوله الاصل هو الانشا ابتدا قوله بالاضافة الى قدركم هو جمع قدرة والجار والمجرور متعلق باسهل ولا حاجة لتاويله بالحكم بزيادة السهولة بل لا فايدة فيه لانه يكفيه راجعة الفعل وانما المحتاج نسبته للمفعول كما صرحوا به يعني ان الاهونية على طريقة التمثيل بالنسبة لما يفعله البشر مما يقدرون عليه فان ايجاد شيء ابتدا اصعب على الناس من اعادة فعله ثانيا منه مادته الاولى وقوله والقياس على اصولكم اي على قواعد الناس المقررة عندهم فهو تقريب لعقول الجهلة المنكرين له وقوله ولذلك اي لكونهما عليه سوا جعله بعضهم ضميره للخلق بمعنى المخلوق لان ذلك اسهل عليه من ابتدايه وتكميل في اطواره او تجا من دعوته ليخرج او انهم يهون عليهم اعادة شيء وفعله ثانيا بعدما زاولوا فعله وعرفوه اولا فاذا كان هذا حال المخلوق فما بالك بالخالق وهذا يظهر مناسبته للمقام وقوله وتذكيرهو اي ضمير الاعادة لرعاية الخبر او لتاويله بان والفعل وهو في حكم المصدر المنكر اولتاويله بالبعث ونحوه وكونه راجعا الى مصدر مفهوم من يعيد وهو مذكر بلفظ الاعادة لا يعيد لانه اشتهر به فكانه اذا فهم منه يلاحظ فيه خصوص لفظه كما ذكره الشريف في البقرة فتامل قوله الوصف العجيب الشان الخ لان المثل يستعار لذلك كما مر في سورة البقرة وقوله كالقدرة اشارة الى ارتباطه بما قبله لانه لما جعل ذلك اهون عليه على طريقة التمثيل عقبه بهذا فكانه قيل هذا لتفهيم العقول القاصرة اذ صفاته عجيبة وقدرته عامة وحكمته تامة فكل شيء بدءا واعادة وايجادا واعداما عنده على حد سوا ولا مثل له ولا ند وكذا تفسيره بلا اله الا الله على ارادة الوحدانية في ذاته وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشاركه فيها احد بوجه من الوجوه فكيف يمثل به في افعاله بدءا واعادة فلا وجه لما قيل انه متعلق بما بعده فقط فتدبره فتامل قوله اي ليس لغيره ما يساويه او يدانيه في صفاته على ان المثل بمعنى الصفة كما مر ونفي المساواة منه تقدم له المفيد للحصر وعدم المداناة من الفحوى وقال الزجاج المراد بالمثل قوله وهو اهون عليه فاللام فيه للعهد فحمل المثل على ظاهره وعلى ما ذكره المص هو مجاز عن الوصف العجيب فيشمل القول وغيره مما هو جار على السنة الدلايل والسائل كل قايل وقوله وصفه به فتفسير لكونه صفة فيهما بانه من فيهما من العقلا وغيرهم يصفه بها اما بالدلالة العقلية على صانعه او بالنطق بها فهو كقوله وان من شيء الا يسبح بحمده قوله القادر الخ فسره به لان العزيز بمعنى الغالب والغلبة تقتضي القهر والقدرة وقوله عن ابدا الخ من المقام وبه يرتبط اتم ارتباط بما قبله وقوله منتزعا اما لان متعلقه خاص او هو بيان لحاصل المعنى وقوله اقرب الخ يعني انما

اظهروا انتم كشفا وقوله وغيرها كالحقوق والازواج قوله فتكونون انتم وهم فيه شرع تفسير لقوله فانتم فيه سوا وفي نسخة فتكونوا بالنصب في جواب الاستفهام وقوله وهم اي المماليك اشارة الى ان انتم شامل لهم بطريق التغليب لانه مقتضى المقام والتفريع وشرع بالرفع خبر انتم وهم والجملة خبر كان فلا يتوهم ان حقه النصب وشرع بفتح الشين المعجمة وفتح الرا المهملة وبعده عين مهملة بمعنى سوا كما في الفصيح وفي اللامية٭

٭ بمعنى اخيرا وبمعنى او لا تشرع٭ قال ابن درستويه في شرح الفصيح كانه جمع شارع كخادم وخدم اي كلكم يشرع فيه شروعا واحدا ويستوي فيه المذكر والمونث والمفرد وغيره واجاز بعض اللغويين تسكين رايه وانكره يعقوب في الاصلاح انتهى فمن قال انه بكسر الشين بمعنى مثل فقد وهم وقوله تتصرفون الخ بيان لمعنى التسوية وقوله فانها اي الامور التي في ايديكم عارية لان المالك هو الله ومن الاولى من انفسكم والثانية في مما لكم مملكة وجعل الاستفهام الانكاري في معنى النفي لانه من تزاد بالاطراد بعده قوله ان يستنزلوا ان يستنزلوا وهو مفعول تخافونهم وقوله كما تخاف الاحرار الخ بيان لمعنى الانفس وان المراد منه النوع كما مر تحقيقه مرارا وقوله مثل ذلك التفصيل فيه الوجهان السابقان وجملة تخافونهم حال من فاعل سوا او مستانفة قوله فانه التفصيل الخ توجيه لتفسيره به وفي نسخة فان التمثيل وهو اشارة الى ان المراد التشبيه بالتمثيل السابق لان التمثيل تصوير للشيء بصورة هي اظهر منه لينكشف وهو المناسب لقوله في نضرب الامثال وقوله بل اتبع اضراب مع التفات واقيم الظاهر فيه مقام المضمر للتسجيل عليهم وقوله فان العالم الخ تعليله وتوجيه لذكر قوله بغير علم والفا في قوله فمن في جواب شرط مقدر للسببية لا نه باباه قوله من اضل الله والاستفهام انكاري وقوله تقدير اشارة الى انه مستعمل في القدرة مجازا لانه مجردا لدلالة وافتح من غيره كالرسل عليهم الصلاة والسلام قوله قومه له اي اجعله مستقيما متوجها له ولذا قال حنيفا اي مستقيما من حنفه اذا استقام فهو حال موكدة حينئذ وقوله غير ملتفت بوزن اسم الفاعل تفسير له على انه حال من فاعل اقم او مفعوله وقوله او ملتفت عنه بزنة المفعول على انه حال من الدين وهو فعيل بمعنى مفعول من حنفه كضربه اذا ماله ولم يجعله بمعنى مستقيما لنبو قوله ذلك الدين القيم عنه وعنه تنازع فيه الاسمان كذا قيل واورد عليه ان ما بمعنى الاستقامة احنفه لا حنيفه كما في القاموس فمن المنه الميل عليهما كما فسره سابقا بقوله مائلا عن الباطل الخ ووجه عدم تفسيره بمستقيما على الثاني حينئذ ظاهر وما ذكره من التوسعه والمفهوم من القاموس ان حنيفا لايكون بمعنى المفعول اصلا وليس هذا كله بشيء لان اصل الحنف الميل عن الضلال الى الاستقامة ومنه الجنف بالجيم فنفيه دلالة على الميل والاستقامة معا وكلام القاموس في مثله ليس بحجة فتوعلى الحالين بمعنى وماذكره المص توضيح للوجهين لان معنى استقامة الدين متبعة فتامل قوله وهو اي قوله اقم الخ تمثيل الخ الظاهر انه اراد انه استعارة تمثيلية بتشبيه المامور بالتمسك بالدين ورعاية حقوقه وعدم مجاوزة حدوده والاهتمام باموره بمن امر بالنظر الى امر وعقد طرفه به وتسديد نظره وتوجيه وجهه له لمراعاته والاهتمام بحفظه وما قيل من انه كناية عن كمال الاهتمام لان المهتم بامر يسدده بنظره ويقوم وجهه له اراد بالكناية المجاز المتفرع على الكناية فلا يشترط فيه ارادة امكان المعنى الحقيقي كما ورد في شرح المفتاح في قوله ولا ينظر اليهم فلا يرد عليه انه لا يصح الكناية لعدم امكان المعنى الحقيقي فيه وقوله عليه اي على الدين تنازع فيه الاقبال والاستقامة قوله نصب على الاغرا اي بتقدير الزموا لا عليكم اسم فعل لما فيه من حذف العوض والمعوض فان جوزناه جاز تقديره كما يجوز تقديرا عني وما دل عليه ما بعده فطرتكم فطرة الله فيكون مفعولا مطلقا ولا يصح حمل المذكور لا بمعنى صفته او هو منصوب بما دل عليه الجملة السابقة فعلى انه مصدر موكد لنفسه او بدل من حنيفا والاولى الحي وفاعلها اي ضمير ما خلقوا عليه وهو الجبلة الاصلية فانه كل مولود يولد على الفطرة كما ورد في الحديث الصحيح واما ما ورد في الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلاة والسلام من انه طبع على الكفر فقيل انما معنى انه قدر لو عاش انه يصير كافرا باضلال غيره له وهذا هو المراد من قوله الشقي شقي في بطن امه فتامل والعهد الماخوذ هو الايمان المطلوب في قوله الست بربكم الاية ومغايرة هذا لما قبله اعتبارية قوله لا يقدر احد ان يغيره ان قلنا انها ما جبل عليه من قبول الحق تحقيقا لا مرا المقدر وهو الزموا على تفسيرها بما ذكر امر بلزوم موجبها لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله او ما ينبغي الخ على غير ذلك ففيه لف ونشر وقوله او الفطرة فالتذكير للخبر او لتاويله بما ذكر وقوله ان فسرته بالملة لا مانع منه على غيره ايضا وان تغاير ظاهرا وقوله لا يعلمون استقامته قدره لانه المناسب للاستدراك واما تنزيله

منزلة الملازم على ان المعنى لا علم لهم فلو علموا لعلموا استقامته فيرجع بالاخرة اليه ولا فائدة فيه غير كثرة التقدير قوله منيبين اليه من اناب اذا رجع الخ ومنه النوبة لتكررها وهذا ما صححه الراغب واما كونه من النابه بمعنى اخر لانه بيانه لانقطاعه عن غيره فبعيد مع ان النابه يابى وهذا اولى وقوله وهو حال الخ اي من فاعل الزموا المقدر او من فاعل اقم على المعنى اذ لم يرد به واحد بعينه ولان الخطاب له صلى الله عليه وسلم ولامته كما ذكره المص رحمه الله وعلى انه على حذف المعطوف عليه اي اقم انت وامتك والحال من الجميع كما زعم الزجاج او هو حال من الناس او هو خبر كونوا المقدر لدلالة قوله ولا تكونوا عليه فاختر لنفسك ما يحلو قوله غير انها الخ على العادة في خطاب الرئيس بما يخاطب به قومه لانهم تابعون له ولما فيه من حثهم على الانصاف بما يليق به وللتنبيه على ان غيره لا يليق تخطابه بمنابه وقوله لقوله واتقوه الخ فانه الجمع يدل على ان الخطاب ليس مخصوصا به صلى الله عليه وسلم كما في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا لكنه يجوز عطفه على الزموا المقدر فلا يتم الاستدلال به على كل وجه قوله بدل من المشركين بتنوين بدله لانه البدل قوله الذين لكنه على اعادة العامل ويجوز تنكير تنوينه بالاضافة اي قوله من المشركين لان المراد به لفظه وقوله وتفريقهم الخ مر في الانعام تفسيره باختلاف اهل كل ملة في اعتقاداتهم مع اتخاذ معبودهم وفي قوله على اختلاف اهوائهم اشارة اليه وقوله والمعنى الخ يعني على قراءة فارقوا وقوله الذي امروا به توجيه لانهم لم يكونوا على دين اولا حتى يفارقوه فلذا جعلهم لكونهم ما مورين كانهم تدينوا به او هو باعتبار الفطرة قوله تشايع كل اي كل فرقة وضمير امامها ودينها راجع لها ومعنى اصل دينها اضاعه ومنه الضالة وضبطه بعضهم بالصاد المشددة المهملة من التاصيل ضد التفريع بمعنى مهده وقرره ووضح اصوله وتشايع شيعة بمعنى فرقة وهو خبر والجملة بعده صفة بتقدير العائد او مستانفة لا حال وقوله ويجوز الخ تغييره بيجوز اشارة الى انه ضعيف لان الصفة والضمير المحمل فيه ان يعود للمضاف اليه قوله على ان الخبر من الذين فرقوا والمراد من الذين فرقوا الكفرة لما في الصلة من العهد فلا يرد عليه انه يدخل فيه المومنون لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضاه الله مع ان هنا اذا كان كلاما منقطعا عما قبله لا ضير في دخولهم فيه قوله راجعين اليه لم يقل مرة بعد اخرى كما مر وانه كان معتبرا في معناه لغة لانه غير مناسب هنا وكذا متقطعين اليه وانما قاله من دعا غيره عن المعاصي لانه المناسب لمقابله وتنكيره ضر ورحمة للتقليل اشارة لانهم لعدم صبرهم يجزعون لادنى مصيبة ويطغون لادنى نعمة وثم للتراخي الرتبي او الزماني وقوله بالاشراك اي فالباء به او الباء زائدة قوله اللام فيه للعاقبة تقدم تحقيقه في الانعام وكونها تقتضي المهملة ولذا سميت لام الماآل والشرك والكفر متقاربان لا مهملة بينهما كما قيل لا وجه له اذ لا ترتيب ان مثالها المشهور لدوا للموت صادق بما كان عقب الولادة بلا مهلة وكذا المال لا يقتضيها مع ان الشرك ممتد فيجوز اعتبار المهلة بالنسبة لاوله قوله والامر للتهديد كما يقال عند الغضب امضي ما استطعت وقوله لقوله فتمتعوا الخ فان بينهما مناسبة في الامر التهديدي والفا للسببية والتمتع التلذذ وقوله غير انه التفت من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى انه على ما قبله فيه التفات ايضا فلا وجه للتخصيص كما قيل والظاهر انه الالتفات على الوجهين وانما خص الثاني به لان ما قبله امر والاصل فيه ان يكون للمخاطب فربما يتوهم بادي النظر انه لا التفات فيه وقوله وقرئ وليتمتعوا على الوجهين وقوله بما فيه تحكم على ان اللام للعاقبة والفا التفصيلية او عاطفة على يشركون او عاطفة على يكفروا لا لانه ماض معنى لا استقباله بالنظر الى الحكم والامر باذا وياتي تحقيقه فتامل قوله وقرئ بالياء التحتية الخ واورد عليه انه هذا الاحتمال قائم على قراءة بالتا الفوقية فالالتفات حينئذ في تعلمون ثم يجوز على القراءة بالتحتية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في تعلمون التفات اخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا وغاية ما قيل انه مستبعد فيه لوقوعه بين غايتين فهو خلاف الظاهر فلا يصار اليه مع ما هو قريب متبادر وقوله ماض بحسب المعنى لان المراد الاخبار عن احوالهم الماضية كما في الحواشي السعدية ورد بانه ممنوع لان اذا هنا للاستمرار كما في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اي انه دابهم المالوف فالصواب ان صيغة الماضي مع الشرط وجوابه فليستمر على معنى المضي وايثار المضارع في المعطوف عليه للمفاصلة فقد ظهر لك وجه التخصيص قوله حجة فالانزال مجاز عن التعليم او الاعلام وهو الحامل على التفسير الثاني وان كان فيه مجاز اخر فهو سلطنة وقوله تكلم دلالة على ارادة الحجة ففيه استعارة تصريحية او مكنية وقوله او ملكا على ارادة الملك فقوله يتكلم وقوله بالذي اشراكهم على ان ما مصدرية ومضيره لله وقوله او بالامر فما موصولة والضمير لها والباء سببية وقوله في الوهبية

غوري

غوري

سعدي
غوري

ابن كمال

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

غوري

سعدي

وقع في نسخة والوهبية وهو معطوف على الامر والضمير للتشريك والتغيير باذا لتحقق الرحمة وغيرها
نيه دون مقابله وفي اسناد الرحمة اليه دون السيئة تعليم للعباد انه لا ينبغي ان ينسب اليه الشر وهو كثير كقوله
انعمت والمغضوب في الفاتحة قوله اذا هم يقنطون عبر بالمضارع لرعاية الفاصلة والدلالة على الاستمرار
فيه واذا كان المراد بالناس فريقه اخر غير الاول على ان التعريف للعهد او الجنس والاول لكن
الاول في حالة تدهشهم كمشاهدة الغرق وهذا في حال اخرى لم يكن مخالفا لقوله دعوا ربهم منيبين فلا
يحتاج الى تكلف التوفيق بان الدعاء اللساني جار على العادة فلا ينافي القنوط القلبي ولذا سمع بعض
الخارجين يوم عثمان رضي الله عنه يدعو في طوافه ويقول اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل او
المراد يفعلون فعل القانطين كالادخار في الغلاء ولا يخفى ما في المناجاة من النبوة عنه وقوله
بكسر النون والمانون بفتحها قوله فما لهم الخ اشارة الى انه لانكار فرحهم وقنوطهم في حالتي الرخا
والشدة وهو احسن من اقتصاره في الكشاف على الثاني حيث قال ثم انكر عليهم بانهم قد علموا
انه هو الباسط القابض فما لهم يقنطون من رحمته ولم يتوبوا عن المعاصي التي عوقبوا من اجلها
والمعطوف عليه ما قبله او مقدر يناسبه قوله تعالى اذ في ذلك الى القبض وضده او جميع ما ذكر
وقوله يستدلون بها الى بذلك الايات كما قيل نكر الارب وطيب مبشر الجاهل قد رشدا كالي
حكيم كامل قوله كصلة الرحم اي بانواعها وقوله واحتج به الى بكل ذي رحم محرم ذكرا وانثى اذا كان
فقيرا او عاجزا عن الكسب وعند الشافعي رحمه الله لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين كما بين
في الفقه ووجه الاحتجاج ان ات امر للوجوب والظاهر من الحق بقرينة ما قبله انه مالي ولو كان
المراد الزكاة لم يقدم حق ذوي القربى اذ الظاهر من تقديمه المغايرة بقوله انه غير متحريه دون
دال عليه انتصار لمذهبه وجوابه ما سمعته وما قيل من انه اذا فسر حق الاخيرين بنصيب الزكاة
وجب تفسير الاول بالنفقة الواجبة لئلا يكون لفظ الامر للوجوب والندب معا ولهذا استدل
به ابو حنيفة رد بانه اذا فسر حق الاول بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع ان الامر في الاخيرين للوجوب
للوجوب لان السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة ولذا لم نذكرها بقية الاصناف مع ان ما
ذكر ليس بمحذور عند الخ وفيه بحث لان حمله على الزكاة يأباه الافراد وذكر حقه والعطف مع
دخوله في المسكين واما كون الامر للندب لما ذكر فالحكم مصرح بخلافه لقوله ونفقه فكان هذه الاية
عنده مدنية واما كونه محذورا فقد ثبت عندنا كما بين في الاصول فلا يفيده ما تقرر بطلانه
عندنا فتأمل قوله ما وقفه الخ ليس هو مفعوله المقدر بدلالة حقه وفيه نظر كما ذكرناه وهو مخالف
لما ذكره في سورة الانعام في قوله واتوا حقه يوم حصاده وسبقه النزول على الحكم بعيد وقوله ولذلك
اي لكون الخطاب لمن بسط له من غير تعقيبه اي بالفا الدالة على تسببه الامر بالايتاء على العلم
بالبسط او تسببه الايتاء على البسط وهو كذلك فيما قبله لكنه في هذا اظهر فلذا ذكره وان كان خطابا
له صلى الله عليه وسلم لعلمه منه المقام يحتمل ان يكون هو المقصود اصالة وغيره من المؤمنين
تبعا ليتفقوا في السرا والضرا والتقتير ان اعطت ذلك فانه او فانوا وهذا كما قيل

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها	على الناس طرا انها تتقلب
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت	ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب

قوله ذاته او جهته لان الوجه يكون بمعنى الذات او بمعنى الجهة لكنهما هنا مستعار بانه كما في الكشاف
وقوله اي يقصد وبه الخ على تقدير ان يراد بالوجه الذات وقوله او وجهة التقرب على تقدير ان
يراد الجهة فيه لف ونشر مرتب والقصد اياه لتقدم متعلق الفعل عليه وقيل المعنى ما يقصدون
الا اياه وفيه نظر لانه قوله خالصا يغني عنه واستفادة الخصوص من المقام قوله حيث حصلوا الخ تعليل
لفلاحهم لان اسم الاشارة لمن اتصف بما سبق من الايتاء مما بسط له وقوله زيادة محرمة تفسير للربا
ومن بيان لما على الوجهين وقوله او عطية تفسير ثان له فيكون تسميتها ربا مجازا لانها سبب للزيادة
وما قيل لانها فضل لا يجب على المعطي بعيد وهذا كمن يهدي ليثاب ويعوض اكثر مما اعطاه كما ورد
في الحديث المستكثر يثاب من هبته اي يبتغي الزيادة حتى علم انه قصد ذلك ولكنه في شرح الكشاف
انه لا ثواب فيه ولو جعلت من البيانية للتقليد نكوره فقوله ليربوا وقوله بالقصر اي قصر مدا بتثنيه
وهو على التفسيرين وان كان الجمع المحدود بمعنى اعطى والمقصور بمعنى جا قوله ليزيد ويزكو الخ
فالمراد بالمؤتيين من يؤتي المرابي زيادة على ما اخذه والمراد بالناس المرابيا والمهدي للزيادة
والزيادة تكون في ماله بما اخذه على الوجهين وقوله عند الله اي في تقديره وحكمه وقوله لتزيدوا
بضم التا على انه من الافعال وتزيدوا من زاد المتعدي والهمزة مزيدة للتعدية والمفعول محذوف
اي تزيدوه او هو منه فيلزم يخرج في هذا فيهما للصلة او للصيرورة واليه اشار بقوله لتصيروا الخ ولو
قال ذوي ربا كان اظهر وقوله خالصا لما مر قوله ذوو الاضعاف يعني انه اسم فاعل من اضعف اذا

صار ذا ضعف بكسر فسكون بان يضاعف له ثواب ما اعطاه كاقوى وايسر اذا صار ذا قوة ويسار فهو
لصيرورة الفاعل ذا اصله والاضعاف بفتح الهمزة جمع ضعف وجوز بعضهم كسرها على انه مصدر والاول
اولى وقوله او الذين الخ على انه من اضعف والهمزة للتعدية ومفعوله محذوف وهو ما ذكره ولذا
اتبعه بقراءة الفتح لانها تؤيده قوله وتغييره عن سنن المقابلة الى لم يؤت به على نمط ما قبله لانه نفي
في الاول ما قصدوه من الربا بعينه اذ قيل فلا يربو فكان الظاهر هنا ان يثبت ما قصدوه ويقال
فهو يربو عند الله فعبر في العبارة اذ اثبت غير ما قبله والنظم اذ اتى في الاول بجملة فعلية وفي
بجملة اسمية مصدرة باسم الاشارة مع ضمير الفصل لقصد المبالغة فانه اثبت لهم المضاعفة التي
هي ابلغ من مطلق الزيادة على طريق التأكيد بالاسمية والضمير وحصر ذلك فيهم بالاستحقاق مع
ما في الاشارة من التعظيم لدلالته على علو المرتبة وتركه ما اتوا وذكرا لمؤتي الى غير ذلكهما مر
في قوله اولئك هم المفلحون قوله والالتفات فيه للتعظيم يعني انه لم يقل فانتم المضعفون تعظيما
لهم للاشارة المنبئة عن بعد رتبتهم وتنبيه الملائكة على مدحهم والتنويه بذلك واشاعته في الملا
الاعلى وخطاب الملائكة بخلاف الخطاب وقوله وللتعميم وفي نسخة او وهو الظاهر لانه اذا عم هؤلاء
وغيرهم لا يكون التفاتا بالمعنى المتعارف كما صرح به بعض شراح الكشاف وكذا اذا كان التقدير فمؤتوه
فجعله وجها واحدا لا وجه له ومن غفل عنه رجح النسخة الاولى فتأمل قوله والراجع منه محذوف ان
جعلت ما موصولة وكذا ان جعلت شرطية على الاصح لانه خبر على كل حال وقوله فمؤتوه الخ على
صيغة اسم الفاعل كما صح رواية قال في الكشف وهو الوجه لان الكلام في المزكي والمزكي لا في اخذ الربا
والزكاة فما في بعض الحواشي من ان الصواب انه على صيغة المفعول تفضلا لاخذ الزكاة على اخذ
الربا ليس بشي وهذا وجه اخر ذكره في الكشاف انه اسهل ماخذا والاول املا بالفائدة وسوق كلامه
يدل على انه على تقدير المبتدا يخرج عن الالتفات فيه وهو مشكل لانه يصدق على المبتدا المحذوف تعريف
الالتفات فانه نقل منه الخطاب الى الغيبة الا انه لكون المؤتين اعم من المخاطبين يخرج عنه فتأمله
فان كلام المص مخالف له قوله ونفى رأسا اي بالكلية لان الاستفهام الانكاري بمعنى نفيه ومنه شيء يفيد العموم
بزيادة من وقوله مؤكدا بالانكار اي مؤكدا للنفي بالتعبير عنه بالانكار الذي هو ابلغ من صريحه وقوله
على ما دل الخ والعيان بكسر العين المشاهدة فانها بدلالة على انه ما ذكر لا يصدر عن غيره وهو مما
اتفق عليه العقلا وقوله ثم استنتج الخ اي ما ذكر ما هو نتيجة لمقدمتين معلومتين مما ذكر وهو قوله
سبحانه الخ يشير الى انه يؤخذ من الاثبات والنفي مقدمتين على طريقة الشكل الثاني فينتج سالبة
كلية وهي انه لا شريك له في الالوهية وانه تقدس منزه عن ان يشرك به غيره قوله ويجوز ان تكون الكلمة
الموصولة وهي الذي التي هي خبر بحسب الظاهر صفة لله والخبر هل الخ والرابط اسم الاشارة لانه
كالضمير في وقوعه رابطا ووقعت الجملة خبرا لانها خبر منفي معنى وانه كانت انشا ظاهرا فتقديره الخالق
الرازق المحيي لا يشاركه شي ممن لا يفعل افعاله هذه واعترض عليه ابو حيان بان اسم الاشارة لا يكون
رابطا الا اذا اشير به الى المبتدا وهو هنا ليس اشارة اليه لكنه سببه بالاجازة الفراء من الربط بالمعنى
في قوله والذين يتوفون منكم كما مر وخالفه النحاة فيه فقدر الربط بمضاف الى ضمير الذين كما قدر
وكم بافعاله المضاف الى ضمير المبتدا وهذا منه بداية تخرج قاله الاولى جعل الرابط محذوفا وهو منه
افعاله لم يقف على مراده قوله من الاولى والثانية يفيد ان شيوع الحكم كذا في الكشاف وقال ابو
حيان لا ادري ما اراد بهذا الكلام والذي عناه ان الاولى بيان لمن قدم عليه المبعضة للعنانية والابهام
فيقيد التأكيد والثانية كذلك بيان لشي والثالثة مزيدة لتأكيد النفي وقيل من الاولى للتبعيض
فيفيد ما منهم فاعل فعل والثانية اما للتبعيض فتفيد ان بعضا من تلك الافعال لا يتأتى من الشركا
فضلا عن الكل واما لبيان المستغرق فيتأكد والاولى اولى وما قيل ان الاوليين زائدتين مناف
لكلام المص رحمه الله والحكم ما دل عليه ذلكم وقوله لتعميم النفي في نسخة المنفي وقوله لتعجيز الشركا
متعلق بتأكيد ولو تركت الاولى لم تحصل الدلالة على تعجيز كل واحد منه الشركا ولم يستجمع شرائط
الانتاج بالسلب الكلي قوله كالجدب بالمهملة ضد الخصب والموتان بضم الميم وسكون الواو كثرة موت
الشي والحرق والغرق بسكون الرا فيهما او بفتحهما اسم مصدر بمعنى الاحراق والاغراق والاخفاق
بالخا المعجمة والفا الخيبة والغاصة بتخفيف الصاد المهملة كسادة جمع او اسم جمع لغائص وهو من
ينزل لقعر البحر لاخراج اللؤلؤ ونحوه فانه اذا لم ينزل المطر لم يتكون اللؤلؤ في الصدف لانه قيل
انه يحصل من قطرات المطر التي يبتلعها الصدف في نيسان ومحقه البركات انقاؤها وقيل
المراد بالبحر البلاد التي على سواحله وفي جزائره فسميت بحرا لمجاورتها له وعن عكرمة عن
العرب تسمي الامصار بحارا لسعتها وقيل المراد بظلم البحر اخذ العدو وسفنه كما هو مشاهد الان
قوله بشؤم معاصيهم فالباء سببية وما موصولة او مصدرية ومميزا اياه للفساد بمعنى الظلم والضلالة

وقوله وقيد الخ مرضه لانه لا وجه للتخصيص الا ان يراد التمثيل لانه اوله مارفع فيها وجلنداء بضم الجيم وفتح اللام بعدها نون ساكنة ودال مهملة وهو مقصور ويمد وهو الملك الذي ذكر في قصة الخضر عليه الصلاة والسلام وعمان بضم العين وتخفيف الميم وفتح العين وتشديد الميم قوله بعض جزائه هو على تقدير مضاف او على اطلاقه عليه مجازا لانه سببه وقوله فان الخ بيان لوجه ذكر البعض هنا وقوله واللام للعلة الاول على تفسير الفساد الاول والثاني على الثاني وقد بين انه راجع لهما فتامل وقوله ليشاهد وابالعقوبة والتخنية وقوله مصداق ذلك بكسر الميم اي ما يصدقه والاشارة اما للظهور الفساد او الاذاقة قوله لفشو بورته عند ظهوره وانتشاره فاتاهم وذهاب اثارهم بشوم معصيتهم كما قاله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وعلى ما بعده كانوا كلهم مجرمين بعضهم بالشرك وبعضهم بغيره من المعاصي وقوله البليغ الخ لانها صيغة مبالغة كفعيل قوله لا يقدر الخ فسره به لان نفي القدرة ابلغ من نفي الفعل وقوله متعلق بياني سيأتي في الشورى تضعيفه من الله فكانه ينبغي تاخيره وقوله ويجوز ان يتعلق بمرد الخ كذا في الكشاف نفيه انتقاد غيره بطريقه برهانه وقيل عليه تبعا للمعرب انه لو كان كذلك لزم تنوينه لشابهته المضاف الا انه يجوز تعلقه بمحذوف يدل عليه المراد اي لا يرده وحمل كلام المص عليه بعيد وهذا غفلة عما ذكره النحاة من ان الشبيه بالمضاف قد يحمل عليه في ترك تنوينه كما ذكره ابن مالك في التسهيل وعليه حمل ما في الحديث لا مانع لما اعطيته وتفصيله في شرحه فلينظر فيه قوله يتصدعون اشارة الى انه الاصل فقلبت تاؤه والصدع اصله تفريق اجزاء الاواني ونحوها فاستعمل في مطلق التفريق وقوله فريق الخ بيان عليه المناسب للمبالغة المفهومة من التعبير بالتصديع الذي هو شق الاجسام الصلبة انه يتيسر بتفريق الاشخاص كالفراش المبثوث المصرح به في غير هذه الاية وما ذكره من المبالغة لا نزاع فيه وكون التفريق لا اجتماع بعده لتكون المبالغة من جهته وتضمنه لتفرق الاشخاص في الدرجات والدركات مما لا دلالة في هذا الكلام عليه فالصواب انه يقال انما اختار هذا المصرح به في محل اخر كما اشار اليه لانه المناسب لسباقه وسياقه اذ الكلام في المؤمنين والكافرين فاذكر بيان لتبانيهم في الدارين ويكفي المبالغة شدة بعد ما بين المنزلتين حسا ومعنى كما اشار اليه بقوله كما قال الخ قوله تعالى من كفر فعليه كفره اي وباله فخبره مضاف مقدر او هو مجاز عن جزائه بل عن جميع المضار التي لا مضرة وراءها لانها كلمة جامعة كما في الكشاف وافراد الضمير باعتبار لفظ من لقلتهم وحقارتهم عند الله ولذا جمع فيما بعده مع رعاية الفاصلة فيه وقوله يسوون الخ اي يوطئونه توطئة الفراش لمن يريد الراحة عليه كقولهم في المثل للمشفق ام فرشت فانامت وقابل الكافر بمن عمل صالحا دون المؤمن لان المراد بالعمل ما يشمل العمل القلبي كالايمان او لانه كناية عنه لانه لا يخلو عن عمل ما قوله للدلالة على الاختصاص لان مجرد الكفر لا يلحق غير صاحبه كما ان فائدة العمل الصالح انما هي لمن عمله وهذا لا ينافي كونه استئنافا للسؤال عن حال الفريقين لان الزيادة في البيان لا تضر مع انه يجوز ان يقدر السؤال كيف يفترقون كما قاله الطيبي قوله علة ليمهدون او ليصدعون والاول ظاهر وانما يحتاج الى التوجيه الثاني لان التفريق للفريقين وما ذكر مخصوص بالمؤمنين فلذا قال والاقتصار الخ والاكتفاء معطوف على الاشعار يعني انه في قوة انه يقال وليعاقب الكافرين فانهم من عدم المحبة وقوله فان فيه اثبات البغض الخ تعليل لدلالة المحوي على العلة فان عدم المحبة كناية عن البغض في العرف وهو يقتضي الجزاء بموجبه وقوله والمحبة للمؤمنين اشارة الى ما في الكشاف من انه تقرير بعد تقرير على الطرد والعكس هو كون الجملتين اولاهما مقررة بمنطوقها لمفهوم الثانية وبالعكس كقول ابن هانئ

فما جازه جود ولا حل دونه • ولكن يصير الجود حيث يصير

وقد فصل في المصباح قوله وتاكيد اختصاص الصلاح بالفريقين الثاني المفهوم من المقابلة والتاكيد تكراره في من عمل صالحا وعملوا الصالحات وكان الظاهر الاضمار وان يقال ليجزيهم وتاكيد مبتدا خبره قوله تعليل له والمفهوم صفته اي لم يجعلوا في الظاهر المؤكد لبيان انه علة الجزاء عملهم الصالح على قاعدة التعليق بالمشتق في افادة ان مبدا الاشتقاق علة له وقوله تفضله محضه لانه لا يجب عليه شيء عند اهل الحق وقوله وتاويله رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة القائلين بالوجوب اذا وله الفضل بالعطاء الشامل للواجب او بالزيادة على ما يستحقونه من الثواب قوله اشمالا بفتح الشين والميم وبعدها الفاء وبسكون الميم وبعدها همزة واصول الرياح اربعة كما ذكره المص والثلاثة الاول تلقح السحاب الماطر وتجمعه فلذا كانت رحمة وكانت لا تكاد تذكر مجموعة اذا اريد الرحمة ومفردة اذا اريد العذاب وقد ورد خلافه ايضا كقوله وجرين بهم بريح طيبة وقوله ولسليمان

غرانيق

ابن كمال

غرانيق

الريح والحديث المذكور اخرجه البيهقي والطبراني وهو ضعيف لكنه ورد من طرق تجبر ضعفه وقوله فانها الخ تعليل لتفسيره بالثلاثة وقوله على ارادة الجنس يعني به انه في معنى الجمع ولذا قيل مبشرات فهو لا يخالف الحديث ولا القراءة المشهورة قوله يعني المنافع التابعة لها اي للمبشرات كترتبة الحبوب وتخفيف العفونة وسقي الاشجار الى غير ذلك من اللطف والنعم وما بعده داخل فيه ولذا مرضه لانه لا وجه للتخصيص فيه والروح بفتح الراء الراحة والعلة المحذوفة لتشكروا وقوله باعتبار المعنى لانه قد يقصد بها التعليل كزرته كريما فان المعنى لتكرمه والفعل المضمر تقديره وليذيقكم ارسلها وفعل ما فعل لان المقصود اندراجها في الايات وقيل الواو زائدة وقيل عاطف دل قوله ولتجري الخ تقدير لعطفه لا ضمير يرسل عليه انه لتنذر وتجري الرياح ليذيقكم وهو بعيد ولا بطلان فيه كما توهم واما ترجيحه بان جريها للفلك والابتغاء من الفضل لا تعلق له بارسال الرياح المبشرات فليس بشيء لان الفلك ليس هو برسل الرياح فقط مع انه لا يلزم تخصيص التبشير بالمطر ولا تعميمه لكل الناس وقوله ولتشكروا تقدم تاويله قوله تعالى ولقد ارسلنا الخ اعتراض لتسليته صلى الله عليه وسلم عن قبله على وجه يتضمن الاعدلم والوعيد لمن عصاه وقوله اي قومهم المراد به اقوامهم وافرد لعدم اللبس وقوله فانتقمنا الخ انما فصيحة والتقدير فعصاه اكثر قومه فانتقمنا الخ او هي تفصيلية للعموم بانه فيهم مجرم مقهور ومؤمن منصور قوله اشعار الخ اي في هذا الكلام اشعار الخ ووجه الاشعار انا نصرهم على عدوهم لا يكون بعد هلاكه بل هو باهلاكهم فيفهم منه ذلك بقرينة ذكره بعده وقوله مستحقين اشارة الى ان كونه حقا عليه بجعله ووعده لانه لا يجب عليه شيء وقوله حقا بمعنى انه كالحق فهو تشبيه بليغ وليس هذا ما ذكره المص كما توهم والمؤمنين شامل للرسل عليهم الصلاة والسلام ولا حاجة لتخصيصه بهم بجعله تعريضا عهديا وان صح قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وحسنه ومعناه انه اذا ذكر بسوء فنفاه عنه وذب عن عرضه جازاه الله عليه من جنس عمله ونصره في الاخرة فالظاهر ان ذكره صلى الله عليه وسلم للاية عقبه لبيان ان النصر المذكور لا يختص بالدنيا وانه عام لجميع المؤمنين فيشمل من بعد الرسل من الامة ولذا اورده المص وهو توطئة ايضا لان نصر المؤمنين اسم كان لا ضمير الانتقام فلا يوقف على حقا وفيه حث على التعلق باخلاق الله في حماية المؤمنين لحقية نصرهم قوله وقد يوقف على حقا ومعناه وكان الانتقام حقا على حد اعدلوا هو اقرب والفعل المجهول الى ضعفه لانه خلاف الظاهر وما قاله الكواشي من انه ليس بمختار لانه يوجب نصر المؤمنين ويوجب الانتقام مع انه قد تغيض ليس بشيء لان ايجابه بالانتقام به كاصر ولا ينافيه وقوع العفو تامل قوله فيبسطه كل البسط اي بسطا تاما لانه في ذاته منبسط فذكر زيادة فيه وقوله متصلا اخذه من مقابلة تكونه كسفا اي قطعا وقوله من سمتها اراد به جهة العلو لانها لبست في السماء بالمعنى المتبادر وقوله سائرا الخ اشارة الى ان الجملة حال وان كانت انشائية لا تقع حالا لانا ويلها عاذكر وقوله مطبقا اسم مفعول من الافعال او التفعيل يقال اطبقه وطبقه اذا غشاه وغطاه ويجوز كونه بزنة اسم الفاعل وقوله من جانبه الخ تفسير لغير المطبق وقوله بالسكون اي سكون السين وهو اما مخفف من المفتوح او جمع او مصدر كعلم وصف به مبالغة او بتاويله بالمفعول وتقريرها او الكشفة القطعة وقوله في التارتين اي الاتصال والتقطع قوله والضمير جمع ازمن عليه خلاف التباسه كما في الصحاح وغيره ولا عبرة بانكار الحريري له في الدرة وارادته ما انفصل عن الحمرانة والباء في قوله به للتعدية قوله وان كانوا الخ ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة ولا ضمير شان فيهما مقدر كما قيل لانه انما يقدر في المفتوحة واما المكسورة فيجب اهمالها كما فصله في المغني قوله تكرير للتاكيد الخ يعني انه اكد ليدل على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام يأسهم وعكسه ابن عطية رحمه الله فقال انه يدل على سرعة تقلب القلوب البشرية من الابلاس الى الاستبشار واعترض عليه بان التاكيد انما يدل على تقرر القبلية وهي تحتمل فسحة الزمان واتصاله فلا دلالة على ما ذكر من الطول والقصر وقيل انه راجع الى عرف الاستعمال وهو محتاج الى الاثبات لان مثله لا يثبت بسلامة الامير وما ذكره ابن عطية اقرب لان المتبادر من القبلية الاتصال وتاكيده دال على شدة اتصاله قوله وقيل الضمير للمطر لا للتنزيل حتى يكون تاكيدا وهذا قول قطرب وهو ركيك ولا وجه للعدول فيه عن الظاهر مع انه يرد عليه وعلى ما بعده تعدي فعل بحرفي جر بمعنى فلا بد من حمله على التاكيد او البدلية والا لزم العطف فالاول اسلم والقريب وكذا ما قيل انه للاستبشار وقوله اثر الغيث اشارة الى ان المراد من الرحمة وقوله ولذلك اي لكون اثاره متعددة كما اشار اليه قوله مما اشاره الخ وعلى القراءة الاخرى هو مسند لله لا للرحمة لانها بمعنى المطر قوله لقادر على احيائهم فسره بالقدرة لانه كالنتيجة لما قبله وهو اللازم منه ولان الثابت في الحال هو القدرة وقوله فانه اي احياؤهم

كز

ابو السعود

ابو حيان
وغيره
سعديه

وقوله لمثل الحاصل علي القولين في اعادة المعدوم وعدمه وليسه مبنيا علي القول بامتناع اعادة المعدوم
ولذا لم مثل كالوقيل لان المثل ليس واقعا علي المواد بل علي المعاد فتامل قوله ومن المحتمل الخ يعني
انه يكون النبات الحادث من اجزاء نباتيه تفتتت وتبددت لاختلاطها بالتراب الذي فيه عروقها فيكون
كالاحيا بعينه باعادة مواده وقوله لا باعادة المعدوم فقط كما في الوجه السابق واما كونه ينكر احيا الموتي
ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التشبيه عليه فلا ضير فيه لان المسلم المسترشد يجلو وقوعه والمعاند لا
عبرة به فانه تولد مثله في ترتبه الاولي يرشد اليه وقوله ما تفتتت انما اتت ما زايدة تبعيته صفة مواد
وان كانت موصولة فبعيت صلته والتانيث لرعاية معناه ومن جنسها متعلق به او حال وقوله من الكاينات
الراهنة اي الموجودة المشاهدة الثابتة كما في قولهم الحالة الراهنة هذه والرهن ماخوذ منه كما بينه
في المفردات فمن قال الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والمراد الكاينات النباتية المتجددة
فقد عكس الموضوع وغفل عن معنى هذه اللفظة اذ ظنها مستعارة من المعنى العرفي وان كان حام
حول الحمى قوله لانه نسبة الخ دليل لعدم القدرة وقوله فراد الاثاني المذكور في قوله اثر رحمة الله
عليه ما مر من تفسيره وقوله فانه مدلوله الخ متعلق بالثاني ولا يخفى دخوله في الاثر فلا وجه للمغايرة
بينهما وكونه الضمير للريح علي انه تعبير عن المسبب بالسبب كما قاله البقاعي تكلف ومصفرا اسم فاعل
بمعنى ما عرضت له الصفرة وقوله جوابه اي للقسم ساد مساد جواب الشرط وقوله ولذلك الخ
انما كان مستقبلا لانه في المعنى جوابان وهو لا يكون الا مستقبلا قال الفاضل اليمني وانما قدروا
الماضي بمعنى المستقبل من حيث ان الماضي اذا كان متمكنا متصرفا ووقع جوابا للقسم فلا بد فيه من
قد واللام معا فاقتصر علي اللام لانه مستقبل معنى وفيه نظر قوله وهذه الايات ناعية علي الكفار
اي مشهرة لهم منادية علي جهلهم وخذلانهم ووقع في نسخة هذه الاية بالافراد ووجهها ظاهر وهو
انسب بكلامه هنا لانه اداة الا علي انهم فاجوا الكفر بمجرد اصفرار زرعهم وغفلوا عن نعمة الخضرة
وما هم متقلبون فيه من الوانها فما قيل انه لا وجه له قوله فانك لا تسمع الموتى هو تعليل لما يفهم
من الكلام السابق كانه قيل لا تحزن لعدم اهتدايهم بتذكيرك فانك الخ وقال ابن الهمام اكثر مشايخنا
علي ان الميت لا يسمع استدلالا بهذه الاية ونحوها ولذا لم يقولوا بتلقين القبر وقالوا لو حلف لا
يكلم فلانا فكلمه ميتا لا يحنث واورد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم في اهل القليب ما انتم باسمع
منهم واجيب تارة بانه روي عن عايشة رضي الله عنها انها انكرته واخرى بانه من خصوصياته
صلى الله عليه وسلم معجزة له او انه تمثيل كما روي عن علي كرم الله وجهه واورد عليه ما في مسلم
من ان الميت يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا الا ان يخصوه باول الوضع في القبر تقدمة للسؤال جمعا
بينه وبين ما في القران وقوله وهم مثلهم قدره ليرتبط بما قبله وقيل انه اشارة الى انه استعارة مكنية
وللتنصيص عليه اظهر في مقام الاضمار وحذف المفعول اي لا تسمعهم شيئا قوله قيد الحكم الخ اي
المراد بالاستحالة لا الاستحالة العقلية بل العادية وضمن يعطف معنى يعم فلذا نصب المفعول اذ هو
غير متعد بنفسه بل باللام وقوله سماهم عميا الخ اشارة الى ان فيه استعارة تصريحية والمقصود
من الابصار التفكر والتدبر في مصنوعات الله والمراد بالهداية الدلالة الموصولة وعداه بعن
لتضمينه معنى الابعاد قوله فانه ايمانهم الخ المعنى الاول علي ان يراد يؤمن الحال وقدمه لانه المناسب
لقوله فهم مسلمون والوجه الثاني علي انه يراد به المستقبل ولا حاجة الى جعله من مجاز المشارفة
الا علي القول بانه حقيقة في الحال وما قيل منه انه يقتضي الحصر علي الاول بالثاني وعكسه فينبغي
حمله عليهما معا علي انه من عموم المشترك او عموم المجاز او يفسر بمن هو في علم الله كذلك فانه يعمهما
كما مر في سورة النمل مدفوع بان الحصر بالاضافة الى من سبق من العمي الصم المطبوع علي حواسهم
فلا نقض بالتخصيص المذكور علي انه يعلم حكم احدهما من الاخر بدلالة النص وقوله لما تامرهم به
اشارة الى ان الاسلام بمعناه اللغوي وهو الاذعان لانه لو كان بمعناه المعروف لزم تحصيل
الحاصل ولم يظهر التفريع موقعه وقد فسره في النمل بمخلصون وهو قريب منه قوله اي ابتداكم ضعفا
الخ اي انهم ضعفا في اول الامر وهو حال الطفولية ومن علي الوجهين ابتدائية كما اشار اليه
بقوله ابتداكم وقوله وجعل الضعف الخ اشارة الى ان فيه استعارة مكنية بتشبيه الضعف علي
الضعيف مبالغة او بتقدير ذي ضعف او بتاويله بالصفة واخره لانه غير مناسب لما بعده
وقوله خلق الانسان من عجل مثاله لجعل ما طبع عليه بمنزلة ما طبع منه وفي نسخة خلق الانسان
ضعيفا وهي مثال لابتداكم ضعفا وقوله وذلك الخ لف ونشر علي التفسيرين السابقين للضعف
ويجوز فيه التعميم لكن الاول اولى قوله تعالى ضعفا وشيبة المراد بالضعف هنا ابتداوه ولذا اخر
الشيب عنه او لا عم فقوله شيبة للبيان او للجمع بين تغير قواه وظاهره وقوله اذا اخذ منكم السن
هو مجاز يقال اخذ منه السن اذا كبر وهرم كانه اخر سنه اخذ قوته او عمره وهو علي الوجهين قوله

والضم اقوى الخ قال في المعالم الضم لغة قريش والفتح لغة تميم ولذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم قراءة الضم
لانها لغته لا ردا للقراءة الاخرى فانهما متواترتان في السبعة والحديث المذكور حديث حسن رواه ابو
داود والترمذي في السنن ورواه في النشر وقال ان الفتح لهذا اختار قراءة الضم وهي مروية عن
عاصم وفي رواية عنه ضم الاوليين وفتح الثالثة والفتح بالضم والفتح عند الغير قوله والتنكير مع
التكرير الخ مراده بالمتاخر الاخير لمغايرته للاول اذ هو ضعف الشيخوخة وذاك ضعف الطفولية واما
الثاني فنوعين الاول وتنكيره لمشاكلته لها وكذا قوة فلا وجه لما قيل انه ظاهر في ضعفا الاول واما
الثاني مع الاول وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتدا والمتاخر يشمل مراتب الابتدا
والانتها والتوسط وكلمة ثم للتراخي الابتدا واليه اشار بقوله اخذ منكم السن الخ وكذا ما قيل
ان هذا ليس لان النكرة اذا اعيدت كانت غيرا لانه اغلبي ولعله قصد في كل منهما مغايرته لما قبله بحسب
المراتب ولذا اورده بثم في الجميع اشارة الى ان لكل منهما مراتب مع الدلالة عليه الاهتمام فان كلامه
صريح في خلافه فتامل قوله من ضعف الخ وخلقها بمعنى خلق اسبابها وموادها او ايجادها لانها ليست
بعدم صرف وقوله فان التردد اي الانتقال والتغير من حال الى اخرى من قولهم فلان يتردد لفلان
اذا كان يجي له حينا بعد حين وقوله سميت بها الخ فالتعريف فيها للعهد ثم غلبت عليها حتى صارت
كالعلم وسميت باسم زمانها كتسمية الحال بما حل فيه والمراد بقيامها وجودها او قيام الخلايق فيها
وقوله لانها تقع بغتة فالساعة عبارة عن السرعة فانه ورد كذلك في العرف ولذا قيل ايضا انها
سميت بها لانها كساعة عند الله فالمراد بها لازمها وهو السرعة فسميت بها لسرعتها وليس هذا
من الوقت الحاضر في شيء كما توهم والزهرة بضم الزاي وفتح الهاء وتسكينها لحن والكوكب غلب عليها غلبة
الكتاب علي كتاب سيبويه وقوله في الدنيا الخ متعلق بلبثوا والمراد باللبث فيها بعد الموت دفنوا او لم
يدفنوا وقوله فنا الدنيا المراد فنا اهلها فلا ينافي كونها في اخر ساعات الدنيا فانه قد يعد ما قبل دخول
الجنة والنار من الدنيا وقد يعد من الاخرة وقد يعد برزخا قوله وانقطاع عذابهم هو بعد اخراجهم
من القبور الى ان يدخلوا في النار والحديث المذكور صحيح من رواية الشيخين لكنه بلفظ ما بين النفختين
وهذا لا ينافي ما سبق من انها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا لان ساعات الدنيا تنقضي بفنائها
كما توهم لان المراد بالدنيا ثمة غير ما اريد به هنا اعني ما يقابل الاخرة وهي الجنة والنار والمحشر او دار
التكليف والحياة الدنيا قوله استقلوا مدة لبثهم الخ اي عدوا اللبث الذي مر ذكره قليلا وقوله ما فانه
منصوب علي نزع الخافض اي ليس تعليلا فحلفهم اما نسيانا او انهم نسوه فظنوه كان ساعة والتنكير
للتقليل والافراد والاعتراض بان هذا القسم ظاهر في خلافه غير وارد لانه اريد بالاخرة المحشر
وكذا ان اريد ما بعده لجواز علمهم بالخلود باخبار الله والملايكة او هو فوق لم بعد دخول النار علي حد
قوله فلا تقعد بعد الذكرى كما مر واما تفريع نفيه وعدم ظهوره علي القسم فلا وجه له لان القسم
كما يقتضي الحقيقة يقتضي التحقق الا اذا قصد المبالغة واما كون المراد عذابهم في القبر فلا يناسب كلام
المص ولا يحتمل من مات عند النفخة الاولى فتامل او هو متناسب علي اماتته كما مر في طه وفي
قوله الساعة وساعة جناس تام قوله مثل ذلك الصرف الخ قد تقدم الكلام عليه وعلي كون الافك
بمعنى الصرف وقوله عن الصدق والتحقيق ذكر في الكشاف انه تقرير لبثهم بالساعة
اما لاستقصاره كما قيل وكذلك ايام السرور قصار او لنسيانهم او كذب او تخمين ولم يذكر المصنف
للاخيرين ولذا قيل انما ذكره ظاهر علي النسيان اذ لا كذب في الاستقلال المبني علي التشبيه والمبا
وكونه بنا علي التشبيه والظاهر كما قيل تخلف فكان عليه ان يذكره او يبدله ما هنا الا ان يحمل علي
التوزيع بجعل التحقيق في مقابلة التخييل في قوله ما لبثوا غير ساعة لانه تخييل مثل الخبر بالقوة
سيالة بحيث يجعل لفا ونشرا غير مرتب فالصرف عن الصدق راجع الى النسيان لانه غير مطابق
للواقع وان طابق اعتقادهم بحسب الظن والتحقيق راجع الى الاستقلال فيكون عينه ما في الكشاف
بادراج التخمين في الاستقلال والكذب في النسيان وفيه كلام من اراده فعليه بالكشاف وشروحه
قوله يصرفونه في الدنيا بصرفهم الشيطان والهوى عن الحق وما يطابق الواقع والمراد تشابه معه
حالهم في الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم لانه مدار امرهم علي الجهل والباطل والغرض من سوق
الاية وصف المجرمين بالتمادي في الباطل والكذب الذي الفوه قوله من الملايكة او الانس او منهما
جميعا قوله في علمه تعالى او في قضايه لان الكتاب يطلق علي ما ذكر من المعاني والنسخ مختلفة
ففي بعضها عطفه باو وفي بعضها بالواو وهو مبني علي تفسيره القضا المذكور في كتب الكلام فانه
فسر تارة بعلمه ازلا كما ان القدر ايجاده بقدرته الازلية علي وجه مطابق لعلمه به وتارة ارجع القضا
الى الارادة والقدر الى الخلق كما قرره في شرح المواقف فان قلت الاول مسلك الفلاسفة والثاني
للاشاعرة فلا يناسب ما هنا الاول قلت الاشاعرة لا يخالفونهم في كون القضا يكون بمعنى العلم

والما الخلاف بينهم في المراد بالعلم فانه عند الفلاسفة العلم بما يكون عليه الوجود من احسن نظام واكمل انتظام كما صرح به في شرح المسايرة فاندفع ما قيل ان الوجه اولان القضا غير العلم ثم ان المعنى معلومه وتقضيه اوهو على ظاهره وفي ظرفية مجازية اوتخييلية قوله اوفيما كتبه الخ فهو مجاز مرسل او استعارة وقوله وهواي القران الذي ذكر فيه لبثهم الى البعث يقتضي لبثهم مدة وما يذكر تتمة الاية وهو الى يوم يبعثون اكتفا بما وقع في النظم هنا وهذا على غير الوجه الاول قوله ردوا الخ فيه هذا تذكير لهم بتفاصيل المدة وبه يزول نسيانهم وهو على الاضافة مشكل لعلمهم بحقيقة المدة حينئذ لانه يكون المراد توبيخهم وتفضيحهم والتهكم بهم وجعله توطية لما بعده مما فرع على انكار البعث فتامل قوله انه حق اشارة لمعوله المقدر لانه تنزيله منزلة اللازم خلاف الظاهر من غير داع له هنا وقوله لتفريطكم الخ دفع لما يتوهم من ان عدم العلم عذر لهم قوله والفا لجواب شرط الخ اي فصيحة وجوز فيها ايضا ان تكون عاطفة والتعقيب ذكري او تخييلية وقوله فقد تبين الخ اي فاخبركم بانه قد تبين الخ وانما اوله به ليظهر تسبب الجزاء على الشرط والغاية في قوله بيوم يبعث الخ تفصيل لما يفهم مما قبله من انه لا يفيد هم الاستقلال او النسيان او هو جواب شرط مقدر ايضا وقوله معذرتهم كانهم توهموا الاستقلال ونحوه عذرا في عدم طاعتهم كقوله اولم نعمركم ما يتذكر الاية وقوله وقد فصل بالتخفيف هو الخ قال الرضي فان كان منفصلا فترك العلامة افضل قوله لا يدعون الى ما يقتضي الخ العتب هو اللوم على ما صدر في حق العاتب والمراد به هنا الشدة والمكروه لانه المعتوب عليه والاعتاب يكون بمعنى الحمل على العتب او ازالته كما قاله الراغب فهو من الاضداد والاستعتاب طلب الاعتاب فان الطلب قد يكون للثلاثي والمزيد وهو من قبيل الثاني نقوله لا يدعون بيان لمعنى الطلب وقوله الى ما يقتضي الخ اشارة الى ان دعوتهم للاعتاب وطلبه بمعنى طلب ما يقتضيه وهو سببه وما يودي اليه وقوله من التوبة والطاعة بيان لما والظاهر انه حينئذ مجاز عن السبب البعيد لان ما ذكر سبب لازالة المكروه المعتوب عليه وازالته سبب لازالة العتب فالمعنى لا يطلب منهم طاعة ورجوع عما كانوا عليه من الكفر والعصيان لعدم قابليته حينئذ فلا مخالفة بينه وبين ما ذكره في حم السجدة كما توهم وفي القاموس لا يستعتبون لا يستقبلون فيستقالون بردهم الى الدنيا وهو وجه اخر لكنه غير بعيد مما هنا قوله من قولهم استعتبني فلان الخ الاستعتاب طلب العتبى وهي الاسم من الاعتاب كالعطا والاستعطا وتفسيره بالاسترضا والارضا تفسير باللازم توضيحا جعلهم بمنزلة جاني عليه عاتب على الجاني ولذا قال في الكشاف يشبهن حالهم بحال قوم جني عليهم فهم عاتبون على الجاني وهو لا يخالف ما في السجدة فقوله ولا هم يستعتبون مبني على التشبيه فانهم لما تعدوا حدود الله جعلوا بمنزلة الجانين لان العتب والغضب من باب واحد كما صرح به وتعديها مجلبة للغضب فقبله لم يبق لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العذاب فلا يطلب منهم ما يزيل الغضب كما في الدنيا هذا خلاصة ما ذكره المدقق في الكشف فدع ما قيل وما يقال قوله في هذا القران اي في هذه السورة او المجموع وهو الظاهر وقوله من كل مثل من فيه تبعيضية ويحتمله الزيادة وقوله ومعناه اي الناس وقوله بانواع الصفات بيان لمعنى كل وان الكلية باعتبار الانواع لا الافراد ولا وجه لتخصيصه باحوال الاخرة وقوله التي الخ اشارة الى وجه اطلاق المثل على الصفة العجيبة مع ان اصله ما شبه مضربه بمورده وانه استعارة لان المثل انما يضرب بما هو مستغرب وقوله مثل الخ بيان لما ذكر من الصفات وادرج فيه وجه ارتباطه بما قبله قوله او بينا الخ فضرب بمعنى بين وقد كان بمعنى وصف من ضرب الخاتم اذا صنعه كما مر والظاهر ان المثل فيه على اصله وان القران بمعنى المجموع وقوله البعث بتقدير مضاف اي اعتقاد البعث وما بعده معطوف عليه وقوله ولئن جئتهم اللام موطية والتقدير مع ضربنا كل مثل لو جئتهم الخ وقوله من ايات القران حمل الايات على معناها المتبادر ولو حمل على معجزة من المعجزات التي اقترحوها صح ايضا وهو الانسب فتامل قوله ليقولن الذين كفروا اظهره لحموم ما قبله ولبيان السبب الحامل عليه ما قالوه ولا ينافيه قوله من قبلهم فقوله مزورون النزوير الكذب وقد يخص بالشهادة واصل معناه التزيين والترتيب للكلام في النفس وقوله مثل ذلك الطبع الاشارة الى ما يفهم مما بعده كما مر تحقيقه وقد يجعل لما يفهم من قوله ليقولن الخ قوله لا يطلبون العلم فهو مراد به لازمه لان لزوم الطلب له عادة او المعنى انهم ليسوا من اولي العلم وقوله فان الجهل المركب الخ تعليل لاصرارهم على اعتقادهم وجعله علة لقوله يطبع ركيكة وقا فاصبر فصيحة اي اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم فاصبر الخ وقوله بنصرك الخ هو المناسب لامره صلى الله عليه وسلم بالصبر وقد عمم ليشمل ما مر من غلبة الروم ولو وجه قوله لا يحملنك الخ بضم اللام وفتحها والحمل وان كان لغيره ظاهرا لكن النهي راجع اليه فهو كقوله لا ارينك هاهنا كما مر تحقيقه كانه قيل لا تخفه لهم جزعا وما قيل انه لا يحتاج الى التاويل فيه نظر قوله بتكذيبهم

فاينا بهم بيان لسبب القلق وقوله فانهم شاكون تفسير لقوله لا يوقنون لا تعليل لقوله لا يستخفنك حتى يقال لا وجه له لبيانه عذرا لكفرة في مقام ذمهم وذلك اشارة الى التكذيب والايذا ويستدع بمعنى يستغربه قوله وقرئ لا يستحقنك الخ اي بفتح الحا المهملة والقاف بنون التوكيد الثقيلة وهي قراءة شاذة رويت عن يعقوب ومعناها كما في الكشاف لا يفتننك فهو مجاز مرسل لان من فتنه احدا شتماله اليه حتى يكون احق به من غيره والبه اشار بقوله يزيغوك من الازاغة وهي الامالة اي جا نبهم والمراد امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم لعصمته قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كل ملك يسبح لان فيها سبحان الله الخ وقوله ما تبع الخ لقوله حين تمسون وحين تصبحون الخ تمت السورة الشريفة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم لقمان علم ممنوع الصرف للعلمية والعجمة او لعلم والزيادة قوله مكية قال الداني في كتاب العدد ان ابن عباس رضي الله عنهما قال انها مكية الا ثلاث ايات وقال عطا الا اثنتين لانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة قال له احبار اليهود بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعنيتنا ام قومك قال كلا عنيت فقالوا انك تعلم انا اوتينا التورية وفيها بيان كل شيء فقال ذلك في علم الله قليل فانزل الله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة الايتين وايها ثلاث وثلاثون في المكي والمدني واربع وثلاثون في عدد الباقين انتهى واما استثنا الاية المذكورة بنا على ان الصلاة والزكاة ايجابهما على المومنين وقع بالمدينة فغير مسلم لان الصلاة فرضت بمكة ليلة الاسرا كما في البخاري وغيره ولو سلم فيكفي كونهم مامورين بمكة ولو ندبا فلا يتم التقريب فيها كما ذكره المص رحمه الله واما الزكاة فايجابها بالمدينة على المشهور وقيل تقدير الانصبا هو الذي كان بالمدينة لا ايجابها كما مر واختار المص الجواب التسليمي لانه هو التام فيهما فتامل قوله تعالى الحكيم اي المحكم او الحكيم قايله على الحذف والايصال او مجاز في الاسناد او الاستعارة المكنية كما مر تفصيله وقيل هو ماوله بذي الحكمة واورد عليه انه لا بد فيه من المجاز والتقدير فتامل قوله العامل فيهما الخ لانه عامل معنوي اذ هو بمعنى اشير ولولاه لم يات الحال من الخبر على المشهور وقوله على الخبر بعد الخبر اي لتلك والمحذوف تقديره هي او هدى الخ مراعاة لظاهر الخبر قوله بيان لاحسانهم وهو اما صفة كاشفة او بدل او بيان لما قبله ومنصوب او مرفوع على القطع وعلى كل فهو تفسير لاحسان كقوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا فلا وجه لتخصيصه بالاول وما بعده استيناف كما فصله في الكشف سواء حمل ما ذكر على ظاهره او جعل عبارة عن جميع الاعمال الحسنة تصريحا واستتباعا لان كلا الصيغ في جوف الفرا كما في الكشاف وظاهر كلام المص انه على الثاني بيان دون الاول لان الاحسان لا يختص بما ذكر فلا وجه لما قيل من انه يستلزم وانه احسن من صنيع الزمخشري قوله او تخصيصه هذه الثلاثة من شعبه اي من اقسام الاحسان جمع شعبة وظاهره انه اذا كان بيانا عام بطريق الاستتباع فيكون صفة مادحة للموصوف والموصوف لا مخصصة او مبينة كما في الاول ولا مخالفة فيه لما في الكشاف كما توهم قوله ولما فيه بكسر اللام وتخفيف الميم اي اعيد الضمير لتاكيده ولدفع توهم كونه بالاخرة خبرا وجبرا للفصل بين المبتدا وخبره وقد مر الكلام عليه والكلام على قوله اولئك على هدى بما تقدم في البقرة وقوله لاستجماعهم الخ ذكر العقيدة وانه يستتبعه لاستلزام ما ذكر لها او لدخولها في عموم الاول قوله ومن الناس الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل منا الناس هاد مهدي ومنهم ضال مضل او عطف قصة على قصة وقيل انه حال من فاعل الاشارة اي اشير اليها ايات حال كونها هدى ورحمة والحال ان من الناس الخ وقوله يعني بفتح اليا معلوما اي بهم وقيل انه بضمها مجهولا اي يقصد وهذا كما قال الحسن اللهو ما يشغل عن الله قوله والاضافة بمعنى من الخ هذا بنا على ان اضافة العام المطلق بيانية وهو مذهب لبعض النحاة كما في شرح الهادي وذكره الدماميني في شرح التسهيل اذ جعل اضافة يومئذ وانه صرح العصام بخلافه واختير به بعض المتاخرين فاعترض على المص بانه مخالف لكلام النحاة وقوله ان اراد الخ فالتعريف للعهد قوله وتبعيضية ان اراد به الاثم تبع فيه الزمخشري وهو مذهب لقوم من النحاة كابن كيسان والسيرافي قالوا اضافة ما هو جزء من المضاف اليه بمعنى من التبعيضية واستدلوا بقوله بمن كقوله

كان على الكتفين منه اذا انتحى مداك عروس او صلاية حنظل

والاصح كما ذهب اليه ابن السراج والفارسي واكثر المتاخرين انها على معنى اللام كما فصله ابو حيان في شرح التسهيل وذكره شارح اللمع وقيل المشهور ان الاضافة تقوم مقام التمييز فهي

بمعنى من البيانية الا انه باعتبار العموم والخصوص الوجهي بخلاف التبعيضية وليست من مقتضى الاضافة التبعيضية ترجع الى البيانية والفرق بين الوجهين انه على هذا لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر كما في الاول لانه الحديث الذي هو اللهو لا يكون الا منكرا وعلى الاول لما اريد تمييز اللهو بعضه من بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر لان اللهو الحقيقي وهو غفلة عما قررنا وكذا ما قيل انه عبر اللام بالتبعيضية اظهار الجهة الملابسة الاختصاصية تعويلا على ما عرف فيها وقد مر تفصيله في اول سورة الفاتحة فتذكره قوله الاعم منه جمع بين الالف واللام ومن كقوله ولستم بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر وتاويله تاويله فلا يرد عليه انه لا يجوز بحسب العربية قوله وقيل نزلت الخ جعله مقابلا للاول لانه فيه عام وفي هذا خاص بقصص الاعاجم او الغنا والاشترا على الاول مستعار لاختياره على القران واستبداله به وعلى هذا هو على حقيقته والقيان جمع قينة وهي الجارية وقد خصته بالمغنية في العرف وهو المراد هنا ولا يابى لفظ الحديث ولا يحتاج الى تقدير ذات كما قيل لانه لما اشترى المغنية لغنائها فكان المشترى هو الغنا نفسه ورستم واسفنديار من ملوك العجم والاكاسرة جمع كسرة وهو معرب خسرو علم لملك منهم ثم اطلق على كل من ملكهم ومرته لانه قوله اولئك لهم يقتضي تعدده كما قيل وفيه نظر قوله دينه بالجر عطف بيانه على سبيل الله مسوله وكذا ما بعده والاول ناظر الى قوله هدى والثاني الى قوله تلك ايات الكتاب ولو عممه ليشملهما كان له وجه وجيه وقوله ليثبت على ضلاله الخ لانه ضال قبله واللام للعاقبة ولو على اصلها كما قيل بعيد ولم يرتض ما في الكشاف من انه وضع موضع يضل للعموم لانه من اضل فهو ضال لان الضلال لا يلزمه الاضلال وانه اعتذر عنه بانه اراد به الضلال المتجاوز لغيره بقرينة سبب النزول لانه تكلف لكن فيه توافق القراءتين معنى وبقاء اللام على حقيقتها قوله بحاله بما يشتري الخ متعلق بعلم وقوله بغير علم ظاهر كلام المص انه متعلق بيشتري وقد جوز تعلقه بيضل اي جاهلا انها سبيله او انه يضل والحق وهذا الوجه جار على الوجهين في تفسير ومن الناس من يشتري وقوله او بالتجارة حيث استبدل له الخ قيل انه يجوز اعتباره فيهما ايضا والظاهر منه قوله يتبدل انه مخصوص بالاول كما صرح به بعض ارباب الحواشي فتامل والبا داخلة على المتروك قوله ويتخذ السبيل او الايات وقوله اولئك لهم جمع ضميرهم بعد افراده مراعاة للمعنى واشارة لعموم الوعيد وقوله لاهانتهم اشارة الى ان الجزا من جنس العمل عدلا منه تعالى وقوله واذا تتلى عليه افرد ضميره مراعاة للفظ بعد ما جمع مراعاة لمعناه في قوله يشتري بعد افراد ضميره رعاية للفظ كما وقع في سورة الطلاق ولا نظير لهما في القران كما قاله ابو حيان وتبعه المحشي وليس كذلك لان لهما نظاير كما فصله المعربون في سورة المائدة وقوله متكبرا اشارة الى ان الاستفعال بمعنى التفعل قوله مشابها بهاحاله حال من لم يسمعها اي اشبهت حاله في عدم الالتفات تكبرا حال من لم يسمعها وكان المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير ضمير شان فيها كما في الكشاف وفيه اشارة الى ان جملة التشبيه حالية وقوله مشابها بها من في اذنيه الخ باقراد اذنه وفي نسخة افراد اذنيه بالتثنية وكلاهما ظاهر والتشبيه الثاني ترقي في ذمه لانه فيه دلالة على عدم قدرته على السماع لعدم الانتفاع واشار بقوله ثقل الى انه اصل معنى الوقر الحمل الثقيل استعير للصمم ثم غلب حتى صار حقيقة فيه وتنقيله كان في الثاني كانه لمناسبته للثقل في معناه واذن بضم الذال وقراها نافع بسكونها تخفيفا قوله والاولى اي جملة كان الاولى والبدل كل من كل والحال على الثاني متداخلة والتهكم في البشارة مر تفصيله في البقرة والحال المتداخلة تفيد تقييد عدم السماع بحال عدم القدرة ويجوز كونه حالا من احد الضميرين قوله فعكس على المبالغة وفي نسخة للمبالغة قيل في وجه المبالغة انه جعل النعيم اصلا ميزت به الجنات ليفيد كثرة النعيم وشهرته وقيل لانه من ملك جنات النعيم كان له نعيمها لا بطريق برهاني بخلاف ما لو قيل نعيم الجنات فانه قد يتمتع بشيء غير مالكه قوله حال من الضمير في المجرور او المستتر فيه لانه خبر مقدم او من جنات على انه فاعل الظرف فلاعتماده بوقوعه خبرا فان الحال لاتاتي من المبتدا على الاصح وهو مبتدا لهم خبره لو لم يكن فاعلا والجملة خبر ان ولذا جعل العامل متعلقة فيهما اذ رجوعه الى الاول خلاف الظاهر قوله الاول اي وعد الله موكد لنفسه اي لما هو كنفسه وهي الجملة الصريحة في معناه لانه قوله لهم جنات النعيم الخ صريح في الوعد بخلاف قوله حقا فان الوعد يكون حقا وباطلا والكلام في المولد لنفسه وغيره والعامل فيه مفصل في النحو وقوله موكد لغيره يعني به جملة لهم جنات النعيم فموكدهما واحد وقد صرح في يونس ان حقا موكد لوعد الله المؤكد وهو محتمل هنا واما كون جملة ان الذين الخ دالة على التحقق والثبوت فلو جعله موكدا لها كان مؤكدا لنفسه ايضا فاحتمال تركه لبعده فلا عبرة بما قيل ان الاخبار المؤكدة لا تخرج عن احتمال البطلان فتامل وقوله ليس كل وعد حقا اي في نفسه بقطع النظر عن قائله كما حقق في

قوله الخبر ما يحتمل الصدق والكذب فلا يرد عليه ان وعده تعالى حق بلا مرية قوله فيمنعه الخ اشارة الى انه تذييل مقرر لحقيته وعده المخصوص بمنه ذكر الموحي اي الوعيد لمن عاداهم وقوله الذي لا يفعله الخ الحصر منه بقوي الكلام وقوله سبق في الرعد وكذا تفسير رواسي وتحقيقه مر فيهما ايضا وقوله كراهة ان تميد اشارة الى انه مفعول له بتقدير مضاف وقد مر نظايره ايضا وتميد بمعنى تضطرب قوله استينا في سقط من بعض النسخ لتقديمه في الرعد يعني جملة ترونها مستانفة في جواب سواله تقريره ما الدليل على ذلك فلا محل لها مسوقة لاثبات كونها بلا عمد لانها لو كان لها عمد رويت وقد جوز في الرعد كونها صفة لعمد ايضا فالضمير عليه هنا للسموات لا للعمد كما في الوصفية وافرد ولم يقل نرونهن لانه جمع قلة والرؤية بصرية لا علمية حتى يلزم حذف احد مفعوليها كما توهم وعلى الوصفية يجوز ان يكون المراد ان لها عمدا غير مرئية كما مر قوله سترائي ابو عالية وقد فسر تنهات ايضا كما مر وقوله فانه بساطة اجزايها وفي نسخة تشابه اجزايها وهو تعليل لمبدا انها وترك الدليل الظاهر وهو انها اجرام عظيمة مرتفعة من شانها ان لا تستقر بدون عمد لا سيما اذا كانت بسقف ممتد كما وردت به النصوص الالهية والاثار النبوية لظهوره ولا لزام من يقول ببساطتها وكونها من الحكما واهل الهيئة بما يدل عليه الحس وقد قام عليه الدليل في محله من بساطتها فلا وجه لمنعه فان قيله الدليل غير تام فامر اخر وضمير اجزايها للسموات وما بعده للاجزا والامتناع المذكور لان تشابه الاجزا يقتضي الاشتراك في اللوازم فالاختصاص ترجيح بلا مرجح فاحتيج الى مخصص خارج وهو الجبال واما كونه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند المحققين لاتصافها بالذات الا باقتداره تعالى وجعله فالايات والاثار مشحونة بخلافه مع ان مع ذكر الرواسي وكون اللازم جواز ما ذكر وامكانه لا وقوعه غير مسلم لانه مقتضى التشابه الواقع الوقوع وانه بارادته تعالى لا بتاله تنقل الكلام الى الجبال ايضا لانها من جنس الارض فيلزم التبدل لانه مقتضى التشابه والبساطة الكرية ومن حقها الميدان كما في الافلاك والجبال اخرجتها عن الكرية وتوجهت بثقلها نحو المركز ومنعتها عن الحركة كالاوتاد والبساطة لها معان ثلاثة على ما بين في علم الحكمة والمراد هنا ما لا يتركب من اجسام مختلفة الطبايع فيشمل العناصر والافلاك والاعضا المتشابهة كالعظم قوله تعالى وبث اي اوجد واظهر واصل البث الاثارة والتفريق وفي تاخيره اشارة الى توقفه على ازالة الميدان وقوله من كل صنف تفسير لزوج وكثرة المنفعة تفسير لكريم قوله وكانه استدل بذلك اي ما ذكر من قوله خلق السموات بغير عمد الى هنا يشير الى ان هذه الجملة ذكرت بعد قوله هو العزيز الحكيم لاثبات عزته وحكمته ولتقرير عزة الله بكمال قدرته وحكمته بكمال علمه فهي جملة مستانفة لما ذكر وللتمهيد لقاعدة التوحيد اي اصله المذكور بعده وهذا اشارة لما ذكر ايضا كما اشار اليه بقوله هذا الذي ذكر الخ والفا واقعة في جواب شرط مقدر واروني بمعنى اعلموني واخبروني وقوله التهكم تفسير لقوله من دونه لانه بمعنى غيره من الالهة وقوله وماذا الخ لانه تركيب ويجعل اسما واحدا استفهاميا فيكون مفعولا لخلق مقدما لصدارته وقد تكون ما وحدها اسم استفهام وذا اسم موصول مبتدا وخبر وعليهما فالجملة معلقة عنها سادة مسد المفعول الثاني وقد يكون ماذا كله اسما موصولا فيكون مفعولا ثانيا لاروني والعايد محذوف في الوجهين وما ذكره مبني على مجويز التعليق في المفعول الثاني لاخبرني وفيه كلام في الرضي فانظره ان اردت قوله الذي لا يخفى هو ونحوه معنى قوله مبين والظاهر الظالمون وضع موضع انتم وقوله باشراكهم اشارة الى ان المراد بالظلم الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم وقوله من اولاد ازر الخ هو واحد الاقوال فيه وقيل كان عبدا اسود وقوله باعوراء بعين مهملة ممدودا ووقع في الكشاف باعور بدون الف وهو اسم عبراني وروي انه خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على كلام فيه في شرح الكشاف قوله استكمال النفس الخ قيل انه تعريف باللازم والمراد كمال حاصل باستكمال النفس الخ اي طلب كمالها بتهذيبها وهذا في العرف العام وعند الحكما معرفة حقايق الاشيا على ما هي عليه بحسب الطاقة البشرية واقتباس العلوم تحصيلها وفيه تشبيه لها بالنور وقوله على الافعال الخ متعلق بالملكة لما بينهما من معنى الاقتدار وقوله عليه فدرطاقها متعلق باستكمال ويسرد من السرد وهو عمل حلقة الدرع وفاعله فقال داود عليه الصلاة والسلام ولبوس بفتح اللام بمعنى ملبوس قوله الصمت حكم الخ قاله المي لا في الحكم بضم الحا الحكمة ومنه واتيناه الحكم صبيا يعني ان استعمال الصمت حكمة ولكن قل من يستعملها وقد صار هذا مثلا وقوله انه امر بصيغة المجهول او المعلوم والتدبر امر هد اود عليه الصلاة والسلام وهو المناسب لقوله سالنه او ومولاه كما في الكشاف وتركه لعدم تحقق كونه عبدا وقوله فقال الخ ان كان السايل سال عن الاطيب والاخبث من هذين العضوين مطلقا اي المحمود والمذموم منهما فحاصله جوابه ان الخبيث والطيب عارضان لا حقيقتان وهما في هذين اشد فالاتي به من الشاة مثال لما في الانسان وان كان مراده ما في الحيوان الماكول وطيبه وخبثه باعتبار اللذة والنفع وعدمها فجوابه من الاسلوب الحكيم لتنبيهه

سعدي
عزمي
عزمي
سعدي
عزمي
سعدي
حمين
كشف
ابن كمال
سعدي

علي ان اللايق بالعارف ان يسال مما فيه ذريعة الي ما فيه الكمال وترك قبيح الخصال وهذيه العضوين وسيلة لهما فتامل قوله لان اشكر الخ يعني ان ان مصدرية علي تقدير اللام التعليلية او علي انها بدل اشتمال من الحكمة بدون تقدير وهو بعيد او تفسيرية لتقدم ما فيه معني القول دون حروفه كما اشار اليه المصنف لا ايتاها اما بوحي او الهام او تعليم ولا يرد علي الاول فوان معني الامر كما مر ولا علي الثاني سوا كان تفسيرا لايتا الحكمة او للحكمة ان الحكمة ليست الامر بالشكر كما توهم اما علي الاول فظاهر واما في الثاني فلانها ما تضمنه الامر فتامل قوله لانه نفعه الخ نفع ماوله بما ذكر واستحقاق المزيد والدوام لقوله لئن شكرتم لازيدنكم لدلالة الزيادة علي الدوام الخزا ما وقوله ومن كفر قيل عبر بالماضي للدلالة علي الزيادة والتحقق في الكفران وفيه نظر ظاهر وقوله فان الله غني هو قايم مقام الجزا وهو ضرره عايد عليه لانه مع انه لا يحتاج للشكر مشكور محمود اما بحسب الاستحقاق او بنطق السنة الحال وحميد فعيل بمعني منعول في الوجهين واما ما قيل من ان قوله غني تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه وحميد للجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة مقابله فتكلف لم يعم عليه قرينة ولم يدع اليه داع وانه مح في نفسه فتدبر وقوله جميع مخلوقاته اي سوا كفر وشكر لدلالته علي موجده واذا قاله بتقيد اذكرا وشكر وانعم واشكر بوزنه افعل علمان اعجميان وكذا ماثان بالمثلثة وجملة وهو يعظه حالية قوله تصغير اشفاق ومحبة لا تصغير تحقير ما قلت حبيبي من التحقير بل يعذب اسم الشخص بالتصغير وقال اخر

ولكنه اذا ما حبه شبي تولعت ۞ به احرق التصغير من شدة الوجد

وقوله يا بني تقدم اختلاف القراء فيه وتسكين اليا جدفي يا المتكلم وفتح اليا المشددة لان يا المتكلم مبني علي الفتح والكسر علي بنايها علي السكون وتحريكها بالكسر لالتقا الساكنين والكلام عليه مفصل في علم النحو والقراات وقوله كان كافرا ولذا نهاه فان كان مسلما فقد حذره عن صدوره منه في المستقبل وقوله لانه الخ تعليل لعظمه واما كونه ظلما فلوضعه في غير موضعه وقوله وصينا في امرنا وقد مر تحقيقه وبوالديه بتقدير برعايتهما قوله ذات وهن اي المصدر حال له بتقدير مضاف او مفعول لا مطلقا لفعل مقدر والجملة حالية كما صرح به ويجوز جعله المصدر نفسه حالا مبالغة لكنه مخالف للقياس اذ القياس فيه ان يكون مشتقا وقوله يضعف ضعفا الظاهر انه تفسير له علي الثاني ويجوز حمله علي الوجهين وقوله فوقه ضعف تفسير لقوله علي وهن اي متزايد بازدياد ثقل الحمل الي مدة الطلق وقوله فانها الخ تعليل او تفسير لما قبله وقوله والجملة الخ عليها لثاني وذو الحال امه واما جعله حالا من ضمير حمله فياباه قوله علي ضعف فانه ضعف لا يتزايد بل ينقص فلا وجه لمن جوزه قوله فصاله وهو بمعنى الخ يعني انه ورد من باب ضرب يضرب فسقطت الواو من مضارعه لوقوعها بينه ما ذكر ومن باب علم فاثبتت الواو لعدم شرط حذفها وقد ورد من باب كرم ايضا كما في القاموس وقوله او وهن وهنا وقع في النسخ مضبوطا بفتح ها المصدر فيكون المحرك مصدر الفعل الثاني والساكن مصدر الاول فلا يصح ما قيل انه من باب تحريكه العين اذا كانت حرف حلق كالشعر والشعر علي القياس المطرد كما ذهب اليه ابن جني بل يكون لغة فيه كنعب ينعب نعبا هكذا قال بعض المتاخرين لكنه اعتماد علي ضبط القلم فان ساعدته الرواية فبها ونعمت وكلام القاموس يدل علي عدم اختصاص احد المصدرين باحد الفعلين وقوله قريب بالتحريك يعني في الموضعين وقد علمت وجهه قوله وفطامه اي تركه ارضاعه والفطام والفصال بكسر الفا بمعني القطع والفصل وقوله في انقضا عامين اي تمامهما في اول زمانه انقضايهما ففيه مضاف مقدر مع تجوز يسيرة القرينة علي تقديره قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين قوله وفيه دليل الخ هو مذهب الشافعي والامامين وعند ابي حنيفة ثلاثون شهرا فاذكر هنا اقل مدته وتفصيله في كتب الفقه قوله تفسير لوصينا فان معناه اي التفسيرية وعليه ما بعده مصدرية فتلها لام علة متدرة واذا كانت بدلا فكانه قيل وصيناه بوالديه بشكرهما وذكر شكر الله لانه صحة شكرهما تتوقف عليه شكره كما قيل في عكسه لا يشكر الله من لا يشكر الناس فلذا قرن بينهما في الوصية وعن ابن عيينة من صلي الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبارها فقد شكرهما واما كونه الامر بالشكر يا بني التفسير والتعليل والبدلية كما قيل فليس بشي كما مر قوله وذكر الحمل والفصال الخ اي علي الوجوه في اعرابه ان اشكر ووجه التوكيد ذكر ما قاسته في تربيته وحمله واما كونه استينافا او المراد بالاعتراض ما يعم تخيير صحيح لان الكلام المستانف لا يتعلق ما بعده بما قبله قوله ومن ثمة اي لاجل ما للام من عظيم الحق قال النبي صلي الله عليه وسلم لمن ساله عمن بره امك واجابه عن سواله به ثلاث مرات والحديث المذكور صحيح رواه ابو داود والترمذي وامك فيه منصوب بفعل مقدر تقديره برامك اي احسن اليها وقوله

ابوحيان
غريق
سعدي
سعدي
سمين
سعدي
غريق

فاحاسبك نفسيرا وتعليل وتفريع قوله باستحقاقه الاشراك تفسير لقوله به بتقدير مضاف فيه بقرينة السياق وتقليدا تعليله لقوله بشرك وقوله وقيل الخ اشارة الي قول الزمخشري اراد بنفي العلم نفيه اي لا يشرك بي ما ليس بشي يريد الاصنام كقوله ما تدعون من دونه من شي قاله في الانتصاف وتبعه الطيبي وغيره من الشراح هو من باب علي لاحب لا يهتدي بمناره اي ما ليس باله فيكون لك علم بالالهية وليس لما ذكره في قوله فزعون ما علمت لكم من اله غيري فقد زيفناه فيما تقدم انتهي يعني انه من الكناية ولا يلزم فيها اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما صرحوا به وقال المدقق في الكشف ليس هذا من قبيل نفي العلم لنفي وجوده كما مر في النقص والانتقال ما ليس بموجود بل اراد انه بولغ في نفيه حتي جعل كلا شي ثم بولغ في سلك المجهول المطلق وهذا تقرير حسن فيه مبالغة عظيمة ومنه يظهر ترجيح هذا المسلك في هذا المقام علي اسلوب ولا تري الضب بها ينجحر انتهي وكل منهما مسلك حسن وقد مر ان المص رحمه الله فرق بين ما في القصص وغيره في سورة العنكبوت فليس المراد تمريضه ليلا يتنا قضه كلامه فلا تكن من الغافلين وقال بعض الفضلا منعف لما قيله انه من خواص العلوم الفعلية دون الانفعالية اذ لا يلزم من عدم علمنا بشي ان لا يكون موجودا والظاهر ان مراد القايل انه مجازعنه ولا يلزم فيه اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما مر والذهن ينتقل من نفي العلم الي انتفايه وفي شرح المفتاح انه بنا علي اللزوم الادعائي بحسب الاصالة والفرعية وقوله في ذلك اي الشرك قوله صحابا بكسر الصاد مصدر كالصحبة يعني اصحبهما صحابا معروفا صفة مصدر محذوف وقوله يرتضيه الخ تفسير للمعروف لان بطعمهما ويكسوهما ويعودهما ويد فنهما بعد الموت وقوله في الدنيا ذكره لمقابلته بقوله ثم الي مرجعكم وفي بعض نسخة في الدين والاولي اولي وانابه بمعني رجع الي الحق وفريقه والمعني اتبع طريق المخلصين لا سبيلهما وقوله بالتوحيد تنازعه الفعلان وقوله مرجعك ومرجعهما اشارة الي ان فيه تغليب للخطاب علي الغيبة وقوله بان اجازيك الخ فهو كناية عن الجزا وليس المراد بالاعلام ظاهره والايات من قوله ووصينا الانسان الي قوله تعملون وقوله لما امامثلة التاكيد او تعليله وضمير فيها للوصية وفي نسخة فيهما اي الايتين وقوله كانه بيان المراد من ذكرهما علي وجه يتضح به التاكيد وقوله المبالغ في ذلك اي في التاكيد للنهي عن الشرك واتباع من يامر به ولو كانا احق الناس بالطاعة بعد الله وهم الوالدان ومنه هنا جات المبالغة وقوله مكثت اي ام سعد ولاسلامه بمعني بعد اسلامه او لاجل اسلامه وقوله ولذلك اي لكونه نزولهما فيه وضمير فانه لسعد وضمير بدعوته لابي بكر رضي الله عنه قوله اي ان الخصلة الخ فالضمير راجع لها لفهمها من السياق وقوله مثلا في الصغر اي في غاية الصغر حتي يضرب به المثل فيه وهو تفسير لمثقال حبة الخ اي بما يشمل ما دونها وجعل الضمير للقصة علي الرفع لعدم العايد فيها لا يتكلف تقديره وقوله تانيثها اي كان ان ابيمضا رجعها بما ذكرا ولتاويله بالزنة او الحسنة والسيئة وقوله كما شرقت الخ من شعر للاعشي واوله وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما الخ وهو يصدر بالمجامة هجاه والشرقة وقوف الماء في الحلق كالغصة وفعله كعلم وهو استعارة هنا التضرر بما ظنه نافعا وتشبيه صدر القناة التي عليها الدم بمن شرق بمجرد وقوف المايع والشاهد فيه ظاهر والمثقال ما تقدر به غيره التساوي ثقلهما قوله في اخفي مكان واحرزه اشارة الي ان ما ذكره كناية عن الاخفي والاحرز ونحوه وليس مقصودا بخصوصه وقوله او اعلاه عطف علي اخفي وقوله كمحدب السموات اي جهة الاوج دون الحضيض وخصه لانه اعلاها فيه فهو المناسب للمقام اذ المقصود المبالغة فلا يغاله انه لا وجه للتخصيص وكلمة في لا تاباه لانها ذكرت بحسب الطاينة او للمشاكلة او هي بمعني علي وعبر بها للدلالة علي التمكن والمحدب ظاهر الكرة والمقعر باطنها قوله وقرعي فتكن اي تغيب منه وكنت الطاير اذا دخله وكنته بفتح الواو وضمها وسكون الكاف او ضمها مع ضم الواو اي عشه فهو استعارة او مجاز مرسل كالمشفر وقد جوز في ضمير تكن ان يكون للابن والمعني انه تختفي وقت الحساب يحضرك الله وهو غير ملايم للجواب وقوله يحضرها بالجزا وكذا ما عطف عليه وهو اما في ظاهره او المراد بجعلها كالحاضر المشاهد لذكرها والاعتراف بها قوله يصل علمه الي كل خفي هذا علي ان معني اللطيف في اسمايه تعالي العالم بالخفيات وهو المناسب لما قبله وما بعده هنا وقد جوز فيه ان يفسر بمعناه المعروف لان في ذلك لطفا باحد الخصمين والاول انسب وحينيذ تاكيد له علي الاول والمص رحمه الله فسره بالعالم لكنه الخفي ليكون تاسيسا فيه ايضا وقوله لا سيما في ذلك اي تكميل نفسك وغيرك او في الصلاة والامر بالمعروف لشدة احتياجهما للصبر اما الثاني فظاهر واما الاول فلان اتمامها والمحافظة عليها قد يسبقه ولذا قيل وانها لكبيرة الا علي الخاشعين والاشارة الي الصبر تناسب الانفراد والبعد لعلو منزلته وعليه ما بعده

فاضل يمني
سعدي

يحوما وله بما ذكر قوله عزمه الله اي قطعه واوجبه والعزم بهذا المعنى يسند اليه تعالى ومنه ماورد عزمة من عزمات
الله وفي الحديث لاصيام لمن لم يعزم عليه الصيام من الليل اي ياتي بنية قاطعة وقوله ويجوز ان يكون
بمعنى الفاعل اذا كان بمعنى المفعول فهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الامور المعزومة واذا كان
بمعنى الفاعل فهو من الاسناد المجازي كمكر الليل لامن الاضافة على معنى في وان صح واليه اشار بقوله
من قوله الخ وجد في الاول بمعنى اجتهد قوله لاتمله عنهم هذا اصل معناه ولام للناس تعليلية
او صلة لانه استعمل بها وتقديره في الاول للاعراض عن الناس والصيد بفتح الصاد المهملة والياء التحتية
كما في الجوهري ويكسر الصاد كما في القاموس مرض في اعناق الابل يتشنج به اعصابها فلا يتحرك
ويلتفت وقد استعير للتكبر كالصعر وقوله الخ خبر بعد خبر لهو وقوله وفرحي ولا تصفر اي منه
الافعال وقوله والكل واحد اي بمعنى وعدي الى المه المبله بعن لتضمينه معنى الاعراض لانه هو المذموم
لامطلق الميل وقوله ويلوي اي البعير والدالانه سببه قوله وهذا نافع الخ فيه كان ينبغي تقديمها
لكونها قراءة الاكثر من السبعة وفي الدر المصون انها قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم فليحرر فانه
قيل انه سهو والبطر النشاط للغرور ووقوع المصدر حالا للمبالغة او لتاويله بالوصف وقوله
او لاجل المرح فهو مفعول له من غير تاويل قوله علة للنهي افادته التعليل لانه استيناف في
جواب السؤال عن السبب والعلة وقوله وتاخيرا الخ فهو لف ونشر مشوش وقوله مقابل للمصعر
لانه بمعنى المتكبر وهو قريب معنى من الفخور والمختال من الخيلا وهو التبختر في المشي كبرا
فيناسب الثاني وكذا انه يجعله لفا ونشرا مرتبا فان الاختيال يناسب المتكبر والعجب وكذا المشي
من جانب يناسب الفخر والكلام على دفع الايجاب الكلي والمراد السلب الكلي وكذا انه تنبيه
على ظاهره وصيغة فخور للفاصلة ولان ما تكره منه كثرته فان القليل منه يكثر وقوعه فلطف
الله بالعفو عنه قوله توسط فيه من القصد وهو الاعتدال والدبيب المشي على هينته والمراد
الاسراع وقوله سرعة المشي الخ حديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة وقال ابن حجر في
اسناده ضعفوا بهاء الحسن والمراد انها تورثه حقارة في اعين الناس لانها تدل على الخفة والمراد
اعتبار ذلك بالافراط فيه وقوله عائشة الخ في النهاية ان عائشة رضي الله عنها نظرت الى رجل كاد يموت
تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء الزهاد فقالت كان عمر رضي الله عنه سيد القراء
وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع قوله والمراد ما فوق دبيب المتماوت يعني مراد
عائشة رضي الله عنها بالسرعة ما فوق البطء الشديد فلا ينافي ما في الاية وكذا ما ورد في صفة مشيه
عليه الصلاة والسلام كانما ينحط من صبب والتماوت هو الذي يخفي صوته ويقلل حركاته خفة
يتزيى بزي العباد كانه يتكلف في اتصافه بما يقرب من صفات الاموات كما في النهاية ليوهم انه ضعف
من كثرة العبادة وتشديد السهم توجيهه للغرض ليصيبه فهو استعارة لتحري الصواب فيه قوله
وانقص منه واقصر اي اجعله ضعيفا والمراد عدم شدة الجهر مجازا او هو حقيقة عرفية ومده
مد الصوت ولما كان يقال غض الطرف والصوت متعديا جعله في الكشاف مستعارا من قولهم غض من
فلان اذا ذمه لئلا يكون من زائدة في الاثبات كما ذهب اليه بعضهم هنا وتكلف بعضهم جعلها تبعيضية
لكن ظاهر قول الجوهري غض من صوته انه يتعدى بمن فلا غبار عليه قوله اوحشها اي اقبحها
كما يقال في العرف للقبيح وحش واصله ضد الانس والالفة فهو اما مجاز او كناية قوله الحمار مثل
في الذم مشهور في الذم شهرة المثل او يضرب به المثل في معان من الذم كالبلادة وقبح الصوت
والنهاق بالضم اسم للشديد من صوته لا لتهيقه وقوله ولذا اي لاشتهاره بالاحوال الذميمة كنت العرب
عنه في الاكثر لان عادتهم الكناية كما يستقبح لاستقذاره وانما صرح به هنا لانه بعض ما يقبح في مقام
يحسن في اخر ولما كان هذا مقام الذم والمذموم لا يوقر كان ذكره هنا مستحسنا وهذا مما ذكره اهل البلاغة
ولان التصريح ابلغ كما صرح به امه قوله وفي تمثيل الصوت الخ كذا في الكشاف قال الشارح الطيبي
انه اشارة الى ان قوله ان انكر الخ تخييله للامر بالغض عليه لاستبشاعه كانه قيل لم اغض فقيل
لانك اذا رفعته كنت بمنزلة الحمار في اخس احواله ثم تركه للتشبيه واداة التشبيه ووجهه واخرج
مخرج الاستعارة المصرحة التمثيلية انتهى فجعلها استعارة وحمله على ظاهره وقال بعض اهل
العصر انه طوي المشبه على سنن الاستعارة وليس استعارة فان المشبه لم يعرض عنه بالكلية لانه
وان لم يكن مقدرا منويا مراد عليه بقوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات الخ ولذا قالوا بخروج الاستعارة
دون ان يقولوا استعارة هذا محصل ما اطال به من غير طائل فانه لا مانع من حمله على ظاهره بجعل
صوت الحمير استعارة لصياح الانسان والجامع بينهما الشدة مع القبح الموحش فتامل قوله وتوحيد
الصوت الخ يعني المراد بصوت الحمير صوت هذا الجنس ولكون المراد من المضاف الجنس لاوجه لجمعه
فان قلت فينبغي ان يوحد المضاف اليه ايضا قلت اجيب بان المراد بالجمع المحلي باللام الجنس كلاة

غريق
ملا زاده
بهلوان

الجمع المضاف الى المحلي بها وفيه نظر وقد اجيب ايضا بان المقصود من الجمع التتميم والمبالغة في التشنيع فان الصوت
اذا توافقت عليه الحمير كان انكر واورد عليه انه يوهم ان الانكرية في التوافق دون الانفراد وهو لا يناسب
المقام فتامله وما قيل من ان المحققين لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة الاجناس اسما فلا وجه
للسؤال مما يتعجب منه فان اهل اللغة صرحوا بجمعيته ولم يخالف فيه غير السهيلي فانه قال انه فعيل
اسم جمع كالعبيد لعدم اطراد مفرده واسم الجمع جمع عند اهل اللغة والفرق بينهما اصطلاح للنحاة
لا يضرنا والتنكير كونه منكرا واما التوجيه بمراعاة الفواصل فلا يكفي في التوجيه دون نكتة معنوية
تليق بالتنزيل قوله او لانه مصدر وهو لا يثنى ولا يجمع ما لم يقصد الانواع كما في قوله انكر الاصوات
فلا يتوهم انه يعارضه الجمع المذكور فتامل وقوله بان جعلها اسبابا الخ فتسخيرها لهم بمعنى تسخيرها
تنتفعون بها منها للنبات والامطار التي ينتفع بها الانسان بالواسطة وكذا الارض سوّا ربي بها ظاهرها
او جهة العلو والمستعل فقوله توسط الخ راجع لهما فتامل قوله محسوسة ومعقولة هو احد التفاسير
للظاهرة والباطنة وفيها تفاسير للسلف ما ليها ما ذكره المص وقوله ما تعرفونه الخ اما تفصيل للمعقولة
اولها والمحسوسة فهو عطف بيان او بدل مما قبله وقوله وقد مر شرح النعمة وانها ما ينتفع به ويستلذ
وهو ينقسم الى اخروي ودنيوي وقوله بالابدال اي ابدال السين صادا اذا اجتمعت مع احد الحروف
المستعلية المذكورة سوا انفصل بينهما او لم ينفصل وكلامه يشمل التقدم والتاخر وقد اشترط بعضهم
تقدم السين فتبدل للتجانس كما في قراءة النحاة وهو ابدال مطرد وهذه قراءة ابن عامر وفي الكشاف انه
قرئ نعمته ونعمه ونعمة فقوله ظاهرة وباطنة حال وعلى التنكير صفة قوله في توحيده كالمشركين
وفي صفاته كمنكري عموم القدرة وشمولها للبعث وقوله مستفاد من دليل صفة موضحة للمفيدة وقوله
راجع الى رسول بان يكون ماخوذا منه ولو جعل الهدى نفسه الرسول مبالغة صح ومنير اي منقذ
من ظلمة الجهل والضلال قوله وهو منع الخ اي في تقليد من لم يعلم انه مستند الى دليل محقق فانه لا
خلاف في امتناعه اما تقليد المحق المستند الى دليل فشيء اخر كما قيل وقد يقال انه مبني على منع
التقليد في العقائد مطلقا اما التقليد في الفروع فلا خلاف فيه قوله يحتمل الخ ظاهر كلامه ترجيح الاول
وقد قيل ان الثاني ارجح لقولهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون بعد قوله بل نتبع ما الفينا
عليه اباءنا وترك احتمال كون الضمير للمجموع وكلامه يحتمل انه يكون الضمير لكل منهما منفردا او لا على
التعيين فتامل قوله منه التقليد على كون الضمير لهم وما بعده جار على الوجوه وهو ناظر لكون الضمير
لابائهم وقوله الى ما يؤول اليه اشارة الى ان عذاب السعير من ذكر المسبب وارادة السبب وهو مجاز
الاول قوله وجوابه لو محذوف وان كانت لو وصلية سوا كانت عاطفة او حالية لان الشرط لابد له
من جواب مذكور او مقدر بقرينة لكنه كثر الاستغناء عنه في الوصلية حتى ذهب بعضهم الى انه انسلخ عنها
معنى الشرط والتقييد بيانا للاصل ووضحها الالزوم بحسب المعنى والعجب من هذا القائل فانه ذكر
ما قررناه في سورة الحج وغفل عنه هنا ولا يلزم عليه العطف على الخبر والانشا حتى يقال انه
الاستفهام انكاري فهو خبر معنى لتاخر الاستفهام عن العطف فسقط ما قيل انه لا دليل ما في
الكشاف من جعل الواو حالية من غير احتياج الى تقدير الجواب ولا تاويل المعطوف الانشائي
ولا يعارضه بين جعل الواو حالية وتقدير الجواب كما توهم والكلام عليه لو الوصلية سبق تفصيله قوله
والاستفهام الخ ليس فيه جمع بين معنيين مجازيين لان الانكار بمعنى الاستبعاد والتعجب ماخوذ من
السباق او على العكس قوله بانه فوض اليه امره يشير الى ان الاسلام والتسليم بمعنى التفويض وان الوجه
بمعنى الذات وتسليم ذاته كناية عن تسليم اموره جميعها له والشراشر بمعنى الكلية كما مر والزبون بفتح
الزاي بوزن نحوله وهو المشتري من الزبن بمعنى الدفع وكني به عن التبايع لتدافع المتبايعين في
الاسواق لكنه بهذا اللفظ مولد كما ذكره الجوهري وغيره ووقع في بعض النسخ الديون وهو تحريف
من الناسخ وقوله ويؤيده اي يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض لان المتعدي اشهر فيه من الافعال
والاصل توافق القراءات معنى قوله وحيث تعدى باللام الخ كما في قوله لنسلم لرب العالمين فانه وقع في
القرآن متعديا بالى واللام فالاول لان المسلم اموره يجعلها منتهية اليه واما الثاني فلا خلاصه له
فالمراد بالتضمين في كلامه كونه ملاحظا في ضمن معناه متعديا بحسبه لا مطاوع التضمين الاصطلاحي
وهذا مراد الشيخين هنا فلا حاجة الى تبديل الاخلاص بالاختصاص كما ذهب اليه بعض المتاخرين
حيث ضرب باللام على الاخلاص وكتب بدله الاختصاص مع انه قريب من كلام المص ولم يرد بالتضمين غير
ما ذكرناه اذ المراد ان اسلام الوجه منتهيا الى الله ومختصا به فبالنظر الى الاول تعديه بالى وبالنظر الى
الثاني باللام الدالة على الاختصاص في نحو الجل للفرس فلا وجه للاعتراض عليه بانه امانت بديهية
والخطا ن رويته فالاختصاص انما يتعدى ولا للاعتراض على المص بانه لاحاجة الى ما اعتبره من التضمين
والمحلي في هذا ظه ابن اخت خالة المحطي قوله وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي مركب لذكر الطرفين بتشبيه

طيبي
كشف
سعدي
غريق
سعدي
ابن كمال
ابن كمال
سعدي

حال المتوكل على الله المحسن في عمله بمن يرقى في جبل شاهق او تدلى منه فتمسك بعروة حبل وثيق متدلٍ له
منه وهذا بعينه ما في الكشاف الا انه ابدل تدليه بترقي ملاحظة لعلو حاله والتدلي باعتبار انما العروة
فيه ولكل وجهة وقد ذكر في البقرة انه استعارة في المفرد وهي العروة الوثقى فيستعار للتوكل النافع
المحمود عاقبته واستمسك بمعنى طلب التمسك قوله اذ الكل صائر اليه تعريف الامور يحتمل الاستغراق
والعهد لا الكل اذ يحتمل كل الامور وكل ما ذكر منه المجادلة وما بعده لكن كلامه ظاهر في الاول وتقديم
الى الله اجلالا للجلالة ورعاية للفاصلة ويجوز ان يكون للحصر ردا على الكفرة في زعمهم مرجعية الهتهم
لبعض الامور وليس الاستغراق مغنيا عنه كما قيل قوله فلا يحزنك فلا يهمك الحزن مجاز او كناية عن نفي
الضرر وفسره الزمخشري بلا يهمك واحزن مزيد حزن اللازم وقد ذكر لم يكون للنقل فائدة وقوله
ليس بمستقيم اي تابع فيه الزمخشري واللغتان مشهورتان والقراءتان متواترتان لان هذه
قراءة نافع لكنه يشير الى ما نقل عن الزمخشري ان المعروف في الاستعمال ماضي الافعال ومضارع
الثلاثي والجودة في ذلك عليه قوله في الدارين فسره به لان المراد بالرجوع وما بعده المجازاة كما اشار
اليه بقوله بالاهلاك الخ وقوله فيجازي عليه لان علمه تعالى عبارة عن الجزاء عليه وقوله نقلا نا ظر
الى العلم بما خفي مما اكن في الصدور ويصح رجوعه للمجازاة عليه ايضا واستعمل قليلا في الاثبات للتاويل
فيجازي بمعنى لا يتركه او عليم بذات الصدور بلا يخفى عليه شيء فلا يقال انه لم يقع في موقعه قوله
تمتيعا يعني نصبه على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او على الظرفية لانه صفة زمان مقدر وقوله
فان ما يزول الخ بيان لقلته على الوجهين وانما تشبيه قوله يثقل عليهم الخ يعني ان الغلظ مستعار
من الاجرام الغليظة والمراد الشدة والثقل على المعذب كما في الكشاف والمراد بالاضطرار والالجاء
الزامهم الزام المضطر الذي لا يقدر على الانفكاك مما الجيء اليه وفي الانتصاف ان تفسير هذا الاضطرار
ما في الحديث منه انهم لشدة ما يكابدون من النار يطلبون البرد فيرسل عليهم الزمهرير فيكون اشد عليهم
من اللهب فيتمنون عود اللهب اضطرارا فهو اختيار عن اضطرار وباذ باله هذه البلاغة تعلقه
الكندي حيث قال

يرون الموت قداما وخلفا فيختارون والموت اضطرار

وكانه قول العلم او بنعم الخ اشارة الى هذا فتامل قوله ليقولن الله اي خلقهن الله وهو المطابق للسؤال
بحسب المعنى كما فصل في محله وقوله بحيث اضطروا الى اذعانه فانه لا يمكن انكاره كغيره من العبادة
ونحوها ولذا اضطرهم الى العذاب وقوله بطلان معتقدهم وهو اشراك غيره به في العبادة التي لا يستحقها
غير الخالق والمنعم الحقيقي فيجب ان يكون له الحمد والشكر وان لا يعبد معه غيره فتعريف الحمد للاستغراق
وقد مر في العنكبوت وجهان اخران وكلام فيه قوله وان ذلك يلزمهم ذلك اشارة الى افرادهم واعترافهم
مرجعا بانه الخالق لا سواه واقتضا بانه المستحق للعبادة والحمد فيلزمهم بفتح الياء مضارع لزم الثلاثي
او بالضم مضارع الزم والمعنى اعترافهم بانه الخالق يلزمهم الاقرار بغيره ويجوز ان يكون المعنى انهم
ليسوا من اولي العلم ويله للاضطراب عن جهلهم والزامهم قوله فلا يستحق العبادة فيهما غيره فهذا
ابطال لمعتقدهم من وجه اخر لان المملوك لا يكون شريكا لمالكه فكيف يستحق ما هو حقه من العبادة
وغيرها وقوله عن حمد الحامدين خصه بمناسبة ما قبله وما بعده ولو عممه صح ايضا وقوله المستحق الخ
فتحميد بمعنى مفعول لا فاعل قوله لو ثبت الخ اختار المذهب الاكثر من ان ان الواقعة بعد الشرطية
فاعل ثبت مقدر بقرينة كونه ان دالة على الثبوت والتحقق لا مبتدا مستغن عن الخبر لذكر المسند
والمسند اليه بعده او خبره مقدم او مؤخر واشترط كون خبرها فعلا اذا كان مشتقا ولا يرد اقلام
هنا ولا قوله تعالى لو انهم بادون لانها للتمني وليس مما نحن فيه وتحقيق الكلام مفصل في محله قوله
وتوحيد شجرة اي قيل شجرة بتا الوحدة دون شجر او اشجار لان المراد تفصيل الشجر استقصا وهذا
شجرة شجرة حتى لا يبقى واحدة من جنسها الا وقد بريت اقلاما ولو لم يفرد لم يفد هذا المعنى لان الجمع
يتحقق بما فوق الثلاثة الا ان يدخل عليه لام الاستغراق وبهذا ظهر وجه التعبير باقلام لانها
لعمومها في معنى الجمع فلا حاجة الى اعتبار اغصان الشجرة المتكثرة كما قيل وانه مع هكذا فتدبره
وفيه بحث فان افادة المفرد التفصيل بدون تكرار والاستغراق بدونه نفي محل نظر لانه انما يعهد ذلك
في نحو جاؤني رجلا رجلا وما عندي ثمرة فقوله في الكشاف فان قلت لم قيل من شجرة على
التوحيد دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت اريد تفصيل الشجر شجرة شجرة حتى لا يبقى من
جنس الشجر ولا واحدة الا وقد بريت اقلاما انتهى لم يظهر لي وجهه قوله والبحر المحيط فتعريف
البحر للعهد لانه المتبادر ولانه الفرد الكامل اذ قد يطلق على بعض شعبه وعلى الانهار العظام
كالنيل وهذا بيان لحاصل المعنى بنتظم الوجوه وليس فيه دلالة على كون البحر مرفوعا بالابتدا كما قيل
بل هو ظاهر في خلافه فتامل وقوله بشعبه اي مع شعبه جمع شعبة وهي ما تمتد به وقوله مدادا

سعدي

ردا على ابي حيان وابن هشام

سعديه

سعدي

حال من البحر ممدودا تفسير له فهو عطف بيان والمراد بالابحر السبعة بحار اخر كالبحر المحيط وقوله فاغنى
الخ جواب عن عدم ذكره وقد كان الظاهر بعد جعل الشجر اقلاما ان يقول والبحر مدادا وكانه عليه ان يذكر
نكتة العدول عن الظاهر وهي تصوير الامداد على وجه الاستمرار التجددي لانه من شان المداد
دون الدواة كما اشار اليه في الكشاف وقوله ويمده فاعل اغنى قوله لانه من مد الدواة وامدها اي
جعلها ذات مداد وزاد في مدادها فغيه دلالة على المداد الذي هو بمنزلة حبر الدواة ولذا لم يذكره على
وجه ما سوا الا كان يمده خبرا اولا لظهور كون البحر مدادا على الكل قوله ورفعه اي البحر بالعطف على محل
ان مع معموليها لانه رفع اذ هو فاعل لثبت المقدر كما مر لانه اسم تاويلا وهو من عطف المفرد على المفرد
لا المفرد على الجملة كما توهم الا انه يلزم انه يلي لو المبتدا او الاسم الصريح وقد قال النحاة انه مخصوص
بالضرورة كقوله لو بغير الماء حلقي شرق لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع كما في نحو
رب رجل واخيه كما قاله ابو حيان وقوله ويمد حال اي على هذا الوجه قوله او للابتدا اي رفعه للابتدا
على انه مبتدا خبره يمده او محذوف ويمده حال او مستانفة واذا كانت هذه الجملة مستانفة فالواو استينافية
وهذا الاستيناف الظاهر انه نحوي لا بياني في جوابه سؤال مقدر لانه لا اقتران الجواب بالواو وان كانت
استينافية غير معهود وما قيل انه يقترن بها في جواب السؤال للمنافسة لا للاستعلام مما لا يعتمد
عليه وتقديره بما المراد حينئذ لا يخلو من الاعتراض ومن قال ان الابتدا عليه انه مستانف والواو
للحال اراد بالاستيناف قطعه عن عطفه على ما قبله ولا بعد فيه فان ابن هشام قال في المغني
ان واو الحال تسمى واو الابتدا وسماها الشيخ في دلايل الاعجاز واو الاستيناف فمن قال انه وهم عظيم واما
كون الواو واو المعية وان المفعول معه يكون جملة كما نقل عن ابن هشام فبعيد جدا قوله او الواو للحال
وهي تكفي في ربطه من غير ضمير لانها في معنى الظرف اذ معنى جئته والشمس طالعة وقت طلوع
الشمس واحد والظرف يربطه بما قبله تعلقه به وان لم يكن فيه ضمير وهو اذا وقع حالا استقر فيه
الضمير فاشبهه كانه فيه ضمير مستقر فاعتراض ابي حيان بان الظرف الواقع حالا فيه انتقل اليه من
عامله بخلاف الجملة الاسمية والجواب عنه بانه اراد بالظرف ما انتصب على الظرفية لا ما وقع حالا لا
من ضيق العطن وخيانة الفطن وصاحب الحال الموصول او الضمير الذي في صلته لا الارض والبحر
يعني بحرها بنيابة ال عن الضمير الرابط الاسمية عليه تقديرا عتباره اولا ولو بيته وما قيل من ان البحر
عليه هذا يعم الابحر بقرينة الاضافة ويفيد خروج السبعة عن بحار الارض والاول يحتمل العهد وعدا
العموم كما مر رد بانه لا فرق بينهما بل الاول في الجنسية والثاني في العهدية اظهر لانه اصل الاضافة
وكون الارض شاملة لجميع الاقطار لا ينافي العهدية كما توهم لان المعهود البحر المحيط وهو محيط بها
كلها قوله بالعطف على اسم ان وعيده خبر له اي لو ثبت ان البحر ممدود الخ ولا يستقيم ان يكون يمده حالا
لانه يؤدي الى تقييد المبتدا الجامد بالحال ولا يجوز لانها لبيان هيئة الفاعل او المفعول والمبتدا
ليس كذلك ويؤدي ايضا الى كون المبتدا لا خبر له لان اقلاما لا يستقيم ان يكون خبرا له كما في امالي ابن
الحاجب يعني والتقدير خلاف الظاهر واذا كان من الاشتغال تدخل لو على المضارع وهو جائز والقراءة
بالتاء الفوقية شاذة والفعل في هذه القراءة مضارع مد الثلاثي من مد النهر ومد وامده المزيد قاله
ابن جني انه مستفاد من امداد الجيش قوله وقرئ بحر اي مضارع مر ويمده اي مضارع امد وقوله
بالياء والتاء اي فيهما فالبحر وقوله وايثار جمع القلة اي اختياره في النظم على جمع الكثرة المناسب
بحسب الظاهر للمبالغة وهذا بنا على انه جمع المونث السالم الجمع المذكر جمع قلة وهو المشهور وكون
ما لا يفي البحار بكتابته قليل بالنسبة الى جميع معلوماته وقوله للاشعار اشارة الى انه جمع القلة
المعرف باللام او الاضافة قد يفيد الاستغراق والعموم لكنه لكونه اصل وضعه للقلة يشعر بما ذكر
فلا يتوهم ان المفيد للقلة هو المنكر كما قيل واما اختياره في اقلام فلانه لم يعهد له جمع سواه وكلام غير
متداول فلا يحسن استعماله واعلم ان لو هنا ليست بمعناها المشهور من انتفا الجواب لانتفا الشرط او
العكس لانتفائها نفاد الكلمات بل هي دالة على ثبوت الجواب وحرف شرط في المستقبل وتفصيله
في المغني قوله تعالى ان الله عزيز الخ تعليل لعدم نفاد كلماته وقوله سالوا الخ على كونها مدنية
كما مر وما بعده على كونها مكية وهذا سبب النزول ووجه الجواب ان كون فيها علم كل شيء على تقدير
تسليمه المراد به كل شيء يحتاجون اليه منه او مورد به كما في قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء والا فعلوماته
تعالى وكلامه المعبر عنها لا نهاية له قوله الا كخلقها بعينها يعني انه على تقدير مضاف وان المقصود
تشبيه خلق المخلوقات كلها بخلق واحد بالنسبة لقدرته وكذا بعثها لانه يتعلق الارادة والقدرة
وهي تتعلق بجميعها معا وليس كفعل العباد المحتاجة بالة ومباشرة تقتضيه التعاقب فيستوي
عنده الواحد والكثير وقوله كن فيكون معناه ما ذكر كما مر قوله لا يشغله الخ كذا فسره الزمخشري دفعا
لتوهم ان المناسب لما قبله ذكر القدرة ونحوه لان الخلق والبعث ليسا من المسموعات والمبصرات بانه

عصري

سلامي زاده

سعدي

سعد زي

طيبي

كشف

سعدي

سعدي

كشف

ذكره للاستدلال بان متعلق علمه وبصره وسمعه بشيء لا ينافي تعلقه بجميع ما عداه على ان ما يرجع الى القدرة والفعل
كذلك فهو استشهاد بما سلم ومختشبه المقدورات فيما يراد منها بالمعلومات فيما يدرك منها فظهر مناسبته وارتباطه
بما قبله وقيل ان قوله ان الله سميع بصير تعليله لاثبات القدرة الكاملة بالعلم الواسع وان شانه المقدورات
لا يشغله عن غيره لعلمه بتفاصيلها وجزئياتها فيتصرف فيها كيف يشا كما يشاء فلا نه يجيد حمل كذا المعرفة
بسابقه وهذا هو الملائم لما بعده وعمومه لكل مسموع ومبصر من ترك المفعول وكونه في حالة واحدة
من كونه تعليلا لما قبله واقتصر على الخلق في قوله فكذلك الخلق مع ان الظاهر ان يقول والبعث كما قاله
الزمخشري لانه هو الذي انكروه لان البعث خلقة اخرى وتناوله لها فلا يرد عليه الاعتراض بانه
كان عليه ان يذكره فان قلت كيف يكون ما ذكر مسلما وقد كان بعضهم اذا طعنوا في الدين يقول اسروا
قولكم لئلا يسمع اله محمد فنزله واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور قلت لا عبرة
بمثله من الحماقة بعد ما رد عليهم ما زعموه واعلموا بما اسروه فتامل قوله كل من النيرين اي الشمس
والقمر لا جميع ما ذكر والمراد بجريه في ذلك حركته بحركة فلكه لا حركته الخاصة كما بينه بعده وقوله الى منتهى
تفسير للاجل لانه يطلق على نهاية المدة وهو المراد وان اطلق على جميعها لكن الى تقتضي الاول
فقوله الى منتهى بدل او عطف بيان من قوله الى اجل او متعلق بيجري بعد ما تعلق به الاول فلا
محذور فيه والاول اولى وكذا قوله الى اخر السنة او هو متعلق بمقدر والمنتهى المعلوم اخر البروج
والمنتهى اسم زمانه لا مكانه لان الاجل وقته والمراد بالجري حركته من نقطة معينة الى ان يرجع اليها
فلا يرد انه يجري دايما قوله وقيل الى يوم القيامة لانقطاع حركتهما حينئذ فالجري مطلق الحركة
او اليومية وقوله والفرق بينه وبين قوله لاجل الخ توجيه لتعديه بالى واللام بان تعديته بالاول نظرا الى
كون المجرور غاية والثاني الى كونه غرضا فتكون اللام لام تعليل او عاقبة وقد جعلها الزمخشري
للاختصاص ولكل وجه وقوله حقيقة ان كان الغرض بمعنى الثمرة والفايدة او لغيره تعالى من الملايكة
الموكلين او قلنا بان افعاله تعلل بالاغراض كما ذهب اليه المعتزلة وبعض اهل السنة بناء على تفسيرهم
الغرض وليس هذا بناء على انهما حقيقيان مدركين وعدمه فانه مما لا يلتفت اليه ومجاز على خلافه وقوله
وكلا المعنيين اي الانتهاء والغرض فان النهاية قد تكون غرضا وثمة بنا التانيث او ما سكنة نرسم
ولا يلتفظ بها دحيا بمعنى هنالك وعرضه اي عرضه الجري وقوله الى الذي ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة
لتاويله بما ذكر قوله اختصاص الباري الخ اي باتفاق من المسلمين والمشركين قوله لسبب انه الثابت
في ذاته اشارة الى ان الباء سببية وان الحق بمعنى الثابت المتحقق ومعنى ثباته وجوده ومعنى كونه في
ذاته انه لذاته ليس باستناده الى شيء اخر فيكون واجب الوجود فلذا فسره بقوله الواجب من جميع جهاته
فهو عطف بيان له والمراد بالجهات ليس معناها المعروف بل المراد من جميع الوجوه اي في ذاته وصفاته
وغيره مما يليق بجنابه فسقط ما قيل انه لا يحقق معنيه الثابت والواجب ولا حاجة الى الجواب بانه
على مذهب السلف فعينئذ جواب استعمال اللفظ في معنييه قوله والثابت الوهبية فذلك اشارة الى
الاتصاف بهذه الصفات والثابت الوهبية لابد من اتصافه بها لانها لا تنفك لغيره فليس هذا كما قيل بيانا
على مذهب ابي هاشم من ان الباري يمتاز بحالة خاصة هي الالهية وهي علة لغيرها من الاربعة
وهي الوجود والحياة والعلم والقدرة كما ذكر في الاصول ولذا اختاره الزمخشري والمعقول هو العكس
فتدبر قوله وان ما يدعون من دونه الباطل معطوف على ان الله هو الحق وكونه معدوما في ذاته
لانه وجوده عرضي وكذا صفاته باستناده لواجب الوجود قوله فقوله لا يوجد بالفتح اي لا يوجد بذاته
فهو كقوله كل شيء هالك الا وجهه كما اصابه وبالكسر وقوله لا يحمله راجع لقوله لا يتصف فخط
اي لا يتصف بشيء من الصفات الموجودة او بالوجود الا بجعله تعالى وفي نسخة بتصرف وهي
اظهر والاول وفي وهذا ناظر لتفسير الحق الاول ومابعده للثاني قوله مترفع الخ تفسير لا تراده
بالعلو وقوله متسلط لانتراده بالكبير وقوله على كل شيء وقع في نسخة عن كل شيء لتضمنه معنى
التنزه ومعنى التعلي المبالغة كما تروه في قوله المتوحد وفي نسخة تفرق قوله في تهيئة اسبابه
الضمير للجري المفهوم من يجري ومن ارجعه للفلك لانه مذكر قدر فيه مضافا اي اسباب جريه وقوله
استشهاد اخر اي بعد الاستشهاد بقوله يولج الخ ويشهد له بقوله نعمة لا العبد والبحر وقوله والباء للصلة
اي للتعدية كمررت به فانه يتعدى بها وسببية متعلقة بتجري وقوله او للحال اي الملابسة والمصاحبة
والنعمة مع متعلقها حالا كقوله دخل بثياب السفر اي مصاحبا لها فالمعنى مصحوبة بنعمته وهي ما يحمل
من الطعام والمتاع ونحوه قوله وقرئ الفلك بالتثقيل اي بضم اللام وفي الكشاف انه يجوز في كل فعل
مضموم الفاء عينه اتباعا كما يجوز في فعل بضمتين تسكينها تخفيفا على التعارض وقوله
وبنعمات الله بكسر النون جمع نعمة ويجوز في كل جمع مثله تسكين العين على الاصل وكسرها اتباعا
للفا وفتحها تخفيفا وقوله دلايل اعداد لا بد الوهبية وتوجيهه قوله على المشاق جمع مشقة وهي

التعب ولما كان معرفة دلايل التوحيد لا اختصاص لها بمن تعب مطلقا فكم من متعب في تمشية كثرة
دنيه اولا بانه ليس المراد به مطلق التعب بل التعب في كسب الادلة من الانفس والافاق فلذا اقتضى
ذلك به وثانيا بانه صبار شكور كناية عن المومن منه بابي مستوفي القامة غريضي الاظفار فانه كناية
عن الانسان لانه هاتين الصفتين عمدتا الايمان لانه وجميع ما يتوقف عليه اما ترك للمالوف غالبا وهو
بالصبر او فعل وهو شكر لعمومه لفعل القلب والجوارح واللسان ولذا جعل النصف الايمان في الاثر
والمراد بالمومنين ما يشمل المشارفين للايمان وذكر الصبر والشكر بعد الفلك فيه تمام مناسبة لان
راكبه لا يخلو منهما فتدبر قوله بعرف النعم بان نعمه او بتعرف اي يطلب معرفة مانحها اي
من اعطاها ومنحها وهو الله وقوله واذا غشيهم فيه التفات اذ الخطاب في قبله والاولى الا لم
نظرا للثاني فلا وجه للجزم بالثاني وقوله علاهم الخ بمعنى غشيهم من الغشا بمعنى الغطا من فوق
لانه المناسب هنا لا من الغشيان بمعنى الاتيان وقوله موج تنكيره للتعظيم والتكثير ولذا افرد
مع جمع الظلل وقوله من جبل او سحاب بيان لما وافردها ولم يقل من جباله او سحب لا لانهما اسما جنس
يفرق بينهما وبين واحدها بالتا كموج وموجة فهو في معنى الجمع لان الجبل لبس كذلك بل لان المراد
جنس الجبل والسحاب وهو لا يقتضي الوحدة فيكفي بيان جنسه المشبه به والظلة بالضم ما اظل
وقلة بالضم اعلا الجبل وظلال لدو قلاله بكسر اوله جمع فتامل قوله لزوال ما ينازع الفطرة اي اصل
الخلقة وما ركز فيها من الايمان بالله ومن الهوى الخ بيان لما وما متعلق بزوال وهو بمعنى عرضه
بغتة لهم واصابهم من الدواهي ومن الخوف بيان لما دهاهم قوله مقيم على الطريق القصد اي المستقيم
لان اصل معنى القصد استقامة الطريق كما قاله الراغب فوصفه مبالغة والمقتصد سالكه المستمر
فيه من غير عدول لغيره ولذا فسره بالمقيم الخ وقوله الذي هو التوحيد تفسير المراد مجازا من الطريق
المستقيم لانه الموصل الى الله فليس تفسيرا لاخلاص الدين كما توهم قوله او متوسط في الكفر الخ تفسير
اخر للمقتصد لان الاقتصاد والقصد يكون بمعنى التوسط والاعتدال ومنه قوله تعالى لو كان عرضا
قريبا وسفرا قاصدا اي متوسطا كما قاله الراغب وقوله لانزجاره اي رجوعه وانكفافه تعليل للتوسطه
بترك الغلو في الكفر قوله فانه نقض بالعهد المحجد اي ابطال لما كان في الفطرة ومضيا منه لجحد الايات
وهذا توجيه لاطلاقه الغدر وهو ابطال العهد على الكفر والفطري بكسر الفا نسبة الى الفطرة وقوله
او لما كان في البحر توجيه اخر له اي نقض لما عاهد الله عليه في البحر من الاخلاص له فهو مقابل المقتصد
بتفسيره الاول واما على الثاني فلا وختار مقابل لصبار لانه من غدر لم يصبر على العهد وكفور لشكور
قوله لا يقضي عنه اي شيئا كما سياتي فهو من جزى بمعنى قضى واغنى بمعنى اداه ودفع العذاب عنه وقوله
والراجع اي على القراتين فقوله لا يجزي فيه يجوز فتح الياء وضمها قوله عطف على والد فهو فاعل والجملة
بعده صفته واذا كان مبتدا فالمسوغ للابتدا بالنكرة تقدم النفي فلا وجه لمنعه والجملة خبره فان قلت
على الاول يتناقض الكلام فانه نفى عنه الجزا ثم وصفه بانه جاز قلت المنفي عنه الجزا في الاخرة
والمثبت له الجزا في الدنيا فلا تناقض او معنى هو جاز انه من شانه الجزا العظيم حق الاب او المراد بلا يجزي
لا يغني عنه ما هو جاز به وشيا مفعول به او هو منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر محذوف وعلى
الوجهين تنازعه يجزي وجاز ولا وجه لتخصيصه بالثاني فتدبر قوله وتغيير النظم اي العدول عن
الفعلية المذكورة فيما قبله الى الاسمية التي هي اكد منها على الاعراب الثاني وقوله للدلالة الخ يعني
انه لما كان ملقى لمن يعتقد او يظن انه ينفع والده اكد بالاسمية والضمير رد المعتقدهم لكنه يرد عليه
انه يتوقف على كون الخطاب للموجودين والصحيح انه عام وورد بانه غير مسلم لان خصوص السبب
لا ينافي العموم وقوله اولى لانه دونه الوالد في الحنو والشفقة فلما كان اولى بهذا الحكم استحقه
التاكيد وهذا وجه اخر غير ما في الكشاف وهو ما اشار اليه بقوله وقطع الخ وقد حققناه انفا ولانه
عظم حق الوالد يقتضي جزاوه فلذا اكد نفيه لانه محل الاحتمال والتردد وقوله انه وقع في نسخة
بان لان القطع بمعنى الجزم فهو متعلق به عليهما وما قيل من ان عمومه مخصوص بغير صبيان المسلمين
لثبوتها لاحاديث بشفاعتهم لوالديهم وعلى العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزا الوالد في الدنيا
يتحقق في الكبار فهو وجه ليس بشيء لان الشفاعة ليست نفعا ولو سلم فلتوقفها على القبول يكون
النفع منه تعالى حقيقة وتخصيصه الاعتراض مما لا وجه له اصلا وقطع بالجر معطوف على مجرور
اللام او على ونركه ما في الكشاف من ان في لفظ المولود ايضا تاكيدا لانه من ولد بغير واسطة
بخلاف الولد فانه عام فاذا لم ينفع للاب الادنى الذي يولد منه فكيف لغيره فبله لان هذه التفرقة لم
يثبتها اهل اللغة وقد رد بان الزمخشري والمطرزي ذكراه كفى بهما حجة قوله تعالى ان وعد
الله حق الخ تعليله لعدم الجزا وقوله بالثواب والعقاب في الوعد تغليب او هو بمعناه اللغوي
وقوله يرجيكم بالتشديد اي يوقعكم في الرجا ويجعلكم راجين وهو المراد وقد يرد بمعنى المخفف كقوله

وربما القي للمخبر عنه انزايته ؛ عليه السعد خيولا لابرائه بزيد ؛

وقوله بالسم صلة يخويكم بعني يحدثكم او قسم قوله علم وقت قيامها بيان لحاصل المعنى واشارة الى التقدير وهذا على ان الساعة اسم للقيامة لا لوقتها ولم يقل ان علم الساعة عند الله مع انه اخصر لان اسم الله احق بالتقديم ولان تقديمه وبنا الخبر عليه يفيد الحصر كما قرره الطيبي مع ما فيه من مزية تكرر الاسناد وتقديم الظرف يفيد الاختصاص ايضا بل لفظ عند لانها تفيد حفظه بحيث لا يوصل اليه فتدبر فقوله الاية والحديث في الدلالة على الحصر مع انه قال في شرح البخاري ان المغيبات لا تنحصر فيما ذكر وانما خصت لوقوع السوال عنها او لنكتة اخرى وقوله الحارث بن عمرو رجل من محارب وهي قبيلة والحديث المذكور رواه الثعلبي والواحدي بغير سند وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه البخاري وقوله خمس باعتبار تاويل المفتاح بالالة او الخزانة وفي نسخة خمسة وهي ظاهرة والمراد بالمفاتيح الخزاين التي لا يطلع عليها غيره استعارة قوله تعالى وينزل الغيث انه عطف على الساعة فاعله الظرف الواقع خبرا وهذا معطوف على الخبر فلا اشكال ولا يحتاج الى انه يقال اصله ان ينزل الغيث فحذف ان كقوله احضر الوغى سوا قلنا انه معطوف على علم او على الساعة وكذا قوله ويعلم الخ وابن كثير بالهمزة وتشديد الموحدة بمعنى وقته ودخوله في علمه راجع لهما فالمعنى لا علم لغيره وهذا على تقدير عطفه على الخبر من تقديم الجلالة وبنا الخبر عليها كما ذكرناه انفا وليس المقصود اختصاصه بانزاله لانه لا شبهة فيه بل يعلم بزمانه ومكانه وهو على هذا الوجه الثاني ظاهر وعلى الثالث اظهر فما قيل من ان قوله لا علم لغيره به مقدر بقرينة وقوعه جوابا للسايل المذكور لا صحة له اذ ليس كل تال واقفه على ذلك السوال فلا يصلح قرينة وكذا ما قيل انه مقدر لقرينة السياق والحال فتدبر والتشديد عليه انه من التنزيل قوله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت لما كانت نفس نكرة في سياق النفي عامة جعل نفي العلم عن الجميع كناية عن اختصاصه تعالى بعلم ذلك كما يقال لنحوم تكلموا في مسيلة بحضرة العلماء انتم لا تعلمون مثل هذا فيعلم منه ان العالم من كان عندهم والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده لا على الخبر كما اختاره صاحب الكشف وفيه وجه اخر ذكره الطيبي لم يرتضه المرتضى وقوله وعنها الخ رواه احمد وابن ابي شيبة موقوفا قوله العلم لله والدراية للعبد الخ لان اصل معنى دري رمى الدرية وهي الحلقة التي يقصد رميها الرماة وما يختفي خلفه الصايد وكل منها حيلة فلذا كانت الدراية اخص من العلم لانها علم متخيل وتكلف واما كونها لا يوصف بها الله لذلك وقوله ؛

؛ لاهم لا ادري وانت الداري ؛ كلام اعرابي جلف لا يعرف ما يجوز اطلاقه على الله مما يمتنع فكلام ذكره بعض اهل اللغة وتبعه بعضهم وقد وقع في البخاري ما يخالفه من اطلاقه على الله حيث قال خمسة لا يدريهن الا الله تعالى فقال الكرماني اطلقت الدراية على الله لانه اريد بها مطلقة العلم وقد يقال الممنوع اطلاقه عليه بانفراده اما مع غيره تغليبا فلا وقد يقال في البيت انه مشاكلة قوله ويدل الى ما ذكر من استعمال الدراية في جانب العبد وقوله ما هو الحق الى اللايق به وقيل انه الحق تفضيل بمعنى لصق ويويده انه وقع في نسخة بدله الصق افعل من اللصوق ومن كسبه بيان لما وكسبه من قوله ماذا تكسب وما فيه من قوله باي ارض تموت وقوله بنصبه بمجهول نايب فاعله دليلا وقيل معلوما فاعله ضمير يرجع الى الله ودليلا مفعوله وضميرله للعبد وعليهما قوله وشبه سيبويه الخ كلام وجه التشبيه انه تشبيه في ان تانيثها باعتبار المضاف اليه فيهما وقولهم في كلهن كلتهن نادر وقوله يعلم الاشيا العموم من حذف المفعول وقوله خبير توكيد له وقوله كما يعلم ظواهرها اشارة الى فايدة ذكره وهو التسوية بين علم الظاهر والباطن عنده وقد مرت له نظاير وقوله وعنه الخ من حديث فضايل السور المروي عن ابي بن كعب وهو موضوع وقوله بعدد من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر خصهما لوقوعهما في هذه السورة الكريمة تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قيل الا ثلاث ايات من قوله افمن كان مومنا الخ قيل واستثنى من قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع الخ واستبعد لشدة ارتباطها بما قبلها وسياقي بيانه وقوله وقيل تسع وعشرون لاختلافهم في قوله في خلق جديد هل هو اية او بعض اية قوله ان جعل اسما للسورة الخ ويجوز على هذين الوجهين ايضا كونه خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر او مبتدا واذا كان التنزيل بمعنى المنزل فهو من اضافة الصفة الى الموصوف او بيانية بمعنى من ويجوز ابقاوه على معناه لقصد المبالغة وتقدير مضاف في الاول وقوله خبر محذوف تقديره هذا المتلو ومر الكلام على هذا مفصلا في اول البقرة

قوله فيكون من ربه اي على تقدير كون تنزيل مبتدا خبره لا ريب بخلاف غيره من الوجوه فانه عامل ضعيف فلا يتعدى عمله بعد الخبر الا ان يقال انه ظرف يتوسع فيه وهذا التوسع نحن في سعة عنه ولانه من تمامه والاسم لا يخبر عنه قبل تمامه والمصدر تنزيل والضمير في فيه هو المجرور بفي وهو الكتاب اولا التنزيل لا المستتر لعدم صحة معنى قوله ويجوز ان يكون اي قوله من رب العالمين خبرا ثانيا اي لا كما والمبتدا المقدر على الوجهين والخبر الاول تنزيل كما يجوز ان يكون من ربه خبر تنزيل ولا ريب اعتراض وهو ارجح عند الزمخشري وعليه اعتمد في تفسير الاية ويجوز ان يكون خبرا اولا وحالا وقوله حال من الكتاب فعامله تنزيل وهي موكدة قوله والضمير في فيه في بعض النسخ فيه بدون في وفيه تسمح وقوله لمضمون الجملة اي على كونه اعتراضا الضمير لكونه منزلا من رب العالمين لا للتنزيل ولا للكتاب والمعنى لا ريب في انه من عند الله وقوله ويويده اي يويد رجوع الضمير لما ذكر وانما ارجحنا كلامه الى الاعتراض دون الحالية ليطابق ما في الكشاف ويسلم من ان الاعتراض بانه لا يتاتى اعتبار من رب العالمين في مضمونها مع تاخره فان الاعتراض في نية التاخير فلا يضر فيما ذكر وفي بعض النسخ بعد قوله ثانيا والارجح انه الخبر الخ قوله فانه اي قوله افتراه انكار لكونه من رب العالمين بيان لوجه التاييد فالانسب ان يكون نفي الريب عما انكروه وهو كونه من رب العالمين قيل فلا بد ان يكون مورده حكما مقصودا بالافادة المقصود في الكلام هنا لقيد كما صرح به الشيخ في دلايل الاعجاز مع ان ما ذكره لا يلزم منه كونه هو الخبر بل يتحقق اذا كان خبرا ثانيا ايضا ثم اورد عليه ما زاده اعتراضا اخر من الزوايد فيمن نحن فيه ولا يخفى عليك انه اذا كان من رب العالمين حالا من ضمير فيه كان المعنى لا ريب فيه حال كونه من رب العالمين فيفيد ان ما هو منه لا يليق ان يرتاب فيه فيكون كونه منه نافيا للريب لا محالة وهذا لا ينافي ما ذكره الشيخ وانما ينافي الغرض المسوق له الكلام واما كونه خبرا ثانيا فباباه عود الضمير على مضمون الكلام كما مر فتدبر قوله وقوله بل هو الحق الخ اي يويده ايضا قوله هذا وقوله فانه تقرير له اي لما قبله فيكون مثله في التاييد وقوله ونظم الكلام على هذا الوجه من كون تنزيل مبتدا خبره من رب العالمين وما بينهما اعتراض وهو الوجه المرضي للسنجيين والاشارة الى امجاده من قوله الم كما مر في البقرة وهذا على ما وقع في بعض النسخ من قوله والا وجه ان الخبر ابو هنه تنزيل الكتاب ظاهر وهو يقتضيه صحة تلك النسخة واما الاخرى فمشكل لانه ظاهره مبني على ذلك الاعراب وهو غير مذكور في الكتاب فيحتاج الى التوجيه بان الاشارة الى كونه اعتراضا والضمير لمضمونه وفيه تامل قوله وقرر الخ لان الجملة المعترضة تفيد التقرير والتاكيد وقوله فانه ام منقطعة فتقدر ببل والهمزة الانكارية وتفيد ما ذكر وقوله المنزل من الله هو معنى قوله بل هو الحق من ربك وفيه نكتة ذكرها في الكشف وهي انه اضافه الى الرب اولا الى العالمين ثم اليه صلى الله عليه وسلم ثانيا تخلصا لاثبات نبوته واشارة لتعظيم شانه بانه الجامع لما فرق في العالم باسره واردا على اسلوب الترقي دالا على ان حصته به اتم مما للكل العالم وخصه له ذلك صلوات الله وسلامه عليه قوله وبين المقصود من تنزيله الخ الظاهر ان ما نافية كما اشار اليه المص بقوله اذ كانوا اهل الفترة لان قريشا لم يبعث اليهم رسول قبله صلى الله عليه وسلم على ما فصله شراح الكشاف فمفعول تنذر الثاني محذوف تقديره العقاب وجملة ما اتاهم صفة قوما وقد جوز فيها الموصولية لانه انذر يتعدى لمفعولين كقوله انذرتكم صاعقة فيوافق قوله وان منافاة الاخلا فيها نذير ويجوز ان تكون مصدرية كما ذكره المعرب ولا يرد عليه الم انه اذا لم يانهم نذير لم يقم عليهم الحجة حتى يحتاج الى القول بان العقل كفى به دليلا على قاعدة الاعتزال كما في الكشاف لان قيام الحجة وسطوع البرهان بانذار سيد الانبيا عليهم الصلاة والسلام كاف لما نحن فيه وقوله الله الذي الاية مر الكلام عليها مفصلا في الاعراف فلا وجه لتكراره هنا قوله ما لكم اذا جاوزتم الخ جوابه عن الشفيع لا يطلق على الله ولذا انكر بعض السلف على من قال له استشفع بالله لك فكيف اطلق عليه هنا بانه لم يرد بالشفيع الله بل غيره ومن دون للمجاوزة كما في قوله يا نفس ما لكم دون الله من واق في من دونه حال من مجرور لكم والعامل الجار والمجرور او متعلقه اي ما استقر لكم مجاوزين الله ورضاه شفيع اي لا يمكنه ان يوجد ناصرا وشفيع عنده لكم من الخلق فلا يلزم اطلاقه عليه تعالى وان قلنا بانه اطلقه عليه فان قوله ما لكم دون الله واق يقتضي انه هو الواقي فانما يمتنع بمعناه الحقيقي فاذا كان مجازا عن الناصر فان الشفيع ينصر من يشفع له لم يطلقه عليه تعالى والحاصل ان الشفيع على الاول غير الله وعلى الثاني هو الله والى الثاني اشار بقوله او ما لكم سواه الخ اشارة الى ان دون بمعنى غير والجار والمجرور حال من شفيع قدم عليه لانه نكرة والمعنى ما لكم ولي ولا شفيع غير الله فيلزم اطلاقه عليه وتوجيهه ما مر ويجوز على هذا ايضا كونه من دونه حالا من المجرور كما في الوجه السابق بعينه وقوله بمواعظ الله اشارة الى انه من التذكير بمعنى الوعظ قوله تعالى يدبر الامر الاية ذكر فيها المص رحمه

ابو السعود

سعدي زاده

عزمي

سعدي

سعدي

اسه وجوها ذكرها الزمخشري وحاصلها كما في بعض شروحه ان الامر اما المامور به او الحال او الشان او
الوحي فان كان الاول فمعنى يدبر ينزله مدبرا من السما الى الارض وتعديته بعن والى لتضمينه
النزول وفي يوم متعلق بيعرج والمراد بالالف استطالة المدة لا انها بتا لعقود وهو الوجه
الاول في الكشاف وان كان الثاني فقوله في يوم الخ اما ان يتعلق بيدبر او بيعرج فان كان الاول
فالمعنى يدبر امر الدنيا كلها من السما الى الارض لكل يوم من ايام الدنيا وهو الف سنة على ان يدبر
على حقيقته ومعنى العروج الثبوت عنده وفي صحف ملايكته والتدبير لهذه المدة وان كان مرة
الا ان العروج متكرر لكل يوم الى تمام الف سنة ثم وثم الى انقراض الدنيا وهو الوجه الثاني وان
كان الثاني فالمراد بالعروج الصيرورة اليه لا ليثبته في ديوان الملايكة بل ليحكم به والمراد بيوم
كان مقداره الخ يوم القيامة والظرف متعلق بيعرج وهو الوجه الرابع وتكرارا للتدبير في
الوجهين من المضارع واما ان العروج في الاول منهما في كل وقت منه او في انه هذه المدة فلان
كتابة الملايكة لا تتاخر عن وجود الحوادث وان كان الثالث فيدبر بمعنى ينزله كما في الاول والجاران
متعلقان به للتضمين وفي يوم متعلق بالفعلين للتنازع والمراد وقت انزال الوحي مع جبريل
عليه الصلاة والسلام وعروجه معه ايضا اي رجوع ما كان من نزول الوحي ورده اليه وهذا
الوقت وان كان قصيرا الا انه قدر بالف سنة لان مسافته صعودا وهبوطا سيرا لناسه وهو
الوجه الثالث ولم يرتض هذا الوجه الزمخشري لتكلفه وكذا الرابع لانه لا فايدة ظاهرا في العدول
عن يوم القيامة اليه ما في النظم انتهى محصله وعليه ينزل كلام المص وان خالفه ترتيبا ومعنى كما ستبينه
قوله تدبير امر الدنيا الخ هذا احد الوجوه السالفة والتدبير فيه على ظاهره والامر بمعنى الشان
كما اشار اليه بقوله امر الدنيا والى متعلق بيدبر لتضمينه معنى ينزل ومن ابتدايية والى انتهايية
واليه اشار بقوله نازلة هذا هو المطابق لما في الكشاف وشروحه فقوله باسبابه سماوية بيان
لحاصل المعنى وهي الامطار ونحوها ويجوز عليه هذا تعلقه من السما الى الارض بالامر او جعله
حالا منه وتجعل كناية عن تدبير جميع الامور وقيل ما منه سببية وقوله اثارها الضمير فيه
للاسباب ويعرج بمعنى يصعد ويرتفع على حقيقته كما ذكره وقوله ويثبت في علمه بيان لوجه
صعوده للعرض عليه وقيل انه اشارة الى ان العروج والصعود مجاز عن الثبوت في العلم اي
تعلق العلم به تعلقا تنجيزيا فانه كان معلوما له قبله ولذا قال موجودا بالفعل اي بعد ان كان ثابتا فيه
قبله ولو فسر بكتابته في المصحف كان اظهر **قوله** في برهة اي مدة الخ يعني ان قوله في يوم الخ
متعلق بيعرج في هذا الوجه وان المراد استطالة مدة ما بين التدبير والوقوع لا ظاهر العدد فهو مجاز
عن لازمه لان الالف نهاية العقود ولذا يعبر به عن طالت مدته وهذا مما خالف فيه الزمخشري لانه
ابقاه على ظاهره اذ جعل الامر بمعنى الشان وفسره به اذا كان واحد الاوامر **قوله** وقيل يدبر
الامر الخ اي يبين ان المراد بالامر في هذا الوجه والظاهر انه بالمعنى السابق من امور الدنيا واحوالها
وانه الوحي وهو المطابق للكشاف ويدبر عليه هذا مضمن معنى ينزل ايضا كما اشار اليه وانما مرضه
لان تقديره بمسافة ما بين السما والارض به غير معلوم ولان كونه نهاية الذهاب والاياب مخالف
الظاهر وكذا جعله بالنسبة لسير غير الملايكة وقوله ثم يعرج اي الملك او الامر مع الملك
وقوله في زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت فان ما بين السما والارض الخ اشارة
الى ان قوله في يوم متعلق بالفعلين معنى وانه تقدير لمسافة النزول والصعود بسير
غير الملك فيكون على التشبيه وقوله في الكشاف في الحقيقة ليس المراد به ما يقابل المجاز
لانه يقال هذا في الحقيقة كذا اي في نفس الامر وبما تحققه الناظر مع قطع النظر عن دلالة
اللفظ لما بينه بعض شراح الهداية ومن غفل عنه اعترض عليه وكذا من اجاب عنه
بان مقصوده المبالغة في التشبيه وما في اية اخرى من قوله خمسين الف سنة لا يعارضه
لان قصد المبالغة او هذا عروج الى سما الدنيا وذاك الى العرش **قوله** وقيل يقضي وقيل
ينفذ الخ فيدبر بمعنى يقضي ومن السما الى الارض متعلق بالامر او حال منه والامر قضاؤه
تعالى ويعرج بمعنى يصعد ويعرض كما مر والفسحة على ظاهره ومرضه لان نزول الملايكة
بما قضي في الف سنة ثم الصعود به بعدها خلاف الظاهر **قوله** وقيل يدبر الامر الخ فالامر واحد
الامور ومن السما الى الارض متعلق به او حال وهو كناية عن جميع الامور والمراد بيوم الخ يوم
القيامة ومرضه لان العدول عن التعبير بيوم القيامة ونحوه خلاف الظاهر ولانه يحتاج
الى جعل في بمعنى الى او جعل تدبيره بمعنى الجزاء عليه وجعل يعرج بمعنى يرجع اليه للجزاء
وكله بعيد وقوله يعرج عليه هذا الوجه **قوله** وقيل يدبر المامور به فالمراد بالامر واحد
الاوامر او الوحي وهو بمعنى المامور فالتضمين والتعلق على حاله وثم للاستبعاد والحلوه

عزمي

عزمي

ابن كمال وسعدي

من الصعود والعروج لقوله اليه يصعد الكلم الطيب والف عبارة عن استطالة كما مر وهذا الوجه قدمه الزمخشري
واخره المص رحمه الله اشارة الى ضعفه عنده **قوله** وقرئ يعرج اي بالبنا للمفعول وهي قراة شاذة لابن
ابي عبلة واصله يعرج به فحذف الجار وارتفع الضمير واستتر وقوله ويعدون بالغيبة وهي قراة
الاعمش والجمهور على الخطاب وقوله تعالى ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية
للقدرة التامة والحكمة العامة وهو مبتدا خبره ما بعده والعزيز الرحيم خبران اخران او نعتان
وقوله وفيه ايما اي في قوله العزيز الرحيم او في قوله الرحيم وحده ووجه الايما ظاهر لان الوصف
بالمشتق يقتضي علية ماخذه فتدبيره للعالم رحمة منه لا ايجابا عليه وهو رد على من يقول بالايجاب
قوله خلقه موفرا اي مكملا تاما وهذا بيان لحاصل المعنى لان تقديره احسن خلقه اي جعله حسنا
تاما كاملا حسبما تقتضيه حكمته وكون خلقه بدل اشتمال اذا كان بالمعنى المصدري فالضمير
المضاف اليه لكل شي اما اذا كان بمعنى المخلوق فهو بدل كل من كل او بدل بعض من كل والضمير لله
والذي ارتضاه ابو علي في الحجة وهو ما صرح به في كتاب سيبويه انه مفعول مطلق لاحسن من معناه
والضمير لله ايضا وقد جوزوا ايضا كونه مفعولا ثانيا او اولا لاحسن لتضمينه معنى اعطى **قوله** وقيل
علم كيف يخلقه قال الراغب الاحسان يكون على وجهين احدهما الانعام على الغير والثاني الاحسان
في فعله وذلك اذا علم علما حسنا وعمل عملا حسنا وعليه قول امير المومنين علي كرم الله وجهه
الناس ابنا ما يحسنون اي ينسبون الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال الحسنة انتهى فحينئذ اذا
تضمن معنى العلم فلا مانع من ان يجري مجراه ويجعل عملة كما قرروه في قوله تعالى ليبلوكم ايكم
احسن عملا ولا يضر عدم تعديه لهما في المثال فقوله يحسنه معرفته اشار الى وجه تضمنه معنى
العلم لا الى تقدير مضاف وقوله قيمة المرء ما يحسنه هو من كلام علي ايضا كرم الله وجهه وهو استشهاد
على دلالته على العلم كالبيت المنسوب اليه ايضا وهو وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون
لاهل العلم اعدا فلا يتوهم ان ما استشهد به غير موافق لمدعاه كما قيل ومعنى المثال زيادة رفعة
المرء وعلو قدره بعلمه لا بحسنه وجسمه فالقيمة مجاز فيه **قوله** بفتح اللام على انه فعل ماض
والجملة واقعة بعد نكرة فهي صفة كل او شي والثاني اولى لان المضاف بعد كل هو المقصود بالذات
فهي في محل جر لا نصب وهو الظاهر من قوله فالشي الخ **قوله** على الاول مخصوص بمنفصل وعلى
الثاني بمتصل قصر العام على بعض افراده اما بغير مستقل وهو كلام غير تام تعلق بصدره كالصفة
او بمستقل من كلام او عقل او غيره كالحس ويسمى الاول متصلا والثاني منفصلا وكلاهما تخصيص
عند الشافعية لانه قصر العام على بعض افراده مطلقا واما عندنا فالتخصيص هو الثاني فقط كلاما كان
او غيره فما ذكره المص من انه على الاول اي على قراة خلقه بالمصدرية على وجوه اعرابه مخصوص بمنفصل
وهو دلالة العقل على انه لم يحسن خلق كل شي مطلقا حتى ذاته وصفاته لان المتبادر من الخلق الحدوث
الزماني وذاته وصفاته سبحانه وتعالى منزه عن الاتصاف بالخلق فاحتيج الى تخصيص شي بما ذكر
واما الحدوث الذاتي فاصطلاح للفلاسفة واه كما بين في الكلام ولو جعلت جملة خلقه مستانفة
كان التخصيص بمنفصل ايضا على هذه القراة لكن لكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المص وكون
شي بمعنى المفعول وهو مشي كما مر في البقرة بحسب الوضع الاصلي وقد يلاحظ فيه فيحتاج الى
المخصص مع انه وجه في المال اخر للتخصيص فلا اعتراض به على المص رحمه الله كما توهم فما ذكره المص
مبني على اصولهم وقد يرجع الى اصولنا ايضا فليعرفه **قوله** يعني ادم عليه الصلاة والسلام قد مر
تحقيقه وقوله نسل كنفر يخرج وينفصل والسلالة الخلاصة واصلها ما يسل ويخلص بالتصفية
ومهين بمعنى مبذول واصل التسوية جعل الاجزا متساوية فلذا فسره بقوله قومه الخ وثم
للترتيب الرتبي او الذكري لانها قبل النسل **قوله** اضافه الى نفسه تشريفا اذ جعله روحا
بل روحه تشريفا له مع ان كل روح له ومنه قيل بيت الله وناقة الله تعظيما للمضاف ومنزلة للانسان
وللمرفع بتاويله بمخلوق وقوله ومناسبة لحضرة الربوبية ظاهر في هذا اي انتسابا اليها ولذا عداه
باليه وحضرة مصدر بمعنى حضور والمراد المقام والمحضر والجم تادبا على ما عرف في الاستعمال ووجه
المناسبة اتصافها بالعلم العلوي وتجردها عن التجسم وتصرفها وقوله من عرف نفسه الخ ليس
بحديث بل هو من كلام يحيى بن معاذ الرازي كما ذكره الحفاظ وبعض الجهلة يظنه حديثا كما وقع في بعض
كتب الموضوعات وقيل ليس معناه ما ذكر بل معناه من عرف نفسه وتامل حقيقتها عرف ان له
صانعا موجدا له واليه اشار تعالى بقوله وفي انفسكم افلا تبصرون قلت ما ذكره المص رحمه الله
سبقه اليه غيره وهو مناسب لكلام الحكما والصوفية واللفظ يحتمله فتامله **قوله** تعالى وجعل لكم
السمع التفات الى الخطاب لا يخفى موقع ذكره بعد نفخ الروح وتشريفه بخلقه العقل حتى صلح
للخطاب وقدم السمع لكثرة فوايده وافرد لانه في الاصل مصدر وقوله خصوصا منه لام الاختصاص

ابن الحنبلي وغيره

سعدي

والتقديم والاختصاص بالمجموع والظاهر انه جملة قليلا الخ حالية وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر مقدر قوله اي صرنا ترابا الخ فهو من ضل المتاع واصله اذا ضاع كانه لا محل له وامتزاجه بالتراب شبه ضايع وقوله او غبنا بالدفن فيها وان لم نغن وتضمحل كما في قول النابغة واب مضلوه بعينة جلية اي دافنوه وهذا معنى اخر فلا وجه لما قيل الظاهر عطفه بالواو كما في القاموس وقوله وقرئ ضللنا الخ هي قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهم لانه يقال ضل يضل كضرب يضرب وعلم يعلم وهما بمعنى واما صل بالمهملة فمعناه تغير وانتن من الصلة وهي الدبر ويقال للارض الصلة لانها اسن الدنيا وتقول العرب ضع الصلة على الصلة وضللنا روي في الاهمال بفتح اللام وكسرها وهي قراءة الحسن وقوله عليها الخبر اي يترك الاستفهام وقوله والعامل فيه الخ لانه لا يصح تقديم معموله عليه مع الاستفهام المستحق للصدارة وكذا ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ايضا وقوله واسناده الخ تقدم ما فيه وما عترض بعضهم بانه لا يشترط الرضى بل يكفي وقوعه فيما بينهم وتناقضه كلامه فيه والجواب عنه والتوفيق فتذكره وقولهم هذا تهكم واستهزا واذا يحتمله الظرفية المحضة والشرطية والجواب عليه الثاني محذوف وابي بن خلف من المشركين مشهور قوله بالبعث فلقا الله كناية عن البعث او هو بتقدير مضاف اي بلقا ملايكة ربهم وهم ملايكة الموت والعذاب والاضراب على الاول لترقي من التردد فيه واستبعاده الى الجزم بجحده وكونه الاستفهام انكاريا يدل الى الجحد لا يضره كما توهم وقيل الظاهر ما في بعض النسخ من عطفه ويلحق بالواو وليظهر الاعراب لانه انكار جميع ما بعد الموت وهو ابلغ من انكاره فقط قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الخ وجه مناسبته لما قبله على الثاني ظاهرة لانهم لما جحدوا تلقي ملايكة الموت وما بعده قيل لهم انكم ستلقون ملك الموت وما بعده من الحساب والعقاب واما على الاول فلانهم لما انكروا البعث والمعاد رد عليهم بما ذكر لتضمن قوله الى ربكم ترجعون البعث مع زيادة ذكر الموت وكونهم موكلا بهم لا يؤخرون البعث عليه وتهديدهم وتخويفهم وللاشارة الى ان القادر على الاماتة قادر على الاحيا فلا حاجة الى تكلف ان ما في كلامهم يشعر بان الموت بمقتضى الطبيعة حيث اسندوه الى انفسهم فليس عندهم بفعل الله ومباشرة ملايكته وابعد منه ما قيل في مناسبته ان عزرايل وهو عبد من عبيده اذا قدر على تخليص الروح من البدن مع سريانها فيه سريان ماء الورد في الورد واللهب في الجمر فكيف لا يقدر خالق القوى والقدر عليه تمييز اجزايهم المختلطة بالتراب وكيف يستبعد البعث مع القدرة الكاملة لله تعالى فان ذلك السريان ربما خفي على العقلا فكيف بجهلة المشركين وفي وكل اشارة الى ان المتوفي حقيقة هو الله كما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس او هو بمعنى سلط قوله يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيا من اجزايها لانه جزئيا تعالى بتجدد ما بعده وهذا من معنى التوفي لانه بمعنى اخذ الشي بتمامه كما في شرح المفتاح وقوله او يتوفاكم الخ هو من السياق وقوله والتفعيل الخ توجيه لتفسيره به بانهما متلازمان وانه مطاوعة وهو لا ينفك عنه ابدا والغليا وقوله احصاء اجالكم اي الاحصاء فيه معنى العد بل المراد معرفة انتهايها وتمامها قوله تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لغير معين وقوله قايلين اشارة الى انه حال بتقدير القول وهو اولى من تقدير الزمخشري يستغيثون بقولهم الخ وعامل الحال ترى او ناكسوا وقوله ابصرنا ما وعدتنا اشارة الى مفعوله المقدر وقدره الزمخشري صدقه وعدك ووعيدك فقصد المبالغة قوله تعالى انا موقنون استيناف لتعليل ما قبله كقوله انهم مغرقون بعد قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولذا اكد بانه والاسمية وقوله اذ لم يبق لنا شك اشارة الى ان الايقان اليقين الدافع للشك والشبه كما مر تحقيقه في اول سورة البقرة وقيل انه اشارة الى انه استيناف لم يقصد به التعليل وفيه نظر قوله وجواب لو محذوف وتقديره الخ ظاهره انها تدل على التمني حقيقة او مجازا وحينيذ لا يكون لها جواب ملفوظ ولا مقدر وقد خالف في ذلك ابن مالك وابو حيان وقالا لا بد لها من الجواب استدلالا بقوله مهلهل في حرب البسوس:

فلو نبش المقابر عن كليب ... فيخبر بالذنايب اي زير

بيوم الشعثمين لقر عينا ... وكيف لقا من تحت القبور

فان لو فيه للتمني بدليل نصب فيخبر وله جواب وهو قوله لقر ورد بانها شرطية ونصبه عطفا على المصدر المتصيد من نبش وتقديره لو حصل نبش فاخبار وهو تطفل ولو قيل انها لتقدير التمني معها كثيرا عطيت حكمه فاستغني عن تقدير الجواب فيها اذا لم يذكر كما في الوصلية ونصب جوابها كان اسهل مما ذكر قوله والمعنى فيها اي في لو لانها حرف امتناع لامتناع فيما مضى وفي اذ وضعا لان اخباره تعالى عما تحقق في علمه الازلي لتحققه بمنزلة الماضي فيستعمل فيه ما يدل عليه مجازا كلو واذ قيل ولا يبعد حمله ترى ايضا على المضي العرفي اي لو رايته اذ وقفوا على النار في الدنيا وهو كلام حسن سقط به اعتراض ابن هشام رحمه الله بانه لا معنى له اذ لو اول ترى بلايت وهو مستقبل لزم كونه رايت بمعنى ترى وفي بعض شروح الكشاف فان قلت هذا في قوله ناكسوا صحيح لانه نزل فيه النكس المستقبل منزلة الواقع فيما مضى فادخل فيه اذ اما في ترى فلا لانه في حيز لو الامتناعية المقتضية عدم وقوع الروية

فكيف

فكيف ينزل منزلة الواقع قلت المراد منه المترتب النكس لا الروية لكن لما جعل النكس واقعا فيما مضى الروية المتعلقة به بمنزلة الماضي بتبعيته مع امتناعها ورده معلوم مما قررناه ايضا فتامل قوله ولا تقدير الخ لتنزيله منزلة اللازم ومادل تعليقه صلة اذ اي ما اضيفت اليه لانه بمنزلة الصلة المتممة لها للزوم الاضافة وهو المجرمون او وقوفهم على النار وقوله او لكل احد اي ممن يصح منه الروية لان الضمير قد يراد به غير معين كما تقرر في المعاني قوله تعالى ولو شينا لاتينا كل نفس هداها قيل انه جواب لقولهم ارجعنا بانهم لو ارجعوا لعادوا لما نهوا عنه لانا لم نقدر هدايتهم وقوله ما يهتدي به الخ لو فسر بنفس الايمان والعمل الصالح مع ركة هذا لم يكن فيه وانسب بمعنى الهداية وقوله بالتوفيق متعلق بقوله باتينا قوله ثبت تفسير لحق لانه بمعنى ثبت وتحقق وقوله قضا به تفسير للقول لانه اذا اضيف الى الله يراد به حكمه وقضاوه كما ذكره الراغب في قوله لقد حق القول على اكثرهم ومثله وتمت كلمة ربك وقوله سبق وعيدي تفسير اخر له فالقول على ظاهره وقوله لاملان الخ هو المقول عليه هذا والاول وهو الخ قوله تعالى من الجنة والناس قدم الجنة لان المقام مقام تحقير ولان الجهنميين منهم اكثر فيما قيل ولا يلزم من قوله اجمعين دخول جميع الانس والجن فيها واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فالورود غير الدخول كما مر تحقيقه في هود لانها تفيد عموم الانواع لا الافراد فالمعنى لاملانها من ذينك النوعين جميعا كملاتن الكيس من الدراهم والدنانير جميعا كما ذكره بعض المحققين ورد بانه لو قصد ما ذكر كان المناسب التثنية دون الجمع بان يقال كليهما فالظاهر انه لعموم الافراد والتعريف فيهما للعهد والمراد عصاتهما ويويده قوله تعالى في اية اخرى خطابا لابليس لعنه الله لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فتدبر قوله وذلك تصريح الخ ذلك اشارة الى ان النص وقوله لاملان الخ وقد وقع في نسخة هذا النص صريح وهو رد على الزمخشري حيث ايد مذهبه من انه تعالى لا يشا القبيح كالضلال بل الهداية وجعل المشية المذكورة على القسرية وقال ان تعقيبه فذوقوا الخ بنسبة النسيان اليهم وجعله سببا للاذاقة دال على ان المشية المطلقة مقيدة هنا بقيد الالجا والقسر وان العلم الازلي مانع لاختيارهم قال الطيبي رحمه الله وهو عدول عن جادة الصواب حيث اوقع حق القول المعبر به عن العلم الازلي المستتبع الخايبا مسببا عن استحبابهم العمى وجعل استحبابه مسببا عن اختيارهم المعدوم والحق قول الامام انه لو شينا لاتينا الخ جواب لقولهم فارجعنا اي هذا الذي جرى علينا بسبب ترك العمل اما الايمان فنحن موقنون به فارجعنا لنتلافى العمل فاجيبوا بانا لو اردنا الايمان لهديناكم فلما لم نهدكم تبين انا لم نرد ايمانكم فلا نردكم فذوقوا العذاب المقدر عليكم بكفركم فانه لا ينفعكم الان شي والمص رحمه الله اشار الى ان الاية صريحة في خلاف ما ذكره لانها دالة على ان عدم ايمانهم لعدم مشية الله وهذا معنى قوله لو شينا لاتينا كل نفس هداها لان الهدى الايمان او الموصل اليه وقوله المسبب الخ وعدم المشية مسبب عن سبق حكم الله به وهو معنى قوله ولكن حق القول مني الخ فانه استدراكه لرفع ما قبله والمراد انه سببه استمراره او سببه بنفسه فانه لا مانع من تسببه ازلية لازلي اخر فانه لا يقتضي التقدم الزماني بل الرتبي وما اورد عليه من ان العدم الاصلي لا يحتاج الى سببه فينبغي تفسيره بالكف او الامتناع عن المشية غير مسلم في العدم الذي ليس بصرف وكذا ما قيل من التفريع ممنوع اذ يجوز كون سبقه الحكم سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر اذ المناسب كون السبق لعدم المشية لا العكس فانه مخالف للنظم كما عرفت فتامل قوله ولا يدفعه الخ اي كما في الكشاف نصرة لمذهبه اي لا يعارض سبقه القضا لان عدم الايمان علة هذا التسبب ميلهم الاختياري لا لعدم مشيته تعالى ولا للسبق المذكور والمراد بسببها تم ترك العمل المنشا به للنسيان او تركه التدبر وعليه كلام الاجي وذوقوا امر تهديد تفريعي والفا تفصيلية او في جواب شرط مقدر اي اذا حق القول وهذا اما مفعوله ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس الروس والخزي والغم او صفة يوم وحذف مفعوله للتهويل بالابهام ويدل عليه قوله المص رحمه الله فيما سياتي من التصريح بمفعوله الخ وقوله بقوله متعلق بجعل قوله فانه من الوسايط المقتضية لسراية ذوق العذاب يعني ليس هو السبب الحقيقي حتى ينافي كونه بمشية الله وسبق قضايه والخبر مستفيح بمقارنة القدرة لفعل العبد عند الاشاعرة على ما بين في الكلام واما التوبيخ بالواسطة مع سبق المسبب الحقيقي فلا بعد فيه كما توهم اذ تضمنه نكتة كتعذيبه من الوقوع وظهوره وكونه هو الصادر منهم وقوله المقتضية بالقاف والضاد المعجمة بمعنى الموصلة وفي نسخة المفضية والمقتضية بالفا وهي متقاربة قوله تركناكم من الرحمة او في العذاب وهو ان تعالى لا متاركة وهو اشارة الى ان النسيان بمعنى الترك لانه محال عليه تعالى وهو استعارة او مجاز مرسل كما ان النسيان السابق ايضا مجاز مرسل وقد جعله الزمخشري مقابله اي مشاكلة كما صرح به بعض الشراح وكون المشاكلة الاول مجازا لا يمنع منها والقرينة عليه قصد المشاكلة فيه

انه قصد جزاوهم من جنس عملهم فهو على حد قوله وجزا سيئة سيئة مثلها لكنه نادر في بابه فلا يرد الرد عليه بانه مجاز فافهم وقوله ترك المنسي اي كترك المنسي اشارة الى انه استعارة قوله وفي استينافه اي ايقاعه هذه الجملة مستانفة لان جعلها جملة مستانفة يقتضي الاهتمام به ففيه تاكيد ايضا قوله وبنا الفعل على ان واسمها اي ايقاع الفعل وهو نسينا كم خبرا عن الاسم وجعله مجز الاسمية موكدة بان اشارة الى انه نسيناه اي تركه تشديد محقق كما تفيده الاسمية المؤكدة والانتقام منه وفوعه جزا النسيا نهم قوله كرر الامر اي قوله ذوقوا للتاكيد ولما كان من حق التاكيد ان لا يعطف اشارة بقوله ولما نيط اي علق الخ الى ان فيه زيادة على الاول جعلته بمغايرته للاول مستحقا للعطف وقوله مع التصريح بمفعوله وهو عذاب الخلد اشارة الى ان مفعول الاول محذوف او غير مصرح لانه اسم اشارة وقوله والتعليل اشارة الى ان البا سببية وافعالهم السيئة مدلول قوله بما كنتم تعملون وقوله من التكذيب الخ بيان لها وقوله بتركهم الخ معنى قوله بما نسيتم وفيه اشارة الى ان ما مصدرية وقوله لا لانا الخ اشارة انها اسبابه متعددة وان كانت سابقة فلا ينافي ما مر كما ذهب اليه الزمخشري قوله تعالى باياتنا المراد بها دلايل توحيده وقدرته او ايات القران الدالة على ذلك وقوله لما لعجز الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله حامدين الخ اشارة الى ان البا للملابسة والجار والمجرور حال وان الحمد هنا في مقابلة النعمة وقوله وهم لا يستكبرون عطف على الصلة او حال من احد الضميرين وقد جوز عطفه على احد الفعلين قوله تعالى تتجافى جنوبهم جملة مستانفة او حالية او هي خبر ثان للمبتدا وكذلك يدعون واذا جعله حالا احتمل ان يكون حالا ثانية وان يكون حالا من ضمير جنوبهم لان المضاف جزو والتجافي البعد والارتفاع من الجفا وكني به عن تركه النوم كما في قول ابن رواحة رضي الله عنه

يبيت يجافي جنبه عن فراشه ۝ اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

واليه اشار المص رحمه الله وخوفا وطمعا اما مفعول له او حال او مصدران لمقدر وتنجي بالمهملة اي تبعد ومواضع النوم شامل للارض قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوع علم انه قراها وقال هو صلاة الرجل في جوف الليل وقوله اذا جمع الله الخ رواه ابو اسحاق وابو يعلى عن اسما كما ذكره ابن حجر وقوله يسمع الخلايق اي صوته او هو هو معلوم من اسمع ويجوز ان يكون من سمع وفاعله الخلايق والمراد بالجمع المحشر ومنه او ليم الكرم الله وقوله فيسرحون اي يرسلون ويساقون الى الجنة من غير حساب ومنه سرح الماشية للمرعى وساير الناس باقيهم وقوله وقيل الخ مرضه لمخالفته للظاهر لانه ليس فيه ثنا يكثر فيه النوم حتى يمدح بتركه ولمخالفته للرواية المشهورة السابقة وقوله وجوز الخبر شامل للفرض والنفل وقوله ولا نبي الخ في نسخة بترك العطف وهو مروي في الحديث القدسي المتفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي الخ الفا سببية او فصيحة اي اعطوا فوق رجايهم فلا الخ ونفس نكرة منفية فتعم وقرة العين السرور وقد مر تحقيقها وقوله اعد ته اي هيات واحضرت لهم من النعيم والرضوان وقوله ما لا عين رات الخ يعني انه ليس من جنس ما يعرفونه من النعيم بل هو اجل واعظم قوله بله ما اطلعتم عليه قال ابن هشام في المغني بله على ثلاثة اوجه اسم لدع وصه ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بنا على الاول والثالث واعراب على الثاني وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود برواية ومن الغريب ما في البخاري من رواية لحديث من بله بمن الجارة خارجة عن المعاني الثلاثة وقد فسرت بغير وبه يتقوى عدها من ادوات الاستثنا فما بعدها محتمل لوجوه الاعراب الثلاثة والمعنى على كل حال انه ليس مما عرفتموه واطلعتم عليه معلوم من الاطلاع انتقاله بمعنى الوقوف عليه وقد روي اطلعتم مجهولا من الافعال وما وقع في الرضى اعطيتهم غير معروف رواية وقوله ان شيتم اي ادرتم تحقيقه قوله وقرا حمزة الخ عقب الحديث بهذه القراة اشارة الى ما في الاتفاق من قوله نبه كان جدي رحمه الله يستحسن ان يقرا الاية تلو الحديث المذكور بسكون اليا من اخفي وزده الى المتكلم ليطابق صدر الحديث وهو اعددت الخ ليكون الكل راجعا اليه تعالى مسند اليه ضمير اسمه جل وعز صريحا انتهى وعليه القراة المشهورة هو ماض مجهول بفتح اليا قوله وقري تخفى اي بنون العظمة واخفي ماض معلوم وقوله وقرات اي قري قرات بصيغة الجمع لقرة وهي قراة شاذة اسندها ابو الدردا وابن مسعود رضي الله عنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لاختلاف الخ بيان لنكتة جمع المصدر واسمه وقوله والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد وهو ظاهر على الموصولية والاستفهامية فالابهام للتعظيم لانه بمعنى اي شي قوله اي جزوا جزا فهو مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة مستانفة ويجوز جعلها حالية وقوله

او الخفي للجزا فهو مفعول له وقوله فان اخفاه لعلو شانه بيان لوجه التعليل للاخفاء وحينيذ يجوز تعلقه بلا تعلم وقوله وقيل الخ اي اخفي ليكون الجزا من جنس العمل ويجوز على المصدرية جعله موكدا لمضمون الجملة المتقدمة قوله خارجا عن الايمان يشير الى ان اصل معنى الفسق الخروج من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها ثم استعمل في الخروج عن الطاعة واحكام الشرع مطلقا فهو اعم من الكفر وقد يخص به كما في قوله ومن كفر بعد ذلك فاوليك هم الفاسقون وكما هنا لمقابلته بالمومن قوله في الشرف الخ هذا على طريق الفرض او التهكم اذ لا مثوبة للكافر اصلا وقوله تاكيدا اي لما فهم من قوله افمن كان مومنا الخ فانه يدل على عدم مشابهته له ومساواته معه وقوله والجمع اي في ضمير يستوون الراجع لمن باعتبار المعنى بعد افراده رعاية للفظ قوله فانها الماوى اي المسكن لانها مقر والدنيا ممر وجسر للاخرة وقيل له وقيل الخ فهو علم لمكان مخصوص منها كعدن ومرضه لان الجمع واضافة العام اليه لا تناسبه والنزل كما مر ما يعد للنازل ثم عم كل عطا ارجع نازله حالا قوله بسبب اعمالهم فالبا للسببية وكونها سببية يقتضي فضله ووعده فلا ينافي حديث لا يدخل احدكم الجنة بعمله وقوله او على اعمالهم فالبا للمقابلة والمعاوضة فانها تستعمل بهذا المعنى كعلى في نحو بعتك الدار على الف درهم ووقع في نسخة عطفه بالواو فهو بيان لما قبله والاولى اولى وبما ذكرناه علم ضعف قوله في المغني ان البا هنا ليست للسببية كما قاله المعتزلة وكما قاله الجميع في نحو لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين عدم المعارضة بين الاية والحديث لاختلاف معنى البايين انتهى قوله مكان جنة الماوى الخ يعني ليس المراد بالماوى مطلق المحل والمنزل وان جوزه في الكشاف بل المحل المقصود والمطلوب للاستراحة والوقاية من الحر والبرد ففيه استعارة تهكمية وهذا ماخوذ من التعارف والمقابلة وهو ابلغ فلا يرد عليه انه عدول عن الحقيقة من غير داع ولا قرينة فلا وجه له كما قيل قوله عبارة عن الخلود فهو دفع لما يتوهم من ان الاعادة تقتضي الخروج فهو معارض لقوله وما هم بخارجين من النار وقد حمل كلام هنا على الاستعارة التمثيلية وقد مر في سورة الحج ان التقدير فخرجوا لان الاعادة بعد الخروج ومراده الخروج من معظمها فلا يخالف قوله وما هم بخارجين الخ ولذا قال فيها دونها ايها وقيل هو كناية عن القرب من الخروج وقد مر الكلام فيه قوله تعالى عذاب النار الخ في امالي ابن الحاجب في نكتة اظهار النار مع ذكرها قبله انه لان فيه تهديدا وتخويفا ليس في الاضمار لانه وقع حكاية لما قيل لهم ثمة وليس مثله موضع المضمر واورد عليه الطيبي انه داخل في حيز الاخبار لعطفه على اعيدوا الواقع جوابا لكلما فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه جاز ايضا ان لم يقصد التهويل فالوجه الثاني لا يتم وحده ورد بان المانع انه حكاية لما يقال لهم يوم القيامة والاصل في الحكاية ان تكون على وفق المحكي عنه دون تغييره ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه وقد يناقش فيه بان مراده انه يجوز رعاية المحكي والحكاية وكمال الاصل رعاية المحكي الاصل الاضمار اذا تقدم الذكر فلا بد من مرجح فتامل قوله عذاب النار لانه ادنى اي اقرب او اقل من عذاب الاخرة والسنة بمعنى القحط وقد دام على قريش قبل الهجرة سبع سنين كما ذكر في السير وقوله يوم بدر الخ يقتضي ان هذه الاية مدنية والمختار عنده خلافه وقوله لعل من بقي الخ لان من قتل لا يتصور توبته وعقبة هذا اخو عثمان لامه وقد اسلم هو واخوه خالد يوم الفتح قوله روي ان الوليد الخ تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر انه غلط فاحش فان الوليد لم يكن حينيذ رجلا بل طفلا لا يتصور منه حضور بدر وصدور ما ذكره الزمخشري من مشاجرته لعلي رضي الله عنه قوله وثم لاستبعاد الاعراض الخ الاستبعاد غير التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراح الكشاف فهو اعم منه لانه يجد احدهما رتبة في شرفه ووضوحه كان الاول اعلى او الثاني وهذا مطلق المتباعد بينهما وان لم يشتركا في شرفه ووضوحه وقوله بعد التذكير متعلق بالاعراض ويجوز تعلقه بالاستبعاد وقوله عقلا تمييز راجع الى الاستبعاد قوله ولا يكشف الغماء الا ابن حرة هو من شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي وبعده قوله

تقاسمهم اسيافنا شر قسمة ۝ ففينا غواشيهم وفيهم صدورها

ومعنى يرى غمرات الموت تخفقها حتى كانه يشاهدها اي لا يكشف الخصلة الشديدة الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم يلجها ولا يحيد عنها وقال ابن حرة لانه مثله في الانفة والحماية واصله التغطية وثم فيها ايضا الاستبعاد مشاهدة شدايد الهلاك ثم الرغبة فيها واقتحامها وعبر بالزيادة اشارة الى ان اتيانه بها رغبة تامة لا اضطرار قوله فكيف الخ توجيه للعدول عن قوله منهم مع ان الظاهر بان هذا يثبت الانتقام منه بطريق برهاني وقوله ولقد اتينا موسى الكتاب فسره الزمخشري في الكشاف بجنس الكتاب ليصح عود الضمير اليه لانه لم يلق عين كتابه موسى وارادة العهد وتقدير مضاف اي تلقي مثله بعيد كما لا استخدام ورجوعها الى القران المفهوم منه ابعد وفيه من الشك المخصوص به نهي امته والتعريض بمن صدر منه ذلك قوله من لقائه الكتاب اشارة الى انه مصدر مضاف الى المفعول

وفاعله محذوف وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وانك الخ استشهاد على ان الكتاب يوصف بالملاقاة وقوله فانا الخ تعليل للنهي عن الامتراء بالتشابه بين الايتين فليس الثانية مبتدء ما عنى يرتاب فيه وقوله مما لم يكن قط وفي نسخة لم يكن فهذا بيانه لقوله بدع ولما بينهما من التشابه قال ولا كما اتيناك ثم عكس هنا وقوله او من لقاء موسى الكتاب فهو مضاف للمفعول ايضا لكن فاعله موسى وقد جوزها فيه للفاعل على ان الضمير لموسى فتامله قوله او لقائك موسى عليه الصلاة والسلام فالضمير لموسى على انه مفعوله ويجوز ان يكون فاعلا ايضا والمراد بالكتاب الجنس لكن وجه التعريض فيه بالحاضر فيه وقوله وعنه الخ فانه يجيء لهذا التفسير وان المراد لقاه في الدنيا وادم بالمد بمعنى اسمر وطواله بضم الطاء بمعنى طويل والجعد خلاف السبط وهو معروف وسنوءة بالمعجمة والهمزة حي من اليمن موصوفون ومشهورون بالجعودة فلذا شبهه بهم قيل وهذا يدل على ان الاية نزلت قبل الاسراء وقوله المنزل عليه موسى فالضمير للكتاب ويجوز رجوعه لموسى قوله بامرنا اياهم به اي بانه يهدوا فالامر واحد الاوامر وعليه ما بعده واحد الامور والمراد به التوفيق وقوله فذا الخ اي بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية كما اشار اليه بقوله لصبرهم وكونه تفسيرا على الوجهين لان الظرف والمظروف كالعلة والمعلول في اقتران احدهما بالاخر فلذا يستعار له نحو اكرمتك اذا اكرمتني زيدا وانه مع خلاف الظاهر وامعان النظر تتبعه واصل معناه الابعاد وجملة كانوا معطوفة على جعلناه او صبروا وجوز فيها الحالية ايضا قوله يميز الحق من الباطل الخ بقصر المسافة ويتولى المحق من المبطل لقوله فيما كانوا فيه يختلفون وقوله من جنسهما المعطوف المراد به ما يناسبه معنى حتى يكون دليلا عليه نحو الم يتبين لهم او يبين لهم ونحوه وهذا احد التوليين فيه والاخر انه لا تقدير فيه والهمزة مقدمة من تاخير والمسالة مشهورة قوله والفاعل ضمير الخ جعله مضمرا لانه كما لصدارتها لا تقع فاعلا وهي هنا في محل نصب باهلكنا والفاعل لا يحذف في غير مواضع ليس هذا منها واما اذا كان مضافا يحذف نحو بدت القرينة على ان اصل اهل القرية بشرط ان يكون المضاف اليه يجيء وقوعه فاعلا بحسب القرينة والجملة لا تقع فاعلا على الصحيح فلا وجه لمن جوزه هنا الا اذا قصد لفظها فقوله لمه فاعلا في غير هذه السورة ان الفاعل الجملة بمضمونها لا وجه ايضا الا انه يريد الوجه السابق واما ما اورد عليه من انه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فمردود لان المراد انه ضمير منهم عايد اليه ما في هذا الذهن وما بعده مفسر له فتامل قوله اي كثرة من اهلكنا الخ هو بيان للفاعل بانه كثرة المهلكين فانه كثرة هلاكهم سبب الهداية فالاسناد اليه جائز وان كان مجازا ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي كثرة اهلاك من اهلكنا كما مر في سورة طه كما قيل فانه مفهوم من التحويل ثم انه مفعوله مقدر وهو طريق الحق وقوله او ضمير الله اي فاعل يهدي ضمير الله لسبق ذكره في قوله ربك وهو معلق بكم عن المفعول وهو مضمونه الجملة لتضمنه معنى العلم قوله يمشون في مساكنهم جملة مستانفة بيان لوجه هدايتهم او حال من ضمير لهم او من القرون والمعنى اهلكناهم حال غفلتهم وتشديد يمشون على انه تفعيل من المشي للتكثير والكلام في الواو بجرزا كالسابق قوله لا التي لا تنبت كالسباخ الذي لا ينبت اصلا فانه كما صرح به اهل اللغة من الجرز وهو القطع فيطلق على ما كان له نبت وقطع وعليه ما انقطع نباته لكونه ليس من شانه الانبات وكلاهما ثابت مسموع لكن الثاني غير مناسب لقوله بعده فيخرج الخ كما ذكره المصنف تبعا للزمخشري فما قيل انه لا مناسبة بين الانبات بمعنى قوله انها وبين انه لا تنبت فالوجه انه يحال عليه النقل لا معنى له قوله وقيل اسم موضع باليمن اي الارض الجرز اسم لما ذكر ووجه تمريضه ظاهر لانه لا وجه لتخصيصه هنا وقوله كالحب اشارة الى ان المراد بالزرع ما يخرج بالمطر مطلقا فيشمل الشجر وغيره وكذا قوله الورق فيما قبله لغلبة اطلاقه عليه او رافه الشجر فلذا اشكاله لهم كما قيل وقوله فيسند لون الخ اشارة الى انه هو المقصود منه المنظور وقدم الانعام لانه انتفاعها مقصور على النبات واكثر ولان اكلها منه مقدم لانها تاكله قبل ان يثمر ويخرج سنبله وجعلت الفاصلة هنا يبصرون لان الزرع مرئي وفيما قبله يسمعون لان ما قبله مسموع او ترقيا الى الاعلى في الاتعاظ مبالغة في التذكير ودفع العذر قوله النصر للزومه للفتح وقوله الفصل بالخصومة هو احد معاني الفتح ولذا قيل للقاضي فتاح وفي نسخة بالحكومة اي بينهما وقوله وفتحت السماء وقوله لا ينفع الذين كفروا ايمانهم انه عم غير للمستهزئين فهو تعميم بعد تخصيص وان خصه بهم فالاظهار في مقام الاضمار تسجيلا لكفرهم وبيانا لعلة عدم النفع وعدم امهالهم قوله فانه الخ بيان لجريانه هنا التفسير على الوجهين في معنى الفتح وقوله وقيل يوم بدر يرمونه لبعده عن كون السورة مكية واما كونه يوم الفتح اي فتح مكة فمع ذلك يبعده قتلة المتولين فيه جدا قوله والمراد بالذين كفروا الخ دفع لما يتبادر الى الذهن من ان يوم الفتح ليس زمانه زمان باس حتى لا ينفع ايمانهم فيه بان المراد بهم من قتل فيه على الكفر فيعني لا ينفعهم ايمانهم لا ايمان لهم حتى ينفعهم فهو على حد قوله على لا حب لا يهتدى بمناره سواء اريد بهم قوم مخصوصون استهزؤا ام لا او سواء عطف قوله ولا هم ينظرون عليه المقيد او على المجموع فتامل

قوله وانتظر جوابا عن سؤالهم بقولهم متى هذا الفتح لانه الظاهر في الجواب تعيين ذلك اليوم المسؤل عنه فكانه قيل لا تستعجلوا او لا تكذبوا فانه ايت لا محالة وانه اذا اتى ندمتم وحصل لكم الياس ويرد كونه منسوخا لاحتمال ان المراد الاعراض عن مناظرتهم لعدم نفعها او تخصيصه بوقت معين وقوله فروع بالفتح اي في مستظرون على انه اسم مفعول والمعنى ما ذكره قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي مسند واشار الى ضعفه ولم يقل انه موضوع وقوله كانما الخ تشبيه لمفعول اعطي المحذوف وهو اجرا عظيما واما قوله من قرا الخ فقال انه لم يجده في شيء من كتب الحديث تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ثلاث وسبعون اية قال الداني هذا متفق عليه وفي الكشاف عن ابي بن كعب انها كانت تعدل سورة البقرة طولا نسخ اكثرها كاية الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما كونها كانت في صحيفة عند عائشة رضي الله عنها فاكلتها الداجن فمن كذب الملاحدة وكذبهم في انه ضاع باكل الداجن من غير نسخ فلا يرد عليه ما ذكره ابن حجر من انه نسخ ايات منها روي في كتب الحديث فانظره قوله تعظيما له وتفخيما لشان التقوى لعله وتشويه لعنه اي ناداه بوصفه دون اسمه تعظيما له فانه مواجهة العظماء باسمائهم في النداء لا يليق بخلافه في الاخبار في انه محمد رسول الله وامره بما ذكر تفخيما وتعظيما للتقوى نفسها حيث امر بها مثله فانه مراتبها لا تتناهى مع ان المقصود الدوام والثبات عليها فلا يلزم اللغوية وتحصيل الحاصل وقيل ان النداء المذكور للاحتراس وجبر ما يوهمه الامر والنهي كقوله عفا الله عنك ولم يجعل الامر والنهي لامته كما في نظائره لانه سياق ما بعده لا مر يخصه كقصة زيد رضي الله عنه قوله يكون ما نهاه عنه الخ قيل عليه لو كان كذلك صدر المنهي بالفاء فالظاهر انه تخصيص بعد تعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به كما يدل عليه سبب النزول وليس بشيء لانه التقوى وانه متضمن عما ذكر فعدم ما عنهم له امر محقق سابق على الامر فلو قرنه بالفاء وهم خلاف المراد فلا حاجة الى جعله موكولا لفهم المخاطب ولم يا دله بالثبات على عدم الطاعة كما في الامر لتجدده بتجدد ما طلبوه ولانه النفاق حدث بالمدينة تتدبر قوله فيما نعود لوهن في الدين اي فيما يصير ضعفا للدين وابو الاعور كنية لرجل من بني سليم يسمى عمرو بن ابي سفيان والموادعة المصالحة والمراد صلح الحديبية والمعنى في زمان الصلح وهو زمانه ممتد مستمر فلا يرد عليه ما قيل انه ابا سفيان لم يجي الا بعد نقض المشركين العهد لتجديده فلم يرضه صلى الله عليه وسلم والمناسب ثبات الجانبين على المعاهدة دون تطلب امر اخر وقيل ان هذا كان بعد احد والقائلون معهم من اهل نواحي المدينة ومنها وارفضه بمعنى اترك ذكرها والمراد ذكرها بما يسوءه لانه المقام ودلالة الاية على سبب النزول ظاهر ولذلك منصوب في جواب الامر وجملة ان الله الخ مستانفة تعليل لما قبلها قوله تعالى فيما نحب ما يتبع من عطف الخاص على العام وقوله ما يصلحه فاعله ضمير ما هذه ومفعوله ضميرها يجلون وفي نسخة ما يصلحك ومعنى معطوف عليه يصلح وفي نسخة يحسن بالعطف على موج وفيه اشارة الى ان ذكر احاطة علمه بعلمه وعمل غيره انه يعلمه بما يليق وينبغي له فبهلا نمعرفة الطيب بالدوا لبعض الدوا قبله وفي كلامه ما يومي الى ان خطاب يعملون للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم وليس بمتعين لجواز كونه عاما ولكن المقصود بالخطاب هو وبيان حاله فهو داخل فيه بالدخول الاولي وجعل المراد من العمل اذا كان الضمير للكفرة والمنافقين كيدهم ومكرهم لمناسبته للمقام ثم جعله كناية عند دفعه لانه المقصود منه وعلى هذه القراءة يجوز كون الضمير عاما ايضا وفي كونه التفاتا تامل قوله ما جمع قلبين في جوفه اراد ان خصوص الرجل ليس بمقصود والمعنى ما جعل لاحد والذي قلبين من الحيوان مطلقا وجعل بمعنى خلق وتخصيص الرجل بالذكر لكمال لوازم الحياة فيه فاذا لم يكن ذلك له فكيف بغيره من الاناث واما الصبيان فالامر الى الرجولية وقوله في جوفه للتاكيد والتقرير كالقلوب التي في الصدور ولان القلب معدن الروح اي مقر الروح الحيواني وهو البخار اللطيف النوراني الذي يتولد من دم رقيق فيه وبه الادراك عند الحكماء وذلك المعدن اعطاه الى تشبيه بالجوهر وقوله المتعلق بفتح اللام اي الذي يتعلق به النفس الناطقة اي تتصل به لتتصرف بواسطته ما تدركه عليه وذكر النفس لتاويلها بالمدرك ونحوه وقوله ولا شارة الى تعلقها بالبدن بواسطته وقوله منبع القوى استعارة والمراد انه الحامل لها الى جميع البدن وهذا على راي وعند جالينوس ان الكبد والدماغ منبعان لبعض القوى ايضا وقد مر ما فيه في سورة الحجر قوله وذلك يمنع التعدد اي تعدد قلب الانسان والحيوان لانه يودي الى التناقض كما سياتي تقريره وذلك اشارة الى كونه منبع جميع القوى والدعوة بكسر الدال في النسب وبفتحها في الطعام ونحوه قوله والمراد بذلك اي قوله

ما جعل الله لرجل من قلبين رد ما زعمته العرب من ان لبعض الشجعان وده ما قالعرب قلبين حقيقة واللبيب صاحب اللب وهو العقل اي العاقل والاديب السريع الفطنة والانتقال من الاربل ومواردها بلبيه بتاكيد وان كان بمعنى العاقل والاريب العقل فهو تاكيد قوله ولذلك قيل الخ في نسخة والجميل وفي اخرى وقيل لجميل وفي غيرها ولجميل بالواو وظاهره انه جميل بن اسد غير ابي معمر وفي النيسبوري ابو معمر جميل بن معمر وفي البحر روي انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل بن اسد وظاهره انهما واحد وكلام الكشاف يدل على التردد وعليه يحمل كلام المص على نسخة او المشهورة وفي القاموس ذو القلبين جميل بن معمر فيه نزلت ما جعل الله الاية والذي صححه في كتاب المرصع انه ابو معمر جميل بن معمر ابن عبد اسد الفهري وكان رجلا لبيبا حفيظا لما يسمع فقالت قريش ما حفظ هذا الا وله قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر لقيه ابو سفيان واحدى نعليه في رجله والاخرى معلقة بيده فقال له ما حال الناس قال له هزموا قال فما بال نعليك بيدك قال ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ كذبه فيما كان يدعيه وهذه الاية نزلت فيه وقد رد الشاطبي عليهم وقال انه ليس بفهري بل جمحي كما نقلته من خطه والذي صححه ابن حجر في الاصابة بعد ما ذكر فيه اختلافا انه جميل بن اسيد مصغرا الفهري وانه يكنى ابا معمر وضعف قول ابن دريد انه عبد الله بن وهب وقول غيره انه جميل بن معمر الجمحي وبهذا عرفت ما في كلام المص وغيره وان العطف لا وجه له وان اسيد مصغر الا اسد مكبرا فاعرفه قوله والزوجة الظاهر عنها وفي نسخة منها وهو الموافق لما سياتي من تعديه بمن وهو منصوب عطفا على اللبيب ولا يجوز رفعه على انه مبتدا وخبر وكذا قوله ودعي الرجل ابنه اي له حكم الابن عندهم في التوارث وغيره من الاحكام وان كان معلوم النسب وقوله كالام اي في الحرمة المؤبدة فقوله امهاتكم على التشبيه البليغ كما سياتي قوله وكانوا يقولون لزيد الخ في الاستيعاب زيد بن حارثة بن شرحبيل من بني كلب سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة رضي الله عنها فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فتبناه النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان واعتقه لما اختار خدمته على قومه ولم يرض مفارقته صلى الله عليه وسلم على ما فصله وقوله ابن محمد اي هو ابن محمد وقوله عن المظاهر منها الخ لف ونشر مرتب ونفي القلبين معطوف على نفي الامومة وقوله لتمهيد اصل اي حكم كلي وهو ما في قوله فانه لا تعلموا الخ والذي ارتضاه صاحب الانتصاف والطيبي تبعا للزجاج والبغوي وهو المروي عن الزهري وقتادة انه ضرب قوله ما جعل الله لرجل من قلبين مثلا للظهار والتبني فكما لا يكون لرجل قلبان لا تكون المظاهرة اما والمتبنى ابنا فالمذكورات يجمعها انها مما لا حقيقة له وهو المناسب لنظمها في نسق وتذييلها بقوله والله يقول الحق وتعقبه في الكشف بان سبب النزول وقوله بعد التذييل ادعوهم الخ شاهد صدق على ان الاول مضروب للتبني وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل جعلوا اللفظ طلاقا فادخاله في قرن التبني استطرادا وهذا هو الوجه لانه قوله لا حقيقة له كالاول انتهى لو كان مثلا للتبني فقط لم يفصل منه وكون القلبين وجعل المتبنى ابنا في جميع الاحكام مما لا حقيقة له في نفس الامر ولا في شرع ظاهر وكذا جعلهن كالامهات في الحرمة المؤبدة مطلقا من مخترعاتهم التي لم يستندوا فيها الى مستند شرعي فلا حقيقة له ايضا فما ادعاه غير وارد عليهم لا سيما مع مخالفته لما روي عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله وهو انه يكون كل منهما اصلا بيان للتناقض بانه يلزم من تعدد القلب كون كل منهما اصلا للقوى وغير اصل لها وتوارد علتين على معلول واحد وهذا امر اقناعي فانه يجوز كونه احدهما متبعا لبعض والاخر لبعض اخر ويجوز اشتراكهما في ذلك كالعينين والاذنين في النظر والسمع فالاولى انه يوهم مثله للارادة الالهية وهو لا يسال عما يفعل وكونه اصلا بالنظر لنفسه وغير اصل بالنظر للاخر وقيل انه محل المحبة فلم يكرر لئلا يكون فيه محبة اثنين كما قيل

ما لمن يصطفي الحادثات رميني بمفارقتي ولي ما في قلبان

وقال الاخر

تملك بعض حبك كل قلبي فان ترد الزيادة هات قلبا

قوله الذين لا ولادة بينهما وبينه بيان لوجه التناقض فيهما كما في الاول لان ذلك يقتضي التوالد والزوجية والدعوة تقتضي خلافه وهذا كالاول فانهم لم يدعوا امومة وبنوة حقيقة حتى يرد عليهم التناقض كما لا يخفى قوله وقرا ابو عمرو الخ وقوله بالياء وحده اي من غير همز قبله او من غير ياء اخرى بعدها لانها ساكنة وتذكير الضمير لتاويله بالحرف وقوله يخفف اي بحذف الهمزة والحجازيان نافع وابن كثير وقوله بالهمزة اي المكسورة وقوله وحده اي بدون ياء والقراءة الاخرى بهمزة بعدها ياء ساكنة وما ذكره عن الحجازيين في رواية البزي عن ابن كثير وورش عن نافع في حالة الوقف

واما في الوصل فيسهل كما ذكره الشاطبي وقد روي عنهما التسهيل في الحالين فاقبل انه المص لم يفرق بين الابدال والتسهيل خطا غره فيه كلام السمين قوله وحمزة والكسائي بالحذف اي بحذف الياء الثانية وقوله من الظهور اي من الثلاثي فلا ينافي ما سياتي انه من الظهر ولا حاجة لهذا فانه الظهور ايضا من الظهر في اصل اللغة لانه اصله ان يكون مكشوفا لكونه على ظهر كالبطون لما كان في بطنه ثم شاع في لازم معناه وهو الجلاء وعدمه كما نقله الطيبي عن اهل اللغة وقراءة ابن عامر تظاهرون فادغم وهو ظاهر وقوله باعتبار اللفظ اي باعتبار وقوع لفظه في كلام المظاهر مع قطع النظر عن معناه كما في معناه ان يقول لبيك وان الاشتقاق قد يكون من اللفظ ولو كان غير مصدر قوله وتعديته بمن اشارة الى ما في الكشاف من انه متضمن معنى التباعد لانه يقال تباعد منه وفي عبارة المص قصور فان ظاهره ان المتضمن تجنب مع انه تجنب متعد بنفسه لا بمن يقال تجنبه كما صرح به اهل اللغة والمراد كما في الكشف انه متضمن فعلا فيه معنى المجانبة يتعدى بمن واما كون الطلاق في الجاهلية او في الجاهلية والاسلام كما ذكره المص رحمه الله فلم يلتفتوا اليه لانه انا وقع استعماله في الجاهلية كذلك بقي لاستعماله بعده فانه ليس من الاصطلاحات الشرعية فمن ظن انه في كلامه ردا على الزمخشري لم يصب وكذا من قال انه مسلك المص احسن ما احسنه وكذا الكلام في الى قوله وهو في الاسلام يقتضي الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة وفي نسخة او الحرمة وهما بمعنى لان الواو فيه بمعنى او للتقسيم كما ذكره ابن مالك فالمراد انه يقتضي الطلاق لو نواه لانه من محتملات لفظه والحرمة المجردة ان لم ينوه كما فصله في شرح الاشارات واشار اليه الرازي في الاحكام وكلام على مذهب الشافعي فما قيل من انه هذا لم يذكره احد من المذاهب بل قالوا انه منسوخ فلا يقع به طلاق وان نواه بلا خلاف الا انه يكون يقتضي بمعنى يلزم سهو قوله وذكر الظهر للكناية عن البطن الخ قال الازهري خصوا الظهر لانه محل الركوب والمراة تركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية انتقل من الظهر الى الركوب ومنه الى المغشي والمعنى انت محرمة علي لا تركبين كما لا تركب الام كذا في الكشف وتسمية الظهر عمود البطن قاله عمر رضي الله عنه كما ذكره الزمخشري لانه به قوامها وعليه اعتمادها كما تعتمد الخيمة على عمودها وقوله الذي هو صفة البطن وذكره وان كان مؤنثا لتاويله بالعضو ونحوه لاختيارها وضمير هو للظهر وضمير عموده للموصول قوله فانه ما ذكره الخ تعليل للكناية وتوجيه لاختيارها بانهم يستقبحون ذكر الفرج وما يقرب منه سيما في الام وما شبه بها فلذا عدل الى الكناية قوله او للتغليظ في التحريم توجيه اخر لذكر الظهر وانه ليس للكناية عن البطن بل انما ترك ذكر البطن الى الظهر تغليظا في تحريم المراة لان اتيان المراة وظهرها اليه اي السما كان محرما عندهم فالظهر مطلقا حرام عندهم وظهر الام اشد حرمة واما ذكر الام ففيه تغليظ على الوجهين قوله على الشذوذ لانه قياسه فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى لكنه حمل عليه لكونه موازيا له وقيل انه مخيس في المعتل مطلقا وفيه نظر قوله ذلكم اشارة الى ما ذكر اي من كونه ليس لاحد قلبان وليست الازواج امهات ولا الادعياء ابنا لاشتراكها في كونها لا حقيقة لها واما قوله لتمهيد اصل الخ فلا ينافي هذا لان التمهيد حاصل بالتسوية بينهما فما قيل من انه الاظهر جعل الاشارة للاخيرين لان الاول ذكر للتمهيد كما بينه المص ليس بشيء وقوله او الى الاخير وهو الدعوة لانه هو المذكور هنا ولذا اقتصر عليه هذا الوجه في الكشاف وقوله لا حقيقة له بيان لقوله بافواهكم واشارة الى انه ليس منه تنزيله منزلة ما قصد به التاكيد والتحقيق والمراد بقوله في الاعيان في الواقع ونفس الامر وقوله كقول الهاذي بالرداءة المحجة من الهذيان وكونه بالمهملة من الهداية بعيد رواية ودراية وان صح قوله ماله حقيقة عينية اي المراد بالحق الثابت المحقق في نفس الامر وقوله مطابقة له اي لقوله بفتح الباء وكسرها لان المطابقة مفاعلة من الجانبين وقوله سبيل الحق اشارة الى ان تعريفه عهدي وفي الكشاف لا يقول الا ما هو حق ظاهره وباطنه ولا يهدي الا سبيل الحق ثم قال ما هو الحق وهدى الى ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوهم الخ وتركه المص لخفاء وجه الحصر المذكور فيه ولذا قال بعض شراحه انه من مقابلة قوله ذلكم قولكم بافواهكم لا من تقديم المسند اليه فانه يفيد انه الهادي لا غيره قوله وهو افراد للمقصود بيانه هنا من افراد الحق الذي هو من جميع افراد الحق المذكورة اجمالا بقوله وهو يقول الحق اذا افراد المقصود كاملا وهو على كل فالابناء في قوله والمراد نفي الامومة والبنوة ونفي القلبين لتمهيد اصل الخ قوله قصد به الزيادة مطلقا اي هو اعدل من كل قول لتصفه بالعدل لا لما قالوه فانه زور لا عدل فيه اصلا ويجوز انه يجعل قسطا تهكما ولما كونه لا يخلو من قسط وصدق فيه نوع من المجاز فتكلف لا ارى يرتضيه ما ذكرناه قوله ومعناه البالغ اي الغاية في الصدق فدفع لما يتوهم من انه يقتضي ذكر الصدق لا العدل بان العدل والانصاف هنا المراد به ما عم الصدق لان الكذب نوع من الجور وقوله فبنسوهم بحذف النون لعطفه على المجزوم واثباتها من تحريف الناسخ فلا اعتبار عليه وقوله فهم الخ

سعودي
سعودي وعربي
غريق
سعودي وغريق
بقلوان
المختار

اشارة اليه انه خبر مبتدا مقدر والجملة جواب للشرط والمراد بالموليه ذو الموالاة والسيد قوله بهذا التاويل اي
بتاويل الاخوة والولاية في الدين والنبوة وانه صح فيهما التاويل ايضا لكنه نهي عنهما التشبيه بالكفرة
والنهي للتنزيه وقوله مخطيين قبل النهي او بعده الخطا مقابل للعمد هنا فيشمل السهو والنسيان كما
اشار اليه المص لا بمعنى الذنب وكون الخطا بالمعنى المذكور قبله النهي وبعده معفوا لا يقتضي ان العمد
قبله غير معفو حتى يقال لا وجه له فان فيه تفصيلا لانه قبله معفو وبعده غير معفو والمفهوم اذا
كان فيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين في اصول الشافعية فلا حاجة لتاويل مخطيين بجاهلين وان كان
الجمع بين الحقيقة والمجاز فيه على تسليمه جايز عند المص انه لا قبح قبل النهي عند اهل السنة فتامل
قوله ولكن الجناح فيما الخ فهو معطوف على المجرور وقوله ولكن ما تعمدت الخ اشارة الى احتمال
الخ وهو ان ما مبتدا خبره جملة مقدرة وفي بعض النسخ فيما تعمدت فلو يكن فيه الجناح والصحيح الاول
لان هذه يحتاج الى تكلف جعل الجار محذوفا وفيه متعلق بتعمدت والجناح مبتدا خبره الجار والمجرور
قوله لعفوه وفي نسخة بعفوه بالبا السببية وهو تفسير وبيان لمعنى الاية وقوله لا عبرة به عند نا فلا
يفيد العتق ولا ثبوت النسب وعند ابي حنيفة يفيده بشروطه المبينة في الفقه فقوله يوجب عتق
مملوكه اي سوا كان مجهول النسب او لا يمكن الالحاق ولا بان يكون اكبر منه سنا خلافا لهما في الثاني
وقوله لمجهول اي النسب وقوله بحيث يمكن الحاقه بان يكون اصغر سنا منه قوله تعالى النبي اولى
اي احق واقرب اليهم من انفسهم او اشد ولاية ونصرة وقوله بخلاف النفس فانها امارة بالسوء
وحالها ظاهر ولا تقد يجهل بعض المصالح ويخفى عليه بعض المنافع وقوله فلذلك اطلقه اي لم يقيد
الاولوية بشيء في النظم ليفيد الاولوية في جميع الامور وقوله فتجب اي فاذا كان كذلك يجب الخ وقوله
فتزلت وجه الدلالة على سبب النزول انه اذا كان اولى من انفسهم فهو اولى منه لابويه بالطريق
الاولى ولا حاجة الى جعل انفسهم عليه بالمعنى السابق في قوله ولا تقتلوا انفسكم واطلاقه الاب عليه
لانه سبب للحياة الابدية كما ان الاب سبب للحياة ايضا بل هو احق بالابوة منه كما اشار اليه بقوله فانه
كل نبي الخ وهو اشارة الى صحة اطلاقه على غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ويلزم منه
الابوة اخوة المؤمنين وقوله منه حيث هو اصل هو الدين والاسلام قوله منزلات منزلتهن في التحريم
اي تحريم النكاح وهو اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه ما ذكر وقوله ولذلك اي لكون وجه الشبه
مجموع التحريم واستحقاق التعظيم قالت عايشة رضي الله عنها لمن قال لها يا امه ما ذكر وهو لا ينافي
استحقاق التعظيم منهن ايضا قوله في التوارث قيل انه مخالف لما في الاطلاقة من الدلالة على التعميم
ولما سيقوله منا ان الاستثنا منه انم ما يقدر الاولوية فيه من النفع الا ما يقال ذكره على طريق التمثيل
وقيل في جوابه لما كان ناسخا لما في صدر الاسلام من توارث الهجرة والموالاة في الدين صور الاولوية فيه
عليه انه مراد قطعا او داخلا في العموم دخولا اوليا ولا يخفى انه عين ما ذكره من التمثيل مع انه دعوى
بلا دليل والصواب ان يقال لما كان المراد من النفع النفع الدنيوي الحاصل من الميت بعد موته وهو اما
ارث او وصية لا غير فاذا جعلت الوصية لغير الاقارب بحكم الاستثنا لم يبق الا الارث فتفسير به بيان
حاصل المعنى عليه وجمعي الاتصال والانقطاع فافهم قوله وهو نسخ قيل الظاهر ان النسخ باية اخر
الانفال لتقدمها على سورة الاحزاب مع انه هذا يخالف مذهب الشافعي حيث لا يقول بتوريث ذوي
الارحام وهو غفلة عن تفسيره لذوي الارحام بذوي القرابات الذي يطلق على ذوي الفروض والعصبا
مع ان الشافعية قالوا بتوريثهم اذا لم ينتظم بيت المال وكون المراد هذه الاية بعيد والاظهر ان يراد
القران مطلقا وقد مر ما فيه في الانفال وكان في صدر الاسلام يرث المهاجرون بالهجرة والمؤمنون
بالتواخي كما هو معروف في كتب الحديث ثم نسخ وقوله فيما فرض الله فكتاب الله ما كتبه اي فرضه
وقضاه وقدره وهو في القران يرد بهذا المعنى ايضا قوله اوصله لا ولي فهو المفضل عليه ومن ابتدائية
وقوله واولوا الارحام بحق القرابة الخ بيان للمعنى على الوجه الثاني بانه يحصل ان الاقربا اولى
بالارث من غيرهم من المؤمنين المهاجرين وغيرهم وعدي بتعلق باولى لتضمنه معنى الايثار والاحق
وقوله من اعم الخ فهو شامل لكل نفع مالي ارثا ووصية وهبة ويدخل في حكم الهبة الهدية والصدقة
والمراد بالمعروف الوصية ولا ترد الهبة فانها معتبرة للوارث في المرض لانها في حكم الوصية ولذا
تنفذ من الثلث ولا ترد المعاونة ونحوها فان المراد النفع المالي ولا ينافيه العموم فافهم قوله او منقطع
يعني اذا حصلت الاولوية في التوارث كما هو ظاهر كلامه والمعروف ايضا بمعنى التوصية او عام لما عدا
التوارث قوله كان ما ذكر في الايتين من حكم البنوة والنبوة والتوارث لا ما سبقه في السورة بعد قوله ما جعل
الله لرجل من قلبين الى هنا او الا الاخير وهو التوارث فقط لان الظاهر لم يكن حكمه هنا وسيا فيه في سورة
المجادلة والاشارة بالبعيد تاتي الاخير وتخصيصه به لقرب قوله فيه في كتاب الله ايضا والاولى
هو المقصود بالذات هنا فحيث دخلا فيه لزم دخول ما بينهما لئلا يكون الغاز ا فاقبل الظاهر التعميم

او التخصيص بالاخير لا وجه له قوله وقيل في التوراة غير معلوم وقوله مقدر باذكر عليه انه مفعول له لا ظرف
لفساد المعنى وهو معطوف على ما قبله عطف القصة او عليه مقدر كخذ هنا وجوز عطفه على خبر كان
وهو بعيد وقوله مشاهير ارباب الشرايع وان كان لغيرهم شريعة ايضا ومآله للتعظيم ايضا وقوله تعظيما
او لتقدمه الواقع وادم صلى الله عليه وسلم بين الما والطين فلا ينافيه تقديم نوح عليه الصلاة والسلام لتقدمه
في مقام التعريف انه لكل مقام مقالا قوله عظيم الشان يعني ان الغلظ استعارة للعظم والوثاقة على الوجه
الثاني لان الميثاق يشبه بالحبل والغليظ منه اقوى من غيره وتاكيده باليمين قسما على الوفا بما حملوا
وقوله والتكرير اي ذكر الميثاق ثانيا ليوصف بقوله غليظ الدال على عظمه ووثاقته واورد عليه ان الوصف
لا يستلزم تكراره اذ لو اقتصر على الثاني او ذكر الاول منكرا موصوفا حصل المقصود وقيل المراد بالبيان
ما كان على وجه التاكيد وقيل بمجموع الميثاق الغليظ يمين فلا تكرار وكله تكلف بارد قوله اي فعلنا ذلك
الخ قوله فعلنا تفسير لقوله اخذنا وهو يحتمل ان يكون هو المتعلق لكنه عبر عنه بمعناه ويحتمل ان
يكون مقدرا لكنه لكونه معنى اخذنا عبر فيه بضمير العظمة فيه ومن لم يدر مراده قال الاظهر ان يقول فعل
الله ذلك ولا حاجة الى التقدير مع صحة تعلقه باخذنا واللام للعاقبة او للتعليل وقوله عما قالوه فهو
كلامهم الصادق في التبليغ فالصدق عليه بمعنى الكلام الصادق وقوله او عن تصديقهم معطوف على ما
في قوله عما الخ فالصدق بمعنى التصديق والضمير المضاف اليه للقوم وضمير اياهم للانبيا عليهم الصلاة والسلام
وهم الصادقون وعلى ما بعده الصادقون الامم وقوله تبكيتا مفعول له لتعليل سيسال على الوجهين
قوله عطف على اخذنا ولما كان اخذ ميثاقه الانبيا لا مناسبة له ظاهرا مع اعداد العذاب للكفار قال
موجها له من حيث انه يعني ان بعثة الرسل لما كان المقصود منها التبليغ للمؤمنين ليثابوا كان في قوة
اثاب المؤمنين فتظهر المناسبة المقتضية للعطف وهذا على الوجوه كلها في تفسير قوله ليسال الخ وهو في
غير الاول ظاهر واما فيه فلان سؤال الانبيا تبليغهم المقصود منه بيان من قبل منه ومن غيره وما قيل انه على
الاول معطوف على ليسال بتاويله بالمضارع لا يخفى ضعفه بل عدم صحته لانه لا جامع بينهما فلا بد من الرجوع
اليه وقيل ان الجملة حالية بتقدير قد او هو من الاحتباك البديعي والتقدير ليسال الصادقين عن
صدقهم واعد لهم ثوابا عظيما ويسال الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما فحذف من كل منهما ما ثبت
في الاخر وهو الاحتباك وقوله وعلى ما الخ فالمعطوف عليه مقدر دل عليه ما قبله وعلى الاول لا
تقدير فيه قوله تعالى يا ايها الذين الخ شروع في ذكر قصة الاحزاب وهي وقعة الخندق وكانت سنة
اربع او خمس من الهجرة وقوله اذ جاءتكم بدل من نعمة الله او ظرف لها وقوله الشي بضم الزاي المعجمة
والمد ما هو قريب منه وقوله اثني عشر الفا وقع في نسخة نوعا اي صنفا من الناس وقبيله قبيلة
والمراد بالنضير وهم قوم من اليهود بقينقاع لان النبي صلى الله عليه وسلم اجلاهم الى الشام قبل
ذلك والخندق معرب كنده وهو حفير حول المعسكر عميق وقد فعل برأي سلمان الفارسي رضي
الله عنه وقوله على المدينة المراد على مكان قريب منها كما ذكره اهل السير وقوله لا حرب بينهم
اي بالتقا الصفوف او باعتبار الاغلب فان عليا رضي الله عنه بارز رجلا منهم قوله فاخصرتهم اي
اصابتهم بالخصر بالخا المعجمة والصاد والرا المهملتين وهو شدة البرد قال المعري

• لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر •

وقوله ضيق الليلة او الريح والثاني هو المناسب لقوله وسفت التراب بالسين المهملة والفا اي
رمته وقطعت خيامهم اي اطنابها حتى وقعت وماجت بالجيم اي اضطربت وقوله النجا النجا بالنصب
على المصدرية اي انجوا النجا اي اسرعوا وخذوا في الهرب لتنجوا وتسلموا وقوله المحاربة اي
فقدها او فعلها في غير هذه الوقعة فلا ينافي ما مر قوله بدل من اذ جاءتكم بدل كل من كل او هو
متعلق بيعملون او بصيرا وقوله من اعلى الوادي فالاضافة اليهم لادنى ملابسة ولم يعبر به ليدل
بوصف الكثرة بالعلو فانه اظهر فيه من الفوقية فلا غبار عليه ويحتمل ان يكون من فوق ومن اسفل
كناية عن الاحاطة من جميع الجوانب وهذا بيان للواقع وبنو غطفان وقريش بدل منه مبرحا وكم
قوله مالت لانه من الزيغ وهو الميل ومستوى نظرها اسم مكان او مصدر واستوا النظر اعتداله على
المعتاد فيه وحيرة مفعول له وشخوصا بمعنى ارتفاع وامتداد وهو غير ملائم للزيغ ولذا قيل المراد
لازمه وهو الدهشة قوله لان الرية الخ الروع بفتح الرا الخوف وقوله وهو اي الحنجرة وذكره باعتبار
الخبر وقوله مدخل الطعام والشراب محل دخوله او ادخاله وهو تفسير للحلقوم لكنه قيل انه تبع
فيه الزمخشري والمعروف انه مجرى النفس ومجرى الطعام المري بوزن امير وهو لغته وقيل
انه اطلعه عليه لمجاورته له تسمحا وفيه نظر قوله الانواع من الظن يعني انه مصدر يتناول للتقليل
والكثير وانما يجمع للدلالة على تعدد انواعه وظن مبتدا خبره ان الله الخ ايماض وهو منقوله والمجاز
وعده بنصرهم وقوله الثبت بفتح فسكون او بضم مع فتح البا المشددة جمع ثابت وبالقلوب يجوز

فيها الحركات الثلاث والظاهر جره بالاضافة وقوله تخافوا الزلل اي ان تزل اقدامهم فلا يفعلون ما نزل بهم وقوله او ممحنهم اي مبتليهم فيظنون النصر تارة والامتحان اخرى او بعضهم يظن هذا وبعضهم ذاك وقوله ما حكي عنهم هو قولهم ما وعدنا الله الخ وادرج المنافقين فيهم مع ان الخطاب للمومنين تكميلا للانواع او لان المراد المومنون ظاهرا والاولاولى فلا بعد فيه كما قيل قوله والالف مزيدة في امثاله اي فيه وفي امثاله من المنصوب المعرف باللام كالسبيلا والرسولا تشبيها للفواصل لانثر بقوافي الشعر لكونها مقطعا في الحاق الف الاطلاق به وقفا ووصلا لاجرايه مجراه وقد يسقط فيهما وهو القياس وقد قرى بالوجوه الثلاثة قوله تعالى هنالك ابتلي المومنون هنالك ظرف مكان ويستعمل للزمان وقيل انه مجاز وهو انسب هنا وقوله اختبر المومنون اي اختبرهم الله والمعنى عاملهم معاملة المختبر لتبيين حالهم فهو تمثيل كما سياتي تحقيقه في سورة تبارك وقوله من شدة الفزع او من كثرة الاعداء والقياس في زلزاله الكسر واذ يقول معطف على اذ السابقة وقوله ضعف اعتقاد وهو ليس بنفاق بل هو لقرب عهدهم بالاسلام ونحوه كحداثة وقيل المراد بهم المنافقون ايضا والعطف لتغاير الوصف كقوله الى الملك القرم وابن الهمام وقوله المنافقين ورسوله تثنية اطلاقه عليه في الحكاية لانه كلامهم وتسميته له بما ذكروا لم يعنيه لا استهزاء لانه لا يبعد ذلك بالنسبة لغيرهم وقوله تبرز اي يخرج من الخندق الى البراز بفتح البا وهو الارض الخالية لاجل قضا الحاجة والفزع بمعنى الخوف وعبر منهم للمنافقين او للجميع واوس بن قيظي بكسر الظا المعجمة من روسا المنافقين وفارسه والروم اي بلادهم مجاز اوتنفذ مضاف قوله اسم المدينة وهو علم لها ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل او لانه تانيث والنسبة فيها على الحقيقة لا للمجاورة على ما ثنائي كما قيل وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم تسمية المدينة بيثرب وهو اللوم والتعيير وسماها طيبة وطابة كاداوه الحدوثين والكراهة تنزيهية وقوله موضع قيام فهو اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا بالميمي والمعنى لا ينبغي ولا يمكن لكم الاقامة هنا وقوله فارجعوا الخ اي ليكون ذلك اسلم من القتل والاتحاد مع حاضريهم وقوله اي اسلموا النبي صلى الله عليه وسلم لا عدائه او اتخذوه واتركوه قوله او لا مقام لكم بيثرب اي لا مقام لكم بعد اليوم بالمدينة او نواحيها لغلبة الاعدا ولانه علم نفاقهم فخافوا من قتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد غلبته ويجوز ان يراد عليه هذا ليس لكم محل اقامة في الدنيا اصلا وفيه مبالغة وقوله فارجعوا اي عن الاسلام وكفارا حال او هو خبر وارجعوا بمعنى صيروا وجملة يقولون حال او مستانفة والمغيبو للتعريض وهو تعليل للاستيذان او تفسير له قوله واصلها الخلل اي في البنا ونحوه بحيث يمكن دخول السارق فيها وهو في الاصل مصدر نوصف به مبالغة ولتاويله بالوصف وقيل انه للمبالغة لان ظاهره يكفي لقصد المبالغة لكنه اذا المبالغة لا تناسب قوله وما هي بعورة ولذا قصر بعضهم التاويل على الاول قوله ويجوز الخ على ان يكون صفة والتفعيل حينئذ خلاف القياس لان القياس قلبها الفا كما قيل ورد بانه انما يقتضي القياس القلب اذا قلب فعله وفعل لم يقلب حملا على اعور المشدد كما ذكره المعرب وقوله قريبة بها اي في الموضعين وهي قراة ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة وهو صفة مشبهة وقوله دخلت المدينة او بيوتهم تفسير للضمير المستتر قوله منه اقطارها جمع قطر بمعنى الجانب قيل ولعل فائدته ان لا يخالف قوله وما هي بعورة فان الدخول من غير اقطارها لا يقتضي الخلل منها فان لكل منها بابا وفي الكشاف من كل جوانبها وهو غير مناسب لذمهم اذ مقامه يقتضيه يرتدون بادنى شي ولو بلا فزع كاصل وليس بشي لان الفزع الكامل يقتضي الغارة والعداوة التامة فالمراد انهم يطيعونه من اسرهم بالكفر ولو كان اعديهم ممحايهم وما في الكشاف هو بعينه ما ذكره المص والحاصل ان فرارهم لنفاقهم لا لخوفهم قوله وحذف الفاعل وهو الداخل عليهم وضعف الايجا معنى الاشعار ولذا عداه بالبا والحكم المرتب عليه قوله سئلوا الفتنة الخ وقوله لاعطوها تفسير له على قراة المد فانه اي بمعنى اعطى والظاهر انه تمثيل بتشبيه الفتنة المطلوب اتباعهم فيها بامر نفيس يطلب منهم بذله واطاعتهم ومتابعتهم بمنزلة بذله ما سالوه واعطايه وفعلوها تفسير له على قراة القصر ويحتمل انه تفسير لهما فتامل قوله او باعطايها او في نسخة اي بدله او يعني ان الضمير للفتنة وفي تقدير فيه او بتقدير مضاف يعلم مما قبله والقول بانه في الاول راجع الى الاعطا المذكور حكما لاكتسابه التانيث من المضاف اليه تعسفه واما كون التلبث في الفتنة نفسها لا يكون فلا وجه له لانه لا مانع من حمله المكث على الردة وظاهره ان الباظرفية او للملابسة او سببية ويجوز ان يكون هذا وجه العطف باو وفي الكشاف ان معناه ما البثوا اعطاها على ان البا للتعدية بتقدير المضاف فيه ويحتمل ان الضمير للمدينة او بيوتها كما اشار اليه في الكشاف واشار الى ضعفه بتاخيره وتبعه المص لما فيه من تفكيك الضماير ومن لم يتنبه له قال لو حملوه عليه كان اولى قوله ريثما السوال والجواب اي مقداره وفي نسخة يكون بعد ريثما وهي اصح قاله المطرزي في شرح المقامات الريث في الاصل مصدر راث بمعنى ابطا اجروه مجرى الظرف كمقدم الحاج قاله ابو علي لاضافته

غرفي

سعدي

عزمي

حين

غرفي

سعدي

عزمي

سلامي زاده

الى الفعل كقوله لا يمسك الخير الا ريث مر سلم صار بمعنى حين وظاهره لزوم الفعل بعده وما زايدة فيه لوروده بدونها كثيرا واكثر ما تستعمل مستثنى في كلام منفي ويجوز كونها مصدرية وقوله الا يسيرا اي تلبثا يسيرا وزمانا يسيرا الا ان الله يهلكهم او يخرجهم بالمسلمين اولتها لكم على المسلمين يعني ان ارتدادهم للفرار في مساكنهم ولا يخصد لهم مرادهم قوله يعني بني حارثة الخ ثم لاهم الذين طلبوا الرجوع وقيل المراد الانصار مطلقا وما عاهدوا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وقيل اي عني جيشوا فتركوا الحرب وقوله مسبولا عن الوفا به يعني انه على الحذف والايصال وقد مر تحقيقه قوله فانه لا بد لكل شخص الخ قيل عليه المعنى لا ينفعكم تفعادا آجيا وتماما في دفع الاشرع المذكور بالكلية اذ لا بد لكل شخص من حتفه انفه او قتله في وقت معين لا لانه سبق به القضا لانه تابع للمقتضي فلا يكون باعثا عليه بل لانه مقتضي ترتيب الاسبا بعد المسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيا حتى يشكل بالنهي عن الالقا للتهلكة وبالامر بالفرار عن المضار وقوله واذن لا تمتعون الا قليلا يدل على ان في الفرار نفعا في الجملة ورد بان ما ذكره المص ظاهر على ان الاجل مطلقا متعين لا يتغير لظاهر ما في الاحاديث كقوله لا ينفع حذر من قدر واجاله مضروبة لا تتاخر ولا تتعجل وعليه كثير والحق ان حال هذا المبرم في علمه تعالى لا المكنون في اللوح لما في الاحاديث من زيادة الصدقة وصلة الرحم في العمر كما فصل في محله فالمعنى لن ينفع الفرار من الموت المبرم لسبق القضا به سبقا زمانيا لا ذاتيا حتى يقتضي سفينته اذ ليس في كلامه ما يدل عليه خازعمه من تبعية القضا المقتضي لتبعيته للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم وهو المقتضي ومخالفته لما ذكر ودلالته لما نجد مع ما ذكره كله في حيز المنع كما لا يخفى فتامل وحتف الانف الموت بدون قتل وجري العلم القضا الازلي قوله ان نفعكم الخ يعني انه امر فرضي تقديري وقوله الا تمتيعا الخ يعني ان قليلا منصوب على المصدرية او الظرفية لكونه صفة مصدر او اسم زمان مقدر وقوله يعصمكم يعني يمنعكم مما قضاه وقدره وقوله او يصيبكم الخ دفع لان العصمة والمنع من السوء فكيف عطفه على ما بعده الرحمة بانه فيه تقدير كما بينه تخفف ايجاز كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا اي وحاملا ومعتقلا لان التقليد يجا بل السيف فلا يكون بالرمح واوله ورأيت زوجك في الوغى متقلدا الخ ورديه بالبيت زوجكه في غدا وقوله او حمل الثاني الخ فالمعنى من ذا الذي يمنعكم من الله وما قدره ان خيرا وان شرا وهذا التوجيه جار في البيت ايضا بل قيل انه اظهر والاية نظير البيت في مجرد التقدير بعد العطف لا في عطف معموله مقدر على معمول مذكور قوله تعالى ولا يجدون لهم الخ اي لا وليا فيجدونه نحو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وهو معطوف عليهما قبله بحسب المعنى نظانه قيل لا عاصم لهم ولا ولي ولا نصيرا والجملة حالية وقد في قوله قد يعلم الله للتحقيق او لتقليله باعتبار متعلقه وبالنسبة لغير معلوماته ومنكم بيان للمعوقين لا صلته واليه اشار بقوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من ساكني المدينة وهم الانصار بيان لان الاخوة بالصحبة والجوار قوله قربوا انفسكم قال المص في الانعام هلم يكون متعديا كقوله هلم شهداكم ولازما كقوله هل الينا قيل وبينهما مخالفة فان كلامه هنا يقتضي انه متعد حذف مفعوله وما مر يقتضي ان في هذه الاية لازم بمعنى اقبل والحوالة عليه تقتضي عدم المخالفة بينهما فاما ان يكون تفسيرا لحاصل المعنى فانه من اقبل اليك فقد قرب بعينه منك او اشارة الى انه وان ورد متعديا ولازما يجوز اعتبار كل منهما في هذه الاية لحمل على ظاهره في الانعام وجوز هنا كونه متعديا قوله او باسا قليلا على انه صفة مفعوله مقدر كما كان صفة المصدر والزمان بالباس الحرب واصل معناه الشدة وقوله فانهم يعتذرون بيانه له على الوجوه الثلاثة لا على بعضها كما يتوهم ومعناه على الثالث يعتذرون في الناس الكثير ولا يخرجون الا في القليل وقوله او يخرجون الخ وجه اخر فيكون باتون الباس بمعنى يقاتلون مجازا وعلى الاول هو على ظاهره وقيل انه معطوف على يعتذرون فهو بيانه لعدم اتيانهم وقوله ما قاتلوا الا قليلا وقع في بعض النسخ وما بالواو وليس ذلك في النظم قوله وقيل انه الخ هو على الاول حال من القايلين او عطف بيانه عليه قد يعلم وهو على هذا منه مقوله القول وهو ظاهر قوله بخلا عليكم بالمعاونة الخ هو جمع بخيل كالشحة جمع شحيح يعني ان المراد عدم ارادتهم نصرة المومنين ومعاونتهم في الحرب وخالف فيه الزمخشري تبعا للواحدي والكواشي حيث فسره بقوله امنا بكم بيت فرقوته عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عنه المامنه دونه عند الخوف وانما عدل عنه لانه معنى قوله فاذا جا الخوف الخ المتفرع عليه وصاحب الكشاف جعله تفسيرا له وقد قيل انه انما اختاره ليطابقه معنى ويقابل قوله بعده اشحة على الخير ولان الاستعمال يقتضيه فان الشحيح على الشي هو ان يريد بقاه له كما في الصحاح واليه اشار امنا بكم وما ذكره غيره لا يساعده الاستعمال قال وهو تحقيق فانه سلم له ما ذكر من ان الاستعمال كان متعينا والا فلا وجهة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام واما ما قيل من ان ما في الكشاف بعيد الا انه يحلم فعلم على الريا فليس بشي لان فعلهم ذلك

ابن كمال

جاربردي

سعدي

خوفا عليه انفسهم لان النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه لو لم يغلبوا لم يكن لهم من يمنع الاحزاب عنهم ولامنه
بحسن حرزهم فلا حاجة الى حمله على الرثا مع انه لا يلايم كلامه وقوله والشفقة وقع في نسخة عطفه
بالواو وله وجه قوله جمع شحيح على غير القياس اذ قياسه فعيل الوصف المضاعف عينه ولامه ان يجمع على
افعلا كخليل واخلاء وقد سمع اشحا ايضا وقوله ونصبه اي اشحا وفيه وجوه ان ينتصب بمقدر على الذم
او على الحال من فاعل يأتون او من ضمير هلم الينا او يعوقون مضمرا او من المعوقين او القائلين
ورد هذان بان فيهما الفصل بين ابعاض الصلة وفيه كما قيل ان الفاصل من متعلقات الصلة وانما يظهر
الرد على كونه من المعوقين لانه عطف على الموصول قبل تمام صلته وقرأ ابن ابي عبلة اشحة
بالرفع على انه خبر مبتدأ مقدر اي هم اشحة قوله في احداقهم وفي نسخة باحداقهم والحدقة سواد العين
فان كانت الاحداق بفتح الهمزة جمع حدقة فالنسخة الثانية ظاهرة لان الباء للتعدية والمعنى تدير
اعينهم احداقهم او للمصاحبة واما الاولى وهي المشهورة نقدا ورد عليها ان الاحداق في العيون لا بعكسه
والقلب غير مناسب هنا ولذا قيل انه تحريف والعبارة كانت اي التفسير به على انه تشبيه للعين
بالحدقة ولو قرئ الاحداق بكسر الهمزة مصدر احدق اليه اذا احد النظر لم يرد عليه شيء لكن المشهور
التحديق حتى قال المطرزي قال الحجاج وقد ارتج عليه نرتها الجهة كثرة رؤوسكم واحداقكم الي باعينكم
والصواب تحدق ... وقال ابن الجوزي في غلطاته انها عامية وفيه نظر لان الحجاج فصيح يستشهد بكلامه
وقد ذكر الاحداق الراغب وصاحب القاموس مع انه يكفي لمثله تداوله في الاستعمال قوله كنظر المغشي
عليه الخ يعني ان قوله كالذي الخ صفة مصدر رجع تقدير مضاف اي وصفا فيه بعد الكاف اي نظرهم
نظرا كنظر الذي يغشى عليه او دورانا كدوران عين الذي يغشى عليه وقدم الاول لموافقته
لما صرح به في سورة القتال وقوله او مشبهين به اي هو حال من ضميرهم وما بعده على انه حال
من الاعين وقوله من معالجة سكرات الموت تفسير لقوله من الموت على انه اطلق على مقدماته
او اشارة الى تقديره في النظم قوله خوفا ولواذا بك تعليل لقوله ينظرون اليك واللواذ الالتجا ومنه
الملاذ للملجا وقوله ضربوكم اصل السلق بسط العضو ومده للقهر سوا كان يدا او لسانا كما قاله الراغب
فسلق اليد بالضرب وسلق اللسان باعلان الطعن والذم ولذا قيل للخطيب مسلاق فتفسيره بالضرب
مجاز كما يقال للذم طعن والحامل عليه توصيف الالسنة بقوله حداد ويجوز ان يشبه اللسان بالسيف
على طريقة الاستعارة المكنية ويثبت له الضرب تخييلا وذربه بفتح فكسر للدال المخففة ثم موحدة
بمعنى محددة مسنونة وقوله يطلبون الغنيمة تفسير للمراد من قوله سلقوكم وقوله على الحال اي
من فاعل سلقوكم وقوله ويؤيده اي الذم لانه خبر مبتدأ والجملة مستانفة لا حالية كما هو كذلك على الذم
وقوله مقيد من وجه يعني انه تغايرا لتقييد جعلهما متغايرين وفي نسخة مفيد بالفا والمعنى واحد
قوله اخلاصا فسره به لانهم منافقون يظهرون الايمان ظاهرا وقوله فاظهر بطلانها الا انها باطلة قبل ذلك
اذ صحتها مشروطة بالايمان وهم مبطنون الكفر فقوله اذ لم يثبت لهم اعمال له مبالغة في عدم الاعتداد بها
لكونها هباء منثورا ويصح ان يقرأ مجهولا من اثبته اي لم يكتب لهم اعمال عند الله لانها غير مقبولة
والفا لا تنافيه واعلام بنسوه على الاول لان هذا ابلغ وقوله او ابطله الخ فالاعمال ما عملوه نفاقا وتصنعا
وان لم يكن عبادة والمقصود من قوله وكان ذلك على الله يسيرا التهديد والتخويف قوله وقد انهزموا
حال من ضمير ينهزموا وقوله ففروا معطوف على قوله يظنون اي يحسبون وقد تبع فيه الزمخشري
وفيه اشارة الى ان في النظم مقدرا وهو قوله ففروا وقد رده الطيبي رحمه الله بانه لم ينقل فرار احد
منهم في السير ولا في التفاسير فاما ان يكون ظفر برواية فيه او اخذه من النظم كقوله والقائلين
لاخوانهم هلم الينا لا دلالة فيه على انهم خارجون عن عسكره عليه الصلاة والسلام لحثهم لاخوانهم
على اللحاق وقوله ولو كانوا فيكم الخ وقوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا فانه صريح في مفارقتهم للمومنين
الا ان يأول قوله هلم الينا بالى رأينا او مكاننا الذي في طرف لا يصل اليه السهم وان يكون حسبانهم لبلادة
او لدهشتهم او لخفة جبلة منهم ونحوه وقوله لو كانوا فيكم على اتحاد المكان ولو في الخندق او يراد بالمعوقين
قوما قعدوا بالمدينة ولم يخرجوا الى الخندق وفسر يحسبون بيظنون وهو المشهور ومنهم من فرق
بين الظن والحسبان وتحرر قوله تمنوا يحتمل انه معنى يودوا ويحتمل انه معنى لو لانها قيل انها
للتمني وان ورد على الاول وقوع خبرانه بعد لو غير نحل وعلى الثاني انه يتكرر مع يود وجوابه وتفصيله
مبين في العربية وقوله يسألون حال من ضمير بادون وقوله هذه الكرة اي المفهومة بقوله وان يأت
الاحزاب والكرة الاولى السابقة ويؤيده قوله ولم يرجعوا الى المدينة خفية وكان قتاله اي محاربة
بالسيوف ومبارزة الصفوف قوله خصلة حسنة الخ يعني بمعنى يقتدى به وقوله او هو في نفسه
الخ فهو على هذا تجريد كلقيته منه اسدا والتجريد كما يكون بمعنى من يكون بمعنى في كقوله وفي الله
ان لم يعدلوا حكم عدل ومعناه ان ينتزع من ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة في الاتصاف وكذا المثال الذي

ذكره

ذكره والمراد بالبيضة بيضة الحديد وهي الكرة او ما يوضع على الراس وهو المغفر والمن بتشديد النون ورث
معروف وحديد ابدل منه وفي نسخة تا بالتصغير والتخفيف والاضافة وهو لغة فيه بمعنى المن ايضا والبيت
في فيه زيادة كما ذكرهم قوله اي ثواب الله الخ اشارة الى تقدير مضاف فيه لان الرجا يتعلق بالمعاني والرجا
في هذا بمعنى الامل واليوم الاخر يوم القيامة وقوله او ايام الله بتقدير ايام بقرينة المعطوف وايام الله
وقايعه فان اليوم يطلق على ما يقع فيه من الحروب والحوادث واشتهر في هذا حتى صار بمنزلة الحقيقة
وقوله خصوصا اشارة الى انه من عطف الخاص على العام لان اليوم الاخر من ايام الله انه لم يخص بما في الدنيا
ويراد باليوم الاخر يوم القيامة والرجا على هذا بمعنى الخوف او بمعنى الامل ان اريد ما فيها من النصر
والثواب قوله هو كقولك ارجو زيدا وفضله واعجبني زيد وكرمه مما يكون ذكر المعطوف عليه توطية
للمعطوف وهو المقصود وفيه من الحسن والبلاغة ما ليس في قولك اعجبني زيد كرمه على البدلية ولا كان
هذا اذا كان المعطوف صفة للاول او بمنزلتها في التعلق به وهذا بحسب الظاهر ليس كذلك اشار اليه
الجواب عنه بقوله فان اليوم الاخر الخ يعني انه في معنى يوم الله لشدة اختصاص ذلك اليوم به من بين
ايامه بحسب نفوذ حكمه فيه ظاهرا وباطنا من غير احتمال ان يكون لغيره فيه حكم كما في قوله لمن
الملك اليوم فتعلقه به لشدة ظهوره مغن عن اضافته لضميره على ما عرف في اشباهه من هذا
الباب وفي نسخة داخل فيها اي في جملة ايامه فهذا مغن ايضا عن اضافته لضميره فانه غير لازم فيه
قوله والرجا الخ اي فيحمل على كل فيما يناسبه كما مر او عليهما معا اذا احتمل المقام لان المصنف رحمه الله شافعي
قايل باستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه معا قوله صلة لحسنة اي متعلق بها
او صفة لها لوقوعه بعد النكرة وقوله وقيل بدل مرضه لقوله والاكثر الخ يعني انه تجوزوه بخصوصه
بضمير الغايب كما صرحوا به ويبدل الكل ففي كلامه تسامح وقد اجازه الكوفيون والاخفش وقد قيل
انه بدل بعض على ان الخطاب عام ويحتاج الى تقدير منكم وهو مخالف للظاهر من ان المخاطبين هنا
المخاطبون قبله بابنائكم ونحوه وهم خلص المومنين وهذا بنا على ان المبدل منه الضمير والمبدل منه
واعيد العامل للتاكيد كما مر تفصيله فما قيل عليه من انه باعادة الجار وعدم جوازه غير مصرح به بل هو
وارد عليه وهذا مخالف لقوله في سورة الممتحنة ان بدل قوله لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر من
لكم لمزيد الحث على التاسي لكنه جرى هنا على قوله وثمة على اخر قوله وقرنه بالرجا الخ المقارنة من
الواو لانها للجمع المطلق وقوله فان المومن اي المقتدي تعليل لايلاء الرجا والذكر هنا فا المعنى حصل
لكم اسوة به صلى الله عليه وسلم ولا يخفى فيه قوله من حقها ثمة كما لا يخفى مع ان المراد بالتعنى بها
كل احد فتامل قوله تعالى قالوا هذا اي الخطب او البلا وما موصولة عايدها محذوف وهو المفعول الثاني
لوعد اي وعدناه او مصدرية وقوله ام حسبتم الاية مر تفسيرها في اواخر البقرة وقوله انهم اي الاحزاب
وهذا لم يوجد في كتب الحديث كما ذكره ابن حجر وقوله تسع او عشر اي تسع ليال من غرة الشهر او من
وقت اخباره صلى الله عليه وسلم وهذا من الحديث ويحتمل انه من كلام الراوي وقوله بكسر الكاف
اراد امالتها نحو الكسرة لتصح والمراد بفتح الهمزة عدم امالتها وقد روي امالتهما وامالة الهمزة دون الكاف
على تفصيل فيه في النشر فليستطر فيه وفي رواته قوله وظهر صدق اي الخ اشار اوله بالظهور لان صدقهما
تحقق قبل ذلك والمترتب على روية الاحزاب ظهوره سوا عطفت الجملة على مقول القول او على صلة
الموصول او جعلت حالا بتقدير قد وقوله واظهار الاسم اي الله ورسوله مع سبقهما الذكر ولانه لو اضمر
قبل وصدقا والجمع بين الله وغيره في ضمير واحد لا ولى تركه ولو قيل صدق هو ورسوله بقي الاظهار
في مقام الاضمار فلا يندفع السوال كما قيل وقد مر تفصيله وماله وعليه في الكهف قوله فيه ضمير لما راوا اي
في زادهم ضمير مستتر يعود لما راوا المفهوم من قوله ولما راى المومنون الخ وما تحتمل الموصولية او
المصدرية ولم يذكر مصدر راى المفهوم منه اشارة الى وجه تذكيره واما تذكير اسم الاشارة فلتذكير خبره
ويجوز رجوعه الى الوعد والخطب والبلا المفهومات من السياق والاشارة قوله من الثبات الخ خصه ما
ذكر لانه المقصود هنا بقرينة ما ورد في سبب النزول فلا ينافي على ما عليه الظاهر التعميم ولو عمم لصح ويدخل
فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله فان المعاهد الخ اشارة الى ما فصله الزمخشري من ان تعدي الى مفعول
اما على نزع الخافض وهو في والمفعول محذوف والاصل صدقوا الله فيما عاهدوه او يجعل ما عاهدوا
عليه بمنزلة شخص معاهد على طريق الاستعارة المكنية ويجعل مصدوقا تخييلا او على الاسناد
المجازي قوله نذره اصل معنى النحب النذر وقضاوه الوفا به وقد كان رجال من الصحابة رضي الله عنهم
نذروا انهم اذا شهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حربا قاتلوا حتى يستشهدوا وقد استعير قضا النحب
للموت لانه لكونه لابد منه مشبه بالنذر الذي يجب الوفا به فيجوز ان يكون هنا حقيقة واستعارة مع
المشاكلة فيه وقوله في رقبة كل حيوان مبالغة في لزوم الوفا بالنذر ولو كان الناذر ليس بانسان والاول
الظاهر كل انسان قوله استعير للموت ظاهره ان النحب وحده مستعار استعارة تصريحية فيكون القضا

ترشيحا وهو محتمل للتمثيل فان اراد استعارته بعد هذا او في غير هذا المحل فظاهر وان اراد استعارته هنا
فقد اورد عليه امور منها انه نسوا ما عاهد عليه وهو المنذور بالثبات والمقاتلة وهذا يخالفه ومنها
انه اذا صح بالحمل على الحقيقة لا يتاتى المجاز ومنها ان قوله ومنهم من ينتظر لا يلائم تفسيره فانهم وفوا نذرهم
بالثبات والجواب عنه ان يحمل قولهم في النذر بالقتال حتى يستشهدوا على الثبات التام لان الشهادة
ليست في ايديهم والموت لا يجمع نذره وهذا المجاز مجاز مشهور فيجوز الحمل عليه وان امكن الحقيقة بل
ربما يرجح عليها وان قوله ومنهم من ينتظر بالنظر الى حرف اخر او الى من لم يشهد الحرب منهم قوله
شيا من التبديل اشارة الى ان المصدر صرح به ليفيد العموم وقوله روي ان طلحة الخ هو حديث صحيح
رواه الترمذي وغيره عن الزبير رضي الله عنه مرفوعا وقوله اوجب طلحة اي استحق الجنة استحقاقا
كالواجب على الله بمقتضى وعده وفضله واصله اوجب الجنة لنفسه على الله وفي النهاية يقال اوجب
اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة قوله وفيه تعريض الخ يعني انه كناية تعريضية تفهم من تخصيصهم به
اي ما بدلوا كغيرهم من المنافقين والمراد بالتبديل نقض العهد وقوله بالنبي بل متعلقة بالتعريض قوله
تعليل للمنطوق والمعرض به لما جعله قوله وما بدلوا الخ تعريضا بالمبدلين من اهل النفاق صار المعنى
وما بدلوا كما بدل المنافقون فقوله ليجزي ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على اللف والنشر التقديري
وجعل تبديلهم علة للتعذيب على المجاز لكن التعليل في المنطوق ظاهر وهو على الحقيقة واما في
المعرض به فلتشبيه المنافقين بالقاصدين لعاقبة السوء على نهج الاستعارة المكنية كما اشار اليه بقوله
فكانه الخ والقرينة ان التعليل بمعنى التعليل فيه على الحقيقة والمجاز عند غير السكاكي كما قيل فتامل
قيل ولا يبعد جعله ليجزي الخ تعليلا للمنطوق المقيد بالمعرض به كانه قيل ما بدلوا كغيرهم
ليجزيهم بصدقهم ويعذب غيرهم ان لم يتب وانه يظهر حسن صنيعهم في غيره وبضدها تتبين الاشيا
فلا حاجة الى ارتكاب التجوز كما ارتكبه المص او الحذف كما ارتكبه القايل انه فذلكة مستانفة لبيان
الداعي لوقوع ما حكي من الاحوال والاقوال تفصيلا وغاية له كانه قيل وقع ما وقع ليجزي الصادقين
بصدقهم والوفا قولا وفعلا وليعذب المنافقين بما صدر عنهم من الاعمال والاحوال المحكية الخ وقوله
قولا وفعلا نشر للصدق والوفا فالوفا في الفعل كالصدق في القول ففي قوله بصدقهم اكتفا ولم يقل في
المنافقين بنفاقهم لقوله او يتوب الخ فانه يستدعي نفاقا خاصا بهم ولم يقل ليثبت كمقابله اشارة الى ان
الثواب مقصود بالذات والعذاب بالعرض وهو السر في تخصيصه المشية بجانب التعذيب قوله والتوبة
عليهم يعني ان التوبة المسندة اليه تعالى بمعنى قبول توبة العباد ان تابوا وحذف الشرط لظهور استلزام
المذكور له فتكون متاخرة عن توبتهم او هي مجاز عن توفيقهم للتوبة فتكون متقدمة وكلا المعنيين وارد كما
في القاموس وقوله يعني الاحزاب من المشركين واليهود ولا يابى كونه مساكن اليهود حول المدينة كما
توهم لردهم من محل تحزبهم الى مساكنهم وقوله متغيظين وفي نسخة متغيظين وهو اشارة الى ان الجار
والمجرور حال والباء فيه للمصاحبة قوله بتداخل بان تكون الجملة حالا من ضمير غيظهم والتعاقب على انهما
حالان من ضمير كفروا وقد جوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة لبيان سبب غيظهم او بدلا وهو مراد
الزمخشري بالبيان كما صرحوا به فلا نظر فيه وقوله كفى الله الخ في المغني كفى اكتفى فتزاد الباء في فاعله
نحو كفى بالله شهيدا وبمعنى اغنى فيتعدى لمفعول واحد كقوله قليل منك يكفيني وزيادة الباء في مفعوله
قليل كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وبمعنى وقى فيتعدى لاثنين كقوله فسيكفيكهم الله ومنه
هذه الاية وتفسيرها بما عني على الحذف والايصال لا وجه له قوله ما يتحصن به يعني القلاع والحصون
ويقال بمعنى يطلق على ما ذكر لكونها مما يحتمى به ويمتنع وشوكة الديك ما في رجله كالمخلب وقوله
قري بالضم اي ضم العين اتباعا وهي مروية عن ابن عامر رحمه الله والكسائي واما ضم سينه يا سحرون
فعن اليحيري وهي شاذة والمتواتر فيها الكسر قوله تعالى فريقا تقتلون الخ جملة مستانفة وغير نظمها
لما فيه من حسن الجمع والتفريق البديعي وما قيل انه للدلالة على الاختصار في الفريقية فيه نظر وقوله
صبيحة الليلة صريح في وقوع غزوة بني قريظة والخندق في سنة واحدة لكن المروي عنه ان الاولى
في الخامسة والثانية في الرابعة وما ذكره المص رحمه الله موافق لما في صحيح البخاري ولامتك بالهمزة
بعد اللام وتبدل الفا بمعنى درعك ونزعها تركه لبسها وقوله جهدهم الحصار اي شق عليهم المحاصرة وقوله
ينزلون على حكمي اي تنزلون من الحصن وانتم راضون بحكمي وقوله فرضوا به اي بحكم سعد رضي الله
عنه وتكبيره صلى الله عليه وسلم فرحا وتعجبا من موافقة حكمه لما حكم به الله وقد كان اعلمه جبريل
عليه الصلاة والسلام به كما ذكره في الكشاف وقوله سبعة ارقعة جمع رقيع وهي السما مطلقا او سما الدنيا
والمراد سبع سموات حقيقة او تغليبا وقوله سبعة لتاويل السما بالسقف وكون حكم الله فوقها اما
باعتبار اللوح كما قيل او باعتبار نزول الملايكة بالوحي منه قوله فتكلم فيه الانصار اي طلبوا منه صلى
الله عليه وسلم ان يشركهم معهم وقوله فقال انكم في منازلكم اي انتم الان في دياركم غير محتاجين لهذا

للمهاجرين

سلامي زاده
ابو السعود
غريق
سعدي

كالمهاجرين فانهم غربا وليس معناه انكم ما حضرتم الوقعة والغنيمة لمن شهدها كما توهم وقد كان ذلك
فيا لا غنيمة لجملة الحاجة وقوله طعمة بضم فسكون اي هو رزق خاص به صلى الله عليه وسلم لانه
صلح او في فلذا لم يعط منه الانصار وقوله وقيل خيبر قيل انه انسب وقوله وقيل كل ارض تفتح
الخ فالخطاب لا يخص بالحاضرين قوله فتعالين اصل تعال امر بالصعود لمكان عال ثم غلب في الامر
بالمجي مطلقا والمراد به هنا الارادة وذكر زينة الدنيا تخصيص بعد تعميم وقوله اعطكن المتعة الخ
المتعة ما يعطى المطلقة من درع وخمار وملحفة على حسب السعة والاقتار وتفصيله في الفروع
وقوله طلاقا من غير ضرار تفسير للتسريح الجميل وهو في الاصل مطلق الارسال ثم كني به عن الطلاق في
فوجب التخيير البينونة لانه حكم الكناية عندنا وعند الشافعي كما ذكره المص الطلاق ولو كان رجعيا
وقد اتفق المفسرون هنا على تفسيره والبدعة بمعنى الطلاق البدعي المعروف عند الفقها وقوله
لا تحل لك النسا اي الزيادة على عدتهن بعد ما كان مرخصا له فيه احسانا من الله لما اخترن رسوله
صلى الله عليه وسلم قوله يدل على ان المخيرة الخ يعني ان التعليق للتسريح بمعنى الطلاق بارادتهن
للدنيا وزينتها الواقع في مقابلة ارادة الرسول صلى الله عليه وسلم دل على انه مع الارادة الثانية
لا يقع الطلاق والا لم يقع القسم موقعه كما لا يخفى وما ذكره المص مبني على مذهبه من انه طلاق
رجعي كما في شرح الرافعي فما قيل منه انه دليل على انه لا تقع البينونة واما انه لا يقع الطلاق اصلا
فلا دلالة له عليه الزام لهما لا يلتزمه وكانه غفلة عن مذهبه نعم هو عندنا يدل على نفي البينونة ونفي
الرجعة معلوم من شي اخر مثبت عندنا وبدوه صلى الله عليه وسلم بعايشة رضي الله عنها لانها احب
اليه واكمل عقلا بقي هنا بحث اورده بعض المتاخرين على استدلال فقها المذاهب على هذه
المسئلة بهذه الاية وهو ان تخييره صلى الله عليه وسلم لم يكن من التخيير الذي الكلام فيه وهو ان
توقع الطلاق على نفسها بل على انها ان اختارت نفسها طلقها النبي صلى الله عليه وسلم لقوله
اسرحكن ففي الاستدلال بها وفيما ذكر من النقل نظر والذي خطر بالبال اذ رايته كبار ارباب المذاهب
استدلوا بهذه الاية على ما ذكر انه ليس مرادهم ان ما فيها هو المسئلة المذكورة في الفروع اذ ليس في
الاية ذكر الاختيار المضاف لنفسها بل المراد انه اذا كانت الارادة المخير فيها هنا الطلاق وعدمه كما شهدت
به الاثار لا للدنيا والاخرة كما فسره به بعض السلف لزم ما ذكر لان القايل بان اختيارها لزوجها طلاق
جعل قوله اختاري كناية وقع بها الطلاق وقوله اسرحكن اي اطلقكن المرتب على اختيار غيره
اما ان يراد به طلاقه باختيار غيره كنفسها فتخصيصه به يقتضي انه لا يقع باختياره فانه اريد
به طلاقا وقع بعده لانهم لم يقع به اقتضى ما ذكرناه بالطريق الاولى فتامل قوله خلافا لزيد الخ فانه
قوله اختاري كناية عندهم عن الطلاق فيقع وان اختارت الزوج وقوله وتقديم التمتيع اي مع انه يكون
بعد الطلاق لتسببه عنه ليذكر اعطاه لهن قبل الطلاق الموحش لهن ولانه مناسب لما قبله من الدنيا
وقوله وقيل لان الفرقة الخ يعني ان قوله ان كنتن تردن الحياة الدنيا هو الذي علق عليه الطلاق
كانه قيل ان اخترتن الدنيا فانتن طوالق كما اذا علق الطلاق على الاختيار بقوله ان اخترت
نفسك فانت طالق فارادة الدنيا لكونها المعلق عليه بمنزلة الطلاق وذكر المتعة في محله والسراح ليس
بمعنى الطلاق بل الاخراج من البيوت بعده وهذا ايضا مما فسرت به الاية كما ذكره الرازي في الاحكام
وقوله فانه اي الاختيار وفي نسخة فانها اي الفرقة تعليل لكون الاختيار كالطلاق المعلق
وقوله واختلف في وجوبه اي المتعة وذكره لتاويله بما يعطى ونحوه كالتمتيع وليس في النظم
ما يدل على وجوبه كما تمسك به القايل بالوجوب وهو عندنا مستحبة للمدخول بها واجبة في غيرها
على تفصيل فيه كما عرف في الفروع وتنكير اجرا للتكثير لا للتعظيم لافادة الوصف له وكونه بمعنى عنده
وقوله ومن للتبيين قيل ويجوز فيه التبعيض على ان المحسنات المختارات لله ورسوله صلى
الله عليه وسلم واختيار الجميع بعلم وقت النزول وهو بعيد قوله ظاهر فتحها تفسيره له على
فتح اليا وقد تقدم تفسيره في سورة النسا وقوله فضل المذنب وهن افضل من غيرهن والنعمة
عليهن برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدارين من اعظم النعم وقوله لا يمنع عن التضعيف الخ
لان عدم ييسرا على تهديد كما مر قريبا وقوله من يدم على الطاعة لان احد معاني القنوت الدوام على
الطاعة وله معان عشرة ليس هذا محلها قوله ولعل ذكر الله للتعظيم لقوله الخ اي لان قوله وتعمل
الخ مدلوله طاعة الله والاصل في العطف المغايرة فذكر الله انما هو لتعظيم الرسول صلى الله
عليه وسلم بجعل طاعته غير منفكة عن طاعة الله وفي بعض النسخ او لقوله وهو من زيادة الناسخ
اذ لا معنى لها ولو فسر القنوت بالخشوع خلا من التكرار ايضا وقوله ايضا اي كما قرابه يقنت وقوله يوتها
اي قري يوتها باليا التحتية على ان فيه ضميرا مستترا لله وقوله زيادة على اجرها الذي كانه مرتب
وهذا تفسير لكريم لان معناه الكثير الخير والنفع قوله اصل اهد وحدتم وضع في نفي العام الخ قيل

اهل
ابن كمال
سعدي على الهداية والغرض هنا
ابو حيان

عليه الموضوع في النفي العام همزته اصلية غير منقلبة عن الواو كما نص عليه النحاة واجيب بان المذكور
في الحواشي ما همزته اصلية يختص بالنفي ولا يمنعون استعمال ما همزته واو في النفي ايضا ونعقب بان
السوال عن وجه جعل همزته منقلبة باق مع ان الذي همزته غير منقلبة هو المختص بالعقلا والمشهور
ما يستوي الواحد والكثير فيه وهو انسب هنا على ماذكره من المعنى وقيل ايضا كيف يتاتى الجواب
المذكور اولا وهو معنى احد الان يستعمل لمعنى احد غير النفي العام وقد قال ابو علي همزة احد
المستعمل في النفي لئلا يستغرق اصلية لا بدل له من الواو فالاولى ان يقال له ماذكر قول لبعض النحاة
وقد قال الرضي ان همزته في كل مكان بدل من الواو وكله هنا لا ينبغي الغليل كما قاله القرافي
في كتابه المسمى بالعقد المنظوم في الفاظ العموم يستشكلون هذا بان اللفظين صورتهما واحدة
ومعنى الوحدة يتناولهما والواو فيهما اصلية فيلزم قطعا انقلاب الهمزة عنها وجعل احدهما منقلبا
دون الاخر تحكم وقد استشكل هذا على كثير من الفضلاء حتى اطلعني الله على جوابه وهو ان احد الذي
لا يستعمل الا في النفي معناه انسان باجماع اهل اللغة واحد الذي يستعمل في الاثبات معناه الفرد من
العدد فاذا تغاير مسماها تغاير اشتقاقهما لانه لا بد فيه من المناسبة بين اللفظ والمعنى ولا يكفي فيه
احدهما فاذا كان المقصود به الانسان فهو الذي لا يستعمل الا في النفي وهمزته اصلية وان قصد به العدد
ونصف الاثنين فهو الصالح للاثبات والنفي والهمزة منقلبة عن واو انتهى اذا عرفت هذا فما وقع للمحشي
تبعا للزمخشري هنا لبس كما ينبغي فانه على تسليم الفرق المذكور ينبغي ان تكون الهمزة هنا اصلية
كما قاله ابو حيان رحمه الله وجواب الطيبي لا يجدي نفعا وكل ماذكر بعده خبط عشوا فتامل **قوله**
والمعنى لستن كجماعة واحدة الخ في الانتصاف اراد المطابقة بين المتقابلين فان نسا النبي جماعة ولو
حمل على الواحدة كانه ابلغ اي لست واحدة منكن كواحدة من احاد النسا فيلزم تفضيل الجماعة على
الجماعة دون العكس ورد بانه لا شك ان اسم ليس ضمير الجماعة وقد حمل على كاحد وبين بقوله من
النسا وتعريفه للجنس فيجب حمل احد بمقتضى السياق على الجماعة كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين
ولو حمل على الواحد لزم التفضيل بحسب الوحدان ويرجع المعنى الى تفضيل كل من على واحدة
واحدة من النسا ولا ارتياب في بطلانه اما تاويله بليست واحدة منكن فخلاف الظاهر واما
قوله يلزم الخ فجوابه ان تفضيل كل واحدة منهن يعلم من دليل اخر كقوله وازواجه امهاتهم ونحوه
فما قيل عليه هذا يكون الاحد بمعنى الواحد لا موضوعا في النفي العام والاولى ان يفسر بجماعة
واحدة ظاهرة اواكثر ليعم النفي ويناسب مقام تفضيلهن ثم هنا يعتمد بحسب عرفهم لا استعماله
تفضيل كل منهما على ساير النسا لان افضلها يكون عاليا لتفضل كل منهما فلا حاجة الى تقدير ليست
احد كن كامراة لانه خلاف الظاهر ويناله المقصود تفضيل الجماعة لا كل منهما اذ لا شك ان بعضهن
ليست بافضل من فاطمة رضي الله عنها فليس التقدير اولى كما توهم انتهى ليس بصحيح اولا
لانه شامل للقليل والكثير فلا يكون بمعنى الواحد ثم ماذكره بعده كلام حسن فتامله
وقد اغتر بعضهم بما في الانتصاف فقال ما قاله **قوله** مخالفة حكم الله ورضى الرسول صلى الله عليه
وسلم اشارة الى انه من التقوى بمعناها المعروف في لسان الشرع وجعله بمعنى استقبلن الرجال
وان كان صحيحا لغة وقد ورد بمعنى الاستقبال في القران كثير كقوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
كما اشار اليه الراغب لكنه لا يناسب هنا لانه لا يستعمل في مثله مع المتعلق الذي يحصل به
الوقاية كقوله بوجهه في الاية وباليد في قول النابغة فتناولته واتقتنا باليد ليكون قرينة
على ارادة غير المعنى الشرعي فالقول بانه غير معروف في اللغة فلا يناسب الفصاحة خطا واما
تمسك من فسره به هنا بانه ابلغ في المدح لانهن متقيات فليس بشي لان المراد دوامهن
على التقوى مع ان المقصود به التهييج بجعل طلب الدنيا والميل الى ما يميل اليه النسا لبعده
من مقامهن بمنزلة الخروج منه التقوى **قوله** مثل قول المريبات اي الموقعات في الريبة
في طهارتهن وهذا هو الصحيح ووقع في بعض النسخ المزنيات اي الزانيات بالمعجمة والاولى
اولى وقوله فجور اي منه فجوزوا امارة وقوله عفيفته تهيليه ماخوذ من الفا وهو اشارة الى
انه لتعقيب النهي لا المنهي والعين على قراة الجزم مكسورة لالتقا الساكنين وقوله بعيدا
عن الريبة تفسير لقوله حسنا **قوله** منه وقر يقر وقارا اذا سكن وقيل انه من وقرت اوقر
وقرا اذا جلست كذا في مفردات الراغب والمعنى عليهن لا تخرجن من البيوت ولا تتبرجن
واصله اوقرن ولا خلط في كلامه كما توهم **قوله** او من قر يقر المضاعف او هو من بابي ضرب
وعلم ما بعده من باب علم وعلى الاخير هو اجوف ومعنى قار اجتمع ومنه القارة اسم قبيلة
وهو على قراة الفتح كخفن ومعناه اجمعن انفسكن في البيوت وحذف الاولى من الرائين وقيل
المحذوف الثانية اما ابتدا لكراهة التضعيف او بعد قلبها يا ونقل الكسرة الى ما قبلها **قوله**

ويويه الخ اذ لا يحتمل المعتل حينئذ لكنه قيل عليه ان مجيئه منه بابه علم لغة قليلة انكرها المازني واما كونه
التضعيف لا يجوز الحذف بدون الكسر فقياس الزمخشري له على ظل غير سديد فغير مسلم **قوله** ولا تبرجن
هو منقول عن قتادة ومجاهد وقد فسر ايضا بلا تظهرن الزينة وتقدم تفصيله وقوله مثله تبرج
النسا الخ اشارة الى انه المصدر تشبيهي مثله صوته صوت حمار وبيان لحاصل المعنى وقيل انه لبيان انه
فيه اضمار ومضافين اي تبرج نسا ايام الجاهلية وان اضافة النسا على معنى في وقوله وقيل الخ عطف
لانه ما قبله تفسيرها بالقديمة مطلقا من غير تعيينه كما في هذا فلا يقال ان الظاهر ترك الواو وما
بين ادم ونوح عليهما الصلاة والسلام قيل انه ثمانماية سنة والنسا فيه قباح والرجال حسان فلذا
كانت تدعوهن لانفسهن وقوله كانت المراة الخ الاخير كما في الكشاف لا عليهما كما قيل **قوله** جاهلية
الكفر هي ما كانت قبل ظهور الاسلام من التكبر والتجبر والتفاخر بالدنيا وكثرة البغايا وقوله
ويعضده اي يقويه اطلاقه على الفسق في الاسلام والمعنى نهيهن عن التشبه باهل جاهلية
الكفر وقوله لابي الدردا تبع فيه الزمخشري وهو غلط كما قاله العراقي وغيره وانما هو ابو ذر رضي
الله عنهما كما في الصحيحين وليس في الحديث جاهلية الكفر وكان سابّ رجلا امه اعجمية فعيره بها
فشكاه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى اقمن الصلاة الخ خصهما لانهما اساس العبادات
البدنية والمالية كما مر **قوله** الذنب المدنس لعرضكم اشارة الى ان اصل الرجس ما تدنس
منه المستقذرات استعير للاثم كما استعير الطهر لضده ولذا يقال هو نقي العرض كما سياتي وقوله
وهو تعليل الخ اي جملة مستانفة في جواب سوال مقدر فيفيد التعليل وقوله ولذلك اي
ولكون المقصود تعليل امره ونهيه بارادة تطهيرهم من الذنوب عم الحكم بقوله اطعن الرسول
على ما فسره به بعد تخصيصه بالصلاة والزكاة بمقتضى الطهارة التامة ليطابق التعليل
المعلل او عم الحكم المذكور في التعليل لغيرهن فقيل اهل البيت واتى بضمير الذكور تغليبا
ليشمل الرجال والنسا لوجود العلة فيهم وقوله نصب على المدح بتقدير امدح او اعني واما نصبه
على الاختصاص فضعيف لقلته ووقوعه بعد ضمير المخاطب كما قاله ابن هشام وقوله واستعارة الخ
تقدم بيانه وقوله والترشيح لمناسبة الطهارة له وهو ظاهر وما قيل الملائم للمشبه به التجنيس
سهو ويصح ان يكون مستعارا لعموم ايضا **قوله** لما روي الخ الحديث صحيح لكنه لا يدل على ما
ذكره كما سياتي والمرط بكسر فسكون الازار والمرجل بالاهمال كمعظم برد فيه تصاوير رحال وتفسير
الجوهري له بازار خز فيه علم غير جيد انما ذلك تفسير المرجل بالجيم كما في القاموس والواقع
في الحديث بالحا المهملة كما ضبطه النووي رحمه الله ونقله عن الجمهور والاستدلال به على
عصمتهم لتطهيرهم من الذنوب ليس بصحيح لانه يجوز كونه بالعفو عنها بل هو الظاهر لا فتضا
التطهير وقوع المطهر عنه وكونه اجماعهم حجة مبني على العصمة من الكذب وقوله لا يناسب
ما قبل الخ اي من ذكر ازواجه **قوله** الجامع بين الامرين اي كونه ايات الله وحكمه ويجوز ان يراد
بالحكمة نصائحه صلى الله عليه وسلم واحاديثه وقوله جعلهن الخ من قوله في بيوتكن وبرحا
بين البنا والمدشدنه لانه كان يعتريه صلى الله عليه وسلم شبه الغشي احيانا وقوله مما يوجب
بيان لما انعم وقوله حتى الخ تعليل لقوله تذكير **قوله** يعلم ويدبر ما يصلح في الدين بيان لقوله
لطيفا خبيرا وقيل اللطيف ناظر للايات لدقة اعجازها والخبير للحكمة لمناسبتها الخبرة وقوله او
يعلم قيل الظاهر عطفه بالواو وفيه نظر وقوله الداخلين في السلم وهو ضد الحرب اي المنقادين
امرهم لله كقوله اسلمت وجهي لله وفسرها بالمعنى اللغوي ليفيد ذكرهما معا وقوله الداخلين
تفسير للمسلمين والمسلمات معا على التغليب لا للمسلمات لعدم صحته ولا للمسلمين والا لقدم
قوله بما يجب ان يصدق به وفي نسخة يصدقه بدون صلة فحمل على الحذف والايصال على انه
اصله يصدق به وقوله في القول والعمل لانه يتعدى لهما فيقال صدقه القتال كما يقال صدقه
الحديث ولكن الظاهر ان الاول مجاز فالجمع بينهما وان جاز عند المم ممكن لا حاجة اليه مع ان
القنوت يغني عنه وقوله بقلوبهم هو الاصل وخشوع الجوارح تابع له وقوله بما وجب لو اطلقه كالذي
بعده كان اشمل واولى كما في الكشاف وما قيل ان استحقاق الوعد به فيه نظر وكذا قوله عن الحرام
كان الاولى تركه واجرا الذكر لعمومه وشرفه والذكر الله اكبر ولذا جمع الذكر التغليب مع الكثرة وقوله لما
اقترفوا اي اكتسبوا وخصه الصغاير لانه الوارد والاستلزام ما قبله لعصمهما لا على ما ذهب اليه المعتزلة
قوله والتدرع بهذه الخصال اي الاتصاف وفيه استعارة حسنة لتشبيهها بالدرع في صيانة صاحبها
وقوله فما ينبغي اي ما صح لمومن الخ ليتم الله عليه وهو يحتمل النفي والاستفهام بتقديرا فما والظاهر
ان ضمير فيه للازواج وقيل انه للنسا على العموم ولا يلزم تاخر ايات التخيير الاية عن هذه الاية
لانه خاص بهن لا يتجاوز غيرهن وقد قيل بعدم لزوم ماذكره لان تلك الايات في بيان شرفهن فتامل

قوله وعطف الاناث على الذكور الخ وجه كونه ضروريا ان تغاير الذوات المشتركة في حكم يستلزم العطف ما لم يقصد السرد على طريقة التعديد وقوله وعطف الزوجين اراد بالزوجين مجموع كل مذكر ومونث كعطف مجموع المومنين والمومنات على مجموع المسلمين والمسلمات فانه لا يلزم عطفه لكنه عطف هنا للدلالة على اجتماع الصفات ولو ترك العطف جاز والمعد لهم بالمغفرة والاجر العظيم وعطفه مبتدا خبره لتغايرا الخ وقوله فليس معطوف على الخبر لاخبر لان الفا لا تزاد في مثله وفيه اشارة الى انه الازواج معطوفة على امثالها لا الكل على ما قبله على نهج الاول والاخر والظاهر والباطن قوله ما صح له بنا على ما ذكره الزمخشري من انه يلزم الافراد في نحو ما جاني من رجل ولا امراة الا اكرمته حتى وجه الجمع في يكون لهم الخيرة بانه ارجع الضمير على المعنى لا على اللفظ لعمومه اذ وقعت تحت النفي وان كان ما ذكره غير مسلم عند اكثر النحاة حتى قال ابو حيان ان ما في الكشاف غير صحيح لان العطف بالواو والمذكور في النحو اذا كان العطف باو نحو ما جاك من شريف او وضيع اكرمه فلا يجوز ذلك الابتا وبلى الحذف وفي هذه المسئلة كلام طويل في شرح التسهيل لا يهمنا هنا والمراد عدم صحته شرعا وما امكنه لان ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن والقضا بعد المشية قوله وذكر الله لتعظيم امره اي ما امر به او شانه فانه ذكر الله مع ان الامر لهم الرسول صلى الله عليه وسلم للدلالة على انه بمنزلة من الله بحيث تعد اوامره اوامر الله او انه لما كان ما يفعله بامره لانه لا ينطق عن الهوى ذكرت الجلالة وقدمت للدلالة على ذلك فالنظم على هذا على نمط والله ورسوله احق ان يرضوه وعلى الاول من قبيل فان لله خمسه وللرسول فالواو بمعنى او وليسا وجها واحدا كما قيل فانه بعيد لحمل قوله قضا فضاوه على دعوى الايجاد حقيقة والحامل على هذا العطف بالواو وهو سهل قوله لانه نزل الخ تعليل لكونه قضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله للتعظيم ونحوه والسبب الاول اصح رواية ولذا قدم وام كلثوم رضي الله عنها اول من هاجر من النسا ولما امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتزوج زيد قالت هي واخوها اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجني عبده وقوله والخيرة ما يتخير فهو صفة مشبهة والمذكور في النحو انه مصدر وانه لم يجي من المصادر على وزنه على طيرة والمعنى المصدري انسب هنا وهو مختاره في القصص وقوله من امرهم متعلق بالخيرة او حال منها قوله ان يختاروا كذا في الكشاف مع جعله الخيرة بمعنى التخير فقال بعض شراحه انما اورد كلامه اشارة الى مصدريته وما بعده اشارة الى انه يكون بمعنى المفعول ولا يخفى تعسفه فالصواب انه اي يختاروا تفسير لان يكون لهم الخيرة لا للخيرة وفايدته الاشارة الى ان يكون هنا ليس بمعنى يجب ككان السابقة بل هي للدلالة على الوقوع نا فهم قوله وجمع الضمير الاول لما قدمنا تقريره واعتبر عمومه وان كان سبب نزوله خاصا دفعا لتوهم اختصاصه بسبب النزول او ليوذن بانه كما لا يصح ما اختاروه مع الانفراد لا يصح مع الجمع ايضا كيلا يتوهم ان للجمعية قوة تصححه قوله وجمع الثاني الى منير من امرهم مع انه للرسول صلى الله عليه وسلم اوله وحده وعليه كل فليس يقتضي الظاهر جمعه فبدل لا يظهر امتناع عوده على ما عاد اليه الاول مع ترجيحه بعدم التفكيك فيه على ان يكون المعنى ناشية من امرهم والمعنى دواعيهم السابقة الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم او المعنى الاختيار في شي من امرهم ابعد واعيهم فيه بعد ورد هذا بان تخليل الجري ضرورة ان الخيرة ناشية منه دواعيهم او واقعة في امورهم وهو بين مستغن عن البيان بخلاف ما اذا كان المعنى بدل امره الذي قضاه صلى الله عليه وسلم او متجاوزين عن امره لتاكيده وتقريره للنفي فهذا هو المانع من عوده الى ما عاد عليه الاول وهو كلام حسن والقراة باليا للفصل ولان تانيثه غير حقيقي ولبعضهم هنا كلام واه تركه اولى من ذكره قوله وتوفيقك لعتقه واختصاصه بالمحبة والتبني ومزيد القرب منه صلى الله عليه وسلم وهو من اجل النعم ولو احرزهنا كان اولى وزيد بن حارثة رضي الله عنه تقدم ذكره وبيانه ومعنا مع اجل من ان يخفى قبله وايراده هنا بهذا العنوان لبيان منافاة حاله لما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من اظهار خلاف ما يخفيه اذ هو يحج للاستحيا او الاحتشام وهو لا يتصور في حق زيد ويجوز ان يكون بيانا لحكمة اخفايه صلى الله عليه وسلم لانه مما يطعن به الناس كما قيل

وانظم اهل الظلم من بات حاسدا ... لمن بات في نعما به يتقلب

فاعرفه قوله وذلك انه الخ هذا الحديث ذكره الثعلبي وهو في الطبري بمعناه عن عبد الرحمن بن اسلم وفي شرح المواقف ان هذه القصة مما يجب صيانة النبي صلى الله عليه وسلم عن مثله فانه محض ميله القلب غير مقدور ومع ما فيه من الابتلا لهما والظاهر ان الله لما اراد نسخ تحريم زوجة الدعي اوحى اليه بتزوج زينب اذا طلقها زيد فلم يبادر له صلى الله عليه وسلم مخافة طعن الاعدا فعوتب عليه وهو توجيه وجيه وقوله لكيلا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيايهم صريح فيه والتقية تشيهنة بقصته او وعليه الصلاة والسلام لا بيهما وقد كان النزول عن الزوجة في صدر الهجرة جاريا

غريني — جاربردي — سعدي — غريني — ابو السعود

بينهم من غير حرج فيه وقوله وقحت في نفسه اي وقعت محبتها وهو كناية عن الميل الاضطراري وكان ا يميل لتزوجها حين اراده فلذا قال يقلب القلوب اي مغير احوالها وداعيها وقوله لشرفها اي شرف نسبها بقرابتها من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انها كانت تطيع في طلاقها وتزوج النبي بها وفعل زيد رضي الله عنه كان لذلك ولكنه لم يصرح به تادبا وقوله ارابك اي اوقعك في ريبة او شك فيها لانه يقال رابه واربه ويجوز كون الهمزة للاستفهام قوله فلا يطلقها ضرارا انما ذكره لاقتضا امره بالتقوى مخالفة الطلاق لها فاما ان يكون الطلاق نفسه ضررا لانه منهي عنه ويورثه وحشة او يكون ضررا اذا كان بغير سببه ظاهر لانه يوهم انه علم منها ما يكره فلا يقال ان الاولى الاقتصار على قوله لا تطلقها وقوله او تعللا اي تطلقا لعلة وسبب هو تكبرها وعطفه باو لانه اراد بالضرار ما لا وجه له فلا وجه لما قيل الاولى عطفه بالواو وجعله في الكشاف وجها اخر مقابلا للتطليق وهذا احسن وتعديته امسك بعلى لتضمينه معنى الحبس قوله وهو نكاحها الخ الاول هو الاصح واما قوله او ارادة طلاقها فقد رده القاضي عياض في الشفا وقال لا تسترب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يامر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكره جماعة من المفسرين الخ وليس المراد به انه حسره عليها حتى يكون حسدا مذموما على مجرد خطوره بباله بعد العلم بانه يريد مفارقتها فلا محذور فيه فتامل قوله تعييرهم اياك به اي عدهم نكاحها عارا عليك فليس المراد بالخشية هنا الخوف بل الاستحيا من قول الناس تزوج زوجة ابنه كما قاله ابن فورك وقوله ان كان فيه اي في ذلك الامر ويجوز ان يراد تخشاه في كل امر فيعم ما ذكر على الوجه الابلغ والمعنى والله وحده احق بالخشية كما يفيده مقابلة خشية الناس قوله والواو للحال يعني الواو الثالثة واما الاوليان فعاطفة على يقول ويحتمل الحالية على تقدير المبتدا اي وانت تخفي وانت تخشى لكونه مضارعا مثبتا واختاره الزمخشري وكلام المص يحتمله قال صاحب الكشف كلامه صريح في انه يجوز الحالية بدون تقدير على خلاف المشهور وكانه مذهبه وقد صرح به في مواضع من كتابه وتبعه ابو حيان فليس التقدير متفقا عليه قوله وليس المعاتبة الخ فانه كثيرا ما لا يحتاج اليه في الشرع جايز له وقالة الناس اي قولهم فهو مصدر او القايلين منهم نحو جمع كالسادة وهذا وما بعده لف ونشر مرتب ناظر لقوله وهو نكاحها او ارادة طلاقها وقوله فان الاولى الخ اشارة الى ان العتاب على تركه الاولى لا على ذنب منه وقوله ان يهمنه الخ غير قوله في الكشاف كالذي اراد منه ان يهمنه لانه مبني على مذهب المعتزلة مع انه لا يوافقه ايضا كما في الكشف قوله حاجة تقتضيه للوطر لانه الحاجة المهمة كما قال الراغب وقوله ملها وفي نسخة بحيث ملها ولم يبق الخ والملل السامة من الشي ولعل مللها منها كان لتوسه في انها لا تدوم على زوجيته وقوله وطلقها الخ قدره لتوقف التزوج ولذا جعله بعضهم كناية عن الطلاق قوله وقيل قضا الوطر كناية الخ مرضه لانه عدول عن الظاهر مع انه لا يغني عن التقدير لقوله وانقضت عدتها وجعلها كناية عن الطلاق وانقضا العدة ثم يقولوا به واما قوله اذا قضوا منهن وطرا فهو كهذا ايضا بتقدير فيه ما قدرهنا ولذا لم يفسره لانه معلوم مما هنا فسقط قول بعضهم لا ادري ما وجه عدم ارتضايه هذا القول مع تعيين ما ذكر من التعليل في قوله اذا قضوا منهن وطرا الارادة الطلاق وانقضا العدة منه كناية او مجازا ولا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد فيهما قوله بلا واسطة عقد اصالة ووكالة وقوله قيل مويد للاول وفي كان ضمير مستتر لزيد والسفير الرسول والخطبة بكسر الخا في النكاح وضمير ايمانه لزيد ايضا وقوله علة اي قوله لكيلا الخ علة ومتعلق بقوله زوجناكها وقوله وهو دليل الخ اي ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من الاحكام ثابت لامته الا ما علم انه من خصوصياته بدليله وهو على الاول ظاهر واما اذا كان بلا واسطة فالمراد مطلق تزوج زوجات الادعيا وقوله امره الذي يريده الامر واحد الامور اي ما يريده من الامور يوجد لا محالة ويكون بمعنى مخلوقا وقوله لا رزقهم جمع رزقة بفتح الرا والعامة تكسرها وهو ما يقطعه السلطان ويرسم به كما في الكشف والحرج الاثم والضيق وقد فسره بهما بعضهم بنا على جواز استعمال المشترك في معنييه مطلقا او في النفي قوله سن ذلك سنة اشارة الى انه مصدر منصوب بفعل مقدر ومنه لفظه على الاغرا كما قاله ابن عطية ولا بتقدير عليكم لما مر ولم يرض ما في الكشاف من كونه اسما موضوعا موضع الجمع تدركثيرا وجنود الا وكانه لم يثبت عنده مصدريته وقوله ذلك ليس اشارة الى المطلق الذي في ضمن المقيد وهو عدم الحرج كما توهم بل الى المقيد وقوله سنة في الدين الخ مصدر تشبيهي وقوله وهي سنته يفهم تفسير المشبه به ولذا وقع في نسخة هي بضمير المونث وفي اخرى هو رعاية لتذكير الخبر وليس راجعا الى ذلك كما قيل واباح لهم بعض اهاليهم ولذا عداه باللام قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الخ القضا الارادة الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه والقدر عبارة عن ايجاده اياها على تقدير مخصوص معين وفي التفسير الكبير القضا ما يكون مقصودا في الاصل والقدر ما يكون تابعا والخبر محله

سعدي — سعدي

بتفاوت ما في العالم من الضرر بتقدير الزنا والقتل فلذا لما قال زوجنا كها زيله بامرا مفعولا لكونه مقصودا
اصليا وجبلا مقضيا ولما قال الله في الذين خلوا اشارة الى قصة داود عليه الصلاة والسلام وامراة
اوريا قاله قدرا مقدورا وهو مخالف للمشهور في معنى القضا والقدر ولما اختاره في غير هذا المحل
من ان قصة اوريا لا اصل لها مع ان ما ذكره لا يناسب السياق من كونه لنفي الحرج ولو كان كما ادعاه
كان المقابل له القضا لا الامر قوله قضا مقضيا فسر الامر بالقضا وقدمنا الفرق بينهما لكن كل منهما يستعمل
بمعنى الاخر فالمراد ايجاد ما تعلقت به الارادة وقوله قدرا مقدورا وقضا مقضيا كظل ظليل
وليل اليل في قصد التاكيد واليه اشار بقوله حكما مبتوتا اي مقطوعا به والامر مصدر والمراد
ان اتباعه والعمل بموجبه لازم مقضي في نفسه او هو كالمقضي في لزوم اتباعه او اسم والمعنى كان
مراده فاقدرا وهو قدر وقوله ترتيب رسالة الله لا تزاد جعلها لاتقانها في الاصول وكونها من
الله بمنزلة شيء واحد وان اختلفت احكامها قوله تعريض بعد تصريح بان الله احق ان تخشاه
والتعريض لانه وصف به الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو اولى بالاقتدا بسيرتهم والاتصاف
بصفتهم وقوله كافيا لان الحسب يكون بمعنى الكفاية ومنه حسبي الله او هو بمعنى المحاسب
على الذنوب وقوله فينبغي الخ على التفسيرين قوله ولا ينتقض عمومها اي عموم حكم هذه
الاية من انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ابا لاحد من رجالهم بما ذكر من اولاده الذكور فانهم
لم يبلغوا مبلغ الرجال بل ماتوا صغارا فلو فرض بلوغهم او قيل الرجل مطلق الذكر خرج هولا
عن حكم النفي بقيد الاضافة لان اولاده صلى الله عليه وسلم مذكورون في السير تفصيلا ولا يرد
على المص ان القاسم والطاهر ايضا ولد بمكة كما صح في السير وهذه السورة مدنية لان المراد
انه لم يكن في الماضي وقيل هذا مطلقا فتامل وقوله فيثبت منصوب في جواب النفي فان قلت
كيف يختص الرجل بالبالغ مع انه في القران حيث ورد عام كقوله وان كان رجل يورث كلالة وغيره وقول
الفقها لو حلف لا يكلم رجلا وكلم صبيا حنث قلت اختصاصه به في عرف اللغة مما لا شبهة فيه وما
ورد في النظم واورد عليه اصل اللغة وهو على الاصل وثبوت حكم البالغ فيه بدلالة النص وكذا ما
ذكره الفقها على الاصح مع ان الايمان عندهم مبناها العرف لا اللغة فلا يرد على هذا شيء كما توهم وقد
اورد على الشق الثاني انه لا ينتظم مع التاكيد بقوله خاتم النبيين وسيأتي دفعه وما فيه وما ذكر ايضا
جواب عن الحسن والحسين رضي الله عنهما قوله ولكن رسول الله ابو امته ظاهره انه يصح اطلاق
الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما تطلق الام على زوجاته ونقل الطيبي فيه خلافا عن الشافعية
وفي الروضة لا يجوز ان يقال هو ابو المومنين لظاهر هذه الاية وقوله زيد منهم اي من امته وقوله
خبر مبتدأ تقديره هو وقوله من عرف الخ في نسخة ابي من عمرو ولعله والنصب مع التخفيف بتقدير
كان او للعطف بالواو وقيل بتقدير الاول قوله واخرهم هو على قراءة الكسر لانه اسم فاعل
بمعنى الذي ختم وقوله او ختموا به على قراءة الفتح لانه اسم اله لما يفعل به كالطابع لما يطبع به
والقالب وان كان مآل معناه للاخر ايضا فقوله على قراءة عاصم قيد للثاني قوله ولو كان له ابن
بالغ الخ كذا في الكشاف ورده في الكشف ومنعه بعضهم فقال الملازمة ممنوعة اذ كثير من اولاد
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا انبيا فانه اعلم حيث يجعل رسالاته والحديث على تقدير
صحته لا يدل على كليته التي هي المدعي اقول اما صحة الحديث فلا شبهة فيها لانه رواه
ابن ماجه وغيره كما ذكره ابن حجر واما الكلية فليس مبناها على اللزوم العقلي والقياس
المنطقي بل على مقتضى الحكمة الالهية وهي ان الله اكرم بعض الرسل بجعل اولادهم انبيا كالخليل
ونبينا صلى الله عليه وسلم اكرمهم وافضلهم فلو عاش اولاده اقتضى تشريف الله له ذلك واما
كونه يجوز ان يكون ابا رجل ولا يكون نبيا لعدم وصوله لسن النبوة يعني الاربعين وليس بنبي
الان فيجب ذلك السن للنبوة غير متعين ولا يتوقف عليه ما يتبادر الى الذهن من غير نظر
لما جرت به العادة في الواقع ثم اجاب عن الملازمة في الكشف بانها مستفادة من الاية لانه
لولاه لم يكن للاستدراك معنى اذ لكن تتوسط بين متقابلين فلابد من منافاة بنوتهم لكونه
خاتم الرسل وهو انما يكون باستلزام نبوته ولا يقدح فيه قوله رسول الله كما يتوهم لانه لو سلم
رسالتهم لكانت اما في عصره وهي تنافي رسالته او بعده وهي تنافي خاتميته وقد تكلف بعض
اهل العصر لتوجيه الاستدراك الغث والسمين وقد يقال الاستدراك يكفي فيه انه لما كان عدم
النسل من الذكور يفهم منه انه لا يبقى حكمه ويدوم ذكره استدرك بما ذكر وانه لما نفيت ابوته
مع اشتهار ان كل رسول ابا لامته ربما يتوهم نفي رسالته فاستدرك ذلك فعلم منه ان المنفي الابوة
الحقيقية وما قيل من ان قوله لو كان له ابن بالغ ناظر الى الوجه الاول من الجواب عن النقض
واما على الثاني فيجوز ان يقال كما ان قوله رسول الله بقيد كونه ابا لامته عن الحيثية المنفية

القدرة

سعدي

ابن كمال

سعدي

صبغة الله في رسالته

سعدي

ذكرها

ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين امتداد هذه الابوة الى القيامة وهذا لا يحصل من قوله رسول الله
وهو دفع لما اورد من ان الثاني لا ينتظم مع التاكيد بخاتم النبيين لما قاله انه ليس ابا حقيقيا فاله لكنه
اب من حيث شفقته فاذكر موكد للابوة المثبتة لا للمنفية اذ لا يقتضيه ذلك فان قوله رجالكم لا رجالكم
الخطاب فيه للامة واولاده من امته فيدخلونه في رجالكم قلت هذه مغالطة باردة لان الاضافة
للعهد الخارجي فالمراد به من اولاده لا من اولادكم قوله ولا يقدح في ذلك نزول عيسى الخ اي لا يقدح
في كونه خاتم النبيين ما ذكر وقيد عليه كونه على دينه لانه لا يناسب استقلاله في الرسالة كما يناسب ذلك
اول بعثته مع امره بالعمل بالتوراة فالجواب هو انه كان نبيا قبله لا بعده فلا ينافي كونه
خاتما للانبيا على معنى انه اخرهم بعثة والجواب بان ما ذكره المص جواب واحد وقدم قوله لانه الخ
اهتماما به ثم اشار مع الدلالة على المتبوعية الى انه ما بعدها هو العمدة في الجواب سياق المص ينادي
على خلافه فالظاهر ان المراد من كونه على دينه انسلاخه عن وصف النبوة والرسالة بان يبلغ
ما يبلغه عن الوحي وانما يحكم بما يلقى عن نبينا ولذا لم يتقدم لامامة الصلاة مع المهدي فلا يتوهم
ورود ما ذكر توجيه قوله يغلب الاوقات يعني ان كثرته بالعدد وكونه في اغلب الاوقات فجعل
الاوقات مغلوبة مجازا ويجوز نصب الاوقات على الظرف فيهما اي يغلب على غيره في الاوقات
وقوله ويعم الانواع يعني ان كثرته بكثرة انواعه وقوله بما هو اهله في نسخة انواع ما هو اهله
وهما بمعنى والجملة صفة ذكرا مفسرة له والضمير المرفوع له والمجرور للموصول وهو اولى من
عكسه وان جاز والتمجيد التعظيم بما يليق فهو من ذكر العام بعد الخاص قوله خصوصا اشارة الى
انه يجوز ان يراد العموم كما يقال صباحا ومسا بمعنى دايما قوله لكونهما مشهودين اي يحضرهما ملايكة
الليل والنهار لا لتتابعهما فيهما وهذا يدل على فضلهما واما قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون
فيكم ملايكة بالليل والنهار فلا دلالة عليه ما ذكر محل نظر وقوله لانه العمدة اذ هو تنزيه وتخلية
مقدمة على غيرها وقوله وقيل الفعلان اي اذكروا وسبحوه ومرضه لانه على تفسيره بغلبة الاوقات
يكون شاملا لهما فلا حاجة لتعلقه بالاول على التنازع قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلاة باطلاق
الجزء على الكل ومرضه لانه تجوز منه بغير ضرورة قوله وملايكته معطوف على الضمير في يصلي
للفصل بينهما لا على هو وقوله بالرحمة تفسير لصلاة الله وبالاستغفار لصلاة الملايكة كما هو المشهور
قوله والاهتمام الخ راجع لهما يعني ان المراد بالصلاة هنا معنى مجازي شامل لهما فتوهم عموم
المجاز لا من استعمال اللفظ في معنييه وان كان جايزا في مذهبه لكن الاهتمام من الله يقتضي رحمتهم
ومن الملايكة يقتضي الاستغفار لهم واليه اشار بقوله والمراد الخ وهو مراد صاحب الكشاف كما حمله
عليه الطيبي رحمه الله وان كانت عبارته ظاهرة في خلافه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهبه فيحتاج
الى ما وجهه به شراحه من ان الفاعل لتعدده يصير كتعدد لفظ يصلي وهو مخالف لكلامهم وهو
من المشاكلة كقوله خذوا حذركم واسلحتكم وان كان لكل وجهة قوله مستعار من لفظ الصلاة بمعنى
الدعا لانه الاشهر والمراد بالاستعارة معناها المشهور فان العناية تشبه الدعا لمقارنة كل منهما الميل
او المعنى اللغوي ليشمل المجاز المرسل لان الدعا مسبب عن العناية فذكر المسبب واريد السبب قوله
وقيل الترحم معطوف على قوله والمراد بالصلاة الخ اي المراد بها هنا الترحم واصله عطف ملوية
وهما عرقان في منتهى الفخذ ينعطفان من المنحني ومنه المصلي في خيول الحلبة لان راسه يحاذيه
لصلا ما تقدمه ثم وضعت للصلاة المعروفة لما فيها من الانحنا والانعطاف في الركوع والسجود وصارت
حقيقة مشهورة فيها ثم تجوز بها من الانعطاف الصوري الى الانعطاف المعنوي وهو الترحم والرافة
وقال الطيبي هذا اقرب لقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور الخ لانه نص عليه بقوله وكان بالمومنين
رحيما فدل على ان المراد بالصلاة الرحمة واشار المص الى جوابه بقوله في تفسيره حتى اعتنى الخ
لكنه عدول عن الظاهر قوله واستغفار الملايكة الخ اشارة الى ان استغفارهم اي دعاهم بالمغفرة
داخل فيه لانه ترحم عليهم وسبب لرحمة الله لهم وقوله من ظلمات الكفر الخ اشارة الى ان الظلمات
والنور هنا استعارة وانارة قدرهم بمعنى اعلايه وتشريفه وقوله واستعمل الخ بيان لدخول
صلاة الملايكة فيه لانه تذييل لهما قوله من اضافة المصدر الى المفعول ويجوز ان يكون مضافا للفاعل
والمعنى يحيي بعضهم بعضا به والمحيي لهم على الاول الملايكة او الله وقوله اخبار اي لا دعا لانه
ابلغ هنا على اضافته للمفعول وقوله سلام المراد به لفظه وهو خبر تحيته هنا فلا يتوهم انه جملة
اخرى مع انه لا محذور فيه وقوله ولعل اختلاف النظم اذ ما عدل عن الاسمية في تحيتهم سلام
الى الفعلية في اعد الخ والمبالغة في التعبير بالماضي الدال على التحقق والظاهر ان الاعداد يقدم
على الدخول واقع اولا فالعدول لموافقته الواقع فتامل قوله وعجائبهم اي هدايتهم بدليل قوله بعده
وضلالهم فعبر عن السبب بالمسبب وقوله وهو حال مقدرة لانهم لم يكن وقت الارسال شاهدا اذ

ابن كمال

انصاف
كشف

كذا

اعتراض على المص

الشهادة عند التحمل والاداء وتخصيص كونها مقدرة بهذا يشير الي ان ما بعده ليس منها كما صرح به في الكشف بحمل الارسال ممتدا لتحقق المقارنة وعليه لا يتحقق الشهادة بالتحمل وحده كما قيل لانه اذا لوحظ امتداده واطلقت الشهادة علي التحمل فقط يكون هذا مقارنا ايضا وكونه خلاف العرف فيه نظر ويجوز انه لا يعتبر الامتداد وتكون مقدرة في الكل وليس في كلامه ما ينافيه قوله تعالي مبشرا ونذيرا لم يقل ومنذرا بل عدل الي صيغة المبالغة لعموم الانذار للمومنين العاصين والكافرين وخصوص الاول بالمومنين ولذا قدم لشرفهم ولانه المقصود الاصلي اذ هو صلي الله عليه وسلم انما ارسل رحمة للعالمين علي انه خير مما فيه من المبالغة بترك وبشر المومنين قوله بتيسيره الخ يعني ان الاذن هنا مجاز عن التيسير والتسهيل لان من اذن له في امر يسهل عليه الدخول فيه لا سيما اذا كان الاذن هو الله لانه اذا اذن في شيء فقد اراده وهيا اسبابه ولم يحمله علي حقيقته وان صح هنا اذ باذنه له الله حقيقة في الدعوة لان قوله ارسلناك يدل عليه الاذن فيه تاكيد فايدة وقوله اطلقه له اي اطلق الاذن علي التيسير مجازا مرسلا لانه سببه ولم يقل استعمل فيه ليطابق قوله قيد به اي بالاذنه اشارة الي تخلفه بداعيا دونه ما قبله وان جاز رجوعه للجميع لكنه مصحوبا الدعوة يناسب التخصيص قوله يستضاء به الخ قال الفاضل اليمني انه لتشبيه اما مركب عقلي او تمثيل منتزع متعددة امور او مفرق وكلام المص رحمه الله يحتمل للوجوه ايضا فيشبه في ذاته بالسراج وما يدعو اليه بالنور او الجموع بالمجموع وقوله يستضاء به بالنسبة للضالين وقوله يقتبس بالنسبة للمهديين ولم يلتفت الي ما جوزه الزمخشري من جعله السراج المنير القمر لما فيه من التكلف قوله علي سابرا لامم متعلق بفضلا علما انه بمعني زايد لان اصل معني الفضل الزيادة ولو جعل بمعني العطا والاحسان لم يحتج الي ما ذكر وقوله جزا اعمالهم في نسخة اجرا اعمالهم وهما بمعني واحد وجعله عطفا علي امر مقدر لئلا يعطف الانشا علي الخبر حتي يجعل من عطف القصة ويجعل المعطوف عليه في معني الامر لانه في معنياه دعم مبشرا ومنذرا او يقدره ايضا تتم المقابلة واللف والنشر كما سياتي وقوله تهييج الخ لانهم يعطم حتي ينهيا وهو لا منه وقوله ايذا هم الخ يعني عليه انه المصدر مضاف للفاعل او المفعول ويجتمل بمعني نبال وقوله ولذلك ابي حمله علي الثاني وقوله ايذا بمعني اذي ذكره الراغب فلا عبرة بقوله في القاموس لا تقل ايذا وقد تقدم تفصيله قوله ولعله تعالي لما وصفه الخ يعني انه تعالي وصفه بخمسه صفات من قوله شاهدا الي منيرا وقابل كل منها بما يقتضيه فقابل الشاهد براقب المعذر لان الشاهد لابد له من مراقبة ما يشهد عليه وقوله كالتفصيل يعني فدل عليه ويعني بحسنه والمبالاة معطوف علي مراقبة وهو مبني علي الاول في اذاهم وقد قيل عليه انه كذا وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف عن موافقة فانه المناسب لقوله ولا تطع ولا حاجة اليه فان المراقبة الاحتراز كما في كتب اللغة وهي تقتضي الخوف والمبالاة فاستعمل في لازم معناه فلذا عطف عليه والمبالاة ليبين المراد منه وقوله بالاكتفا يعني في قوله كفي بالله وكيلا ومن اناره الله هو الرسول صلي الله عليه وسلم وبرهانا حال او مفعول ثان لتضمنه معني الجعل وقوله يكتفي اي بالله عما سواه وهو موافق لما في الكشاف قوله بالغ الخ اي تماسوهن وقوله منه عددت يعني انه في غير تقدير المراقبة ومقابلتها للشاهد وقوله تعتدونها فانتعل بمعني فعل وقوله حق الزوج قيل عليه ليس كذلك بل هي مطاوعة وقوله او تعدونها كما صرحوا به وليس بشيء لانه ليس المراد انها صرف حقه حق الولد والشرع ولذا لا يسقط باسقاطه كما صرحوا به وليس بشيء لانه ليس المراد انها صرف حقه بل ان نفعها وفايدتها عايد عليه لانها لصيانة مايه ونسبه الراجع اليه وهو لا ينافي كون الشرع والولد حق فيها يمنع اسقاطها مع ان بعض حقوق العبد لا تسقط باسقاطه كما بين في الفروع قوله وعن ابن كثير الخ لم يذكر هذه القراءة في النشر وقال ابن عطية انها لم تصح عن ابن كثير ورده في الدر المصون وقوله علي ابدال الخ قيل عليه انه تخريج غير صحيح لان عد يعد من باب نصر كما في كتب اللغة فلا وجه لفتح التا ولو كانت مبدلة فالظاهر حمله علي حذف احدي الدالين تخفيفا واما حمل كلام المص عليه فلا تساعده العبارة وقوله يعتدونه فيها اشارة الي انه علي الحذف والايصال في هذا الوجه قوله وظاهره اي ظاهر النظم لتقييده وجوب العدة بالماسة وتعقيبه قبلها وعند عدمها وليس هذا من مفهومه حتي يقوله انا لا نقول به كما توهم لانه منطوق صريح لكنه ما ذكروه مبني علي تفسير المس بالجماع وقد قيل انه حقيقته المس فالنص ساكت عن الجماع والخلوة الا انهم لم يريدوا ظاهره حتي لو مسها بيده في غير خلوة لم تلزم العدة بلا خلاف فدل ذلك علي انه يكني به عن معني اخر من لوازم الاتصال نحو الجماع وما في معناه من الخلوة الصحيحة فيه ولكونه منطوقه ساكت عنهما سماه بعضهم مفهوما وما قيل منه انه لا يجب ديانة حتي لو تزوجته وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها وانما تجب قضا فلا يبعد فيما النافي لوجود المقتضي وانتفا المانع لا يخفي بعده وهو وان نقله بعضهم ونقد صرحوا بانه لا يعول عليه والعجب من المحشي انه اجاب به مع نقل كلامهم فالحقها سمعته

سعدي

سعدي

ابن كمال

عزمي

سعدي

اولا قوله وتخصيصه المومنات الخ يعني انه لبيان الاحري والاليق بعدما فصل في البقرة نكاح الكتابيات وقوله والحكم عام حاله وقوله وفايدة ثم الخ يعني نفي العدة مع تراخيه وبعده مدته لانه ربما يتوهم انه له دخلا في ايجاب العدة كالخلوة لاحتمال الملاقاة سرا وقوله ربما تمكنه الاصابة اي مقدارا مكانها وتاثيره في النسب اذا ادعت ان ما ولدته منه ومضي زمن مدة الحمل قوله ويجوز ان يا ول التمتيع الخ اي يحمل الامر بالمتعة هنا علي ما يعم نصف المهر والمتعة المعروفة في الفقه علي انها بمعني العطا مطلقا فيكون الامر عليهما للوجوب او يحمل المتعة علي معناها المعروف والامر علي ما يشمل الوجوب والندب بنا علي استحبابها لغير المفروض لها وهو قول الشافعي الجديد وفي القديم انها واجبة وعندنا تختلف فيه فبعضهم علي الاستحباب واخرون علي نفي الاستحباب والوجوب ووقع لصاحب الهداية سهو في هذه المسئلة في قوله ونستحب المتعة لكل مطلقة الا لمن طلقها قبل الدخول وقد سمي لها مهرا فانه الصواب ولم يسم لها مهرا كما قاله الفاضل المحشي وقوله اخرجوهن الخ اصل التسريح الاخراج للرعي ثم شاع فيما ذكر وقوله ولا يجوز تفسيره الخ اي السراح الجميل وقوله مرتب علي الطلاق لعطفه علي متعوهن الواقع بعد الفا فيلزم ترتيبه الطلاق السني علي الطلاق ولا وجه له قوله والضمير لغير المدخول بهن يعني فلا يمكن ان يكون طلاقا اخر مرتبا علي الطلاق الاول لان غير المدخول بهن لا يتصور فيها لحوق طلاق بعد طلاق اخر مع انها اذا طلقت بانت قوله لان المهر بازاه لوجه الطلاق الاجر عليه وقوله بالاعطا اي الاجور معجلة قبل الدخول كما يفهم من معنيه انتيته ظاهرا وانه جاز ان يا ول الامطا ولا بالاعطا وما في حكمه كالتسمية في العقد كما في الكشاف فكما جعل الحطا الجزئية شاملا لالتزامها في قوله حتي يعطوا الجزية اذ كل منهما لا يمكن ابقاوه علي ظاهره وجعل وجه التخصيص عليه ايضا اختيار الاولي وهو التسمية لانه اولي من تركها وان جاز العقد بدونها وغلبه مهر المثل وظنه بعضهم لعدم فهم مراده مع ظهوره انه يبنه وفي كلامه تدافعا وهو من بعض الظن نعم ما فعله المص اظهر واحسن وكون التعجيل افضل لبراءة الذمة وطيب النفس معروف مشهور قوله بكونها مسبية اي باشر سباها ومشاهده وقوله لا يتحقق بدون امرها الجواز كونه السبي ليس في محله ولذا نكح بعض المتورعين الجواري بعقد بعد الشراء الغزل بعدم صحة العقد علي الاماء لكنه قيل انه يشكل بمارية رضي الله عنها فانها لم تكن مسبية وعنوي انه غير وارد لان هدايا اهل الحرب للامام لها حكم الفيء ولذا امر السلطان بوضعها في بيت المال وتقييد بالجر عطف عليه قوله كتقييد والغرايب جمع غريبة والمعية للتشريك في الهجرة لا للمقارنة في الزمان كقوله اسلمت مع سليمان قال ابو حيان رحمه الله بقاله دخله فلان معي اذا كانه عمله كعمله وانه لم يقترن به في الزمان وهو كلام حسن قوله تعالي وبنات عمك وبنات عماتك الاية قد سيل كثيرا عن حكمة افراد العم والخال دون العمة والخالة حتي ان السبكي رحمه الله صنف جزا فيه سماه بذل الهمة في افراد العم وجمع العمة وقد رايت لهم فيه كلمات ضعيفة كقول الرازي ان العم والخال علي زنة المصدر وقيل انه ليس اذا اضيف والعمة والخالة لا انثم كتا الوحدة وهي وان لم تمنع حقيقته تاباه ظاهرا ولا يا باه قوله في سورة النور بيوت اعمامكم وبيوت عماتكم لانه علي الاصل واحسن منه ما قيل ان اعمامه صلي الله عليه وسلم العباس وحمزة رضي الله عنهما وابو طالب وبنات العباس كن ذات ازواج لا يليق ذكرهن وحمزة رضي الله عنه اخوه من الرضاع لا تحل له بناته وابو طالب ابنته ام هاني لم تكن مهاجرة ومعني كلام المص ان النسا المهاجرات افضل من غيرهن فلذا خصصن بالذكر لا ان من لم يهاجر يحرم عليه وهو احد قولين في المسئلة قوله ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه خاصة هذا هو القول الثاني قال السيوطي رحمه الله في خصايصه الصغري مما حرم عليه صلي الله عليه وسلم خاصة نكاح من لم يهاجر في احد الوجهين انتهي وفي بعض شروح الكشاف انه حرم ثم نسخ فقد علمت ان فيه قولين عندهم ذكرا في الحديث وكتب الشافعية خافيل عليه من ان كونه للتقييد وما قبله بيان للافضل يفيد معارضة في النقل وهي لا تمنعه مما لا وجه له قوله ويعضده اي يعضد القول الثاني ومن ذهب الي خلافه يقول بعد تسليم صحة هذا الخبر هذا فهم من قول ام هاني لا رواية عنه صلي الله عليه وسلم او المراد انهن يشبهن المحرمات لاختيار الافضل منهن وام هاني اسمها فاختة وقوله اعتذرت اليه اي قالت له صلي الله عليه وسلم اني مصيبة اي ذات صبية واطفال والطلقاء من اسلم بعد فتح مكة كالطلقا لكونه النبي صلي الله عليه وسلم من عليهم واطلقهم عامة دون اسرهم والطليق الاسير الذي يطلق ووقع في بعض النسخ منه الطلقا وهو الاصح لنزول هذه الاية بكونه بعد الفتح ويكون قوله خالصة متعلقة بقوله احللنا كما سيشير اليه قوله نصب بفعل يفسره ما بعده وفي نسخة ما قبله وهي اصح ولذا اقتصر عليها القاضي زكريا وتقديره ويحل لك امراة وانما قدره لما استعمله في الوجه الاتي وتقديره مضارعا اولي لما سياتي ومن قدر

سعدي

عزمي

عزمي

احللنا فهو مستقبل ايضا لو توقعه جوابا للشرط فلا يرد عليه انه لو صح تعلقه باحللنا لم يحتج للتاويل كما قيل
وقوله ولا بد فيه اي يد فيه نصبه بالعطف على ما قبله باحللنا ان امراة موصوفة بهذين الشرطين والقول
بعد الشرط مستقبل وان كان لفظه ماضيا سوا الشرط والجواب واحللنا ماض معنى فلا يصح كونه جوابا
ولا قايما مقامه كما قاله ابو البقا والجواب ان احللنا بمعنى اعلمنا بالحل وهو مستقبل كما تقول ان جئتك
لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك والتاويل به يكون بالنسبة للجميع لا للاخير فقط فانه مع ما فيه
من الجمع بين الحقيقة والمجاز تعسف لكونه لفظ واحد ماضيا ومستقبلا معا بعيد وفيه بحث فان الاعلام
بحل دوات الاجور عليه هذا قد مضى ايضا فالمحذور باق الا ان يراد تجرده عن الزمان المخصوص والمعنى
نعلمك بحل كل من هذه بعد وقوعه كما قيل ولا يخفى ما فيه واما قوله ان وهبت على الحالة
او التعجب اي مفروضا ومقدرة فلا يتحمله كلام المص ولا وجه لحمله عليه فتامله قوله ان اتفق وقوع
هبة له وهو اشارة الى القول بعدم وقوعه او وقوعه مع عدم قبوله على ما ذكره بعض شراح الكشاف
وقوله ولذلك نكره اي امراة مومنة اذ لبسنه معلومة وايضا ان الدالة على انه امر مفروض
يشير لذلك قوله واحتج به اي بقوله خالصة لكونه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم فلا تجوز
فيه لابي حنيفة رحمه الله وقوله فان اللفظ تابع للمعنى يعني لما خص به جواز المعنى خص به
جواز اللفظ وعليه منع ظاهر فالاية لا تصلح دليلا لا لنا ولا لهم لان معنى وهبت ملكت بضعها بلا مهر
باي عبارة كانت انما تنفي ذلك وحيث لم يكن هذا نصا في كونه تمليكها بلفظ الهبة لم يصلح لان تكون
دليلا على صحة النكاح بلفظ الهبة خصوصا اذ كان من خواصه صلى الله عليه وسلم وادعا
الاشتراك في اللفظ يحتاج الى دليله فكيف يصح استدلال ابي حنيفة على الشافعي بهذه الاية
كما فصله شراح الكشاف والحق ابلج ولهم في هذا المقام كلام طويل اكثره مدخول فلذا تركناه
قوله ميمونة الخ ميمونة بنت الحارث توفي زوجها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع
وام شريك بنت جابر طلقها النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بها وكانت وهبت نفسها
له صلى الله عليه وسلم وخولة بنت حكيم وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فارجاها
فتزوجها عثمان بن مظعون باذنه وقوله او مدة ان وهبته فيكون في محل نصب على الظرفية واكثر
النحاة لا يجيزونه في غير المصدر الصريح كآتيك خفوق النجم وغيرها المصدرية فقول المص انه كقولك
ما دام الخ غير منجه الا ان من النحويين من اجازه وقد جوز في هذه القراة ان تكون بدلا من امراة
قوله شرط للشرط الاول يعني ان الشرط في مثله قيد للاول ولذا اعربه النحاة حالا لانها قيد
واشترط الفقها تقدم الثاني في الوجود حتى لو قال ان ركبت ان اكلت فانت طالق لا تطلق
ما لم يتقدم الاكل على الركوب ليتحقق تقييد الحالية لكن السمين استشكله بما هنا لانهم جعلوه
بمنزلة القبول لان القصة في الواقع كذلك على ما عليه عامة المفسرين فهو غير القبول في عبارة
المص بالايجاب لينطبق على القاعدة لم يصب ثم قال انه عرضه على علماء عصره فلم يجدوا مخلصا
منه الا بان هذه القاعدة ليست بكلية بل مخصوصة بما لم تقم قرينة على تاخر الثاني كما في نحو
ان تزوجتك ان طلقتك نعبد ي حر فان الطلاق لا يتقدم التزوج وما نحن فيه من هذا القبيل
ثم قال فمن جعل الشرط الثاني هنا مقدما لم يصب فارادة طلب النكاح كناية عن القبول وليس المراد
بها الارادة المتقدمة قوله والعدول عن الخطاب في قوله بانه حمك الخ وقوله مكررا اي لفظ
النبي وقوله الرجوع اليه اي الى الخطاب وقوله لاجلها اي لاجل شرف النبوة وهذا شامل للتخصيص
اسمه بهذا وتبيين انفسهن فانه لم يكن حرصا على الرجال بل على الفوز بشرف خدمته والنزول
ليسعدن الفضل فيرتفع ما في هبتهن الصادرة من عابشة غيره عليه صلى الله عليه وسلم فليس
محل هذا العدول بعد قوله خالصة لك وليس هذا محل تقرير النبوة كما توهم قوله والاستنكاح طلب
النكاح هذا اصل معناه لغة وقد مران المراد به القبول هنا فسقط ما قيل ان الاولى تفسيره بالنكاح
لان الاستفعال يجي بمعنى الثلاثي ولا تكرار فيه كما توهم ولا ركاكة بنا على ان حاصله طلب القبول
وقوله مصدر موكد اي للجملة قبله كوعد الله وصبغة الله وفاعله غير عزيز في المصادر كما قال الزمخشري
وقوله او احلال ما احللنا لك فانه كان معناه لا تحل ازواجه واماوه لاحد بعده ورجع لما تقدم
لم يبقه بينهما متمسك للشافعي اصلا وشرايط العقد مفصلة في الفقه وقوله حيث لم يسم اي
يعينه ويعلم منه وجوبه اذا سمى بالطريق الاولى قوله من توسيع الامر فيها بعدم تعيين العدد
كالحرائر وقوله انه كيف ينبغي الخ معمول علمنا اي علمنا ما ينبغي فيه وفعلناه على مقتضى علمنا
وحكمتنا وقوله اعتراض خبر اي قوله علمنا الى هنا جملة معترضة بين التعليل والمعلل وقوله
لا لمجرد التوسيع عليه والعلة وان دلت على انه للتوسيع تصريحا لكن الاعتراض الدال على
ان الفرق بينه وبين العباد على ما ينبغي من الحكمة دال على عدم القصر عليه وهذه الدلالة تزيد

الاعتراض اقوى من التاخير ولو جعل الاعتراض لتقرير الخلوص جازايضا والتوسيع في زيادة العدد
والتضييق في منع غير المهاجرات معه وقوله لما يعسر التحرز عنه او لما يشا وهو اولى قوله تؤخرها
بتاخير قسمها لانه رخص له فيه في قوله او بترك مضاجعتها على ما يجده تفسير له وكذا قوله تضم
اليك اي في القسم او المضاجعة وقوله بالياء اي بدل الهمزة ومعناه تؤخر ايضا وقوله او تطلق
هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما فيه وهو تمثيل اذ لا مانع من ارادة الجميع وقوله في بنيه
من ذلك المذكور قيل ظاهره انه جعل من ابتغيت عطف على من تشا الثاني والمراد غير المطلقة
بقرينة المقابلة ولا يخفى قلة فايدته والعموم لا يمنع ما جوز فيه من كونه من هذه شرطية منصوبة
بما بعدها وقوله فلا الخ جوابها اي من طلبتها من النسوة التي عزلتها فليس عليك في ذلك
جناح ويجوز كونها موصولة والجملة خبرها والتقدير من ابتغيتها لا جناح عليك في ابتغايها وقيل
فيه حذف معطوف اي ممن عزلته ومن لم تعزله سوا لا جناح عليك كما تقول من لقيك ممن لم
يلقك جميعهم لك شاكر ولا يخفى بعده وقد جوز في من ان تكون بدلية لاسيما اذا كانت الاية
الثانية منسوخة بها قوله ذلك التفويض او الابتغا والاول انسب لفظا لان ذلك للبعيد وهذا
معنى لانه قوة عيونهن بالذات انما هي بالابتغا واقرب تفسيرا في قوله الى ان الخ اشارة الى انه
على نزع الخافض وهو قياسي فيه وقوله عيونهن اشارة الى انه من الترجيح لا يخلون من حزن
ما ولذا قال والله يعلم ما في قلوبكم للتهديد وقيل القلة بمعنى النفي اختيرت لمجانسة الفقرة
والاول اظهر وقيل انه صلى الله عليه وسلم مع تفويض القسم له لم يترك التسوية اصلا
كرما منه الا لسودة رضي الله عنها خافها وهبت نوبتها لعايشة رضي الله عنها وقوله فتطمين
نفوسهن اي لكونه بامر الله ولان الله سوى بينهن لكنه فوضه له ما يقتضيه شانه وقوله
تاكيد لهن اي من انفسهن اما على انه الاشارة للابتغا فظاهر واما اذا كانت للتفويض فانهن
بتاويله ما صنعت معهن فيتم ترك القسم والمضاجعة وقوله اجتهد واي جدوا في
تحسين ما في القلوب من الرضا والنية الحسنة قوله بيانه الصد ورحمه للتفريج به في
هذا المحل ولقوله قبله ما في قلوبكم وقوله فهو حقيق بان يتقى لان غضب الحليم اعظم
فانتقامه اشد وقوله تانيث الجمع غير حقيقي وقد وقع الفصل ايضا والمراد بالنسا الجنس الشامل
للواحدة ولم يوت بمفرد لانه لا مفرد له من لفظه والمراة شاملة للجارية وليست مرادة هنا
واختصاص النسا بالحرائر بحكم العرف فما قيل انه لا دلالة على ما ذكر والاستثنا دال على
خلافه ليس بشي ولا يلزم كون الاستثنا منقطعا على اصل اللغة ولو التزم لا محذور فيه
قوله من بعد التسع بنا على انه حدد عليه ما فوقها وهو قوله لهم وقوله او من بعد اليوم
احزه لانه ليس لقوله ولا ان تبدل بهن فايدة تامة وقوله ومن مزيدة الخ فيشمل النهي تبدل
الكل والبعض وقوله حسنا لا الازواج فالضمير على تفسيره للازواج والمراد بهن من يعوضهن
بدلا من ازواجه فتسميتهن ازواجا باعتبار ما يعرضها لا والداعي له ان البا تدخل على المتروك
دون الماخوذ فلو كانت داخلة على الماخوذ كان ضميرهن للنسا وكانت الازواج على ظاهرها
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من غير تجوز وكان ضمير حسنهن للنسا لا للازواج وهو
اسلم من التكلف والداعي له ما ذكرنا وسيانيه تفصيله في سورة سبا قوله لتوغلها في التنكير
هذا مخالف لكلام النحاة فانهم جوزوا الحال من النكرة اذا وقعت منفية لانها تستغرقه فيزول
ابهامها كما صرح به الرضي فما ذكره منتقض الا ما نع واما ما قيل من انه منع التنكير لذلك للزوم
التباسه الحال بالصفة وهو مندفع بالواو فليس له وجه لان المص تابع للزمخشري
في جواز دخول الواو على الصفة للتاكيد لصوقها كما صرحوا به واما كونه ذو عي الحال اذا كان
نكرة يجب تقديمها فغير مسلم في الجملة المقرونة بالواو لكونه بصورة العاطفة قوله
وتقديره مفروضا اعجابك الخ دفع لما يتوهم منه انه لو تقتضيه امتناع مدخولها والحال
تدل على ثبوته امر لديها فبينهما تناف بانه ماول بفرض وجوده وهو ما ذكر وقوله
في ان الاية الدالة على عدم حل النسا له بعد ذلك منسوخة ام لا والناسخ انا احللنا كما
قيل او قوله ترجي الخ كما ذكره المص لكنه على تفسيرها بالطلاق وعدمه وتقدير تاخير
نزولها اذ لا يمكن النسخ مع التقدم فقول بعضهم انه من الاعاجيب ان نسخته اية متقدمة
اية متاخرة نظرا لظاهر ترتيب المصحف والا فهو غير متصور ووجه النسخ على تفسيرها تطلق
من تشا وتمسك من تشا انه يدل بعمومه على انه ابيح له الطلاق والامساك لكل من يريد
فيدل على انه له تطليق منكوحاته ونكاح من يريد من غيرهن اذ ليس المراد بالامساك
امساكه من سبق نكاحه فقط لعموم من يشا وقوله توي ليس مفيدا لهن ولا حاجة الى جعل

ماذكرهنا قرينة علي ارادة ذلك كما توهم قوله وقيل الخ مرضه لانه بعد بمعني غير حينئذ ولا انه لتكرير للتاكيد والاستثنا لا يخلو من شي لاندراج مملوك اليمين في الاربعة السابقة قوله وقيل منقطع لاختصاص النسا بالحرابر في الاستعمال كما مر وتبديلهن ازواجا كالتصريح فيه قوله الاوقت ان يوذن لكم يعني انه هنا اصله بحذف المضاف وجعل المضاف اليه محله فانتصب علي الظرفية وفي انتصاب المصدر بغير الصريح وغيرما فيه ما الدوامية علي الظرفية قولان للنحاة اشهرهما انه لا يجوز وقد جوزه بعضهم فاعتراض ابي حيان ومن تابعه ليس بشي ومن توهم ان حذف المضاف غير النصب علي الظرفية فقد زاد في الطنبور نغمة قوله او الا ماذونا لكم اي المصدر المأول باسم المفعول في محل نصب علي الحال مستثني منه اعم الاحوال كما ان ما قبله مستثني منه اعم الاوقات وهو مفرغ فيهما الا ان في هذا مخالفة لقول النحاة المصدر المسبوك معرفة دايما كما صرح به في المغني والحق انه سطحي وانه قد يكون نكرة كما قيل في قوله ماكان هذا القران ان يفتري معناه مفتري عنه قاله كون المصدر بمعني المفعول غير معروف في المأول لم يصب ويجوز ان يقدر قبله حرف جر وهو با المصاحبة والمعني الا مصحوبين بالاذن قوله لانه متضمن معني يدعي لانه يقال اذن له في كذا ولا يتعدي بالي وقوله وانه اذن اي في الدخول الي الدار ولو صريحا ما لم يكن مدعوا للطعام فانه كل اذن ليس دعوة اذ الدعوة اخص لانها الاذن بالدخول والاكل فلا وجه لما قيل انه الاذن هنا الاذن دلالة كفتح الباب ورفع الحجاب ولزوم الاذن في كل دخول من دليل خارج اذ ليس في الاية ما يقتضي التكرر كما قاله الزيلعي رحمه الله قوله كما اشعر به الخ وجه الاشعار انه حال من فاعل يدخلوا كما صرح به فيفيد ان الاذن المطلق بالدخول من غير اذنه في الحضور للطعام لا يكون اذنا بحضوره كما نزعه الحكام يوذن في الدخول عليهم لحوايج الناس دون حضور ما يدنهم فلذا قيد النهي بعدم انتظارهم لاحضار الطعام فيدخلوا عنده وضعه وقد اذنه في الدخول مطلقا او لان المدعو للطعام لا ينتظره لانه هيي له وهذا مع ظهوره قد تلطفوا له ما لا حاجة اليه قوله حال من فاعل لا يدخلوا الخ وفي الكشاف انه وقع الاستثنا علي الوقت والحال معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي صلي الله عليه وسلم الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين ورده ابو حيان بانه لا يقع بعد الا المستثني او صفته اذ لا يتعدد الاستثنا باداة واحدة عند الجمهور واجازه الكسايي والاخفش فيجوز ما قام القوم الا يوم الجمعة ضاحكين والمانعون له يأولونها ويرد منه بتقدير فيقدرون هنا ادخلوها غير ناظرين وهذه الحال يحتمل ان تكون مقدرة واذا كان ان يوذن حالا فهي مترادفة قوله او المجرور في لكم فالعامل يوذن ولا يجوز رفعه وقوله وهو غير جاير عند البصريين ويجوز عند الكوفيين اذا لم يلتبس كما هنا ولو ابرز فقيل غير ناظرين انتم لانا ظرين انتم كما قدره الزمخشري فانه علي لغة من يقلب وقوله مصدرا اي الطعام الخ وقيله انه بمعني الوقت والان وقوله ولا تمكثوا تفسير لقوله تفرقوا لانه التفرق ليس بلازم حتي لو ذهبوا جميعا حصل المقصود قوله والاية الخ يحبسون بالحا المهملة من الحبس اي ينتظرون حين الطعام ويقصدونه وقوله مخصوصة خبر بعد خبر وحاله وقوله وبا مثالهم ممن يفعل مثله في المستقبل فالنهي مخصوص بمن دخل بغير دعوة وجلس منتظرا للطعام من غير حاجة فلا يفيد النهي عن الدخول باذنه لغير طعام ولا الجلوس لمهم اخر ولما قبله انما انه التثقلا وقد قيل بشانع المعلين يدخلوا ويودنه في قوله الي طعام ولا باس به واما ما قبله منه انه عامة لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا كما قرروه وتقييد الاذن بقوله الي طعام معتبر هنا دون المفهوم فمعناه ان الاية ليست مخصوصة بهم نعم يكون وجها لتقييد الاذن بالطعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم الموافقة عند الحنفية لا المخالفة عند الشافعية حتي يقال اين هنا منه ذلك فتامل قوله لحديث بعضكم بعضا فاللام تعليلية او زايدة وقوله بالتسمع له اي سمعه او استراقه وقوله عطف علي ناظرين فهو مجرور ولا زايدة ويجوز عطفه علي غير فيكون منصوبا لقوله ولا الضالين والنعل المقدر معطوف علي المذكور ومستانسين حينئذ حال مقدرة او مقارنة وقوله اللبث فسره به لانه هو الموذي له في الحقيقة واما كونه اشارة الي الدخول علي غير الوجه المذكور فيشمل النظر والاستيناس او اليهما باعتبار المذكور فغير ملايم للسياق والسباق وقوله اشغاله من اشغله وهي لغة وان كانت رديئة حتي وقع الصاحب كتب له انه راي مولانا انه يامر باشغالي ببعض اشغاله فوقع له من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي قوله من اخراجكم يعني ان فيه تقدير مضاف وهو اخراج بدليل ما بعده فانه يدل علي ان المستحيي منه معني من المعاني لا ذواتهم ليتوارد النفي والاثبات علي شي واحد كما يقتضيه نظام الكلام فمعناه لا يترك تاديبكم والتاديب باخراجهم لانه لو كان يوذيه ووضع الحق موضع الاخراج لتعظيم جانبه كما اشار اليه بقوله يعني الخ وهذا علي ان الاشارة للبث فان كانت لغيره قدر المنع مما ذكر وقيل انه فيه

مقدرا

مقدرا اي ولا يخرجكم فيستحيي للفا التعليلية ولولاه عطف بالواو ورجحانه الفا انما تدخل علي المسبب ودخولها علي المسبب بتاويل به فالفا في محلها وفيما ذكره الاضمار وعدم توارد النفي والاثبات علي مورد واحد وفيه ما لا يخفي قوله يعني ان اخراجكم الخ في الكشف بنانه لو كان الاستحيا من القسم لقال والله لا يستحيي منكم فان قلت الاستحيا من زيد للاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحيا من اخراجه توسع بجعل ما نشا منه الفعل كاصله وكلاهما صحيح فيصح ايقاع احدهما موقع الاخر قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معني الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يبقا بقا اللفظ تنبارا نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيتعلق ويطابق ومع وجود المرجح وفقدان المانع لا وجه للعدول فلا بد من ذكره وهذا بنا علي ان الاصل في من ان تدخل علي من يتخشي لا علي ما احتشم لاجله واما كون اصله يستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي منكم من اخراجكم علي انه من الاحتباك فيكاد ان يكون من الهذيان فضلا عن كونه انسب باعجاز القران كما توهم قوله كما لم يتركه اسم تركه الحيي يشير الي ان اطلاق الاستحيا عليه وان كان منفيا كما مر علي نهج الاستعارة بان شبه تركه له علي انه غير مرضي محمود كترك من ترك الفعل لاستحيائه منه او هو مجاز مرسل استعمل الاستحيا في لازمه وهو الترك ويجوز ان يكون مشاكلة وقوله تركا لحيي ظاهر في انه استعارة ومن رد علي من جوزها بان المذكور في النظم الاستحيا لا الترك اصاب بوجه والله لا يستحيي من الحق وحذف احدي اليايين لغة شايعة وهي اما الاولي او الثانية واعلالها ظاهر قوله روي ان عمر رضي الله عنه الخ رواه النسايي والحديث الذي بعده ايضا رواه البخاري والنسايي وما ذكره احد موافقات عمر رضي الله عنه وهي مشهورة وقوله المستعيذة بالعين المهملة والذال المعجمة وهي امراة تزوجها النبي صلي الله عليه وسلم فلما دخل بها ورانه قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بمعاذ وطلقها وامر اسامة فمتعها بثلاثة اثواب وذكر ابن سيد الناس في السيرة في اسمها خلافا عند ذكر زوجاته التي فارقهن فقيل عمرة بنت يزيد الكلابية وقيل فاطمة بنت الضحاك الكلابي وقيل غير ذلك وقوله ثم عمر رضي الله عنه برجمها لانه لا ينعقد النكاح علي امهات المومنين فيكون زنا وقوله قبل ان يمسها يقتضي ان المراد بالدخول بها ما هي معناه لا مجرد الخلوة وهو كذلك وظاهره ان هذا الحكم مخصوص بنبينا صلي الله عليه وسلم وقوله علي السنتكم متعلق بتبدوا قوله وفي هذا التعميم الخ في قوله بكل شي وشيا دون ان يقول به وتبدوه وقوله مع البرهان اي علي اثبات علمه بما يتعلق بزوجاته لانه علمه بكل شي خفي وظاهر يدل علي علمه به بطريق برهاني والتهويل المزيد ومبالغة الوعيد لان العالم بتفاصيل كل شي اذا اراد العقاب عليه يكون عقابه اشد واكثر كما ورد في الحديث من نوقش الحساب عذب قوله اولانه كره تركه الخ هو قول للمفسرين كما نقل عليه المفسرون لكنه قيل عليه ان هذه العلة وهو احتمال ان يصفا لاسيما بهما وهما يجوز لهما التزوج بهما جار في النسا كلهن ممن لم يكن امهات محارم فينبغي التعويل علي الاول قوله من العبيد والاما هو مذهب الشافعي رحمه الله ومذهب ابي حنيفة انه مخصوص بالاما فمن تبع الملم من الحنفية هنا فقد وهم وقد مر تفصيله في سورة النور قوله يعتنون باظهار شرفه اشارة الي ما تقدم من ان الصلاة بمعني الدعا تجوز بها عن الاعتنا بصلاح امره واظهار شرفه وقد مر انه ارجح من جعله بمعني الترحم مجازا من الصلاة بمعني العبادة المعروفة ومعني الاعتنا بما ذكر اعلا ذكره وابقا شريعته واتباعه جلالته في الدنيا والاخرة وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز قوله وقولوا اللهم صل علي محمد فيكون امتثال الناس بالطلب من الله ان يعتني به للاشارة الي قصور وسعهم عن اداء حقه وهو من عموم المجاز لكنه قال بعض الفضلا ان سوق الاية لايجاب اقتدائنا به تعالي فيناسب اتحاد المعني مع اتحاد اللفظ فاندفع به اعتراضه في التلويح فانظره قوله وقولوا الخ اي قولوا ما يدل عليه باي عبارة كان وهو تمثيل وتسليما مصدر موكد قاله الامام ولو يوكد الصلاة لانها موكدة بقوله ان الله وملايكته الخ وقيل انه من الاحتباك بحذف علي من احدهما والمصدر من الاخر وقد قال بعض الفضلا انه سيل في منامه لم خص السلام بالمومنين دون الله والملايكة ولم يذكر له جوابا قلت وقد لاح لي فيه نكتة سرية وهي ان السلام تعليمهم عما يوذيه فلما جات هذه الاية عقيب ذكر ما يوذي النبي صلي الله عليه وسلم والاذية انما هي من البشر وقد صدرت منهم فناسب التخصيص بهم والتاكيد واليه الاشارة بما ذكر بعده وقوله وانقادوا الخ فالسلام من التسليم والانقياد قوله والاية تدل علي وجوب الصلاة والسلام لان الاصل في الامر الوجوب وقوله في الجملة اي منه غير تعيين مقدار وزمان وتكرار وذلك اختلف فيه السلف وقوله كما اجرعي ذكره ذهب اليه الامام الطحاوي من الحنفية وقوله رغم الخ رواه الترمذي وغيره ورغم بكسر الغين المعجمة وفتحها في الماضي وبفتحها وضمها في المضارع وارغمه بمعني الصقه بالرغام وهو التراب ثم صار علما عبارة عن الذلة وهي جملة دعائية تدل علي انه تاركها وكذا ما بعده وهو حديث صحيح ايضا رواه الطبراني والبزار

من طرق وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين
فسأله معاذ رضي الله عنه عن ذلك فقال ان جبريل اتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم
يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله فقل امين فقلت امين وقال من ادرك رمضان فلم يقبل منه
فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما فمات مثل ذلك انتهى والكلام عليه مفصل في شرح الشفا
قوله ويجوز الصلاة على غيره تبعا وكذا السلام ايضا في غير تحية الاحيا واختلف في الكراهية هل
هي تحريمية او تنزيهية والصحيح الثاني وكذا اختلف في دعا البشر للنبي صلى الله عليه وسلم
بالرحمة وصحح السيوطي رحمه الله في نكت الاذكار انه يجوز تبعا للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويكره
استقلالا قوله يرتكبون الخ فالمراد بالاذية لهما ارتكاب ما لا يرضيانه مجازا مرسلا لانه سبب او لازم له
وان كان بالنسبة لغيره فانه كان في العلامة وذكر الله والرسول عليه ظاهره انما هو لتعظيمه ببيان قربه
وكونه حبيبه المختص به حتى كان ما يؤذيه يؤذيه كما ان من يطيعه يطيع الله قوله ومن جوز اطلاق اللفظ الى
اخره كاستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه المذهب جوزه الشافعية وقوله باعتبار
معمولية الواقع في بعض الشيخ اشارة الى ما ذكره في الانصاف منه ان تعدد المعمول بمنزلة تكرر لفظ
العامل فيحقق فيه الجمع بين المعنيين وانه كان قد ادعى جوازه ليس من الجمع الممنوع ورده السراج كما مر
والمراد بالمعنيين معنيي الاذية فيكون بالنسبة الى الله ارتكاب ما يكره مجازا وبالنسبة الى الرسول
صلى الله عليه وسلم على ظاهره ويمكن ارجاعه الى عموم المجاز كما عرف في امثاله ورباعيته بفتح الرا
المهملة سن بين الثنية والناب وقد كسرت في غزوة احد كما هو مشهور قوله كانوا يؤذون عليا كرم
الله وجهه حال او استيناف وقوله يبتغون بالغين المعجمة او بالمهملة ومرض هذا لان قوله بغير ما
اكتسبوا يأباه ظاهره الا ان يحمل على قصد الاكتساب وارادته وقوله فقد احتملوا خبر الموصول المتضمن
معنى الشرط قوله ومن للتبعيض الخ وقد قال في الكشاف انه يحتمل وجهين ان يتجلببن ببعض ما لهن
من الجلابيب فيكون البعض واحدا منها ويكون المراد ببعضه جزا منه بان يرخين بعض الجلباب
وفضله على وجهها فتتقنع به والتجليب على الاول لبعض الجلباب على البدن كله وعلى هذا التقنع
بستر الراس والوجه مع ارخاء الباقي على بقية البدن وقوله يدنين يحتمل ان يكون مقول القول وهو
خبر بمعنى الامر وجواب الامر عليه حذف قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة والجلباب ازار واسع
يلتحف به فما قيل انه التف عليهن دونه على وجوههن وقد فسره بستر وجوههن وابدانهن به تكلف
يصح الحمل عليه التبعيض حينئذ اذ لا يصح لفظ البعض في موضع من الا ان يدعى بعض منها الجلباب
غير مستعمل في الوجه والبدن ليس بشيء لان قوله عليهن اما على تقدير مضاف اي على رؤوسهن او
وجوههن او على انه مفهوم منه وانه لم يغدر واما قوله وابدانهن فبيان للواقع لانها اذا ارخته على الوجه
بعضه بقي بما فيه على البدن لكن المأمور به ثم بعض منه لانه به الصيانة قوله عن الاماء والفتيات اما من
عطف احد المترادفين او المراد بالفتيات البغايا واما ارادة المغنية فلا وجه له وقوله يعرفن فالمراد
بالمعرفة التمييز من غيرهن اثناء فكنه مجازا لانه المقصود ولو ابقى على معناه صح قال السبكي في طبقاته
واستنبط احمد بن عيسى من فقهاء الشافعية من هذه الاية ان ما يفعله العلماء والسادات من تغيير لباسهم
وعمائمهم امر حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تمييزا لهم حتى يعرفوا فيعمل باقوالهم قوله لما سلف
ليس المراد به امر التجليب قبل نزول هذه الاية حتى يقال انه لا ذنب قبل الورود في الشرع فهو مبني
على الاعتزال والقبح العقلي بل المراد ما سلف من ذنوبكم المنهي عنها مطلقا فيغفرها ان شا ولو سلم
ارادته فالنهي عنه معلوم من اية الحجاب الزاما وقيل المراد لما عسى يبدر منهم الاخلال في التستر قوله
تعالى والذين في قلوبهم مرض الخ اما ان يراد بالمنافقين والمراض والمرجفين قوم مخصوصون ويكون العطف
لتغاير الصفات مع اتحاد الذات على حد هو الملك القرم وابن الهمام او يراد بهم اقوام مختلفون في الذوات
والصفات فعلى الاول تكون الاوصاف الثلاثة للمنافقين وهو الموافق لما عرف في الذكر من وصفهم
منه وصفهم بالذين في قلوبهم مرض كما مر في البقرة والاراجيف بالمدينة اكثرها منهم لكنه لا يوافقه ما ذكر
به من الوعيد بالاجلاء والقتل فانه لم يقع للمنافقين وعلى الثاني هم المنافقون وقوم ضعفاء الدين المؤلفة
قلوبهم او الفسقة واهل الفجور والاول اصح لانه لم يكن الثاني في صدر الاسلام والمرجفون اليهود
الذين كانوا يجاورونهم بالمدينة وهذا هو الظاهر من كلام الشيخين وقد وقع القتال والاجلاء لمن لم
يؤمن منهم وهم اليهود وهذا الاخبار عليه وقوله عن تزلزلهم متعلق ببينه وهو على طريق اللف والنشر
فهذا ناظر لضعف الايمان وقلة الثبات وما بعده للفجور وقوله اخبار السوء كالهزيمة وقوله الاخبار
الكاذبة بصيغة المصدر وفي نسخة الاخبار الكاذبة بصيغة الجمع وقوله لكونه متزلزلا في نفسه او
لاضطرابه قلوب المؤمنين به وقوله بقتالهم واجلائهم اي بقتال بعض منهم واجلاء بعض اخر وقوله
لنغرينك اشارة الى ان الاغراء وهو التحريش تجوز به عن الامر وقوله ما يضطرهم ما مصدرية وهو

سعدي

معطوف

معطوف على اجلائهم قوله وثم للدلالة على ان الجلاء الخ يعني انها للتفاوت الرتبي والدلالة على ان ما
بعدها ابعد مما قبلها واعظم واشد عندهم وقوله زمانا الخ فهو منصوب على الظرفية او المصدرية واما
نصبه على الحالية او المفعولية اي انهم قليلون اي اذلا او ملعونين فمعنه فلا يخفى حاله قوله نصب على الشتم
اي بفعل مقدر كاذم ونحوه مما يدل على الشتم وهذه العبارة انما تستعملها النحاة في النعت المقطوع واذا
كان حالا فهو من فاعل يجاورونك وقوله والاستثناء شامل له اي للحال بناء على انه يجوز ان يستثنى
باداة واحدة شيئان وقد تقدم ما فيه ومنع اكثر النحاة له قوله ولا يجوز ان ينتصب الخ اي على
انه حال منه معمولا لاخذوا او قتلوا الخ اي لان ما بعد اداة الشرط لا يعمل فيما قبلها مطلقا وفي المسئلة
ثلاثة اقوال للنحاة المنع مطلقا والجواز مطلقا والمنع في معمول الجواب والمنع في معمول الشرط
وقوله لانه لا يبدل لما علم ان المبدل له هو الله قوله عن وقت قيامها اما لان الساعة اسم الزمان او لانه على
تقدير مضاف وقيامها او وقوعها وقوله استهزاء ان كان السوال من المشركين المنكرين له والتعنت
من المنافقين والامتحان من اليهود لانهم يعلمون من التوراة انما علمها عند الله فيسالونه ليمتحنوه
هل يوافقها وحيا او لا قوله شيئا قريبا توجيه لتذكيره وهو خبر عن ضمير الساعة المونثة بانه صفة
للخبر المذكور لا خبر بحسب الاصل او هو ظرف منصوب على الظرفية فان قريبا وبعيدا يكونان
ظرفين فليس صفة مشتقة حتى يجري عليه احكام التذكير والتانيث وقوله في معنى اليوم والوقت
كما مر والوقت شامل لليوم فليس فيه مخالفة لما مر كما توهم وقد تقدم في ان رحمة الله قريب
وجوه اخر وقوله وفيه الخ اي في قوله وما يدريك الخ والمستعجلين هم المستهزئون لان استعجالهم استهزاء
نشا عن انكارهم وفي نسخة بدله المتعنتين المفتتنين وقوله شديد الاتقاد لان تسعير النار اتقادها
في الشدة من فعيل صيغة المبالغة وقوله يحفظهم لان الولي يكون بمعنى الحافظ المتولي للامر قوله
كاللحم المشوي وفي الكشاف تشبيهه بقطعة لحم في قدر تغلي تراها بها الغليان من جهة الى جهة وقوله
من حال الى حال فالمراد تغيير هيئاتها من سواد وتغيير وغيره وقوله وقرئ تقلب اي بفتح التاء واصله
تتقلب ونقلب بنون العظمة او بالتاء والبناء للفاعل لانه قريب منها والظرف يوم وهو متعلق بيقولون
وقد يجوز فيه تعلقه بمحذوف كما ذكروا يقولون او نصبه بيقولون حالا او استينافا والقادة كالسادة
لفظا ومعنى وقوله الذين لقنوهم الكفر اشارة الى ما اطاعوهم فيه قوله على جمع الجمع فهو شاذ كبيوتات
وكون سادة جمعا هو المشهور وقيل اسم جمع فانه كان جمعا للسيد فشاذ وان كان جمعا لمفرد مقدر وهو
سايد كان ككافر وكفرة لكنه شاذ ايضا لانه فاعل لا يجمع على فعلة الا في الصحيح وقوله السبيلا بالف
الاطلاق تقدم توجيهه ومعناه جعلونا ضالين عن السبيل وقوله اشد اللعن واعظمه لان الكبير يستعار
للعظمة مثل كبرت كلمة وليس هذا من التنوين وان كان للتعظيم ايضا قوله فاظهر براءته صلى الله عليه
وسلم من مقولهم يعني مؤداه ومضمونه يعني ان القول هنا بمعنى المقول سواء كانت ما موصولة او مصدرية
والمصدر مأول بالمفعول والمراد بالقول مدلوله الواقع في الخارج وبرأه بمعنى اظهر براءته وكذبهم فيما
اسندوا اليه وانما اول الفعل باظهاره لان المرتب على اذاهم ظهور براءته لان براءته لانها متقررة عليه
واستعمال الفعل مجازا عن اظهاره والمقول بمعنى المضمون كما يقال قالة للسيئة وهي ما نسب به امر شايع
لا يكاد يكذبونه بعد تاويلا اخر قيل انه تعالى لما اظهر براءته مما افتروه عليه انقطعت كلماتهم فيه
فبرأه من قولهم على ان برأه بمعنى خلصه من قولهم لقطعه عنه مع تكلفه لان قطع قولهم ليس مقصودا
بالذات حتى لو انقطع بأي طريق كان طابق ما في النظم بل المراد انقطاعه لظهور خلافه فلا بد من
ملاحظة ما ذكره المص واما كون البراءة لا تكون الا من الذنب والعيب فليس مسلما عند القايل وان ذكره
شراح الكشاف لتاويلهم البراءة بما ذكره قوله تقذفوه بعيب في بدنه الخ الادرة بضم الهمزة وسكون
الدال المهملة وراء مهملة مفتوحة وهاء تانيث مرض ينتفخ منه الخصيتان ويكبر جدا لانصباب مادة
او ريح غليظ فيهما ورجل آدر بالمد كآدم به ادرة وفرط تستره لانه صلى الله عليه وسلم يكره ان
يكشف شيئا من جسده فظنوه لمرض فيه يخفيه واطلاع عليه لما اغتسل ووضع ثيابه على حجر
فذهب الحجر بها وظل يجري خلفه عريانا وهم ينظرون اليه كما هو مشهور في الاثار وقوله
ذا قرابة ووجاهة لانه من الجاه عند العظما وهو التقرب والعظمة والعزة قوله قاصدا الى الحق
الخ اي متوجها اليه كما يتوجه السهم الى الهدف لانه من قولهم سدد سهمه اذا وجهه للغرض المرمي
وقوله من سد يسد اي بكسر عين مضارعه ومصدره السداد بفتح اوله واما سد يسد بالضم
فمعناه من سد الثلمة والسداد بالكسر ما يسد به وقوله والمراد النهي عن ضده والمقام للنهي عما
يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عطفه على النهي السابق وهو المناسب لما مر والمراد
بزينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها وحديثها قصتها من تطليق زيد رضي الله عنه لها
وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بها قوله تقرير للوعد السابق الخ اي بيان له على وجه التاكيد

غرائب

ابن كمال

غريق

ولذا لم يعطف والوعد قوله فاز فوزا عظيما لان المراعي لها فايز كما اشار اليه وقوله انه كان ظلوما جهولا بتقدير
انه لم يراع حقها فلا يابان كما قيل مع ان قوله بتعظيم الطاعة يدفعه فتامل قوله وسماها اي الطاعة امانة
ظاهرة ان الامانة مستعارة هنا للطاعة وليس بمراد بله هو بيانه لحاصل المعنى على الوجهين وسيات
الكلام عليهما وقوله والمعنى الخ شروع في بيان معنى الاية وما فيها من الاستعارة وقد قرره الزمخشري
على وجهين ولشراحه فيه كلام طويل الذيل والذي ارتضاه المدقق في الكشف ان فيه وجهين الاول
انه اريد بالامانة الطاعة المجازية ليتناوله اللايق بالجماد والمكلفين والعرض والاشفاق والاباء
عن الحمل اي الخيانة وعدم الاداء مجازات متفرعة على التمثيل الذي مداره على تشبيه الجماد بمامور
منقاد الى الامتثال تعريضا للانسان بانه كان احق بذلك وفيه تفخيم لشان الطاعة بانه مستا بهما
يتسارع له الجامع لعظمة شانه فكيف بها ونظيره مامر في قوله اتينا طائعين او كرها وهو من المجاز
الذي يسمى التمثيل كما نص عليه ثمة وان اختلف الغرض فيهما والثانية اريد فيه بالامانة الطاعة
الحقيقية لما كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء حقيقة والحمل بمعنى الاحتمال لا الخيانة
وحقيقة التمثيل انه مثل حال التكليف في صعوبته وثقله بحمول الخ والعرض تصوير عظم الامانة
وهو المراد بقوله ثمة ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص والتصوير لا ينافي
كونه تمثيلا وما لهج به بعضهم من الكناية الايمائية واخذ الزبدة من غير نظر لحقيقة التمثيل لا يطابقه

طيبي

الحقيقة والاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما مر مع تناقضه في مواضع وهذا بسط موضع حقق المهم فيه
التمثيل فليحرز عليه مثاله فيما يرد منه امثاله وهنا زبدته بعد محضه وتنبيه خالصه ومحضه وللنظر
فيه مجال ولكنه لكل مقام مقال قوله بحيث لو عرضت الخ هذا هو الوجه الثاني فالمراد بالامانة
الطاعة الحقيقية وهو استعارة مركبة وتمثيل تخييلي على حد قولهم لو قيل للشحم اين تذهب
لقال اسوي العوج والمراد ان ما كلفه الانسان على ضعفه لو كلفه هذه الاجرام حملها لابين واشفقن
حالة الانسان المحققة بحالة مقدرة مفروضة ومفرداته على حقيقتها والاشفاق الخوف من الامتناع
قوله حيث لم يف بها اي بالامانة وهو اشارة الى ان فيه مقدرا بعد قوله حملها اي وغدر او لم يف وقوله
وهذا وصف الجنس الخ لانه منهم من وفي بما عاهد الله كالنبيين والصديقين وهذه الجملة مستانفة
استينافا بيانيا وتاكيدها لانها مظنة للتردد قوله وقيل المراد بالامانة الطاعة الخ يعني ان هذه
الاجرام انقادت لامر الله اي انقياد مثلها تكوينا وتسوية والانسان لم يكن حاله كذلك وهو عاقل مكلف
فالامانة الطاعة المجازية الشاملة للانسان والجماد وهو الوجه الاول وهو مختار الزجاج والمقصود
تعظيم شان الطاعة وتوبيخ الانسان ففيه تقرير لما قبله ايضا وهو تجوز في مفرداته عدة او تمثيل يتفرع
عليه تلك المجازات على ما مر في الكشف فالطاعة بقوله الامر وسرعة الانفعال وقوله اسند على الى
اي تسخيرها كما بينه بقوله الذي نعم الخ والمراد بالجماد ما يقابل الجاد من المخلوقات وقوله وتحملها
الخيانة بنسبة الامانة قبله اداء ابما تحليه تحمله كما يقال ركبته الديون وقوله فتبرا اخص منصوب في
جواب النفي فاباء الاجرام من حملها تاديتها والمراد بيان ما يناسب منها ولا يخفى بعده قوله وقيل انه
تعالى الخ هذا التفسير نقله البغوي والطيبي عن السلف ولا بعد انه يخلق ادم فيها انهما خطابه
فاجابته بانها مسيرة لما خلقت له وانها لا تطيق التكاليف وكان هذا على سبيل التخيير لها ولذا
عبر بالعرض لا تكليفا حتى يلزم عصيانها واما كونها استعفت انفسها عن التكليف فلا يتم به
الجواب قوله ولعل المراد بالامانة العقل او التكليف وفي نسخة والتكليف بالواو وهي اولى لنجرح
الملك وعلى الاول تخصيصه الانسان دون الملك والجن لان الكلام معه وليبه الاول ناظرا الى كون
السموات اجراما عاقلة والثاني الى خلافه كما توهم فانه مما لا يلتفت اليه وهنا وجه رابع في الاية

سعدي

وليس من تتمة الثالث كما يتوهم وقيل المراد بالامانة المختصة بالانسان وهي مظهر لصفات الالوهية
ولذا سمي بالعالم الاكبر كما قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر قوله اعتبارها بالاضافة
الى استعدادهن اي من حيث الخصوصيات كالاعراض والصفات لا بالنظر الى الذات الجسمية حتى يرد
عليه ان الاجسام متماثلة يقبل كل منها ما يقبله الاخر عند اهل الحق واستعدادها يجعل الله لها معدة
وقوله استعداده لها اي بسبب ما فيه من العقل ليتم المراد قوله لما غلب عليه من القوة الغضبية
الداعية للظلم والشهوانية الداعية للجهل بعواقب الامور ففيه لف ونشر مرتب وقوله علة للحمل
عليه بيان لاختياره لهذا الوجه بانه ينتظم فيه قوله انه كان ظلوما جهولا مع ما قبله على انه علة
باعتبار حمل العقل عليه يعني ابداعه فيه لاجل اصلاح ما فيه من القوتين المحتاجتين الى سلطان العقل
الحاكم عليهما فكانه قيل حملناه ذلك لما فيه من القوى المحتاجة لقهره وضبطه وقوله فانه من فوايد
العقل الخ ظاهر على النسختين اما على عطفه بالواو فظاهر واما على الاخرى فلا استلزام كل منهما
للاخر كما اشار اليه بقوله ومعظم مقصود الخ وقيل انه قوله فانه الخ ناظر الى ارادة العقل بالامانة

وقوله معظم الخ ناظر الى كون المراد بها التكليف ففيه لف ونشر مرتب وجهيمنا بمعنيهما ناظرا ورقيبا والمراد به
حافظا لنوتفسيرله وقوله كسر سورتهما اي تضعيف شدتهما قوله تعليل للحمل الخ يعني انه علة للحمل
مجازا في لام العاقبة ولو جعل علة للعرض لم يحتج الى التجوز لكنه تبع فيه الزمخشري وفيه على هذا
التفات وقوله وذكر التوبة في الوعد يعني كان مقتضى المقابلة ان يقول ويثيب او يثيب ونحوه لكنه عدل
عنه لنكتة كما ذكره وقوله من قرا الخ الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على
من انزلت عليه وعلى اله وصحبه وسلم

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقيل الاولى كالدالة الخ وفي نسخة والذي الخ وهاسهو والصواب ويرى الذين اوتوا العلم اذ ليس
في نظمها ما ذكره وكذا ما ذكره من عدد الايات صوابه خمس وخمسون او اربع وخمسون فان المذكور
في كتب الاعداد كما قاله الداني والاختلاف في قوله عن يمين وشمال الخ قوله خلقا ونعمة وفي نسخة وملكا
والثانية هي الموافقة لما ذكره في غير هذه الاية والاولى هي الموافقة للكشاف ولما بعده من قوله
تمام نعمته وهما تمييزان للنسبة وقوله فله الحمد في الدنيا يعني اشارة الى معطوف عليه مقدر في
النظم بل هو بيان لحاصل المعنى لان السموات والارض عبارة عن هذا العالم باسره وهو يشتمل على النعم
الدنيوية فعلم من التوصيف بقوله الذي له الخ انه محمود على نعم الدنيا ولما قيد الثاني بكونه في الاخرة
علم ان الاول محله الدنيا فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيها وعلى نعم الاخرة فيها او هو من الاحتباك
واصله الحمد لله الخ في الدنيا وله ما في الاخرة والحمد فيها فاثبت في كل منهما ما حذف من الاخر وقوله لكماله
قدرته اشارة الى ان الحمد الثناء بالجميل سواء كان في مقابلة نعمة ام لا وقوله وله الحمد في الاخرة معطوف
على الصلة او اعتراض ان كانت جملة يصح حالية قوله لان ما في الاخرة ايضا كذلك اي له خلقا ونعمة
وملكا وقوله من عطف المقيد بكونه في الاخرة على المطلق عن ذلك وما يقابله بل هو من عطف
مقيد على مقيد كما قررناه لك من ان معناه الحمد في الدنيا لخالق الدنيا وما فيها من النعم وقوله تقدم
الصلة اراد قوله له ولا يرد عليه لانه لا حاجة في افادة ما ذكر الى التقديم لان اللام الاختصاصية تفيده
ولا ينقصه دخولها في الحمد على نعم الدنيا لانها ايضا مقصورة عليه في الحقيقة وانما الفرق بينهما انها
تكون صورة لغيره وما في الاخرة لا يكون لغيره صورة ولا حقيقة لانه مبني على الاختصاص
المستفاد من اللام معناه الحصر وليس كذلك فانهم ارتضوا انه بمعنى الملابسة التامة لا الحصر كما
فصله الفاضل الليثي ولو سلم فهو لتاكيد الحصر لا الحصر الحصر قوله ولا كذلك نعم الاخرة فيه
عليه انها ايضا قد يكون فيها التوسط كما يحصل بشفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام المشفعين وان
الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة نعمة كالشكر والثاني ظاهر الدفع لانه في العرف يكون بمعنى الشكر
وهو المراد هنا الا ان قوله لكمال قدرته ينبو عنه واما الاول فقد دفع بان المراد بالتوسط هنا

سعدي

وصول النعمة بيد المتوسط حتى كانها من عنده وفيه نظر فانه يكفي للحمد التسبب في الجملة كما ذكره
غير مانع من الكدر قوله الذي احكم الخ هو بيان لحاصل المعنى لان ما يضع محكمه يكون محكما ولا حاجة
الى جعله استعارة الى ان فعيلا بمعنى مفعل وقد قال بعض اهل اللغة بعدم وجوده في كلام العرب
وقوله بواطن الاشيا بناء على ما قاله بعض اهل اللغة من ان الخبرة تختص به لانها من خبر
الارض اذا شقها لا لمناسبته لما بعده وان كانت حاصلة ثم انه علم الى ما من سواه اريد الظاهر والخفي

سعدي

يستلزم غيره فلا يتوهم ان التعميم اولى كما قيل قوله يعلم الخ اما تفسير لخبيرا وحالا ومستانفة

سعدي

وقوله ينبع في اخر كانه ذكره ليعلم انه نفذ فيها اذ لولاه لم يعلم انه في باطنها ما والمراد انه يعلم بالنابع
منها في اي موضع منها ونفوذه ولذا ذكر العيون فيما بعده فلا يرد انه ينبغي ان يذكر هذا فيما بعده
والمراد بالحيوان المطلق لانه كله مخلوق منها التراب او المتولد منه والفلزات بكسر الفا واللام
وتشديد الزاي ما ينطرق ويذوب من المعدنيات او المراد به جميع المعدنيات كما ذكره الجاربردي
والمقادير المراد بها مقادير الاعمال والامور المقدرة والاندراج توجيه خلافا للخفاجي وهو
معروف وفي نسخة الادعية والولوج يكون بالوضع فيها ومعنى العروج معنى الاستقرار فلذا
عداه بفي دون الى والسماحة العلو مطلقا كما مر قوله تعالى وهو الرحيم الغفور قدم الرحمة لانها
منشا المغفرة او للفاصلة وقوله المفرطين الخ بناء على ان ذلك لهم في الدنيا وما بعده على انه في
الاخرة ولو عممه لهما كان اولى وقوله مع ما له الخ اشارة الى مناسبته لما قبله لانه من اعظم النعم ايضا
فلا يتوهم ان المناسب لما قبله ذكر الكريم بدل الغفور مثلا او ان يعكس التذييل فيذكر هنا العليم الخبير
وفيما قبله الرحيم الغفور لان جملة يعلم في فاصلتها تذييل لما قبلها فينتظم اتم انتظام قوله واستبطا هنا

هذا ايضا انكار الا انه يريد بتضمن الاستهزاء والنفي فيه مجاز عن الاستبطاء وفي الاول هو على حقيقته وقوله وتاكيد لما نفوه لانه بلى لاثبات ما نفي فقوله لتاتينكم تاكيد على تاكيد كما اشار اليه بقوله لايجابه اي لايجاب المجيء وقيل المعنى لما اوجبه بلى قوله مقررا لوصفه المقسم به وهو ربي ووصفه عالم الغيب وجعله وصفا لا عطف بيان او بدلا لانه اريد به الدوام والثبوت فاضافته محضة معرفة او المراد بوصفه الربوبية والصفات عدم عزوب شيء عن علمه وجزاء المحسنين وما تضمنه ذلك وقوله تقرير امكانه اي امكان ما انكروه من مجيء الساعة ولم يقل تقرر وقوعه اقتصارا على مقدار الكفاية في رد استبعادهم بان علمه محيط بجميع الاشياء فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتاخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته كما فصله في سورة الانعام قوله ويؤيده القراءة بالفتح اي النصب لانه نسبه بالمضاف ولا حاجة الى تخريجه على لغة فيه كما ذكره النحاة في قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ووجها لتاييد انها من النواسخ فاسمها مبتدا في الاصل والعطف فيه غير متجه كما بينه بقوله ولا يجوز الخ قوله لان الاستثناء الخ اي لان الاستثناء حينئذ اذا كان متصلا يقتضي ان ما في الكتاب وهو اللوح المحفوظ عزب عنه فغاب عن علمه وليس كذلك وقوله اللهم الخ اشارة الى ضعفه كما هو معروف في الاستعمال والمعنى حينئذ لا يبعد عن غيبه شيء الا ما كان في اللوح لبروزه من الغيب الى الشهادة قال ابو حيان ولا يحتاج الى هذا اذا جعل الكتاب ليس اللوح المحفوظ واما ما قيل عليه من انه لا يلائمه المعنى لان الغيبي اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل يبقى في الغيب على ما كان عليه مع بروزه فمعناه ان كونه في اللوح كناية عن كونه من جملة معلوماته وهي اما مغيبة واما ظاهرة وكل مغيب سيظهر والا كان معدوما لا مغيبا وظهوره وقت ظهوره لا يرفع كونه مغيبا فلا يكون الاستثناء متصلا الا ان لو قلت علم الساعة مغيب عن الناس الا عليهم بها حين تقوم ويشاهدونها لم يكن هذا الاستثناء متصلا ومنه لم يقف على مراده فانه كيف يبقى من الغيب على ما كان والغيبة والبروز صفتان متقابلتان ينافي الاتصاف باحدهما الاتصاف بالاخر قطعا ولو ان كان الاستثناء منقطعا فالمعنى انما في اللوح يطلع عليه في الملأ الاعلى فليس بغيبه وكذا اذا كان المعنى انه لا يعزب عنه الا ما هو عنده في ام الكتاب على نهج قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

فيكون مؤكدا لعدم العزوب ويرد عليه ايضا بحر اصغر واكبر وفيها اشكال مع جوابه في البحر والدر المصون قوله علة لقوله لتاتينكم ولم يجعل علة لقوله لا يعزب لان علمه تعالى ليس لاجل الجزاء وقد جوزه ابو البقاء وجوز ايضا تعلقه بمتعلق في كتاب وقوله بيان لما يقتضيه اثباتها بالمثناة الفوقية والنون لان المقتضي لمجيء الساعة جزاء المحسن والمسيء ووقع في بعض النسخ اثباتها بالمثلثة والموحدة بعدها والمثناة الفوقية والمعنى ان الجزاء مقتض لاثبات الاشياء في علمه او في اللوح فيكون مرتبطا بجملة ما قبله والاولى اولى قوله لا تعب الخ لان الكريم من شانه ان لا يتعبه من يحسن اليه ولا يمنه عليه فوصف بوصف صاحبه وقوله والذين سعوا الخ جوز فيه ان يكون مبتدا وجملة اولئك الخ خبره وان يعطف على الذين قبله اي ويجزي الذين سعوا ويكون جملة اولئك التي بعده مستانفة والتي قبله معترضة قيل وعلى هذا يحتمل مدلولها ان يكون هو الثواب والعقاب وان يكون غيره ما هو اعظم منه كدوام رضى الله وسخطه وهو غير متوجه وكيف يتاتى حمله على رضوان الله وقد صرح فيه بالمغفرة والرزق وفي مقابله بالعذاب وجعل الاول جزاء قوله مثبطين اي محوقين ومانعين وتقدم فيه كلام في سورة الحج وسياتي في اخر هذه السورة وقوله سيء العذاب بناء على ان الرجز اشد العذاب فيكون قوله اليم صفة مؤكدة واذا كان مطلقة فهي مؤسسة وكون اليم بمعنى مؤلم تقدم ما فيه واذا رفع اليم فهو صفة عذاب قوله ويعلم فرأى علمية لا بصرية وشايعهم بمعنى تابعهم ووافقهم وقوله او من مسلمي اهل الكتاب في الكشاف ويجوز ان يريد ليعلم منهم يومئذ عند الاحبار انه الحق فيزدادوا حسرة وغما وتركه المص قيل لان وصفهم باولي العلم ياباه لانها صفة مادحة وهو غير مسلم عنده كما اشار اليه بان المراد ازدياد حسرتهم وقد وصفوا بمثله كقوله اتيناهم الكتاب فالظاهر انه لمقابلته بقوله وقال الذين كفروا والفرق بين الوجهين ان علمهم من النبي صلى الله عليه وسلم على الاول دون الثاني وقوله من رفع الحق الخ يعني ومن نصبه جعله ضمير فصل قوله وهو اي يرى مرفوع بضمة مقدرة على اخره وقوله مستانف اي ابتداء كلام غير معطوف على ما قبله وقيل انه عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولو العلم انه الحق الذي نطق به الكتاب المنزل عليك بالحق ولو فسر اولو العلم على هذا بالاحبار الذين لم يؤمنوا لم يستقم المعنى واما على وجه النصب فصحيح لصلوحه تعليلا كما بينه وقد جعله تكلفا بعيدا لان دلالة النظم انما هي على الاهتمام بشان القران لا بجبر وانه خبير

بان ما قبله من قوله وقال الذين كفروا هل ندلكم الخ في شان الساعة ومنكري الحشر فكيف يكون ما ذكره بعيدا بسلامة من الاميري فذكر حقية القران هنا بطريق الاستطراد والمقصود بالذات حقية ما نطق به من امر الساعة قوله وقيل منصوب اي يرى منصوب بفتحة مقدرة فقوله والذين سعوا معطوف على الموصول الاول او مبتدا والجملة معترضة فلا يضر الفصل كما توهم قوله تعالى ويهدي الى صراط العزيز الحميد فيه وجوه احدها انه مستانف وفاعله اما ضمير الذي انزل او الله لقوله العزيز الحميد الثاني الثانية انه معطوف على الحق بتقدير وانه يهدي الثالث انه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم كقوله صافات ويقبضن الرابع انه حال بتقدير وهو يهدي وتخصيصه الوصفين للتحريض على الرهبة والرغبة وقوله الذي الخ تفسير للصراط قوله قال بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لا لانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما قيل وقوله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه برجل المنكر فيه من باب التجاهل كانهم لم يعرفوا منه الا انه رجل وهو عندهم اشهر من الشمس وليس قولك من هذا بمنابيه والعرب تعرف من انكرت والعجم وقوله يحدثكم باعجب الاعاجيب كما قالوا

حياة بعد موت ثم حشر ... حديث خرافة يا ام عمرو

وهذا ماخوذ من النبا لانه الاخبار بامر مستغرب وتنكير رجل لتنزيلهم في ابلهم منزلة من لا يعرف حتى كانه رجل غريب يحدثهم بما يحكي للتلهي والسخرية ولذا قالوا استهزاء وتهكما هل ندلكم كانه لكونه لا يعبؤون به مجهول المكان محتاج لدلالة دليل عليه قيل وحذفوا المنبا عنه ظاهرا اشارة الى انهم لا يعتنون به وفيه نظر كما قيل انه من دلالة المقام لا الكلام منه بعض الاوهام قوله كل ممزق وتعريف اشارة الى انه ممزق مصدر ميمي وقوله وتقديم الظرف يعني اذا والمراد بتقديمها ابتداعها مقدمة في المنبا به لا انها كانت مؤخرة فقدمت لانها قيد لما بعدها معنى وحقه التاخير عليه ما قيد به فهو كقولهم منبغه ثم الركية ويدل عليه جعل عاملها محذوفا لا ما ذكر بعدها ولولاه كان كلامه متناقضا فما قيل عليه من ان الشرطية حقها التقديم فلا حاجة الى العذر ولا حاجة الى الاخراج عن معنى الشرط وقد اضمر جزاؤها فناشئ عن عدم التامل في كلامه وكذا ما قيل من انه يجوز اعتبار تقديمها على كونها شرطية معمولة الجزاء حتى قال الشريف في شرح المفتاح انه على هذا القول يجوز ان يفيد الحصر في نحو اذا اخلونه نزلت فانه مع بعده لا يوافق ما ذكره المص واذا الشرطية اذا كان جوابها جملة اسمية تقترن بالفاء كما صرحوا به الا انه قال في شرح المفتاح انما ترك فيها هنا لانه بمعنى تجدد خلقكم فعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق وفيه نظر لانها لو قرنت بالفاء تردد لا التباعلى الى التحقق فتامل قوله وعاملها محذوف كتبعثون او تجددون مقدر قبلها ان لم يكن شرطية وبعد هذا الكلام على انه جوابه ان كانت شرطية وقوله للدلالة على البعد اي بعد المؤخر في اوله الامر من تجديد الخلق فانه تفريغ غاية التفريق ببعد الاعادة والمبالغة منه قوله كل ممزق وقوله عاملها محذوف من تقديره وقوله فانه ما قبله يعني ينبئكم او يدلكم وقوله لم تقارنه يعني ان التنبيه ليس في وقت التمزيق وما بعده اي بعد اذ من الجملة مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف او ما هو في موقع الجواب وهو مصدر بان وهي لها الصدر فلا يعمل ما بعده فيما قبله من خلق او جديد وما ذكره المص مما ارتضاه بعض النحاة قال الطيبي قال السجاوندي اذا انما تعمل فيما بعدها اذا كان مجزوما بها وهو مخصوص بالضرورة فلا يخرج عليه القران فاذا لم تجزم كانت مضافة والمضاف اليه لا يعمل في المضاف فسقط ما قيل انما منع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت لا تضاف فالدليل على وجوب الاضافة اذا لم تجزم وقد عزا ابن هشام كون عاملها فعل الشرط الى المحققين مع انه بنا على شرطيتها وقد تقدم انها محضة الظرفية ثم ان الجملة الشرطية بتمامها معمولة لينبئكم لانه بمعنى يقول لكم كما ذكره المعرب قوله ويحتمل ان يكون مكانا اي اسم مكان لا مصدرا فينتصب كل على الظرفية لان كل لها حكم ما تضاف كما في قوله ذهب كل مذهب ونقله السيول على طريق التمثيل لان اجزاء الميت في قبره اذا تبددت وصارت اجزاء دقيقة انما ينقلها من مكانها السيول في الاكثر فلا وجه لما قيل ان التمزيق لا اختصاص له بالسيول فكان الاولى ان يقول طوحتكم الرياح وقوله طوحته اي المذهب وفي نسخة طوحتكم وهي الظهر قوله وجديد بمعنى فاعل اي فعيل بمعنى فاعل من جد الثوب والشيء بمعنى صار جديدا وهو لازم فلا يكون بمعنى مفعول من جده بمعنى قطعه ثم شاع في كل جديد وان لم يكن مقطوعا كالبناء والسبب في الخلاف انهم راوا العرب لا يؤنثونه ويقولون ملحفة جديد لا جديدة فذهب الكوفيون الى انه بمعنى مفعول والبصريون الى خلافه وقالوا ان ترك التانيث لتاويله بشيء جديد او لحمله على

عليه نعيد بمعنى مفعوله قوله يوهمه ذلك ويلقنه عليه لسانه جعله الحيوان نوهما وملقيا يجوز لانه
يتخيل لغلبة الخلط السوداوي تخيلات توهمه ذلك او ان احدا يكلمه ويلقنه عليه وقوله واستدل
به الخ اي استدل به ابو عمرو والجاحظ عليه ان الكلام الخبري ما هو واسطة بين الصدق والكذب
علي ما عرفه من مذهبه فيه لانه قابل كلام المجنون بالكذب وهم لا يعتقدون صدقه فيكون غير
صادق ولا كاذب واجابوا عنه بان الافتراء الكذب عن عمد لا مطلق الكذب كما ذكره اهل اللغة
فيكون تقسيما للكذب بانه عن عمد او لا فلا يثبت ما ذكر هذا محصل كلامهم فقوله غير معتقد بحثه الخ
حال من ضمير جعلهم وضمير صدقه له صلي الله عليه وسلم والخبر والمآل واحد وقوله بين الصدق
والكذب اما علي ظاهره او بمعنى الصادق والكاذب وهذا هو الموافق لظاهر قوله وهو كل خبر الخ
وقوله لان الافتراء الخ اشارة الي ما مر علي ان كلام المجنون لا حكم فيه والمقسم اليهما الخبر وهو ما
اشتمل عليه فلا يضر خروجه كالانشائيات والتصورات وان نوقش فيه بان مناط الصدق والكذب
اشتماله علي الحكم بحسب الظاهر ففي ما هنا بحث وهو ان ام هنا تحتمل الاتصال والانقطاع عندهم
لكن الطيبي قال ان الاستدلال والجواب مبني علي الاتصال وهو مدخول من وجهين احدهما
ان الآية بقرينة السياق والسباق واردة في البحث لا في دعوى الرسالة وثانيهما ان ام ظاهرة
في الانقطاع لاختلاف الجملتين فعلية واسمية فالظاهر انهم لما استهزؤا به وبكلامه في الحشر
وعقبوه بقولهم افتري علي الله كذبا اضربوا عنه ترقيا الي ما هو اشنع كانهم قالوا دع حديث الافتراء
فان هنا ما هو اطم لان العاقل كيف يحدث بمثله ورده في الكشف بانها متصلة والعدول الي
الاسمية اشارة الي ان الثابت هو ذلك الشق والتقابل لان الجنون لا افتراء له فالاستدلال علي
الانقطاع بتخالف العديلين ساقط والترقي المذكور حاصل مع الاتصال ايضا ثم ان بناء الاستدلال
علي الانفصال غير مسلم فتامل قوله رد من الله تعالى الخ يعني ان الاضراب لابطال ما قبله
بقسميه مع اثباته لهم ما هو افبح واشد ولذا وضع الذين لا يؤمنون موضع الضمير توبيخا لهم
وايما الي سببه الحكم بما بعده وفي عبارته ركاكة اذ كان الظاهر اما فيه الاثبات لما وافظع بالفاء والظاء
المعجمة بمعنى اقبح واشنع وهو اظهر مما في بعض النسخ من اقطع بالقاف والطاء المهملة اي قاطع
لبطلان القسمين ولا يخفى بعده وان زعم بعضهم انه الملائم للمقام قوله وهو الضلال الخ الضمير
راجع لما وقوله من العذاب بيان لما هو مؤداه اي ما يؤدي اليه الضلال وهو العذاب وقوله وجعله
رسيلا له اي قرينا له في الوقوع لان الاقتران في النظم يناسب الاقتران في الوقوع والاسمية
الدالة علي ثبوتهما ظاهرة فيه فلا يضر كون الواو لا دلالة لها علي القرآن وقوله للمبالغة لاشعاره بانهم
في العذاب منه وقت الضلال بل قبله لسرعة ادائه اليه ولتحققه استحقاقا لهم له وقوله وصف الضلال
بالمبالغة لان ضلالهم اذا كان بعيدا في نفسه فكيف بهم انفسهم ففيه مبالغة اخري قوله وما يحتمل
فيه معطوف علي ما يعاينوه وضمير فيه لما يعاينوه او لما يدل اي ذكرهم مخلوقاته العظام الدالة علي
قدرته الكاملة وبنيهم علي ما يحتمله ان يقع فيهما من الخسف واسقاط الكسف وقوله ازاحة
وتهديدا لف ونشر مرتب لما يعاينوه وما يحتمل وازاحة الاستحالة بكمال القدرة وقوله جعلوه افتراء
من النبي صلي الله عليه وسلم وهزؤا منهم بما ذكروه لهم وقوله المعني اعموا فلم ينظروا اشارة الي
ان الهمزة داخلة علي مقدر هو المعطوف عليه كما هو مذهب النحاة وينظروا تفسير ليروا لانها
بصرية لا علمية ولذا لم يعد بنفسه وما احاط بجوانبهم تفسير لما بينه ايديهم وما خلفهم وهذا ناظر لما
يعاينوه وقوله وان نشأ الله الخ اي ما يحتمله وقوله لقوله افتري علي الله لانه قبيله الغيبة
فكذلك القراءة علي الالتفات وقوله بالتحريك فيه مرانه الساكن اما جمع كسفة او فعل بمعني مفعول
او مختفف المصدر قوله المنظر الخ اي الاشارة للمصدر يروا وذكر لتأويله بالنظر وعطفه عليه
المنكر لانه المراد منه النظر وقوله لما يدل لانه عليه معطوف عليه النظر لا علي الضمير المجرور منه بغير
اعادة الجار لضعفه وضمير يدل لانه للنظر والفكر او للسما والارض وقوله فانه يكون الخ بيان لوجه تخصيص
المنيب بالذكر وقوله منا اي بغير واسطة قوله اي علي ساير الانبياء الخ فالفضل بمعني الزيادة وهو
المتعدي بعلي بخلافه الذي بمعنى التفضيل والاحسان فالمفضل عليه علي الاول اما ساير
الانبياء السابقين عليه او انبياء بني اسرائيل او ما عدا نبينا صلي الله عليه وسلم لانه من فضيلة
في احد من الانبياء الا وقد اوتي مثلها بالفعل او يكن منها فلم يختر اظهارها ولا مانع من ابقائه
علي ظاهره اذ قد يكون في المفضول ما ليس في غيره وقد انفرد بما ذكرناه قوله او علي ساير الناس
الخ قيل عليه ان اريد اشكالا منها فضل لا يوجد في ساير الناس فعدم مثل ملكه ومؤنة محل
شبهة وان اريد المجموع من حيث هو فنفيه انه غير موجود في الانبياء ايضا فلا وجه لتخصيصه بالثاني
واما كونه يندرج فيه علي الاول ما سوي النبوة كما قيل فغير صحيح لانه ملكه سليمان اعظم من

سعدي

ملكه

ملكه ولو سبقه كان ملكا ايضا وفي الكتب الالهية ما هو اعظم من الزبور الا ان يراد انبيا زمانه فتامل
قوله رجعي معه اي كرري لان الاوب الرجوع والتوجه عطف علي التسبيح وعلي متعلق به
وقوله او تحملها اياه الخ قد نوقش فيه بانه يكون لفظ معه بإياه لا اختصاص له به حتي يفضل به
علي غيره او يكون معجزة له فهو ارتكاب يجوز من غير داع يحمله عليه وكذا اورد عليه ما بعده انه
الجبال اوتاد الارض ولم ينقل مثله عن داود عليه الصلاة والسلام او غيره وعليه هذا فهو من التأديب
وهو سير النهار وقوله بالنصب وقولنا او فصلنا الظاهر انه لف ونشر مرتب وان جاز ابدال الجملة من المفرد
عند النحاة فعلي البدل فيه فضلا مقدر بقولنا وعلي الثاني فصلنا وهو اما بدل كل من كل او اشتمال
قوله عطف علي محل الجبال لانه في محل نصب لكنه يلزم عليه وعلي ما بعده عطف المعرف بال
وهو لا تدخل عليه يا علي المنادي وفي جوازه ومنعه اختلاف للنحاة ومن اجازه اسند لقوله
الا يا زيد والضحاك سيرا ونحوه مما فصل في محله وتاييد الرفع له بنا علي الظاهر المتبادر وانه
الظاهر لا يعطف علي الضمير المستتر في الامر وان اجازه بعض النحاة علي التغليب كما سيذكره المص وقد
مر الكلام فيه في سورة البقرة وتشبيهها بحركة الاعراب لعروضها قوله او علي فضلا فانا وهبنا
بمعني تسخيرها او بتقدير مضاف اي تسخير الطير ويجوز نصبه بسخرنا مقدرا وقوله او مفعولا
معه ولا يأباه معه سوا تعلقت باوبي علي انه ظرف لغو وجعل حالا لانهما معمولا ننفتا يراد ان الظرف
والحال غير المفعول معه وكل منهما باب علي حدة وانما الموهم لذلك لفظ المعية كما اعترض به ابو حيان
من انه لا يقتضي الفعل الي اثنين من مفعول معه الا علي البدل او العطف كما لا يجوز جا زيد مع عمرو
مع زينب غير متوجه وان ظنوه كذلك وا فيح من الذنب الاعتذار حينئذ اجيب بانه حذفت
واو العطف من قوله والطير للاستعمال او اعتبر تعلقه الثاني بعد تعلقه الاول وقوله وعلي
هذا الخ اتحادهما معني كما في الوجهين الاولين حيث عطفا علي الجبال قوله وكان الاصل الخ يعني
انه كان مقتضي الظاهر ان يكون النظم هكذا فعدل عنه لما ذكره فعلي هذا هو استعارة تمثيلية
او فيه مكنية وتخييلية في ياجباله واوبي والا فيناد اللازم عليه والطرف الضرب بالمطرقة
وقوله بالانتهاء اي جعله لينا متعلق بجعلنا والبا للسببية قوله امرناه الخ قدره لان المفسرة
لا بد ان يتقدمها ما يتضمن معني القول دون حروفه لكن حذف المفسر لم يعهد وقوله او مصدرية
يحتمل انه علي تقدير امرنا ايضا والتقدير امرناه بعمل سابغات او هو اذا لم يقدر فيقدر اللام
ويتعلق بالنا اي الناه لعمل السابغات وهذا اولي وقوله دروعا واسعات تفيه موصوف مقدر
والسابغ الطويل التام وقوله قدر فيها بغاية اي بابداله السين صادا لاجل العين وقوله بحيث
يتناسب حلقها جمع حلقة فتقديرها جعلها علي مقادير متناسبة قوله او فقد رمسامرها الخ اي
اجعلها علي مقدار معين غلطا وغيره مناسبة للثقب الذي هي لها من سلخ طرفي الحلقة
فانها اذا كانت دقيقة اضطربت فيها فلم يمسك طرفيها وان كانت غليظة خرقت طرف الحلقة
الموضوعة فيه فلا يمسكها ايضا قوله ورد اي تفسيره الثاني مقدر مساميرها الخ قال
البقاعي اخبرنا بعض من رأي ما نسب الي داود عليه الصلاة والسلام انه بغير مسامير
فقيل عدم الحاجة الي التسمير علي تقدير لين الحديد بالانية اما الولية بقوته فلا بد من
التسمير وقيل ليس رد المص مبني علي عدم الحاجة بل علي الرواية علي ما نبهت عليه
ولو سلم فاذا لان الحديد كالشمع لقوته لم يبق حاجة للتسمير وهذا كله لا يحصل له فان الانية
الحديد التي اعطاها الله له صلي الله عليه وسلم اما بجعله كالشمع من غير نار معجزة او بايداع
قوة في يديه بحيث انه اذا فركه كسره كما يريد وعلي كل فبعد جمع الحلق اذا ادخل بعضها في
بعض لا بد من انفصال طرفي كل حلقة فاذا ادخله بعضها في بعضه احتاج بعده للتسمير لتقبض
بحكمة وهذا لا ينافي كونه معجزة قبله فانه قال انه رواية فقد نقله في الدر المنثور عن قتادة
وابن عباس ومجاهد من طرق مختلفة ان السرد في الآية بمعني المسامير فكيف يقابله
هذا بقول البقاعي عن مجهوله لا يبلغنه لمثله وقوله المص ويؤيده الخ في تأييده نظر لما
عرفت وقوله الضمير لداود واهله لتعميم الالتزام منه ذكره وقوله فاجازيكم الخ فالمقصود
منه الترغيب والترهيب وقوله وقرئ الرياح اي بالرفع قوله جريها بالغداة مسيرة
شهر الخ انما قدروه كذلك لان الغدو والرواح ليسا نفس الشهر وانما يكونان فيه وفي الاماليه
الحاجبية فايدة اعادة لفظ شهرا لاعلام بمقدار زمن الرواح والالفاظ المبنية للمقادير لا
يحسن اضمارها كما لا يحسن في التمييز فيقول زنة هذا مثقال وهذا مثقال بدون اضمار وليس
هذا من وضع الظاهر موضع المضمر فتامل قوله النحاس المذاب منه قطر يقطر قطرا وقطرانا
بسكون الطاء وفتحها واما القطران المعروف فبكسرها والعامة تسكنه والعين انه كانت

سعدي

١٠ اشكال

سعدي

منا بمعنى الما العين اي الجاري واضافته كلجين الما فلا تجوز في نسبته وانما هو من مجاز الاول وقد قيل ان فيه
مجازا في التشبيه وفي الظرف باعتبار الاول على ان العين منبع الما ولا حاجة اليه لكن قوله ولذلك ادعى
لتشبيه عين القطر بالينبوع سماه عينا يقتضي ما ذكر قوله عطف على الريح فهو في محل نصب وكونه
ما ذكر من الجن معطوفا على الريح ومن يعمل بدل منه تكلف ويعمل اما منزل منزلة اللازم او مفعوله
مقدر بتيسيره ما سياتي ليكون تفصيلا بعد الاجمال وهو اوقع في النفس وقوله بامره قد مر تحقيقه وتيسيره
بتيسيره وهو قريب منه وقوله ومن يزغ اي بصيغة المعلوم فمفعوله محذوف وهو نفسه او
غيره وقد ضبط في بعض النسخ بصيغة المجهول فلا يحتاج الى تقدير مفعوله وقوله عذاب الاخرة
وقد فسر بعذاب الدنيا لانه روي انه كان يحرق منه بجانب وهو اظهر قوله قصورا حصينة
هنا اصل معنى المحراب وسمي باسم صاحبه لانه يحارب غيره في حمايته ومحراب من صيغ المبالغة
وليس منقولا من اسم الالة وان جوزه بعضهم فيه ولابن حيوس

جمع الشجاعة والخشوع لربه * ما احسن المحراب في محرابه

ثم نقل الى الطاق التي يقف بحذايها الامام وهي مما احدث في المساجد ولم يكن في الصدر الاول كما
قاله السيوطي رحمه الله ولذا كره الفقها الوقوف فيه داخلها وقوله لانها تذب اي تمتنع اشارة لما مر وفسر
مجاهد المحاريب بالمساجد على انها من تسمية الكل باسم جزيه وجملة يعملون مستانفة او حال وقوله
على ما اعتادوا الخ اي عليه هياتهم في عباداتهم التي كانوا يعتادونها وهو صفة صورا وحال منها وقوله
ليروها متعلق بيعملون قوله وحرمة التصاوير شرع مجدد وفي نسخة شرع مجدد جواب عن سوال
مقدر وقوله روي الخ تاييد له واشارة الى ضعف ما قيل انها كانت صورا شجرا وحيوانا ناقص بعض
الاعضا وهو مما جوز في شرعنا وانما حرم لانه بمرور الزمان اتخذها الجهلة مما يعبد وظنوا وضعها
لذلك فشاعت عبادة الاصنام قوله صحاف جمع صحفة وهي كالجفنة والقصعة ما يوضع فيه الطعام
مطلقا كما ذكره الراغب فلا يرد عليه تعريف بعض اهل اللغة بان الجفنة اعظم القصاع ثم يليها القصعة
وهو ما يشبع عشرة ثم الصحفة وهي ما يشبع خمسة ثم المكيلة وهي ما يشبع ثلاثة او اثنين فتفسير
الصحيفة فلا ينبغي تفسيرها بها ولو سلم فالمراد بها هنا المطلق بقرينة قوله كالجواب وقوله
من الجباية وهي الجمع فنسبته الاصل مجاز في الطرف او النسبة لانها يجبى لها الاجابي ثم غلبت على
الانا المخصوص غلبة الدابة في ذوات الاربع والاثافي جمع اثفية بضم الهمزة وتشديد اليا وهي ما
يوضع عليه القدر قوله حكاية لما قيل لهم بتقدير قلنا مستانفا او قايلين حال من فاعل سخرنا
المقدر وقوله على العلية اي مفعول له وفيه اشارة الى ان العمل حقه ان يكون للشكر لا للرجا
والخوف وداود عليه الصلاة والسلام قد يدخل هنا في الال فان الرجل قد يعد منه وقوله او المصدر
اي المفعول المطلق لان العمل نوع من الشكر فهو كقعدت القرفصا وقوله او الوصف اي المصدر
على انه اصله عملا شكرا والحال بتاويله شاكرين لان الشكر يعم القلب والجوارح واذا كان مفعولا به
فهو كقوله عملت الطاعة وقيل ان اعملوا في مقام اشكروا مشاكلة لقوله يعملون وقال ابن الحاجب
انه جعل مفعولا به تجوزا قوله المتوفر على ادا الشكر المتوفر معناه المستزيد ومنه معنى القيام
فعداه بعلى وقوله في اكثر اوقاته اي لا يفرقه بين الرخا والشدة وقوله ومع ذلك الخ تفسير لقوله
قليل وقوله لان توفيقه الخ وقد نظم هذا القايل بقوله

اذا كان شكري نعمة الله نعمة * علي له في مثله يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله * وان طالت الايام واتسع العمر
اذا مس بالنعماء عم سرورها * وان مس بالضرا اعقبها الاجر

قوله ولذلك قيل الخ اشارة الى ما ذكره الامام الغزالي في الاحيا من ان داود عليه الصلاة والسلام
قال في مناجاته يا رب اذا كان الهامك للشكر واقدارك عليه نعمة فكيف يتاتى لي شكرك فقال يا داود
اذا عرفت هذا فقد شكرتني قوله الا اي ميزد لهم لان سليمان واتباعه ومرضه لان قوله بعده
تبينت الجن ياباه بحسب الظاهر وعليه يحمل كلاما مستانفا والارضة بفتحات دويبة تاكل
الخشب ونحوه وتسمى سرفة وقوله اضيفت الى فعلها يعني ان الارض هنا ليس ما يقابل السما بل
هو مصدر ارضت ارضا اذا اكلت وقد قيل في نظم

كل ما في القرآن منذكر ارض * لا التي في سبا قصد السما

وقيل انها اضيفت الى الارض لانه فعلها في الاكثر فيها والاول اولى ويؤيده القراة بالفتح ونسبة الدلالة
اليها نسبة الى السبب البعيد لان الدال خروره لما كسرته العصا لضعفها باكلها منها وقوله وهو تاثر
الخشبة الخ لانه مصدر لمطاوعه ومن فسر الساكن به يريد انه اريد بالمصدر معنى الحاصل بالمصدر
مجازا وهي مصدر المبني للمجهول ليتفق معنى القراتين فليس بسهو ناش من عدم الفرق بين

سعدي

ابن كمال
سعدي

الساكن والمتحرك كما توهم قوله يقال ارضيت الخ يعني ان المفتوح مصدر لفعل يفعل من باب علم المطاوع
لفعل يفعل فعلا كضرب يضرب ضربا وقوله مثل اكلت القوادح بالقاف والدال والحا المهملتين
جمع قادحة وهي دودة تكون في الاسنان وهو معنى قوله في الكشاف من باب فعلته ففعل كقولك
اكلت القوادح الاسنان اكلا فاكلت اكلا لا فرق بينهما كما توهم وانما جعل الارض بالسكون مصدر المجهول
لما ذكرناه قوله من نسات البعير اذا طردته او من نساته اذا اخرته ومنه النسي فهي العصا الكبيرة
التي تكون مع الراعي واضرابه وقوله قلبا اي بقلبها الفا او بحذفها بالكلية وقوله بين بين بسابها على
الفتح كمنسأة عشرا اي بين الهمزة والالف وقوله ومنساته اي وقرى منساته بالمد والمنساة التي النوفي
ونظائره على محله ايضا وقوله ومن ساته اي قرى من ساته بمعنى الجارة وساته بالجر بمعنى طرف
العصاة واصلها ما انعطف من طرفي القوس استعيرت لما ذكر اما استعارة اصطلاحية لانه قيل انها
كانت خضرا فاعوجت بالاتكا عليها او لغوية باستعمال المقيد في المطلق فلا وجه لمنع الاول ووقع
في بعض النسخ مشتقا بمعنى ماخوذا فالاشتقاق بمعناه اللغوي كما ذكره بعضهم وهذه القراة مروية
عن سعيد بن جبير وعن الكسائي ان العرب تقول سياه القوس وسيتها كصنعه وصنعة بفتح اوله
وكسره وما ذكرناه على رد ما قاله البطليوسي بعد ما نقل هذه القراة عن الفرا انه تحريف لا يجوز
ان يستعمل في كتاب الله تعالى لانه لم تات به رواية ولا سماع ومع ذلك هو غير موافق لقصة سليمان
لانه لم يكن معتمدا على قوسه وانما كان معتمدا على عصا ووقع في بعض النسخ وقرى منساته بالالف
بدلا من الهمزة وهي لغة قريش وقيل انه على غير القياس لان الهمزة المتحركة لا تبدل الفا ومنسيته
بابدالها يا وقراة ابن ذكوان وهشام بهمزة ساكنة وتحة بفتح القاف وكسرها بمعنى الوقاحة فهو محذوف
الفا كعزة واماسه فالمحذوف لامها واوا او يا قوله علمت الجن بعد التباس الامر الخ يعني ان تبين
بمعنى ظهر لكنه هنا بمعنى علم لما بين الظهور والعلم من الملازمة والمراد بالجن ضعفاؤهم ثم علموا انه
روساهم لو كانوا يعلمون الغيب كما توهموا واوهموهم ذلك ما التبس عليهم الامر والجن بان يسند الكل
ما للبعض او انهم كانوا يزعمون علم ذلك بما يتلقفونه من الملايكة او المراد كبارهم المدعون لذلك وهم
وان كانوا عالمين قبل ذلك لكن المراد التهكم بهم كما تقول للمبطل اذا ادحضت حجته هل تبينت انك مبطل
وقد كان متبينا وقوله بعد التباس الامر اي امر سليمان في حياته ومماته لا علمهم بالغيب وعدمه وانه
جاز اذا اريد بالجن ضعفاؤهم والمراد بالعذاب الاعمال الشاقة وقوله حينا وقع اي في زمانه ووقع
فانه حيث قد يستعار للزمان قوله او ظهرت الجن الخ على ان تبين بمعناه الاصلي فهو غير متعد
لمفعول كما في الوجه الاول وان لو الخ بدل من الجن بدل اشتمال والظهور في الحقيقة مسند للبدل
لانه المتصف بالظهور كما اشار اليه بقوله اي ظهر انه الخ لان المبدل منه في نية الطرح وليس فيه
مضاف مقدر هنا بدل منه بدل كل من كل اي امر الجن كما قيل قيل وهذا فيه قياس مطوي بحذف مقدماته
اي لكنهم لبثوا فهم لا يعلمون قوله وذلك اشارة الى جميع ما مر اي وبيان ذلك الخ وقوله في موضع فسطاط
موسى عليه الصلاة والسلام الفسطاط الخيمة وبيت الشعر ونحوه وقد استشكل هذا بان موسى
لم يدخل بيت المقدس حتى انه عند موته سال الله تعالى ان يدنيه منه مقدار رمية حجر فدفن عند
الكثيب الاحمر وهو صريح المعروف الا ان يجاب بانهم كان عندهم فسطاط لم يزالوا يتوارثونه
ويضربونه ثمة تبركا يتعبدون فيه فبنى البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب هناك في زمن
موسى عليه الصلاة والسلام ولا يخفى بعده وان مثله لا يقال بالراي فان كان ناهلا ومرحبا ولو
قيل المراد بجمع العبادة على دين موسى كما وقع في الحديث فسطاط ايمان وقال القرطبي في التذكرة
المراد به فرقة ممتازة عن غيرها مجتمعة تشبيها بالخيمة او المدينة كان اظهر قوله فلا يتم بعد اذ دنا
اجله في العبارة قلاقة والمراد به وقت دنا اجله منه واعلم به على ما فصل في الكشاف وقد مر في
سورة النمل انه اتمه وتعبد فيه وتجهز بعده للحج ففيه روايتان كما نقله البغوي واما تسميته ما
قاربه الفراغ فراغا منه وما قاربه التمام تماما حكمه بخلاف الظاهر وقوله يعني اي بسبب علم الجن
موته قوله فوجدوه قد مات منذ سنة تخمينا واقتصارا على الاقل والا فيجوز ان تكون الارضة
دابة بالاكل بعد موته بزمان كثير واما كونه بقي بها في حياته فتعبد وكونه بالوجه الذي بني في ذلك
الزمان كما قيل فواه جدا لانه لو كان كذلك لم يحتاجوا الى تخمينه بالقا الارضة لتاكل من العصا بعده قوله
لاولاد سبا بن يشجب الخ يشجب على زنة مضارع بضم الجيم وقوله لانه صار اسم قبيلة ففيه العلمية
والتانيث بعد ما كان اسم رجل ومع قوله اسم قبيلة لا يتاتى جعل قوله اولاد سبا اشارة الى
تقدير مضاف كما توهم ولم يذكر احتمال كونه اسم البلدة كما مر في النمل استغنا بذكره ثمة وعليه فضمير
مساكنهم لاهلها او استخدام قوله ولعله اخرجه بين بين الخ لم يذكر هذه القراة في النشر لكنه
نقل عن عقيل تسكينها بنية الوقف فانه صحح هذه الرواية فلا مانع من حملها على ظاهرها فانه

سعدي
سعدي عن برنائي
كذ
طيبي كشف
سعدي
سعدي

الهمزة اذا سكنت يطرد قلبها من جنس حركة ما قبلها وهذا احسن من توهم الراوي فان معنى الروايات ونقلها على التخفيف وقد ذكرا لمعرب انه رواية عن ابي عمرو والمروي عن ابن كثير الفتح والتنوين وانما حمله على ما ذكر لان القياس في الهمزة المتحركة قوله في مواضع سكناهم فهي اسم مكان لا مصدر وقوله يقال ما ربي كمنزله كما في القاموس وفي نسخة ماربة بتا وقوله بالافراد والفتح فهو اسم مكان على القياس ولا حاجة اليه حاجة الى جعل المفرد بمعنى الجمع كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا حتى يقال انه مصدر بمعنى السكنى لان ما ذكر يختص بالضرورة عند سيبويه فان المسكن كالدار يطلق على المأوي للجميع وان كان قطرا واسعا كما تسمى الدنيا دارا بلا تأويل ثم انه قيل انه في معنى عند فانه المساكن محفوفتها بجنتين لا ظرف لها وقيل انه لا حاجة الى هذا فان التقريب من الشيء قد يجعله فيه مبالغة في شدة القرب ولكل وجهة وهذا ما لم يرد بالمساكن ديارهم دون مقامهم فان اريد فلا حاجة الى التأويل اصلا قوله بالكسر حملا على ما شذ كان الظاهر انه يقول على خلاف القياس اذ لا معنى للحمل على الشاذ فانه لا يقاس عليه وانما شذ لان ما فتحت عين مضارعه او ضمت قياس الفعل منه زمانا ومكانا ومصدرا الفتح لا غير وقد قيل ان الكسر لغة شايعة لاهل الحجاز قوله علامة دالة على وجود الصانع تفسير لاية وقوله متنا الامور العجيبة التي يعجز البشر عنها فانها تدل على وجود مبدع لها وقدرته التامة كالاجرام العظام المعد ربذكرها السورة وكونه مجازيا المسيء والمحسن هو مقتضى حكمته وانه لم يوجدنا عبثا وهو ماخوذ من ذكر البعث اولا وقوله معاضدة اي معاونة للبرهان التي في اول السورة كما صرح به هناك وفي قوله افلم يروا الخ وقوله كما في قصتي الخ اشارة للمناسبة التامة بين هذا وما قبله وايضا في هذه ذم الكفور كما في تلك مدح الشكور قوله الاية جنتان لو قدره هي جنتان كان اظهر ولا حاجة الى ان يقال المراد قصتها لا هما في انفسهما كما في الكشاف لان البدل لا يشترط فيه المطابقة افرادا وغيره ولذا يأوله في الوجه السابق وكذا الخبر اذا كان غير مشتق واما قوله جماعتان فبيان للواقع ولانه اعظم وادل على المقصود وقوله كل واحدة الخ اشارة الى وجه اطلاق الجنة على كل جماعة منها وقوله لتضايقها منبط بالقاف اي ينضم اليها وينصل بها حتى يكون في حكم شيء واحد وان تباينت حدودها وملاكها وبالقاف ولبس فيه مبنيه في المعنى كما قيل لانه كما يطلق التشبيه على الانفصال كقوله تفسحوا في المجالس يطلق المضيق على الاتصال لانه لازم معناه قوله او بستانا كل رجل الخ يعني انه لكل واحد جنتين احديهما عن يمينه والاخرى عن يساره فلا يحتاج الى توجيه العدول الى التثنية واما ما قيل من انها لو جمعت لزم ان لكل مسكن رجل جنة واحدة لمقابلة الجمع بالجمع فقد رد بان قوله عن يمين وشمال يرفعه لانه بالنظر الى كل مسكن الا انها لو جمعت او هم ان لكل مسكن جنات من يمينه وجنات عن شمال وهذا لا محذور فيه الا انه بدعي انه يخالف الواقع قوله حكاية لما قال الخ فهي جملة مستانفة بتقدير قول حقيقي او فرضي وقوله او دلالة معطوف على قوله حكاية وليس بينه وبين ما قبله كثير فرق وقوله استبقان للدلالة اي المنصرح به او لتاكيده اذ ما قبله دال عليه ايضا والوطانه ما يعد زمن غير قصد تام من الصغاير والعاهة الامراض لانها لم تكن وباييه لطيب هوائها والهامة بتشديد الميم ما يهم على الارض اي يدب كالعقارب والبراغيث وقوله عن الشكر هذا هو المناسب لما قبله ويدخل فيه الاعراض عن الايمان لانه اعظم الكفر والكفران قوله سيل الامر العرم الخ قدر فيه موصوفا ليتخلص من اضافة الموصوف للصفة التي اباها اكثر النحاة وعرم مثلثة الرا بمعنى اشتد وشرس من شراسة الخلق بمعنى صعوبته وقوله او المطر بالجر عطف على العرم فالعرم بمعنى الشديد والاضافة على ظاهرها والجرذ بضم الجيم وفتح الرا المهملة والذال المعجمة نوع من الفيران قيل انه اعمى ويسمى الخلد ايضا وقوله اضافة اليه الخ اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة والسكر بفتح السين وكسرها وسكون الكاف ثم را مهملة الجسر والسد على الما وضربته بمعنى صنعته وبنته وخفته بمعنى حبست وجمعت والشحر بكسر الشين وقد تفتح وسكون الحا المهملة وبعدها را مهملة واد بين عمان وعدن من ارض اليمن وفيه مساكن سبا ويطلق على الوادي وبجري الما مطلقا قوله او المسناة التي عقدت سكرا هذا تفسير اخر للعرم وهي مفعلة من سناه بمعنى سقيته ومنه السانية للساقية وهي الدلو المستقى به ويطلق على البعير الذي يخرجه وفسرها الطيبي رحمه الله بما يرد ما السيل عن البساتين وقوله جمع عرمة كشجر وشجرة وقيل لا واحد له والمركومة بمعنى الموضوع بعضها فوق بعض لتكون سدا قوله ثمر بشع اي كريه منفور وهو تفسير لاكل الخمط او للخمط نفسه وهو المناسب لقوله فان الخمط الخ وقوله اخذ طعما من مرارة اي فيه مرارة الطعم بحيث لا يوكل وقوله اكل بالتنوين والاضافة وعلى الاضافة هو ظاهر اذ الاكل الثمر والخمط شجره وعلى التنوين اصله ذوا في اكل اكل خمط كما بينه المصنف وعلى كل حال فليس فيه توصيف بالجامد حتى يقال انه في كلام المصنف رحمه الله اشارة الى ان الخمط اريد به معنى البشع مجازا ويحتاج الى

انه ورد وضعا بمعنى الحامض والمرتقلا عن البقاعي وسلم لا يعتمد على كلامه في مقابلة ما فسره به الثقات كالراغب والزمخشري وغيرهما على الاضافة فظاهر واما على عدمها فلما ذكره المصنف من تقدير اصله وقوله والتقدير اي على الوجوه كلها لا على الاخيرين لما عرفته وقوله اولا ثم يشرح بيان لحاصل المعنى لا اشارة الى الموصفية قوله او كل شجر لا شوك له كذا في مفردات الراغب وعليه اعتماد المصنف رحمه الله وفي الكشاف عن ابي عبيدة انه كل شيء ذي شوك وكذا وقع في بعض النسخ هنا وقد رشحته بان الاشجار التي لها شوك قليلة النفع وان الشوك مضرة حاضرة فيناسب المقام ولذا اختاره في الكشف وفيه نظر قوله محطوفا على اكل لا على خمط على التقاسير حط وعلى تقدير المضاف وعدمه وتعليله بقوله فانه الخ على الاول دون الثاني لانه لا تشابه فيه وهذا بنا على ما مر وقد عرفت ما فيه والطرفا بالمد شجر لا ثمر له وهو نوع من الاثل بالمثلثة وثمر الطرفا المذكور في الطب لا يضر لانه لا يعتمد على الكتب الطبية في مثله وقوله ووصف السدر ظاهر اذا كان صفة له وكذا ان كان وصفا للشيء المسمى به فانه وصف له معنى والجني الثمر واحده جناه والنبق بفتح النون وكسر البا حمل السدر ونحوه وهو معروف وتسكن باؤه تخفيفا كما قيل

ارسلنا خوفا به ظللنا نغشيه في نعمة وبغيا

يعني انه لطيب ثمره جعله الله قليلا بما بدلوا به لانه لو كثر كان نعمة لا نقمة وانما اورده تذكيرا للنعم الزايلة لتكون حسرة عليهم ولذا قيل المراد بالسدر نوع منه لا ثمر له تسميه العنال وهو اشبه وقوله وتسمية البدل جنتين اشارة الى ان البادا خلة على المتروك والمشاكلة لان الجنة ما فيه اشجار مثمرة وقوله بتخفيف الكاف اي تسكينه الكاف وعبر بهما عنهما قوله بكفرانهم اشارة الى ان ما مصدرية سوا كان من الكفر او الكفران وقوله اذ روي الخ المعترض عليه بانه مخالف لقوله هنا وكان ذلك بين عيسى ونبينا عليهما افضل الصلاة والسلام ستوافقنا انه لا نبي بينهما وربما اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد العبسي كما مر في المايدة فانه بعث لقومه وبنوا اسرائيل لم يبعثوا العرب ففيه خلل من وجهين كما قيل الا ان يقال ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم هو خراب السد وما ذكر هنا على رواية في جملة قوم من سبا بين بعث الواني الملكم الله اجمعين فتامل قوله وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص المراد بالمفعول ذلك المشار به الى التبديل ولما كان الجزا غير مقصور عليهم لتمرنهم الان وغيره جعله للتعظيم الجزاء بعده امر اعظيما مهولا كما يدل عليه اسم الاشارة للبعيد ايضا قوله وهل يجازى بمثله ما فعلنا بهم ليسمع المراد بالجزا هنا ما يشمل الثواب والعقاب لانه لا يناسبه معه الحصر بل جزا مخصوص بجنسه ما مر وهو العقاب الخاص فلا يتوجه عليه الحصر اشكاله بعد التخصيص وهو ان عصاة المومنين يجازون ايضا عليه سياتهم لانهم لا يجازون في الدنيا بمثله هذا الجزا المستاصل مع انه العقوبات الدنيوية للمومن مكفرات وليس معاقبا على جميع ما يصدر منه كما اشار اليه في الكشف وقوله البليغ من صيغة فعول قوله يجازي بالنون والكفور بالنصب على ان المجازي هو الله والمجازاة المكافاة ولم يرد في القران الا في العقاب بخلاف الجزا فانه عام وقد يخصه بالخير ونقل الفرق بينهما ابن جني واما قول الراغب انه يقال جزيته وجازيته ولم يجي في القران الا جزي دون جازي وذلك لان المجازاة المكافاة وهي مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله تعالى عن ذلك ولذا لم يستعمل لفظ المكافاة في الله تعالى فغير ظاهر لانه يرد عليه ما هنا وهو قول اخر غير ما مر عن ابن جني ومنهم من اختلط ذلك عليه فانهم قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى الخ معطوف مجموعه على مجموع ما قبله عطف القصة على القصة تذكيرا لما انعم به عليهم من الجنتين ثم تبديلهما بما مر ثم ذكر هنا ما كان انعم به عليهم ايضا قيل هلاكهم بالسيل من جعل بلادهم متصلة بانزه البلاد واوسعها واتصال العمران بين بلادهم والشام فانه كما قبله

يجيرا بها تغلبه الديار وترخصه ثم عقابهم بجعلها منفصلة عنها قوله متواصلة يظهر بعضها لبعض بحيث يظهر لمن في بعضها ما في مقابلته من الاخرى وانما جعلت موضوعة على الطرق ليسهل سير السابلة فيها والعرف بينهما ظاهر قوله قدرنا اي جعلنا بين قراها تقاربا مسافة ترخة سار من قرية صباحا وصل الى اخرى وقت الظهيرة والقيلولة ومن سار بعد الظهر وصل الى اخرى عند الغروب فلا يحتاج لحمل زاد ولا مبيت في ارض خالية ولا يخاف من عدو ونحوه وهذا معنى قوله بحيث الخ قوله سيروا فيها في اشعار لشدة القرب حتى كانهم لم يخرجوا من نفس القرى وقوله بلسان الحال كانهم لما تمكنوا منه جعلوا ما مورين به فالامر للاباحة والمقال على لسان نبي ونحوه كما مر قوله متى شئتم من ليل ونهار زيادة لفايدة ذكر الليالي

سعدي

سعدي

سعدي

سلامي زاده

والايام والسير لا يخلو عنهما بانه لا استمرارا منها بحيث لا يختلف اوقاته او المراد الامن وان طالت مدته
بتنوين تكثير او هو كناية عن مدة اعمارهم وتقديم الليالي لسبقها وفي الاوليين لانها مظنة الخوف ايضا
ايضا ودلالته على ما ذكر بطريق الكناية وقد يجعل في بعضها مجازا قوله اشروا النعمة اي بطروا وبطروا
كما ينتهي من اكثر منه شيء صدره كبني اسرائيل اذ طلبوا الثوم والبصل بدلا من المن والسلوى فطلبوا
تبديل الحال العمارات لمفاوز والقفار ليظهروا تقدرتهم الفخر والكبر على الفقراء العاجزين وقوله
ملوا العافية في بعض النسخ ملوا بمعنى استثقلوا والظاهر انه تحريف قوله وقرا الخ قراة هاشم
بعد بتشديد العين وانه فعل امر والباقون باعد طلبا من المفاعلة وفاعل بمعنى فعل فعلي
الامر طلبوا البعد لبطرهم وعلى الخبر بنوا ما تشكوي من مسافة ما بين قراهم مع قصرها لتجاوزهم
في الترفه والتنعم او شكوى من بعد الاسفار التي طلبوها اولا بعد وقوعها فيتقارب المعنى على
القراتين كما قاله ابو حيان او دعا بلفظ الخبر ونصبه بين بعد كل فعل متعد في احدى هذه
القراتين ماضيا كان او امرا عند ابي حيان على انه مفعول به لا ظرف ويؤيده انه قرئ برفعه
وبه نونه او على الظرفية والفعل منزل منزلة اللازم او متعد مفعوله محذوف تقديره بعد السير
بين اسفارنا وهو اسهل من اخراج الظرف الغير المنصرف عن ظرفيته وفي قراة سفرنا بالافراد وهي
شاذة قوله واسناد الفعل الى بين برفعه لفظا او محلا على ان حركته بنائية كما ذهب اليه الاخفش
وهما قراتان ويجوز اضمار الفاعل على انه ضمير المصدر او السير ونصب بين على الظرفية كما مر تحقيقه
في قوله تقطع بينكم وقوله حيث بطروا النعمة والبطر طغيانه من كثرة النعم وهذا على قراة الامر
وارادة معنى الطلب وقوله ولم يعتدوا بها بالعطف باو كما في اكثر النسخ على وجوه الخبرية والقراة
الاخيرة وكذا على العطف بالواو وعلى ما في بعضها وقيل هذه النسخة اولى لان كلا منه النظر وعدم
الاعتداد حاصل على كل من الوجوه او ظلمهم انفسهم لتعليهم وعدم رضاهم بحاله فتامل قوله يتحدث الناس
بهم تعجبا اشارة الى ان الاحاديث جمع احدوثة وهي ما يتحدث عليه بسبيل التلهي والاستغراب
لا جمع حديث على خلاف القياس كما مر تفصيله وان جعلهم نفس الاحاديث اما على المبالغة او تقدير
المضاف لانهم متحدث بهم وقوله تفرقوا ايدي سبا اي مثل ايدي سبا بحذف المضاف وانما قدر
فيه مع اقتضاء المعنى لانه معرفة بالاضافة وقد وقع حالا لجعله الحال في الحقيقة مثل المقدر لانه لا
يتعرف بالاضافة والمعنى متفرقين تفرق ايدي سبا وسبا مهموز في الاصل لكنه ورد في هذا المثال
بالف لينه فلا يغير وروي ايادي سبا والايدي هنا بمعنى الاولاد لانه يعتضد بهم وقيل انه بمعنى
البلاد والطرق من قولهم حديد العرا اي طريقه وجانبه اي تفرقوا في طرق شتى والظاهر انه على هذا
منصوب على الظرفية بدون تقدير فيه كما اشار اليه الفاضل اليمني وفي المفصل الايدي الانفس
كناية او مجازا قال في الكشف وهو احسن فتامل قوله فغرقناهم الخ قيل اشار بالفا الى ان الجملة
جارية مجرى التفسير للتي قبلها والاولى ما في بعض النسخ ومزقناهم بلا فاء تفسير لمزقناهم كما قبله
والاحسن جعل الفا مفسرة لما في النظم لتغاير الجملتين فيه كما لا يخفى وقوله غاية التفريق اشارة
الى ان ممزق مصدر ميمي كما مر وكل هنا للمبالغة كما في هو الرجل كل الرجل قوله والازد غسان بفتح العين
وتخفيف الميم قال الجوهري عمان مخففة بلد واما الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد وهو
غير مراد هنا لتقدم ذكر الشام وقوله عن المعاصي اخذه من مقابلة شكور فلا وجه لما قيل الانسب
صبار على النعم بان لا يبطروا اي دفعه بادخال البطر في المعاصي قوله اي صدق في ظنه يعني انه على قراة
التخفيف ورفع ابليس ونصب ظنه منصوب على الظرفية بنزع الخافض والاصل في ظنه اي وجد
ظنه مصيبا في الواقع فصدق حينئذ بمعنى اصاب مجازا ولا حاجة الى جعل الظن نوعا من القول
وقوله او صدق يظن ظنه فظنه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر كفعلته جهدك اي وانت
تجهد جهدك فالمصدر وعامله في موقع الحال وصدق مفسر لما مر قوله ويجوز الخ فينصب ظنه
على انه مفعول به لان الصدق اصله في الاقوال والقول متعد والمعنى حقق ظنه كما في الحديث
صدق وعده ونصر عبده قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال الراغب الصدق والكذب
اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر انتهى
فضمير لانه للمصدق وقيل انه للظن وهو من القول اما مجازا لشدة الاتصال بينهما او حقيقة على ان
المراد منه الظن ما هو لفظي او على ان يراد بالقول القول النفسي وهو بمعنى بالصدق فتامل
قوله بمعنى حقق ظنه اي صدق بمعنى حقق مجازا لانه ظن شيئا فوقع فحققه وهذا مرتب على ما مر
وقوله بمعنى وجده ظنه صادقا والعرب تقول صدقك ظنك والمعنى ان ابليس كان يسول له ظنه
شيئا فيهم فلما وقع جعله كانه صدقه وعلى متعلق بصدق لا بالظن كما قاله ابن جني وقوله خيله
اغواوهم برفع اغواوهم على الفاعلية او نصبه على الحذف والايصال وفاعله ضمير الظن

اي

اي خيل لهم اغواءهم وقوله على الابدال اي ابدال الظن من ابليس بدل اشتمال وقوله وذلك اي ظنه
فضمير عليهم لسبا او لبني ادم مطلقا وقوله حين راي اباهم النبي هو ادم صلى الله عليه وسلم وهذا
بيان للوجه الثاني ووصفه بالنبوة لانه اذا ضعف عزمه نبوته فما بالك باولاده ولم يدر ما في اولاده
من اولي العزم ومار كب معطوف على اباهم قوله او سمع من الملايكة قولهم اتجعل فيها
الخ فكان ما سمعه سببا لظنه وعزمه على اغوايهم واضلالهم وهذا جار على الوجهين في ضمير
عليهم ويجوز ان يكون على الوجه الثاني قوله الا فريقا هم المومنون من بيانية ومتبعوه على
هم الكفار وهذا ظاهر على ارجاع ضمير عليهم لبني ادم وعلى ان يراد سبا يلزم ايمان بعض
منهم وعلى الثاني فمن تبعيضية والمراد مطلقة الاتباع الذي هو اعم لكفر قوله تسلطا واستيلا
كالسلطان مصدر بمعنى التسلط وفسره بالوسوسة ليوافق ما في غير هذه الاية من نفي سلطانه
لانه بمعنى التسلط بالقهر التام والاستثنا مفرغ من اعم العلل اي ما كان تسليطه لامر من
الامور الا لعلم وقد جوز فيه الانقطاع وهو بعيد اي ما كان له تسلط عليهم لكنا مكناه من الاغوا
لنعلم الخ قوله الا ليتعلق علمنا الخ يعني ان العلم المستقبل المعلل به هنا ليس هو العلم الازلي القايم
بالذات المقدس بل تعلقه بالمعلوم في عالم الشهادة الذي يترتب عليه الشهادة من الجزا بالثواب
والعقاب فالمعنى ما سلطناه عليهم الا ليبرز من كون الغيب ما علمناه فتظهر الحكمة فيه ويتحقق
ما اردناه من الجزا ولازمه وهو ظهورا لمعلوم وقد جوز فيه ان يكون المعنى لعلمنا الازلي بانهم
من اهل الشك كقعدت عن الحرب جبنا فيعلم بمعنى الماضي وهو بعيد ويجوز ان يكون المعنى
ليجري على الايمان ومنه قوله او لنميز المومن من الشاك فالمراد بنعلم نجعل المومن متميزا
من غيره في الخارج فيتميز عند الناس على انه مضمن معنى تمييز لا انه مجاز بعلاقة السببية
لان العلم صفة توجب تمييزا لان التمييز المذكور للعالم وذلك في علم البشر فسقط ما قيل ان اراد ليتميز
لنا فهو مال المعنى الاول وان اراد لغيرنا فضمير المتكلم يا باه فالاولى جعله مجازا بمعنى ليظهر علمنا
قوله او ليومن من قدر ايمانه الخ فالمراد منه وقوع العلم في المستقبل وقوع المعلوم لانه لازمه كما مر
وقوله والمراد منه حصول العلم حصول متعلقه هو على الوجه الاخير فليس المعنى ليعلم ايمان من
يومن وشك من يشك كما توهم ووجه المبالغة جعل المعلوم عين العلم قوله وفي نظم الصلتين اي
في تغايرهما حيث جعلت صلة الموصول الاول فعلية والثاني اسمية ومقابلة الايمان بالشك
وتغيير الصلاتين وكان الظاهر ان يقال من يومن بالاخرة ممن لا يومن بها لنكتة وهو انه قوبل الايمان
بالشك ليوذن بانه ادني مراتب الكفر مهلكة والجزم بعد مما ليس بلازم واورد المضارع في الاولى
اشارة الى ان المعتبر في الايمان الخاتمة ولانه يحصل بنظر نذر يجي متجدد وفي الثانية اسمية
اشارة الى ان المصر الدوام والثبات عليه الى الموت ونكرها للتقليل وفي منها اشارة الى انه
قليله كانه يحيط به وعداه بعن ونفي وقدمه لانه انما يضره الشك الناشي منها وانه يكفي شك
ما فيها يتعلق بها قوله والزنتان متاخيتان اي فعيل ومفاعل بمعنى يردان بمعنى واحد كثيرا
كالجليس بمعنى الجالس والرضيع بمعنى المراضع ولبس الحافظ بمعنى الموكل المداوم بل بمعنى
الوكيل القايم على احواله واموره وقوله للمشركين اشارة الى ان الامر والخطاب لنبينا صلى
الله عليه وسلم وان المقول له مشركوا قومه قوله اي زعمتموهم الهة الخ قال ابن هشام الاولى
ان يقدر زعمتم انهم الهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين المتصرحين بل على ما يسد
مسدهما من ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك يعني ان الاكثر في كلامهم ولم يقع مصرحا به في
القران الا على الاكثر فالانسب ان يوافق المقدر المصرح به فلا وجه لما قيل منه انه اعترف بوقوعه
على صريحيها في قوله

زعمتني شيخا ولست بشيخ * فلا ضيق على من قدره كذلك قوله حذف الاول يعني
ان المفعول لزعم محذوفان وتقديرهما ما ذكر وحذف الاول تخفيفا لان الصلة والموصول بمنزلة اسم
واحد ففيه طول يطلب تخفيفه والثاني الجار والمجرور وصفة له سدت مسده فلا يلزم اجحاف
بحذفهما معا وقوله ولا يجوز الخ لانه مع انه لا يجوز حذف احد مفعولي افعال هذا الباب لا يصح ان
يكون هنا مفعولا ثانيا لانه لا يتم به الكلام ويليه النظام اذ لا يفيدهم سندونه اسم مفعول تاما
ليس بصحيح عند التامل وقوله ولا يملكون اي لا يصح ان يكون المفعول الثاني قوله لا يملكون لانه
ما زعموه ليس كونهم غيرها لكن بل خلافه وليس هذا ايضا بزعم لو سلم انه صدر منهم بل حق قوله
والمعنى ادعوهم اي فالامر مقصود به التوبيخ والتعجيز الخ اي ادعوهم استجابتهم لكم وقوله ثم
اجابهم الخ يعني انه كلام مستانف في موقع الجواب ويجوز تقديره ثم اجيب عنهم فقيل لا يملكون الخ وقوله
وذكرهما للعموم الخ يعني ان السموات والارض بجعلهما عن جميع الموجودات كالانصار والمهاجرين

لجميع الصحابة لئلا يتوهم انهم يملكون في غيرهما وقوله اولانه الهتهم الخ فالمراد نفي قدرة السما ويي منهم علي امورهما ويي والارضي علي امر ارضي تعدم قدرته علي غيره بالطريقة الاولي وقوله اولان الاسباب الخ فالمراد نفي قدرتهم بشيء من الاسباب الخريئة فكيف بغيرها وليس المراد انه في السببية كما توهم وقوله استيناف لبيان حالهم في الواقع وانهم اذا لم يملكوا ذلك كيف يكونون الهة تعبد قوله ولا ينفعهم في النسخة التي عندنا بالواو وفي غيرها بالفا وهي الفا الداخلة علي النتيجة اشارة الي ان المقصود لاستفاحة لهم من الكلام لاشفاعة لهم فلا ينفع وهو تفريع علي لا يملكون من الكلام نفي شفاعتهم لكنه ذكر بامر عام ليكون طريقا برهانيا فلا حاجة اليهما فقيل انه المقصود لاشفاعة لهم فلا ينفع وهو تفريع علي لا يملكون لانه لا يلائم قوله اذ لا الخ لزعمهم اذ قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله قوله اذن له انه ينفع

سعدي

الخ يعني ان المراد اما الاذن للشافع في الشفاعة والتكلم عنده لعلو شانه او الاذن في التكلم في شان المشفوع فيفيد انه لا يتكلم عنده الا من اذن له وفيما اذن له فيه وفيه دلالة علي عظمته ايضا فالضمير في له اما للشافع ولا كلام فيه لان الشفاعة فعل الشافع والاذن في الفعل اي لا تنفع شفاعة شفيع الا اذا اذن له ان يشفع او للمشفوع له وهو لم يصدر عنه فعل حتي يؤذن له فيه فاما ان يقدر فيه مضاف اي لشفيعه فاللام صلة اذن او صلته مقدرة وهذه لام التعليل فالتقدير لمن اذن لشفيعه له وانما ارتكب هذا لان المشفوع له هو المنتفع بالشفاعة وهو من اذن لاجله لا له وهو الذي يقتضيه السياق والاستثنا المفرغ من اعم الاحوال اي لا ينفع لمن كانت الا كاينة لمن الخ او من اعم الذوات اي لا تنفع لاحد الا لمن الخ واللام لا تتعلق بتنفع لانه لا يتعدي الا بنفسه وقوله او انه يتشفع بصيغة المجهول والفعلان متنازعان له ويجوز ان يكون بصيغة المجهول علي انه فاعل ضمير الشافع والاول اولي قوله لعلو شانه الظاهر ان المراد لعلو شانه تعالي انه لا يتكلم عنده احد في احد ما لم ياذن له فهو علي الوجهين وقوله ولم يثبت ذلك الاشارة الي الاذن اي لم يثبت الاذن فيه زعمهم وهم شفعا في الشفاعة لكم وقد جوز فيه كون الضمير للشافع وعلو شانه في اهل للشفاعة عند ايه او المشفوع وعلو شانه بالايمان علي ان التعليل مخصوص بالثاني اشارة لترجيحه فالاشارة الي علو الشان بالتوحيد والايمان ولا يخفي ركاكة وصف المشفوع له بعلو الشان وقوله واللام اي لام لمن اذا كان منه عبارة عن الشافع لام الاختصاص وعلي الثاني وكونه منه عبارة عن المشفوع له اللام للتعليل واللام الثانية تابعة للاولي وقوله بضم الهمزة منه اذن علي انه مبني للمفعول وله قايم مقام فاعله قوله غاية لمفهوم الكلام الخ لما لم يكن قبلها معني بحسب الظاهر ولا بد منه ذهب ابو حيان الي انه غاية لقوله فاتبعوه ولا يخفي بعده وفيه وجوه اخر افربها ماذكره المص تبعا للزمخشري انه غاية لما فهم مما قبله كما ورد مصرحا به في سورة عم من ان ثمة موقفا مهولا عظيما يقومون منتظرين للشفاعة راجين للاذن فيها فلا يزالون كذلك حتي اذا فزع الخ وقوله كشف الفزع اشارة الي معني فزع وان التفعيل فيه للسلب كقردته الجمل اذا رميته قراده والشافعين والمشفوع لم تفسير لضمير قلوبهم قوله وقيل الضمير في قلوبهم للملايكة لانهم مما عبد ولانهم من الشفعا الماذون لهم في الكلام ومرض لخفائه وقوله علي البنا للفاعل والفاعل ضمير لله المستتر اي ازال الله الفزع عنهم وقوله فزع بابي بالتفعيل وصيغة المجهول من الفراغ بالفا والغين المعجمة وهو بمعني ازيل ونفي ايضا وعن قلوبهم نايب الفاعل واصله فرغ الرجل عن قلوبهم قوله وهو الاذن بالشفاعة تفسير للحق وقوله لمن ارتضي جار علي المعني في اللام قوله لبيعه لملك الخ بيان لمناسبته وارتباطه باول الكلام وقوله يريد تقرير الخ او حملهم علي الاقرار بان الله تعالي ووجه الاشعار امره النبي بان يجيب وتوليه الاجابة له دونهم كما مر قوله من الموحدين الخ بيان للفريقين والمتوحد بالنصب مفعول بالنصب مفعول الموحدين وهو عبارة عن الله تعالي والرزق بالفتح مصدر بمعني اعطا الرزق وبا العبارة متعلق بالموحدين والمشركين معطوف علي الموحد بغوا الجاد منصوب مفعول المشركين والنازل وفي نسخة المنزل صفة الجاد والمراد بنزوله في الدرجة السافلة من درجات المكنات لان منها انسانا وحيوانا وهو اخسها ومع هذا جعلوه شريكا لله جل وعز شانه وقوله لعلي احد الامرين خبر ان في كلام المص واما في النظم ففيه اقوال فقيل قوله لعلي هدي الخ خبر الاول وخبر الثاني محذوف وقيل عليه العكس وقيل هو خبرهما من غير تقدير لان المعني ان احدنا لفي احد هذين الامرين فلا حاجة الي التقدير من غير ضرورة وفي كلام المص ايما لهذا وقيل انما ذكره بحسب المعني وما ذكره يقتضيه الصناعة وفيه نظر قوله من الهدي والضلال المبين افرده ليطابق ما في النظم وان كان وصفا لهما لان الوصف والضمير يجوز افراده بعد المعطوف باو وفي نسخة المبينين وهي اظهر وقوله ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكتة اي الذي يسكت الخصم لانقطاع حجته وفي نسخة المبكتة وهو

معناه

معناه والمشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصام وتهييج الشر وهذا فن من فنون البلاغة يسمي الكلام المنصف قوله انهجوه الخ هو من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه قالها في فتح مكة واولها

عفت ذات الاصابع فالجواء الي عذرا منزلها خلاء

ومنها وهي خطاب لابي سفيان بن حرب قبل اسلامه رضي الله تعالي عنه بجيبه بها كان هجا به النبي صلي الله عليه وسلم

هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

انهجوه ولست له بكفؤ فشركما لخيركما الفداء

هجوت مباركا برا حنيفا امين الله شيمته الوفاء

الي اخر القصيدة قوله وقيل انه علي اللف المرتب وهو ظاهر وقوله وفيه نظر قد بين النظر بانه لو قصد اللف بان يكون علي هدي راجع لقوله انا وفي ضلال راجع لاياكم كان العطف بالواو لا باو وكونها بمعني الواو كما في قوله

سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه

بعيد جدا الا انه قيل انه لو جعل فيه ايما الي ذلك لم يبعد قوله واختلاف الحرفين الخ يعني قوله علي هدي وفي ضلال لدخل علي الاول وفي علي الثاني للدلالة علي استعلا صاحب الهدي وتمكنه واطلاعه علي ما يريد كالواقف علي مكان عال او الراكب علي جواد وانغماس الضال في ضلاله حتي كانه في مهواة مظلمة ففيه استعارة مكنية او تبعية كما مر تقريره في قوله تعالي علي هدي من ربهم والمنار المينا المرتفع كالمنارة ومرتبك بالرا المهملة والمثناة الفوقية والبا الموحدة ثم كاف الواقع في شدة لا يكاد يتخلص منها والمطمورة مكان تحت الارض مظلم يحبس فيه وما وقع في بعض النسخ ممطورة اسم مفعول من المطر تحريف وينتفي بالفا بمعني يتخلص ويجوز ان يكون بالقاف بمعني يبعد والاول اولي قوله هذا ادخل في الانصاف الخ حيث اسند الاجرام الي انفسهم بصيغة الماضي الدالة علي التحقق والعمل اليهم بصيغة المضارع وان كان فيه تعريضا كما في شرح المفتاح ولا وجه لانكاره كما قيل والاخبات بالمثناة الخضوع والتذلل لا اعترافهم بانهم مجرمون لان المرء لا يخلو من زلة قوله في القضايا المنغلقة اي الخفية المشكلة فكيف

غريف

تكيف بالواضحة كابطال الشرك واحقاق التوحيد وفيه اشارة الي وجه تسمية فصل الخصومات فتحا وانه في الاصل لتشبيه ما حكم فيه بامر منغلق كما يشبه بامر منعقد في قولهم حلال المشكلات وفيه رخص المنغلقة اشارة الي ان المبالغة في فتاح في الكيف وان جاز ان يكون في الكم ولان غيرها يعلم فتحه بالطريق الاولي قوله وهو استفسار عن شبهتهم الخ جوز المعرب في اري هنا ان تكون علمية متعدية بهمزة النقل الي ثلاثة مفاعيل ثاني المتكلم والموصول وشركا حال ولا معني في هذا كما قاله ابن عطية بل فيه توبيخ لهم اذ لم يرد حقيقته لانه كان يراهم ويعلمهم فهو مجاز وتمثيل والمعني ما زعمتموه شريكا اذا برز للعيون وهو خشب وحجر تمت فضيحتكم وقد جوز الزمخشري فيه الوجهين كما اشار اليه بقوله وكان يراهم ويعرفهم وقد صرح به بعض شراحه فمن قصره علي احدهما فقد قصر وقوله بعد

بهلوان

سعدي

ابطال المقايسة ابطالها بقوله اروني كما صرح به الزمخشري قوله الموصوف بالغلبة وكمال القدرة تفسير للعزيز وما بعده للحكيم وقوله وهولا الملحقون بصيغة المفعول والمراد المعبود انه له التي الحقتم بالله وجعلتم شركا متصفة بضد ذلك مما ينافي الالوهية او بصيغة الفاعل وبنتمفعوله وهذا ماخوذ من الحصر فتامل قوله والضمير يعني هو لله فهو ضمير مبهم عايد لما في الذهن وما بعده يفسره وهو الله الواقع خبر اله والعزيز الحكيم علي هذا صفتان له وانما اختار هذا ولم يجعله عايدا علي ربنا في قوله يفتح بيننا ربنا لما في التفسير بعد الابهام من الفخامة كما في قوله قل هو الله احد وانه هي الاحياتنا الدنيا بنا علي جواز عود الضمير في مثله علي المتاخر واذا كان ضمير شان فالله مبتدا والعزيز الحكيم خبره والجملة خبر ضمير الشان لان خبره لا يكون الا جملة علي الصحيح وقد قيل

غريق

انه عايد علي الرب المذكور سابقا والعبارة تحتمله قوله الا ارسالة عامة لهم يعني ان كافة اسم فاعل من الكف صفة لمصدر محذوف وتاوه للتانيث وهو الذي اختاره الزمخشري وقد اعترض عليه بان كافة لم ترد عن العرب الا منصوبة علي الحال مختصة بالمتعدد من العقلا وانه حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه انما تكون لما عهد وصفه بها بحيث لا يصلح لغيره واجيب بانه هنا غير ما التزم فيه الحالية وان رجعا الي معني واحد وما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك

لشف

ليس بشي واقامة الموصوف مقام موصوفها مقيسا مطرد بدون شرط اذا قامت عليه قرينة وذكر الفعل قبله دال علي تقدير مصدره كما في قمت طويلا حسنا اي قياما طويلا حسنا وما ذكر كله من الالتزام ما لا يلزم فقد قال في شرح اللباب انه سمع خلافه في كلام البلغا وقد صح ان عمر رضي الله عنه قال في كتابه

لان بني كاطلة قد جعلته هكذا لا كل بنيه كاطلة علي كافة بين المسلمين لكل عام ما يجبي مثقال ذهبا ابريز
وقالها ايضا حين امضاه وقال في شرح المقاصد انه بخطها موجود محفوظ الي الان بديار العراق تقد استعملوه
في غير العقلا وغير منصوب علي الحالية كما فصلناه في شرح الدرة فما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك
وانه ماذكر في حذفها الموصوف لا يصلح للسند بل مكابرة لان الطول والحسن يكثر وصفا الذوات به دون
الافعال واما ما مر من ان هذه غير ما يلزم فيه الحالية فمع انه لا حاجة اليه لما سمعته لا يفيد لانه
مع علم لزوم هذه اللفظة لها قوله من الكف بمعني المنع لكنها تجوز بها عن معني عامة فقوله اذا عمتهم
الخ بيان لوجه التجوز المصحح له والمرجح اشتهاره في الدلالة علي العموم حتي هجر معناه الحقيقي وصار
هو كانه حقيقة وقطع النظر فيه عن معني المنع بالكلية فلا يتوهم تخصيص ارساله بالانذار
ويدفع بان قوله بشيرا ونذيرا يأباه كما قيل قوله او الاجماعا لهم في الابلاغ اي الانجاء كونك جامعا
لجميع الناس في ابلاغ ما ارسلته به لهم واعرابه ماذكر وهو دال علي المقصود من الكلام وهو عموم
رسالته صلي الله عليه وسلم وهذا هو الوجه الثاني فيه وهو مختار الزجاج وما اعترض به عليه
من ان كف بمعني جمع ليس محفوظا في اللغة غير مسلم لانه يقال كف القميص اذا جمع حاشيته وكفه
الجرح اذا ربطه بخرقة تحيط به وقد قال ابن دريد كل شي جمعته فقد كففته مع انه يجوز ان يكون
مجازا من المنع لانه ما يجمع يمتنع تفرقه وانتشاره وكون ذي الحال متعددا في كافة ليس بلازم
لقوله عمر رضي الله عنه كافة بيت المال كما مر فلا يرد عليه ماذكر قوله والتا للمبالغة لا للتانيث
عليه هذا وعلي الاول للتانيث موصوفه واعتراض ابن مالك بانها مخصوصة بصيغة المبالغة كنسابة
وفروقه غير مسلم لورودها في رواية ونحوه وقد قيل انه ايضا مصدر كالكاذبة بمعني الكذب جعل
حالا مبالغة او بتقدير مضاف او هو منصوب علي انه مفعول له قوله ولا يجوز جعلها حالا
من الناس الخ هذا بنا علي ما اختاره كثير من النحاة من ان الحال لا تتقدم علي معمولها المجرور
بالحرف او بالاضافة وقد ذهب الي خلافه كثير من متقدمي النحاة واختاره ابو حيان والرضي
وجعلوا هذا الوجه احسن في الاية وما عداه تكلف لكنه اعترض عليه بانه يلزمه عمل ما قبل
الا فيما بعدها بمعني للناس وليس بمستثني ولا مستثني منه ولا تابع له وقد منعوه ايضا واجيب
بانه تقديره وما ارسلناك للناس الا كافة فهو مقدم رتبة ومثله كاف في صحة العمل وفيه نظر
لان الممنوع تخطي الا العامل لغير استثنا وماذكره لا يدفعه مع تعسفه فالاحسن انه يجعل مستثني
علي انه الاستثنا فيه مفرغ واصله ما ارسلناك لشي من الانبيا الا لتبليغ الناس كافة واما
تقديره ما ارسلناك للخلق مطلقا الا للناس كافة علي انه مستثني فركيك جدا والاعتراض
بانه يحتاج الي جعل اللام بمعني الي ليعني بني لان ارسل يتعدي باللام والي كما ذكره ابو حيان وغيره
فلا حاجة الي جعلها بمعني الي وتعليلية وعموم رسالته صلي الله عليه وسلم ثابت بادلته
الثوبة في الاصول وكتب الحديث فلا نطيل هنا بما وقع في بعض الحواشي قوله من فرط جهلهم
جعل الحامل لهم علي هذا القول فرط الجهل اي زيادته لان مثله لا يصدر عمن يعلم حقيقته ولو سلم
صدوره تعنتا وعنادا مع علمهم فمثل هذا العلم يعد جهلا بل الجهل خير منه واما عدم عطفه بالفا
فلظهور تفرعه عليهما قبله ومثله يوكل الي ذهن السامع فالاعتراض بمثله والجواب بان فرط الجهل
غير الجهل او ان هذا حال بعضه وذاك حال بعض اخر كله من ضيق العطن قوله وعد يوم اي
يوم عظيم لان تنوينه للتعظيم وهو اشارة الي ان الميعاد مصدر ميمي او اسم اقيم مقام المصدر
علي ما نقل عن ابي عبيدة وهو بمعني الموعود ورجح هذا لوقوعه جوابا لقولهم متي هذا الوعد
وقوله او زمانه وعد علي انه اسم زمان فا به معنات يكون اسم زمان ومكان كالميلاد والمدراس
فاضافته علي هذا للبيوم وهو اسم زمانه لبيان زمن الوعد بانه يوم مخصوص وابدله بقراته منونا
مع رفع يوم علي البدلية فانه يقتضي انه نفسه اليوم وكونه بدل اشتمال بعيد وكذا كون اصله
ميعاد بحذف المضاف قوله وقري يوما بنصبه منونا بعد تنوين ميعاد فنصبه بتقدير اعني
علي انه قطع للتعظيم وتجوز هنا في الرفع ايضا او هو منصوب علي الظرفية والعامل فيه
مضاف مقدر اي لكم انجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت او الميعاد علي انه مصدر بمعني الموعود
لا اسم زمان قوله وهو جواب تهديد الخ جواب عن السوال بانه كيف طابقه الجواب سوالهم بانه
سوال تعنت وانكار فلذا اجيبوا بالتهديد وليس هذا من الاسلوب الحكيم كما قيل وان امكن
جعله منه بتكلف واما كون هذا جوابا لانه تنكير يوم في قوة ان يقال لا يعلمه الا الله فتعسف
لا حاجة اليه قوله وقيل انه كنا ركنه الي مرضه لانه ليس في السياق والسباق ما يدل عليه
وقوله وقيل الذي بين يديه يوم القيامة فيكون بين يديه عبارة عن المستقبل فانه قد يراد
به ما مضي وقد يراد به ما سيأتي ومرضه لان ما بين يديه الشي يكون من جنسه لكنه تحمله علي

هذا انهم لم يومنوا بالقران ولا بما دل عليه واما ادعا ان الاكثر كونه للمتقدم فغير مسلم قوله تعالي
ولو تري الخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم او لكل واقف عليه ومفعوله اذا ومحذوفه ولو
للتمني لا جواب له او مقدر كلا يمكن بيانه ونحوه والظاهر ظاهر وضع موضع المضمر للتسجيل وبيانه
علة استحقاقهم ويرجع حاله ويقولون استيناف او يتحاورونه بحاورا محملتين بمعني يجيب بعضهم
بعضا وقوله لولا انتم فيه اشارة لتقدير مضاف او هو بيانه لماك المعني قوله واثبتوا انهم الخ لان
الهمزة والذي يليها هو المنكر وقد وليها ضمير الروسا فليس المنكر الصد بل وقوعه منهم وهذا
معني قوله بخلاف الخ وقوله لم يكن اجرامنا الصاد الخ يعني كانه زعم روسا وهم ان اجرامهم بسوء اختيارهم
هو الصاد لهم ودابا بالنا الموحدة بمعني دابا بالبيم وقوله امرتم علينا دابنا كذا وقع في النسخ والظاهر
غيرتم علينا دابنا وكونه من الاغارة وهي الغارة علي العدو لنهبه وقتله اريد به غلبتم علينا
في دابنا علاج بعد المرض وقوله اذ تامروننا بدله من الليل والنهار او تعليل لمكرهم قوله والعاطف
بعطفه الخ اشارة الي السوال المذكور في الكشاف من ان قد وانه كلام المستضعفين بالعاطف دون
كلام المستكبرين فقيل وقال الذين استضعفوا الخ والجواب علي وجه يتضمن بيانه حال الحل
كلها فصلا ووصلا انه قوله ولا يقوله الذين استضعفوا استيناف لبيانه تلك المحاورة او بدل منه
يرجع الخ فلذا لم يجز عطفه ولما كان قول المستضعفين اولا اعتراض علي روسايهم وقول الروسا
قال الذين استكبروا جوابا عنه ترك العاطف لان الجواب لا يعطف علي السوال في المحكي عنه
وكذا في الحكاية وانه كان ربما قرن بالفا ثم لما رجع المستضعفون الي كلامهم ثانيا عطف علي كلامهم
الاول وان تغايرا مضيا واستقبالا او قيل ان النكتة فيه انه لما حكي قول المستضعفين بعد قوله
يرجع بعضهم الي بعض القول كانه مظنة ان يقال ماذا قال الذين استكبروا للذين استضعفوا وهل
كان بين الفريقين تراجع قول فقيل قال الذين استكبروا كذا وقال الذين استضعفوا كذا فاخرج
مجموع القولين مخرج الجواب وعطف بعض الجواب علي بعض واما الاعتراض علي ما هنا بان المعطوف
فعل الحكاية لا كلامهم المحكي ففي كلامه مسامحة وان ماذكر منقوض بقوله تعالي قال الذين استكبروا
من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مومنون
قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون فانه مر فيها كلام المستكبرين وجي بالجواب بحذف
العاطف علي طريقة الاستيناف ثم جي بكلام اخر لهم ولم يعطف كما هنا بل استونف تكثيرا للمعني مع
تعليل لفظه فليس بوارد لانه فرق بين الايتين فانه كلام المستكبرين ثانيا وقع موقع الجواب
فلذا لم يعطفه علي كلامهم الاول بخلاف ما نحن فيه ثم انه لا مانع من عطفه علي قال الذين استكبروا
علي انهما تفصيل للمحاورة ايضا فتدبر قوله واضافة المكر الخ يعني انه من التجوز في الاسناد بحسب
الاصل لانه مصدر فلما اضيف الي ظرفه وهو الليل والنهار اجري فيه مجري المفعول واضيف
اليه حتي كانه ممكور به او مجري الفاعل حتي كانهما ماكران وان كان المعني علي مكركم في الليل والنهار
واما الاضافة عليه معني في فمع ان المحققين لم يقولوا بها لم يلتفتوا اليها هنا لانها تفوت ما قصد من
المبالغة البليغة قوله وقري مكر الليل الخ نصب علي المصدر بفعل مقدر تقديره مكرتم ظاهر
الا انه قيل انه لم ير النصب في شي من الكتب الامع التشديد فكانه سهو وقوله ومكر الليل اي قري
مكر الليل بفتح الميم والكاف وتشديد الرا من الكرور بمعني المجي والذهاب كما في قوله كر الغداة
وكر العشي قوله واسروا اي اخفي الفريقان من الذين ظلموا وهم المستكبرون والمستضعفون وهذا
تفسير لاسروا وبيان لمرجع ضميره باعتبار حاصل المعني وهو عائد علي الظالمين لكنه اشار الي انه
علي وجه العموم اذ لو كان المراد ظاهره بين الضمير ثم انه ندامة المستكبرين علي الضلال والاضلال
وندامة المستضعفين علي الضلال فقط اذ حصل ندامتهم علي الاضلال ايضا باعتبار قبوله تكلف
قوله واخفاها الخ عن صاحبه مخافة التعيير قيل كيف يتاتي هذا مع قول المستضعفين لروسايهم
لولا انتم لكنا مومنين واي ندامة اشد من هذا وايضا مخافة التعيير في مثل ذلك المقام بعيد فالاولي
ما مر في سورة يونس من انهم بهتوا بما عاينوا فلم يقدروا علي النطق وهو المناسب لقوله لما راوا
واما كون القول المذكور لوم للروسا وما اخفوه الندامة وهي لوم لنفسه وبينهما بون فلا يخفي حاله
واذا كان بمعني الاظهار ففي غاية الظهور قوله تنوينهاندمهم اي اظهارا له واصل التنويه في
المدح وقوله يوجب بكسر الجيم واغلالهم انه بفتح الهمزة بصيغة الجمع لانه جمع غل لا اغل قوله
وتعديته بجري الخ ظاهره ان الجزا ليس بمعني القضا وانه لا يتعدي لمفعولين بنفسه وكلام الراغب
يخالفه فانه بعد تفسيره به قال ويقال جزيته كذا وبكذا ويويده قوله تعالي وجزاهم بما صبروا جنة
وحريرا فلا حاجة الي التضمين واذا ضمن فكيفية تقديره اشهر من ان تذكر لكنه قال ان تعديه لمفعولين
لم يوجد في كتب اللغة وانه انما يتعدي لاحدهما بعن فقد اخطا وقوله او بنزع الخافض وهو انما البا وعن

سعدي
كشف
سعدي
ابوحيان
غريق
سعدي
غريق
سعدي
ابن كمال
سعدي
غريق
طيبي
سعدي

سلامي زاده
غريق
سلامي زاده

أو على فانه ورد نعدينه بهما جميعا قوله تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما منى به اي ابتلي به يقال منيته بكذا اي ابتليته وهو بصيغة المجهول والمعنى مناه الله به من مخالفة قومه وعنادهم له

ومنه ذو بي التزيي انثو منا منه على المرء من وقع الحسام المسمم

والسهام انكاها وادناها وقوله المتنعمين تفسير للمترفين كما مر وقوله المعظم من الاعظام بمعنى الاكثر يقال هذا معظمه اي اكثره وهو صفة الداعي او منصوب على الظرفية اي في الاكثر من الاحوال وقوله لانهماكه في الشهوات خبر ان اي المنهمك هو المتنع فيلزمه التكبر والمفاخرة المؤدية الى التكذيب وفي بعض النسخ المفاخرة بلا واو وعليه انه الخبر والانهماك بالواو عطف عليهما وما له للاول وفي بعضها لان الداعي المعظم اليه التكبر والمفاخرة على انه الخبر والانهماك بالواو عطفا عليه وهي الظهر واكثر فلا سهو فيه كما قيل والتهكم في قوله وما نحن بمعذبين او في قوله ارسلتم كما قيل والمفاخرة بالاموال والاولاد وظاهره ان هذا منه انه ولا بدع فيه لدخوله في العموم قوله على مقابلة الجمع بالجمع الجمع الاول الرسل المدلول عليه بقوله ارسلتم والثاني كافرون فقد كفر كل برسوله وخاطبه بمثله فلا تغليب في الخطاب في ارسلتم وقيل انه غلب المخاطب على جنس الرسل او على اتباعه وليس لانقسام الاحاد على الاحاد فانه لا يطرد نضمير ارسلتم اما تهكما او تغليبا على من آمن به وليس المعنى عليه بل للدلالة على ان كلا منهم كافر بكل منهم وقيل الجمع الاول تذييل لانه يفيد العموم في الخطابة لا المحكي بوقوعه في سياق النبي وليس كل قوم منكر لجميع الرسل فحمله على المقابلة وما ذكرنا اولا اقرب واسلم من التكلف قوله فنحن اولى بما تدعونه من الكرامة في الاخرة ولذا قال انه امكن لانكارهم البعث فقاسوا امر الاخرة على امر الدنيا وظنوا ان المنع هنا منع ثمة وايلا تحته النفي اشارة الى ان المؤمنين معذبون استهانة بهم لظنهم ان المال والولد يدفع العذاب عنهم كما قاله بعض المشركين قوله رد لحسبانهم وفي نسخة ردا بالنصب على انه مفعول له اي ردا لما ظنوه من انهم اولى بما يدعونه وانهم لا يعذبون لكثرة اموالهم واولادهم الدالة على كرامتهم عند الله تعالى ولا حاجة الى تخصيصه باحد الحسبانين حتى يكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني قوله لم تكن بمشيئته اي لو كان ذلك بطريق الايجاب بما عليه بنا في المشيئة على ما اشار اليه بعض المحققين من ان الواجب اما عبارة عما يستحق تاركه الذم كما قاله بعض المعتزلة او ما تركه مخل بالحكمة كما قاله بعض اخر او ما قرر الله عليه نفسه ان يفعله ولا يتركه وان كان تركه جايزا كما اختاره بعض الصوفية والمتكلمين كما يشعر به النصوص كحرمت الظلم على نفسي والاول باطل لان مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشا فلا يتوجه اليه ذم وهو المحمود في كل فعاله وكذا الثاني لعلمنا بان جميع افعاله تتضمن حكما ومصالح لا يحيط بها علمنا على ان رعاية الحكمة والمصلحة لا يجب عليه تعالى ولا يسال عما يفعل وكذا الثالث لانه ان قيل بامتناع صدور خلافه عنه فينافي الاختيار على ما صرح به في تعريفه من جواز الترك وان لم نقل به فات معنى الوجوب اذ محصله انه تعالى لا يتركه بمقتضى جري العادة وليس من الوجوب في شيء فهو مجرد اصطلاح لا شيء محصله فقد علمت ان الايجاب ينافي الاختيار والمشيئة عند المحققين كما قاله الشافعي رضي الله عنه

ومن الدليل على القضا وحكمه بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

فلا وجه لما قيل ان المشيئة تجامع الايجاب ولا لما قيل من ان المنا في لها هو الايجاب بمعنى الايجاب الناشي منه تعالى ودلالة الكرامة على عمومهم مقتضى الاول وان كون المبسط لهم لا يقتضي الايجاب عليه لانه مبرورته مهد بجعله تعالى لحكمته باختياره وان الاولى ان تفسر المشيئة في الاية باستقلالها كما هو مقتضى تخصيص البسط والقدر بها فيلزم انه لا يكون لكرامة بدل البسط عليها ولا القدر على الهوان ولا حاجة ايضا الى ما قيل انه تقرير لشبهتهم على زعمهم من ان اكرم الاكرمين لا يهين من اكرمه وليس الشرك سببا للاهانة لمشاهدتهم خلافه فيكون جوابه منع كونه اكراما لاستوا المعادي والموالي فيه لحكمة لا ما ذكره الخصم فتامله قوله كما قال وما اموالكم الخ قيل لان نفي التقريب يفهم منه تحقق البعد عرفا فيدل على انه استدراج ولا يرد عليه شيء فتامله وقوله قربة تفسير لزلفى واشارة الى انه مصدر من غير لفظه وقوله والتي الخ يعني انه اوقع هنا على الاموال والاولاد وهي جماعة وهذا مفرد مؤنث فوجهه بان الجموع بمعنى جماعة فلذا افرد وانث او انه على تقدير مضاف في النظم وهو لفظ جماعة وهي صفة لموصوف مفرد مؤنث تقديره بالتقوى او بالخصلة وفي الكشاف ان التي بمعنى التقوى من غير تقدير قوله استثنا من مفعول تقربكم فهو استثنا منقطع لان الضمير عبارة عن الكفرة فهو في محل نصبه او رفع على انه مبتدأ ما بعده خبره

وخبره

وخبره مقدر كما قاله ابو البقا وقيل انه متصل على ان يجعل الخطاب عاما للكفرة والمؤمنين او على انه ابتدا كلام لا مقول لهم وفي شرح الكشاف ان هذا انما يصح على الوجه الاول يجعل التي عبارة عن الاموال والاولاد اما اذا كانت عبارة عن التقرب فلا لانه يلزم ان تكون الاموال والاولاد تقوى في حق من آمن وعمل صالحا لكن غير مقربة فالوجه ان يجعل على هذا استثنا من الاموال والاولاد على تقدير مضاف فيه كما اشار اليه المص اي الاموال من آمن الخ واولادهم فانها تقرب على ان يجعل الاموال والاولاد تقربيه بالعتق كقوله الامن اتى الله بقلب سليم على وجه وقيل انه يصح على الوجه الثاني ايضا ولا يتعين ما ذكر اذ يصح ان يقال وما اموالكم بتقرب الا المؤمنين وحاصله ان المال لا يقع تقريبا مقربا لاحد الا المؤمنين واذا كان الاستثنا منقطعا اتضح وصح ما ذكره وقوله او من اموالكم الخ جعله الزجاج بدلا من الضمير المجرور فلا يحتاج عليه الى تقدير مضاف بقي هنا بحث وهو انه اورد على جعله استثنا منه ضمير يقربكم انه يلزمه ابدال الظاهر من ضمير المخاطب وبرد بانه لا يلزمه الابدال بل هو منصوب على الاستثنا واذا كان منقطعا فهو مبتدا كما مر مع ان الفرا وجماعة اجازوه لكنه لا يجوز هنا لمعنى اخر كما فصله في البحر والدر المصون قوله اي يجازوا الضعف اي الثواب المضاعف وهو بيان لحاصل المعنى لظهور ان الجزاء هو الله وليس لبيان انه مصدر من المبني للمجهول حتى يقال ان بعض النحاة نازع في صحته وقوله والاصل اي الاكثر وفي نسخة بدله والاضافة وقوله على الاصل اي بتنوين جزاء ونصبه ورفع الضعف وقوله وعن يعقوب الخ في الاعراب رواية الاولى عن قتادة والثاني عنه وعن يعقوب وقوله على التمييز عن نسبة الضعف او هو حال من فاعله لم ان كان الضعف مبتدأ ومنه ان كان فاعلا وقوله او المصدر اي يجوز جزاء الا انه لم دلالة عليه فعله فتدبر وقوله على ارادة الجنس لان لكل احد غرفة والمفرد اخر مع عدم اللبس فيه وقوله بالرد فالمراد السعي في ابطالها ويحتمل انه على تقدير مضاف فيه قوله سابقين لانبيائنا او طالبين الخ قال الراغب اصل معنى العجز التاخر لكونه المتاخر خلف عجز السابق او عنده او في عجز الامر ثم تعورف فيما هو معروف فالمراد هنا بالمعاجزة اما المسابقة لتاخر المسبوق بتقدم السابق ومعنى المفاعلة غير مقصود هنا اذ المقصود السبق وعدم قدرة غيرهم عليهم لغلبتهم عليهم فلهذا لم يقل في تفسيره سابقينه فغالبنهم اما للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهي متصورة او لله وهي غير متصورة فلهذا جعلها بناء على زعمهم الفاسد وظنهم الباطل لا انه موضوع له قوله فهذا في شخص واحد الخ بدليل قوله له وما قيل في اية العنكبوت من ان الضمير في موضع من لانه مبهم غير معين فضميره مثله وليس المراد شخصا واحدا باعتبار وقتين لانه لو اريد ذلك صدر بقدر باداة التعاقب لا يعارض ما ذكر هنا كما قيل لانه لا تكرار ثمة فاجراه على مقتضى ظاهره من العموم بخلاف ما هنا قوله فلا تكرار بل فيه تقرير لان التوسيع والتقتير ليسا لكرامة ولا هوان فانه لو كان كذلك لم يتصف بهما شخص واحد وقوله اما عاجلا او اجلا المراد بالعاجل ما في الدنيا وبالاجل ما في الاخرة ويجوز ان يريد به ما تراخى زمانه واما تخصيصه بالاخرة فلا وجه له وهو منافي لما ورد في الاحاديث الصحيحة نحو لكل منفق خلف ولكل ممسك تلف فلذا لم يرتضه المص وان نقله الزمخشري عن مجاهد وعد الزمخشري من الخلف القناعة فانها كنز لا يفنى قوله لا حقيقة لرازقيته او رد عليه وعلى نظايره ابن عبد السلام في اماليه كما نقله السيوطي في شرح السعد وادعاه بعضهم من نتايج فكرته هنا انه لا بد من مشاركة المفضل للمفضل عليه في اصل الفعل حقيقة لا صورة واجاب ـــــــ الامدي بان معناه خير من تسمى بهذا الاسم واطلق عليه وقد اجيب باجوبة اخر في قوله احسن الخالقين وكلها مدخولة فلا بد من جعل الرازقين بمعنى الموصلين للرزق والواهبين له بجعله حقيقة فيهما كما صرح به الراغب حيث قال الرزق العطا الجاري والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه فيقال رازق لغير الله ولا يقال لغيره تعالى رزاق ولا حاجة الى ما قيل انه من عموم المجاز او من استعماله في حقيقته ومجازه بناء على تجويزه قوله تقريعا الخ فالمقصود به خطاب الملايكة الخ تقريع المشركين لعلمهم بما تستجيب به الملايكة وقوله وتخصيصه الملايكة اي تخصيصهم بالذكر هنا في حكاية ما قيل لهم في ذلك الموقف وليس المراد الحصر كما يتوهم من تقديم ايالكم حتى يقال الحصر بالنسبة للاصنام والاتقدم قيل مثله لعيسى عليه الصلاة والسلام في قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فتدبر قوله لانهم اشرف شركايهم انكان الخطاب مع غير اهل الكتاب لتبادره منه المشركين فشرفهم الاصنام على زعمهم ولا يرد عيسى عليه الصلاة والسلام والجواب مر منتقض هنا ويؤيده قوله والصالحون للخطاب قوله ولان عبادتهم يعني الملايكة مبدأ الشرك في العرب هذا بنا على ما وقع في بعض كتب القصص والتواريخ كما نقله ابن الوردي في تاريخه من ان سبب حدوث الاصنام في العرب ان عمرو ابن لحي اول من عبد الاصنام في العرب ودعاهم لذلك فاطاعوه وكان مرتفع بالشام رآهم يعبدونه

عزمي
سعدي
كنز
سعدي
عزمي
سعدي
ملا جلال قدس سره في شرح العضدية
ابن كمال
عزمي
سعدي

كشف
عزمي
سعدي
انهم يخبرون به ولا حاجة الى دلالة لم عليه لان المصدر المنصوب يكفي في الدلالة عليه
ابن كمال
سعدي
ابن كمال
عزمي

الاصنام فسالهم فقالوا له هذه ارباب نتخذها على شكل الهياكل العلوية نستنصر بها ونستسقي فتبعهم
واتى بصنم معه فاستمرت العرب عليه ذلك الى ان جاء الاسلام وعبادة عيسى عليه الصلاة والسلام بعد ذلك
بزمان كثير وقد مرت اليه اشارة في تفسير قوله تماثيل في هذه السورة وما روي انها صور الانبيا عليهم
الصلاة والسلام رواية اخرى فلا وجه لما قيل ان هذا لا اصل له وقوله طالبا بي قوله ويحشر **قوله**
لا مولاه الخ تفسير لقوله من دونه وقوله حيث اطاعوهم فعبادتهم مجاز عن اطاعتهم فيما سولوه لهم
وفيما بعده حقيقة وقوله او المشركين فضمير كانوا للاكثر وهذا كالبيان له وقوله والاكثر بمعنى الكل يعني
على الثاني ويجوز ان يبقى على ظاهره لان منهم من لم يؤمن بهم ويعبدهم اتباعا لقومه كابي طالب وانها لا
حاجة الى التوجيه على الوجه الثاني اذ لم يحتمل الحي للكل **قوله** اذ الامر فيه كله له الخ ان كان المراد بالنفع
والضر الثواب والعقاب والامر فيه كله من جنسهما لانها دار الجزا فلا غبار عليه وان اريد لا عم منهما
ورد ان بعضهم قد ينفع بعضا كالانبيا عليهم الصلاة والسلام بالشفاعة فاما ان يقال انها لا تكون بدون اذن
كما مر فالنفع في الحقيقة منه تعالى او المراد بالملك الاستقلال فيه وكونه كما يختار لا كما يختار له فانه يقال هو
مالك لامره لمن يتصرف فيه كيف يشا فلا يرد ما قيل ان ايقاع الشفاعة ملك لها **قوله** عطف على لا يملك
الخ فيكون عطفا على مقول للملائكة لا على لا يملك كما قيل لانه يقال يوم القيامة خطابا بالملائكة مترتبا
على جوابهم المحكي وهذا حكاية لم صلى الله عليه وسلم لما سبق له العبدة اثر ما يقال للملائكة اي يوم
يحشرهم ثم يقول للملائكة كذا ويقولون كذا ونقول للمشركين ذوقوا الخ يكون من الاحوال والاهوال
ما لا يحيط به نطاق المقال وقيل الاحسن انه عطف على عامل قوله فاليوم وهو العامل في قوله يوم
يحشرهم اي والذي يحتاج اليه اعلم فريما غير مانع فليعه ما ذكر با مر خفي يحتاج الى التطويل والانشا
الطويل **قوله** تعالى عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وضع الموصول هنا وصفا للمضاف اليه وفي السجدة
في قوله عذاب النار الذي كنتم به الخ صفة للمضاف فقيل لانهم ثمة كانوا ملابسين للعذاب كما صرح به في النظم
فوصف لهم ثمة ما لابسوه وهنا عند رؤية النار عقب الحشر فوصف لهم ما عاينوه وكونه نعتا للمضاف
على ان تانيثه مكتسب تكلف سمج هنا واما ما قيل منه انه دليل قاطع على ان عود الضمير الى المضاف
اليه اذا لم يكن فيه لبس حسن فمن قال انه مخل بالبلاغة فقد وهم فليس بصحيح مدعى وسندا اما
الاول فلان مرادهم انه اذا كان ضمير يصح عوده على كل منهما من غير مرجح ولم يكن المضاف فيه كلا ومثل
ونحوه مما يكون المضاف والمضاف اليه شيء واحد حقيقة او حكما مما المقصود فيه بالذات المضاف اليه
وذكر الاول لافادة عموم او خصوص وما نحن فيه من هذا القبيل لان العذاب ملازم للنار حتى لو لم يذكر
لهم معناه فهنا يجوز عوده على كل منهما والمرجح ما ذكر واما السند فلان هذا من الوصف لا من عود الضمير
الذي ذكره صدر الافاضل فان الضمير للموصول وقوله ما هذا الاشارة للتحقير ويستتبعكم بمعنى
يجعلكم من اتباعه وقوله مطابقة ما فيه يعني من الحشر والتوحيد وقوله باضافته الخ فسره به لان
الافترا الكذب على الغير وبه يغاير ما قبله فيكون تاسيسا **قوله** لامر النبوة تفسير لقوله للحق وجعل
النبوة سحرا لما فيها من الخارق للعادة وجعل الاسلام سحرا لتفريقه بين المرء وزوجه وولده وما كان
على تفسيره بالقرآن يلزم التكرار والتدافع دفعه بما ذكر وقيل انه كلا منهما بقول طائفة منهم وقوله وفي تكرير
الفعل اراد بالتكرير ثاني الذكر لا مجموعهما والنحل قال ذكر هنا مع تقدمه مع التصريح بالقائل وعنوانه
بانه كافر وانه به ومقوله معرفا فهو معرفة بالموصولية وبقوله بال العهدية المساوية للموصولية
في العهد فلذا قال في اللامين تغليبا وللحق متعلق بكفر ولام اللام بمعنى الباء او هي تعليلية وقوله من
الاشارة بيان للعهدية لانها اشارة ذهنية وقوله من المبادهة اي المسارعة والمفاجاة لان لما تفيد
دخولهما في وقت واحد من غير فاصل والبته القطع وقوله وفي تكرير الخ خبر مقدم وانكار مبتدأ وقوله
تمهيدا للقول مفعول له تعليل للخبر او تمييز له والمبادهة بسطا وتثنيا والانكار والتعجيب من فحواه
قوله وفيها دليل على صحة الاشراك الواو حالية او عاطفة على جملة يدرسونها وضمير فيها للكتب
وهذا القيد هو المقصود بالنفي اي لا دليل لهم على صحة الشرك وجمع الكتب اشارة الى انه لشدة بطلانه
واستحالة اثباته بدليل سمعي او عقلي يحتاج الى تكرر الادلة وقوتها فكيف يدعيه ما تواترت الادلة
النيرة على خلافه وقوله وما ارسلنا الآية يعني انهم اميون كانوا في فترة لا عذر لهم في الشرك ولا في عدم
الاستجابة لكن كاهل الكتاب الذين لهم كتب ودين يابون تركه ويحتجون عليه عدم المتابعة بان نبيهم
حذرهم ترك دينه مع انه بين البطلان لثبوت امر منه قبله باتباعه وتبشير الكتب به وفيه من التهكم
والتجهيل ما لا يخفى **قوله** تعالى وما بلغوا الخ جملة حالية والمعشار بمعنى العشر وقوله وما بلغ
الخ اشارة الى ان ضمير بلغوا لكفار قريش وضمير اتيناهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي بعده على
العكس وقوله منه البينات والهدى اي ومن الفضل والشرف بنبيه الكريم ونبيه العظيم **قوله** فحين
كذبوا الخ قدره في النظم اشارة الى مقارنة التكذيب لمجيء النكير لان ما فكيف الفصيحة تنبي عنه كما

غرق
غريق
ابو السعود
ابن كمال
صدر الافاضل
كشف

ذكره

ذكره شراح الكشاف وما قيل من ان تقييد المظروف وهو مجيء انكاري يغني عنه فتقديره انما هو لبيان الواقع المعلوم
من شهرته ليس بشيء لانه اشارة الى ان المعطوف عليه مقرون بالفا السببية الدالة على المقارنة وذكر
الظرف لبيان ذلك لا لانه مقدر فيه ولما كان قوله فكذبوا كالمكرر مع ما قبله وليس تاكيدا لعطفه بالفا فسر
الاول في الكشاف بقوله فعل من قبلهم التكذيب واقدموا عليه وجعل تكذيب الرسل مسببا عنه كقوله
اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد فقيل انه من قبيل اذا قمتم الى الصلاة ورد بانه لم يرد ذلك بل مراده
ان كذب الذين من قبلهم بمعنى فعلوا التكذيب على تنزيل المتعدي منزلة اللازم وهو معطوف على
قوله وما بلغوا الخ **قوله** جاهم انكاري بالتدمير جعل التدمير انكارا تنزيلا للفعل منزلة القول
كما في قوله ونشتم بالافعال لا بالتكلم وعليه تحية بينهم ضرب وجيع ولم يقدره فاهلكناهم فكيف كان
عقابه انكارهم وان كان اظهر لان التجوز في المقدر الغاز اشارة الى انه مذكور بالقوة لظهور افصاح المذكور
عنه والنكير بمعنى الانكار وهو تغيير المنكر وقوله فليحذر الخ اشارة الى ان المقصود ما ذكره المخوف به
قوله ولا تكرير الخ اشارة الى جواب السوال المقدر كما بيناه وقوله لان الاول للتكثير يعني
ان معنى كذب السابقة انهم اكثروا الكذب والفوه فصار سجية لهم حتى اخبروا على تكذيب الرسل عليهم
الصلاة والسلام فصيغة فعل عنه للتكثير وفي هذا للتعدية والمكذب فيهما متحد وقوله ما بلغوا الخ
اعتراض ضعف فسره بانما القصد الى كثرتهم وقوتهم فقط وذكر التكذيب لاجلهم لم يصب وكذا من اورد
عليه انه لا حاجة الى ذكره ثانيا مع كفاية الاول ثم قال توهم التكرار انما هو اذا لم يكن التعدد بحيث كذبوا
والا فالثانية طرف غير مقصود بالبيان وانما يتوهم هذا لو قدر فجاهم انكاري تامل **قوله** او الاول
مطلقة الخ لتنزيله منزلة اللازم كما مر والمعنى وقع منهم التكذيب وفعلوا التكذيب وهذا ما اختاره
الزمخشري واقترانه بالفا لان التقييد بعد الاطلاق تفسير معنى ولو جعل ضمير فكذبوا لمشركي العرب
لان تكذيب نبينا صلى الله عليه وسلم تكذيب للكل والفا للفذلكة لم يتوهم فيه تكرار كما قيل **قوله**
بخصلة واحدة اشارة الى انه صفة لمقدر وقوله هي ما دل الخ اشارة الى قوله ان تقوموا بدل منه قوله
واحدة او عطف بيان وقوله وهو القيام الخ فالمراد به حقيقته على انه قيام من مجلسه للتفكر وما
بعده على انه مجاز عن الجد والاجتهاد والمراد بالا مر سابق وقوله لله بمعنى خالصا له وقوله يشوشه
الخاطر اي يخرق الانكار وهو بنا على الخطابة المشهور والصواب فيه تهوش كما فصل في درة الغواص
وقوله ومحله اي محل ان تقوموا **قوله** او البيان لم يذكر في بعض النسخ وعلى ذكره اعترض بان واحدة
نكرة وان تقوموا معرفة لتقديره بقيامكم وعطف البيان يشترط فيه ان يكون معرفة من معرفة
او توافقهما تعريفا وتنكيرا على ما عرف من مذهب النحاة فيه واما تخالفهما تعريفا وتنكيرا فلم
يجوزه احد من النحاة وما اعتذر به في المغني عن الكشاف من انه اراد بعطف البيان البدل لا يتاتى هنا
لجمعه بينهما والجواب ——— عنه ان الزمخشري كما قاله ابن مالك في التسهيل ذهب الى جواز تخالفهما
ثم ان كون المصدر المسبوك معرفة او ما ولا معرفة دائما غير مسلم ورجح الطيبي تقديرين وقال
انه انسب لان ذكر المواخذة مقصود هنا واعني مضارع عناه الامر اذا اهمه فاعرفه **قوله** فتعلموا ما به
جنة الخ يحتمل انه اشارة الى تقدير ما ذكر له لا لان التفكر عليه لكونه طريقه وان التفكر مجاز عن
العلم فلذا عمل في الجملة المعلق عنها وذهب ابن مالك في التسهيل الى ان تفكر يعلق حملا له على افعال
القلوب ولو حمل على التضمين لم يبعد والتعبير بصاحبكم للايما الى ان حاله معروف مشهور بينهم
لانه نشا بين اظهرهم معروفا بقوة العقل ورزانة الحلم وسداد القول والفعل وقوله يحمله على ذلك
اشارة الى امر محمد صلى الله عليه وسلم السابق ودعواه النبوة **قوله** او استيناف الخ معطوف على
مقدرا وعلى ما قبله بحسب المعنى لان المراد انه محمول لما قبله او لما دل عليه او استيناف
ويترتب عليهما الوقف وعدمه وقوله منبه الخ ليس مخصوصا بالاستيناف بل هو جار عليهما والامر
الخطير العظيم النبوة والرسالة العامة يعني ان عدم جنونه معلوم لهم ومدعي هذا الامر اما صادق او
مجنون فكيف وقد سطعت براهين صدقه ومرض الاستفهام لانه مع كونه خلاف الظاهر مجاز
عن الانكار ماله الى النفي فطي المسافة اولى من التطويل بلا طائل والبا بمعنى في ومن زائدة
على النفي بنا على الاستفهام وقوله ثم تتفكروا الخ يعني انه على هذا الظاهر تعلقه بما قبله
وان احتمل الاستيناف **قوله** لانه مبعوث في نسم الساعة يعني ان انذاره بين يدي العذاب الذي
بعد القيامة وقد قرب وقوعه لان مبعثه في اخر الدنيا وعليه قرب منها كما ورد في الحديث
الذي رواه الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت في نسم الساعة ومعناه قربها
اما لان النسم جمع نسمة وهي الواحد من البشر اي في ناس وجيل خلقهم الله قريبا منها او هو من
نسم الريح وهو ما يهب بلين في اوايلها فالمعنى بعثت وقد اقبلت اوايل الساعة وقيل النسم
النفس وقد اقبلت اوايل الساعة وقيل النسم النفس وقد روي نفس الساعة وهو ايضا

سعدي
طيبي
يمني
سعدي
غريب

بمعنى القرب لان من قرب منك وصل اليك نفسه قوله ايه شيء سالتكم الخ اشارة الى ان ما هنا شرطية ولا وجه لما قيل حينيذ الاولى تفسيرها بمهما لان مهما ايضا معناه اي شيء فهو تكثير للسواد وتحتمل الموصولية ايضا فدخول الفا لتضمنها معنى الشرط وهو ظاهر وقوله والمراد نفي السوال لانما يساله السايل يكون له فجعل المسيول منه كناية عن انه لا يساله اصلا والتنبيه تخلفه دعوى النبوة لمن لم يرتها قوله ثم نفي كل منهما اي الجنون والغرض الدنيوي من النفع وهذا بنا على ما يتبادر من فحواه والمراد منه الاجر مطلق الغرض والنفع ولامت السوال نفي تحصيله بطريق غيره كالتضيف عليهم كما يشاهد من بعض الظلمة وقوله وقيل موصولة الخ ويحتمل الحفي وقوله فهو كلام جواب شرط مقدر اي فاذا لم اسالكم فهو قوله مسرا ادا الخ خص هذا بالموصولية وانه جوزه الزمخشري في الشرطية لان الموصولية تقتضي عهدا في الصلة وانه سواله وقع في الماضي فيناسب تفسيره بما ذكر فلذا لم يتبعه لان الشرطية تقتضي انه امر غير معين بل مفروض لم يقع فلا تكون من الغا مذيه فالاستشهاد بالاية الاولى فيه حقا تامل قوله ملتفيه وسرله الخ يعني ان اصل معنى القذف الرمي بدفع شديد وليس معناه الحقيقي مرادا هنا فهو اما مجاز عن الالقا في القلب انه اريد بالحق الوحي وما يضاهيه وهو من استعمال المقيد في المطلق والبا الظاهر انها زايدة ويجوز ان تكون للملابسة او السببية او بتضمين معنى الرمي وقوله او يرمي به الباطل الخ على ان المراد بالحق مقابل الباطل وقذفه به عليه ايراده عليه حتى يبطله ويزيله فيغيبه استعارة مصرحة تبعية والمستعار منه حسي والمستعار له عقلي والوجه الثالث هو مجاز عن اشاعته في الافاق وهو استعارة ايضا ويجوز ان تكون فيهما مكنية قوله على محل ان واسمها لم يجعلها لحمل لاسمها لانه لا محل له اذ شرطه بقا المحرز وهذا منعه بعض النحاة ايضا في غير العطف ولا يلزم على البدلية خلوه من العايد لانه ليس في نية الطرح من كل الوجوه وكسر الغيوب ومنه على انه جمع والفتح على انه مفرد للمبالغة كالصبور وفي نسخة الصيود بالدال المهملة قوله زهق الباطل الخ بيان لحاصل المعنى وان المراد بالباطل الشرك والابدا والاعادة الاول فعل امر ابتدا والثاني انه يفعله على طريق الاعادة ولما كان الانسان ما دام حيا لا يخلو عن ذلك كني به عن حياته ونفيه عن هلاكه ثم شاع ذلك في كل ما ذهب وان لم يبق له اثر وان لم يكن ذا روح فهو كناية ايضا او مجاز متفرع عليها الكناية واليه اشار المص رحمه الله والفعلان منزلان منزلة اللازم او المفعول محذوف قوله افقر الخ الشعر لعبيد بن الابرص قاله عند ما اراد النعمان قتله في يوم بوسه وقصته مفصلة في مجمع الامثال فلا حاجة لها هنا واقفر بمعنى خلا والمراد به فارقها اهله عبيد وانما عبر به مشاكلة لقول النعمان لما قال له انشدنا قولك اقفر من اهله الخطوب الخ والقطوب اسم مكان وقوله وخيله الخ فعلى هذا لا كناية فيه والمعنى انه لا يقدر على شيء او اي شيء يقدر عليه واطلاق الباطل على ابليس لانه مبدوه ومنشوه وقوله والمعنى اي عليها قوله قاله وبال ضلالي عليها الظاهر ان قوله على نفسي حال والتقدير عايدا ضرر ذلك على نفسي وحمل النفسه على معناها المتبادر ولذا قاله لانه الخ ولو حملها على معنى الذات صح وكان المعنى علي لا على غيري لكنه اجازه لما يليق في التعامل وقوله وبهذا الاعتبار الخ دفع للسوال عن انه لا تقابل فيه لان الظاهر وان اهتديت فلها كقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها او يقال هنا فانما اضل بنفسي بانه فيه تقابل بحسب المعنى لان كل مضر فهو منها وبسببها وهو كسبها وعليها وباله واما جعله على للتعليل حتى يحصل التقابل بلا تاويل لان فيه العدول عن الظاهر من غير نكتة وما في انما يوحي موصولة او مصدرية وقوله بفتح اليا اي من ربي ولو اخره عن بيان المعنى كان اولى وقوله فان الاهتدا الخ تفسير لقوله فبما الخ والمراد اهتداوه صلى الله عليه وسلم فالتعريف للعهد او كل اهتدا على انها للاستغراق كما مر فتنبت هدايته بطريق البرهان وهذا كناية عن لازمه وهو الهداية والتوفيق فلذا فسره به لانه كان مهديا قبل الوحي وبعده قوله عند الموت اي خوفهم من الموت لما شاهدوه او المراد التعجب لانه الفزع الاكبر او هو من فزع الحرب في بدر والخطاب في يرى للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل من يتاتى عليه ومفعوله يرى اما محذوف لتقديره اي الكفار او فزعهم او لتنزيله منزلة اللازم او هو اذ على التجوز اذ المراد برويته الزمان روية ما فيه قوله فلا فوت الفا انه كانت سببية فهي داخلة على المسبب لان عدم فوتهم من فزعهم وتحييرهم او هي تعليلية فتدخل على السبب لترتيبه ذكره على ذكر المسبب واذا عطف اخذوا عليه فيكون هو المقصود بالتفريع بلا تكلف وقوله بهربه وما بعده وكل منها ناظر للجميع ويجوز جعله على التوزيع قوله من ظهر الارض الى باطنها ناظر الى الموت وما بعده للبعث والاخير لبدر فهو لف ونشر مرتب والمراد بذكر قربه سرعة نزول العذاب بهم والاستهانة بهم وبهلاكهم والقليب البير والمراد بها بير معينة ببدر رمي فيها جثث من قتل من المشركين كما هو مصرح به في الحديث ومن الغريب ما ذكره القرطبي في كتاب الملاحم من التذكرة في حديث طويل في جيش السفياني وانهم يتوجهون لمكة فاذا كانوا بالبيدا قال الله سبحانه

وتعالى لجبريل عليه الصلاة والسلام اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الخ فلا يبقى منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير وهما من جهينة ولذلك جا عند جهينة الخبر اليقين انتهى قوله والعطف الخ ويجوز كونها حالا من فاعل فزعوا او من خبر لا المقدر وهو لهم بتقدير قد وقوله قرىء اخذا اي بصيغة المصدر المرفوع وقوله هناك خبر قدر مقدما لان المبتدأ نكرة وقوله بمحمد وقيل الضمير للعذاب كقوله فيما سيأتي في قوله وقد كفروا به من قبل او للبعث لكن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شامل لهما فلذا اختاره المص وقوله في حيز التطليف الخ فاذا كان في القيامة فالبعد حقيقي واذا كان عند الموت فالبعد رتبي لانه حالة ياس فنزل عدم النفع منزلة البعد الحسي قوله تناول اي سهلا التناوش مطلق التناول كما قاله الراغب وصاحب القاموس فلو ابقاه على عمومه ولم يقيده كان اولى لكنه تبع الزمخشري فيه وهو تبعه وقوله وهو تمثيل حالهم الخ يعني انه استعارة تمثيلية فشبه ايمانهم حيث لا ينفع بمن كان عنده شيء يمكن اخذه فلما بعد عنه فرس ما مدّ يده ليتناوله وقوله حالهم في الاستخلاص الخ اي طلب الخلاص هو المشبه وقوله وانه تامل فانه وسقط من بعضها فقاعله ضمير يعود للخلاص او للاستخلاص وقوله غلوة بالغين المعجمة واللام الساكنة ثم واو وهي مقدار رمية سهم وهو هنا مثال للبعد كما ان الذراع مثال للقرب بدونه قصد للتخصيص وكونه بالعين المهملة تحريف من الناسخ وتناوله مصدر مضاف للمفعول او للفاعل قوله على قلب الواو لضمتها همزة فانها مثنية مضمومة ضمة لازمة سوا كانت في الاول او غيره جاز قلبها همزة لكن زاد ابو حيان فيه شرطين اخرين ورد عليه من اطلقه وهو ان لا تكون مدغمة كالتعوذ ولا في مصدر يتقلب في فعله نحو تعاون تعاونا لان المصدر يحمل فيه على فعله والشرط الاول مصرح به في التسهيل ولا كلام فيه وانما الكلام في الثاني فانه اذا سلم له لا يصح القلب هنا فيتعين كون الهمزة اصلية وقد ذكر جواز القلب الزجاج وناهيك به قوله او انه من ناشت الشيء الخ فيكون على هذه القراة الهمزة اصلية بدون قلب ويكون اللفظ وردت ماده ثنية ولا بعد فيه والحجني في بيت روبة بالقاف والحا المهملة بمعنى الجاني وابو الحاموش بالخا والنشيت المجتنبين على رحل وقيل انه بالفا والجاموس بالجيم ولست على ثقة منه وناشه بالهمز مصدر بمعنى الطلب مضاف للفاعل والنوش على وزنه فعول مفتنة بمعنى الطالب قوله تمنى الخ هو من شعر لنهشل وهو

• ومولى عصاني واستبد برايه • كما لم يطع فيما اشار قصير •
• فلما رأى ما غب امري وامره • وناءت باعجاز الامور صدور •
• تمنى نئيشا ان يكون اطاعني • وقد حدثت بعد الامور امور •

فنبه على ما ذكرنا بمعنى اخيرا وقال المعري في رسالة الغفران النيش ما طلب بعد ما فات وقد صحف بعضهم هذا البيت وفيه كلام ليس هذا محله قوله فيكون بمعنى التناول من بعد يعني اذا كان الهمزة اصلية يكون معنى التناوش التناول من بعد على الوجه الاخير كما في الكشاف لان الاخير اوما فات يقتضيه او عليهما لان الطلب لا يكون للشيء القريب منك الحاضر عندك فيكون قوله من مكان بعيد تاكيدا او لما تجريده لمطلق التناول وانه مع فعل رتبها تاباه وما قيل من ان البعد هنا زماني اي بعد ما فات وفيه ليجمع بينه بعد الزمان والمكان غير صحيح لان المستعار منه انما هو في المكان وما ذكره من احوال المستعار له واما كونه بعد في العبارة بفتح البا والجر بمعنا متاخر فلا ينبغي انه يلتفت اليه لما فيه من التعسف الخفي عن البيان قوله وقد كفروا به حال او معطوف او مستانف والاول اقرب وقوله يرجمون تفسير ليقذفون وقد سبق بيانه قريبا وقوله بالظن بمعنى المظنون تفسير للغيب بمعنى الغايب فيكون معنى يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم ينشا عن تحقيق ويظهر لهم فلا ينافي كون قوله بما لم يظهر تفسير له لانه بيانه لان الظن ما كان عن تحري وعدم تثبت فقوله يتكلمون بما لم يظهر تفسير لقوله يرجمون بالظن وقوله في الرسول او في العذاب لف ونشر مرتب لقوله بمحمد او بالعذاب وقوله من جانب بعيد يعني المراد بالمكان البعيد الجهة البعيدة والحال التي لا تناسب وما تخلو في الرسول قولهم رجل بريبان بصدكم الخ ونحوه وفي الاخرة قياسها على الدنيا وظن الاموال والاولاد بعيد فيها كما حكاه عنهم سابقا في قوله وما نحن بمعذبين الخ قوله ولعله اي قوله يقذفون الخ استعارة تمثيلية بتشبيه حالهم في ذلك اي في قولهم اما حيث لا ينفعهم بحال من رمى شيئا من مكان بعيد وهو لا يراه فانه لا يتوهم اصابته ولا لخوفه لخفائه عنه وغايته بعده فيا بالغيب بمعنى في ايمن محل غايب عمن نظره او للملابسة وقوله وقرى يقذفون اي بينا للمجهول وفاعله الشياطين وتقذفهم به القاوه عليهم وتلقينهم له وقوله والعطف الخ اي على هذا يقذفون معطوف على قد كفروا وعبر بالمضارع لما ذكر فيكون هذا مما وقع في الدنيا فان عطف على قالوا فهو تمثيل لحالهم في الاخرة وتلفظهم بالايمان بعد ما فات زمانه وضاع وقوله في تحصيل الخ متعلق بما لهم وحيل مبني للمجهول ونايب الفاعل ضمير المصدر اي وقعت الحيلولة فتقدم

نظيره والاشمام هنا بمعنى الروم ومن قبل متعلق بنعلد او باشياعهم قوله موقع في الريبة الخ حاصله انه اما من اراب او فعل في ريبة وتهمة فالهمزة للتعدية او من اراب الرجل صار ذا ريبة وهو مجاز اما بتشبيه الشك بانسان على انه استعارة مكنية وتخييلية وعلى انه اسناد مجازي اسند فيه ما لصاحب الشك للشك للمبالغة فتامله قوله من قرا الخ هو حديث موضوع ومصافحة الانبيا عليهم الصلاة والسلام دعاؤهم لتذكرهم واحوالهم فيها تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله واربع خمس وار بعون اي عند الهمزة جمع اية وقال الداني رحمه الله في كتاب العدد هي اربعون وست ايات في المدني الاخير والشامي وخمس في عدد الباقين قوله مبدعها من الفطرة الخ يعني المراد به الابداع وهو الايجاد من غير سبق مثل ومادة وقد كان اصل معناه الشق ثم تجوز به عما ذكر وشاع فيه حتى صار حقيقة ثم انه بين المناسبة بين المعنى الاول والثاني بقوله كانه الخ واشار بقوله كانه الى ان سبق العدم ليس على حقيقته فان الشق يختص بالاجسام لكنه اورد عليه ان في شق العدم متعلق الشق ليس السموات وهو المذكور في المنقول اليه ولا مجال لجعله مجازا في النسبة او تخييليه مجاز الحذف والايصال فيه كما قيل فلا مناسبة بين ما جعله اصلا وما اريد به وانما قيل منه انه لا مانع من حمله على اصله وهو الشق هنا وتكون اشارة الى الامطار والنبات ونزول الملايكة فليس ببعيد لان الامطار لا معنى لكونها شاقة للسما وشقا لارض يوم القيامة لا يلايم الحمد ويحمله على ما لا يلتفت اليه كما ذكرناه لئلا يتوهم الناظر فيه شيا كالذي عليه المعول هنا ان المبتدع لما لم يكن فيه ولا معه شي محسوس جعل شقا متوهما وهو ان العدم لكون الاصل في كل ما يوجد كانه خلقه وفيه شقه وخرج منه الى العيان فالشاق والفاطر السموات والاجرام المنتزعة والخطر منها لان الفعل يسند حقيقة في عرف اللغة لما يتحقق به وان كان الفاعل حقيقة هو الله فتدبر قوله والاضافة محضة الخ فيصح كونه صفة للمعرفة ولا حاجة الى ان يقال انه بدل وهو قليل في المشتقات لكن قوله جاعل ان كان بمعنى خالق ورسلا حال نحو على قرآة الجر مثله واما ان كان بمعنى مصير فرسلا مفعول ثان ولم يكن بد من جعله عاملا واضافته لفظية فتتعين فيه البدلية على ما مر تفصيله في سورة الانعام وقوله وسايط الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي غير مختص برسل الملايكة كجبريل والالهام والرويا بالنظر الى الجميع والوحي مختص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وذكر الرويا بنا على انها بواسطة ملك يلقي عند ما يريه على ما ورد في الحديث وقوله يوصلون الخ كالامطار والرياح وغيرها وهم الموكلون بامور العالم قوله ذوي اجنحة اشارة الى انه وصف رسلا وان معناه ذوي ولا واحد له من لفظه وقوله متفاوتة الخ فتزيادتها لعلو مرتبة من زيدت له وقوله ينزلون بها الخ ناظر لتفسير رسلا الاول وما بعده لما بعده واو هنا في الاول يحتمل ان يكون للتنويع في التفسير والمراد انه مفسر بهذا او بهذا ويحتمل انها للتخيير وقوله ولعله لم يرد الخ لانه لو لاه لخرج جبرايل ونحوه من عظما الملايكة والظاهر ان ما ذكر شامل لجميع الملايكة وقوله او في اجنحة الخ ومن كان شانه لان المراد جميعهم ولو اريد البعض منهم كان المناسب لمقام العظمة ذكر اعظمهم فلا بد مما ذكر فذكر للدلالة على التكثير والتفاوت فيها لا للتعيين ولا لنفي النقصان كما قيل لانه لا يتوهم النقصان عن اثنين وما قيل انه عدول عن الظاهر من غير داع له وان قوله يزيد في الخلق ما يشا يا باه من ضعيف العطف لان قوله يزيد الخ لا يدل على ان الزيادة في الاجنحة فتامل قوله استئناف الخ هو جملة مستانفة ولذا لم تعطف واستينافها لغوا بدي كما اشار اليه بقوله للدلالة وقوله امر بالجر معطوف على مقتضى الحكمة ويجوز عطفه على الدلالة او على مجرور على والاول اولى اذ المعنى انه يقتضي مشيته لا بامر يبتديه وبقتضيه منه ذواتهم واما احتمال المنتسق ثالث وهو ان يكون بامر خارج كما قيل فلما كان لحكمة كان داخلا في الاول والفصول جمع فصل وهو المميز للذوات قوله لان اختلافها الخ اي لو كان اختلاف النوع لذات النوع او الصنف لذات الصنف لزم تنافي لوازم الامور المتوافقة وكذا لو كان بسيط طبيعة الجنس المشترك بينها فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله انه كان لذواتهم وفي نسخة لذاتهم بالافراد اي للذات المشتركة في الطبيعة النوعية والجنسية وقوله بالخواص راجع للاصناف والفصول للانواع ومبنى كلامه على عدم اختلاف الحقيقة الملكية وهو كاف لمقصوده من غير توقف على تماثل الاجسام لتانيه على كونها ارواحا وعقولا مجردة فلا وجه لجعله مبناه قوله والاية متناولة الخ الملاحة الوجه وما بعده مثال للمعاني ويجوز ارجاع الاول للصور وحصافة العقل بالحا والصاد المهملتين والفا

استحكامه وقوته كما في القاموس قوله وتخصيص بعض الاشيا الخ وفي نسخة الاسباب والاول اولى فلذا يلزم ترجيح المساوي وهذا تاكيد وتقرير لما قبله من المشبه وقوله وهو من تجوز السبب للمسبب اي الفتح مجاز مرسل للارسال بعلاقة السببية فان فتح الباب مثلا سبب لاطلاق ما فيه وارساله ولذا قابله بالامساك والاطلاق كناية عن الاعطا كما يقال اطلق السلطان للجند ارزاقهم فهو كناية متفرعة على المجاز قوله واختلاف الضميرين العايدين لما حيث انث الضمير باعتبار المعنى وذكر الثاني باعتبار اللفظ وهذا هو الصحيح والمرجح ما اشار اليه بقوله لان الموصول الخ وفي عبارته تسمح حيث اطلق الموصول على ما وهي شرطية هنا لجزمها وهو اشارة الى انها في الاصل اسم موصول تضمن معنى الشرط كما ذكره بعض النحاة قوله بان رحمته سبقت غضبه كما روي في الحديث الصحيح والمعنى سبقه تقدم تعلقها في الوجود على تعلق الغضب لانه انما يكون بعد الوجود الذي هو اساس النعم والا فلا تقدم لاحد الصفتين على الاخرى اذا كانتا من الصفات الذاتية وقد فسر السبق في الحديث بالغلبة وقد حمل عليه كلام المصنف فالاشعار ظاهر لتخصيص الرحمة في الاول وتشريكها مع الغضب في الثاني الدال على غلبتها كما قيل وقوله في ذلك اي تقديرها ولو جعله من تقدمها في الذكر كان اظهر لكن تفسيره دون مقابله المقتضي لتقدمه والاعتنا به مشعر بذلك فتدبر قوله من بعد امساكه ويجوز تفسيره بغيره كما مر وهذا اولى لانه مستفاد من قوله فلا مرسل فلا اولى انه يفسر فلا مرسل الخ فلا قادر على ارساله سواه كما قيل وقوله واتقان بالمثناة الفوقية ووقع في نسخة بالتحتية والاول هو الصحيح وقوله الملك المراد به عالم الشهادة الدال عليه ذكر السموات والارض والملكوت عالم الغيب الدال عليه قوله جاعل الملايكة قوله احفظوها بمعرفة حقها فليس المراد مجرد ذكرها باللسان بل الاعتراف بها على وجه يقتضي ادا حقوقها كما يقول الرجل لمن ينعم عليه اذكر اياديه عندك فهو كناية عما ذكر كما بينه الزمخشري قوله ثم انكر الخ اشارة الى ان الاستفهام في قوله هل من خالق الخ انكاري فان قلت قد قال الرضي وغيره من النحاة في الفرق بين الهمزة وهل ان الهمزة ترد في الاثبات للاستفهام والانكار وهل لا تستعمل للانكار قلت قد اجيب عنه بان الانكار ثلاثة اقسام انكار على مدعي الوقوع كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين ويلزمه النفي وانكار على من اوقع الشي نحو اتضرب وهو اخوك وانكار لوقوع الشي ويستعمل هل في الاخير دون الاولين وهذا معنى قولهم الاستفهام بهل يراد به النفي كما في المغني وهو الذي اراده الرضي واعترض عليه بانه كلام المفتاح وشراحه للتشريف بما لغه حيث قال لا يصح ان يراد بالمضارع الداخل عليه هل معنى الحال سوا قصد الاستفهام او الانكار وفيه نظر لانه الاطلاق لا ينافي التقييد قوله للحمل على محل من خالق وهو الرفع لانه مبتدا خبره يرزقكم او مقدر وهو نكرة لا غير لان المعنى ليس عليه ومن زايدة للتاكيد والوصفية لتوغله في التنكير حتى لا يتعرف بالاضافة فلذا جوز وصف النكرة به مع اضافته للمعرفة وقوله فان الاستفهام بمعنى النفي توجيه للبدلية بحسب المعنى والصناعة لانه بمعنى لا خالق غير الله ليكون لا الخالق المنفي ولان المعنى على الاستثنا بغير انما تكون في الكلام المنفي لا توجيه لزيادة من ولا للابتدا بالنكرة كما قيل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه قوله او لانه فاعل خالق معطوف عليه قوله للحمل اي رفعه على انه فاعل لخالق وهو حينيذ مبتدا لا خبر له ولا وجه لتوقفه ابي حيان بانه يمنع اعماله مع زيادة من فان شرط الزيادة والاعمال موجود منه غير مانع فالتوقف من غير داع لا وجه له غير التعنت قوله او استيناف مفسر له على انه خالق فاعل لفعل مضمر يفسره المذكور واصله هل يرزقكم خالق ومن زايدة في الفاعل وقد اعترض على هذا الوجه بانه قبيح شاذ في العربية فلا ينبغي حمل كلام الله عليه لان هل لا تدخل على الاسم اذا كان في حيزها فعل نحو هل زيد خرج لاختصاصها بالافعال في الاصل لكونها بمعنى قد واصل هل اهل لكنه استغنى عن الهمزة للزومها لها ثم تطفلت على الهمزة في الدخول على جملة اسمية فاذا رات الفعل في حيزها حنت الى الفها المالوف على ما فيه كما فصل في النحو وقد اجيب عنه بان الزمخشري لا يسلم ما قالوه كما صرح به في المفصل وقد جاز عمل الفعل مقدرا بعدها على شريطة التفسير كقوله وان احد من المشركين استجارك فيجوز في هل بالطريق الاولى وهذا احسن مما قيل انه اراد به ذكر جملة الوجوه المحتملة وان كان بعضها غير جايز او مستضعف كهذا واما قول الطيبي انه هذا يجب منه البليغ اذا كان يتضمن معنى بليغا مما يختص بالاضمار والتفسير كالابهام وكون الاستفهام بالفعل اولى كما حسن مخالفته كالدخول على الجملة الاسمية بلا فارق بينهما فضعيف جدا لكنه ليس بمهد في فهم كلام المعترض كما توهم واما التفسير كلامه هنا بان المراد ان خالق مبتدا خبره مقدر اي وقوله يرزقكم مستانفة في جواب سوال مقدر تقديره اي خالق يسال عنه على انه استيناف بياني وما يجده نحو يعطي ويمنع ويراده كما صرح به في الكشاف مع انه لو حمل عليه جاز وعلى الاول فضمير له ليرزقكم المقدر فهو استخدام قوله وعلى الاخير اذا كان يرزقكم كلاما مستانفا ولم يكن صفة ولم مضمرا على شريطة التفسير والمعنى على

النفي فيقتضي حينئذ عدم جواز اطلاق لفظ الخالق على غير الله اذ معناه لا خالق غير الله بخلافه على الوجوه
الاخر فان معناه لا خالق يرزق غير الله فالمختص مجموع الخالقية والرازقية فيكون غيره
خالقا كما قالته المعتزلة من ان العبد خالق لافعاله فيجوز اطلاقه عليه غيره **قوله** تعالى لا اله الا هو
في الكشاف انه جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلتها كما وصلت يرزقكم لم يساعده المعنى لان قولك هل من
خالق سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله فلو
ذهبت تقول ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات وهذا مما يشكل عليه شراحه ولهم فيه كلام طويل
وكان المص ذهب الى انه غير مستقيم فلذا تركه واذا كان ذلك فلا علينا ان تركنا ما تركه **قوله** اي فتأس
بهم الخ دفع لما يتوهم من ان الجواب مسبب عن الشرط وهذا امر قد كان قبله بان المراد التأسي بهم كما قيل

فقلوا عليه حديثه من قبل الهوى ان التأسي روح كل حزين

فالاصل فاصبر وتأس بمن قبلك فقد كذبوا وصبروا فحذف الجواب واقيم هذا مقامه وان كان هذا هو
الجواب بحسب العربية والسبب في الحقيقة التأسي لما كان المراد الحث عليه قرر بالامر فلا يتوهم
ان المستغني عنه الامر بالتأسي كما اشار اليه المص ويجوز ان يجعل الجواب من غير تقدير ويكون الترتب
عليه الاعلام والاخبار كما في وما بكم من نعمة فمن الله وقوله وتنكير الخ والتكثير ايضا **قوله** فيجازيكم
تفسير للمراد من ذكر الرجوع او بيان لما يترتب عليه وقوله لا خلف فيه بيان لان المراد فليست حقيقته
بعينه وقوعه وقوله تدهشكم فالغرور مجاز عنه والنهي على نمط لا اريتك هنا وقوله الشيطان فتعريفه
للعهد ويجوز التعميم وقوله فانها وان امكنت بيانه لما في الكشاف لما يخالفه بناء على الاعتزال وقطع
الاماني الفارغة بالكلية عما في حال الكفر فانه اللازم من الاية فلا يتوهم مخالفته لاهل الحق وقوله
وهو مصدر لعزه وانه ثلاثي المتعدي وقعود مثال لهما لانه مصدر رجع قاعدا ايضا وعلى المصدر ربني
الاسناد مجازي **قوله** علاوة عاتنة من قوله بكم وقدمه من الاسمية او هو بيان للواقع اشارة لقصة
ادم وقوله في عقايدكم اي كونوا معتقدين لعداوته عن صميم قلبه واذا فعلتم فعلا فاعملوا له
فيه فانه يدخل عليكم فيه الريا ويرين لكم القبايح وقوله وبيانه لغرضه اشارة الى ان اللام ليست
للعاقبة **قوله** وقطع للاماني الفارغة هذا كلام حق وان كان ذا وجهين فان منه الاماني الفارغة
بان الذي تعد فراغها كسوتهم اكوابها اماني الكفرة فانهم قالوا ان الله اكرمنا في الدنيا فلا يعذبنا في
الاخرة كما مر وهو لا تقل اماني عصاة المسلمين حتى يكونه مخالفا لمذهب اهل الحق كما توهم وكيف
يحمل عليه وقد نص على مراده بقوله فتيله وان امكنت نعم هي كلمة حق اريد بها باطل في كلام
الزمخشري فلا تغفل **قوله** وبنا الامر كله على الايمان الخ الظاهر ان مراده امر الاخرة كله من الثواب
والعقاب والعفو فانه ما فيها جميعه لا يخلو عن ذلك ومداره كله على الايمان والعمل الصالح وعدمهما
فانه لا عقاب الا بكفر او معصية ولا عفو ولا ثواب الا بالايمان او عمل صالح وهذا مما لا شبهة فيه
وكونه في الجميع على القطع منه غير احتمال تخلف اصلا مسكوت عنه ومعلوم من نصوص اخر فليس
هذا مبنيا على الاعتزال كما قيل ولا تخلو للام الاختصاص هنا بناء على ان المراد بالامر الامر النافع وكانه
جعله العذاب الشديد والاجر الكبير توصيفهما ليس للاحتراز بل لان عذاب الاخرة كله شديد بالنسبة
لما في الدنيا وكذا اجرها كله عظيم فالوصف للترشيح لا للتقييد فلا يقال انه تبع الزمخشري اما غفلة واما
بناء على انه المناسب للوعيد هنا فكلامه لا يخلو من كدر ولو تركه كان احسن **قوله** تعالى افمن زين له
سوء عمله اي حسنه له عمله السيئ فهو من اضافة الصفة للموصوف وقوله تقرير له اي لما قبله
من قوله الذين الخ وقوله بان الخ بيانه لتزيينه له وقوله على ما هي عليه اي في نفسه الامر لا بمجرد
الوهم والتخييل **قوله** فحذف الجواب الخ قال السكاكي في باب الايجاز قوله تعالى افمن زين له الخ تتمته
ذهبت نفسك عليهم فحذفه لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم الخ او تتمته كمن هداه الله فحذف لدلالة فان
الله يضل الخ انتهى فقال السعد في شرحه المحذوف على التقدير الثاني خبر وعلى الاول يحتمل
الجزا فاطلق لفظ التتمة ليشملهما انتهى فتنبه انه سد باب الجزائية على التقدير الثاني لقول ابن
هشام ان الظرف لا يكون جوابا للشرط ووجهه ان الرضي صرح بانه لا يكون مستقرا في غير الخبر
والصفة والصلة والحال ولم يذكر الجزا فلا يرد ما يتوهم من انه اذا قدر متعلقه فعلا لم لا يكون جزا
وانه لم يقترن بالفا فانه الاصل فيه فيندفع قول الشريف في حواشيه لا يجوز ان تكون من شرطية على هذا
التقدير لانتفا الفا في الجزا يعني انه نقدر الفا داخلة عليه مبتدا يكون الجار والمجرور خبره والجملة بتمامها
جزا غير جازم لما فيه من التكلف ولسبب هذا حذف الجواب مع الفا كما توهم لان ابن مالك
في شرح الالفية في باب الشرط جعل ما في هذه الاية شرطية على التقديرين وهو ظاهر قول الزجاج
هنا الجواب على ضربين احدهما ما يدل عليه فلا تذهب نفسك الخ ويكون المعنى افمن زين له سوء
عمله فاضله الله ذهبت نفسك عليهم حسرة ويكون فلا تذهب الخ يدل عليه ويجوز ان يكون

الجواب

الجواب محذوفا فيكون المعنى افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ويكون دليله فان الله يضل الخ انتهى
وهو ظاهر كلام المص ايضا اذ لا يظهر للعدول عن التعبير بالخبر الى الجواب وجه فمن يحتمل ان يكون
موصولية وشرطية في الاية وما قيل من ان الموصولية فيها متعينة واطلاق الخبر على الجواب
تسامح لشبهه به مسلم وان ايده بعضهم بانه وقع في بعض النسخ الخبر بدل الجواب وفيه كلام يطول شرحه
في الباب الخامس من المغني وشروحه فليحرر وقوله عليه اي على الجواب **قوله** وقيل تقديره ضعفه
لما فيه من الفصل بينه وبين دليل الجواب بقوله فان الله ولا يظهر تفريعه لما قبله وتفريعه
عليه ولا تفريع قوله فان الله الخ الا بتقدير لا جدوى ولا فايدة في ذلك وكله تكلف والهمزة
للانكار وقوله فحذف الجواب يعلم حاله مما مر ان الظاهر منه انها شرطية لا موصولة على ان يريد بالجواب
الخبر تسمحا لكنه هنا ابعد اذ لا مانع من حمله على ظاهره ولم يجوزوا كون فراه جوابا لركاكته صناعة
ومعنى لان الماضي لا يقترن بالفا بدون قد ولانه لا معنى لانكار كونهم رواه حسنا الا بتكلف قيل
ولم يلتفت لما في الكشاف من تقدير كمن لم يزين له وان النبي صلى الله عليه وسلم قال في جوابه
لا فترتب عليه قوله تعالى فان الله الخ لبعده وفيه نظر وقد حمل بعضهم الجواب في كلامهم على
معناه اللغوي ومنه المجوب وهو جواب الاستفهام كلا ونعم على ان الاستفهام على ظاهره وليس
المراد به الانكار وانما استدعا الجواب ليرتب عليه ما يترتب فيكون عليه تقديره افمن زين له
كمن لم يزين له لا فان الله يضل الخ وعلى تقدير افمن زين له سوء عمله ذهبت له نفسك عليه حسرة
نعم يحرص على هداية الناس ويكونه ترتب قوله فان الله الخ لان الهداية بيد الفياض فلذا
رجونا لهم وهو كلام حسن وان كان لم يفصح عنه وكلام المص في حرثية السببية ينبو عنه فتدبر **قوله**
ومعناه الخ يعني انه هلاكه نفسه بالحسرة عبارة عن التهالك فيها وشدتها كما يقال هلك عليه حبا
ومات عليه حزنا وذهب بمعنى هلك **قوله** والفاآت الثلاث الخ الفاآت في النظم اربعة والمصنف
رحمه الله اسقط واحدة جعلها عاطفة اي للعطف من غير مهلة دون سببية ولم يعينها فقيل انها
فراه لانها عطفت على زين ولا يخفى ان رؤيته حسنا مسبب عما سول له الشيطان والوهم والهوى
وتقرير المص مناد على خلاف ما ذكره وقيل انها فان الله الخ فانها راس كلام وانه قصد به تقرير ما قبله
لا سيما اذا قلنا انها عطفت على مقدر كما هو مذهب المص على ما عرف في امثاله وهو اقرب
وستاتي تتمة الكلام عليه **قوله** عيلان الاوليين الخ وجهه على الاول ان تزيين الاهمال وعدمه
سبب للعذاب والاجر واضلال الله وهدايته سبب للتزيين الذي اراه القبيح حسنا واما النهي
عن تهالكه وتحسره عليهم فمسبب عن ان الله خلق الناس على قسمين ضال ومهتد به وهو ظاهر
ولذا ذكره من ارتكبه وعلى الثاني فاعتقاده الباطل حقا سبب لتزيينه عنده والاضلال والهداية
سبب لذلك الاعتقاد وامر الثالث كما مر وللبحث فيه مجال والفا قد تدخل على السبب وقد تدخل
على المسبب وانه فرق بعضهم بينهما فجعل الاولى تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة في الاصطلاح
قوله وجمع الحسرات الخ يعني انه مصدر صادق على القليل والكثير في الاصل لكنه جمع هنا
للدلالة على زيادة حسرته التي كادت تذهب بنفسه لشدتها وعليه تعددها بسبب تعدد
اسبابها فالمعرفة بينهما ظاهر وقوله لان المصدر الخ تقدم ان بعضهم اغتفره في الجار والمجرور وقوله
او بيان الخ فيكون ظرفا مستقرا ومتعلقه مقدر كانه قيل على من تذهب فقيل عليهم ونصب حسرات
على انه مفعول او حال **قوله** استحضار الخ اشارة الى ان حكاية الحال تكون في الامور المستغربة
البديعة وانه لتمثيلها يجعلها كالحاضر المشاهد لان الامور الغريبة يهتم بها السامع فيزيد تصورها
لها كانها محسوسة له وقوله ولان الخ الظاهر ان الاحداث مصدر مضاف للمفعول وهو الرياح
والفاعل هو الله تعالى والاحداث هو بمعنى الارسال لانه ايجاد خاص من الله تعالى لها وقوله
بهذه الخاصة بالبا واللام كما في بعض النسخ وفي بعضها على هذه الخاصية والمقصود ان الاثارة
خاصية لها واثر لا ينفك عنها فلا يوجد الا بعد ايجادها فيكون مستقبلا بالنسبة الى الارسال
فاستعمال المضارع فيه على ظاهره وحقيقته من غير تأويل لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم
والفا الدالة على عدم تراخيه وهو شيء اخر غير ما قيل من ان المضاف للفاعل اي احداث الرياح الاثارة
وهي تحدث بعد ارسالها فلذا دلالة عليه الاية بصيغة المستقبل والفا وان دلت عليهم لكنه لا منع من
تعدد الدال على امر واحد للاهتمام به كلام مغشوش مشوش والحق ما سمعته **قوله** للدلالة
على استمرار الامر يعني انه اتي بما يدل على الماضي ثم اتى بما يدل على المستقبل اشارة الى استمرار
ذلك وانه لا يختص بزمان دون زمان اذ لا يصح المضي والاستقبال في شيء واحد الا اذا قصد ذلك
وتشديد اليا من ميتة وهما بمعنى وقد يفرق بينهما وقوله وذكر السحاب كذكره جوابه عن مرجع
الضمير بانه على ما يفهم منه بطريق الالتزام وهو راجع الى السحاب ونسبة الاحيا اليه لانه

سبب السبب وقوله او الحماير الخ عطف على سبب السبب وهذا بنا على ان السحاب بخار متصاعد فقد يصير مطرا
بعينه فالاسناد اليه لانه اصله وهذا مع تكلفه لا فرق بينه وبين ما قبله يعتد به واستعارة الموت
والحياة قد مرت مفصلة وقيل انه اشار بقوله بعد يبسها الى ان الحياة مستعارة للرطوبة والموت لليبوسة
لانها تكون منشا للاثار كالحياة وفيه نظر قوله والعدول فيهما الخ وكون ضمير المتكلم ادخل في الاختصاص
لانه لا يحتمل الشركة كضمير الغايب وهذا الفعل مما اختص به تعالى فناسب ذكره بما هو ادل على
الاختصاص ولما فيه من كمال القدرة الخ بضمير العظمة قوله اي مثل احيا الموات الخ المراد بالموات
الارض التي لا نبات فيها فانباته فيها قدرة عظيمة دالة على صحة الحشر والنشر والمعاد وقوله احتمال
الخ اي ان النابت ثانيا ذو زيادة اخرى غير مادة الاول ولا مدخل له في المقدورية ولا في صحتها مع انه
بعينه جار في المقيس ايضا على ما عرف فيه من انه اعادة معدوم اولا كما فصل في الكلام قوله
وقيل في كيفية الاحيا اي وجهه انه مثله في الكيفية لانه بامطار ما كالمني تنبت به الاجسام من عجب
الذنب عليها ما ورد في الاثار وهو معطوف على قوله في صحة المقدورية قوله الشرف والمنعة
بمنعتيه مصدر بمعنى العز والقوة وقوله فليطلبها الخ فوضع فيه السبب موضع المسبب لان الطلب
ممن هي له وفي ملكه جميعها مسببه عنه وعبر بما ذكر للعدول الى المقصود وتركه الوسيلة كما مر في
قوله فانفجرت والطلب منه انما يكون بالطاعة والانقياد اذ ما عداه لا يعد لعدم اتصاله بالمطلوب فلذا
عقبه بقوله اليه يصعد الكلم الطيب الخ وجعل بعضهم المقدر فليطع الله ولو اريد بالعزة الاولى
جميعها وقدر الجواب فقولا بها لا مانع ايضا وهو انسب بما بعده ولا ينافي قوله ولله العزة ولرسوله
وللمومنين وقوله تعز من تشا الخ كما قيل قوله بيان لما يطلب به العزة او لكون العزة كلها
لله وهي بيده لانها بالعمل الصالح وهو لا يعتد به ما لم يقبله او هو مستانفة وقوله وهو التوحيد
تفسير للكلم الطيب لان المراد به كلمة الشهادة وجمعها لتعددها بتعدد قايلها وقوله وصعودهما
اما بنا على عطفه العمل على الكلم او الاستلزام الرفع له وقوله مجاز اي مرسل بعلاقة اللزوم
او استعارة بتشبيه القبول بالرفع الى مكان عال قوله او صعود الكتبة بصحيفتهما فيجعل
الكلم والعمل مجازا عن ما كتب فيه بعلاقة الحلول والتجوز في النسبة او يقدر فيه مضاف او
يشبه وجوده الخارجي في السما وكتابته فيها بالصعود فتحا استعارة تبعية وقوله للكلم فانه
يذكر ويونث وفي قوله لا يقبل اشارة الى ان الرفع كالصعود مجاز عن القبول ايضا وقوله ويويده
الخ يومي الاشتغال وقيل في وجه التاييد ان الاصل توافق القراآت وفي هذا تغيير الكلم
للراجعية والعمل للمرفوعية فتحمل عليه قراة الرفع وفيه انه كيف يتعين مع جواز ان يكون الرافع
هو الله كما سيأتي فتامل قوله او للعمل والضمير المنصوب للكلم وتحقيق الايمان باظهار
اثاره اذ بها يعلم التصديق القلبي وتقويته بتشبيه لا رفع قدره وقوله وتخصيص العمل الخ اي اذا كان الضمير
لله فجعله مخصوصا بالذكر ونسبة رفع الله له لان الضمير البارز له لا لهما ولا لصاحبه كما قيل سوا كان العمل
مبتدا او معطوفا لانه فيه كلفة ومشقة اذ هو الجهاد الاكبر وفيه اشارة الى ان الرفع بمعنى التشرف
وترعي بيعد من الاسعاد على البنايين اي مبنيا للمعلوم والمجهول والفاعل لم يصرح به اذ المحذوف من
ذكرنا الكلم اما منصوب او مرفوع وقوله وعنه الخ رواه الحاكم والبيهقي والطبري عن ابن مسعود رضي الله
عنه وقوله فحيا من التحية يقال حياه الله اي ابقاه فهو من الحياة وقيل انه من استقبال المحيا وهو
الوجه وهو المناسب هنا على سبيل الاستعارة فالمعنى انه يستقبل به الله والمراد رجا رضا الله به
وقوله فاذا لم يكن الخ اي عليه هذا التفسير والمراد لم يقبل قبولا كاملا ان لم يرد ما يقبل العمل القلبي
كالتصديق قوله المكرات السيات يعني السيات منصوب على انه صفة المصدر لان مكر لازم وقد جوز
نصبه على تضمين يمكرون او يكسبون وعلى الاول فيه مبالغة للوعيد الشديد على قصده او هو
اشارة الى عدم تاثير مكرهم ودار الندوة دار بمكة كانوا يجتمعون فيها للمشاورة وفصل الامور والندوة
الاجتماع ومنه النادي وقصتها مشهورة والتداور تفاعل بمعنى الادارة للراي فيما بينهم والمحاورة فيه
قوله لا يوبه دونه يقال لا يوبه ولا يعبا بمعنى يعتد به يعني انما مكروا به لا يعتد به بالنسبة للعذاب
المعد لهم عند الله وقوله يفسد اصل معنى البوار الكساد او الهلاك فاستعير هنا للفساد وعدم التاثير
لان الكاسد يكسد لفساده ولان الهالك فاسد لا ثمرة له قوله لان الامور مقدرة لا تتغير به
اي بمكر اولئك ليس فيه حصر للتاثير في التقدير ونفي اختيار العبد وكسبه حتى يكون على مذهب
الجبرية كما توهم بل انه ما قدره الله لا يتغير كما انه ما علمه كذلك ولا حاجة الى ان يقال المراد بالامور
امور النبوة فقط لان التقدير فيهما ثابت ظاهر لا يتغير ومثله بعد ما قرر مذهب الاشاعرة
في الكلام تعصب فتامل قوله كما دل عليه قوله والله اي اخر الاية فانه دل على ان كل ما يقع جار
على مقتضى علمه وقضايه وقوله بخلق ادم الخ تقدم فيه وجه اخر فتذكره قوله الا معلومة له

من

من في قوله من انثى مزيدة في الفاعل وقوله بعلمه حال منه اي ملتبسة بعلمه وليس فيه تصريح بذي
الحال لكنه الظاهر انه الحامل والواضع لا المحمول والموضوع لعدم ذكرهما ولا الحمل والوضع نفسهما لانه
خلاف الظاهر والمراد العلم بحملها ووضعها تفصيلا لقوله يعلم ما في الارحام لانه لو قصد العلم بذاتها
لم يكن لذكر الحمل والوضع فايدة فلا يتوهم انه لا يلزم من العلم بالحامل العلم بحملها وسيأتي تفصيله في
حم السجدة قوله وما يعمر في عمره من مصير الى الكبر اما ان يريد ان معمر من مجاز الاول كقوله من قتل
قتيلا لئلا يلزم تحصيل الحاصل كما قيل او انه بمعنى مضارع فيقتضي انه لا يكون معمرا بعد ولا ضرورة
للحمل على الماضي كما قيل واما ما ورد عليه الاول من انه لا يلزم من تعمير المعمر تحصيل الحاصل
فرده معلوم مما مر تحقيقه في قوله هدى للمتقين كما فصله في الكشف قوله من عمر المعمر لغيره
اللام متعلقة بينقص ولا حاجة لجعله للبيان اي هذا النقص كاين لغيره فالضمير راجع للمعمر
والنقص لغيره اذ من عمر لا يتصور النقص من عمره فليس في ارجاع الضمير له ابا عنه كما توهم
وليس هذا بعد تاويله بالصيرورة مستغنى عنه ايضا فتدبر وقوله بان يعطي الخ اوله به بانه
لا يمكن الزيادة والنقص في شي واحد قوله والضمير له اي للمنقوص عمره لا للمعمر كما في الوجه
السابق وهو وان لم يصرح به في حكم المذكور كما قيل وبضدها تتبين الاشيا فيعود الضمير عليه ما علم
من السياق قوله او للمعمر على التسامح الخ فهو كقولهم له علي درهم ونصفه اي نصف درهم اخر
فيعود الضمير الى نظير المذكور لا الى عينه كما جوزه ابن مالك في التسهيل وان قال ابن الصايغ
هو خطا لان المراد مثل نصفه فالضمير عايد الى ما قبله حقيقة لانه منا فتنة في المثال وليس
المراد بالمعمر او ضميره من شانه ان يعمر لانه لو كان كذلك عاد الضمير اليه بعد التجوز وليس بمراد
ومحصل كلامهم هنا انه اختلف في معنى معمر فقيل المراد عمره بدليل ما يقابله من قوله ينقص
الخ وقيل من يجعل له عمر وهل هو واحد او شخصان فعلى الثاني هو شخص واحد قالوا مثلا
يكتب عمره ماية ثم يكتب تحته مضى يوم مضى يومان وهكذا فكتابة الاصل هي التعمير والكتابة
بعد ذلك هو النقص كما قيل

حياتك انفاس تعد فكلما … مضى نفس منها انتقصت به جزءا

والضمير في عمره حينئذ راجع الى المذكور والمعمر هو الذي جعل الله له عمرا طال او قصر وعلى
القول الاول هو شخصان والمعمر الذي يزيد في عمره والضمير حينئذ راجع الى معمر اخر اذ لا يكون
المزيد من عمره منقوصا من عمره وهذا قول الفرا وبعض النحويين وهو استخدام او شبيه به
وقد قيل عليه هب ان المعمر الثاني غير الاول الذي قد نسب النقص في العمر الى المعمر كما قلتم
هو الذي زيد في عمره واجيب بان الاصل حينئذ وما يعمر من احد فسمي معمرا باعتبار
ما يؤل اليه وعاد الضمير باعتبار الاصل المحول عنه ومن العجيب ما قيل هنا ان المعمر المقدر
له عمر طويل وهو يجوز فيه ان يبلغ فيه حد ذلك العمر وان لا يبلغه ولا يلزمه تغيير ما قدر له لانه
المقدر انفاس معدودة لا ايام محدودة وعده سواد فيقا وهو مما لا يعول عليه عاقل ولم يقل به
احد غير بعض جهلة الهنود مع انه مخالف لما ورد في الحديث الصحيح من قول النبي صلى
الله عليه وسلم لام حبيبة رضي الله عنها وقد دعت بطول عمرها انك سالت الله لاجال مضروبة وايام
معدودة وقد اطال المحشي فيه وفي رده وهو غني عنه وليس هذا منه فتيل ضيق في الركبة
كما قيل فتدبر قوله لا يثنيه الى عبدا ولا ينافيه هو مثال بنا على ما يتبادر منه من ان المراد بعاقب
عبد اخر فلا يقال انه لا يوافق مذهب اهل الحق ويتحمل للجواب عنه فان المناقشة في المثال
ليست من داب المحصلين قوله وقيل الزيادة والنقصان الخ فيكون المعمر والمنقوص من عمره
شخصا واحدا بنا على ما ورد في الاحاديث من زيادة العمر بمعنى الاعمال الصالحة كقوله الصدقة
تزيد في العمر فيجوز ان يكون احد معمرا اذا عمل عملا وينقص من عمره اذا لم يعمله وهذا لا يلزم منه
تغيير التقدير لانه في تقديره تعالى معلقة ايضا وان كان ما في علمه الازلي وقضايه المبرم لا محو فيه
ولا اثبات وهذا ما عرف في السلف ولذا جاز الدعا بطول العمر وقال كعب لو ان عمر رضي الله دعا الله
اخر اجله قوله وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره الخ اي يمر العمر جملة عمره وما ينقص منه ما
مضى منه وقوله على بنا الفاعل اي بفتح اليا وضم القاف وفاعله ضمير العمر او عمره ومن زايدة
في الفاعل وان كان متعديا جاز كونه لله وقوله علم الله هو على الاول من وجوه النقص والزيادة
ويجوز في الاخير ايضا وما بعده على الاخيرين فتدبر وقوله اشارة الى الحفظ اي المفهوم من كونه
في الكتاب والزيادة والنقص مفهومات من فعليهما قوله مريء الخ هذا هو المشهور رواية ودراية
وما قيل الاظهر انه لبيان كمال القدرة العلية فلا تكلف لتوجيه ما بعده ليس بشي فتركه لاجله ما
في هذا من محاسن البلاغة وكسر العطش ازالته وقوله يحرق اي يؤذي شاربه وسيغ صفة مشبهة

وسلم كحذركذلك وليس بمقصور من مالح لانه لغة رديئة وان قيل به قوله استطراد الخ جواب عن سوال مقدر وهو
انه لا يناسب ذكر منافع البحر الملح وقد شبه به الكافر ولا دخل له في هدم الاستدلال ربما يشعر به بوجوه احدها
انه ذكر على طريق الاستطراد لا على طريق القصد وليس هذا الجواب نحوي واصل معنى الاستطراد ان الصايد
يكون يعدو خلف صيد فيعرض له صيد اخر فيترك الاول ويذهب خلف الثاني فاستعير للانتقال من كلام
الى اخر يناسبه قوله او تمام التمثيل الخ يعني انه من جملة التمثيل وبه يتم فكانه قيل لا يستويان فيما هو
المقصود الاصلي وهو السقي منه وازالة الظما وان اشتركا من جهات اخر كالمومن والكافر يشتركان
في امور شتى ولكن ما هو المقصود الاصلي وهو فطرة الايمان لا يشتركان فيه فلا عبرة بتلك المشاركة
بجملة ومن كل الخ جملة حالية قوله او تفصيل للاجاج الخ جواب ثالث فيكون كقوله وان من الحجارة لما
يتفجر منه الانهار بعد قوله فهي كالحجارة فحاصله انه افتعل بعد التشبيه ان الكافر ليس كالاجاج بل ادنى منه
لانه يشارك العذب في منافع دون الكافر والمراد المشاركة فيما يكون من امور الدنيا والاخرة لانه
امور الدنيا لا عبرة بها في ذاتها عند الله وهي مفقودة في الكافر بالكلية فلا يرد ان بين الوجهين تنافيا
لانه في الاول اثبت له منافع وهنا نفيت عنه مطلقا وما قيل من ان قوله وانه اتفق الخ يدفعه فانه يشير
لقلته فيه التنافي بين الحكم عليه الاكثر والغي النادر عن حيز الاعتبار وفي الاول نظير له غير ظاهر
فانه ليس بنادر في نفسه كما لا يخفى قوله والمراد بالحلية اللالي واليواقيت الاولى انه بقوله كما في
الكشاف المرجان بدل اليواقيت ولعل اليواقيت عام في الاصل وتخصيصه بعرف طار وفيه تضمن تم بانه
اللولو يخرج من المياه العذبة ولا ما يومنه وانتم ترون والقول بان النظم لا دلالة له عليه مما لا وجه له
كالقول بانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما في قوله يخرج منهما اللولو والمرجان قوله فيه قدم هنا
واخر في النحل فقيل لانه علقه هنا بترجو وثمه بمواخر وهو لا يتم بل المقصود وقوله ويجوز انه يتعلق
الخ اي عند ركسحرنا البحرين وهيانا هما ونحوه مما يشتمل على منافعهما وقوله باعتبار ما يقتضيه ظاهر
الحال يعني ان الترجي هنا عليه تعالى محال فهو مجاز والمراد انتفاء ما ذكر مقتضي للشكر حتى كان كل يترجاه
من النعم عليه بها فهو تمثيل يوول الى امره بالشكر لنا قوله هي مدة الخ لان الاجل يطلق على مجموع
المدة وعلى غايتها وقوله او يوم القيامة عليه انه منتهى مجموعه وقوله وفيها ايما في هذه الاشارة اشعار
بما ذكر لان الاخبار والثنا عليه يقتضي ذلك وفي قوله الاخبار اشارة الى ان الله خبر لا نعته او عطف
بيان لاسم الاشارة لانه لا يقع الحكم فيه كغيره وكونه باعتبار اصله قبل الغلبة تكلف ما لا حاجة اليه وقوله
في قراءته والذين الخ باضافة القران لما في النظم من كونه مقارنا لما في الاستيناف وهو معطوف عليه او
حال من الضمير المستتر في الظرف وفي القراءة اشارة لهذا والجملة مقررة لما في الجملة من الدلالة على
العظمة كما سياتي وعلى الوجه الاول هو معطوف على جملة ذلكم الله او حال ايضا وقوله الله لا اله الخ يعني ان
قوله له الملك وما بعده مستانفة مقررة لما قبله ودليل عليه كما اشار اليه شراح الكشاف فالتفرد
بالالوهية والربوبية مستفاد من تعريف الطرفين في قوله ذلكم الله ربكم وهذا مسوق لتقريره
والاستدلال عليه اذ حاصله جميع الملك والتصرف في المبدا والمنتهى له وليس لغيره منه نقير ولا قطمير
ولذا قيل ان فيه قياسا منطقيا مطويا فسقط ما قيل من انه يكفي فيه الاول لما فيه من تقديم الجار
والمجرور المفيد للاختصاص واللفافة بكسر اللام طرف رقيق يلف به قوله لانهم اي الاصنام لا الملايكة
وعيسى مما عبد من دون الله جماد وخصهم لان الكلام مع المشركين وقوله او لتبرؤهم اي بلسان الحال
لانهم جماد او لان الله يخلق فيهم قوة النطق وهو كناية عن عدم قدرتهم على النطق وكذا الكلام فيما بعده
وقوله وما تدعونه بالتشديد وهو الربوبية قوله فانه الخبير على الحقيقة ليس المراد ما يقابل المجاز بل
الواقع المتحقق لان علمه تعالى ليس كعلم غيره بالامور وقوله ما يعن لكم بكسر العين وتشديد النون
ايهما يعرض لكم ويطرا من الاحوال لوقوعه في مقابلة الانفس وليس المراد به ما ظهر امامك واعترض كما
قيل وان كان هذا اصله قوله وتعريف الفقرا للمبالغة لانه لا عهد فيه فهو للجنس او الاستغراق وحصر
الجنس فيهم يفيد انه لا فقير سواهم مع افتقار جميع الممكنات لواجب الوجود فجعل هو لا لشدة احتياجهم
كانه لا فقير سواهم مبالغة وقوله وان افتقار الخ اشارة لما ذكر ولذا عطفه بالواو كما هو في النسخ الصحيحة
واما عطفه باو على ما وقع في بعضها فكانه منه سهو الناسخ وتوجيهه بان شدة الافتقار على الاول
في انفسهم وفي هذا بالاضافة لغيرهم بعيد يأباه سياقه لا نفال مثل هذا الاحتياج موجود في الجنة
حتى يدخلوا في الناس تغليبا لانه مما لا وجه له لانهم لا يحتاجون في المطعم والملبس وغيره كما يحتاج
الانسان وضعفهم ليس كضعفه مع انه لا يضر اذ الكلام مع من يظهر القوة والعناد من الناس واما احتمال
كون الحصر اضافيا بالنسبة اليه تعالى فيمنع كونه عدولا عن الظاهر بلا ضرورة ومع فوات المبالغة المستفادة
من العموم بكون قوله والله هو الغني مستدركا اذ التاسيس خير من التاكيد فلا وجه للاقتداء بالامام
فيه وما ذكر من سبب النزول وانه لما كثر الدعا من النبي صلى الله عليه وسلم والاصرار من الكفار

سعديه
سعدي
خيري
سعدي

قالوا

قالوا لعل الله محتاج لعبادتنا فنزلت لا يفيده شيا فان قوله والله هو الغني كاف في الرد عليهم قوله
المستغني على الاطلاق اي عن كل شي وقوله المنعم تفسير لقوله الحميد فان اصل معناه المحمود
لكن المراد به هنا بطريق الكناية ذلك ليناسب ذكره بعد فقرهم اذ الغني لا ينفع الفقير الا اذا كان
جوادا منعما ومثله مستحق للحمد فاريد به المستحق للحمد لانعامه لا للاستحقاق الذاتي وقوله
على سائر الموجودات اي جميعها من الاطلاق وعدم ذكر المتعلق وقوله حتى استحق اي بواسطة
انعامه لا الاستحقاق الذاتي فانه ثابت على كل حال قوله بقوم اخرين هذا على انه خطاب في يذهبكم
للمشركين او للعرب وقوله ادوم منكم اي اكثر طاعة لان اذهابهم لا يكون الا لعدم رضاه لعصيانهم وقوله
بعالم اخر اي غير الناس بنا على انه عام وقوله بمتعذر الخ لانه من عز عليه كذا اذا صعب قال تعالى
عزيز عليه ما عنتم والمتعذر اصعب من غيره قوله ولا تحمل نفس اثمة الخ اثمة تفسير لوازرة لانه
الوزر الاثم وهو صفة نفسه تقديره ولذا انث كاخرى وقوله واما قوله الخ اشارة الى ان هذه الاية لا
تنافي تلك الاية التي في العنكبوت لان ما ثم بالتسبب وهو المشار اليه في حديث من سن سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها الى يوم القيامة قوله ليس فيه شي من اوزار غيرهم ولا
ينافيه قوله مع اثقالهم لان المراد باثقالهم ما كان بمباشرتهم وبما معه ما كان بسوقهم وتسببهم فهو لهولا
من وجه ولاولئك من اخر قوله نفي ان يحمل عنها ذنبها الخ ضمير عنها للمثقلة اي لا تحمل عنها ذنبها شيا
كان الحامل او زارا ام لا فتبين بطلان زعم اتحادهما وعموم الحامل من عدم ذكره عوظاهر فلا مجال لهذا
الزعم واما المثقلة فاخص من الموازرة ثم انه قيل ان هذا نفي للحمل اختيارا والاول نفي له اجبارا وانه
قريب مما ذكره الامام رحمه الله وقد قيل عليه انه يأباه قوله ولا تزر اذ المناسب حينئذ ولا يوزر بوازرة
وزر اخرى وقوله ولا يحمل منه شي اذ المناسب للاختيار يحمل شيا ببنا الفاعل وايضا حق نفي الاجبار
ان يتعرض له بعد نفي الاختيار فالظاهر ان الاول نفي للحمل الاختياري تكرما من النفس وردا لقول
المضلين ولنحمل خطاياكم والثاني نفي له بعد الطلب منهم اعم من ان يكون اختيارا او جبرا واذا لم يجبر
عليها بعد الطلب والاستعانة علم عدم الجبر بدونه بالطريق الاولى فيتم النفي لاقسام الحمل كلها وهو
كلام حسن الا ان كلام الامام رحمه الله ليس فيه تعرض للاجبار وعدمه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله
ولو كان المدعو وقد قدم ايضا ولو كان الداعي والاول احسن لان الداعي هو المثقلة بعينه فيكون
الظاهر عود الضمير عليه وتانيثه فلا وجه لاستحسانه مع ركاكته قوله على حذف الخبر وتقديره ولو
كان ذو قربى مدعوا لا مدعوها كما قدر لما فيه من الاخبار بالمعرفة عن النكرة وان امكن دفعه وقوله
فانها اي التامة لا يلتئم معها النظم لان هذه الجملة الشرطية للتتميم والمبالغة في انه لا غياث اصلا
ولو قدر المدعو اقرب ولو قدرنه انه تدع النفس المثقلة الى تخفيف ما عليها لا تجد معاونا ولو
وجد ذو قربى لم يحسن ذلك الحسن وملاحظة كون ذي القربى مدعوا بقرينة السياق وتقدير فيدعوه
ونحوه لكونه خلاف الظاهر لا يتم معه الانتظام فتدبر قوله غايبين الخ يعني انه بالغيب حال من الفاعل
او المفعول لانه يتقي عذاب ربهم وقد مر فيه وجوه اخر فتذكر وقوله فانهم الخ اشارة الى وجه التخصيص
مع ان الانذار للكفار ايضا قوله واختلاف الفعلين لما مر في قوله الله الذي ارسل الرياح فتثير فالعدول
والمراد الوجه الثالث وهو استمرار الامر فهو هنا لاستمرار الطاعة والانقياد لثبوتها في الماضي
والمستقبل وانما يتجه بجعل الخشية والاقامة كشي واحد ويكفي ايضا تلازمهما كما في المقيس عليه
فتامل قوله وهو اعتراض الخ لان ذكر نفعهما من التزكي امر معلوم فاذا بين عود نفعهما عليه من فاعله
كان ذلك داعيا لهما وحثا عليهما وما قيل من ان المعنى انه تاكيد لوجوبهما ونفعهما لا وجه له
والاعتراض هنا سالم من الاعتراض فمن قال انه ليس اعتراضا نحويا لعدم تعلق ما بعده بما قبله لم يصب
وقوله وما يستوي معطوف عليه فذلكه اولا وما يستوي قوله الكافر والمومن الخ على انه ضرب
مثلا لهما كالبحرين فهو تجعلنه استعارة تمثيلية او في الاعمى والبصير استعارة مصرحة وقوله وقيل
الخ فيكون من تتمة قوله ذلكم الله الاية وهو ايضا استعارة تمثيلية او من استعمال المقيد في
المطلق فالبصير على حقيقته قوله ولا الثواب وقدم الظل ليكون مع ما قبله على نمط واحد فان العمى
والظلمة والظل متناسبة او لسبق الرحمة كما مر مع ما فيه من رعاية الفاصلة وقوله وتكريرها على
الشقين اي في النور والحرور والظلمة والنور لمزيد التاكيد فانه اصله حصل بتصديرها بالنفي واما ترك
ذلك في الاول فلان قوله الاحياء ولا الاموات لما كان بمعناه اكتفي بالتكرار فيه عن التكرار فيه وقيل
كررت فيما فيه تضاد والاعمى والبصير لا تضاد بينهما ذاتيهما فان الشخص يصير اعمى بعد ما كان بصيرا
وانه تضاد وصفاهما وقيل لان المخاطب في اول الكلام لا يقصر في فهم المرام وقيل وفي هذا كفاية قوله
عطف على السموم بعد ما كان بمعنى الشديد الحرارة مطلقا وقيل السموم الخ وقيل الحرور بالليل والنهار
وقوله ولذلك كرر الفعل اشارة الى قوله انه مقصود بالتمثيل وجمع لذلك وقوله وقيل العلما والجهلا

ابو السعود
سلامي زاده
سعدي
سعدي
سعدي

فان الموت والحياة كثيرا ما يستعار لهما كما قيل

لا يعجبن الجهول بزته • فذاك ميت ثيابه كفنه •

وقوله يسمع المراد به سماع تدبر وقبول له قوله محقبنه او محقا يجنبه انذا الحقه حال اما من فاعله ارسلنا اومن مفعوله او هو صفة لمصدره والبا للمصاحبة وقوله صلة اي للاول وحذفت صلة الثاني ولو نوى اجمله قوله منذرعنه اي عن الله وقوله والاكتفا الخ يعني انه في الاصل نذيرا وبشيرا واكتفي بتقدير ايجازا لما ذكر او المراد انه اقتصر على هذا وترك الاخر ليسا من غير تقدير وقيل خصه بالذكر لان البشارة لا تكون الا بالسمع فهو من خصايص الانبياء فبشيرنا بشيرنا او ما قيل عنه بخلاف النذارة فانها تكون سمعا وعقلا فلذا وجد النذير في كل امة ورد بان الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق فالانذار كالابشار لا يكون الا سمعا ولو سلم فالابشار يوجد ايضا بالعقل كاثبات الفلاسفة اللذة الروحانية بعد الموت ورد بان ما ذكر مبني على ما ذهب اليه الحنفية من ان لبعض الاشيا جهات حسن يدركها العقل كالايمان بالله فيلام تاركه يستحق العقاب كيلا يلزم الدور كما تقرر في الاصول فلا ورود لما ذكره وهذا كله لا محصل له وكفل العين من اوله مجراها ولولا التزام ما قيل وقال كان تركه هنا عين الكمال قوله ولان الانذار الخ وجه اخر لا نقتصار وبه يندفع عن الاول انه لم اكتفي بهذا ونذاكه مع حصوله الايجاز بالعكس وقوله على ارادة التفصيل يعني ليس المراد ان كل رسول جا بجميع ما ذكر حتى يلزم ان يكون لكل رسول كتاب وعدد الرسل اكثر بكثير من الكتب كما هو معروف بل المراد ان بعضهم جا بهذا وبعضهم جا بهذا ولا ينافي جمع بعضها لبعض اخر كالكتاب مع المعجزة مثلا وما له لمنع الخلو منها وقوله ويجوز ان يراد الخ اي بالزبر والكتاب على ارادة الجنس فيهما وعبر بيجوز اشارة لبعده والزبر زبور وكتاب بمعنى مزبور ومكتوب وقوله انكاري بالعقوبة مر تفسيره وتفصيله في سورة سبا قوله اجناسها واصنافها الخ فسر الالوان بوجهين الانواع كما يقال جا بالوان من الطعام فاختلافها تعدد اصنافها وقوله كلا لاحاجة الانواع اي كل نوع منها كالكمثرى له اصناف مثلا برقانة وهيبة كما برعي في بعضه ثمار الدنيا ويجوز ان يراد الافراد وقوله او هيا تها الخ على ان يراد بالالوان معناها المعروف المدرك بالبصر وهذا ايضا في الانواع او الافراد قوله تعاليه ومن الجبال جدد اما معطوف على ما قبله بحسب المعنى او حال وكونه استينافا مع ارتباطه بما قبله غير ظاهر وقوله ذو جدد بضم الجيم وفتح الدال وهي القراة المشهورة جمع جدة بالضم وهي الطريقة من جده اذا قطعه وقال ابو الفضل هي من الطرايق ما يخالف لونه لون ما يليه ومنه جدة الحمار للخط الذي في وسط ظهره يخالف لونه وعليه كل فهو يحتاج الى تقدير مضاف فيه ان لم يقصد المبالغة لان الجبال ليست نفس الطرايق وماله الى ان الجبال مختلفة الوانها فبنا سبب تزيينه لانه المقصود وان لم يكن قوله مختلف الوانها صفة جدد فلا يرد عليه انه انما يتمشى عليه وهو خلاف المختار والخطط بضم ثم فتح جمع خطة بالضم كنقطة بمعنى الخط بالفتح ولذا قال الخطة السود او ما وقع في بعض النسخ من ترك التا سهو من الناسخ وقيل لها خطة لفصلها وقطعها عن بقية لونه واما خطط وخطط بالكسر فهي الارض نفسها قوله وقري جدد بضمتين جمع جديدة كسفينة وسفن وقيل جمع جديد كما ذكره المصنف وفي نسخة جديدة وهي اصح وهي قراة الزهري وهي بمعنى الاولى ويجمع على جدايد ايضا قاله جوهري السراة له جدايد اربع اي طرايق وخطوط واليه اشار بقوله بمعنى الجدد اي بضم ففتح وقوله جدد بفتحتين وهي مروية عن الزهري ايضا وقد رد ابو حاتم هذه القراة من حيث المعنى وصححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البين الا انه وضع المفرد موضع الجمع ولذا وصف بالجمع واما كونه من كونه يوصف احزابه كنطفة امشاج لاشتمال الطريق على قطع كما قيل فغير ظاهر ولا يناسب لجمع الجبال قوله بالشدة والضعف اشارة الى ان الوانها فاعل مختلف لا مبتدا لانه لو كان كذلك قيل مختلفة وانه صفة لقوله بيض وحمر والمراد باختلافها تفاوتها لانها منزلة بالتشكيك ولولا هذا التاويل لم يفد غير التاكيد ويحتمل ايضا ان يكون صفة جدد كما فصله المعرب قوله ومنها غرابيب متحدة اللون اخذ الاتحاد من مقابلته لما اختلف لونه ولان الغربيب تاكيد للاسود كاسود حالك فيتبادر منه ذلك فلا وجه لما قيل من ان السواد لا يقتضي الاتحاد لجواز اختلافه كما في الاولين قوله وهو تاكيد مضمر بالاضافة والمراد التاكيد الاصطلاحي لتصريح اهل العربية واللغة بانها تاكيد للالوان فيقال ابيض يقق واصفر فاقع واسود حالك وغربيب وهو تاكيد لفظي لانه يكون باعادة اللفظ او مرادفه واما كون المؤكد لا يحذف كما ذكره بعض النحاة لتنافي الغرضين فيهما فان التاكيد يقتضي الاعتنا والتقوية وقصد التطويل والحذف يقتضي خلافه فقد رده الصفار كما في شرح التسهيل بان المحذوف لدليل كالمذكور فلا ينافي توكيده فحمل التاكيد هنا على الصفة المؤكدة وتاويل قوله ونظير ذلك في الصفة الصريح في خلافه بجعله بمعنى الصفة

المخصصة نفسه من غير داع وقوله وحقه اي التاكيد اي مطلقا لا في الالوان كما توهم قوله مفسر بسود اي ما في بعض شروح المفصل من انه حذف فيه الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم لما عرض في الصفة ايهام بينته بذكر الموصوف بعدها اما باضافتها اليه كما في سحق عمامة او بجعله بدلا منها او عطف بيان لها كما في العايذات الطير ونقاس عليه التاكيد فلا مخالفة بينهما كما قيل وكونه بدلا او عطف بيان للصفة وهي عين الموصوف لا ينافي كونه مفسرا فاعرفه قوله والمؤمن الخ هو من قصيدة النابغة المشهورة وتمامه ركبان مكة بين الغيل والسند والواو للقسم اقسم بالله المؤمن الطير الملتجيات الى حرم مكة زادها الله شرفا وسميها كناية عن امنها حتى لا تتعرض بيد لامسه والغيل والسند موضعان والعايذات مجرور بالاضافة لانه يجوز اضافة الوصف ذي اللام لمثله او منصوب بالكسرة على انه مفعول للمؤمن والطير بدل منه او عطف بيانه ومن الوهم ما قيل انه لا محل له من الاعراب لانه انما جي به لتفسير المحذوف لان ما ذكره النحاة انما هو في الجملة المفسرة لا في المفرد لانه غير متصور فيه ومن جوز تقديم الصفة على موصوفها جعله صفة للطير قوله وفي مثله مزيد التاكيد المحذوف فيه من تثبت مرة بغرابيب واخرى بسود مع ما فيه من الابهام والتفسير كما اشار اليه المص قوله كاختلاف الثمار الخ يعني انه في محل نصب صفة مصدر مقدر ومختلف صفته مبتدا من الناس خبره اي صنف مختلف وقيل انه متعلق بما بعده والاشارة لما مر اي مثل المطر والاعتبار بمخلوقاته تعالى واختلاف الوانها يخشى الله العلما ورده المعرب بان انما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وبانه الوقف عليه لذلك من غير خلاف فيه عند اهل الادا وبه ظهر ضعف ما قيل ان معناه الامر كذلك اي كما بين وخص على انه يخلص لذكر الله قوله حتى كان اعلم به اي استطرادا كما قيل اشارة الى ان المولد بالعلما العالمون بالله لا بالنحو والصرف مثلا وقوله اي اخشاكم الله واتقاكم الحديث صحيح رواه مالك في الموطا وغيره وسببه ان رجلا قبل امراته وهو صايم على ما فصل فيه وقوله ولذلك اتبعه الخ اي لكون الخشية مشروطة بمعرفة الله ذكر بعد الخشية بعد ما يدل على كمال القدرة من قوله الم تر الخ وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله وقري الخ تقدم تحقيقه وطعن صاحب النشر في هذه القراة وقوله لان المعظم الخ بيان لوجه العلاقة وهو ظاهر في انه مجاز مرسل بعلاقة اللزوم فيجوز حمل كلامه عليه فالاستعارة لغوية وقيل الخشية ترد بمعنى الاختبار كقوله خشيت بني عمي فلم ارمثلهم قوله تعليل لوجوب الخشية الخ تعليلها بالعزة الدالة على كمال القدرة على الانتقام ظاهر واما دلالتها على خصوص المغفرة فيها خفا وقد قال الطيبي رحمه الله انه دال على القدرة التامة لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر على العقوبة وقد يقال انه تكميل كما في قوله

حليم اذا ما الحلم زين اهله • مع الحلم في عين العدو مهيب •

فتامل قوله يداومون على قراته وفي نسخة يداومون قراته على الحذف والايصال او تضمينه معنى يلازمون لانه يتعدى بعلى والاستمرار ماخوذ من المضارع الدال على الاستمرار ومن وقوعه صلة ومن اختلاف التعليق كما مر في تنبيه والسمة العلامة والعنوان علامة الكتاب على ظهره وهو تشبيه بليغ وقوله او متابعة ما فيه وفي نسخة عطفه بالواو واما لان القراة لا يعتد بها دون عمل او لانه يتلو من تلاه اذا اتبعه قوله او جنسه كتب الله الخ هذا انسب بالتعبير بغير ما يخصه كالفرقان والاول انسب بكونه الاضافة للعهد وقوله فيكون ثنا على المصدقين من الامم جميعا فيدخل فيهم امة محمد صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا او المقصود حثهم على اتباعهم وقد قيل انه على ارادة الجنس لا يتعين ما ذكر لان هؤلا اتباع الفرقان كانهم اتبعوا ساير الكتب لانه مصدق لما بين يديه مطابق لما فيها من اصول العقايد كما مر في قوله كذبت قوم نوح المرسلين فتامل وقوله كيف اتفق فانه يعبر بمثله عنه ومن خصها بما ذكر فلانه الاكمل فيهما وقوله تحصيل الخ فالتجارة استعارة لتحصيله الثواب بالطاعة وقوله الطيبي بمزاولة الطاعة بنا على ان التجارة هي تعاطي ذلك لا الربح بالفعل فما ذكره اقرب لمعناه وما ذكره المص اسد في معناه فتدبر قوله لن تكسد ولن تهلك البوار ورد بمعنى الكساد والهلاك وهل هو حقيقة فيهما او في الاول مجاز في الثاني او العكس احتمالات لانه نطق بكل واحد منها نصوص اهل اللغة والمص جمع بينهما بنا على مذهبه او هو تفسير له بما يؤول اليه وعلى الاول فهو ترشيح للاستعارة في التجارة قوله علة لمدلوله اي هو متعلقة بما دل عليه لن وهو انتفى الكساد او تنفق بمعنى تروج وفيه مع انتفوا مناسبة لان الحرف لا يتعلق به الجار والمجرور على المشهور ومعنا ينفق على مراده قال لا مانع من كونه علة لتن تبور فلو تركه لفهم لو كان اصح وقوله او عاقبة ليرجون لا يظهر لتعبيره بالعاقبة دون العلة وجه الا التفنن بانها علة غايية وقد تبع فيه ابا البقا ووجه الطيبي بان الكلام

يدل عليه انه عرّظهم عدم ثوابه تجارتهم لان صلة الموصول علة لانها توذن بتحقق الخسران بدهما انبه الزمخشري لانه مثله هذه اللام انما تكون في نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا **قوله** او لقوله الخ معني انه متعلقة بمقدر يدل عليه ما قبله كفعلوا ذلك والجملة المقدرة معترضة لئلا يفصل باجنبي ويجوز تعلقه بما قبله علي التنازع وقوله من فضله انه رجع لهما فهو ظاهر وان رجع للثانية فكذا لانه علي انه الماول كالواجب لكونه جزاء لهم بوعده **قوله** اي مجازيهم عليها الخ فان الشكر في حقه تعالى لا يليق حمله علي ظاهره فيحمل علي الجزاء بالاحسان مجازا وقوله وخبر ان الخ فيفيد ان العابد وهو لهم وان المعني مغفورون مشكورون ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وخصه واو اتفقوا الغرابه ولان القيد المتعقب لامور متعددة يختص بالاخير لكنه مذهب ابي حنيفة كما قاله الطيبي فكانه تبع فيه الزمخشري ويجوز ان يكون حالا من مقدر والجملة معترضة اي فعلوا ذلك راجين فلا يرد عليه انه فصله باجنبي بين المبتدا وخبره واما التنازع في الحال فلا يخفى حاله **قوله** يعني القرآن ومن للتبيين اذا كان المراد بالوحي جميعه من المتلو وبالقرآن ذلك ويصح ان يكون للتبعيض ايضا فانه اريد بالوحي جنس الوحي ايضا فيراد بعض القرآن بمعني المجموع ويجوز كونها بيانية علي هذا ايضا وقوله هو الحق انه كان الضمير للفصل وقصد الحصر فهو من قصر المسند اليه علي المسند لا العكس لعدم استقامة المعني الا انه يقصد المبالغة **قوله** احقه اي احققه او احمله حقا فالعامل فيه مقدر يفهمه مفهوم الجملة وهي حال موكدة لغيرها او لنفسها وهو الظاهر من قوله لانه حقيته الخ وقوله عالم بالبواطن معني خبير كما مر تحقيقه والظاهر راجع للبصير لتعلقه بالمحسوسات وقوله فلو كان الخ بيانه لارتباطه بما قبله من الوحي **قوله** الذي هو عيار الخ العيار بكسر العين مصدر عايرت المكاييل والموازين اذا قايستها بغيرها ليعلم صحتها وهو مجاز مرسل عما هنا يعلم به صحة غيره منها لما وافقه فهو صحيح من عند الله وما خالفه فليس منه بل هو محرف مبدل وقوله وتقديم الخبير علي البصير اشارة الي ما ذكر والي ذلك اشار صلي الله عليه وسلم بقوله ان الله لا ينظر الي اجسامكم وانما ينظر الي قلوبكم ولذا قالوا المرء باصغريه فتدبر **قوله** حكمنا بتوريثه يعني انه توريث امة محمد صلي الله عليه وسلم الكتاب بعده في المستقبل فالتعبير بالماضي اما لان المعني حكمنا بتوريثه وقدرناه فهو مجاز من اطلاق السبب علي المسبب او عبر عنه بالماضي لتحققه وهو معطوف علي اوحينا باقامة الظاهر مقام الضمير او علي الذي اوحينا الخ وثم للتراخي الزماني علي الثاني والرتبي علي الاول والمراد بالكتاب علي هذا القرآن **قوله** او اورثناه من الامم السابقة فالمراد بالكتاب اما القرآن كما قيل انه لفظ زبرا لاولين او الجنس **قوله** والعطف اي علي هذا الوجه علي ان الذين يتلون الخ علي المعنيين السابقين وثم للتراخي الزماني لان التوريث بعده وكذا الكلام في المعني فانه كان علي ظاهره لان توريثه من الامم السابقة سابق عليه فلا وثه لزم كونه ثم للتفاوت الرتبي او للتراخي في الاخبار ولذا جعله في الكشاف وشروحه متصلا بقوله وان من امة الا خلا فيها نذير فذكر اولا ارساله للرسل ثم عقبه بما يختص برسوله صلي الله عليه وسلم من قوله والذي اوحينا الخ معترضا ثم اخبر بتوريثه الكتاب لهذه الامة بعد ما اعطي تلك الامم من الزبر ثم للتراخي في الاخبار او في الرتبة ايذانا بفضل هذه الامة كما قرره الفاضل اليمني وغيره ولا يخفي ما بينهما من المخالفة وكلامه لم يخل تامله **قوله** اعتراض لبيان كيفية التوريث لانه اذا صدر فخالطا بقيت لها في الاصول والتشريع في الجملة لان كانه هبه وكانه انتقل اليهم ممن سلف وقولنا والامة الخ اما العلماء فبالذات واما غيرهم فبالواسطة فلا بعد فيه كما توهم **قوله** تعالي فمنهم ظالم لنفسه الفا للتفصيل لا للتعليل كما قيل والظالم لنفسه من ارتكب المعاصي سوا كان يظلم نفسه او يظلم غيره والمص رحمه الله قصره علي الاول اما لانه مقتضي السياق لانه توريث الكتاب للعمل او لان من يظلم نفسه لا ينتهي عن ظلم غيره واما خاله فيه لان من ظلم غيره ظلم نفسه فلبسه ببعيد لكن كلام المص ظاهر في خلافه ولام لنفسه للتقوية **قوله** بضم التعليم والارشاد الخ الظاهر تفسيره بغلبة الحسنات وزيادة العمل لكنه لما كان خير الناس من ينفع الناس ونحن ورثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام بما ذكره ذكره لبيان الواقع لكنه ما ذكره هنا سيما بعده فتامل **قوله** وقيل الظالم الجاهل لظلمه نفسه بعدم تكميلها ولا يخفي انه خلاف الظاهر فوجه تعريفه ظاهر وعليه فضمير منهم راجع للعباد او للموصول علي الوجه الثاني من ارادة الامة وتوريث الكتاب للجاهل كتوريثه بعض الورثة السفها المضيعين لما ورثوه **قوله** وقيل الظالم المجرم اي من كان اغلب احواله الجرم والعصيان وهذا التفسير لبسه ببعيد ولا يظهر لتمريضه وجه وما وجه به من انه لا يكون التقسيم بملاحظة الكتاب لا وجه لاماله للعمل به وعدمه ومعني الاقتصاد وهو التوسط والاعتدال فيه اظهر فانه مع ما ذكره

فيه من الحديث فنور علي نور وفيه نظر بسائني وقوله مكفرة بصيغة المفعول وقوله واما الذين ظلموا الخ اورد عليه انه انسب بكونه للعامل بالكتاب غالبا فلعل هذا وجه تمريضه وقوله بغير حساب متعلق بيدخلون ويجوز تعلقه بيرزقون ايضا **قوله** وقيل الظالم الكافر الخ وجه تمريضه ظاهر لان المتبادر انه تفصيل المصطفين لا للعباد فيخرج الكفرة واما كون العباد المضاف لله مخصوص بالمومنين فليس بمطرد وانما يكون اذا قصد بالاضافة التشريف فلا وجه للتوجيه به هنا وقوله علي ان الضمير اي في قوله فمنهم وكونه للموصول واصطفاؤهم بحسب الفطرة تعسف **قوله** وتقديم اي علي الوجوه كلها فقوله لكثرة الظالمين ناظر للاول وقوله ولان الخ للثاني كما هو المتبادر وقيل ان الثاني يختص بغير الوجه الاخير من وجوه التفاسير للظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه وقيل انه للكل علي الكل فان الركون متحقق في الكافر ايضا وفيه نظر **قوله** بمعني الجهل والركون الي الهوي مقتضي الجبلة اي الطبيعة والخلقة كما قيل

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

اما الجهل فلخلو الانسان في اول امره عن الادراك والركون الي الهوي لحب الشهوات ولا ينافي هذا سلامته في الفطرة الوارد في الحديث كل مولود يولد علي الفطرة لانها فطرة الاسلام ومعرفة الخالق وهذا لا ينافيه الجهل بغيره وترجيح امور الدنيا في بادي نظره وقوله والاقتصاد الخ اي علي كل من المعاني فليستحقا التاخير لعروضهما واعلم ان ابن طلحة رحمه الله قال في كتاب الغوايد الجليلة ان السلف لهم في تفسير هذه الاية خمسة واربعين قولا منها ان المراد بهم الكافر والفاسق والمومن وقيل من اسلم بعد الفتح ومن اسلم قبله ومن اسلم قبل الهجرة وقيل من ترجحت سيئاته ومن تساوت سيئاته وحسناته ومن رجحت حسناته وقيل ومن لم يبالي من اين يناله ومن يطلب قوته من الحلال ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ وقيل من يدخل النار ومن يحاسب حسابا يسيرا ومن لا يحاسب وقيل الفاسق والمخلط والتائب وقيل من دام علي العصيان الي الموت ومن عصي ثم اطاع ومن يدوم علي الطاعة وقيل من همه الدنيا ومن همه العقبا ومن همه المولي وقيل طالب الدنيا وطالب العقبا وطالب المولي وقيل طالب النجاة وطالب الدرجات وطالب المناجاة وقيل تارك الزلة وتارك الغفلة وتارك العلاقة وقيل من اوتي كتابه وراء ظهره ومن اوتي كتابه بشماله ومن اوتي كتابه بيمينه وقيل من شغله معاشه عن معاده ومن شغله بهما ومن شغله معاده عن معاشه وقيل ذو الكبائر والصغائر والمجتنب لهما وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن يدخلها بفضل الله ومن يدخلها بغير حساب وقيل من ياتي بالفرائض خوفا من النار ومن ياتي بها خوفا من النار ورضي واحتسابا ومن ياتي بها رضي واحتسابا وقيل الغافل عن الوقت والجماعة والمحافظ علي الوقت دون الجماعة والمحافظ عليهما وقيل من غلبت شهوته عقله ومن تساويا ومن غلب عقله شهوته وقيل المهتدي مع العلم والسامع مع العلم والعامل به العلم وقيل من ينهي عن المنكر ولا ياتيه ومن ياتيه ومن يامر بالمعروف ولا ياتيه ومن ياتيه وقيل ذو الجور والعدل وذو الفضل وقيل ساكن البادية والحاضرة والمجاهد انتهي **قوله** مبتدا وخبر الخ رد علي الزمخشري اذ جعله بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات المشار اليه بذلك ولما بينهما من المغايرة الظاهرة وعدم حسن ان يكون بدل اشتمال قال ان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدل منه جنات عدن فتكلف وتعسف ترويجا لمذهبه ولذا لم يلتفت اليه المص **قوله** او المقتصد والسابق وهو مع ما فيه من الاحتياج للتاويل المذكور من قصد الجنس حتي يصح فيه معني الجمعية جار علي الوجوه السالفة لا علي ما يقتدر ان يراد بالظالم الكافر فانه ظالم لنفسه مطلقا لا يحسن وعده بالجنة علي النمط المذكور المشعر بانه مستحق لما ذكر واهل للتفضل عليه ولو جعل للسابق ايضا جاز لا سيما اذا كانت الاشارة للسبق **قوله** منصوب بفعل الخ واما احتمال جره بدلا من الخيرات فلما فيه من التكلف الذي ذكره الزمخشري والفصل بين البدل والمبدل منه باجنبي لم يلتفت اليه وقوله انه حال مقدرة قيل انها لقرب الوقوع فيه بعد مقارنة وقوله يحلون الخ مر ما فيه مفصلا في الحج **قوله** او من ذهب في صفا اللولو لا يظهر له وجه الا علي تشبيه الذهب الخالص في بريقه وصفائه باللولو لكنه ليس هذا محل العطف وما قيل في توجيهه انه من عطف احد الموصوفين علي الاخر مع اتحاد الذات لا يناسب مع انهما اسما عين جامدين ومثله مكابرة الا ان يدعي التجوز فيه وهو تكلف ظاهر ولا حاجة اليه لانه لا يلزم من التحلي باللولو ان يكون سوارا وهو يجعد **قوله** همهم من خوف العاقبة الخ الاولي بقاوه علي عمومه ليشمل كل هم وكل ما وقع في التفسير فهو تمثيل وفي الكشاف اكثروا فيها حتي قالوا هم المعاش وكرا الدار ومعناه

ومعناه انه يعم كل حزين في الدارين قوله ابلغ نفي النصب الخ يعني ان النصب المشقة التي تصيب من ينتصب لمزاولة امر والمغوب الفتور الذي يلحقه بسبب النصب فهو نتيجة لازمة له وارجاز وجوده بدونه نفيه ذكره معه تاكيد ومبالغة و قيل الاول جسماني و الثاني نفساني ولكل وجهة وجلة لايمسنا حال من احد مفعوليه احل وقوله لا يحتاج الخ اوله لانه لوكان بمعنى الامانة لغا قوله فيموتوا واحتيج الى تاويله بيستريحوا واما قوله فيستريحوا فليس تفسيرا ليموتوا بل بيان لما يترتب عليه في الواقع وقوله ونصبه اي في جوابه النفي قوله بل كلما خبت اي طفيت واسعارها اشعالها والمراد دوام العذاب فلا ينافي تعذيبهم بالزمهرير ونحوه وقوله مبالغ من صيغة فعول وكل كافر مبالغ فيه لان كل كفر عظيم واشار الى انه يجوز ان يكون من الكفر او الكفران قوله يستهل في الاستغاثة فيقاله صرخ للمستغيث لانه يصيح غالبا وقوله يجهد بالدال المهملة لا بالذال كاف بعضها اي لا يجهد ويبالغ في مد صوته ويبذل جهده فيه واستغاثتهم بالله بدليل ما بعده لا بعضهم لخزنتهم كما قيل وقوله باضمار القول اي ويقولون بالعطف اوبدونه على انه تفسير لما قبله او قايلين على انه حال منه وقوله بالوصف المذكور هو قوله غير الذي الخ وانما ذكر ولم يكتف بالموصوف كما في قوله ارجعنا نعمل صالحا لما ذكره وقوله ليلا فيه اي بلا في العمل غير الصالح قوله وانهم كانوا يحسبون الخ هذا وجه اخر للتقييد والوصف فيه مقيد لا مؤكد كما في الاول لانه بنا على انهم كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا و الاولى ان يقول ولانهم كما في الكشاف قوله جواب من الله اي من قولهم ربنا اخرجنا وهو توبيخ وهو تقريع لهم في الدنيا او في الاخرة بتقدير فيقال لهم وهذا هو الظاهر من كونه جوابا وقوله ما يتذكر فيه اشار الى ان ما موصولة او موصوفة لا مصدرية ظرفية كما قاله ابوحيان اي مدة التذكر لانه قيل انه غلط لان ضمير فيه يأباه لانها لا يعود عليها ضمير الا على قول الاخفش باسميتها وهو ضعيف ولعله يجعل الضمير للعمر المفهوم من يعمر فلا غلط فيه كما قيل ولا يصح كونها نافية لفساد المعنى كما قاله ابن الحاجب رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم العمر الذي اعذر الله الخ حديث صحيح رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ ستين سنة قاله في النهاية اي لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امهله فلم يعتذر ينال اعذر اذا بلغ اقصى الغاية ويحتمل ان تكون همزته للسلب وقوله والعطف اي عطف جاءكم الخ فليس من عطف الخبر على الانشا لانه ما عطف عليه خبر معنى ويجوز عطفه ايضا على يعمركم ودخول الهمزة عليهما سوا كانت للتقرير او الانكار وقوله وقيل العقل مرضه لما فيه من تذكية الاعتزال ولغلة قايدته فانه مآل ما قبله من التذكر قوله وهي اخفى ما يكون لان ذات الصدور ما مضمر في صدر المرء ولا يعلمه غير صاحبه فلا يمكن اطلاع احد عليه بخلاف غيره من الخفيات كالدقاين ونحوها فلا وجه لما قيل انه غير بين ولا مبين قوله ملقي اليكم مقاليد التصرف هو استعارة عن تمكينهم من التصرف والانتفاع بما فيها على ان الخلافة عام والخلافة القيام مقام مالكها في الهلاك وتصرفه فانه كان المراد انه جعلهم خلفا بعد خلف بينها لم يدل عليه التصرف وجعله جمع خليفة لاطراد جمع فعيلة على فعايل وفعيل على فعلا ككريم وكرما وقد جوز الواحدي كون خلفا جمع خليفة ايضا وهو خلاف المشهور وقوله جزا كفره فيه مضاف مقدر قوله بيان له اي قوله ولا يزيد الخ بيان وتفسير لقوله فعليه كفره اي جزاوه فان قلت هو يقتضي ترك العطف كما تقرر في المعاني قلت لزيادة تفصيله نزله منزلة المغاير له كما ذكروه ايضا وقوله والتكرير اي تكرير قوله ولا يزيد الكافرين وقوله لكل واحد من الامرين اي المقت والخسارة يعني انه اقتضاء لكل منهما بالاستقلال لا يتبعه احدهما للاخر ولا يرد ذكر كل في عبارة المص رحمه الله لتقييد ما ذكرنا قيل ان الاولى طرحها سهو وقوله مستقل باقتضا قبحه اي قبح الكفر يعني لو لم يكن الكفر مستوجبا لشي سوى مقت الله كفى ذلك لقبحه وكذا لو لم يستوجب شيئا سوى الخسار كفى قوله او لا تقسيم الخ فالاضافة فيه لادنى مناسبة على الاول وعلى هذا فهو شريكا في اموالهم فالاضافة حقيقية والصفة مقيدة لا مؤكدة قوله بدل من ارايتم الخ ويجوز ان يكون بدل كل لاتحادهما ولا يرد عليه ان البدل في حكم تكرير العامل ولا عامل هنا ولان المبدل من مدخوله الهمزة يلزم اعادتها معه ولان البدل لا يصح في الجمل كما توهم اما الاول فانما هو في بدل المفردات كما صرحوا به واما الثاني فانما هو اذا كان الاستفهام باقيا على معناه اما اذا انسلخ عنه كما هنا فليس كذلك بلازم واما الثالث فلان اهل العربية والمعاني نصوا على خلافه وقد ورد في كلام العرب كقوله

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ويجوز كون اروني استينافا على انه حذف من ارايتم واروني احدي المفعولين وعلى البدلية لا حذف اصلا وهو الراجح لا رتكابه ويجوز ان

غوريق

سعدي

سعدي

ابوحيان

يكون اعتراضا وماذا خلقوا سادا مسد المفعول الثاني وعليه ما اختاره الرضي مستانف والكلام فيه مفصل في النحو قوله اروني اي جزء من الارض استبد وانجلقه اي استقلوا به وانما فسره بهذا وجعل ما استفهامية لان ام منقطعة متضمنة لبل والهمزة وهي تقتضي النفي رح اذا لم يتقدمها خبر كانه قيل اخبروني عن الذين تدعون من دون الله هل استبد وا بخلق شي حتى يكونوا معبودين مثل الله ثم تنزل وقال الهم شركة في الخلق ثم تنزل عنه الى ام معهم بينة على الشرك قوله ام لهم شركة اشارة الى ان الشركة مصدر بمعنى الشركة ويكون بمعنى النصيب ويكون اسما من اشرك بالله وقوله فاستفتوا الخ يحتمل انه مترتب عليه الشركة في السموات والظاهر انه على ما سبق من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة في خلق السموات ولاينافيه كون الاول يجامع الثاني وقد مر ان الكلام مبني على الترقي ثم انه قيل ان قوله خلق السموات اشارة الى انه فيه مضاف مقدرا والاولى انه لا يقدر على ان المعنى ام لهم شركة معه في خلقها وابقائها لان المقصود نفي اياقة الالوهية عن الشركا وعدها منها كما قال ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره وما قدره المص هو الموافق لقوله ماذا خلقوا من الارض لانه المناسب لانكار خلق الله تعقيبه بخلق السما فتدبر قوله ينطق علينا انا اتخذنا شركا من قولهم نطق الكتاب اذا بين واوضح ومنه قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهو مجاز متعارف في هذا والاستعمال على تعديه بعلى لانه بمعنى يشهد ويدل وما قيل من انه عدي بعلى لتضمنه معنى الدلالة كما عديت الحجة بالباء لتضمن معنى النطق والاستعمال على عكسه يأباه ان التضمين المصطلح يعطي مجموع المعنيين والمعنى الحقيقي للنطق غير متصور هنا وايتاوهم الكتاب وان كان واحدا لان الضمير للاصنام كما سيصرح به بنا على زعمهم فليس قوله ينطق تفسيرا للايتا لما ذكر كما قيل قوله بان لهم شركة جعلية اي في جعل الاشيا وخلقها وقوله هم للمشركين في الموضعين لا للاصنام كما في الوجه السابق وعلى هذا نوع التفات كما قيل والظاهر ما قيل انه بيان للضمير الثاني فقط وام منقطعة للاضراب عن الكلام السابق فلا التفات فيه ولا تفكيك للضماير لان المناسب لاية الروم المذكورة فتامل قوله وقرأ نافع الخ قيل انه مخالفة لمعتاده من جعله ما اتفق عليه الاكثر اصلا يبني عليه تفسيره مخصوصا وقد تضمنت قراة الاكثر وجها لطيفا كما اشار اليه وما ذكر غير ملتزم له كما يعرفه من تتبع كتابه وكم من محل سر على خلافه وهو يقول في كل انه مخالف لعادته وانما اخره لما فيه من التفصيل ولان المراد بالبينة الكتاب فالظاهر افراده ولذا احتاج العدول عنه الى نكتة فاعرفه قوله لابد فيه من تعاضد الدلايل الظاهر انه على طريق التهكم فان الشرك لا يقوم عليه دليل فكيف يكون عليه دليل متعاضدة فافهم قوله لما نفى انواع الحجج الخ لا يرد عليه ما قيل من ان انواع الحجج غير منحصرة فيما ذكر لجواز كونه وحيا غير متلو ولذا قال في اية الاحقاف او اثارة من علم فجعل ذلك رابع الحجج لانه مندرج فيما ذكر كما اشار اليه المص اذ المراد بما ذكر نفي الدليل العقلي والسمعي او خص نفي الكتاب ايضا الى ما ذكره من انه امر خطير لا يكفي فيه غير الوحي المتلو وما ذكرته من توسيع الميدان وارخا العنان واما كونها الموفي الكتاب اما المشركون او معبودوهم فانما حمل عليه انتفى ونفي الاخر غير منفي فليس بشي لان الكتاب الموفي لمعبودهم موفي لهم والكتاب الذي الموفي لهم بواسطة معبوديهم لانهم وسايط بينهم وبين الله على زعمهم قوله والرؤسا الاتباع في النسخ الصحيحة عطفه بالواو ليشمل الكل وهو المراد وما في بعضها من العطف باو نعتناها ايضا لانها للتقسيم على سبيل منع الخلو وقوله بانهم متعلق بتغرير ولا يجوز ان يراد الشيطان لقوله وما يعدهم الشيطان الا غرورا لانه يأباه قوله بعضهم بعضا قوله كراهة ان تزولا فهو مفعول له بتقدير مضاف كما مر وقوله فان الخ تعليل للامساك بمعنى الحفظ كما اشار اليه وفيه اشارة الى ان الممكن كما هو محتاج اليه حال ايجاده محتاج في حال بقايه كما هو مذهب محققي اهل الكلام لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود وقوله او يمنعهما الخ فيمسك مجاز بمعنى يمنع وان تزولا مفعوله على الحذف والايصال لانه يتعدى بعن وقوله لان الامساك بيان لوجه التجوز فيه ويجوز كونه ان تزولا بدل اشتمال من السموات والارض قوله والجملة سادة مسد الجوابين اي هي جواب القسم الدال عليه اللام وجواب الشرط محذوف وقد دلا له جواب القسم عليه وكونها عينه المذكور جعله هذه الجملة سادة مسدهما بحسب المعنى لا بحسب الصناعة وان نافية واحسن بمعنى يمسكه قوله حيث امسكهما الخ بيان لموقع التذييل مما قبله لان المراد حلمه تعالى عن عقاب المشركين مع عظم جرمهم المقتضي لتعجيل العقوبة وتخريب العالم الذي هم فيه ومغفرته لمن تاب عن شركه بالايمان ولولا كرم الله لم يجب الاسلام ما قبله فاندفع ما يتوهم من ان المقام

سلامي زاده

سعدي

غوريق

سعدي

عوريق

سعدي

سلامي زاده

يقتضي ذكر القدرة لا الحلم والمغفرة وقوله لئن جاءهم على المعنى والا فهم قالوا جاءنا كما مر تحقيقه قوله اي واحدة من الامم الخ فاحدى بمعنى واحدة وتعريف الامم للعهد والمراد الامم الذين كذبوا رسلهم بقرينة سبب النزول والظاهر ان احدى عام وان كان في الاثبات لان المعنى انهم اهدى من كل واحدة لانه واحدة ما فلا يقال انه غير مناسب للمقام قوله او من الامة التي الخ والمراد تفضيلهم على تلك الامم كما يقال هو واحد عصره وفي الكشف نقلا عن الزمخشري ان العرب تقول للداهية العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع اي احدى ليالي عاد في الشدة ودلالته هنا على تفضيلهم على سائر الامم ليست بواضحة بخلاف واحد القوم فالتوجيه انه على اسلوبه او يرتبط ببعض النفوس جماعها بمعنى انه البعض المبهم قد يقصد به التعظيم كالتنكير فاحدى مثله وفيه ان احدى المضافة قد استعملته العرب للاستعظام فيدل عليه ما ذكر من التفضيل قاله ابن مالك في التسهيل وقد يقال لا يستعظم مما لا نظير له هو احد الاحد انتهى لكنه في شرحه للدماميني انه انما ثبت استعماله للمدح في احدى ونحوه المضاف الى جمع ماخوذ من لفظ كاحدى الاحد او المضاف لوصف كاحد العلماء واحدى الكبر اما في اسماء الاجناس كالامم فيحتاج الى نقل وفيه بحث قوله على التسبب هو على الوجهين يعني انه لتذكير او يعني سببه لزيادة النفور فلذا اسند اليه مجازا ستر اعلم فاعله الحقيقي وهم المزداد دون اولهم يعلم كما في قوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا وليسمهوا انه كما علم ثمة لان الفعل لا يسند حقيقة لخالقه فتامل قوله واصله وان مكروا الخ يعني انه ليس من اضافة الموصوف الصفة والسيء صفة لمكر اخر مقدر وهذا عامله كما فصله ولو قيل اصله مكروا مكر السيء اي الفعل السيء او الشخص عليه اقامة المصدر مقام فعله فصور المسافة جاز وادخل لام البا في قوله بالمصدر على الماخوذ وهو احد استعماليه وقد مر فيه تفصيله صاحب الكشاف والفرق بين الابدال والتبدل له والتبديل مما ذهل عنه المعترض هنا فلا غبار عليه قوله وقرا حمزة وحده الاولى حذف وحده فانه روي عن غيره ايضا قال في النشر قرا حمزة باسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما اسكنها ابو عمرو في بارئكم وهو احسن هنا لكونها طرفا وهو كثير في كلام العرب فلا يعبؤ بمن قال انه لحن كما فصله الفارسي في الحجة وهي مروية عن ابي عمرو والكسائي واذا وقف حمزة ابدلها يا خالصة وكذا هشام الا انه يزيد الروم انتهى ويحيق بمعنى يحيط لكنه انما ورد فيما يكره قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله هو من ارسال المثل ومن امثاله العرب من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وفي التوراة من حفر مغواة وقع فيها وقراءة لا يحيق بالضم من احاق المتعدي وفاعله الله كما ذكره المص رحمه الله قوله ينظرون الخ هو مجاز بجعله ما يستقبله بمنزلة ما ينتظر ويتوقع وقوله سنة الله فيهم اشارة الى انه مضاف للمفعول لانه من الاولين مصدقا ومكذبا وقد جرت عادته بتكذيب المكذب منهم قوله اذ لا يبدلها الخ اشارة الى عدم التكرار فيه فتبديلها بجعله غير التعذيب وهو الرحمة مكان التعذيب هذا مراده وهو على ما في بعض النسخ من سقوط قوله تعذيبا ظاهر وعليها فغير التعذيب مفعول ثان وتعذيبا مفعول اول اي يجعل التعذيب غيره اي رحمة فسقط ما قيل ان المعنى على العكس بان يرحمهم بدل تعذيبهم قوله استشهادا اي طلبا للشهادة من كل منه يصلح لها والمقصود لتشهيرهم وقوله ما كان الله اي ليس من شانه ذلك والواو حالية او عاطفة وتفسير ليعجزه مر مرارا وقوله انه تعليل لنفي الاعجاز قوله ظهر الارض فالضمير راجع لها لسبق ذكرها وليس من الاضمار قبل الذكر كما زعمه الرضي وقوله من نسمة بفتحتين اي ذي روح من النسيم وهو التنفس واستنشاق النسيم ولكنه غلب استعماله في بني ادم كما في حديث من اعتق نسمة اعتق عليه بكل عضو منها عضوا منه النار وليس معناها الروح حتى يكون مجازا هنا كما توهم وهلاكهم بمعاصيهم لا بعد فيه لاحد فيه الا ترى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولانه يمتنع المطر فيفسد الهوا فيهلك الدواب قوله لقوله الخ وجه الدلالة ان الضمير للناس لانه ضمير العقلا وفيه ضعف لانه لجميع من ذكر تغليبا ويوم القيامة هو الاجل المضروب لبقا جنس المخلوقات فسقط ما قيل ان الناس كلهم لا يؤخرون للقيامة وقوله فيجازيهم اشارة الى ان ما ذكر ليس هو الجزا بل وضع موضعه لانه مجاز عن الجزا قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع ودعوة ابواب الجنان عبارة عن دخولهم بها من ملايكة الرضوان جعلنا الله ممن يدعى لتلك الابواب من غير عقاب ولا حساب بجاه سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الآل والاصحاب والله اعلم

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ايها اثنان وثمانون او بنقص احرفها ثلاث وثمانون كما في كتاب العدد للداني فلا خلاف بينهما الا في يس هل يوقف عليها لانها اية براسها ام لا قوله مكية لم يستثن منها قوله ونكتب ما قدموا واثارهم بناء على انها نزلت في بني سلمة من الانصار لما ارادوا الانتقال منه دورهم لجوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابو حيان في البحر انه ليس بقوله صحيح ولا يرد عليه انه اخرجه الترمذي والحاكم ولفظه كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا لان الحديث المذكور معارض بما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا لهم هذه الاية ولم يذكروا انها نزلت فيهم وقراءته لا تنافي تقدم النزول وهذا مراد ابي حيان لانه انكر اصل الحديث كما توهم ولذا ما قيل ان قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله نزلت في المنافقين فتكون مدنية فانه لا صحة له ايضا والمعمة بضم الميم وكسر العين المهملة وبعدها ميم مشددة بوزن المهمة لانها تعم صاحبها بخير الدارين وما ذكره ظاهر وقد مر ان اسما السور توقيفية فان قلت فعله عم لا اعم فكيف قيل معمة قلت قال ابن سيده يقال عم بمعروفه ولمّا لمتاع فهو معم وملم بضم الميم وكسرها ولم يقولوا عام ولام على القياس ولا نظير لهما قوله كالم في المعنى والاعراب فيجري فيه الوجوه السابقة في سورة البقرة مفصلة حتى كونها حروفا مقتطعة من اسما الله فما قيل انه لم يقل به هنا ليس فيه معنى زايد عليه لان الظاهر انه الشفقة والمحبة كما يقال يا بني كما نسبا في قوله على ان اصله يا انيسين الخ تبع في هذا ما في الكشاف وقد اعترض عليه ابو حيان بان المنقول عن العرب في تصغير انسان انيسيان بيا ناقبل الالف لا نعلمهم قالوا غيره وهو دليل على ان الانسان من النسيان واصله انسيان فلما صغروه ردوه لاصله التصغير مع انه لا بد من بنايه على الضمة حينئذ وايضا التصغير لا يجوز في اسما الله والانبيا بل الامور المعظمة ولذا قال ابن قتيبة في مهيمن انه مصغر مؤمن ابدلت همزته ها قالوا انه قريب من الكفر وهذا كله غير وارد لان من يقول انيسيان على خلاف القياس وهو الاصح لا يلزمه وفيما غيره انه يقدره على خلاف القياس وهو يلفظ به حتى يقال له نطقت بما لم تنطق به العرب بل هو امر تقديري فاذا قال المقدر مفروضه عندي على القياس هل يتوجه عليه السؤال واما بناوه على الضم فلا كلام فيه فلعل من فسره به يقرؤه بالضم على الوجوه فيه واما ان التصغير ممنوع فيه فنحو انما يمتنع منا واما من الله فله ان يطلق على نفسه وخلقه ما اراد فيحمل حينئذ على ما يليق كالتعظيم والتحبيب ونحوه من معاني التصغير كما قال ابن الفارض رحمه الله تعالى

ما قلت حبيبي من التحقير ... بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

واما القول بان المثبت مقدم على النافي فكلمة حق اريد بها باطل لان ابن عباس لم يقل ان اصله ذلك وانما فسره به وهذا من تصرفاته قوله كما قيل الخ التنظير في مجرد الاقتصار على بعض الكلمة وايمن كلمة قسم وتفصيله في النحو وقوله كاين فانه حرك للساكنين وفتح للخفة ومنع الصرف وموجب البنا تقدم في البقرة تفصيله ويجوز ان يكون الفتح لنصبه بعد حذف حرف القسم وقوله ان يجعل مقسما به لئلا يتوالى قسمان على مقسم عليه وفيه ما مر والحكيم اما استعارة او تجوز في الاسناد على ما مر فتذكر قوله لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم يشير الى ان قوله على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين ولما كان اسم الفاعل والمفعول يعمل بالحمل على الفعل ابرزه لذلك وللاشارة الى انه ليس المراد به هنا الحال او الاستقبال مع التصريح بان ال فيه موصولة قوله وهو التوحيد فسره به لانه الجادة المسلوكة للانبيا والعقلا والمراد بالامور بلوغ الاحكام الشرعية الفرعية وقوله خبرا ثانيا والاول لمن المرسلين وفيه ضمير له صلى الله عليه وسلم فيجوز ان يكون هذا حالا منه او من عايد الموصول المستتر في اسم الفاعل وفيه وجوه اخر ككونها حالا من نفس المرسلين او من الكاف على راي من يجوزه من المبتدا قوله وفايدته وصف الشرع الخ اي على الوجوه كلها فان كل مرسل سالك للطريق المستقيم في عقيدته ونهج شريعته يعني انه وصف له بانه من رسل الله ولشريعته المخبر رسل بها بانه طريقة الرسل كلهم من قبله ولذا لم يقل انك رسول مع انه اخصر وادل على المقصود لدلالته على ما ذكر على ابلغ وجه كما مر وهو على الوجوه ولا وجه لتخصيصه بغير الاول بنا على انه من جملة الصلة المعينة للموصول وهي انما تتم به فلا حاجة الى بيان الفايدة فيه وهو غير مسلم فان ارسال الرسل انما يكون بالعقايد والشرايع الحقة فالارسال يدل على ما ذكر التزاما لا نعم تخصيصه بكونه خبرا لانه محط الفايدة لوجه لكنه فصل بين العصا ولحائها وذكر في الكشاف وجها اخر تتم به الفايدة والدلالة على ما لم يدل عليه ما قبله بجعل التنكير للتعظيم حيث قال وايضا فان التنكير فيه دال على انه ارسل

من الشرط المستقيم على صراط مستقيم لا يكتنفه وصفه بعينها انه هاد ومرشد الى اكمل الشرائع وانما امر لا
وفروعها كما اشار اليه شراحه وهذا شيء لم يعلم ما قبله خبر زعم انه من نتايج افكاره فقد جلب التمر الى
هجر **قوله** خبر محذوف اي هو والضمير للقرآن وقد جوز فيه ان يكون خبر يس ان كان اسما للسورة
اوما ولا يها والجملة القسمية معترضة والقسم به اهتماما فلا يقال ان الكفار ينكرون القرآن فكيف
يقسم به لالزامهم كما مر وقوله والمصدر بمعنى المفعول او يجعل عينه التنزيل مبالغة وفعله المقدر
على النصب نزل وقوله على اصله اي معناه الاصلي وهو المصدرية لا ماولا باسم المفعول والجر
على البدلية من القرآن وكونه وصفا بالمصدر على خلاف الظاهر ولذا لم يذكره **قوله** او بمعنى لمن
المرسلين اي ارسلت لتنذر الخ لان كونه بعض المرسلين يدل على انه ارسل ولم يجعله متعلقا
بالمرسلين وان جاز صناعة لان المرسلين ارسلوا الانذار هو لابد لا لانذارهم فلو علق به
احتاج الى تكلف **قوله** غير منذر بصيغة المفعول لمنون واباؤهم نايبه فاعل فما نافية والجملة
صفة قوما مسندة تلك الجملة الى الرسول والمفعول الثاني محذوف او عذابا لقوله انا انذرناكم
عذابا قريبا فانها يحتمل اربعة اوجه النافية والموصولية والمصدرية والانذار التخويف او الاعلام
والمراد به الاول ويجوز ارادة الثاني ايضا ولما كان بين هذا التوجيه والتوجيه الاخر الدال على انذار
ابائهم وبين قوله وان من امة الا خلا فيها نذير منافاة بحسب الظاهر وجهه بان المراد اباؤهم الاقربون
دون الابعدين فان اسماعيل عليه الصلاة والسلام انذرهم وبلغهم شريعة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وقد كان منهم من تمسك بشرعه وان اندرس عليه تطاول المدد واما نبينا صلى الله
عليه وسلم فلم يرسل اليهم على المشهور فلا يقال ان هؤلاء لم ينذروا مطلقا بناء على احد الافوال في
اهل الفترة وفي التعليل كلام مر **قوله** فيكون صفة مبينة لشدة الحاجة الى ارساله فانه بين اظهرهم
وهم قوم لم يبلغهم ولا اباءهم الا دون الدعوة بخلافه على الوجه الثاني فانه ليس صفة ولا دلالة
فيه على ما ذكر وهذا لا ينافي قوله وان من امة الا خلا فيها نذير كما مر لان امة العرب خلا فيها
نذير فالامة اهل العصر جميعهم واما عيسى عليه الصلاة والسلام ورسل اهل الكتاب فكانت
بعثتهم مخصوصة ببني اسرائيل اذ عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم **قوله**
او الذي الخ فما موصولة او موصوفة وقوله الا بعدون اشارة الى التوفيق بين التوجيهين وقوله
او انذارا الخ فما مصدرية وهو مفعول مطلق والمنذر به العذاب **قوله** متعلقة بالنفي اي تعلق
او انذارا الخ فما مصدرية وهو مفعول مطلق والمنذر به العذاب **قوله** متعلقة بالنفي اي تعلق
معنوي لتفرعه عليه وتسببه عنه فالفاء داخلة على المسبب واذا لم تكن ما نافية فهي داخلة على
السبب فهي تعليلية وهو متعلق بقوله لمن المرسلين ويجوز تعلقه به على الاول ايضا ويجوز
تعلقه بقوله لتنذر على الوجوه وجعل الفاء تعليلية والضمير لهم او لابائهم وجعله بمعنى ثبت
ووجب وقوله لاملأن الخ جملة والمراد ممن مات على الكفر منهم فانهم محكوم عليهم بدخول جهنم **قوله** لانهم
ممن علم الله انهم لا يؤمنون فيل عليه انه على مذهب الاشاعرة من جعل العلم علة ويلزمه الجبر
واما على مذهبنا فذلك لاختيارهم الكفر واصرارهم عليه وقد منعوا كون العلم الازلي علة وجعلوا
علمه تابعا للمعلوم مسببا عنه ولذا قال في الكشاف بحق تعلق هذا القول وثبته عليهم ووجب
لانهم ممن علم الله انهم يموتون على الكفر فجعل تعلق هذا القول مسببا عن موتهم على الكفر وعكسه
المصنف فقال لانهم ممن علم الخ اي لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فليس العلم علة مستقلة عنده
حتى يلزم الجبر بل لاختيارهم وكسبهم مدخل فيه على ما قرر في افعال العباد كما فصل في علم الكلام
قوله تقرير لتصميمهم على الكفر الخ اي بمجموعه استعارة تمثيلية فشبههم في عدم التفاتهم الى الحق
وعدم وصولهم اليه بمغلول بين يديه من لا يلتفت ولا ينظر لما خلفه وما قدامه وفي التيسير
جمع الايدي الى الاذقان بالاغلال عبارة عن منع التوفيق حيث استكبروا عن الحق لان المتكبر
يوصف برفع العنق والمتواضع بضده كما في قوله وظلت اعناقهم لها خاضعين وفي الانتصاف
تصميمهم على الكفر مشبه بالوضع في الاغلال واستكبارهم بالاقماح وهي الى الاذقان تتمة للزوم الاقماح
وعدم الاعتبار بالامم الخالية والتفكر في العواقب الاتية بالسد بين من خلفه وقدام فيكون فيه
تشبيه متعدد والتمثيل احسن منه وانما اختير هذا لانه ما قبله وما بعده في ذكر احوالهم في الدنيا
ويؤيده ما روي في بعض التفاسير وذكره المصنف من ان سبب نزول هذه الاية ان ابا جهل لعنه
الله حلف لئن راى محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتاه ومعه حجر فلما رفعه لصقت يده بالحجر
وشلت يده فلما عاد رجع كما كان او هو رجل منه من بني مخزوم وقعمته شله وجعله ابو حيان لبيان
احوالهم في الاخرة على انه حقيقة لا تمثيل فيه فورد عليه انه يكون اجنبيا في البين وتوجيهه بانه
كالبيان لقوله حق القول على اكثرهم لا يلايم ما فسره به المصنف لانه وعيد قبل الوقوع ايضا
وقوله بتمثيلهم متعلق بتقرير وفي نسخة بتشبيههم وقوله في انهم الخ متعلق بتمثيلهم ولفت بكسر

سعدية

سعدية

غرق

اللام وسكون الفاء بمعنى جانب لا النظر كما توهم وهو منصوب على نزع الخافض ويطابون بمعنى ينكسون ويخفضون
وقوله لم كما في بعض النسخ اي لاجله الحق ومن قال انه سهو فقد سها **قوله** ومن احاط بهم سدانا الخ اشارة
الى انه قوله وجعلنا الخ تمثيل اخر لا انه تمثيلات متعددة ولا المجموع تمثيل واحد كما يتوهم من التقرير
السابق والجار والمجرور متعلق بتمثيلهم ايضا ولا حاجة الى اعتبار تعلقه به بعد تعلق الاول لانه معطوف
وكذا قوله في انهم الخ وقوله تغطي بالبناء للمجهول او المعلوم والضمير للمطمورة حبسه مظلم تحت
الارض واصله حفرة يجعل فيها الطعام وفي مطمورة الجهالة استعارة مكنية وتخييلية ومن بين
ايديهم ومن خلفهم قدامهم وورائهم كناية عن جميع الجهات ووجه الشبه فيهما عقلي في المشبه حسي
في المشبه به وهو في الحقيقة عدم القدرة على فعل ما ينبغي لهم فهو مشترك بينهما لكنه تسمح
في ذكر المقصود من عدم التفاتهم وممنوعيتهم كما في قوله كلام كالعسل في حلاوته كما قرر في المعاني
فلا يتوهم ان ما ذكر لا يصلح وجها للشبه لعدم اشتراكه اذ المحلول قد يكون ملتفتا فتامل
قوله وقيل ما كان ينفعل للناس الخ مر تفصيله في سورة الكهف وان الخليل قال المضموم اسم والمفتوح
مصدر والعشا بالمهملة ضعف البصر وعلى هذا القول كل منه لا يتبعه في رحله مخزوم واحد
والجمع على طريقة قولهم بنو فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم وعلى القراءة الاولى فيه مضاف مقدر
اي اغشينا ابصارهم كما اشار اليه بقوله يغطي ابصارهم وقوله الا نياتان الخ رواه ابن اسحاق في السير
وابو نعيم في الدلائل وله اصل في البخاري وبنو مخزوم بطن من قريش ومنهم ابو جهل لعنه الله والرضخ
بالخاء والضاد المعجمتين الكسر بحجر كبير والدمغ شجه تبلغ الدماغ وقوله وسواء الخ لم يورده بالفاء
مع ترتبه على ما قبله اما تفويضا لذهن السامع او لانه غير مقصود هنا **قوله** انذارا يترتب عليه
البعثة بكسر الباء وهي المقصود المطلوب فيه به ليتم الحصر ولئلا ينافي قوله لتنذر قوما الخ
وقوله اتبع الذكر اما بمعنى يتبع الذكر او بمعنى ينفع التذكر او المراد انذارا يعرض من المؤمنين
فلا يلزم تحصيل الحاصل كما توهم وقوله خاف عقابه فيه مضاف مقدر وقوله وقبل حلوله الخ
تفسير للغيب على انه حال من المضاف المقدر ومن الرحمن وقوله او في سريرته اي في قلبه
وما يخفى فيه مما لا يطلع عليه الناس فهو حال من الفاعل لانه في العلانية ربا وقوله ولا يغتر
برحمته اشارة الى وجه التعبير بالرحمن هنا دون القهار مع انه قد يتوهم انه المناسب للمقام
قوله الاموات بالبعث فهو على حقيقته والضمير لافادة الحصر او للتقوية وهو استيناف وقوله او
الجهال بالهداية لاستعارة الموت والحياة لهما كما مر وهو تعليل لما قبله والضمير للحصر او التقوية
ايضا فلا وجه للفرق بينهما وحبسه بمعنى وقفه ووقفوه لانه يحبسه على ما وقف له وقوله
اللوح الخ فسره ايضا بعلمه الازلي **قوله** من قولهم هذه الاشياء الخ مر تفصيله في سورة البقرة
وان ضرب المثل احتمال انه هل يتعدى لمفعول او مفعولين والمثل هنا بمعنى القصة
الغريبة وقوله اي جعل لهم مثلا اصحاب القرية الخ اشارة الى ان مثلا مفعول ثان وقوله ويجوز
الخ على القول بانه متعد لواحد فمثل اصحاب القرية بدل من مثلا بدل كل من كل او عطف
بيان على القول بجواز اختلافهما تعريفا وتنكيرا او المقدر مفعول وهذا حال **قوله** بدل منه
اصحاب القرية اي بدل اشتمال او ظرف للمقدر وجعله بدل كل على ان المراد باصحاب القرية
قصتهم وبالظرف ما فيه تكلف ما لا داعي له وقال جاءها دون جاءهم اشارة الى انهم اتوهم في مقرهم
قوله والمرسلون رسل عيسى عليه الصلاة والسلام الخ بناء على انه بناء على كون يحيى ويونس
عليهما الصلاة والسلام نبيين في نفسهما وقوله المرسل لهم ما انتم الا بشر مثلنا اذ البشرية على
زعمهم تنافي الرسالة من الله لا من غيره واجيب بانهم اما ان يكونوا دعوهم على وجه
فهموا منه انهم مبلغون عن الله دون واسطة او انهم جعلوا الرسل بمنزلة مرسلهم فخاطبوهم
بما يبطل رسالته ونزلوه منزلة الحاضر تغليبا فقالوا ما قالوه بناء على ذلك او معنى كونهم
رسل عيسى عليه الصلاة والسلام انهم على شريعته وداعون بدعوته وامره فتدبر وقوله
كيحيى ويونس ووقع في نسخة بدله يحيى ويونس وهو الذي صححه الشريف في شرح المفتاح
وبه يندفع السؤال الاول وهذه النسخة هي التي عليها المعول لان يونس عليه الصلاة والسلام
لم يدركه زمن عيسى وان ادركه يحيى كما فصل في التواريخ وفي تاريخ ابن الوردي ان النصارى
تسمي يحيى يوحنا والله اعلم **قوله** لعقربنا من قولهم للارض الصلبة عزاز ومنه العز بمعناه
المعروف وفيه لغتان التخفيف والتشديد وبهما قرئ في السبعة وهما بمعنى كشد وشدد
وقوله وحذف المفعول اي لم يقل فعززناهما او المعزز بصيغة المفعول وبه نابيه فاعله
وليس فيه ضمير وقوله انا اليكم مرسلون اي من عيسى او من الله على الوجهين السابقين
ويسمعون من الحواريين **قوله** فامن حبيب الخ ظاهره انه كان كافرا ويحتمل انه كان مؤمنا ولكنه

سوري

كز

آمنو بما جاء به وفي مدة الزماد قال ابو الحسين بن المنادي حبيب النجار هو نبي اصحاب الرس المذكور في القرآن
وهو بعيد وقوله من اوجدك من فيه تحتمل الموصولية والاستفهام ومطموس الحبيبين بمعنى اعمى
بلا حدقة وقوله لبيسه الخ اي لا اخفي عنك ما في قلبي وضميري وقوله ثم قال اي شمعون ان الملك
وقوله وتشفع الخ اي بسأله الله فتولد دعا بهم لان شمعون كان يدعو معهم سرا والبندقة واحدة البندق
بالضم وهو طينة مستدير يرمى به والذي يوكل معرب فندق وعربيه جلوز وهو محتمل هنا ايضا
قوله ورفع بشرا الخ اي لم ينصب كما في قوله ما هذا بشرا لمشابهتها لها في الدلالة على النفي لان شرط
عملها انه لا ينتقض نفيها بدخول الا عليه خبرها كما هنا الا انها تعمل بالحمل على ليس فاذا انتقض نفيها
ضعف الشبه فيها فبطل عملها خلافا ليونس وقوله وما انزل الرحمن الخ يقتضي انهم اقروا بالالوهية
لكنهم ينكرون الرسالة ويتوسلون بالاصنام لكنه يخالف قولهم ان انتم الا بشر مثلنا السابق فينبغي
ان يجعل هذا من الحكاية لا من المحكي وهم قالوا لا اله ولا رسالة فلا يرد عليه شيء والتعبير بالرحمن
لحلمه عليهم ورحمته بعدم تعجيله العذاب حين الانكار ومنه تعلم ما في كلام المحشي من الغفلة
عما سبق قوله وهو يجري مجرى القسم اي في التأكيد والجواب بما يجاب به واما كفر من قال علم
الله كاذبا فامر آخر وقوله وزاد واللام اي في قولهم هنا دون الاول لمرسلون قوله لانه جواب عن
انكارهم في الكشاف ان الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن انكار وهذا مخالف لما في المفتاح من انهم
اكدوا في المرة الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد المقالة فلما بالغوا في تكذيبهم
زادوا التأكيد وما ذهب اليه الزمخشري نظرا الى ان مجموع الثلاثة لم يسبقه منهم اخبار فلا
تكذيب لهم في المرة الاولى فالتأكيد فيها للاعتناء والاهتمام بالخبر قال الشريف وما ذهب اليه
السكاكي ادق قال الفاضل اليمني انما اكد لتنزيلهم منزلة من انكر ارسال الثلاثة لانه قد لاح ذلك
من انكار الاثنين فعلى هذا يكون ابتداء اخبار بالنظر الى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر
وانكاريا بالنظر الى اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر فظهر بهذا ان نظر صاحب الكشاف ادق
وكلامه بالقبول احق انتهى وفي الكشف انه اراد بالابتداء انه غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه
كلام مع خالي الذهن وهذا يبعد ان جعل قوله فقالوا الخ تعقيبا للمجمل وفيه لغو في عدم تبليغ
قول الثالث ثقة بفهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار وجعله الابتداء باعتبار
قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الآية بمعنى ان هذا الاخبار لما كان عن الثلاثة
والمتبادر بشهادة الفاء لان القائل هو الثالث وكلامه لم يقع جوابا لانكار لكنه علم انكارهم لمقالته
لاتحاد مرسلهما ومرسله بالكسر والمرسل به والانكار اذا لم يصرح به ويجب عليه دون ما
يخالفه لاحتمال الرجوع عنه كما وقع لبعضهم فلذا كان تأكيد الاول بالاسمية وان والثاني بها مع
اللام والقسم والحاصل ان الابتداء عند اهل المعاني مقابل للانكاري وما في حكمه وعند غيرهم
ما ليس بجواب والزمخشري لما وقعه مقابلا للجواب والانكار احتمل كلامهما فحمل تارة على هذا
واخرى على هذا لكن في كلامه نظر فان الوجه الاول الذي ارتضاه لا يخرج عما بعده وما قيل من
ان انكارهم في كلام المص المراد به اشد الانكار لان هذا جواب عن انكار ايضا وان مراد الزمخشري
بالابتداء ما هو بمنزلته بالنسبة الى الثاني لانه ابتداء حقيقي فليس مما يلتفت اليه بعد ما سمعت
وكذا ما ذكره من ان القصة تدل على زوال الانكار عن جمع منهم فالكلام بالنسبة الى هؤلاء ابتدائي
لان هؤلاء لم يذكر حالهم في النظم وانما ذكر المنكرون لانهم الاكثر ولان المراد ذكر حال من طغى وتجبر
وانما اطلنا الكلام في هذا المقام لما وقع فيه من الاوهام قوله وهو ابي كونه ما بلغ بينا بايا بينة
هو المحسن للاستشهاد بالله الذي هو في معنى القسم في قولهم ربنا يعلم الخ ولولاه لم يحسنه
اذ قسم المدعي ونحوه مما يصدر عن العاجز عن الدليل الذي لا مثبت له خصوصا بعلم الله الذي
لا يطلع عليه اما اذا قاله تحقيقا وتأكيدا لحجته البينة فلا قوله تشاءمنا بكم اصل معناه كانه
في التفاؤل بالطير البارح والسانح ثم عم وقوله لاستغرابهم الخ او لما وقع بينهم من افتراق الكلمة
او الشدائد ومنع المطر وهذا ديدن السفهاء في التبرك بما يوافق اهواءهم والتشاؤم بغيره
وقوله سبب شؤمكم لان الطائر يتشاءم به فهو سبب له فتجوز به عن مطلق السبب وقوله
طيركم معكم الطير يكون جمع طائر ومفردا بمعناه كما في كتب اللغة والاول اكثر فتحمل عليه
ويفسر باسباب التشاؤم من الكفر والمعاصي وتركه المص لظهوره مما ذكر لان طائركم وان كان
مفردا لكنه بالاضافة شامل لكل ما يتطير به فهو في معنى الجمع والقراءتان متوافقتان على
كل حال ولا حاجة الى تفسير الطير بالطائر لتتوافقا كما قيل ويؤيده انه لم يقع في القرآن
الا جمعا كقوله والطير صافات وقال الزجاج لا اعلم احدا قرأ طيركم بدون الف والزمخشري ثقة
ان مثل هذا لا يتجاسر عليه بدون نقل قوله وجواب الشرط محذوف قال المعرب اختلف سيبويه

ويونس فيما اذا اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب فذهب سيبويه الى اجابة الاستفهام اي تقييد المستفهم
عنه ويونس الى اجابة الشرط فيقدره سيبويه تتطيرون ويونس تتطيروا مجزوما وعلى القولين
جواب الشرط محذوف انتهى فجواب الشرط مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وقال
ابو البقا قدره كفرتم ورده الطيبي بان الكلام مع الكفار الموجود كفرهم فلا بعض الشرط وكلام المص
يحتمل لهما فالقول بانه على مذهب يونس وهم ولو قدر تطيرتم ما قلتم ونحوه مما يعم حسنه قوله
وقد زيدت الف بين الهمزتين الخ القراءة السبعة على انها همزة استفهام بعدها ان الشرطية واصولهم
في مثله التحقيق وادخال الف بين الهمزتين او التسهيل او حذف الالف على ما يعرفه اهل الاداء وهذه
قراءة ابي عمرو وقالون وهشام وعبر فيها بالمجهول ربما للاختصار فلا اعتراض عليه بان على انه
يعبر به في الشواذ مع انه لم ينقل عنه مثله ولا يلتزمه وقوله بفتح اي قرئ بفتح ان المصدرية
تقبلها لام مقدرة وهذه القراءة مع همزة الاستفهام وما بعدها بدونها مع الفتح والكسر فاما ان تكون
همزة الاستفهام مقدرة قبلها لتوافق القراءة الاخرى او بدونه فيكون على صورة الخبر كما في
الكشاف وهو مسوق للتعجب والتوبيخ اي تطيرتم ان ذكرتم او لان ذكرتم او طائركم معكم
لان ذكرتم فلم تذكروا او لم تنتهوا على تغليظه بعقدرا وبطائركم على ما فصل في شرحه ولا بعد فيه
كما قيل وقوله واين الخ اي قرئ بهمزة مفتوحة بعدها اخرى مكسورة مع تخفيف الكاف وهي
ابلغ لانه مجرد ذكرهم اذا اثر الشؤم فكيف بوجودهم المشؤوم قوله عادتكم الاسراف كونه عادة
من ثبوت الاسمية والاسم وذكر قوم الدال على شيوعه فيهم وقوله في العصيان او في الضلال
الفرق بين الوجهين ان الاسراف اما في المعاصي او في الضلال والغي والاضطراب على الاول
عليه تقدير تسليم حصول الشؤم وسببه لكونه اضرب عما جعلوه سببا للشؤم الى اثبات سبب
اخر اعظم واقوى منه وعلى الثاني الاضراب عن ذكر الشؤم وسببه الى ذكر ضلالهم وغيهم وتماديهم
فليس فيه اثبات للشؤم ولا لسببه فلذا قال في الاول فمن ثمة جاءكم الشؤم وفي الثاني ولذلك
توعدتم الخ هذا ما اختاره بعض شراح الكشاف وهو احسن ما فيها من الوجوه والاضراب في الاول
عن قوله طائركم معكم والجملة الشرطية معترضة وعلى الثاني عن مجموع ما قبله لا عن قوله ابن
ذكرتم كما قيل وقيل انه لغو ويتفرع عليه تقدير الجزاء فالاول على تقدير تطيرتم والثاني على تقدير
توعدتم فتأمل وقوله ان يكرم ويتبرك به اشارة الى ان ما هم فيه تكليف لما يقتضيه النظر الصحيح
قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة قدم الجار والمجرور على الفاعل الذي حقه التقدم بيانا
لفضله اذ هداه الله مع بعده عنهم وان بعده لم يمنعه عن ذلك ولذا عبر بالمدينة هنا بعد التعبير
بالقرية اشارة للسعد وان الله يهدي من يشاء سواء قرب ام بعد وقال بعضهم الادباء ما سمع
قولهم الاطراف منازل الاشراف هذا ماخوذ من قوله تعالى من اقصى المدينة ولو قيل انه
لو اخر توهم تعلقه بيسعى فلم يفد انه من اهل المدينة مسكنه في طرفها وهو المقصود وسيأتي
مثله ويسعى بمعنى يسرع حرصا على دفع قومه او بمعنى يقصد وجه الله كقوله وسعى لها
سعيها وهذا وان كان مجازا يجوز الحمل عليه لشهرته فلا غبار عليه قوله وكان يعبد بتثليثه
الحا المهملة بمعنى يتعبد ويتحنث وكونه كان يصنعها لا ينافي ظاهر ايمانه بنبينا عليه الصلاة
والسلام ولذا قيل الاصنام هنا بمعنى التماثيل التي كان نحتها مباحا في شرعهم وهو خلاف
الظاهر وكذا ما قيل ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم كان على يد الرسل مع انه يعارض الحديث
سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي وصاحب يس ومؤمن آل فرعون وتبشير
الامم السالفة والايمان بنبينا قبل وجوده من خصائصه صلى الله عليه وسلم كايمان تبع على
ما عرف في السير وكتب الحديث وقوله وقيل الخ وجه مقابلته للاول ظاهر لانه في الاول يخالط
للناس صنع وفي هذا متباعد منهم ووجه تمريضه انه ينافي قوله تعالى من اقصى المدينة وقوله وهم
مهتدون اي ثابتون على الاهتداء وقوله تلطفا اي الرجل المحكي عنه هذا وقوله بايراده اي ايراد
قوله ما لي الخ ووضعه موضع نصحه لنفسه ظاهرا واما ما عطف عليه الارشاد ويجوز عطفه على
المناصحة قوله ولذلك قال الخ اي لكون المراد تقريعهم وتوبيخهم لم يقل واليه ارجع مبالغة في
تهديدهم بتخويفهم بالرجوع اليه لشدته العقاب مواجهة وصريحا فانه لو قال واليه ارجع كان فيه
تهديد بطريق التعريض وقد جوز كونه من الاحتباك واصله عليه ذكرهما في الطرفين فحذف
من الاول ما ذكر في الثاني وعكسه ومثله لا يرتكب من غير ضرورة فالاولى تركه قوله ثم عاد
الى المساق الاول اي مناصحة نفسه تلطفا لارشادهم وقوله لا تغني شفاعتهم اما على حد قوله
لا ترى الضب بها ينجحر اي لا شفاعة لهم حتى تنفع او هو على فرضه وقوعها لانها غير واقعة وفي
قوله اتخذ اشارة الى انها ليست بلائقة للالوهية وهو تحقيقه لهم لانه ما يتخذ ويصنعه المخلوق

سوري
وغريني

يحيى

سوري

غريني
سعدي
سعدي

رد على الطيبي

سعدي

سوري

كيف بعبد وقوله ولا ينقذون الانقاذ التخليص برفق من الاذى للاعلى وقوله ما لا ينفع يعني الاصنام
المعبودة دون الله **قوله** فاسمعوا اي فاسمعوا ايماني فعلى مضاف مقدر لان السماع لا يتعلق بالذوات وتقدير
ما ذكر لقوله قبله امنت الخ فالمراد بايمانه قوله امنت او سمي الاقرار ايمانا للزومه له شطرا او شرطا
فالخطاب على هذا لقومه ومقصوده دعوتهم الى الخير الذي اختاره لنفسه لا ان يغضبهم ويشغلهم
عن الرسل بنفسه فانه تفنن في الكلام بانه من السياق الاول ينبو عنه بعض نبوة والاولى ان يفسر
باسمعوا جميع ما قلته في هذا المساق واقبلوه فان السماع يرد بمعنى القبول كسمع الله لمن حمده
وقوله فاسمعوا الخ اي ليشهدوا على ايمانه واقراره به ليشهدوا له عند الله **قوله** بشري بانه من
اهل الجنة يدخلها اذا دخلها المؤمنون والقائل له ملائكة الموت فالامر للتبشير لا للاذن في الدخول
حقيقة وقوله كسائر الشهداء فانهم يدخلونها عقيب الموت بانه تطوف ارواحهم فيها وهم احياء في
قبورهم يشاهدون مقاماتهم فيها ويؤيده قوله جعلني من المكرمين **قوله** رفعه الله جواب لما
وفي نسخة فرفعه الله بالفا لانه جوابها قد يقترن بها وان منعه بعض النحاة فعلى هذا يكون رفع
حيا الى الجنة كعيسى صلوات الله وسلامه عليه فاذا فنيت الجنة بفنا السما ثم اعيدت اعيد له
دخولها وهذا مروي عن الحسن **قوله** وانما لم يقل له لان الغرض ذكر المقول لا القائل ولا المقول له
وتقدير السؤال ما حاله بعد ما استشهد وقوله وكذلك الخ بكاف التشبيه اي هذه الجملة ايضا
مستانفة استينافا بيانيا كالتي قبلها في جواب فما قال اذ قيل له ذلك ووقع في نسخه لذلك باللام في
نسخة اي للاستيناف هذا الكلام ايضا ولا يخفى انه تكلف حسنه لطفه بالكاف دونها لمصنفه
قوله على ان الاوليا الخ فانهم مع ما فعلوه بهم لم يظهر غيظا بل ترحما وشفقة وقوله وليعلموا
بالعطف بالواو وهو الظاهر اذ لا منافاة بينهما وما وقع من عطفه باو وفي بعض النسخ لتباين الغرض
فيهما **قوله** وما خبرية اي موصولة والعايد مقدر اي به اي بسببه او الذي غفره لي على ان غفر
بمعنى الغفران الذي غفره لي والمقصود تعظيم مغفرته له فتؤل الى المصدرية وهذا هو المناسب
لقوله وجعلني من المكرمين لا ما قدره الزمخشري بالذي غفره من الذنوب فانه تمني علم ذنوبه
وان كانت مغفورة لا يحسن وكذا عطف قوله وجعلني من المكرمين عليه لا ينتظم وما قيل من
ان الغرض منه الاعلام بعظم مغفرة الله ووفور كرمه وسعة رحمته فلا يبعد حينئذ ارادة معنى
الاطلاع عليها لذلك بل هو اوقع في النفس من ذكر المغفرة مجردة عن ذكر المغفور لاحتمال حقارته
تكلف **قوله** او استفهامية جاز على الاصل من عدم حذف الفها اذا جرت فانه اللغة الفصيحة حذفها
فرقا بينها وبين الموصولة واثباتها شاذ ولذا اعترض ابن هشام على من خرج الاية عليه بانه
غير لايق بفصاحة القران الحمل عليه هذا ما قالوه برمتهم وتحقيقه ما في شرح ادب الكاتب انما تسقط
لما ذكر من الحرف الا في قولهم ثم شيت فانها لم تثبت عند جميع العرب سوا كانت ما موصولة او استفهامية
فان جرت باسم مضاف لم تحذف وخصه لا استفهام لانه اسم تام فهي معه كاسم واحد الى اخرها فصله
الدلجي في شرحه وقد علم منه انها قد تثبت في الاستفهام كما ذكره العلامة وتبعه المص فسقط ما
اعترض به عليه **قوله** من بعد اهلاكه او رفعه على القولين السابقين من قتله وبرفعه الى
السما حيا ففيه مضاف مقدر هو احد هذين وقوله كما ارسلنا الخ تمثيل لارسال الملائكة فلا حاجة
الى جعل الماضي بمعنى المستقبل لان السورة مكية كما قيل ثم قوله لاهلاكهم اما تعليل لبدر
او المراد لقصد اهلاكهم وانه لم يقع لان الخندق لم يكن فيه قتال واستحقار هلاكهم بعدم انزال
جنده وكونه بصيحة واحدة وقوله ايما بتعظيم الرسول لتخصيصه بقتال الملائكة معه وحمل الايما
على الاشعار فعداه بالبا اذ الظاهر اللام او الى **قوله** وما منع هو احد معاني لكان الواردة في القران
كما مر وقوله وجعلنا ذلك اي انزال الجند السماوية وقوله ما موصولة قيل انها لو جعلت موصوفة
كان احسن لان من تزاد بعد النفي اذا كان مجرورها نكرة وان كان يغتفر في التابع ما لا يغتفر
في المتبوع ولعله وجه تعريفه مع كونه خلاف الظاهر **قوله** ما كانت الاخذة بصيغة المصدر او اسم
الفاعل وعطف المصدر عليه يرجح الاول وقدره لقوله اخذتهم الصيحة وقوله وقرينته اي صيحة
بالرفع وكان ينبغي انه لا تلحقه تا التانيث لانه لا يؤنث الفعل اذا كان فاعله مونثا بعد الا نادرا
فلا يقال ما قامت الا هند بل ما قام لانه تقديره ما قام احد لكنه قصد به مطابقة ما بعد الا لانه
الفاعل في الحقيقة كما قرا الحسن وغيره لا ترى الا مساكنهم وقال لبيد وما بقيت الا الضلوع
الجراشع **قوله** ولذا انكر ابو حاتم هذه القراة ولا عبرة بانكاره على انه تقدير المستثنى منه
ما مؤنثا ليطابق قراة النصب لا مانع منه **قوله** شبهوا بالنار الخ ظاهره انه استعارة بالكناية
والخمود تخييلية ويجوز ان تكون تصريحية تبعية في الخمود بمعنى البرودة والسكون لان روح
نزعها من الصيحة يندفع الى الباطن دفعة واحدة ثم يحصر فتنطفي الحرارة الغريزية لانحصارها

دماميني

سعدي

وقد مر كلام الشريف فيه في شرح المفتاح وما عليه وله فتذكره وقوله كالنار المراد به الجمر لانها تطلق
عليه والساطع صفتها لتاويلها بالجمر ولذا ذكره لا انها صفة جرت على غير من هي له اي الساطع
لهبها والساطع بمعنى المشرق وبيته لبيد من قصيدته العينية المشهورة ويجوز بالحا والرا المهملتين
بمعنى يعود ويرجع ومنه اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور والشهاب هنا شعلة النار **قوله** تعالى
بفتح اللام وسكون اليا ويجوز كسر اللام في لغة ضعيفة كما مر وهي في الاصل امر بالمعهود لمكانه
عال ثم شاع في الامر بالحضور مطلقا كما قال بعض المتاخرين ايها المعرض عني حسبك الله
تعالي وقوله فهذه الخ اشارة الى انه نداء الحسرة مجاز بتنزيلها منزلة العقلا وقوله وهي اي
الاحوال التي تورث الحسرة ما دلت عليه الاية وهو استهزاؤهم بالرسل على ان المراد بالعباد مطلق
المجرمين او اهل القرية فالجملة مستانفة لبيان ما يتحسر منه **قوله** وقد تلهف الخ يعني ان التحسر
هنا وقع من هؤلا والمراد شدة حسرتهم حتى استحقوا ان يتحسر عليهم اهل الثقلين وقوله ويجوز
الخ على ان التحسر من الله ولما كانت الحسرة ما يلحق المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا وهو لا
يليق به تعالى جعلوه استعارة بان شبه حال العباد بحال من يتحسر عليه الله فرضا فيقول يا حسرة
على عبادي فيل وهو نظير قوله بل عجبت ويسخرون على القراة بالضم التا كما سيجي في
الصافات فالندا للحسرة تجوز والمقصود تعظيم جناياتهم اي عدها امرا عظيما يتعجب منه ويتحسر بمعنى
تفجع وقوله لتعظيم متعلق به او باستعارة على ان المراد بها الاستعارة الاصطلاحية او اللغوية
وتاييد بيا حسرتا لان اصله يا حسرتي فقلبت اليا الفا فتامل **قوله** باضمار فعلها اي يا قوم تحسروا
حسرة فهو مفعول مطلق ويجوز تقدير انظروا او اسمعوا وقوله او المفعول له اي بواسطة الحرف
لانه لا يتعدى به بنفسه واما الوقف على الحسرة بالها فلكونها حرف تاوه وتاسف الا انه ينبغي
حينئذ ان لا يتعلق به قوله على العباد لان الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون متعلقا
بمقدر او خبر مبتدا لبيان المتحسر عليه وتقديره الحسرة على العباد وقوله الم يعلموا اجعلها علمية
لا بصرية لانها لا تعلق على المشهور وقوله لان اصلها الخ لان الاشتراك خلاف الاصل لكن الظاهر
ان كلا منها اصل براسه برايه اختلاف احكام التمييز فيهما **قوله** بدل منه كم على المعنى الخ بين الشيخ
والمراد انه بدل من جملة كم اهلكنا وقد اعربه سيبويه هكذا وتبعه الزجاج وقال السيوطي في شرحه
المعنى الم يروا ان القرون التي اهلكناها لا يرجعون اليهم فانهم الخ بدل منه جملة كم اهلكنا لا انهم منصوب
باهلكنا اذ لا يعمل فيها ما قبلها فلو ابدل منه كان تقديره اهلكنا انهم اليهم لا يرجعون ولا معنى له
ولكن كم وما بعدها في تقدير الم يروا الذين اهلكناهم من القرون فالمعنى الم يعلموا ان القرون التي
اهلكناهم من قبلهم لا يرجعون وفيه وجه اخر وهو ان يجعل صلة اهلكناهم اي اهلكناهم بانهم
اليهم لا يرجعون اي بهذا الضرب من الهلاك انتهى وقوله على المعنى لان الكثرة المهلكين وعدم
الرجوع ليس بينهما اتحاد بجزئية ولا كلية ولا ملابسة كما هو مقتضى البدلية لكنه لما كان في معنى الذين
اهلكناهم وانهم لا يرجعون بمعنى غير راجعين اتضح فيه البدلية على انه بدل اشتمال او بدل كل من
كل وبهذا سقط ما قيل انه لا يصح فيه البدلية بوجه من الوجوه وان بدل المفرد من الجملة غير
متعارف بل عكسه مع ان سيبويه اذا ذكره فقد قالت حذام والقول بانه بدل من كم وجعله على
المعنى لعدم صحة تسليط عامله عليه لكنه لما كان معمولا ليروا معنى صحت البدلية ولا يخفى
ما فيه من التعسف الذي لا تساعده قواعد النحو يعني فيه وجوه اخر منها انه معمول لمقدر
اي قد قضينا وحكمنا انهم الخ والجملة حال من فاعل اهلكنا ومنها انه معمول يروا وجملة كم اهلكنا
معترضة ومنها ان كم اهلكنا معمول يروا ولام التعليل مقدرة قبل انهم والمعلل يروا كما في
شرح المغني وقد اورد عليه انه لا فايدة فيه يعتد بها وان المراد باهلاكهم استيصالهم انتفا ما
وعدم رجوعهم لا يدل الا على اماتتهم ولا يخفى ان ما ذكره وارد على البدلية ايضا والظاهر ان
المقصود من ذكره اما التهكم بهم وتحميقهم او تقديم اليهم للحصر اي انهم لا يرجعون اليهم بل الينا
فيكون ما بعده موكدا له واما كونه تعليلا لاهلكنا ومبينا انهم للقرون واليهم للرسل اي اهلكناهم
لعدم رجوعهم للرسل اي متابعة دينهم الحق وقيل لا يرجعون دون لم يرجعوا للدلالة على
الاستمرار وليس اليهم زايد على هذا كما توهم او هو ما ينقاد منه من رجوع الاول للقرون والثاني
لمن يروى والمعنى انهم لا يرجعون لهم فيخبروهم بما حل بهم من العذاب وجزا الاستهزا حتى
يتزجروا ولا يكذبوا اهلكنا هم فتنسخه ركيك المعنى دعاهم اليه عدم فهم ما قررناه وههنا كلمات
اخر شائنة من قلة التدبر تركناها خوف الملل **قوله** للجزا وفي الكشاف للحساب وليس ببعيد
من الاول وقيل محضرون معذبون وقوله فعيل بمعنى مفعول اوله به ليفيد ذكره بعد كله
لانها لاحاطة الافراد وهذه تفيد اجتماعهم في المحشر ولذا اجمع بعد كل في التاكيد ومحضرون خبر

سعدي

طيبي

ابو حيان

سعدي

سعدي

سعدي

ملا جامي زاده

ثاني او نعته وقوله خبرانية ولكونها بمعنى المبتدا لخبر منها استاف لم يحتج لرابط وهذا احسن جدا لان
النحاة لم يصرحوا به في غيره وقيل انها مأولة بعد لوله هذا القول واما كونها صفة لاية فلا وجه له
وقوله او صفة لها اي جملة احييناها صفة للارض لانه لم يرد بها ارض معينة بل الجنس فهو كقوله ولقد
امر على اللئيم يسبني واليه اشار بقوله اذ لم الخ ولذا وقعت خبرا عن النكرة وان كان الظاهر العكس
حتى اعترض عليه المعرب بانه مخالف للقواعد وقوله وهي اي الارض وكونها حالا لاعاملها انه
لما فيها من معنى الاعلام تكلف ركيك والاستيناف ارجحها **قوله** فمنه الصلة وهي منه سوى كانت من
ابتدائية او تبعيضية ووجه الدلالة ما فيه من ايهام الحصر للاهتمام به حتى انه لا ماكول غيره
والاعناب قيل هنا بمعنى الكروم ولعله بتقدير مضاف او مجاز بقرينة عطفه على النخيل
والانكلام المم شعر بخلافه وهو جمع نخل كعبيد كما اشار اليه المم وقيل انه اسم جمع لانه لم يطرد
اي مفرد معين كاكثر الجموع وقوله ولذلك جمعها لتدل الجمعية على تعدد انواعها والدال على
الجنس الحب واشعاره لانه منزول على كثرة مختلفة الحقايق بخلاف النوع وفي نسخة فانه الدال
بصيغه وفي اخرى بدونه قيل والاولى اولى لدلالتها على حصر الدال على الجنس في الحب دون
النخيل والاعناب فيدل على ان لا دلالة لهما على الاختلاف مالم يجمعا والحاصل ان حبا نكرة دالة
على الجنس نعم الانواع وان كانت في الاثبات لانها في سياق الامتنان كما صرح به في الاصول
والنخيل والاعناب معرفان باداة الاستغراق وهو اسم نوع فيعم الافراد لانه لا يلزم ان تكون
تحته اصناف واما قولهم جمع العالمين وهو اسم جنس ليشمل ما تحته من الاجناس فلا ينافيه
كما قيل لان المراد شمولا ظاهرا متعينا وان حصل الاشعار بدونه وقيل انما جمع للدلالة على مزيد
النعمة اما الحب فيه قوام البدن وهو حاصل بالجنس وقوله ولا كذلك الدال على الانواع يعني
النخل والعنب ولذا لم يقل النوع **قوله** وذكر النخل الخ التمور بالتاء المثناة يعني ان النخل ينتفع
بخشبه وجريده وسعفه وطلعه فالنعمة ليست بثمرة فقط وقد يقال في وجهه ان التمر
لا يكون على النخل بل بعد جفافه وما عليه هو البلح وليس فيه تفكه وقوله ليطابق علة
المنفي لا المنفي والمطابقة بذكر الماكول وقوله شجرها اي النخل فهو كشجر الاراك او التمور
واثار الصبغ فيها ما للنخلة من الخواص لمشابهة الانسان فيموتها بقطع راسها ورايحة طلعها
ولغوحها ما يمنه ذكره وغير ذلك من خواصها المذكورة في الفلاحة **قوله** لفظا اي بحسب الوزن
ومعنى لان معنى التفجير هو التفتيح والمخفف دال على معنى الفتح والمشدد دال على المبالغة والتكثير
وقوله شيات العيون فهو صفة موصوفه مقدر ومن بيانية او تبعيضية او ابتدائية ان اريد بها المنابع
لا زايدة لانها لا تزاد الا في النفي ومجرورها نكرة عند الجمهور خلافا للاخفش وقيل المفعول
محذوف وهو ما ينتفع به **قوله** ثمر ما ذكر الخ يعني ان كان الظاهر ثمرهما اي النخيل والاعناب فالضمير
اما لما ذكر ليشملهما فان الضمير قد يجري مجرى اسم الاشارة كما مر وهو لله واما فيه لان خالقه
فالمعنى لتاكلوا مما خلقه الله ومما عملوه بايديهم تغيبا التفاتا من التكلم الى الغيبة واعترض عليه
بانه ليس من مظان الالتفات لان المقصود من الجنات وتفجيرها هاهنا ثمرها فالتمكن من الانتفاع
بالحلة اولى بالتفخيم الدال عليه الامتنان فالظاهر اضافته لضمير العظيم بان يقال ثمرنا ورد بانه ذهب
اليه انما سبق الخ لانها افعال عامة النفع ظاهر في كمال القدرة والثمر احط مرتبة من الحب
فلا يستحق ذلك التفخيم ولذا لم يورد عليه اسلوب الاختصاص وجعل منه خلق الله وقيل الثمر
لكون كماله بفعل العبد لا يستحق ذلك التعظيم وليس المقصود مما ذكروا لا الثمر حتى ينبو عنه
كما توهم بل الاستدلال على الصانع الخبير ونحوه لا لانه على كمال القدرة مكابرة وثم اختلاط
مرتبته من التاخير لا ينافي الدلالة بوجه اخر فالاحسن ان الاكل والتعيش مما يشغله عن الله
فيناسب الغيبة كما نبه على غفلتهم عن المنعم بقوله افلا يشكرون فالالتفات واقع في موقعه
وقيل الضمير للنخيل وترك الاعناب غير مرجوع اليها لا لنهاية حكمة وقيل للماء وقيل للتفجير والاضافة
لادنى ملابسة ولا يخفى بعده **قوله** عطف على الثمر وعليه محل من ثمره لا على الضمير المضاف
اليه وقوله والمراد ما يتخذ الخ لم يرتضه ما في الكشاف من تفسيره ما عملته ايديهم بالغرس والسقي
والابار لانه مخالف للظاهر والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والسين المهملة
لما يعصر من التمر والزبيب وقد ورد بمعنى العسل وليس بمراد هنا **قوله** ويؤيد الاول الخ
وكذا كتب في بعض المصاحف العثمانية ووجه التاييد ان الموصول مع الصلة كاسم واحد فيحسن
معه الحذف لاستطالته لا اقتضا به العايد ودلالته عليه بجعله كالمذكور وتقدير اسم ظاهر **قوله**
امر بالشكر لان انكار ترك شيء يستلزم الامر به وقوله الانواع والاصناف لان المراد بهما المعنى
اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم مع ان النبت والشجر جنس لا نوع وقوله لم يطلعهم عليه اي

بوجه ما هما الاعرف رانه ولا ادته سمعته لا بالكنه لان اكثر الاشيا لا تعلم بالكنه **قوله** واية لهم الليل الخ بيانه
لقرينة الباهرة في الزمان بعد ما بينها في المكان وقوله يزيل او يكتشف الخ يعني انه استعير لازالة الضوء
السلخ استعارة تبعية مصرحة والجامع ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر وقوله عن مكان الليل
يشير الى ان النهار طار على الليل كما ان المسلوخ منه قبل المسلوخ الذي هو كالغطا الطاري عليه
المغطي لان الليل سابق عرفا وشرعا وهذا هو تفسير الغا ومن فيه ابتدائية او تبعيضية وقيل
سببية وما في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من
جلده وهو ماخوذ كما قال الفاضل اليمني من قول الزجاج معنى نسلخ نخرج منه النهار اخراجا لا يبقى
معه شي من ضوئه فالظهور في عبارة السكاكي بمعنى الخروج كما في قول عمر رضي الله عنه اظهر بمن
معك من المسلمين ويؤول معناه الى الزوال الذي في عبارة الكشاف كما في قول ابي ذويب وتلك
شكاة ظاهر عنك عارها اي زايل ومتميز عنه ظاهر عنك عارها اي زايل ومتميز عنه فسقط
ما اورده عليه الخطيب من انه لو اريد هذا قيل فاذا هم مبصرون بنا على ان المراد بالظهور ظاهره
من غير احتياج الى حمله على القلب اي ظهور الليل من ظلمة النهار ولا حاجة الى جعل من بمعنى
عن لان الخروج يتعدى بهن والسلخ يكون بمعنى الكشط كما ذكره المم وبمعنى الاخراج كما ذكره السكاكي
الا ان التغيير والمفاجاة فيه عرفية ولذا كان اتم فايدة على ما فصل في شرح التلخيص وحواشيه
فاذا اردت تفصيله فانظره وقد قيل ان كلام الزمخشري والسكاكي شي واحد من غير اختلاف بينهما
يعني ان ظهور النهار بمعنى خروجه والخروج لما فيه من المفارقة كناية عن زواله فهو بمعناه
من غير تكلف لما ذكروه قال الراغب نسلخ منه النهار ننزع وحقيقته نزع جلد الحيوان وهو متعد بمن
لا بعن كما توهم **قوله** مستعار من سلخ الجلد قيل المستعار لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط
والمستعار له الازالة وليس بشي لانه لم يرد المستعار منه اصطلاحا بل المراد انه منقول منه بهذا
المعنى الى المعنى المجازي المراد فهذا من التغيير في الوجوه الحسان والشراح على ان الاستعارة
تصريحية وقد جوز فيها ان تكون مكنية وتخييلية وقوله داخلون في الظلام يشير الى ان التعقيب
والمفاجاة في محلها وقد علمت انها على الوجه الاخر كذلك فتدبر والدخول مستفاد من الهمزة لانه
كاصبح اذا دخل في وقت الصباح والاعراب مامر في قوله واية لهم الارض فتذكره **قوله** لحد معين
الخ ينقوله الشمس تجري الخ معطوف على جملة الليل نسلخ الخ لانه من ايات قدرته وانما جعل
مجازا عما ذكر لدوام حركتها فلا قرار لها فالمستقر على هذا اسم مكان تنقطعه في حركتها الدايمة ثم تعود
ووجه الشبه على هذا الانتها الى محل معين وان كان المسافر خزاره ونها وهذا ما تقطعه في السنة
واللام تعليلية او بمعنى الى **قوله** او لكبد السما اي وسطها فالمستقر اسم مكان ايضا ويجوز فيه
المصدرية وكلام المم يا باه واللام فيه كالاول وكونه محل قرارها مجاز عن الحركة البطيئة او هو
باعتبار ما يترايى وهذا هو الوجه الثاني **قوله** والشمس تجري لها في الجو تدويم هو من قصيدة للذي
الرمة واولها اعن ترسمت من خرقا منزلة تما الصبابة من عينيك مسجوم وصدره معروريا رمض
الرضراض يركضه يصف سير فرسه وجريه في الظهيرة وشدة الحر ومعروريا بمهملات بمعنى
سايرا وحده والرمض حر الشمس على وجه الارض والرضراض الحصا والركض الجري والجو ما بين
السما والارض والمراد به هنا وسط السما والتدويم وقوف الطاير في الهوا وهو مجاز او استعارة
لوقوفها وسكونها وهو محل الشاهد وتجريه مونث حبلت استعارة او تشبيه لها ايضا لان الخيل
ينحه فيقدم رجلا ويؤخر اخرى **قوله** او لاستقرار لها الخ فهو مصدر ميمي واللام داخلة على الغاية
او الحامل ولم يبين المراد بالاستقرار فيه فيحتمل ان يكون جاريا فيما قبله ويحتمل ان يكون راجعا
لما بعده وقوله او لمنتهى مقدر الخ فالاستقرار بمعنى الانتها والمستقر اسم مكانه وهذا هو الوجه الاول
الا انه ثمة ما ينتهي اليه باعتبار السنين وهنا باعتبار الايام وهو باعتبار اجزا فيها المتطرات
ارتفاعا وانحطاطا وقوله ثم لا يجود الخ اورد عليه بعضهم ان الحاد مشرقها في اخر القوس واوله الجدي
وابعاد دورها في السنة الشمسية وهي تزيد عليه ما ذكر بالكثير من خمسة ايام فلا يتم ان لها في كل
يوم ذلك ولذا قيل انه تقريبي لا تحقيقي كما نقدر **قوله** او لمنقطع جريها الخ فاستقرارها انقطاع
حركتها اذا قامت القيامة ومستقرها هذا اسم زمانه وفي الكشف تفسير اخر نقل عن النبي صلى الله
عليه وسلم من حديث صحيح عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم
قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن
فلا يؤذن لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها وفيه والشمس تجري لمستقر فهو قرارها ومحله
في سجودها وقوله بمعنى ليس تنزفع مستقرا وهو مبني على الفتح في القراة التي قبلها وعموم كل

ابن كمال
طيبي
كشف
بهلوان
خلخالي
بهلوان
ابن كمال
عزمي
كز

مندور ومعلوم من حذفه مجهوله **قوله** ذلك الجزيه فالاشارة للمصدر المفهوم من الفعل وجعل ملال الفطن عن احصا الحكم احسن مما في الكشاف من جعله عن احصا الحساب لو توغل في الزيجات وقوله قدرنا مسيره فهو مضاف مقدر لانه لا معنى لتقديره في نفسه منازله فقدرنا متعد لمفعولين لانه بمعنى صيرنا ويسيرا اسم مكان والمقدر مسيره المصدر فهو متعد لواحد ومنازله منصوب على الظرفية ويجوز كونه مفعولا ثانيا بتقدير ذا منازل ويجوز ان يكون اصله قدرنا له على الحذف والايصال وهو متعد لواحد **قوله** الشرطين بفتح الشين والراء مثنى شرط بفتحتين وهو العلامة وهما نجمان وقيل ثلاثة عند قرن الحمل سميا به لانهما علامة المطر والربيع والبطين تصغير البطن وهو بطن الحمل والثريا مصغر ايضا وفي الكشف هو الية الحمل والدبران بفتحتين سمي به لانه خلفها والهقعة بفتح الها وسكون القاف وفتح العين المهملة ثلاثة انجم براس الجوزاء شبهت بهقعة الفرس وهي كر وعلامة تجعل في اعلا عنقه والهنعة مثلها الا انه ثانيه نون وهي اسم سمه كي في مختلف عنقه وهي خمسة انجم على هيئتها المنكب الجوزاء والذراع نجمان سمي ذراعي الاسد والنثرة الفرجة بين النثا ربين كوكبان بينهما مقدار شبر بانف الاسد وهي اربعة انجم والزبرة كوكبان سرادهما كاهلا الاسد والزبرة بضم الزبرة معناها الكاهل والصرفة نجم نير يقلبه الاسد سمي بها لانه عنده انصرافه البرد والعوامد ودر مقصور خمسة انجم يقال لها وركا الاسد والسماك المراد به الاعزل لان الرامح ليس من المنازل والغفر ثلاثة انجم صغار من الميزان سميت بها لانه منها مستتر لقلتها والزبانا به الضم واخره الف زباننا العقرب قرناها وهما نجمان براس العقرب والاكليل اربعة انجم براس العقرب ولذا سمي به واصل معناه التاج والقلب قلب العقرب ايضا والشولة بفتح الشين المعجمة واللام ما ارتفع من ذنب العقرب وهما كوكبان عند ذنب العقرب والنعايم اصلها الخشبات الموضوعة على البير وهي ثمانية انجم بقرب المجرة والبلدة الفرجة بين الحاجبين ستة انجم بالقوس في فرجه وسعد الذابح كوكب بين يديه اخر يزعمون انه شاة يذبحها وسعد بلع ليس له مثله كانه بلع شاته وسعد السعود لانه في ابتدايه يبدو ما تتعيش به المواشي وسعد الاخبيه لان عنده كواكب تشبه الخبا وقيل لانه تخرج فيه الهوام وهذه الاربعة بالجدي والدلو والفرغ بفتح الفا وسكون الرا المهملة وغين معجمة وهو مجرعي الناصة الدلو وهما كوكبان متقاربان سميا به لكثرة الامطار فيهما والرشا بكسر الرا ومعناه واضح وقوله لا يتخطاه اي يتجاوزه قيل انه امر اغلبي اذ قد يتخطى ويتقاصر وقوله الاجتماع اي اجتماعه مع الشمس الذي يذهب ضوءه الحاصل بالمقابلة ودق اي صار دقيقا لعدم امتلا نوره واستقواسه كونه كالقوس انحنا ونصب القمر بمقدر على شريطة التفسير **قوله** وهو الذي يكون قبيل الاجتماع مع الشمس وهو بعده ومعه لا يخرج عن منازله ايضا لكنه لا يسمى قمرا على المشهور الامن ثلاثة الى ستة وعشرين وبعدها يسمى هلالا والناس يسمونه قمرا مطلقا وعلى العرف العام مشى الملم والشمراخ بكسر الشين المعجمة وميم ساكنة بعد را مهملة والف وخا معجمة وهو كالشمروخ بالضم عيدان العنقود الذي عليه الرطب وما يجمع مما فوقه يسمى العنق بكسر العين والكباسة كذا في المصباح وليس هو العنقود نفسه حتى يقال فيه تسامح لان المشبه به عيدانه لاهو نفسه والمعوج بتشديد الجيم او الواو كما في قوله

مخن رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج

قوله فعلون فنونه زايدة كما في المصباح وذهب قوم ورجحه في القاموس واعراب السمين والراغب الى انها اصلية فوزنه فعلول وماذكره الملم اظهر وقوله كالعرجون اي بكسر العين وسكون الرا وفتح الجيم ويزيونه بتا موحدة وزاي معجمة وتا مثناة تحتية ثم واو ونون بساط رومي وقيل هو السندس وقوله العتيق الذي مر عليه زمان ييبس فيه ويعوج ولذا عرض المقوله بانه مامر عليه حول فصاعدا وقد يحصل عليه اليبس الذي يتم به السنة فما دونه ووجه الشبه فيه مركب وهو الاصفرار والدقة والاعوجاج **قوله** يصح لها ويتسهل لانه مطاوع بغى بمعنى طلب فيكون في الاستعمال بمعنى تسخر وتسهل وقد يكون بمعنى حق ولاق وقوله في سرعة سيره فانه يقطع البروج في شهر وهي في سنة ولولا ما تنتظم الفصول والمنافع في التكوين والتعيش واثاره انمطا الالوان ونحوها والشمس الانضاج ولاني مكانه لانه كلا في فلكه مخصوص وسلطانه قوة نوره ليلا فلو ادركته الشمس محت نوره وطفته وهذا قريب من الاول والفرق بينهما اعتباري **قوله** وايلا حرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة فتخفى وجه الدلالة على بعضهم حتى ذكر ما لا طايل تحته وتوقف في فهمه وقد قيل انه يقتضي نفيها وانها هالكة لا قدرة لها في نفسها على شي وقيل انه يريد انه كان الظاهر ان يقال لا ينبغي للشمس وانه لا نتيجة لما قبله لكن تركت فاوه تعويلا على فهم السامع والفرق بينه لا ينبغي للشمس ولا الشمس الخ ان الاول

ابلغ واكد لتقديم المسند اليه فيفيد انها مسخرة ولا يحصل لذلك كله والذي دار في خلدي انه اراد انه دخول النفي على الموضوع ذاتا وما هو في حكمها يحتمل نفيها احتمالا ظاهرا لا سيما اذا كان في حيزه فعل حقه ان يدخل عليه وهو قريب من قول المنطقيين السالبة تصدق بنفي الموضوع فان كان كذلك كان عدما لا ينبغي لصدور شي عنه والابد له على نفي مضافة له تفتريه منزلة العدم وهذا ماذهب اليه الشافعية في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات حيث قدروا لا صحة الاعمال واسند لوا به على وجوبها في الوضوء ورجحوه على تقدير الكمال بانه اقرب الى نفيها الوجود المتبادر منه كما قرروه في محله فبالقياس عليه يدل هذا على نفي صدور شي عنها بالاختيار كما ذهب اليه بعض عبدة الكواكب والحكما فتلزم كونها مسخرة لله **قوله** لا يتيسر لها الا ما اريد بها الحصر ما خوذ من فحوى الكلام وكونها مسخرة لا من تقديم المسند اليه وكانه ينبغي ان يقول لا يصح ولا يتيسر بنا على تفسيره السابق فتامل **قوله** تسبقه فتفوته اي بتقديم على وقته فتدخل قبل مضيه وقوله وقيل المراد بهما ايهما الليل والنهار ايتاهما اي الشمس والقمر لانهما اية الليل والنهار قال تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وهذا مختار الزمخشري وقوله فيكون عكسا للاول هو من تتمة القيل واراد بالاول قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لانه يحصل على هذا ولا القمر ينبغي له ان يدرك الشمس وليس المراد بالاول التفسير الاول لما قبله لانه مناسب للاخراد المعنى لا يسبق القمر الشمس في سلطانها لان الحكمة اقتضت لكل سلطانا على حياله والتعبير بالليل والنهار للاشارة الى احتلا فهما ايضا **قوله** وتبديل الادراك وهو المحوق بالسبق على هذا القيل لانه مناسب لسرعة سير القمر اذ السبق يشعر بالسرعة والادراك بالبطوء كما لا يخفى **قوله** وكلهم قد رمنيرا لعقلا لمشاكلة قوله يسبحون الى عبر به فيه لتشبيه فعل العقلا لهم وقوله فالمنير الخ توجيه لجمعه مع انهما اثنان بان اختلاف احوالهما في المطالع وغيرها نزله منزلة تعداد افرادها ولذا يقال الشموس والاقمار وقوله يشعر بها اي بالكواكب لفهمها وخطورها بالبال اذ اذكرا فكانت مذكورة حكما وقيل التقدير كل ذلك والمراد بالفلك الفلك الاعلى لانها تتحرك بحركته **قوله** يسيرون فيه بانبساط اي بسعة لانه السبح الابعاد في السير وقد مر في سورة الانبيا انه من السباحة على التشبيه فتذكره وفي شرح ادب الكاتب لابن السيد معنى يسبحون يسيرون فيه بانبساط وكل من بسط في شي فهو يسبح فيه ومنه السباحة في الما انتهى **قوله** اولادهم المراد الكبار منهم لانهم المبعوثون للتجارة ولقابليتهم بالصبيانة وقوله او صبيانهم الخ فالمراد بالذرية اهل البيت والانباع مجازا فلا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما قيل وانه كان ذلك جايزا عند الشافعية او هو تغليب ولم يخصصه بالنسا كما في الكشاف وان ورد في الحديث اطلاقه عليهن مجازا لاطلاق السما على المطر وبعلاقة الحالية والمحلية كما اشار اليه بقوله لانهن مزارعها لان النسا منشا الذرية نشا كما بنشا الزرع منه منابته لانه حمل النسا وحدها غير معتاد وقوله لانهن ابعد لنسا فهو تعليل لاطلاقه الذرية عليهن تغلط وتركه تعليل اطلاقه على الصبيان لظهوره وفي ضمير مزارعها استخدام لعوده على الذرية بمعنى الاولاد وقوله وتخصيصهم توجيه لذكرهم فقط مع عدم الاختصاص بهم والتماسك الثبات والاستقرار فيها **قوله** تعالى في الفلك المشحون لا يخفى مناسبته لقوله قبله في فلك يسبحون وذكر المسبحون اقوى في الامتنان بسلامتهم فيه او لانه ابعد من الخطر وقوله المراد فلك نوح فهو مفرد وتعريفه للعهد والمراد في الاول الجنس ومرضه لانه محتاج للتاويل بخلاف الظاهر كما اشار اليه بقوله وحمل اباهم الخ اي معنى حمل الله حينئذ وانث ضمير فيها الراجع للفلك لانه يجوز تانيثه لكونه بمعنى السفينة **قوله** وتخصيص الذرية الخ اي على هذا الوجه حمل ذريتهم خص بالذكر لانه ابلغ في الامتنان لان استقرارهم فيها وتماسكهم اصعب ولتضمنه بقاعقبهم والتعجب منه الاية لانه امر يتعجب منه وبقا نسلهم ونجاتهم بسفينة واحدة تم عجيب والايجاز لانه كان الظاهر ان يقال حملناهم ومن معهم ليبقى نسلهم وعقبهم فذكر الذرية يدل على بقا النسل وهو يستلزم سلامة اصولهم فدله بلفظ القليل على معنى كثير **قوله** من الابل هو على التشبيه في السفينة لاعلى ان المراد بالفلك الجنس كما توهم اذ لا وجه لتخصيصه به وقوله فانها سفاين البر لكثرة ما تحمله لا لتشبيهها بالفرد فانه لا يختص بها وقد شاع اطلاق السفينة عليها كما قيل سفاين بر والسراب بحارها **قوله** او من السفن والزوارق جمع زورق وهو السفينة الصغيرة وهذا على الثاني وهو ان يراد بالفلك سفينة نوح عليه الصلاة والسلام ولا يبعده قولنا خلقنا لانه افعال العباد مخلوقة لله وتبادر الاناسية ممنوع **قوله** فلا مغيث لهم اشارة الى انه الصريخ يكون بمعنى المغيث وبمعنى الصارخ وهو المستغيث فهو من الاضداد كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى الاغاثة لانه في الاصل بمعنى الصراخ وهو صوت مخصوص وكل منهما صحيح هنا واعتراض ابي حيان عليه

سعودي

سعودي

سعودي

جملة ربات المواشي

الثاني بانه يحتاج الى نقل ان الصريخ يكون مصدرا بمعنى الاصراخ لابد فعم ان الزمخشري ثقة يعتمد عليه
فانه لا يستدل بمحل النزاع ولا يلزم من كون الصريخ بمعنى المغيث ان يكون بمعنى الاغاثة اذا كان
مصدرا لانه مصدر للثلاثي فالذي يدفعه ان الصريخ كالصراخ مصدر للثلاثي ويجوز به عن الاغاثة لان المغيث
ينادي من يستغيث به ويصرخ له ويقول جاءك العون والنصر وقد ورد بهذا المعنى قال المبرد رحمه
الله في اوله الكامل قال سلامة ابن جندل

كنا اذا ما اتانا صارخ فزع ۰ كان الصراخ له قرع الظنابيب

يقول اذا اتانا مستغيث كانت اغاثته الجد في نصرته انتهى ولا عطر بعد عروس قوله كقولهم اتاهم
الصريخ قيل عليه انه لا يصلح دليلا للمدعى لجواز كون الصريخ فيه بمعنى المغيث بل اتاهم اظهر
فيه من معنى المصدرية وليس بشيء لان وروده مصدرا بمعنى الصراخ صرحوا به وانما نشئه في المثال
ليبين بمرضية عند ارباب التخصيص لعنانهم يستند به وقوله يخصمون بالتخفيف والتشديد والثاني
اشبه قوله الا رحمة وليتنع وفي نسخة ويمتنع بدون اعادة الجار يعني انه منصوب على انه
مفعول له او استثناء مفرغ من اعم المفاعيل والظاهر انه استثناء متصل وقيل انه منقطع اي
ولكن رحمة منا ربي هيا التي تنجيهم كما مر في الانعام وجوز فيه كونه بتقدير الباء على الحذف
والايصال وقيل انه منصوب على المصدرية لفعل مقدر قوله الوقايع التي خلت في الامم الخالية
المكذبة للرسل وهو تفسير لما بين الايدي وهو بتقدير مضاف اي مثل الوقايع وكونه بتقدير
مضاف للعبرة سياقية بيانه وعذاب الاخرة تفسير لما خلفهم وكونه على العكس بان يكون ما بين
ايديهم في الاخرة وما خلفهم على اللف والنشر المرتب كما في الاية المذكورة المفسر ما فيهما بما بعدها
من قوله ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السما والمراد احاطة العذاب بهم من
جميع الجوانب الا انه للتلاوة في سبا افلم بالفاء دون الواو فهو سهو قوله او عذاب الدنيا الخ على اللف
والنشر المرتب او عكسه على المشوش وجعل الدنيا خلفا لمضيها والاخرة بين الايدي لاستقبالها
فلا بعد فيه كما توهم وهذا يرجع للوجه الاول الا انه فرق بينهما بان الاول مقيد بالمثلية دون هذا
والاول ملاحظ فيه معنى التقدم دونه وهذا انما يتأتى على تقدير المضاف فيه اما اذا لم يقدر فلا لكنه
لا يناسب ما قبله ولا ما بعده فتدبر وقوله او ما تقدم الخ يعني اللف والنشر والعكس لكنها كني عنه
بما مر قوله لتكونوا راجين الخ يعني ان الرجا من جهة العباد لاستحالته على الله اي ليكونوا بحاله
يصح فيها رجا الرحمة ويستغيثم ولا فرق بينهما لانه على فرضه التقدير فتامل قوله اعرضوا هو الجواب
المحذوف وقوله لا ما تم الخ اشارة اليه كما في الكشاف كما اعترض عليه شراحه من ان هذه الجملة تذييل
لما قبلها لتكون معترضة وحالا مسوقة لتاكيد ما قبلها لشمولها لما تضمنه مع زيادة افادة التعليل الدال
على الجواب المقدر المعلل به فليس من حذف الفصل لانها مستانفة كما توهم والتحوز على العدل عما ومنه
وتكراره قوله على محاويجكم يعني المحتاجين منكم جمع محوج اسم فاعل من احوج صار ذا حاجة قال في
المصباح احوج وزانه اكرم من الحاجة فهو محوج وقياس جمعه بالواو والنون لانه صفة عاقل والناس
يقولون محاويج مثل مفاطير قوله كفروا بالصانع يعني انكروا وجوده وهم المعطلة المنكرون لوجود
الباري وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذا ظهر في مقام الاضمار رد قوله بعده لو يشا
الله لا يناقض ذلك لانه تهكم او مبني على اعتقاد المخاطبين كما اشار اليه المص بقوله تهكما الخ قوله اطعم
لم يقل انفق اما لان المراد منه الانفاق او نطعم بمعنى نعطي او لانه يدل على منع غيره بالطريق الاولى
وقوله على زعمكم اشارة الى ما مر لانهم معطلة وقول الزمخشري ان الطعم المنقول فيه هذا القول
بينكم تفيهق لوقوع الشرطية الامتناعية صلة مع ان شان الصلة ان يكون امرا معهودا عليهما مصرح
به في قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية لكنه اكتفى بما ذكر لكون الصلة والموصول كشي
واحد كما حققنا الطيبي رحمه الله فاقيل انه لا ملجي اليه لكفاية البنا على الزعم في صحة المعنى غفلة
عن مراده وقوله فيا لكشف اوله به لانهم كانوا معتقدين قدرة الله وارادته فقيل انه سهو او سقط
منه حرف النفي اللهم الا ان يجعل الضمير للمخاطبين فيكون كقول المص على زعمكم قوله استطعمهم الخ
لانهم جعلوا لله نصيبا في حرثهم وانعامهم كما مر وقوله احتج بذلك اي بعدم الاطعام وانما قال
ايهاما او انكاره الاستفهام الانكاري ظاهرا فيه لان مرادهم المنع مطلقا وقوله من فرط جهالتهم
اي عنادهم ولو لم يشا الله ذلك لم يامر به وبحث عليه وقوله حيث امر غونا الخ فهو منهم منزلة الكفرة
وعداه بنفسه كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وهذا على الوجوه كلها فهو اما تهكم او عن اعتقاد
ويحتمل ان يكون على الاخير قوله وهي النسخة الاولى وتفصيلها على اختلاف الروايتين فيها في النشر
والدر المصون فاولاها بفتح اليا وكسر الخا لالتقا الساكنين والصاد على الاصل واصله يختصمون
فنقل فيه ما ذكره المص والثانية بكسر اليا اتباعا للخا المكسورة والثالثة بفتح اليا والخا بنقل حركة

التا

التا لها وابو عمرو واختلس حركتها اي خففوها مع سرعة واستشكلت قراءة نافع بانه فيها الجمع بين ساكنين على
غير حده فكانه جاز عنده اذا كان الثاني مدغما وفي عزوها على ما ذكره المص ما يخالف ما نقله الغير وليس
هذا محله قوله وقرا حمزة اي بفتح اليا وسكون الخا وتخفيف الصاد من خصم الثلاثي وهذه مروية
ايضا عن ابي عمرو وقالوا كما في البحر والمفعول محذوف اي يخصم بعضهم بعضا وحذف المضاف اي
القاتل فارتفع الضمير والمجرور واستتر وتفصيله كما في الحجة ان ابن كثير وابا عمرو قرا بفتح اليا
والخا غير ان ابا عمرو يختلس حركة الخا قريبا من قوله نافع وقرا عاصم والكسائي وابن عامر
بفتح اليا وكسر الخا وهذه رواية حلف وغيره عن يحيى عن ابي بكر وقرا نافع ساكنة الخا
مشددة الصاد وورش بفتح اليا والخا مشددة الصاد وحمزة ساكنة الخا خفيفة الصاد وعن عاصم
انه قرا بكسر اليا والخا وبعدي بكسر اليا والها وقال ابو علي من قال يخصمون حذف الحركة
من الحرف المدغم والقاها على الساكن وهذا احسن الوجوه بدليل قولهم رد وعض فالقوا حركة العين
على الساكن ومن قال يختصمون حذف الحركة الا انه لم يلقها على الساكن كما القاها الاولون ولو
جعله بمنزلة قولهم مسبيا السما حذف الكسرة من العين ولم يلقها على الحرف الذي قبلها اذ كما لم
يلقها التقى ساكنان فحركه ما قبل الحرف المدغم ومن قال يخصمون جمع بين الساكنين الخا والحرف
المدغم ومن زعم ان ذلك ليس في طاقة ادعى ما يعلم فساده بغير استدلال فاما من قال يخصمون
فتقديره يخصم بعضهم بعضا فحذف المضاف والمفعول به وهو كثير ويجوز ان يكون المعنى يخصمون
مجادليهم عن انفسهم فحذف المفعول ومعنى يخصمون يغلبون في الخصام خصومهم فاما يخصمون
فعلى قول من قال انت تخصم بريد تختصم فحذف الحركة وحرك الخا لالتقا الساكنين لانه لم يلقه
الحركة المفتوحة على الفا وكسر اليا التي للمضارعة لتبعها كسرة الخا وهذه لغة حكاها سيبويه عن
الخليل وهذه اليا كسرت في مواضع حكاها سيبويه في سيا ويخل ويخصمون انتهى وتوصيته مفعول
به ليستطيعون او مفعول مطلق لفعل مقدر وتنقيتهم بالغيبة الحجة اي تفاجاهم قوله الى
ربهم ينسلون لا منافاة بين هذا وبين ما وقع في اية اخرى فاذا هم قيام ينظرون لانهما في زمان
واحد متقارب فليلوذ كرا لربه في موضعه للاشارة الى اسراعهم بعد الاثارة لمنه يحسن الى حيثه
اضطروا له وتحول بالفم اي ضم السين ومرقدنا قال المعرب يجوز ان يكون مصدرا بمعنى رقادنا
وان يكون مكانا اي مفردا اقيم مقام الجمع والاول احسن لان المصدر يجرد مطلقا قوله بمعنى
اهبنا ظاهره انه يكون متعديا كالمزيد وقد قال ابن جني لم ارله اصلا ولا مر بنا في اللغة مهبوب
الا ان يكون على الحذف والايصال واصله هب بنا اي ايقظنا قوله وفيه ترشيح ورمز الخ اي فيما
ذكر على قراءة هبنا واهبنا وعلى القراءات استعارة الجزاء في المرقد استعارة اصلية ان كان مصدرا وتبعية
ان كان اسم مكان شبه الموت بالرقاد ثم استعير له اسمه ووجه الشبه الاستراحة من الافعال الاختيارية
وهي في المشبه به اقوى وان توهم بعضهم انه ليس باقوى لظنه انه عدم ظهور الافعال وهي في
الموت اقوى واما كونه البعث وهي في النوم اقوى واشهر اذ لا شبهة فيه لاحد والقرينة صدوره من
الموتى مع انه غير موافق لكلام المص لا حسن فيه لان البعث القيام من النوم والقبر وهي حالة
مضادة له فلا يحسن جعلها وجها في غير الاستعارة التهكمية وليس هذا منها مع انه لا يشترط فيه كونه
اقوى فقط بل او اشهر واعرف ولا شك انه اعرف في النوم لتكرره على الحس واما كون البعث ترشيحا
على التوجيه الثاني ففيه نظر لانه لا اختصاص له بالنوم الا بالموت فكما لا يصلح ان يكون قرينة لا يصلح
ان يكون ترشيحا حتى جعله ترشيحا فلعله لكونه اعرف في النوم من غير منكر له او لانه مشترك
فيهما فلا يدل على احد معنييه بدون قرينة وذكره مع الرقاد يتبادر منه معنى الهبوب من النوم فيكون
ترشيحا وهو حقيقة وهذا مجاز الحق بالحقيقة في لسان الشرع وما قيل من ان المراد بالترشيح
معناه اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فلا معنى له اصلا قوله او اشعار وهنا وجه اخر وعليه
انهم قالوه لظنهم لاختلاط عقولهم انهم كانوا نياما فهو على حقيقته واما على النسخة الاخرى
وهي عطفه بالواو لا باو فاما ان يكون بيانا له الواو بمعنى او وتقابله هذا اشعار بانهم على حال من شانها ذلك
لانه وقع منهم ذلك الظن الذي الحق بالحقيقة في الواقع والظاهر ان النسخة الاولى هي الصحيحة
لسلامتها من التكلف وتوهم النوم لانه كالمراحة بالنسبة لما بعده وما روي من ان البشر
لهم نومة قبل الحشر غير صحيح كما في البحر وما قيل من انه لو استمر عذاب القبور لم ينا ثم يتم منهم
هذا المقال يعلم جوابه من قول المص لاختلاط عقولهم لانهم ليس لهم فيهما ادراك تام وقوله ومن بعثنا
الخ اي فرق بين الجارة والمصدر والمجرور وقوله محذوف الراجع اي العايد وتقديره وعده وصدقه
او فيه وعلى المصدر المصدرية بمعنى المفعول قوله او هذا صفة لمرقدنا لتاويله بمشتق
فيتبع الوقف عليه وقد روي عن حفص انه وقف عليه وسكت سكتة خفيفة كما وقع في بعض

النسخ حتى قال ان الوقف علي مرقدنا عند الكل ليلا يتوهم ان هذا صفة لمرقدنا فقد اخطا من وجهين
وقوله خبر محذوف تقديره هذا وهذا وفيه من البديع صنعة تسمى التجاذب وهو ان يكون كلمة تحتمل
ان تكون من السابقة او اللاحقة كما في شرح المفتاح للسيد ولم اره مثالا غير هذا وقوله من كلامهم
اي الكفرة عليه انهم اجابوا انفسهم او اجابه بعضهم بعضا قوله معدول به الخ لانهم سالوا عن الفاعل
فحتم ان يجابوا به فعدل عنه لما ذكر فهو من الاسلوب الحكيم وهذا على الاحتمالين لا الاخير منه او الكل
وقوله الفعل قدره عاما مؤنثا على قاعدة الاستثنا المفرغ وقراءة الرفع يجري فيها ما مر وقوله
بمجرد تلك الصيحة من الفا واذا الفجائية والتعقيب لكونه بمجرد الصيحة مسببة عنها وقوله الذي الخ
فيه تسمح في التعبير قوله حكاية لما يقال لهم فهم يجزون ويحملونه والخطاب للكفرة وتنوير
الموعود وهو جزاؤهم على ما عملوه من غير ظلم والتمكين من جعله حاضرا عندهم وشيئا منصوب
على المصدرية او مفعول به على الحذف والايصال ويجوز ان يكون اخبارا من الله تعالى لاهل المحشر
على العموم بدليل تنكير نفسه وتعريف اليوم للعهد لانه في حكم المذكور والمراد به يوم القيامة
لدلالة نفخ الصور عليه دلالة ركب السلطان على سلطانه البلد فيعم الخطاب المومنين كما اشاره
السكاكي وما قيل عليه من انه يأباه الحصر لانه تعالى يوفي المومنين اجورهم ويزيدهم من فضله
اضعافا مضاعفة فيرده ان المعنى ان الصالح لا ينقص ثوابه والطالح لا يزاد عقابه لان الحكمة تابي
ما هو على صورة الظلم اما زيادة الثواب ونقص العقاب فليس كذلك او المراد بقوله لا تجزون
الا ما كنتم تعملون انكم لا تجزون الا من جنسه عملكم ان خيرا فخير وان شرا فشر فلا وجه لما ذكره
قوله من الفكاهة بالفم وهي التمتع والتلذذ ماخوذ من الفاكهة وقد يكون بمعنى التحدث بما يسر
والتنكير شغل للتعظيم كانه شغل لا يدرك كنهه وقوله على ما يحيط به بالاضافة اي ما الموصولة
او الموصوفة على حذف من التفضيلية وان كان بحسب المعنى احسن الا ان حذف من وابقا مجرورها
ركيك وكونها نافية والجملة مستانفة لبيان كونه اعلى خلاف الظاهر وبعدي محتملين من الاعراب
وهو البيان وجوز فيه كونه بالزاي المعجمة المضمومة او المكسورة وحذف حرف المضارعة
بمعنى يغيب وبعده بعطفه على الجملة المنفية وهو تكلف قوله وقرا الخ حاصله ان قراءة
الكوفيين وابن عامر بضمتين وان فرقه بضم فسكون وهما لغتان للحجازيين كما قاله الفرا وابو
السماك بفتحتين ويزيد النحوي وابن هبيرة بفتح فسكون والكل لغات فيه وقوله وشغل
بفتحتين الخ معطوف على قوله شغل بالسكون بحسب المعنى والتقدير قرئ في شغله وفصله
بينهما لان هذه من الشواذ وفكهون جمع فكه كحذر وهي صفة مشبهة تدل على المبالغة والثبوت
وقوله صلة اي متعلق به ويجوز كونه حالا من ضميره قوله وقرئ فكهون بالضم اي بضم الكاف
وفتح الفا وفعل من اوزان الصفة المشبهة كنطس بنون وطا وسين مهملتين وهو لغة في
نطس بوزن حذر وهو الحاذق في الدقيق النظر الصادق الفراسة والعرب تسمي الطبيب بذلك
نطاسيا من التنطس وهو استقصا النظر ويكون بمعنى التطهر والتنزه قوله وقرئ ظلل
بضم وفتح جمع ظلة وهي ما اظل لا ظل بالكسر ولا منافاة بين هذا وبين ما مر في لقمان كما توهم وتنكير
خبر مبتدا مقدر اي هم وعلى الارائك متعلق به والجملة مستانفة وهو معنى قوله المم على الارائك
جملة مستانفة لكنه فيه تسمح او خبر اخر لان قوله وهم مبتدا او موكد للمستكن في فاكهون او في قوله
في شغل كما ذكره المم لكنه فيه الفصل بين المؤكد وبينه باجنبي وهو فاكهون قاله المعرب
والاحكام الثلاثة المتكي والقعود على السرر والاتكا والمعطوف عليه هم والمستتر وهذا
على الوجوه على القول بمجي الحال من المبتدا ولا مانع من كون في ظلال خبرا اخر وفسر الارائك
بالسرر المزينة وقيده في المطففين بكونها في الحجال وذلك ان تقول انه معنى مزينة وقد
ذكرهما اهل اللغة معا قوله ما يدعونه يعني انه افتعال من الدعا بمعنى الطلب وهو معنى الثلاثي
اي كل ما طلبوه لا نفسهم يصله اليهم وقوله لا نفسهم اشارة الى قول الامام انه نبه المراد انهم يعطونه
بعد الطلب بل انه حاصل لهم بدون طلب كالملوك اذا طلب من المالك فقال لمن دونك احضر
انك مجاب لمطلوبك وان ذلك حاصل لك فلم يفد ولا مانع من حمله على الاول فان الحصول بعد
طلب لا سيما والمطلوب عظيم والمطلوب منه ملك كريم واصله يدتعيون فقلبت التاء دالا
وادغمت وحذفت ياؤه على ما بين في التصريف والشوى من الشي وهو معروف والجمل بالجيم
بمعنى جمل اي الذائب الشحم وهما مثالان للافتعال بمعنى الثلاثي وقوله او ما يتداعونه يعني
انه افتعال بمعنى التفاعل والتداعي طلب بعضهم من بعض بالفعل لما فيه من التحابب او المراد
صحة الطلب كما مر وقوله او ما يدعونه في الدنيا اي ما كانوا يدعون به ويطلبونه من الله فهو
من الدعا بمعناه المشهور وقوله وما الخ جوز ابو حيان مصدرية فالمصدر بمعنى المفعول وهو

ابو السعود

غرزني

تكلف قوله بدل منها اي من كما على الوجهين وهو اما بدل كل من كل على ان ما اريد بها خاص او بعض
ادعا للاتحاد تعظيما او بعض على انها عامة وعلى الموصولية يلزم ابدال النكرة غير الموصوفة من
المعرفة فاما ان يلتزم جوازه من غير قبح او يقال هو في معنى الموصوف ومثله يكفي له وقوله
او صفة بمعنى على كونها نكرة موصوفة ولذا قال اخرى لانه لا يوصف المعرفة بالنكرة فهو
ماول بسالم او بتقدير ذي سلام واذا كان خبرا بمعنى سالم الخالص لا تشوب فيه فلهم متعلق به وقدر
الخبر مقدما ليسوغ الابتدا بالنكرة وقوله على المصدر اي يسلمون سلاما بمعنى التحية او السلامة
وعلى الحالية فهو من الثاني كما اشار اليه وقوله والمعنى وفي نسخة بمعنى وهو على الوجوه اذا
كان السلام بمعنى التحية وقوله على الاختصاص المراد به النصب على المدح بتقدير اعني وهذا
انسب بقوله من رب رحيم فانه لا شي امدح من تسليمه عليهم وهو حينئذ جملة مستقلة قوله وذلك
حين يسار بهم الى الجنة الخ لم يتعرض كصاحب الكشاف لتوجيه عطفه لانه بحسب الظاهر عطف
الانشا على الخبر فهو اما بتقدير ويقال امتازوا على انه معطوف على يقال المقدر العامل في
قوله وهو اقرب واقل تكلفا لان حذف القول وقيام معموله مقامه كثير حتى قيل فيه هو البحر حدث
عنه ولا حرج او يقال انه من عطف القصة على القصة كما مر تفصيله في سورة البقرة او يقال المعطوف
ماول بخبر لان المراد ان المجرمين ممتازون متفرقون ليسوا كاهل الجنة مع اهليهم وازواجهم وعدل
عنه الى الامر لما فيه من التهويل والتعنيف وهذا احسن مما اختاره السكاكي من تاويله الامر
لان محصله فليمتازوا عنكم يا اهل المحشر وامتازوا عنهم لما فيه من التكرار اذ يعلم من امتياز احدهما
امتياز الاخر كما في الكشف وان كان لكونه امرا تقديريا لا محذور فيه مع ان الامتياز الاول امتياز على
وجه الاكرام وتحقيق الوعد والاخر على وجه الاهانة وتحقيق الوعيد فيفيد كل منهما ما لا يفيده
الاخر واما كونه امتازوا فعلا ماضيا والضمير المنفصل لامر المستتر للمومنين اي امتاز المومنون
عنكم يا ايها المجرمون كما قيل فبعيد جدا لغة للاسلوب المعروف منه وتنوع الندا مع الامر يحوي وسعه
اعرض عنه هذا القائل الجد وبي وما ذكره من التحسر يكفي فيه ما قبله من ذكر ما هم عليه من التنعم
قوله كقوله ويوم يقوم الخ اي في الدلالة على ان كلا منهما متميز منفرد عن الاخر وقوله فان لكل كافر الخ
لا ينافي ما ذكره بعضهم بعضا الوارد في ايات اخر كقوله واذ يتحاجون في النار كما قيل انه اراد لكل شخص
لانه باعتبار الازمنة والامكنة او الاشراف عليهم فانه اراد لكل صنف كافر كاليهود والنصارى فلا احتياج
الى الدفع قوله وعهده اليهم ما نصب من الحجج العقلية فيكون العهد استعارة لاقامة البراهين وقيل
انه حقيقة لانه عبارة عما عهده في عالم الذر اذ قال لهم الست بربكم ولذا قال يا بني ادم فتامل قوله
وجعلها اي العبادة عبادة الشيطان فالتجوز في التشبيه اي السبب ويجوز ان تكون استعارة بتشبيه
طاعته بعبادته وقوله وقرئ الخ اي بكسر حرف المضارعة وهو لغة في فعل بالكسر مطلقا وبعضهم
لا يكسر التا كما في الكشاف وقوله واحهد اي بابدال العين حاء مهملة وحدها او بابدال الها مع ابدال
الفا وادغامها وهي لغة تميم وقيل ان الاول لغة هذيل والثاني لغة تميم وقوله بالطاعة
متعلق بعبادته اي الشيطان وهو اشارة الى ما اسلفه بقوله جعلها الخ قوله لبيان المقتضي للعهد
بشقيه وهما عدم عبادة الشيطان وعبادة الله على ان الاشارة الى ما عهد اليهم مطلقا او بالشق الاخير
وهو عبادة الله على ان الاشارة لعبادته لانه المعروف في الصراط المستقيم تقيه لف ونشر مرتب
وقيل الاول اولى لان عبادته تعالى اذا لم تتجرد عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما وليس المراد
بالثاني عبادته خاصة لذكره بعد النهي لانه يعود الى الاول لكن عبادته ما لم تكن كذلك لا يعتد بها
فتامل قوله والتنكير للمبالغة والتعظيم توجيه لتنكيره مع ان حقه ان يعرف ويحصر الصراط المستقيم
فيه ليتم التعليل بانه عدل عنه لان المراد انه صراط بليغ في استقامته جامع لكل ما يجب ان يكون
عليه واصل لمرتبة يقصر عنها التوصيف والتعريف كالتنوين للتعظيم قوله او للتبعيض وجه
اخر بان تنوينه للتبعيض كما في قوله اسرى بعبده ليلا وهو وان لم يكن صراطا مستقيما غيره الا
ان المراد كما في الكشاف الهضم من حقه على نهج الكلام المنصف توبيخا اي لو كان بعض الطرق الموصوفة
بالاستقامة كفى ذلك فكيف وهو الاصل والعمدة كما قيل

واقول بعض الناس عنك كناية ... خوف الوشاة وانت كل الناس

وفيه ادماج لان المطلوب الاستقامة والامر اي منها وقليلها كثير واما قوله فانه التوحيد الخ فتوجيه
اخر يحمله على ظاهره فان الاشارة الى توحيده بالعبادة وهو وان كان اجل الطرق المستقيمة
الا انها لا تنحصر فيه لان كل ما يجب اعتقاده طريق مستقيم فهو متعدد وهذا وجه واحد منها لكنه
راسها ورئيسها وما قيل عليه من ان البعض يطلق على جزء الشي وجزئيه والاول مدلول
من والثاني مدلول التنكير الدال على الفرد المنتشر والماهية مع وحدة ما وانه لا نظر في

سعدي

ابن كمال

سعدي رد على ابن كمال

كلام الزمخشري لا استعماله في مدلوله الحقيقي واما المص فارتكبه المجاز لانه دابوبينه امرين حمل الكل
بعضنا اذكما المبالغة واستعماله التكثير في معنى من التبعيضية فيميله الي ابهامنا وبابه المجاز لا يتلقى
مبني على الفرقة المذكورة التشريف في حواشيه المطول وهو مردود كما عترف به القابله
في رسالته التي مبينها في من التبعيضية لان الزمخشري صرح خلافه في مواضع من الكشاف
وقد سبقه الامام المرزوقي له في قوله ليلا وعبد القاهر في قوله وكم في القصاص حياة فكانه
شي ما قد منه بداه وافتخر به ثمة وهو الحق وما ذكره من ان كلام المص دابوبينه امرين لا
اصل له اما الاوله فسلك الزمخشري كما سمعته وهو مصرح خلافه واما الثاني فمع تخلفه
ليس في كلامه نفخة وذكه منه قوله رجوع الي بيانه معاداة الشيطان بعد ما بينها ولا بقوله
انه لكم عدو مبين وان كانت ظاهرة غنية عن البيان الا انهم لعدم جريهم على مقتضى علمهم
جعلوا كالمنكرين فلذا اكد فيما مضى وقوله فلا يعقلون لان لا انكاران يكونوا يعقلون شيئا ما او انه
يكون ذامنه اوليه العقل اولمقتضوا واستم كذلك ادنما لان العابد له بعد ظهوره ليس بعاقل
والجبل الخلق ابو الخلايق او الطبع المخلوق عليه والاول اظهر هنا قاله الراغب قوله جمع جملة
الله عليه كذا اشارة الي ما ركب فيه من الطبع الذي لا ينتقل كانه جبله ومنه الجبلة وما فيه
من معنى العظم في الاصل اطلقه على الجماعة وقد فسر بالامة والجماعة هنا والقراآت ظاهرة
والمعنى فيها واحد والقراءة الاخيرة بكسر الجيم واليا المثناة التحتية قراءة علي وهي شاذة
ومعناها الخليقة منه الناسه وقدم بيانه كونها لغة ثانية علي ما بعده لا انها في الاول محرد
وفي الياخير جمع فلذا فصل بينهما والامر في اصلوها للتحقير والاهانة وقوله بكفركم اشارة
الي انه ما مصدرية ويجوز موصوليتها قوله نقابي اليوم نختم الخ قد وفق بينه وبين قوله
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بانه منهم من يعترف فتشهد عليهم الالسنة ومنهم من
ينكر لقوله والله ربنا ما كنا مشركين او مبهوته فيختم على افواههم وهذا بحسب تفاوت
كفرهم وعتوهم واسناد الختم اليه تعالى دون الكلام والشهادة قيل لانه يحتمل الجبر عليه
فدل على انه باختيارهم بعد اقدار الله فانه ادل على تفضيحهم قوله بظهور اثار المعاصي
عليها بانه تبدله هيآتها باخري يلهم الله اهل الحشر انها علامة دالة على ما صدر منه فجعلت
الدلالة الحالية بمنزلة المقالية مجازا ولا يمنع منه قوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولا قوله
كل شيء كما توهم فانه فسره المص ثمة بدلالة الحال وكل شيء بكله حي لكنه مع قوله فالوا ظاهر
فيه جدا وكانه المعترض اراد هذا قوله لمسحنا بالحاء المهملة اي اذهبنا احداقهم وابصارهم حتى
لو ارادوا سلوك الطريق الواضح المألوف لهم لا يقدرون عليه ولما كان الصراط كالطريق مكان
مختص ومثله لا ينتصب على الظرفية اوله بانه اصله الي الصراط فنصبه بنزع الخافض او هو
مفعول به لتضمينه معنى ابتدروا وليس حقيقة كما توهم ونقل عن الاساس او بجعله مفعولا
به لانه استبقوا بمعنى سبقوا فجعله مسبوقا على التجوز في النسبة او الاستعارة المكنية
او على انه بمعنى جاوزه كما ستعرفه او هو منصوب على الظرفية على خلاف القياس او على
قول بعض النحاة كابن الطراوة انه غير مختص وان صرح سيبويه بخلافه واستبقوا قيل المراد
ارادوا الاستباق وقيل لا حاجة لتاويله فانه الاعمى يجوز شروعه في السباق قوله او بجعل المسبوق
اليه مسبوقا على الاتساع انه اراد بالاتساع التوسع في الظرف حتى ينصب على انه مفعول به كما مر
في الفاتحة في نحو ويوم شهدناه فهو نوع صحة نصبه على الظرفية والتاويل للفرار منه فلذا رد
على المحشي اذ جعله منه وهو مراد صاحب الكشف ومنهم من لم يفهم مراده فخبط وخلط فيه وان اراد به
اسقاط الخافض فشمل فهو الوجه الاول فالظاهر انه اراد به التجوز باستعماله في معنى جاوزه مجازا
لانه لازم له اذ المقصود منه المبادرة مجاوزته ولا بد منه هنا لانه لو كان حقيقة كما هو ظاهر قوله في
القاموس استبقه الصراط جاوزه لم يكن اتساعا ولو كان لازما كما عليه اكثر اهل اللغة لم يكن له مفعول
ولا يكون ثمة مسبوق فكيف يصح جعله استعارة مكنية وتخييلية وهل هو الا تخيل فاسد
فما ذكره المص هو بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما الا ان ما في الكشاف يحتمل انه حقيقة وبهذا
سقط الاعتراض عن شراح الكشاف واطلاقه الاتساع على المجاز كثير قوله فاني يبصرون
اي بمعنى كيف والمقصود انكار رؤيتهم وقوله تغيير صورهم هو حقيقة المسخ واما ذكر ابطال
القوي لقوله فما استطاعوا الخ والمكانة بمعنى المكان هنا وقد يكون في المرتبة والمنزلة ويجوزون
بالجيم والدال المهملة مبنيا للفاعل او المفعول من الافعال والخاء المعجمة تحريف والمراد انهم لا
يقدرون على مفارقة مكانهم والقراءة بالجمع لتعددهم قوله ومنع الفعل الخ لان المعنى والصناعة
تقتضيه اي المعنى ولا رجوعا وهو معطوف على المفعول ومفعوله استطاع لا يكون جملة فهو

من

ابن كمال سعدي

سعدي غريب

من قبيل تشبع بالمعيدي فلا يدل على الاستمرار حتى يجعل وجها للعدول كما قيل واذا كان بمعنى
لا يرجعون عن تكذيبهم فهو مفعوله على جملة ما استطاعوا وقوله تقلب الواويا تعليله لكسرها
ووزنه فعول بالضم واصله نضويي فلما قلبت الواويا لاجتماعهما معها بغير ساكنة قلبت الضمة
تليها كسرة لتخف وتناسبها وقوله كصبي بفتح الصاد المهملة بعدها همزة مكسورة ثم يا مشددة
مصدر صاحب الديك او الفرخ اذا صاح فهو مثال له لمجيء فعيل مصدر المعتل كما في كتب اللغة
والكشف حين قاله ان المراد انه بوزنه لانه ليس بمصدر فقد سها لظنه انه بالباء الموحدة وقوله اخفا
لانه لو تقتضيه انه فرض ولم يقع وقوله لم يفعل اشارة الي انه لو للمضي علي اصلها لا بمعنى ان
ودخولها على المضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار الامتناع وقوله فلا يزال يتزايد
ضعفه الخ تفسير لتقلبه واشارة الي انه مستعار من التنكيس الحسي الي المعنوي وبدا مره مرفوع
بكان او منصوب على الظرفية وقوله فانه اي تنكيسه خلقه واعاده على ما مر رد لا يتائك المذكور
به قوله وما علمناه الشعر بتعليم القرآن الخ يعني ان تعليمه المنفي ما كان بالقرآن الذي
زعموه شاعرا جاء به فانه لا يناسبه الشعر لفظا لعدم وزنه وتقفيته ولا معنى لان الشعر
تخيلات وهذا حكم وعقايد وشرايع فلو كانت الشاعرية المسندة له لذلكم بمعنى بعض الوجوه
فانهم تاسوا على من يشعر بقراءة الدواوين وكثرة حفظها فالبا في قوله بتعليم الخ للاستعانة
وجملة ما ينبغي معترضة وفيه ادماج لا كناية تلويحية وقياس مضمر لرد قولهم بمعنى انكم لم
تعرفوا منه ذلك ولا سمعتموه منه وما ياتي به ليس عليه نمطه وبتوخي معنيه بنقصد ومبني
الشعر ما ذكره ولذا قيل اعذبه اكذبه ومرادهم منه اسناد الشاعرية انه افترا وتخيل والشعر
يطلق في اللغة على قريب من مصطلح المنطق كما صرح به الراغب فلا يتوهم انه ملاكر اصطلاح
المنطقيين كما صرح به بعضهم قوله ولا يصح له الشعر الخ يعني انه ينبغي مطاوع يبغي بمعنى يطلب
والمراد كما قاله ابن الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان ممن
يقول الشعر والمشاهر خلافه لتطرقت التهمة عقلا في ان ما جاء به من عند نفسه ولذا قال ويجوز
القول الخ لانه لم يبق الا العناد الموجب للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله وبما بعده قوله انا النبي
لا كذب اشارة الي ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب
فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله من النصر حق فلا
يجوز على الفرار والذي صححه اهل السير انه قال يوم حنين وهو على بغلته الشهباء وابو سفيان بن
الحارث اخذ بزمامها وقول شراح الكشاف انه قاله بحنين حين نزل ودعا واستنصر مخالف للرواية
وقوله هل انت الخ قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين اصابه اصبعه حجر فدميت في بعض غزواته
متمثلا به فلا ينافي ما قاله ابن هشام في السير من ان قائله الوليد بن المغيرة في قصة ذكرها
وقيل لابن رواحة رضي الله عنه واوله

يا نفس ان لم تقتلي تموتي ... هذا حمام الموت قد صليتي
وما تمنيته فقد اعطيتيه ... ان تفعلي فعلهما هديتي

وهذا هو الذي صححه ابن الجوزي ولم يعزه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه يقال له
انه تمثل له ولم يثبته ايضا قوله اتفاق من غير تكلف وقصد منه جبر لقوله قوله اي النبي صلى الله
عليه وسلم ودفع لما يرد على قولها انه لم يقل الشعر ولا يصح ذلك منه وقد دفع هذا ونحوه عنه
بان تعريف الشعر الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وهذا مما اتفق له من غير قصد
لوزنه ومثله يقع كثيرا في الكلام المنثور ولا يسمى شعرا ولا قايله شاعرا ولا ينوه هم ان
انتسابه الي جده دون ابيه يعلم منه قصده لان النسبة للجد شايعة ولانه كان مشهورا بينهم
بالصدق والشرف والعزة فلذا خصه بالذكر ليكون كالدليل على ما قبله قوله على ان الخليل بن
احمد واضع علم العروض ما عالج نحو الشعر معروفة والرجز منها وسمي به لتقارب اجزائه وكثرة
تغييراته من ارتجزت الابل اذا اصابها وهو كذا ترتعش منه ووزنه مستفعلن ست مرات
فان حذف من كل مصراع منه جزء سمي مجزوا فيصير مستفعلن اربع مرات كقوله يا ليتني فيها
جذع اخب فيها واضع اذا كان مصراعي بيت وان حذف نصفه يسمى مشطورا وان حذف ثلثاه
حتى بقي على جزئين سمي منهوكا كقوله موتي المطر غيثه بكر وقوله انا النبي لا كذب ان كان
نصفه بيت فهو مجزو وان كان بيتا تاما فهو منهوك وقوله هل انت الا اصبع دميت الخ انه كان
كلا شطريها بيت فهو مشطور والا فهو تام وفيه روايات تقتضيه الرجز كله ليس بشعر ولذا سمي قايله
راجزا لا شاعرا ومعنى الخليل ان المشطور منه والمنهوك ليس بشعر فكذا المص بالمشطور ما حذف
منه شطره لا كثر فيدخل فيه المنهوك لكنه يتم فيه دعوى ماذكر مشطورا او منهوكا ماعرفته

غريب

سعدي

ردعلي الطيبي وغيره

نحو غير مستقيم قوله حركة الباء من كذب والمطلب فاعربهما فلا يكون موزونا وكذا غيّر قوله هداك الخ فيخرج عن
نمط الشعر وعود الضمير على القرآن لانه معلوم من السياق وهو المناسب لما بعده فتنزيله وعليه يجوز
صدور الشعر عنه صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى توجيه وفيه نظر قوله عظة فالذكر من التذكير
وهو الوعظ وكتاب سماوي تفسير لقرآن وظاهره الخ تفسير لمبين وقوله ويريد الخ لتعيين الخطاب
للرسول وقوله لما فيه من الايجاز اشارة الى جواز كونه مبين من الابانة لا اظهار اعجازه انه كلام الله
تعالى فتامل قوله عاقلا فهما فيه استعارة مصرحة بتشبيه العقل بالحياة والغافل الغافي بالخيب
وكذا قوله او مؤمنا لتشبيه الايمان بالحياة بقرينة مقابلته بالكافرين ويجوز كونه على هذا مجازا مرسلا
لانه سببه للحياة الحقيقية الابدية وفي كلامه ايماء له وقوله في علم الله توجيه للمضي في كان على الثاني
بانه باعتبار ما في علمه لتحققه وقيل انه من مجاز الاول او المشارفة فاطلق مؤمنا على من سيؤمن
وقيل انه كان فيه بمعنى يكون وقوله وتخصيصه على الوجهين او على الثاني ويحتمل القول مرعيتين
قوله المصرين على الكفر فسروه به لانهم هم الذين يجب تعذيبهم بمقتضى الوعيد ويوخذ من
المقابلة على الثاني واما الصيغة فلا دلالة لها عليه كما قيل وقوله استعار الخ الاشعار من التقابل
ويجوز ان يجعل استعارة مكنية قرينتها استعارة اخرى قوله اولم الخ معطوف على مقدر
الخ اي الم يعلموا بدايع صنعنا لانه معلوم مما مر وقيل انه معطوف على قوله الم يروا كم اهلكنا الخ
والاول للحث على التوحيد بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم وقوله توليناه احداثه
الخ اشارة الى انه عمل الايدي مجاز عما ذكر كما سنبينه والحصر المذكور من المقام الا بدي ودلالة
المقام والظاهر انه استعارة تمثيلية لكن كون ذكر الايدي والاسناد استعارة تنحي اذ مجموع
عملت ايدينا على هذا استعارة ولبيانه الاستعارة من قبيل طلعها كانه رؤوس الشياطين
كما قيل ويجوز ان يكون من المجاز المتفرع على الكناية بان يكنى عن الايجاد بعمل الايدي فهو
له ذلك ثم بعد الشيوع لغيره واما التجوز في الايدي وحدها فلا وجه له قوله مبالغة في الاختصاص
الخ لان المجاز ابلغ من الحقيقة وقوله هذا شيء عملته بيدي يدل على التفرد كما هو معروف في الاستعمال
بي لانه خلق لغيري فيه لا خلقا ولا كسبا والمراد بالانعام الازواج الثمانية وبديع خلقها مشاهد
ولذا كثرة نفعها فلذا خصه دون غيرها وهذا كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قوله
متملكون الخ فهو بمعناه المعروف وانما قال بتمليكنا بيانا للواقع ولما به الامتنان او هو بمعنى التمكن
من التصرف فالملك بمعنى القدرة والقهر من ملكته العجين اذا احدث عجنه ومنه قوله امرك
راس البعير ان يردا سكه واضبطه واخره لان قوله وذللناها الخ عليه هذا يكون تاكيدا قوله
اصبحت الخ هو من قصيدة للربيع بن ضبع الفزاري بصيغة كبرة وعلو سنه وقد سهل عن حاله
وكان من المعمرين حتى لا لابن هرمة كما في شرح الكتاب واوله

اصبح مني الشباب مستكلا ان ينأ عني فقد ثوى عصرا
فارقنا قبل ان نفارقه لما مضى من جماعنا وطرا
اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا

قوله مركوبهم فهو فعول وفعولة بمعنى مفعول وليس الثاني جمعا للاول لانه لم يسمع فعولة في
الجمع ولا في اسما الجموع وعليه القراءة بالضم فهو مصدر كالعقود فيه مضاف مقدر او مؤول بالمفعول
او في قوله فمنها مضاف مقدر وهو منافع ومن ابتدائية او تبعيضية لكنه لم جعلها تبعيضية فتامل
قوله اي ما بالحلود الخ ليس مراده ان الموصول حذف وبقيت صلته لانه ممنوع عند بعض النحاة
بل هو بيان للمعنى وان التبعيض قبله باعتبار الجزئيات وهنا باعتبار الاجزاء وليس للاشارة الى انه
الفعل موضوع موضع المصدر وهو بمعنى المفعول للفاصلة اذ لا داعي له فان الجملة معطوفة على
الجملة قبلها من غير تا ويلها غير الاسلوب لانه عام فيها جميعها وكثير مستفيض بخلاف الركوب ونحوه
قوله من الجلود محمه مع دخوله في المنافع لشرفه واعتنا العرب به وجمع لتعدد انواعه او للاشارة
الى انها جميعها مشروبة وهو تفسير لحاصل المعنى لانه اذا كان موضعا فالمشارب هي نفسها لقوله
فيها فانها متنزه واذا كان مصدرا فهو بمعنى المفعول وتعميم المشارب للزبد والجبن لا يصح الا
بالتغليب او التجوز لانها غير مشروبة ولا حاجة اليه مع دخولها في المنافع وقوله نعم الله مفعوله
المقدر وذلك ما مر من التذليل والخلق ونحوه سائر المنافع كما يدل عليه ما بعده وقوله بعد
ما راوا الخ اشارة الى ارتباطه بقوله اولم يروا وان الاستفهام فيه انكاري توبيخي والمعنى اثباته للرؤية
وعلمهم تفرده بها في خلقها لقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله
حزبهم بحا مهملة وزاي معجمة وبالموحدة بمعنى اصابهم ونزل عليهم من الشدايد وقوله بالعكس اي لا قدرة

لهم على النصرة والدفع عنهم بل الامر بالعكس هم الكفرة والدفع وعذابي الدنيا قوله او محضرون اثرهم في النار
فيكون في الاخرة والواو عاطفة او حالية وكذا على هذا الوجه الا انها تكون حالا مقدرة وعلى هذا لجعلهم
جندا تهكم واستهزاء وكذا لام لهم الدالة على النفع فلا يرد ما ذكر عليه وفي الكشاف وجه اخر وهو انهم
معدون محضرون لعذابهم لانهم يجعلونه وقود النار ولا تفكيك فيه للضماير كما توهم لانه على كل حال
احد الضميرين للاصنام والاخر للكفرة وانما اختلفت الترتيب فيهما ومثله ليس بتفكيك ولا باس به
واما كونه جندا على ما ذكره المص باق على معناه وتفسيره مختص لاختصاص الاحضار بالسر فتعسف
بعيد قوله فلا يحزنك الخ الفا فصيحة اي اذا كان هذا حالهم فلا تحزن بسبب ما قالوه وبهذا علمت
معنى النهي هنا والتعجب نسبة الجنة والقباحة وعلى الوجه الثاني يكون هذا راجعا الى قوله وما
علمناه الشعر وعلى الاول متصل بما قبله ولهذا قدمه لقربه وقوله فيجازيهم عليه فعلم الله بسرهم
وعلانيتهم مجاز عن مجازاتهم وكناية عنه للزومه اذ علم الملك القادر بما جرى من عدوه الكافر
مقتض لمجازاته وانتقامه وتقديم السر كما مر بيان لاحاطة علمه بحيث يستوي السر عنده والعلانية
وقيل للاشارة الى الاهتمام باصلاح الباطن فانه ملاك الامر ولانه محل الاشتباه المحتاج للبيان وما
فسناه هو الحم المقدم وقوله لذلك اي لكونه تعليلا للنهي وقوله لو فتح الخ اشارة الى انه لم يقرأ به
ولكنه جواب لمن قاله انه لا تصح القراءة به مع انه لا فرق بينهما وقد جوز فيه كونه مفعول القول على
الكسر وبدلا منه على الفتح على انه من باب الالهاب والتعريض كقوله ولا تكونن من المشركين
ولا يخفى بعده فالوقف عليه قولهم ليس بمتعين كما يقال ثم انه فسر يحزنك يهمك موكدا بالنون كما في
اكثر النسخ وفي بعضها بدونها ووجهه ظاهرة فاما الاول فوجه تاكيدها مع ان المفسر غير مؤكد لما الاشارة
الى ما يفيده من المبالغة في الحزن لانه كناية كما في لا اريتك هنا او مجاز في الاسناد وكلاهما مقتضيه
للمبالغة فيه هذا ان قلنا ان الهم هنا بمعنى الحزن كما في القاموس فان قلنا الحزن هم في القلب يظهر
اثره عليه ما حبه يكون اخص منه واشد نوعيه فتاكيده للاشارة الى ذلك قوله تسلية ثانية الخ
والاولى ولا يحزنك الخ وما قبله انه فيه اشارة الى ان قوله اولم يروا الخ معطوف على اولم يروا قبله
والجامع ايتنا كل منهما على التعكيس فانه خلق له ما خلق ليشكر فكفر وجحد النعم والمنعم وخلقه
من نطفة قذرة ليكون منقادا منذ الا فطغى وتكبر وخاصم كما قاله الطيبي وافادة السياق للتهوين
ظاهر فانك اذا قلت لاحد لا تحزنه لقول فلان كذا فانه يقول كذا افاد انه مثالثه الثانية اعظم
من الاولى والكلام في كونه اهون لانه على الوجه الثاني وهو قوله اولئك الخ مسلم واما على الاول
فلا وكونه ادعما لا يفيد هنا فلعله لانه نسبه للعجز لديه تعالى وتخفيف للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو اشد كما اشار اليه بقوله وفيه تقبيح الخ بقي انه محل بحث لان عطفه عليه ذلك لا يرد عليه ما ذكر
فتامل قوله وفيه تقبيح بليغ لانكاره اي الحشر حيث عد منكره مخاصما لربه وقوله حيث عجيب
منه التعجب ماخوذ من الاستفهام فانه يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله وتعقيب انكاره
بالفاء والفجائية على ما يقتضي خلافه مقو للتعجب فلا وجه لجعله اشارة الى ان الفا للاستبعاد
كثر والتعجب لازم له فان الفا تدل على التعقيب فلا تصلح للاستبعاد وانما جاء من ثم تكون موضوعة
للتراخي فتدبر قوله وجعله اذا طائفة الخصومة هو من صيغة خصيم الدالة على المبالغة وبينا
هو بمعنى مبين على انه من ابان بمعنى بان وقوله ومنا فاة الخ هو اما مرفوع معطوف على تقبيح
كما ذهب اليه بعضهم فالمعنى في بيانه ما ذكرنا فان كلام الكافر لاجل جحوده المقررة عليه اهون
الامرين فانه تسليم القدرة الالهية مناف للخصومة المذكورة واما منصوب بالعطف على افراطا
كما قيل فما بعده تعليل له او للتعجيب والجعل والاول احسن لانه تعالى لم يذكر تلك المنافاة لا صريحا
ولا ضمنا حتى يقال جعله منافاة وان كان ما فيه بمنزلة الجعل وقوله لما علم الى الانسان اشارة
الى انه راجع اليه وفي نسخة علم بتقديم اللام والاولى اوفى وقوله ومقابلة النعمة يجوز رفعه ونصبه
كما في قوله منافاة وقوله نشر بفتح مكرها حال من مفعول خلقه او مفعوله ثانيا لانه بمعنى صير
وبالحقوقة متعلق بقابله والحديث المذكور رواه البيهقي وبالي بمعنى فان وتفتيته بمعنى
يكسره قوله نعم ويبعثك ويدخلك النار جعل جوابه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى قل نعم
وانتم داخرون في جواب ايذا متنا وكنا ترابا الاية وهو من الاسلوب الحكيم لانه تضمن الزيادة كانه
قيل له لا كلام في ذلك بل النظر في هذا وهو على الاسلوب قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
كذا قرره شراح الكشاف قاطبة ونبهوا عليه في الحواشي هنا ونقصد وابه الرد على قول بعض شراح
الكشاف كما نقله الطيبي انه ليس منه لان الاسلوب الحكيم في شيء فانه اجابه بما سال مع زيادة والسوال
انما هو فيه فلا ينبغي ان يزاد عليه ولا ينقص وللتعلم ان المسلوك منه كالطبيب يتحرى ما هو المناسب
كما اذا سال مريض عليه الحار الجبن فقال له اشرب ماء او منه به مرة منفرجة اشرب العسل فقال

لدمع الخل وما يخذ فيه منه فتيل الاخير وفيه انه لا يوافقه ما قرر في المعاني فانهم قالوا انه العدول عن موجب الخطاب وتلقي السايل بغيرما يترقب السوال عن حال الهلاك وهو قريب مما سموه القول بالموجب وعلى كل حال فالزيادة ليست في شي منه فانه كان اصطلاحا جديدا فقد ظلم القايل ظلما شديدا قوله وقيل الخ الفرق بينه وبين ما مران خصيم بمعنى مركاد على الخصام وان لم يخاصم ومبينه فيه متعد والتعقيب والمفاجاة ناظر الى خلقه لا الى علمه ولا تسلية فيه ولذا مرضه وان كانت التسلية بما بعده من قوله وضرب الخ وهذا توطية له ولذا بتعيين الاول كما قيل قوله امرا عجيبا الخ ذكر فيه الزمخشري وجهين احدهما هذا وهوان المراد بالمثل الامر العجيب وهوانكار قدرته تعالى على احيا الموتى فضرب المثل عليه هو قوله من يحيي العظام الخ وهو مجاز لشابهته له في الدلالة على امر بديع والثاني قوله ونسيه الخ اي جعله ضرب مثل لتضمنه التشبيه لانه اذا وصفه بالعجز فقد جعل هو مثلا لمشابهته له اما في الدلالة على امر غريب او في تضمنه تشبيه شي بشي ولما كان تشبيه تخلقه هو الامر العجيب جعلهما ايم وجها واحدا فتنه فاقتصر على احد الوجهين لانه المناسب للمقام فقد اخطا قوله خلقنا اياه فالمصدر مضاف للمفعول ونسيانه اما حقيقة بان لم يتذكره او تركه تذكره لكفره وعناده او هو كالناسي لعدم جريه على مقتضيا التذكر وقوله منكر بمعنى الاستبعاد المراد منه وقوله ولعله فعيل الخ خالف الزمخشري في جعله اسما جامدا كالرمة والرفات فلذا لم يونث وهو جار على الجمع لانه لم فعلا وهو رم بمعنى بلي كما ذكره اهل اللغة وهو وزن منه وان الصفة تكون جامدا بغير ظاهر لكنه غلب استعماله غير جار على موصوف فالحق بالاسما فلم يونث كما ذكره الم لان فعيل بمعنى فاعل لا يستوي فيه المذكر والمونث الا ان يكون بالحمل عليه بمعنى مفعول كما ذكره الكم قاله ابن مالك هذا ان كان رم لازما فانه كان متعديا فهو بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر ورم بمعنى ابلاه واصل معناه الاكل كما ذكره الازهري من رمت الابل الحشيش فكان ما بلي اكلته الارض فمن قال الذي في القاموس رممته بمعنى اصلحته واحكمته وهو غير مناسب للمقام لم يصب والخامس انهم اختلفوا في وجه تذكيره بانه كان بمعنى مفعول والاصول انه حمل عليه وقال الازهري ان عظاما لكونه بوزن المفرد ككتاب وقراب عومل معاملته وذكر له شواهد وهو غريب قوله وفيه دليل على ان العظم ذو حياة الخ هذه المسيلة مما اختلف فيه الحكما والفقها بنا على ان الحياة تستلزم الحس والعظام لا احساس لها فلا يتالم بقطعها كما نشاهد في القرن وتام العظام الخامر لما يجاورها وقال ابن زهر في كتابه التيسير اضطرب كلام جاليوس في العظام هل لها احساس ام لا والذي ظهر لي ان لها حسا بطيا ولينه شعري ما يمنعها من التعفن والتفتت في الحياة غير حلول الروح الحيواني فيها انتهى وينبني على هذا اختلاف الفقها في نجاستها وعدمه لكن فيه طريقان لنا احدهما انه لا حياة فيها حتى لا تتالم بقطعها والموت زوال الحياة فاذا لم يحلها الموت لم تكن نجسة وهو ما في الهداية لكما وردت عليهم هذه الاية بحسب الظاهر قيل المراد بالعظام هنا صاحبها بتقدير او تجوزا والمراد باحيايها ردها لما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس والثاني ان نجاسة الميتة ليست لعينها بل لما فيها من الرطوبة والدم السايل والعظم ليس فيه ذلك فلذا لم يكن نجسا وهذا لا يرد عليه شيا الا انه غير مسلم عند الشافعي وتمام تفصيله في الفروع ومن هذا علمت جوابه فيما استدل به لكنه قيل الدليل في الحقيقة قل يحييها فلو اخره كان اولى وفيه نظر وفي قوله قل يحييها قياس جلي تنبيه ذكر وان الشافعي قال العظم والشعر يحله الحياة وقال الحنفية لا حياة فيه واستدل له الشافعي بهذه الاية واجابوا بانه معناها يحيي صاحبها او المراد باحيايها اعادتها لحالها الاولى وفيها دليل على المعاد وكان الفارابي يقول وددت لو ان ارسطو وقف على القياس الجلي في الاية وهو انه انشا العظام واحياها اول مرة وكل من انشا شيا اولا قادر على انشايه واحيايه ثانيا فينتج ان الله قادر على انشايها واحيايها بنوعها وهذا مما اختصت به هذه السورة وانه قلنا سبب النزول الوارد لابد من دخوله فكيف يتاتى ما قاله الحنفية قلت لا مانع من دخوله بتاويل احيايها باعادتها لحالها الاولى تدبر قوله فان قدرته الخ كما لا انتها لمراده وتذكير ضمير القدرة في قوله لامتناع التغير فيه لتاويلها بالمذكور وامتناعه لانها صفة ذاتية قديمة وقبول المادة لتاثير القدرة فيها لازم لها لانه لامكانها وهو لا ينفك عنها ايضا وقوله بعلمه رد على المعتزلة في قولهم انه عالم بذاته لا بصفة زايدة عليها وقوله اصولها وفصولها ضبطه بعضهم بالضاد المعجمة وهو بمعنى زوايدها والظاهر انه بالمهملة والمعنى هو ما ذكره ايضا قال في المصباح يقال للنسب اصول وفصول وهي الفروع المتفرعة عليها واما قولهم ماله اصل ولا فصل فهو بمعنى حسب ولسان كما في المجمل ومواقعها بحاله ونوعها وطريق تمييزها اذا اختلطت بغيرها وقوله اواحداث مثلها بنا على ان المعدوم لا يمكن اعادته بعينه والاعراض والقوى

هي ما به يتشخص وتنوعه قوله كالمرخ والعفار المرخ بالرا المهملة والخا المعجمة والعفار بالعين والرا المهملتين يتخذ منه الزند الاعلى والزندة السفلى بمنزلة الذكر والانثى على ما ذكره الم تبعا للزمخشري في المرخ ذكر والعفار انثى واللفظ مساعد له وقد عكس الجوهري لكنه يقبل ما تفرد به الا ان قوله ان المرخ لم يرتفع العفار البيت يويده وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وضرب للتفاضل يفضل عليه غيره وعن ابن عباس في كل شجر نار الا العناب ولذا يتخذ منه مدق القصارين وفيه اقول

ابا شجر العناب نارك اوقدت بقلبي وما العناب منه شجر النار

ومن ارسال المثل المرخ والعفار لا يبديان غير النار والكاف اشارة الى عدم انحصاره فيهما لكنهما اشيع وربما ولذا خصا بالتمثيل قوله لا تشكون في انها نار تخرج منه يشير به الى انه محقق لما قبله مؤكد له ولولاه لم يكن لذكره فايدة فاندفع ما قيل ليس في ذكره كثير نفع مع عدم دلالة اللفظ عليه ومضادة الكيفية لان الماء بارد رطب والنار حارة يابسة قوله على المعنى يعني انه انث رعاية لمعناه لانه في معنى الاشجار والجمع يونث صفته وهو اسم جنس جمعي في معناه فيجوز تانيثه كنخل خاوية ونخل وتذكيره لانه في معنى الشجرة كما انث ضميره في قوله من شجر من زقوم فمالئون منها البطون الخ قوله في الصغر والحقارة لما كان المعنى قادر على اعادتهم كما هو قادر على خلقهم والمثلية ليست دالة على ذلك اوله بوجهين الاول ان المراد بها هو الا الاجسام الصغيرة الحقيرة اما على ان المراد بمثلهم هم وامثالهم او هم على طريقة الكناية في نحو مثلك يفعل كذا وهذا هو الوجه ولذا قدمه والثاني ما اشار اليه في قوله او مثلهم في اصول الذات وصفاتها في الكشاف اوان يعيدهم لان المعاد مثل المبتدا وليس به واورد عليه انه خلاف المذهب الحق ورد بانه لا خلاف بينه المسلمين في اعادة الاجساد وان المعاد عين المبتدا ولولاه لم يكن الثواب والعقاب لمستحقه سواكان معدوما اعيد بعينه او متفرقا جمع بعينه على المذهبين وهو لا اجل من ان يخفي عليهم مثله فمراده انه ايجاد المعاد وخلقه ثانيا مثل ايجاده وخلقه اولا وليس ايجاده في الاخرة عين ايجاده في الدنيا وهذا ما عناه الم او هو متحد معه ويكفي في الاتحاد الاصول والصفات دون بعض العوارض الذي باعتباره كانت المماثلة المقتضية للمغايرة في الجملة ولذا ورد اهل الجنة جرد مرد وضرس الكافر كاحد وفيه نظر واما عود ضمير مثلهم للسموات والارض لتشمولهما لمن فيهما من العقلا فلذا كان بضمير العقلا تغليبا والمقصود به دفع قدم العالم المقتضي لعدم امكان اعادته فمع تكلفه ومخالفته للظاهر يا باه ان الكلام مع المشركين وهم لا يعرفون مثله حتى يردوه ويحتاج الى دفع تقولهم بحدوثه وليئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما صح عن ابن في قرئ صح دايما دقوله وعن يعقوب ايضا في رواية عنه انه قرا بدل قوله بقادر يقدر فعلا مضارعا مرفوعا بخفيف يا وسكون الثاني كما ذكره في النشر قوله لتقرير ما بعد النفي وهو خلقه وقدرته وقوله مشعر بانه لا جوابه سواه لان الجواب هنا منحصر في الاثبات والنفي وبلي لنقض النفي المقرون بالاستفهام وابطاله فتعين الاخر وقوله كثير المخلوقات الخ من صيغتي المبالغة وادا كان كذلك فلا شبهة في قدرته على الاعادة وقوله شانه اشارة الى ان الامر واحد الامور والمراد به شانه الخاص في الايجاد وقد جوز فيه ارادة الامر القولي فيوافق قوله انما قولنا لشي فيراد به القول النافذ وقوله بكونه فهو من كان التامة وهذا على ما سنسمعه وقوله فيكونه اشارة الى انه مرفوع لا منصوب في جواب الامر ولا بالعطف قوله وهو تمثيل لتاثير قدرته الخ يعني قوله كن فيكون استعارة تمثيلية والمثل الشي المكون بسرعة من غير عمل والة والممثل به امر الامر المطاع للمامور المطيع على الفور وهذا اللفظ مستعار لذلك منه فقوله في حصول متعلقة بتمثيل وقطعا علة له وقوله من غير امتناع من جانب المامور وافتقار الخ من جانب الامر وضميره للتشبيه وهو في الحقيقة مادتها واصلها وذكره رعاية للخبر وقد جوز فيه ان يكون حقيقة بان يراد تعلق الكلام النفسي بالشي الحادث على ان كيفية الخلق على هذا الوجه واذا اريد بالامر القول يكون هذا اظهر فيه وانه احتمل التمثيل ايضا قوله عطفا عليه يقول وقد جوز في سورة النحل كونه جوابا للامر وقد فصلناه ثمة وذكرنا ماله وعليه فالفاء في قوله فسبحان تجزيية او سببية لان ما قبله سبب لتنزيه الله سبحانه قوله هو مالك كل شي فسر الملكوت بالملك لانه صيغة مبالغة منه فهو الملك التام وقد فسر في محل اخر بعالم الامر والغيب فتخصيصه بالذكر لاختصاص التصرف فيه به من غير واسطة بخلاف عالم الشهادة والتصرف معنى قوله بيده وما مر بحدله الخ اشارة الى قوله وضرب لنا مثلا وقوله وتعجيب اما معنى اخراوهما مراد انه بنا على مذهبه في الجمع بين الحقيقة والمجاز والتعليل منه التعليق به وجعله صلة والقدرة من تصرفه في كل شي قوله للمقرين والمنكرين دي وبشر مرتب وقد قيل انه وعيد بنا على ان الخطاب للمشركين كما مر توجيها لهم ولذا عدل عن مقتضي الظاهر وهو واليه يرجع الامر كله لله لا التغليب انهم استحقوا غضبا

عظيما وا القراءة بفتح التاليين شاذة كما قيل وقد ذكرها صاحب النشر وقوله لهذه الاية ايي قوله فسبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء الخ لانها قد تكون شاملة للامور المبدا والمعاد ولذا سن قرائتها عند المحتضر وعليه الموجب قوله ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس الخ هذا الحديث رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه وفيه كتبت له قراءة القران عشر مرات وعن الغزالي ان المدار على الايمان وصحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على ابلغ وجه واحسنه فلذا شبهت بالقلب الذي به صحة البدن وقوامه وقيل المراد بالقلب اللب المقصود لمن له لب فانه ما سواه مقدماته او متمماته والمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد الى غاياتهم الكمالية في المعاد وذلك بالتخلق والتحلق بما عبر عنه بالصراط المستقيم كما مر كما مر في الفاتحة وقد استحسن ما قاله حجة الاسلام الامام الرازي ولا يرد عليه سؤال ان يراد بالصحة الثبوت او ما يقابله البطلان والفساد او ما يقابل المرض والسقم لان كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه فلا وجه لاختصاص الحشر والنشر بذلك كما قيل لما افاده ذلك القائل من تميزه على ما سواه الموجب لفضله والمقتضي لتخصيصه من غير تكلف انه ما يقابل السقم ومن صح ايمانه بالحشر خاف العقاب فارتدع عن المعاصي التي بها يضعف الايمان فيكون كالمريض وكذا كونه وجه الشبه ان به صلاح البدن وهو غير مشاهد في الحس وله تنكشف الحقائق وكذا الحشر فيه المغيبات التي بها الصلاح والسداد وفيها تنكشف الامور للعباد قوله اثنين وعشرين مرة الخ قد عرفت انه مخالف لرواية الترمذي عشر مرات فان قلت يلزم من هذا تفضيل الشيء على نفسه لان يس من جملة القران قلت ليس هذا بلازم اذ يكفي في صحته التغاير الاعتباري فانه يس من حيث تلاوتها فردة غير كونها مقرونة في جملته كما اذا قلت الحسناء في الحلة الحمراء احسن منها في البيضاء وقد يكون للشيء مفردا ما ليس له مجموعا مع غيره كما يشاهد في بعض الادوية الا ترى ان الحفظ جربت خاصيتها اذا كتبت مفردة دون ما اذا كتبت في المصحف وقد قيل لبعض الملاحدة اما تمنع سرقة المتاع فقال قد سرق المصحف وهي فيه ولسيبويه ان رجل شخصا واكرمه على انفراده لمن اكرمه مع قرناء به وانداده ولعل هذا اقرب مما قيل المراد القراءة بالتدبر وبدونه او المراد بقراءة القران قرائته دون يس وقول بعض المشايخ اللازم حصول الاجر بلا ثناء لقاريها ولا محذور فيه مما لا ماآل له فتامل قوله يصلون عليه اي يدعون له ويصلون عليه الثاني من الصلاة على الميت تمت السورة اللهم اني اسالك ببركة سورة يس ان تجعلنا من جوارك وتحفظك في حصن حصين وان تصلي وتسلم على سيد المرسلين واله وصحبه اجمعين والله اعلم

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يختلفوا في كونها مكية ولا في عدد اياتها والثاني غير مسلم لان الداني نقل فيها خلافا فمنهم من قال احدى ومنهم من اثنان وثمانون اية قوله اقسم بالملائكة الصافة يعني ان الواو للقسم والمقسم به جماعة صافة فيكون في المعنى جمع الجمع او على تانيث مفرده باعتبار انه ذات ونفس والمراد بالصافات الملائكة لقيامها مصطفة في مقام العبودية لمالك الملك وزجرا مصدر مؤكد ولذا ذكروا يجوز فيه كونه مفعولا به وقوله على مراتب بمعنى تقدم بعض صفوفهم على بعض باعتبار تقدم الرتبة والقرب من حظيرة القدس واما التفسير بان منهم قياما ومنهم ركوعا ومنهم سجودا فلا دلالة في اللفظ عليه ومنتظرين حال من ضمير الصافين وهذا لبيان الواقع في حكم اصطفافهم لا من مدلول النظم قوله الزاجرين الاجرام الخ الزاجر يكون بمعنى السوق والحث ويكون بمعنى المنع والنهي والى الاول اشار بما ذكرها ومعنى سوقها تسخيرها وتدبيرها لما خلقت له كادارة حق الافلاك وطلوع الافلاك وغروبها واجراء المياه الارضية واخراج النبات وارسال السحب وهو المشار اليه بقوله والمدبرات امرا وقوله او الناس هو على الثاني ولا جمع فيه بين معنيي المشترك كما توهم الا ان يكون في نسخة عطفه بالواو والاجرام وما عطف عليه هو مفعوله المقدر ولم يتعرض لقوله لمفعول الاول وظاهره انه لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم كما قيل وقد رد بان التقدير في احدهما دون الاخر غير مناسب لاتساق النظام وهو مقدر فيهما اي الصافات انفسها ولم يصرح به لظهوره وصرح به في الثاني لتكثير الوجوه المحتملة فيه دون ما قبله وفيه نظر لانه ليس في كلامهما يشعر بما ذكره من ان احتمال الوجوه جاري في الاول ايضا كما في الكشاف بانه يقدر انفسها في الصلاة او اجنحتها في الهوا فلعله مال الى ما ذهب اليه ابو البقا فانه كثيرا ما يتبعه من انه صفا مفعول به فهو مؤكد اريد

به الجمع اي الصافات صفوفها فتدبر قوله او الشياطين الظاهر عطفه بالواو لان من الملائكة من يفعل هذا ومنهم من يفعل الاخر قوله التاليين ايات الله صفة بجسمية اشارة الى انه ذكرا بمعنى المذكور المتلو وهو مفعول الذاكرات ويحتمل انه يريد بيان مفعوله المقدر وذكرا مصدر مؤكد لكونه على نسقه واحد وجلايا قدسه بالجيم جمع جلية بمعنى مجلوه او ظاهرة ونسوقه بالدلايل او بالمعارف التي لا تكتم عن خواص خلقه او بمعارفه القدسية التي يتجلى بها والثاني اقربها وقوله علي اي بينا بيا اشارة الى انه من التلاوة على الغير لانه المناسب لذكره عقب الزاجرات ولو قصد ما يكملها في نفسها قدم عليه قوله او بطوائف الاجرام المرتبة الخ معطوفة على قوله بالملائكة وهو تفسير ثان له يبني ان المراد بالصافات الافلاك وصفها تنضدها بخصوصية بعضها فوق بعض ولا معنى لادخال طبقات العناصر في كلامه هنا كما توهم والزاجرات الارواح الفلكية على مذهب الحكماء في اثبات ارواح ونفوس لها وهو ما عبر عنه في لسان الشريعة بالملائكة وزجرها بالمعنى الاول وهو سوقها وتدبيرها ومن الناس من لم يعرفه فقوله طوائف الاجرام تفسير للصافات وقوله الارواح الخ تفسير للتاليات والمراد بها الملائكة لانها عندهم جواهر بسيطة ذات حياة ونطق يعني ملائكة عرشه والكروبيون المقربون اللازمون للتسبيح والتقديس فلذا وصفت بالتاليات قوله او بنفوس العلماء وجه ثالث فالصافات نفوسهم وذواتهم المصطفة في عبادة ربهم والزجر لغيرهم عن الكفر والمعاصي وتلاوتهم لاياته وشرايعه وقوله او بنفوس الغزاة جمع غاز وهو الوجه الرابع بصفوفهم في الحرب وزجرهم اما سوقهم للخيل وركضها او منعهم وكفهم العدو وتلاوتهم ذكر الله في وقت القتال كما كان دأب الخلفاء والصحابة رضي الله عنهم فانهم لا يشغلهم شيء عن الله وبارزة العدو ومقابلته ومعارضته في الكر والفر قوله والعطف لاختلاف الذوات الخ هو اشارة الى ما في الكشاف من ان الصفات المعطوفة بالفاء فيها ثلاث احتمالات الاولى انه تدل على ترتب معانيها الوضعية في الوجود اذا كانت الذات فيها واحدة كقوله ابن زيابة الحماسي

يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب

وقد تقدم شرحه وما فيه يعني الذي صبح فغنم فاب اي رجع وهذا على ان المراد بها ذوات متحدة لكنه صفها واحدا ولا لانه كمالها في نفسها ثم وحد بعده الزجر للغير لانه تكميل للغير يستعد به وهو واقع بعده ثم افاضة الغير عليها بعد الاستعداد الثاني وهو مع الاتحاد ايضا انه يدل على تفاوت الصفات في الرتبة ترقيا وتدليا لحد الافضل فالاكمل فالاعلى والثالث وهو مع التعدد وهو انه يكون لتفاوت موصوفها في الرتبة نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين وما جعله الزمخشري ثلاثة اقسام جعله المص قسمين وقد قال بعض شراح الكشاف ان القسمة رباعية لان الترتيب اما بين الصفات او بين الموصوفات وكل منهما اما بحسب الوجود والرتبة فالترتيب بين الصفات بحسب الوجود كما في البيت وبينها بحسب الرتبة نحو ثم العقل فيك اذا كنت كهلا فشابا وفي الموصوفات بحسب الوجود نحو قتلناهم بطنا فبطنا وفي الرتبة رحم الله المحلقين فالمقصرين ووجهه في الكشف بان المراد من قول الزمخشري ترتب موصوفاتها في ذلك التفاوت من بعض الوجوه اذ لا تدل على ترتب الموصوفات في الوجوه البتة ثم انه يكون حقيقة في نحو رحم الله المحلقين الخ اذا اريد الترتب في الرحمة ومجازا ان اريد الترتب في الفضل وكلاهما داخل في الدلالة على ترتب الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه والمراد لا لانها على ترتب الصفات في غير الوجود مجازا البتة ومنه ظهر ان القسمة مثلثة تنبيه وكانه يعني انه مدلولها الترتب الخارجي بين الصفات او الموصوفات وهو اما من حيث وجود ذواتها او من حيث تلبسها بالعامل واما الترتب الرتبي وهو الثالث فحمله مجازي لها اعتباري وبشرف الصفة وضده يكون الموصوف كذلك وعكسه فليس بينهما فرق معتبر فلذا كانت مثلثة وحينئذ تظهر التثنية ايضا فافهم وتدبر قوله لاختلاف الذوات اي في الثاني وهو محتمل في غيره ايضا ولا تعيين فيه حتى يقال لا اطراد ان الفا للترتب الرتبي كما قيل وهذا توجيه لا يغاير الفا على الواو وقوله فان الصفة الخ هنا لا يقتضي الترتب الوجودي الا بتكلف مع انه لا يناسب التاليين وتأخر التلاوة لانها تحلية وما قبلها تخلية قوله او الرتبة عطف على الوجود ولسبب المراد الشرف لانه يكون ترقيا وعكسه كما سيشير اليه ومنه قال الظاهر ان يقول الشرف فقد غفل عما اراد ولا يضر كون المثال منه فلا حاجة الى تكلف انه المراد لما بينهما من الملازمة قوله رحم الله المحلقين الخ في الكشاف وقولك رحم الله الخ واما به اذ لم يجعله حديثا فانه الحديث كما في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله

المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين وهو عطف تلقين بالواو ولا شاهد فيه فاعتراض
الطيبي رحمه الله لا يرد عليه لكنه اورد عليه المص قوله والاسافة يقاله سافه اسافه اذا جعله سابقا كما
التنه اهل اللغة وقوله غير انه الخ كون ما في المثال الذي ظنه حديثا المفضل للمتقدم ظاهر لان خلق الجرم
افضل من تقصيره فيكون من قبيل الترك واما كون ما في النظم عليه العكس ففيه نظر لانه جعله في الكشاف
وشروحه محتملا لهما فهو غير ترجيح فتامل قوله عليه ما هو المألوف الخ من تاكيد ما يهتم به بتقديم القسم
ونحوه وهو دفع للمعترض انه كلام مع منكر تكذيبه فلا فايدة في القسم ثم اشار الى انه عدم فايدة القسم
انما تكون اذا لم يذكر برهانه وما يحققه وهو قد ذكر بقوله رب السموات والارض الخ واما ما قيل من ان الصانع
ووحدته قد ثبت بالدليل النقلي بعد ثبوت ذلك بالعقل ففايدة القسم ظاهرة هنا فغير تام هنا
لان الكلام مع من لا يعترف بالتوحيد قوله فان وجودها الخ قد مر من المص مثله في سورة البقرة ويرد
عليه انه مبني على وجوب الاصلح كقوله في الاحيا ليس في الامكان ابدع مما كان وقد شنع عليه
كثير وقيل فيه بانه مخالف للمذهب الحق من ان قدرته تعالى لا تتناهى وانه قادر على ان يوجد
عالما اخر احسن واكمل من هذا العالم وقد صنف فيه عدة رسايل والجواب عنه ما قاله الامدي في
كتابه غاية المرام في علم الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يكون منه ما هو ممتنع لذاته كالجمع
بين النقيضين ومنه ما هو ممتنع لتعلق علم الله بعدم وجوده مع امكانه في ذاته والقدرة من حيث
هي قدرة متعلقة به ولا يمتنع لكونه مقدورا بغير هذا فيطلق عليه مقدور وممكن بهذا الاعتبار
فان اطلق عليه انه غير مقدور او ممكن لامر خارج وهو مخالفة علمه تعالى فلا محذور فيه ولذا قيل

وليس في ليس الامكان ما تموه وانما هو في التحقيق تخييله

وفي كلام المص اشارة اليه قوله مع امكان غيره قد عرفت انه لا بد من هذا ليوافق المذهب الحق
فما قيل انه لا حاجة اذ يكفيه امكانه نفسه انما الحاجة اليه في اثبات صفة الارادة غفلة مع انه رد بانه
لا بد منه في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذا كان واجبا لا ينتهض ما ذكره المتكلمون في برهان
التمانع لاثباته دليلا عليه اذ يقال المانع من تخلفه قدرة الاخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه
قوله دليل وجود الصانع ذكره توطية لقوله وتوحيده اذ التوحيد مستلزم للوجود فلا وجه لما قيل
منه انه لا وجه لذكره اذ ليس الكلام فيه لقوله لواحد قوله ورب بدل من واحد فهو المقصود بالنسبة
ولا ينافيه هذا قوله واما تخصيصه الخ كما توهم لتضمنه له على وجه اتم اذ هو مثبت له وما آله عليه كل تقدير
اي انه هو الرب الذي لا يشاركه غيره واذا كان خبر محذوف فهو مرفوع على المدح قوله فيدل
على انها من خلقه رد على المعتزلة في خلقه افعال العباد فقيل ووجه الدلالة خفي اذ لا يلزم
من التربية الخلقة وهو غير موجه لان الرب كما يكون بمعنى المربي والسيد والمالك يكون
بمعنى الخالق واضافته للسموات تعينه وهو المراد فتامل قوله مشارقة الكواكب هو المناسب
لقوله انا زينا الخ وقوله وهي ثلاثمائة وستون هو بتنزيل الاكثر منزلة الكل وعدم اعتبار الكسور
اذ السنة الشمسية تزيد على ذلك بخمسة وقوله ولذلك اكتفى الخ هو جار على تفسيره بالكواكب
ايضا وفي قوله زينا اشارة اليه فلا يتوهم ان الاكتفا يحصل بالعكس وهو الاقتصار على المغارب
كما اشار اليه بقوله مع ان الشروق الخ وما قيل عليه انه حينئذ تتمة لما قبله لانه لا يتم بدونه
لا وجها مستقلا واسلوب التحرير يأباه وقوله بحسنها الدال عليه اما ان يكفي وجها لعدم العكس
فالوجه انه جواب اخر مستقل كما فعله الامام لان الشروق لدلالته عليها ثم قد ردوا ابلغ نعمة ينبغي
الاكتفا به غير منحه لانه بمجرد هذه الدلالة بدون الاستلزام غير كافية فجعل المجموع وجها واحدا
اتم والابا المذكور ممنوع قال الامام ولهذه الدقيقة استدل ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالشروق
حيث قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فتامل قوله وما قيل الخ فيكون على النصف من
الاول فان مشارقها من راس السرطان الى راس الجدي متحدة معها من راسه الجدي الى راس
السرطان بعد الاعتدالين فانه اعتبر ما كانت عليه وما عادت اليه واحد كانت مائة وثمانين
وان نظر الى تغايرهما كانت ثلاثمائة وستين فاوقاتها من اول الصيف الى اول الشتاء غير من اول
الشتاء الى اول الصيف فلذلك انه نظرا الى الاتحاد والتغاير بالانتقال والعود قوله القربى منكم
اشارة الى ان الدنيا هنا مؤنث ادنى بمعنى اقرب افعل تفضيل ومنكم صلته التي يتعدى بها
فعله لانه يقال قرب منه لا من التي الداخلة على المفضل عليه حتى يرد عليه ان النحاة منعوا من
اجتماع الالف واللام ومن فلا يقال الافضل من زيد مثلا قوله والاضافة للبيان على معنى من
لان الزينة ما يتزين به وقوله على ابدالها اي بدل كل وهو عطف بيان وتذكير ضمير الزينة لتاويلها
باللفظ او بما يتزين به وقوله او بتزيينه لها اذا فسرت الزينة بالامر او لتغايرهما فالاضافة لامية
كما اشار اليه بقوله لها وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله واوقاعها

غريق
زركشي
ابن كمال
غريق
سلامي زاده
غريق
سعودي
سلامي زاده

تفسير

تفسير اخر للزينة على كون الاضافة لامية والمراد بها نسبة بعض الكواكب الى بعض او نسبة بعض اجزائها
لبعض كالثريا قوله اسما جامدا كالليقة بلام مكسورة من لاق بمعنى التصق وهو ما يجعل في الدواة
من حرير ونحوه من الخيوط المانعة لغوص القلم في الحبر وهي اسم جامد قوله والنصب على
الاصل وهو تنوين المصدر واعماله وجوز ابو حيان كون الكواكب على النصب بدلا من السما بدل اشتمال
ولا ينافيه كونه بلا ضمير كما هو في بدل البعض والاشتمال لانه قد يستغنى عنه اذا ظهر اتصال احدهما
بالاخر كما قرر في قوله قتل اصحاب الاخدود النار او يقال اللام بدل منه ويجوز كونه بدلا من
محل الجار والمجرور او المجرور وحده على القولين او بتقدير اعني فان قلت ________ ان ابن مالك
اشترط في اعمال المصدر ان لا يكون محدودا وقال في شرحه المحدود ما فيه تا الوحدة كالضربة
ولم يحك فيه خلافا قلت ________ ليس هذا منه فانه وضع مع التا كالكتابة والاصابة وليس كل ما في
المصدر للوحدة وايضا ليست هذه الصيغة صيغة الوحدة قوله انه تحققه له يقدح له الخ اشارة الى
انه غير مقطوع به لا سيما عند اهل الشرع مع ان بعض حكما الهيئة شكك في ثبوته ما دلت عليه
الارصاد من افلاكها وان كان قوله كل في فلك يسبحون يدل عليه اختلاف مراكزها في الجملة وقوله
فان الخ توجيه على تسليم ما ذكرنا به يكفي لصحة كونها مزينة بها كونها كذلك في راي العين وقوله
كجواهر الخ اشارة الى قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق توجه تقييد
السما بالدنيا لانها تزين عليها انه لا يمنا يزينه الدنيا والعليا في ذلك كما توهم قوله باضمار فعله فهو
مفعول مطلق لفعل معطوف على زينا اي وحفظناها حفظا وقوله باعتبار المعنى لان معنى
معطوف له والعطف على المعنى غير عطف التوهم والعطف على الموضع وقوله برمي الشهب متعلق
بحفظا وفيه اشارة الى ان الكواكب يؤخذ منها الشهب بطريق التقلب وانها كانت مغايرة لها
كما سيأتي قوله كلام مبتدا اي مستانف استئنافا نحويا منه غير تقدير سواله لانه لو قدر كان المتبادر
ان يوخذ من فحوى ما قبله فتقديره حينئذ لم يحفظ فيعود المحذور كما ذكره الزمخشري ويجوز
ان يكون ايضا بيانيا في جواب ما حالهم بعد الحفظ وان يكون السوال عما يكون عنده الحفظ
وعن كيفية الحفظ فقوله لا يسمعون جواب عن الاول اي لا يتمكنون من السماع وتقذفون جواب
عن الثاني كما في بعض شروح الكشاف وليس في كلامه رد على الزمخشري اذ منع تقدير السوال
مطلقا كما تكلفه بعضهم فانه بعينه عبارة الزمخشري فلو صح ارادة المص ما ذكر لكان في كلام
الزمخشري اشارة لجوازه لكن الحق ان الاستيناف لا مانع منه بان يقدر ما ذكر ونحوه كما اتفق عليه
شراح الكشاف وقوله فانه يقتضيه الخ اي لا يصح الوصفية لانه لا معنى للحفظ ممن لا يسمع فيعتمد
على تقديره الكلام مع ايهامه عدم الحفظ ممن عداهم وما قيل من انه لا محذور فيه لان المراد حفظهم
ممن لا يسمع بسبب هذا الحفظ نظايره انه يصح كارسلنا رسلنا وسخرنا لكم الليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم مسخرات قد رد بانه تعسف لانك لو قلت اضرب الرجل المضروب واردت كونه
مضروبا بهذا الضرب المامور به لا بضرب اخر قبله رشقته سهام الملام لخروجك عن سنن الكلام
لكنه قيل ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغا او لا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي
السماع كانهم مع مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك جعل ومقالة او لا جمعا بين القراءتين
ويوفيه لحق الاصغا المدلول عليه بالى وحينئذ يكون الوصف شديد المطابقة واولى من قطع ما هو
متقطع معنى وهو كلام دقيق جدا يصح ما منعوه وحاصله انه ليس المنفي هنا السماع المطلق
حتى يلزم ما ظنوه لانه لما تعدى بالى وتضمن معنى الاصغا رصادا للمعنى حفظناها من شياطين
لا تتصنت لما فيها انصاتا تاما تضبط به ما تتقوله الملايكة ومآله حفظناها منه شياطين مسترقة
للسمع وقوله الا من خطف الخ بنا على صحته فلله دره في بعد مغزاه واصابة مرماه ومن لم يقف على
مراده قال لما قال وماذا بعد الحق الا الضلال وكونه كالاوصاف قبل العلم بها اخبار غير مطرد كما مر
ولا لزوم له هنا فتدبر قوله ولا علة للحفظ الخ اعداره هو ابطال عمله النصب كما في احضر الوغى
على روايته مرفوعا وفيه رواية اخرى بالنصب ولا شاهد فيها وهو صدر بيت وتمامه وان اشهد
اللذات هل انت مخلدي وهو من المعلقة المشهورة يخاطب من زجره ولامه في حضور الحرب
خوف الهلاك وعن التلذذ والتهتك في الملاذ ويقول هل تضمن لي الخلود فان من لا خلود له
يغتنم الفرص ولا يخاف الذي هو لا بد ملاقيه والوغى بالمعجمة الحرب والقتال وقوله كانه اجتماع
ذلك الخ اي حذف اللام وان ورفع الفعل وانه كان كل منهما واقع في كلام الله وغيره اما اجتماعهما
فلا لانه كم من حل يقدر على حل بعضه دون كله وعدل عن قول الزمخشري كل واحد من هذين الحذفين
غير مردود على انفراده اما اجتماعهما فمنكر لانه اعترض عليه بانه مذهب الكوفيين نحو يريد هذين
الحذفين قياسا كما قدروه في قوله يبين الله لكم ان تضلوا قبلا تضلوا او قاله بعض شراحه انه ليس

ابن كمال
فلا يرد
انتصاف
عجبي
كشف
سعودي

بجايز عنده بل يندر في مثله كراهة ان تضلوا وفيه شيء وكذا ما قيل انه مراد الزمخشري لان هذين
الحذفين بأمر الاشارة يقتضيه حذف في خصوصيته وهو ما كان مع الاعمار مع انه لا يلزم من تجويز
تكرير بنية حذف اللام ولا يجوز حذف اللام وان وعلى كل حال فكلام المص وفيه **قوله** وتعديته السماع
بالى الخ سمع له استعمالات فيتعدى الى غير المسموع بنفسه كسمعت زيدا يتحدث وبالبا نحو قوله
عمرك الله هل سمعت بداع ردنى الضرع ما قرى في الحلاب ويتعدى بالى للمسموع كسمعت الى
حديثه والى غيره كسمعت اليه يتحدث وهو يفيد الاصغاء الادراك كما في الكشاف والظاهر
انه تضمين ويحتمل التجوز ايضا والمص اختار الاول ووجه المبالغة انه يلزم منه نفي الاصغا
نفيه بالطريق الاولى والتهويل لانهم اذا كانوا مع اصغائهم لا يسمعون بدل على مانع عظيم
ودهشة تذهلهم عن الادراك واما ما قيل من انه عدى بالى لتضمنه معنى الانتهاء اى لا
ينتهون بالسمع الى والتسمع الى الملا الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغا لعدم لزوم انتفا السمع او التسمع
اذ لا يلزم من انتفا المجموع انتفا كل جزء منه فالمبالغة فيه وهم نحو غفلة لانه اذا انتفى
المجموع فاما بجزئيه وهو ابلغ او جزؤه الثاني فهو المطلوب او الاول لزم منه انتفا الثاني لان من
لا يصغي كيف يسمع فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر فلا وجه لما قيل انه من نفي القيد والمقيد
واما ما دل عليه كلام المص من ان تعديته التسمع بالى على التضمين ايضا ففيه نظر لما سيأتي مع ان الظاهر
انه لا يخالف ثلاثيه في التعدية فمنعه مكابرة والاستعمال لا يقتضي كونه حقيقة فتدبر **قوله**
ويدل عليه الخ لان التسميع طلب السماع على ما تدل عليه صيغة التفعل كتحلم وتجزأ اذا طلب ذلك
بتكلف او بدونه فهو يدل عليه ان القراءة الاخرى موافقة لها بجعل وطلب السماع يكون الاصغا
فهو توافقها وانما تعلق بالتضمين واذا انتفى تطلب السماع انتفى هو بالطريق الاولى لانه مبدؤه غالبا
فان قلت ــــــ كيف هذا وتطلبهم واقع حتى قيل انه نزل بعضهم بعضا لذلك قلت ــــــ هو انما
ادعى المبالغة في نفي سماعهم وهو بعد وصولهم الى السماء لخوفهم من الرجم حتى يد هشوا عن طلب السماع
فضلا عنه فاندفع ما قيل ان قول ابن عباس يتسمعون فلا يسمعون ينصر القراءة بالتخفيف فتدبر
قوله الملا الاعلى لانهم في السماء والملا الاسفل الانس والجن وقد نقل عن ابن عباس تفسيره بالكتبة
واشراف الناس فالعلو معنوي **قوله** من جوانب السماء ليس المراد ان كل واحد يرمى من جميع
الجوانب بل هو على التوزيع اى كل من صنع من جانب رمي منه وضمير صعوده للجانب ولتسما
وذكر لتاويله وقوله او مصدر اى مفعول مطلق ليقذفون كقعدت جلوسا لتنزيل المتلازمين
منزلة المتحدين ولذا قال لانه والدفع والقذف متقاربان او يقذفون مدحورين او يدحرون وقوله
بمعنى مدحورا اما لانه مصدر ماول باسم المفعول وهو في معنى الجمع لشموله للكثير وكونه جمع
داحر بمعنى مدحورا كقاعد وقعود او على ظاهره تكلف وقوله ويؤيده لان فعولا يكون بمعنى ما يفعل
به كثيرا كطهور وغسول لما يتطهر ويغتسل به **قوله** وهو ما اى على الفتح يحتمل انه يكون مصدرا كما
يحتمل انه يكون اسما لما يفعل به وانه يكون صفة كصبور لموصوف مقدر اى قذفا دحورا طاردا لهم
وفعول بالفتح في المصادر نادر وفي كتب التصريف لم يات منه الا خمسة احرف الوضوء والطهور
والولوع والوقود والقبول كما حكي عن سيبويه وزيد عليه الوزوع بالزاء المعجمة والهوابغ لها
بمعنى السقوط كما ذكره المص في سورة النجم وصرح به في القاموس والرسول بمعنى الرسالة
كما مر في سورة الشعراء فهي ثمانية **قوله** عذاب اخر اى غير الرمي بالشهب المحرقة لهم
وقوله دايم فيه هو حقيقة معناه وتفسيره بشديد تفسير له بلازمه **قوله** استثناء من واو
يسمعون متصل وقد تبع فيما ذكره الزمخشري وقال ابن مالك اذا فصل بين المستثنى والمستثنى
منه فالمختار النصب لان الابدال للتشاكل وقد فاته بالتراخي وكونه منقطعا على ان من شرطية
جوابها فاتبعه او من خبرية فوقنا اى هم لا يلبثون الا قدر الاختطاف تكلف وكان من حق
المص ان يقدم تفسيره الخطفة وقوله الاختلاس اى الاخذ بخفة وسرعة على غفلة المأخوذ
منه وقوله ولذلك عرفها الخطفة بلام العهد لان المراد بها امر معين معهود وفيه اشارة الى
انه منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به على ارادة الكلمة **قوله** وقرى
خطف الخ قراءة العامة خطف بفتح الخاء وكسر الطاء المخففة وقرأ الحسن بكسرهما مع تشديد
الطاء وهي لغة تميم وعنهما ايضا وعن عيسى بفتح الخاء وكسر الطاء المشددة واصله اختطف فنقلت
التاء للادغام وقبلها الخاء ساكنة فكسرت لالتقاء الساكنين وسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها
ثم كسرت الطاء اتباعا لها واما الثانية فمشكلة لان كسر الطاء في الاولى للاتباع وهو مفقود وقد
بانه على التوهم لانهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركة التاء الى الخاء ففتحت فتوهموا كسرها لالتقاء
الساكنين كما مر ثم اتبعوا الطاء للحركة المتوهمة واذا جرى التوهم في حركات الاعراب فهذا اولى

ابن كمال

سعدي

وهو قليل شذوذ ضعيف وقرأ ابن عباس خطف بكسر الخاء والطاء الخفيفة اتباعا كنعم كذا افاده
المعرب ووجه كسر الخاء في الثانية لئلا يلتبس بفعل ولا يخفى ضعفه والاول ماخوذ من كلام
الزجاج واليه ما ذكر اشار المص **قوله** وانبع من الافعال بمعنى تبع الثلاثي فيتعدى لواحد لا لاثنين
لانهم يجعل الخاطف تابعا وروي في الشواذ فاتبعه بالتشديد **قوله** والشهاب ما يرى كان كوكبا
انقض اي مشابها للكوكب النازل من السماء فسره بالمتبادر منه وقوله وما قيل الخ اشارة
الى ما ذهب اليه الحكماء من ان الشهب ليست كواكب بل اجزاء بخارية دخانية لطيفة وصلت
كرة النار فاشتعلت وانقلبت نارا ملتهبة فقد تمر على ممتدة الى طرف الدخان ثم ترى كانها
طفيت وقد تمكث زمانا كذوات الاذناب على ما فصلوه وقوله انه صح اشارة الى عدم صحته
لانه قوله زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين يقتضي خلافه وقوله
فتجيء وقع في نسخة فتحسبه اي تراه وقوله ولقد زينا في نسخة انا زينا وهو من سهو القلم
ثم اوله على فرض صحته بانه ليس في القرآن ما يدل على انها تنزل من الفلك حتى ينافي
ما ذكر من حدوثها تحت كرة النار والزينة بها لا تقتضي كونها فيه حقيقة اذ يكفي كونه
في رأي العين كذلك وقوله في الجو العالي اشارة الى انه يجوز ان يراد بالسماء جهة العلو
لا الفلك فلا ينافي كلامهم اذ لا مانع من كون الشهب والمصابيح غير الكواكب فقوله فانه
كل نير تحليل لقوله ليس فيه الخ وجوابه عن كونه مصباحا وزينة يقتضي انفضاضه من الفلك
وقد جوز اطلاق الكوكب عليه للمشابهة ايضا وقوله رجما للشياطين الخ اي لا ينافي كونه الوقت
انفضاضه في ذلك الوقت بمقتضى طبعه لتقدير الله له كذلك **قوله** وما روي الخ اي انه
كان ارهاصا له اذ قرنت او وقعت ولادته عليه ما روي في الاثار فانه وقع في بعضها ما يدل
بظاهره على ان ذلك انما وقع في ذلك الزمان مع ان المحرر خلافه والاية دالة على انه
حفظ السماء بها لم يحدث بل الله خلقها لذلك فاما ان يقال ما روي غير صحيح او المراد منه
انه كثر ذلك جدا اذ ذاك او انه صار طاردا للشياطين بالكلية لكن الطعن في صحته غير صحيح
لانه مروي عن ابن عباس في الصحيحين وما روي عن الشعبي من انه لم يقذف بالنجوم
حتى ولد صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم ويعتقون
رقيقهم يظنون انه القيامة فاتوا عبد ياليل الكاهن وقد عمي واخبروه بذلك فقال انظروا ان
كانت النجوم المعروفة من السيارة والثوابت فهو قيام الساعة والا فهو امر حدث فنظروا
فاذا هي غير معروفة فلم يمض زمن حتى اتى خبر النبي صلى الله عليه وسلم لا ينافي ما ذكر
كما توهم فان قوله لم يقذف الخ معناه لم يكثر القذف بها فكثرته لامر اراده الله وهو حفظ السماء
حفظا كليا وقد قيل انه يعني انه لو كان تحاد لم يختص بزمان فهو مبطل لقول الحكماء ومناف
له فيجاب عنه بما ذكر وقوله حدث بميلاده في المنتظم لابن الجوزي انه حدث بعد عشرين يوما
من مبعثه وهو غير موافق لهذا وفي السير ان ابليس كان يخترق السموات قبل عيسى عليه
الصلاة والسلام فلما بعث عيسى او ولد حجب عن ثلاث سموات ولما ولد النبي صلى الله عليه
وسلم حجب عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم فقالت قريش قامت الساعة فقال عتبة بن
ربيعة انظروا الى العيوق فان كان رمي بها فقد آن قيام الساعة والا فلا قال السهيلي هذا صحيح
لكن القذف بالنجوم كان قديما وهو كثير في اشعار الجاهلية ولما جاء الاسلام كثر وشدد ولذا
قال تعالى ملئت حرسا شديدا وشهبا اي بتلك حرسه وذلك لينحسم امر الشياطين وتخليطهم
ويصح الوحي فتكون الاية والحجة اقطع وان وجد اليوم كاهن فنادر جدا لندرة قبل مبعثه وانما
ظهر في بدء امره ارهاصا فقد اتفقوا على انه كان قبله وانما شدد في بدء بعثته هذا ما اتفق
عليه المحدثون **قوله** واختلف الخ اي هل يلزم من اصابته له اهلاكه ام لا وقوله فيرجع اي من
الاستراق او اليه وقوله لكنه الخ بنا على انه يحترق اذ لو يخفى المرمي ارتدعوا وكفوا عنه
راسا اي بالكلية وقوله ولا يقال الخ جواب عما يتوهم من ان المخلوق من النار لا يتاذى به **قوله**
فاستفتهم لان الاستفتاء الاستخبار عن امر حدث ومنه الفتي لحداثة سنه واشد يكون بمعنى
اقوى واصعب وبكل منهما فسر هنا وقوله ما ذكرنا تفسير لمن خلقنا كما بينه واتى به لما
تقدم صراحة ودلالة لان تعريفه الموصول عهدي في الاصل كما قرر في شروح الرسالة
الوضعية وعددنا المقروء به في الشواذ وهي مخففا ومشددا اي من ذكرنا فيما سبق من الايات
وفا استفتهم جوابه شرط مقدر اي اذا عرفت بامر والاستفهام تقريري او انكاري وفسره
باستخبرهم على الاصل ولم يذكر الشيطان فيمن خلقنا لتحقيره او لدخوله في المسؤلين واطلاقه
اي عدم بيانه لقرب عهده وسبق ذكره والاشارة لما مر وعد على تفسيره الضافا الخ الاول

سعدي

سمين

قوله فانه الفارق الخ اشارة الى عدم ارتضائه تفسيره بالامم الماضية كما في الكشاف فانه ما ذكر ليس فارقا بينهم لاشتراكهم فيه فتعقيبه بقوله انا خلقناهم من طين لازب يدل عليه انه ليس مادة ما قبله قوله والامر فيه اي في خلقهم من طين لا في اثبات المعاد ورد استحالته وكونه اي عدم محالا وجه اخر لتأييد ما ذكر لترجيح ما فسره به وقوله وتقريره اي تقرير اثبات المعاد بما ذكر ورد استحالته وقوله لعدم قابلية المادة الخ بناء على ان المعاد هو الاجزاء الاصلية وقوله الحامل الخ تفسير للازب لان المراد لاصق بعضه ببعض وهو بامتزاجه بالماء واصله الثابت او اللازم كما يقال ضربة لازب قوله وقد علموا الخ جواب عن سؤال مقدر تقديره انما ينهض ما ذكر لو اقروا بخلقهم من هذه المادة وهم جهلة معاندون وحاصله انه مسلم عندهم ومشاهد لا يسمع انكاره فامتناعهم بحدوث العالم مطلقا وهو يستلزم الاعتراف بحدوثه ما فيه من انسان وغيره فيلزمهم الاعتراف بما ذكر ولانهم لا ينكرون خلق ادم خاصة من الطين انهم يعرفوا حدوث العالم بجميعه للمقابلة بينه وبين العالم مع دخوله فيه ظاهره او يولد بعض الحيوانات منه كالحشرات والفار مشاهد لهم لا ينكر ولا فرق بينه وبين غيره فغيه ترق في الالزام وقوله بلا توسط موافقة بالقاف والعين المهملة اي مجامعة الذكر للانثى دفع لما يتوهم من انهم خلقوا منا بعد وام بالمجامعة وهلا ليس ثمة ما نه ثبتت في رأي العين لهم خلافه قوله واما لعدم قدرة الفاعل معطوف عليه قوله اما لعدم قابلية المادة وهو على القول الاخير في المعاد بايجاد المعدوم وقوله ومنه قدر وفي نسخة فانه منه قدر وهو تعليل لقدرة الفاعل وقوله ومنه ذلك براهم وفي نسخة بدوهم والاشارة الى الطين وقبل الى مادة البعث او الى ايجاد المادتين وقوله وقدرته ثابتة اي وما بالذات لا يزول ولا يقبل التغير بوجه قوله تعالى بل عجبت بفتح التاء الخطاب على خطاب الرسول او كل من يقبله وبل للاضراب اما عن مقدر دل عليه فاستفتهم اي هم لا يقرون بل الخ او عن الامر بالاستفتاء اي لا تستفتهم لانهم معاندون بل انظر الى تفاوت حالك وحالهم فانك تعجب من قدرته الباهرة وانكارهم لما لا ينكرونهم يهزؤن ويسخرون وجمع المص بين قدرة الله وانكار البعث في العجب والسخرية مخالفا للزمخشري في التفسير بكل منهما على الانفراد لانه لا مانع منه مع كونه اتم فايدة واشمل فلا وجه لجعل الواو بمعنى او لانه لا وجه للتعجب منه قدرة الله وانما يتعجب من الانكار مع هذه القدرة التامة فتأمل قوله اي بلغ كمال قدرته وكثرة خلائقي اي تعجبت منها وفي نسخة فكيف بعبادي وقوله او عجبت الخ خالف فيه هنا ما قبله فعطفه باو الفاصلة ولذا جعل بعضهم الواو بمعنى او اذ الفرق بينهما حيث يجوز الجمع في الاول دون الثاني غير ظاهر قوله والعجب من الله الخ يعني انه اسند اليه تعالى في هذه القراءة وهو منزه عنه لان العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسببه ولذا قيل العجب ما لا يعرف سببه واذا ظهر السبب بطل العجب وهو تعالى لا يخفى عليه خافية فلذا اولت هذه القراءة بوجوه فقوله على الفرض والتخييل يحتمل تغايرهما واتحادهما فالفرض انه يكون استعارة تخييلية تمثيلية كما في قوله قال الحائط للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني اي لو كان العجب مما يجوز عليه عجبت من هذه الحال والتخييل انه يكون استعارة مكنية وتخييلية كما في قوله بلسان الحال ناطق فيجعل تعالى كانه لانكارهم ذلك امرا غريبا ثم يثبت له العجب منها تخييلا واذا كانا بمعنى يراد الاول او الثاني منهما وقيل فرض انه تعالى لو كان ممن يتعجب لتعجب من هذا على المشاكلة قوله او على معنى الاستعظام اللازم له فهو مجاز مرسل وهذا موافق للمشهور من ان ما لا يجوز عليه تعالى كالغضب يحمل على غايته كما مر واورد عليه ان الاستعظام لا يجوز عليه تعالى ايضا لانه لا عظيم سواه عنده حتى ... وفيه نظر لانه ورد في القرآن وكان ذلك عند الله عظيما من غير تاويل وعظم الشيء بلوغه الغاية في الحسن او القبح فلا وجه لما ذكر وقوله فانه روعه الخ تعليل للوجه الثاني ويحتمل انه تعليل لقوله والعجب من الله الى اوليها والروعة يعني الفزع والخوف ويتجوز بها عن الاستحسان او الاستكثار المفرط لما يعجب ومنه قولهم امر رائع وهو المراد هنا وعلى كل تقدير فهو تعالى منزه عنه قوله هو استعظام الشيء المراد بكونه عنده تعظيمها له بسرعة حيث انهما في زمان واحد وحصولها معه معية حقيقية فان اللازم قد يكون كذلك كالاحراق بالنار فلا ينافي كونه لازما فافهم انه استعظام الشيء مسبوق بانفعال يحصل في الروع اي القلب عند مشاهدة امر غريب لجوهرة نفيسة وهو الروعة ليس بشيء واعلم ان قوله والعجب الخ توجيه لاسناد العجب اليه في هذه القراءة فلا يتصور كونه حقيقة منه تعالى واما تعجب غيره من افعال الله نحو ما اعظم الله وما احكم الله فمنعه ابو حيان تبعا لابن عصفور لان معناه شيء اقدره واجله وجوزه السبكي لان التعجب هو الذكر له وفيه نالنيه قوله واذا وعظوا الشيء لا يتعظون به في الكشاف واذا وعظوا بشيء لا يتعظون

به وهو انسب وابلغ مما ذكره المص فقيل انه اخذ الاستمرار منه اذ لا اذا لا اصل فيهما القطع والقطع انما يحصل بالمشاهدة فتبلد الاختبار مرارا عدة ومن عطفه المضارع على الماضي كما في ويسخرون ايضا وقيل عليه قطع الله تعالى لا يتوقف على ما ذكر والظاهر من عطفه المضارع على الماضي في الامر المستغرب قصد الاحضار وتبعه من قال حمل القطع المدلول عليه باذا على قطع المخاطب وهو لا يحصل الا بما ذكر ولا مانع من حمله على قطع المتكلم واذا ترك المص هذه الزيادة وليس كما زعموا اذ مراد العلامة انه عدم الاتعاظ مرة لا يناسب مقام الذم فالانسب انه يراد انه عادتهم وديدنهم فلما رآه المدقق لا يفي بالنظم بين ما يدل عليه ليتا بدما حاوله فقال الدال عليه اذا لانها للقطع والعادة حصوله اذا كان المقطوع به مستقبلا بكثرة تكرر وصدور امثاله فيجوز بها عن التكرر هنا المستلزم للقطع او هو ماخوذ من العطف ولبيه المنظر اليه كونه للمخلوق او الخالق مع انه كونه قطع المخاطب لا يحصل الا بما ذكر خلاف الواقع فالايراد غفلة عن المراد قوله واذا ذكروا الخ فالتذكير ذكر الادلة وعدم التذكير عدم الانتفاع بها وقوله للتعظيم وقوله مبالغة الخ اشارة الى ان زيادة السين لتدل على زيادة المعنى لانه ما يطلب يرغب فيه ويستكثر منه وقوله او يستدعي الخ فتكون السين للطلب على حقيقتها للمطلب بعضهم من بعضه وقوله ظاهر سحرته في نفسه يعني انه منه ابانة اللازم قوله اصله ابنعث الخ اي بحسب الظاهر المتبادر وبعد التغيير اي ما ذكر لما ذكر انه كانت اذا ظرفية فهي متعلقة بمقدر لان ما بعد ان واللام لا يعمل فيما قبله وان كانت شرطية فجوابها محذوف وفي عاملها الكلام المشهور وتقديره عليهما نبعث مقدما او موخرا فقوله وقد موا الظرف يعني في الكلام بحسب الظاهر لانه مقدم على عامل له مذكور كما يتوهم وقوله مبالغة في الانكار بتكرير حرفه وتقديره والاسمية وانه ايضا قد يشعر بتاكيد الانكار وقوله مستنكر في نفسه لا عادة همزة الانكار معه وقوله في هذه الحالة يعني حال موتهم وصيرورتهم عظاما رفاتا لاعادة انكاره مصدرا للاهتمام كالبلغية على ابلغ الوجوه كما لا يخفى وتقدير المص له بقوله انبعث الخ ظاهر في الظرفية قوله عطف على محل ان واسمها هنا مبني على مذهب البصريين القائلين بعدم اشتراط الحرز وكونه انه لا تعمل في الخبر والمخالف لم يمنعه لان الرفع للابتداء وقد زال بدخول الناسخ ولانه لو عطف عليه كان مبعوثون خبرا عنهما وخبرا للمبتدأ رفعه الابتداء وخبر ان رافعه انه فتوارد عاملان على معمول واحد مع شروط اخر اشترطها الجمهور وقوله المص على محل ان واسمها لابي فع المحذور كما توهم بل يزيده لانا لا نعلم من يقول ان ان المكسورة ومعمولها له محل من الاعراب فقد علمت ما في هذا الوجه فالاولى جعله مبتدأ محذوف الخبر وتعطف الجملة على الجملة قوله او على الضمير في مبعوثون المستتر فيه ولا يشترط لصحة العطف تاكيده بل الفصل باي شيء كان وقد فصل هنا بالهمزة كما اشار اليه المص بقوله فانه الخ ورد هذا الوجه ابو حيان بان همزة الاستفهام لا تدخل على المعطوف الا اذا كان جملة لئلا يلزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها وهو غير جائز لصدارتها وهو ظاهر الورود والجواب بان الهمزة هنا مؤكدة للاستبعاد فهي في النية مقدمة داخلة على الجملة في الحقيقة لكنه فصل بينهما لما ذكر لا يجدي الا بالعناية فان الحرف لا يكرر للتوكيد بدونه مدخوله والمنكور في النحو ان الاستفهام له الصدر ومنه غير فرق بين موكد وغيره مع ان جوابه يعود عليه بالنقض لانها اذا كانت في نية التقديم ينبغي انه لا يعتد بفصلها وفصل حرف واحد لم يقبل في الاعتداد بمثله وقوله لزيادة الاستبعاد اي اتي بالهمزة لزيادة الاستبعاد لان اعادة من مات قبلهم ابعد في عقولهم الفاسدة فعلى قراءة السكون لا احتمال للوجه الثاني وصاغرون بمعنى اذلا قوله وانما اكتفى به اي بقوله نعم من غير اقامة دليل المنكرين لانه تقدم البرهان عليه في قوله فاستفتهم الخ ولان المخبر علم صدقه بمعجزاته الواقعة في الخارج التي دل عليها قوله واذا رأوا اية وهزؤهم بها وتسميتهم لها سحرا عنادا ومكابرة لا تضر طالب الحق ولا الناظر له بعد ظهوره ولذا امره بقوله نعم دون زيادة والا لم يكن جوابا شافيا واليه اشار بقوله بدلالة المعجزة على صدق القائل واما القول بانه يجديه لقيام الحجة عليهم في القيامة والحجة المنتظرة في القيامة لا تفيده هنا شيئا وعدم القيام هنا يعني لانه من قام على كذا اذا استولى عليه كما في قوله ما دمت عليه قائما او لتضمنه معنى الدلالة ونعم في القراءة الثانية بكسر العين قوله جواب شرط مقدر الخ يعني انها الفاء واقعة في جواب شرط مقدر كما ذكره ويجوز كما قال الزجاج انه يكون تفسيرا وتفصيلا للبعث المذكور قبله وهذه الجملة اما من مقول قل او من قوله تعالى وكما ذكره المص يحتمل للثاني لان تفسير البعث الذي هو في كلامهم لا وجه له والذي في الجواب غير مصرح به وتفسير ما كنى عنه بنعم مما لا يعهد قوله فانما البعثة زجرة اشارة الى ان الضمير راجع الى البعثة المفهومة مما قبله لا مبهم يفسره الخبر وهو زجرة كما في قوله انه هي الا حياتنا الدنيا كما في الكشاف لما فيه من عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وقد

من تفصيله وقد روه في النازعات لا تستصعبوها فانما هي زجرة الخ لان الا لانكار هنا وقع كما في الكشف
وقوله من زجرا لخ اشارة الى انه استعارة وقوله وامرها اي الزجرة كما مركذا في السرعة من غير توسط
شي وتخلفه اصلا كما مر في سورة يس وفي قوله كلمح ايهام لطيف وقوله فاذا هم الخ يعني انه تنظرون
من النظر بالبصر او بمعنى الانتظار قوله اليوم الذي يجازى به بمعنى الدين هنا بمعنى الجزا كما في
كما تدين تدان وقوله وقد تم به كلامهم وقيل كلامهم تم عند قولهم ياويلنا ولذا وقف عليه ابو حاتم
وما بعده كلام الله او كلام الملائكة لهم كا نهم اجابوهم بانه لا ينفع الولولة واختاره ابو حيان وتركه
المص لا يكون تكرارا اليوم لحنا كيد والتاسيس خير منه قوله وقيل منه كلام بعضهم لبعض مرضه لما
فيه من التكرار وهو يويد ما قلناه والفرق بين الحسن والمسيء بميز كل عنه الاخر يدون قضا
فيغاير ما قبله وقوله اوامر بعضهم اي الملائكة بامر بعضهم بعضا بذلك وعلى الوجهين فهو حكاية
ومقامهم محلهم اذ خرجوا من القبور قوله وقيل منه اي الموقف الى الجحيم مرضه لانه لا يلايم
قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم لانه كتعدية الشي على نفسه او بتسببه عنه لما قيل ان تعقيبه به
يرديه وانما مرضه لا قتضا السياق للاول لان الحشر يكونه بالجمع من اماكن مختلفة فالفا للسببية
او تعقيب كل شي بحسبه ليسه بشي لا قتضا السباق والسباقة للاول قوله واشباههم يعني ان
الزوج المقارن كزوجي النعل فاطلقت على لازمه وهو المماثل وبه فسر عمر وابن عباس رضي
الله عنهم وقوله في الكشاف واشباههم العصاة اهل الزنا مع اهل الزنا واهل السرقة مع اهل
السرقة تبعا للزجاج ليس مغايرا له كما توهم لانه عام مثل له بمثال فلا ضعف فيه لعدم صحة
سنده والمص لم يقصد رده ولذا روى عن عمر رضي الله عنه تفسيره بنسايهم لما تلفهم لهم في الكفر
وقوله مع صيغة المعية اشارة الى ان الواو يجوز ان تكون للمعية كما يجوز ان تكون عاطفة وقوله
كقوله وكنتم ازواجا وهم اصحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقون اذ المراد بها الامثال
المتقارنة كما هنا قوله اونساوهم روى عن عمر رضي الله عنه ومجاهد والحسن ومابعده عن
الضحاك وقوله من الاصنام وغيرها مما عبد من دون الله واما عزيز والمسيح ونحوهما فقد مر
الجواب عنه وما نقل من قول ابن الزبعرى وجواب النبي له بقوله بل هم عبدوا الشياطين
التي امرتهم كما قال تعالى بل كانوا يعبدون الجن وسياتي ما في كلام المص من بيانه هنا وما قيل
ان ما على عمومها والاصنام ونحوها غير داخلة لانهم جميعهم انما عبدوا الشياطين فهو مناقض لما ذكره
في غير هذه الاية كلام واه وتخيل فاسد عنه الرد وقوله زيادة في تحسيرهم مفعول له لتعذيبهم
لحشرهم وما يعبدون قوله وهو عام مخصوص الخ يعني ان ما عام في كل معبود حتى الملائكة والمسيح
وعزير لكن خص منه البعض بهذه الاية او ان عبادتهم انما كانت للشياطين الحاملة لهم على ذلك
كما مر ولكل وجه لكن تخصيص العام اقرب منه هذا التجوز البعيد مع ان تفسير ازواجهم بقرنائهم
من الشياطين مناسب لتركه فلذا تركه لكن اقتصر عليه استحسن ذا ورم كما ذكرناه وقوله وفيه
ايمي في قوله وما كانوا يعبدون وقد اطلقت عليه في قوله ان الشرك لظلم عظيم كما مر قوله نعرفوهم
طريقا ليسلكوها اي الجحيم او طريقها والتعبير بالصراط والهداية للتهكم بهم قوله احبسوهم في
الموقف لا عند مجيئهم الى النار كما قيل والسؤال المعروف ثمة ما ذكره المص لا السؤال عن
النصرة والشفاعة ولا لا تقف فوله تعالى ويوم يحشر اعدا الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا جاوها
شهد عليهم سمعهم الخ على ما ذكره لانه جاوا بمعنى شارفوا المجي او جملة تشهد حالية بتقدير قد ولا يليق
لخراج النظم عما يظهر منه لمجرد التشهي مع ان ما ذكره وجه وتفسير اخر بيننه المص ايضا بقوله مع جواز
ان موقفهم الخ قوله والواو لا توجب الترتيب الخ دفع لما يرد من انه وقوفهم للسؤال مقدم على سوقهم
في طريق الجحيم وظاهر النظم عكسه بان الواو لا تقتضي ترتيبا كالفا وثم فلا مانع من تقدم الثاني
على الاول ولما كانت مخالفة الظاهر منه بغير نكتة لا يناسب بلاغة النظم اجاب بجواب اخر وهو
قوله مع جواز انه موقفهم وفي نسخة اختلاف واضطراب هنا ففي نسخة ان يكون موقفهم وفي نسخة
موقفهم متعددا وهي اظهرها وفي نسخة انه وفي نسخة موقفه بالافراد وفي نسخة بعد الهدية
والتوقيف للسؤال وفي نسخة تركه والمراد منها واحد فنقول يعني موقف هذا السؤال وموقفهم
يعني لهذا السؤال ويكون لكم اي لا مانع من ابقايه على ظاهره لا بمعنى هداية سواء الجحيم ارادته
والدلالة عليه ولا مانع من تقدمها على موقف السؤال فان المؤخر عنه انما هو الدخول في
الطريق والوصول اليها وايضا يجوز ان يكون هذا سوالا اخر بعد السير والدخول على ان قوله
مالكم لا تناصرون تفسير له او صراط الجحيم طريقهم له منه فنورهم الى مقرهم وهو ممتد فيجوز
كون الموقف في بعض منه موخرا عن بعض وهنا ايضاحه عالا مزيد عليه وقد خبطوا فيه خبطا
عجيبا كما تراه بعضهم معنى قوله مع جواز ان يكون موقف ما لكم لا تناصرون جواز كونه موقف السوال

سعدي

سعدي

ابن كمال

غفيه

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

موقف سوال مالكم لا تناصرون على حذف مضافين ويحتمل ان يكون موقفه نصب المص على صيغة اسم الفاعل
واعتبر المضاف بالمضاف قوله تعالى بل هم اليوم مستسلمون جوز في الاضراب ان يكون عن مضمون
ما قبله اي لا ينازعون في الوقوف وغيره بل ينقادون ويخذلون او عن قوله لا تناصرون اي لا ينصر
احد على نصر احد بل هم منقادون للعذاب او يخذلون والانقياد لازم لطلب السلامة عرفا فلذا
استعمل فيه وقوله يسلم بعضهم بعضا اصل معناه يسلمه بالتشديد والمراد يخذله بغالله ان يسلمه لكن
اذا اخذله فقوله ويخذله عطف تفسير له والقرنا بمعنى الشياطين وقوله للتوبيخ اي لا الاستعلام
قوله عن اقوى الوجوه وايمنه الخ يعني انه الا تباع يقولون للروسا في تخاصمهم هذا في
تخاصمهم هذا وقد يجوز به عن احد هذه المعاني لان يمين الانسان اشرفه واقويه وبها يتيمنه
ايضا ولذا يسمون اليسار شومى فتجوز بها عن احد هذه المعاني على طريق الاستعارة لتشبيهها
باليد اليمنى فيما ذكر وتحرير معنى الاية ان قوله قالوا الخ تفسير لقوله يتساءلون بمعنى يتخاصمون
فيقول بعضهم لبعض في الجحيم اي الاتباع للروسا انكم كنتم تقدرون تنا تغوونكم عن اتباع الحق
وتزعمون انه ما انتم عليه خير ودين حق فتخدعونا وتضلوننا ولذا اجابوهم بقولهم بل
لم تكونوا الخ قوله كانكم تتعرفوننا متعلق بجميع ما قبله او بالاخير وهو الخير وقوله نفع السانح
الخ السانح والسنيح ما اتاك عن يمينك من طير او ظبي او غيرهما ضد البارح ومن العرب
من يتيمن بالسانح ويتشاءم بالبارح ومنهم من يتشاءم بالسانح ويتيمن بالبارح قال الخليل في
العين وفي النهاية السانح ما جا من جهة يسارك الى يمينك والبارح ضده فقد علمت انه
لاهل اللغة في تفسيرهما مذهبان وان العرب في التيمن والتشاؤم فرقتان منهم من يتيمن بهذا
ومنهم من يتيمن بالاخر ومراد المص تبعا للعلامة بالسانح ما يتيمن به وانه ما جاء من جهة اليمين
لانه الموافق لقوله تعالى عن اليمين ووجه التيمن به انه جاء من جهة اليمين وهي مباركة
ووجه التيمن بضده انه متوجه لها وضده ابلكه ومنه يعلم وجه عكسه التسمية فقوله نفع السانح
لبيان الاستعارة وتحقيقها فتدبر قوله مستعار من يمين الانسان فالاستعارة تصريحية تحقيقية
في اليمين وحده على المعاني السابقة لجهة اليمين استعيرت لجهة الخير والنفع وان كانت
جهة الخير ايضا وكامنه مجازا ايضا لانه لشهرته التحق بالحقيقة فيجوز فيه المجاز على المجاز كما في
المسافة على ما قرر في الكشاف وشروحه لكن الظاهر انه استعارة تمثيلية والتجوز في مجموع قوله
تاتوننا عن اليمين لمعنى تمنعوننا وتصدوننا فيسلم من التكلف ودعوى المجاز على المجاز كما اختاره
بعضهم ثم ان المص خلط معنى القوة مع هذه الوجوه مخالفا لما في الكشاف وسياتي الكلام عليه قريبا
قوله هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه لف ونشر مرتب ناظر لتفسير اليمين بمعنى شبه اقوى
الوجوه في القوة والدين في الشرف والخير في النفع بجارحة اليمين فاستعيرت لاحدها وقوله
ولذلك اي لما فيه من القوة او الشرف او النفع سمي الجانب المعهود يمينا لما فيه من ذلك لان اليمين
في الاصل القوة والبركة ويمنته الناس بالسانح لكونه يانيه من اليمين او بتوجه اليها كما
بيناه قوله او عن القوة والقهر الخ معطوف على قوله عن اقوى الوجوه فيكون اليمين مجازا
عنه لا بمعنى الوجه القوي والجهة وبهذا فارق الاول وليس فيه حينئذ مجاز على المجاز ولا استعارة
لانه مجاز مرسل اما باطلاق المحل على الحال او السبب على المسبب ويجوز ان تكون استعارة بتشبيه
القوة بالجانب الايمن في التقدم ونحوه والاول اقوى وقوله فتقسروننا الخ بيان المراد منه على
هذا وقوله او عن الحلف فتكون اليمين حقيقة بمعنى القسم ومعنى اتيانهم عنه انهم يا تونهم
مقسمين لهم على حقية ما هم عليه فالجار والمجرور حال وعن بمعنى البا كما في قوله وما ينطق
عن الهوى او هو ظرف لغو وتفسيره بالشهوة والهوى لان اليمين موضع الكبد كما في القاموس
غريب جدا قوله بل لم الخ اضراب عما قالوه وقوله اجابهم الروسا اشارة الى ان السابق من
كلام الاتباع فقولهم لم يكونوا مومنين انكار لاضلالهم لانهم اضلوا انفسهم بالكفر وقولهم ما كان لنا
الخ جواب اخر تسليمي على فرض اضلالهم بانهم لم يجبروهم عليه وانما دعوهم له فاجابوا له
باختيارهم لموافقته ما دعوا اليه وقيل انه جواب واحد محصله انكم اتصفتم بالكفر من غير
جبر عليه قوله ثم بينوا ان ضلال الفريقين اي الروسا والاتباع وقوله كان امرا مقضيا اي بقضا
منه تعالى بذلك وقضاوه تعالى سوا قلنا برجوعه الى صفة العلم كما هو مذهب الماتريدية او الى
الارادة كما هو مذهب الاشاعرة لا يستلزم الجبر كما قرروه في الكلام فانه لا ينافي الكسب باختيارهم
وضلال الفريقين اي هو معنى قوله انا لذائقون ثم انا كنا غاوين وقوله في العذاب يعني انا لذائقون
فالقيل من انه لا دلالة للنظم عليه غير ظاهر وانه يجر الى الجبر فما هو الدفع مع انه لو سلم التنافي
فيكون بيانا لمذهبه هو لا الكفرة وهو باطل مع ان قوله وانه غاية الخ صريح في خلافه وقوله

بهلوان

سعدي

دعوهم الي الغي معنيه اغوينا كم فليس المراد به حقيقته بل الحمل عليه قوله لانهم كانوا علي الغي الظاهر معنيه قوله انا كنا غاوين اشارة الي انها جملة مستانفة لتعليل ما قبلها وقوله ايماء بان الخ اي الاشعار به ولذا عدا بالبا علي عادته في التسامح في الصلاة ووجه الاشعار انهم لم يقولوا مغوين بصيغة المفعول لما فيه من الاشارة الي ان غواية الاتباع ليست منا رؤسا كما بينه بقوله اذ لو كانت كل غواية ناشية من اغواء غاو اخر لتادي وتسلسل مغوي مغو اخر وليس كذلك لانا اول غاو ولا مغوي له وهنا كما في حديث العدوي حيث قال فمن اعدي الاول كما في البخاري وليس المراد انه برهان قطعي فيما ذكر بل انه امر جار علي ما عرف في العرف والمحاورات فاندفع ما قيل عليه من انه لا يلزم التسلسل حتي يكون لهم مغو اخر ايضا وان قوله لولا انه كل غواية الخ لا وجه فان للغواية اسبابا منها الاغوا فليس بلازم بخصوصه وبه سقط ما قيل اذا تحققت غواية بلا اغواء يكون كل فرد كذلك لاتحاد الطبيعة مع ان اتحاد افراد طبيعة في جميع الامور غير لازم فتدبر قوله بالمشركين لقوله الا يعني تخصيصهم لان ما بعده معينة له وقوله لشاعر مجنون يتبل انهلان كالهذيان فان الشعر يقتضي عقلا تاما وفيه نظر وقوله رد عليهم اشارة الي ان الاضراب ابطالي وفي قوله انكم لذائقوا الخ التفات قوله وقري بنصب العذاب الخ يعني انه بتقدير لذائقون العذاب فاسقطت النون للتخفيف كما اسقط الشاعر التنوين مع نصب المفعول وعدم اضافته فيهما وقوله ولا ذاكر الله الخ هو من شعر لابي الاسود الدولي وقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الخ وذكر روي بالجر والنصب بالعطف علي غير او مستعتب قوله وهو ضعيف في غير المحلي اما ما كان صلة للالف واللام فورد حذفه كثيرا لاستطالة الصلة الداعي للتخفيف كما في قوله الحافظون عورة العشيرة البيت وقوله وعليه الاصل اي قري بالنصب مع اثبات النون علي الاصل والقاعدة في عدم حذفها في نحوه وقوله مثل ما عملتم لانه الجزا من جنسه العمل لا عينه قوله استثنا منقطع فقوله اولئك الخ مستانف لبيان حالهم والاتصال مع عموم الضمير بعيد لما فيه من تفكيك الضماير ويحتاج الي تكلف لان عدم جزائهم بمثل العمل بمعني الزيادة والمضاعفة ابعد وابعد واما كونه المنقطع لابد فيه من هذا التاويل ايضا فغير مسلم لان الا بمعني لكن وما بعد المستثني كجزها كما ذكره النحاة فيصير التقدير لكن عباد الله المخلصين لهم رزق وفواكه الخ فلا حاجة لتكلف مثله ولا لتكلف انه لا اخراج منه مما ثلة الشي بالشي فيستثني عنهم ويثبت جزا الحسنة بالحسنة والاحسنة كما قيل وفي شرح التاويلات للسمرقندي انه الاستثنا يحتمل ان يكون من قوله لذائقوا العذاب فيكون الاستثنا حينيذ حقيقة ويحتمل ان يكون من تجزون علي انما يجلون بتقدير بما كنتم تعملون فالاستثنا لانهم لا يجزون بما كانوا يعملون بل يعطون النعم تفضلا منه تعالي لان عبادتهم لا تودي شكر ما انعم به عليهم في الدنيا وجزا الكفرة في مقابلة العمل ومقدر بقدره ولا يحتمل العفو والاسقاط بمقتضي الحكمة انتهي قوله خصايصه من الدوام الخ جواب عن سواله صرح به السمرقندي بان الرزق لا يكون معلوما الا اذا كان مقدرا بمقدار لان ما لا يتعين مقداره لا يكون معلوما وقد قيل في اية اخري يرزقون فيها بغير حساب وما لا يدخل تحت الحساب لا يحد بحد ولا يقدر فلذا جعل معلوميته باعتبار وصفه وخصايصه المعلومة لهم من ايات اخر كقوله غير مقطوعة ولا ممنوعة ونحوه فلا ينافيه ما في الايات الاخر وقوله من الدوام الخ لم يرد به حصر الخصايص فيما ذكر وقد ذكر فيه في الكشاف وغيره وجوها اخر ككونه معلوم الوقت لقوله بكرة وعشيا وقول قتادة المعلوم الجنة ياباه قوله في جنات وان كان المعني عليه ان الجنة معينة لهم وهم مكرمون فيها باقامة الظاهر مقام الضمير لان جعلها مقرا للمرزوقين لا يلايم جعلها رزقا اما اذا كان للرزق فهو ظاهر الاباء كما في الكشف وكون المساكن رزقا للساكن ناذا اختلف العنوان لم يكن به باس لا يدفعه كما توهم قوله او تحض اللذة في بعض النسخ عطفه بالواو وقوله ولذلك فسره بقوله فواكه اشارة الي انه عطف بيان وعلي غيره هو بدل كل او بعض او خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة وقوله محفوظة عن التحلل اي التحلل في البدن المحتاج لبدله فلا ينافي ما ورد في الحديث من انه يتحلل بعضه فضلات الغذا بعرق طيب الرايحة فانه لا احتياج اليه للتقوت ليحصل من يجوسه بدل عما تحلله الحرارة الغريزية من اجزا البدن كما ذكره الاطبا وهو دفع لما يتوهم منه منافاته لقوله فاكهة ولحم طير مما يشتهون لان المراد بالفاكهة ثمة المعروفة وهنا ما يتلذذ به مطلقا قوله كما عليه رزق الدنيا من الكد والكسب وقوله ليس فيها الا النعيم اشارة الي ان الاضافة علي معني لام الاختصاص المفيدة للحصر وقد مر في ام السجدة ان المراد في نعيم الجنات ومر ما فيه قوله وهو ظرف لقوله مكرمون او معلوم ولذا لم يعين متعلقه وقوله خبر ثان اشارة الي ان قوله لهم رزق معلوم خبر اول ويجوز كونه خبرهم ايضا وقوله يحتمل الحال اي من المستتر في مكرمون او في جنات النعيم وكذا قوله يكونه متقابلين حالا اي من

غريب

سعدي

سعدي

بهلوان

المستتر

المستتر في الخبر او في قوله علي سرر علي احتمالهم قوله بانا فيه خمرا اشارة الي ما ذكره اهل اللغة من انها لا تسمي كاسا حقيقة الا وفيها شراب فانه خلت منه فهو قدح وقوله او خمر مجازا من اطلاق المحل علي الحال فيه لكنه مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله وكاسه الخ بيت اسيد الي قول الاعشي من قصيدة له مشهورة

وكاس شربت علي لذة ● واخري تداويت منها بها

لكي يعلم الناس اني امرؤ ● اتيت اللذاذة من بابها

يعني ورب كاس شربتها لا لتزيد سكرها واخري لاداوي بها خمار الاولي وكسلها كما قاله كما يتداوي شارب الخمر بالخمر فقوله شربت قرينة علي انه اراد بالكاس الخمر الذي فيها لان تقدير شربت ما فيها تكلف كما ان بيان الكاس بقوله من معين هنا قرينة عليه ذلك قوله ظاهر للعيون جار علي وجه الارض كما تجري الانهار او خارج من العيون جمع عين وهي المنبع لانها تطلق عليه وعلي ما يخرج منه نحو كقوله وانها رمت خمر ونعين كعبيه اصله معيون من عان او هو منه معنه نحو فعيل اذا ظهر ونبع وقوله وصف به الخ اشارة الي انه استعارة وانه في الاصل اسم مفعول او صفة بوزن فعيل قوله لانها تجري الخ لما هذا بنا علي انها خمر حقيقة لكنها وصفت بالعين تشبيها لها به لكونها تماما حتي تكون انهارا جارية في الجنات وقوله للاشعار بانها ما بالمد والقصر وهو وجه اخر مبني علي انه كما جار علي الحقيقة لكنه في حلاوة العسل ولم تفرد بحر ونشاه كنشاة الخمر ووجه الاشعار ظاهر لان جعله خمرا يفيد ان فيه لذة ونشاة وكونه معينا يدل علي انه ما او جنسه من المشروب يضاهيه في لونه ورقته فلا يخفي وجه الاشعار لمن له شعور وفايدته علي الاول وصف الخمر بالرقة واللطافة وعلي الثاني وصف الما باللذة والنشاة قوله لكمال اللذة بدل من قوله لما يطلب او متعلق بجامع تعليل له وقوله وكذلك اي علي الاحتمالين وقوله ايضا اي كما ان قوله من معين صفة وقوله للمبالغة بجعل الملتذ عين اللذة وقوله كطب بفتح الطا بمعني طبيب حاذق فهو فعل بسكون العين صفة كصعب بمعني فعيل او بكسرها كخشن او بفتحهما كحسن فسكنه للادغام وقوله في البيت ولذا فسره في الكشاف بنوم وفسره في الاساس بعيشة لذيذ وهو الظاهر وعليهما فيه شاهد لما ذكره لانه علي الاولين لبس باسم جامد له بل بمعني لذيذ يغلبه علي النوم والتردد فيه لا وجه له والمرحدي الخمر منسوب لمرحد بلدة بالشام ينسب اليها الخمر الجيد والحدثان بفتحات شدايد الدهر ونوايبه التي تحدث فيه قوله تخالي لا فيها غول قدم فيه الظرف للتخصيص فالمعني ليس فيها ما في خمور الدنيا من الخمار وفيه كلام في كتب المعاني والغايلة ما يجتني من الضرر وقوله كالخمار بضم الخا صداع الخمر واثاره الكاف الي عدم حصر مضرها فيه وقوله ومنه الغول التي تذكرها العرب من شياطين الجن المهلكة وهل لها حقيقة اولا فيه تفصيل في حياة الحيوان اي سميت به لافسادها وفي المثل الغضب غول الحلم والمراد بالحلم العقل او معناه المعروف اي مذهبه ومهلكه قوله يسكرون بيان لحاصل المعني وهو علي هذا مجهولا ولذا قوله تزف الشارب مبنيا للمفعول اذا ذهب عقله وادراكه من السكر كانه ظرف للعقل تنزع منه وقوله وافرده الخ مع انه ذكر الخاص بعد العام مستغني عنه لكنه للاعتنا بنفيه جعل كانه فرع اخر فعطف عليه كما عطف جبريل علي الملايكة تعظيما له وقوله وقري الخ اي بضم اليا وكسر الزاي مضارع انزف اي صار ذا نزف اي عقل او شرابه نافذ ذاهب فالهمزة فيه للصيرورة او للدخول في الشي وللاصار لازما فهو مثل كبه فاكب وسيا في تحقيقه وهو ايضا بمعني السكر لنفاد عقل السكران او نفاد شرابه لكثرة شربه فيلزم عليها السكر فصار حقيقة فيه قال

لعمري لين انزفتم او صحوتموا ●

ويجوز ان يراد لا يفني شرابهم او يفني حتي ينقص عيشهم وتعديته بعن لتضمينه معني يصدرون عنها سكاري وقوله واصله النفاد اي ما ومنع له في الاصل نفاد الشي من شي كنفاد ما ثم البير والدم من الجريح والعقل من السكران وترجمت الركبة بمعني اخرجت ماها حتي مرتها اي لم يبق فيها شي منه والركبة بفتح الكاف البير قوله قصرن ابصارهن علي ازواجهن فلا ينظرون لغيرهن هو اما للمطاهرة او كناية عن نقدة الحسن المانع عن روية غيره او عن افراط المحبة وقوله نجل العيون بضم النون جمع عينا بمخلد وهي التي اتسع شقها وليس المراد السعة المفرطة فانها غير محمودة ولذا قيل سعتها عبارة عن كثرة محاسنها ولا حاجة اليه قوله شبههن ببيض النعام الخ علي عادة العرب في تشبيه النسا بها وخصته ببيض النعام لصفانه وكونه احسن منظرا من سايره ولانها تبيضه في الفلاة وتبعد بيضها عنه ابي بحسه ولذا قالت العرب للنسا بيضات الخدور كما بينه الزمخشري

ردعلي سعدي

غريب

سمرقندي

ولان بياضه يشوبه قليل صفرة مع لمعان كما في الدر وهو لون محمود جدا اذ البياض الصرف غير محمود وانما يحمد اذا شابه قليل حمرة في الرجال وصفرة في النسا ولذا ورد في الحلية الشريفة ابيض ليس بالابهق ومن الغريب قول بعض اهل العصر المراد به بيض طبخ وقشر لنعومته وطراوته لقول العامة كانها بيضة مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام العرب ولولا خوف الاطالة ذكرت الابيات التي صرح فيها بهذا التشبيه قوله فيتحادثون على الشراب على العيشة اي مع شرب الشراب وقوله كعادة الشرب بفتح الشين وسكون الراء جمع شارب كصحب وصاحب وقوله وما بقيت الخ نسبه الزمخشري والذي رايناه في كتب الكتب الادب ان هذا الشعر لمحمد بن فياض من المجد ثبجه واستدوه هكذا وهو الذي في الانتصاف

وما بقيت من اللذات الا ، محادثة الكرام على الشراب

ولثمك وجنتي قمر منير ، يجول بوجهه ما الشباب

وعارض معناه القايل

وكان الصديق يزور الصديق ، لشرب المدام وعرف القيان

فصار الصديق يزور الصديق ، لبث الهموم وشكوى الزمان

وزاد قررته اذا في هرويات من الديه اوحت زبانه

وهذه نفثة مصدور رحمت به ان يخرق السطور قوله والتعبير عنه الخ كان الظاهر توافق المتعاطفين مضيا واستقبالا لكن اتى بصيغة الماضي لانها لدلالتها على التحقق تفيده والاقبال على الحديث لكونه اعظم اللذات حقيق بالاعتنا فيوكد لذلك قيل وهذا اولى من قول الزمخشري انه جي به على عادة الله في اخباره لاشتراك العلة بين المتعاطفين فكان ينبغي تناسبهما وقيل انه لا يبقى شيا لانه لقوله قبله في اهل النار واقبل بعضهم الخ وقد عطف ثمة على مضارع مع عدم تاتي ما ذكرنا من الاعتنا فيه وفيما قاله نظر لان ما قاله الاول لا يخفى على احد فضلا عن الزمخشري فالظاهر ان مراده اخبار الله عما صدر عن عباده وحكايته له منهم كما في تلك الاية ايضا والمعطوف عليه ليس كذلك لانه اخبار عما انعم به عليهم في الاخرة وهو لا يشتبه ولا يستغرب عند المخاطبين فلذا اكد الثاني دونه ومنه يعلم ترجيح ما في الكشاف مع ان المعتاد في امثاله عما يدل على الشروع في امر الماضي واما الثاني ففيه حسن المنع لان المراد الاعتنا بالنسبة للمعطوف عليه ولا شك انه توبيخ بعضهم لبعض اعظم من توبيخ الغير وعليه ما ذكره المحشي بين المتعاطفين معترض او من متعلقات الاول لئلا يطول الفصل فتدبر قوله فانه الخ تعليل لمقدر تقديره فيستحق التاكيد فلذا الخ وقوله وقرى بتشديد الصاد من التصدق قيل انه لا يلايم قوله بعده ائذا الخ وليس بشي لانه قيل ان رجلين شريكين وقيل اخوين ورثا ثمانية الف دينار واقتسماها فجعل احدهما وكان كافرا ماله فاشترى به بساتين وفرشا وجواري يتنعم بها وانفق الاخر ماله في وجوه الخير رجاء رحمة ربه ونعيمه المخلد وكان مومنا ثم اصابه الثاني فاقة الى ذلك وطلب منه شيا نصاله عما كان له فاخبره بفعله فقال له انك من المتصدقين لانا بعد الموت نبعث ونجازى فنزلت هذه الاية في امثال حالهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن نزلت فيه من تصدق ومصدق ايضا وما انكره عليه ذلك الكافر انه انفق ليجازى على انفاقه بما هو اعظم وابقى فقد ضيع ماله لتصور ما لا اصل له وهو الجزا الاخروي ولا يكون بدون البعث فلذا قدم انكاره بل انكاره راسا للجزا بقوله انا لمدينون لانه المقصود بالانكار والنفي فقوله لمدينون انسب بالثاني والنظم وكذا سبب النزول عام المناسبة له اذ محصله ان المتصدق طلبا للجزا في الاخرة فيل تحقه بعد ما نعتبه نبعث ونجازى بما ذكروه مندفع بلا شبهة وكيف يتوهم عدم المناسبة وقد قرى بها قوله ترابا وعظاما فيه ذكر ترابا يكفي ويغني عن ذكر العظام وكونه مدخول الانكار والتاكيد لا يرجحه بل يجوزه فكانه تصوير لحال ما يشاهده من الاجساد البالية من مصير اللحم وغيره ترابا عليها عظام نخرة ليذكره ويخطر بباله ما يناقض مدعاه قوله ذلك القايل اي كان لي قرين الخ يعني المذكور في قوله قال قايل منهم والمقول له جلساوه ويقابله هذا القول ما سياتي وقوله الى اهل النار عداه بالى لتضمنه معنى ناظرون وقوله لا اريكم الخ اشارة الى ان المقصود منه قوله هل انتم مطلعون سوا كان المراد منه الامر او العرض انكم سكوا حال قرينه وقوله يقول لهم اي لهولا المتحادثين في الجنة وهل تحبون اشارة الى انه للعرض عليهم ان ارادوا واطلاع اهل الجنة على اهل النار ومعرفة من فيها مع ما بينهما من التباعد غير بعيد بان يخلق الله لهم حدة نظر وقيل ان لهم طاقات في الجنة ينظرون منها من علو لاهل النار كما قاله السمرقندي قوله وعن ابي عمرو الخ المذكور في الاعلام وكتب القراات ان ابا عمرو قرا بسكون الطا وفتح النون وكونها رواية شاذة عنه كما قيل محتاج

الى ثقل واغا هي شاذة منقولة عن حماد وهشيم وقد قرى مطلعون بالتشديد والتخفيف مع فتح النون وكسرها كما سياتي والتشديد من اطلع على الامر اذا شاهده واطلع علينا فلان والتخفيف من اطلعه عليه اذا اوقفه عليه ليراه والاول لازم والثاني يكون متعديا ولازما بمعنى اطلع واطلع قرى ماضيا مبنيا للفاعل من الافتعال وهمزته همزة وصل وقرى فاطلع بهمزة قطع مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول وقرى فاطلع بالتشديد والتخفيف مضارعا منصوبا في جواب الاستفهام واذا كان مبنيا للمفعول فنايبه ضمير المصدر او ضمير المطلع عليه على الحذف والايصال او ضمير القايل والقراة في المشهورة بالتشديد والتخفيف في مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضي المعلوم المشدد على الاولى والمخفف المجهول في الثانية وما عداهما شاذ فاعرفه قوله وضم الالف اي همزة اطلع الساكن الطا في هذه القراة مضمومة على انه ماض مجهول فلامه مكسورة ومفتوحة وهو متحد وكلام المصنف يحتملهما وان كان ما بعده اظهر في بعضها قوله على انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه بسكون الطا فيهما والسببية من الفاء المعنى ان المعنى فيه اطلع والمقصود اطلاع الجميع ولكنه عبر بما ذكر رعاية للادب الا ان وهذا المعنى ايضا يتاتى على فتح النون وقوله يمنع الاستبداد به اي الاستقلال بالاطلاع لانه من الاداب ان لا ينظر في مجلسه لشي ولا يفعل شيا مما لم يشاركوه فيه فانظر المخاطب بهل انتم مطلعون الملايكة لم يخرج السببية الى هذه النكتة ولذا اخره لخاطب الملايكة عطف عليه قوله جعله قوله على وضع المتصل موضع المنفصل يعني ان اصله على قراة الكسر مطلعون اياي ثم جعل المنفصل متصلا فقيل مطلعوني ثم حذفت اليا واكتفي عنها بالكسرة كما في قوله فكيف كان نكير هذا ما اراده المص تبعا للزمخشري وللنحاة في هذه المسالة كلام طويل حاصله ان نحو ضاربك وضاربك ذهب سيبويه فيه الى ان الضمير في محل جر بالاضافة ولذا حذف التنوين ونون التثنية والجمع وذهب الاخفش وهشام الى انه في محل نصب وحذفها للتخفيف حقه وردت ثابتة في نحو قوله هم الامرون الخير والفاعلونه وقوله اسلمني للموت ان ثبت فعنده ان النون في مثله تنوين حرك لالتقا الساكنين وربما نسمع مع الالف واللام كقوله وليس الموافيني ومع افعل التفضيل كما وقع في الحديث غير الدجال اخوفني عليكم وانما هذه نون وقاية الحقت مع الوصف حملا له على الفعل كما حمل ضاربونه في انا بنات نونه على تضربونه وقد رد ابو حيان ما ذكر بانه ليس من محال المنفصل حتى يدعى انه المتصل وقع موقعه اذ لا يجوز ان يقال هند زيد ضارب اباها ولا بد ضارب اياها لانه لا يعدل الى الانفصال ما دام الاتصال ممكنا وما اجاب به المعرب منه انه لا يسلم انه يمكن الاتصال حال ثبوت النون والتنوين قبل الضمير بل يصير الموضع موضع المنفصل فصح ما قاله الزمخشري وكلام المص لا يبتنى على المذهبين لانه من قال انها نون الوقاية قال الموضع موضع الاتصال ومن قال انه تنوين قال ايضا اذا اثبت ضرورة لزم الاتصال كما نقلناه انفا وكذا ما قيل مراده ان الحذف لازم في الاختيار كما نبه عليه بتمثيله وفرضه الا بقا لا يجدي فاسد لانه يعود على المدعي بالنقض اذ لو كان لازما لم تصح القراة به وقد علمت ان مراده غير ما فهم قوله هم الامرون الخير والفاعلونه تمامه اذا ما اخشوا من محدث الامر معظما لا يعرف قايله ولذا قيل انه مصنوع لا يصح الاستشهاد به وقيل ان الها هاء سكت حركت للضرورة وهو فرار من ضرورة لاخرى اذ تحريكها واثباتها في الوصل غير جايز وقوله اوشبه الخ عطف على قوله وضع الخ وهو مخصوص بتوجيه الجمع واما المفرد كقوله اسلمني فلا ياتي فيه وقوله فاطلع عليهم اي على اهل النار لاعلى اصحابهم كما توهم وقوله وسطه لانه ورد عن العرب اخفى سوابي اي وسطي كما وضحه الزمخشري سمي به لاستوا جوانبه وقوله لتهلكني لان الردى الهلاك واللام الفارقة اي بين المخففة والنافية وقوله معك فيها اي في الجحيم لانها مونثة ولو قيل فيه باعادته للسكرامح وهما سوا قوله عطف الى هو احد القولين كما فصله في المغنى وقوله انحن مخلدون الخ بنا على انه قول المومنين لتوبيخ الكفار ويقوي انه في بعض النسخ بدون همزة اشارة الى انه الاستفهام غير تقريري ويجوز ان يكون من قولهم جميعا وقوله بعد شانه الموت اشارة اليه ما في الصفة المتضمنة الدلالة على الثبوت وتوجيه للاستثنا ليكون متصلا وضمير هي للموتة الاولى وقوله متناولة الخ توجيه للموتة بنا الوحدة بانه موتة بعد السوال داخلة في الاولى لانه ما بينهما من الحياة غير معتد به لانه ليس اعادة تامة ولا قارة قوله وقيل على الاستثنا المنقطع هو فيما قبله استثنا مفرغ من مصدر مقدر وعلى هذا المعنى لكن الموتة الاولى كانت لنا في الدنيا كما في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وسياتي تحقيقه وقوله وذلك الخ يعني قوله انا نحن عينيت الخ ويجوز ان يكون من كلام الجميع كما مر وقوله يحتمل ان يكون من كلامهم اي اهل الجنة الشامل للقايل والجلسا ولذا لم يقل كلامه لانه كلامه ثم كما صرح به حتى قال الا الظهر انه يقول كلامه

الي

لم يصب قوله لئيل مثل هذا ففيه مضاف مقدر ومثل يحتمل الانجام كافي مثلك لا يبخل وقوله لا للحظوظ الدنيوية اشارة الى ما يفيده تقديم الجار والمجرور من الحصر والانضمام الانقطاع واحتمال الامرين كونه كلام الله او كلامهم قوله ثمرها نزل اهل النار اشارة الى انه فيه مضافا مقدرا اي ثمر شجرة الزقوم لان الشجرة ليست نفسها نزلا والنزل بضمتين الذي يعد للنازل من الطعام او هو مستعار من الحاصل للشيء وله معان اخر كريع الطعام والفضل والبركة ولكن الاول هو المراد لدلالة عليه ما ذكره من الدلالة والاشارة الى ما مر من قوله رزقه معلوم فواكه الخ لانه رجوع اليه والقصة المذكورة بينهما ذكرت بطريق الاستطراد كما ذكره الزمخشري وانه جوز بعضهم كونه من كلام هولا وجعل ثمر الزقوم خيرا ونزلا تهكم بهم او للمشاكلة وجوز فيه الحالية من الضمير في خير والتمييز من غير تمييز بينهما كما في الكشاف اذ جعله حالا اذا كان ما يعد للنازل وتمييزا اذا كان بمعنى الحاصل من الشيء اذ الحال يصدق على ذيهما او لرزقه معد بخلاف التمييز فانه يبين المبهم نحو هو الرجل كرما او شجاعة وحاصل الشيء غيره والمراد انتصر على احد المعنيين وجوز الوجهين فيكون التمييز كما في لله دره فارسا حيث ميزه بما يصدق عليه وحاله ظاهر وقوله دفره بالدال المهملة يعني منتنه لا بالمعجمة وانه قيل انه بمعناه ايضا لان المشهور ان الثاني يختص بالطيب فيقال مسك اذفر وتهامة سهل الحجاز مقابل نجد وقوله الموصوفة اي بما ذكر في هذه الاية قوله محنة وعذابا لما مر من ان الفتنة في الاصل الاذابة بالنار فلذا اطلق عليها العذاب وبالاذابة يعلم ما غشه من غيره فلذا اطلق على الابتلاء والحيوان الذي يعيش في النار هو السمندل وتفصيله في حياة الحيوان وقوله في قعر جهنم اشارة الى ان الاصل هنا بمعنى اسفل كما يقال لاسفل الشجرة اصلها قوله حملها بفتح الحاء وهو ما على راس او شجر وقوله مستعار من طلع التمر الاولى انه يقول طلع النخل وهو اول ما يبدو وقبل ان يخرج ثمارها ونحو يبعض غصن مستطيل كالكوز فسمي به هنا اما لانه يشابهه في الشكل فيكون استعارة تصريحية او لاستعماله بمعنى ما يطلع مطلقا فيكون كالمرسن للانف فهو مجاز مرسل وهذا معنى قوله في الكشاف استعارة لفظية او معنوية وقد ذكر الطيبي له تفسيرا اخر بان المراد باللفظية التصريحية وبالمعنوية المكنية وهو غريب والظاهر انه لم يرده فقوله او الطلوع معطوف على الشكل والهول بمعنى الفزع والخوف قوله وهو تشبيه بالمتخيل الخ رد على بعض الملاحدة اذ طعن فيه بانه تشبيه بما لا يعرف بانه لا يشترط ان يكون معروفا في الخارج بل يكفي كونه مركوزا في الذهن والخيال الا ترى امرو القيس وهو ملك الشعرا يقول

ومسنونة زرق كانياب اغوال وهو لم ير الغول والغول نوع من الشيا طين لانه في خيال كل احد مرتسم بصورة قبيحة وانه كان قابلا للتشكل كما انهم اذا استحسنوا شيا قالوا ما هو الا ملك كما قرره اهل المعاني والاعراف جمع عرف وهو بضم فسكون شعر ما يخلف الراس وقوله لعلها سميت بها لذلك اي لقبح منظرها سميت به على طريق التخييل ايضا لكن المشبه به عليه الثاني متحقق لكنه لم يره لكونه غير معروف لا في الذهن ولا في الخارج قوله من الشجرة او من طلعها الظاهر انه يريد ان الضمير للشجرة ومن ابتدائية او تبعيضية وفيه مضاف مقدر ويؤيده انه وقع في نسخة اي طلعها واما انه على الضمير على ان الضمير راجع للطلع وانث لاضافته للمونث او لتاويله بالثمرة او للشجرة على التجوز فجائز مع بعد ما قوله اي بعد ما شبعوا الخ فثم للتراخي على حقيقتها وقوله ويجوز الخ فهو للتراخي الرتبي لانه شرابهم اشنع من ماكولهم بكثير اما ملي البطون فبعقبه ولبس بشي غيبح ما قبله يتصور فيه تفاوت رتبي فلذا قرن بالفا وقيل على الاول انه يا باه عطفه بالفا في اية اخرى خالبون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فلا بد من عدم توسط زمان وشيء اخر كطول الاستقا بينهما لكن ملوهم البطون امر ممتد فباعتبار ابتدايه يعطف بثم وباعتبار انتهايه بالفا فتامل قوله من غساق بالتخفيف والتشديد بعينهما تسيل اليها سموم الحيات والعقارب او ما دموع الكفرة فيها والصديد من يسيل من جراحهم وجلودهم فلبسه فيه جعل شي فيهما لنفسه حتى يغلي له او للتخيير في التخيير ولا ينافيه تفسير غساق بصديد في محل اخر واذا مزج شيء بشيء فهو ما يشاب به كما ان الحقل ما يعقل به قوله المدرك انها دفع لما يتوهم من انه عود لما هم فيه ولا معنى له بان المراد انهم يردون في الجحيم من مكان الى اخر او يراد في منه او ذلك النزل كانه قبل الدخول فيها ولكونه خلاف الظاهر اخره وقوله يوردونه الخ تفسير لقوله يطوفون الخ في الاية الثانية وقوله وقيل الحميم الخ هذا وجه في الجواب ثالث فيه ان الحميم خارج عن محل من النار يخرج المجرمون منه للسقي كما تخرج الدواب للما وليس المراد انه خارج عن الجحيم بالكلية حتى ينافي انهم بعد دخول النار لا يخرجون منها بالاتفاق كما قيل بل انه في غير مقرهم فيجوز ان يكون في طبقة زمهريرية منها مثلا او للانقلاب اظهر في الرد فلذا جعله مؤيدا له قوله كانهم يزعجون اخذه من فعل الاهراع المجهول

وقوله وفيه اشعار الخ هو من الاسراع المقرون بالفا وقوله قبل قومك لانهم المراد بالظالمين المراجع اليهم جمع الضماير لانهم المنكرون لخروج الشجر في النار فليس فيه تفكيك للضماير كما توهم والاستثنا يحتمل الاتصال والانقطاع فالانقطاع وقد تقدم الكلام فيه والخطاب في قوله انظر قوله ولقد دعانا اي باهلاك قومه اذ قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا بقرينة قوله انني من قومه قوله فحذف منها ما اخذ فيه هو محتمل لان يريد بالمحذوف القسم لدلالة اللام عليه والمخصوص بالمدح وهو نحن وقوله فاجبناه الخ بيان لحاصل المعنى او المحذوف ما ذكر وجملة فاجبناه احسن اجابة لان المدح بحسنه الجواب يقتضي تقدمه على احسن الوجوه قوله من الغرق او اذى قومه وفي نسخة واذى قومه وهو احسنه اذ لا ما نع من الجمع وهو تفصيل لما قبله ولا يلزم التكرار على تفسيره باذى قومه بل على تفسيره بالغرق لقوله ثم اغرقنا كما قيل وقوله اذ هلك من عداهم الخ بيانه لحصر النبا فيه في ذريته كما يفيده ضمير الفصل وقوله ادر ربيا الخ لابد منه لانه كان في السفينة من عداهم لكنهم لم يعقبوا عقبا باقيا فلا ينافيه والاولاده سام وحام ويافث ومنهم تشعبت الامم كما فصله في التواريخ ولذا قيل له ادم الثاني قوله هذا الكلام يعني قوله سلام على نوح في العالمين اذ لو لم يحك نصبه لانه مفعول تركنا كما قرابه ابن مسعود رضي الله عنه فهو مبتدا وخبر وجاز الابتدا بالنكرة لما فيه من معنى الدعا والحكاية اما بتركنا لتضمنه معنى القول بنا على مذهب الكوفيين او بقول مقدر اي تركنا قولهم سلام على نوح وقوله يسلمون تسليما اشارة الى ان اسم مصدر من التسليم كان منصوبا على المصدرية على الاصل واذا كان سلاما من الله لا من الاخرين فتقديره وقلنا سلام الخ فمفعوله تركنا عليه هذا محذوف كما ذكره قوله متعلق بالجار والمجرور هو اما على ظاهره لانه لنيابته عن عامله يعمل عمله او المراد انه متعلق بما تعلق به وفي قوله يثبت هذه التحية ايما اليه او المراد به التعلق المعنوي فيجوز كونه حالا من الضمير المستتر فيه وقوله في الملايكة اشارة الى انه فيه شمولا وعموما لا يخفى عنه قوله في الاخرين وكونه بدلا منه ياباه تفسيره وفصله قوله من التكرمة بمجازاته وتخليد الثنا عليه واحسانه مجاهدته في اعلا كلمة الله وازالته اعداه وقوله تعليل لاحسانه المدلول عليه بالحسنيه والتعليل منه نسبيا فمثله متوقف في المعاني وقوله اظهار لجلالة قدره اي تقدر بما حيث مدح مثله هو من كبار الرسل به فالمقصود بالصفة مدحها لنفسها لا مدح موصوفها كما مراد الرسول لا يتصور انفكاكه عن الايمان على ما بينه شراح الكشاف وما قيل عليه من انه توجيه لتوصيفه بالايمان دون تعليل الاحسان بالايمان وهو المقصود من قصور النظر لانه معنى تعليل الاحسان بالايمان بيانه لحاصل المعنى والامر تعليل كونه محسنا بكونه من العباد المومنين بالايمان وليس المقصود هنا من احسانه مجرد ايمانه بل ما ينبغي عليه فعدل عن المقصود لهذا لما ذكره من ان الله لانه اساس لكل خير يوجد ومركز لا بريه ومسك خاتمته قوله ثم اغرقنا الخ ثم للتراخي في الذكر اذ تقاوزيته وما معه متاخر عن الاغراق وقوله شايعه اي تابعه وقوله في الايمان واصول الشريعة لان الظاهر ان كلا منهما صاحب شريعة مستقلة وهذا المقدار متيقن واصول الشريعة العقايد وقوانينها الكلية من اجتذ الاوامر الالهية وفيه وجوه اخر كالتصلب في الدين وقوة الصبر وقوله ولا يبعد الخ وجه اخر اذ لم ينقل اختلاف بينهما او المراد في غالبها فيعطي للاكثر حكم الكل وقوله الغانه ويستماية الخ هو رواية وفيه اقوال اخر قوله متعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة الخ اذ اراد انه جامد لا يتعلق به شي لكنه لما فيه من معنى الوصفية جاز تعلقه ورد عليه بما قيل انه يلزمه عمل ما قبل لام الابتدا فيما بعدها والفصل بين العامل ومعموله باجنبي فيجاب بانه لا مانع منه لتوسعهم في الظروف وانه اراد تعلقه بمقدر يدل عليه ما ذكر كانه قيل متى شايعه فقد شايعه اذ الخ ابرد عليه شي لكن ظاهر الكلام الاول لجعله مقابلا للجوف قوله من افات القلوب وفي نسخة الذنوب والاولى اصح والاكثر تسليم عليه هذا سالم من جميع الافات وافاتها فساد العقايد والنيات السيئة والضماير القبيحة ونحوه او سالم من العلايق الدنيوية يعني ليس فيه شي من محبتها والركون اليها والى اهلها فهو دايما مشغول بمحبة الله ومشاهدة عوارفه ولذا فسره بقوله خالص لله اي متمحض لجنابه كما قيل

تملك بعضه حبكم قلبي ۔ فان ترد الزيادة هات قلبا

وهذا مقام الخلة فليس فيه جمع بين معنيي المشترك على مذهبه كما توهم قوله او مخلص له يحتمل انه يكون بفتح اللام بزنة اسم المفعول بمعنى انه اخلصه لله او بكسرها اسم فاعل من اخلص المنزل منزلة اللازم اي من الخلاص فلا يلزم كون القلب مخلصا لنفسه كما قيل قوله او حزين فيكون استعارة من السليم بمعنى الملدوغ من حية او عقرب فان العرب تسميه سليما تفاولا بسلامته وهو حقيقة فيه يقال لدغته الهموم وهو وجه لطيف لكن الاول انسب بالمقام فلذا اخر هذا قوله

وحيث المجيء به الخ يعني كانه الظاهر تجاريه سليم القلب فلم عدل عنه الى ما في النظم وفي الكشاف معناه
اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه فضرب المجيء مثلا لذلك انتهى وفي المطالع معنى مجيئه ربه انه اخلص
لله قلبه وعرف ذلك منه محرفة الغايب واحوال المجيء وحضوره فضرب به مثلا وقال الامام معناه انه
اخلص لله تعالى قلبه فكانه اتحفه حضرته بذلك القلب تمثيله المفهوم منه المطالع ان الباء للملابسة
ومن كلام الامام انها للتعدية وظاهر كلام المص الاول وقيل وفي قول الزمخشري عرف ذلك اطلاقه
اسم العارف عليه وقد منعوه ولذا غيرا لمص عبارته وقيل انه بصيغة المجهول فلا يتجه ما ذكر
عليه ثم انه ظاهر كلامهم انه تجوز استعارة تبعية تصريحية تشبه اخلاصه قلبه بمجيئه متحفة في انه
فاز بما يحظى به رضاه ولم يحمل على الحقيقة مع ان القلب قابل للانتقال لان المجيء به يقتضي
الغيبة عن حضرته تعالى الا انه لا معنى حينئذ لجعل سليم بمعنى الخالص او المخلص كما قاله
بعض الفضلاء قولـــ هنا جميع ما قالوه برمته والذي يقبله القلب السليم انما ذكروه
من الاستعارة مغرور وانه ما قاله المص هنا خالصا ويخلص بيانه لحصول المعنى فيصير معنى التركيب
انه اخلص لله قلبه السليم من الافات او المنقطع عن العلايق او الحزين المنكسر فربه قلبه
سليم عن الاولين غير مخلص كما في القلوب البله وكذا الثالث وانما عقده تقديم التسمي ومخالفة
الزمخشري اذ تركه واما ما ذكره في المحرفة فيما اجيب به كفاية لكنه اصل الاعتراض فيه
توقفه وانه اشهر فقد وقع في اول خطبة من نهج البلاغة اطلاقه عليه تعالى في قوله عارفا
بقرابيها واحبابها وقاله شارحه انه صحيح وكفي به حجة عليه قوله فتقدم المفعول للعناية
لا انه انكاره او التقرير به هو المقصود وفيه رعاية الفاصلة ايضا وقوله على انها الخ اشارة
الى انه بدله كلا من كل وليست الالهة عينه الكذب لكنها جعلت عينه مبالغة او على التاويل
المعروف في امثاله بالتقدير الاول او في الثاني كما ذكره فان عبادتها الكذب اي صرف للعبادة
عن وجهها وهو حال منه فاعل يريدونه او من المفعول بتقدير ما قوله لكنه وقوع المصدر حالا
غير مقيس قوله بمن هو حقيق بالعبادة الخ فسر رب العالمين بالحقيق بالعبادة اظهر منه
انه يختلج عرقه شبهة فيه فانكرهم الكاينة في بيانه استحقاقه للعبادة وهو الذي جعلهم على
عبادة غيره وقوله لكونه الخ يعني انه ابهم فيه الدليل والعلة مقام مدلوله ومعلوله لانه اللذ عليه
قوله حتى تركتم عبادته مع كونه المستحق لها وحده لكونه المالك الحقيقي وما سواه مملوك وقد قيله
كل ما يصلح للولي على العبد حرام وقوله واشركتم الخ اي تركتم عبادته خاصة وفي نسخة اي
اشركتم وهو الاظهر فالمعنى على الاول فما ظنكم به وهو حقيق بالعبادة اشكلتم فيه حتى تركتم
عبادته بالكلية وعلى الثاني اعلمتم اي شيء هو جعلتم الاصنام شركاه وعلى الثالث ما
ظنكم بعقابه حتى اجترأتم على الاشراك عليه وفي كلامه لف ونشر وقوله والمعنى الخ يعني ان
الاستفهام انكار وعجب والمراد من انكار الظن انكار ما يقتضيه ويصد بالصاد المهملة بمعنى
يمنع قوله عليه طريقة الالزام بنا على اعترافهم بانه رب العالمين وجعله كالحجة دونه انه
بقوله وهو حجة ملزمة لانه لا يطلبه صريحا في الالزام ولذا جعله على طريقته فتامل قوله
فرايه في مواقعها الخ انما فسر به لان ما يستدل به على حدوثه امر ليس هو رؤية اجرامها فقط
بل مع ما يستدل به من احوالها كاتصال بعضها ببعض وتقابلها وتناريها ونحوها فجمعهما ربما
فالمراد بالنظر فيها التامل في احوالها او في علمها المشروح فيه ما شاهده من ذلك او في كتب النجوم
واحكامها ولذا عداه بفي كما قيل هل من كتاب اراه او قيل انظر فيه او له او اليه وقيل البعض
الملوك ما تشتهي فقال حبيب انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه فهو مجاز عما ذكر
او فيه مضاف مقدر قوله ولا منع منه اي كيف ينظر في النجوم وهو نبي معصوم فاجاب بانه
ليس بممنوع شرعا وكونها النجوم تدل على بعض الامور بجعل الله لها علامة عليه جايز وانما
الممتنع اعتقاد انها موثرة بنفسها والجزم بكلية احكامها وقد ذكر الكرماني في مناسكه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لرجل اراد السفر في اخر الشهر اتريد ان تخسر صفقتك وتخيب
سعيك اصبر حتى يهل الهلال مع انه لم ينظر فيها حقيقة بل اوهمهم ذلك لانهم كانوا منجمين
فاظهر لهم ذلك لئلا يحضر معهم في مجامع كفرهم قوله سالوه ان يعيد معهم يقال له عيد اذ احضر مع
الناس كما يقال جمع اذا احضر الجمعة وعرف اذا احضر عرفة فلما سالوه الذهاب معهم لعيدهم
و مجمع كفرهم ذكر ذلك ليتخلف عنهم قوله اوهم انه استدل به اي اوهمهم انه استدل بالنجوم على
سقمه وقوله على انه مشارف للسقم متعلق باستدل ولئلا متعلق باوهم ومعيد بضم الميم وفتح
العين المهملة وتشديد اليا المثناة التحتية محل عيدهم وانما اوله سقيم بالمشارفة لانه غير سقيم
بالفعل كما شاهدوه والسقيم بالفعل لا يحتاج للنظر في النجوم لذلك وظاهر عطفه اوراد باو

غريب

اطلاقه العارف على الله

كما في اكثر النسخ ان هذا تاويل مستقل فالتاويلات اربعة فالمراد انه مستعد للاسقام كما هو شان
كل احد اذ المشارفة بمعناها المعروفة غير موجودة فيوله الجواب الاخير والمراد بسليم صدور الكذب
منه وانه جايز اذا تضمن مصلحة والظاهر هو العطف باو وعلى ان الوجوه ثلاثة وسقم قلبه حزنه
وهمه بجعل ذلك مرضا على طريق التشبيه او هو مجاز باستعماله في لازمه وهو الخروج عن الاعتدال
فان الاعتدال الحقيقي غير موجود او اراد انه مستعد للموت استعداد المريض فهو استعارة او مجاز
مرسل وانما اولوه لانه معصوم عن الكذب وتسميته كذبا في الاحاديث الصحيحة نظرا لظاهره
وجعله ذنبا في حديث الشفاعة لانه خلاف الاولى اذ عدل عن التصريح الى التعريض ومن جوز
صدور الذنب عنهم لا يأوله وقول الامام اسناد الكذب الى راوي الحديث اهون من اسناده الى
ابراهيم لا يلتفت له وقد روي في الصحيحين قوله ومنه المثل كفى بالسلامة داء هو حديث في مسند
الفردوس بنومة الامثال النبوية ومعناه ان حياة المرء سبب لموته فهو المرض الحاضر وهو
معنى كثير في الاشعار القديمة كقول حميد بن ثور

وحسبك داء ان تصح وتسلما ومنه اخذ المتنبي قوله

قد استشفيت من دا بدا ... واقتل ما اعلك ما شفاكا

والبيت الذي ذكره المصنف للبيد من قصيدة وقبله

كانت قناتي لا تلين لغامز ... فالانها الاصباح والامساء

وقد هذا بعني بجنبه او بصحته من اصحه اذا صيره صحيحا ولبيد كان عمر رزق العمر الطويل
والمثل والبيت بيان للوجه الاخير قوله هاربين مخافة العدوى بفتح العين وهي سراية المرض
وعليه تفسيره هذا مدبرين حال مقيدة لا مؤكدة كما هو المتبادر وقوله فذهب الخ اصل معناه
الميل في جانب ليخدع من خلفه فتجوز به عما ذكره لانه المناسب هنا والطعام المذكور كان يقرب
للاصنام في اعيادهم وانه بضمير العقلا لمعاملته معهم معاملة العقلاء وقوله وانه الميل لمكروه وعلى
المضرة كما في دعا عليه وضربا مصدر لراغ باعتبار المراد منه بطريق التجوز او بدلا لتاسيا في ويجوز
كونه حالا بمعنى ضاربا او مفعولا له قوله وتقييده باليمين الخ فيكون المراد الضرب القوي والباء في
الاول للاستعانة وتجوز كونها للملابسة واليمين بمعنى القوة مجازا كامر وفي الثاني للسببية قوله
بعد ما رجعوا فرأوا اصنامهم مكسرة اشارة الى التوفيق بين ما هذه الاية وفي الاخرى سمعنا فتى
يذكرهم الخ فان هذه يقتضي انهم شاهدوه وهو يكسرها فاسرعوا اليه وتلك تدل على انهم لم يشاهدوه
وانما استدلوا بذمه عليه ان الكاسر لها بان هذه لا تنافي تلك فان معناها انه حين كسرها لم يشعر به
احد واقبلوا لهم اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسوالهم عن الكاسر وقولهم فاتوا به على اعين الناس
وليس في النظم ما ينافيه واجيب ـــــــ ايضا بان الراوي له بعض اتباعهم ولم يذكر كيف لهم لعارف
ما حتى يلجئهم لتقالوا ما صدر عنهم وهو المذكور في سورة الانبيا قوله من زف النعام اسرع لخلطه الطيران
بالمشي ولذا قيل زف العروس لا لسرعة المشي بها بل لخفة السرور ونشاطه ومصدره الزف
والزفيف وانه حمله على الزفيف او دخل فيه فيكون متعديا او لازما ومن الثلاثي المعلوم قراءة
القرا الاجزة فانه قراه بضم اليا على انه معلوم المزيد والقراات الباقية كلها شاذة ونقله المص
عن حمزة مخالف لما في جميع كتب القراات وقوله يزف بعضهم قدر مفعوله لانه ازف متعد وقد عرفت
انه يكون لازما فلا يحتاج لتقدير وكونه وزف بمعنى اسرع كما اشار اليه بقوله كالذي الخ قوله وما تعملونه
فما موصولة وعايدها محذوف وهذا رجحه في الكشاف على المصدرية لكنه زعم انه هو الموافق
لمذهب اهل العدل لان اهل السنة استدلوا بهذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة لله
تعالى وبنوه على كون ما مصدرية وان الاصل لعدم احتياجه الى التقدير وليس هذا ايضا بلازم
كما اشار اليه المص وقال الزمخشري ان معنى الاية ياباه اباء جليا لانه تعالى احتج عليهم بان
العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق المخلوق على ان العابد هو الذي عمل صورته
وشكله ولولاه لم يكن لها صورة فلو قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم تكن محتجا عليهم ولا كان
لكلامك طباقة وما في ما تنحتون موصولة فلا يعدل بها عن اختها لما فيه من فك النظم وتبتيره
هذا محصله وهو كلام حسن حقق ارد به باطل كما سنبينه قوله فان جوهرها بخلقه وشكلها
وان كان بفعلهم رد على الزمخشري اذ جعل الموصولية دالة على ان جوهرها اي مادتها بخلقه
تعالى دون تشكيلها وتصويرها فانهما من افعال العباد المخلوقة لهم عنده فالموصولية لا تنافي
مذهب اهل الحق اذ تعلق الفعل بالمشتق يقتضي تعلقه بمبدا اشتقاقه فهي يجب التغاير
بين ذواتهم وتوبيخهم وقوله وانه كان الخ ان فيه وصلية اي لهم مدخل في الفعل بالكسب الاختياري
والمباشرة وان كان الله خلقه كما هو مذهب الاشعرية ولا دلالة في كلامه على انه لا مدخل لخلقه

الله في الشكل كما توهم وقوله ولذلك جعل من اعمالهم دفع لما قيل انه كيف جعل مخلوقا لله ومعمولا لهم
من غير احتياج الى ايقاع الخلق على جوهرها والعمل على شكلها كما في الكشاف تاييدا لمذهبه وقوله
فبا قداره الخ جبر قوله شكلها والعدد بضم العين جمع عدة وهي ما يكون الشئ للتهيئ قوله او عملكم
الخ اي ما مصدرية والمصدر رماول باسم المفعول لانه لا تفسير لما تنحتون وهو بمعنى المنحوت
فيتحد معناه ومعنى الموصوله لكنه يستغني عن الحذف واما كونها استفهامية للتحقير والانكار
بخلاف الظاهر وجوز في الانتصاف كونها في ما تنحتون مصدرية لان المعبود في الحقيقة عملهم
ولا مانع منه ايضا قوله اوانه بمعنى الحدث اي باق على مصدريته والمراد به الحاصل
بالمصدر والامر لا نفس التاثير والايقاع فانه لا وجود له في الخارج حتى يتعلق به الخلق
والمصدر كثيرا ما يراد به ذلك حتى قالوا انه مشترك بينهما وليس مجازا فيه وهو المراد منه
الفعل بالكسر بخلاف الفعل بالفتح فانه اسم الايقاع والخلاف بيننا وبين المعتزلة في الاول
فتعلق الخلق على هذا الوصف وعلى ما قبله الذات مع الوصف قوله فان فعلهم اذا كان
بخلق الله الخ يعني انه على ارادة الحدث لا يفوت الاحتجاج به على مسلك اهل السنة بل
يثبت على وجه ابلغ فيه وايد بانه يصير كناية وهي ابلغ من التصريح لان خلق الفعل يستلزم
خلق المفعول المتوقف عليه فيتم الاحتجاج على الكفرة بان العابد والمعبود خلق الله

طيبي

ولا تفوت الملازمة كما ستسمع به الزمخشري عليهم وقد سلف تقريره ورده في الكشف بان
الملازمة ممنوعة عندهم الا انهم اعترفوا بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله وما توقف
عليها من فعل العبد خلق العبد فتوقفه على الله لا ينكر وانما الكلام في الايجاد فالظاهر منه
انه يقال المعمول من حيث المادة لا ينكر كونه من خلق الله فقبله هو من حيث الصورة ايضا
خلقه فهو من جميع الوجوه مخلوق مثلكم من غير فرق فلم يسوونه بالخالق وما زاد بفعلكم الا بعد
استحقاقه العبادة والانصاف انه استدلال الاصحاب بهذه الاية لا يتم ورده الكرماني في حواشيه
بانه ما يعملونه على اطلاقه لا يفيد وانما يفيد بعد تقييده بقوله من الاصنام كما صرح به الزمخشري
فتدخل الاصنام يعني بجوهرها وشكلها الذي يتحقق به الصنمية في عموم ما يعملونه دخولا اوليا
فلا يفوت الاحتجاج عليهم ويتم به الاستدلال على مذهب اهل الحق وقد قيل عليه ان المراد

سعدي

بالفعل الحاصل بالمصدر لانه بالمعنى الاخر من النسبة التي ليست بموجودة عندهم وما ذكره من
ان السند يجتمع مع المقدمة الممنوعة فهو ايضا غير صالح للسندية والمراد بمعمولهم اشكال الاصنام
المتوقفة على الفعل بهذا المعنى فاذا كان كذلك وقد قام بما بينهم بخلقه فما قام به اولى وللاجاله
لمنع هذه الملازمة فانهم معترفون بها اذا اثبتوا خلق المتولدات للعباد بواسطة خلقه ما يقوم
بهم من افعالهم لبيه الا وانتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثاني والحاصل ان السند غير صالح وهم قد
اعترفوا بهذه الملازمة فهو الزامهم بما التزموه فتامل قوله وبهذا المعنى اي اراد الحديث عليه
الوجه الذي قرره تمسك به اهل السنة على خلق الافعال لله اذ لا قائل بالفرق وقوله على
الاولين اي الموصولية والمصدرية بتاويله بالمعمول وقوله من حذف اي للضمير العائد المقدر
والمجاز كون المصدر بمعنى المفعول وقد عورض بان الموصولية اكثر وانسب بالسياق وكلاهما
غير مسلم اما الاول فظاهر واما الثاني فلما عرفته منه ان العدول عن الظاهر ليثبت بطريق
برهاني ابلغ واما كونه يحتاج الى تقدير عملكم في المنحوت فيكثر الحذف فليس بلازم لجواز ابقائه
على عمومه الشامل للمنحوتة بالطريق الاولى او يقدر معمول مضاف اضافة عهدية قوله ابنوا
له بنيانا حائطا يوقد فيه تلك النار وفسر الجحيم بما ذكر لانها تكون بمعنى جهنم وللنار الشديدة الاتقاد
وجميع ذلك البنيان الاضافة للملابسة بكونه فيه وقوله فانهم الخ تفسير للكيد فانه الحالة المخفية
وقيل المراد به المنجنيق وفسر الاسفلين بالاذلين فهو استعارة وقد فسر بالهالكين
وبالمعذبين في الدرك الاسفل والبرهان النير الواضح وفيه لطف هنا قوله الى حيث امرني
ربي الظاهر انه جعل الذهاب الى المكان الذي امره ربه بالذهاب اليه ذهابا اليه وكذا
الذهاب الى مكان بعيدة فيه لانه عليه تقدير مضاف اي ما موري ربي ولو اخر قوله في الشام كان
اولى وقوله الى صلاح الظاهر انه لف ونشر مشوش ولو جعل مرتبا او عمم في كل منهما صح قوله
وانما بت القول الخ اي قطع وجزم به لان السين تؤكد الوقوع في المستقبل لانها في مقابلة نفي لن
المؤكد للنفي كما ذكره سيبويه والضمير في قوله لسبق وعده لله او لابراهيم على ان الضمير مضاف
للمفعول لتشق الضابر والظاهر انه لما امره بالذهاب تكفل بهدايته وليس فيما ذكره نسبة القصور
الى موسى عليه الصلاة والسلام حتى يقال ذاك في امره بنبوته وهذا في امره بغير فلذا ناسب
الجزم فيه بل للتفاوت بين مقاميهما او ذاك كان قبل البعثة بخلاف هنا والظاهر ان التوقع

ابن كمال

ليس

ليس ناشيا منه تردد في الاجابة بل تادب مع الله انه لا يقطع عليه بامر قبل وقوعه وقد صدر مثله عن
نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يهديني ربي وهو ارفع الرسل عليهم الصلاة والسلام
قوله رب هب لي من الصالحين تقديره ولدا من الصالحين وحذف لدلالة الهبة عليه فانها في القرآن
وكلام العرب غلب استعمالها في العقلاء في الاولاد كقوله ويهب لمن يشاء الذكور ولذا سمي هبة
وموهبة واما قوله ووهبنا له اخاه هارون فمن غير الغالب او المراد هبة نبوته لا ذاته وهو نبي اخر
قوله وبقوله فبشرناه الخ وجه دلالته باعتبار ما يتبادر من فحواه فانه انما يقال مثله في حق الاولاد
ولكن يعرف المخاطب شاهد عليه كما في قبله فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه على ما ذكر ولا يتجه دفعه
بانها من تسبب البشارة على الدعا فانه لا يجدي ويغنما ذكرناه وايضا يجوز كون الدعوة مطلقة
والجواب خاص قوله وبانه ذكر لاختصاص الغلام به وقوله يبلغ اوان الحلم يعني فسكون ابي البلوغ
بالسن المعروف فانه لازم لوصفه بالحليم لانه لازم لذلك السن بحسب العادة اذ قل ما يوجد في
الصبيان سعة صدر وحسن صبر واغضا في كل امر ويجوز ان يكون منه قوله لغلام فانه قد يختص بما
بعد البلوغ وان كان ورد عاما ايضا وعليه العرف كما ذكره الفقها وقوله ويكون حليما معطوف على
يبلغ وهذا من منطوقه وقوله وهو من لاهق قريب من البلوغ فيعطى حكمه فلا يتوهم عدم مناسبته
لما قبله مع انه اعلى به وقوله يشهد عليه اي يدل على ما ذكر فيهما قوله فلما وجد الخ بيان لحاصل المعنى
المراد لا تقدير اعرابي وبيانه حذف اذ البلوغ لا يكون الا بعد وجوده وقوله ولان صلة المصدر الخ وكذا
اعماله معرفا فقيل ايضا ومن اغتفر ذلك في الظرف جعله متعلقا به من غير تكلف قوله فانه
لو غما لم يكنه معا ولو تعلق به لدل على ذلك وهو غير صحيح واما قوله بلغ سعيه اسلمته مع سليمان
فلا يدل على جواز مثله باعتبار لا لدلالة على التبعية وانهم يتحد زمانه تلبسهما بالفعل لانه اولى بانه
حال او فيه مضاف مقدر اي اسلاما مع دعوته وهذا ايضا جار هنا بان يقدر حالا من فاعل بلغ او فيه

سعدي

مضاف مقدر اي مع قرينته فتنقال المعنى ليس عليه لم يصب اذ لا مانع منه وقوله فقبل معه اي
سعي منه لكن تقدم البيان خلاف الظاهر وقوله فلا يستصحبه الخ فالمراد بيانه اوانه وانه في
غضاضة عوده كانه نبه ما فيه من رصانة العقل ورزانة الحلم حتى اجابه بما اجاب فقابد نحو بيان
الواقع مع ما ذكر وفي الوجه الذي بعده بيانه استجابة دعائه قوله يحتمل انه راى ذلك اي راى في منامه
انه يفعل ذبحه فحمله على عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام في ان روياهم تقع بعينها او راى ما عبره
بذلك وقوله روي اي فكر وتامل في ذلك ليعلم اهو رحماني ام شيطاني وقوله فقال له اي قال ابراهيم
عليه الصلاة والسلام لابنه قوله والاظهر الخ الخلاف في هذه المسئلة مشهور ولكن الصحيح ان اسماعيل
عليه الصلاة والسلام للوجوه التي ذكرها المص وقوله انه اول الهجرة اي هجرته الى الشام وهي اول هجرة
لله وكان رزقه قبل كبر سنه بخلاف اسحاق قوله انا ابن الذبيحين قال العراقي لم اقف عليه قلت
في مستدرك الحاكم عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والما يابسا هلك المال وضاع العيال
فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر
عليه الحديث ذكره في المواهب والشفاء وهذا يكفي لثبوته حديثا فانه قوله وفعله وتقريره وقوله
ان سهيل الله حفر زمزم لانها كانت اندرست اثرها لما خلت مكة عن الناس بعد جرهم كما فصله في
السير وقوله وبلغ الخ شك من الراوي وهو الصحيح لان عبد الله لم يولد عند حفر زمزم وقوله
تخريج الخ اي قصة طويلة طواها المص وقوله ولان ذلك بمكة يعني ولم يخرج لها اسحاق ومن يقول
هو اسحاق وعليه اهل الكتاب يقول النحر بالارض المقدسة فلا يسلم هذا قوله ولان البشارة باسحاق
الخ يعني في قوله تعالى في هود وبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب منه اي من اسحاق
فظاهره اقترانهما في البشارة بهما كما هو المتبادر وان امكن وقوع البشارة بيعقوب منه بعد قصة الذبح
كما مر فاذا بشر بالولد وولد الولد دفعة كيف يتصور ويجي ذلك الولد مراهقا قبل ولادة يعقوب
منه وكتابة يوسف الى يعقوب غير ثابتة بل قال ابن حجر انه موضوع فلا حاجة اليها وقيل ان الذبيحين
بانه قد يطلق على العم والد وقوله فنخ الخ اي من اليه وهو ظاهر وقوله احترقا اي حين حاصرها
في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما الحجاج ومن قال هو اسحاق يقول الذبح بالشام او عند الصخرة
وكتابة يعقوب الى يوسف عليهما الصلاة والسلام حين اخذ اخاه ووقع في النسخ اسرائيل الله
بالاضافة لان اسرائيل بمعنى الصفوة وقد مر ان معناه صفوة الله فلا وجه للاضافة منه الا على
التجريد وقيل انه في الدلالة على كونه اسحاق ادلة كثيرة وعليه جملة اهل الكتاب ولم ينقل في
الحديث ما يعارضه فلعله وقع مرتين مرة بالشام لاسحاق ومرة بمكة لاسماعيل قوله من الراي
يحتمل انه بيان لكونه يري من الراي ويحتمل انه يكون بيانا لما في النظم ويعلم منه تفسير تري ايضا

ايضا وهو على قراءة الفتح من الرأي والقصد المشاورة وماذا مفعول مقدم وقوله وهو حتم اي الذبح
لانه بوحي او ما في حكمه مما يفيد الايجاب ولذا قال ابنه افعل ما تؤمر وقوله بفتحها اي التاء
وبالخلاف من فتحها اي الراء وقيل انه لنسخة المشاورة او لانه ذبحه ما لم يرض قبل والامر فيه
سهل وضم التاء مع كسر الراء على حذف مفعوله اي ترينيه اياه من الصبر وعليه الضم والفتح
فالمعنى ما يسنح بخاطرك وفكرك قوله اي ما يؤمر به الخ يعني ان ما موصولة حذف عائدها
بعد ما حذف منه الباء فعدي بنفسه كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به او حذفا معا او ما مصدرية
والامر بمعنى المأمور به لانه المفعول ولا حذف فيه ثم ان الحذف بعد الحذف كالمجاز على المجاز
فانه يجوز اذا شاع الاول حتى التحق بالحقيقة ويمتنع في غيره والحذف الاول سائغ كما في البيت
المذكور فكانه متعد بنفسه فالحذف فيه كانه واحد فلا ينافي هذا ما مر في قوله لا يسمعون الى
الملا الاعلى من منع المص اجتماع حذفين لانه ليس على اطلاقه واذا جاز حذف جملة متعددة
فلم لا يجوز حذف حرفين فلا حاجة الى القول بان الممنوع كونهما قياسيا فلا يمتنع سماعا
على طريق الندرة قوله على ارادة المأمور بمعنى ان الامر بمعنى المأمور كالطهور والامام مما يتطهر
به ويؤتم به فالمصدر المسبوك بمعنى الحاصل بالمصدر فانه كالمصدر الصريح وهو كثيرا ما يراد به
ذلك كما مر فلا يرد ان المصدر المأول لا يراد به الحاصل بالمصدر كما قيل وقوله والاضافة الى
المأمور اراد بالاضافة معناها اللغوي يعني انه كان الفعل المجهول فيه مسندا الى الجار والمجرور
واصله بما يؤمر به فاسند الى ضمير ابراهيم وهو المأمور فجعلنا من غير حذف فيه وفيه نظر
قوله ولعله فهم من كلامه الخ لان قوله تؤمر يقتضي تقدم الامر وهو غير مذكور فاما ان يكون
فهم ان معناه اني امرت بذلك او رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحي فهي في معنى الامر والفرق
بين الوجهين انه بني على الاول من كلامه وعلى الثاني من عزمه على ما لا يقدم مثله عليه
بدون امر والبغتة بفتح الغاف وتسكن للضرورة كما في قوله

فالعيش نوم والمنية يقظة ، والمرء بينهما خيال سار

قوله وانما ذكر بلفظ المضارع الدال على الاستمرار التجددي لتكرر الرؤيا كما مر وقوله ستجدني
اي لا يقع مني ما تخشاه وقوله على قضا الله اي كل ما قضاه ذبحا كان او غيره فهو اعم من الاول
قوله استسلما اي انقاد او اطاعا فيكون لازما وما بعده على انه متعد مفعوله مقدر وقوله الذبيح
وما بعده بالرفع بدل منه ضمير التثنية او فاعل لفعل مقدر مفسر لقوله سلما وقوله وقرئ
بهما اي باستسلما وسلما وقوله واصلها اي الافعال الثلاثة وفي نسخة اصلهما والاولى اولى وقوله
فانه الخ توجيه لاستعماله للخلاص بانه لسلامته من النزاع قوله صرعه على شقه اصل معناه رماه
على التل وهو التراب المجتمع كتربه ثم عم لكل صرع وكونه على شقه من الجبين لانه احد جانبي
الجبهة كما اشار اليه وقوله كبه على وجهه الخ مرضه لان قوله على الجبين يأباه ولذا خطأ الكندي
ابا الطيب المتنبي في شرحه

وخد لربا لمن تخفته ، ما كل دام جبينه ساجد

فقال السجود على الجبهة لا على الجبين وقد وضع الجبين موضع الجبهة على عرف العامة ولكلا انشاد
جبينا يكتنفان الجبهة هذا قول اهل اللغة ولم ار من نقل هذه اللفظة اثنيا لانه لغا نعم من اطلاقه
على الجبهة للمجاورة وعلى كل حال لا يخرجه عن الضعف وقوله باشارته اي صرعه على وجهه
باشارة ورأي من ابنه حتى لا ينظر كل للآخر فيرق قلبه ويحزنه ولذا تقول العامة عين لا تنظر
قلب لا يحزن وقوله بعبرا يرقه كان الظاهر فيرق وفي نسخة يرق له اي للمعبر لا للولد وهي
احسن لسلامتها من التكلف وقوله كان ذلك الموضع اي الذي تله فيه واضمره لعلمه من ذكر الارض
ومنى يجوز صرفه وعدمه وقوله على مسجده اي مسجد منى وذكره باعتبار المكان واللام في قوله
للجبين كما في يخرون للاذقان وقوله

وخر صريعا لليدين وللفم

لبيان ما خر عليه وليست للتعدية قوله وجواب لما محذوف
مقدر بعد قوله صدقت الرؤيا وليس هو ناديناه والواو زائدة فيه لما في حذفه من البلاغة لايهام انه
مما لا تفي به العبارة كما اشار اليه بقوله كان ما كان الخ وناداه كانه بواسطة ملك وتصديقه الرؤيا اما
ببذله وسعه وانه لم يقع ما رآه بعينه او لان الرؤيا تأول وصدقها وقوله تأويلها ووقوعها بعينها ليس
بلازم وعدم قطع السكين لان القطع بخلق الله فيها عادة وقد لا يخلق او لانه قلب حدها او لانه مدحه
جعل الله عليه صفيحة من نحاس لا يراها كما قيل قوله تعليل لافراج تلك الشدة اي ان الله فرج كربهما
لما فيهما من الاحسان والخيرات الحسان وليس تعليلا لما انطوى عليه الجواب من الشكر كما توهم
فانه لا وجه له وقوله احسانهما متعلق بتعليل قوله واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه اي

سعدي

غريق

سعدي

الفعل

الفعل كما نسخت الخمسين صلاة في حديث الاسرا وهو مذهب كثير من الاصوليين ومن خالف فيه من
المعتزلة وغيرهم اوله والخلاف في المسئلة على وجهين هل يجوز النسخ قبل الوقوع والتمكن منه
او يجوز قبل الوقوع اذا تمكن منه وما نحن فيه من قبيل الثاني لتمكنه من الذبح ولذا لم يذكره المص وهو
محل النزاع بيننا وبين المعتزلة فان الاول لم يقل به احد غير الكرخي قوله ولم يحصل اي الذبح
او المأمور به فيكون نسخا له قبله ووقوعه مع التمكن والفائدة فيه الابتلا واختبار المكلف في
انقياده فلا يرد قول المعتزلة انه لا فائدة فيه وحجة الفريقين مفصلة في اصول الفقه ونكتة من
الحنفية من قال انه ما نحن فيه ليس من النسخ لانه رفع الحكم لا الى بدل وهنا له بدل قائم مقامه
ونظيره بقا وجوب الصوم في حق الشيخ الفاني عند وجوب الفدية فعلم انه لم يرفع حكم
للمأمور به في التلويح فان قيل هب ان الخلف قام مقام الاصل لكنه استلزم حرمة الاصل اي
ذبحه وتحريم الشيء بعد وجوبه نسخ لا محالة لرفع حكمه قيل لا نسلم كونه نسخا وانما يلزم لو كان
حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت بقيام الشاة هو
مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب انتهى وفيه هذا بناء على
ما تقرر من ان رفع الاباحة الاصلية ليس نسخا اما على انه نسخ كما التزمه بعض الحنفية اذ لا اباحة
ولا تحريم قبل ظاهرا لا بشرع كما قرروه بكون رفع الحرمة الاصلية نسخا واذا كان رفعها نسخا ايضا فبقي
الايراد المذكور من غير جواب عليه ما قرر في شرح التحرير قوله الذي تخزيه المخلصه منه
غيره يعني ان المبين من ابان المتعدي وقوله او المحنة البينة على انه من اللازم وذكر
الصعوبة لانه معنى ثبت البلية ظهور صعوبتها للاشارة الى انها صفة جرت على غير من هي
له كما توهم لانه لا مجال له قوله بما يذبح اشارة الى انه ذبح بالكسر صفة بمعنى ما يذبح وكونه بدله
هو معنى الفدا وقوله ويتم به اي بما يذبح الفعل المقصود من الفدا فانه وهو اراقة الدم بقطع الاوداج
لله وكونه عظيم الجثة لانه مطلوب في الاضاحي وكونه عظيم القدر لما يحصل به من عظيم النفع كما
ذكره وقوله من نسله الخ ترجيح لكونه اسماعيل وقوله وعلا بسكون العين المهملة وكسرها وكذا
العنز البرية او الذكر منها وثبير اسم جبل بمكة معروف وقوله سنة اي في رمي الجمار وروي انه انما
رمي الشيطان اذ تعرض لهما قوله والفادي في الحقيقة الخ لانه المباشر له لكنه جعل مجازا
بمعنى امرنا او اعطينا او اسند الى الله مجازا ويجوز كونه استعارة مكنية ايضا وفائدة العدول
عن الاصل تعظيمه قوله واستدل به الحنفية الخ وكذا نقله القرطبي عن الامام مالك وكذا لو نذر قتله
كما قاله الجصاص ولو نذر ذبح عبده لا شيء عليه وعند ابي يوسف لا شيء عليه في الكل لانه لا نذر في
معصية الله والقتل حرام وكفارته كفارة يمينه وقال ابو حنيفة انه في شرع ابراهيم عليه الصلاة
والسلام عبارة عن ذبح شاة ولم ينسخ فليس معصية وقوله وليس فيه اي فيما ذكر
من النظم ما يدل على انه كان نذر من ابراهيم حتى يستدل به ـــــــ واجيب بانه ورد في التفسير
المأثور انه نذر ذلك وهو في حكم النص ولذا قيل له لما بلغ اوف بنذرك وبانه اذا قام منه الشاة
مقام ما وجب الله عليه علم فيما نحن فيه ان مقام ما يوجبه على نفسه بالطريق الاولى فيكون ثابتا
بدلالة النص فتأمل قوله لعله طرح عند لفظ انا اذ لم يقل انا كذلك كما في غيره فقال في درة التنزيل
لما كان قوله انا كذلك نجزي المحسنين تذييل جعل امارة على التمام لم يذكر هنا كما في غيره لتقدم
ذكر هذه القصة مؤكدة به تأكيدا اغنى عن اعادته هنا وللاشارة الى ان هذه القصة لم تتم فلذا لم يعبر
فيها بما جعل مقطعا هذا محصل ما ذكره وهو كلام حسن وما ذكره المص يشير اليه قوله مقضيا
بنبوته مقدرا كونه من الصالحين الخ لما لم يكن في حال البشارة موجودا ولا نبيا ومن الصالحين اوله
بما ذكر لتوجد المقارنة باعتبار التقدير والقضا الازلي فتقارن الحال صاحبها على هذا التقدير
وتتضح الحال كما سنفصله لك وقوله من الصالحين حال ايضا قوله ولا حاجة الى وجود المبشر
به وقت البشارة رد على الزمخشري حيث جعلها حالا مقدرة كادخلوها خالدين ثم قال ولا
بد فيها من تقدير مضاف اي بشرناه بوجود اسحاق نبيا بانه يوجد مقدرا نبوته وهو العامل
في الحال لا فعل البشارة وبذلك صار نظير ادخلوها خالدين مع الفرق البين بينهما فانهم
كانوا موجودين حال الدخول دون الخلود فلذا اول بمقدرين بخلافه حال البشارة اذ لم يكن
موجودا فيشكل حاله وقرره الطيبي بان الحال حلية ووصف يقتضي تقرر الموصوف والوصف عند اثباته
له كما صرح به السكاكي ورده المص بوجهين الاول ان وجوده ليس بلازم وانما اللازم مقارنته
معنى العامل لانشائه بمعنى الحال موجودا كان او لا فلا حاجة لما ذكره من التقدير والثاني
انه على تسليم ما ذكره لا يكون نظيرا لادخلوها خالدين فانهم حال الدخول مقدرين الخلود وهذا
حال الوجود لم يكن للنبوة والصلاح وقال المدقق في الكشف فيه بحث فانه نظيره في انه

عليهم

ايراد على التلويح والمحشي سعدي افندي

سعدي وغريق

هو ثابت بدله لطيف في وجه يخالف الايات

حال مقدرة وان النفير مقارن لوجود ما وقع بيانا لا منه ولفظ مقدرة الذي قدره في الحال المقدرة
اسم مفعول قائم به ولا يجب ان يكون اسم فاعل وهو القايم وهذا يقتضي الحال المقدرة واما التخصيص
بهذا او ذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم ان تقدير الوجود لا محيص عنه فانه لم يكن الحال مقدرة لان
البشارة لا تتعلق بالاعيان تقول بشرته بقدوم زيد فمعنى بشرناه باسحاق بوجوده لا محالة كما
ذكره في الكشاف لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه اقول قد قال الشراح هنا انه
غير طايل والتحقيق ان الاصل في الحال ان تقارنه العامل في الوجود باعتبار معناها المراد منها
سوا كان حقيقيا او مجازا في زمان من احد الازمنة الثلاثة الدال عليه العامل فان لم تقارنه كانت
مقدرة وليس المراد انه مجاز عن معنى مقدرا بل هو مجاز اول او مجاز في النسبة الحالية والمصنف
لما جعله بمعنى مقضيا او مقدرا بصيغة المفعول اي في تقدير الله كانت غير مقدرة عنده كما صرح
به فمن حمله عليه فقد اخطا وانما هو تجوز كما مر بجعل ما قدر كالمقارن فقولهم مقدرا وعند ولسوا
كان اسم فاعل او مفعول اشارة لذلك وما ذكره المحشي من ان المقدر بصيغة الفاعل صاحبها غير صحيح
لانه يلزمه ان يكون نحو ومعنا ما مرتبة له مثلا ليس منه لان المولود لا يكون مقدرا والمقدر
غيره الا انه يجعل استعداده بمنزلة تقديره وهو تعسف فما ذكره كلام مغشوش ثم ان مقارنة الحال
ان اريد بها مقارنة جزئيا فلا دخول له بقارنة اول الخلود وان اريد مقارنة جميعه لزم ان يكون نحو مررت
به راعيا حالا مقدرة ولا قايل به اللهم الا ان يراد مقارنة كل جزء او جزء معتبر منه وفيه ما فيه
ثم ان قوله في الكشف ان البشارة تتعلق بالمعاني دون الذوات ان اراد انه انما تستعمل كذلك فلكوا فتح
كبشر احدهم بالانثى وبشر بولد فانه قال انما يمنع بتقدير ولادة ونحوه من المعاني فهو محل النزاع
فلا وجه له قوله وجود المبشر به اي اعم الخارجي وعدل عن وجود الحال اي وجود المبشر
به الاخص للاشارة الى عدم لزومه هنا بل لزومه عمومه لانه لا يبشر بالحاصل ليثبت ما ذكر بطريق
برهاني فكون الحال حلها قائمة بالمحلي غير صحيح كما بيناه وقوله بل الشرط الخ قد اوضحناه بما
لا مزيد عليه وقوله فلا حاجة الى تقدير الخ قد مر تحقيقه وان ادعاه في الكشف ان الحاجة مساسة
له لا وجه له وما قيل من ان تعلق البشارة بالاعيان ادعا بينه للمبالغة ولا منع منه على ان الوجود
عين الماهية عند الاشاعرة والمراد لا حاجة له في حل الاشكال لا يسمن ولا يغني من جوع مع انه
لا حاجة له لما عرفت وقوله لاعتبار المعنى وقع في نسخة للاعتبار لمعنى بالتوصيف فالمعنى بصيغة
المفعول يعني ان الشرط تعلق التبشير باسحاق مقارنا المقصود بالحال من الحظ والتقدير لكفايته
فيه قوله ومع ذلك لا يصير تطبيقا الخ رد على الزمخشري بما مر وقد عرفت انه غير صحيح وانه
مبني على انه مقدرا المقدر بزنة اسم الفاعل لان المقدر هو الحال فلا يتوجه عليه ان التنظير في مجرد
كونه حالا مقدرة وان اختلف المقدر فيهما لانه غير مسلم عنده وقوله لان الداخلين كانوا مقدرين وقع
في نسخة بعضهم بدون كانوا فاعترضه بان الصواب مقدرون الا ان يقدر كان وهو من سهو الناسخ
قوله ومن فسر الغلام باسحاق الخ يعني في قوله بشرناه بغلام بنا على انه الذبيح يجعل البشارة
الاولى بولادته ثم انه بعدها وبعد قصة الذبح والفدا بشره بنبوته لئلا تتكرر البشارة ويكون الامر
بذبحه مع كونه سيصير نبيا وابا للانبيا عليهم الصلاة والسلام منافيا له كما احتج به من قال
انه اسماعيل لكنه خلاف الظاهر لانه كان الظاهر ان يقال بشرناه بنبوته ونحوه وتقدير ابو جد
نبيا لا يتوجه ايضا لان التقدير خلاف الظاهر ايضا وعلى هذا التقدير فالحال مقدرة ايضا لا مقارنة كما
توهم لان نبوته بعد ذلك وكون المقصود الحال وذكر اسحاق تعيينا للاسم وتوطية لما بعده يئول الكلام
الى التبشير بنبوته ووصفه بالصلاح الذي طلبه مع انه لا قرينة عليه لا يدفع كونه خلاف الظاهر
واستبعاده قوله وفي ذكر الصلاح الخ توجيه لانه لا يليق وصف الانبيا بالصلاح ولو سلم فينبغي تقديمه
على الوصف بالنبوة لئلا يلغو بان الصلاح ضد الفساد ولذا قوبل به في قوله ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها وقد يقابل بالسيء كما في قوله عملا صالحا واخر سيئا وهو في الاستعمال يختص بالافعال
كما قاله الراغب فذكر بعدها هنا تعظيما لشان الصلاح حيث جعله من منازل كمال الانبيا وما
بتاخيره الى انه غاية النبوة ونتيجتها لاختصاصه بالافعال والمقصود منه الكمال والتكميل الاتيانه
بالافعال السديدة الحسنة وقوله على الاطلاق يعني في جميع متعلقاته او في جميع افعاله لتكون
باسرها صالحة وهي من اعظم الاوصاف وقوله بالفعل متعلق بالتكميل قوله على ابراهيم
في اولاده الظاهر ان التعميم الاخير احسن ولم يرجع الضمير للمبشر به لبعده لفظا ومعنى اذ سياق
الكلام لمدح ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع انه لا يحتاج على القول بانه اسحاق كما مر وانما دعي
مع اسحاق اشعارا باستقلاله في التبريك والضمير في قوله من صلبه لابراهيم لان اولاد اسحاق
كلهم من بني اسرائيل وايوب من نسل عيص بن اسحاق وشعيب من نسل مدين بن ابراهيم وقوله

فزين

مطلب الحال المقدرة
رد على شرح الكشاف
خلخالي
رد على المصنف كشاف
رد على الكشف
سعدي
سعدي
غديف
سعدي

فزين بركنا اي من التفعيل بالتشديد للمبالغة وقوله محسن في نفسه فلا يقدر له مفعول وقوله على
نفسه عداه بعلى لتضمنه معنى متعد ويدخل في المعاصي ظلم الغير وقوله بين اشارة الى ان غيره
قلما يخلو منه احد فلذا لم يذم به قوله البليغ في بيانه هو من المبالغة ويجوز كونه من البلاغة وهما
ماخوذان من زيادة البنية وقوله ابن ياسين وقع في نسخة ماسين بالميم ولا ادري صحتها وكانه محرف
من بنيامين فان ماسين ليس بعبراني وقوله وقيل ادريس فاحدهما اسم والاخر لقب ومرضه لانه الظاهر
تغايرهما واما كون الظاهر ذكره قبل نوح ففيه نظر وقوله وفي حرف ابي اي قراءته ابليس بهمزة مكسورة
بعدها تحتية احر الحروف ساكنة واخرى بعد اللام ساكنة وقيل انها مفتوحة وسين مهملة وقوله مع
خلاف منه في الرواية فروي عنه الوصل والقطع والثانية اشهر حتى قال الداني انه قال بغير
همز يعني لا تهمز الالف التي قبل السين كما في كاس فهو اعنه الوصل ولم يرده ورده صاحب النشر
وقال انه تخطا وهذا انما على انه ياس دخلت عليه ال وعليه ان الياس فتلا عنوا فيه لجهته قوله
اتعبدونه على ان الدعا بمعنى العبادة او هو طلب الخير معناه المشهور وقوله صنم لاهل بك الخ
ظاهره ان الصنم لقوم الياس وفي القاموس انه لقوم يونس ولا مانع لكونه بهما حتى يقال انه تحريف
وظاهره ايضا ان البلد لم تسم قديما ببعلبك بل بك فقط والمشهور خلافه وقوله اتدعون بعض البعول
اي الارباب والمراد الاصنام فالتنكير للتبعيض فيرجع لما قيل قبله قوله تعالى وتذرون احسن
الخالقين لا يرد عليه ان فعل لا يضاف لما هو من جنسه وخلق الله بمعنى الايجاد وخلق العباد كسبهم
وهو على مذهب المعتزلة ظاهر لان المراد اعظم من يطلق عليه ذلك باي معنى كان كما قاله الامدي
وقوله تتركون عبادته فهو بتقدير مضاف فيهما والمراد بتركه ترك عبادته ولم يقل او تتركون طلب
الخير منه كما فسر به تدعون قبله اكتفاء بما علم مما سبق له لانهم لا يتركون ذلك كما لا يخفى لقوله اذا اصابتهم
مصيبة دعوا الله مخلصين ونحوه وقال وتذرون ولم يقل تدعون مع مناسبته ومجانسته لما قبله لان مثله
من الصيغة المتكلفة غير ممدوح عند البلغا ما لم يجي عفوا بطريق الاتفاق ولذا ذم الفصحا من يقول
مثله فقال

طبع المجنس فيه نوع قيادة • اوما ترى تانا ليف الاحرف

على ان المناسب هنا دونه لان مثله ربما التبس على من يقرا من المصحف دون حفظ من العوام وايضا
يدع انما استعملته العرب في الترك الذي لا يذم مرتكبه لانه من الدعة وهي الراحة ولذا سمي مفارقة
الناس بعضهم بعضا موادعة دون مواذرة ويذر بخلافه لانه يتضمن اهانة وعدم اعتداد لانه من الوذر وهي قطع
اللحمة الحقيرة كما اشار اليه الراغب وهذا هو الامر به فيه واما ما قيل من ان الجناس ونحوه من المحسنات
انما يناسب مقام الرضا والمسرة لا مقام الغضب والتهويل تمام لم يقله احد سواه مع مخالفته للمعقول
والمنقول اما الاول فلانه لا علاقة بين البلاغة وبين ما ذكروا اما الثاني فلانهم قالوا لم يقع الجناس
التام في القرآن الا في موضعين في قوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله يكاد
سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار جمع بصر وبصيرة
وهما في المقام الذي زعم انه غير مناسب وكذا ما قيل ان دع امر للترك قبل العلم وذر بعده كما نقل عن
الرازي فانه لا يساعده اللغة ولا الاشتقاق فالوجه ما سمعته وانما اطلنا الكلام لما ذكره المتصلفون وهم يحسبون
انهم يحسنون قوله وقد اشار فيه اي في قوله احسن الخالقين الى المقتضي للانكار على من ترك عبادته
وهو خالقه عظيما اي خلافه لم يصرح بها او ايما اليه اولا للاعتنا به بقوله الله ربكم الخ فان من كان ربا
لهم ولابائهم هو الحقيق بتوحيده بالعبادة وعبادته بالتوحيد وقوله بالنصب اي نصب الثلاثة على انها بدل
من قوله احسن الخالقين وغيرهم قراه بالرفع على انه مبتدا وخبر او خبر مبتدا محذوف وربكم عطف
بيان او بدل منه قوله مخصوص بالشرع فاي في العرف العام وحيث استعمل في القرآن للاشارة بالجبر
والقهر وقوله من الواو اي في قوله فكذبوه لفساد المعنى لان ضمير محضرون للمكذبين فاذا استثني منه
اقتضى انهم كذبوه ولم يحضروا وفساده ظاهر وقيل وجهه انه اذا لم يستثن من كذبوا كانوا كلهم مكذبين
فليس فيهم مخلص فضلا عن مخلصين ومآله ما ذكر لكنه قيل عليه انه لا فساد فيه لانه استثناهم من القوم
المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لان المكذبين والمعنى واحد ورد بان ضمير محضرين
للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما ذكر اصلا كما مر وتعقب بانه ضمير محضرين للقوم كضمير كذبوا والذي غره الفا
وهي انما تفيد ترتب احضار القوم على تكذيبهم فالمآل واحد ولا يخفى ان اختصاص الاحضار بالعذاب يعين
كون ضميره للمكذبين لا لمطلق القوم فانه يبطله فهو امر اخر لكن اختصاصه صرح به السمرقندي وغيره وهذا
انما هو على تقدير الانفصال قوله كسينا وسنين وجه الشبه بينهما ان الاول علم غير عربي تلاعبوا به فجعلوه بصيغة
الجمع او ان زيادة اليا والنون في السريانية لمعنى كما في الكشاف لا في الوزن والالحاق حتى انه يقول لميكال
وميكاييل واختار هذه اللغة عليه هنا رعاية للفاصلة قوله وقيل جمع له على طريق التغليب باطلاقه عليه

سعدي
سعدي
في هذا رد على ...
كذا ابن كمال
سعدي
سلامي زاده غريف

وعلى اتباعه وقومه كما يقال الهالبة لمهلب وقومه وضعفه بما ذكره النحاة من ان العلم اذا جمع او ثني وجب تعريفه بالالف واللام جبرا لما فاته من العلمية ولا فرق فيه بين التغليب وغيره كما صرح به ابن الحاجب في شرح المفصل فالاعتراض بان النحاة انما ذكروه فيما اذا قصد به مسماه اصالة وهذا ليس منه وهم وانما يرد هذا عليه من يجعل لام الناس للتعريف لكن هذا غير متفق عليه قال ابن يعيش في شرح المفصل يجوز استعماله نكرة بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة نحو زيدان كريمان وزيدون كريمون وهو مختار عبد القاهر وقد اشبعوا الكلام عليه في المفصلات قوله او المنسوب معطوف على قوله لما يعني قبله اي جمع الياسي فخفف بحذف يا النسب لاجتماع الياآت في الجر والنصب كما قيل الاعجمين في الاعجميين كما مر تحقيقه في الشعراء وضعفه بقلته والتباسه بالياسي اذا جمع وانه قيل حذف لام الياسين بل للالباس مطلقا وقوله ملبس بكسر الباء وفتحها موقع في اللبس والاشتباه وايضا هو غير ملايم للسياق والسياق اذ لم يذكر آل احد من الانبيا وقوله لانها في المصحف اي العثماني رسم منفصلا فيؤيد هذه القراءة لا لانه لا يعرف به الا اتباعا للرسم كما توهمه هذه العبارة وقوله فيكون الخ ليوافق معنى القراءة الاخرى لان الآل يطلق على الاولاد كآل محمد قوله والعل لا ينا سب الخ اي ما ذكر بعد قوله قيل اما الاول فلذكره بتبعية ابيه دون اسمه واما الثاني فانه انما ذكر السلام عليهم انفسهم بعد قصة من قصصهم وكذا ما بعده وقوله اذ الظاهر الخ وعلى غير الاول لم يعد عليه وعليه فعوده على آل وان كان هو المراد خلاف مقتضى الظاهر لغير نكتة وقوله سبق بيانه اي في الشعراء قوله متاجر جمع متجر زمان التجارة او محل التجارة والمراد طرق متاجركم وسدوم بالدال المهملة والمعجمة بلدة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقوله ومساء فالمراد بالليل اوله لانه زمان السير ولو قوعه مقابل الصباح وقوله اونهارا وبالليل تاويل الصباح به لوقوعه مقابل الليل فاما ان يأول الثاني او الاول وقدم الاول لانه تاويل عند الحاجة له وقوله ولعلها الخ توجيه للتخصيص على الوجه الاول بانهما وقتا الارتحال والنزول في الغالب وهي وان كانت منزلا حبينئذ فهو مرائيا وخصت بالتوجيه لانه ارجح ولذا قدم وضمير وقعته للقرية سدوم وكذا ضميرها فلا وجه لما قيل حقه التذكير فتيل ولو اتي عليه ظاهره لان ديار العرب لحرها يسافرون فيها في الليل الى الصباح خلا من التكلف في توجيه المقابلة وقوله افلا تعقلون قيل تقديره اتنظرون افلا تعقلون وهو على احد القولين ويونس مثلث النون ولكنه لم يقرا بالفتح قوله هرب فرق بعض اللغويين بينهما بان الاباق الهرب من غير خوف وكد عمل وقوله من غير اذن ربه على خلاف معتاد الانبيا كما في هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانه لم يهاجر حتى اوحي اليه كما ذكره في حديث الهجرة وقوله حسن اطلاقه لانه استعارة شبه خروجه بغير اذن ربه باباق عبد من سيده او هو من استعمال المقيد في المطلق والاول ابلغ وقيل الاباق الفرار بحيث لا يهتدي اليه طالب وكان لما خرج طلبه قومه فلم يجدوه فاستعير له نظرا لهذا القيد وهو ان سلم اعتباره فيه على ما ذكره بعض اهل اللغة فلا ما نع من غيره والمراد بكونه لا يهتدي اليه انه يختفي قاصدا ان لا يجده من طلبه بعدها على قصده فلا ينافي ان الابق يوجد كثيرا كما توهم وقوله قارع اي من القرعة وبهذا استدل من قال بمشروعيتها وضمير قارع ليونس عليه الصلاة والسلام واهله للفلك والمراد باهله من فيه قوله واصله المزلق بصيغة المفعول اي الواقع تزلقه فاستعير المغلوب لسقوطه من مقام الظفر وقوله فيها عبد ابق وكان عندهم ان السفينة اذا كان فيها ابق او مذنب لم تسر وكان ذلك بوجه وقوله من اللقمة اي مستعار منها لينبيه بها قوله داخل في الملامة يعني انه بنا افعل للدخول في الشي نحو احرم اذا دخل الحرم وقوله او آتي بما يلام عليه يعني ان الهمزة فيه للصيرورة نحو اغد البعير اي صار ذا غدة فهو هنا لما اتي ما يستحق اللوم عليه صار ذا لوم ومفعوله محذوف وهو نفسه وقوله مليم نفسه يعني الهمزة فيه للتعدية ومفعوله محذوف فهو نفسه واقدمته كما ذكره النحاة في معاني افعل وقوله وقرئ بالفتح اي بفتح ميمه الاولى وكان قياسه ملوم لانه واوي ولكن لما قلبت يا في المجهول كعليم جعل كالاصل لجلب الوصف عليه ومشوب بمعنى مخلوط ومشيب محمول على مشيب بالبنا للمفعول قوله الذاكرين الخ يعني انه من سبح اذا قال سبحان الله والكثرة تستفاد من جعله من المسبحين دون ان يقال مسبحا كما مر ان قولك فلان من العلما ابلغ من عالم لجعله عريقا فيهم منسوبا اليهم ومثله يستلزم الكثرة لامن التفعيل لان معنى سبح لم يعتبر فيه ذلك فلا يقال انه لاحاجة الى ما وجهناه به وقوله مدة عمره اي من غير اعتبار التقييد الذي بعده وقوله من المصلين قال ابن عباس رضي الله عنهما كل ما في القرآن من التسبيح فهو بمعنى الصلاة ومرضه لانه تجوز من غير قرينة والاصل الحقيقة قوله حيا او لا يناني ما ورد من انه لا يبقى عند النفخة الاولى ذو روح لانه مبالغة في طول المدة مع انه في حيز لو فلا يرد راسا او المراد بوقت البعث ما يشملها لانه من مقدماته فكانه منه اما على الثاني فلا يرد لانه لا مانع من ان يبقى مع بقية الحوت مبتين منه غير تسليط البلا عليهما

والحث على اكثاره لما فيه من النفع العظيم وتعظيمه بوصفه به دون النبوة ونحوها وقوله اقبل عليه اي على الله واضمر لعلمه من السياق والظاهر ان قوله ومن اقبل الخ عطف على قوله وفيه حث الخ وهو مسوق لتاييد ما قبله مطلقا وقيل انه معطوف على حث اي فيه مضمون هذا وهو على التفسير الاول والثالث وفيه نظر ثم انه قيل ان قوله لبث يدل على حياته لانه ظاهر بتفسير اهل اللغة له بالاقامة واما قوله لبثتم في الارض عدد سنين فمجاز واماد لالته على ان هلاك النفخة لا يعم حيوانات البحر فبقا الحوت منها ان سلم لا يدل على عموم ما ذكر قوله بان حملنا الحوت على لفظه اي رميه من جوفه واخراجه ولما كان الفاعل له حقيقة الحوت ولكن ذلك بسببه ما اوجد الله فيه من الحامل عليه اشار بقوله حملنا الخ اي ان اسناده مجازي وما روي لا ينافي قوله ينادي في الظلمات كما توهم لانه بمجرد رفع راسه لا يخرج بها كما لا يخفى ولنبيه رفع راسه ليمتنع دخول الما جوفه حتى يقال السمك لا يحتاج لمثله بل لئلا تنحصر نفسه وتحقق وقوله صار بدنه الخ يدل عليه ضعف القول الاول قوله مظلة عليه كالخيمة تصوير لمعنى الاستعلاء وتوجيه لذكر عليه واشارة الى انه حال من شجرة قدمت لكون صاحبها نكرة وقوله شجرة من يقطين اشهر انه الشجر ما له ساق لكن ما وقع في هذه الاية وفي حديث البخاري شجرة الثوم يدل على خلافه قاله الكرماني العامة تخصيص الشجرة بما له ساق وعند العرب كل شي له ارومة تبقي فهو شجر وغيره نجم ويشهد له قوله افصح الفصحا انتهى ولك ان تقول اصل معناه ما له ارومة لكنه غلب في عرف اهل اللغة على ما له ساق واغصان فاذا اطلق يتبادر منه المعنى الثاني واذا قيد كما هنا وفي الحديث يرد على اصله وهو الظاهر فالقول بانه يحتمل ان الله انبتها على ساق لتظله خرقا للعادة تمحل في محال لا مجال للرايي فيه قوله من شجر الخ هو معنى يقطين كما يدل عليه اشتقاقه وتفعيل من نادر الاوزان والدبا بضم الدال المهملة وتشديد البا الموحدة والمد ويقال دبه بالها القرع وهو معروف وكون الذباب لا يقع عليه من خواصه وكان لرقة جلده بمكثه في بطن الحوت يوذيه الذباب اذى شديدا فلطف الله به بهذا وقوله انك لتحب القرع الخ اما محبته للقرع فثابتة للبخاري ولكن هذا الحديث لم تخرجه الحفاظ واضافة الشجرة للملابسة المذكورة وقوله تغطي الخ على الاخير لانه ليس في الورق وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا يعرف تسميته بيقطين ويبنوى بنون مكسورة بعدها يا ساكنة ثم نون مضمومة ثم واو والف اسم الموصل او قرية بقربها وهي قرية يونس عليه الصلاة والسلام قوله والمراد به ما سبق من ارساله الخ في قوله لمن المرسلين وفي شرح الكشاف فهو عطف على قوله وان يونس الخ على سبيل البيان لذلك لا للتنبيه على ابتدا الحال وانتهايه وعليه المقصود منه الارسال وهو الايمان واعترض بينهما بقصته اعتنابها لغرابتها وقد رد اذكرانه واورد عليه انه ياباه عن حمله على الاول الفا في قوله فامنوا واجيب بانه تعقيب عرفي نحو تزوج فولد له والاقرب منه انها للتفصيل او السببية وقوله او ارسال ثانيه الخ اورد ان المروي انهم بعد مفارقته لهم راوا العذاب او خافوه فامنوا فقوله فامنوا في النظم يابى عن حمله على ارسال ثان الا ان يكون المقرون بحرف التعقيب ايمان مخصوص او انه بتاويل اخلصوا الايمان وجددوه لان الاول كان ايمان ياس وقوله اوالى غيرهم قيل هو متعلق بمقدر لا معطوف على قوله اليهم لانه قوله ثانيا واياه وفي ايا يه تطر قوله في مراي الناظر بكا لانك او للشك وهو محال على علام الغيوب ووجهه بانه ناظرا الى الناظر مثلا والمقصود بيان كثرتهم وان الزيادة ليست كثيرة كثرة مفرطة كما يقال هم الف وزيادة وجوز ايضا ان تكون او للابهام من غير اعتبار للناظر لنكتة او بمعنى بل او الواو كما قري به واما كون المكلفين بالفعل ما يتا الف والمراهقون الذين بصدد التكليف زيادة ولا عبر فيه بالفعل مع ان المناسب له الواو فتكلف ركيك واقرب منه ان الزيادة بحسب الارسال الثاني ويناسبه صيغة التجدد وان كان اختيارها للفاصلة وهو معطوف على جملة ارسلنا بتقدير هم يزيدون لا على ماية بتقدير اشخاص يزيدون او بتجريده للمصدرية فانه ضعيف قوله فصدقوه او جددوا الايمان به متعلق بالايمان وقوله بحضره متعلق بجددوا وهو بعيد ما امنوا بغيبته بعد ما راوا امارات العذاب كما قيل تبعا لبعض المفسرين ويرد عليه انه اذا نزل العذاب او بدا نزوله لا ينفع الايمان لانه ايمان ياس فاما ان يكون ما ذكر قبل معاينة العذاب فلا اشكال او بعده فيجوز ان يقبل منهم لانه علم صدقهم فيه وتخييلهم لا قصد دفع العذاب وهولاهم الذين اخبر الله عنهم انهم لا ينفعهم الايمان بعد المعاينة كما صرح به السمرقندي او يكون هذا مخصوصا بهولا لقوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الخ والتفسير الاول على الوجوه والثاني على تكرير الارسال قوله لم يختم قصته الخ اي بقوله وتركنا عليه في الاخرين سلام الخ والكبر بضم ففتح جمع كبرى وقوله والاكتفا الخ قيل تخصيصهما بالاكتفا يحتاج لمخصص فهذا الجواب لا يغني عما قبله فينبغي الاكتفا بالاول ودفع ظاهر لانهما لتاخر ذكرهما قربا منه فكان الاستغنا به عن سلامهما ظاهر وكيف يمنع الاقتصار على الاول والياس ليس من اولي العزم

واصحاب الشرايع الكبير **قوله** معطوف على مثله في اوله السورة وهو قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الخ والفا
في المعطوف عليه جزائية في جواب شرط مقدر وهذه عاطفة تعقيبية لانه امر بهما من غير تراخ لكنه
اورد عليه انه فيه فصله طويل انه لم يمتنع لاينبغي ارتكابه وقد استقبح النحاة الفصل بجملة في نحو اكلت
لحما واضرب زيدا وخبزا فما بالك بجمل بل سورة واشار المص الى جوابه تبعا للزمخشري بان ما ذكره النحاة
في عطف المفردات واما الجمل فلاستقلالها يغتفر فيها ذلك وهذا الكلام لما تعانقت معانيه وارتبطت
مبانيه اخذ بعضها بحجز بعض حتى كانها كلمة واحدة لم يعد بعدها بعدا فقال لما يلايمه من القصص
موصولا بعضها ببعض الخ وايضا لها باول السورة كالاتصال المعطوف لان عظيم خلقه كما دل على الحشر
دل على تنزهه عما لا يليق بجلاله كالولد والرد على مثبتي الولد مناسب للرد على منكري البعث
انم مناسبة والسايل والمسئول منه والامر فيهما متحد

ولبيه يعني البعد بين جسومنا اذا كان ما بين القلوب قريبا

واما ما قيل انه عمي استفتهم للرسل المذكورين وما هداه لغيريته في المراد احد احباره من يوثق
به من امهم او كتبهم اي ما منهم احد الا نزهه تعالى عن امثال هذا حتى يونس عليه الصلاة والسلام في
بطن حوته فلا يليق بالنظم الكريم لما فيه من التعسف اذ كيف يستفتي من لم يره فلما تشعر بهذا
جعل استفتاه سوال عكما امنه دا لنظر في صحفه فليت شعري بماذا يجيبه لو قيل له ما دعاك
لهذا المضيق حتى ارتكبت ما لا يليق وعدي الاستفتا بعن وهو يتعدى بفي لما فيه من معنى
التفتيش **قوله** جاء لما يلايمه من ذكر الانبيا وتكذيبهم وما حل بهم من سوء العاقبة وشاءمة الانكار
ليعتبروا بهم وتفصيل ملايمة كل جملة لما بعدها مفصل في شرح الطيبي فان اردته فانظره وقوله ثم
امرالخ عطف بثم والذي في النظم العطف بالفا فلا وجه للعدول عنه كما وقع في الكشاف فكانه لما كان بينهما
فصل طويل وهو بصدد بيانه ناسب هنا ثم وقوله هو لا يعني به القايلين والتجسيم وما بعده بدل من
ضلالا انه والتجسيم منا للتوالد لانه من خواص الاجسام وقوله تجويز البنات وقع في نسخة الفساد له
لان التوالد لبقا النوع وانما يطلب من يجوز عليه فنا الشخص فلا وجه لما قيل انه لا وجه له بل تلك
النسخة لا تناسب ما بعدها من قوله فان الولادة الخ فانه تعليل للزوم التجسيم والفنا وقوله
وارفعهما لهم اذا اختاروا الذكور وللد البنات وقوله ولذلك اي لزيادتهم على الشرك بضلالا منت
وقوله انكارذلك الخ اي اتخاذ الملايكة بنات لا ما زاد واولا ما ذكرت التجسيم والتفضيل والاستهانة
كما قيل وقوله تكاد السموات الخ تقدم تفسيره في مريم والمجعول مما يتفطر له السموات مهنا الولد والمراد
به الاناث وانه اطلقه فيتضمن الامور الثلاث ولا يشكل عليه شيء وايضا القايلون هم اللازم لهم ما
ذكر **قوله** والانكار هاهنا الخ اي في قوله فاستفتهم وقوله لاحيين وفي نسخة لاخرو هما جعل اوضع الجنيين
له والاستهانة بالملايكة وقوله هذه الطايفة يعني مشركي العرب فانهم الذين نسبوا البنات اما نسبة
الولد فقد شاركهم فيه اليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وفي مطلق
الشرك شاركوا فيه ساير المشركين وكذا غيرهما من الضلال لانه كالتجسيم فقوله لاختصاصهم الخ اي لتميزهم
وانفرادهم بذلك وقوله حيث جعل الحادل الخ متعلق بقوله مقصور والعادل هو المفعول الاول
لجعل والثاني سيأتي وقوله وعن التقسيم يتعلق بالاستفهام وفي نسخة على بدل عن وهي اظهر
اي جعل سببا عليه للاعتناء به اذ قيل هو عن مشاهدة اوحجة وهو المفعول الثاني وما بعده
لانه قصد به لفظه سواكان جعل معلوما او مجهولا وظاهره ان ام متصلة وقد قيله الاولى ان تكون
منقطعة بمعنى بل لان الاولى لتعيين احد الامرين وقد قالوا بهما وفيه نظر وكلامه لا يخلو عن نوع من
الخفا وقد وقع فيه لارباب الحواشي خبط يطول شرحه فرأينا الاعراض عنه اولى ففيما ذكرناه كفاية لمن
كان على بصيرة والله الموفق للسداد وسلوكه طريق الرشاد **قوله** وانما خص علم المشاهدة الخ
انث الضمير في قوله به مع انه في الظاهر للمشاهدة لتاويلها بالنظر ولان تانيث المصادر غير معتبر
وقوله من دوا زم ذاتهم اي ليست الانوثة لازمة للملكية لزوما بينا او غير بين ذهنيا او خارجيا
حتى تعلم ويحكم بها لانها معلومة بالضرورة او الاستدلال ولم يذكر نفي ما يدل عليها من طريق
البرهان لئلا يكون منه تلقي الركبان لا اكتفا كما قيل **قوله** مع ما فيه اي في ذكر المشاهدة من
الاستهزاء بهم كما اذا اخبر بعض السفلة عن فعل سلطان فقلت له اكنت عنده لما فعل وفرط الجهل
لقطعهم بما لم يروه قطع منهم مراعى وسمع منه والاشعار معطوف بالواو لا با وحتى بمعترض
عليه بانه لا منافاة بينهما مع انه على تقدير صحتها كما اشار اليه في الكشف وقوله تعالى ولد الله
قراة العامة على لفظ الماضي مسندا لله وقرئ بالاضافة كما ذكره المص وقوله لعدم ما يقتضيه الخ
متعلق بقوله افكهم لانه مصدر وجعله متعلقا بيقولون بعد تعلقه منه افكهم به تكلف حمله عليه
صدارة اللام وتاخير المص له وقوله قيام ما يقتضيه ذكره مع ما قبله مع ان الثاني مغن عنه مبالغة في

تكذيبهم **قوله** فيما بينهم بنون اي يعتقدونه دينا مطلقا او في هذا القول وقوله فعل بمعنى مفعول اي مولود
يستوي فيه الواحد المذكر وغيره ولذا وقع هنا خبرا عن الملايكة المقدر على هذه القراة وقوله استفهام
انكاري على القراة المشهورة بهمزة مفتوحة هي حرف استفهام حذفت بعدها همزة الوصل وقوله كسر
الهمزة اي همزة الوصل اذا ابتدي بها في احدى الروايتين عن نافع رضي الله عنه **قوله** على حذف حرف
الاستفهام لدلالة ام وان كانت منقطعة غير معادلة لها لكثرة استعمالها معها وتكونه من كلام الله وقوله في
الاثبات للاصطفا لانه خبر فيدل على اثبات مضمونه وابدل لهمز ولد الله يحتمل انه بدل جملة من مفرد
كقوله

اليه الله اشكوا بالشام حاجة، واخرى بمصري كيف يجتمعان

على ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل من جملة الملايكة ولد الله لكن اقتصر على جزئها المصرح به ليشمل
القراتين وفي الكشاف هذه القراة وان كان هذا محملها ضعيفة لان الانكار اكتنفها من جانبيها وذلك
قوله وانهم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون فمن جعلها للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين نسيبين واورده
من قال الجملة الاعتراضية المؤكدة اي انهم لكاذبون تزيدها ضعفا لانها مقررة لنفي الولد عما اصله
مؤكدة لذلك فانه وجهها بهذه خرجت عن كونها مبينة للافك وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة
مطرقة لصدقهم لو قالوا بها يعني ان تكذيبهم في كونه اختاروا البنات يوهم انه لا تكذيب لو نسبوا لاختيار
البنين فلا يكون جملة انهم الخ مقررة لنفي الولد المطلق وهو المقصود ومن لم يقف على مراده قال
بعد ما قال كيف يصير مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم وتقديمه اذ يكون انكار الولادة كالمفروغ منه
ولسان الحال يقول له سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب لكن ما ذكر كله على
طرف الثمام ولذا لم يلتفت له المص اما قول الزمخشري دخيلة بين نسيبين فعليه ما يقوله المص
هي منكرة لابد لها منه او جعلها متعلقة الكذب وارتباطها من جهة الاعراب ام ارتباط في نسبة
بين نسيبين واما ما تخيله القايل فمبني على انه اريد بالولد المعنى العام وليس كذلك بل المراد به
البنات لانه المقصود هنا لتصديره بقوله الربك البنات لانه محل القباحة والفضاحة التي
نعينه ونفي الولد مطلقا مما لا شبهة فيه عقلا ونقلا فانه لم يلد ولم يولد ولكن السياق هنا لغيره
ولكن مقام مقاله وماذا بعد الحق الا الضلال **قوله** ما لكم الخ التفات لزيادة التوبيخ والامر في قوله
فاتوا للتعجيز والاضافة للتهكم **قوله** ذكرهم لاسم جنسهم الخ هذا بنا على ان الجن والملك جنس
واحد يخلوقون من عنصر واحد وهو النار كما ذهب اليه بعضهم لكن ما كان منه كثيفا الدخاني
فمنه الشياطين وهم شرذ ونمرد وما كان منه صافيا نوريا فهو ملك وهو خير كله ويكون تسميوا
بذلك لاستتارهم عن عيوننا فيكون تخصيص الجن بأحد نوعيه تخصيصه طار كتخصيص الدابة
وعلى الاصل ما هنا اذ المراد الملايكة ونقل عن ابن عباس ايضا ان نوعا من الملايكة يسمى الجن
ومنهم ابليس وهذا وجه اخر يكون الاستثنا عليه مفصلا وقوله وضعا اي حطا لرتبتهم وتحقيرا لهم
في هذا المقام لا في انفسهم كما اذا استوى احد الملك ببعض خواصه فقال استوى بيني وبين عبدي
واذا ذكره في غير هذا المقام وقره وكناه **قوله** وقيل قالوا الخ فيكون المراد بالنسب المصاهرة روي
عن ابي بكر ان المشركين لما قالوا الملايكة بنات الله قال لهم فمن امهاتهم قالوا سروات الجن
وعلى هذا فالجنة على ظاهره وقوله اخوات هو كقول المانوية في يزدان واهرمن **قوله** ان فسرت
اي الجنة بغير الملايكة اما اذا فسرت بها كما مر فلا لانهم لا يعذبون وهذا شامل لتفسيرها بالشياطين
او بالاعم منهم ومن الملايكة فالمراد بالانس المعهودون وهم الكفرة او الاعم ووجه علمهم ظاهر
لانهم يعلمون ان الكل عاص معذب وان كانوا انفسهم وان اسناد النسب اليه معصية **قوله** ان فسر
الضمير في انهم بما يعم المخلصين كتفسيره بالانس مطلقا وهذا قيد للانفصال فيه ولو قال ان فسر الضمير
بما يعم كالمطيعين كان اولى لان من الجن مخلصين ايضا واذا استثني منه ذا ويسمونه فالظاهر
الانقطاع لانه ضمير الكفرة وعلى الانفصال وعمومه فيه تفكيك الضماير **قوله** فانكم الخ الفا في جواب
شرط مقدر اي اذا علمتم هذا واذا كان المخلصون ناجين وعليه متعلقة بفاتنين قدم من تاخير
كما سيأتي وقوله ضمير لها اي للكفرة وقوله الا من سبقه اشارة الى انه استثنا مفرغ من مفعول
فاتنين المقدر اي احدا وقد سبق الكلام على قوله في علمه فتذكره والخاطب الكفرة والغائب
الالهة والضمير على هذا في عليه لله وهو استعارة من قولهم فتن امراته او غلامه عليه اذا
افسده وهو متعلقة بفاتنين لتضمنه معنى الاستيلا وفتن مثل كذا في استعماله بعلى في هذا
كما افاده صاحب الكشف **قوله** ويجوز ان يكون وما تعبدون الخ ذكر فيه جار الله ثلاثة اوجه
ان يكون ضمير عليه لله اي ما انتم ومعبودكم بفاتنين عليه احدا الا اصحاب النار اي مفسدونه
عليه بالاغوا وهو الذي قدمه المص او الواو في وما تعبدون عليه بمعنى مع اي ما سادا مسد الخبر

نحو ان كل رجل وضيعته اي الكم مع الهتكم وانتم نزنا وهم لاتبرحون نعبدونها اوغير ساد كقوله فانكم وانكتابه الي علي كدا نعته وقد حكم الادم والضمير على الوجهين لما يعبدون ولا يرد عليه ضعف المعية اذا لم يتقدم فعل او ما في معناه لانه انما يشترط ذلك اذا انتصب على انه مفعول معه اما اذا كانت عاطفة والمعية من معنى الجمع فلا وهو المراد ويمنع منه ايضا كون ما قبلها منصوبا كما هنا فانه يعين العطف وعلى الوجه الثاني الخبر محذوف وما تعبدونه ساد مسده وهو الذي ذكره المص هنا وعلى الثالث الخبر ما انتم الخ ولم يتعرض له المص وكانه راى ان الحذف فيه حينئذ واجب كما هو المشهور لكن قال بعضهم اذا جاءت الواو بعد مبتدا والم ان وجب العطف كما ذكره ابن مالك وحذف الخبر في مثله غالب لا واجب ومن قال بوجوبه شرط ان يكون مع لولا الواو كقترنان واذا كان الضمير لما يعبدون فتقدير مضاف مقدر اي عليه عبادته قوله لما فيه من معنى المقارنة المستفادة من المعية المراد منه الجمعية كما مر وقوله ساد مسد الخبر كقولهم كل رجل وضيعته اي مقرونان فحذف لدلالة الواو وما بعدها على المصحوبية وكان الحذف واجبا لقيام الواو مقام مع واستشكل بان الخبر ليس مع حتى اذا اقامت الواو مقامه يكون الحذف واجبا وانما الخبر قولنا مقرونان المقدر بعد المتعاطفين وليس ثمة ما سد مسده ولو قيل التقدير كل رجل مقرون وضيعته اي هو مقرون بضيعته وضيعة مقرونة به كما تقول زيد قايم وعمرو فحذف مقرون واقيم المعطوف مقامه بقي البحث في حذف خبر المعطوف وجوبا من غير ساد مسده قال الرضي ويجوز ان يقال ان المعطوف اجري مجرى المعطوف عليه في وجوب حذف خبره والاظهر ان الحذف غالب لا واجب فلا يرد عليه شيء وكلام المص مؤيد للاشكال اذ ليس فيه ما يدفعه كما قيل وقوله قرنا هو الخبر المحذوف وقوله لا يزالون يعبدونها بيان لمعنى المقارنة وقوله ما انتم الخ اشارة الى ان الضمير عليه راجع لما يتعلق بها تنبيه لتضمنه معنى باعتبار يجعل المضي اصلا والمضمن فيه قيدا وحالا والى ما اشار بقوله على طريق الغيبة قوله و قرى صال بالضم الخ هي قراءة شاذة عن الحسن وخرجت على ثلاثة اوجه ان يكون تقديره صالون حذفت النون للاضافة ثم واو الجمع لالتقاء الساكنين واتبع الخط اللفظ فلم يرسم وضمير الجمع لمن باعتبار معناها كما كان هو باعتبار لفظها كما اشار اليه المص قوله او تخفيف صايل على القلب المكاني بتقديم اللام على العين ثم حذفها تخفيفا فالضمير حركة اعرابه ووزنه فاع فصار كغير باكيا قوله كشاك يا جرى اعرابه على الكاف في لغة وقوله في شايك من قولهم شايك السلاح تام السلاح وقيل حاد السلاح شبه بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف ومنها حين كسر الكاف جعله منقوصا مثل قاض وفيه قولان اصله شايك فقلب كهار واشتقاقه من الشوك وقيل اصله شاك كمعنى الشكة وهي السلاح فاجتمع مثلان فابدل الثاني ياء للتخفيف واعلوه اعلال قاض ومن ضمه نفيه قولان احدهما ان اصله شوك فانقلبت واوه الفا وقيل هو محذوف من شايك كما قالوا جرف هار بضم الراء وفيه لغة ثالثة شاك بتشديد الكاف من الشكة لا غير انتهى ومنه يعلم ما ذكره الشيخان مذهب العربية فلا تبعا لشراح الكشاف التشبيه في التخفيف بالحذف فقط لا في كون المحذوف لام الكلمة فانه في شاكه عينها لان اصله شايك قدمت الكاف في مكان الهمزة قوله او المحذوف على انه اللام كالمنسي اذا اجرى الاعراب على ما قبله كما في يد ودم ولم يجعله منسيا لانه نادر وقولهم ما ليته بالة يقول بالاه وبالي به ومنه بلاء وبالاة وبالة اي ما عتد به قال في الجمل اشتبه على اشتقاقه حتى سمعت قول ليلى الاخيلية تبالي رواياهم هبالة بعدما وردن وحول الما بالجم برتمي فعرفت ان اصله المبادرة للاستقا فاصل قولهم لا ابالي به لا ابادر اليه اقتنابه فانبذه ولا اعتد به واصله بالي به حذفت لامه تسيا منسيا فاجرى اعرابه على لامه فلما خففته التي انتقل اليها وكونه كعافية من عافي وهو نظير لوزنه ولكونه مصدرا عليه فاعلة كما ذكروه مثالا له قوله حكاية اعتراف الملايكة الخ على انه من كلام الله تعالى لكنه حكى بلفظهم واصله وما منهم وقوله ويحتمل الخ على انه يكون من كلام الجنة بمعنى الملايكة متصلا بما قبله من قوله ولقد علمت الجنة اي علمت الجنة انهم محضرون وقالوا سبحان الله ونزهوه عما نسبوه له دون المخلصين وقالوا انكم لا تضلون الا من هو مثلكم في الشقاوة ونحن معترفون بالعبودية فكيف نعبد دوننا وعبده جمع عابد ككتبة وفسقة وقوله مقام معلوم في المعرفة اي مرتبة فهو مجاز ويحتمل بقاوه على ظاهره لان محال عباداتهم متفاوتة كملايكة الارض وكل سماء قوله ثم استثنوا المخلصين وينبغي حينئذ الاستثناء من واو يصفون ومن جوز الاحتمال الاخر فيه فقد تعسف وقوله تبرية لهم منه اي مما نسبوه له او من العذاب ان جوز الوجه الاخر وقوله فيه كان الظاهر فيهما اي العبودية وقوله للشقاوة المقدرة لا خبر فيه كما توهم وهو رد على الزمخشري في قوله الا من كان مثلكم ممن علم الله بكفرهم لا لتقديره ولم يتبعوا ولا حيث قال فتيله الا من سبق في علمه كما قيل لانه لم يرو التقدير فيه وقد قاله الطيبي رحمه الله انه تفسير بالراي حيث فرق بين علم الله وتقديره

فالمتقي لهذه الحوادث حكم الله بالسعادة والشقاوة ويساعده النظم فتدبر قوله فحذف الموصوف الخ تبع فيه الزمخشري في ان تاخيره مقدم والمبتدا محذوف للاكتفا بصفته وهي جملة له مقام معلوم لجريه على القاعدة من انه لا يحذف المنعوت بظرف او جملة الا اذا كان بعض ما قبله من مجرور بمن او في وما عداه ضرورة او شاذ في المشهور وقال ابو حيان ليس هذا منه حذف الموصوف واقامة صفته مقامه لان المحذوف مبتدا تقديره ما احد منا وجملة له مقام الخ خبره اذ الفايدة لا تتم الا به فلا ينعقد كلام من ما منا احد فان اريد ان الا بمعنى غير وهي صفة لم يصح لانه لا يجوز حذف موصوفها كما صرحوا به وقد تقدم هذا في سورة النسا وايضا هم منعوا التفريغ في الصفات وعلى هذا يكون واقعا فيها وما ذكره ظاهر الورود وما قيل في دفعه بانه ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه ما منا احد متصف بشيء من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام الخ لا يتجاوزه والمقصود بالحصر المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتى كان غيره عدم او هو صفة بدل لمحذوف اي ما منا احد الا احد له مقام الخ كما قاله ابن مالك في دفع ما اورد على تفريغ الصفة من انه لا يصح معنى اذ لا يخلو احد من صفات متعددة ثم ان ابا حيان رحمه الله قدر احد موخرا عن منا ايضا فلا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب لا بد فعه ولا يلاقيه حتى يرفعه فانه مبني ان المقصود بالافادة هذه الجملة وهو مما لا شبهة فيه وما هو المقصود بالافادة يمنع جعله لانه محط الفايدة فجعله تابعا للموضوع القضية يقتضي انه مفروغ عنه مسلم هنا لابحاح او تخصيصه وان كان يمكن تفسير الجملة كلاما متضمنا لمعنى مفيد وما نقله عن ابن مالك ليس بشيء لان حذف البدل والمبدل منه مما لا نظير له واما اشكال الحصر فالظاهر انه يذكر لان الحصر فيه اضافي في كل مقام يحمل على ما يليق به فمعنا الحصر بصفة العبودية لا المعبودية ولا مانع من التفريغ في الصفات كما يستثنى من اعم الاحوال وما ذكره من تقديم منا اللازم منه ان لا يكون له موقع وقع في نسخة محرفة له والا فهو صرح بانه اعربه مبتدا ومنا صفته مع انه يجوز ان يعتبر مقدما فيكون حالا لانه صفة النكرة اذا تقدمت عليها حالا لا بتامله راي من يجوزه من المبتدا وما عنه عليه به هم معترفون به ولا اجعل الزمخشري ومن الناس من يقول ان ما حرف الجر فيه مبتدا مثلا مع المعنى كما مر فلا بد مما ارتكبه ابو حيان لتعقيد الكلام مع كثرة التفريع في الاخبار نحو اسلم كما قاله او يقال القصد هنا ليس الا افادة مضمون الخبر بل الرد عليهم ولا اجعل الظرف خبرا وقدم فالمعنى ليس منا احد يتجاوز مقام العبودية لغيرها بخلافكم عبدتم انتم فقد صدر منكم ما اخرجكم عن رتبة الطاعة فتدبر قوله ولعل الاول الخ يعني كونهم صافين الغسم اقدامهم لو قوفهم في خدمة رب العزة كناية عن الانقياد والطاعة وتسبيحهم لله تعالى تنزيهه مما لا يليق به كناية عن المعرفة بما يليق بجلاله والاختصاص المذكور في الواقع لانه لا يدعم عليه غيرهم لان خواص البشر لا تخلو من الاشتغال بالمعاش مع ما فيه من التعريض بالكفرة فلا خفاء في مناسبته للمقام كما توهم وقوله والحاجة فيه الاحتمالان السابقان كما ذكره بعضهم قوله كتابا من الكتب التي نزلت عليهم اي من جنسها ومثلها في كونه من الله لا مثله قوله فكفروا به او بنفسه لان الكفر بالقرآن كفر بغيره من الكتب السماوية والمهيمن عليها اي الشاهد عليها المصدق لها كما ورد في الحديث وصفه بذلك وقوله وهو قوله الخ فيكون هنا تشبيها او بدلا من كلمتنا ويجوز ان تكون مستانفا والوعد ما في محل اخر من قوله لاغلبن انا ورسلي قوله وهو باعتبار الغالب جواب سوال مقدر وهو انه قد شوهد غلبة حزب الشيطان في بعض المشاهد وقيل المراد الغلبة بالحجة وباعتبار العاقبة والمآل لانه خلاف الظاهر من السياق وهو تعميم بعد تخصيص وتاكيد على تاكيد قوله والمقضي بالذات لان الخير والخير هو المراد منه بالذات وغيره يقتضيه التبع لحكمة وعرض اخر او للاستحقاق بما صدر منه العباد ولذا قيل بيده الخير ولم يذكر الشر وان كان الكل منه كما مر وقوله وانما سماه كلمة الخ فهو مجاز بالاطلاق الجزء على الكل او استعارة لجعله لشدة ارتباطه ككلمة واحدة وكونها مكنية تكلف وقد قالوا انه حقيقة لغوية واختصاصها بالمفرد اصطلاح لاهل العربية فحمله لا يحتاج الى التاويل قوله هو الوعد للنصرة عدل عما في الكشاف من قوله الى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال لما فيه من النسخ لان مدة الكف معنى لا غاية لها فالمراد الى انتهاء مدة الكف وقوله وقيل يوم الفتح قيل فهي منسوخة حينئذ ولذا مرضه وفيه نظر لانه كان في مهادنة الحديبية فلا يلزم نسخه فتامل وقوله على ما بنالهم من البلاء كانه يشاهدهم فيه لقربه وهو حال من مفعول ابصرهم قوله والمراد بالامر اي في قوله ابصرهم لان الامر فيه بمشاهدة ذلك وهو لم يقع يدل على انه لشدة قربه كانه حاضر قدامه وبين يديه مشاهد له خصوصا اذا قيل ان الامر للحال او للفور وقوله كاين بصيغة الفاعل خبر وقريب خبر بعد خبر وفي نسخة كان قريب بصيغة الفعل فيهما وهما بمعنى قوله ما قضينا لك لا ما حل بهم لانه غير مناسب لما قبله

وقوله والثواب في الاخرة قيل لو نزله كان انسب لما قبله وهو اشارة لما سنذكره في تفسير قوله يبصرون
الاتي وقوله وسوف للوعيد لا للتسويف والتبعيد الذي هو حقيقتها لانها تستعمل في الوعيد للتاكيد لا
للتاخير لانه غير مناسب لمقامه كما يقول السيد لعبده سوف انتقم منك وقرب ما حل بهم مستلزم
لقرب نصرته فهو قرينة على عدم ارادة التبعيد منه **قوله** نزل العذاب بفناء بهم بكسر الفاء والمد تفسير
للساحة لانها العرصة الواسعة عند الدور وقوله شبهه بجيش في نسخة شبه بجيشه على البناء
للمجهول اي شبه العذاب بجيش يهجم عليه قوم وهم في ديارهم بغتة فيحل بها ففي الضمير استعارة مكنية
والنزول تخييلية ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية كما هو الظاهر من الكشاف وقوله بغتة
اشارة الى ان اذا فجائية وقوله هجم عداه بنفسه وهو متعد بعلى لتضمنه معنى فاجاهم وفي
قوله فاناخ استعارة مكنية او تمثيلية لتشبيه الجليس النازل بمحله تركه في ساحة **قوله** وقيل
الرسول الخ اي ضمير نزل للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقرئ نزل اي مخففا مجهولا وهو
لازم فلذا جعله مسندا للجار والمجرور وا لقراءة التي بعدها بالتشديد وهو متعد فلذا جعل نائب
الفاعل ضمير العذاب واذا كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم فالمراد نزوله يوم الفتح لا يوم
بدر لانه لبس بساحتهم الا على تاويل ولا تخيير لقوله صلى الله عليه وسلم حين دخلها الله
اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين لان تلاوته ثمة لا استشهاده بها
والخطاب هنا مع المشركين **قوله** فبئس صباح المنذرين الخ يعني ان ساء هنا من افعال الذم والمخصوص
بالذم محذوف وهو قوله صباحهم واللام في المنذرين للجنس لا للعهد لاشتراط الشيوع فيما
بعدها ليكون فيه التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال فلو كانت ساء بمعنى بئس على
اصله جاز العهد فيه من غير تقدير وقوله المبين بصيغة اسم الفاعل المشدد من بينه العدو
اذا سار ليلا ليهجم عليهم وهم في غفلتهم في الصباح وقوله لوقت نزول العذاب متعلقة بمستعار **قوله**
ولما كثر في نسخة كثرت وهو من غلط الناسخ والغارة ايقاع القتل والنهب بالعدو كالاغارة
واصلها السير السريع وتسميتها صباحا مجاز تجوز بالزمان عما يقع فيه كما يقال ايام العرب لوقائعهم
فيه وهذا استطراد لانه مراد في النظم اذ لا يصح كونه بيانا لاستعارة لوقت العذاب فانه من
ذكر المقيد وارادة المطلق وهو وجه اخر ولو اراد انه وجها اخر عطفه باو وقد يقال انه
اشارة الى جواز الحمل عليه وبناسبه جعل بعضهم له في الغارة على خيبر فتدبر **قوله** تاكيد
الى تاكيد اي منضم الى تاكيد اخر يحتمل ان يريد ان قوله فتول عنهم حتى حين المؤكد لمثله فيما قبله
ويحتمل ان قوله فتوله الخ تاكيد لقوله فتول الخ وقد انضم تاكيده له لتاكيده هو لقوله ولقد سبقت
فانه مؤكد لما تضمنه من الوعد والوعيد الاول كون الاطلاق بعد التقييد مخصوص بقوله وابصر فسوف يبصرون
فالظاهر ان التاكيد فيه ايضا **قوله** والاطلاق بعد تقييد للاشعار الخ متعلق بالاطلاق والاطلاق في
ابصر ويبصرون اذ لم يذكر له مفعول وقد ذكر في الاول في ابصرهم لفظا وفي يبصرون تقديرا لان
اقترانه بالقيد يقتضي تقييده ولكنه تركه للفاصلة وعموم هذا لا ينافي كونه تاكيدا لانه يؤكده بشموله
لمعناه او باعتبار ان المراد منهما واحد وما ذكره انما هو نظر للظاهر المتبادر ومثله يكفي لايهام
تلك النكتة كما قيل انه مقيد ايضا لكنه اكتفى عن التقييد هنا بما مر غير متجه **قوله** ما لا يحيط
به الذكر اشارة الى انه يقدر له مفعول عام وقد كان في الاول خاصا وبهذا ظهر معنى الاطلاق والتقييد
في كلام المصنف واضافة المسرة الخ لخ وتنفر مرتبه لتبصر ويبصرون **قوله** واضافة الرب الى
العزة لاختصاصها به وهو الظاهر لان الباء داخلة في المقصور والمضاف يتخصص بالمضاف اليه لا
العكس كما ذكره الا انه يجعل الباء داخلة على المقصور عليه فان كلا منهما جائز ولا حاجة الى جعل
اللام للاستغراق فان اختصاص الجنس يلزم منه اختصاص جميع الافراد كما قرر في الفاتحة
وما قاله المشركون الشريك والولد وعدم القدرة على البعث **قوله** اذ لا عزة الا له او لمن
اعزه وعزة من اعزه له فالاختصاص على ظاهره وقوله ادرج فيه الخ اما السلبية ففي التنزيه
عما لا يليق به ونحوها مل لجميعها والمذكور وان كان تنزيهما عما وصفوه به لكنه يعلم منه غيره
بطريق الدلالة ويدخل في الصفات السلبية عدم الشريك فيدل على التوحيد غير بعيد بد
نهايته ان في تعبيره نوع مسامحة او يقال لم يدخله فيها واخذه من اختصاص العزة به لانه لو
كان له شريك مشاركه في العزة بمفهوم الشركة ولزومها للالوهية والصفات الثبوتية
من العزة فان صفاته كلها صفات كمال وثبوت كل صفة كمال عزة والعزة تعريفها للاستغراق
وتدل عليه كما مر وقيل كونه ربا وما لكا للعزة يكون بعد كونه صانعا لما مر بها قادرا سميعا
بصيرا والا لما ثبتت الربوبية وكونه ربا للنبي صلى الله عليه وسلم المامور بتبليغ كلامه
المتحدى به يقتضي كونه متكلما والتوحيد من اثبات العزة ولا يخفى ما فيه وقوله علمنا فانه

عليهم اي على الرسل وجعل الحمد في مقابلة النعم بمقتضى المقام وذكره بعد شمائل الانعام **قوله** ولذلك اخره
عن التسليم جواب عما يخطر بالخواطر من ان الله وحده اجل من السلام على الرسل فكان ينبغي تقديمه
على ما هو النهج المعروف في الخطب والكتب بان المراد بالحمد هنا الشكر على النعم والباعث على الثناء
بتقدم عليه في الوجود لا في الرتبة فلذا قدم ذكره قبله وايماء الى ان بناء عليهم المتقدم بمحض فضله لاختصاص
الحامد به **قوله** والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمدونه الخ وكيف يسبحونه ايضا ولا تعلق لهذا بما قبله
والاقتصار السؤال عليه **قوله** وعن علي كرم الله وجهه الخ اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وهو
استعارة حسنة اما تبعية في مكيال بمعنى يجوز ونصرحه في المكيال الاوفى وهو ترشيح للاستعارة
او مكنية او تخييلية بان يشبه الاجر بما يكتال من الغذاء كالبر ويثبت له الكيل والمكيال تخييل
وقوله منتهى الصافات الخ حديث موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور تمت السورة
والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على خاتم النبيين واله الكرام

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قال الداني في كتاب العدد وقيل مدنية وليس بصحيح واياتها خمس وثمانون وقيل ست وقيل
ثمان ولم يقل احد انه من وحد هاية كما قيل في غيرها من الحروف في اوائل السور وقد مر اعرابه في سورة
البقرة **قوله** بالكسر لانه الاصل في التخلص من الساكنين كما قال بعض الظرفا

لا بي معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان

وقوله يعارض الصوت الاول اي يقابله بمثله في الاماكن الخالية والاجرام الصلبة العالية وقوله عارض
القران بعملك اي اعمل باوامره ونواهيه **قوله** لانه فعل امر استعير لما ذكر واستعمل في مطلق
الموافقة وقوله لذلك اي لالتقاء الساكنين ايضا فانه يتخلص منه بالكسر لانه اخو السكون وهو الاكثر
ولذا قدمه وبالفتح لخفته والحركة فيهما بنائية **قوله** او بحذف حرف القسم الخ توجيه اخر للفتح
على انه معرب بانه منصوب بفعل القسم بعد نزع الخافض لما فيه من معنى التعظيم المتعدي بنفسه
او مجرور بالفتح لمنع صرفه ولذا عبر بالحذف والاضمار لفرقه شراح الكشاف بينهما بان الحذف تركه ما لم
يبق اثره والاضمار خلافه وهو اصطلاح للنحاة اغلبي فلا يرد قوله في الهداية بحذف حرف القسم
فينصبه او يجر كما قيل **قوله** لانه علم للسورة قد مر ما حققته الشريف في اول البقرة من انه اشتهر
تسميته بالاطلاقه لفظ عليه بلا حظ المسمى في ضمن ذلك اللفظ وانه بهذا الاعتبار يصح اعتبار التانيث
في الاسم فاندفع انه ليس علما للفظ السورة بل لمعناها فلا تانيث فيه ومر ما له وعليه ثمة فان اردته
تفصيله فانظره **قوله** وبالجر والتنوين على تاويل الكتاب ولا ينافيه كونه الثلاثي الساكن الوسط
يجوز صرفه بل هو الارجح وانه لم ياول كما صرحوا به كما قيل لانه يريد به فانه لما نع من اجتماع تشبيه
شيء ويقتصر على احدها لاطراده في الساكن وغيره كما دفع به بعضهم هذا الايراد وفيه انه اذا جاز
صرفه بلا تاويل يصير ذكر التاويل عبثا بل مضرا لايهامه انه اذا لم يول امتنع فالظاهر ان مراده
بالتاويل التفسير اي اذا جعل اسما للتنزيل كان مصروفا وهو احد الاحتمالات في الحروف
المقطعة كما مر **قوله** مذكورا للتحدي هكذا هو في النسخ الصحيحة بدونه او ووقع في نسخة بها
فقيل الاولى طرحها ووجهت بان المراد ذكرها للتحدي سواء كانت اسم حرف او لا فتطير المقابلة
بينهما وفيه نظر وقيل المراد بكونه اسم حرف سواء كان للتحدي اولا وقد مر ابحاثه في البقرة
وقوله او خبرا اي هذه صاد او امر بمعنى عارضه بعملك وعليه كونه اسم السورة فنونه بظاهر رفعه
لنية الوقف وتدكره كما روي عن الحسن وغيره في الشواذ وهذا لا يمشي على ما ذكره المصنف
من القراات فكان عليه ذكره واما كونه الساكن جعل علما للسورة ولم يعبر فلا وجه له الا ان يقصد
الحكاية **قوله** والعطف الخ لا للقسم لئلا يلزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد وقد مر انه
ضعيف لكنه اذا كان الاول قسما منصوبا على الحذف والايصال يكون العطف عليه باعتبار
المعنى والاصل عكسه قوله

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

فلا اشكال فيه حتى يلزم حينئذ انها للقسم كما قيل **قوله** والجواب للقسم محذوف لم يقل كما في
الكشاف انه كلام ظاهره متنافر غير منتظم لما فيه من ترك الادب فان الحذف في كلامهم كثير والقسم
هنا دال على المقسم عليه وكذا ما تلاه كما اشار اليه بقوله دل عليه ما في ص الخ سواء كان اسم
حرف دال على التحدي او اسم السورة فان هذه سورة ص في معنى هذا متحدى به المعجز ولذا
جوز في الكشاف ان يكون هو المقسم عليه وقدم كما تقول هذا حاتم والله اي هذا هو المعروف

بالجود وتركه الم لخفايه بالحذف والتقديم وجعل المقسم عليه لازم معناه **قوله** او الامر بالمعادلة اي
مقابلة علمه بالقرآن بعمله بما فيه من قولهم هو عدله وعديله اي نظيره ومقابله وهو معطوف على
الدلالة لا على ص وليست المعادلة تحريف وتصحيف من المضادة لتفسيره به السابق كما توهم وهذا
على كونه امرا وقوله اي انه لمعجز على كون القرينة ما في ص من التحدي به وقوله لواجب الخ على كونه
امرا من المضادة وقوله انه محمد الخ على كونه رمز الصدق محمد صلى الله عليه وسلم ففيه لف ونشر
طويه بعضه في الاول لقيام القرينة وللاشارة الى مرجوحيته ولو صرح به كان اظهر وقيل انه معطوف
عليه قوله محذوف لانه معنى ص فالمقسم عليه مذكور متقدم ولا يخفى بعده لانه غير مذكور صريحا فلا يلائم
ما قبله والذكر هنا متحقق في الجميع فالظاهر عطفه على قوله انه لمعجز **قوله** او قوله بل الخ معطوف على
قوله محذوف وهو اشارة الى ما نقله السمرقندي من قول بعضهم جواب القسم قوله بل الذين كفروا الخ
لان بل لنفي ما قبله واثبات ما بعده فمعناه ليس الذين كفروا الا في عزة وشقاق وقيل الجواب ان
ذلك لحق الخ وقيل كم اهلكنا الخ انتهى واما انه يرد هذا القائل انه بل زايدة في الجواب او رتبه بها الجواب
لتجريدها لمعنى الاثبات واما كون الجواب ما كفر من كفر لخلل وجده كما ذكره المص لكنه اقيم الاضراب
مقامه صار كانه غير محذوف فلا يخفى ما فيه من التكلف فانه لا يخرجه من الحذف حتى يكون مقابلا له
وقيل انه معطوف على قوله ما في ص الخ اي او ما في قوله هذا من دلالة الاضراب عليه ان ما يضرب
عنه صالح للجواب او على قوله ص الخ وقوله لم وعلى الاولين الخ وانما اباه لكن قوله ايضا ربما
ارتضاه فتامل **قوله** وجده فيه اي في القرآن وقوله استكبار عن الحق تفسير للعزة لانه ليس المراد
العزة الحقيقية بل ما يظهرونه منها وقوله وعلى الاولين اي التقديرين الاولين انه لمعجز او لواجب
العمل به الاضراب عن الجواب المقدر وهو ما ذكره لكنه ليس اضرابا عن صريحه بل عن ما يفهم منه وهو
انه من كفر لم يكفر لخلل فيه بل تكبرا عن اتباع الحق وعنادا لانه لا يحسن الاضراب عن ظاهره الا ان
يجعل انتقاليا وسكت عن الثالث لانه في حكمهما او المراد بالاولين كونه محذوفا او مرموزا اليه فيشملهما
وهو بنا على ما مر وقد عرفت ما فيه **قوله** او الشرف والشهرة وفي نسخة او الشهرة والاولى اصح
لان شهرته لشرفه كما يقال هو مذكور وانه لذكر لك ولقومك والمراد بالمواعيد الوعد والوعيد وقوله
للدلالة على شدتهما يعني انه للتعظيم وقوله ترعى في غزة اي بكسر الغين المعجمة مع زاء مهملة قال
ابن الانباري في كتابه الرد على من خالف الامام انه غزاها رجل وقال انها نسب للاشقاق وهو
القتال بجد واجتهاد وهذه القراة افترا على الله انتهى والتغيير يخفي فيهما للدلالة على استغراقهم
فيهما وجملة ولات حين الحالية والعايد مقدر ولم يلزم مناصهم **قوله** هي المشبهة بليس في العمل فترفع الاسم
وتنصب الخبر وهو احد مذاهب فيها ذكرها النحاة كما في المغني وقيل انها ليس بعينها واصل ليس ليس
بكسر الياء فابدلت الفا لتحركها بعد فتحة وابدلت السين تاء كما في ستة فان اصله سدس وقيل انه
فعل ماض ولات بمعنى نقص وقد عما تستعمل في النفي كقل وهل التاء مزيدة في اخرها وفي اول اسم
الزمان الواقع بعدها وهل هي اصلية او مبدلة اقوال اشهرها الاول **قوله** زيدت عليها تاء التانيث
للتاكيد اي لتاكيد معناها وهو النفي لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى او لانها تكون
للمبالغة كما في علامة او للتاكيد شبهها بليس بجعلها على ثلاثة احرف ساكنة الوسط وقال الرضي
انها تاء تانيث الكلمة فتكون للتاكيد التانيث **قوله** واختصت بلزوم الاحيان المحتاجة في معمولها فولانه
قليل يختص بلفظة حين وقيل لا تختص به بل يعمل فيه وفيما رادفه والسماع شاهد له لدخولها
على اوان وكلام المص محتمل لها وقد اتفق انها لا تعمل في غير اسم الزمان واما قول المتنبي

لقد تصبرت حتى لات مصطبر ۞ والان اقحم حتى لات مقتحم

فالواحدي في شرحه كلام غير مهذب والذي يخرج عليه انه على قول من لا يخصها بلفظ حين بل يعمل
فيها فيقول تدخل على كل اسم زمان فجعل مصطبر ومقتحم اسمي زمان لا مصدر بمعنى الاصطبار
والاقتحام او يقول هي داخلة على لفظ حين مقدر بعدها فانه قال في التسهيل انه قد يحذف وتقله
في القاموس واما الخبر بعده ففيه كلام بسيانه حتى قال انه يدل عليه عدم اختصاصها بالاحيان لم يصب
وقوله وحذف الخ اي التزموا حذف احدهما اما المرفوع او المنصوب كما فصله النحاة والغالب حذف
المرفوع وليس بمقصر لان الحرف لا يضمر فيه **قوله** وقيل هي النافية للجنس هذا احد الاقوال في
عملها وهي انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم لفظا او محلا وترفع الخبر مذكورا او مقدرا وقد كان عملها
عليه العكس في القول السابق كليس وقد قيل انها لا عمل لها اصلا فان وليها مرفوع فمبتدا حذف
خبره او منصوب فبعدها فعل مقدر فقوله ثم خبرها على القول الاول هنا او قوله وقيل للفعل
اي نافية للفعل مقدر ناصب لما بعدها عليه قراة النصب وهو على القول الثاني وقوله وقرئ بالرفع
اي لفظ حين وكونه اسم لا على عملها عمل ليس وكونه مبتدا على انها لا عمل لها وقوله حاصلا الخ

لف ونشر مرتب لهما **قوله** وبالكسر الخ اي قرئ بكسر نون حينئذ ولم يقل بجرها ليتحمل القول بانه مبني وقوله
طلبوا الخ البيت لابي زبيد الطائي النصراني واسمه المنذر بن حرملة وهو من ادرك الاسلام ولم يسلم
وهو من قصيدة اولها

خبرتنا الركبان ان قد فخرتم ۞ وفخرتم بضربه المكادر

يخاطب بني شيبان وقد قتلوا منهم رجلا على غزة وقد رواه في الشواهد لسيبويه بغا على ان الشاهد
في لات الاولى بقوله طلبوا الاصطلاح بينهم والحال انه ليس وقت صلح لانه بعد ما وقع من القتل
والشقاق فلذا اجبناهم بانه الزمان ليس زمان بقابل زمان التغابن في القتال فالبقاء على ظاهره
او بمعنى لاتقا **قوله** اما لان لات تجر الاحيان اي حرف جر يختص بجر اسم الزمان كمذ ومنذ ثم استشهد على
اختصاصه ببعض حروف الجر مجرورة مخصوص بان لولا الامتناعية تجر الضمير المتصل دون غيره
وهو قول سيبويه لان حقها ان تدخل على ضمير منفصل كلولا انتم فاذا دخلت على متصل كلولاه ولولاي
كانت جارة وجرها مختص بذلك كما تختص حتى والكاف بجر الظاهر وذهب الاخفش الى انه مبتدا
لكنه استعير لضمير الرفع المنفصل واقيم مقامه ومنعه المبرد راسا ولا وجه لاستبعاد ذلك كاستبعاد
انه لا متعلق له فانه لكل منهما نظاير والعمدة فيه على قايله لا على ناقله **قوله** او لان اوان شبه
باذ هذا منقول عن المبرد في توجيه كسر اوان في البيت وقد خطاه ابن جني فيه وفي تنظيره باذ لانه اذ
كان مبنيا لكونه على حرفين وللزوم اضافته للجمل واوان ليس كذلك لانه يضاف للمفرد كقوله

هذا اوان الشد فاشتدي زيم ۞ فلذا حاول بعضهم تصحيحه بانه شبه به في زنته ثم نون عوضا
عن المضاف اليه فتشبيهه باذ صحيح فاندفع انه انه يبنى لقطعه عن الاضافة لحقه الضم كقبل وبعد والا
فهو معرب فتدبر **قوله** ثم حمل عليه مناص الخ يعني حمل مناص عليه اي اوان لانه لما اضيف اليه الظرف
وهو حين نزل منزلته لان المضاف والمضاف اليه كشيء واحد فقدرت ظرفيته وهو كان مضافا اصله
مناصهم فقطع وصار كانه ظرف مبني منقطع عن الاضافة منون لقطعه ثم بني حينئذ على الكسر لاضافته
الى ما هو مبني فزمنا وتقديرا وهو مناص المشابه لاوان وهذا تطويل المسافة فالاولى كما في المغني ان
يقال في التنزيل المذكور فتنفيه بناء الحين اتكالا فان مناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة
بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو كل وبعض وليس هذا من تغيير الطريق فانه تركه الا قرب
الاسهل لخلافه لا يليق وما ذهب اليه من انها حرف جر وان حذف منه حرف جر وهو من الاستغاثة
كقوله الا رجل جزاه الله خيرا في رواية الجر اهون من هذه التكلفات فان ما ذكر من الحمل لم يوثر في المحمول
نفسه فكيف يوثر فيما يضاف اليه **قوله** ولات بالكسر اي قرئ بكسر التاء فبني على الكسر كجير
والامام اسم لمصحف عثمان رضي الله عنه لانه متبع وقوله اذ مثله لم يعهد فيه يعني انه لم يفتح في الامام
في محل اخر مرسوما على خلافه حتى يقال ما هنا مخالف للقياس الرسمي لاحتمال السهو فتقبله بانه
يكون تحين كلمة براسها كما ذهب اليه ابو عبيدة فلم يحمل عليه مخالفة القياس مع امكان الموافقة
والخط القديم لا يعرف كيف رسم فيه وخط بعضهم عليه انه منفصل بلا فلا عبرة به والوقف بالالف
غير مسلم وقد قال السخاوي في شرح الرائية انا استحب الوقف على لا بعد ما شاهدته في مصحف
عثمان وقد سمعناهم يقولون اذهب تلان وتحين بدون لا وهو كثير في النظم والنثر **قوله** وتقف
الكوفية عليها بالهاء قال ابو علي في الاعمال ينبغي ان يكون الوقف بالتاء بلا خلاف لانه قلب اللام الهاء مخصوص
بالاسماء **قوله** والاصل اعتباره الخ قيل لان ساعة مندم ونحوه يدل على خلافه فتحمه والبيت ظاهر
فيما ذكره وكونه اصله العاطفون تها السكت فلما اثبت في الدرج قلبت تاء اعتذار اقبح من الذنب
ثم هو لمرنا وارشاد لا ينبغي حمل كلام الله عليه وحذف كلمة لات مع تقاحر فسنها جابر ايضا **قوله**
بشر مثلهم او امي من عدادهم في الكشاف رسول من انفسهم والمراد بكونه من انفسهم اما من جنسهم فيكون
بمعنى كونه بشرا او من نوعهم وهم معروفون بالامية فيكون كالمعنى الثاني ولكونه مجملا فصله المص
ولا مخالفة بينهما كما توهم ومجرد كونه من انفسهم لا يقتضي التعجب والاستبعاد بل هو باعث لخلافه
لعلمهم بصدقه صلى الله عليه وسلم وامانته لكونه نشا بين اظهرهم **قوله** ووضع فيه الظاهر الخ كان
الظاهر ان يقال وقالوا فاظهر لما ذكر فان الذم يقتضي كراهتهم والغضب عليهم والاشعار لان تغليظ
الكفر مشتق يقتضي علية ماخذ الاشتقاق وجسرهم بمعنى جراتهم عليه وقوله فيما يظهره الخ
خصه لانه في كل منهما خرق العادة وان كان الفرق بينهما ظاهرا **قوله** بان جعل الالوهية الخ لانه لم
يقصد هنا الى جعل امور متعددة امرا واحدا ستوا لانه محال في نفسه ولا بل جعل ما لا يعلم من
الالوهية والعبادة للواحد الاحد والجعل هنا التصيير وليس تصييرا في الخارج بل المراد في
القول والتسمية كما في قوله تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقوله بليغ لانه صيغة
للمبالغة **قوله** من ان الواحد لا يفي علمه وقدرته الخ قيل عليه انهم لم يدعوا الا نفيهم علما ولا قدرة واثبتوها

كز

سعدي

عزيزي وسلامي زاده سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

لله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلو تركه كما في الكشاف فكان احسن والقول بانهم لولم يثبتوا لها ذلك ما عبد وها ولا بدع في اسناد العجز له مع انكار البعث ونحوه من الرجم بالغيب الذي لا يفيد وقوله وهو ابلغ لزيادة البنية وهو ظاهر وقوله وروي رواه احمد في مسنده وقوله هولا السفها ارادوا من اسلم وقوله يسالونك السوال كذا وقع في الكشاف والظاهر انه تحريف وانه السوا اي العدل كما وقع في غيره من التفاسير وقد يقال المراد انهم يسالونك انه نسال منهم ما نريد فتامل وارفض بمعنى اترك وقوله امعطي بتشديد الياء معطي مضاف الى يا وقوله يديه اي يتقاد ويطيع وقوله وعشرا عطف تلقيه اي واحدة وعشرا معها وقوله قالوا ذلك اي ان هذا الشي عجاب الخ قوله اشراف قريش تفسير للملا لانه يجمع ذوي الشرف الذين يملون العيون بها والاكف حبا وتكرمهم اي استقبلهم بما يكرهون وقوله فابليني بعضهم الخ بيان لحاصل المعنى على ان ان مفسرة كما سيصرح به لا ان هنا قول مقدر وهو محال لان المفسرة لا تقع بعد صريح القول بل بعد ما يضمن معناه دون لفظه وفيه نظر وقوله على عباد تنها اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله فلا ينفعكم مطالمنه اي مطالمة محمد صلى الله عليه وسلم تعليله لما قبله من الامر بالذهاب والصبر قوله يشعر بالقول اي يستلزمه عادة اذ المنطلقون من مجلس يتقاولون ما جرى فيه لتضمن المفسر لمعنى القول اعم من كونه بطريق الدلالة وغيرها كالمقارنة ومثله كاف فيه واما اذا اريد بالانطلاق المعنى الاخر فتضمنه للانطلاق بطريق الدلالة ظاهر واطلاق الانطلاق على التكلم الظاهر انه مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة ويحتمل التجوز في الاسناد واصله انطلقت السنتهم والمعنى شرعوا في الكلام بهذا القول ووجه تمريضه انه خلاف الظاهر قوله من مشت المراة الخ الظاهر انه لا يختص بالتفسير الثاني للانطلاق بل هو متاتي عليهما وان كان السياق يخالفه كما انه على هذا يجوز تفسيره امشوا بتمسوا وقوله ومنه الماشية اي سميته بذلك لانها من شانها كثرة الولادة ارتفا ولا بذلك واما كونها سميت به لكثرة مشيها لتزددها في رعيها فوجه اخر لاحتمال انه يقال للمراة ماشية تشبيها لها بالبهايم في كثرة الولادة لانه يكثر في الرعاع كما قيل

بغات الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور

واما القول بانه دعا بكثرة الماشية فقد قيل انه خطا لانه فعله مزيد يقال امشى اذا كثرت ما شيته فكان يلزم قطع همزته والقراة بخلافه ولو طرحت حركتها على النون كما قاله الرماني وقوله اجتمعوا اشارة الى انه تجوز به عن لازم معناه وهو اكثروا واجتمعوا لان المعنى الاصلي غير مناسب هنا قوله وقري بغير واو بانهار القول اي فايلين وهو احسن منه انما رانه لانه لا وجه لتقديره بل هذه دالة على زيادتها في الاخرى وفي قراة يمشون الجملة حالية او مستانفة والكلام في ان اصبروا كما في ان امشوا تعلق بانطلق ويمايليه قوله ان هذا الامر ليس من ريب الزمان يراد بما ذكر الزمخشري في تفسيره وجوها اولها ان هذا الامر لشي يريده الله ويحكم بامضايه وما اراد الله كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه الا الصبر ولم الم مع جعل الزمخشري له اوجه الوجوه نقيله لما فيه من التناقض او شبهه فانه كونه امر النبي صلى الله عليه وسلم مراد الله ينا في كونه كذبا مختلقا كما سياتي فلذا لم يذكره وقيل انه غير وارد لان كونه كذبا لا ينافي كونه مراد الله اذ يقال قد اراد الله انه يكذب وهذا يصح لو اورده المص واورد عليه ما اورد لما العلامة فلا لانه لا يقول انه يريد الكذب فلذا دفع الاشكال بما ذكره من ان قولهم ان هذا الا اختلاق مخالف لاعتقادهم فيه وانما هو من غلا به مرجل الحسد فلا منافاة ومن غفل عنه قال انه لا يدفع شبه التناقض فلو سلم لا يحسم الاشكال اذا قيل انهم كانوا شاكين وهذا الجعل ينافيه وقوله من ريب الزمان بنا على اسنادهم الحوادث والوقايع الى الدهر ولذا ورد لا تسبوا الدهر قوله او ان هذا الذي يدعيه الخ قوله يعني اي النبي صلى الله عليه وسلم يعني التوحيد ولكنه لا يكون لكل ما يتمنى فاصبروا راجع الى الوجه الاول وقوله او يريد كل احد راجع الى الثاني على اللف والنشر المرتب قوله او ان دينكم يطلب ليوخذ منكم فالمشار له بهذا هو دينهم وفي الوجه السابق كان المشار اليه ما وقع من امر النبي صلى الله عليه وسلم والمراد باخذهم منهم انتزاعه وطرحه ولو قدر مضاف وهو ابطال لكان اقرب اي يراد ابطاله وتعليل هذه الجملة لما قبلها ظاهر وكون المراد ان دينهم مما يراد ويرغب فيه له وجه لكن لا يتوقف صحة التعليل ولا ظهوره عليه كما توهم قوله او في ملة عيسى عليه الصلاة والسلام الخ هذا معنى قول الزمخشري لان النصارى يدعونها وهي مثلثة غير موحدة وفي الكشف ان قيله لا حاجة الى التعليل فانها كانت الاخرى قبل ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم ولا تنحو بشيه لا تسلم نبوته فهي الملة الاخرة عنده فرنشه العجيب بان الاطلاق تقتضي ان تكون احدا في نفس الامر فلهذا احتاج الى التعليل المذكور الذي يحني ان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا عليهم الصلاة والسلام فملته اخر الملل فكيف تطلق الاخرة على ملة عيسى عليه

الصلاة والسلام فاجاب بانهم لما لم يسلموا النبوة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت اخرة بزعمهم فصح الاطلاق وانهم تكن اخرة في نفس الامر ولا عند النصارى فان عيسى عليه الصلاة والسلام امن بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا بدع في التوصيف بشي بحسب الاعتقاد والظن فما قيل انه لا يدفع الاشكال غير صحيح ثم ان فيه اشارة الى ان المقصود من قولهم ما سمعنا بهذا انا سمعنا خلافه وهو عدم التوحيد فسر كما زعمت النصارى اذ ملل الانبيا عليهم الصلاة والسلام متفقة على التوحيد والتعبير بالملة دون الشرع والدين فانها تطلق على الكفر كما في الحديث الكفر كله ملة واحدة نفيه توجيه اخر لا دعما ان عدم التوحيد ملة عيسى عليه الصلاة والسلام وهو لا ينافي الاول كما توهم وتركه المحقق له لظهوره ولان الاول هو المقصود كما ستنبيه قوله ويجوز ان يكون اي قوله في الملة الاخرة حالا من اسم الاشارة وقد كان متعلقا بسمعنا والاشارة الى ما دعاهم اليه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا توجيه اخر لكونها اخرة منه تعلم ان ما قبله المقصود منه توجيهها ايضا فان المعترض غافل عما سبق له الكلام فليس المراد ملة قريش ولا ملة عيسى صلى الله عليه وسلم كما مر فيكون المراد ملة نبي مبعوث في اخر الزمان من غير تعيين كما كانت الكهان واهل الكتاب تبشر به ولكونها غير معينة كان المناسب تنكير ملة ولسبق التبشير بها كان لها نوع من العهدية فيجوز تعريفها فما قيل ان التعريف فيه نبوة عن هذا نظرا الى الاول لكنه غير متعين وهذا من كذبهم فانه فيما يبشر به انه يكسر الاصنام ويدعوا الى التوحيد ولذا دلسوا وقالوا ما سمعنا ظاهر فانهم قوله كذب اختلقه اي افتراه من غير سبق مثل له وقوله انكار لاختصاصه بالوحي الباد اخلق عليه المقصود والاختصاص مستفاد من قوله من بيننا فهو منصب عليه لا منتقد عليه وان صح وكونه مثلهم او دونهم من انكار اختصاصه به مع المساواة او المرجوحية بزعمهم الباطل في نسبة الشرف الدنيوي لغيره قوله والحسد ناظر الى كونه مثلهم وقصور النظر الى كونه دونهم والحطام ما يكسر من الحطب اطلق على متاع الدنيا تحقيرا لهم وايما الى انه مقدمة لاحراقهم قوله من القران يعني ان الذكر المراد به القران والضمير الذي يذكر منقولا عن الله وقوله مللتهم الخ تعليل لشكهم فيما ذكر ولذا جعلوه تارة سحرا وتارة شعرا واختلافا فشكهم الناشي عن عصبية الجاهلية لم يقطعوا فيه بشي وقوله ما يبتونه به من البينة وهو القطع فانا فيه هذا هو الصحيح وفي نسخة يبتونه من الابانة وفي نسخة يبتونه من البنا وما موصولة وهو من تحريف النساخ فيه للاضراب عن جميع ما قبله فانه قبله الشك في الذكر لا ينافي كونه دعوى التوحيد مختلقا وكذا قولهم ساحر كذاب قيله بل ينافيه لان الذكر مسجوعه بالتوحيد فيلزم الشك فيه ايضا والذكر مصدق له فاذا كان سحرا وكذبا لزم عدم تصديقه فيما جاء به فتامل قوله بل لما يذوقوا عذاب بعد فلو ذاقوه زال شكهم يعني ان لما هنا نافية جازمة كلم وان فرق بينهما بوجوه كما في المغني وقوله فاذا ذاقوا اشارة الى ما في لما من توقع وقوع المنفي بها وقوله زال شكهم اشارة الى اضرابه عن الاضراب الذي قبله وقيل انه اضراب عن مجموع الكلام مبني والمعنى انهم شكهم وحسدهم لا يزولان الا بذوقهم العذاب كما في الكشاف قوله بل اعندهم اشارة الى ان ام منقطعة فانها تقدر ببل والهمزة وقوله في تصرفهم تفسير لقوله عندهم بان المراد بالعندية الملك والتصرف لا مجرد الحضور لانه لا يتم به المراد وتقديمه لانه محل الانكار فهو كالمسبول عنه لا لتقدم ولا حاجة الى جعله للتخصيص حتى يأول بانه لتخصيص الانكار لا لانكار التخصيص المفهوم منه انكونها عندهم وعند غيرهم غير منكر كما قيل وكذا ما قيل منه انهم لجسارتهم على مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي الاختصاص بخزاين الرحمة دونه تعالى فرد عليهم بان الامر بالعكس اذ ليس في يدهم شي منها فانه لا يدفع الايهام المذكور مع انه لو سلم فخطوف عند ذلك عليه فتامل والصناديد روساوهم وكبارهم جمع صنديد وجمع خزاين اشارة الى ما في النبوة من كثرة الخيرات قوله عطية من الله لا تتوقف على شي اخر كما هو مذهب الحكما وقد مر في الانعام ما يخالفه وتوجيهه فتذكره وقوله فانه العزيز الخ تعليل لقوله لا مانع له والوهاب تعليل لتفضله على من يشا فهو لف ونشر غير مرتب والتوصيف بها للاشارة الى بطلان ما هم عليه من العزة وكون الخزاين عندهم قوله ثم رشح ذلك اصل معنى الترشيح التزيين والتاهل كما يقال ترشح للوزارة ومنه ترشيح الاستعارة والمراد به هنا التقوية والتاكيد لا المعنى المصطلح فان كون ملك السموات والارض وما بينهما لهم يقتضي ان خزاين الرحمة عندهم يقسمونها على من ارادوا ولم يصرح بانه تاكيد له لتغايرهما لو لهما قوله كانه لما انكر عليهم التصرف الخ بيان للترشيح وفي الكشاف رشح فقال ام لهم الخ حتى يتكلموا في الامور الربانية والتدابير الالهية التي يختص بها رب العزة والكبريا انتهى وليس فيما ذكره المص رد عليه كما توهم واذا تاملته عرفت ان ما في الكشاف اولى مما ذكره المص فتدبر وقوله انه كانه لهم ذلك قيل الاشارة للتصرف في خزاينه وما فسره بعضهم وهو انه كان لهم ملك السموات انسب قوله حتى يستروا الخ تبع فيه هذا الزمخشري وليس في هذا نسبة الاستوا اليه عز وجل فلا يرد عليه ما في الانتصاف لا سيما

المنسوب اليه تعالى ليس مما يتوصل اليه بالصعود في المعارج وليس استوا استقرار كما صرح في محله فهذه العبارة ليست بجيدة وهو غير وارد فتامل وقوله الوصلة بضم الواو ما يتوصل به كالحبل ونحوه وقوله لانها الخ اي جعلها الله اسبابا لذلك لا انها موثرة حتى يكون فلسفة **قوله** اي هم جند ما من الكفار الخ في الكشاف ما هم الا جند من الكفار المتحزبين على رسله الخ والحصر المذكور قيل بانه من تقديم جند خبر مقدم لمبتدا موخر لاقتضا المقام الحصر والمص عدل عنه وجعله خبر مبتدا مقدم ولم يتعرض للحصر واورد عليه ان التقديم مطلقا يفيد الحصر عند الزمخشري بدون تقديم ما حقه التاخير كما صرح به في قوله كلمة هو قايلها ونظايره ولا انكار فيما ذكره الزمخشري بتقديم ولا تاخير فانه قيل انه لا طريق له سواه فليس بمسلم لانه قد يستفاد من السياق كما سياتي فان قلت ـــــــ مقتضى ما في الكشاف حصرهم في الجندية بان لا يتجاوزها الى القدرة على الامور الربانية وتقديم الخبر يفيده وما ذكره المعترض يفيد حصر الجندية فيهم وهو غير مناسب المقام فهو ناشى من عدم الفرق بين القصرين والذي ذكر في الفاعل المعنوي كما بينه في كتب المعاني قلت ـــــــ هو كما ذكرته وما وقع للزمخشري في قوله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تفسيره بلا يقول الا الحق ولا يهدي الا سبيل الحق قال الشارح الطيبي طيب الله ثراه اماد لا لانه يهدي السبيل على الحصر فظاهر لانه على منوال انا عرفت واما والله يقول الحق فلانه مثل الله يبسط الرزق وهو عنده يفيد الحصر قال في عروس الافراح هذا عجيب منه فان انا عرفت والله يبسط فيه حصر الفاعل اي لا يقول الحق الا الله والزمخشري لم يتعرض له بالكلية فانه وجد المعنى على الحصر في الحق تعالى لا يقول الا الحق ولا يهدي الا السبيل فلم ينتفع الطيبي على مراده مع وضوحه وذهب في الكشف الى ان الحصر مستفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة عليه الشيوع وغاية التعظيم لدلالتها على اختصاص الوصف بالجندية من بين ساير الصفات كانهم لا وصف لهم سواه فقيل عليه لا نسلم ان تعظيم وصف الجندية يقتضي ان لا وصف لهم سواه قلت ـــــــ ما ذكره المدقق بعينه كلام السيرافي في شرح الكتاب قال ما مزيدة في قولهم بجهد ما يبلغن تنبيها لدخولها في هذه الاشيا بدخولها في الجزا لما كان لا يبلغ الا بجهد ما ركانه غير واجب وهو يقال لمن لا يباله المراد الا بمشقة وهذا منه المفهوم لانه اذا نال امرا بجهد عظيم لم يصل له بدونه وقبله افادته الحصر انه كان حق الجند ان يعرف لكونه معلوما فتنكيره سوق المعلوم مساق المجهول كانه لا يعرف منهم الا هذا القدر وهو انهم جند بهذه الصفة كما في قوله هل ادلكم على رجل ينبئكم اذا الخ كانهم لا يعرفونه من حاله الا انه رجل يقول كذا **قوله** مهزوم مكسور عما قريب في شرح المحقق الكشاف انه قريب الانهزام مفهوم من تعبيره عما لم يقع باسم المفعول المؤذن بالوقوع فكانه محقق لشدة قربه وبعيده اسم الاشارة وهو هنا ايضا ومكسور بمعنى مهزوم مجاز مشهور ولم يستعمل قديما وعما فيه زايدة وعن بمعنى بعد اي بعد زمن قريب والمتحزبين الصابرين له احزابا **قوله** وما مزيدة للتقليل كقولك اكلت شيا ما الخ عدم ملايمته لما بعده من كونهم مهزومين مما يتراعى في بادي النظر ووجه دقيقه لان السياق مناسبه له اذ كونه الحرابين عندهم والارتقا الى اعلى المقامات لما كان استهزا بهم ناسب وصفهم بالعظمة ايضا استهزا فهي بحسب اللفظ عظمة وكثرة وفي نفس الامر اقل قلة وكذا قوله هنالك عليه تفسيرهم فياخذ الكلام بعضه بحجز بعض والمعروف في كلامهم كونها للتعظيم نحو لامر ما جدع قصير انفه لامر ما يسود من يسود مع انه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتبشير بانهزامهم والتبشير يجذلان عدو وتحقير ربما اشعر باهانة وتحقير

> الم تران السيف ينقص قدره • اذا قيل ان السيف امضى من العصا •

وكون ما حرف زايد احد قولين وقيل هي اسم ولما كونها نافية فمما لم يقله احد من اهل العربية ولا يليق بالمقام **قوله** وهنالك اشارة لانه وضع للاشارة الى المكان البعيد فاستعير هنا للمرتبة من العلو والشرف وهو معنى قوله حيث وضعوا فيه انفسهم وقد جوز فيه ان يكون حقيقة للاشارة الى مكان تقاولهم وهو مكة والانتداب مطاوع ندبه لكذا فانتدب له اذا دعاه فاجاب ـــــــ وقد كنى به هنا عن نصب انفسهم له والتقيد به وهذا القول ما سبقه في شان النبوة من قولهم اانزل عليه الذكر من بيننا وهنالك صفة جند او ظرف مهزوم وتفصيله اعرابه في الدر المصون **قوله** ذو الملك الثابت هو صفة لفرعون لا لما قبله والاقوال ذو والظاهر انه شبه فرعون في ثبات ملكه ببيت ثابت اقيم عموده واثبت له ما هو من خواصه تخييلا وهو قوله ذو الاوتاد فانه لازم له ولا حاجة الى تكلف انه فيه كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت فانه لا وجه له **قوله** ولقد غنوا الخ هو في شعر للاسود بن يعفر شاعر جاهلي من قصيدة اولها

> نام الخلي وما احس رقادي • والهم محتضر لدي وسادي •

ومنها • ماذا اؤمل بعد آل محرق • تركوا منازلهم وبعد اياد •

جرت الرياح على مقر ديارهم • فكانهم كانوا على ميعاد •

ولقد غنوا فيها بانعم عيشة • في ظل ملك ثابت الاوتاد •

وغنوا بالغين المعجمة بمعنى اقاموا ولذا قيل للمساكن مغاني وظل الملك حمايته وقولهما خوذا لخ اشارة الى ما فيه من الاستعارة وظاهره ان ذو الاوتاد وهو البيت المطنب اي المربوط اطنابه اي حباله باوتاده استعير للملك استعارة تصريحية وهو اظهر مما مر لما بينه انه وصف به فرعون مبالغة لجعله عين ملكه وكذا اذا كان بمعنى الجموع فالاستعارة تصريحية في الاوتاد او هو مجاز مرسل للزوم الاوتاد للجند وقوله يشد البنا ليس المراد به معناه المعروف اذ لا معنى لشده بالوتد بل هو من قوله بني عليه اذا ضرب خيمة والمعذب بصيغة المفعول من يريد تعذيبه ومن غيرهما للايدي والارجل وعلى هذا فهو حقيقة **قوله** واصحاب الغيضة هي الشجر وقد مر وقوله وهم قوم شعيب قيل انه غير صحيح لانه اجنبي منه اصحاب الايكة وانما قومه اصحاب مدين كما مر في سورة الشعرا وسيانيه في الصف انهم قيل يا قوم كما قال موسى عليه الصلاة والسلام لانه لا نسب له فيهم واجيب بان المراد بقومه امة دعوته بقرينة ما صرح به ثمة والمراد من ارسل اليهم **قوله** يعني المتحزبين اي المجتمعين عليهم فتعريفه للعهد وكونه علا لشانهم على من تحزب على نبينا صلى الله عليه وسلم على انه من قبيل زيد الرجل بالقصر الادعاي مبالغة وجعله تعريفا جنسيا في طريق الادعا ايضا كما قيل فهو لا يناسب قوله انهم جعلوا الجند المهزوم منهم في قوله سابقا من الاحزاب مع انه لا وجه له اذ المقام مقام تحقير لا مقام اعلا وترفيع **قوله** ان كل الا كذب الخ ان نافية ولا عمل لها لانتقاض نفيها بالا فكل مبتدا محذوف الخبر والتنوين من عم العام اي ما كل احد مخبر عنه نسبي لا مخبر عنه بانه كذب جميع الرسل لان الرسل يجد فكل منهم الكل فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل او على انه من مقابلة الجمع بالجمع فيكون كل كذب رسوله او الحصر مبالغة كانه سايراوصافهم بالنظر اليه بمنزلة العدم فهم غالون فيه وقوله على الابهام متعلقه باشد ويحتمل تعلقه بيبيانه ايضا لانه لا تفصيل فيه واما ذكر المكذب وهم الرسل **قوله** يشتمل على انواع من التاكيد لاعادة التكذيب والتعبير بالاسمية وحصر صفاتهم في التكذيب للمبالغة كما مر وتنويع الجملتين الى استثنائيه وغيرها وجعل كل فرقة مكذبة للجميع في احد الثاني ويليه وقوله اي معنى قوله ان كل الخ وقوله ليكون الخ تعليل لقوله ستمثله او لقوله بيانه وقوله مقابلة الجمع بالجمع بانه يقدر مضافا فان الضمير الاحزاب اي كلهم وعليه ما بعده تقديره كل حزب على ما هو معناها في الاضافة لمعرفة او نكرة لكنه قال ان الاول خلاف الظاهر ولذا اقتصر عليه الزمخشري على الثاني لم يصب وتكذيب جميعهم لما مر ولا نافاة كلهم في العقايد وافراد ضمير كذب رعاية للفظ كل فلا ترجيح فيه لاحد الوجهين **قوله** وما ينتظر اشارة الى ان النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى الروية وقوله قومك اشارة الى ان المشار اليه بهولا غير المشار اليه باوليك وهم كفار قريش ودل بتقديمه عليه اختياره لمناسبته للاشارة بما يشار به للقريب وليس المراد ان تلك الصيحة عقاب لهم لعمومها للبر والفاجر بل المراد انه ليس بينهم وبين ما اعد لهم من العذاب الا هي لتاخير عقوبتهم الى الاخرة لانه تعالى لا يعذبهم بالاستيصال ونحوه لقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اذ المراد وجوده صلى الله عليه وسلم لا مجاورته لهم كما توهم حتى يقال انه لا يمنع وقوعه بعد الهجرة لمخالفته للتفسير الماثور والتعبير بالانتظار مجاز بجعل محقق الوقوع كانه امر منتظر لهم والاشارة بهولا للتحقير لهم **قوله** او الاحزاب فهو بيان لما يصيرون اليه في الاخرة من العذاب بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب وجعلهم منتظرين له لانما اصابهم من عذاب الاستيصال ليس هو نتيجة ما جنوه من قبيح الاعمال اذ لا يعتد به بالنسبة الى ما غيبه من الاهوال فهو تحذير لكفار قريش وتخويف لمن يساق له الحديث فلا وجه لما قيل من ان هذا ليس في حيز الاحتمال اصلا لان الانتظار سوا كان حقيقة او استهزا انما يتصور في حق من لم تتم عمله فبعد ذكر ما حق عليهم من العقاب لم يبق لهم ما ينتظر وانما المترصد له كفار مكة **قوله** فانهم كالحضور جمع حاضر اشارة الى توجيه الاشارة اليهم بما يشار به للقريب بعد الاشارة باوليك الذي يشار به للبعيد مع اتحادهما على هذا التفسير بان الاول على ظاهره لا يحتاج الى توجيه فلما سبق ذكرهم مكررا موكدا استحضرهم المخاطب في ذهنه فنزل الوجود الذهني منزلة الوجود الخارجي المحسوس واشير اليه بما يشار به للحاضر المشاهد ويجوز ان يكون للتحقير ولا ينبو عنه التعبير باوليك لان البعد في الواقع مع انه قد يقصد به التحقير ايضا **قوله** او حضورهم في علم الله معطوف عليه استحضارهم وتخصيص هنا بهذا الاعتبار ومحصله ان ما قبله له فيه للتفنن ومثله دوري لا يسال مع ان الثاني محل التغيير والعدول او لانهم لما كذبوا كانوا موجودين حقيقة وانتظارهم

بعد هلاكهم نوجودهم في نفس الامر وعلمه الحضوري فقط فناسب اعتباره واما الغابة صيحة واحدة
فلا يلايمه ولا يستدعيه كما قيل الا انه يريد هذا **قوله** هي النفخة وتسميتها صيحة ظاهر وقد مر
تشبيهها بالعذاب ايضا وقوله من توقف مقدار فواق فهو اما بحذف مضاف فيه او فواق مجاز مرسل بذكر
الملزوم وارادة لازمه كما اذا كان بمعنى الرجوع والتردد بفتح التا بمعنى الرد والصرف او بمعنى التكرار
من قولهم رد الفعل اذا كرره ومنه المتردد على الناس وقوله فانه اي الفواق بيان للمناسبة المصححة
للتجوز به عما ذكر وقوله وهما لغتان ظاهره انهما بمعنى واحد وهو ما مر وهو قول لاهل اللغة
وقيل المفتوح اسم مصدر من افاق المريض افاقة وفواقا اذا رجع الى الصحة والمضموم اسم ساعة
رجوع اللبن للضرع **قوله** فسطنا منه العذاب اي ما عين لنا منه فيكون استعجالا لما هدد وا به
متضمنا للتكذيب وهو المراد وقوله او الجنة الخ فهو سواله لان يعجل لهم النعيم الذي سمعوه منه
صلى الله عليه وسلم بعطيه من آمن فطلبوا تعجيله لهم في الدنيا استهزا او حقيقة وانهم لما وعدوا
نعيم الجنان بالايمان وهم لا يؤمنون بيوم الحساب سالوا ما وعدوه في الاخرة قبلها قال السمرقندي
وهو ا قوى لانتا سبه لقولهم ربنا ولو كان على ما يجعله اهل التاويل من سواله العذاب او الكتابة
استهزا السالوا الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يسالوا ربهم ولا اثر له لم دد ح الاستهزا فيه
كما في الكشاف **قوله** صحيفة الجايزة اي العطية وصحيفتها ما يكتب الكبير لبعض عماله او اتباعه
لانه يتقده السايل ونحوه وذكر بعضه اهل اللغة انها كلمة حدثت في الاسلام واصلها ان امير جيشه
كان بينه وبين عدوه نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطيه من جاز ما لا سميته به
العطية مطلقا وقد تطرق اليه العطاب فيه زمان اللوم فقد صارت محرمة وكانت جايزة وقوله
قد فسرها اي بقطعة القرطاس هنا ايضا واما القط بمعنى السنور والهر فقاله ابن دريد في
الجمهرة لا احسبه عربيا صحيحا ورد بانه ورد في الحديث عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة
الحميرية صاحبة القط وقد ذكره صاحب القاموس وغيره وطلبهم نظرا معجلا منهم استهزا وتكذيب
ايضا وقوله استعجلوا ذلك هو جار على الوجوه في تفسيره **قوله** تعظيما للمعصية الخ اشارة الى
المناسبة بين اصبر واذكر المقتضية للعطف وقوله بعظايم الخ اشارة الى قوله انا سخرنا والصغيرة
تزوجه الاخرى وسيايي كونها صغيرة وخلاف الاولى وقوله نزله عن منزلته الظاهر ان ما بعده
تفسير له فمنزلته توقيره ونزوله عنها استخفافه للعتاب وقوله او تذكر فاذكر على الاول بمعنى
الذكر المعروف والمراد منه تخويف منه انذره وعلى هذا بمعنى التذكر والمراد تنبيهه صلى الله
عليه وسلم للاعتنا بحفظه عما يوجب العتاب وعتابه نفسه استعارة مكنية وتضمنية
قوله يقال الخ فالايد القوة والايد القوي وايادة بكسر الهمزة بمعنى القوة وما يتقوى به فانه يقال
له قوة ايضا وقوله مرتاه مصدر ميمي بمعنى الرضا وقوله وهو تعليل اي في قوله انه اواب كما هو
معروف في مثله من الجمل وقوله دليله الخ لان الايد القوة وهي محتملة هنا لان تكون في الجسم لا سيما
له من عمل الحديد والصبر في القتال ونحوه وان تكون في الدين فلما علل بهذا تعين المراد قوة الدينية
دون الدنيوية لان الاواب وان دل على الرجوع المطلق المحتمل للرجوع الى الله رجوعا دينيا والرجوع
لما يزاوله فيكون دنيويا لكنه اشتهر في الاول لا سيما في القران فانه لم يستعمل فيه الاواب الا بمعنى
التواب والتوبة الرجوع الى الله فسقط ما اعترض به صاحب التقريب وصيام يوم وافطار يوم
اشق من غيره كقيام بعضه دون بعضه فانه اشق من صيام الدهر وحذفها مع كله لترك راحة
تذكرها وقوله من تفسيره اي في الانبيا قال بعضه فضلا العصر اخر طرفه المحبة هنا عن الجبال
وقدم في الانبيا فقيل وسخرنا مع داود الجبال لذكر سليمان وداود ثمة فقدم مسارعة للتعيين
ولا كذلك هنا وهو حسن وتدمر في الانبيا تجويز كونها لتسبيح بلسان الحال وقوله بالعشي
والاشراق هنا بابا بالآداب لا اختصاصها الا بهما ولا بكونه معه ايضا **قوله** حال ومنع موضع سبحات لانه
الاصل في الحال الافراد فالعدول للدلالة على حدوثه وتجدده شيا فشيا واستحضار الحالة العجيبة
من نطق الجماد ولو قيل سبحانه لم يدل على ما ذكر وفيه نظر لان المنظور اليه زمان الحكم وحال
او مستقبل عند التسخير وتجوز كونه مستانفا لبيان تسخيرها له لكنه مقابلته بقوله محشورة
هنا يعين الحالية فلذا اقتصر عليها وجملة انا سخرنا مستانفة لبيانه فضله او لتعليله قوله
اواب **قوله** وقت الاشراق يعني فيه مضاف مقدر لعطفه على الزمان والمراد بوقت الضحى
الضحوة الصغرى عند ارتفاع الشمس وشرقت الشمس بمعنى طلعت ولما تشرق بمعنى لم
تشرق اي لم ترتفع ارتفاعا تاما فلما فيه جازمة كما مر وامرها في صحابية معروفة وقوله انه
اي النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** هذه صلاة الاشراق الخ اشارة الى الخلاف الواقع في هذه
الصلاة اعني الاشراق والضحى على ما فصله المحدثون فقيل انها بدعة حسنة وانه صلى الله

عليه وسلم لم يصلها واما صلاته في بيت ام هاني لما دخل مكة عام الفتح فانها كانت صلاة شكر لذلك الفتح العظيم
صادفت ذلك الوقت لا انه عبادة مخصوصة فيه دون سببه وقيل انها سنة وقد ورد فيها احاديث
اكثرها ضعيف واصحها حديث ام هاني وهذا هو القول الاصح فيها وقيل انها كانت واجبة عليه
صلى الله عليه وسلم وهو من خصايصه وقوله ابن عباس ما عرفت الخ اشارة الى انكار ثبوت صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم لها وهو ما ذهب اليه بعض الصحابة واقلها ركعتان واكثرها اثنتي
عشرة واوسطها في الفضيلة ثمانية ووجه فهم ابن عباس رضي الله عنهما لها من الاية بنا على ما روي
عنه كما مر في سورة الصافات ان كل تسبيح ورد في القران فهو بمعنى الصلاة يعني ما لم يرد به التنزيه
والتنزيه كما رواه الطبري فيه فيكون صلاة لداود عليه الصلاة والسلام فمنه علي طريق المدح
علم منه مشروعيتها وهذا هو المراد بلا تكلف وما قيل في توجيهه انه خصه دون غيره الوقتين
بالتسبيح وعلم من الرواية انه كان يصلي فيها مسبحا وقد حكيه دون بيان كيفيته فتحمل على
صلاة الضحى او تسبيح الجبال مجاز فينبغي حمل تسبيح داود عليه الصلاة والسلام على معنى
مجازي لان المجاز بالمجاز اشبه لا يخفى ضعفه فانه اذا علم من الرواية فكيف يقول ابن عباس
انه اخذه من الاية والتجوز ينبغي تقليله ما امكن وهذا بنا على ان معه متعلق بيسبحن
حتى يكون هو مسبحا اي مصليا والا فتسبيح الجبال لا دلالة على الصلاة ومع هذا فيه حينئذ
جمع بين معنيين مجازيين الا ان يقال انه او يجعل بمعنى يطعن ويجعل تعظيم كل بحمل على ما
يناسبه وبعد التنبيه والتنزيه فلا يخلو من كدر **قوله** من كل جانب لان المتبادر من الحشر انه يكون
من اماكن متفرقة وقوله المطابقة اي الموافقة بين الحاليين يسبحن ومحشورة بجعلهما اسمين او
فعليين وقوله وجه المضارعية ثمة لانها حال بعد حال واما هذه فالحشر دفعة هو المناسب
لمقام القدرة المراد كما بينه ودلالة محشورة على الحشر الدفعي اما بمقابلته للفعل او لان الاصل
عند عدم القرينة على خلافه فلا يرد عليه ان الاسم لا يدل على ذلك ومع رجاني نسخة منه رجا
وهما بمعنى والطير معطوف على الجبال او مفعول معه انهم يتعلق به معه كما مر **قوله** كل
واحد من الجبال لو رجع اليهما كما في الكشاف بدل الى الطير فقط استغني عما ذكر من التوجيه
والمعنى كله طاير وعلى هذا فضميره لداود عليه الصلاة والسلام ولامه تعليلية والموافقة
من قوله معه والمداومة من رجوعه له كما رجع داود اليه والمضارع وان دل على استمرار تجددي
كما مر لكنه دلالة هذا بمنطوقه وهي اقوى من الاولى لانه قد يراد به مجرد الحدوث من غير مكروه
فاندفع ما اورد عليه من ان ما قبله يدل على المداومة ايضا لدلالته على الاستمرار التجددي كما
صرح به وقوله عجز عنه البيان اي اقامة البينة وقوله اعلم اي بانه سيقتله ويقد يحه
اعترافه باستحقاق القتل وغيلة بكسر الغين المعجمة وسكون اليا وهو ان يخدع رجلا
ليذهب معه لمكان فاذا خلا به فيه قتله وقوله نعظمه الخ اشارة الى ان هذه القصة
كانت سببا لمهابته والخوف منه وانما مرضه لانه جعله سببا لتقوية ملكه مستقلا غير مناسب
بمقامه بل له مدخل ما فيه **قوله** النبوة الحكمة ما احكم من نعل او قول او عمل ولا اشد احكاما
في جميع الامور من النبوة فلذا وردت في القران بمعناها وقيل هي كل صواب واذا فسرت بالثانية
فهي اعم وقوله فصل الخصام فالفصل بمعناه المصدري والخطاب اريد به المخاصمة لاشتمالها
عليه او لانها احد انواعه خص به لانه المحتاج للفصل وقوله الكلام الملخص فالفصل بمعنى
المفصول وهو من اضافة الصفة لموصوفها وقوله من غير التباس اشارة الى انه اطلق عليه
فصلا لانفصاله عما سواه بلا التباس وحسنه كونه الالتباس المقابل له بمعنى الاتصال وعدم الانفصال
وفيه دقة في نظر الواضع الحكيم فتدبر **قوله** يراعي فيه الخ حال من فاعل يبينه او استيناف لبيانه
وهذا على طريق التمثيل والمراد بمظانها مقامها بلحنها التي من شانها ان تقع فيها كما يقال يتبع الراعي
مظان المطر والنبات وقوله وانما سمي الخ اشارة الى ما ذكره بعضهم من تفسيره فصل الخطاب
باما بعد بانه ليس مراده حصره فيه بل انه من جملته لانه اكثر ما وقع في الخطب بعد الحمد
والصلاة فذكر ليفصل بين ما جعل عزة للكلام يمنابه وبين المقصود منه وهو مما يقع في
الكلام البليغ فاطلق عليه لوقوعه في كلام فصيل من باب اطلاق اسم الكل على جزيه وقوله عما
سبقه بالبا الموحدة او المثناة التحتية على بنا المجهول بكلاهما ضبط وهما بمعنى ونعوته منصوب
على الحالية وهو على هذا بمعنى الفاضل واضافته بما لها وهو ممكن فيما مر ايضا **قوله** وقيل هو
الخطاب القصد بقافه وصاد ودال مهملتين ومعناه المتوسط باعتداله بين الافراط والتفريط ولذا فسره
بقوله ليس فيه الخ اختصار مخل وهذر بالذال المعجمة بمعنى كثير منه الهذر وهو الهذيان وهو
بان يكون فيه تطويل ممل وهكذا وقع في وصفه كلامه صلى الله عليه وسلم في حديث ام معبد وغيره

من طرق صحيحة وقد جعلوا الانزر ولاهذر بمعنى لا قليل ولا كثير علي هذا تفسير لفصل وقد قيل هما صفتان لكلامه مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل او مع ذلك لا قليل ولا كثير ولا يلزم العطف علي هذا كما توهم حتي تتعين الوصفية لانه فصل وقع خبرا عن كلامه او ضميره فقوله لانزر ولاهذر لا يخلو من ان يكون صفة لفصل مفيدة لا مفسرة ولا موكدة فيلزم عدم العطف وبعيد وصف كلامه بوصفين معنويين وهما كونه فصلا وغير نزر هذرا وخبرا بعد خبرا وصفة بعد صفة ان سلم فلا يلزم عند تعدد الاخبار او الصفات العطف كما صرح به النحاة في المتون ولا يخفي مغايرة هذا لما قبله قوله التعجيب والتشويق التعجيب الظاهر انه بمعني جعل المخاطب معجبا بما القي اليه او متعجبا منه او عدة امرا عجيبا وهذا وما بعده من الاستفهام بما لا يعرف القصة ويراد اعلامه بها فيقال له هل سمعت بكذا وهذا امر مستغيض في عرف التخاطب وقوله مصدر لخصمه بمعني خاصمه او غلبه وقوله اطلق علي الجمع اي هنا لقوله تسوروا وهو ظاهر قوله تصعد والخ السور الحايط المحيط المرتفع والمحراب الغرفة وهي البيت العالي ومحراب المسجد ماخوذ منه لانفصاله عما عداه او لترفعه المنزلة منزلة علوه والمراد من تسورهم الغرفة نزولهم لها من الحايط دون الباب لانه كان مغلوقا في زمان خلوه له بعبادته وصيغة تفعل تكون لمعاني كثيرة منها العلو عليه اصله الماخوذ من السور بمعني علا السور والحايط وتسنم علا السنام قوله اذ متعلق بمحذوف الخ لانه لا يتعلق بانبا لان انباء الخبر لم يكن في ذلك الوقت بخلاف تخاصمهم وقوله علي حذف مضاف اي قصة ردّ لما في الكشاف من انه لا يصح تعلقه بالنبا لان النبا الواقع في عهد داود عليه الصلاة والسلام لا يصح اتيانه رسول الله صلي الله عليه وسلم وانما اريد به القصة لم يكن ناصبا انتهي بانه يتعلق به ويقع الحذور بتقدير مضاف فيه وهو ظاهر وقد قيل انه يصح ايضا بجعل الاسناد مجازيا بلا حذف وجعل النبا بمعني القصة ما حلا لانه في الاصل مصدر والظرف تتوسع بكفيه رايحة الفعل قوله والثانية الخ بانه يجعل زمانا ها نعيهما بمنزلة المتحدين او يجعلا ممتدين فيصح بدل الكل كبدل الاشتمال قوله او ظرف لتسوروا لا يخفي ان التسور ليس في وقت الدخول الا انه يجعل امتداده او يراد بالدخول ارادته ويفرع قوله ففزع علي التسور وفيه تكلف وقد جوز تعلقه باذكر مقدرا والمراد بقوله من فوق الحايط والحرس جمع حارس او حرسي والمراد بحاسته اهله قوله نحن فوجان متخاصمان اشارة الي انه خبر مبتدا مقدر ودفع لما يتوهم من ان الخصم شامل للقليل والكثير والمراد به هنا جماعة لجمع ضميره في تسوروا وما معه فلم ثني هنا بان الخصم المثني هنا عبارة عن الفوج فيكون هنا جماعتان تخاصما فيطابق ما مر وقد قيل يجوز ان تكون الضماير المجموعة مرادا بها التثنية فيتوافقان ويؤيده ان الذي روي انه جاءه ملكان قوله علي تسمية مصاحب الخصم خصما تغليبا جواب سوال مقدر وهو ان المتخاصمين ملكان اثنان كما صرح به في المروي ويؤيده قوله بعده هذا اخي فكيف يجعلان جماعتين وتقدير خصمان مبتدا خبره مقدر تقدم اي فينا خصمان لا يدفعه كما قيل تكون الخصم جماعة كما مر لا بملاحظة كون الفوجين باسرهم والمذكور بعده قوله بعضهم وهو تكلف قوله وهو علي الفرض وقصد التعريض دفع لما يرد عليه تقدير كونهم ملايكة بانهم كيف يخبرون عن انفسهم بما لم يقع منهم والملايكة منزهون عن الكذب بانه انما يكون كذبا اذا قصد به الاخبار حقيقة اما لو كان فرضا لامر صوروه في انفسهم لما اتوا علي صورة البشر كما يذكره العالم اذا صور مسيلة لاحد او كان كناية وتعريضا بما وقع من داود عليه الصلاة والسلام فلا قوله ولا تخرج الخ بيان للمعني المراد منه وان كان اصل معناه مختلف باختلاف القراات فانه قراة العامة بضم الطا من اشطط اذا تجاوز الحق وغيرهم فتحا من شطط بمعني بعد وهي التي اشار اليها بقوله وقري الخ والكل يرجع لمعني واحد وقوله وهو العدل فتجوز بالوسط عنه لانه خير الامور قوله وقد يكني بها عن المراة الكناية هنا بمعناها اللغوي لانه استعارة مصرحة لتشبيهها بها في لين الجانب وسهولة الضبط والانتفاع وقد استعملته العرب كثيرا كالشاة قال

• كنعاج الملا يتعسفن رملا • وقال

• ياشاة ما قنص لمن حلت له • حرمت علي وليتها لم تحرم •

فلعدم التصريح بالمراة وذكر ما يدل عليها حقيقة سمي الاستعارة كناية لخفا المراد قوله والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ هكذا وقع في الكشاف وفيه خفا يحتاج الي توضيحه فالظاهر ان المسوق للتعريض الكلام بتمامه فانه تعريض له اي داود عليه الصلاة والسلام والداعي للتعريض اما احتشام من عرض له واحترامه او تنقيصه وايلامه وعلي كليهما تحسن الكناية والتمثيل دون التصريح والتحقيق اما الاول فظاهر لانه حيث لم يواجهه ابتدا لتوقيره ناسبه عدم التصريح بقصته بعينها فانه لا يبلغ التعريض في تحزه واما الثاني فلان عدم التصريح موكد

لتنقيصه لعدم الاعتنا بحاله والمراد بالكناية الاستعارة كما مر واما التمثيل فذهب شراح الكشاف الي انه ليس بالمعني المصطلح بل اللغوي اذ المراد به تخاصمهم وتحاكمهم لما علي صورة خصمين فانه التمثيل كما يجري في الاقوال يجري في الافعال قاله المولي سعد الدين وهذا في الافعال بمنزلة الاستعارة التمثيلية في الاقوال حيث ان المقصود من تحاكمهم ما هو ظاهر الحال ثم في هذا التمثيل تعريض بحاله داود عليه الصلاة والسلام وواحد رمزه ورمز الي الغرض وابلغيته لانه بعد فهم المراد منه يتمكن في الذهن غاية التمكن وهو اشد في التقريع لايهامه ان هذا امر يستحيي من مثله وهو لايق في البهايم دون الخواص ويجوز ان يراد بالتمثيل معناه المعروف فتامل وقوله بالدين او النوعين قوله تسع وتسعون لانه الفتح والكسر فيهما فيان في الاسما كثير ولما جاوز التسع العشر فصد واسنانه لما فوقه ولما تحته وكسرون نعجة لغة تميم وقوله ملكنيها لانه منه كفل صغيرا كانه في تصرفه وكذا من ملك فاستعمل بمعناه لتقاربهما وقوله غلبني تفسير لعز والمخاطبة تفسير للخطاب وقوله لم اقدر رده تضمنه معني الحق فعداه بنفسه وقوله او في مغالبته الخ علي ان الخطاب مصدر خاطبه اذا شق وعلمت خطبة بكسر الخا وهي في النكاح خاصة وهذا اذا اريد بالنعجة المراة وما قبله في الوجهين وقوله علي تخفيف للرايي بترك التشديد وهو غريب كما قالوا في ظللت ظلت وفي ربّ رب قوله تصديه اي بجواب القسم وهو قوله لقد ظلمك الخ اذ جعله ظلما موكدا بالقسم والتهجين للتقبيح وقوله ولعله الخ دفع لما يتوهم من انه بمجرد ذكر المدعي ظلامته دون اثباته ونحوه كيف حكم بظلم شريكه بانه نبي معصوم وهو قال لما اقر المدعي عليه قاله لقد ظلمك الخ او فيه شرط مقدر اي ان كان كما قلت فقد ظلمك قوله وتعديته الي مفعول الخ وهو لا يتعدي بها فتضمن ما يتعدي بها كالضم والا فما قاله الزمخشري كانه قال باضافة نعجتك الخ واشار بقوله والطلب الي ان المراد من السوال مطلق الطلب من غير نظر الي علو المسوول منه وعكسه ولا مساواته كما قيل انه للاشارة الي انه من الاعلي للادني بقرينة المحاززة غير مسلم فانه يجوز ان يكون هنا علي طريق الخضوع والتذلل واذا فتح هذا كما اشار اليه يجعله تهجينا له تعبيره بطريق الاولي نعم ما ذكره انسب بالظلم والمحاززة اي المحاجة لا تستلزم العلو كما قيل قوله وانه كثيرا من الخلطا الخ يحتمل ان يكون من كلام داود عليه الصلاة والسلام وان يكون ابتدا كلام بغير محكي عنه وفسر الخلطا بالشركا لاختلاط اموالهم ويكون بمعني الاصدقا فيكون كما قيل

• عدوك من صديقك مستفاد • فلا تستكثرن من الصحاب •

• فان الدا اكثر ما تراه • يكون من الطعام والشراب •

قوله وقري بفتح اليا فتحة بنا لاتصاله بنون التاكيد المقدرة وهو حينئذ جواب قسم مقدر بقرينة اللام كما في البيت قوله

• اضرب عنك الهموم طارقها • ضربك بالسيف قونس الفرس •

فاضرب فعل امر مبني علي السكون لكنه فتحه لتقدير نون التوكيد معه والهموم مفعوله وطارقها بدل منه بدل بعض واستعار ضرب لصرفها عنه وضربك مفعول مطلق وقونسه بفتح القاف والنون اعلي الراس والمراد به هنا عظم بين اذني الفرس وهذا البيت من شعر لطرفة بن العبد وحذف اليا للتخفيف كما في والليل اذا يسر قوله وما مزيدة الخ هم مبتدا وقليل خبره وفيه مبالغة من وجوه وصفهم بالقلة وتنكير قليل وزيادة ما الابهامية والتعجب اذ ابولغ فيه كانه مظنة للتعجب منه فكانه قيل ما اقلهم فهو مفهوم من المقام قوله تخالجه وفتن داود الخ ابيسر الظن كما في الكشاف بجعله مجازا عن اليقين لاحتماله تغايره علي حقيقته لكن ما بعده صريح في مسلك الزمخشري وقد روي ان الملكان قالا قضي الرجل علي نفسه وانما المفتوحة لا تدل علي الحصر كالمكسورة كما فصله في المغني ولو سلم كما ذهب اليه الزمخشري حملا علي المكسورة فهو لم يدع اطراده فليس المقصود قصر الفتنة عليه لانه يقتضي انفصال الضمير ولو فسر ما فعل به علي الفعل لان كل فعل يتعدي الي علم وظن فمعني ضربته فعلت ضربه علي ان المعني ما فعلنا به الا فتنة كما قيل لانه تعسف والغاز قوله ساجدا علي ان الركوع مجاز مرسل عن السجود لانه لا يفضي اليه جعل كالسبب ثم يتجوز به عنه وهو معني قوله لانه مبدوه لكنه تسمح في العبارة او هو استعارة له لمشابهته له في الانحنا والخضوع وقوله او خر للسجود راكعا وجه اخر يجعل راكعا بمعني مصليا لاشتهار التجوز به عنه ولذا يسمي ركعة وتقديره متعلق لخر يدل عليه غلبه فحواه لانه بمعني سقط علي الارض كما في قوله فخر عليهم السقف من فوقهم او جعله بمعني سجد ولذا جعله ابو حنيفة دليلا علي ان هنا سجدة تلاوة وانها من العزايم وخالف فيه بعض الشافعية قوله حرم بتشديد الرا تفعيل من التحريم اي عقد التحريم ودخل في الصلاة يقال احرم للصلاة وحرّم والمشهور الاول اذا دخل فيها بتكبيرة الاحرام لانها تحرم عليه كالكلام ونحوه وركعتي الاستغفار ركعتين تصل عند التوبة وهي مشروعة

قوله وانحي ما في هذه الخ يعني انه ليس في هذه القصة ما يضر بمقام النبوة فان ما ذكر فيه محصله ما ذكر
وليس منه ما يخالف الشرع ولكنه لنزاهة عصمته نزله منكرا فلذا استغفر منه وتاب وما وقع في رواية
بعض القصاص من اسناد ما لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام اليهم افترى وما ولد فلذا قال
انه فلعله الخ فنهايته انه خطب على خطبته ولم يكن هذا ممنوعا في شرعهم او هو معتبرة عند من جوزها
على الانبيا واستنزاله عن زوجته طلب انه يطلقها وبعد العدة انكانت في شرعهم فتزوجها وهذا
جايز عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام بعد الهجرة فكان الرجل من الانصار اذا كانت له زوجتان
نزل عن احديهما لمن اتخذه اخاله من المهاجرين فقوله بهذا المعنى اي بالنزول عن الزوجة والاستنزال
الترك ومنه النزول عن الوظايف وهو استعمال حادث والمواساة من قولهم واساه اذا ساعده والصحيح
اساه بالهمزة اي جعله اسوته وواساه خطأ عند اهل اللغة وذهب صاحب القاموس الى انه لغة
ردية قوله وما قيل الخ اوريا بهمزة مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مكسورة وياء تحتية بعدها الف اسم
رجل من مومني قومه وقوله بان يقدم اي يجعل مقدما في عسكره وهدابها وراء مهملة وميم بزنة غرابه
بمعنى كلام فاسد وفي نسخة تزوير وقوله ولذلك اي لكونه كذبا فاسدا وما روي عن علي كرم الله
وجهه فيه انه حد الفرية على الانبيا لكنه قال الزين العراقي انه لم يصح عنه وعليه فرضي صحته
فهو اجتهاد منه ووجهه انه ضوعف هذا على حد الاحرار لانهم سادة السادة وتضعيفه كما ضوعف للنبي والمراد
روروه ودلسوه وعليه هذا فليس فيه ما يخالف مقام العصمة النبوية والا بتلا امتحانه هل يغضب
لنفسه ام لا والاستغفار لعزمه على تاديبهم لحظ نفسه لعدوله عن العفو الا ليق به وقيل الاستغفار
كان لمن هجم عليه وقوله فغفرنا له اي لاجله وهو تعسف وان وقع في كتب الكلام قوله وان له
عندنا لزلفى لقربة عظيمة بحيث لا يحط ما ذكر من مقامه وقوله يا داود كلام مستانف لا معطوف بتقدير
قول لما فيه من التقدير بلا حاجة وابهامه لغير المراد وقوله استخلفناك الخ على الاول يكون مثل
فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا منه لتنفيذ ما يريد والثاني من قبيل هذا الولد خليفة عن
ابيه اي ساد مسده قايم بما كان يقوم به من غير اعتبار لحياة وموته او غيره ومن ذكرهما فهذا مرده
لكنه جرى على الغالب فيه فلا يعترض عليه ويطال بلا طايل ولظهور المعنى الاول قدم وجعلها
الزمخشري دليلا على ارادته في سورة البقرة مع تجويزه الوجهين هنا فلا تناقض فيه فتدبر قوله بحكم
الله هذا يحتمل انه يكون لان تعريف الحق بمعنى خلاف الباطل للعهد هنا على ان المراد حكم الله
الذي هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق وتعريفه بالفاء على جعله خليفة يشعر بالعلية لانه لما كان خليفة
له اقتضى ذلك ان لا يخالف حكمه حكم من استخلفه بل يكون ذلك على وفق ارادته ورضاه والمترتب
مطلقه الحكم لظهور ترتبه على كونه خليفة وذكر الحق لانه به سداده وقيل ترتبه لان الخلافة نعمة
عظيمة شكرها العدل ويحتمل ان يكون الحق اسم الله وفيه مضاف مقدر والاول اولى لانه مقابلته
بالهوى تاباه قوله ما تهوى الانفس لان الهوى يكون بمعنى الهوى كما في قوله هواي مع الركب
اليمانين وقوله وهو يؤيد الخ وجه التاييد انه ذكر بعد الحكم يقتضي ان اتباع الهوى في نفس حكمه
لا في امر اخر من الميل الى امراة او ربا و لم يجعله دليلا لاحتمال انقطاعه عما قبله وكونه وصية مستقلة
لكنه غير مناسب لمقامه ان يحكم بغير علم منه وقوله دلايله سواء كانت عقلية او نقلية نصا او قياسا
وصده عن الدلايل اما العدم النظر فيها او لحمل على غير وجهها قوله بسبب نسيانهم يعني انه الباء سببية وما
مصدرية واضافة السبب بيانية والمراد بالنسيان الترك او عدم الذكر مطلقا لا الغفلة فيحمله
الكفرة المنكرين للحشر وقوله بما الخ متعلق بقوله لهم عذاب وقوله وهو ضلالهم الخ ظاهره انه
اريد بالنسيان الضلال له بعلاقة السببية فقوله فانه الخ اشارة للعلاقة المصححة وقد قيل عليه
انه العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة لا داعي له مع صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله هو ضلالهم على المبالغة او على
تقدير مضاف اي سبب ضلالهم وفي الكشاف يوم الحساب متعلق بنسوا اي بنسيانهم يوم الحساب
فهو مفعول او بقوله لهم اي لهم عذاب اليم يوم القيامة بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله
انتهى فهو ظرف وظاهره ان هذا التشبيه على الوجه الثاني لان قوله ان الذين الخ تعليل لما قبله من
النهي عن اتباع الهوى المضل عن سبيله وسبيله دلايله والضلال عنها تركها ونسيانها كما فسره به
فقيل هنا فاختار الحمل الثاني ولذا ذكر النسيان مطلقا لانه انسب بالسياق اذ المعنى حينئذ لان
الضالين معذبون بضلالهم وترك الحق واتباع الهوى لازم للنسيان عادة فصح التجوز به عنه وهذا
القايل لم يقف على مرادهم فخبط خبط عشوا قوله خلقا باطلا فهو منصوب على نيابته عن المفعول
المطلق بتاويل هنيا اي اكلا هنياء فلا يختص هذا بالاخير كما فعلها لم فكان ينبغي ذكرهما في قرن
واحد وقوله لا حكمة فيه تفسير للباطل هنا وقوله او ذوي باطل فهو حال منه فاعل خلقنا بتقدير

مفاز

مفاز ويجمع كونه من المفعول ايضا بنحو هذا التاويل والباطل على هذا اللعب والعبث وقوله او الباطل
فهو مفعول له وقوله الذي الخ تفسير للباطل على هذا الوجه والتذرع لبس الدرع مجاز عن التخصص
بالتمسك بالشريعة وقوله من التوحيد بيان للحق وقوله على وصفه الخ يعني في هذا الوجه والتقدير
للعبث الباطل وانما اوله لان الباطل ليس فعلا له حتى يعلل به قوله والظن بمعنى المظنون ليصح الحمل
او بتقدير ظن ذلك ومن في قوله من النار ابتدائية او بيانية او تعليلية وقوله بسبب هذا الظن اشارة
الى ما تفيده الفا من ترتب ثبوت الويل لهم على ظنهم الباطل الذي به كفروا فيؤكد وضع الذين كفروا
موضع الضمير للدلالة على العلية قوله والاستفهام لانها تقدر ببل والهمزة والاستفهام المقدر انكاري
في معنى النفي والحزبين المومنين والمفسدين وكونه من اللوازم لانه لولم يجاز المصلح والمفسد
لزم العبث المنافي للحكمة وقوله ليدل على نفيه لانه يلزم من نفي اللازم نفي ملزومه وقوله باعتبار
وصفيهما التقوى والفجور وقوله من الحكيم الرحيم لان مقتضى الحكمة عدم التسوية ومقتضى
الرحمة ازالة فساد المفسد والانتقام منه وازالة ظلم المظلوم قوله والاية الخ لان مقتضى الحكمة
عدم التسوية وليس هذا في الدنيا لانا نشاهد خلافه كما قاله المثنى رضي الله عنه

ومن الدليل على القضاء وحكمه . بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

فلا بد من دار جزاء اخرى وهو المطلوب وقوله متاع اي كتابي النفع تفسير لمبارك وكتاب مبتدا
مبارك خبره او خبر مبتدا مقدر اي هذا كتاب ومبارك صفة او خبر بعد خبر وعليه حال بينه فيه
حال لازمة لان البركة لا تفارقه جعلنا الله في بركاته ونفعنا بشريف اياته قوله ليتفكروا الخ
قراءة على الاصل بتركه ادغام التاء في الدال وليدبروا على الخطاب اي عليه الاصل تتدبروا
بتائين حذفت احديهما والظاهر في قراءة يا الغيبة ان الواو ضمير ولي الالباب على التنازع
واعمال الثاني او للمومنين فقط او لهم وللمفسدين ويدبر بوزن تضرب بمعنى يتبع من دبره
اذا تبعه وقيل معناه صرفه لانه من تبع الظلم لم يتربط بايه وهو اشارة الى اشتقاق التدبر
من الدبر لانه به تعرف العواقب ومعنى الاتباع لظاهر المتلو اكتفا بمعرفة المعاني الظاهرة من
غير تاويل في مظان التاويل ولا اطلاع على النكت والاسرار وليدبروا متعلق بانزلناه او بمحذوف
يدل عليه وقوله اتت وعلماء امتك اشارة الى ان فيه تغليبا قوله وليتعظ به ذوو العقول السليمة
الخ على ان التذكر بمعنى الاتعاظ وقوله او ليستحضروا على انه من الذكر ولما ورد عليه انهم لم
يعلموه او لاحتى يحد هذا تذكرا لما غاب عن خواطرهم اشارة الى دفعه بانه امر موافق للفطرة مركوز
في العقول والدلايل منادية عليه فجعل تمكنهم منه او لا بمنزلة علمه فلذا عبر بالتذكر تنزيلا للقوة
منزلة الفعل فقوله من فرط الخ من فيه تعليلية بتعلقه بما في الكاف من معنى التشبيه قوله فانه
الكتب الخ بيان لوجه الاستحضار بالكتاب فالمقصود منه قوله وارشاد الخ وما لا يعرف الا من
الشرع كالاحكام الفرعية وبعض الاصلية وما يستقل به العقل كوجود الصانع القديم وقوله ولعل
الخ ليس وجها في تفسير التدبر والتذكر كما قيل بل من تتمة هذا بيانه لان المراد بالتدبر المعلوم الاول
وهو ما لا يعرف الا من الشرع لانه بعد معرفته منه يحتاج الى التامل والثاني وهو ما يستقل به العقل
فانه هو المركوز في العقل المنظور فيه فيتذكر فتذكر ويتدبر فيرشد قوله اوابا بعده الخ بيان لتعقيبه
سليمان بنعم العبد وبه داود عليهما الصلاة والسلام وكونه من حاله ظاهر والتعليل ظاهر منجملة
انه اواب ومنه اذا الظرفية لان الظروف تستعمل للتعليل كثيرا كما مر فلا يتوقف فهم التعليل منه
على تعلقه باواب كما قيل وقوله بالتوبة قيد به لفهمه من القصة والسياق وكونه بمعنى التسبيح لانه
الترجيع في الذكر ونحوه ويجوز ان يراد اواب لمرضاة ربه او لنعم اخره لانه خلاف الظاهر لتغييره
المدح وتعلق الظرف بفعل غير متصرف كما انه في تعلقه باواب تقييد الوصف ولذا قيل انه
الاحسن معنى تعلقه باذكر مقدرا ولا حاجة لتخصيص وجعله التعلق بتسبيحه اواب كما قيل
وقوله عند الجمهور لان منهم من قال انه لداود كما ذكره المعرب قوله الذي يقوم على طرف سنبكه
قيل عليه الصفون عند اهل اللغة الفرس القيام على ثلاث قوايم وتنتهي الرابعة مماسا بطرف
مقدمها الارض وقال الراغب هو الجمع بين يديه في القيام وقيل هو القايم مطلقا وما ذكره المصنف
لا يوافق شيا منهما ودفعه ان مراده القول الاول ولشهرته تسمح في العبارة ولانه من المعلوم
انه لا يمكن القيام على طرف واحدة ورفع الثلاث فقوله على طرف الخ حال اي يقوم على ثلاث
حالة كونه معتمدا على طرف سنبكه والسنبك مقدم الحافر كما في شرح المقصورة فان فسر بطرف
الحافر كما وقع في بعض كتب اللغة فاضافة الطرف له من اضافة العام للخاص كمدينة بغداد فلا
يقال الاولى حذفه والعراب بكسر العين الاصيلة منها والخلص تفسير له والصافنات جمع المونث
لانه يجوز فيما لا يعقل لا للتغليب لانه تغليب المونث على المذكر وهو جايز في الاكثر قوله اوالجود

بالفتح كثوب وثياب وقوله الذي يسرع الخ فهيه مدح لحاله من القيام والمشي او الجري هنا بمعنى المشي لا الركض وان كان المشهور في الاستعمال لانهما بمعنى واحد لانه لو كان كذلك لم يغاير ما بعده اصلا **قوله** وقيل انه جمع جيد الخ مرضه لانه لا فايدة في ذكره مع الصافنات حينيذ ولغوات مدح حالتيه وكون الجياد ام ذكره تعميم بعد تخصيصه فيه نظر وقوله اصاب الخ فرسه فيه نظر لان الغنايم لم تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث المشهور وكذا قوله وورثها منه لان الانبيا لا تورث اما لبقايها على ملكهم او لمصيره صدقة او لعوده لبيت المال او لكونه وقفا على ورثته على ما فصله المحدثون والفقها لكنهم اختلفوا فيه فقيل هو مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل عام في جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لقوله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا لا نورث فما ذكره المصنف مبني على القول الاول وانه صحيح خلافه وكون الاول نبيا لا غنيمة او المراد بالارث حيازة التصرف لا الملك وعقرها تقربا لا تقتضي الملك بعيد وقيل خرجت من البحر بالتحه فاستعرضها وقوله عن ورد الخ من العبادة صلاة او ذكرا مستغارمنه وورود الماء ولا يختص بالثاني كما نظنه العامة وقوله تقربا يعني لا غضبا فيكون اسرافا مذموما **قوله** اصل احبب ان يتعدى بعلى ظاهره انه حقيقة لا تضمين وهو ظاهر قول الراغب في مفرداته قوله استحبوا الكفر على الايمان اي اثروه عليه وان فتضي تعديته بعلى معنى الايثار فلا يرد عليه انه هذا تضمين ايضا لا فرق بينه وبينه ما بعده فيجاب بان الفرق ان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته بخلاف الثاني وقوله لكنه لما انيب الخ اراد انه مضمن معناه لكنه عدل عنه للمناسبة اللفظية وقصد التجنيس وفايدة التضمين اشارة الى عروضه وجعله لاشتغاله به عنه نابه منابه وذكر فيه انه مضاف لفاعله او لمفعوله **قوله** وقيل هو بمعنى تقاعد ثم الخ هذا ما نقله الزمخشري عن الشيباني من ان احببت هنا بمعنى لزمت كما في الشعر المذكور وقال ليس بذاك لانها لغة غريبة والغرابة لكنه لا يليق تخريج القرآن عليها ولانه كما في كتب اللغة ليس مطلق اللزوم بل لزوم البعير مكانه لمرض او تعب او حران وهو لا يناسب لان هنا للزور وشاقط وما قيل من انه من استعماله المقيد في المطلق او لزوم المكان لمحبة الخيل لكونه على خلاف برهانه جعل كبعضه مرضانه المحتاجة للتداوي بنعاينة الغير ونحوه من ادعاها فهي احببت استعارة تبعية حسنة مناسبة للمقام ليس بشي لا تقتنع بصحته فضلا عن حسنه الذي ادعاه اذ الاستعارة العدية هنا خفية ولا قرينة عليها وما نقلته منه اخفى واخفى فتله من التعسفات لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدى بعن الا ان ضمن او تجوز به عن الفايدة في استعماله لغة وحشية من غير فايدة وتضمينه معنى مناسب مما يعدى بعن من اول الامر ممكن ولما راى المصنف ما في الكشاف مختلا عدل عنه مشيرا الى اصلاح ما نقله بانه ما ذكروه من اللزوم ارادوا به التقاعد وهو الاحتباس المعوق عن الامر وهو يتعدى بعن من غير تضمين فنصر المسافة وجعل احب بمعنى تقاعد اي احتبس دفعا لبعض ما اورد عليه ذلك القيل كما ذكره المدقق في كشفه وبعد اللفظيا والتي هذا الوجه ضعيف مردود **قوله** مثل بعير السوء احبا رواه الجوهري ضرب بعير السوء احبا وهو من شعر وقيله كيف قريب تحيكه الازيا وقيل تبالمن بالهوي تبالبا وبعيرا لسوء بمعنى السيي لكونه غير مرضي له واحب بمعنى لزم مكانه كما فسره المصنف **قوله** وحب الخير مفعول اي على هذا الوجه فتقديره تقاعدت وتعوقت عن ذكر ربي لاجل حب الخير وهذا بيان اذ ما قيل منه ان قوله حب الخير يقتضي ان احببت بمعناه المشهور لا بالمعنى المذكور وعلى الوجه السابق هو مفعول به اي اثرت حب الخير او منعول مطلق ومفعوله محذوف وهو الصافنات او عرضها ويجوز حمل احببت على ظاهره وجعل عن متعلقه بمقدر كمعرضا او بعيدا وكونه عن تعليلية كسفاه عن العنت بعيد وقوله الخيل الخ حديث صحيح والناصية الراس ومعنى عقده بها انه لا يفارقها لما فيها من العز ولثواب الجهاد **قوله** والمراد به الخ اي على تفسير احببت والخير عليه هذا من ذكر العام وارادة الخاص وعلى الثاني من ذكر الشي وارادة ملابسه ويجوز بقاوه على معناه اذ كان مفعولا مطلقا **قوله** حتى توارت الخ متعلق بقوله احببت وفيه استعارة تصريحية او مكنية لتشبيه الشمس بامراة حسنا او ملك وثيابا لحجابه للظرفية او الاستعانة او الملابسة **قوله** لدلالة العشي عليه رد على الامام وغيره ممن رجح كون الضمير للصافنات لما في هذا من تفكيك الضماير ولا اضمار منه غير سبق ذكر بانه مذكور حكما لان العشي وقت غروب الشمس فهو يدل عليها تضمنا او التزاما وتخالف الضماير مع القرينة لا ضير فيه وتوارى الخيل بالحجاب عبارة ركيكة والاعتراض بان الاشتغال بها حتى تفوت الصلاة ذنب عظيم مشترك الالزام لانه توارى الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة مع ان الشبان لا يدخل تحت التكليف وفوت الصلاة وكون تلك الصلاة كانت مفروضة عليه غير معلوم والاشتغال بخيل الجهاد عبادة وقوله ردوها الخ

ليس تهورا وتجبرا كما توهم بل انها الا حبيته ما الهاه قربانا له وكان تقريب الخيل مشروعا في دينه نوطاعة كما قيل وقيل عليه اشتراك الالزام انه غفلة عن قول الامام ان المراد بتواريها التواري عن نظره لما امر باجرايها ثم امر الريض بردها لا التواري بظلمة الليل ورد بانه لا غفلة فيه بل المراد انه لا يتم ما يرد هذا فان مجرد تواريها عن نظره لا محذور فيه حتى يقتضي استغفاره وتوبته وقد روي ان الشمس غربت له لاشتغاله بامرها فالمعنى انه ان بقي على ظاهره خالف الرواية والدراية والا بقي المحذور فتامله **قوله** ردوها من مقول القول فلا حاجة لتقدير قول اخر كما في الكشاف وكون السيا قد يقتضيه لانه جواب عن سوال تقديره فما قال غير مسلم ولذا لم يلتفت اليه المص وقوله الضمير للصافنات هو المشهور وقيل انه للشمس ايضا وانها ردت له كما ردت ليوشع ليصلي الصلاة في وقتها والخطاب للملايكة عليهم الصلاة والسلام وهو مروي عن علي كرم الله وجهه فان قلت ـــــــــ عليه هنا برد الشمس تعبير الصلاة اداء ام قضا قلت الظاهر انها اداء وقد بحث فيه الفقها بحثا طويلا ليس هذا محله **قوله** فطفق الخ هي من افعال الشروع كما بينه النحاة وقوله يمسح مسحا اشارة الى انه مفعول مطلقا لفعله مقدر هو خبر طفق لا حال مؤول بماسحا كما توهم وليس هذا مما يسد الحال فيه مسد الخبر وقوله يمسح فيهما الخ اشارة الى ان التعريف للعهد او ال قايمة مقام الضمير المضاف اليه وقوله يقطعها تفسير ليمسح والعلاوة بكسر العين الراس ما دام على الجسد وقد يكون بمعنى ما يزاد على الحمل واستعمل المسح بمعنى ضرب العنق استعارة وقعت في كلامهم قديما **قوله** وقيل الخ مرضه لانه لا يناسب السياق وردها لمجرد المسح لا وجه له والرواية على خلافه ايضا فلا وجه لترجيح الامام له وقوله على همزة الواو اي الساكنة المضموم ما قبلها والقياس ابدال الواو همزة اذا كانت مضمومة كادور فنزلوا ضم ما قبلها منزلة ضمها كما نبه عليه بقوله كموقن وقوله وعن ابي عمرو بالسوق اي بهمزة مضمومة بعدها واو بوزنه فسوق وهو جمع ساق ايضا وما ذكره بعض اهل اللغة من همز الساق فتوابدال على غير القياس اذ لا شبهة في كونه اجوف فما قيل منه انه لا حاجة الى جعل الهمزة بدلا من الواو لانه لغة فيه لا وجه له واقامة المفرد مقام الجمع فيه كلام سيابي تحقيقه **قوله** ثم اناب عطفه بثم وكان الظاهر الفا كما في قوله فاستغفر ربه فقيل اشارة الى استمرار انابته وامتدادها فان المعتد يعطف بها نظرا لاواخره بخلاف الاستغفار فانه ينبغي المسارعة اليه وقوله واظهر ما قيل فيه اي في معنى الفتنة والابتلا والحديث المرفوع ما انتهى سنده الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقابله الموقوف وهذا رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه لكن الذي في البخاري اربعين وانه الملك قال له قل ان شا الله فلم يقل وغايته ترك الاولى فليس ببذنب وقوله فلم تحمل بالتا وروي بالبا بتاويله بشخص وشي ونحوه ومعنى جاءت ولدت ومعنى القاوه على كرسيه وضع القابلة او غيره له ليراه وقوله والذي الخ هكذا كانه النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ومعنى بيده في تصرفه ان شا احياها وان شا اماتها وقوله على قتله او افساد عقله حتى لا يسخرهم بعد سليمان عليه الصلاة والسلام وقوله فكانه يغدوه الخ اي جعله من ظيره فيه بحيث لم يروه حين وضعه وهم لا يعلمون الغيب فلا وجه لما قيل ما فايدة وضعه فيه والشياطين يقدرون على الصعود للسحاب وقوله الا انه الخ اي الا يليق وهو استثنا مفرغ من اعم الاحوال وقيل بدله من به اي يجيء من احواله الا بالتابيه وقوله لم يتوكل اي يتوكل الخواص اللايق به وهو عدم مباشرة الاسباب اذ ما فعله لا ينافي التوكل كما في اعقلها وتوكل وقوله صيدون بصاد مهملة ودال مهملة اسم مدينة في جزاير البحر فقوله من الجزاير بيان لها وقوله اصاب اي وجدها فاخذها وتزوج بها وجرادة اسمها ويرقا مهموز بمعنى ينقطع والولايد جمع وليدة بمعنى مولودة والمراد بها الجارية وقوله يسجدون هو الصحيح وفي نسخة يسجد وفيه وهو سهو من الناسخ واصف وزيره وقوله وكان ملكه فيه يعني كان الله نذر له ملكه ما دام الخاتم معه فاذا فارقه نزع ملكه كما في بعض الطلسمات ومثله مستبعد في الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكنه تعالى لا يسال عما يفعل وخروجه باكيا توبة فقوله ثم اناب المراد قبلت توبته او تمام توبته انما كان بعد استيلا الشياطين فلا تنافيه ثم كما قيل مع ان هذا معطوف بالفا وهي لا تقتضي ترتيبا **قوله** دخل للطهارة او جامع وقوله الا يشاء به وقيل انه كان يتهمه ايضا وانما عرفته لانه كان يجامعهن في الحيض ولا يغتسل من الجنابة ولبعد هذه الرواية عن مقام العصمة لم يذكرها المص وقوله غير سليمان عن هيبته بقدرته تعالى كما القي شبه عيسى عليه الصلاة والسلام على غيره وقوله بتكففه اي يسال وقيل هذا المتسال لانه بمد كفه وقوله فطار اي ذهب عن كرسيه في الهوا ورمى بالخاتم في البحر ليلا ياخذه غيره وقوله فوقعت في يده اي السمكة لانه كان خدم اولئك الصيادين وبتو بمعنى شق **قوله** لانه كان متمثلا الخ جواب عن ان الجسد بلا روح وهذا الجني المتمثل لروح

فاجاب بانه انما تمثل بصورة غيره وهو سليمان نوتلك الصورة المتمثلة ليس فيها روح صاحبها الحقيقي وانما حل في قالبها ذلك الجني فلذا سميته جسدا وفي القاموس الجسد الانسان والجني والنجوز اقرب من هذا فلا ما يمنه وقوله والخطية الخ توجيه لهذه القصة ورد عليه ما في الكشاف منه انها من (نثرا اليهود فانه لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم ما ذكر فان ابن حجر قال ان هذه القصة رواها النسائي وغيره باسناد قوي قوله لا ينسهل الخ لا ينبغي مطاوع بغاه بمعنى طلبه فلذا لم يستعمل بمعنى لا يصح ولا يتيسر ولا يليق فان ذلك كله من شانه انه لا يطلب وقوله ليكون معجزة الخ فليس طلبه للمفاخرة بامور الدنيا الفانية وانما هو كان من بيته نبوة وملك وكان زمن الجبارين وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبي من جنسه ما اشتهر في عصره كما غلب في عهد الكليم السحر فجاءهم بما يلقف ما اتوا به وفي عهد خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم الفصاحة فاتاهم بكلام لم يقدروا على اقصر فصل من فصوله فقوله من بعدي بمعنى من دونه وغيري كما في قوله فمن يهديه من بعد الله اي غير الله قوله اولا ينبغي لاحد ان يسلبه الخ هذا تفسير اخر لا تفصيله لما اجمله ولا تغيير شيء في النظم كما توهم ومن بعدي بمعنى غيري ممن هو في عصرها وكونه ملكه لغيره في عهده انما هو بسلبه منه كما وقع له بخروجه فمعناه الدعا بعدم سلب ملكه عنه في حياته ولا تقدير فيه بانه يكون اصله بعد السلب شيء قوله او لا يصح لاحد من بعدي فقوله من بعدي بمعنى غيري ايضا ولكنه مطلقة لا يختص بعصره وهو كناية عن عظمته سوالا انه لغيره ام لا فانها لا تنافي ارادة الحقيقة وعدمها فلا بنافيه ما في الحديث تفلت علي شيطان البارحة فاردت ان اربطه بسارية من سواري المسجد ثم تذكرت دعوة اخي سليمان عليه الصلاة والسلام كما توهم وهذا مراده وليس في كلامه ما يأباه اذ قوله لعظمته صريح فيه ومثاله لفلان ما ليس لاحد منه كذا وربما كان في الناس امثاله اذ المراد انه له حظ عظيما وشيئا حسيا كما وضحه في الكشاف وقوله على ارادة الخ هو ما فيه بعينه والمنافسة الحسد والبخل واصله تقديم نفسه على من سواه لشره عينه على الدنيا حتى كان الحق انه يقول معناه ملكا عظيما انعم مراده قوله وتقديم الاستغفار الخ يعني انه دعا بالمغفرة حيث طلب ما طلب لان الظاهر توهما عليه وقعت النظم وكونه ما طلبه معجزة فاللائق كونها في ابتدا امره غير مسلم ولو سلم فليس هنا ما ينافيه وقوعه في ابتدائه وجعله رجوعه بعد الغيبة كالابتدا وما يجعل الدعا بصدد الاجابة التوبة او تجديدها ونحوه مما ذكر في الاداب والوجوب ليس شرعيا ولا عقليا هنا بل لزوم لمته بتحريه الاحسن او هو مما لغة في استحبابه وما قيل من ان كلامه مشعر بان المقصود الاستيهاب والاستغفار وسيلة له وفيه ان الموقوع في النسخة بقتضي الاهتمام بامر الاستغفار وتقديمه غير صحيح لان قوله لغاية اهتمامه بامر الدين يفيد ان الاستغفار مقصود لذاته ووسيلة لمقصود اخر مع انه غفل عن قوله ثم انا نقول ينبغي اي يجيء بعدي وذلك هنا بمعنى سهلنا قوله اجابة لدعوته هذا جار على الوجه الاول والثالث من تفسير لا ينبغي دون الثاني فانه كان بعد سلبه ملكه الابتلا وبه فلا مناله تسخير الريح كما كان فيكون بعد ابا بته وقراءة الرياح هو الموافق للمومن ان الريح تستعمل في الشر والرياح في الخير قوله لا تزعزع الخ اي لا تحرك لشدتها فان قلت هذا ينافي قوله في القراءة الاخرى ولسليمان الريح عاصفة لوصفها ثمة بالشدة وهنا باللينة قلت قد اجاب السمرقندي عنه بانها كانت في اصل الخلقة شديدة لكنها صارت لسليمان لينة سهلة وانها تشتد عند الحمل وتلين عند السير فوصفت باعتبار حالين وانها شديدة في نفسها فاذا اراد سليمان لينها لانت كما قال بامره وانما تلين وتعصف باقتضا الحال وفي تفسيره هنا ما يشير الى ان المراد بلينها انقيادها فلا ينافي عصفها واللين يكون بمعنى الاطاعة والسلاسة بمعنى العصيان ومنه التصلب في الدين وقد مر في سورة الانبيا قوله اراد تفسير لاصاب فانه بمعنى نطق الصواب غير مناسب هنا ولقي رؤبة رجلا فقال له اين تصيب اي تريد لظهوره في المثال المذكور انه به المصلا انه لو كان بمعناه المعروف لم يصح قوله فاخطا وقيل انه من صاب بمعنى نزل وهمزته للتعدية اي حيث انزل جنوده وحيثه متعلق بسخرا وبتجري وقوله بدل منه كل منه كل انه كان تعريف الشياطين للعهد وهم المسخرون او اريد منه قوة البنا والغوص والتمكن منهما او بعضه انه لم يقصد ذلك فيقدر ضمير اي منهم قوله عطف على كل لا على الشياطين لا نهم منهم الا انه يراد العهد ولا على ما اضيف اليه كل لانه لا يحسن فيه الاضافة الى مفرد منكر او جمع معرف وقوله ولعل اجسامهم الخ جواب سؤال تقديره انها اجسام لطيفة ولذا لا ترى وتنفذ اتشكل فلا يمكن تقييدها ولا امساك القيد لها فدفعه بان لطافتها بمعنى كونها شفافا والشفافية لا تنافي الصلابة كما في الزجاج لكن فيه ان اللطافة بمعنى الشفافية لا تقتضي عدم الروية كما في الثلج والزجاج غير الملون فلذا قال يمكن ثم قال والاقرب لما فيه من البعد وقربه لانه بمعنى المنع مجازا فلا يكون فيه ربما يقيد ونحوه قوله وهو القيد وقيل الغل وقيل الجامعة وهو الانسب بقوله مقرنين لان التعريف فيه غالبا

وقوله لانه يرتبط المنعم عليه اي يربطه لانه ارتبط كربط متعد اي يربطه بمن انعم عليه وقوله لانه يربطه بمن المنعم عليه كما قيل علي يدا مطلقها وفك رقبة معتقها ومنه وجد الاحسان قيدا تقيدا وفي بعضها بالمنعم بالبا فهي زايدة في المفعول ولو جعل ضميرانه للمنعم عليه وهو مفهوم من السياق ويرتبط بالمنعم بزنة الفاعل صح فتدبر قوله وفرقوا بينه فعليهما الخ الظاهر ان النكتة وهي زعمه لا تحتمل الفرق ان الثلاثي يستعمل فيما هو الاصل في مادته والمزيد في الطاري عليه اذا تغاير معناها وقصد الفرق بين معنييهما واصل هذه المادة للتقييد فلذا ورد فعله ثلاثيا على الاصل وانما سمي العطايا لكونه يقيد المنعم عليه كما قال علي كرم الله وجهه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وهو كثير في الشعر والنثر وكذلك في الوعد فان الاخبار من شخص بما يفعله انما يكون تشبيها فيما يسر غالبا لان كل فطرة مجبولة على الخير في الاصل وهو الوعد وما سواه فوارد عليه خلاف الاصل تعليما او لانه لا يخلو عن سرور لمعده وربما اشعر بهذا كلام الزمخشري وقيل الضيق فناسب تقليل حروفه والعطا واسع فناسب تكثير حروفه وقيل زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى فتقليله حروف الوعد يدل على انه ينبغي تقليله زمنه واهنو البر عاجله بخلاف الايعاد المحمود خلفه فينبغي فيه عكسه وكذا الصفد والاصفاد فان من الحسن تقليل ما فيه مضرة وتكثير غيره واعتبر في احدهما الزمان وفي الاخر الحدث لان الوعد والوعيد من الاقوال ولا عبرة بكثرتها وقلتها فلذا اعتبر في تكررهما بها ولا كذلك الاخر وهنا تخيل لا وجه له فانه لم يذكر من اهل العربية ان قلة الحروف وكثرتها تدل على قصر الزمان او طوله وانما الذي ذكروه في الحديث مع عدم اطراده هنا ما ذكرنا من الخيل والثقال وليس فيه ما يليه العليل والتخفيف عندي ان هنا ماديتين في كل منهما ضار ونافع وما قل لفظه وما كثر وقد ورد في احدهما الضار بلفظ قليل مقدم والنافع بلفظ كثير مؤخر وفي الاخر عكسه ووجهه في الاول انه امر واقع لانه وضع للتقييد ثم اطلق عليه العطا لانه يقيد صاحبه ولذا قيل للقيد والعطا صفد وعبر بالاقل في القيد لصيغة المناسب لقلة حروفه وبالاكثر في العطا لانه من شان الكريم وقدم الاول لانه اصل احق وعكس ذلك في وعد فعبر في النافع بالاقل وقدم واخر الضار وكثر حروفه لانه امر مستقبل غير واقع والخير الموعود به يحمد سرعة انجازه وقلة مدة وقوعه بان اهنا البر عاجله وهذا يناسب قلة حروفه في الوعيد يحمد تاخيره لحسن الخلف والعفو عنه فناسب كثرة حروفه وليس هذا لدلالته على طول زمانه وقصره كما توهم لانه ماض وهنا مستقبل بل بحسب المعنى الموضوع له وهذا تحقيقه في غاية الحسن وما عداه وهم فارغ فاعرفه ومما يتعجب منه ما قيل ان النكتة ان الهمزة للسلب فصفد قيد واصفده ازال قيد افتقاره ووعده بشره بما يسره واوعده ازال سروره بما يسر اليه غير ذلك مما لا طائل تحته قوله اي هذا الذي اعطيناك الخ اذ الكائن الاشارة الى العطا المذكور بكونه الاخبار عنه بعطاونا غير مفيد فيحمل بغير حساب فيدا له لتتم الفايدة او ذكره ليس للاخبار به ليرتب عليه ما بعده كقوله هذه دارهم وانت مشوق ما بقا الدموع في الاماقة وقوله بسلطا به الظاهر عليه لكنه ضمنه معنى يظفر به وقوله اعط تفسير لامنن لان المن يكون بمعنى الانعام ومقداد النعم المراد الاول بدليل ما قابله قوله حال الخ فاذا كان حالا من الفاعل كانت البا للملابسة ومعناه غير محاسب عليه بصيغة المفعول او المعنى غير مسول عنه في الاخرة وهو مفوض اليك امره في الدنيا واختار هذا المص وقوله وما بينهما اعتراض على الوجهين فلا يضر الفصل به والاعتراض يقترن بالواو وقد يقترن بالفا كقوله

واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا

فالفا على هذا اعتراضية وفي غيره جزائية كما ذكره النحاة وعلى الحالية العامل معنوي وقوله عطاء لانه يعبر عنه الكثير بلا نقد ولا تحسبه ونحوه وهذا احد الوجهين في معناه وقيل معناه لا يحاسب عليه في الاخرة قوله وقيل الاشارة الخ مرضه لعدم ملايمته لتفريع قوله فامنن الخ كما اشار اليه والمن قد يكون بمعنى الاطلاق كما في قوله اما منا بعد واما فداء وعلى هذا فقوله بغير حساب حال من المنى المستكن في الامر ويجوز فيه غيره من الوجوه لكن هذا اولى وقوله وان له عندنا الخ لعل الاهتمام به اشارة الى ان ملكه لا يضره ولا ينقصه شيئا من مقامه وقوله هو ابن عيص كما وقع في نسخة هنا وهو متفق عليه كما في مراة الزمان قوله بدل منه عندنا اي بدل اشتمال او من ايوب كما في الكشاف ورجح الابدال من الاول لان المقصود بالذات والزمخشري رجح ابداله من ايوب لقربه منه وقوله او عطف بيان هذا مما لم يتفق عليه النحاة كما سيأتي قريبا وقوله تعالى انه مشبه بالغيبة لانه حكاية قوله والاسناد الخ يعني ان مسه بما ذكر من الله فاسند الى الشيطان لانه سببه لما وسوس له فصدر منه بسببه وسوسة امرا فتقضي ان الله ابتلاه بهذه البلية وقوله لما فعله ما فيه مصدر اي لفعله بوسوسته

وقوله كما الخ غتيل لنعل وهو الاجابه او عدم الاعانة قوله اولسواله امتحانا معطوف على قوله
لما فعل الخ والضمير المضاف اليه السوال لايوب اي ان ايوب عليه الصلاة والسلام ساله البلاء ممن
الله ليمتحنه ويجرب صبره عليه ما يمسه كما قيل وما شيت في هواك اختبرني فاختبار ربي ماكان
فيه رضاكا فانسوا لم لمكلا دوننا لعا فيه ذنبه بالنسبة لمقامه لا حقيقة فلما مسه من الله ذلك
بذنبه اسنده للشيطان لان الذنوب اكثرها منه القايه والمقصود منه الاعتراف بانه ذنبه او تادب
اذ لم يسنده الى الله وامتحانا مفعول له لسواله او لمسه او لهما على التنازع ولا جمع فيه بين
الحقيقة والمجاز لانه يقدر في احدهما ولو سلم فلا محذور فيه عند المم وقيل الضمير للشيطان لما
في بعض التفاسير انه سمع ثنا الملايكة عليه فسال الله ان يسلطه عليهم ليعلم حاله والله اعلم بصحته
قوله ولانه الخ معطوف على قوله لما الخ فيكون ايضا من الاسناد الى السبب وعلى الوجه الذي
بعده الاسناد الى الشيطان ايضا حقيقي لان النصب والعذاب الوسوسة ويغريه من الاغرا وهو
الحث عليه والجذع عدم الصبر وقوله للتثقيل ظاهره انها حركة عارضة لا لغة اصلية ولهذا
قيل المعتاد التخفيف لا التثقيل فعليه انه يقول وهي لغة ولا مانع من كونها عارضة
للاتباع دلالة على ثقل تعبه وشدته فتدبر قوله حكاية لما اجيب به اشارة الى انه بتقدير
فقلنا له اركض الخ وفي هذه الاية حذف كثير لكن فحوى الكلام دالة عليه دلالة اغنته عنه حتى
كانه مذكور فهي من بديع الايجاز اذ في دعاية لا يسعه تقدير مسيه ربنا فاكشفه عني وفي هذا
فاستجبنا وقلنا اركض وبعد قوله برجلك فركض فنبعت عينان فقلنا له هذا الخ كما اشار اليه
المص قوله اي يغتسل به يعني مغتسل اسم مفعول على الحذف والايصال لا اسم مكان وهو
الما الذي يغتسل به والشراب ما يشرب منه ليبرا باطنه وظاهره وقوله وقيل الخ مرضه
لان ظاهر النظم عدم التعدد وبادح صفة شرابه مع انه يقدم عليه صفة لمغتسل وكونه هذا
اشارة الى جنسه التتابع او يقدر فيه وهذا باردا الخ نظافه لا يخرجه عن الضعف وقوله
وهبنا له اهله مر تفصيله في سورة الانبيا فتذكره وقوله الضغث الحزمة واصله الاختلاط
ومنه اضغاث احلام كما مر في سورة يوسف وقوله زوجته الخ سماها في الانبيا ما خيرينت
منشا بن يوسف فلعل فيه روايتين واذا كان اسمها رحمه يكون في قوله رحمة منا تورية
لطيفة قوله وهي رخصة باقية في الحدود في شريعتنا وفي غيرها ايضا لكن غير الحدود
يعلم منها بالطريق الاولى وكون حكمها باقيا هو الصحيح حتى استدلوا بهذه الاية على جواز الحيل
وجعلوها اصلا لصحتها وقيل حكمها منسوخ وقيل انه مخصوص بايوب والصحيح الاول لكنهم شرطوا
فيه الايلام اما مع عدمه بالكلية فلا فلو ضربه بسوط واحد له شعبتان خمسين مرة من حلف على
ضربه ماية بر اذا تالم فانه لم يتالم لا يبر ولو ضربه ماية لان الضرب وضع لفعل مولم بتصل
بالبدن بالة التاديب وقيل يحنث بكل حال كما فصل في شرح الهداية وغيره قوله ولا يخل به
شكواه الخ جواب سوال تقديره انه نادى ربه بقوله مسني الشيطان الخ بان الصبر عدم الجذع
ولا جزع فيما ذكر وهذا جار على الوجوه السابقة في تفسيره وقوله مع انه الخ جواب اخر بانه لامر
دنيوي لا لغيره وهو ناظر الى الوجهين الاخيرين وصبره الممدوح به في المصايب الدنيوية ما لم تفض
بالدين وشراشر مجلته وتنسيه كما مر قوله او على ان ابراهيم الخ على الاول عبدنا بمعنى عبيدنا
وعلى هذا هو على ظاهره والمراد ابراهيم وحده وخص بعنوان العبودية لمزيد شرفه وقوله
عطف عليه اي على عبدنا وكان في الوجه السابق عطفا على ابراهيم قوله اولي القوة في الطاعة
الخ فالايدي مجاز عن القوة مجاز مرسل والابصار جمع بصر بمعنى بصيرة وهو مجاز ايضا لكنه
مشهور فيه واذا اريد بالايدي الاعمال فهو من ذكر السبب وارادة المسبب والابصار بمعنى البصاير
مجاز عما يتفرع عليها من المعارف كالاول ايضا وقوله وفيه تعريض اي على الوجهين لانه لما عبر
عن الطاعة والدين وعن العمل والمعرفة بالايدي والابصار كان فيه اشارة الى ان من ليس
كذلك لا جارحة له ولا بصر وفي قوله الزمني خفا لان الزمن من لا يمشي او ذو العاهة مطلقا لانه
لا يدله فكانه جعل اولي الايدي بمعنى اولي الجوارح تغليبا قوله تذكرهم الدار الاخرة الخ
فالتذكر بمعنى التذكر وهو مضاف لمفعوله وتعريف الدار للعهد والدوام مستفاد من ابد الخالص
خالصة او جعلها عين الخالصة التي لا يشوبها غيرها لان ذكرى اما بدل منه خالصة او خبر عنه
ضميره المقدر وكلام المص محتمل لهما وقوله بسببها اي بسبب الاخرة وفيه اشارة الى ان البا
في خالصة سببية وقوله واطلاق يعني بحسب الظاهر واذا لم يرد العهد لما ذكره وللفاصلة ايضا وقوله
فانه الخ بيان لوجه تفسيره ذكرى الدار واذا كان خالصة مصدرا كالكاذبة فهو مضاف لفاعله والمعنى
بان خلص ذكر الدار وهو ممكن على القراة الاولى ايضا وقيل المراد بالدار الدنيا وذكرها الثنا

الجمل قوله المختارين تفسير المصطفين وقوله المصطفين عليهم الخ تفسير للاخيار على انه جمع خير مقابل
شر الذي هو افعل تفضيل في الاصل او جمع خير المشدد او خير المخفف منه وكان قياس افعل التفضيل
ان لا يجمع على افعال لكنه للزوم تخفيفه حتى انه لا يقال اخير الا شذوذا وفيه ضرورة جعل كانه بنية اصلية
قوله واللام فيه الخ يعني انها زايدة لازمة لمقارنتها للوضع ولا ينافي كونه غير عربي فانا قد قررنا في بعض الاعلام
الاعجمية كالاسكندر قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام انه لا يجوز استعماله بدونها ولحن من قال اسكندر
مجردا منها كما بيناه في شفا الغليل واما البيت المذكور فقد مر شرحه والشاهد في قوله ازيد للزوم
ال وادخولها في يزيد ويسع على ما هو في سورة النحل ولبينته فيهما لانه الاصل قال في القاموس
يسع كيضع اسم اعجمي ادخل عليه ال ولا تدخل على نظايره كيزيد قوله واليسع تشبيها بالمنقول من
ليسع فيه تسامح والمراد ما في الكشاف ان حرف التعريف دخل على يسع وفي الانعام وعلى القراة نيت
هو اسم اعجمي دخلت عليه اللام وانما جعله مشبها بالمنقول لانه هو الذي تدخله ال للمح الاصله كانه
فيعل من اللسع قوله واختلف في نبوته ولقبه فقيل كان نبيا وقيل انما هو رجل من الصلحا الاخيار
واختلف في سبب تلقيبه به فقيل انه كان اربعماية نبي من بني اسرايل فقتلهم ملك الا ماية منهم
الناس كفلهم ذو الكفل وخباهم عنده وقام بمونتهم فسماه الله ذو الكفل وقيل كان تكفل لنبي يعبد الله بامر
توفي به وقيل انه نبيا قال من يبلغ الناس ما بعثت به بعدي ضمنت له الجنة فقام به شاب فسمي ذا
الكفل واختلف ايضا في اليسع فقيل هو الياس وقيل غيره بل هو ابن عم له وقيل غير ذلك وقد تقدم
فيه كلام وكلهم يعني ان تنوينه عوض عن هذا المضاف المقدر وقوله شرف الخ لان الشرف يلزمه الشهرة
والذكر بين الناس فتجوز به عنه بعلاقة اللزوم فيكون المعنى اي فيذكر قصصهم وتنويه الله بهم شرف
لهم واما اذا اريد انه نوع من الذكر على ان تنوينه للتنويع والمراد بالذكر القران فذكره انما هو للانتقال
منه نوع من الكلام الى اخر ولذا يحذف خبره كثيرا فلا يقال انه لا فايدة فيه لانه معلوم انه من القران
كما اشار اليه المص بقوله ثم شرع الخ وجملة وان للمتقين الخ حالية قوله عطف بيان لحسن ماب
لانه بتاويله ما بعده تحسنه باضافته للصفة للموصوف وعليه الادعام مبالغة بجعلها كانها هو فيتحد البيع
البيان ولو جعل بدل اشتمال لم يحتج الى ما ذكر واما تخالفهما في التعريف والتنكير فهو مذهب
للزمخشري كما ذكره ابن مالك في التسهيل فلا يرد عليه ان النحاة اختلفوا فيه فقيل يختص بالمعارف
وقيل لا يختص لكنه يلزم توافقهما تعريفا وتنكيرا واما هذا فلم يقل به احد ولا حاجة الى ان يقال المراد
بعطف البيان البدل فانه خلاف الظاهر قوله وهو من الاعلام الغالبة قيل الضمير لعدن وهو دفع
لما قيل انه غير معين ولا صالح للبيان فورد ان الاعلام الغالبة يلزم فيها الاضافة او تعريفها باللام
وهذا ليس بمسلم فانا نعلمه كما صرح به ابن مالك في التسهيل فيكفي هذا منه خلافه مع ان هذه الغلبة
لو سلمت كانت تقديرية لانه عدن مصدر بمعناه الاقامة ولم نره استعمل قبله بمعنى الجنة والبستان
او المكان حتى يغلب في الجنة المعهودة فلو سلمت علميته او قيل انه نكرة كما في القاموس وغيره كان
منقولا من اسم معنى الى اسم عين كالفضل واما ما يورد عليه من ان اضافة الجنات اليه يصير كانسان
زيد وهو قبيح فغير مسلم لانه كمدينة بغداد ولا قبح فيه وقيل انه لجنات عدن فالعلم مجموعه وبه
يندفع بعض المحذور الا الاول فانه لا يندفع به كما توهم لان المراد بالاضافة التي تعوضها العلم بالغلبة
اضافة تقيده تعريفا كما صرحوا به قوله لقوله الخ باللام ووجهه دلالته ان الذي اما صفة عدن او جنات
وعلى كليهما يدل على انه معرفة لوصفه بالمعرفة اذ المضاف اليه لو لم يكن معرفة لم يتعرف المضاف
ووقع في نسخة كقوله بالكاف وهي قليلة الفايدة فالصحيح الاولى نعم يرد على الاولى انه لا دليل
فيها لاحتمال كون الذي بدلا لان لا يتعين كونه صفة حتى يتم التقريب الا ان ابدال المعرفة من النكرة
غير حسن ولا يتبادر هنا قوله والعامل فيها اي في الحال ما في المتقين الخ يعني انه حال من ضمير الجنات
المستتر في خبرانه والعامل فيه استقر وحصل المقدر ونفس الظرف لتضمنه معناه ونيابته عنه
وليس في كلامه خفا وقوله عنها اي عن ضميرها المستتر وهو سهل وقوله وقريبا اي جنات وبفتحة
والمحذوف ضمير الماب وعليه انه مبتدا وخبر ارتباطه بما قبله ان الجملة مفسرة لحسنه الماب لان محصل
جنات ابوابها فتحت لهم اكراما فليس متلفتا كما توهم وهي محترزة والابواب كما في الكشاف
بدل منه الضمير تقديره مفتحة هي الابواب وهو بدل اشتمال وبقية الكلام في الشروح قوله حال من
اي متكئين ويدعون وعلى التداخل فيكون يدعون حالا منه ضمير متكئين والحال حينيذ مقدرة
لانه الا تكرر ما بعده ليس في حال تفتيح الابواب بل بعده ولذا الحال د/لا ظهر الخ فيكون يدعون
مستانفا في جواب ما حالهم بعد دخولها فالحال على ظاهرها ومتكئين قدم رعاية للفاصلة وكون الجنة
اكلها للمتكلم والتلذذ لا عن جوع قد مر الكلام فيه في الصافات وكون الفاصل هنا اجنبي ظاهر وانه
توقف فيه بعضهم فتامل قوله لا ينظرون الى غير ازواجهن او يمنعهن طرفه الا ازواج انه تنظر للغير

ابو حيان

غير نفع وطابع زايد

سعدي

لشدة الحسن وهو ابلغ وقد مر ولذات حبيبي جمع لذة كعدة اصله ولده وهو كالترب من تلد معه في وقت
واحد كانهما وقعا على التراب في زمان واحد فترب فعل بمعنى تفاعل ومتاربه كمثل بمعنى مماثل وقوله فان
التحابه الخ بجعله في الكشاف توجيها لما بعده وهو الصواب لان النساء الاتراب يتحاببن ويتصادقن واما الازواج
والزوجات فكون الزوجات اصغر منهم احب لهم لا النساء وبه ومن العجيب ماقيل انه ما فعله المصنف احسنه
لان الاهتمام بحصول المحبة بينه وبين زوجته لا بين الزوجات فتدبر وقوله او بعضهن الخ فالتساوي في
الاعمار على الاول بينهن وبينه اوازواجهن وفي هذا بين الحور العين ونساء الجنة **قوله** لاجله الخ فاللام تعليلية
وقوله فانه الخ بيان للتعليل فانما وعدوه لاجل طاعتهم واعمالهم الصالحة وهي تظهر بالحساب وينتج بعده
فجعله كانه علة لتوقفه انجاز الوعد عليه فالنسبة لليوم والحساب مجازية ولو جعلت اللام بمعنى بعد
كما في كسه لخمس خلون سلم مماذكر وقوله بالياء وعلى قراءة التاء فيه التفات **قوله** تعالى وان للطاغين لشر
ماب قيل ظاهر المقابلة لما مر يقتضي ان يقال لقبح مآب هنا او فيما مضى لخير مآب لكنه مثله لا يلتفت
اليه اذا تقابلت المعاني لانه من تكلف الصنعة البديعية كما صرح به المرزوقي في شرح الحماسة وقيل
انه من الاحتباك واصله ان للمتقين لخير مآب وحسن مآب وان للطاغين لقبح مآب وشر مآب وهو
كلام حسن وقوله اي الامر هذا فهو خبر مبتدا مقدر او مبتدا خبره مقدر او مفعول فعل مقدر وقد جوز فيه
ايضا كونها اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعول منقول عن تقدير ورسمه متصلا يبعده والتقدير اسهل منه قيل
وعلى هذا يلزم عطف الخبر على الانشاء ولذا لم يتعرض له الزمخشري ورد بان هذه الجملة قصد بها الفصل
من غير نظر لانشائيتها وخبريتها مع ان الجملة الثانية حالية والقول بانها ماولة بانشائيته تكلف فلا
يرد ماذكر وفيه نظر واما ما قيل من انه على تقدير هذا خبرا فهو من فصل الخطاب لا اذا قدر مبتدا فقد
رد بانه منه على كليهما لهي شرفه بلا فارق وقوله اعرابه ما سبق ويجوز كونه منصوبا على شريطة التفسير
وقوله حال من جهنم اي من الضمير المستتر في قوله للطاغين الراجع لشر ماب المراد به جهنم ففيه ما مر
من التسامح والحال مقدرة كما مر والمهاد كالفراش لفظا ومعنى وكذا المهد وقد يخص بمقر الطفل **قوله**
اي ليذوقوا الخ ذكر فيه ثلاثة اوجه ان هذا مبتدا خبره حميم وجملة فليذوقوه معترضة على الجملة الاولى
قبلها فهي بمنزلة جزاء شرط محذوف وحميم خبر مبتدا محذوف او هذا منصوب بمضمر يفسره فليذوقوه
والفاء زائدة كما في وربك فكبر وقد تقدم الكلام في هذه الفاء في سورة النور وفي كونها تفسيرية تعقيبية
ودلالتها على انه يكون لهم اذاقة بعد اذاقة فتذكره وقوله وهو اي حميم على الوجهين في هذا فليذوقوه
وهو القدر ضمير يعود لاسم الاشارة وعلى هذا فالمشار اليه بهذا جنس ما اعد لشربهم فلا ينافي افراده هذا
تعدده على بعضه التقادير وانه جاز كون الغساق والحميم صفتا موصوف محذوف واحدا فاسم الاشارة بشاربه
للمتعدد كما في عوان بين ذلك فتنزل كلا من الوجوه فيما يليق به وغسق بمعنى سال كضرب وسمع وغساق
مخففا ومشددا اسم لما ذكر ويحتمل انه وصف وهو في التشديد اظهر **قوله** من مثل هذا المذوق الخ هذا
وجه لافراد الضمير مع ان الظاهر انه يثنيه نظرا للحميم والغساق والاتيان باسم الاشارة للاشارة الى تقدم
ذكره لا لانه مبني على الوجه الاول كما قيل وانه صح فيكون قوله او العذاب مبنيا على الثاني وقوله من
الشدة متعلق بمثل لبيان وجها لمماثلة بينهما وقوله وتوحيده الخ جواب عن سؤال مر بيانه فانه كان
صفتين لشيء واحد فهو اشارة لذاته بقطع النظر عن صفته وقوله بكسر الهمزة اي بكسرها شكله وهي لغة
فيه كمثل وقوله اجناس اشارة الى ما مر من ان الزوج يطلق على الذكر والانثى وعلى كل متجانسين
قوله خبر لاخر اشارة الى الوجوه المذكورة في اعرابه على القراءتين في اخر مفردا وجمعا لانهم قالوا اخر
مبتدا ومن شكله خبره وازواج فاعل الظرف او اخر مبتدا ومن شكله خبر المبتدا فلا يبدو انها خلت
من الضمير او من شكله نعت لاخر المبتدا وازواج فاعله كالضمير لاخر والخبر مقدر خبره اي واخر منه
شكل المذوق ازواج او من شكله نعت اخر المبتدا وازواج فاعله والضمير لاخر والخبر مقدر اي ولهم
انواع اخر من شكلها الازواج او الخبر مقدر وهو لهم ومن شكله ازواج صفتان لاخر فالوجوه خمسة
كما في الدر المصون ولا محذور في الاخبار بازواج على افراد اخر لان المراد به نوع اخر وكذا اذا كان صفة له
وقوله او للثلاثة اي صفة للثلاثة وهي حميم وغساق واخر وتقدير الخبر عليه الوجه الرابع **قوله**
حكاية ما يقاله للروسا من اهل الضلال تقريعا لهم وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله بتقدير يقال لهم
عند الدخول هذا الخ والقائل ملائكة العذاب او بعضهم لبعض كما في الكشاف ولا حاجة على الثاني
الى انه يقال له مقتحم معنا ولا مرحبا بكم دونه بهم لا لانه حكاية بحسب المعنى كما قيل بل لانه خطاب لكم
من بعضهم اي الروسا لبعض منهم وضمير بهم للاتباع والدعاء عليهم من غير مواجهة لهم وماذكره بناء على
الظاهر منه تخاطب الاتباع والروسا لانه تخاطب بعض احد الفريقين لاخرين منهم كما قيل **قوله**
واقتحامها معهم فوج تبعهم في الضلال ظاهره انه مع يجوز تعلقه بافتحم فيكون ظرفا له وقد جوز في معكم
ان يكون نعتا ثانيا لفوج او حالا منه لانه قد وصف او من الضمير المستتر في مقتحم وقال ابو البقا لا يجوز

ان يكون ظرفا لفساد المعنى فقيل له ادرهن اي وجه يفسد والحالية والصفة في المعنى كالظرفية ووافقه
المدقق في الكشف فقال ان كان الفساد لا تباينه عن تزاحمهم في الدخول فليس بلازم فانه مثل ضربت
معه زيدا في المشاركة في المضروبية مطلقا فالمراد اشتراكهم في دخولها ومقاساة شدتها في زمان متقارب
عرفا ولو قيل هذا فوج معكم مقتحمونه لم يفد اقتحام المخاطبين ويفسد المعنى ولا فرق بينه وبين الحالية
فتبيد عليه انه حال لا ظرف اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا في
النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم فليس ما تقدم وجه الفساد كما ظن وهو كلام فاسد لا يحصل له
لان مدلوله مع المعبر عنه بالصحبة معناه الاجتماع في التلبس بمدلوله متعلقها فيفيد اشتراكهما
اي الاتباع والروسا في الاقتحام لا في الصحبة كما توهمه ولا تدل عليها اتحاد زمانهما كما صرح به في المغني
ولو سلم فهو لتقاربه عد متحدا كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قاله ابو البقا ومن تبعه ولا
للتوجيه المذكور ولبعضهم هنا كلام محلول ان شئت فانظره **قوله** دعاء منه المتبوعين الخ سوال ان القايل
هذا فوج الخ الملائكة او بعض الروسا لبعض وقوله او صفة الخ فتاوله بمقولا لهم لا مرحبا لانه دعاء فهو
انشاء لا يوصف به بدون تاويله وكذا على الحالية ايضا كما اشار اليه بقوله مقولا الخ والمراد بمثله مستحقا
ان يقال لهم ذلك لانه قول حقيقة والحالية اما من فوج لوصفه المخصص له من المعرفة او من ضميره
وهو على هذا من كلام الخزنة ان كانوا هم القايلين او من كلام بعض الروسا ويجوز كونه ابتدا كلام منهم وقوله
اي ما اتوا بفتح الهمزة العبارة الى ما قدره وهو اتيتم رحبا اي مكانا واسعا وبهم بيانه للمدعو عليهم
كما في السلام في سقيا له ونحوه ورحبا بضم الراء وهو السعة من الرحبة وهي الفسحة الواسعة فقوله وسعة
تفسير له والمراد بما ذكر ان رحبا مفعول له لا تؤتوا مقدرا وبهم عليه ما مر من انه للبيان وما قيل انه اشارة الى
كون الباء للتعدية ورحبا مفعول له الاخر لا وجه له ولا دلالة للكلام عليه وكون الباء لا تكون مبينة كلام دعوى
من غير دليل وقوله انهم الخ تعليل لاستحقاقهم للدعاء عليهم وصالوا النار التصلية والمراد بها الدخول
لمقاساتها المشهور كما اشار اليه وقوله باعمالهم متلبسا به من مدلول النظم بل بيان لمرادهم في الواقع **قوله**
بل انتم احق بما قلتم ان كانت الدعاء من المتبوعين او قيل لنا ان كان من كلام الخزنة كما مر وقوله لضلالكم واضلالكم
متعلق بقوله احق وقوله كما قالوا بيان لا مرحبا لهم **قوله** قدمتم العذاب فالضمير له لفهمه مما قبله او المصدر
الذي تضمنه الوصف وهو الصلي اي دخول النار واشار بقوله باغوائنا الخ ان فيه تجوزا كما قال المحقق
ان فيه مجازين عقليين وهما اسناد التقديم الى الروسا لكونهم سببه بالاغواء وايقاع التقديم عليه
العذاب لوقوعه على عمل السوء الذي هو سبب العذاب ففيه اسناد الى ما هو السبب وايقاع عليه ما هو
المسبب وكلاهما مجاز عقلي وقد بطل ان الثاني لغوي من اطلاق السبب على المسبب اي العذاب
عليهم لعمل فليس في الكشاف تجوز في الضمير كما توهم **قوله** على ما قدمه من العقايد متعلق بالاغوا
او الاغوا اوهما تنازعاه اي حثنا عليهما قدم العذاب وهو اشارة الى ما في التشبيه او الضمير عنه
التجوز فان المقدم ليس هو العذاب بل ما ذكر من العقايد والاعمال ورجوعه الى الكفر بعيد وما قبل
تقديم العذاب بتاخيره الرحمة فلا مجاز فيه كلام المم صريح في خلافه ومناد عليه عدم ارادته وقوله جهنم
هو المخصوص بالذم المقدر ومعنى قدم شرطية **قوله** مضاعفا بيان للمعنى المراد منه وقوله اي ذا ضعف
توجيه للتركيب بان فيه مضافا مقدرا فلا ينافي انه كان حقه ان يقول او ذا ضعف لانه وجه اخر لكنه
لتقاربهما جعل احد الوجهين تفسيرا للاخر لما فيه من التكلف وما ذكره بناء على ان الضعف المثل
لا الزيادة المطلقة فيصير عذابه بزيادة المضعف مثله لعذابه غيره فيوافق ما صرح به في الاية
الاخرى وفي كونه الاية موافقة لما ذكره نظر فتامل وقوله اي الطاغون قيل الاولى تفسيره بالاتباع
لانه ما قبله قوله لهم ايضا **قوله** صفة اخرى ويجوز كونها مستانفة لبيان ما قبلها وقوله بهمزة
الاستفهام مفتوحة وتحذف الثانية والثانية اللوم الشديد وضم الشين وكسرها فذ مر تحقيقه وان
معناه الهزء **قوله** وام معادلة الخ فهي على هذا متصلة لمقابلته بالمنقطعة وهو خلاف ما اشتهر
عند النحاة من انه لابد من تقدم الهمزة عليها لفظا او تقديرا وما الاستفهامية لا تكون معادلة لها
وكذا غيرها من ادوات الاستفهام لكنه ميل مع المعنى اكتفاء بكونه في معنى ما فيه الهمزة كما اشار اليه
بقوله كانهم قالوا ليس الخ والزمخشري ليس بمقلد لغيره ولا مانع منه بغير التقليد **قوله** على ان المراد
نفي رويتهم الخ يعني انه قوله ما لنا لا نرى بمعنى الم نرهم كما مر بيانه في قوله ما لي لا ارى الهدهد
اذ محصل المراد منه اهم غايبون ام ابصارنا زاغت عنهم وقوله او لا تحذنا اي معادل لاتخذنا على قراءته
بهمزة استفهام لما مر عن النحاة من اشتراطه وهو ظاهر بحسب اللفظ لا بحسب المعنى فانه لا يتقابل
بين زيغ الابصار واتخاذهم سخرية ولذا جعله كناية عن لازمه وهو التحقير لان من يحتقر امرا لا ينظر
اليه فكانه لا يخلو من شي **قوله** او منقطعة معطوف على قوله معادلة لانه بمعنى متصلة وهذا
يجري على القراءتين فالمقصود ايضا لوم لانفسهم وتحقيرهم لهم وقوله ذلك الذي حكيناه مما

جري بين رؤس الكفر واتباعهم وقوله لابدالخ يعني ان هيئته المراد بها تحقيقه في المستقبل **قوله** هو بدل من حق الحق والمبدل منه ليس في حكم السقوط حقيقة والمراد بالتخاصم التقاول مع انه لا منع من ارادة حقيقته وقوله علي البدل منه ذكر لم يلتفت الي ما في الكشاف من كونه صفة لاسم الاشارة لانه مردود بان وصف اسم الاشارة وان جاز ان يكون بغير المشتق الا انه يلزم ان يكون معرفا بالالف واللام كما ذكر في المفصل من غير نقل خلاف فيه بين النحاة واسم الاشارة لايجوز الفصل بينه وبين نعته فكلامه مخالف لعامة النحاة ولما قرره هو في مفصله مع ما فيه من الفصل الممتنع او القبيح وقد تعسف بعضهم لتوجيهه وترك المهم له كفانا مؤنته **قوله** تعالي قل انما نذير القصر فيه اضافي اي لاساحر ولا كذاب كما زعمتم وخصه بالذكر لان الكلام مع المشركين وحاله معهم مقصور علي الانذار كما اشار اليه المص بقوله للمشركين وقوله الذي لايقبل الشركة يحتمل انه تفسير لقوله لا اله الا الله وقوله والكثرة تفسير للواحد لانه هو الذي لايقبل التعدد في جزيياته ولا في اجزايه ويحتمل انه بيان للوحدة بمعني لاكثرة في ذاته بحسب الجزييات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزاء ومعني الاية اني مبعوث بالانذار والدعوة للتوحيد المعين للقهار وقوله في ذاته اشارة الي انه يقتلها في صفاته كما هو مذهب اهل الحق **قوله** منه خلقها واليه امرها اي راجع ومفوض اليه تدبير جميع امورها وهذا يفهم من الربوبية فانه اذا كان هو المربي لجميع الكاينات لزم ماذكر ولايخفي مناسبة وصفه التفرد بالالوهية والاحدية لكونه القهار وتربيه جميع الكاينات لانه عزيز غفار وقوله اذاعا فيه كان الظاهر لايغلب ولايمنع من شيء ما لكنه لما تلقيهما بالقهار فسره بما ذكر **قوله** وفي هذه الاوصاف الخ كونها تقريرا للتوحيد ظاهر اما الواحد فهو المقرر لمعناه وهو صريح فيه غير محتاج للبيان واما القهار فلكل شيء فانه لو كان له الهغيره لزم مقهوريته وهو مناف للالوهية ورب السموات الخ بمعني رب كل موجود فيدخل فيه كل ما سواه فلايكون الها والعزيز يقتضي انه يغلب غيره ولو كان الهاكان غالبا لامغلوبا واما الغفار لماتشا والوعد والوعيد ليس من القهار والغفار فقط بل قد يفهم من غيرهما ايضا لمن له نظر سديد **قوله** وسنه مايشعر بالوعيد وتكريره وهو القهار العزيز وتقديم القهار علي غيره مما وصف به الله الواحد لان المقام مقام انذار فناسب الاهتمام به فختم وكرر وقوله لانه المدعي وقع في نسخة المدعوله وهو بمعني المطلوب **قوله** ما انباكم به اشارة الي ان الضمير المفرد راجع لما ذكر وهو متعدد لتاويله بما ذكر ونحوه وقوله وقيل ما بعده اي مرجع الضمير وهو قوله هو المراد به نبا ادم فهو مبهم يفسره ما ياتي بعده ولايخفي بعده ولذا مرضه وقبله الضمير لتخاصم اهل النار اوامر القيامة او القران وهما مذكوران حكما وقوله لتمادي غفلتكم منه اسم الفاعل الدال علي الثبوت وقوله فان العاقل لايعرض الخ اشارة الي ان في ذكر اعراضهم عما هو عظيم ايماء الي انهم ليسوا منذويي العقول وقيل وضع العاقل موضع المنتبه للملازمة بينهما وقوله مامر هو ما اجري عليه تعالي من الصفات المقررة للتوحيد كما مر والنبوة مفهومة من قوله انما انا منذر **قوله** تعالي ما كان لي من علم بالملاء الاعلي عدي العلم بالباء لتضمنه معني الاحاطة والملاء الجماعة الاشراف وهو اسم جمع ولذا وصف بالمفرد وقوله عن تقاول اشارة الي ان المراد بالتخاصم التقاول كما مر وقوله علي ماورد الخ اشارة الي وجه قيام الحجة بما ذكر فان تقاول الملايكة لايطلع عليه فلا يعلمونه الا انه لما ورد مطابقا لكتب قبله كما يعرفه اهل الكتاب ويسمعه غيرهم منهم دل علي ما ذكر ومنه تعلم ان ما وقع في بعض التفاسير وشروح الكشاف من ان المراد به ما ورد في الحديث الصحيح من اختصامهم في الكفارات والدرجات كاسباغ الوضوء وقيام الليل واطعام الطعام لاتناسبه هنا لان المشركين لايقرون به حتي يحتج به عليهم والتعبير بيختصمون المضارع لانه امر غريب فاتي به لاستحضاره حكاية للحال **قوله** واذ متعلق بعلم منع هذا في الكشاف لان علمه ليس في ذلك الوقت بل بعده فان بالنفي لانه لايعلمه في ذلك الوقت بانه يجبره وهو مما لايعرف بالعقل فتعين كونه بوحي من الله حتي لا يرد ماذكر وان نفي علمه في ذلك الوقت لايفيد نفيه مطلقا صح لكن ليس في كلامه مايدل عليه نعم لو اريد به تعلقه المفعولية علي انه بدل من الملا بدل اشتمال صح ويرد عليه ما ورد علي التوجيه الاول فليس كلامه منافيا منه الكدر ولا كلام في تعلقه بالكلام فلوا فتقرر عليه الزمخشري كان اولي **قوله** اي لانما توجيه لقراة الجمهور بالفتح بانها علي تقدير اللام لانه يطرد حذفها مع ان وان وقوله كانه الخ لما جوزان الوحي يا يتي جوز بالبناء للمجهول اي لما جوزه الكفرة ذلك لا للزامهم بانه يخبرهم بما لايعلم الا بوحي لان انه مبني للفاعل والضمير للرسول حتي يقال انه لم يصادف محزه فيجعل مجازا عنه ذكر كما قيل وعليه فيوحي مسندا لي ضمير المصدر او الي الجار والمجرور او الي ضمير مايوحي المفهوم من الكلام وقوله انما انا منذر تقدم توجيهه بان الحصر اضافي بالنسبة الي ما نسب اليه من السحر والكذب وخص الانذار بالذكر لان الكلام مع المشركين فلا يرد عليه ان الوحي لاينحصر فيما ذكر من الانذار كما توهم **قوله** باسناد الوحي فالمعني لايوحي الي الا الانذار وعلي الكسر المعني مايوحي الي الا هذا القول ويجوز ان يقدر القول فيه وكلامه محتمل له **قوله** بدل من اذ يختصمون

الظاهر انه بدل كل ويجوز كونه بدل بعض وقوله مشتملة علي تقاول الملايكة يريد ان سوء الابدال بالنبا العظيم قصة ادم عليه الصلاة والسلام وغيرها كما مر والاظهر تعلقه باذكر المقدر علي ماعهد في مثله ليبقي اذ يختصمون علي عمومه وليلا ينفصل بين البدل والمبدل منه وليشمل ما في الحديث من اختصامهم في الكفارات والدرجات ولئلا يحتاج الي توجيه العدول عن ربي الي ربك وقوله الملايكة وابليس لم يذكر ادم كما في الكشاف لان انباءه لهم تقاول ايضا اكتفا ولان المراد كما اشار اليه التقاول في شانه وقوله اكتفا بذلك اي ولانه المراد كما اشار اليه بما مر في البقرة توجيه لكونه مبينا له وليس فيما ذكر بيان تخاصمهم وتقاولهم بانه اشارة الي قصة معلومة ذكر فيها ذلك واورد عليه ان نزول البقرة متاخر عن نزول هذه السورة لانها مدنية وهذه مكية فلايصح الاكتفا احالة عليها قبل نزولها ووجه بان المراد اكتفا السامعين للقران بعد ذلك وفيه نظر **قوله** ومن الجايز الخ دفع لما يقال من ان التقاول لم يكن بين الملاء الاعلي فقط بل بين الله وبينهم ولايصح جعل الله من الملاء الاعلي بان تكليم الله لهم كان بواسطة من الملايكة فالتقاول انما وقع بينهم او يقال المراد بالملا الاعلي ماعدا البشر فيشمله تعالي بطريق التغليب بقرينة قوله واذ قال ربك للملايكة ولايلزم اثبات جهة له تعالي **قوله** احييته بنفخ الروح فيه اشارة الي انه مجاز او كناية عن احيايه وقد مر في سورة الحجر معني النفخ وتفصيله وقوله لتشرفه اي اضافته له تعالي للتشريف والمراد بطهارته سلامته من الامور الجسمانية ونزاهته عن دنس العناصر لانه من عالم الامر وقوله فخروا بكسر الخاء امر اي علي الفور مبادرة للامتثال امر من له الامر وقوله تكرمة اي لاعبادة حتي يمتنع للمخلوق كما مر وقوله كلهم اجمعون فيه لالة اجمعين علي المعية الزمانية كلام في شرح الكشاف فانظره **قوله** باستكباره الخ ولاينافيه عدم ذكره هنا كما توهم لانه قد يترك مثله احالة علي فطنة السامع او ظهوره واما كونه ماذكر غير مقتض لكفره فليس بشيء لان التعاظم علي الله واباء امره كفر مع ما تضمنه من استقباحه ونسبة الجور له وفي بعضها نسخ باستكباره بالنون اي عده منكرا وقوله صار اشارة الي انه لم يكن كافرا قبله ذلك فان ابقي كان علي ظاهره فهو باعتبار علمه كما اشار اليه بقوله او كان منهم في علم الله لعلمه بانه سيعصيه باختياره وخبث طويته لانه كان مضمرا لكفره حتي لا يلزم الجبر كما توهم **قوله** خلقته بنفسي اطلقه النفس عليه لان المراد به الذات اي من غير واسطة وقوله والتثنية في يدي اشارة الي ما قيل انه تعالي منزه عن الجارحة واليد المضافة بمعني القدرة او النعمة لكنه لايناسب حمله علي القدرة هنا لان قدرته واحدة هي ومقدوراته غير متناهية ولا علي النعمة فلا تنحصر بالتثنية فلذا قال امام الحرمين يجوز الحمل علي القدرة والنعمة وعلي نعمة الدنيا والاخرة فدفعه بان المراد القدرة والتثنية تثنيا كيد الدال علي مزيد قدرته لانها ترد لمجرد التكرير كما رجع البصر كرتين فاريد به لازمه وهو التاكيد ولم يحمله علي النعمة لان هذا انسب بالمقام ولما قيل من انه مراده ان اليد هنا مجاز عن الذات وروح بتكلفانه لاحاجة لذكرها تحطا فاحش وسهو واضح وقوله من غير توسط اب وام لينتظم قوله كاب الخ ولاحاجة لجعل التنوين عوضا عن المضاف فانه غير صحيح او يقدر فيه مضافا اي لتوسط اب او توسط بمعني متوسط **قوله** واختلاف الفعل الخ هو معطوف علي مزيد القدرة اي في ايجاده تعالي افعال مختلفة من كونه طينا مختمرا ثم جسما ذا لحم وعظم ثم نفخ الروح فيه واعطاوه قوة العلم والعمل بما هو دال علي مزيد قدرة خالقه القوي والقدر فهو كالتفسير لمزيد القدرة والمراد بالفعل فعل الله فيه فان اريد اختلاف فعل الله فيه وفي غيره اما من جنسه حيث خلقه بغير اب وام ونطقه بديع صنعه فلذا جعل خلقته بكلتا يديه دون غيره او من انواع المخلوقات لما فيه من العقل والكمالات التي لاتحصي فهو علي هذا ليس كالتفسير له وما قبله المراد اختلاف فعل ادم من افعال ملكيه كانها اثار اليمين وحيوانية كانها اثار الشمال وكلتا يديه يمين فتعسف **قوله** وترتيب الانكار الاستفهام الانكاري فيمامنعك عليه اي علي خلقه بيديه يعني انه امر مستدع لتعظيمه للعناية الربانية التي حفت ايجاده او هو ليان شبهته في ترك السجود لانه مخلوق مثله لايليق السجود له والترتيب من ايقاعه صلة له لانه كالتعليق بالمشتق المشعر بالعلية ومزيد الاختصاص من قوله بيدي كما مر وقد اورد عليه انه انما يظهر لو كان ابليس منولدا من جنسه وان استعماله فيما لايوافق كلام اهل العربية قالوا وبعدها عاطفة اي بل اعظم شانه ومزيد اختصاص وليس هذا بشيء اما الاول فلانه مبناه علي ان يراد بمزيد الاختصاص ماذكره وليس بلازم لجواز ان يراد ما خصه به من فضايل النبوة فيه وفي نسله ونحوه مما اختص به النوع البشري ولو سلم فمخالفته بيديه اي مزيد قدرته واختلاف اطوار خلقه المودع فيه كمال العقل والعلم كما مر لامجرد كونه بغير واسطة واما ماذكره في سيما من حذف لا ووقوع جملة بعدها مقترنة بالواو وسيما كانت حالية كما هو ظاهر كلام النحاة او عاطفة كما ذكره ضمنا فتشه في العبارة تبعا ذكره بعض النحاة وقد صرح الدماميني في شرح التسهيل بصحته فلاعبرة بما ذكره **قوله** تكبرت

سعدي
غرنيق
خلخالي
سعدي
سعدي
طيبي
غرنيق
سلامي زاده

من غير استحقاق كما يدل عليه سين الطلب ولذا قال في البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتشبع او هو من مقابلة بقوله كنت من العالمين لانه لا يقابله لا اذا اول بما ذكر او بما بعده من جعل استكبرت بمعنى احدثت الكبر والعلو ام انت قديما كذلك **قوله** اوكنت ممن اهل عدل فيه عن تفسيره في الكشاف فقوله ممن علوت فانها اشكلت عليهم وحاولوا توجيهها ثم لم يأتوا بما يشفي الغليل قال المحقق تغليب جانب المتكلم او الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الجارى على المتكلم او المخاطب بوقوعه خبرا عنه شايع والكلام في صحته وكثرة وروده مثل انا الذي سمتني امي حيدره واما في غير الجارى عليه نحو انا ممن شغفتك بكذا وانت ممن عرفته بكذا فلا نعرف له استعمالا في كلام العرب ولا وجه قياس في مذاهب النحو فنا لصواب ممن علا وعلوا وحمله على ان المراد من علوت منهم اي صرت فوقهم ليس بشى لانه ليس بمعنى من العالين انتهى اقول ـــــــــــ الحق ما في الكشف ولا تغليب فيه لان منهم المقدر يعود ضميره الغايب لمن وعلوت ضميره لا تغليب فيه لانه متكلم وانما ذكر لابراز المعنى المراد منه ووصفه بزيادة العلو تميزه عمن عداه من جنسه واما قوله انه ليس بمعنى من العالين فهو غريب منه فانهم قرروا ان قولهم فلان من العلماء ابلغ من عالم فيدل على زيادة علمه وانه اسم فهو متميز على من سواه منهم والذي قصده الزمخشري ابراز معنى المبالغة فيه وكونه تركيب لا يجري على غير قياس كلامهم اغرب فانه ليس فيه الا حذف عايد الموصول من غير تجوز ولا تكلف وانما اطلت الكلام فيه لان هذه العبارة وقعت في شرح العضد لابن الحاجب فتكلم شراحه فيها واسهبوا بما تقضي منه العجب ثم ماذكره يرد على الطيبي اذ صرح به بانه من قبيل انت الذي فعلت كذا **قوله** وقيل الخ فالعلو الاستكبار والتقابل بينهما بالحدوث والتقدم ولذا قيل كنت من العالين دون انت من العالين وقوله وقرئ بحذف الهمزة اي همزة الاستفهام على انها مقدرة كما في قوله لسبع رمين الجمار بثمان وام متصلة وما نقله ابن عطية عن بعض النحاة من انه لا يكون ذلك الا مع ايجاد المتعادلين نحو اضربت ام لم تضرب صرح سيبويه بخلافه وتوجيه تكون على هذا بمعنى القراءة المشهورة باثباتها مفتوحة وحذف همزة الوصل والاستفهام للتوبيخ فلا ينافي اثبات التكبر لم في ابة اخرى واذا كان ما قبله خبرا فهي منقطعة بمعنى بل وهذه القراءة منقولة عن ابن كثير **قوله** دليل عليه اي على المانع وانه من العالين لعلو عنصره وانه لا يليق به السجود لمخلوق مثله فكيف من هو دونه وفيه ميل الى الوجه الثاني وما بعده هو ابطاله دليله وقوله من الجنة او من زمرة الملايكة كما مر وقوله مطرود اشارة الى ان الرجم كناية عن المطرود لان المطرود يرجم بالحجارة كما يرجم هو بالشهب والمراد بقوله الى يوم الدين والغاية انه ينتقل الى ما هو اشد منه لانه تنتهي لعنته به والوقت المعلوم فسره في الكشاف بالنفخة الاولى ويوم الدين يوم القيامة وقوله بعزتك قسم بصفة من صفاته فانه يكون بالصفة كما يكون بالذات **قوله** على اختلاف القرائتين اي بكسر اللام وفتحها كما مر وقوله فالحق الحق توجيه لقراءة النصب بان الحق فيها مقابل الباطل وهو منصوب بفعل مقدر من لفظه على انه مفعول مطلق او مفعول به ويجوز نصبه على الاغراء ايضا **قوله** وقيل الحق الاول اسم الله فانه ورد اطلاقه عليه تعالى فلما حذف حرف القسم وهو الباء انتصب بافعل القسم المقدر كما في البيت ومرضه لان الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون الثاني عين الاول وحذف حرف القسم في مثله غير مطرد لا سيما فيما فيه لبس كما هنا ·

· ان عليك الله ان تبايعا · تؤخذ كرها او تجي طايعا ·

هو رجز لا يعلم قايله وفي شرح الشواهد قيل انه لرجل امتنع عن مبايعة بعض الخلفاء ورده على مكان عليك وان تبايع بمعنى مبايعتك وهو اسم ان وعليك خبرها اي ان مبايعتك والله لازم على وتؤخذ بالنصب بدل من ان تبايع وتجي معطوف عليه وطايعا حال **قوله** وعليه الاول اي كون الحق منصوبا باحق وقوله لاملان جواب قسم محذوف لان اللام تقتضيه والمراد بالجملة القسم مع جوابه والمعتبر في الحقيقة قوله لاملان الخ والحق بمعنى قسم ايضا لان المقسم به يكون مبتدا كما في لعمرك والحق عليه هذا اسم الله او خلاف الباطل لانه تعالى له ان يقسم بما اراد وقوله او قسمي تخيير في التقدير لانهما بمعنى وقوله وقد يا مر نوعين فالاول مبتدا او خبر كما هنا والثاني مبتدا خبره اقول **قوله** بتقدير العايد **قوله** كقوله ابي النجم في رجزه المشهور ·

· قد اصبحت ام الخيار تدعي · علي ذنبا كله لم اصنع ·

كذا في الكشاف جعله نظيرا له ولم يتعرضوا المراد منه والذي عنه انه كان حقه النصب بافعله فعدل عنه الى الرفع المحتاج الى تقدير العايد كما في الشعر وانه لانه كل لها شان خاص بها على ما فصل في المعاني لان هذا ابلغ لدلالته على ان قول الحق ثابت له لا يتغير ولذا فسره على هذا بلا اقول الا الحق وليس هذا من تكرير الاسناد لانه محول عن المفعول ويجوز جعله نظيرا لحذف

العايد من الخبر كما سياتي في سورة الحديد فتدبر **قوله** ومجرورين الخ فزعم الحق فيهما بالجر على ان الاول يقسم به حذف منه حرف القسم وابقي عمله والمراد بالثاني هو الاول بعينه فلذا حكي مجرورا وان كان مرفوعا ومنصوبا على الوجهين السابقين لكنه حكي باعراب الاول وهذه الحكاية تكون في المرفوع والمنصوب كما ذكره الزمخشري وجوز على هذا كون الثاني قسما موكدا للاول دون حكاية وجملة اقول معترضة وقوله اذا شارك الاول اي اذا كان مثله لفظا ومعنى ساغت الحكاية فيه كما هنا وهو حسن لانه تاكيد على تاكيد اذ القسم في نفسه موكد **قوله** وبرفع الاول على ما مر ووجه على انه قسم ونصب الثاني باقول والنصب ناظر الى لفظ جره لا الى رفع الاول فانه قراءة عاصم وحمزة فلا وجه لذكره في سلك الشواذ كما قيل فقوله وبرفع الاول اي وجر الثاني ولذا لم يذكره فتدبر **قوله** اذ الكلام فيهم اي هو معلوم من السياق فهو في حكم المذكور وقوله منجنسك هو بتقدير مضاف او بتجوز في ضميره بان يراد به هو ومن كان بشكله وقوله وقيل للثقلين معطوف على قوله للناس وقوله تاكيد لم اي لضمير منهم والضميرين في منك ومنهم لا المستتر في تبعك وقيل الانسب تاكيد المجرورين الاولين ليفيد انه لا يجري التابع والمتبوع اذ ليس في تاكيد الضمير الثالث بالاستقلال او لا شتراكه كبير فايدة ورد بانه يفيد انه بمجرد اتباعه موجب للعذاب من غير تفاوت بين ناس وناس **قوله** اي على القران تبليغ لمفيرعليه وهذا ايضا معونة المقام في حكم المذكور وقوله على ما عرفتم من حالي اي قبله النبوة فكيف بعد ما من الله به علي وانتحل بالحا المهملة من الانتحال وهو ادعا ما لا اصل له والتقول بمعنى التكلف وقوله من عند نفسي والمراد افتريه وقوله وهو ما فيه من الوعد والوعيد فنباه ما انبا به من ذلك والمراد انهم يعلمون علم يقينه او مشاهدة اذا وقع لبناه مجاز عن وقوعه والمراد بالنبا الوعد والوعيد فقط وقوله او صدقه اي صدق ما انبا تكم به مطلقا لا الوعد والوعيد وحده لكنه يخصصه بنوعيهما ايضا وهذا هو الفرق بين الوجهين وقوله بانه ان ذلك اشارة للوعد والوعيد وهو متعلق بتعلمن على الوجهين وفي عطفه صدقه حزازة والظاهر عطفه على ما فيه والمراد ان الذي تعلمونه وعده ووعيده اذا وقعا وصدق ما اخبرتكم به ودعوتكم له مطلقا بذلك وهو صدقه للنبا لا لما وعطفه على الوعد مما لا وجه له والنبا محتمل للمجاز كما مر ويجوز ابقاوه على ظاهره **قوله** او عند ظهور الاسلام اي قوة ظهوره بتقدير اعزاز الله وهذا مو يد للثاني وملايم له اذ بظهوره يظهر صدق القران ويجري على الاول ان اريد بالوعد والوعيد ما وقع في الدنيا وقوله وفيه ايماء الى قوله لتعلمن الخ او في قوله بعد حين والاول اولى **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع ولوايح الوضع فيه ظاهر وتخصيصه ما ذكر لوقوعه في هذه السورة وعدم اصراره تنوبه لبركة ما يتلوه فيها من ذكر التوبة تمت السورة بحمد الله ونعمايه والصلاة والسلام على اشرف رسله وانبيايه وعلى اله وصحبه خلص اصفيايه ·

سورة الزمر

وتسمى سورة الغرف كما في الكشاف لقوله لهم غرف من فوقها غرف بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الخ اي الا ثلاث ايات مدنية نزلت في حق وحشي قاتل حمزة كما نقله الداني عن ابن عباس رضي الله عنهما قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا الخ وقيل وراجع وهي الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الخ قاله ابن الجوزي واما عدد الايات فقيل خمس وقيل ثلاث وقيل ثنتان وسبعون والاختلاف في قوله مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا له ديني فبشر عبادي من تحتها الانهار ومن هاد فتامله **قوله** او حال عمل فيها الخ كذا في الكشاف وقد قيل عليه ان العامل المعنوي لا يعمل في الحال المتقدم لضعفه فاولى ان لا يعمل وهو محذوف وانه لم يكن فيه نص فلا نص على خلافه وله امتنع الاولوية وانه اذا جاز الحذف لدليل فلا مانع من العمل لانه كالموجود انتهى وهذا كلام مختل من وجوه لانه قاس عمل محذوفا على عمله موخرا وليس بصحيح لان المحذوف كالموجود فلا يضعف عن العمل اذا قدر مقدما ملاصقا لا انه يعمل مقدرا ولا يتقدم معموله عليه وكذا المضاف ولو تتبعت امثاله وجدتها كثيرة وقوله لا نص فيه ايضا ممنوع بل فيه نص صريح في اماكن متعددة منها ما ذكره في البحر هنا انه ان النحاة ردوا على المتردد لما خرج قول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر من ان مثلهم منصوب على الحالية وعامله الظرف المقدر اي ما في الوجود بشر مماثلا لهم بان الظرف عامل معنوي لا يعمل محذوفا لان المراد به ما تضمن معنى الفعل لتضمن اسم الاشارة معنى اشير والظرف بمعنى استقر وما قيل من ان امتناع تقديم الحال الظرفي على العامل المعنوي ليس بثبت مع انه لا حاجة اليه مخالف لما صرح به النحاة فانهم نقلوا الخلاف فيه من غير فرق بين الظرف وغيره **قوله** او التنزيل اذا كان حالا من تنزيل فالعامل فيه معنوي وهو اسم الاشارة واذا كان حالا من الكتاب فالعامل فيه تنزيل وجاز الحال من المضاف اليه لان المضاف مما

رد على الكشاف

يعمل عمل الفعل وهو احد الصور التي يجوز فيها ذلك وقيل انه اذا كان التنزيل بمعنى المنزل فالحال من الضمير
المستتر فيه وانما ظهر ارادة السورة اذا قدر هذا لانها حاضر حينئذ لتلفظ به واسم الاشارة للحاضر بخلاف
ما اذا كان مبتدا فان القران كله منزل من الله فتخصيصه خلاف الظاهر واذا كان تنزيل خبرا فهو بمعنى
منزل او قصد به المبالغة بخلاف ما اذا كان مبتدا فلا يحتاج لتاويل كما قيل وقوله تنزيل الكتاب
لا لعنوانه لما في السورة فلا يتكرر مع ذلك قوله انا انزلنا الخ لانه لبيان ما فيه وبيان لكونه نازلا عليه
بالحق وتوطية لقوله فاعبد الله الخ والتحقيق ان معنى تنزيل الكتاب على وجه مر تنبيها به بما
قبله ان الكتاب الذي يتلوه عليكم هذا النبي صلى الله عليه وسلم تنزيل من عزيز حكيم عليم
فتدعونه ليس لذلك به حتى يطلب اطاعتكم ليغركم او ليسلم من مزدكم ثم خاطبه واعرض عنهم بانه
انزله عليه باوامر وزواجر تحق الحق وتبطل الباطل كما ذكره السمرقندي فتامل **قوله** ملتبسا
بالحق الخ اشارة الى ان الباء تحتمل الملابسة والسببية وكونها متعلقة بانزلنا وظرفا مستقرا
وقع موقع الحال من المفعول وكونه من الفاعل اي ملتبسين بالحق بمعنى وجيه وقوله اثباته
واظهاره يحتمل انه اشارة لتقدير مضاف او المراد من انزاله بسبب الحق ذلك او على ان الحق مجاز
عن الاثبات والاظهار كما قيل **قوله** وقرئ برفع الدين في الشواذ وهي قراءة ابن ابي عبلة
كما نقله الثقات فلا عبرة بانكار الزجاج لها وفيه ايضا رد على الزمخشري حيث قال انه على هذه
القراءة كان ينبغي ان يقرا مخلصا بفتح اللام واما على الكسر فلا وجه له الا الاسناد المجازي فيكون
فاعل مخلصا واما كونه لم الدين مبتدا وخبر فغير مستقيم لانه مكرر مع ما بعده كما اشار المص اليه رده
بقوله لتعليل الامر وقوله لتاكيد الاختصاص بناء على ان الاختصاص الذي وضعت له اللام
يفيد الحصر كالتقديم وقد توقف فيه بعض المتاخرين وقال انما معناه تعلق خاص ولو بدون
الحصر كما فصله الفاضل الحلبي وقد مر طرف منه وهو جار في القراءة المشهورة ايضا وكما تفيده اللام
وتقديم الخبر يفيده صريح قوله مخلصا فانه قلت كيف ما ذكر مع قوله في المغني انه
اللام اذا وقعت بين ذات ومعنى فهي للاستحقاق كالعزة لله والحمد لله وهو المناسب هنا
قلت ما ذكره ابن هشام كلام غير مهذب ولو سلم كما بينته في محله واما ما قيل انه لا تنافي
بينهما فان طريقه الاختصاص وجهته هو الاستحقاق فسهو فانه وان صح هنا لا ينافيه في كلام المغني
فانه جعلها معان متقابلة فكاد عليه انه بقوله الاختصاص الذي ذكره غير ما عناه ابن هشام
فتامل **قوله** كما صرح به مؤكدا بصيغة الفاعل او المفعول حيث ابرز الجلالة الكريمة والدين
في مقام الاضمار ووصفه بالخالص وقرنه باداة التنبيه والاستفتاح ليزيده تاكيدا عليه تاكيد
اعتنا بطاعة الله التي هي اساس كل خير ولذا اتي به مؤكدا بتاكيدات الا والاسمية واعادة
الجملة واظهار الجلالة والدين ووصفه بالخالص والتقديم المفيد للاختصاص مع اللام الموضوعة له
فلا باس في تكراره الذي عده الزمخشري مانعا كما اشار اليه في التقريب وما في الكشف من
انه جعله تاكيدا لا وجه له للوصف المذكور بعني الخالص ولان حرف التنبيه لا يحسنه موقعه
حينئذ لان حرف التنبيه انما يوتى به فيما له خطر حقيقة او صراحة اما بعد ما صرح به فهو لغو
من الكلام ولذا جعل الاعادة مانعة منه ولظهوره لم يتعرض لبيانه وجه الفساد فيه فانه
لله الدين تعليل للامر بالعبادة ولم يوت بالفا اعتمادا على اقوى الوصلين وهذا تعليل لقوله
مخلصا هذا محصل ما ذكره المدقق في شرح كلام العلامة وهو ظاهر الورود وما ذكره المص لا يدفعه
مع انه لا يوفي بحاله ابتدا الاستئناف المفاد لقصد التوكيد والمحشي هنا كلام لا يسمن ولا
يغني من جوع فلذا تركناه برمته **قوله** واجراه مجرى المعلوم المقرر لكثرة حججه الخ حيث
جعله تعليلا لما افاده ما قبله من الاختصاص وقرنه بحرف التنبيه الدال على براهينه التي تعلم بادنى تنبيه
واعتمد فيه على اقوى الوصلين ولا يخفى انه غير مسلم عند الزمخشري فانه تعليل التنبيه بنفسه
ووقوع الا في الاستئناف البياني غير ظاهر واما كونه اشارة الى ان امرا عظيما تعريفا وكناية عن امر
غيره على حد اياك اعني فاسمعي يا جاره فمسلم لكنه لا يفيد فيما نحن بصدده فتامل **قوله** هو الذي
وجب اختصاصه الخ اشارة الى ان الدين بمعنى الطاعة والانقياد والاختصاص من اللام والتقديم
كما مر واما الوجوب فالظاهر انه متكون منه فهو لام الامر بالعبادة فانه اذا قيل صل قائما افاد وجوب
القيام وكذلك انه منه المقام وقوله فانه المفرد الخ اشارة الى ما مر من ان قوله الا لله الخ تعليل
للاخلاص المذكور كما مر والتفرد المذكور من الاسم الشريف فانه وضع للمعبود بحق فهو
منفرد بالالوهية ولوازمها وكونه مطلعا على الاسرار منفرد بالاطلاع عليها في الواقع مما لا
شبهة فيه وما ذكره المص لبيسه لبيان ما في نفسه الامر فقط بل في النظم ما يدل عليه وهو
جعل الدين المختص به ما كان خالصا والخالص انما يخلص خلاصا تاما اذا لم يكن فيه شرك ولا

ربا ونفاق ولا يعلم ذلك الا بالاطلاع على ما في الضماير فانه مرجعها اليه **قوله** يحتمله المتخذين من
الكفرة يعني ان الموصول يحتمل ان يكون المراد به المتخذين بكسر الخا اسم فاعل فالعايد الضمير
الواقع فاعلا المذكور وان يكون المراد به المتخذين بفتح الخا اسم مفعول وهم المعبودون من
دون الله فالعايد محذوف تقديره اتخذوهم وقوله واضمار المشركين الخ يعني على الوجه الثاني
لان ضمير الفاعل لا يعود على الموصول بل على المشركين المعلوم من السياق وقوله من دونه
صفة مفعوله اتخذوا الاول على الاول وعلى الثاني صلة اتخذوا وقوله منه الملائكة الخ بيان
المتخذين بالفتح وادراج عيسى عليه الصلاة والسلام فيهم لانه مما عبد من دونه وهو في الحقيقة
شريكه عندهم فلا اشكال فيه كما قيل **قوله** وهو مبتدا خبره على الاول اي على كونه عبارة
عن المتخذين بالكسر هو مبتدا والخبر يقولون ما نعبدهم الخ وقوله وهو متعين على الثاني
اي على ارادة الملائكة وغيرهم من المعبودين لانه لا يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح بانهم
قالوا ما نعبدهم الخ الا بتكلف كان يجعله ضمير قالوا الكفرة والعايد ضمير نعبدهم فالمانع
معنوي لا لعدم الرابط لان ضمير نعبدهم للاولياء كما قيل لعدم تعينه لكنه في جعل الجملة الثانية
خبرا نظر من جهة المعنى اذ لم يرد الحكم بين المعبودين بل بين العابدين **قوله** ويحتمل هذا
الخ كما ان هذه الجملة كانت على الاول خبرا ثانيا او استينافا فالكلام في جواز حذفه البدل المقصود
وابقاء المبدل منه الذي في نية الطرح نظر وانه قام معموله مقامه والبدل بدل اشتمال وكونه من
التوابع التي عرفت بما اعرب باعرابه متبوعه والصلة لا اعراب لها فيقتضي التعريف او
نبطل التبعية يدفع بانه على تقدير انه كان معربا او هو باعتبار الاصل الغالب ولا يمنع كونه
التعريف لما في المفردات فانه لا يدفع المحذور لبقائه في تاكيد الحروف كنعم نعم ونحوه وقوله
مصدر او مفعول به على المصدرية ليغيروا كقعدت جلوسا او حال مؤكدة من ضمير المفعول
او الفاعل مأولا باسم فاعل وقوله اتباعا اي للباطل **قوله** بادخال المحق الجنة الخ فالحكم ليس
بمعنى فصل الخصومة بل هو مجاز وكناية عن تمييزهم تمييزا يعلم منه حقيقة ما تنازعوا
فيه وقوله فانهم يرجعون الخ بيان للاختلاف بينهم على هذا الوجه والحكم مجاز ايضا عما مر من ادخال
الملائكة وعيسى الجنة وادخالهم النار تمييزا بينهم وهذا لا يجري في عبدة الاصنام والكلام
معهم ولذا مرضه وقوله لا يوفقه للاهتداء ولا يخلقه فيهم وقوله كاذب كفار فيه تعليل للحكم كما
اشار اليه المص **قوله** لقيام الدلالة على امتناع الخ كما برهن عليه ببرهان التمانع وغيره وقوله
اذ لا موجود تعليل للاصطفاء من الخلق وقوله ووجوبه بالجر عطف على امتناع **قوله** ومنه
البيون الخ قيل انه يعني ان الاصطفاء رتب على فرض ارادة اتخاذ الولد اصطفاء ما يشاء مما يخلق لا
اتخاذ الولد وحيث لم يكن الاصطفاء المذكور اتخاذ الولد في شيء ثبت ان اتخاذ الولد ممتنع
ولو فرضت ارادته وقيل انه اشارة الى انه لو اقتصر لزوم الثاني للاول مع انتفاء اللازم ليستدل
به على انتفاء الملزوم اي لكن اصطفاء ما يخلقه للولدية باطل اذ لا تماثل فكذا ارادة الاتخاذ
واعتبار الخلق دون الامكان مع كفايته وان كان تطويلا للمسافة لاظهار قبح ما فعلوه ورد
بانه يأباه النظم فانه المناسب حينئذ ان يقال لاتخذه مما يخلق وترك ذكر الارادة فيقال لو
اتخذ ولدا وظاهر ان قوله اذ لا موجود سواه الخ دليل للاصطفاء مما يخلق فلا بد من اعتبار
الخلق سواء اعتبر الامكان او لم يعتبر فلا تطويل الا اذا اعتبر الامكان حيث يكون في الكلام
زيادة ما لا حاجة اليه واختيار ما يخلق دون ما يمكن لانه المعروف في لسان الشرع واما الواجب
والممكن فمن اصطلاح المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيق هذا ان لو لها استعمالان
استعمال اهل اللغة وهو انتفاء الثاني لانتفاء الاول نحو لو كان لي مال لاحسنت اليك واستعمال
اهل الاستدلال وهو دلالة انتفاء الثاني على انتفاء الاول نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
او دلالة تحقق الاول على تحقق الثاني نحو لو كان العالم حادثا لكان الصانع مختارا فهذه ثلاثة
معان مشهورة ورابع لم يشتهر لكنه ورد في فصيح الكلام وهو ثبوت الجزاء على كل حال نحو نعم
العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقد ذكر المدقق في الكشف في الاية وجهين احدهما ان
المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريده فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد لا الى الاتخاذ وحاصله
لو اراد اتخاذ الولد امتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعني اتخاذ الولد ولا يجوز على الباري
ارادة الممتنع لانها ترجيح بعض الممكنات فاصله لو اتخذ الولد امتنع فعدل لما ذكر لانه ابلغ ثم حذفه
الجواب وجيء بدله بقوله لاصطفى الخ تنبيها على انه هو الممكن وذا الاول فلو كان هذا من
اتخاذ الولد في علمه لجاز وليس منه فهو كقوله
ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم ۞ يعاب بنسيان الاحبة والوطن

والثاني انه اراد بقوله لو اراد نفي الصحة على كل تقدير كقوله نعم العبد صهيب الخ فلا ينفي الثاني ولا يحتاج الى
بيان الملازمة فالمعنى الممكن الاصطفا وقد اصطفى وهو ايضا على اسلوب البيت المذكور ورجح هذا المحقق
في شرحه وهذا مبني على تفسير الاصطفا فانه كان بمجرد اختياره لاحد من مخلوقاته فهو واقع وان كان
اصطفاه واختياره للنبوة بان يختار الافضل الاكمل لها فيكون ردا عليهم في نسبة البنات له يكون منفيا هذا
تحقيق المقام بما يزيل الاوهام فما ذكرناه عن ارباب الحواشي كلام سطحي لا حاصل له فتنبه قوله لا يماثل
الخالق فيقوم مقام الولد هذا بناء على ان المراد الاصطفا للنبوة وقوله فيقوم مقام الولد وان كان الكفار
اتخذوا له نفسه الولد لا ما يقوم مقامه كما مر في الصافات لانه اراد نفيه بطريق ابلغ كما عدله في النظم
عن الاتخاذ الى الارادة لان نفي ما يقوم مقامه ابلغ من نفيه فلا يرد عليه ان المقتضي للمماثلة الجنسية
الولد لا ما يقوم مقامه كما قيل قوله ثم قرر ذلك بقوله سبحانه الخ اي عدم مناسبة المخلوق الخالق واستحالة
الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ونفي الاوليا بذكر ما بنا فيه اجمالا بقوله سبحانه تنزيها له عن الولد
والولد وتفصيلا بوصفه بانه واحد لا صاحبة له ولا ولد قهار غالب لكل شيء فلا ولي له هذا على انه قال
قوله سبحانه الخ بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء الخ كما في الكشاف وعليه ظاهر كلام المصنف ايضا
بما يليه من نفي الولد فقط كما سنبينه وقيل ذلك اشارة الى بطلان المقدم او التالي قوله المستلزم
للوحدة في نفس الامر وفي العقل كما مر مع ما فيه وهذا بيان لكونه مقررا لما قبله وقوله للوحدة
الذاتية المنافية للكثرة في الذهن والخارج بحسب الافراد والاجزا كما هو مذلل في الكلام فمنع
استلزام الوجوب الوحدة المنافية للاجزا الذهنية التي ينتزعها الذهن من الفرد البسيط ان اراد
الاستلزام في نفس الامر فهو باطل وان اراد عند العقل فكذلك لانه ليس المراد اللزوم البين
بالمعنى الاخص كما مر فتدبر قوله وهي اي الوحدة تنافي المماثلة لاقتضائها المشاركة في بعض
الذاتيات او العوارض وهو يستلزم التركيب الذهني كما اشار اليه بقوله لا انحلال واحد الخ وقوله
والتعين المخصوص بنا على ما ذهب اليه بعض الحكما من دخول التعين في حقيقة الفرد وجمهور
المتكلمين على انه خارج عنها وفيه كلام لا يحتمله هذا المقام قوله والقهارية الخ هذا بنا على
ان القهار يقرر لنفي الولد وعليه ما ذهب اليه الزمخشري من تقريره لنفي الولد هو ظاهر اما
على هذا فلما ذكره من ان القهارية المطلقة المنصرفة الى القهر الكامل بان يكون قاهرا لكل ما
سواه منافية للزوال لانه لو كان قبله كان مقهورا اذ المزيل قاهر له ولذا قيل سبحان من قهر
العباد بالموت والولد يطلب ليقوم مقامه بعد زواله فاذا لم يكن الزوال لم يكن له حاجة الى
الولد واما كون الحاجة الى الولد غير منحصرة في قيامه بعد زواله كما قيل فمردود بانه اعظم فوائده
عندهم نفوا الزوال لهم حسب اعتقادهم فتدبر والقهارية منصوبة او مرفوعة بعطفه على الالهية
او هي قوله ثم استدل على ذلك اي على الالوهية الحقيقية والوحدة الذاتية ونطلقة القهارية
لا على الاخيرة فقط كما قيل لان الاله الحقيقي المنزه عن المثل القهار المطلقة هو الذي خلق مثل
هذه المخلوقات بحكمته التي لا يقدر عليها سواه وجعلها مسخرة منقادة قوله يغشي كل واحد منهما
الاخر الخ التكوير اللف واللي من كار العمامة على راسه وكورها وفيه كما في الكشاف اوجه ان
يكون الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشى مكانه هذا واذا غشي مكانه فكانه لبسه ولف عليه
كما يلف اللباس على اللابس او كل واحد يغيب الاخر اذا طرا عليه فشبه في تغييبه اياه بشيء ظاهر
لف عليه ما غيبه من مطامح الابصار او ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا يشبه تتابع اكوار العمامة
فقيل انه جعل غشيان الليل والنهار احدهما مكان الاخر وجعله محيطا بكل ما احاط به الاخر
حتى صار بمنزلة لباس بطانة بحيث يصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وبالعكس تكويرا
لاحدهما على الاخر ولفا عليه والثاني انه شبه تغييب احدهما الاخر عند طريانه عليه بلف ما نر
على ظاهر ليخفى بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق بين هذا وبين الاول قليل
جدا وهو ان في الاول مع اعتبار الستر اعتبار اللي واحاطة الجوانب وما اشعر به ظاهر
كلامه وهو ان في الاول من انه اعتبر في الاول التشبيه في الفعل وفي الثاني في المتعلق اعني المكور
وعليه انما هو للتوضيح والمقصود واحد وهو التشبيه في الفعل لانه على الوجهين استعارة تبعية
استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسن ولا يبعد انه جعله في الثاني استعارة بالكناية والتكوير
تخييلية قرينة لها او تحقيقية كما في نقض العهد وفي الثالث تمثيل وجهه منتزع من عدة امور كر
هذا على ذاك وبالعكس على سبيل التتابع والتلاحق كما في العمامة لكنه ثمة على التظاهر والاجتماع
وهنا على التعاور والانقطاع والذي يظهر في الفرق بين الوجوه الثلاثة مع احتمال التبعية
والمكنية والتخييلية والتمثيلية انه يكون احدهما على الاخر اما مجازا عن جعل احدهما خلفا عن
الاخر كما في قوله تعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر ويكون معنى تكوير احدهما

علي

على الاخر وستره له وستره لمكانه على ان فيه مع التجوز في الظرف او المجموع تجوزا في النسبة وفي الثاني مع
التكوير فيه تغييب احدهما للاخر كما في قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان لم يعتبر فيه ما ذكر
فالفرق بينهما ظاهر وليس فيه قليلا كما قالوا وفي الثالث المقصود تعاقبهما كرورا ومرورا كما في قوله يغشي
الليل النهار يطلبه حثيثا فالمقصود تطبيق الوجوه على ما صرح به في غيره من الايات مع اختلاف
المعنى المتجوز عنه فما قيل من الفرق بين الوجهين الاوليين ان المراد من التغييب ادخال احدهما في
الاخر وبالعكس بالزيادة والنقصان فيظهر الفرق بينهما مع انه لا حاجة اليه ليس في الكلام ما يدل
عليه وفيما ذكرناه لك غنية عنه وكلام الشيخين صريح فيه قوله منتهى دوره بتمام البروج ومنقطع
حركته يوم القيامة ومر في سورة فاطر وجه اخر وقوله الغالب قال شيخنا المقدسي اطلاق الغالب على
الله لم يرد لكنه اشتهر على الالسنة في القسم والطالع الغالب ولا اعلم ما اصله وعند من لم يشترط السماع
في التوصيف لا اشكال فيه قوله حيث لم يعاجل بالعقوبة الخ فسره الزمخشري هنا العزيز الغفار
بالقادر على عقاب المصرين الغفار لذنوب التائبين والغالب الذي يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة
وهو يحلم عنهم ويؤخرهم الى اجل مسمى فسمي الحلم عندهم مغفرة ولما كان تفسيره الاول مبنيا
على مذهبه تركه المصنف واشار الى المراد عليه حيث عدل عن قوله القادر عليه الخ الى ما ذكره واختار
تفسيره الثاني في الغفار لانه انسب بالمقام اذ هو كالتذييل لما قبله من اتخاذ اولياء دونه ونسبتهم اليه
ما لا يليق بجلاله فالمناسب ان يقال وهم لما كفروا ونسبوا لذاته ما لا يليق مع قدرته لا يعجل
عقابهم ولا يقطع عنهم احسانه فسبحانه ما اعظم شانه فما استعمل المغفرة التي هي ترك العقاب
في الحلم الذي هو ترك التعجيل للمناسبة بينهما في الترك فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا والاول
ابلغ واحسن وهذه الصنايع خلق الاجرام العظام لنفع الانام وتسخير النيرات قوله استدلال اخر
بما اوجده الخ اي هذا استدلال اخر على الوهيته ووحدته مع ما فيه من تقرير قدرته وقدم الاستدلال
بما في الافاق لكونه اظهر وابدع مما في الانفس وقد يقدم الثاني لكونه اقرب وارسخ كما اشار اليه المصنف
وقوله يبدو وابو البشر بالنسبة لبقية انواع البشر والحوادث الكاينة بعد ايجاده وكونه اعجب بالنسبة
لغيره باعتبار ما فيه من العقل وقبوله امانة التكليف وغيره كما قيل

وتزعم انك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الاكبر

لا للخلق هو حوى من قصيراه كما قيل وان كانت الافلاك اعظم واعجب من وجه اخر قوله وبنيه اي في خلق
الانسان او في هذا القول وقوله قصيراه تصغير قصرى وهي صفة للضلع الاخيرة من اسفل وتصغيرها
لانها اصغر الانواع وليعجب خلقها منه تفصيلا لا يعلمها الا الله لكنه قيل انها خلقت من بعضه وقيل من
كله بان فصلت منه وابدلت بضلع اخر مكانها ولذا قيل ان هذه الضلع ناقصة في النسا وعدها الزمخشري
اثنان باسقاط الثالث لعدم اختصاصها به وقوله منها انسب بالواقع ولو افرده مضمرا ادم كان انسب
بقوله واحدة ولكل وجهة قوله وثم للعطف على محذوف او على واحدة لانه في الاصل اسم مشتق
فيجوز عطف الفعل عليه كقوله ما فات ويقبض لكنه غلبت عليه الاسمية فصار كالجامد ولذا اخره
المصنف عن التقدير والزمخشري رجحه لان التقدير خلاف الاصل وقوله وجدت بالتخفيف يقال وجد يجد
وجدا كعلم ويجوز تشديده واسم الفاعل قد يكون للمضي وانما يمتنع ارادته اذا عمل كما صرحوا به فلا وجه
لما قيل انه لا دلالة له على المضي فيشكل العطف ثم لو عطف على لفظة دون تاويل وقوله شفعها
اي جعلها شفعا وزوجا وثم على هذين الوجهين على حقيقتها ولذا قدمه المصنف قوله او على خلقكم
لتفاوت ما بين الايتين لان خلق حوا من ضلعه اعظم في القدرة الباهرة من خلقه من تراب لانه
سبق مثله فكم ذي روح خلق منه بدون واسطة وبها ولو لم يحمل على التفاوت الرتبي لم يصح العطف
بها لان خلقها مقدم على خلقهم ولذا اوله بعضهم بالقيل المذكور من ان المراد بخلقهم اخراجهم من صلبه
في عالم الذر اذ خوطبوا بالست وفي قوله كالذر اشارة الى ان الذرية منسوبة الى الذر وعبر بعضهم اوله
كما قيل دهري بالضم نسبة للدهر وقوله ثم خلق منها اي من قصيراه وفي نسخة منه اي من ادم
عليه الصلاة والسلام ومن ارجع ضميرها للذرية فقد سها واعلم ان التفاوت الرتبي هنا فيه
المعطوف عليه ادنى رتبة وهو جاز كعكسه كما هو المصرح به وان تفاوت شراح الكشاف على جوازه
فلا حاجة لتاويله بتنزيل البعدية منزلة التعظيم او ادعا اخره من المقام كما توهم قوله قضى وقدر
وقسم لكم جعلها مقسومة بينكم كما تقسم بقية الارزاق وهو اشارة الى وجه لان الانعام لم تنزل عليهم
من السما بان انزالها مجاز عن القضا والقسمة فانه تعالى اذا قضى وقسم اثبت ذلك في اللوح المحفوظ ونزلت
به الملايكة الموكلة باظهاره في العالم السفلي فلذا وصف ذلك بالنزول وان كان معنى لا يوصف به حقيقة
لكن لشيوعه وتعارفه تجوز به عنه فلا يرد عليه شيء كما اشار اليه فهي قوله انزل استعارة تبعية
لتشبيه القضا بالنزول ووجه الشبه الظهور بعد الخفا ويجوز ان يكون مجازا مرسلا وقيل انها نزلت

من الجنة حقيقة كما روي في بعض الآثار والله اعلم بحقيقته قوله او احدث لكم الخ وجه آخر لتاويله بجعل انزال الانعام
منه التماسيب حياتها وهي الامطار وفي جعل الاشعة نازلة تشبيه بجعل نزوله ما به حياتها وبقاوها بمنزلة
نزولها بان يجوز في نسبة الانزال اليها لما بينهما من الملابسة واما انه اريد بالازواج اسبابه تعيشها مجازا
او جعل الانزال اليها لما بينهما من الملابسة واما انه اريد بالازواج مجازا عن الاحداث المذكور فتعسف
والزوج كل ذكر وانثى من ذوات الازواج قوله غلبه اولي العقل في ضمير العقلا والخطاب ففيه تغليبان
فان حق الخطاب بهم نحو ظاهر والقرينة عقلية اذ لا يصلح للخطاب غيرهم وقوله حيوانا الخ اشارة الى اطوار
خلقه وان خلقا بعد خلق لمجرد التكثير كما يقال مرة بعد مرة لا انه مخصوص بخلقين وقوله من بعد
انه تعلق بالفعل فالمصدر موكد والاخلاق وقوله في ظلمات ثلاث الخ بدل من قوله في بطون امهاتكم
او متعلق بخلق او خلقا اذ لا يلزم كونه مصدرا موكدا والرحم موضع النطفة والمشيمة كيمينة مقر الولد
والصلب فيه مبدو المني لانه يخرج من بين الصلب والترائب قوله هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان
ربكم خبر بعد خبر من ذلكم لا بدل وان كان محتملا لانه لو كان اشارة الى البدلية كما قيل لم يعطف وان الرب
بمعنى المالك وبقي فيه احتمالات اخر وهي ظاهرة وقوله اذ لا يشاركه في الخلق غيره هو معنى قوله له
الملك لان معناه جميع المخلوقات مخصوصة خلقا وملكا كما مر فجملة لا اله الا الله متفرعة على ما قبلها ولم
يصرح فيه بالفا التفريعية لظهوره اعتمادا على فهم السامع وقوله عن عبادته سوا كان اشارة لتقدير
المضاف او بيانا لحاصل المعنى الدال عليه مقابلته بالكفر وعطفه قوله ولا يرضى لعباده الكفر هو الاوفق
بالسياق فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه لان الغني عن ايمانهم مترتب على الغنى عنهم فانه لو لم يتحقق
الاول لم يتحقق الثاني قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر اختلف العلما في الكفر هل يرضاه الله ام لا فذهب
بعض الاشعرية كالنووي في كتاب الاصول والضوابط الى انه الكفر برضاه وقوله تعالى ولا يرضى لعباده
الكفر المراد بالعباد هنا المومنون المخلصون منهم والاضافة للتشريف كما نقله السخاوي وقال انه
وقع في عصره البحث فيه وانكره علما الحنفية كالعيني ونقله ابن الهمام عن الاشعري وامام الحرمين
والظاهر انه دائر على تفسيره فمن قال الرضى والارادة بمعنى فقال بانه الكره ذهب الى الاول ونص العباد
هنا ومن فسره بالمحبة او بالارادة مع تركه الاعتراض وبقابله السخط كما في شرح المسايرة ذهب الى
الثاني وعمم العباد فاحفظه قوله لاستضرارهم به رحمة عليهم تعليل لعدم الرضى والرحمة تعليل العلة
يعني انه تعالى لما ارشد الى الحق هددهم على الباطل كما لا لرحمته خاطب جميع العباد بقوله ان تكفروا الخ
تنبيها على المعنى الذي وانه لم يامر ونهى لانتفاعه او بضرره على رعاية لمنافعهم ودفعا لمضارهم
لرحمته ولذا عدل فيه عن الخطاب تنبيها على انه عبوديتهم وربوبيته تقتضي ان لا يرضاه لهم وانهم
اذا كفروا خرجوا من رتبة العبودية ففيه من لطايف البلاغة ما لا يخفى ثم ان الرضى يتعدى بنفسه
وبالبا وعن وعلى ويتعلق بالعين والمعنى واذا تعدى باللام تعدى بنفسه كقوله رضيته لك كذا
والرضا حالة نفسانية تعقبه حصول ملايم مع ابتهاج به واكتفا فهو غير الارادة بالضرورة لتقدمها
وهي في غير المستعمل باللام فانه يكون قبله ومعنى رضيته لك انه مما يحق ان يرضى ويختار والرضى
في حقه تعالى محال وهو مجاز عن اختياره هذا محصل ما افاده المحقق في الكشف قوله لانه سبب
فلاحهم برضاه وعدم رضاه ليس الا لنفع عباده فانه غني عن العالمين وعنا عما لهم لشكرهم يزيدهم
فلاحا وسعة وزيادة نعم وقوله في رواية اي عن نافع فقط فانه روي عنه ايضا الاختلاس قوله لانها
صارت بحذف الالف من يرضى التي هي قبل الضمير بعد متحرك والقاعدة في اشباع الها وعدمه انها ان سكن
ما قبلها لم تشبع نحو عليه واليه وان تحرك اشبعت نحو به وغلامه وهنا قبلها ساكن تقديرا وهو الالف
المحذوفة للجازم فان جعلت موجودة حكما لم تشبع وان قطع النظر عنها اشبع هنا هو الفصيح وقد يشبع
ويختلس في غير ذلك وقوله لغة فيها هي لغة بني عقيل وكلاب اجرا للوصل مجرى الوقف وقوله ولا تزر الخ
مر تحقيقه وقوله بالمحاسبة الخ فالاتيا كناية او مجاز عن المحاسبة والجزا وذات الصدور السراير وقوله فلا
يخفى الخ اشارة الى ان تخصيصه لانه يعلم منه ما عداه بالاولى قوله لزوال ما ينازع العقل الخ مبدا مصدر
ميمي بمعنى البدء وما ينازع العقل ويعارضه فيصرفه عن الحق والصواب من الاعتقاد الفاسد في الاصنام
وانها تنفع وتضر وهو ما يعقبهم من الشر الذي يذهلهم عنها فيرجعوا الى ما ذكر في الطبيعة من ان
جميع الامور ضرا ونفعا من الله لا ضار ولا نافع سواه قوله من الخول بفتحتين وهو تعهد الشي اي الرجوع
اليه مرة بعد اخرى ومنه الحديث كان صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة فلما كان
المعطي الكريم يتعهد من هو ربيبه الحسانه وفنون امتنانه بتكرير العطا عليه مرة بعد اخرى قيل
خوله بمعنى اعطاه ولانه كما قال الراغب اصله اعطاه خولا بفتحتين اي عبيدا وخدما او اعطاه
ما يحتاج الى تعهده والقيام عليه ثم عم لمطلق العطا كما سياتي وقد فسره في الانعام بتفضل عليه بالنعم
وليس بعيدا مما هنا كما توهم قوله او الخول بسكون الواو وهو الافتخار تبع فيه الزمخشري وقد رده شراحه

بانه حال بمعنى افتخر تاليه لا غير وتعديته الخيلا وقد اتفق عليه اهل اللغة وصرح به في الاساس واخذه
منه ايضا لا يقتضي ان يتعدى للمفعول الثاني والجواب بان الزمخشري ثقة وسند قوي كيف
بالثاني وهو قد صرح بخلافه في كتبه من غير نقل اختلاف فيه فالذي يقرب من السداد انه بمعنى انه
واوعي ويايي وانه اشتهر الثاني ومثله كثير وقد اشار اليه في المصباح والروض الانف ولعل
المراد ان خوله مضمن حاله بمعنى افتخر حتى يشكل تعديه للمفعول الثاني بل انه موضوع في اللغة
بمعنى اعطاه وما ذكر بيان لما اخذ اشتقاقه واصل معناه الملاحظ في وضعه له ومثله كثير فاصله
جعله مفتخرا بما انعم عليه ثم قطع النظر عنه وصار بمعنى اعطاه مطلقا كما مر قوله ابى الضر الذي الي
اخره ما وانقص على الضر وهي على استعمالها وقوله الى كشفه اما اشارة الى تقدير المضاف او بيان للمعنى
المراد منه لان المراد منه الدعا اليه ازالته ففي يدعو ضمير الله مقدر وهو المفعول له ودعى من الدعوة
وهو يتعدى بالى يقال دعا المؤذن الناس الى الصلاة ودعا فلان القوم الى مادبته والدعوة مجاز
عن الدعا في هذا الوجه قوله او ربه هذا هو الوجه الثاني والدعا فيه على ظاهره وقوله يتضرع اليه
اشارة الى ان دعا ضمن معنى تضرع وابتهل فلذا عدي بالى قبله ولو ضمن معنى الانابة كان انسب
لانه صرح به في قوله دعا ربه منيبا اليه وما عليه هذا ابهمته مقام منه لقصد الدعا الوصفي كما مر
وطابق ما منه للابهام والتفخيم وقوله مثله الخ اشارة الى انه ما وقعت على ذوي العلم في غيرها
تحته فيه قوله والضلال له او الاضلال الخ يعني ان اللام هنا لام العاقبة والمآل لترتب ما ذكر على
هذا الجعل وهي مستعارة من لام التعليل الداخلة على الغرض استعيرت لما ذكر كما مر تحقيقه لكن
فيه ان الضلال ليس نتيجة جعل الانداد بل هو سبب مقدم عليه كما لا يخفى والاضلال لا يمتنع فيه
ان يكون غرضا الا ان يقال المترتب عليه الضلال الكامل او ضلال مخصوص او استمراره والاضلال
وان قصد منه فحالهم لكنهم لا يعتقدونه او لا يظهرون انه اضلال بل ارشاد والمراد بالنتيجة ما يودي
اليه الفعل والغرض ما يقصد ترتبه على الفعل قوله امر تهديد الخ لما كان الامر بالتمتع بالكفر
امرا بالكفر في الحقيقة والله لا يامر بالفحشا جعله الزمخشري مجازا عن الخذلان والتخلية بتشبيه
المخذول الذي خلي وشانه بالمامور فهو اما استعارة تبعية او مكنية كما مر تفصيله في سورة العنكبوت
والمص جعله للتهديد مجازا مع التمكين من الفعل فيهما كقولك في الغضب لمن عصاك اصنع ما شئت
وقوله تشبه الى امر ناشئ من الهوى الذي تشتهيه انفسهم والاشعار المذكور من جعل معتقدهم
تمتعا اذ المراد تمتعوا بشهواتكم كما مر في سورة ابراهيم وما يشتهيه لا يستدله والا فناظمه جعل تمتعهم
بالكفر المشعر بانهم لا تمتع لهم بغيره وانه مدة تمتعهم في الدنيا قليلة وقليلا نصب على المصدرية او
الظرفية قوله ولذلك اي لكونه المقصود تعليلهم جعل كونهم من اصحاب النار تعليلا ولولاه لم يصح
التعليل وقوله للمبالغة تعليل لقوله امر تهديد لجعلهم لشدة خذلانهم كانهم مامورون به او لقوله
علة لجعلهم كانهم يفعلون ما به يكفرون لاجل الخلود في النار ولذا اورده موكدا مستقلا وقوله قانت
الخ اشارة الى ان معنى القنوت لغة القيام ثم نقل للقيام للطاعة والعبادة قوله آناء الليل جمع انى
او اني او انو مقصورا كما في قوله تعالى غير ناظرين اناه بمعنى وقت وساعة وخصه عبادة الليل
بالذكر لانها اقرب الى الاجابة وابعد من الريا وقوله وام منفصلة فلا بد لها من معادل مقدر تقديره
ما اشار اليه بقوله الكافر الخ بفتح همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل مع المد وعدمه والمراد بالكافر
الجنس المدلول عليه بقوله تمتع بكفرك لحذف الخبر والمعادل وقدم الخبر خبرا للتصريح به في
قوله افمن يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيامة قوله او منقطعة بمعنى بل والهمزة فيقدر
الخبر ولا يقدر لها معادل وقوله كمن هو ضده هو الخبر اي ملتبسا بضديه القانت بان يكون
عاصيا او كافرا وحمله في صورة الاضراب لانه المناسب لانقطاعه عما قبله بخلافه على الاتصال فانه
متعلق بما قبله من احوال الكفرة فلذا خصه المص في الاستفهام بالكافر وعمم في الاضراب فكانه قيل دع
عنك الكافر فانه ظاهر الخسران والذي يمكن علمه انه هل يستوي من يجتهد في العبادة وغيره
والمقصود الترغيب في الطاعة والتسلية له وللمومنين فتامل قوله بتخفيف الميم وادخاله همزة
الاستفهام على من ونقل عن الفرا ان الهمزة فيه للندا بمعنى يا تقليلا للحذف وهو بعيد لانه لم يقع
في القرآن ندا بغير يا فالمعنى يا من هو قانت قل الخ قوله حالان الخ ولا حاجة الى جعله حالا من
ضمير يحذر مقدما من تاخير ضرورة داعية لذلك وقوله والواو للجمع بين الصفتين توجيه للعطف هنا
وتركه في قوله ساجدا بان المتوسط لما كان مطلق العبادة لم يكن مغايرا للسجود والقيام فلذا لم يقترن
بالعاطف بخلاف السجود والقيام فانهما وصفان متغايران فلذا عطف احدهما على الآخر كما في قوله
ثيبات وابكارا وقيل انه توجيه للعطف مع ان ذات الساجد والقايم متحدة بانه نزل تغاير الصفتين
منزلة تغاير الذاتين وفيه نظر وكذا ما قيل انه بمعنى ان كلا منهما عبادة منفردة لكن لا يخفى فضيلة

سعدي

سلامي زاده

الموفق

عزمي

كشف سعدي

اصلح

سعدي

كشف عزمي

الجمع بينهما اذ لا يحصل له قوله في موقع الحال من ضمير قانت او ساجد او قايم وقوله للتعليل لانه جواب
سوال تقديره لم يجتهد في العبادة والعبودية فتقبله لانه يحذر الخ قوله نفي لاستوا الفريقين المومن
والكافر او المطيع والعاصي وقوله بعد نفيها باعتبار القوة العملية اشارة الى ان المراد بالذين
يعلمون العاملين المعبر عنهم بالقانت المذكور سوا كانت ام متصلة ام منقطعة لانه هل يستوي
الخ نفي المساواة بين القانت المطيع وغيره وهو المراد بالعالم هنا ليكون تاكيدا له وتصريحا بان
غير العامل كان ليس بعالم وقوله على وجه ابلغ للتصريح فيه بالاستوا بعد الدلالة عليه بالهمزة
وام وذكر النفي بالاستفهام الانكاري على من يسوي بينهما ومزيد فضل العلم من نفي المساواة
بين من اتصف به ومن لم يتصف الدالة على نفي المساواة بين العلم والجهل بالطريق الاولى
قوله وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه عطف على ما قبله بحسب المعنى اذ التقدير الذين
يعلمون والذين لا يعلمون هم القانتون وغيرهم فيتحدا بحسب المعنى والمراد بالثاني غير الاول
وانما ذكر على طريق التشبيه كانه قيل لا يستوي القانت وغيره كما لا يستوي العالم والجاهل
فيكون ذكره على سبيل التمثيل ففيه تاكيد من وجه اخر قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب الخ هو
كالتوطية لافراد المومنين بالخطاب والاعراض عن غيرهم وقوله مثوبة الخ يعني ان حسنة مفترقة
تقدر وجعل الحسنة من حسنات الاخرة لان الثواب والعقاب فيها وجعله في الدنيا متعلق باحسنوا
ومقابلته به تقتضي ذلك وتنوين حسنة للتعظيم واما اذا جعل في الدنيا الحسنة على انه كان صفة لها
تقدم وهو مبين لمكان الحسنة واين وقعت لكنه يشكل اعرابه لان الصفة لا تتقدم مع الوصف
فيصير بعد التقدم حالا والمبتدا لا يجي منه الحال على الصحيح وكونه حالا من الضمير المستتر في الخبر
لانه ضميره فكانه حال منه خلاف المعروف في امثاله ولو جعل خبر مبتدا لبيان الحسنة والتقدير
هو في الدنيا والجملة معترضة كانه احسن لاستانفه استينافا بيانيا في جواب سوال اين هي لضعفه
بتقدم السوال على سببه ولو جعل قوله في الدنيا متعلقا باحسنوا وحسنة شاملة لحسنات الدنيا
والاخرة كان اتم وانم ووجه ضعف القيل ظاهر ولو قيل انه يقاله من حسنة على انها فاعل الظرف
سلم منه التكلف لكنه على مذهب الاخفش وهو ضعيف قوله فمن يعسر عليه الخ وجه افادة
هذا التركيب هذه المعاني الكثيرة اوضحه شراح الكشاف فان قوله للذين احسنوا الخ مستانف لتعليل
الامر بالتقوى ولذا قيد بالظرف لان الدنيا مزرعة الاخرة فينبغي ان يلقي في حرثها بذر المثوبات
وعقب بهذه الجملة لئلا يعتذر عن التفريط بعدم مساعدة المكان ويتعلل بعدم مفارقة الاوطان
فكان حثا على اغتنام فرصة الاعمار وترك ما يعوق عنه حب الديار والهجرة الى ما اتسع من الاقطار
كما قيل

اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي

قوله ومهاجرة الاوطان هذا ماخوذ مما قبله وبه يتم الاختبار بالحجر وقوله اجرا لا يهتدي اليه حساب
الحساب كون الحساب نفسه غير مهتدي به تركيب بليغ وجه الاستعارة فيه ظاهر وقوله بغير حساب
هو المنصور عليه وهو حال اما من اجر او من الصابرين وقوله اجرا الخ اختيار لكونه حالا من اجرهم لقربه
لفظا ومعنى وانما فسره بما ذكر ايضاحا لمعناه لا لانه صفة مصدر مقدر كما توهم فانه لا وجه له قوله
وفي الحديث الخ رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف كما قاله
العراقي لكنه لا يضرنا وقوله يصب عليهم الاجر صبا الظاهر ان الصب مجاز عن كونه بالقاصد الكثرة
من غير تقدير قوله موحدا الاخلاص الدين تقدم ان معناه انه لا تشوب طاعته ريا ولا شرك وهو
مستلزم للتوحيد فلذا فسره به وقوله تقدمهم اي تقدم المسلمين لان اخلاصه اتم من اخلاص كل
مخلص فلذا حاز به العصبة فلا يتوهم انه غير مختص ومن امته بالاخلاص حتى يكون ذلك سببا تقدمه
وقيل انه لما كان الهادي للاسلام كان اخلاصه موجبا لسبقه على جميع غيره فالاولوية زمانية وهي باعتبار
معنى الاسلام الشرعي فانه اول من اتصف به من امته فهو يرجع الى ما بعده وقوله لان قصب السبق
الخ اي لان احراز قصب السبق ففيه مضاف مقدر لانه معروف في التعبير عنه واحرازه كناية عن التقدم
والسبق وفي نسخة حيازة قصبه الخ فلا تقدير فيه واصله انهم كانوا في مراهنتهم في سباق الخيل يوضع في
نهاية ميدانه قصبة مغروزة كل من يأتيه اولا ياخذها فيعلم بذلك سبقه لغيره ثم صار مثلا في كل سبق وعلى
هذا فالاولية في الشرف والرتبة قوله اولانه اول من اسلم الخ فالاولية زمانية على ظاهرها وقوله ومن
دان بدينهم معطوف على قريش وفيه ان اهل السير ذكروا انه بعض قريش كان يحنف ويتعبد بدين
حق في الفترة كورقة بن نوفل واشخاص اخر الا انه لا يعد ذلك في جنبه شيئا فانه لم يكن عن تحقيق قاطع
لعرق الشبهة وقد صار منسوخا برسالته صلى الله عليه وسلم وهذا معطوف على جملة ما قبله بحسب
المعنى واللام على هذا تعليلية ايضا ولو عطفه على مقدر لكان اظهر والتقدير لانه يقدمهم الخ ولانه

الخا

الخ فافيل ان حق العبارة ولان اكون اول من اسلم الخ بالزمان لا وجه له والمراد الاسلام على وفق الامر
فلا ينافيه تعبده صلى الله عليه وسلم قبل النبوة قوله والعطف لمغايرة الثاني الاول دفع للسوال
الوارد على تفسيره وتقريره وهو ان اخذ فيه المتعاطفان ولبس عطف تفسيري بانه لذكر العلة فيه ضار
بالزيادة متغايرة وقوله والاشعار الخ هو المرجح للعطف بعد ذكر المصحح له بعني ان في العطف رمزا
الى ان عبادة المخلص مامور بها لذاتها ولاجل تحصيل شرف الدارين وهذا على التفسير الاول ولو فسر وامرت
الاخلاص كانت المغايرة ظاهرة ايضا والسبق بضم فسكون ما يعطاه من الخطر ويناله له سبق بتحتين
ايضا قوله ويجوز ان يجعل اللام الخ وهي كما ذكره الزمخشري تزاد في المفعول بعد فعل الارادة والامر
كثيرا اذا كان المفعول غير صريح للنسبة على انه معدول عن النهج المعتاد وقوله والبد بنفسه هو
معنى قوله وامرت الثانية اي انه امر اولا بعبادة مخلصا له وثانيا بان كون اول عامل بما يدعو الناس
للعمل به لا كالملوك الجبابرة الذين يامرون بما لا يفعلون ليكون يقتدى به قولا وفعلا تنبيه
هذه المسئلة من مسائل الكتاب قال سالت الخليل عن اريد لان افعل فقال انما يريد ان يقول اراد في
لهذا كما قال وامرت لان اكون اول المسلمين انتهى وقال السيرافي في هذه الاية فيها وجهان قصد البصريين
انها تعليلية والمفعول مقدر اي امرت بما امرت به وامرته بما امرت لكذا والثاني انها زايدة وقال ابو علي في
التعليقة انها متعلقة بمصدر دل عليه الفعل اي ارادته واراد في لكذا وهو اشبه بكلام الكتاب لكنه لا
بد للعدول عن الظاهر من نكتة لانه متعد بنفسه وكلاهما والله اعلم ان ارادة غيره قد تتخلف وامر غيره
قد لا يمتثل فقدر المفعول هنا ليفيد مع العموم انه مقرر غير محتاج للتصريح به فتامل قوله بترك
الاخلاص الخ هذا هو المناسب وكون العذاب عظيما لعظمة ما فيه ظاهر ولو ابقي على عمومه صح والمقصود
به تهديدهم والتعريض لهم بانه مع عظمته لو عصى الله ما امن العذاب فكيف بهم وقوله لعظمة ما فيه
اشارة الى ان وصف اليوم بالعظمة مجاز في الظرف او الاسناد وهو ابلغ ولذا عدل عن توصيف العذاب به قوله
امر بالاخبار عن اخلاصه هنا معنى الله اعبد وما يفيده فحواه لان تقديم المفعول يفيد الحصر الدال على اخلاصه
عما تشرك الظاهر والخفي وقوله وانه يكون الخ هو معطوف وقوله بعد الامر الخ اشارة الى تغايره مع
ما امر وانه لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالاخبار وقوله خاطبا الخ هو معنى اني اخاف الخ وقوله قطعا
الخ اشارة الى ما ذكر عن مقاتل في سبب النزول ان كفار قريش دعوه صلى الله عليه وسلم الى دينهم
وعدم مخالفته ادينانهم فنزلت قطعا لاطماعهم ثم ان قوله مخلصا حال موكدة وقيل انها موسسة وفسر
بانه لا ينوي بعبادته شيئا كقول رابعة سبحانك ما عبدتك خوفا من عذابك ولا رجا لثوابك قوله ولذلك
رتب عليه قوله الخ اي لكون المقصود منه الامر باخباره عن اخلاصه رتب الخ لان معناه انا نخلص فافعلوا
انتم ما اردتم واما كونه اشارة لقطع اطماعهم عن اتباعه لهم كما قيله فقيل لا يخفى فيه وجه الترتيب وفيه نظر
لان المعنى انقطعت اطماعكم الفارغة عني فافعلوا ما اردتم ولا فيه ولبس ببعيد مما قبله وقوله تهديدا
الخ تعليل لقوله قوله وهو اشارة لما امر من الامر مجاز عن التخلية والخذلان وقد عرفته قوله الكاملين
في الخسران قيل انه فسر به للاشارة الى ان تعريفه للعهد ليصح الحصر ويتضح الحمل فانه حمل الشي على
نفسه بحسب الظاهر وليس هذا بمتعين لجواز كون تعريفه للجنس بعد ما عدا هذا الخسران كانه ليس بخسران
ولان المطلق ينصرف الى الكامل افراده واما الحمل فغير محتاج الى تاويل لظهور تغايرهما وكذا الحصر
فيه لما مر وقوله يوم القيامة مع ان الضلال والاضلال سبب له متقدم عليه وفسر يوم القيامة بوقت
دخولهم النار لتحقق الخسران فيه ولو ابقي على ظاهره لانه يتبين فيه امرهم او هو فيه مبدو
خسرانهم صح قوله لانهم جمعوا وجوه الخسران اي اعاظم انواعه وهو تعليل لكونهم كاملين فيه وقوله
وقيل الخ التفسير السابق على ان المراد باهليهم من اضلوهم واتباعهم في الضلال واما على هذا فالاهل
الاتباع مطلقا وخسرانهم كما فصله المص وفيه وجه اخر في الكشاف لبعده تركه المص وذكر وجوه المبالغة
في هذه الجملة ومنها ايضا التصدير باسم الاشارة للبعيد للدلالة على عظمه وانه بمنزلة المحسوس وصيغة
فعلان ايضا فانها ابلغ من الخسر قوله شرح لخسرانهم تهكما بهم ولذا قيل لهم وعبر بالظلل عن طبقاتها
التي بعضها فوق بعض فلما كانت الطبقة العليا مظلة للسفلي سميت ظلة على التشبيه او التجوز
وقوله وهي ظلل للاخرين اي لمن في الطبقة السفلي منهم فتسمية ما تحتهم منها ظلة لانه ظلة لمن تحتهم في
طبقة اخرى ولو جعل مشاكلة كان اقرب فانه لا يطرد في الطبقة الاخيرة منها الا انه يقال انها للشياطين
ونحوهم مما لا ذكر لهم هنا فلا يرد ما ذكر والمراد بما ذكر ان النار محيطة بجوانبهم قوله ليجتنبوا الخ العبارة تحتمل
للعموم والخصوص المومنين لانهم المنتفعون به وهو ظاهر كلام المص وقوله فعلوت منه اي من الطغيان
وفيه قلب والداعي له ان معناه مقتض له ومادة طيغ او طوغ مهملة والمبالغة فيه من وجهين لانه
لانه صيغة المبالغة كالملكوت والوصف بالمصدر ويفيد ذلك ايضا فمعناه شديد الطغيان ولذلك اختص
بالشيطان لانه راس الطاغين وقيل غلبه انه بناء مصدر وما في كتب اللغة من انه الباطل وكل ما عبد

سعدي

عمريق سعدي

سعدي

كنز

غاية

غريق

منه وبه الله بل ظاهر قوله هو البالغ في الطغيان واجيب بانه ماذكر بحسب الوضع والاختصاص بحسب
الاستعمال وفيه بحث فاصله طغيوت فاصله طغبوت ثم طيغوت ثم طاغوت واعلاله ظاهر ووزنه فعلوت وقيل فاعول
وقوله بشراشرهم اي بجملتهم اخذه من نوكه المفعول وقوله عما سواه اي رجعوا عما سواه فهو متعلق
بانابوا ولو بلا تضمين وقوله عند حضور الموت وقيل في موقف الحشر قوله للدلالة على مبدأ اجتنابهم
لان مبدأ اجتناب النواهي استماع احسن القول من النهي والموعظة وقوله تفاذجع نافذ هو منه قوله
يتبعون احسنه وكونه الاستماع مبدأ لا ينافي كونه مسبوقا مفرعا عليه الدين الذين من جملته الاجتناب
او يقال الاتباع امر ممتد مستمر فيتقدم باعتبار بعضه ويتأخر باعتبار اخر وقوله يميزون بين الحق
والباطل هذا يفهم من دلالة النظم لان من يميز الحسن من الاحسن ويختار الاحسن يلزمه ان يميز القبيح من
الحسن ويجتنب القبيح قوله العقول السليمة الخ بناء على انه في الاصل خيار الشيء ولذا قيل اللب اخص
من العقل كما ذكره الراغب وقوله عن منازعة الوهم الخ اذ سلامته بغلبته على مقتضى الفطرة وانه لا يعدل
عنه لامور وهمية وعادية كما في عبادة الاصنام وقوله الهداية الخ هو مذهب الاشعري انما يفعله
العبد كله من خير كالهداية وغيره فعل اسنده بايجاده وخلقه فيه ومنه القبول لذلك من غير تاثير له فيه
ولا كسب وهو مذهب الاشعري وعند الماتريدية بخلافه ودلالة الاية عليه بقوله اولوا الالباب
وعلى الاول عما قبله قوله جملة شرطية معطوفة الخ هو احد قولين للنحاة فيه فمنهم من يجعله عطفا على
المقدر الذي دخلت عليه الهمزة كما ذكره المص ومنهم من يجعل الهمزة مقدمة من تاخير لاصالتها في الصدارة
وهو الذي رجحه في المغني ومعنى ما لكه امرهم كالقادر على التصرف فيه قوله فكررت الهمزة في الجزاء الخ انما
اعيدت لان المقصود بالانكار هو الجزاء لكن قدمت الهمزة لصدارتها كما مر وقيل انها اعيدت لاستطالة
الكلام لان المقدر كالمذكور قوله ووضع من في النار موضع الضمير لان الاصل فانت تنقذه وقوله لذلك
اي للتاكيد لان المراد انقاذه من العذاب اذا صار في النار لانه هو محل الانكار وقوله وللدلالة الخ اي الحكم عليه
بالعذاب من الشرط وهو معنى كونه حق عليه العذاب لانه لو لم يكن كذلك لم يكن الجزاء في محله وقوله ويجوز
الخ فلا انكار فيه حينئذ وقوله للدلالة على ذلك اي على انه من حكم عليه الخ والجزاء المحذوف فانت
تنقذه واعلم ان في هذه الاية كما قاله الشارح المحقق استعارة لا يعرفها الا الفرسان في البيان وهي الاستعارة
التمثيلية المكنية لانه نزل ما دل عليه قوله افمن حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا
منزلة دخولهم النار في الاخرة حتى يترتب عليه تنزيله بذله صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى
الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي هو من ملايمات دخولهم النار وقد عرفت منه مذهبه ان قرينة
المكنية قد تكون استعارة تحقيقية كما في نقض العهد واما ما قيل من ان النار مجاز عن الكفر والضلال
المفضي اليها فذكر المسبب واريد السبب فكانه قيل انت تهديه من اضله الله والانقاذ ترشيح لهذا المجاز
او مجاز عن الدعاء للايمان والطاعة فمع بعده عما ذكره الزمخشري نازل الدرجة بالنسبة لما ذكر وعليه
ينزل كلام المص ايضا فما قيل في شرحه انه تشبيه بليغ كزيد اسد ويتخذ ترشيحا له بعد سماع ما مر لا وجه
له وقوله يبتغي في انقاذهم اي كالسعي قوله تعالى لكن الذين الخ هو استدراك بين ما يشبه النقيضين
والضدين وهم المؤمنون والكافرون واحوالهما وقوله علالي جمع علية بكسر العين وقد تضم وتشديد اللام
والياء وهي بمعنى الغرفة والمراد ما ارتفع من البناء كالقصر واصله علوي فاعل بما معروف في امثاله
قوله بنيت بناء المنازل على الارض بيان لفائدة هذا الوصف ليلا يكون لغوا اذ الغرف لا تكون الا مبنية
يعني ان المراد بناء مخصوص على طريق بناء المنازل على الارض من الاحكام وجري المياه فيها ونحو
ذلك او المراد به انها على حقيقتها وليست كالظلل المقابلة لها وقوله من تحتها تلك الغرف عليه
الارض او على البناء السفلي وقوله مصدر مؤكد اي لمضمون الجملة فهو واجب الاضمار كما ذكره المعرب
قوله نقص وهو على الله محال لانه ان كان خبرا فخلفه كذب وهو نقص محال وان كان انشاء فهو ايضا
نقص لانه مخل بقانون الكرم كما قال

• واني وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •

وهل خلف الوعيد كذلك فيه كلام ليس هذا محله قوله مياه نابعات وفي نسخة فنوات نابعات
والنسخة الاولى اصح لان الظاهر انه عطف المجاري جمع مجرى اسم مكان على العيون فقبله عطف
تفسيري والقناة اسم للمجرى فلا يصح عطفه باو الفاصلة اما على الاولى فالمعنى انها اسم لجري
الماء او لمكان الجاري منه كما اشار اليه بقوله اذ الينبوع الخ اذ هو بيان للتفسيرين على اللف والنشر
المرتب قوله فنصبها اي الينابيع فيه انه تسوّز جعل اسما للمجرى والماء الجاري فيه اسم عين فلا
ينتصب على المصدرية ولا الحالية بل الظاهر انه على الاول منصوب على الظرفية او بنزع
الخافض واصله في ينابيع ويؤيده انه في بعض النسخ على الظرف بدل قوله على المصدر ووجهت الاولى
بان الاصل سلوكا في ينابيع فلما حذف المصدر واقيمت صفته مقامه جعلها منصوبة على المصدرية

سعد

طيبي
كشف

سعدي

نشجا

نشجا واصله سلوكه ينابيع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى الثاني يصح نصبه على الحالية
بتاويله بنابعا لكنه لا يخلو من الكدر لانه لو قصد هذا كان حقه ان يقال من الارض وفي الارض على الوجهين
صفة ينابيع وقيل ينابيع مفعول سلكه على الحذف والايصال قوله اضافة فان اللون يكون بمعنى النوع
والصنف ومنه الوان الطعام واذا كان بمعنى الكيفية المدركة بالبصر فهو بمعناه المتعارف وقوله حان
له ان يثور جانه بمعنى قرب وثار بمعنى انتشر وذهب وهو توجيه لاطلاق الهيجان على تمام الجفاف
وظاهره انه من مجاز المشارفة وكلام الراغب على انه حقيقة فيه والتفات المتفتت اي المتكسر قوله
بانه لابد الخ فان تنقلها في اطواره يدل على ان له خالقا حكيما واذا كان مثلا للدنيا فهو كقوله واضرب لهم
مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
ونحوه وقوله اذ لا يتذكر الخ بيان لوجه التخصيص قوله حتى يمكنه اي استقرار الاسلام والايمان فيه
بيسيرا اي بسهولة وقوله عبر بالبناء للمجهول وفاعل خلق الله لانه معلوم من السياق يعني ان
انشراح الصدر اصله من الشرح بمعنى البسط والمد للحم ونحوه يكنى به عن التوسيع ثم تجوز به هنا
عن خلقه مستعدا استعدادا تاما لقبول الامر الملقى اليه من غير امتناع ولا توقف فيه كالمكان
الواسع يقبل ما يجعل فيه قوله من حيث ان الصدر محل القلب الخ بيان للتجوز والعلاقة فيه
على ان شرح الله صدره استعارة تمثيلية او الصدر مجاز لطيفة بتكون من صفوة الاغذية وبه
تتعلق النفس الناطقة وبواسطته يتعلق بسائر البدن تعلق التدبير والتصرف وتلك النفس
هي القابلة للايمان والاسلام فالروح في كلامه بمعنى الاجزاء المذكورة لانها تسمى روحا والمراد
بالنفس النفس الناطقة والمتعلق بفتح اللام محل التعلق وللمتنفس بالدم وفي نسخة للمتعلق بالنفس
بالبناء على انه اسم فاعل وهي صحيحة ايضا لكنه الاولى احسن قوله تعالى فهو على نور من ربه
عدل عن عنده او له نورا لظاهر للدلالة على استمراره واستقراره فيه والنور مستعار للهداية
والمعرفة كما يستعار لضده الظلمة وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم الحديث صحيح لكن في سنده
ضعف كما صرحوا به والمراد بالنور فيه الهداية والتحقيق والانابة الرجوع اريد بها مجاز الركون والميل
لمقابلته بالتجافي الذي هو التباعد ودار الغرور الدنيا والتاهب احضار الاهبة وهي ما لابد منه
للمسافر والخبر المحذوف تقديره كمن ليس كذلك او كمن قسا قلبه ليلائم ما بعده كما ذكره المص فان
قلت انه مدلول النظم على تفسيره ترتبه دخول النور على الانشراح لانه الاستعداد لقبوله
وما ذكر في الحديث عكسه فكيف جعل ما في الحديث تفسيرا لها قلت لا يخفى ان المعرفة والاهتداء
له مراتب بعضها تتقدم وبعضها مؤخر والانشراح صدره بحسب الفطرة والخلق وبحسب ما يطرا
عليه بعد فيضه الالطاف عليه وبينهما تلازم فالمراد بانشراح صدره في الحديث ما يكون بعد التمكن
فيه وفي الاية ما تقدم وفتحه عليه النور قوله من اجل ذكره الخ يعني من فيه للتعليل والسببية
وبينها معنى الابتداء لتشابه عنه ولذا قيل انها ابتدائية واذا قيل قسا منه فالمراد انه سبب لقسوة نشات
منه واذا قيل قسا عنه فالمعنى ان قسوته جعلته متباعدا عن قبوله وبهما ورد استعماله وقد قرئ
بعن في الشواذ لكن الاول ابلغ كما ذكره المص لان قسوة القلب تقتضي عدم ذكر الله وهو معناه اذا
تعدى بعن وذكره تعالى مما يلين القلوب فكونه سببا للقسوة يدل على شدة الكفر الذي جعل سبب
الرقة سببا لقسوته والتابي الامتناع وقوله ذكر شرح الصدر لانه توسعته وجعله محلا للاسلام
دون القلب الذي فيه يدل على شدته وافراط كثرته التي فاضت حتى ملات الصدر فضلا عن قلبه
واسناده فيهم يقتضي انه على اتم الوجوه لانه فعل قادر حكيم وقوله قابله بقساوة القلب ومقتضى
التقابل ان يعبر بالضيق لان قسوته بكونه صخرة مما يقتضي انه لا يقبل شيئا فان الضيق يشعر بقبول
شيء قليل منه واسناده الى القلوب دون الله للاشارة الى انهم جبلة خلقوا عليها وقيل المراد انه
اسند الى ذكر الله المقتضي لكمال لينه وهو مع بعده خلاف الظاهر وضمير اليه للقلب لا للذكر كما توهم
فانه متعلقه لا مسند اليه وانه جاز حمل الاسناد على معناه اللغوي والضمير المستتر للقساوة وذكره
لانه ماول بان والفعل او بالمقابل قوله والاية نزلت الخ في حمزة رضي الله تعالى عنه وعلي كرم الله وجهه
ممن شرح الله صدره للاسلام وابو لهب هم القاسية قلوبهم قوله روي الخ ذكره الواحدي في اسباب
النزول والملة بالفتح مصدر مللته بالكسر وسامنهم كانت بمقتضى البشرية فطلبوا منه صلى الله
عليه وسلم انه يما جهم ليرتاحوا بحديثه فنزلت هذه الاية ارشادا لهم الى ما يزيل مللهم وهو تلاوة
القرآن واستماعه منه صلى الله عليه وسلم غضا طريا قوله وفي الابتداء الخ يعني انه عدل عن نزل
الله الى ما ذكر لتاكيد مضمونه بالاسناد الى الجلالة ثم الى ضميره وتكرير الاسناد يفيد ذلك وقد يكون على
وجه الحصر قوله وتفخيم المنزل باسناده الى الله الذي هو اعظم من كل عظيم وهو وما بعده معطوف
على تاكيد الاسناد والاستشهاد بمعنى الاستدلال ولذا عداه بعلى دون اللام وهذا هو المقصود بالذات

سعد

سعدي

وماقبله تمهيد له ووجه الاستدلال ان منزلته حكيم عام بالحسن والاحسن ولذا قال المحقق انه فيه
تنبيها عليه انه وحي حيث نزله الله معجز حيث كان منزلته من له الكمال المطلق والاتدريا سبب الوتر
والهدايا على قدر مهديها ولذا قيل التفخيم مع افادته التخصيص بناء على مذهب الزمخشري
في مثله فانه اختصاصه به يقتضي انه امر عظيم لا يقدر عليه غيره وقيل اصل التفخيم حاصل بالاسناد
والمراد زيادته بالتكرير ففيه مضاف مقدر او المراد به ذلك وكذا في قوله الاستشهاد ولا حاجة اليه
لما مر ولان الاضافة حينئذ عهدية والمعهود الحسن المفضل على غيره والاستشهاد انما يتاتى
بمجموع الامرين الابتدا والبنا عليه واما اعتبار الزيادة فلانه في تقتضي الاحاطة والاحاطة التامة
تكون بانه لا يتجاوز المحيط ولا ينفصل عنه وهو تكلف مالا حاجة اليه وقوله على حسنه لو
قال على احسنيته كان احسن لكنه يدفع بالتي هي احسن قوله وتشابهه الخ المتشابه يتقدم
انه ما لا يظهر معناه حتى لا يعلم تاويله الا الله وحده او هو ومن اراد اطلاعه عليه من الراسخين
والمراد بالمتشابه هنا ليس هذا المعنى بل معناه اللغوي وهو ما اشبه بعضه بعضا في وجوه الاعجاز
وغيره مما اختص به كما فصله المص وشبه في الكشاف بقول العرب لمن كمل حسنه مثنا صفه كان بعضه
انصف بعضا في اقتسام المحاسن وهو من بليغ كلامهم وتجاوب النظم تقابله في وجوه المحاسن بحيث لا
يكون فيه اختلاف كان بعضه يجيب بعضا وهو ايضا من التراكيب البليغة وجعله حالا من احسن الحديث
ليس مبنيا على ان اضافة اسم التفضيل تفيده تعريفا كما توهمه ابو حيان فانه مطلقة الاضافة كافية
في مجيء الحال كما يعرفه من له ادنى المام بالعربية قوله جمع مثنى بضم الميم وفتح النون المشددة
على خلاف القياس اذ قياسه مثنيات او مثنى بالفتح مخففا وقد مر تفصيله وانه من التثنية بمعنى
التكرير وقوله وصف به كتابا الخ توجيه لوصف المفرد بالجمع مع لزوم المطابقة المشهورة بانه صفة
لجمع في الاصل فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه واصله ذا فصول مثاني او هو وصف له باعتبار
اجزائه التي يشتملها وانه ليس صفة بل هو تمييز محول عن الفاعل واصلها متشابها مثانيه فحول ونكر
لانه لا يكون فيه التكبر قوله تقشعر الخ اشمأز يكون بمعنى نفر وبمعنى انكمش وانقبض والثاني هو
المراد لانه من الاقشعرار وهو الانقباض ويكون بمعنى الرعدة وليس بمراد ايضا قال المص قد يدعي
ولم يذكر انهم يغشى عليهم ويصرعون كما تراه في اهل البدع وهو من الشيطان ولم يكن احد اعلم بالله
من نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه ولا عن احد من اصحابه رضي الله عنهم مثل ذلك قوله
وهو مثل في شدة الخوف الخ يعني انه تصوير للخوف بذكر اثاره وتشبيه حاله بحاله فهو تمثيل
حقيقة لاشتهاره وفشوه صار مثلا وانه كناية عما ذكر على طريق التصوير والتمثيل قاله في
الكشف وهو احسن لان الاستعارة هنا لا تخلو عن التكلف قوله بزيادة الراء الخ اي صير رباعيا ليس
المراد الزيادة المتعارفة واشتقاقه من القشع اشتقاق كبير فالجلد اذا يبسه انكمش وانقبض فهذا هو
وجه المناسبة بينهما والخطر بمعنى اشتد قوله ثم تلين جلودهم الخ الظاهر مما ذكر ان اقشعرارهم
الذي كني به عن الخوف اذا ذكر في القران وعيد وانذار ونحوه مما يخاف فلين القلوب والجلود الواقع
في مقابلته لفرحهم بذكر ما يسرهم من وعد الله والطافه على طريق الكناية ايضا فقوله بالرحمة وعموم
المغفرة متعلقة بذكر الله فهو ذكر مقيد به تقديرا والاطلاق لما ذكر من انها الاصل فاذا ينصرف المطلق
اليه لتبادره منه وقوله وذكر القلوب الخ يعني انه لين الجلود في مقابلة اقشعرار الجلود وقرين
القلوب لانها محل الخشية ولو لم تذكر كفى لين الجلود والمراد انه ذكر الخشية اولا في قوة ذكر القلوب
فكانها مذكورة فيهما وانما خصه بالذكر ثانيا لانه يوصف باللين ولا يصح وصفه بالاقشعرار قوله
يهدي به من يشا فاعل يشا اما ضمير الله او ضمير من وكلام المص محتمل لهما والاول اولى وقوله
هدايته مصدر مضاف الى المفعول اذا كان الضمير له فالمصدر مبني للفاعل فان كان لمن فالمعنى
ان يكون مهديا على انه مصدر المجهول فتامل يجعله درقة يقي بها الخ الدرقة بفتحتين ترس من
جلود تتقي به وهو هنا تشبيه بليغ اي يجعل وجهه قائما مقام الدرقة في انه اول ما يمسه
المولم له لانه ما يتقي به هو اليدان وهما مغلولتان ولو لم يغلا كان يدفع بهما عن الوجه لانه اعز
اعضائه وقيل الوجه لا يتقى به فالاتقاء به كناية عن عدم ما يتقي به اذ الاتقا بالوجه لا وجه
له وليس ببعيد من كلام المص وقوله كمن هو الخ هو الخبر المقدر وسوء العذاب من اضافة
الصفة للموصوف بها وقوله وباله فيه مضاف مقدرا وهو مجاز اطلق فيه السبب على مسببه
وقوله الواو للحال اي وقيل والا فلا الاخراج من ديارهم وقوله لو كانوا الخ اشارة الى تنزيل
يعلمون منزلة اللازم لعدم القصد الى تعلقه بمعمول وقوله لعلموا الخ جواب لو المقدر قوله
حال من هذا الخ انما ذكر الاعتماد على الصفة لان قرانا جامد لا يصلح للحالية وهو ايضا بمعنى ذي
الحال فلا يلزم حاله اما اذا جعل تمهيدا لما بعده فالحال موطئة للمشتق بعدها وهو الحال في

بهلوان

سعدي

كشف

سعدي

الحقيقة فلا يحذوا رفيه او هو ليس حالا بل منصوب بمقدر تقديره اعني او اخص وامدح ونحوه ويجوز كونه
مفعولا ليذكرون ايضا قوله لا اختلاف فيه بوجه ما الخ لان عوجا فيه اصلا وهو ابلغ من مستقيم لما عرفته
من عمومه والاستقامة يجوز ان يكون من وجه دون وجه ولانه نفي عنه مصاحبة العوج فيقتضي نفي اتصافه
به بالطريق الاولى كما علم في قوله ولم يجعل له عوجا قوله واخصه بالمعاني وفي نسخة اختص بالمعاني
قال التفتازاني المعنى من كل وجه بعد ما دل عليه استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل عليه
استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما او غير معوج فانه لا يكون نصا في ذلك
لاحتمال ان يراد نفي العوج بالفتح انتهى وقد تبع فيه الشارح الطيبي واليمني وهو عجيب منهم فانه المعاني
تطلق على ما يقابل الالفاظ فيكون بمعنى المدلول عينا كان او غيره وتطلق على ما يقابل الاعيان فيشمل
الالفاظ فبعد قول الكشاف الثاني ان لفظ المعوج مختص بالمعاني دون الاعيان انتهى كيف ينافي ما ذكروه
كما اشار اليه بعض الشراح وقد زعم بعضهم ان ما ذكر انه جلبه من سوقه وزاد فيه ما زاد وفي قوله بعد ما ذكر
الخ ان لا دلالة فيما ذكر عليه فتامل وقد مر في الكهف تحقيقه وان ما يقصد سومه لا يخلو من عوج
ما وانه دال فعبر العوج ليدل على انه بلغ في الحد لا يدرك العقل فيه عوجا فضلا عن الحس ولهذا
اختار المكسور لما كان المنفي امرا دقيقا وعبر عنه بما يعبر به عن المعاني المعقولة قوله بالتشكك
استشهاد بقوله الخ معطوف على قوله بالمعاني اي اختص بالتشكك هنا لا مطلقا لا على قوله بوجه
ما كما قيل لبعده لفظا ومعنى والاستشهاد بالبيت على ان العوج استعملته العرب بمعنى الشك غير
ظاهر لاحتماله ان يكون المراد لا خلل فيه وان كانت مقابلته باليقين مشعر به وما قيل في توجيهه
انه مقتبس من الاية وقائله فصيح من اهل اللسان فلو لم يكن فهمه منها ما اتى به كذلك تعسف
ظاهر لانه لم يتبين انه اقتبسه منها ولو سلم يكون محتملا لما يحتمله العوج في النظم او هو كما قال المصنف
تخصيصه له ببعض افراده لكونه في مقابلة اليقين فلا ينافي الاقتباس ولا ينفي تخصيصه ما في النظم
به فتدبر قوله علة اخرى لانه لعل يفهم منها التعليل كما مر فعلل ضربه الامثال اولا بالتذكر والاتعاظ
ثم علل التذكر بالاتقا لانه المقصود منه فليس من تعليل معلول واحد بعلتين قوله مثل المشرك
الخ انما جعله بمقتضى مذهبه لان الاصنام جمادات لا يتصور منها التنازع وهم يعلمون ذلك ويقولون انما
نعبدهم الا ليقربونا الى الله ومعبود بمعنى مضافه وعبوديته منقول بدعيه وقوله معبد متعلقة
بقوله مثل وقوله يتعاورونه بالعين واكثر المهملتين من التعاور وهو التداول بالمناولة وقوله
في مهماتهم وفي نسخة من فهامهم وقوله في تحيره متعلق به ايضا وهو وجه الشبه وتحيره بينهما من
ينفعه منهما والى ايها يتوجه مثلا وقوله توزع قلبه بمعنى تفريق خواطره وفكره والموحد معطوف
على المشرك قوله ورجلا بدل الخ بدل كل من كل او مفعول ثان لضرب كما مر تحقيقه وقوله وفيه صلة
شركا لانه يتعدى بفي يقال اشتركوا في الامر وهو مبتدا خبره متشاكسون والظاهر انه خبر مقدم لانه
النكرة وانه وصفه بجملة تقدم خبرها ولو كان صلة لم يكن للتقديم نكتة ظاهرة وحمل كلام المص على هذا
وان كونه صلة لانه قبل التقديم وبعده هو خبر مستقر كما في الحمد لله كما قيل تعسف والجملة صفة رجلا
او الظرف صفته وشركا فاعل به لاعتماده وقوله الاختلاف والمراد تخالف الاسم في امتزاجه قوله
وقرا نافع الخ اخره وانه كان معتاده تقديم قراءة الاكثر ليكون تفسيره على ما هو اظهر معنى ولا تجوز
فيه مع ان ما ذكر ليس ملتزما له كما زعمه القائل وسلما لرجل بمعنى خلص من مزاحمة شركة غيره فيه
والنعت بالمصدر للمبالغة وقوله ورجل اي وقرئ رجل الثانية بالرفع على انه مبتدا له خبر مقدم
وقوله وتخصيصه الخ اي في ضرب المثل بالرجل دون الصبي او دون المراة وذكر ما يعمهما كشخصا مثلا
قوله صفة وحالا لا تقييد للمثل هنا كما مر وقوله ولذلك وحده لانه لبيان جنسه ودفع ابهامه وهو
حاصل بالافراد فلا يزاد على مقدار الحاجة ما لم يحصل لبس افراده او يقصد الدلالة على معنى زائد فيه
كالاختلاف نوعيهما او يقال ضمير يستويان للمثلين فلو لم يثنه لم يحصل التمييز ويلتبس وقوله فان
التقدير الخ دفع لما يتوهم من ان المثل مفرد فكيف يرجع له ضمير التثنية بانه وان كان بحسب الظاهر
واحدا فهو متعدد لان قوله ورجلا لا يشاركه الخ هو معنى لام الاختصاص وقوله على الحقيقة دفع
لما يخطر بالبال لان من الناس من ينعم انعاما يستحق به الشكر والمدح فيقال لا يشكر الله من لا
يشكر الناس بان المنعم الحقيقي هو الله وكلما سواه وسائط واسباب كما مر في الفاتحة وقوله لا
يعلمون به يسبوا من ذوي العلم او لا يعلمون ان الكل منه وانما الحامد انما هو له قوله في عداد الموتى
فهو مجاز لانهم لكونهم يتصفون به بعده بمنزلة من مات الان وقوله لانه مما سيحدث هكذا في الكشاف
الفرق بين الميت والمائت ان الميت صفة لازمة كالسيد والمائت صفة حادثة تقول زيد مائت غدا اي
سيموت انتهى يعني ان اسم الفاعل يدل على الحدوث والصفة المشبهة تدل على الثبوت مع قطع النظر
عن دلالته على الحال او الاستقبال لكن لما كان الحدوث قد يعتبر مع القرينة في المستقبل كما هنا

سعدي

فان القرينة عقلية وهي الخطاب اذا لميت في الحال لا يخاطب وانما يظهر الفرق بينهما في المستقبل لاشتراكهما
في انتفا فيما بالحديث حالا مثل به كونه اختيارا للقول بانه حقيقة في الحال والاستقبال وهو قول للنحاة
واهل الاصول كما في التسهيل ومنهاج الاصول وشرحيه فما قيل انه يدل على ان اسم الفاعل وضع للاستقبال
والذي غره كلام الكشاف ولا وجه له لان قوله غلط قرينة للتجوز والظاهر انه من باب زيد اسد كما في
القراة المشهورة غفلة عن ان قوله لهم اختاره الشيخان ههنا فتدبر قوله فيحتج عليهم الخ جعل الخصام
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم في الدعوة لكن لا على ما يتبادر منه بل على ما اشار اليه الطيبي
طيب الله ثراه من اول السورة الى ههنا لما ذكرت البراهين القاطعة لعرق الشركة المستخلة لعرق جهلهم
وعدم رجوعهم مع تمالكه صلى الله عليه وسلم على ردهم الى الحق وحرصه عليه هدايته انتهى السوال
منه بعد ما قاساه منهم بانه يقول لما حالهم وحالهم فاجيب بانك مهدت من نشاط الدعوة ما اردنا
وتركه من ذلك ما قضيناه فلا تطمع في الزيادة على ذلك لانك ستاتي انت اليه عن الحضور وسيا فسيحولا
الى موقف ينتصف فيه الخصوم كما قيل الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم قوله وقيل

سعديه

المراد الخ قيل انه مرضه لدلالة قوله انك ميت وانهم الخ وكذا السياق على الوجه السابق لكن صاحب
الكشف رجحه على ما قبله وقال انه المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم وما ذكر من التاييد غير قوي
ويؤيده انه غير محتاج الى التاويل بما مر فانه لا معنى لمخاصمة النبي صلى الله عليه وسلم معهم فالمعنى
انهم يتخاصمون يوم القيامة ولتقع الخصومة فيما كان بينهم من المظالم في الدنيا وعلى هذا فلا تغليب فيه
وقوله ما كان به محمد صلى الله عليه وسلم الخ فسماه صدقا لما لمعا لغة بجعل الصادق غير الصدق قوله من
غير توقف وتفكر في امره اشارة الى ان اذ هنا فجائية كما صرح به الزمخشري لكنه اشترط فيها في

اعتراض على المغني

المغني ان تقع بعد بينا او بينما ونقله عن سيبويه فلعله اغلبي ولم ينبهوا عليه فتامل قوله وذلك
يكفيهم مجازاة قال السمين قد يدعي كانه يقول اليس جهنم كافيا للكافرين مثوى كقوله حسبهم جهنم يصلونها
اي هي تكفيهم عقوبة لكفرهم وتكذيبهم فالكفاية مفهومة من سياقه هنا كما تقول لمن سالك شيا
الم انعم عليك اي اما كفاك سابق احساني فافهم واذا كان تعريفه الكافرين للعهد فالمراد بهم المشركون
الذين كذبوه وعلى الجنسية هو شامل لاهل الكتاب ويدخل فيه كفار قريش دخولا اوليا وعلى الاول
وضع فيه الظاهر موضع الضمير للتسجيل عليهم وللفاصلة قوله وهي الى الاستدلال عليه تكفير اهل
البدع بهذه الاية ضعيف لانه مخصوص بمن كذب الانبيا شفاها في وقت تبليغهم لا مطلقا والمخصوص
له قوله اذ جاه ولو سلم اطلاقه فهم لكونهم متاولين ليسوا مكذبين وما نحن كذبوه ليس معلوما صدقه
بالضرورة اذ لو علم من الدين ضرورة كان جاحده كافرا كمنكر الصلاة ونحوها والاظهر ان المراد تكذيب
الانبيا بعد ظهور المعجزات في ان ما جاوا به من عند الله لا مطلق التكذيب قوله للجنس الخ يعني ان
المراد بالموصول الجنس لان تعريف الموصول كتعريف ذي اللام يكون للعهد والجنس شامل لمن ذكر
والدليل على ذلك جمعه في قوله اولئك الخ نظرا لمعناه ووصفهم بالتقوى الشامل لجميعهم ويجوز ان تكون صفة
لمفرد لفظا مجموع معنى والتقدير الفرج او الفريق الذي الخ كما قدروه في قوله كالخوض الذي خاضوا ولم يذكره
هنا لما سيأتي قوله وقيل هو الذي الخ المراد به النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر والمراد
في الحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من امته للجمع في قوله اولئك الخ كما ذكر
موسى عليه الصلاة والسلام في تلك الاية واريد هو وامته بقرينة ذكر الكتاب وجمع لعلهم يهتدون
الى ما نحن بصدده في الصفة وذاك في الاسم وهو فيهما مجاز لكن قال المحقق في شرح الكشاف ولا بد من
تحقيق العلاقة فيه والتفصي عن الجمع بين الحقيقة والمجاز ثم بين ذلك وقد قيل عليه ايضا ان المجي

شريف
سعدي

بالصدق ليس وصفا لمن تبعه حتى يراد به الجمع والاية المذكورة انما تكون مثالا لما ذكر لو رجع ضمير
لعلهم لموسى عليه الصلاة والسلام وهو مرجع الى بني اسرائيل الذين هم في حكم المذكورين كما صرح به ثمة
لان موسى خارج عن مرجع الضمير للقطع بهدايته ولذا اعرضنا لم طافيه من الكدر وايضا انما عهد مثله
في اعلام الاباء كتميم ونحوه من القبائل ولك ان تقول مراد القائل انه مجموع الذي جا بالصدق وصدق
به المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفسر الصدق بالتوحيد
ودلالته على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من تبعه بطريق التبعية والالتزام فانه اذا قيل جا الامير
علم منه مجي اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لان التابعين يقصد من حاق اللفظ وهو محل
النزاع اما المجوزون له فلا يعتد بمنعه وحينئذ تدفع الشبه برمتها قوله وذلك يقتضي اضمار الذي
وهو غير جائز على الاصح وعند النحاة منه انه لا يجوز حذف الموصول وابقا صلته وان جوزه بعضهم
مطلقا وشرط بعضهم جواز عطفه على موصول اخر ويضعفه ايضا الاخبار عنه بالجمع فانه يا باه كما يا باه
المعنى ايضا واما انه يراد بالذي النبي صلى الله عليه وسلم والصدق معا على ان الصلة للتوزيع
ليندفع المحذور فهو تكلف قوله صار صادقا بسببه ليس المراد صيرورته بعد انهم كذلك فانه الصادق

اولا واخرا بل المراد ظهر صدقه وتحقق بحيث لا يمكن تكذيبه ومن يقل للمسك اين الشذا كذبه ما شاع
من عرفه وقوله لانه معجز الخ فالمراد صدقه البرهان وهو جواب اخر وقوله صدق على البنا للمفعول
اي نزل به قوله خص الاسوأ للمبالغة الخ يعني ان المكفر عنهم المتقون الموصوفون بما مر من التقوى
وهم ان كانت لهم سيئات لا تكون من الكبائر العظيمة ولا يناسب ذكرها في مقام مدحهم كما لا يخفى فاجاب
اولا بانه ليس المراد به ظاهره بل هو كناية عن تكفير جميع سيئاتهم بطريق برهاني لانه ذلك صدر منهم
فانعل على حقيقته قوله او للاشعار الخ يعني ليس المراد بكونه اسوا وكبيرا انه في الواقع كذلك بل
هو بحسب ما عندهم لانه لشدة خوفهم من الله يرون الصغيرة كبيرة فانه عظم المعصية بكونه بعظم
من يعصيه فانعل على حقيقته ايضا لكنه بالنظر لما في نفوسهم وحسبانهم قوله ويجوز ان يكون بمعنى
السيء الخ يعني افعل ليس على حقيقته وظاهره وليس مضافا الى المفضل عليه فهو بمعنى السيء صغيرا
كان او كبيرا كما في المثال المذكور فان المراد انهما العادلان من بني مروان لا انهم اعدل من بقيتهم لانهم
معروفون بالجور والناقص هو احد الروايتين وهو يزيد بن الوليد ولقبه بالناقص لانه نقص
ما كانوا ياخذونه من بيت المال ورد المظالم على اهلها والاشج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
لقب به لشجة كانت في راسه وامرها مفصل في السير وعدله وزهده معروف وامه كانت من
نسل الفاروق رضي الله عنه ولذا ورث عدله العمري كما فصله المورخون وما ذكره في المثال
من كون اعدل بمعنى عادل وجه فيه والاخر ان افعل للتفضيل والزيادة مطلقا لا على المضاف اليه
فقط وانما اضيف للبيان له سوا كان بعضا من المضاف اليه كما في اعدل بني مروان او لا كيوسف
احسن اخوته كما بينه النحاة في معاني افعل التفضيل وقوله اسوا بوزن افعال وهي قراة مروية
عن ابن كثير وان كان ظاهر كلام المص انها شاذة قوله فيعد لهم محاسنه انما لم هذا توجيه لذكر
الاحسن دون الحسن فانه لو ابقي على ظاهره اقتضى انهم لا يجازون على الحسنات مطلقا وانما يجازون
على الاحسن منها وليس بمناسب فتعد بضم التا وفتح العين وتشديد الدال بصيغة المجهول
من العد اي تحسب يعني انه هو لا لاخلاصهم تعد محاسنهم من احسن الاعمال عند الله ومعنى عدها
كذلك عنده انها تقع موقعها منه القبول وتجزى جزا ما لمضاعفة اجورهم فالتعبير بالاحسن لما
ذكر هذا ما عناه المص كما يوهمه كلام الكشاف وقيل انه من العدل والتعديل على ان اللام من

البلخي م

بينه لاجارة وابدا بانه وقع في نسخة فيعد لها ومنه الاعداد والوجه ما قدمناه قوله مبالغة في الاثبات
لان نفي النفي اثبات والعدول عن صريحه الى الانكار قوله العبد رسول الله لان قوله بعبده يحتمل كونه
الخ تحتمه واذا اريد به الجنس فيكفي دخوله فيهم واذا كفى الانبيا كلهم دل على كفايته بالطريق الاولى
قوله يعني قريشا الخ تفسير للمخوفين والتخبيل افساد العقل بمس من الجن ونحوه وقوله وقيل
الخ وجه ضعفه ظاهر لما فيه من التكلف المذكور والسادن بالمهملة هو الموكل بخدمتها وخادمها
بعد الهجرة بزمان طويل فتكون هذه الاية مدنية قبله ولم يقل به احد وقوله حنفية بفتح الحا بيان
لارتباطه بما قبله وقوله انها شديدة بفتح الشين المرة من الشد اي حملة شديدة على من يريدها
امرا ويجوز كسر الشين وقوله تهديدهم جمعه نظرا لمعنى من وقوله هشم انها يدل على انها كانت
صورة وصنما وهو مخالف لما سيأتي في سورة النجم من انها شجرة فقيل فيها روايتان او انها شجرة
كان عندها اصنام والمخوف حينئذ السادن لكنه نزل تخويفه منزلة تخويف عبادها والسادن جنس
شامل لكثيرين وقوله او لارادة تقليله لجميع ما قبلهم قوله لو منح البرهان عليه تفرده بالخالقية هذا
هو معنى قوله في سورة العنكبوت لما تقرر في المعقول من وجوب انتهاء الممكنات الى واجب
الوجود وقوله بعد ما تحققتم بيانه لحصل معنى النظم والفا الظاهر انها جواب شرط مقدر اي
اذا لم يكن خالق سواه فهل يمكن غيره كشف ما اراده من الضر ومنع ما اراده من النفع وهي عاطفة
على مقدر اي اتفكرتم بعد ما اقررتم به ترابيتم الخ وقدم الضر لانه دفعه اهم وخص نفسه بقوله ارادني
لانه جواب لتخويفهم ولمناسبه قوله اذ قد تقرر الخ يعني انه كونه كافيا علم مما قبله فلذا امره بعده
بالاكتفا به والتوكل عليه وتركت فيه فا النتيجة والتفريع لظهوره وتفويضه للسامع وقوله
فسكتوا سكوتهم عنادا او لانهم يعلمون ان الهتهم لا تجلب نفعا ولا تمنع ضرا وانما هي وسايط وشفعا
على زعمهم الفاسد وقولهم منها لا موتة لظنهم انها كذلك وقيل انه تانيث لفظي وكما لها الضعف
لانه منشا ان الاناث قوله على حالكم الخ فشبهت الحال بالمكان القادر فيه ووجه الشبه ثباتهم في
تلك الحال ثبات المتمكن في مكانه واما تشبيه المكانة بالزمان ففي الشمول والاحاطة وقراة الجمع
مروية عن عاصم وليست بشاذة كما يتوهم من ظاهر كلامه وقد مر ان المكانة يجوز ان تكون بمعنى التمكن
والاستطاعة قوله والمبالغة في الوعيد الظاهر انه المبالغة لان قوله اعملوا على مكانتكم تهديد لهم
وقوله اني عامل تغليظ له فكانه قيل فاني فاعل على حالتي ايضا وهذا وعيد وحذف متعلقه فيه

مبالغة لاحتمال تقديره بشيء اخر و لابهام انه ابذكر ما يجمله لانه امر عظيم وقوله والاشعار الخ هذا الا
بنافي تقديره عليه مكانتي اذ المراد منه مطلقة حالة لاحالة التي هي موجودة والحذف بناسب العموم فانه
ما قبله من ان قوله لما فيه الخ مشعر بانه ليس المراد انه عامل على مكانتي فكانهما جوابان ويحتمله
ان يكونا جوابا واحدا و يعوان الغرض من حذفه الاختصار مع عدم الاقتصار يعني انه عامل ما استطعته
لاانفك على حالي ومكانتي انتهي وما ذكره اجيد لتعسف فتدبر قوله من تاتيه الخ من يحتمل الاستفهام
والموصولية وقوله دليله عليه اي في الدارين فانه وقوعه عاجلا كما وعدهم مصدق له اجلا ايضا وقوله
دائم فهو مجاز في الظرف او الاسناد واصله مقيم فيه صاحبه وقوله بلسانه تقدم في هذه السورة
تحقيقه وقوله وكلت عليهم اي تخت عليهم قوله يقبضها عن الابدان اسناد الموت والنوم هنا الى
الانفس مجاز عقلي فانه حال بدنها لاهي اذا اريد بالنفس ما يقابل البدن فان اريد جملة الانسان كان فيه
الكلفة فالتجوز باسناد ما للجزء الى الكل او في الظرف بجعل يتوفى بمعنى يبطل ويفسد او
الانفس بمعنى جزيها قوله وهو غاية جنس الارسال يعني قوله الى اجل غاية لجنس الارسال
الواقع قبل الموت وليس ذلك الغيا ارسالا واحدا وفي بعض النسخ جنس الارسال قبل ولامحصل له
لان المقصود دفع ما يقال لامعنى لكون الارسال معين باجل مسمى وهوا في و قيل انه يلزم ان لا يقع
نوم بعد اليقظة الاولى اصلا ولو ضمن يرسل معنى يبقى كانت الغاية بحسبه من غير احتياج الى
تاويل وفيه تامل قوله نفسا و روحا بينهما مثل شعاع الشمس الخ اي بين النفس والروح شعاع
كشعاع الشمس والنفس يتجلى في الروح ويضيء والروح مظهر للنفس ومتجل لها بها يستضيء
كما ان الاجسام المستضيئة مظاهر لشعاع الشمس ويستضيء منه قال بعض الحكماء المتالهين القلب
الصنوبري فيه بخار هو حاذب وحجاب عليه وذلك البخار هو عرشه للروح الحيواني وحافظه والحياة
متوقف عليه تصريفه والروح الحيواني مظهر البخار عرشه ومرآته للروح الالهي الذي هو النفس
الناطقة وواسطة بينه وبين البدن به يصل حكم تدبير النفس الى البدن وقوله بها النفس بتحقيقه
وهو معروف وقوله قريب خبر قوله ماروي ووجه قربه نسبة التوفي الى النفس وانه اراد بها معنى
اخر غير الجملة ثم يجعل عينه لمانيه من المغايرة بين الروح والنفس قال اراد بالنفس ما به العقل
والتمييز وبالروح ما به النفس والحركة فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه وذكر الطيبي
له شاهدا من الحديث الصحيح لتدبر قوله التوفي والامساك والارسال فالمشار اليه متعدد افرد لتاويله
بما ذكر ونحوه وصيغة البعيد باعتبار مبديه او تقضيه ذكره وقوله لا تقف اي الروح تقضا ابدا انما فانها
باقية الى ان يعيد الله الخلق وقوله والحكمة معطوف عليه قوله كيفية تعلقها الخ قوله بل اتخذ قريش
اشارة الى انها منقطعة تقدر ببل والهمزة وقوله اتخذ همزة استفهام مفتوحة مقطوعة وبعدها همزة
وصل محذوفة واصله ااتخذ ومعنى من دون الله من دون رضاه واذنه لانه لا يشفع لديه الا من اذن
له من ارتضاه ومثل هذه الجمادات الخسيسة ليست مرضية ولا ماذونة وفهم هذا انما من تقدير مضاف
فيه اولغيره من سياقه كما اشار اليه المص ولو لم يلاحظ هذا اقتضى ان الله شفيع ولا يطلق ذلك عليه
كما مر او التقدير اتخذوا الهة سواه ليشفع لهم وهو يؤيد ما ذكرناه قوله يشفع لهم عند الله يعني
في دفع العذاب وقيل في امورهم الدنيوية وقوله اشخاص مقربون قد فسره بالتماثيل وهي الاصنام
فلا وجه لتفسيره بالملائكة كما قيل وكذا ما قيل المراد البشر والملك فان اساف ونايلة هو زنا نا بشرية
قوله لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه الملك معنى اللام وكونه كلها حال من قوله جميعا ويجوز كون اللام
للاختصاص وفيه ايماء الى وجود الشفاعة لان الملك والاختصاص يقتضي الوجود وقوله ولا يستقل
بها لانه ملكه والمملوك لا يتصرف فيه بدون اذن مالكه وكذا المخصوص به فانه قريب منه وهو كالتفسير
لما قبله فلا يراد انه يوهم تجويز خلبتهم فيها بالانضمام وهو منافي لمعنى اللام ولا احتمال للاذن لهم في
الشفاعة لانهم ليسوا ممن ارتضى لها كما لا يخفى قوله ثم قرر ذلك اي كونه احدا لا يستطيع ذلك ولا يستقل
به على ما قررناه وقوله فانه مالك الملك كله اشارة الى ان السموات والارض كناية عن كل ما سواه
لانه سبنا في تعليلي لكون الشفاعة جميعا له فلا يتم بدون تعميم ملكه كما توهم ولذا صدره بالفاء قوله
لا يملك احد الخ لانه ملكه فلا يتصرف فيه بدون اذنه ورضاه سواء كان ذلك في الدنيا او في الاخرة وانما ذكر
هنا لظهوره للمخاطبين لا سيما منكري الحشر وقوله ثم اليه ترجعون تكميل لهذا فلا يرد ما قيل انه
كان الظاهر تاخيره من قوله ترجعون لدلالته على اختصاص مالكية الاخرة التي فيها تقع الشفاعة
قوله ثم اليه ترجعون قدم اليه للفاصلة وللدلالة على الحصر اذ المعنى اليه لا الى غيره وتركه المص لظهوره
وهو معطوف على قوله له ملك الخ او على قوله لله الشفاعة وفي قوله يرجعون اشارة الى انقطاع
الملك الصوري عما سواه وتنويه لم على ابلغ وجه قوله تعالى واذا ذكر الله وحده الخ اصل معنى الاشمئزاز
الانقباض يعني الجلد ونحوه ثم شاع في النفرة من الشيء كما اشار اليه المص ووزنه افعلل كما قشعر

سعدي
غزنوي
سعدي
سعدي
غزنوي
سعدي
غزنوي
سعدي

وقوله واذا ذكر الذين من دونه اي وحدها او مع الله وفيه تقديد لمن يفرح بغير الله قوله ذكر الغاية
فيهما اي في الامرين وهما التبجح بالدنيا وسببا نه حق الله حيث عبر في الاول بالاستبشار فانه سرور
يزيد حتى يظهر في بشرة الوجه وضده الاشمئزاز وهو ثم يظهر من القلب على ظاهره حتى ينقبض
اديمه كما يشاهد في وجه العابس المحزون قوله والعامل في اذا المفاجاة اذ الاولى شرطية عملها النصب
على الظرفية وعاملها الجواب ومن قال انه الشرط يقول انها غير مضافة للجملة بعدها والثانية
فجائية لمن قال انها حرف لا يحتاج لها عاملا ومن قال انها ظرف مكان او زمان يختص بالدخول على
الجملة الاسمية لبيان ان مدلولها وقع من غير مهلة يقول ناصبها الخبر الملفوظ في نحو خرجت فاذا
زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان جعلت هي خبرا فعاملها استقرار مقدر على
ما فصله النحاة وذهب الزمخشري الى ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة تقديره فاجاوا
او فاجاهم وقت الاستبشار فهي مفعول به وتبعه المص وقال ابو حيان وابن هشام انه لا يعرف لغيره
وهو تحامل عليه فانه لا يقلد غيره وما ذكر في اذا الثانية واما الاولى فمذهب النحاة فيها معلوم
وعليه التعول بان العامل فيها الجواب يكونه معمولا لما جاته المقدر ايضا ولا يلزمه تعلق ظرفية
بعامل واحد لان الثاني ليس منصوبا على الظرفية كما عرفته قوله التجئ الخ يعني انه امر
بالدعا وامره بذلك مع انه القادر عليه تقليبه فلو بهم او تعجيله عذابهم المقصود منه بيان حالهم
ووعيدهم وتسلية حبيبه الاكرم وانه جد وسعيه مشكور معلوم مشكور عنده تعالى وتعليم
العباد الالتجاء الى الله والدعا باسمايه العظمى وعنه دل لربيع بن خثيم فانه لما سيل عمن قتل الحسين
تاوه وتلا هذه الاية فاذا ذكر لك شيء مما جرى بين الصحابة قل اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانه من الاداب التي ينبغي ان تحفظ
وقوله شدة شكيمتهم قد مر انه استعارة لشدة العناد والمخالفة وقوله وقوله فانه القادر تعليل لامره
بالالتجا وقوله فانت وحدك الخ اشارة الى ان تقديم المسند اليه هنا يفيد الحصر وان المقصود من ذكر
الحكم بين العباد الحكم بينه وبين هولا قوله وعيد شديد واقناط كل من الخلاص لانه كما مر تمثيل
للزوم العذاب لهم اذ لم يقصد اثبات الشرطية بل التمثيل لحالهم بحال من يحاول التخلص والفدا بما ذكر
فلا يتقبل منه وهذه الجملة قيل انها معطوفة على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم وامدهم ولو علموا
ذلك ما فعلوا والا تناط لانه ذكر انهم لا يخلصون ولو فرض هذا المحال قوله زيادة مبالغة فيه اي
في الوعيد كما انه ما ذكر مبالغة في الوعد حيث ابهم للدلالة على انه لا يكتنه كنهه وانه ما يخطر على قلب
بشر ولا تختلج به الظنون والاوهام وفي الوعد متعلق بلفظ قوله وقوله سيات اعمالهم على انما
موصولة بمعنى العمل وما بعده على المصدرية وحين يعرض ظرف لبدا واضافة سيات على معنى من
او اللام وما كانوا به يستهزءون يحتمل الموصولية والمصدرية ايضا واحاط تفسير لحاق وجزاءه اما انه
على تقدير المضاف او على انه مجاز بذكر السبب وارادة مسببه وقد مر له نظاير قوله والعطف على
قوله واذا ذكر الله وحده يحتمل انه يكون من النظم وان يكون من كلام المص يعني انه عطف
هنا بالفاء وعطف بها ولا في قوله في اول هذه السورة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر الاية فقدمه ما دافعه نظره
قوله يعني انهم الخ يعني انه لما كان المقصود ذمهم ذكر حرف التسبيب تعبيرا عليهم ما هو فيه من عكسه
الامور فانهم مع استبشارهم باالهتهم واشمئزازهم من ذكره وحده خصوه بالتضرع في الشدايد لعلمهم
انه لا يكشفها سواه كان يقوله فلان يسيء الى فلانه فاذا احتاج ساله فاحسن اليه فيكون في الفاء
استعارة تبعية تمكينية بجعل ما لا يناسب مسببا تهكما وتحميقا لهم والمناقضة والتعكيس مترتبان
على الاستبشار والاشمئزاز معا ويجوز اعتباره بين كل منهما على حدة وقيل انه يجوز ان يكون الفا
السببية داخلة على السبب لان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه لانه ظهور ما لم يكونوا يحتسبونه الخ مسبب عما
بعد الفا الا انه يتكرر مع قوله والذين ظلموا الخ انه لم يتغاير بكون احدهما في الدنيا والاخرى في الاخرة كما يشير
اليه كلام المص او تعقيبية لبيان ما كسبوا قوله وما بينهما اعتراض بناء على انه يجوز الاعتراض باكثر من
من جملة وهو المشهور وانه انكره بعض النحاة وتبعه ابو حيان هنا وقوله مؤكد اشارة الى ان الاعتراض
يوتى به ليؤكد معنى الكلام الذي اعترض فيه وذلك اشارة لما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار او
للتعكيس او الجميع ما ذكر قوله اعطيناه الخ لان التخويل خاص في اللغة بما كان تفضلا كما ذكره الزمخشري
وتبعه المص وقوله على علم خبر ان كانت ما موصولة والا فهو حال وحاصله انه باستحقاق له لكونه
عالما بتحصيله او باستحقاقه او لعلم الله استحقاقه ونحوه من الله معطوف على قوله منه وما في
انما موصولة او كافة ويويد الثاني كتابتها متصلة في المصاحف وقوله شيء منها اي من النعم تحقيرا وتقليلا
يقتضي ذكر الضمير والقرينة على ذلك التنكير وقوله امتحان اي ممتحن به وعبر به لتتمة المبالغة وقوله

سعدي
غزنوي

لفظ النعمة اي اعتبار لفظ النعمة بعد اعتبار معناها وهو جائز وان كان الاكثر العكس قوله وهو
دليل على ان الاضافة للجنس لانه لو كان للعهد على ان المراد به الكفرة قاله لكنهم لا يعلمون وجعله
للعهد وارجاع الضمير المطلقة عليه انه استخدام كما قيل تكلف وقوله انما وتنبيه عليه علم عندي
لفظ عندي ليس في النظم هنا فكانه تفسيره وحكى معناه لكنه اجل به قوله مني او من الله الذي قدره
لئلا يتوهم فيه كما توهم واراد بقوله انها مسماه لا لفظه والمراد به ضمير المؤنث اما تعبير بالجزء عن الكل
او بناء على ان الضمير هو انها فقط والالف اتباع للتفرقة بين ضمير المؤنث والمذكر كما هو قول لهم وقد اشتهر
التعبير عنها به ومن غفل عنه قاله ادخاله ال على الضمير لا وجه له فكانه الظاهر انه يقول ضمير قالها
قوله والذين من قبلهم الخ يعني قالوا مثل هذه المقالة او قالوها بعينها ولاتحاد صورة اللفظ تعد
شيئا واحدا في العرف ولقوله رضي به قومه يعني ان جميعهم لم يقولوه لكنهم لرضاهم جعلوا قائلين وهذا بناء
على اشتراط الرضى فيه وقد مر ما فيه وهو اما مجاز في الاسناد باسناد ما للبعض الى الكل فالمجاز
عقلي او التجوز في الظرف فقالها بمعنى شاعت فيهم قوله جزاء سيئات اي ما لهم قد سبق انه على
تقدير مضاف فيه او على انه تجوز بالسيئات عما تسبب عنها والسيئات الاخروية سميت بها مشاكلة
تقديرية لما وقعت في مقابلته وافرد الجزاء لانه سواء كان مصدرا او اسم جنس كالتراب وانما صادق
على القليل والكثير فلا حاجة لجمعه وانه لم يكن مصدرا قوله رمزا الى ان جميع اعمالهم كذلك اي سيئة
فان جعل جميع ما يجزون به سيئا يدل على انهم ما عملوا كذلك اذ لو كان فيه حسنة جوزوا عليها جزاء
حسنا وما قيد العموم فهو جزاء كل ما كسبوه والاول مصحح وهذا مرجح ولا ينافي حصوله هنا على تقدير
مجاز السببية ايضا مع انه لا وجه له عند من له ذوق سليم قوله ومن للبيان فانهم كلهم ظالمون او المشركين
ظلم عظيم وعلى التبعيض فالمراد من اصر على الظلم حتى نضيهم قارعة وهم بعض منهم وقوله اولئك
اشارة الى من كفر ممن كان قبلهم وما تخطاهم اصابهم بعد كتابة الصحيفة وهو معروف في السير وهذا يدل
على ان المراد بما يصيبهم عذاب الدنيا وهو المناسب للسياق فانه يدل على ان ما يصيب هؤلاء مشابه لما
اصاب اولئك فلابد ان يكون في الدنيا وان صح حمله على عذاب الاخرة او على الاعم لكن الاوفق بالسياق
ما ذكرناه وعذاب الاخرة هو الذي اشير اليه بقوله وما هم بمعجزين فلا اعتبار عليه كما توهم وكون ذلك سبعا
وسبعا يعلم من تفصيل القصة وقوله بوسط اي ما دبر لا حقيقي فلا يخالف مذهب اهل السنة وهذا رد
لما سبق من قوله انما وتنبيه عليه علم قوله افرطوا الخ يعني ان الاسراف مجاز لاستعمال المقيد وهو
الافراط في صرف المال في المطلق ثم تضمينه معنى الجناية ليصح تعديته بعلى والمضمن لا يلزم فيه
ان يكون معناه حقيقيا وقيل ضمنه معنى الحمل وقوله على ما هو عرف القرآن اشارة لغلبة استعماله
كذلك والا فهو لغوي ايضا بجعل الاضافة للعهد وللتشريف وهذا لا ينافي ما سنذكره من سبب النزول
فان القائلين كانوا ممن اسلم لكنهم خافوا المؤاخذة بما فرط قبل الاسلام وقد ذكر العلم ان خصوص السبب
لا يدل على خصوص حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل على عدم صحته لما بينهما من التعارض وسياتي بيانه
قوله من مغفرته اولا وتفضله ثانيا ادرج المغفرة في الرحمة او جعلها مستلزمة لها لانه لا يتصور الرحمة
لمن لم يغفر له وتعليله بقوله ان الله يغفر الخ يقتضي دخوله في المعلل والتذييل بقوله انه هو الغفور الرحيم
كالصريح فيه واما كونه من الاحتباك فخفته ضيقة العطن قوله عفوا تفسير للمغفرة وهو اظهر في المراد
لان العفو محوها والغفر سترها فربما يتوهم انها سترت ولم تمح بالكلية وقوله ولو بعد بعث فلا ينافي
عذاب العصاة فانه يتجاوز بعد ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضله ولو شاء لما عاقبهم ولا فائدة والداعي له الى
ذكر هذا القيد كما اشار اليه المصنف ان قوله جميعا يقتضي شموله لكل ما عدا الشرك فقد خولف من عصى وعذب
له او عذب ما نقص من جرمه فيه ظاهرا ومنه عذبه بمقدار ذنبه فقيد انه لا يظهر في حقه المغفرة
اذ السيئات انما تجزى بامثالها فلو ترك المصنف ما ذكر لانه اولى وقد اجيب عنه بان كونها لا تجزى
الا بمثلها بلطفه ايضا فهو نوع من عفوه ولو اريد بالذنوب المؤكدة انواعها لا افرادها او قيد به من يشاء
بقرينة التصريح به في قراءة شاذة هنا وكون الامور معلقة على ذلك كان اظهر وقوله خلاف الظاهر
رد على الزمخشري والمعتزلة اذ منعوا العفو عن الكباير من غير توبة وهذا القيد غير مذكور في النظم
وتقديره ادخل تعريف الذنوب على العهد يأباه قوله جميعا وقوله ويدل الخ جواب سؤال مقدر
وهو انه اذا كان على اطلاقه يشمل الشرك بانه لا ينافي الاطلاق لانه مبين بصريح النظم ولا يدخل
في الذنوب كما يتبادر للفهم وايضا لو قيد هنا بالتوبة نافى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية قوله
والتعليل بقوله انه هو الغفور الخ بالرفع عطفه على فاعل يدل وكذا ما بعده ووجه الدلالة ما
اشار اليه بقوله على المبالغة فانهما صيغتا مبالغة والمبالغة في المغفرة والرحمة اما بحسب الكمية لانها
لجميع الذنوب واما في الكيفية فيكون لكباير بدون توبة وافادة الحصر بالرفع والجر لتعريف الطرفين
وضمير الفصل وهو ايضا مع الجملة الاسمية تفيد المبالغة لان الغفر والرحمة قد يوصف بها غيره فالمحصور

فيه

فيه انما هو الكامل العظيم وهو ما يكون بلا ريب به فيدل عليه ما ذكر من غير تردد فيه كما قيل والوعد بالرحمة
من قوله الرحيم بعد المغفرة يفيد انه غير مستحق لذلك لولا رحمته وهو انما يكون اذا لم يتب وتقديم
ما يفيد عموم المغفرة بحذف المعمول فيتناول جميع الذنوب قوله مما في عبادي الخ لان العبودية
تقتضي التذلل وهي انسب بحال العاصي اذا لم يتب والاختصاص من الاضافة له واقتضاء المذلة للترحم
ظاهر وكذا اقتضاء الاختصاص لان السيد من شانه ان يرحم عبده ويشفق عليه وهذا كله يقتضي عموم
المغفرة لمن تاب وغيره لعموم سببه فتامل قوله وتخصيص ضرر الاسراف لان على للمضرة ومجرورها
انفسهم فاذا كان الضرر مقصورا عليهم كما في قوله وان اسأتم فعليها فكانه قيل ضرر الذنوب عايد عليهم
لا على فيكفي ذلك منه جبرا من غير ضرر اخر كما في المثل احسن الى من اساء كفى المسيء فعله فالعبد اذا اساء ووقف
بين يدي سيده ذليلا خايفا عالما بسخط سيده عليه ناظرا لاكرام غيره ممن اطاع لخضمرا استحقاق
العقاب به عقابه عند ذوي الالباب فلا يتوهم ان ضرر الذنب العقاب به فهذا دال على عكس المقصود
وقوله مطلقا يعني من قيد كونه صغيرة او ذكر توبة كما تقول المعتزلة وقوله عن الرحمة يتعلق
بالقنوط اي الياس وقوله فضلا عن المغفرة بالطريق الاولى يعني انه اذا نهى عن الياس من رحمة
الله وتفضله علم النهي عن الياس عن المغفرة بالطريق الاولى لان الرحمة لا تتصور بدونها وقوله
واطلاقها بالجر اي وفضلا عن اطلاق المغفرة عن قيد التوبة لانها تركته راسا في النهي ويجوز نصبه
على انه مفعول معه فيكون بيانا لاطلاقها في قوله ان الله الخ والاول اولى فتامل قوله وتعليله
الخ اي تعليل النهي المطلق فانه يدل على اطلاقه كما مر ووضع الظاهر موضع الضمير في رحمة الله
وان الله مع ان مقتضى الظاهر الضمير فليه باسم الذات الدال على استجماعه لجميع الصفات اشعارا بانه
من مقتضيه انه لا ينهى احد من توبة او غيرها وهذا كله مع ما ذكر من وجوه التاكيد مؤكد للاطلاق قوله
وما روي الخ مبتدا خبره قوله لا ينفي عمومها اي عموم هذه الاية وقوله لي اي موهوبة لي وفي ملكي وقوله
بها اي بهذه الاية فالباء للمقابلة او البدلية يعني لو خيرت بين اخذ الدنيا جميعها وبين انزال هذه الاية
عليه اختار الاية دون الدنيا قوله وهو رد على الزمخشري اذ استدل بهذا الحديث على اشتراط
التوبة لا جوابه الحركما قيل قوله فقال رجل الخ هذا الحديث رواه الطبراني والامام احمد والبيهقي
وهو صحيح لكن في سنده ضعف كما قاله ابن حجر وقوله ومن اشرك من العطف التلقيني على الذنوب
في الاية فهو في محل نصب والمراد الاستفهام فالتقدير او من اشرك وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون
مرفوعا اي ومن اشرك موعود او منصوبا اي وعد من اشرك او مجرورا اي ايغفر ذنوب من اشرك
وهذه الوجوه جارية في قوله الا ومن اشرك ايضا والا فيه حرف استفتاح قوله فسكت ساعة ثم قال الا
قال التفتازاني فان قيل ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة للشرك وان اريد معه فلا حاجة
الى السكوت لانتظار الوحي والاجتهاد بل لا وجه لسؤال السائل والاية وردت في المشركين
او دخلوا دخولا اوليا بلا خفاء قلنا اما السؤال فلا استبعاد عادة لعظم الامر واما السكوت فللتعليم
التاني والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا وايراد الحديث للدلالة على اشتراط
التوبة انتهى اقول ـــــ هو رد على الطيبي تبع فيه صاحب الكشاف وكونه دالا على اشتراط
التوبة كما توهمه الزمخشري مما لا وجه له كما عرفته وكونه مع الاسلام لا شبهة فيه انما الكلام في التوبة
والظاهر ان سكوته صلى الله عليه وسلم للنظر في عموم المغفرة والاذن في التصريح به فانهم ربما
اتكلوا على المغفرة فيقتضي التفريط في العمل وهو لا ينافي التعليم فانه انما يعلمهم التدبر بعد انه
يتدبر هو في نفسه قوله وما روي ان اهل مكة الخ هذا الحديث في صحيح البخاري لكن بغير هذا
اللفظ وقوله فتنوا اي ردوا انهم ارتدوا بعد ما حملهم المشركون على الردة ووحشي قاتل سيد الشهداء
حمزة رضي الله عنه لكنه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وقتل ايضا مسيلمة الكذاب فكان رضي الله تعالى
عنه يقول قتلت خير الناس وشر الناس وقوله لا ينافي عمومها اي كما توهمه الزمخشري والمراد
عموم سائر الذنوب مما تابوا عنه او لم يتوبوا وما ذكر في سبب النزول منه انه في الذنب الذي سبق
الاسلام ومغفرته بالاسلام الذي يجب ما قبله لا ينافي شموله لما وقع بعده فان خصوص السبب لا يدل
على خصوص الحكم كما تقرر في الاصول وقوله ولم يهاجروا لانه ترك الهجرة في صدر الاسلام كان كبيرة
ثم نسخ بعد فتح مكة ولا هجرة بعد الفتح قوله وكذا قوله وانيبوا الخ رد على الزمخشري ايضا لانه قال
ذكر الانابة على اثر المغفرة لئلا يطمع طامع في حصولها بغير توبة وللدلالة على انها شرط فيها لازم
لا يحصل بدونه لان ذكر شيء بعد شيء لا يقتضي توقف الاول على الثاني وتقييده به بل ذكر الامر بالتوبة
لانها محصنة للذنوب موثوق معها بالنجاة فيقتضي انه ليس معتمدا بما قبله ولا معولا معه قوله فانها اي
الاية السابقة مطلقة لا دلالة لها على حصول المغفرة بدون التوبة كما لا دلالة لها على لزوم التوبة اذ لو
دلت على الاول كانت المغفرة تغني كل احد عن التوبة والاخلاص فينافي الوعيد بتعذيب من لم يتب

لكنا غيرمنا في له لان المغفرة فيه مطلقة فلا يتوهم ان قوله فانها الخ تعليل لعدم نفي العموم وهو لا يلايمه
تدبر قوله القران فالتفضيل على ظاهره لان المراد بما انزل الكتب السماوية وهو احسنها وافضلها
والخطاب للجنس هذا اذا كان القران تفسيرا لاحسن وهو الاحسن ويجوز ان يكون تفسيرا لما نزله
فالخطاب لهذه الامة واحسنه ما علم منه من خير الدارين دون القصص ونحوها فيكون كقوله الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو احد وجوه ذكرها السمرقندي قوله او المامور به الخ فاحسنه
بمعنى حسن اذ لا احسن في المنهي عنه ويجوز ابقاؤه على اصله بنا على ان المباح حسن ايضا وعلى الرابع
ان بقي في المنسوخ ندب او اباحة فعلى اصله والا فهو بمعنى الحسن قوله ولعله ما هو انجي واسلم
اي لعل المراد بالاحسن هذا وهو اعم واكثر فايدة مع بقا افعل فيه على بابه وقوله وانتم لا تشعرون سيأتي
تحقيقه في الزخرف وقوله فتتداركون اي فتبتدا ركونه ما يدفعه قوله كراهة الخ يعني انه مفعول له بتقدير
مضاف فيه وفيه وجوه اخر تقدمت وجعله الشارح التفتازاني تعليلا لفعل يدل عليه ما قبله اي انذركم
وامركم باتباع احسن القول كراهة الخ وانما قدره كذلك ليستوي في شرط النصب وهو الاتحاد في الفاعل
وتدسيته لهذا التقدير الكواشي ومن غفل عنه قال لا حاجة الى الاضمار لصحة نصب باتبعوا وانبعوا
واما كون الكراهة ضد الارادة فيلزم انه لا يوجد قول النفس اذ لا يقع ما لا يريده وليس كذلك فهذا على
مذهب المعتزلة دون اهل الحق فليس بشي لان الكراهة تقابل الرضى دون الارادة فلا يستلزم ما ذكره
ولو سلم فهو متعلق بما ذكر لا كما زعم ولا محذور فيه قوله وتنكير النفس الخ ذكره الزمخشري في توجيه
تنكيره ثلاثة وجوه ان يكون للتبعيض لان القايل بعض من النفوس او يكون للتعظيم لعظم كفرها
وعنادها وعذابها ولم يرتضه المص فلذا تركه او هو للتكثير ولخفايه اثبته بشاهد من كلام العرب
لان الاشهر في النكرة ان تكون للتقليل ولذا قدمه وهو كاف في الوعيد لان كل نفس يحتمل ان
تكون تلك وفي البيت شاهد من وجهين استعمال رب للتكثير وهو موضوعة للتقليل وكذا
التنكرة قوله ورب بقيع الخ هو من قصيدة للاعشى اولها

كفى بالذي تولينه لو تجنبا ❊ شفا السقم بعد ما كان اشيبا
وهي طويلة ومنها

وان لدن ان عاب قومي كما غدا ❊ براني فيهم طالب الحق اربيا
دعا قومه حولي فجاؤا لنصره ❊ وناديت قوما بالمسناة غيبا
اجاروه حتى ثم اعطوه حقه ❊ وما كنت فيهم قبل ذلك اربيا
ورب بقيع لو هتفت بجوه ❊ اتاني كريم ينفض الراس مغضبا الخ

وفي شرحه ان بقيعا اسم موضع بعينه لا المقبرة تشبيها ببقيع الغرقد وهو مقبرة المدينة المنورة كما
توهم وهتفت بمعنى صاح والمراد بالجو هنا ناحية من الفضا وينفض بالفا والضاد المعجمة ويجوز ان يكون
بالغين المعجمة ومعناه يحركه والمسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون قال شارحه اراد
بها القبور وهي من سنة التراب اذا هاله حتى يصير كسنام من الرمل بقوله اي دليل لموتى قومي
وخصي منتقو عليّ بقوم اذا دعاهم جاؤا لنصرته ولو دعوت من مات من قومي ثمة قام منهم
قوم كرام ينفضون تراب القبور عن رؤسهم او يحركون رؤسهم غضبا من اهانتي واجابة لندائي استرقني
والشاهد في قوله كريم فان المراد به التكثير اي قوم كرام والكلام عليه باحسن في سرمفصلا قوله
بما فرطت الباسببية وما مصدرية اي بسبب تقصيري وهو اشارة الى ان على للتعليل كما في قوله
على ما هداكم قوله جانبه اصل الجنب والجانب بمعنى وهو مشتق من الجسد ثم استعير للناحية
التي تليه كما قيل يمينه وشماله لما يليهما وقوله في حقه يعني انه اريد هنا ان التفريط واقع في حقه
وهو ما يحق له ويلزم وهو الطاعة ثم اثبت استعماله بهذا المعنى في كلامهم فبيت سابق البربري
وهو من فصحا العرب وشعر الحماسة ومعناه اما تخافين من الله لما قد رميت في حقه والوامق
المحب وجملة الخ صفته وحريه تاثيث حران وهو من اشتدت حرارة جوفه من العطش ونحوه وتقطع
اصله تتقطع فحذفت احدى تاييه قوله هو كناية الخ يعني ان فيه مضافا مقدرا لا بد من تقديره
كما صرح به في الكشاف اي في جنب طاعة الله والجنب بمعنى الجانب والجهة والتفريط في
جهة الطاعة كناية عن التفريط في الطاعة لان من ضيع جهة ضيع ما فيها بالطريق الاولى الابلغ
لكونه بطريق برهاني كما لا يخفى وحقوق الله بمعنى طاعته لا مانع من ان تكون لها جهة بالنسبة
للمطيع بمكان السماحة في البيت المذكور قال في الكشاف فان قلت مرجع الضمير كلامك الى
ان ذكر الجنب كلا ذكر سوى ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت في الله فما معناه
قلت لا بد من تقدير مضاف محذوف سوا ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله وعبادة
الله وما اشبه ذلك انتهى والعجب انه في الكشاف بعد ما اطال في تقريره وتوضيحه لم يقف بعض

اربابه الحواشي على مراده حتى نقل ان الامام قال ما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وما يكون
لازما للشي حسن اطلاق الجنب على الحق والطاعة وزعم انه ماخذ المص وانه كلامه تلخيص له لكنه
يكون حينئذ استعارة تصريحية لا كناية كما زعمه المص وانما يكون كناية اذا اريد به الذات كما في
الكشاف والمقابلة تمنع من الحمل عليه مع انه يرد عليه الكشاف ان المعنى الحقيقي لا امكان له
لتنزهه سبحانه عن الجهة فكيف تصح الكناية ثم تبعه من تبع وقال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال
قوله وقيل في ذاته يعني الجنب مجاز عن الذات كالجانب والمجلس يستعمل مجازا للرب فيكون المعنى
فرطت في ذات الله ولا معنى للتفريط في الذات فلذا قدر فيه مضافا اي في طاعة ذات الله ولا
يخفى مغايرته لما قبله وان خفي على بعضهم ووجه تمريضه ظاهر لان الجنب لا يليق اطلاقه هنا
ولو مجازا وركاكته ظاهرة قوله وقيل في قربه يعني ان الجنب يستعمل للقرب او يستعمل له مجازا
مرسلا كما في الصاحب بالجنب فان المراد به القريب وهذا وان تبادر منه الطاعة ونحوها فهو
بعيد التجوز عن هذا يحتاج الى تجوز اخر وهو وجه تضعيفه وقوله اما تتقين الله الخ البيت
من قصيدة لجميل بن معمر الشاعر المشهور اولها

وهاجك ام لا بالمداخل مربع ❊ ودار باجزاع الحزيرين ممنع

وقوله ان السماحة الخ من قصيدة لزياد الاعجم مدح بها ابن الحشرج امير نيسابور فهو شاهد
للكناية التي قصد بها اثبات تلك الصفات لممدوحه بطريق الكناية لجعلها المحل هو فيه وهو
ابلغ من وصفه بها قوله تعالى وان كنت لمن الساخرين ان مخففة من الثقيلة واللام هي
الفارقة وقوله باهله اي اهل الله وهو شامل للانبيا عليهم الصلاة والسلام والمومنين واهل القران
فلذا اقتصر عليه المص لشموله لا قوال اخر ذكرها غيره وقوله بالارشاد الى الحق فالهداية بمعنى
الدلالة الموصلة ولم يفسره بخلقه الاهتدا فيه وان كان سببا للتقوى ايضا لان هذا انسب بالشرطية
وهو المطابق للرد بقوله بلى والظاهر ان هذه المقالة في الاخرة قوله تعالى لو ان لي كرة اي
رجوعا الى الحياة الدنيا ولو للتمني ولذا نصب جوابها وقوله واو الخ يعني انها لمنع الخلو فيجوز
اجتماع بعضها وكلها في بعضهم وانما اتى بما نعة الخلو لانها تكفي في الداعي الى الانابة والاتباع والتحيير
في الجميع والتعلل في الثاني كما سيصرح به ويجوز ان يكون في الاخير قوله رد من الله الخ جعله
متضمنا للنفي لان بلى لا تكون الا بعد النفي لكنه لا يشترط فيه ان يكون صريحا كما اشار اليه المص
قوله وفصله عنه الخ دفع للسوال المقدر وهو انه كان ينبغي ان لا يفصل بينهما فانه حينئذ
بين الفصل وبين اقسام الترديد ورد عليه انه لو اخر القا بنظم يلزم تحذو ودفعا للابانة فيه محذور
اخر وهو تشويش الترتيب الطبيعي كما اشار اليه بقوله لانه يتحسر الخ وبيانه كما في شرح الكشاف
ان المتحسر على التفريط في الطاعة عند تطاير الكتب والتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة كرامة
المتقين وتمني الرجعة يكون بعد الوقوف على النار وتحقق ان لا جدوى للتعلل وهذا كله ماثور
ومصرح به في مواضع من التنزيل قوله وهو لا ينافي تاثير قدرة الله في فعل العبد الخ جواب عن
استدلال المعتزلة بهذه الاية على ان فعل العبد مستقل في ايجاد افعاله فاشار الى انه لا ينافي
مذهب اهل الحق من ان فعل العبد بقدرة من الله وتاثيرها وكذلك اسناده الى العبد فيها
فانه باعتبار قدرته الكاسبة وقوله على المعنى لان المراد بالنفس الشخص وان كان لفظ النفس
مونثا سماعيا قوله بان وصفوه بما لا يجوز الخ فيه رد على الزمخشري فيما ادرجه في النظم من
التعصب لمذهبه في نفي الصفات وخلق الافعال وقوله بما ينالهم من الشدة التي تغير الوانهم
حقيقة اذ لا مانع منه وقوله او تخيل الخ فلا تكون مسودة حقيقة لكنهم لما يلحقهم من الكآبة
ويظهر عليهم من اثار الجهل بالله يتوهم فيهم ذلك فمسودة على هذا استعارة وقوله من روية
البصر لانها لو كانت علمية كانت الجملة في محل نصب على انها مفعول ثان لها وقوله الظاهر
الخ لان المقصود تفضيحهم وتشهيرهم فظاظة حالهم فالمناسب جعلها مرئية مشاهدة وكون المقصود
روية سواد وجوههم لا ينافي الحالية كما توهم لان القيد مصب الفايدة قوله اكتفي فيها الخ
هذا مناف لما قدمه في الاعراف من انه غير فصيح وانه كان غير مسلم والاعتذار بانه تركت فيه
الواو لئلا يجتمع واوان وهو مستثقل او بانه ليس على اطلاقه كما مر فيه بحث ولو جعلت مستانفة
سلم من التكلف وقال الزجاج ان هذه الجملة بدل من الذين كذبوا لانهم جوزوا ابدال الجملة من
المفرد فلا حاجة لتاويله بان المراد انها في مقام البدل لكونها مقصودة قوله وهو تقرير لانهم
يرونه كذلك لانه من تحقق عذابه يكون كذلك وقوله وقريء ينجي اي بالتخفيف والقراءة
الاخرى بتشديد الجيم قوله بفلاحهم من قولهم فاز بكذا اذا ظفر به فوزا او مفازة فهو مصدر
ميمي والفلاح الظفر بالمراد وقوله ولتسميتها الخ يعني انها عاملة لكل فوز سواء كان خلاصا من

المكروه وظفرا بالمطلوب والنجاة من الهلاك والعذاب اهم لانها يتوقف عليها ما عداها وضميرا فتسامه للفلاح
او المفازة لتاويلها به والسعادة اما ما يقدر له منها حتى يكون سعيدا في بطن امه او المتلبسة بالاعمال
الصالحة والاخلاق الحسنة وهي المرادة من قوله السعيد قد يشقى والمراد الاول هنا قوله تطبيقا لها
بالمضاف اليه اي يكون على طبقه في الدلالة على التعدد صريحا والا فالمفازة صادقة على الكثير ولقرينة
لعدم اللبس اذ لا يتصور ان يكون لهم فوزا واحدا بالشخص قوله والباء فيها للسببية الخ قال السعد رحمه الله
ما حاصله ان المفازة الفوز والفلاح فانه استعمل بالباء فمعناه الظفر ومن فمعناه النجاة والخلاص فبا بمفازتهم
اما للسببية على حذف مضاف اي بسبب مفازتهم الذي هو العمل الصالح او على التجوز بالمفازة عن سببها
وعلى التقديرين سببية اما للفوز من المكروه وهو النجاة او للفوز بالمطلوب وهو الفلاح فالوجوه
اربعة والتغاير بينهما ظاهر والتفسير الاول هو كون الباء للملابسة والثاني كونها للسببية على حذف المضاف
او التجوز وقد يتوهم ان جعل المفازة منجاة تجوز وليس بذلك انتهى اذا عرفت هذا فاعلم انه فيه
ان الاظهر على كون الباء صلة لننجي على الاول وهو تفسيره بالفلاح ان تكون الباء للاستعانة او الملابسة وكونها
للسببية يحتاج لتكلف التاويل لان المعنى ننجيهم ملتبسين بالظفر بما يريدونه وليس بشيء لانه المصنف
لم يفسر الفلاح كما في الكشاف وهو الذي غره تلك انه يحمل على معنى يناسب السببية من غير تكلف قوله
او استئناف لبيان المفازة فهو في جواب سوال تقديره ما مفازتهم والجملة تتعلق حينئذ بننجي لا بخبر
ولظهوره لم يذكره المص وهو جار على الاحتمالات لانه لا يحتاج لتخصيصه ببعضها كما توهم وان اختلف فيه
السوال المقدر وقوله من خير وشر الخ رد على الزمخشري والمعتزلة وقوله يتولى التصرف الخ يعني
ان الوكيل في اسمائه تعالى بمعنى المتصرف وانما عبر به للدلالة على انه الغني المطلق والمنافع والمضار
راجعة للعباد فتدبر قوله لا يملك امرها ولا يتصرف فيها غيره كلامه لا يخلو عن النظر لان الظاهر ان
ملكها والتصرف ليس هو اختصاصه او ملكه لمفاتيحها بل لازمه فيكون معنى كنائيا على الاول وكونها
مجازا او حقيقة وكناية والزمخشري اقتصر على تفسير واحد وجعله كناية ولا غبار عليه لجواز
ان يكون لها مفاتيح او خزائن في قبضته وقدرته فان لم يكن ذلك فهو بناء على عدم اشتراط جواز ارادة
المعنى الحقيقي او هو مجاز متفرع على الكناية وهم يسمونه كناية اشتهرت فنزلت منزلة لوله
الحقيقي وكني به عن معنى اخر كما مر في قوله نسا وكم حرث لكم فتذكره قوله وفيها مزيد دلالة الخ
زاد المزيد لان اللام والتقديم دالان عليه بل معناه ايضا صريح في الحصر كما اشار اليه بقوله لان الخزائن
الخ وهو توجيه للكناية ايضا وقوله وهو جمع الخ بنا على انه عربي ماخوذ من التقليد بمعنى الالزام ومنه
تقليد القضاء ومن الزمه النظر في اموره ومنه القلادة لحزومها العنق فجعله اسم الة للالزام بمعنى
الحفظ وان كان بعيدا وكونه معربا اشهر واظهر وهو بلغة الروم اقليدس والمقليد ماخوذ منه لكنه
جمع افعيل على مفاعيل مخالف للقياس وقيل انه لا واحد له وقوله من قلدته اذ ليس في اللغة
قلد بهذا المعنى فمن ضبطه بالتخفيف لم يصب بما ثبته انه مخالف للقياس قوله ومن عثمان رضي الله عنه
الخ هو حديث ضعيف في سنده من لا يصح روايته وقول ابن الجوزي انه موضوع غير مسلم وموضوعه
اكثرها منتقدة وقوله من تكلم بها اصابه ذلك الخير اشارة الى وجه التجوز واطلاق المقاليد على هذه
الكلمات بانها موصلة الى الخير كما يوصل المفتاح الى ما في الخزاين قوله متصلة بقوله وينجي الله الخ
اي معطوفة عليه لان العطف يسمى وصلا عند اهل المعاني ووجه الاتصال ما بينهما من التقابل وان
اختلفا اسمية وفعلية كما سياتي والجملة المعترضة قوله الله خالق الخ ولما كانت الجملة المعترضة توكيد
ما اعترضت فيه بين ذلك بقوله لانه مهيمن اي مراقب لهم ومجازي عليه ما يطلع عليه منهم وهذا بتوجب
ثواب المومنين وفلاحهم وعقاب الكفرة وخسرانهم ولكون الاعتراض بمعنى التاكيد سقط ما يتوهم
من انه لا داعي للفصل بينهما قوله وتغيير النظم الخ ليس المراد بتغيير النظم العدول عن الفعلية الى
الاسمية كما توهم وان كان لا بد له من نكتة ايضا وفيما ذكر اشارة لها بل انه لما كان نكتة العطف تقابلهما
وتضادهما كان بمقتضى الظاهر ان يقال ويهلك الذين كفروا بخسرانهم فعدل عنه لما ذكر من ان العمدة
في فوز المومنين فضله تعالى فلذا جعل نجاته مسندة له تعالى حادثة لهم يوم القيامة بانا بتر قبل
ذلك الاستحقاق والاعمال بخلاف هلاك الكفرة فانهم قدموه لانفسهم بما اقترفوا بعض الكفر
والضلال فلذا لم يسنده له تعالى ولم يعبر عنه بالمضارع ايضا والتصريح بالوعد من قوله ننجي الخ ظاهر
والتعريض بكونهم خاسرين فانه لم يقل هالكون ولا معذبون ونحوه فسقط ما قيل التصريح والتعريض
يحصل اذا قيل الله ينجي الخ وخسران الذين كفروا الخ فلا يتم ما جعل علة للتغيير وقوله ومنه
تذكرهم منصوب على انه مفعول له وفي نسخة تذكرهم قوله او مما يليه معطوف عليه قوله بقوله
اي متصل بما وقع قبله من غير فاصل كما في ذلك الوجه وهو قوله الله خالق كل شيء الخ وقيل على قوله
له مقاليد وقيل على مقدر تقديره فالذين اتقوا هم الفائزون والذين كفروا وقوله فالمراد الخ تبيان انه

[حاشية: رد على الطيبي]
[حاشية: سعدي]
[حاشية: في قواعد السبكي]
[حاشية: سعدي]
[حاشية: ارباب الحواشي]

مبني على الوجه الثاني وفيه نظر وقوله وتخصيص الخسار كما يفيده تعريف الطرفين وضمير الفصل المفيدين
للحصر لكنه باعتبار النهاية والكمال لا باعتبار مطلق الخسران فانه لا يختص بهم ويجوز ان يكون قصر
قلب فانهم يزعمون المومنين خاسرين قوله افغير الله اعبد الخ لو اسقط الفا كان اولى فغير مفعول
مقدم لاعبد وقوله بعد هذه الدلائل من الفا التعقيبية الداخلة على غير وهذا على القول بعدم تقدير
معطوف عليه فانه قيل بتقديره فهذا معلوم من ذكر بعده والمراد ما يشير به المتقون وانذر به
الكافرون وتعقيبه لا للامر لان المراد به الامر بالعبادة فتعقيبه لما امر به يستلزم تعقيبه والا فهذا
غير لازم فيكل اعتراض مناهاه وليس هذا من كون جملة تامروني حالا من فاعل اعبد كما توهم مع ما
قيل انه مرجوح لان الانكار ينصب على القيد فيوهم ان عبادة غير الله ليست منكرة مطلقا بل منه
حيث امرهم بها وقوله استلموا اي قبلوا انه من الاستلام وهو التقبيل لليد التي تمسه او يشير له مشتق
من السلام وهي البنان او من السلام بالكسر وهي الحجارة والدلائل ما في الايات السابقة وقوله
لفرط غباوتهم متعلق بقوله امروه عقيب ذلك قوله بما دل عليه تامروني اعبد الخ يعني اصله تامروني
ان اعبد فحذفت ان وارتفع الفعل ولما كانت المقدر كالموجود وانه لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لم يجز نصبه
باعبد حينئذ جعله منصوبا بمقدر دل عليه مجموع الكلام وهو تعبد وتبع الشيخ بدا به تعبدوني
عابدا غير الله وهذا مختار الزمخشري وقد منعه غيره بانه لا حاجة لهذا التكلف بل هو منصوب باعبد
وان بعد الحذف يبطل حكمها المذكور وفيه وجوه اخر في الاعراب قوله ايها الزاجر الخ تقدم الكلام
عليه وانه احضر روي بالرفع والنصب وقيل الفعل جزم بمعنى المصدر والوغا الحرب وقوله بحذف
الثانية هو احد قولين فيه لانها التي حصل بها الثقل وقيل الاولى لانها حرف اعراب معرضة للتغيير
وهو وصل وهو بيت من معلقة طرفة بن العبد المشهورة وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
قوله كلام على سبيل الفرض الخ يعني انه يقتضي احتمال الوقوع وهو هنا مقطوع بعدمه فكان الظاهر
لو ودنا انه فاجاب بانه يكفي احتماله ولو فرضا ولا يلزم وقوعه وهنا نشانه اداة الشرط مطلقا فانها لا
تدل على وقوع المقدم وهو مصحح له والمرجح انه قصد به تهييجهم ونحو ما ذكر وقوله والاشعار يعني انه
معنيا للتنبيه ولذا عداه بعلى وهذا الوجه لا يلزم اطراده حتى يعترض عليه بانه لا يستقيم في الوجه
الاول لاطلاقه الاحباط كما قيل ومن هذا علمت ان ما استدل له في الواقع بهذه الاية على جواز صدور
الكبائر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا وجه له قوله وافراد الخطاب في اشركت وكان الظاهر اشركتم
لكنه بتاويل اوحي الى كل واحد منهم مثل هذا او قيل لكل واحد منهم لئن اشركت الخ ويجوز ان يكون
فيه حذف والاصل اوحي اليك لئن اشركت الخ والى الذين من قبلك مثل ذلك وهو ظاهر ما في الكشاف
قوله واللام الاولى موطئة الخ الاولى لام لئن والاخرتان وفي نسخة الاخيرتان هو ما بعدها واما اللام
الداخلة على لقد فقسمية من غير شبهة ولما كانت المعطوفة لذلك سال الزمخشري عن اللامين وقيل انه
لم يقل والثانية كما في الكشاف لئلا يتوهم ان المراد بالاولى لام لقد ولعمري ان من يتوهم مثله لا يفهم
الكشاف ولا يليق به مطالعته قوله واطلاق الاحباط الخ يعني لم يقيد بالاستمرار عليه الى الموت
لانه هو المعتبر في الحنفية اما لان ردة الانبياء عليهم الصلاة والسلام محبطة مطلقا او لو فرضت وان كانت
مما لا يتصور فيهم صلوات الله وسلامه عليهم ولان هذا القيد معلوم فلذا ترك التقييد به اعتمادا على
التصريح به في اية اخرى وانما يحتاج الى هذا على مذهب الشافعي فان الردة عنده لا تحبط العمل
السابق عليها ما لم يستمر عليها الكفر الى الموت فيحمل المطلق هنا على المقيد اما عندنا فهي مبطلة
له مطلقا لكنه لا يقضي منها غير الحج كما صرح به الفقهاء والاعمال التي الاعمال الصادرة حال الكفر
محبطة بالاتفاق السابقة عليه ايضا عند الحنفية كما صرح به في الكشف قوله وعطف الخسران عليه
الخ يعني انه يحتمل ان يكون الخسران بسبب الحبوط لكنه كان الظاهر ان يقول فتكون من الخاسرين
فترك الفا واعادة اللام معه تقتضي انه خسران اخر غير حبوط العمل لكنه انما عطفه بالواو دون الفا
اشعارا باستقلال كل منهما في الزجر عن الشرك فالمراد بالخسران على مذهبنا ما لزم من حبط العمل
لا الخلود في النار حتى يلزم التقييد بالموت كما هو عند الشافعي فالوجه الثاني اوفق بمذهبه
فكانه عليه ان يذكره قوله تعالى بل الله فاعبد في هذه الفا وجوه ثلاثة فقيل هي جزائية في جواب
شرط مقدر اي ان كنت عابدا او فلا تنبا فاعبد الله وهو مذهب الزجاج وعند الفراء والكسائي التقدير
الله اعبد فاعبد والفا زائدة عندهما بين المؤكد والمؤكد كما نقله الفاضل اليمني وقدم الفعل مؤخرا
ليفيد الحصر وحكي في الانتصاف عن سيبويه ان تقديره تنبه فاعبد الله فهي عاطفة وقدم المفعول
لئلا تقع الفا في صدر الكلام وليفيد الحصر ويكون عوضا عن المحذوف هذا حاصل ما نقله شراح الكشاف
هنا عن النحاة قوله رد عليه ما امروه به من قوله استلم بعض الهتنا ونومن بالهك كما مر وقوله لم يكن
كذلك اي لم يكن ردا عليهم فيما امروه فانهم لم يامروه بترك عبادة الله بل بعبادة استلام الهتهم والشرك والدال

[حاشية: سعدي]
[حاشية: سلامي زاده]
[حاشية: اعتراض على المص]

مرجا جملة نفي الشرك تقديم المفعول الدال على الاختصاص واما دلالة المقام والمفهوم فغير مطردة تبقى احتمال التشريك معه وبل لا يلزم ان يكون لابطال ما قبلها لانها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه مع ان الاضراب قد يكون انتقاليا فلا يرد عليه شي قوله وفيه اشارة الى موجب الاختصاص اي الى ما يوجب اختصاص الله بالعبادة المذكور قبله اي انه انعم عليك بجلايل النعم التي يجب شكرها اذ خلقك وجعلك سيد البشر وافضل الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو اشارة الى ارتباطه بما قبله وموجب بالكسر وهو كونه المنعم دون غيره قوله ما قدروا بالتخفيف والتشديد وهو بيان لحاصل المعنى وهو انهم لم يتصوروا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه فقدروا مجاز بمعنى عظموا او هو بتقدير مضاف نيه ومر في الانعام تفسير قدروا بعرفوا وقوله والارض الخ جملة حالية قوله تنبيه على عظمته لجعل هذه الاجرام العظيمة كقبضة واحدة والسموات كورقة تطوى بسهولة وقوله وحقارة الافعال العظام وهي تخريب هذا العالم بعد ما اوجده وما فيه من المصنوعات ولو لم تكن حقيرة عنده بددها بعد ما اوجدها وقوله بالاضافة متعلق بحقارة وقوله اهون شي عليه ماخوذ من التعبير بالقبضة والطي قوله على طريقة التمثيل والتخييل الخ متعلق بقوله تنبيه ودلالة فيه ان المراد انه استعارة تمثيلية تمثيل حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين بها يطوي السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وهو ما سلف من المقدمات المتخيلة لا تخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت له الليل كما قيل في كتب القوم ان القياسات الشعرية وان افادت الترغيب والترهيب لا ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم لانه مدارها على الكذب ولذا قيل اعذبه اكذبه ممنوع انتهى واعلم ان المراد انه استعارة تمثيلية تخييلية فان التمثيل يكون بالامور المحققة كما في اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا وقد يكون بالامور المفروضة ويسمى تمثيليا تخييليا وقد بسطه في الكشاف احسن بسط فالتخييل لم تلاف معاني التمثيل بالامور المفروضة وفرضه المعاني الحقيقية وقرينة المكنية هذا زبدة ما حققه الشريف في شرح المفتاح اذا عرفته هذا فما ذكره هذا القايل فيه امور منها انه خالف ما ذكره في السعدية اذ جعل التخييل غير التمثيل ومنها انه ناشي من عدم الفرق بين معنيي التخييل وانه في احدهما يقصد ما يخيل ظاهره من غير تصديق وتاويل فلذا يلحق بالكذب وهو الشعري وفي الاخر يقصد معنى صحيح بليغ كتصوير اثر القدرة باحد طرفي الدلالة وهو مراد السعد وهذا ظنه انه كل تخييل شعري كاذب وهو مخالف للمعقول والمنقول وما ذكره من المنع لا يخلو اما ان يريد منع مصطلح الميزان من تخصيصه بالكاذب اولا ويقول هو واقع في الكلام المذكور لا سبيل الى الاول اذ لا مشاحة في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد تسليم كذبه كيف يقع في احد في الكلام ثم انه يجوز حمل كلام المص على انه استعارة تمثيلية وتخييلية ويكون التمثيل في كلامه بمعنى مطلق التشبيه كما ذكره الطيبي رحمه الله قوله من غير اعتبار القبضة الخ كونه غير مراد ذلك به حقيقة كما مر ظاهر واما كونه لا يراد به معنى مجازي كان يراد بالقبضة الملك او التصرف وباليمين القدرة مثلا كما ذهب اليه بعضهم فيجوز لكن الاول ابلغ فلذا اختاروه هنا وقوله شانه لمة الليل اللمة بالكسر الذوابة التي تلم بالمنكب والمراد انه ابيضت ظلمته بطلوع الفجر وهو استعارة مكنية وتخييلية ويجوز كونها تصريحية وتمثيلية وقوله من القبض اي الاخذ وقوله بمعنى المقبضة بالضم وهو المقبوض فهو صفة مشبهة وظاهر كلام الزمخشري انها في الاصل مصدر واراد بالتسمية الاطلاق عليه مجازا وقوله تشبيها للموقتة بالمبهم جواب عما قيل انه ظرف مختص فيجب التصريح فيه بفي بانه قد يشبه بغيره فينصب عند الكوفيين هم والبصريون يقولون انه خطا غير جايز وهو الصحيح قوله وتاكيد الارض بالجميع اراد به التاكيد اللغوي لا الاصطلاحي لانه حال من المبتدا عند من يجوزه او من الضمير المستتر في قبضته لكونها بمعنى مقبوضة او من مقدر كما ثبتها كما قيل والارضون بفتح الراء ويجوز تسكينها والقبضة بمعنى الحقيقة وفيه اشارة الى انه لا يدل على ان الارضين طبقات لانه غير متعين قوله على انها حال اما من المبتدا كما مر او من الضمير المذكور وقوله بيمينه يحتمل تعلقه بمطويات وان يكون خبرا والحال حينيذ يحتمل ان يكون من الضمير المستتر فيه انه قلنا بجواز تقدم مثله لكن المص لم يرتضه وقوله منظومة في حكمها اي مجموعة معها على انها مبتدا خبره قبضته فالمراد بالحكم ظاهره او المحكوم به وهو الخبر وقيل معناه مشاركة لها في حكمها من مجي الحال قبل الخبر وهو تعسف غير مرضي له قوله ما ابعد وا علي الخ اشارة الى ان سبحانه هنا للتعجب وان عن متعلقة به لتا ويله بما ذكروا ن ما تحتمل المصدرية والموصولية قوله يعني المرة الاولى يعني النفخة الاولى وقد اختلف في عدد النفخات فقيل هي ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث وقيل هما نفختان ونفخة الفزع هي نفخة الصعق والامران لازمان فيهم يفزعون حتى يموتوا قال القرطبي في التذكرة والذي دلت عليه

الاحاديث الصحيحة انهما نفختان لا ثلاث فالاولى يميت الله بها كل حي والثانية يحيي الله بها كل ميت وقوله خر ميتا وفي نسخة خروا وهي تحريف وقوله مغشيا عليه في نسخة عليهم باعتبار معنى من وصعقه بكونه بمعنى مات وغشي عليه ولذا فسره المص بهما قوله او مغشيا عليه هاهنا اشكال اورده بعض السلف وهو ان نص القران يدل على ان هذا الاستثنا بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولى التي منها من بقي على وجه الارض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين والسنن وهو انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وقال فاكون اول من يرفع راسه فاذا موسى عليه الصلاة والسلام اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله فانه يدل على انها نفخة البعث وما قيل انه يحتمل ان موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يمت من الانبيا باطل لصحة موته وقال القاضي عياض يحتمل ان تكون هذه صعقة فزع بعد النشر حين تنشق السموات والارض فتتوافق الايات والاحاديث قال القرطبي ويرده ما ورد في الحديث من اخذ موسى عليه الصلاة والسلام بقايمة العرش فانه انما هو عند نفخة البعث وايضا تكون النفخات اربع ولم ينقله الثقات بحث حمل قوله المص مغشيا عليه على غشي يكون من نفخة يكون بعد نفخة البعث لكلا رهابه والاد عليه فكلامه مردود بما عرفته ومن الغريب ان بعضهم جعلها بحديث ابي هريرة رضي الله عنه خمسا وقد سمعناهم زاد في الطنبور نغمة ولم نسمع بمن زاد في الصور نفخة قال القرطبي والذي يزيح الاشكال ما قاله بعض مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبيا عليهم الصلاة والسلام والشهدا فانهم موجودون احيا وان لم نرهم فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من في السما والارض وصعقة غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام موت وصعقتهم غشي فاذا كانت نفخة البعث عاش من مات واقاف من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون اول من يفيق اذا عرفت هذا فاو في كلام المص للتقسيم والمراد ان اهل السما والارض عند نفخة الصعق منهم من يخر ميتا لكن على ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبيا عليهم الصلاة والسلام وبعض الملايكة فتامل قوله قيل جبريل وميكاييل عليهم الصلاة والسلام وقيل الملايكة وقيل الانبيا عليهم الصلاة والسلام والشهدا وقيل انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح وقوله وهي تدل الخ وجه الدلالة ان العطف يقتضي المغايرة فلو اريد المطلق الشامل للاخرى لم يكن لذكرها هنا وجه ونصب اخرى على انها صفة مصدر مقدر اي نفخة اخرى والرفع على انه صفة لنايب الفاعل وعلى الاول فالنايب عنه الظرف قوله قايمون من قبورهم الخ القيام يكون في مقابلة الجلوس والاضطجاع ويكون في مقابلة الحركة بمعنى الوقوف وهما مناسبان لنفخة النزع فلذا جوزهما وقوله حال من ضميره قدمه للفاصلة ولم يجعله حالا من هم لانها لا تكون من المبتدا عند الجمهور ويجوز نصبه على المصدرية لمقدر من لفظه وقوله يقلبون الخ لان النظر بمعنى الروية لا فايدة فيه هنا فلذا اوله بما ذكر فهو بمعنى حيارى او ينتظرون ما يفعل بهم قوله لانه يزين البقاع الخ المراد بتزيين البقاع كونها معمورة محفوفة بالابنية والزروع وظهورا لحق ظاهر في الدنيا والاخرة وكذا جعل الظلم ظلمة فانه يقبح البقاع في الدنيا بتخريبه لها والجامع بينهما مجرد القبح فيهما وكذا ستر الحقوق فانه بمعنى انه يستر عنهما كان يستحقه لو لم يكن ظالما كدخول الجنة ونحوه وليس المراد اخفا حقوق الناس التي عند الظالم كما توهم فقيل انه لا يكون ذلك يوم القيامة وقوله وكذلك الخ اي لان المراد بالنور هنا العدل اضافه الله تعالى الى الارض فقال ربها وخص الربوبية بها مع انه رب كل شي لانه يظهر فيها بسطه وعدله وينتشر فيها ولولا ذلك لم يحسن هذه الاضافة كما قيل وفيه نظر لانه لو كان كذلك لم يحسن الوجه المذكور بعده وقوله او بنور الخ لانه بعد ما شقت السما وتبرت الكواكب ثم يجعلها منيرة بنور اخر ولذا اضافه له لانه ليس بواسطة مخلوقاته ووجه التابيد انه على حقيقته والاضافة للاختصاص التام فيدل عليه ما ذكروا ما جعل الزمخشري هذه الاضافة مويدة لان المراد بالنور العدل فلانه اذا اضيف اليها واطلق عليه تعالى كما قيل فان لكل منهما وجهة قوله اي الحساب والجزا فالكتاب مجاز عن الحساب وما يترتب عليه من الجزا ووصفه ترشيح له والمراد بوصفه الشروع فيه ويجوز جعله تمثيلا لكن عبارة المص لا تلايمه وقوله اكتفى الخ اي على الوجه الثاني اذ على الاول لا يحتاج للتوجيه بتعريفه للجنس او للاستغراق وقوله لاسم وعليهم متعلقة بالشهدا على انه جمع شاهد وفي الوجه الذي بعده هو جمع شهيد وقوله بين العبادة فالضمير لما فهم من السياق وقوله جزاء في الوجهين من التقدير والتجوز وقوله على ما جرى به الوعد والا فلو نقص او زيد لم يسم ظلما عند اهل الحق وانما هو من سبق وعده بذلك وقوله ثم فصل ولا يتوهم انه كان يلزم الفا لانه ليس بلازم وقوله على تفاوت اقدامهم الخ يشير الى وجه جعلهم زمرا متفرقة بان افعالهم ومللهم متغايرة فسيق كل مع حزبه وضميرهي للزمرة وقد سقط هذا من بعض النسخ قبله وهو الاحسن لان العلة غير مناسبة

للمقام وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير وتفاوته سهل وقوله او من قولهم ساه زمرة فهو لما بينهما من مناسبة القلة والاول لما يلزم من الاصوات والزمرة بضم وسكون **قوله** حتى اذا جاؤها الخ قال في حق هولا فتحت بدون واو وفي حق اهل الجنة بالواو فظنها بعضهم واو الثمانية لان المنفتح لهم ثمة ثمانية ابواب وهنا تسعة لكنه قول ضعيف والصحيح في وجهه ان الواو وجملة حالية اشارة الى انها تفتح لهم قبل قدومهم تكريما لهم كما تفتح الابواب لمن يدعى للضيافة وهذه كابواب السجن لا تترك مفتوحة بل تفتح بعد مجيئهم ثم تغلق والكلام على اذا الواقعة بعد حتى مر تفصيله في سورة الانعام **قوله** وقتكم هذا الخ يعني ان اليوم فيه بمعنى الوقت لا بمعناه المعروف في ايام الدنيا لانه غير مراد ولا يوم القيامة والاخرة لاشتماله على هذا الوقت او على ما يختص بهم من عذابه واهواله ولا ينافيه كونه في ذاته غير مختص بهم والاضافة لامية تفيد الاختصاص كما قيل لانه يكفي للاختصاص ما ذكر نعم الاول اظهر في الاختصاص **قوله** وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع لانهم وبخوهم بكفرهم من تبليغ الرسل للشرايع وانذارهم ولو كان ذلك معلوما من العقل كما ذهب اليه المعتزلة لقيل الم تعلموا بما اودع الله فيكم من العقل قبح كفركم وهو دليل اقناعي لانه انما يتم على اعتبار المفهوم وعموم الذين كفروا وكلاهما في محل النزاع وقوله علقوا توبيخهم المراد به التعليل المعنوي اذ هو في قوله ان يقال نوعكم لاتيان الرسل وتبليغ الكتب وانذارهم بما لم تمتثلوه ولم تعملوا بمقتضاه والاستفهام تقريري او انكاري والتعليل به يقتضي انه العلة لتعذيبهم واما كون الخطاب للداخلين عموما به يقتضي انهم جميعا انذرهم الرسل ولو تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك وانه لم يعتبر التعليل فللخصم ان لا يسلم العموم كما مر **قوله** حقت اي وجبت وكلمة العذاب من اضافة الدال لمدلوله كما اشار اليه بقوله كلمة الله الخ وقوله وهو الحكم الخ يعني المراد بكلمة الله حكمه عليهم بالشقاوة المقتضية للعذاب ولذا ذكر ضمير الكلمة لانها بمعنى الحكم رعاية للخبر وقوله وضع الظاهر وهو على الكافرين موضع علينا ليدل على ان ذا التوبيخ خاص بالكفرة وان ذلك الحكم لكونهم كفروا ليلا يلزم الجبر او هو لتعميم الحكم لكل من كفر وهو اعتراف لا اعتذار وذلك اشارة الى الحكم **قوله** وقيل هو قوله الخ هو رد على الزمخشري حيث فسره بما ذكر ووجهه يعلم مما مر في تفسير الاية وانها غير خاصة بالكفرة **قوله** ابهم القايل اذ اتى بفعله مجهولا واما دلالة عدم ذكر القايل عليه فهو بدل القول فلا حذ الايهام يشعر بان قايله لعظمته او كثرته لا يصرح باسمه ومن هو كذلك يكون قوله واقعا لا محالة او ان المقصود ذكر ما يقول في حقهم من غير نظر لقايله ويحتمل ان القايل الخزنة وتركه ذكرهم للعلم به مما قبله وقوله اللام فيه للجنس او مضافا للمعرف بها وقوله سبق ذكرهم وهو جهنم وهذه اللام يحتمل ان تكون موصولة فانها تفيد ما يفيده حرف التعريف ويحتمل ان تكون حرف تعريف لانه قصد بالوصف هنا الثبوت وهو ظاهر كلامه **قوله** ولاينافيه اشعاره الخ يعني ان ما سبق يدل على ان دخولهم النار لحكم تعالى بشقاوتهم والتعليل بالمشتق يقتضي انه لوهم عن قبول الحق والانقياد للرسل المنذرين عليهم الصلاة والسلام فدفعه بان هذا مسبب عن ذاك فالسبب المجموع او هذا سبب قريب وذاك سبب بعيد فلا تعارض بينهما كما بينه الحديث المذكور ولا يخفى ان كلمة الله بمعنى حكمه عبارة عن قضايه بصدور تكبرهم وابايهم عن الايمان الذي هو فعل الله اختيارا عليهم والتمادي سوا كان بمعنى خلق الله ذلك الفعل فيهم او علمه بانه يصدر عنهم لا يسلب عزم العبد وكسبه كما تقرر في الاصول فما قيل منه انه جبر صرف فعارضه لتوليه على الكافرين الدال على نسبة حقية الكلمة عنه لكفرهم لا وجه له سوا كان كلامهم اعترافا او اعتذارا كما لا يخفى وقوله في الحديث خلق الله العبد للجنة الخ اي قضى بسعادته او شقاوته بفعله باختياره ما يوجب ثوابه او عقابه ولا حاجة الى دفع السوال بالعكس بانه بعد ان كلمة العذاب حقت عليهم لتكبرهم وكفرهم فتدبر **قوله** اسرعا بهم الى دار الكرامة جواب عما يقال من انه عبر عن ذهاب الفريقين بالسوق وهو مناسب في حق الجهنميين لما في السوق من الازعاج واشعاره بالاهانة بانه شتان ما بين السوقين فان الاول لتعجيلهم الى العقاب والالام وهذا لاسراعهم الى الاكرام واختير للمشاكلة وقوله الى الجنة يدفع ابهام الاهانة مع انه قد يقال انهم لما احبوا لقا الله احب الله لقاهم فلذا حثوا على دخول دار كرامته ثم اجاب بجواب اخر اختاره الزمخشري بان المراد هنا بسوقهم سوق مراكبهم لانه ورد في الحديث يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف يخرون على وجوههم والاول المخلطون والثاني المخلصون والثالث العصاة ومرضه لانه لا قرينة في النظم عليه ولان الحديث خصه بصنف وما هنا عام وقوله على تفاوت مراتبهم الخ فلذا جعلوا زمرا وكذلك يدعون من ابواب متعددة ومنهم من يسرع ومن يكون كالبرق الخاطف الى غير ذلك مما ورد في الاحاديث **قوله** حذف جواب اذا الخ لان الحذف يشعر

يشعر بانه لا يحصر ولا يحيط به نطاق البيان والدلالة على تقدم الفتح لانه جملة حالية بتقدير قد ثم جاؤها نجد ما كانت مفتحة لهم كما يدل عليه مقارنته للمجيء والحال الماضية مشعرة بالتقدم واحتمال العطف المصادف بالمعية هنا مرجوح وهو كالممنوع في حكم البلاغة لانه ورد في اية اخرى جنات عدن مفتحة لهم الابواب والقران يفسر بعضه بعضا ومخالفته لما قبله لفظا يقتضي مخالفته معنى ولا يكون الايماء ذكر اذ لو قصد المعية جعل جوابا لانه بعيد فالقول بانه بالعطف يتم المرام منه جهة الاوهام **قوله** منتظرين حال وهو بصيغة المفعول او الفاعل من فاعل المجيء او بفتح المقدر فالمعنى ان خزنة الجنان فتحوها ووقفوا منتظرين لهم او هي فتحت قبل مجيئهم بصفة الانتظار وظاهر كلامه مشعر بان الجواب مقدر هنا فيكون قوله وقال لهم الخ معطوف على الجواب والزمخشري قدره بعد قوله خالدين وكان المصنف خالفه لانه يكون بعض الجواب مذكورا وهذا اولى لكن ما ذكره الزمخشري اقوى بحسب المعنى لانه اذا قدر هنا فاز وابما لا يعد ولا يحصى من التكريم والنعيم صار قوله وقال الخ مستغنى عنه بخلاف ما اذا قدر بعده ولان الظاهر ان هذه الجمل متعاطفة فالتقدير بينها خلاف الظاهر وهذا هو مراد السعد بقوله اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات فلا يرد عليه المنع كما قيل **قوله** لا يعتريكم بعد مكروه تفسير للسلام بان السلامة من كل مكروه سوا كان خبرا او انشاء دعائيا لان ما فسر به محتمل لهما ايضا فليس الاول متعينا كما قيل وقوله مقدرين الخلود بصيغة الفاعل او المفعول اشارة الى انها حال مقدرة وقد مر الكلام عليه مفصلا مرارا **قوله** وهو لا يمنع دخول العاصين من تقدر العاصيين بما انعم عليهم من لطفه وهو رد على الزمخشري اذ جعل هذه الاية دليلا على انه لا بد من عدم العصيان او التوبة لانه لا يتحقق الطيب بدونهما وجملة طبتم تعليل لما قبلها وقوله وقالوا معطوف على جملة قال او على مقدر اي يدخلونها وقالوا **قوله** على الاستعارة في الارض لتشبيه مقرهم بارض الدنيا وان ارض الاخرة التي يمشي عليها لا تسمى ارضا الا مجازا وهو خلاف الظاهر ولم يجعله الزمخشري مجازا ولك ان تجعل هذه الاستعارة في اورثنا فيكون توطية لما بعده وقوله يخلفه عليهم من اعمالهم اشارة الى انه شبه نيلهم باعمالهم لها بارثهم من ابايهم فكانه العمل اباهم كما قيل واني الاسلام لا اب لي سواه وكما يقال الصدق يورث النجاة وقوله او تمكينهم بناء على انه لا ملك في الاخرة وانما اباحه التصرف والتمكين مما هو ملك الله **قوله** اي يتبوء كل منا الخ يعني لو حمل النظم على ظاهره واراد خلقه كثيرة مكانا واحدا منها لزم تبوء الجميع مكانا واحدا بالواحد الحقيقية وهو محال او ان يأخذ احدهم جنة غيره وهو غير مراد فدفعه بان حيث بشا عمومه ليس على الاطلاق بل المراد عموم تبوءه في اي مقام كان من جنته التي عينت له لا من مطلق الجنة ولا من جنات غيره المعينة لهم لكونها واسعة يتنقلون فيها لما يشتهون والضمير في قوله من جنته لكل على التوزيع **قوله** مع ان في الجنة مقامات معنوية الخ جواب ثان وهو اشارة الى ما قاله الامام من ان لنا جنتين جسمانية وروحانية ومقاماتها الثانية لا تمانع فيها فيجوز ان يكون في مقام واحد منها ما لا يتناهى من اربابها وهذه الجملة حالية والمعنى او رثنا مقامات الجنة المحسوسة حال كونها تسع في منازل الارواح كما نشا وقد قال بعض مشايخنا الحكما الدالة على سعة الغالب من الارواح والصور المثالية التي هي ابدان المحجوبة عن الابدان العنصرية لعدم تمانعهما كما قيل سم الخياط مع الاحباب ميدان وهذا ان عد من بطون القران فلا كلام فيه والا فحمل الجنة على مثله مما لا تعرفه العرب ولا ينبغي ان يفسر به والمقام الروحاني هو ما تدركه الروح من المعارف الالهية ونشاهده من رضوان الله ونفحات اللطف مما لا عين رات ولا اذن سمعت ومن لم يذق لم يعرفه ولا يرد عليه ما ذكر انه يقتضي ان كل احد يصل الى مقام روحاني مع ان منها ما يخص الانبيا المكرمين والملايكة المقربين والظاهر انه لا يصل اليها كل احد من العارفين وقد قيل ايضا في الجواب انهم لا يريدون غير ما لهم لسلامة انفسهم وعصمة الله لهم عن ارادة مثله وقوله الجنة هو المخصوص بالمدح المقدر وقوله محدقين الاحداق الاحاطة كما تحيط الحدقة بالعين وهو من الحفاف بمعنى الجانب جمع حاف وقال السمين قال الفرا وتبعه الزمخشري لا واحد له اذ ان الواحد لا يكون حافا اي محيطا اذ الاحاطة لا تتصور بواحد وانما تتحقق الاحاطة بالجمع وقيل اراد انه لم يرد به استعمال وكلاهما وهم لانه لو صح هذا لم يصح ان يقال طايفون ولا محيطون ونحوه مما يدل عليه الاحاطة والتخييل الذي ذكره من عدم فهم المعنى الموضوع له فان الاحاطة بالشيء بمعنى محاذاة جميع جوانبه ومقابلته ولا يلزم ان يكون في زمان واحد بل يجد رجان منه فانه من دار به فقد حاذاه جميع جزيئاته تدريجا فيكون الحفوف والطوف بمعنى الدوران حوله او يراد بكونه محيطا انه جزء من المحيط وله مدخل في الاحاطة **قوله** او لابتداء الحفوف فيكون الحفوف حينيذ بغير العرش نزولا بالخلق وزيادتها على مذهب الاخفش وهو الاظهر وقوله ملتبسين بحمده

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي

فالجار والمجرور حال لها يعنا والبا للملابسة وقوله حال ثانية اشارة الى ان حافين حال لها والحق لان راي بصرية وكونها علمية بعيد وقوله او مقيدة اي حال من الضمير في بها فهي حال متداخلة وصفات الجلال هي الصفات السلبية وصفات الاكرام الثبوتية والدال عليه الاول هنا قوله سبحانه وعلي الثانية الحمد والمراد بالحليين الملائكة مطلقا او حملة العرش وقوله تلذذا اي لا تكليفا لانهم خارجون عن خطة التكلف والتكليف والذال عليه انه منتهي درجاتهم انهم اذا كانوا حول العرش ففيهم في اجل الاماكن وهو اعظم مقاماتهم فما يشتغلون به ثمة الظاهر انه انفس ما عندهم وفيه نظر قوله بين الخلق الخ لان القضا المعروف يكون بينهم ولوضوحه لا يذكرون فيه غير الملائكة اذ التفكيك لا يمتنع مطلقا كما توهم قوله والقائلون لهذا القول الخ لا احد هم بعينه لانهم من قضي الله لهم لا عليهم وكونه لمطلق العباد كما في الكشاف غير ظاهر ولذا خالفه المص اذ جعل منه بعذبه نادر وذكره غير مهم فلعل ما ذكره اراد به ان الحمد من عموم الخلق المقضي بينهم هنا اشارة الى التمام وفصل الخصام كما يقوله المتصرفون من مجلس حكومة ونحوها فيحمده المؤمنون لظهور حقهم وغيرهم لعدله واستراحتهم من انتظار الفصل وما قيل منه انه اظهار للرضي والتسليم بل حكم بالعدل بينهم في غاية البعد واذا كان الحامد المؤمنون كما اختاره المص وقد مر حمدهم مرة اخرى فيكون لتبليغ فيه تكرار الاول علي انجاز وعده بايراثه الجنة وهذا علي القضا بالحق لهم وقيل الاول للفصل والتفرقة بين الفريقين بجنسه الوعد والوعيد والسخط والرضي وهنا للتفرقة بينهم بالانذار فريق في السعير وفريق في الجنان والاول احسن قوله وعن النبي صلي الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله الخايفين لما ذكر فيها من الانذار وكانه الخايفين لحرفه ولا بعد فيه وقوله انه صلي الله عليه وسلم بعز وكله ليلة الخ رواه الترمذي فليس بموضوع تمت السورة والحمد لله علي انعامه والصلاة والسلام علي اشرف مخلوقاته وعلي اله وصحبه اجمعين

سورة المؤمن

وتسمي سورة غافر وسورة الطول بسم الله الرحمن الرحيم واعلم ان هذه السورة المبدوة بحم يقال ال حم والحواميم جمع حم وما قاله ابن الجوزي تبعا للجواليقي والحريري من انه خطا ليس بصحيح كما فصلنا في شرح الدرة قوله مكية بلا خلاف وانما الخلاف في الاستثنا فقيل استثني منها قوله وسبح بحمد ربك لان الصلاة نزلت بالمدينة كما في الكشاف وقد رد بان الصلاة انما نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا نتعين ارادة الصلاة بالتسبيح فيها وسيايتي ما فيه ثمة وقيل ايضا الا قوله ان الذين يجادلون الاية فانها مدنية نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واختلف في عدد اياتها فهي تزيد علي ثمانين فقيل باثنين وقيل باربع وقيل بخمس وقيل بست واما قول المص رحمه الله ثمانون فلم يذكره احد سواه فهو تحريف عن ثنتان وفيه نظر قوله صريحا اي امالة تامة لا بين بين والتحريك لالتقا الساكنين علي انه مبني علي الفتح كاين وكيف وقوله النصب عطف علي التحريك لا علي فتح الميم لركاكة معناه وهو علي انه معرب ولو عطفه باو كان اولي ولم ينون لانه ممنوع من الصرف كما ذكره والتانيث لانه بمعني السورة وقوله زنة الاعجمي اي علي وزن يختص او يكثر في الاسما العجمية كهابيل وهذا هو العجمة المذكورة في موانع الصرف لا امر اخر زايد عليها وهو منقول عن سيبويه لان العجمة اما حقيقية وهي ظاهرة او غير حقيقية بان يخالف المعروف في مفرد اتهم فيلحق بالاعجمي ويسمي شبه العجمة فليس بتاويل كما توهم وفي الكشف ان الاولي ان يحمل بالتعريف والتركيب وهو وجه اخر ولكل وجهة ولم يذكر اعرابه تنزيل الكتاب لانه مر تفصيله في اول الزمر قوله لما في القران من الاعجاز والحكم فاعجازه لانه كلام اله قدير لا يغالب فلذا ذكر العزيز ولا نتمائه علي الحكم البليغة البالغة ذكر العليم لان البليغ علمه بالاشيا يكون حكيما ونا طقا بالحكمة فلذا قيل العليم ولم يقل الحكيم تفننا لانه مر في اول الزمر واما مناسبته للكتاب فهي مشتركة فسقط ما قيل انه لا يعلم منه ايثار العليم علي الحكيم هنا فكان الظاهر ابدال قوله الحكم بانواع العلوم التي يضيق عنها نطاق الافهام قوله صفات اخر الخ اي هذه صفات لله كما ان العزيز العليم كذلك وذكر الغافر وقابل التوب وذي الطول للترغيب وذكر شديد العقاب للترهيب والمجموع للحث علي المقصود من انزاله وهو المذكور بعده من التوحيد والايمان بالبعث المستلزم للايمان بما سواهما والاقبال علي الله وجعل الاضافة فيه حقيقية لا لفظية ليصح وصف المعرفة به قوله علي انه لم يرد بها الخ علي اما للاستعلا اي مبني علي ذلك او للتعليل كما في قوله علي ما هداكم وهذا اشارة الي ما قاله الامام من انه لا نزاع في جعل غافر وقابل صفة لانهما يفيدان معني الدوام والاستمرار وكذا شديد العقاب لانه صفاته تعالي منزهة عن الحدوث والتجدد قال ابو حيان وهذا كلام من لا يعرف النحو ولا ينظر فيه الملزوم كونه عليم وحليم معارف فيكون تعريفها بال وتنكيرها سوا وهو تعصب منه وقد تقدم في الفاتحة تحقيقه والمراد انما تخيل التعريف والتنكير

باعتبار نفي متعلقها وعدمه والاضافة للمحول لفظية فاذا قصد الاستمرار الحق بالاسما الجامدة فيكون اضافته معنوية معرفة كما حققه الرضي وغيره وقد مر ما فيه قوله واراد بشديد العقاب مشددة بزنة اسم الفاعل من اشده اي جعله شديدا اشارة الي دفع ما قال النحاة من ان سيبويه رحمه الله قال اضافة الصفات لفظية ويجوزان تجعل محضة ويوصف بها المعارف الا الصفة المشبهة وشديد منها وهذا لا يرد علي مذهب الكوفيين القايلين بانها كغيرها من الصفات قد تكون اضافتها محضة اما علي ما ذهب اليه غيرهم فيقول بانها ماولة باسم الفاعل فيعطي حكمه فشديد بمعني مشدد كاذين بمعني موذن قوله او الشديد عقابه بمعني انه معرفة بالالف واللام واصله الشديد العقاب فحذفت لمشاكلة ما معه من الاوصاف المجردة من الالف واللام والقدر في حكم الموجود والمراد بالازدواج هنا المشاكلة وهي مرجحة له والمصحح امن الالباس بغير الصفة لوقوعه بين الصفات واحتماله كونه بدلا وحده لا يلتفت اليه قوله او ابدال جمع بدل معطوف علي قوله صفات ولا يرد عليه قلة البدل في المشتقات ولا ان النكرة لا تبدل من المعرفة ما لم توصف ولا ان تعدد البدل لم يذكره النحاة وصرحوا بخلافه في الجميع ولما مر فيه كلام طويل الذيل في اول شرح الخزرجية لا يسعه هذا المقام فان اردته فانظر فيه وقوله مشوش للنظم اي لما فيه من الالباس والفصل بين الصفات بالبدل وتنافي غرضيهما فان الابدال تجعله في نية الطرح والوصف يقتضي انه متبوع مقصود من الكلام قوله وتوسيط الواو بين الاولين الخ بيان لوجه العطف وتركه فيما عداه مع ان العطف وتركه يجري في الصفات والابدال علي القول بتعددها وقوله بين الاولين يعني منه اولي صفات الترغيب والترهيب وقوله لافادة الجمع فيه نظر لانه ان اراد بلازم اجتماعهما كما حمل عليه كلام الزمخشري فهو نزعة اعتزالية اذ لا عفو عن الكبائر عندهم بدون توبة وان اراد اجتماعهما في الجملة فغيره كذلك والظاهر انه اراد ان بينهما اجتماع وعدم تنافي كما بين العقاب قوله او تغاير الوصفين الخ يعني عطف لدفع توهم الاتحاد بينهما وقوله موقع الفعلين وهما ستر الذنب الذي هو معني المغفرة وقبول التوبة عنه فانه موقع الاول ذنب باق وموقع الثاني ذنب زايل محو والمراد بعقابه انه باق في صحايفه سبحانه لا يمحي ما لم يتب وان لم يعاقب عليه فاذا تاب محي وكتب له حسنة بدلا منه قوله التايب من الذنب لمن لا ذنب له وجه التشبيه فيه ان كلا منهما لم يكتب عليه ذنب والتارك للذنب محرما متاب كالتايب فانه يثاب بالتوبة ومغفرة ذنبه بستره وثوابه بتوبته كل منهما بفضل الله وكرمه فلا يخالف مذهب اهل الحق وهذا بيان عدم مخالفه لما تقدم من انه لو خالفه لم يكن فيه ضير لان كلا منهما وجود نكتة مستقلة فلا يرد عليه شي وقوله جمعها اي جمع التوبة والمراد انه اسم جمعي كتمر وتمرة قوله والطول الفضل ترك العقاب المستحق الطول في اللغة التفضل والظاهر منه انه بالثواب والانعام فالمتبادر ان يفسره به او بما يعم الثواب وترك العقاب اما تخصيصه بالثاني كما فعله المص فقد قيل عليه انه خلاف الظاهر مع انه تكرر مع قوله غافر الذنب فكان الداعي له ذكره بعد شديد العقاب لانه قال ان شاء عاقبه وان شاء تركه وقيل الانعام لما كان مقتضي وعده كان كالواجب اللازم والفضل لما لم يكن كذلك فلذا فسره به ولا يخفي بعده قوله دليل رجحانها اي الرحمة يعني زيادتها وسبقها فلذا اعدد ما يدل علي الرحمة وافرد ما دل علي خلافها وقوله لا اله الا هو جملة مستانفة او حالية لا صفة لله ولا لشديد العقاب كما توهم وقوله فيجب الخ يعني ان المراد بهذا او بما بعده ان عبادته وطاعته واجبة وان المثيب والمعاقب لانه اتم فايدة وانسب بالمقام قوله سجل عن الجادل ليبين الخ اي اثبته ذلك لهم كما يثبت الشي في السجل وقوله بالطعن متعلق بالجادل ليبين والادحاض الابطال والازالة والادحاض علي زعمهم او هو بتقدير مضاف اي وقصد ادحاض الحق وازالته وعقده جمع عقدة وهي المشكل والخفي مما يتمسك به اهل الاهوا والزيغ المبطل عن الحق وقوله بالتنكير يعني به ان تنكيره في الحديث للتبعيض فيفيد ان بعضه كفر وضلال كما ان بعضه جهاد في المبطلين وعبادة فليس المجادلة فيه مذمومة مطلقا وقوله مع انه ليس جدالا فيه الخ جوابه ان اماما بالبحث في القران ليس جدالا اصلا لانه انما يستعمل في المخاصمة الباطلة اذ هو من جدل الحبل اذا فتله لما فيه من العدول عن الحق وبغي الخلاقة كما ذكره الامام وباليا ايضا كما في قوله وجادلهم بالتي هي احسن وفيه بحث قوله تعالي فلا يغررك تقلبهم في البلاد مسبب عما قبله اي اذا علمت انهم كفرة خسروا الدنيا والاخرة فلا تلتفت الي استدلالهم بتوسعة الرزق عليهم وامهالهم فان عاقبتهم الهلاك كما فعل بمن قبلهم من امثالهم والبه اشار بقوله فانهم ماخوذون عن قريب لقلة زمان الدنيا ولان كل ات قريب والتقلب الخروج من ارض لاخري وقوله في بلاد الشام واليمن اشارة الي ان المراد كفار قريش وتقلبهم رحلة الشتا لليمن ورحلة الصيف للشام قوله تحزبوا علي الرسل اي اجتمعوا وناصبوهم بمعني عاد وهم وقوله

غرني

سعدي

سعدي

كما قيل لان النحاة م

ابوحيان وغرني

سعدي

بعد قوم نوح ماخوذ من ذكرهم بعدهم وقوله برسولها رعاية للفظ الامة والقراة المشهورة نظرا لمعناها **قوله** ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا يعني انه ليس المراد بالاخذ ظاهره بل هو كناية عن التمكن من ايقاع مايريدونه به لان من اخذ شيئا تمكن منه الفعل فيه وقوله وقتل بالتا المثناة الفوقية والتمكن منه لايستلزمه اذ التمكن من الشي قد لايفعله لمانع وغيره وقوله من الاخذ بمعنى الاسر فانه يقال للاسير اخيذ فهو ماخوذ منه فكني به عما ذكر والتمكن من القتل لاينافي الاسر كما توهم وفي بعض النسخ وقيله بالقاف والياء التحتية فيكون الاخيذ الاية بمعنى الاسر والاولى هي الموافقة لما في الكشاف وللمناسبة للمقام وخوالة المعنى **قوله** فاخذتهم بالهلاك حينئذ لم يعني انه المراد بالاخذ مجازا وكناية هنا ما في الدنيا من الهلاك المستاصل لهم وقوله جزا لهم يعني عليه الهم بالاخذ لان المتبادر من الجزا انه من جنسه الجزيي فخصه كالزمخشري بالمتوسط بينه التكذيب ومجادلة الادحاض ولابرد عليه انه يفوت به رعاية جانب المعنى لاجل مناسبة لفظية لانه اذا عجل عقوبة اهونها الذي هو مجرد القصد والهم دل على انه يعذبهم على تزيينه في الاخرة اشد العذاب كما دل عليه مابعده ففيه محافظة على جانب المعنى مع مناسبة مقابلة الاخذ بالاخذ كما فصله السعد في شرح الكشاف وغيره **قوله** فانكم تمرون عليه ديارهم اي مناسبته لما قبله من تقلبهم في البلاد ورؤية اثر العقاب يوخذ منه سوالهم لانه انما يسال عن الشي من يعرفه وقوله وهو تقرير اي تثبيت وتاكيد لهلاكهم اوجعلها ولا علم الاقرار به مع مافيه من تعجيب السامعين مما وقع بهم اومن عدم اعتبارهم كلابه وقوله وعنده الخ فسرها به لان الكلمة بمعنى الكلام والمراد به مدلوله اوحكمه به وقد مر تحقيقه وقوله بكفرهم اشارة الى ان التعليق بما هو في حكم المشتق يفيد العلية **قوله** بدل الكل انه كان المراد بالكلمة قوله اوحكمه بانهم اصحاب النار فهو بدله كل فانه كان انهم فهو بدل اشتمال قال الراغب القضية تسمى كلمة قولا وفعلا فقوله على ارادة اللفظ والمعنى يحتمل رجوعه الى الكلمة فيكون راجعا الى الوجهين اي هو بدل كل من كل واشتمال على هذين لاحتماليه ويحتمل عوده الى انهم اصحاب النار على اللف والنشر المرتب فهو بدل كل من اريد لفظه واشتمال ان اريد معناه كما قيل وفيه نظر واما كونه بدل البعض والاشتمال لابد له من ضمير يرجع الى المبدل منه فليس بكلي لانه اذا ظهرت الملابسة بينهما كما في قوله قتل اصحاب الاخدود استغني عنه كما صرحوا به وفيه وجه اخر وهو ان التقدير لانهم الخ فهو علة للوعيد **قوله** الكروبيون اعلى طبقات الملايكة الكروبيون جمع كروبي بفتح الكاف وضم الرا المهملة المخففة وتشديد بعدها خطاو واو بعدها با موحدة ثم يا مشددة من كرب بمعنى قرب وقد توقف بعضهم في سماعه من العرب واثبته ابو علي الفارسي البغدادي واستشهد له بقوله كروبية منهم ركوع وسجود وفيه دلالة على المبالغة في قربهم بصيغة فعول واليا فانها تزاد لذلك وقيل الكرب ايضا بشدة القرب وهي سادة الملايكة كما في الخازن كجبريل واسرافيل وقال البيهقي انهم ملايكة العذاب فهو عنده من الكرب بمعنى الشدة والحزن كما صرح به ويجوز اخذه منه على المعنى الاول ايضا لشدة خوفهم من الله وكلام الحمع على ان الكروبيين هم حملة العرش وقال الرييس بن سينا في رسالة الملايكة انهم غيرهم وعبارته الكروبيون هم العامرون لعرصات التيه الاعلى الواقفون في الموقف الاكرم زمرا الناظرون الى المنظر الابهى نظرا وهم الملايكة المقربون والارواح المبراون واما الملايكة العاملون فهم حملة العرش والكرسي وعمار السموات انتهى **قوله** مجاز عن حفظهم الخ حمل العرش ظاهر هنا واما ذكره الخفيف فيحتمل ان يكون استطرادا ويحتمل انه تفسير لمن حوله هنا لانه بمعنى حافين وهو الظاهر ولا مانع من حملها على الحقيقة وهو ظاهر الاحاديث والايات وما ذكره كلام الحكما واكثر المتكلمين والمراد بالحفظ والتدبير له انه لايعرض له مايخل به اويشبه من احواله التي لايعلمها الا الله ولما كانت الكناية والمجاز لايجتمعان في لفظ واحد حملوه على اللف والنشر المرتب بجعل المجاز للحمل والكناية للحفيف والتخصيص كما قيل لانه العرش كري في حيزه الطبيعي فلا يحتاج لحامل ففيه قرينة عقلية على منع ارادة المعنى الحقيقي واما الحفيف والطواف به فلا مانع من ارادته منه فيكون كناية لانه هذا شانها وفيه نظر لان عدم احتياجه له لايصيره مجازا لان الكناية يكفي فيها امكان المعنى الحقيقي لا ارادته منه بالفعل وهو موجود هنا فتدبر وقولهم اولهم وجودا مثله لايعرف الا بسماع من افق الوحي وقوله الكروبيون الخ تفسير للذين يحملون العرش ومن حوله لا لاحدهما كما يدل عليه كلامه **قوله** من صفات الجلال والاكرام بيان لجامع الثنا وقد مر بيانه بان صفات الجلال هي السلبية التي دل عليها التسبيح والتنزيه والاكرام الصفات الثبوتية واما قول القشيري وصفة الجلال لما حقق العز والاكرام انعام خاص والجلال مغوت العلو والرفعة وقوله

بعضهم

بعضهم الجلال صفات القهر والاكرام صفات اللطف فليس بمراد هنا **قوله** وجعل التسبيح اصلا لايخفى انه حيث ورد في الذكر سوا كان من الملايكة او البشر ورد هكذا فالاولى ان يوجه بان التسبيح تخلية مقدمة على التحميد الذي هو تحلية واما دلالة الحالية على مقتضى حالهم لان معناه متلبسين بحمده فيدل على تلبسهم به قبله ومعه وانه ديدنهم فلا يتوهم انه بمقتضى الحال ينبغي ان يبدا ويوسس به المقال لكنه انما كان كذلك لانهم يحمدونه الله دايما والحمد الوصف الجميل وانما التنزيه ان اراد والتشبيه بعض البشر له ماهو منزه عنه ففي قولهم مقتضى حالهم لطف لايخفى لانه حال **قوله** اظهارا لفضله وتعظيما لاهله يعني ان الملايكة خصوصا الخواص منهم لايتصور منهم الايمان حتى يخبر به عنهم هنا فليس فيه فايدة الخبر ولا لازمها لانه يفهم من تسبيحهم وحمدهم في علم بان المقصود من ذكره مدح الايمان وتعظيم اهله لاهله وهذا في الخبر نظير مامر في الصفة الخاوجة للموصوف انها قد تكون لمدح الصفة نفسها كما في وصف الانبيا بالصلاح وقوله مساقه الاية لذلك اي لاظهار فضله وتعظيم اهله لان دعا الملايكة واستغفارهم يدل على شرفهم ولما يكن القصد هذا لم يكن لذكره في جنة احوال الكفرة شان يليق به **قوله** كما صرح به اي باظهار فضله وفضل اهله وهو انه لم يكن صريحا لكنه لظهوره بمنزلة الصريح لان دعا الملايكة للمومنين تعظيم لهم بلا مرية وتعظيمهم للايمان بالطريق الاولى لانهم انما شرفوا فلا يرد عليه ماقيل انه ليس بصريح **قوله** واشعار الخ لانه سبحانه وتعالى لو كان مستويا على العرش كما يستوي الاجسام كان من حوله مشاهدا له فلا يطلق عليه مومن بانه لانه لايقال لمن لم يشاهد الشمس انه مصدق ومومن بالشمس ولو قيل كانه مما يتعجب منه بل يقال راها وعاينها فيه لو ابدله قوله في معرفته بقوله منه الايمان به كما في الكشاف كان اولى وفيه نظر لانه المراد بالمعرفة الاقرار بوجوده على مايليق به وقد يعتذر الشارح المحقق بانه ماذكر لزوم عادي وانه لايستلزم نفي صحة الروية كما يتوهم فيكون على مذهب المعتزلة لانهم لايقولون انه على العرش وفيه تفصيل في شروح الكشاف **قوله** واستغفارهم شفاعتهم الخ الهامهم مايوجب المغفرة وهو التوبة كالتفسير لما قبله وايجابها بمقتضى وعده بالمغفرة لمن تاب اذ لا ايجاب عندنا ولا وجه لتخصيصه هنا بالحالية بل هما عامان فيهما كما لايخفى ولذا عطفه بالواو وقوله وفيه تنبيه الخ وجه التنبيه انهم دعوا لهم وشفعوا لهم لانهم يمع انهم ليسوا من جنسهم وهو ظاهر فان قلت ـــــ لاداعي لصرف الاستغفار عن ظاهره وهو الدعا بالمغفرة هنا قلت كانه ماتحده منه انه وعدهم الجنة وهو لايخلف الميعاد كما اشار اليه الزمخشري لكنه لا يدفع السوال فانه اذا سلم هذا لايبقى حاجة للشفاعة ايضا فانه اريد به التعظيم والشفقة عليهم وزيادة الثواب والكرامة فالدعا يفيده ايضا كما ندعو للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة مع تحققها في حقه **قوله** وهو بيانه الخ اي فيه قول مقدر والجملة مبينة او حالية في محل نصب والمبانية انه اراد به التفسير لايكون للجملة محل من الاعراب وهو الظاهر وانه اراد انها عطف بيان انه جوزناه في الجمل يكون في محل رفع وقوله وسعت رحمته يشير الى انه تمييز محول عن الفاعل ليفيد ما ذكر حيث جعلت ذاته كانها عين العلم والرحمة ودل على عمومهما تلويحا مادل عليه تصريحا بالتبعية لان نسبة جميع الاشيا اليه مستوية فيقتضي استغراقها في شمول الرحمة والعلم ولم يقل رحمتك اشارة الى ان هذه النكتة في الحكاية وقوله لانها المقصود الخ اذ المقام لطلب المغفرة لهم وهي مناسبة لذكر الرحمة اذ هي من ثمراتها وانما ذكر العلم للاشارة الى انه عالم بهم واستحقاقهم لذلك كما اشار اليه **قوله** للذين علمت منهم الخ اشارة الى فايدة ذكر العلم وترتبه هذا بالفا على ماقبله وترك بيانه ترتبه على الرحمة لظهوره مما ذكر قبله وعلمه اما في الازل فيكون قبل وقوع التوبة او مطلقا فيشمل مابعده وسبيل الحق دين الاسلام وقوله يعد اشعارا لانه الدعا بالمغفرة يستلزمه فلذا كانه تاكيدا لانه كالمكرر وشدة العذاب الاخروي ماخوذة من التصريح به وعدم الاكتفا بالتلويح وقيل هو من اضافته للجحيم وقوله اياه اي الدخول اشارة الى انه مفعول مقدر **قوله** ليتم سرورهم اشارة الى ان الدعا بدخوله معهم لا دعا للاباء وجعلهم معه في الموعود به موافق لقوله والحقنا بهم ذرياتهم وقوله بالضم اي ضم اللام والقراة الاخرى بالفتح وقوله لايمتنع لانه بمعنى الغالب القوي وهو بيانه لارتباطه بما قبله ولذا قال ومن ذلك الوفا وقوله العقوبات لانها سية في نفسها فان كانت بالمعنى المشهور وهو المعاصي ففيه مضاف مقدر وهو الجزا او تجوز بالسبب عن مسببه وقوله تعميم بعد تخصيص لشموله العقوبة الدنيوية او الاول للاصول وهذا للفروع او المراد بها المعاصي ووقايتهم منها حفظهم عن ارتكابها وهذا كله دفع لتوهم التكرار اذ العطف يابى التوكيد وابدا الاخير بان قوله يومئذ المتبادر منه الدنيا لانه اذ نزل على المعنى فيوم يبعد يوم العمل وعلى الاول يوم المواخذة بها ولما اخره لانه المباح سيب تقديم طلب السبب للرحمة وهو عدم ارتكاب السيات والمسبب المغفرة لها ودخول الجنة فانها مسببة عن ارتكابها وقوله الرحمة قدمه لانه انسب بالفوز والظفر وعلى ذلك فالتذكير والافراد لتاويله بما ذكر **قوله** ينادون لهم الخ

سعدي

كز

سعدي

ارباب الحواشي

غمرينق

المعنى انهم ينادونه بهذا فهو اما معمول للندا لتضمنه معنى القول او هو معمول لقول مقدر ومصدر ربما
التفسير كما ذكره المص وما ذكرناه هو مذهب البصرية والكوفية في مثله واما تقديم الجار قبله الجملة
كما قيل فتعسف خارج عن المذهبين وقوله لمقت الله اياكم اشارة الى تقدير معمول المصدر الاول وانه
مضاف للفاعل كالثاني وهو محتمل للتنازع واعمال الثاني لانه يضمر في الاول واياكم ضمير انفسكم
لانه المؤاخذ وانما صرح بالانفس لئلا يتحد الفاعل والمفعول مع امتناعه في غير افعال القلوب
ولا يلزمه محذور الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر اذا اعمل الثاني ويحتمل انه مجرد تقدير من
غير تنازع اذ لم يقدر المفعول الثاني بلفظ خفيه قال انه مراد المص فقد الزمه ما لم يلتزمه والمنادي
الخزنة او المؤمنون توبيخا لهم **قوله** دل عليه المقت الاول فتقديره مقتكم الله اذ تدعون والمقت
اشد البغض وهو رد على الزمخشري اذ قال انه منصوب بالمقت الاول لان المصدر لا يفصل بينه
وبين معموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمامه بمتعلقاته ومنه قال ان هذا مراد الزمخشري لم يصبه
لانه ذهب الى جوازه في الظرف كما في امالي ابن الحاجب **قوله** لانه اخبر عنه والاخبار عنه لا يجوز قبل
ذكر متعلقاته وهذا مانع اخر غير الفصل بالاجنبي فمن فسره بهما لم يصب وكل منهما مانع عليه حده
عده كما صرح به النحاة وقوله يوم القيامة اي لا في الدنيا اذ دعوا الى الايمان بالله **قوله** الا انه يأول
الخ لما كانوا لم يمقتوا انفسهم وقت الدعوة بل في القيامة وان كان مقت الله في الدنيا والاخرة
ادل عليه تقدير تعلقه بالثاني وان كان خلاف الظاهر لقربه منه بان المراد اذ تنبئه انكم دعيتم الى
الايمان المنجي والحق الحقيق بالقبول او ان المراد بانفسهم جنسهم من المؤمنين او بما ذكره المص
ونحوا ان مقتهم لانفسهم كانه وقع وقت الدعوة كما في المثل المذكور وفي قول انما اكلت يوم اكل الثور
الاحمر فهو مجاز بتنزيل وقوع السبب وهو كفرهم وقت الدعوة منزلة وقوع المسبب وهو مقتهم لانفسهم
حتى عاينوا ما حل بهم بسببه وليس عليه تنزيل سبب المقت منزلة الوقت حتى ينسب اليه ما ينسب
اليه بعد تناسيه المجاز فانه لا يجوز في المقت وسببه بل في النسبة الظرفية اذ جعل ظرف السبب ظرفا
للمسبب لتخييل انه وقع فيه ويلزمه تشبيه الوقوع بالوقوع وهو استعارة تمثيلية فتدبر **قوله** الصيف
ضيعت اللبن وفي نسخة في الصيف وهو رواية في هذا المثل واصله كما في شرح الفصيح انه يضرب لمن
فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فاته فطلبه في غير وقته وضيعت بكسر التاء لانه خطاب لامرأة
والامثال لا تغير وكانت عمرة بنت عدس الحجبي تحته دختنوس بنت لقيط وكان شيخا لكنه متمول فسألته
الطلاق فطلقها فتزوجها عمرو بن معبد وكان شابا معدما فمرت مواشيه بها في الشتاء يوما وكانت
مفتقرة من الزاد فقالت لخادمها قم فاطلب لنا منه لبنا فلما جاءه قال له قل لها الصيف الخ وبعضهم
قال ضيعت بالحا المهملة من الضياح وهو اللبن الخاثر والاول اصح **قوله** او تعليق الحكم الخ معطوف على
قوله ظرف لفعل الخ والحكم بمعنى المحكوم او النسبة التامة وكل منهما صحيح هنا فهو اما تعليله لاكبرية
او لكونه اكبر فيتعلق باكبر او بالمقت الاول على ما مر او بالثاني وكون زمان المقتين واحد من عدم
التقييد لاحدهما بالظرف فالمتبادر ذلك وليس المراد انه يجوز ان يكونا في وقت واحد لانه خلاف
ما تدل عليه عبارته **قوله** اماتتين يعني انه منصوب على انه صفة لمفعول مطلق مقدر وقوله ابتدا
وانما يسمى حياة اخرى فيكون بمعنى العدم ولو اولا وقوله او تصييرا اي تصيير الحياة معدومة بعد ان
كانت موجودة وقوله كالتصغير والتكبير فانهما يطلقان على كونه صغيرا وكبيرا ابتدا وعلى تصييره
صغيرا بعد ان كان كبيرا وعكسه وظاهره انه حقيقة فيهما وهو مخالف لكلام الزمخشري والسكاكي وسنبينه
لك ان شاء الله تعالى وقد اورد عليه ما فسره به المص انه فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز وقد جوزه بعضهم في
المثنى والمجموع ورد بانه من متناولات المعنى الوضعي فلا جمع فيه كما اشار اليه المص رحمه الله وليس بشي
لانهما معنيان متغايران كما ذكره النحاة في معاني ابنية الفعل فان افعل قد يكون للصيرورة كاغد
البعير اذا صار ذا غدة وقد يكون لغيره فلا بد من احد امرين اما الجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال
المشترك في معنييه وهما متقاربان منعا وجوازا فلا يمنع ما ذكره المجيب وقد قيل انه من عموم المجاز
بان يراد بالاماتة الصرف لا النقل وسيأتي تحقيقه وبيان كونه ضعيفا اولا وعليه فتقابله الحياة
والموت مقابل السلب والايجاب والمشهور انه مقابل العدم والملكة ويجوز على هذا كونه منه ايضا
على كونه مبنيا خلقه جنينا ميتا من شانه قبول الحياة **قوله** سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل
وضيق فم الركية وقد ذهب السكاكي تبعا للزمخشري فيه كما بينه الشريف في شرح المفتاح
بما حاصله انه جعل السعة المجوزة في المثال الثاني كالواقعة ثم امر بتغييرها متجوزا بالتضييق
الموضوع لتغيير السعة المحققة عن تغيير السعة المقدرة كما قيل فليس بشي اذ لا يكون المثال
حينئذ من قبيل التجوز بالفعل عن الارادة اصلا فلا يظهر كونه ابعد من التجوز في قرانه وهو من
المجاز المرسل كالاستعارة بالكناية فالحق انه بمثاله نزلت الارادة المتوهمة المتعلقة بالسعة

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعد
سعد
سعدي
سعد الدين في شرح المفتاح كما ذكره السكاكي

منزلة السعة فعبر عنها بالسعة لانه آل هذه العبارة اعني ضيقه الى قولك غير السعة اعني غير ارادة السعة
الى الارادة عن مجاز وهذا ينكشف كونه ابعد من التعبير بالفعل عن ارادته المتحققة والى ما ذكرنا اشار بقوله
انما الذي هناك هو مجرد تجويز ان يريد بريد اظهار التوسعة اي هناك ارادة مجوزة متوهمة ثم قال فنزل
مجوز مراده واراد به السعة مرادا اي ارادة السعة لا معناها الحقيقي كما توهمه ذلك القائل وبني
عليه كلامه مع كونه معترفا بانه ضيق فم الركية من نزل ارادة الشي منزلة ذلك الشي والتعبير بها
عنه وقد بقي له احداث الشي ضيقا من توابع معنى التضييق اعني التغيير من السعة الى الضيق
فليستعمل اللفظ فيه مجازا فانه اقرب لما نطق فيه المص انتهى قوله ذهب العلامة الى
ان الصانع اذا اختار احد الجائزين وهو متمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الاخر
فجعل صرفه عنه كنقله منه يعني انه تجوز بالتحويل الدال على التغيير وهو النقل من حال الى
حال اخرى عن لازمه وهو الصرف عما هو في حيز الامكان ويتبعه جعل الممكن الذي يجوز ارادته
بمنزلة الواقع وجعل امره باشتباه على الحالة الثانية بمنزلة امره بنقله عن غيرها وتغييره بها
ولذا جعله المحقق بمنزلة الاستعارة بالكناية ليكون مجازا مرسلا بالكناية وهذا معنى قول
السكاكي ان الذي هنا هو مجرد تجويز ان يريد اظهار التوسعة فينزله مجوز مراده منزلة الواقع
ثم امره بتغييره الى الضيق وانتفاء سبق السعة من صريح التغيير وهو النقل لا يحكم العقل كما
زعمه السعد فليس في كلامه ما يعترض عليه غير هذا فانه طبق الفصل ووفق بين كلام الشيخين
ولما فيه من الدقة حيث اعتبر الارادة المجوزة بطريق الايما والتبع لانه ابعد من قرائن التجوز به عن
الارادة ابتدا ولا يجوز في احد الارادتين اذ ليس في الكلام ما يدل عليهما بالوضع حتى يجعل التصرف
فيه وانما جاء هذا بطريق الاستتباع فما ادعي انه التحقيق تعسف لا محصل له فتدبره فانه من الحور
المقصورات في خيام الاذهان **قوله** وانه خص بالتصغير يعني ان بعضهم زعم ان المجاز في هذا المثال انما
هو في قولهم صغر البعوض فانه لم يكن كبيرا بخلاف الفيل فانه من ابتدا كونه نطفة صغيرة الى تكامل
جثته انتقل من الصغر الى الكبر لان المراد به جثته المشاهدة وهي لم تنتقل من صغر الى كبر
وهذا مختفي المثال لا طايل تحته **قوله** فالاختيار للفاعل المختار احد مقدوريه الضمير للفاعل
المختار وهو للتشبيه والمفعول ما يتناوله النفي من الحالتين وقوله تصيير وصرف له عن الاخر هو
كلام مجمل لكنه غير صاف من الكدر فانه اطلاق الاماتة على عدم الحياة ابتدا انما هو حقيقة عنده
وكذا التصغير والتكبير انما هو حقيقة في انشائه صغيرا او كبيرا والتصيير فيه بمعنى الصرف ولو
بدون نقل من حالة الى اخرى فيكون مخالفا لكلام اهل المعاني فلا يخفى انه مخالف المعقول والمنقول
قال الراغب في مفرداته صار عبارة للمنتقل من حال الى حال والافعال وهو التفعيل موضوع للتصيير
وان اراد التشبيه اي اختياره كالتصيير والمراد منه الصرف كما مر فيكون موافقا لما في الكشاف فتعبيره
ايهام مخل ومن فسره به هنا نسيهما قدمه يراه منه انه من متناول المعنى الوضعي فتدبر **قوله** الاحياة
الاولى واحياة البعث فالاماتتان العدم للحياة الاصل ومن حال النطفة الى نفخ الروح فيه والثانية
المعروفة والاحياة الاولى بنفخ الروح فيه اولا والثانية في النشور **قوله** وقيل الاماتة الاولى عند
انخرام الاجل بالخا المعجمة والرا المهملة اي عند انقطاع عمره ومدة حياته والثانية لارتكابه ليكون
الموت بمعناه المعروف المزيل للحياة ورده لانه مخالف لظاهر النصوص ولما يلزمه من اثبات احيائه
ثلاثة وهو كما في الكشاف خلاف ما في القران الا انه يتمحل فيجعل احداها غير معتد به او يزعم
ان الله يحييهم في القبور وتستمر بهم تلك الحياة فلا يموتون بعدها ويعدهم في المستثنين من
الصعقة في قوله الا من شاء الله وفيه كلام مفصل في شروحه **قوله** والمقصود اعترافهم بعد المعاينة
بالتوبة من العيان وهو المشاهدة جواب عما ذكر انفا مما يلزمه من انه مخالف لما في القران هنا لانه
الاحياآت تكون ثلاثة بتسليمه من غير احتياج لما ذكر من التمحل لان الحياة الاولى معلومة لا فائدة في
ذكرها وانما الكلام في احيائهم في قبورهم وبعثهم ونشورهم فانهما منكرتان عندهم فاذا عاينوا ذلك ثم
علموا الذنب فنعتوا غفلتهم ويكثر توابعه بينالوا ويعتقدوا واما ضبط بعضهم المعاتبة بالمثناة الفوقية
من العتاب والمراد به مقت الله لهم فركيك لان مثله لا يجي عتابا والفاعلة فيه غير واضحة وقوله
بما الخ متعلق باعترافهم **قوله** ولذلك تسببه بقوله الخ اي لاجل ان المقصود من قوله احييتنا اثنتين
اعترافهم بالاحياتين الذين غفلوا عنهما تسببه هذا القول بقوله فاعترفنا تصدر بالفا الدالة على تسببه
لانهم لما انكروا ما في البرزخ والمعاد من الجزاء عما هم ذلك الى ارتكاب المعاصي لان من لم
يخش العاقبة لم يحترز من الجناية التي يخشى عاقبتها والمقصود بيان وجه التسبب وانه اعترافهم
بالذنوب اعتراف منهم بما انكروه وسبب لما وهو البعث **قوله** نوع خروج من النار اي سواء كان بطيا
او سريعا او من مكان فيها الى اخر او الى الدنيا وغيرها وقوله فيسلكه بالنصب في جواب الاستفهام

رد على السعد
اراد بالتوابع اللازم منه
سعدي

وقوله من فرط قنوطهم اي اياسهم فان مثله هذا التركيب يستعمل عند الياس ولبس المقصود حقيقة الاستفهام وانما قالوه من حيرتهم ليتعللوا او يتلهوا به او لتعلقه الاشتغال به عما بلحقهم وقوله ولذلك اي لكون ماذكرناه منه الياس والحسرة اجيبوا بذكرها ا وقعهم في الهلاك من غير جوابهم عن الخروج نفيا واثباتا ولوكان الاستفهام على ظاهره كقوله ارجعنا نعمل ما لحا ونحوه لقيل اخسئوا فيها ونحوه وكونه تانيبا لهم ببيان انهم لما استمروا عليه الشرك جوزوا باستمرار العذاب كما يقتضيه حكمة تعالى خلاف الظاهر وتبادر ماذكر كاف للمراد فتدبر قوله منفردا او يوحد وحده اي هو منصوب على الحال بمعنى متفردا اي منفردا في ذاته وصفاته وعليه انه مفعول مطلق لفعل مقدر على حد انبتكم من الارض نباتا والجملة بتمامها حال ايضا حذف فتنه وافهم المصدر مقامها وعليه الوجه الاول هو حال اي بذاما ول عشتق منكر لان الحال لا تكون معرفة الاماولة بنكرة وفيه كلام اخر مفصل في محله قوله كفرتم بالتوحيد فالكفر هنا بمعنى الجحد والانكار لقوله في مقابلة يومنوا بالاشراك اي يذعنوا ويقروا به وقسره الله بالمستحق للعبادة لاقتضاء المقام له ايضا وقوله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد الدايم وقع ذكره هنا في بعض النسخ واسقط من بعضها وهو الظاهر لتكرره ما بعده فالظاهر الاكتفا باحدهما وان كانت موجهة ايضا كما لا يخفى وكون العذاب سرمدا مستفاد من عدم السبيل للخروج قوله الدالة على التوحيد فالاباتة ما يشاهد منه اثار قدرته وفي كل شي له اية تدل على انه الواحد وقوله اسباب رزقه فهو بتقدير مضاف فيه او بالتجوز وقوله مراعاة لمعاشكم اشارة الى مناسبته لما عطف عليه وانها للامتنان عليهم بانه نظم لهم امور دينهم ودنياهم وقوله التي هي كالمركوزة اي الثابتة في العقول دفع لما يتوهم منه ان التذكر يقتضي انها معلومة لهم لكنهم غفلوا عنها وليس جميع الخلق كذلك بان ايات قدرته ظاهرة حتى انه تعلم بمقتضى الفطرة السليمة فجعلت لظهورها بمنزلة المعلوم الذي غفلوا عنه وقيل التذكر هنا بمعنى التفكر فلا حاجة الى التاويل وقوله المعقول منها صفة اخرى للايات لاخبر اخر للمبتدا كما لا يخفى وقوله لظهورها علة لكونها كالمركوزة في العقول متعلق بمقدر ويجوز كونه خبر مبتدا مقدر اي وذلك لظهورها ولا وجه لجعله متعلقا بالكاف لان حرف الجر لا يتعلق به جار اخر قوله فان الجاز تعليل للحصر وقوله منه الشرك متعلق بمخلصين وقوله اخلاصكم تقديره يقتضيه لو الوصلية وخطاب ادعوا للمؤمنين او للناس وقوله خبران اخران اي هما خبران لقوله هو بعد ما اخبر عنه بالذي الخ وقوله الدالة على علو صديته الصدية كونه محتاجا اليه مقصودا لما عداه وسيادته وهو بيان لفايدة الاخبار به مع البعد ولذا قيل انها مبتدا وخبر وخبر مبتدا مقدر وقوله من حيث الخ متعلق بقوله علوا وبالدلالة وهو الاظهر وقيل هو متعلق بضربه والمعقول من رفعة الدرجات فان ابعاد رجاته الكمال المعنوية والمحسوس منه العرش والدال صفة علو وقوله لا يظهر دونها كمال اي لا يظهر كماله بدونها اي لا وهو منها كما يقاله فلان لا يفصله حكم دونه وقيل معناه انه ليس وراها كمال والمراد نفي كمال غيره وقيل دونها بمعنى عندها اي كمال غيره عنده كالعدم والاول اظهر وقوله فان بيان لوجه الدلالة وفي نسخة بالواو وعطفه تفسيري عليه تفرده قوله وقيل الدرجات مراتب المخلوقات فالرفيع بمعنى الرافع وكذا في الوجوه التي بعده قوله للدلالة على ان الروحانيات الخ قاله السبكي في رسالة الحبايك في الملائكة الروحانية بفتح الراء منه الروح وقيل انه بالضم والفتح مطلقة الملائكة وقيل ملائكة الرحمة وبالاول فسره ارباب الحواشي هنا وقوله مسخرات لامره اي منقادة لامره وقوله باظهار اثارها وفي نسخة اثاره وفي اخرى اثره متعلق بالدلالة اي اثار الملائكة وعليه التذكير المراد اثر التسخير والمعنى انه يستدل بنزولها بالوحي على كونها مسخرة فان الوحي وان كان بواسطة بعضها ولكن لا فرق بين بعض وبعض منها فيه وقيل هو متعلق بامره وقوله وهو الوحي المخبر للاثار ورعي فيه حال الخبر والاثر الذي في ضمنها قوله وتمهيد للنبوة الخ اي هذا الخبر الرابع بيان لامر النبوة بعد ذكرها تقرر وحدانيته بذكر ايات الدالة على ذلك بقوله الذي يريكم الخ وقوله الروح للوحي لانه به الحياة الابدية المعنوية كما ان بالروح الحياة الحسية فهو استعارة وقيل انه جبريل ويلقي بمعنى ينزل ومن امره بمعنى من اجل تبليغ امره وقوله مبدوه من ابتدائية وهو معطوف على قوله بيانه اذ معناه انه من بيانه لا علي الوحي كما قيل فانه وان صح ركاكته اقل مفاد وقوله والامر هو الملك يعني اذا كانت من ابتدائية لان الوحي لتلقيه عنه يكون مبداه وقوله وفيه اي في قوله على من يشاء من عباده دليل على ان النبوة عطائية وموهبة الهية من غير اشتراط امر اخر كتصفية الباطن وغيره مما ذهب اليه الحكما وهذا لا ينافي كلامه في سورة الانعام كما توهم قوله غاية للالقا الخ اي علة غايية مرتبة عليه والمستكن بالتنديد استعماله من الكن بمعنى الاستتار ويجوز فيه عوده على الامر ايضا وقوله واللام مع القرب بويد الثاني اما القرب فظاهر

لانه اقرب مما عداه فيكون عوده عليه اظهر وارجح واما ترجيح اللام فالظاهر انه لامر معنوي لاصناعي وهو ان المنذر في الحقيقة للناس هو النبي صلى الله عليه وسلم واما الله فتولا سطة منه بلغ عنه وجعل الوحي منذرا مجاز وكذلك السياق يقتضي انه ذكر الملقي عليه انما هو للتبليغ عنه وما قيل انه تاييدها بالنسبة الى الاول لانه لو عاد الضمير عليه الله لم يحتج الى اللام لاتحاد فاعله الانذار والفعل المعلل فخ منعه فيه ان الشرط الثاني مفقود وان هذا ليس باسم صريح حتى ينصبه وفي قوله تلاقي الارواح والاجساد تطريد فعه التاويل المصادق وهو التلاقي ظرفا ومفعوله لينذر ويوم هم الخ بدل منه يوم التلاقي وفيه وجوه اخر قوله ظاهرون لا يسترهم شي الخ انهم النبات والبنا وكلها حايل فقوله بعده ظاهرة نفوسهم الخ المراد بالنفوس فيه الارواح بناء عليه عدم تجرد النفس وانها جسم لطيف فهو اشبه الابدان استعارة ومنه اما فيه الصفة للموصوف على ان الغواشي هي الابدان نفسها واما ما قيل منه ان المراد بالنفس الجملة والغواشي الثياب فقيل عليه انه مع انه تكلف عين ما قبله فلا ينبغي عطفه باو وحمله السترفي الاول على سترالبنا وهنا على سترالثياب تخصيص منه غير مخصص ولا يرد عليه انه انكار للحشر الجسماني لان المراد بعدم حجب غواشي الابدان انهم مع تعلقها بالبدن لا تسترها كما في الدنيا لا انها تنفصل عنه فتدبر قوله وازاحة لنحو ما يتوهم في الدنيا اي لما كانوا يتوهمون في الدنيا منه انهم اذا استتروا بالحيطان والحجب ان الله لا يراهم لجهالتهم وجهلهم كما في الكشاف وقوله حكاية كانه يعني ان فيه قولا مقدرا اي قولا مقدرا اي ويقال لمن الملك وفي القايل والمجيب هل هو الله او الملائكة مع احتمال الاتحاد فيهما والمغايرة احتمالات قوله سبحانه الخ اراد بالسبحة معناها اللغوي لانه يقهم منه تفرد الملك القهار وعدم خفا شي عليه واجتماعهم فيه ان يجازيهم كلا بما يستحقه قوله وتحقيقه ان النفوس الخ هذا على طريقة الصوفية والحكما المتالهين من اصحاب الكشف وتصفية البواطن بالرياضة منكر للطبيعة والهيولى المشاهدين الارواح المفارقة للابدان وصور ايمانها وانه لذتها والمها هو الالم واللذة ومنه توهمه انكار الحشر الجسماني او قاله المراد بالنفس الجملة لم يصب

هو ادام ترا الهلاك فسلم لاناس راوه بالابصار

قوله ينقض الثواب الخ لو وقع لم يكن ظلما عندنا وانما سمي به مقتضى انه وعد فيه وهو لا يخلف الميعاد ولانه على صورة الظلم ومثله تخليد المومن وادخال الكافر الجنة وقوله فيصل اليهم ما يستحقونه سريعا اشارة الى ان سرعة الحساب يلزمها سرعة وصول العقاب وهو المراد ليكون تعليلا وتذييلا لما قبله قوله لازوفها اي قربها بالاضافة لما مضى من مدة الدنيا ولما يجيء فانه كل ات قريب وعلى هذا فهو اسم ليوم القيامة منقول منه اسم الفاعل او هو باق على وصفيته وهو صفة لموصوف مقدر تقديره الخطة الازفة والخطة بالضم الخصلة المحجة مع تشديد الطا المهملة وبعدها تانيث ومعناه الامر والقصة والمراد به ما يقع يوم القيامة من الامور الصعبة التي من حقها ان تخط وتكتب لغرابتها والمراد باليوم الوقت مطلقا وهو يوم القيامة قوله وهي مشارفتهم النار تحقيق لمعنى الازوف فيه لانهم بعد تلك الاهوال يدخلونه النار وقوله وقيل الموت فالمراد بالخطة ما يقع لهم منه وقايع الدنيا قبله ولا يلزم فيه التكرار وهو انسب بما بعده قوله فلا تعود اي الى مقرها فيتروحوا اي فيحصل لهم روح بالفتح اي راحة بالتنفس وهو كما قيل كناية عن تالمهم او كناية عن شدة خوفهم كما مر في سورة الاحزاب ولا منافاة بينهما وقوله اذ القلوب بدل من يوم والحناجر جمع حنجرة او حنجور كحلقوم لفظا ومعنى وهي كما قال الراغب راس الغلصمة منه خارج والغلصمة لحم بين الراس والعنق وبما مر منه انه كناية عن فرط التالم او شدة الخوف سقطها قيل عليه قوله ولا يخرج فيستريحوا منه انه لا يناسب تفسيره الازفة بالموت وانه فيه اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين قوله كاظمين على الغم من الكظم وهو كما قال الراغب مجرى النفس يقال اخذ بكظمه والكظم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت وكظم الغيظ حبسه والتوقف عما يدعوا اليه ومعناه انهم ممتلئون من كل شي كالمحمي عليه فقوله كاظمين عليه الغيظ معناه ساكتين عليه فقيه استعارة تصريحية في كاظمين او مجاز مرسل او هو بمعنى مخمومين ففيه استعارة مكنية وتخييلية اذ شبه ما في نفسه من الغم بما ملا قربة واثبات الكظم له تخييله والغم بالغيث المحجة معروف ويحتمله ان يكون بالعاد المحب انهم مسكوة علية الا فواه لبيلا تخرج قلوبهم مع انفاسهم ففيه مبالغة عظيمة كما اشار اليه في الكشف لكنه الظاهر الاول رواية ودراية قوله حال من اصحاب القلوب حملا على المعنى اذ المعنى ان قلوبهم او حناجرهم ثم جعلت الالف واللام عوضا عن الضمير المضاف ليصح لا يرد انه حال من المضاف اليه والحال ابوه لانه يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف عاملا او جزءا له وكجزء وهذا من القسم الثاني والعامل

فيه الظرف او متعلقه وفي نسخة لانه على الاضافة ابي على نية الاضافة كما عرفته قوله او منها اي من ضمير المستتر في الخبر وهو لدى الحناجر وجمع جمع العقلاء لتنزيلها منزلتهم لوصفها بصفة العقلاء وهذا في الوجهين الاخيرين ففيه استعارة مكنية وتخييلية والوجه الثاني اولى لانه في الاول مجيء الحال من المبتدا وهو ممنوع او ضعيف واسناد الكظم الى القلوب مجاز وفيه وجه اخر ذكره في تفسير تلك الاية وقد قيل انها جمعت جمع العقلاء باعتبار اصحابها وفيه نظر قوله على انه حال المنذرة قيل اي منذرا كظمهم على صيغة المفعول اذ لا تقدير من المنذر به وقت الانذار وفي الكشاف انه اي انذرهم مقدرين وفيه نظر يعني انهم لم يقع منهم ذلك التقدير اصلا وهو ساقط لانه يجوز ان يكون بصيغة المفعول كما يجوز في الاول ان يكون بصيغة الفاعل مع انه لاما نع من تقدير هم تقديرا وفيه وجه اخر وهو ان كالهمية بمعنى مشارفين الكظم تنذر بو قوله قريب مشفق القريب اما من جهة النسب وهو الظاهر او من جهة الصداقة فيكون بمعنى محب مشفق كما في الكشاف لكن الاول هو المصرح به في كتب اللغة وهو وفق بعموم شفيع بعده وقد سبقه في الشعر انه من الاحتمام بمعنى الاهتمام نحو الذي يهمه ما يهمك او هو من الحامة بمعنى الصديق الخاص بك فيناسب الثاني قوله شفيع مشفع مطاع بمعنى مشفع والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المطاع كالامر فيكون اعلامه اطاعه وفيه نظر والمراد به نفي الصفة والموصوف وهو من بابه ولا تريد الضب بها ينجحر فهو نفي له بدليله لانه من شان الشفيع ان يشفع ولانه نفي الموصول بدل على نفي الصفة وفي مثله وجوه قد سبق تحقيقها في سورة البقرة قوله والضماير الخ يعني المذكورة من قوله وانذرهم الى هنا ويجوز ان تكون عامة لهم ولغيرهم وعلى الاول مقتضى الظاهر ما لهم من شفيع الخ وقوله للدلالة على اختصاص ذلك اي الانذار وبلوغ قلوبهم الحناجر والاختصاص من اختصاص العلة وهي الظلم واعظم الكفر واحتمال كون الضمير لمشركي هذه الامة وغيرهم لاشفيع لهم ايضا لئلا يتجه الاختصاص كما قيل مبني على ان الشرك ظلم والمطلق ينصرف لفرده الكامل ويؤيده كون السياق لهم وفيه بحث قوله النظرة الخائنة فهو صفة لموصوف مقدر هو النظرة لا العين او الاعين لانه لا يناسبه ما عطف عليه لانه على مقتضى الظاهر انه يقال والصدور الخفي ما فيها وقوله كالنظرة الثانية لا الاولى لانها معفو عنها واية بالكاف اشارة الى عدم اختصاصه بما ذكر وجعلها خائنة استعارة مصرحة واسناد مجازي او مكنية وتخييلية بجعل النظر بمنزلة شيء يسرقه من المنظور اليه ولذا عبر فيه بالاستراق قوله او خائنة الاعين على انه خائنة مصدر بوزنه فاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب وهو قليل في بابه ولذا اخره ومنه الضماير وهو ما يخفيه الانسان في نفسه وقلبه بيانه لما وفيه اشارة الى انها موصولة ويجوز كونها مصدرية فيناسب التثنية وقوله خبر خامس اي لهو في قوله هو الذي يريكم اياته وهو وان كان بعيدا لفظا قريب معنى لارتباط ما بعده به كما فصله شراح الكشاف قوله للدلالة على انه ما من خفي الخ كونه متعلق العلم منه صريحه واما الجزاء فلانه على تعالى بالامور كناية عنه مجازاته تعالى كما مر مرارا وليس هذا تعليلا لكونه خبرا خامسا بل لما تضمنه من ذكره بعد ما تقدم من قوله لا يخفى على الله شيء فلا يرد عليه ان الاولى ان يقوله لاتصاله به وقد يجعل تعليلا له اذ معناه المقصود منه عموم الجزاء فيفيد غير ما سبق وتتضح خبريته فافهم قوله فلا يقضي بشيء الا وهو حقه يعني والذي هذه صفاته واحواله لا يقضي الا بالحق والعدل لاستغنائه عن الظلم وهو مستفاد من ذكر القيد عليه ووجه الملابسة كانه فيه يقضي قضاء ملتبسا بالحق لا بباطله واما البناء على المبتدا فلا يفيده وانما هو للتقوي كما تقدم قوله تهكم بهم لان مشاكلة واصله لا يقدرون على شيء لان التهكم ابلغ لانه ليس المقصود الاستدلال على عدم صلاحيتهم للالهية وقوله ولا يقضي دفع بسؤال وهو انه اذا كان تهكما يكون مجازا ولا حاجة الى ارتكاب التجوز في النفي لتقرر حقيقته لانه انما ينتفي الشيء عما يصح صدوره منه وبهذا الاعتبار يكون مجازا كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي وقوله فرنا نافع هو رواية عنه وقوله او اضمار قل فلا يكون التفاتا وان عبر عنه بالغيبة قبله لانه ليس على خلاف مقتضى الظاهر اذ هو ابتداء كلام مبني على خطابهم قوله تقرير لعلمه الخ الاول من قوله البصير والثاني من قوله السميع فهو لف ونشر مشوش وقوله يقولون ويفعلون مرتب ووجه الوعيد ان اطلاعه على اعمالهم يستحق جزائه وما يدعون من دون الله الجمادات المعبودة فانها لا سمع لها ولا بصر واستنبط منه عدم صحة قضاء الاصم والاعمى قوله فينظروا مجزوم لعطفه على المجزوم او منصوب في جواب النفي وفيه نظر لانه لا يصح تقديره انهم يسيروا ينظروا فاما ان يجعل الاستفهام انكاريا في معنى النفي وهو جواب نفي النفي والمعنى هلا يسيروا فينظروا فان منهم من لم يسر فغلب على غيره فتامل قوله ما ل حال الخ هو تفسير للعاقبة وقوله انما جيء بالفصل

اي ضمير الفصل وهو هم انه لم يجعل تاكيدا للضمير كانوا ولم يذكره لعدم احتياجه للتوجيه مع ظهوره وقوله حقه ان يقع بين معرفتين يعني انه الاصل الاكثر فيه فلا ينافي تجويز الجرجاني وقوع المضارع بعده كما في قوله انه هو يبدئ ويعيد وقوله لمضارعة افعل من اي افعل التفضيل الواقع بعده من الماخلة على المفضل عليه والمضارعة بمعنى المشابهة لفظا في عدم دخول ال عليه ومعنى لان المراد به الافضل باعتبار افضلية معينة فلا يرد زيد هو على رجل فانه لا مر لفظي وقراءة ابن عامر منكم على الالتفات وجملة كانوا الخ مستانفة في جواب كيف كانت امورهم قوله وقيل المعنى الخ لم يرتضه للتاويل من غير حاجة لعطفه على قوة واثارا لاكثر لانه مثله لا يوصف بالشدة وهو غير مسلم وعلى هذا فهو معطوف على اشد واول هذا يا ليت زوجك في الوغا قوله تعالى وما كان لهم من الله من واق كان هنا للاستمرار اي ليس لهم واق ابدا وقد سبق في الرعد ما لهم من الله من واق ومن الاولى متعلقة بواق قدم للاهتمام والفاصلة لان اسم الله تعالى قيل انه لم يقع مفعولا للفواصل والثانية زائدة وقيل الاولى للبدلية اي ما كان لهم بدلا من المتصف بصفات الكمال وهم المشركون وهي ابتدائية لانه اذا لم يكن لهم منه واقية فليس لهم واقية وقوله يمنع الخ تفسير لواق لانه من الوقاية وهي القطع والمنع قوله بالمعجزات الخ لاما نع من ارادتهما معا وقوله لا يرتاب اي لا يجحد فانه كلاعتناء اذا قيس اليه وقوله والعطف الخ يعني انه كان المراد بهما واحدا نزل تغايرا لوصفين منزلة تغاير الذاتين فعطف الثاني على الاول او المراد بالسلطان المبين بعض منه معجزاته عطف عليه تعظيما له كما عطف جبريل على الملائكة ولا يخفى ان مثله انما يكون اذا عبر الثاني بعلم او نحوه اما مع ابهامه ففيه نظر وقوله يعنون موسى عليه الصلاة والسلام الخ اذا لم تغير بهو ساحر الخ قوله بيان لعاقبة الخ توجيه لتخصيص فرعون بالذكر هنا بانه لاشد به طغيانه وقرب زمانه ولا بعد في كونه اشد من عاد كما توهم وقوله اي اعيدوا الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من ان هذا انما وقع اذ ولد موسى وخوف فرعون بزوال ملكه بان ذلك وقع منه مرتين اولا ليحترسوه وثانيا بعد ظهوره ليصد الناس عن اتباعه وقد قيل انه قارون لم يصدر عنه مثل هذه المقالة لكنهم غلبوا عليه هنا وقوله في ضلال من ضلت الدابة اذا ضاعت كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله لتعميم الحكم لكل كافر والتعليق بالمشتق يدل على ان المشتق منه علة للحكم كما لا يخفى وقوله يكفونه يشير به الى انه يمنعونه وقوله يخافه اي يخاف منه القتل وسلب الملك كما اخبره الكهان به وقوله وتعللهم بذلك اي اشتغالهم عن قتله بما قالوه له في الكف عنه مع انه اخبار لا يبالي باراقة الدماء خصوصا اذا اخشي منه غائلة وقوله يخاف منه قتله اي خاف ان يهلكه الله ويعجل عقوبته وانه لا يتيسر له ذلك فيفتضح وانما اظهر ان امتناعه لقولهم في سبب الكف عنه تعللا به وتلبيسا على غيره قوله ويويده قوله الخ قيل هو ناظر لقوله وظنه الخ لانه لا يناسبه تيقنه التجلد وعدم مبالاته بما رابه لانه لو خاف قتله لم يتجلد وقيل انه ناظر لقوله تيقنه انه نبي ولا يخفى انه لا يلايم ما بعده من عدم المبالاة الا ان يراد به انه كان يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه ما يخالفه وهو الذي اراده المصنف كما يشهد به تعريفه بقوله فانه الخ لكن كانه الاحسن ان يقوله تجلد باظهار عدم مبالاته بدعائه قوله من عبادته وفي نسخة من عبادي وهو اظهر والاولى حكاية بالمعنى وقوله وعبادة الاصنام لقوله الخ لانهم كانوا يعبدون فرعون اذا حضروا عنده فاذا غابوا عبدوا اصناما يتقولون انها تقربهم اليه كما قاله المشركون كما صرح به المفسرون فلا يقال انهم كيف عبدوا الاصنام واقرهم عليه ذلك مع ادعائه الربوبية وقوله التجارب تفاعل من الحرب والتهارج بمعناه لانه من الهرج وهو القتال وقوله يعني البار والهاء بين يظهر قوله اي لقوله لما سمع كلامه الخ جعل التعوذ له قومه لقوله وربكم وان فرعون ومن معه لا يعتقدون ربوبيته الا انه يريد انه كذلك في نفس الامر وما يؤيده انه مر في سورة الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا بالله وانه لم يكن ذلك في مقابلة قول فرعون فانه ليس بدليل قطعي واما قوله كل متكبر فلا دلالة له على ما ذكر كما توهم قوله واشعارا الخ ضمنه معنى التنبيه والدلالة فلذا عداه بعلي وقوله في دفع الشر اشارة الى ان قوله من كل متكبر اما بتقدير مضاف او بفهمه من السياق والتاكيد من تصديره بان والحفظ من لوازم التربية فلذا ضمه اليه قوله لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وهذا هو الحكمة في مشروعية الجماعة في العبادات كما قاله الامام فان قلت لا ذكر للارواح في النظم فمن اين اخذ تظاهر الارواح اي تعاونها في استجلاب الاجابة اي تحصيلها قلت العياذ بمعنى الالتجاء والالتجاء هو الدخول في جوار من يلتجي الناس اليه والتمسك باذيال عصمته والدخول في حرم حمايته ولما كان ذلك في الناس بالقرب الحسي وهو غير متصور هنا كان معناه انه يتوجه العبد لمولاه حتى كانه واقع عنده يراه وذلك انما يكون بتوجه وجوه الارواح وخلع اردية الاشباح وترك الظاهر لترجيح الضماير وحيثما كنت في مكان فلي الجو وجهك التفاتا قوله تعة وغيره

عموما بدليا شموليا لانه نكرة في الاثبات فلذا اتي بكل ليدل على العموم الشمولي فليس لتاكيد التعميم كما قيل وقوله ورعاية الحق اي حق فرعون الذي كان له عليه اذ رباه صغيرا فلذا لم يواجهه بالاستعاذة منه كما قاله الامام وهذا راجع لقوله لم يسم الخ فنبه لف ونشر مشوش ولولا تصريح الامام بما ذكر لجاز حمله على ان المراد بالحق مقابل الباطل بمعنى ان الحق لا يستفاد منه ذات احد ما لم يكن متصفا بالصفات الذميمة من التكبر وعدم خوف الله وعقابه لان من لا يقول بالجزاء يتجرى على الظلم والقتل وهذا هو الحامل له على الاستعاذة منه وقيل المراد بالحامل الحامل لفرعون فانه سبب قوله اقتل موسى بنكره والاول الظهر وانسب والادغام هنا ادغام الذال المعجمة في التاء بعد قلبها تا قوله وقيل من متعلق بقوله يكتم الخ ذكروا فيه وجهين احدهما انه مستقر صفة لرجل وقد نفي الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة والثاني انه متعلق بيكتم وقد قيل عليه انه لا يتعدى بمن بل بنفسه كقوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقول الشاعر

كتمتك هما بالجومين ظاهرا • وعيني هما مستكنا فظاهرا

وايضا لا وجه لتقديمه ولذا لم يرتضه المص كما قيل وايضا ورد في الحديث الصديقون ثلاثة حبيب النجار مومن ال ياسين ومومن ال فرعون وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو يعني الاحتمال الاول اقول هذا كله غير وارد اما الاول فلانه ورد تعديه كتم بنفسه وبمن كما نقله اهل اللغة قال في المصباح كتم من باب قتل يتعدى الى مفعولين ويجوز زيادة من في المفعول الاول فيقال كتمت من زيد الحديث كما يقال بعثته الدار وبعثها منه ومنه قال رجل من ال فرعون الخ وهو على التقديم والتاخير وهذا القايل يقول الرجل ليس منهم انتهى وعليه مشى صاحب التلخيص ووجه تقديمه هنا التخصيص لانه انما كتم ايمانه عن ال فرعون دون موسى ومن اتبعه واما ما ذكر من الاثر فعليه فرض صحته الاضافة لادنى ملابسة لوقوع ايمانه بينهم اظهر هم مع اتباعه لهم ظاهرا قوله والرجل اسرايلي اي على الوجه الثاني وقد كان على الاول عد من اقاربه لانه قيل انه ابن عمه وتاخير الثاني للاشارة الى ترجيح الاول كما في الكشاف لانه بني اسرايل اظهروا اتباعهم فعدوا من زمرتهم لاغراضه لم لا يبعد الظهور كما توهم وقوله كان ينا بعهم باظهار انه على دينهم وهو بقية وهذا ناظر لكونه اسرايليا او عربيا قوله اتقصدونه قتله فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب وكون الانكار لا يقتضي الوقوع لا يصحيه من غير تجوز كما قيل وقوله لان يقول لتقبل حرف جر مقدر وهو يطرد حذفه مع ان وان وقوله وقت ان يقول فيه مضاف مقدر بعد حذفه انتصب المضاف اليه على الظرفية لقيامه مقامه واما كونه القايم مقام الظرف لا يكون الا المصدر الصريح اوما كانت ما الدوايمة كما قاله ابو حيان فغير مسلم لان ابن جني والزمخشري صرحا بجوازه وهو كاف في صحته وسقوط الاعتراض عنه قوله من غير روية وتامل في امره يعني انهم لم يتفكروا في عاقبة امرهم اذا قتلوه ولم يومنوا بما جاء به من البينات او منه غير تفكر فيما جا به فانه حاكم بما هو ظاهر الحقية فلا ينافي قوله وقد جاكم بالبينات كما قيل وكونه المعنى على التشبيه تعسف قوله ربي الله وحده توطية للحصر لان المعنى لا رب لي الا الله وان الاضافة فيه للجنس لانه يا بي لمعاني اللام فاذا احل فرعون معنى الجنس افاد الحصر بخلاف العكس كزيد صديقي فانه المحمول بكونه اعم ولو لا ذلك لم يتم المراد لان الاضافة العهدية تكون لحمل جزيي على جزيي فلا بد من افادة الاتحاد لكنه غير مناسب هنا ومثله لا يسمى قصرا اصطلاحا كما قرره اهل المعاني في زيد اخوك وعكسه قوله المتكثرة اشارة الى انه جمع المونث السالم وانكان للقلة اذا دخلت عليه ال تفيد الكثرة بمعونة المقام وقوله على صدقه متعلق بالبينات لانها بمعنى الشواهد وجملة وقد جاكم الحالية من الفاعل او المفعول والمراد بالاستدلال ما مر في الشعرا مما ذكره من ادلة التوحيد وهي غيرها لمعجزات قوله احتج عليهم اراد انه بعد ما ذكر بالادلة البينة على كونه ربهم وانه لا بد لهم من رب اضافته لهم ليحتج عليهم فليس الاحتجاج بمجرد الاضافة حتى يقال هو غير صحيح لانهم لا يعترفون بانه ربهم فكيف يحتج عليهم بمجرد الاضافة قوله ثم اخذ بالاحتجاج الخ يعني انه خاف فرعون لما قرمه انه يعرف حقيقة ايمانه فيبطش به فذكر احتياطا الاحتجاج المذكور على سبيل الانصاف احتياطا لامره ونفسه فلا ينافي ان كلامه يشعر بانه لا احتجاج فيما قبله وقوله لا يتخطاه الخ الحصر من تقديم الخبر عليه قوله مبالغة في التحذير لانه اذا حذرهم من بعضه افاد انه مهلك مخوف فما بالك كله والانصاف بنصحه لهم وعدم الجزم بكل ما وعد به وهذا توجيه لذكر البعض دون الكل مع ان ما اخبر به النبي الصادق لا يتخلف او الوعيد دنيوي واخروي والمراد ببعضه العذاب الدنيوي قوله وتفسير البعض بالكل المنقول عن ابي عبيدة استدلالا بالبيت المذكور لان المراد ببعض النفوس جميعها قوله اذ لا يسلم منه الموت احد قوله تراك الخ هو بيت من معلقة لبيد المشهورة وتراك فعال للمبالغة في الترك والامكنة جمع مكان وقوله او يرتبط بمعنى الى اذ يرتبط او الا ان

يسكن للتخفيف او هو معطوف على المجزوم والارتباط هنا مجاز عن المنع والعوق والحمام بكسر الحا المهملة الموت والمعنى انه تركه كل مكان لا يرتضيه بالرحلة عنه الا ان يمنعه الموت عن الارتحال كما قيل

• اذا كرهت منزلا فدونك التحولا • وان جفاك صاحب فكن به مستبدلا •

ويحتمل الرد ان المراد ببعض النفوس نفسه هو لا معنى الكل اذ المراد الا ان يموت انا فالبعض على ظاهره واذا كان بمعنى الكل فالمعنى لا ازال انتقل في البلاد الى ان لا يبقى احد اقصده من العباد قوله احتجاج ثالث ذو وجهين وفي نسخة بحجة ذات وجهين وهما وامحتان وهي جملة مستانفة ولما متعلقة بالشرطية الاولى او بالثانية او بهما والاسراف افراط الضلال او الفساد والية التكيمة مجاز عن الانقياد وقوله وخيل اليهم انه تابع اي اوهمهم انه اراده يعني انه كلام فيه تورية وتعريض على طريق الكناية التعريضية واسراف فرعون بالقتل والفساد وكذبه في ادعا الربوبية واما موسى عليه الصلاة والسلام فمعصوم فهو على زعم فرعون فيه ولما في كلامه من التورية لم ينافي الاحتياط فلا يتوهم انه اذا قصد الاول كيف يكون احتياطا فتامل قوله فلا تفسدوا الخ اشارة الى ان الفا فصيحة وفي الكلام تقدير به ينتظم كما ذكره وقوله ولا تتعرضوا لباس الله الذي هو رب موسى الذي ذكره لكم وهو كالتفسير لما عطف عليه وقوله لم يمنعنا الخ هو معنا قوله من ينصرنا الخ لانه استفهام انكاري معناه النفي وقوله لانه الخ على الوجه الاول في قوله منادرعونه وقوله ليريهم انه معهم على الثاني فلا يكون اقتصارا على احدهما كما قيل والمساهمة المشاركة كان لكل منهم سهم ونصيب فيما يحيق بهم قوله ما اشير اليكم قيل الصواب عليكم لانه اشار اليه بمعنى اوما واستشيره اي راجعته في امر لا رايه رايه فيه فاشار على بكذا اي رايي ما عنده فيه كما حققه اهل اللغة وليس معناه امرني كما في القاموس والاتيان عنه مناسب هنا لانه لو مع فالمومي اليه الرايي لا عم وما ذكر تفسير له بلازمه ومعناه لا امكنكم من رايي غير رايي وذلك بالامر به وما مصدرية او موصولة كما يدل عليه كلام المص وهو من تجويز الواسع فانه لم مقصوده ان الرايي هنا من الرايي وامر التعدية سهل كانه يجوز ان يضمن معنى متوجها اليكم في المشاورة في شانه ولما فتحتمل الموصولية والمصدرية وليس فيه ما يخفى على ناظر فيه قوله وما اعلمكم الا ما علمت لما جعل ما اريكم الا ما ارى بمعنى ما اشير عليكم الا ما هو صواب عندي من الرايي فسر هذا بما ذكره لان الهداية الدلالة الى ما يوصل وهي الاعلام بطريق الصواب التي يجعلها العلم بها او بالصواب نفسه فلا يتوهم ان هذا التفسير لم يذكر في محله وكان ينبغي تقديمه ويجعل تفسيرا لما اريكم الا ما ارى كما في الكشاف اشارة الى ان الروية ما من الرايي او علمية او تاخيره عن قوله الا سبيل الرشاد نعم لو اتي به كما ذكر له وجه لكن لعمري لقد استسمن ذا ورم قوله وتلبي ولسانه الخ اشارة الى ان ما اختاره من ان الروية من الرايي وانه الهداية الدلالة والاعلام بالقول ارجح مما عداه اذ به تدل الجملتان على تواطي القلب واللسان فيتم تاسيسه الكلام احسن انتظام فمن ادعى خلل ترتيبه لم يقف على مراده قوله فعال للمبالغة الخ يعني ان هذه الصيغة للمبالغة وقد تثبت من الثلاثي من بابه فعل بكسر العين وفعل بفتحها ولم تجي من المزيد الا في الفاظ نادرة وردت على خلاف القياس وهي دراك من ادرك وفصار من افصر عنه الشي وجبار من اجبر وسار من اسار مع انه ثبت في بعضه سماع الثلاثي وجوز تجريده من الزوايد تقريبا له من القياس وقد سمع جبره فقوله لجبار تاعلى المشهور ورشد ورشد بمعنى اهتدى وما قيل المعنى على انه صيغة مبالغة من الارشاد اذ المعنى سبيل من كثر ارشاده غير مسلم بل المراد سبيل من اهتدى وعظم رشده ولا حاجة الى انه يقال من رشد ارشد فاكتفي بالسبب عن المسبب او المبالغة في الرشد تكون بالارشاد كما قيل في طهور وقيوم فانه اذا قيل الاسبيل من اهتدى كانه في غاية من السداد والله الهادي الى سبيل الرشاد قوله سماعي يحتمل ان فعالا من المزيد سماعي او صيغة فعال مطلقا سماعية كما قيل قوله والنسبة اي تكون فعال في هذه الغزاة للنسبة كما قالوا عواج لبياع العاج ولباث لبياع البث وهو كسا غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف قوله يعني وقايعهم اي المراد بالايام الوقايع فانها كثر استعمالها بمعناها حتى صار ذلك حقيقة عرفية والوقايع جمع وقيعة بمعنى الحرب او واقعة بمعنى النازلة الشديدة وليس في المقام والاستعمال ما يعين كما قيل ولو ابقي على معناه المتبادر منه قدر فيه مضاف اي مثل حادثة يوم الاول وجهة قوله وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم دفع لانه سوا كان على ظاهره او بمعنى الوقايع فالظاهر جمعه بان الاضافة لها معان كاللام فاذا اريد الجنس افاد ما يفيده الجمع والقرينة عليه اضافته لانه لا يكون للاحزاب يوما واحدا بمعنييه وتفسيره بما بعده

معينًا له والمرجح له خفة لفظية واختاره وليس هذا من الاكتفا بالواحد عن الجمع وقال الزجاج المراد يوم حزب حزب بمعنى ان جمع حزب مراد به شموله افراده على طريق البدل فاولى الثاني وهو معنى اخر ومنه يعلم ان التكرار يكون في معنى الجمع كبابا بابا وعكسه فاحفظه قوله مثل جزاما كانوا عليه الخ يعني انه فيه مضاف مقدر ودابهم عادتهم الدايمة وداب يكون بمعنى دايم وانما قدره لان الخوف في الحقيقة جزا العمل لا هو ودابا خبر بسببي لكان او حال من المجرور والاول اشبه بما في النظم كما قيل والابدا بمعنى الادامة كما اثبته الراغب فلا عبرة بانكاره كما مر تفصيله قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد اي عباد يظلمهم بنفسه او يظلم بعضهم بعضا ومذهب الاشاعرة انه لا يتصور الظلم منه تعالى لان الكل ملكه كما مر في سورة ال عمران فيؤولها على مذهب الماتريدية من انه لا يفعله بمقتضى حكمته او المراد بالظلم ما يشبهه ويكون على صورته كما مر في العنكبوت وهو الاولى قوله ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام منه التخلية اي لا يتركه سالما عن الانتقام منه لانه اذا لم يرد تركه لم يتركه اذ لا يجري في ملكه الا ما يشا فلا يتجه عليه ان تفريعه على النظم لا يتاتى على مذهب اهل السنة لاقتضايه انه لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلا يتفرع اذ لا يجري في ملكه الا ما يشا اذ الاقتضا ممنوع وانما يريد الظلم منهم ابتلاء لهم واظهارا للمطيع من العاصي كاخبر سائر التكاليف فلا وجه الى جعل الارادة مجازا عن الرضا حتى يرد عليه ما يرد في الكشاف يعني ان تدميرهم كان عدلا لانه لا يريد ظلما لعباده ويجوز ان يكون معناه كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر اي لا يريد لهم ان يظلموا فدمرهم لانهم كانوا ظالمين فالمعنى على الاول كونهم مظلومين وعلى الثاني كونهم ظالمين ولا يستقيم هذا على مذهب من يجعل الكل بارادته تعالى او يفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم فانه هنا يمتنع لاشعاره بالطلب وطلب القبيح باطل بالاتفاق كما قاله المحقق في شرحه رحمه الله تعالى وما قيل عليه انه حديث لم يصح سنده غير متجه بل عفلة كما مر جوابه قال الراغب في مفرداته قد تذكر الارادة ويراد بها معنى الامر كقولك اريد منك كذا اي امرك به نحو يريد الله بكم اليسرا انتهى فاذا تحقق فعل الارادة بمعنى ارادلنا دل على الطلب والاستعمال شاهد له وبما قررناه علم انه لا وجه لما قيل منه انه لا يوافق مذهب اهل السنة اذ له العفو وعدم الانتقام بمحض ظلم وانه لم يرد بالظلم الكفر قوله وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام الخ لان نفي ارادة النفي ابلغ من نفيه ونفي النكرة اشمل اذ معناه لا يريد شيا من الظلم خصوصا والاية الثانية فيها نفي المبالغة وهي لا تقتضي نفي اصل الفعل وان اجيب عنه كما مر وقد ذكر ثمة ان فيه مبالغة من وجه اخر فتذكره وقوله من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث الخ قيل لفظ نفي مقحم في عبارته اذ المنفي الحدوث لا نفيه وقيل ان المنفي متضمن معنى المذكور فلا اقحام فيه وما قيل ان ارادة الظلم ظلم ممنوع في حقه تعالى فلا حاجة الى ان يقال المراد ظلم غير الارادة بقرينة المقام قوله بما وبه الخ استشهادًا فيه لبيان وجه تسمية يوم القيامة بيوم التناد والنداء والدعوات لان رفع الصوت لطلب الاقبال فهو مجرد لجزء معناه هنا وما في الاعراف ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الخ وقوله بالتشديد اي بتشديد الدال من ند اذا هرب وقيل المراد به يوم الاجتماع من ندا اذا اجتمع ومنه النادي وتعبير عنه الموقف وقوله وقيل فارين عنها فيه انه هنا اولى لانه اتم فايدة واظهر ارتباطا بقوله وما لكم من الله من عاصم قوله يوسف بن يعقوب الخ ذكر اهل التاريخ ان فرعون موسى اسمه الريان واسم هذا الوليد وذكر القرطبي رحمه الله انه الاول من العمالقة وهذا قبطي وفرعون يوسف عليه الصلاة والسلام مات في زمنه قوله او على نسبة احوال الابا الخ وقد جوز كون بعضهم حيا وفي بعض التواريخ ان وفاة يوسف عليه الصلاة والسلام قبل مولد موسى عليه الصلاة والسلام باربع وستين سنة فيكون نسبة حال البعض الى الكل واليه مال الملم في سورة يوسف وقوله حتى اذا هلك الخ غاية لقوله فما زلتم قوله فما اي تكذيب رسالته الخ منفلون بقوله فلن الخ اما مفعول مطلق لمقدر او حال بمعنى ضامين او مفعول له وحزنا مثله معطوف عليه وهو دفع لما يتوهم من ان قوله من بعده رسولا يقتضي تسليم رسالته والتصديق بها مع ان ما قبله يدل عليه شككم فيها بانهم لم يتخلصوا هنا الا تصديقا بها وانكار الرسالة مطلقا والفرق بين الوجهين انهم في الاول بعد الشك تبعوا بتكذيب رسالته ورسالة غيره فتكون ترقيا وقبل الشك مقابل اليقين لا التردد وتبعه بعد لا يخفى وفي الثاني جزموا بعدم من يرسل بعده مع شككم في رسالته واحتمال انهم يكونوا اظهروا الشك في حياته حسدا وعنادا فلما مات اقروا بما جاء به لكنه لم يحمله عليه لمخالفته للظاهر قوله على ان بعضهم يقرر بعضا بنفي البعث اي يحمل على الاقرار بنفيه والتقرير تفسير للاستفهام في هذه القراة وقوله مثل ذلك الضلال اي السابق او ما بعده كما مر وقوله بطلبة الوهم اي عليهما بقتضيه العقل وقوله يدل الخ هو احد الوجوه فيه

كنصبه

كنصبه بيعني ورفعه بانه خبر مبتدا مقدر وجعله بيانا لمن اوصفة ان قلنا بجواز وصفه وذا حينئذ بمعنى صاحب قطة بالاشارة قوله والافراد للفظه يعني ضمير كبرا المستتر لمن رعاية للفظه بعد رعاية معناه وهو جائز وان كان المشهور عكسه وقد جوز كونه عاملا ضمير الدال الذين في ضمن يجادلون وقوله على حذف مضاف هو المخبر عنه لان الذين جمع لفظا ومعنى فلا يصح افراد ضميره وقوله او بغير سلطان هو الخبر عنه المضاف المقدر ايضا لا عن الذين لما فيه من الاخبار عن الذات والجثة بالظرف وكونه الكاف اسما بمعنى مثل معمولة لعامل مذكور نادر مخالف للظاهر وربما اباه بعض النحاة لكونه على صورة الحرف ولم يثبت في كلامهم مثله ولذا اخره الم قوله كنزلهم دات عينيه في الاسناد الى مبنى الروية والظاهر انه مجاز ولو قيل انه حقيقة عرفية لم يبعد وكلام الكشاف يميل الى الثاني واذا قدر المضاف توافقت القرا‌اتان وقوله بنا الخ حامله ان الصرح القصر العالي لظهوره ماخوذ من التصريح والسبب كل ما اذا الى شي كالرشاد السلم فلذا فسره بالطرف هنا وقوله وفي ابهامها الخ دفع لما يتوهم من انه لو قيل ابلغ اسباب السموات كفى من غير تطويل قوله بالنصب على جواب الترجي بنا على ان جوابه ينصب كالتمني وفرق بينهما جعله هنا محمولا عليه لتشبيهه به في الانشا الطلبي ومنهم من جعله منصوبا في جواب الامر وهو ابن او معطوفا على خبر لعل بتوهم انه فيه او على الاسباب على حد للبس عباءة وتقر عيني قوله ولعله اراد ان يبني له رصدا اي هيا اسباب منه احوال الكواكب مفسرة للمراد من اسباب السموات على هذا بانتهايهما لدلالة عليه حركاتها وعلوها لما يعلم من كتب احكام النجوم وهذا يدل على انه مغرى به وانما اراد طلب ما يزيل شكه في الرسالة وكان هو واهل عصره لهم اعتنا بالنجوم واحكامها على ما قيل قوله او انه يريد بهم اللبا وكسرا اكرامضا رع اراهم اي احكمهم فالمقصود الزامه اذ قال له اني رسول من رب السموات واعلام الناس بفساد ما قاله لانه ان كان رسولا منه فهو ممن يصل اليه وذلك بالصعود الى السما وهو محال لما بني عليه مثله وهو جهل منه بالله وظنه انه في السما وان رسله كرسل الملوك يلا قونه ويصلون اليه مقره وهو سبحانه وتعالى منزه عن المكان وكلما هو من صفات المحدثات والاجسام ولا يحتاج رسله الكرام لما ذكره من خرافات الاوهام وما ذكره مستلزم لنفي رسول من الله على ما توهمه واما نفي الصانع المرسل له فلم يتعرض له وقد قرره الامام بانه ايراد شبهة في نفي الصانع لانه لو وجد لكان في السما لشرفها او للعلم بعدمه في غيرها فلا بطالع عليه بد ونه صعودها وهو محال فكذا ما يتوهم عليه وبك ان تحمل كلام الامام على هذا اذ ليس صريحا في مخالفته كما قيل فقوله انه ليس صريحا ليس على ظاهره بل لاظهارعدم امكانه ما ذكر ولعله لا تاباه فانه للتهكم على هلا وقد مر في سورة القصص وجه اخر فيه فتذكره والاستنبا ارسال الرسل الانبيا الى الناس قوله في دعوى الرسالة اي وفي دعوى ان له الها لقوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله سبيل الرشاد للتصريح به قيل تنعريفه للعهد وقوله والفاعل الخ قد مر تفصيله في سورة الانعام فلا نغفل عنه وقوله ويدل عليه لانه سبق ذكر الله ولم يذكر الشيطان وقوله بالتوسط اي الفاعل بواسطة الوسوسة من الشيطان كما مر قوله ويويده وما كيد فرعون الخ لانه يشعر بتقدم ذكر تكيد قبله وهي في هذه القراة اظهر وهي قراة اكثر السبعة وقوله خسار وهنا نبه لكنه خسار دايم من قولهم لا ينبني اي يبقى ويدوم وقوله وقيل موسى مرضه لان هذا العنوان هنا سب لمومن ال فرعون دون النبي قوله تمتع يسير فسره به لان التنوين والتنكير يدل على التقليل وجعل المتاع مصدر او يكون بمعنى المتمتع به وهو صحيح ايضا وقوله وفيه دليل الخ فيه نظر لانه من اتلف شيا يلزمه قيمته لا مثله وقوله بالعمل تنازعه لتقديره وموازنة وفيه اشارة الى ان المراد بالرزق كل ما لهم فيها من الثواب وان المراد بكونه بغير حساب انه لا يقدر بمثلها كالاعمال السيئة بل ويزاد وبما عطف اي سبحانه تضاعفا وقد يستعمل بغير حساب بمعنى غير متنا وهو صحيح ايضا لان رزق المخلد مخلد فيكون غير متناه قوله ولعل تقسيم العامل جمع عامل والتعميم بقوله من ذكرا وانثى للاهتمام والاحتياط في شمولهم لاحتمال نقص الاناث خصوصا ان الحظ نقص عملهم في مدة الحيض ونحوه وجعل ما وقع جزا لاعمالهم سببية موكدة له بالثبوت مع الاشارة اليهم بالبعيد الدال على تعظيمهم وقوله وتفضيل الثواب بالضاد المعجمة اي جعله زايدا على العمل لكونه اضعافا مضاعفة وجوز كونه بالصاد المهملة اي جعله مفصلا كقوله يدخلون الخ بخلاف ما يقابله السيئة والظاهر هو الاول وقوله لتغليب الرحمة اي لله لانه على ان رحمته تعالى غالبة على غضبه حيث ضوعفت لمن استحقها ولم يضاعف موجب غضبه اذ لم يزد في جزا السيئات قوله وجعل العمدة عمدة ركنا من القضية الشرطية لانه تقدمها والايمان حالا في قوله وهو مومن وقوله على انه شرط لان الاحوال قيود وشروط للحكم التي وقعت الاحوال فيه وكونه شرطا في صحة العمل والاعتداد به لا كلام فيه انما الكلام في كون الكلام يدل عليه ان ترتبه اعلى وان كان في نفس الامر

كذلك فان الطهارة شرط تتوقف عليه صحة الصلاة وليس ثوابها اعظم من ثواب الصلاة كما لا يخفي فلعله
لما قيل انه لا ثواب ولا اعتداد بعمل دونه فهم انه اعظم في نفسه فثوابه اعظم في نفسه فثوابه اعظم من
ثواب غيره فتامل قوله كرر نداهم الخ لا نا لهذا يدل على غفلة المنادى والاهتمام بالنصيحة المنادى
لها بتكرارها اجمالا وتفصيلا والتوبيخ لجعلهم لا يجيبونهم ولا يسمعون ندا واحدا والاستفهام فيه ايضا
توبيخي ومقابلتهم معلومة من قوله تدعونني الى النار وقوله عطفه الخ اسم مبتدا وفعله ماض معطوف
على كرر نداهم وقوله الداخل عليهما الخ صفة للندا الثاني فانه له حكم ما بعده لانه المقصود بالذات
فلذا لم يعطف لان ما بعده لا يعطف وكون البيان لا يعطف لشدة الاتصال معلوم في المعاني
واعاد الكلام في بيانه وسنسمعه عن قريب قوله فان ما بعده ايضا الخ اي ما بعد الندا الثالث مثل
الندا الثاني لما ذكر من البيان والذي ذكره الزمخشري ان الثاني داخل على ما هو بيان للمجمل
وتفسير له فاعطي الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو واما الثالث فليس بتلك المثابة
يعني ان الاول للدعوة الي الحق الموصل الي سعادة الدارين والثاني لبيان ان الدنيا وما فيها غير
العمل الصالح الموصل للسعادة نبت غير معتد به فهو بيان للاول لتضمنه ما يحيى وحثه على الاخرة
والثالث لتضمنه بجادلة تجرت بينه وبينهم ولذا ختمه بما يدل على المتاركة بقوله وافوض الخ ليس من
البيان في شيء لكنه مناسب لما قبله فلذا عطف على ما فوم الاول لا الثاني ولمن خالفه اذ ادخله
في البيان وعطفه على الثاني ولم وجه لان المجادلة مقررة للدعوة ولا يابا ما فيه من الوعيد واما
المتاركة وان ابنه فمن بيل له خارج عن البيان فقوله فستذكرون الخ عند المم متفرع على جملة
الكلام وعند الزمخشري على الاخير وانما اختار الاول لغرب المعطوف عليه فيه فلا يرد ما ذكر
ولاما قيل انه غير سديد هذا هو الحق في تحقيق مراد الشيخين ولبعض الناس فيه كلام لا طائل
تحته رأينا تركه اولى من ذكره فتدبره قوله فانه ما بعده اي بعد الندا الثالث ايضا لا للثاني فهو
تعليل لعطفه على الثاني دون الاول والمجموع كما ذهب اليه الزمخشري وقوله تفصيل وفي نسخة
بدله تفسير وهو انسب بالبيان وقوله لما اجمل فيه اي في الاول وقوله تصريحا وتعريضا وفي نسخة
وتعريضا بالواو وهما بمعنى لانه تستقيم على سبيل اللف والنشر فالتصريح في الثالث وقوله او
على الاول هو ما اختاره الزمخشري لانه يبين ان سبيل الرشاد هو ما دعاهم اليه لانه منج
وغيره مهلك موقع في النار والتعريض لانه قبح الدنيا وقرار الاخرة المجزي فيها على الاعمال
الصالحة بالنعيم الابدي يفهم منه انه هو الحق وان الدعوة اليه عين الرشاد والسداد وقد بينا له
ان في الاول تعريضا ايضا لان الدعوة اي خلافه دعوة الي النار فتامل قوله بدل اي من قوله تدعونني
الي النار او هو عطف بيان له بناء على انه يجري في الجمل كالمفردات كما ذهب اليه السكاكي وقد
صرح ابن هشام بمنعه في المغني فان حمل البيان على معناه اللغوي فهي جملة مستانفة مفسرة
له لم يكن بينهما مخالفة وقوله في التعدية باليه واللام بيان لوجه التشبيه وتخصيصه له بالتعدية بهما
فان الهداية قد تتعدى بنفسها وفيه ايما الي ان الهداية المتعدية بالحروف بمجرد الدلالة كما في
معنى الدعوة قوله بربوبيته والوهيته لا بذاته فانها معلومة له وقوله والمراد نفي المعلوم
اي نفي العلم هنا كناية عن نفي المعلوم كما مر تحقيقه في سورة القصص وانه لا ينافي قوله انه
يختص بالعلم الحصولي وقوله والاشعار بان الالوهية لابد لها من برهان يقيني لانها من المطالب
التي لا يكتفى فيها بالظنيات والاقناعيات فضلا عن الوهميات والتقليد الصرف وهو من انكاره
للشركة اليهما لا يعلمه يقينا فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض قوله المستجمع
لصفات الالوهية اخذه من مقابلته بما لا يعلم فيه شيا نها اذ السياق يدل على ان المعنى تدعونني
اليها لسبب فيه ووصف مني وما منها وانا ادعوكم لمن فيه جميع صفاتها فجعل الوصفين كناية عن جميعها
لاستلزامها لما عداها كما اشار اليه بقوله من كمال القدرة والغيبة الذي هو معنى العزيز لان العزة
صفة تقتضي بالذات انه يقهر ولا يقهر وهو بالقدرة التامة المخصوصة به تعالى كما قال وبه العزة
جميعا وكونها متوقفة على العلم والارادة بيان لاستلزامها لغيرها من الصفات الذاتية وبيانه كما
تقرر في الاصول ان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة فهي متوقفة على الارادة وذلك ايضا مستلزم
للعلم فانه لا يتصور ارادة التاثير فيما لا يعلمه وهو مستلزم للحياة فاعتبر ذلك بقية الصفات الذاتية
والسلبية فتامل قوله والتمكن من المجازاة فالقدرة على التعذيب معطوف على كمال القدرة وهو
تفسير للغفار على وجه يتضمن وجه تاخيره عن العزيز ومناسبته التامة فان العفو انما يمدح به
بعد القدرة فالتمكن عليه القدرة من لوازمه ولذا كان قول الحماسي
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا
من ابلغ الذم وتخصيصهما بالذكر لما فيهما من الدلالة على الخوف والرجا المناسب لحاله وحالهم قوله

لاجرم تحقيقه كما في الكشاف وشرحه للسيرافي ان اصل معناه كما قاله الزجاج لابد ولا محالة في الجرم اي الاثم
كانه ادخله في الاثم ثم كثر استعماله حتى صار بمعنى لابد عند الفرا وبمنزلة حقا ولذا جعلته العرب
قسما وهو من حرمت الذنب بمعنى كسبته لا بمعنى حققته وقال الازهري لارد لشيء توهم ثم تبتدا
بما بعده جرم ان لهم النار اي كسب ذلك العمل لهم الخسران وقيل لا صلة وقيل نافية وجرم وجرم كسع
وسقم بمعنى باطل لانه موضوع له او لانه بمعنى كسب والباطل محتاج للكسب والتزيين ولصدق انه
حقا لانه نقيض الباطل ولا باطل صار يمينا كلا كذب في قول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب
وفيه لغات جرم واجرم وقد يراد قبله ان وذا انتهى محصله فقوله لارد الخ احد الاقوال فيه
وجرم فعل بمعنى حق وقوله اي حق عدم الخ اشارة الى ان الفاعل المسبوك المنصبيد منه وعدم
الدعوة عبارة عن حمايتها وانها غير مستحقة لذلك ودعوة المتكلم مصدر مضاف لفاعله ومعناه دعوتها
اياكم لعبادتها قوله او عدم دعوة مستجابة فعليهما مرلام له دعوة لنسبة الدعا الى الفاعل وعلى هذا
لنسبته الى المفعول لانهم كانوا يدعونه فجعل نفي الدعا له على نفي الاستجابة منه لدعاهم اياه اما بحذف
الموصوف او المضاف اي استجابة دعوة او دعوة مستجابة تنزيلا لغير المستجاب منزلة العدم وقد
جوز التجوز بالدعوة عن استجابتها التي تترتب عليها بمنزلة الجزا لها كما في تدين تدان وليس هذا من
المشاكلة التي عند المحققين وان جوزه غيره قوله وقيل جرم بمعنى كسب اي لارد لما قبله وجرم بمعنى
كسب وفاعله ضمير الدعا السابق الذي دعاه قومه اليه وانما الخ مفعوله والحاصل ان دعاهم ما كسب
الا ظهور بطلان دعوته اي الدعوة اليه فدعوته مصدر مضاف لمفعوله وهذا هو القول الثاني من
اقوال النحاة فيه كما مر قوله وقيل فعل بمعنى جرم اسم لا وهو مصدر مبني على انه بمعنى القطع
ومعناه لابد من بطلانه اي بطلانه امر ظاهر مقرر وهو مثل لابد فانه من التبديل وهو
التفريق والانقطاع بعضه من بعض وقوله تنقلب بالنصب في جوابه النفي وقوله ويؤيده الخ اي
ان اللغة الاخرى فيه وهي جرم بضم فسكون تدل على اسميته وليس هذا معينا لاسميته على اللغة
الاخرى حتى يقال انه لا وجه لحكايته بقيل لاحتمال كونه فعلا مجهولا سكن للتخفيف او انه استعمل
منه الفعل والاسم بحسب اشتقاقه او في تبويته هذه اللغة في فصيح كلامهم نزد قوله وان مردنا
الى الله اي مرجعنا وقوله كالاشتراك الخ الظاهر انه لف ونشر فالاشتراك اسراف في الضلالة
والقتل في الطغيان او هما تمثيل لتعميم لظلم نفسه وظلم غيره وظاهره شموله لغير الكفرة من العصاة
فيكون قوله ملازموها بمعنى الملازمة العرفية الشاملة للمكث الطويل فان خص ذلك بالكفرة فهو
بمعنى الخلود قوله فستذكر بعضكم بعضا منا التذكير وهو الاخطار بالبال والقلب بعد ذكره باللسان
والواقع في النظم مطلقة وكون الجميع يذكرونه بعيد فلذا حمله على ذكر بعضهم لبعض وهو تذكير له
اذا كان قد سمعه منه ايضا وهو احد محتملاته لكنه لما فيه من التشديد على انه من التذكير فسره
بما يرى في القرائن فلا يرد عليه انه هنا التفسير لتلك القراءة لا لهذه كما قيل لانه التذكير فيها مطلقة
يشمل ما لم يكن يتذكر قوله فكانه اي قوله وافوض امري الخ لما جعل تفويض اموره وهو تسليمها
له بالتوكل عليه كناية عن عصمته لانه من توكل عليه كفاه وكذا كونه بصيرا باحوال العباد
مطلعا عليها عبارة عن حفظه لهم بقتضي انه في معرضه انه يدفع به ما يضره منهم حتى التجا اليه
الله في دفع المكروه جعله واقعا في جواب تعديهم له المفهوم مما بعده ولو جعله مفهوما منه فقوله
وما اليد وفرعونه الا في نبايه كان له وجه وعبر بكان لاحتمال انه مشاركة كما مر ومنه علم ما مر في
العطف وقوله شدايد الخ فالسيات بمعنى الشدايد لانها تسوءهم وما مصدرية وقوله الضمير للموسى
للمؤمن آل فرعون وعرضه لان السياق وقوله يا قوم يا باه وهذا كما مر في ان الذي آمن موسى
وهو بعيد جدا قوله واستغنى بذكرهم الخ فيجوز ان يكون آل فرعون شاملا له بان يراد بهم مطلقة
كفرة القبط كما قيل في قوله اعملوا آل داود شكرا انه شامل لداود عليه الصلاة والسلام ومثله
تفسير النحاة لنحو كذا بكذا ونحوه وليس ببعيد مما ذكره وطلبة بفتحات جمع طالب وهو من يطلب
فرعون خلفه ليرده له وفيا على قتلهم ضمير فرعون وكونه للمؤمن كما قيل بعيد والرعب الخوف
وسوء العذاب اضافته لامية بمعنى اسوء العذاب او من اضافة الصفة للموصوف وقوله الغرق
على التفسير الاول لال فرعون وقوله او القتل على الثاني والنار عليهما قوله جملة مستانفة مبينة
لكيفية نزوله العذاب بهم على ان النار مبتدا وجملة يعرضون خبره او النار خبر هو مقدر وهو
ضمير العذاب السيء او هي بدل من سوء العذاب ويصلون بصاد مهملة بمعنى يحرقون هنا والمراد
بالاختصاص هنا تقدير اختص او اعني لما اصطلح عليه النحاة قوله فان عرضهم الخ توجيه لتفسيره
بالاحراق يعني انه من قولهم عرضت المتاع على البيع اذا اظهرته لذي الرغبة فيه وعرضت الجند اذا
امرتهم لينظر اليهم والظاهر انه مجاز ولا حاجة الى دعوى القلب فيه كما في قولهم عرضت الناقة على الحوض

كالقيد مع انه في دعوى التقلب فيه نزاعا ذكره في عروس الافراح وليس هذا محل تفصيله فعرضهم على
النار وعرضه على السيف استعارة تمثيلية بتشبيههم بمتاع يبرز لمن يريد اخذه وجعل السيف والنار
كالطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم للهلاك وفيه تاييد لتفسيره بعذاب القبر بجعلهم كانهم لم يهلكوا
بالنسبة لما يحسهم بعده فتامله قوله وذلك لارواحهم الاشارة الى العذاب المفهوم من الكلام او الى
العرض المراد به ذلك وهو اقرب وما روي عن ابن مسعود ذكره القرطبي في التذكرة ونصه ارواح
آل فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين فيقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى
النار يعرضون عليها الخ وقد قيل ان ارواحهم في صخرة سوداء تحت الارض السابعة وورد في ارواح
المؤمنين انها في اجواف طير بيض وفي رواية خضر قال وهذه صور تخلق لهم من صور اعمالهم او هو
تمثيل قوله وذكر الوقتين الخ قيل ان الاخرة ليس فيها مسا وصباح وانما هذا بالنسبة الينا فاذا
كان كذلك يحتمل العرض بوقتين يفصل بينهما بترك العذاب او بتعذيبهم بنوع اخر غير النار او المراد
التابيد اكتفا بالطرفين المحيطين عن الجميع قوله وفيه دليل الخ لانه ذكر لهما عذابين عطف عليه
عذابهم في النار فيدل عليه وان الروح باقية لانه لا يتصور احساسه العذاب بدونه بقابها ولا معنى
لتعذيب ما لا روح له وهذا جار على الوجهين سوا اريد التخصيص لانا لو فنيت في الدنيا والتابيد
لان المراد من موتهم الى ابد الاباد واما كونه كناية فالكناية يجوز فيها ارادة الحقيقة فانما يدل على جوازه
لا على وجوبه وسوا كان العذاب للروح او للبدن ولابد ان الروح لبيسته في الخبر لان المراد بعذاب
القبر عذاب البرزخ وسوا كان قوله ويوم تقوم الساعة معطوفا او اعتراضا فانه يدل على مغايرته
لما قبله فتكون لا محالة في البرزخ والاستدلال لانه فرق بينهم وبين غيرهم قوله هذا اما نعته الذنب
فاذا الخ تفسير على ان الواو في قوله ويوم عاطفة واتصاله بما قبله ظاهر ولذا اتى بالفا لتدل على
اتصال العذابين لان المقام يقتضيه القايل لو اتى بها في النظم لحسنه كما اشار اليه صاحب الكشف
وهو اشارة الى انه تركه فيه حرف التعقيب تعويلا على فهم السامع كما قبله واشار بقوله قبله لهم
الى ان فيه قولا مقدرا ليعطف الخبر على الخبر والا فلا يحتاج اليه معنى وقوله يا آل فرعون اشارة الى
انه على قراءة ادخلوا امر من الدخول يكون آل فرعون فيها منادى محذوف منه حرف الندا قوله او
اشد عذاب جهنم لانه يقتضي شدة كفرهم فتعريف العذاب للعهد واشدية على الاول بالنسبة
لعذاب الدنيا والبرزخ وعلى هذا بالنسبة لعذاب غيرهم فلا ينافي دلالة قبله على عذاب القبر
وما قيل انه لا دلالة على هذا بان اشد العذاب على عذاب القبر قوله بادخالهم النار اشارة الى ان
هذه القراة من الادخال وان آل فرعون مفعول لا منادى وقوله اذكر الخ فعامله مقدر معطوف
على ما تقدم عطف القصة على القصة لا على مقدر تقديره اذكر ما يتلى عليك ولا على قوله فلا يغررك
او انذرهم لبعده وعطفه على غدوا وعطف على الظرف على مثله وجملة ويوم يقوم الخ اعتراض وتوجيه
الدلالة فيه ايضا ظاهر لعطف عذاب الاخرة عليه واعتراضه بينهما ولا تكرار فيه كما توهم لكنه لا يخلو من
شي في ذكر قوله في النار ولذا قيل انه قليل الفايدة قوله تفصيل له اي لتخاصمهم فيها وفي نسخة لهم
والاولى اصح وقوله تباعا يشتمل بدا انه جمع تابع وجمعه عليه فعل نادر وحصره النحاة في الفاظ محصورة
او هو مصدر بتقدير مضاف او على التجوز في الظرف او الاسناد للمبالغة بجعلهم لشدة تبعيتهم كانهم
عين التبعية قوله بالدفع اي بدفع بعض عذابها لنا او بتحمله عنا ومغنون من اغنا بالغين بمعنى
الفايدة ونصيبا بمعنى حصة وبعضا منه وقوله لما دل عليه مغنون من احد المذكورين وهو الدفع او
الحمل او هو العامل بتضمينه احدهما اي دافعين او حاملين عنا نصيبا وقوله او مصدر اي قايم مقام
المصدر لتاويله به كما ان شيا في تلك الاية كذلك كما مر وقوله من صلة مغنون اي لكونه منفيا في قوله
من النار متعلقة بمغنون لانه يتعدى بمن وعلى ما قبله هو ظرف مستقر بيان لنصيبا فلفظ من
اسم يكون وصلة منصوب خبرها ويحتمل جره على انه اسم يكون ضمير نصيبا اي على هذا يكون
نصيبا معمول لمغنون ومن تبعيضية لا بتقدير عامل فيه وفيه ميل الى ان التضمين من قبيل التقدير
ايضا وهو احد احتمالاته لكن الظاهر ان المراد هو الاول واليه ذهب ارباب الحواشي قوله نحن
وانتم تفسير لكل لان المراد بكلنا فهو مبتدا خبره فيها والجملة خبر ان على هذا وقوله فكيف الخ
اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله على التاكيد اي لاسم ان وفيها خبرها وكون كل المقطوع عن
الاضافة يقع تاكيدا مذهب الفرا وتبعه الزمخشري ومنعه ابن مالك وقوله في الظرف هو
فيها قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة الخ اشارة الى ما ذهب اليه بعض النحاة في الجواب عن
الاستدلال بهذه الاية على التاكيد بكل المقطوع عن الاضافة بانه حال من الضمير المستتر في الظرف
وضعف بوجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا وتصييره نكرة
فيصح كونه حالا لانه قيل ان الاجود كونه بدلا من اسم ان وجاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر

يعني

يعني لا الغايب فانه جايز بدل كل لانه مفيد للاحاطة كقمتم ثلاثتكم فان قلت يلزمه ابطال كل
للعوامل وهو شاذ قلت انما يكون كذلك على القول بان عامل البدل مقدر واما على
القول بان عامله عامل المبدل منه فقيل انه لا يلزم ذلك وفيه نظر فالاحسن ان يقال انه انما يكون
كذلك اذا كانت على هيئة يكون فيها توكيدا وليست هنا كذلك وفي تقدم مثل هذه الحال خلاف
للنحاة فجوزه بعضهم مطلقا وبعضهم اذا تقدم على الحال المبتدا ومنعه اخرون وقد وقع لابن الحاجب
تجويزه في بعض كتبه ومنعه في بعضها وقد يوفق بينهما بان المنع على تقدير عمل الظرف لنيابته
عن متعلقه والجواز على جعل العامل متعلقه المقدر فيكون لفظيا لا معنويا وقوله كما يعمل في
الظرف المتقدم فانه جايز على التوسع فيه كما في المثال المذكور فان كل يوم منصوب على الظرفية
وعامله لك الواقع خبرا عند تقدم المبتدا النكرة المسوغة بتقدم خبرها قوله بان ادخل اهل
الجنة الخ او بان قدر عذابا لكل منا لا يدفع عنه ولا يتحمله عنه غيره وهذا انسب بما قبله وقوله
لا معقب اي لا راد له ولا اعتراض عليه وقد مر تفسيره وقوله لخزنتها اشارة الى ان المحل محل
اضمار لضمير النار المتقدمة فوضع هذا موضعه للتهويل فانها اخص من النار بحسب الظاهر لاطلاقها
على ما في الدنيا ولانها محل لاشد العذاب [illegible] للنار وغيرها وقوله او لبيان محلهما اي الكفار
وهذا انسب من كونه للخزنة كما قيل وهذا بنا على انها علم لاسفل محالها والاول على انه علم لها
مطلقا وفيها قولان وجهنا معروف بكسر الجيم وتشديد النون بعدها الف البير الكثيرة وهي
عربية وقيل انها معربة قوله قدر يوم اي مقدار يوم من ايام الدنيا وفسره لانه ليس في
الاخرة ليل ولا نهار وقوله شيا من العذاب يعني انه مفعوله مقدر ومن تحتمل البيان والتبعيض
وكلام المص يحتمل لهما ايضا واذا كان يوما مفعولا فتقديره الم يوم وشدة يوم ونحوه او المراد
يدفع عنا يوما من ايام العذاب فتامل قوله الزامهم الحجة الخ يعني المقصود منه الاستفهام التوبيخ
وقوله فانا لا نجترئ فيه يعني ليس المقصود امرهم بالدعا بل امتناعهم من الدعا مع التوبيخ
وامتناعهم منه يتضمن اقناطهم من الاجابة لهم فالمراد بقوله امثالكم الكفرة وقوله للايجاب
تفسير للضياع وقوله الا ننتقم لهم منهم في حياتهم او بعد مماتهم كما باد بختنصر بني اسرائيل بعد قتلهم
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله وما دعا الكافرين يحتمل ان يكون من كلام الخزنة او من كلام
الله اخبارا لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو انسب بما بعده وقوله في الدارين تفسير للحياة الدنيا
وما بعده قوله ولا ينتقض ذلك اي كون الله ناصرا لرسله وقوله بما كان لهم اي لكثرة من الغلبة اي
الغالبية وكونه الضمير للانبيا والغلبة بمعنى المغلوبية على انه مصدر المجهول خلاف المعروف
من معناه وهذا في الدنيا فان الحرب فيها سجال واما في الاخرة فلا تتخلف نصرتهم ولذا دخله
في على الحياة دون قرينة لان الظرف المجرور يقتضي لا يستوعب كالمنصوب على الظرفية كما ذكره
الاصوليون وقوله الاشهاد الخ اختلف في جمع فاعل على افعال مع عدم اطراده بالاتفاق ومن
المجوزه يقول في مثله انه جمع فعل مخفف من فاعل كشهد وقيل هو جمع شاهد نحو جمع الجمع
كما ذكره المص قيل يجوز ان يكون قصرا للمسافة وهو خلاف الظاهر من كلامه والصريح من قوله
في سورة الانسان ان الابرار جمع بر كارباب او بار كاشهاد وقيل اشهاد جمع شهيد كاشراف جمع شريف
وقوله والمراد بهم اي بالاشهاد من يشهد على تبليغ الرسل وقد فسر في هود بالجوارح كما مر قوله
وعدم نفع المعذرة الخ الوجه الاول على انه لنفي النفع فقط والثاني على انه لنفي النفع والمعذرة
كما مر في ولا شفيع يطاع وقوله لانه في بعض النسخ لانها والصحيح الاول وان كان كل منهما صحيح
شان وقد قيل عليه انه قال في التحريم في تفسير قوله لا تعتذروا اليوم اما انه لا عذر لهم او لان
العذر لا ينفعهم فلا وجه لتعليل عدم النفع هنا بعدم الاذن ولا جعله مقابلا للباطله فالاولى ان
يقول لعدم تعلق ارادته بالنفع مع ان ما ذكره هنا مخالف لقوله في المرسلات انهم لم يؤذن لهم فيعتذرون
في جوابه كان يؤذن لهم لا يهامه ان لهم عذرا لكنه لم يؤذن لهم فيه فتامل في التوفيق متعينا بوجه التوفيق
وقراة تنفع بالتا ظاهرة وقراة الي لانه مصدر وتانيثه غير حقيقي مع انه فصل منه قوله جهنم
تفسير للدار وسوءها ما يسوء فيها فاضافته لامية او بمعنى اضافة الصفة للموصوف اي الدار
السوءى وقوله ما يهتدي به على ان مصدر تجوز به عما ذكر او جعل عين الهدى مبالغة فيه
وتركنا عليهم الخ يعني انه جعله مجازا مرسلا عن الترك لانه لازم له او هو استعارة تبعية له
وقوله هداية وتذكرة الخ اشارة الى انه مفعول له او حال لتاويله بالصفة والاشارة في قوله
من ذلك للهدى وقوله بعده اي بعد موته لان الارث ما يوخذ بلا كسب بعد الموت فهنا استعمل
للشبه فلا وجه لما قيل لو فسره بقوله جعلنا بني اسرائيل اخذين له اكتفا به عنه بلا كسب ليشمل من
في حياته كما ينال العلما ورثة الانبيا كان اولى قوله لذوي العقول السليمة خصهم لانهم المنتفعون

طيبي
سعدي
بهلوان
سام
كنز
كنز
دحاميني
سيوطي

به والا فبدايته عامة كما مر مثله مرارا وقوله فاصبر الخ الظاهر انه يتقيد بر اذا عرفت ما قصصناه عليك للتناسب فاصبر واليه اشار بقوله واستشهد بصيغة الماضي او هو بصيغة الامر والمعنى اجعلنا شاهدا لك ولننصرنا لك فالنصر له او عام له وللمومنين وقوله اتيك عليه امر بينك ما بدال المهملة والبا المثناة التحتية والنون وفي بعض النسخ ما بذال المعجمة والنون والبا الموحدة والظاهر انه تحريف لان تغييره غير ملايم له كما لا يخفي علي من له فطنة سليمة اذ مراده تاويل ما في النظم من اضافة الذنب له مع عصمته وطهارته عن دنس الاثام بان المراد امره بالا قبال علي الدين وتلافي ما ربما صدر مما يعد بالنسبة له ذنبا وان لم يكن فقوله تدارك بصيغة الامر والمصدر وقوله بترك متعلق بفرطات وهو ما صدر عن غير قصد وتعمد تام والاهتمام ان كان تداركه مصدر فهو معطوف عليه ويجوز عطفه علي الاولي وقوله بالاستغفار متعلق تداركه وقوله فانه كافيك الخ تعليل لما قبله من قوله اقبل الخ ولا ينافي ما ذكر كونه تعليما للامة **قوله** ودم علي التسبيح الخ يعني بالعشي والابكار كناية عن دوام تسبيحه كما يقال بكرة واصيلا وقد مر مثله وتحقيقه او هو تخصيص للوقتين علي ان المراد بالتسبيح الصلاة فتنا علي ما ذكره والقايل بعدم فرض الصلوات الخمس بمكة الحسن لا غير وقد مر في الروم انه يقول كان الواجب ركعتين في اي وقت اتفق وكله مخالف للصحيح المشهور فيجوز ان يراد الدوام ويراد بالتسبيح الصلوات الخمس ولذا ذهبه الحسن رحمه الله بنا علي مذهبه الي ان هذه الاية مدنية وعلي التخصيص يجوز ارادة التسبيح بمعناه الحقيقي ايضا **قوله** عام في كل مجادل مبطل البطلان ماخوذ من كونه بغير سلطان اي حجة وقوله وان نزلت الخ لان السبب لا يخصصه ومن قال نزلت في اليهود جعلها مدنية كما مر وقوله حين قالوا الخ المراد بصاحبنا يعني النبي المبشر به في التوراة فالاضافة فيه لادني ملابسة والمسيح بن داود الدجال لانه من اليهود كما ورد في الاحاديث ويسمي المسيح بالحا المهملة فقيل لشومه لانه يطلق المسيح علي من فيه شوم وقيل لكونه اعور والمسيح هو من مسح وجهه بانه لم يبق في احد شقيه عين ولا حاجب كما في كتاب المعين ونقل ابن ماكولا عن الصوري ان المسيح بالحا المهملة عيسي بن مريم عليه الصلاة والسلام واما اسم الدجال فهو مسيخ بالخا المعجمة من المسخ **قوله** ان في صدورهم اي في قلوبهم فاطلقت عليها المجاورة والملابسة وقوله او ارادة الرياسة تفسير بكبر معطوف عليه فقوله بكبر فيكون مجازا عنه لما بينهما من التلازم وقوله او ان النبوة الخ معطوف علي الرياسة باو العاطفة وقوله ببالغي دفع الايات فالضمير عايد اليه لفهمه من المجادلة اذ هو المقصود منها والجملة مستانفة علي هذا فان كان الضمير للمراد جاز ذلك وكونه صفة كبر ايضا وقوله انه الخ تعليل للامر قبله **قوله** حيث قدر علي خلقها اي خلق هذه الاجرام العظيمة وفي نسخة خلقهما وهما بمعني وقوله من غير اصله اي مادة ونحوها وهو تفسير لقوله او لا اي ابتدا وقوله من اصل بنا علي انه ليس بمعدوم الاصل والمادة ولو عجب لان بنيا الذي منه يخلق خلق النخلة من النواة **قوله** لا تشكل ما يجادلون فيه من امر التوحيد وفي نسخة بامر التوحيد بالباء بدل من والمقصود كما صرح به الزمخشري بيان اتصال هذه الاية بما قبلها لانه لما ذكر قبله التوحيد وما يثبته ونعي علي المشركين شركهم ثم فذلكة فتذييل هذه الاية بانه مجادلتهم كلها اما دعاهم لها التكبر بغير حق والطمع فيما لا ينالوه عقبه بما ذكر ما يثبت امر البعث كما في قوله او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر علي ان يخلق مثلهم الاية لان اللازم بعد الايمان بالله ووحدانيته معرفة امر المبدا والمعاد هذا ما اراده بلا مرية لكن الكلام في عبارته اما علي نسخة الباء فهو واضح لانه اشكل بمعني اشبه كما تقول هذا من اشكاله اي اشباهه واضرابه وهي متقاربة المعني يعني انه شبه بامر التوحيد واقرب في كثرة المجادلة في شانه وكونه من الزم اللوازم معرفته وعلي النسخة الاخري فاشكل بمعناه السابق ايضا لكنه ضمنه معني اقرب فتعلقت من به بهذا الاعتبار وبهذا اصح مما قيل ان منه متعلق باشكل والمعني انه اصعب من امر التوحيد في مجادلتهم فانه ظاهر لا يحتاج لبيان بطلان مجادلتهم فيه بخلاف هذا فلذا خصه بالبيان واما ما قيل ان معني لا بتخلق هذه الامور اكبر من خلقهم فما بالهم يجادلون ويتكبرون علي خالقهم فتذييل الغاية والجدوي **قوله** لانهم لا ينظرون الخ اشارة الي ما ذكره الراغب في العزة من ان ما قبله لما كان لاثبات البعث الذي يشهد له العقل ناسب نفي العلم عن الناس ممن لقرينه لانهم لو كانوا من العقلا الذين من شانهم التدبر والتفكر فيما يدل عليه لم يبعد عندهم مثله ولذا لم يذكر له مفعول لانه المناسب للمقام تنزيلا منزلة اللازم **قوله** الغافل والمستبصر يعني ان الوصفين المذكورين مستعاران لمن غفل عن معرفة الحق في مبديه ومعاده ومن كان بصيرة في معرفتهما ولذا قدم الاعمي لمناسبة لما قبله من نفي النظر والتامل وقدم الذين امنوا بعده لمجاورة البصير ولشرفهم وفي مثله طرق ان يجاور كل ما يناسبه كما هنا وان يتقدم ما يقابل الاول ويوخر ما قبل الاخر كقوله وما يستوي الاعمي

والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وان يوخر المتقابلات كالاعمي والاصم والبصير والسميع والكل جايز واما تفسيره بالفهيم والله كما مر في سورة فاطر فغير مناسب هنا **قوله** والمحسن والمسيء الاول تفسير للذين امنوا ولذا قابله بالمسيء فعدل من التقابل الظاهر اشارة الي انهم علم في الاحسان ففيه لف ونشر لما قبله غير مرتب وقوله فينبغي ان يكون الخ اشارة الي ان المقصود من عدم استوايهما لبيان تفاوت حالهم في الدنيا بل في دار الجزا بعد البعث لانه لو لم يكن ذلك كان خلقهما عبثا منافيا لحكمة الصانع الحكيم ولذا ذكره بعد الحجة علي المعاد وعقبه بقوله افلا تتذكرون **قوله** وزيادة لا في المسيء الخ يعني المراد انها زايدة راسا بل انها اعيدت تذكيرا للنفي السابق بينهما من الفصل بطول الصلة لان المقصود بالنفي ان الكافر المسيء لا يساوي المومن المحسن وذكر عدم مساواة الاعمي للبصير توطية له ولو لم يعد النفي فيه ربما ذهل عنه وظن انه ابتدا كلام ولو قيل ولا الذين امنوا والمسيء لم يكن نصا فيه لاحتمال انه مبتدا فقليلا ما يتذكرون خبره وجمع علي المعني لما قيل من ان المقصود نفي مساواته للمحسن لا نفي مساواة المحسن له اذ المراد بيان خسارته فلذا اكتفي بالنفي السابق في الذين امنوا فيه ان المراد نفي المساواة من الطرفين فتامل **قوله** والعاطف الثاني عطف الموصول الخ اشارة الي ان المراد عطف المجموع علي المجموع كما في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولم يترك العطف بينهما لان الاول مشبه به والثاني مشبه فهما بحسب الماك متحدان فكانه ينبغي ترك العطف بينهما لان كلا من الوصفين مغاير لكل من الوصفين الاخرين وتغاير الصفات كتغاير الذوات في صحة التعاطف كما مر وجهه التغاير ان الغافل والمستبصر والمحسن والمسيء صفات متغايرة المفهوم بقطع النظر عن اتحاد ما صدقهما وعدمه ولا حاجة الي القول بان القصد في الاولين الي العلم وفي الاخريين الي العمل وقوله والدلالة بالصراحة الخ هذا بنا علي اتحادهما في الماصدق وتكفي لما بينهما من التغاير الاعتباري اذ احدهما مصرح والاخر مذكور علي طريق التمثيل عطفه وفيه نظر لانه لو اكتفي بمجرد هذه المغايرة لزم جواز عطف المشبه به وعكسه **قوله** تتذكرا ما قليلا يعني لانه نصبه لانه صفة مصدر مقدر وقوله علي تغليب المخاطب الخ الظاهر جريانه علي الوجهين لان بعض الناس والكفار مخاطب هنا والتغليب ايضا يصح اجراوه علي ظاهره لان منهم من يتذكر ويهتدي للاسلام وجعله بمعني النفي علي كونه ضمير الكفار اولي كما انه علي حقيقته اذا رجع للكفار فلا وجه له وفي الالتفات اظهار للعنف لان الانكار مواجهة اشد ولذا قيل

لقد احلك من يرضيك ظاهره ... وقد اضاعك من يعصيك مستترا

فهو ابلغ من التغليب فمن قال ان هذه النكتة توجد في التغليب مع التعميم فيكون ابلغ لم يميز وجه الابلغية فيه حتي يعرف جريانها فيهما والظاهر ان المخاطب من خاطبه صلي الله عليه وسلم من قريش فمن قال ان المخاطب النبي صلي الله عليه وسلم لقوله فاصبر ولا يناسب ادخاله فيمن لم يتذكر فقد سها وامر الرسول بتقدير قل قبله فلا يكون التفاتا **قوله** لوضوح الدلالة الخ وما ذكر ينفي الريب والشبهة لان ما دل البرهان الواضح علي جوازه كما مر مرارا من الايات واجمع علي وقوعه الرسل عليهم الصلاة والسلام لا ينبغي لعاقل الشك فيه وقوله يخسون به اي يدركونه بالحواس الظاهرة وعداه بالبا لانه بمعني الشعور **قوله** اعبدوني فسر الدعا بالعبادة والاستجابة بالاثابة واطلاق الدعا علي العبادة مجاز لتضمن العبادة له لانه عبادة خاصة اريد به المطلق وجعل الاثابة لترتبها عليها استجابة مجازا ومشاكلة وانما اول به لان ما بعده يدل عليه اذ لو اريد ظاهره قيل ان الذين يستكبرون عن دعايي ليحسن الاستيناف التعليلي فلزم اما جعل ادعوني بمعني اعبدوني او عبادتي بمعني دعايي واختار تاخير الاول تبله الحاجة اليه لان المقام يناسبه الامر بالعبادة ومعني ما عرفته اذ لا **قوله** كان الاستكبار الصارف عنه الخ اي ترك الاستكبار عن العبادة الصارف عن الدعا لان من استكبر عن عبادة الله كان كافرا ولا يدعو الله مثله فترك الاستكبار عن العبادة منزلة عدم الدعا وعبر به عنه للمبالغة بجعل عدم الدعا كانه كفر فلذا اقيم مقامه والفرق بينه وبين ما بعده ان العبادة ليست في هذا مجازية الاستكبار عنها فتدبر **قوله** او المراد بالعبادة اي تجوز في الثاني فعبادتي بمعني دعايي فاطلق العبادة واريد بها فرد خاص من افرادها وهو الدعا وهو مجاز ايضا ولو قيده لا حاجة الي التجوز لان الاضافة المراد بها العهد هنا فيفيد ما ذكر من غير تجوز لكان احسن **قوله** ليستريحوا الخ يعني يسكنوا من السكون لا السكني وقوله بان الخ بيان لسبب ذلك بانه لغيبوبة الشمس غلب عليه البرد والظلمة فادي برده الي ضعف القوي المحركة وظلمته الي هدو الحواس الظاهرة اي سكونها ففي قوله ليسكنوا الخ لف ونشر **قوله** تبصر فيه او به يعني ان النهار اما ظرف زمان للابصار او سبب له وعليهما فاسناد الابصار

لم يجعله مبصرا اسناد مجازي لما بينهما من الملابسة وعدل اليه للمبالغة لجعل نصرا المبصر لقوته اثر فيما لابسه
حتى كانه مبصر ايضا ولذا لم يقل لتبصروا فيه كما في قرينه فان قلت لم ترك هذه المبالغة في الاول
فلم لم يقل فيه ساكنا قلت قد اجيب عنه بوجوه فقيل ان نعمة النهار اتم واعظم فكان اولى بالمبالغة
وقيل لانه لم يوصف بالسكون وان كان لسكون الريح فيه غالبا لكنه شاع حتى صار بمنزلة الحقيقة في وصفه
به اولانه دل عليه فصل في الاول بتقديمه في الثاني بالمبالغة المذكورة واما كونه من الاحتباك
واصله مظلما لتسكنوا فيه ومبصرا لتبتغوا من فضله فقيل لا يناسب بلاغة الامير قوله لا يوازيه
فضل بالكيا الحقيقة اي لا يقابله ويقاومه او بالنوع يعني ان التنوين والتنكير للتعظيم والمقصود
هنا تعظيم فضله وانعامه لذكره بعد ماعده منه ولذا لم يقل لمفضل لانه يدل على تعظيم فعله ذاته
صراحة دون فضله وليس هذا بمقصود هنا مع ان اسم الله يكفي فيه ففي قوله وللاشعار به مضاف
مقدر اي لقصد الاشعار به قوله لجهلهم الخ اي لعدم علمهم بحقه لانهم لو علموا حقه وانه هو المنعم
كان ذلك شكرا واعمال موافق النعم عدم رعاية حقوقها وقوله لتخصيص الكفران بهم قال الشارح
المحقق هو من ايقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على انه شانه وخاصته
في الغالب لا يعني التخصيص الحصري كما توهمه العبارة لانه لا يناسب المقام فلا دلالة للفظ عليه
قوله المخصوص بالافعال الخ يعني ان اسم الاشارة جعل مبتدا ليدل على ثبوت ما اخبر به عنه
لدلالته على الذات المتصفة بما سبق من التفضل بما مر من النعم الجسام ولا يكون الها معبودا الا
لمن هو كذلك وليس فيما ذكره دلالة على ان لفظ الجلالة صفة لاسم الاشارة كما قيل حتى يلزم مخالفة ما
ذكره النحاة ويدعي انه خالفهم نظرا للاصل بل هو الى الخبرية اقرب منه الى ما ذكر وقوله الله ربكم
خالق كل شيء اخبار مترادفة صرح فيه وقوله لا فايدة في الاخبار به مع عدم انكار الكفار غير متوجه
لان معنى ذلكم المتصف بهذه الصفات هو الاله المعبود لا غيره كما يفيده تعريف الطرفين والمشركون
منكرون للتوحيد الذي يدل عليه الحصر المستفاد من تعريف الطرفين قوله تخصيص اللاحقة العائد
المراد بالتخصيص تقليل الاشتراك في المفهوم نظرا الى اصل الوضع فان الله المعبود بحق وهو
شامل للمربي المنعم وغيره فذكر الرب به وهو ايضا شامل لخالق جميع المخلوقات وغيره فيما
بعده اختص به فلا يرد عليه ان الله دال على استجماع جميع صفات الكمال فلا حاجة للتخصيص
بغيره ثم انه في الانعام جوز في بعضها الوصفية والبدلية الا انه فيها اخر خالق كل شيء عن قوله لا اله
الا هو وقدم هنا ولابد له من نكتة وهي ان المقصود هنا الرد على منكري البعث فناسب تقديم ما يدل
عليه وهو انه مبدء كل شيء فكذا اعادته والمراد بالتقرير التوكيد وليس المراد بالتخصيص مصطلح
النحاة بل تقرير اعني او اخص فتامل قوله استئنافا على هذه القراءة وعلى الاول هو خبر وقوله
كالنتيجة لان ما قبله يدل على الوهيته وتفرده بالالوهية كانه قيل الله متصف بما ذكر من الصفات
ولا اله الا من اتصف بها فلا اله الا هو قوله ومن اي وجه تفسير لما قبله لان انى اسم وضع للاستفهام
عن الجهة فتحوله الى يكون هنا اي من اي وجه وطريق كما في المصباح ثم ولانكار جهته يانى منها
وهو ابلغ من انكاره فالوجه في كلامه بمعنى الجهة وهو احد معانيه قوله اي كما افكوا الخ
ما موصولة او مصدرية وفيه اشارة الى ان المضارع بمعنى الماضي والعدول عنه لاستحضار صورته
لغرابته وقيل انه للاشعار بانه ينبغي ان يكون هذا لا يتحقق وقوعه وفيه نظر وقوله وقيل
بنا اي مبنية وقد فسرت هنا وفي البقرة بالقبة المضروبة لان العرب تسمي المضارب ابنية
فهو تشبيه بليغ وهو اشارة لكريتها وقوله استئناف لا انه ثان والاول هو قوله الله الذي جعل لكم
الليل الخ قوله منتصب القامة الخ زاده على تاويل كل فرد وبادي البشرة لا مغطى بالشعر
والوبر والمراد بالتخطيطات جمع تخطيطة بتاليهما ما ينفصل بالاعضاء كالحواجب والاصداغ والتوار(؟)
في الرجال والاظفار والهيئات المصورة وهذا بيان للمحاسن المحسوسة الظاهرة وما بعده للمعنوية
الباطنة وفسر الطيبات باللذايذ وقد فسرت بالحلال ايضا قوله فانه كل ما سواه مربوب
الخ فسر المربوبية بافتقار جميع الموجودات اليه ابتدا وبقا لان الممكن في كل آن عرضة للزوال
لولا استفادة الى ذي الجلال المتعال كما سياتي تحقيقه في سورة تبارك قوله فاعبدوه تقدم
ان الدعا ورد بمعنى العبادة وعكسه وفسره به هنا مع غير تعرضه للاحتمال الاخر لان قوله مخلصين
له الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر من اوصاف الربوبية والالوهية وانما ذكر بعنوان
الدعا لان الحقيق هو العبادة على وجه التضرع والانكسار والخضوع قوله اي الطاعة تتبيع(؟)
للدين وقوله من الشرك والريا متعلق بمخلصين وقوله فا بلغه لم قدر هذا في الكشاف قبل قوله
الحمد لله على انه من كلام المامورين بالعبادة قبله ويجوز كونه من كلامه تعالى على انه انشا الحمد ذاته
بذاته فان كان هنا متعلقا بما قبله فلا وجه لتاخيره وذكره الا ان يكون هنا من تحريف الكاتب فان

سعد الدين

سعدي

غريب

تعلق

تعلق بما بعده ففيه بعد اذ لا حاجة لتقديره الا لارتباطه بما قبله فتامله قوله من الحجج والآيات الخ
يعني المراد من البينات ما يدل على التوحيد من البراهين العقلية وهو المراد بالحجج والسمعية وهو المراد
بالآيات وليس هنا مبنيا على الحسن والقبح العقليين كما يتوهم لان اثبات الصانع ووحدانيته
انما تثبت بالعقل عندنا ايضا لئلا يلزم الدور لو توقف على الادلة السمعية وقوله فانها مقوية
الخ اشارة الى دفع ما يرد من الاعتراض على تعدد الادلة بان الثاني لا يفيد حينئذ لحصول
اليقين بالاول ومبناه على ان اليقين يقبل زيادة القوة والاطمينان فلا يرد عليه انه مبني
على الاعتزال كما توهم ثم ان الاية ان كانت لارشاد الامة فظاهر وان كانت للنبي صلى الله
عليه وسلم فنهيه لا يتصور منه فالمراد به انه اكمل الناس عقلا وقد خلق مبرا منه وقامت
لديه شواهد العقل حتى كانها نهته عنه وذلك قبل ورود الايات السمعية فلا يعيب لترتيبها
عليها وانما المترتب عليها تقوية ذلك والتنبيه عليه او الدعوة اليه واظهاره وقوله ان
انقاد في اخلاص ديني وفي نسخة واخلص ديني بالعطف وفيه اشارة الى ان الامر للارشاد
والدوام على فطرة ما اقتضاه فطرته المنقاة من دنس الاثام قوله اطفالا هو تفسير للمعنى المراد
منه لانه اسم جنس صادق على القليل والكثير وفي المصباح قال ابن الانباري ويكون الطفل
بلفظ واحد للمذكر والمونث والجمع كقوله او الطفل الذين لم يظهروا الاية ويجوز فيه المطابقة
ايضا او هو بتاويل يخلق كل فرد منهما النوع وقد مر بيان المراد من خلقهم من التراب وقوله
وكذا في قوله يعني له متعلقا اخر مقدر وانما قدره لانه يحتمل لان يكون المراد ان منهم من يبلغ
الاشد فقط ومنهم من يزيد عليه والاشد تقدم تفسيره وقوله وقد نافع الخ والباقون الاكثر بكسر
الشين وفي نسخة وقرئ شيوخا بالكسر وقيل عليه التعبير عن قراءة الاكثر بصيغة المجهول
غير معقول لو لا منقول والامر فيه سهل قوله ويفعل ذلك لتبلغوا الخ ذلك اشارة الى خلقهم من
ترابه وما بعده من الاطوار والجار والمجرور متعلق به وهو معطوف على خلقكم ويجوز
عطفه الاول على علة مقدرة كخلقكم لتعيشوا ونحوه وعطف ما بعده عليه قوله هو وقت الموت او يوم القيامة
ظاهره يميل لترجيح الاول لانه انسب بالسياق لان خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها اما انه ليبلغوا القيامة
فلا يتبين له وجه الا بالترتيب على الاجل الاول اعني الموت فكما يترتب الجزاء على العبادة يترتب وقت
الجزاء على الوقت قبله فان صح لتبلغوا مرتب الجزاء صح لتبلغوا اجل الموت لكن الملاءمة مع الغاية تنبي
عن ترجيح هذا الوجه وهو الحق لان وقت الموت فهم من ذكر التوفي قبله وليس المراد من يوم القيامة
الا ما فيه من الجزاء ولان الاية تكون جامعة للاطوار البشرية من مبدا امره الى اخره لكنه قيل ليس المقصود
بيان استيفاء الاحوال الى القيامة ولذا قيل لكل وجهة قوله ولعلكم تعقلون عطف على قوله ولتبلغوا الخ
وهذا مما يويد القول بانها تكون للتعليل وقوله ما في ذلك اي التنقل في الاطوار الى الاجل المذكور وقوله
فاذا اراد اي اراد بروزه الى الوجود الخارجي وانما فسره بما ذكر لانه هو المناسب لتعقيبه التكوين له عليه
فانه يعقب ارادة الايجاد وقوله فلا يحتاج في تكوينه وخلقه الى عدة بضم العين وتشديد الدال المراد
به الالة وهذا بيان للمعنى المراد به وانه تمثيل كما مر تحقيقه قوله من حيث انه يقتضي قدرة ذاتية الى
اخره تعليل لترتبه على ما قبله فان القدرة منسوبة الى الذات وجميع الاشيا بالنسبة اليها على حد سوا
لكما يستند اليها الالات والعدد يستند ما هي الة وعدة له فلا يتوقف احدهما عليها الاخر فتدبر وقد جوز
في هذه الفا كونها تفصيلية وتعليلية ايضا فتامل قوله عن التصديق به اي بابه ووحدانيته بنا على ان المراد
من ايات ادلة دلايل توحيده الدالة عليه ولو قال بها كان صحيحا ايضا بل هو اظهر كما قيل وقيل انه للايات
بتاويل الكتاب وقد سقط لفظ به من بعض النسخ وقوله لتعدد المجادل الخ يعني انه يحمل في كل على معنى
مناسب مغاير فيما مر في البعث وهنا في توحيده او يجعل مكررا للتاكيد للاهتمام بشانه قوله الذين كذبوا
بدل او بيان او صفة له او منصوب على الذم او خبر محذوف او مبتدا خبره فسوف يعلمون قوله من
ساير الكتب ان اريد بالكتاب القران وما بعده لذا اريد ما بعده فقوله ونشر مرتب وقوله ظرف يعلمون
يعني هو متعلق به وقوله اذ المعنى على الاستقبال دفع لما يتراءى منه التنافي والتناقض بين اذ وسوف
والاول باق على ظاهره لكن اذ هنا بمعنى اذا وعبر بها للدلالة على تحقيقه حتى كانه ماض حقيقة قوله او
مبتدا خبره يسحبون او معتمد راي في ارجلهم وقوله وهو على الاول حال اي من ضمير يعلمون او اعناقهم
ويجوز ان يكون استئنافا ويجوز ايضا كونه خبر الاغلال وفي اعناقهم حال وقوله اذ الاغلال تعليل والاغلال
في اعناقهم واعناقهم في الاغلال بمعنى وليس من القلب في شيء كما توهم كما اشار اليه المص فيما سبق وقوله
وهو على الاول اي اذا عطف السلاسل على الاغلال يكون جملة يسحبون حالا لا خبرا محتاجا لتقدير العايد
وقوله بالنصب اي نصب السلاسل والمراد بسحبهم للسلاسل كونها طويلة تصل الى الارض قوله والسلاسل
بالجر اي قرئ به كما قرئ بالرفع والنصب وهو على الجر من عطف التوهم لكنه اذا وقع في القران يسمى العطف

النعمان

ابن عطية

علي المعني قادرا كما ايجي الزايد صلة فيه قوله من سجر التنور اذا ملاه فالمراد احتراق ظاهرهم وباطنهم كما في قوله نار الله الموقدة التي تطلع علي الافيدة وهذا اذا كان الوقود مصدرا بمعنى الايقاد والاحتراق فان كان بمعنى ما يوقد وهو الحطب يكون كقوله في التكوير سجرا التنور اذا ملاه بالحطب ليحميه فلا يخالف ما ذكر هنا ما ذكر ثمة كما قيل وما في الكشف من ان السجر من الاضداد اي هو ان جعلا بالوقود او يفرغ منه والسجر بمعنى الصديق يجوز اخذه من كل منهما لانه اذا ملي حبا فرغ من غيره وهو معنى قوله في القاموس المسجور الموقد والساكن ضد لانه اذا اسكنه من الوقد فقد فرغ من الاحتراق فيه فقال انه لا يوجد في اللغة وفيه ان ما في القاموس مغاير له فتدبر فيها قوله والمراد تعذيبهم بانواع من العذاب الى ان المراد بهذا وما قبله انهم معذبون بانواع من العذاب لسحبهم على وجوههم في النار الموقدة ثم تسليط النار عليهم باطنهم وانهم يعذبون ظاهرا وباطنا فلا استدراك في ذكر هذا بعد ما تقدم قوله وذلك قبل ان يقرن بهم الحميم الخ يعني ان السؤال للتوبيخ وضلالهم بمعنى غيبهم من ضللته اذا بغيته اذا لم يعرف مكانها وقد ذكر في ايات اخر انهم مقرونون بهم كما في الكشاف فوفق بينهما بان للنار طبقات ولهم مواقف فيها فيجوز غيبتها عنهم في بعضها ثم اقترانهم بها في بعض اخر وضلالهم استعارة لعدم نفعها لهم لحضورهم كالعدم فذكر على حقيقته في بعض الايات وعلى مجازه في اخر كما صرح به بعده قوله بل لم نكن نعبد شيئا انتفى الشيخان عليه هذا التفسير وقد جعله بعضهم بمعنى ما كنا مشركين وانهم كذبوا لحيرتهم واضطرابهم كما مر في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى يحيرهم فزعوا الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم وادعي ان ما اختاره المص لا يلايم المضراب وليس هذا بشي معتد به فان ما ذكره هو المناسب للسياق لانه من مقول القول وقع جوابا عن السوال عما عبدوه في الجواب بان الالهة الباطلة ليست بموجودة او ليست بنافعة ثم اضربوا عن ذلك بانها ليست شيئا معتدا به وقد تقدمت في وقت كان يتوهم نفعها فيه او ظهر عدم نفعها فالظاهر انهم معترفون بخطاهم والندم حيث لا ينفع وقوله يعتد به يعني ان نفي الشيء ليس على ظاهره اذ هو مغير بل المراد به ذلك اما على تقدير صفة او تنزيل الوجود منزلة العدم كما في قوله اذا رابي غير شيء ظنه رجلا قوله مثل هذا الضلال لم يقل الاضلال اشارة الى ان الاشارة لما سبق في قوله ضلوا عنا لا لما بعده كما في امثاله فتدبر قوله حتى لا يهتدوا الخ يعني ان المراد ضلالهم في الدنيا وهذا على مذهب اهل الحق وهو اشارة الى تفسيره على الوجه الثاني في الضلال وكونه بمعنى عدم النفع كما سنبينه وقوله او يضلهم عن الهتهم كذا في الكشاف وقال الشارح المحقق فسره بذلك لا بالخذلان حريا على مقتضى المقام لقوله قالوا ضلوا عنا بمعنى لما بحثنا ضللنا الدابة اذا لم يعرف موضعها وهو مبني على الجواب الاول من كون ضلالهم بمعنى غيبتهم وقت السوال التوبيخي فقط اما على الثاني من كون الضلال عدم النفع فيمعنى المصير الى الخذلان عنده وعندنا الى ان المعنى مثل هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى ما ينفعهم في الاخرة اذ ليس للجهل عليه مثل ذلك الضلال وعدم النفع يجعل الله الكافرين ضالين عن الهتهم بمعنى عدم نفعهم لكلا لهة كبير معنى انتهى قوله حتى لو تطالبوا الخ اي لو طلبوا الالهة وطلبتهم لم يتصادفوا بالتقا ايهم يلقي بعضهم بعضا وهو مبني على الوجه الاول ولكن فيل عليه ان قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق لا يلايم الاضلال بهذا المعنى ورد بان ما كان المعنى عليه خيبة ظنهم وانعكاس رجايهم في الاخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم يلا قونهم وينفعونهم فيها فاخبر بانه ذلك لذلك ولا يخفى انه على هذا يكون نهر الوجه السابق بعينه اذ يرجع الى عدم النفع فيكون رده واردا عليه ومثله لا يخفى على الشارح المحقق فالحق في الجواب انه يقال الاشارة لا يتعين ان تكون للاضلال وذكره على احد الوجهين وعلى غيره فهو اشارة الى سحبهم في الاغلال وتسجيرهم في النار ونحوه فتدبر قوله بنظرون وتتكبرون الخ بطر كفرح بطرا اذا سر ونشط غرورا او عدم احتمال للنعمة ويغير الحق فسره بما ذكر ولو فسر بغير استحقاق لتتكبروا صح وبين الفرح والمرح تجنيس حسن والمرح كما قال الراغب شدة الفرح والتوسع فيه كما في قوله ولا تمش في الارض مرحا ويقال مرحي عند التعجب وقوله للمبالغة في التوبيخ لان ذم المرء في وجهه تشهير له ولذا قيل النصح بين الملاء تقريع وقوله الابواب السبعة الخ اشارة الى قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقد مر تفسيره وقوله مقدرين الخ اشارة الى انه حال مقدرة وتدهو تحقيقة وقوله جهنم هو المخصوص المقدر قوله وكان مقتضى النظم الخ يعني حين صدر الكلام بالفضاء ادخلوا ناسب ان يجي في العجز بمدخل ليتجاوبا واجاب بانه انما لم يناسبه اذا اكتفي بقوله ادخلوا غير مقيد بالخلود ولما قيد به كان معناه مع التقييد معنى مثوى فنفع التجاوب وصار شبيها في المعنى بموصل في المسجد الحرام فتم المطلب قوله المقيد بالدخول لان قيد القيد قيد كشرط الشرط او لان تقديره يول الى التحقيق فلا يتوهم انه قيد بتقدير الخلود لانها حال له مقدرة لانه كما عرفت ومثل هذا الامر ماله للاتحاد ايضا دون مجرد الايجاب والتفويض الى الاختيار كالامر

التكليف قوله وما مزيدة لتاكيد ان الشرطية ولذلك ابو لتاكيدها بما جاز ان يلحقها نون التاكيد لما بينا وقال الزجاج انه واجب وورد بسماعه غير موكد كقوله

فاما ترى بني ولي لمة • فان الحوادث اودي بها

لان ان الشرطية يكون ما بعدها غير محقق لافادتها التردد والتاكيد لا يناسب الا المحقق فاذا اكد دل على انه مما يهتم به ويعتني به فيدخل في حكم المتيقن وقد نسب الجواز الى سيبويه كما نقله ابو حيان عليه كلام فيه ذكره المحشي لكنه هنا زيادة غير مهمة فلذا ضربنا عنه صفحا وقوله ولا يلحق مع ان وحدها هذا قول لبعض النحاة وقد اجازه بعضهم عليه فلذا قوله فيجازيهم باعمالهم تفسير للمصير الى الله وقوله نذلك الظاهر انه مبتدا خبره مقدر اي فذاك جزاوهم وقوله فيجوز ان يكون جوابا لهما الفرق بين الوجهين التشريك في الجزاء وعدمه والا فقوله او نتوفينك معطوف على نرينك على كلا التقديرين ومعنى كونه جوابا لهما ان جواب الكل منهما استقلالا لا المجموع بما بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لانه في العطف بالواو دون او وان كانت للتسوية ولا يمنع كونه جزا للشرط الاول لعدم ارتباطه به ظاهرا وانه جوزه بعضهم على معنى ان تعذيبهم في حياتك او لم نعذبهم فلهم في الاخرة اشد العذاب لرجوعهم اليه عز وجل في الانتقام وما ذكر في الرعد في قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب من ان الجزا الشرطية فقيل لانه لان الغرض ثمة ايجاب التبليغ وانه ليس عليه سوى ذلك كيفما دارت الحال من اراءة الموعود بانزال عليهم وتوفيك قبل ذلك وها هنا التسلية ونفي الشماتة وبيان مدة الامر بالصبر واما ان ارينك الموعود فهو المطلوب لك والمقصود اذ كانت مطامح انظارهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين معقودة بذلك وان لم يكن الاخر فلا تحزن فانه منتقم منهم اشد الانتقام فتدبر قوله ويدل عليه شدة لا اقتصار الخ هذا يدل على ان الاهتمام بشان عقاب الاخرة والدنيوي وقوعه وعدمه على حد سوا وكلامه في الكشاف يدل على ان المهتم به عذاب الدنيا لا الاخروي لانه كاين لا محالة وهو كلام حسن ايضا ولكل وجهة قوله في هذا المعرض وقع في نسخة بدله الغرض والمعرض بكسر الميم ووقع في شرح الشافية ضبطه بالفتح والصحيح الاول ومعناه هذا القبيل قوله اذ قيل عدد الانبيا الخ والرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا كما وقع في تتمة هذا الحديث وهو من مروي في كتاب الامام احمد ولا يخفى ان الواقع في النظم ذكر الرسول وهو اخص من النبي ولا يلزم من كون المقصوص من الانبيا قصصه اقل مما ترك كون الرسل كذلك فكانه عليه انه يتعرض له معه او يقتصر عليه كما قيل وكانه اقتصر عليه اشارة الى ان المراد بالرسل هنا الانبيا فانه ورد في القران مرادا به ذلك في مواضع عدة او ترك ذكرهم لعلمه بالقياس او اتكالا على شهرة الحديث فتامل وفي الكشاف عن علي كرم الله وجهه ان الله بعث نبيا اسود وهو ممن لم يقصص عليه وفي صحته نظر قوله فان المعجزات عطايا الخ هو جواب عما اقترحوه عليه من الايات والقسم بكسر القاف جمع قسمة وقوله خسر اي هلك او تبين خسرانه والظاهر هو الاول لان عادة الله اهلاك من اقترح الايات وعدم قبوله ايمانه كما مر وبهذا ظهر تفريع قوله فاذا جا الخ على ما قبله والمبطل من ابطل اذا جا بالباطل وهو ضد الحق وقوله بعد ظهور الخ متعلق باقتراح قوله فان من جنسها ما يوكل الخ في عد البقر مما يركب نظر لا يخفى الا انه معتاد في بعض الاتراك فما ذكره المص مبني عليه وهو معتاد عند اهل الاحنية منهم كما ذكره بعضهم ولو ذكر الخيل بدله جاز وان في الكاف في الماكول لانه بقي منه المعز ونحوه فخلا فه الركوب ومن في قوله منها تبعيضية كما اشار اليه المص رحمه الله او ابتدائية قوله تعالى ومنها تاكلون قال الشارح المحقق قدس سره هذه الجملة حالية لكنه يرد على ظاهره ان فيه عطف الحال على المفعول له ولا يحيص عنه سوى تقدير معطوف اي خلق لكم الانعام منها تاكلون ليكون من عطف جملة على جملة اقول لم يلح لي وجه جعل هذه الواو عاطفة محتاجة الى التقدير المذكور مع ان الظاهر انها واو حالية سوا قلنا انها حال من الفاعل او المفعول حتى جعله بعضهم هربا من التقدير من العطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون او على العكس مع انه تكلف لا يجري بمثله على الخبا سي والتقدير اسهل منه وقوله ما يوكل بعينه ولا يركب وقوله وعليها وعلى الفلك اي على جنسها وقيل انه من نسبة ما للبعض الى الكل وفيه نظر قوله كالغنم اشارة الى ان الانعام هنا الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما في الكشاف لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري وكون المقام مقام امتنان مقتضي للتعميم غير مسلم بل هو مقام استدلال كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ولا يابا ه ذكر المنافع فانه استطرادي وقوله ولتبلغوا الخ هو عام في الركوب وحمل الاثقال واما قوله وعليها فذكر توطية لقوله وعلى الفلك ليجمع بين سفاين البر والبحر فلا تكرار فيه قوله وانما قال على الفلك الخ يعني لم يقل في الفلك كما في قوله احمل فيها من كل زوجين اثنين لان معنى الظرفية والاستعلا موجود فيها فيصح كل من العبارتين

غرفي

سعدي

سعدي

غرفي

سعد الدين

سعد الدين

سعدي

سعد الدين

سعدي

سعدي

سعدي

والمرجح لهذا المشاكلة بينه وبين قوله عليها وهو المراد بالمزاوجة هنا ولذا اقتصر المص عليه لان المصحح
لايتم بدونه ولذا لم يذكره في الكشاف واما قول ابن الحاجب في الامالي ان الاستعلا فيه اظهر من الظرفية
فلذا لم يورد في لان الانسان يسكن في اعلاه لا في باطنه كغيره وقوله في الفلك المشحون لنكتة ذكرها
فغير مسلم مع انه على تسليمه لاينافي المشاكلة كما توهم قوله وتغيير النظم في الاكل الخ يعني ان مدخول
لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتعبير المحصورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار
للتنبيه على امتيازه عن المركوب في كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله لكم
فيها منافع لان المراد منفعة الاكل والملبس وهوا يضا ما يلحق بالضروريات وايضا كان الاحسن
تقديمه كما قيل ويدفع بان مراده انه فرق في التعبير بين ما هو ضروري صراحة وهو الاكل وغيره
والمراد بما ذكره لا يضر لان الضروري غير مقصود منه لنقيمه وحديث التقديم والتاخير
على فرضه تسليمه بسببه قوله اذ يقصد به التعيش وهو من الضروريات هكذا في بعض النسخ
وفي اكثرها وقيل لانه يقصد به التعيش الخ وهو المعتمد عند ارباب الحواشي فيكون اشارة الى ما
في الكشاف ذكر الركوب وبلوغ الاحلام باللام بخلاف الاكل والحمل وساير المنافع لنكتة لان ما دخله
اللام غرض متعلق للطلب وجنس الركوب وبلوغ الحاجة كذلك لانه فيه واجب ومندوب ما يتعلق به
ارادة الحكيم بخلاف الاكل واصابة المنافع لان منه ما هو مباح لا يتعلق به الطلب وهو مبني كما
قيل على ان كل مطلوب مراد وكل مطلوب لعينه بلازم ان يكون مدخولا مراد او مدخول لام الغرض
مراد البتة وفيه ما فيه مع انه لا بعد في دخول اللام على المباح كقوله في الليل لتسكنوا فيه والاولى
ان المراد بالانعام الابل وعمدة منافعها الركوب دون الاكل ومنافع الاوبار والالبان وتقديم منها
وعليها للاهتمام والفاصلة دون الاختصاص وقيل انه في الحال اطوق منتفعون بجلالة الركوب
وللامر من المص وايضا الاكل قد يقصد به التقوي على الطاعة كما ان الركوب قد يكون للتلذذ وهو في
النفس وقوله لاغراض دينيه يعني فادخلت عليه لام العلة والغرض للتنبيه على هذا الغرض قوله
والمفرق بين العين وهي المأكول والمنفعة وهي ما سواه والغرض في الحقيقة متعلق بالذات ان
بالمنافع دون الاعيان فلا ينافي كون الاكل منفعة او لا فيل لنا كلوا منه ومنه من المناسبات لا يلزم
المراد وهو معطوف على ما بعد قيل او عليه ما قبله قوله فاي ايات الله تنكرون استفهام توبيخي
وقوله لو قدرته متعلقا بضميره بتقدير تنكرونه فحينئذ الاولى رفعه لعدم احتياجه للتقدير دون غير
ضرورة وقوله والتفرقة بين المذكر والمؤنث المستهم منه اغرب منه لتفرقة في اسما الاجناس كحمار
وحمارة فان الاكثر المعروف جريانه في الصفات المشتقة وقوله لابهامه لانه اسم استفهام عما هو
مبهم مجهول عند السايل والتفرقة مخالفة لما ذكر لانها تقتضي التمييز بين ما هو مؤنث ومذكر فيكون
معلوما له فلذا لم يؤنث هنا كما في قوله اي كتاب ام باية سنة وقوله افلم يسيروا الخ امر تفسيره
وبيان ما وقع بالفاء والواو والفرق بينهما وقوله ما يغني منهم اي منه نادم والمعاني مجازية كما
وفسرت هنا بالجهاز وهو الظاهر وقوله وقيل اثار الخ مرضه لان مثله لا يطول بقاؤه حتى
يعتبر به من بعده قوله واستفهامية والاستفهام بمعنى الانكار وقوله مرفوعة به اي باغنى لانه
فاعلة له وما الموصولة لا اشكال في كون المحل من رفع وغيره لها على المشهور وان قيل انه لا محل للعلة
معا لانها في تاويل مصدر وحكمه كلمة واحدة فيه تنبيه اتكالا على فهم السامع وقوله الايات الواضحات
اي علامات النبوة وهو اعم مما قبله وفي نسخة عطفه باو وفي اخرى بالواو ولكل وجه وقوله واستهزؤا
الرسل فالمراد بفرحهم غرورهم بما عندهم حتى لزم منه استحقارهم لعلم غيرهم ولولا ملاحظة هذا
المعنى لم يكن بين الشرط والجزاء ربطا معنويا تاما كما لا يخفى قوله المراد بالعلم عقايدهم الخ
اي من احوال الاخرة الواقعة في هذه الاية اذ لا وجه للتخصيص كما في الكشاف والاية المذكورة
مفسرة في محلها وقوله وهو اي ذلك العلم مفهوم قولهم او معلومه بتقدير مضاف فيه والقول
النفسي وقوله سماها اي سمى الامور المذكورة علما فالنظم بها وحينئذ لا وجه لتخصيصه بادعائها
قوله ومن علم الطبايع الخ يعني هو اشارة الى من له فلسفة واعتقاد في التنجيم ونحوه فانه
من اغتر بما عنده وترك متابعة الرسل عليهم الصلاة والسلام كما يحكى عن بعض الحكما اليونان وكان
الظاهر ترك من لانه معطوف على قوله عقايدهم لكنه معطوف على معنى ما قبله والتقدير فرحوا
بما عندهم من علم الطبايع لاكتفائهم بها واستنكافهم عن متابعة الرسل قوله وعلم الانبيا اي المراد
بالعلم في قوله من العلم علم الانبيا عليهم الصلاة والسلام فضمير عندهم للرسل والفرح بمعنى الاستهزا
كما صرح به فيما بعده وقوله وقيل الفرح للرسل والعلم ايضا علمهم كما في الوجه الذي قبله وقوله وحاق
الخ فيه مضاف مقدر وهو جار على الوجهين وفيها تفكيك للضماير وقوله عاكنا به مشركين اي
اشركنا بسبب عبادته وهي الاصنام قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم قال الحريري يجوز رفع ايمانهم اسما

لكان وينفعهم جملة خبر مقدم ويجوز ان يرتفع بانه فاعل بينفعهم وفي كان ضمير شان وليس هذا من التنازع
في شي وفيه بحث لانه الجزء اذا الجسمية بتقدم الفاعل بالمبتدا لم يجز تقدمه فتامل فيه قوله لامتناع قبوله
فامتناع قبوله امتناع عادي كما يشير اليه قوله سنة الله لكنه قيل عليه انه لا يناسبه تفسيره يك ينفع
ويستقيم قوله والفا الاولى لان قوله الخ بيانه لعاقبة الاربعة وهي فما اغنى عنهم فلما جاءتهم فلما راوا
فلم يك فالاولى بيان عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك يغني عنهم
لم يترتب عليه الا عدم الاغنا وبهذا الاعتبار جعله الزمخشري نتيجة والمصنف كالنتيجة لانه
عكس الغرض ونقيضه المطلوب لكن لترتبه عليه نزله منزلتها والثانية تفسير وتفصيل
لما ابهم واجمل من عدم الاغنا ومثله كثير لان التفسير بعد الابهام كالتفصيل بعد الاجمال والثالثة
لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها واقعا عقيبه لان محصل قوله فلما جاءتهم الخ انهم كفروا ثم لما راوا
باسنا امنوا والرابعة عطف على قوله امنوا لانه عليه انه ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند
رويته كانه قيل وامنوا فلم ينفعهم ايمانهم او النافع ايمان الاختيار ولذا جعلها المص في الاخيرتين سببية
قوله سنة الله ذلك اي عدم نفع ايمان الباس وقوله من المصادر المؤكدة كوعد الله وصبغة
الله وقيل منصوب به بتقدير احذروا وقوله وقت رويتهم الخ تفسير لهنالك اسم اشارة للمكان
استعير للاشارة الى الزمان وقوله منه فذا الخ يعني موضوع وصلى عليه بمعنى دعاله تمت
السورة والحمد لله والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته

سورة السجدة

وتسمى سورة فصلت وسورة حم السجدة قوله مكية بلا خلاف وعدد اياتها كما قال الداني خمسون
واثنتان بصريه وشامي وثلاث مكي ومدني واربع كوفي واختلافها اثنتان حم عدها الكوفي
ولم يعدها الباقون عاد وثمود لم يعدها البصري والشامي وعدها الباقون انتهى قوله ان
جعلت مبتدا عليه انها اسم السورة او القرآن والخبر تنزيل على المبالغة او التاويل المشهور
وقوله خبر مبتدا محذوف اي القرآن او السورة او هذا قوله ولعل افتتاح هذه السور السبع الخ
بيان للنكتة في تصدير جميعها بحم دون بعضه ستة كانت حم اسم السورة او القرآن او حروفا مقطعة
لاتحاد ما صدرت به من ذكر الكتاب ولا يخالف الغرض منها كما قيل انه هذا اخذ مما قبله انها اسم القرآن
فافتتاحها بما هو اسم من اسما القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن والتسمية بحم
لتشاكلها في النظم والمعنى لا وجه له اذ هو تخصيص من غير داع ولبسه في كلام المص ما يدل عليه
فالوجه ما ذكرناه قوله واضافة التنزيل الخ يعني تخصيص هذين الاسمين مع ذكر الكتاب المراد
به القرآن المنتظم به احوال الدارين ولا نعمة اعظم من ذلك فلذا صدر باسمين دالين عليه انه
المتفضل فيهما كما مر تحقيقه لانه على ذلك والاضافة لغوية لا نحوية قوله ميزت باعتبار اللفظ
بفواصل الايات ومقاطعها ومبادي السور وخواتمها او المعنى لكونها وعدا ووعيدا او قصصا واحكاما
وخبر او انشا وقد جعل المص في سورة هود كلا من اللفظ والمعنى تفسيرا مستقلا واشار هنا الى جواز
الجمع بينهما اذ لا مانع منه وقد ذكر ثمة وجوه اخر قوله وقرى فصلت اي بالفتح والتخفيف على بنا المعلوم
او بالضم على المجهول لانه قرى بكل منهما في الشواذ فعلى الاول قوله اي فصل اما متعد فالعلم مستتر
وبعضها مفعوله او لازم هو فاعله وعلى الثاني بعضها قايم مقام الفاعل وقوله او فصلت معلوم على
الاول مجهول على الثاني فهذا اقتصر على بعض هذه الاحتمالات فقد قصر وفصل بكونه لازما بمعنى
انفصل كقوله فلما فصلت العير ومتعد بالوا الى كل منهما اشار المص قوله نصب على المدح بتقدير
اعني او امدح ونحوه او الحال من فاعل فصلت ففيه مضاف مقدر اعتمادا على ظهوره وقد جوز
في هذه الحال ان تكون توطئة ومؤكدة لنفسها وقوله بسهولة قراته وفهمه لفصاحته ونزوله بلسانه
من نزل بين اظهرهم وقوله يعلمون العربية اشارة الى مفعوله المقدر وقوله او لاهل العلم اشارة
الى تنزيله منزلة اللازم واللام لتقوم تعليلية او اختصاصية وخصهم بذلك لانهم هم المنتفعون به وقوله
والاول اولى وما اورد عليه الثاني من لزوم عمل المصدر الموصوف وقد منع ممنوع لجواز كون
قوله من الرحمن صلة له او القول بجواز عمله في الظرف للتوسع فيه والقراة بالتخفيف شاذة نقلها الثانية
فلا يرد عليه ما قيل انها لم توجد فيما شاع من كتب القراآت ونقله في الكشف عن موضح الاهوازي
قوله للعالمين به الخ فيه لف ونشر وقوله قرى بالرفع عزاه الطيبي لنافع وقيل انه رواية
شاذة عنه وقوله فاعرض اكثرهم الضمير للقوم عليه التفسير الاول وللكفار المذكورين حكما على
الثاني الا ان يراد به من شانهم العلم والنظر وقوله سماع كاملا الخ فهو سماع مخصوص او هو مجاز عن القبول
كما في سمع الله لمن حمده قوله الغطية جمع كنان كغطا لفظا ومعنى ولبسه هو ما يجعل فيه السهام كما

غوريف

زكريا وسعدي

سعدي

سعد الدين

قيل وجعلها هنا في اكنة وفي غير هذه الاية قيل على قلوبهم اكنة فذهب الزمخشري الى انهما بمعنى لان
ما كان ظرفا للشيء فهو عليه واما التعبير هنا وبعلى ثمة فلان السياق اقتضاه فانه لما كان منسوبا
اليه تعالى في الاسراء والكهف كان معنى الاستعلاء والقهر انسب ولما حكي عنهم هنا كان الاحتواء اقرب
وليس المراد انه ابلغ في عدم القبول لاحتواء الاكنة عليها احتواء الظرف على المظروف حتى لا يمكن
ان يصل اليه شيء كما قيل لان قوله على قلوبهم اكنة يفيد ما ذكر من الاحتواء من كل جانب ايضا
بالنظر الى لفظ الكنة لان الكن لا بد ان يكون ساترا للمكنون فيه من كل جانب ايضا كما اشار اليه
الفاضل اليمني فالمبالغة في كل منهما انما المراد توجيه اختيار احد الطريقين فتامل **قوله** تمنعنا من
التواصل اي من الموصول اليك واتباعك وقوله ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدى منهم
الخ هذا ما في الكشاف من الفرق بين هذا الحجاب بيننا ومن بيننا وانه من ليست زائدة بل
تدل على ان الحجاب عريض مستوعب للمسافة المتوسطة بينهما فيكون ابلغ في منع الوصول
وقد اعترض عليه بان لا دلالة له على ما ذكر ولا فرق بين وجوده وعدمها واجيب
بان معنى البين الوسط سواء كان حاجزا او لا واذا كان مبدا الحجاب من البين ولا اولوية لبعض
الاجزاء كان من الطرف الذي يليه يحاذيك وانتها الى طرفك ولا كذلك عند تركه من فانه يدل
على حجاب ما بلا ابتدا ولا انتها وقد قيل من حافة الوسط يفيد الاستيعاب ايضا للزوم كون
الانتها لجميع الاطراف لعدم الاولوية لكن هذا ليس ماذكر في الكتاب ولا يتوقف هذا على تقدير
من قبل بين الثاني بل ولا اعادة بين كما حققه الشارح المحقق ردا على غيره من الشراح واما ذهب
الى ما ذكر صونا لكلام الله عن زيادة من غير فائدة لكن فيه بحث لا يخفى **قوله** وهذه تمثيلات
اي ما في منقوله قولهم من الاكنة وما بعده استعارات تمثيلية ثم بين ما استعير له على الترتيب
بقوله لنبو الخ المراد بالنبو عدم القبول والبعد عنه وهذا قريب وهو اما من نبو السيف للكلال
او من النبوة وهي الارتفاع والتباعد واعتقادهم معطوف على قلوبهم فقولهم قلوبنا في اكنة
استعير لبعده عن فهم ما تدعونا اليه ووجه الشبه ظاهر وقوله ومج اسماعهم له هو ما استعير له
في اذاننا وقر والمج رمي المايع من الفم ونحوه والمراد به عدم القبول لما سمعوه حتى كانهم مجوه وقوله
وامتناع الخ هو ما استعير له ومن بيننا وبينك حجاب والمراد تباعد ما بين الدينين وما هم عليه
وبين الرسول صلى الله عليه وسلم وما هو عليه والمراد بهذا اقناطه عن اتباعهم حتى لا يدعوهم
الى الصراط المستقيم **قوله** على دينك او في ابطال امرنا على التفسير الاول هو متاركة وتقنيط
عن اتباعه والمقصود هو الثاني والاول توطية والمعنى انا لا نترك ديننا بل نثبت عليه كما ثبت
على دينك وعلى الثاني هو مبارزة بالخلاف والجدال **قوله** لست ملكا ولا جنيا اشارة الى ما يفيده
الحصر الاول وقوله لا يمكنكم التلقي منه اشارة الى انه جواب عن قولهم قلوبنا في اكنة الخ ورد له
دخوله لست الخ رد لقولهم بيننا وبينك حجاب فانه ليس ملكا ولا من الجن حتى لا يصلوا اليه وقوله
تنبو عنه العقول والاسماع جواب عن قولهم قلوبنا الخ واذاننا وقر يرتض ما في الكشاف من انه
استدلال على صحة نبوته ووجوب اتباعهم لدعوته **قوله** وانما ادعوكم الخ هو تفسير للحصر الثاني وادعوكم
تفسير لقوله يوحى الي فانه انما يوحى اليه لدعوة الخلق والحصر في التوحيد والاستقامة في العمل من
قوله فاستقيموا اليه وقوله قد يدل عليهما الخ المضارع للاستمرار وقد للتحقيق كما في قوله قد يعلم
ما انتم عليه يعني دعوته منحصرة فيما ذكر وهو امر محقق عقلا ونقلا فليس يسوغ مخالفته **قوله** فاستقيموا
ان فعالكم اشارة الى ان الاستقامة وهي عدم الاعوجاج مستعارة للاخلاص في الافعال وعدي بالى
لتضمينه معنى متوجهين اليه او الاستقامة بمعنى الاستواء وهو يتعدى بالى كما في قوله استوى الى
السماء ومعناه القصد وعليه كل من التفسيرين يجوز ان يكون من الموحى اليه وعلى الثاني من المقول
وكذا ما بعده كما قيل وقيل انه على الاول من الموحى اليه وعلى الثاني من المقول وعليه اقتصر
الزمخشري ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم ولا يخفى ان قول المصنف
فيه انما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة يجري كونه من الموحى والموحى من المقول فلا فرق بينهما
فتامل **قوله** مما انتم عليه يعني المراد بالاستغفار هنا الرجوع عن الكفر والمعاصي اذ الاستغفار
بمعناه المتبادر لا يفيد المشركين وقوله من فرط الخ ولو كان من شركهم كان اظهر وهو مراده **قوله**
لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق لانهم لو كان لهم شفقة اعطوا الفقرا من مال الله وهذا لا ينافي
كون السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة تقديرها بخرج وقد كان
الاعطا مفروضا بمكة من غير تقدير كما في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقد مر تفصيله في
سورة الروم وقوله وذلك يعني البخل وعدم الاشفاق وافرده لتاويله بما ذكر **قوله** وفيه دليل على
ان الكفار الخ كما ذهب اليه الشافعية كبعض الحنفية كما فصل في الاصول والذاهبون الى خلافه

يتولون هم مطلوبون باعتقاد حقيتها خصصها لانه لا يؤتون الزكاة بعد الايمان واما حمله على انهم لا يقرون
بفرضيتها كما قيل فبعيد وقد قيل كلمة ويل تدل على الذم لا التكليف وهو مدفوع عقلا وقوله وقيل
الخ فالزكاة بالمعنى اللغوي فلا دليل فيها لما ذكر ومرضه لان قوله يؤتون يابان ولانه لا حاجة الى
واما كون الاتيان ورد في نحو قوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى فلا يقربه كما قيل للفرق بين
الاتيان والايتاء فتامل **قوله** حال مشعرة الخ يعني انه للاشعار بما ذكر جعلت هذه الجملة حالا ولم
تعطف على ما قبلها وهم الاول مبتدا والثاني ضمير فصل لا مبتدا ثان وتقديم بالاخرة للاهتمام
ورعاية الفاصلة **قوله** منّا لمن بمعنى تعداد النعم واصل معناه الثقل فاطلق على ذلك لثقله على
الممنون عليه وما قيل انه بمعنى الانعام لا غير كما في القاموس غفلة عن قوله تعالى لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى وانما تركه لشهرته **قوله** وقيل نزلت في المرضى جمع مريض والهرمى جمع
هرم وهو الشيخ الكبير فالمعنى غير منقوص ولا ممنوع اجرهم لانه يعمل في حال شبابه وقوته
ومحنته اعمالا ثم عجز وكبر فلا ينقص اجره الذي كان يكتب له في شبابه كما قاله الحسن فندي **قوله**
كاصح ما كانوا يعملون اي كما كتب لهم الاجر في اصح اوقات كونهم عاملين على طريقة اخطب ما يكون
الامير قائما بالنسبة على ما حققه النحاة في المثال المذكور والمعنى انه ما يكتب لهم من الاجر
في المرض والكبر مثل الذي كان لهم وهم اصحاء سواهم اوا صح منهم الان **قوله** في مقدار يومين او نوبتين
فهو على تقدير مضاف او تجوزوا انما اوله بما ذكر لانه لا يتصور اليوم قبل خلق السما والكواكب فانه
عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق فالمراد مقدار زمنهما او في نوبتين اي دفعتين ومرتين ففي
نوبة خلق اصلها ومادتها وفي اخرى صورها وطبقاتها كما اشار اليه المصنف وقوله في اسرع ما يكون
اشارة الى ان المراد بذلك بيان سرعة ايجاده وانه لم يرد انه اكثر من يوم فاليوم هنا الوقت مطلقا
على الوجهين لا على الثاني كما قيل **قوله** ولعل من الارض ما في جهة السفل تجوزا باستعماله في
لازم معناه واصلها مادتها ولا حاجة الى بيان انه الهيولى والاجزاء التي لا تتجزى مما لا يعرف في
لسان الشرع كما قيل والمراد بالانواع الجبال والبراري والرياض والغياض ونحوها فليس المراد
انه خلق بعضها في يوم وبعضها في اخر وحينئذ يشمل العناصر كلها ويكون في قوله فوقها استخدام لانه
الجبال فوق الارض المعروفة والمراد بالاجزاء البسيطة العناصر وقوله صارت بها اي بسبب
هذه الصور المختلفة تنوعت الى انواع مختلفة والمصرح به انه لم يدع فلا زما حتى يقال انه ليس بلازم
ولذا عبر بلعل فيجوز ان تكون ظرفية ذلك للخلق بمعنى اخر **قوله** الحادهم في ذاته وصفاته مجاز لتهم بالباطل
وخروجهم عن الحق اللازم لله على عباده من توحيده واعتقاد ما يليق بذاته وصفاته فينزه عن صفات
الاجسام وتثبت له القدرة التامة والنعوت اللائقة به سبحانه وتعالى ويعترف بالبعث واحوال
المعاد وارسال الرسل وانهم لم يخلقوا عبثا **قوله** ولا يصح ان يكون له ند يعني انه ذكر بصيغة الجمع
لانه ابلغ في ذمهم لانه كيف يكون له انداد ولا ند واحد له وقوله الذي خلق الارض في يومين اشارة الى
اتصال هذا بما قبله بتوسط اسم الاشارة لانه مستحق لكونه ربا للعالمين لاجل خلقه ما ذكر في اسرع
مدة مما يدل على قدرته الباهرة التامة الدالة على ربوبيته تعالى ومعنى مرتبها انه يعطيها ما به
قوامها ونماؤها **قوله** استئناف الخ اشارة الى ما ذكر في شروح الكشاف على ما لخص الشارح
المحقق حيث قال انه يتبادر عطف هذه الجملة على خلق الارض وقد فصل بينهما بجملة يجعلون
الخ المعطوفة على تكفرون وجملة ذلك الخ المبتدأة وحقها التاخير عن تمام الصلة واجيب
بان الاولى متحدة بقوله تكفرون بمنزلة اعادتها والثانية معترضة مؤكدة لمضمون الكلام فالفصل
بهما كلا فصل وفيه بلاغة من جهة المعنى لدلالته على ان المعطوف عليه اي خلق الارض كاف
في كونه رب العالمين وانه لا يجعل له ند فكيف اذا انضمت اليه هذه المعطوفات من قوله وجعل
فيها الخ ولا يخفى ان الاتحاد الذي ادعوه لا يخرجه عن كونه فاصلا مشوشا للذهن مورثا للتعقيد وان
كان الزمخشري ذكر ما يقرب منه في سورة براءة فالحق والاقرب ان يجعل الواو اعتراضية وكل من
الجملتين معترض ليندفع بالاعتراض الاعتراض او يجعل ابتداء كلام بناء على انه قد يصدر بالواو
او يقال هو معطوف على مقدر كما بدعها وجعل فيها رواسي الخ وذكر للدلالة على تمام النعمة وكمال
القدرة مبالغة في الرد على المشركين بعد تمام المطلوب بخلق الارض في يومين **قوله** مرتفعة
عليها الخ بيان لفائدة قوله من فوقها مع انه غير محتاج له ولذا لم يذكر في غيرها بان جعلها فوقها
لاتحتها كالاساطين ولا مغروزة فيها كالمسامير ولا منبطحة بجمده عليها لتكون راعي العين
فيستبصرون شاهد خلقها ويستدل بكونها ثقلا على ثقل على الصانع لافتقارها لممسك لها
ويتمكن مما فيها من المنافع وقوله معرضه بجزية اسم المفعول من الانفعال من اعرضه لكما اذا اظهره
ومكنك من اخذه او من التفعيل وهو قريب منه معنى وقد اقتصر شراح الكشاف على الاول **قوله**

اقوات اهلها نفيه مضاف مقدر وانما قدره لان الاضافة للاختصاص لامية ولا معنى لاختصاص القوت
بالارض الا انه ينشأ منها وهو الوجه الثاني او انه ماكول لمن فيها وهو يحتاج الى التقدير المذكور
وقيل الاضافة على الثاني مجازية لادنى ملابسة وكونها فيها وان جاز جعله وجها للاضافة
لكنه لا طائل تحته وقوله بان عين متعلق بقدر وهو تفسير له فالمراد بتقديره لهم تعيين
كل لكل وقوله بان خص حدوث الخ لا يخفى ما فيه فان كل نوع لا يختص بقطر بل اكثرها مما به
ينتظم امر المعاش مشترك كالحنطة وان كان لبعض البلدان خواص فيكون الناس محتاجين
بعضهم لبعض وهو مقتض لعمارة الارض وانتظام امور العالم وقوله قسم مؤيد للوجه الثاني
ولذا اخرها قوله في تتمة اربعة ايام وهي يومان بعد اليوم السابق ذكرها ففيه مضاف مقدر
والداعي لذلك انه لو لم يقدر كذلك او يجعل خبر مبتدا محذوف تقديره كل ذلك في اربعة ايام
وهي ستة كما صرح به في القرآن والحديث ستة منها ما ذكر هنا واثنان لخلق السما واختار قدر
لان حذف المضاف اسهل من حذف المبتدا ولانه يلزمه توالي حذف مبتدائين لتقدير مثله فيما
بعده قوله والى الكوفة في خمسة عشر اي في خمسة يكون بها جملة السير من البصرة خمسة
عشر فهو بتقدير مضاف كما في النظم وقوله للاشعار الخ بيان للمرجح للعدول عن يومين اليوما
ذكر له لدلالة ما هنا على ان اليومين التي خلق فيها الاقوات متصلان بالاولين لتبادره منه
بجعلها جملة واحدة واتصالهما في الذكر وليكون ما ذكر بيانا لجملة الايام التي خلق فيها الارض
وعدي التفرع بعلى لانه بمعنى التنصيص قوله على الفذلكة الخ الفذلكة اجمال الحساب وهو
لفظ منحوت من قولهم بعد العدد للغير فذلك يكون كذا فاشتقوا منه فعالة مصدرا وقلل في
جمع فذلكة فذلك لكنه قيل عليه ان الفذلكة يذكر فيها تفاصيل اعداد ثم يوتى لها بجملة فيقال
مثلا هنا يومان ويومان في اربعة وما هنا ليس كذلك فكيف يكون فذلكة فهو لم يذكر فيه احد
المتذكرين فاما ان يقال انه للعلم به نزل منزلة المذكور او يقال المراد انه جار مجرى الفذلكة
كما اشار اليه المدقق في الكشف وما قيل ان الفذلكة بمعنى الانهاء كما في القاموس فذلك حسابه
اذا انهاه وفرغ منه وبالاربعة ينتهي مقدار مدة خلق الارض وما فيها مع كونه ليس مراد المص قطعا
لا يعتمد على ما ذكره في القاموس لما لم يتعلم الاستعمال وكلام الثقات كما لا يخفى على من له المام بالعربية
والادب مع ان مراده ما ذكرناه لكنه في تعبيره نوع قصور هو الذي غر هذا القائل قوله استوت
سوا يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر اي استوت استوا والجملة صفة للمضاف او المضاف
ويؤيده قراءة الجر فانها صريحة في الوصفية ومعنى استوائها انها لا زيادة فيها ولا نقصان قوله
وقيل حال الخ مرضه لقلة الحال من المضاف اليه في غير الصور الثلاث ولان الحال وصف معنى
وما ذكر صفة الايام لا الارض ويلزمه مخالفة القراءتين في المعنى قوله هذا الحصر في اربعة كائن للسائلين
وهو مستقر لا خبر لغو كما توهمه العبارة وقوله عن مدة الخ متعلق بالسائلين وبيان للمسؤول عنه
وان السؤال على ظاهره وقوله او بقدر الخ متعلق فهو لغو ومستقر على انه حال من اقواتها وقوله
للطالبين تفسير للسائلين على هذا الوجه وقد جوز تعلقه بسوا ايضا قوله قصد الى نحوه
واراد لان الاستوا المعدى بعلى معناه الاستيلاء والمعدى بالى معناه القصد وهو المناسب هنا
لانه لا سما موجودة لكن الارادة العلية تعلقت بايجادها وقوله لا يلوي على غيره اي لا يلتفت
اليه لتمحضه له قوله والظاهر ان ثم الخ هذا بنا على ان خلق السما تقدم على خلق الارض لظاهر
الاية المذكورة فلزم ان للتفاوت الرتبي لا للتراخي الزماني وقد مر تفصيله في البقرة وان جمهور
المفسرين غير قائل على خلافه وقوله ودحوها متقدم على خلق الجبال لان نظم الاية هكذا ءام
السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها
ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها فقد علم من هذه الاية صريحا التعدية
المذكورة ان دحو الارض مؤخر عن خلق السما بمرتبتين فلا يتاتى كون ثم هنا للتراخي الزماني
للزوم تاخر خلق السما عن خلق الجبال وهو مناقض للاول وانما قال الظاهر لان قوله ثم استوى
الى السما ليس نصا في خلقها بل صريحه قصده وارادته بامرها ان تاتي طائعة منقادة لامره واما كون
بعد متعلقة بمقدر كتذكر امر الارض بعد ذلك والبعدية رتبية بخلاف الظاهر عنده وهو مشترك
الالزام لان ثم كذلك الا انه يقال لفظ بعد ابعد من التاويل وليس هذا مخالفا لما عرف في النحل
في تفسير قوله تعالى والقى في الارض رواسي الخ كما قيل لان المراد خلقها كهيئة فهو منصوص كما ورد
في الحديث فيكون خلق الجبال بعده ولو سلم فهو مبني على قول اخر ومثله كثير قوله امر
ظلماني نسبة الى الظلمة على خلاف القياس كما قيل نوراني وانما اوله بما ذكر لان الدخان الكائن من
النار التي هي احدى العناصر لم تكن موجودة اذ ذاك وهو غير مراد كما لا يخفى قوله ولعله اراد به

مادتها او الاجزاء المراد بالمادة معناها المشهور وهي ما تركبت منه بقطع النظر عن كونها جواهر فردة
او هيولى وقيل المراد بهذا الهيولى وبالاخر المستصغرة الاجزاء التي لا تتجزى على ما بين في الحكمة
وفي نسخة المتصغرة وما وقع في بعضها المتصعدة بالدال من تحريف الكتاب قوله بما خلقت
فيكما من التاثير والتاثر وفي نسخة لما باللام وهما بمعنى لان الباء السببية فيه قريبة من معنى اللام
التعليلية ويجوز كونها للملابسة او التعدية ولا وجه لما قيل انه على الاخير يلزم حذف ما هو
كبعض حروف الكلمة لانه انما يصح لو لم يجز حذف صلة ما والضمير للارض والسما والمعنى ليس
على اتيان ذاتهما وايجادهما بل اتيان ما فيهما مما ذكر بمعنى اظهاره والامر للتسخير لكنه قيل
انه على هذا الوجه يكون المترتب في قوله فقضاهن الخ جعلهما سبعا او مضمون مجموع الجمل
المذكورة بعد الفا والا فالامر بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقهما وعلى هذا يجوز
حمل ثم على التراخي الزماني ولا يلزم كون دحو الارض مقدما على دحو السما وان لزم
خلق الشمس قبل الدخول لقوله اغطش الخ فلا تنافي بين الايتين كما قيل ولا يخفى
انه على تسليمه مخالف لما قدمه المص وارتضاه في ثم وتفسيره للدخان فكلامه ينبغي ان يجري
فتدبر قوله من التاثير الخ بيان لما وهو لف ونشر مرتب فالتاثير للعلويات وهو بنا على
الظاهر من عد الاسباب مؤثرة او مجاز اذ المؤثر الحقيقي هو الله والتاثر للسفليات ويجوز
تعميمه لهما والاوضاع للسموات والنجوم فهو وما بعده على اللف والنشر ايضا قوله او ائتيا في
الوجود الخ فالخلق في خلق الارض وجعل فيها رواسي لانه بمعنى خلقه ايضا بمعنى تعيينه
مقاديرها لا لايجادها ويجوز على هذا ابقا ثم على ظاهرها وهذا كله لما تقتضيه الفا من
التعقيب ولذا قال او الترتيب للرتبة فهو في الوجهين السابقين على حقيقته لان المراد اذا
كان خلق ما فيهما او تقديرها فالترتيب على ظاهره فاذا كان بمعناه المعروف كانت الفا مجازا
عن الترتيب في الرتبة او الاخبار الا انه يعتبر فيما يدل عليه التمثيل والمرتب عليه هنا
اعلى منه الرتبة والمشهور عكسه كما مر تحقيقه وقد يقال هذا هو المقصود الاصلي من خلقهما
فهو اعلى رتبة قوله او ائتيا ان السما احدوثها الخ فيه جمع بين معنيين مجازيين وهو جائز ايضا عند
المص فتشبيه البروز من العدم بما ياتي من مكان اخر وبسط الارض وتمهيدها بذلك ايضا وهي
بالنصب كالترتيب معطوف على اسم ان غير الخلق وقوله وقد عرفت ما فيه وهو لزوم كون
الدحو مقدما على خلق الجبال كما قيل وهو ممنوع لان ثم للتفاوت ما بين الخلقين كما قرره
وغاية ما لزم من الفا كون الدحو متاخرا عن الاستوا ولا يلزم عنه كونه متاخرا عن خلق الجبال
على انه يجوز كون الفا للتفصيل لا للترتيب فتامل قوله او لياتي كل منهما معطوف على قوله
ائتيا في الوجود والمراد باتيان احدهما للاخر موافقتهما في ظهور ما اريد منهما كما صرح به
المص رحمه الله فهو على الاستعارة او المجاز المرسل باستعماله في لازمه لان المتوافقين ياتي كل
منهما صاحبه كما في الكشف وقال ابن جني هي المتابعة وقال في الكشف هو احسن والمواتاة
المفاعلة يقال اتيته اذا وافقته وطاوعته قال في المصباح يقال اتيته على الامر بمعنى وافقته
وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال واتيته على الامر مواتاة وهي المشهورة على
السنة الناس انتهى وللواقع في نسخة هنا وابيا فلعله قرئ في الشواذ فلا نقول بانه الصحيح
ايضا لان الكلمة مهموزة الفا ليس بصحيح وكما يجوز في المواتاة قرائته بواو وهمزة وكلمة في في
قوله في حدوث للسببية قوله والمراد اظهار كمال قدرته الخ الظاهر انه استعارة لانهما لما نزلا
وهما من الجمادات منزلة العقلاء اذ امرا وخوطبا على طريقة المكنية والتخييلية او التمثيلية
اثبت لهما ما هو من صفات العقلاء من الطوع والكره ترشيحا وهما ما ولان بطايع وكارها لان
المصدر لا ينعقد حالا بدون ذلك ويجوز كونهما مفعولا مطلقا قوله والاظهر ان المراد الخ اعلم
انه قال في الكشاف معنى امر السما والارض بالاتيان وامتثالهما انه اراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه
ووجدتا كما اراد فكانتا في ذلك كالمامور المطيع اذا ورد عليه امر الامر المطاع وهو المجاز الذي
يسمى التمثيل ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى الامر فيه على انه تعالى كلم السما والارض وقال
لهما ائتيا شئتما ذلك او ابيتما فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر
قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يتحقق شي من الخطاب والجواب ونحوه قال الجدار
للوتد لم تشقني قال سل من يدقني فقيل يعني ان رشاقة المقاولة مع السما والارض من
الاستعارة التمثيلية كما مر ويجوز ان يكون من الاستعارة التخييلية بعد ان تكون الاستعارة
في ذاتهما مكنية كما تقول نطقت الحال بكذا لانه فتجعل الحال كانسان يتكلم في الدلالة ثم
يتخيل له النطق الذي هو لازم المشبه به وينسب اليه واما بيان التمثيل فهو انه شبه فيه

حالة السما والارض التي بينهما وبين خالقها في ارادة تكونهما وايجادهما بحالة امر ذي جبروت له نفاذ في
سلطانه واطاعة منه تحت تصرفه من غير تردد والاوجه ان يراد بكونه تخييلا تصوير قدرته وعظمته
وان التصوير التركيبي اي اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية الايمائية من غير
نظر لمفرداته يعني انه لما عطف التخييل على المجاز التمثيلي كان غيره وان جاز تخصيص التمثيل
بالمفرد المتعارف به وهو التحقيقي وحمل التخييل على الاخر فيعود القسم قسيما وما ذكره من الكناية
الايمائي انه لا يلزم امكان الحقيقة في مثله لجعل المعروض كالمحقق كما جرت عليه محاوراتهم او
يقال هو ممكن لجواز ان يخلق الله في الجماد ادراكا ونطقا وحياة وعلما فيصدر منه الخطاب وفي
الكشف التخييل تمثيلي خاص لا ينافيه التمثيل وما ذكره من الكناية الايمائية واخذ الزبدة من
غير نظر الى حقيقة شي لا مطابقة الحقيقة ولا الاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما ذكرناه من انه مركب
لم يرد به معناه الحقيقي فلابد من التجوز ولا مجال لكونه كناية يعني الا ان يرتكب ما مر وهو
خلاف الظاهر اذا عرفت هذا فما مر مبني على انه تصوير واستعارة تمثيلية مبنية على الفرض
وهذا ايضا تمثيل بمعناه المتعارف او الاول على انه استعارة مكنية وكونه كناية عرفت حاله
فما قيل من انه قصد مدلوله من غير قصد الى الاخبار بثبوته ليلزم عدم مطابقته نفس الامر
بل قصد تصوير اثر قدرته تعالى في المقدورات بصورة محسوسة من ورود امر يأتيه من آمر مطاع
فامتثل على الفور وقيل عليه انه هو التخييل الشعري الذي يصان عنه كلام اصدق القائلين ولا
يفيده الخلو عن الحكم في نفس الامر كلام ناش من عدم التحقيق ومعرفة معنى التخييل كما قررناه
لك فتذكر ولا تكن من الغافلين **قوله** وما قيل الخ يعني انه متصور في الوجه الاول دون الوجهين
المتوسطين لكونهما معدومين عند الخطاب او لكون السما معدومة عنده على الثاني منهما
والخطاب متفرع على الوجود وتميز الماهيات قبل الوجود لا يجدي وقوله وانما قال طائعين
بجمع المذكر السالم مع اختصاصه بالعقلا الذكور وكان مقتضى الظاهر طائعات او طايعتان واوثر
جمع المذكر لانه لا وجه للتانيث عند اخبارهم عن القسم لكون التانيث بحسب اللفظ فقط نظرا
الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكره **قوله** كقوله ساجدين التشبيه في مجرد اتيان العقلا
نظرا الى وصفه بالسجود وان كان التذكير فيه لتغليب الكواكب والقمر كما قيل به وفيه نظر **قوله**
فخلقهن خلقا ابداعيا لقوله بديع السموات والارض والابداع ما لم يسبق له مثال ولا مادة
وقوله اتقن امرهن هو من التعبير بالقضا وهو الفصل بينه الامور على وجه التمام وقوله
والضمير الى ضميرهن رعاية للمعنى لانه بمعنى السموات ولذا قيل انه اسم جمع والمراد بكونه
مبهما انه تفسيره سبع سموات الخ فيرجع لما بعده وان كان متاخرا لفظا ورتبة بناء على جوازه
في التمييز كما في ربه رجلا وبابه نعم وهو ابلغ لما فيه من التفسير بعد الابهام وقد مر تفصيله
في سورة البقرة ولذا جعله حالا على الاول من ضمير السما وتمييزا على الثاني ويجوز فيه البدلية
وكونه مفعولا ثانيا على تضمينه معنى التصيير كما ذكره المص في غير هذه السورة **قوله** قبل
خلق السموات الخ فيلعكونه قبل يوم خميس مع انه لا يوم حقيقة حتى يتعين كما قيل بناء على انه
الوقت الذي خلقت فيه الارض لما كانه اول اوقات وقع الخلق فيها ناسب اعتباره بيوم الاحد
الذي هو اول الاسبوع وهكذا ما بعده لكنه اورد عليه لزوم تقدم الدحو على خلق السما فلذا
مرضه وما وقع في الكشاف من ان ادم عليه الصلاة والسلام خلق في اخر ساعة من يوم الجمعة
فيه نظر لا يخفى **قوله** شانها فالامر واحد الامور وقوله ما ياتي اي يصدر عنها وكونه اختيارا
بناء على من ذهب بعض الفلاسفة من انها حية ناطقة وقوله طبعا بناء على مذهب غيرهم من
المتكلمين واما عند غيرهم من اهل الشريعة فلا يقولون بشي منها نقوله بانه جعلها تفسير
للوحي وبيان لانه مجاز عما ذكر وقوله وقيل الخ فالامر واحد الاوامر والوحي على ظاهره
واضافة امرها لادنى ملابسة **قوله** فان الكواكب كلها الخ دفع لما يرد من ان الكواكب ليست كلها
في السما كما يفهم من النظم فان المراد كونها كذلك في راي العين وقد مر تفصيله في الصافات **قوله**
وحفظناها الخ يعني انه مفعول مطلق لفعل محذوف عطف على قوله زينا والحفظ اما من الافات
او من الشياطين المسترقة للسمع وكون الضمير للمصابيح كما قيل خلاف الظاهر وقوله مفعول
له على المعنى اي معطوف على مفعول له بتضمنه الكلام السابق اي زينة وحفظا ولا
يخفى انه تكلف بعيد عن نهج العربية كما قاله ابو حيان وقوله البالغ في القدرة تفسير للعزيز
والبالغ اشارة الى ما في صيغته من المبالغة وفيه لف ونشر وقوله كانه صاعقة ظاهره انه
استعارة لما ذكر وقيل انه ورد في اللغة بمعنى العذاب من غير حاجة الى التجوز وفيه نظر **قوله**
وهي المرة من الصعق بسكون العين مصدر صعقته الصاعقة اذا اهلكته بصعق بكسرها صعقا

بالفتح

بالفتح كحذر اي هلك بالصاعقة المصيبة له فالذي ذكر اذا لثاني هو المراد لكون عينه سكنت في المرة تخفيفا **قوله** حال
من صاعقة فاذا ذكروا المعرب فيه وجوها احدها انه ظرف لانذرتكم والثاني انه منصوب بصاعقة لانها
بمعنى العذاب اي انذرتكم العذاب الواقع في وقت مجي رسلهم والثالث انه صفة لصاعقة العذاب
الاولى والرابع انه حال من صاعقة الثانية قال ابو البقا واورد عليه ان الصاعقة جثة وهي قطعة
نار تنزل من السما فتحرق فلا تقع صفة ولا حالا لها وتاويلها بالعذاب اخراج لها عن مدلولها من غير
ضرورة وانما جعلت وصفا للاولى لانها نكرة وحالا من الثانية لانها معرفة ولو جعلت حالا من الاولى
لتخصصها بالاضافة جاز فالاوجه خمسة وسياتي ما فيه **قوله** تعالى اذ جاءتهم الرسل يحتمل ان يكون
من اطلاق ضمير الجمع على المثنى وكذا الرسل وجمع الاول يجوز ان يكون باعتبار افراد القبيلتين
فتامل **قوله** ولا يجوز جعله صفة الخ لفساد المعنى للزوم كون انذاره عليه الصلاة والسلام والصاعقة
التي انذرهما واقعتين في وقت مجي الرسل لعاد وثمود وليس كذلك ولا صفة لصاعقة عاد ايضا
للزوم حذف الموصول مع بعض صلته او وصف المعرفة بالنكرة **قوله** من جميع جوانبهم فالضمير
المضاف اليه لقوم عاد وثمود وجعل الجهتين كناية عن جميع الجهات على ما عرف في مثله والمراد
باتيانهم من جميع الجهات بذل الوسع في دعوتهم على طريق الكناية لقوله واجتهدوا الخ عطف تفسير
له والجهة في قوله من كل جهة الوجه الذي يبدوه لهم من التحذير والانذار ونحوه **قوله** او من
جهة الزمن الماضي الخ هذا هو الوجه الثاني والضمير فيه راجع لما مر لكن المراد بما بين ايديهم
الزمن الماضي وبما خلفهم المستقبل ويجوز فيه العكس ايضا كما مر في اية الكرسي واليه يشير المص
بقوله وكل من اللفظين يحتملها وقد مر توجيهه بانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي وقوله
من جهة الزمن اشارة الى انه استعير فيه ظرف المكان للزمان وقد مر تفصيله وقوله بما جرى فيه
على الكفار اي من مثل ما جرى فهي مضاف مقدر وعلى هذا ايضا في النظم مقدر تقديره بالانذار
عما وقع من بين ايديهم الخ فتامل **قوله** او من قبلهم ومن بعدهم الخ فعلى هذا جمع الرسل ظاهر وقوله
اذ قد بلغهم الخ جواب عما يقال كيف يصح مجي من تقدم وتاخر من الرسل لهم بان المراد بالمجي اتيانهم به
فمن بين ايديهم الخ حال من الرسل لا متعلق بجاءتهم وقوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة قيل
ان هذا هو بمعنى الوجه الذي قبله اذ لم يرسل اليهم غير هود وصالح فيكون المراد من دلهم من
ومن اتاهم منهم الا ان الفرق بينهما انه على هذا كناية عن الكثرة وما قبله على الحقيقة كما قيل وفيه نظر
فلعله على الاول مجاز في جاءتهم وعلى هذا هو مع ذلك المجاز فيه كناية وقيل المراد بالرسل ما يعم رسل
الرسل **قوله** بان لا تعبدوا الخ اشارة الى تقدير حرف جر متعلق بجاءتهم وان مصدرية ولا ناهية وهي
قد توصل بالنهي كما توصل بالامر على ما فيه مما مر غير مرة وقيل انها مخففة من الثقيلة ومعها ضمير
الشان محذوف واورد عليه انها انما تقع بعد افعال اليقين وان خبر باب ان لا يكون طلبا الا بتاويل
وقد يدفع بانه بتقدير القول وان مجي الرسل كالوحي معنى فيكون مثله في وقوع ان بعد ما تضمنه ما
يفيد اليقين كما اشار اليه الرضي وغيره **قوله** اوان لا تعبدوا يعني انها مفسرة لمجي الرسل لانه
بالوحي وبالشرايع فيتضمن معنى القول وقد جوز عليه الوجه السابق كون لا نافية **قوله** لو شا ربنا
الخ كون مفعول المشية المحذوف بعد لو الشرطية بغير ربنا مضمون الشرط ليس بمطرد فقد يقدر بمعنى
غيره كما قدره المص اذ لو جعل على النهج المعروف وقدر لو شا ربنا انزال الملائكة لانزل ملائكة لم يكن له
معنى لائق بالمقام وقيل في توجيهه انه جار على القاعدة فان مآل التقدير فيه لو شا ربنا الارسال
لارسل ملائكة وقوله برسالته يشير اليه وهو وجه حسن **قوله** فانا بما ارسلتم الخ الفا ان كانت فا
النتيجة السببية فيكون في الكلام ايما الى قياس استثنائي اي لكنه لم ينزل ويجوز ان تكون تعليلية
لشرطيتهم اي انما قلنا ذلك لانا مكذبون لما ارسلتم به كما يذكر رسالتكم وما موصولة وكونها مصدرية
وضمير به لقولهم لا تعبدوا الا الله خلاف الظاهر **قوله** على زعمكم بالزاي المعجمة والعين المهملة
زاده دفعا لما يتوهم من التناقض لان قولهم بما ارسلتم به اقرار برسالتهم وقوله كافرون جحد لها فكانه
مقتضى الظاهر بما ادعيتم او بما جيتم به لكنهم اتوا به على زعمهم اظهارا لعنادهم وتعنتهم كما اشار اليه
المص **قوله** اذا انتم الخ تعليل لكفرهم وبيان لارتباطه بما قبله وقوله فاما عاد الفا تفصيلية والتفريع
التفصيل على الاجمال قرن بفا السببية وقوله اغتروا بقوتهم وشوكتهم فالاستفهام انكاري بمعنى
النفي وانه لا اشد منهم وهذا بيان لاستحقاقهم العظمة وجواب للرسل عما خوفوهم به من
العذاب وقوله بنزع الصخرة اي بقلعها فالمراد يريد نزعها البعض ما وقع عليه ويجوز ان يكون
تفسيرا له فان كانت العبارة فيقلعها بالواو فان اي يكسرها ويفتتها فلا حاجة للتاويل وهو
اقرب **قوله** او لم يروا الخ لما ذكروا قوتهم في جواب الرسل وتخويفهم لهم رد عليهم بما ذكره ايما الى ان ما خوفهم
به الرسل ليس من عند انفسهم بنا على قوة منهم وانما هو من الله خالق القوى والقدر وهم

يعلمون انه اشد قوة منهم وقوله قدرة فسر القوة بالقدرة كما قال الراغب القوة تكون بمعنى القدرة وتكون بمعنى التهيأ للشيء كما يقال النواة بالقوة نخلة وقدرة الانسان هيئة بها يتمكن بها من فعل شيء ما واذا وصف الله بها فهي بمعنى نفي العجز عنه فلا يوصف بها على الاطلاق غيره تعالى انتهى فلا وجه لما قيل ان القوة عرض ينزه الله عنه لكنها مستلزمة للقدرة فلذا عبر عنها بالقوة مشاكلة وقوله قادر بالذات بيانه للاشدية فانه ما يكون بالذات اقوى من غيره وقدرة البشر غير مؤثرة او تؤثر لا استناد لقدرة الحق تعالى **قوله** مقتدر عليها لا يتناهى قال الراغب القدير الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة ولا نقص والمقتدر يقاربه لكنه قد يوصف به البشر ومعناه المتكلف والمكتسب للقدرة فاذا استعمل في الله فهو بمعنى القدير القدرة الكاملة كالقدير وهذا وجه اخر للاشدية اشارة الى قوة قدرته كيف وكما **قوله** يعرفون انها الخ لانه الجحد الانكار عن علم وقديرد لمطلق الانكار وقوله وهو عطف الخ او على قالوا الجملة او لم يروا اعتراضية والواو اعتراضية او عاطفة على مقدر والمعطوف والمعطوف عليه مجموعهما اعتراض وقوله من الصر الخ بكسر الصاد ويجوز كونه من الصر بالفتح بمعنى الحر لانه روي انهم اهلكوا انفسهم بالسموم وهو مناسب لديار العرب وقوله يجمع اي لشدة البرد يجتمع ظاهر جلد الانسان وينقبض **قوله** جمع نحسة بكسر الحاء صفة مشبهة من نحس بنحس كعلم وقوله على التخفيف اي سكون الحاء لان السكون اخف من الحركة او فعل بالسكون صفة كصعب او هو مصدر وصف به مبالغة **قوله** اخر شوال الخ ولا منافاة بينه هذه النسخة وما وقع في اخرى من اخر شباط لجواز توافق شباط وشوال فان كانت الثانية اظهر لانها كانت ايام العجوز كما سيأتي في الحاقة وفي الاشارة الانذار لا بأمر منها نحس وسعد وفي مناسكه الكرماني عن ابن عباس رضي الله عنهما الايام كلها لله تعالى لكنه خلق بعضها نحوسا وبعضها سعودا وقيل النحس هنا بمعنى البارد **قوله** اضافة العذاب له الخ يعني انه من اضافة الموصوف للصفة بدليل قوله ولعذاب الاخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي فانه وصف المعذب وقوله للمبالغة لدلالته على انه مذلة الكافر زادت حتى اتصف بها عذابه كما قرر في نحو قولهم شعر شاعر وقوله يدفع العذاب الخ بيانه لارتباط ما جعله تذييلا له **قوله** فدللناهم عليه الحق يعني ان الهداية هنا مطلق الدلالة بدليل ما بعده ويكون بمعنى الدلالة الموصلة كما في قوله انك لا تهدي من احببت ولا كلام في استعماله لكل منهما انما الكلام في كونه حقيقة في ايهما او مشتركا بينهما مطلقا او على التفصيل بين المتعدي بنفسه وبالحرف كما تقدم تفصيله وعدل عن قول الزمخشري دللناهم على طريقي الضلالة والرشد كقوله وهديناه النجدين على ما ستراه في تفسيره فقيل لان ما ذكره اظهر لانه لا دلالة على طريق الضلالة اذ الضلال لا هداية وهو كلام ناشئ من عدم التدبر لان التفسير المذكور منقول عن قتادة وهو الذي اختاره الفراء والزجاج وهو انسب هنا لان قوله بعده فاستحبوا الخ يقتضي انهم دلوا على كلا الطريقين فاختاروا احدهما على الاخرى فيكون بمعنى قوله هديناه النجدين كما لا يخفى على من له ذوق سليم **قوله** بنصب الخ اي انه منصوب بناءا على السنة الرسل وقوله ممنوعا لصرفه وعدم تنوينه وصرفه على الحجة او ارادة القبيلة وقوله بضم الثاء على انه مصدر او جمع ثمد وهو قلة الماء فسموا بذلك كما قاله الطيبي لانهم كانوا بديار قليلة الماء **قوله** فاختاروا الضلالة على الهدى وقد استدل المعتزلة بهذه الاية على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال لانه قوله هديناهم دل على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله استحبوا العمى ورد بانه لفظ الاستحباب يشعر بان قدرته تعالى هي المؤثرة وللقدرة العبد مدخل ما فان المحبة ليست اختيارية وهو من الدقائق العجيبة واليه اشار الامام وبه اتضح هذا المقام ومعنى كونها ليست باختيارية انها بعد حصول ما يتوقف عليه من امور اختيارية تكون بجذب الطبيعة من غير اختيار له في نيل قلبه وارتباط هواه بمن يحبه فهي في نفسها غير اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنها باعتبار مقدماتها اختيارية ومنه ما يعرف النظر فيه قال بعضهم لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري وتفصيله كما في طوق الحمامة لابن سعيد ان المحبة ميل روحاني طبيعي واليه يشير قوله عز وجل وخلق منها زوجها ليسكن اليها اي يميل فجعل علة ميلها كونها منها وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة وتكون المحبة لامور اخر كالحسن والاحسان والكمال ولها اثار يطلق عليها محبة كالطاعة والتعظيم وهذه هي التي يكلف بها لانها اختيارية وبهذا سقط الاعتراض فاعرفه **قوله** صاعقة من السماء بالمعنى المعروف وقيل المراد بالصاعقة هنا الصيحة كما ورد في ايات اخر ولا مانع من الجمع بينهما وجعلها صاعقة العذاب بتقييد مبالغة كالوصف بالمصدر والمعنى ان عذابهم عين الهون وان له صواعق وقوله من اختيار الضلالة الخ بدل من عمل الضلالة لانه انسب بقوله استحبوا وقوله من تلك الصاعقة متعلق بقوله نجينا فلو ذكر بجنبه كان اولى او المراد انهم ينقون الله لا الصاعقة

كما يتوهم ولو علق بينطقونه لم يمتنع منه مانع لان المتقي من عذاب الله متق لله ولعله اخره لاحتماله للوجهين **قوله** ويوم يحشر الخ متعلق بما ذكر مقدر معطوف على قوله قل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد الخ اوما يدل عليه يخسرا ويوزعون يجمعون ونحوه وقوله فهم يوزعون الفاء تفصيلية ومعنى يحبس اولهم اسباقهم حتى يجتمعون ليساقوا الى النار وقوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عن ذلك اذ لو لم يكونوا جمعا كثيرا جدا لم يحبسه اولهم انتظارا لمجيء اخرهم فذكر هنا الدلالة على ما ذكر ولولاه لم يكن تحته فائدة عظيمة **قوله** ما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة الخ لانها تؤكد ما زيدت بعده في تؤكد معنى اذا واذا دالة على اتصال الجواب بالشرط لوقوعهما في زمان واحد وهذا مما لا تعلق له بالعربية حتى يقال ان النحاة لم يذكروه كما قيل واكد لانهم ينكرونه وقوله شهد الخ قيل فيه ايجاز حذف والاصل سئلوا فانكروا فشهد الخ واكتفى عنه بذكر الشهادة لاستلزامها لما ذكر لاينافيه هنا ما يأتي ما مر من الاتصال المؤكد لانا نقول يكفي لذلك الاتصال وقوعهما في مجلس واحد فلا حاجة الى ما قيل انه يقدر هكذا الحادها وانكروا بعد السؤال شهد الخ **قوله** بان ينطقها الخ بنوعليه ظاهره وحقيقته او المراد ظهور علامات على الاعضاء دالة عليهما كانت متلبسة به في الدنيا بتغيير اشكالها ونحوه مما يلهم الله من راه انه صدر عنه ذلك لارتفاع الغطاء في الاخرة فالنطق مجاز عن الدلالة والخلق وقيل المراد بها الظاهر وقيل الجوارح وقيل هي كناية عن العزو ---- خلنت عليه كل حال المشاهد انفسهم وهي الالة كالسان بمعنى شهدتم علينا قلت قال المحقق في شرحه ليس المراد هنا النوع من النطق الذي ينسب حقيقة الى الجملة ويكون غيره الة بلا قدرة وارادة له في نفسه حتى لو اسند اليه كان مجازا كاسناد كتب العلم بل على ان الاعضاء نطقت حقيقة بقدرة وارادة خلقهما الله فيها وكيف لا والنفس كارهة لذلك منكرة له الا انه يقال انه نفسه لا يقدر على دفع كونها الات ويؤيده قوله عليهم فانه قيل انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن لم شهدتم قيل نحن له الجواب على ان المعنى لا عن علة وبا في موجب شهدتم فيصح ما ذكر جوابا له وخصت الجلود دون السمع والبصر لانها عجب اذ ليس شانها الادراك بخلافهما وقيل انما خصت لانها يراعي منهم مشاهدة لا لما مر لان في الجلود قوة مدركة ايضا وهي اللامسة وهي مشتملة ايضا على الذائقة وكل منهما اهم واعم وهذا ايضا يصلح وجها للتخصيص وفيه تعكيس عليهم اذ تضرروا بما يرجون منه كل النفع ولا يخفى ما فيه اذ الظاهر انه وده في المحقق لم يصادف محزه اذ ليس المراد مما ذكره من انها ليس من شانها الادراك الادراك انواع المعاصي التي يشهد عليها كالكفر والكذب والقتل والزنا والربا مثلا وادراكه مثلها منحصر في السمع والبصر كما لا يخفى فتدبر **قوله** سؤال توبيخ هو على التفسير الاول من انه نطق حقيقي اذ خلق فيها الادراك وقوة النطق فكانت قابلة للتوبيخ ايضا واما التعجب فهو على الثاني او عام لهما **قوله** ولعل المراد به نفس التعجب هذا على الوجهين ايضا لا على الثاني كما توهم اذ لا وجه للتخصيص بلا مخصص يعني لا قصد هنا للسؤال اصلا وانما قصد به ابتداء التعجب لان التعجب بكونه فيما لا يعلم سببه وعلته فالسؤال عن العلة المستلزم لعدم معرفتها جعل مجازا او كناية عن التعجب لانه قيل اذا ظهر السبب بطل العجب وقوله ما نطقنا باختيارنا بل انطقنا ربنا على انه سؤال توبيخ وقوله اوليس الخ بناء على انه سؤال تعجب او تعجب رأسا وكون النطق بغير اختيار على كونها الات ظاهر اما على انه خلق فيها قدرة وارادة كما مر فانه يكون ذلك بجبر من الله بتسخيرها لما اراده منها ولا ظلم فيه لانه جبر على اظهار ما تقرر قبله لا الالزام **قوله** الذي انطق كل حي في نسخة كل شيء نطق بالتوصيف وهو الصواب كما قيل ويدل عليه قوله بعد نفي الشيء عاما فانه يقتضي تخصيصه قبله عاما ويشير الى انه صفة المخصصة مقدرة ولا بد منه اذ ليس كل شيء اوجد نطقه بالنطق الحقيقي ولذا قال ولو الخ وكذلك لو كان النطق والجواب بمعناه الحقيقي وحمل النطق في قوله الذي انطق كل شيء على الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فيبقى على عمومه ايضا ويكون التعبير بالنطق للمشاكلة كما قيل لكن المص لم يلتفت اليه لانه خلاف الظاهر والموصول المشعر بالعلية يأباه اباء ظاهرا فتامل وقوله في الموجودات لان المعدومات لا تدرك حتى تدل بالحال ولذا قال الممكنة فتدبر **قوله** من تمام كلام الجلود ومقول القول او مستأنف من كلام الله تعالى والمراد على كل حال تقرير ما قبله بان القادر على الخلق اول مرة قادر على انطاق كل شيء **قوله** تعالى ان تشهد الخ اما مفعول له بتقدير مضاف اي مخافة او كراهة اي ليس استتارهم للخوف عما ذكر بل من الناس او لاجل انه يشهد فهو مفعول له او من انه يشهد او عن يشهد او انه ضمن معنى الظن فهو في محل نصب واستبعد هذا المعرب وما ذكره المص بيان لحاصل المعنى من غير تعرض لاعرابه لكنه قوله ما استترتم منها يحتمل احتمالا قريبا انه اشارة الى ان يشهد في محل نصب او جر على الخلاف فيه بتقدير عن لان حذف الجر جائز قبله ان وان ويحتمله انه متعلقة محذوف وان تشهد مفعول

لم اي ما تستترون عن اعضايكم مخافة ان تشهد وقيل انه بتقدير الباء اي بان تشهد والمعنى ما استترتم عنها علا بسة ان تشهد عليكم والمراد تحمل الشهادة فالوجوه في اعرابه خمسة واما قوله ما ظننتم الخ فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا عن اعضايهم فهم لم يظنوا شهادتهم عليهم فما قيل انه اشارة الى ان تستترون ضمنه معنى الظن فعدي بتعديته لانه لازم وفيه بحث وهو ميل الى ما نقله عن قتادة من ان معناه وما كنتم تظنون ان تشهد الخ ليس بشي لما عرفته مما قررناه وقد بينا له ان مراد قتادة رضي الله عنه قوله الا وعليه رقيب كما قال ابو نواس •

• اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل • خلوت ولكن قل علي رقيب •

• ولا تحسبن الله يغفل ساعة • ولا ان ما يخفى عليه يغيب •

قوله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون معناه ما ظننتم ان الله يعلم فينطق الجوارح لكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا وهو ما عملتم خفية فما استترتم عنها واجترأتم على المعاصي واذا كان ان تشهد مفعولا له فالمعنى ما استترتم بالحجب خفية ان تشهد عليكم الجوارح فلذا ما استترتم عنها لكن لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا فلذا سعيتم في الاستتار عن الخلق لا عن الخالق ولا عما ينطق به الجوارح وعلى تقدير الباء فالمعنى ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد عليكم اي تحمل الشهادة اذ ما ظننتم انها تشهد عليكم بل ظننتم ان الله لا يعلم فلذا لم يكن استتاركم بهذا السبب وعلى تقدير عن قيل يلزم زيادة تشهد وفيه نظر قوله اشارة الى ظنهم هذا اي المذكور في ضمن قوله ظننتم وقوله خبران له يعني ظنكم خبر اول له لذلكم والذي بصفته وارداكم اي اهلككم خبر ثالث له وهو احد الوجوه في اعرابه وقيل ارداكم حال بتقدير قد معه او بدونه وان اباه بعض النحويين وقيل انه استيناف وقيل ظنكم بدل والموصول خبر وارداكم حال بتقدير قد وقيل الموصول خبر ثان وقيل الثلاثة اخبار الا ان ابا حيان رد الوجه الاول بان ذلكم اشارة الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فما استفيد من الخبر هو ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز كقولهم سيد الجارية مالكها وقد منعه النحاة ورد بانه لا يلزم لجواز جعل الاشارة الى الامر العظيم في القباحة حتى تختلف المفهوم باختلاف العنوان ويصح الحمل كما في هذا زيد ولو سلم فالاتحاد مثله في شعري شعري مما يدل على الكمال في الحسن كما في هذا المثال او في القبح كما في ما نحن فيه وقيل المراد منه التعجب والتهكم وقد يراد من الخبر غير فايدة الخبر ولازمها وهذا كله على طرف والحق ما قاله ابن هشام في شرح بانت سعاد من ان الفايدة كما تحصل من الخبر تحصل من متعلقه وقيده كالحال وانه اشكل هذا على قول الاخفش انه منع احق الناس بماله ابيه ابنه البار به ونحوه لان الخبر نفسه غير مفيد ولا ينفعه مجيء الصفة بعده لانه وضع الخبر عليه تناول الفايدة منه وقد بسط الكلام فيه فراجعه قوله اذ ما منحوا اي اعطوا من الجوارح الموهبة لهم للاستسعاد اي نيل السعادة في الدارين الدنيا والاخرة لانه بها تعيشهم في الدنيا وادراكهم ما يهتدون به الى حفظ البغية ومعرفة رب العالمين الموصل للسعادة الاخروية بحيث اداهم ذلك الى كفران نعم الرازق والكفر بالخالق كان ذلك سبب الشقاوة المتلبس تثنية منزلهم والمراد بهما الدنيا والاخرة لجهلهم بالذات والصفات وارتكاب المعاصي واتباع الشهوات وقيل المراد ما منحوا العقل والاول انسب بما قبله من شهادة الاعضاء وان استبعده بعضهم قوله لا خلاص لهم عنها يعني ان التقدير ان يصبروا الظن ان الصبر ينفعهم لانه مفتاح الفرج لا ينفعهم صبرهم اذا لم يصادف محله وقوله وهي الرجوع الى ما يحبون لانها اسم من اعتبه اذا ازال عنه ما يعتب عليه وقوله المجابين اليها اي الى العتبى وهي الرجوع لما يرومون بسوالهم اياه والجواب ماخوذ من وقوعه في مقابلة السوال وتحقيقه ما قاله الامام الكرماني في شرح البخاري في باب الاستنجا ان الاستعتاب هنا لطلب المزيد فيمن الاستعتاب ليس لطلب العتبى بل لطلب الاعتاب والهمزة فيه للسلب فتامل قوله ونظيره قوله الخ اي نظيره في المعنى لان معناه ان صبروا او لم يصبروا وان جزعوا لانه سوا لهم لعدم صبرهم فمعنى الشرطيتين سوا صبروا ام جزعوا وقوله وقرئ وان يستعتبوا اي بالبنا للمجهول والمعتبين بصيغة الفاعل وقوله اي ان يسالوا ان يرضوا ربهم الخ او هذه القراة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لتماديهم في الطغيان وقوله لفوات المكنة اي لفوات وقتها وهو الدنيا قوله قدرنا يقال قيض الله له كذا اذا قدره والقرنا جمع قرين وتقييضه له اما الاستيلا به عليه او لاخذه بدلا عن غيره من قرنايه والاخدان جمع خدن وهو كالخدين الصديق وقوله وقيل الخ هو ما ارتضاه الزمخشري ورجح الاول لقربه معنى وقوله من امر الدنيا الخ تفسير لما بين ايديهم لحضورها عندهم كالشي الذي بين يديك تقلبه كيف تشا ومن خلفهم امور الاخرة لعدم مشاهدتها كالشي الذي خلفك او لكونها تستحق بهم

وقد

وقد يعكس فتجعل ما بين ايديهم الاخرة لانها مستقبلة وما خلفهم الدنيا لمضيها وتركها كما مر وما ذكره المص رحمه الله اوفق بالترتيب الوجودي ولذا اختاره المص واتباع الشهوات عطف على امور الدنيا بيانه للمراد منه وهو المواتر لهم فهو كالتفسير له كما ان انكاره عطف على امور الاخرة لان الذي زين لهم فيه لا قبوله قوله في جملة امم يعني ان في للظرفية والجار والمجرور في محل نصب على الحال من ضمير عليهم وكاينين في جملة امم كما انها تبينه المذكور وقيل في بمعنى مع في الاية والبيت المذكور لكنه المص ساقه شاهدا لما ذكر والضيعة الاحسان والكرم وما فوكا بمعنى مصروفه عنه الجود للبخل وقوله في اخرين اي في امة في جملة قوم اخرين قد افكوا وعدلوا عن الضيعة بحيث لست اول من بخله قوله فنجعلوا مثله اعما لهم قدره لاقتضاء المقام له وبه ياخذ الكلام بعضه بحجز بعضه وقوله والضمير لهم والكلام ويجوز كونه لهم بقرينة السابقة قوله وعارضوه بالخرافات عارضوه امر بالمعارضة والمراد بها التكلم عند قراته والخرافات جمع خرافة بالتخفيف اسم رجل لان الجن استهوته فلما رجع كان يحدث بما راى من العجايب ثم شاع في كل كذب وحديث لا اصل له وورد في الحديث خرافة حق ونقل عن الزمخشري تشديد رايه ولم يذكره غيره والتشويش على القاري التخليط حتى يذهل عما يقروه وهذا تفسير بحاصل المعنى واصل معناه ايتوا باللغو ليختلط فلا يمكنه القراة والمراد باللغو ما لا اصل له او ما لا معنى له وقوله لغي يلغى كرضي يرضى ولغا يلغو كعدا يعدو وهذه بالثالث المجهة من الهذيان وهو معروف قوله فلنذيقن الذين كفروا الخ اظهر في مقام الاضمار للاشعار بالغلبة والعذاب اما في الدارين او في احدهما وايد الاول بقوله عذابا شديدا في الدنيا والاخرة واذا اريد عامة الكفار ثبت في هؤلا بالطريق البرهاني قوله تغلبونه على قراته اي تشغلونه عنها وقوله وقد سبق مثله اي في سورة الزمر وهو اشارة الى ان اضافة اسوا للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى انا نذيقهم اسوا الاعمال بل الاسوا المنسوب الى اعمالهم ثم لما اشير الى ذلك الاسوا اخبر عنه بقوله جزا اعدا الله النار وجب ان يكون التقدير اسوا جزا الذين كانوا يعملون ليصح الاخبار اذ الجزا ليس هو الاسوا الذي من جنس العمل بل من جنس الجزا فان قيل فبعد تقدير المضاف يصح الحمل على الاضافة الى المفضل عليه اي اسوا اجزية عملهم قلنا ليس المعنى على ان لعملهم اجزية كثيرة سوا اسواها على انه هنا الاسوا جزا عملهم قوله خبره وتصحيح الحمل يحتاج الى تقدير فيه بسبب جزا اعدايه او في السابق اي جزا اسوا الذي او اسوا اجزا العمل الذي هو خبر جزا او ذلك خبر محذوف اي الامر كذلك وقوله وهو كقولك في هذه الدار الخ يعني انه من التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة فيها كما مر تحقيقه لانها نفسها دار الخلد وجعل الظرفية حقيقة تكلف لا داعي له مع ان المذكور ابلغ وقوله على ان المقصود الصفة اشار بالعلاوة الى جواب اخر لتصحيح الظرفية لانه اذا قصدت الصفة وذكرت الدار ظرفية كانه قيل لهم فيها الخلود قوله يلغون وذكر الجحود الخ جعله مجازا عن اللغو المسبب عنه وهو الذي اختاره الزمخشري لانه سوا جعل مصدرا او حالا او مفعولا مرتب عليه قوله لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وقوله شيطاني النوعين من الانس والجن لاطلاقه عليهما لكنه في الانس مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله الحاملين اي هما سببان بقا الحمل على الامر اذ دعاه له وتسبب في ارتكابه وقوله سن الكفر والقتل لف ونشر فالذي سن الكفر ابليس والذي سن القتل قابيل ونحذ بالسكون مخفف نحذ كحذر وما في الكشاف انه اريد بالكسر للاستحصار وبالسكون للاستغطا لا يظهر وجهه ولذا تركه المص وقوله وقيل الى اخره مرضه لانه خلاف الظاهر اذ يحتاج الى تاويله بالجهة التي تليه ما تحت اقدامنا قوله مكانا او ذلا ليس هو على اللف والنشر المرتب او المشوش بل على الوجهين في تفسير تحت اقدامنا وقوله اقرارا بوحدانيته الوحدانية من الحصر الذي يفيده تعريف الطرفين كما في صديقي زيد قوله ثم لتراخيه يعني ثم هنا للتراخي الاستقامة عن الاقرار في المرتبة وفضلها فهو للتراخي الرتبي لا الحقيقي وقوله من حيث الخ بيان للتراخي الرتبي فيه بانه مبدا والاستقامة منشوها قوله او لانها اي الاستقامة عسير لو قال عسرة كان احسن وانه اوله بامر عسر والمعطوف عليه في الاول اعلى مرتبة لانه العمدة والاساس وهذا عكسه لان الاستقامة اعظم واصعب والمراد بها كما في الكشف الثبات على الاقرار ومقتضياته لان من قال ربي الله اعترف بانه مالكه ومدبر امره وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات على مقتضاه ان لا تزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا وتندرج فيه كل العبودات والاعتقادات ومثله كما ياتي في الحجرات ثم لم يرتابوا وفيجوز وافيه مع ما ذكر التراخي الزماني هذا محصل ما في الكشاف وشروحه وهو مبني على ان المعطوف بثم اعلى مرتبة وما ذكره المص اولا على خلافه ولذا فسره بالعمل كما صرح به في سورة الاحقاف

سعدي

لمن خلط الكلامين وفسر احدهما بالاخر ثم لم يصب وما في الكشاف هو الوجه الثاني بعينه وما ذكر من
الوجه الثاني عرفت انه تفسيره بان الاستقامة تحصل بعد مدة منه وقت الاقرار وانه لا يناسب المقام
اذ مقتضاه الترغيب في الاستقامة لا وجه له مع انه فاسد لانه لو سلم كان التراخي زمانيا لا رتبيا وقوله
من الثبات الخ روي عن عمر واخلاص العمل عن عثمان رضي الله عنهما واداء الفرائض عن علي
فهذه جزئيات ذكر كل منها على طريق التمثيل وما في كلام بعضهم مما يوهم الاتحاد ليس بمراد وحقيقتها
التوسط بين الافراط والتفريط قولا وفعلا واعتقادا قوله يعني لهم اي يعرض ويطرأ من الاحوال
وهذا اما بالهام في الدنيا او في غيرها كما في القبر والمحشر وحالة الاحتضار وقوله مما تنشرح صدورهم
متعلق بتنزل والبا للملابسة او التعدية وقوله على ما خلفتم في الدنيا خصه بالماضي وما قبله بالمستقبل
بناء على الفرق بين الحزن والخوف بان الخوف لما يتوقع والحزن لما وقع قوله وانه مصدرية الخ
مر تفصيل الوجوه الثلاثة في قوله ان لا تعبدوا في هذه السورة وعلى الاخير يتنزل تضمن معنى القول
وعلى الثاني متضمن معنى العلم وعلى الاول يجوز كونه لا نافية وسقوط النون للنصب والجزم في
موضع الانشاء مبالغة وفيما سواه ناهية قوله في الدنيا على لسان الرسل فقيل انه ميل منه الى غير
التفسير الاول في قوله يتنزل عليهم الخ وقيل تقديره في الجنة وفيه نظر لا يخفى وقوله للتكلم الخ
هو تفسير لكونهم اولياء وقيل معناه بحفظكم قوله ما تتمنون قد مر تحقيقه في يس مع وجهين
اخرين فيه ووجه كون التمني اعم من التشهي لانه قد يقع في امور معنوية وقضايا بل عقلية
روحانية لكن قد يشتهي المرء ما لا يطلبه كالمريض يشتهي ما يضره ولا يريده والاخر لجي ان يقال
بينهما عموم وخصوص وجهي الا ان يقال المراد بالمتمني ما يهم غنيه لا ما يتمنى بالفعل وكون
التمني اعم من الارادة غير مسلم قوله حالا مما تدعون يحتمل انه حال من الموصول بناء على جواز
الحال من المبتدا وعلى مذهب الاخفش في اعمال الظرف من غير اعتماد او من عائده المقدر او من
ضميره المستتر في الخبر اي لكم وهو احسن صناعة ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه قيد للحمل
لا للادعاء والتمني كما يعرف بالتامل وقوله كالمنزل اي قليل عنه لان النزل ما يهيا للمسافر ليأكله
حين نزوله والعادة في امثاله ان يعقبه من الكرامة ما هو اعظم منه جدا قوله ومن احسن قولا
الخ اي لا احسن منه وقوله بفاجزائه مع قصد الثواب اذ هو لا بنا فيه فيكون قاله بمعنى تلفظ به
لما ذكر وقوله واتخاذ الخ فالمعنى جعل واتخذ الاسلام دينا له وليس المراد به انه تكلم به
فانه كما قال الراغب يرد لمعان ذكرها منها الدلالة نحو امتلا الحوض وقال قطني وقوله او مذهبا من
قولهم قال بكذا اذا اعتقده واورد عليه ان قال بمعنى تمذهب يتعدى بالبا ومفعوله مفرد وفيه نظر
وقد جعل هذا وما قبله وجها واحدا وهو اقرب مما ذكره المص وقد وقع في نسخة ومذهبا معطوفا
بالواو وهي اصح مما اشتهر في النسخ وهذا الوجه مبني على الوجه الثاني قوله وقيل نزلت
في النبي صلى الله عليه وسلم فيكون خاصة به كقوله في حق ابراهيم قال اسلمت لرب العالمين
والمعنى اختار النسبة الى الاسلام دون عز الدنيا وشرفها وهو رد على قولهم لا تسمعوا لهذا
القران وتعجيب منه وقيل انها نزلت في المؤذنين لدعوتهم الناس الى الصلاة التي هي عماد الدين
فالاية مدنية الا ان يقال حكمها متاخر عن نزولها لان السورة مكية والاذان شرع بالمدينة قوله
في الجزا وحسن العاقبة او في ظاهرهما لما في الاول من الحسن والثاني منها القبح واذا كان المراد
ان الحسنة لا تستوي مع السيئة فلا الثانية مزيدة للتاكيد فان كان المراد ان الحسنة لا تستوي
مع السيئات لتفاوت مراتبها وافرادها كما ان السيئة كذلك فلا ليست مزيدة فان تعريفهما للجنس
والاول اقرب ولذا اختاره المص دون الثاني الذي اختاره الزمخشري قوله ادفع السيئة حيث
اعترضتك اعترض يجي بمعنى وقف بالعرض ومعنى عرضت لك ونالتك وهذا هو المراد هنا وقوله على
ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا فهو احسن في الجملة فقوله احسن منها اي مما ذكر بها وما
يقع في مقابلتها وقيل تقديره متباعد منها واستبعده بعضهم لان ليس المدخلة على المفضل عليه
على انها صلة افعل قوله او باحسن ما يمكن دفعها فالمفضل عليه عام ولذا حذف كما في الله
اكبر والمراد ان الزيادة على الحسن امر مخصوص وهو ما يدفع به السيئة وقوله انما اخرجه
الخ هذه الجملة محتملة لاتصالها بما قبلها وانقطاعها عنها والظاهر الاول والمعنى لا تستوي
الحسنة والسيئة في الطاعة وجلب القلوب فادفع سيئتهم بالحسنة فكان الظاهر الفا التفريعية
فتركت للاستيناف الذي هو اقوى الوصلين اتكالا على فهم السامع والى اشار المص بجعله مستانفا
في جواب سؤال اي كيف اصنع الخ ومقتضى الظاهر ادفع بالحسنة فعدل عنه الى الابلغ لان من
دفع بالاحسن هان عليه الدفع بما دونه وهذا الكلام ابلغ في الحمل والحث على ما ذكر لانه
يومي الى انه مهم ينبغي الاعتنا به والسوال عنه وقوله ولذلك اي لاجل المبالغة الماخوذة من

الاستيناف قوله عدوك المشاقة المخالفة وهو اسم فاعل واصله المشاققة وقوله فعلت ذلك اشارة
الى انه في جواب شرط مقدر والولي هنا بمعنى الصديق او القريب وقوله هذه النتيجة اي
الخصلة والصفة فالضمير راجع لما يفهم من السياق ويجوز رجوعه للتي هي احسن ومعنى يلقى
يعطى ويوتى وقوله هي اي السجية والمراد بالذين صبروا من فيهم طبيعة الصبر وقوله الجنة
فهو وعد وعلى ما قبله مدح وفسر الحظ ايضا بالثواب وكمال العقل قوله ينخس بالخا المعجمة
والنخس المس بطرف قضيب او اصبع بعنف مولم استعير للوسوسة هنا وقوله لانها اي الوسوسة
تبعث الانسان على ما لا ينبغي بتسويل الشيطان كما ان النزغ يكون للحث على حركة
ونحوها فهو وجه الشبه بينهما وقوله كالدفع بما هو اسوأ مثال لما لا ينبغي وهو ضد الدفع بالاحسن
والمعنى ان نسك نساد ناشي من الشيطان وجرجنه بمعنى سعد سعده من الاسناد للمصدر
مجازا للمبالغة ومن على هذا ابتدائية اي نزغ ناشي منه قوله اريد به نازغ فالمصدر بمعنى
اسم الفاعل كعدل بمعنى عادل والى اشار بقوله وصفا الخ ومن على هذا بيانية والجار والمجرور حال
ويجوز ان يكون تجريدا ومن ابتدائية ويجوز ان يكون المراد بالنازغ وسوسة وقوله لاستعاذتك
الخ فسره في الاعراف بسميع لقولك من اذاك عليم بفعله فينتقم منه مغنيا عن انتقامك وقيل عليم
بنزغ الشيطان قوله مامورات مثلكم بالحركة التكوينية لا امر تكليف لانهما لا ادراك لهما او المراد
انها جارية على وفق ارادته مسخرات وقوله مثلكم اشارة الى مانع اخر لان المرء لا يعبد من
هو مثل له وقابل الليل بالنهار لانه يقابله كما ان الليلة تقابل اليوم وقوله والمقصود الخ جملة
حالية وضميرها للشمس والقمر وقوله اشعار مفعول له وهو تعليل لجمعها في ضمير واحد مع ان
المقصود الشمس والقمر ووجه الاشعار المذكور نظمها بصيغة واحدة والليل والنهار لا يعقل قطعا
فكذا ما هو مثلهما ولو ثني الضمير لم يكن فيه اشعار وفيه اشارة الى وجه التعبير بضمير المؤنث
ايضا فان جماعة ما لا يعقل في حكم الانثى او الاناث يقال الاقلام بريتها وبريتهن فليس من
التغليب في شي حتى يرد انه انما يغلب المذكر على المؤنث لا العكس نعم عدم استحقاقهما للعبادة
من وجوه كونهما مخلوقة غير مدركة قوله فان السجود اخص العبادات اذ العبادة مطلقا مختصة
بالله معنى وهذا يختص به معنى وصورة بخلاف القيام والركوع والعبادة التذلل وهذا غايتها
فيلزم من اختصاصها اختصاصه وقوله وهو الى هذا المحل عند قوله تعبدون موضع السجود عند
الشافعي في احد قوليه وذكره لانه هو الذي يظهر فيه محل الاختلاف فلا ينافيه كون الاصح خلافه عندهم
انه يسلم وعند ابي حنيفة وفي احد قولي الشافعي السجدة عند قوله يسامون لانه تمام الاية وبه يتم
المعنى فلذا اخرها احتياطا لانه لا ضير في تاخير السجود بخلاف تقديمه على محله فانه يقع غير معتد
به قوله عن الامتثال قدره وكان الظاهر عن السجود والعبادة لكنه عدل عنه لانهم لم يستكبروا
عن ذلك لكنهم لم يمتثلوا امره اذ سجدوا لغيره تعالى والمخالفة تتضمن الاستكبار بوجه ما وقوله
فالذين الخ في جواب امر مقدر اي فدعهم وشانهم وتعاليهم فان لله عبادا يعبدونه وقوله لقوله
الخ فان عدم السامة المعبر عنه بالاسمية المقدم فيها الضمير يدل على الدوام قوله مستعار من
الخشوع الخ يعني ان اصل معنى الخشوع التذلل فاستعير استعارة تبعية لحال الارض في السكون
وكونها مجدبة لا نبات فيها كما وصفها بالهمود في قوله وترى الارض هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز
وما معه كما بينه الزمخشري ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية ستراه كما اشار اليه الشارح المحقق
قوله تزخرفت وانتفخت التزخرف التزين بالنبات والانتفاخ يجي قوله ربت بمعنى صار
ربوة مرتفعة وقوله فقري ربات اي بالهمز يعني ارتفعت من ربا عليه اذا اشرف ويقال اني
لا ربوء بك عن كذا اي ارفعك عنه ولا ارضاه لك كما في الاساس وفي الكشاف كانها بمنزلة المختال
في زيه وهو قبل ذلك كالخاشع الكاسف البال في الاطمار الرثة انتهى فهو استعارة ايضا وفي الكشف انه
يشعر بانه ليس من التمثيل وذكر في قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام
فصيح جعلت الارض اخذة زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون
والظاهر انه تمثيل هنا ايضا لكن اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على معنى انه لا مانع من
الوجهين كما في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا وقوله بعد موتها الموت والحياة استعارة للخصب
والجدب كما مر تحقيقه وقوله من الاحيا والاماتة لو ابقي على عمومه ويدخل هذا فيه دخولا اوليا
كان اولى قوله يميلون من الالحاد امال والالحاد في اياته اي شانها وما يليق بها وقوله بالطعن
الخ اشارة الى انها شاملة للقران وغيره لان التحريف لم يقع في القران بل في غيره من الكتب وقوله
الالغا فيها بالغين المعجمة فعال من اللغو وكان الظاهر ان يقول اللغو فيها لانه اشارة الى قوله والغوا
فيه كما مر وقوله فيجازيهم على الحادهم لان اطلاع الله على الامور وعلمه بها كناية عن مجازاة فاعلها كما مر

مرارا قوله فايل الالقاء في النار الخ كان الظاهر ان يقابل بدخول الجنة لكنه عدل عنه لان الامن من عذاب الله اعم واتم ولذا عبر في الاول بالالقاء الدال على القسر والقهر وفي الاتيان الدال على انه بالاختيار والرضى مع الامن رد خول الجنة لا ينبغي ان يبدل حالهم من بعد امنهم خوفا فليس بمستغني عنه والاحماد كونهم محمودا حالهم في الحال والمآل وكونه من الاحتباك بتقدير من يأتي خايفا ويلقى في النار ومن يأتي امنا ويدخل الجنة فحذف من كل منهما نظير ما اثبته في الاخر بعيد لانه لا قرينة تدل عليه ولا يكفي في مثله سلامة الامير قوله بدل من قوله ان الذين كفروا الخ بدل كل من كل ظاهره انه كلمة ان مع الاسم بدل من ان مع الاسم وقد قاله المحقق في شرحه انه ابدال غريب ليس من ابدال المفرد ولا من ابدال الجملة ولا يشعر كلامه بان الذين بدل من الذين بتكرير العامل مع ان ذلك لم يعهد في غير الجار والمجرور ولا بانه على حذف الخبر للتهويل اي ان الذين كفروا يكون من امرهم ما يكون او لا يخفون او هلكوا ونحوه ولا وجه لما ذكر فان الجملة بدل من الجملة وليس في كلام المص ما يأباه لكنه قيل عليه انه على تقدير الخبر كما وجه بما ذكر فان الجملة بدل منه لا حاجة الى تكلف البدلية فيه فانه الحامل عليه الاستغنا عنها لتقدير فتأمل وقوله وخبر ان محذوف يقدر بعد قوله حميد بعين على الاستيناف او على الوجهين او قوله اوليك ينادون فلا حذف فيه لكنه بعيد وقوله وانه لذكر القرآن بوضع الظاهر موضع المضمر وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب مع ما فيها قوله كثير النفع عديم النظير الخ العز حالة مانعة للانسان عن ان يغلب كما قاله الراغب فاطلاقه على عديم النظير مجاز مشهور يقال هو عزيز اي لا يوجد مثله وكذا كونه مستغنيا واما كونه كثير النفع فهو مجاز ايضا لانه انما يعز الشيء لنفاسته وهو بكثرة المنافع فيه وعدم نظيره لاعجازه وفسر ايضا بانه غالب لساير الكتب لنسخه لها قوله من جهة من الجهات اي من جميع الجهات فما بين يديه وما خلفه كناية عن جميع الجهات كالصباح والمسا كناية عن الزمان كله وفيه تمثيل لتشبيهه بشخص محيط من جميع جهاته فلا يمكنه اعداؤه الوصول اليه لانه في حصن حصين من حماية الحق المبين وقوله وما فيه الخ معطوف على قوله من جهة اي لا يتطرق اليه باطل في كلما اخبر عنه من الاخبار الماضية ما بين يديه والآتية ما خلفه او العكس كما مر تحقيقه وقوله اي حكيم يعني تنوينه للتعظيم وقوله ما ظهر عليه منه نعمه الباء للسببية او للملابسة فيكون الجر بلسان الحال وعلى الاول بالمقال فتدبر قوله ومايقول الله لك الخ معطوف على قوله مايقول لك كفار قومك الخ وما قاله الكفار الاذية وما فاهاها وما يقوله الله الاوامر والنواهي اللائقة التي اجملت في قوله ان ربك لذو مغفرة الخ كما اشار اليه المص وقوله يحتمل الخ اشارة الى انه فيه احتمالا آخر وهو ان يكون القول غير مذكور وما ذكر كلام مستأنف والمقول له اصول التوحيد والشرائع والحصر اضافي بالنسبة لغيره من امور الدنيا فلا ينافي انه يقال له غير ذلك كالامر بالدعوة والقصص ونحو ذلك واليه اشار بقوله بمعنى انه حاصل الخ وانه باعتبار الحاصل فلا يضر اختلاف الخصوصيات والشرائع واختار الم عليه شديد مع انه امنسب بالفواصل ايضا اي ان نظم القرآن ليس كالاسجاع والخطب وانه حسنه ذاتي والنظر الى المعاني دون الالفاظ فيه وقوله ابهم اي الى الرسل قوله الكلام اعجمي الخ فاعجمي وعربي صفتان لموصوفين مقدرين كما ذكره وقوله انكار مقرر للتخصيص اي هو استفهام انكاري مقرر وموكد لتخصيص القرآن بكونه عربيا لا اعجميا والمخاطب العربي اعم من الرسول والمرسل اليه والانكار لاستبعادهم لذلك وعدم فهمهم له قوله والاعجمي الخ اصله اعجمي ومعناه من لا يفهم كلامه لكلكنة او لغرابة لغته وزيدت اليا للمبالغة كما في احمري ودواري واطلق على كلامه مجازا لكنه اشتهر حتى الحق بالحقيقة فلذا ذكره المص وترك الزمخشري فانه قوله والكلامه وقع في بعض النسخ دون بعض والعجمي المنسوب الى العجم وهم من عدا العرب وقد يخص باهل فارس ولغتهم العجمية ايضا فبين الاعجمي والعجمي عموم وخصوص وجهي قوله وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا هو معنى لولا التحضيضية وقوله فيجعل بعضها الخ على تقدير بعضها اعجمي وبعضها عربي فيكون خبر مبتدأ مقدر بما ذكر وعبر بالجواز لانه غير متعين لاحتمال غيره مما فصلوه وقوله والمقصود الخ اي من قوله ولو جعلناه الى تمام الشرطية على الوجوه والقراآت ومقترحهم كونه بلغة العجم والمحذور اللازم لاقتراحهم انه يفوت الغرض منه اذ لا معنى لانزاله اعجميا على من لا يفهمه وقوله والدلالة الخ يعني المقصود من هذه الجملة الشرطية بيان انهم لا ينفكون عن التعنت عناد الاقتراحهم الاعجمية فاذا وجد نعطلبوا تفصيله ولو فصل طلبوا امرا اخر وهكذا واذا كان المراد بالعربي المرسل اليهم كان حقه الجمع لكنه الافراد والتذكير هنا متعين كما افاده الزمخشري لان حق البليغ ان يجرد الكلام عما يزيد عن مراده والمراد هنا في الحالتين بقطع النظر عن هو في حقه فاذا انكرت لباسا طويلا على امرأة قصيرة قلت اللباس طويل

واللابسه قصير ولو قلت اللابسة قصيرة كان مستهجنا وقبيحا من الكلام فاحفظه قوله تعالى قل هو الخ رد عليهم بانه هاد لهم شاف لما في صدورهم كان يدفع الشبه فلذا ورد بلسانهم معجزا بينا في نفسه مبينا لغيره وقوله على تقدير هو في اذانهم الخ ذكر واقي اعرابه ثلاثة اوجه فالذين امنوا اما مبتدأ في اذانهم خبره ووقر فاعل الجار والمجرور او في اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدأ موخر والجملة خبر الاول والتقدير هو وقر الخ او الذين عطفه على الذين ووقر عطف على هدى على انه من العطف على معمولي عاملين مختلفين بنا على تجويزه والخلاف فيه مشهور فقوله على تقدير الخ هو احد الوجوه فيه فهو مبتدأ خبره وقر على المبالغة او بتقدير ذو وقر وفي اذانهم بيان لمحل الوقر لا خبر لو قرر والتقدير في اذانهم منه وقر ولا يقدر هو حينئذ وقيل التقدير الذين لا يومنون به في اذانهم وقر فالرابط به او الجملة معترضة فلا تقدير فيها قوله لتقوله وهو عليهم عمى فانه انما يناسبه ما قبله اذا قدر فيه هو ورعاية المناسبة اولى لا واجب حتى يدل على عدم جواز غيره من الوجوه وانما اختار الزمخشري ما اختاره لان حذف المبتدا لا يخلو عن ضعف بخلاف العايد المجرور فانه كثير وليس فيه تفكيك للنظم كما قيل وقوله على عاملين هذه عبارة النحاة وفيها تسامح والتقدير على معمولي عاملين والعاملان حرف الجر والابتدا والخلاف فيه مشهور فمنهم من منعه فمنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه فجوزه اذا كان احدهما مجرورا وقدم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وتفصيله في المغني وشروحه قوله من مكان بعيد مثل لهم الخ كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط قوله مثل وفي نسخة مثل بدله هو وهو من تحريف الناسخ وجعل النداء من مكان بعيد تمثيلا لعدم فهمهم وانتفاعهم بما دعوا له يقال انت تنادى من مكان بعيد اي لا يفهم ما تقوله وقيل انه على حقيقته وانهم يوم القيامة ينادون كذلك تفضيحا لهم وقوله يصيح به فتفعيل من الصياح كما في الاساس من صيح الثوب اذا انشق وصيح به اذا ازعجه بشدة صياحه قوله وهي العدة بالقيامة الخ يعني لولا انه تعالى قدر الجزاء في الاخرة لقضي بينهم في الدنيا ولولا انه تعالى قدر الاجال لعجله هلاكهم واستيصالهم فتقدير الاجال عطف على العدة قوله وان اليهود فالضمير لهم بقرينة السياق لانهم الذين اختلفوا في كتاب موسى فان اريد من لم يومن منهم فظاهر وان اريد المطلق فمعنى لفي شك انهم لا يومنون حق الايمان به كما يأتي في السورة الاتية وقوله من التوراة الخ لف ونشر مرتب او هو على التعميم فيهما وقوله موجب للاضطراب لان التشبه والشكوك تورث القلق والاضطراب وقد يمنعه ونحوه موخرا ليفيد الحصر المناسب للمقام ومن يجيء فيها الشرطية والموصولية كما مر قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فمر تفصيله وان المبالغة في نفي الظلم لا نفي مبالغة الظلم كما هو المتبادر ووجهه ان يعتبر النفي اولا والمبالغة بعده ولو عكس كان على العكس وهو موكول الى القراين او المبالغة في الكم لكثرة العبيد وفيه كلام اخر مر تفصيله قوله فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اشارة الى ان الظلم هنا عبارة عن فعل ما لا يفعله لا انه ظلم لو صدر منه وعدم فعله جريا على وعده السابق ومقتضى حكمته والا فله تعالى ان يعذب المطيع ويعم المتقي فليس هذا مبنيا على قاعدة الحسن والقبح العقليين الذي ذهب اليه المعتزلة وعممه للفريقين ولم يخصه بالمسيء كما في الكشاف فانه لا وجه له الا الايماء الى مذهبه في ان الكبيرة صاحبها مخلد قوله اي اذا سئل عنها فرد علمها اليه تعالى معناه انه يقال الله عالم بها لانها من المغيبات ولذا علله بقوله اذ لا الخ فيه احتمالات لانه في شرح التاويلات انه متصل بامر الساعة والبعث وهو اقرب فانه لا يعلم هذا كله الا الله تعالى فذكر هذه الامور لمناسبتها لعلم الساعة وان الكل ايجاد بعد العدم بقدرته تعالى فيكون برهانا على الحشر وان يتصل بقوله ومن اياته الليل والنهار والشمس الخ وبقوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة الخ فالمعنى من ايات الوهيته وقدرته وعلمه ان يخرج الثمرات من اكمامها الخ انتهى محصله قوله جمع كم بالكسر من كمه اذا ستره وهو بالكسر في الثمار وبالضم كم القميص وقد يضم الاول ايضا والجمع مشترك بينهما كما قيل

من فوق اكمام الرياض ◦ وتحت اذيال النسيم

وقوله يجمع الضمير اي اكمامهن وقوله للاستغراق اي لتاكيد الاستغراق والنص عليه اذ النكرة بعد النفي مستغرقة وتانيثه تخرج على الموصولية نظرا الى المعنى لانه بمعنى ثمرة وقوله من مبينة اي الاولى ومن في من اكمامها ابتدائية على كل حال ومن ثمرة في محل نصب على الحال وقوله بخلاف قوله وما تحمل الخ فانه ما فيه نافية لا غير لانه عطف عليه النفي واتى بعده بقوله الا بعلمه وهو استثنا مفرغ لا يكون الا بعد النفي فلا يصح كونها موصولة كما قيل وفيه نظر لانه يكفي لصحة التفريغ النفي في قوله ولا تضع وجملة لا تضع يصح ان تكون

سعدي

سعدي

حالا او معطوفة علي جملة الي يوم الخ وما هذه موصولة كتلك الاولي قوله الامغتروا بعلمه اشارة الي ان
الباء للملابسة او المصاحبة وان الجار والمجرور في محل نصب علي الحال وهو مستثني من اعم الاحوال
وقوله واقعا الخ تفسير لا فترانه به وقوله بز عمكم لانه تعالي منزه عنه نسبه عليه زعمهم توبيخا لهم
وقوله ما منا من شهيد جملة منفية في محل نصب لانها مفعول اذناك وقد علق عنها لانه بمعني
العلم اي اعلمناك والمراد بالاعلام هنا الاخبار ايضا ولذا فسره به فلا يرد انه ينبغي تفسيره باخبرناك
لانه تعالي عالم فلا يصح اعلامه عما هو عالم به بخلاف الاخبار فانه يكون للعالم كما قال له السمرقندي
وعليهما فهو تعلق عليه اختلاف فيه فالمعني اعلمنا كعبادة ليس احد منا يشهد بشركتهم وينفرد بها
الا انه تشهيد فعبله من الشهادة ونفي الشهادة كناية عن التبرو منهم لان الكفرة يوم القيامة
انكروا عبادة غيره تعالي مرة واذعنوا بها وتبرؤا منها مرة اخري وسالوا الرد الي الدنيا في اخري
بحسب الاوقات او هو من اقوام واشخاص منهم كما صرحوا به هنا وفسره السمرقندي بالانكار لعبادتها
فيكون كذبا كقوله والله ربنا ما كنا مشركين وهو اقرب فيما قبله مما اختاره المص وليس بمسلم لانه ان
اريد نفي اقرارهم لانه فهو تبرو وان اريد فيما مضي فهو كذب قوله فيكون السوال عنهم للتوبيخ اي
اذا كان المراد بنفي الشهادة والاقرار الا انه التبرو منهم وانهم اخبروه تعالي بذلك التبرو قبل السوال
لما راوا ما اشركوه فالسوال حينئذ توبيخ وتقريع اذ لا يتوهم انه سوال ولو بحسب الظاهر وهو
جوابه عن السوال المقدر بانه الا بيانه الاعلام فاذا سبق فلم يسلجوا واجابوا عنه بوجوه انه ليس
سوالا حقيقة بل توبيخ وتقريع وليس المراد اعلمناك فيما مضي بنفي الشركة بل هو مجاز عن
علمه تعالي لانه بانهم لا يشهدون بالشركة لان العلم يلزم الاعلام او هو انشاء لا اخبار قوله او منه
احد يشاهدهم تشبيه منه الشهود بمعني الحضور والمشاهدة والاعلام بمعني العلم كما مر او هو
انشا فعلي هذا ينبغي ان يكون قوله فيكون السوال الخ وقوله ضلوا عنا اي غابوا او ضاعوا او بجعل
تفصيله ما بعده قوله وقيل هو قول الشرك الخ ويرده لما فيه من التفكيك ويكون المعني حينئذ
كقوله وتكونون عليهم ضدا لتبري وكل منهم عن الاخر وكون المعني انهم انكروا عبادة ثم لهم كذبا منهم
لا وجه له هنا وقوله لا ينفعهم الخ تفسير لضل بمعني غاب اما لانه لعدم نفعه كانه ليس بحاضر موجود
او انهم لم يروهم اذ ذاك وهذا في موقف وفعلهم معنوية بهم في اخر فلا تنافي بينهما قوله ايقنوا لانه
لا احتمال لغيره هنا وهو يكون بمعني العلم كثيرا وقوله معلق اي فالجملة سادة مسد مفعوليه
وقوله الصيغتين ضد السعة قوله وهذا صفة الكافرين معاني هذه الاية من قوله لا يسام الانسان
به غيره وقوله وقد بولغ الخ الجواب عما يرد في المقال منه لا يوصف به غيره ويكون المراد شدة
قلقه فان المبالغة المذكورة ثنايا به وقوله من جهة البنية اي الصيغة لانه فعول من صيغ المبالغة
والتكرير لان الياس والقنوط كالمترادفين وان كان الياس مغايرا له واعم لان القنوط اثر
الياس او ياسه ظهر اثره عليه منه انصف به كالكساره وحزنه فيتكرر بذكره الياس في ضمنه
علي كل حال كما اشار اليه المص بقوله وما في القنوط الخ قوله حقي استحقه لا بفضل منه انه كما تدل
عليه لام الاستحقاق فيكون جاحدا للنعم كافرا بالمنع وقوله او لي دايما فاللام للملك وهو يشعر
بالدوام وهو المراد فهو ذم له بانه طغي وبطر وقوله يتوهم اشارة الي ان اسم الفاعل هنا للمستقبل
قوله لئن قامت علي التوهم كما يدل عليه ان الشرطية فان الاصل فيها ان تستعمل لغير المتيقن فالتاكيد
بالقسم هنا ليس لقيامها بل لكونه مجزيا بالحسني لجزمه باستحقاقه للكرامة فلا تنافي بينهما وفيه
التاكيد بالقسم وان واللام وتقديم الظرف وصيغة التفضيل فانه يكون للامور المفروضة وليس
هذا وجها اخر كما قيل ولا ينافي قوله ما اظن الساعة لان المعني بل انو همها قد بر قوله وذلك
لاعتقاده الخ هذا علي تفسيره الثاني لقوله هذا لي فان هذا الاعتقاد مقرر عنده كما في قولهم
نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين اي في الاخرة ان تحقق امرها فلا ينافي الوجه السابق
ولا قوله لا ينفك عنه فتامل قوله ولنبصرنهم منه التبصير يقال بصره كذا وبكذا اذا عرفه فالمراد
باخبارهم باعمالهم نوبخهم عليه ما يستحقون به العذاب المشاهد لهم فهو وعيد لهم لانه كناية عن
الحذا بعد انهم مستحقون للاهانة لا الكرامة كما زعموا وقوله لا يمكنهم التفصي اي التخلص عنه
والنجاة منه تفسير لقوله غليظ واشارة الي انه استعارة كما نبه عليه في قوله عريض
فغلظه استعارة لما من عدم الرقة في الاجسام الصلبة ككبير وكبير لشدته او كثرته واحاطته بهم
بحيث لا ينفك عنهم كمن اوثق بوثاق غليظ لا يمكنه قطعه قوله انحرف عنه قال الراغب حقيقة
ناي اعرض وقال ابو عبيدة تباعد وبقال ناي ونا به بمعني نهض كقوله لتنوء بالعصبة ومنه ناي
بجانبه اي نهض به وهو عبارة عن التكبر كشمخ بانفه والبا للتعدية وفيه ما عبر عنه استعارة بالكناية
وتشبيه للنائي بالجانب بالاعجاز في تفسيره بلا زمه عادة فهو اما مجاز او كناية ولا مانع من ارادة

معناه الحقيقي كما توهم قوله اوذهب بنفسه وتباعد عنه علي ان الجانب بمعني الناحية والمكان ثم نزل
مكان الشيء وجهته كناية منزلة الشيء بنفسه كقوله المجلس العالي ادام الله ايامه وقولهم مقام
الذنب فكانه قيل ناي بنفسه ثم كني بقوله ذهب بنفسه عن التكبر والخيلا فعلي هذا كنايتان
وعلي الوجه السابق كناية واحدة حيث كني بنايه بجانبه عن الانحراف فا قيل ان في كلا الوجهين
لفظ جانب كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية مطلوب بها
اختصاص صفة بموصوف وهو التكبر والتعظيم في الاول والانحراف والازورار في الثاني مبني علي
ان الجانب حقيقة الناحية والجهة وانه مغاير للجنب وقد صرح الراغب وغيره بخلافه فانه
سوي بينهما فجعلهما الجنب والجانب حقيقة كالعطف في الجارحة واحد شقي البدن مجازا في الجهة
والمص في سورة الاسرا جمع بين المعنيين وجعل كونه كناية عن التكبر وجها اخر وقوله
تباعد عنه عطفه تفسيري لذهابه بنفسه قوله والجانب مجاز عن النفس الخ قد مر فيها قررناه
تبعا لشراح الكشاف قاطبة انه كناية وكلام المص مخالف له فانه راه استعمل حيث لا يمكن ارادة
الحقيقة كما في قوله في جنب الله والكناية شرطها جواز ارادته فقاس ما هنا عليه وله وجه وجيه
وما قيل انه اراد ما ذكر فعبر عنه بالمجاز علي طريق المجاز خلاف الظاهر من غير داع للتكلف
وعليه فالمجموع استعارة بالكناية لا كناية ويجوز كونها تمثيلية قوله كثير مستعار مما له عرض واصله
ما يوصف به الاجسام وهو اقصر الامتدادين واطولهما هو الطول ووصفه بالعرض العظيم يستلزم
عظم الطول ايضا لانه لا بد ان يكون ازيد منه والا لم يكن طولا كما لا يخفي والبه اشار المص وقوله له
عرض بفتح فسكون او بكسر ففتح كصغر وقوله بكثرته او استمراره كما في بعض النسخ والظاهر
عطفه بالواو كما في كثير من النسخ ايضا فان معني كثرة الدعا تجدده وتكرره وهو استمراره فليس
بينهما تفاوت كبير وقوله منبع اشارة الي ان فيه استعارة بالكناية حيث شبه الدعا بامر ممتد واثبت
له لازمه وهو العرض والاتساع من قوله عريض لانه يدل عليه في التخاطب ولا حاجة لاخذه من
صيغة المبالغة وتنوين التكثير وان كان لا مانع من تنوينهما لذلك فان قلت ـــــ كونه يدعو
دعا طويلا عريضا ينافي وصفه قبله هذا بانه يوس قنوط لان الدعا فرع الطمع والرجا وقد اعتبر
في القنوط ظهور اثر الياس فظهور ما يدل عليه الرجا يا باه قلت ـــــ ان سلم اتحادهم موفيهما
ذاتا وزمانا ولم يقل انه بحسب الاشخاص والاوقات كما هو احد الوجوه المذكورة في التاويلات
فلا تعارض بينهما والا فليس المراد بما ذكر في الايتين الا بيان ما طبع عليه الانسان من الرغبة في الخير
والسعة والنفرة والكراهة للشدة والبلاء حقيقة ما ذكر بل انه حريص الطمع هلوع الجزع قولا
وفعلا حتي انه لعدم اعتماده علي خالقه وسخافة عقله احواله متناقضة وظاهره مناف لباطنه
وهو لشدة ذهوله وولهه واضطرابه يبعد في هبوطه ويدعو مع قنوطه كما اشار اليه السمرقندي
في تفسيره وتبع اثره المدقق في الكشف حيث قال في ذكر الوصفين ما يدل علي انه عديم التنبه
ضعيف المنة اذ الياس والقنوة ينافيان الدعا العريض وانه كالغريق المتمسك بكل شي ومن لم
يفهم مراده زعم انه لا يدفع المنافاة الا اذا حمل علي عدم اتحاد الاوقات والاحوال وقوله عرضه كذلك
اي متسعا وقوله اخبروني مر تحقيقه مرارا فتذكره قوله قل ارايتم الاية رجوع لالزام الطاعنين
والمجادلين وختم للسورة بما يلتفت لفتة بديعا وهو كما في شرح الكشاف من الكلام المنصف وفيه
حث علي التامل واستدراج للاقرار مع ما فيه من سحر البيان وحديث الساعة وقع في البين
تتميما للوعيد وتنبيها علي ما هم عليه من الضلال البعيد وقوله فوضع الموصول وهو من هو في
شقاق بعيد اي اقيم ذلك الاسم الموصول الظاهر مقام الضمير وهو منكم فالمراد بالصلة الجار
والمجرور المتعلق بافعل التفضيل والجار المتعلق بشي يطلق عليه صلته ولذا عبر به المص
قصدا لمراعاة النظير وابهام الخلف ليس بمرض ذهن سليم ومن لم يقف علي مراده تردد فيه بما
لا وجه له ولو قال وضع الظاهر موضع الضمير كان اظهر كما وقع في بعض النسخ وشرح حالهم يعلم
من الصلة والتعليل يفهم من التعليق بذلك لانه في قوة قوله لكونهم في شقاق بعيد كما يدل له علي
نحو في الخطاب وقوله لمزيد ملاء لهم مبرا لمزيد اشارة الي ما يفيده افعل التفضيل والشقاق
الخلاف لكون المخالف في شق وجانب ممن خالفه قوله ما اخبرهم النبي صلي الله عليه وسلم الخ فانها
من ايات نبوته لانها من المعجزات لاخباره عن المغيبات والحوادث الاتية كقوله لتميم الداري
انه سيفتح بيت المقدس وقوله في الخندق ان المسلمين يملكون ملك كسري ونحوه مما لا يخفي كما
في الاحاديث الصحيحة كما سياتي في سورة الفتح والنوازل جمع نازلة وهي ما قصه الله عليه في
الامم الخالية مما لا يعلمه الا بالوحي وقوله علي وجه خارق للعادة توجيه لكون تلك الفتوح من اياته
ومعجزاته قوله ما ظهر فيما بين اهل مكة فان الله اظهر ما علمه هنا ما اخبر به من احوال غيرهم منه

الامم الماضية كعاد وثمود والاتية من احوال الروم والعجم وما في انفسهم ما حل بالعرب من الاسر والقتل كما وقع ببدر ويوم الفتح او المراد بالافاق ما في عالم الانسان وبالانفس ما فيه من اطوار خلقه من النطفة الى المعاد او الاول ما في السموات كرفعها بغير عمد وغير ذلك من احوال الملكوت والانفس ما في عالم الملك وهي احتمالات فصلها السمرقندي واشار اليها المص ولو صرح بها على وجه التقابل كان اظهر لكنه لم ينبه عليها لظهورها فلا يرد عليه شيء قوله الضمير للقران الخ يعني انهم اذا عرفوا الايات الدالة على وجوده او ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم واتى به من المعجزات تبين لهم حقية القران باعجازه او الرسول بمعجزاته او الله بالبراهين العقلية والسمعية فقوله الضمير للقران يعني عليه كلا التفسيرين وكذا اذا جعل الضمير للرسول فضميركانه في الاية السابقة للرسول ايضا فكانه عليه انه يشير اليه اولا لانه لا حاجة الى جعل ضمير الجمع في سنريهم وما معه للمشاركين للاهتمام لهم او للجميع عليه انه من وصف الكل بوصف البعض كما قيل اذ لا يلزم منه تبين الحق لهم ايمانهم به فانهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قوله او التوحيد او الدين قبله وهو الاولى او به وهذان لا يلائمان الاية السابقة لعدم احتمال رجوع ضميركان للتوحيد او الله ولذا اخرهما وهما مناسبان للتفسير الثاني والحصر على الكل تحقيقي اما في الاول لان عموه من تكذيب القران او الرسول او التشريك او الشركا قوله كانه قيل اولم تحصل الكفاية به اشارة الى ان فيه معنى الحصول فلذا حسنت زيادة الباء فيه وفيه انه هذا لنا وبل جار في كل فعل فانه اراد انه ماول به لم تكن داخلة على الفاعل ويكون كقول الزجاج انها دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو وجه استحسنه ابن هشام في المغني وقيل انها زائدة في المفعول والفاعل ما بعده وقوله لا تكاد الخ اشارة الى ان زيادتها مع غير الفاعل كثيرة ومعه نادرة لكنه في كفى مشهور وهي القول المرضي للنحاة وفي غيره شاذ مختلف فيه فلا يرد عليه احسن بزيد في التعجب فانه غير مسلم عند جماعة من النحاة على ما عرف في بابه ولا قوله الم ياتيك والانبا تنمي بما لاقت لبون بني زياد فانه شاذ قبيح ثم انه قيل المراد بالفاعل ما هو على صورته فلا يرد احسن بزيد لخروجه عن صورته بتغيير لفظه وقال في المغني المراد ما هو فاعل صورة ومعنى ولا يرد عليه قول الزجاج وما قيل منه ان المراد لا يكاد يدخله يفيغه ليخرج احسن بزيد يرد عليه انه غير متيقن فيما نحن فيه ايضا لجواز كونه ماولا باكتف كما ذهب اليه الزجاج وكون الفاعل انه وما معها ويكون فاعله ضميرا لاكتفا على الاول والجار والمجرور متعلق بالضمير بنا على جواز عمله في الظرف كما قرره النحاة في نحو قوله وما هو عنها بالحديث المرجم قوله بدل منه اي بدل اشتمال كما اشار اليه بقوله والمعنى او لم يكفك الخ وفيه اشارة الى ان المبدل منه في نية الطرح كما قرره النحاة وجعل مفعول يكفي ضمير الرسول والزمخشري جعله ضميرهم فقدره اولم يكفهم وليبه ارتباطه بما قبله من قوله سنريهم الخ يحوج الى التكليف كما توهم لظهور كون الخطاب لهم كما لا يخفى قوله محقق الخ تفسير لشهيد على انه من الشهادة فالمراد به لازمه او من الشهود والاطلاع وهو مجاز عما ذكر ايضا وضميرله للشيء ومناسبته لما قبله ظاهرة اذ المعنى انه عالم بحالك وحالهم فهو ناصرك عليهم ومنجز لك وعده باعلاء كلمته واعزاز دينه كما اشار اليه بقوله فتحقق الخ قوله او لم يكف الانسان الخ ان كان المراد بالانسان جنس البشر دخل فيه قومه دخولا اوليا وان اريد به هولا القوم فهو ظاهر وعليهما فمناسبته للمقام وارتباط الكلام ظاهرة اذ المعنى انهم يعصونه ولا يصدقونه بما جيت به من الحق ويتهدد عليه هذا من الشهود كما اشار اليه بقوله مطلع ويجوز ان يكون من الشهادة فالمعنى محقق له ايضا فينجز ما وعده من الثواب والعقاب وكانه تركه لانه يعلم بالمقايسة عليهما قبله اذ لا وجه للتخصيص قوله في شك تشبيهي للمرية فانها مطلق الشك او شك مخصوص كما مر تحقيقه وقوله بالضم اي ضم الميم وقوله لغة فيه وخفيه اشارة الى انه منه او ان المصدر والكسر اشهر لمناسبته الياء وقوله بالبعث لاستبعادهم اعادة الموتى بعد تبدد اجزائهم وتفرق اعضائهم قوله عالم بجمل الاشياء وتفاصيلها الجمل بالجيم جمع جملة وهي خلاف التفصيل وقوله مقتدر عليها من معنى الاحاطة بكل شيء فان المراد احاطة علمه وقدرته بها وهو دفع لمريتهم وشكهم في البعث واعادة ما تفرق واختلط مما يتوهمون عدم امكان تمييزه وقول المتشابين انه هذه الاية تدل على وحدة الوجود كما نقله الجامي في نفحاته عني به انه بطريق الايما والاشارة لا انه معنى النظم حينئذ يرد عليه انه يلزم عدم مناسبته لما قبله كما قيل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع كغيره مما ذكره الشيخان في خواتم السور تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلاة والسلام على مظهر اسمائه وعلى اله واصحابه المبلغين امانة انبائه.

سورة حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قد مر تحقيق المكي والمدني وكونها بجملتها مكية ارتضاه المص تبعا للزمخشري وقال غيرهما ان فيها مدنيا فاستثنى بعضهم اربع ايات من قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الى اخر الايات الاربع واستثنى في الاتقان ام يقولون افترى الخ فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الخ فانها نزلت في اصحاب الصفة رضي الله عنهم واستثنى بعضهم ايضا الذين اذا اصابهم البغي الخ وسياتي في كلام المص ما يدل على ان بعض الايات مدنية كما ستراه في محله فكانه بنى ما هنا على الاغلب فيها وفي عدد اياتها خلاف ايضا فقيل خمسون وقيل ثلاث وخمسون والخلاف في حم عسق وقوله كالاعلام كما فصله الداني رحمه الله قوله لعلها اسمان الخ كان الظاهر ان يقول لعلها اسمان لكنه افرده لتاويله بالمذكور ونحوه وقد ايد كونهما اسما بانه ورد تسميتها عسق من غير ذكر حم كما وقع في بعض النسخ هنا وقوله فصل بينهما اي في الخط وانه كانه اسما واحدا لو انها اية واحدة وحقه انه يرسم متصلا كما في كهيعص لكنه فصل لرسمه مستقلا في غير هذه السورة لانفراده متميزه من الحروف وقوله سائر الحواميم قيل عليه انه قال في القاموس حم اذا اريد جمعه يقال ذوات حم او ال حاميم ولا يقال حواميم وقد جاء في الشعر انتهى وقد تبع الحريري في الدرة وبعض النحاة وقد ذكرنا في شرحها انه لا صحة له وانه ورد في الحديث الصحيح والاثار الثابتة ذكر الحواميم ولا يختص بالشعر فان اردت تحقيقه فانظره قوله اي مثل ما في هذه السورة من المعاني يعني ان الجار والمجرور او الكاف التي هي اسم بمعنى مثل في محل نصب على انه مفعول به او صفة للمفعول به والحروف المقطعة للا تعاظ او اسم للسورة كما مر واليه اشار بقوله هذه السورة وقوله او ايحاء الخ يعني انها واقعة في موقع المفعول المطلق والمشار اليه هو الايحاء لا المعاني كما في الوجه السابق وقيل كلاهما تقرير للمفعول به وانما الاختلاف في تعيين المشار اليه ولم يجعله في محل رفع بالابتداء لافتقاره الى تقدير العايد وفي هذا غنية عنه كما قيل واورد عليه ان حذف الضمير الواقع مفعولا قياسي مع ان جعل الاشارة الى الايحاء محوج الى تقدير الموصوف ايضا والظاهر ان قوله كذلك يوحي جملة ابتدائية وقد ذكر في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتداء بالفعل ويقدر المبتدا في كل ما وقع فيه الفعل مستانفا واحتمال الحالية يمنعه او يبعده حذف العامل المعنوي والوقف عليه عسق ولا يخفى ما فيه فان الكاف انه كانت اسما لم يحتج الى تقدير وانه كانت حرفا فالتقدير لازم فيهما فبتقدير الضمير يكثر الحذف على ذلك التقدير وما ذكره في التلويح ليس بمسلم وقد تردد فيه حتى قيل انه لم يظهر له وجه فتامل قوله وانما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع ان المعنى على المضي كما اشار اليه بقوله اوحى الله اليك والوحي الى من قبله قد مضى والوحي اليه بعضه ماض وبعضه مستقبل ولذا قيل انه على التغليب واما قوله للدلالة على استمرار الوحي فقد اورد عليه انه مباين لحكاية الحال الماضية فكانه اريد بالاستمرار استمراره في الازمنة الماضية فلا ينافيه ولما كان المضي لا دلالة له على الاستمرار عدل عنه للدلالة على ما قصد منه واليه الاشارة بقوله وان ايحا مثله عادته فما قيل من ان المراد انه على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها وان المباينة بين الاستمرار والحال التاويلي غير مسلمة وان قصد الاستمرار مغن عن اعتبار معنى الحال لانه معنى مستقل سواء كان تحقيقيا او تاويليا تخليط لا محصل له ومصدر معطوف عليه مبتدا قوله والله مرتفع بما دل عليه يوحي ظاهره ان المقدر فعل لا اسم بان يكون في جواب سوال مقدر تقديره من يوحي فيقدر حينئذ يوحي لانه الوحي فيقدر الوحي الله كما ذهب اليه في الكشاف والمص لم يرتضه تبعا للسكاكي كما قرره اهل المعاني في قوله

لبيك يزيد ضارع لخصومة ... ومختبط مما تطيح الطوائح

وقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في حال القراءة به مجهولا كما مر في سورة النور وهو بنا على الظاهر من جعل المقدر من جنس المذكور وقال المدقق في الكشف ان الزمخشري اختار تقديره بالاسم بنا على تقدير السوال ما الذي انزله لا اي شيء انزله كما مر في ماذا انزل ربكم لما في الاول من الدلالة على ان الفعل مسلم فلذلك قدره هنا من الموحي اي من الذي اوحى اي ذلك المعلوم المحقق وحيه بين لي من هو فالايحا مسلم معلوم والغرض من الاخبار اثبات اتصافه بان من شانه الوحي لا اثباته انه موح والسكاكي لم يعرف بين يسبح ويسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ولا بد من الفرق لان الفعل هناك على ظاهره لم يوت به للدلالة على الاستمرار انتهى واورد عليه ان قولنا من يوحي صالح لقصد الاستمرار والغرض من السوال ليس تعيين الموحي بل بيان اتصافه بما يبنى من المدح والتعظيم اي ذلك المعلوم المحقق وحيه بين لي من هو ولذا قرن بصفات

الجلاله والكبريا وعقبه بالتنزيه البليغ فلا يصح ماذكر عذرا للعدول فالظاهر ان الزمخشري لم
يقصد بها التقدير لانه متعين وان الواقع في السوال المقدر الاسم لا الفعل وقد نوقش فيه بان
جوابه من الموحي انما الموحي او الموحي الله علي اختلاف فيه لا يوحي الله ليكون الواقع ما دل
عليه يوحي وللبحث فيه مجال فتدبر قوله كما مر نظيره في السورة السابقة في قوله تنزيل
من الرحمن الرحيم وقوله ما بعد يوحي الي اخر السورة قايم مقام فاعل يوحي اي هذه الكلمات
فيكون الله مبتدا وقوله وما بعده اي الحكيم له ما في السموات الخ وهذا مبني على تنزيل الوحي منزلة
المعلوم الذي لا يحتاج الي البيان وعلي هذه القراة يجوز كون الوحي به قوله الله العزيز
الخ قوله خبران له اي لقوله الله وجعلهما خبرين لا خبرا واحدا لان المعطوف علي الخبر
خبر فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول خبر الا افرادا كما قيل قوله وقيل من دعا الولد له اي من
نسبة الولد له يعني ان النظم يحتمل لوجهين احدهما ان معناه ان السموات تتشقق من عظمته
ومهابته تعالي لان الاية مسوقة لبيان عظمته وعلوه ولذا ترك العاطف في قوله تكاد الخ والثاني
ان المعني تكاد تتشقق من دعايهم له ولدا وشريكا كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم شيا
ادا تكاد السموات يتفطرن منه الاية وايد بقوله بعده والذين اتخذوا من دونه اولياء وابراد
الغفور الرحيم لانهم استوجبوا بهذه المقالة صب العذاب عليهم لكنه صرف عنهم لسبق رحمته فالاية
واردة للتنزيه بعد اثبات المالكية والعظمة التامة والاول انسب بالسياق والسباق وترك
العاطف ولذا مرضه هذا قوله والاول ابلغ لان المطاوع والمطاوع من التفعيل والتفعل الموضوع
للمبالغة بخلاف الثاني فانه انفعال مطاوع للثلاثي قوله وقري يتفطرن بالتا لتاكيد التانيث وهو
نادر عدل عن قوله في الكشاف وروي يونس عن ابي عمرو قراة غريبة تتفطرن متباينة مع النون
ونظيرها حرف نادر روي في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشمن انتهي لانه اباحيان قال انه وهم
لقول ابن خالويه من الشواذ تتفطرن بالتا والنون وهو شاذ لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث
فلا تقول النسا تقمن ولا الوالدات يرضعن وقد كان ابو عمرو والزاهد روي في نوادر ابن الاعرابي الابل
تتشمن فانكرناه فقد قواه الان هذا فان كانت نسخ الزمخشري متفقة علي قوله متباينة فهو وهم
وان كان في بعضها بتابع النون كما توافقا لقول ابن خالويه وكان متباينة من تحريف النساخ وكذلك
كتابتهم يتفطرن ويتشمن بتاء بينها انتهي ورد المعرب بانه ابن خالويه اورده في معرض الندرة والانكار
له قبل تقويته بهذه القراة وانما يكون نادرا منكرا بتايين فانه حينيذ مضارع مسند لضمير الابل
فحقه ان يكون بتا المضارعة التحتية كالنسا يقمن وكذا يتشمن بيا تحتية ثم تا فوقية فلما جا بتايين
فوقيتين ظهر ندوره وانكاره له ولو كان بفوقية واحدة كان على القياس كالنسوة يرحن فانه ماض
مسند لضمير الاناث وكذا لو كان بيا تحتية ثم تا فوقية فالشذ وذا نما بتا في اذا كان بفوقيتين فيتطرف
سواقري بفوقيتين او بفوقية ونون نادر لماذكره ابن خالويه وهذه القراة لم يترابها في نظيرها في
سورة مريم وهو كلام حسن تخلص به الزمخشري عن الوهم والمشاحة في كون هذه القراة مخالفة
لما في سورة مريم يرجع الي تصحيح النقل وهو سهل الا ان قوله انما يتاتي اذا كان بفوقيتين مناقض
لاخر كلامه لكنه اذا ظهر المراد سقط الايراد فتدبر قوله لتاكيد التانيث بالجمع بين علامتيه
التا والنون وهو مخالف للقياس والاستعمال وهو احد اقسام الشاذ الثلاثة المشهورة قوله
يبتدي الانفطار من جهتهن الفوقانية نسبة للفوق علي خلاف القياس كالتحتاني والالف
والنون كثيرا ما تزاد في النسب حتي يكاد يطرد لكثرته وضمير فوقهن علي هذا للسموات والمراد
الطرف الاعلي منهن وهو جهة الاوج المقابلة للحضيض وقوله تخصيصها اي تخصيص الجهة
الفوقية بالذكر وقوله علي الاول المراد به الوجه الاول في تفسيره من ان انفطارهن من عظمة
الله وجهة الفوق ادل علي عظمته تعالي لما يتهامن ايات الملكوت كالعرش والكرسي والملايكة
ولذا كانت قبلة الدعا مع تنزهه تعالي عن المكان والجهة وعلي الثاني وهو ما اذا كان انفطارها
لنسبة الولد والشريك له تعالي تحينيذ كانه قيل هذه الشناعة تونثر بما فوقهم فكيف بما تحت
ومما يقتضي منه العجب ما قيل المراد بالاول والثاني قراة التفعيل والانفعال قوله وقيل الضمير
للارض اي لجنسها فيشمل السبع ولذا جمع الضمير وهذا جار علي الوجهين ولا يختص بالثاني كما توهم
قوله بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم فهو مجاز مرسل او استعارة للسعي المذكور والامور المقربة
للطاعة كالمعاونة في بعض امور المعاش او دفع العوايق وشموله للكفرة لانهم قد يلهمون لهم
الايمان المتوقف عليه المغفرة وقوله للحلم المتوقع فيده به لان الحلم المغفور كخلود الكفار
لا يسعي في دفعه وتخصيصه بالمومنين لقوله في اية اخري يستغفرون للذين امنوا ولا داعي لما
السبب الداعي لصرف الاستغفار عن ظاهره لا سيما ان خص بالمومنين وقد ذكر مويدا في كتاب

التوبة قوله اذ ما من مخلوق الخ اشارة الي ان صيغة المبالغة لشمول رحمته ما لا يحصي من جميع الموجودات
وسكت عن بيان ذلك في المغفرة لسعة مغفرته وعظمتها لانه يعلم بالسياق علي الرحمة وفيه
اشارة الي دفع ما قيل ان الملايكة واستغفارهم كما يشير اليه فيما سياتي وقوله والاية اي قوله
والملايكة الي هنا علي تفسيره اولا لقوله يتفطرن بانه بيان لعظمته تعالي فيكون هذا
مقررا لما دلت عليه الاية الاولي وموكدا له لان تسبيح الملايكة وتنزيههم له وهم حافون بالعرش
لمداومتهم لعبادته والخضوع لعظمته والاستغفار لغيرهم للخوف عليهم من سطوة جبروته
والتكميل بقوله الا ان الله الخ علي هذا ظاهر واما علي الثاني وان انفطارهن لنسبة الولد والشريك
فتسبيحهم تنزيه له عما يقوله الكفرة واستغفارهم للمومنين الذين تبروا عما صدر من هولا فالتذييل
بالغفور الرحيم لعدم معاجلة العذاب مع استحقاقهم له كما اشار اليه بقوله وان عدم الخ قوله موكل
بهم الخ يعني ان فعيل بمعني مفعول من المزيد او الثلاثي وقوله الاشارة الي مصدر يوحي الخ
اي الاشارة الي مصدر الفعل المذكور بعده علي حد ما مر في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا فنصبه
قرانا علي انه مفعول به ثم انه لم قدم كون الاشارة الي المصدر هنا واخره في اول السورة قيل تقديمه
هنا علي انه الاصل لتقدم رتبة المفعول المطلق علي غيره من المفاعيل وثمة روعي فيه جانب المعني
يعني انه عكسه لما اريد منه السورة كان الاشارة اليها اقرب واظهر ولما لم يذكر قبله هنا
ما يتبادر الاشارة اليه اجري علي الاصل والظاهر انه لما كان المتبادر ان قرانا مفعول به رجح
الاشارة الي المصدر ليكون مفعولا مطلقا ولما لم يذكر ثمة رجح كونه مفعولا به ليستغني عن التقدير
قوله او الاشارة الي معني الاية السابقة من قوله الله حفيظ الخ والمعني انه لما كان حريصا
علي ايمان المشركين قيل له ليس في قدرتك هدايتهم وانما عليك البلاغ الكافي والبيان الشافي
وقد اورد عليه انه لا حاجة الي جعله اشارة في المعني لصحة الاشارة الي لفظه ومعناه كما يعرف
بالتامل لكنه ما اختاره الشيخان اتم فايدة واشمل عايدة كما لا يخفي وسنراه عن قريب قوله
وقرانا عربيا حال لا منه علي التجوز في قرانا او عربيا لان القرانية والعربية صفة اللفظ لا المعني
ولو جعلت الاشارة الي اللفظ والمعني جميعا كما مر لم يكن فيه تجوز ويجوز نصبه ايضا علي المدح
او البدلية منه كذلك قلت ــــــ قد سمعت وجه ما اختاره وامر التجوز فيه سهل لقربه
من الحقيقة لما بين اللفظ والمعني من الملابسة القوية حتي يوصف احدهما بما يوصف به الاخر
مع ما في المجاز من البلاغة قوله اهل ام القري وهي مكة علي التجوز في النسبة او بتقدير مضاف
وقوله من العرب خصه بهم لان السورة مكية وهم اقرب اليه واول من انذر اول دفع ما يتوهم منه
اهل مكة لهم طمع في شفاعته وانهم لم يومنوا لحق الجوار والقرابة فخصهم بالانذار لازالة ذلك الطمع
الفارغ كما قاله السمرقندي وقيل المراد جميع اهل الارض واختاره البغوي لان الكعبة سرة الارض
والدنيا محدقة بما هي فيه اعني مكة قوله وحذف ثاني مفعولي الاول الخ الانذار يتعدي لمفعولين
ثانيهما يكون منصوبا او مجرورا بالبا تقول انذرته كذا وانذرته بكذا فاقتصر في الاول علي احد مفعوليه
وحذف ثانيهما اذ التقدير لتنذر اهل ام القري بعذاب عظيم لا يدري ولا يحيط به نطاق البيان
ولما كان المراد به عذاب يوم الجمع بقرينة ما بعده قال لا يهام التعميم لشموله لكل عذاب عاجل واجل
واول مفعولي الثاني وهو اهل مكة بقرينة ما قبله لكنه لعدم ذكره يوهم انه المراد كل احد فقوله
للتهويل الخ لف ونشر مرتب فالتهويل في الاول والايهام في الثاني ويحتمل رجوعه لهما معا والاول
اظهر وقد حذف من الاول ما اثبته في الثاني فهو من الاحتباك وقيل يوم الجمع ظرف فالمفعول لانه
محذوف انه وجعل الضمير عليها للغيبة للقران لعدم حسن الالتفات هنا قوله اعتراض في اخر
الكلام ويحتمل الحالية من يوم الجمع او الاستيناف وقوله يجمعون الخ بيان لتوجيه الجمع بين
الجمع والتفريق وجملة منهم فريق حال او استيناف في جواب سوال تقديره كيف كانوا حالهم ويويد
الاول قراة النصب ولا مانع منه ولا ركاكة فيه واشتراط الواو غير مسلم فيه ومنهم خبر مقدم علي
الوجه الاحسن في حيز النكرة الموصوفة كما مر ولذا لم يقدره فريق منهم علي انه صفته وفي الجنة خبره
مع ان جعل الصفة المقدرة مسوغة لا يخلو عن ضعف وكذا جعل المرفوع فاعلا للظرف المقدر وان
كان معتمدا ركيك وحذف العامل في مثله مما منعه بعض النحاة وفي جواز مثله نظر لا يخفي وقد جوز
فيه ان يكون خبر مبتدا مقدر اي المجموعون او مبتدا خبره ما بعده وساغ الابتدا بالنكرة فيه
لانها في سياق التفصيل والتقسيم كما في قوله فثوب لبست وثوب اجر واما كونها في تاويل مفرد
فلا يصلح للتوجيه كما مر فانه من حال وبيانه فيها هنا فلا يصح ما ذكره وقد مر الكلام فيه وتقديم
منهم هنا كاللازم هنا لانه فيه وفي تقديم المنقسم علي الاقسام كما لا يخفي علي من له دربة باساليب
الكلام قوله بيد ربوم جمعهم متفرقين الخ قد وجهت هذه القراة بوجوه فقيل انها حال من مقدر

تقديره افترقوا ابي المجموعون فريقا وفريقا الخ لئلا يلزم تنافي الجمع والتفريق وقيل هو منصوب بتنذرا لمنذر
او المذكور والمعنى تنذر فريقا من اهل الجنة وفريقا من اهل السعير لان الانذار ليس في الجنة والسعير
ولا يخفى تكلفه والمم جعله حالا من ضمير جمعهم المنذر لان الالف واللام قامت مقامه والبه اشار بقوله
على الحال منهم ابي منه المجموع ولما لزمه كونا فترقهم في حال اجتماعهم في زمان واحد لا بنا في افتراقه
امكنتهم كما تقول صلوا الجمعة في وقت واحد في مساجد متفرقة والبه اشار بقوله متفرقين في دار
الثواب الخ وعلى الوجه السابق اعتبر الاجتماع في الزمان والمكان ولا يخفى انه اذا اريد بالجمع
جمع الارواح بالاشباح او الاعمال بالعمال لا يحتاج الى توفيق اصلا قوله مسهد به او مقابله فتعين
على الاول في الفعل ووجهه ظاهر والترديد منه اسه ومن المفسر وقوله بالهداية وهو
خلقه الاهتدا والدلالة الموصلة والمراد بالحمل على الطاعة توفيقه لها وبعث دواعيه علة لها
وقوله في عذابه متعلق بيدعهم قوله ولعل تغييرا المقابلة الخ اي كان الظاهر ان يقول ويدخل
من يشاء في عذابه ونقمته فعدل عنه لما ذكر لانه ابلغ في تخويفهم لاشعاره بان كونهم في العذاب امر
مفروغ منه وانما الكلام في انه بعد تحققه هل لهم من يخلصهم بالدفع او الرفع فاذا نفي ذلك علم انهم
في عذاب لا خلاص منه وقوله والكلام في الانذار يعنيهم منه انهم في العذاب مع اسناده اليهم للاشارة
الى انه نصير للمومنين وان الرحمة بفضله والعذاب بكسبهم وظلمهم فلهذا اسند الرحمة اليه دونه
العذاب فتامل قوله بل اتخذوا اشارة الى ان ام هنا منقطعة وهي تقدم ببل والهمزة وقد تقدم
بيل فقط او الهمزة وكلامه محتمل للوجهين الاولين فان قراءة اتخذوا تفتح الهمزة كان معها همزة
استفهام وان كسرت فلا ومن اقتصر على الاول فقد قصر قوله جواب شرط محذوف الخ هذا
يقتضيه دلالة الفا لكنه جوز فيه كون الفاء لمفة وكونها تعليلا للانكار الماخوذ من الاستفهام
كقولك تضرب زيدا فهو اخوك اي لا ينبغي لك ضربه فانه اخوك والمعروف في مثله استعماله
بالواو وانما يحسن التعليل فيه صريحا لا انكار ولا سب معنيه المعنى ايضا وتقدير الشرط كثير
فهو اهون من هذه التكلفات فتامله قوله كالتقرير لكونه حقيقا بالولاية لم يجعله تقريرا وتاكيدا
له لما بينهما من التغاير بحسب مرجحه ومنطوقه فاذا تاملته وجدت بينهما تلازما يصلح باعتبار
للتاكيد قوله انتم والكفار فيما اختلفتم فيه الاختلاف فيهما قبل اختلافهم في القرآن وقبله في رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل في الدين فعلى الاول حكمه الى الله بما اقام من الحجج والبراهين
حيث عجزوا عن الاتيان بمثله وان كان في رسول الله فقد سطع برهان نبوته ورسالته من
مشرق العقل والسمع وان كان في الدين فقد اقام عليه ما يعلم كل ذي لب انه الحق والصواب وان
غيره باطل ليس بحق وقال السمرقندي فيه قال بعض اهل النار ويل المعنى ما اختلفتم فيه في شي فحكمه
الى الله اي الى كتاب الله كقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول اي الى كتاب الله
لكنه لا يصح لان قوله فان تنازعتم الخ انما هو في المومنين اذ اوقع بينهم اختلاف في شيء من الاحكام
يرد ذلك الى كتاب الله والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وما اختلفتم الخ انما هو
في محاجة الكفرة فهو في غير ذلك المعنى اذ هم لا يعتقدون كونه حجة وانما يرجع الى دليل اخر غير
فاهنا كما في الكشاف حكاية قوله صلى الله عليه وسلم للمومنين اي ما خالفكم فيه الكفار من اهل
الكتاب والمشركين فا ختلفتم انتم وهم فيه من امور الدين فحكم ذلك المختلف فيه مفوض الى الله
وهو اثابة المحقين فيه من المومنين ومعاقبة المبطلين فلبسه في الاية دليل على منع الاجتهاد
في زمنه صلى الله عليه وسلم او بحضرته فانه لا اصح عند الاصوليين وقوعه قوله من امر من امور
الدين او الدنيا لم يذكر الدنيا في الكشاف وهو الحق فيقوله هنا انتم والكفار اذ الظاهر ان المراد
بامور الدنيا المخاصمات ولا يلزم ان يكون بينهم وبين الكفرة ولا ابتلا في مثله التحاكم الى الله ويجعل
وجها مستقلا كما قيل بعيد عن الصواب بمراحل قوله وقيل الى مرضه لانه مخالف للسياق
كما لا يخفى لان الكلام مسوق للمشركين وهو على هذا مخصوص بالمومنين وقوله فارجعوا فيه
الى المحكم من كتاب الله المراد بالمحكم هنا ما ظهر المراد منه وبالمتشابه خلافه لا ما اصطلح عليه اهل
الاصول ويجوز حينئذ ان يكون المعنى فوضوا امره الى الله ولا تخوضوا في تاويله على التوقيف
والوقف على الا الله كما مر تحقيقه في سورة ال عمران وقوله ذلكم الله ربي الخ بتقدير قل او هو
حكاية لقوله صلى الله عليه وسلم ويجامع الامور جميعها وهو اشارة الى الحصر المستفاد من
تقديم الظرف وقوله ارجع في المعضلات اي الامور المشكلة ومن الذنوب او في المعاد كما مر في
سورة هود قوله خبر اخر الخ او صفة لربي او بدل منه او خبر مبتدا مقدر وقوله بالجر اي جرفاطر
بمعنى خالقه وما بينهما جملة معترضة والضمير المبدل منه ضمير اليه او عليه وقوله الموصوف الا اليه
الله لتتجه فيه والمراد به من قوله الى الله وانما اعاد الجار معه وان كان الموصوف المجرور بلا يتوهم

انه الموصوف الله في قوله ذلكم الله وقوله من جنسه تقدم تحقيقه مرارا وتفسيره بوجه اخر في سورة
الروم قوله خلق للانعام من جنسها ازواجا فيه جملة مقدرة اذ لا يصح عطفه على ازواجا لان
قوله من انفسكم يا باه وقوله او خلق الخ تفسير للزواج فانها قد يراد بها الاصناف وقد يكون جمع
زوج بمعنى ذكر وانثى مثنى وجبنه ويقابله الفرد قوله يكثركم والبث التنشر والانتشار يلزمه
الكثرة وهو مهموز والذر وفي اخره ونو منقوص والذر بالتضعيف نحو مضاعف ومنه الذرية
وقد فسر بخلقكم ايضا وقوله في هذا التدبير والمراد من التدبير جعلهم ازواجا وقيل ضمير فيه
للبطن او الرحم لانه في حكم المذكور وجعل التكثر في هذا الجعل لوقوعه في خلاله واثنائه كما
اشار اليه بقوله فانه كالمنبع او في مستعارة للسببية قوله يكون بينهم توالد الخ فيه اشارة الى
تغليب العقلاء فيه على غيرهم وتغليب المخاطب على الغائب ففيه تغليبان على ما فصله شراح
الكشاف وفيه ايضا اشارة الى ترجيح الازواج بغير الاصناف لانه مناسب له كما تقبل وفيه
نظر لانه لا مانع من تكثير الاصناف بالتوالد ايضا فالظاهر انه جار على الوجوه قوله ليس مثله
شيء يزاوجه ويناسبه قيده به بقرينة ما قبله ليرتبط به ولو ابقي على عمومه في نفي المشابهة من كل
وجه كما قالوا الله شيء لا كالاشياء افاد نفي ما ذكر ايضا وهو بيان لحاصل المعنى اجمالا قوله والمراد من
مثله ذاته الخ هذا تفسير على تقدير عدم زيادة الكاف وحاصله كما اشار اليه المم انه ليس كذاته شيء
وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان عن معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لكن الاول مرجح في ذلك
والثاني كناية مشتملة على مبالغة وهو ان المماثلة منفية عمن يكون مثله وعلى صفته فكيف عن
نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الاترى ان مثلك لا يبخل كذا ليس اعترافا بوجود مثل
له اذ الغرض كاف في المبالغة وقوله في نفيه اي نفي الفعل عن الفاعل او نفي التشبيه عنه ومنه
مناسبه ويسد مسده هو المثل المشبه به حقيقة انه يكون افرب منه المشبه ومثله كاف في حصول
المراد قوله ونظيره في كونه كناية بالاشباه والامثال عن الذات ورقيقة بضم الرا المهملة وقافين بينهما
يا تصغير اسم امراة وهي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم ولده عبد المطلب وقول المم تبعا
للزمخشري بنت صيفي سهو والصواب بنت ابي صيفي كما ذكره ابن حجر وسببه هذا كما رواه
المحدثون انه تتابعت على قريش سنون مجدبة حتى اضرتهم القحط حدا فالت رقيقة فبينا انا
نائمة اذ سمعت هاتفا يصرخ ويقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم
ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسطا عظاما جسام ابيض
اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين فليخلص هو وولده الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته
وليهبط اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستق
الرجل وليومنوا فعثتم ما شئتم فقصصت رؤياي فما بقي بالبطحاء الا قال هو شيبة الحمد فلما
قام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ايفع قال اللهم ساد الخلة كاشف الكربة انت
معلم غير معلم ومسؤول غير مبخل هذه عبادك واماؤك يشكون اليك سنتهم فقد اذهبت
الخف اللهم فامطر علينا مغدقا فما زال الداعون مكانهم حتى تفجرت السما بمائها والمراد بالطيب الطاهر
لذاته رسول الله صلى الله عليه وسلم وطهارته لذاته عبارة عن طهارته لذاته على نهج الكناية
المذكورة وهي جمع لدة كعدة من الولادة والمراد اترابه وامثاله في السن ويكون بمعنى الولادة
والمولد فالمعنى ان مولده صلى الله عليه وسلم ومولد من مضى من ابائه موصوف بالطهارة
كما ذكره في الغاية لكن الاول اشهر وابلغ لانه اثبات لطهارته ببرهان لانه من علم طهارة اقرانه
وانه من جماعة عرفوا بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني كما قرره اهل البيان والسقيا
طلب السقي والدعاء له قوله ومن قال الكاف زائدة لم يرد انه زائد محض ليس لذكره فائدة اصلا
كما قيل انه مثلا زائد ايضا وقوله وقيل مثله الخ فيكون مثل كمثل بمعنى القصة العجيبة
وشي عبارة عن الصفة ايضا وقوله لكل ما يصح الخ هو ما خوذ من عدم ذكر متعلق له فانه يوذن
بالعموم وقوله له مقاليد الخ مر تفسيره في سورة الزمر قوله اي شرع لكم من الدين الخ يعني
انه اكتفى بالابتدا والاختتام والوسط عن الجميع وعدل عن وصينا الى اوحينا مع كاف الخطاب للعزة
بينه توصيته وتوصيتهم وابتدا بنوح عليه الصلاة والسلام لانه اول الرسل فالمعنى انه شرع
لكم من الدين ما وصى به جميع الانبياء من عهد نوح الى زمن نبينا والتعبير بالتوصية فيهم والوحي
له للاشارة الى ان شريعته صلى الله عليه وسلم هي الشريعة الكاملة ولذا عبر فيها بالذي التي
هي اصل الموصولات واضافه اليه بضمير العظمة تخصيصا له ولشريعته بالتشريف وعظم الشان
وما بينهما الثلاثة المذكورون لانه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم وقوله وهو الاصل اي
المشروع لهم الذي اشتركوا فيه قوله وهو اي الدين المراد به هنا اصل كالذي متفقون عليه

معرب

غريب

وهو التوحيد والعقايد الحقة والطاعة لله بامتثال اوامره ونواهيه لا الامور الفرعية على التفصيل
لاختلاف الشرايع فيها كما بينه المص وقوله ومحلها النصب اي محل ان اقيموا الخ على انه اما بدل من مصدر به
وقد تقدم الكلام في وصلها بالامر والنهي وتوجيهه او مخففة من الثقيلة لما في شرع من معنى العلم
ولم يجعل ان مفسرة مع انه الظاهر وقد تقدم منها ما يتضمن معنى القول دون حروفه بناء على
انها لا تفسر ما هو مذكور صريحا ولو قيل بمجازهنا ففي قوله المفسرة ايما اليه وقوله على الاستيناف
اي خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره مقدر والجملة مستانفة وقوله منها اي ولا يلزم بقا الموصول
بلا عايد لان المبدل منه ليس في نية الطرح حقيقة ويجوز كونه بدلا من الدين قوله كان
جوابه وما ذلك المشروع الشامل للموصى به والموحى ولذا اختار تقديره عليهما فليس تقدير
ما ذلك الموصى به اولى كما قيل وقوله عظم عليهم اي شق وصعب لحمقهم الضلال الذي الفوه
قوله من التوحيد خصه به ولم يعممه ليشمل المشروع بقرينة السياق لانه هو اعظم ما
شق عليهم وقوله على المشركين متعلق له قوله يجتلب اليه وتجمع فهو افتعال من الجباية وهي
الجمع قال الراغب يقال جبيت الما في الحوض جمعته ومنه قوله تعالى يجبى اليه ثمرات كل شي
والاجتبا الجمع على طريق الاصطفا قال تعالى قالوا لولا اجتبيتها واجتبا الله العبد تخصيصه
اياه بفيض الهي يتحصل له منه انواع النعم بلا سعي منه كقوله الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي
اليه من ينيب انتهى ومنه يعلم ان اصل معناه الجمع وان الاصطفا والاجتبا فيه معنى الجمع ايضا
لما جمع الله لمن اصطفاه من النعم والمعارف ولذا تعدى بالى كالاول وذكر محيي السنة وغيره انه
من الاجتبا بمعنى الاصطفا وضمير اليه لله وهذا اظهر واملا بالفايدة اما الثاني فلدلالته على ان
اهل الاجتبا غير اهل الاهتدا وكلتا الطايفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه وعلى
مختار الزمخشري هم طايفة واحدة واما الاول فلان الاجتبا بمعنى الاصطفا اكثر استعمالا ولانه
يدل على ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذي اثره جار الله
فكلام ظاهري بناه على ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع والانتها اليه وكذا ما قيل
انه بمعنى الاصطفا لا يتعدى بالى الا بتضمين معنى الضم كلام مبني على عدم التوفيق مع مخالفة الثاني
لكلام اهل اللغة فكلا التفسيرين واحد بحسب المآل قوله والضمير لما تدعوهم او الدين او لله على ان
يجتبي بمعنى يختار اي يختارهم لرضاه وعلى الثاني اقتصر الزمخشري والمص زاد الاول وقدمه لما فيه
من اتساق الضماير وانه كان في الثاني مناسبة معنوية لاتحاد المتفرق فيه والمجتمع عليه قوله
يعني الامم السالفة جعل الضمير لجميع الامم السالفة بناء على انهم بعد الطوفان كانوا امة واحدة مؤمنين
فبعد موت ابايهم اختلف ابناؤهم حال بعث الانبيا اليهم وجاءهم العلم فالمراد بالذين اورثوا الكتاب
اهل الكتاب في عهده صلى الله عليه وسلم فان اريد بالذين تفرقوا اهل الكتاب بعد اليهود والنصارى
فالذين اورثوا المشركون والكتاب القران واما كون الضمير للمشركين وان تقدم ذكرهم قريبا
فبعيد معنى لان التفرق فيهم غير ظاهر ولذا لم يتعرض له المص وان توهم انه اقرب مما ذكر ولما كان قوله
شرع لكم الخ عاما شاملا للامم ولم يجي لاهل الكتاب فيه ذكر اصلا مرض المص القول الثاني وقدم الاول
قوله العلم بانه التفريق الخ الوجه الاول والثالث جاريان على تفسير ضمير تفرقوا والثاني خاص
بالثاني فلو اخره كان اولى وقوله اسبابه العلم باطلاق العلم على سببه مجازا مرسلا او بالتجوز في الاسناد
او تقدير المضاف وقوله عداوة لان البغي الظلم والتجاوز والعداوة سببه له وهو المناسب للتفرق فلذا
فسره به او الداعي طلب الدنيا وللرياسة فالبغي مصدر بغى بمعنى طلب وقوله بالامهال اشارة الى
ان المراد بالكلمة السابقة وعده تعالى بعدم معاجلتهم بالعذاب ولكونه بهذا المعنى كانه امر ممتد
يصح ان يكون مغيا بالى ولولاه لم ينتظم بما معه وقد مر في السورة السابقة بفصل الخصومة قوله
باستيصال المبطلين الخ هذا جار على التفسيرين لانه لما اخر جزاهم ليوم القيامة وقدر لهم اجلا مسمى
لم يستاصلهم اي يهلكهم باسرهم وقوله افترقوا بتقديم الفا على القاف وما بعده على العكس بمعنى
اكتسبوا وقوله يعني اهل الكتاب الخ فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وهذا على ان المراد بالذين
افترقوا الامم السالفة وما بعده على ان المراد بهم اهل الكتاب فالكتاب هنا القران وقد قيل ان
كلا منهما يصح على الوجهين ايضا قوله تعالى لفي شك منه جعل الضمير للكتاب وذكره ليشمل الكتب
وقيل الضمير للرسول وهو خلاف الظاهر وقوله لا يعلمونه اي الكتاب كما هو او كما هو حقه او لا
يؤمنون به حق الايمان وعلى هذين التفسيرين الشك بمعنى عدم اليقين وهو على تفسير
الموصول باهل الكتاب وقوله او القران على تفسيره به وبالمشركين ويجوز فيه ابقا الشك على
معناه المشهور وفسر مريب بمقلق لان الريب قلق النفس واضطرابها كما مر في البقرة فهو من
كشعر شاعر او بمعنى يدخل في الريبة كاصبح بمعنى دخل في وقت الصباح وهو احد معاني الافعال

قوله

سعدي
سعدي
غريبي
غريبي

قوله تعالى فلذلك الفا في جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر كما ذكرت واللام تعليلية كما اشار اليه
بقوله فلاجله وجوز في الاشارة ان تكون للتفرق المفهوم من تفرقوا او للكتاب او المذكور والعلم
الذي اوتيه المذكور في قوله جاءهم العلم ولا حاجة الى جعله مفهوما من مضمون ما تدعوهم اليه وقد
جوز كون الاشارة للشك وقيل انه اولى لقربه لان التفرق المذكور تفرق الامم السالفة وليس
علة باعثة متقدمة وان اريد له فهو علة متاخرة والكتاب معطوف على اجلا وعلى مدخوله
والظاهر ان المراد به القران قوله اي الاتفاق فيه لف ونشر فهذا على ان يكون الاشارة للتفرق
وما بعده على كونها للكتاب او لما عنده من علم الشرايع الموحى اليه ونحوه وعلى هذا في التقرير
والتقدير في التفاسير المذكورة على ان اللام متعلقة بادع المتعدي بالى ويجوز ان يكون اللام
في لذلك بمعنى الى كما يجوز كونها تعليلية لان الدعا يتعدى بالى وباللام كما في قوله دعوت لما
نابني مسورا ولبي الاشارة لهذا الى الوجه الاخير وهو ما اذا كان المامور به الدعا الى اتباع ما اوتيه
كما قيل قوله لافادة الصلة والتعليل اي ليدل بها على صلة الدعا واذا كانت بمعنى لاجل لم يكن
في الكلام ما يدل على صلة الدعا وهو المدعو اليه والتعليل ان كان من الفا فلا اشكال فيه وهو الظاهر
فان كان من اللام ايضا ففيه جمع بين معنيي المشترك او الحقيقة والمجاز وهو وان كان جايزا عند
الشافعية لا حاجة الى ارتكابه من غير ضرورة تدعو اليه والفا الثانية موكدة للاولى وتعبيره بالجواز
اشارة لمرجوحيته لان الاصل عدم تقدم ما في حيز الفا عليها قوله استقم على الدعوة كما امرك الله خصها
بالدعوة بقرينة قوله ولو جعلته عامة في جميع اموره صح كما مر في سورة هود والاستقامة ان تكون
على خط مستقيم وفسرها الراغب هنا بلزوم المنهج المستقيم فلا حاجة الى تاويلها بالدوام على
الاستقامة قوله يعني جميع الكتب لان ما مفادها وان العموم وتنكير الكتاب المبين مويد لذلك وقوله
في تبليغ الشرايع ماخوذ من الدعوة والحكومة من العدل لانه يكون فيهما وقوله الاول امنت بما
انزل الله وهذا اشارة الى قوله اعدل بينكم وقوله خالق الكل فليس المراد به خصوص المتكلم والمخاطب
وقوله مجازي بعمله دون غيره ولا تزر وازرة وزر اخرى كما تدل عليه اللام قوله امرت لاعدل الخ تقديره
امرت بذلك لاعدل وقيل اللام مزيدة وفيه نظر لانه يحتاج بعد زيادتها لتقدير الباء وهو تعسف قوله
لا حجاج اي مجادلة ومخاصمة لان الحجة في الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج كما ذكره الراغب ويكون بمعنى
الدليل والمراد هو الاول دون الثاني وقوله اذ الحق الخ تعليل لقوله لا حجاج وقوله ليس في الاية
الخ لان ترك المحاجة بعد ظهور الحق لا يدل على ترك المقابلة حتى يدعي النسخ مع غير حاجة له
وقوله والذين يحاجون في معنى التعليل لقوله لا حجة الخ قوله من بعد ما استجاب له الناس ضمير له
في هذا الوجه لله او لدينه واستجابة الناس له واجابتهم اذعانهم له لوضوح الحجة وظهور الحجة بحيث
لم يبق للمحاجة مجال ولا لرد المسلمين عن دينهم امكان وقوله او من بعد ما استجاب الله لرسوله
فضمير له للرسول لكونه في حكم المذكور ولكون الاول اظهر قدمه والمراد من اجابة الله دعوة رسوله
اظهارها بنصره كما اشار اليه بقوله فاظهر الخ وقوله يوم بدر وكذا استجابة اهل الكتاب يقتضي ان
هذه الاية مدنية لان وقعة بدر بعد الهجرة وكذا استجابة اهل الكتاب اذ لم يكن منهم بمكة احد منهم
فيعارض كون السورة مكية من غير استثنا من المص كما قيل الا ان يكون تبشيرا له ووعدا جعل
كالماضي لتحققه وقوله بانه اقروا تفسير لمعنى الاستجابة المجازي على هذا الوجه وقوله استفتحوا
بمعنى استنصروا او فتحوا عليهم وعرفوهم بانه نبي قوله جنس الكتاب ويجوز كون التعريف
للعهد او الاستغراق وقوله ملتبسا بعيدا من الباطل فالحق هنا خلاف الباطل اللايق بالملابسة وعلى
ما بعده الحق بمعنى الواجب واللازم قوله الشرع فيكون في الميزان استعارة وقوله يوازن به
الحقوق اي يعين ويستوجب كما يستوجب في المقادير وكذا اذا اريد به العدل وقوله بانزاله الامر به
بيان للانزال على الثاني ويعلم الاول منه بالمقايسة او هو عليهما فان الانزال من صفات الاجسام
دون المعاني فمعنى انزاله القاوه الى الرسول وايحاؤه او انزال من بلغه فالتجوز في النسبة ولا يخفى
ان نسبة الانزال الى الامر كذلك محتاجة الى التاويل فكلامه لا يخلو من المسامحة قوله لما
كانت نسبة الانزال والنزول مشهورة التخصص بالحقيقة فانه يقال نزل الينا امر السلطان ممن فضره
قوله او آلة الوزن فهو بمعناه الحقيقي وقوله اوحى باعداد لها اي اتخاذها فانزاله مجاز عن الايحاء
باستعماله وقيل انه انزل عليه من السما حقيقة وكون المراد به ميزان الاعمال بعيد هنا قوله اتيانها
توجيه لتذكير قريب مع ان الساعة مونثة بان فيه مضافا مقدرا واصله لعل اتيان الساعة والخبر
عنه في الحقيقة لان المحذوف لقرينة كالملفوظ فيجوز نصبه على الحكاية ورفعه والمراد تقديره اتيانها
وهو اشارة لما قلناه من تقديره بعد فعيل لا بعد قريب على انه فاعل الوصف لا لانه يلزمه حذف
الفاعل لا يمتنع اذا سد المضاف اليه مسده بل لانه اذا حذف وارتفع الضمير واستتر كان يجب ان

غريبي
سعدي وخلخالي
سعدي
سعدي
غريبي

يقال قرينة ايضا كما لا يخفى وقوله بعضه ذا تخرب ابى على النسب اوتاويل السماعة بالبعث وقد تقدم
في تذكيره وجوه اخر فتذكر وقوله احمل بالشرع الخ فيه لف ونشر بنظر الى الوجوه السابقة في
تفسير الميزان وفيه اشارة الى المناسبة التي اقتضت الجمع بينهما قوله امتناعا بها اعتنا افتعال
من العناية وقع هنا مفعولا به وبها جار ومجرور متعلق به والضمير للساعة وهو اشارة الى ما
من قول الراغب وغيره ان الاشفاق عناية مختلطة بخوف واذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه
اظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية اظهر خلافا لمن قيل ان الضمير للذين امنوا ان لتاويله بنحو
الفرقة والجماعة وانه لم يوجد في بعض النسخ المصححة وانه لا بد من الاحتياط والاصل يستعجلونها
فلا يشفقون منها ومشفقون منها فلا يستعجلون بها تضعيفه وتخريجه وتقديره من غير داع
له سوى تكثير السواد وليس الاعتنا مضاعا للضمير كما توهم مع انه لو سلم فيجوز ان يكون
مضافا للمفعول بواسطة على الحذف والايصال والضمير للساعة كما قاله شراح المفتاح في قوله
بمواظبتها من غير احتياج لما تكلفه واما سقوطها من بعض النسخ فبنا على تجريده لمعنى
الخوف مطلقا فذكر هذه الزيادة غير متعين كما توهم قوله الكاين لا محالة اشارة الى ان الحق هنا
بمعنى المتحقق الواجب كما مر والمرية بكسر الميم وضمها الجدال وقوله او من مرية كان الظاهر
اسقاطه ولان المرية بمعنى الجدال ماخوذة من هذا كما صرح به الراغب في مفرداته وقد صرح به
ايضا الم في سورة النجم ولذا قيل انه اراد انه حقيقة فيه او مجازا واستعارة ماخوذ مما ذكرتم انما
ذكره من معنى الشدة فيه غير لازم فيه والظاهر انه اشارة الى انه على الاول ليس معنى المفاعلة
مقصودا فيه هنا وعلى الثاني هو مقصود فيه وما قيل انه معنى مستقل عندنا لمم وقد خالف فيه من
قال الاول ماخوذ منه الثاني مكابرة في التقليب مع انه كيف ينافي هذا فالمم معترف به واما الشدة
المذكورة فتوخذ من المفاعلة فلا يتوهم ان فيه لا اهل اللغة فتدبر قوله اشبه الغايبات بالمحسوسات
اي اقرب من كل شيء ابهاما للاعداء بالاستعمال … معنى لقربه فلا يقابله الظاهر بالمحسوسات
وقربها لانه لا يعلم من بدء الخلقة المشاهد اعادتها وما يتكون في الفصول من النبات ثم عودها
مورقة مزهرة مثمرة بعد ما نفرت من ذلك علمها مرمرا وقوله فنعلم … يهتدي الى نحو من الخ
اشارة الى المبالغة في ضلاله اذ وصف بالبعد وجعل بعيدا والبعيد ما جيه والمراد باوليا هاوا …
البعث من سائر المغيبات اوما وتخويف من نبئت ووقوعه والايمان به او المراد الثواب
والعقاب قوله تريهم بصنوف من البر لا تبلغها الافهام وفي نسخة الاوهام وهو ماخوذ من مادة
المحسنات وصيغة المبالغة فيه وتنكيره الدال على انه بحسب الكمية والكيفية فاذا الغرابية انما
يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق الامور المصالح وغوامضها ومادق منها ولطف ثم سلك في ايصالها
قبل الرفق دون العنف وليس هو غيره تعالى كتصوف البرهمي المبالغة في الكم وكونها لا انتها لها لانها
من المادة والمبالغة الكيفية لانه اذا دق جدا كان اخفى واخفى قوله يرزق من يشا وفي نسخة
لما يشا اي في اخرى كما يشا ومعنى يرزقه يعينه وتقديره وهو دفع لما قيل ان تخصيصه مع تعميم اللطف
للعباد كالمتنافيين بانه لا تخصيص بل هو بيان لتوزيع ما ذكر من العموم الى تجميعه هذا بقدر وذاك
باخر ولا ينافيه العموم لجنسه لنوع بحسب اليسير ونوعه وهو معنى قوله فيخص كلا والباهر القدرة
اي الذي غلب وغلبته قدرته جميع القدر وهذا ناظر لقوله لطيف بعباده والعموم احسانه
والعزيز بمعنى الذي لا يغلبه عليه ما يريده ناظر لقوله يرزق من يشا نبيه لطف عليه لطف فانت
قمنت نور على نور فكم دونه لطف خفي يدق … عن فهم الذكي قوله ثواب الخ اشارة
الى انه استعارة والمراد بالحرث الزرع الحاصل من القا البذر المشبه به لعمل ففيه استعارة
تصريحية وبلزمها استعارة اخرى غير مصرح بها وقوله شيابها اشارة الى ان من تبعيضية
وانها صفة لمفعول المقدر وقوله على ما قسمنا الخ اي مقدر ربيب ذلك لطلبه وارادته فلا يرد
انه المقسوم واطلعه على كل حال فالمعنى تعليقه بارادته قوله اذ الاعمال بالنيات الخ اي صحتها
بالنيات فاذا لم ينو عمل الاخرة لم يصح فلا يحصل له ولا يكون له فيها نصيب على ما ذكره الشافعية
في تاويل الحديث واما على تقدير ثوابها الاعمال كما ذهب اليه الحنفية فلانه الظهر خلافا قيل
لا دلالة للحديث على ما ذكر لا على ما ذهب الحنفية ومن ذهب الم فلذا علله … ان يقتصر
على شق الثاني لا وجه له وهو بتشعثه قلة التدبر قوله بل الم شركا الخ يعني ان ام هنا منقطعة
فيها معنى بل والهمزة ولا يجمعه سبق كلام خبريا وانشايا صرف عنه ويقرر ما بعده وما سبق قوله
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الخ فهو معطوف عليه وما بينهما من تتمة الاول وهو المناسب
لجعل الشركا شرعوا لهم كما سيانه تقريره فلا حد فيه كما قيل وقيل انه متصل بقوله كبر على
المشركين ماتدعوهم اليه وفي كلامهم ما يوهم انه معطوف على قوله من كان يريد حرث الدنيا

سلامي زاده
سعدي
سعدي
غريبي

الى لترك دار العمل للدنيا وقوله والهمزة للتقرير اي التحقيق والتثبيت قوله وشركاؤهم شياطينهم لانهم شاركوهم
في الكفر وحملوهم عليه فالاضافة على حقيقتها وقوله بالتزيين فمعنى شرعوا لهم زينوا لهم كما سيتلوه
قوبيا وقوله واضافتها اليهم الخ فالاضافة على زعمهم بنا على اتخاذهم لها شركا وان لم يكن كذلك في الحقيقة
قوله واسناد الشرع اليها يعني اذا اريد الاوثان التي لا نطق لها ولا عقل حتى يصدر منها التشريع
فالاسناد مجازي الى السبب او الى ما هو على صورة المشروع ويجوز كونها لاستفهام المقدر جنبية
للانكار اي ليس لهم شرع ولا شارع كما في قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا فصور بكيفية صورة
والثاني بنا على ان الاوثان صور كبرائهم وانبيائهم السالفة فلا يرد عليه ما قيل انهم لم يعبدوا
صورة من سن لهم كما يعلم من السير وانتزاع وان كان منهم من يزعم انها صور الملايكة لكنهم
لم يقولوا ان الملايكة سنوه لهم فتدبر قوله اي القضا السابق تفسير للفصل بانه لما سبق من
قضائه بان الجزا يوم القيامة لا في الدنيا اولولا ما وعدهم الله به من انه يفصل بينهم ويجيء في
الاخرة كما في قوله هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فالفصل بمعنى البيان وتاديه اسم فتدبر
انه بمعنى الحكم اي لولا حكمه تعالى في هذه الامة بتاخير العذاب الى يوم القيامة لانه ارسال
محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للناس وهو قريب منه الاول قوله بتاجيل الجزا اي الى يوم
القيامة او الى اخر اعمارهم وقوله بين الكافرين والمؤمنين اي في الدنيا او حينه افتتر فوا بالثواب
والعقاب وقوله او المشركين وشركائهم سوا اريد الشياطين او الاوثان فانه لكل منها خصومة
مع الكفرة كما مر قوله قرئ ان بالفتح الخ قراءة العامة بالكسر على الاستيناف وقرا مسلم بن
جندب والاعرج بفتحها عطفا على كلمة وفصل بينهما بجوابه لولا وكلمة الفصل بتفسيريهما
السابقين وقوله وتقديره الخ انما ذكر التقدير لان العذاب غير واقع في الدنيا وانما الواقع كلمة الفصل
وتقدير العذاب وقوله فان العذاب الاليم غالب في عذاب الاخرة بيان لوجه التخصيص للعذاب
وعدم شموله لما في الدنيا كالقتل والاسر ولتخصيص القضا بالدنيا فيظهر ترتب الجزا على كلمة
الفصل والعذاب قوله تعالى ترى الظالمين الخ جملة مستانفة لبيان ما قبله والاشفاق المؤمنين
وخوفهم في الدنيا فمن خاف عقوبته في الدنيا امنه الله وقد قيل لا يجمع الله على احد خوفين الدنيا
والاخرة ولذا عقبه بذكر المؤمنين قوله من السيئات بيان لما كسبوا ومن في النظم يحتمل انه
تكون صلة مشفقين او تعليلية على انه على الاول بتقدير مضاف اي من جزائه او وباله
وليس في كلامه هنا اشارة الى احد الوجهين كما قيل بل قوله بعده ووباله يشير الى الاول قوله
ووباله لاحقهم اشفقوا او لم يشفقوا قال في الكشف انه يشير الى ان السيئات قد كسبوها في
الدنيا فالواقع بهم وبالها والاشارة واقع عليهم بقع مع ان المعنى عليه لاستقباله لان الخوف انما يكون
على المتوقع بخلاف الحزن للدلالة على تحققه وانه لابد منه وعلى هذا من في قوله مما كسبوا ليست
صلة مشفقين اذ المعنى ان الاشفاق نشا من ذلك وانما انزل منزلته ولا عليك ان تقدر
مشفقين من وباله ما كسبوا ليكون صلته وانما اثر الاول لانه ادخل في الوعيد وقوله اشفقوا
او لم يشفقوا اشارة الى انه شفاقهم لا ينفعهم كما في الدنيا وفيه بحث لانه كلام لا دلالة له عليه
ماذكر بل على خلافه كما عرفته فلا تكن من الغافلين قوله في اطيب بقاعها وانزهها فانه
رياض الارض منتزهاتها فالباء بريان … قوله اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم يعني
ان عند منصوب ومتعلق بالظرف وهو لهم او بعامله لا بيشاؤون وان كان احق بالعمل بحسب
النحو لا بحسب المعنى هنا اذ الغرض المبالغة فيما لاهل الجنة من التنعيم فلما ذكر انهم في انزه مكان
واطيبه مقعد عقبه بان لهم ما يشتهون من ربهم فانك اذا قلت لي عند فلان ما شئت كان ابلغ
في حصول كل مطالبك منه من قولك لي ما شئت عند فلان بالنسبة الى الطالب والمطلوب
منه لان الاول يفيد ان جميع ما يشاؤه موجود مبذول لك منه والثاني يفيد ان ما شئت عنده
مبذول لك سوا كان منه ومن غيره لا جميع ما يشاؤه مع ما في الاول من المبالغة في تحقيقه وثبوته
بجعله كالحق اللازم في دفع فصله قيل والاوجه ان يجعل عند ربهم خبرا بعد خبر الذين امنوا وعملوا
الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤون وانما اخر ليكون ترقيا من الادنى
الى الاعلى على وفق الترتيب الوجودي فان القادم ينزل في انزه مكان ثم يحضر لهم ما يشتهيه
وملاك ذلك انه يخصه رب المنزل بكرامة القرب ولو جعل حالا من فاعل يشاؤون او ضمير لهم
افاد ما ذكر لكنه فيه جعل ما هو العمدة فضلة وهو خلاف مقتضى النظم قوله او ذلك التبشير الذي
يبشره الله فلا يكون معه حرف جر مقدر لانه ضمير المصدر فيتعدى الى الفعل بغير واسطة
ويكفي في الدلالة عليه المصدر وذكر فعله بعده فان الاشارة قد تكون لما بعده كما مر في كذلك جعلناكم
امة وسطا ونحوه فلا وجه لقوله اي حيث انه لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولاما

سعدي

سعدي
غريق

بدل عنها حتى تكون الاشارة له ومن لم يتنبه له قال كون ما تقدم من تبشير المؤمنين كاف في صحة
وقوله ويدعى يبشره منه ابشره وهي قراءة شاذة ولذا اخرها فلا وجه للاعتراض عليه بانها
ليست من السبعة فانه ليس في كلامه ما يدل على ما ادعاه حتى يعتبر في وجوه الحسان وقوله
على ما اتعاطاه اي اباشره فالضمير لكل ما ذكر قبله وقوله نفعا فسر الاجرة لانه يختص
في العرف بالمال والمراد المعنى الاعم هنا ليتصل به المودة ويكون الاستثنا على اصله فيهما ولا
حاجة الى ان يقال كونها منه اقوى في الاجراء كما كان لذلك قوله ان توده وفي لقرابتي فالمودة مصدر
مقدر بان والفعل وفي للتعليل مصدرها للقرابة وهي بمعنى اللام لتقارب السبب والعلة والخطاب
اما لقريش اولهم وللانصار لانهم اخواله صلى الله عليه وسلم على ما بينه اهل الحديث او لجميع
العرب لانهم اقربا في الجملة والمعنى ان لم يعرفوا حقي لنبوتي وكوني رحمة عامة ونعمة تامة فلا
اقل من مودتي لاجل حق القرابة وصلة الرحم التي يعتنون بحفظها ورعايتها وحاصله على هذا
لا اطلب منكم الا مودتي لقرابتي منكم وهو امر لازم عليكم قوله او تودوا اقاربي فالمراد لا اطلب منكم
الا محبة اهل بيتي ومن ينتمي الي فهي للظرفية المجازية اي الا مودة واقعة في قرابتي واهل
بيتي فان خص بالمؤمنين منهم فهو ظاهر والا فقيل انه منسوخ وفيه نظر ولا حاجة الى تقدير
مضاف في عبارة المص اي اهل قرابتي كما توهم فانه لتوهم ان القربى مصدر وانه لا يقال هم قرابته
بل ذو قرابته كما قال الشاعر

• وذو قرابته في الحي مسرور •

وليس بصحيح لان القرابة كما تكون مصدرا تكون اسم
جمع لقريب كالصحابة كما ذكره ابن مالك في التسهيل قوله وقيل الاستثنا منقطع الخ اما بنا على ان المودة
سوا كانت له صلى الله عليه وسلم او لاقربائه ليست اجرا اصلا بالنسبة اليه او لانها لازمة لهم
ليمدحهم بصلة الرحم نفعها عائد عليهم وقوله وفي القربى حال منها اي من المودة وهي على وجهي
الاتصال والانقطاع وعلى تفسيري المودة بانها مودتهم له او لآله كما اشار اليهما بطريق اللف والنشر المشوش
بقوله اي الا المودة الخ ويحتمل انه اشارة الى ان القربى بمعنى الاقربا او بمعنى القرابة قوله ومن
اجلها جا في الحديث وفي نسخة كما جا في الحديث يعني ان المراد به ان المودة ثابتة في حق القربى
ولاجلها فهي للظرفية المجازية وما لها الى السببية كما في الحديث فان معناه الحب والبغض انما يكون
لاجل الله ورعاية حقوقه وقوله روي الخ هذا يقتضي ان هذه الاية مدنية فان الحسن والحسين
رضي الله عنهما انما ولدا بالمدينة ولم يذكر المص ان في هذه السورة مدنيا وقيل انه ليس بمرضي له
لضعف الحديث المذكور كما في تخريج احاديث الكشاف لابن حجر قوله وقيل القربى التقرب الى الله
فالقربى بمعنى القربة وليس المراد قرابة النسب فيجري فيه الاتصال والانقطاع على ارادة
النفع مطلقا او المعهود بالاجر والظاهر انه منقطع وانه على نهج قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
البيت وقوله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لشدة محبته لاهل البيت وعلى الاول هي عامة
وهو تتميم على هذا وتذييل على الاول وهو الاولى وحسنا تمييز ومفعول به وحسنى مصدر
كبشرى وصفة لموصوف مقدر كخصلة ونحوه وقوله بتوفية الثواب الخ تفسير لشكور اذ اوقع
صفة لله فان معناه الحقيقي غير مناسب فالمراد به ما ذكر مجازا قوله بل ايقولون افترى على
الله الخ اشارة الى ان ام منقطعة ايضا وانه اضراب الى ما هو اعظم من الاول وهو انه لما
ذكر ما شرعه واضرب منه ثانيا مرتبا للعناد قائلا بل يقولون في شان نبيكم الاكرم خلق الله
من الله انه افترى من تلقا نفسه قوله استبعاد للافترا من مثله الخ لا يخفى عليك ان تفريع هذا
على ما قبله وارتباطه به في غاية الخفا الذي يحتاج الى كشف الغطا عنه وقد ذكر السلف فيه
وجوها وقال العلامة وهو فارس هذا الميدان انه اسلوب مؤد الى استبعاد الافترا من مثله وانه في
البعد مثل الشرك بالله والدخول في جملة المختوم على قلوبهم ومثل تقول امين نسب الى
الخيانة لعل الله خذلني لعل الله اعمى قلبي استبعادا لما نسب اليه وانه امر عظيم ومعناه
ما قيل ان يشا الله يختم على قلبك كما فعله بهم فهو تسلية له وتذكير لاحسانه اليه واكرامه ليتكرر
به ويترحم على من ختم على قلبه فاستحق غضب ربه ولولا ذلك ما اجترؤا على نسبته لما ذكر ولذا
اتى بان في موضع لو ارخاء للعنان وتلميحا على انه لا يتصور وصفه بما ذكروه فالتفريع بالنظر
الى المعنى المكنى عنه وحاصله انهم اجترؤا على هذا المحال لانهم مطبوعون على الضلال فعليك
بامعان النظر فان هذه الاية مما صعب مامر في كلامه العظيم وفقنا الله لفهم معانيه وعدي
الاشعار بعلى لتضمنه معنى البينة والدلالة قوله وكانه قال الخ حاصله ان الافترا خذلان ولو
اراد خذلانك لم يجعلك ذا معرفة وبصيرة حتى يفتري على الله وانه اتى بان مع ان عدم مشيئته
مقطوع به اشعارا بعظمته وانه غني عن العالمين قوله وقيل يختم على قلبك غسكا الخ هو

سعدي

سمرقندي

غريق
خلخالي

مضارع لامسك اذا حبسه وفي نسخة بمسك اي الجرو وهي متعلقة بيختم وفي بعضها تمسكه من النسيان
وهو الموافق لما فسره به قتادة بنسك القرآن ونقطع عنك الوحي فتعديته بعن لتضمينه معنى
القطع وما قيل منه انه غلط لا وجه له فانه يجوز جعل ضمير عنك للقلب بدليل قوله بعده يربط
عليه واما الالتفات فلا التفات اليه هنا لو كان ثم وكذا ما قيل ان الامساك لا يفيد بما اوحي به
قبله فان المراد بامساكه عنه ان لا ينزل عليه ولا يذكر ما نزل منه قوله بالصبر هو معنى الربط
على القلب كما بين في محله والمراد به انه لا يشق عليه ذلك وقد شق عليه وتاذى به غاية
التاذي حتى قيل له لعلك باخع نفسك لغيرته لله وتكثير ثوابه بانواع المجاهدة قوله استيناف
لنفي الافترا الخ يعني انه ليس بمجزوم معطوفا على ما في حيز الشرط بل معطوف على مجموع
الجملة والكلام السابق وكونه حالا لا يحتاج الى تقدير المبتدا ولا حاجة اليه وقوله اذ من عادته
تعالى الخ يريد ان المضارع للاستمرار وانه كلام ابتدائي غير معطوف على الجزا ولذا اعاد
اسم الله ورفع يحق وقوله توجيه الخ تفسير لقوله بكلماته بان المراد بها الوحي والقضا او الوعد
وقوله يحق بالطلع متعلق بوعده وقوله بالقرآن متعلق باثباته وهو الوحي او لانه مراده
عادته الجارية مع جميع رسله وخص الوعد بالقرآن لانه الوعد لنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله
بقضائه ليس مكررا فيه لان الاول تفسير لكلماته وهذا هو الموعود به وقوله او بوعده معطوف
على قوله بوحيه وقيل انه معطوف على قوله لنفي الافترا وعليه قوله بانه لو كان فا فترى
الخ فالمبني عليه هذا للاستقبال واللام للعهد والمعنى على الثاني بالطلع فيظهر عدم الافترا ويجوز
كونها للجنس فيكون اثباتا لعدم افترائه بالبرهان والوعد ضمني وفيه نظر قوله لاتباع اللفظ
فانه سقط فيه لالتقا الساكنين ثم تبعه الرسم وكان القياس اثباتها لكن خط المصحف لا يلزم
جريه على القياس وقد قيل انه لا مانع من عطفه على جواب الشرط فيجزم ويخرج مستانفه
والمعنى ان يشا الله يمح افتراءك لو افتريته اذ محا الباطل عاجلا لكنه لم يفعل لحكمة او مطلقا وقد
فعل بالاخرة واظهر دينه قوله بالتجاوز عما تابوا عنه بيان لحاصل المعنى وفيه ايما الى انه يجوز
ان يضمن معنى التجاوز لكنه مدخول عن معه الفعل الذي تاب عنه لا العباد فحينئذ يحتاج الى
تقدير مضاف فيه اي عن ذنوب عباده وهو تكلف ولذا لم يلتفت اليه المص وقوله لتضمنه الخ فيه
لف ونشر مرتب فتعديه بمن لمعنى الاخذ وبعن للابانة وقوله وقد عرفت الخ اشارة الى ما فصله في
سورة البقرة وقد مر الكلام فيه وما رواه عن علي كرم الله وجهه سياتي في سورة التحريم مع مخالفة
يسيرة في العبارة وهو محتمل لان يكون التوبة مجموع هذه الامور فالمراد اكمل افرادها ويحتمل انها
اسم لكل واحد منها والاول اظهر قوله اذابت النفس اراد به الجسد فالمراد انه يضعفه ويصيره
مهزولا بعد ما قواها بالمعاصي وسمنها ومرارة الطاعة كونها صعبة شاقة كما يشق المر الكريه
الطعم قوله لمن يشا من غير اشتراط شي كاجتناب الكباير للصغاير او التوبة كما ذهب اليه
المعتزلة وللرد عليهم والمراد غير الشرك بالاجماع وقوله فيجازي اي اراد بالجزا الثواب والعقاب
او يتجاوز بالعفو فعلمه كناية عما ذكر كما مر تحقيقه وكل من ذلك عن اتقان صنع وحكمة ربانية
وفي شرح الكشاف ان المجازاة للتائب والتجاوز عن غيره فهو على التوزيع واللف والنشر والاول
اظهر وقوله فيما تفعلون بالتا الفوقية وغيرهم بالتحتية وعلى الاول فهو التفات وقوله
عن ايقانه بالتحتية افعال من اليقين كما صح في النسخ اي علم جازم وفي بعضها بالتا الفوقية
والاول انسب بالعلم لكن الثاني هو الاصح هنا فالمراد باتقانه كونه على مقتضى الحكمة والله لا
يوصف علمه بالايقان فتامل قوله اي يستجيب الله لهم الخ ففاعله ضميره تعالى وهذا بنا على انه
غير متعد بنفسه وكلام المص مضطرب فيه فتارة ذكر انه يتعدى بنفسه وباللام كشكرته
وشكرت له وتارة قال انه يتعدى للدعا بنفسه وللداعي باللام ففيه مذاهب مشى على كل منها
في محل تكثيرا للفائدة وليس غفلة منه مع انه قد وفق بين كلامه بانه يتعدى بنفسه للدعا
وباللام للداعي وقوله يتعدى بنفسه وباللام المراد منه هذا او هو على الحذف والايصال قوله والمراد
اجابة الدعا الخ فيصح حينئذ ان يكون بتقدير مضاف اي دعا الذين الخ بنا على انه يتعدى
اليه بنفسه كما مر وقوله والاثابة الخ في نسخة والاثابة بالواو ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز
لانها مستعارة هنا المعنى وقوله لما يترتب عليه متعلق بطلب وهو من قبيل طلب الطاعة
طلب ما يترتب عليه فانها لتحصيل الثواب فشابه الدعا وشابه اثابته بالاجابة فاستعير له
فليس مقتضى الظاهر عليها كما قيل قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم افضل الدعا الحمد لله
ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعا والمسالة يعني سمي الثنا دعا لانه يترتب عليه ما يترتب
على الدعا وسيل سفيان عن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث اكثر دعائي ودعا الانبيا

سعدي

غريق

نبي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير فقال له هذا كقوله تعالى في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين الا ترى قول امية بن الصلت لابن جدعان حين اتاه يتجدي نائله •

• االذكر حاجتي ام قد كفاني • ثناوك ان شيمتك الحياء •
• اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضك الثناء •

فالحمد له على الدعا والسوال بطريق الكناية والتعريض لانه اطلق الدعا على الحمد لتشبيهه به في طلب ما يترتب عليه كما قيل وللامام السبكي فيه كلام محصله ما اشرنا اليه قوله ويستجيب الله بالطاعة الخ فالاستجابة فعلهم والذين فاعل في موضع رفع اي ينقادون له وعلى الوجه الاول يستجيب معطوف على يقبل التوبة وعلى هذا هو معطوف على مجموع قوله هو الذي يقبل التوبة الخ ولا حاجة الى جعله من عطف القصة الا ان يريد به ما ذكر وقوله ويزيدهم من فضله معطوف على مقدر وهو مسبب عن قوله ويستجيب اي ويستجيب الذين امنوا بالطاعة ليستجيب بذلك دعاهم ويوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز عطفه على قوله ويستجيب وقوله له اشارة الى المفعول لا الى حذف ضمير الموصول باقامة الظاهر مقامه في التفسير ليصح عطفه على الصلة كما قيل قوله تعالى من فضله متعلق بيزيدهم ويجوز تعليقه بالفعلين على التنازع فاما الثواب فضل منه تعالى وقوله على ما سالوا هو ما عطف عليه باو الفاصلة ناظر للوجوه السابقة على الترتيب وفي بعض النسخ واستوجبوا بالواو فهو تفسير لقوله استحقوا ناظر للثاني والثالث او للثالث فقط وقوله على ما سالوا ناظر للاولين والسوال شامل للتحقيقي والتنزيلي وهذا اولى على عطفه والاثابة بالواو وفي بعضها واستحقوا واستوجبوا وعليه يكون الاولان نظرا لوجهي قوله ويستجيب وقوله او استجابوا الى الوجه الاخير وجه قوله ويزيدهم على معنى الاثابة ظاهر فانها الاصل المذكور فيصح الزيادة اما على الوجه الاخر فيحتاج الى القول بانها مفهومة من قوله ويزيدهم او تقدير ويوفيهم اجورهم فتامل قوله بدل لما للمومنين الخ يعني العذاب في مقابلة الثواب والشدة في مقابلة التفضل قوله لتكبروا وافسدوا فيها بطرا اصل معنى البغي طلب اكثر مما يجب بان يتجاوز في القدر والكمية او في الوصف والكيفية واليه اشار بقوله تجاوزا لا اقتصادا اي الوسط فيما يتحرى اي انه يتعدى الاعتدال فيما يقصده ولذا ورد بمعنى التكبر لما فيه من تجاوز المرء حده فان الكبريا ردا العظمة الالهية وقوله وافسدوا كالعطف التفسيري للتكبر لانه لازم له ويجوز ان يكون جعل التكبر في الارض كناية عن الافساد او هو متضمن معناه وقوله بطرا من ترتب البغي على بسط الرزق لان البطر والطغيان بسبب الغنى كما هو داب اكثر الناس قوله او لبغى بعضهم على بعض استعلا الخ فالمراد بالبغي الظلم لانه شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة فيه وليس بين هذا وما قبله كبير فرق اذ الاستعلا طلب العلو بالتكبر فلو تركه المص كان اولى وقوله وهذا اي ترتب البغي على بسط الرزق وسعته بنا على الغالب اذ من الناس من يصلحه الغنى ومنهم من يطغيه الفقر وكم من عايل متكبر وغني متواضع ويكفي في فهم الحكمة الالهية قضية الاغلبية وانه لو عم البسط شاع الفساد والبغي وقوله طلب الخ اشارة الى انه لا يلزم فيه وقوع التجاوز بالفعل وقوله كمية وكيفية منصوب على انه تمييز اما من النسبة الاضافية في تجاوز الاقتصاد او في يتحرى او منهما على التنازع وان يكون في التمييز قوله ما اقتضاه مشيئته فالموصولة وهو مفعول لينزل واما كونه مفعولا لمقدر بمعنى تقديرا وما بمعنى زائدة ويشاء صفة تقديرا والعايد محذوف فتكلف من غير داع له سوى تكثير السواد وتضييع المراد وقوله يعلم خبايا امورهم تفسير لخبير لان الخبرة تختص بها في عرف اللغة وجلايا حالهم تفسير لبصير لانه في الاصل ما يدرك بالبصر وهو يختص بالظواهر ففيه لف ونشر مرتب وقوله فيقدر الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله قوله روي ان اهل الصفة هم قوم من فقرا الصحابة رضي الله عنهم كانوا على صفة في مسجد المدينة فالاية على هذا مدنية وهو مخالف لما ذكره المص في فاتحة هذه السورة وقوله اذا اخصبوا تحاربوا لعدم ما يشغلهم عن الحرب واجدبوا احلتهم الجدب والقحط وانتجعوا بمعنى ارتحلوا للنجعة وهي طلب الكلا في غير بلادهم لعدم ما تعيش به دوابهم فاذا تفرقوا اشتغلوا عن القتال وقوله خص بالنافع فلا يقال غيث لكل مطر قوله وقرى بكسر النون كذا في النسخ ووقع في بعضها بفتح النون فيكون اشارة الى قراءة السبعة لا الى القراءة الشاذة وان كان مخالفا لما هو المعتاد من التعبير بمثله في الشواذ فلا حاجة الى القول بانه سهو قوله في كل شي هو من النشر وعدم ذكر المنشور فيه والمراد بالرحمة منافع الغيث واثاره والضمير له وقيل للغيث والسهل

من

سعدي
سعدي
غوريق
سعدي

من الارض ما عدا الجبل وقوله الذي يتولى الخ اشارة الى انه تذييل للقرب بينين على طريق الجمع وقوله على ذلك اشارة الى ان الحمد في مقابلة النعمة هنا قوله فانها اي السموات والارض بذاتها وصفاتها تفسير لكونهما من اياته اي دلايل وجوده واتصافه بصفات الجلال والاكرام وهو اشارة الى احد البراهين الكلامية المقررة لرد قدم العالم والتعليل بانه وجود الجواهر والاعراض وحدوثها دليل على وجود الصانع القادر على خلق مثل هذه الاجرام العظيمة الحكيم لايجادها متقنة على وفق ما تقتضيه الحكمة وحمله على الاستدلال بامكانها تعسف لاحتياجه الى حمل السموات على المخلوقة بعد خلقها وجعله الاية خلقها اياه وان كان من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة او النظر للقيد فالمراد انها من حيث خلقها ولو قيل ان ما بث معطوف على خلقه فيكون استدلالا بالامكان بعد الاستدلال بالحد وثم صح لكن بالاحتمال يسقط الاستدلال قوله عطف الخ ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي خلق ما بث كما قاله ابو حيان وما تحتمل الموصولية والمصدرية اي ومن اياته بثه فيهما قوله متوجه على اطلاق السبب على المسبب دفع لما يقال ان الدواب في الارض دون السما فكيف قيل فيهما وقد دفع بوجوه منها انه مجاز مرسل فالمراد بالدابة الحي اما من استعمال المقيد في المطلق او اطلاق الملزوم على لازمه او السبب على سببه لان الحياة سببه للدبيب وان لم تكن الدابة سببا للحي فهو مجاز مرسل تبعي لاعتبار العلاقة في ماخذ الاشتقاق دون المشتق نفسه ومنه يعلم ان التبعية تجري في الاستعارة والمجاز المرسل وان خصها اهل المعاني بالاول فتدبر قوله او فيما يدب على الارض تابعا للدابة على حقيقتها وظاهرها والتجوز في النسبة او في اداة الظرفية بجعل ما في احد الشيين فيهما كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان وبنو تميم قتلوا قتيلا والقاتل بعضهم ويويده قوله في البقرة وما بث فيها كل دابة الضمير للارض ويحتمل تغليب الدواب في مقام العظمة على غيرهم كما قيل ان الملايكة يمشون كما يطيرون وهو مشهور فلا يصح ان يقال انه انما يستدل بما هو مكشوف معلوم نعم هو وارد على ما قبله ان فيها ما يدب به غير الملايكة او ملايكة على غير صورها المشهورة واما القول بانه استعارة بتشبيه الملك بالدابة في الحركة فلا يناسب البلاغة لركاكته قوله تعالى على جمعهم الضمير للسموات والارض وما فيهما على التغليب او للناس المعلوم من ذلك لانهم في ضمنه واذا ظرف للجمع لا لقدير لانه خلاف الظاهر ولانه يلزمه تعليق القدرة بالمشية ولا يخفى ما فيه وليس هذا مبني على الاعتزال كما توهمه المعرب وقوله واذا الخ اي سواء كانت ظرفية او شرطية واذا دخلت على الماضي قلبته مستقبلا كالماضي بعد ان الشرطية لكنه يختار المضي لدلالته على التحقق المناسب لاذا وليلا يلغوا الاستقبال ولذا امتنع اذ زيد قام ولم يمتنع اذا زيد يقوم على ما فصله النحاة ولا فرق بين اذا مع ما وبدونها كما توهم قوله فبسبب الخ اشارة الى ان الفا سببية وقوله ومتضمنة لان المبتدا اذا كان اسما موصولا صلته فعلية تدخل على خبره الفا كثيرا لما فيه من معنى الشرط لاشعاره بتنبا الخبر عليه ونافع وابن عامر لم يقرا بها لانه ليس بلازم وايقاع المبتدا موصولا يكفي في الاشعار المذكور كما ذكره اهل المعاني والفا يحسن حذفها في الشرط اذ وليه الماضي فما هنا احسن واما توجيه المص له بانه استغنا عن الفا من معنى السببية فقد قيل عليه ان مدخول الفا الحقيقية سببه للمقدم والفا بعكسه نحو من ياتيني فله درهم بانه قد يرد على العكس نحو ان يعف فالله كريم وافتراضها البادليله على ذلك لئلا يلزم كونه سببا ومسببا وانه قيل مثله ما اول وما في قوله لم يذكرها من ايهام ان القراة تكون بالراي دون النقل فليس بمراد قطعا وقد تقدم له تفصيل فتذكره قوله من الذنوب او من الناس وقوله فلا يعاقب عليها اي عاجلا في الدنيا واجلا وقوله والاية مخصوصة بالمجرمين اي باصحاب الذنوب من المسلمين وغيرهم فان من لا ذنب له كالاطفال والمجانين والمعصومين من الانبيا والمرسلين قد تصيبهم مصايب اذ اشد الناس بلاء الانبيا فالامثل فالامثل وقد بين الحكمة فيه عباده لرفع درجاتهم وقوله اخرا اي غير ما كسبته ايديهم ولا وجه لكون الخطاب لقوم مخصوصين قوله تعالى معجزين في الارض تقدم تفسيره وان المراد انهم لا يعجزون من في الارض من جنوده تعالى فكيف من في السما ولا يعجزون بالبراري ودخول مهاوي الارض او معجزين الله بقدرتهم مصايبكم انه اراد فقوله فما ينبغي الخ تفسير له بلازم معناه اي فلا يغرنكم امهاله وهذا وما بعده كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير لانهم اذا لم يتقوا ما مضى ولم يكن لهم ولي ولا نصير سوا كانوا اماما وفيه في الدنيا بكسبهم او معفو عنهم لقدرته على ان يفعل بهم ما اراد وقوله يحرمهم منها اي من المصايب وقوله السفن الجارية فهو صفة لموصوف محذوف لقرينة قوله في البحر وانه لم يكن صفة مخصوصة قوله قالت الخنساء هي امراة من شعرا العرب وهذا البيت من قصيدة لها ترثي بها اخاها صخرا وقد قتل وقبله •

سعدي
رد على السيد
غوريق

وما نحول عليه بؤخن له . لها جبينانه اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت . فانما هي اقبال وادبار
يوما باوجع مني حين فارقني . صخر وللعيش احلاء وامرار

ويأتي بمعنى تقتدي به والهداة جمع هاد وهو الدليل الذي يهدي المسافرين في طرقهم ومن يقتدي به الناس ليهديهم لما يريدون واذا اقتدي الهداة به فغيرهم اولى بالا قتدا كالعلم فانه يعلم به جهة اسالكه في مغارة فاذا اوقد في راسه نار كان اقوى في الدلالة وقراة الرياح لانها الاكثر في الجيد والقراة الاخرى تدل عليه انه امرا غلبي قوله فيبقين رواكد على ظهر البحر فسر به يظللن واصل معناه يفعلن نهارا دون بيقين لانه لم يرد به ذلك ولو فسر بيصرون كان اولى فرواكد مفعوله وهي حال على ماذكره المص وقوله ههنا الخ معنى صبار فالصبر بمعناه الاصلي وهو الحبس واريد به ههنا جنسه مخصوص وفسره بما ذكر لانه بمعناه المشهور لايناسب تخصيصه بالايات والتفكر في الاية اي نعم معنى الشكور لان معرفتها لنعم والتفكر فيها شكر وفي حديث ابي داود القدسي تصريح به وفي بعض النسخ الشكر بدل التفكر قوله او لكل مومن كامل فكني بذلك عن مومن كامل وفي الوجه السابق هو صريح لاكناية فيه وقوله فان الايمان الخ اي هما عنوان المومن وايمانه وما له كل ما يلزم فيه راجع اليهما فالصبر المراد به الصبر عن المعاصي وتركها جملة ويدخل فيها دخولا اوليا الكفر والشكر الاتيان بالواجبات وجلها وهو اجلها التصديق بالله وما يليق به قوله والمراد اهلاك اهلها بتقدير مضاف فيه او بالتجوز باطلاق المحل على حاله او بطريق الكناية لانه يلزم من اهلاكها اهلاك من فيها ولو ابقي على ظاهره جاز لانها من جملة اموالهم التي هلاكها والخسارة فيها بذنوبهم ايضا قوله فاقتصر عليه المقصود من ارسالها عاصفة وهو اما اهلاكهم او انجاؤهم فعبر عن كونها عاصفة بالاهلاك والنجاة لمن هو بصدده وبه ظهر وجه جزم يعف لانه بمعنى نحو معطوف على يوبقهن ويعلم وجه عطفه بالواو ولانه مندرج في التقسيم وهو هبوبها عاصفة فان قلنا ان هذه القسمة غير حاصرة لانه ذكر هبوبها عاصفة مع الاهلاك والانجا وسكونها ولم يذكر هبوبها باعتداله قلت لم يذكره لعلمه مما قدمه وهو قوله الجوار فانه المطلوب الاصل منها وما قيل من ان التحقيق ان يعف عطف على قوله يسكن الريح الخ فوله بما كسبوا ولذا عطف بالواو لا بالو والمعنى ان يشأ يعاقبهم بالاسكان او الاعصاف وان يشأ يعف عن كثير فليس موافقا لما فسره به المص وتكرير ناس للنفي على كونه قسما من التقسيم يأباه قوله ويعلم بالرفع على الاستئناف اي عليه عطف على مجموع الشرط والجواب دون الجواب وحده وسماه استئنافا لعطفه على جملة مستانفة والمعطوف له حكم المعطوف عليه قوله عطف على علة مقدرة وتقدير المعطوف عليه غير عزيز في امثاله وانما الكلام فيما قدروه وهو قوله لينتقم الخ فان ابا حيان اعترض عليه فانه يرتب على الشرط الهلاك والنجاة فذكر علة لاحدهما دون الاخر لاحسن له ولو قدر لتخلص المومنين لم يرد عليه شي وهذا غير وارد فان المص صرح بان الاية مخصوصة بالمجرمين فالمقصود الهلاك فلذا لم يتحرض له مع انه قال مثل لينتقم ولم يقل هو المقدر فيجوز ان يقدر ما يليق بالمقام وماذكر انما هو تصحيح اعرابه والمنع المجرد في مثل هذه المقاصد غير مسموع قوله او على الجزا تقديره عاطفة على الجزا وفي كلامه تسامح لان الجزا مجزوم فكيف يعطف عليه وهذا ليس بمذهب لاحد من متقدمي اهل العربية ولامتاخريهم فان للنحاة فيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو ان الواو في مثله يعني ان المصدرية ناصبة للمضارع بنفسها الثاني مذهب البصريين انه الفعل منصوب بان مضمرة وجوبا بعدها والواو عاطفة للمصدر المسبوك على مصدر مقدر ماخوذ من معنى الكلام قبله وهو منه العطف على المعنى وتسمى هذه الواو واو الصرف لصرفها عن عطفه على المجزوم قبلها الى عطف مصدر على مصدر والثالث ما اختاره الرضي من انها واو الحال والمصدر بعدها مبتدا خبره مقدر والجملة حالية او واو المعية وينصب بعدها الفعل لقصد الدلالة على مصاحبة معانيها لافعاله كما ان الواو في المفعول معه دالة على مصاحبة الاسما فعدل به عن الظاهر ليكون نصا في معنى الجمعية وليس هذا باسهل مما ذكره من العطف على المصدر المتصيد وهذا رد على الزمخشري حيث لم يجوز هذا وجزم بالوجه الاول قوله نصب الواقع بعد الاشيا الستة الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض اي نصب بعد الشرط مثلما نصب بعدها المشابهته لها لانها تدل على ان مابعدها لم يقع فهو غير محقق وان كان مطلوبا وهو معنى قوله غير واجب لان الجزا موقوف على الشرط وهو امر مفروض لان الشرطية لاتدل على الوقوع بل على تقديره والزمخشري وسيبويه ومن تبعهما لم ينكروا النصب بعد الشرط حتى يرد عليهم ماذكروا انما قالوا انه لم يستعمل في كلامهم فهو ضعيف لا ينبغي تخريج القراة المتواترة

غريق
سعدي

عليه مع انه التقدير شايع وله نظاير في القران كما قيل ان تضعيف سيبويه لا يحتج به مع اختيار جماعة من عظما العلما له لم يهاد فه محزو لانهم لم ينكروه راسا وانما ضعفوه فالاولى تخريج الاية عليه وماذكر لا يدفعه قوله بالرفع على الاستيناف فهو معطوف على الكلام السابق كما مر تقريره وقال السعد في شرحه لكلام الزمخشري كثير من الموانع يشعر بانه مثله على تقدير المبتدا لكنه لا يحسن هنا لكون الفاعل اسما مظهرا وفيه نظر فانه في اكثر المصون في الاستيناف بجعل الفعلية والاسمية بتقدير مبتدا اي هو يعلم الذين فالذين على الاول فاعل وعلى الثاني مفعول فتامل قوله فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم الخ اولوه بما ذكر لما يتراءى في بادي النظر من عدم استقامة المعنى اذ ليس علم المجادلين معلقا بالشرط المذكور وايضا المعطوف عليه مسبب عن الارسال فكذا يكون هذا فالمعنى ان يشا يرسل العواصف فيجمع بين هذه الثلاثة ويكون علمه بمعولا وعلمهم كناية عن التحذير والوعيد وخص المجادلين لانهم اولى بذلك وكثيرا ما يذكر العلم لمثل ذلك سواكان العالم هو الله اوغيره على ان الذين مفعول او فاعل لان علم الله بالمجرمين يكون كناية عن مجازاتهم وكذا الاخبار عن علم المجرمين في المستقبل بما يحل بهم كما قيل

سوف ترى اذا انجلى الغبار . افرس تحتك ام حمار

كما قيل ان يعلم على هذه القراة مستند الى ما اسند اليه ما عطف عليه وهو ضميره تعالى والا خرج الكلام عن الانتظام فالموصول حينئذ مفعول اول لا وجه له وليس في كلامه ما يدل عليه ثم هو المتبادر من السياق قوله محيد اي مهرب ومخلص من حاد عنه اذا مال وعدل فكني به عما ذكر وقوله والجملة تعلقت الخ اذا كان الذين فاعل لانها سادة مسد المفعولين لا اذا كان مفعولا اوله لانها مفعول له ثان حينئذ وهو يكون مفردا وجملة ومثله لا يسمى تعليقا عنه وقوله من شي اي منه اسبابه الدنيا وتنكيره للتحقير وقوله مدة حياتكم اشارة الى ان الاضافة على معنى في وتعبيره من ثواب الاخرة بعند الله بيان وتمهيد لخيريته وقوله لخلوص نفعه ودوامه لف ونشر مرتب لقوله خير وابقى قوله ما الاولى موصولة فالعايد محذوف ويجوز كونها شرطية مفعولا مقدما لاوتيتم وقوله للتمتع بها نشر رعاية لمعنيهما ولو قال به كان اظهر وقوله فجاءت الفا في جوابها اي في خبرها الذي هو في معنى الجواب وعبر به ليفيد علة الدخول على احسن وجه وقيل انه فيه اشارة الى تقدير مبتدا فيه اي فهو متاع لان الجواب لايكون الا جملة وفيه نظر لان تقدير المبتدا غير متعين كما اشار اليه السعد رحمه الله وقوله من حيث الخ بيان لوجه تضمنها ذلك فان مداره السببية قوله بخلاف الثانية قيل عليه منع فانه لاحظ في سببية كونه عند الله في خيريته كيف والموصول المبتدا اذا وصل بالظرف يتضمن معنى الشرط وهو هنا كذلك وقد اشار اليه دفع هذا الشارح المحقق بان المراد ان سببية كون الشي عند الله لخيريته امر معلوم مقرر غني عن الدلالة عليه بحرف موضوع له بخلاف ما عند غيره والتعبير عنه بانه عند الله دون ما ادخرتم لذلك ومنعه وادعا انه غير ظاهر نعم عبارة المص لاتلايم بخلاف عبارة الزمخشري ولزوم تضمن معنى الشرطية غير مسلم ولو سلم لايتاتي المدعى قوله تعالى للذين امنوا اما متعلق بابقى واللام لبيان من له هذه النعمة فهو خبر مبتدا محذوف وكبائر الاثم ما يترتب عليه الوعيد وما يوجب الحد كما سياتي في سورة النجم اوكل ما نهى الله عنه والفواحش ما فحش منها واذا نصب الذين على المدح عند رفع الواو اعتراضية كما ذكره الرضي واعرابه بدلا منهم لمنع الواو عنه وقوله على ضميرهم بكسر الها ومنها عليه فقصد لفظه على انه من اضافة العام للخاص قوله للدلالة على انهم الاحقا الخ جمع حقيق وفي نسخة اخصا جمع خصيص كاطبا والبا داخلة على المقصور يعني انه ليس تاكيد الضمير غضبوا وتقديمه لافادة الاختصاص لانه فاعل معنوي واختصاصهم باعتبار انهم احقا بذلك دون غيرهم واذا ظرفية متعلقة بيغفرون لاشرطية لعدم الفا واليه اشار بقوله حال الغضب وفيه ايما الى انهم يغفرون قبل الاستغفار وقراة كبير الاثم بالافراد لارادة الجنس او الفرد الكامل منه وهو الشرك ولا يلزم تكراره لان المراد الاستمرار والدوام قوله نزلت في الانصار فهو من ذكر الخاص بعد العام لبيان شرفه لايمانهم دون تردد وتحتم فالاية ان كانت مدنية فظاهر والا كما هو المناسب لما قدمه المص فلا اشكال فيه لانهم امنوا بالمدينة قبل الهجرة او المراد اصحاب العقبة فلا يرد الاعتراض به على المص وقوله دعاهم استانفة لبيان وجه نزولها فيهم وقوله فاستجابوا له اي الرسول صلى الله عليه وسلم لان الاستجابة له استجابة لربهم قوله ذو شورى قدره بيانا لوجه حمله على امرهم لان الشورى مصدر كالبشرى والامر متشاور فيه لا المشاورة الا اذا قصد المبالغة واورد عليه انه يقال من غير تاويل شاورني الكرم فكانه حمل الامر على القضايا المتشاور فيها فاحتاج للتاويل وما قيل ان اضافة المصدر للعموم

غريب
سعدي
غريق
ابوالبقا
سعدي
غريق

فلا يمدح الا بذلك رد بان المراد امرهم فيما بينهم ورفيه لاجميع امورهم وفيه نظر وقوله في سبل الخير ندره لانه مسبوقة للمدح ولا يمدح بمجرد الاتفاق قوله عليه ما جعله الله اي انتصارهم لا يتعدى على الوجه الذي جعله الله مشروعا لهم فيغضبون لله لا للحمية الجاهلية لعزة انفسهم وكراهتهم للتذلل وقوله وهو ايي وصفهم بالانتصار في هذه الاية ووصفهم بالشجاعة وامهات الفضايل اي اصولها التي تدور عليها الفضايل وهي ما ذكر في قوله للذين امنوا وفيه اشارة الى ان الفضايل فيه وبه يوفق بينه تخالفهما ايضا وكراهة التذلل متعلقة بينتصرون قوله وهو اي الانتصار ممن بغى لا يخالفه وصفهم بالعفو عمن اساء اليهم في قوله اذا ما غضبوا هم يغفرون وهو دفع لما يتوهم من المخالفة بين مفهوم الايتين سوا اتحد الموصوف فيهما او لا فان الاول يدل على مدح العفو وترك الانتصار وهذا على خلافه وحاصله انهما في محلين مختلفين فلا تعارض بينهما فالعفو عن العاجز المعترف بجرمه محمود ولفظ المغفرة مشعر به والانتصار من المخاصم المصر محمود ولفظ الانتصار مشعر به فليس كل منهما على وجه كلي مطرد حتى يرد ما ذكره الشارح المحقق والاوجه ان لا يجعل الكلام على التخصيص بل على التنويع اي يفعلون المغفرة تارة والانتصار اخرى لا ادايهما للتناقض فتامل قوله اجترأوا فيه مساعدة من قولهم اجرأه اذا اجاده والا صوا الحث كما قاله.

ان السفيه اذا اجتراه ماموره وقوله ثم عقب وصفهم منصوب بعقب قوله وجزاء سيئة الا ان المراد به لفظه وقوله بالانتصار متعلق بوصفهم والمنع الخ متعلق بعقب فان المنتصر ربما تجاوز الحد فنبه بقوله وجزاء سيئة الخ ان الانتصار المحمود ما لا يتعدى به الحدود قوله وسمي الثانية سيئة للازدواج اي المشاكلة بيان لوجه تسمية كل من الاصابة للبغي وجزائها وهو الانتصار سيئة مع ان الجزاء ليس بسيئة في نفسها فاما ان يكون تسمية الجزاء سيئة للمشاكلة او هما على حقيقتهما لغة لان كلا منهما يسوء من نزلت به وكون المراد بالاولى ما يقابل الحسنة لا ينافي الوجه الثاني كما قيل قوله بينه وبين عدوه اشارة الى ان المراد هنا بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه وبالاغضاء عما صدر منه فيكون منه تتمة العفو ويكون كقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والمقصود من الاية التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار ثم الفا لتفصيل الجمل السابق وقيل ما فهم من حسنه تعليل الانتصار ان تركه احسن ولمن انتصر بيانه لقوله هم ينتصرون يدل على عظم الموعود حيث جعله حقا على العظيم الكريم قوله المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين بالانتقام اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كيف الظاهر ان يقال انه لا يحب المحسنين او المقسطين بان هذا انسب اذ المقصود منه الحث على العفو لان المجازي اذا زاد وتجاوز حقه كان ظالما والمساواة مشكل الوجوه متعذرة او متعسرة ولما فيه من الايماء الى ان مشابهة القبيح قبيح وما هو على صورته لا يحب ولذا قال سيئة مثلها فهو متعلق بقوله وجزاء سيئة الخ وقوله فمن عفى الخ اعتراض ولا يأباه الفا كما صرح به النحاة فلا اعتراض عليه فاعلم فعلم المرء ينفعه. فتدبر قوله بعد ما ظلم للبنا للمجهول اشارة الى ان المصدر مضاف لمفعوله او مصدر المبني للمفعول ومن انتصر معطوف على من عفا وصدر باللام لانه محل ومظنة للاثم وقوله يبتدئون الخ فهو ظلم خاص بما تقدم فلو قال او يزيدون في الانتقام كان اولى وقوله او يطلبون الخ تفسير له بالامر الشامل لما يقتضيه المقام والبغي في قوله يبغون التكبر او الفساد او التسلط والقهر كما مر وقوله على ظلمهم وبغيهم ماخوذ من تعليقه على اسم الاشارة قوله تعالى ولمن صبر وغفر كرره اهتماما بالعفو وترغيبا فيه والصبر هنا هو الاصلاح المتقدم فتقدم هنا وعبر عنه بالصبر لانه من شان اولي العزم واشار الى ان العفو المحمود ما نشا عن التحمل لا عن العجز ومن موصولة او شرطية واللام للقسم واكتفى بجوابه عن جواب الشرط وعزم الامور الامور المقطوعة او العازمة الصادقة وقد مر بيانه في سورة لقمان قوله اي ان ذلك منه الخ لان الجملة خبر فلا بد من تقدير العايد وذلك اشارة الى الصبر والمغفرة وكونه محذوفا من العايد لان المراد صبره او ذلك رابط والاشارة لمن بتقدير مضاف منه ذوي عزم الامور تكلف وقوله ومن يضلل الله الخ لان الله اياه يعني الضمير في بعده لله بتقدير مضاف فيه اي خذلانه وقيل انه اشارة الى الخذلان المفهوم من يضلل لانه بمعنى يخذل والاول اوفق بمذهب اهل الحق قوله اي الى رجعة الى الدنيا اشارة الى انه مرد مصدر ميمي وتنكيره وتنكير السبيل للمبالغة ويجوز ان يكون المعنى الى رد العذاب ومنعه والجملة مفعول ثان لترى او حال قوله متذللين بيان للمراد وقوله متقاربين الخ اشارة الى ان من سببية متعلقة بخاشعين وهو وما قبله وبعده احوال مترادفة او متداخلة او احدهما مفعول ثان وقوله مبتديون بشير الى ان من ابتدائية ويجوز ان يكون بمعنى الباء وطرف مصدر طرف اذا حرك عينه ومنه طرفة العين ولذا فسره بتحريك الاجفان وضعيفه تفسير لخفي وقوله كالمصبور هو المقتول صبرا وهو من يقتل

في غير حرب فيقدم للقتل موثقا فهو ينظر لسيفه من يضرب عنقه نظرا استراقا وهكذا نظر الايجب وهو من الصبر بمعنى الحبس لحبسهم لقتل القتيل قوله ان الخاسرين اي الكامل خسرانهم فيفيد الحصر وقوله بالتعريض الخ بيانه لخسرانه الانفس والاهل وقد مر فيه في الزمر وجه اخر وقوله او للقول فيكون بمعنى المستقبل واليه اشار بقوله اي يقولون الخ ولا لبس فيه فتامل وقوله الى الهدى الخ وقيل المراد ما له من نجاة قوله ومن صلة لمرد قدم تحقيقه وانه مبني على لغة ذكرها النحاة قال ابن مالك في التسهيل وقد يعامل الشبيه بالمضاف معاملته فيترك تنوينه وهل هو معرب ام لا فيه كلام في المطولات لا نطيل بها هنا وعلى هذه اللغة ورد في الحديث لا مانع لما اعطيت فلا يرد عليه انه هنا لا وجه لبنائه حينئذ حتى يقال المراد التعلق المعنوي وهو استينا في جواب سوال تقديره ممن ذلك او حال من الضمير في الظرف الواقع خبر لما ومتعلق بالنفي ان قيل به او ما دل عليه مع ان تصويره للمعنى لا يلايمه قوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف المتبادر من اللفظ والمعنى وهو مع ذلك قليل الفايدة ومن قال للفصل اراد للفصل الملبس فلا يرد عليه ان رتبة المتعلق بالعامل بعد الفاعل ووصفه فلا يعد مثله مما هو في محله فضلا من ان يكسبه العربية وقد جوز ان يكون صفة يوم وهو ركيك معنى وقوله لا يمكن رده اشارة الى ان لا مرد له حينئذ المراد استحالة رده لمخالفته لما اراده الله قوله ملجا مصدر ميمي او اسم مكان فقد يفتح الفا وكسرها والمراد بالمفر المهرب والملاذ من قولهم فر اليه اذا ذهب حتى قال الاولي تفسيره بالملاذ بانه بشيء وقوله انكار فهو مصدر من الافعال على غير القياس وقوله لانه الخ اشارة الى ان نفي الانكار المراد منه انه وان وقع بمنزلة العدم لظهوره وشهادة اعضايهم فلا ينافي قوله حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين او هو باعتبار تعدد الاحوال والمواقف قوله رقيبا او محاسبا جمع في سورة النسا بينهما وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا الحفظ فالحصر اضافي فلا حاجة الى ان يقال انه منسوخ باية السيف قوله اراد بالانسان الجنس الشامل للجميع وهو حينئذ وهو بمعنى الاناسي والناس ولذا جمع ضميره في قوله وان تصبهم بعدما افرده رعاية للفظه في قوله فرح بها واليه هذا اشار بقوله لقوله وان تصبهم الخ وليس المراد بالجنس هنا الاستغراق كما توهم وان كانا يطلقون الجنس ويريدون به ذلك لان ما ذكر ليس حال الجميع والجنسية فقط كافية في المراد هنا والجنسية لا تتوقف على الاستغراق قوله لا العهد كما قيل ان التعريف في الانسان الاول للعهد وفي الثاني للجنس وتفصيله في شروح الكشاف واراد بالسيئة الشدة التي تسوءهم وقوله بليغ الكفران اي مبالغ فيه والمبالغة من صيغة فعول وهو من كفران النعمة لان الكفر نقيض الايمان وقوله راسا اي من اصله وقوله ولم يتامل سببها جملة حالية وسببها كسب يده المشار اليه بقوله قدمت ايديهم وللقائم بيسند اليه كما في اذ قتلوا وهو احسن من قوله لا يتامل فليحمه اظهر منه هنا كما قيل قوله وهذا وان اختص بالمجرمين الخ الاشارة الى الفرح والاصابة بما قدموه كما مر انه مختص بالمجرمين لان اصابة غيرهم قد تكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل الاشارة الى الكفران البليغ وقيل انه فسر فرح ببطر كما مر في سورة الروم فالاشارة الى المذكور من الفرح والكفر وان فسر بمعناه المعروف فالاشارة الى الكفران لان الفرح ليس حال المجرمين اذ قد يكون شكرا او اصطلاحا والانسب بكلامه السابق ما قلناه قوله وجاز اسناده الى الجنس لغلبتهم يعني انه اما بنا السيئة بما قدمت ايديهم انما تستقيم في المجرمين فالمراد بالانسان الجنس الصالح للكل والبعض فاذا قام الدليل على ارادة البعض تعينت وقد قام لما سلف انه لا اضافة في غيرهم للعوض المرقي ولم يذهب الزمخشري الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكونه تعليلا للمقيد بطريق الاولى ومطابقا لما جاء في مواضع عديدة من القران ولا باس بان يجعل الاشارة الى السالف فانه للجنس ايضا ويكون من وضع المظهر موضع المضمر وهو اولى لموافقته للقاعدة المهدة في الاصول كما ارتضاه في الكشف وقيل انه من وضع المضمر موضع المظهر فهو للعهد فيهما والطيبي انما وهم من قوله ان هذا الجنس موسوم الخ وهو انما اراد انه لما اتى باسم الجنس في موضع الضمير وان كان للعهد دل على ذلك فليتامل وقيل الانسان الثاني معهود والاول المراد به الجنس موضوع موضع الضمير وليس هنا قرينة على ان المراد به المجرمون خاصة كما في الاول لا يقال كفور لا دليل عليه لانا نقول هو حكم والقرينة يجب ان تكون شيئا اخر يختص به وهو معنى قولهم قيود المحمول لا تكون قيدا للموضوع نعم قيود الحكم قد تكون قرينة والكلام بعد محل نظر فقد علمت ان فيه احتمالات فقيل ان اللام فيهما للجنس وقيل فيهما للعهد او على العكس وحديث الغلبة المذكور اشارة الى ان فيه مجازا عقليا بان اسند الى الجنس حال اغلب افراده لملابسة الاغلبية او لغويا بان جعل اغلب الافراد عين الجنس لغلبتهم على غيرهم فالظاهر ان اللام

سعدي

طيبي

سعدي

سعد

فيهما للجنس وقيل المراد ان الاولى للجنس والثانية للعهد والمعهود الجنس فلا تنافي بينهما وفي الكشاف ان الاولى للعهد وهم المجرمون بقرينة قوله بما قدمت ايديهم فلا يجوز فيه وهو احسن لان في القرينة ضعفا اذ لو اريد بالمجرم حينئذ العاصي لا يصح ان الانسان كفورا الا بالتجوز وان اريد الكافر فالقرينة لا تدل عليه لو قوع السيئة في المومن فتدبر **قوله** وتصدير الشرطية الخ معنى كونه مقتضيا للاتة انه ليس بالتبعية والعرض وليس المراد انه هو الاصل بل ان بعضه ما يتضمن الخير الكثير قد يستتبع شرا قليلا فترك خير كثير لشر قليل شر كثير فالمقصود منه الخير مع انه من حيث هو صادر عنه خير فهو المنزه عن الفحشا ولا يجري في ملكه الا ما يشا ولذا كان فعله الاولى ماضيا مسندا اليه موكدا عنا والثانية مضارعا بما قدمت ايديهم واما قوله اذا مسه الشر فنهم توجيهه **قوله** واقامة علة الجزا مقامه اي مقام الجزا وهو ما اشار اليه بقوله لسر النعمة وتذكر البلية وعظمها وقوله ووضع الظاهر الخ اشارة الى انهما بمعنى واحد ليرتبط الشرط بالجزا لكنه لا ينافي العموم وليست عبارته صريحة في عدم تغاير نعتيهما كما توهم فلو قيل انه لم يدل صريحا وابتنا على ان الكفران صفة جنس الانسان صح **قوله** فله ان يقسم الخ اشارة لوجه تفريعه لما قبله بانه لما ذكر اذاقته الرحمة واصابته بضدها انتجه بانه المالك للموجودات كلها فله ان يقسم النعمة والبلا كما يشا بحكمته لا كما شاه سواه بهواه وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة ليست للفرح بل لشكر موليها واصابة المحنة ليست للجزع بل للرجوع الى مجليها وبني عليه ما بعده **قوله** من غير لزوم اي وجوب عليه وهو تفسير لقوله يشا اذ ما هو بالمشيئة لا يكون كذلك كما ان المشيئة مرجحة له فلا يصل اليه اعتراض فانه لا يسال عما يفعل وقوله ويزوجهم الضمير للاولاد وما بعده حال منه او مفعول ثان ان ضمن معنى التصيير يعني يجعل اولاد من يشا ذكورا واناثا مزدوجين كما تفرد بعضهم بالذكور وبعضهم بالاناث ويجعل بعضهم لا ولد له اصلا **قوله** بدله من يخلق يعني الخ بدله من يخلق ويجوز كونه استينافا او بيانا وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير والمعنى ظاهر وقوله لانها اكثر وبين حكمة اكثريتها بقوله لتكثير النسل فلذا جاز تعدد الزوجات والبشر عما يريد منها ولو لم يكن اكثر بنات ذلك فيه من هذا الوجه انسب بالخلف فلذا قدمت لما يريد بيانه وقيل المراد انها اظهر فاستحقت التقديم كما يقدم الاسم على الاخص ولولا ما ذكرمن النكتة كان المناسب تقديم الذكور لشرفهم وتقدمهم في الوجود وهذا شروع في بيان ما في النظم من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير **قوله** والا فاره كذلك اي تعلق بها مشيئته تعالى لانه خلقها كما يشا دون مشيئتهم اذ هم اذا خلو وطباعهم لا يشاون الا الذكور فكانت انسب بالمقام ومنبه للاهتمام والاهتمام قد يكون مما يقتضيه الذات وقد يكون بما يقتضيه المقام والسياق كما هنا وهذا ايضا يحصل قوله او لان الكلام في البلا الخ لكن محط النظر مختلف فيه ولم يرد بهذا مناسبة القرب فقط بل مناسبة السياق لان المقصود انكار كفرهم وذكرحديث الملكة لتاكيده كما مر وهو في حال البلاد وان الرجا فلا يرد ان الرحمة مذكورة ايضا نعمة تناسب تقديم الذكور **قوله** او لتطييب قلوب ابايهن لما في تقديمهن من التشريف بانهن سبب لتكثير مخلوقاته فلا يجوز الحزن بهن ولا ذمهن وكرا هتهن كما نشاهد بعض الجهلة وقال الثعالبي انه اشارة الى ما في تقدم ولا دتهن من اليمن حتى ان اول مولود ذكر يكون مشوما فيقولون له بكر بكريت وقوله ولذلك اي لرعاية الفواصل ولو يكتا بنصبه فلم يحافظ قوله كفور **قوله** او لجبر التاخير بالتعريف لما في التنكير من ابهام التحقير وفي التعريف من التنويه بذكره لاشعاره انهم لشدة محبتهم لهم هم نصب خواطرهم فكانه قيل يهب لكم اولبك الفرسان الاعلام المعهودون في الاذهان وقوله وتغييرا لعاطف الخ اذا عطف باو دون غيره والمشترك بين القسمين الاولين هو الانفراد باحد الصنفين سوا تعدد اولا وهذا مقابله لانه الجمع بينهما فلو عطف بالواو توهم انه قسم لكل من القسمين دون المشترك بينهما وفي بعض النسخ الثاني بدل الاول والمراد العطف الثاني او القسم الثاني والاولى اولى وقوله ولم يحتج الخ جواب عن سوال مقدر وعنوان الرابع فتسيم اينا للمشترك بين ما قبله وهو هبة النسل مطلقا ما ترك فيه ذلك لظهوره اذ هو عدم ذلك فهو غير محتاج للتنبيه **قوله** بحكمة واختيار لف ونشر مرتب فالحكمة لعلمه بالاشيا وما فيها من المصالح والاختيار لقدرته على ايجاد ما يريد وقوله وما صح له اي للبشر وهو مما يقع على الواحد وغيره ولذا قيل لواحد من البشر كما في الكشاف وكان تامة وما كان كذا له استعمالات فيكون بمعنى ما لاق وحسن وبمعنى ما صح وامكن **قوله** كلاما خفيا يدركه بسرعة الخ اصل معنى الوحي كما فصله الراغب في مفرداته الاشارة السريعة يقال امر وحي اي سريع فيكون ذلك بالكلام على سبيل الرمز والتعريض ونحوه ثم اختص في عرف اللغة بالامر الالهي الملقى الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام الذي يكون على

وجوه

وجوه مختلفة كما اشار اليه في هذه الاية فقوله كلاما خفيا تفسير لقوله وحيا واشارة الى ان المراد به هنا الكلام الخفي المدرك بسرعة فالاستثنا متصل وقد قيل انه منقطع وقوله لانه اي الوحي تمثيل المراد به تصوير المعنى ونقشه في ذهن السامع وليس مثل كلامنا حتى يحتاج الى مونة وترتيب حروف فيكون خفيا سريعا ولا بعد فيه كما نشاهده في كلامنا النفسي فهو تعليل للخفا مع السرعة لا للاول فقط وقوله في ذاته اي في نفسه وحقيقته اشارة الى انه ليس بالة اللسان حتى يحتاج لما ذكر **قوله** وهو اي الوحي او التمثيل امر يعم ذلك فليست ما فيه زايدة الاولى تركها والمراد بالمشافهة به بزنة المفعول المخاطب به من الله بدون واسطة كما ورد في حديث المعراج وفرض الصلاة فيه اذ خاطبه الله بكلام سمع منه على وجه لا يعلم كنهه الا الله وما وعد به من انه يكلم اهل الجنة شفاها اذا تجلى لهم على ما ورد في الايات وحديث الرؤية وهذا توطية لما سيا في من ان الاية تدل على جواز الرؤية **قوله** والمهتف به كما اتفق لموسى الخ هو من قولهم هتف به هاتف وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه كما وقع لموسى عليه الصلاة والسلام اذ سمع ندا الله له من جميع الجهات كما مر في سورة طه وكان الظاهر المهتوف به لانه لا يعرف مثله في اللغة **قوله** لكن عطف قوله او من ورا حجاب يخصه وفي نسخة يخصصه وجعل الزمخشري التكليم ثلاثة اقسام الوحي وفسره بالالقا والقذف في القلب سوا كان يقظة او مناما وهو اعم من الالهام واستشهد عليه انه ورد بهذا المعنى بيت عبيد واراد الوحي من الله بلا واسطة وقال في الكشف بعد ما سا في كلام المص ان قوله وما كان لبشر على التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يخصه التكليم بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ويدخل فيه خطابه مريم وما كان الى ام موسى وما يقع للملهمين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم قال انه يلزم المص ان لا يكون ما وقع من ورا الحجاب وحيا لا انه يخصصه لانه نظير قولك ما كان ذلك ان تنعم الا على المساكين وزيد ثم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملايكته وجبريل وهذا نص للمص لا تتضايق ان ما وقع من ورا حجاب اعلى المراتب فلا يكون الباقي هو المشافهة ورد بانه ليس نظير ما ذكر بل نظير فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة يعني ان عطف بعض افراد الجنس عليه اما لعلو رتبته او لنزول درجته حتى كانه لا يستحق ذلك الاسم وما نحن فيه من القبيل الثاني انتهى اقول الذي ذهب اليه الزمخشري ان المراد بالوحي ما يلقي في القلب يقظة او مناما بدون كلام وما يقابله الكلام بدون واسطة او بها فيصح الحصر بنا على مذهبه في انكار الرؤية والذي ذهب اليه المص ان المراد بالوحي الكلام الخفي السريع وبقرينة مقابلته بما بعده اختص بالمشافهة وهو اعلى اقسام الوحي ولا يرد عليه ما اورده في الكشف لانه بالتخصيص المذكور والتقييد الماخوذ من التقابل صار مغايرا لما بعده وليس من قبيل عطف الخاص على العام حتى يذهب الى الترقي او التدلي لانه لا يعطف باو بل الواو كما لا يخفى ولزوم انه لا يكون الواقع من ورا الحجاب وحيا غير مسلم لانه ان اراد انه لا يكون وحيا مطلقا فغير صحيح لان قوله بعده فيوحي باذنه قرينة على ان المراد بالوحي السابق وحي مخصوص كالذي بعده وان اراد انه لا يكون من الوحي المخصوص السابق فلا يضره لانه مبني ما عناه ثم الحصر على ما ذهب اليه المص غير ظاهر الا بعد ملاحظة انه مخصوص بما كان بالكلام ولذا فسره به فتدبر **قوله** فالاية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها كما ذهب اليه الزمخشري كغيره ممن انكر الرؤية واستند له بهذه الاية لحصر تكليمه تعالى للبشر في الثلاثة فاذا لم يره من يكلمه في وقت الكلام لم يره في غيره بالطريق الاولى واذا لم يره هو لم يره غيره اذ لا قايل بالفصل وقد اجيب عنه في الاصول بانه يحتمل ان يكون المراد حصر التكليم في الدنيا في هذه الثلاثة ونقول يجوز ان تقع الرؤية حال التكلم وحيا اذ الوحي كلام بسرعة وهو لا ينافي الرؤية فلا دليل فيه على ما ذكر وهو تعريض بما جعله يعم المشافهة به فيكون صادقا على ما معه رؤية كما هو حال المشافهة غالبا وعلى غيره والذي ارتضاه في الكشف انه لا ينفع منكر الرؤية ولا مثبتها وهو الظاهر ولذا جعلها المص دليل الجواز دون الوقوع ردا على الزمخشري **قوله** وقيل المراد به الالهام والالقا في الروع بضم الرا وهو القلب والضمير اي المراد بالوحي هنا الالهام وهو ما ارتضاه الزمخشري كما قررناه سابقا لانه يطلق عليه الوحي في كلام العرب ومرضه المص رحمه الله لانه خلاف الظاهر اذ لا يقال لمن الهمه الله انه كلمه الا مجازا فلا يكون الاستثنا متصلا ولا دليل فيه على جواز الرؤية حينئذ وفي دلالته على امتناعها ما مر وقوله او الوحي الخ اي المراد بالوحي معناه المتعارف وهو ما انزل الله به الملايكة على رسله وهذا وان كان متبادرا من الوحي لكنه يا باه قوله او يرسل رسولا ولذا اوله على هذا بان المراد بالرسول النبي المرسل لامته والرسول وان شاع فيه لكنه بعيد جدا **قوله** ووحيا بما عطف عليه منتصب بالمصدر اي وان يكلمه اسم كان ولبشر خبرها ووحيا مصدر لانه نوع من الكلام او بتقدير

منه

سعدي

سعدي

الا كلام وحي والاستثنا مفرغ من اعم المصادر وقوله لانه من وراء الخ وصفة المصدر سادة مسده وهذا اولى من تقديره اسماعا كما في الكشاف وقوله والارسال نوع من الكلام بحسب المآل لان قوله المرسل ارسلتك اليه كذا بكذا وهو توجيه لعطفه على مصدر يكلمه وعلى ما استثني منه قوله ويجوز ان يكون وحيا الخ يعني ان هذه الثلاثة منها المصدرية والظرفية احوال على وضع المصدر موضع اسم الفاعل اي موحيا ومرسلا ومسمعا ومكلما من وراء حجاب وقيل انه بتقدير فعل هو الحال في الحقيقة واعترض بان وقوع المصدر حالا غير مقيس وبانهم صرحوا بان الفعل مع ان معرفة لانه بتاويله مصدر مضاف دائما وشرط الحال التنكير وقد منع سيبويه من وقوع ان مع الفعل حالا ولا يخفى انه وان كان خلاف القياس فالقران بقياسه عليه ولا يلزم ان يقاس عليه غيره مع ان المبرد رحمه الله قاسه وكفى به حجة وما حديث التعريف وانه اشتهر فيه كلام لانه غير مطرد وفي شرح التسهيل انه قد يكون نكرة ايضا الا انهم فسروا انه بمنزلة مصدر معرف وقال ابن جني في الخاطريات انه عرضه على ابي علي فاستحسنه وعلى تسليمه فالمعرفة قد تكون حالا لكونها في معنى النكرة كما ياوله وحده بمنفردا لكنه قياس مع الفارق لما فيه من التعسف لتاويله ان مع الفعل بمصدر مضاف ثم تاويل المضاف بنكرة وفيما ذكرناه ولا فصل بالمسافة قوله وقرا نافع الخ فالفعلان مرفوعان ولذا سكنت يا يوحي لثقل الضمة على حرف العلة ووجهوا قراءته بانه على اضمار مبتدا اي هو يرسل على وحيا او على ما يتعلق به من وراء اي يسمع من وراء حجاب وقال السعد رحمه الله ان التوجيه للثاني وما بعده ظاهر وهو عطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة واما اضمار المبتدا فانه حمل على هذا فبتقدير المبتدا لغو وان اريد انها مستانفة فلا يظهر ما يعطفه عليه سوى ما كان لبشر الخ وليس يحسن الانتظام وفيه نظر قوله يفعل ما تقتضيه حكمته الخ بيان لارتباطه بما ذيل به ومعنى قوله وكذلك مثل الوحي المشهور لغيرك او مثل ما في هذه السورة والاشارة لما بعده كما مر وقوله يعني الى بالروح فيه استعارة ومجاز مرسل لما فيه من الهداية والعلم الذي هو كالحياة ففي قول الم يحيي استعارة ايضا وقوله والمعنى ارسلناه اليك بالوحي يعني اذا اريد بالروح جبريل فاوحينا مضمن معنى ارسلنا اي ارسلناه بالوحي لانه لا ينزل الوحي الملك بل ارسله وجملة ما كنت تدري حالية من ضمير اوحينا او هي مستانفة قوله اي قبل الوحي يعني ان المضي بالنسبة الى زمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي يتصف بالايمان وهو غير مراد لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام قبل البعثة مؤمنون لعصمتهم عن الكفر بلا خلاف وكونه المقصود نفي المجموع باياه اعادة لا فاذا قيل ان الايمان يكون بمعنى التصديق المجرد ويكون اسما لمجموع التصديق والاقرار والاعمال لا سبيل الى درايتها من غير سمع فهو مركب والمركب ينتفي بانتفا بعض اجزايه والايمان مستعمل في لسان الشرع بهذا المعنى كما في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم فلذا عبر بتقدير دون ان يقال لم يكن مؤمنا ومعرفة الاعمال المعتد بها انما يكون بالسمع للتشريع فاذا نفي عنه ذلك لزم نفي كونه متعبدا بشريعة من شرايع غيره من الانبيا السابقين وسقط ما قيل ان الاية لا تدل على ذلك فانه اذا لم يدر شرعا كيف يتعبد به كما قيل عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل سقوط الاثم ان لم يكن تقصيرا لا وجه له وقوله قبل الوحي اي قبل نبيا بقرينة ما يليه ولا يلزم مخالفة ما اجمعوا عليه من عصمة الانبيا عن الكفر مطلقا كما توهم قوله وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع هذا ما هو ارتضاه البغوي حيث فسر الايمان بشرايع الايمان ومعالمه فلذا يلزمه ما مر من عدم ايمان النبي قبل البعثة وقد عرفت انه مندفع بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزمه نفي الايمان عمن لا يعمل الطاعات والاعمال كما مر ومنه تعلم انه لا بد في دفع ما مر من الذهاب الى هذا القيل قال ان هذا القول هو الحق ولم يتفطن الى انه يلزمه اطلاق الايمان على الاعمال وحده وهو خلاف المعروف ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ما كنت تدري في حال الطفولية وكذا ما قيل ان ما الثانية استفهامية قوله او الروح بمعنى الوحي ووقع في نسخة عطف الكتاب بالو وعلى انه تفسير للروح وله وجه ورجوعه للايمان اقرب وقوله بالتوفيق الخ لانه الظاهر تقديمه ليكون تفسيرا لقوله نهدي به من نشا من عبادنا وقوله بارتفاع الوسايط يعني يوم القيامة فصيغة المضارع على ظاهرها من الاستقبال وقيل انها للاستمرار والاظهر الاول والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة على نبيه واله وصحبه وسلم

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت بالسما في المعراج وسيانى الكلام عليها في تفسيرها وانها اشح وثمانون وقيل ثمان وثمانون والاختلاف في قوله وهو مهين قوله اقسم بالقران الخ اشارة الى ان المراد بالكتاب هنا القران اما جميعه او جنسه الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه السورة سوا كانت الواو للقسم او عاطفة على حم وهو اسم السورة او القران على الوجوه السالفة فيه لكنه يلزمه حذف حرف الجر وابقا عمله ولم يجنح الى ان المراد به جنس الكتب المنزلة ولا المكتوب في اللوح كما قيل ولا ان المراد به المعنى المصدري وهو الكتابة والخط وانه تعالى اقسم بها لما فيها من المنافع لان بها صيدا وابدا المعاني واقتناص شوارد العلوم كما ذهب اليه الامام ومن اقتدى به لانه ما ذكر انسب بالمقام واقرب للافهام قوله لتناسب القسم والمقسم عليه فانهما من واد واحد وقد عد وامثاله من المحسنات البديعية لما فيه من التنبيه على انه لا شي اعلى منه حتى يقسم به عليه وانه ثابت بنفسه من غير احتياج الى شي اخر بتنبيه وانه كان القسم بنفسه الكتاب والمقسم عليه صفة من كونه قرانا عربيا ولذا عبر بالتناسب دون الاتحاد وهو رد عليهم في قولهم انه مفترى ومختلف قوله لقوله ابي تمام في قصيدة له اولها

وثناياك انها اغريض ولآل توم وبرق وميض
واقاح منور في بطاح هزه في الصباح روض اريض

وخطاب ثناياك انها بكسر الكاف للمحبوبة وهي مقدم الثنايا والاغريض والغريض الطلع ويقال لكل ابيض طري ويطلق على البرد ويصح ارادة كل منهما هنا وتوم جمع تومة وهي حبة تعمل من الفضة على هيئة الدرة قال التبريزي في شرحه وهذا اجود من القول بانها جمع توام على تخفيف الهمزة لانه قليل وهو بدل من لآل او نعت له وقال منور نظرا الى الجنس فشبه الثنايا بما ذكر كقوله

كانما تبسم عن لولو منضد او برد او اقاح

والاريض من ارضت الارض اذا زكت فهي اريضة وما ذكره المصنف تبعا للزمخشري في ان جواب القسم قوله انها اغريض وقد قيل ان الجواب قوله بعده في القصيدة

لتكاد تنبى عما رمت الاحداث لم اد رابهن اخوض

فيكون ما ذكر استينافا للبيان استحقاق الثنايا لان يقسم بها فلا يكون مما نحن فيه قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام تكاد بمعنى استعصي وشق وثقل وتكادني كقول الفرزدق

يعصرن السليط اقاربه والخارجي ثمرة لحار وخرة وما هنا بنا على انه ما ذكر جواب لقسم اخر قبله وهو قوله

وارتكاض الكرى بعينيك في النوم فنونا وما لعيني غموض

وهو الذي ارتضاه شراحه ودل عليه سياق كلامه فلا وجه للاعتراض عليه بما ذكر قوله ولعل اقسام الله بالاشيا الخ يعني ان القسم في كلام العرب لتاكيد المقسم عليه واثباته تحقيقا وقع في كلام رب العزة ببعض مخلوقاته يكون لما فيه يكون لما في المقسم به مما يدل على المقسم عليه فيقع في كل مكان بما يناسبه وقوله على المقسم عليه تنازعه الاستشهاد والدلالة وما قيل ان الكلية غير صحيحة لا وجه له لمن تامل مواقعه قوله والقران من حيث انه معجز الخ بيانه لانه راجع لما نحن فيه فيما ذكره من ان القسم من الله استشهاد بما في المقسم عليه من الدلالة على المقسم عليه اذ المقسم به القران وهو بما فيه من الاعجاز يدل على انه تعالى صيره ذكرا عليا حكيما لاشتماله على منافع العباد وصلاح الدارين وقوله مبين طرق الهدى اشارة الى ان مبين يجوز ان يكون من ابان المتعدي وقوله بين الى انه من اللازم والقران مبتدا او ما بدل الخ خبره وفي نسخة بدونها وهي اصح واظهر وقوله من حيث الخ علة لقوله يدل وبيانه لوجه دلالته وكذلك بمعنى مبينه او بين قوله تكنه بنحو ما عابنه اشارة الى انه لعل مستعارة من الترجي للتعليل كما مر تحقيقه في سورة البقرة وما في تفسيره بالارادة وما نبه اشارة الى مفعوله المقدر وقوله فانه اصل الكتب اشارة الى ان ام بمعنى اصل والكتاب بمعنى الكتب وتعريف للعهد واما لانه لانها منقولة منه وقد مر فيه وجه اخر في سورة الرعد وكسر الهمزة لاتباع الميم والكاف فلا تكسر في عدم الوصل وقوله محفوظا الخ هو احد معاني لدى وعند اذا اضيف الى الله وقوله في الكتب اي هو مرفوع عليها وقوله ذو حكمة فهو فعيل من الثلاثي وهو حكيم اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعنى المحكم فهو من المزيد وفيه كلام مر بسطه او الاسناد مجازي اي محكم صاحبه او حاكم على الكتب كما تقدم ايضا وقوله لا ينسخه غيره بيان للمحكم هنا حيث يكون صفة للقران كله قوله ولا يجمعه اللام لانها حرف ابتدا له الصدر فتمنعه ان لا يعمل ما بعده فيما قبله لكنها كما قال ابن هشام وغيره كما كانت في الاصل داخلة على

سعدي تبعا للسعد

غرفي

كشف سعد

انه والاصل لان زيدا قايم فكرهوا توالي حرفين بمعنى فاخروها ولذا سموها اللام المزحلقة
والمزحلقة فلما تغيرت عن اصلها وعمل ما قبلها فيما بعدها بطلت صدارتها فيجوز تقديم ما في
حيزها عليها وقوله ولدينا بدل منه اي من قوله في ام الكتاب لا منه على كما توهم وقوله او حال
منه لانه صفة نكرة تقدمت فيصير حالا منه او المراد انها حال من ضميره المستتر فيه واذا جعل
حالا من الكتاب المضاف اليه توجه جوازه ان المضاف في حكم الجزء لصحة سقوطه ويجوز انه يكون
حالا من ام الكتاب ويجوز كونهما خبر مبتدا مقدر والجملة لبيان الحكم عليه بانه علي حكيم
فهي مستانفة لا محل لها من الاعراب ولا يجوز كون الظرف خبرا لدخول اللام على غيره فاعرف
قوله افنذوده اي نطرده ونبعده وهذا تفسير لمنطوقه اللفظ باعتبار معناه الحقيقي وقوله
مجاز من قولهم الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية فشبه حال من لم يذكر له القران والوحي
واعرض عنه بحاله ابل غريبة وردت الماء مع ابل اصحابه فضربت وطردت عنه كما في المثل
لاضربنه ضرب غرايب الابل وقال الحجاج يهدد اهل العراق في خطبة له والله لاضربنكم
ضرب غرايب الابل والبه اشار المص ويجوز انه يكون استعارة تبعية قوله قاله طرفة اسم شاعر
معروف وهو بفتح الطاء وبالراء وبالفا كما قاله اكثر اهل اللغة وحكموا بان تسكينه راي خطا
مشهور وقد نقل جوازه عن بعض اهل الادب ايضا وليس هذا محله والشاهد فيه استعارة
الضرب للمنع كما في النظم الكريم واضرب بفتح البا واصله اضربن بنون التوكيد الخفيفة لحذفته
والطارقه ما ياتي ليلا وهو بدل اشتمال من الهموم والعرس منبته شعر الناصية وهو عظم
ناتي بجبهة ادني الفرس والبيت محتمل للمشاكلة ايضا وكونه الفا عاطفة على مقدر احد المذهبين
المشهورين فيه وقال ابن الحاجب الفا لبيان ان ما قبلها سبب لما بعدها قوله وصفحا مصدر
لنضربه من غير لفظه فهو مفعول مطلق على نهج قعدت جلوسا لانه يقال ضرب واضرب عن
كذا اعرض والصفح بمعنى لين جانب العنق في معنى الاعراض او هو منصوب على انه مفعول
له او حال ماول بصافحين عنه بمعنى معرضين وصفحة العنق جانبه وقوله ويويده اي يويد
نصبه على الظرف والحالية قراته في الشواد بضم الصاد وسكونه الفا فانه جمع مفتوح كصبور
وصبر ثم خفف فان جمعه يدل على انه ليس بمصدر فيكونه حالا او ظرفا لانه بمعنى الجانب ويحتمل
انه تاييد لنصبه على الظرفية فقط وفي قوله يحتمل اشارة الى احتمال كونه مفردا بمعنى المفتوح
كشد ويشد كما قاله ابو البقا رحمه الله وقوله تخفيف صفح كرسل بضمتين مخفف بالتسكين قوله
والمراد اي بقوله افنضرب الخ وقوله عليه خلاف ما ذكر اي في قوله انا جعلناه قرانا عربيا قبله
وقوله من انزال كتاب الخ بيان لما ذكر فاذكر اما بمعنى المذكور والقران فيقدر فيه مضاف او هو
على معناه المصدري قوله لان كنتم الخ علة للضرب وجملة وهو في الحقيقة الخ جملة حالية
وضمير هو راجع لقوله ان كنتم مسرفين باعتبار لفظه يعني انه بحسب الظاهر علة للضرب صفحا
اي الاعراض وهو في الحقيقة علة لتركه لانهم لاسرافهم لم يعرضه عنهم بل انزل عليهم كلام معجز
بلسانهم ليتنهوا عنه ويتذكروه قوله مخرجة بزنة اسم الفاعل من الاخراج والضمير فيه للجملة
الشرطية المصدرة بان والكلمة ان لانها في حكم المذكور لان ذلك يستعمل للمشكوك كما تقرر في
العربية من انها تدخل على غير المحقق او على المحقق المبهم زمانه ولما كان اسرافهم امرا
محققا وجهه تبعا للزمخشري بانه مبني على جعل المخاطب كانه متردد في ثبوت الشرط شاك
فيه قصدا الى نسبته الى الجهل بارتكابه الاسراف لتصويره بصورة ما يفرض لوجوب انتفايه
وعدم صدوره ممن يعقل كما اشار اليه بقوله استجهالا اي نسبة الى الجهل ومثله ما مر
تقريره في قوله وان كنتم في ريب واما كون الشرط الاسراف في المستقبل وهو ليس بمحقق فلا يحتاج
الى تاويله بما ذكر فقد رد بان ان الداخلة عليه كان لا تقلبه للاستقبال عند اكثر النحاة ولذا
قيل ان هنا بمعنى اذ ورد بانه قريب منه وانه يدل على التعليل فيوافق قراة الفتح وليس
فالظاهر من حال المسرف المصر على اسرافه بقاوه على ما هو عليه فيكون محققا في المستقبل
ايضا على القول بانه تقلبه كانه كغيرها من الافعال قوله وما قبلها دليل الجزا المقدر واما كون
الجملة في تاويل الحال من تقدير جزا اي مفروضا اسرافكم على انه من الكلام المضعف كما
قيل فانها تتاتى على القول بان ان الوصلية ترد في كلامهم بدون الواو والذي تقرر في
العربية خلافه قوله تعالى وكم ارسلنا الاية كم مفعول وفي الاولين متعلق بارسلنا او صفة
نبي وما ياتيهم للاستمرار والبطش شدة الاخذ ونصبه على التمييز وهو احسن من كونه حالا
من فاعل اهلكنا بتاويل باطشين وقوله تسلية لانه كما يقال البلية اذا عمت طابت وتضمنه
الوعد له والوعيد لهم كما سياتي قوله منه القوم المسرفين لخصهم من السابق اذ هم

الخاطبون فيما مضى ولذا قال لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عبارة
المصنف اشارة الى ان فيه التفاتا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ولين سالتهم الخ
وما بينهما اعتراض وليس صرف الخطاب والالتفات في قوله فاهلكنا اشد منهم كما ظنه الطيبي
اذ لا خطاب فيه للرسول صلى الله عليه وسلم فلا التفات انتهى واشار الشارح المحقق بقوله
وقيل هذا ليس من الالتفات في شيء الى ما فيه من الخلل لانه بعد ما خاطب المشركين صرف
الكلام عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم واتى بهم في جملة من شملته الضمير الغايب ففي قوله
ياتيهم التفات واما ضميرهم فلجريه على مقتضى الظاهر بسبقه التعبير بالغيبة فيه فلا التفات
فيه من وجه واما قوله ولين سالتهم فهو تلوين الخطاب والادبا يسمونه التفاتا ايضا كما فصل
في شرح التلخيص فلا وجه للاعتراض على الطيبي رحمه الله لانه مراده ما ذكرناه ثم ان ما ذكر من
ان ضميرهم للمسرفين لا للاولين كما قيل لان المقصود بيان حالهم بانهم كالاولين في حالهم ولو
رجع للاولين لم يكن بيانا لحالهم فتامل قوله قصتهم العجيبة تفسير للمثل كما مر ووعد الرسول
بما تضمنه قصص الانبيا المذكورة من نصرتهم ووعيدهم لاهلاك المستهزيين بهم كما جرى على
الاولين قوله ولعله الضمير لما ذكر في هذه الاية الى اخرها من الاوصاف التي وقعت محكية
بالقول وهو دفع لما ورد عليه من انهم لم يصفوه بهذه الاوصاف المتضمنة لقدرته الباهرة
وانه منه المبدا والمعاد ونحوه مما ينكرونه وايضا هذا لا يناسب انه يكون مقولهم لقوله فانشرنا
ولا تقول الله لانهم المسولون ولقوله ليقولن فدفعه باختيار كل من الشقين اما على الاول لا
على الثاني كما توهم فانهم انما قالوا خلقهن الله كما ورد في ايات اخر لكن الاسم الجليل وهو الله
متضمن لهذه الاوصاف ومستلزم لها فكانهم لما قالوا ذكروا هذه الاوصاف كلها ضمنا فحكاه الله عنهم
بما يلزمه ومعناه وانهم لم يقصدوه واما على الثاني فاشار اليه بقوله ويجوز انه يكون اي مقولهم
بعضه وهو المذكور بقوله خلقهن العزيز العليم ثم اتى تعالى استانفه وصفه ذاته بما بعده وسبقه
سياقا واحدا وحذفه موصوف الذي متكلما تعالى فجا اوله على الغيبة واخره على التكلم في قوله
انشرنا كما في قوله تعالى حكاية عن موسى لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل الى ان قال فاخرجنا
الاية وهذا ما اختاره في الانتصاف قوله لازم مقولهم او ما دل عليه اجمالا لانهم قالوا الله فانه نظر
اليه بعد العلمية فدلوله الذات وما ذكر من لوازمه التي يدل عليها بطريقه دلالة الالتزام المعروفة
عند البلغا وفي اهل الميزان وانه نظر اليه بقطع النظر عن ذلك فهو موضوع للذات لها الالوهية
والاتصاف بجميع صفاتها التي تلاحظ داخلة في الموضوع له كالمشخصات في غيره تعالى فهي
داخلة عليه ذلك اجمالا بطريق التضمن والاول مبني على ان مقولهم خلقهن الله فقط والثاني
على انه وقع فيه ما يدل عليه اجمالا واعي هذا لاعتبار فيه اشار بقوله لازم مقولهم الخ فانه قيل
ان بينهما عموم وخصوص وجهي لاجتماعهما في اللازم البين وافتراقهما في لازم غير مدلول ومدلول
غير لازم وهذا اذا اريد اللزوم الميزاني والا فلا فرق بينهما لا وجه له وقوله فيم منافيه نظر للوجهين
قوله تقرير لالزام الحجة عليهم في نفي اله غيره وقدرته على البعث وقوله قالوا الله اي خلقهن
الله وقوله وهو الذي الخ جملة حالية والضمير لله اسم الذات الجامع لجميع صفات الكمال فانهم قالوا
من صفتك كيت وكيت وقد عرفت معنى قوله ويجوز انه يكون وان الضمير فيه راجع للموصوف
كضمير لعله فلا نعيد لك فيه بنا على انه راجع لقوله خلقهن العزيز العليم وضمير لعله له مع ما بعده
الى اخر الاية مع انه مع القرينة لا ضير فيه ولا فرق بين ما ذكره المص والزمخشري كما توهم ويحتمل
ما ذكر يرجع الى الحكاية بالمعنى كما في الشروح قوله فيستقرون فيها اما يا بالمعنى المراد منه
لانه ورد في محل اخر قرارا ويحتمل انه يريد انه مجاز مرسل او تشبيه بليغ وقوله وقرار الخ
يحل قراة الاكثر اصلا لانه غير مطرد ولا لازم ولو عدت الموانع الذي خالفه ما زعم المعترض
انه دابه لزادت على عبرها فليعقه يزعم انه دابه وقوله لكنه الخ فحوا لطراله الفعل الثاني وعلى
ما بعده نا طرله ولما قبله قوله بمقدار ينفع ولا يضر بانه لا ينقص ولا يزيد وهذا بحسب الاكثر
الابلغ والا فتدبير ولا ينفع وقوله زال عنه النما هو احسن مما في بعض النسخ مال عنه النما
وفي اخرى مال عنه الما والمراد ظاهره وفي بلدة ميتا استعارة مكنية او تصريحية وقوله بمعنى
البنيان الخ وقيل له توجيه اخر وقيل فيه نكتة العدول انه اشارة الى ان صنعه بلغ الغاية وقوله
ذلك الانشار فهو صفة مصدر من لفظ الفعل المذكور وفي نسخة الانتشار على انه مصدر من غير
لفظه ولا وجه له وفيما ذكر دليل على امكان البعث وقيل تقريره قوله اصناف المخلوقات
بيان لان الزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المشهور وما قيل من ان ما سواه تعالى زوج لانه
لا يخلو من المقابل كفوق وتحته ويمينه وشماله والفرد المنزه عن المقابل هو الله سبحانه وتعالى

دعوي المراده في الموجودات باسرها لا تخلو عن النظر قوله ما تركبونه علي تغليب المتعدي بنفسه الخ
يعني ان ما الموصولة عايدها مقدر ولما كان الركوب في الفلك يتعدي بواسطة الحرف وفي قوله
تعالي واذا ركبوا في الفلك وفي غيره يتعدي بنفسه كما قال لتركبوها وقد اجتمعا هنا فغلب المتعدي
بنفسه علي المتعدي بالحرف ولذلك قدر فيهما ما تركبونه والتغليب من المجاز وليس التجوز هنا
في الفعل ولا فيما وضميرها في النسبة الي المتعلق لئلا يلزم كثرة الحذف لو قدرا ويحتمل ان ينزل
تركبون منزلة اللازم اي تتعلوه الركوب فيشملهما من غير تغليب والركوب فسماه ركوب
في الشيء كالسفينة والهودج وركوب عليه كالفرس والحمار فما قيل انه ليس فيه فعلا نستغليب
بالذات وهم فتامل قوله او المخلوق للركوب الخ اي غلب المخلوق للركوب كالدابة علي المصنوع
له كالسفينة والجمل فالتغليب علي هذا في ما وضميره الذي تعدي اليه بنفسه دون النسبة
الي المفعول وقد كان وجهه في الاول انه نظر الي التعلق فغلب ما هو بغير واسطة علي
غيره وهنا التغليب في احد المركوبين لحرمته لكونه مصنوع الخالق القدير او لكثرته فالفرق
بين الوجوه ظاهر لاختلاف المغلب ووجهه فيها قوله ولذلك اي لاجل التغليب في الوجوه كلها
اذ غلب ما ركب من الحيوان علي السفن عبر عنه القرار علي الجميع بالاستوا علي الظهور المخصوص
بالدواب وهو في غاية الظهور والحملة علي ايضا مويدة لما ذكر وانه وريته فيهما في قوله وعليها
وعلي الفلك تحملون وانه لم يقل انه مشاكلة وقيل الاشارة بذلك الي الوجه الثالث او الاخير
مع تقديره كما قررناه ولا يخفي ما فيه وقوله وجمعه اي ظهور مع اضافته لضمير مفرد باعتبار
لفظ ما المتعدد يعني فلذا جمع رعاية لمعناه ولفظه معا قوله تذكروها بقلوبكم فالذكر هنا بمعني
التذكر وهو ذكر قلبي من انواع الشكر وعطف القول عليه ظاهر فيما ذكر ولما كان معرفة المنعم
وانعامه تستتبع الاعتراف بذلك والحمد عليه قال معترفين الخ فالاول بيان لمدلوله وهذا بيان لما
يلزمه من روادفه والمذكور في النظم ما هو الاصل المعتبر والمراد بالذكر ما يعم القلبي واللساني بناء علي
مذهب من لم يجوز استعمال اللفظ في معنييه ولما ذكر الركوب وصوره بقوله لتستووا الخ الدال
علي انقياد الركوب وتذليله اشارة الي انه نعمة من الله وفضل ما تمكن منه احد ولذا قرنه بسبحانه
الدال علي التعجب وليس هذا وجها اخر كما قيل قوله سبحانه الذي سخر لنا هذا اي ذلله وجعله
منقادا وليس الاشارة للتحقير بل لتصوير الحال وقوله مطيقين يعني اصل معناه جعله
قرنا وقرينا له ولما كان قرين الشيء مقاوما له ومطيقا له اريد به لازمه ثم جعل ذلك معناه
حقيقة لما استعمل بهذا المعني كما قال

وافترنت لما حملتني وقلما يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر

قوله اذ الصعب الخ القرينة بمعني الكفو والمعادل وهو بيان المناسبة بين معنا ه الاصلي وما اريد
منه وكونه تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين في غاية البعد وان ظنه قريبا وقوله قرى بالتشديد
اي بتشديد الراء مع فتحها وكسرها فانه قرئ بهما وهما بمعني المخفف قوله وعنه صلى الله عليه
وسلم الخ قال ابن حجر هذا الحديث رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم واسنده الثعلبي
بلفظه المذكور هنا ولم يثبته غيره ثم انه وقع في الكشاف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها واعترض عليه ابن حجر بانه لا يعرف
هذا رواية ولا دراية لانه لم يعهد انه صلى الله عليه وسلم ركب السفينة في زمان نبوته وذكر
مثله الشارح المحقق في شرحه وانما وقع في النسخ المشهورة وهو ما مر رنه وقال واذا ركب
في السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فلا يرد عليه شيء لانه استطراد
لبيان حال الراكب للسفينة وما ينادي به ومن الناس من نسبه الي الوهم قوله واتصاله الخ
يعني انه ينبغي للعاقل ان يتذكر باحواله كلها الاخرة فلذا ذكر قوله انا الي ربنا الخ وقوله ولانه
مخطر الخ وجه اخر بانه علي خطر فربما وقع في الهلكة فينبغي له ان لا يغفل في حال المخاطرة عن
تذكر الاخرة ومخطرا اما بفتح الطاء اي محل خطر او بكسرها اي موقع في الخطر من اخطره اذا
اوقعه في الخطر وهو الخوف لما فيه من احتمال السقوط المودي الي الهلاك وقوله فينبغي ناظر
الي الوجهين وبه يظهر اتصال قوله وانا الي ربنا لمنقلبون ومناسبته لما قبله قوله متصل الخ
وهو مستانف وقوله وقد جعلوا الخ اشارة الي وجه اتصاله به علي ان الجملة حالية من فاعل يقولون
بتقدير قد وقوله لانه بضعة بكسر الباء وفتحها اي قطعة منه توجيه لاستعمال الجزء بمعني الولد
كما قيل اولادنا اكبادنا وقوله لانه تنازعه الفصلان لانه تعديل لتنزيله منزله اي الولد بعد بيان انه
جعل بمعني سمي بانه اشارة الي استحالته لان الجزء يقتضي التركيب لانه والحد احد لا بعضا في
اليه الانقسام حقيقة ولا فرضا ولا خارجا ولا ذهنا وقوله بعد ذلك الاعتراف بانه الخالق المتصف

بما اتصف من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه من نسبة الولد وانما قيده بما ذكر لانه هو الحقيق لتناقض
اقوالهم وعودهم الي كفرهم القديم اذ لو اريد ان ذلك الجعل كان قبل الاقرار كان الاقرار رجوعا
عنه مبطلا له فلم يكن بذلك المقام من الذم ولو اريد مقارنته له كما وقع في الكشاف اذ قال مع
ذلك الاعتراف لم يناسب التعبير بالماضي والقول بانه بعد بمعني مع خلاف ما يقتضيه الظاهر
والسباق وكذا القول بانه الاوفق بالحال فانه قلت ـــــ فكيف يفيد اللفظ ما ذكر فقد عرفنا
انه اوفق بالمقام قلت ـــــ بنا علي انه ليس المقصود ظاهره من المضي بل الاستمرار لان الاصل
فيما ثبت بقاؤه علي ما كان وهم لا مطبوعون علي الضلال ثابتون عليه في كل حال والماضي قد يرد
لنحوه نحو كان الله عليما وامثاله ثم ان هذه الحالة يجوز ان تكون معترضة كما في الكشف فما ذكره المصنف
بيان لحاصل المعني لا للحالية فلا يرد عليه ما ذكر ولا ينافيه اتصالها لان المراد به الاتصال المعنوي
فتدبر قوله في ذاته متعلق باستحالته او هو قيد وبيانه للواحد الحق والمال واحد واستحالته
علي الواحد لما فاته التركيب كما مر وعلي الحق بمعني المتحقق الثابت لان الوجود الثاني ينافي
التركيب لاحتياجه الي ما تركب منه وقوله قرئ بكر في بعض النسخ فرعي والاولي اولي لان
المعتاد التعبير بالمجهول في الشواذ دون السبعة وقوله ظاهر الكفران يعني به انه مبين من
ابان اللازم وكفور صيغة مبالغة من كفران النعمة ويجوز كونه من المتعدي والكفران مظهر اكفره
وقوله ومن ذلك الخ بيان لما يرتبط بما جعل تذييلا له وفي الكشاف ان الجزء قيل انه بمعني البنت
والانثي وانه يقال لمن تلد الاناث مجزئة وتركه المص لقوله انه من بدع التفاسير وانه لم يثبته اهل اللغة
وقد يوجه بان حوا خلقت من جزء ادم فاستعير لكل الاناث وهو توجيه لطيف قوله بمعني الهمزة
فيام الخ يعني ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة معها للاستفهام الانكاري علي طريق التعجيب
والمراد انكار قولهم او قولهم علي معني كيف قالوا هذا والجملة الشرطية معترضة لتاكيد ما الكريم
او حالية كما ارتضاه التفتازاني في شرحه ويجوز عطفه علي ما قبله وقوله اجزاء اخر فالانكار من جهتين
الاخسية وتعدد الاخس وكثرته وهو اشنع واقبح وقوله عمهم بدا اي بما بشر به فذكر الضمير لتاويله
بما ذكر وهو معني قوله ظل وجهه مسودا فانه عبارة عن شدة الغم كما سياتي قوله بالجنس الذي
جعله مثلا له اشارة الي انه ضرب هنا بمعني جعل المتعدي لمفعولين وقد حذف مفعوله الاول
وان المثل هنا بمعني السبيه وليس ضرب بمعني بين والمثل بمعني القصة العجيبة وجعل ما عبارة
عن جنس الاناث لان البشارة ليست بفرده وخصوصه قوله صار وجهه اسود يعني ان ظل هنا بمعني
صار مطلقا واصل معناه دام ذلك في النهار كله وتجوز تفسيره به في النحل وقوله في الغاية اشارة
الي ما فيه من الدلالة عليه لما لغة والكاية الغم والحزن وجملة وهو كظيم حال من ضمير ظل
او مسودا وقد مر معني الكظم ووجه دلالته عليه ما ذكر ومعني اصفاكم خصكم قوله ولي ذلك اي في
جعلهم له جزءا الي هنا انواع من الكفر ودلالة متعددة علي فساد ما زعموه اذ نسبوا له الولد ولم يرضوا
بذلك حتي جعلوه احسن الزوجين واعظم الصنفين مما لا يرضونه نسبته لهم وقوله وتعريف البنين
الخ اشارة الي ما مر في سورة الشوري في وجه تقديم الاناث وتنكيره وتعريف البنين وتاخيره
والمراد ان التقديم لانه الانسب بالمقصود اذ هو اشد في انكار ما نسبوه له تعالي ولما قدم منكرا جر
تاخير البنين بالتعريف للاشارة الي انهم نصب اعينهم فالتعريف للتنويه بالذكور وتحقير الاناث
فيفيد زيادة في الانكار والتعجيب ولا يجري فيه ما ذكر ثمة بتمامه بعينه للفرق بين السياقين
وليس التعريف هنا للفاصلة لان التنكير لا ينافيها وقوله قرئ مسود اي برفعه ومسود المبالغ
من اسود كاحمار وقوله وقحت خبر لان ظل من النواسخ والمعني صار المبشر مسود الوجه وقيله
الضمير المستتر في ظل ضمير الشان والفعل لازم والجملة حالية والوجه ما تقدم قوله اي او جعلوا
له الخ يعني ان من موصولة لفعل مقدر فيقدر بقرينة وجعلوا له من عباده الخ او وجعلوا له من
ينشا في الحلية ولدا او اتخذ بقرينة ام اتخذ اي او اتخذ من ينشوء الخ ولدا ففيه تقدير فعل ومفعول
والهمزة الداخلة من تاخير والجملة عليه معطوف عليه مقدر اي اجترووا علي ما ذكر وجعلوا
الخ علي المذهبين المشهورين وليس اشارة الي عطفه علي مفعول جعل او اتخذ كما توهم لان
الهمزة لصدارتها تمنع منه كما لا يخفي وقوله من ينزب من التربية بالباء الموحدة قوله مقرر لما يدعيه الخ
هو تفسير لمبين علي انه من ابان المتعدي اي المراد لا تقدر علي تقرير مدعاها حين المخاصمة بل
ربما تاتي بما يدل عليه خلافه وقوله من نقصان العقل من فيه تعليلية لعدم الابانة وتقريره لما يريده
وقوله وفي الخصام الخ بيان لما قيل ان المضاف اليه لا يجوز عمله فيما قبل المضاف كما ذهب اليه بعض
النحاة فجعل هذا معمولا لمقدر اي لا مبين فاشار الي انه لا حاجة الي التقدير لان غير لكونها في معني
لا يجوز فيها ذلك فليس المنجار فيه عليه ما ارتضاه اكثر النحاة وقد مر الكلام فيه في سورة الفاتحة

سعدي · سعدي · سعدي · سعدي · سعد الدين · سعدي · خلخالي

وتبدل الاتغيير تام وهو سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية وما يستلزمها من التركيب م

واليه اشار بقوله كما عرفت وقوله ويجوز الخ معطوف على قوله او جعلوا الخ لانه في معنى تقدر
هذا ويجوز وقوله اعلاه بالغيبة المعجمة او المهملة اشارة الى ان القراآت من الثلاثي او التفعيل
او الافعال او المفاعلة والمعنى فيها متحد قوله كفرا اخر الخ لما فيه من تنقيص الملايكة والكذب
عليهم مع ما مر من نسبة الولد وجعل الاحسن له تعالى وتنزيه انفسهم عما نسبوه له وقوله على
تمثيل زلفاهم ايه قربهم من الله بحسب الشرف والرتبة لا بحسب المكان عند من يكون عند الملك
العظيم فيقبل منه الشفاعة ويخصه بالكرامة فهو استعارة وانث بمعنى جمع كتب جمع اناث وهو
جمع انثى نحو جمع الجمع على هذه القراءة قوله فانه ذلك مما يعلم بالمشاهدة الخ اشارة الى ما مر تفصيله
في الصافات فتذكره وقوله وقرا نافع الخ قرا نافع بهمزة مفتوحة ثم باخرى مضمومة مسهلة بين
الهمزة والواو مع سكون الشين وقرا قالون بذلك وبوجه اخر وهو المد بادخال الف للفصل بين
الهمزتين والباقون بفتح الشين مع همزة واحدة فنافع ادخل همزة التوبيخ على اشهد الرباعي
المجهول فسهل همزته الثانية وادخل الفا كراهة اجتماع همزتين وتارة اكتفى بالتسهيل وهو اوجه
عند القرا والباقون ادخلوا همزة الانكار على الثلاثي والشهادة بمعنى الحضور ويجوز كونه من
الاشهاد وما بعده يناسبه ولم ينقل ابو حيان رحمه الله التسهيل عن نافع بل جعله قراءة على كرم
الله وجهه وتفصيله في كتب القراآت قوله وهو وعيد لانه كتابتها والسوال هنا تقتضي العقاب
والمجازاة عليها وهو المراد والسين للتاكيد وقد مر فيه كلام في سورة مريم قيل ويجوز انه يحمل على
ظاهرها من الاستقبال ويكون ذلك اشارة الى تاخير كتابة السيات لرجا التوبة والرجوع كما
ورد في الحديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب السيات فاذا اراد ان يكتبها قال له توقف
فيتوقف سبع ساعات فان استغفر او تاب لم يكتبه فلما كان ذلك من شان الكتابة قرنت بالسين
وكونهم كفارا مصرون على الكفر لا اياه كما قيل وقوله قرى بالبا اي التحتية معلوما ومجهولا
وقوله ويسالون معطوف على معمول قرى اي قرى يسالون من المفاعلة بصيغة المجهول ايضا
قوله فاستدلوا بنفي مشيته عدم العبادة لكونه في حيز لو الامتناعية وهذا رد على المعتزلة
وعلى الزمخشري في تفسيره للاية وجعلها دليلا لهم فانهم تشبثوا بظاهر الاية في انه تعالى لم يشا الكفر من
الكافرين وانما شا الايمان فان الكفار لما ادعوا انه تعالى شا منهم الكفر حيث قالوا لو شا الرحمن الخ ابو لو
شا منا ان نترك عبادة الاصنام تركناها رد الله تعالى عليهم ذلك وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم بذلك من
علم الخ فلزم حقية خلافه وهو عين ما ذهبوا اليه بنا على انه معطوف على قوله وجعلوا له من عباده
جزا او على جعلوا الملايكة الخ فيكون كفرا اخر ويلزمه كفر الغالين بان المقدورات كلها بمشيئة
الله تعالى وهم اهل السنة فرده بما حاصله انه استدلال منهم بنفي مشيئة الله تعالى فيكون مامورا
بها وحسنة ويمتنع كونها منهيا عنها او قبيحة فقوله وذلك اي الاستدلال باطل لان المشيئة لا تستلزم
الامر والحسن لانها ترجيح بعض الممكنات على بعض حسنا كان او قبيحا ولذلك جهلهم في استدلالهم
هذا فليس قوله ما لهم بذلك الخ بيانا لكفرهم في مقالتهم هذا كما زعمه الزمخشري ومن ضاهاه
فهو معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة والاول بيان لكفرهم وهذا بيان لدليلهم الباطل
وتوبيخ له لا بيان لبعض ما كفروا به فان قلت نفي مشيئة عدم العبادة لا يستلزم مشيئة
العبادة قلت هذا مبني على ان المشيئة تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة ولو سلم فمثل
هذا الكلام يقصد به الاعتذار عما وقع بانه بمشيئة الله كما وقع في شرح الكشاف للمحقق رحمه الله
والحاصل ان الانكار متوجه الى جعلهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على حسنها
لا الى هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل قوله يتمحلون تمحلا باطلا اصل معنى الخرص كما قال
الراغب معرفة المقدار بطريق التخمين وتخلفه في كثير منها اطلق على الكذب وهو المراد
هنا لان التمحل والمماحلة المجادلة كما قاله الراغب ايضا والجدال بالباطل افترا وكذب مخصوص
لا تفسير له بلازمه فما ذكره هو المطابق لما نحن فيه فما قيل الخرص الحزر والكذب وكل قول
بالظن فينبغي تفسيره باحد الاخيرين من غير النظر وقلة التدبر قوله ويجوز ان تكون
الاشارة بذلك الى اصل الدعوى وهو جعل الملايكة ولدا لله بعد ما كانت الى قولهم لو شا الرحمن
الخ فهو معطوف على قوله ولذلك جهلهم الخ لانه في معنى الاشارة الى استدلالهم بما ذكروا واشار
بقوله يجوز الى انه خلاف الظاهر المتبادر فالاعتراض عليه بمثله صادر من الغفلة وهو وجه ثان
في الرد على الزمخشري ومن حذا حذوه فليس المتبادر اليه تعليق عبادتهم بمشيئة الله حتى
يتضمن كونها مقالة عن غير علم باطلة ردا لما ذهب اليه اهل الحق كما زعموا وقوله كانه الخ اشارة
الى انه لما ذكر بعد اصل الدعوى من تتمتها فليس باجنبي حتى يقال هو فصل طويل وقوله
حكى شبهتهم المزيفة لان العبادة لها وان كانت بمشيئته تعالى لكن ذلك لا ينافي كونها من اقبح

القبايح المنهي عنها لانها لا تتعلق به المشيئة كما ظنه هولا ويكون هذا معلوما مما قرره في الوجه الاول
اجملا اعتمادا على الفطنة بشهادة الذوق فما قيل من انه لا يصلح للجواب وان المص لم يقصد به
الجواب كما قاله الزمخشري كلام من قلة التدبر وكذا ما قيل ترك بيان ترتيبه ان فيه لانه من
مباحث القضا والقدر قوله نفي ان يكون لهم بها علم اي بالدعوة المذكورة وهذا ما اختاره الزجاج ولم
يلتفت المص الى رد الزمخشري وقوله انه تحريف ومكابرة لانه لما ذكر بعد كل مما مر ما يبطله كان
الظاهر ان هذا رد لما قبله فصرفه عن ظاهره بجعله ردا للاول الدعوي بعد ما صرح برده تخريب للكلام
عن سننه لانه كما قال الطيبي طيب الله ثراه على هذا يكون قوله لو شا الرحمن الخ جوابا لهم عما
تضمنته الا ان تضمنت الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة الملايكة وهذا القول منهم امارة على انقطاعهم
ودلالة على ان الحجة قد بهرتهم ولم يبق لهم متشبث سوى هذا القول كما هو ديدن المحجوج وقد مر
مثاله في سورة الانعام فتدبر قوله ثم اضرب عنه الخ هو جار على الوجهين وفيه اشارة الى ان ام
منقطعة لا متصلة معادلة لقوله اشهدوا كما قيل لبعده وقوله قبل القران لعلمه من السياق او
الرسول كما في الكشاف وكون الضمير لادعايهم المذكور قبله اقرب معنى والمراد قولهم انها بنات الله
وقوله ينطق صفة كتابا وعداه بعلى لانه بمعنى يدل وقوله متمسكون اشارة الى ان السين للتاكيد
لا للطلب وما قالوه ما ذكروه سابقا من الدعوى او الاستدلال وقوله لا حجة الخ اشارة الى ان بل
لابطال جميع ما قبله وقوله تؤم بصيغة المجهول بمعنى تقصد والرحلة بضم الرا الرجل العظيم الذي
يقصد في المهمات وقوله المرحول اليه كناية عما ذكر وقراة الكسر شاذة مروية عن مجاهد
وقتادة وقوله ومنها الدين لانه حالة يكون عليها الناس القاصدون لما يهمهم او لما يكونون عليه
وهو المراد هنا وقوله وكذلك الاية قد سبق تفسيرها تفصيلا فلذا لم يتعرض له المص قوله ودلالة
الخ كونه ضلالا لا مفهوم من السياق وبما مر وقوله بان التنعم الخ وفقراهم فتدوا بهم وقوله
استبعون الخ هو على القول بان الهمزة داخلة على معطوف عليه مقدر وهو معلوم مما قبله هنا
والتفصيل في اهديه بنا على زعمهم لا لان دين ابايهم هاد الى الضلال كما قيل قوله وهو حكاية
امر ماض فالتقدير فقيل او فقلنا للنذير قل الخ وقوله قالوا الخ فانه حكاية عما قاله المترفون للنذير
فيقتضي ان ما قبله ما اوحي اليه ويتسق النظام وقوله فانتقمنا منهم اي من المترفين او من قومك على
الوجهين ويكترث بمعنى يهتم ويبالي وقوله ليروا الخ بيان للمراد من ذكره صلى الله عليه وسلم
هنا لقومه قوله براء تفسير لبرى بفتح البا الموحدة كما هو قراة العامة وهو مصدر كالطلاق والعتاق
اريد به معنى الوصف مبالغة فلذا اطلق على الواحد وغيره وقوله مما تعبدون الخ اشارة الى ان ما
مصدرية او موصولة وقوله بري اي قرى بريء بضم البا وهو اسم مفرد صفة مبالغة كطوال وكرام
بضم الكاف لا بكسرها فانه جمع ولم يقرا به فقوله كريم وكرام صفتان بمعنى واحد قوله استثنا منقطع
لعدم دخوله فيما قبله لانها مختصة بغير ذوي العلم ولانه لا يناسب تغليبهم عليه تعالى لان تغليب
غيرا لعقلا غير متجه وهذا بنا على انهم لم يكونوا يعبدون الله تعالى وان عبادة الله تعالى
مع الشرك في حكم العدم فان قلنا ما عامة لذوي العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام
فهو متصل او ما المراد بها هنا المعنى الوصفي فيطلق بهذا الاعتبار على العقلا كما في نحو ما طاب
لكم من النساء بمعنى الطيبات وقد مر تحقيقه في تلك الاية وقوله او صفة معطوف على قوله
استثنا يعني ان الا بمعنى غير صفة لما وهي نكرة موصوفة لان غير وما بمعناه لا يتعرف بالاضافة
في مثله فلا تكون صفة لما اذا كانت موصولة والحاصل ان الاستثنا اما منقطع او متصل وهو
منصوب او مجرور بدل من ما كما قاله الزمخشري ورده ابو حيان بانه انما يكون في نفي او شبهه
واجيب عنه بانه في معنى النفي لان التبري بمعناه كما قالوه في نحو ويابى الله الا ان يتم
نوره وهو لا يختص بالنزع ولا بالفاظ مخصوصة كابى وقلما كما اشار اليه المعرب فان قلت
ان الزمخشري قال في سورة النمل انه لا يجوز الجمع بين الله وغيره وهو مما يجب اجتنابه في
ذاته وصفاته قلت انما يمتنع ذلك اذا لم يكن في الكلام ما يدل على خلافه كما في الاشتراك في
الضمير وقد سلف ما تحقيقه في سورة الكهف وكونها صفة لانه لا يشترط في موصوفها ان يكون
جمعا منكورا وعلى القول باشتراطه فهو معنى موجود هنا لان ما الموصولة في المعنى جمع
ولذا قدره المص بالهة قوله سيهدين على الهداية اشارة الى ان السين هنا للتاكيد لا للتسويف
والاستقبال لانه قال في الشعرا يهدين بدونها والقصة واحدة والمضارع في الموضعين للاستمرار
وقوله او سيهديني الخ فالسين على ظاهرها والمراد هداية زايدة على ما كان له او لا فيتغايران في
الابنية من الحكاية او المحكي بنا على تكرر قصته قوله او الله تعالى فالضمير المستتر اما لابراهيم
او لله والمراد بالكلمة كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني برا الخ لا هذا القول بعينه لانه كلمة لغة

لانه استمرار هذا بعينه غير لازم وقوله فيكون نعم الخ فليس المراد بقاها في الجميع لانه غير واقع وقوله
قرئ كلمة اي بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فيها وهذه قراءة قيس بن حميد وعاقبه وارثه من
خلفه ومنه تسميته عليه الصلاة والسلام بالعاقب لانه اخر الانبيا عليهم الصلاة والسلام **قوله** يرجع من
اشرك منهم بدعا من وحده الى التوحيد من ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا حاجة الى جعلها للتعليل
وقوله يرجع الخ يعني ان الضمير للعقب فانه بمعنى الجمع ولا حاجة الى جعله من وصف الكل
بوصف بعضهم او تقدير مضاف فيه اي مشركيهم لانه لا مانع من التوجه من الجميع لكنه الى بني
ماذكره على التوجيه من ابيه او منه الانبيا في حكم المتحقق وتاويل الضمير في يرجعون الى المراد
تخصيصه بذلك كما توهم بل الكتابه عن ذلك لا تحادهما **قوله** بدعا من وحده او بيقا الكلمة فيهم
فانها سبب رجوعهم وقوله هولا تفسير للمشار اليه وضمير اباهم لهولا وقوله بالمد متعلق بقوله
متعت وقوله فاعترها الخ يعني ان التمتيع كناية عما ذكر فانه اظهر في الاضراب لانه اضراب عنه
قوله وجعلها باقية الخ اي لم يرجعوا فلم يعاجلهم بالعقوبة بل اعطيتهم نعما اخر غير الكلمة الباقية
لاجل ان يشكروا انعمها ويوحدوه فلم يفعلوا بل زاد طغيانهم لاغترارهم او التقدير ما اكتفيت
في هدايتهم بجعل الكلمة باقية بل متعتهم وارسلت رسولا **قوله** علي انه تعالى اعترض به
علي ذاته الخ في نسخة كانه تعالى ومعنى اعتراضه عليه ذاته انه اخذ معه في كلام يشبه الاعتراض
قصدا الى توبيخ المشركين لاالي تقبيح فعله تعالى كما اذا قال المحسن علي من اساء له يخاطب
لنفسه انت الداعي لاسائته بالاحسان اليه ورعايته فاذا كان من كلامه تعالى لا من كلام
ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما جوزوه فهو تجريدي لا التفات وان قيل به في مثله ايضا وقوله
مبالغة في تعييرهم اشارة الى ان في القراءة الاخرى تعيير وتوبيخ ايضا لكن في هذه زيادة
توبيخ حيث ابرزه في صورة من يعترض علي نفسه ويدعي جناية كانه مستحق لذلك فما بالكم بهم
كما مر في المثال السابق وليست المبالغة من الاطناب كما قيل **قوله** تعالى حتى جاءهم الحق في
هذه الغاية خفا بينه في الكشاف وشروحه وهو ان ما ذكر ليس غاية التمتيع اذ لا مناسبة بينهما مع
ان مخالفة ما بعدها لما قبلها غير مرعي فيها والجواب ان المراد بالتمتيع ما هو سببه من اشغالهم به
عن شكر المنعم فكانه قيل اشتغلوا به حتى جاءهم ما ذكر وهو غاية له في نفسه لا مر لانه مما ينبههم
ويزجرهم لكنهم لطغيانهم عكسوا فهو كقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة
قوله ظاهر الرسالة الخ اشارة الى انه من ابان اللازم او المتعدي كما مر وقوله زادوا اشارة نصبه
على التمييز او المفعولية لانه جا متعديا ولازما وهو اشارة الى ما مر في الغاية وما فيها من الاشارة
الى التعكيس اذ لم ينتبهوا بل زادوا اشرا وفسر زيادة شرهم بقوله ضموا الخ وقوله فسموا القران
الخ طو تفسير للمعاندة كما ان استحقار الرسول بيان للاستخفاف على اللف والنشر المرتب ولم
يقل القران او دعوة الحق لانه فسر الحق الاول بهما ولما اعيد معرفة كان عين الاول كما قيل لانهم
لم يقولوا للدعوة انها سحر وانما قالوه في حق القران فتعليق تفسيره به هو ظاهر وعليه
الوجه الاول فالدعوة لما كان بالقران ايضا اقتصر عليه لما ذكرنا فتامل واستحقار الرسول اما من
نسبة السحر والكفر لما جاء به او من وصف الرجل القريتين بانه عظيم فانه تعريض بحقيرة من
نزل عليه وهو الاظهر وهذا بعد تسليم ان الرسول يكون بشرا وقوله مكة والطائف اشارة الى ان
التعريف للعهد وقوله من احدى القريتين اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا لانه لا يكون منهما
رجل واحد الا ان يكون له بكل منهما دار يسكن في هذه تارة وفي الاخرى تارة اخرى كما قيل او
التقدير من رجال القريتين فمن تبعيضية وقد كانت ابتدائية وقوله فانه الخ تعليل لقوله نزل وما
يفهم منه **قوله** ولم يعلموا انه رتبه روحانية الخ يعني انه تعالى خلقه عليه لذلك الصفة لعلمه انه
نصفه ورياضات في شيء كما توهم حتى يقال انه مبني علي جري العادة فيه وقد مر تفصيله في
سورة الانعام **قوله** انكار الخ هو معنى الاستفهام وتحكمهم بنزول القران عليه من ارادوه فيجوز ان يكون
المراد بالرحمة ظاهرها لانه نزل نعمتهم لمن ينزل عليه الوحي منزلة التقسيم لها وتدخل النبوة
فيها لكن اكثر المفسرين على ما ذكر لانه المناسب لما قبله وقوله وهم عاجزون الخ لا ينافي
ان يكون لكسبهم دخل فيها وفيما ذكر اشارة الي ما في تقديم الضمير من افادة الحصر وخويصه بالتشديد
الصاد المهملة تصغير خاصة وهي ما يختص بالانسان يقال عليكم بخاصة نفسك اي ما شانه الاختصاص
بك من امور الدنيا ولذا صغره لحقارته عند الله لانها لا تسوي عنده جناح بعوضة كما ورد في الحديث
وقوله حتى انه الخ ماخوذ من مفهومه **قوله** واطلاق المعيشة وهي ما يتعيش به الانسان من القوت
وغيره فاطلاقه يقتضي ما ذكر فلا يختص كونه رزقا من الله بالحلال كما ذهب اليه الزمخشري
وغيره من المعتزلة وفيه رد على الزمخشري وان كان كلامهم في تسميته رزقا ولم يصرح به في الاية

والكلام فيه مفصل في الاصول وقوله في الرزق الخ اشارة الى انه مطلق وان كان ما قبله يقتضي تقييده
بما ذكر قبله من امور التعيش وان المعنى جعلنا بعضهم غنيا والاخر فقيرا وقوله ليستخدم بعضهم
بعضا اي ليستخدمه لان السخري منسوب الى السخرة وهي التذليل والتكليف على وجه الجبر فالسخري
بالضم النسبة اليها لا بمعنى الهزء ولذا قال السمين انه تفسير بحكم له بالاستهزا الذي بالغني غير
مناسب هنا وقرا عمرو بن ميمون وابن محيصن وابن رجا وغيرهم بكسر السين والمراد به ما ذكر
ايضا تنبيه فالقول بان القرا اجمعوا على ضم السين هنا خطا الا ان يريد السبعة او العشرة واطلقه
لانه المتبادر **قوله** ليحصل بينهم اي بين الناس الاغنيا والفقرا والمراد بالنظام الاجتماع في الديار لان
الفرد لا يقدر على القيام بجميع مصالحه ولذا ورد لا يزال الناس بخير ما تفاوتت مراتبهم ولو تساووا
هلكوا وقوله لا لكماله فان التفاوت ليس مبنيا على هذا كما قيل

ومن الدليل على القضاء وحكمه ◦ بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

قوله ثم انهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك المذكور من الامرين التوسيع والتقتير وهو اشارة لمناسبته
لما قبله او المعنى انهم لما زعموا لزوم المال والجاه للنبوة قال ذلك نحن قد رزقنا واردتنا فاعطوها
ومنعها مخصوص بنا فلو كانا لازمين للنبوة ما اهملا والمراد بما هو اعلا النبوة وامور الاخرة
والرحمة **قوله** والعظيم من رزقه منها لا منه ضمير منها للرحمة ومنه لما يجمعونه وفيه اشارة الى ان
العظيم من عظمه الله برحمته من الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو تا بعهم لا من عظموه كتعظيم
القريتين **قوله** لولا ان يرغبوا في الكفر الخ قدر الزمخشري فيه مضافا فقال كراهة ان يجتمعوا على
الكفر لجعلنا لحقارة زهرة الدنيا الكفار ما ذكر من زخرفها والغرض من تقديره ان كراهة الاجتماع
هي المانعة من تمتيع الكفار بها اذ لولا امتناع الثاني لوجود المقدم وهو مبني على تبيين وجه الحكمة
لا على وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان من الخلق كما قيل ولو كان معنى كونهم امة واحدة
اجتماعهم على امر واحد يريد به الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من مفهوم الكلام ولازمه كما توهم
قوله جمع معرج بفتح الميم وكسرها وهو السلم وكذا المعراج ويكون مصدرا بمعنى العروج والصعود
وقوله يعلون السطوح جمع سطح اشارة الى انه يظهرون معناه هنا يكونون على ظهرها وهو
اصل معناه وقوله لحقارة الدنيا علة متعلقة بجعلنا **قوله** او علة الخ فاللام الاولى صلة لتعديه
باللام فهو بمنزلة المفعول به والثانية تعليلية فهو بمنزلة المفعول له وليس المراد انهما للتعليل
والثانية بدل منه الاولى كما قيل لان التعليل بدلا باه ولا تسامح في عبارة المص على النسخ التي
عندها وفي بعضها علة له والضمير راجع للجعل لفهمه من السياق وقيل انه راجع لمن يكفر بالرحمن
على التسامح لانه لما علل الفعل بعد تعلقه الاول به جعل علة له وكذا المثال المذكور لانه بمعنى
لتخصيصه ليكون له خيما فلا بعد فيه كما توهم مع انه مسامحة في المثال وفي نسخة وقد يقال الاولى
للملك والثانية للاختصاص كوهبته الحبل لزيد لدابته فيتعلقان بالفعل لا على ان الثاني بدل له
كما قاله ابو حيان حتى يرد عليه انه اعيد فيه العامل فلا بد من اتحادهما معنى مع انه لا مانع من
ان يبدل المجموع من المجموع بدونه اعتبار الاعادة فتامل **قوله** وقرا ابن كثير الخ من قرا سقفا بفتح
فسكون على الافراد لانه اسم جنس يطلق على الواحد وما فوقه وهو المراد بقرينة البيوت
وسقفا بضم فسكون تخفيفا للضمة وهو جمع سقفا وسقيفة كصحف وصحيفة وسقوف جمع كفلس
وفلوس وسقفا بفتحتين لغة في سقف اصلية لا تحريك ساكن لانه لا وجه له **قوله** ولبيوتهم
اعادة لانه ابتدائية وسرر جمع سرير بضم الرا وقرئ بفتحها في الشواذ وهو لغة في جمع فعيل
المضاعف وفيه كلام للنحاة وقوله من فضة اشارة الى ان القيد ملاحظ في الجميع بناء على ان العطف
ظاهر في التشريك في القيد وان تقدم كما ذهب اليه الزمخشري **قوله** وزينة تفسير للزخرف
وكذا قوله اوذهبا فانه ورد بكل من المعنيين في اللغة والظاهر انه حقيقة فيهما وقيل انه حقيقة
في الزينة ولكونه كمالها بالذهب استعمل فيه ايضا كما مر في الاسرا وذكره الراغب فليس بالعكس
كما قيل وان كان ما ذكره الجوهري يخالفه وقوله عطف على محل من فضة يعني انه اذا كان بمعنى
الزينة فهو منصوب بجعل معطوف على مفعوله الصريح واذا كان بمعنى ذهبا فهو معطوف على
محل من فضة كانه قيل سقفا من فضة وذهب اي بعضها كذا وبعضها كذا وتجوز عطفه على سقفا
ايضا **قوله** واللام هي الفارقة بين المخففة وغيرها وهذا على قراءة التخفيف وما زائدة او موصولة
بتقدير لما هو متاع الخ وقوله بخلاف عنه اي الرواية عنه مختلفة وقوله وقرئ به اي بالا بدل لما الا
بلما كما توهم والاصل لما فخففت القراءتين معنى وقوله وما اي في موضع ان فهو بدال على انها نافية
في تلك القراءة والكلام عليه لما بمعنى الا منفصل في المغني وغيره **قوله** عن الكفر والمعاصي متعلق
بالمتقين وقوله وفيه اي في قوله ورحمة ربك او في قوله والاخرة والظاهر الاول وذلك اشارة

اي الزخرف الماضي وحتى يجتمع علة لعدم الجعل وغاية له وهو راجع لما وقوله يحل به اي بما لهم
في الاخرة وقوله لما فيه اي في التمتع قوله عن ذكر الرحمن انه اريد بها القرآن فالمصدر مضاف لفاعله
والا فهو مضاف لمفعوله وهذا حال من تعامي عن الذكر فليف من تعامي عن المذكور قوله
يتعامى ويعرض عنه العطف للتفسير لان المراد من التعامي الاعراض قال الازهري في التهذيب
قال الفراء معناه من يعرض عن ذكر الرحمن ومن قرا يعشه بفتح الشين فمعناه يعم عنه
وقال القتيبي معناه يظلم بصره وهو قول ابي عبيدة ولم ار احدا يجيز عشوت عنه اذا اعرضت
وانما يقال تعاشيت وتعاميت عن الشي اذا تغافلت عنه كاني لم اره وعشوت الى النار اذا استدللت
عليها ببصر ضعيف وقد اغفل موضع الصواب واعترضه فلا يغتر به ناظر فيه والعرب تقول
عشوت عن النار اعرضت منها ومضيت عن ضوئها فيفرقون بين الى وعن كما يجي
واخبرني المنذري عن ابي الهيثم انه يقال عشي الرجل كعلم اذا صار اعشى لا يبصر ليلا
وعشا عنه كقعد اذا مضى عنه والى اذا قصده مهتديا بضوء ناره قال

• متى تاته تعشو الى ضوء ناره • تجد خير نار عندها خير موقد •

وهو الصحيح وانما غفل عنه ابن قتيبة وهكذا فسر الزجاج يعشه بيعرض ابن القتيبي فلبس فيه تسامح
وتفسير له بما هو قريب منه كما قيل قوله يقال عشي الخ عرج الاول بكسر الرا والثاني بفتحها وهذا
معنيهما في الكشاف وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شي في رجله وليس بخلقه فاذا كان بخلقه
فعرج كفرح او يثلث في غير الخلقة فقد علمت ان فيه خلافا لاهل اللغة ولا فرق بينهما في القول
الاول كما توهم قوله على ان من موصولة لا شرطية جازمة بدليل انه لم يقرا نقيض مرفوعا واتفقوا
على جزمه فالمدة اما للاشباع او هو على لغة من يجزم المعتل الآخر بحذف الحركة او هو جمع
رعاية لمعنى من بقرينة ما بعده وهو بعيد جدا او هو مرفوع سكن تخفيفا كما في تفسير الكواشي
وقيل انه جزم نقيض تشبيها لمن الموصولة بالشرطية في جزم خبرها كما ادخلوا عليه الفا لذلك
وانما ورد مثله في الذي وهي ليست مشتركة بين الموصولية والشرطية في نحو قوله

• كذاك الذي يبغي على الناس ظالما • تصبه على رغم عواقب ما صنع •

فمن المشتركة اولى الا انه نقيصه عند البصريين كما قاله ابو حيان فتامل قوله تعالى نقيض له
شيطانا النقيض التقدير وقيل التهيئة وقيل يوسوسه ويغويه بيانه لمقارنته بذلك او انما لذلك
وقوله دايما من الجملة الدالة على الدوام والثبات وقوله ومن رفع الخ تقدم الكلام عليه وكانه يشير
الى انه هذه القراة شاذة يحتمل ان من قراها برفع نقيض فلا يحتاج الى توجيه قوله عن الطريق
الذي من حقه ان يسلك اي يدخل ويسلك وهو اشارة الى ان تعريفه للعهد وقوله وجمع الخ واستدل
به صاحب الانتصاف على قول امام الحرمين ان النكرة في سياق الشرط تعم وانه يجوز رعاية اللفظ
بعد رعاية المعنى لقوله جانا بعده وله نظاير وفيه خلاف فقيل لا يجوز وقيل يجوز وقيل انه يجوز
مع تعدد الجمل ويمتنع بدونه فاعرفه والعاشي بالعين المهملة معنى قوله من يعش والمقيض
بزنة المفعول واراد بالضميرين نحو هما ان ضمير الشيطان والعاشي والافهي ثلاثة قوله الضماير
الثلاثة الاول بتشديد الواو مفرد لا بتخفيفها جمع وهو بدله مع ما عطف عليه من الضماير والثلاثة
والمراد بالاول ضمير يحسبون وقوله اي للعاشي باعتبار معناه والباقيان ضمير انهم والمستتر في
مهتدون اي يحسبه العمي ان الشياطين مهتدون لسبيل الحق فيتبعونهم ولو ارجعت الثلاثة
من غير تفكيك للعاشين اي العمي يظنون انهم مهتدون للحق مع ان شياطينهم صدوهم عنه
جاز من غير تكلف كما ارتضاه السمرقندي وما قيل من ان الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو جمع اولى
وان الضماير خمسة فاحدها المذكور قبل قوله فيصدونه وثانيها المذكور بعده وكونه اول باعتبار ايجاده
مع الاول وثالثها ضمير يحسبون والباقيان ضمير يصدونه والمذكور بعد يحسبونه للشيطان تحريف
بعيد من الصواب والاول ما عليه ارباب الحواشي الموثوق بهم قوله اي العاشي اشارة الى ان الضمير
عايد لمن مراعى فيه لفظه بالافراد بعد ما روعي معناه كما مر وكذا هو فيما بعده وقوله بعد المشرق
من المغرب اي والمغرب من المشرق لاستلزام بعد احدهما عن الاخر بعد الاخر عنه ولذا فسر
الزمخشري البعد بالتباعد اذ لا خفا في انه ليس المراد بعدهما من شي آخر كما ختصر لعدم الالباس
وقد صار مثلا في غاية البعد وقوله فغلب المشرق اي على المغرب حتى سمي مشرقا ثم ثني
وقوله واضيف البعد اليهما اي وكان حقه ان يضاف لاحدهما لانه من الامور النسبية التي تقوم باحد
شيئين ويتعلق بالآخر فغلب القيام على التعلق في النسبة الاضافية ايضا ففيه تغليبان وقيل
المراد بالمشرقين مشرق الصيف والشتا والتقدير منه المغربين فاختصر وقوله انت منا على انه
من كلامه ويجوز ان يكون من كلام الله قوله اذ ما انتم عليه اي فاعل ينفعكم ضمير مستتر يعود الى ما يتم

عزمي
سعدي
خلخالي

ما قبله الى التمني والندم والقول المذكور وقوله اذ صح ظلمكم اي تحقق وتبين او هو لدفع السؤال بان
اذ ظرف لما مضى في الدنيا اذ ظلمهم فيها فما معنى ابداله من اليوم وهو يوم القيامة وتعلقه بينفعكم
المستقبل وتاويله بما ذكر مع ذلك وقد اورد عليه ان السؤال عايد كان صح واذ لتحقق الوقوع في
الماضي وقال ابن جني انه افاده ابو علي بعد المراجعة ان الدنيا والآخرة متصلتان مستويتان في
علم الله تعالى وحكمه فكان اذ مستقبل واليوم ماض فصح ذلك وقدره ابو البقا بعد اذ ظلمتم ودفعه
ان الخبر ليس على حقيقته بل هو لتحققه نزل منزلة الماضي ومثله شايع ولذا يتعرضوا له واما ادعا
انها تكون بمعنى اذا للاستقبال وتعليله بمجرد قطع الزمان فعدم ثبوته عند اهل العربية تغني عن
الاعتراض عليه واما ما نقله ابن جني عن استاذه من ان الله تعالى لا يجري عليه زمان فالمضي
والاستقبال عنده بمنزلة الحال فيرده ان المعتبر حال الحكاية والكلام بينها وارد عليه ما تعارفه العرب
ولولاه لسد باب النحاة ولغت الاعتبارات في العبارات ومثله غني عن البيان واما استقلال اعمال
الفعل المقارن لكن الاستقبال في اليوم وهو الزمان الحاضر واذ وهو الماضي يندفع الثاني ما قدره
لان نتيجة الحال يكون في الاستقبال والاول بان اليوم تعريفه للعهد وهو يوم القيامة لا للحضور
كتعريف الان وان كان نوعا منه او ينزل منزلة الحاضر واما كونه الاستقبال اي وقت الخطاب وهو
بعض اوقات اليوم فمع ما فيه من التكلف غير خفي ما فيه من الخلل فتدبر قوله لانه حقكم الخ يعني
انه قبله حرف جر مقدر وعليه تقدير الفاعل ضميرا كما مر وقوله كما كنتم الخ المراد نسبة الظلم لانفسهم
وذكره بيانا للواقع لا لانه له دخلا في التعليل حتى يقال لا وجه له وقوله اذ لكل الخ تعليل لعدم
النفع وانه اشتراكه على وجه لا يمكن فيه المقارنة او التاسي وقوله وهو يقوي الاول معنى ولفظا
لانه لا يمكن ان يكون فاعلا فتعين الاضمار ولان المكسورة في جملة تعليلية فيناسب تقدير اللام وهي
قراة ابن عامر فلا يناسب سياقه مسافة المجهول قوله من ان يكون هو الذي الخ اشارة الى ان تقديم
انت للحصر اي اذا لم يهد الصم تهدهم انت والتمرن على الكفر اعتياده وقوله بحيث صار الخ اشارة الى
ما فيه من الترقي بعد قوله ومن يعش وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ فشبه اتعابه
نفسه حيث لا فايدة فيه بمن ينادي ما لا يسمع او يدل اعمى على الطريق بقوله وقوله تغاير الوصفين يعني
العمى والضلال بحسب المفهوم وان اتحدا ما لا وقوله وفيه اشعار بنكتة العطف وقوله لذلك
او العمى او الانكار وقوله لا يخفى تفسيره مبينه ولذا يقدر عليه هذا انهم كغيرهم قوله في استجلاب
النون المؤكدة يعني هي مثله حكما لانها لازمة او كاللازمة فيها ومعنى لا تدخل المستقبل اذا كان خبرا
الا بعد ما يدل على التاكيد وقوله بعذابه وفي نسخة بعدك وذكر عذاب الدارين مخالفا للزمخشري
في اقتصاره على عذاب الآخرة لقوله في آية اخرى او نتوفينك فالينا يرجعون والقرآن يفسر بعضه
بعضا لانه اتم فايدة والاطلاق الانتقام المذكور هنا واما في تلك الآية فليس فيها ذكره فلا يلزم حمله
ما هنا عليه قوله او ان اردنا الخ انما ذكر الارادة لانها انسب بذكر الاقتدار وبعده وفي تعبيره بالوعد
وهو لا يخلف الميعاد اشارة الى انه هو الواقع وهكذا كان اذ لم يفلت احد من صناديدهم الا من تحصن
بالايمان وقوله فاستمسك الخ تسلية له صلى الله عليه وسلم وامر لامته اولا بالدوام على التمسك
والفا في جواب شرط مقدر اي اذا كان احد هذين واقع لا محالة فاستمسك وقوله انه اي ما اوحي
والمراد به القرآن وقوله لشرف وتنويه بقدرك وبقدر امتك لما اعطاهم بسببه ولما خصهم به
لنزوله بلسانهم ويجوز ان يراد بالذكر الموعظة قوله واسال اممهم الخ فهو بتقدير مضاف او يجعل
سوالهم بمنزلة سوال انبيايهم وهذا الوجه اخره الزمخشري رحمه الله والمصنف رحمه الله اقتصر
عليه لتبادره والاصل الحقيقة والتقدير مع القرينة اسهل من التجوز بجعل السوال عبارة عن
النظر والفحص عن مللهم وشرايعهم كما في سوال الديار ونحوه من قولهم سل الارض من شق
انهارك وهذا انما يكون مرجحا عليه تقدير التقدير لا على ما بعده كما قيل وقيل انه على ظاهره
وقد جمع له صلى الله عليه وسلم الانبيا في البيت المقدس لما اسري به فامهم وقيل له
سلهم فلم يشكل عليه ما يساله عنه مما ذكر وتركه هنا لان المراد الزام المشركين وتقريرهم بهذا
السوال وهم منكرون الاسرا قوله فعل حكمنا نسبيه لجعلنا هنا وقوله فانه اي التوحيد والطعن
في الاوثان اقوى ما حملهم على مخالفته وقيل انه راجع لكونه بدعا اي مخترعا على زعمهم
لقولهم ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقوله ومن اقضية قولهم الخ اي ابطاله لان موسى
صلى الله عليه وسلم مع عدم زخارف الدنيا لديه كان له مع فرعون وهو ملك جبار ما كان وقد
ايده الله بوحيه وما انزل عليه وقوله الى التوحيد المراد به عبادة الله وحده دون غيره
ولو منفردا او مشركا فلا يرد عليه ان فرعون وقومه غير مشركين لقوله ما علمت لكم من اله
غيري كما قيل مع انه فيه بحث قوله فاجاوا وقت ضحكهم اشارة الى ان ناصبها مقدر وعادكروهو

سعد
سعدي
عربي
سعدي
عربي

العامل في لما وتقديره كذلك يكون جوابها فعلا ماضيا كما هو المعروف فيها وان اذا مفعول به له لا ظرف كما ارتضاه الزمخشري خلافا لمن قال انه نصبها بفعل المفاجاة المقدر وهكذا لم يقل احد من النحاة لا يلتفت اليه وتفصيله في شرح المغني **قوله** الا وهي بالغة الخ اشارة الي ما يرد عليه من لزوم كون كل واحدة فاضلة ومفضولة معا وهي تؤدي الي التناقض وتفضيل الشيء علي نفسه لعموم اية في النفي ودفعه بانه كناية او تمثيل وليس المراد به اثبات الزيادة لكل واحد علي كل واحد حقيقة بل لبيان اتصاف الكل بالكمال بحيث لا يظهر التفاوت ويظن كل ناظر الي كل منها انها افضل من البواقي او الاختلاف عند المفضلين والمراد باختها مثلها في انها اية دالة علي النبوة **قوله** من يلق الخ هو من قصيدة لعبد بن المعزي سالحا سيه منها

ان يسالوا الخير يعطوه وقد جهدوا ۞ فالجهد يخرج منهم طيب اخبار

هينون لينون ايسار ذو كرم ۞ سواس مكرمة ابنا ايسار

من يلق منهم الخ **قوله** او الا وهي مختصة بنوع الخ فالمراد بافعل الزيادة من وجه فلا يلزم شيء مما ذكر والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المصادر التي يتضمنها الافعال والاسما المشتقة منها تدل علي الماهية لا الفرد المنتشر وفيه نظر **قوله** علي وجه يرجعي الخ اشارة الي الجواب عما يقال ان الرجا منه تعالي محال وقد مر تفسيرها بكي وما فيه فالمراد انه الترجي فيه وفي امثاله من العباد ولما كان الترجي فيه غير معين فسره بما ذكر وفيه اشارة الي الرد علي الزمخشري حيث فسره بالارادة هنا بنا علي مذهبه والكلام فيه مفصل في شروحه **قوله** نادوه بذلك اي بقولهم يا ايها الساحر الصريح في نسبته الي الباطل وهو مناف لما بعده من طلب الدعا منه ومنه قولهم انا لمهتدون كما في الكشاف فكان ينبغي ان يقولوا يا موسي ونحوه كما في اية اخري يا موسي ادع لنا الخ فاستقيم مع ما بعده ولذا اشار الي التوفيق بان ما وقع منه للذابه جار علي مقتضي ما جبلوا عليه من الشدة والحدة وعليه نبع ما التوه من تحقيره ولذا سيق لسانهم له واما كونهم قالوا يا موسي فلانه عظم خبير عبارتهم عليه وتغيرا عما في قلوبهم من اعتقاد انه ساحر كما سموا النبي صلي الله عليه وسلم ساحرا فالكون تسلية له كما مر فغير مناسب لما بعده وكونه مناسبا للحال لا يفيد هنا **قوله** لشدة شكيمتهم هو مجاز او كناية عن العناد وعدم الانقياد كما مر وترك ما في الكشاف من التوفيق بان قولهم انا لمهتدون وعد منهم باتباعه وقد عرفوا بخلافه لانه لا يدفع السؤال كما قاله الشارح المحقق لان الظاهر ولو ابا سبب مقام التضرع فنبيه رد علي ما في الكشاف وقوله قرا ابن عامر بضم الها مع انه وهو في بعض النسخ وقد سقط من بعضها لانه قدم تفصيله في سورة النور وانه ما سقطت الفه ابتعت الها الفا فبنيت علي الضم كما في يا ايه العاقل فتذكره **قوله** اي ادع لنا الخ هو تفسير حاصل المعني وقد سقط من بعض النسخ هنا وذكر عند قوله انا المهتدون بشرط ان تدعو الخ وهو اشارة الي ان الامر في معني الخبر والمراد ان تدع لنا فيكشف عنا نتبعك ونهتدي **قوله** بما عهد عندك من النبوة الخ ما تحتمل الموصولية والمصدرية والي الثاني اشار بقوله بعهده واختاره لعدم احتياجه للتقدير وفيه اشارة الي ان فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولذا قدمه المص رحمه الله وقد مر في الاعراف وجه تسميتها عهدا ووجه تعلق الباء ومنها ان العهد استجابة الدعوة كانه قيل بما عاهدك عليه مكرما لك من استجابة دعائك ومنها ان العهد كشف العذاب ومنها ان العهد الايمان والطاعة وهو من عهد عليه ان يفعل كذا بمعني اخذ منه العهد علي فعله ومنه عهد الولاة والاولي علي هذا ان تكون ما موصولة والي اشار بقوله بما عهد الخ لكن السياق يتبوعنه لفظا ومعني ولذا اخره المص والاظهر ان الباء للوسيلة والسببية وقد قيل انها علي الثاني والثالث للقسم وقد اقتصر في الاعراف علي الوجه الثاني لانه اظهرها **قوله** فاجوا نكث عهدهم بالاهتدا متعلق بعهدهم ولا حاجة الي تقدير وقت نكثهم لان المفاجاة في الحقيقة للنكث لا لوقته وان كان متعلقا فاجا اسم الزمان كما مر وقد تقدم وجهه **قوله** بنفسه او بمناديه بعني ان اسناد الندا الي فرعونه اما علي حقيقته وظاهره والمراد بندائه رفع صوته به في مجلسه فانه معني الندا وهو اسناد مجازي والمعني امر بالندا كما يقال بني الامير المدينة وقوله نادي معطوف قال فانادا المقدر **قوله** في مجمعهم وفيما بينهم الخ يعني ان نادي بنفسه فكان الظاهر نادي قومه فترك منزلة اللازم وعدي بفي كقوله يجرح في عراقيبها نصلي للدلالة علي تمكين الندا فيهم لانه في مجامع الناس وعلي روس الاشهاد وفيه ايضا توجيه للظرفية وقوله مخافة الخ علة لقوله نادي وقوله وعظمها الخ اي اكبرها فالمراد بالنهر ما يعرف الان بالخليج وقد فتح منه خلجان متشعبة الي طرافها لتسقي العباد والبلاد كما هو معروف فيها ولكل منها اسم يخصه فنهر الملك سمي بمخدمها وجهه مذكور في كتاب الخطط وطولون

اسم سلطان مشهور وهو ممنوع من الصرف ودمياط بالدال المهملة مدينة معروفة قال ابن خلكان واصلها بالسريانية ذمياط بذال معجمة ومعناها القدرة الربانية لما فيها من مجمع البحرين الملح والعذب وقيل هو اسم بانيها وتنيس كسكين بلدة بقرب منها يعمل فيها ثياب مشهورة فاخرة فان قلت نهر طولون اسلامي حفره احمد بن طالون ملك مصر فلا يصح تفسير قول فرعون به قلت كذا اورده بعضهم وخطأ المص فيه فاما ان يكون بيانا للمراد بالانهار في الاية وانها الخلجان مع قطع النظر عن خصوصها او يكون ذلك قديما اندرس فجدده ابن طولون **قوله** تحت قصري الخ فالتحتية اما مكانية او معنوية وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم لان العطف باو لا بالواو في النسخ وان كان مثله يجوز عند المص واذا اجريت من تحت قصره حقيقة فقد جريت من مكان تحته وعلي ان المراد تحت امري فاستعلاؤه عليه معنوي وادا لانه قدامه وبين يديه في جنانه فالتحتية باعتبار انه في مكان منخفض من مكانه فيه تجوز اخر وعلي الحالية فهو حال من ضمير المتكلم ويجوز عليه لا ابتدا ايضا والخبرية العطف عليه ايضا علي اسم ليس وخبرها **قوله** ذلك اشارة الي مفعوله المقدر والاشارة الي ما ذكر ويجوز ان يكون معناه اليس لكم بصر او بصيرة وقوله مع هذه المملكة والبسطة اي السعة في الملك والمال وهو بيان لجهة الخيرية فيه وقوله وهي القلة وتكون بمعني الابتذال والذلة وهو مناسب هنا ايضا وضبطه لما به لموسي والرتة بضم الرا المهملة وتشديد التا العوقية اللثغة واللكنة والعقلة في اللسان وقد زالت منه بدعائه وهل بقي اثر شي منها اولا محرر الكلام فيه وقوله فكيف الخ كله كلام فرعون **قوله** ام منقطعة اختاره لما فيه من عدم التعادل اللازم او الاحسن في المتصلة وقوله للتقرير اي الحمل علي الاقرار بفضله وخيريته وقوله اذ قد راد فيه للتعليل اي لان فرعون قدم بعض اسباب فضله الداعية للاقرار اذا حملهم عليه **قوله** علي اقامة المسبب مقام السبب الخ اي هو علي الاتصال المنقول عن سيبويه والخليل في هذه الاية تكون الاسمية ماولة بفعلية معادلة لفظا ومعني علي انه اقيم المسبب عنها مقامها والاصل ما ذكره فانهم خيريته باعتبار العلم بها مقام ابصارهم لان المسبب هو علمهم بخيريته لا الخيرية نفسها فالمراد ام انا خير عندكم وفي علمكم وجعله الزمخشري من تنزيل السبب منزلة المسبب عكس ما قاله المص وقرره الشارح المحقق بان قوله انا خير سبب لكونهم بصرا عنده فانا خير سبب له بالواسطة لكنه لا يخفي انه سبب للعلم بذلك والحكم واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولذا قال المص انه من اقامة المسبب الخ وهو اعتراض علي المدقق اذ قرره بان فرعون لما قدم اسباب البسطة عقبه بقوله افلا تبصرون الخ استحضارا لهم وتنبيها علي انه لا يخفي علي ذي عينين فقال ام انا خير اي اتبصرون اي بعد هذا متبوع او لعدو للتنبيه علي ان هذا الشق هو المسلم لا محالة فكانه يحكي عن لسانهم بعد ما ابصروا وهو اسلوب عجيب وفن غريب وجعله المص من انزال السبب مكان المسبب لان كونه خيرا في نفسه بحصول اسباب التقدم والملك سبب لان يقال فيه انت خير سببا لكونهم بصرا عنده وسبب السبب سبب فلا يرد ان السبب قولهم انت خير لا قوله انا خير وعكسه الفاضي لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور ام انا خير لا ام تعلمون اني خير وله ان يقول انه يعني معناه لانه جعله مسلما معلوما وما ذكره المص اظهر انتهي يعني ان المراد بخيريته تفضله بالملك والسعة المختص عليه زعمه ابطال مدعي موسي عليه الصلاة والسلام وهو بحسب العلم به مسبب عن ابصارهم لكونه باعثا عليه اما بحسب الخارج فبالعكس لانه لما قال انا خير بعد بيان ما يقتضيه استبصروا وتفكروا فاقروا بذلك وقالوا انت خير فتخول من الشيخين غير نظر الاخر فا قيل انه تطويل المسافة او فيه طي علي نهج الاحتباك نائل من عدم التدبر فاتهم **قوله** والمعني افلا تبصرون ام تبصرون فهو بهذا الاعتبار المعلوم مما قرره متصلة لظهور التعادل وانه لا انت بحسب الظاهر ليست كذلك ولذا قاله ابو البقا رحمه الله انها منقطعة لفظا متصلة معني فمن اعترض عليه لم يصب اذ ظنه مخالفته لما اجمع عليه النحاة وابصارهم سبب لحكمهم بخيريته فتدبر **قوله** تغابي ولا يكاد يبين معطوف علي الصلة او مستانف او حال وتبين فريقه بضم الها وفتحها من ابان وبان **قوله** فهلا القي اليه مقاليد الملك هو كناية عن تمليكه كما انه ما في النظم كذلك وقوله اذ كانوا الخ تعليل لجعله كناية مما ذكر وهو من تتمة كلام فرعون لزعمه ان الرياسة من لوازم الرسالة كما قاله كفار قريش في عظيم القريتين **قوله** واساورة جمع اسوار بضم الهمزة بمعني السوار بكسر السين وضمها وهو معروف وقوله علي تعويض التا فانها تكون في الجمع المحذوف مدته للعوض عنها كما في زنادقة جمع زنديق وقوله جمع اسورة يعني انه جمع الجمع **قوله** مقترنين اي به ويعنونه بيان للمراد من كونهم مقترنين به وانه كناية او مجاز عن الاعانة او التصديق فعلاه لم يكن لذكره بعد قوله معه فايدة وهو لازم لانه مطاوع قرنته فلذا دل علي كونهم مقترنين به لانه لازم معناه او لانه بمعني متقارنين لان الافتعال يكون بمعني التفاعل

ايضا والمعنى بينهما متحد ولاحاجة الى جعل متقاربين بمعنى مجتمعين كثيرين والاقتران في الاعانة حسبي
وفي التصديق معنوي قوله نطلب منهم الخفة فالسين للطلب على حقيقتها ومعنى الخفة السرعة
لاجابته ومتابعته كما يقال هم خفوف اذا دعوا وهو مجاز مشهور والمقصود وجدهم حقيقة احلامهم
الى قلة عقولهم فصيغة الاستفعال للوجدان كالافعال كما يقال اجدته وجدته محمودا وفي نسبة الى
القوم تجوز في النسبة وقوله فيما امرهم به لانه يحصل ما قبله امر باتباعه دون موسى عليه الصلاة
والسلام وقوله فلذلك الخ اشارة الى ان هذه الجملة تفيد التعليل كما في امثاله قوله اسفه اذا اشتد غضبه
ولما كان الغضب انفعال نفساني لا ينسب له تعالى فسر بوجهين عملوا اعمالا توجب الغضب والانتقام
او المراد اغضبونا قوله يقتدون بهم الخ فهو استعارة لان الخلف يقتدي بالسلف فلما اقتدوا بهم
في الكفر جعلوا كانهم اقتدوا بهم في حلول الغضب بهم كما نزل بسلفهم ومن لم يقف على المراد فسره
بسالفين بمعنى هالكين لانه لا يناسب الاقتدا بهم في الغضب والغرق واذا كان مصدرا كالغضب
صح اطلاقه على القليل والكثير والمراد بالجمع ظاهره وانه اسم جمع لان فعل ليس من ابنية الجموع
لغلبته في المفردات والسليف كالغريق لفظا ومعنى والثلة جماعة من الناس وقوله بابدال
ضمة اللام الخ بنا على انه قد يقال في فعل بالضم كجدد جدد بفتح الدال تخفيفا وما بعده على انه
صيغة اصلية قوله عظة بهم لانه السعيد من اتعظ بغيره فذكر ما حل بهم عظة لمن بعدهم او المراد
قصة عجيبة مشهورة فان المثل يرد بهذا المعنى كما مر وقوله فيقال مثلكم الخ هذا بنا على ان المراد
بالاخرين الكفار فلذا جعل كونه مثلا لهم بمعنى انه مثلهم في مضمونه وفسره بما ذكر ولو تعلق بالثاني
وعم الاخرين لما يشمل المومنين لم يحتج الى هذا ويليه ما ذكر قوله ضربه ابن الزبعرى هو عبد الله
الصحابي المشهور والزبعرى بكسر الزاي المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون العين والرا المهملة
والالف المقصورة معناه سيئ الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها كانت قبل اسلامه لتاخر
اسلامه وقد مرت مفصلة في سورة الانبيا ومر الكلام عليها فلا حاجة لاعادته هنا وقوله او غيره
معطوف على ابن الزبعرى لا مجرور معطوف على لفظ قوله انكم الخ كما توهم والظاهر ان المراد بغيره
من عبد الملايكة من العرب كبني مليح لتقدم ذكرهم في اول السورة وقوله النصارى اهل كتاب
مبتدا وخبر والمقصود بالافادة الجملة الحالية بعده فالمراد من ضرب المثل بعيسى عليه الصلاة والسلام
ان بعض المشركين الذين عبدوا الملايكة احتجوا في جدالهم له صلى الله عليه وسلم بان النصارى
اهل كتاب وقد عبدوا عيسى والملايكة احق بالعبادة وقوله اولى بذلك اي بالعبادة والولدية
وقوله وعلى قوله الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قوله طاعنين على قوله انكم
الخ او على المنع من عبادة الملايكة او على قوله واسال من ارسلنا الاية التي مرت في هذه السورة
لانه ابطل فيها عبادة غير الله فقالوا الحاقتهم بالقول في ابن مريم فان النصارى عبدوه وهم
اهل كتاب فلو سالت عنه امته وعلما ملته قالوا ذلك وقوله وان محمدا الخ عطف على النصارى وان
فيه مكسورة فالمثل بمعنى المثال والقياس والمعنى انهم قالوا يريد ان نعبدك كما عبد المسيح ولا
يخفى ما في عبارته من الخفا والركاكة ولذا اسقط قوله وعلى قوله الخ من بعض نسخه المعتمدة وقيل
هو من تحريف الناسخ والمثل في الوجه الاول بمعنى المشابه في دخوله النار فهو بمعناه اللغوي وعلى
بمعنى المثال والقياس لابطال ما ردوه او بمعنى الحجة السايرة سير المثل وكذا هو في الوجه الذي
يليه وما يليه وهذه الحجج باطلة غنية عن الجواب وقد مر تفسير الالهة ثمة بالاصنام وبه سقط
كثير من اوهام هولا العوام وانما عطف قوله وعلى الخ بالواو دون او لانه مع ما قبله كما قيل كالوجه
الواحد ولذا اسقطت منه الواو في بعض النسخ وفيه نظر لا يخفى ولبعضهم هنا كلام مع تكلف بلا طائل
كسراب بقيعة لا يساوي متاعه كرا الناقل قوله منه هذا المثل من تعليلية اي من اجله اذ ظنوه الزام
والحجم به النبي صلى الله عليه وسلم وهو انما سكت ارتقابا للوحي ويضجون من الضجة وهي ارتفاع
الاصوات وهذا على غير الوجه الاخير والاعراض عن الحق بالجدل لحجة داحضة واهية وقوله هما
لغتان اي بمعنى وهما الضجة والصياح كما يفعله السفها عند توهم الغلبة ويحتمل انهما بمعنى
الاعراض على اللغتين قوله الهتنا خير عندك انما قال عندك لانه كونها خيرا عندهم غني عن
السوال وانما المقصود المنزل للالزام عليه بزعمهم بلزوم دخوله بسبب النار وهذا ناظر للوجه الاول
مما ان ما قبله لبيان مجادلة ابن الزبعرى وقوله او الهتنا الملايكة الخ ناظر الى الوجه الثاني
من انه مجادلة عبدة الملايكة والى الثالث وتقريره اذا كانت الهتنا اولى وكانت في حكم المذكورة
في الامم السالفة بطل قوله واسال من ارسلنا الخ سوا جعل وجها مستقلا اولا وان كان الاول
مقتضى السياق وقوله او الهتنا خير ام محمد راجع للوجه الاخير وهو قوله وان محمدا يريد ان نعبده
كما عبد المسيح قوله بتخفيف الهمزتين همزة الاستفهام والهمزة الاصلية والقراءة بهمزة واحدة

شاذة

سعدي
غريق
غريق
غريق
سعدي

شاذة عند الاكثر الا انه رواية عن ورش وغير هولا قرا بتسهيل الثانية بين بين ولم يقرا بادخال
الف بين الهمزتين لتثقله بكثرة الالفات كما في النشر فتخصيص الكوفيين اما في مقابلة التسهيل
لانه يقابل التخفيف او في مقابلة قراءة ورش كما قيل والاول اولى وقوله الف بعدها وهي مبدلة
من همزة هي فا الكلمة واصله الهة فاعل اعلال امن والهمزة الاولى زايدة في الجمع قوله الا لاجل
الجدل فهو مفعول له وقيل انه حال بمعنى مجادلين اي مجدا لهم عليما الوجوه السابقة ليس ناشيا عن
اعتقاد لظهور بطلانه وقوله سداد جمع سديد وهو من صيغة فعل فانها للمبالغة كحذر وقوله امرا
عجيبا تفسير للمثل كما مر وقيل هو بمعنى حجة لهدايتهم قوله وهو اي قوله انه هو الا عبد الخ الجواب
المزيح بالزاي المعجمة والحا المهملة بمعنى المزيل والمراد بالشبهة ما سلف على الوجوه كلها اما
على الاول فلانه يدل على ان عيسى عليه الصلاة والسلام خارج عن عموم ما تعبدون لتخصيصه كقوله
ان الذين سبقت الخ واما على الثاني فلدلالته على عبوديته المبطلة لنبوته والوهيته واما على
الثالث فلانه ابطل بعبوديته صحة دعوى عبادته فلا يرد نقضا على قوله واسال الخ واما على
الرابع فلان النبي صلى الله عليه وسلم لما قصره على العبودية ابطل كونه معبودا فكيف يريد
انه يعبد هو كعيسى وقال كالجواب المزيح لانه غير مزيح فيه قوله لولدنا بتشديد اللام يعني
انه تعالى بقدرته الباهرة يجوز ان يولد الملايكة من البشر كما ولد عيسى من غير اب فمن على هذا تبعيضية
او ابتدايية او المعنى لحولنا بعضكم ملايكة فالملايكة بمعنى ذوات او حال والمراد ان الملايكة مخلوقون
مثلكم لا يصلحون للعبادة والذي خيل لكم اعتقادكم كونهم من غير توليد ولو شا اوجدهم بالتوليد كما
اوجدهم بالابداع وقوله يا رجال تفسير للضمير المخاطب في منكم واشارة الى انه للذكور من غير تغليب
وان المعنى انه في عظيم قدرته ان يخلق توليدا من الذكور بدون الاناث كما خلق من انثى بلا ذكر عيسى
ومن غير ذكر وانثى ادم وما قيل انه للاشارة الى تقبيح جعلهم الملايكة اناثا لا وجه له فانه ليس فيه
تعرض لحال الملايكة اصلا والتشبيه على كل حال في اتخاذ ما هو خارق للعادة قوله او لجعلنا بدلكم اشارة
الى ان من للبدلية كما في قوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلها وكما في قوله ولم تذق من
البقول الفستقا ومعنى يخلفون على الاول يكونون خلفا ونسلا لكم وعلى هذا يكونون مكانكم
بعد اذهابكم واهلاكم ولذا قيل انه يكون حينيذ توعدا بالاستيصال وهو غير ملايم للمقام ولذا قدم المعنى
الاول وفصله دون هذا وقيل المراد بيان كمال قدرته لا التوعد بالهلاك وانه تضمنه ولا مانع من قصدهما
معا قوله فان الله قادر على ما هو اعجب من ذلك وهو التوليد من الرجال ومن غير الجنس بخلاف
عيسى فانه من انثى من جنسه وقوله ذوات ممكنة لم يقل اجسام ممكنة او متماثلة كما توهم انه الاظهر
والاولى ليتطبق على مذهب الحكما القايلين بانها ذوات مجردة ويسمونها عقولا كما لا يخفى قوله
يحتمل خلقها توليدا الخ ولا حاجة في اثباته الى ان يقال انها اجسام والاجسام متماثلة فيجوز على
كل منها ما يجوز على الاخر ولا الى ان يقال معنى خلقها توليدا ان يكون لها نوع تعلق بالجسم من حيث
التبعية فاذا كانت ممكنة فلابد ان يجوز ذلك كالابداع لعدم ما يدل على امتناعه فان الحوالة
على القدرة اظهر وهي كافية في اثباته ولا انتساب قوله لهابنات الله قوله لا تمترن بها اي
او ظهور ارساله واشراط الساعة جمع شرط بفتحتين بمعنى العلامة فيكون علم الساعة مجازا عما تعلم به
والتعبير به للمبالغة كاطلاق الذكر عليه وعلى القران المعلوم به قربها وقوله او لان احيا الموتى
الخ مبني عليه للبعث المفهوم من السياق بمعنى احيا عيسى عليه الصلاة والسلام للاموات
باذن الله يدل على صحة وقوع البعث والساعة وقته فيدل ذلك عليها وعلى تحققها في نفسها
قوله وفي الحديث الخ هذا الحديث مع مخالفته في بعضه مذكور في الكشاف وافاد ابن حجر انه من
احاديث متفرقة بعضها في الصحيح وبعضها في غيره وثنية افيق بوزن امير بالقاف وهكذا
رواه الحاكم وظاهره ان تلك الثنية والعقبة بالقدس الشريف نفسه وهو غير ما وقع في القاموس
من انه قرية بين حوران والغور فلا يناسب ذكره هنا وتفسيره به وهو مخالف للمشهور من نزوله
بدمشق واقتدا عيسى ايضا فيه خلاف ايضا وقيل انه يومهم وتفصيله في كتب الحديث وليس
هذا محله وقتله للنصارى ورفع الجزية ليس نسخا لشريعتنا كما يتوهم لانها في شرعنا موقتة
بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام كما ذكره المحققون والا كان ذلك مخالفا لكونه صلى الله
عليه وسلم خاتم الانبيا وشريعته خاتم الشرايع وقوله امن به اي بعيسى عليه الصلاة
والسلام والمراد الامر عا بامرهم به ومنه الاسلام والايمان بنبينا صلى الله عليه وسلم والظاهر
ان الحديث تاييد للاول لا للثاني كما قيل قوله فانه فيه الاعلام الخ يجعله عين العلم مبالغة ايضا
وتعريضه لانه لم يجر له ذكر هنا ولا يناسب السياق وكونه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم لقوله
بغتة انا والساعة كهاتين بعيد وقوله وقيل هو قول الرسول فهو بتقدير وقل انه يعني

سعدي وغريق
سعدي غريق
سعدي
سعدي غريق
غريق

ولذا مرضه لانه تغيير ما لم تقم عليه قرينة من غير حاجة قوله ثابت عداوته بالمثلثة اسم من الثبوت
في نسخة وفي اخرى بائن فقيل بالموحدة والنون بمعنى ظهرت وردت هذه على انها اشارة الى
انه لازم من ابان بمعنى بان ففيه مضاف مقدرا وهو بيان لما يراد منه لانه معلوم ممن وصفه به
وهو يحتمل للتعدي بتقديره مظهر عداوته قوله بالمعجزات الخ لا مانع من ارادة الجميع وقوله
الواضحات صفة للجميع انه لم يكن هذا العطف مانعا منه والا فهو نعت للاول او الاخير ويقدر
لغيره مثله وليس من التنازع في شيء كما توهم اذ لا وجه للتنازع في النعت وقوله بالانجيل الخ
لم يقل او المعجزة على قياس ما قبله لانه لا يناسب تضمينه حكمة وفي الكشاف والشرايع بالواو
والجمع وهو اشمل وافيد والمم نظرا الى افراد الحكمة وصحة التفسير لكل بها قوله تعالى ولابين
لكم الخ متعلقه مقدر اي وجئتكم الخ وقد تقدم تفصيله وانه لم يترك العاطف ليتعلق بما قبله ليؤذن
بالاهتمام بالعلة حتى جعلت كانها كلام برأسه وقوله وهو ما يكون الخ اشارة الى وجه ذكر البعض
فيه وقوله انتم اعلم الخ حديث صحيح قاله لبعض الصحابة رضي الله عنهم وقد استشاره في تأبير
نخله ويجوز ان يراد بالبعض بعض امور الدين لانه لا يمكن بيانه جميعها تفصيلا وبعضها مفوض
للاجتهاد قوله بيان لما امرهم الخ التوحيد من توسط ضمير الفصل وتعريف الطرفين وكونه
بيانا للحكمة ماله هنا ايضا والتعبد من قوله فاعبدوه وقوله المتحزبة بمعنى المختلفة اي
جماعة جماعة وحزب حزب وهم النصارى الذين هم امة اجابته فانهم اختلفوا فرقا ملكانية
ونسطورية ويعقوبية كما مر قوله او اليهود والنصارى الذين هم امة دعوته عليه الصلاة
والسلام واليه اشار بقوله المبعوث اليهم وقوله من المتحزبين على التفسيرين وهم الذين
لم يقولوا انه عبد الله من النصارى او اليهود وقوله اليم صفة عذاب ويوم على الاسناد المجازي
وقوله الضمير لقريش فيكون حينئذ ابتداء كلام وينظرون بمعنى ينتظرون وهو مجاز بجعله
كالمنتظر الذي لا بد منه وتوعده تهكما بهم ويجوز جعل الا بمعنى غير وبه فسر في سورة
القتال وبغتة بالضم والمد قوله غافلون عنها الخ بيان لانه قوله وهم لا يشعرون ليس مستدركا
مع قوله بغتة فان ما يبغت قد يكون لمن له فطنة وشعور وقد لا يكون كذلك ومع اخذ الانكار فيه
يقع ذلك اتم انتاج قوله اي يتعادون يومئذ الخ اشارة الى تعلق الظرف بعدو وان تقدمه والفصل
لا يضره والعلق جمع علقة بمعنى العلاقة وهي ما يقتضي المحبة ويجوز تعلقه بالاخلاء ومتعلق
عدو مقدر اي في الاخرة على انه يومئذ المراد به في الدنيا وقوله لظهور علة للانقطاع لبيان ان
المراد به انقطاع مستلزم للعداوة وحال من الموصول قوله حكاية الخ اشارة الى انه بتقدير قوله
اي فيقال لهم يا عبادي او يا قوله لهم تعالى ان المنادي هو الله تعالى تشريفا لهم وقوله يومئذ اي
في الاخرة لانه لا يظهر كونه في الدنيا لا ينتظم كما قيل وقوله حال من الواو بتقدير قد وانما جعل حالا
ولم يعطفه على الصلة مع تبادره الى الذهن واستغنائه عن التقدير لما اشار اليه بانه ابلغ كما في الكشاف
لان المراد بالاسلام هنا الانقياد والاخلاص ليفيد ذكره بعد الايمان وكان تدل على الاستمرار ايضا
ومن هنا جا التأكيد والابلغية بخلاف العطف والحال المفردة قوله نساؤكم المؤمنات اشارة
الى افادة الاضافة هنا الاختصاص التام لتخرج منه مؤمن وليس احترازا عن الحور العين
كما توهم وقوله يظهر حبارة بفتح الحاء وكسرها اي نضرة وحسنا في الوجوه كما نزع في نعيم يسر سرورا
عظيما وهو اشارة الى مأخذه وهو مع ما بعده متحد معنى وانما الفرق في المشتق منه هل هو الحبارة
بمعنى نضارة الوجه او الحبر بكسر الحاء وفتحها بمعنى الزينة قوله او تكرمون الخ هذا منقول
عن الزجاج وقوله الحبرة بالفتح المبالغة في الفعل الموصوف بانه جميل ومنه الاكرام فهو في الاصل
عام اريد به بعض افراده هنا والصحفة انية الاكل والكوب والكوز ما يشرب منه الا ان الاول
ما لا عروة له ولما كانت اواني الماكول اكثر بالنسبة لاواني المشروب عادة جمع الاول جمع كثرة والثاني
جمع قلة قوله لا عروة له العروة ما يمسك منه ويسمى اذنا ولذا قال الشاعر ملغزا فيه

• وذي اذن بلا سمع له قلب بلا قلب • اذا استولى عليه صب تقل ما بيننا في الصب •

وقوله على الاصل اي ذكر عائد ما الموصولة ويجوز كونها مصدرية لكن الاول اظهر قوله وذلك اي
ذكر ما تشتهيه النفوس وتلذ به العيون الشامل لكل لذة ونعيم بقوله وفيها الخ بعد ذكر الطواف
عليهم باواني الذهب الذي هو بعض من التنعم والترفه تعميم بعد تخصيص كما ان ذكر لذة العين
التي هي جاسوس النفس بعدها تخصيص بعد تعميم وان ادخل فيه النظر الى وجهه الكريم
قوله فان كل نعيم زائل اي غير نعيم اهل الجنة وليس المراد ما يشمله وزواله بمعنى ذهاب بعض
افراده بتجدد الامثال كما يوجه به قوله وكل نعيم لا محالة زائل انتم مخصص وهذا بيان لخطابهم
بقوله وانتم الخ فانه تأكيد لقوله لا خوف عليكم وتأتي الحال ما يعقبه ولله در القائل

• واذا نظرت فان بؤسا زائلا • للمرء خير من نعيم زائل •

قوله شبه جزاء العمل بالميراث ففيه استعارة اذ شبه ما استحقوه باعمالهم الحسنة من الجنة ونعيمها الباقي
لهم بما يخلفه المرء لوارثه من الاملاك والارزاق ويلزمه تشبيه العمل نفسه بالمورث بصيغة اسم الفاعل
فهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان تكون مكنية ويجوز كونه مجازا مرسلا لنيله واخذه فقوله
لانه الخ بيان لوجه الشبه وميراثه للشان ويخلفه مضارع خلفه اذا صار خليفة له والعامل فاعله
وضمير يخلفه للعمل وضمير عليه للجزاء اي يخلفه نائبا ومستوليا عليه ما ناله من جزائه بفضل
الله تعالى وتوفيقه وقد مر فيه وجه اخر في سورة مريم وقدمنا ما فيه ثمة قوله اشارة الى الجنة
المذكورة الظاهر ان المراد به المذكورة في قوله ادخلوا الجنة وقد اورد عليه انه اذا كانت الجنة
صفته تكون الاشارة الى الاول فعلة صفة لا الى السابقة وقد جعلها صفة عليه تقدير ان تكون
المشار اليه الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة كما مر في البقرة وهو على تسليمه قد يدفع بان المذكورة
شامل لما ذكر قبله وبعده وقوله وعليه اي على كونه جزاء وهذا في غاية الظهور حتى عن البيان
والباء للمقابلة او السببية كما مر قوله بعضها تأكلون فمن تبعيضية ويجوز كونها ابتدائية واشار
بقوله لكثرتها الى ترجيح التبعيض بدلالته على كثرة النعم وانها غير مقطوعة ولا ممنوعة
وقوله لما كانت اي في الدنيا فهو تسلية لهم واما كون اكثر الجاهليين عوام نظرهم مقصور على الاكل
والشرب كما قيل فغير تام وقصر الهم على الفاكهة اشارة الى انهم لا يلحقهم الجوع وانما يأكلونه
تفكها فتقديم منها اما للحصر الاضافي او للفاصلة قوله لانه جعل قسيم المؤمنين باياتنا السابق في
قوله الذين امنوا باياتنا فلا يدل على خلود العصاة كما ذهب اليه المعتزلة والخوارج ولا يضر
خروجهم لان المراد بالذين امنوا المتقون لقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانه مختص بهم
ولا ضير فيه كما توهم والقول بان الذين امنوا شامل لهم لان العلة ايمانهم واسلامهم لا يخفى ما فيه
وقوله الكاملين لانصراف المطلق له بيان لوجه التخصيص ويجوز ان يكون تعريفه للعهد وما
يخص الكفار بما بعده قوله خبران اي الظرف خبر وخالدون فاعله لاعتماده او خالدون هو الخبر
والجار متعلق به وقوله والتركيب اي مادته اي صيغة كانت تدل على الضعف مطلقا ففترة الحمى
ضعف في الهوا وكذا العذاب وفتور الحمى وغيره وفترة الرسل الزمان الخالي منهم وفيه ضعف
الشرائع والايمان وفسر الابلاس باليأس واصله السكون وانقطاع الحجة وهو قريب من هذا
وقوله وهم فصل اي ضمير فصل لا مبتدأ فيفيد التخصيص قوله ولعله اي الترخيم على لغة
الانتظار وغيرها كما نبينه لانهم قد ينقطعون عن اتمامها كما يشاهد في بعضه المكروب لا النقد
التصرف في الكلام وهو اشارة الى الجواب عن قول ابن مسعود رضي الله عنه وقد حكيت له
هذه القراءة فقال ما اشغل اهل النار عن الترخيم وقوله اختصروا اي بطلب الموت واضمار فعل لهم
سل ربك وقل ليقض الخ كما اشار اليه بقوله والمعنى الخ وقوله ربك لحثه لا للانكار قوله وهو لا
ينافي الابلاس الخ قد اورد عليه انه جواب سؤال مقدر كما في الكشاف لكنه انما اورده لانه اعتبر في
معنى الابلاس السكون للياس والدهشة فلذا اورد عليه ان قولهم لمالك ما ذكر ينافيه فدفعه
بقوله ان اوقات العذاب متطاولة فياسهم تحيرهم في بعضها وذهولهم في بعض اوقات الشدة يحملهم
على الاستغاثة وكذا الغريق يتشبث بكل حبل يعلقه ولما لم يعتبره غيره لم يعتبره فلا يرد عليه السؤال حتى
يحتاج للجواب بنو تبرع عليه من لا يقبل الله الا انه يريد يأسه من الخلاص من العذاب ولو بالموت
فانه الحال التي يتمنى فيها الموت شر منه الموت لكن مثله لا يسمى خلاصا ونجاة الا مع القرينة والقرينة
هنا قوله بعد هذا موته او غيره فانه صريح فيه وما قيل عليه من ان قوله ونادوا الخ معطوف بالواو
وهي لا تقتضي ترتيبا فلا يرد السؤال راسا وكذا ما قيل ان المراد باليأس اليأس مع السكون لتصريحه
به في سورة الروم وانما تعرض له ثمة ولم يتعرض له هنا اشارة الى انه مجرد عن قيده هنا وما في
الكشاف لا يناسب دوام الجملة الاسمية والسؤال انما يرد في بادي الرأي فاحب دفع الشبه عن ناظره
ظاهر السقوط مع التدبر اذ جملة وهم مبلسون حالية لا تنفك عن الخلود وما ذكر في محل اخر لا يفيد
هنا وهكذا يعرف ما فيه قوله فانه جوار بضم الجيم وبعده همزة كالصراخ لفظا ومعنى والصياح
في الشدة لا يناسب اليأس منها وكذا التمني فانه يجري في المحالات فقوله من فرط الشدة راجع
لهما وقول مالك في جوابهم انكم ماكثون لا ينافيه فان الملك لا يلزمه العلم بنفي احوالهم مع انه قد
يقوله نكاية لهم وتقنيطا مع انه مبني على انه جواب وسيأتي ما فيه قوله بالارسال الخ الظاهر
انه تفسير لقوله بالحق فيكون بدلا منه فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد حتى ينافي ان
الباء الاولى للتعدية والثانية للسببية قوله هو اي قوله لقد جئناكم الخ بنا على احتمال كون فاعل
قال ضمير الله المستتر او ضمير مالك فعلى الاول كونه مقول الله في جوابهم وتخصيصهم بهذا فانه الجواب

في الحقيقة وعلي الثاني يكون هذا ابتدا كلام من الله فهو جواب تولاه بنفسه بعد ما صدر من مالك في صورة الجواب وعلي كل ليس هذا من قول مالك لان ضمير الجمع ينافيه بل لان مالكا لا يصح منه ان يقول لا نه لا خدمة له غير خزنة للنار وليس هذا من اسناد ما للبعض الي الكل مع ركاكته ولزوم تفكيك الضماير الي غير ذلك من التكلفات وقيل ان قوله انكم ماكثون خاتمة حال الفريقين في القيامة وقوله لقد الخ كلام اخر مع قريش والمراد جيناكم في هذه السورة او القران قوله ولكن اكثركم خطاب للكفار علي الوجهين وعبر بالاكثر لان من الاتباع من يكفر تقليدا والإدا ابعد بالمد وكسر همزته الاولي جعل الاتعاب وقوله في تكذيب الحق متعلق بابرموا واصل الابرام فتل الحبل ويراد به التدبير والاحكام وقد يتجوز به عن الالحاح والمراد هنا المعني الثاني وقوله ولم يقتصروا عليه كراهته اشارة الي انه للاضراب عما قبلها وقوله في مجازاتهم واظهار امرك وهو اشارة الي ان ابرامهم لا يفيدهم ولا يغني عنهم شيئا قوله والعدول عن الخطاب في اكثركم الي الغيبة في ابرموا اعراضا عنهم لسوء فعلهم وقوله بانه ذلك اي ابرامهم تكذيب الحق اسوء حالهم لانه كراهته لانه تعييم عليه اظهار ما في انفسهم قوله ام احكم المشركون الخ من كيدهم بيان للامر الذي احكموا تدبيره في دار الندوة من قتله صلي الله عليه وسلم فكان ذلك راجعا عليهم وقوله ويريد الخ لانه يدل علي ان ما ابرموه امر اخفوه فيناسب الكيد ورد تكذيب الحق فانهم مجاهرون به الا انه يكون باعتبار انهم يعلمونه حقيقة ويسرونها في انفسهم وهو خلاف الظاهر قوله حديث نفسهم السر يكون بمعني حديث النفس وحديث الغير خفية وحمله علي الاول لانه المقابل للنجوي وهي مناجاة الغير خفية لان اصل معني المناجاة المسارة كما ذكره الراغب قال تعالي واسروا النجوي وقوله بذلك اشارة الي كيدهم لرسوله صلي الله عليه وسلم فانه هو الذي اخفوه دون التكذيب فهو ترجيح للوجه الثاني وقوله تناجيهم اي تحادثهم سرا واصله الحديث علي نجوة من الارض ويكون بمعني التحادث مطلقا وفيه اشارة الي انه مصدر في الاصل وقد يتجوز به عن الحديث وقوله مع ذلك اي السمع وقوله يكتبون ذلك اي سرهم ونجواهم والمضارع للاستمرار وهو خبر وحال او خبر ايضا فقوله ملازمة يجوز رفعه ونصبه قوله منكم بيانه للمفضل عليه وانما وليته بالنسبة لهؤلاء الكفرة لا لمن يخدمهم فانه لا يناسب ولو ابقي علي اطلاقه علي ان المراد اظهار الرغبة والمسارعة جاز وقوله فان النبي الخ تعليل للملازمة ونفي لان يكون عدم عبادته له لعدم علمه به وقوله يصح اشارة الي انه كان في النظم بمعني صح كما يقال ما كان لك ان تفعل كذا وهو احد استعمالاتها قوله واولي بتعظيم ما يوجب تعظيمه اي ما يوجبه حق الله عليه من تعظيمه وعبادته او ما يوجبه الله عليه كما اشار اليه بقوله ومن حق الخ ومن نقل عن هذا قال الاوفق بما بعده ان يقول ما يجب واختار هذا للاشارة الي انه لا يفعل شيئا من تلقا نفسه بغير موجبه ومقتضيه قوله ولا يلزم من ذلك الخ والاشارة الي ما ذكر من قوله ان كان الخ حيث علق فيه عبادة الولد علي صحة وجوده بطلة ان دون لو المستعملة في المفروضات ولو محالا الا انها وان لم تقتض وقوع ما بعدها لا تنافي جوازه وصحته وقوله اذ المحال قد يستلزم المحال وانه قد تستعمل في مثله كلو لنكتة كما بينه اهل المعاني فالتعليق بها لا يستلزم صحة الكينونة كما قيل ان هذا لا يصلح لتعليل ما قبله وتقريره بما لا يلتفت اليه قوله بل المراد نفيهما اي نفي صحة الكينونة وهو اولي من رجوعه للكينونة وفي نسخة نفيهما بضمير التثنية العايد علي صحة الكينونة والعبادة وقوله علي ابلغ الوجوه وهو الطريق البرهاني والمذهب الكلامي فانه في الحقيقة قياس استثنائي استدل فيه بنفي اللازم البين انتفاوه علي نفي الملزوم كما في قوله لو كان فيهما الهة الخ فانه استدل فيه بانتفاء الفساد علي انتفا تعدد الالهة ولا تفاوت بينهما الا باختصاص لو غالبا بالمقطوع الانتفا فتشعر بانتفا الطرفين وان بخلافه لانها لمجرد التعليق فالانتفا هنا معلول اللازم اعني عبادته صلي الله عليه وسلم للولد فان هذا اللازم ينتفي عدم منفسه كفرد بة الاربعة المقتضية لعدمها وهذا الانتفا الذي تقتضيه ذات اللازم المنتفي دال علي انتفا الملزوم اي كينونة الولد وايراد ان في مقام لو كما يشير اليه تمثيله لجعل ما في حيزها بمنزلة ما لا قطع بعدمه علي طريق المساهلة وارخاء العنان للتبكيت والالزام كما في شرح المفتاح الشريفي قوله غير ان لو الخ اشارة الي الفرق بين الاثنين في طريق الاستدلال بتغاير كلمتي الشرط فيهما وانه اسلوب واحد عدل عنه تغييره لنكتة كما قدمناه وقوله مشعرة بانتفا الطرفين فانها للاستدلال بانتفا الجزا علي انتفا الشرط من غير دلالة علي تعيين زمانه كالماضي وقوله فانها لمجرد الشرط وفي نسخة الشرطية وهما بمعني يعني انها لا تشعر بالانتفا علي التعيين فلا ينافي اشعارها بالشك فتدبر قوله بل الانتفا معلول اللازم الخ اشارة الي طريقه البرهاني كما قرراه لك والمراد باللازم عبادته للولد وهو منتف لنفي نفسه كفرد من الاربعة وهذا الانتفا الذي تقتضيه ذات اللازم المنفي كما يشير اليه قوله معلول دال علي انتفا الملزوم وهو كينونة الولد هكذا ينبغي ان يقرر كلامه علي ما وقع في اكثر النسخ وقد وقع في بعضها بل الانتفا معلوم لانتفا اللازم اي انتفا

كينونة الولد معلوم من انتفا اللازم اي عبادته صلي الله عليه وسلم في نفسه وان لم تشعر به كلمة ان وهو كاف في الاستدلال فما ذكر من الكلام بان لا يدل علي صحة الكينونة قوله والدلالة علي انكاره الخ هو مرفوع معطوف علي قوله نفيهما اي المراد قياسه الكفار ان مقصوده النظر والاستدلال لا المرا والجدال فلذا سيق علي هذه الطريقة مصدرا بان دون لو المشعرة بالانتفا الموهم للعناد والمراد بهذا التقرير يظهر انه يجوز جره وعطفه علي قوله لمجرد الشرط كما ارتضاه بعض ارباب الحواشي قوله ان كان له ولد في زعمكم الخ قال الامام هذا الوجه لا صحة له لانه لا تاثير لزعمهم الولد الواقع شرطا ولما رتب عليه من الجزا وهو غير وارد لان المراد ان اكون اول العابدين الموحدين كناية عن انكار شركهم كما قرره الزمخشري بقوله ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين الموحدين لله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه انتهى فان نسبتهم الولد لله يقتضي ان يكذبهم النبي صلي الله عليه وسلم وانه يكون اول من ينكره لانه صاحب الدعوة الي التوحيد فلا حاجة الي تكلف ان نسبيه عن الشرط باعتبار الاولية في العبادة والتوحيد من بينهم اذا اطبقوا علي ذلك الزعم بكونه النبي صلي الله عليه وسلم اولهم لا محالة وكذا ما قيل في جوابه ان السببية بحسب الذكر كقولك ان تضربني فانا لا اضربك ولكونه غير ظاهر في الارتباط مرضه المص قوله او الانفين منه يعني انه من عبد يعبد كفرح يفرح اذا انف انفة بفتحتين كعظمه والانفة معناها الابا من الشي والانكار لما فيه كراهة منفردة عنه وهي اما من الولد او من كونه لله ونسبته له كما فصله المص ويويده انه قرئ من العبد بن جمع عبد كحذر لانه المعروف في معني انف وقلما استعمل ما بدا بمعناه ولذا ضعفه ابو حيان هذا التاويل لمخالفته لما عرف في الاستعمال ومن ان يكونا معطوفا علي ضمير منه باعادة الجار قوله او ما كان له الخ فان نافية وكان للاستمرار والمقصود استمرار النفي لا نفي الاستمرار والفا للسببية ولكونه خلاف الظاهر مع خفا وجه السببية او حسنها مرضه المص وقراة حمزة علي انه جمع ولد قوله عن كونه ذا ولد تفسير لما وهي تحتمل الموصولية بتقدير يصفونه به والمصدرية والثاني ظاهر من عبارة المص لا منتجبه وقوله اصولا لبكونه اكثر الموجودات منها وبها وهو اشارة الي وجه تخصيصه المذكورة بالذكر والاولي انها كناية عن جميع العوالم فيفيد انه خالق لها كلها فكيف يكون بعض مخلوقاته ولدا له فان تبروها من التوالد لا معني له الا بتكلف بعيد قوله اي يوم القيامة فسره به لانه هو اليوم الموعود وبه سمي في لسان الشرع وقد ذكره القرطبي رحمه الله في اسما يوم القيامة وان كان المص فسره به في الطور واما كونه الغاية للخوض واللعب انما هو يوم الموت فينبغي التفسير به كما قيل فمخالف للمعروف ولما بعده من ذكر الساعة والذي دعاه لذلك انقطاع ما ذكر بالموت وهو مدفوع بان الموت وما بعده في حكم القيامة ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته ومثله قد يراد به الدلالة علي طول المدة مع قصر النظر عن الانتها فيقال لا يزال في ضلاله الي ان تقوم القيامة فتدبر قوله وهو دلالة الخ كونه جهلا ماخوذ من الخوض لانه في الاكثر يستعمل في الكلام بما لا يعلم لان الخايض يمنع قدمه فيها لا يراه وربما صادف ما يغرقه ليعنفه واتباع الهوي من اللعب والطبع عليه قلوبهم لتمايهم في باطلهم الي يوم القيامة واعره بتركهم والعذاب منه كونهم موعودين به قوله مستحق الخ انما ذكر الاستحقاق لانه علي الوجهين لا تلزم العبادة بالفعل وضميره لاله وهو اما صفة منه اله بمعني معبود فيتعلق الظرف وهو في السما وفي الارض به ظاهرا وهو يفهم منه لانه لازم له كما يفهم من حاتم معني جواد فيتعلق به الجار بهذا الاعتبار وكذا لفظة الله لانه اصلها الاله فيجري فيها ما يجري فيه قوله والراجع اي العايد الموصول والتقدير هو اله في السما وقوله لطول الصلة تعليل لقوله محذوف متعلق به وقوله بمتعلقة المتعلق بطول وقوله والعطف عليه اي علي الخبر لا علي متعلقه كما قيل لانه يصير اله الثاني تكرير محض والتاسيس اولي قوله ولا يجوز جعله اي قوله في السما خبرا له اي لقوله اله وهو معطوف علي قوله والظرف الخ لعدم العايد وفساد المعني ايضا وقوله لكنه لو جعل اي الظرف صلة للذي وجواب لو محذوف تقديره جاز وصح وقوله قدر لاله مبتدا الخ انما اختاره علي كونه خبرا اخر او بدلا من الموصول او من ضميره بنا علي تجويزه لان ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة اذا افادت ما لا يستفاد او لا جايز حسن كما هنا كما مر تقريره في الوادي المقدس طوي لان البيان اتم واهم هنا فلذا رجحه مع ما فيه من التقدير وحينئذ فلا فاصل اجنبي بين المتعاطفين قوله وفيه اي في هذه الاية نفي الالهية عن غيره تعالي وهو من تعريف الطرفين المفيد للحصر وكذا الاختصاص المذكور مستفاد منه ومن التقديم وقوله كالدليل عليه اي علي ما ذكر من النفي والاختصاص فان من لا يتصف بذلك لا يستحق الالوهية وقوله العلم بالساعة اشارة الي انه من اضافة المصدر لمفعوله وقوله التي يقوم فيها الخ فالمراد بالساعة معناها اللغوي وهو مقدار قليل من الزمان لكنه في عرف الشرع جعل اسما ليوم القيامة كما في شرح البخاري قوله وقرا نافع الخ قد علمت ان المص لا يستلزم

في تفسيره البيضاوي ما عليه أكثر القراء فقوله المحشي انه مخالف لعادته لموافقته ما قبله وكونه على مقتضى الظاهر لا وجه له وإفادة الالتفات للتهديد لانه توجيه الخطاب للمذنب اشد في عتابه وقوله الذين تدعونه ضمير الفاعل للكفار والعائد مقدر اي تدعونه **قوله** بالتوحيد تفسير لقوله بالحق واما كونه ابرازا لمفعوله يعلمون كما قيل فان اراد ابرازه بالمعنى والتقدير يعلمونه لانه ضمير الحق فتفسيره تفسيره فظاهر وان اراد ما هو المتبادر منه فهو مبني على انه لكونه بمعنى عارف فيتعديه بانبا كما ابقا له هو عالم بالله وهو صحيح لكنه خلاف المعروف فيه واستدل الفقهاء بهذه الآية على ان الشهادة لا تكون الا عن علم وانها تجوز وان لم يشهد **قوله** والاستثناء متصل الخ الاتصال والانفصال على ما ذكره ظاهر والقصر قيل انه على الاول اضافي فلا ينافي شفاعة غير من يدعونه او حقيقي لان الكلام في شفاعة الالهة لا في مطلق الشفيع فلا ينافي شفاعة غيرهم وعلى الثاني حقيقي وفي كلام المحشي بحث لان المعنى على التعميم والتخصيص بالاصنام لان غيرهم لا يملك الشفاعة للكفرة فالظاهر ان الاستثناء منفصل على كل حال فتامل **قوله** او المعبودين الخ فضمير خلقهم وقوله لتعذر المكابرة تعليل للتفسير الاول وعلى الثاني فتعليله لاقرارا لهم للتبرؤ منهم وتكذيبهم وقوله في جزائه اي اذا كان كذلك فاني الخ والمراد التعجب منه اشراكهم مع اقرارهم وهذا على تفسيره الاول ايضا وعلى الثاني وجه الترتيب علمهم باقرارا لمعبودين بهذا وقوله يصرفون عبادته تفسير ليؤفكون كما مر وقيل المعنى فكيف يكذبون بعد علمهم بذلك فهو تعجب من عبادة غيره تعالى وانكارهم التوحيد مع انه مركوز في فطرتهم فهو متعلق بما قبله من التوحيد واقرارهم بانه هو الخالق واما كون المعنى كيف وانى يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة اهون من الابداء على انه متعلق بامر الساعة كما قيل فيأباه السياق ولذا لم يجنحوا اليه **قوله** وقول الرسول المذكور في قوله ولئن سالتهم والقيل والقال والقول مصادر جاءت بمعنى واحد وقوله ونصبه للعطف على سرهم السابق في قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وهو قول الاخفش كما في الكشاف ورد بانه ليس بقوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسنه اعتراضا ومع تنافر النظم وما ذكره من الفصل ظاهر واما ضعف المعنى وتنافر النظم فغير مسلم لان النظم تقديره حينئذ ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله الخ وهو منتظم اتم انتظام ولذا لم يلتفت اليه **قوله** او على محل الساعة لانه في محل نصب لانه مصدر مضاف لمفعوله كما بيناه وقد اورد عليه الزمخشري ما قدمناه وهو غير وارد كما عرفت لان المعنى عنده علم الساعة وعلم قول الرسول المذكور ولا ركاكة فيه والفصل هنا اقل من الاول فيقل الاعتراض **قوله** او لاضمار فعله اي بتقدير فعل ناصب له على المصدرية والتقدير قال قوله يا رب الخ والجملة معطوفة على ما قبلها وقال الشارح المحقق انه لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه وليس التأكيد بالمصدر بموقعه ولا ارتباط لقوله فاصفح به ولذا قيل لانه التفات والمراد قلت قيله فبذلك ينتظم الكلام بعض انتظام وقال الطيبي موجها له تقديره وقلنا لك ولئن سالتهم الخ فقلت يا رب يأسا من ايمانهم وجعل غاية التفاتا كان قد نفسه للتحزن عليهم حينئذ يبلغ فيهم سعيه وقد قيل ايضا انه يجوز فيه كما في الرفع ايضا ان تكون الواو حالية اي فانى يؤفكون وقد قال الخ اي حال كون الرسول شاكيا من اصرارهم على الكفر ولا يخفى انه كله خلاف الظاهر **قوله** عطفا على الساعة هذا لم يرتضه الزمخشري وبعلم حاله مما قبله وقراءة الرفع شاذة وفي الاشارة اليهم بهؤلاء دون قوله قومي ونحوه تحقير لهم وتبري منهم لسوء حالهم وقريبي يا رب بفتح الباء اختلف بالفتحة وقوله بتقدير مضاف اي علم قيله فحذف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز عطفه عليه من غير تقدير اي ذلك معلوم لهم فيجازيهم عليه **قوله** وقيل هو قسم الخ هذا توجيه مختار الزمخشري لبعد العطف وضعفه ولذا قال ابن هشام رحمه الله انه خلاف الظاهر ان قوله يا رب الخ متعلق بقيله واذا كان ان هؤلاء جواب القسم كان اخبار الله تعالى عنهم وكلامه والضمير في قيله واذا للرسول وهو المخاطب بقوله فاصفح والمصنف رحمه الله لم يرتضه ومرضه لما فيه من الحذف من غير قرينة وهو انما عهد في كلام العرب فيما اشتهر استعماله في القسم نحو لعمرك وما هو صريح فيه وان كان سبيل القسم قيله في قوله ولئن سالتهم لان اللام فيه موطئة للقسم مما يونسه ويقربه وهو الذي رجحه عند الزمخشري واقسام الله بقيله رفعا له وتعظيما والنجاية وقائل الحذف بالاضمار لما مر من اصطلاحهم في الاكثر على تسمية المقدر ان لم يبق له اثر محذوفا فان بقي فهو مضمر ووجهه ظاهر كما مر ولو جعلت الواو عليه قراءة الجر قسمية كان ظاهرا لكنهم لم يتعرضوا له لكونه بمعنى في القرآن **قوله** وقيله يا رب قسموا الخ يا رب مقول القول وان هؤلاء الخ جواب القسم على الوجوه واما تقديره في مخصوص بالرفع والجواب اخبار من الله بانهم لا يؤمنون لا من كلام الرسول **قوله** فاعرض الخ امر له بالصفح

في صحيفة العنق فكني به عن الاعراض والاعراض بعد الدعوة ظاهر في عدم القتال والسورة مكية فيكون هذا منسوخا وقوله تسلم منكم ومتاركة يعني ان سلام خبر مبتدأ تقديره امري سلام وبيم تفسير له فهو عطف بيان او بدل منه وقوله متاركة بيان للمراد منه وانه سلام متاركة لا سلام تحية فان اريد الكف عن القتال فهو منسوخة وان اريد عدم مقابلتهم بالكلام فلا وقوله على انه اي هذا الكلام مامور بقوله فيكون من مقوله قل ومايكون لهم بصيغة الخطاب فلذا حكي بها ولا حاجة الى تقدير على انه كلام صادر من المامور بقوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع ورايحة الوضع منه فايحة ومناسبته بعدم ما ذكر في نظمها غنت السورة اللهم اجعلنا ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بجاه اكرم الرسل صلى الله عليه وسلم

سامح بفضلك من اتى ذنبا ولقنه العاذر
وبزخرفه من قوله كن انت للزلات غافر

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الخ استثناء الآية المذكورة مختلف فيه ايضا **قوله** وهي سبع الخ قال الداني في كتابه العدد هي خمس وتسع آيات في الكوفي وسبع آيات في البصري وست في عدد الباقين انتهى والاختلاف في العدد بناء على ان حم آية مستقلة وقوله انه هو لا يبتغون وقوله كالمهل الخ بعضه آية اولا وهو امر توقيفي **قوله** الواو للعطف ان كان حم مقسما بها بتقدير حرف قسم قبلها مع تأمله وهذا بناء على ما مر تحقيقه من انها لو كانت قسمية حينئذ لزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد بدون عطفه وهو وان لم يمتنع جائز على استكراه لما فيه من قصد التشريك في الجواب وعدم العطف يدل على الاستقلال وهو ينافيه ولانه ورد مقرونا بالفاء وثم كما في والصافات صفا فالزاجرات فيدل على ان الواو عاطفة لا قسمية **قوله** الجواب قوله انا انزلناه الخ رجحه لقربه وتبادره وما في اتحاد القسم والمقسم عليه من المبالغة كما مر في قوله وثيابك انها عريض ونقدم وجهه ولما قيل على جعل الجواب انا كنا منذرين كما رجحه ابن عطية وغيره وجعل ما بينهما اعتراضا ان قوله فيها يفرق كل امر حكيم يكون حينئذ من تتمة الاعتراض فلا يحسن تأخره عن المقسم عليه ولا بد منه ادعاء ان هذه الجملة مستأنفة كما توهمه بعض فضلاء العصر لانه استئناف بياني لتعلقه بما قبله معنى فلا يليق الفصل ايضا كما لا يخفى على من له ذوق سليم وليس هذا بوارد على ما اختاره المص كما توهم بناء على ان فيها يفرق الخ صفة لليلة فصل بينها وبين موصوفها بقوله انا كنا منذرين لانه اعتراض ومثله لا يعد الفصل به فصلا كما لا يخفى **قوله** ليلة القدر هو ما عليه اكثر المفسرين وقوله البراءة معطوف على القدر اي ليلة البراءة وهي ليلة نصف شعبان فانها تسمى الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة وتسميتها بليلة البراءة والصك لانه تعالى يكتب لعباده المؤمنين براءة في هذه الليلة كذا في الكشاف يشير الى ما ذكره المهدوي وغيره من انه في تلك الليلة يأمر الملائكة بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فتدفع نسخة الارزاق لميكائيل والحروب لجبرائيل والآجال لعزرائيل وهكذا وظاهر كلامهم هنا ان البراءة وهي مصدر برئ براءة اذا تخلص تطلق على صك الاعمال والديون ونحوها وانه ورد في الآثار ذلك وانه كان مجازا مشهورا صار به كالمشترك وفي المغرب برئ من الدين والعيب براءة ومنه البراءة لخط الابراء والجمع براءات وبروات عامية انتهى واكثر اهل اللغة على انه لم يسمع من العرب وانه عامي مصرف وانما كان من باب المجاز واسعا قال ابن السيد في المقتضب البراءة في الاصل مصدر برئ براءة واما البراءة المستعملة في صناعة الكتاب فتسميته بذلك اما على انها من برئ من دينه اذا اداه وبرئ من الامر اذا تخلى عنه فكان المطلوب منه امرا تبرأ الى الطالب او محل له وقيل اصله ان الجاني كان اذا جنى وعفى عنه الملك كتب له كتاب امان مما خافه فكان يقال كتب السلطان لفلان براءة ثم عم ذلك فيما كتب من اولياء الامر وامثالهم انتهى واعلم انه قال في الكشاف ان بينه وبين ليلة النصف وليلة القدر اربعين ليلة يعني انها تكون في السابعة والعشرين من رمضان كما هو المشهور بقول السعد في شرحه يكون في الخامسة او السادسة والعشرين من رمضان فيه نظر لا يخفى **قوله** ابتدئ بينها انزاله الخ جواب سؤال مقدر وهو ان القرآن نزل منجما في قريب من ثلاث وعشرين سنة فكيف قيل انه انزل في هذه الليلة على الوجهين فاما ان يأول انزلنا بابتدأنا

انزاله على التجوز في الظرف او النسبة او المراد انزاله الى سماء الدنيا كما مر تحريره وفي الوجه
الاول ما لا يخفى فان ابتداء السنة سواء كان المحرم او ربيع الاول لانه ولد فيه صلى الله عليه
وسلم ومنه اعتبر التاريخ في حيانة صلى الله عليه وسلم الى خلافة عمر وهو الاصح وقد
كان الوحي اليه على راس الاربعين سنة من مدة عمره صلى الله عليه وسلم فكيف
يكون ابتداء الانزال في ليلة القدر من رمضان تحرره **قوله** وبركتها لذلك اي لابتداء نزول
الوحي فيها او لنزوله جملة فيها الى سماء الدنيا وفي جعل البركة لما ذكر اشارة الى ما قاله ابن
عبد السلام ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها لا يتفضل بعضها بعضا الا بما يقع فيها
من الاعمال وذكر الاعمال بناء على غالب الاحوال والا فتفضيل القبر المكرم والبقعة
التي ضمته صلى الله عليه وسلم ليس لعمل فيها وقال غيره لا يبعد ان يخص الله بعضها
بمزيد تشريف حتى يصير ذلك داعيا الى اقدام المكلف على الاعمال فيها فاحفظ
وقوله قسم النعمة بفتح القاف وسكونها لسين مصدر قسم والمراد به تقدير الارزاق
السابق ذكره وفضل الاقضية تعيين غير الارزاق كالاجال كما مر **قوله** استئناف يبين
المقتضي للانزال يشير الى انه استئناف بياني في جواب سؤال مقدر تقديره لم انزله ونحوه
وما بعده لبيان كونها مباركة فهما جملتان مستانفتان على طريق اللف والنشر فكانه
قيل انزلناه لان من شأننا الانذار والتحذير من العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لان فرق
الامور الدالة على الحكم البالغة وهي ليلة تبيين فيها كل امر حكيم كما بينه الزمخشري
فما قيل انه ليس من اللف والنشر في شيء لا وجه له وكانهم اشترطوا في اللف والنشر كون
كل منهما جملتين مستقلتين ولا داعي لاشتراطه ولم يلتفت الى جعل هذه الجملة جواب
القسم كما مر وقيل انهما جوابان وفيه تعدد المقسم عليه من غير عطفه ولم يتعرضوا
له **قوله** وكذلك قوله فيها يفرق الخ اي هو استئناف لبيان مقتضي انزاله وهو مخالف
لما في الكشاف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر فكانه ذهب الى انه ليس من
اللف والنشر ومعنى يفرق يفصل ويقضى وقوله مفرق بفتح الميم اسم زمان الفرق
والفصل وقوله الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم لانه لا يبدو له ولا يغير
بعد ابرازه للملائكة بخلافه قبله وهو في اللوح فان الله يمحو منه ما يشاء ويثبت وتجوز
كونه بمعنى المحكوم به وقوله الملتبسة بالحكمة تفسير آخر لحكيم وفي ذلك الالتفات اشارة الى انه ليس
على ظاهره وانه فيه تجوز في النسبة والمراد الحكيم صاحبه ويجوز ان يكون للنسبة وكلامه اميل الى الاول
قوله ويجوز الخ وفائدته بيان الاقتضاء والبركة ايضا وقوله وهو اي وصف الليلة بقوله يفرق
الخ دليل على ما ذهب اليه المفسرون هنا من ان المراد بالليلة هنا ليلة القدر لا ليلة النصف
من شعبان لانها وصفت بانها يقضى ويفصل فيها كل امر محكم او ذي حكمة والقرآن من اعظمه
وقد صرح بانه نزل في ليلة القدر في تلك الآية وفيه نظر لانه روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان الامور تقضى في نصف شعبان وتسلم لاصحابها من الملائكة في ليلة القدر فهو
زمان ممتد ابتداؤه ليلة النصف وانتهاؤه ليلة القدر فلا يخالف قوله تنزل الملائكة الآية فتدبر
قوله وقوله يفرق بالتشديد وصيغة المجهول وهو كتكثير وفيه رد على قول بعض اللغويين
كالحريري ان الفرق يختص بالمعاني والتفريق بالاجسام وقوله ويفرق اي قرئ يفرق مخففا
مبنيا للفاعل وكل منصوب على هذه القراءة وكذا فيما بعده الا ان الاول بالياء وهذا بالنون **قوله**
اعني بهذا الامر امرا الخ اشارة الى احد الوجوه في اعرابه وانه منصوب بمقدر تقديره اعني
واريد وقطع للمدح وقوله حاصلا اشارة الى ان الظرف مستقر وصفه للنكرة وقوله على مقتضى
حكمتنا بيان لان المراد بالعندية انه على وفق حكمته وتدبيره وليس تفسيرا للحكيم كما توهم وقوله
وهو اي وصفه بقوله من عندنا لتفخيم الامر لصدوره من حضرة العظمة وقال مزيد لان
تنكيره يدل على تفخيمه ايضا **قوله** او امرا لانه وصف فيجوز مجيء الحال منه وان كان نكرة
وقول المعرب انه حال من المضاف اليه في غير المواضع المذكورة في النحو غير صحيح لانه كالجزء
في جوازه لاستغناء عنه بان يقال يفرق امر حكيم على ان الداعي عموم النكرة في الاثبات كما في قوله
علمت نفس ما احضرت **قوله** او ضميره اي ضمير امر وهو متعين لجره فلا يلتفت الى ايهام انه
المراد ضمير كل وقوله لانه اي امرا الذي هو مرجع الضمير موصوف بحكيم فلا بد من ان يستتر فيه
ضميره ولان امرا الواقع حالا موصوف بقوله من عندنا فيغاير الاول ويصح وقوعه حالا على
الوجوه منه غير لغوية فيه وكونها مؤكدة غير مناسب مع الوصفية وكانه مراد المص رحمه الله
ولذا اخره ولو اراد الاول قدمه عليه فقوله او ضميره مع ان عموم النكرة المضاف اليها كل مسوغ

الحالية منه غير احتياج الى الوصف فلا اعتبار عليه **قوله** وان يكون المراد به مقابل النهي وفي نسخة
وان يراد به وقد كان في الوجوه السابقة واحد الامور فهو منصوب على انه مصدر لقوله يفرق
بمعنى يقضى ويبرم او هو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه وقوله من حيث الخ راجع
للوجهين قبله لانه اذا كان الفرق بالامر يجوز وقوعه مفعولا مطلقا له كضربته سوطا وان
يقدر له ناصب من لفظه بدلالة ما قبله وتكون هذه الجملة بيانا لقوله يفرق الخ فلا يرد عليه
انه كان ينبغي ان يقدم عليه قوله او تعليلا كما قبله وان يراد معطوف على ما قبله بحسب
المعنى او على قوله انه يكون حالا او التقابل باعتبار المصدرية ومقابلة النهي **قوله** او حالا
من احد ضميري انزلناه مأولا بمشتق لان الاصل في الحال ولا يضره الفاصل على الاعتراض وكذا
على التعليل لانه غير اجنبي كما اشار اليه المص رحمه الله **قوله** بدل من انا كنا منذرين بدل
كل او بدل اشتمال باعتبار الارسال والانذار وما بينهما غير اجنبي فلا يضر فصله وقوله لانه
من عادتنا الخ العادة من قوله كنا فانه يقال كان يفعل كذا لما تكرر وقوعه ومن عادة
كما مر جوابه والحقه باللام لان المبدل منه تعليل لما قبله كما مر فلا يرد عليه ان النظم لا يقتضيه
كما توهم ولذا عدل عن انا مرسلين الاخصر وقوله بالكتب يعلم من السابق وتخفيفه لقوله انا
انزلناه الخ وقوله لاجل الرحمة يعني انه مفعول له كما ان على العلة مفعول به
ووجه التخصيص كما في شروح الكشاف وان خفي على بعضهم ان البدل على الوجهين يلزمه
الاتحاد او الملابسة وارسال الرسل او الكتب مع الانذار كذلك بخلاف ارسال الرحمة الذي
يقابل امساكها فانه لم يناف الانذار لا يلابسه ويلائمه ولا يضر في وقوع المغاير علته له
بخلاف ما اذا كانت الجملة تعليلا لامر من عنده او للفرق والتفصيل فانه لا بد من كونه مفعولا
به ليصح التعليل اذ لو قيل فيها التفصيل لان شان حكيم لان فعلوا الارسال للرحمة لم يفد ان التفصيل
رحمة ولا انه مرسل فلا يستقيم التعليل هكذا ينبغي هذا المقام من غير لغوصته الكلام **قوله** ووضع
الرب موضع الضمير ولم يقل بدله منا كما هو الظاهر للاشارة الى ان ارسال الرسل مقتضى التربية
الربانية فانه اعظم انواع التربية لان منه النماء الحقيقي والبقاء الابدي **قوله** او علة عطفه
على قوله بدل وقد قررناه لك بما لا مزيد عليه وقوله او امرا اي علة لقوله امرا من عندنا
انما هو على تقدير ان يراد به الامر الذي هو ضد النهي وهل يجري على تقدير المصدرية والحالية
الاشبه الثاني كذا افاده المحقق **قوله** فان فصل كل امر الخ هذا على ما مر من ان الخبر هو
المقصود الاصلي بالافادة وما عداه بالتبع فليس الا ارسال الا للرحمة وكذا تفصيل الامور كلها
فيندفع ما يرد عليه كلام المص كما ورد على قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين انه مما قضى
غضبا وعذابا كالغلاء والصواعق وانه صلى الله عليه وسلم غضب على الكفار وقتل وسبى فكيف
يصح الحصر وما ماهاه وفيه كلام طويل لبعض المتاخرين لولا خوف الاطالة اوردناه وقيل انه
غلب فيه جانب الرحمة لسبقه كما في الحديث فتامل ثم انه لم يبين نصب الرحمة فلا تنزل وجه
اخر غير المذكورين لكونه مصدرا لرحمنا مقدر وكونه حالا من ضمير مرسلين او بدلا منه امرا لما نقله
المعرب **قوله** لا يخفى اي لا يلتبسه ويثبت الا لمن هو صفات الحصر ما خوذ من توسط الضمير
مع تعريفه الطرفين فيفيد اختصاص الربوبية فيه ايضا وقوله خبر اخر لانه وهو خبر مبتدا مقدر
والجملة مستانفة لاثبات ما قبلها وتعليله **قوله** اي ان كنتم من اهل الايقان يعني انه منزل منزلة
اللازم لعدم ما يتعلق به اي ممن يعتد به طرف من العلوم اليقينية ومفعوله مقدر اي ان كان
اقراركم اذا سألتم من خلق السموات والارض فقلتم الله صادرا عن يقين وعلم بحقيقة منكم
ما تلناه وقوله علمتم جواب الشرط المقدر وليس الجواب مضمون قوله رب السموات الخ لانه
كذلك ام لم يوقنوا فلا معنى لجعله دالا عليه فالتقدير ما ذكره ولا يصح تنزيلهم منزلة الساكن
مع قوله بل هم في شك بل هذا على تنزيل ايقانهم منزلة عدمه والمعنى ان الله المرسل للرسل
والكتب رحمة منه هو ذلك السميع العليم الذي اعترفتم بانه الخالق ليس امرا فكم به حتى ايقان
لظهور خلافه عليكم وقوله كما قلنا اي من قوله الرب الخالق فانه اريد ما ذكر قبله قوله السميع
العليم لا يكون تنزيلا كما قيل وذلك يجوز ان يكون اشارة الى كل من الامرين وقوله اذ لا
خالق سواه والا له لا يكون الا خالقا **قوله** كما يشاهدونه يعني كونه فاعلا لذلك امر ظاهر بمنزلة
المحسوس المشاهد لكل ذي بصر وبصيرة او المراد كما تشاهدون الحي والميت وقد علمتم
انه لا فاعل غيره وقوله بدل اي من ربك او مما قبله ان كان فرعي بجرهما فان رفع عليهما انه بدل عما
قبله او خبر مبتدا مقدر وقوله رد لكونهم موقنين لانه اضراب ابطالي ابطل به ايقانهم لعدم
جريهم على موجبه وقوله فانتظر لهم اللام تعليلية او المراد انتظر عذابا كائنا لهم وقوله يعصون

سعد
غريق
سين
سعدي
سعدي
سعدي
غريق
بهلوان
سعدي
سعد
سعدي
السيد عيسى
غريق

خبر بعد خبر والظرف متعلق به قدم للفاصلة ويوم مفعول به او ظرف والمفعول محذوف اي ارتقب
وعد الله في ذلك اليوم والسما جهة العلو وهنا يوم شدة ومجاعة مصدر بمعنى الجوع والقحط والمراد بالبوم
مطلق الزمان ثم بين توجيه ذلك بقوله فان الجايع الخ وهو بيانه لانه مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب
او هو استعارة وكلام تخييلي وما ذكر لبيان علاقة المجاز وما يري كهيئة الدخان ظلمة تعرض للبصر
لضعفه فيتوهم ذلك وظلمة الهوا من الغبار ظاهرة وتورثه من قلة المطر المسكنة له ففيه كناية
وعطف كثرة الغبار عليه قلة الامطار من عطف المسبب على السبب مع ما فيه من صنعة الطباق
قوله او لان العرب الخ الظاهر انه استعارة لان الدخان مما يتاذي به فاطلقه على كل موذ يشبهه
او على ما يلزمه ولذلك قيل نؤيد مهدي بالاعيبي وهل عود يفوح بلا دخان فالمراد به القحط هنا
قوله وقد يحطوا الخ اشارة الى ما رواه البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راي من الناس
ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت كل شي حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف
فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك تامر بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله
لهم وفي تاريخ ابن كثير ان الحديث يدل على ان هذه القصة كانت بمكة فالاية مكية ذكره البيهقي
وروي ان قصة ابي سفيان بعد الهجرة فلعلها وقعت مرتين وقد مر في سورة المومنين
تفصيله قوله واسناد الاتيان الى السما الخ مع ان الاتيان المذكور فاعله هو الله فاسنده اليها
على طريق التجوز في الاسناد ثم بين وجه الملابسة المصححة للاسناد لها بقوله لان ذلك اي ما
ذكر من الشدة والقحط بسبب كف السما اي كونها مكفوفة وممنوعة عن الامطار فاسناده اليها
اسناد الى السبب البعيد والضمير للسما وتذكيره لانه يونث ويذكر او لتاويله بما ذكر قوله او يوم
ظهر الدخان الخ معطوف على قوله يوم شدة وهذا وان كان مناسبا لقوله اني لهم الذكرى وقد
جاءهم رسول مبين الا ان قوله وقالوا معلم مجنون يكون من اسناد حال البعض الى الكل
كما قيل ولا حاجة اليه اذ لا يلزم حمل الناس على العموم وان كان حكمه عاما اذ يجوز ان يراد به
كفار المشركين ليطابق ما بعده واما مطابقته لقوله كاشفوا العذاب فستاتي قوله اول الايات
الدخان هذا هو المناسب لسوال الراوي بقوله وما الدخان فانه يقتضي تقدم ذكره ووقع في
بعض النسخ هنا وفي الكشاف الدجال بدله وهو اختلاف في الرواية ايضا كما ذكره ابن حجر لا في
مجرد النسخة وقال ان رواية الدجال اقوى وقد ذكر فيها الدخان بعده وعلى هذا فيكون
سواله عن الدخان اما لمناسبة الترا و لانه فهم انه دخانها قوله عدن ابين بفتح الدال اسم
مدينة باليمن اضيفت لابين بكسر الهمزة وفتحها وهو اسم رجل نزل بها او بناها فسميت
باسمه وقوله كهيئة الزكام اي كحالة الزكام والمنخر الانف وفيه لغات في القاموس بفتح
الميم والخا وكسرهما وضمهما وكمجلس وقوله صفة الدخان اي هذه الجملة صفة لوقوعها بعد
النكرة قوله اويوم القيامة الخ يعني المراد بيوم تاتي السما الخ هذا فالدخان حينيذ يحتمل
ان يراد به الشدة والشر مجازا وان يراد به حقيقة والظاهر ان يكون قوله تاتي السما الخ استعارة
تمثيلية اذ لا تسما الا انه يوم تنشق فيه السما فحمله على حقيقته فتامل قوله مقدر بقوله
الخ قاله المعرب ويجوز ان يكون اخبارا منه تعالى فهو استيناف او اعتراض والاشارة
بهذا للدلالة على قربه ووقوعه وتحققه وما قاله المص اولى وقوله بالايمان الخ يعني به ان وروده
بعد طلب كشف العذاب يدل على ترتبه عليه حتى كانه قيل ان يكشف فانا مومنون واسم
الفاعل للحال او الاستقبال قوله من امر لهم مر تحقيقه في سورة ال عمران وقوله بهذه الحالة
اي كشف العذاب او العذاب نفسه والمراد نفي صدقهم في الوعد وان غرضهم نفي العذاب والخلاص
منه وقوله من الايات الخ بيان لما وفيه اشارة الى ان من بيانية ان المتعجب قوله تعالى ثم تولوا
الخ هو اما معطوف على قوله وقد جاءهم الخ او على مضمون قوله ربنا اكشف لانه بمعنى قالوا
ربنا الخ وهو بعيد وثم للاستبعاد والتراخي الرتبي اي لم يكفهم ذلك او لم يصدقوا في وعدهم
وقوله وقال اخرون الخ فليس القايل متحدا كما هو المتبادر منه ولم يقل ومجنون بالعطف
لان المقصود تعديد قبايحهم قوله بدعا النبي صلى الله عليه وسلم هذا بنا على المختار من تفسيره
الاول والثاني بالدخان كما مر وقوله كشفا قليلا فيكون منصوبا على المصدرية او الظرفية وليس
منصوبا بمنتقمون ولا بمقدر يفسره لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر
عاملا وهذا هو المانع من عمله في الظرف واليه اشار المص بقوله لان تحرزه اي تمنع عن عمله
في المتقدم لصدارتها كما سياتي وفايدة التقييد به الدلالة على زيادة جنسهم لانهم اذا عادوا
قبل تمام الانكشاف كما نوا بعده اسرع الى العود وقوله ما بقي من اعمارهم اشارة الى عود
العذاب بعد موتهم وهذا على التفسير الاول ايضا قوله الى الكفر عقب الكشف اي عقبه وبعده

ولم

ولم يقل الكشف ليطابق قوله قليلا لان بعض الكشف كشف وعودهم الى الكفر يقتضي ايمانهم
وقد مر انهم لم يومنوا وانما وعدوا الايمان فاما ان يكون وعدهم نزل منزلة ايمانهم او المراد عايدون
الى الثبات على الكفر او الى الاقرار والتصريح به ثم انه قابله قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا
مومنون بقوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون كما ان معنى ذلك الكشف فانك كما كشفت
عنا العذاب كنا مومنين من غير لبث كذلك معنى انا كاشفوا العذاب وكما تكشف يعودون عن
الابتهال الى الكفر والضلال ولذا قال ربما الخ وقيل في وجه الدلالة على هذا المعنى ان اسمية
الجملتين تدل على مقارنتهما في الوجود وان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عايدون
فيه وانت خبير بان ما ذكره المص ليس مقارنا في الوجود وفي زمان واحد بل كون الثاني
عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي تقييد المعطوف
فكيف ترك العاطف كما قيل واختير في وجه الدلالة على ما ذكر من وقوعه عقيبه انه
بنا على ما علم منه فسادهم وانهم يبادرون الى نقض العهد والشرك اذ ذاك المانع كما في قوله
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون واعترض عليه ما اختاره المحقق بما تقرر عنده لان الاسمية
واسم الفاعل على الحال والاستقبال مراد بهما الحقيقة او المجاز بتقارنه مدلولهما بلا شبهة
ما لم يمنع مانع كما هنا فيحمل على التقارن العرفي بان يقع ابتدا احدهما عقيب الاخر بلا
مهلة فيعد بحسب العرف في زمان متحد وبهذا يندفع ايراده وما قاله من ان المقابلة لا يقتضي
ما ذكر من المشاركة بينهما في جميع الاحوال وليس بشي عند التحقيق اما دلالة الاسمية
على الحال فلم يقل به احد وانما تدل على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل يرد لغير ما ذكر
ايضا فيكون للمضي والاستقبال ولو سلم فمن اين يعلم اتحاد الحالين والمراد بهما وما ذكره من
الاتحاد مبني عليه فهو خيال فاسد ولا شك ان المراد بالمقابلة وقوعه جوابا فاذا كان معنى
الاول ان كشفت امنا كان معنى الجواب ان كشفنا عدتم فيتحد معنى بلا شبهة وما ذكره من ابتنائه
على ما عرف من حالهم امر لا يعلمه الا الله وليس في الكلام قرينة عليه فتدبر قوله ومن فسر
الدخان الخ دفع للسوال بانه من الاشراط ولا يتصور فيه الكشف وقد اجيب عنه
بانه ورد في بعض الاثار انه يكشف عنهم فيرتدون فليس في الواقع ما يدل على خلافه بل
ورد ما يويده وقوله غوث بالتشديد بمعنى صاح ونادى طلبا للغوث واصله ان يصيح
واغوثاه وقوله فرثما يكشفه اي مقدار كشفه يرتدون وقد تقدم تفصيله وانه منصوب على
الظرفية قوله ومن فسره بما في القيامة الخ هذا ايضا رد للسوال بانه لا كشف ثمة فكيف
يناسبه ما ذكر عليه هذا التفسير بانه كلام وارد على الفرض والتقدير فيكون معناه لو كشفنا
عنهم بعد ما دعوه واعدوا بالايمان لعادوا عقب الكشف فيكون كقوله ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه وانا اما مومنون وما معه فغير محتاج للتاويل قوله فان ان يحجزه ان تمنعه عن العمل
فيما قبلها المهملة او بالمعجمة وقد مر رد ما ذكره بان ما لا يعمل لا يفسر عاملا كما قاله المعرب كغيره
من النحاة لكنه غير مسلم ولذا لم يلتفت له المص وفيه وجوه كنصبه بياتي او باذكر مقدرا او تعلقه
بعايدون واما تعلقه بكاشفوا العذاب فرده في الكشف قوله يجعل البطشة الخ على قراءة
من الافعال فعلى هذا البطشة مفعول به وفيه مجاز حكمي على طريقة اطيعوا امر الله
وعلى ما بعده مفعول مطلق كانبتكم نباتا والصولة العنف والشدة وعلى ما في القاموس
من مجي البطش بمعنى بطش لا حاجة للتاويل بما ذكر وعلى ما ذكره فهو لتمكينه من البطش
والمفعول محذوف على الثاني قوله امتحناهم على انه من فتن الفضة عرضها على النار
فيكون بمعنى الامتحان وهو استعارة والمراد عاملناهم معاملة الممتحن ليظهر حالهم
لغيرهم وقوله او اوقعناهم في الفتنة على انه بمعناه المعروف والمراد بالفتنة حينيذ
ما يفتتن به اي يغتر ويغفل عما فيه صلاحه كما في قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
واليه اشار بقوله بالامهال الخ وتفسيره هنا بالعذاب ثم التجوز به عن المعاصي التي هي سببه
كما قيل تكلف لا داعي له ومن فسرها بالضلال او العذاب لخلقهم عصاة مختارين لكسب
المعاصي فهو عنده مجاز عقلي فلا يقال انه لا يلايم ما بعده مع ان ما ذكره كشي واحد وخلاه
فتنا بتشديد التا اما للتاكيد معناه المصدري او لتكثير المفعول او الفعل قوله
على الله تكريم بمعنى مكرم اي معظم عند الله او عند المومنين او هو من الكرم بمعنى
الاتصاف بالخصال الحميدة حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى عزيز وعلى
الثاني بمعنى متعطف كما سياتي في عبس وعلى الثالث ظاهر تفسيره بهو الاحسن تفسيره
بجامع المحامد والمنافع فانه اصل معناه قوله بان ادوهم الي وارسلوهم معي الخ فان مصدرية

سعدي

سعدي

سعدي

سعد

چلبي زاده

فيلها حرف جر مقدر والمراد بعباد الله بني اسرائيل الذين كان فرعون استعبدهم فاداؤهم استعارة
بمعنى اطلاقهم وارسالهم معه كما اشار اليه بقوله وارسلوهم اذ عطفه عليه عطفا تفسيريا وفيه
مخالفة لما في الكشاف من الاشارة الى عدم تجويز المصدرية لما قيل انه لا معنى لقولك جاءهم
بالتادية اليه والحمل على طلب التادية اليه لا يخلو عن تعسف وقد رد بانه بتقدير القول
وهو شايع مطرد وتقديره بان قال ادوا اليّ لكنه لا يخلو عن التكلف لما فيه من التجوز والتقدير
من غير قرينة عليه ارادته في كلام الله والتعبير بعباد الله للاشارة الى ان استعبادهم ظلم منه
وهذا بنا على جواز وصلها بالامر والنهي والاية كقوله ارسل معي بني اسرائيل ولا تعذبهم
قوله او بان ادوا الي حق الله الخ هذا على المصدرية ايضا والفرق بينه وبين ما تقدم ان عباد
الله في الاول مفعوله والمراد بهم بنو اسرائيل والاداء بمعنى الارسال وفي هذا مفعوله مقدر
وعباد الله منادى عام لبني اسرائيل والقبط والاداء بمعنى الفعل للطاعة وقبول الدعوة
قوله ويجوز ان يكون ان الخ قال الشارح المحقق انه بعيد جدا لانها على التخفيف بتقدير
ضمير الشان وخبره لا يكون الا جملة خبرية وايضا لا بد ان يقع بعدها النفي او قد او السين
او سوف ويتقدم فعل قلبي ونحوه واجيب ———— بان مجيء الرسول يتضمن معنى فعل
التحقيق كالاعلام والفصل المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد تبعا للبغدادية الى عدم
اشتراطه والقول بانه شاذ يصان القران عن مثله غير مسلم والاخبار عنه بجملة انشائية جائزة
عند الزمخشري كما حقق في الكشف وقد مر تفصيله غير مرة قوله لان مجيء الرسول الخ اشارة
الى توجيه كونها مفسرة فان شرطها تقدم فعل يدل على القول دون حروفه ولما كان مجيء
الرسول للدعوة دل على ذلك فهي لتفسير المتعلق المقدر اي جاءهم بالدعوة وهي ان ادوا الخ
قوله لدلالة المعجزات على صدقه وامانته عبارة عن عدم اتهامه بالكذب في دعوى الرسالة
للدليل القاطع بصدقه او المراد ايتمان الله عليه وحيه وهي جملة مستانفة لتعليل الامر
قبلها فقوله وهو اي هذا القول باعتبار ما تضمنه وصفه بالامانة وقوله لا استيمانه لو جيء
الخ فيه تجوز في النسبة او تقدير مضاف اي على رسالته ولو حمل على ظاهره مجاز لقوله
انا ربكم الاعلى ونحوه من خرافاته وقوله كالاولى في جميع الوجوه وعلى المصدرية المعنى
بكفكم عن العلو على الله تعالى وقول التفتازاني في شرحه لا يجوز ان تكون مصدرية
موصولة بالنهي على قول سيبويه او بالنفي ونصب المضارع لفساد المعنى لا وجه له
قوله اتيكم فعل مضارع او اسم فاعل وقوله ولذكر الامين الخ يعني انه ترشيح للاستعارة المصرحة
او المكنية بجعلها كانها مال للغير في يده امره بدفعه لمن يوتمن عليه وان السلطان بمعنى
الحجة الغالبة وفيه تورية عن معنى الملك مرشحة بقوله لا تعلوا قوله ان ترجمون اي من ان
ترجموني وان عذت جملة معطوفة على الجملة المستانفة وادغم ذال عذت في التا كما في نبذتها وهي قراءة
ابي عمرو والاخوين في السبعة لا شاذة كما توهمه العبارة لكنه لبيان ان في القراءات لا ينحصر
مثله والرجم مجاز عما ذكر كما يقال رماه بكذا وقوله لا علي ولا لي تفسير لقوله بمعزل مني
اشارة الى ان المراد به كناية الترك لا المفارقة الحقيقية كما قال عمر رضي الله عنه ليتني سلمت
من الخلافة كفافا لا علي ولا لي وقوله فانه اي التعرض بالسوء قوله بان هؤلاء قوم مجرمون
يعني فيه باء محذوفة هي صلة الدعا كما في دعوت الله بكذا وقوله وهو تعريض الخ لما كان
مدخول الباء وهو اجرامهم بمعنى تناهي امرهم في الكفر والمعاصي لان الكافر اذا وصف
بالاجرام يراد به ذلك وهو بحسب الظاهر لا يصلح لان يكون مدعوا به جعله كناية وتعريضا
بالمدعو به لانه لما ذكر موجبه ورفعه الى الله العالم باحوالهم دل ذلك على ان المراد افعل بهم
ما يستحقونه ومعنى استوجبوه للدعا وبه لما ويحتمل تقدير المدعو به وجعل هذا مجازا
عنه وقوله عليه اضمارا لقوله اي قايلا الخ قوله فقال اسر اي الله لما دعاه والفا للتعقيب
والترتيب والقول مقدر فيه بعد الفا معطوف عليهما قبله او هو بتقدير قوله والفا جواب
شرط مقدر وهو وجوابه مقول القول المقدر مع الفا وبدونها على انه استيناف والاول
اقل في التقدير ولما قدمه مع ان تقديره لا يناسب اذ لا شك فيه تحقيقا ولا تنزيلا وجعلها
بمعنى اذا تكلف عليه تكلف قوله يتبعكم الخ اشارة الى انها جملة مستانفة لتعليل الامر
بالسري ليلا ليتاخر العلم به فلا يدركونه وقوله ذا فجوة وفي نسخة فرجة وهما بمعنى واحد
وفيه اشارة الى انه مصدر بمعنى الفتح فهو ما وله او فيه مضاف مقدر وقوله او ساكنا اسما
على ان الرهو السكون ما وله بما ذكر او هو بمعنى الساكن حقيقة وقوله ولا تضرب به الخ كان
موسى همّ بضربه ليتلف فلا يتبعه القبط فهو عطف على اتركه على الوجهين عطفا

تشبيها

سعدي

عصريق

كر

تشبيها لله وقوله كثيرا اشارة الى ان كم خبرية والمحافل الاماكن المعدة للاجتماع وزينتها وحسنها
تفسير لكرمها فان الكرم الشرف وهو في كل بحسبه وقوله تنع المناسب للترك تفسير بالمنع به
فانه يكون كثيرا بهذا المعنى قوله مثل ذلك الاخراج فالكاف والجار والمجرور صفة مصدر مفهوم
من الترك اي اخرجناهم اخراجا مثل هذا الاخراج او هو خبر مبتدا مقدر تقديره الامر كذلك والمراد
به التاكيد والتقرير وقوله على الفعل المقدر يعني اخرجنا الذي كذلك صفة لمصدره وعلى الثاني
فجملة الامر كذلك معترضة قوله ليس مثلهم في شيء تفسير لقوله اخرين فانه المغايرة والمراد
مغايرتهم للقبط جنسا ودينا والقولان مبنيان على الروايتين في دخول بني اسرائيل مصر كما
روي عن الحسن وعدم عودهم لها ودخولهم كما روي عن قتادة واما ما قيل عليه من اجماع
المورخين على عدم الدخول فانه لا عبرة به لانه لا اعتماد عليهم كما لا يخفى قوله مجاز عن عدم
الاكتراث المبالاة والاعتنا بالشي وقريب منه الاعتداد ووجه المجازية انه استعارة تمثيلية
فتشبيه حال موتهم لشدته وعظمته بحال من يبكي عليه السما والاجرام العظام واثبت له ذلك
وهذه هي الاستعارة التمثيلية التخييلية الخفي مر تحقيقهما والنفي تابع للاثبات فيه
كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي الخ وما قيل من انها استعارة تمثيلية وانه شبه
حالهما في عدم تغير حالهما وبقايهما على ما كانا عليه بحال من لم يبك او مكنية بان شبههما بالانسان
واسند اليهما البكا فهو استعارة تخييلية كلام فاسد مبني على عدم فهم كلامهم هنا ومحكم
بضم الميم وفتحها مصدر ميمي وقوله اهلا لما نعيه مضاف مقدر قوله ممهلين الى وقت
اخرين القيامة وغيرها التعجيل العذاب لهم في الدنيا واستبعاده اتخاذهم خدما وعبيدا
وقوله على حذف المضاف تقديره من عذاب فرعون وقوله او جعله بصيغة المصدر والمراد به
فجعله المعذب به عينه العذاب مبالغة وقوله من جهته اشارة الى ان من ابتدائية وكونه حالا
من المهين لانه صلة العذاب فهو متحد به وقيل المراد انه حال من الضمير المستتر فيه قوله
وقرئ من فرعون الخ هي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وهي شاذة وفي شرح المفتاح انه
مقول قول مقدر هو صفة للعذاب وقدره القول عنده ان كان تعريف العذاب للعهد ويقول
ان كان للجنس ولا يلزم على الاول حذف الموصول وبقا بعض صلته كما قاله الشريف اما على
مذهب المازني فظاهر واما عند الجمهور فلانها حرف تعريف اذ هو معهود وال العهدية
تدخل على الصفة كما في المغني والخلاف في غيرها مع ان الظاهر انه كلام مستانف لا صفة
ولا حال كما هو الظاهر من كلام الكشاف فلا حاجة الى ارتكاب ما ذكر قوله تنكيرا له ان اراد بالتنكير
جعله غير معلوم كالنكرة لما فيه من القبايح التي لم يعهد مثلها ولذا استفهم عنه فالمراد انه
يفيد التحقير وقوله لنكر ما كان عليه اي لقباحته وكونه مما تنكره العقول حقير فيكون
هذا غير ما ذكره في الكشاف فهو تبعه صاحب التلخيص حيث قال من فرعون اي هل تعرفونه
من هو في عتوه وشيطنته فما ظنكم بعذاب به فهو تهويل وتعظيم لامره وما بعده يناسب هذا
المعنى ومنهم من ارجع كلام المصنف له ولا بعد فيه والشيطنة الخبث والفساد مصدر من قولهم
تشيطن اذا فعل فعل الشياطين قوله في العتو والشرارة بفتح الشين الفساد والظلم
وقوله مسرفا بيانه لاصل معناه والا فقد مر ان زيد من العلما ابلغ من عالم ولذا عدل عنه
وليس ذلك لاجل الفاصلة فقط قوله كان رفيع الطبقة منهم لا يخفى ما فيه فانه انما
يفيد هذا المعنى اذا كان صلة لعاليا لا حالا فانه على الحالية معناه كالذي قبله من غير فرق فتدبر
قوله على العالمين الخ فهو حال وهو اشارة الى توجيه التركيب لئلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى
بمتعلق واحد فانه وجهه بان على مختلف معناها هنا فتدبر والمراد العلم باستحقاقهم
وعليه ما بعده العلم بمطلق احوالهم فيكون اشارة الى انه مع تقصيرهم يفضل عليهم واما ان
يراد لاجل علم فيهم فركيك لان تنكيره لا يساعده وقوله لكثرة الانبيا فيهم تعليل لتفضيلهم
على ساير الامم لانه باعتبار ذلك فلا يقتضي تفضيلهم من كل الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على امة
محمد صلى الله عليه وسلم مع انهم خير الامم كما اعترض به بعضهم على المصنف فتعريف العالمين
للاستغراق وقوله على عالمي زمانهم فهو للعهد او الاستغراق العرفي فلا يرد السوال
ايضا قوله كفلق البحر لانه ما كان للنبي فهو لامته وقوله نعمة جلية اي ظاهرة والبلا يطلق
على النعمة والبلية لانه اصله الاختبار وهو يكون بكل منهما فاطلاقه عليها تجوز وبهذا فيه
اشارة الى ان اتيانه به لامر اخر ككونه معجزة قوله مسوقة للدلالة الخ اشارة الى ان ذكرها
استطرادي للدلالة على ما ذكر وهي متشابهة لها ثم الشبه كما مر تفصيله في الزخرف لوعدهم
الاعادة اذا نزل البلا ثم رجوعهم بعد انكشافه وغير ذلك قوله ولا قصد فيه الى الجواب عنه

سؤال مقدر وهو ان الاية واردة في منكري البعث فتقتضي الظاهر ان يقال ان هي الا حياتنا الدنيا فالحياة اثنان والموت واحد وهو ما وقع بعد الحياة الاولى لا غير فاجاب عنه بان المراد بموتتهم موتهم بعد الحياة وتوصيفها بالاولى ليس في مقابلة الثانية قال الاسنوي في كتابه المسمى بالتمهيد الاول في اللغة ابتدا الشيء ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون كما تقول هذا اول ما اكتسبته فقد تكتسب بعده شيا وقد لا تكتسب كذا ذكره جماعة منهم الواحدي في تفسيره والزجاج ومن فروع المسالة ما لو قال ان كان اول ولد تلدينه ذكرا فانت طالق فتطلق اذا ولدته وان لم تلد غيره بالاتفاق قال ابو علي اتفقوا على انه ليس من شرط كونه اولا ان يكون بعده وانما الشرط ان لا يتقدم عليه غيره انتهى فما قيل ان الاول يضايف الاخر والثاني ويقتضي وجوده بلا شبهة والمثال المذكور بعد تسليم صحته انما هو فيمن نوى نعدد الحج فاخترمته المنية فالحجة ثان باعتبار العزم غفلة عما قررناه كما فصله الشافعية في اصولهم ولا حاجة الى ان يقال انما اولى بالنسبة لما بعدها من حياة الاخرة لما ذكره في الا تتصاف من ان الاولى انما يقابلها اخرى بشيا ركها في اخص معانيها فكما لا يصح ولا يحسن ان يقال جاءني رجل وامراة اخرى لا يقال الموتة الاولى بالنسبة للحياة **قوله** وقيل لما قيل لهم الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري على ان المراد بالموتة الاولى ما قبل الحياة من العدم فكان هذا معناه لما قيل لهم منه حدوث موتة بعدها حياة اخرى كسبق موتة بعدها هذه الحياة قالوا لا ليس هذا كذلك بل الموتة الاولى بعدها الحياة ليست الا الاولى فضمير هي للموتة الموصوفة بانها تعقبها الحياة والموتة التي تقابلها تلك الموتة لتصح اتصافها بكونها الاولى هي الموتة التي بعد هذه الحياة الدنيا ولا يقدح فيه ان المراد بالموتة الاولى في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى هي التي بعد هذه الحياة لا قبلها لان ثمة لا تقتضا ايقاع الذوق عليها لان ما قبل الحياة غير مذوقة الا انه اورد عليه ان مباشرة الموتة بشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست كذلك وان الخلق عليهم الاموات كالجمادات لعدم الحياة ولا يفهم منه الموتة الاولى الا ما يعقبه الحياة فالاقرب ان يراد ليست الموتة الاهذه لا الموتة التي لا تعقب حياة القبور وبعدها البعث كما يزعمون وقيل انه على حذف مضاف اي ان الحياة الا حياة موتتنا الاولى والاولى صفة المضاف المقدر وما ذكر من الحدوث عليه فرضه تسليم تقييدا له انه للمشاكلة التقديرية او تقديره ان هي الا موتتنا الاولى لا موتتنا الثانية فالموتة الثانية مذكورة تقديرا مع انه اطلقه من غير مشاكلة في قوله وكنتم امواتا فاحياكم فتدبر **قوله** خطاب لمن وعدهم الخ توجيه لجمع الضمير وقوله يدل الخ متعلق بقولهم فاتوا وفاعل يدل ضمير يرجع للاتيان المفهوم منه وضمير عليه لصدق الوعد وهو لازم للاتيان اما لمجرد الاحيا بعد الموت واما ان يسالوا عنه ولا يرد ان هذا وما قبله من قوله وما نحن بمنشورين بابي عن حمل الا موتتنا الاولى على ظاهرها كما قيل حتى يجعله كلاما مستقلا فتدبر **قوله** في القوة والمنعة بفتح النون مصدر بمعنى العز والدفع اوجمع مانع ككتبة وهو بمعنى الاتباع والخدم وانما حمل الخيرية على امور الدنيا لان الدين والاخرة لا اثم لا خيرية فيهم بهذا المعنى الا ان يكون على ضرب من التاويل البعيد وايضا هو لا يناسب ما بعده لان هذا المعنى اذ المراد انهم مع قوتهم ومنعتهم اهلكناهم بجرمهم فما بالك قريش لا يخاف ان يصيبهم ما اصابهم **قوله** تبع الحميري منسوب الى حمير وهم اهل اليمن وهذا تبع الاكبر ابو كرب واسمه اسعد وهو ممن هداه الله للاسلام في الزمن القديم وبشر ببعثته صلى الله عليه وسلم واليه تنسب الانصار ولحفظهم وصية عن اباءهم بادروا الى الاسلام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا ادري اكان نبيا لان اخباره بمبعثه صلى الله عليه وسلم يقتضي انه اوحي اليه وهو اول من كسى البيت ولذا يذكر في الخزائن في سياق الذم الاقوم لا هو وتبع فعل يكون بمعنى مفعول اي متبوع كما في هذا وبمعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله حيرا الحيرة بكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وراء مهملة مدينة بقرب الكوفة ومعنى حيرها بناها ونظم امرها ومصرها مدينة كما يقال مدن المدينة ومصر مصرا وسمرقند اذ معناه هذا الحفر والتخريب **قوله** ما ادري اتبع الخ قال ابن حجر المروي ادري اعزير هو ام لا وفي رواية ذو القرنين بدل عزير كما رواه ابو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم اي لملوك اليمن مطلقا كما يقال لملك الترك خاقان والروم قيصر ولكنه كان اولا علما لملك مخصوص منهم وهو المراد في النظم ثم شاع في كل من ملك اليمن وقوله تتقيلون بالبنا للمجهول من قولهم تقيل فلان اباه اذا اقتدى به كما قاله الراغب في مفرداته وهو من القول واوي وقيل انه يائي لقولهم اقياله والجيب بان اصله قيل مشدد المخفف وقيل اصله قيول فلما خفف صار كميت او هو جرى على لفظه وقيل

سجي

سجي به لنفوذ اقواله وقوله من قبلهم اي قبله قوم تبع او قبل قريش فهو تعميم بعد تخصيص **قوله** استئناف بما له الخ يعني انه استئناف بياني لبيان ما ذكر واذا لا منحالا فهو من الضمير المستتر في الصلة وقوله انه استوقفه به اي جعله مبتدا في جملة مستانفة ولم يعطف على ما قبله وقوله بيان للجامع اي بين قوم تبع والذين من قبلهم وهو الاجرام فهو يفيد تعليل ما قبله وقوله ما بين الجنسين توجيه للتثنية وبيان لانه ما بينهما شامل لما بين طبقاتها وما بينهن بطرفيه لمجموع السموات والارض **قوله** وهو دليل على صحة الحشر قد مر الكلام فيه ولو قال وقوع الحشر كان اولى وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله **قوله** الا بسببه الحق الجار والمجرور حال من الفاعل او المفعول اي الا محقين والبا للملابسة كما مر وهو اظهر من السببية التي ذكرها فانها سببية غائية وقوله او البعث في نسخة عطفه بالواو وهي اولى لانه لا منافاة بينهما وهو يقتضي كونه دليلا على الحشر فتامل **قوله** وقت موعدهم الميقات الخ وهو مما يدل بالهيئة والمادة على معنى واحد كالمتشابه على الوجه الاول وهو من دقائق العربية **قوله** بدل من يوم الفصل او عطف بيان عند من لا يشترط المطابقة تعريفا وتنكيرا ويجوز نصبه باعني مقدرا واما كونه صفة لميقاتهم كما قاله ابو البقا وتبعه المعرب ففيه انه حامل نكرة لا اضافته للجملة فكيف يكون صفة للمعرفة مع انه لا يصح بناؤه عند البصريين اذا اضيف الى جملة صدرها معرب وهو المضارع كما صرح به المعرب في المائدة وقوله للفصل اي بينه وبين عامله باجنبي وهو مصدر لا يعمل اذا فصل لمعموله وفيه خلاف للنحاة اذا كان ظرفا وقال ابو البقا لانه اخبر عنه وفيه تجوز فان الاخبار عما اضيف اليه الفصل لا عنه **قوله** شيا من الاغنا اشارة الى انه منصوب على المصدرية والاغنا الاجزاء ويجوز كونه مفعولا به ويغني بمعنى يدفع وينفع وتنكيره للتقليل وقوله من قرابة من سببية وبيانية من الولاية وهي التصرف ليشمل كل من يتصرف في امر الامير ما كقرابة وصداقة فاذا لم يغن ذلك فغيره اولى **قوله** الضمير للمولى الاول وهو الثاني لانه اقيد وابلغ لان حال المولى الثاني وعدم تصرفه معلوم له لانه اذا لم ينصر من استند اليه فكيف هو ولو عاد على الثاني جاز الدلالة على انه لا ينصره غير مولاه وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع وقوله لانه عام اذ هو نكرة في سياق النفي وهي تعم وهذا مما يرجح عود الضمير للاول لانه المنفي اذ المعنى لا مولى له واما كون النكرة في سياق النفي تدل على كل فرد فرد فلا يرجع لها الضمير مجموعا فغير مطرد لانها قد تحمل على المجموع بقرينة عود ضمير الجمع لها او يقال المراد عوده على ضمير المولى المفهوم منه قبله ولو جعل الضمير للكفار كضمير ميقاتهم كثرت الفائدة وقلت المؤنة فتامل **قوله** تعالى الا من رحم الله فيه وجوه فقال الكسائي انه منقطع وقال غيره متصل اي لا يغني قريب عن قريب الا المؤمنين فانهم يؤذن لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البدلية من مولى الاول ويغني بمعنى ينفع او على البدلية من واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله وقد عرفت ان البدلية في غير الموجب اولى من النصب في الاستثنا فالمصنف رحمه الله اختار استثناه من الواو لقربه **قوله** لا ينصر منه ضمنه معنى يخلص او ينجو ولذا عداه بمن وفيه اشارة الى ان العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام على الشجرة وتفسيرها مر مفصلا وقوله الكثير الاثام بالمدجج الخ وهو الذنب ولما كان الاثيم شاملا للعاصي قالوا المراد الخ وما قبله يوم لا يغني الخ فان المفسرين كلهم على انه في حق الكافر اذ ما قبله في حق المشركين وما بعده قوله ما كنتم به تمترون وما قبله **قوله** وهو ما يمهل في النار اي يوضع فيها حتى يذوب كبعض المعدنيات فهو من المهل بمعنى السكون والدردي العكر في قعر الانا ومنه المثل اول الدن دردي وما ورد عليه ان الحاكم وغيره رووا عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل عكر الزيت فاذا قرب اليه وجهه سقطت فروة وجهه اي جلدته فلا وجه لتمريضه وان كان ما رجحه في الزمخشري مع نقل ائمة اللغة انه مشترك محل كلام وقد فسر ايضا بالقيح والصديد فلعل في تفسير السمرقندي روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه راى فضة قد اذيبت فقال هذا هو المهل فجايز ان يكون كل شيء يذاب ويحرق انتهى فيكون ما في الحديث على طريق التمثيل لا الحصر فيه حتى يعارض ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتامل **قوله** ان الاظهر الخ قوله كالمهل خبر ثان او خبر مبتدا مقدر او حال من طعام والعامل فيه معنى التشبيه فلا يرد قول ابي البقا انه لا يصح لعدم ما يعمل فيه ويخلي عليه قراة ابن كثير وحفص بالتحتية فيه ضمير لما ذكره المعرب وجوز ابو البقا كون جملته خبر مبتدا محذوف فلا تتعين الحالية وقد قيل ان الضمير المستتر فيه يعود على المهل فيكون حالا منه كما ذكره المعرب والمعرب لم يلتفت اليه لانه لا يناسب المقام اذ المراد انه ماكول يغلي في بطونهم واذا كان مما شبه به الماكول

ايديه كما لا يخفى والحميم ماهو في غاية الحرارة فان قلت كيف يكون حالا من احدهما وقد صرح النحاة بمجيء الحال من المضاف اليه في غير صورة مخصوصة ومنعوه من المبتدا والخبر قلت هذا بنا على جواز مجيء الحال من الخبر ومن المبتدا والمضاف اليه المبتدا في حكمه وهذا احد الصور التي يجيء الحال فيها من المضاف لانه كالجزء في جواز اسقاطه كما يعرفه من فهم تلك المسئلة واما ما قيل انه حال من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل لتاويله باحدهما لا من اسمهما الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرهما اذ لا ضمير لهما فتكلف بارد وتصرف فاسد والحمل عليه قوله ضعيف احسن منه **قوله** غليا الخ يعني انه صفة مصدر ويجوز ان يكون حالا وتقدير القول ليرتبط بما قبله اي ويقال لهم الخ وقوله الاخذ بمجامع الشيء لم يقل بمجامع الثوب لانه ليس بلازم كما توهم فانه مداره على جره مع الامساك بعنف كما لا يخفى ولذا عطف عليه قوله وجره الخ وقوله بالضم على انه من باب قعد وفي غيرها من باب ضرب وقوله وسطه سمي بذلك لاستوا بعد جميع اطرافه بالنسبة اليه **قوله** كان اصله الخ لانه مصبوب من جهة العلو ففيه التغيير بما ذكر ثم زيد فيه العذاب ليدل على انه ليس كالحميم المعروف ثم اضيف لما ذكره وقال يصب وكان الظاهر صبوا لانه المذكور في النظم اشارة الى انه ليس مخصوصا بهما بل يجري في التركيب كيف ما كان ويصب وقع في محله اخر وقوله للمبالغة لجعله العذاب عين الحميم وهو مترتب عليه وجعله مصبوبا نحو بعينه كالمحسوس الغامض الشامل لهم وهو اما تمثيل او استعارة تصريحية او مكنية وتخييلية وهو ظاهر والذوق مستعار للادراك وقوله وقولوا له فالقول مقدر سابقا امر ويجوز ان يكون مضارعا كما قدرناه او قوله المقدر منه مقولة يقال له المقدرا ولا **قوله** استهزا به لانه في وقت القول في غاية الذلة والحقارة او هو باعتبار ما كان اشارة الى ان عزه وكرمه لم يغنيا شيئا **قوله** ان هذا العذاب او الامر الذي هم فيه وهو ابتدا منه تعالى او من مقول القول وقوله تتمارون المماراة المجادلة فيما فيه مرية وشك وهو او لامتراء متماثل واحد **قوله** في موضع اقامة وقرا نافع كذا في اكثر النسخ وفي بعضها وهو قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهي ظاهرة واما تقديم قراءة غير الاكثر وتاخير تفسيره عليه فلا باس به وليس ملتزما له كما زعموه واما الاولى فالمراد منه ان المقام بالفتح لكونه اسم مكان وزمان ومصدر للقيام والمراد الاول هنا والقيام فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله ما دمت عليه قائما فكني به عن الاقامة لان المقيم ملازم لمكانه والقراءتان بمعنى فلا وجه لما قيل عليه من انه لا وجه لجعله مقابلا لتفسيره لمقام بموضع الاقامة واستضعفه وليس بشيء فان المقام بالفتح لا يراد به في عرف اللغة الا موضع الاقامة **قوله** يامن صاحبه عن الافة اشارة الى ان الامين صفة من الامن وهو عدم الخوف مما هو من شانه فلا يتصف به المقام الا باعتبار امن من به فهو اسناد مجازي وصف به بصفة صاحبه كنهر جار وجعله الزمخشري استعارة من الامانة كانه مؤتمن وضع عنده ما يحفظه من الانتقال والضرر ففيه استعارة مكنية وتخييلية كان المكان الخيف يخون نازله وقيل انه اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعول فامين بمعنى مامون وهو خلاف الظاهر ويحتمل انه للنسبة اي ذو امن **قوله** بدل من مقام باعادة الجار والجرور بدل من الجار والجرور وظرفيه العيون للمجاورة والظاهر انه بدل اشتمال لا كل او بعض والمراد من ثمار الجنات والمشارب من العيون وقوله ما غلظ اي من الحرير وما رق الكيف من الديباج والنزف سهل وبعد التعريب الحق بكلام العرب فلا ينافي وقوعه في القران كونه عربيا مبينا وقوله معرب استبره في القاموس استبروه وابد كونه عربيا من البراقة بفراغة بوصل الهمزة القول الذي صح فيه لغة العرس انه ستبره منه استبرق معناه الغليظ مطلقا ثم خص بغليظ الديباج فقيل ستبره واستبره بتا الفعل خالف القاموس خطا وخبط وذهب بعضهم الى انه عربي كما فصله في اللوامح وفرعه باسقاط الهمزة في الشواذ **قوله** الامر كذلك فهو خبر مبتدا مقدر والمقصود به تقرير ما مر وتحقيقه وقوله اثبنا هم مثل ذلك من الاثابة بالمثناة الفوقية فكذلك مفعوله او صفة مصدر رابع فعلنا كذلك وفي نسخة اثبنا بثا مثلثة وبا موحدة وزوجناهم معطوف على هذا الفعل المقدر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون **قوله** ولذلك عدي بالبا لانه بمعنى قرناهم وهو متعد بها ايضا واما زوجه المراة بمعنى انكحه اياها فهو متعد بنفسه في القول المشهور لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز فيه البا ايضا فيقال زوجته بامراة فتزوج بها وازد شنوءة لغتهم تعديته بالبا وقول بعض الفقها زوجته بها خطا لا وجه له كذا في المصباح المنير وانما فسر بقرناهم لان الجنة ليس فيها تكليف فلا عقد ولا تزوج بالمعنى المشهور وقوله الحور والعينا اشارة الى ان الحور جمع حوراء والعين جمع

عينا والعينا معناها ما ذكره المص واما الحور ففيها خلاف لاهل اللغة فقيل البيضة وقيل الشديدة سواد العين وبياضها وقيل الحور ذات الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الظبا فلا يكون في الانسان الا مجازا وقوله واختلف الخ يعني في المراد منهما في هذه الاية **قوله** لا يختص بشيء منها الخ هذا ماخوذ من كل فاكهة وكون الجملة حالية ولم يجعل يدعون الحور على وزن يتحلون لعدم مناسبته للسياق مع انه خلاف الظاهر وقوله من الضرر اي من زكام وامنين حال من ضمير يدعون او من الضمير في قوله في جنات وجملة لا يذوقون مستانفة او حالية **قوله** والاستثنا منقطع او متصل الخ لما كانت الموتة الاولى مما مضى لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن ان يذوقوه في الجنة ذهب بعضهم الى ان الاستثنا منقطع اي لكون الموتة الاولى قد ذاقوها في الدنيا فاندفع السؤال به ولما قدمه وذهب اخرون الى انه متصل وتاولوه بان المومن عند موته لمعاينته ما يعطاه في الجنة كانه فيها لتيقنه بنعيمها وقيل الا فيه بمعنى سوى وهو صحيح شايع بجلا فكونها بمعنى بعد الذي اختاره الطبري فان الجمهور لم يثبتوه **قوله** والضمير في قوله فيها للاخرة فيشمل البرزخ لتنزيله منزلتها باعتبار مشارفته وقربه منها فهو مجاز والظاهر انه على هذا شامل لما هو في الجنة حقيقة لان المقصود نفيه عمن هو فيها فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عند المص لكنه في عود الضمير للاخرة تفكيك لانها قبله للجنة كما قيل وتسهيله ان الجنة والاخرة هنا في حكم شيء واحد وقد قيل ان السؤال مبني على ان الاستثنا من المنفي اثبات فيثبت للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحال ان تثبت الموتة الاولى الماضية الذوق في الجنة واما من جعل تكلما بالثاني بعد الثنيا والمعنى لا يذوقون سوى الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول وعليه قاعدة الكلام وخاصة التركيب وكون الاول مذهب الحنفية لا يرد هنا ولا على ما في شرح الكشاف كما توهم مع جعل الكلام مبنيا عليه فتامل **قوله** او الاستثنا للمبالغة في تعميم النفي المستقبل كانه قيل لا يذوقون الموت البتة اما وهو متصل حينئذ على الغرض والتقدير كما في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف وقوله

• ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم • يعاب بنسيان الاحبة والوطن •

فهو من تاكيد اثبات الشيء بنفيه فيقدر الدخول للمبالغة وضمير فيها للجنات حينئذ وافى عاطفة على قوله والمومن وحاصله منع الدخول مستندا لانه يجوز فرضا للمبالغة وفي نسخة بالواو فلا يكون جوابا اخر بل راجع لما قبله وله وجه فتدبر **قوله** وقرى ووقاهم على المبالغة في الوقاية لان التفعيل لزيادة المعنى لا للتعدية لانه متعد قبله وبعده فالمبالغة ماخوذة من الصيغة الدالة على التكثير **قوله** اي اعطوا كل ذلك عطا وتفضلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية ويجوز فيه ان يكون حالا او مفعولا له وهو اشارة الى انه ليس بايجاب لا استحقاق لهم بالاعمال كما مر غير مرة **قوله** لانه خلاص عن المكاره كما يدل عليه قوله ووقاهم الخ والفوز بالمطالب عما قبله ففيه لف ونشر غير مرتب وقوله بلغتك اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى اللغة لا الجارحة وقيل المعنى انزلناه على لسانك بلا كتابة لكونك اميا فاللسان بمعناه المشهور **قوله** وهو فذلكة للسورة اي اجمال لما فيها من التفصيل وقد مر انه من قول الحساب فذلك كذا فيكون تذكيرا وشرحا لما مضى وقوله لعلهم يفهمونه لموافقته لغتهم والكلام على لعل وكونها بمعنى كي تقدم وقوله لما لم يتذكروا الخ وفي نسخة ولما لم يتذكروا الخ بالواو وهي اولى وهو تقدير لشرط يكون قوله فارتقب جوابا له فان جوابه لما يجوز اقترانه بالفا كما صرح به النحاة وذكره ابن مالك في التسهيل وحذف مفعوله فارتقب للتعميم ولذا قدره المص بقوله ما يحل وهو تعميم بعد تخصيصه بقوله فارتقب يوم تاتي السما الخ وقوله منتظرون كما قالوا نتربص به ريب المنون وقيل معناه مرتقبون ما يحل بهم تهكما وقيله هو مشاكلة والمعنى ما يرون للعذاب **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث اخرجه الترمذي وليس بموضوع واصبح بمعنى صار ومغفورا مفعوله او بمعنى دخل في الصباح وهو حال وقوله حم الدخان بالاضافة او التوصيف لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص ليلة الجمعة توقيفي تمت السورة بحمد الله المعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الجاثية

وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرهما فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية استثنى بعضهم منها قل للذين امنوا يغفروا الاية فانه قيل انها مدنية نزلت في شان عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه كما سياتي وقوله سبع او ست لاختلافهم في حم هل هي اية مستقلة اولا **قوله** ان
جعلت مبتدا خبره تنزيل الخ هذا على انها علم للسورة او اسم للقرآن كما مر غير مرة وقوله احتجت الى اضمار
بالتنوين وبالاضافة لما بعده والمضمر اي المقدر لحظ تنزيل فقوله مثل تنزيل حم اي مثل تنزيل من قوله
تنزيل حم ففيه مسامحة لا ضير فيها والاحتياج الى التقدير انما هو باول تنزيل عن على انه من اضافة
الصفة لموصوفها كالذكرة في السجدة مختصرا عليه كما هو دابه في ذكر الوجوه مفرقة ولا يقدح فيه قوله
احتجت كما توهم لانه احتياج في الجملة وعلى احد الاحتمالات ككونه جعل تنزيلا مبالغة او للتقدير
في الخبر **قوله** تعديد الحروف من غير تقديره معربا وكذا ان جعل خبر مبتدا او مبتدا خبره مقدر
وقوله مقسم به ففيه حرف جر مقدر وهو في محل جر او نصب على الخلاف المعروف فيه ويجوز كون
تنزيل خبر مبتدا محذوف كما مر في الم السجدة **قوله** وتنزيل الكتاب صفته قد عرفت انه في
محل نصب او جر فكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وجملة على ان تقديره حم قسمي فهو مرفوع
مع التسمية او جعله صفته بتقدير الذي هو تنزيل الخ لا يخفى بعده مع ما في الثاني من حذف
الموصول مع بعض صلته واسهل منه ان يراد انه نعت مقطوع فهو خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة
والنحاة تسميه نعتا وصفة بعد القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب
القسم الخ هذا هو الظاهر وجوز ان يكون تنزيل الخ جواب القسم ايضا **قوله** وهو اي نظم الاية
يحتمل ان يكون على ظاهره من غير تقدير وتاويل بان يكون الايات في نفس السموات والارض
بقطع النظر عن خلقها وايجادها فالايات ما فيها من الكواكب والمعادن والحيوان والنبات فانها
ادلة ساطعة فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام واما كون المراد ان في انفسها ايات
لما فيهما من بديع الصنع وغريب الحكمة فيرجع الى ما بعده **قوله** وان يكون المعنى الخ ففيه مضاف
مقدر وقوله لقوله الخ فانه يناسب هذا التقدير معنى كما صرح به في اية اخرى في اية ان في خلق
السموات والارض لايات الخ والقران يفسر بعضه بعضا **قوله** ولا يحسن عطف ما في قوله وما يبث
على الضمير المجرور بالاضافة في قوله خلقكم لان العطف على الضمير المتصل المجرور بالاسم او
الحرف انما يصح او يحسن باعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم من فصل فيه فمنعه بالمجرور
بالحرف فقط وقوله على المضاف اليه يعني خلق وقوله باحد الاحتمالين يحتمل ان يريد
بالاحتمالين تقدير المضاف وهو خلق وعدمه قال في الاحتمالين للعهد اي الاحتمالين السابقين
في قوله ان في خلق السموات كما مر وقوله فانه يشبه على الاحتمال الاول ويحتمل ان يريد
الموصولية والمصدرية فانه على المصدرية يظهر عطفه عليه لان بث الدواب نوع من الخلق
وهو عطف مصدر على مصدر مثله وفي قوله فانه بث اشارة اليه حيث قدره بالمصدر وقوله عطفه
ما اشارة على الموصولية فتدبر **قوله** فانه بثه اي نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكره لتاويله
بما يدب وتنوعه مع تنكير الدابة الشامل لانواعها واستجماعه لما به المعاش من لوازمه **قوله**
معطوف على محل ان واسمها هذا توجيه للنظم على قراءة الرفع وقبله ان الجار والمجرور خبر
مقدم وايات مبتدا موخر والجملة معطوفة على جملة ان وما في حيزها لئلا يلزم العطف على
معمولي عاملين مختلفين لان العامل في محل ان واسمها الابتدا والعامل في الخبر ان فان قيل
انه لا ابتدا اندفع المحذور عنه ولزوم هذا فيما بعده مما لا محيص عنه والخلاف في هذه المسئلة مفصل
في النحو وقوله جملا عليها لا اسم اي عطفا على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر **قوله** اختلاف
الليل والنهار تعاقبهما وقد مر تفصيله وقوله لانه سببه فهو مجاز ولو لم يأول صح لانه في نفسه
رزق ايضا وقوله ويلزمهما اي القراءتين بنصب ايات ورفعها وقوله على عاملين فيه مضاف
مقدر اي معمول عاملين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يغيرها ايضا ثم وجه
جوازه ومنعه الاقوال المشهورة وقوله في الخ اي في محل جر بدل مما قبله او نصب باعني او رفع
بتقدير هي وهو ظاهر وقوله الابتدا او ان يعني في قراءتي الرفع والنصب وقوله الا انه يضمر في
وحذف الجار مع ابقاء عمله لا يخفى ما فيه وان هون ذكره قبله وقوله بنصب ايات على الاختصاص
ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب باعني مقدرا والزمخشري يستعمله بهذا المعنى
كثيرا وحينئذ يكون المجرور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور وقوله بانها رهي بمعنى
في قراءة الاخوين وتركه ما في الكشاف من ان ايات اعيد للتاكيد ولا تكريرها ومثله كثير
لانه انما يكون بعين ما تقدم واختلاف الصفات بدل على تغاير الموصوفات فلا وجه للتاكيد فيه
او لما فيه من الفصل بين المعطوف والمجرور والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد
بالمعطوف على ما قبلها وان قيل بانه ليس بمحذور فانه يورث تعقيدا ينافي فصاحة التنزيل
العظيم فتامل **قوله** ولعل اختلاف الفواصل الخ يعني جعل الايات اولا للمومنين وثانيا للموقنين

وثالثا لقوم يعقلون لانه قرين الايقان المنبي عن تصفية تتراءى الاشياء فوق قرين الايمان ومرتبة
العقل المنبي عن الاستحكام وعدم التزلزل بشبه المبطلين فوقهما والاولى تحصل بالنظر
في اول المصنوعات واظهر المحسوسات والثانية بالنظر في اخر المكنونات وخلاصة الممتزجات
والثالثة مما تكرر في الاوقات وفيه كلام في شرح الكشاف يكفي ما ذكر انموذجا له **قوله** تلك
الايات اما ايات القران او السورة او ما ذكر قبله فتلاوتها بتلاوة ما يدل عليها وقوله عاملها
بمعنى الاشارة مر تفصيله في قوله هذا بعلي شيخا وقوله ملتبسين الخ يعني انه حال من الفاعل
او المفعول وانه للملابسة ويجوز ان تكون للسببية الغائية كما مر في اواخر الدخان وقوله فباي
حديث بالفا في جواب شرط مقدر والظرف صفة حديث او متعلق بيومنون قدم للفاصلة **قوله**
بعد ايات الخ يعني انه مما قصد فيه المعطوف وذكر المعطوف عليه توطية كما حققت في شرح المفتاح
وبسط الكلام عليه العلامة الزمخشري في غير هذه الاية وهي طريقة البدل لكنه عدل عنه
لنكتة سرية وما ذكره بيان لحاصل المعنى ودفع لما يتوهم منه ان ما اضيف اليه بعد ليس من
جنس ما قبلها ولا يرد عليه ان هذه طريقة البدل لا العطف وانه يلزمه اقحام الاسم الشريف
والعطف عليه بلا فايدة ولذا افاد المثال اعجباني لا اعجاب واحد وفي الحقيقة لا اعجاب بغير الكرم
وفيه فايدة كما اشار اليه ثم فلا يرد عليه شي كما توهم وفي الكشاف في سورة البقرة فايدة هذه
الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شي والمقصود اسناده الى ما عطف عليه قوة اختصاص
المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صار من التلبس بحيث يصح ان يسند اوصافه
وافعاله واحواله الى الاول قصدا لانه بمنزلته ولا كذلك البدل لان المقصود فيه بالنسبة هو الثاني
فقط وهنا هما مقصودان فان قلت اذا لم يكن ذلك الوصف منسوبا للمعطوف عليه لزم
اقحامه فيرد حينئذ ما اورده ابو حيان وما ذكروه من المبالغة لا يدفع المحذور وعلى فرض
تسليمه فلا دلالة على ما ذكر بل هي طريقة من طرق الدلالات المشهورة قلت هو غير منسوب
اليه في الواقع لكن لما كان بينهما ملابسة تامة من جهة ما ككونها باذنه او مرضية له او غير مرضية
حتى جعل كانه المقصود بالنسبة وكنى بها عن ذلك الاختصاص كناية ايمائية ثم عطف عليه المنسوب
اليه وجعل تابعا فيها وبهذا غاير البدل مغايرة تامة غفل عنها المعترض فالنسبة بتمامها مجازية
وهذا مما ينبغي معرفته فتدبر **قوله** للمبالغة اي في مضمون الكلام كمبالغة الاعجاب في المثال
وتعظيم الايات حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا فلا اقحام فيه للجلالة كما توهم وقوله كما في
قولك الخ حيث نسب الفعل الى ذاته والمقصود نسبته الى صفته لمغايرة جليلة **قوله** اي بعد
حديث الله الخ يعني انه ليس من قبيل ما ذكر ففيه مضاف مقدر بقرينة تقدم ذكره وهو لفظ حديثه
والمراد به القران ثم استشعر سوالا وهو ان الحديث هل يطلق على القران فاجاب عنه بانه
ورد اطلاقه عليه في الاية المذكورة الله نزل الخ فالمراد بايانه اي الله حينئذ لا يله اي الدلائل
التي اقامها في كتابه المنزل على حقية شرايعه وما جاء به رسوله وهو من عطف الخاص على العام
لا من عطف المتغايرين بالذات حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جايزا عند المص
كما قيل **قوله** او القران يعني المراد بايانه القران وكذا بالحديث فهما متحدان بالذات متغايران
بالوصف والعنوان فيراد بالايات جماسيق القران ايضا وقوله ليوافق ما قبله وهو قوله يومنون
ويعقلون بصيغة الغايب لكنه موافق لقوله وفي خلقكم والموافقة بحسب الظاهر والصورة
اذ المراد هنا الكفار بخلاف السابق **قوله** تقيم على كفره يعني ان الاصرار على الشي ملازمته وعدم
الانفكاك عنه من الصر وهو الشد ومنه صرة الدراهم وقوله تتقي عليها لظاهر ان المراد الاستمرار
وهو المناسب للاستبعاد واما كونها ايها عظيم الشان فهو كذلك في الواقع ولا دلالة للنظم عليه
جملة تتقي حال وتفسيرا لاثم بكثير الاثم احسن من تفسيره بكذاب كما في القاموس لتكرره مع ما
قبله مع ان ما ذكر هو المناسب للغة **قوله** وثم للاستبعاد الاصرار فيه للتراخي الرتبي لا الحقيقي
كما في البيت المذكور واختاروه لانه ابلغ وانسب بالمقام وان امكن ابقاوه على حقيقته هنا
قوله يرى الخ هو شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي وهو

لا يكشف الغماء الا ابن حرة ... يرى غمرات الموت ثم يزورها

تقاسمهم اسيافنا شر قسمة ... ففينا غواشيها وفيهم صدورها

اي لا يكشف الشدة ويزيلها الا رجل كريم يرى تحقق الموت ويتحقق غمرات الحارسة حتى كانه يشاهدها
ثم يتوسطها ولا يعدل عنها والحرة الكرم والكريمة واصل معناها التغطية فلبسه بين رويته للشدايد
ودخوله تراخ زماني فاغنا التفاوت في الرتبة بين مشاهدة الاهوال والدخول فيها **قوله** تخفف
بحذف احدى النونين وقوله وحذف ضمير الشان وقد قيل انه لا حاجة لتقديره كما في ان المخففة

وقوله في موقع الحال او مستانفة قوله والبشارة على الاصل في اللغة والوضع فانها الخبر المغير للبشرة
خيرا كان او شرا وانما خصها العرف بالخبر السار فان اريد معناها المتعارف فهو استعارة تهكمية
او هو من قبيل تحية بينهم ضرب وجيع كما مر في سورة البقرة قوله واذا بلغه الخ بتشبيه اي انه
يجوز ان يكون متعديا الى واحد او الى اثنين وقوله لذلك اي لكونها من اياتنا او لعلمه بذلك فهو تعليل
منه وقوله من غير الخ هو معلوم من المقام واضافة الابانة وقيل انه من تنكير شيئا لدلالته
على الصلة الموجبة لخلوه عنه واشار بقوله بما سبق الى خلوه من موجب الهزؤ البتة قوله بادر
الى الاستهزاء بالايات كلها المبادرة ماخوذة من تعليقه بالشرط الدال على انهما في زمان واحد
حقيقة وحكما والاستهزاء بالكل من عود الضمير الى الايات بخلافه في الوجه الثاني ويجوز ان
يجعل الاستهزاء بواحدة منها استهزاء بكلها لما بينهما من التماثل وقوله اولئك الاية وقع بعد قوله
بمجيء الاية في محله وفي بعضها قبل قوله من يبين ابن برهو الخ ولا وجه له وقوله وفايدته اي
فايدة ارجاع الضمير لاياتنا مع انه في الحقيقة لشيء قوله من قدامهم نورا بمعنى قدام لانها من
الاضداد تنطلق على قدام وخلف وقدمه لانه الظاهر وقوله ومن خلفهم يعني بالمعنى المعروف
وقوله لانها بعد اجالهم اشارة الى ان الخلفية هنا ليست حقيقية بل هي ما يكون بعد شيء لانه
ما يقع بعد الشيء كان خلفه فلما كانت جهنم تتحقق لهم بعد الاجل جعلت كانها خلفهم كما انه
يجوز ان تجعلوا لاعراضهم عنها كانها وراءهم وكان المراد لا اعراض عما يحجبهم منها فتامل قوله
من عذاب الله بشير الى ان شيئا هنا مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا اي شيئا من الاغناء والنفع
كما مر قوله لا يتحملونه يعني ان المراد بعظمه انه لا يطاق تحمله كالاجرام العظيمة فهو استعارة وما
في ما كسبوا وما اتخذوا مصدرية او موصولة وقوله الاشارة الى القران لتقدم ذكره وقوله وبدل
الخ لان المراد باياتنا القران اذا كانت الاضافة عهدية او ما يشملها وعلى كل حال فيه دلالة على
ما ذكر وقوله برفع الميم على انه صفة عذاب اخر للفاصلة وقوله اشد العذاب قيل انه
فسره في البقرة بمطلق العذاب وهو المذكور في اللغة ولا يخفى انه لو سلم فالمراد به هنا ما ذكر
ليفيد ذكره مع العذاب كما لا يخفى قوله بان جعله املس السطح لانه لو لم يكن املس اجزاء سطحه
متساوية لم يكن جري الفلك عليه ويطفو بمعنى يرتفع ويعلو وقوله ما يتخلل اشارة
الى علته لانه لتخلخله بتخلله الهواء العلوي فيرفعه وقوله يطفو ناظر لقوله لتجري الفلك
الخ وقوله ولا يمنع الخ لقوله ولتبتغوا الخ ففيه لف ونشر وفاعل يمنع ضمير البحر قوله بتسخيره
لتسخير تنبيه استعمالها فيما يراد بها وانما فسره به لانها ليست مامورة وقد قيل الامر هنا بمعنى
التكوين او الاذن وقوله وانتم راكبون لان السياق للامتنان على العباد قوله هي جميعا منه جميعا
حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور بناء على جواز تقدم الحال على عاملها المعنوي فانه
احد قولي النحاة وهذا لم يقل انه حال من هي بناء الجميع باعتبار التمكين منه قوله اولما في السموات
عطف على قوله محذوف وقوله تكرير للتاكيد ان اراد التاكيد اللغوي فظاهر لكنه لا يخلو من
الضعف لان عطف مثله في الجمل غير معهود وان اراد التاكيد المصطلح كما قيل بانه يكون مع
العطف على طريقة ثم كلا سوف تعلمون دلالة على ان الثاني كانه غير الاول لزيادة التبصر
بزيادة التفكر وما مبتدا خبره منه والجملة مستانفة لمزيد بيان القدرة والحكمة ولا يخفى انه
مخالف لما تقرر في المعاني من انه لا يجري في التاكيد العطف لشدة الاتصال ولما ذكره النحاة فانه
ابن مالك في التسهيل صرح بان عطف التاكيد يختص بثم وقال الرضي انه يكون بالفا ايضا واما
عطفه بالواو فلم يجوزه احد منهم الا انه يحتاج لبيان وجه التخصيص وما قيل عليه من ان الثاني
هنا غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الى تكرر التسخير فالتاكيد معنوي لا يخفى ضعفه لانه
العطف لقصد التكرير لا يبعد في الجمل وفيه هذا الوجه وفي هذا الوجه حذف مفعول سخر منه
غير قرينة قوله وقري منه بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمه ومنه على انه فاعل سخر او خبر
للضمير وقوله على الاسناد المجازي باقامة السبب الغائي مقام الفاعل الحقيقي وقوله خبر
محذوف في القراءة الاخيرة والتقدير هذا او هو منه وانعامه قوله لدلالة الجواب اي جواب الامر
اعني قل لا اغفر وقد تقدم الكلام على هذا وامثاله في سورة ابراهيم فانه اردنه عد البه وقوله
لا يتوقعونه اشارة الى ان الرجاء مجاز عن التوقع كالمشعر لاختصاص الرجاء بالمحبوب وهو غير
مناسب هنا واستعمال الايام مجاز عن الوقائع مشهور وقوله لا يامنونه بضم الميم من امن يامن
كنصر ينصر وان كان المشهور منه المزيد وقوله الاوقات اشارة الى ان الايام بمعنى مطلق
الاوقات وهو احد معانيها قوله والاية نزلت في عمر رضي الله عنه الخ قد مر انه قيل ان الاية
مدنية ويؤيده ما ورد عليه كونه مكية من انه من اسلم بها كانوا مقهورين فلا يمكنهم الانتصار

منهم والعاجز لا يومر بالعفو والصفح وانه اجيب عنه بان المراد انه يفعل ذلك بينه وبينه
الله بقلبه ليثاب مع انه دوام عجز كل احد منهم غير معلوم وقوله قيل انها الخ ويؤيده كونها مكية
فان القتال لم يشرع بمكة وانما مرضه لان النظم قد حمل على ترك النزاع في المحقرات والتجاوز عن
بعض ما يؤذيه ويوحشه قوله علة للامر الظاهر انه اغفروا المقدر لانه امرهم بالمغفرة ليجزيهم عليها
ويحتمل ان يريد بالامر قل ايضا لان هذا القول سببه لامتثالهم المجازي عليه وقوله فيكون
التنكير للتعظيم والتنويع ايضا والتشويق للتعظيم على ارادة المومنين وما بعده لما بعده وقوله والكسب الخ اشارة الى
ان ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ايضا والباء سببية او للمقابلة او صلة ليجزي وقوله
والكسب الخ ايضا لف ونشر فاذا اريد بالقوم المومنون فكسبهم التجاوز وتعليقه مغفرتهم
للناس وتجاوزهم عنهم لا مغفرة الله حتى يقال فيه مضاف مقدر وهل مثل اي يجوز جعلها
كسبا كما توهم والمغفرة المتاركة لا اسقاط الحق قوله وقري ليجزي قوما بالياء التحتية وبنائه للمجهول
ورفع قوم وقري ليجزي قوما مثلها في البناء والبنية الا انه نصب قوما وفي توجيهها وجوه فقيل
القايم مقام الفاعل ضمير المفعول الثاني العايد عليه لفهمه من السياق والتقدير هو اي الجزاء والمفعول
الثاني لتعديه لمفعولين نحو جزاك الله خيرا في باب اعطى يقوم مقام الفاعل مع وجود المفعول
به على الصحيح واجازه الكوفيون على خلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله بسيما
اي لا سيما نظر ظاهر قوله من عمل ما لحا تقدم تفسيره وماله وعليه وهو جملة مستانفة لبيان كيفية
الجزاء قوله التوراة على ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام ولو جعل للجنس ليشمل
الزبور والانجيل جاز لكن جمهور المفسرين على تفسيره هنا بها لانه ذكر بعدها الحكم ونحوه وما
ذكر لا حكم فيه اذ الزبور ادعية ومناجاة والانجيل احكامه قليلة جدا وعيسى صلوات الله عليه
مامور بالعمل بالتوراة والحكمة العلمية احكام الفروع وقوله مما احل الله الخ فالطيب بمعنى الحلال
اللذيذ وقد يراد به كل منهما على الانفراد قوله حيث اتيناهم الخ فالعالمين على اطلاقه لا بمعنى
عالمي زمانهم كما هو احد تاويليه ولا يلزم عليه هذا تفضيلهم على جميع ما عداهم كامة محمد لان المراد
تفضيلهم بما تفردوا به لا من كل الوجوه ولا من جهة المرتبة والثواب الذي هو محل الخلاف قوله
ادلة في امر الدين خص بعضهم في واندراج المعجزات لانها ادلة دينية ايضا وقوله ابانه من امر النبي
صلى الله عليه وسلم اي علامات له مذكورة في كتبهم وقوله في ذلك الامر الذي اوتوه وقوله
عداوة وحسدا لانهم بعد علمهم لا يكون اختلافهم الا بغيا وفسادا ومر في سورة ال عمران ان المراد بالعلم
التمكن منه وقد مر ايضا بيان قوله بحقيقة الحال في نحو عسف وقوله طريقة من شرعه انما سمي ليسلك
وقيل الشريعة ما يحتمل عليه من الما فيجوز ان يستعار منه ايضا وقوله لا يعلمون اي الحق والمراد
ليسوا منه ذوي العلم مبالغة وقوله رؤساء خصهم بمعونة المقام ولو عمم لكل ضال جاز ايضا وقوله
انهم الخ جملة مستانفة مبينة لعلة النهي وقوله شيئا تقدم اعرابه قوله القران واتباع الشريعة
جمع الخبر على الوجهين باعتبار ما حواه واتباع مصدر مضاف ذبيح ويخبر عنه بمتعدد ايضا
وقوله يبصرهم وجه الفلاح استعارة حسنة وهذا بصائر تشبيه بليغ وقوله يطلبون اليقين
فسره به لان من هو على اليقين لا يحتاج لما يبصره به بخلاف الطالب ولولا تاويله بما ذكر
كان تحصيلا للحاصل قوله ومعنى الهمزة فيها لان ام المنقطعة تقدر ببل والهمزة استفهام فيحمل
الاستفهام على ما يليق به وهو الانكار هنا اي لا يليق هذا الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم
التساوي والحسبان الحاصل بالمصدر وهو المحسوب وقوله ومنه الجارحة للاعضاء التي
يكتسب بها كالايدي او في قولهم نعوجارحة اهله اي كاسبهم وان نجعلهم ساد مسد مفعولي
الحسبان قوله بدل منه اي من ثاني مفعولي جعل وهذا على قراءة الرفع والمبدل له هو الجملة
والظاهر انه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم في استواء حالي المحيا والممات او بدل اشتمال
ويجوز كونه بدل بعض واما كونه استينافا لبيان المماثلة المجملة فلا وجه له وقد جوز ان تكون
الجملة مفعولا ثانيا وكالذين الخ حال من ضميرهم وكذا العكس قوله ان كان الضمير يعني في
محياهم ومماتهم للموصول الاول وهو الذين اجترحوا السيئات وهو بيان لما يصح البدلية من
المفعول الثاني وهو الكاف لامن ان نجعلهم كما توهم فانه لو كان الضمير للموصول الثاني وهو
الذين امنوا لم يصح فيه البدلية لانه استواء محيا المومنين ومماتهم لا مناسبة بينه وبين
مثلية ذوي الحسبان لتصح بدليته منه وكذا اذا كان للفريقين قوله لان المماثلة فيما هي
في استواء المحيا والممات فيصح ابدال ما يدل عليها وهو الكاف لانه المقصود بالنسبة واليه
الاشارة بقوله اذ المعنى الخ قوله ويدل عليه في المدلول عليه وعود ضمير عليه احتمالا لان ان
يكون للمبدل او يكون الضمير للموصول الاول او لان المعنى انكار الاستواء والظاهر هو الاخير

غـرتي

سعد كشف

كـز

لانه في وجوه نصبه يكون هو المقصود بالانكار اذ هو على البدلية المقصود بالنسبة وكذا على الحالية
والمفعولية لانه هو المقصود بالافادة اما الاول فيرد عليه انه كيف يدل على البدلية وقد جوز
فيه الحالية والمفعولية واما كونه دليلا على ارجحيته ولذا قدمه او المراد به لانه عليه بالنسبة
للاستيناف فتعسف من غير احتياج اليه واما الثاني فلا وجه له ولا لما قيل من انه لا يحتمل غيره
في قراءة النصب فان خفا وجه الدلالة اظهر من الشمس **قوله** بالنصب على البدل اي من الكاف
لانها اسم بمعنى مثل واما استتار الضمير فيها لانها بمعنى مماثل ومشابه فلا وجه له لانها اسم جامد على
صورة الحرف فلا يصح استتار الضمير فيه وقد سبق مثله للمص ونقلنا تصريح الفارسي بمنعه
وقيل مراده انه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد
عن كلام المص بمراحل واما الاعتراض عليه بانه لا يظهر لاخراجه مخرج القيد فايدة يعتد بها
فليس بشيء كالاعتراض على المفعولية بان الاصل تعين المتقدم للمفعولية ومثله غني عن
الرد واما جعله حالا من ضمير نجعلهم فقيل انه غير سديد معنى وفيه بحث وقوله والكاف
حال اي من ضمير نجعلهم وقوله وان كان اي الضمير الموصول الثاني فقوله سواء الخ حال من
الموصول الثاني على الرفع والنصب لا من الضمير في المفعول الثاني فانه فاسد معنى وفيه اكتفا
الاسمية بالضمير وقد مر في الاعراف انه غير فصيح فكانه تبع النحاة فيما انتهى من جوازه هنا
والمقتضي للانكار على حسبان التماثل ان الذين امنوا سواء حالهم عند الله في الدارين بهجة وكرامة
فكيف بما يلونهم ويجوز ان يكون بيانا لوجه التشبيه الجمل **قوله** واذا كان الضمير المضاف للموصولين
معا الخ قال في الكشف الضمير اذا رجع للفريقين فجملة سواء على التفسير بن استيناف ولا يجوز
ان يجعل بدلا لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به ثم قال ان
رجع الضمير الى الفريقين وجب ان يكون حالا من المضاف والمضاف اليه معا كمنطوق الكشاف
بل على وجهين ومفهومه على وجهين اخرين واما اذا جعل كلا مامستا نفا غير داخل في حكم
الانكار فيتعين ان يرجع الضمير الى الفريقين والتساوي بين حال المومنين بالنسبة اليهم خاصة
وحال المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى دالا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الاخرة
لان هولا ملتبسا و ا المحيا والممات في الرحمة وهولا متساووا المحيا والممات في النقمة اذ معناه كما يعيشون
يموتون فلما افترق حال هولا وحال هولا حياة فكذلك موتا وهذا ما اشار اليه المص وقد قال اولا
التساوي اما بين المحيا والممات واما بين حيا في الفريقين ومماتيهما الخ انتهى وقد عرفت ان ما
ذكره المص ممنوع عند صاحب الكشف لان المفعول الثاني محمول على الاول وكذا المبدل منه وهو
لا يصح هنا لان المفعول الاول المجترحون وضمير البدل للفريقين فتامل ومحياهم وما عطف
عليه مبتدا واذا نصب سواء فهو فاعل له **قوله** والمعنى انكار ان يستووا الخ اي على كون الضمير
لهما في وجهي البدلية والحالية من مجموع الثاني وضمير الاول فالمنكر على هذا استواؤهما في المحيا
والممات والانكار باعتبار الاخير ولم يرتض ما اثره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستووا
المسيؤون والمحسنون محيا حيث عاش هولا على القيام بالطاعات واولئك على ارتكاب
المعاصي لظهور انتفاء ذلك الظن من المجترحين فتامل **قوله** كما استووا في الرزق والصحة اي
بحسب الظاهر والا فما يعطى المومن في الدنيا من ذلك خير له وما يعطى للكافر شر له لقوله تعالى
انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله مقرر الخ فنبه لفوت نشر تقة بفهم السامع ومنه يظهر ان المجترحين
ليسوا كالمومنين فيكون استينافا لبيان انكارهما تلك لهم وقوله في الهدى والضلال لانهم يعيشون
كما يموتون **قوله** وقرى مماتهم بالنصب على الظرفية لانه اسم زمان او مصدر اقيم مقامه والعامل
اما سواء او نجعلهم والتقدير في وقت حياتهم وقوله ساء ما يحكمون قد مر تفصيله وقوله او بيس
الخ اشارة الى احد وجهيه وانه من باب نعم وبيس والمخصوص بالذم مقدر فهو على هذا انشا الذم
وما فيه موصوفة وفي الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية ووجه التخصيص ان فاعل
بيس ضمير مبهم يفسر بالتمييز فلا بد من كون ما نكرة موصوفة ليكون تمييزا ولو كانت مصدرية
ما ولت بمصدر وهو معرفة لم يصح ذلك وانما جعلت في الاول مصدرية لانه اشارة الى الحكم بالتساوي
المعهود لذكره قبله فلا وجه لما قيل من انه لا وجه للتخصيص اذ يجوز على كل من الوجهين كونها
مصدرية وموصوفة فافهم وقوله بالحق تقدم تحقيقه قريبا **قوله** كانه دليل على الحكم السابق وهو
انكار حسبانهم للتساوي وهذا اذا لم يكن قوله سواء الخ استينافا مقررا لتساوي محيي كل صنف
ومماته اما على هذا فهو المراد بالحكم السابق فتكون الاية دليلا على التساوي وبيانا لحكمته
قوله لانه في معنى العلة قيل انه بنا على انه للسببية الغائية وهي معنى علة له ولا وجه للتخصيص
فانه المعنى على الملابسة خلقها ملتبسة ومقرونة بالحكمة والصواب دون العبث والباطل

وحاصله خلقها لاجل ذلك كما اشار اليه التفتازاني وقوله ولتجزى ليبه هو المقدر ولانه اشارة الى
المعطوف المذكور في النظم فلا يرد ان خاد المتعاطفين حينئذ **قوله** لانه لو فعله ابو النقص والتضعيف
لو صدر من غيره كان ظلما لانه تصرف في ملك الغير بما لا ياذن له فيه واما الله تعالى فيتصرف في ملكه
كيف يشا فلو صدر ذلك منه كان على صورة ظلم غيره فاطلاق الظلم عليه استعارة تمثيلية او هو
لما كان مخالفا لوعده الحق سماه ظلما وانما احتيج الى التاويل لان نفي الظلم فرع امكانه والاسم يفيد
وقوله كالابتلا والاختبار الخ الاختبار عطف تفسير للابتلا فلا يرد انه تكليف للامر الشاق فليس
بمحال عليه تعالى كالاختبار وهذه الجملة حالية وقوله لانه تعليل للتسمية **قوله** فكانه يعبده الخ
اشارة الى ان جعله الها تشبيه بليغ او استعارة وقوله وقرى الهة اي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى
المهوى وقوله رفضه اي تركه ذاهبا وما يلا اليه فالا لهة بمعناها الظاهر بغير تجوز او تشبيه
وقوله خذله او خلقه ضالا او خلق فيه الضلال وقوله عالما اشارة الى ان الجار والمجرور حال هنا
من الفاعل ويجوز كونه حالا من المفعول كقوله الاتي بعد ما جاءهم العلم وفساد جوهر روحه
خلقها ناقصة غير مستعدة لقبول الهداية وقوله فلا ينبا في الخ لف ونشر **قوله** فلا ينظر بعينه الخ
اشارة الى انه تمثيل كما مر وقوله غشوة اي بفتح الغين المعجمة وسكون الشين وقراها الاعمش
بكسر الغين والباقون غشا وة بكسرها وقرينة بالفتح والضم وكلها لغات فيها وقد مر تفصيله في
البقرة وانه قرى بالمهملة وقوله من بعد اضلاله اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا بقرينة ما قبله
قوله وقالوا الضمير للكفرة اوللمن باعتبار معناه وقوله او الحال يعني ان الضمير للحياة فالمعنى لا
حياة غير حياتنا الدنيا او للحال والحياة من جملة الاحوال فيكون المستثنى من جنس المستثنى
منه لاستثنا حال الحياة من اعم الاحوال ولا وجه لما قيل ان المناسبة تقتضي المضاف بعد اداة الاستثنا
قوله نكون امواتا ونطفا لما كان القايلون كفرة منكرون للحياة بعد الموت اول بما ذكر فالموت عدم
الحياة السابقة على نفخ الروح فيهم والمراد بالحياة مجاز ابقا النسل والذرية او بعضنا يموت وبعضا
باق في قيد الحياة فالتجوز في الاسناد او هو مستند للجنس من غير تجوز فيه والمراد اصابة ذلك
بالتلبس به من غير نظر لتقدم احدهما على الاخر وتاخير يحيى للفاصلة **قوله** ويحتمل الخ فالمراد
بالحياة اعادة الروح لبدن اخر فهو مجاز ايضا وبعده جعله محتملا وقوله مرور الزمان فهو مصدر
في الاصل نقل لما ذكر وفي الفرق بين الدهر والزمان كلام طويل للحكما والفقها والذي ارتضاه السعد
هنا ان الزمان اعم لانه كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل منه وقوله مدة بقا العالم فهو
اسم لجميع الازمنة والظاهر ما قدمناه وقوله اذا غلبه فلانهم تخيلوا فيه بطوله بقا به مع بقا الغير
عليه وقهرا كما نسبوا له الحوادث **قوله** يعني نسبة الحوادث الخ فذلك اشارة الى نسبة الحوادث
الى الدهر والى انكار البعث او الى كليهما وظاهره ان الزمان عندهم مقدار حركات الافلاك كما ذهب
اليه الفلاسفة ولا وجه لاستبعاده فانهم وان لم يعرفوه تحقيقا فحال ما عندهم له وما يتعلق بها
المراد به مرور الزمان والحوادث وقوله الانكار لما لم يحسوا به كالصانع القديم والبعث **قوله**
واضحات اشارة الى وجهي بينة من اللزوم والتعدي به كما مر وقوله لها اي لما يخالف معتقدهم ولمعتقدهم
وقوله متشبث بالفتح ما يتمسك به وقوله ما كان حجتهم جوابه اذا ولم يقترن بالفاء لانه لا تلازمة
في المنفي بما لانها غير جازمة ولا اصيلة في الشرطية فلا حاجة الى تقدير جواب لها كعمد والى الحج
الباطلة كما قاله ابن هشام وقد استدل بهذه الاية على ان العمل ليس للجواب لصدارة ما المانعة
منه ولا قايل بالفرق **قوله** سماه حجة على حسبانهم يعني ان قولهم ايتوا باباينا لا حجية فيه فاطلاق
الحجة عليه اما حقيقة بنا على زعمهم فانهم ساقوه مساق الحجة او هو مجاز تهكما بهم كما في المثال
المذكور وقد مر تحقيقه وفيه مبالغة لتنزيل التضاد منزلة التجانس فانه لا يلزم من عدم
حصول التمني الخ بيان لعدم الحجية فيما توهموه حجة لانه لا يلزم منه اعادة ابائهم في الدنيا امتناعها
بعده اذ اقامته القيامة وحان البعث والنشور **قوله** على ما دلت عليه الحجة متعلق بالفعلية
وقيل انه متعلق بقوله يميتكم رد لقولهم ما يهلكنا الا الدهر يعني انه مما لا يمكن انكاره وهم
معترفون ولهم معترفون بانه المحيي المميت فيكون دليلا الزاميا على البعث كما اشار اليه بقوله
فان من قدر على الابدا الخ فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف حتى يكون ردا عليه كما قيل
قوله والوعد الخ تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله واذا كان كذلك الخ يعني لما قدم لهم مقدمات مسلمة
وضم لها ما يلزمها اذ ترك العناد لزم منه القدرة عليه الاتيان باباهم الا انهم يفعله لحكمة
فهو ابطال لما ساقوه مساق الحجة كما بينه المص وحاصله ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق
وكل ما هو كذلك لا محالة واقع والى في قوله الى يوم القيامة بمعنى في والفعل مضمن معنى مبعوثين
او منتهين ونحوه وقوله يجسونه اي يدركونه بالحواس الظاهرة وفي بعض النسخ يحسبونه **قوله**

تعميم للتدرية لان المراد بجملته ما يتصرف فيها كما اراد وهو شامل للاحيا والاماتة المذكور من قبل وللجمع
والبعث وللمخاطبين وغيرهم وقوله ويخسر يوم تقوم الساعة الخ اشارة الى ان يوم تقوم الساعة
متعلق بالفعل وقدم رعاية للفاصل او للحصر لان كل خسران عنده كلا خسران وفي كونه يومئذ بدل
منه نظر لان التنوين عوض عن الجملة المضاف اليها والظاهر انها تقدر بقرينة ما قبله تقوم الساعة
فيكون تاكيدا لا بدلا اذ لا وجه له ولذا قيل انه بالتاكيد اشبه والقول بانه بدل تاكيدي لا يسمن

غريب

ولا يغني من جوع وكذا ما تكلفه من زعم ان اليوم الثاني بمعنى الوقت الذي هو جزء من اليوم فهو
بدل بعض معه عايد مقدر ولما كان فيه ظهور خسرانهم كانه هو المقصود بالنسبة **قوله** مجتمعة
وفي نسخة مجتمعة وهما بمعنى لان الجثوم الاقامة وهما متقاربان وقوله من الجثوة اي
ماخوذة منها فلذا دلت على الاجتماع على هذا القول وهي مثلثة الجيم واصلها تراب مجتمع
ونحوه ورائي بصرية فجاثية حال او علمية ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا **قوله** او باركة
اي قاعدة على الركب كقعود المستوفز وهو الذي لا يستقر ويتمكن وهكذا يكون الخائف المنتظر
لما يكره وقراة جاذية بالذال المعجمة اما على الابدال لان الثا والذال متقاربان كما قيل شجاث
وشجاذ او الجاذي القاعد على اطراف اصابع قدميه فيكون ابلغ من الجاثي كما قاله الجوهري وغيره
والاستيفاز عدم الاطمينان من الوفز وهو المكان المرتفع **قوله** وقراة يعقوب كل اي بالنصب وهو
في قراة غيره بالرفع مبتدا خبره ما بعده والجملة مستانفة لبيان حشرهم وهو استدعا كتابها
وهو صحيفة عملها وقيل كتاب نبيها لينظر هل عملوا به او لا وقوله ويدعى صفة وهو الذي
حسن البدلية مع الاتحاد لفظا لكنه لتغاير الصفة كانا متغايرين وان على انه مفعول ثان على
ان رائي علمية فالظاهر انه تاكيد اذ لولا وصفه لم يصح البدلية وتخلل التاكيد بين الوصفين
قبيح كما في الكشف وجعل قوله اليوم مفعولا ثانيا معطوفا عليه قوله بدله لا يخفى ما فيه من
الخلل والظاهر ان يقال انه على هذا المراد ان هذا المفعول الاول والثاني بدل من الاول
والثاني قبله ليسلم من التكلف فتامل **قوله** محمول على القول اي على تقديره مقولا قوله
هو حال او خبر بعد خبر ونحوه مما يليق به وفيه مضاف مقدر اي جزاء ما كنتم الخ او هو من المجاز
وقوله اضاف الى ضميرهم الاضافة لادنى ملابسة على التجوز في النسبة الاضافية بخلاف قوله
كتابنا فانه على معنى اللام حقيقة وقوله امر الكتبة الخ بيان لوجه الملابسة ولو كان ضمير
كتابنا للكتبة جاز والاضافة فيه حقيقة ايضا لكن قوله نستنسخ ياباه الا ان يجعل بمعنى ننسخ
ونكتب وجملة ينطق مستانفة او حالية او خبرية وقوله بلا زيادة الخ تفسير لقوله
بالحق وقوله فاما الذين الخ تفصيل للمجمل المفهوم من قوله ينطق بالحق او يجزون **قوله**
في رحمته التي من جملتها الجنة خالف الزمخشري في تفسيرها بالجنة على انهم تجوزوا به عنها
فالظرفية على ظاهرها واما على ما ذكره لم في عامة شاملة لها ولغيرها والجنة في نفسها رحمة
لكن يكون في الظرفية الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز بلا قرينة فاتى الكشاف احسن
وقوله من الشوائب اي ما يخالطه مما يخالفها والمراد بالشوائب الاكدار **قوله** فيقال لهم الخ وحذف
القول خصوصا بعد اما كثير مقيس حتى قيل هو البحر حدث عنه فهو جواب اما وما بعده مقوله
وقوله اكتفا الخ تعليل لحذف القول لان المقصود مقوله لا هو وقوله استغنا بالقرينة تعليل
لحذف المعطوف عليه فهو لف ونشر والقرينة الفا عاطفة وان تلاوة الايات تستلزم اتيان الرسل
معنى ففيه قرينة لفظية ومعنوية وقوله عادتهم الاجرام هو من كان الدالة على الاستمرار في عرف
التخاطب فاذا قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذا فهم منه المداومة عليه كما مر جوابه
قوله يحتمل الموعود به فيدل على حقيقته وتحققه في نفسه كما اشار اليه بقوله كاينه هو فيكون
مجازا كرجل عدل والمصدر فيكون حقيقته بتحقق ما وعد به واليه اشار بقوله او متعلقه ففيه
لف ونشر مرتب وعلى الثاني فيه تجوز في النسبة وعلى ما قبله في الظرف وقوله افراد المقصود
من المقام وهو البعث اعتنا به وان كان من جملة ما وعده الله فهو كقوله ملايكته وجبريل وعلى
قراة الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل انه معطوف على محل ان واسمها كما مر **قوله**
استغربنا الخ اي عدها منكرة غريبة ولذا جمع ما ندري مع الاستفهام وقوله اصله نظن الخ دفع
لما قيل ان العامل يجوز تفريغه لما بعده من جميع معمولاته الا المفعول المطلق فلا يقال ما ضربت
الا ضربا لانه لا فايدة فيه اذ هو بمنزلة تكرير الفعل وقوله ما ضربت الا ضربته وهو غير صحيح
ولما ذكره الم في معرض الجواب فقد اورد عليه في التقريب انه لا يجدي لان مورد النفي والاثبات
فيه واحد وهو الظن والحصر حيث يتغاير المورد ان فالاولى ان يجعل المنفي على الفعل او
الاعتقاد المطلق بمعنى على طريق التجريد تعميما للخاص المثبت ليتغايرا وليصح الاستثنا والمثبت

على ظن خاص اما نوعي او شخصي وضعيفه بجعل تنوينه للتعظيم او التحقير كما ذهب اليه السكاكي وحاصله
اما تعميم المستثنى منه او تخصيص المستثنى وعليه حمل قول الاعشى •
• وما اغتره الشيب الا اغترارا • وقاله ابو البقا انه محمول على التقديم والتاخير اي نحن
لا نظن الا ظنا وما اغتره الا الشيب اغترارا وما في الكشاف لم يذكر فيه وجه الافادة ومراده على
ما في الكشف ان اصله نظن ظنا فادخل فيه النفي والاثبات ليفيده تاكيدا على تاكيد وهو الغرض من كل
نفي واستثنا بدله من كل قصر لكنه لا يفيد توجيه الكلام وتنزيله على قواعد العربية بدون ما ذكر
وكلام الم مضطرب فيه لانه خلط فيه المذاهب وقال الرضي في المفعول المطلق اذا كان للتاكيد
ووقع بعد الا اشكال لان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مقدر معرب باعراب المستثنى
مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثنا وليس مصدر نظن
محتملا مع الظن غيره حتى يخرج الظن منه وحله ان نقول انه يحتمل من حيث توهم المخاطب
اذ ربما يقول ضربت مثلا وقد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه من مقدماته كالتهديد فيقول
ضربت ضربا لرفع ذلك التوهم كما في نحو جاني زيد فلما كان قولك ضربت محتملا للضرب وغيره
من حيث التوهم صار كالمتعدد الشامل للضرب وغيره حتى كانك قلت ما فعلت شيا الا ضربا

سعدي

بمعنى ان الضرب لما احتمل تبدل التاكيد والاستثنا فعلا اخر حمل على العموم بقرينة الاستثنا وما اورد

حسن چلبي

عليه الفاضل المحشي تبعا لما في شرح المفتاح الشريفي وحواشي المطول من ان الاستثنا
يقتضي الشمول المحقق ولا يكفي فيه الاحتمال المحقق فضلا عن التوهم فليس بشي لانه اذا جرد
الفعل لمعنى عام كما ذكره صار الشمول محققا مع ان عدم كفاية الشمول الفرضي غير مسلم كما يعرفه

سعدي

من يتتبع موارده وكذا ما اورد عليه وعلينا وبليه مما يعتقد الا ظنا من ان ظاهر حالهم انهم مترددون لا معتقدون
كما صرح به المص ان الاعتقاد المنفي لا ينافي ظاهر حالهم بل يقررها على اتم وجه **قوله** كانه قال ما
نحن الا نظن ظنا هو بحسب الظاهر موافق لما ذهب اليه ابن يعيش وابو البقا من انه على القلب
والتقديم والتاخير وقد رده الرضي وقال انه تكلف لما فيه من التعقيد المخل بالفصاحة لكنه
غير مراد له كما توهم بل المراد ان الظن مستثنى منه اعم الافعال على التجريد كما مر فجعل ما

سعدي

سوى الظن كالعدم وقوله كانه منا د عليه فكيف يتوهم ارادته **قوله** او لنفي ظنهم فيما سوى ذلك

غريب

مما لغة على ان المستثنى منه مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة اي لا ظن ولا تردد لنا
الا ظن امر الساعة والتردد فيها فالمستثنى منه كل ظن لهم والمخرج ظن خاص على ان تنوينه
للتنويع او التعظيم او التحقير وهذا ما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه وليس بمخالف له كما

غريب

توهم وهو معطوف على قوله لاثبات الظن **قوله** لامكانه صلة مستيقنين لا تعليل للمنفي اي نحن
لا نتيقن امكانه فضلا عن تحققه ووقوعه المدلول عليه بقوله ان وعد الله حق فهو رد له **قوله** ولعل
ذلك قول بعضهم ذلك اشارة الى قولهم ان نظن الخ وهو دفع لسوال مقدر وهو انهم منكرون
للبعث جازمون بنفيه كما مر في قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا فكيف اثبت لهم الظن من غير ايقان
في امرها فدفعه من تحا بعد ما اشار اليه دفعه هنا بان المظنون هو الامكان والمنفي ثمة الايقان
لكون ذلك في نفسه الا مكابانهم يفترقون فرقا في طرق الضلال فبعضهم جازم بنفيها كابي الكفر
وبعضهم متردد متحير فيها فاذا سمع ما يورث عن ابايهم انكرها واذا سمع الايات المتلوة تقهقر انكاره
فتردد وقوله في امر الساعة تنازعه سمع وبلى او هو متعلق بقوله تحيروا ومعناه ترددوا **قوله**
على ما كانت عليه بمعنى انه اعمالهم التي زينها لهم الشيطان وحسنها في اعينهم الخذلان ظهر لهم في
الاخرة سوءها وقبحها كما كانت كذلك في الدنيا وانهم لم يغتروا بذلك وما موصولة او مصدرية وقوله
بان عرفوا الخ متعلق ببدا وهذا كما يقال عرفه قبيح فعله فان المراد عرف قباحته والوخامة
ثقل الهوا المورث للامراض او وبا تبه استعيرها هنا للضرر **قوله** او جزاؤها يعني المراد بظهور
سيآت اعمالهم ظهور سوءها كما قررناه او المراد ظهور جزاؤها على انه مجاز عما تسبب عنها
او انه على تقدير مضاف فيه وسيآت الاعمال اضافة لامية او من اضافة الصفة للموصوف والضماير
المونثة في كانت وقبحها وما بعده لما عملوا لانه بمعنى الاعمال وهو معطوف بحسب المعنى على قوله

سعدي

على ما كانت **قوله** وهو الجزا تفسير لما فالمراد به احباوهم وجزاوهم وقيل المراد به قولهم ان نظن
الا ظنا فيندفع به التناقض وهو بعيد وحاق بمعنى حل بهم وهو لا يستعمل في غير المكروه
قوله نتركم في العذاب ترك ما ينسى يعني ان المراد به هنا الترك لاستحالة النسيان عليه
تعالى فهو استعارة او مجاز مرسل وكلامه صريح في الاول ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية
وقوله كما تركتم عدته بضم فتشديد ما يعد له مما لابد منه كزاد المسافر وراحلته وعدة الاخرة
التقوى وما ضاهاها كما قاله وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقوله ولم تبالوا عطف تفسير

لوجه الشبه وهو عدم المبالاة به فان الشي يترك او ينسى لذلك وقيل التعبير بالنسيان لانه مركوز في فطرتهم او لتمكنهم منه بظهور دلايله فالنسيان الاول مشاكلة **قوله** اضافة المصدر الى ظرفه فهو على معنى في ومفعوله مقدر والاصل لقاكم الله وجزاءه في ذلك اليوم وقال التفتازاني انه كمكر الليل والنهار فهو مجاز حكمي فلذا اجري مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيانهم لقا اليوم نفسه بل ما فيه من الجزا ولا يخفى ان لقا اليوم يجوز ان يكون كناية عن لقا جميع ما فيه وهو انسب بالمقام لان السياق لانكار البعث **قوله** فحسبتم ان لا حياة سواها فالحطام لم يتعبروا في امرها ولم يبنوا على تنافي افوالهم واختلاف احوالهم وقوله بفتح اليا الخ وغيره بضمها وفتح الرا وهو بتذالكلام او التفات **قوله** يطلب منهم ان يعتبوا من الاعتاب وهو ازالة العتب جعل كناية عن الارضا وهو المراد وقد تقدم في الروم والسجدة تفسيره بوجوه اخر فتذكره وقوله لعوانته او انه تعليل للنفي **قوله** اذ الكل نعمة منه دال على كمال قدرته وتعريف الحمد اما للاستغراق او للجنس وهو اخبار عن استحقاقه له او انشا وتقديم الظرف للحصر والفا التفريعية للاشارة الى ان كفرهم لا يورث شينا في ربوبيته ولا يسد طريق احسانه ورحمته ومن يسد طريق العارض الهطل وانماهم ظلموا انفسهم ورب العالمين بدل وقوله او الكل الخ فيجب حمده ولا مانع من اختصاص الحمد بالجميل الاختياري بتعاليه كما مر تحقيقه في فاتحة الفاتحة فلا وجه للاعتراض به هنا وقوله دال على كمال قدرته اشارة الى مناسبة التوصيف بما ذكر للحمد ولما بعده من الكبريا **قوله** اذ ظهر فيهما او فيهما اثار الكبريا فلذا قيدها بهما لتعلق الظرف بالكبريا او حال منها وقوله فاحمدوه الجميع ناظر للجميع او هو على التوزيع فاحمدوه ناظر لقوله له الحمد وكبروه لقوله له الكبريا الخ وقوله واطيعوه ناظر لقوله العزيز الحكيم وفيه اشارة الى ان هذه الاخبار كناية او مجاز عن الامر لانه المقصود فله الحمد والثنا والعظمة والكبريا **قوله** من قرا الخ هو حديث موضوع والعورة بمعنى ما قبح من افعاله التي يكره الاطلاع عليها والروعة الخوف وبينهما جناس متلوب تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على افضل النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية منهم من استثنى منها والذي قال لوالديه الاية وقوله قل ارايتم ان كان من عند الله الاية ووصينا الانسان الاربع ايات واصبر كما صبر الاية فهي مدنية وعليه مشى المص في بعضها كما سياتي فكان ينبغي له ان ينبه عليه والاختلاف في عدد الايات بنا على انه حم اية اولا وقد مر مثله وخصه تعالى هنا بالوصف بما ذكر لما في القران من الاعجاز والحكم الدالة على القدرة والحكمة وقد مر من وجوه الاعراب فيه **قوله** الا خلقا ملتبسا بالحق الخ جعله في موقع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق وقدرا لتقدير لان الخلق انما يلتبس به لا باجل نفسه كما قال الشارح المحقق ولم يجعله حالا من الفاعل لان عطف اجل مسمى عليه وان كان بتقدير لتقدير يابا ه وما ابوه من الحالية منه المفعول او الفاعل جوزه بعضهم لكون الباء سببية الغائية فتامل **قوله** وفيه ايما في قوله بالحق دلالة على ما ذكر لان المصنوع الملتبس بالحق المشتمل على مقتضى الحكمة لا بد له من مانع واماد لا دلالة على البعث فلانه مقتضى الحكمة والعدالة الاعادة ليجازي كل نفس بما كسبت وقد تقدم الكلام عليه وما فيه فيذكره وقوله بتقدير التقدير نقدم وجهه في كلام الشارح النحرير وقوله او كل واحد معطوف على لفظ الكل بمعنى المجموع وضمير بقايه لواحد وقيل انه معطوف على بينهما من حيث المعنى وهو تكلف من غير داع وبندرج في كل واحد السموات والارض فيعم الاجل يوم القيامة **قوله** من هول ذلك الموقف بيان لما على انها موصولة ويجوز ان تكون مصدرية اي عن انذارهم بذلك الوقت على اضافة المصدر الى مفعوله الاول القايم مقام الفاعل وقوله لا يتنكرون الخ تفسير للاعراض عليه تفسير لان الاجل وما انذروا وقوله تعالى ارايتم قد مر بيانه في اخر سورة فاطر وما استفهامية وذا اسم اشارة او هما اسم واحد بمعنى اي شي وام على الاول منصلة وعلى الثاني منقطعة وضمير خلقوا لما ومن الارض بيانه له وتفسير الكلام على قوله ارايتم وارويني اما تاكيد لها لانها بمعنى اخبروني فمفعول ارايتم الثاني ماذا خلقوا والاول ما تدعون او هو ليس بتوكيد وتنازعا قوله ماذا خلقوا كما فصله المعرب ويحتمل ارويني ان يكون بدل اشتمال من ارايتم وهو من ارتكاب العنان **قوله** اي اخبروني عن حال الهتكم سماوية كالنجوم او ارضية كالاصنام وفي ذكر السموات والارض اشارة

ايهما وقوله اخبروني اما تفسير لارايتم او لارويني او لهما على ان الثانية تاكيد للاولى وقوله بعد تامل فيها هذا ماخوذ من ارايتم وارويني بمعنى اخبروني فان الاخبار عن الشي يكون بعد معرفته الحاصلة من التامل فيه سوا كانت الرؤية بصرية او علمية فهو بيل على ذلك بالالتزام وقوله فيستحق به العبادة لانه لا يستحقها الا الخالق وقوله عيسى عليه الصلاة والسلام اخلقه لهم كهيئة الطير ليس خلقا حقيقيا كما مر **قوله** وتخصيص الشرك الذي في النظم بقوله في السموات مع انه يعم الارض وما فيها لانه قصد الزامهم بما هو مسلم لهم فظاهر لحظه احد والشركة في الحوادث السفلية ليست كذلك لتملكهم واتخاذهم لبعضها بحسب الصورة الظاهرة واورد عليه انه مخالف لقوله انفا هل يعقل ان يكون لها في نفسها مدخل الخ لانه يدل على نفي الشركة في السفليات ولو فسر ما خلقوا باي جزء من الارض استبد واخلقه كما مر في فاطر صح واتضح وهو غفلة عن قوله في انفسها فان المراد به الاستبداد والاستقلال كما يناله الداري في نفسها تساويه كذا فالمنفي اولا مدخليتها حقيقة واستقلالا لا صورة بواسطة الكسب كما في المداخلة العادية ومن قال الاولى اسقاط هذا القيد فقد زاد الطنبور نغمة ولما كانت العقول القاصرة والافكار الجامدة تتوهم شركة لم يذكره ليتم الالزام فلا حاجة الى تكلف في التاويل او تقدير معادل مما اثره وقوله السفلية اشارة الى ان السموات العلويات وبالارض السفليات وما قيل من ان مراد المص انه رد على عبدة الاوثان ومن ضاهاهم من القائلين بتوسط الكواكب في ايجاد بعض السفليات فالمعنى اختلفوا بالاستقلال ام بالشركة فتخيل فاسد كما ذكره بعض فضلا العصر **قوله** ايتوني من جملة المقول والامر للتبكيت والاشارة الى نفي الدليل المعقول وقوله فانه ناطق الخ تعليل لطلب الاتيان بكتاب غير القران لان القران دال على خلاف ما زعموه فلا يمكنهم الاحتجاج به **قوله** او بقية من علم لما انكر عليهم الشرك طلب منهم ما يدل عليه من الكتب السالفة او العلوم المنقولة بمعنى بقيه والاثارة مصدر كالغواية والضلالة بمعنى البقية من قولهم سمنت الناقة على اثارة من لحم اي على بقية منهم وقيل معناها الرواية وقيل العلامة وتنوينه للتقليل ومن علم صفته **قوله** وهو اي قوله ايتوني الخ والنقلي الكتب او علوم السلف والعقلي قوله ارايتم الخ وقوله وهو الزام الخ فان قلت ـــــــــــ كما خفه على ما ذكروا لم ان يعطفه فلما جرد منه العاطف واذا كان هذا للدليل النقلي وذلك للعقلي لا يجمع مع مباينته له ان يكون توكيدا لارايتم او ارويني كما توهم قلت لما بين الدليلين ترك العطف تنبيها على ما بينهما من بعد المسافة فلذا عدل عنه الى الاستيناف وان عطف في بعض نظايره كقوله ام اتيناهم كتابا فلا وجه لاستضعافه **قوله** وقرئ اثارة بالكسر الخ فيه اشارة الى انه استعارة فشبه ما يبرز ويتحقق بالمناظرة مما يثور من الغبار الثاير من حركات الفرسان ويتبعه تشبيههم بالمسابقتوهم بالفرسان اشبه ومن غريب التفاسير المأثورة ما اثروه عن ابن عباس من ان المراد به علم الرمل لما فيه من اثارة الغبار اذا خط فيه دور وانه كان نبي من الانبيا يخط فمن صادف مثل خطه اصاب وقد قيل انه ادريس عليه الصلاة والسلام والاثارة عليه والفتح موقع ابدا **قوله** واثروه اي بغفتين واوثرتم بمعنى تفرد تم به وقوله يوثر وفي نسخة توثر به فهو كالخطبة اسم لما يخطب به لانه فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم اسم للمتارك كالغرفة بالضم لما يغرف باليد وهو اما مصدر غلب في الحاصل به او صفة بمعنى مفعول والمعنى بتوني بعلم خصصتم به او رواية ما فيه ولو شاذة وقوله السميع المجيب ماخوذ من مفهوم الجلالة ولا مخالفة فيه وانما الخلاف في الاحتجاج به واما قوله القادر الخبير فمنه وقوعه في مقابلة الخالق لهذه الاجرام العظيمة الدالة على قدرة تامة وعلم كامل وقيل انه من الجلالة لانه اسم للذات المستجمع للصفات ووجه التخصيص حينئذ محتاج لما ذكرناه وقوله احد افضل لان المقصود بيان انهم اضل مما عدام كما يقال هو افضل من فلان والمقصود انه افضل من غيره ويويده التعبير بمن لان الموصول منه اد وانه العموم **قوله** فضلا الخ الاولوية المدلول عليها بقوله فضلا لان عدم استجابتهم لعجزهم وكونهم جمادا ليس من شانه العلم فهو حقيق بانه لا يعلم السراير فيراعي مصالحهم فلا يرد عليه انه لا يلزم من عدم استجابتهم انه لا يعلم سرايرهم فضلا عن الاولوية المذكورة كما توهم **قوله** تعالى الى يوم القيامة ظاهره الغاية الدالة على انتها ما قبلها بما بعدها يقع الاستجابة اما ان يقال الغاية لا مفهوم لها او فيه بحث سيافي او يقال كما في الانتصاف ان المراد انها مستمرة ولكن لزيادة ما بعدها على ما قبلها زيادة بينة الحق بالمباين كما في قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين معنى ان عليه الطرد والرجم الى يوم القيامة فاذا جا ذلك اليوم لقي ما ينسى عنه اللعن مما هو اشد منه ونحوه ما ذكره في لا سيما ولو قيل المراد به التابيد لم يبعد عما ذكر

قوله ما دامت الدنيا يحتمل ان المراد به التأبيد كما مر فلا يرد ان ظاهر كلامهم انه غاية لعدم الاستجابة
لا للدعا لا الدعا لمن لا يستجيبه فيحتاج الى التوجيه بانه ينقطع عدم الاستجابة حينئذ لا تقتضا به
سابقة الدعا ولا دعا ويرد بقولهم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يقال انه دعا عليه زعمهم
ان المنقطع حينئذ الاقتصار على عدم الاستجابة حينئذ كما يومى اليه قوله واذا حشر الناس
كانوا لهم اعدا واما القول بانه مفهوم فلا يعارض المنطوق فيرده ما في الدرر والينبوع
من البديع ان الغاية عندنا من قبيل اشارة النص لا المفهوم قال الزركشي في شرح جمع
الجوامع ذهب القاضي ابو بكر الى ان الحكم في الغاية منطوق وادعى ان اهل اللغة صرحوا بان
تعليق الحكم بالغاية موضوع على ان ما بعدها خلاف ما قبلها لانهم اتفقوا على انها ليست
كلاما مستقلا فان قوله حتى تنكح زوجا غيره وقوله حتى يطهرن لا بد فيه من اضمار لضرورة
تتميم الكلام وذلك ان المضمر اما ضد ما قبله او لا والثاني باطل لانه ليس في الكلام ما يدل
عليه فيتعين الاول فتقديره حتى يطهرن فاقربوهن حتى تنكح فتحل فال والاضمار بمنزلة الملفوظ فانه
انما يضمر لسبقه الى ذهن العارف باللسان وعليه جرى صاحب البديع من الحنفية فقال
هو عندنا من دلالة الاشارة لا من المفهوم لكن الجمهور على انه مفهوم ومنعوا وضع اللغة لذلك
انتهى فقوله في التلويح ان مفهوم الغاية متفق عليه لا يخلو من الخلل قوله تعالى وهم عن دعائهم
غافلون ضميرهم وكانوا لمن يستجيبه دعاهم وعبادتهم لمن يدعو حملا على المعنى بعد الحمل على
اللفظ وقوله لانهم اما جمادات الخ اشارة الى ان الغفلة مجاز عن عدم الغاية فيهما وهو تغليب
لمن يتصور منه الغفلة على غيره وقوله يصرونهم باعتدا استعارة او مجاز مرسل للضار قوله
مكذبين بلسان الحال لظهور انهم لا يصلحون للعبادة ولا ينفع لهم كما توهموه ولا حيث قالوا ما
نعبدهم الا ليقربونا الى الله ورجاؤهم الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال اذ قالوا ما كانوا ايانا
يعبدون قصدا الى بيان ان معبودهم في الحقيقة الشياطين واهواؤهم فلا يرد عليه ان التكذيب
بلسان الحال واقع قبل الحشر كما قيل قوله وقيل الضمير في كانوا في الموضعين للعابدين لبلده
يلزم التفكيك ومرضه لانه خلاف المتبادر من السياق اذ هو لبيان حال الالهة معهم لا عكسه
ولان كفرهم حينئذ انكار لعبادتهم وتسميته كفرا خلاف الظاهر ايضا وقوله وانما هذا الخ اشارة
الى وجهه التغريم واللزوم كما مر فقوله مبينات بمعنى مبينات ما يلزم بيانه قوله لاجله وفي
شانه يعني ان اللام متعلقة بقال لا على انها لام التبليغ بل لام العلة وما يقال في امر وشانه
فهو مسوق لاجله واما تعلقه بكفروا واللام بمعنى الباء وحمل على تقيمه وهو الايمان فانه يتعدى
بها نحو انؤمن لك فبعيد عن السياق بمراحل ومخالف للظاهر وان ارتضاه المحشي في سورة
سبا وقوله والمراد به اي بالحق هنا وقد جوز في سبا ان يراد به النبوة او الاسلام ووجه فيهما
كونه سحرا وفيه وضع الظاهر موضع الضمير فيهما لما ذكر وقوله حين ما جاءهم اي في وقت مجيبه
ويفهم منه في العرف المبادرة ومثله يستلزم عدم التامل والتدبر كما اشار اليه المحشي قوله اضراب
الخ يعني ام منقطعة مقدرة ببل الاضرابية وهمزة الاستفهام المتجوز به عن الانكار والتعجيب
وهو ظاهر بلا كلام انما الكلام في كون الافترا اشنع من السحر وليس وجهه كما توهم انه لم
يكن عندهم اسم ذم لانه غير هنا بسبب المقام فانهم قصدوا ذمه وتحقيره بما ذكر بل لان الكذب
خصوصا على الله متفق على قبحه حتى ترى كل احد يتميز من نسبته اليه بخلاف السحر
فانه وان قبح فليس بهذه المرتبة حتى تكاد تعد معرفته من الصفات المرغوبة وقد يقال
هذا مراد القائل بما مر من انه ليس باسم ذم فلا يرد عليه اعتراض او لان قولهم انه سحر
ماله لعجزهم عنه وهو يقتضي بالاخرة انه صدق فكيف ينسبونه الى الافترا وهذا محصل
ما ذكره في الكشاف فتدبر وضميره للموصول والتعجيب من كونه معجزا لهم ومثله كيف يكون
الافترا قوله اي ان عاجلني الله الخ في الكشاف ان افتريته على سبيل الفرض عاجلني الله
لا محالة بعقوبة الافترا عليه فلا تقدرون على كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شي
من عقابه عني فكيف افتريه واتعرض لعقابه انتهى وهو اشارة الى ان قوله فلا تملكون
الخ ليس هو الجواب في الحقيقة وانما هو قائم مقامه والجواب قوله عاجلني الخ فالفا في قوله
فلا تملكون لي للسببية فاقيم المسبب مقامه او تجوز به عنه كما بينه بعض شراحه واليه اشار
المحشي بقوله ان عاجلني الخ فلا وجه لما قيل انه رد على الزمخشري ولا مخالفة بين اول كلامه
واخره ولو قيل اي يعاقبني لم يتم ما اراده كما توهم قوله من غير توقع نفع ولا دفع ضرر فيكم بكسر
القاف وفتح الباء اي من جهتكم وجانبكم وهو متعلق بكل من النفع والضر وهو من مفهوم
الاية لا من الواقع فقط كما توهم لانه معنى لا يملكون شيئا لا يقدرون على نفع او ضر وهو ظاهر قوله

كشف سعدي
سلامي زاده
بهلوان سعدي

تدفعون فيه تفسير لقوله تفيضون لانه مستعار من فاض الما واقاض اذا اساله للاخذ في الشي قولا
كان او فعلا كقوله فاذا افضتم من عرفات وهو المراد منه لا انه قاع وقوله منه القدح اي الطعن فيها
بيان لما وقوله تعالى شهيدا حال وبيني وبينكم متعلق بقوله شهيدا وكفى وقوله وهو وعيد بجزا
افاضتهم اي اخذهم وشروعهم في الطعن في الايات فكان مقتضى الظاهر فتركه بالفا فاستونفه لانه
في جواب سواله مقدر فتامله قوله واشعار بحلم الله عليهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم
لتبدلوا امورهم وعظم جرمهم يفهم من مقابلته بالمغفرة والرحمة العظيمة كما يفهم من صيغة
المبالغة فيهما فان الجرم العظيم يحتاج لمغفرة عظيمة قوله بدعا منهم فهو صفة مشبهة
او مصدر ماول بها او يجوز ابقاؤه على اصله وان كان المحشي لم يرتضه والمراد بكونه بدعا منهم انه
مبتدع لامر يخالف امورهم كما اشار اليه بقوله ادعوكم الخ فالجملة حالية او مستانفة لبيان ذلك
والخف بكسر الخا المعجمة وتشديد الفا صفة مشبهة بمعنى الخفيف قوله على انه كقيم هي قراة
عكرمة وابو حيوة وابن ابي عبلة على انه صفة على فعل بكسر ففتح كدينا قيم ولحم زيم قال
ابو حيان ولم يثبت سيبويه صفة على فعل الا قوم عدى واستدرك عليه لحم زيم اي متفرق
واما قيم فمقصور من قيام ولولا ذلك صحت عينه كما في حول وعوض واما قول العرب مكان سوى
وما روي وماصر ي فمتاولة عند النص يعني اما بالمصدر او القصر وقرا مجاهد بفتح البا وكسر
الدال وصفة كحذر وقوله او مقدر بمضاف على انه جمع بدعة كسدرة وسدر او مصدر والاخبار به
مبالغة او يتقدير مضاف قوله في الدارين على التفصيل واما اجمالا فهو معلوم فلا منافاة بينه وبين
قوله ليغفر لك الله ما تقدم وقريب منه ان المنفي العلم بتفصيله وقته او هو محمول على عدمها
في الدنيا وقيل انها منسوخة واورد عليه ان النسخ لا يجري في الخبر الا ان يكون المنسوخ
الامر بقوله قل او المراد بالنسخ مطلق التغيير وقوله المتحمل عليه ما يفعل بي يعني ان اصله
ما ادري ما يفعل بي وبكم فهو مثبت في حيز الصلة وليس محلا للنفي ولا للزيادة لا الا ان يقال اصله
ولا ما يفعل بكم فاختصر كما ذهب اليه بعضهم الا انه لما كان النفي داخلا عليه بالواسطة كفى
ذلك في زيادة لا ونحوه مما يختص بالنفي كزيادة الباء في الخبر ونظيره اولم يروا ان الله الذي
خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن الخ اذا دخلت الباء في خبر ان لوقوعه في حيز النفي
وقوله مرفوعة محلا بالابتدا والجملة معلقة عنها لفعل القلبي وهو اما متعد لواحد او
اثنين وعلى الموصولية هو متعد لواحد وجوز في ما المصدرية ايضا قوله وهو جواب عن
اقتراحهم فالقصر اضافي وسبب النزول وسواله المسلمين عن الهجرة واستعجالهم
المذكور لقصدهم وما سبق خطابه للمشركين وكذا الحصر في قوله وما انا الا نذير وقوله الى القران
تفسير لاسم كان المستتر ويحتمل انه للرسول الا انه كان الظاهر كنته ولذا لم يذكره مع ظهوره
وقوله وقد كفرتم يعني انها جملة حالية بتقدير قد وقوله وتجوز ان تكون الواو عاطفة اي لا حالية
كما في الوجه السابق قوله الا انها تعطفه بما عطف عليه الخ يعني ليست الجمل المذكورة بعد الواوات
متعاطفة على نسق واحد بل مجموع شهد واستكبرتم معطوف على مجموع كان وما معه ومثله
في المفرد انه هو الاول والاخر والظاهر والباطن والمعنى انه اجتمع كونه من عند الله مع كفركم
واجتمع شهادته وايمانه مع استكباركم عن الايمان لانه بعد الشهادة لا يحسن الكفر واستكبرتم
معطوف على امن لانه قسيمه والكل معطوف على الشرط ولا تكرار في استكبرتم لانه بعد
الشهادة والكفر قبلها والحالية محتملة في الثانية ايضا قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام
بتخفيف اللام الصحابي المشهور فتكون هذه الاية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره
الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع كقوله ونادى اصحاب الاعراف خلاف الظاهر المتبادر
ولذا قيل لم يذهب احد الى ان الاية مكية اذا فسر الشاهد بابن سلام وفيه بحث لانه معطوف
على الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا فليس من قبيل ما ذكر فلا ضير في شهادة الشاهد
بعد نزولها ويكون تفسيره به بيانا للواقع لا على انه مراد بخصوصه منها لعموم النكرة بعد الشرط
او هو المراد والتنكير للتعظيم وادعا انه لم يقل به احد مع ذكره في شروح الكشاف لا وجه
له الا انه يراد من السلف المفسرين وهو تجوز للواسع يحتاج الى استقرا تام وقيل الاية مكية
وسبب نزولها امر اخر واسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه مفصله في الكشاف وهو حديث
صحيح ومن الاعلام سلام بمخفف ومنها ما هو مشدد وتفصيله في كتاب المشتبه لابن حجر ولا
حاجة الى استقصا الكلام فيه هنا قوله من نعت الرسول هذا مويد لما مر من تفسيره به
فكان المناسب للمص ان يذكره بما مر فلعله اراد بنعت الرسول ما يشمل ذكر كتابه وانه منزل
من عند الله وهو بعيد قوله وهو ما في التوراة الخ هذا على ان المراد بالشاهد ابن سلام فانه

سعدي

لمصدق بالنبي صلى الله عليه وسلم وعاجاً به لكونه مطابقا لما علمه من التوراة ولانه شاهد على مثله
ويجري على ارادة موسى عليه الصلاة والسلام ايضا وقوله من المعاني الخ بيان لما اولمثله وهو الاظهر
وقوله المطابقة لها اي لمعانيه وهذا بيان لمماثلته له لاتحاد معانيهما كالوعد والوعيد والتوحيد
والارسال وفي الكشاف على تزول مثله وقيل مثله كناية عن القران نفسه للمبالغة وقوله او
مثل ذلك الخ وجعل شهادته على انه من عند الله وهذا ايضا جار على الوجهين وعلى كون
الاية مكية ومدنية **قوله** لما راه من جنسه الوحي بفتح اللام وتشديد الميم او بالكسر والتخفيف
اشارة الى ان الفا للسببية وان ايمانه مترتب على شهادته له بمطابقته للوحي ويجوز ان تكون
الفا تفصيلية وقوله استيناف اي بياني وقوله بانه كفرهم لضلالهم لان هذه الجملة تعليل لما قبلها
وهو الاستكبار عن الايمان وهو عين الكفر وتسبب عن ظلمهم لتعليقه على المشتق **قوله** ودليله الخ
ولدلالته عليه حذف ومنهم من قدره اتؤمنون لدلالة فامن ووجه كونهم ظالمين ان مثله من
عند الله في معتقدهم فاذالم يؤمنوا يكونوا ظالمين وقدر الجواب المعرب فقد ظلمتم وردما قدره
الزمخشري والمم جوابا بانه لوكان كذلك وجب الفا لان الجملة الاستفهامية اذا وقعت جوابا
للشرط لزمها الفا فانه كانت الاداة الهمزة تقدمت على الفا والاتاخرت واعتذر له السمين
بانه تقدير معنى لا تقدير اعرابه وفيه كلام في شرح التسهيل يطول شرحه وقوله وقال الذين
الخ تحقيق لاستكبارهم وقوله لاجلهم فاللام ليست لام المشافهة والتبليغ والالتفات ما سبقوا
وليس منه مواطن الالتفات وكونهم قصدوا تحقيرهم بالغيبة لا وجه له وقوله سقاط جمع
ساقط لجهال جمع جاهل وهو الذي لا يعبوء به لعدم جاهه وماله واشباه عه كما اشار اليه بقوله
اذا كثرهم الخ وعطفان بفتح العين المعجمة والطا المهملة قبيلة معروفة وكذا كل ما ذكر اسما
قبايل معروفة وفي اسلم واسلم تجنيس تام ولام يقل اسلمت **قوله** مثل ظهر عنادهم الخ انما قدر
والاذ عاملها لانها من الظروف اللازمة للاضافة الى الجمل وقد اضيفت الى جملة لم يهتدوا به
فلا تعمل فيها وكذا لا يعمل فيها فسيقولونه لان اذ للمضي وهو مستقبل وايضا الفا تقتضي سببا فلذا قدروا
لها عاملا هو السبب وحذف عامل الظرف كثير كما في قولهم حينئذ الان اي كان ذلك حينئذ وامتنع
الان فلما في المقدر معطوف على ما قبله والفا الذي عليه تفريع ما بعدها عليه ذلك المقدر
وقال الواحد يجاز بمعنى اذا وقد تاتي للاستقبال وقيل انها تعليلية وقال ابن الحاجب يجوز تضمين
اذ معنى الشرط بقرينة الفا وقد جوز كونها معمولة لقوله سيقولون باعتبار ارادة الاستمرار
على ان السين للتاكيد فانما بدله عليها استقباله مستقبل بخلاف ما اذا لم يقترن بالسين فانه يكون
للاستمرار في جميع الازمنة واجيب عنه بان السين اذا كانت للتاكيد يجوز ان يقصد الاستمرار
في الازمنة كلها نحو فلان يقري الضيف والفا لا تمنع عن عمل ما بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضي والتسبب
حينئذ عن كفرهم **قوله** مسبب عنه اي عن ظهور عنادهم اشارة الى ان الفا للسببية والمسبب عنه
مقدر وقوله وهو اي قولهم هذا افك قديم بمعنى ما ذكروا الغدا ان يفسر بعضه بعضا **قوله** تعالى ومن
قبله الخ قراة العامة بمن الجارة فالجار والمجرور خبر مقدم وقرئ بمن الموصولة على انه معمول
لفعل مقدر كما بينا واما ما ورحمة حالان من كتاب والعامل فيه معنى الاستقرار والمعنى كيف
يصح كونه افكا قديما وقد سلموا كتاب موسى ورجعوا الى حكمه مع ان القران مصدق له ولغيره
من الكتب السالفة بمطابقته لها مع اعجازه وحفظه من التحريف القاطع بصحة ذلك وهو جار
على ارادة اليهود ومطلق الكفرة من الذين كفروا كما اشار اليه بقوله لكتاب موسى او لما بين
يديه من الكتب السالفة وابد الثاني بانه قرئ به وتقديم من قبله للاهتمام والمعنى من قبله لا من
بعده ليوفي حق الاختصاص اللازم له عند السكاكي كما في الكشف **قوله** او منه اي من كتاب النكرة
ويسوغ مجي الحال منه من غير تقديم له توصيفه والعامل حينئذ معنى الاشارة وفيه كلام تقدم
في هذا بعلي شيخا كبير وفايدتها اي فايدة مجي الحال منه مع ان عربيته امر معلوم للكل
احد الدلالة على ان تصديقه لها باتحاد معناه معها وهي غير عربية ومثله لا يكون ممن لم
يعرف ذلك اللسان بغير وحي من الله وهو كاف في حقيقته كما اشار اليه بقوله حتى دلت الخ
وقوله يصدق ذا لسان الخ يعني به النبي فلا بد فيه من حذف المضاف ولو جعل هنا اشارة الى
كتاب موسى لقربه لم يحتج لتقدير وقوله وقيل معطوف على قوله حال **قوله** وفيه ضمير الخ
اي في هذا الفعل وهو ينذر ضمير مستتر كما ذكروا يد الاخير بقراة الخطاب فانه لا يصلح ان يكون
لغير الرسول والتعليل صحيح على الكل ولا يتوهم لزوم حذف اللام على ان الضمير للكتاب لوجود
شرطه فانه شرط الجواز لا الوجوب وقوله توقيفه بتقديم القاف وفي نسخة بتاخيرها وهو
تحريفه من الناسخ وقوله عطف على محله اي محل لينذر وهو الجر لانه المصدر المسبوك لا يظهر

اعرابه **قوله** تعالى ان الذين قالوا الخ مر تفسيره في السجدة وقوله جمعوا بين التوحيد المستفاد
من تعريف الطرفين المفيد للحصر وقوله في الامور اشارة الى عمومه لترك متعلقه والتي هي
صفة الاستقامة وقوله على تاخر رتبة العمل اشارة الى انها للتراخي الرتبي وتوقف اعتباره
على التوحيد من نفس الامر والترتيب الوجودي فيه للترتيب بدون تراخ وقوله جزاء
منصوب بمقدر من لفظه لدلالة السابق عليه **قوله** عن لحوق مكروه اي في الاخرة كما ان
فوات المحبوب المطلوب في الدنيا ويجوز فيهما ان يكونا لهما ويشملا للعلم والعمل والاصح
رجوعه للكل وقوله لتضمن الاسم معنى الشرط مع بقاء معنى الابتدا بخلاف فليت ولعل وكان
كما فصله النحاة وقوله ووصينا الخ تقدم الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله ايضا حسنا فهو
صفة لمصدر مقدر وتجوز فيه المصدرية لجعلنا فيكون مصدرا على فعل وفعل وهو خلافه
المعروف في الاستعمال وان تلا قفت فيه القراتان وقوله ذات كره اشارة الى انه حال من
الفاعل بتقدير مضاف وقوله او حملا الخ على انه صفة للمصدر او هو منصوب على المصدرية لتقدم
ما هو في معنى فعله وقد تقدم في النسا الفرق بين المفتوح والمضموم والكلام فيهما **قوله** مدة حمله
وفصاله فيه مضاف مقدر لتصحيح الحمل من غير تكلف وقوله او وفيه عطف على قوله العظام يعني
الفصال اما بمعنى الفصل معطوف على حمله والمراد مدتهما وان كان الفصال بمعنى وقته فهو
معطوف على مدة الحمل المقدر وقوله والمراد به اي بالفصال على الوجهين وقوله المنتهي به اي
بالفصال او بالفطام وقوله ولذلك اي لكونه المراد الرضاع التام عبر بالفصال عنه او عن وقته
دون الرضاع المطلق لانه لا يفيده والموصوف بقوله التام لما فيه من تطويل الكلام وقد تقدم
تفصيله في سورة البقرة **قوله** كما يعبر بالامد ظاهره ان الامد بمعنى النهاية وان عبر به عن جميع
المدة مجازا كما تطلق الغاية على مجموع المسافة وفيه نظر من وجهين الاول انه مخالف لكلام اهل
اللغة قال الراغب يقال امد كذا كما يقال زمانه والفرق بينهما ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام
في الغاية والمبدا ولذا قال بعضهم الامد والمدى متقاربان انتهى الثاني انه لا يبين المذكور لانه لا دلالة
له على مدعاه لاحتمال ان يكون انتهى بمعنى انقضى ومضى فالامد فيه بمعنى الغاية ايضا ويدفع
بحمل كلامه على ما قاله الراغب اذ ليس فيه ما يأباه والتاويل المذكور بعيد **قوله** كل حي الخ البيت
من شعر من قصيدة لعبيد الابرص وتمامه وهو ان اذا انتهى امده وهو من قصيدة مشهورة
قوله وفيه دليل على ان اقل الخ لانه مجموع الحمل وتمام الرضاع ثلاثون شهرا وقد ذكر في اية اخرى
مدة الرضاع مقدرة كذلك في اية اخرى بحولين كاملين وهما اربعة وعشرون شهرا فالباقي له
مناسبة اشهر وقد ذكر الاطبا انه اقل مدة تكون الولد في الرحم هذا المقدار وقوله ولعل تخصيص
الخ اي خص ما ذكر بالبيان في القران الكريم بطريق الصراحة والدلالة دون اكثر الحمل واقل
الرضاع واوسطهما لانضباطهما بعدم النقص والزيادة بخلاف ما ذكر **قوله** ويحقق ارتباط حكم النسب
باقل مدة الحمل حتى لو وضعته فيما دونه لم يثبت نسبه منه وبعده يثبت وتبرا امه من الزنا ولو
ارضعته مرضعة بعد حولين لم يثبت له احكام الرضاع في التناكح وغيره **قوله** حتى اذا بلغ الخ
غاية لمقدر اي عاش واستمرت حياته حتى الخ والمراد انه زاد سنه على سن الكهولة من الثلاثين
فما فوقها وكونه لم يبعث نبي الخ امر اغلبي فان عيسى كما مر نبي في سن الصبا وقيل انه غير مسلم
وانه كغيره بعث بعد الاربعين كما في شرح المواقف وقوله اوزعني بكذا اي جعلني مولعا به راغبا
في تحصيله فالمعنى رغبني ووفقني له **قوله** وذلك يؤيد الخ فانه روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انها نزلت في الصديق رضي الله عنه لانه صحبه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في سفر الشام في التجارة فنزل تحت شجرة
سمرة وقال له الراهب انه لم يستظل بها احد بعد عيسى غيره صلى الله عليه وسلم فوقع في
قلبه تصديقه صلى الله عليه وسلم ولم يكن يفارقه في سفر ولا حضر فلما نبي وهو ابن اربعين سنة
آمن به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصدقه فلما بلغ الاربعين قال رب اوزعني الخ كما قاله
الواحدي فما ذكر سواء اريد بالنعمة الدين او ما يشمله يدل على انها في حق واحد معين اتفق له في
مراتب سنه ما اتفق ولم يوجد في غير الصديق وذلك يحتمل ان يكون مبتدا والجملة بعده خبره
وما مفعوله ويحتمل انهما فاعل وذلك مفعول مقدم والاشارة الى التفسير بما ذكر **قوله** لم يكن
احد اسلم الخ قيل عليه اسلام ابيه بعد الفتح فيلزم ان تكون هذه الاية مدنية والمم لم يستثن
بعض الايات كغيره فالتزمه بعضهم وقال انه مبني على ان قوله ووصينا الى اربع ايات مدنية
فكان عليه ان ينبه عليه وما ادعاه من انه لم يسلم احد هو وابوه غيره فيه نظر فان في الصحابة
جماعة كل منهم صحابي كما يعرفه من نظر في اسما الرجال كاسامة بن زيد وابن عمر ثم انه قيل

في ابنه عبد الرحمن انه صحابي بن صحابي بن صحابي ولا نظير له فتدبر قوله اولانه اراد نوعا فالتنوين للتنويع
ولا يخفى ان النوع الذي يستجلب رضا الله عظيم ايضا فالفرق بينهما يسير جدا والمراد بكونه مرضيا لله تعالى
ح ان الرضى الارادة مع ترك الاعتراض وكل عمل صالح كذلك ان يكون سالما من غوائل عدم القبول كالريا
ونحوه فحاصله اجعل عملي على وفق رضاك وقيل المراد بالرضا هنا ثمرته على طريق الكناية قوله واجعل
لي الصلاح الخ يعني كان الظاهر اصلح لي ذريتي لانه لا اصلاح متعد كما في قوله اصلحنا له زوجه فقيل انه
عدي بعلى لتضمنه معنى اللطف اي الطف بي في ذريتي او هو نزله منزلة اللازم ثم عدي بفي ليفيد
سريان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له لتمكنه فيهم وهذا ما اراده المص وهو الاحسن قوله يخرج الخ او لانه
فانه تعتقد ربالمحل من ذي ضروعها الى المحل الخ والمراد بذي ضروعها اللبن يعني انه قل لبنها
فلم يكن فيه غنا للضيوف عرتها وعرتها لهم ليا كلوها وقد جعل يجرح مع تعديه لازما بمعنى يحدث
في عراقيبها الجرح كما في الاية وقوله عما لا يرضاه ماخوذ من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لانه
الاسلام بمعنى الانقياد فهو في معنى الاخلاص وهو المناسب هنا وقوله لا يثاب عليه اشارة الى
ان التقبل كالمرادف للثواب وليس المراد بالاحسن الحسن كما توهم وقوله للتوبة لم يذكر التوبة
لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل لانه قوله تبت ولا قرينة عليه قوله كاينين في
عدادهم الخ يعني ان الجار والمجرور هنا حال ومعنى الظرفية انهم معدودون من زمرتهم وعدهم
فيهم يقتضي ثوابهم الجزيل مع المغفرة فكان الظاهر عطفه بالواو ولكنه عطفه باو ليغاير المتعلق
بالخصوص والعموم والظاهر انه من قبيل وكانوا فيه من الزاهدين ليدل على المبالغة بعلو منزلتهم
فيها اذ قولك فلان من العلماء ابلغ من قولك عالم ومن لم يتنبه هنا ومنهم من تنبه لهذا قاله في معنى مع
قوله مصدر موكد لنفسه يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر وهو موكد لمضمون جملة قبله
لا يحتمل لها غيره كقولك له علي كذا عرفا كما اشار اليه بقوله فانه الخ ومعنى الموكد لنفسه وغيره
مفصل في كتب النحو قوله والمراد به الجنس فهو في معنى الجمع ولذا صح الاخبار عنه باولئك وهو جمع
وقوله وان صح الخ جواب لسؤال مقدر على ارادة الجنس بانه قيل انها وردت في عبد الرحمن بن
ابي بكر رضي الله عنهما فكيف يراد به الجنس فان خصوص السبب لا يدل على خصوصه مع لو له
حتى ينافي العموم وفي تعبيره اشارة الى عدم صحته لان مروان قاله لمعاوية لما اراد معاوية
عقد البيعة ليزيد فقال عبد الرحمن لقد جئتم بها هرقلية فقال مروان لتتخيروا الناس عنه
هذا الذي قال الله فيه حقه والذي قال لوالديه الخ فانكرت ذلك عايشة رضي الله عنها وقالت لو
شئت لسميته من نزلت فيه كما رواه النسائي وغيره واما الزمخشري بان عبد الرحمن رضي
الله عنه من كبار الصحابة وهذه الاية في حق الكافر وهو الاصح واصله في البخاري كما ذكره ابن حجر
ولم يبدل ولو صح لان كثيرا من المحدثين كالسهيلي في الاعلام ذكر انها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه
فلا وجه للتعبير بها كما قيل قوله وفي اف قراآت ولغات نحو الاربعين ذكرناها مع تحقيق معناها
في سورة الاسرا وقوله بنون واحدة مشددة وقرئ بالفك مع الكسر وسكون الياء وفتحها
واما فتح النون فشاذ وقد قيل انه لحن لان نون التثنية لا تفتح الا في لغة ردية وقوله فلم يرجع
احد منهم يعني ان المراد بنفيهما هنا انكار البعث كما قيل ما جاءنا احد يخبر انه في جنة لما مضى او نار
قوله يقولان الغياث منصوب على المصدرية وضمير التثنية للوالدين والمراد انكار قوله واستعظامه
كانهما لجآ الى الله في دفعه كما يقال العياذ بالله او يطلبان ان يغيثه الله بالتوفيق حتى يرجع
عما هو عليه وقوله يقولون يعني انه معمول لقول مقدر معطوف على قوله يستغيثان والاحسن
انه يقدر يقولان والثبور الهلاك وقوله بالحث يعني انه في الاصل معناه الدعا بالهلاك
فاقيم مقامه الحث على فعل او تركه للاشعار بان مرتكبه حقيق بان يطلب له الهلاك فاذا
سمع ذلك ترك ما هو فيه واخذ ما ينجيه كذا في شرح الكشاف للمدقق واورد عليه انه لا يناسب
معنى الحث فوجه الدلالة عليه ان فيه اشعارا بان الفعل الذي امر به مما يحسد عليه فيدعى
بذلك فهو باعث من هذه الجهة ودفعه ظاهر لمن تامله لان المراد الحث على خلافه المدعو
عليه بسببه فتدبر وقوله على تركه بدل منه قوله عليه مما يخاف بصيغة المجهول وقوله بالثبور
متعلق بالدعا وبالحث متعلق به ايضا والباء بمعنى مع او للملابسة وقيل انها للسببية ولو
قال للحث كان اظهر قوله وهو ابي ما ذكر من انه حق عليه القول بدخول النار اي جزم بذلك
لعلم الله بانه لا يسلم فلا يصح ان يكون في حق من تحقق ايمانه لان ما ذكر يدل على انه من اهلها
اي النار وقوله لذلك اي للمحكي عنه من مقاله فان الاشارة كالعادة للموصوف وصفاته وترتب
الحكم على الوصف موذن بالعلية وقوله وقرئ بالبنا للمجهول اي قطع عنه ورفع ذلك اشارة
الى ما ورد في الحديث من ان الاسلام يجب ما قبله وقوله ان كان اي صح صدوره منه فكان تامة

خلخالي

سعدي

كشف يمني

سعدي

وقوله لاسلامه متعلق بقوله حب ولا يخفى ان خصوص السبب لا يخصص الحكم فاذا اثبت ذلك للجنس
لا ينافي خروج بعضهم من احكامه الاخروية وما قيل من انه ما ذكره المص اولى من قوله في الكشاف
انه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الايراد باحتمال سوء الخاتمة وان هذا في حق
الكفار فلا ينافي ما سياتي من ان المظالم لا تغفر بالايمان كلام مختل مضطرب لان احتمال سوء الخاتمة
لا فاضل الصحابة مما لا يلتفت اليه لا سيما من هو صديق بن صديق وما ذكره من المظالم سيأتي ما
فيه قوله كقوله في اصحاب الجنة يعني انه واقع في مقابلته فهو مثله اعرابا ومبالغة ومعنى
وقوله على الاستيناف في جواب سوال مقدر وقوله مراتب ترتيبية للتغليب الاتي وقوله من
جزاما عملوا اشارة الى ان الجار والمجرور صفة درجات بتقدير مضاف فيه ومن بيانية او ابتدائية
وما موصولة او مصدرية وقوله من الخير والشر بيان لما ومن تعليلية بدون تقدير وهو ظرف
مستقر لا متعلق بكل كما قيل الا انه بواسطة التعلق المعنوي قوله جاءت على التغليب اي الدرجات
على الدركات لان قوله لكل معناه لكل من الفريقين والجنسين المستحقين للثواب والعقاب
بحاله ومراتب سواء كانت درجات او دركات وقوله لكل بحسب الظاهر يابى التغليب فتدبر قوله
وليوفيهم فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق بمحذوف تقديره جازاهم بذلك وقد قرئ في السبعة
بالياء التحتية والنون وقراءة السلمي بتا فوقية على الاسناد للدرجات مجازا وجملة وهم لا يظلمون
حال موكدة او استيناف وقوله بنقص ثواب الخ تقدم انه لو وقع لم يكن ظلما وتاويله ما مر من انه
لو صدر منه للعباد كان ظلما قوله يعذبون بها يعني ان عرضهم على النار اما مجاز عن تعذيبهم
من غير قلب فهو كقولهم عرض على السيف اذا قتل كما مر ومعناه الحقيقي على القلب وهو
الوجه الثاني ولما كان خلاف الاصل مرضه المص وقال ابو حيان انه لا قلب في قولهم عرضت الناقة
على الحوض لان عرض الناقة على الحوض والحوض على الناقة صحيحان وانكر القلب في الاية
وقال انه يرتكب للضرورة ولا ضرورة تدعو اليه هنا ولا يخفى ان الزمخشري لم يجنح للقلب في
المثال المذكور بل سبقه اليه الجوهري وغيره فقال في عرضت لا فراح المعروض ليس
له اختيار والاختيار انما هو للمعروض عليه فانه قد يقبل وقد يرد فعرض الناقة على الحوض
مقلوب لفظا والقلب قد يكون لفظا كخرق الثوب المسمار ومعنى كقوله لو كان ارضه سماؤه
واما الاية ففي كونها من القلب ما سمعته وقال السبكي انها من القلب المعنوي لا اللفظي
لان الكفار مقهورون فكانهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم فهم كالمتاع الذي يتصرف فيه
من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع والجاني على السيف والسوط ومن الغريب
قول ابن السكيت في كتابه التوسعة بقوله عرضت الحوض على الناقة وانما هو عرضت
الناقة على الحوض على عكس ما مر وهو مخالف للمشهور قوله ——— الذي لاح لي هنا
ان العرض ان اعتبر فيه حركة المعروض او تحريكه نحو المعروض عليه وارادة المعروض عليه
لما عرض عليه باختياره او ترجيحه وتمييزه كعرض الراي عليه لا يكون عرض الناقة على
الحوض والكفار على النار وعكسه حقيقة لتخلف القيود المعتبرة فيها ومخالفه ويصح كل
منهما على المجاز فعرض الناقة والكفار بمعنى السوق لان المعروض مساق للمعروض عليه
فهو في معنى وسيق الذين كفروا الى جهنم وعكسه امدادها وتهيئتها كقوله اعدت للكافرين
لان المعروض يهيئ لتوجيهه للمعروض عليه وان اعتبر الاول فقط كان عرض الناقة على
الحوض والكفار على النار حقيقة وعكسه من باب القلب وان اعتبر الثاني كان على العكس
ومنه عرفت منزع الخلاف وان ما ذكره المعترض كلام سطحي ناش من عدم التدقيق وما ذكرناه
من التوفيق من فيض من بيده ازمة التوفيق ولبعضهم هنا كلام لا طائل تحته وقوله مبالغة
لانه يقتضي انها ثابتة وانهم جعلوا كالحطب الذي يساق لها وهو اشارة الى ان القلب هنا
مقبول لتضمنه نكتة وهي المبالغة وفي القلب ثلاثة اقوال معروفة الرد والقبول والتفصيل
بين ما تضمن نكتة فيقبل وما لا فيرد وهو الصحيح عند اهل المعاني قوله اي يقال لهم
انما قدره ليرتبط به الكلام وينتظم ضمير وهو راجع الى يقال المقدر لا الى اذهبتم وقوله
باستيفائها اشارة الى ان الجار والمجرور متعلق بقوله اذهبتم وان الجمع المضاف يفيد الاستغراق
وكذا قوله فما بقي الخ وقوله بهمزة مشدودة مرا به غير ممدودة وقوله فاستمتعتم عطف بها
عطف تفسير لقوله اذهبتم وقوله بسبب الاستكبار يعني ان الباء سببية وما مصدرية فيهما
وقوله من طاعة الله متعلق بالفسوق لانه بمعنى الخروج قوله وهود الخ هذا اصل معناه
والمراد به منازلهم لانها كانت ذات رمال كذلك كما اشار اليه بقوله وكانوا يسكنون الخ
وقوله مشرفة اي قريبة منه يبطل الواقف بها البحر والشحر بكسر الشين المعجمة وفتح

سعدي

سعدي

وسكون الحا المهملة وفي اخره را مهملة وهو من اعمال اليمن واليه ينسب العنبر والطيب وقوله من احوتي
حتى ابتدايية اي ماخوذ منه لان دايرة الاخذ اوسع من دايرة الاشتقاق او المراد انه مشتق منه لان المجرد
قد يشتق من المزيد اذا كان اعرف واشهر في معناه كما يقال الوجه من المواجهة وقال التفتازاني
لم يرد ان الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاقا انتهى وقيل عليه
انه لا يفيد وجه دخوله من الابتدايية على المزيد ما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه بنا على ان
الاشتقاق انما هو من المجرد حتى فيه اتصالية لا ابتدايية كما توهمه هذا القايل قوله بالنذر الرسل
اشارة الى انه جمع نذير بمعنى منذر لا بمعنى الانذار كما جوزه الزمخشري فانه يكون حينيذ مصدرا
مصدرا وجمعه على خلاف القياس فلا حاجة اليه واما ان الانذار ليس له انواع مختلفة كما قيل
فلا وجه له فانه يختلف باختلاف المنذر به قوله قبل هود وبعده لف ونشر مرتب وقد جوز
فيه العكس لكنه غير مناسب هنا لانه قريب من بعده وهو متعين لكنه من خلفه بمعنى من بعده
ثم انه عطف من قبيل علفتها تبنا وما بارد او فيه اقوال تقدير عامل الثاني مقدر وقيل انه
مشاكلة وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فصلناه في الامالي فلا يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان جايزا عند المص فلا حاجة الى تكلفه انه باعتبار الثبوت في علمه
تعالى اي ثبت وتحقق في علمه خلوها ماضيين منهم والاتيين نعم هو لازم عليه تقديرا انه من
تنزيل الاتي منزلة الماضي لتحققه كما في قوله ونادى اصحاب الجنة كما ذكره الشارح المحقق
وقوله والجملة حال اي من فاعل انذر اي معلما بانها خلت او من المفعول اي عالمين ذلك
باعلامه لهم او بغيره او المعنى انذرهم على فترة الرسل فلا باول بما ذكر وتجوز عطفه على
انذر وقوله او اعتراض اي بين المفسر والمفسر او بينه الفعل ومتعلقه كانه قبله اذكر
زمانه انذار هود بما انذر به الرسل قبله وبعده وهو ان لا تعبدوا الخ تنبيها على انه انذار
ثابت قديما وحديثا اتفقت عليه الرسل فهو مؤكد لما اعترض فيه مع الاشارة الى انه مقصود
لا قيد تابع كما في الحالية ولذا رجحه في الكشف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام والسلامة
عن تكلف الجمع بين الماضي والمستقبل **قوله** ان لا تعبدوا الخ فانه مفسرة بمعنى اي لتقدم ما
فيه معنى القول دون حروفه وهو الانذار فالمفسر معمول المقدر وقوله بان لا تعبدوا الخ
على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة فقبلها حرف جر مقدر متعلق بانذر كما مر تحقيقه
وقوله فان النهي عنه الخ بيان لكون ان لا تعبدوا مفسرا للانذار ومقدرا به على الوجهين
واشتماله ما بعده او بمجموع الكلام على الانذار لا يخفى بما ذكر كما قيل وقوله اني اخاف الخ استيناف
لتعليل النهي **قوله** هايل يعني ان عظيم مجاز عن كونه مهولا لانه لازم له وكون اليوم مهولا باعتبار
هول ما فيه من العذاب فالاسناد فيه مجازي ولا حاجة الى جعله صفة العذاب والجر للجوار وقوله
بسببه شركهم يوخذ منه كونه تعليلا لما قبله وقوله لتصرفنا لان اصل معنى الافك الصرف كما مر **قوله**
عبادتها بيان للمراد عن صرفهم عنها او هو بتقدير مضاف فيه وقوله من العذاب وفي الكشاف
من عاجلة العذاب اي منه تعجيله في الدنيا لانه هو الموعود به دون عذاب الاخرة فلا وجه
لما قيل انه لا وجه له **قوله** لا علم لي بوقت عذابكم هذا مدلول الحصر بانما مع كونه تعريف العلم
للعهد فالمراد به العلم بوقته ووقوع ما استعجلوه وقوله ولا مدخل لي فيه وجه افادة هذا الكلام
لما ذكر انه وقع جوابا لاستعجالهم العذاب فيكون كناية عن انه لا يقدر عليه ولا على تعجيله لانه
لو قدر عليه واراده كان له علم به في الجملة فنفي علمه به نفي لمدخليته فيه حتى يطلب تعجيله من
الله وطلب تعجيله هو معنى الدعا المذكور في الكشاف حيث قال فكيف ادعوه بان ياتيكم بعذابه
في وقت عاجل بغير حوبة ومن ابى فهمه قال لا حاجة لما ذكره الزمخشري فانه يحتاج الى سد باب الدعا
وبهذا علم مطابقة جوابه لقولهم ايتنا **قوله** فاستعجل به فعل مضارع مبني للفاعل منصوب في
جواب النفي ولا وجه لكونه مبنيا للمفعول كما قيل لما عرفته من معناه وقوله وما على الرسول
الا البلاغ اشارة الى انه يفيد الحصر الاضافي بقرينة السياق وقوله في انفق اي جاء به **قوله** تعالى
فلما راوه الخ في الكشاف الضمير اما لقوله ما تعدنا او مبهم يفسره قوله عارضا وهو اما تمييز او حال
وهذا الوجه اعرب وافصح وانما كان اعرب اي ابين واظهر لما في عود الضمير لما من الخفا لان المراد
بكونه الموعود باعتبار الماآل والسببية لدوا لا فلبس هو المرئي حقيقة لكنه اعترض عليه بان
الضمير انما يكون مبهما مفسرا بما بعده في باب رب ونعم وبان النحاة لا يعرفون تفسيره بالحال
وقد مر فيه كلام في البقرة **قوله** متوجه اوديتهم اي في مقابلتها واضافته لفظية اذ هو مضارع معموله
وليس بمعنى المضي وقد وقع صفة للنكرة وكذا قوله ممطرنا وقوله قال هو وقدره ليتم النظام
ويتوجه الاضراب ولو قدر قل بقرينة القراة به كان اتم ولا وجه لتقدير قال الله كما في تفسير البغوي

سعدي
سعدي
سعدي
سعد الدين
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي

وهذا

وهذا كالعطف التلقيني والبدلية من ما او من هو وقوله صفتها اي صفة ريح لكونه جملة بعد نكرة ويجوز في
جملة تدمر ان تكون مستانفة وقوله من نفوسهم الخ اشارة الى انه استغراق عرفي وقوله نابضة حركة من
نبض بمعنى تحرك وليس من اضافة الصفة للموصوف لانه لا يتاتى في قابضة سكونه وهما على زنة واحدة
بل هو صفة حال نابضا وقابضا والاضافة للحركة والسكون بيانية **قوله** وفي ذكر الامر الخ توجيه
لتخصيصهما بالربوبية وقدرته القاهرة وانها مامورة مسخرة الى غير ذلك من الفوايد وقوله يدمر بالياء
التحتية من دمر الثلاثي كقعد ورفع كل على الفاعلية وقرى بالفوقية من الثلاثي مع نصب كل وحذف
العايد اذا كان الضمير للاشيا او لتقدير بها بدمرنا مل وقوله فيحتمل معطوفه على قوله فيكون العايد
الخ لكونه بامر لا يعدوه وهو بيانه لوجه الاهمال وترك التعجيل **قوله** فجاتهم اما من المفاجاة او الفا رابطة
لما قبله والفعل بعدها من المجي وهو اشارة الى ان الفا فصيحة وقوله بحيث لو حضرته الخ يعني ان
الخطاب له صلى الله عليه وسلم على الفرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما لكل من يصلح للخطاب
وقوله قرا عاصم الخ هو بضم اليا التحتية وصيغة المجهول الخ وقراها الاعمش بالفوقية والرفع ايضا والجمهور
على انه يمتنع لحاق التانيث مع فصل الا في الضرورة كقوله وما بقيت الا الضلوع الجراشع وفيه كلام في
محله **قوله** في حظيرة هي مكانه يجعل في اطرافه الحطب ونحوه ويدخل فيه وقوله امالت الاحقاف
اي حملت الرياح وادخلتها مساكنهم وضمير كشفته للريح ايضا اي ازالته ما حملته وسفته من الرمال
قوله توجيه التنكير لفظا لا معنى لان الاولى موصولة لكنه فيه شبه التكرار الثقيل ولذا قال
من ذهب الى ان اصل مهما ما ما على ان ما الشرطية مكررة للتوكيد فقلبت الفا الاولى ها فرارا
من ثقل المعاد وقوله في الذي الخ يعني هي موصولة او موصوفة والجملة الشرطية صلة او صفة وقوله
صلة اي زايدة للتاكيد وهم يعبرون عن مثله بالصلة تادبا وهربا من اطلاق الزايد عليه لانه ليس
زايدا مستغنى عنه بلا فايدة بل لا بد فيه مما يحسنه في الجملة **قوله** يرجى المرء ما ان لا يراه ويعرض
دون ما ناله الخطوب يرجى يحتمل ان يكون بمعنى يومل وكونه لا يراه كناية عن بعده وهو وصف له
بالحرص وانه يحرص على الامور البعيدة عنه ويجهد في حصولها مع ان خطوب الدهر اي حوادثه
قد تحول بينه وبين ادنى شي اليه واقرب منه ويحتمل انه بمعنى يخاف اي هو يخاف من امور لا يدركها وهو يتعرض
بادنى شي اي اقربه واقله وهذا كما في المثل فرا اخاف عليه لا حرو فيه معنا تعرضا للخطوب والبلايا
عند بلوغ ادنى شي مما يامله وهو يرجيه ظانا انه خير له كقوله وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم
او هو كقوله المرء قد يرجو الرخا مومّلا والموت دونه **قوله** والاول اظهر لسلامته من الزيادة والحذف
وقوله واو تقدّ الخ اما من الاخير فظاهر وكذا من الثاني لان ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا عدمه
حتى تكون نصا في وقوعه فلا وجه لما قيل الموافقة متحققة على تقدير الشرطية ايضا وافراد السمع
في النظم وجمع غيره لاتحاد المدرك به وهو الاصوات وتعدد مدركات غيره ولانه في الاصل مصدر كما مر
وايضا مسموعهم من الرسل متحد **قوله** ليعرفوا تلك النعم بيان للجميع لانها تعرف بسائر الحواس فالسمع
يصل المرء الى معرفة الشرايع وغيره لكونها من اجل النعم وبالبصر يرى ما انعم به عليه من الملابس
والمجانس وغيرها ومن الغفلة ما قيل انه متعلق بالافيدة فقط والسمع ليسمعوا النذر والابصار
ليبصروا ايات الافاق والانفس فيعتبروا ويتعظوا وقوله وهو التقليل بيان لان من تبعيضية وهي
تحتمل الزيادة في الصدر فقوله التقليل حينيذ بيان لمعنى تنوينه وما في قوله ما اغنى نافية او استفهامية
ولا يضره زيادة من بعده كما زعم ابو حيان لانها تزاد في غير الموجب وفسروه بالنفي والنهي والاستفهام
فقوله صلة اي متعلق باليا الصريح والضمني **قوله** ظرف جرى مجرى التعليل كناية او مجاز الاستوا
مودى التعليل والظرف في قولك ضربته لاسانه وضربته اذ اسا الا انك انما ضربته في ذلك الوقت
لوجود الاساة فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون ساير الظروف في ذلك حتى كاد يلحق بمعانيهما الوضعية
انتهى وهو كلام نفيس وفي ذكر الغلبة اشارة الى جريانه في غيرها لكنه خلاف الكثير الاغلب ومن
فهم منه الاختصاص بهما فقد اخطا وفي قوله لم وكذلك حيث اشارة لذلك وقوله من القرى
بتقدير مضاف او تجوز عن اهلها لقوله لعلهم يرجعون ولو عم الجزا بما فيه وحجر بكسر فسكون **قوله**
من حيث ان الحكم مرتب الخ يعني ان كونه علة باعتبار ما تضمنه هو لا لمجرد انه كاللام والعلة المترتب
عليها الحكم ما بعدها **قوله** فهلا منعتهم الخ يعني ان لولا هنا للتوبيخ والتقديم لدخولها على الماضي
والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك الذي يوقعوا فيه وقوله واول مفعولي اتخذ مبتدا والراجع صفته
ومحذوف خبره وفي نسخة المحذوف معرف على ان الخبر الراجع وهو صفته وقوله ثانيهما
اي مفعولي اتخذ لتعديه لاثنين كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث قال ولا يصح ان يكون
قربانا مفعولا ثانيا والهة بدل لا لفساد المعنى وللشراح فيه كلام طويل الذيل في الكشف وحاصله
ان المفعول الاول الضمير المحذوف والثاني الهة وقربانا حال وما عداه فاسد معنى فقاله

سعدي
سعدي

المطرزي لانه لا يصح ان يقال تقربوا بها دون الله لانه تعالى لا يتقرب به ومعناه ما في الانتصاف انه يصير
الذم متوجها الى تركه اتخاذ الله متقربا به لانك لو قلت لعبدك اتخذت فلانا سيدا دوني فقد وبخته
على نسبة السيادة لغيرك والله تعالى لا يتقرب به ولكنه يتقرب اليه وهذا معنى ما نقله عن المصنف
من انه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل
مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا بدل الله ومتجاوزين عن اتخاذه قربانا
لا لهتهم وهو معنى فاسد والاعتراض بان جعله دونه بمعنى قدام وان قربانا قد قيل انه مفعول له
اي متقرب له فهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز ان يطلق على المتقرب اليه وحينئذ يلتئم الكلام
غير قادح لانه مع قلة استعماله لا يصلح ظرفا للاتخاذ واما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب اليه
فليس بشيء لان جار الله بعد ان فسر القربان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على ان قوله بل ضلوا
عنهم ينادي عليه بفساده ارفع النداء والله اعلم وقيل ايضا البدل وان كان هو المقصود لكنه لا بد في
غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم اتخذوهم من دون الله الهة قربانا اي ما يتقرب
به لان الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه فلا يصح انهم اتخذوهم قربانا متجاوزين الله في ذلك واما
حذف احد مفعولي باب علمت فقد مر في آل عمران وفي الايضاح فساده لانه لا يستقيم ان يقال
كان من حقه الله ان يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا كما استقام كان من حقه
الله ان يتخذ الهاوهم اتخذوا الاصنام من دونه الهة وهو قريب مما مر والم جنح اليه انه يصح ان
يقال الله يتقرب به اي برضاه والتوسل به والفساد انما يلزم لو كان معنى منه دون الله غيره
اما اذا كان بمعنى بين يديه فلا كما قاله بعض الشراح واليه ذهب ابو البقا وغيره وفي النظم وجوه
اخر من الاعراب فصلها السمين وابو حيان فليحرر هذا المقام فانه من مزال الاقدام قوله او الهة عطف
على قوله قربانا وقوله ممن نصر بالنون ويجوز ان يكون بالياء التحتية فلا يلزم انهم كانوا يحوا بي منهم
كما قيل لكنه الاول هو الموافق لما في الكشاف وعليه اكثر النسخ وقوله امتناع الهتهم اشارة
الى ان فيه ضلوا استعارة تبعية قوله وذلك الاتخاذ الخ فالاشارة الى الاتخاذ المذكور وجعله الزمخشري
اشارة الى امتناع نصرة الهتهم لهم تقدر فيه مضافا اي اثر افكهم لان امتناع النصرة وضلالهم عنهم
اثر للافك بمعنى الصرف عن الحق وكذلك اتخاذهم الهة كذلك فالافك والافترا على هذا شيئان متغايران
وقد رجح ما في الكشاف كما بينه شراحه وقوله افكهم بالتشديد وصيغة الماضي وافكهم بالمد على
زنة المفاعلة او اصله افعل وما بعده اسم الفاعل قوله املناهم اليك المراد وجهناهم لك وفي
معنى النفر كلام سيأتي تفصيله في سورة الجن وقوله حال اي من نفرا لانه نكرة موصوفة وجمله
على المعنى بجمع ضميره لانه اسم جمع فهو في المعنى جمع وعلى كون الضمير للقرآن فيه تجوز واذا كان
للرسول ففيه التفات قوله ايمنذرين اياهم فمفعوله محذوف للفاصلة وفي نسخة تخوفينه داعين
الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ووادي النخلة معروفة بين مكة والطائف ومنصرفه
مصدر بمعنى انصرافه قوله من الطائف اي لما ذهب اليه دعوتهم قبل الهجرة كما بينه في كتب السير
اي غزوته لهم فان السورة مكية ولم تستثن هذه الاية منها كما مر قوله قيل انما قالوا ذلك الخ مرضه
لانه لا دليل عليه وكذا ما بعده فانه اشتهار امر عيسى عليه الصلاة والسلام وانتشار امره بينه
اظهر من ان يخفى لا سيما على الجن والاحسن ما في شروح البخاري في حديث ورقة بن نوفل
وقوله لما شاهدوا امر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الناموس الذي نزل على موسى دون
ان يذكر عيسى لان موسى متفق عليه عند اهل الكتابين ولان الكتاب المنزل عليه اجل الكتب
قبل القرآن وكان عيسى مامورا بالعمل بالتوراة وقوله من الشرائع اي الاحكام الفرعية او ما يشمل
العقائد لموسى ذكر العام بعد الخاص وقوله امنوا به اي بداعي الله او بالله لقوله يغفر لكم قوله
بعض ذنوبكم فمن تبعيضية وقوله فان المظالم اي حقوق العباد وليس هذا على اطلاقه فانها
ساقطة ايضا عن الحربي كالقتل والغصب وما نقله الطيبي من الحديث الدال على مغفرة
الظالم مطلقا غير مسلم فانه ماول عند المحدثين وقد قيل انه لم يرد وعد المغفرة للكافر على
تقدير الايمان في كتاب الله الا ببعضه ولسر فيه ان مقام الكافر فيه لا يبسط فلذلك لم
يبسط رجاؤه كما في حق المومن قوله احتج ابو حنيفة الخ قال النسفي في التيسير توقف ابو
حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمهم لانه لا استحقاق للعبد على الله تعالى ولم يقل بطريق
الوعد في حقهم الا المغفرة والاجارة وهو مقطوع به واما نعيم الجنة فموقوف على الدليل وهذا
هو الظاهر بل عليه توقف ابي حنيفة في شانهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام المصنف
الا ان يأول بنفي القطع فيه فالمذاهب ثلاثة وتوابع النظيف الثواب والعقاب في الاخرة والمواخذ
في الدنيا كما في قوله ولكل درجات مما عملوا والاقتصار على ما ذكر لما فيه من التذكير بالذنوب

طيبي

سعد

يمني

بهلوان

سعدي

انتصاف

والمقام مقام الانذار فلذا لم يذكر فيه شيء من الثواب قوله ولم يتعب ولم يعجز هذا بنا على ان العي في التعب
والعجز على حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة فقال الكسائي يقال اعييت من التعب وعييت من
انقطاع الحيلة والعجز والتحير في الامر ومنهم من لم يفرق بينهما وفي جمع الم بين التعب والعجز
اشارة الى عدم الفرق بينهما قوله والمعنى ان قدرته الخ فالمراد بكونها واجبة انها لازمة للذات
غير منفكة عنها وما كان بالذات لا يتخلف ولا يختلف كما تقرر في الاصول فعدم العي والتعب مجاز
عن عدم الانقطاع والنقص وقوله ابد الاباد عبارة عن الدوام ولو قال زمانه وقوله فلذا اشارة الى
انه خبر ان قوله ويدل عليه قراءة يعقوب يقدر هنا وفيه شيء في احدى الروايتين عنه وهذه القراءة
موافقة ايضا للرسم العثماني اي يدل على ان قدرته لا تنقطع المضارع الدال على الاستمرار وقوله فانه
يشتمل الخ اشارة لما مر من انه لما تراد بعد النفي وما في خبر ان مثبت لكنه لانسحاب النفي عليه
عومل معاملة المنفي وقوله ولذلك اجابه الخ اي لكونه في حكم النفي لانه بلى يختص بجواب النفي
ويفيد ابطاله على المشهور وانه ورد في الاثبات نادرا واجازه بعض النحاة فهو في معنى اليس بقادر
فلذا اكد بقوله انه على كل شيء قدير قوله يكونه كالبرهان ولذا قيل انه كبرى لصغرى سهلة الحصول
فكانه قيل احيا الموتى شيء وكل شيء مقدور له تعالى فينتج ان احيا الموتى مقدور له ويلزمه انه
قادر عليه ان يحيي الموتى وقوله يقول الخ تقديره ويقال لهم يوم يعرض الخ اليس وقيل هو حال
بتقديره وقد قيل وفيه نظر والظاهر انها معترضة وقوله الاشارة الى العذاب الخ بقرينة التصريح
بعده وقوله بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية قوله ومعنى الامر الخ فهو تهكم وتوبيخ والالحاح
تحصيل الحاصل وليس تكوينيا كما قيل انه يراد ايجاد عذاب غير ما هم فيه والتوبيخ من قوله بما كنتم
تكفرون وقوله تعالى فاصبر الخ الفا عاطفة لهذه الجملة على ما تقدم والسببية فيها ظاهرة كما قاله المعرب
او هي جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر على ما تحققته من قدرته الباهرة فاصبر الخ وفسر العزم بالثبات
والاجتهاد في تنفيذ ما يريد واولوا العزم اما الرسل مطلقا فمن بيانية وهذا احد الاقوال فيه او طائفة
مخصوصة منهم فمن تبعيضية وفي تعيينهم اقوال كما اشار اليه المص قوله فاصبر كما صبر اولوا العزم الخ اولوا
العزم من له عزم ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة قال شمر العزم والعزيمة ما عقدت قلبك
عليه من امر والعزم ايضا القوة على الشيء والصبر عليه فالمراد به هنا المجتهدون الجد ومن او
الصابرون عليهم سلام الله فيما عهده اليهم او قدره وقضاه عليهم ومطلقه الجد والجهد والصبر موجود
في جميع الرسل بل الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكثير من الاوليا فلذا ذهب جمهور المفسرين في هذه
الاية الى انهم جميع الرسل وان من بيانية لا تبعيضية فكل رسول من اولي العزم وان فسر المص وقدمه
فان اريد به معنى مخصوص ببعضهم فلا بد من بيانه ليظهر وجه التخصيص وينشو الاختلاف في
عددهم الى اقوال احدها انهم جميع الرسل والثاني انهم اربعة نوح وابراهيم وموسى ومحمد والثالث
انهم خمسة محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى والرابع انهم ستة بزيادة واحد لها رون او داود
والخامس انهم سبعة ادم ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى كما ذكره السيد على
وفا في حزبه والسادس انه تسعة نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى
وداود وعيسى كما في القاموس هذا هو المشهور وقد يزاد وينقص وتوجيه التخصيص ان المراد بهم
من له جد وجهد تام في دعوته الى الحق ودفعه حزبه الى التوحيد وختم الشريعة بحيث يصبر
على ما لا يطيقه سواه من عوارضه النفسية والبدنية وامورها الخارجية كمبارزة كل اهل عصره
كما قال لادم ونوح او لملك جبار في عصره وانتصاره عليه من غير عدة دنيوية كنمرود لابراهيم
وجالوت لداود وفرعون لموسى ولكل محمد ابو جهل وكالابتلا بامور لا يصبر
عليها البشر دون قوة قدسية ونفس ربانية كما وقع لايوب عليه الصلاة والسلام ومن هنا كشف
برقع الخفا عن وجه التخصيص وهذا مما لسعت بركاته سره قوله اولو الثبات الخ اشار الى معنييه
والجد بكسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد وقوله واصحاب الشرائع فالواو على احتمال التبعيض
الا ان الرسول لا يكون الا صاحب شرع مبلغ فلا يناسبه بحسب الظاهر وقد قيل انه اراد انه اختص
بالاربعة المذكورين ونبينا صلى الله عليه وسلم لغلبته عليهم وسكت عن ذكرها تمنهم لانه
المقصود هنا وذكره ان تقول ان هذا من ابيات البديع وهو جار على القولين اما على الاول
فلانه لم يرد الحصر فيمن ذكر بدليل قوله مشاهيرهم وكاف التشبيه في قوله كنوح الخ واما على الثاني
فيصح الحصر لان اشتهارهم بذلك بحيث لم يعد الا طلاق كما في الاعلام العالية حيث اختصت
بمن اشتهر بها حتى صارت كالعلم الوضعي قوله اجتهد والجملة مستانفة لبيان وجه التسمية ومع
على هذا حسن كما قيل اولوا العزم نوح والخليل المجد وموسى وعيسى والنبي محمد
قوله كنوح الخ لما كان البلا مجهودا وغير مجهود بواسطة وبدونها مفند وغير ممتد اشار اليه ما

سمين

ابتلاهم الله به من انواعه والذبيح اسماعيل او اسحاق كما مر وقوليهوا لبصر يقدم ان الصحيح
انه لم يعم وانما ضعف بصره وقوله لم يضع لبنة على لبنة اي لم يبن بنا قط وما ذكره من قصة
موسى تقدم بيانه وفي قوله استقصروا الخ اشارة الى انه لبثهم المراد به مدة عمرهم او مكثهم في الدنيا
قوله بلاغ قرى بالرفع والنصب والجر ومعناه اما التبليغ او الانقياد او الكفاية فعلى الرفع
هو خبر مبتدا مقدر تقديره هذا الذي الخ كما وضحه المص وقوله اي كفاية الخ على التقدير بين
فالوجوه اربعة قوله ويويده اي يويد انه بمعنى التبليغ انه قرى بصيغة الفعل من التبليغ على
انه امر له فانه قرى به او فعل ماض من التفعيل فانه قراة ايضا وكلاهما من الشواذ وتاييده
ظاهر لانه من التبليغ قوله وقيل بلاغ في قراته بالرفع مبتدا خبره قوله لهم السابقة فيوقف على
قراته ولا تستعجل ويبتدا بقوله لهم بلاغ وما بينهما من التشبيه معترض بين المبتدا والخبر
وهو ضعيف ضعيف لما فيه من الفصل ومخالفة الظاهر لانه الظاهر تعلقه لهم بتستعجل ولهذا
مرضه المص وقوله وقت بلوغ اليه لانه البلاغ والبلوغ يكونه بمعنى الانتها الى اقصى الامر والمنتهى
زمانا كانه او مكانا كما قاله الراغب وقوله كانهم الخ اشارة الى انه معترض لتاكيد فانه استقصار
الماضي لما شاهدوه من الهول الحاصل وقوله بلغوا الموقد وه امرا مجي وقفه الغزاة السابقة
كانه احسن كما قيل قوله الخارجون الخ تقدم انه اصل معناه الخروج عن الطاعة وفي بهلكه
لغات تقدمت وقوله من قرا الخ حديث موضوع وخص الرملة لانها معنى الاحقاف كما مر تمت
سورة الاحقاف بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة محمد عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي مدنية على الاصح ولا اجماع فيه كما قاله ابن عطية فانه روي خلافه عن ابن عباس
وبعض الصحابة فلا وجه لدعوى الاجماع وقيل الا قوله وكاين من قرية الخ وقوله وهوا بها جمع
اية سبع بالتا الفوقية وفي نسخة تسع بالتا الفوقية وهو الاصح كما في كتاب العدد للداني وقيل
اربعون والخلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين قوله امتنعوا عن الدخول
في الاسلام صد صدودا وصد لازم ومتعد واحده لغة فيه والى الاول اشار بقوله امتنعوا وقوله
سلوك طريقه لتهدي للدخول او للاسلام وهو الاظهر لانه لبعده وقوله ومنعوا الناس اشارة الى
انه الثاني وعليه الوجهين اثناله بما قيل في اخر السورة ظاهر وهو انه كالموكد لقوله كفروا عليهم
لا على ابدله فقط كما قيل اذ لا وجه له قوله كالمطعمين يوم بدر من المشركين فانهم باعانتهم لمن اتى
لمنع المسلمين عن الجهاد والغنايم كانوا صادين بانفسهم واموالهم فصدهم اعظم من صد غيرهم من كفر
ومن عن السبيل وخص بدر والمراد بها الكبرى لانها اول وقعة فيها القتل والقتال فلا عبرة بعلية
انما الكلام فيهم فالذي رويناه في سيرة ابن سيد الناس انه اول من نحر لهم حين خرجوا من مكة
ابوجهل لعنه الله بمر عشرا ثم امية ... ثم صفوان بن امية تسعا بعسفان ثم سهيل بن عمرو
بقديد عشرا ثم شيبة بن ربيعة وقد ضلوا الطريق تسعا ثم عتبة بن ربيعة عشرا ثم مقيس
الجمحي بالابوا تسعا ثم العباس عشرا والحارث بن عامر تسعا وابو البختري على ماء بدر عشرا
ومقيس تسعا ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من ازوادهم وقيل المطعمين اثنا عشر نبيه ومنبه ابنا الحجاج
وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابوجهل والحارث ابنا هشام وضم اليهم مقاتل عامر بن نوفل
وحكيم بن حزام وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية والعباس وقال
اطعموا الاحابيش استظهارا على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم واعترض عليه عد ابي
سفيان فيهم وهو كان مع العير ولا يخفى انه المراد بيوم بدر زمنه وقصتها فيشمل ما اطعم
في الطريق وفي مدتها حتى انقضت فلا يرد ما ذكر انه صحت الرواية وهو كلام اخر وشياطين
قريش العتاة من كفارهم قوله او عام لكل من كفر تردد في عمومه ولم يتردد في عموم مقابلة
لظهور الفرق بينهما وان ظنه بعضهم خفيا لانه التردد على تفسيره الثاني وليس كله كافر وقع
منه الصد عن ذلك اما من ذكر من الكفار فصدر ذلك منه بخلاف المومنين الموصوفين بما ذكر
فانه ظاهر في العموم قوله جعل بصيغتي المجهول او المعلوم وفاعله ضمير مستتر يرجع الى
الله للعلم به من السياق وقوله محبطة بالكفر على الوجهين وانه كانه في اقتصاره على الكفر
ما يوهم انه على الاول فقيه ايما لترجيحه وقوله نفلوية مغمورة فيه اي انه اراد بها احباطها
وعدم نفعها لكونه مع قبله والا فلا معنى لغلبة عليه انه لم يكن محبطا وقوله اوضلالا معطوف على
قوله محالة اي معنى اضل اعمالهم صيرها ضلالا اي غير هدي فلو قيل على هذا ضالة على انه

اسناد مجازي صح وقوله يصدوا به اي بما ذكر وكذا ذكره ولو قال بها بضمير الاعمال كان اظهر قوله او ابطل الخ
فاضافة الاعمال للعهد او المراد بها على الاول محاسن الاعمال وعلى هذا المكايد وصدهم وامثالها من
ضل اذا غاب فتجوز به عن الابطال وهو معطوف على جعل وقوله بنصر الخ متعلق به على اللف
والنشر المرتب قوله نعم الخ لان الموصول من صيغ العموم ولا داعي للتخصيص هنا كما في الاول كما
نبهناك عليه وقوله تخصيص الخ اي خصه بالذكر مع دخوله فيما قبله لما ذكر من النكات وعلى هذا
فالمراد بما نزل الفران او الدين والمراد احكامه الفرعية والايمان به التصديق بحقيته من عند
الله ولو اريد به كل ما نزل عليه من الوحي بالنسبة للاصلية والفرعية لم يكن كذلك ووجه
افادته للتعظيم قرناه في عطفه جبريل والدلالة على انه لا يتم بدونه لانه يفيد بعطفه انه اعظم
اركانه لافراده بالذكر ويلزم منه ما ذكر وقوله بما يجب اي منه بينه كل ما يجب الايمان به وقوله
ولذلك اي لكونه الاصل الذي لا يتم بدونه او للاشعار بما ذكر اكده لانه مقتض للاعتنا به قوله
اعتراضا اي بين المبتدا وخبره وقوله على طريقته اختلف في مرجع هذا الضمير فقيل هو للتخصيص وكان
هذا طريق التخصيص لتعريف المسند وحقيقته مرفوع مبتدا خبره قوله لكونه ناسخا وقيل المعنى
على طريق القران وبيان حاله وحقيته بكونه ناسخا لا ينسخ ثابتا غير متغير فحقيته بالجر عطفا
على مجرور على ولا يخفى ان الاول هو المراد ولو قيل الضمير للاعتراض صح اي هو اعتراض وارد
على طريقة الاعتراض وهو تاكيده لما اعترض فيه كما مر مرارا وفسر الحقية بما ذكر ليتم الحصر
بالنسبة لغيره من الكتب او الاديان والحق على هذا بمعنى الثبات في الواقع ونفس الامر فهو
اخص منه بمعنى المقابل للباطل وبكونه وقوعه في مقابلته ظاهر ايضا ولا يرد عليه ان ذكر الباطل
بعده يقتضي تفسيره بما يقابله كما قيل وقوله سترها لانه اصل معناه والمراد ازالتها لانها بقيت
مستورة والبال يكون بمعنى الحال والشان وقد يخص بالشان العظيم كقوله صلى الله عليه وسلم كل
امر ذي بال ويكون بمعنى الخاطر القلبي ويتجوز به عن القلب ولو فسر به هنا كان حسنا ايضا
وقد فسره السلف به بالفكر لانه اذا صلح قلبه وفكره صلحت عقيدته واعماله قوله اشارة الى
ما مر توجيه لافراده باعتبار ما ذكره وقوله خبره ثان الخ لا خبر مبتدا مقدر كما في الكشاف اي الامر ذلك
لانه كما قيل ارتكاب للحذف من غير داع له فيكون الجار والمجرور في محل نصب على الحالية كما في
التقريب والعامل فيه معنى الاشارة وليس ظرفا لغوا وقوله بسبب الخ اشارة الى ان الباء سببية
قوله وهذا تصريح بما يشعر به ما قبلها اي ما قبل هذه الجملة او العلة والسببية لكنه المناسب لقوله
هذا ان يقول ما قبله بتذكير الضمير كما قيل لكنه جنح الى ان هذا اشارة الى الكلام المذكور وانه
تصريح بما قبل هذه السببية والمراد انه البناء على الموصول يشعر بالعلية فالاتيان بالسببية في
الخبر تصريح بما علم بطريق الايما والاشارة قوله ولذلك يسمى قبله عند اهل المعاني تفسيرا لانه
صرح فيه بما علم ضمنا كقول الزمخشري رحمه الله تعالى في شعر له

بي نجح الفرسان فوقه جيوبهم · كما نجحت تحته السيول العواتقه

تساقط من ايديهم البيض حيرة · وزعزع من اجيادهن الجنائف

ففيه تفسير على طريق اللف والنشر كما في الاية وهو من محاسن الكلام قوله مثل ذلك الضرب
للمثل المذكور بعده على ما مر تفصيله في البقرة وقوله يبينه قد مر تحقيقه وقوله احوال الفريقين
فالمثل هنا بمعنى القصة والحالة العجيبة وضمير امثالهم للفريقين المومنين والكافرين او للناس
كلهم والاول ناظر الى الوجه الاول والثاني الى الثاني من العموم في الفريقين فيشمل جميع الناس
قوله او يضرب امثالهم الخ يعني انه حقيقة المثل كلام مشبه مضربه بمورده وهو غير موجود
هنا فاما انه يكون بمعنى الحال والصفة او بمعنى التمثيل والتشبيه بانه جعل اتباع الباطل مثلا
لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المومنين والاشارة في قوله كذلك اما لتضمنته الاية الثانية
او لما تضمنته الاية الاولى وذكر انه ليس ثمة اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل
فشبه عمل الكافر باتباع الباطل بمعناه المعروف والشيطان في الايصال الى الهلاك وعمل
المومن باتباع الحق بمعناه المعروف واسه فالتمثيل مستعار لتشبيه حال المومنين والكافرين
او هو مجاز مرسل اريد به مطلق التشبيه وقوله مثلا بمعنى تشبيها قوله وقدم المصدر الخ بفعل
الفعل وهو الرقاب لا على الفعل اذ لا وجه له وقوله وانتصب الخ اي في نصب المفعول وهو المنون
وهو الرقاب قبله لاضافته اليه وهذا احد قولي النحاة في المنصوب في نحو قوله ندلا زريق المال
ندل الثعالب هل هو منصوب به او بالفعل المقدر ثم اضيف الى مفعوله وقوله ضما الى
التاكيد بالمصدر الاختصار بحذف الفعل تنوين المصدر قوله والتعبير به بشيرا لى انه ضرب
الرقاب مجاز مرسل عن القتل مطلقا لما ذكره من النكات وفيه ايضا اشارة الى غلبتهم عليهم

ونكتهم منهم وقوله اشنع صورة اي القتل لان ضرب الرقبة فيه اطارة الراس الذي هي اشرف اعضايه ويجمع حواسه وبقي البدن ملقي على هيئته منكرة قوله اكثرتم قتلهم الثخن كالغلظ يكون في نحو الحبل والبزعبارة عن كثرة طاقاته وفي المايعات حالة قريبة من الجمود تمنعه من سرعة السيلان فاثخان العدو ايقاع القتل بهم بشدة وكثرة مستعار من ثخن المايعات لمنعه عن الحركة فهذا تفسير معنوي لا اشارة بتقدير المضاف كما قيل فانه كان بمعنى الاكثار فقط من ثخن الحبل ونحوه فجعله مضاف مقدر لكنه لا يعرفه الاثخان في الاستعمال بهذا المعنى فتدبر

سعدي

والظاهر راجعنا الى الكل لكن المراد نسبة ما للبعض للجميع اذ الثخن لا يشد ولا يمن عليه ولا يفدي قوله بالفتح والكسر ما يوثق به اي يشد ويربط ومنه الميثاق والظاهر انه ما يوثق به بالكسر لانه المعروف فيه الالة كالمركوب والحزام وهو اسم الة على خلاف القياس نادر واما بالفتح فصدر كالخلاص فالمراد انه ايضا اطلقه على ذلك ولو مجازا فهو تفسير له على القرائن وقوله يمنون منا اي مفعول مطلق لفعل مقدر وقوله الاطلاق لفعل مقدر وقوله الاطلاق المراد به الاسترقاق وفي نسخة وهو الاطلاق فيكون تفسيرا للمن والاسترقاق غير مذكور لانه معلوم مما بعده وقوله ثابت ايهما بينسخ وقوله نداكهما اي بالفتح والقصر وقوله اي حاتم ان القصر غير جايز لا عبرة به فانه فيه اربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خامسة البنا مع الكسر كما حكاه الثقات قوله الاتها الخ يعني ان الاوزار كالاحمال وزنا ومعنى استعير لما ذكر استعارة تصريحية او مكنية بتشبيهها بانسان يحمل حملا على راسه او ظهره واثبت له ذلك تخييلا وكلام الكشاف له احتمل وكونها احمال المحارب اضيفت لها تجوزا في النسبة الاضافية وتغليبا لها عليه الكراع يا باه اسناد الوضع للحرب والذام بيلتفتوا اليه وكونه اسناده مجازا ايضا وان صح خلاف المتبادر مع انه يذهب رونق الكلام فتدبر والكراع اسم للخيل لانها تخبط كراعها في الدفع عن نفسها ومما يفسره قول الاعشى

وأعددت للحرب اوزارها • رماحا طوالا وخيلا ذكورا

قوله او بتقضي الحرب الخ يعني انه تمثيل او مجاز متفرع على الكناية عن انقضايها كما في قوله

فالقت عصاها واستقرت بها النوى • عن انقضا السفر والاقامة

وهو المراد فيما قبله وانما خالفه في طريق الافادة وقوله اثامها اي انها جمع وزر بمعنى الاثم وهو هنا الشرك والمعاصي وتقضي بمعنى تتركه مجازا واسناده للحرب مجاز او بتقدير مضاف اي اهلها ومرضه لان اضافة الاوزار بمعنى الاثام الى الحرب غير ظاهر الصحة قوله وهو غاية للضرب الخ والمعنى اضربوا اعناقهم حتى ينقضي الحرب وليس هذا بد لا من الاول ولا تاكيدا له لان حتى الاولى الداخلة على اذا الشرطية ابتدائية كما مر تحقيقها في سورة الانعام وقوله للمن والفدا اي لهما معا وقوله للمجموع من قوله فضرب الرقاب الخ وهو على مذهب الشافعي ظاهر واما عند الحنفية فخصوص بحرب بدر على انه تعريف للعهد او منسوخ كما مر وقوله بنزول المسيح متعلق بالنفي اي حتى تزول قوتهم وقد رغم على المحاربة فيعطوا الجزية بعد بدو هم ما غرونه لانه لا يكف عن القتال بدونه واما بعد نزوله عيسى عليه الصلاة والسلام فترفع الجزية ايضا قوله الامر الخ فهو مبتدا مقدرا ومفعول لفعل مقدر وذلك اشارة الى ما تقدم في الحرب وما يتبعها وقوله ولكن امركم بالقتال الخ يعني انه تعالى قدر ما ذكر مع انه لو اراد اهلكهم فلم يدع على الارض منهم ديارا لكنه لم يفعل ذلك لحكمة بالغة فلذلك ابتلى المؤمنين بالكفار ليجاهدوهم فينالوا الثواب ويخلد في صحف الدهر ما لهم من الفضل الجسيم وابتلى الكفار بالمؤمنين ليعجل لهم بعض انتقامه فيتعظ به بعض منهم ممن هداه الله فيكون ذلك سببا لاسلامه والجار والمجرور متعلق بامركم الذي قدره قوله يضل اعمالهم قراءة الجمهور على انه فعل من اضل مبنيا للفاعل ونصب اعمالهم وقرئ مبنيا للمفعول ورفع اعمالهم وقرئ بفتح الياء من ضل ورفع اعمالهم والكل ظاهر لفظا ومعنى وقوله سيهديهم الى الثواب اي يوصلهم الى ثواب تلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل العظيم والمراد بتثبيته هدايتهم بعد ما وقع به انه هو لا يحد بوين فهو تحصيل للحاصل او وعد بانه يحفظهم ويصونهم عما يورث الضلال قوله عرفها لهم في الدنيا الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية بتقدير قد ويجوز ان تكون مستانفة كما قاله ابو البقاء اشار الى ان كان المراد بالتعريف ما كان بالتوصيف في الدنيا فالمراد منه انه تعالى لم يزل يمدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا فيما يوصلهم لها فهذا هو المراد منه كما قيل

اشتاقه من قبل رؤيته كما • تهوى الجنان بطيب الاخبار

والاذن تعشق قبل العين احيانا • وان كان معرفتها في الاخرة فهو الهام الله لكل احد

انه يعرف منزله فيها فيتوجه له كما هو حالهم في منازلهم في هذه الدار وورد في الاثر ان حسناته تكون دليلا له الى منزله فيها وقوله من العرف بفتح العين وهو معروف او تعريفها تمييزها بحدها ومفروزة بضم الميم بزنة اسم المفعول منه افرده اذ افصله وميزه قوله ان تنصروا دين الله ورسوله ليس على تقدير مضاف فيه بل هو اشارة الى ان نصرة الله فيه تجوز في النسبة فنصرته نصرة رسله وجنده وتاييد دينه اذ هو المعين الناصر وغيره المعان المنصور وقوله يثبت اقدامكم كناية عن القوة والدوام وهو المراد بالقيام في عبارة المص ايضا لكنه ذكره تلميحا ومجاهدة الكفار من جملة حقوق الاسلام فهو من عطف الخاص على العام افردها لانها هي المقصود هنا اذ ما تقدم كله في امر الجهاد قوله فتعسوا وانحطاطا اي هو دعا بان يعثر فيسقط لانه الا نتعش في الاصل السقوط على الوجه كالكب والتكس السقوط على الراس وضده الانتعاش فهو قيام من سقط وفتح فيقال في الدعا على الشخص العاثر تعسا له فاذا دعوا له قالوا لعا والجار والمجرور بعده متعلق بمقدر للتبيين كما في سقيا له ولعا بلام وعين مهملة بعدها الف مقصورة وهو منصوب بفتحة مقدرة ومعناه انتعاشا واقامة وفيه كلام في الرضي وغيره وليس هذا محله وهو نقيضه تعسا قوله قال الاعشى يصف ناقة في قصيدة مسطورة في ديوانه منها

كلفت مجهولها نفسي وشايعني • همي عليها اذا ما الها لمعا

بذات لوث عفرناه اذا عثرت • فالتعس اولى بها من ان اقول لعا

واللوث بفتح اللام والثاء المثلثة القوة وناقة عفرناه قوله بفتح العين المهملة والفا وسكون الرا المهملة وبعدها نون والف ثم تاء تانيث والمعنى جعلت نفسي تقطع بادية مجهولة الاعلام وتابعني يوبد الى عزيمتي وهمتي بناقة قوية لا تعثر ولو عثرت كان الدعا عليها اولى من الدعا لها قوله وانتصابه على المصدر بفعله من لفظه يجب اضماره لانه للدعا كسقيا فيجري مجرى الامثال اذا قصد به ذلك وفي الكشاف المعنى فقال تعسا او فقضى ابي تدركهم تعسا فعلى القول الاول هو مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به واضمار دعا لذلك ان جملته خبر من قوله الذين وهو لا انشا الدعا والانشا لا يقع خبرا بدون تاويله واما ان يقدر معه قول او يجعل خبرا بتقدير قضي ومنه لم يقف على مراده قال لما ذكره المص اولى فان لفظ المصدر يدل عليه فعله فالوجه ان يكون هو المضمر لا قال وقضي كما قاله الزمخشري والاول هو ما قاله المص بعينه قوله والجملة خبر الذين كفروا لانه مبتدا في محل رفع فالفاء الداخلة في حيزه الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد علمت ان الدعا الانشايي لا يكون خبرا بلا تاويل قوله او مفسرة لناصبه فالذين في محل نصب بفعل مقدر اي اتعس الله الذين كفروا تعسا او التقدير تعسهم الله فانه يقال تعسه وانتعسه كما ذكره السفاقسي وهو كقولهم زيدا جزاه الله خيرا لان عامل المصدر مفسر لناصبه والفا زايدة في الكلام على توهم الشرط كما في قوله وربك فكبر وقيل بقدر مضارعا معطوفا عليه قوله يثبت اي يتعسه الذين الخ والفا للعطف فالمراد اتعاس بعد اتعاس او للدلالة على انه حق المفسر ان يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال وقد مر ما فيه في سورة النور فتذكره قوله واضل اعمالهم عطف عليه اي على الفعل المقدر الناصب لقوله تعسا فينبغي تقديره ماضيا لا مضارعا كما توهم وهو جار على الوجهين قوله لما فيه يتعلق بكرهوا بيان لعلة تعسهم وضلالهم بكراهتهم القران وما تضمنه من الحلول والخروج وقوله وهو اي ما ذكر بقوله ذلك الخ تخصيص لسببه تعسهم وضلالهم بكراهة القران وما فيه بعد تعميمه اذ جعل سببه مطلق الكفر لان الموصول والصلة يقتضي التعليل عاجله كما مر مرارا وقوله وتصريح اشارة الى انه علم مما قبله لدخوله في الكفر دخولا اوليا قوله كرره لانه قوله اضل اعمالهم بمعنى ابطلها واحبطها وقوله يلزم الكفر لتفريعه عليه بالفا قوله دمر الله عليهم معنى دمره اهلكه ودمر عليه اهلكه ما يختص به من المال والنفس فالثاني ابلغ لما فيه من العموم لجعل مفعوله نسيا منسيا فيتناول نفسه وكل ما يختص به من المال ونحوه والاتيان بعلى لتضمنه معنى اطلق عليه اي اوقعه عليه محيطا به او هجم الهلاك كما حققه شراح الكشاف واليه اشار المص الا انه كان عليه ان يوجه ذكر الاستعلا معه لان استاصل لا يتعدى بعلى وكلامه موهم له لكنه لما كان العذاب المطبق مستاصلا كان فيه ايمااليه في الجملة قوله امثال تلك العاقبة وقوله لان التدمير راجع للاخير منه من العقوبة والهلكة وهو المراد منه العاقبة لكن كونها مرجعا يخصوصها من غير قرينة في غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم مثل ما فيه السابقين فعليه مبالغة وزيادة تهديد وقوله فيندفع العذاب اشارة الى انه بمعنى الناصر كالذي قبله فاندفع التنافي بين الايتين كما بينه المص لعدم توارد النفي والاثبات على محل واحد لانه في المنفي بمعنى الناصر والمثبت بمعنى المالك قوله تعالى ان الله يدخل الذين الخ لما كان الثاني في مقابلة هذا وجه التقابل فيه غير ظاهر في بادي النظر قال

سعدي

سعدي

سعدي

الطيبي طيب الله ثراه ان قوله يتمتعون ويأكلون في مقابلة قوله عملوا الصالحات لما فيه من الايماء
الى انهم عرفوا ان نعيم الدنيا خيال باطل وظل زائل فتركوا الشهوات وتفرغوا للصالحات فكافئوا
بما فيهم النعيم المقيم في مقام كريم وهؤلاء غفلوا عن ذلك فرتعوا في زمنهم كالبهائم حتى ساقهم
الخذلان الى مقرهم من درك النيران فتقابله واقع في احسن موقع وفيه مقابلة ادق مما قيل
انه من الاحتباك فذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الاعمال الفاسدة
ودخول النار ثانيا والتمتع والمطوي ثانيا دليلا على حذف التعلل والماوي اولا قوله حريصين
الخ هو وجه الشبه وقوله متوعيا بهم كقوله ان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله على حذف المضاف
هو اهل بقرينة قوله اهلكناهم او هو على المجاز بذكر المحل وارادة الحال وقوله واجرى احكامه
الخ بالجر عطف على بحذف المضاف يعني انه حكم على القرية بانها اشد قوة وانها مخرجة
له وهو وصف لاهلها وهذا الحكم بحسب الظاهر وان كان في الواقع على المضاف المحذوف
ومنه يعلم وجه كونه مجازا بالنقص لكن الفرق بينه وبين المجاز العقلي دقيق جدا قوله
والاخراج الخ يعني انه مجاز عقلي كقوله اقدمني البلد حق لي على فلان والخلاف فيه معروف
فعند المتقدمين لا فاعل له حقيقي وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله ولسبب هذا الخلاف
مبني على خلق افعال العباد كما حققته في حواشي الحفيد على شرح التلخيص فمن توهمه فقد
وهم والتسبب لان اهل مكة لم يخرجوه ولكنه حبوه وهموا به فكانوا بذلك سببا للاخراج حتى اذن

سعدي

الله له في الهجرة عنها قوله هو كالحال المحكية لانه المتفرع عليه الاهلاك عدم النصرة في الماضي
لا في الحال والاستقبال كما هو المتبادر منه اسم الفاعل فمقتضى الظاهر ان يقال فلم يكن لهم نصر
فعدل عنه كما في قوله اغشيناهم فهم لا يبصرون لتصوير الماضي بصورة الحال وقال كالحال لان اسم
الفاعل ليس كالفعل اذ هو قد يقصد به الثبوت واذا لم يجعل قيل انه حقيقة في الماضي كما حقق
في الاصول الفرعية قوله تخايل افمن كان الخ الاستفهام للانكار استواءهما وقوله على بينة اي
ثابت قائم عليها وقوله حجة تفسير بينة وقوله وهو القرآن تفسير للحجة وذكره لرعاية الخبر
وقوله كالنبي الخ تفسير لمن ولم يخصه بالنبي كما في الكشاف لانه لا داعي له وقوله كالشرك بيان
لسوء العمل لانه بمعنى العمل السيء وقوله في ذلك الاشارة لسوء العمل وقوله لا شبهة لهم بيان لاتباع
الهوى فيه ولمقابلته لما قبله من الثابت على الحجة والبينة قوله اي فيما قصصنا عليك
صفتها العجيبة تفسير للمثل كما مر والاشارة الى ان مثل الجنة مبتدأ له خبر مقدر مقدم وهو
مختار سيبويه كما فصلناه في اول سورة المائدة والنور ولذا قابله بقوله وقيل الخ وترجيح
الاول لما مر نتذكره وقوله وترجيح تقدير الكلام الخ هنا وانه كان تقديرا قبل الحاجة اليه
حتى قيل ان الثاني ارجح منه ولذا اقتصر عليه الزمخشري الا انه لم يرجحه انه لما انكر التسوية
بين من وضح برهانه ما ادعاه ومن قال بحسب ما اشتهى هواه كان مقتضاه ان ينكر استواء
سكان الجنان واهل النيران ولذا قدمنا له ولم يعبأ بما ذكره هنا القائل قوله او امثله
الجنة الخ لما كان جعل الجنة مثلا لاهل النار غير ظاهر اشار الى انه اما على تقدير في الاول
او الثاني ليكونا على نمط واحد وعلى كليهما فمثل مقدر في الثاني اما مع مضاف آخر والاول اشار
بقوله امثل الى ان قوله مثل الجنة وان كان في صورة الاثبات هو في معنى الانكار والنفي لانطوائه
تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار وانسحابه حكمه عليه وهو قوله افمن كان الخ وليس في اللفظ
قرينة عليه هذا وانما هو من السياق وان فيه جزالة المعنى قوله تعريه الخ جواب سؤال
مقدر تقديره اذا كان المعنى على ما ذكر فلم ترك ذكر الهمزة فيه وهو نادر بانه ترك لابرازه في صورة
التسليم ومثله يدل على الانكار بابلغ وجه وقوله يجري مثله صفة استغنا وهو مضارع معلوم
او مجهول او هو مصدر مجرور ومعناه انه ترك فيه حرف الانكار الذي هو نفي معنى واتى به مثبتا
والمقصود نفيه ايضا وهذا معنى قوله يجري مثله فانه مماثل لقوله افمن كان على بينة الخ فاعتبر
فيه يعتبر هذا وهو المصحح للتسوية والمرجح ما اشار اليه بقوله تصوير الخ يعني ان التعرية عن
حرف الانكار لاجل ان تصور مكابرة من سوى بين المتمسك بالبينة والتابع للهوى بصورة مكابرة
من سوى بين الجنة والنار لحذف حرف الانكار وجعل الاول كالثاني يحقق هذا التصوير
بخلاف ما لو ذكر حرف الانكار وقيل امثل الخ فانه لا دلالة فيه على المماثلة والتصوير المذكور
فالعجب الانصاف هذه النكتة الغير ذكرها لا يوردها الا للتنبيه على ان في الكلام محذوفا لا بد منه
تقديره لا معادلة بين الجنة وبين الخالد في النار الا على تقدير مثل ساكن الجنة فيه يقوم وزن
في الكلام وتتعادل كفتاه ومن هذا النمط قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فانه لا بد من تقدير محذوف فيكون المقصود

تنظير بعد التسوية بين المتمسك بالبينة مع الاول والثاني ليتعادل الفلسفتان وبهذا الذي قررته
تتطبق اجزاء الكلام فيكون المقصود تنظير بعد التسوية بين المتمسك بالبينة والراكب للهوى
ببعد التسوية بين المنعم في الجنة والمعذب في النار على الصفات المتقابلة المذكورة في
الجهتين وهو منه وادعى تنظير الشيء بنفسه باعتبار حالتيه احداهما اوضح في البيان من
الاخرى فان المتمسك بالبينة هو المنعم في الجنة الموصوفة والمتبع للهوى هو المعذب في
النار المنعوتة ولكنه انكر التسوية بينهما باعتبار الاعمال اولا واوضح ذلك باعتبار التسوية
بينهما باعتبار الجزاء ثانيا انتهى وليس ما ذكر مخصوصا بالوجه الثالث وانه اشارة الى ارتضائه
كما توهم فانه اقتصر فيه عليه لقربه وللاشكال على غيره بالمقايسة نعم ما ذكر بيان لوجه
التعرية لا الحذف ما حذفه فلا وجه لذكره فتدبر وقوله تصوير لا تعليله لقوله يجري مثله واستغنا
تعليل للتعرية فلا حاجة لجعل التقييد بالثاني بعد التقييد الاول كما قيل فان قلت

سعدي

ما وجه المبالغة فيه والابلغية التي ذكرها الشيخان هنا وما وجه الانتظام فيه قلت هذا
شيء وما والبه ولم يصرحوا به وكانه وجهه انه لما ترك فيه حرف الانكار كان في اثباته اشارة
الى انه لكم به والى تخطئة من توهمه وهو كالبيان والبرهان على ما قبله حتى قيل لا يستوي ذو
الحجة البينة والاهوية الفضيحة البينة حتى يستوي الجنة والنار فتامل قوله وهو اي الخبر وهو
قوله كمن هو خالد على الوجه الاول وهو كونه مثل مبتدا خبره مقدر اي فيما قصصنا الخ قوله استيناف
لشرح المثل اي هو استئناف بياني في جواب سؤال تقديره ما مثلها اي صفتها وهو على
الوجه الاول اي تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدأ في قوله كمن هو خالد فلا يرد عليه قول
الطيبي انه يلزم وقوع الاستئناف قبل مضي خبر الجملة السابقة الذي هو مورد السؤال اللهم الا
ان يقدر للجملة الاولى خبر ولذا نبه مبتدأ كما قاله ابو البقاء قوله او حال من العائد المحذوف وهو
الضمير المقدر في الصلة على ان التي بمعنى الجنة اي وعدها المتقون اياها اي مستقرة فيها انهار على
ان الظرف حال وانهار فاعله لا مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا نقلية لانه
خلاف الظاهر وقد جوز فيه الحالية على نهج قوله ملة ابراهيم حنيفا وفيه نظر وفي الكشاف
تجويز كونه داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها الا ترى الى صحة قولك التي فيها انهار بريد كما
قاله التفتازاني انها صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة وهو منقضية لتفضيلها ولو حمل على
البدلية لكانه اولى ولذا ترك العاطف فتدبر قوله او خبر لمثل على انه الخبر وان كانت جملة عين
المبتدأ لكن ضمير الاشارة فلا يحتاج الى رابط وقد تقدم مثله في سورة يس وانه جريان مثله في
الاسم الظاهر الذي عليه بقوله لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة وصفتها مضمون هذا الكلام قوله
واسن بوزن فاعل كآجن بمعنى متغير الطعم والريح لطول مكثه ونحوه وما فيه اسن بالفتح
من باب ضرب ونصر وبالكسر من باب علم كما حكاه اهل اللغة وقوله على معنى الحدوث
خبر بعد خبر لقوله اسن اسم فاعل لانه يدل على الحدوث او حال من الضمير المستتر في الخبر
ويقابله قراءة ابن كثير اسن بوزن حذر صفة مشبهة او صيغة مبالغة فتدل على الثبوت قوله
لم يصر قارصا ولا خازرا اي حامضا والقارص بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الحموضة
كانها تقرص لسان الشارب مقبضة والخازر بخاء معجمة وزاي وراء من الخزر وهو نوع من الحموضة
اشد منه بلدغ قوله لذيذة لا يكون فيها كراهة فهو صفة مشبهة كصيغة ومذكرها لذ وهو مصدر
بتقدير مضاف او بجعلها عين اللذة مبالغة على التجوز فيه او في الاسناد كما هو معروفه
في امثاله والغائلة بالغيب الحمية الآفة والمكروه مقابلة الرائحة بمعنى لا تجدنة مكروهة
وغائلة السكر ازالة العقل وما يترتب عليه والخمار بالضم صداعه والعلة على انه مفعول له او المعنى
على ما هو الا لاجل اللذة لا صداع ولا آفة من آفات خمور الدنيا فيه قوله لم يخالطه الشمع بفتح

سعدي

الميم والعامة تسكنها وهو اما لحن او لغة رديئة وهو تفسير للتصفية فان معناها المعروف فلا
وجه لما قيل انه من قرينة المقام والعطف على ما ليس من الآفات الدنيا وخمورها والمراد
تصفيتهما بحال العسل حتى يكون خالصا قوله وفي ذلك اي في قوله فيها انهار الخ وقال لما يقوم
الخ دون ان يقول تفضيل لاشربة الجنة وان كان اخصر لانه ما ذكر ليس من الاشربة المعهودة
في الدنيا لكنها تشبهها بحسب الصورة وقوله بانواع الخ متعلق بقوله تمثيل وقوله بنقصها
من النقص المعنوي وهو الانصاف بما لا يحمد فيها كتغير اللون والريح وبغصها بالغين المعجمة
اي بكدرها وفي نسخة بالقاف وما يوجبه غزارتها اي كثرتها وهو جعلها جارية تجري
الانهار من قوله انهار وكذا استمرارها فانه حال انهار الدنيا او هو صفة الاسمية قوله منفعل الخ
يعني الجار والمجرور صفة مبتدأ مقدر وقوله على هذا القياس اي قياسه مما مر منه انها مجردة

منكل سنغص دايما كثيرا وقيل تقديره زوجان كقوله لهم فيها من كل فاكهة زوجان وقوله عطف على المبتدا المحذوف اي على لفظ مثل الذي هو مبتدا مقدر وقوله لهم مغفرة انما قدره لان العطف يقتضي كون المغفرة لهم في الجنة وهي سابقة عليها فاما ان يعطفه على المقدر من دون قيده وهو قوله فيها وهو خلاف الظاهر او يجعل المغفرة عبارة عن اثرها من التنعيم او مجازا عنه رضوان الله وقوله كمن هو خالد مراعاة قوله مكان تلك الاشربة اشارة الى انه تهكم بهم وقوله ما الذي الخ اشارة الى ان ذا اسم موصول هنا بمعنى الذي كما تقرر في النحو والمراد بالساعة الزمان الحاضر لان تعريفها للعهد الحضوري كما في قوله الان ويجوز ان يريد ما هو قبيله وقوله استهزاء علة لقالوا فان الاستفهام يفيده بطريق المجاز او استهزاء فهو على حقيقته **قوله** انفا اسم فاعل على غير القياس او بتجريد فعله من الزوايد لانه لم يسمع له فعل ثلاثي بل استانف وائتنف كما اشار اليه المص وقوله وهو ظرف قال الزمخشري انه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها من الانف بمعنى المتقدم لتقدمها على الوقت الحاضر وهو معنى قوله المص ويتفا بمعنى مبتدا ومتقدما وهو لا ينافي كونه اسم فاعل كما في بادي فانه اسم فاعل غلب عليه معنى الظرفية في الاستعمال كقولهم بادي بدء فلا عبرة بقول ابي حيان بتعين نصبه على الحالية وانه لم يقل احد من النحاة انه يكون ظرفا او هو بمعنى زمان الحال وهو الموافق لقوله اولا الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه والمراد به الحال التي انت فيها من اخر الوقت الذي يقرب منك وقوله قرئ انفا اي بزنة حذر وهي قراءة ابن كثير **قوله** فلذلك استهزءوا الخ على اللف والنشر لتفسير يقوله ماذا قال انفا لان الاشارة لهؤلاء لما ذكرهم وقوله الذين اهتدوا يحتمل الرفع والنصب وهدى اما مفعول ثان لان زاد قد يتعدى لمفعولين وهو الظاهر ويحتمل ان يكون تمييزا وقوله زادهم الله على ان الفاعل ضمير يعود على الجلالة السابقة وهو الظاهر وقوله او قوله الرسول معطوف على الله فالضمير يعود عليه قوله صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستمعون اليك وما اذا قاله ولكونه خلاف الظاهر اخره ولانه واقع في مقابلة طبع القلوب فالاولى ان يتحد الفاعل فيهما واما كون الاسناد مجازيا فلا باس به بل هو ابلغ اذا كانت قرينته ظاهرة وكونه لاستهزاء المنافقين بعيد جدا ولذا تركه وان ذكره الزمخشري وقوله بالتوفيق الخ هو عام لكل ما وفقوا له حتى استماع قوله الرسول **قوله** بين لهم ما يتقون الخ قال الشارح الطيبي ان هذه السورة روعي فيها التقابل وانهم تتراهم في مقابلة اتبعوا اهواءهم فالظاهر انه لبيعه من ارتكاب الهوى والتشهي بل هو امر حق مبني على اساس قوي فيكون ببيان الله واعانته فالاتيان مجاز عن البيان او الاعانة وهو على حقيقته والتقوى مجاز عن جزائها لانها سببه او فيه مضاف مقدر وهذا لا يخالف مذهب اهل الحق كما توهم ولو فسر بخلق التقوى فيهم كان اظهر وقوله فهل ينتظرون تفسير لينظرون كالعلة له اي لما قبله من الانتظار لان ظهور امارات الشيء سببه لانتظاره وانما قاله كالعلة لان المقصود البدل وبغتتها لان انتساب مجيء اشراطها الا ابتداء بل فتامل **قوله** شرط مستانف فالوقف على الساعة وقوله جزاؤه فانى الخ لم يجعله قوله فقد جاء اشراطها لانه غير ظاهر وهو كما اشار اليه متصل باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول ولذا قال لانه الخ وقوله اماراتها تفسير لقوله اشراطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والمعنى اي على قراءة الشرط وقوله كمبعث النبي الخ هو مصدر او اسم زمان وهو لكونه خاتم الرسل وشريعته اخر الشرايع كانت بعثته علامة للساعة كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة كهاتين وانشقاق القمر من علاماتها لقوله اقتربت الساعة وانشق القمر وسيأتي بيانه وقوله فكيف جواب الشرط وقوله وحينئذ لا يفرغ له اي لا يتفرغون للتذكر ولا ينفعهم اذا جاءتهم وفي قوله اذا اشارة الى انه للشك في الاصل ومجيئها متيقن فهو بمعنى اذا والشك تعريضا بهم وانهم في ريب منها او لانها لعدم تعيين زمانها اشبهت المشكوك فيه واذا جاءتهم باعتبار الواقع فلا تعارض بينهما كما يتوهم في النظرة الحمقاء ولا حاجة الى القول بانها متمحضة للظرفية وفيه اشارة الى ان مجرد جواز الوقوع كاف في التثنية والتذكير فتلك مجيئها فكيف مع القطع وقوله لا يفرغ الخ فعل يجهل منه الفراغ وهو المراد من الجواب والتي لهم ذكراهم مبتدا وخبر واذا جاءتهم اعتراض بينهما **قوله** اي اذا علمت سعادة المومنين الخ يعني ان هذه الفا فصيحة في جواب شرط مقدر معلوم مما مر في اول السورة الى هنا من حال الفريقين وقوله فاثبت اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم عالم بوحدانيته فامره ما ول بالثبات وهو ايضا معلوم لكنه تذكير له بما انعم الله عليه توطية لما بعده وجعل الامر بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس والاعتراف بالتقصير لانه معصوم او مغفور له مصدرا هل عنا الاستغفار والتخفيف انه توطية لما بعده من الاستغفار لذنوب المومنين فتامل **قوله** لذنوبهم تفسير لحاصل المعنى وتوطية لما سبابة وقوله والتحريض الخ

فطلب الغفران على ما قبله ادعاء بالمغفرة وهو ظاهر لانه طلب لها وعلى هذا طلب سبب المغفرة كامرهم بالتقوى ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده وقوله وفي اعادة الجار الخ مع ان العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر وقوله حذف المضاف هو ذنوب وقوله اشعار بفرط احتياجهم لتعليق الاستغفار بذواتهم كانها عين الذنوب وكثرتها من التعليق بالذات وعدم ذكرها وقوله فانه الخ هذا هو الجواب في الحقيقة يعني اعيد الجار لان ذنوبهم جنس اخر غير ذنبه النبي صلى الله عليه وسلم فان ذنوبهم معاص كبائر وصغائر وذنبه ترك الاولى وقوله فان الذنب تعريف للعهد اي المذكور في الاية مضافا للكاف وهو ما صدر منه وفي عبارته نوع ركاكة لكن مراده ظاهر **قوله** فانها مراحل الخ بيانه لوجه تخصيصه المنقلب بمعنى محل الحركات بالدنيا فان كل احد دايما متحركا فيها نحو معاده غير قار كما في الاخرة ولذا خص المثوى بالعقبى وهي الاخرة وبين وجهه ايضا بقوله فانها دار اقامتكم وقوله فاتقوا الله الخ اشارة الى ان المراد من علم الله بمحوهم ومثواهم تحذيرهم منه جزاؤه وعقابه على طريق الكناية **قوله** هلا الخ يعني لولا هنا تحضيضية لا امتناعية وقوله مبينة لا تشابه فيها هنا هو احد معاني المحكم ويكون بمعنى غير منسوخة وبه فسره الزمخشري لان ايات القتال كذلك الى يوم القيامة وقوله الامر به فالامر بالذكر كرخاص **قوله** وقيل نقاق كانه استعمل بمعناه في صفة المنافقين كما مر في البقرة ومرضه هنا قيل لان قوله الذين امنوا يابى لان المنافقين كفرة فانه جعل بحسب ما يظهر من حالهم للناس بتزيينه لعنهم بعده فلا باس به والقول بانه عليه تقدير الافساد وقطع الرحم وان الفسقة منه غير تعيينه قد يلعنون خلاف الظاهر فلا يهيج مزجا فاعرفه وقوله نظر المغشي الخ تشبيه نظرهم بنظر المحتضر الذي لا يطرف بصره **قوله** فويل لهم تفسير للمراد منه وبيان لحاصل معناه وقوله افعل من الولي الخ اختلف فيه بعد الاتفاق على ان المراد به التهديد والوعيد على اقوال فذهب الاصمعي الى انه فعل ماض بمعنى قارب وقيل قرب بالتفعيل كما سيأتي في سورة القيامة ففاعله ضمير يرجع لما علم منه اي قارب هلاكهم والاكثر انه اسم تفضيل من الويل والاصل اويل فقلبه فوزنه افلع ورد بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل وفيه نظر وقد قيل انه فعلى من آل يول كما سيأتي وقال الرضي انه علم للوعيد وهو مبتدا لك خبره وقد سمع فيه اولاة بتاء تانيث وهو كما قيل يدل يدل على انه ليس بافعل تفضيل ولا افعل فعلى وانه علم وليس بفعل بل مثل ارمل وارملة اذا اسمي بهما فلذا لم ينصرف ولا اسم فيه لانه سمع فيه اولاه معرب مرفوع ولو كان اسم فعل بني وفيه انه لا مانع من كونه اولاه لفظا اخر بمعناه فلا يرد شيء منه عليهم اصلا كما يجاب اولى افعل تفضيل واسم ظرف كقتيل وسمع فيه اولى كما نقله ابو حيان فلا يرد النقض به كما لا يخفى **قوله** الدعاء عليهم بان يليهم المكروه هذا اذا كان من الولي بمعنى القرب ومعنى يليهم يتصل بهم ويلزمهم وقوله يول اليه امرهم اي يرجع الى المكروه وهذا اذا كان من آل نحو في الاصل دعاء عليهم بان يرجع امرهم الى الهلاك والمراد اهلكهم الله فقيه لف ونشر مرتب **قوله** استيناف لا متصل بما قبله على تقدير لهم طاعة على احد الاقوال فيه وهو على هذا اما خبر مبتدا مقدر اي امرهم الخ او مبتدا خبره مقدر وهو خير او امثل او نحوه واذا كان حكاية لقولهم قبل الامر بالجهاد فلا يقدر فيه الا بحسب الاصل اي امرنا طاعة ونحوه وقوله جد من الجد وهو الاجتهاد **قوله** عامل الظرف محذوف لقيام قرينة السياق عليه وهو جواب اذا على القول بانه هو العامل فيها وتقديره ناقضوا ما مر عليهم او نكصوا وجبنوا ونحوه وكذا اذا قيل العامل مدد قوا لانه جملة فلو صدقوا جوابها ولا يضر قترانها بالفاء لان ما بعدها فيما قبلها كما مر جوابه وقوله من الحرص الخ هو لف ونشر على تشبيه المرض السابق **قوله** فهل يتوقع منكم يعني ان الاستفهام يدخل على الخبر للسؤال عن مضمونه وعسى وان كانت انشائية ماول بالخبر اي يتوقع وينتظر والمتوقع كل من يقف على حالهم لا الله تعالى اذ لا يصح منه تعالى وقوله امور الناس مفعول توليتم المقدر على انه من الولاية ولذا فسره بقوله تامرتم من الامارة وما بعده على انه من التولي بمعنى الاعراض عن الاسلام بنا على تفسير المرض الاول وعلى الثاني تفسير بالاعراض عن امتثال امر الله في القتال فالافساد عدم معونة المسلمين وقطع الارحام بذلك ايضا وقد مر ما له وما عليه وقوله تناحرا بالحاء المهملة تفاعل من النحر بمعنى الذبح والمراد به التحام الشديد والحرص وهو منصوب على انه مفعول له او ظرف على معنى في والتغاور بالغين المعجمة تفاعل من الغارة **قوله** والمعنى يعني على المختار في تفسير المرض وحرصهم على الدنيا من قوله نظر المغشي الخ وقوله يتوقع اشارة الى تاويله بالخبر وقوله من عرف اشارة الى انه لا يصح على الله فهو ماول بهذا وقوله لغة اهل الحجاز هي اللغة الفصيحة كما في سائر الافعال المتصرفة وتميم لا تلحقها به وتلتزم دخولها على ان والفعل فعلى الاول يقال الزيدان عسيا ان يقوما وعلى الثاني عسى ان يقوما **قوله** وان توليتم

سعدي

رضي وسعدي

اعتراضه هذا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو اظهر من الحالين التي توهمها
بعضهم اولى فان الشرط بدون الجواب لم يعهد وقوعه حالا في غير ان الوصلية وهي لا تفارق
الواو وقوله توليتم اي مجهولا وقوله تقطعوا من القطع معطوف على توليتم اي قريء من الثلاثي
ومن التفعل وهو لازم وارحامكم منصوب بنزع الخافض اي في ارحامكم وقراءة الاصل من التفعيل
وقوله سبيله اي الى سبيله **قوله** تتصفحونه التصفح التامل لا مطلقا النظر كما في القاموس
فانه غير مناسب هنا وما فيه الخ عطفه تفسير لان المراد بتامله تامل ما فيه مما ذكر فان قلت
لم غاير بين الفعليتين ولم يقل امي اذانهم او اعماهم قلت لانه اذا ذكر الصم لم يبق
حاجة الى ذكر الاذان وانه كان مثله يضاف الى العضو الذي هو صاحبه فيقال عمي زيد وعينه
ومثله لا يكفي في بيان النكتة كما توهم لان السؤال باقٍ واما العمي فلتنوعه في البصر والبصيرة
حتى قيل انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد احدهما حسن تقييده وما قيل لا يلزم من ذهاب
الاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار من المعني
ذهاب الابصار لا معنى له ولا طايل تحته **قوله** لا يصل اليها ذكر الخ يعني انه تمثيل لعدم وصول
التذكير وانكشاف الامور وتكويره في قوة ما ذكر نكونه ام واقعة بين منشا وبينه كانه قيل افلا
يتدبرون القران اذ وصل لهم ام لم يصل لهم فيكون ام متصلة على مذهب سيبويه وهو الظاهر
لا انه بيان لما يتفرع على افعال القلوب ولذا قال بعده وقيل ام منقطعة الخ اشارة الى ترجيح
الاتصال بالتاويل المذكور وقوله معنى الهمزة لتقديرها ببل والهمزة عند الجمهور **قوله** قلوب
بعض منهم من التبعيضية اشارة الى ان تنكيره للتبعيض او التوبيخ كما قيل وقيل انه اسم مفعول
منه لا ابهام صفة بعض لا جار ومجرور وان كان هو المتبادر لان تعريف القلوب سواء كان باللام
او الاضافة يفيد كون المراد قلوب بعض منهم وانما الفرق بين تعريفها وتنكيرها بالتعيين والابهام
ولا يخفى انه لا فرق بينه وبين ما يليه وقوله لابهام امرها في القساوة اي لشدته حتى كانه لا
يمكن معرفته والوقوف عليه حقيقته فيها وقوله نكرها اي كونها منكرة من بين القلوب لا يناسب
شيئا منها حتى لا يعد من القلوب وقوله كانها الخ لف ونشر مرتب فيهما ناظر لابهام امرها ومنكورة
لفرط جهالتها ونكرها وقيل ان فرط جهالتها يسري اليها فكانت مجهولة ولا يخفى ما فيه من التكلف
من داع وليس في الكلام ما يدل عليه **قوله** واضافة الاقفال الخ يعني ان القلوب لا اقفال لها في
الحقيقة كالابواب والخزائن والصناديق فكان ينبغي ان لا تضاف لها فاجاب بان المراد بها
ما يمنع الوصول اليها مجازا وهو امر خاص بها فلذا اضيفت لها ليفيد ذلك الاختصاص المميز لها عما
عداها وللاشارة الى انها لا تشبه الاقفال المعروفة اذ لا يمكن فتحها ابدا وقوله على المصدر بكسر
الهمزة على الاقفال **قوله** اي ما كانوا عليه الخ تفسير لقوله على ادبارهم لانه بمعنى الرجوع الى خلف
والسول بفتحتين كما هو بضبط القلم في النسخ الاسترخاء استعير للتسهيل اي لعده سهلا هينا
حتى لا يبالي به كانه شبه بارخاء ما كان مشدودا **قوله** وقيل حملهم على الشهوات يعني ان التفعيل للحمل
على معنى المصدر كغربه اذا حمله على الغربة فسوله على سوله وهو ما يشتهيه ويتمناه فالسول
بمعنى المسول وما ذكره توطية لما ذكره الزمخشري لا توجيه للاشتقاق ودفع للاعتراض كما توهم
والى اشار بقوله وفيه ان المسول الخ يعني ان السول بمعنى المجيء السول من السوال فهو
مهموز والتسويل واوي فكيف يصح ما ذكر والحاصل انه لا يناسبه في لفظا ولا معنى فان هذا واوي
وذاك مهموز والتسويل التزيين والمسول المشتهى والمتمني فقول ابن السكيت انه مشتق منه
خطأ **قوله** ويمكن رده بقوله هما يتشاولان يعني ان المسوال من السوال وله استعمالان فيكون مهموزا
وهو المعروف ومعتلا يقال سال يسال كخاف يخاف وقالوا منه يتساولان بالواو فيجوز كون التسويل
من السول على هذه اللغة او هو على المشهور خفف بقلب الهمزة ثم التزم تخفيفه وكم من عارض
يلتزم ويستمر حتى يصير كالاصلي كما قرروه في تذمر وتحيز وفي جمع عيد على اعياد الى غير ذلك
من نظايره واما عدم المناسبة المعنوية فاشار اليها اولا بقوله حملهم على الشهوات فعلى هذا
القول يكون هذا معناه وهو صحيح واضح وقوله وقرئ سول اي بنيا للمجهول والتوجيه ما ذكر
ويحتمل تقديره سول كيده فحذف وقام الضمير مقامه فارتفع قيل وهو اولى لانه تقدير في وقت
الحاجة **قوله** ومد لهم في الامال والاماني بالتخفيف والتشديد ومعنى المد فيها توسيعها وجعلها
ممدودة بنفسها او زمانها بان يوسوس له بانك تنال في الدنيا كذا ويكون ذلك في الاخرة ونحوه
مما لا اصل له حتى يصرفه عن العمل وقوله امهلهم الله على ان الفاعل ضميرا يدل عليه اسمه تعالى
ولما فيه من التفكيك ايده بقراءة يعقوب املي بصيغة المضارع المتكلم فان ضميرها لله بلا مرية
والاصل توافق القراآت الا ان يجعل مجهولا من مزيده سكن اخره للتخفيف كما قيل **قوله** فتكون

الواو للحال يعني في قراءة يعقوب ويقدر له مبتدا لئلا يكون شاذا كقمت واصك وجهه ويحتمل
انه عليه تقدير عود الضمير لله ايضا وقوله وهو اي المنحول له القايم مقام الفاعل فيه استخدام
والمعني امهل الشيطان لهم اي جعله من المنظرين الى يوم القيامة لاجلهم ففيه بيان لاستمرار
ضلالهم وتقبيح حالهم فلا وجه لما قيل انه لا معنى له وقوله اولهم اي القايم مقامه لفظا لهم وهو
الجار والمجرور والمعنى مد لهم في اعمارهم **قوله** في بعض اموركم اي شؤونكم واحوالكم فالامر واحد
الامور وقوله او في بعض الخ عليه انه واحد الاوامر ضد النهي وقوله كالتقعود الخ قيل انه تلفيف
ونشر على ترتيب الوجوه الثلاثة في تفسير الدين وفيه بحث ظاهر وقوله والخروج الخ اشارة
الى قوله تعالى لئن اخرجتم لنخرجن معكم وقوله انتظاهر في بعض النسخ بالظاء المعجمة تفاعل
من الظفر وهو الغلبة وفي بعضها بالضاد المعجمة وهو قريب منه اذ معناه التعاون والتعاضد
ومنه الضفيرة في الشعر لتداخل بعضها ببعض وقوله افشاه اي اظهره لتفضيحهم **قوله** فكيف
يعملون ويحتالون فيعده فعل مقدرا والتقدير كيفية حالهم وقوله المحذوف احد من ناييه فاعله ترفوا
وقوله تصوير لها بيان لغاية قوله يضربون الخ وهي جملة حالية يعني ان هذا التقييد تصوير وابراز
له بما يخافون منه ويجبنون عنه القتال والجهاد لاجله فان ضرب الوجوه والادبار في القتال
والجهاد مما يختشي ويجتنب **قوله** ذلك اشارة الى التوفي الخ ولما كان اتباع ما اسخط مقتضى للتوجه
له ناسبه ضرب الوجه وكراهة رضوانه مقتضي للاعراض ناسب ضرب الدبر ففيه مقابلة بما يشبه
اللف والنشر وقوله من الكفر وكتمان الخ على ان القايلين اليهود وقوله وعصيان الامر على
انهم المنافقون ويندرج فيه الوجه الاخير وكذا قوله ما يرضاه من الايمان الخ ففيه لف ونشر على
الترتيب وقوله لذلك اشارة الى ما تفيده الفاء في قوله فاحبط من تفرعه على ما قبله واحباط
العمل بالكفر مما لا خلاف فيه وانما الكلام في الاحباط بالكباير كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله
في الكلام وفي الكشاف وشروحه هنا **قوله** يبرزها اي يظهرها وفسره به لاختصاص الخروج بالاجسام
والحقد العداوة لامر يخفيه المرء في قلبه وقوله لعرفناكهم اشارة الى ان الرؤية علمية ولو جعلت
بصرية على ان المعنى انه نعرفهم معرفة متفرعة على رؤيتهم جاز وقد كانت في الاول متفرعة
على تعريف الله فلا يقال عطفه المعرفة عليه يقتضي انها بصرية **قوله** بعلاماتهم اشارة الى انه
في معنى الجمع لعمومه بالاضافة لكنه افرد للاشارة الى ان علاماتهم متحدة الجنس فكانها شيء واحد
وقوله جواب قسم محذوف والجملة معطوفة على الجملة الشرطية وانما جعله جواب قسم للتاكيد
لانه يحسنه في جواب القسم دون جواب لو **قوله** ولحن القول اسلوبه الخ يعني انه اسلوب من
اساليبه مطلقا او المايلة عن الطريق المعروفة كانه يعدل عنه ظاهره من التصريح الى التعريض
والابهام ولذا سمي خطا الاعراب به لعدوله عن الصواب وليس من استعمال المطلق في المقيد
كما قيل لانه حقيقة عرفية فيه الا انه يريد في غيره او في اصله وما ذكر تمثيل لا حصر حتى يقال له
اما في الكشاف مما يشمل الكناية بافسامها والتلميح اولى مع انه محل نظر **قوله** فيجازيكم على
حسب قصدكم لانه ذكر علمه ليكون كناية عن مجازاته كما مر والجزي عليه ما قصده ونواه في كلامه
وساير افعاله لا ما عرضه او وري به وقوله انما الاعمال الخ هو من الحديث الصحيح المشهور
ومعنى كونها بالنيات انه يجازى عليها بحسب النية وهو كقوله صلى الله عليه وسلم انما لكل
امرئ ما نوى وليس احدهما انسب من الاخر في هذا المقام كما قيل **قوله** بالامر بالجهاد كما يدل
عليه يعلم المجاهدين وساير التكاليف الخ من قوله الصابرين فلذا قدره ليقابل ما بعده
وقوله على مساقها اي التكاليف **قوله** ما يخبر به الخ على ان المراد مطلق ما يخبر به عما
عملوه ولما كان الابلاء يناسب الاعمال قيل الاحسن ان يجعل كناية عن بلاء الاعمال وانه كان
حسن الخبر وقبحه باعتبار ما اخبر به عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن القبيح فقد تميز
المخبر به عنه ويصح ان يريد الكناية مما ذكر والمراد ما يخبر به عن الايمان والموالاة على
ان الاضافة للعهد وقوله عليه تقدير نحن نبلو على انه مستانف وهم يقدرون فيه مبتدا
كما مر ويصح ان يكون منصوبا سكن للتخفيف وهو خلاف الظاهر وقوله قريظة والنضير
قبيلتان من اليهود الذين كانوا حوالي المدينة والمطعمون من قتيبة ونعيم وبدر
بدر وقصة وايام العرب شاعت في الوقايع ونبيه الهدى لهم علمهم بصدق الرسول صلى الله
عليه وسلم وما جاء به باعجاز القران ومعجزاته كما كانوا يقرؤونه فيما بينهم **قوله** وحذف المضاف
وهو رسوله لتعظيمه بجعل قصته وما يلحقه كالمنسوب لله ليدل على التعظيم باتحاد الجهة
وكذا التعظيم اي عده قطيعا عظيما مهولا حيث نسبه الى الله ظاهرا وقوله سيحبط السين
للاستقبال لانه في القيامة او هي لمجرد التاكيد على انها حابطة الان اي باطلة وبينه ان المراد

بطلانها عدم ترتب الثواب عليها وقوله بذلك اي الصد والكفر والشقاق ولا اسر لهم الا الختل كما
وقع لبني قريظة واكثر فريقيه من المطعمين او الجلا كما وقع لبني النضير قوله بما يبطل به هولا
الخ توطية للرد علي الزمخشري بحيث استدل بالاية علي مذهبه من ان الكبيرة الواحدة يبطل مع
الاصرار الاعمال ولو كانت بعد دخول ايضا بانه لا دليل فيها لانه لما نهاهم عن ابطال الاعمال
بعد الامر بطاعة الله ورسوله دل علي ذلك علي ان المراد بالحبط عدم ظاهر منه ظاهرا وباطنا
بالكفر والنفاق وهو ليس بمحل الخلاف او المراد بابطال اعمالهم تضييعها بما يبطلها كتعقيب العمل
بالعجب به او الصدقة بالمن والاذى لانه المتبادر منه وللتصريح به في ايات واثار اخر فيحمل عند
الاطلاق عليه كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قيل لا دلالة في النظم علي احباط اعمال
هولا بمثله العجب والريا والمن والاذى فتدبر وقوله ليس فيه دليل اي كما زعمه الزمخشري
قوله عام في كل من مات الخ هذا انما يتنبه اذا اريد بالصد عدم الدخول في الاسلام كما مر في اول
السورة والا فالعموم مع التخصيص به محل نظر والتقليب يير طرح فيها فتنبه بد رمتنا المشركين
والدلالة بالمفهوم المذكورة بنا علي مذهبه في الاستدلال به قوله تعالى فلا تهنوا الفا الفصيحة
في جواب شرط مفهوم مما قبله اي اذا علمتم انه تعالى مبطل اعمالهم ومعاقبهم فهو خاذلهم في الدنيا
والاخرة فلا تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفا وقوله ولا تدعوا اشارة الي انه مجزوم بالعطف علي
النهي والخور بخا معجمة وراو مفتوحة وتا مهملة بزنة حسن ضعف القلب واظهار العجز
قوله ويجوز نصبه باضمار ان بعطفه المصدر المسبوك علي مصدر منتصيد مما قبله كقوله لا تنه عن
خلق وتاتي مثله وقوله ولا تدعوا اي بالتشديد فانه يقال ادعوا بمعني دعوا كما مر واعادة لا كما في
الكشاف وما قيل انها قراة السلمي ولم يعد فيها لا محل نظر فانها قراة شاذة وقد يكون مثله رواية
فيها وشهادة النفي غير مسموعة قوله الاعلون فان العلو بمعني الغلبة مجاز مشهور وقوله
فانه لا يتصور في حقه المعية الحقيقية فيحمل في كل مقام علي ما يلايمه قوله تعالى ولن يتركم
الخ قيل انه معطوف علي قوله معكم وهو وان نقع استقلالا لا حالا لتصديرها بحرف الاستقبال
المنافي للحال كما صرح به النحاة لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في غيره فان عطفه علي
الجملة المصدرة بحرف الاستقبال فلا اشكال قيل والمانع في مثله مما اغتفر للسماع والا فلا مانع
من كونها لا مخ زة او يخود لن لمجرد النفي المؤكد وفيه بحث قوله ولن يضيع اعمالكم بيانه
لحاصل المعني المراد منه وحقيقته افردته من يقرب منه بصداقة او قرابة تسبيته كما بينه المص
اختان من الوتر بمعني الفرد اي جعلته وترا منه فهو متعد لمفعولين لتضمينه معني السلب ونحو
مما يتعدي لاثنين بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وانه محمول علي نزع الخافض كانه
نقصه منه او هو نظير دخلت البيت وهو سد به ايضا وتجوز ان يكون متعديا لواحد واعمالكم
بدل من ضمير الخطاب اي لن نفرد اعمالكم من ثوابها وكلام المص محتمل لما ذكر وهو اقرب لتعديه
لواحد قوله من قتيل او حميم اي صديق بيان لقوله متعلقا بزنة المفعول وقوله من الوتر بفتح
الواو مصدر ويجوز كسرها والاول هو الافصح وقوله شبه به اي بالوتر اشارة الي انه لاستعارة
تبعية وفيه التشبيه والتصرف في المصدر فشبه تعطيل العمل عن الثواب بالوتر اي قتل من
ذكر ويلزمه بطريق التبع تشبيه اخر وقد جوز فيه المكنية بان يشبه العمل بلا ثواب بمن
قتل قريبه وحميمه ويتركم تخييلية وقرينة لها او تعطيل الثواب عدم ترتبه علي العمل
وقوله افراده عطف تفسيري علي تعطيل قوله جميع اموالكم اشارة الي افادة الجمع المضاف
للعموم وهو معطوف علي الجزا والمعني انه ترمنوا لا يسالكم الجميع اي لا ياخذه منكم كما تاخذ
الكفار جميع اموالهم ولا يخفي حسن مقابلته لقوله يعطكم اجوركم اي يعطكم كل الاجور ويسالكم بعض
المال وقوله كربع العشر اشارة الي الزكاة وما فصل فيها قوله فيجهدكم الخ اي يشق عليكم طلبه
للكل واستاصله اخذ اصله وهو كناية عن اخذ الجميع وقوله فلا تعطوا اشارة الي ان المراد من
البخل عدم العطا اذ هو امر طبيعي لا يترتب علي السوال وقوله يضغنكم اي يوقعكم في الطعن وهو
الحقد والضمير في يخرج لله او للبخل او للسوال ولا بعد فيه وقوله لانه سبب الخ فالاسناد مجازي
قوله اي انتم يا مخاطبون وفي نسخة انكم اشارة الي ان ها مكررة للتاكيد داخلة علي المبتدا
المخبر عنه باسم الاشارة وقوله الموصوفون اي بما تضمنه ان يسالكموها الخ فان الاشارة تفيده
كما مر تحقيقه في اوليك هم المفلحون فتذكره يعني ان هولاء المخاطبون هم الذين اذا سيلوا لم
يعطوا وانتم المخاطبون وجملة يدعون الخ مقررة ومؤكدة لاتحاد محصل معناها فان دعوتهم
للانفاق هو سوال الاموال منهم والبخل ناشي منهم هو بمعني عدم العطا المذكور مجملا اولا
قوله او صلة لهولا الخ كذا في الكشاف وهو مذهب كوفي ولا يكون عند البصريين اسم اشارة

موصولا الا اذا تقدمه ما الاستفهامية كماذا ابا لتفاف او منه الاستفهامية بالاختلاف فيه وقوله
وهو يعم الخ لان معناه انفاق مرضي لله مثاب عليه مطلقا فيشمل كل ما كان كذلك كالنفقة
للعيال والاقارب واطعام الضيوف وليس مخصوصا بالغزو كما يتبادر منه ولذلك صرح به المص
وقوله ناس يبخلون اشارة الي ان من تبعيضية لانه نكرة كما مر ووجه كونه كالدليل لان من
الناس وكل جماعة منهم من يجود ومن يبخل قوله والبخل يعدي بعن وعلي والثاني هو
المشهور فيه وقوله لتضمنه ان اراد بالتضمن كونه في ضمن معناه الوضعي فهو علي حقيقته وان اراد
التضمين المصطلح يجري فيه الاقوال السابقة والظاهر هو الاول والمعني انه يمسك
الخير عن نفسه او نحوه مما يناسب مقامه وقوله مما يامركم الخ بيان لان هذه الجملة تذييلية مقررة
لما قبلها وقوله ثم لا يكونوا الخ ثم للتراخي حقيقة او لبعد الرتبة عما قبله لان الظاهر توافق
الناس في الاحوال والميل الي المال والزهد اذا تعدي بفي فمعناه الترك والاعراض كما هنا قوله
لانه سيل الخ حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وهو علي شرط مسلم قال الشارح الحنفي
حمل القوم علي الملائكة بعيد في الاستعمال واما الحديث بعده فموضوع كنظايره ثم مناسبة اول
هذه السورة واخرها لما بعدها ظاهر منتظم غاية الانتظام والحمد لله علي حسن الختام وعلي
افضل انبيايه واصحابه الكرام افضل صلاة وسلام يتحلي بهما جيد الليالي والايام

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية قيل بلا خلاف وقيل فيه نظر وقيل انها نزلت بجبل غزب بمكة بحبي فضجنان
بضاد معجمة وجيم ونونين بزنة سكران وقوله نزلت في مرجع الخ قيل انه خص هذه السورة
ببيان وقت نزولها وليس منه دابه ولم يجر مثله في غيرها لدفع توهم كونها مكية لان النبي صلى الله عليه
وسلم كان بنواحي مكة وقت نزولها سوا قلنا المدني والمكي بمعناه المشهور اولا لا سيما وقد ذكر
في الهداية ان بعض الحديبية من حرم مكة فلو لم يذكر انه نزولها بعد الرجوع ربما توهم انها مكية
علي احد الاقوال فيه والخطب فيه هين قوله تعالى انا فتحنا الخ اكده بان والمخاطب هو
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتوهم منه تردد ولا انكار فيما اخبره الله به لانها للتاكيد لا يلزمه ما ذكر فقد
يكون لصدق الرغبة فيه ورواجه عنده كما صرح به التفتازاني مع انه قد يجعل غير السايل
كالسايل المتردد لوجوه لا تخفي وايضا التردد لا يلزم ان يكون ممن القي اليه الكلام سوا كان
ترددا في وقوعه او في تعيين زمانه كما وقع لعمر رضي الله عنه هنا قوله وعد الوعد مخصوص
بالخير وقد يرد لغيره مقيدا وهو حقيقة او مجاز علي اختلاف فيه وظاهر عطفه الاخبار عليه
انه غيره انشا وقد مر في سورة الانعام ما يخالفه وفيه اختلاف قيل والكلام فيه مضطرب
فان قلنا انه خبر عما ياتي تقيد قوله اخبار بانه عما مضي حتي يصح التقابل ثم انه اورد علي انه
انشا ان الانشا منحصر في الطلبي والايقاعي وليس واحدا منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلان
مجرد قولك لاكرمنك لا يقع به الاكرام ولا يحصل وقيل اصله انشا لاظهار ما في النفس مما يسر
المخاطب وما تعلق به وهو الموعود خبر كما قيل كان لانشا التشبيه وهذا كله ناشي من عدم فهم
المراد منه فانه قيل المراد اكرام في المستقبل فهو خبر بلا مرية وان قيل معناه العزم علي الاكرام
وتعجيل المسرة له باعلامه فهو انشا فتدبر قوله والتعبير عنه بالماضي لتحققه هذا وجه التنبيه
المصحح والمرجح فان اخباره تعالى كذلك فهو لتسلية المومنين وتعجيل مسرة البشارة بما هو
محقق ثم انه علي هذا استعارة تبعية وقد قال السيد استعارة الفعل علي قسمين احدهما
انه يشبه مثلا الضرب بالقتل ويستعار له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعني ضرب ضربا شديدا والثاني في
تشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي في تحقق الوقوع فالمعني المصدري موجود في
كل من الطرفين لكنه قيد بقيد يغاير الاخر فصح لذلك انتهي وقال بعض الافاضل يجوز ان
يكون استعارة الماضي للمستقبل تبعية بتشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضي في الظرفية
لامر محقق فلا حاجة الي تكلف ما التزموه من تصحيحه بتقييد المصدر بقيدين متغايرين كما مر
فاكتفوا فيه بالتغاير الاعتباري دون الذاتي المعروف في امثاله وقال بعضهم الداعي له ان الزمان
مدلول الهيية وهي ليست بلفظ والاستعارة تجري في الالفاظ وهو ليس بصحيح فانه
الخبر اذا استعمل مجازا في الانشا كان التصرف في الهيية بلا كلام فما زعمه ذبلا ليس بشي ثم ان المجاز
المرسل في الافعال لا يجري تبعا كما يعلم مما وجهوه فلا وجه للتوقف فيه وانما ارخينا عنان
البيان هنا تبعا لبعض علما العصر وتتميما للفايدة قوله او ما تقدم له الخ قيل الظاهر تاخير الفعل

سعدي
مير صدر
مير صدر
مير صدر
سعدي
سعدي

وهو قوله لتحققه عن قوله وفذلك لانه يعم الوجهين وتركه لفظا عنه اقول هذا غفلة منه فانهما وان
اشتركا في المجازية نوعان مختلفان فالتضح نظمهما في سلك واحد اذ الاول استعارة والثاني مجاز
مرسل وهو مجاز المشارفة او الاول فاذا اردت تفصيلهما فانظره في انواع المجاز من الاتقان وفي
الباب الثامن من المغني فلله دره لله ما ابعد مرماه واوقف نظره وفي الكشاف عدة له بالفتح
وجيء به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في اخباره لانها في تحققها وتيقنها بمنزلة
الكاينة الموجودة كانه قال بيسر لك فتح مكة انتهي واورد عليه انه على راي اهل السنة
ظاهر لانه اخبار بايجاد الفتح وتحصيله للرسول صلي الله عليه وسلم قبل وقوعه بلفظ الماضي
فكان وعدا به على ابلغ وجه واما على رايه فدونه خرط القتاد لقوله الفتح الظفر بالبلد عنوة
او صلحا بحرب او غيره وهو من احوال البشر التي يمتنع اسنادها لضميره تعالى فيجب المصير
الي جعله مجازا عن تيسيره واقامة السبب مقام المسبب كقوله تعالى اذا قرأت القرآن
وتدبيته حيث قال كانه قيل الخ فالظاهر حمله على التيسير اي التسهيل الحاصل وقت الاخبار
لا الوعد بالفتح المتوقع فانه يوهم عليه الصلاة والسلام سأله تعالى بقوله ييسر لي امري
ان يسهل امره وهو خلاف فيه في ارضه وما يصححها كما مر وقد اجيب — اليه في موقفه الدعا بقوله
قد اوتيت سؤلك يا موسي ولم يباشره بعد وحمله على الوعد بانيا السؤال له مع كونه خلاف
الظاهر لا يجدي فيما نحن فيه اذ غاية ما يكون مجيئه بالتيسير المقارن للفتح لا عدة بالفتح نفسه
الا ان يكتفي بالعدة الضمنية المفهومة من تلك العدة او من الاخبار السابقة بالتيسير اقول له
الاسناد هنا مجازي من اسناد ما للقابل للموجد منا لانه الفاعل الحقيقي لغة عند اهل
اللسان وان كان الفاعل في نفسه الامر هو الموجد كما زعمه المعتزلة فالاسناد مجازي عندنا
وعندهم فاشار العلامة الي جهة التجوز كما توهم وان كان مجازا مرسلا لا استعارة كما صرح
به ولبس مثله الامن قلة التدبر وسوء الظن بالسلف قال الابهري في حاشية العضد الفاعل
يجب ان يكون قابلا لفعله فاذا خلق الله شيا في محل يقوم به يسند ذلك الشيء الي محله
وان لم يكن له مدخل في التاثير الا اليه تعالى الخ ما فصله فالعلامة مشي على الحق فيه فزعمه
انه ظاهر على راي اهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله الفتح عبارة عن التيسير وما زعمه
عليه وفدك بفتح مفتوحة ودال مهملة وكاف بلدة معروف بخيبر وقوله لانها في تحققها الخ الي
قوله وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى قيل اي في مجي المستقبل
بصيغة الماضي لتنزيله منزلة المحقق ما لا يكتنه كنهه لانه هذا الاسلوب انما يرتكب في امر
عظيم لا يقدر عليه مثله الا من له قهر وسلطان ولا ترى اكثر اخباره على هذا النهج اقول —
ما فهمه من انه لفخامته لا تستعمل الا في امر عظيم ليس كذلك اذ اللازم تحقق الوقوع ولذا لم يصرح
عليه احد من شراحه فالوجه ان الفخامة لدلالته علي كمال العلم وجلالة القدر حيث استوي
عنده الحال والاستقبال فيقع ما اراده البتة من غير مانع لفخامته او تردد في امضايه كما قيل
وما قيل عليه من ان الاخبار بفعل حادث يدل على علم المخبر بوقوعه الدال عليه قدرة فاعله
قطعا فانه كان ذلك وقع يكون مدلول الخبر مجرد علم المخبر وقدرته ان كان الفعل مسندا
اليه وقدرة غيره ان اسند للغير وان كان مستقبلا لم يقع بعد فان سبق على نهجه فادل عليه
الخبر منه العلم اكمل من الاول لابتنايه على معرفة المبادي والدلايل انه لم يكن ناشيا عن عادة
فاشيه او قراين غير خافية وان صرف عن نهجه واورد على لفظ الماضي ولم يكن المراد تقريبه
المدة ولا الوقوع منوطا بالعادة او المقدمات المعتادة فرتبة العلم اعلا من الاول من حيث
انه ينبي عن قوة وثوق المخبر بالوقوع بحسب احاطته بتعاضد الاسباب والدلايل وحاله
القدرة في الصور الثلاث واخذه هذا فيما يكون المخبر يجري عليه الزمان فانه لا يعلم من
الازمنة وما فيها من الحوادث يقينا الا ما دخل تحت الوجود بالفعل لان في غيره لا يامن احتمال
الخطا في ترتيب مباديه اللايقة والموافقة لمنافعه للامور العايقة واما اذا كان المخبر هو العليم الخبير
والمخبر به فعل مستقبل عبر به بلفظ الماضي يدل ذلك حتما علي كمال علمه تعالى لابتنايه
علي كمال احاطته بجميع احوال الوجود واحوال كل موجود وتفاصيل المبادي المودية الي ذلك
وعلي ان الحال والاستقبال بالنسبة اليه سيان وما سيكون كما قد كان ثم ان كان الفعل مسندا الله تعالى
كما هنا ومتعين الاسناد له كفعل يفهم دل علي كمال قدرته ايضا لايذانه بانه لا يتخلف عنه
مقدور ولا يستعصي عليه امر من الامور فكلما اراد وجد واما المسند لغيره كما دعي اصحاب الجنة
فالدلالة علي كمال العلم وهو كاف في الفخامة والدلالة علي علو شان المخبر اما كمال القدرة فلا
لما عرفت انه انما يدل علي قدرة الفاعل لا المخبر فضلا عن كمالها واسناد جميع الافعال من حيث

كشاف
طيبي

سعد
ابو السعود

الخلق

الخلق اليه تعالى وان لا تاثير للقدرة الحادثة وان اغضينا عن مخالفته زعم الملم المستفاد منه مباد
اخر لا دلالة للمخبر من حيث هو عليه ولا للتعبير المذكور قطعا والاعتذار مطلقا بان كمال
العلم المتعلق بفعل الغير انما يكون بامتناع عدم مطابقة الخبر للواقع قطعا وذلك انما يتحقق
باسناد جميع انحا عدم ذلك الفعل ولا يتصور ذلك مع امكان تعلق قدرة الفاعل بعدمه لا بان
جميع القوي والقدرة مقهورة لقدرته وذلك معني كمالها فاذا دل علي كمال علمه دل على كمال
قدرته علو في الاعتساف وما ذكره السعد انما يستقيم فيما اسند الفعل فيه اليه تعالى كما
هنا ولعله جعل ذلك اشارة الي ذلك وليس كذلك او اكتفي في تحقق الدلالة المذكورة في
المطلقة لتحققها في بعض الصور اي ما اسند له تعالى اقول — ما ذكره وان تراءي في بادي
النظر غير وارد لان كمال القدرة اشار المحقق لتفسيره بقيد الحيثية واوضحه بما يقطع عرق
الشبهة بقوله بحيث الخ يعني ان كمال القدرة هنا باعتبار انه شيا لا يتخلف عن مراده سوا
كان فعلا له بالذات او لا ودلالته عليه ذلك ظاهرة واما عندنا فلقدرته عليه ايجاد في اي
زمان اراد بحيث لا يمنعه مانع واما عند الزمخشري فلانه مسبب الاسباب ورافع الموانع والتمكين
منه بيد قدرته منوط بعد التضرع بهذا كيفية بتوجه ما اراد او يغفل عن المراد وهو محجوب منه
ولا يصح حمل ما في الكشاف عليه تفصيله مع قوله عادة الله في اخباره وشان المخبر وبه افعاله
وشان الفاعل فتدبر قوله او بما اتفق له في تلك السنة الخ اقول — هكذا وقع في كتب
الحديث ايضا كما ذكره البغوي مسندا وهو معارض لقوله في تفسير قوله سيقول لك المخلفون
الخ يعني مغانم الخ فلا يكون في تلك السنة ويدفع بان التاريخ الذي جعل فيه راس السنة
المحرم محدث في زمن عمر رضي الله عنه كما في التواريخ الصحيحة وكان التاريخ في بدء الاسلام
بقدومه صلي الله عليه وسلم المدينة وهو في ربيع الاول فهو راس السنة كما في النبراس وقال
ابن القيم قال مالك كان فتح خيبر في السنة السادسة والجمهور على انه في السابعة وقطع
ابن حزم بانها كانت في السادسة بلا شك والخلاف مبني على انه اول السنة هل هو ربيع الاول
شهر مقدمه المدينة او المحرم وللناس فيه طريقان فلتنتبه والاول هو المصرح به في الاحاديث
الصحيحة وعليه ينبني ما هنا فاعرفه قوله او اخبار ظاهره ان ما قبله ليس باخبار وقد مر ما
فيه وما قيل من انه ما ذكره في تعليله الفتح بالمغفرة لا يجري ههنا ولذا اشار بمرجوحيته ليس
بشيء لما اسنده البخاري عن البراء رضي الله عنه انه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة ونحن نعد
الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية
بير فنزحناها فلم نترك منها قطرة فبلغ النبي صلي الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها
ثم دعا بماء فتوضأ ثم تمضمض ثم صبه فيها الي اخر القصة وايضا هو غفلة عن قوله بعد هذا وانما
سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره الخ ولا يخفي ما فيه من املاكه الله تعالى وبه يتجه كون الفتح
علة للمغفرة حينئذ كما لا يخفي قوله وظهر له في الحديبية اية عظيمة الخ قيل لا يظهر له مدخل
في تسميته صلحها فتحا وليس بشيء لما سمعته من حديث البخاري وفي هذه المعجزة العظيمة
من الظهور على المشركين ما اقتضي الصلح ومناسبته للفتح في غاية الظهور لما فيهما من
جامع الظهور وقد ظهر بركته الماء في البير وفي البخاري انه نبع من بين اصابعه صلي الله
عليه وسلم في الركوة ولا منافاة بينهما لجواز وقوع كل منهما كما في شرح الكرماني قوله ونسب
بفتح مكة اشارة الي انه مجاز مرسل سمي به السبب باسم المسبب وقد كان فيما قبله يجيء الاستعارة
بتشبيهه بالفتح وقيل انه علي عكسه هذا لكون الصلح مسببا عن الفتح والظهور علي المشركين
وفيه نظر وقوله او فتح الروم الخ اشار بقوله وقد عرف كونه فتحا الي وجه التجوز فيه وتسميته فتحا
لانه فيه معجزة لانه اخبر عن الغيب فتحققت ما اخبر به في عام الحديبية ولانه بنا لعيه لغلبة اهل
الكتاب المومنين وفي ذلك من غلبته وظهور امره ما هو بمنزلة الفتح فهي الفتح استعارة لتشبيه
ظهوره بالفتح ويحتمل ان يبقي علي حقيقته اي فتحنا علي الروم لاجلك وقوله فتحا للرسول
باباه قوله وقيل الفتح بمعني القضا اي حكم الله والفتح يكون بهذا المعني في اللغة ومنه يقال
للقاضي فتاح ومرضه لبعده وعدم ما يدل عليه هنا قوله علة للفتح قيل قصد به الرد علي
الزمخشري حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان التعليل
الذي ذكره الملم لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة كما قاله واما ثانيا فلان افعاله تعالى لا تعلل
بالاغراض على مذهب اهل الحق فاللام للعاقبة ولتشبيه بدخولها بالعلة الغايية في
ترتبه عليه متعلقها فكان تعبير الزمخشري اوفق للمذهب الحق واما ثالثا فلان
الغاية لها جهتا علية ومعلولية علي ما تقرر فلا لوم علي من نظر الي جهة المعلولية

اعتراض على المصنف

سعدي

سعدي

لظهور صحته وهو كلام واهي الاكتاف متخلخل الاطراف اذ ليس في كلام المص ما يدل على المرد
بل تلخيصه بتغيير التعبير تفننا كما هو دابه اما الاول فلانه يصلح للعلية والمعلولية كما
اعترف به وصرح به في الحواشي السعدية واما الثاني فظاهر السقوط لتصريح المحققين
بان افعاله تعالى وان كانت لا تعلل بالاغراض يترتب عليها حكم ومصالح تنزل منزلة
الاغراض ويعبر عنها بما يعبر به عنه وقد قاله النسفي والكرماني انه لا يمتنع في بعض
افعاله تعالى واما الثالث فعليه لا له قوله من حيث انه سبب الخ قيل يعني ما يكون سببا
وعلة للمغفرة ينبغي ان يكون فعلا من افعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله
فكيف يكون سببا لاستحقاقه المغفرة واجاب بان الفتح وان كان فعله تعالى
الا انه لصدوره بما وقع منه في الجهاد ونحوه من الافعال الصالحة لان يكون علة للمغفرة
مع انه يجعل الفتح علة لها كانه قيل انا خلقنا فيك اسباب الفتح من الجهاد والسعي
في اعلاء الدين ليغفر لك الخ ولا يخفى ان الفعل يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده كما مر مرارا فيقال
تكلم زيد حقيقة لا تكلم الله وانما اوجد كلامه فيه والفتح الظفر بالبلد وهو صفة العبد قايمة
له ولو كان فتحنا بمعنى خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به المص بل مجازا مرسلا فليس هو المراد
ما ذكره بل ان المغفرة اذا لم تكن بمحض فضله وترتيبه عليه فعل من افعال العبد فلا بد ان تكون
عادة فلذا جعله جهادا مثمرا لهذه الثمرة وما ذكره هذا القايل بعيد عنه بمراحل وفي الكشاف
ولم يجعل الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور وهي المغفرة واتمام النعمة
وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قيل يسرنا لك فتح مكة لنجمع لك بين عز
الدارين واعراض العاجل والاجل انتهى قال السعد رحمه الله حاصله ان الفتح لم يجعل علة
لكل من المتعاطفات بعد اللام اعني المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها
ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول البعض كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيقه
ان العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام مثل جيتك لا فوز
بلقياك واحوز عطاياك ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطف جار ومجرور على جار ومجرور
وقد يكون للاشتراك في معنى اللام كجيتك لتستقر في مقامك وتفيض علي من انعامك اي
لاجتماع الامرين ويكون من قبيل جاءني غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي لهما وفيه انه اذا كان
المقصود بعضه فذكر باقيه لغرض الكلام فالظاهر انه يقال لا يخلو كل منهما من ان يكون
مقصودا بالذات وهو ظاهر او المقصود بعضه وحينئذ فذكر غيره اما لتوقفه عليه او لشدة
ارتباطه به وترتبه عليه فيذكر للاشعار بانهما كشيء واحد والاول كقوله تعالى فرجل وامراتان
الى قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى فليس الضلال علة بل التذكير متوقف
عليه كقولهم اعددت الخشبة لتميل الحايط فادعمه كما حققه سيبويه وتبعه العلامة ومثال
الثالث لازمت غريمي لاستوفي حقي واخليه وليس ما نحن فيه منه هذا القبيل او المقصود
المجموع من حيث هو وما وله بما يكون كذلك كما قلنا لانه جمع عز الدارين فحصل مجموع الكلام
والى الثاني اشار في دلايل الاعجاز بقوله اذا عطف شيء على جواب الشرط فهو على ضربين
احدهما ان يستقل كل بالجزايية نحو ان تاتني اعطك واكسك والثاني ان يكون المعطوف
بحيث يتوقف عليه المعطوف عليه كقولك اذا رجع الامير استاذنت لو خرجت اي اذا
رجع استاذنت واذا استاذنت خرجت انتهى وقد علم مما مضى انه غير مخصوص بالشرط ولا بما ذكر
فتامله فانه مهم جدا قوله جميع ما فرط بجعل المتقدم والمتاخر للاحاطة كناية عن الكل
وقوله مما يصح الخ اشارة الى انه ليس بذنب حقيقي بل من قبيل حسنات الابرار سيات
المقربين لعصمة الانبياء وقوله ثم الملك الى النبوة كانه اراد بالملك فتح البلاد واجرا احكامه
فيها لتمامها والا ففي الحديث ان الله خيره صلى الله عليه وسلم بين ان يكون ملكا نبيا كسليمان
وعبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا ولم يرض الملك حتى لا يسمى خلفاوه الراشدون
ملوكا فضلا عنه صلى الله عليه وسلم ولذا قيل انه لا يقال في نعته انه زاهد لانه لم يحتفل
الدنيا املا حتى يقال انه زهد فيها وهكذا ينبغي ان يعرف مقامه صلى الله عليه وسلم
وفيه تقاسيم اخر في الكشاف وغيره لم يرتضها المص رحمه الله قوله في تبليغ الرسالة
الخ فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الاهتدا او الثبات
عليه قوله فيه عز ومنعة الخ العزيز بحسب الظاهر هو المنصور فلما وصف به النصر
اشار الى انه اما للنسبة وانه كان المعروف فيه فاعل وفعال او فيه تجوز في الاسناد اذ هو
من وصف المصدر بصيغة المفعول لا الفاعل لعدم مناسبته للمقام وقلة فايدته اذ الكلام في

شيخ زاده

كـذ

شأن المخاطب المنصور لا المنظم الناصر ومنعه بتحتيت يكون مصدرا وجمع مانع برنة كتبه وقيل هو
بتقدير مضاف اي عز يزه اجبه قال الامام وذكر الجلالة اشارة الى ان النصر لا يكون الا من الله وهو من
قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قاله لانه لا يكون الا بالصبر وهو لا يكون الا منه تعالى كما قال
وما صبرك الا بالله لانه بذكر الله الذي تطمين به القلوب قوله الثبات هذا هو ارجح التفاسير وفسرت
بالرحمة ايضا وهكذا هو في كل سكينة وردت الا ما في البقرة وقوله حتى تثبتوا وكان قلقهم لصد الكفار
لهم عن البيت وتاخر الرويا بانجازه كما ورد في الحديث وسيابي وقد حض بمعنى تنزل وهو كناية
هنا عن القلق قوله يقينا مع يقينهم يعني ان الايمان مما يثبت في الازمنة تنزل تجدد ازمانه منزلة
تجدده وازدياده فاستعير لذلك ورشح بكلمة مع وعلى الثاني هو على حقيقته ومنه قال
الاعمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج للتاويل ويحتمل ان يكون هذا مراد المص وقوله
فيسلط الخ هذا بالنسبة لجنود الارض والمجموع جنود السماء والارض لان جنود السماء الملايكة
ولا يجري فيها ذلك وقوله كما تقتضيه الحكمة تنازع فيه الفعلان قبله قوله من معنى التدبير
بيان لما اشارة الى ان قوله ولله جنود السموات والارض كناية عنه وقوله لتعرفوا الخ اشارة
الى ان العلة معرفة النعمة وشكرها ممكنها لما كانت علة لدخول الجنة اقيم المسبب مقام السبب
كما في الكشاف وذلك ان كان اشارة الى التسليط فهو عذاب دنيوي وان كان اشارة الى ادخالهم
الجنة فهو اخروي وتعليله بفتحنا وانزل مع تعلق اللام الاخرى به بناء على ما مر في البقرة
من تعلق الاول به مطلقا والثاني مقيدا وبتنزيل تغاير الوصفين منزلة تغاير الفعلين
اذ لا يتعلق بعامل واحد حرفا جر بمعنى واحد من غير اتباع وقوله او جميع ما ذكر اما على
التنازع والتقدير او بتقدير ما يشملها كفعل ما ذكر ليدخل الخ قوله بدل الاشتمال وهو ما كان
بينه وبين المبدل منه ملابسة بحيث يدخل احدهما على الاخر بوجه ما وشرط في الملابسة
ان تكون بغير البعضية والكلية وهل المشتمل الاول او الثاني او العامل ومعنى الكلام
اقوال ارتضى الاخير منها في الايضاح والاشتمال هنا لان ادخاله المومنين والمومنات الجنة وتعذيب
الكفار مستلزم لزيادة الايمان ومشتمل عليه فاقيل من ان الاشتمال باعتبار ان المومنين
والمومنات يشمل المومنين لا وجه له فتامل قوله يغطيها هو اصل معناه ثم كني به عن محوها
لا لعفو وقوله وعند حال من النور لانه شان صفة النكرة اذا قدمت عليها وكونه يجوز فيه
الحالية اذا تاخر عن قوله عنها لا ضير فيه كما توهم قوله عطف على يدخل الخ ذكر في المعطوف
عليه وجوها واشار الى صحة العطف على الجميع سوى البدلية لما سياتي وهو ظاهر الا اذا
تعلق بقوله ليزداد وانه فيه نوع خفا وتقريره كالاول لان ازدياد ايمان المومنين مما يغيظهم يعني
والغيظ بذلك كفر عليه كفر مقتض لتعذيبهم وعذاب الدنيا بايدي المومنين واما تقريره بان
اعتقادهم ان الله تعالى يعذب الكفار يزيد في ايمانهم لا محالة وما اورد عليه من ان المصحح للام
يجب ترتبه على متعلقها في الخارج فلا يحسم الاشكال ولا يزيل الخفا فلا وجه له تقريرا وايرادا
الا انه لاد لالة في النظم على ما ذكره الا اذا اول يعذب بيجزم باعتقاد انهم معذبون وهو في غاية
البعد لكنه مترتب على زيادة الايمان ولزوم الترتيب المذكور للتوام لما لا يلزم منه غير
قرينة فتدبر قوله الا اذا جعلته بدلا الخ فيه نظر لان بدل الاشتمال تصحيحه الملابسة كما مر
وازدياد الايمان على التفسيرين مما يغيظهم فلا مانع منه على البدلية وما قيل في توجيهه من انه
المذكور في المعطوف بناية المومنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال سهو ظاهر لانه
بدل الاشتمال لا بد فيه من المباينة كسلب زيد ثوبه وقوله فيكون عطفا على المبدل منه
هكذا هو في النسخ المعتمدة وفي بعضها سقط منه فاحتاج الى جعله من الحذف والايصال
كالمشترك او ان المبدل يكون بمعنى المبدل منه منه ابدلته بغيره اذا نحيته ونحن في غنية عنه
بما صح في النسخ قوله ظن الامر السوء يعني ان المراد بالسوء ايهم او دعا عليهم وجملة معترضة
والدايرة مصدر بزنة اسم الفاعل او اسم فاعل من دار يدور وسمي به عقبة الزمان والسوء بالفتح
مصدر اضيف اليه للمبالغة كرجل صدق ويقال رجل سوء ورجل السوء معرفا ومنكرا وبالضم هو
اسم مصدر بمعنى المساءة كما في الصحاح وليس فيه حصر المضاف اليه في المفتوح حتى يرد عليه
بقراة دايرة السوء بالضم او يرد بان ما نحن فيه من اضافة الاسم الجامد اسم العين وقوله
المص غلب الخ يشير الى انه اكثري كما عرفت الا ان قوله وكلاهما في الاصل مصدر فيه مخالفة تما
لكلام الجوهري وقد مر الكلام عليه مفصلا في سورة براءة قوله تعالى ولله جنود السموات والارض
الاية ذكره سابقا على ان المراد به المدبر لامر المخلوقات بمقتضى حكمته فلذلك ذيله بقوله عليما
حكيما وهنا اريد به التهديد بانهم في قبضة قدرة المنتقم فلذا ذيله بقوله عزيزا حكيما فلا تكرار

سعدي

سلامي زاده

سعديه

سعدي

الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة وقوله تعالى عليهم دايرة السوء اما اخبار عن وقوع السوء م

عصام في شرح الشمايل

وقيل ان الجنود جنود رحمة وجنود عذاب والمراد به الثاني ولذا تعرض لوصف العزة فتامله قوله والواو في الاخيرين الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال فلعنهم فاعدّ لهم لكنه عدل عنه للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالوعيد به من غير اعتبار للسببية فيه قوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ اذا كان الخطاب للنبي وامته كقوله يايها النبي اذا طلقتم فهو تغليب وبكونه النبي مخاطبا بالايمان برسالته كسائر المومنين وهو كذلك وقال الواحدي هو على اللف والنشر فالخطاب في ارسلناك للنبي و في لتومنوا لامته والتقدير فعل ذلك لتومنوا او قل لهم لتومنوا لان اسماعهم مقصود واورد عليه انه مناف لقول الشريف في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما يعملون فيمن قرا بتاء الخطاب بتغليب المخاطب على الغائب اذ عبر عنهم بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز اعتبار خطاب بهم مستواه بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان من غير عطف او تثنية او جمع انتهى وهذه القاعدة وان قررها الرضي وغيره في مباحث اسم الاشارة فليست مطلقة كما يعلم من تتبع كلامهم بل هي فيما اذا لم يكن احدهما بعضا من الاخر فانه حينئذ غير مغاير له بالكلية وانما ينسلخ عنه معنى الخطاب كقوله احيي اياكه يا ليلى الا ما ذبح قال المرزوقي في خاطب الجماعة ثم خص واحدا منهما وذكر له نظائر وقال الرضي في التعجب لا يخاطب اثنان في حالة واحدة الا ان ينحي معنى الخطاب عن احدهما وعلى الاول احدهما بعض من الاخر وعلى الثاني هو عينه ادعاء فلا تعدد كما اشار اليه المص وانهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة فخطابهم في حكم الغيبة فاحفظه ومنه تعلم ان ما تقدم من كلام من لم يطلع المفصل في هذه القاعدة وقد فصلناها في غير هذا الكتاب وانه لاغبار عليه سوى عدم الفهم والقول بانه ليس كلاما واحدا لتقدير المعلل كما مر عن الواحدي لا حاجة اليه ولا يلايم ما ذكره المص قوله وتعزروه من العزر وهو احد معاني التعزير وفي نسخة تقووه فتعزره بمعنى ايده وقواه وهذا هو المختار منه رجوع الضماير كلها لله لان الاولين للرسول والاخير لله لما فيه من التفكيك وقوله وتشكوا له فان التسبيح يطلق على الصلاة لاشتمالها عليه وبه فسر ابن عباس رضي الله عنه هنا وقوله غدوا وعشيا على الوجهين بابقائه على ظاهره وقوله او دايما بجعله طرفي النهار كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا لجميع الدنيا قوله لانه المقصود ببيعته توجيه للحصر بانه باعتبار المقصود لان المقصود منه بيعة الرسول واطاعته اطاعة الله وامتثال اوامره لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فبيعة الله بمعنى طاعته مشاكلة وهو صرف مجاز قوله حال او استيناف موكد له على سبيل التخييل لا يخفى ما في الحالية لعدم اقترانه الاسمية بالواو وقد اباه المص ومر توجيهه فتذكره وهو حال من الفاعل وقيل هو خبر بعد خبر والتاكيد ظاهر لان قوله يد الله الخ عبارة عن المبايعة وفي الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده تاكيدا على طريقة التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو ايدي المبايعين هي يد الله والله منزه عن الجوارح وصفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول صلى الله عليه وسلم كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما انتهى وفي المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله يد الله الخ كانت احسن واحسن انتهى يعني ان في اسم الله استعارة بالكناية تشبيها له بالمبايع واليد استعارة تخييلية مع ان فيها ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدي الناس وامتناع الاستعارة في اسم الله انما هو في الاستعارة التصريحية دون المكنية لانه يلزم اطلاق اسمه تعالى على غيره ومن سخيف الكلام ما قيل انه يلزم من المشاكلة ازدواج اللفظين فيما يبايعونك وانما يبايعون ان يكون الله تعالى بايعا واذ لا بد للمبايع من يد فيتوهم له تعالى شيء كاليد وهي القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذه الاستعارة منضمة الى المشاكلة اويقال المبايعة المنسوبة له تعالى تخييلية تنزيلا له تعالى منزلة رسوله صلى الله عليه وسلم واثبت له يد على سبيل التخييل ترشيحا فصار يد الله ثم انضم اليها المشاكلة كما حققه السعد والسيد في شرح المفتاح فما ذكره السكاكي غيرما في الكشاف فلا تغتر بما في بعض الشروح من التخليط والتخبيط هنا وقد اجمل المص ما فصلناه والحم لفظ سبيل كما الحم الزمخشري لفظ طريقة دفعا لما يتوهم من ان التخييل لا يصح استعماله في حقه تعالى وقد قيل الصواب ابدالها بالتمثيل فتدبر قوله يضم الها كما تضم في خوله وضربه ومنه كسرها داعيا اليا قبلها وقوله في بيعة الرضوان وهي البيعة الواقعة بالحديبية سميت بيعة الرضوان لقول الله تعالى فيها لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك الاية قوله اسلم الخ هي قبايل من العرب معروفة وقوله استنفرهم

ابي طلبه منهم ان ينفروا معه اي يخرجوا معه والخلاف من تعالى اذ لم يوفقهم لطاعة رسول صلى الله عليه وسلم قوله من يقوم باشغالهم اي باشغال الاهل والاموال فتخلف العقلاء على غيرهم في الضمير وقوله بالتشديد اي تشديد الغين المعجمة وقوله متى انه متعلق باستغفر اي اطلب لنا منه مغفرة لذنبنا المعاد ربنا وهو التخلف فعلى للتعليل وقوله تكذيب الخ يعني ان كلا منهم من طرف اللسان غير مطابق لما في الجنان كناية عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه الكلام من الخبر عنه تخلفهم بانه كان لضرورة داعية له وهي القيام بمصالحهم التي لا بد منها وعدم من يقوم بها لو خرجوا معه وانما كذبهم في الاستغفار وهو امر وانشاء لا يحتمل الصدق والكذب فباعتبار ما تضمنه من اعترافهم وايمانهم بانهم مذنبون وان دعاءه لهم يفيدهم فائدة لازمة مع ان اعتقادهم بخلافه قوله فمن يملك الخ فسر يملك بيمنع على انه مجاز عنه او ضمن معناه لتعديته بمن ولا عيب بقوله ان اراد بكم الخ لزم تقدير المشبه بعده لانه لا تقسيم له واللام اما للبيان او للصلة اي فله لهم اذ لا احد يدفع ضره ولا نفعه فليس التشغل بالاهل والمال عذرا وفي الانتصاف ان فيه لفا ونشرا وكان الاصل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا ومن يحرمكم النفع ان اراد نفعا لان هذا ورد في الضر مطردا كقوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وكذا في الحديث خطابا لعشيرته صلى الله عليه وسلم لا املك لكم من الله شيئا الخ وفيه بحث قوله ما يضركم فليس المراد به المعنى المصدري وهو اما الحاصل به او ما اول بالوصف وقوله كقتل وهزيمة ظاهر وما قيل عليه من ان المراد به ما يضر من هلاك الاهل والمال وضياعهما حتى تخلفوا عن الخروج لحفظهما والنفع ما ينفع من حفظ المال والاهل وتعميم الضر والنفع يرده قوله بل كان الله بما يعملون خبيرا فانه اضراب عن ما قالوا وبيان لكذبه بعد بيان فساده عليه تقديره وكلام او هي من بيت العنكبوت لان في التعميم افادة لما ذكر مع زيادة لا تضر بل تفيد قوة وبلاغة وفي كلام المص اشارة اليه وقوله تعريض بالرد اي برد اعتذارهم كما قررناه من انه يفيد ان تخلفهم ليس لما ذكر بل لخوف الهلاك وظن النجاة بالقعود ثم انه لا اضراب الاول رد ان يكون حكم الله انه لا ينفعهم والثاني اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المومنين الى وصفهم بما هو اطم منه وهو الجهل وقلة الفهم كما في الكشاف ويشاكلونهم بمعنى يقطعون اصلهم فكني به عن قتلهم جميعا قوله واهلون الخ جمعه جمع السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة من صفات من يعقل وقوله قد يجمع على اهلات بلا حطة قال الثاني في مفرده تقديرا فيجمع كثمرة وثمرات وتحريك عينه ايضا فيقال اهلات بفتح الهاء فان قلت كيف يصح قوله في اهال انه اسم جمع وشرطه ان يكون على وزن المفردات سيما كان له مفرد او لا قلت ما ذكرته هو مصطلح النحاة والمص والزمخشري يستعمله بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس وان لم يكن كذلك كما مر تحقيقه في الاحاديث الواردة والمراد بالاهل عشيرته او اقرباؤه قوله فيمكن فيهما زينة بمعنى حسنه حتى تتلوه فتمكن في قلوبهم وقوله وهو ان الامر تحقيقه في سورة الانعام وقوله الظن المذكور يعني في قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول الخ فتعريفه للعهد الذكري وقوله والمراد التسجيل الخ يعني انه اعيد ليبين صفة السوء له فلا تكرار فيه او هو عام فذكره للتعميم بعد التخصيص والثانية بالرايي والغيبة المحتجبة بمعنى الباطلة وقوله هالكين فسره به لان بورا في الاصل مصدر كالهلك بالضم فيوصف به الواحد المذكر وغيره او هو جمع بائر كعائد وعود واصل معناه الفساد كما اشار اليه المص وقوله عند الله بمعنى في علم الله وحكمه وهو توجيه للمضي في قوله كنتم بانه باعتبار العلم الازلي قوله وضع الكافرين الخ يعني ان مقتضى الظاهر لهم فعدل عنه لما ذكر وقوله بكفره لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ماخذ اشتقاقه علة للحكم عليه بما حكم به كما تقرر في الاصول وقوله للتهويل لما فيه من الاشارة الى انه لا يمكن معرفتها واكتناه كنهها وقوله او لانها نار مخصوصة فالتنوين والتنكير للتنويع او لانها اسم لطبقة مخصوصة منها شاع فيها فلا حاجة لتعريفها باللام كما قيل وسياتي في سورة تبارك تفصيله وفيه بحث لانه لا يصح القول بالعلمية لدخول ال عليه ولا بالغلبة لانه يلزمه اللام او الاضافة ولو عرف السعير وقصد تعريف العهد افاد ما ذكر فالوجه هو الاول فتامل قوله يدبره كيف يشاء هذا معناه لا التراخي لانه اذا اختص به ملكه لزم تصرفه كيف يشاء وهو توطئة لما بعده وقوله اذ لا وجوب له بل هو معلق بمحض ارادته ومشيئته فالغفران والتعذيب لا مقتضى له سوى ارادته كما هو ظاهر الاية وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشاف يدبره تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب وتعذيب المصر انتهى والمص اشار الى الرد عليه بما ذكره لما

سعدي

الوجه

ابو السعود

طيبي

انتصاف

خلخالي

فيه من التحريف والتحكيس الداعي له حمية الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح **قوله** فانه الغفران الخ دفع لما يتوهم من تدافع كونه غفورا رحيما وكونه معذبا بان الغفران والرحمة بحسب ذاته والتعذيب بالعرض وبتبعيته للقضا والعصيانات المقتضية لذلك كما قرره المص في قوله بيدك الخير من ان الخير هو المقتضي بالذات والشر بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي الا وهو متضمن لكل خير فالشرية بالعرض والتبع كما فصله في شرح هياكل النور فانه فهرس فنور علي نور **قوله** في الحديث الالهي القدسي ولعظم كتبه ربكم علي نفسه بيده قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي فالسبق علي ما ذكره المص بمعني التقدم الذاتي وقال التوربشتي المراد بالسبق والغلبة الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب علي فلان الكرم وقال الطيبي هو كقوله كتب علي نفسه الرحمة اي اوجب علي نفسه بوعده انه يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب عليه الغضب من العقاب فانه يعفو ويغفر فالمراد بالسبق القطع بالوقوع فان قلت ـــــ صفاته تعالي قديمة فكيف يتصور سبق بعضها علي بعض قلت السبق كما في شرح الكرماني للبخاري باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق علي تعلق الغضب لان الرحمة والغضب ليسا صفتين لله بل هما فعلان له ويجوز تقدم بعض الافعال علي بعض انتهي **قوله** يعني المذكورين من القبائل في تفسير قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب وقوله يعني مغانم خيبر فان السين تدل علي القرب وخيبر اقرب المغانم التي انطلقوا اليها من الحديبية فيه المراد هنا كما اشار اليه بقوله فانه الخ وقوله ستدعون قد تقدم انه ينافي نزوله في اول هذه السورة في هذه السنة وقد سبق التوفيق بينهما وفتح مكة في سنة تسع كما في البخاري **قوله** فخصها بهم اي بمن شهد الحديبية وكان ذلك بوحي وفي هذا قرينة علي تقييد الاطلاق ما سياتي من قوله انه يعوضهم الخ ولا ينافي التخصيص المذكور اطلاق بعضهما جري الحسنة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم اصحاب السفينة كما في البخاري فانه كان استنزالا للمسلمين عن بعض حقوقهم لهم او انه بعضها فتح صلحا وما اعطاه لهم لا بعض مما صالح عليه وكله مذكور في السير لكن الذي صححه المحدثون انه لا صلح فيهما وقال الكرماني انما اعطاهم برضي اصحاب الوقعة او اعطاهم من الخمس الذي هو حقه ومثله البخاري الي الثاني ومنه يظهر انه ما قيل ان الاولي ان يقول بدل قوله انه يعوضهم انه يخصصهم ليظهر التبديل ويجوز ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم لا وجه له فتدبر **قوله** وقبله قوله الخ قال البغوي قال ابن زيد هو قوله تعالي فاذا استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا والاول اصوب وعليه عامة التاويل انتهي ولذا مرضه المص وقوله والظاهر انه في تبوك اي في غزوتها المعروفة فنزول هذه الاية بعد ذلك بكثير وفي البحر وقد غزت جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه صلي الله عليه وسلم والله اعلم بصحته وقوله اسم للتكليم اي هو اسم مصدر له والكلام اسم جنسي وسماه المص جمعا علي اصطلاح اهل اللغة وهو امر سهل وقوله نفي في معني النهي فالخبر مجاز عن النهي الانشائي وهو ابلغ وقوله تهيئتهم للخروج بيان للمضاف المقدر **قوله** تعالي بل تحسدوننا اضراب عن كونه بحكم الله اي بل هو انما ذلك منه عناد لتقسيم حسد الكاسيا في قوله ومعني الاضراب الخ وقوله ان تشاركم بيان لمفعوله المقدر وقوله بالكسر اي كسر سين المضارع وهي شاذة والمشهور فيها الضم وقوله الا فهما قليلا فهو صفة مصدر مقدر وقوله وهو اي الفهم القليل وقوله بهذا الاسم اي المخلفين من الاعراب وقوله مبالغة اي لتاكيده بتكريره الدال علي شناعته وبني حنيفة كبني حنيفة قوم مسيلمة الكذاب الذين كانوا ارتدوا وقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وقوله او المشركين هو مذهب الشافعي فانه لا يقبل منهم الجزية وعند ابي حنيفة هو مخصوص بمشركي العرب **قوله** تعالي تقاتلونهم او يسلمون جوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة استينافا بيانيا وحالية وصفة لقوم لا خراج من عدا اهل الردة والمشرك وليس في كلام المص ما يخالفه ومن قال انه لا وجه للوصفية فقد اراد ان مضمونه غير معلوم لهم كما هو شان الصفات لكنه امر غير مطرد وقيل انه لو كان صفة قيل تقاتلونهم او يسلمون بلا ياء في زيادة لا حاجة اليها وتوقف فيه بعضهم وكله مما نشا من قلة التدبر فانه قال ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا الي قتال القوم لانهم دعوا الي قوم موصوفين بالمقاتلة او الاسلام انتهي واصله لعطف فعدل الي اعظم الوصلين وحاصله ان المعني فاسد علي الوصفية لانه لا يفيد ان دعوتهم للقتال وهو المقصود فتدبر ومنه تعلم حال الحالية **قوله** يكون احد الامرين كما تدل عليه او وقوله لا قبيلا انها لمنع الخلو ثم انهم فعلوا ذلك

وحصلوا العرض فهو خبر عن امر واقع والاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك الوجود عن احدهما الصدق اخباره تعالي وهو منفك بتركهم سد يعني او بالهداية فيلزم اندياوله بالامر كما في امالي ابن الحاجب غير سديد لانهم قوم مخصوصون والواقع انهم قوتلوا الي ان اسلموا سوا فسر القوم بثقيف وهوازن او بني حنيفة او فارس والروم علي ان الاسلام الانقياد وما انفك الوجود عن احدهما بله وفعا واما امتناع الانفكاك فليس من مقتضي الوضع ولا الاستعمال فاو للتنويع والحصر لا الشك وهو كثير وقوله دل عليه قراءة او يسلموا لان النصب يقتضي ان او بمعني الا ان الخ فيفيد الحصر او بمعني الي ان والغاية تقتضي انه لا ينقطع القتال بغير الاسلام فيفيده ايضا فقصره علي الاول تقصير وقصور واما احتمال عطفه علي تقاتلونه بحسب المعني لانه في معني اتقاتلونهم اذ هو في جواب لماذا ندعي فبعيد لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له **قوله** وهو يدل علي امامة ابي بكر رضي الله عنه الخ وجهه ما قاله الامام من ان الداعي في قوله ستدعون لا يخلو من ان يكون النبي صلي الله عليه وسلم او الائمة الاربعة او من بعدهم لا يجوز الاول لقوله قل لن تتبعونا الخ ولا ان يكون عليا كرم الله وجهه لقوله او يسلمون فانه انما قاتل البغاة والخوارج ولا من ملك بعدهم لانهم علي الخطا عندنا وعلي الكفر عند الشيعة فيتعين ان يكون ابا بكر وعمر وعثمان وايهم كان ثبت المطلوب لانه اما بينهما فرع امامته وقد اوجب تعالي طاعة الداعي واوعد علي مخالفته وهو يقتضي امامته ولا يرد عليه كما توهم ان لن لا تفيد التابيد لا سيما والمراد منها النهي او انه نفي مقيد اي في خيبر وما دمتم علي مرض القلب لان مثله لا يكتفي فيه بمجرد الاحتمال اوفي البحر انه ليس بصحيح لانه قد حضر كثير منهم مع جعفر في مؤتة وحضر والامعه صلي الله عليه وسلم هوازن وتبوك فلا يتم ما ذكر الا ان يعني اهل الردة وقوله ومعني الخ اي عليه هذا الوجه الاخير كما مر تحقيقه فان فارس مجوس والروم نصاري فلا يتعين احد الامرين من المقاتلة والاسلام اذ يقبل منهم الجزية فاذا كان يسلمون بمعني ينقادون يتناول قبول الجزية وصح معناه **قوله** فضل الوعد الخ اورد عليه بعض فضلا العصر ان ايتا الوعيد الجملة المذكورة وهي قوله يعذبكم عذابا اليما قرينة للوعيد السابق وهو قوله فان تطيعوا الخ والوعيد العام الاتي وهو قوله ومن يتول يعذبه عذابا اليما قرين الوعد العام فكان الوعيد مكررا كذا اعادة الوعد معتبر فليس في جانب الوعيد ما يكون جابرا لنقصان الوعد الناشي من الاجمال واجيب ـــــ عنه بان القائل غفل عن تقييد المص قوله بالتكرير بقوله علي سبيل التعميم يعني ان التكرير لا لانه بطريق التعميم في الوعيد يكون مقابلا للتفصيل في الوعد فيحصل الجبر وقيل الاحسن ان يقال مراده بالتكرير تكريره بخصوصيته وليس هو كذلك في جانب الوعد لان العنوان فيه مختلف وهذا المجيب خفي عليه ما قلنا فظن المخلص قوله علي سبيل التعميم ولم يدر ان التعميم موجود في صورة الوعد ايضا ولا يخفي ما في تقريره فان المخاطب في الجملة الاولي قوم مخصوصون في جانبي الوعد والوعيد وهم المخلفون والمذكور ها هنا عام ولذا عبر عنه بالموصول ولا تكرار في الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص والذي بالاجمال والتفصيل لفظا ومفهوما بخلاف الوعيد يعني ان المص ادخل في الاجمال العنيمة فكيف يكون هذا تفصيله وسبق الرحمة سبق تكريره والترهيب انفع لان المقام يقتضيه وبه ينزجر المرء عن المعاصي فيفوز بالسعادة العظمي والترغيب ربما صار باديته للتكاسل **قوله** روي انه صلي الله عليه وسلم الخ رواه الامام احمد رحمه الله والحديبية بتخفيف اليا تصغير حدباء سمي به المكان وفي القاموس الحديبية بالتخفيف وقد تشدد بير قرب مكة او شجرة انتهي والتخفيف هو المختار عند اهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين كما في الاذكار وخراش بكسر الخا المعجمة وفتح الرا المهملة والف بعدها شين معجمة وهو صحابي معروف وهكذا هو في السير وفي الاستيعاب خاو فيه في بعض النسخ من انه حواس بالحا والواو والسين المهملة من تحريف الناسخ وقوله هموا به بتقدير مضاف اي بقتله والاحابيش جمع احبوش وهم قوم من قبايل شتي سموا به قيل لسوادهم كالحبش وقيل لتحالفهم عند جبل يسمي حبشي وقوله فارجف بقتله اي تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة اخبار لا اصل لها وقوله او اربعمائة هو الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات بانها بنا علي عد الجميع او ترك الاصاغر والاتباع والاوساط كما في شرح البخاري وسمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة معروفة وفيه قوله جالسا تحت سمرة اشارة الي ان قوله تحت الشجرة حال من مفعول يبايعونك ويجوز تعلقه به وكانت بيعتهم علي ان يقاتلوا وقيل علي الموت وكان الناس ياتون الشجرة فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه

فامر بقطعها وقيل انها عميت عليهم فلم يدروا اين ذهبت وحكمته انه خشي الفتنة بها لقرب
الجاهلية وعبادة غير الله منهم قوله فعلم عطف على قوله يبايعونك لانه ماض قصد به
حكاية الحال الماضية وعليه رضي الله والفاء داخلة على السبب لتاويله بظهر علمه فيصير
مسببا فلا يرد ما قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع ما فيه قوله او هجر
قيل عليه ان هجر كما في النهاية قرية قريبة من المدينة منها القلال وقرية بالبحرين
ولم يذكر احد انه غزاها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم صالح اهل البحرين واخذ
الجزية من مجوس هجر والفتح يعم الصلح كما مر وهجر يكون اسما ايضا لجميع ارض البحرين
فسقط ما اعترض به سقوطا ظاهرا ولما فيه من حمل الفتح على خلاف ظاهره مرضه المص
وقوله عالما الخ الى ويشكر مرتب قوله تعالى وعدكم قال بعض الافاضل المناسبة لما مر
من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة بقوله لقد
رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك يقتضي ان هنا جار على نهج التغليب وانه احتمل
تلوين الخطاب فيه وقوله فعجل لكم هذه قيل عليه انه نزلت بعد فتح خيبر لم تكن
السورة بتمامها نازلة في مرجعه صلى الله عليه وسلم كما ذكره في اول السورة فهو باعتبار
الاكثر وان نزلت قبلها فهو بتنزيلها لتحققها منزلة الحاضرة المشاهدة على انه اخبار
عن الغيب على عادته تعالى ولا يخفى بعده فالظاهر ان يجعل المرجع اسم زمان ممتد
فتدبر قوله ما بقي اي يعود ويرجع من الغنائم وبنو اسد وغطفان كانوا احلافا لاهل خيبر فلما
سمعوا بتوجهه صلى الله عليه وسلم لخيبر ساروا لمعاونة اليهود فسمعوا صيحة وظنوا ان
النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين اوقعوا بهم فرجعوا وخلوا بينه وبين خيبر
كما ذكره المحدثون وقوله هذه الكفة تفسير للضمير المونث المستتر في تكون ولو فسر
بالكف وجعل تانيثه باعتبار الخبر صح وقوله امارة تفسير للاية وقوله من الله بمكان
اي لهم رفعة وشان عند الله فالمكان مجاز عن رتبة الشرف وتنوينه للتعظيم وقوله
وصدق بالنصب معطوف على محل انهم الخ اي امارة تعرفون بها صدق الرسول صلى
الله عليه وسلم في وعده لهم وقوله في حينه الخ مويد لما مر من امتداده وقوله وعد الغانمين
معطوف على قوله امارة وكون الاية بمعنى الوعد لانه يدل عليه وقوع ما وعدوا الاية بمعنى
الدليل وكما عنوانا او عنوان الكتاب معروف وهنا مستعار منه للمقدمة التي تكون بمنزلة
الامارة والعنوان وفي الكشاف ان رءيا النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورويا
الانبياء وحي فتاخر ذلك الى السنة القابلة وجعل فتح خيبر عنوانا لفتح مكة ولا يخفى
ان معنى العنوان قريب من الامارة فانه يتجوز به عن ذلك كقول ابن الرومي

* وقل من ضمنت خيرا طويته * الا وفي وجهه للخير عنوان *

ثم انه فسر قول الزمخشري في السنة القابلة نظرا الى انه كان بعد مضي الكثير منه سنة فتامل قوله
والعطف لقوله ولتكون الخ على مقدر لعدم تقدم ما يصلح لعطفه عليه ظاهرا وجوز كونه
علة لجميع ما قبله من قوله وعدكم الخ والتقدير لنفعكم بما ذكر وليكون الخ وفي قوله لتنحلوا(?)
الخ لف ونشر والواو عاطفة ايضا قوله هو الثقة الخ فسر الصراط المستقيم بما ذكر لان الحاصل
من الكف ليس الا ذلك ولان اصل الهدى حاصل قبله وقوله واخرى الخ ذكر فيه وجوها من
الاعراب كلها ظاهرة واجروا فيه الوجوه الثلاثة الا ان كونه مجرورا باضمار رب قيل فيه
غرابة لان رب لم تات في القران جارة مظهرة مع كثرة دورها فكيف تضمر هنا والوارد منها
متصلا بما الكافة نحو ربما يود وفيه نظر وقوله على معنى اي على لفظ هذه فقوله فعجل لكم
هذه والتعجيل بالنسبة لما بعده فيجوز تعدد المعجل لا الابتداء بشيئين وقوله فهي الخ لبيان
المقصود بالافادة كونها مقتضية بل ما بعده فلا يتوهم انه لا فائدة فيه واذا رفعت بالابتداء
فخبرها قد احاط الخ او هو مقدر ثمة ونحوه وقوله لانها موصوفة اي بجملة لم تقدروا وقد جوز
فيه عدم الوصفية كقولهم ضعيف ما ذكر بقوله قوله بعد قيله هو قيد لابد منه يتعين حذفه وهو
ناش من قلة التدبر لانه مبني على الضم واصله بعد ما مضى ومعناه الى الان وهو لبيان
صحة الجمع بين كونه معجلا او غير مقدر عليه وليس الموعود من الغنائم معينا ليدخل فيه
الاخرى ويرد ما قيل عليه تقدير قضى ان الاخبار بقضاء الله بعد ان راجعا في المغانم الموعودة
لا فائدة فيه وانما الفائدة في تعجيلها فتدبر قوله لما كان فيهما من الجولة وهي مرة من الجولان
بمعنى الدور فهو تعبير بليغ وقع في الاحاديث واشعار العرب القديمة كقوله

* نجلنا هو لها ثم انثنينا * فكني به عن الهزيمة مطلقا او عن الهزيمة مع الرجوع عن

ابو السعود — طيبي — ابو حيان — سعدي — ابو السعود — كشـ

القتال

القتال وهي الجولة ثم الهزيمة ثم الرجوع ومن فسرها بالغلبة عليه ان المراد غلبة الكفار لهم
يصح قوله استولى فالاحاطة مجاز عن الاستيلاء التام فهي في قبضة قدرته يسخرها لمن اراد وكذا
ذيله بقوله وكان الله الخ وقوله لان قدرته ذاتية اي قدرته تعالى مقتضى ذاته ولا مدخل فيها
لغير الذات اصلا وما هو بمقتضى الذات لا يمكن ان يتغير ولا ان يتخلف ويزول عنها بسبب
ما كما تقرر في الاصول فتكون نسبة القدرة الى جميع المقدورات على سواء من غير اختصاص
ببعضها دون بعض والا كانت متغيرة بل متخلفة وقوله ود وي شي اي متناهية عنده غير
متجاوزة له لان علتها لا تنتهي قوله لانهزموا لان توليته دبره كناية عن الهزيمة وقوله يحرسهم
فسر الولي بالحارس لمناسبته للمنهزم فهو احد معانيه وقوله سنة الخ اشارة الى ان سنة منصوبة
على المصدرية هنا وقوله في داخل مكة فهو كباطن الدار وبطن الوادي لداخله وقوله اظفركم
اشارة الى ان تعدي الظفر بعلى لتضمينه معنى الظهور والعلو عليهم اي الغلبة التامة قوله
وذلك ان عكرمة الخ في الدر المنثور كما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
ابزى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي
الله تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع فبعث الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا
الا حمله فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل بها فاتاه الخبر ان عكرمة بن
ابي جهل قد خرج عليك في خمسمائة فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك في الخيل
فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فسمي يومئذ سيف الله فقال يا رسول الله ارم بي اين
شئت فبعثه على خيل فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى ادخله حيطان مكة فانزل الله
وهو الذي كف الخ والمص تبع هنا ما ذكر وهم يطعنون فيه لان اسلام خالد رضي الله عنه بعد
الحديبية قبل عمرة القضاء وقيل بعدها وهي في السنة السابعة لا الثامنة كما صححه اصحاب
السير والذي رواه ابن اسحاق وغيره انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اذا كان بعسفان
لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ
المطافيل قد لبسوا جلود النمر وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم ابدا وهذا
خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموا الى كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا مائتي فارس عليها خالد بن
الوليد ويقال عكرمة بن ابي جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر اليه اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف
اصحابه وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف
انتهى فعلم منه ان خالد بن الوليد كان في سرية المشركين وان ادخالهم حيطان مكة لم يكن فهو
مردود رواية من وجهين قوله وقيل كان ذلك يوم الفتح اي فتح مكة والاشارة الى بعث خالد
وما بعده وهو اشارة الى الطعن في الرواية الاولى كما سمعته انفا وقيل الاشارة الى كف الايدي
والظاهر الاول قيل والرواية الاولى غلط منشوه انه صلى الله عليه وسلم امر خالد بن
الوليد على بعض القبائل يوم فتح مكة فدخل من اسفلها وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي
جهل جمعوا ناسا ليقاتلوا فكان بينهم ما هو قريب من هذا كما رواه ابن اسحاق وابن هشام
قيل ولا ينافيه قوله بالحديبية لانها قريبة من اسفل مكة وقد تبع المص في هذا الوهم بعضهم
مع شغفه بالاعتراض عليه قوله واستشهد به اي على ان هذه الاية بناء على انها في فتح مكة كما هو
ظاهر قوله ببطن مكة لا على ان هذا الحديث من قتالهم والمستشهد به هو ابو حنيفة رحمه الله ولما
دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق بابه فهو
امن ومن دخل المسجد فهو امن فكان هذا امانا لمن يقاتل منهم ولذا قال الشافعي وغيره
ان مكة مومنة وليست عنوة وقهرا والامان كالصلح فيجوز بيع دورها وكراوها واكثرهم يرون
فتحها عنوة وقهرا لانها اخذت بالخيل والركاب وقد يجمع بان بعضها بامان وهو الطرف الذي
دخل منه صلى الله عليه وسلم وبعضها بحرب وهو ما يقابله فلا ينبغي محل للخلاف فتامل
قوله وهو اي كون ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما فيه الضعيف وقوله اذ السورة نزلت
قبله اي قبل فتح مكة كما بينه في اول السورة وما قيل عليه من انه ان اراد انها بتمامها نزلت
قبله فليس بثابت بل هو مخالف للاثر الذي رواه في اخر التوبة والا فلا يفيد مع انه يجوز ان
يكون اخبارا عن الغيب كما مر في انا فتحنا ثم انه يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون
الفتح الظفر بالبلد ولو صلحا كما قال الزمخشري الفتح الظفر بالبلد عنوة بحرب او بغير حرب انتهى
فليس له وجه فان المص له ان يلتزم الاول ويخصص الاثر بالسور الطوال على ان مقصوده الرد
على الزمخشري ومعترف بما ذكره وكونه اخبارا عن الغيب خلاف الظاهر والمتبادر منه

ابو السعود — سعدي

الفتح ماذكره المص وماذكره هذا القايل معنى مجازي يحتاج الحمل عليه الى قرينة ثم ان الفتح
وان كان مطلقا للظفر اذا تعدى بعلى كما هنا اقتضى ما ذكر هنا بخلاف المعدى باللام كما اشار
اليه بعض شراح الكشاف فتدبر قوله من مقابلتهم عدل عن الخطاب مع انه تفسيره عليه
لانه المناسب لزمان التفسير ولو قيل المصدر مضاف للمفعول على انه ضمير مقابلتهم وكفهم
ومجازيهم بكفار لا المومنين كانت الغيبة على مقتضى الظاهر فتامل قوله يدل على ان ذلك الخ
لان صد الهدي وعكوفه اي حبسه عن بلوغ محله انما كان بها وفاعل يدل المستتر يعود على
قوله والهدي الخ وذلك اشارة الى الصد ولو جعل الضمير لقوله هم الذين كفروا الخ لتضمنها
الدالة والاشارة للظفر المارذكره لاتحد زمان الصد والظفر عند المص لما مر من نزول السورة
دفعة واحدة عنده لم يكن به باس فالرد عليه قايله بما ذكر من لزوم ما لا يلزم قوله مكانه
الذي يحل فيه نحره على ان المحل مكان الحل لامكان الحلول وقوله المراد مكانه المعهود لا
مطلق المكان اذ هو بالغ محله لان محله حيث احصر عند الشافعي فلابد من هذا التاويل
عنده بل مطلقا كما سياتي قوله والا لما نحر الخ الا هذه مركبة من ان الشرطية ولا النافية وقد اوقع
اللام في جوابها وقيل انه خطا اذ لم يسمع مثله وان كثر في كلام المولدين ووجهه بعضهم بان حمل
فيه ان على لو وليس بنجي في الصواب انه بحاله لو مقدرة في مثله ترقيا من احتمال العدم
الى الجزم به والتقدير وانه لم يحمل عليه المعهود فلو حمل عليه الاخر لما وتقدير الشرط غير عزيز
واما قول بعض الحنفية ان بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره فقال
في الكشف انه خلاف ما عليه الجمهور وحدود الحرم معروفة من زمن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ولا يعتد برواية شذبها الواقدي وقد صرح البخاري في صحيحه بخلافه نقلا عن
الثقاة وماروي فيه عن الزهري لم يثبت ولذا لم يلتفت المص لما في الكشاف قوله فلا
يتم من حجة للحنفية اي لا يصلح للدليل والحجة وهو مجاز من نهض اذا قام بسرعة لاستعانة
ووجهه كما يقاله قام الدليل واستقام فانه مجاز مشهور فيه وهو رد على الزمخشري
حيث قال انه دليل لابي حنيفة على ان الحصر محل هديه الحرم وان بعض الحديبية
من الحرم وقد كانت مضاربه صلى الله عليه وسلم في الحل ومصلاه بالحرم فان قلت
فاذن قد نحر في الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله قلت المراد المحل المعهود وهو
منى ان قيل وجه الاستدلال به ان المسجد الحرام يكونه بمعنى الحرم وهم لما صدوهم عنه
ومنعوا هديهم ان يبلغ محله فيصله الى محله دل بحسب الظاهر على انه محله ولا ينافيه انه نحر
في طرف منه كما لا ينافي الصد عند كون مصلاه فيه لانهم منعوهم فلم يستمتعوا بالكعبة او المقصود
من المنع منها المنع من دخول مكة والوصول الى الكعبة فحينئذ لابد من تاويل محله بالمحل
المعهود لانه بلغ محله فورد عليه من طريق الجدل الالزام بانه لم يبق فيه محل للاستدلال
لاحتماله غير مذهبه ايضا وتقرير الزمخشري فاسد لانه عليه لا له وهو غريب منه جدا
وقد مر تفصيله في سورة البقرة قوله ان تطؤهم ان توقعوا بهم وتبيدوهم اي تهلكوهم يعني ان الوطا
استعير هنا للبطش المهلك وهي استعارة حسنة واردة في كلامهم قديما وحديثا ووجهها
ظاهر قوله ووطيتنا وطا على حنق وطي المقيد نابت الحرم
هو من شعر الحارث بن وعلة الذهلي يخاطب به قومه لما قتلوا اخاه اوله قومي هم قتلوا
اميم اخي فاذا رميته يصيبني سهمي والوطي مر تفسيره وفسره المرزوقي بالقهر والحنق
اشد الغيظ والهرم بسكون الرا المهملة او الزاي المعجمة وهما متقاربان معنى لانهما اسم
لنبت ضعيف ترعاه الابل والمشهور رواية الاول ووطي المقيد صفة وطا بتقدير مثل
او منصوب بفعل مقدر وذهب السيرافي في الجواب انه يجوز نصبه مصدرا بفعل واحد
اسند لا لا بهذا وتاويله ما مر والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه لانه وطيه اشد ولذا
قيده بالحنق ايضا وقال الزمخشري في شرح مقاماته وطي المقيد مثل في الثقل والمراد
بالنابت الغريب نبات على حد وليد وطيت كما قاله المرزوقي لانه اضعف نفيه بالنبات
بليغ وروعي بالنسبة للهرم وهو اسرع انكسارا ايضا قوله لاختلاطهم بالمشركين فيه اشارة
الى ان العلم المنفي اولا كناية عن اختلاطهم وعدم تميزهم كما ذكر في الكشف وبه يندفع التكرار
ايضا واستبعاده ليس بشي قوله انه اخر وطية وطيها الله بوج بفتح الواو وتشديد الجيم اسم
بلدة الطايف والوج اسم لبعض العضاه ايضا لكنه معرب ولا ينافي كونها اخر وقعة
وقوع غزوة تبوك بعدها لانه لم يقع فيها حرب فلم تكن وطية كما في النهاية والمراد اخر
وقعة وقعت بالعرب وذلك بالروم تنبيه قوله اخر وطاة الخ هو بعض حديث وهو انه

صبي

صلى الله عليه وسلم خرج يوما ومعه الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال انكما لتجبنان وانكما
لتجهلان وتجبنة وان اخر وطاة وطاها الله بوج ومناسبة اخر الحديث لاوله خفية لم ار من بينها غير
ابن الاثير في الجامع الكبير فقال معناه اي مع شدة محبتي لكما مفارقة عن قريب لان هذه اخر
غزواتي وهو كلام نفيس جدا قوله او من ضميرهم بكسر الهاء اي ضمير هولا المذكورين او بضمها اي
من ضمير هو لعظاهم وقوله من جهتهم اشارة الى ان من ابتدائية قوله كوجوب الدية والكفارة وبوت
الحد عنه الامور موجب الشافعي لا مذهب ابي حنيفة لان دار الحرب تمنع من ذلك عندنا
لكن الزمخشري ذكر ما ذكره المصنف وهو حنفي وفيه كلام في اول الفصول العمادية فليحرر
وفي عد الثالثة من المعرة نظر قوله متعلق بان تطاوهم المراد بالتعلق المعنوي لا النحوي
لانه حال من الضمير المرفوع كما اختاره المص او المنصوب كما جوزه غيره وجوز الحالية من
ضميرهم وكونه صفة لمعرة واختاره الامام واعترض على الاول بان فيه تكرارا من غير فايدة
فالاولى ان يجعل في موضعه وقال المدقق في الكشف بعد قول الزمخشري متعلق بان
تطؤهم الخ على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم سوا جعل ان تطاوهم
بدل اشتمال من رجال ونسا او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان المعنى لولا
مومنون لم تعلموا وطاهم واهلاكهم وانتم غير عالمين بايمانهم لاحتمال انهم يهلكون من غير شعور
مع ايمانهم بسبب الكف عن التكذيب فيعتبر فيه العلمان فتعلق العلم في الاول الوطاة وفي
الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطؤهم
كان العلم بهم راجعا اليهم لعلم باعتبار الهلاك كما تقول اهلكته من غير علم فلا الاهلاك عن شعور
ولا العلم بايمانهم حاصل ولما كان المعرفتان مقصودتين كان الوجه ما اثره جار الله ولك ان
تجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وفي كلامه اشارة اليه هنا وفيه ما يدفع التكرار ايضا انتهى
محصله وحاصله ان متعلق ان متعلق العلمين متغاير فيهما فلا يلزم التكرار على كل حالة وهما لكونهما
مقصودين بالذات صرح بهما وان تقاربا وتلازما في الجملة وما قيل عليه ان الشق الاول منه ان
التعليق الثاني على من لا تعلموهم لان المبدل منه ليس مبني حقيقة ولو سلم فضمير تطؤهم
للمومنين والمومنات والمعنى لم تعلموا وطا المومنين فينتفي التعلق الثاني ويفيده لظهور
ان عدم العلم بوطيهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام حينيذ معنى غير صحيح وهو وطيهم
عالمين بهم لتوجه النفي الى القيد غير صحيح اذ لا شبهة في ان العلم بهم غير مراد كما ان العلم بايمانهم
كذلك في الثاني وكذا ما اورده على الثاني من ان ضمير المفعول في البدل عايد على رجال ونسا
موصوفين بانتفا العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون الوطي بلا شعور ولا نسلم قصد التنصيص
على كل منهما وهذا ما عناه الامام وهو محله على طرف الثمام قوله وجواب لولا محذوف الجواب
قوله لما كف الخ وماذكره من ان المعنى هو حاصله على الوجود وفيه ترجيح للابدال من رجال ونسا
ولا قدر كراهة لان البدل هو المقصود والوطي غير واقع ولولا تقتضي وقوع ما بعدها وقوله
بين اظهر الكفار اشارة الى ما مر تحقيقه في الاختلاط قوله علة لما دل عليه كف الايدي الخ
يشير الى ان الكف المذكور يعلل بصونه من مكة من المومنين فهذه العلة علة للعلة اي
للمعلل بها وهذا احسن من جعله علة للجواب المحذوف او لما يدل عليه كانه قيل لكنه كفها
عنهم ليدخل بذلك الكف المودي الى الفتح بلا محذور في رحمته الواسعة الخ وبيان هذا
كونه قوله لتصيبكم الخ يعلم منه ان الكف المذكور معللا بصونه المخاطبين لا بصونه من مكة
من المومنين لانه لا مانع من تعدد العلل لانها ليست عللا تامة حقيقية حتى لا يتاتى ذلك
كما توهم قوله اي في توفيقه اشارة الى انه ان كان المراد بمن يشا المومنين فالرحمة ان يدخلهم
فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لا لاصله ليلا يكون تحصيلا للحاصل فليس احترازا عن
الرحمة من غير عمل حتى يكون اعتزالا كما قيل فان كف الايدي عن اهل مكة وصون من فيها
من المومنين وابقاوهم على عملهم وطاعتهم توفيق لهم لزيادة الخير والطاعة وان اريد بهم
المشركين كان المراد من الرحمة التي ادخلهم فيها الاسلام لانهم اذا شاهدوا منع تخذيهم بعد
الظفر بهم لاختلاط المومنين بهم اعتنا بهم رغبوا في الاسلام والانخراط في سلك المرحومين
فظهر وجه كون قوله ليدخل علة الكف الايدي عن اهل مكة لصون من فيها من المومنين
لانهم اذا صانهم الكف المذكور لظهور ايمانهم لمحاينة قوة الدين وشوكة الاسلام يفتري
بهم الصابرون للايمان فلا وجه لجعل اللام مستعارة من معنى التعليل لما يترتب على
الشي تشبيها له بالعلة الغايية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير داع
للعدول سوى اظهار الفضول قوله لو تزيلوا جوز فيه الزمخشري ان يكون كالتكرير

بهلوان — سعدي — سعدي — دماميني — سعدي
رد على الامام — سعدي — بهلوان — سعدي

ابوحيان

لقوله لولا رجال الخ على ان الجواب لهما لمرجعهما الى معنى واحد ولا يرد عليه ان معناهما متغاير مغايرة
ظاهرة لان كراهة وطيهم لعدم تميز الكفار الذي هو مدلول الثاني فهو كبدل الاشتمال فتامل قوله
لعذبنا الذين كفروا منهم الخ منهم هنا للبيان وزائدة ومنهم فيما سيأتي وقوله بالقتل اشارة الى
انه دنيوي والا لم يكن للو موقع والانفة بتخفيف الاستكبار والاستنكاف واذعان الحق الانقياد
له واما الاذعان بمعنى الفهم او سرعته فليس من كلام العرب وحويطب تصغير حاطب بمهملتين
ومكرز بكسر فسكون ثم زا معجمة ثم زاي معجمة وظاهره انه لم يكتب ما ذكروا ولا وفي كتب السير انه
كتب ثم محاه وصورة المكتوب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو صالحا
على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من
اتى محمدا من قريش بغير اذنه وليه رده عليهم ومن جا قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان
بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخله
فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وسبا في الممتحنة تتمتهم لهذا
العهد وكانوا يكتبون باسمك اللهم وكتبها النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت سورة النمل
والقابل اصله العام القابل وهو معناه عرفا قوله فهم المومنون الخ ضمير عليه لسهيل وعداه
بعلى لتاويله بيوقعوا البطش عليه والسكينة الصبر والتحمل هنا وقوله اختيارها لهم تفسير
لالزمهم كما في الكشاف وهذا ما لم يبين وجهه الشراح فكانه اراد به انه لا للزوم للكلمة على
هذين الوجهين فان ضميرهم للنبي صلى الله عليه وسلم او للنبي ومن معه وهم لم يلزموا بها
ولكنهم لما كتبوها محا لغيبة المشركين فيها تبين الكلمتين بارشاده تعالى فقد اختارها لهم
دون منعقد له عنها لبسمك اللهم ومحمد بن عبد الله لانها كلمة جليلة ثم احق بالهداية لها فالالزام
مجاز عما ذكرون اختيارها لهم وامرهم بها قال الراغب لزوم الشيء طول مكثه معه والالزام اما
بالتسخير من الله او بالقسر من الانسان والالزام بالحكم والامر كما هنا قوله اوالثبات له الخ وتفسير
الحسنى فالمراد بالكلمة ما عاهدوا عليه الله والزامهم امرهم بالوفا والثبات عليه فكلمة التقوى
كلمة مخصوصة وهي قولهم في الاصلاح بلى مغزى بوجه تبينه والالزام الامر بالثبات له والوفا به
كما امر قوله لانها ابي الكلمة على الوجه الاخير سببها ابي التقوى فاضافتها لها لادنى ملابسة
او هي على تقدير المضاف فهي اضافة اختصاص حقيقية وقوله من غيرها وفي الكشاف
من غيرهم قيل وهو الاظهر لان معنى قوله اهلها فتدبر قوله فيعلم اهل كل شيء الخ اشارة
الى ان علمه بالاهلية هي المرادة وبه يلتئم التذييل او التكميل لانه يدخل فيه دخولا اوليا
فاذا علم على اتم الوجوه وهو القادر الحكيم يسره له قوله ولا يعني صدقه في الرويا اي حقق
صدقها عنده كما هو عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه اشارة الى انه على الحذف والايصال
وفي شرح الكرماني كذب يتعدى الى مفعولين يقال كذبني الحديث وكذا صدق كما في الاية
وهو غريب لتعدي به المثقل لواحد والمخفف لمفعولين انتهى وهذه الرويا كانت قبل خروجه
للحديبية وقال مجاهد كانت بالحديبية والاول هو الاصح وقوله قال بعضهم الخ هو عبد الله بن ابي
وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث وهذا القول على طريق الاعتراض وقد روي عن عمر رضي
الله عنه انه قال نحوه على طريق الاستكشاف ليزداد يقينه قوله ملتبسا به الخ هذا كلام مجمل يحتمل
انه حال من الرسول او ظرف لغو لصدق او حال من الفاعل او من الرويا اي ملتبسة بالحق
بما بعده كما يشير اليه ما بعده وانه لانه الاظهر ملتبسة ورويا الانبيا وحي لا يتخلف قوله وهو القصد
الى التمييز الخ اي ليس المراد بالحق مطابقة الرويا للواقع بل مطابقة ما يلابسها للواقع وهو القصد
المذكور ولاجل ذلك التمييز اخره للعام القابل وقوله او يكون قسما الخ فقوله لتدخلن جوابه على
الوجهين والوقف حينئذ على الرويا وقد كان جوابه قسم مقدر كما ذكروه قوله تعليق العدة
بالمشية الخ هو جواب عما يقال انه تعالى خالق للاشيا كلها وعالم بها قبل وقوعها فكيف وقع
التعليق منه تعالى بالمشية ولذلك ذهب بعض النحاة الى ان يكون بمعنى اذ ومنه هذه فاجاب
اولا بانه تعليم للعباد وهو معنى قوله تعليما استثنى فيما يعلم استثنا الخلق فيما لا يعلمون وفيه
تعريض بان وقوعه بمشيته لا من جلادتهم وتدبيرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله ومآله انه للتبرك وهو وضع الظاهر موضع الضمير واصله لتدخلنه لانه لا محالة
الا ان شاء عدم الدخول فهو وعد لهم عن ظاهره لاجل التعريض بهم والانكار على المعترضين على الرويا
فيكون من باب الكناية وفيه دقة فتدبر قوله او للاشعار الخ جواب ثان بان التعليق راجع
الى دخولهم جميعا ونظيره ما قيل انه ناظر الى الامن ورده صاحب الكشف بانه لا يدفع السوال لان
الدخول المخصوص ايضا اخبر من الله وهو بيانها في الشك ولهذا نظير قوله يوسف عليه الصلاة والسلام

سعدويه

خلخالي

ادخلوا المسجد ان شاء الله امنين اذ لا يبعد منه صلى الله عليه وسلم ان لا يعرف مستقر الامر من الامن
او الخوف فلا بد من التاويل بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم للعباد ويدفع بان المراد
انه في معنى ليدخلنه من شا الله دخوله منكم فيكون ايضا كناية عن ان منهم من لا يدخله لانه اجله
يمنعه منه فلا يلزم الرجوع لما ذكر قوله او حكاية لما قاله ملك الخ هذا هو الجواب الثالث والرابع
وما لهما الحكاية عن الغير فهو اما الملك الموكل او النبي المرسل ورده صاحب التقريب بانه كيف
يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية وسلمه شراح الكشاف لظنهم انه وارد غير مندفع ولك
ان تقول في دفعه ان المراد ان جواب القسم بيان للرويا وقايلها في المنام الملك وفي اليقظة
الرسول صلى الله عليه وسلم فهي في حكم المحكي في دقيق النظر كانه قيل وهي قول الملك او الرسول
الخ ولا يخفى انه وان صح النظر لا يدفع البعد وقد مر لاشارة الى جوابين كونه ان بمعنى اذ ورجوع
التعليق للامن قوله حال من الواو المحذوفة من قوله لتدخلن الخ لا لتقا الساكنين وقوله محلقا
بعضكم الخ فهيه تقدير وهو من نسبة كل منهما لبعض منهم وقوله محلقين الخ حال مقدرة لانه الدخول
في حال الاحرام في حال الحلق والتقصير قوله حال موكدة لقوله امنين وهذا ان كان حالا من الضمير
المستتر في امنين وهو بمعناه فانه اريد لا تخافون تبعة في الحلق او التقصير ولا نقص ثواب فهي
موسسة وقوله بعد ذلك قيل انه ذكره لئلا يتكرر فيطموع قوله امنين لانه اسم الفاعل للحال والمضارع
هنا للاستقبال وفيه انه لا يكون الحال حينئذ موكدة الا ان يكون بحسب الظاهر المتبادر والاستيناف
بياني في جواب سوال تقديره فكيف حالهم بعد الدخول قوله تعالى فعلم الخ الظاهر عطفه على قوله
لقد صدق الله فالترتيب باعتبار التعلق الفعلي بالمعلوم اذ المراد ما لم تعلموا من الحكمة الداعية
لتقديم ما يشهد لصدقه وقيل هو للترتيب الذكري وقوله في تاخير ذلك لم يقل كما في الكشاف في
تاخيره لئلا يختل فتح مكة الى العام القابل لما يرد عليه من انه لم يقع في تلك السنة بل في السنة
الثامنة وانه ارتكب التكلف في تاويله بالتجوز او بتاويل الفتح بدخولهم معتمرين وقوله من
الحكمة الخ لو فسر بما قدمناه كان انسب بالفا فان فيما ذكره ابانا عنها ما لم يأوله باظهر معلوم لكم
وهو الحكمة المذكورة فتدبر قوله من دون دخولكم المسجد قدمه لانه اظهر واقرب والزمخشري
اقتصر على الثاني لانه انسب بما بعده وقوله لتستروح في الاساس يستروح بمعنى يستريح
وضمن معنى تطمين وتسكن فلذا عدي بالى وقوله الموعود اي الفتح الموعود وهو فتح مكة وقوله
ملتبسا به يعني ان الجار والمجرور حال من المفعول والبا للملابسة والتباسه بالهدى بمعنى انه
هاد وقوله بسببه فالبا للسببية او للتعليل وهما متقاربان وعليه فهو ظرف لغو متعلق بقوله
ارسله وقوله ليغلبه هذا اصل معنى الظهور لانه من اظهره اذا جعله على ظهره فلذا كنى به عن العلو
وعن كونه باديا للراكب ثم شاع في ذلك وصار حقيقة عرفية وقوله يشمل الخ لان علوه على جميع
الدين والمراد ما دان به من الشرايع والملل فيشمل الحق والباطل وتعريفه للجنس وظهوره
على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه او بالتسليط على اهله وقوله اذ ما الخ تعليل
لمقدر وهو قد تحققه ذلك او لقوله بتسليط المومنين على اهله وقوله بالفتح اي فتح مكة او خيبر
قوله عليه ان ما وعده من اظهار دينه على جميع الاديان او الفتح او المغانم كاينه وقوله باظهار المعجزات
متعلق بقوله شهيدا لان المراد بشهادته تاييده له فهو على الوجه الثاني وقيل انه متعلق بهما
معا فان شهادته على كينونة الوعد وعلى حقيقة ما ادعاه من النبوة انما هو باظهار المعجزات
على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر قوله جملة مبينة الخ على ان محمدا مبتدا ورسول الله خبره
وهو جار على الوجهين فانه ان كان على كل وعده كاين فكينونة ما وعده لازم لكونه رسولا من الله
اذ هو لا يوعد الا بما هو محقق ولا يخبر الا عنكل صدق مصدق كما لا يخفى وعلى كون المشهود عليه
النبوة فهو اقرب وانسب وقيل انه على الثاني وقوله صفة او عطف بيان او بدل وابدا النعت
بانه قرى رسول الله بالنصب على الاختصاص ولذا ضعف كونه مبتدا والمحذوف ضمير تقديره
هو اي المرسل بالهدى وقوله خبرهما اي المعطوف والمعطوف عليه على تقدير الابتدائية ورفع
اشدا الخ فاما على النصب على المدح او الحالية عن المقدر في معه فالخبر تراهم الخ قوله والمعنى
الخ يعني منهم غلظة وشدة على اعدا الدين ورحمة ورقة على اخوانهم المومنين فالثاني وهو
قوله رحما الخ تكميل لو لم يذكره لربما توهم انهم لاعتيادهم الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم سجية
في كل حال وعلى كل احد فلما قيل رحما بينهم اندفع ذلك التوهم فهو تكميل واحتراس كما في الاية
المذكورة فانه لما قيل اذلة على المومنين ربما يتوهم ان منهم القيد غير معتبر وانهم موصوفون
بالذلة دايما وعند كل احد فدفع بقوله اعزة على الكافرين فهو كقوله حليم اذا ما الحلم زين اهله
على انه عند العدو مهيب قوله لانهم مشتغلون الخ فالرؤية بصرية وركعا سجدا حال ولتا يقوله

في اكثر اي ان المضارع للاستمرار وانه استمرار عرفي لجعل الاكثر علة لجميع واعطا به حكم الكل
وانه عبر بالركوع والسجود عن الصلاة مجازا مرسلا وقوله الثواب والرضي تقسيم للفضل والرضي
علي اللف والنشر المرتب وقوله بيانا فطانه قبله سيماهم الجملة هي اثر السجود وقوله او حال الخ
المراد بالجار والمجرور في وجوههم الواقع خبرا وهذا ما اختاره المعرب وعلي ما قبله هو خبر
مبتدا تقديره هي من اثر السجود ولا يخفي ما في كلامه من التسامح في التقابل قوله وقد رويت
ممدودة وهي لغة فصيحة كثيرة في الشعر كقوله

غلام رماه الله بالحسن يافعا ۞ له سيما لا تشق علي البصر

قوله اشارة الي الوصف المذكور وهو من قوله اشدا الي هنا وافرده لان الوصف مصدر شامل للقليل
والكثير وفيه اشارة الي وجه افراده مع تعدد الاوصاف وهو باعتبار ما ذكر ولذا قيل هو
اشارة الي ما ذكر من نعوتهم الجليلة والبعد للايذان بعلو شانه وبعد منزلته في الفضل وقيل
البعد باعتبار المبدا ولو قيل هذا لتوهم ان المشار اليه هو الوصف الاخير اعني سيماهم في وجوههم
من اثر السجود والمراد بالسيما المذكورة نور وبياض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة وقيل
استنارة وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم بالليل قيل مواضع سجودهم يوم القيامة يرى كالقمر
ليلة البدر وقيل هو صفرة الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتي كانهم مرضي وما هم بمرضي
قوله او اشارة مبهمة يفسرها كزرع الاصل في الاشارة ان تكون لمتقدم وانما يشار الي المتاخر اذا
كان نعتا لاسم الاشارة نحو ذلك الكتاب وقد مر في سورة البقرة في قوله تعالي وكذلك جعلناكم
امة وسطا انه قد يشار لما بعده تفخيما له وتعظيما لشانه كما ان الضمير يعود علي ما بعده كذلك
فتامل قوله مثلهم العجيبة قد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله تمثيل الخ فقوله كزرع
خبر مبتدا مقدر تقديره مثلهم اوهم وهذا بناء علي ان ذلك اشارة الي الوصف وقوله او تفسير
بناء علي ان الاشارة مبهمة وقوله او مبتدا معطوف علي قوله عطف قوله فراخه بكسر الفا
جمع فرخ كفرع لفظا ومعني يقال فرخ الزرع اذا تهيا للانشقاق واصل الفراخ ما تولد من الحيوان
او الطاير قال الراغب الشطاة فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرع في شاطيه اي جانبيه وجمعه
اشطا وقوله بتخفيف الهمزة اي قبلها الفا بعد نقل حركتها لما قبلها ويحتمل ان يكون مقصورا قوله
فقواه من الموازرة الخ قال ابو حيان كونه من الموازرة خطا فانه لم يسمع في مضارعه توازر بل توزر
وهذه شهادة نفي غير مسموعة علي انه يجوز ان يكون ورد من بابين واستغني باحدهما عن الاخر
ومثله كثير مع ان السرقسطي نقله عن المازني حيث قال في افعاله آزرت الرجل اعنته قال
ابو عبيدة الازر الظهر يقال آزرني اي كان لي ظهرا وقال ابن الاعرابي الازر القوة يقال منه
ازرني اي قواني قال تعالي اشدد به ازري وقال ابو عثمان وازر الشي غيره ساواه
وحاذاه وانشد لامرئ القيس

بمحنية قد آزر الضال نبتها ۞ مجر جيوش غانمين وخيب

ومنه قوله تعالي اخرج شطاه فآزره اي نبيه قوله فصار من الدقة الخ فهو كاستحجر الطين وهو ينبي
عن التدريج ويحتمل انه للمبالغة فاستغلظ وقوله سوقه بالهمزة اي بابدال الواو المضموم ما قبلها
همزة كما في قراءة يوقنون بالهمزة وقوله يعجب الزراع حال اي معجبا لهم وكثافة الزرع كثرة
عروقه واوراقه قوله وهو مثل ضربه الله الخ في الكشاف هذا مثل ضربه الله لبدء ملة الاسلام
وترقيه في الزيادة الي ان قوي واستحكم لان النبي صلي الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه بمن معه
كما يتقوي الطاقة الاولي من الزرع ما يحتف بها مما يتولد منها وهذا ما قاله البغوي من ان الزرع محمد
والشطا اصحابه والمومنون فجعلا التمثيل للنبي صلي الله عليه وسلم وامته وانما جعل للصحابة
فقط ولكل وجهة وعن بعض الصحابة انه لما قرا هذه الاية قال تم الزرع وقد دنا حصاده قوله
تعالي ليغيظ بهم الكفار قال في المواهب ان الامام مالك رحمه الله استنبط من هذه الاية تكفير
الروافض الذين يبغضون الصحابة فانهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر ووافقه كثير
من العلما انتهي وهو كلام حسن جدا قوله علة لتشبيههم بالزرع اي لايجاده تعالي لهم علي وجه تشبيه
الزرع في القوة والنما وليس المراد به التمثيل فانه ركيك فتدبر قوله تعالي وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم اخر منهم هنا عن قوله عملوا الصالحات وقدم عليه في اخر سورة النور
لما مر من ان عمل الصالحات لا ينفك عنهم وهو ثمة لبيان الخلفا والعمل الصالح ليس بلازم لهم
حتي لا ينعزلوا بالفسق وارجع البغوي ضمير منهم للشطا باعتبار المعني ولا يخفي بعده وتجعل
من بيانية سقط حجة من طعن به علي الصحابة وجعلها تبعيضية وقوله من قرا سورة
الفتح الخ حديث موضوع واسره مشهور تمت السورة بحمد الله ومنه وصلي الله علي

سيدنا محمد واله اجمعين

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية وفي قول شاذ انها مكية وانتظام اول هذه السورة باخر السورة السابقة ظاهر وقد فصل
في التيسير ولا خلاف في عددها قوله اي لا تقدموا امرا يعني انه متعد حذف مفعوله لانه اريد
به العموم او انه نزله منزلة اللازم لعدم القصد الي المفعول كما تقول فلان يعطي ويمنع او هو لازم
فان قدم يرد بمعني تقدم كبين فانه متعد ويكون لازما بمعني تبين فقولهم لا تقدموا فيه حذف
المفعول العام كما بينه بقوله فحذفه الخ وقدمه لانه لزومه وتنزيله منزلة اللازم علي خلاف الاصل
فليس بيانا لمآل المعني علي الوجوه فلا ينافيه كونه مما ترك فيه المفعول كما قيل قوله ليذهب
الوهم الخ يعني انه لاحتماله لامور لو قدر احدها كان ترجيحا بلا مرجح فيقدر امرا عاما لانه افيد
مع الاختصار وقوله لان المقصود الخ يعني ان المقصود بالنهي حقيقة التقديم علي الرسول بقطع
النظر عما يتقدم بين يديه والزمخشري رجح الوجه الاول علي ما عداه وقال انه الاوجه الابلغ
لما فيه من الايجاز مع الفايدة التامة للعموم واستعماله علي اعرف اللغتين فيه مع
المطابقة لما نزل في شانه وفي الكشف فان قلت الظرف هاهنا بمنزلة مفعول التقدم يعني
عناه والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقديم وهو
ان تجعل احدا اما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استهجانا وادل علي الخروج منها فافهم
يعني ان التعدي علي الوجهين ابلغ من اللزوم وانه سلم من الحذف والتقدير الذي هو علي خلاف
الاصل لما ذكر ثم انه ربما يتوهم ان الظرف اذا تعلق به العامل قد ينزله منزلة المفعول فيفيد
العموم كما قرروه في مالك يوم الدين والتقديم بين يديه فيه خروج عن المتابعة نصا فهو
اوفق لاستعارته لعدم المتابعة المعنوية المقصودة هنا فتحرر علي ان اللزوم ابلغ ولا يضره
عدم الشهرة فانه لا يقاوم الابلغية المطابقة للمقام فاشار الجد فهم بان المراد النهي عن مخالفة
الكتاب والسنة والتعدية تفيد ان ذلك بجعل وقصد منه للمخالفة وهو اقوي في الذم بالدلالة
علي تعمد عدم المبالاة لا صدورها عنه كيفما اتفق ومن لم يفهم مراده قال المتبادر الي الذهن
من التقديم جعل الغير متقدما البتة لا والظاهر ان التقدم استحق منه تقديم الغير مع ما بعده
بموافقة القراة الاخري فتدبر قوله لقراة يعقوب بحذف احدي التايين لانه من التفعل
وهو مطاوع اللازم وقوله من القدوم من الغيبة والسفر ففيه استعارة شبه تعجيلهم
لقطع الحكم في امر من امور الدين بقدوم المسافر من سفره لما فيه من العزم وشدة الرغبة
كقوله تعالي وقدمنا الي ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ولما فيه من البلاغة اختاره
الزمخشري وتبعه المص ولم يجعلاه من قدم اذا مضي في الحرب لانه لا يناسب المقام بدون التجوز
ولا وجه له هنا ومن لم يدر المراد اعترض بما ذكر قوله مستعار مما بين الجهتين الخ في هذا الكلام
تجوزان احدهما في بين اليد فانه حقيقته ما بين العضوين فتجوز به عن الجهتين المقابلتين
لليمين والشمال قريبا منه باطلاق اليدين علي ما يجاورهما ويحاذيهما فهو من المجاز المرسل
ثم استعيرت الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتدا ومتابعة
لمن يلزم متابعته تصويرا لهجنته وشناعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدي سيده
في مسيره فنقلت العبارة الاولي بما فيها من المجاز الي ما ذكر علي ما عرف في امثاله هذا محصل
ما في الكشاف وشروحه والمص اختصره اختصارا مخلا اعتمادا علي ظهور المراد ومراجعة
اصله وقوله مستعار اراد به الاستعارة اللغوية فانه بيان للتجوز الاول وهو مجاز مرسل
كما قررناه لك واما حمله علي معناه المعروف ثم ادعا انه اراد الاستعارة في اضافة اليدين
الي الله سبحانه وتعالي فهو تعسف لا يسمن ولا يغني من جوع ولا يدفع الاشكال ما لم
يرجع لما ذكرناه وقوله ليدي الانسان متعلق بالمسامتتين اي المقابلتين وقوله تهجينا
اي تقبيحا من الهجنة وهي القباحة وقد بيناه لك قوله لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به
قطع الامر الجزم به والجراة عليه ارتكابه من غير اذن منه له الاذن وقوله وقيل المراد الخ
فهو من باب اعجبني زيد وكرمه وقد مر ما يفيده من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم
بين يدي الرسول صلي الله عليه وسلم وهو اوفق لما يجي بعده فانه مساق الكلام لاجلاله
صلي الله عليه وسلم واذا كان استحقاقه هذا الاجلال لاختصاصه به تعالي ومنزلته منه تذكر
بين يدي الله عز شانه ادخل في النهي كما قرره المدقق في الكشف والتجوز باق بحاله والنزة

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

بينه وبين ما قبله لبيبه انه لا براعي في هذا الاستعارة مما بيه الجهتين كما توهم بل ان ذكر الله على
هذا لبيان قوة الاختصاص تمهيدا وتوطية لما بعده فتدبر قوله في التقديم او مخالفة الحكم او فيه
للتخيير في التعبير والتفسير والتقديم لانه المنهي عنه ظاهرا ومخالفة الحكم لانه المراد من التقديم
وقوله فلا تجاوزوا الخ تفسير للمراد منه فان الرفع والفوقية حقيقة في الاجسام لكنه صار حقيقة
عرفية فيما ذكر قوله ولا تبلغوا به الجهر الخ لما كانت هذه الجملة كالمكررة مع ما قبلها وليس العطف
للتاكيد لان العطف يا باه اشار في الكشاف الى ان المراد بالاول اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا
تبلغوا باصواتكم حدا يبلغه صوته بل يكون كلامكم دون كلامه ليمتاز منطقه والمراد بهذا
انكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا اصواتكم كما يفعل في مخاطبة العظماء وبه حصل التغاير
واتضح العطف والمه لما راعي ان تخصيص الاول مطلقا معهم وهذا تضمنه خلاف الظاهر
وفيه مندوحة عنه لان الاول نهي عن ان يكون جهرهم افوى من جهره كما هو صريح قوله
فوق صوت النبي وهذا نهي عن مساواة جهرهم لجهره فانه المعتاد في مخاطبة الاقران والنظراء
بعضهم لبعض فلا تكرار فيه ومجموعه يفيد غض صوتهم وتكلمهم باخفي السرار والهمس كما ورد في
الاثار عدل عنه فليس في كلامه ما يدل على تقييد هما بما اذا نطق ونطقوا فقوله ولا تبلغوا
به اي بالقول ولا حاجة الى حمل النهي الاول على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم كما هو
المعروف في العرف وقوله بل اجعلوا الخ بيان للحاصل منه مجموع الجملتين قوله محاماة على الترحيب
المحاماة بميمين وحا مهملة المحافظة مفاعلة من حماه اذا منعه وصانه والترحيب فيله انه
بالحا المهملة من قولهم اهلا ومرحبا والترحيب بمعنى التوسع وقيل بالجيم من رجبه اذا عظمه
وهذا اقرب معنى اذ الاول محتاج الى تكلف ان المراد بالوسعة بعد ما بين مقام النبوة ومقام
الامة المقتضي لما ذكر قوله وقيل معناه الخ فيغاير ما قبله ويتضح عطفه عليه لكنه خلاف
الظاهر ولذا مرضه لان ذكر الجهر حينئذ لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا خطابه
كخطاب بعضكم لبعض كما مر في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قوله وتكرير
الندا بقوله يا ايها الذين امنوا الخ لانه مقتضي التوجه واقبال المنادي على المنادي المقتضي
لتفريغ باله وسمعه المستدعي لزيادة استماعه وفي تكريره طلب اقبالهم وتطرية نشاطهم
فلا يفتروا ويغفلوا عن التامل فلذا افاد المبالغة في الاتقاد ودل على ان المنادي له امر
مستقل غير تابع لغيره مما يهتم به قوله كراهة ان تحبط اعمالكم الخ يعني ان قوله ان تحبط الخ
في محل نصب مفعول له تعليلا لما قبله من النهي على طريق التنازع وهو اما تعليل
للنهي فيقدر فيه مضاف وهو كراهة كما اشار اليه المه فالمعنى اني انهاكم عما ذكر لكراهة حبوط
اعمالكم بارتكابه او للمنهي عنه وهو الرفع والجهر ولام التعليل المقدرة عليه هذا مستعارة
للعاقبة التي يؤدي اليها الفعل كما في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لان
الرفع والجهر ليس لاجل الحبوط وبما ذكر يتحد فاعل المعلل والمعلل فيتم كونه مفعولا له
قوله لان في الجهر والرفع الخ تعليل وتنبيه لتادية ما ذكر للحبوط مع ان الحبط في الحقيقة
عند اهل السنة الكفر لا غير والاستخفاف المراد به جعلهما ذكر من الجهر والرفع حقيقا
هنا لا الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه بمعنى الاهانة له وهي كفر فلا ينافي
قوله وذلك اذا انضم الخ كما لا يخفي وهو رد على الزمخشري حيث استدل به على مذهبه
من احباط الكبائر مطلقا للاعمال فان هذه كبيرة قد احبطت ولا فرق بينها وبين غيرها
مع انه قد اول ما هنا بانه للتغليظ والتخويف اذ جعلت بمنزلة الكفر المحبط او للتعريض
بالمنافقين القاصدين بالجهر والرفع الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك فتامل قوله
وقد روي الخ ثابت بن قيس هذا صحابي معروف وما ذكره المه ذكره البخاري وغيره
وهو حديث صحيح وقوله جهوريا بفتح الجيم وسكون الها وفتح الواو وراء مكسورة بعدها
يا مشددة صيغة مبالغة من الجهر وهو ضد الاخفات في الصوت ويوصف به الرجل والكلام
وقوله قد حبط قد كفرت واستوجبت النار وبذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم انك من
اهل الجنة تطمينا لقلبه وازالة لخوفه وقوله تفقده اي طلب سببه فقده وغيبته عن
مجلسه وقوله ليبسن هناك كناية عن نزاهته كما ظنه بنفسه لانه نفي عنه ان يكون في مكان
تحبط فيه الاعمال فيلزم ذلك بطريقة برهانية انه لا يحبط له عمل قوله انها محبطة بيان
لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله وقوله في مخالفة النهي عداه بفي لانه ضمنه معنى الاجتناب
وقوله يسرونه الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي يخاطبونه بصوت خفي حتى انه لا يسمعه
احيانا فيستفهم منهم عما قالوا قوله جرتها للتقوي الخ اصل معني الامتحان التجربة والاختبار

سعدي

سعدي

خلخالي
سعدي

ما لا يسند الى الله تعالى لانه الاختبار انما يكون لمن لم يعرف المختبر فيفعله ليعرفه فلذا اول
بوجوه الاول قوله جربها الخ فالتجربة بيان لمعناه الحقيقي وقوله مرنها بيان المراد منه فلذا
عطفه عليه عطفا تفسيريا والمراد منه تمرنهم واعتيادهم انهم صبروا على التقوي واحتملوا
مشاقها فالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة اللزوم وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر
والاحتمال المذكور لان الممتحن يعود للفعل مرة بعد مرة فيكون له قوة عليه واورد عليه
انه لا يجوز ارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولا استشعار صاحب الكشف
لهذا قال انه الاسناد الى الله تعالى للدلالة على التمكن كما في ختم الله على قلوبهم ففيه مع
الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم بتمكين الله لهم وهو معنى قول الطيبي
معنى الاية راجع للعباد ولا يخفى تكلفه وقيل انه من المجاز المتفرع على الكناية وهو
مبني على انه لا يشترط في الكناية ارادة الحقيقة بل جوازها لارادة وان امتنعت في محل
الاستعمال وكله تكلف لا حاجة اليه مع ما قدمناه قوله او عرفها الخ هو التاويل الثاني
على انه مجاز مرسل وضع فيه الامتحان موضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله تعالى
لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال عرف الله بل علم قلت ———— الممتنع اطلاق لفظ المعرفة
لا معناها فانه العلم بعينه مع انه وان اشتهر غير صحيح ايضا لانه في نهج البلاغة اطلق العارف
على الله وقد ورد في الحديث ايضا فتدبر قوله واللام صلة محذوف اي كائنة او كائنة للتقوي
على ان الجار والمجرور حال من المفعول اعني قلوبهم وهي متعلقة بامتحن باعتبار
معناه الاصلي لا الكنائي ولا المجازي اذ معناه معتادة للتقوي وهذا على الوجهين لا على
الثاني ولا عليهما على اللف والنشر المشوش كما قيل واعلم ان اللفظ اذا كان مجازا او كناية
عن معنى واختلف تعديته لمعنى الاول والثاني يجوز ان يراعي كل منهما وقد فصلناه
في غير هذا الموضع وقوله للفعل معطوف عليه اصله بتقدير او صلة للفعل او على محذوف
على توهم انه صلة لمحذوف فانه الاضافة لا تنبيه قوله او ضرب الله قلوبهم الخ هذا الثالث
الثالث فعلى هذا الامتحان الضرب بالمحنة والمراد التكاليف الشاقة والضرب الاصابة فهو
حقيقة واللام للتعليل والعلة والغرض هو ظهور التقوي لا هي والاصطبار مستفاد من نفسه
التقوي واليه اشار بقوله فانها الخ قوله او اخلصها للتقوي الخ هو التوجيه الرابع ومعنى
اخلصها للتقوي انه ليس لغير التقوي فيها حق كان القلوب صارت ملكا للتقوي وهو
استعارة او تمثيل كما ذهب اليه شراح الكشاف والاباه تفسيره باخلاصها ثم تخصيصه انه
من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم فانه تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى
وابريز بمعنى خالصه يقال ذهب ابريز اي خالص وخبثه ما خالطه من غيره قوله لغضهم
بيان للمتعلق المغفرة وقوله لغضهم اصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم افرده عن
سائر الطاعات لا قتضاء السياق له وهو بيان لمقتضي الثواب وقيل انه تعليل لمتعلق
الخبر وهو الثبوت وفيه نظر وقوله والتنكير الخ يعني تنكيرهما وقع جزاء لهم وهو مغفرة
لهم واجر فقوله عظيم مبالغة في عظمه فانه ما لا عين رات ولا اذن سمعت والجملة لهم مغفرة
الخ قوله لبيان ما هو فهو استيناف بياني وفيه اشارة الى ترجيح الاستيناف ولذا اقتصر
عليه في الكشاف لما فيه من تكثير المعنى مع تقليل اللفظ مع ما تضمنه من بيانه الاهتمام
بشانهم وقوله احماد لحالهم اي لاجل ان حالهم محمودة وهو تعليل للجزاء وقوله من معرفتين
يعني اولئك والذين وتعريفهما يفيد الحصر الادعائي المفيد للمبالغة في وصفهم بما ذكر مع ما
سيأتي وايقاع اسم الاشارة مبتدا متضمنا لما اشير اليه من اسم ان فيه تقوية له وتاكيد لانه
تكرير له معنى وانه انما فهم بما ذكر مقتضى لثبوت الخبر لهم مع ما في الاشارة بما يشار به للبعيد
من الدلالة على الشرف وعلو المرتبة وبعد المنزلة وقوله دلت صفة صلة وقوله مبالغة الخ
تعليل لقوله الخ ووجه الدلالة فيها على ما ذكر ما مر من معنى الامتحان على الوجوه السابقة
والاعتداد والارتضاء من حسن الجزاء ويعلم منه ثبوت ضده لضده وقوله وان حال المرتكب
الخ من تعريف الطرفين من الدلالة على الحصر كما مر قوله من خارجها الخ ذهب بعض اهل
اللغة الى ان وراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وقدام وقال الامدي في كتاب الموازنة ردا
عليه ليس من الاضداد انما هي من الموارة والاستتار فما استتر عنك فهو وراء خلفا كان او قداما
اذا لم تره وتشاهده فاذا رايته لا يكون وراءك وقوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبا قالوا انه كان امامهم وصلح لذلك لانهم لم يشاهدوه انتهى والى هذا اشار المه بقوله من
خارجها فالوراء بالنسبة لمن فيها ما كان خارجها لتواريه عمن فيها وقول الجوهري انه من

كشف
وطيبي
بهلوان

سعد

كـز

سعدي

سعدي

الاضداد قوله اخر فلا يرد عليه ماذكر كما توهم فهو مشترك معنوي لا لفظي قوله ومن ابتدائية الخ ما ذكره تبعا للزمخشري حاصله الفرق بين ذكر من وحذفها فلا يجوز على الاول ان يجمعها اي المنادي والمنادى الورا فيقتضي ان المنادي داخل الدار ويجوز ذلك على الثاني لان مدخول من مبتدا الغاية ولا يجتمع على الشي الواحد ان يكون مبتدا ومنتهي واعترض عليه بان من قد تكون لابتدا الغاية وانتهايها معا نحو اخذت الدراهم من زيد فزيد محل لابتدا الاخذ وانتهايه وقد صرح به سيبويه وايضا ان المبدا والمنتهي ان كان شخصا يجوز جمعهما في جهة وان كان جهة ذات اجزا فكذا والا فلا فرق بين دخول من وعدمه ورد الاول بان محل الانتها هو المتكلم ليس الا كما ذكره ابن هشام في المغني في حرف الميم وذكرات ابن مالك قال ان من فيه للمجاورة والثاني بما حاصله ان المبدا الجهة باعتبار تلبسها بالفاعل لان حرف الابتدا تعلق بالفعل ودخل على الجهة التي هي غير داخلة في مفهومه فيعتبران من الجهة وتلبسه تحقيقا لمقتضى الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبدا لم يجز كونها منتهي سوا التسمت اولا فاذا لم يذكر حرف الابتدا لم يرد هذا وظهر ما ذكر الفرق بينهما لا ان التحقيق ان الفعل بتعديه من الفاعل وينتهي الى المفعول ويقع في الظرف ومن ورا الحجرات ورا الحجرات ظرف كصلينا خلف الامام ومن خلفه والفرق بينهما تعسف والقسمة غير حاصرة وفي موقف الاعراف طرف منه وذكر في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض ان في قوله دعوته من مكان كذا يجوز كون الداعي والمدعو في ذلك المكان ولا يخفى ان ما في الكشاف بنا على ان من للابتدا اذا دخلت على الظرف وما في الكشف بنا على انها زايدة لا فرق بين دخولها وخروجها وبعد هذا ففيه ما يحتاج الى التحرير فتدبر قوله وفي الحجرات الخ اشارة الى ما في مثله من الاسما الجامدة الواقعة على وزن فعلة بضم الفا وسكون العين فانه يجوز في جمعه ثلاثة اوجه ضم العين اتباعا للفا وفتحها وتسكينها للتخفيف وقوله المحجورة بالحايط اي الممنوعة من الدخول فيها والحظيرة ما يجمع فيه وتكون الرافة محجورة بخشب ونحوه وقوله بمعنى مفعول اي بمعنى مفعولة وان كان هو الظاهر لان تانيثه لفظي فاذا اول زال عنه التانيث فتقول المعرفة المعروفة لا المعروفة كما توهم الاتاويل لا حاجة له هنا قوله والمراد الخ فالتعريف للعهد وقوله وفيها اي في ذكر الحجرات كناية عن الخلوة لانها معدة لها ولم يقل حجرات نسائك ولا حجراتك توقيرا له صلى الله عليه وسلم وتحاشيا كما يوحشه وقوله حجرة حجرة كقرات النحو بابا بابا اي مفصلا فالمراد انه للاستغراق العرفي اي جميع حجراته صلى الله عليه وسلم وقوله اسند فعل الابعاض الخ يعني ان الذي ناداه لم يناده من وراء كل حجرة كما هو في الوجه الاول بل ناداه بعضهم من حجرة واخرون من اخرى وهذا بنا على ان الاستغراق افرادي لا شمولي مجموعي ولانه من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الاحاد على الاحاد لانهم ناداه صلى الله عليه وسلم من وراء حجرة منها فقد ناداه من وراء الجميع كما لا يخفى وقيل ان الذي ناداه الخ مرضه لضعف الرواية فيه او لعدم القرينة الدالة على تعيينه الا ان سبب النزول لا يلزم فيه ذلك وقوله اغا اسند الخ مر ما فيه فتذكره قوله نفي اكثرهم لا يعقلون لما كان نفي العقل عنهم لا يبعد عليه ظاهره اذ المراد انهم لا يجرون على مقتضى العقل من مراعاة الادب لا سيما مع اجل خلق الله واعظمهم عليه صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه المص بقوله اذ العقل الخ ورد ان الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الاكثر واجيب بان التقييد لان منهم من لم يقصد ترك الادب امرا ما والمراد بالقلة التي يدل عليها نفي الكثرة العدم فانه يكنى به عنه وحذفه لا من بينهما وقد مر ما فيه مرارا والمراد بالمنصب مقام النبوة قوله اي لو ثبت صبرهم الخ اشارة الى ان ان المفتوحة المأولة بالمصدر هنا فاعل فعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فان ان وان لم تدل على الثبوت وفي تقديره الفعل ابقا لها على ظاهرها من دخولها على الفعل فانها في الاصل شرطية مختصة بالفعل فلذا اختار هذا المص على كونها بتاويل مبتدا لا خبر له او خبره مقدر وكون خبران بعدها فعل دايما او في الاكثر مفصل في كتب النحو وقوله انتظارهم عطف على صبرهم عطف تفسير فانه المراد بالصبر هنا قوله وجب اضمار الفعل اي لدلالة ان عليه التحقق والثبوت وهو انما يكون في الماضي حقيقة لان ما يقع في المستقبل لا يعد ثبوتا في نفسه الامر الا باعتبار انه سيثبت فيه وكذا الحال انما ثبوته باعتبار ما مضى منه وهذا يقتضي تقديره ماضيا واما بيانه بان تعريف الفعل للعهد والمراد به الفعل المعهود وهو الماضي المشتق من الثبوت فلا يرد عليه انه لا دلالة فيما ذكر عليه بل دلالته عليه انما دل الخبر اظهر لان حق الدال المتقدم على المدلول عليه فتدبر

لو ان صبرهم ثابت اظهر فتكلف لما لا يجدي لكنه لا يخفى ما في كلام المص من التسامح والخفا فتدبر قوله وحتى تقيد ان الصبر الخ بيان للفرق بين الى وحتى واختيار حتى هنا وبين الى بان حتى موضوعة لما هو غاية في نفسه الامر والى غاية لما هو غاية في نفس الامر ويجعل الجاعل فلذا اختيرت هنا كما اشار اليه بقوله ينبغي ان يكون مغيا بخروجه يعني ان انتظارهم الى ان يخرج اليهم امر لازم لان الخروج لما جعله الله غاية كان كذلك في الواقع فهو ابلغ في الدلالة واخصر لعدم لزوم التصريح بانه معها ولا تنافي بقا الخيرية بعد الخروج ايضا بخلاف الى قوله ولا تقول حتى نصفها الخ لانه مجرورها لا بد ان يكون اخر جزء او ملاقيا له هذا ما ذهب اليه الزمخشري تبعا لكثير من النحاة وليس مما تفرد به كما توهمه ابن مالك واما ما اورد عليه من قوله

• عينت ليلة فما زلت حتى • نصفها راجيا فعدت يؤوسا •

فعلى تسليم انه من كلام من يعتد به مع انه نادر شاذ لا يرد مثله نقضا فرع بانه معنى قوله عينت ليلة اي وقتا للزيادة وزيارة الاحباب يتعارف فيها ان تقع في اول النهار فقوله حتى نصفها غاية لوقت الزيادة المعهودة واما الجواب بان نصفها مما بد لك ان اخر الزمان بدل من الغاية وهذا ليس كذلك لانه لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه فليس بشي لانه اذا سلم ان ذا الغاية الليلة فهو مذكور لقوله ليلة اذ لا فرق في بينه التعريف والتنكير فتدبر قوله وفي الهم الخ يعني انه ليس بزايد ابل قيد لا بد منه لانه لا بد من علمهم بان خروجه لاجلهم اذ لو خرج لغير ذلك لا بد منه البقا على الانتظار كما لو كان خروجه لحاجة اخرى قوله لكان الصبر الخ يعني ان اسم كان ضمير مستتر يعود الى المصدر الدال عليه قوله لو انهم صبروا كقوله من كذب كان شرا له اي الكذب وقوله وفد وا اي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من العرب وهم بنو العنبر لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم سرية اميرها عيينة بن حصن فهربوا وتركوا النسا والذراري فسباهم وقدم بهم على النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ذلك رجالهم راغبين لاطلاق الاسارى فاطلق النصف وفادى الباقي وقوله حيث اقتصر الخ وكان مقتضى ذلك ان يعذبهم او يهلكهم قوله فتعرفوا وتفحصوا التفحص النظر في صفاته وحواليه والمراد التثبت وقوله الوليد بن عقبة هو اخو عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد حال مقدرة اي اخذا الصدقة وهي الزكاة والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحا المهملة والنون المراد به عداوة واصل معناها الحقد وسببه دم بينهما وقوله بعد اليهم خالد بن الوليد وقدم عليهم ليلا مختفيا متجسسا كما امره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وبله عليه قوله متجسسين وقوله للتعميم لانه نكرة في سياق الشرط فيعم كما قرر في الاصول فيفيد العموم قوله وتعليق الامر في بعض النسخ وفي تعليق الخ وفي زايدة من قلم الناسخ والصحيح تركها وقد استدل به اي بهذه الاية على ان الفاسق اهل للشهادة والا لم يكن للامر بالتبين فايدة الا ترى ان العبد اذا شهد ترد شهادته لا بالتثبت فيها خلافا للشافعي وقوله يقتضي جواز قبول خبر العدل اي الواحد لقوله وان خبر العدل الواحد الخ وقد قرره الاصوليون بوجهين احدهما انه لو لم يقبل خبر الواحد لما كان عدم قبوله معللا بالفسق وذلك لان خبر الواحد على هذا التقدير يقتضي عدم القبول لذاته وهو كونه خبر واحد فيمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لان الحكم المعلل بالذات لا يكون معللا بالغير اذ لو كان معللا بالغير اقتضى حصوله به مع انه حاصل قبله لكونه معللا بالذات وهو باطل لانه تحصيل للحاصل او يلزمه توارد علتين على معلول واحد والثاني وهو امتناع تعليله بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاءكم الخ فالترتيب الحكم على الوصف المناسب يغلب على الظن انه علة له والظن كاف هنا لان المقصود هو العمل فثبت ان خبر الواحد ليس مردودا واذا ثبت ذلك ثبت انه مقبول واجب العمل الثاني ان الامر بالتبين مشروط بمجي الفاسق ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل به اذا لم يكن فاسقا لان الظن يعمل به هنا والقول بالواسطة منتف وفيه بحث وقوله من حيث هو كذلك الحيثية للتعليل فانها احد معانيها وكذلك اي خبر واحد وقوله وعدم عند عدمه بنا على ان مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لا سيما عند الشافعية كما قررناه لك واما اشتراك امور في لازم واحد فيتعلق بكل منها مع غيره ان يلزم انتفاؤه من انتفايه فغير متوجه لان الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد منها لا يعد شرطا حقيقة على ما تقرر في الاصول في مفهوم الشرط فانظره قوله فتوقفوا الخ اشارة الى ان المقصود من التثبت تبين الحال فهي في المال بمعنى القراة الاخرى وقوله كراهة اصابتكم اشارة الى ان المصدر في محل نصب على انه مفعول له حذف منه مضاف وهو كراهة وحرف نفي فالتقدير

ليلا يصيبكم على الوجهين المعروفين في امثاله لان الامر بالتبيين ليس لاجل الاصابة وقوله جاهلين بحالهم اشارة الى ان الجار والمجرور حال كما في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم اي متغاظين وفي قوله بحالهم لطف ظاهر وقوله بتصيروا الخ اشارة الى انه هنا بمعنى الصيرورة المطلقة من غير تقييد بوقت الصباح قوله مغتمين عما لازما لانه الندم الغم على وقوع شيء مع تمني عدم وقوعه واللزوم ماخوذ من هذه المادة لانها بسائر تصاريفها وتقليب حروفها تفيد الدوام كالندم فانه غم لازم ومدن بمعنى لزم الاقامة ومنه المدينة وادمن الشيء ادام فعله كالشراب وقوله دابره اشارة الى قلب حروفه وانه وهو خبر التركيب لانها فيه الى الاحرف المونثة ولا يفيد هذا لزوم تجديد الندم وتكرره في التوبة وان كان التائب الصادق لا بد له من ذلك قوله باعتبار ما قيده به من الحال الخ اشارة الى انه لولا تقييده بالحال لم تتم الفايدة وقوله ولو جعل الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان هذه الجملة المصدرة بلو حالية لا مستانفة كما جوزه المعرب وغيره لادايه الى تنافر النظم لانه لو اعتبر لو يطيعكم الخ كلاما براسه لم ياخذ الكلام بعضه بحجز بعض لانه لا فايدة حينئذ في قوله واعلموا ان فيكم رسول الله اذا قطع عما بعده فان قلت لا يجوز انه يقصد به التنبيه على جلالة محله صلى الله عليه وسلم وانهم لجهلهم بمكانه مفرطون فيما يجب له من التعظيم حتى كانهم جاهلون بانه بين اظهرهم فلما نبه انه ليسال ما فعلوا حتى ينسبوا للتفريط وما نتيجة ذلك اجيب ببيان النتيجة لخفايها قلت ياباه هنا كونه قوله واعلموا الخ من تتمة ما قبله للعطف ولذا قال المم لم يظهر للامر يعني قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله فايدة كما في بعض شروح الكشاف فسقط ما قيل من ان فايدته الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين بمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه وقيل عليه ان المناسب ان يقال واعلموا ان فيكم هو رسول الله ليفيد تجهيلهم بشان الرسول برايه يطاع ولا يطيع وما في النظم انما يفيد تجهيلهم في ان شانهم ان يتبعوه ولا يتبعوا ارائهم والمراد هو الاول دون الثاني قوله حال من احد ضميري فيكم يعني المجرور وهو ضمير المومنين المخاطبين والمرفوع المستتر في الظرف وهو ضمير الرسول حال ورد عليه انه حينئذ العامل فيه الظرف وهو يدل على الزمن الحاضر ولو يطيعكم للماضي فكيف يكون قيدا له وايضا ليس المعنى على التقييد فلا يصح جعله حالا واما الاستمرار فهو في الماضي فلا تصح المقارنة كما اشار اليه المم والزمخشري بقوله والمعنى ان فيكم رسول الله على حالة يجب عليكم تغييرها وهي انكم تحاولون منه ان يعمل في الحوادث على مقتضى ما بعث لكم من رايه الخ فتامل قوله والمعنى الخ يعني ان قوله لو يطيعكم الخ كناية عن انهم احبوا متابعة الرسول وان ذلك مما لا ينبغي فيجب تغييره والعدول عنه فانه يوقعهم في العنت اي المشقة والهلاك او الاثم او الفساد فانها معان له واصله الكسر بعد الجبر ووجه الاشعار المذكور ظاهر قوله استدراك الخ جواب عما يقال من ان الاستدراك بلكن شرطه مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا وهو مفقود هنا فليست في موقعها بانها في موقعها لان مال المعنى لم يحبكم عليه ما اردتم من الايقاع ببني المصطلق اتباع الهوى ومحبة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لارايكم بل محبة الايمان وكراهة الكفر هي الداعية لذلك وقوله وبصفاتهم معطوف على قوله ببيان عذرهم وهو توجيه اخر لكون الاستدراك في موقعه محصله ان الذين حبب اليهم الايمان قد غايرت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فكلمة في موقعها كما ارتضاه الزمخشري لانه المناسب لما بعده واليه اشار المم بقوله ويويده الخ فانه ظاهر في انه ذوي الرشد طايفة في المعنى مستثناة مما قبلهم وهم الذين لم يروا الايقاع بهم رايا قوله لكنه لما تضمن معنى الخ يعني ضمن معنى بغض فعدي تعديته وحسنه مقابلته لقوله حبب فانه مقابله بغض وقوله منزله بغض وقع في نسخة بغضكم وليس بمناسب لما نحن فيه الا ان يريد انه متعد لواحد فاذا عدي لثاني احتيج الى الحرف فتامل ثم ان المم تعرض لكره دون حبب لانه على اصله وهو منقول من حبب اليه كما في القاموس وغيره فاستعماله على اصله ومن قال انه في التحبيب والتكريه معنى الانها فلذا استعملا بالى زادتفة لا تطرب ولا تضحك وقوله تغطية نعم الله بمعنى انه في اصله للتغطية الحسية فنقل للتغطية المعنوية كالفسوق فانه من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها ونسق عن الطريق عدل عن عادته والعصيان اصله من عصت النواة واشتدت فنقل للامتناع عن الانقياد قوله لا للراشدين كما اختاره الزمخشري على انه مفعول له فلما ورد عليه ان شرطه اتحادهما فاعلا وليس بان الرشد هنا مسبب عن التحبيب والتزيين والتكريه وهو فعل الله فرده المم بانه مسند الى ضميرهم هنا فلا يوجد الشرط المذكور في العربية فكونه عبارة مما ذكر لا يفيد هنا ويرد عليه انه بعد التاويل لا يكون مسند الضميرهم

بل يده وقد جوز المم مثله في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا لقوله ثمة ان ارائتهم تستلزم رويتهم مع اختلاف المسند اليه فيهما وليس ما ذكره المم والزمخشري هنا في شيء من الاعتزال كما توهم لانه الرشد فعل الله عند اهل الحق لا مسببا عنه لان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام ولا حاجة الى تاويله بان المراد بالفعل الايقاع والاحداث والرشد بمعنى اصابة الطريق السوي بايقاع الله واحداثه بخلاف الفضل فانه بمعنى الافضال وهو نفسه الايقاع قوله او مصدر لغير فعله فهو على الاول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق من معناه كقعدت جلوسا اما منصوب بحسب او بالراشدون واليه اشار بقوله فان التحبيب الخ وقوله باحوال المومنين الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله من قوله يا ايها الذين امنوا الخ او لقوله اولئك الخ وقوله والجمع باعتبار المعنى فانه مقتضى الظاهر اقتتلتا لكن كل طايفة جماعة فهما جمع في المعنى وان كان مثنى لفظا فهو من اعتبار المعنى اولا واللفظ ثانيا عكس المشهور في الاستعمال والنكتة فيه ما قيل انهم اولا في حال القتال مختلطون مجتمعون فلذا جمع اولا ضميرهم وفي حال الاصلاح متميزون متفارقون فلذا ثنى الضمير وهو كلام حسن صالح لكونه وجها مستقلا قوله الى حكمه على ان الامر واحد الامور فالمراد به الحكم او على انه واحد الاوامر والمراد به لازمه وهو الحكم وقوله او ما امر به عليه ان الامر واحد الاوامر والمراد بالامر المامور به مجازا ويرجع تفسيراتي والفي كله معناه يرجع الى الرجوع فالفي الظل الواقع بعد الزوال سمي به لرجوعه بعد ما ازالته الشمس وهذا بنا على المشهور في اللغة من الفرق بين الظل والفي في اصل الوضع وقد يستعملان بمعنى كما بين في كتب اللغة وقوله لرجوعها الخ الرجوع يشعر بانها كانت للمسلمين قبل الرجوع ووجهه بانها لما لله تعالى خلقه لعباده فكان حقه ان يكون بيد من يخصه بالعبودية من المسلمين فلذا جعل رجوعا لجعل الاستحقاق الذاتي بمنزلة التملك حقيقة وهو كلام حسن قوله بفضل الخ تفسير لقوله بالعدل وقوله هاهنا يعني ولم يقيد به قبله في قوله فاصلحوا بينهما لانه هنا لو قوعه بعد المقاتلة مظنة للتحامل عليهم بالاساة او لا يهام انهم لما احوجوهم للقتال استحقوا الحيف عليهم وقوله في كل الامور العموم من ترك المفعول والمتعلق قوله يحمد فعلهم الخ لان محبة الله للفعل او للعبد كونه مرضيا ومنعما عليه وانعام بقصر المسافة فيفسره بحسن الجزاء والا لان محبة الله للعبد بمعنى انعامه عليه كما قاله الراغب اشارة الى ان هذا الكلام مع دلالته على انه تعالى يحبهم احسن الجزاء كما تفيده المحبة دال على ثناء الله عليهم بمجموع هذه الجملة فما قيله انه الجد ليس بمعناه المشهور هنا وهم فهو تفسير لمجموعه والبا للملابسة فتدبر قوله والاية نزلت الخ اصل الحديث في الصحيحين مع زيادة ونقص في الرواية وسببه انه صلى الله عليه وسلم وقف على حمار له على مجلس للصحابة فبال الحمار فقال عبد الله بن ابي بن سلول سيّر حمارك فقد اذانا فسبه ابن رواحة رضي الله عنه وكثر الكلام حتى ادى الى مضاربة الحيين من الانصار وهما الاوس والخزرج كما فصله في الكشاف والسعف قضبان النخل وجريده قوله وهي تدل على ان الباغي مومن الخ اي الاية دالة على ذلك لحمل الطايفتين الباغية والمبغي عليها من المومنين وهو رد على الخوارج القايلين بكفر من بغى وارتكب الكبيرة لا على المعتزلة في تخليد الفسقة اذ لم يتعرض له المم وقوله نفض عن الحرب وفي نسخة قبض يده عن الحرب اي كف منه وقوله كما جاء في الحديث اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حكم فيمن بغى من هذه الامة انه لا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيها كما رواه الحاكم وغيره وقوله لانه اي الترك في مصدر وهو خبره والضمير للشان وفيما منه بمجهوله وكون الترك فيا يفهم منه مقابلته للمقاتلة في النظم ومعاونة من بغي عليه تفهم من قوله فقاتلوا التي تبغي تستلزم ما ذكر وتقديم النصح يفهم من قوله فاصلحوا بينهما قبله وهذا مفهوم من ترتيب النظم فلا حاجة الى ان يقال اذا وجب النصح والدعا للحكم الالهي عند وجود البغي من الطايفتين فعند وجوده من احدهما اولى لانه ارجى لظهور اثره كما قيل قوله من حيث انهم الخ تعليل لتسمية المشاركة في الايمان اخوة على انه تشبيه بليغ او استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في اصل التوالد لان كلا منهما اصل للبقا اذ التوالد منشا الحياة والايمان منشا البقا الابدي في الجنان وفي كل منهما قوة فلا يتوهم انه تشبيه مقلوب فقوله الى اصل واحد استعارة لجعله كالاصل الا ان يكون واحد الاصول الدينية وهو بعيد قوله تعليل لان الجملة مستانفة لبيانه كما هو معروف في امثاله من الجمل المصدرة بان وتقريره اي تحقيقه وتوكيده للتقرير والترتيب بالفا للتعليل ولنا

وضع الظاهر في قوله بين اخويكم موضع الضمير مبالغة في تقريره وقوله التخصيص بجملتين او بجمعين وقوله
فيه المراد الخ فالاخوين بمعنى الحيين المذكورين سمي كلا منهما اخا لاجتماعهم في الجد الاعلى ويؤيد
هذا التاويل القراءة المذكورة ولذا ذكرها عقبه قوله اي لا يسخر بعض المؤمنين الخ فالتنكير للتبعيض
وقوله والقوم توجيه لمقابلته للنسا في النظم لانه جمع او في معنى الجمع للذكور فظهر تقابله مع النسا
وقوله او جمع اراد به الجمع اللغوي لانه اسم جمع على الاصح لان فعل ليس من ابنية الجموع لغلبته
في المفردات وهذا مراد من قال ان فاعل يجمع على فعل كصاحب وصحب وقوله والقيام بالامور
الخ بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام الامور كونهم اصل لفعلها وصدورها عنهم وقوله
بالمتبين اراد الرجال والنسا على التغليب وهو ظاهر وعلى الاكتفا يكون مستعملا في معناه
الحقيقي ودل عليهن بالالتزام لعدم الانفكاك ففيه لزوم عادي قوله واختيار الجمع الخ اي لم
يقل لا يسخر رجل من اخر ولا امراة من اخرى مع انه الاصل الاشمل الاعم جريا على الاغلب
من وقوع مثله في مجامع الناس وبين الاقوام دون الاحاد لان السخرية كما في الاحيا ذكر
نقايص المرء بحضرته على وجه يضحك منه وهي في الاغلب بحضور من الناس فعبر عنهما
بالقوم لكون كل منهما في جماعة سوا كانت في جماعة المسخور منه جماعة الساخر ولوقوعه فيما
بينهم نسبه لهم وما قيل من انه لا يفي ببيان اختيار الجمع في جانب المسخور منه غفلة عن
تصور المراد منه قوله وعسى الخ اختلف فيما اذا اسندت الى ان والفعل فقيل انها تامة لا تحتاج
الى خبر وان وما بعدها في محل رفع وقيل ناقصة وسد ما بعدها مسد الجزئين واليه ذهب
المص ولا يخفى حينئذ انها محلات الاعراب فانه قيل محلها رفع او نصب لزم التحكم وان قيل له
محلان باعتبارين فله وجه وقد ارتضاه بعض مشايخنا وقوله عسوا ان يكونوا الخ وكونها ذات
خبر قول للنحاة وفيه الاخبار عنهما بالذات بالمصدر او يقدر مضاف مع الاسم او الخبر او يقال هي
بمعنى قارب وان وما معها مفعول او قرب وهو منصوب على اسقاط الجار قوله ولا يغتب
بعضكم بعضا الخ اللمز الاغتياب وتتبع المعايب كما قال الراغب فقوله لا يغتب تفسير لا يلمزوا اما
قوله بعضكم بعضا فبيان لحاصل المعنى وانه لا اصل في التعبير عنه فتفسير تلمزوا النجح بتقدير
مضاف فيه وانفسكم عبارة عن بعض اخر من جنسه المخاطبين وهم المؤمنون فجعل ما هو من جنسهم
بمنزلة انفسهم كما في قوله لقد جاكم رسول من انفسكم وقوله ولا تقتلوا انفسكم فاطلاق الانفس
على الجنس استعارة كما اشار اليه بقوله فان المؤمنين الخ فعلى هذا فيه تجوز وتقدير مضاف والنهي
على هذا مخصوص بالمؤمنين وهو مغاير لما قبله وان كان مخصوصا بالمؤمنين ايضا كما مر بحسب المفهوم
لتغاير الطعن والسخرية فلا يقال انه الاول مغن عنه اذ السخرية ذكر ما يكره على وجه مضحك
بحضرته وهذا ذكره بما يكره مطلقا او هو تعميم بعد التخصيص كما يعطف العام على الخاص لافادة
الشمول كشارب الخمر وكل فاسق مذموم وقيل انه من عطف العلة على المعلول والهمز
مخصوص بما كان على وجه الخفية كالاشارة او هو من عطف الخاص على العام بجنس اخر
مبالغة فتامل قوله فان المؤمنين كنفس واحدة بيان لوجه التجوز وان انفسكم بمعنى بعض من
جنسكم كما مر وكونه تعليلا للنهي بعيد وقوله او تفعلوا الخ وجه ثان فانفسكم على ظاهره
والتجوز في قوله تلمزوا فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب والمراد لا ترتكبوا امرا تعابون
به واخره لانه بعيد من السياق وغير مناسب لقوله ولا تنابزوا كما في الكشف وكونه من التجوز
في الاسناد اذا اسند فيه ما للمسبب الى السبب تكلف ظاهر وكذا كونه كالتعليل للنهي السابق
لا يدفع كونه مخالفا للظاهر وكذا كون المراد به لا تتسببوا الى الطعن فيكم بالطعن في غيركم
كما في الحديث من الكبائر ان يشتم الرجل والديه اذا فسر بانه اذا شتم والدي غيره شتم الغير
والديه ايضا وترك المص الاول من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشاف وهو ان المعنى خصوا
انفسكم ايها المؤمنون بالانتها عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا
يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم ففي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس لانه لا
فرق بينه وبين المعنى الثاني الا باعتبار ان المراد بالانفس في الاول غير اللامزين من
المؤمنين وجعلهم انفسهم لتنزيل اتحاد الجنس منزلة اتحاد الذات وفي الثاني انفس
اللامزين بالوجه المذكور قبله ولم يرتض الزمخشري الوجه الثاني لدلالة الحديث على
صحة الوجه الاول والمص لم يرتض ما ارتضاه لعدم ما يدل على التخصيص في النظم كما قيل
والصواب ما قدمناه من انه لقلة الفرق بينهما قوله فقد لمز نفسه اي فقد تسبب للمزها
فكانه لمزها والنبز والتنابز في الاصل اللقب ثم خصه العرف بالتلقيب بما يكره الشخص
وهو المنهي عنه فليس ذكرا لا لقاب معه مستدركا كما يتوهم ويستثنى منه ما لم يقصد به

استحقاق

استحقاق بصاحبه واذى له كما اذا دعت له الضرورة لتوقف معرفته عليه كقولهم الحمد ثبت فلان
الاعمش والاحدب قوله اي بئس الذكر المرتفع الخ يعني الاسم المراد به هنا شيوع الذكر وشهرته
من السمو كما يقال له لفلان اسم اي صيت واشتهار لا ما اصطلحوا عليه بما يقابل الكنية واللقب
واما ما يقابل الفعل والحرف والخبر كاسم ان فاصطلاح حادث لا يتوهم ارادته هنا فلا وجه
لتنبيه كما قيل الا ان يريد بعدم صحة ارادته هنا والمرتفع بمعنى المشتهر وعبر به لبيان وجه
التجوز لانه من السمو وقوله للمؤمنين تفسير لقوله بعد الايمان قوله ان يذكروا بالفسوق
الخ يشير الى ان الفسوق هو المخصوص بالذم هنا وان المراد به لفظه بتقدير مضاف اي ذكر
الفسوق وقوله واشتهارهم بالرفع عطف على ان يذكروا فضمير به للفسوق او بالجر عطف
على دخولهم فالضمير للايمان قوله والمراد به اي بالمذكور من النظم اما تهجين اي تقبيح نسبة
الكفر والفسق وقوله خصوصا اي يخص التقبيح بالكفر والفسق لا بغيره من النبز والتلقيب
مطلقا فيكون معنى قوله لا تنابزوا بالالقاب لا ينسبن احدكم غيره الى كفر او فسق كان فيه
بعد اتصافه بضده وقوله اذ روي تعليل لتخصيصه بما ذكر وصفية رضي الله عنها من امهات
المؤمنين وحيي تصغير حي علم ابيها والمراد بالنسا زوجاته صلى الله عليه وسلم والحديث
المذكور رواه الترمذي والطبراني وابن حبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت صفية من
ذرية هارون عليه الصلاة والسلام كما ذكره اهل السير قوله او الدلالة الخ باو الفاصلة
في النسخ لا بالواو الواصلة كما قيل حتى يقال الظاهر او بدلها وهو معطوف على قوله
تهجين نسبة الكفر الخ فهو وجه اخر يفسر فيه الاية على ان المراد مطلق النبز لا خصوص
الفسق والكفر ويكون معنى قوله بئس الخ ان التلقيب بما يكرهه الناس امر مذموم
لا يجتمع مع الايمان فانه من شعار الجاهلية وقوله وان تذكروا على البنا للفاعل وضميره لهم
للمذكورين او على البنا للمفعول والضمير للذاكرين وقد ذكر الزمخشري فيه ثلاثة اوجه
احدها ان بعد الايمان بمعنى انه لا يجتمع مع الفسق كما يقال بئس الصبوة مع الكبر والثاني بئس
تشهير الناس بفسق كانوا فيه بعد الاتصاف بضده كما يقال يهودي لمن اسلم منهم والثالث بئس
الفسوق بدل الايمان وهو مبني على الاعتزال ولذا لم يذكره المص قوله فوضع العصيان الخ فان
وضع الشي في غير موضعه فيراد به ما ذكر بقرينة المقام وقوله كونوا اشارة الى ان هذا اصل
معناه ثم شاع في التباعد اللازم له وقوله ابهام الكثير اي تنكيره لانه اذا وجب اجتناب
كثير لا على التعيين لزم ما ذكر وقوله من المحليات كالواجبات الثابتة بخبر دليل قطعي
كما في كثير من الاحكام قوله والهمزة فيه اي في الاثم بدل من الواو وهو اثم اذا قعد وكسره
قيل عليه ان الهمزة ملتزمة في تصاريفه واذا ثم مثل بابه علم ووثم مثل بابه ضرب وانه ذكره
في بابي الهمزة في الاساس والواو متعد وهذا لازم وقوله بكسرها لكونه تصريح بعمل
بها في الجملة لانه يحبطها فعلها حتى يكون مبنيا على الاعتزال كما توهم قوله باعتبار ما فيه
من معنى الطلب لا من يطلب الشي يتبعه ويجسه فاريد به ما يلزمه قال تعالى انا لمسنا
السما اي طلبناها بدليل قوله بعده فوجدناها واستعمل التفعل للمبالغة فيه وقيل
المراد ان التفعل للطلب لا للاستعمال لا للتكلف وفيه نظر وقوله اثر الجس لان من
جس شيا يجسه به وغايته ما يترتب عليه وقوله في الحديث الخ ساقه لما فيه من تفسير
الاية والعورة ما يكره المرء منها الاطلاع عليه وتتبعها البحث عنها وليتبع الله لعورته
عبارة عن اظهارها مجازا او مشاكلة وهذا حديث حسن رواه الترمذي والحاكم قوله لا يذكر
الخ هذا هو تعريف الغيبة وهي ماخوذة من الغيبة اذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبة والحديث
المذكور في مسلم والسنن مع مخالفة يسيرة لما ذكره المص وبهته بمعنى كذبت عليه لان البهت
بمعنى الكذب والافترا كالبهتان والمغتاب الاول اسم فاعل والثاني اسم مفعول قوله
على افحش وجه مع مبالغات قال في المثل السائر كنى عن الغيبة باكل الانسان لحم
انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو في غاية الكراهة
موصولا بالمحبة فهذه اربعة امور دالة على ما قصد له مطابقة للمعنى الوارد من اجله
فاما جعل الغيبة كاكل لحم انسان مثله فلان ذكر المثالب وتمزيق الاعراض المماثل لاكل
اللحم بعد تمزيقه وجعله كلحم الاخ لان العقل والشرع استكرها وامرا بتركها فكانت تتبعه
الكراهة الشديدة كلحم الاخ وجعله ميتا لان المغتاب لا يشعر بغيبته ووصله بالمحبة لما جبلت
عليه النفوس من الميل اليها مع العلم بقبحها وهو ما اشار اليه المص وانه جعل ذلك استعارة
تمثيلية فيها مبالغات كما في الكشاف وفي حواشيه كلام لا محصل له قوله الاستفهام المقرر

بيانه لما بعده لما لغة فان الاستفهام للتقرير وهو كما نقل في الكشف عن الزمخشري يفيد المبالغة من
حيث انه لا يقع الا مسلم عند كل سامع حقيقة او ادعا وافادة احد للتعميم ظاهرة فهو اشارة الي ما
جبلت عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ المغتاب **قوله** تمثيل الاغتياب
الخ يشير الي انه استعارة تمثيلية مثل اغتياب الانسان لاخر باكل لحم الاخ ميتا وقوله جعله
الماكول بالجر والنصب علي انه مفعول معه وقوله تعقيب ذلك اي التمثيل وقوله تقريرا
وتحقيقا اي تقريره لاجل الحمل عليه الاقرار والتحقيق لعدم محبته او لمحبته التي لا ينبغي مثلها
وقوله والمعني ان صح ذلك اي ثبت وتحقق والاشارة الي اكل لحم الاخ الميت يعني ان هذه
الفا فصيحة في جواب شرط مقدر كقوله فقد جئنا خراسانا فاذكر جواب الشرط وهذا ماض فيقدر
معه قد ليصح دخول الفا علي الجواب الماضي كما في قوله تعالي فقد كذبوكم بما تقولون ومن
كرهتموه للاكل وقد جوز كونه للاغتياب المفهوم منه فالمعني فاكرهوه كما هبتكم لذلك الاكل
وعبر عنه بالماضي للمبالغة فاذا اول بما ذكر منه تبين كراهته فيتحقق ترتبه علي الشرط في
المستقبل وقوله علي الحال الخ لانه المضاف جزء من المضاف اليه مطلقا فقد غفل غفلة ظاهرة
وقوله لما اتقي الخ متعلقة مرجح اشارة الي ان الجملة المصدرة بان تعليل للامر السابقة عليها
واتقي بمعني اجتنبه وما نهي عنه في الايات قبله نحو لا يسخر وما بعده وتواب بليغ في قبول
التوبة اي مبالغ فيها وقوله اذ الخ بيانه لان المبالغة في الكيفية وقبول التوبة هو معني التواب
اذا وصف به الله وقوله او لكثرة الخ فالمبالغة في الكمية اي كمية المفعول او الفعل وهو ظاهر **قوله**
روي ان رجلين الخ روي بما يقرب منه في الترغيب والترهيب وقوله لو بعثناه الي بير سميحة
الخ في الكشف اي روي بالجيم وهو مصغر اسم بير من ابار مكة وليس بشي اذ الصحيح كما في
القاموس انه بالحا المهملة بوزن جهينة بير بالمدينة لان سلمان رضي الله عنه انما اسلم بالمدينة
ولم يكن مع النبي صلي الله عليه وسلم بمكة وقوله لو بعثناه الخ هو كما يقال لو ذهب فلان الي
البحر لم يجد فيه ماء وهو عبارة عن امر لا خير فيه او انه مشؤوم ولذا جعله صلي الله عليه وسلم
عينه فاعرفه **قوله** مالي اري خضرة اللحم الخ اراد بخضرة اللحم اللحم الاخضر وكني بكونه اخضر
عن انه لحم ميتة لان لحم الجيفة يري كانه اخضر فهو زيادة تقبيح له وهذا من معجزاته صلي الله
عليه وسلم الباهرة حيث شاهده محسوسا وكونه اراد بالخضرة النضارة لا وجه له وقوله من
ادم وحوا توجيه لافراده ولذا قيل ذكور واناث واذا اريد به من اب وام لا يظهر ترتب قوله
فلا وجه الخ كما في الاول فانه كقوله

الناس في عالم التمثيل اكفاء ۞ ابوهم ادم والام حواء

ولذا قدمه **قوله** ويجوز ان يكون تقريرا للاخوة السابق ذكرها واخرلانما قبله الموافق لقوله
لتعارفوا ان الخ الا ان يأول بما يعود لما قبله والشعب بزنة الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر
وما ذكره في ترتيبه القبايل مما اتفق عليه اهل النسب واللغة وقوله وقيل الشعوب بطون العجم
وانه خص بهم لكثرة اشعابهم وتفرق انسابهم ولغلبة الشعوب علي العجم قيل لمن يفضل العجم
علي العرب شعوبي بالضم فنسبه الي الجمع لانها رب **قوله** ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا الارحام
وتتبينوا الانساب والتوارث وقوله لا للتفاخر الحصر ماخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت
في معرض البيان وقوله بالادغام واصله لتتعارفوا بتايين فادغمت احديهما في الاخري والكلام
عليه مفصل في محله وهو قراءة ابن كثير في رواية عنه ولتتعارفوا بتايين ولتعرفوا بكسر الراء
ومعني كريم علي الله انه له مرتبة وشرف في الاخرة والدنيا وضده هين علي الله وقوله
خبير ببواطنكم تقدم وجهه وقوله جد بة بكسر الدال المهملة اي فيها قحط وقوله يريدون الصدقة
الخ اي يريدون بذكرهم ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم ان يعطيهم من الصدقات ويمنونه علي
النبي بما ذكر والمراد بالاثقال امتعة بيوتهم والمراد به تاكيد عدم المشاقة والمقاتلة وقوله
قالت الاعراب انثه لان ذلك جايز في كل جمع كما قيل لا ابالي بجمعهم كل جمع مونث وكونه
للدلالة علي قلة عقولهم عكس ما روعي في قوله وقال نسوة لا يطرد في كل جمع والتانيث غير
مختص بالاعراب حتي يتم ما ذكر **قوله** والا لما منتم الخ فان من صدق الله ورسوله وعرف ان
الايمان امر واجب عليه منقذ له من العذاب وموصله لسعادة الدارين عرف ان المنة لله
لا له لقوله في اخر السورة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقوله فان الاسلام الخ اشارة الي
الفرق بين الاسلام والايمان واصل وضعه داله عليه ما ذكر لانه معني اسلم دخل في السلم وهو
ضد الحرب كاصبح اذا دخل في وقت الصباح وقوله مستعربة اي بالانقياد فالدخول في
السلم **قوله** وكان نظم الكلام الخ اي كان مقتضي الظاهر والمقابل ان يكون المنفي والمثبت علي

ونيرة فحيث نفي الايمان ثبت الاسلام او يذكر القول فيهما ولذا قيل انه من الاحتباك واصله لم تؤمنوا
فلا تقولوا امنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف من كل منهما ما اثبت من الاخر والا لم يكن
للحذف داع ذهب المص الي انه عدل عنه مقتضي الظاهر لانه ابلغ فانهم ادعوا الايمان فنفي عنهم
ثم استدركه عليه فقال دعوا ادعوا الايمان وادعوا الاسلام فانه الذي ينبغي ان يصدر عنكم
عليهما فيه فنفي الايمان واثبت لهم قول الاسلام دونه الاتصاف به وهو ابلغ مما ذكر من
الاحتباك مع سلامته من الحذف بلا قرينة **قوله** احترازا عنه النهي الخ اي احترز عن نهيهم
عن قول الايمان فانه لو قال لا تقولوا امنا كان نهيا عن القول بالايمان وهو غير مناسب لمقام
الشارع المبعوث للدعوة الي الايمان فلا يناسبه مقام النهي عنه وعن القول به ولو قال
ولكن اسلمتم كان جزما باسلامهم واعتبارا له والحال انه فقد شرطا عتباره شرعا وهو التصديق
القلبي ففيه كلامه لف ونشر لظرفي التقابل فلا وجه لما قيل لكن ان تقوله لم تؤمنوا في موقعه
فانه نفي لصريح دعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف ما لو كان ثم نظم قل لا تقولوا امنا فانه ليس
نفيا لقولهم والحاصل انه روعي فيه المطابقة المعنوية مع رعاية الادب والعدول عن تكذيبهم
مرتجا المورث للعناد عليه ما فصل في الكشف فتامل **قوله** توقيت لقوله الخ هذا جواب عن
سؤال مقدر وهو ان قوله لما لم يدخل الخ مكرر مع قوله لم تؤمنوا فاجاب بان فائدته والتوقيت التعيين
والتحديد ومنعوا فيه الجزم فالمعني انه لما تقيد النفي الماضي المستمر الي زمن الحال ولنفيها
متوقع والجملة المنفية بها هنا حال من ضمير قولوا والحال تتقيد لعاملها فالامر بقولهم اسلمنا
دون امنا مقيد بحاله عدم دخول الايمان في قلوبهم اي قولوا مادمتم علي هذه الصفة فافاد هنا
فايدة زايدة وهو توقيت القول المامور به وتوقعه منهم بخلاف نفيه السابق فلا تكرار فيه
ولذا اختار كون الجملة حالا لا مستانفة اخبارا منه تعالي فانه غير مفيد لما ذكر كما اشار اليه **قوله**
من لاته ليتا اذا نقص الخ نقص يكون متعديا ولازما والمراد الاول هنا فلا حاجة لتشديد فافه وانه
صح وهو علي هذه اللغة اجوف وفي لغة غطفان واسد مهموز الفاء وبها قري في السبعة **قوله** اذا
اوقعه في الشك مع التهمة قال الراغب ان يتوهم بالشي امرا فينكشف عما يتوهمه والارابة ان تتوهم
فيه امرا فلا ينكشف عما يتوهمه والارتياب يجري مجري الارابة وهو ما اشار اليه المص وقيل الشك
في الخبر والتهمة في المخبر فتامل وقوله وفيه الخ يعني قوله لم يرتابوا تعريضه لمن نفي عنه الايمان
سابقا بان نفيه لكونهم مرتابين في الله ورسوله **قوله** وثم للاشعار الخ توجيه لما في النظم من انه عدم
الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه وله طريقان في الكشاف احدهما ان من
وجد منه الايمان ربما يعترضه ما يوقعه في الشك فيستمر عليه فوصف المومن حقا بالبعد عن هذه
الموبقات كقوله تعالي ثم استقاموا والثانية ان زوال الريب لما كان ملاك الايمان افرد بالذكر
بعده تنبيها علي مكانه وعطفه بثم اشعارا باستمراره في الازمنة المتراخية غضا طريا يعني
انه لنفي الشك عنهم فيما بعد فدل علي انهم كما لم يرتابوا اولا لم تحدث لهم ريبة فالتراخي زماني لا رتبي
علي ما مر في قوله ثم استقاموا وعطفه عليه عطف جبريل علي الملايكة تنبيها علي اصالته
في الايمان حتي كانه شي اخر فثم دالة علي استمراره قديما وحديثا والفرق بين الاستمرارين
انه علي الاول استمرار المجموع كما في قوله ثم استقاموا اي استمر ايمانهم مع عدم الارتياب
وعلي الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الاخير فالتنظير بقوله ثم استقاموا من جهة اخري
غير التراخي الرتبي السابق ذكره فليس اشارة لجريان هذا الوجه فيه كما توهم وقيل انه علي
الاول ثم فيه للتراخي الرتبي اذ المعني لم يرتابوا بعد تسليك المسلك والثبات علي النهي
اعلا رتبة من ايجاده فنظيره علي ظاهره وعلي الثاني لا ارتيابه فينبغي في الازمنة المتراخية
فثم للتراخي الزماني باعتبار النهاية فتدبر **قوله** في طاعة يعني ليس المراد بسبيل الله الغزو
بخصوصه بل ما يعم العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال والمجاهدة الخ
فالمجاهدة بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكاة والمجاهدة بالانفس البدنية كالصلاة والصوم
وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق روحه وجاهد بمعني بذلوا الجهد ومفعوله
مقدر اي العدو او النفس والهوي **قوله** الذين صدقوا في ادعايهم الايمان اشارة الي انه
تعريض بكذب الاعراب في ادعايهم الايمان وانه يفيد الحصر اي هم الصادقون لا هولا وايمانهم
ايمان صدق وجد **قوله** اتخبرونه بقولكم امنا فهو من قولهم علمت به فلذا تعديه بالتضعيف
لواحد بنفسه والي الثاني بحرف الجر لانه بمعني الاعلام والاخبار وقيل انه لتعديه بها لتضمين
معني الاحاطة والشعور وتعبيه مبالغة لاجرايه مجري المحسوس فتامل **قوله** تجهيل لهم
وتوبيخ لانهم كيف يعلمونه وهو العالم بكل شي وقوله وهي اي المنة النعمة اي لا تنسبيه اي يطلب

الثواب والجزاء عليها وموليها كمعطيها لفظا ومعنى من برلها متعلق بيستثيب ای يوصلها اليه قاله في القاموس ازله اليه نعمه اسداها واليه من حقه شيئا اعطاه انتهى وقوله التفيلة تفل المنتة عظمها او المشقة في تحملها وقوله من المن وهو الرطل الذي يوزن به قوله او لتضمن الفعل معنى الاعتداد اي يعدون اسلامهم منة ونعمة كما اشار اليه بقوله والاعتداد بالشيء الاعتبار به وقوله على ما زعمتم في قولكم قالت الاعراب امنا فلا ينافي هذا قوله لم تؤمنوا حيث نفى الايمان عنهم وقوله ان الهداية الخ فالهداية مطلق الدلالة فلا يلزم ايمانهم وينافي نفي الايمان السابق فان قلت الهداية هنا ما يلازم الايمان لقوله ان كنتم صادقين فكيف يتجه ما ذكره في هذه المعية قلت الاضراب يقتضي انه ما منه به عليهم واقع وهو الدلالة لا الاهتداء ولا يلزم تقديرا لجواب من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق ادعاء الايمان لا الهداية حتى ينافيه كما توهم قوله وفي سياق الاية لطف الخ لما فيها من النكت اذ سمى ما احدثوه سلاما تكذيبا لهم في قولهم امنا في معرض الامتنان ثم امره ان يجيبهم بانهم كاذبون واضاف ما اتوا به اليهم في قوله اسلامكم اشارة الى انه امر غير معتد به فلا يليق الامتنان به وتمام الحسن في التذييل الدال على كذبهم وعلى اطلاعه على خواص عباده من النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه وقوله فنفى جوابه لما وهو قد تقترن بالفاء كما في التسهيل فليست الفاء زائدة فيه كما قيل قوله وسماه اسلاما الخ قيل كان عليه ان يقول ويبين انهم ليس لهم ان يمنوا به ليظهر معه قوله بان قال الخ فالامر فيه سهل وقوله وفي الحقيقة الاسلام اي انقياد ودخول في السلم وقوله ليس بجيد بل يمن بالبنا للمجهول والنايب عن فاعله قوله عليكم وانما كان كذلك لانه لعدم مواطاته الغلبة غير معتد به شرعا وقوله بل لو صح الخ من كلام الملم ابتدا لا مقول القول وقوله في سركم وعلانيتكم اخذه من ذكره عقب الغيب وما هو في حكمه وقوله لما في الاية من الغيبة اي من ذكره هولا بضمير الغيبة كقوله يمنون ونحوه والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة الشريفة فلله الحمد على جزيل الانعام وعلى سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم افضل الصلاة والسلام

سورة ق

قيل وتسمى سورة الباسقات بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية قيل بالاجماع ويرد عليه انه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه استثنى منه قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض الى قوله لغوب لانها نزلت في اليهود كما اخرجه الحاكم ونقله في الاتقان ولا خلاف في عددها قوله الكلام فيه كما مر في ص يعني من وجوه القراات وكونه الواو قسمية او عاطفة وكونه تحريضا على نهج مررنه بزيد والقسم المباركة وكونه من الحروف المقطعة او اسم للسورة او القران لا يكونه فعل امر لانه وجه مرجوح لا يلتفت اليه واما كونه امرا من قفاه اذا اتبع اثره على انه امر معناه اتبع القران واعمل بما فيه فلا وجه له لان مثله لا يقال بالراي فلا وجه لذكره وتوهم جريانه هنا كما قيل وكذا ما قيل انه امر بمعنى قف قوله والمجيد ذو المجد والشرف الخ يعني ان المعروف وصف الذوات الشريفة به فوصف القران به اما على النسب كلابن وتامر واورد عليه انه غير معروف في فعيل كما قاله ابن هشام في ان رحمة الله قريب وشرفه على هذا بالنسبة لساير الكتب اما غير الالهية فظاهر واما الالهية فلا عجازه وكونه غير منسوخ بغيره قوله او لانه كلام المجيد يعني انه وصف بوصف قايله على انه مجاز في الاسناد كالقران الحكيم وقوله او لانه من علم معانيه الخ هو ايضا من الاسناد المجازي لكنه وصف بوصف حامله او هو بتقدير مضاف حذف فارتفع الضمير المضاف اليه او فعيل فيه بمعنى مفعل كبديع بمعنى مبدع لكن الوجه الاول اولى لما قدمناه من انه مجيء فعيل وصفا من الافعال لم يثبته اهل اللغة والعربية كما مر تفصيله وقيل المجد سعة الكرم وصف به القران لما تضمنه من خير الدارين قوله انكار لتعجبهم مما ليس بعجب الانكار ماخوذ من السياق والتعجب مما ليس بعجيب بل مما هو امر لازم لا بد منه والاضراب للانتقال من وصف القران المجيد الى ابطاله تعجبهم مما ليس بعجيب قوله احد من جنسهم او من ابنا جلدتهم يعني ان منه بيانية والمراد بكونه منهم انه من جنس البشر او العرب ومعنى كونه من جلدتهم انه من نوعهم او قبيلتهم او ديارهم فالجلدة مستعارة لما ذكر يقال فلان انشعر جلدته واشعر اهل جلدته اي قبيلته فهو اخص من الجنس كما هو معروف في استعمال البلغا قوله حكاية لتعجبهم فالفا للتفصيل ما اجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الخ وقوله للاشعار بتعنتهم الذي اشتهر في النسخ انه بنون مشددة ومثناة فوقية تفعل من العنت وهو اللجاج في العناد وفي نسخة بعينهم بالياء التحتية والنون والمعنى على الاولى انه ذكروا ولا مضرابيانا لعنادهم لانكارهم وتعجبهم مما لا ينكر ثم اعيد

تسجيلا عليهم بالكفر فلذا اظهر ما يدل عليهم بعد الاضمار وعلى الثاني انه اضمر ثم اظهر وكان الظاهر العكس لتعيينهم والتسجيل عليهم ومن العجيب ما قيل انه لتعيينهم فتفعل من العيب بالبا الموحدة اي جعلهم ذوي عيب بهذا المقال حتى لا تشتغل عنه اظهار الذكر وهو تحريف منه قوله او عطف لتعجبهم من البعث الخ والعطف بالفا لوقوعه بعده وتفرعه عليه لانه اذا انكر المبعوث انكر ما بعث به ايضا وقوله والمبالغة الخ مبتدا خبره قوله بوضع الخ وقوله لانه الخ بيان لافادة ما ذكر للمبالغة اوهو الخبر والجار والمجرور متعلق بالمبالغة وقوله يفسره ما بعده في للبعث المفسر بقوله ايذا متنا الخ فانها جملة مستانفة لبيان المتعجب منه وقوله ثم تفسيره او تفصيله متعلق بقوله محذوف دل عليه ما بعده على ان الرجع بمعنى الرجوع وقوله من الوهم بيان لان البعد معنوي نزل منزلة الحسي فافاد ما ذكره وقوله وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها ومرجوعتها اي جوابها وعليه هذا فهو من كلام الله لا من كلام الكفرة كما في الوجه السابق والمعنى هذا جواب بعيد منهم لمن انذرهم وذلك اشارة لقوله ايذا متنا الخ ومرمنه لبعده والدليل على متعلقا لظرف حينئذ ذكر المنذر والتقدير انبعث اذا متنا وقوله رد لاستبعادهم للبعث فدفع اصله وهو ان اجزاءهم تفرقت فلا نعلم حتى تعاد بزعمهم الفاسد قوله وقيل انه جواب القسم الخ القسم في قوله ق والقران قد اختلف المعربون في جوابه فقيل محذوف تقديره لتبعثن وقيل مذكور وهو قد علمنا ولم يذكر الكلام تخفيفا لطول الكلام وقيل هو ما يلفظ من قول وقيل بل عجبوا وقيل ان في ذلك لذكرى قوله حافظ الخ فتعيل بمعنى فاعل او مفعول وعليهما فالكتاب الحفيظ استعارة لسعة علمه او هو تاكيد لثبوته علمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لا استعارة فيه وقوله بل كذبوا الخ الاكثر على ان المخبر عنه محذوف تقديره ما اجادوا النظر بل كذبوا الخ وفي الكشاف انه اتبع الاضراب الاول بما يدل عليه ما هو افظع منه وهو التكذيب بالحق المويد بالتواطع فكانه بدله بداء من الاول فلا تقدير فيه وكونه اقطع وافتح للتصريح بالتكذيب من غير تدبر بعد التعجب منه كما صرح به وقيل لان التكذيب بالنبوة تكذيب بالمنبا به من البعث وغيره وهو تطويل كلامه لا غفلة عن مرامه كما توهم قوله والنبي هو اعم مما قبله والمراد ليس انكار ذاته بل انكار نبوته وما جا به وقد يتوهم انه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله والقران قيل المعرب عنه عليه هذا قوله ق والقران المجيد وفيه نظر وقوله فرغي بكسر اللام وتخفيف الميم وهي قراءة شاذة لجحدر واللام توقيتيه بمعنى عند وما مصدرية قوله مضطرب فالاسناد مجازي مبالغة بجعل المضطرب الامر نفسه وهو في الحقيقة صاحبه وقوله اذا جرج بجيمين بينهما را مهملة مكسورة بمعنى تحرك واضطرب لسعته ويجوز ان يكون بحا مهملة ثم جيم بمعنى قلق واضطرب ايضا وقوله وذلك الخ تفسير للمراد باضطرابه وهو اختلافهم لتمم فيه وعدم ثباتهم وجزمهم وهو صادق على الاقوال لانه بحسب الظاهر في النبي صلى الله عليه وسلم ويؤول الى الطعن في النبوة والقران لا دعائهم انه شعر وسحر ونحوه مما تضمنه ما ذكر ويجوز ان تكون اضطراب امرهم اختلاف حالهم ما بين تكذيب وتردد وتعجب الى غير ذلك وقوله في خلق العالم لم يقل خلق السموات مع انه اظهر لانه توطية لما ذكر بعده والعالم ما سوى الله والمراد به العالم العلوي فعبر به ليشمل الكواكب المذكورة ومثله سهل قوله فتوق جمع فتق وهو الشق والمراد به هنا لازمه وهو الفضا بين الجسمين ولذا فسره بقوله بان خلقها الخ لانها لو لم تكن ملساء لها اجزاؤها معه او به ما بينه مرتفع ومنخفض منع ذلك نزولا منها فلا ينافي هذا ان يكون لها ابواب ومصاعد وانه لم يفسر العروج بالخلل كالفطور وهذا بنا على ما ذهب اليه الحكما وهو مناف لما ورد في الحديث من ان بين كل سما وما فوقها مسيرة خمسماية عام كما روي تقدم تفسيرها كالزوج بمعنى الصنف فتذكره قوله بتفكر في بدايع صنعه تفسير للمراد من الرجوع الى ربه فهو مجاز بتنزيل التفكر في المصنوعات منزلة الرجوع الى صانعها وقوله وهما اي تبصرة وذكرى منصوبان على انهما مفعولان له ونصبهما على المصدرية لفعلين مقدرين محوج الى كثرة التقدير فلذا لم يتعرض له المص وهذا على التنازع واعمال الاخير قوله حب الزرع الذي من شانه ان يحصد فالاضافة لما بينهما من الملابسة والحصيد صفة لموصوف مقدر وهو الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع ولا من مجاز الاول كما توهم والحصيد بمعنى المحصود والنخل معطوف على جنات وباسقات حينئذ حال مقدرة لانها لم تكن حال الانبات بل بعده وقوله فيكون من افعل فهو فاعل والقياس مفعل فهو من النوادر كالطوايح واللواقح في اخوات لها شاذة ويافع من ايفع وباقل من ابقل وقوله افرادها بالذكر مع دخولها في الجنات كما مر في سورة يس قوله وقرى باصقات لاجل القاف وهي لغة لبعض العرب تبدل السين صادا اذا وليها خا او غين او قاف او طاء

مهملة او فصل بينهما بحرف او حرفين او تقدمها كما فصل في التصريف فقوله لاجل القاف توجيه
لهذه القراءة وان الابدال لقرب مخرج الصاد من القاف وقوله او كثرة ما فيه من التراكيب من مادة
البثر فيه تسمح وقوله علة اي مفعول له او حال بمعنى مرزوقا وقوله او مصدر اي من غير لفظه
كقعدت جلوسا واليه اشار بقوله فان الانبات رزق بفتح الكاف وكسرها وفيه تجوز وقوله
ارضا جدبة فيه استعارة وقد تقدم تحقيقها قوله كما حييت هذه البلدة الخ يعني المراد بالخروج
خروجهم احياء من القبور فشبه بعث الاموات ونشورهم بقوة نفاذه باخراج النبات من
الارض بعد وقوع المطر عليها فكذلك خبر الخروج او مبتدأ فالكاف بمعنى مثل وقوله اراد
بفرعون الخ فاطلقه عليه مما يشمل اتباعه كما سمي القبيلة تميم باسم ابيها وانما اوله بما ذكر لانه انسب
وام قابيه (?) وقوله لانهم كانوا اصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية من النسب بل المصاهرة قوله
سبق في الحجر والدخان وهو ما مر من اصحاب الايكة قوم شعيب عليه الصلاة والسلام كانوا
يسكنون غيضة فسموا بها والايكة معناها لغة الغيضة وان تبع فيه الحميري وكان مؤمنا
وقومه كفرة ولذا لم يذم هو وذم قومه والرس البئر التي لم تبن كما مر في الفرقان فليتطلب تفصيله
ثمة قوله اي كل واحد او قوم بالجر معطوف على واحد وقوله متعلق بهما فان قيل لم يكذب
كل واحد من قوم نوح وثمود وعاد كما صرح به في جنس الآية كقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
بآياتنا فانها صريحة في ان كل امة فيها مصدق ومكذب قلت الكلية هنا المراد بها
التكثير كما في قوله واوتيت من كل شيء فهي باعتبار الاغلب الاكثر وقوله او جميعهم فالتنوين
كل هؤلاء كلهم خصه انه يقال كذبوا لكنه افرد ضميره مراعاة للفظ كل فانه مفرد وان كان جمعا
معنى وقوله تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم بان عاقبة كل من كذب الرسل الهلاك والتهديد
للكفرة قوله فعجزنا عن الابداء اي هنا معنى العجز لا التعب قال الكسائي تقول اعييت
من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز عن الامر وهذا هو المعروف والافصح وانهم
يفرقون بينهما كثيرا والخلق الاول هو الابداء واليه اشار بالم قوله اي هم لا ينكرون قدرتنا
الخ هذا تصحيح للاضراب بتقدير المضرب عنه لكنه اختصره اذ التقدير انهم معترفون بالاول فلا
وجه لانكارهم الثاني بل هم اختلط عليهم الامر والتلبيس وقوله لما فيه من مخالفة العادة
بيان لمنشأ امورهم (?) الالتباس وهو قياسهم احوال المعاد بهذه النشأة فانهم لم يشاهدوا فيها
ان يعود شيء بعد موته وتفرق اجزائه ولذا نكر الخلق الجديد لما اضافه اليهم لانه لاستبعاده
عندهم كأنه امر عظيم فالتعظيم ليس راجعا اليه تعالى ولا الى الايجاد من حيث هو حتى يعترض
بانه اهون من الخلق الاول فالمناسب تعريفه او جعل تنكيره للتحقير كما بينه المدقق
في الكشف ومن لم يتنبه لما اراد وههنا قال الدلالة على التهوين منه ووصف الخلق بالجديد
لما تعورف منه ان الاعادة اهون من الابداء الا ان التهوين مقصود ايضا فلذا عدل بالتنكير على
عظمه يخوف السامع انه يخافه ويهتم به فلا يقدم على لبس منه قوله والاستغراق الخ وعظمه
باو كان اظهر لانه وجه اخر اريد بالتنوين فيه الابهام الذي هو اصل معنى التنكير اشارة الى
انه على وجه لا يعرفه الناس قوله ومنها وسواس الحلي بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء
او بفتح فسكون والياء مخففة وهو صوتها اذا تحركت وصدم بعضها بعضا ولذا تطرق بعض
المحدثين فقال

• انه قيد شعرك وسواسه هذيت به • فقد يقال لصوت الحلي وسواس •

قوله والضمير الخ اي الضمير في قوله به اي جعلت الباء صلة لتوسوس بمعنى تحدث
وما موصولة عائد عليها ما الموصولة وجوز فيها حينئذ ان تكون للملابسة او زائدة والاول
اوجه وان كانت الباء للتعدية وما مصدرية بعود ضمير به على الانسان والمعنى جعل النفس
موسوسة للانسان لان الوسوسة نوع من الحديث وهم يقولون حدثته نفسه وحدثته
نفسه بكذا كما قال لبيد

• واكذب النفس اذا حدثتها • ان صدق النفس يزري بالامل •

قوله اي نحن اعلم بحاله الخ يعني انه تجوز بقربه تعالى عن قرب العلم لتنزهه عن القرب
المكاني اما تمثيلا واما من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشيء سبب للعلم به
وباحواله في العادة وقوله اعلم لانه توجيه مصرح فيه انه اراد التجلي وكلام مصنف الكشاف
مائل الى الاول والمعنى انه تعالى اعلم باحواله خفيها وظاهرها من كل عالم قوله لانه
موجبه بكسر الجيم وفتحها وعلى الاول ضميره للقرب وضمير موجبه للعلم او للقرب وعلى
الثاني بالعكس وهذا بيان لعلاقة التجوز وحبل الوريد مثل في القرب يعني انه ضرب به

المثل في القرب لان اعضاء المرء وعروقه متصلة على طريق الجزئية فهي اشد من اتصال
ما اتصل به من الخارج وخصه هذا لانه به حياته وهو بحيث يشاهده كل احد قوله

• والموت ادنى لي من الوريد • اوله هل اغدون في عيشة رغيد •

وهو من شعر لذي الرمة والموجود في ديوانه كما قيل

• ما دونه وقته الاجل المعدود • نقص لا في العمر منه مزيد •
• موعود رب صادق الموعود • والله ادنى لي من الوريد •
• والموت ملتقى انفس الشهود •

وقوله والحبل العرق تفسير للمراد به هنا لان الحبل
معناه معروف واطلاقه على العرق بطريق التشبيه كما يقال حبل الوريد وحبل العاتق
لعرقه وقوله واضافته للبيان على انه مجاز عن العرق فاضافته للبيان كشجر الاراك
او لامية كما في غيره من اضافة العام للخاص فانه ابقى الحبل على حقيقته فاضافته كلجين الماء قوله
والوريد ان الخ في الكشف انه بحسب المشاهد المعروف بين الناس فلا يرد عليه انه مخالف
لما ذكره ائمة التشريح في مبدأ العروق وقال الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب
وفيه مجاري الروح فالمعنى اقرب من روحه وهنا هو ما فسره به بعض الوتين وقوله
برد انه من الراس فالوريد فعيل بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من القيل هو فعيل بمعنى مفعول
والمراد بالروح ما سماه الاطباء روحا ويقال له الروح الحيواني وهو اشارة الى ما ذكره
الراغب من انه مبدأ القلب قوله متعلق باذكر قبله وهو اولى مما بعده لهذا الا قرينة على
اطلاقها ولان افعل التفضيل ضعيف في العمل وان كان لا مانع منه عمله في الظرف كما فصل
في الكشاف فان الكلام في رفع الفاعل الظاهر ونصب المفعول به وقوله وفيه ايذان
اي في تعلقها باقرب على هذا الوجه وقوله لكنه اي الاستحفاظ وهو تحيية (?) الحافظ
لا طلبه وقوله ينبط بمعنى بحرف صفة لشديد لانه توكيل حافظ به يكتب كل ما صدر
عنه مقتضى لما ذكر وقوله للجزاء متعلق بتأكيد قوله كالجليس يعني فعيل بمعنى تفاعل
كرضيع لمراضع ونديم لمنادم ومثله كثير كما في شرح التسهيل وقوله فحذف الاول ولم
يقل قعيدان رعاية للفواصل وقوله

• واني وقيار بها لغريب •

مثال الحذف من احدهما لدلالة الاخر اذ الحذف فيه من
الثاني لا من الاول على اختلاف فيه وقوله وقيل الخ مرضه لانه ليس على اطلاقه بل اذا
كان فعيل بمعنى مفعول بشروطه وهذا بمعنى فاعل ولا يصح فيه ذلك الا بطريق الحمل
على فعيل بمعنى مفعول وقوله ما يرمي به اشارة الى ان معنى اللفظ الرمي من الفم تقول
لفظت النواة اذا رميتها من فيك ثم شاع في التلفظ فصار حقيقة فيه قوله ولعله يكتب
عليه ما فيه ثواب او عقاب يعني ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيئات
يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب واحد منهما المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له
الحديث المذكور فالعموم في قوله ما يلفظ من قول مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزاء
عليه فما لا ثواب ولا عقاب له مستثنى حكما وما قيل من انه يكتب عليه كل شيء حتى انينه
في مرضه فتسمية كاتب السيئات وكاتب الحسنات شاهد على خلافه وتجمع بينهما على ما
اشار اليه السيوطي في بعض رسائله بانه يكتب كل ما صدر عنه حتى المباحات فاذا عرضت
اعمال يومه محي منها المباحات وكتب ثانيا ما له ثواب او عقاب وهو معنى قوله يمحو الله
ما يشاء ويثبت فالقول بكتابة المباح وعدمها وجه فلا منافاة بين القولين والحديث يثبت (?)
وانما عطف الحديث بالواو ولم يقل ففي الحديث كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر انه هو
ساكت عما عداهما وقيل انه كالتفسير للآية لذكره بعد الكاتبين وظاهر النظم وحدتهما
وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبراني وذكره ابن حجر قوله لما ذكر استبعادهم البعث بقوله
ائذا متنا الآية وتحقيق قدرته ما دل عليه قوله افلم ينظروا الى السماء فوقهم وتحقيق علمه
بقوله قد علمنا ما تنقص الخ وقوله اعلمهم انهم ملاقون ذلك عن قريب بقوله ونفخ في الصور
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فانه التعبير بالماضي لتحققه الذي صيره لشرفه من
الوقوع لا شكل (?) آت قريب وما تهيأ اسبابه وقربت مقدماته فهو في حكم الواقع قوله شدته
الذاهبة بالعقل اي المذهبة العقل فالباء للتعدية وهو بيان لان السكرة استعيرت للشدة
ووجه الشبه بينهما ان كلا منهما مذهب للعقل فالاستعارة تصريحية تحقيقية وتجوز ان يشبه
الموت بالشراب على طريق الاستعارة المكنية واثبات السكرة لها تخييل كما قيل

• للموت كاس وكل الناس ذائقها •

قوله والمقام لا يناسبه كما قيل ان الاول اقرب

سعدي

سعدي

وقوله حقيقة الامر تفسير للحق بانه الامر المحقق وقوله الموعود الحق فهو صفة مشبهة موصوفها
مقدر والحق مقابل الباطل او الحقيقة اللايق وقوله من الموت والجزاء تفسير له على الوجوه
كلها لا للاخير كما قيل وقوله فان الانسان الخ تعليل لقوله الذي ينبغي **قوله** او مثل الباء
في نبتت بالدهن يعني انها للملابسة وهو اوجه الوجوه فيها وان قيل انها زايدة وتجوز ذلك
مما لا يجري هنا وقراة سكرة الحق اي سكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لانه الحق من
اسمايه تعالى وقوله للتهويل لانه ما يجري منه العظيم عظيم **قوله** والخطاب للانسان الشامل
للبر والفاجر لتقدم ذكره في قوله ولقد خلقنا الانسان وفي شرح الكشاف للطيبي وجاءت
سكرة الموت الخ انه اتصل بقوله في لبس من خلق الخ وما معه فاشار اليه بذلك الحق والخطاب
للفاجر اي جاءك ايها الفاجر الحق الذي انكرته وانه اتصل بقوله ولقد خلقنا الانسان الخ فالمشار
اليه الموت والالتفات لا يفارق الوجهين والثاني هو المناسب لقوله وجاءت كل نفس معها
سايق الخ بعده وتفصيله القيا في جهنم كل كفار عنيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد
انتهى فلا وجه لما قيل ان الوجه الاول ارجح وللناس فيهما بحث غير مناسب **قوله** ذلك
اليوم الوعيد هذا مناسب لكون الخطاب للفاجر فلذا كان للانسان فالاصل يوم الوعد والوعيد
فاكتفي باحد القرينين لا لمراعاة الفاصلة كما قيل فانها حاصلة اذا ذكر الوعد مقدما وقوله اي
وقت ذلك الخ يعني انه لابد فيه من تقدير المضاف لان الاشارة ليست الى اليوم بل الى ما وقع فيه
وهو النفخ وقوله يوم تحقق الوعيد قيل انه اشارة الى تقدير مضاف اخر كما قدر قبل ذلك ولا
حاجة اليه لانه اشارة الى انه اضافه اليه للملابسة التامة بينهما باعتبار انه تحققه وايجاده فيه
ولو جعلت الاشارة الى وقت ذلك لقيام القرينة عليه لم يحتج لتقديره اصلا وقوله والاشارة
الخ لان اسم الاشارة كالضمير فيكون الاسم مصرحا به او في حكم مشتق كما في قوله اعدلوا هو اقرب
للتقوى **قوله** وقيل السايق كاتب السيات هذا بنا على ما مر من ان الخطاب للانسان الشامل
للبر والفاجر وانما مرضه لانه لا قرينة تدل على ان المراد بالسابق كاتب السيات واما كونه
يقتضي تخصيصه بالفجار اذ ليس لغيره كاتب للسيات فلا وجه لشموله للفريقين بذكر الشهيد
معه كما عرفته **قوله** وقيل السايق نفسه لا يخفى ضعفه لان المعية تاباه والتجريد بعيد وقوله
وقرينه يعني شيطانه المقارن له في الدنيا هو ايضا مما لا قرينة في النظم عليه مع انه جعل
الاعمال شهيدا غير ظاهر واما اقتضاوه تخصيصه كل نفس بالفجار فلا **قوله** ومحل معها النصب
على الحال قيل الاولى ان يجعل استينافا بيانيا وقال ابو حيان صفة وما بعده فاعل به
لاعتماده او المبتدا والخبر صفة واورد عليه ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ومضمون هذه
الجملة غير معلوم فلا يكون صفة الا انه يدعى به ولذا عبر عنه بالماضي وقد مر غير مرة انه ما ذكره
غير مسلم وانما ذكره اهل المعاني ليس المراد به ظاهره فتذكره ولا تغتر بما ذكر **قوله** لاضافته
الى ما هو في حكم المعرفة هذا وان تبع فيه الزمخشري محل بحث لان الاضافة للنكرة تسوغ
مجي الحال منها وايضا كل يفيد العموم وهو من المسوغات كما في شرح التسهيل وما ذكره
تكلف لا تساعده قواعد العربية والمراد منه كما نقل عن الزمخشري ان كل نفسه في معنى
كل النفوس لان الاصل في كل ان تضاف الى الجمع كافعل التفضيل يعني انه هنا اصله وقد عدل
عنه في الاستعمال للتفرقة كل الافرادي والمجموعي فسقط ما قيل من انه مسلم في كل المجموعي
فتدبر **قوله** علي اضمار القول فيقدر يقال لها او وقد قيل لها ليرتبط معناه واعرابه بما قبله
وقوله والخطاب لكل نفس اي عام لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى وقوله اذ ما
من احد الخ دفع لما يتوهم منه ان المراد بالغفلة عدم العلم بالبعث وكل نفس ليست كذلك لان
المراد بالغفلة الذهول عن اخطارها بالبال بعد العلم وهو قلما يخلو عنه احد ولذا خص بعضهم
بالنفوس الكافرة وقد ايد هذا بان تنكير الغفلة وجعله فيها وهي فيه تدل على انها غفلة
تامة مقتضية لعدم العلم بها راسا وفيه نظر **قوله** ويويد الاول اي كون الخطاب للنفس
لتانيثه والقراة المشهورة ليست على تاويل النفس بالشخص كما قيل ومثل له بقوله
يا نفس انك باللذات مسرور لان التعبير بالنفس في الحكاية لا يستدعي اعتباره
في المحكي حتى يحتاج الى التاويل كما في المثال المذكور لانه الفرق بينهما ظاهر واعلم ان الغفلة
جعلت غطا وهو اما غطا الجسد كلها او العينين وعلى كليهما يصح فكشفنا الخ اما على الثاني
فظاهر واما على الاول فلان غطا الجسد كله غطا للعينين ايضا **قوله** قال الملك الموكل عليه
في الدنيا لكتابة اعماله وهو الرقيب السابق ذكره فا فراده لتاويله كما مر في الرقيب وقوله
غير حاضر لدي من المعتاد وهو الاعداد والاحضار ويقال فرس عتد اي محا ضر العدو

سعدي

سلامي زاده

سعدي

سعدي

بينهم سعدي

ابو السعود

كما قاله الراغب فهذا اشارة لما في صحفه **قوله** والشيطان الذي قيض له اي سخره الله له فهو مقارن
له يغويه فيكون معه ملكان احدهما يسوقه والاخر يشهد عليه مع شيطانه بقول ما ذكر وقد
كانه مقرونا به في الدنيا وفي الاخرة اي به معه ايضا ولا يلزم منه تخصيصه كل نفسه حتى
ينبني عليه قول غير مرضي بل هو تفصيل لما تضمنه العموم كما مر وقوله هذا ما عندي الخ
تفسير لقوله هذا ما لدي الخ على القول الثاني وقوله في ملكي وفي نسخة ملكتي وهو
بمعناه ايضا والمراد انه مسخر له في قبضة تصرفه وتملكه وعتيد بمعنى معد للعذاب وهذا اشارة
للشخص نفسه وقوله تعتيد صفتها كقوله لدي وتركه لظهوره واما تعلقه بما فلا وجه له
وعلي الموصولية لدي صلتها وقوله فبدل لها بنا على انه يجوز ابداله النكرة من المعرفة وانه
لو وصفه اذا حصلت الفايدة بابداله واما التقدير بشي عتيد على ان البدل هو الموصوف المحذوف
الذي قامت صفته مقامه او ما الموصولة لابهامها اشبهت النكرة فجاز ابدالها منها لمضعيفه
لما يلزم الاول من حذف البدل وقد اباه النحاة والثاني بقوله به من يشترط النعت فيه فهو
صلح منه غير ترادف للحيثية **قوله** خطاب من اسه للسايق والشهيد على انهما ملكان لا ملكه
جامع للوصفين كما مر وعلى كل حال فهذا فيه قوله مقدر كما مر ورجح الوجه الثاني لانه
يشهد له قوله تعالى ربنا ما اطغيته والقران يفسر بعضه بعضا ولذا اقتصر المصنف عليه فيما
بعده وقوله او لواحد اي لملك واحد من خزنة النار والمراد بقوله سايق وشهيد **قوله** وتثنية
الفاعل منزل منزلة تثنية الفعل الخ على انه اصله القي القي ثم حذف الفعل الثاني وابقي
ضميره مع الفعل الاول فثني الضمير للدلالة على ما ذكر كما في قوله فان تزجراني اصله تزجر في
بدليله قوله يا ابن عفان ومعنى البيت ظاهر وهذا القول منقول عن المازني ولا يخفى بعده
وهل هو حقيقة او مجاز لم يتعرضوا له بجزره وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبدل الفا في
الوقف فاجري الوصل مجراه وقوله كثير المنع منه صيغة المبالغة والخير يطلق على المال
لغة وقوله عن حقوقه المفروضة ماخوذ من المقام وقرينة اللام وقوله وقيل الخ فالصيغة
للمبالغة باعتبار كثرة بني اخيه او باعتبار تكرر منعه لهم لا باعتبار استمراره كما لا يخفى ومرضه
المصنف لانه لو كان المراد هذا كان مقتضى الظاهر انه بقوله مناع عن الخير **قوله** خبره فالقياه
اي فيقال له في حقه القياه او لكونه في معنى جواب الشرط لا يحتاج للتاويل وقوله تكريرا
للتوكيد الخ مخالف لما ذكره اهل المعاني من ان بين المؤكد والمؤكد شدة اتصال تمنع من العطف
الا انه قيل انه نظير قوله فلا تحسبنهم الخ والفا هنا للاشعار بان الالقا للصفات المذكورة او من
بابه وحقك ثم حقك نزل التغاير بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين
الذاتين بوجه خطابي ولا يدعي التغاير الحقيقي لان التاكيد باباه فما قيل انه نظير قوله
كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا لان المراد كذبوه تكذيبا عقب تكذيب لا يصح تفسير كلام
المصنف به الا ان يريد انه توجيه اخر للنظم وليجعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم
ومن اهواله على انه من باب ملايكته وجبريل كان حسنا **قوله** ———— قال ابن مالك في
التسهيل فصل الجملتين في التاكيد بثم اذا امن اللبس اجود من وصلها وذكر بعض النحاة الفا وذكر
الزمخشري في الجاثية الواو ايضا واتفق النحاة على انه تاكيد اصطلاحي وكلام اهل المعاني في
اطلاق منعه غير صحيح فالحق ما ذكره المدقق فاحفظه **قوله** فانه جواب لمحذوف دل عليه
قيل انه تعليل لمقدمة مطوية دل عليها ما قبله وهو انه ها هنا تقاول لا وفي كلامه تسامح فانه
قال جواب لسوال ناشي عن ذلك المحذوف يعني انه مبني على المسامحة وتنزيل منشا السوال
منزلة السوال نفسه وقوله دل عليه الخ يعني ان الدليل على التقاول وان ثمة محذوفا
هو قوله لا تختصموا وهذا القول بدل على تعيينه ذلك المحذوف كما بينه في الكشاف فتامل
قوله بخلاف الجملة الاولى فانها واجبة العطف الخ لانهما جملتان خبريتان وقد اجتمع مفهوما
في حالة واحدة بخلاف ما قبل هذه فانه كلام اثناني غير مقارن لمضمون هذه الجملة فيدل على
مقاولة مطوية وقوله فانه عليه دفع لما يتوهم من التدافع بين مضمون هذه الجملة
ومضمون قوله هذا ما لدي عتيد على التفسير الثاني فانه يعني الاطغا بانه ما مر هو تزيينه
له بوسوسة له واعانته على كفره منه غير تسليط له عليه كقوله ما كان لي عليكم من سلطان
كما مر تفسيره واشار اليه بقوله فانه اغواه الشيطان الخ **قوله** عالمين باني اوعدتكم الخ اوله
تقديم الوعيد بالعلم لتصح الحالية وتكون بينه الحال وعاملها مقارنة زمانية وان كانتها ضيا
بحسب الظاهر فان الاختصام في الاخرة وتقديم الوعيد في الدنيا فلا مقارنة بينهما فضلا
عن المقارنة الا اذا اول بالعلم بتقدمه وقوله على انه قدم بمعنى تقدم فهو لازم بمعنى باليا **قوله**

سعدي

سعدي

الشف

خلخالي

سعدي

ويجوز ان يكون بالوعيد حالا من الفاعل او المفعول والبا للملابسة او المعية والمعنى قرن منه هذا القول موعدا لكم
به او حالة كون القول ملتبسا بالوعيد وقوله واقعا علي قوله الخ يعني انه مفعول مرادا به لفظه
اي قدمت هذا القول قوله وعفو بعض المذنبين الخ هذا بنا على ان الوعد والوعيد كل منهما اخبار
من الله بثوابه او عقابه فلا يجوز تخلفه لئلا يلزم الكذب في اخباره وما يقع من التخلف في الوعيد
لاسباب تخصصه كتوبة الموعود او ارادة الله ومشيئته للعفو عنه وقيل ان الوعيد لا يتخلف لانه
ينافي الكرم بخلاف الوعيد فان تخلفه بمقتضى الكرم ولا يلزم الكذب اما لما ذكر او لانه انشا
ولذا قال الشاعر في المدح •

• واني وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •

واما في حق الكفار فالوعيد علي عمومه لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا قوله فا عذب من ليس بي تعذيبه وقد سبق الوعد بانه لا يصدر ذلك عنه فلو صدر
كان في صورة الظلم لمخالفته لمقتضى وحكمه الازلي لا لانه ممتنع في نفسه فلا يرد عليه انه مخالف
لمذهب اهل الحق من ان له تعالى تعذيب المطيع واثابة العاصي وصيغة المبالغة تقدم تحقيقها
وانها اما لكثرة العباد او لانه لو صدر عنه ما يخالف حكمته كان ظلما عظيما فتذكره قوله سوال
وجوابه الخ يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية علي ما مر من تفصيله في عرض الامانة علي
السموات والارض وعدم قبولها لها وقد رد هذا في الانتصاف وقال ان الله قادر علي ان يخلق فيها
ادراكا ونطقا كما خلق ذلك في الحصي والجذع حتي سبح ولا داعي لتاويله النصوص مع امكان
ابقائها علي ظاهرها وهو كلام حسن وامور الاخرة لا ينبغي ان تقاس علي امور الدنيا والمعني
انها مع اتساعها الخ ذكروا فيه وجوها ثلاثة احدها انها تمتلي بحيث لا تقبل الزيادة مع اتساعها
فيكون الاستفهام انكاريا بمعناه النفي لقوله لاملان جهنم فان القوا نتبسر بعضه بعضا والثاني
ان المراد انه لا تله علي سعتها بحيث يدخلها من يدخلها وفيها فراغ وخلو كانه يطلب الزيادة
فالاستفهام للتقرير او علي حقيقته لكنه بالعرض والتقدير او انه تمثيل لشدة توفرها وزفيرها
وتهافت الكفرة والعصاة وقذفهم فيها حتي كانها طالبة للزيادة فقوله حتي تمتلي اشارة
الي انه استعارة وتمثيل للامتلا الي انه قيل عليه لفظ التخييل غير مناسب هنا فتامله
فان قلت الوجه الثاني وهو كونها فيها فراغ ينافيه لصريح النظم من قوله لاملان جهنم
الاية قلت لا منافاة بينهما كما توهم لان الامتلا قد يراد به انه لا يخلو طبقة منها عمن يسكنها وان
كان فيها فراغ كثير كما يقال ان البلد ممتلية باهلها ليس فيها دار خالية مع ما بينها من الابنية
والافضية او هذا باعتبار حالته فالفراغ في اول دخول اهلها فيها ثم يساق اليها الشياطين ونحوهم
فتمتلي واما دفع المخالفة بما ورد في الحديث من انه يضع فيها رب العزة قدمه فينزوي بعضها
الي بعض فيحصل حينئذ الامتلا فمما لا ينبغي ذكره لان هذا الحديث من المتشابهات التي لا بد من
تاويلها قال ابن فورك في كتابه مشكل الاحاديث والابانة انه حديث صحيح روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه هكذا قال لا تزال جهنم تمتلي حتي يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط وروي رجله
بدل قدمه في رواية غير صحيحة وقد اتفقوا علي انه ماول فقال النضر بن شميل ان القدم هنا الكفار
الذين سبق في علمه تعالى دخولهم النار والقدم يكون بمعنى المتقدم كقوله قدم صدق وقال ابن
الاعرابي قريبا منه ايضا وقال بعضهم القدم هنا بعض مخلوقاته او اقدام بعضهم اضيفه اليه تعالى
لانه عن امره وحكمه وقيل الجبار جنس من الكفرة جبارون وقيل المراد بهم ابليس وشيعته فان
لفظ الجبار غير مختص بالله تعالى وكذا رواية الرجل ماولة فانها تكون بمعنى الجماعة فلا بد من
تاويله فاخذه علي ظاهره ودفع المخالفة به مما لا يليق قوله او انها من شدة زفيرها الخ هذا كما
في الكشف مرتب علي التمثيل والتصوير والحاصل ان نفي الزيادة واثباتها اما علي ظاهره او هو
كناية عن الاستكبار فلا يرد عليه انه للانكار وهو غير مناسب لكون المخاطب هو الله كما قيل اذ
ارادة المعني الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله كالمستكثرة الخ ناظر لشدة الزفير
والحدة والطالبة للزيادة ناظر لنسبتها بالعصاة فهو لف ونشر وكل منهما ناظر الي تفسير هل
من مزيد ايضا ففيه لف ونشر اخر قوله مصدر كالحسد وفي نسخة كالميد من ماد اذا تحرك فهو
مصدر ميمي او هو اسم مفعول اصله ازلال المبيع وهو ظاهر وقوله او ظرف لنفخ لا يخفي بعده مع كثرة
الفواصل التي لا تصلح للاعتراض وارادة التعلق المعنوي علي انه مما تنازع فيه الافعال السابقة
كلها ويعلق بالاخير منها علي الارجح وذكر الاول لتعيين المشار اليه فيه خلاف الظاهر ولا يصح
الحمل عليه من غير قرينة وذلك في قوله ذلك يوم الوعيد حينئذ للاشارة اليه لتقدمه رتبة وان
تاخر لفظا فحينئذ لا يحتاج الي تقدير مضاف فيه كما اذا كان اشارة الي النفخ واما الاعتراض بان زمان

سعدي

سعدي

النفخ

النفخ ليس يوم القول الا اذا فرض ممتدا واقعا في اجزايه وان كان الحامل عليه عدم احتياجه الي
التقدير فيجوز ان يكون ذلك اشارة الي زمان النفخ الدال عليه الفعل فلا يحتاج للتقدير ايضا فقد
دفعه المعترض وادعا البعد فيه سهل والاشارة الي زمان الفعل مما لا نظير له بخلاف الاشارة
لمصدره قوله مكانا غير بعيد فهو صفة للظرف قام مقامه وانتصب انتصابه فهو متعلق بقوله
ازلفت وعلي كل حال فهو للتاكيد ودفع التجوز كما في الحالية فانه بعد ذكر انها قربت لا يحتاج الي
كونها غير بعيدة والحالية من الجنة وهي مونثة فلذا اوله بتقدير شيا او تاويل الجنة بالبستان
او لكونها علي زنة المصدر الذي من شانه ان يستوي فيه المذكر والمونث فعومل معاملته
واجري مجراه وقوله علي اضمار القول اي معمولا لهم وهو حال من المتقين قوله بدل من المتقين
باعادة الجار من الكلام فيه وانه لا حاجة اليه او الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور قوله بدل
بعد بدل يحتمل انه بدل من كل المبدل من المتقين وهو الاولي او انه بدل من المتقين ايضا بنا علي
جواز تعدد البدل والمبدل منه واحد وقول ابي حيان تكرر البدل والمبدل منه واحد لا يجوز في
غير بدل البدا او سره انه قد طرح فلا يبدل منه مرة اخري غير مسلم فان ابن الحاجب في اماليه جوزه
ونقله الدماميني في اول شرحه للخزرجية واطال فيه وكون المبدل منه في نية الطرح ليس علي
ظاهره فاعرفه وقوله او موصوف اي الخ بنا علي جواز حذف المبدل منه وقد جوزه ابن هشام
في المغني لا سيما وقد قامت صفته مقامه حتي كانه لم يحذف قوله ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن
في حكم اواب بانه يجعل صفة للمقدر مثله ولذا لم يبدل من اواب لانه لو ابدل منه كان له حكمه فيكون
صفة والاسما الموصولة لا يقع منها صفة الا الذي علي الاصح وان جوز بعض النحاة الوصف بمن ايضا
لكنه قول ضعيف كما بين في المطولات قوله علي تاويل الخ لان الانشا لا يقع خبرا بغير تاويل ولا
يخفي تكلفه لما فيه من التقدير وتاويل مع ابراجح وقوله ملتبسة اشارة الي ان البا للملابسة وقوله
حيث خشي عقابه الخ اشارة الي ان تلبس الخشية بالغيب اما باعتبار الخشي منه وهو الله او
الخشي نفسه وهو العقاب او الخاشي بان يخاف الله في خلوته كما يخافه في جلوته لانه لا يخفي
عليه خافية وقوله خشي عقابه يحتمل انه بيان لحاصل المعني وهو الظاهر او لتقدير مضاف
فيه قبل الرحمن كما قيل قوله وتخصيص الرحمن دون غيره من اسما الله مع ان غيره مما يدعو للخشية
بحسب الظاهر انسب اذ الرحمة ربما تقتضي عدمها للاتكال عليها فاجاب بان صرف الخشية قريب
من الناس وهم بين الرجا والخوف فلما ذكر الخوف ذكر المخوف منه بما يشعر بانهم لهم رجا ايضا كما اشار
اليه بقوله رجا الخ والثاني ان هذا انما يكون انسب اذا اريد التحريض علي الخشية اما اذا اريد مدح
الخاشي بانه خاش له علي كل حال غير تارك للخشية اغترارا برحمته كما في قوله لو لم يخف الله لم يعصه
كان ذكر الرحمن انسب كما اشار اليه بقوله او لانهم يحسبون خشيته الخ قوله اذ الاعتبار الخ يعني
هو وان كان وصفا لصاحبه لكنه في الحقيقة صفة للقلب لان المعتبر رجوعه وقوله سالمين الخ يشير
الي ان الجار والمجرور حال وانه اما من السلامة او من التسليم والتحية من الله او الملايكة وقوله
يوم تقدير الخلود لان الاشارة اليه وقت الدخول وهو ليس زمان الخلود فلا بد لصحة الحمل من تقدير
مضاف اي ابتدا الخلود وتحققه وهو احسن مما قدره اذ هو المعروف في الحال وما نحن فيه
ليس كذلك وكونه الاشارة الي زمان السلام لا يصح من غير تاويل بما ذكر ونحوه كالاعلام بالخلود
كما توهم وكذا ما قيل من انه لكونه ابتدا الخلود جعل يوم الخلود لما بينهما من الملابسة او اليوم
بمعني الزمان وهو كالشي الواحد والاشارة لما بعده كهذا اخوك قوله فخرقوا في البلاد هو
اصل معناه الحقيقي وقوله وتصرفوا فيها تفسير للمراد منه فالتنقيب التصرف بملكها ونحوه وقوله
او جالوا الخ فالتنقيب السير وقطع المسافة وفي الاساس خرقت المفازة قطعتها والنوق مخاريق
المفازة وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن احد مما لا وجه له ومقام المص رحمه الله اجل من ذلك وقوله
والفا الخ لانها عاطفة علي معني ما قبله اي اشتد بطشهم فنقبوا الخ ونظر فهم فيها مسبب عن
اشتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد حذر الموت فانه وان وقع عقبه لا تسبب له عنه وقوله
واصل التنقيب الخ هذا باعتبار معناه العرفي والا فاصله في اللغة التخريق كما مر قوله تعالى
هل من محيص الخ اي هل من مخلص من امر الله قيل والجملة علي اضمار قول هو حال من واو
نقبوا اي تنقبوا في البلاد قايلين هل من محيص او علي اجرا التنقيب مجرى القول او
هو كلام مستانف لنفي ان يكون لهم محيص وعلي الاول يقدر الخبر هل لنا وفي كلام المص اشارة الي
ان من زايدة في المبتدا والخبر وهو لهم او لنا مقدر قوله ويويده الخ لان الامر للحاضر ووقت
النزول من الكفار وهم اهل مكة لا غير والاصل توافق القراات معنى وفيه التفات علي هذه القراة
وقوله بالكسر اي كسر القاف المخففة علي انه ماض معلوم وقوله حتي تنقبته تخرقه وحفاه ورققه

سعدي

من كثرة المشي وقوله اكثر ولا السير اشارة الى ان نقب لا قدام كناية عن كثرة السير وهي كناية مشهورة
فلا ينافيه قوله في القاموس نقب في البلاد سار كما قيل قوله قلب واع الخ على ان القلب الذي لا يعي
ولا يفهم بمنزلة العدم او على انه موصوف بصفة مقدرة والاول احسن وقوله اصغا تفسير لالقاء السمع
فانه يميله للاستماع كانه ملق لسمعه ثم انه قيل او لتقسيم المتذكر الى تاله وسامع او الى فقيه ومتعلم
او الى عامل كامل الاستعداد لا يحتاج لغير التامل فيما عنده وقاصر محتاج للتعلم فيتذكر اذا اقبل بكليته
وازال الموانع باسرها والحامل على تفسيره بما ذكره انه لو لم يرد نحوه كان الظاهر العطف بالواو ولانه
الغم لا ينافي الاصغا فتدبر وجملة وهو شهيد حال منه فاعل القى قوله حاضر بذهنه يعني شهيد
اما من الشهود وهو الحضور والمراد المتفطن لان غير المتفطن كالغائب فهو استعارة او مجاز مرسل
والاول اوجه او هو بمعنى شاهد وفيه مضاف مقدر اي مشاهد ذهنه وكون الباء في قوله بذهنه للتعدية
وشهيد بمعنى يشهد كما قيل تعسف وقوله او شاهد يصدقه على انه من الشهادة والمراد شاهد بصدقه
اي مصدق له لانه المؤمن الذي ينتفع به او هو كناية عن المؤمن لقوله وتكونوا شهدا على الناس
قوله تفخيم لان التنكير يكون للتعظيم ولذا اشعر بما ذكره لانه انما يتذكر القلب العظيم وقوله
استراح يوم السبت ولذا حرموا العمل فيه وهذا مما زعموا انه في التوراة كما اشار اليه المصنف قوله
ما يقول المشركون الخ وهو متعلق بما قبله من قوله ولقد خلقنا الخ على الوجهين وقيل انه
على الثاني متعلقة بما يليه من اول السورة اليه هنا ولا يخفى بعده وقوله والتشبيه اي تشبيه الله
بغيره اذ نسبوا له الاعيا والاستراحة ونحوه من كفرهم وقوله عما يمكن يعني من البعث والحشر وما
يوجب التشبيه مما مر عن اليهود وقوله حامدا الخ اشارة الى ان قوله بحمده حال قوله سبحه بعض
الليل يجوز ان يكون من الليل مفعول لفعل مضمر يفسره المذكور باعتبار الايجاد النوعي
والعطف على التغاير الشخصي كما يشير اليه قوله سبحه بعض الليل وان يكون مفعولا لقوله سبحه على
ان الفا جزائية والتقدير مهما يكن من شي فسبحه من الليل وقدم المفعول للاهتمام به وليكون
كالعوض عن المحذوف وليتوسط الفا الجزائية كما هو حقها كما سيأتي في سورة الطور بمعرفة الوجود
كما هو داب لا الوجود مخصص لبعض الوجوه ببعض المواطن فتامل وقوله بعض الليل اشارة الى
انه مفعول لتاويله بما ذكر كما مر تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول امنا فتذكره قوله من
ادبرت الصلاة وقع بعد قوله قرا الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الصحيح وتقدم عليه في بعض النسخ
فيكون بيانا لما اخذ الدبر وقوله وقيل المراد الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في
قوة قولك التسبيح التنزيه وعلى هذا فهو من اطلاق الجزء او اللازم على الكل او الملزوم قوله لما
اخبرك به يعني انه مقدر لانه المراد وان كان الامر مطلقا ثم اتى بقوله يوم ينادي المنادي الخ بيانا
لذلك المقدر وسلك هذا لما في الابهام ثم التفسير من التهويل والتعظيم لشان المخبر به كما اشار اليه
الم ولذا امر بالاستماع قبل ذكر الندا وقوله او جبريل هو الاصح لان اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي
كما ورد في الاثار قوله ولعله في الاعادة نظير كن في الابتدا فهو تمثيل لاحيا الموتى بمجرد الارادة
وانه لم يكن ندا وصوت وقوله بما دل الخ اي يخرجون يوم ينادي الخ وقوله متعلق بالصيحة اراد التعلق
المعنوي لانه حال منه وقوله ويقال للعيد يوم الخروج لخروج الناس فيه الى المصلى قوله مسرعين
اشارة الى انه مصدر وقع هنا حالا من الضمير في عنهم والعامل فيه تشقق لا يخرجون مقدرا كما
قيل وقوله لا يشغله شان الخ لانه بالذات لا يختلف ولا يعرض له ما يجعله متفاوتا وقوله تقسرهم
من القسر وهو الجبر والقهر وقيل انه منسوخ باية القتال قوله منه قرا حديث موضوع وتارات
جمع تارة وهي الحالة فيحتمل ان يريد بها لانه سكراته فعطف قوله سكراته عليه عطف تفسير وقيل
المراد بتاراته ما فيه من الغشي والافاقة تمت السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام
على افضل مخلوقاته واله وصحبه الكرام

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

اياتها ستون بالاتفاق كما في كتاب العدد قوله يعني الرياح تذري التراب وغيره ذرا المهموز الاخر
بمعنى انشا واوجد والمعتل بمعنى فرق وبدد ما رفعته عن مكانه كما يكون التذرا جمع تفرقا بالارياح
ونحوه اذا اطارته فالذاريات حينئذ الرياح ويقال ذراه واذراه ايضا قوله او النسا الولود تفسير
ثان للذاريات مناسبة لظاهر قوله الحاملات والظاهر انه مجاز كما تقول للمراة الولود ذرية فشبه
تتابع الاولاد بما يتطاير من الرياح واليه اشار بقوله فانهن يذرين الاولاد اي نظيرهم وتذرين
بفتح التاء مضارع ذراه ولا وجه لجعله بالضم من المزيد وانه صح لانه غير مناسب للمفسر قوله او

الاسباب التي تذري الخلائق الخ تفسير ثالث وهو بالنصب معطوف على الرياح والظاهر انه
استعارة ايضا فشبهت الاشيا المعدة للذر وزمنه لكونه العدم بالرياح المفرقة للحبوب ونحوها
وقوله للملايكة بيانه للاسباب لا للخلائق وقد جوز على بعد فيه قوله فالسحب الحاملة للامطار
الخ تفسير الحاملات ناظر لما قدمه ففيه شبه لف ونشر فالاولان على تفسير الذاريات بالرياح والنسا
الحوامل على تفسيره بالنسا الولود وقوله واسبابه ذلك اي ما ذكر من الرياح والامطار والنسا على
تفسير الاخير وجعل الاسباب حوامل لملابستها فالظاهر انه استعارة وقيل انه كبني الامير
المدينة وفيه نظر قوله وقري وقرا بفتح الوا على انه مصدر وقرته اذا حمله والوقر للحمار كالوسق
للبعير وكونه بالفتح مصدرا ذكره الزمخشري وناهيك به فالقول بانه لم ينقله اهل اللغة
الا بمعنى السمع لا يلتفت اليه وهو عليه هنا مفعول به ويجوز نصبه على المصدرية لحاملات
من معناها كما في الكشاف قوله او الكواكب الخ بنا على انه لها حركة في نفسها كما ذهب اليه اهل
الهيئة وغيرهم وقوله صفة مصدر الخ او حال كما نقل عن سيبويه وقوله الملايكة في جمع مقسمة
اي طايفة مقسمة كراسيات ولذا انث وقوله مقسم الامور اشارة الى ان الامر واحد الامور
وانه مفرد اريد به الجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله ما يعمهم وغيرهم اي الملائكة
وفي نسخة غيرها والاولى اولى وجه وقوله بتصريف السحاب اشارة الى ان النسبة استعارة او
هو مجاز في النسبة اذ المقسم الله وهي سبب لذلك وواسطة فيه قوله بانه حملت اي الامور
المذكورة من قوله والذاريات الخ على امور مختلفة متغايرة بالذات كما نقل عن علي كرم الله وجهه
واختاره اكثر اهل التفسير فالذاريات الرياح والحاملات السحب والجاريات الفلك والمقسمات
الملائكة فالترتيب في الاقسام ترتيب ذكري ورتبي باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة على
قدرته تعالى فانه المناسب اعتباره هنا لما سيذكر في الجواب ثم انه اما على الترقي او التنزل
لما في كل منها من الصفات التي تجعلها اعلى من وجه وادنى من اخر اذا نظر لها ذو نظر صحيح فالملائكة
المدبرات اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها بيد الانسان يتصرف فيها كما يريد ويسلم بها
من المهالك انفع من السحب والسحب لما فيها من الامطار انفع من الرياح وبعكسه لان الملائكة
لا تختص بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح او هو بالنظر الى الاقرب
فالاقرب منا كما قيل فتدبر ولا تغتر بما وقع لبعض الفضلا هنا من التوقف منه بغير داع له قوله والا
اي وان لم تحمل على امور مختلفة بل جعلت شيا واحدا لا مطلقا بل واريد الريح كما صرح به فالفا
لترتيب الافعال والصفات اذ الريح تذري الابخرة الى الجو اولا حتى تنعقد سحابا فيحمله ثانيا
ويجري به ثالثا ناشرة وسايقة له الى حيث امرها الله ثم يقسم امطاره رابعا فسقط الاعتراض عليه
بانه لا يظهر اذا حمله على النسا لتقدم الحمل على الذرو وما تكلف في دفعه ايضا وقوله فتجري به
باسعة الخ هو اما من المقام ومقتضى الفا او من قوله يسرا فتدبر قوله من التفاوت بضم الواو مصدر
تفاوت وفي ادب الكاتب انه مثلث الواو ولا نظير فاعرفه قوله كانه استدل الخ انما قال كانه لان القسم
والتي قد يكون لتعظيم المقسم به ومخالفتها لمقتضى الطبيعة لان الاصل عدمها وما في قوله انما موصولة
والعايد عليه الموصولية مقدرا اي توعدونه او توعدون به وعلى المصدرية فهو ماول بالوعد او بالوعيد
والمضارع مضارع وعد واوعد وقيل انه الثاني انسب هنا قوله ذات الطرائق يعني ان الحبك اصل
معناها ما يرى كالطرق في الما والرمل وطرق السما اما الطرق المحسوسة التي تسير فيها الكواكب
كالمجرة او المعقولة التي تدرك بالبصيرة وهي ما تدل على قدرة الصانع الحكيم اذا تاملها الناظر كما في
قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا قوله او النجوم معطوف على قوله الطرائق المحسوسة والاطلاقه اما
لذات الحبك بمعنى الطرق على النجوم فهو حقيقي لان لها طرائق او للحبك نفسها وهو قول الحسن
لانها تزين السما كما يزين الثوب الموشى حبكه اي نجوم كالطرائق لانها زينتها وهو استعارة واليه
اشار بقوله او تزينها الخ وعلى قراءة الحبك بكسر ثم فهو اسم مفرد ورد عليه هذا الوزن شذوذا وليس
جمعا كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة وهي ارض ذات حجارة قوله ولعل النكتة الخ يريد بيانه
مناسبة المقسم به هنا وهو قوله والسما الخ للمقسم عليه وهو قوله وجه اختياره كما بينه في القسم
الاول حيث قال كانه استدل به الخ قوله من صرف تفسير لقوله من افك وقوله اذ لا صرف الخ انما دل
النظم عليه هذا لدلالة يصرف عنه عليه من صرف فكانه قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا لهذا فما عداه
كلا صرف وقيل يصرف عن القرآن من ثبت له الصرف الحقيقي وهو من اطلاق صرف وجعله
بمنزلة يعطي ويمنع ويساعده الابهام في من افك فان معناه من افك الافك التام العظيم ولولا هذا
وحمله على المبالغة لم يفد يصرف من صرف وضمير كانه للشان او للصرف المذكور ولما يغايره فتدبر
قوله او يصرف من صرف في علم الله الخ وجه اخر لتوجيه هذا التركيب وازالة الاشكال عنه قيل

وليس فيه كثير فائدة لان كل ما هو كاين معلوم انه ثابت في سابق علمه الازلي وليس فيه المبالغة السابقة
قوله ويجوز ان يكون الضمير للمعود الخ وعن فيه للتعليل كقوله وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك قيل
ويحتمل بقاوها على اصلها من المجاوزة بتضمينه معنى الصدور وفايدته للتعليل انما هو من محصل المعنى
ومآله التجوز في نسبة الصدور الى القول باسناد الشي لسببه ولا يخفى ما فيه فانه لم يسند الافك
الى القول في النظم ولكنه لما لم يكن مصروفا عنه القول وانما القول منشاؤه جعلت عن في امثاله للتعليل
كما ذهب اليه بعض النحاة والزمخشري في امثاله بتضمينه معنى الصدور كما في المغني ولا تجوز في
الاسناد فيه وانما هو بيان لحاصل معناه قوله ينهون عن الاكل وعن شربه تمامه مثل المهاير تعجنه
في خصبه يقال جمل ناه اذا كان مفرط السمن والضمير للجماعة اصحاب الابل لا للابل والا لكان حقه
منهية وهذا ايضا مضمن معنى الصدور اي تصدر تناهيهم في السمن وقيل انه عجز بيت اوله مثل
المهاير تعجن في خصبه وضمير ينهون لجماعة الرجال لا للنوق والا لقيل ينهين ولو قيل انه للنوق
وضمير العقلا لاسناد ما هو من صفاتهم كما مر في سورة يوسف في قوله سا جدين جاز قوله الكذابون
لان الخرص التخمين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من اصحاب الخ بيان للكذابين وقوله اجري مجرى
اللعن اي المراد به الدعا مع قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله يغمرهم اي يشملهم شمول الما الغا
مر لما فيه وهو استعارة هنا وقوله غافلون المراد به مطلق الغفلة قوله فيقولون متى بيان لحاصل
المعنى ولذا ادخل ما فيه معنى القول على جملة فاما ان يقدر بعده القول او يقال انه عامل عمله
لكونه بمعناه على المذهبين وكلامه محتمل لهما وقوله اي وقوعه اشارة الى انه فيه مضافا مقدرا
اقيم المضاف اليه مقامه لان اسم الزمان انما يقع ظرفا وخبرا للحدث لا للزمان فصح وقوعه خبرا
عنه هنا بالتاويل المذكور وحينئذ لا يرد ان الزمان ليس له زمان فيدفع بانه لا يحذور فيه عند
الاشاعرة على ما فصل في كتب الكلام وايان بالكسر لغة في ايان المفتوحة قوله يحرقون لان اصل
معنى الفتن اذابة الجوهر ليظهر غشه ثم استعمل في التعذيب والاحراق ونحوه وقوله اي
يقع الخ لانه المسئول عنه وقوعه كما مر فلذا قدر الجواب بما ذكر وان فات فيه مطابقة السوال
والجواب بالفعلية والاسمية وهو على هذا منصوب على الظرفية متعلق بما ذكر وقوله هو
يومهم الخ على انه في محل رفع خبر مبتدا مقدر لكنه بني على الفتح لما سياتي وقدركذا ليتطابقا
في الاسمية وهو جواب بحسب المعنى لان التقدير يوم الجزا يوم تعذيب الكفار فلا وجه لما قيل
انه قايم مقام الجواب وقوله وفتح يوم يعني على تقديره خبر مبتدا مقدر قوله لانها فتنة الى
غير متمكن يعني الجملة الاسمية وهي هم على النار يفتنون وقوله هذا العذاب نحو صفة لمقدر وقوله
الذي صفته قوله فايلين لما اعطاهم فسر الاخذ بالقبول مع الرضا لانه المقصود للمثني
بقتضيه غالبا وقوله كل ما اتاهم الخ اخذ العموم من لفظ ما والاطلاق في مقام المدح وفي بعض النسخ
قابلين ما اعطاهم الخ وهو بمعنى ما في النسخة الاخرة لان القبول لشي يكني به عن كونه مرضيا
فلذا فسره بقوله راضين قوله قد احسنوا اعمالهم فمفعوله مقدر وقوله قد احسنوا الخ بيان لمعاد
انه منه التحقق وكان منه المضي وقوله تعليل الخ ذكر لاستحقاقه لانه المقصود منه لا الاخبار قبل
الوقوع وقوله تفسير لاحسانهم يحتمل ان يريد انه بدله من قوله كانوا قبل ذلك محسنين مفسر له
فالجملة في محل رفع وان يريد ان الجملة مفسرة للاحسان فلا محل لها من الاعراب وقوله في طابقه
تفسير لقليل مع الاشارة الى ان قليلا منصوب على الظرفية وقوله هجوعا قليلا على هذين
الوجهين منصوب على الظرفية وان ما يهجعون عليهما فاعل قليلا وفيه هو العايد على الموصولية
واذا كانت ما موصولة ففيه عبارة عن المقدار الذي يهجعون او فيه وهو على الموصولية والمصدرية
للابتدا وهو صفة قليلا ومتعلق بيهجعون المقدر وقد جوز فيه ان تكون بيانية ايضا وان تكون حالا
وقوله لا يعمل فيما قبلها على المشهور وفي شرح الهادي ان بعض النحاة اجازه مطلقا وقيل في الظرف
خاصة للتوسع فيه واستدل عليه بقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا وايضا المعنى ليس على النفي
لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا قوله وفيه اي في هذا الكلام مبالغات في وصفهم لا بقلة النوم وترك
الاستراحة وقوله ذكر القليل الخ بدل من قوله مبالغات بدل اشتمال والسنة بالفتح النوم والغرار
بالكسر والاعجام القليل من النوم وزيادة ما لانها تدل على القلة كاكل شيئا ما وامرا ما ومعنى اسحروا
دخلوا في وقت السحر وقوله كانهم الخ يعني ان الاستغفار يشعر بارتكاب جريمة وهم لم يجرموا
بل تفرغوا للعبادة قبل السحر لكنهم لعدم اغترارهم بعبادتهم وشدة خوفهم من الله يفعلون
فعل المذنبين ويخافون خوف المجرمين في كل حال وقوله في بنا الفعل على الضمير اي تقديم
الضمير والاخبار عنه بالفعل المفيد للتقصير وقوله بانهم احقا فالحصر باعتبار الكمال والاحقية
لا على طريق الحقيقة قوله يستوجبونه الخ اي بوعد ونه واجبا عليهم وانهم يجب وفيه غاية المدح

لهم فلا يتوهم انه منه لم يعط الزكاة بعد وجوبها عليه كانه في مال حق ومثله ذم لا مدح وقوله للمستجدي
اي طالب الجدا وهو العطا والنوال وقوله المتعفف الخ تفسير للمحروم وان حرمانه من غير
مولا ليلا يتناول الكلام قوله او وجود دلالات الخ فالدليل على الاول ما هو في الارض من الموجودات
والظرف حقيقية والجمع على ظاهره ايضا وعلى هذا الدليل نفس الارض والجمعية باعتبار وجوه
الدلالة واحوالها والظرفية من ظرفية الصفة في الموصوف لا بالمعنى المعروف وتلك الوجوه
دلايل وايات حقيقية لا ادعا كما توهم فانه لا وجه له وليس في قوله يدل على وجود الصانع
ما يدل عليه فتامل قوله يدل على وجود الصانع الخ اي تلك الدلايل او وجوه الدلالة تدل لما ذلك
لاحتياج تلك المصنوعات الدقيقة الى صانع مدبر عالم مريد واحد بذاته اذ لو تعدد فسد ذلك
وما فيها من المنافع العظيمة لجميع الموجودات يدل على فرط رحمته بهم وقوله يدل دلالته
اي يدل دلالة مثل دلالته والهيات النافعة له كانتصاب قامته وعلو راسه ونحوه قوله اسباب
رزقكم الخ اما اشارة الى تقدير مضاف او التجوز بجعل وجود الاسباب فيها كوجود المسبب والاسباب
النيران والكواكب والمطالع والمغارب التي تختلف بها الفصول التي هي مبادي ذلك وقوله او
تقديره اي تعيينه في اللوح المحفوظ وظهور اثار تدبيره اذ الملايكة في السما وهم موكلون
بالارزاق وقوله وبالسما السحاب لانها سما لغة وقوله بالرزق المطر فلا تقدير ولا تجوز وقوله
ثوابها اما اكتفا عن عقابها او المراد به مطلق الجزا قوله مكتوبة مقدرة اي معينة فمعنى كونها
فيها ان تعيينها فيها وقوله لما ذكر اي للامور السابقة كلها وافراده وتذكيره لتاويله بما ذكر كما اشار
اليه بقوله لما ذكر وقوله مثل نطقكم اشارة الى ان ما مصدرية وقوله كما انه تفسير للتشبيه وقوله
وقيل انه اي مثل وقوله ان كانت بمعنى شي اي موصوفة واتم الخ خبر مبتدا والجملة صفة وقد جوز
فيها الموصولية ايضا وقوله على انه اي مثل صفة حق لانه لا يتعرف بالاضافة لتوغله في التنكير
ويجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله فيما اي في هذا الكلام تعظيم لهذا الحديث المذكور بعده والتعظيم
ماخوذ من الاستفهام لانه للتعجيب وانه مما يسال منه وفيما ذكر تشويق له وكل ذلك انما يكون فيما
له شان وفخامة وكونه موحى اليه من قوله اتاك وقوله في الاصل مصدرا اي بمعنى الميل وقوله
سماهم ضيفا اي مع انهم ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حسبهم ضيوفا فالتسمية على مقتضى الظاهر والحسبان قوله للحديث لانه صفة في الاصل فيتعلق
به الظرف وقوله او المكرمين اذا اريد به اكرام ابراهيم لانه اكرام الله لهم لا يتقيد وقوله قريبا
منصوبا اي سلاما وقوله لم يمكن تحيتهم اي في ذلك الزمان وقوله علم الاسلام اي علامة الاسلام وهو
ما يقابل الكفر مطلقا لا الملة المحمدية وان اختصت بها عرفا قوله وهو اي قوله انتم قوم منكرون
كالسوال منهم عن احوالهم والتعرف طلب المعرفة والكاف لانه ليس صريحا فيه وليس المذكور
هنا قوله نكرهم في هود فانه امر اخر قوله فذهب اليهم في خفية اصله من راغ الثعلب اذا مال وحاد
وقيد الخفية فيه لم يذكره اكثر اهل اللغة الا انه في الانتصاف نقله عن ابي عبيدة وقال انه من قولهم
روغ اللقمة اذا غمسها في السمن فاستعملت في لازمها وهو الاخفا وهو معنى حسن فكانه من
قرينة المقام لانه من يذهب لاهله لتدارك الطعام يكون غالبا كذلك والى انه اشار بقوله فان من
ادب المضيف ان يبادر وفي نسخة لنبادره ومعناه يباجي ويبادر ايضا وهو بيان لما تدل عليه الفا
من عدم المهلة وقوله بكفه المضيف اي يمنعه من المجي بالقريب لانه غير محتاج له او لا يريده
وقوله حذرا تعليل للخفية وضمير بكفه للضيف وفاعله الضيف الظاهر لا ضمير مستتر كما توهم
قوله وهو اي هذا الكلام مشعر بكونه اي العجل حنيذا اي مشويا لا امر بالاكل منه ممن غير
مهلة وقوله فقام اي العجل بروح اي بمشي وجملة يروح حال او مستانفة وقوله يكمل علمه
من صيغة المبالغة وقوله اذا بلغ فيه به لانه حين البشارة لا علم له فضلا عن كماله قوله سارة الى
بيتها الخ في التفسير الكبير انهم لما تكلموا في ولادتها استحيت واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها لانه
تذكره الله بلفظ الاقبال دون الادبار تاديبا لها فان صح مثله عن نقل والا لا باس به قوله قال
كذلك قال ربك اذ الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل لانه يجوز انه بقولهم يسمع منها
وان كانت مدبرة الا انه استعارة ضدية حينئذ ولا قرينة هنا تصححها فلا يخفى منعه وسقوطه
وقوله على الحال اي من الفاعل لانه بمعنى صايحة وقوله او المفعول اي مفعول به لاقبلت
وفي فيه زايدة كقوله يجرح في عراقيبها نصيلي والتقدير احدثت صيحة وقيل فيه تسامح لان
اقبل بمعنى شرع من افعال المقاربة فالمنصوب خبر له لا مفعول وفيه نظر قوله اي انا عجوز
عاقر فكيف الد وعقيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول واصل معنى العقم اليبس وقوله مرسلة
قيل عليه كان الظاهر عليه هنا انه يقال من عند ربك ولذا لم يذكره في الكشاف وفيه انه يجوز ان

يكون عند ربك معناه انها في علم معدة للمسرفين فانه احد معانيه عند المضاف اليه قوله وهو راجع
الاستثنا لانه بما في هذه الاية علي اتحاد الايمان والاسلام بنا علي ان الاستثنا المفرغ انما يستقيم اذا اتحدا
اذ المعني ما وجدنا فيها بيتا من بيوت المومنين الا بيتا من المسلمين وهو ضعيف لانه انما يقتضي
اتحادهما في الماصدق ولو مع تغاير مفهوميهما وما صدقا عليه وهو من اتبع الرسول واجاب دعوته
ظاهرا فان من فعل ذلك يقال له مسلم ومومن واتحاد الماصدق في كلا الناطق والانسان لا يقتضي
اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند اهل الاصول والحديث فلا يتم الرد به الي تغايرهما تمسكا
بقوله قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا وتفصيله في الاصول وشروح البخاري قوله فانهم المعتبرون
بها اي المتعظون بما فيها من العبر ولا اختصاص بهم وان كانت عامة وقوله وهي اي الاية وقوله
او صخر منضود اي بعضه فوق بعض وفي ديارهم او مكان سكنت بارضهم وكانه بحيرة طبرية قوله
عطف عليه قوله وفي الارض ايات للموقنين وما بينهما اعتراض لتسلية النبي صلى الله عليه وسلم
بوعده باهلاك الافاكين كما اهلك قوم لوط عليه الصلاة والسلام قوله او وتركنا فيها اي عطف
علي قوله وتركنا فيها بتقدير عامل له اي وجعلنا في موسي والجملة معطوفة علي الجملة او هو
معطوف علي فيها من قوله وتركنا فيها اية بتغليب معني عامل الاول او سلوك طريق المشاكلة
في عطفه علي الوجوه المذكورة في نحو علفتها تبنا وماء باردا لا يصح تسليط الترك بمعني الابقا علي
قوله وفي موسي وما قيل عليه ان فيه بحثا لانه يقتضي عطفه علي فيها تعلقه بتركنا من حيث
اللفظ ولا منع منه لدلالة الفعل علي الماهية وقوله تركنا استئنافا في كلام فاسد لانه لا بد من
تسلط عامل المعطوف عليه لفظا ومعني كما لا يخفي قوله علي معني وجعلنا الخ قد عرفت ان
المعطوف اذا لم يصح تسلط عامل المعطوف عليه معنيه وكان ما يقتضيه من العامل بينه وبين
المذكور ملابسة وقرب معنوي كما في متقلدا سيفا ورمحا واضرابه فيه للنحاة مذاهب تقدير عامل
للثاني والتجوز في عامل الاول والتسمح في العطف والي ذلك اشار المص فمن قال لا حاجة الي الاضمار
ثم اجاب بما اجاب فقد غفل عن تحقيق معني المسئلة واطال بغير طائل كما اشرنا اليه فلا حاجة
الي بيان خطئه من صوابه والله اعلم بالصواب قوله هو معجزاته والسلطان يطلق علي ذلك مع
شموله للواحد والمتعدد لانه في الاصل مصدر كما مر تحقيقه وقوله فاعرض عن الايمان به اي موسي
عليه الصلاة والسلام فركنه جانب بدنه وعطفه والتولي به كناية عن الاعراض والبا للتعدية
لان معناه ثني عطفه او للملابسة وقوله او فتولي الخ تفسير ثان والركن فيه بمعني الجيش لانه
يركن اليه ويتقوي به والبا للمصاحبة او الملابسة وكونها للسببية غير وجيه وضم الكاف اتباعا للرا
وقوله حصل ذلك اي ما ينسب مثله للجن ويظهر علي يد بعض الناس فانه كان بجعله الاختياري
هو سحر والا فهو جنون وهذا بنا علي زعمه الفاسد فلا يرد عليه ان السحر ليس من الجن كما بين
في محله قوله ات بما يلام عليه اشارة الي ان الافعال هنا للاتيان بما يقتضيه بمعني ثلاثيه كاغرب
اذا اتي امرا غريبا فلا وجه لما قيل انه للنسبة او للاسناد للسبب وقوله من الكفر والعناد اشارة الي
انه ما يلام عليه مختلف حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم انه كيف وصف فرعون بما وصف به ذا
النون قوله لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم الخ يعني ان العقيم مستعارة استعارة تبعية لما ذكر
بتشبيه ما في الريح مما ذكر بما في المراة مما يمنع حملها لانه اصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر
كما قاله الراغب وهو فعيل بمعني فاعل او مفعول كما مر فلما اهلكتهم وقطعتهم بالاستيصال المسلم
شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب النسل وهذا هو المراد هنا واما قوله او لانها لم تتضمن
منفعة فبيان لمعني اخر مجازي اخر للريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر بزهر وثمر لا انه مراد هنا
اذ لا يصح انه يقال المراد ارسلنا عليهم ريحا لا نفع فيها فشبه عدم تضمن المنفعة بعقم المراة وهو
ظاهر فهو معني فاعلمنه اللازم والنكبا كل ريح هبت بين ريحين لتنكبها وانحرافها عن مهاب
الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة وتفصيله في كتب الادب واللغة قوله كالرماد
اصل الرميم من رم اذا بلي ومنه الرماد والتفتت عطف عليه البلا عطف تفسير وقوله تفسيره
الخ يعني ان المراد بالحين ما ذكر لان القران يفسر بعضه بعضا وليس قوله فعتوا عطف علي قوله
قيل لهم حتي يكون العتو مترتبا عليه مع انه متقدم عليه كما يشير اليه قوله بعد الثلاث بل تفصيل
لتمتعهم كانه قيل وفي قصة ثمود الوا فتحنا زمانه فقيل لهم فيه ذلك وهي انهم عتوا الخ وقوله اي
العذاب لان اخذ الصاعقة واهلاكها لهم هو العذاب الحال بهم المعهود والمرة من الصعق بمعني
الصاعقة ايضا والصيحة قوله ما يقوم به اذا يعجز عن دفعه فهو معني مجازي او كناية شاعت فيه حتي
التحقت بالحقيقة وقوله معطوفا علي محل في عاد لانه اول قصص الاهلاك هنا واذا تعدد العطف
فهل يعطف علي الاول او كل علي ما يليه قولان لاهل العربية اختار المص اولهما وعلي الثاني هو

معطوف

معطوف علي قوله في ثمود فلا وجه للجزم به هنا وقوله بالكفر الخ فليس المراد المعني المشهور لانه
اصله الخروج مطلقا كما مر مرارا قوله بقوة لان الايد والاد القوة وليس جمع يد كما يتوهم وان يحتمله
التورية به وقوله لقادرون من الوسع بمعني الطاقة وفسره به لان هذه الجملة الحالية المؤكدة
لتذييل ما قبلها باثباته سعة قدرته وشمولها لكل شيء فضلا عن السما قوله او لموسعون السما
او ما بينها وبين الارض فالسعة مكانية وهو تتميم ايضا لما قبله وقوله او الرزق بالامطار
كما نقل عن الحسن وهو مبني علي ان السياق للامتنان علي العباد لا لبيان القدرة فيكون اشارة
لما مر في قوله وفي السما رزقكم فناسب تفسيره بما ذكر وقوله مهدناها اي فالفرش مجاز
عن البسط والتسوية وقوله اي نحن اشارة الي ان المخصوص بالمدح المقدر هنا قوله من
الاجناس لما كان الزوج بمعني الصنف والنوع لزم ان يكون الشيء هو الجنس الشامل له وقوله
فتعلموا ان التعدد بالذات او بالتركيب من الاجزا يستلزم الامكان علي ما قرره المتكلمون في
برهان وحدته تعالي وقد قيل المراد التذكر بما ذكر لامر الحشر والنشر لان من قدر علي ايجادها
كذلك قدر علي اعادتها كما مر وله وجه قوله من عقابه بالايمان الخ يعني ان الامر بالفرار من العقاب
المراد به الامر بالايمان والطاعة لانه لا منه من العقاب بالطاعة كانه فر لما منه فهو استعارة
تمثيلية وقوله من عذابه وعقابه فالضمير المضاف المقدر فيما قبله او منه بتقدير مضاف هنا وقوله
بينه الخ علي انه من باب اللازم او المتعدي ومفعوله علي الثاني محذوف كما اشار اليه بقوله
مبينه ما يجب الخ قوله افراده الخ وهو الشرك الذي هو اكبر الكبائر الخ فتغاير ما ترتب عليه ووقع
تعليلا له بمنزلة تغايره ومثله يكفي لعدم عده مكررا الا انه يرد عليه ان الاشراك داخل في
تركه الايمان والطاعة وذكر الخاص بعد العام يعد تكرارا ايضا وما قيل في دفعه بانه ليس من
التكرير للتاكيد اذ الايعاد علي المجموع لا يستلزم الايعاد علي بعضه لا يخلو من الكدر فتدبر
وترك قول الزمخشري ان في التكرير دليلا علي ان الايمان بدون العمل لا يعتد به لابتنائه علي
الاعتزال وما في دلالة التكرير عليه من البطلان المغني عن البيان قوله اي الامر في الامم السابقة
مثل ذلك فكذلك خبر مبتدا محذوف وقوله اي تكذيبهم اي كفار قريش وقوله نصبه باتي علي
ان يكون صفة لمصدره وذلك معني الاتيان وقوله او بما يفسره وهو اتي اخر مقدر يعني تشريطه
التفسير لان ما لا يعمل لا يفسر عاملا في ذلك الباب كما صرح به النحاة فما عمل يفسر مضمرا في معموله
ضميرها وقيل الضمير البارز لذلك والمراد بما فسره قالوا والاشارة علي هذا للقول والمعني الا قالوا
ساحر او مجنون قولا مثل ذلك القول ولا يخفي انه مع تعسفه ليس مراد المص رحمه الله قوله كانه
الاولين والاخرين الخ فالاستفهام للتعجيب من تواردهم علي ذلك لا للانكار سوا كان بمعني لم وقع او لم
يقع لانه لا وجه له بوجهيه فلا وجه لتجويزه هنا وقوله لتباعد ايامهم متعلق بامضاه وقوله ولا تدع
التذكير فالامر للدوام عليه لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله من قدر الله ايمانه واما المومن بالفعل
فهو متذكر فالمومن بمعني المشارف والمستعد للايمان وقوله او من امن فهو علي حقيقته والمراد بالانتفاع
زيادته وزيادة التبصر به قوله لما خلقتم الخ لا يخفي انه قيل بان افعاله تعالي لا تعلل بالاغراض
او قيل به بنا علي انها يترتب عليها حكم ومصالح ارادها الله منها الا علي الاستكمال بها يحتاج هذا التاويل
اما علي الاول فظاهر واما علي الثاني فلانها لا يترتب علي الخلق بالنسبة الي الجميع وحاصله كما
قرره بعض فضلا عصرنا ان الاية بظاهرها دالة علي ان العبادة هي الغاية المطلوبة من الخلق
الباعثة عليه وهو مخالف لما تدل عليه الادلة العقلية من عدم كون افعاله معللة بالاغراض
وكون جميع المقدورات من الايمان والكفر والخير والشر والطاعة والعصيان وغيره واقعة بقدرته
وارادته وكان ذلك ايضا منافيا لظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الدال علي ارادة
العاصي ليستحقوا بها العذاب وعذاب جهنم وهذا ايضا مبني علي ان غاية فعل الفاعل المختار مرادة
له ايضا فلذا اولها المص بما سنبينه لك ان شا الله تعالي قوله علي صورة متوجهة الي العبادة الخ
المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقال صورة المسئلة كذا ومعني كونها متوجهة ومقبلة لها كما في بعض
النسخ انها مقتضية لذلك مقبلة بوجوه الاستعداد عليها والمعني انه ركب فيهم عقولا وخلق
لهم حواس ظاهرة وباطنة لو خليت ونفسها عرفته ما لنهما وانقادت له كما في الحديث كل مولود
يولد علي الفطرة فشبه اقتضا حالهم لما ذكر بجعلها غاية له واستعمل فيه ما وضع له وهو اللام
بطريق الاستعارة التبعية قوله معللة لها كذا في بعض النسخ وفي بعضها مقبلة لها وهو تفسير
واما علي هذه وهي برتبة الفاعل من التغليب فالمعني ان تلك الصفة تغلب العبادة علي غيرها مما
ركب فيهم من صفات النفس الامارة كالغضب والشهوة كما قيل قوله جعل خلقهم مغيا بها مبالغة
في ذلك يعني انه مع انه ليس غاية جعل غاية لما مر فهو استعارة لتشبيه المعد له الشيء بالغاية

يتلو وهو شايع في الظروف كما يقال للمتوفي جسمه هو مخلوق للمعارضة وفي الكشف ان افعاله تعالى تتساق الى الغايات الكمالية وهو ما وضع له اللام والارادة ليس منه مقتضى لام الغاية الا اذا علم ان الباعث مطلوب في نفسه فهي على حقيقتها ولا يحتاج الى تاويله فانهم خلقوا بحيث تاتى منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت تلك غاية كمالية لخلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كونها الغاية عناية وهذا معنى مكشوف انتهى ولا يخفى ما فيه وان كونه الغاية لا يلزم ان تكون مرادة لمنافاة على المختار خلاف ما يشهد له العقل فان الغرض ما يقصد من الفعل فتامل **قوله** مع ان الدليل يمنعه ليس المراد بالدليل ما تقرر من ان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما قيل لانه لا دليل على منعه فقد ذهب اليه كثير من المحدثين والادلة على خلافه كثيرة كما يدل عليه كثير من الايات والحديث وانما المراد ان الدليل قايم على ان الله تعالى لم يخلق الخلق لاجل العبادة اي لارادة العبادة منهم اذ لو اراد العبادة منهم لم يتخلف ذلك وقد قام الدليل على التخلف بالمشاهدة واستلزام الارادة الالهية للمراد وقد قام الدليل عليه في الاصول **قوله** لنا فاظاهر قوله الخ انما قال ظاهر قوله لانه يحتمل ان يكون لام الجهنم لام العاقبة فلا ينافي كونها لبيت بعلة وقوله وقيل الخ هذا منقول عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم فالمعنى الا لامرهم وادعوهم الى العبادة فهو كقوله وما امروا الا ليعبدوا الله فذكر العبادة المسببة شرعا عن الامر واللازمة له واراد سببها او ملزومها فهو مجاز مرسل وقيل اراد المؤمنين من جنسي الجن والانس وعن مجاهد ان معنى ليعبدون ليعرفون وفيه واختاره الامام **قوله** اوليكونوا عبدا لي قيل عليه ان عبد بمعنى صار عبدا ليس من اللغة في شيء الا ان يقال انه من عبد بمعنى خدم وخضع والخدمة والخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر **قوله** اي ما اريد ان اصرفكم في تحصيل كان يقتضيه الظاهر ان اصرفهم وليشتغلوا بما هم الخ فكانه نظرا الى انهم وان ذكروا بطريق الغيبة اعراضا منهم وتبعيدا عن ساحة الخطاب الا ان اسماعهم مقصود هنا فكانهم مخاطبون فلذا جوز تقدير قل قبله فتدبر **قوله** كالمخلوقين له والمامورين به بالجر في النسخ عطفا على المشبه لكنهم كما قيل مامورون حقيقة لا يشبهون بهم فالصواب رفعه عطفا على الكاف وتوجيهه بانه مرفوع لكنه جر لمجاورته للمجرور مع فصله بقوله له تكلف لا يخفى بعده واقرب منه ان يراد انهم هنا كالمامورين لانه لم يصرح هنا بامرهم فتدبر **قوله** ويحتمل ان يقدر قل والغيبة فيه رعاية للحكاية فان مثله يجوز فيه الغيبة والخطاب وقد قرئ بهما في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد مر توجيهه ومن غفل عنه اعترض عليه بان الغيبة لا تلايمه في المقامين وقيل المراد قل لهم وفي حقهم فتلايمه الغيبة في منهم ويطعمون ولا ينافيه قراءة اني انا الرزاق لانه تعليل للامر بالتوكل او الايتمار لا لعدم الارادة فتدبر **قوله** كل ما يفتقر الى الرزق عبر بما لانها عامة في العقلاء وغيرهم فان اختصت بغير العقلاء فهو لتغليبهم لكثرتهم وفيه اشارة لمفاد صيغة المبالغة وحذفه المفعول وقوله لا استغنا به عنه اي عن الرزق فلانه لا رازق غيره فهو الغني عما سواه وما سواه مفتقر اليه **قوله** شديد القوة فذكره بعد ذكر القوة تاسيس لا تاكيد ووصف القوة به مع تذكيره لتاويلها بالاقتدار او لكونه على زنة المصادر التي يستوي فيها المذكر والمؤنث او لاجرائه مجرى فعيل بمعنى مفعول وجعله صفة ذكر جر على الجوار ضعيف وفي وصفه بالقوة والمتانة اشارة الى كمال اقتداره وقوله ظلموا رسوله اي من الحمد الذي في الصلة **قوله** نصيبا من العذاب اصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلئة ماء او القريبة من الامتلاء وهي تذكر وتؤنث وجمعها اذنبة وذنائب فاستعيرت للنصيب مطلقا مثل كالنصيب من العذاب في الاية او خيرا كما في العطا في قوله فحق لشاس من نداك ذنوب وهو ماخوذ من مقاسمة السقاة الماء يعطي لهذا ذنوب ولاخر مثله كما بينه المص رحمه الله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث موضوع وخص العذاب بالرياح لذكرها في اول السورة تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية لم يستثن منها شيء واختلف في عدد الايات فقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعون والاختلاف في قوله والطور الى قوله دعا وسيأتي وقوله يريد طور سينين فانه يضاف اليه والى سينا لتمييزه عن الطور الملاصق لبيت المقدس المعروف بطور زيتا ومدين هي ارض شعيب عليه الصلاة والسلام وقوله سمع الخ اشارة الى وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من

المناسبة التي تصحح العطف وقوله بالسريانية هي اقدم اللغات وهذا قول بعضهم والذي عليه الجمهور انها لغة عربية غير معربة وقوله او ما طار الخ فهو اسم من الطيران والمراد بما طار الارواح كما قيل فالطيران استعارة لتنزلها عن عالم القدس والملكوت وارواح الانجاد استعارة له وحضيضه المواد استعارة لعالم الملك او هو من قبيل لجين الماء فالحضيض المواد لكنه استعمال الطور بهذا المعنى لم يعهد فكانه من البطون والاوج العلو والعالي من صوب السما ومنه الحضيض وقيل انه معرب **قوله** ترتيب الحروف المكتوبة هذا معناه المصدري ويكون اسما للحروف المسطورة ايضا فلذا قال والمراد به القرآن على ارادة الخاص من العام وهو مجاز ايضا وقوله او ما كتبه الله فالكتاب بمعنى المكتوب كما مر تحقيقه وقوله او الواح موسى بالرفع عطف على القرآن او بالجر عطف على اللوح وهو الظاهر وقوله او في قلوب اوليائه معطوف على قوله في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب استعارة لثبوت صورته فيه وقوله او ما تكتبه الحفظة معطوف على ما كتبه الله ولما كان ما في اللوح المحفوظ ازليا عبر عنه بالماضي بخلاف ما تكتبه الحفظة فانه مستمر في المستقبل ولذا عبر عنه بالمضارع **قوله** استعير للكتب فيه الكتاب انما يريد بالاستعارة اللغوية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل لا لمشعر والا فتشبيه فيه ما يكتب فيه من الالواح وغيرها بالرق بعلاقة محلية الكتابة والاول اولى **قوله** وتنكيرهما اي تنكير كتاب ورق للتعظيم فانه احد مدلولاته كما بين في المعاني والاشعار بانهما ليسا من جنس ما تعارفه الناس باعتبار انه ليس من جنسه كلام البشر يقطع النظر عن التعنف او الكتابة او بالنظر اليهما فالكتابة ليست الكتابة المعهودة بل كتابة الملايكة ونحوها وتفسيره بالكتابة في قلب الملك او الرسول تعسف **قوله** وعمارتها بالحجاج والمجاورين عنده وهو مجاز معروف يقال مكان معمور بمعنى ما هو له مسكون نحل الناس في محل هو فيه وقوله او الضراح بضم الضاد المعجمة بعدها را مهملة ثم الف وحا مهملة وهو البيت المعمور سمي به لاشتقاقه من المضارحة وهي المقابلة يقال ضارح صاحبك في الراي اي قابله سمي بذلك لكونه مقابلا للكعبة ولذا سمي لحد القبر ضريحا كما قال المعري

وقد بلغ الضراح وساكنيه ... نثاك وزار من سكن الضريحا

وقيل هو من الضرح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس **قوله** وهو في السما الرابعة وفي الكشف ما في الحديث الصحيح منه انه في السما السابعة لا ينافي هذا فقد ثبت ان في كل سما بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم عليه الصلاة والسلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الازرقي في تاريخ مكة فهذا هو المراد وما وقع في الحديث محمول على غيره فلا يعارضه كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعنى الضراح الكاين في السما فالقول بانه لا بد فيه التنافي مطابقة **قوله** وعمرانه كثرة ما يشينه هذا على التفسير الثاني والحاشية الطايفة الواردة عليه من الملايكة وقوله المملو وسجر بمعناه ملا وكون البحر المحيط حينئذ ظاهر وجعل البحار نارا اي محلا للنار فالبحر كالنهر في الاصل بمعنى الشق يطلق على الارض المشقوقة وقوله او المختلط المراد تلاقي البحار بمياهها واختلاط بعضها ببعض وقيل المراد اختلاطها بحيوانات الماء وماله من دافع خبر ثان لان او صفة لواقع او هو جملة معترضة **قوله** ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك اي على وقوع العذاب من غير دافع له بناء على ان القسم في امثاله مثبت للمقسم عليه كما ورد والدالة على كمال القدرة السما والبحار والجبال المذكورة لا البيت المعمور وان صح فلا حاجة الى ما تكلف له من غير داع وكمال الحكمة يدل عليه ذلك ايضا لما في عجايب تلك المصنوعات من الحكم المشاهدة وصدق اخباره لكون البيت معمورا كما اخبرنا الحجاج والمجاورون الى يوم الدين وضبط الاعمال لكنا نهاية صحف الاعمال واللوح المحفوظ وهذا كله يدل على ما ذكر وانه لا بد غير مدفوع **قوله** يضطرب اضطرابا اي يرتج وهي في مكانها وقوله والمور الخ هو اصل معناه والمراد به ما ذكر فالتموج حركة الموج وقوله ويوم ظرف اي منصوب على الظرفية لانه مفعول فيه وناصبه واقع او دافع او معنى النفي وايهام انه لا ينبغي دفعه في غير ذلك اليوم بنا على اعتبار المفهوم لا ضير فيه لانه غير مخالف للواقع لانه امهلهم في الدنيا وما اهملهم **قوله** تسير عن وجه الارض الخ كما في قوله وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وقوله اذا وقع ذلك يشير الى ان الفا فصيحة في جوابه شرط مقدر وقوله في الباطل اشارة الى ان الخوض في الاصل المشي في الما فتجوز به عن الشروع ثم غلب في الباطل كالاحضار حيث خص بالعذاب وان كان وضعه عاما وقوله يدفعون اي يلقون ويطرحون ومعنى الدع ما ذكره وقوله فيكون دعا حالا بمعنى مدفوعين وهي حال مقدرة لان الدفع بعد الدعوة وقيل انها مقارنة بالجمل فيه الدفوع مجرى المقارنة ولذا لم يقل المص مقدرة وفيه نظر وهو على هذه القراءة وعلى القراءة السابقة كان مفعولا مطلقا **قوله** او ظرف لقوله مقدرا والحكي بذلك المقدر قوله هذه النار التي قوله تعملون محكية

سعدي

حمزة

سعدي

سعدي

خلخالي

سعدي

مبتدا خبره قوله هذه النار الخ وقوله كنتم تتولون الخ المصداق بالكسر ما يظهر به صدق الشي كوقوع العذاب المصدق فلما الخبر به الوحي وفيه اشارة الى ان الفا للسببية لتسبب هذا عما قالوه في الوحي قوله ام سدت ابصاركم الخ فانه لم يقل اي ام سدت الخ بحرف التشبيه كما هو المتبادر لانه قصد انه معادل لقوله ام انتم لا تبصرون على ان المعنى اسحرتم ام عميت اعينكم ام سدت فتامل وقوله ادخلوها اشارة الى ان المصلي مجاز عن الدخول فيها وقوله اي الامران الخ فسوا خبر مبتدا مقدر تقديره الامران سواء والمراد بالامرين الصبر وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لان ضمير المثنى لا يستتر كما لا يجوز كونه خبرا وسوا مبتدا لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة فمن قال ان كلام المص يحتمل لهذه الوجوه لم يصب قوله لما كان الجزا واجب الوقوع اي محتم الوقوع لسبق الوعيد به وقضائه به بمقتضى عدله فليس مبنيا على انه يجب عليه تعذيب العصاة كما يتوهمه بعض القاصرين وقوله في اي جنات الخ يعني ان التنوين للتعظيم قوله مخصوصة بهم على ان التنوين للنوعيه ان التنوين لا يفيد الاختصاص والقول بانه اراد انه عوض عن المضاف اليه اي جناتهم ونعيمهم ليس بشي عند اهل العربية لانه انما يجري في الظروف كيومئذ وكل وبعض وقوله ناعمين اسم فاعل من النعيم لا من النعومة وقوله متلذذين تفسير له قوله والظرف يعني قوله في جنات النعيم فان كان مستقرا وفاكهين حال من الضمير المستتر فيه فعلى هذه القراة فاكهين خبره والظرف متعلق به لكنه قدم عليه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وليس المراد بالظرف بما اتاهم الخ فانه لغو على كل حال قوله ان جعلت ما مصدرية لانها لو كانت موصولة فلا المعطوف على الصلة من العايد الى الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل يجوز ان يكون التقدير وقاهم به عذاب الجحيم على ان الباء للملابسة وفيه دفع فتامل قوله او في جنات اي عطف على قوله في جنات اذا كان خبرا وقوله من المستكن في الظرف وهو ضمير المتقين المستتر فيه والحال اي حال من الضمير المستكن في الحال وهو فاكهين وفي نسخة والحال من فاعل اتى او مفعوله او منهما من غير تعرضه للحال من الحال وقوله اي اكلا الخ هنيئا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او على انه مفعول به وعلى كليهما فقد تنازعه الفعلان وقوله لا تتنغص فيه اي لا تكدير فيه قوله وقيل الباء زائدة الخ مرضه لان زيادة الباء في غير فاعل كفى لم تعهد وهي لا يقاس بعين في غير النفي والاستفهام واما زيادتها في مفعول علم وفي المبتدا نحو بحسبك فغير وارد لانه ليس مما نحن فيه لان المراد زيادتها في الفاعل لا في مطلق الزيادة وعليه ايضا يحتاج الى تقدير مضاف اي جزا ما كنتم الخ وهو تكلف قوله الباء لما في التزويج الخ يعني انه متعد بنفسه لمفعولين وعدي بالباء لتاويله بما ذكر وفي المغرب قال ابن السكيت تقول العرب زوجته اياها وتزوجت امراة واما قوله تعالى وزوجناهم بحور عين فمعناه قرناهم وقال الفرا تزوجت بامراة لغة ازد شنوة وعليه استعمال الفقها انتهى والى ما ذهب اليه ابن السكيت اشار المص وعلى قول الفرا لا يحتاج الى التاويل قوله من معنى الوصل والالصاق يعني ان الباء للتعدية لتضمينه معنى الوصل والالصاق وقوله او للسببية معطوف على قوله لما في التزويج الخ فهي على هذا ليست للتعدية وازواجا بمعنى مؤتلفين من ذكر وانثى مستنهين وقوله اذ المعنى الخ يعني ان التزويج على هذا ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى تصييرهم زوجين زوجين فلا يكون متعديا لاثنين قوله او لما في التزويج من معنى الالصاق والقران قيل عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهره تكراره مع ما مر لانه يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا بعلاقة السببية ويؤيده قوله اي قرناهم واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبنا معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في التزويج من معنى الالصاق والقران عطف على والذين الخ وهو اصح من الاولى ولا اشكال فيها لانه توجيه للعطف فلا تكرار فيه ورد بانه تصرف لفظي لا مدخل له في حمل الاول على التضمين والثاني على التجوز مع ان التضمين يقتضي بقا معنى التزويج بالعقد وهو لا يناسب المقام اذ العقد لا يكون في الجنة لانها ليست دار تكليف وقال الراغب بعد تفسيره قرناهم بهن ولم يجي في القران زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها على انه لا يكون على حسب المتعارف من المناكحة فكان المص لما ذكره اولا اراد ان يخبره عن الوجه الاخر الذي حمل فيه الباء على السببية ليتصل به قوله ولذلك عطف الذين امنوا على ما حرره وضرب بالقلم على الاول فاثبته الناقل غلطا منه ولا يخفى ما فيه كله من التعسف وكذا ما قيل المراد بالالصاق هنا القران وهو غير الالصاق السابق بمعنى الاتصال فالحق ان يقال انه على النسخة المصححة لا اشكال فيه وكانها الذي استقر عليه راي المص واما على الاولى فالمعنى انه على الاول الباء للتعدية فيه لما فيه من معنى الوصل وهو يتعدى بها والاخير على ان الباء فيه للالصاق فالالصاق الاول ملاحظ في معنى الفعل والثاني معنى الباء قوله ولذلك اي لما فيه

سعديه
سعدي
سعديه
سلامي زاده

من معنى القران صح عطفه عليه لانه لو اريد معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحة معنى وقول ابي حيان انه تخيل اعجمي لا ينطق به عربي تعصب منه كما فصله السمين فلا حاجة للتطويل بل بذكره وقوله اعتراض للتعليل الخ اي لتعليل الحكم والمعنى الذين امنوا الحقنا بهم ذريتهم لان الذرية اتبعتهم بايمان فكان لهم حكمهم كما حكم باسلامهم تبعا وجوز عطفه على الصلة على هذا ايضا وقوله للمبالغة الخ لان الذرية دالة على الكثرة فاذا جمعت كان فيه مبالغة وقوله والتصريح اي بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية الخ فاذا افرد ان لا يراد الكثرة وهو ظاهر وفي نسخة بالباء الجارة على انه صلة التصريح او هي للسببية فتكون بمعنى الفاء فتتوافق النسختان وعليه جعله صلة المراد انه يعلم من القراتين ومن الجمع الذي هو بمعنى المفرد لان الاصل توافق القراتين معنى فذلك واحتمال كونه جمع الجمع لقلته بعيد فما قيل انه لا وجه له قوله وقرا ابو عمرو واتبعتهم بقطع الهمزة وفتحها واسكان التا ونون بعد العين والف بعدها والباقون بوصل الهمزة وتشديد التا وفتح العين وتا ساكنة بعدها وبقية القرآات مفصلة في كتب الادا وقوله في الايمان اي في حكمه فالبا بمعنى في كما يشير اليه كلامه وقوله وقيل بايمان حال من الضمير الخ وفيه وجوه اخر فتعلقه بما بعده على الاستيناف والمعنى ان الحاقهم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الابا او هو متعلق بما قبله وهو الذي عول عليه المص والزمخشري ما يل لغيره واذا كان الحال من الضمير فهي موكدة وقوله للتعظيم لان المراد به ايمان الاباء كما مر وقوله او للاشعار الخ فالمراد ايمان الاولاد كما انه في الاول ايمان الاباء ولا يرد عليه كونه حالا منهما انه جمع بين متنافيين حينئذ كما توهم وتوجيه على هذا التنكير وما قيل عليه من انه لو نكرا فاد ما ذكر ايضا والظاهر ان المراد منه حقيقة الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان تاما مما يصدق عليه انه ايمان ولو لم ينكر لم يفده فتدبر قوله لما روي الخ وهو حديث مرفوع رواه البزار وغيره وظاهر الحديث ان الرفع بمعنى الاسكان معه لا انهم احبابنا ولو للزيارة وعليه ظاهر الاحاديث المرء مع من احب ولعله مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتقر بهم عينه قرة العين كناية عن السرور كما هو مشهور في اللغة وقوله وقرا الخ اي بصيغة الجمع والنصب بالكسرة قوله فانه كما يحتمل الخ فهو اعطاء تلك المنازل تكرما منه من غير نقص من ثواب ابائهم وقوله والتئام بالمد من الافعال وهو معطوف على قوله قرا ابن كثير بتقدير وقرئ الخ وقوله ومعنى الكل واحد وهو التنقيص من الثواب هنا وقوله لكنها استعارة والمعنى خلصها من العذاب كما يخلص الرهن من يد مرتهنه ولذا قابله بقوله اهلكها ومنير لكنها للنفس المفهومة من السياق وهو اقرب من كونه للرقبة وان كان الفك شايع فيها لانها مجاز عن النفس ايضا فالتجوز ثم التقدير بنفسه وقوله بعلمه اشارة الى ان ما مصدرية ومعنى كونه مرهونا عند الله على طريق التمثيل ان الكسب بمنزلة الدين ونفسه العبد مرهونة به فان عمل صالحا ادى دينه وفك رقبته من الرهن كما فصله في الكشف وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها واما كونه اشارة الى ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح ونفس المومن مرهونة به لا يفك الا بادآئه فسياتي تفصيله في سورة المدثر قوله اي زدناهم الخ اصل معنى المد الجر ثم شاع في الزيادة واختص الامداد بالمحبوب والمد بضده وكونه وقتا بعد وقت من مفهوم المد نفسه وقوله يتعاطون ثم وجلسا وهم الخ اصل معنى التنازع تفاعل من النزع بمعنى الجذب ثم استعمل في التخاصم بجعل الاقوال وتراجعها بمنزلة تجاذب الاجسام وكذا في المحاورة يقال تنازعنا الحديث اذا تجاذبنا ثوابي تمر ونحوه وهو استعارة كما في قوله

• اخذنا باطراف الحديث بيننا •

وهاهنا استعير لتعاطي الكاسات اي ادارتها بين الندما واصله تفاعل من العطا لان النديم يعطيه الساقي فاذا شرب اعطاها له وقوله يتجاذبه تفاعل من الجذب اشارة الى معناه الاصلي المستعار منه وقيل انه اشارة الى ان بينهما ملاعبة وتجاذب لشدة سرورهم قوله ولذلك انث الضمير ظاهره انه لو لم يكن المراد به الخمر لم يكن مونثا وهو غير مستقيم لان الخمر كما انه مونث سماعي كذلك الكاس مونث كما صرح به الجوهري وغيره من اهل اللغة والكاس لا تسمى كاسا الا اذا امتلات خمرا وكانت قريبة منه وقد تطلق على الخمر نفسه مجازا لعلاقة المجاورة كما ذكره المص ومثله شايع وقوله في ما تتناشرونها اشارة الى ان الظرفية فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا تتخلونه ما يوثم به فاعله اي ما ينسب فاعله الى الاثم لو فعله في الدنيا ودار التكليف فالتفصيل للتنشيه وقوله مثل لانها خوله اي في الاختصاص المخزون منه التقدم لا ان معناهما واحد وقوله بالكاس قدره بقرينة ما قبله والباء للملابسة او للتعدية وقوله مخصوصون هو معنى اللام وقوله سبقوهم اي ما تزوا قبلهم لم يكونوا غلمانا قيل ولم يقل غلمانهم لئلا يتوهم انهم الخدم في الدنيا وانهم خدم في الاخرة ايضا وليس كذلك ومرضه كون المراد الاختصاص

كنز
خلخالي
سعدي
سلامي
كنز

بالولادة لا بالملك لا لان التكثير ينبو عنه كما توهم بل لان التعبير عنهم بالغلمان غير مناسب ونسبة الخدمة
الى الاولاد غير مناسب لمقام الامتنان وقوله صنف بيان لهم ومفاد بيان لوجه السببية قتله سببية قوله
خائفين من عصيان الله تقدم ان الاشفاق عناية مع خوف وانه قد يلاحظ فيه كل من الطرفين على
ما فصله الراغب وقوله في اهلنا يحتمل انه كناية عن كونه ذلك في الدنيا كما قال بعده من قبل تعنتنا ويحتمل
بيان ان خوف الله كان فيهم وفي اهلهم لتبعيتهم لهم في العادة وللاذكر عموم الوقاية لهم فهو بيان لما من
الله به عليهم من اتباع اهلهم لهم واما القول بان السؤال عما اختصوا به من الكرامة دون اهليهم او اثباته
خوفهم في سائر الاوقات بالطريق الاولى او جعل هذا اشارة الى الشفقة على خلق الله كما ان
قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة لتعظيم امر الله وتركه العاطف لانه لعدم انفكاك كل منهما عن
الاخر ادعى ان الثاني بيان للاول فليس بشيء لانه لو قصد اختصاصهم بالكرامة لم يكن قوله وقانا في
محله وكونه يثبت غيره بالطريق الاولى ممنوع وكذا كل ما ذكره بعده من التكلف وقد ذكرنا ما فيه
غنية عن مثل هذه التعسفات قوله عذاب النار النافذة في المسام ايضا وان كان وجه الشبه
في النار اقوى لكنه في ريح السموم لمشاهدته في الدنيا اعرف فلذا جعل مشبها به وليس مبنيا على
قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بفتح همزة انه لتقدير لام الجر قبلها اي لانه الخ قوله قليل الخ لغبانه
بوظائف التذكير اوله بما ذكر لتتم الفائدة وقوله ولا يكترث من لوازمه وقوله بحمد الله وانعامه في
هذا الجار والمجرور اقوال فقيل هو قسم جوابه ما علم من الكلام وهو ما انت بكاهن ولا مجنون
او هو حال اي ملتبسا بنعمة ربك اي نفى عنك هذا والتقدير ما انت حال انكارك لنعمته بكاهن ولا
مجنون او هو متعلق بمضمون الكلام والباء سببية اي انتفى عنكم الكهانة والجنون بسبب نعمة الله
عليك كما تقول ما انا معسر بحمد الله واغنائه وما ذكره المص اقرب الى الوجه الاخير لكن الانعام
ماخوذ من نعمة ربك لان المقصود نعمته عليك وهي تقييد الانعام وذكر انعام الله عليه مع اعترافه
به هو عين الحمد فلذلك ادرجه فيه واتى به على منوال المتعارف في قولهم ما انا بحمد الله وانعامه
واحسانه كذا واما احتمال القسم فبعيد عن مساقه وان قيل به في النظم وابعد منه ما قيل من ان
النعمة مجاز عن الحمد بعلاقة السببية فانه تعسف وتكلف ظاهر قوله كما يقولون اشارة الى انه للرد
عليهم وابطال مقالهم فيه والا فلا امتنان عليه بانتفاء ما ذكر مع انتفائه عن اكثر الناس وقوله ما يقلق
النفس من حوادث الدهر قال المرزوقي رحمه الله تعالى في شرح قول الهذلي

• امن المنون وريبه تتوجع • المنون قد يراد به الدهر فاذا اريد ذلك فالرواية وريبه لانه
جمع مذكر وهو فعول من المن بمعنى القطع ومنه حبل منين اي مقطوع وقد يراد به المنية فيؤنث
وقد روي وريبها وقد يرجع له ضمير الجمع كقول عدي •

• من رايت المنون عزين ام • من ذا عليه من المنون خفير •

فقال عزين لقصد انواع المنايا وريبها نزولها حكي عن ابي عبيدة راب عليه الدهر اي نزل وقد يكون
مصدر رابني الشيء والمراد به حدثان الدهر وصروفه ويقال له رائب وارابني انتهى فقوله ما تقلق
عليه انه مصدر رابه اذا اقلقه اريد به حوادث الدهر وريبه صروفه وقوله وقيل المنون الخ يعني
المراد به ههنا او الاعم مشترك بينهما كما عرفته ومرضه لان الريب لا يلايمه ظاهرا على ما فسره به
ولذا فسره المرزوقي بنزول المنية فلا غبار عليه وقوله في الكشاف انه انثه اذا اراد المنية فيطابق
قول شعوب او علمنا ويله بالمنية وفيه الى ذويب امن المنون وريبه تتوجع ظاهره انه الدهر
انتهى لا يخفى انه غفلة عما نقلناه لك قوله فعول من منه الخ اي هو فيه المعنيين لان الدهر يقطع
الاعمار وغيرها والموت قاطع الاماني واللذات ولذا قيل المنية تقطع الامنية وقوله قل تربصوا
تهكم بهم وتهديد لهم قوله بهذا التناقض الخ يعني ان وصفهم له بالكهانة والشعر المقتضيين للعقل
التام والفطنة الوقادة مع قولهم انه مجنون تناقض اعرب عن انهم لتحيرهم وعصبيتهم وقعوا في حيص
بيص حتى اضطربت عقولهم وتناقضت اقوالهم وكذب الانفسهم من حيث لا يشعرون وقوله يخبط
عقله لانه يغلبه خلط سوداوي يمنع الادراك فطانة غطاه وقوله تخيل اشارة الى الشعر المنطقي
والتخيل يغلب في الشعر العرفي ايضا ولذا قيل اعذبه اكذبه قوله مجاز عن ادائها اليه قال الشارح
الطيبي هو كقولك اصلواتك تامرك الاية جعلت امرة على الاستعارة المكنية فشبه العقول
بسلطان مطاع تشبيها مضمرا في النفس ويثبت له الامر على طريق التخييل فقيل وهو وجه اخر
غير ما ذكره الشيخان فانهما ارادا ان الامر مجاز عن التادية الى الغي بعلاقة السببية وهو وجه
اخر صحيح في نفسه وليس كما قال فان الزمخشري قال هو مجاز لادائها الى ذلك فقال الشراح
اللام للتعليل اي اسناد الامر الى الاحلام مجاز والمجوز ان احلامهم مودية الى ذلك كالامر وهو
ظاهر في الاستعارة وقد صرح فيما نظرها به بذلك فتدبر قوله اختلقه بالقاف اي افتراه واخترعه

بطريق الكذب من عند نفسه وضميرا لمقول للقرآن وقوله وعنادهم اي مع علمهم بانه لا ريب فيه ولا فيما
اتى به واما علمهم بتناقضهم كما قيل فليس في الكلام ما يدل عليه وقوله كثير ممن تحدوا اي وقع منهم
التحدي والامر بالمعارضة لم يجزوا عنها وهو مبني للمجهول والجار والمجرور صفة فصحاء قدم عليها
فانتصب على الحال وفصحاء صفة كثير وفي نسخة المجتبي من عدوا بالعين المهملة فعل معلوم او
مجهول من العدد والمراد بالمعدود بين الشاعر والكاهن والمجنون الذي يشوهد من حالهم ما
ينتفي خلافه ورد عام والظاهر ان النسخة الاولى اصح وانسب فتامل قوله فهو رد للاقوال المذكورة
في حق النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن بالتكذيب فاذا تحدوا وعجزوا علم رد ما قالوه وصحة
المدعى وقوله ويجوز الخ فاذا افسد مدعاهم في التقول علم غيره بطريق اللزوم مع ما مر من ظهور
فساده وتناقضه وكون الكهانة المنسوبة اليه اظهر فسادا من التقول لانهم لم تعهد منهم وقد
شاهدوا ظهورهم ولم يظهر شيئا من امور الكهانات الى الان فكونه ما ركاهنا او مدعيا للكهانة نوادر
مستغرب جدا بخلاف الكذب فانه مما يجوزه العقول القاصرة فما قيل من انه غير ظاهر وانه
الاظهر ان يقال ان التقول بالتقول اظهر بطلانا ليس بشيء يلتفت اليه قوله ام احدثوا وقدروا
الخ هذا اما من الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز لانه تفسير للخلق وهو يكون
بمعنى الاحداث والتقدير كما مر مرارا او هو جار على عموم المجاز وهذا ليس من محل الاختلاف لارادة احدهما
وهو الاحداث بالاصالة والاخر بطريق اللزوم والتبعية فيكون كدلالة الشمس على الجرم والضوء
ومن عليه هذا ابتدائية ثم ان الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم وتسفيه احلامهم فلذا قال المص
ام احدثوا الخ فنسب اليهم ما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من الضروريات فاذا انكروا
الخالق لم يجز ان يوجد بدونه خالق فليس المراد ام احدثوا لكنه عبر باحدثوا للمشاكلة النظم بل للاشارة
الى ان الحدوث من غير محدث في الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد والمشاكلة
المذكورة ليست بشيء يعتد به هنا فتامل قوله او من اجل لا شيء من عبادة ومجازاة اشارة الى تفسير
اخر مبني على ان من للتعليل والسببية على معنى انهم خلقوا من غير علة ولا لغاية ثواب وعقاب
وفي تغييره بما ذكر شيء وقوله يريد الاول اي تفسيره الاول لقوله ام خلقوا من غير شيء واحدثوا
وقدروا بلا محدث ومقدر لانهم اذا خلقوا من غير خالق فقد خلقوا انفسهم ولو كان معناه لم
يخلقوا لاجل لم تتم المقابلة لان مقتضاه ان يقال لم يخلقوا لاجل ام خلقوا لم ويجازون بالثواب
لا بالعقاب مثلا وقوله ولذلك اي لكون معناه ام خلقوا انفسهم ذكر بعده نسبة خلق الارض
والسماء اليهم لان من يخلق نفسه يقدر على خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه ما ذكر بل مجال العموم
لعدم ذكر مفعوله لم يصح مقابلته لما بعده ولم يقع الاضراب في موقعه قوله وام في هذه الاية
منقطعة فتقدر ببل والهمزة على ما هو المعروف فلذا قال ومعنى الهمزة فيها لانها تتضمنها اذ
معناها بل الان كذا وكونها منقطعة اختاره ابو البقا وكثير من المفسرين ونقل عن الخليل
انها متصلة والمراد بها الاستفهام كذا قال المعرب وغيره واذا كانت منقطعة فالاضرابات فيها
واقعة على سبيل الترقي وتحقيقها على وجه انيق بينه في الكشف جزاه الله خيرا بما لا مزيد
عليه فمن اراد فهم النظم وما فيه من المعاني فلينظره قوله اذا سئلوا من خلقكم الخ يعني انهم وان
اسندوا خلق السموات والارض وخلق انفسهم الى الله اذا سئلوا عن الخالق لم يقولوه عن جزم
ويقين اذ لو كان كذلك عبدوه لان من عرف خالقه امتثل امره وانقاد له وقوله اذ لو ايقنوا الخ
بيانه لان ايقانهم جعل كلا ايقان وهو تعليل لمقدر اذ التقدير قالوا الله من غير تيقنه او ولا ايقان
لهم فليس حق التعبير حينئذ فقالوا الله كما قيل قوله خزائن رزقه قيل انه اشارة الى تقدير
المضاف في الوجهين والظاهر انه بيان للمعنى المراد على انه على طريق التمثيل وان المراد ان
التصرف في الكائنات بايديهم والاحاطة علمهم بما في العالم حتى يختاروا للنبوة من ارادوه ويرمونها
من ارتضوه قوله الغالبون على الاشياء معنى مسيطر قهر وغلب من سيطر عليه اذا راقبه وليس
مصغرا كما يتوهم واثبات على هذه الزنة الا خمسة الفاظ اربعة منها الصفات مهيمن ومبيقر
ومسيطر وبيطر وواحد من الاسماء وهو مجيمر اسم جبل ووقع في شعر امرئ القيس وقوله
صاعدين فيه يعني ان الظرفية على حقيقتها وليست في معنى على كما في قوله لاصلبنكم
في جذوع النخل كما قيل والجار والمجرور متعلقه خاص وهو حال اي صاعدين فيه وقيل انه
يشير الى انه ضمن معنى الصعود ولا حاجة اليه وقوله الى كلام الملائكة اشارة الى تقدير متعلقه
وانه يتعدى بالى كما يتعدى بنفسه لا بفي ولو جعل منزلا منزلة اللازم اي يقع منهم الاستماع
جاز وقوله حتى يعلموا الخ اشارة الى انما ذكر كناية عن علم الكائنات وقوله بحجة تقتضي
تسلطانه وواضحة لتبيين على انه من ابان اللازم وقوله بعد فتاح لانه المراد منه الا انه قوله

فيه تشغيه لهم يعني ان هذا هو المقصود منه فالمعنى بل هم ستهم الصد ورمثله عنهم وقوله يترقى بروحه الخ
اشارة الي ما للانبيا عليهم الصلاة والسلام من الانفصال الروحاني الذي يسماه الحكما انسلاخا وهو اشارة
الي ارتباط الاية بما قبله من قولهم ام يقولون شاعر الخ وقوله من التزام غرم المغرم مصدر ميمي بمعني الغرم
والغرامة وهو كما قاله الراغب الضرر المالي من غير جناية منه تقتضيه ففيه مضاف مقدر كما اشار
اليه المص وفسر المغرم في الكشاف بالتزام الانسان ما ليس عليه فيكون هذا تفسيرا له من غير تقدير
فيه والحق الذي يقتضيه اللغة هو الاول وقوله محملون الثقل اي ملزومون بالمغرم التثقيل عليهم
لانه يشبهما في الذمة بالحمل حتى يقال اثقله الدين ونحوه وقوله فلذلك اشارة الي السوال او
الغرم وقوله اللوح الخ فسره به لقوله عندهم ولو قدر فيه مضاف اي علم الغيب صح وكيدهم بدار
الندوة معلوم من السير وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة مكية وقضية دار الندوة وقعت
في وقت الهجرة وكان نزول هذه السورة قبله كما ورد في الاثر قوله يحتمل العموم والخصوص
الخ فاذا اريد الخصوص وهم كفرة قريش السابقة ذكرهم المريدون لكيده كان الظاهر ان يقال
وهم المكيدون فاقيم الظاهر مقام المضمر لما ذكره وقوله وبال كيدهم المراد به جزاؤه فلذا قال وهو
قتلهم الخ وقضية بدر في السنة الخامسة عشر من النبوة قيل ولذا وقعت كلمة ام مكررة هنا خمسة
عشر مرة للاشارة كما ذكر ومثله لا يستبعد من المعجزات القرآنية وانه كان لا التفات لمثله لخفي
ومناسبته الخفية وقوله منه كايدونه فكذا يعني انه من باب المبالغة وهو قصد كل غلبته علي الاخر
في الفعل المقصود فيها فيذكر الثلاثي للدلالة علي ملكه الغلبة كما بين في الصرف قوله عن الشرك
علي ان ما مصدرية وما بعده علي انها موصولة وقيله مضاف مقدر والعايد محذوف ولذا اخره
وقوله قطعة فهو مفرد وقد قرئ في جميع القرآن كسفا وكسفا جمعا وافرادا الا هنا فانه علي
الافراد وحده وقوله تراكم بعضه علي بعض يعني التي بعضه علي بعض للامطار لا للعذاب وقوله
وهو جواب لقولهم فاسقط الخ حكاية لما قالوه بالمعنى ولم يقصد لفظ التلاوة حتى يتوهم انه
الصواب ما في الكشاف من قوله او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانه ما ذكروه لمحكي في
سورة اخرى عنه قوم شعيب لا عنه قريش نعم ما في الكشاف اولى بجعله لهم لعنادهم بعد ما قالوه
لو اسقطناها عليهم قالوا هذا سحاب مركوم ولم يصدقوا بنزول العذاب قوله وهو عند النفخة
الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الخ وما قيل عليه من ان
ابدال قوله يوم لا يغني الخ منه الدال عليه استعمالهم للكيد فيه طمعا للانتفاع به يأباه لانه النفخة
الاولى لم يجز فيه منعها كيد وحيل ليس بشيء لانه علي نهج قوله علي لا احب لا يهتدي بمنارة
فالمعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا اغنا وهو كثير في القرآن وبابه من ابواب البلاغة والاحسان
وقوله شيا من الاغنا اشارة الي انه منصوب علي المصدرية قوله وهو عذاب القبر والبرزخ
لان المراد لهم عذاب مقدم علي عذابها لاخرة فهو اما في الدنيا بالقتل او في البرزخ وهذا جار
علي وجهي العموم والخصوص في الذين ظلموا ولا وجه لكونه لغوا ونشر امر بينهما فانه لا تخصيص
له والمخصص المعروف في قصة الشعب والصحيفة وقوله ذلك اي ما اعد لهم من العذاب المعجل قوله
وابقائك في عنا اي نتعب بهم اي بسببهم ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني ان العين والجارحة لما كانت
بها الحفظ والحراسة استعيرت لذلك والحافظ نفسه كما تسمى الربيئة عينا وهو استعمال فصيح
مشهور وقوله بحيث يراك ويكلوك اي يحفظك ويحرسك من الكلاة اي الحراسة بيان لعلاقة التجوز
وانه كما يقال هو منه بمرأى ومسمع ولما جمعت العين هنا وافردت في قصة الكليم احتاج ذلك
لنكتة يبينها بعد ذكر انه جمع هنا لما اضيف لضمير الجمع ووحدتمة لاضافته لضمير الواحد للمبالغة
في الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظة له باعينهم لان المقصود تصبيره وتسليته علي الكايد ومشاق
التكاليف والطاعة فناسب الجمع لانها افعال كثيرة يحتاج كل منها الي حارس بل حراس بخلاف
ما ذكر هناك من كلاءة موسي عليه الصلاة والسلام واليه اشار لهم بقوله والمبالغة قوله من اي مكان
قمت منه هو متعلق بتقوم لا بتسبيح حين تقوم فهو علي ظاهره من العموم او مخصوص بالقيام من المنام
او الي الصلاة وما ورد في الحديث الصحيح من التسبيح الذي هو كفارة لما في كل مجلس وهو سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك مناسب له لما امر به علي العموم وهو راجع
الي التفسير الاول لا لوجه اخر كما توهم قوله فانه العبادة الخ يحتمل التعليل للتسبيح بخصوصه ويحتمل
انه تفسير للتسبيح بمطلق العبادة وقوله افرده بالذكر اشارة الي دخوله في عموم ما قبله وقدمه
في قوله من الليل للاعتناء به لما ذكر وقوله اذا ادبرت اشارة الي ان المراد بادبارها وقت الادبار وهو
اخر الليل وقوله في اعقابها اشارة الي ان المتروح جمع دبر بمعني عقبه وقوله اذا غربت اشارة الي ان
المراد بكونها عليه عقبها بعد ظهورها وهو اما بغروبها من الافق او بخفائها لكونها تحت شعاع الشمس

سعدي — *ابو السعود* — *سعديه* — *سعدي*

والحديث

والحديث المذكور موضوع كما مر مرارا تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام علي سيدنا محمد
وعلي اله وصحبه وسلم

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية علي الاطلاق وقيل بعضها مدني كما في الاتقان وقوله احدى الخ الاختلاف في قوله الا
الحياة الدنيا الخ وقوله اقسم بجنس النجوم الخ اشارة الي ان اصل النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار علما
بالغلبة للثريا وقدم العموم لانه الاصل في الوضع وقوله فانه اي النجم وهو مذكر ولو كان بمعني الثريا
لذا ذكر قوله فيه لمشاكلته وجريا علي ظاهره وكانه حضه انه يقول فيها قوله اذا هوى تفسير لقوله
اذا هوى وقد اختلفوا في متعلق اذا فقيل متعلق باقسم المقدر واورد عليه انه انشا والافعال
الانشائية كلها دالة وضعا علي الحال واذا للاستقبال فكيف يتلاقيان حتى قيل ان الزمخشري رجع عنه
وجعله متعلقا بمصدر محذوف تقديره وهوي النجم اذا هوى وقيل اذا جردت لمجرد الوقت لاستوا الحالة
والاستقبال عنده تعالي وقيل انه متعلق بعامل هو حال من النجم واورد عليه ان الزمان لا يكون خبرا
ولا حالا عن اسم جثة كما هنا وان المستقبل كيف يكون حالا الا ان تكون مقدرة او تجرد اذا لمطلق الوقت
كما يقال بصحة الحالية اذا افادت معنى معتدا به فليس ممنوعا علي الاطلاق كما ذكره النحاة او النجم لتغيره
طلوعا وغروبا اشبه الحدث كما يقال الورد في ايار وقد اختار في المغني تعلقها بالقسم وانها معه
للحال خارجة عن الاستقبال وسيأتي تتمته ان شا الله تعالي ثم انه فسر الهوى بوجوه كالغروب وهو
غيبوبته عن مطلعه او سقوطه من مقره وهذا جار علي تفسيري النجم كالطلوع واما تفسيره
بالانقضاض فهو علي الوجه الاول وشمول النجم للشهب ايضا لا ان يخص النجم به كما قيل فانه لم يذهب
اليه احد وتخصيص القسم بوقت الهوي لدلالته علي حدوثه الدال علي الصانع وعظيم قدرته كما قال
الخليل عليه الصلاة والسلام لا احب الافلين وقوله فانه الخ تعليل لتفسيره بما ذكر علي الوجوه كلها
قوله هوي هويا الخ اشارة الي ان هوي مشترك بين الصعود والهبوط وانه قد فرق بين مصدريهما
لا بين فعليهما وهذا مما اختلف فيه اهل اللغة علي ما اشار اليه لكن صاحب القاموس فهوي يهوي
كرمي يرمي هويا بالفتح في السقوط والغروب المشابه للسقوط وبالضم العلو والطلوع ويقال اهوى
بمعني هوي وفرق بعض اللغويين بينهما ايضا بان هوي اذا انقض لغير صيد واهوى اذا انقض له
وهذا ما رتبناه المحققون من اهل اللغة علي اختلاف قوله او بالنجوم من نجوم القرآن معطوف
علي قوله بجنس النجوم والنجم المختار لنازله من القرآن علي النبي صلى الله عليه وسلم واذا هوي
بمعني اذا نزل عليه مع ملك الوحي جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقوله اذا اسقط الخ علي انه من
الهوي بالضم او الفتح وقوله علي قوله كما هو في اكثر النسخ متعلق بقوله اقسم بيان لانه جواب القسم
لا قوله ما كذب الفؤاد كما قيل ووقع في بعضها علي قواه فهو جمع قوة متعلق بقوله ارتفع وفيه تسمح
والمراد القوي النامية وهوي من الهوي بالضم وقد صححه بعض المتأخرين قوله ما عدل اي
عن الحق والدين القويم فهو استعارة وتمثيل لكونه علي الصواب في اقواله وافعاله وقوله ما اعتقد
باطلا لان الغي الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد فيكون علي هذا عطفه علي قوله ما ضل من عطف
الخاص علي العام اعتنا بالاعتقاد واشارة الي انه المدار وقوله والمراد اي بقوله ما ضل وما غوى
نفي ما كانت قريش تنسبه اليه من الضلال في ترك ما كانت عليه اباؤهم وايمة الكفر منهم حتى كانوا
يقولون لمن اسلم منهم صبا وقاله ما صاحبكم تاكيدا لاقامة الحجة عليهم لانهم مصاحبون فهم اعلم بحاله
قوله ما يصدر نطقه الخ يعني ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره في قوله صاحبكم
لا للقرآن كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وانه تعديه بعن والمعروف تعديته بالباء لتضمنه معني
الصدور وجعله نطقا مخصوصا لقوله بالقرآن توطية لانه لا دليل فيه علي عدم الاجتهاد والهوي
كل ما تهواه نفسه وتشتهيه وقوله ما القرآن جعل الضمير للقرآن لفهمه من السياق او لما ينطق
به مطلقا كما يدل عليه الفعل وقوله يوحيه الله اشارة الي ان الفاعل ترك للعلم به قوله واحتج
به اي بما ذكر في النظم هنا من لم يرا الاجتهاد جايزا للانبيا وفي نسخة من لا يرى الاجتهاد للانبيا عليهم
الصلاة والسلام وهذا علي الوجه الثاني وجعل ضميره لما ينطق لا للقرآن لانه حينئذ في قوة قياس
هو جميع ما ينطق به وحي والاجتهاد ليس بوحي فلا شيء مما ينطق به باجتهاد واجيب عن
الاستدلال بالاية بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به لا للقرآن كما رجحه المص بانه اذا اذن له في الاجتهاد
بوحي من الله كان اجتهاده في امر وما يترتب عليه وحيا ايضا فصح ذلك منه ولم ينتقض به
الحصر الواقع في الاية وحاصله منع الكبرى اي لا نسلم ان الاجتهاد الذي سوغه الله ليس بوحي

سعدي — *خلخالي*

قوله وفيه نظر لان ذلك الخ ايراد على الزمخشري فيما ذكره من الجواب السابق كما اعترض عليه ايضا
بانه يلزمه ان يكون الاحكام التي استنبطها المجتهد وحيا ورد بان النبي اوحي اليه ان يجتهد بخلاف
غيره من المجتهدين واما ما ذكره المص فتفاد في الكشف انه غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله لنبيه
صلى الله عليه وسلم متى ما ظننت كذا فهو حكمي اي كل ما القيته في خلدك فهو مرادي فيكون
وحيا حقيقة لانه راجع تحت الاذن المذكور لانه من افراده فما قيل عليه من ان الوحي الكلام الحقيقي
المدرك بسرعة فلا يندرج فيه الحكم الاجتهادي الا بعموم المجاز مع انه يأباه قوله علمه شديد
القوى غير وارد عليه بعد ما عرفته من تقريره فتدبره قوله شديد قواه اشارة الى ان الصفة
المشبهة مضافة لفاعلها وقوله فانه الواسطة الخ بيان لشدة قواه بما ثبت من آثارها وقوله
حصا بفتح الحا والصاد المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل والتدبير
وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوي العقل والراي ذو مرة من
امررت الحبل اذا احكمت فتله والا فوصف الملائكة بمثله غير ظاهر فهو كناية عن ظهور
الآثار البديعة فاعرفه قوله فاستقام على صورته الحقيقية الخ فسر استوى باستقام واشار
الى ان الاستقامة ليست ضد الاعوجاج بل كونه على خلقته الاصلية لانها اتم صورة
فهو من استوى الثمر اذا نضج وكونه استوى يرد بهذا المعنى لا خفا فيه وانما الخفا فيما
عطف او ترتب عليه هنا فانه لم يبينه والذي يظهر انه في الكلام طيا لانه وصفه بالقوة وبعض صفات
البشر يدل على انه رآه في غير هيئته الحقيقية وهذا تفصيل لجواب سوال مقدر اي فهل رآه على
صورته الحقيقية فقيل نعم مرة لما اراده منه فاستوى الخ وما قيل من ان الفاسية فانه تكلم بسبب
عن قوته وقدرته على الخوارق او عاطفة على علمه اي علمه على غير صورته الاصلية ثم استوى
على صورته الاصلية لا يخفى انه لا يتم به التيام الكلام ويخسف به النظام قوله قيل الخ الحديث
من رواية الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ولكن ليس فيه ان احدا من الانبيا غيره صلى الله
عليه وسلم لم يره على صورته الاصلية ولذا مرضه المص فان الذي صح انه رآه على صورته مرتين مرة
في السما ومرة في الارض بجياد وليس فيه نفي رؤية غيره من الانبيا ولذا قال ابن حجر رحمه الله
لم اجده هكذا في الكتب المعتمدة قوله وقيل استوى بقوته الخ فاستوى بمعنى استولى
كما في قوله تعالى استوى على العرش في احد تفاسيره وما جعل له ما امر به مما اشرنا من
الامور وقوله في افق السما الافق الناحية وجمعه آفاق والمراد الجهة العليا من السما
المقابلة للناظر لا مصطلح اهل الهيئة قوله فتعلق به الخ فالتدلي مجاز عن التعلق بالنبي
بعد ان دنا منه لا بمعنى التنزل من علو كما هو المشهور ومرجع ضميره دني وتدلى واحد وهو
د نوخاص بحالة التعلق فلا قلب ولا تأويل بارادة الدنو كما في الايضاح وقوله وهو تمثيل لعروجه
بالرسول المضمر لقوله فتدلى بمعنى تعلق لانه تعلقه به عبارة عن رفعه من الارض للعروج
به وقيل هو راجع لقوله ثم دنى الى قوله ادنى وهو يقتضي انه لما عرج به كان على هيئته الاصلية
وقوله وقيل الخ ففيه قلب على هذا ولذا لم يرتضه وقوله بان عرج اي جبريل به اي بالنبي صلى
الله عليه وسلم وقوله غير منفصل عن محله الضمير المستتر في منفصل والمضاف اليه محله لجبريل
ايضا ومحله الافق الاعلى وقوله لشدة قوته لرفعه له وهو في محله وقوله فان التدلي الخ
بيان للاشعار عاد كرلحمل التدلي على معناه الاصلي وهو ما ذكره والاسترسال الاسترخا
والمدودي رجله من السرير اي ارسلها وهو جالس عليه والثمر المعلق كعناقيد العنب
ويجمع بها في الاكثر قوله كقولك هو مني معقد الازار بفتح الميم وكسر القاف محل عقده
بيان لما فيه من التجوز المصحح لحمل قاب قوسين على ضمير جبريل فانه كناية او مجاز عن
لازمه وهو القرب اي هو قريب مني كقرب ما ذكر والضمير ليس لجبريل بل للمسافة
بتاويلها بالبعد ونحوه وقاب القوس وقيبه ما بين الوتر ومقبضه والمراد به المقدار فانه
تقدر بالقوس كالذراع وللاقدار مقدارها وقد قيل انه مقلوب اي قابي قوس ولا حاجة
اليه فان هذا اشارة الى ما كانت العرب في الجاهلية تفعله اذا تحالفوا اخرجوا قوسين
ويلصقون احداهما بالاخرى فيكون القاب ملاصقا للاخر حتى كانهما ذا قاب واحد ثم يبين
عانهما معا ويرميان بهما سهما واحدا فيكون ذلك اشارة الى ان رضا احدهما رضا الآخر وسخطه
سخطه لا يمكن خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاه عامة المفسرين قوله على تقديركم يعني
ويكون للشك او للتشكيك وكلاهما غير مناسب هنا اشار الى انه من جهة العباد كما التوجي
بلعل ونحوه فهو تمثيل لشدة القرب بانه في راي العين ورائي الواقف عليه يقال له هذا ما
قاب قوسين او اقرب منه كما مر في قوله او يزيدون فانه المعنى اذا رآهم الرائي يقول هم

سعدي

سعدي

مائة الف او يزيدون وخطاب تقديركم لكل من يصلح للخطاب من غير تعيين وقوله والمقصود اي بما ذكر
من قوله ثم دنا الخ والمراد بملكه الاتصال قوة اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بالملك التي يعتمد عليها
فاراد بالملكة لازمها ولا مانع من ارادة معناها المعروف ايضا وقوله ينفي متعلق بتمثيله وقوله واضماره
اي اضمار ما يعود عليه الله وقوله كقوله على ظهرها اي حيث اي بقصر الارض ولم يجر لها ذكر في قوله
تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقوله وفيه تفخيم للموحى به اي اذا
عاد لجبريل فانه يصير كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله وقيل الضماير الخ مرضه لان جمع القوى
لا يناسبه وقوله ودنوه اي الله منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم برفع مكانة النبي اي
علو رتبته عند الله وقوله جذبه بشراشره اي بكليته بحيث لا يبقى له تعين وهذا يقال له الفنا
في الله عند المتالهين قوله ما رآه ببصره من صورة جبريل الخ لم ينقل من جبريل تصحيحا للاستعمال
ما كان في شرح الكشاف وقوله او الله ينبغي ان يرفع بتقديرا وهو الله اذ لا وجه لاضافة الصورة
لله سبحانه وهو اشارة الى الخلاف في المرتي هل هو جبريل او الله بالعين او العقل وقوله
ما كذب بصره بما حكاه له بالنصب على ان المفعول محذوف للعلم به قوله فان الامور القدسية
تدرك اولا بالقلب الخ توجيه لكون الفؤاد مكذبا ومصدقا للبصر فيما يحكيه له فانه يقتضي تقدم ادراك
القلب على روية العين فكانه لما شاهده بعد ما عرفه وحققه لم يكذبه فؤاده فيه بعد ذلك
فانك اذا عرفت الشمس بالحد والرسم كان ذلك نوعا من المعرفة فاذا ابصرتها ثم غمضت عينك
عنها كان نوعا اخر منها فوق الاول كما في عالم الملكوت يعرف اولا بالعقل فاذا شوهد ذلك بالحس
علم انه عينه ما عرفه اولا يعقله فلم يكذبه القلب البصر فيه وما قيل من ان تغليل لمقدمة مطوية
معلومة مما قبله وهي ان الفؤاد يحكي مثله للبصر وانه غير مسلم على المذهب الحق اذ يجوز
تعلقها لا ابصارا ولا بذاته تعالى وبالملايكة فهو على زعم الفلاسفة من ان النفس الانسانية البشرية
بالمجردات ثم تصويرها المتخيلة ما ادركت منها بما يلايمه ثم ارتسامه في الحس المشترك كما في المحسوسات
ليس بشي بجوده وانت بما سمعته في غنية عنه فانه بيانه للواقع في امثاله قوله ثم تنتقل منه اي مما
يدركه القلب والعقل الى المشاهدة المحسوسة بالبصر فانه انما يشاهدها في عالم القدس من صفا
مرآته وصقلها بالايمان بالغيب فلا غبار عليه قوله او ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك الخ يعني
انه من قولهم كذبه اذا قال كذبا فالمعنى ما قال الكذب وهو قوله لما شاهده بصره في حظاير القدس
لم اعرفك بعد ما عرفه كما شاهده قوله او ما رآه بقلبه معطوف على قوله او لما رآه ببصره يعني
ان رأى في الوجوه السابقة بمعنى ابصر والروية فيها بصرية على الوجوه وعليه هذا هي
قلبية والمعنى كما بينه ان ما ادركه قلبه ليس متخيلا كاذبا بل هو امر حقيقي متيقن وقوله وبد له عليه
اي على الوجه الاخير وان الروية فيه قلبية لا بصرية وهذا بنا على انه في المعراج لم يراه بعين
بصره كما ذهبت اليه عائشة رضي الله عنها وقوله ما كذب اي بالتشديد من التفعيل قوله واشتقاقه
من مري الناقة اذا مسح ظهرها ومرعها ليخرج لبنها وتدر به فشبه به الجدال لان كلا يطلب
الوقوف على ما عند الآخر ليلزمه الحجة فكانه استخرج دره وقوله قرية يعني من باب المغالبة
وقوله لتضمن الفعل معنى الغلبة في الوجهين وكان حقه التعدي بفي لانه يقال ماريته في كذا قوله
اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها على الظرفية لان اصل المرة مصدر مر يمر ولشدة اتصال
الفعل بالزمان عبر به عنه فالنزلة كذلك وقيل انه منصوب على المصدرية للحال المقدرة اي نازلا
لا نزوله كما اشار اليه بقوله وقيل تقديره الخ وقيل انه منصوب على انه مصدر لرأى من معناه
فنزله بمعنى روية وفيه نظر وقوله اشعارا الخ يعني انه لم يقل مرة بل نزله ليفيد انه روية
مخصوصة قوله والكلام في المرئي والدنو ما سبق يعني هل المرئي رب العزة او جبريل
والدنو مكاني او معنوي لمكانته وشرفه كما مر تفصيله وقوله والمراد به اي بما ذكر من الجملة
القسمية المؤكدة او المراد بالمصدر المؤكد للحال هنا نفي الريبة والشك عن المرة الاخيرة حيث
كانت عند النزول وكمال الدنو فلم يكن فيها التباس لان التأكيد بالمصدر يدفع الاحتمال لانه في مثله
قوله التي ينتهي الخ فالمنتهى اسم مكان ويجوز كونه مصدرا ميميا وانتهاء علم الخلايق انه لا يعلم
ما وراها الا الله وانتهاء الاعمال انها تعرض على الله عندها واضافة السدرة للمنتهى من اضافة
الشي لمحله كاشجار البستان وجوز ان يكون المنتهى الله فهو من اضافة الملك اي سدرة الله الذي
اليه المنتهى كما في قوله وان الى ربك المنتهى فهو من الحذف والايصال وقول بعضهم هنا حذف
المجرور لم يذكر لانه يريد بالحذف عدم الذكر وقوله لانهم يجتمعون الخ يعني ان شجر النبق يجتمع
الناس في ظله وهذه يجتمع عندها الملايكة فشبهت بها وسميت سدرة لذلك والنبق بكسر الباء
وتسكن معروف فاطلاقها عليها بطريق الاستعارة وورد في الحديث انها عن يمين العرش

سعدي

سعدي

الملكم

ابوالسعود

وان كل نبتة فيها كنخلة من تلال هجر فهو علي هذا حقيقة وهو الاظهر وقوله الذي يأوي الخ فالماوي اسم مكان
واضافة الجنة اليه اضافة حقيقية لغايته او هو من اضافة العام للخاص لا من قبيل مسجد الجامع كما
توهم لانه اسم المكان لا يوصف به قوله تعظيم وتكثير الخ لانه للتعبير عنه بالموصول المبهم اشارة الى
انه امر لا يحيط به نطاق البيان ولا تسعه اردان الاذهان وقوله وقيل الخ والايهام ايضا لما ذكر
وانما مرضه للتعيين فيه من غير قرينة دالة عليه وقوله ما مال وفي نسخة ما زال وقوله مستيقنا
بكسر القاف وفتحها علي انه حال من فاعل اثبت او صفة اثباتا او حال من مفعول اثبته وقوله
واسه الخ قدره لا قتضا اللام له وقوله اي الكبرى من اياته فمن بيانية مقدمة علي المبين والجار
والمجرور حال وقوله المعنية اي المقصودة غاراي في قوله ما كذب الفواد ما راى فهي العجايب
الملكية والملكوتية وقوله علي ان المفعول محذوف وهو نبيا لا من التبعيضية لانها اسم او ماولة
باسم وهو بعض لانه لا يوافق قواعد النحو بغير تكلف مع انه فيما ذكر الابهام والتفصيل وما يفيد
التعظيم كامر وزيادة من في الاثبات مما جوزه بعض النحاة قوله بنخلة هي اسم مكان محيل كما
في قول المتنبي

ما مقامي بارض نخلة الا ٭ كمقام المسيح بين اليهود

وقوله وهي فعلة من لوى فاصلها لوية فخفف بحذف اليا وابدلت واوه او عوض عنها تاء فصارت
كتابت واخت ولذا وقف عليها باليا لا رعاية لصورة الكتابة كما قيل فانه باطل اذ مثله سماعي
لا نظر الخط من غير نقل ومن وقف بالها فهو طاهر عنده وقوله بالتشديد اي تشديد التا علي
انه اسم فاعل من لت يلت اذا عجن كما اشار اليه بقوله علي انه سمي به الخ والحاج اسم جمع بمعنى الحجاج
لا مفرد وقوله سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجر معروف وغطفان بالمعجمة وحركات قبيلة
معروفة ومنة منا اي سميته منا لانه يمنى فيها اي ينحر القرابين قوله صفتان للتاكيد فان كونها
ثالثة واخرى مغايرة لما تقدمها معلوم غير محتاج للبيان او الثالثة للتاكيد والاخرى بيان لها
لانها موخرة رتبة متدم عن اللات والعزى وقوله هذه الاصنام معطوف علي المقول لاعلي
المقول لما سياتي وقوله هياكل جمع هيكل وهو البنية وتمثال الشي ويطلق علي الاصنام لانها
تماثيل لامور اخر كما بين في محله وهو معطوف علي قوله استوطنها قوله وهو المفعول الثاني
لارايتم الخ قد مر الكلام مرارا في ارايت وانها بمعنى اخبرني وفي كيفية دلالتها علي ذلك واختلاف
النحاة في فعل الروية فيه هل هو بصري فتكون الجملة الاستفهامية بعدها مستانفة لبيان المستخبر
عنه وهو الذي اختاره الرضي او علمية فتكون في محل المفعول الثاني فالرابط حينئذ انها في تاويل
اهي بنات الله وهو كله ظاهر لا كلام فيه انما الكلام في قوله المه انكار لقولهم الملايكة بنات الله فاذا
اريد به ذلك يكون مغايرا للاصنام فلا يصح قوله انه في محل المفعول الثاني كما قيل ويدفع بانه
حينئذ انكار لبنات الله كلها ومن جملتها ما حل في هذه وهو المقصود منها فكانه عينها فالرابط حينئذ
العموم في الخبر الشامل للمبتدا فانه احد الروابط كما حققه النحاة قوله جايرة هو المراد وكذا اذا همزت
علي انها من ضاره بمعنى ظلمه وقد اختلف فيها فقيل ياوها اصلية وقيل مبدلة من واو وعلي انه
واوي فقد تهمز ووزنه قيل فعلي بضم الفا كسرت لتسلم اليا عليه القول المشهور فيه ولم يجعل فعلي
بالكسر ابتدا لانه مذهب سيبويه ان فعلي بالكسر لم يجي عن العرب في الصفات فلذا جعله
منقولا عن المضموم فانه شايع فيها كحبلي ولذا قيل انه مصدر كذكرى وصف به مبالغة وخالفه
غيره متمسكا بانه ورد صفة ايضا في الفاظ اربعة حكاها وهي مشية حيكي وامراة عزهي وسعلي
وكيصي ورد بانه من النوادر فالحمل علي الكثير المطرد في بابه اولى وايضا له ان يقول في حيكي
وكيصي ما قاله في ضيزى واما عزهي وسعلي فالمسموع فيه عزهاه وسعلاه عنده قوله كما
فعل في بيض جمع ابيض فان وزنه فعل بضم الفا كسرت فاوه لتسلم اليا وقوله فعلي
بالكسر اي انه وصفا عند سيبويه وانما جا اسما مصدرا كذكرى واسما جامدا كدفلي وشعرى
وجمعا كحجلي وغيره يقول انه ورد نادرا وهو جامدا ومصدر وصف به لتاويله بالوصف وقوله
مصدر نعت به او هو مضموم عومل معاملة المعتل لانه يؤول اليه كما قيل من ان موجب
التغيير غير موجود فيه فان الضم لا يستثقل مع الهمزة استثقاله مع اليا الساكنة غير مسلم قوله
باعتبار الالوهية اي باعتبار اطلاق اسم الالهة عليها اي ليس لها نصيب منها الا اطلاق تلك
الاسما عليها وهذا راجع لما بعده ولذا قيل ان الاولى تركه والمراد لا نصيب لها اصلا ولا وجه
لتسميتها بذلك ولو كانت الالوهية متحققة بمجرد التسمية كانت الهة فهو من نفي الشي باثباته
او هو ادعا محض لا طايل تحته قوله او للصفة معطوف علي قوله للاصنام فضمير هي للصفة
اي ليست الصفة المذكورة او ليس صفتها المذكورة الا مجرد تسميته لا حقيقة لها والعكوف علي

عبادتها بمعنى منا وتنها لانها فعلة من لوى بمعنى طاف وما بعده ظاهر قوله سميتم بها لانه يقال سماه
بكذا وسماه كذا بمعنى وهو المراد هنا وقوله بهواكم متعلق بسميتموها وقوله فرى بالتا كما هو
مقتضى الظاهر والقراة الاخرى علي الغيبة التفاتا وقوله الا يوهم الخ اشارة الى ان الظن ليس
بمعنى الطرف الراجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله تشتهيه انفسهم اشارة الى ان ماموصولة
عايدها مقدر ولو جعلت مصدرية سلمت من التقدير وقوله الرسول او الكتاب فالهدى
بمعنى الهادي او جعل هدى مبالغة وقوله فتركوه يفهم من جعل هذه الجملة حالا مفيدة لما
نبهنا وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الظن وهوى النفس في حال بنا في ذلك وهو احسن
من جعلها معترضة وتسمى هذه الحال الحال المحترزة للاشكال قوله ام منقطعة فهي مقدرة
ببل والهمزة والاستفهام المقدر معها للانكار فهي في معنى النفي وهو متصل بما قبله من اتباع
الظن وهوى الانفس فالاضراب عنه لبيان انه لا ينال ذلك وقوله والمعنى ليس له كل ما
يتمناه فهو رفع للايجاب الكلي وهو سلب دون السلب الكلي لان قوله للانسان ما تمنى
بمنزلة ايجاب كلي فانكاره ورفعه رفع للايجاب الكلي وهو سلب جزئي وقوله والمراد الخ بيان
لموضوع المسيلة الجزئية فتامل قوله وليس لاحد ان يتحكم عليه الخ اشارة الى ما يفيده تقديم لله
من الحصر لانه اذا اختص بملكهما والتصرف فيهما لم يكن لاحد تصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف
فلا يشفع ولا يشفع ما لم يرد الله ذلك وقوله وكثير تفسير لكم الخبرية قوله نعاية لا تغني
شفاعتهم الخ كلام وارد علي سبيل الفرض او هو من باب قوله علي لاحب لا يهتدي بمناره اي لا
شفاعة لهم ولا اغنا بدون الاذن فلا يخالف قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفايدة اضافة
الشفاعة الى ضميرهم الايذان بانها لا توجد بغير اذنه ولو من اهلها ولذا قيل ان المناسب انه
يكون من يشا من الناس لا من الملايكة ليفيد ان الشفاعة لا توجد فيما هو اهل لها الا من بعد ان
ياذن الله فيما لمن هو اهل لان يشفع له فما ظنهم بالاصنام وشفاعتها لهم ولا اهلية للشافع
والمشفوع له وفيه نظر قوله اي كل واحد منهم يعني انه في معنى استغراق المفرد لانه لو لم يكن
كذلك كان الظاهر الاناث مكان الانثى وهذا مبني علي ان تسمية الانثى في النظم ليس علي
التشبيه فيكون التقدير يسمون الملايكة انثى بتسميتهم اناثا اي قولهم انها بنات الله لانهم
اذا قالوه فقد جعلوا كل واحدة بنتا وهو علي وزان كسانا الامير حلة اي كسا كل واحد منا حلة
والافراد لعدم اللبس كما مر فما قيل من انه ليس توجيها لافراد الانثى حتى يقال انه تاويل
قبل ظهور الاحتياج واذا لا وجه لتاويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقليل
والقول بانه لرعاية الفاصلة او المراد الطايفة الانثى او هو منصوب بنزع الخافض علي التشبيه
فلا يشتهي الحاجة الى الجمعية وكذا ما قيل من ان الحمل علي الاستغراق يوهم انه مدار التشنيع
مع انه ليس كذلك وانه لا وجه ان يقال ان تعريفه للجنس كله كلام لا طايل تحته لانه استعمال
لذي ورم ونفخ في غير ضرم لما عرفته قوله اي بما يقولونه وهو التسمية المذكورة وفسره بما ذكر
لتوجيه تذكير الضمير وقوله لا يدركه الا بالعلم اي حقيقة الشي وما هو عليه انما تدرك ادراكا معتدا
به اذا كان عن يقين لا عن ظن وتوهم فسقط ما قيل من ان من الجايز ان يكون المظنون والموهوم
مطابقا للواقع وليس فيه دلالة علي عدم اعتبار ايمان المقلد كما قيل لما بين في الاصول والمراد
بالمعارف الحقيقية المطالب الاعتقادية التي يلزم فيها الجزم والوصلة الى العمليات بالمسايل
الفقهية واصولها قوله فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه فيكون امرا له بتركه القتال والاية منسوخة
لانها مكية ويكون كقوله في الكشاف فاعرض عنه ولا تقابله او ولا تقاتله بالفوقية والتحتية
لان المقابلة والمقاتلة لا تتصور بدون دعوة فاذا انتفت الدعوة انتفى ما يلزمها فليس مخالفا
له كما توهم واذا لم تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب من غير حاجة فانه اوله فالتاويل بابه
واسع يجري فيهما قوله من غفل عن الله الخ يعني ليس الاعراض عن ذكره تعالى علي ظاهره
بل هو كناية عما ذكر وقوله لا يريد الخ خبرانه وقوله امر الدنيا فالاشارة لامرها المفهوم منها
لا لها ولذا ذكر اسم الاشارة وكونها شيمة اي مشتهاة لها مفهوم منه فضرا راد ثم عليهما
وقوله لا يتجاوزه علمهم تفسير لمبلغهم من العلم وان المراد انه منتهى علمهم لا علم لهم فوقه لدلالة
البلوغ عليه الا انتها وليس فيه اشارة الى ان مبلغ اسم مكان وان كان اسم مكان في الواقع مجازا
بجعله كانه محل وقف فيه علمهم ادعا وقوله والجملة اعتراض اي بين قوله فاعرض الخ وقوله
ان ربك الخ يعني العلة والمعلل قوله اي انما يعلم الله الخ قيل التفسير منه يرى الفصل واعترض
عليه بان اعلم بمعنى عالم لا افعل تفضيل ليصح كونه تعليلا للامر بالاعراض والضمير انما يكون
فصلا اذا كان اسم تفضيل فالصواب انه مبتدا والقصر ماخوذ منه السياق وبيان الحكم ويدفع

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي

سلامي زاده

سلامي زاده

بانهم اجازوا فيه التفصيل وغيره كما ذكره السمين واما جهة التعليل فلا يتوقف على كونه بمعنى بل اذ لكانه اعلم على بابه فالتعليل اظهر كما لا يخفى على من له بصيرة **قوله** من يجيب ممن لا يجيب الخ قيل عليه الصواب تاخير الجلال لان من مفعول بعلم اذ المعنى لا يعلم من يجيب ممن لا يجيب الا الله وعلى تقديمها يكون المعنى ما يعلم الله الا من يجيب ممن لا يجيب وهو بمعزل عن الصواب الا انه يقال انه قدم لئلا يتوهم انه مفعول لا يجيب وهو على نية التاخير ولا يخفى ان ما ذكر من التقديم والتاخير لا يرضاه الادون التفصيل وعبارته في الكشاف انما يعلم الله فيه من يجيب ممن لا يجيب وانت لا تعلمه وتبعه المص مع اختصار مخل فيه والعلم في مثله بمعنى التطعين كما اشار اليه شراح الكشاف ولذا تعلقت به من وحينئذ يجوز ان يكون المعنى انما يريد الله تمييز من يجيبه من غيره وتمييز الضال من المهتدي لا تمييز السالك على الدعوة الحريص على اتباع من دعاه من غيره وحاصله ما عليك الا البلاغ وهذا لا يخلوا من التعقيد ولو قيل فيه تقدير واصله انما يعلمه الله ليتميز منه يجيب ممن لا يجيب كان اسهل وباب التقدير باب واسع وقوله يجيب ولا يجيب تفسير لضل واهتدى وعبر بالمضارع اشارة الى انه مستمر له ذلك في المستقبل وانه عبر عنه بالماضي في النظم لتحققه ووقوعه كما هو العادة الجارية في اخبار الله تعالى كما مر مرارا **قوله** خلقا وملكا يعني انه لحصر الاختصاص التام فيه تعالى وذلك كونه له من جميع الوجوه فلا يتوهم انه من استعمال اللفظ في معنييه حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزي الذين الخ قيل اللام متعلقة بقوله لا تغني شفاعتهم ذكره مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه متعلق بما دل عليه قوله ولله ما في السموات والارض اي له ملكهما يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي المحسن والمسيء وقيل متعلق بمن ضل وبمن اهتدى واللام للصيرورة اي عاقبة امرهم جميعا للجزاء بما عملوا وقيل متعلق بما دل عليه قوله بمن ضل اي حفظ ذلك ليجزي قاله ابو البقا **قوله** بعقاب ما عملوا من السوء فالباء صلة الجزاء بتقدير مضاف اما عقاب او مثل لقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او هي للسببية وقوله وهو علة اشارة لما مر وقوله او ميز اشارة الى ما مر من ان علمه بالفريقين كناية عن تمييز من يستحق الثواب ممن يستحق العقاب ليظهر جزاؤه بجملة ولله ما في السموات الخ جملة معترضة لتاكيد علمه وبيان احاطته او حال من فاعل اعلم سواء كان بمعنى عالم او لا **قوله** بالمثوبة الحسنى الخ فالحسنى صفة بمعنى الحسنة وموصوفها مقدر وهو المثوبة اي الجزاء الحسن والثواب والمراد به الجنة وما فيها من النعيم او الحسنى تانيث احسن اسم تفضيل والباء عليهما صلة الجزاء وعلى الاخير هي سببية ولم يلاحظ في الاول زيادة كما توهم لانه لا داعي له **قوله** ما يكبر عقابه الخ يعني وصفه بالكبر باعتبار كبر جزائه وهو رد على الزمخشري حيث قال الكبائر ما لا يسقط عقابه بالتوبة وقد اختلف في الكبائر اهل الاصول على اقوال كثيرة منها ما ذكره المص وهو ما توعد عليه الشارع بخصوصه او ما عين له حد كالزنا واذا اريد الجنس فعطف الفواحش عليه اما من عطف احد المترادفين او الخاص على العام واختاره المص كما اشار اليه بقوله خصوصا وقوله ما قل الخ فاللمم الصغائر من الذنوب واصل معناه ما قل قدره ومنه لمة الشعر لانها دون الوفرة وقيل معناه الدنو من الشيء دون ارتكاب له **قوله** والاستثناء منقطع على تفسيره بالصغائر وما قبله بالكبائر فيكون انقطاعه ظاهر وقيل هو متصل واللمم مطلق الذنوب وقيل انه لا استثناء فيه اصلا والا صفة بمعنى غير اما لجعل المضاف الى المعرف باللام الجنسية في حكم النكرة او لان غير والا التي بمعناها يتعرف بالاضافة ولم يذكره المص كما في الكشاف لان شرطه كونه تابعا لجمع منكر غير محصور عند ابن الحاجب الا ان سيبويه جوز وقوع الا صفة مع جواز الاستثناء فهو لا يشترط ذلك وتبعه اكثر المتاخرين فلا يرد ما ذكر على الزمخشري انه كان هو الداعي لترك المص له نعم هو خلاف الظاهر فلا داعي لارتكابه **قوله** ومحل الذين الخ فهو صفة للذين قبله لان الذي يوصف ويوصف به واذا نصب على المدح فهو بتقدير اعني او امدح ويجوز كونه عطف بيان او بدلا لجعل احسان العمل بدون اجتناب المنهيات في حكم العدم المطروح ومن غفل عنه قال انه لا احسن فيه وقوله خبر مبتدا محذوف لم يقل فيه على المدح كالذي قبله لاحتمال كونه استئنافا لتعيينه بل للتفنن في العبارة **قوله** ولعله عقب به الخ اي ذكر قوله ان ربك واسع المغفرة بعد الوعد والوعيد لما ذكر وهو رد على المعتزلة في قولهم بعدم غفران الكبيرة من غير توبة ووجوب عقاب المسيء على الله بناء على الاصلح والكلام عليه مفصل في كتب الكلام وقوله منكم قدره لما فيه من المبالغة ولو قدره من كل احد كان جائزا بينا **قوله** علم احوالكم الخ خلقكم من التراب لقوله من الارض كما ان قوله صوركم في الارحام معنى قوله اجنة الخ وقوله فلا تنسوا الخ فالمراد به الثنا واصله من

سعدي

سعدي

سعدي

الزكا بمعنى الزيادة او الطهارة وهنا اذا قصد التمدح والريا فانه ذكرته لغير ذلك فلا ولذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله واما بنعمة ربك فحدث وقوله الحافر اسم فاعل بمعنى من يحفر البير بدليل قوله لترك الحفر **قوله** نزلت في الوليد ذكره الواحدي في اسباب النزول ولم ارله تخريجا في غيره والمراد بالاشياخ روسا الكفار وقوله بخل بالباقي ليس الذم فيه بالبخل فقط كما توهم لان توليه عن الحق بالردة واعتقاد تحمل الغير لاوزاره واعطاؤه في مقابلته ما اعطى ثم رجوعه المتضمن لبخله وكذبه كله قبيح مذموم والفا في قوله فهو يرى للتسبب عما قبله وقوله ام الخ تفسير لقوله وترمن التوفير وهو التكثير فتكثيره لفعله وامرا لغيره به اما للمبالغة في كيفيته **قوله** وتخصيصه ابراهيم بذلك اي بالوصف بالوفاء بما التزمه ونمرود من الجبابرة معروف وقصته مع الخليل عليه الصلاة والسلام مشهورة وقوله اما البك فلا لانه كان عاهد الله ان لا يسال غيره فقال لما دعم الله قال حسبي من سوالي علمه بحالي وذبح الولد اي عزمه على ذبحه اذ لم يقع الذبح كما هو مشهور وقوله فان وافقه اي انه وحده لو وافقه على الذهاب معه ولبيه او فقه بمعنى وحده كافيه وقوله البر وقع في نسخة اكثر بالمثلثة وقوله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر ولا تزر خبرها وقوله كانه الخ يعني انه استيناف بياني في جوابه سوال مقدر **قوله** ولا يخالف ذلك قوله الخ فان هذه الاية تدل على انه احد لا يعاقب بوزر غيره مع ان الاية الاخرى تدل على ان القاتل لتفسير عليه وزر من قتل بعده والحديث يدل على ان من سن سنة سيئة عذب بوزر من عمل بها بعده وكل ذلك وزر غيره فتتعارض هذه الاية والاية الاخرى والحديث هكذا يقرر الاشكال واشار الى الجواب عنه بقوله فان ذلك للدلالة الخ يعني ان ما عذب عليه ليس هو وزر غيره بل وزر عمله نفسه وهو دلالته وتسببه الذي هو صفة قائمة به لا عمل غيره وهكذا يوفق بين ما ذكر وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى **قوله** تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى الخ قد اختلف في تفسير هذه الاية على الخلاف فعن ابن عباس رضي الله عنهما انها منسوخة بقوله الحقنا بهم ذرياتهم كدخولهم الجنة بعمل ابائهم وقال عكرمة انها في غير امة محمد صلى الله عليه وسلم كقوم موسى عليه الصلاة والسلام وقيل انها في الكفار لانتفاع المومنين بسعي غيرهم وعن الحسن انه من طريق العدل لا من طريق الفضل وقيل اللام بمعنى على اي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا قتيل ما يفيد الجواب ايضا **قوله** الا سعيه اشارة الى ان ما مصدرية ولو جعلت موصولة صح ويرى في قوله سوف يرى بصرية او علمية مفعولها مقدر اي حاضرا ونحوه وقوله كما لا يؤاخذ الخ اشارة الى ان السعي مراد به الخير فيكون تتميما لما قبله لا عام للتاكيد **قوله** واما ما جاء في الاخبار الخ جواب عما قيل من ان الحج عن الميت والصدقة عنه تنفعانه وليس ذلك من سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الاية بان الغير لما نواه له صار بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه شرعا فكانه بسعيه وهذا لا ينافي الابطريق عموم المجاز عندنا او جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز عند المص كما لا يخفى وقد اجيب ——— ايضا بان سعي غيره لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه وفيه نظر وكذا تضعيف الثواب كما في الكشاف من انه ينافي القصر على سعيه وحده والجواب عنه يعلم مما مر فتامله واما قراءة القران للميت ونحوه فقال جماعة لا يصل ثوابها له وقيل انه يصل وقيل يصل له اذا وهب ثوابه له فينبغي ان يقول بعده اللهم اني وهبت ثواب ما قراته لفلان اللهم فاوصله له ثم ان ما ذكر لا يطرد في الاعمال كلها والوارد في الاحاديث الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في قراءة القران ولا يجري في الصلاة والصوم وما وقع في الهداية من كتاب الحج من اطلاقه في صحة جعل الانسان ثواب عمله لغيره ولو صلاة وصوما وانه مذهب اهل السنة يحتاج الى التحرير وتحريره ان محل الخلاف في العبادة البدنية هل تقبل النيابة فتسقط عمن لزمته بفعل غيره سوا كان باذنه ام لا بعد حياته ام لا فهذا وقع في الحج كما ورد في الاحاديث الصحيحة اما الصوم فلا وما ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من العبادات فقال الطحاوي في الاثار انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ وليس الكلام في الفدية واطعام الطعام فانه بدل وكذا هكذا الثواب سوا كان بعينه او بمثله فانه دعا وقبوله بفضله تعالى كالصدقة عن الغير فاعرفه **قوله** يجزي العبد سعيه بالجزاء الخ المراد بالعبد الانسان المذكور في النظم وفي اعرابه وجهان اظهرهما ان الضمير المرفوع للانسان والمنصوب للسعي والجزاء مصدر مبين للنوع والثاني ان الضمير للجزاء والجزاء مفسر له او بدل عنه كقوله واسروا النجوى الذين ظلموا واما قول ابي حيان انه اذا كان تفسيرا للضمير المنصوب فعلام ينتصب واما اذا كان بدلا ففيه ابدال الظاهر من المضمر والصحيح منعه فليس بشيء لان انتصابه على انه عطف بيان او منصوب باعني مقدرا وقد منع ابو البقا من وصف الجزاء بالمصدرية لانه

مطلب العمل عن الغير

ووصف بالاوفي وهو من صفة المجزي به لا الفعل لما يلزمه من تعديه يجزي لثلاثة مفاعيل الاول القايم مقام الفاعل والثاني الها التي هي ضمير السعي والثالث الجزا الاوفي وايضا معناه غير منتظم الا ان يقال الجزا بدل من الها لكنه سماه مفعولا تسمحا وقوله من صفات الفعل ممنوع بل هو من صفاته مجازا كما يوصف به الجزي اذ الحقيقة منتفية عنها كذا في الدر المصون قوله نصب بنزع الخافض واصله يجزي الله الانسان سعيه والجزا منصوب بنزع الخافض كما صرح به المص وسعيه هو المفعول الثاني وهو يتعدى له بنفسه نحو جزاك الله خيرا وجزاوه سعيه بمعنى جزايه بمثله او هو مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض الضمير والتقدير بسعيه او على سعيه كما في الكشاف والمص عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير قوله ويجوز ان يكون مصدرا قد علمت ما فيه وما اورده ابو البقا وجوابه وما قيل عليهم منه انه لابد فيه لانه وان جوز وصف الفعل به للملابسة فهو مجاز عقلي من غير ضرورة داعية له غير مسلم لان وصف المجزي به كذلك ولو قيل بانه حقيقة ففيه تجوز اخر وهو زيادة البا التي هي خلاف الاصل واما تعدية الى المجزي به بنفسه فلا يفيد لان المص خرجه على خلافه فهو صالح منه غير تراض للخصمين والابدال عليه القول بجواز ابدال الظاهر من الضمير قوله انتها الخلايق اشارة الى ان المنتهى مصدر ميمي وقوله على انه منقطع الخ يعني ان هو على قراءة الفتح داخل فيما في الصحف فاذا كسرت انه فليس مما فيها وهو جملة معطوفة على ما قبلها وقوله لايقدر الخ اشارة الى الحصر الماخوذ من الضمير لتقدمه وتكرر الاسناد فيه او لانه ضمير فصل على راي وقوله فان القابل الخ جواب عن القاتل اما تن من قتل فكيف تخص الاماتة فيه تعالى بان القاتل انما نقض البنية الانسانية وفرق اجزاها والموت الحاصل بذلك فعل الله تعالى على سبيل العادة في مثله ولم يتعرض للحصر في الاضحاك والابكا لظهوره عندنا ولانه لا يترتب عليه خلاف كغيره والتزم بذكر الضمير في قوله وانه خلق الزوجين في النظم لانه لا يتوهم نسبة الخلق لغيره كما في افعال العباد قوله وفا بوعده دفع لما يتوهم من لفظ عليه المقتضي للايجاب الذي ذهب اليه بعضهم بانه اوجبه على نفسه لوعده وعدا لا يخلفه فلذا قال عليه وقوله مصدره نشاة الثلاثي لا المزيد فهو كالكفالة في المصادر الثلاثية قوله وهو ما يتاثل من الاموال اي يبقى ويدوم بنفسه واصله كالرياض والحيوان والبنا لان الموثل بمعنى الاصيل كما في قوله

• وقد يدرك المجد الموثل امثالي • وتذكير ضمير القنية لرعاية الخبر وقوله وافرادها بالذكر مع دخولها في قوله اغنى واشف بمعنى انفسه واشرف قوله او ارضى اي معناه ارضى فانه جا في كلامهم بهذا المعنى كقوله كفننيه حبا بي حقه وتكرما وقوله وتحقيقه الخ هو من كلام الراغب يعني انه بهذا المعنى مجاز من القنية ايضا كانه اتخذ الرضى والصبر لانه ذخر ما لا ذخوله وقد يقال انه مراد منه فسره بافقر ليظهر فيه الطباق كاضحك وابكى كما نقل عن الاخفش وغيره وقيل ان الهمزة فيه للسلب والازالة وهو احتمال ايضا ويرده قول القايل

• هل هي الامرة وتنقضي • ما يطلب الايام الا من رضي •

قوله يعني العبور الخ الشعر علم مشترك بين كوكبين وهما الشعريان الشعرى العبور بفتح العين المهملة والبا الموحدة والرا المهملة بعد الواو والغميصا بغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة بعدها يا مثناة تحتية وصاد مهملة ويد من العبور بمعنى الدخول والغمص وهو ما يسيل من العين زعموا انهما ذهبا خلف سهيل فعبرت العبور المجرة وتخلفت الغميصا فبكت وهو من تخيلات العرب الكاذبة وفسرها بالعبور لانها المتبادرة عند الاطلاق وعدم الوصف ووجهه كما اشار اليه انها اعظم واكثر ضياة وانها التي عبدت دون الله فلذا خصت بالذكر تجهيلا لهم بجعل المربوب ربا قوله ولذلك كانوا يسمون الخ كانت قريش اذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم في مقام مخالفته لهم للعقيدة سموه بذلك كما في قول ابي سفيان لقد امر ابن ابي كبشة وغيره كما في الاحاديث الصحيحة وهو احد اجداده صلى الله عليه وسلم من قبل امه على اقوال مختلفة في اسمه هل هو وهب او وخرب غالب سيد خزاعة الى غير ذلك وكانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم به لمخالفته لقومه في ترك عبادة الاوثان لعبادة الشعرى لانهم يزعمون ان كل صفة في المرء تسري اليه من احد اصوله فيقولون نزع اليه عرق كذا وعرقه الخال نزاع قوله وقيل عادا الاولى قوم هود الخ قاله الزمخشري ومرضه المص لما سياتي في سورة الفجر كما قاله الواحدي ان ارم عاد الاولى وانها المرادة بقوله اهلك عادا الاولى فلا وجه للاعتراض بانه مخالف لما سياتي في الفجر الا ان هذه رواية ضعيفة ايضا قوله وقرى الخ قد وقع في هذه الكلمة هنا كلام مضطرب مطول في كتب القرآن والاعراب وتلخيصه ان ابن كثير وابن عامر والكوفيين قرؤا عادا بالتنوين لصرفه باعتبار الحي او انه كهند وكسروا التنوين وسكنوا اللام وحققوا الهمزة بعدها وصلا فاذا ابتدؤا اثبتوا همزة الوصل مع

سكون اللام وتحقيق الهمزة وقرا قالون بادغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة الى لام التعريف وهمزة الواو وصلا لضم ما قبلها كموسى فاذا ابتدا فله ثلاثة وجوه احدها ما مر والثاني والثالث اثبات همزة الوصل وتركها وقرا ورش كقالون الا انه ابقى الواو على حالها وقرا ابو عمرو كورش وصلا وابتدا وتوجيه القراآت ظاهر فان اردت تفصيله فارجع الى الدر المصون قوله لان ما بعده وهو النفي لا يعمل فيه لان ما النافية لها صدر الكلام قيل والفا ايضا مانعة فلا يتقدم معمول ما بعدها عليها وقيل هو منصوب باهلك مقدر ولا حاجة اليه وقوله بغير تنوين لمنع صرفه كما مر مرارا وقوله فما ابقى العرى يقتضيه بتقدير المفعول وقيل التقدير فما ابقى عليهم وقيل فما ابقى منهم احدا وقوله لا يبقى به حراك بكسر الحا المهملة مصدر وقيل انها مفتوحة والمراد به القدرة على التحرك قوله تعالى منه فيه صرح بالقبلية لان نوحا عليه الصلاة والسلام ادم الثاني وقومه اول الطاغية والهالكة والموتفكة تقدم تفصيلها ونصبها بالعطف ايضا فاهوى جملة مستانفة او ما هو في تقديمه للفاصلة واهوى بمعنى القى من علو وطرح كما اشار اليه بقوله بعد ان رفعها الخ قوله فيه اي في التعبير بالموصول وما ذكر تهويل اي تخويف بابهامه للاشارة الى انه مما لا يحيط به العبارة وانه مطلق التعبير تفصيلا عنه قصير والتعميم لما اصابهم منه ايضا لانه من صيغ العموم فيشمل بانه غشيهما كل ما يمكن ان يخشى من العذاب سوا قلنا انه مفعول ثان والتضعيف للتعدية او فاعل وهو للتكثير والمبالغة وليس التعميم من الايقاع على ضمير القرية المقتضي لشموله لمن بها بطريق اللزوم لانه لو اريد هذا قيل لمن اصابهم وتاويله تعسف ولانه من حذف مفعول غشى لانه متعين بقرينة ما قبله قوله تتشكك اشارة الى ان التفاعل مجرد عن التعدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الى تكلف ما قيل ان فعل التماري للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الالا المتمارى فيها وقوله الخطاب للرسول او المراد منه امته تعريضا كما قيل

• اياك اعني فاسمعي يا جاره • فلا وجه لاعتبار الالباب وقوله او لكل احد ممن يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله والمعدودات اي الامور المذكورة من قوله ام لم ينبا الخ والنعم في الخلق والاحيا والاضحاك والاغنا ونحوه والنقم في الاهلاك والابكا والجزا ونحوه والالاء النعم خاصة جمع الى فسمى الكل نعما لما في النقم المذكورة من نعم لا تخفى كما فصله المص والمقام غير مناسب للتغليب قوله هذا القران المدلول عليه بقوله ام لم ينبا فانه انباه بالوحي النازل عليه وقوله انذار كما في النسخ الصحيحة اشارة الى انه النذير مصدر كما مر وكذا في قوله الانذارات اشارة الى انه النذر جمع نذير المصدر وقوله او هذا الرسول المخاطب قبله والمنذرين من سبق من الرسل والنذير على هذا بمعنى المنذر كما يلوح عليه كلام المص وقوله الاولين اشارة الى ان الاولى فيه في معنى الاولين بتاويل الفرقة والجماعة الاولى لانها الجمع موئث ولرعاية الفواصل احتيج على غيره قوله دنت الساعة الموصوفة بالدنو الخ يعني ان اللام في الازفة في العهد لا للجنس لئلا يخلو الكلام عن الفايدة اذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الازفة علم بالغلبة للساعة هنا وفيه نظر لانه وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة في قربه كما يدل عليه الافتعال في اقتربت فتامل قوله ليس لها نفس قادرة على كشفها او حال كاشفة او التا للمبالغة كعلامة قيل والمقام يا باه لايهامه ثبوت اصل الكشف لغيره تعالى وفيه نظر او هو مصدر ربي عليه التانيث والكشف اما بمعنى العلم لحقيقتها او التبيين كما في قوله لا يجليها لوقتها الا هو او بمعنى الازالة ومن دون الله بمعنى غير الله او الا الله والمراد بلا كاشفة قادرة على الكشف لانها تنكشف كما اشار اليه بقوله لانه لا يكشفها والكشف على التفسير الاول الازالة وعلى الثاني بمعنى التاخير لانه ازالة مخصوصة وقوله كاشفة لوقتها اي مبينة ومعينة لوقوعها وقوله غيره تعالى لانها من المغيبات قوله انكارا فتبدو به لانه قد يكون استحسانا وكذا قوله استهزا اي لا مسرة به والتحزن تكلف الحزن وهو في تحزه هنا وقوله لاهون عنه تذكرها فرطتم فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديمه على قوله لا يكون مع انه موكد لقوله يضحكون فلا يحسن الفصل بينهما باجنبي كما لا يخفى وهذا مما لا ينبغي ذكره وقوله من سد على الوجهين وقوله دون الالهة ماخوذ من لام الاختصاص والسباق والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية واياتها خمس وخمسون استثنى منها بعضهم ان المتقين الايتين وبعضهم سيهزم الجمع الخ وسيا في ما فيه وما له وما عليه قوله روي ان الكفار لا شك في انه روي ان القمر انشق على عهده

ابو السعود

ابو السعود

بهلوان

سعدي

سعدي

سعدي

صلى الله عليه وسلم وانه من المعجزات الباهرة المنقولة في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة واما كونه متواترا
فليس بلازم وقد قال الامام الخطابي ان معجزاته صلى الله عليه وسلم غير القران لم تتواتر والحكمة فيه
انها لو تواترت كانت عامة والمعجزة اذا عمت اهلك الله من كذب بها كما جرت به العادة الالهية والنبي صلى
الله عليه وسلم بعث رحمة وامنه الله امنه من عذاب الاستيصال واما القول بتواتره المذكور في
شرح المواقف فقد سبقه اليه السبكي وقال في شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف في تواتره
والصحيح عندي ثبوته فلا وجه للاعتراض عليه بما في شرح المواقف والقول بانه لعله تواتر
بنقل فيه مع وجود المنقول واغرب منه قوله ان حديث من كذب علي الخ قالوا انه غير
متواتر مع انه رواه ستون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة اذ لا يلزم مع تواتره هنا تواتر ذاك
لجواز تخلف شرط فيه وسببه تعرضهم للتواتر طعنه بعض الملاحدة بالقمر شاهده كل احد
فلو انقسم قطعتين تواتر وشاع في جميع الناس ولم يخف عليه احد والطبايع حريصة على
اشاعة ما لم يعهد مثله ولا غريب من هذا مع ان الملازمة غير لازمة لانه في الليل وزمان الغفلة
ولا يلزم امتداده ولا ان يري اذ ذاك في جميع الافاق لاختلاف المطالع وقد قيل انه وقع مرتين
ايضا **قوله** وقيل الخ فالتعبير بالماضي لتحققه كما مر تحقيقه وقوله ويويده الخ وجه التاييد انها
حينئذ جملة حالية فتقتضي المقارنة لاقترابها ووقوعه قبل يوم القيامة وكذا قوله وان يروا
الخ فانه يقتضي ان هذه معجزة راوها واعرضوا عنها وقيل ايضا التعبير بالاقتراب في مقابله
وهو الساعة يقتضي وقوعه بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه بعد بعيد في المستقبل وقوله
قوله وان يروا الخ معطوف على فاعل يويده **قوله** وانشق القمر قيل لم يقل فشق اشارة الى انه
فعل الله اظهره على يده ولو قيل اشارة الى انه في ذاته قابل للخرق والالتيام ردا على ملاحدة
الفلاسفة كان احسن **قوله** تعالى وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وجه التاييد فيه كما في
شرح الاثار للطحاوي انه دليل على انشقاقه في الدنيا لان الايات انما تكون قبل يوم القيامة لقوله وما
نرسل بالايات الا تخويفا نعوذ بالله من خلاف الصحابة والاستكبار عن اتباع مذاهبهم كما قال تعالى
سامرف عن اياتي الذين يتكبرون الاية انتهى ولو لم يكن الانشقاق من جنس الايات لم يكن
هذا القول مناسبا للمقام كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة حالية والمعنى ان الساعة
اقتربت وانشقاق القمر فيها دنا زمانه وظهرت اثاره والحال انهم مصرون على العناد كان
منتظما تم انتظام ولا ضير فيه سوى مخالفته المنقول عن السلف في تفسيرها فتامل **قوله** مطرد
فالاستمرار عليه هذا بمعنى الدوام وقوله وهو يدل اي هذا الكلام عليه تفسيره الاستمرار بدل على ما
ذكر لان النكرة في سياق الشرط تعم فكونهم كلما راوا اية نسبوها الى السحر دال على ترادف الايات
وتتابع المعجزات واما كونه استمراره بالاضافة الى الاشخاص لما روي من ان المشركين استخبروا السفار
والنا ومبني على الانشقاق فلما اخبروهم برويته قالوا سحر مستمر اي عام لنا ولغيرنا فلا ينافي
هذا كما توهم لان تعدد الايات لا ينافي تعدد من اطلع عليه اية منها **قوله** او محكم تفسير لمستمر
من المرة بالفتح او الكسر بمعنى القوة وهو في الاصل مصدر مررت الحبل مرة اذا فتلته فتلا
محكما فاريد به مطلق المحكم كما مر مجازا مرسلا والحكم بالفتح والمستحكم بالكسر لانه فتحه خطا
للزوم فعله بمعنى فالقول بان الظاهر المستحكم مكان المحكم خطا او تحكم **قوله** او مستبشع اي مستمر
بمعنى مستبشع اي منفور عنه لشدة مرارته وهو مجاز ايضا واستبشاعه في زعمهم وقوله او مار
تفسير لمستمر وفسر المار بانه ذاهب لا يبقى وهذا تعليل وتسلية لهم من انفسهم بالاماني الفارغة
وان حاله صلى الله عليه وسلم وما ظهر من معجزاته سحابة صيف عن قريب تنقشع ويابى الله
الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون **قوله** وذكرهما بلفظ الماضي الخ مع ان اصل الشرط والجزا الاستقبال
فلا يعدل عنه بلا نكتة وما عطف عليه له حكمه فالعدول فيه مع تقدم التعبير عنه بالمستقبل
محتاج لنكتة وهي ما ذكر فالقول بانه لا دخل لبحرضوا فيه لا وجه له ولما كان الاعراض يستلزم التكذيب
عبر في احدهما بالماضي بعد للتنبيه على استمراره في المستقبل بالمضارع فان عطف هنا على
اقتربت كان ما بينهما اعتراضا لبيان عادتهم اذا شاهدوا الايات **قوله** منته الى غاية الخ ظاهره انه
عليه العموم لا لخصوص بامر النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل لكنه هو المقصود منه ردا على الكفار
في تكذيبهم له ويجوز تخصيصه بامر النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الناس وعليه
التعميم هو تذييل بما هو كالمثل ولو ابقي على عمومه للعقلا وغيرهم كان وجها اخر وهو المذكور
في الكشاف مقابلا لهذا وقوله فان الشي الخ بيان للتلازم بين الانتها والاستقرار حتى يكون الثاني
كناية عن الاول لا مجازا لصحة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه لما قيل منه انه بيان للعلاقة المصحح
للتجوز وليس هذا منافيا لقوله وكل شي يبلغ الحد انتهى فانه مقام اخر غير ما نحن فيه فتدبر **قوله**

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي سنان
سنان
سنان افندي
سنان
سعدي

فقري

قري بالفتح اي فتح القاف واختاره الحلبي انه على هذه القراة مصدر وحمله على كل امر بتقدير مضاف فيه
ولزوم بتقدير وقصد المبالغة صح وجوز الزمخشري كونه اسم زمان او مكان وهو محتاج ايضا الى تقدير
مضاف ايضا لان الامر ليس عين الزمان او المكان ولم يلتفت اليه الحلبي لا انه لا اله كما توهم بل لخفة
انه قليل الجدوى فيما قيل اذ كون كل امر لا بد له من مكان او زمان امر معلوم لا فايدة فيه وفيه
نظر لانه فيه اثباته لاستقراره بطريق الكناية وهي ابلغ من التصريح فتامل **قوله** وكل بالرفع بغير
تنوين على الحكاية او منون لعدم قصد الحكاية وهو مبتدا او معطوف على محل اسم ان وهذا على
هذه القراءة واعترض عليه بانه بعيد لكثرة الفواصل وليس بشي لانه اذا دل عليه الدليل لا مانع
منه واما القول بانه خبر جر على الجوار فلا يليق ارتكابه من غير ضرورة تدعو لمثله وقيل كل مبتدا
خبره مقدر له او معمول به ونحوه ويحل خبره حكمة بالغة **قوله** من الانباء هو حال مما قدم عليه رعاية
للفاصلة وتشويقا لما بعده ومن للتبعيض او للتبيين بتاويل جواز تقديمه على المبين وفيه
خلاف للنحاة وقال الرضي انما جاز تقديم من المبينة على المبهم في نحو عندي من المال ما يكفي
لانه في الاصل صفة لمقدر اي شي من المال والمذكور عطف بيان للمبين المقدر قبلها ليحصل البيان
بعد الابهام وقوله ازدجار فهو مصدر ميمي وقد جعله اسم مكان ولكونه ما فيه الازدجار انه نفس
موضع الازدجار كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي هو اسوة لكم وهو من التجريد **قوله**
من تعذيب او وعيد بيان لما اما على تقدير مضاف اي بنبأة تعذيب او وعيد ولما كون النبا بمعنى المنبا
به فهو وان صح من غير احتياج لتقدير وبل ما ذكره لانه لا يناسب هنا لان المنصف بالمجي النبا نفسه لا
المنبا وفيه لف ونشر فالتعذيب راجع لكونه انبا القرون الخالية والوعيد لكونه انبا الاخرة
وقوله للتناسب متعلق بيقلب والمراد تناسب المخرج او ليحصل التناسب لان التا مهموسة والحروف
المذكورة مجهورة على ما بين في التصريف **قوله** غايتها متعلق لبالغة مقدر وفسر بلوغ الحكمة
الى غايتها بانه لا خلل فيها اذ المعني بلوغها غاية الاحكام فالخلل عدم مطابقتها للواقع او جريها على
نهج الحكم الالهية وقوله بدل اي بدل كل او اشتمال وقوله خبر لمحذوف تقديره هو او هذه على انه
الاشارة لما ذكر من ارسال الرسل وايضاح الدليل والانذار لمن مضى من القرون او الى ما في الانبا
او الى الساعة المقربة والاية الدالة عليها كما قاله الامام وقوله حالا او بتقدير اعني والصفة والصلة
جملة فيه مزدجر وقوله فيجوز نصبه الحال عنها اي مع تاخرها وهو امر مقرر في النحو غني
عن البيان **قوله** فاي غني تغني النذر يعني انها على الاستفهام في محل نصب على انها مفعول
مطلق ويجوز ان يكون مبتدا والعايد مقدر كما قاله ابن هشام **قوله** او مصدر عطف على جمع نذير
وفي نسخة او المصدر بالتعريف عطف على المنذر قبل وترك احتمال ان يكون جمع نذير بمعنى
الانذار على النسخة الاولى لان حق المصدر انه لا يثنى ولا يجمع وترك احتمال المصدرية على الثالثة
لاحتياج تانيث الفعل حينئذ للتاويل ويويد الاولى قوله بمعنى الانذار وتنا والانذار عطفا على
المنذر ويويد الثانية قوله في تفسير قوله فكيف كان عذابي ونذر ان النذر يحتمل الجمع والمصدرية
حيث لم يسكت عنه ثمة ولو قدمه هنا تركه هناك كما هو دابه وفي القاموس انذره اعلمه وحذره
وخوفه والنذر بضم وضمتين هو الاسم منه فتامل **قوله** لعلمكم بان الانذار لا يغني فيهم وفي نسخة
عنهم وهو اشارة الى ان الفا للسببية والمسبب التولي او الامر به والسبب عدم الاغنا والعلم بعدمه
اريد بالتولي عدم القتال فهي منسوخة وان اريد ترك الجدال للجلاد فلا والظاهر الاول **قوله**
ويجوز ان يكون الدعا للاعادة فيه كالامر في قوله كن للابتدا على انه تمثيل والداعي حينئذ هو
الله كما مر تفصيله في سورة قاف وفي تفسير قوله كن فيكون **قوله** واسقاط اليا من الداعي تخفيفا
واجرا لال مجرى التنوين لانها تعاقبه والنكر يحمل على نظيره وضده وقوله انتصاب يوم اي
على الظرفية والعامل فيه ما ذكر واذا قدر اذكر فنصبه على انه مفعول به وقوله بالتخفيف اي
تسكين الكاف وهو الاصل فيه والضمير للاتباع ولم ينصب يوم بقوله تول على ان المراد التولي
في يوم القيامة عن الشفاعة لهم لانه حيث ذكر في القران بعد الانذار فهو في الدنيا والقران يفسر
بعضه بعضا وقوله فظيع تنكره اي مجهول لانه منعدم كما في قوله نكرهم **قوله** لانهم لم نعهد
في مثله وفي نسخة يشهد او يشاهد او يحضر وهما متقاربان وهو كناية عن شدة الفظاعة لانه في
الغالب منكر غير معهود وقد جوز فيه ان يكون من الانكار ضد الاقرار وقوله يخرجون الخ جعل
خاشعا حالا من فاعل يخرجون وفي اعرابه وجوه اخر كونه مفعولا به ليدعوا وحالا من ضمير
عنهم او من مفعوله يدعو المقدر اذ تقديره يدعوهم كما فصله المعرب وقوله لان فاعله الخ الاول
تعليل للاول وكلاهما تعليل للثانية وقوله على الاصل وهو تانيث الجمع وقوله خشعا بضم
فتشديد جمع خاشع وقوله ولا يحسن الخ لان فاعل الصفة اذا كان ظاهرا سوا كانت نعتا

سعدي
سنان

سيما الجمع أولا لا يجمع في اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف جمع التذكير كما سنفصله قوله لانه يبنى
على صيغة يشبه الفعل الخ اشارة الى ما فصله النحاة فيما اذا رفعت الصفة اسما ظاهرا مجموعا
فانها تجري مجرى الفعل في المطابقة وعدمها قال في التسهيل فاذا امكن تكسيرها فهو اولى من
افرادها كمررت برجل قيام غلمانه هو افصح من قائم غلمانه وهذا قول المبرد ومن تبعه والسماع شاهد
له كهذه القراءة وقول امرئ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم ونحوه وقال الجمهور الافراد اولى
والقياس معهم وقيل ان تبع مفردا كرجل قائم غلمانه فالافراد اولى وان تبع جمعا كرجال قيام غلمانهم
فالجمع اولى واما التثنية وجمع المذكر السالم فعلى لغة اكلوني البراغيث والمص مشى ها هنا مذهب
المبرد والزمخشري مع الجمهور فقوله على صيغة الخ يعني انه اذا كسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل
لفظا فحسنت فيه المطابقة بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم تتغير زنته ويشبه الفعل
فينبغي ان لا يجمع على اللغة الفصيحة لكنه في الاسم اخف منه في الفعل كما قاله الرضي ووجهه
ظاهر ويجوز ان يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه قوله فتكون الجملة الاسمية حالا من نطقة
بالضمير بغير واو وقد مر الكلام عليه في البقرة والاعراف وما فيه وقوله في الكثرة بيان لوجه الشبه
فهو تشبيه محسوس بمحسوس ووجه الشبه محسوس مركب من امور متعددة لا متعدد وقوله الانتشار
في الامكنة اشارة الى ان منتشر من الانتشار بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع نشره بمعنى احياه
فهو بيان لكيفية خروجهم من الاجداث وقد دبت فيهم الحياة وما ذكره المص اظهر وجملة كانهم
الخ حالية بمعنى متشبهين الخ قوله مسرعين الخ كذا فسره الراغب وورد بهذين المعنيين
في كلام العرب واصل معناه مد العنق او مد البصر ثم كني به عن الاسراع او التطلع والتأمل وللبعض
هنا كلام تركه اولى من ذكره قوله قبل قومك الخ الاولى تقديمه على قوم نوح وهذا الضمير ليس كالسوابق
عليه عاما فيكون عودا الى الاول وقوله يوم يدع الداع اعتراض ويدخل فيهم هؤلاء دخولا
اوليا ولك ان تجعل الضماير فيها خاصة بهؤلاء ايضا وهذا تخويف لهؤلاء وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان
هذه عادة الكفار وقد انتقم الله منهم وسينتقم من هؤلاء ولذا قال قبلهم والا فلا فائدة فيه وقوله وهو
تفصيل الخ لما كانت مرتبة التفصيل بعد الاجمال صرح بالفاء التعقيبية وفي الوجه الاول المكذب
والمكذب في الموضعين وفي الثاني المكذب به بالكسر متعدد وفي الثالث المكذب به بالفتح متعدد
ومبنى الاول على تنزيل كذب منزلة اللازم بمعنى فعل التكذيب والمراد تكذيب نوح عليه الصلاة والسلام
ولم يجعل من التنازع لان شرطه ان لا يكون الثاني تأكيدا وهو هنا كذلك ومبنى الثالث على حذف
المفعول وهو مطلق الرسل كما ذهب اليه الزمخشري والفاء سببية وما عدا نوحا كما ذهب اليه المص
والفاء تعقيبية وقوله كلما خلا الخ فعليه اكتفاء بمرتبة ويجوز ان يكون معنى الاول قصدوا التكذيب وابتدؤا
ومعنى الثاني اتموه وبلغوا نهايته كما قيل في قوله تجبرا لديه الا له تجبر ولم يرتض المص ذينك الوجهين
لان الظاهر الاتحاد فيهما قوله زجر عن التبليغ اي منع بشدة كالضرب والشتم عن تبليغ رسالته وهذا
اظهر من ... نوح عليه الصلاة والسلام وعليه ما بعده من مقول كفرة قوم نوح ولذا حمل
الزجر فيه على مسه الجن لانه المناسب لقولهم مجنون ولكونه غير ظاهر من قوله ازدجر منه كانه
لما مسه الجنون عدل عن مسلك العقلاء فشبه بمن زجرته الجن وصرفته عن طرق الصواب
ففيه استعارة حينئذ ولا قرينة عليها وقال الراغب الزجر طرد بصوت ولصياحهم بالمجنون اذا طردوه
قيل لمن جن ازدجر فليس الزجر بمعنى التكهين كما توهم قوله على ارادة القول بطريق التضمين
ليعمل في الجمل وهذا احد القولين في مثله والاخر انه ما فيه معنى القول يحكى به الجمل من غير
تقدير جملة له على ما هو بمعناه والمسالة مشهورة وقد تقدم تقريرها مرارا قوله غلبني قومي فعصوني
وهذا هو الظاهر وقيل غلبتني نفسي حين دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المص من الرواية لا تناسبه
وحقه من باب نصر معناه واضح وقوله فانهم الخ اي الحامل لهم عليه فعلهم هذا غلبة الجهل بالله
ورسله عليهم الصلاة والسلام قوله وهو اي قوله ففتحنا الخ مبالغة لجعل ابواب السما تفتحت
وخرجت منها المياه كما يخرج من الترع والجسور المفتحة وجعل الماء الذي شرنه هو الذي فتحها ان كانت
الباء للالة والاستعانة ولذا رجح هذا على جعلها للملابسة وتعوينه الى الله بضمير العظمة وهذا ابلغ
من قولهم جرت مبازيب السما وفتحت قرب الجو قوله وتمثيل لكثرة الامطار اي استعارة تمثيلية
بتشبيه تدفق المطر من السحاب بانصبابه انهارا تفتحت لها ابواب السما وشق لها اديم الخضرا
ولو ابقي على ظاهره من غير تجوز لم يمنع منه مانع اذ ورد في الاحاديث ان للسما ابوابا وان بعض
الانهار يخرج منها كما قيل والفرات فلا مانع من حمله على الحقيقة ايضا وقوله لكثرة الابواب فالتفعيل
لتكثير المفعول وهو احد معانيه قوله واصله وفجرنا الخ فالتمييز للنسبة وهو محول من المفعول
وقد يكون محولا عن الفاعل وهو الاكثر ولذا جعل هذا منه على ان الاصل انفجرت عيون الارض كانه

سلامي زاده

سنان افندي

يكون

يكون محولا عن فاعل الفعل المذكور او فاعل فعل اخر يلاقيه في الاشتقاق وهو تطلف لا حاجة اليه
وقوله فغير اي عن المفعول الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها متفجرة مع الابهام والتفسير وقوله
ما السما وما الارض فالما جنسه شامل لهما بقرينة ما قبله ولانه لا التقا يقتضي التعدد وقوله
لاختلاف النوعين اي ثنى لقصد بيان اختلاف نوعيهما والا فالما شامل لهما وقوله بقلب الهمزة واوا
لتطرفها بعد الف وفيه اشارة الى ان ما الارض فار بقوة وارتفع حتى لاقى ما في السما ففيه مبالغة
لا تتم مع الافراد قوله على حال قدرها الله الخ ذكر فيه وجوها الجار والمجرور حال فيهما وعلى الاول
الشرف فيها مقابل التقاء الامر واحد الامور بمعنى الشان اي التقت المياه واقعة على حال كانت
معينة عليه في الازل لا تتفاوت وقوله او على حال الخ هو كالوجه الاول في الاحوال كلها الا
انه قدر يعنه له مقدار فكل ما خرج او نزل له مقداره معين والثالث معينه قد ركتب في اللوح
المحفوظ او هو من التقدير كما في الوجه الاول الدال على فيه للتعليل والجار والمجرور يحتمل
تعلقه بالتقى على هذا وفيه رد على اهل النجوم اذ جعلوه لاجتماع الكواكب السبعة في برج مائي
بانه بمحض تقديره تعالى لما قدر اهلاك هؤلاء لا لما ذكروه فتامل قوله ومسامير هذا احد الاقوال
فيها وقيل هي اضلاعها وقيل حبال من ليف تشد بها السفن ودسار بكسر الدال المهملة وقيل
انها جمع دسر كسقف وسقف وقوله وهو الدفع فسميت بها المسامير لانها تدفع فتدفع بشدة وقوله
نوعي مود الصفات اريد بها الكناية عن موصوف فانها كما يقال كناية عن الانسان طويل القامة
عريض الاظفار بادي البشرة ونحوه ولذا كان من بديع الكلام وبليغه كما في الكشاف قوله بمراى اي
بمكان نريه ونشاهد فيه هذا اصل معناه ثم كني به عن الحفظ كما مر وقوله فعلنا الخ يعني انه مفعول
له لفعل مقدر يعلم من جملة ما قبله من قوله فتحنا الى هنا وقوله لانه نعمه الخ يعني كفر من كفران
النعمة فهو متعد بنفسه فيستعار لنوح النعمة بطريق الكناية وينسب له الكفران انه تخييل
او حقيقة وقوله على حذف الجار اي على انه من الكفر ضد الايمان واصله كفر به فحذف الجار
واستتر الضمير فيه وعليه قراءته مبنيا للفاعل فهو من الكفر ايضا كما اشار اليه قوله تعالى ولقد
تركناها اي ابقيناها بناء على انها بقيت على الجودي زمانا مديدا او ابقينا خبرها او ابقينا السفن
وجنسها او تركنا بمعنى جعلنا وقوله الفعلة وهي انجاء نوح ومن معه واغراق غيرهم وقوله
على الاصل بدال معجمة بعدها تاء الافتعال وقوله بقلبها التاء دالا اي معجمة والقراءة الاولى
بقلبها دالا مهملة قوله والنذر يحتمل انه مصدر ويحتمل انه جمع نذير بمعنى الانذار كما دل
عليه قوله وانذاري بعده لا بمعنى المنذر ولا المنذر منه لانه الحمل عليه التناسب اولى ولو كان على
نسخة المصدر لان النذير بمعنى المنذر منه كما قيل والعطف لتغاير العنوان ومثله مما فيه صور
الادعا نه فتدبر قوله او هيأناه اي التهيئة رفع الموانع واحضار الدواعي وقوله من يسرنا فيه
هو على الوجه الثاني ورحل بتشديد الحاء شد الرحل على ظهر الناقة البعير والاذكار الاتعاظ لفظا
ومعنى ويجوز تشديد كافه وقوله متعظ اشارة الى ترجيح الاول لانه الانسب ولذا نقله او حافظ
وتاله كما قاله الامام قوله كذبت عاد الخ يعطف هذا وما بعده اشارة الى ان لكل قصة مستقلة في القصد
والاتعاظ وانذاري وفي نسخة وانذار بدون يا وقد تقدم شرحه وعليه الوجه الاول العذاب والانذار
لعاد وعلى ما بعده العذاب لهم والانذار لمن عداهم ولم يذكره اولا مع احتماله لانه يفهم مما هنا جريانه
فيها فلا اعتبار عليه وقد مر ما في الصرصر في فصلت وغيرها فتذكره قوله استمر شومه او استمر
عليهم حتى اهلكهم الاول على كون مستمر صفة نحس والثاني على انه صفة قوم وكلاهما على قراءة
الاضافة التي قرأتها العامة لا ان الثاني على قراءة التوصيف كما توهم وقوله استمر شومه اي بهم
عليهم الى الابد فان الناس يتشاءمون باخر اربعا في كل شهر ويقولون لها اربعا لا تدور وقال الشاعر

لقاؤك للمبكر فال سوء * ووجهك اربعا لا تدور

لانه تشاءمهم بالاربعا التي لا تدور ولا يستلزم شأمته في نفسه الا ان يبني على زعمهم وهو غير مناسب
للمقام واعلم انه روي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامع الصغير اخر اربعا في الشهر
يوم نحس مستمر وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه من قال ان يوم النحس يوم الاربعا وامثاله
فقد اخطا وخالف القران فانه في الاية الاخرى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات وهي
ثمانية متتابعة فلو كانت نحسات في نفسها كانت جميع الايام كذلك وهذا لم يقله احد وانما المراد
انها كانت نحسات عليهم انتهى فليتامل وقوله او استمر عليهم زمان نحوسة فاليوم بمعنى مطلق
الزمان لانه الذي يتصور استمراره سبع ليال وثمانية ايام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله
حتى اهلكهم فيه تجوز في اسناد الاهلاك اليه قوله او على جميعهم الخ فالاستمرار الاول بحسب الزمان
والاستمرار هنا بحسب الاشخاص والافراد وقوله او اشتد مرارته فستمر بمعنى شديد المرارة وهو

سنان افندي

سنان افندي
سعدي

مجاز عن بشاعته وشدة هوله اذ لا طعم له وهو على هذا من المرارة في الطعم كما مر وقوله وكان يوم الاربعا
اخر الشهر اي شهر شوال اي كان ذلك اليوم الذي ارسل فيه الريح يوم الاربعا لان ارسال الريح كان فيه
بيوم اسم لا ظرف حتى يقال اي ابتداوه كان بيوم الاربعا كما قيل ولا يا باه قوله واستمر عليهم كما توهم فاسم
كان ضمير اليوم لا ضمير الارسال فتامل قوله تنزع الناس ضمير منها للسحاب والحفر لا للخلائق لتطلعه
وموقعه حال من ضمير المفعول وقوله متقلع تفسير منقعر لانه بمعنى اخرج من القعر وقوله وقيل الخ
الفرق بينه وبين الاول انه على هذا شبهوا جثثا بدون روس وفي الاول لم ينظر له والتذكير والتانيث
روعي في كل مكان للفاصلة قوله كرر للتهويل والتنبيه على فرط عتوهم وقوله لما يحيق بهم في الاخرة
فكان فيه المشاكلة والدلالة على تحققه على عادته تعالى في اخباره وقوله بالانذارات على
انه جمع نذير بمعنى انذار او منذر منه او محذر فكل منها صحيح هنا فقيل والاخير ظاهر لا ستلزامه
ماعداه قوله من جنسنا ومن جملتنا فالاول على انه انكار لارسال البشر دون الملك والثاني
على انه لانكار ارسال من دونهم مع انهم احق بالرسالة منه على زعمهم وقدم الاول ايماء لترجيحه
لعدم تكرره مع قوله القي عليه الخ وقوله على الابتدا والمسوغ الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام
لانه يقتضيه فعلا يدخل عليه في الاصل قوله منفردا لا تبع له جعل التبع واحدا احسن من جعله
جمعا كخدم وقوله دونه اشار فهم يفهم من تنكيره الدال على عدم تعيينه وكونه خبر الواحد ليس
بحجة لامساس له هنا كما توهم وكذا تفسيره بما يعم البشر والملك وقوله جمع سعير باعتبار الدركات
او للمبالغة والدلالة على الدوام وقوله كانهم الخ الداعي لاعتباره في كلامهم انهم منكرون له للحشر
وعذاب السعير فاشار الى انه ليس عن اعتقاد ان ثمة اخرة وسعير وانما ارادوا تعكيس ما قاله
والرد عليه فقالوا ان اتبعناك كنا كما تقوله وقوله وقيل الخ فهو اسم مفرد ومرصه لانه خلاف
الظاهر ومسعورة بما شبه الجنون في حركاتها قوله حمله بطره الخ يعني انه الاشر البطر ووصف
الكذابية به يدل على ان الداعي لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب بهم فغد المطلق الزمان
المستقبل وعبر به لتقريبه وقوله حمله اشره على الاستكبار الخ هذا هو بعينه ما قدمه وبيناه
لك فان الترفع هو الاستكبار عن الحق وادعاوه عين طلبه للباطل لكنه تفنن في العبارة ولعدم
وقوفه بعضهم عليه قال لما سال عن انه كان ينبغي ان يتحد معنى الاشر فيهما انه حمل الاشر
عليه من حمله بطره على شي منكر وهو معنى واحد محصله الى كونه المترفع في صالح والاستكبار
في قومه واعرفه قوله على الالتفات قال في الكشف اي هو كلام الله لقوم ثمود على سبيل
الالتفات اليهم اما في خطابه لرسولنا صلى الله عليه وسلم نظيرما حكي عن شعيب في قوله
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما استوصلوا هلاكا وهو من بليغ الكلام وفيه دلالة
على انهم احقا بهذا الوعيد حتى كانهم لحضورهم حول اليم الوجه لبغي حبا باتم عليهم واما في
خطاب صالح عليه الصلاة والسلام والمترل لحكايته الكلام المشتمل على الالتفات وعلى التقدير فانه
لا اشكال فيه كما توهم انتهى وفيه بحث فتامل قوله وقري الاشر بفتح الهمزة وضم الشين على
انه صفة مشبهة حولت للضم للمبالغة كحذر وندس وهو من النوادر وقرئ بضمتين على اتباع
الهمزة للشين ايضا وقوله والاشر اي على انه افعل تفضيل وهو الاصل لكنهم تركوه الى خير وشر
والترموا تخفيفه حتى لم يسمع على الاصل الا نادرا وعدوه مخالفا للقياس لقوله بلال خير الناس
وابن الاخير وقال الجوهري لا يقال الاشر الا في لغة ردية قوله مخرجوها وباعثوها اشارة الى
ان الارسال كناية عن الاخراج وان المعنى الحقيقي الذي هو البعث مراد ايضا وقدم الاخراج
لاصالته في الارادة وتقدمه في الوجود الخارجي وصاحب الكشاف عكس الترتيب لكون البعث
اصل المعنى وتقدمه في الوجود الذهني ولانه طول ذيله الاخراج بقوله من الهضبة كما سالوا الخ
والمراد الاخراج من الصخرة وبهذا التقرير اندفع ما اورد عليه الكشاف فتدبر قوله امتحانا لهم
يجوز ان يكون معناها المعروف والشرب كالنصيب منه لما وقوله اي يحضر عنه غيره قيل
معناه يمنع عن ذلك غير صاحبه ورد بان الذي بمعنى المنع هو الحظر بالظا لا بالضاد فلعله
مبني للفاعل اي يحضره صاحبه بنفسه او يحضر غيره نايبا عنه وقيل معناه يتحول عنه غير
صاحبه وفي القاموس حضر نا عن كذا اي تحولنا عنه فقال او يحضر نايبا عنه فقد سهى لان المقصود
ترديد كلام الله بين المعنيين لا بيان ان الحضور لا يختص بالحضور بنفسه بل جاز ان يحضر عنه
نايبه كما لا يخفى وقيل ايضا يحضر مبني للمفعول بمعنى يمنع عنه غير صاحبه لا على ان الحضور
لغة المنع حتى يقال انه تحريف من الحظر بالظا بل على التجوز بعلاقة السببية فانه مسبب
عن حضور صاحبه في نوبته وباب المجاز مفتوح لا سيما اذا اقتضاه المعنى او هو مبني للفاعل
بالمعنى المنقول عن القاموس ومن ذهب اليه هذا وذاك قال ما قال ولو كان المراد ما ذكره

لكني

سعدي
سنان افندي
سنان افندي
سنان افندي
طيبي
سنان افندي
حمزة
سعدي
سنان افندي
سلامي زاده

لكني ان يتوله او نايبه عطفا على صاحبه انتهى ولا يخفى ان ما ذكره من الوجوه شايع الا انه ما نسبوه فيه الى
السهو ليس بصحيح لان مراده بالنيابة ليست نيابة التوكيل حتى يكون الشريان واحدا بل صاحب
النوبة الاخرى فيوول الى ما ذكروه فتامله قوله قدار وصاحبهم نادوه لما ارادوه من عقرها لانه اجراهم
لا تكا استغاثة وقوله قدار بوزن فعال بالضم اسم عاقر الناقة واحيمر ثمود تصغير احمر لقبوا لاضافة
للتمييز قد تكون في الاعلام وقوله فاجترى الخ يعني التعاطي انه كان مفعوله القتل فهو ما وله بالجراة
والتصدي ليصح تفريع فعقر عليه لانه عينه لولم يأوله عليه هذا التقدير وانه كان مفعوله السيف
فهو على ظاهره واما تنزيل التعاطي منزلة اللازم على ان معناه احدث ماهية التعاطي فعقر
تفسيرله لا مترتب عليه فلا يخفى ركاكته وقوله تناوله الشي بتكلف اصل معناه تفاعل من العطا
وفسره الراغب بالتناول مطلقا فاذكره كانه معناه عرفا فليتنظر قوله كهشيم المحتظر تشبيه
لاهلاكهم وافنايهم والحظيرة زريبة الغنم ونحوها وقوله كهشيم الحظيرة فهو على الفتح اسم
مكان والمراد به الحظيرة نفسها او التقدير كهشيم الحايط المحتظر فهو اسم مفعوله او لا يقدر له
موصوف فالمحتظر الزرب نفسه قوله ريحا تحصبهم وتنكيره للتاويل بالعذاب او لانهم يرد به الحدوث
فهو كناقة ضامر ولو فسره بملك ترميهم بالحصا والحجارة كما ذكره في غير هذا المحل كان اظهر وقوله
في سحر فالبا بمعنى في او هي للملابسة او المصاحبة واليه اشار بقوله مسحورين اي داخلين في
وقت السحر لانه لا انفعال تكونه للدخول في مصدر الثلاثي والجار والمجرور عليهما حال وقوله
انعاما مفسره ليتحد فاعله وفاعل المحل فيظهر نصبه على انه مفعول له ويجوز نصبه
على المصدرية بفعل مقدر من لفظه او بنجينا لانها التنجية انعام فهو كقعدت جلوسا قوله
اخذتنا بالعذاب اشارة الى ما فيه من معنى المرة والوحدة وانه باق على معناه المصدري وانه
يتادر منه العذاب فانه لا ينافي معناه الوضعي كما توهم وقوله فكذبوا الخ اشارة الى انه ضمن معنى
التكذيب او حمل عليه لانه بمعناه فعدي بالبا تعديته ولولاه تعدى بفي وقوله قصدوا الفجور
بيان لحاصل معناه واصله الطلب من راد اذا جا وذهب وهذا منه اسناد ما للبعض للجميع كما
مر وصفقهم ضربهم بكفه مفتوحة وقوله فحلنا الخ اشارة الى تقديره ليتنظم الكلام وقوله على
السنة الملايكة يعني انه مجاز لاسناده الى الله وهو في الحقيقة للملايكة فاسند للامر وقوله او
ظاهر الحال فيكون القايل ظاهر الحال فلا قول وانما هو تمثيل قوله ولقد صبحهم بكرة البكرة
اخص من الصباح فليسه في ذكرها بعده زيادة وقوله غير منصرفة للعلمية والتانيث وقوله يستقر
بهم الى يوم حتى ينتهي بهم الى النار ولو قيل معناه لا يدفع عنهم او يبلغ غايته كما مر جاز قوله
كرر ذلك في كل قصة اي قوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر بعد ذكر العذاب والنذر
فانه وقع كذلك في القصص كلها مع تغيير يسير حيث قال فذوقوا مكان فكيف كان وهذا هو
مقتضى ما بعده لانه تعليل لتكرير ولقد يسرنا وحده لا فذوقوا لان الاولى للطمس والثاني
للتصبيح كما قيل اذ قوله مخصص لنزول العذاب يقتضي ان كيف كان عذابي ونذر من جملة المعلل
وقوله واستماع كل قصة الخ تعليل لتكرير قوله فهل من مدكر وقوله واستينافا الخ تعليل
لتكرير قوله ولقد يسرنا القران الخ والمعه وقوله في كل قصة الكل اما افرادي او مجموعي فتدبر
قوله وهكذا تكرير قوله فباي الاء ربكما تكذبان استطراد لبيان ما سياتي في سورة الرحمن
يعني تكراره لما في كل جملة قبلها مما هو نعمة صريحة او ضمنية فكرر ذلك للتنبيه والايقاظ
قال علم الهدى في الدرر والغرر التكرار في سورة الرحمن انما حسن للتقرير بالنعم المختلفة
المعددة فكلما ذكر نعمة انعم بها عليه التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بان
خولتك في الاموال الم احسن اليك بان فعلت بك كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما
يقرر به وهو كثير في كلام العرب واشعارهم كقول مهلهل

على ان ليس عدلا من كليب … اذا ما ضيم جيران المجير
على ان ليس عدلا من كليب … اذا رجف العضاه من الدبور
على ان ليس عدلا من كليب … اذا خرجت مخباة الخدور
على ان ليس عدلا من كليب … اذا ما اعلنت نجوى الامور
على ان ليس عدلا من كليب … اذا خيف المخوف من الثغور
على ان ليس عدلا من كليب … غداة تلاتل الامر الكبير
على ان ليس عدلا من كليب … اذا ما خار جار المستجير

ثم انشد قصايد اخرى على هذا النمط لولا خوف الملال اوردتها فاعرفه منه لطايف العرب قوله
اكتفي بذكره الخ لانه راس الكفر والطغيان ومدعي الالوهية فهو اولى بالذكر وانما الاشارة

سعدي
سنان افندي
سعدي

مجاز عن بشاعته وشدة هوله اذ لا طعم له وهو علي هذا من المرارة في الطعم كما مر وقوله وكان يوم الاربعا
اخر الشهر ايه شهر شوال اي كان ذلك اليوم الذي ارسل فيه الريح يوم الاربعا لان ارسال الريح كان فيه
بيوم اسم لا ظرف حتي يقال اي ابتداوه كان يوم الاربعا كما قيل ولا اياباه قوله واستمر عليهم كما توهم فاسم
كان ضمير اليوم لا ضمير الارسال فتامل قوله فنزعهم الريح ضمير منها للسحاب والحفر لا للنخلات ثم لتطلعه
ومو في حاله من ضمير المفعول وقوله منقلع تفسير منقعر لانه بمعني اخرج من القعر وقوله وقيل الخ
الفرق بينه وبين الاول انه علي هذا شبهوا جثثا بدون روس وفي الاول لم ينظر له والتذكير والتانيث
روعي في كل مكان للفاصلة قوله كرر للتهويل والتنبيه علي فرط عتوهم وقوله لما يحيق بهم في الاخرة
فكان فيه المشاكلة او لله لا نزعليه تحققه علي عادته تعالي في اخباره وقوله بالانذارات علي
انه جمع نذير بمعني انذار او منذر منه او منذر فكل منهما صحيح هنا فيلعوا الاخير ظاهر لاستلزامه
ما عداه قوله من جنسنا ومن جملتنا فالاول علي انه انكار لارسال البشر دون الملك والثاني
علي انه لانكار رسال المدونهم مع انهم احق بالرسالة منه علي زعمهم وقدم الاول ايماء لترجيحه
لعدم تكرره مع قوله القي عليه الخ وقوله علي الابتدا والمسوغ الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام
لانه يقتضي فعلا يدخل عليه في الاصل قوله منفردا لا تبع له جعل التبع واحدا احسن من جعله
جمعا كخدم وقوله دونه اشرافهم يفهم من تنكيره الدال علي عدم تعيينه وكونه خبر الواحد ليس
بحجة لا مساس له هنا كما توهم وكذا تفسيره بما يعم البشر والملك وقوله جمع سعير باعتبار الدركات
او للمبالغة والدلالة علي الدوام وقوله كانهم الخ الداعي لاعتباره في كلامهم انهم منكرونه للحشر
وعذاب السعير فاشار الي انه ليس عن اعتقاد ان ثمة اخرة وسعيرا وانما ارادوا تعكيس ما قاله
والرد عليه فقالوا ان اتبعناك كنا كما تقوله وقوله وقيل الخ فهو اسم مفرد وعرضه لانه خلاف
الظاهر ومسحورة بما شبه الجنون في حركاتها قوله حمله بطره الخ يعني ان الاشر البطر وصف
الكذاب به بدل له علي ان الداعي لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب بهم فغدا المطلقة الزمانة
المستقبل وعبر به لتقريبه وقوله حمله اشره علي الاستكبار الخ هذا هو بعينه ما قرره وبيناه
لك فان الترفع هو الاستكبار عن الحق وادعاوه عيبه طلبه للباطل لكنه تفنن في العبارة ولعدم
وقوف بعضهم عليه قال لما سال عنه انه كان ينبغي ان يتحد معني الاشر فيهما انه حمل الاشر
عليه منه حمله بطره علي شيء منكر وهو معني واحد محصله اي كونه الترفع في صالح والاستكبار
في قومه واعرته قوله علي الالتفات قال في الكشف اي هو كلام الله لقوم ثمود علي سبيل
الالتفات اليهم اما في خطابه لرسولنا صلي الله عليه وسلم نظيرما حكي عن شعيب في قوله
فتولي عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما استوصلوا هلاكا وهو من بليغ الكلام وفيه دلالة
علي انهم احقا بهذا الوعيد حتي كانهم لحضورهم حول اليهم الوجه لبجي جنايا بانهم عليهم واما في
خطاب صالح عليه الصلاة والسلام والمنزل حكاية الكلام المشتمل علي الالتفات وعلي التقدير به
لا اشكال فيه كما توهم انتهي وفيه بحث فتامل قوله وقري الاشر بفتح الهمزة وضم الشين علي
انه صفة مشبهة حولته للضم للمبالغة كحذرو ندس وهو من النوادر وقوله بفتحتين علي اتباع
الهمزة للشين ايضا وقوله والاشر اي علي انه افعل تفضيل وهو الاصل لكنهم تركوه الي خير وشر
والتزموا تخفيفه حتي لم يسمع علي الاصل الا نادرا عدوه مخالفا للقياس لقوله بلال خير الناس
وابن الاخير وقال الجوهري لا يقال الاشر الا في لغة رديئة قوله مخرجوها وباعثوها اشارة الي
ان الارسال كناية عن الاخراج وان المعني الحقيقي الذي هو البعث مراد ايضا وقدم الاخراج
لاصالته في الارادة وتقدمه في الوجود الخارجي وصاحب الكشاف عكس الترتيب لكون البعث
اصل المعني وتقدمه في الوجود الذهني ولانه طول ذيل الاخراج بقوله من الهضبة كما سيلوح
والمراد الاخراج من الصخرة وبهذا التقرير اندفع ما اورد علي الكشاف فتدبر قوله امتحانا لهم
يجوز ان يكون بمعناها المعروف والشرب كالنصيب منه الما وقوله او يحضر عنه غيره قيل
معناه يمنع عن ذلك غير صاحبه ورد بان الذي بمعني المنع هو الحظر بالظا لا بالضاد فلعله
مبني للفاعل اي يحضره صاحبه بنفسه او يحضر غيره نايبا عنه وقيل معناه يتحول منه غير
صاحبه وفي القاموس حضرنا عن كذا اي تحولنا عنه فتد قال او يحضر نايبا عنه فقد سها لان المقصود
ترديد كلام الله بين المعنيين لا بيان ان الحضور لا يختص بالحضور بنفسه بل جاز ان يحضر عنه
نايبه كما لا يخفي وقيل ايضا يحضر مبني للمفعول بمعني يمنع عنه غير صاحبه لا علي ان الحضور
لغة المنع حتي يقال انه تحريف من الحظر بالظا بل علي التجوز بعلاقة السببية فانه مسبب
عن حضور صاحبه في نوبته وباب المجاز مفتوح لا سيما اذا اقتضاه المعني او هو مبني للفاعل
بالمعني المنقول عن القاموس ومن ذهب اليه هذا وذاك فال ما قال ولو كان المراد ما ذكره

لكني

لكني اما يتولى او نايبه عطفا علي صاحبه اتي ولا يخفي ان ما ذكره من الوجوه شايع الا انه ما نسبوه فيه الي
السهو ليس بصحيح لان مراده بالنيابة ليست نيابة التوكيل حتي يكون التشريك بل صاحب
النوبة الاخري فيوله الي ما ذكروه فتامله قوله فنادوا صاحبهم ناداوه لما ارادوه من عقرها لانه اجروهم
لا نداء استغاثة وقوله قدار بوزن فعال بالضم اسم عاقر الناقة واحيمر ثمود تصغير احمر لقبوه لا شانه
للتمييز قد نودي الا علام وقوله فاحتال الخ يعني التعاطي انه كان مفعوله القتل فهو ما ولع بالجراة
والتصدي لبعض تفريع فعقر عليه لانه عينه لو لم يأول علي هذا التقدير وان كان مفعوله السيف
فهو علي ظاهره واما تنزيل التعاطي منزلة اللازم علي ان معناه احدث ماهية التعاطي فعقر
تفسير له لا مترتب عليه فلا يخفي ركاكته وقوله تناوله الشي بتكلف اصل معناه تفاعل من العطا
وفسره الراغب بالتناول مطلقا فما ذكره كانه معناه عرفا فلينظر قوله كهشيم المحتظر تشبيه
لاهلاكهم وافنايهم والحظيرة زريبة الغنم ونحوها وقوله كهشيم الحظيرة فهو علي الفتح اسم
مكان والمراد به الحظيرة نفسها والتقدير كهشيم الحايط المحتظر فهو اسم مفعوله او لا يقدر له
موصوف فالمحتظر الزريبة نفسه قوله ريحا تحصبهم وتنكيره للتاويله بالعذاب او لانه لم يرد به الحدو
فهو كناقة صامر ولو فسره بملك ترميهم بالحصا والحجارة كما ذكره في غير هذا المحل كان اظهر وقوله
في سحر فالبا بمعني في او هي للملابسة او المصاحبة واليه اشار بقوله مسحورين اي داخلين في
وقت السحر لان الافعال تكون للدخول في مصدر الثلاثي والجار والمجرور عليهما حال وقوله
انعاما مفسره ليتحد فاعله وفاعل المحلل فيظهر نصبه علي انه مفعول له ويجوز نصبه
علي المصدرية بفعل مقدر من لفظه او بنجينا لان التنجية انعام فهو كقعدت جلوسا قوله
اخذتنا بالعذاب اشارة الي ما فيه من معني المرة والوحدة وانه باق علي معناه المصدري وانه
نبادر منه العذاب فانه لا ينافي معناه الوضعي كما توهم وقوله فكذبوا الخ اشارة الي انه ضمن معني
التكذيب وحمل عليه لانه بمعناه فعدي بالبا تعديته ولولاه تعدي بفي وقوله قصدوا الفجور
بيانه لحاصل معناه واصله الطلب من راد اذا جا وذهب وهذا منه اسنادها للبعض للجميع كما
مر ومفقهم منهم بكفه مفتوحة وقوله فطلنا الخ اشارة الي تقديره لينتظم الكلام وقوله علي
السنة الملايكة يعني انه مجاز لاسناده الي الله وهو في الحقيقة للملايكة فاسند للامر وقوله او
ظاهر الحال فيكون القايل ظاهر الحال فلا قول وانما هو تمثيل قوله ولقد صبحهم بكرة البكرة
اخص من الصباح فليس في ذكرها بعده زيادة وقوله غير مصروفة للعلمية والتانيث وقوله يستقر
بهم الي يوم حتي ينتهي بهم الي النار ولو قيل معناه لا يدفع عنهم او يبلغ غايته كما مر جاز قوله
كرر ذلك في كل قصة الي قوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر بعد ذكر العذاب والنذر
فانه وقع كذلك في القصص كلها مع تغيير يسير حيث قال فذوقوا مكان فكيف كان وهذا هو
مقتضي ما بعده لانه تعليل لتكرير ولقد يسرنا وحده لا فذوقوا لان الاولي للطمس والثاني
للتفسيح كما قيل اذ قوله مقيضة لنزول العذاب يقتضي ان كيف كان عذابي ونذر من جملة المعلل
وقوله واستماع كل قصة الخ تعليل لتكرير قوله فهل من مدكر وقوله واستينا فالخ تعليله
لتكرير قوله ولقد يسرنا القران الخ والمعه وقوله في كل قصة الكل اما افرادي او مجموعي فتدبر
قوله وهكذا تكرير قوله فباي الاء ربكما تكذبان استطراد لبيان ما ياتي في سورة الرحمن
يعني تكراره لما في كل جملة قبلها مما هو نعمة صريحة او ضمنية فكررهنك للتنبيه والايقاظ
قال علم الهدي في الدرر والغرر التكرار في سورة الرحمن انما حسن للتقرير بالنعم المختلفة
المعددة فكلما ذكر نعمة انعم بها علي التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بان
خولتك في الاموال الم احسن اليك بان فعلت بك كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما
يقرر به وهو كثير في كلام العرب واشعارهم كقول مهلهل

بري كليبا علي ان ليس عدلا من كليب ... اذا اما ضيم جيران المجير
علي ان ليس عدلا من كليب ... اذا رجف العضاه من الدبور
علي ان ليس عدلا من كليب ... اذا اخرجت مخباة الخدور
علي ان ليس عدلا من كليب ... اذا ما اعلنت نجوي الامور
علي ان ليس عدلا من كليب ... اذا خيف المخوف من الثغور
علي ان ليس عدلا من كليب ... غداة تلاتل الامر الكبير
علي ان ليس عدلا من كليب ... اذا ما خار جار المستجير

ثم انشد قصايد اخري علي هذا النمط لولا خوف الملل اوردتها فاعرفه منه لطايف العرب قوله
اكتفي بذكره الخ لانه راس الكفر والطغيان ومدعي الالوهية فهو اولي بالذكر واما الاشارة

سعدي
سنان افندي
سعدي
سنان افندي
سنان افندي
سنان افندي
سعدي
طيبي
سنان افندي
حمزة
سعدي
سنان افندي
سلامي زاده

الى اسلامه فلا بلغت اليه قوله تعني الايات التسع كذا في الكشاف مع انه قاله انتذر موسى وهارون وغيرهما
من الانبيا لانهما عرضا عليهم ما انذر به المرسلون ولا يخفي ان المناسب حينئذ ان يراد ايات الانبيا
كلهم كما جوزه في قوله ولقد اريناه اياتنا كلها قوله تعالى اخذ عزيز منصوب على المصدرية لا على
قصد التشبيه وقوله اكفاركم الخ الاستفهام انكاري في معنى النفي فكانه والله اعلم بمراده لما خوف
كفارهم بذكر ما حل بهم اانتم خير منهم عند الله ام اعطاكم الله براءة من عذابه ام انتم اعز منهم منتصرون
على جنود الله وقوله الكفار المعدودين يعني هؤلا الامم وعند الله راجع لقوله مكانة ودينا وهو
متعلق بقوله خير فيرجع للجميع وهو تام فايدة ولو تعلق بمكانة لقربه جاز ولا وجه لجعله نوعها
كما قيل او المعنى ان المنكر كونهم كذلك عند الله لا عندهم على زعمهم فالخيرية ليست بالمعنى المتعارف
وقوله يا معشر العرب فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والالتفات انتم فتامل قوله ام لكم براءة في الزبر
الخ الخطاب فيه عام ايضا والمعنى ام لمن كفر منكم براءة وقيل هو خاص بالكفار وهو لا يلايم
كلام المص لكنه اختاره غيره وقوله جماعة امرنا مجتمع تفسير لقوله جميع ليفيد وقوعه خبرا الذي
تاكيد لقوله منتصر والالتفات جميعا بالنصب وتحتمل انه جعل جميع بمعنى مجتمع خبر مبتدا مقدر
وهو امرنا وهو اسناد مجازي وليس من قبيل انا الذي سمتني امي حيدره كما توهم قوله ممتنع لا
يرام كناية عن عدم المغلوبية فان المغلوب يرام ويطمع فيه عدوه ولذا فسر انتصر بامتنع يقاله
نصره فانتصر اذا منعه فامتنع وقوله او منتصر من الاعداء اي منتقم منهم فقوله لا يغلب راجع للوجهين
معا ولا يغلب كناية عن كونه طالبا وليس المراد ان الانتصار لا يوجب الغلبة بل يكفيه عدم
المغلوبية كما قيل لانه غير ملايم للمقام وقوله ينصر بعضنا بعضا تفسير لقوله تناصر وهو اشارة
الى ان الافتعال بمعنى التفاعل كالاختصام والتخاصم قوله والتوحيد اي في قوله منتصر لانه لمطابق
لنحن منتصرون لكنه نظر لجميع ورجح جانب لفظه عكسه بل انتم قوم تجهلون لخفة الافراد
ورعاية الفاصلة فانه جميع مفرد لفظا جمع معنى فروعي جانب لفظه لما ذكر وليس منه مراعاة
جانب المعنى في جميع اولا ثم مراعاة جانب اللفظ ثانيا عليه عكس المشهور كما قيل قوله وافراده
لارادة الجنس الصادق على الكثير وهذا مصحح والمرجح رعاية الفواصل ومشاكلة قرائنه وقوله
او لانه في تاويل يولي كل واحد منهم دبره على كسانا لامير حلة كما مر والمرجح ما مر وقوله وهو
من دلايل النبوة لان الاية مكية فيها اخبار عن الغيب وهو من معجزات القران ففيه رد على
من زعم ان هذه الاية مدنية لان غزوة بدر بعد الهجرة كما مر وقوله فعلمه اي المراد منه هذه
الاية وتاويلها وهذا الحديث صحيح متصل رواه الطبراني وغيره عن عكرمة وهو صريح فيما
ذكره المص من انها مكية من دلايل النبوة كما صححه ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فاعرفه
قوله موعد عذابهم فهو المراد منه وهذا بيان لحاصل المعنى او هو اشارة الى تقدير مضاف فيه
وقوله الاصلي فسره بقوله وما يحيق اي يحيط بهم ويلحقهم طليعة له اي تقدمة من طليعة الجيش
وهي طليعة تتقدمه وقوله والداهية اشارة الى انه ادهى بمعنى اعظم داهية فتعبيره باشد بيان
للمراد منه وقوله لدوايه اي لما يزيله ويدفع من نزل به فهو استعارة هنا وقوله امر منه قال بتفسيره
باقوى على انه من قولهم ذو مرة اي قوة لانه يفهم من قوله اشد قبله قوله عن الحق في الدنيا
ذكر في الكشاف في الضلال والسعر وجهين اولهما في هلاك ونيران وثانيهما ما ذكره المص فكانه راى
الاول لذكر النيران مخصوصا بالاخرة لانه لو كان على التوزيع كان عين ما بعده ولا يحاله لكونه
في الدنيا وعليه فذكر الهلاك ليس فيه كبير فايدة حينئذ ولذا جوزه في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا
قيل فيوم يسحبون منصوب بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر وفي انتصابه بمتعلق سعر
تكلف لتعلق عند الله بخير قبله والعجب لمن تفطن له هنا فلم يجوزه انه جوزه هناك وقد
جعل منصوبا بذوقوا فالخطاب لمن خوطب في قوله اكفاركم اي ذوقوا ايها المكذبون محمدا صلى
الله عليه وسلم يوم يسحب المجرمون المتقدمون والمراد حشرهم معهم والتسوية بينهم في
الاخرة كما ساووهم في الدنيا قلت هذا ليس بمحل العجب لانه فيهما جايز حيث تعلق بعامل
في امور وكان تعلقها باعتبار بعضها هنا واما ثمة فيجوز تعلقه بالجميع ولو سلم فهذا يدل على
صحته بتكلف لا على منعه فالعجب من ابن اخت خالته لمن تدبر النظر في مقالته قوله ذوقوا
حر النار والمها في الكشاف مس سقر كوجدت مس الحمى وذاقت طعم الضرب لان النار اذا اصابتهم
بحرها ولحقتهم بايلامها فكانها تمسهم مسا بذلك كما يمس الحيوان ويباشر بما يؤذي انتهى فقيل
اراد انها مكنية وقيل كلامه يحتمل المكنية والمصرحة وقيل انه اراد انه مس سقر كمس الحمى
وذوقوا مس سقر كذا في طعم الضرب واستعمال الذوق في المصايب بمنزلة الحقيقة فلذا لم
يبينه كما بين المس وفي قوله كما يمس الحيوان اشارة الى ان الاستعارة في المس تحقيقية لانها

سنان افندي
سنان افندي
سنان افندي
سلامي زاده
سنان
سنان سعدي
طيبي پهلوان

في

في سقر بالكناية وفي المس تخييلية كما توهم اي نبه والمص خالفه فسكت عن استعارة الذوق لانها مشهورة
وجعل مس سقر مجازا مرسلا بعلاقة السببية لانها لان الذوق متعلق بالالام والمولمات في الاستعمال
وهو ظاهر فلا تشتغل بالقيل والقال قوله علم لجهنم اعاذنا الله منها ببركة كلامه العظيم وعدم
صرفها للعلمية والتانيث وسقر بابدال السين صادا لاجل القاف كما مر ولوحته بالحا المهملة تفعل
من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقاة حر النار والشمس قوله مرتبا على مقتضى
الحكمة تفسير لقوله بقدر فالقدر بمعنى المقدر الذي استوفي فيه مقتضى الحكمة او الحكم المبرم
المقارن لخلقنا كما قاله الطيبي وقوله ما بعده يعني به خلقناه وقوله لانه غنا يعني لشيء لوقوع
الجملة بعد النكرة وقوله ليطابق المشهورة اي القراءة المشهورة وهي قراءة النصب فان السبعة
اتفقوا عليها فالخبر ارجح لموافقته لمذهب اهل السنة في خلق الافعال ومطابقته لمعنى
المشهورة فان الاصل توافق القراءات فليس للاستدلال بها على الاعتزال وجه كما توهم قوله
في الدلالة عليه ان كل شيء مخلوق بالرفع خبر ان وقوله بقدر متعلق به لا خبر كما هو في الوجه
المرجوح وقد قيل انه لا فرق من حيث المعنى بين النصب والرفع ولا بين كونه خلقنا خبرا او صفة
لانه الشيء هنا المراد به المخلوق اذ ليس كل ما يطلق عليه الشيء مخلوق كما لا يخفى فالمعنى على
الخبرية كل مخلوق في مخلوق بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق كاين بقدر فلا فرق بينهما
معنى وليس بشيء لان الفرق مثل الصبح ظاهر فان خلقنا ليس مبنيا للمفعول لا اسناده
لضميره تعالى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق لنا بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق
لنا كاين مقدر ولا شك ان الاول يفيد المقصود والثاني يوهم خلافه فافترقا افتراقا بينا فلا
تمسك للمعتزلة بهذه الاية كما توهمه الزمخشري لا بمنطوقها ولا مفهومها لان الشيء يطلق على
المعدوم عندهم فتدبر قوله ولعل اختيار النصب الخ يعني ان السبعة والقراءات المتواترة
اتفقت على النصب المحتاج الى التقدير وترك فيها الرفع مع انه لعدم احتياجه للتقدير ارجح بحسب
الظاهر وليس من المسايل التي رجح فيها النصب في باب الاشتغال لانه نص في المقصود
فيرجح على الرفع الموهم لخلاف المراد كما ذكره ابن مالك وابن الحاجب فليس مخالفا لكلام النحاة
كما توهم لانهم اختاروا النصب في مثله وقد بينا لك وجهه وكون النصب نصا في المقصود دون الرفع
قوله الا فعلة واحدة الخ فالامر واحد الامور بمعنى الشان وقوله بلا معالجة ومعاناة اي مشقة
في العمل من العنا والمراد ان الوحدة بمعنى انه على وتيرة واحدة ونهج متحد او الوحدة لصفة الاتحاد
دون تعلقه وموجوداته وقوله كلمة واحدة فالامر يقابل النهي وواحد الاوامر وقوله في التشبيه
الخ هو وجه الشبه وفيه وجه اخر مر في تفسير قوله وما امر الساعة الخ فتذكره قوله اشباهكم
الخ اصل معنى الاشياع جمع شيعة وهم من يتقوى بهم المرء من الاتباع ولما كانوا في الغالب من
جنس واحد اريد به ما ذكر اما باستعماله في لازمه او بطريق الاستعارة قوله وكل شيء فعلوه الخ
لم يختلف في رفعه قالوا لان نصبه يؤدي الى فساد المعنى لانك لو نصبته كان التقدير فعلوا
كل شيء في الزبر وهو خلاف الواقع واما الرفع فمعناه ان كل ما فعلوه ثابت فيها وهو المقصود
فلذلك اتفق على رفعه وهو من دقايق العربية قوله مستطر بفتح الطا اي السطر اي مكتتبة
وروي عن عاصم تشديد الرا بمعنى ظاهر منه طر الشارب او هو من الاستطار وشدد في الوقف
على لغة معروفة فيه ثم اجري الوصل مجراه وقوله ونهر بفتح النون والها وهو مجرى الما او الما
نفسه وقوله واكتفي باسم الجنس المفرد اي مع ارادة معنى الجمع بدليل جنات لكنه افرد لرعاية
الفواصل وقوله او سعة اي المراد بالنهر سعة الرزق والمعيشة لانه مادته وضعفه لذلك كما في
قول قيس في طعنة ملكت بها كفي فانهرت فتقها اي وسعته وقوله او ضياء على الاستعارة
بتشبيه الضيا المنتشر بالما المتدفق من منبعه او هو بمعنى النهار على الحقيقة والاول بتشبيه
قوله من النهار وقوله وقرئ بسكون الها هو بمعنى المفتوح لغة فيه وهي قراءة مجاهد وغيره
قوله بضم النون والها اي قرئ بذلك وهو جمع نهر المفتوح او الساكن كرهن ورهن وكلام المص
يحتملها فان اسد جمعه اسد بضم الهمزة والسين ويجوز تسكينها وقد قرئ بضم النون وسكون
الها على انه جمع نهر ايضا وقيل هو جمع نهار كسحب وسحاب والمراد انهم لا ظلمة ولا ليل عندهم
فيها كما قاله القرطبي قوله في مكان مرضي فالصدق مجاز مرسل في لازمه او استعارة وقيل المراد
صدق المبشر به وهو الله ورسوله او المراد انه ناله من ناله بصدقه وتصديقه للرسل فالاضافة
لادنى ملابسة وقوله مقاعد هي قراءة عثمان البتي وهي تبين ان المراد بالمقعد المقاعد ومليك
بمعنى ملك وليس اشباعا بل هي صيغة مبالغة كالمقتدر كما اشار اليه بقوله تعالى امره الخ وقوله
مقربين الخ اشارة الى ان العندية للقرب الرتبي دون المكاني تعالى الله عنه لانه متعلقه

رد على الرضي
سنان افندي

خامس وانا جاز وفيه اشارة الى ان الظرف حال هنا ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وصفة لمتعد صدق او بدلا منه قوله حيث ابهم ذو الانعام كان احسن لكن المراد منها معلوم كما يفهم من كلام الكشاف والمراد انه ابهم العندية والقرب وبكرمليكا ومقتدرا للاشارة الى ان ملكه وقدرته لا تدرك الافهام كنههما واستغرقهم منه بمنزلة من السعادة والكرامة بحيث لا عين رات ولا اذن سمعت مما يجل عن البيان وتكل دونه الاذهان وليس متعلقا بقوله تعالى بل راجعا للجملة ما قبله قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع والمناسبة فيه ظاهرة وقوله في كل غب بالغين المعجمة المكسورة والبا الموحدة المشددة ارادانه يقراها يوما بعد يوم مستعارة من الغب في سقي الابل يوما وتركه السقي يوما ومنه الغب في الحمى تمت السورة بحمد الله وانعامه والصلاة والسلام على اكرم رسله وعلى اله وصحبه وسلم

سورة الرحمن

وتسمى عروس القران بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ الاول قول ابن عباس والثاني قول مقاتل والثالث نقله في جمال القرا وقال انه استثنى منها بعضهم يساله من في السموات الخ وانها ست او سبع او ثمان وسبعون على الاختلاف في بعضها هل هو اية او بعض اية على ما فصله في الاتقان مما ليس هذا محله قوله لما كانت السورة الخ مناسبة الرحمة للنعم ظاهرة والرحمن لنعم الدارين بناء على انه عام اذ يقال يا رحمن الدنيا والاخرة كما مر تفصيله في اول الكتاب وقوله وقدم الخ بيان للنكتة فيما بدا به وهو تعليم القران لانه المقصود الدين واصله واجله القران فلذا قدم لتقدمه رتبة وان تاخر تعليمه عن خلق الانسان وجودا وقوله اساس الدين لانه يعلم به ويوخذ منه وبه يستدل وقوله اذ هو الخ تعليل للاعظمية والاعزية وقوله بصدق الخ لف ونشر مرتب فتصديقه لنفسه باعجازه لانه يدل على انه كلام الله واذا ثبت ذلك ثبت حقية ما فيه وما طابقه فكان مصدقا لسائر الكتب السماوية قوله ثم اتبعه اي اتبع القران وتعليم المقدم لشرفه اي ذكره عقبه وقوله ايما مفعول له للتعليل ذكره بعده من غير فاصل ولغيره من معنى الاشتغال عطف بالبا وكان الظاهر الي وقوله من البيان بيان لما وقوله وهو التعبير الخ تفسير للبيان والضمير ما يخطر في القلب ويطلق على نفسه وكلاهما صحيح هنا وقوله لتلقي الوحي الخ خبر لان خلقنا البشر الخ فاذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة لذلك اقتضى اتصاله بالقران وتنزيله الذي هو منبعه واساسه بمنزلة ما قبله انه قوله لتلقي الوحي متعلق بخلقه البشر سهوا الا انه يريد التعلق المعنوي وهو خلاف الظاهر قوله واخلا الجمل الخ ليس المراد باخلائها عنه ان حقه الثلاث ان تعطف حتى يرد عليه ان الاولى لا يتبع عطفها فكان عليه ان يقول اخلا الجملتين كما قيل او يتوهم ان الثالثة هي الشمس والقمر بحسبان بل المراد انه لم يذكر عاطفه فيها ولم تورد متعاطفة لا معترض وتعلل منها بما قبله كما توهم مع ان اخلاء الكل لا يستلزم استحقاق الكل واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله لجيها على نهج التعديد هذا هو المصحح والمرجح الاشارة الى ان كلا منها نعمة مستقلة تقتضي الشكر فيه ايماء الى تقصيرهم في ادائه ولو عطفت مع شدة اتصالها وتناسبها ربما توهم انها كلها نعمة واحدة وهذا بناء على ان الرحمن مبتدا خبره ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدا اي الله الرحمن وما بعده مستانف لتعدد به نعمة وعلم من التعليم ومفعوله مقدر اي علم الانسان لا جبريل او محمد عليهما الصلاة والسلام وليس من العلامة منه غير تقدير كما قيل اي جعله علامة واية لمن اعتبر بحده وثم اتبعه عطفه على قوله قدم واشار بثم الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل لان الشروع في الفعل بعد مضي مدة من تصور الغرض منه غالبا فجرى هذا على المنوال المعروف في امثاله ولا يخفى بعده قوله يجريان بحساب معلوم الخ فسر الحسبان بوجوه منها انه مصدر بمعنى الحساب كالكفران وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهبان وقيل اسم جامد بمعنى الفلك من حسبانة الرحا وهو ما احاط بها منه اطرافها المستديرة وهو غريب لكنه منقول عن مجاهد والجار والمجرور اما خبر بتقدير مضاف اي جري الشمس والقمر كاينا او مستقر بحسبان او الخبر محذوف وهو متعلق به اي يجريان بحسبان وهذا ما اختاره المص والحسبان عليه محتمل للوجهين الاولين وعلى الاخير هو خبر من غير تقدير قوله النبات فسروه به لان اقترانه بالشجر يدل عليه وان كان تقدم الشمس والقمر يتوهم منه انه بمعناه المعروف ففيه تورية ظاهرة وقوله بنقاد الخ الاشارة الى انه استعارة مصرحة تبعية شبه جريه على مقتضى طبيعته بانقياد الساجد لخالقه وتعظيمه له قوله وكما يحق النظم في الجملتين الخ هكذا وقع في النسخ بالعاطف في قوله واجري وقد قيل عليه ان الظاهر تركه لان الكلام ليس في العطف وعدمه بل في ذكر ضمير يربطه كما في غيره من الجمل وليس الكلام في

الاجل وحده بل في كونه بحسبان فكان عليه ايضا ان يقول اجري الشمس والقمر بحسبان وجعل النجم والشجر يسجدان فكانه انشار بذكر العاطف به الى انها خبر عن الرحمن فهي كالمعطوفة على الخبر فحقها ما ذكروا ما ترك قوله بحسبان فلظهوره وهو امر سهل فتامل قوله وانضالها بالرحمن بذكر ضمير يعود عليه وظاهره انه خبر ايضا لا مستانف كما قيل وانه القطع لانها مسوقة لغرض اخر وقوله يغني عن البيان فهو مرتبط ارتباطا معنويا به قوله لاشتراكهما في الدلالة على انه ما يحسن به كان الظاهر ترك قوله به لكنه ذكره لتضمنه معنى الشعور وهو توجيه لما يقتضيه العطف من التناسب فاشار الى ان التناسب هنا باشتراكهما فيما ذكر وليس المراد ان الدلالة على ما ذكر تتحقق بكل منهما بل لكل منهما مدخل فيها فهي من مجموعهما كما يقال هما مشتركان في البعد ونحوه او المراد تحقق الدلالة بكل منهما لان كلا منهما يعلم منه حال الاخر بالمقايسة فلا انسماح في كلامه كما قيل وليس حق العبارة لاشتراكهما بالانفعال دون الافتعال كما توهم وفي الكشاف ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان ففيهما مناسبة بالتقابل وايضا جري الشمس والقمر انقيادا لارادته كانقياد النجم والشجر المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار ولكل وجهة قوله خلقها مرفوعة الخ لانها لم تكن مخفوضة ثم رفعت بل المراد انها وجدت ابتدا هكذا وليس من قبيل ضيق فم الركية السابق وقوله فانها منشو اقضية لانها ما قضاه الله تثبت تحليل لكونه اعلى رتبة اي اشرف من الارض كما مر والرفع الحقيقي شاهد غني عن البيان والرفع في النظم شامل للحسي والرتبي ولذا قال محلا ورتبة دون او رتبة لانه من عموم المجاز او على مذهبه في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا غبار عليه وقوله ومتنزل احكامه تفسير لقوله منشو اقضية لانه ما قضاه الله تثبت في اللوح المحفوظ وام الكتاب اولا ويعلم به الله تعالى من في الملا الاعلى وبامرهم بتنفيذه وكله في السما قوله وقرى بالرفع على الابتدا ولا اشكال فيه لانه جملة اسمية معطوفة على مثلها وانما الكلام في النصب في امثاله مما ولي العاطف فيه جملة ذات وجهين اي اسمية الصدر فعلية العجز هل يستوي فيه الرفع والنصب مطلقا او يرجح الرفع ان لم يصلح للخبرية وفيه خلاف للنحاة مفصل في المطولات وقد تقدم في سورة يس في قوله والقمر قدرناه طرف منه قوله العدل بان وفر الخ فالميزان مستعار للعدل له استعارة تصريحية ولكونه اتم فايدة قدمه وارتضاه وقوله في الحديث قامت السموات والارض فيا معهما يعني بقاؤهما والمراد بقاء من فيهما من الثقلين اذ لولاه اهلك اهل الارض بعضهم بعضا واما الملا الاعلى فهم لا يفعلون غير ما يومرون ولا يجري بينهم ما يحتاج للحكم والعدل فذكره للمبالغة وان البقا للعالم جميعه بالعدل ولذلك يجوز ان يقصد بقاؤهما في نفسهما فتامل قوله او ما يعرف به الخ فهو ايضا مجاز فيه استعمال المقيد في المطلق كما قيل منه انه قوله ان لا تطغوا في الميزان فاقيموا الوزن الخ اشد ملايمة له ولذا اقتصر عليه الزمخشري غير ظاهر لان كلا منهما لا يخلو من التجوز وما ذكر انما يريده لو اريد به الحقيقة وان كان هذا اقرب في الجملة وقوله كانه لما وصف السما الخ بيان لوجه اتصال قوله وضع الميزان بما قبله على الوجه الثاني وقوله النبي هي مصدر الخ وصفه للرفعة على ان المراد بها الرتبة السابقة كما بيناه قوله لئلا تطغوا فيه فهو على تقدير الجار وجعلها الزمخشري مفسرة لما في وضع الميزان من معنى القول لانه بالوحي واعلام الرسل قبله وهو احسن مما ذكره المص لانه لا معنى لقوله وضع الميزان لئلا تطغوا في الميزان اذ المناسب في الموزون ونحوه فلا وجه لما قيل ان المص لم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها فانه غفلة ظاهرة قوله ولا تجاوزوا الانصاف هذا جار على التفسيرين للميزان وان كان المتبادر منه الوجه الاول مع انه للاقتصار عليه وجه وقوله على ارادة القول بتقدير قايلا ونحوه لا قلنا كما قيل ولا ناهية بدليل جزمه وعلى الاول نافية ولا ينافيه عطف الانشا على الانشا عليه لانه لتاويله بالمفرد تجرد عن معنى الطلب فيجوز كونها ناهية ايضا وقوله من حقه ان يسوى ويعلم منه ان الزيادة غير ممنوعة بالطريق الاولى قوله وتكريره مبالغة في التوصية الخ اي تكرير لفظ الميزان بدون اضماره على مقتضى الظاهر ويحتمل تكرير الاول بالعدل في الوزن لدلالة الجمل الثلاث على معان متقاربة فهي مكررة معنى قوله على انه الاصل الخ متعلق بقراءة الفتح وهذا بناء على ما ارتضاه اهل اللغة من انه لم يرد منه الا لازما هنا هو الذي اراده الشيخان كما صرح به بعض شراح الكشاف واما ما قيل من انه لا حاجة الى ذلك لان خسر جا متعديا كقوله خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة والجواب عنه بانه ليس هذا من ذاك فان معناه وقع الخسران بهما وانهما معدومان وهذا المعنى غير مراد هنا اذ المراد لا تخسروا الموزون في الميزان وكذا اذا جعل بمعنى النقص فلا يحصل

له لانه اذا سلم انه لايكون متعديا فلا حاجة للتقدير المذكور نهايته انه يجعل الميزان مجازا عما فيه
او يقدر فيه مضاف فتامل فانه غير محرر قوله للمخلوق الخ هو احد معانيه في اللغة وقيل هو الجن
والانس وقيل ما على الارض وقوله ضروب مما يتفكه به اخذه من التنكير بمعونة مقام المدح كثمرة
خير من جرادة وايضا هو اسم جنس فيشعر الاقتصار عليه باختلاف الانواع قوله اوكل ما يكم اي يغطي
الخ يقال كمه بالضم كنصره وهذا اظهر مما قبله فان ثمر النخل لا كم له كما لا يخفى الا ان يراد اكمام طلعه
قبله انه يصير بلحا والكم بكسر الكاف في الثمار وبضمها في القميص وقد يضم في الاول ايضا كقوله

• نسيمة قد جرا ذيا له • وزهره يضحك في كمه •

والليف بكسر اللام معروف وسعفه بفتحتين اغصانه اذا يبست اوما دام عليها الخوص فاذا
خلا عنه فهو جريد وكفرى بضم الكاف وفتح الفا وفتح الرا المشددة والقصر وعا طلع النخل
من الكفر وهو الستر وقوله فانه منتفع به اي بما يغطي مما ذكر وهو بيان لفايدة توصيفه بقوله
ذات الاكمام وقوله كالمكموم متعلق بقوله ينتفع اي كما ينتفع بالمكموم وهو ثمره وشحمه قوله
كالجذع وهو خشبها وجريدها القايم وهو مثال بعد مثال اشارة الى الانتفاع بجميع ما فيها فهو بدل مما
قبله ولو عطفه عليه كان اظهر وفي بعض النسخ كالجذع والحب والثمرة وفي بعضها كالجذع والجمار
والثمرة والحب ذو العصف قيل وهو الصواب والنسخ مختلفة لكن المقصود منها ظاهر
قوله يعني المشموم اما انه يراد به كل نبات له رايحة طيبة فيشمل الازهار او يراد به الريحان
المعروف واطلاقه على الورق لانه يرتاح له وقوله او اخص اي يقدر ما صبه اخص منه لا اعترض
عليه بانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى يخصه منه بينها واجيب عنه بانه
اراد انما رهذا اللفظ لا الاختصاص الصناعي وقيل عليه لزوم دخول المنصوب على الاختصاص
فيما قبله غير مسلم الا ترى ان نحن معاشر الانبيا وسبحانك الله العظيم وامثاله انتهى وهذا كله من
ضيق العطن فانه كونه ليس باختصاص صناعي وكون الاختصاص لم يشترطوا فيه ما ذكر مما لا شبهة
فيه والمعترض انما اراد انما قدره غير صحيح او غير حسن بحسب المعنى لانه تقدير لا حاجة فيه قد
يقتضي بحسب السياق ان الكلام فيه ما يشمله وغيره وما يخص فيه كذلك فتامله قوله ويجوز
ان يراد وذا الريحان على ان الريحان بمعنى اللب وقوله فحذف المضاف اي واقيم المضاف اليه
مقامه وقوله بالخفض بالعطف على العصف والرفع بعطفه على فاكهة قوله وهو فيعلان من
الروح هذا جواب عن اعتراض معروف بان الظاهر انه من الروح وهو واوي كما صرح به ابو
علي فلا وجه لقلب الواو يا حينئذ بانه اصله ريحان بالتشديد وكان اصله ريوحان فقلبت
الواو يا لاجتماعهما مع يا ساكنة متقدمة وهو في مثله قياسه مطرد لزوما ثم خفف بعد القلب
بحذف حرف احدى اليائين وهو قياسه مطرد وامر حسن بحسب اللسان ايضا كهين وميت
وكثير من امثاله قوله وقيل روحان الخ اي اصله روحان بفتح الرا وسكون الواو فقلبت على غير
القياس شذوذا او لثقل من وهذا منقول عن ابي علي الفارسي وقد اعترض عليه بما مر والبه
يشير كلام المص قوله المدلول عليهما لشموله الانام لهما كما مر من تفسيره والثقلان يدل ايضا
على انه ذلك هو المراد فلا يرد انه لم يتقدم هنا فكيف يدل مع تاخره والمراد بالدليل هنا الدليل
المتعارف في لسان العرب وعرف البلغا لا المنطقي حتى يورد عليه انه عام والعام لا دلالة له
على الخاص لشي من طرق الدلالة قوله الفخار الخزف وهو ما احرق منه حتى تحجر وقوله
فلا تخالف الخ جمع بينها للايات الواردة فيها ذلك بما ذكر وقوله الجن الخ في تفسير الجان انه ابو الجن فقيل
هو اسم جنس شامل للجن كلهم وقيل انه اسم لابيهم كادم للبشر وهل هو ابليس او غيره قولان ايضا
وقوله اما الجن مفرد منصوب لا جمع اب وقوله من الدخان متعلق بصاف لا بيان له قوله بيان
لمارج الخ في الكشاف من بيان لمارج كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار انتهى وفي الكشف
يعني انه انه كان بيانا لمارج فالتنكير للمطابقة ولان التعريف لكنه حقيقة وكانه قيل خلق من
نار صافية او مختلطة على التفسيرين وان جعلت من ابتدائية فانما نكر لانه اراد نارا مخصوصة
متميزة من بين النيران لا هذه المعروفة انتهى والمص اختار احد الوجهين فاعرفه قوله فانه
في الاصل الخ ابيان لانه يحتاج للبيان لعمومه لكل مضطرب ومنه الهرج والمرج وقوله اطوار
خلقتكما المراد به النطفة فما بعدها وقوله افضل الخ المراد جميعها لان الانسان افضل من الملك
عندنا ولا يلزم تفضيل الجن عليهم او المراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي بناء على ان
المركبات لا تشمل الملك ظاهرا وهو الظاهر وقوله ارسلهما اي اجراهما وهو لا ينافي ما مر من ان معنى
المرج الاضطراب لانه اذا اجري اضطرب قوله يتجاوران الخ يعني انهما اذا دخل احدهما في الاخر
قد يجري فيه فراسخ ولا يتلاشى ويضمحل حتى يغير احدهما طعم الاخر ولونه كما يشاهده وقد

سوري بهلوان

سوري

كسر

صرح به المص في سورة الفرقان ومر ما فيه او بحري فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وهو
مروي عن قتادة لكنه اورد عليه انه لا يوافقه قوله تعالى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح
اجاج والقول انه يفسر بعضه بعضا وقوله خليجان اي شعبتان من الاصل من خلجه اذا شقه فقوله
يتشعبان منه تفسير له وقوله يلتقيان حال مقدرة ان اريد ارسالهما الى المحيط والمعنى اتحاد
اصليهما ان كان المراد ارسالهما منه ولكل وجهة فتامل قوله حاجز من قدرة الله ان اريد بالبحرين
العذب والملح او من الارض ان اريد بحر فارس والروم ففيه لف ونشر مرتب ومعنى يلتقيان على
الثاني يتجاور احدهما للاخر بلا تماس وتلاصق بخلافه على الاول كما مر وكذا قوله لا يبغي احدهما
الخ ناظر الى الاول وقوله لا يتجاوزان بالمهملة ناظر للثاني وقوله المرجان الخرز الاحمر وهو البسد
وهذا هو المشهور المتعارف واللولو عليه هذا شامل للكبار والصغار والتمييز بينهما بالوصف
وبه فسر ابن مسعود قوله وان صح الخ هو مما لا شبهة في صحته فلو لم يعبر به كان احسن وقوله فعلى
الاول اي التفسير الاول وهو ان اللولو كبار الدر والمرجان صغاره فيشكل قوله منهما لانه خرج
من احدهما وهو الملح فاما انه لامتزاجهما يكون خارجا منهما حقيقة او انه نسب لهما ما هو لاحدهما
كما يسند الى الجماعة ما صدر من واحد منهم كما عرف في الانتصاف ان هذا هو الصواب ومثله لولا نزل
هذا القران على رجل من القريتين عظيم وانما اريد احد من القريتين وكما يقال هو من اهل مصر
وانما هو من محلة منها انتهى ولا يخفى ان هذا وان اشتهر خلاف الظاهر فاما ان يكون ضمير منهما
لبحري فارس والروم وهو الاصح او يقال معنى خروجه منهما ليس انه تكون فيهما بل انه يحصل
في جانب من البحار ينصب اليها المياه العذبة كما قيل ان الغواصين يعلمون ان اللولو العذب هنا هو
من الامطار واللولو منه لان الاصداف في شهر نيسان تتلقى تمام المطر بافواهها فتتكون منه
ومما يشاهد في الحب فلذا يلائمه والاسماك فالمياه العذبة كاللقاح والنطفة لها كما ذهب اليه
الجمهور وظاهر قوله فعلى الاول انه على الثاني غير محتاج للتاويل وليس كذلك فان المرجان
ايضا لا يكون الا في البحر الملح ففي عبارته قصور اخر قوله او لما اجتمعا الخ اي هما لاجتماعهما وتلاقي
سطحيهما صارا كشي واحد فنسبه الخارج ايهما حقيقة ولا يخفى ان هذا انما يتم اذا كانا يتكونان في محل
اجتماعهما واذا اثبت هذا لم يحتج للتاويل اصلا وقيل ثبوته لا يتم الجواب واعلم انه لم يرد في كلام العرب
مثله لولوا لاجوجو بمعنى صدر وود ودوء دبوبود قوله ورفع الرا اي اظهار الرفع على الرا وقد
كان مقدرا على اليا التي في اخره لانه منقوص فاذا حذفت لالتقا الساكنين كانت مقدرة عليها
ايضا وقرا ابو عمرو برفع الرا لان المحذوف لالتقا سوه اعطوا ما قبله الاخر حكمه وقد سمع هذا من
العرب في الشعر المذكور فانه اظهر فيه الرفع على نون ثمان وهو منقوص ايضا وقد مر تحته
في الاعراف والثنايا من الاسنان تقدمها والشعر في وصف ثغرة امراة ومعناه واضح قوله
المرفوعات الشرع بضم الشين والرا وهو القلع من انشاه بمعنى رفعه او المرفوعات على الما ولم يذكره
المص لقلة جدواه وكونه بمعنى المصنوعات اشهر لكنه لا فايدة فيه ايضا وقوله الرافعات الشرع على
الاسناد المجازي الى المحل وانشا وها للامواج مجاز ايضا والمراد شبهها بالكما فهو وما بعده مجاز ايضا قوله
من خلق مواد السفن الخ تفسير للالا بما يناسب ما قبله حتى لا يكون مكررا صرفا وضمير اخذها
للمواد وقوله ومن للتغليب اذا اريد به مطلق الحيوان او مطلق المركب بخلاف ما بعده ولذا قدم
ذكره عليه وقوله ذاته فالوجه مجاز مرسل بمعنى الذات وهو مجاز شايع وقد يخص بما شرف منها
قوله ولو استقريت جهات الموجودات الخ هذا تفسير اخر على ان الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازا
عن الذات بل معنى الجهة التي تقصد ويتوجه اليها فانه موضوع لهذا لغة ايضا لا بمعنى القصد
والمراد المقصود كما توهم قال استاذنا القدسي قدس الله روحه ما هو في حد ذاته عدم والاصل
بقاوه على ما هو عليه بحسب الذات الا الجهة التي يليها الحق اي بنولاها بفضله ويفيضها عليه
من عنده فالمعنى ما سوى الحق من الممكنات فاني اي قابل للفنا في حد ذاته لو لا نظر الحق اليه
وافاضته خلع الوجود عليه لما حصل له تشريف الوجود ولبقي على ما كان عليه وهو مفقود فلم يبق
بعد نظر الحق اليه على الفنا الذي كان ثابتا له في حد ذاته وبالنظر اليه نفسه فيمكن ان يراد
بالوجه العمل الصالح كما في بعض التفاسير ومعنى قوله بل جهته يتقرب به اليه ويقصد به الجهة
التي امرنا بالتوجه اليها وهو قد كان في حيز العدم فلما فعله العبد ممتثلا امره ابقاه له الى ان يجازيه عليه
وكذا انتقل هو بالقبول صار غير قابل للفنا لما ان الجزا عليه قام مقامه وهو باق وقال بعض
مشايخنا ذلك الوجه الموصوف بعدم الفنا فهو بمنزلة تعالى للموجودات وهو صفة تعالى غير قابلة
للفنا في ذاتها ونومن بها كما اخبر الله وان جرينا على مذهب السلف من ان الوجه واليد ونحوها
صفات نثبتها ولا نشتغل بكيفيتها ولا بتاويلها مع وصفها بانها غير قابلة للفنا في حد ذاتها فاله

بعض العارفين الى المحققون انا يشهدوا غير الله لما حققهم به من شهود القيومية واحاطة الديمومية وقال ابن عطا الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه او عنده او قبله او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار انتهى وعلى هذا فهو تفسير اخر لكنه في سياقه شيء لانه ظاهر في خلافه او تقول الوجه بمعنى الذات ايضا لكنها ذات العبد والمخلوق واضافته للرب ليست بيانية بل لامية والمعنى الا الذات من حيث استغنائها لربها ووقوفها في محرابه فربها وضميرذاته لمن وهو تفسير واحد وهذا هو الاقرب والاشبه بمقامه كانهم وقال بعض علما العصر يريد بيان كون من عليها فانيا مع الاتصاف بالوجود وبيانه فابدأ لفظا لوجه وهوان الموجود انما الممكنة لها جهتان وجوه من ذواتها وصفاتها واحوالها وتلك الجهات والوجوه كلها هالكة فانية في حد ذاتها الا الوجه الذي يلي جهته تعالى ويكون منسوبا اليه فانه الباقي وحده وذلك الوجه الباقي يطلق عليه لفظ الموجود لكونه مظهر النور الالهي المنور لمن انه الذي هو نور السموات والارض وبهذا التقرير اندفع توهم التدافع بين تفسير الوجه اولا بالذات وثانيا بالذي يلي جهته فتامله فانه من مزال الاقدام وقد طلع الصباح فاطفئ المصباح قوله ذو الاستغنا المطلق الخ فسره بما ذكر لان الجلال العظمة وهي تقتضي ترفعه عن الموجودات ويستلزم انه غني عنها ثم الحق بالحقيقة ولذا قال الجوهري عظمة الشيء الاستغنا من غيره وكله محتاج حقير واما الاكرام فظاهر وقال الكرماني انه تعالى له جهات عدمية مثل لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية كالعلم والحياة وتسمى صفات الاكرام انتهى وفيه تامل قوله مما ذكرنا الخ تفسير لالاء ايضا وابقاما لا يحصى اشارة الى ما مر في تفسير وجه ربك وقوله او مما يترتب الخ يجعل الالاء هي نفسه الفنا لانه من مراحل البقا او قيل انه كناية مما ذكر وخطاب ربك على خطاب ربكما ولذا افرده مع تثنيته اما لان المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم او هو عام لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته والذي ذكره الثقلان فيه ان رجا او ليا ولا كذلك الثاني فلذا ابقاه على ظاهره وهو الذي ارتضاه الطيبي قوله في ذواتهم لاستناد وجودهم اليه تعالى بدا وبقا وقوله قطعا لانه ابى مالك الى الحاجة وقوله كل وقت الخ قيل عليه انه بحسب الظاهر مخالف لما مر في تفسير قوله وما امرنا الا واحدة لاقتضائه عدم التدريج ولذا قيل جف القلم فالتوفيق بينهما ان الاول باعتبار تقديره في الازل وهذا باعتبار تعلق الارادة باحداثه في وقته المعين له كما قيل انها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها وهذا معنى قوله يحدث الخ قوله وفي الحديث الخ رواه ابن ماجه وابن حبان وغيرهما عن الدردا رضي الله عنه وقوله وهو رد لقول اليهود المنزل لما في الاية من قوله كل يوم وما في الحديث تفسيرها ولذا قيل ان الاية نزلت في اليهود وقوله مما يسعد تفسير الالاء كما مر وكلمة العدم محل كونه اي اختفائه وهو استعارة حسنة وفيه اشارة لما قدمه قوله سنتجرد لحسابكم وجزائكم الخ التجرد بمعنى الفراغ ويقال تجرد للامر اذا جد فيه لان الجد في الامر يلزمه تركه ما عداه وليس المراد انه مجاز مرسل لاستعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما توهم فان التجرد كالفراغ في انه تعالى لا يوصف به بل المراد انه جعل انتهاء الشؤون الى شان واحد وهو جزاء المكلفين فراغا على سبيل التمثيل لان من ترك اشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبه حال هؤلاء واخذه تعالى في جزائهم بحسب حال من فرغ له وجازت الاستعارة التصريحية ايضا لاشتراكه الاخذ في الجزا فقط والفراغ من جميع المهام الى واحد في ان المعنى به ذلك الواحد كما في المفتاح كذا في شرح الكشاف وذلك اشارة الى التجرد لهما او لهما باعتبار ما ذكر وكذا ضمير غيره او هو الجزا فانه المقصود قوله وقيل تهديد الخ لما لان الفراغ يقتضي لغة سابقة شغل والفراغ للشيء يقتضي لاحقيته ايضا استعمل الثاني للتهديد كانه فرغ عن كل شيء لاجله فلا شغل له سواه فيدل على التوفر في النكاية وهو كناية فيما يصح عليه ومجاز في غيره كما فيما نحن فيه وليس الخطاب للمجرمين على هذا لان قوله ايها الثقلان يا باه نعم المقصود بالتهديد هم ولا ما نع من تهديد الجميع ايضا وقوله فان المتجرد الخ بيان لكون القول المذكور يدل على التهديد كما بيناه قوله اي سنقصد اليكم يعني انه من معنى القصد وحمل عليه اذ هو يتعدى بالى بخلاف الفراغ فانه لا يتعدى بها واما القراة المشهورة فلا تحتاج لهذا كما توهم وانه كان الفراغ على ضربين فراغ عن شغل وقصد لشيء فتامل قوله سميا بذلك لثقلهما على الارض الخ يجعله من ثقل الدابة وهو ما يحمل عليها على طريق الاستعارة لانه لا حاجة اليه فالقول بانه اولى لا وجه له وثقل زنة الراي والقدر مجاز نقل التكليف وقريب منه قول الحسن سميا ثقلين لثقلهما بالذنوب والثقل يقال لكل ذي قدر وزنة مما يتنافس فيه ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي قوله انه قد رتم الخ اصل الاستطاعة طلب طواعية الفعل وتاتيه ثم جعل تعبيه بمعنى نفي الارادة والقدرة فلذا فسره بما ذكر ثم انه تعالى لما ذكر انه لا محالة مجاز للعباد عقبه بقوله ان استطعتم الخ لبيان انهم

خلخالي

سعدي

كشف

سعدي

لايغفرون

على الخلاص من جزائه وعقابه اذا اراده تعالى قيل انه غير مناسب لما قبله وما بعده مكابرة قوله ان قدرتم ان تنفذوا الخ فالمراد بالنفوذ دخولهم في السما بعد الصعود لها او في الارض وقوله بينة تفسير للسلطان فانه يكون بمعنى الحجة كما يكون بمعنى القوة والقهر وفي العروج على البينة استعارة مكنية وتخييلية لتشبيهها بالسلم قوله اي من التشبيه والتخييل الخ مبني على الوجه الاول وكون السلطان بمعنى القوة وقوله او مما يصب الخ على الثاني وان السلطان الحجة وجعل الادلة العقلية مصاعد لما فيها من العلو والنقلية معارج تنبيها واشارة لسهولتها قوله ودخان الخ ولما كان المعروف فيه المعنى الاتي اثبته بما ذكره والبيت للاعشى من قصيدة والسليط الزيت وما يوقد به المصابيح وقيل ومنه السلطان لتنوير الوجود بعدله ويميز فيه للضوء ويجوز رجوعه للسراج والاول اولى وقوله مذابه اخذه من قوله يرسل بمعنى يصب والاخفاء المصغر مطلقا وفسر الشواظ باللهب مطلقا وقيل انه اللهب الذي معه دخان وقيل الصافي منه الاحمر وجملة يرسل الخ مستانفة في جواب سؤال مقدر يعني الذي للفرار او مما يجمهم ومن في قوله من نار ابتدائية لا بيانية حتى يلزم كون الشواظ في قراة الجر منسوبا للهب والدخان معا ولا حاجة ايضا الى تقدير موصوف اي شيء من نحاس كما توهم او يقال هو معطوف على شواظ وجر للجوار فانه تكلف مالاداعي له وقوله او صفر معطوف على دخان وقوله بخمسه بضمتين جمع نحاس كالحخنة جمع لحاف ويونه نحاس تكسر في لغة وبه قرئ ايضا قوله فان التهديد لطف اذ به ينزجر الشخص عن المعاصي فيفوز بالنعيم المقيم فبهذا الاعتبار كان من الالاء وهو بيان لكونه مما يذكر به مناسبا له قوله تعالى فاذا انشقت السما الخ اذا شرطية جوابها مقدر اي كان مما لا تطيقه قوة البيان وجودنه امرا هائلا او رايت ما يذهل الناظرين وهو الناصب لاذا ولهذا كانت مفرعا ومسببا عما قبله لانه في ارسال الشواظ ما هو سبب لحدوث امرها ئل او رويته في ذلك الوقت قوله حمرا كوردة فهو تشبيه بليغ وقوله على التجريد البديع لانه بمعنى كانت منها او فيها وردة مع ان المقصود انها نفسها وردة قوله تلبيه بنتيه الخ هو من قصيدة لقتادة بن مسلمة مذكورة في الحماسة واولها

نكرت علي من السفاه تلوميني سفها تجنى بعلها وتلوم

وقوله وليت وقع في الحماسة ليت بالفا وقوله تخوض الفنايم اي تخوزها مضافا مع حوض وفي رواية تحوز الغنايم بنصب ظرفا لارحلنه وقوله او تخونت بالنصب اي الاان يونت كريم وعبر بالكريم نفسه على طريق التجريد وهو محل الاستشهاد اذ لو لم يجرد من نفسه كريما لقال او اموت قوله مذابه كالدهن فالدهان بالكسر بمعنى الدهن لانه اسم الة ومعناه ما يدهن به وفيه وجوه من الاعراب لكونه خبرا بعد خبر وصفة وردة وحالا من ضمير كانت على راي من اجازه وكلام المص يحتملها وقوله او جمع دهن كرمح ورماح واذا كان بمعنى الاديم الاحمر فقيل هو مفرد وقيل هو جمع ايضا لما فصله السمين وقوله مما يكون بعد ذلك وهو ما يكون انشقاقه من التهامة الالاء جعله من النعم باعتبار انه مقدمة لدخول الجنة وما معه فتدبر قوله لانهم يعرفون بسيماهم اشارة الى ان قوله يعرف المجرمون الخ استيناف لتعليل انتفا السوال والمجرمون فيه وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة الى ان المراد بعض من الانس وبعض من الجن كقوله لا يسال عن ذنوبهم المجرمون وقوله ذوداد ود الذود طائفة من الابل واستعاره لم تشبيهما لهم بالبهايم وقوله ولما قوله الخ توفيق بين الايتين بانه باعتبار المواقف فنفي السوال عنهم في محل لا ينافي السوال عنه في اخر وقد تقدم نظيره او السوال المنفي سوال التعرف والمثبت سوال التوبيخ والتقريع وهذا جواب اخر غير ما ذكره المص فلا وجه لتفسيره به كما قيل وقوله وانها الخ ولو جعل للمذكور صح ايضا وقوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وتقدمه رتبة لانه نايب عن الفاعل وهو بيانه لما يصح كونه مرجعا مع تاخره لفظا وقوله في هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الالاء والنعم وقوله فيؤخذ بالنواصي الخ الباكالتي في اخذت بالخطام فهي للالة وقيل انها للتعدية لتضمينه معنى يسحبون ولا وجه له لان سحب لا يتعدى بالبا فان اراد ما ذكر فلا وجه للتضمين وفيه كلام في الدر المصون والناصية مقدم الراس وليست ال فيه عوضا عن الضمير كما توهم قوله مجموعا بينهما بعلل ونحوه او في الاخذ بعنف وقوله وقيل بالنواصي الخ فالواو عطف او التي للتقسيم ولذلك مرضه لانه خلاف الظاهر وبالنواصي متعلق بيوخذ ونه كما في النظم ولا وجه لكونه بدل اشتمال من يوخذ ونه كما قيل قوله تعالى هذه جهنم الخ بتقدير قول مقدر معطوف على قوله يوخذ الخ او مستانفة في جواب ماذا يقال لهم لانه مظنة للتوبيخ والتقريع او حال من اصحاب النواصي وكان اصله التي كذبتم بها تعدله عنه

سعدي

سعدي وغيره

سعدي

ابو حيان

سعدي

سعدي

ما ذكره لا لأنه على استمرار ذلك وبيان لوجه تأخيرهم وعليه وقوله يحرفون بها بيان للواقع او بيانه
لما ريد من الطواف بينهما وهو الظاهر قوله بلغ النهاية في الحرارة وهو اسم منقوص كقاض من آن يأني اذا
على وقيل انه بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيله في سورة الاحزاب فقوله وقيل الخ فيه التقسيم كما
تقوله هو بين الخوف وبين الرجا قوله موقفه الذي يقف فيه الخ يعني ان مقام اسم مكان وهو
المكان الذي يقف فيه الخلق للحساب لانهم قايمون فيه لانتظار ما يراد بهم ويحل عليهم واضافته للرب
لامية لاختصاص الملك يومئذ به تعالى بحسب نفس الامر والظاهر لانه موقف مقام للرب
لانه يتنزه تعالى عن مثله فالاضافة اختصاصية لا لادنى ملابسة كما توهم قوله او قيامه عليه احواله
الخ هذا معنى ثان المقام فيه مصدر ميمي بمعنى القيام اي من خاف قيام ربه وقيامه بمعنى
مراقبته له وكونه مهيمنا عليه حافظا لاحواله كما في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت قوله او مقام الخائف عند ربه الخ اي المقام لمن خاف واضافته للرب لانه عنده كقول العرب
ناقة رقود الحلب اي رقود عند الحلب فذهب الكوفيون الى انه بمعنى عند وزادوا الاضافة
العندية والجمهور على انها لامية كما صرح به شراح التسهيل وليست من الاضافة لادنى ملابسة
ايضا وقوله باحد المعنيين اراد معنيي المقام وهو كونه اسم مكان او مصدرا ولا فرق بينه وبين
الاول اذا كان اسم مكان الا في تخصيص المكان بالخائف وتقابل الاضافة عليه راي الكوفيين واما على
الثاني فهو ظاهر لان القيام عليه ظاهره لا بمعنى الحفظ والاضافة غير تلك الاضافة وقوله تخويفا
وتهويلا لان العندية والمكانية محال في حقه تعالى فالمراد بها ذلك كما قبله المراد انه باحد
المعنيين المذكورين وهو موقفه الذي يقف فيه للحساب ويحتمل انه يريد باحد المعنيين ايهما كان
لكنه لا اختلال صحة المعنى الثاني عن تكلف كلام ناشئ من قلة التدبر قوله او ربه اي التقدير خاف
ربه ومقام مقحم وليس المراد انه زائد حقيقة بل زيادته بالنظر الى اصل المعنى المراد وانه يصح بدونه
لانه غير زائد بل هو ذكر لان الكلام كناية عن خوف الرب واثبات خوفه له بطريق برهاني بليغ
لان من حصل له الخوف من مكانه احتى بهابه وان لم يكن فيه فخوفه منه بالطريق الاولى وهذا
كما يقوله المترسلون المقام العالي والمجلس السامي وكما في الشعر المذكور واليه اشار المص بقوله
قوله كقوله الخ هو من قصيدة للشماخ مدح بها عرابة بن اوس الخزرجي اولها

كلا يومي طوالة وصل اروى • ظنون آن مطرح الظنون
وماءٍ قد وردت لوصل اروى • عليه الطير كالورق اللجين
ذعرت به القطا ونفيت عنه • مقام الذئب كالرجل اللعين

والقصيدة في ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكر انه يصف تكبره للتأمين عنه فقوله وما البيت بمعنى
بيت وروده وهو خال من الناس فيه كل احد واللجين بفتح اللام الذي خيط حتى يلحمه اي تلزج
وقوله ذعرت به القطا الخ خصهما لان القطا اذكى الطيور والذئب اذكى السباع والشاهد في قوله
مقام الذئب فاذا لم يكن للذئب فيه مقام لزم ان لا يكون ذئب وقوله كالرجل اللعين اي المطرود
الذي خلفه من يطلبه فانه لا ينام ويرد المياه قليلا وتفسيره بما يتخذ في المزارع على هيئة رجل
لتخويف الوحوش والطيور وطردها وان ذهب اليه كثير ممن شرحه لكن الاول اظهر وابلغ وضمير
به وعنه للماء في البيت الذي قبله قوله جنتان الخ بيان لوجه اختيار التثنية دون الافراد والجمع وقوله
بعد مبني على الضم اي بعد هذه الاية وقوله ذواتا الخ تثنية ذات بمعنى صاحبة فانه اذا ثني فيه
لغتان ذاتا على لفظه وهو الاقيس كما يثنى مذكره ذوا والاخرى ذوا وانما يرده اليها مثله فان
التثنية ترد الاشيا الى اصولها وليست تثنية الجمع كما يتوهم وتفصيله في باب التثنية من شرح
التسهيل وهو صفة جنتان او خبر مبتدأ مقدر اي هما وقوله جمع فن ومعناه النوع ولذا استعمل
في العرف بمعنى العلم قوله وهي الغصنة بكسر الغين المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع غصن
كقرط وقرطة فضمير هي للافنان اذا كانت جمع فنن والمفرد وتانيثه لتانيث خبره والافنان ما
دق ولان من الاغصان كما قاله ابن الجوزي وتفسيره بالاغصان كما في القاموس مشى على عادة اهل
اللغة في التعريف بالاعم وفروع الشجرة ما قام على الساق من القضب الغليظة والمراد هنا هي افنانها
فمن قال انه اغصنة تابت غصن بالضم فقد تعسف مافيه من الركاكة الغنية عن البيان قوله
وتخصيصها اي الافنان مع انها ذوات قضبه واوراقه وثمار الى غير ذلك مما في الاشجار لان في ذكرها ذكر
للاوراق والثمار والظلال المقصودة بالذات على طريق اخصر وابلغ لانه كناية كما في شروح الكشاف
قوله حيث شاؤا الخ الاعالي والاسافل الخ اشارة الى فايدة قوله يجريان والقرينة عليه ما علم من
وصف عيون الجنة فالقرينة خارجية وقوله وقيل الخ يعني انهما سميا بهذين الاسمين وسياق معناها
وقوله صنفان لان الزوج يكون بمعنى الصنف كما مر ومتكئين مدح للخائفين بمعنى هو اما حال من

قوله

خلخال

سعدي

خلخال

قوله خاف وجمع رعاية لمعناه بعد الافراد رعاية للفظه وقيل عامله محذوف اي يتنعمون متكئين
والمراد بالمدح انه منصوب باعني مقدرا لا انه نعت مقطوع ولا منصوب على الاختصاص اذ لا وجه
له وقوله لان من خاف في معنى الجمع راجع للوجهين قوله وجنى اسم او صفة مشبهة بمعنى المجني
وهو الثمر الذي يجنى اي يوخذ من اغصانه وكسر الجيم لغة فيه وقوله فان جنتيه تدل على جنانه
لانه يلزم من انه لكل خائف جنتان ان تكون فيها جنات وبساتين كثيرة فلا حاجة الى قول الفراء
ان العرب توقع ضمير الجمع على المثنى كما في الاشباه والنظائر النحوية قوله او فيما فيهما الخ فضمير فيهن
للبيوت والقصور المفهومة من الجنتين او للجنتين باعتبار ما فيهما مما ذكر كما هو المعروف في امثاله
في الدنيا وقوله او في هذه الالاء فضمير فيهن للالاء والظرفية مجازية كما يقال المتنعم هو في النعيم وفي
اللذات والمجموع ظرف مجازي فلا يتوهم انه المناسب للفرش عليه لا في مع انه غير مسلم وقد قيل
انه شبه تمكنهم على الفرش بتمكن المظروف في الظرف واثاره للاشعار بان اكثر حالهم الاستقرار
عليها ولذا قيل متكئين على فرش ولا يضره تقدم فيهن خيرات حسان على ذكر الاتكا على الرفرف فتامل
قوله بشا قصرت الخ قاله ابن رشيق في قول امرئ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول • من الذر فوق الاتب منها لاثرا

اراد بالقاصرات الطرف انها منكسرة الجفن خافضة غير منطلعة لما بعده ولا ناظرة لغير زوجها فيجوز
ان يكون معناه ان طرف الناظر لا يتجاوزها كقول المتنبي

وخصر تثبت الابصار فيه • كأن عليه من حدق نطاقا

انتهى فاسم الفاعل مضاف لمفعوله ومتعلق القصر محذوف للعلم به اي على ازواجهن او المعنى قاصرات
طرف غيرهن عن التجاوز لغيرهن قوله لم يطمثهن الانسيات الخ ظاهر قوله الانسيات والجنيات انها
زوجات لا حوريات ولكنه سيصرح بخلافه كما سياتي والطمث الجماع وهو المراد بالمس واصله خروج
الدم ولذلك يقال للحيض طمث ثم اطلق على جماع الابكار لما فيه من خروج الدم ثم لكل جماع وقد يقال
ان التعبير به للاشارة الى انها توجد بكرا كلما جومعت وقوله دليل على ان الجن يطمثون اي يجامعون
ويدخلون الجنة فيجامعون فيها كالانس لتلذذهم فيها منعمين كبقا المعذبين منهم في النار وهو صحيح
الا قول قائل في الانتصاف انه رد على من زعم ان الجن المومنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة
وجعلهم ترابا انتهى كما قيل ذلك في ساير الحيوانات وهذا هو القول الثاني وقوله بضم الميم هي لغة فيه
وما ذكره من الدليل يوخذ من السياق ومقام الامتنان قوله وبياض البشرة وصفهما بهما اي الوجنة
والبشرة وهذا بنا على ان المرجان صغار اللولو فتخصيصه بالتشبيه به لانه كما في الكشف انصع لونا
وبياضا من كباره قيل ولا يخالفه قوله كانهن بيض مكنون لان بياضه مخالط لقليل من الصفرة وهو
احسن الوان الابدان كما قالوه ثمة لجواز كون المشبهات بالمرجان غير المشبهات بالبيض وفيه نظر
فتامل قوله لمن دونهم من اصحاب اليمين فيه بعد لخروج من ليس من اصحاب اليمين عنها رأسا الكن
دون هؤلاء في المرتبة والخوف حينئذ اشد اذ لا يخلو مومن من خوف ربه قوله خضراوان في
تهذيب الازهري الدهمة السواد وقيل مدهامتان لشدة خضرتهما ويقال اسودت الخضرة اذا اشتد
خضرتها انتهى واليه اشار المص رحمه الله بما ذكره وقوله تضربان الى السواد اي تميل اليه لان الشديد
الخضرة كذلك وقوله وفيه ايذان وصفهما بانهما مدهامتان اشعار بما ذكره لان الاشجار توصف بانها
ذوات افنان كما ان النبات يوصف بالخضرة الشديدة فالاقتصار في كل منهما على احد الامرين مشعر
بما ذكر والتفاوت لان الجنة الكثيرة الظلال والثمار ليست كغيرها فلا وجه لما قيل يكفي في تحقق
الدهمة النباتات والرياحين ولا يحصل له قوله وهو اقل ايضا لان الفوران اقل من الجري فكما ان
الجنتين دون الاوليين عيناهما دون عينيهما واقل مآء منهما وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما
فاكهة ونخل ورمان فانه اقل من قوله من كل فاكهة زوجان والقصور في الخيام ادنى من القاصرات
الموصوفة بما مر والاتكاء على الرفرف اقل من الاتكاء على الفرش قوله واحتج به ابو حنيفة رحمه
الله الخ لان الشي لا يعطف على نفسه وانما يعطف على غيره لكن انه دل الدليل على انه عطفه
لافراده من جنسه تعظيما له كعطف جبريل على الملايكة ونحو ذلك لم يكن فيه دليل والى ذلك اشار
المص بقوله بيانا لفضلهما وبين ذلك بان فيهما مع التفكه غذا يوفي ثمر النخل ودوا في الرمان كما بينه
الاطبا والغذائية والدوائية بالنسبة لثمرات الدنيا والا فقد مر ان كل ما فيها متفكه به اذ لا حاجة
فيها لدوا ولا غذا قوله لا يجمع الخ اما لان اصل اسم التفضيل ذلك خصوصا اذا نكر واما كون المراد
انه لا يجمع جمع سلامة كما قيل ففيه نظر لانه يقال الاكرمون والكبريات ونحوه وهو كثير
في كلام الفصيح الا ان يريد جمع المونث وقوله على الاصل مريد لانه ليس اسم تفضيل قوله قصرن
بالبنا للمجهول اي منعن والمخدرة هي التي لا تخرج من الخدر غالبا والخدر بيت التستر في الاصل

سعدي

سعدي

ثم تم وقوله او مقصورات الطرف الخ وهو علي هذا دون قاصرات الطرف لما فيه من الاشعار بالتسر في التقصر واما علي تفسيره الاول فكونه دونه ظاهر وامثل بلا حظ كونها مخدرة في الاول او تجعله قوله كالياقوت والمرجان كناية عنه لانه مما يناف كما قيل

جوهرة اخفاها الخدور مع زيادة الصفات المادحة فتامل قوله لحور الاولين الخ اي المعني فيه المعني في حور الاولين وهو انه لم يمسس الانسيات انس والجنيات جن كما مر وقوله وهم اصحابه الخ فالضمير في قوله قبلهم راجع الي اصحاب هذين الجنتين المدلول عليهم بذكرهما وفي بعض النسخ وهم لاصحاب الجنتين وهو اظهر وهو صريح في ان السابقة حوريات فكذا قوله بانسيات وجنيات بابائه الا ان يكون جعل ما للانس انسيا وما للجن جنيا والا ما يغ منه فتامل قوله وسائد الخ الوسادة والمتكا والمخدة والمسند بمعنى والنمارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة والطنفسة والمراد الثاني اذ هو المغاير لما قبله ولا ينافيه الاتكا وقوله جمع رفوفه انه اراد الجمع اللغوي لم ينافه كونه اسم جنس كتمر وتمرة او اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم او لا فواحد لا فوائد فيه واختاره لقوله خضر قوله او ذيل الخيمة كانه لا يعرف الاتكا عليه لا يناسب الامتنان به وقد ذكره كثير من المفسرين كالراغب وغيره فانه كانه ما ثور فلعل خيام الجنة واخبيتها يجتني بعضه اذيالها وقدم حتي تكون كالمساند لمن فيها فيعتمد عليها كما يعتمد علي اسفل الجدران او يقاله الاتكا والامتنان ليس بها بل بها وعما يوضع عندها من الفرش والنمارق العبقرية فتامل قوله عبقري الخ معناه في الاصل كل عجيب غريب من الفرش وغيرها ولذا قيل في حق الفاروق لم ار عبقريا يفري فريه وتناسب هذه النسبة قيل انه ليس بمنسوب بل هو مثل كرسي وبختي كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان وهو معنته فقد تطابقا بحسب المعنى المراد تنبيــــــه في الكشاف عباقري كمدائني نسبة اليه عباقر في اسم البلد وروي ابو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا لا وجه لصحته انتهي وفي المحتسب روينه عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف ومن ابي حاتم بفتح القاف غير مصروف ايضا وقال لو كسروا القاف وصرفوا لكان اشبه بكلام العرب كالنسب الي مدائن ومدا بني وهو ما لا يستنكر شذوذه في القياس دون الاستعمال كاستحوذ واذا كان قد جاء عنهم عنا كبي وتخريبت وتحاربة كان عباقري اسهل منه من حيث ان فيه حرفا مشددا يجري مجري حرف واحد ومع ذلك هو في اخر الكلمة كيا بخاتي وزرابي وليس لنا ان نتلقي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي اله الا بقبولها والاعتراف بها انتهي قال ابن هشام ومن خطه نقلت ما محصله ان كونه من النسبة الي الجمع شذ وذا كمدايني باطل فان من قرأ بها قرأ رفارف خضر بقصد المجانسة ولو كان كما ذكر كان مفردا ولا يصح منع صرفه كمدايني والرواية صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي بمنع الصرف فهو من باب كرسي وكراسي وهو من صيغة منتهي الجموع لكنها خالفته القياس في زيادة ما بعد الالف علي المعروف كما ذكره السهيلي فقوله لا صحة لها خطا منه وجهين لانه صح روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولانه ظنها كمدايني وليس كذلك كما ذكره ابن جني وشراح الكشاف لم يحرروه فاحفظه قوله تعالى اسمه الخ سيأتي في سورة تبارك وقد مر في سورة الفرقان ان تبارك يكون بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثرت خيراته واختار المص الاول لانه المناسب لما وصف به من الجلال والاكرام ولانه وردفي الحديث تعالى اسمه وما قيل من ان الثاني انسب بما قصد منه هذه السورة وهو تعداد الالاء والنعم ثم انه لا بعد في اسناده لاسمه اذ به يستطر فبخات ويستنصر فيخات عليطرفي التمام قوله وقيل الاسم بمعنى الصفة لانها علامة علي موصوفها ووجه تمريضه ظاهر وقوله الي الحول الخ هو للبيد وقد مر في اول الكتاب وقوله قرا ابن عامر بالرفع ووصف الاسم بالجلال والاكرام بمعنى التكريم واضح وما قيل انه بالرفع كتبت مصاحف الشام من جملة الاوهام فان النقط والشكل حدث بعد الصدر الاول حتي قيل انه في المصحف بدعة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع ومعناه ظاهر تمت سورة الرحمن بركة الرحيم المنان والصلاة والسلام علي من انزل عليه القران وعلي اله وصحبه زبدة نوع الانسان

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية استثني منها بعض اياتها كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الخ لما اخرجه مسلم في سبب نزولها وسيأتي الكلام عليه في محله واياتها ست وتسعون وقيل سبع وتسعون وقيل تسع وتسعون قوله حدثت القيامة يعني وقعت بمعني حدثت والواقعة اسم للقيامة او لوقتها لئلا يلغو الاسناد اذ لا يقال جاء في وقته لدلالة كل فعل عليه فاعله غير معينة كما صرحوا به والبه اشار بقوله سماها الخ فقال

قال انه كلام المص بيان لانه لا دلالة اسم الفاعل علي الحال والقيامة مما تستقع في الاستقبال فقد خلط وخبط واما قوله لتحقق وقوعها فهو بيان لانه علم بالغلبة او منقول ووجهه ما ذكر واختيار اذا مع صيغة المضي للدلالة علي ما ذكر فتامل قوله وانتصاب اذا الخ كما كيت وكيت اذا قدر جواب اذا والذي اختاره في الكشاف انه ليس هي الجواب واذا متعلقة بها لانه تقديره اذكر اذا ما عهد في اذ ولانه اذا تخرج حينئذ عن الظرفية ولانه كان المبتداء وعلي الثاني عطف ليس الا انه بتقدير جعلتها معترضة او حالية فانه كان تركه المص لم لما قيل انه ليس كما اتي فيه لان لا لانها علي الحدث فلا تعمل في الظرف فغير وارد عليه لان الصحيح عندهم دلالة الافعال الناقصة علي الحدث كما ذكره الرضي وارتضاه الفاضل اليمني مع انه ما استند اليه غير صحيح لان ما النافية لنا وبها ما تنفي بنتعلقة بها الظرف لانه يكفي له رائحة الفعل ولا يلزم تجرد اذا عن الشرطية هنا ولا الوجهين الفا كما توهم لان لزوم الفاع الا انفعال الجامدة انما هو في جواب ان الشرطية لعلها كما صرحوا به واما اذا فدخوله الفاء في جوابها علي خلاف الاصل وقوله كان كيت وكيت في ابهامه تهويل وتفخيم لامرها ولذا رجح علي غيره وكون العامل في اذا الشرطية جوابها احد قولين مشهورين فلا غبار عليه قوله لا تكون الخ بيان لحاصل معناه علي ان كاذبة اسم فاعل صفة نفس مقدرة لتاأبيته لا نفاته واد وصف الخبر بالكذب ايضا لكونه خلاف الاكثر فيه وليس مصدرا كالعاقبة بمعني الكذب او التكذيب كما جوزه الزمخشري لان مجيء المصدر علي زنة الفاعل نادر والواقعة السقطة القوية وشاعت في وقوع الامر العظيم وقد تخص بالحروب ولذا عبر بها هنا قوله او تكذب في نفيها اي في نفي القيامة وقوله ما تكذ او ما تكون كما في الكشاف ووقع في بعض النسخ نفسها بالسين فانه صح وما يكن منه تحريف الناسخ فهو اشارة الي ان حذف متعلقة للتعميم علي ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في حد ذاتها من غير تخصيص لشيء من الاشيا واما القول بانه لا صحة له لقوله والله ربنا ما كنا مشركين فغير متجه لما مر من انه اختلف في صدور الكذب منهم يوم القيامة فتذكره قوله واللام مثلها الخ اي هي لام التوقيت كما في كتبته لخمس خلون ونحوه كما اشار اليه بقوله حين تقع وقوله وليس الخ فاللام للتعليل والمعنى انما لتحقق وقوعها ومشاهدة نزولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر عنها كما في الدنيا الان قوله او ليس لها نفس تحدث صاحبها الخ هذا معنى اخر لكاذبة علي انه من كذبته نفسه وكذبته اذا منيته الاماني وقربت له الامور البعيدة التي لا يطيقها ولذا يقال للنفس الكذوب واللام عليه هذا للاختصاص كما يشير اليه قوله لها وقيل انها للتوقيت وهو خلاف الظاهر وقوله تغريه عليها بالغين المعجمة والزا المهملة اي تحثه عليها وقيل انه بالعين والزاي المعجمة اي تصبره وليس ببعيد ايضا وقوله في الخطب العظيم متعلق بقوله او تكذبه بالتشديد والتخفيف قوله وهو تقرير لعظمها علي طريق الكناية لان من شان الوقايع العظام كتبدل الدول وظهور الفتن انه يذل فيه من كان عزيزا ويعز من كان ذليلا وقوله او بيان معطوف علي تقرير فهو علي حقيقته والمرفوع والمخفوض مخفوض بخلاف فيما قبله وقوله ازالة الاجرام اي السموات والارض عن مقارها اي محالها وفي نسخة مجازها وقوله مجازا يعني عن مقارها اللائقة بها واصله محل الحز والقطع يقال مادة كذا مجزه اي ما يليق به وهو معطوف علي خفضه اي قلنا الله ونثر الكواكب او انها اذ الكواكب انتثرت وتسير الجبال اذ الجبال نسفت وسيأتي بيانه وتفسيره قوله وقرئتا اي خافضة رافعة بالنصب علي الحال قال ابن جني هي قراءة الحسن واليزيدي والثقفي وابي حيوة وقوله ليس لوقتها الخ حينئذ حال اخرى قبلها لجواز تعدد الاحوال كالاخبار وهي مقررة للتاكيد تحقق وقوعها وذو الحال اما الضمير في كاذبة او وقعت او الواقعة والضمير المضاف اليه في لوقعتها قوله والظرف متعلق بخافضة عدل عن قول الزمخشري انها متعلقة بخافضة رافعة لما يرد علي ظاهره من توارد عاملين علي معمول واحد وان دفع بانه اراد التعلق المعنوي وهو من باب التنازع فما ذكره المص اختيار للمذهب الكوفي في اعمال الاول وقد يقال انه جنح الي انه ليس من التنازع كما في بيت امرئ القيس فقد بر وقوله او بدل الخ ويجوز فيه كونه خبرا عن اذا الاولى مع رجوعه في الدر المصون قوله فتبت بتا يتم يعني كسرته وقوله كالسويق اشارة الي انه استعارة علي هذا وقوله منتشرا تفسير للبث بالثا المثلثة وقراءة النخعي منبتا بتقطيتين من فوق والمراد ما ذكر من البت وهو القطع فما قيل من ان معنى الاية ينبو عنه لا وجه له قوله وكل صنف يكون الخ تصحيح لاطلاق الزوج علي الصنف قال الراغب المزوج يقال له قرينه من الذكر والانثي في الحيوان المتزاوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن بالاخر مماثلا له او مضادا انتهي قوله فمن تيمنهم بالميامن وتشاءمهم بالشمايل يعني اطلاقهما عليه اصحاب المنزلتين ماخوذ مما ذكر فان العرب لما تيامنت باليمين وتشامت بالشمال كما في السانح والبارح وقالوا للرفيع هو مني باليمين كما يقال للوضيع بالشمال تجوز به او كني به عما ذكر قوله الذين يؤتون

صاحبهم بايمانهم الخ خبر قوله اصحاب الميمنة فهو على حقيقته وقوله اصحاب اليمن والشوم فالميمنة بمعنى
الجهة بل بمعنى البركة وضدها لما عاد عليهم من انفسهم وانعالهم قوله والجملتان الاستفهاميتان خبران
الخ قبله الذي يقتضيه جزالة التنزيل ان يكون قوله اصحاب الميمنة خبر مبتدا محذوف وكذا اصحاب
المشامة فالسابقون فانه المترقب عند بيان انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة بيان انفس الاقسام
واسلوبها واحوالها فحقهما ان تنبيه بعد والتقدير فاحدها اصحاب الميمنة والاخر اصحاب المشامة والثالث
السابقون الا انه لما اخر بيان احوال القسمين الاولين عقب كلا منهما بجملة معترضة منبئة عن
ترقي احوالهما في الخير والشر انباء اجماليا مشعرا بان لاحوال كل منهما تفصيلا مترقبا لكنه لا على
انهما مبتدا ما بعدها خبر على راي سيبويه بل على انها خبر فان مناط الافادة بيان ان اصحاب الميمنة
امر بديع كما تفيده خبرية ما لا ان امرا بديعا اصحاب الميمنة كما يفيده كونها مبتدا وكذا ما اصحاب
المشامة واما القسم الاخير فحيث قرن ببيان محاسن احوالهم يحتج فيه الى تقديم الانموذج وقيل
عليه ليس في جعل جملتي الاستفهام وقوله السابقون الخ اخبارا لما قبلها بيان لاوصاف الاقسام
واحوالها تفصيلا حتى يقال حقهما ان تنبيه بعد بيان انفس الاقسام بل فيه بيان الاقسام بلا احوال
مع اشارة الى ترقي احوالها في الخير والشر تعجيبا منه وحثا على طلب مثله وايضا مقتضى ما ذكره
ان لا يذكر ما اصحاب اليمين ما اصحاب الشمال في التفصيل ولو قيل انه تركه في الاخير اعني السابقين
لانه يعلم من اصحاب الميمنة بالطريق الاولى ثم احقه بالتعجيب وقد يقال لما عقب الاولين بما يشعر
بان لها تفاصيل مترقبة اعيد للاعلام بان الاحوال العجيبة هي هذه فليتنبه وفيه بحث لا يخفى
قوله باقامة الظاهر في قوله ما اصحاب الخ فان مقتضى الظاهر ان يقال ما هم وقيل النقد يرد قوله فيهم
ما اصحاب الخ على ما عرف في الجملة الانشائية اذا وقعت خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر
مقام المضمر وفيه نظر وقوله التعجيب دون التعجب لاستحالته عليه تعالى فكانه قيل اي شيء
حالهم فتعجب منها قوله والذين سبقوا الخ اشارة الى متعلقه المقدر والتلعثم بالمثلثة التوقف
من التعليم والتردد حيرة والتواني المكث من الحيرة ايضا وقوله او سبقوا في حيازة الخ الحيازة
الجمع والسبق على هذا افضل مما قبله لانه الى العلوم اليقينية ومراتب التقوى الواقعة بعد
الايمان وابتدا الاسلام وذلك سبق الاسلام وقوله تقدموا اهل الاديان لافتخارهم بهم فلذا سموا سابقين
على هذا وابو النجم راجز معروف والمذكور من شعر طويل له منه

انا ابو النجم وشعري شعري ... لله دري ما احسن صدري
تنام عيني وفوادي يسري ... بين العفاريت بارض قفر

الخ اوقع انا النجم خبرا لتضمنه وصفه بالكمال واشتهاره به حتى يتبادر الى الذهن وهو المراد بقوله
في الاية من عرف حالهم وبلغك وصفهم وهو تفسير للسابقون الثاني على انه خبر لا تاكيد في التقادير
السابقة كما في البيت فانه عني انا الموصوف بالكمال وشعري الموصوف بالفصاحة والبلاغة قوله او
الذين سبقوا الى الجنة وعلى هذا هو اعم من التفسيرين السابقين واخره لان المقابلة فيه غير ظاهرة
الا ان يخص بما يميزه ولا قرينة عليه وهو تاكيد على هذا ولم يرتضه الزمخشري قال لما فيه من فوات
المقابلة ولان الاقسام عليه غير مستوفاة ولفوات المبالغة السابقة فيه مع ان السابقين احق بالمدح
والتعجيب ولفوات فيه ما في الاستيناف باولئك المقربون من الفخامة وايهام بقلة والسابقون ما
السابقون كالاولين لانه جعله امرا مقررا غنيا عنه مسلما مستقلا في المدح والتعجب كما في الكشف قوله
الذين قربت الخ بيان للمقربين وال فيه موصولة والتعبير بالماضي لتحققه وقوله هم ثلة كثيرة يعني ثلة
وهو خبر مبتدا مقدر كما اشار اليه بقوله هم الخ وقوله يعني الخ تفسير للاولين ولم يجعله مبتدا خبره
مقدر اي منهم ثلة الخ ولا خبرا ولا لاولئك او ثانيا مع انه مما جوزه المعربون لتبادر ما ذكره من عدم
عطفه والا فلا تعيين له وهذا على تفسير السابقين بغير الانبياء كما لا يخفى قوله عليه الصلاة والسلام
تكثرون بمعنى الا مضارع كثره اذا غلبه في الكثرة وباب المغالبة معروف وقوله وتابعوا هذه
الخ فلا ينافي غلبة مجموع هذه الامة كثرة على من سواها كثرة فيما عشرة من العلما وما بقي من
العوام واخرى فيما خمسة من العلماء والف من العوام فخواص الاولى اكثر من خواص الثانية وعوام
الثانية ومجموع اهلها اضعاف اولئك وقوله ولا يرد الخ فانه يدل على كثرة الاخرين فينافي وصفهم بالقلة
هنا ظاهرا وقوله لان كثرة الفريقين الخ توفيق بينهما بانها وصفا بالكثرة وهي غير منافية للاكثرية
في احدهما كما ذكره المص لكنه لا يخفى ما فيه لانه ما ذكر في اصحاب الميمنة والكلام هنا في السابقين وهم
اما غيرهم او داخلون فيهم وعلى كل حال فلا مقتضي لتوافق النسبة او تغايرها كما لا يخفى فتامل قوله
وروي مرفوعا الخ فلا يرد مما مر ولا حاجة للتوفيق فيه فالاولون الصحابة او صدر هذه الامة والاخرون
التابعون ومن تبعهم الى اخر هذه الامة وقوله وهو القطع لانها جماعة منقطعة من غيرهم من الناس

او المتواصلة بمعنى المتصلة والمراد التقارب لقوله متقابلين وقوله وهو نسج الدرع واستعير لمطلق
النسج او للنسج محكم مخصوص وقوله حال الامتداد فانه او متداخلاته وقوله وعلى فيه نسج اي في
الجار والمجرور وجملة يطوف مستانفة وقوله وعليه هيئة الخ متعلق بمبقون وقوله حال التربية وغيره
فالمراد انهم دائما في مقام الخدمة حاضرون مهيؤن والعروة ما يمسك منه والخرطوم ما يصب منه
والابريق معروف معرب آب ريز اي ما يصب به الما من خمر وتخصيصه بالعين بمعنى انه صرف فيه
بالعين لانه اهنؤا ويخرج من عيونه ولا يعصر كخمور الدنيا وقد مر تحقيقه قوله لا يصدعون عنها الخ
فيه تضمين اي لا يصدر صداعهم لاجل الخمار كخمور الدنيا وقوله ولا ينزفون عقولهم بالبنا للمجهول والمعلوم
اي لا تذهب عقولهم بسكرها وهو اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله قرئ لا يصدعون اي بالتشديد
من التفعل كما اشار اليه وقوله يختارونه اي يرتضونه واصله اخذ الخيار والخير قوله بالجر جعله المص
في اية الرفع منه الحور الحواري والفصل ياباه وبخفضه فلذا لم يذكره هنا وقوله عطفا على جنات
بتقدير مضاف الخ قال ابو حيان هو فهم اعجمي فيه بعد وتفكيك للكلام المرتبط وهو تعصب لا وجه له
فانه معنى حسن سبقه اليه وفيه تقدير مضاف كذا في الدر المصون وقوله هم في جنات ومصاحبة حور الخ
على تشبيه مصاحبة الحور بالظرف على نهج الاستعارة المكنية وقرينتها التخييلية اثبات معنى الظرفية
بكلمة في فهي باقية على معناها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يعتذر بانه جائز عند المص كما توهم
قوله او على اكواب الخ وحينئذ فاما ان يقال نطوف بمعنى ينعمون مجازا او كناية على حد تقلدوا رمحا
الحواجب والعيونا وفيه تاويلات اخر معروفة واليه ذهب المص تبعا للزمخشري ويجوز ان يبقى
على حقيقته وظاهره وان الولدان يطوفون عليهم بالحور ايضا لعرض انواع اللذات عليهم من الماكول
والمشروب والمنكوح كما تاتي الخدام بالسراري للملوك ويعرضهن عليهم والى هذا ذهب ابو عمرو
وقطرب فلا وجه لقول ابي البقا انه معطوف على اكواب لفظا لا معنى لان الحور لا يطاف بها قوله
عليهم يولون اي يعطون حورا يحتمل انه بتقدير له ناصب وهو ما ذكر فالمراد على تقدير ويولون ويحتمل
انه اراد انه معطوف على محل قوله باكواب وهو النصب لانه بمعنى يعطون اكوابا فالتقدير على معنى
ويولون وهما قولان ذكرهما المعرب وكلامه محتمل لهما فتدبر قوله في الصفا والنقا متعلق ببيضه ولا وجه
لتعلقه بامثال كما قيل اذ لم يعهد التشبيه باللولو في النقا وقوله باعمالهم اختيار في ما المصدرية
ولا مانع من الموصولية فيها قوله الا قيلا اي قولا فهو مصدر مثله والاستثنا فيه منقطع وهو من
التعليق بالمحال وتاكيد المدح بما يشبه الذم ولو لا ذكر التاثيم هنا جاز جعل الاستثنا متصلا حقيقة او ادعا
كما فصل في المطول وفي البديع والتنبيه بما في الاية الاخرى لان البدل هو المقصود بالنسبة فهو مستثنى
معنى وقوله صفته بتاويله بالمشتق او هو مفعوله لانه المراد لفظه وهو مقول القول ومفعوله
حينئذ وقوله للدلالة عليه فشو السلام اي شيوعه وكثرته لان المراد سلاما بعد سلام كقراته الكتاب بابا
بابا فيدل على تكرره وكثرته قوله من خضد الخ فاذا كان خضد بمعنى قطع الشوك وقصد به ذلك
هنا فهو حقيقة لا تجوز فيه كما توهم وما بعده كناية عن كثرة الحمل وكلامه محتمل للاشارة الى تقدير
مضاف في النظم ومثنى بزنة مرمى والظرفية مجازية للمبالغة في تمكنهم من التنعم والانتفاع بما
ذكر والسدر شجر النبق وقوله شجر موز هو شجر معروف وقوله ام غيلان هو السمر وشجر
الطلح قاله ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات العامة تسمي الطلح ام غيلان وظاهره انه مولد
وكان وجه التسمية فيه انه ينبت في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلاجتماعهم عندها شبهت
بالام التي يجتمع عندها اولادها وقوله انوار اي انه لا انتفاع به الا في الاستنان به والطلع بالعين معروف
في النخل وقوله لا يتقلص بالصاد المهملة من قلص الظل اذا انقبض وقوله اين شاوا الخ هو من اطلاقه
وقوله او منصوب فالمراد سبيلا انه مطلقا قوله اشعارا بالتفاوت بين الحالين اي حال السابقين
واصحاب الميمنة كالتفاوت بين اهل المدن والبوادي المشابهة احوالهم لاحوالهم فان نعيم الاولين
ابلغ واعظم كما يشاهد وحال اهل المدن كونهم على سرر تطوف خدامهم عليهم بانواع الملاذ كما مر وحال
البوادي اذا تنعموا نزولهم اماكن مخصبة فيها مياه واشجار واليه الاشارة بقوله في سدر قوله
كثيرة الاجناس حمله عليه دون كثرة افراد جنس او نوع واحد لانه ابلغ وقوله رفيعة القدر
او رفعها معنوي بمعنى شرفها وقوله منضدة اي بعضها فوق بعض فترتفع بذلك كما يشاهد في
الدنيا وقوله وقيل الفرش النسا فان النسا تسمى فراشا كما تسمى لباسا على الاستعارة وقوله
ويدل عليه قوله الخ وجه الدلالة تعينه لان الضمير يعود على مذكور بخلافه على الاول فانه يعود
على ما فهم من السياق او الفرش والاستخدام في ارجاع الضمير الى الفرش بمعنى النسا بعد ارادة
معناها المعروف منها كما ذكره البقاعي بعيد هنا كما لا يخفى والمحشي ذكره من عنده كانه لم يره قوله اي
ابتداناهن ابتداء جديدا الخ اي انا اعدنا النسا الى ابتدا بلا خلق جديد من الحور فالمعنى ابتدانا هن ابتدا

جديدا من غير ولادة ولا خلق اول وهو المراد بالابدا وان اريد التي كن في الدنيا فالمراد اعيد انشا وهن من غير ولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا ايضا وقوله شمطا جمع شمطا وهي المختلط سواد شعرها ببياضه تشبيها والرمص جمع رمصا بالمهملات وهي التي في طرف عينيها وسخ ابيض متجمد كما يري في العجائز والشيوخ وقوله على ميلاد اي متوافقة على ميلاد واحد وسن متحد فالميلاد اسم زمان وهو تفسير للاتراب ولذا لم يفسره بما سيأتي وعلي هذا فقوله فجعلناهن ابكارا على ظاهره والجعل بمعني التصيير وابكارا مفعوله ثان وعلي الاول الجعل بمعني الخلق وابكارا حال او مفعول ثان من قبيل ضيق فم الركية فتامل قوله جمع عروب كصبور وصبر وتسكينه للتخفيف وقوله بناته ثلاث وثلاثين اختير هنا لانه اتم السن والانسان فيه اقوي لكنهم جرد مرد كما ورد في الحديث الصحيح وقوله وهي اي ثلة الخ وعلي الاخير هي مبتدا خبره الجار والمجرور المتقدم عليه كما بينه المص الا انه قيل عليه ان معناه غير ظاهر لا طلاوة عليه وقد قيل ان اللام فيه بمعني من كما في قوله ونحن لكم يوم القيامة افضل ولا يخفي ما فيه وكذا تعلقه بانزانا لاحتياجه الي تاويله بمساواته لا يتعلق به وليس فيه كبير فائدة ايضا فلذا لم يتعرض له هنا وقوله متناه الخ التناهي من الصيغة والتنوين فانه للتعظيم قوله بفعول اي بهذا الوزن وله نظاير وان كان نادرا وقوله من الحممة بضم الحا المهملة وبعدها ميمين مفتوحتين بينهما تا تانيث هي القطعة من الفحم وتسمية الدخان ظلا على التشبيه التهكمي والاستروح استفعاله من الراحة وقوله لا بارد ولا كريم صفتان لظل كقوله من يحموم ولا يضره تقدم الجار والمجرور على الصفة المفردة فانه جائز كما صرح به النحاة فلا حاجة الي جعله صفة ليحموم كما قيل لا لعدم توازن الفاصلتين كما توهم بل لانه لو جعل صفة ليحموم وهو الدخان كان لغوا بخلاف ما لو جعل صفة ظل كما ذكره المص ومنه يعلم وجه التقدم بما هو عليه خلاف الاصل قوله ولا نافع يدفع اذي الحر وقوله الذنب العظيم اي لان تفسير الحنث بالذنب ووصفه بما وقع صفة له في النظم وافق كلام الجوهري وغيره من ايمة اللغة حيث فسروا الحنث بمطلق الذنب وان كان تفسير الحنث بمجموع قوله الذنب العظيم كما في الكشاف لا ينافيه ووصفه بالعظيم لانه للمبالغة في وصفه بالعظم كما وصف الطود وهو الجبل العظيم به ايضا كما صرح به الراغب ويؤيده انه في الاصل العدل الثقيل وفسره السبكي هنا كما نقله في الصفات بالقسم على انكار البعث المشار اليه بقوله تعالي واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير حسن لان الحنث وان فسر بالذنب مطلقا والذنب العظيم فالمعروف استعماله في عدم البر في القسم واما عطف قوله تعالي وكانوا يقولون هنا عليه فلا يأباه لاقتضائه التغاير بينهما كما قاله ابو حيان لانه لا تختص التغاير بان الاول انكار والثاني اسند لال كما قيل لان الاستدلال هنا على نفيه وهو انكار وزيادة فلا يلزم مما ذكره عدم التكرار بل يثبته بدليله اذ المذكور هنا كما ينادي عليه كانوا ويصرون ثباتهم على الكفر والعناد وتكرر الانكار وتكرر الاستدلال الظاهر الفساد مع انه لا محذور في تكراره وهو نزلية وتمهيد لبيان فساده والحلم بضمتين سن البلوغ وتاثم ارتكب الاثم كتحنث ارتكب الحنث او التفعل هنا للسلب كالافعال وكلامه محتمل لهما فلا وجه لتعيين الثاني قوله كررت الهمزة الخ في قوله ابذا وابنا والانكار المطلق من قوله ابنا لمبعوثون وقوله خصوصا مما قبله وفيه اشارة الي ان تقديمه لاختصاص الانكار به لا لانكار الاختصاص وقد مر ما فيه في الصافات وقوله كما دخلت العاطفة اي كما دخلت الهمزة الانكارية على الواو العاطفة هنا فقوله العاطفة منصوب بنزع الخافض واصله على العاطفة وقوله اشد الانكار لانه ذكر للترقي اذ الانكار الاول يغني عنه ولما كانت هذه الهمزة مكررة لما ذكر لم يضر عمل ما قبلها فيما بعدها المانع منه صدارتها لانها مزحلقة وليست في مكانها واما كون الحرف اذا كرر للتاكيد فلا بعد ان يعاد معه ما اتصل به اولا وضميره فليس اطراده مسلما لوروده كما بو فحيث ولا لما بهم ابدا دواء واضاله قوله وللفصل بها اي بالهمزة فانه العطف على الضمير المستتر والمتصل لا بد فيه من تاكيد المعطوف عليه او الفصل ثم كما قاله ابن مالك وقد وجد الفاصل هنا وان كان حرفا واحدا وقوله سبق مثله اي في سورة الصافات وقوله والعامل في الظرف الخ اشارة الي انه هنا ظرفية لا شرطية وما دل عليه مبعوثون نبعث وقوله للفصل بان والهمزة وكل منهما يستحق الصدارة المانعة عن عمل ما بعدها فيما قبلها قوله وقوله الي ما وقتت به الدنيا وحد اشارة الي انه الي للغاية والانتها وقيل فيه معني مسوق فلذا تعدي بها ومعلوم كناية عن كونه معينا عنده تعالي وقوله من يوم معين اشارة الي ان اضافة الميقات علي معني من كخاتم فضة فهي اضافة بيانية وقوله من الاولي للابتدا او تبعيضية وقيل زايدة وقوله الثانية للبيان فالجار والمجرور صفة شجر وقيل انه بدل من قوله من شجر فهي كالاولي قوله من شدة الجوع فانه الذي اضطرهم وفسرهم على

الكل مثلها اما الاول فلا معني لما قيل اوبالتفسير وقوله وتانيث الضمير الخ الحمل على المعني لانه بمعني الشجرة كقوله ان شجرة الزقوم والاشجار اذا نظر لصدقها على المتعدد واللفظ لان الشجر لفظه مذكر فيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعني عليه خلاف المتعارف ولذا قال في الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا لخرجنا بكونه المعني لا لكونه من شجر من زقوم فالبونه منها البطون فشاربون عليه الطعم الزقوم من الجحيم كان احسن انتهى فقيل فيكون التانيث والتذكير باعتبار المعني دون اللفظ فلا يخالف المعروف ولا خفا في انه لا حاجة في التذكير الي التاويل انما الحاجة اليه في قراءة شجرة كما اشاروا اليه فاما قوله في الكشف ذكره في قوله فشاربون عليه نظرا الي اللفظ والحمل عليه فشاربون عليه الكلة بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع ما فيه من تفكيك الضماير انتهى فانه كان قصد به الرد على الانتصاف فمردود لانه اعاد الضمير علي الماكول كما ظنه به قوله لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا وقوله علي الطعم ليس علي لفظ المصدر بل هو بفتحتين في الاصل كما في قوله اكلها دايم ثمر الشجر وكل ماكول كما في الصحاح فلا حاجة الي توهم انه من باب ضرب الامير فلا بعد فيه ولا فك ولو سلم فقله مجاز شايع بقاله شربت علي الريق واكلت على الشبع وهو اكثر استعمالا من شربت على الماكول مع ان المستحلي علي الماكول هو المشروب لا المعني المصدري وتفكيك الضماير غير موجود اذ هو واحد او اثنان ولو سلم فلا باس به اذا لم يلبس الخ قوله احسن محل كلام وصونه الاوهام التي لا مساس لها بالمقام فتامل قوله فيكونه التذكير للزقوم اي لان الضمير عايد على الزقوم او على الشجرة لان المراد بها الزقوم وقوله فانه تفسيرها صريح فيه قوله التي بها الهيام هو بضم الها على قياس الامراض فانها على فعال بالضم كالسعال والصداع وهكذا فسره بقوله داء الخ وقوله كالهيما اي الابل او الناقة الهيما والصدا بالفتح والقصر شدة العطش وقوله يقضي عليها اي يقتلها اي لا يبرد حرارة عطشها فيشفيها ولا يميتها فتفوز باحدي الراحتين وقوله هيام بالفتح وفاله ثعلب بالضم فهو كقراد وقرد في جمعه وقوله فعل الجمع اي من قلب الضمة كسرة لتسلم اليا وتخف اللفظ فكسرته الها لاجل اليا وهو قياس مطرد في بابه والبيت شاهد لورود الهيما وللمعني الهيام المذكور وهو من قصيدة لها اولها

خليلي عوجا صبابا رسم دمنة ۞ محتها الصبا بعدي وطال خيامها

قوله وقيل الرمال الخ لان الرملي يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه لتخلخله لا ينتفع به الما ولا يظهر هو ولا اثره عليه كغيره واليه اشار المص بقوله لا يتماسك ومن العجيب هنا قول الشارح الطيبي ومن تبعه ان شرب الهيم عليه هذا من اضافة الصفة الي الموصوف وان الرمل لما اعتبر معني السيلان فيه كالمايع جعل مشروبا تهكما ونسبة الشرب اليه مجازا وهو مما لا ينبغي اذ لا يصدر عن مثله قوله كل من المعطوف الخ جواب عن انه لم عطف شاربون عليه شاربون فبالغا والعطف بها يقتضي مع المغايرة التعقيب وهما متحدان هنا يمنع الاتحاد فان كلا منهما اخص من الاخر من وجه لان شارب الحميم قد لا يكون به دا الهيام ومن به دا الهيام قد يشرب غير الحميم والشرب الذي لا يحصل الري به ناش عن شرب الحميم لانه لا يبل الغليل ولان الافراط بعد الاصل لكن لا يخفي ما فيه كلام المص من القصور لانه لا بد له علي المراد دلالة تامة مع انه اقرب مما في الكشاف وهو قوله كونهم شاربين الحميم علي ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعا امر عجيب وشربهم له علي ذلك كما يشرب الهيم الما عجيب ايضا فكانتا صفتين مختلفتين قوله بضم السين كما قرئ بفتحها وقرئ بالكسر ايضا في الشواذ وتفسيرها معلوم من كتب اللغة وقوله فما ظنك الخ اشارة الي ما فيه من المبالغة لان النزل ما يعد للقادم عاجلا اذا نزل ثم يوتي بعده بما هو المقصود من انواع الكرامة فلما جعل هذا مع انه امر مهول كالنزل دل علي ان بعده ما لا يطيق البيان شرحه وجعله نزلا مع انه ما يكرم به النازل تهكما كما في قوله

وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا ۞ جعلنا القنا والمرهفات له نزلا

وقوله بالتخفيف اي تسكين الزاي المضمومة قوله بالخلق متعلق التصديق بقرينة قوله نحن خلقناكم ولما كانوا مصدقين به لقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اشار الي تنزيله منزلة العدم والانكار لانه اذا لم يقترن بالطاعة والاعمال الصالحة لا يعد تصديقا او التصديق بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره في قوله اينا لمبعوثون قوله من مني النطفة اذا امناها اي اسالها بدفع الطبيعة ومني وامني بمعني كما ذكره الجوهري وقوله تجعلونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد خلق ما يحصل منه فهي تقديرا وتجوز وقوله افتتا بالهمزة بمعني

سعدي

سلام زاده

سعدي

بحي

كذ

سيمين
سعدي

سعدي

وقتنا اي جعلنا له وقتا معينا وقوله نبهرب منه الموت او يغير وقت يعني السبق هنا تمثيل لحاله
من سلم من الموت او تاخر اجله عن وقته المعين له بحال من طلبه طالب فلم يلحقه وسبقه
او السبق مجاز عن الغلبة استعارة تصريحية او مجاز مرسل في لازمه وظاهر قول المص منه
سبقته على كذا انه حقيقة فيه اذا تعدى بعلى قوله على الاول حال اي اذا فسر السبق بالسلامة
من الموت او تاخيره والمعنى لا ينجو احد من الموت حال كوننا قادرين او عازمين على تبديل امثالكم
وصاحب الحال الضمير المستتر في مسبوقين وجملة وما نحن بمسبوقين حال ايضا فاذا كانت على
تعليلية فهي متعلقة بقدرنا والجملة بينهما معترضة وقيل قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض
جار على الوجهين وسياقه لا يساعده قوله جمع مثل تنخيث بمعنى الصفة العجيبة وهو فيما قبله
جمع مثل بكسر فسكون بمعنى شبه وقوله في خلقة بكسر الخا و فتح اللام جمع خلقة وهو يا تكونه
عليه الايجاد من الهيئات والاطوار والظاهر ان قوله وننشئكم المراد به اذا بدلناكم بغيركم لا في
الدار الاخرة كما توهم والصفات الاشكال وما ضاهاها وهما في هذه النشاة والاول اذا كانت الامثال
الاشباه والثاني اذا كانت الصفات ففيه لف ونشر مرتب قوله ان من قدر عليها اي على النشاة
الثانية بالاعادة هو الذي قدر على النشاة الاولى وهذه اهون بالنسبة الحكم لما ذكره وربما يتوهم
انه كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم وقوله وفيه دليل على صحة القياس لوقوعه
هنا وارشاد الخلق بالدلالة عليه صحة الاعادة لصحة الابدا قوله تبذرون حبه في عبارته تسامح ومعنى
الحرث ما قاله الراغب من انه تهيئة الارض للزراعة والقا البذر ولذا قال في الكشاف تبذرون حبه
وتعملون في ارضه فلبسه حق التعبير فيه ما تبذرونه من الحب كما قيل وقوله تنبتونه فالزرع
اثباته ما القي من البذر ولا يقدر عليه الا الله ولذا ورد في الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل
حرثت كما رواه ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال القرطبي انه يستحب للزارع ان يقول
بعد الاستعاذة وتلاوة هذه الآية الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا ثمره
وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين قيل وقد جرب هذا الدعاء فامن الزرع كله والفاعه
قوله هشيما اي متكسرا لشدة يبسه وقوله يتعجبون من هلاكه او يبسه بعد خضرته وقوله
على اجتهادكم فيه الذي ضاع وخسر والتفكه التنقل من التنقل بالفغ والفم وهو اكثر الفواكه ونحوها واصله
كالاكل مع الشراب وقوله فيتحدثون فيه والتحدث ما مر بعد هلاكه لما طلب في البدا و
التعجب منه كنى به عن التعجب والندم وقيل التفعل فيه للسلب كتاثم وتحنث كما مر اي يلقون
الفكاهة عنهم قوله تقابله انا لمغرمون نزيه بالاستفهام والتخفيف وعليهما هو مقول قول مقدر هو
حال اي قائلين او يقولون انا الخ والمغرم هنا الذي الزم الغرامة او مهلكون بالمعاصي او بهلاك رزقنا
من الغرام بمعنى الهلاك قال

ان يعذب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي

واليه اشار المص بقوله من الغرام اي بمعنى الهلاك قوله حرمنا رزقنا هذا ان كان ما قبله من الغرامة
فالمعنى انا ملزمون غرامة بنقص ارزاقنا بل محرومون الرزق بالكلية وقوله او محدودون بالمهملة
من الحد بمعنى المنع ومجدودون بالجيم من الجد وهو البخت وهو ناظر الى الثاني فالمعنى لما قال
انا لمهلكون بهلاك رزقنا قال بل هذا امر قدر علينا لنحوسة طالعنا وعدم بختنا ففيه شبه لف ونشر
قوله والرؤية ان كانت بمعنى العلم الخ فالجملة الاستفهامية في محل المفعول الثاني وان كانت بصرية فهي
مستانفة لا محل لها وفي تسميته مثل هذا تعليقا تسمح لان المفعول الثاني في باب العلم يكون جملة في
محل نصب ولو لم يكن معها استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا لو دخلت على
المفعولين والظاهر ان التعليق المعدى بالى بمعنى العمل وليس هو المصطلح عليه فانه يعدى
بعن كما بيناه في سورة تبارك قوله ملحا اي مالحا والاجيج تلهب النار فعليه يكون كل ما يلدغ الفم
اجاجا فيشمل المالح والمر والحار لكن المراد الملح هنا بقرينة المقام ولو اريد الاعم صح ايضا قوله الفاصلة
بين جواب ما يتمحض كان الشرطية والمراد بما يتضمن معناه هنا لو وفي عبارته تسمح لانها لا تدخل كلاما
تضمن معناه مكن وما كما لا يخفى وعلم السامع مكانه والاكتفا يقتضي تقديره وما بعده يقتضي خلافه
وما يقصد لذاته الماكول لا والمشروب انما تطلب الطبيعة ليسهل طبخ الطعام ويعدله الحرارة
ونحو ذلك مما قصد لغيره وفي المثل السايران الكلام ادخلت في المطعوم دون المشروب لان
جعل الما العذب ملحا اسهل مكانا في العرف والعادة والوجود من الما الملح اكثر من الما العذب
وكثيرا ما اذا جرت المياه العذبة على الاراضي المتغيرة التربة احالتها الى الملوحة فلم يحتج في جعل
الما العذب ملحا الى زيادة تاكيد فلذا لم تدخل لام التاكيد المفيدة لزيادة التحقيق واما المطعوم فان
جعله حطاما من الاشيا الخارجة عن المعتاد واذا وقع يكون عن سخط شديد فلهذا قرن باللام لتقرير

ايجاده وتحقيق امره انتهى قوله بمزيد التاكيد كونها للتاكيد لا ينافي كونها فاصلة فان الفصل ليس المعنى
الموضوع له ولا تمانع بينهما وهما لا ينفكان عنها ويعلم من توجيه ذكرها اولا وجه حذفها ثانيا وقوله مزيد
الخ المزيد لان التاكيد يعلم من تقديمه وترغيبه قوله فظلتم الخ عليه قوله امثال هذه النعم جمعه
مرتبا على جميع ما مر من المطعوم والمشروب ولم يجمعه بعد وبنا الما لانه هنا اشد والضرورية هي
التي لا بد للانسان منها والزناد بكسر الزاي جمع زند وزنده للعود الذي يقدح منه النار المعهود
كما توهم قوله تبصرة في امر البعث لانه من اخرج النار من الشجر الاخضر المضاد لها قادر على اعادة
ما تفرقت مواده وقد مر تقريره في يس وقوله اوفي الظلام عطف عليه قوله في امر البعث وهو
شبه الاستخدام لان الاول بمعنى البصيرة في الادلة المثبتة وهذا من البصر والنظر فانه يبصر
بضوئها والاستخدام لا يلزم كونه بالضمير فقد يكون بالتمييز والعطف والاستثنا كقوله ابدا
حديثي ليس بالمنسوخ الا في الد فاتر فعليكم بالتدبر فما قيل انه غير لائح الوجه من عدم
النظر الصحيح وكذا القول بانها لا تختص بنار الزناد نعم التذكرة لا تكون بمعنى التبصرة الماخوذة
من البصر فتذكر قوله او تذكيرا الخ لنار جهنم تنازعه التذكير والانموذج والتذكر لانه يرونها
يخطر بباله والانموذج لما في الحديث انها جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقوله ينزلون القوا
نوكا يحوا اذا دخل الصحرا فان الافعال تكون للدخول في معنى مصدر مجردة قوله او للذين
خلت بطونهم الخ وهو على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز وفيه مضاف مقدر والاول اقرب
وانتفاعهم بها لانهم يطبخون بها ولشدة احتياجهم لها خصوا بالذكر مع انتفاع غيرهم بها وقوله مرافقون
الدار راجع للوجهين الاخيرين والمزاود جمع مزود وهو وعا الزاد قوله فاحدث التسبيح بذكر
اسمه الخ ذكر احدث للاشارة الى انه منزله منزلة اللازم والبا ان الماموربه تجديده لا ايجاده فانه
غير معرض عنه والفا للتعقيب بعد ما عدد فيه من النعم فسبح وكذا قوله فلا اقسم وهو اما بتقدير مضاف
فيه وهو لفظ الذكر واما لان الاسم مجاز عن الذكر والمعنى نزهه اما بواسطة ذكر اسمه او بواسطة
ذكره فيل ولو ابقي على ظاهره من غير اضمار وتجوز جاز كما في سبح اسم ربك الاعلى فانه كما يجب
تقديس ذاته يجب تنزيه الالفاظ الدالة عليه فلا يجالف الادب وهو ابلغ لانه يلزمه تقديسه
ذاته بالطريق الاولى على نهج الكناية الرمزية واورد عليه انه انما يتاتى لو لم يذكر الباء لانه تجعل
زائدة وهو خلاف الظاهر قوله فانه اطلاق الاسم الخ بيانه لعلاقة السببية بين الاسم والذكر
المصححة للمجاز وقوله العظيم الخ يعني على الوجهين المذكورين وقوله تعقيبه الامر التسبيح
كما يدل عليه اقترانه بالفا التعقيبية اي ذكر سبح بعد ما عدد من النعم وقوله الجاحدون لنعمة
لانه للتذكير بالنعم يستدعي تنزيهه فلذا عقبه بالفا فهي بمعناها الحقيقي وقوله او للتعجب
فانه سبحان ترد للتعجب مجازا مشهورا فسبح بمعنى تعجبه واصله قل سبحان الله للتعجب
وعظ النعم بالحجة احتقارها وعدم معرفة حقها قوله او للشكر الخ لانه تنزيهه وتعظيمه
بعد ذكر نعمه مدح لها عليها فهو شكر للنعم في الحقيقة وقوله ما عداها في النسخ بغير الموت
لما باعتبار معناها قوله اذ الامر الخ فلا نافية وقدمه لانه المتبادر وزيادة لا للتاكيد وتقوية
الكلام خلاف الظاهر ايضا وقوله اليه قسم اي لا يحتاج الى قسم ما فضلا عن هذا القسم العظيم
فلا يتوهم انه يا باه تعظيم المقسم به وتفخيمه وقوله تحذف المبتدا لم يورد عليه ما مر في طه
من ان المبتدا الداخل عليه لام التاكيد يمتنع او يقبح حذفه لان دخولها لتاكيده يقتضي الاعتنا
به وحذفه يدل على خلافه اكتفا بما قدمه هناك كما هو دابه وقوله بكلام يخالف الخ كقولهم في القرآن
انه سحر وشعر وكهانة وقيده بكونه يخالفه ليكون ذكره قرينة عليه كما قيل ويضدها تتبين
الاشيا وقوله فلانا اقسم تقدير المبتدا لانه لام الابتدا لا تدخل على الفعل ولا يصح ان يكون لام
القسم لان حقه ان يوكد بالنون قوله بمساقطها على ان الوقوع بمعنى السقوط والغروب وقوله
او منازلها على ان الوقوع النزول كما يقال على الخبير سقطت وهو شايع والاول يستعمل بمعنى
وهذا بقي او على وقوله مواقعها اوقات نزولها فهو فيه اسم زمان قوله وله دلالة على وجود مؤثر
الخ لان زوال الاثر من سمات الحدوث والامكان فيقتضي مؤثرا موجودا لبيعه له تلك السمة ولذا
استدل الخليل عليه الصلاة والسلام بالافول على وجود الصانع وانثر النجوم ظهورها وامانتها
قوله او منازلها ومجاريها فانه يفهم من الدلالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة ما لا
يحيط به الوصف قوله لما في القسم وفي نسخة لما في المقسم به وهو المراد بالقسم فيما معنى فله
تعالى في وقت غروب النجوم افعال عظيمة دالة على قدرته وعظيم حكمته وهو وقت مناجاة
المتهجدين ونزول الرحمة والرضوان على عباده الصالحين وليس فيه لف ونشر مرتب لوجود
مواقع النجوم لا مكان اعتبار الجميع في كل منها كما لا يخفى قوله ومن مقتضيات رحمته الخ السري المهمل

والمراد به هنا ترك تكليفهم بالاوامر والنواهي وبيان ما ينتظم به المعاش والمعاد وهذا توطئة لقوله
انه لقران كريم وبيان لمناسبة المقسم به للمقسم عليه لتضمن القران جميع المصالح الدنيوية والاخروية
وليس تخصيصا للوجه الثالث من تفسير مواقع النجوم بالاشارة اليه تحقق فرط الرحمة فيه لما
فيه من الخفا بمعنى ان استعبادهم بالامر والنهي وانه لا يهمل امرهم اهتماما بشانهم واستدعاؤهم
كما قيل فان بيانه للمرجوح دون غيره بعيد والخفا فيه غير ظاهر فانه من الظهور بحيث لا يخفى
على ذي عينين **قوله** وهو اعتراض في اعتراض مبني على ما ذكر مع قطع النظر عن التعيين
فالظرفية على حقيقتها اي ما ذكر مشتمل عليه اعتراض في ضمن اخر فلا حاجة الى حمل في
على مع كما في قوله ادخلوا في امم لان لو تعلمون معطوف لا ظرف فانه تخيل بارد ولا الى ما قيل من
انه قلب والتقدير اعتراض فيه اعتراض والاعتراض الاول تعظيم للقسم مقرر ومؤكد له
والثاني وهو لو تعلمون تاكيد لذلك التعظيم **قوله** كثير النفع الخ الكرم لا يختص بكثرة الاحسان
والبذل كما يتوهم بل هو صفة ورتبة مما يحمد من الافعال والاوصاف ويوصف به الله تعالى والناس
وغيرهم وقد خصه المعرف بما ذكر اولا فتفسيره له بكثير النفع اما لانه كثرته وصف محمود
فهو بعض افراد الحقيقي او انه مستعار من الكرم كما في شرح الكشاف واذا فسر بالحسن المرضي فعلى
ان الكرم الاتصاف بكل ما يحمد في بابه وترك ما قدره الزمخشري من ان المعنى انه كريم على الله لانه يرجع
لما ذكر وفيه تقدير من غير حاجة **قوله** مصون اي محفوظ عن غير الملائكة او مصون ما فيه
فلا يمحى وقوله لا يطلع عليه اللوح الخ فالجملة صفة للكتاب المفسر باللوح المحفوظ ونفي مسه
كناية عن لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرون حينئذ جنس الملائكة
وطهارتهم نقاء ذواتهم وخلقتهم عن كدر الاجسام ودنس الهيولى فهي طهارة وتقديس معنوي
لهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **قوله** لا يمسه القران الخ فالضمير للقران لا للكتاب بمعنى
اللوح كما في الوجه الاول والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث الاصغر والاكبر فالجملة صفة
قران او مستانفة ورجح هذا بان الكلام مسوق لتعظيم القران **قوله** فيكون نفيا بمعنى النهي والمعنى
لا ينبغي ولا يليق مسه لمن لم يكن على الطهارة وهو استعارة ابلغ من النهي الحقيقي كما مر
تقريره ولم يحمل على الاخبار لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى هذا ما اتفق عليه المفسرون
ولم يجعلوها ناهية جازمة مع انه محتمل كما ياتي لوجوه لانه على التفسير الاول خبر بلا كلام فابقي على
حاله ولانه ابلغ من صريح النهي ولان المتبادر من الضمة انها اعراب فالحمل على غيره فيه التباس ولانه
قرئ ما يمسه وهو مؤيد لان لا نافية ولانه صفة والاصل فيها ان يكون جملتها خبرية وترك الارجح
من غير داع في قوة الخطا فسقط ما قيل انها ناهية جازمة ولو فك الادغام ظهر الجزم نحو لم يمسسهم
سوء فالادغام ضم لاجل ها الضمير المذكر ولم ينقل سيبويه فيه عن العرب غير الضم وانما تقتضي القياس
جواز فتحه تخفيفا وبعضهم ظنه لازما وما اورد عليه من انه صفة لان بعده تنزيل وهو صفة
ايضا والصفة لا تكون الا جملة خبرية لا ناهية مردود بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدا مقدر لا صفة
ولو سلم فهذه صفة بالتاويل المشهور وهو تقدير مقول فيه لا يمسه الخ **قوله** او لا يطلبه الخ فالمس
كاللمس يكون مجازا عن الطلب كقوله انا لمسنا السما كما مر والمقصود المدح له بانه بايدي كرام
بررة والمطهرون بابدال التا طا وادغامها في الطا وهذه القراءة الاخيرة المطهرون بفتح الطا وتشديد
الها المكسورة اسم فاعل من طهره فلذا قدر مفعوله وقوله الالهام ناظر الى تفسيرهم بالملائكة وهذه
القراة منقولة عن سلمان رضي الله عنه وقوله صفة ثالثة ان كان لا يمسه الخ صفة للكتاب والاولى
كريم والثانية في كتاب مكنون وكونها رابعة اذا كانت جملة لا يمسه صفة ايضا وقد مر ما فيه واحتمال
غيره **قوله** متهاونون به الاصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدهونا بشي من الدهن ولما كان ذلك
ملينا له لينا محسوسا اريد به اللين المعنوي على انه تجوز به عن مطلق اللين او استعير
له ولذا سميت المداراة والملاينة مداهنة وهذا مجاز معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا
تجوز به هنا عن التهاون ايضا لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه **قوله** اي شكر رزقكم بيان للمراد
منه لانه ورد في البخاري وغيره مفسرا بهذا ولذا لم يفسره بالمتبادر منه وهو حمل الرزق على
النعمة مطلقا او نعمة القران وعلى هذا ففيه مضاف مقدر او الرزق مجاز عن لازمه وهو الشكر
وقيل الرزق من اسما الشكر نقله الكرماني في شرح البخاري ولا يخفى بعده وقوله بما بعده بالنون
والحا المهملة بمعنى معطيه وهو تقدير لمتعلق يكذبون وتفسير تكذيبهم بقوله تنسبونه الخ **قوله**
وقرئ شكركم هي قراءة منقولة عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم وقد حمله بعض شراح البخاري
على التفسير من غير قصد للتلاوة وقوله اي وتجعلون الخ نحو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع اذ جعل
التكذيب مكان الشكر فكانه عينه عندهم على ما مر من تفصيله وقوله ويكذبون اي قرئ يكذبون

سعديه

سعدي

بهلوان

ابو حيان

ابن عطية

بالتخفيف

بالتخفيف من الكذب الثلاثي فهو معطوف على قوله شكركم **قوله** انه من الانواء جمع نوء بفتح النون
وسكون الواو والهمزة قال الخطابي النوء الكوكب ولذا سموا نجوم منازل القمر انواء وسمي النجم
نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب مقابله في ناحية المغرب وكان من عادة الجاهلية قولهم مطرنا بنوء
كذا فيضيفون نعمة الله عليهم بالغيث والسقيا لغيره تعالى فزجرهم عنه وسماه النبي صلى الله
عليه وسلم في الحديث كفرا اما لانه يفضي الى الكفر اذا اعتقد ان الكواكب موثرة حقيقة وموجدة
للمطر اما لو قاله من يعتقد انه من فضله تعالى والنوء ميقات وعلامة له كما جرت به العادة
فلا يكفر والمراد كفران نعمته تعالى اذ اضافها لغير موجدها وقال ابن الصلاح النوء مصدر
ناء النجم اذا سقط او غاب او نهض ولم ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في السنة وهي
المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في
المشرق وهم ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعي للطالع ثم سموا النجم نفسه نوءا **قوله** اي
النفس تفسير لفاعل بلغت ولذا ذكر النفس لانها مؤنثة واراد بها الروح بمعنى البخار المنبعث
عن القلب دون النفس الناطقة فانها لا توصف بما ذكر وقوله تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها
وعبر به لانهم يعلمون انه ما جرى عليه يجري عليهم فكانهم شاهدوا حال انفسهم ولولا قصد
ذلك قال حاله وقوله والواو للحال وذو الحال فاعل بلغت والاسمية المقترنة بالواو لا تحتاج في
الربط للضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى القول بان العايد ما تضمنه قوله حينئذ لان التنوين
عوض عن جملة **قوله** ونحن اعلم تفسير له لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب واريد المسبب كما
بينه ولو اخره عن قوله اليه كان اولى وتعديه بالى باعتبار اصل معناه لان المجاز ينظر في صلته
الى اصله وقد ينظر للمعنى المجازي كما فصلوه في محله ولو جعل استعارة تمثيلية باستعارة مجموع
اقرب اليه كان احسن وجملة نحن اقرب معترضة لا حالية وان جاز ايضا **قوله** لا تبصرون كنتم ما
يجري عليه بمعنى نفي الابصار مجاز عن نفي الادراك حقيقة ما يقاسيه في بصرية تجوز بها
عما ذكر للمبالغة بجعل ابصارهم كالعدم وليس بيانا لانه من البصيرة دون البصر كما قيل وان احتمل
والاستدراك على قوله تنظرون لان ما بينهما اعتراض اي تشاهدون انموذج حالكم لكنكم لا
تدركون كوننا اعلم به حقيقة وهذا هو المناسب للسياق وان خفي على من قال الاقرب
تفسيره بلا تدركون كوننا اعلم به منكم ولو لم يفسره به لم يساعد الاستدراك محرره فتدبر **قوله**
غير مجزيين الخ بمعنى ان اصله الانقياد وللتعبير به عن الملك والتعبد لانه لازمه وعن الجزا
كما في قوله كما تدين تدان وهو ظاهر وقوله ترجعونه النفس الخ اي تردونها وترجع متعد هنا
ويكون لازما ايضا وقوله وهو اي قوله ترجعون والظرف اذا في قوله اذا بلغت وهو اشارة الى
انها ظرفية غير شرطية **قوله** والمحضض عليه بلولا الخ معطوف على قوله عامل الظرف اي
ترجعونها هو العامل وهو المحضض عليه ايضا فان لولا هنا تحضيضية وقوله الثانية تكرير
مبتدا وخبر وقوله وهو اي لولا الاولى والشرط ان في قوله ان كنتم صادقين وقوله غير
مملوكين الخ تفسير لمدينين بمعنييه كما بينه اولا وقوله كما دل الخ بيان للنفي المراد عليه
غير وقوله في تعطيلكم الصانع لما مر من نسبة المطر للانواء وهو بيان لمتعلق صادقين وقوله
فلولا ترجعونه الخ بيان لجواب الشرط المقدر موخرا وانما تقدم دليله لا عينه واعلم ان ترتيب
النظم فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين لانه لولا تحضيضية وطلبه رجع
النفس منهم تهكما بهم واظهارا لعجزهم وقيل معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع ولا تقدرون على شي
واكده بقوله ونحن اقرب الخ اي كيف تقدرون ونحن حاضرون وملائكتنا مشغولون بقبض روحه
ولذا قيل المعنى ورسلنا القابضون روحه اقرب منكم ولكن لا تبصرونهم وكررت لولا لبعد الاولى
وقد قيل انها غير مكررة وفي الاعراب وجوه اخر وعلى التكرير فذكر قوله ان كنتم غير مدينين
لبيان عجزهم وانهم مقهورون معاقبون فكيف تقدرون على هذا ثم عقبه بقوله ان كنتم صادقين
لعدم صدقهم وانه ممتنع كما يشير اليه كلمة ان فتدبر **قوله** ان كان المتوفى الخ فالضمير للمتوفى المفهوم
مما مر وقوله من السابقين تفسير لقوله من المقربين لقوله والسابقون السابقون اولئك
المقربون وقوله فله استراحة فهو مبتدا خبره مقدر مقدم وقوله لانها كالسبب بيان لانه
على هذه القراة جعلت الرحمة روحا لان كلا منهما سبب لحياته فهو استعارة ويجوز كونه مجازا
مرسلا وكون الريحان بمعنى الرزق مر بيانه **قوله** ذات تنعم اشارة الى ان الاضافة لامية
لان صاحب النعيم له اختصاص به او لادنى ملابسة لا لان النعيم للنسبة لانه بمعنى النعمة والتنعم
وقوله يا صاحب اليمين بمعنى انه التفات بتقدير القول ومن للابتداء كما يقال له سلام من فلان اي
يقال له سلام لك من اخوانك الذين يسلمون عليك بارسال التحية لك وقوله بمعنى اصحاب الشمال

كما يدل عليه المقابلة وقوله بانما لهم هي الكذب والضلال وما اوعدتم به قوله نتزل الخ وما امرا ايضا قوله وذلك مما يجد في القبر الخ حمله على عذاب القبر وبما بعده من عذاب القيامة وكذا ما قبله من الروح والريحان وابلاغ السلام لذكره في حال التوفي وعقبه ذكر قبض الارواح مقترنا بالغاية قوله فاما الخ وليس هذا من النزل لقوله سابقا نزلهم يوم الدين ولامن الفا الداخلة في الجواب حتى يقال انها لا تدل على التعقيب بل لانه المناسب هنا ويكون غير مكرر لان هذا حال البرزخ وذلك حالهم في القيامة وما بعدها يعم لفظ النزل والتصلية وهو من غير دخوله يؤيده المناسبة التامة بينهما وسموم النار وحرارتها فلا يرد عليه شيء مما اورده الفاضل المحشي وقوله في شان الغرق يعني اصحاب الميمنة والمشئمة قوله حق الخبر اليقين وفسره في الكشاف بالثابت من اليقين واليقين العلم الذي زال عنه اللبس كما ذكره الزمخشري في الحاشية وهو تفسير له بحسب المعنى والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاقة فهو كما تقول هو العالم حق العالم والمعنى كعين اليقين وهو كعين الشيء ونفسه وذكر في تفسير قوله كلا لو تعلمون علم اليقين انه بمعنى علم الامر اليقين اي كعلم ما تستيقنونه لانه معنى اخر يلايم ذلك المقام كذا افاده المدقق في الكشف بمعنى انه من اضافة العام الى الخاص وفيها خلاف فقيل انها لامية وقيل انها بيانية على معنى من وقريب مما فسر به اليقين ما قيل من انه العلم الثابت بالدليل وقوله انه تفسير بحسب المعنى يعني به انه لا يشترط فيه ذلك وانما هو العلم المتيقن مطلقا وما ذكر ما خوذ من المقام وخفي عليه ما ذكره لتاكيد والمم جعل اليقين صفة للخبر المذكور في السورة او في جميع القرآن والحق له معان كالحقيقة والثابت ومقابل الباطل وكلامه محتمل لها وما في الكشف من ان تقدير الموصوف لا يناسب هذا المقام غير متوجه ولذا لم يلتفت له المص فتدبر قوله فتنزهه الخ قيل او نذكره على ما من التقدير والتجوز فاكتفى بذكر احدهما لعلم الاخر مما مر ولك ان تقول انه ادرج الوجهين فيما ذكر فتامل قوله من قرا سورة الواقعة الخ هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره ولم يذكر في فضائل السور حديثا غير موضوع من اول القرآن الى هنا غيره وغير ما مر في سورة يس والدخان ومناسبته للسورة ذكر الورق فيها ومعناه واضح تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على افضل الرسل وصحبه الكرام

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية الخ فيها اختلاف ولا عبرة بقول النقاش انها مدنية باجماع المفسرين وقد قال ابن عطية لا خلاف في ان بعضها مدني وبعضها مكي وصدرها يشبه المكي واختلف في عدد اياتها ايضا فقيل ثمان وقيل تسع وعشرون قوله اشعارا بان من شانهما اسنادا الخ كلام المص كما قاله بعض الفضلا يحتمل لوجهين الاول ان الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل الماضي على الاستمرار في الزمان الاخبار والمضارع على الاستمرار في الحال والاستقبال فيشمل جميع الازمنة والظاهر وهو الظاهر المفهوم من الكشاف وشروحه ان كل واحد منها يدل على الاستمرار لعموم المقتضي وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد كل منها عن الزمان واوثر على التاسع لما في المضارع من الاستمرار التجددي والماضي التحقق وعموم المقتضي ما اشير اليه لانه دلالة جبلية لاستدعا الامكان الذي واجبه وجوده يستند اليه ووجوب الوجود يستند عن التعبد عن النقايص في ذاته وصفاته وافعاله واسمايه وارتباط فاتحة هذه السورة بخاتمة ما قبلها ظاهر ومنه يعلم وجه التغيير بالامر في سبح اسم ربك لا على ايضا وكان عليه ان يذكره قوله من شان ما اسند اليه الخ المستتر في اسند للتسبيح وضمير اليه لما الموصولة وضمير تسبيحه لله وتفكيك الضماير اذا اتضحت القرينة وامن اللبس لا ضير فيه خصوصا في عبارات المصنفين وقوله لانه اي تسبيح ما في السموات والارض قوله دلالة جبلية لا تختلف الخ عدم اختلافهما في الحالات شامل للاستمرار الثبوتي والتجددي وان كان ظاهره الثاني ولذا قيل ان تخصيصه هنا لغلبة التجدد على ما في السموات والارض وقوله وجي المصدر في قوله سبحان الذي اسرى بعبده مطلقا عن الدلالة على احد الازمنة وعن ذكر المسبحين المذكورين هنا قوله يشعر باطلاقه الخ يحتمل ان المراد انه يشعر بكونه مطلقا على استحقاقه الخ وعليه ان على صلة لا لاطلاق والباء صلة الاشعار وانها للاستعانة او السببية وعلى متعلقة بيشعر لانه بمعنى يدل اي يدل بواسطة اطلاقه عن التعرض للفاعل والزمان وضمير يشعر للمصدر او المجي وهذا اقرب وان ادعى بعض العصريين تعصبا منه على المحشي بتعينه الاول فتامل قوله واغاضي باللام الخ قيل عليه

حق العبارة عطف قوله اشعارا بان والفاصلة لان قوله مثل بعجته له بد لعلى ان اللام صلة او زايدة وقوله لاجل الله يدل على انها تعليلية وبينهما تناف يفصل ويتحد ونوقش فيه وهو غير وارد على المص لان التمثيل بما ذكر لدخول اللام على مفعول المتعدي بنفسه على احد الاقوال فيه من انه متعد بنفسه واللام مزيدة فيه او غير زايدة تاويله والثالث انه يتعدى ولا يتعدى وهو على ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور بناء على التحقيق والنظر الدقيق فلا تنافي بينهما وقوله معدى بنفسه لان التضعيف فيه للتعدية في سبح بمعنى بعد الى المفعول كما في قوله سبح اسم ربك وهو المعروف في الاستعمال وقوله اتباع الفعل اشارة الى ان سبح نزل منزلة اللازم ومعناه اوقع واحدث التسبيح كما في الكشاف لا محذوف المفعول كما توهم قوله لاجل الله وخالصا لوجهه الخ قيل الاخلاص يستلزم الادراك فتواد على ما واما اعتبار التغليب فيأباه كون الدلالة جبلية كما مر وفيه بحث وكلامه في الكشاف لا يخلو عن شامة الاشكال فتدبر قوله حال الخ فانه كونه تعالى عاليا على الاطلاق على جميع ما سواه وكون افعاله المتقنة محكمة البناء على اساس الحكم مستلزم لان تنزهه عنه جميع النقايص كل الموجودات لانه انما ينشا من النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع حكمته وقوله فانه الموجد الخ بيان للحصر الدال عليه تقدم الجار والمجرور ولام الاختصاص وقوله استيناف اي بياني او نحوي وقوله من الاحياء والاماتة اشارة الى انه تذييل وتكميل لما قبله قوله تام القدرة اشارة الى انه صيغة فعيل للمبالغة في الكيفية اذ المبالغة في الكم تعلم من قوله على كل شيء وقيل انه من التنكير وفي الصيغة وفيه نظر قوله من حيث انه موجدها ومحدثها فسر الاول في الكشاف بالقديم الذي كان قبل كل شيء والاخر الذي يبقى بعد هلاك كل شيء ولما كانت الاولية والتقدم ذاتية وزمانية وهو تعالى قبل الزمان ومنزه عن الزمان كما ينزه عن المكان فتقدمه ذاتي اذ هو الموجد لجميع الموجودات التي من جملتها الزمان فسره بما ذكر وجعله ذاتيا وغير عبارة الكشاف الموهمة والسبق الذاتي هنا سبق على الزمان وعلى كل سابق بالزمان وقوله ساير الموجودات اما باقيها وهو الظاهر او جميعها لان الموجودات هنا الممكنة وهي ما سواه تعالى قوله الباقي بعد فنايها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها بمعنى ان ابدية بقايه وقتا لكل موجود سواه لا ينافي كون بعض الموجودات اذا اوجدها الله تعالى لا تفنى كالجنة والنار ومن فيهما كما هو مقرر مبين بالايات والاحاديث لان المراد انها فانية في حد ذاتها وانه كانت بالنظر الى استنادها لموجدها باقية غير فانية كما مر تحقيقه في قوله كل من عليها فان وايضا فناء كل ممكن بالفعل ليس بمشاهد والذي يدل عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدية في مثله بحسب التصور والتقدير قوله يبتدي منه الاسباب وتنتهي اليه الاسباب يعني اوليته بمعنى ان الاسباب كلها لوجود الاشيا كلها منه لانه موجدها اذ هو مسبب الاسباب وكونه اخرا لانتها المسببات كلها اليه فالاولية ذاتية والاخرية بمعنى انه اليه المرجع والمصير بقطع النظر عن البقا لانه ثابت بما مر اخر وبهذا الاعتبار فارق ما قبله قوله او الاول خارجا والاخر ذهنا يعني اوليته في الخارج لانه اوجد الاشيا كلها فهو متقدم عليها في نفس الامر الخارجي واخر بحسب التعقل لانه يستدل عليه بالموجودات الدالة على الصانع القديم كما قالوا ما رايت شيئا الا الله بعده وقال حجة الاسلام في المقصد الاقصى الاول يكون اولا بالاضافة الى شيء والاخر اخرا بالاضافة الى شيء وهما متنافيان فلا يتصور كونه شيء واحد من وجه واحد وبالاضافة الى شيء واحد اولا واخرا فاذا نظرت الى سلسلة الموجودات فالله تعالى بالاضافة اليها اولا لانها استفادت الوجود منه وهو موجود بذاته غير مستفيد للوجود من غيره فان نظرت في منازل السالكين فهو اخر موثر بغي اليه درجات العارفين وكل معرفة مرقاة لمعرفته والمنزل الاقصى معرفة الله فهو اخر بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدا واليه المصير قوله الظاهر وجوده الخ فالباطن بمعنى الخفي والظهور باعتبار ادلة وجوده والخفا باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقة ذاته فانهم متفقون على انه لا يعلم كنه ذاته سواه فلا دليل في الاية على انه لا يرى في الاخرة كما لا يرى في الدنيا كما توهمه الزمخشري واليه يومي كلام المص وقوله بكنههما اي يعلم كنههما وهو بهذا المعنى صحيح قال امام اللغة الازهري في تهذيبه الكنه نهايته وحقيقته يقال اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت كنهه اي وتبعه في القاموس فلا عبرة بما في شرح المفتاح من انه قولهم لا يكتنه كنهه اي لا يبلغ نهايته كلام مولد قوله او الغالب على كل شيء الخ فالظاهر بمعنى الغالب من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وغلبهم والباطن بمعنى العالم بما في باطن كل شيء ولم يرتضه هذا الزمخشري لفوات التقابل فيهما لان بطنه بمعنى علم باطنه غير ثابت في اللغة واما توجيهه بان القدرة كثيرا ما تذكر مع العلم لكونه من شرايطها كقوله وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله وما بعده في بيان القدرة تبادر ذلك في الجملة هنا فتدبر وقوله والواو الاولى الخ يريد ان الواو الاولى والثالثة

عطفت مفردا على مفرد واما الواو الثانية فانها عطفت مجموع امرين وهذه الواو في المفردات كالواو العاطفة قصة على قصة في الجمل لانها لو عطفت الظاهر وحده على احد الاولين لم يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع مناسب للمجموع في الاشتمال على امرين متقابلين قوله يستوي عنده الظاهر والخفي هو من صيغة المبالغة فانها ليست في الكم لانه قوله بكل شي يغني عنه فهو بحسب الكيفية وقوة العلم لاستواء المعلومات عنده كما قال تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون ولذا قدم ما يسرون فافهم قوله كالبد ورتمثيل وخصه لظهوره وقوله كالاحطار اشارة الى ان السما هنا بمعنى جهة العلو وقوله لا ينفك علمه وقدرته الخ فالمعية غير مكانية بل معنوية بمعنى ما ذكر وهو تمثيل وقيل مجاز مرسل بعلاقة السببية وقوله فيجازيكم اشارة الى ان الاطلاع عليه كناية عن الجزا قوله ولعل تقديم الخلق في هذه الاية بقوله خلق السموات الخ على العلم في قوله يعلم ما يلج الخ مع ان الخلق والايجاد من صفات الافعال المتاخرة عن العلم الذي هو من صفات الذات فكان المناسب العكس الا انه عدل عنه لانه دليله والدليل من شانه التقدم على المدلول لتوقفه عليه وتقدم رتبته لانا نستدل له بخلقه وايجاده لمصنوعاته المتقنة على انه عالم قوله ذكره مع الاعادة اي مع ذكر المعاد هنا الدال عليه قوله والى ترجع الامور كما ذكره قبل مع امور المبدا من الاحيا والاماتة الواقعين في الدنيا لانه كالمقدمة لهما لان اختصاص ملك جميع الاشيا به وكونه متصرفا فيها نصحح الاحيا والاماتة وتوجب كونه مرجعا للامور دون غيره ودلالته على الابدا ظاهرة وعلى الاعادة لان من خلقها يقدر على اعادتها كما قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم قوله فهي في الحقيقة له لا لكم فالخلافة اما عمن له التصرف الحقيقي وهو الله وهو المناسب لقوله له ملك السموات والارض او عمن تصرف فيها قبلهم ممن كانت في ايديهم فانتقلت لهم للحث على الانفاق وتهوينه على الاول ظاهر لانه اذن له في الانفاق من ملك غيره ومثله يسهل اخراجه وتكثيره وعلى الثاني ايضا لان من علم انه لم يبق لمن قبله علم انه لا يدوم له ايضا فيسهل عليه اخراجه.

• وما المال والاهلون الا ودايع • ولا بد يوما ان ترد الودايع •

قوله وعد فيه مبالغات بينها بقوله حيث جعل الجملة اسمية لدلالتها على الدوام والثبات الابلغ من غيره وكان الظاهر ان تكون فعلية في جواب الامر فيقال يعطوا اجرا كبيرا مثلا والجعل مصدر فيبدل من قوله مبالغات بدل اشتمال واعادة ما ذكر اذ الظاهر ان يقال فمن ذلك فله اجر كبير فاعيد اهتماما واعتنا بهما وتنكير الاجر يفيد التعظيم كوصفه بانه كبير وهذا الوعد فيه ترغيب لهم لا يخفى قوله وبنا الحكم على الضمير الخ اذ المتبادر من هذه العبارة ان يجعل الضمير مبتدا مخبرا عنه بجملة ونحوها ليتكرر الاسناد وليس ما نحن فيه كذلك قيل المراد ان حكم بان الاجر الكبير لهم بتقدير الضمير وقيل ان الضمير محكوم عليه معنى لا لفظا لان تحصل المعنى هم مختصون باجر كبير قوله ما تصنعون غير مومنين الخ يعني ان جملة لا يومنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم كما قرره النحاة وفصله الرضي في باب المفعول معه وما قيل من انه لا مانع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل متعلق الظرف كلام فاسد لانهم انما اتفقوا على ان العامل فيه معنى الفعل المفهوم من الجار والمجرور لان المراد به ما يصنع لان المعنى يقتضيه والمسئول عنه في ما لك وما شانك واشباهه هو الحال لان معنى مالك قايما لم قمت ولا يودي هنا المعنى الا ما يصنع بالقيام ولو كان التقدير ما استقر لك في حال القيام كنت سائلا عما صدر منه في قيامه وليس بمراد وذو الحال على كل حال هو الضمير وكلامه يوهم انه غيره على ما ذهب اليه المص فافهم وقولهم مالك قايما اشارة لما قرزناه قوله حال من ضمير لا يومنون فهي حال متداخلة وقوله اي عذر الخ اشارة الى ان المسئول عنه مضمون الحال كما قررناه ولام لتومنوا صلة يدعوا وتعليلية والى الاول ذهب المص كما اشار اليه بقوله يدعوكم اليه فاللام بمعنى الى لانه يتعدى بها وباللام قوله قبل ذلك القبلية ماخوذة من جعله حالا من احد ضميري يدعو المخالف التعليق في الاستقبال والمضي وفي نسخة قيل بالمثناة التحتية مجهول القول وبعده وذلك الخ بالواو وهي صحيحة ايضا لكن المعنى مختلف فيه والنسخة الاولى اصح رواية ودراية وقوله بنصب الادلة الخ يعني انه تعالى لما نصب الادلة على وجوب الايمان وخلق فيهم قوة النظر فيها كان كانه اخذ عليهم مواثيق وعهودا على الايمان علما تم به الرسل وهو المراد بقوله واذ اخذ ربك الخ على احد الوجوه وفيه قول اخر ويصح حمل ما هنا عليه كما قيل وقد مر تفصيله فالكلام حينئذ تمثيل وقوله من مفعوله يدعوكم ومن فاعله ايضا وكونه من عطف الحال على الحال مع المخالفة في الاسمية والفعلية خلاف الظاهر واللام يتعرض له المص مع ذكر الزمخشري له قوله لموجب ما فنسخة لموجبه ما باللام وموجب بالكسر والفتح اي لدليل ما او لمقتضي دليل ما وما هي زيدة للتعميم وقوله فان هذا الخ بيان لمحصل الجواب بنا على ان ما قبله دليل الجواب ولهم ما ولى بما ذكرنا فمن قوله لا يومنون وقوله ان كنتم مومنين ولذا قال الواحدي في تفسيره ان كنتم مومنين بدليل عقلي او نقلي

فقد بان وظهر لكم على يدي محمد ببعثته وانزال القران عليه كما قيل ان قوله فانه الخ تعليل للحكم الشرعي لا تقرير للجواب فانه المتقدم عليه بعينه او ما يدل عليه فهذا لا يوافق مذهب البصريين ولا الكوفيين غفلة عن المراد وقيل المعنى ان كنتم مومنين بموسى وعيسى فان شريعتهما تقتضي الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم او ان كنتم مومنين بالميثاق الماخوذ عليكم في ظهر ادم عليه الصلاة والسلام في عالم الذر قوله من ظلمات الكفر الخ هو اشارة الى ان الظلمات مستعار للكفر والنور للايمان فلذا ذكره مضافا اضافة اللجين الما وقوله حيث ينهكم الخ هو من صيغتي المبالغة روف ورحيم والرسل والايات من قوله هنا هو الذي ينزل على عبده والحج العقلية من اخذ الميثاق على ما مر في تفسيره قوله في ان لا تنفقوا اشارة الى انه مصدرية لا زايدة كما ذهب اليه بعضهم وان المصدر الماول في محل نصب او جر على القولين لان قبله حرف جر وهو في وقد مر الكلام عليه في البقرة في وما لنا ان لا نقاتل وقوله فيما الخ يشير به الى ان سبيل الله كل خير يقرب به اليه فهو استعارة تصريحية قوله ولله ميراث الخ هذا من ابلغ ما يكون في الحث على الانفاق لانه قرنه بالايمان اولا لما امرهم به ثم وبخهم على ترك الايمان مع سطوع براهينه وعلى ترك الانفاق في سبيل من اعطاهم مع انهم على شرف الموت وبقايه لهم انه لا يبقون قوله يرث كل شي فيهما جعل ميراثهما مجازا او كناية عن ميراث ما فيهما لان اخذ الظرف يلزمه اخذ المظروف ولم تعميمه لانه هنا يكفي في توبيخهم اذ لا علاقة لاخذ السما والارض هنا فلا اعتبار عليه حتى ينقض وقوله واذا كان كذلك الخ بيان لاتصال هذه الاية بما قبلها قوله بيان لتفاوت المنفقين الخ فوت البخيل من انفاقه ما عندهم انكالا على الله قبل كثرة الغنايم وعلمهم بما في الشهادة من سعادة الدارين وغير وقت الحاجة لشدة احتياج الاسلام والمسلمين اذ ذاك وقوله بعد الحث على الانفاق اي مطلقا وهو بيان لارتباطه بما قبله وتوطية لما بعده من كونه استطرادا لعدم سبق ذكره في هذه السورة وقوله دلالة ما بعده يعني قوله من الذين انفقوا من بعد والتقدير وغيره فهو اكتفا لان الاستوا يقتضيه وقوله فتح مكة فتعريفه للعهد او للجنس ادعا وقوله اذ عز الخ يومي اليه وقيل انه فتح الحديبية وقد مر وجه تسميته فتحا في سورة الفتح وافراد ضمير انفق وقاتل رعاية للفظ من والجمع في اوليك رعاية لمعناه ووضع اسم الاشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار بان مدار الحكم هو انفاقهم قبل الفتح ومنه يعلم التفاوت بين الانفاق بعده وقبله وعدمه ايضا والتقييد بالظرف لا يا باه كما توهم لانه يعلم التزاما وانما يجعله فاعل يستوي ضمير الانفاق كما قيل فانه تعسف كما بينه في الدر المصون قوله من بعد الفتح اشارة الى المضاف المقدر واخره لان القتال كان بعده ولو قدمه كان احسن وقوله وعد الله كلا اشارة الى انه مفعول مقدم وقوله المثوبة اي الثواب وقدره كذلك لتانيث وصفه وقوله كل وعده اشارة الى العايد المحذوف وقوله ليطابق الخ لانهما اسميتان لا فعلية واسمية كما في القراة المشهورة وهي قراة ابن عامر والمعطوف عليه اوليك اعظم الخ وفيها حذف العايد من خبر المبتدا والبصريون قالوا انه لا يجوز الا في الشعر وهذه القراة ظاهرة في الرد عليهم الا ان يدعوا انه خبر مبتدا مقدر اي واوليك كل وجملة وعد صفة كل بتقدير العايد وحذفه من الصفة ليس ضرورة عندهم فلذا تكلفوا هذا التوجيه مع ركاكته وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب اليه ابن مالك من انه في غير كل وما ضاهاها في الافتقار والعموم فانه فيها مطرد لكن ادعى فيها الاجماع وهو محل نزاع قوله والاية نزلت في ابي بكر رضي الله تعالى عنه الخ المراد بكونه اول من انفق من الرجال فلا يرد خديجة رضي الله تعالى عنها وهو اوله مطلقا لا اختصاصه بمجموع ما ذكر بعده وهو الاظهر وكونها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ذكره الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي وايده بحديث اخرجه عن ابن عمر قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده ابو بكر عليه عباة قد خللها بخلال على صدره اذ نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام فاقراه من الله السلام فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباة قد خللها على صدره بخلال قال يا جبريل انفق ماله قبل الفتح علي قال فاقراه من الله السلام وقل له يقول لك ربك ارض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر هذا جبريل يقريك من الله السلام ويقول لك ربك ارض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال اعلى ربي اغضب انا عن ربي راض قيل والاظهر ما في الكشاف من ان المراد بهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وايده بانه المناسب لقوله تعالى اوليك اعظم لكن الصديق يدخل فيهم دخولا اوليا واما الاختصاص به فلا يوافقه والذي نقله الطيبي عن الطيبيين عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا الخ وفي الكشف انه على هذا لا يختص بالسابقين الاولين ورد بان خطابه لا تسبوا واحدكم يقتضي

الحضور والوجوه ولا بد من مغايرة المخاطبين للمنهي عمن بسم فهم السابقون الكاملون في الصحبة قلت
انما صح نزولها في الصديق فكل علي هذا مطروح علي الطريق فانه رضي الله عنه انفق قبل الفتح
وقبل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما اشار اليه المص وبلغ في ذلك الي ما لم يبلغه احد من الصحابة
ولذا قال النبي صلي الله عليه وسلم ليس احد امن علي بصحبته من ابي بكر وخصوص السبب لا
يدل علي تخصيص الحكم فلذا قال اولئك ليشمل غيره ممن اتصف بذلك وكونه اكمل افراده يكفي
لنزولها فيه والخطاب في قوله لا تسبوا ليس للحاضرين ولا للموجودين في عصره صلي الله عليه وسلم
بل لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو تري اذ وقفوا الاية والمقام لا يحتمل اكثر من هذا
وسيأتي فيه كلام في قوله وسيجنبها الاتقي قوله من ذا الذي الخ ليس الاستفهام علي حقيقته
بل هو للحث عليه والمعني انه ينفق ماله فيما يرضي الله رجاء لما عنده من الفضل والثواب
لا في عاقبته مصيبة فيما قصده وقوله فانه كمن يقرضه الخ تعليل لما قبله مع الاشارة الي
ان القرض مجاز عن حسن انفاقه مخلصا في افضل جهات الانفاق وذلك اما بالتجوز في الفعل
فيكون استعارة تبعية تصريحية او في مجموع الجملة فيكون استعارة تمثيلية كما مر في سورة البقرة
وكونها ابلغ اختارها في الكشف واما كون كلام الزمخشري هنا غير نص فيها فامر سهل والبا
في قوله بالاخلاص للملابسة والمصاحبة وتجري معطوف عليه قوله بمعني اجره اضعافا
له كما مر في البقرة وقوله اضعافا اما منصوب بيضاعفه او حال من اجره واما كونه مفعولا
ثانيا ليعطي فركيك لانه يقتضي ان الاجر نفسه معطي والتجوز غير مقصود فيه وما بعده لا يأباه
كما توهم قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف الخ اشارة الي ان الاجر كما زاد كيفه وجملة له اجر
كريم حالية لا معطوفة علي قوله فيضاعفه ولو عطفه فالمغايرة ثابتة بين الضعف والاجر
نفسه كما في الكشف وكريم بمعني محمود مرضي كما مر وقوله كريم في نفسه يعني ليس اجرا هنا
مغايرا لما مر بل معناه انه هو في نفسه كريم فجعل من باب التجريد كقوله او بجوته كريم فتدبر قوله
علي جواب الاستفهام باعتبار المعني الخ اشارة الي ما قاله ابو علي الفارسي ان السؤال لم يقع
عن القرض وانما وقع عن فاعله وانما ينصب في جواب الفعل المستفهم منه لكن من قرأ به حمله
علي المعني قبله وهو ممنوع لانه ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسما وان لم يتقدم فعل
نحو اين بيتك فازورك ومن يدعوني فاستجيب له وهذا ناشئ من عدم الوقوف علي مرادهم
والمسئلة مبسوطة في شرح التسهيل فانه نقل فيه من غير خلاف انه يشترط فيه انه لا يتضمن
وقوع الفعل احترازا منه نحو لم ضربت زيدا فيجازيك لان الضرب قد وقع فلا يمكن سبك مصدر
مستقبل منه قالوا ومن امثلة ما لا يتضمن الوقوع هذه الاية ونحو من يدعوني فاستجيب له
فان المسئول عنه بحسب اللفظ وان كان هو الفاعل لكنه في المعني انما هو الفعل اذ ليس المراد
ان الفعل قد وقع السؤال عن تعيين فاعله كقولك من جاءك اليوم اذا علمت انه جاءه جاء لم تعرفه
بعينه وانما ورد علي هذا الاسلوب للمبالغة في الطلب حتي كان الفعل لكثرة دواعيه قد وقع
وانما يسأل عن فاعله ليجازي انتهي ما في شرح التسهيل فلذا ذهب الاكثر الي رفعه علي القياس
نظرا لظاهره المتضمن للوقوع ومن نصبه نظر الي المعني وان السؤال عن الفعل انما عدل عنه لما
ذكروه فما ذكر من الرد خطأ ناشئ من عدم الوقوف علي مرادهم والعجب انما هو من المعرب لانه
تبعه فتدبر قوله ظرف لقوله وله يعني انه متعلق به والعامل الجار والمجرور او متعلقه وقوله
ما يوجبه يجازيهم وهذا يتم بالنصب عطفا علي يجازيهم لا بالرفع عطفا علي ما يوجب وان صح ايضا
الا ان الاول اولي لما عنده نور وان كان كلام الامام يقتضي خلافه فان الاقتدا به هنا غير لازم وكلامه
محل يحتاج الي التنوين فالظاهر انه لا يعني ان المراد بالنور نور مصنوع علي ان يجازيهم منصوبة
والضمير المستتر عايد علي ما بل نور حسي خصته به تلك الجهات لانه انما اخذته صحف الاعمال
فجعل الله معها نورا يعرف به انهم من اصحاب اليمين ويجازيهم فاعل يوجب ومفعوله ضمير
محذوف يعود علي ما والمعني نور توجيه يجازيهم وهذا يتم لان الله جعله علامة لذلك وليس
المراد به صحايف اعمالهم كما توهم وفي التفسير الكبير المراد به النور الحسي كما نقل عن ابن
مسعود وغيره وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية الي الجنة انتهي وليس
في كلام المص تخليط وجمع بين القولين قوله لان السعدا الخ بيان لوجه اختصاصهما بالنور لان
المراد بالنور صحايف الاعمال كما توهم وقوله يقول متعلقا بهم الخ يعني انه بتقدير القول والظرف
اما معطوف علي ما قبله او حال اي ويقول الخ او مقولا لهم قوله اي المبشر به الخ اول التبشير
ليصح الحمل وما بعده من تقدير المضاف لا يغني عن التاويل المذكور لان التبشير ليس عين
الدخول فلا فرق الا ان المبشر به علي الاول عينه وعلي هذا معني وقد قيل البشارة لا تكون

بالاعيان وفيه نظر قوله الاشارة الي ما تقدم الخ هذا علي انه من كلام الله لا من كلام الملائكة المتلقاة
لهم وكذا ان كان من كلامهم ولا يلزم علي هذا كون الاشارة للجنات بتاويل ما ذكر او لكونها نورا كما قيل
قوله انتظرونا الخ كان طلب الانتظار منهم لرجا شفاعتهم لدى او دخولهم الجنة معهم لانه قبل تبين حالهم
وقوله او انظروا الينا فهو علي الحذف والايصال لان النظر بمعني مجرد الروية يتعدي بالي فان اريد
التامل تعدي بفي وقوله فانهم تعليل ليقول بهما وقوله فيستضيئون الخ صرح في ان النور
حسي فيؤيد ما ذهبنا اليه وقوله انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظاء من الانظار وهو التمهيل والاتياد
من التؤدة بمعناه ايضا ولذا فسره به المص وضمير يستضيئون للمنافقين والمنافقات علي التغليب
وما عداه للمومنين والمومنات تغليبا ايضا قوله عليه ان اتيادهم الخ يعني ان اتياد المومنين وتمهلهم
ليلحقهم المنافقون بالمومنين اذا غفلوا وانتيادهم كالمامر كانه امهال لهم فتجتنب فوضع انظرونا
الذي هو بمعني المهلة وانتظار الداين للمديون موضع اتياد الرفيق في مشيه وتوقفه ليلحقه رفيقه
علي سبيل الاستعارة بعد تشبيه الحالة بالحالة مبالغة في العجز واظهار الافتقار قوله نقتبس منه
هو محصل المعني واصله اخذ قبس اي جذوة من النار وقوله الي الدنيا لانها دار نعمتهم كانها
خلفهم وقوله بتفصيل الخ متعلق بالتمسوا المراد بالنور النور السابق علي ما فسرناه به وقوله فانه يتولد
منها اي هي السبب فيه قريبا او بعيدا ولو قال فانه منها يتولد بالتقديم المفيد للحصر كان اولي وقوله
نورا اخر اشارة الي انه غير النور السابق وليس بمعناه كما في الوجهين قبله وقوله او هو تهكم الخ كذا
في النسخ معطوفا باو والفرق بينه وبين ما قبله انه لا يقصد فيه وراء معين كما في الوجوه السابقة
ولو قال وهو تهكم ليكون عايدا لجميع الوجوه كان احسن وقوله من المومنين او الملايكة اي التهكم
والتخييب صادر منهم فهم القايلون وقوله يدخل فيه المومنون فيكون باعتبار ما في الحال وبعد
الدخول لا حين الضرب كما قيل قوله لا متداد العرف انه من اما يليهم الخارجة وقوله هي اولي بكم اي
احق من النجاة وهو بيان لحاصل المعني قوله كقول لبيد العامري الشاعر المشهور وهو من
قصيدته المشهورة التي هي احدي المعلقات السبع واولها

عفت الديار محلها فمقامها ۞ بمني تابد غولها فرجامها

ومنها في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نفرتها وسرعة عدوها

وتسمعت رز الانيس فراعها ۞ عن ظهر غيب والانيس سقامها
فغدت كلا الفرجين تحسب انه ۞ مولي المخافة خلفها وامامها
حتي اذا يئس الرماة فارسلوا ۞ غضفا دواجن قافلا اعصامها

الي اخر القصيدة وقوله فغدت بالغين المعجمة في شرحها من غدا بعدوا اذا اسرع في السير والذي
في شروح الكشاف بالمعجمة وهما متقاربان معني اي عدت البقرة الوحشية لما نفرت لفزعها من
الصياد لانه لا تدري اذلك الصايد خلفها ام قدامها فتحسب كلا جانبيها من الخلف والامام احري واولي
بان يكون فيه الخوف والفرج موضع المخافة اي كلا الموضعين الذي تخاف منه في الجملة او ما بين القوايم
فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعني السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا
او بمعني الجانب والطريق فعل بمعني مفعول لانه مفروج مكشوف وضمير انه راجع لكلا باعتبار لفظه
وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلو
من ضعف والشاهد في قوله مولي المخافة فانه بمعني مكانا اولي واحري بالخوف قوله وحقيقته
اي حقيقته مولاكم هنا محراكم بالحا والرا المهملتين اي المحل الذي يقال فيه انه احري واحق بكم من
قولهم هو حري بكذا اي خليق وحقيق وجدير به كلها بمعني وليس المراد انه اسم مكان من الاولي
علي حذف الزوايد كما توهم وستري معناه عن قريب قوله كقولك هو مئنة الكرم الخ يعني ان مولاكم
اسم مكان لا كغيره من اسما الامكنة فانها مكان الحدث بقطع النظر عمن صدر عنه وهذا محل للفعل يعني
غيره الذي هو صفته فهو يلاحظ فيه معني اولي لا انه مشتق منه كما ان المئنة ماخوذة من ان
التحقيقية وليست مشتقة منه اذ لم يذهب احد من النحاة الي الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل احد
بالاشتقاق من الحرف ومئنة الكرم وصف له به علي طريق الكناية الرمزية في قولهم الكرم بين
برديه كما في شروح الكشاف قوله او مكانكم عما قريب ما زايدة وعن بمعني بعد او للمجاوزة ولا يخفي
ان وضع اسم المكان لاتصاف صاحبه بماخذ اشتقاقه وهو فيه وهذا ليس كذلك لان الولي والقرب
صفة الزمان او صفتهم قبل الدخول فيه تجوز من مجاز المجاورة الكون او الاول فتامله فانهم يصفون
من الكدر والا قيل انه لو فسر بمكانه قربهم من الله علي التهكم لم يبعد قوله ناصركم الخ فالمعني لا
ناصر لكم الا النار كما ان معني البيت لا تحية لهم الا الضرب علي التهكم كما فصلناه في سورة البقرة
قوله والمراد نفي الناصر وقوله متوليكم اي المتصرفة فيكم كتصرفكم فيها وجهها واقتضاها من امور

سعدي

سعدي

سعدي

حيي وتبعه المحشي

سعدي حمزة

الدنيا فالتصرف استعارة للاحراق والتعذيب لا مشاكلة لبعدها هنا وقوله النار هو المخصوص بالذم
المقدر هنا قوله الم يأن وقته لان الأن الوقت كما في قوله ولا ناظرين اناه وانه يثنيه كحان يحين لفظا
ومعنى وقوله الما بالهمزة ولما النافية الجازمة كلم والفرق بينهما مفصل في النحو وقوله فتروا اي كان
بهم فترة وكسل عما كانوا عليه قبل الهجرة من المجاهدة النفسية والخشوع فعلى هذا المقصود هنا
الحث على العود الى حالهم الاولى واللام متعلقة بمحذوف للتبيين كما قاله ابو البقا قوله عطف
على احد الموضعين الخ بنا على ان ذكر الله كلام الله يعني القران وكذا ما نزل من الحق
فاتحد والعطف لجعل تغاير الوصفين كتغاير الذاتين كما في قوله هو الملك القرم وابن الهمام
وقوله ويجوز ان يراد بالذكر الخ توجيه اخر لانه على هذا يظهر تغايرهما حقيقة وما نزل حينئذ
معطوف على ذكر او على اسم الله وانزله مبني للفاعل قوله عطف على يخشع الخ في بالغيبة
جريا على ما قبله وبنا الخطاب على الالتفات ويحتمل ان يكون منصوبا معطوفا على تخشع
في القرائتين وان يكون مجزوما ولا ناهية وهو ظاهر على قراة الخطاب ويجوز ذلك في الغيبة
ايضا ويكون امتثالا الى نهيه اولئك المومنين عن تشبيههم بمن تقدمهم نحو لايقم زيد وعلى
النفي هو في المعنى نهي ايضا ورويس مصغر احد رواة القراات المتواترة قوله فطال الخ لو
قدمه استغنى من اعادة قوله فقست قلوبهم وما بينهم وبين انبيائهم لبعد العهد بهم وقرى
فطال الامد اي بتشديد الدال وهو رواية عن ابن كثير وقوله من فرط القسوة كانهم يوخذ
من كون الجملة حالية فتامل قوله تمثيل لاحيا القلوب الخ اي استعارة تمثيلية ذكرت
استطرادا للارشاد الى ازالة ما يقسي قلوبهم بالالتجا الى الله الذي احيى موات الجمادات
بالنبات فانه هو القادر على احيا تلك القلوب الميتة بذكره وتلاوة كلامه فالمستعار له
ما يعني به من الخشوع وزوال القسوة وعلى الوجه الثاني المستعار له احيا الاموات والمقصود
منه الترغيب في الخشوع بذكر الاماتة والاحيا والزجر لانه اذا احيى الموتى فكيف لا يرد قلوبكم
الى حالها الاولى فما على الوجه الثاني وقيل انه لف ونشر مرتب فالترغيب ناظر لاحيا القلوب
القاسية والزجر لاحيا الاموات ولا بعد فيه ايضا قوله كي تكمل عقولكم افادة لعل التعليل من
في البقرة وفسر العقل بكماله لثبوت اصله وفيه ايما الى انه بمنزلة العدم قبله وقوله ان
المتصدقين الخ خفف صادهما ابن كثير وابو عمرو وثقلهما باقي السبعة فعلى الاول هو من
التصديق اي صدقوا الرسول فيما جاء به كقوله والذي جا بالصدق وصدق به وعلى الثاني
من الصدقة وهو انسب بقوله اقرضوا وقد قيل الاول ارجح لان الاقراض يغني عنه قوله
عطف على معنى الفعل الخ يعني انه معطوف على اسم الفاعل لانه صلة لال حال محل
الفعل فهو في معناه كانه قيل الذين صدقوا واقرضوا وهذا مختار الزمخشري تبعا لابي
علي الفارسي وغيره وقد رد بانه يلزمه الفصل بين اجزا الصلة باجنبي وهو المصدقات
المعطوف على المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز عطفه على المصدقات لتغاير الضماير تذكيرا
وتانيثا وفيه نظر واجيب عنه بوجوه منها انه محمول على المعنى اذ هو في معنى الناس
الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا فهو معنى معطوف على الصلة من غير فاصل ولا يخفى انه
لا يحصل له الا اذا قيل ان ال الثانية زايدة لئلا يعطف على صورة جزء الكلمة وفيه بعد ومنها
ان المصدقات منصوب بمقدر وهو مع معموله معترض فلا يضر الفصل به والمصدقين شامل
للمصدقات تغليبا ثم خصص بالذكر حثا لهن على الصدقة كما ورد في الحديث يا معشر النسا
تصدقوا فاني رايتكن اكثر اهل النار وقيل عليه انه تخريج للكلام المعجز على خلاف الظاهر
ومنها انه معطوف على مجموع صلة المصدقين والمصدقات لجعلهما بمنزلة شي واحد فقصد
العطف عليه ولا يخفى بعده وبنوا المقام عنه والقول بان اقرضوا معترض بين اسم ان وخبرها
اظهر واسهل قوله لا تسعناه الذين اصدقوا وصدقوا على القراتين كما مر وهو اقرب الى الجواب
الاول وقوله وهو على الاول اي على التصدق ذكره بعده مع ان المراد بالاقراض التصدق ايضا لما
فيه من افادة ان المعتبر الاخلاص المستفاد من قوله قرضا حسنا فانه حسنه بكونه من الطيب
ما له خالصا لوجهه قوله معناه الخ يعني راجع للمعنى والقراة وهو اشارة الى ما في هذه السورة
واما في سورة الفرقان ولذا قال انهم يجزى اي كما جرم ثمة ولو حذفه كان اولى اذ لا مقتضى للجزم
هنا وقوله اي مضيرا لمصدر اي الفرض او التصدق كما صرح به المعرب وليس المراد ضمير هذا
الفعل المجهول فانه صرح في الجاثية في قوله ليجزي قوما بانه ضعيف فمن يوهم انه المراد هنا
وانه معارض لما مر ثم وفق بينهما فقد وهم كما لا يخفى والذي اوقعه فيه تفسير بعضهم له بتقاضي
الاقراض فتامل قوله اولئك عند الله اي في حكمه وعلمه وقوله بمنزلة الصديقين فهو تشبيه

بليغ وعند الله ليس متعلقا بالشهدا على هذا وقوله اوهم المبالغة فهو على ظاهره وقوله فانهم الخ بيان لوجه
المبالغة فيه وقوله القايمون بالشهادة تفسير للشهدا على الوجه الثاني وضمير لهم للرسل وقوله يوم القيامة
تفسير لقوله عند الله على هذا الوجه واشارة الى تعلقه بالشهدا على هذا وقوله الذين استشهدوا
معطوف على الانبيا ولما ابقاه في الاول على ظاهره لزم انه تشبيه بليغ اذ ليس بمجرد الايمان
يناله درجة الصديقين والشهدا وللاول على الثاني فانهم فان بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال
وفيه الجمع بين معنيي المشترك على الاخير قوله مثل اجر الصديقين الخ هذا على الوجه الاول
وانه ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن من غير تضعيف الخ دفع لما يقال انه كيف يتوهم فيما ذكر
من التفاوت الكثير بان المراد مساواة اجرهم لاجرهم مع اضعافه لا اجرا وليس بدون الاضعاف فيندفع
المحذور كما اشار اليه بقوله ليحصل التفاوت وقوله او الاجر الخ فالضماير كلها للذين امنوا وعلى ما قبله
الضمير ان هنا للشهدا والصديقين وما قبله للذين امنوا واذا لم يكن في تفكيك الضماير لبس جاز
وفيه نظر وانما اوله بان المراد به الموعود ليفيد الاخبار اذ بعد الاضافة لا فايدة في قوله لهم ونظيره
ما في قوله ومن خواصه الاسناد اليه قوله وفيه دليل الخ لا حاجة اليه الاستدلال بهذا مع صريح ايات
كثيرة فيما ذكره ووجه الاشعار التركيب بالاختصاص على ما مر في اولئك على هدى من ربهم مع ما في
اسم الاشارة المتوسط مع تعريف الطرفين وانه استحقاقهم لذلك بما تميز وا به من الكفر والكذب
الذي صار بمنزلة المحسوس فيهم وقوله والصحبة الخ يشير الى ان معنى الخلود مستفاد من الصحبة
العرفية وقد عرفت انه لا حاجة اليه قوله حقر امور الدنيا ليس المراد انه فيه مضافا قبل الحياة الدنيا
بل ان الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله اعني وفي نسخة وهي والمراد به تخصيص المحقر
منها فان ما يوصل منها للمثوبة المذكور لا يخفى ودخل فيه المباح وقوله بانه متعلق بتحقير وقوله امور
خيالية الخ من قوله لهو ولعب فانه مثله مما يتلهى به وتشتغل بمثله الصبيان كذلك وقوله ثم قرر عطف على
قوله حقر الخ والعدد يفتح العين الكثرة والعدد بضمها جمع عدة وهو ما يعد ويدخر ونحوه قوله وهو
تمثيله الخ اي قوله كمثل الخ تمثيل للحياة الدنيا وقوله في سرعة تقضيها جميع ما فيها من السنين الكثيرة
بمدة نبت غيث واحد فانه في اقل من سنة فلا وجه لما قيل الاولى طرح السرعة فانه لا نسبة قوله
المعجب به الحراث جمع حارث ككافر وكفار وهو تفسير للكفار بالحراث لانه يقال للحارث كافر بمعنى ساتر
لستره ما بذر في الارض وانما فسره به لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر قوله او الكافرون
الخ بابقا الكفار على ظاهره وتخصيصهم بالاعجاب لانهم لقصور نظرهم على هذه الدار يعجبهم ما فيها
ولا ينظرون لغيرها والمومن لا ينظر اليه لعلمه بفنائه فاذا نظر اليه اعجب بقدرة موجده ولذا قال
ابو نواس في النرجس

عيون من لجين شاهدات بان الله ليس له شريك

والفرق بين الوجهين ان في الاول اثبات الاعجاز للمومن بخلاف الثاني وليس المراد بالمومن الكامل
حتى تخيله المقابلة اذ المراد انه من شانه ذلك وان غفل بعضهم عنه احيانا فتامل والحطام ما يلبس وتكسر
وتفسير هاج بيبس فيه تسمح وكذا قول الراغب انه بمعنى اصفر فان حقيقته انه يتحرك الى اقصى ما
يتاتى له وقوله ثم عظم معطوف على قوله حقر اولا قوله تنفيرا عن الانهماك الخ كان ينبغي تاخيره
الى قوله تاكيدا الخ من قوله ومغفرة من الله ورضوان فان المفيد للحث والتاكيد انما هو بقوله وما
الحياة الدنيا الخ حتى قيل انه من الناسخ وقد يقال ان ما ذكره يعلم مما ذكر دلالة والتزاما وما بعده موكد
لمنطوقه ومفهومه فتدبر ثم انه قابل العذاب والشدة بالمغفرة والرضوان او قابل العذاب الشديد
بشيئين اشارة الى غلبة الرحمة وانه من باب لن يغلب عسر يسرين قوله لمن اقبل الخ تفسير لمجموعه
او الاقبال تفسير المتاع وعدم طلبه الا خرها للغرور والضار موضع طراد الخيل وهو المراد وقد
يطلق على غايته واصله مكان تضمر فيه الخيل كما سيصرح به وقوله مسارعة للسابقين اشارة
الى انه استعارة ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه وانما لزم ذلك لان اللازم انه
يبادر من يعمل ما يدخله الجنة لانه يعمله او يدخلها سابقا عليه اخر وقوله موجبا لها بناء على وعد
من لا يخلف الميعاد والافلا ايجاب عندنا كما سيصرح به قوله عرضها كعرضها اي لو الصق احدهما
بالاخر وقوله واذا كان العرض الخ يعني ان العرض اقصر الامتدادين فاذا كان موصوفا بالسعة
دل على سعة الطول بالطريق الاولى فالاقتصار عليه ابلغ من ذكر الطول معه وقوله وقيل
المراد به البسطة اي السعة والامتداد ولذا وصف به الدنيا ونحوه مما ليس من ذوي الابعاد واما
تفسيرها بالطول فغير صحيح هنا قوله وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة اي موجودة الان لقوله
اعدت بصيغة الماضي والتاويل خلاف الظاهر وقد صرح بخلافه في الاحاديث الصحيحة وقوله
وان الايمان الخ لجعلها معدة للمومنين من غير ذكر عمل وهو رد على المعتزلة والخوارج وادخال

كنز

سعدي

سعدي

كنز

الجمل في الايمان المعدي بالبا غير مسلم وقوله في اسحقاقها بضمير المونث للجنة كما هو في النسخ المعروفة
فمن قال انه مذكر وتكلف لتاويله بانه راجع للموعود المفهوم مما قبله او للجنة بتاويل ما ذكر ونحوه
اتى بما غني الله عنه قوله ذلك الموعود من الجنة واعدادها للمومنين وغيره مما فهم مما قبله وليس
الاشارة للجنة كما توهم حتى يقال حقه التاويل بما وعد لانها موعودة لا موعود ويقال التذكير باعتبار
الخبر وقوله من غير ايجاب منه جعله تفضلا وهو رد على من يوجب على الله ثواب المطيع كما تقرر
في الاصول وقوله فلا يبعد اشارة الى انه تذييل لاثبات ما ذيل به وقوله عاهة هي ما يصيب الزرع
ونحوه والافة ما يعرض منه الموت غير الامراض كالجرح والكسر وبه تصح المقابلة قوله والضمير للمصيبة
الخ هذا هو الظاهر وكونها للجميع او لمنع الخلو تكلف ما لا داعي له وقوله انه يثبته فالاشارة الى
المصدر المفهوم من متعلق الظرف وقوله اثبت وكتبه لكيلا الخ قيل لو قال اخبر واعلم كان اولى وانسب
بقوله فان من علم الخ لان تهوينه من الاعلام لا من الكتابة ولا يخفى انه عنى اللوح وما فيه من العلم
بكل ما كان وما يكون فالاثبات فيه انما هو لاعلام الملايكة والرسل بخلاف قلم القضا فذكره كناية عنه
وهو المراد لا الاكتفا بالسبب المقتضي الى الاعلام فتامل قوله فان من علم ان الكل مقدر الخ كون
الكل مقدرا لانه لا قايل بالفرق فلا يرد ان المذكور هنا المصايب دون النعم وغيرها فكيف يعلم منه
الكل وليس في النظم اكتفا كما توهم وقوله لتعادل ما فاتكم في اسنادها لشي واحد وكونه الفاعل
فيهما متحدا راجعا للنعم والعايد مرفوع فيهما بخلاف القراءة الاخرى كما لا يخفى قوله وعلى الاول
اي القراءة الاولى ترك فيها التعادل لنكتة المذكورة وهو ان الفوات والعدم ذاتي لها فلو خليت ونفسها
لم تبق واما ايتاوها بالايجاد والبقا فهو لاستنادها الى الله تعالى كما مر تحقيقه في قوله كل شي هالك الخ وهذا
لا ينافي الامكان لانها لو كان مقتضى العدم لذاتها كانت ممتنعة فان المراد انها ممكنة فلا بد لوجودها
من سبب وعدم السبب سبب للعدم فالمراد من تخليتها وطباعها عدم سبب وجودها فتدبر قوله
والمراد به نفي الاسى والحزن الذي يتضمن الجزع وعدم التسليم لامر الله واما الحزن الطبيعي فلا يضر
كما ان الفرح فالسرور بما انعم الله به من غير بطر كذلك وقوله ولذلك اي لكون المراد ما ذكر لا مطلقا وقوله
اذ قل الخ اي لا يسلم من الفرح والحزن احد ولذا ورد في الحديث ان العين لتدمع لما مات ابراهيم ابن
النبي صلى الله عليه وسلم قوله بدل من كل مختال اي بدل كل من كل وقوله فان المختال الخ بيان
لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما ظاهرا وقوله خبره محذوف تقديره يعرضون عن الانفاق
فان الله غني عنه وقيل انه خبر مبتدا مقدر ولا يصح كونه نعتا للمختال كما قيل وقوله عنه وعن
انفاقه بيان لمتعلقه المقدر وقوله محمود في ذاته بيان لانه غني عنه وعن شكره وتقربه له وقوله فيه
تهديد اي لمن تولى وقوله لمصلحة المنفق لا لما يعود عليه تعالى فانه الغني المطلق وقوله فان الله
الغني اي بدون هو كما وقع في بعض النسخ بغير هو قوله بالحجج والمعجزات راجع الى كل من تفسيري
الرسل ولذا ذكرهما في الكشاف مع اقتصاره على الاول لان رسل الملايكة ترسل بالمعجزات كارسالها
بالقران لنبينا صلى الله عليه وسلم ولغيره ايضا للاخبار بانه له معجزة كذا فلا اعتراض على الزمخشري
وقيل ان فسر الرسل بالملايكة يفسر البينات بالحجج وان فسر بالانبيا يفسر البينات بكل منهما او بما
يعمهما فتامل قوله تعالى وانزلنا معهم الكتاب ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملايكة فلا اشكال
فيه الا انه كان ينبغي الاقتصار عليه كما في الكشاف اذ على الثاني يحتاج الى تاويل بتقدير متعلق
لقوله معهم او جعله حالا من الكتاب والحال حينيذ مقدرة والاتصال به جعلت مقارنة فتحصل
ولا يخلو من تكلف فما في الكشاف اولى وقوله لتنبيه الخ قيل انه اشارة الى جعله تكميل القوتين
النظرية والعملية والظاهر انه لبيان المناسبة بينه وبين الميزان المحسن لعطفه عليه كما اشار
اليه بقوله لتسوى به الحقوق وقوله يقام به العدل تفسير لقوله ليقوم الناس بالقسط وفيه
اشارة الى ان البا للتعدية فلا حاجة لاخذها من خارج الكلام قوله وانزاله انزال اسبابه
ولو بعيدة وهو جواب عن ان الميزان لم ينزل من السما بان اسبابه كالمطرقة ونحوها على قول
منها او المطر المنبت للكتان والقطن والخشب الذي هو مادته وامر الناس باتخاذه مع تعليم
كيفيته منها وهذا على تسليم انه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الخ منع له مع سنده وقوله يراد
به العدل الخ جواب اخر هو انه مجاز عن العدل ونزوله من السما نزول الكتاب المتضمن له
والوحي الامر به والبا حينيذ للتعدية ايضا ويجوز ان يكون للسببية وهو المناسب لقوله ليقام
به الخ فتامل الخ قوله ويدفع به الاعدا اي يدفع الحكام بالعدل عن الناس اعداهم لانصافهم
منهم واخذ حقوقهم واقامة الحدود عليهم وما قيل في تفسيره ان الظلم يفضي الى هجوم الاعدا
ولان الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم بعيد في نفسه قوله كما قال وانزلنا الحديد الخ
اشارة الى دفع ما يتوهم من ان الجمل المتعاطفة لا بد فيها من المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب

انزال الحديد فكان الظاهر ترك عطفه بان بينهما مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام امور
العالم في الدنيا حتى ينالوا السعادة في الاخرى ومن هؤلاء من الخواص العقلا ينتظم حاله في
الدارين بالكتب والشرايع العادلة بينهم ومن تمرد وطغى وقسا يضربه الحديد المراد لكل مريد
والى الاوليين اشار بقوله انزلنا الكتاب والميزان بجمعهم واتباعهم في جملة واحدة والى الثالث
اشار بقوله وانزلنا الحديد فكانه قال انزلنا ما يهتدي به الخواص وما يهتدي به اتباعهم وما يهتدي
به من لم يتبعهم فهي حينيذ معطوفة لا معترضة لتقوية الكلام كما توهم اذ لا داعي له وليس في
الكلام ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه قال العلامة في درة التاج كان يختلج في صدري ان في الجمع
بين الكتاب والميزان والحديد تنافرا وسالت عنه فلم احصل على ما يزيح العلة وينقع الغلة
حتى اعملت التفكر فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور الاحكام الدينية يتضمن جوامع الاحكام
والحدود وقد حظر فيه التعادي والتظالم ودفع التباغي والتحاسد وامر بالتناصف والتعادل ولم
يكن يتم الا بهذه الالة فلذا جمع الكتاب والميزان وانما تحفظه العامة على اتباعهما بالسيف وجذوة
عقابه وعذبه عذابه وهو الحديد الذي وصفه الله بالباس الشديد فجمع بالقول الوجيز معاني كثيرة
الشعوب متدانية الجنوب محكمة المطالع مقومة المبادي والمقاطع انتهى وانما نقلناه على ما فيه
من الطول لانه احسن ما فيه من الفصول قوله فانه الات الحروب الخ اشارة الى ان السياسة العامة
متوقفة عليه فلذا عطف على ما قبله مما يتضمن العدل والسياسة وقوله باستعمال الاسلحة
متعلق بينصره لبيان ارتباطه بما قبله وهو قوله فيه باس شديد وهنا وقع فانها جملة حالية
محصلها لينتفعوا به ويستعملوه في الجهاد وليعلم الله الخ وحذف المعطوف عليه ايماء الى انه
مقدمة لما ذكر وهو المقصود منه والجملة الحالية ظرفية على ان باس مرفوع فاعل لقوله فيه لاعتماده
على ذي الحال لا اسمية لئلا ينافي ما مر مرارا من انها لا بد فيها من الواو وقد مر ما فيه في سورة
الاعراف فتذكره وقوله واللام صلة لمحذوف تقديره انزله ليعلم الخ والجملة معطوفة على ما قبلها
فحذف المعطوف واقيم متعلقه مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفا بالواو وهو واضح كما لا يخفى
وقيل قوله وليعلم معطوف على قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ بعيد
بحسب المعنى قوله حال من المستكن او من البارز كما مر تحقيقه في البقرة وقوله بان استنبانا
اي جعلهم انبيا واصل الاستنبا طلب الخبر كما قال ويستنبئونك احق هو وهو تفسير لجعل النبوة
فيهم كما ان قوله واوحينا الخ بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر وان
كان الكتاب ورد بمعنى الكتابة في اللغة قوله خارجون الخ لان اصل معنى الفسق الخروج ثم
خصه بخروج مخصوص وهو الخروج من ربقة الايمان وطريق الهداية المستقيم فهو مساو للضلال
وتبيين المقابلة فيه ان يقال منهم مهتد ومنهم ضال فعدل عنه لان ما ذكر ابلغ في الذم لان الخروج
عن الطريق المستقيم بعد الوصول اليها بالتمكن منها ومعرفتها ابلغ من الضلال عنها ولو قيل
ومنهم الخ ايماء الى غلبة اهل الضلال على غيرهم فليستحسن المبالغة جعلهم محكوما عليهم بالفسق كما قيل
فتدبر قوله ارسلنا رسولا بعد رسول البعدية معنى التقفية لان اصله ان يكون خلف قفاه وقوله
والضمير لنوح الخ المعنى قفينا على اثار نوح وابراهيم ومن ارسلا اليهم من قومهما برسلنا ومن
ارسلوا اليهم من اقوامهم فاكتفى بذكر الرسل عنهم كما اكتفى بذكر نوح وابراهيم عن ذكر من ارسلا
اليه قوله او من عاصرهما الخ قيل عليه لو عاصر رسول نوحا فاما ان يرسل الى قومه كهارون مع موسى
او الى غيرهم كلوط مع ابراهيم ولا مجال للاول لمخالفته للواقع وصرح به الامام ايضا في تفسير قوله
وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولا الى الثاني اذ ليس على الارض غير قومه ولا يخفى انه توجيه لجمع
الضمير وكون لوط مع ابراهيم كاف فيه وان كان الكلام موهما لخلافه وقوله فان الرسل المقفى بهم
من الذرية ولو عاد الضمير عليهم لزم انهم غيرهم واتحاد المقفى والمقفى به وتخصيصه الذرية
الراجع اليه ضمير اثارهم بالاوايل منهم خلاف الظاهر من غير قرينة تدل عليه قوله وامره اهون
من امر البرطيل الخ البرطيل بكسر البا وقد تفتح حجر مستطيل واستعماله بمعنى الرشوة مولد ماخوذ
منه بنوع تجوز فيه كما بينه اهل اللغة يعني ان البرطيل بكسر البا عربي ففتحها فانه اذا سمع فيه
غير معين لان فعليلا بالفتح ليس من ابنية العرب فالعدول فيه عن سنن الفاظهم غير سهل
بخلاف انجيل فانه اعجمي على الصحيح المشهور فالعدول فيه عن اوزانهم سهل لانهم يتلاعبون
به ولانه ليس من كلامهم في الاصل حتى يلتزم فيه اوزانهم والانجيل كتاب عيسى عليه الصلاة
والسلام ويكون بمعنى مطلق الكتاب وقيل هو عربي من نجلت بمعنى استخرجت لاستخراج
الاحكام منه وقوله فعالة اي بالفتح مصدر كالشجاعة قوله ابتدعوا رهبانية يعني انه منصوب
بمقدر يفسره ما بعده على نهج الاشتغال فجملة ابتدعوها لا محل لها من الاعراب وقول ابن الشجري

موسوم ٢٠

انه يشترط في منصوبه ان يكون مختصا يجوز وقوعه مبتدا عليه فرض تسليمه هو معني كما يوخذ من
تنوين التعظيم وكونه بمعني امر منسوب للرهبان وقوله رهبانية مبتدعة عليه ان ابتدعوها
في محل نصبه صفة رهبانية وهو معطوف علي ما قبله من مفعول الجعل فلذا قال علي انها
من المجعولات بنا علي ان افعال العباد مخلوقة لله ولا ضير في اجتماع قادرين علي مقدور
واحد عندنا اهل الحق ولمخالفتها لمذهبهم قالوا هنا ما قالوا كما بينه في الكشاف وشروحه وفي
معني الطيبي لابد منه تقديرمضا فعنها ما في القلوب اي وجب رهبانية وهو غير ما ذهب اليه
المص لكن قوله بعده تبعا لصاحبه لا انتصاف ان ابو علي الاية علي ذلك لا عتزاله لا يخلو من
الخلل وليس هذا محل الكلام عليه وقوله وهي المبالغة الخ كونها بهذا المعني في القلوب يحتاج
لتقدير اولتاويل كما اشرنا اليه قوله كانها منسوبة الي الرهبان والنسبة الي الجمع علي خلاف
القياس فيحتاج الي ان يقال انه لما اختص بطايفة مخصوصة اعطي حكم العلم فنسب له كالانصار
وعليه قول الراغب ان رهبانا بالضم مفرد ايضا الامر واضح ولذا تردد المص فيه وقيل انه لاحتمال ان
الضم من تغييرات النسب كدهري قوله استثنا منقطع قدمه لانه انسب بقوله ابتدعوها كما اشار
اليه بقوله لكنهم ابتدعوها ثم صرح به بعده فلا تكون مفروضة عليهم من الله وقوله ما تعبدنا بها
اي جعلناها عبادة لهم سوا كانت فرضا او مندوبا واصل معني تعبده صيره عبدا وعليه هذا معناه صيره
عابدا او في ثبوته بهذا المعني كلام وقوله مخالفة لقوله ابتدعوها بانهم اول من فعل بعد الامر وقوله
الزامها اولا تفسير لقوله استحدثوها وقوله من تلقا انفسهم اي من جانب انفسهم ومنه القا انفسهم
ذلك لهم قوله خارعوا جميعا اما تاكيد للضمير او لقوله حق رعايتها تقدما عليه فعليه الاول هو
اشارة الي ان منهم من رعاها وعليه الثاني هم رعوا بعضه حقوقها وقوله بهم التثليث متعلق
بالمنفي والتثليث قولهم بان الاله ثلاثة والاتحاد قولهم ان الله متحد بعيسي حال فيه والسمعة الربا
وهو غالب عليهم وقوله نحوها اي المذكورات والبه متعلق بغم وقوله من التنصيف اي الذين لهم
سمة وعلامة تدل عليه اتباع عيسي عليه الصلاة والسلام وقوله بالرسل المتقدمة فالمراد مومنوا
اهل الكتاب قوله لايمانكم بمحمد صلي الله عليه وسلم وايمانكم بمن قبله بيان لتحقق النصيبين لهولاء
علي ان المراد مطلقه اهل الكتاب مع ان الملل الاولي منسوخته والمنسوخ لا ثواب في العمل به
فانه لان الخطاب للنصاري فلتهم غير منسوخة قبل ظهور الملة المحمدية ويعرفهم به فلا يحتاج اليه
جوابه عنه بما ذكروا انما لم يرتض به قبله لانها نزلت فيمن اسلم من اليهود كما ورد في الاحاديث الصحيحة
كعبد الله بن سلام واضرابه ولذا بني تفسيره اولا عليه ولانه لا دليل علي التخصيص هنا والمراد منه
لم يومن منهم فلا يحتاج قوله امنوا الي تاويل اثبتوا ونحوه كما في الكشاف قوله او الهدي الخ فالنور
استعارة تصريحية وقوله يسلك به اشارة الي وجه الشبه فيه والجار في قوله لئلا الخ متعلق بالافعال
الثلاثة قبله علي التنازع او بمقدر كفعل واعلم ونحوه ولا مزيدة فانه يجوز زيادتها مع القرينة
كثيرا واختاره علي عدم الزيادة لما فيه من التكلف الاتي وقوله ليعلموا جمعه لظهور انه ضمير اهل
الكتاب وقد قيل انه كان عليه ان يفرد الضمير او يوخره عن قوله اهل الكتاب ولكنه امر سهل قوله
والمعني انه لا ينالون شيا الخ علي ان المقدر ضمير الشان وفي نسخة انهم علي ان المحذوف ضميرهم وهو الاولي
كما ذكره في المغني وقوله ما ذكر يعني من فضله في النصيبين من الاجر وما معه وقوله برسوله يعني به
محمدا صلي الله عليه وسلم وقوله ولا يقدرون الخ علي ان الفضل عام في كل فضل وقوله لانهم لم يومنوا
مخرج لمن امن منهم اذ المراد من لم يومن منهم وقوله وهو اي نيله ما ذكر وقوله علي شي ليس عاما حتي
يكون فضلا في غير محره بل تنوينه للتحقير وقوله تعالي يوتيه منه بينا خبرثانا او هو الخبر وما قبله
حال لازمة واستينا فه قوله والمعني لئلا يعتقد اهل الكتاب الخ فضمير يقدرون والمقدر علي
احد الوجهين للنبي صلي الله عليه وسلم والمومنين وفي الوجه السابق لاهل الكتاب وعدم
قدرتهم عليه انهم لا ينالونه كما في احد الوجهين اولا وفي النفي المراد به اثباته علهم بنيل الرسول
والمومنين لفضل الله ورحمته قوله فيكون وان الفضل عطفا الخ الاولي انه لا يقدرون لفساد المعني
فالمعني لئلا يعتقد اهل الكتاب ان النبي والمومنين به لا يقدرون علي شي من فضل الله ولا
ينالونه بل هم الذين يقدرون علي حصر فضل الله ولحصانه علي اقوام معينين اي فعلنا ما فعلنا
لئلا يعتقدوا وان الفضل بيد الله فهو منه عطف الغاية علي الغاية وهو دفع لما اورد عليه عدم
عدم الزيادة منه انه غير ممكن لانه يقتضي ان يكون المعني لئلا يعلموا الفضل بيد الله وهو باطل
قوله وقرئ ليلا اي بلام مكسورة بعدها يا ساكنة ثم لام مخففة والف وقوله ثم ابدلت اي اللام الثانية
المدغمة التي كانت نونا ثم قلبت وانما ابدلت لتثقل لتوالي الامثال كما فعلوا في قيراط ودينار فان اصله
قراط ودنار فابدلت احد المثلين فيه يا للتخفيف وهذا وان لم يكن كلمة واحدة بوزنه فحاله فان اهل

الصرف شرطوا فيه ان يكون اسما جامدا بوزن فعال الا انهم شبهوه به وقوله قري ليلا اي بفتح اللام
مع الابدال كما في اسم المراة بعينه وقوله عليه ان الاصل الخ فاصل لام الجر الفتح كما سمع عن بعض العرب
فتحها وكذلك حرف مفرد علي قول النحاة لكنها كسرت لتناسب حركتها عملها وقوله وعن النبي
صلي الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كتبه المراد رزقه الله الامن من سوء الخاتمة
والا لم يكن ظاهرا تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام علي افضل رسله الكرام وعلي
اله وصحبه الايمة الاعلام

سورة المجادلة

بفتح الدال وكسرها والثاني هو المعروف كما في الكشف وتسمي سورة قد سمع بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقوله وقيل العشر الاول الخ قيل عليه الظاهر العكس فان القصة وقعت بالمدينة والقايل
عطا وقال الكلبي مدنية الا قوله ما يكون من نجوي الا ثلاثة الاية وقوله انها الخ وقيل اربع وعشرون
والمذكور في كتاب العدد ان عددها احد وعشرون او اثنان وعشرون قوله خولة الخ هي صحابية
من الانصار واختلف في اسمها واسم ابيها فقيل اسمها خولة وقيل خويلة بنت خويلد وقيل بنت
مالك بن ثعلبة بن مالك كانت تحت اوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا ساء خلقه فغضب يوما
وقال لها انت علي كظهر امي ثم ماد وراودها فاتت النبي صلي الله عليه وسلم قوله تحاور وتشتكي الي
الله قال المعرب وتبعه المحشي يجوز في هذه الجملة ان تعطف علي الصلة فلا محل لها من الاعراب
وان تكون حالا اي في محل نصبه اي تجادلك شاكية حالها الي الله وكذا جملة والله يسمع تحاوركما والحالية
فيها ابعد معني وعلي الحالية فالمبتدا مقدر فيها لان المضارعية لا تقترن بالواو في الفصيح بدون
تقدير والزمخشري لجارة كما امر قوله وشكت الي الله اي قالت اشكوا الي الله فاتي عند النبي صلي
الله عليه وسلم كما صرح به في الحديث وقوله وقد اي لفظة قد في الاية وقوله تتوقع الخ التوقع
مصروف الي تفريج الكرب لا الي السمع لانه محقق او اليه لانه مجاز وكناية عن القبول فيكون قوله
مدح كالتفسير له وقوله او المجادلة عطفه الزمخشري بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع منهما والمختار
المص ما هنا اشارة الي كفاية احدهما فيه فاو لمنع الخلو والداعي لما ذكر ان التوقع لا يجري علي المتكلم
هنا فصرف الي المخاطب كامثاله ولو جعلت للتحقيق لم يحتج لتاويله وقوله يتوقع اي ينتظر الوقوع
لانه قد تدل علي ذلك ولم يقل كانه يتوقع لان المراد بالمضارع الحال فلا حاجة لكان فيه ولو اتي بها
جاز قوله وادغم حمزة الخ واظهر غيرهما وهو عربي فصيح ايضا فلا عبرة بما نقل عن الكسائي من انه من
اظهر فلسانه ليس بعربي فصيح كما قاله ابو حيان وغيره فان كلا منهما متواتر وقوله تراجعكما لانها من
الحور وهو التردد فسمي المكالمة محاورة لتراجع القول بينهما يقال كلمته فما رجع الي حوارا اي ما رد
علي بشي وقوله علي تغليب الخطاب لان الخطاب هنا انما هو للنبي صلي الله عليه وسلم لقوله تجادلك
وقوله للاقوال او الاحوال لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله الخ قبل قولها واجابه كما في سمع
الله لمن حمده مجازا بعلاقة السببية او كناية وسمع متعد بنفسه وقد يتعدي باللام كنصحته ونصحت
له كما مر تفصيله قوله الذين يظهرون الخ مبتدا خبره مقدر اي يخطيون واثم دليله وهو ما هن امهاتهم
او هو الخبر نفسه واما الذين الذي سياتي فمبتدا وقوله فتحرير رقبة مبتدا اخر خبره مقدر اي
فعليهم تحرير الخ او فاعل فعل مقدر تقديره يلزمهم تحرير الخ او خبر مبتدا مقدر اي الواجب عليهم
تحرير رقبة وعليه التقادير الثلاثة الجملة خبر المبتدا دخلته الفا لتضمن المبتدا معني الشرط قوله
الظهار ان يقول الخ هذا بعود اصله وهو متفق عليه ان الصور الاتية غير داخلة فيه وقوله
مشتق من الظهر الخ الظهر بمعني الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق علي خلاف
القياس او بمعني الاخذ وهو اعم من الاشتقاق وكون الظهر بمعني العلو ليكون مصدرا فيجري ما ذكر
علي القياس يحتاج الي اثباته بنقل منه معتمد من كتب اللغة قوله بجز انثي محرم وفي نسخة
بجزء محرم بدون انثي وهو بالاضافة والتخفيف وفتح الميم ما يحرم عليه بنسب او رضاع او مصاهرة
اي تشبيه امراته بجزء محرم اي بعض منه اي بعضه كان وهو مذهب الشافعي فلا وجه للقول بان
المراد جزء عضو يحرم النظر اليه كالبطن والفخذ كما قيل فانه مذهب ابي حنيفة والمص شافعي المذهب
واما كونه بالتشديد وضم الميم والتوصيف دون الاضافة فقصور في غاية الظهور لانه يقتضي ان كل
انثي كذلك قوله وفي منكم تهجين لهم اي ذكر لفظ منكم لتقبيح عادة العرب في الجاهلية لا للتقييد
به حتي يكون دليلا علي ان الظهار لا يصح من الذمي كما ذهب اليه مالك استدلالا بقوله منكم
اذ الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه بالقياس لان الظهار جناية ترتفع بالكفارة والكافر ليس من
اهلها لانها عبادة يشترط فيها النية فلا يصح منه ولانه لا يقدر عليها اي علي رايي الشافعي المشترط

حبيب سعدي

سعدي

ايمان الرقبة اذ هو لا يملكها فالذمي فيه الايمان في حقه متعذر وما قيل من انها عبادة في حق المسلم دون
الكافر لا يفيد مع اشتراط النية فيها فانه قيل افتقارها للنية ليس لانها عبادة في حقه بل هو ضروري
كما في كنايات الطلاق فهو قياس مع الفارق لانها ثمة لتعيين احد المحتملات ولا احتمال لهنا كما
حققه ابن الهمام ولا خروج عن الظاهر في قصد التنجيز فانه كثير ففي كلام الفاضل المحشي هنا
قصور في غاية الظهور لا حاجة للتطويل بذكره فهو غير طايل هنا والعادة اشارة الى ما يفيده المضارع
من الاستمرار وتفاوتها قوله كالمرضعات الخ فانه تعالى قال امهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم
وهو من خصايصه صلى الله عليه وسلم لحرمة النكاح كما يحرم نكاح الام الحقيقية ومثله ازواج
الرسول صلى الله عليه وسلم كل امة وليها بالتشريع فتخصيصه الازواج لانه الواقع في القران
ولو خاله وسكوحاته كان اولى قوله وهو ايضا على لغة من ينصب وهم اهل الحجاز الذين نصبوا خبرها
فانهم الذين زادوا الباء فيه ايضا وهذا بالاستقرا وان زيادة الباء لعدم في الاعمال لا لغة تميم كما صرح به
ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري والمص وقد قاله ابو حيان انه باطل لانه سمع خلافه كقول
الفرزدق وهو تميمي

لعمرك ما معن بتارك حقه ... ولا منسئ معن ولا متيسر

والرفع عن عاصم في رواية وتاخيره ذكره عن قوله ان امهاتهم لا ضير فيه لان عادته تاخير اللغة والقراءة
بعد تمام تفسير الاية وتقديم ما يرتبط بعضه ببعض منها قوله محرفا عن الحق فانه الزوجة لا تشبه
الام بيان لمعناه على وجه يبين اشتقاقه ايضا من الازورار وهو الانحراف ولم يقل كذبا كما في الكشاف
بناء على انه اخبار كاذب علق عليه الشارع الحرمة والكفارة لانه خلاف الظاهر لانه انشا الحرمة الاستمتاع
في الشرع كالطلاق فكذبه باعتبار ما تضمنه من الحاقها بالام المنافي لمقتضى الزوجية كما مر في الاحزاب
وقوله مطلقا عليه مذهب المص واهل الحق ولذا قدمه وقوله واذا اثيب عليه مذهب المعتزلة
وهو مجهول تاب وعنه نايب عن الفاعل وعداه بعن حملا له على العفو وهو يتعدى ايضا بعن
ويحتمل انه تقسيم للعفو وانه قد يكون محضه فضل وقد يكون مع التوبة قوله اي الى قولهم فاللام
الخ وقد قاله المعرب انه ضعيف لان العود يتعدى باللام والى وفي فلا حاجة لتاويله الا ان يريد
التفسير من غير قصد للتاويل وجعل ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ورجحه بعضهم هنا قوله
بالتدارك متعلق بيعودون وهو اشارة الى احد الوجوه في المراد بالعود هنا فالعود التدارك مجازا
لان التدارك من اسباب العود الى الشي ولذا قال المص بالتدارك بالباء السببية اشارة الى علاقة التجوز
فيه والتدارك معناه في الاصل تفاعل من الدرك واللحوق والمراد به تلافي ما صدر منه التعبير
بما يجبره ولذا فسره بقوله وهو ينقض ما يقتضيه لانه ضمير هو للتدارك في عبارته او للعود المفسر
به والاولى اولى وهو بينهما اعتراض فتداركهم المراد به ما اقتضاه قولهم الصادر عنهم في الظهار وهو
الحرمة فانه تلافيه يكون بما ذكر قوله ومنه المثل عاد الغيث على ما افسده وانما فصله بقوله منه لانه
التدارك لا ينسب الى الغيث الا على طريق التمثيل والتجوز والذي اورده الميداني في المجمع عاد
غيث على ما افسد قال ويروى على ما خبل قيل افساده امساكه وعوده احياؤه وانما فسر على
هذا الوجه لان افساده مصوبه لا يصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذلك انهم قالوا ان الغيث يجف
ويفسد الحيا ثم يعقب على ذلك بما فيه من البركة يضرب في الرجل فيه فساد ولكن الصلاح اكثر
انتهى قوله وذلك اي التدارك والنقض فان المراد منهما ومن العود ايضا واحد فهو الامساك المذكور
ولا يرد عليه ان ثم تدل على التراخي الزماني والامساك المذكور معقب لا تراخ لان مدة الامساك
ممتدة ومثله يجوز فيه العطف بثم والفا باعتبار ابتدائه وانتهائه كما مر غير مرة فلا حاجة الى القول
بانها للدلالة على ان العود اشد تبعة واقوى اثما من نفس الظهار حتى يقال عليه انه غير مسلم
ولا الى قول الامام انه مشترك الالزام فيمنع ايضا لان استباحة الاستمتاع عقب الظهار قوله انادرة فلا
يتوجه على الحنفية ما ذكر قوله زمانا يمكنه مفارقتها فيه وفي نسخة يسعه فالعود عندهم امساك
عقب الظهار ولو لحظة وذلك انه لا ينقطع نكاحها فانه مات احدهما وجن الزوج او قطع بطلاق باين
او رجعي من غير رجعة او باشترائها وهي رقيقة او باللعان منها عقبيه او بالبدار الى فعل كانت قد
علق عليه الطلاق من قبل فليس بعايد ولا كفارة هكذا في كتب الشافعية المعتمد عليها كالوجيز
قوله اذ التشبيه في قوله كظهر امي في الظهار يتناوله حرمة الامساك في النكاح لانه يصح استثناؤه
منه بان يقول انت علي كظهر امي الا في حرمة الامساك والاصل في الاستثنا الاتصال والدخول
فيما استثني منه فاذا تناوله لفظه وكان اقل ما ينقضه فالاقتصار عليه فيه اولى لانه الاقل المتيقن
فلذا اقتصر عليه من دون ما يتحقق به العود وقد اورد عليه امور في شرح الهداية لسنا ههنا
محلها قوله وعند ابي حنيفة الخ اي النقض الذي العود عبارة عنه وبه يتحقق وجوب الكفارة

عنده استباحة التمتع بها ولو بالمراد به مجرد عنده مباحا من غير مباشرته بل مباشرته بوجه ما ولا
العزم عليه حتى يرجع لقول مالك رحمه الله مع ان ابن الهمام نقل عن المبسوط ان تفسير وجوبها
العزم على الوطي والظهار شرطه قاله وهو بنا على ان معنى العود العزم على الوطي واعترض
بان الحكم يتكرر بتكرر سببه لا بتكرر شرطه والكفارة تتكرر بتكرر الظهار لا بتكرر العزم وكثير
من مشايخنا على ان العزم على الاباحة بتقدير مضاف في الاية اي يعودون لضد ما قالوا وتداركه
بترك المقول ويرد عليه ما مر وانه بمجرد العزم لا تتقرر الكفارة عندنا كما نص عليه في المبسوط حتى
لو ابانها او ماتت بعد العزم لا تتقرر الكفارة فهذا دليل على انها غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود
اذ لو وجبت لما سقطت بل موجب الظهار ثبوت التحريم فاذا اراد رفعه وجبت الكفارة لرفعه كما
تقول لمن اراد صلاة نافلة يجب عليك ان صليتها تقديم الوضوء هذا محصل ما ذكره ابن الهمام مع
تفصيل لطيف لكن المقام لم يصف للمنظر من قذا الاكدر فما قيل مال كلام مالك وابي حنيفة
واحد ودفعه بانه اخص منه ليس بشي فتامله قوله وعند الحسن بالجماع يعني الموجب للكفارة
الجماع وهو المراد من العود لما قالوه لترتيبه عليه بالفا ولايائه قوله من قبل ان يتماسا المؤخر عنه
الكفار لان المراد عنده من قبل ان يباح التماس شرعا وما ذكر ولا حرام موجب للتكفير وهذا كما ورد في
الحديث استغفر الله ولا تعد حتى تكفر قوله او بالظهار الخ معطوف عليه قوله بالتدارك فالعود
بمعناه الحقيقي وقوله يعتاد وفيه منه استمرار المضارع والمضارع في قوله اذ كانوا في النسخة الصحيحة
باذ وهو لتعليل ما قبله من الاعتياد لان كان تدل على التكرار مع تعيينه له وفي نسخ الحواشي او العاطفة
فيكون توجيها للمضارع في النظم بانه اما للاستمرار او هو لاستحضار صورة الحال الماضية ولا محذور في
هذا القول للزوم الكفارة عليه بمجرد الظهار من غير عود وقتها الا ان عليه خلافه لانه ان كان الثوري
ومجاهد نقل عنهما ذلك اجتهادا فلا يلزمهما موافقة غيرهما فيه وهو المصرح به في كتاب الاحكام وغيره
وان لم ينقل عنهما غير تفسير العود في الاية بما ذكر فيجوز انه يشترطا لوجوب الكفارة شيا مما مر لكنه
لا يقولان انه المراد بالعود في الاية وقوله وهو قول الظاهرية يقولان لابد في الظهار من تكرار اللفظ به
اخذا بظاهر الاية ولانه الفقه له فيه انه ليس صريحا في التحريم فلعله يسبق لفظه له من غير قصد
لمعناه فاذا كرره تعين انه قصده واما انه لم يقل ويعودون له حينئذ وهو اخصر واظهر فلانه قصد به
التاكيد فاظهر وعطف بثم للتراخي رتبة الثاني وبعده من الاول لانه الذي تحقق به الظهار وقد يرد
بان قضية خولة ليس فيها تكرار ولم يسال عنه النبي صلى الله عليه وسلم واما كونه عدم النقل ليس
نقلا للعدم فاحتمال بمجرده لا ينسد التراد وان كان لفظ العود والقول فيه على حقيقته فتامل قوله
او معنى اي المراد بالعود التكرر معنى واما قوله بان يحلف على ما قال فالظاهر ان المراد به ان يحلف
على الظهار فيقول والله انت علي كظهر امي فان القسم لكونه موكدا للمقسم عليه عود وتكرار له
معنى لكنه على هذا لا يلزم الكفارة في الظهار من غير قسم وهذا القول لا يعرف من قال به فانه صح فهو
القائل الظهار معنى لان الكفارة لحلفه على امر كذب فيه وكذا ما قيل منه ان معناه ان يقول هي علي كظهر
امي ان فعلت كذا ثم فعله فانه يحنثه وتلزمه الكفارة وبعد مباشرته ذلك الفعل تكرير الظهار معنى
وهو مخالف لكلام الامام ولظاهر كلام المص لا يساعده كلام الفقها وقد رايت هذه المسيلة مسطورة في
فقه الشافعية فيما اذا قال ان دخلت الدار فانت علي كظهر امي وعلق الظهار بالشرط على تفصيل
فيها لا يسعه هذا المقام ولعل النوبة تفضي الى تحريره قوله او الى القول فيها الخ معطوف على قوله
الى قولهم وهو يحتمل ان ما موصولة لكن فيه وقوعها على ما يعقل وهو خلاف الظاهر او مصدرية كالاول
لكن المصدر مؤول باسم المفعول كما قيل في ما كان هذا القران ان يفترى انه بمعنى مفترى وقوله
بامساكها الخ لف ونشر مرتب الى قول الشافعي وما بعده قوله فتحرير الخ يعني هو مبتدا خبره مقدر او خبر
مبتدا مقدر كما مر واعتاق تفسير لقوله تحرير وقوله للسببية لان الجملة خبر للذين كما مر وقرنت بالفا
لتضمنه معنى الشرط فيكون هذا كالجواب مسببا عما قبله وهو الظهار مطلقا او بشرط العود او هما وكلامه
مزيج في الاول وفيه كلام في شرح الهداية قوله تكرر وجوب التحرير بتكرر الظهار بتكرر الظهار اما مع
تكرر المظاهر منها كما اذا كان له زوجتان فظاهر كلا منهما على حدة واما مع اتحاده كان يكرر ظهارها زوجة
واحدة في مجلس واحد ولم يقصد التوكيد او قصده او في مجالس وفي شرح الوجيز للغزالي ما محصله
لو قال لاربع زوجاته انتن كظهر امي فان كان ذلك دفعة واحدة ففيه قولان فان كان باربع كلمات فاربع
كفارات ولو كررها والمراة واحدة فاما ان ياتي بها متوالية او لا فعلى الاول ان قصد التاكيد فواحدة
والا ففيه قولان القديم وبه قال احمد واحدة كما لو كرر اليمين على شي واحد والقول الجديد التعدد
وبه قال ابو حنيفة ومالك واذا لم يتوال وقصد بكل واحدة ظهارا او اطلق ولم ينو التاكيد فكل مرة
ظهار براسه وفيه قول انه لا يكون الثاني ظهارا ان لم يكفر عن الاول وان قال اردت اعادة الاول ففيه

اختلاف بنا على ان الغلب في الظهار يعني الطلاق او اليمين لما فيه من التشبيه انتهى والذي في التلويح لو
ظاهر من امرأته مرتين او ثلاثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة انتهى ولا يصح
علي اطلاقه لما عرفت وانه اعتمده بعضهم قوله فتحرير رقبة والرقبة مقيدة بالايمان الخ هذا مذهب الشافعي
وعندنا لا فرق بين المؤمنة والكافرة والكلام عليه مبسوط في الفروع وكتب الاصول وليس هذا محله
وقوله قياسا الخ وقد قال فيها رقبة مؤمنة والفرق بينهما تقدم قوله لعموم اللفظ وهو التماس في الاستمتاع
باقسامه لانه يشملها بدلالة النص ومقتضى التشبيه في قوله كظهر امي فان المشبه به لا يحل الاستمتاع به
بوجه من الوجوه فكذا المشبه وقوله او ان يجامعها والتماس كناية مشهورة في الجماع فيتقيد منه ذلك
وقوله دليل على حرمة ذلك اي الاستمتاع والمجامعة قبل التكفير لانه اوجب التكفير قبله فلا يجوز
تقدمه عليه سواء كان التكفير بالاعتاق او غيره خلافا لمالك في الاطعام حيث لم يقيد بكونه قبل
التماس في الظاهر قوله ذلكم الحكم الخ فذا اشارة للحكم والخطاب للمؤمنين او للموجودين وغيرهم من
الامة وقوله لانه يدل الخ تعليل لكون الحكم بالكفارة مما يوعظ به ويلين القلوب لانه يدل على ارتكاب
الجناية الموجبة للغرامة فيرتدع مرتكبه ويخاف العقوبة ويتعظ ولا يعود لمثله قوله والذي غاب
ماله واجد اي له حكم الواجد للمال وهو الغني فعليه الكفارة بالاعتاق لا بالصوم والاطعام وقوله تعالى
فصيام شهرين اطلقهما عن قيد الهلالية والشمسية فدل على صحة كل منهما فاذا ابتدأ من رأس شهر
هلالي اجزأ ولو ناقصا فله صوم ثمانية وخمسين يوما والا فعليه تكميل الستين حتى لو افطر في آخرها
لزمه الاستيناف وقوله لزمه الاستيناف لفوات التتابع المشروط بالنص وهو قادر عليه عادة
والخلاف عند الشافعية وقوله المظاهر منها احترز به عن غيرها فانه لو جامعها ناسيا لم يستانف ايضا
وقوله خلافا لابي حنيفة لانه اشترط فيه كونه قبل التماس نصا فاذا تخلف شرطه انتقض فلم يعتد
به قوله شبق بفتح الشين المعجمة والباء وبالقاف شدة اشتهاء الجماع بحيث لا يتمالك نفسه عن
الصبر عنه وقوله فانه الخ تعليل لكون الشبق عذرا فانه المحتاج للبيان وقوله ان يعدله اي عن
الصوم للاطعام وفي نسخة ان يعديه اي بالاطعام وقوله لاجله المضمر للشبق وهو اشارة الى الحديث
المذكور في التفاسير قوله لانه اقل ما قيل في الكفارات الخ فيدل عليه قوله في الفطرة بنا التأنيث
انه خطأ من الناسخ والصواب ان يسقط الها وبدله كفارة الفطر في رمضان واما صدقة الفطر فهي صاع
عند الشافعية وهو خطأ منه فان عبارة الشافعية هنا زكاة الفطر فلا احتمال لما ذكره والذي اوقعه فيما
وقع فيه قراءته لفظ جنسهم بالجر وهو مرفوع مبتدأ خبره المخرج في الفطرة يعني ان المجزي للاطعام هنا من
جنس ما يجزي في زكاة الفطر وهو ما يقتاته الناس غالبا مما تجب فيه الزكاة كما فصلوه في كتبهم المعتبرة
كالوجيز وليس بيانا للمقدار كيلا كما يتوهم قوله يعطي كل مسكين الخ الصاع اربعة امداد فنصفه مدان
كما في شرح الهداية وقوله انتفاء كره الخ ان يترك في الثاني اكتفاء بالاول لانه يمكن وقوع التماس في اثنائه
بخلاف العتق فلو لم يذكر معه وما توهم ان تخريجه قبل الشروع فيه خاصة ولا يبقى الى التمام واما الاطعام
فكالصيام كما قيد وفيه نظر قوله والجواز في خلال الاطعام كما قاله ابو حنيفة رحمه الله فيه ان ابا
حنيفة لم يقل بالجواز وانما قاله انه لو وقع في خلاله لم يستأنفه لان النص فيه مطلق غير مقيد به كما
في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد عنده مطلقا واما الجواز فهو حرام فتقول من الزوجي
وغيره في كتاب الاحكام فلو قال لانه لا يبطله لكان احسن قوله ذلك البيان والتعليم بنصبهما لانهما مفعولان
مفسران لاسم الاشارة وهو مفعول به لما كما صرح به بعينه فليس فيه اشارة الى انه مبتدأ خبره بنوع
انه كان عليه ان يقول او محله النصب لئلا يتبادر اولا كلامه خبره نعم هو صحيح ايضا وكان تركه لظهوره وذلك
اشارة الى الاحكام المشروعة تأمل قوله الذين لا يتقبلونها كقوله ومن يتعد حدود الله في الاية
الاخرى فاطلق الكافر على متعدي الحدود تغليظا لزجره كما ان المراد بالكفر في قوله ومن كفر فان
الله غني عن العالمين بقرينة المقام ما يقابل الايمان والكفر الحقيقي قوله فان كلا من
المتعاديين الخ بيان لوجه الاطلاق المجازي على المعاداة بانها مفاعلة من الحد لان كلا من المتعاديين في
حد غير حد الاخر اي في جهة كما يقال هو حد وود فلان اذا كانت ارضه الى جنب ارضه في جهة
حده كما في المعاداة مشاقة لان كلا منهما في شق غير شق الاخر واليه اشار بقوله في حد الاخر
من الحد ومعنى الامور التي لا يتجاوز عنها اوامر نحوه الكفر وقوانينه كما … المنكر او
يختارون لها واليه اشار بقوله او يضعون الخ وتكلف بعضهم فحمل الوجوه هنا اربعة قال الفاضل
المحشي وفيه وعيد عظيم للملوك وامراء السوء الذين وضعوا امورا خلاف ما حده الشرع وسموها
سياسة … قانونا وقد صنف العارف بالله تعالى الشيخ بهاء الدين قدس روحه رسالة في كفر من يقول
يعمل بالقانون والشرع اذا قابل وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد وصل الدين اليوم الى
الكمال لا تقبل التكميل واذا اتم امر الله بطل … وكلمة اين من يعقل وسيأتي ما … تحية

وسينه مهملة وصنع قانون المعاملة وقوله يسبق لفظ عنبر عن ابي قوله اخزوا واهلكوا الخزي به
التذييل وعبارة المصنف في العطف باو احسن من عطفه بالواو كما في الكشاف والكبت الالقاء على
الوجه وقوله ما جاء به معطوف عليه صدقه او الرسول والمراد بصدقه كونه من عند الله
وهذه العبارة اخصر من قول الزمخشري وصحة ما جاء به واما ترجيح هذه بانه ليس كل ما
جاء به يوصف بالصدق فليس بشيء وقوله يذهب عزهم الخ فهو مجاز اذ الاهانة لا تتصور منه
قوله منصوب بمهين ولا وجه لنصبه بالكافرين اذ لا وجه لتخصيص كفرهم بذلك اليوم
وقوله باضمار اذكر اي باذكر المضمر عليه اضافة الصفة لموصوفها وقوله كلهم فهو للتأكيد
وقوله او مجتمعين فيكون حالا غير مؤكدة وقوله تشهيرا الخ يعني المقصود منه اخبارهم بما عملوه
ما ذكر زيادة في خزيهم ونكالهم ولا اطلاعا بل تخجيلهم قوله كليا وجزئيا يشير الى ما يفيده
الموصول من العموم ليكون علة وفق قوله على كل شيء شهيد وما الاعلية وانتصابه على
الحالية او المصدرية اي علما كليا الخ لا على الظرفية فانه تعسف لا حاجة تدعو اليه قوله
ما يقع منه تناجي ثلاثة الخ يعني انه مضارع كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر بمعنى
التناجي ومن مزيدة وقوله بتقدير مضاف تقديره ذوي نجوى الخ ونحوه او بتاويل نجوى بالمصدر بمتناجين
جمع متناج وفي القاموس النجوى السر والمسارون اسم ومصدر وعليه لا حاجة الى التاويل
وانما اوله ليتاتى استثناء قوله الا هو رابعهم من غير تكلف كما سيأتي وعليه هذا بين الاحتمال بين ثلاثة
صفة للمضاف المقدر ولنجوى المأول بما ذكر والموضوع له وتجويز ان يكون بدلا ايضا قوله
واشتقاقها الخ اي هي مأخوذة منها لان السر يصونه عن الغير كانه رفع من حضيض الظهور
الى اوج الخفا على التشبيه واقرب منه قول الراغب لان المتناجيين يخلوان بنجوة من الارض
او هو من النجاة قوله الا هو بجعلهم اربعة يعني ان الرابع لا اضافته لغير مماثله هنا بمعنى
الجاعل المصير اي بجعلهم اربعة وقوله والاستثناء الخ فهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي
ما يكونون في حال من الاحوال الا في حال تصيير الله لهم اربعة قوله نزلت في تناجي المنافقين
الخ يعني وكانوا عليه هذا العدد بين وقوله ونزل الخ يعني فلذا ذكر العددين من الاوتار واما تخصيصهما
فاشار اليه توجيهه بقوله والثلاثة الخ فخصهما لانها اول وترين الاعداد واما الواحد فليس بعدد
كما تقرر في الحساب لانهم عرفوه بما ساوى نصف مجموع حاشيتيه وليس له حاشيتان وايضا
هو لا يليق بالخلق او لان التناجي هنا للمشاورة واقله ما ذكر لما ذكر وهذا انما يعلم منه وجه
ذكر الثلاثة دون الخمسة واما مناسبتها للثلاثة في الوترية فلا يفيد وجه التخصيص الا اذا
ضم اليه ما يخصه ككونه اول مراتبه ما فوقه فذكر ليشار بهما للاقل والاكثر ونحوه وقوله
يتناجون فهو حال من فاعله او فاعل متناجيين المستتر فيه قوله كالواحد فانه يناجي نفسه
ايضا فيكون معهم في السر والعلانية وذكر اشارة الى الثلاثة والخمسة وهو المقصود بما ذكر
وقوله عليه محل من نجوى لانه فاعل ومن زائدة فيه وقوله محل لا ادنى فيه تسمح لان المحل
لادنى وحده وهو الرفع لانه مبتدأ قبل دخول لا عليه وفيه نظر وجملة هو معهم خبره وعلى
قراءة العامة بفتح ذا الاكثر هو مجرور بالفتح معطوف على لفظ نجوى او مفتوح لان لا لنفي الجنس
فهو كما لا حول ولا قوة الا بالله على الوجوه فيه وقوله بان جعل الخ اي لا مشبهة بليس ولا مزيدة
لتاكيد النفي كما في الوجه السابق قوله فان علمه الخ اذ علمه وسائر صفاته الذاتية لا تتفاوت
بتفاوت الاسباب ولذا عم علمه كما اشار اليه بقوله فان علمه الخ وقوله تفضيحا الخ اشارة لما قدمناه
وقوله بما هو اتم او له به لينتظم الكلام بقوله فان علمه الخ وقوله تفضيحا اي يتناجون بامور
يروونها وهي اثم ووباله عليهم وتعدي على المؤمنين وتواص بمخالفة النبي صلى الله عليه
وسلم وقوله فيقولون السام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية او دعا بانه يسامون دينهم
فاذا سلموا عليه قالوه واوهموا انهم يقولون السلام وانعم صباحا هو تحية الجاهلية ويقال
عم صباحا كما قال امرؤ القيس

ألا عم صباحا ايها الطلل البالي

والكفار يكره بدؤهم بالسلام الا لضرورة فاذا
ابدؤا لهم قيل في الرد وعليك كذا في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام على عباده الخ هو تفسير
لاحياه الله به قوله هلا يعذبنا الله بذلك اي لو كان نبيا لعذبنا الله بسبب ما قلناه في حقه
وعدل عن قوله في الكشاف في مقاله ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول فانه
لا دلالة للنظم عليه وقوله حسبهم الخ جواب من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر
وقوله كما يفعله المنافقون فالخطاب لخلص المؤمنين ولا بد ان يكون هذا تعريضا بالمنافقين
اذ مثله لا يصدر عن المؤمنين ولذا قدم الزمخشري كونه خطابا للمنافقين وسماهم مؤمنين

باعتبار ظاهر احوالهم فلا وجه لترجيح مسلك المص وقراة تنتجوا تقدم معناها وحمل التقوى على اتقا
معصية الرسول بقرينة ما سبق وقوله فيها تاتون الخ متعلق باتقوا قوله اي النجوى بالاثم فالتعريف
فيها للعهد كما وقع في بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليه ما بعده فلا ينافي كون النجوى
نكرة في الخبر وقوله وتناجوا بالبر والتقوى قبله وقوله فانه المزين الخ اي المزين لهذه النجوى المخصوصة
بالنبي قوله بتوهمهم متعلق بيحزن اي حزن المومنين لما يتوهمون من تناجي اليهود بينهم والمنافقين
وتغامزهم من انه وقع باخوانهم المومنين امر كالهزيمة والقتل ومتعلق قوله بتوهمهم مقدر اي
توهمهم لامر عظيم نزل بالمسلمين لان النجوى كانت في نكبة نزلت بالمسلمين وامر حل بهم كما في
الكشاف كانوا يوهمون المومنين في نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة
المص قصور ما ولذا قيل لو اسقط اللام كان احسن فانه القصور فان القصور انما جاء من زيادتها وما قيل
انها دعامة زايدة وفيهم القصور من قصور الفهم من التعصب البارد قوله او التناجي بصيغة المصدر
وفي نسخة المتناجي والاولى اولى وفي الكشاف يجوز ان يرجع الضمير للحزن ولا غبار عليه لانه
اذا قيل ان هذا الحزن لا يضرهم اندفع حزنهم فلا ينافي ان المقصود ازالة الحزن كما توهم وقوله لا يتشينه
تقدم بيانه فتذكره قوله افسحوا عنه انه توسعوا فالتفسح في المجلس تنحي الناس بعضهم عن بعض توسعة
له وهو ظاهر وارتباطه بما قبله لانه لما نهى عن التناجي والسرار علم منه الجلوس مع الملا فذكر
ادابه بعده وقوله والمراد الخ فيكون مطلقا شاملا لكل مجلس فتعريفه للجنس او المراد به مجلسه
صلى الله عليه وسلم فتعريفه للعهد وجمعه لتعدده باعتبار من يجلس معه فان لكل احد منهم مجلس
وقوله يتضامون بالتشديد اي يتلاصقون وبه يعني فيه والضمير للمجلس او للرسول فالبا سببية
وتنافسا قوله فيما يريدون متعلق بيفسح الله لكم والفسح في الرزق تكثيره وفي الصدر ازالة ما
يحصل به الغم وضيق الصدر كناية منه وغيرها كالقبر وقوله ارتفعوا في المجالس اي اجلسوا في
صدورها واعلاها فليسه عن المجلس باولى وقوله نعم التفسح وغيرهم قراه بالكسر وهما لغتان فيه
وكونه منه لانه انما يكون اولى لو اريد محل جلوسه بخصوصه اما لو قصد مجموع التاديب ففي اوليه وقوله
بضم الشين وغيرهم قراه بالكسر وهما لغتان فيه وقوله وابواهم غرف الجنان فالرفعة فيه حسية
وفيما قبله معنوية والجمع بينهما من عموم المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده قال الواحدي
سبب نزول هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجا ناس من اهل بدر وكان
يكرمهم وقد سبقوا فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم
فلم يفسحوا لهم فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان وانت يا فلان
فاقام منهم نفرا بقدرهم فشق ذلك عليهم وعرفت كراهية ذلك في وجوههم وقال المنافقون ما
عدل باقامة من اخذ مجلسه واحب قربه لمن تاخر عن الحضور فانزل الله هذه الاية قوله ويرفع
العلما منهم خاصة في الاتصاف في الجزا برفع الدرجات مناسبة للعمل المامور به وهو التفسح في
المجالس وترك ما تنافسوا فيه من الجلوس في ارفعها واقربها من النبي صلى الله عليه وسلم
ثم خص اهل العلم ليسهل عليهم ترك ما عرفوا بالحرص عليه من رفعة المجالس وحبهم للتصدر
وهذا من مغيبات القران لما ظهر من هولا في ساير الاعصار من التنافس في ذلك وفي كلامه اشارة
الى انه من عطف الخاص على العام تعظيما له بعده كانه جنس اخر كما في ملايكته وجبريل ولذا
اعاد الموصول في النظم ويمكن اتحادهما فيكون من جعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات لكن المراد
بالعلم علم ما لا بد منه من العقايد الحقة والاعمال الصالحة وتغايرهما بالذات على ان المراد بالمومنين
من ابتهل لمرتبة هولا ولكل وجهة وعلى الوجوه الثلاثة ليس فيه تقدير عامل للموصول الثاني
اذ لا حاجة اليه وقول المص ويرفع العلما الخ توضيح للمعنى لا اشارة للتقدير كما توهم والتشبث
بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من ضيق العطن قوله للعمل الخ تعليل لقوله مزيد
رفعة وقدم عليه للاهتمام به وللحصر وقوله ولذلك اي لمزيد رفعته وانه لا ينفك عن
العمل او للاقتضا المذكور لانه لعلم يقارنه العمل له يعتد بافعاله وقوله مع علو درجته وفي
نسخة من علو درجته اشارة الى ان شرفه الذاتي مقرر لكنه لا يعتد به باهله ما لم يقارنه العمل
ولو قال لعلو درجته او بعلو درجته صح لكن معنى اخر فتدبر وقوله في افعاله لارتفاع شانها
لانه يراعي حقوقها ويتحفظ فيها بخلاف العابد غير العالم قوله وفي الحديث الخ هذا الحديث
رواه عن ابي الدردا رضي الله عنه اصحاب السنن الاربعة وايراده هنا بيانا لرفعة العلما
على من سواهم لا لبيان العطف كما توهم وقوله تهديد الخ فيه ايما لما مر من ان الخبرة العلم
بالظاهر والباطن فانه عدم الامتثال من الظواهر والاستكراه امر باطني قوله فتصدقوا قدامها
اي قبل النجوى وقوله مستعار ممن له يدان يعني ان في قوله بين يدي نجواكم استعارة تمثيلية واصل

سلامي زاده

سعدي

سعدي وطيبي

التركيب يستعمل فيمن له يدان او مكنية بتشبيه النجوى بالانسان واثبات اليدين تخييل وفي بين
ترشيح ومعناه قبل وقوله وفي هذا الامر امر المومنين بالتصدق قبل مناجاته وملاطفته تعظيم
له صلى الله عليه وسلم بعد مناجاته امرا عظيما ونعمة تقابل بالشكر والتصدق وايقاع الفقرا في
نفرا الصحابة رضي الله عنهم امر ظاهر الا ان لفظ الانفاع غير صحيح وقد استعمله المص في مواضع
من كتابه هذا ولم يذكره اهل اللغة وكذا منتوح اسم مفعول الا ان الفيلسي لا يا باه كما في المنتقط
والنهي والمنع ماخوذ من ايجاب الصدقة على المناجي وهي لا تتيسر في كل زمان فيلزم قلة
المناجاة له وما عداه ظاهر والمختصر بيان الحكمة في الامر المذكور قوله في انه اي الامر بالتصدق
قبل المناجاة وقوله لكنه اي الوجوب ونسخه بقوله اشفقتم الخ لان قوله اذ لم تفعلوا فيه
ترخيص في الترك كما سياتي وقيل نسخت باية الزكاة وقوله وهو وان اتصل الخ جواب سوال مقدر
وهو انه كيف يكون ناسخا وهو مقارن له والناسخ لا بد من تاخره عن المنسوخ وسياتي مدة بقايه
وقوله ما عمل بها احد غيري لا يقتضيه عدم امتثال غيره من الصحابة رضي الله عنهم لجواز انهم
لم يناجوه ولم يبدوه بالمكالمة قبل نسخها خصوصا اذا كانت المدة ساعة واليه اشار بقوله وعلى
القول بالوجوب الخ وقوله صرفته من الصرف المعروف اي بدله بدراهم الفضة ليتعدد اخراجه
وتصدقه منه منافسة في مكالمته صلى الله عليه وسلم وقيل انه نسخ قبل العمل به بنا على جواز النسخ
قبله ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المص وفيه خلاف لاهل الاصول قوله واطهر لكم من الريبة
الخ الريبة بالرا المهملة والبا الموحدة كما في النسخ الصحيحة والمراد به الشبهة الحاصلة من تركه
سواله صلى الله عليه وسلم لئلا يتصدقوا وتركه الصدقة لحب المال وهذا اظهر من ان يجيبوا العجب
من قلة الزينة بالحجة والنون وهو من بعض الظن ومن ليست داخلة على المفضل عليه بل
متعلقة باطهر كما في طهرته من النجاسة واشعاره بالذنبية لان التصدق انما يكون خيرا من
غيره اذا لم يكن واجبا وقوله ادل على الوجوب لان المغفرة تقتضي ان في الترك اثما وذنبا وقوله
ادل وشعر اشارة الى انه ليس دليلا تاما في كلا الجانبين اما الاول فلان المفضل عليه غير مذكور
فيحتمل غير الترك من المندوبات او الواجبات للترغيب فيه ولو حمل على الترك احتمل انه
على الفرض والتقدير كما في قوله خير مستقرا واما الثاني فلان المغفرة لا تتعين ان تكون
للمناجاة من غير تصدق قوله اخفتم الفقر الخ الاول مفعوله محذوف وهو الفقر وقوله ان تقدموا
بتقدير لان تقدموا اخره في قوله من تقديم الخ تعليلية وقوله اخفتم التقديم على ان ان تقدموا
مفعوله من غير تقدير وخوف التقديم لما يترتب عليه من الفقر فهما بمعنى واحد وقوله جمع صدقات
توجيه للعدول عن صدقة وهو اخف واخصر فانه لان بعضهم ترك المناجاة كما هو ظاهر النظم فلا مخالفة
فيه للامر كما مر قوله بان رخص لكم الخ متعلق بتاب وضمير تفعلوا لما ذكر وهو التصدق والمناجاة
وقوله بما قام مقام توبتهم هو الانقياد وعدم خوف الفقر وقوله واذ على بابها اي ظرف لما مضى
في المعنى اي انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة الخ كما قاله ابو البقا وقيل انها بمعنى
اذا الظرفية للمستقبل الشرطية كما في قوله اذ الاغلال في اعناقهم وتفصيله في المغني او هي بمعنى
ان الشرطية والفرق بينها وبين اذا معروف قوله فلا تفرطوا في ادايها في الكشاف فلا تفرطوا
في الصلاة والزكاة وساير الطاعات رقي قوله ساير الطاعات انه لا انه اشارة الى ان الصلاة والزكاة
لجمعهما بين العبادة البدنية والمالية اريد بهما جميع الطاعات والعبادات كما مر وترك المص له لان
قوله بعده واطيعوا الخ يغني عنه ويحتمل ان يكون تفسير المص ايضا وهو الظاهر قيل وهو اشارة الى
ان قوله فاقيموا الخ جواب اذ لانها بمعنى اذا او ان وقال لا تفرطوا لان الاقامة توفية حقها واداوها
لا مجرد ايقاعها ولذا مدح بالاقامة فيما حث الله عليه توفية حقه كما اقاموا الصلاة واقاموا التوراة
والانجيل واقيموا الوزن ورد بانه لتشريكه في الكشاف بينهما وبين ساير الطاعات وقول المص
في ادايها بضمير التثنية يا باه اذ الاقامة مذكورة في الصلاة خاصة فتفسيره بالمنع عن التفريط
انما هو لما يلزمه من تحصيل الحاصل اذ المامور مقيم الصلاة مودي للزكاة فلذا اول الامر بترك التقصير
والادا وقد يجاب عنه بانه توجيه لما في النظم من العدول عن صلوا وزكوا الاخصر الاظهر بانه امر
برعاية حقوقهما لا باصل الفعل وبينه في الاقامة لانه اظهر ويعلم منه الايتا لانه وان كان معناه
لغة الاعطا الا انه خص في القران بدفع الصدقة كما قاله الراغب فهو الاعطا على وجه مقبول
وفيه نظر وقيل ان فيه اشعارا بتنبيه عن قوله فاذ لم تفعلوا كانه قيل فلما قصرتم في ذاك
فلا تقصروا في هذا وعدم التفريط انما اخذ من التفريط على السابق لان فيه نوع تعيير واورد
عليه ما مر وفيه ما فيه فتدبر واما كون التفريع عليه تركه الفعل لا على التقصير فيرده ان ترك
الفعل عين التقصير فليس بشيء وقوله ظاهرا وباطنا مر تفسيره قوله والوا اي صادقوهم

طيبي

سعدي

كشف

واتخذوهم اولياء واودّاء وهم اعدا الدين ومنه اخذ الرازي رحمه الله كراهة نكاح الكتابيات وقوله
ما هم الخ ضميرا لغيبة الاول للذين تولوا والثاني راجع لقوله قوما وفي قوله الم تر تلوين الخطاب
بعرفه عن المؤمنين الي الرسول وكذا في قوله منكم فانه كان غلب فيه خطاب الرسول خلا التفات
فيه وكذا انه لم يغلب لانه ليس فيه مخالفة لمقتضي الظاهر لسبق خطابهم لسبق خطابهم قبله
حتي قال فيه التفات لم يصب وقد قيل انه علي رأي السكاكي وفيه نظر وجملة ما هم الخ استيناف
لا حال من فاعل تولوا لعدم الواو وكونه بمعني مذبذبين لا يفيد كما مر في الاعراف ويحلفون الخ
عطف علي هذه الجملة وعلي تولوا والمضارع لتعدد الحلف فتامل **قوله** وفي هذا التقييد دليل الخ اي
تقييده بقوله وهم يعلمون فيرد به مذهب النظام والجاحظ اذ علي مذهبهما لا حاجة اليه وفيه بحث
لانه يجوز ان يراد بالكذب ما خالف اعتقادهم وقوله وهم يعلمون بمعني يعلمون بخلافه فيكون جملة
حالية موكدة لا مقيدة وكونه التاسيس اصلا لا يعينه **قوله** وروي معطوف علي ما قبله بحسب
المعني كعطف القصة علي القصة لا علي قوله وهو ادعاء الاسلام كما قيل والكذب المحلوف عليه عدم
شتمهم له صلي الله عليه وسلم وقوله كن يحلف الخ لما كان حلفهم علي الحال والغموس علي الماضي لم
يجعلها غموسا وشبهها به واما قوله عبد الله بن نبتل بفتح النون وسكون الباء الموحدة وبعدها
تاء مثناة من فوق ولام وهو كما في الاصابة عبد الله بن نبتل بن الحارث بن قيس الي اخر نسبه
انصاري اوسي وذكره ابن الكلبي والبلاذري في المنافقين وذكره ابو عبيد في الصحابة قال ابن
حجر فيحتمل انه اطلع علي انه تاب واما الحديث المذكور هنا فقال انه لم يقف عليه في كتب الحديث
واما قوله في القاموس عبد الله بن نبتل كامير من المنافقين فلا ادري اهو هذا واختلف في ضبط
اسمه او غيره وقوله تشتمني انت واصحابك قيل فيه تغليبا وليس من التغليب المعروف بل
هو من قبيل اسكن انت وزوجك وفيه كلام لا يسعه هذا المقام وقوله نوعا من العذاب متفاقما
اشارة الي التنوين للنوع ومتفاقما بمعني عظيم شدته **قوله** فمرنوا ايه اتخذوا عبادة والفا التفسير
لانه لا تفيد في مثل التكرار وانه معتاد بهم اوالفا للتنويع اما باعتبار المجموع او لان التمرن وهو
كونه صار جبلة لهم لا يفارقونها غير التكرار فلا وجه لما قيل من انه لو حذفها كان اظهر وقوله وقرئ
بالكسر هي قراة شاذة منسوبة للحسن والعامة قراوه بالفتح جمع يمين بمعني القسم وقوله الذي
اظهروه لانهم منافقون **قوله** فصدوا الناس اشارة الي انه متعد مفعوله محذوف وهو الناس
وقوله في خلاله منهم الضمير اما للمنافقين او للناس لانهم انما يانون وهولا انما يصدون في
زمان الامن والطمينان المسلمين لكون النبي صلي الله عليه وسلم ليس بمجاهد وقيل انه اشارة الي
ان المومن كسالك طريقا لمقصوده امنا والتخريش الاغرا والمراد اغراوهم علي المومنين لاذاهم والتثبيط
التحريض عن الدخول في الاسلام لمن اراده بتنفيره عنه وقوله وهو عذاب الاخرة بقرينة وصفه بالاهانة
المقتضية للظهور فلا تكرار حينيذ وقوله سبق مثله يعني في سورة ال عمران وقد سبق الكلام عليه
ايضا فنه ارادة فلينظره **قوله** يوم يبعثهم الله الخ تقدم الكلام عليه وقوله تروج الكذب بمعني الله
بناعليه جواز الكذب منهم في الاخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله المبالغون الخ اخذه من انه ونحريف
الطرفين واسمية الضمير المصدر بالا وقوله يحلفون عليه اي علي الكذب له تعالي **قوله** استولي عليهم
اي غلب عليه عقولهم بوسوسته وتزيينه حتي اتبعوه فكانه مستوليا عليهم وقوله من حذت الابل
واحوذتها بالذال فيهما يعني انه في الاصل بمعني السوق والجمع ثم اطلق علي الاستيلا وورد من الثلاثي
والافعال بمعني كما في القاموس الحوذ الحوط والسوق السريع كالاحواذ اتتيه ومنه قاله فيه
انه حذبها وحذتها علي ان الاول بالذال والثاني بالزاي والاشتقاق منه اكبر لم يصبه وفي بعض
النسخ حذبها وحذتها كخلتها وحقتها اشارة الي انه ثلاثيه ورد منه بابين كما ذكره الزجاج
وهو اقرب الي الصواب مما عزه واوقعه فيه غلط الكتابة **قوله** وهو مما استحوذ مما جا علي الاصل
في عدم اعلاله علي القياس اذ قياسه استحاذ كما سمع فيه قليلا فجاء مخالفا للقياس كاستنوق
واخواته وانه وافق الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يخل استعماله بالفصاحة كما في شروح التلخيص
وقوله ولا يذكرونه الخ فعدم الذكر اللساني كناية عن لازمه الغلبي فلا يرد ان الذكر باللسان
غير الذكر بالجنان فكيف يراد انه يلفظ واحد مع ان الخطب فيه يسير وقوله لانهم فوتوا الخ
يعني انه الحصر لان ما عداه كلا خسر بما ذكره وقوله في جملة الخ يعني انهم معدودون منهم وهذا
ابلغ من اوليك اذلون كما مر تحقيقه وقوله اذل خلق الله لان تقديره اذل من كل شيء وذلك لاقتضا
مقام الذم العموم **قوله** بالحجة انما قيده به ولم يفسره بالسيف لان المراد غلبة الحجة وقوتها لانه فان
الحرب سجال ولو قدره لم يتخلف ابدا فيلزم الخلف هنا في خبره تعالي وقوله لا ينبغي ان يجد هم
يعني ان المراد من نفي وجدانه لهولا انه لا يليق به ذلك الوجدان لان المرادة والوجدان قد وقعا

سعدي

سعدي

سعدي

بهلوان

بهلوان

فلو ابقي علي ظاهره لزم الكذب فيه الا ان يراد لا تجد قوما كاملي الايمان علي هذه الحال فالنفي
باق حينيذ علي حقيقته ولما كان عدم لياقة فعل الغير به مما لا وجه له اول هذا بانه لا ينبغي لهم
ان يوادوهم فهو كناية عما ذكر بواسطة وهي ابلغ او جعل ما لا ينبغي كالعدم لمشاركته له في
عدم الاعتداد به وقوله واديه اشارة الي جواز المضارع لحكاية الحال الماضية وانه مما صدر عنهم
وثبت لا مما يثبت في المستقبل **قوله** ولو كانوا الحادون الخ يعني ليس المراد من ذكر خصوصهم وانما
المراد الاقرب مطلقا لكنه قدم الابا لانه يجب طاعتهم علي ابنايهم وثني بالابنا لانهم اعلق بهم
لكونهم اكبادهم وثلث بالاخوان لانهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة لان الاعتماد عليهم **قوله** اثبته
فيها الخ لما كان الشي يراد اولا ثم يقال ثم يكتب عبر عنه المبدا بالمنتهي للتاكيد والمبالغة فيه وقوله
لا ينجزا الثابت في القلب الخ هو بديهي غير محتاج الي ترتيب قياس من الشكل الثاني كما قيل
قوله من عند الله فمن ابتدائية داخلة عليه الفا عل الموجد له اذا بتدوه منه ونور القلب ما سماه الاطبا
روحا وهو الشعاع اللطيف المتكون في القلب وبه الادراك فالروح حقيقة علي هذا وان اريد به
القران وما بعده فهو استعارة تصريحية وقوله فانه سبب لحياة القلب اشارة الي انه الروح
علي هذا بمعني الايمان وانه علي التجريد البديعي فمن بيانية او ابتدائية علي الخلاف فيها وقوله
بخير الدارين من الاطلاق المفيد للعموم وقوله عن النبي صلي الله عليه وسلم هو موضوع اللهم
اجعلنا ممن كتبتنه في حزبك المفلحين ببركة القران المبين وببركة سيد المرسلين صلي الله
عليه وعلي اله وصحبه اجمعين

سورة الحشر

وتسمي سورة النضير لما سيأتي وهي مدنية واياتها اربع وعشرون بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله روي الخ هذا الحديث اصله في السير الا انه ليس بهذا اللفظ قال ابن حجر لم يوجد مسندا في
كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في الرواية كما سنبينه لك وبنو النضير بوزن امير قوم
من يهود خيبر معروفون وكذا بنو قريظة وهم من نسل هارون وجدهم كان كما هنا ولذا لقب الحيان
بالكاهنين وقيل انهم نزلوا في فتنة من بني اسرايل ثمة لانتظار بعثة النبي صلي الله عليه وسلم
لتبشيرها لما هنهم به وقوله ظهر بمعني غلب وانتشر صيته وقوله ارتابوا اي في كونه اياه وقوله نكثوا
اي نقضوا صلحه وكعب بن الاشرف رجل من بني نبهان من طي وامه من بني النضير وكان شاعرا
اكثر في اذية المسلمين وهجايهم والاغرايهم ولذا امر النبي صلي الله عليه وسلم بقتله ومحمد لفة
ابي سفيان عليه اتخاذهم في محاربته واضراره واخو كعب رضاعا ليس هو محمد بن سلمة بفتح الميم
الانصاري كما توهم بل هو سلكان بن سلامة بن وقش وهو احد الخمسة الذين باشروا قتله كما نقله
ابن سيد الناس في سيرته والغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل بحيلة وخدعة بحيث لا يظهر
انه لا يريد قتله **قوله** ثم صبحهم بالكتائب الخ ظاهره انه عقب قتل كعب وليس كذلك فان قتل كعب
كان قبل احد وهذا بعدها بالاشهر علي ما فصل في السير والحيرة بكسر الحا المهملة اسم بلدة معروفة
قوله في اول حشرهم من جزيرة العرب الخ اي اخراجهم منها وهو اشارة الي ان اللام في قوله لاول
الحشر لام التوقيت كالتي في قوله كتبته لعشر خلون ونحوه ومآلها الي معني في والظرفية لكنهم لم
يقولوا انها بمعني في اشارة الي انها لم تخرج عن اصل معناها وانها للاختصاص لانه ما وقع في وقته
اختص به دون غيره من الاوقات وقيل انها للتعليل وقوله من جزيرة العرب الخ هذا قيد
لبيان الواقع لا للاحتراز حتي يتوهم انه لهم حشرا من غيرها كحشرهم من الشام الي ارض العرب فيعترض
عليه بانه كان باختيارهم والاول مقابل للاخر لانه اول اخراج وقع لهم في الاسلام او لا يلزم انه
تعتبر فيه المقابلة وجزيرة العرب معظم ديارهم المعروفة من اليمن الي الشام والعراق وسميت
جزيرة لانها بين البحر الهندي وبحر الشام ودجلة والفرات وتعيينها مذكور في تحديد البلدان
وتقويم الاقاليم **قوله** اذ لم يصبهم هذا الخ توجيه لكونه اول وقوله او اول حشرهم للقتال فالمراد
بالحشر جمع اهل الكتاب لمقاتلة مع المسلمين فانهم لم يجتمعوا له قبله وهذا انما بناء علي وقوع
قتال منهم او جمعهم له وتهيوهم لا يلزمه الوقوع فلا ينافي قوله نقذف في قلوبهم الرعب وما
في الكشاف فعنده ان المراد حشر الرسول والمومنين لقتالهم لانه اول قتال للمسلمين مع اهل
الكتاب فوجه اخر تركه المص لان النبي صلي الله عليه وسلم لم يعزم عليهم القتال ولذا ركب
حمارا لم يحطموا بليف لعدم المبالاة بهم فلا وجه لما قيل انه الظاهر فتدبر **قوله** او الجلاء الي الشام
هذا بناء علي انه لم يقع منهم قتال وقيل انه اعتبر الاولية والاخرية بالنسبة الي منتهي الجلا ويمكن
اعتبار مبدئه من ارض العرب وفيه نظر وقوله هناك يعني هناك فانها ارض المحشر كما روي عن

سعدي

سعدي

سعدي

عكرمة وغيره وفاعله يد ركهم ضمير القيام قوله اومنه اوله حشرالناس فتعريف الحشر على هذا الجنس
وعلى ما قبله للعهد واعتبار خصوص المحشورين وقوله او ان نارا الخ وهو من اشراط الساعة
وهذا بيان لآخر حشرهم نحو معطوف عليه فقوله انهم يحشرون نحو اوله حينئذ حشرا لناس منه
غير تعيين لكنه المقصود به ما مر ايضا فتامل قوله اخراج جمع سواكان من الناس لحرب او لا فالمشر
فيه كون المحشور جمعا منه في الارواح لا غير وقوله منعتهم بتخفيف مصدر او جمع مانع كما مر وقوله
ظنوا الخ اي ظنا قويا بقرينة السياق لا لانه ان انما يعمل فيها ما يدل على علم او يقين كما توهم
مع انه منه التزام ما يلزم وقوله من باس الله فيه مضاف مقدر قوله وتغيير النظم الخ اي
كان الظاهر ان يقول ظنوا انه حصونهم ما نعتهم او تمنعهم فعبر عما ذكر لما ذكر وهذا بنا على انه
ما نعتهم خبر مقدم وحصونهم مبتدا موخر والجملة خبر انه وفيه وجوه اخر ستاتي وقوله الدلالة
الخ يعني لما في التقديم من الاختصاص وما في نصب ضميرهم اسما لانه من التقوي فتاتي الدلالة
على ما ذكر كما قبله وفيه نظر فانه قلت كيف دل انهم ما نعتهم حصونهم على التقوي
وليس كزيد عرف في تكرر الاسناد قلت تكرر الاسناد كما يكون بتكرر المسند اليه
يكون بغيره كما تقول ضربته زيد الزيد اضربته ثم تقول زيد ضربته قاله ابن جني قدموا
المفعول لانه المقصود فاعتنوا به ولم يقنعوا بذلك حتى ازلوه عن الفضلة وجعلوه رب الجملة
فرفعوه بالابتدا وصير والجملة ضربته ذيلا له وفضلة ملحقة به كذا قاله الشارح الطيبي
وهو بخلاف المتقول والمعقول اما الاول فلان السكاكي والخطيب اشترطوا فيه ان يكون
فاعلا معنويا واما الثاني فلانه زيدا لم يتكرر الاسناد اليه في مثاله الا ان يراد بالاسناد النسبة
ولا يجدي نفعا وما ذكره من كلام ابن جني لا يفيده اصلا فتامل قوله ويجوز ان يكون حصونهم
فاعلا لما نعتهم لاعتماده على المبتدا وقد كان خبرا مقدما ولم يذكر كونه مبتدا خبره حصونهم لما
فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافته لفظية والابانة يقصد استمرار المنع فلان
المعنى ليس عليه وكون هذا الوجه اقوى بحسب العربية غير مسلم واما تقدم الخبر المشتق على
المبتدا المحتمل للفاعلية فلا يمتنع كالفعل وقد صرح به النحاة والخلاف في مثله لا يلتفت
اليه وتفصيله المسيلة في حواشي التسهيل قوله اي عذابه فنيه مضاف مقدر على الوجهين
اما العذاب والنصر ومرض الثاني لما فيه من البعد بسبب التفكيك وعلى الاخير فالمفعول
يحذف لتعديه لا تيمن وقوله العذاب او النصر لف ونشر على الوجهين وقوله لقوة وثوقهم
على الوجه الاول هو متعلق بلم يحتسبوا ويحتمل انه على الثاني متعلق باتاهم فيجري عليهما
فتدبر قوله واثبته فيها الخوف اصله القذف الرمي بقوة او من بعيد واما اقتضاؤه لثبوته فيما رمي
فكانه من العرف كما في قوله

لدى اسد شاكي السلاح مقذف • اي رمي باللحم تثبت فيه فليس ذكر القذف مستغنى عنه

والرعب الخوف الشديد لانه يتصور فيه انه ملأ القلب من قولهم رعبته الحوض اذا ملأته وقوله
الامتاع اللذ وهي الخشب والعمد وكل منهما صحيح هنا واما الآلة بالمعروف فغير مراد هنا قوله
وعطفها على ايديهم الخ يعني ايدي المومنين ليست آلة لليهود في تخريبهم لبيوتهم وانما الآلة ايديهم
انفسهم لكنه لما كان تخريب ايدي المومنين بسبب امر اليهود كان التخريب بايدي المومنين كانه
صادر عنهم فقوله يخربون حينئذ امامن الجمع بين الحقيقة والمجاز او من عموم المجاز كما لا يخفى وقوله
نكاية اي نحل المومنين لاجل النكاية وهي فعل ما يغيظهم اشد الغيظ وقوله عن بعضهم النهي
لليهود اي صادر عنه عداوتهم للمومنين قوله او تقسير للرعب فالجملة تفسيرية لا محل لها من
الاعراب وعلى الحالية من ضمير قلوبهم هي في محل نصب ويجوز ان تكون مستانفة جوابا عن سوال
تقديره فما حالهم بعد الرعب ومعه والتفسير باد تعالا تحاد لان ما فعلوه يدل على رعبهم اذ لولا
خوفهم ما خربوها فلا غبار عليه كما يتوهم وقوله التكثير في الفعل او المفعول ويجوز ان يكون
في الفاعل وقوله التعطيل الخ فهو ما يكون بعد الهدم فيكون الاحزاب اثر التخريب قوله فلا تغدروا
كما غدر بنو النضير ولا تعتمد واعلى غير الله كما اعتمد هولاء على حصونهم اشارة لوجه تفرعه
على ما قبله وقوله استدل به المستدل به اكثر اهل الاصول كما هو مسطور فيها حيث قالوا
انا مكلفون بالقياس سمعا لهذه الآية فانا امرنا بالاعتبار والاعتبار رد الشي الى نظيره بان
يحكم عليه بحكمه ولذا سمي الاصل الذي ترد اليه النظائر عبرة وهذا يشمل الاتعاظ والقياس العقلي
والشرعي وسوق الآية للاتعاظ فتدل عليه عبارة وعلى القياس اشارة فلا يرد في كونه دليلا
على حجية القياس قولهم فاتعظوا واليه اشار بقوله من حيث انه الخ وفي التعبير بالمجاوزة اشارة
الى ان الاعتبار منه العبور والحالة الاولى هي حال النبي الذي صار عبرة لحال بني النضير في غدرهم

كشف

سعديه

واعتقادهم على غير الله العابرة سببا للتخريب بلدانهم ومفارقة اوطانهم فيتجاوز من هذه الحالة
الى حال اخرى وهي حال المختبر المتعظ اذا غدر فانها تفضي به الى نبة ما فمنه الحال الاولى وقوله
وحلها بالجر معطوف على المجاوزة والضمير لحال الثانية وقوله عليها الضمير للحال الاولى وقوله
في حكم هو العقاب المترتب على الغدر وقوله من المشاركة اي في جنس النوعين وضمير له للحكم
المذكور والمراد بالكتب الاصولية المنهاج ومتعلقاته قوله تعالى ولولا ان كتب الخ ان مصدرية لا
مخففة واسمها ضمير شان كما توهم وقد صرح به الرضي وقوله في الكشاف انه كتب تصوير للمعنى وهو
الذي غرمن قال بعدم المصدرية هنا وقوله استينا فلم يجعلها حالية لانها تحتاج للتاويل لعدم
المقارنة وقوله حاق بهم اي نزل بهم وهو الجلا والتخريب وما هو معد لهم عذاب الاخرة قوله
من نخلة فهي اي اللينة بمعنى النخلة مطلقا وهو احد الاقوال فيها وقيل النخل منها وقيل ما عدا
العجوة والبرنية وهما اجود ها وقيل اجوده مطلقا ومعناه النخلة الكريمة وقطع الكريمة لغيظهم
وقطع غيرها لا ابقاء الاحسن للمسلمين ولذا جعل القطع والترك جاريا على وفق مراد الله وقد
صرح به في الاثر وقوله وجمعها على الوان وفي نسخة ليان فعال وعليه قوله •

• وسالفة كسحوق الليان • اضرم فيه الغوي السعر •

وفي اخرى لين كما في الكشاف قوله الضمير لما وهي اسم شرط هنا كما صرح به المعربون كما اشار
اليه المصنف في كلامه شرطية لا موصولة كما قيل ولذا قدر الزمخشري فقطعها باذن الله ليكون
الجواب جملة وقوله وقرى اصلها يعني بضمتين واصله اصولها او هو كرهن بضمتين من غير حذف
وتخفيف وقوله فبامره فالادلة مجاز عنه الامر وقد يجعل مجازا عن الارادة والمشية كما مر والمراد
بامر الله ظاهره او امر الرسول بامر الله قوله اي فعلتم او اذن لكم في القطع تقدم الكلام في امثاله
وانه يقدر له متعلق معدل معطوف على ما قبله او يحذف علة ما قبله ويعطف هذا عليه فالتقدير
ما ذكرا وفباذن الله ليجز المومنين ويبصرهم ويجوز ان يعطف على قوله باذن الله اذ تعطف العلة
على السبب كما ذهب اليه الزمخشري في قوله وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المومنين
فلا حاجة الى الحذف فيه كما مر ومفعول فعلتم مقدر بقرينة ما بعده اي فعلتم القطع او يجعل
عاما اي كل ما فعلتم وتخصيص الاذن بالقطع لان الاجترا فيه اظهر وقوله باذن الله متعلق بكلا
الفعلين من القطع والترك لا بالقطع وحده كما في الكشاف قال في الانتصاف الظاهر ان الاذن عام
في القطع والترك لانه جواب الشرط المضمن لهما جميعا ويكون التعليل باخزا الفاسقين لهما جميعا فان
القطع يخزيهم بذهابها والترك يخزيهم ببقائها للمسلمين قوله على فسقهم لان التعليق بالمشتق
يقتضي ان ما خذ الاشتقاق علة للحكم كما تقرر في الاصول وقوله ليخزيهم اشارة الى انه من وضع الظاهر
موضع المضمر لما ذكر وقوله واستدل به الخ اي استدل الفقها بهذه الآية وهذه القصة وفيه تفصيل
في كتب الفقه والحاصل انه ان علم بقاوها في يد اهل الحرب فالتخريب والتحريق اولى والا فالابقا اولى
ما لم يتضمن مصلحة قوله خاب الخ قطع النخل وتحريقها لم يتعرض في النظم للتحريق لانه في معنى
القطع فاكتفي به عنه واما التعرض للترك مع انه ليس بفساد فلتقرير عدم كون القطع فسادا لتعمه
في سلك ما ليس بفساد ابدا نا بتساويهما في عدم الافساد ومن لم يقف على ما فيه من المزية
قال الترك يصدق ببقائها مغروسة او مقطوعة ولذا قال قائمة ولم يدر ان العطف باوياباه ولما ذكرناه
من نكتة التعرض للترك قدره الزمخشري فقطعها باذن الله فخص القطع بالذكر مع وجوب
كون المحذوف من الجزا عبارة عن القطع والترك كليهما لتضمن الشرط لهما للاشعار بانه المقصود
بالبيان والتعرض للترك انما هو لنكتة سنية تناسب المقام ذهبت على من قال ما قال وماذا بعد
الحق الا الضلال قوله وما اعاده عليهم الخ فالفي والفيئة الرجوع الى حالة محمودة قاله تعالى فان فاءت
فاصلحوا بينهما ومنه قا الظل والفي لا يقال الا للراجع منه وقيل للغنيمة التي لا يلحقها مشقة في قال
بعضهم فتشبيها له بالظل لانه عرض زايل قاله الراغب والمصنف اشار بقوله اعاده الخ الى انه اما بمعنى
الصيرورة او بمعنى الرد لما ذكره وهو معنى اخر غير ما ذكره الراغب واشار بقوله وما اعاده الى انه
ما موصولة ويجوز كونها شرطية فما وجفتم الخ خبر او جوابه ورده معطوف على صيره وتعديته
بعلى لما فيه من معنى الرد او ابقاله على اصله فلا تلطف بتضمينها كما قيل قوله فنوجب بحر بانه
يكون للمطيعين ظاهره انه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم كما قيل ومن خصه به قال
هو راس المطيعين فهو احق به فتامل قوله ومن الكفرة الخ المراد مطلق الكفرة يعني بني النضير
وغيرهم او المراد ما عدا بني النضير بناء على ان اموالهم كانت صفيا خالصا له صلى الله عليه وسلم
من غير تخميس لكنه يتصرف فيها ما يشا وما عداها يخمس وقيل ان الغنايم كانت محرمة على
الامم قبلنا ثم احلت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخميس وفي الاحاديث الصحيحة

خلخالي

سعدي

سعدي

مايؤيده ومن في قوله من خيل مقحمة صلة هنا وقوله فما اوجفتم الخ فلا يقال راكب لمن كان على فرس
او حمار ونحوه بل يقال فارس ونحوه وهذا باعتبار الاكثر الفصيح وهو عام لغيره وضعا **قوله** وذلك
اي عدم اعمال الخيل والركاب لانها كانت قريبة جدا من المدينة ولم يفتح بها من القتال الاشي يسير
لم يعتد به فجعله هو والمحاصرة كالعدم وقوله ولذلك اي لفتحها من المدينة وعدم القتال الشديد
فيها لم يعطها الانصار لانهم اهل المدينة في الحقيقة فلا مشقة عليهم في ذلك اصلا واما المهاجرون
فلكونهم غرباء نزلت غربتهم منزلة السفر والجهاد **قوله** الا ثلاثة كانت بهم حاجة اي كانوا فقراء
فيهم احتياج شديد فخصهم باعطائهم والثلاثة كما في الكشاف ابو دجانة سماك وسهل بن حنيف
والحارث بن الصمة والذي في السير كما في سيرة ابن سيد الناس انهم اثنان بدون ذكر الحارث
وانه اعطى سعد بن معاذ سيفا لابن ابي الحقيق كان له ذكر عندهم **قوله** بقذف الرعب في قلوبهم
ضمه لانه ذكره عقبه كونه لسبب باعمال المراكب والقتال اقتضى ذلك وقوله بالوسايط الظاهرة
كالجنود والقتال وعبر الظاهرة كالرعب وقوله بيان للاول اي لقوله ما افاء الله السابق
ولكونه بيانا لم يعطف عليه لشدة الاتصال بينهما كما تقرر في المعاني فلا حاجة الى جعله
معطوفا عليه بترك العاطف كما قيل لانه مخالف للقياس لا يرتكب مثله من غير ضرورة
داعية له **قوله** لظاهر الاية التي تحته فيها اذ ذكر فيها ستة وصرفه سهم الله لما ذكر اشدة اختصاصها
بالله وصرفها الى العساكر هو الاصح عند الشافعية وقوله والآية على الخلاف المذكور يعني في
الخمس كما ذكره المص انفا وفي نسخة على خلافه المذكور يعني اخيرا لانه للقراة والعساكر **قوله**
اي الفي فالضمير راجع على مصدر رئيا افاء وقوله حقه ان يكون للفقراء ماخوذ من السياق وتعليل
التقسيم بنفي دولة الاغنياء وقوله وبد ورات تفسير لقوله يتداوله الاغنياء وقوله كما كان في الجاهلية
من اخذ الرؤسا والاغنياء الغنايم دون الفقراء وهو معموله ليتداول او يدور او ليكون في النظم
وقوله في جعو ولة اي بالفتح وقوله ذا تداول لانه مصدر ومثله يقدر المضاف انه لم يتجوز فيه
ولم يقصد المبالغة **قوله** او اخذة غلبة تكون بينهم تفسير اخر للدولة معطوف على قوله ما يتداوله
فالدولة اسم الاموال الدايرة بينهم او الاخذة القهر والغلبة وقوله اي لايقع دولة جاهلية تفسير
لقوله بين الاغنياء منكم كما مر **قوله** ما اعطاكم من الفي فانه بالمد بمعنى اعطى والمراد ما اعطى من
الفي لان المقام يعينه ويخصه وقال الراغب الايتاء مخصوص بدفع الصدقة في القران ولذا قدمه
المص فليس ما بعده اولى كما توهم وقوله او الامر واحد الامور فيعم الفي وغيره او الاوامر لمقابلة
قوله ما نهاكم له لكن الاول اقرب لانه لا يقال اعطاه الامر بمعنى امره الا بتكلف كما لا يخفى الا انه
ما بعده من قوله واجب الاطاعة يقتضي ان الثاني هو المراد **قوله** لانه حلال لكم لف ونشر مرتب
فيه على ان المراد ما اتاهم الفي وقوله فتمسكوا به على ان المراد الامر وكذا قوله عن اخذه الخ والعين
ممن ذكر هنا مع تفسير الامر بما امر فلا يخفى ما فيه التخليط **قوله** بدل من لذي القربى الخ لا
من الجميع فان الرسول لا يسمى فقيرا وقوله وينصرون الله ورسوله بعده يابى دخوله فيهما ايضا
اباء ظاهرا وما اشتهر من قوله صلى الله عليه وسلم الفقر فخري لا اصل له وكيف يتوهم مثله والدنيا
كلها لا تساوي جناح بعوضة عند الله وهو احب خلقه اليه حتى قال بعض العارفين ولا يقال له
صلى الله عليه وسلم زاهد لانه تارك الدنيا وهو لا يتوجه اليها فضلا عن طلبها اللازم للترك تعليل
بامحان النظر في علو مقامه صلى الله عليه وسلم وما خصه الله به من اكرامه **قوله** ومن اعطى اغنياء
ذوي القربى كالشافعي وقوله خصصه الابدال الخ لانهم لا يشترط فيهم الفقر عنده ويخص الفي المذكور
هنا بغي بني النضير وهو يعطي الاغنياء منه مطلقا وابو حنيفة اشترط الفقر في ذوي القربى فجعله
بدلا منه وتفصيله في الاصول وكتب الفروع وشروح الكشاف فانظره وقوله واخذوا اموالهم اشارة الى
ان قوله واموالهم كقوله تبوؤا الدار والايمان وقوله مقيدة لاخراجهم اشارة الى انه حال من نايب الفاعل
وما يوجبه تفخيم شانهم لان مفارقة الديار والاموال تقتضي الحزن والياس وهذا يقتضي توكلهم التام
والرضى بما قدره الله **قوله** الذين ظهر صدقهم الخ تصحيح للحصر الذي يدل عليه توسط الفصل
وتعريف الخبر بان المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم لان ابتغاء الفضل والرضوان مع الاخراج من الاموال
والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهورا لا يحصل لغيرهم ممن صدق وامن **قوله** عطف على المهاجرين لا شتراكهم
في انهم يعطون من الفي لفقرهم واستحقاقهم وقوله والمراد بهم اي بالذين تبوؤا وقوله لزموا المدينة
الخ اشارة الى ان التبوء النزول في المكان ومنه المباءة للمنزل فنسبته الى الايمان لانه مجاز مرسل
لاستعماله في لازم معناه وهو اللزوم والتمكن فيهما فالمعنى لزموا الدار والايمان وتمكنوا فيهما
ولو قال او تمكنوا فيهما لانه وجها اخر على تنزيل الايمان منزلة المكان الذي يتمكن فيه على انه استعارة
بالكناية ويثبت له التبوء على طريق التخييل ولفظ التمكن لاخذه من المكان انسب حقيقة وفيه

تورية ولطف هنا **قوله** وقيل المعنى الخ مرضه لما فيه من التكلف مع ان دار الهجرة ودار الايمان متحد حينئذ
وفي تعويض اللام تكلف اخر يغني عنه كون التعريف للعهد وقوله واخلصوا الايمان بان يقدر له ثاني
عاملا معطوفا على عامل الاول وهو احد الوجوه المذكورة في امثاله **قوله** وقيل سمى المدينة
بالايمان مجاز مرسلا باطلاق اسم الحال على محله او تسميته محل ظهور الشي باسمه وفيها استعارة
والوجوه اربعة لانه اما بالتقدير او بدونه والايمان اما على حقيقته او مجازه ولو نظرت الى التبوء
زادت الوجوه والتفصيل في شروح الكشاف ولا حاجة الى توسيع دايرته اذ يكفي من القلادة
ما احاط بالعنق منها وقول الطيبي طيب الله ثراه انهم تمكنوا من الايمان تمكن المالك في ملك بلا
منازع وقد كان المهاجرون في تقية الخوف لم يوجد فيهم ذلك التمكن حتى استقروا في دار الهجرة فيل
عليه ان خوفهم من المشركين على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان وقد كان محققا معه
فاما ان يبنى على دخول العمل في الايمان كما مر او يقال التمكن يكونه بالقدرة على التصرف في توابعه
ورولادفه ولم يكن قبل الهجرة ولا يخفى انه غير وارد لانه مناد على ان التمكن عدم المنازع والمعارض
لمن اظهره وهو امر اخر غير ما فهمه المعترض فتدبر **قوله** لانها مظهره ومصيره كونها مظهر
الايمان ظاهر واما كونها مصيره اي محل رجوعه فلما ورد في الحديث ان الايمان في اخر الزمان يرجع
الى المدينة ويستقر فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان يارز اليها كما تارز الحية الى جحرها
قوله من قبله هجرة المهاجرين لما كان ظاهر النظم ان الانصار سبقوا المهاجرين الى الايمان والامر
بالعكس اوله بوجهين الاول انه بتقدير مضاف فيه كما ذكره المص ولا شك ان تمكن الانصار في
الايمان والمدينة كان قبل هجرة المهاجرين ولا يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم سبق ايمانهم
على ايمانهم والثاني ان فيه تقديما وتاخيرا والتقدير تبوؤا الدار من قبلهم والايمان ومرضه لان القلب
خلاف الظاهر وليس بمقبول ما لم يتضمن نكتة سرية وهذا ليس كذلك وانما يحتاج الى احد هذين
التاويلين في الوجه الاول والثالث دون الثاني والرابع واما انه يكفي في تقدم المجموع تقدم
بعض اجزايه فغير مسلم ولو قيل سبقوهم للتمكن في الدار والايمان لانهم لم ينازعوا فيه لما اظهروه
كان وجها تاما من غير تقدير ولا تقديم ولا تاخير **قوله** ولا يثقل عليهم الخ يعني ان المراد بمحبة
المهاجرين هنا مواساتهم وعدم الاستثقال والتبرم منهم اذا احتاجوا اليهم فالمحبة كناية عما
ذكر كما قيل

يا اخي والطبيب ان خان دهر ، بستبين العدو من يحب ،

قوله في انفسهم يعني ان المراد بالوجدان الوجود في الذهن والتصور بان لا يكون ذلك في انفسهم
لانها المدركة في الحقيقة فالصدور لكونها مقر القلوب التي بها الادراك جعل ما في العقل والادراك
في الصدور مجازا **قوله** ما يحمل عليه الحاجة فالحاجة هنا مجاز عما ينسب عنها مما ذكر وقيل انه كناية
حيث اطلق لفظ الحاجة على الغيظ والحسد والحزازة لان هذه الاشيا لا تنفك عن الحاجة فاطلق
اسم اللازم على الملزوم على سبيل الكناية وما قدمناه اولى منه هنا وفي الكشاف لا يجدون
لا يعلمون في انفسهم حاجة اي طلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون من الفي وغيره والمحتاج اليه
يسمى حاجة انتهى فهو فسر الحاجة بالمحتاج اليه وبينه بشيوع الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية
وهي على ما ذكره المص تعليلية والمراد الطلب والحامل لا يطلبون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون
مما يحتاج اليه الانصار لان الوجد ابتغي النفسه ادراكه على وفيه من المبالغة ما ليس في يطلبون وفي
حذف الطلب فايدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولا مر في خاطرهم ان ذلك مما يحتاج اليه حتى تتحجج
النفس اليه كذا حققه المدقق في الكشف ولكل وجهة وما قيل ان مسلك المص اولى لما فيه نظر
اذ ما ذهب اليه الزمخشري لا يسيه فيه الا تقدير مضاف وهو ابلغ وانسب بالمقام واوفق لسبب
النزول فالمراد بالطلب طلب ما يشق عليهم والحزازة بمعجمتين بعدهما الحاء المهملة المفتوحة
اصله مرض في القلب ويكنى به عما يضمره الانسان من الغيظ والعداوة وهو المراد والحسد
معروف وهو تمني زوال النعمة والغبطة تمني مثلها من غير ان تزول وقد يكون مذموما وقوله نزل
عن احداهما الخ اي طلقها ليتزوجها الاخر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينهم فكان لكل
واحد من المهاجرين اخ من الانصار كما قاله ابن الفارض نسب اقرب في شرع الهوى رضي الله عنهم
اجمعين ونفعنا ببركاتهم **قوله** من خصاصة البنا الخ يعني اصله الخروق في البنا فكني به عن الاحتياج
ثم صار حقيقة فيه وقوله تعالى ومن يوق الخ افرد ولم يجمع رعاية للفظ من ومعناها وايماء
الى قلتهم في الواقع عددا وكثرتهم معنى

والناس الف منهم كواحد ، وواحد كالالف ان امر عنا ،

قوله والذين هاجروا الخ فالمراد بمجيئهم الى المدينة بعد مدة والمجي حسي وقوله او التابعون لبيسه

المراد به مصطلح المحدثين وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوي وهو من جا بعد الصحابة مطلقا
كما صرح به بقوله وهم المومنون الخ فالجي اما الى الوجود او الى الايمان وجملة يقولون حالية والمراد
بدعا اللاحق للسابق والخلف للسلف انهم متبعون لهم او هو تعليم لهم بان يدعو لمن قبلهم ويذكروهم
بالخير وقوله لخفيف الخ بيان لارتباطه بما قبله اتم ارتباط وقوله لاخواننا الخ كانه اي وخره عن قوله
للذين امنوا لانه تفسير له ولم يقدمه عليه قوله ولا تجعل اعتناء الى ان الدعا للاحق انه السابق ذكرهم
من غير حاجة الى قوله للذين امنوا وان وضع فيه الظاهر موضع المضمر ليدحهم بصفة الايمان وبيانه
لمقتضى الاخوة فتامل قوله او الصداقة الخ الاول على ان الاخوة اخوة دينه واعتقاد وهو مستعار
من اخوة النسب والثاني على انه بمعنى الصداقة لان الاخ في النسب يجمع على اخوة وفي الصداقة
على اخوان في الاكثر قوله في قتالكم او خذلانكم تفسير لقوله فيكم لان المراد في شانكم وما يتعلق منه
وعدم اطاعة الرسول والمومنين مخالفة امرهم ونهيهم وامرهم بالقتال ونهيهم عن نصرهم وهو
في محله وبحره ولا سهو فيه كما توهم وليس محله بعد قوله لننصرنكم وليس المعنى لا نطيع في ترك
موافقتكم في الخروج معكم فانه زايد بعد قوله لنخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد بمثله قوله
فان ابا يعني ابن سلول راس المنافقين وقوله وفيه دليل الخ لما فيه من الاخبار بالغيب وهو من
ادلة النبوة واحد وجوه الاعجاز ايضا وهذا بنا على ان السورة نزلت قبل وقعة بني النضير وكلام
اهل الحديث والسير يدل على خلافه وانه قيل ان النظم دال عليه وفيه نظر قوله على الفرض والتقدير
كما هو مقتضى ان الشرطية ولولاه نافى قوله لا ينصرونهم قبله وقوله اوثقا فهم هنا على ان الضمير
للمنافقين وعلى ما قبله هو لليهود وقوله ضمير الفعلين يعني الضمير الظاهر في قوله وان وينصرون
وكونه مستترا سهو غير مستتر وقوله مصدر الخ لان المومنين مرهوب منهم لا راهبون قوله
فانهم كانوا يظهرون الخ فكونها في الصدور كناية عن الاضمار وقوله على ما يظهرونه فانه كونه اشد من
رهبة الله تبعتهم ان في نفوسهم رهبة من الله فاشار الى انه بنا على ما يظهرونه لا انه كذلك في نفس
الامر ولو ابقى على ظاهره وحقيقته لم يمنع منه مانع قوله فانه استبطان رهبتكم اي اخفا الخوف
منكم سبب لاظهار الخوف من الله والاسلام وهو بيان لوجه الاشدية وقوله حتى يخشونه رفعه
لوقوعه بعد النفي ويجوز نصبه كما وقع في عبارة الزمخشري وكلاهما مذهب مشهور للنحاة وقوله
بالدروب جمع درب بالدال المهملة وهو الباب الكبير معرب دركما قيل والخنادق جمع خندق وهو
معرب ايضا ومعناه معروف وقراة ابي عمرو جدار باقامة المفرد مقام الجمع لقصد الجنس او لان
المراد السور الجامع للجدر والحيطان قوله ليس ذلك الخ هنا بعينه ما في الكشاف مع زيادة
ولا مغايرة بينهما كما توهم وقوله اذا حارب الخ ايماء الى ان بينهم متعلقة بشديد بدفدم للحصر وعبارته
في الكشاف يعني ان الباس الشديد الذي يوصفون به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم لم يبق
لهم ذلك الباس والشدة لان الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم انتهى فلا غبار عليه قوله مجتمعين لم يجعله موكدا لعدم محسنه هنا وقوله لاختلاف
عقايدهم الخ لان طرق الضلال متشعبة وطريق الهدى واحد مستقيم كما مر تحقيقه في قوله وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله موهن قوام اي
بضعف قواهم المركوزة فيهم بحسب الخلقة قوله او لبني قينقاع بفتح القاف وتثليث النون
وهم شعب من اليهود الذين كانوا حوالي المدينة وايقاع النبي صلى الله عليه وسلم بهم
واجلاوهم لانه خان مشهور في السير وقوله انه صح الخ قال ابن سيد الناس غزوة بني قينقاع
كانت يوم السبت على راس عشرين شهرا وستة وثلاثين منصرفه احد واحد كان شوال على
راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة ولم يحك غير هذا فيها فتلوه قبلا المضير بلا كلام فقوله
انه صح ليس بظاهر وقوله في زمان قريب فنصبه على الظرفية قوله وانتصابه بمثل الخ
يعني ان العامل في الظرف اعني قريبا والناصب له لفظ مثل ولا يخفى ركاكته فانه ان قصد انه
فيه مضا فاتقدير اعمل المضاف اليه لقيامه مقامه كما قيل فلا يخفى ان المعنى ليس عليه لانه قصد
تشبيه المثل بالمثل اي الصفة الغريبة بمثلها لا بالوجوب وكونه لا يحب اضافة المثل ودخول
الكاف على المشبه به وكونه من اضافة الصفة لموصوفها اي المثل الموجود لا يدفع الركاكة وان مجده
فانه اراد ان العامل التشبيه ومتعلق الكاف لانه يدل عليه وجوده كانت العبارة نابية عنه وقيل
عامله ذاقوا وعليه الاول فقوله ذاقوا الخ مبينة للمثل وهو جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب
قوله او المهلكين الخ ينبغي على هذا ان ينتصب قريبا بذاقوا الا انه يفسد المعنى فاذكره المص على
الراجح عنده وقوله سوء عاقبة كفرهم الخ سوء العاقبة هو معنى الوبال والكفر معنى الامر وكونه
في الدنيا ماخوذ من السياق وما بعده وقوله كمثلهم الاول خبر مبتدا تقديره مثلهم كمثل الذين الخ وقوله

سعدي

سعدي

سعدي

كمثل

كمثل الشيطان الخ بدل منه قوله كمثلهم اولا لانه مبين له نحو المقصود او خبر اخر للمبتدا المقدر الذي
هو مثلهم على ان الضمير لليهود والنصارى جميعا وكلام المص لا يوافقه فعليه ينبغي انه يقدر لكل
منهما مبتدا على حدة على ان الضمير المضاف اليه مثلهم الاول لليهود والثاني لهما فتعين ولا يكون
كما قيل بدلا لان الضمير في مثلهم المقدر في المثالين للطابقين ولا يأباه كلام المص لان المراد مثل
اليهود مع المنافقين لانه كلام مختل وليس البدل فيه من اقسام الابدال المذكورة في النحو قوله
اغراه على الكفر الخ نحو تمثيل واستعارة وقوله تبرأ منه لو ذكره بعد قوله اني اخاف الله الخ كان احسن
وقوله وقيل ابو جهل فقوله له اكفر او لا اولات ولا حاجة لنا وبيانه يدم على الكفر لانه تمثيل كما
مر وعلى هذا فمثلهم اولا المراد منه اهل بدر هنا ومثل الشيطان شيطان بدر ايضا فتناسبا اشد
التناسب وقوله وقيل راهب حمله اي الشيطان على الفجور اي الزنا بامراة وهو اشارة الى قصة
برصيصا الراهب وهي مذكورة تفصيلا في الاسرائيليات ومشهورة في القصص قوله وفي النار لغو
على هذه القراة متعلق بقوله خالدان وقدم للاختصاص وقوله فيها تاكيد له واعاده بضميره كما مر
في فغيما الجنة خالدين فيها وقوله خالدان فيها خبر فان قوله سماه به لدنوه دنوا الغد من امسه فهو
استعارة مصرحة وكذا ما بعده لكن وجه الشبه فيه مختلف لانه على التشبيه به لانه يعقبه ويكون
فيه احوال غير الاحوال السابقة كما في المثل ان مع اليوم غدا وقوله للتعظيم لما فيه من الشدايد والاهوال
والمراد بالاستقلال عنه قليلا فالتنوين للتقليل فيه كما سنراه قوله كانه قال فلتنظر نفس واحدة
في ذلك فتنوينه للتقليل حتى كانه لا ناظر نفس واحدة قال في الكشف وفيه حث عظيم على النظر
وتعيير بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت
نفس ما احضرت غير مطابق المقام فهو كما في الحديث الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة لان الامر
بالنظر وانه يكفي الموفر لنا المراد منه التقليل والمقصود بالتقليل هو هذا لان المامور لا ينظر اليه
ما لم ياتمر فاقيل الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فجعله من قبيل اوجه واصح ليس بصحيح
فضلا عن كونه اصح وقوله فالتنظر بالفاء مع ان ما في النظم بالواو وقيل انه اشارة الى ترتبه على
ما قبله وانه ترك ما في النظم تعويلا على فهم السامع واعتمادا عليه اقوى الدليلين قوله لانه
مقرونة بالعمل الدال عليه ما قدمت بخلاف ما قرن به الثاني مما جرى مجرى الوعيد وهو قوله
ان الله خبير الخ ولذا قال في الكشف انه هذا ارجح لفضل التاسيس على التاكيد وفي ورودها
مطلقتين لحا انه ظاهرة واما كون التنوين كما مر شاملة لترك ما يوثم وفعل ما يلزم فلا وجه للترتيب
والتاكيد اقوى وانسب بالمقام فغير مسلم خصوصا وما قدم المتبادر منه اهمال الخبر وقد اعترف به
هذا القايل فكيف يزعم ان العموم فيه مقتضى المقام قوله الكاملون في الفسوق توجيه للحصر كما تقدم
امثاله وقوله الذين استكملوا انفسهم اي صيروها كاملة بالايمان فاستحقوا بذلك الجنة واستهنوها
اي صيروها ذليلة منهمكة بالكفر والعصيان حتى استحقوا العذاب والعقاب وفيه اشارة الى ان
الاستوا المنفي شامل للدنيا والاخرة لا مخصوص بالاخرة كما في الكشاف وهو توطية لاستدلال
الشافعية به على انه لا يقتل المسلم بالكافر كما ستسمعه قوله واحتج به اصحابنا الخ لانه نفى الاستوا
بينهم مطلقا فيقتضي انه لا تتساوى دماؤهم وقد رد بان المراد نفي الاستوا في احكام الاخرة بدليل
انه قال اصحاب الجنة والنيران دون اصحاب التنزيه والعصيان والنصاص مبني على التساوي
في العصمة وحقن الدما وهي موجودة لان لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في الفروع
والاصول وهل يعم لا يستوي جميع الاحكام ام لا فيه كلام مفصل في الكتب الاصولية قوله تمثيل
وتخييل الخ يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية كما مر تفصيله والرد على من قال انه ليس تمثيلا
مصطلحا والمعنى ان الجبال لو ركب فيها العقول وخوطبت بهذا الكلام لخضعت لمهابة قايله
وتهدمت من خشيته وقوله ولذلك اشارة الى كونه تمثيلا وتخييلا وكذا قوله فان الاشارة الخ
تعليل له فالاشارة بتلك الى قوله لو انزلنا الخ ولما كان مثلا واحدا قال والى امثاله ليتضح الاخبار
بالجمع عنه ففيه تغيير اي وتخيل تلك او المراد تلك واشباهها ووجه التخييل ان الامثال في الاغلب
تمثيلات متخيلة كما مر تحقيقه فان اردته فارجع اليه ووجه التوبيخ فيه ظاهر قوله ما غاب عن
الحس الخ تفسير للغيب بمعنى الغايب وقوله من الجواهر بيان لما والمراد بالجواهر هنا المجردات
وما قابلها الاجرام وهي الجسمانيات وتقدمه على هذا بحسب الوجود ظاهر وقوله وتعلق العلم
بالجزء معطوف على الوجود فان علمه تعالى قديم وتعلقه بالموجود حين وجوده لانه نسبة متوقفة
على وجود الطرفين فاذا تقدم وجوده لزم تعلق علمه به ايضا وهما هنا وقعا مفعولين ومتعلقين
للعلم فتقديمه هنا لتقدم وجوده وتقدم تعلقه العامل به فهو وجه اخر لا يغني عنه ما عطف عليه
وقوله او المعدوم فالغيب ما غاب عن الحس ايضا لغيبته عن الوجود وتقديمه ظاهر مما قبله

سعدي
واحدام

سعدي

سعدي

قوله او السر والعلانية تقديمه لانه اهم واقدم ايضا وتعلق العلم به اسبق ولم نكتة خاصة به هنا وهي بيان سعة علمه وانه يستوي عنده السر والعلانية قوله البليغ في النزاهة الخ التزاهة لنزاهة مدلول مادته لان التقدس التنزه والتطهر والصونه عما لا يليق والبلاغة من الصيغة فانها صيغة مبالغة والقدوس بالفتح وانه كانت لغة لكنها نادرة فان فعول بالضم كثير واما بالفتح فيأتي في الاسما كسمور وتنور وهبود اسم جبل باليمامة واما في الصفات فنادر جدا وقوله ذو السلامة اشارة الي التاويل المشهور في امثاله قوله وقريء بالفتح الخ علي الحذف والايصال كاختار موسي قومه واذا كانت قراة ولو شاذة فلا يصح قول ابي حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالي لايهامه ما لا يليق به تعالي اذ المؤمن المطلق من كان خايفا وامنه غيره فان القراة ليست بالراي قوله الرقيب الحافظ هو معناه المراد منه وميمه الثانية مكسورة وهو بفتح مفتعل من الامن واصله مأءمن بهمزتين فقلبت الثانية والاولي هنا كما قيل في اراقه هراقه وهو قول المبرد عليه انه مصغر وقد خطي فيه فانه لا يجوز تصغير اسمايه تعالي وقال غيره هو اسم من هيمن كبيطر وليس مصغرا وتعديه بعلي لتضمنه معني الاطلاع قوله الذي جبر خلقه علي ما اراد اي قسرهم واكرههم وجعله من الثلاثي لان اكثر النحاة علي انه امثلة المبالغة لا تصاغ من غير الثلاثي وقيل انها تكون من غيره ايضا وقال الفرا لم اسمع فعالا من افعل الا في جبار من اجبر ودراك من ادرك واسند ركوا عليه سآل من اسار وقيل انه من جبره بمعني اصلحه وما تقدم في سورة المومن انه من اجبره قول وهذا قول فلا يقال بين كلاميه تعارض كما توهم وجبر بمعني اجبر لغة ايضا وفيه كلام في اللغة وقوله تكبر الخ اي تعالي وارتفع وتنزه عنه وقوله اذ لا يشاركه الخ الضمير المستتر كما في قوله عما والبارز له تعالي قوله الموجد له بريئه من التفاوت المراد تفاوت ما تقتضيه هي بحسب الحكمة والجبلة وفسره به ليفيد ذكره بعد الخالق وقوله الموجد لصورها علي قراة الكسر وقد فتحت في الشواذ هنا علي انها مفعول للباري خافي قاضيخان من ان قراة المصور بفتح الواو وهنا يفسد الصلاة فيه نظر وقد اشار اليه بعض المتاخرين وقوله لتنزهه من النقايص الخ فلا تجد الكاينات شايبة نقص له فلا جرم انها نزهته وقدسته قوله الجامع للكمالات باسرها الخ قيل انه فسره به للاشارة الي وجه اتصاله بما قبله ليكون كالعلة المستلزمة له فانه استجماعه لجميع الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقايص ضرورة امتناع اجتماع المتقابلين فتامل قوله الي الكمال في القدرة هو من قوله العزيز لانه الذي لا يغالب فيستلزم كمال القدرة والعلم من قوله الحكيم فانه الفاعل بمقتضي الحكمة فيكون بكامل العلم كما مر وقوله عن النبي صلي الله عليه وسلم الخ هذا الحديث رواه الثعلبي عن انس رضي الله عنه ولم يقل ابن حجر انه موضوع كغيره من الاحاديث الموضوعة في فضايل السور تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام علي افضل رسله سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الممتحنة

لم يذكروا خلافا في مدنيتها ولا في عددايا نها المذكورة مع ان قوله يا ايها الذين امنوا الخ سبا في انها نزلت يوم فتح مكة فهو اما لتغليب او بنا علي ان المدني ما نزل بعد الهجرة وقوله الممتحنة بفتح الحا وقد تكسر فعلي الاول هي صفة المراة التي نزلت فيها وعلي الثاني صفة السورة كما قيل للبراة الفاضحة كذا في الاعلام وفي جمال القرا انها تسمي سورة الامتحان وسورة المودة بسم الله الرحمن الرحيم قوله نزلت في حاطب الخ بحا وطا مهملتين وبا موحدة بلتعة بفتح البا الموحدة ولام ساكنة بعدها تا مثناة فوقية مفتوحة وعين مهملة قال السهيلي هو مولي عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزي وبلتعة اسمه عمرو وصورة ما في كتابه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده قيل وفي الخبر دليل علي جواز قتل الجاسوس لتعليقه المنع بشهوده بدرا وسارة اسم امراة هي مولاة بني المطلب ومعتقتهم وقيل مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم وخاخ بخايين معجمتين وقيل بحا مهملة وجيم وقد روي في البخاري كذلك لكنه تسبيط وهو مكان بين مكة والمدينة يجوز صرفه وعدمه والظعينة بالظا المعجمة والعين المهملة المراة مادامت في هودجها وتطلق علي المراة مطلقا وقوله فهموا بالرجوع وقع في بعض النسخ ولم يذكره المحدثون ولا قيل كيف يهمون به وقد امرهم صلي الله عليه وسلم بضرب عنقها فكانهم فهموا ان الامر ليس للوجوب وقوله فبعث عليا الخ الذي رواه ابن اسحاق عليا والزبير وروي غيره والمقداد والعقيصة ضفيرة الشعر وقوله عذره اي قبل عذره وقوله

اخذ بالمد اي بمعني اتخذ واجعله وقوله ما غششتك بعد ما نصحتك هكذا رواه المحدثون ونصيحة النبي صلي الله عليه وسلم تصديقه والانقياد له كما في النهاية وورد في الحديث الدين النصيحة لله ورسوله وفي نسخة صحبتك من الصحبة والاولي اصح رواية ودراية وقوله ما كفرت اي لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق فانه المراد قوله يفضون اليهم المودة قال في الاساس افضيت اليه بشقوري وافضي الساجد بيده الي الارض مسها فجعله متعديا بالبا وكلام المص يخالفه فلو قيل يلقون تعدي بها لكونه بمعناه كان وجها ايضا وقوله والبا مزيدة اي في المفعول كما في قوله ولا تلقوا بايديكم قوله او اخبار رسول الله صلي الله عليه وسلم يعني مفعوله مقدر تقديره ما ذكر واخبار بفتح الهمزة جمع خبر والبا للسببية والقا الاخبار ايصالها وارسالها مجازا كالقا المودة لاظهارها وجوز في البا ايضا تعلقها بالمصدر الدال عليه تلقون ولم يذكره لما يلزمه من حذف المصدر مع ابقا معموله وفيه خلاف للبصريين وقوله الجملة حال اي جملة تلقون الخ وتجويز ان يكون تفسيرا للموالاة او للاتخاذ فلا محل لها من الاعراب او مستانفة قيل وهذا اولي من الحالية والوصفية لايهامها انه تجوز الموالاة عند عدم الالقا فيحتاج الي القول بانه لا مفهوم له للنهي عن الموالاة مطلقا في غير هذه الاية او الحال او الصفة لازمة ولذا كانت مفسرة قوله ولا حاجة فيها الي ابراز الضمير الخ بانه يقال تلقون اليهم انتم بالمودة اعلم ان الصفة اذا جرت علي غير من هي له يجب ابراز فاعلها نحو زيد هند ضاربها هو وهل هذا الضمير فاعل او الفاعل مستتر وهذا تاكيد له قولان للنحاة وفي شرح التسهيل لابن مالك المرفوع بالفعل كذلك اذا حصل الالباس نحو زيد عمرو يضربه هو وتقييده بالصفة غير مسلم واطلاق المص مردود بجواز زيد قايم ابوه لا قاعد انه فقد جرت علي غير من هي له ولم ينفصل الضمير واجيب عنهم بانهم انما قيدوه بالصفة لان الابراز فيها واجب مطلقا سوا البس ام لا وما ذكر تابع يغتفر فيهما لا يغتفر في غيره مع ان المانع مطلقا وهم البصريون لا يقولون بصحته وهذا الحكم لا يختص بالصفة بل هو جار في الصلة والحال والخبر ووجه انها ضعيفة فلا تتحمل ضميرا قوله حال من فاعل احد الفعلين فان كان حالا من الاول فهي حال مترادفة ان كانت جملة يلقون حالية ايضا وان كان من الثاني فهي متداخلة ايضا وقد قيل انها مستانفة ايضا ولم يذكروا كونها حالا من المفعول ولا مانع منه ايضا وقوله حالا من كفروا اي من فاعله وقوله لبيانه بادتها انه عين الكفر والمضارع لحكاية الحال الماضية واما الاستمرار فغير مناسب للمعني فتامل قوله بان يومنوا اي بسبب الايمان وجعله السمين مفعولا له وناصبه يخرجون اي يخرجونكم لايمانكم او كراهة ايمانكم وهو احسن مما ذكره المص وقوله وفيه تغليب المخاطب وهم المومنون غلبوا علي الرسول والالتفات من التكلم الي الغيبة بالاسم الظاهر اذ لم يقل في وقوله للدلالة علي ما يوجب الايمان وهو كونه معبودا بحق وربا فما ذكر يدل علي استجماعه للصفات الكمالية عموما وعلي اتصافه بربوبيته خصوصا اذ المراد الذات والصفات وللدلالة في ضمير المتكلم علي التابين قوله ان كنتم خرجتم عن اوطانكم ان اريد الخروج للغزو فظاهر وان اريد الهجرة فالخطاب للمهاجرين خاصة لان القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول السابق قوله علة للخروج الخ يعني ان المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج المعلل بهذين وقد رجواب الشرط والزمخشري جعله لا جواب له وحالا من فاعل تتخذوا اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا والحال انكم خرجتم من اوطانكم لاجل الجهاد رضا لله والمص لم يرتضه لان الشرط لا يقع حالا بدون جوابه في غير ان الوصلية وهي لا بد لها من الواو وان ترد حينئذ بكونه ضد المذكور اولي بالوقوع نحو احسن الي زيد وان اسا اليك وما نحن فيه ليس كذلك كما لا انه ابن جني جوزه وارتضاه الزمخشري هنا لان البلاغة وسوق الكلام شاهدان له كقولك لا تخذلني ان كنت صديقي حيث يقوله المدلي بامره المتحقق محبته من غير قصد للتعليق والشك وانما يبرز تهييجا للحمية وهو احسن واملا بالفايدة وانه خالف المشهور قوله بدل من تلقون الخ بدل كل من كل ان اريد بالقايها الالقا خفية او بدل بعض ان اريد الاعم لان منها السر والجهر وقيل بدل اشتمال لبيانه وقوله او استيناف اي بياني في جواب سوال لان قوله ان كنتم الخ يدل علي معاتبة فلذا اورده علي اذا فكانهم سالوا ما صدر عنا حتي عوتبنا كذا في الكشف قوله ومعناه اي طايل لكم الخ فسره بالاستفهام لان الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث اسروا علي من استوي عنده السر والجهر وقد اعلم رسوله بالوحي فافاد انه لا طايل تحته ايضا وقوله في اسرار المودة اشارة الي زيادة البا فيه هنا كما في المبدل منه وقوله او الاخبار الخ اشارة الي حذف المفعول علي ان البا سببية وهو الوجه الثاني اوهي لتضمينه تخبرون والاقتصار علي الاخير لانه ادل علي الانكار قوله اي منكم اشارة الي انه اعلم اسم تفضيل حذف المفضل عليه

دماميني

سعدي

سعدي

وقوله والبا مزيدة الخ وقد قيل انه علم قد يتعدى بالبا كما يقال هو عالم بكذا وقد ورد الاستعمال لكنه
غير مشهور والوجهان على الوجهين وذكر ما اعلنتم مع الاستغناء عنه اشارة الى تساويهما في علته
ولذا قدم ما اخفيتم وقوله بفعل الاتخاذ بمعنى انه ضمير المصدر الذي في ضمن الفعل وجعله في
الكشف للاسرار لقربه **قوله** مثل سواء السبيل سوا السبيل من اضافة الصفة للموصوف اي الطريق
المستوي وضل يتعدى كاضل فالسبيل مفعوله فان لم يتعد فهو ظرف كقوله
كما عسل الطريق الثعلب . والاول اولى ولذا اقتصر عليه المصنف وقوله يظفروا بكم
لانه المثاقفة الاخذ بدريته وحذقه فاريد به الظفر مجازا كما ذكره **قوله** ولا ينفعكم الى المودة
الخ لان العداوة سابقة عن الظفر المقدر كما ينطق به قوله لا تتخذوا عدوي الخ فالمراد هنا اللازم
والثمرة وهو ظهور عدم نفع التودد ليظهر فايدة جعله جوابا وتوقفه على الشرط المذكور وقوله
ويبسطوا من العطف التفسيري ايضا لا مستقلا بالجزائية كما في شرح المفتاح الشريفي فتدبر
قوله تمنوا ارتدادكم لان المودة هنا بمعنى التمني فانه يرد بمعناه كثيرا كما في قوله
يودي لو يهوى العذول ويعشق . وكفر المومنين انما يتصور بالردة الا انه يراد بقاوهم على حالهم
الاولى وقوله ارتدادكم اشارة الى ان لو مصدرية **قوله** للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء الخ كما في
الكشاف ان الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع فانه فيه نكتة فانه قيل وودوا
قبل كل شيء كفركم وارتدادكم لانهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا من قتل الانفس
وتمزيق الاعراض وردكم كفارا وهذا الرد اشق المضار عندهم لعلمهم ان الدين اعز عليكم من ارواحكم
لانكم بذالون لها دونه والعدو اهم شيء عنده ان يقصد اعز شيء عند صاحبه انتهى وقد اورد عليه
في المعاني انه اذا كانت الودادة قبل ذلك لا يصلح جوابا للشرط لانه يترتب عليه ويتاخر عنه
ولذا ذهب بعضهم الى ان الجملة معطوفة على مجموع الشرط والجزا وحاله بتقدير قد وقال الخطيب
انه لا فايدة لتقييد ودادتهم بالظفر والمصادفة وهي امر مستمر لا يختص باحد النقيضين فالاولى
عطفه على الشرط والجزا حتى لا يتقيد بالظفر واورد عليه ان مثله يتجه على قوله يكونوا لكم
اعدا الثبوت عداوتهم ظفروا اولا ولا يمكن فيه هذا التوجيه فالوجه ان يراد اظهار الودادة واجرا
ما تقتضيه وكذا الحال في كونهم اعدا وهذا ما نحاه المصنف تبعا للعلامة وتحقيقه ان اصل الودادة حاصلة
لهم قبل كل شيء فهو غير مترتب على الشرط والمترتب عليه انما هو الودادة المتفرعة عليه الجد
والاجتهاد في طلب ارتدادهم فهي سابقة بالنوع متاخرة بالنظر الى بعض الافراد فعبر بالماضي
نظرا للاول وجعلت جوابا متاخرا نظرا للثاني فمن توهم ان المصنف يريد الحالية او العطف على
المجموع كصاحب الايضاح فقد فسره بما لا يرضاه ولم يدر ان قوله يجيء وحده بلفظ الماضي يأباه
فانه صريح في انه مستقبل معنى كما قاربه من اجوبة الشرط ويقرب منه ما قيل ان ودادة كفرهم
وعداوتهم بعد الظفر لما كانت غير ظاهرة لانهم حينئذ سبب وخدم لا يعتد بهم فيجوزان لا يتمنى
كفرهم فيحتاج الى الاخبار عنه بخلاف الودادة قبل الظفر فيكون للتقييد فايدة لانها ودادة اخرى
متاخرة واعلم ان المعطوف على الجزا والعلة كما في كلام العرب على انحاء الاول ان يكون كل
منهما جزا وعلة نحو ان تاتني اشكرك واعطيك الثاني ان يكون الجزا احدهما وانما ذكر الاخر لشدة
ارتباطه به لكونه سببا له مثلا نحو اذا جا الامير استاذنت وخرجت لاستقباله ونحوه حبست
غريمي لاستوفي حقي واخليه الثالث ان يكون المقصود جمع امرين وحينئذ لا ينافي تقدم احدهما
كخرجت مع الحجاج لارا فقهم في الذهاب ولا ارافقهم في الاياب والنظم هنا محتمل للاول لاستقبال
الودادة لارادة العزم او المحتاج للبيان او اظهارها وعبر بالماضي لتقدمه رتبة والثالث لكون
المراد المجموع بتاويل يريدون لكم مضار الدنيا والاخرة وفي الكشاف اشارة ما اليه فالاولية على
هذا زمانية وعلى الثاني رتبية وجعلها الطيبي زمانية وذكر وجها اخر وهو ان المجموع مجاز من
اطلاق السبب وارادة المسبب وهو مضار الدارين وفي المفتاح ترك يودالي ودا الماضي اذ لم
يجعل ودادة كفرهم من الشبهة ما احتمل العداوة لباسطي الايدي والالسنة يعني الودادة
او اظهارها لتحققها عند المومنين عبر عنها بالماضي ولا يخفى مغايرته لما في الكشاف فتامل
التوفيق فقد حاد عن سواء الطريق **قوله** لذا يا لكم القرابة تكون مصدرا واسما بمعنى القريب
كما تقول هو قرابتي كما قال ابن مالك ولا تلتفت لانكار الحريري له في درته وهو يحتمله هنا
هنا بان يراد بالارحام ظاهرها ويقدر ذووا ارحامكم بدليل عطف الاولاد عليه او تجعل مجازا
كرجل عدل **قوله** الذين توالون اشارة الى ما في سبب النزول وقوله بما عراكم بمهملتين اي عرض
لكم وحل بكم وقوله فاتكم ترفضونه وهو بيان لارتباط هذه الاية بما قبلها وقرا حمزة والكسائي
بالتشديد اي قرأا بضم اليا وفتح الفا وكسر الضاد مشددة وابن عامر كذلك الا انه يفتح الضاد

سعد الدين

سيدي

عصام

وما ذكر من انه قراءة ابن عامر عزاه غيره لابن ذكوان لكن الاول هو المذهب في الشاطبية وقوله هو
بينكم الضمير للمفعول وفيه شبه استخدام وبينكم حينئذ مبني لاضافته للضمير المبني وقيل نايب
الفاعل ضمير المصدر وهو الفصل وقوله وقرا عاصم يفصل اي بفتح اليا وسكون الفا وكسر الضاد
وتخفيفها **قوله** قدوة الخ القدوة والاسوة بالضم والكسر فيهما بمعنى وهما يكونان مصدرا بمعنى
الاقتدا واسما لما يقتدى به يعني انه اسم مصدر اطلق على الحاصل به لا صفة لمنعه من عمله بعده
وقوله في ابراهيم تجريد وقد تقدم الكلام عليه في الاحزاب وقوله ولكم لغوا يعني متعلق
وهو كان عند من جوز تعلق الظرف بها من النحاة على الخلاف المعروف فيه وقوله لانها
وصفت يعني وهو مصدر اي اسم مصدر والمصدر واسمه اذا وصف لا يعمل لان الوصف يضعف
شبهه بالفعل فانه لم يكن مصدرا او قلنا يغتفر عمله وانه وصفه في الظرف جاز ذلك وجوز
في لكم ان يكون مستقرا مبينا كسقيا له **قوله** ظرف لخبر كان اي على الوجهين والعامل الجار
والمجرور او متعلقه او لكان نفسها كما مر او بدل من اسوة وقوله كظريفه وظرفا على القراءة
المشهورة وفيها قراءة اخر **قوله** اي بدينكم او معبودكم يعني انه على تقدير مضاف فيه
لان تعلق الكفر بهم محتاج الى التاويل اذ المكفور به اما الدين او الكتاب او من جاء به لا من جاء لم
من القوم فيأوله بما ذكر وقوله او بكم وبه ضمير به للمعبود فقوله بكم المراد منه القوم ومعبودهم
بتغليب المخاطبين لانه بيان لقوله انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله فلا بد من اشتماله
على جملة ما تعلق به برآء وهو معنى قوله في الكشاف معنى كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله
انا لا نعتد بشانكم ولا بشان الهتكم وما انتم عندنا على شيء وقوله لا نعتد اشارة الى ان الكفر
بالقوم ومعبودهم مجاز او كناية عن عدم الاعتداد بهم لبعيهم والهتهم فهو تفسير له وبما ذكرناه
من التغليب اولى ما قيل انه اشارة الى انه فيه معطوفا على الجار والمجرور محذوفا وفي الكشف
ما حاصله انه انما ذكر كذلك وفي الكتابة كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم
وبما تعبدون لانه من كفر بما اتى به النبي فقد كفر به ثم اكتفى بكفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما اتوا
به وما تلبسوا به لا سيما وقد تقدمه انا برآء الخ وفسره بانا لا نعتد الخ تنبيها على انه تهكم
بهم انه ليس كفرا لغة وعرفا وانما هو مشاكلة وتهكم انتهى وهو غير موافق لما عناه الزمخشري
وقوله لانه منه كفرا الخ ليس مما نحن فيه في شيء الا انه يذكره على طريق التنظير وقوله الهتكم
اشارة الى ان المعبود وان كان لفظه مفردا هو جمع معنى **قوله** استثنا من قوله اسوة حسنة
وهو محتمل للانقطاع والاتصال وقوله المصنف فان استغفاره الخ اشارة الى انه منقطع عنده
لانه ليس مما يتاسى به وقال الامام الاية تدل على انه لا يجوز لنا التاسي في ذلك ولا تدل
على ان ذلك كان معصية فان كثيرا من خواص الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يجوز التاسي
به مما ابيح لهم وفي التقريب نفي اللازم ممنوع فانه استثناء عما وجب فيه الاسوة انما يدل
على انه غير واجب لا على انه غير جايز ومنكر وقوله كان لكم لا يدل على الوجوب وقال
الطيبي ما حاصله لما اجاب ابراهيم قول ابيه لا رجمنك واهجرني مليا بقوله سأستغفر لك
ربي رحمة ورافة به ولم يكن عارفا باصراره على الكفر وفي بوعده وقال فاغفر لابي فلما تبين
اصراره ترك الدعا وتبرأ منه فظهر ان استغفاره لم يكن منكرا وهو في حياته بخلاف
ما نحن فيه فانه فصل عداوتهم وحرمهم على قطع ارحامهم بقوله لن ينفعكم الخ وسلاهم عن
القطيعة بقصة ابراهيم ثم استثنى منها ما ذكر كانه قال لا تجاملوهم ولا تبدوا لهم الرافة كما فعله
ابراهيم لانه لم يتبين له كما تبين لكم انتهى فلا يتجه عليه ان المذكور في النظم الوعد بالاستغفار
دونه حتى يقال انه كناية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا مثل ابراهيم لا سيما اذا اكدت
بالقسم بلا زعما الايجاز فتامل وقد تقدم في سورة التوبة تفصيله **قوله** فانه كان قبل النهي
الخ لعظه اياه بالمثناة التحتية او بالموحدة كما قرئ به في سورة براءة لوعد ابيه الايمان يعني
انه لم يمنع عن الاستغفار للكفار ولا قبح قبله لانه انما يعلم من الشرع او نهي عنه بعد تبين
اصراره على الكفر وموته عليه والموعدة كانت قبل ذلك لقوله فلما تبين له الاية فلا وجه
لما قيل انه بمعزل عن السداد لا بتنائه على تناول النهي لاستغفاره له وانا نافيه عن كونه
موتيه به لو لم ينه عنه وكلاهما بين البطلان لما ان مورد النهي هو الاستغفار بعد تبين
الامر وقد عرفت انه كان قبله وانه ما يوتسى به ما يجب الايتسا به لا ما يجوز في الجملة
ويجوز ان يكون استغفاره بعد النهي مما لا مساغ له فتامل **قوله** ولا يلزم من استثناء المجموع جواب
عن سوال تقديره ان كونه لا يملك شيئا من الله امر محقق ينبغي لكل احد ان يقول واستثناؤه
هنا يقتضي انه مما لا يقال ولا يوتسى بقائله وحاصله انه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع

خلخالي

سعدي

ابو السعود

اجزائه فالمخرج هنا ما قبله دون ما بعده وقيل لا تأسوا به في الاستغفار مع انكم لا تقدرون عليه ما سواه والجملة
حالية فالمنفي المقيد دون قيده فتأمل قوله متصل بما قبله الاستثناء الخ لا يخفى انه من جملة الاسوة ومن
المؤكد كما توهم اذ المراد انه جملة مستأنفة متصلة بحسب المعنى بما مر من اول السورة الى الاستثناء بيانا
لحالهم في اظهار عداوة اعداء الله والالتجاء الى الله في كفاية شرهم وان ما صدر منهم لله لا لحظ نفسي
وقيل انه بتقدير قوله معطوف على لا تتخذوا اي وقولوا ربنا الخ وكلام المم لا يحتمله كما توهم لانه لو
كان كذلك كان متصلا بما قبله على الوجهين قوله ربنا لا تجعلنا الخ الظاهر انه دعا متعدد لا ارتباط
لكل بسابقه كالجمل المعدودة وليس وما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين كلا وجزءا
ولا ملابسة بينهما سوى ان الدعا الخ قوله تبيغتونا الخ فالفتنة مصدر بمعنى المفتون اي المعذب من
فتن الفضة اذا اذابها وقوله ما فرط بالتخفيف اي سبق منا وقوله وصل كان كذلك الخ بيان لوجه
اتصاله بما قبله ووقوعه تذييلا له وقوله تكرير الخ انه لم يبين لقوله اذ قالوا فانه قيد خصصه فان
نظرله فهو تعميم بعد تخصيصه وفيه تكرير للخاص في ضمن العام ايضا وقوله ولذلك اي لاجله
مزيد الحث وقصده قوله وابدل قوله لمن كان يرجوا الله الخ قد مر في سورة الاحزاب انه قال
قيل انه بدل من لكم والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه ضميره ثم لمخالفته لقول الجمهور
وذكره هنا على وجه الارتضاء فبين كلاميه تناف في الجملة لكن ابن الحاجب قال في شرح المفصل
يبدل من ضمير الغائب دون المتكلم والمخاطب وليس هذا على اطلاقه لانه مخصوص ببدل الكل
من الكل ويجوز في الاشتمال والبعض واجازه سيبويه في الاول ايضا وهو مخصوص ايضا بما لا يفيد
احاطة كقوله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا فاما انه بمثاله رجح ثمة مذهب الجمهور ورجح هنا مذهب
سيبويه او يقال ذهب هنا الى انه مما يفيد الاحاطة وليس محلا للخلاف وقوله فانه بدل الخ فيه
ايماء اليه وقوله ولذلك اي لا يؤذن بسوء العقيدة الخ ووجه الايذان انه يدل على ان من لا يأتسي
به لا يرجوا الله واليوم الاخر ومثله كافر وقوله الغني الحميد مما خوطب بمثله الكفرة لتهديد قوله لما
فرط منهم في موالاتهم الخ فسره في الكشاف بغفور لمن اسلم من المشركين وهو مع قلة فايدته هنا ما
ذكرناسب بالمقام منه وما بين سورة الرحيم لظهوره هنا اذ رحمته بهم شملهم وردهم الى افنايهم واستحالة
الخيانة ثقة وانقلاب المقت محبة وقيل قوله لما بقي في قلوبكم تفسير له اذ معناه لما في قلوبكم من
الرحمة الغريزية لهم رحمكم رحمة عظيمة وقيل انه من تتمة تفسير الغفور وقوله لا ينهاكم الخ ليس
المراد انه فيه مضافا مقدرا كما توهم لانه يخلو البدل والمبدل منه غير صحيح بل هو بيانه للمقصود
منه والمعنى المراد فلو اخره عن البدل لكان اولى وقوله تفضوا الخ يعني ان تقسطوا ضمنه معنى
الافضا فعدي بالى تعديته كما مر قوله روي ان قتيلة بالقاف والتاء بزنة المصغر وسبب النزول
المذكور هنا هو المذكور في البخاري فلذا ذكره المم دون ما في الكشاف وفي الدر المنثور انه هذه الاية
منسوخة بقوله اقتلوا المشركين الاية وفي عز وقتيلة لابيها دون زوجها هنا رعاية لادب
من المم وقوله بدل اشتمال ومثله ما قبله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الخ فيها قولان فعن قتادة
انه حكم الله ثم نسخ في براءة فنبذ الى كل ذي عهد عهده وقال السهيلي هو مخصوص بنبينا العهد
والصلح واما الحراة النسا ما عاهدوا عليه فاختلف فيه وسيأتي وسماهن مومنات نظرا
لظاهر الحال وقوله بما يغلب ان خففه فالعايد محذوف اي به وان شدد من التفعيل فلا حذف
فيه وقوله اعلم اي منكم احد او منكم وقوله فانه المطلع اي لا انتم فانه مقدر وركم قوله العلم الذي
يمكنكم تحصيله الخ فالعلم هنا مستعار استعارة تبعية للظن الغالب المتشابه لليقين في القوة
وفي وجوب العمل بها ومجاز مرسل لمطلق الادراك والاولى انسب هنا وكان الظاهر انه بنفسه
بالظن ففي عبارته تسمح لا يضر مع اتضاح المقصود مما بعده قوله بالحلف كانت المهاجرة تستحلف
انها ما هاجرت ناشزة ولا هاجرت الا لله ورسوله فاذا حلفت لم ترد وقوله الى ازواجهن لانه
لو لم يرد ذلك لم يكن لقوله لا هن حل فايدة وقوله والتكرير للمطابقة الخ اصل المطابقة من طابق
الفرس اذا وضع رجله مكان يده قال

مطابقا يرفع رجلا عن يد ومنه المطابقة البديعة وهي الجمع بين المتضادين واراد المم
بها هنا كبعض البديعيين ما سماه في التلخيص بالعكس والتبديل وهو وضع احد لفظين وقعا في
كلام بالتقديم والتاخير على عكس ما سبق كقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وليس المراد
بها المطابقة المعروفة على انها بين المذكر والمؤنث لتضادهما كما توهم لانه لا حاصل بالجملة الاولى
ولما كانت من المحسنات المعتبرة بعد المطابقة للحال ومقتضاه ذكر ما فيه من المبالغة لنفي الحل
من الطرفين وهو اشد في الفرقة وقطع العلاقة وقوله او الاولى الخ يعني لا تكرار فيه لانه
على خلاف الاصل والاولى محمول على الفرقة الثانية لان الاسم يدل على الحال والثانية على ما

سعدي
سعدي
خلخالي
خلخالي

يستانف ويستقبل لدلالة الفعل على الاستمرار التجددي قوله لحصول الفرقة فيه نظر قال في الهداية
واذا خرج احد الزوجين الينا منه دار الحرب وقعت البينونة بينهما وقال الشافعي لا تقع انتهى فهذا
لا يوافق مذهبه بحسب الظاهر لان الفرقة عنده بالاسلام ودخول دار الاسلام لا بمجرد دخوله دارنا
فينزل هذا عليه وحينئذ لا تكون الاية دليلا لابي حنيفة رحمه الله وقوله لانه صلح الحديبية الخ وفي
كتب الحديث انه صلى الله عليه وسلم امر عليا كرم الله وجهه ان يكتب بالصلح فكتب باسمك
اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر
سنين تامة فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليه
ومن جا قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه
من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل
فيه انتهى قوله لورود النهي فيه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا كما قيل من تخصيص العام عند
الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخي ومن نسخ السنة بالكتاب عند الحنفية وفيه انه كان
ما مر في كتاب العهد وقع على الرجال فقط كما ذهب اليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ والا فلا
بد من القول بما ذهب اليه الشافعي والا لزم نقض العهد قوله لزمه رد مهورهن قيل لانه بدل
بضعهن ولما لم يتمشه هذا التعليل عليه تقرير تسليم محنة الاتي غير المدخولات فان المدخولات استوفت
منافع بضعهن وانما يعلم مثل هذا من التنازع قال المم اذ روي الخ لتعلقه يلزم فيثبت اللزوم بنقل
التنازع وما اعطى زوجها هو المهر بالاتفاق انتهى وقد عرفت ان الاية اما مخصوصة او منسوخة
اذ هذا الحكم لا ينتفي في المدخولات ولا في غيرها لان من اتت مسلمة من دار الحرب لا يلزم بها شيء
بالاتفاق فما ذكر لا وجه له فتدبر قوله بعد اي بعد الصلح وقوله اذ جانه بدل منه وليست بجابية
لما فيه من التكلف وقوله سبيعة بصيغة المصغر مخالف لما في السير وكتب الحديث من انها ام كلثوم
بنت عقبة بن ابي معيط فانها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اخوها عمارة والوليد
في ردها بالعهد فلم يفعله صلى الله عليه وسلم ونزل قوله تعالى اذا جاءكم المومنات الاية الا ان يقال
بتعدد سبب النزول فانه جائز قال البغوي اختلف في رد مهر من اسلمت من النسا الى ازواجهن
اكان واجبا او مندوبا واصله ان الصلح لم يقع على رد النسا بل على الرجال لانه لا فتنة في رد الرجال
لاصابة المشركة لهن ولانه لا يؤمن من ردهن بتخويف واكراه ولا تقتدي الى التقية فلذا قيل كان
مندوبا واختلفوا في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا اشترط في الصلح فقيل لا والاية
منسوخة وقيل يرد قوله تعالى ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل به ابو حنيفة على عدم العدة
في الفرقة بخروجها الينا من دار الحرب مسلمة الا في الحامل لانه وان كان زيادة على النص وهي لا
تجوز بالظني لكنه ثبت بحديث من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يسقين ماءه زرع غيره وهو حديث
مشهور يجوز بمثله الزيادة على النص قيل وفيه نظر فانه لا يمنع من النكاح كالحبل من الزنا وفي
الهداية قول ابي حنيفة انما كان معتقدهم العدة قلت هذا قياس مع الفارق وفي الحديث اشارة
الى عدم اعتبار حبل الزنا فانه شبهه بالزرع فالزنا ذرع في ارض مغصوبة ومثله يقلع لانه لا
حرمة له فيه وجه الاحتجاج انه نفي الجناح بعد ايتاء المهر من غير تقييد بمضي عدة فلولا ان الفرقة
بمجرد الوصول لدار الاسلام لكان الجناح ثابتا وقد اجابوا عنه بان عدم التعرض ليس معرضا
للعدم فتامل قوله شرط ايتاء المهر الخ ليس المراد بالايتاء الاعطا بالفعل بل التزامه وتعهده والشرطية
من تقييده بوقت الايتاء لان اذا هنا شرطية جوابها مقدر يدل عليه ما قبله كما توهمه عبارة المم وان كان
صحيحا في نفسه وقوله ايذانا الخ وجه الايذان ظاهر لذكر الايتاء في الاية مع تغايرهما بجعل الاول
ما انفقه الازواج وهذا اجرا لهن قوله ما يعتصم به الكافرات اشارة الى ان العصمة اسم لما يعتصم
به وان الكوافر جمع كافرة لا امرأة جمع فاعلة عليه وهو نهي للمومنين عن ان يكون بينهم وبين الزوجات
المشركات الباقية في دار الحرب علقة من علق الزوجية اصلا حتى لا يمنع احداهن نكاح خامسة
او نكاح اختها في العدة اذ لا عدة لهن وقوله وسببه اي من اسبابه النكاح وفي نسخة نسب
بالنون وهو من تحريف الناسخ وقوله من مهورالخ لان الصلح وقع عليه وهو منسوخ كما مر
قوله على حذف الضمير العايد اي ذي الحال والتقدير بحكمه وهذا الضمير مفعول مطلق للمفعول
به كما في شرح الكشاف او العايد الضمير المستتر فيه بجعل الحكم حاكما مبالغة كان الحكم لقوته
وظهوره غير محتاج لحاكم اخر وقوله وان سبقكم الخ يعني المراد من الفوات مجاز الحوف النسا
هاربة بدار الحرب من الازواج قوله وايقاع شيء موقعه اي موقع احد كما هو مقتضى الظاهر
لان شيئا وان وقع على الذوات منه اولى العلم كاحد الا انه غلب استعماله اذا اريد التعميم في العقلا
وغيرهم او التحقير في العقلا ولذا عاب في دلايل الاعجاز على المتنبي في قوله

سعدي
سعدي

لو الفلك الدوار ابغضت سعيه . لعوقه شيء عن الدوران .

وهنا قصد تحقيرها قامت من الزوجات وعده من غير ذي العقول لاختياره الكفر على الاسلام وتحقيره فهو احسن من لفظ احد هنا ولا حاجة الى اعتبار عموم النكرة مع الشرط وان كان من محسناته ايضا قوله او شيء من مهورهن مبني على ظاهره ومن في قوله من ازواجكم ابتدائية لا بيانية كما في الوجه الاول قوله فجاءت عقبتكم الخ فعاقب مفاعلة من العقبة لامن العقاب وهي النوبة في ركوب احد الرفيقين على دابة لها والآخر بعده والمراد لزوم اداء المهر كما لزم الكفار فليس المعنى على معاقبتهم لغيرهم بل على معاقبتهم في الاداء وهو لا يقتضي المشاركة كما يقال للابل معاقبة اذا رعت الحمض تارة والخلة اخرى وانه لم تعاقب غيرها من الابل واليه اشار المص بقوله من اداء المهر وقوله شبه الحكم اشارة الى انه استعارة تبعية او تمثيلية فشبه لزوم الاداء الكل من هؤلاء وهؤلاء بتعاقب رفيقين على امر واحد وجعل المص المشبه الحكم وفي الكشاف انه المحكوم به وهو اداء المهر ولا تشاح فيه لانه كما اتحد الحكم اتحد المحكوم به نوعا فتامل قوله وقيل معناه ان فاتكم شيء من ازواجكم فالعقبى مجاز بمعنى الغنيمة وتأويله كما قاله الزجاج كانت العقبى لكم اي الغلبة حتى غنمتم فهو من اقامة السبب مقام المسبب لان الغنيمة مسببة عن الغلبة او المعنى اصبتموهم بعقوبة حتى غنمتم وقوله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات حال مقدرة قوله نزلت يوم الفتح بيان لوقت النزول وسببه كما هو شان المفسرين وليس هذا ماخوذ من النظم كما توهم حتى يقال لا دلالة فيه على ذلك الا بضم ضميمة وما ذكره المص عليه الاكثر الا البخاري فانه اوردها في بيعة الرجال ولا يساعده النظم وقوله يريد واد البنات يعني بالقرينة الخارجية وان كان الاولاد اعم منهن قوله تعالى يفترينه بين ايديهن وارجلهن في شرح البخاري للكرماني ما معناه لا تاتوا ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كناية عن الذات لان معظم الافعال بهما ولذا قيل للمعاقب بجناية قوليه هذا ما كسبت يداك او معناه لا تنشئوه في ضمائركم وقلوبكم لانه من القلب الذي مقره بين الايدي والارجل والاول كناية عن القاء البهتان من تلقاء انفسهم والثاني عن كونه من دخيلة قلوبهم المبنية على الخبث الباطني وقال الخطابي معناه لا يبهتوا الناس كفاحا ومواجهة كما يقال للامر بحضرتك انه بين يديك ورد بانهم وان كنوا عن الحاضر بكونه بين يديه فلا يقال بين ارجله وهو وارد لو ذكرت الارجل وحدها اما مع الايدي تبعا فلا فالخطابي مخطي وهو كناية عن خرق جلباب الحيا والمراد النهي عن القذف ويدخل فيه الكذب والغيبة انتهى وفي الكشاف كانت المراة تلتقط المولود وتقول لزوجها هو ولدي منك فكني بالمفتري بين يديها ورجليها عن ذلك الولد لانها تحمله في بطنها كذلك وهو غير الزنا فلا تكرار فيه قوله بحسنة تامرهن بها يعني المراد ما عرف حسنه من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس وكل ما امر به الشرع ونهى عنه انتهى قوله والتقييد بالمعروف الخ يعني اذا جاز مخالفة الرسول اذا امر بغير المعروف اي الحسن شرعا مع عظم شانه وكونه لا يامر بغير معروف فما ظنك بغيره وهو زجر عما يتخيله بعض الجهلة من اطاعة اولي الامر لازمة مطلقا قوله بضمان الثواب الخ متعلق بقوله بايعهن وقوله عليه الوفا متعلق بالثواب وبهذه الاشيا متعلق بالوفا ومبايعة الناس للامام بعهد الاطاعة لاوامره ونواهيه ومبايعة الامام فقوله ذلك منهم واثابتهم عليه قوله او اليهود لانهم عبر عنهم في غير هذه الاية بالمغضوب عليهم وقوله لكفرهم الخ لف ونشر مرتب فالاول ناظر لان المراد بالقوم عامة الكفار وقوله او لعلمهم الخ ناظر لقوله او اليهود الخ قوله انه يبعثوا الخ بدل اشتمال من اصحاب القبور متعلق بقوله بيئسه قوله او يئسوا بعد او مثالهم الخ خبر منهم فالمعنى انه يئسه هؤلاء من الاخرة كياس الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور ويئسوا انهم لاحظ لهم في الاخرة من الثواب او انهم لا يبالون خيرا منه هؤلاء الاحيا فليس المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم وقوله من اصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر حينيذ وهذا هو التفسير الثاني قوله وعلى الاول اي على التفسير الاول وان المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم يكون من ومنع الظاهر موضع المضمر تسجيلا لكفرهم وبيانا لما اقتضى الغضب عليهم او لما حصل لهم الياس واليه اشار بقوله للدلالة الخ قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو من حديث ابي المشهور وهو موضوع كاكثر الاحاديث التي ذكرت في فضائل السور ووجه ما فيه انه ذكر فيه احوال المؤمنين والمؤمنات من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات كما مر تمت السورة الكريمة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل الانبيا والرسل الكرام وعلى من اتبعه من الاصحاب والال والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ما تعاقبت الليالي والايام والحمد لله رب العالمين

سورة الصف

وتسمى

وتسمى سورة الحواريين ولا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مدنية وعليه الجمهور او مكية واليه ذهب الحسن وبعض الصحابة وسياتي ما فيه ان شا الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قوله روى الخ رواه الحاكم وهو سبب النزول وقوله ان الله يحب الذين الخ وجه الدلالة على انهم احب الى الله تعالى واعمالهم احب الاعمال عنده مع ان المذكور فيها انه يحبهم فقط ان تخصيصهم في مقام المدح يقتضي اختصاصهم بمحبة الله دون غيرهم من المومنين الذين لم يقاتلوا فلو كان على ظاهره اقتضى ان غيرهم مبغوض له فحمل على الاحبية لقيام القرينة العقلية عليه فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله يوم احد مما يدل على انها مدنية قوله لكثرة استعمالها معا قلنا استحق التخفيف دون غيره واثبات الكثرة فيه امر عسير وسياتي فيه كلام وقوله واعتنا قهما بالجر معطوف على كثرة لا على ما اضيف اليه فانه تلتقي كل حرف جر مع مجروره كذلك فلا وجه للتخصيص المذكور قلت الظاهر انه يعني ان ذلك لم تحذف مثلا المستفهم عنه علة الفعل فهو كالمركب من العلة والفعل والعلة مدلول اللام والفعل مدلول ما لانها بمعنى اي شيء والمفيد له مجموع الحرف وعند عدمه المسؤول عنه الفعل وحده وما قيل ان كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة ككلمة واحدة لا يحصل له وقول النحاة انه للفرق بين الخبر والاستفهام مع ما فيه اظهر من هذا قوله ونصبه ايمقتا وقوله للدلالة ليس علة لنصبه على التمييز كما لا يخفى على من له ادنى تمييز وان كان ظاهره كذلك بل لذكره منصوبا بحسب المعنى موصوفا بما ذكر لكنه يتجه فيه اعتماده عليه ظهور المراد الداعي للايراد وقيل انه نصبه تمييز للنسبة يقتضي كونه بمعنى الفاعل ومتحدا معه ويلزمه انه الفاعل وهو القول مقتا خالصا من شائبة تشويه وقوله كبر الخ اشارة الى فائدة قوله عند الله وذلك من الكلام على كبر وافادته التعجب ونصب التمييز بعده في الكشف وقوله هذا بدله من قولهم وتعجب خبرانه وقوله خالصا الخ مستكونه كبيرا عند الله لما ذكره وقوله يحقر ما تفعلوا ما ثلاثي بكسر القاف وهما من بابه ضرب وكرم وقوله مبالغة تعليله للدلالة وقوله مصطفين اشارة الى انه حال بما وله بالمشتق وقوله في تراصهم الخ بيان لوجه التشبيه بالبنيان المرصوص وانهم بقاتلون مثناة لان التراص ظاهر فيهم قوله حال ايضا من المستكن في الحال الاولى وهو مما تاويله بالمشتق وهذا بيان لقوله في الكشاف صفا كانهم بنيان الخ حالان متداخلتان كما في الانتصاف ولم يرتض قوله في الانتصاف ان معنى التداخل ان الحالة الاولى مشتملة على الحال الثانية فان هيئة التصاف هي هيئة الارتصاص فانه خلاف المعروف من التداخل في اصطلاح اهل العربية وكون التصاف شبيها بالتراص لا يا باه كما توهمه الطيبي قوله مقدر باذكر الخ يعني هو مفعول به لاذكر مقدرا كما مر او هو ظرف متعلق بفعل مقدر يدل عليه ما بعده كزاغوا ونحوه والجملة معطوفة على ما قبلها عطف القصة على القصة والعصيان مخالفة امره والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وتا مهملة مرض يكبر منه الخصا وكان موسى عليه الصلاة والسلام لحيائه اذا اغتسل بعد عن الناس فقالوا انه له ادرة في القصة المشهورة قوله بما جيتكم من المعجزات اما متعلق بيعلمون والبا للاستعانة او برسوله والبا للتعدية وقوله مقررة للانكار الدال عليه قوله لم تؤذونني فانه استفهام انكاري والتقرير لانه من علمت نبوته كان حقه التوقير لا الاذية وقال بنبوته دون رسالته كما في النظم اما لانه اذا لزم منه نبوته هنا لزم من رسالته بالطريق الاولى او المراد به الرسالة وعدل عنها لانها محتملة لغير المراد وقوله وقد لتحقيق العلم اي لا للتقليل ولا للتقريب لعدم مناسبته للمقام قوله صرفها عن قبول الحق زاد القبول هنا ليصح كونه جوابا لما مترتبا على زيغهم لانه كان الظاهر العكس وانه يقال لما ازاغ الله قلوبهم زاغوا وبهذا يظهر الترتيب وقوله هداية موصلة يعني لا مطلق الدلالة فانها واقعة غير منتفية بل عامة قوله ولعله لم يقل يا قوم الخ المراد بكونه لا نسب له فيهم النسب المعروف المعتاد وهو ما كان من قبل الاب والا فامه منهم من اشرفهم نسبا وقيل انه للاستعطاف وفيه انه لو قال يا قومي كان الاستعطاف فيه اظهر وكانه انما لم يقل ذلك اشارة الى انه عامل بالتوراة وانه متكلم فيه مع قوم موسى هضما لنفسه بانه لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا احسن واظهر وكان القايل عناه ولكنه لم يفصح عنه قوله والعامل في الحالين يعني مصدقا ومبشرا فانهما حالان من الضمير المستتر في برسول فيعمل فيهما لانه في معنى الفعل لا الجار وهو قوله اليكم لانه ظرف لغو لتعلقه بالرسول والجار قد يعمل في الحال ويسمى عاملا معنويا لكنه اذا كان مستقرا لانه لنيابته عن متعلقه يعمل عمله قوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ذكره باشهر اسمايه اشارة الى انه اكثر الانبيا حامدا ومحمودا لانه احمد وانه احتمل كما قيل كونه اسم تفضيل من الحامدية والمحمودية فان الاشهر المقيس هو الاول كما ذكره النحاة لكنهم سمع فيه بالمعنى الثاني نحو العود احمد فلا باس بالتخريج عليه بعد الورود عن العرب قوله فذكر اولى الكتب المشهورة النبي الخ هو وصف اولى

منصوب محلا والنبي معطوف عليه وله يعني انه جعل الاول والاخر كناية عن الجميع كالصباح والمسا
اذ جعل عبارة عن الايام فلذا لحنهما بالذكر قوله الاشارة الى ما جا به اشارة الى ان التذكير
مع تانيث البينات لهنا وبله بما جا به وقوله او اليه يعني الى عيسى عليه الصلاة والسلام فتذكيره
ظاهر قوله لا احد اظلم الخ لان الاستفهام انكاري وهو نفي معنى ونفي الاظلمية مادة ينفي
المساواة ايضا كما مر مرارا وقوله يدعى الخ بيان لوجه التقييد بالجملة الحالية هنا وان لها
مدخلا عظيما في الاظلمية كقولك اتحيف زيدا وهو صديقك القديم وضمير المقتضي له راجع لمن
يدعى الى الاسلام وقوله فانه ادعى الا فترا عليه الله وقوله نعم اثبات المنفي الخ الظاهر انه لف
ونشر مشوش فاثبات المنفي اثبات السحر للايات وهو منفي هنا ونفي الثابت نفي رسالته الثابتة
بالمعجزات والايات الحقة في الواقع ويصح كونه مرتبا فاثبات المنفي اثباته كذب الرسول
المنفي عنه ونفي الثابت نفي حقيته الايات بجعلها تخييلا وسحرا والاول اولى قوله تعالى
دعاه وادعاه بمعنى كلمسه والتمسه فيجوز ان يكون تشبيها وتمثيلا لانه بمعنى الطلب ايضا
وقوله لا يرشدهم مر توجيهه قريبا انها زايدة والفعل منصوب بان مقدرة بعدها وزيدت
لتاكيد معنى الارادة لما في لام العلة من الاشعار بالارادة والقصد فانك تعني اذ قلت جيتك
لاكرمك اردت ان تصديه بالجيه اكرامك كما زيدت بين الاسما لتاكيد معنى الاضافة فيهما في
نحو لا اباك فانها اوتكت زايدة لم يعربه ابي بالحروف لاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام تدل
على الاختصاص فلذا اكدتها لكنه لم يعامل معاملة المضاف للضمير ونحوه من كل وجه لانه اسم لا
لا يكون معرفة ليسقط استشكاله بما ذكر قوله ويريدون الا فترا ليطفيوا هذا هو المذهب
الثاني وهو انها غير زايدة بل للتعليل ومفعوله محذوف وهو الافترا كما ذكره المص والثالث ان
الفعل حال محل المصدر مبتدا والمجرور بلام التعليل خبره اي ارادتهم كاينة للاطفا وهو ضعيف
لتاويل الفعل بالمصدر من غير سابك والرابع مذهب الخليل وهو ان اللام مصدرية بمعنى ان من
غير تقدير وهو مفعول به ويكثر ذلك بعد فعل الارادة والامر والخامس ان يريدون نزل منزلة
اللازم لتاويله بيوقعون الارادة فيل وفيه مبالغة لجعل كل ارادة لهم للاطفا وفيه كلام في شرح
المغني وغيره قوله يعني د ينطفي فنوره استعارة تصريحية والاطفا ترشيح وقوله بافواههم فيه
تورية حينيذ وكذا قوله نوره لكنه قوله متم تجريد لا ترشيح له وقوله بالاضافة اي اضافة متم لنوره
وجعله في الكشاف استعارة تمثيلية تمثيلا لحالهم في اجتهادهم في ابطال الحق بحال من ينفخ
الشمس بفيه ليطفيها تهكما وسخرية بهم كما تقول الناس هو يطين عين الشمس وهو ابلغ
والطف بما اختاره المص قوله ارغاما لهم مفعول له وتعليل لقوله متم نوره والارغام التخييب والتذليل
واصله لصاقة الانف بالرغام وهو التراب وقوله بالقرانه او المعجزة يجعله نفس الهدى وهو هاد
مبالغة فهو مجاز فيه وقوله لما فيه متعلق بقوله كره قوله استينا في الخ كانه جواب سواله تقديره
ما هذه التجارة دلنا عليها وقوله وهو الجمع الضمير للتجارة ذكره مراعاة للخبر وهو الجمع وانما فسره به
لانهم مومنون فلا يفيد وضمنهم اوامرهم بالايمان فلذا اشار الى ان المراد يجمعون بين الايمان والجهاد
وبين تكميل النفس والغير وقد اول ايضا بيثبتون ويدومون عليه الايمان او يجعل الخطاب للمومنين
ظاهرا فالمراد تخلصون الايمان وقوله المودي الى كمال غيرهم صفة الجهاد لانه يحملهم على الاسلام
وليس المراد به اعطا المال لمن يجاهد فانه غير مراد له كما توهم قوله والمراد بهما الامر الخ يعني المراد
امنوا وجاهدوا ولكنه عبر عنه بالمضارع الدال على تجدد وقوعه مستمرا وانه تعالى اخبر عنه
وخبر الصادق لا يتخلف وهذا جار في كل خبر اريد به الامر والدعا كرحمه الله كما حققه العلامة
في اماكنه كثيرة ولا يلزم ان يكون مذكورا للتعليم والاصل فيه الامر والنهي كما توهم وامتنعه من
هذا ادعا انه في تاويل مفرد واصله ان يومنوا فلما حذفت ان ارتفع الفعل لانه يوهم منه قوله الامر
انه لفظ الامر مقدر فيه وهو وهم غريب منه غره ظاهر كلام شراح الكشاف قوله يعني ماذكر
توجيه لا فراد اسم الاشارة وقوله ان كنتم من اهل العلم اشارة الى تنزيله يعلمون هنا منزلة
اللازم او لا حاجة الى تقدير مفعول له وهذا اخصر وابلغ مع ان تقديره ان كنتم تعلمون انه خير
لكم لا وجه له اذ هو خير لهم على كل حال علموا او لا ولا تتركه المتم وقوله اذ الجاهل لا يعتد
بفعله حتى يوصف بالخيرية الا لانه لا يثاب فانه باطل قوله ويبعد جعله جوابا لهل ادلكم كما
قاله الفرا فان مجرد دلالة الله لهم على ما ينفعهم لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب له الايمان
والجهاد ولذا اوله الزمخشري وقال لما كان متعلق الدلالة التجارة المفسرة بالايمان والجهاد
فكانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم وفي الانتصاف لا حاجة الى هذا التاويل فانه كقوله
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة لان الامر الموجه للمومن الراسخ في الايمان لما كان مظنة

خلخالي

سعدي
تبعا لحمزة

كشاف
سعدي

لحصول الامتثال جعل كالمحقق وقوعه والدلالة لما كانت مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق وبويده
قوله ان كنتم تعلمون لان من له عقل اذا دله سيده على ما هو خير له لا يتركه وادعا الفرق بين
المقامين لما تمت الاضافة التشريفية وهنا من المعاتبة غير ظاهر فتدبر قوله الاشارة الى
ما ذكر الخ توجيه لا فراد اسم الاشارة ايضا وقوله ولكم الى هذه النعمة اي مضمومة اليها فاجري
صفة لمبتدا مقدر وخبره محذوف وهو لكم ولعل هذه الجملة حالية لا معطوفة على يغفر الخ
بحسب المعنى وقوله منصوبة باضمار يعطكم كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقوله او تحبون
تخريج نحو مفعوله لمقدر يفسره ما بعده على شريطة الاشتغال وقوله وهو اي نصر والاولى
كونه مبتدا خبره مقدر وقوله على البدل اي عليه وجوه النصب والمراد بالاختصاص
نصبه باعني مقدر لا المصطلح النحاة وقوله او المصدر اي تنصرون نصرا قوله عطف على
محذوف وهو قل المقدر قبل قوله قل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم الاية كما اشار اليه وقوله
فانه في معنى الامر كما مر وقدره الزمخشري امنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر
المومنين وقدره بما ذكر ليبين ان العواطف غير اجنبية وفي الايضاح فيه نظر لان المخاطب
بتومنون المومنون وببشر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان قوله تومنون بيان لما قبله وبشر
لا يصلح لذلك واجيب بان تومنون شامل للنبي صلى الله عليه وسلم الراجحة وتجارتهم
المصالحة وقدم امنوا لانه فاتحة الكل ولو سلم فلا مانع من العطف على الجواب ما هو زيادة
عليه اذا ناسبه وهذا اوجه الوجوه عند صاحب الكشف كتبيرا بشر يا محمد وبشر وتعد برقل
وجعل بشر امرا بمعنى الخبر كما في قوله ابطي او اسرعي وسبق النداء على الامر ليس بلازم اذا لم
يكن لبس كقوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري كما مر فلا يلتفت لما هنا من القيل والقال
قوله بعض انصار الله فالتنوين للتبعيض لا للتعظيم وقوله ليطابق الخ يعني ان جمعنا لها
لتضمنه ما ذكر لا بمعنى مع لان ما بعده انما يطابقه معنى على الاول اللهم الا ان يقدر نحن انصار
نبي الله كما قيل قوله والاضافة الاولى اي اضافة انصاري والاشتراك هنا في النصرة والتوجه
الى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص لانهما لما اشتركا في نصرة الله كان بينهما ملابسة تصحح اضافة
احدهما للاخر واما الاختصاص الاضافي الحقيقي فغير موجود فيهما ففي عبارته قصور ما وقوله
والبيانية يعني انصار الله فان معناه ينصر الله قوله والتشبيه الخ ليس التشبيه على ظاهره من
تشبيه كون المومنين انصار الله بقول عيسى اذ لا وجه لتشبيه الكون بالقول بل ما ول بما ذكر وجعل
التشبيه باعتبار المعنى عليه تقدير قل لظهوره وفيه انصبابه الكلام اليه وقوله او كونوا الخ
فما مصدرية وهي مع صلتها ظرف والاصل كونوا الحواريين انصارا وقت قول عيسى ثم حذف
المظروف واقيم ظرفه مقامه وقد جعلت الاية من الاحتباك والاصل كونوا انصار الله حين
قال لكم النبي من انصاري الى الله كما كان الحواريون انصار الله حين قال لهم عيسى من انصاري الى
الله فحذف من كل منهما ما دل عليه المذكور في الاخر وهو كلام حسن قوله من الحوار وهو البياض
وفي نسخة الحور بغير الف وقد مر في ال عمران انهم سموا به لنقا ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا
يلبسون البياض وقيل كانوا قصارين وقيل الحواريون المجاهدون وقوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله على نعمايه والصلاة والسلام على اشرف
انبيايه وعلى اصحابه واحبابه اجمعين

سورة الجمعة

مدنية والقول بانها مكية غلط لان الجمعة وامر اليهود لم يكن الا بالمدينة ولا خلاف في عدد
اياتها المذكور بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان الكثرة الخ قيد به لان منهم من قرا وكتب
ومن اطلقه اراد ذلك ايضا وقوله من جملتهم بيان لان من تبعيضية والبعضية اما باعتبار الجنس
فلا تدل على انه امي او باعتبار الخاصة المشتركة في الاكثر فتدل عليه ذلك ويزكيهم بمعنى
يطهرهم وقوله من جنايات متعلق به والشريعة تفسير للحكمة لانها فسرت بعلم الشرايع
والشريعة وقوله من المعقول والمنقول بيان للكتاب والحكمة على اللف والنشر المرتب والمراد
بالمعالم نفس الامور العقلية والنقلية التي يعلم بها الدين جمع معلمة وهو المحل الذي يعلم منه
الشي كالمسالة بمعنى السوال تجاوزا لا الادلة فانه غير مناسب هنا فالكتاب والحكمة كناية عن
جميع العقليات والنقليات كالسموات والارض لجميع الموجودات والانصار والمهاجرين لجميع
الصحابة وقوله سواهم اي سوى ما ذكر كما قاله في البردة
كفاك بالعلم في الامي معجزة * في الجاهلية والتاديب في اليتم

سعدي

سعدي

قوله وازاحة الخ هذا وما قبله ماخوذ من قوله هو الذي بعث الخ هنا ولم يبين ان نسبة الضلال اليهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر فلا يرد ان منهم مهتدين كورقة واضرابه كما توهم وقوله وان مخففة لا شرطية ولا نافية واللام تختص بها ولذا سميت الفارقة واخرى يجمع اخر بمعنى غير وقوله منهم التخصيص بالذكر للعرب او للامية منهم لا ينافي عموم رسالته ودعوته صلى الله عليه وسلم سواء قلنا باعتبار المفهوم اولا لان المذكور هنا قومه وجنسه الذين بعث فيهم وهو خاص بلا كلام والعام المبعوث اليهم ولم يتعرض هنا نفيا واثباتا فلا وجه لما تكلفوه هنا تبعا للنيابة مما لم يرد راسا فيحتاج للدفع كما توهم وقوله فان دعوته اذا عطف على الاميين وتعليمه على ما بعده ففيه لف ونشر مرتب قوله لم يلحقوا بهم بعد اي الى الان وسيلحقون وهو اشارة الى ان لما نافية جازمة كلم الا ان نفيها يستمر الى الحال ويتوقع وقوعه بعد وهو الفرق بينه وبين منفيهم لما ذكره النحاة وقوله الخارقة للعادة يعني جمعه للعلوم بالشرايع وغيرها وهو امي بين قوم اميين وهو بيان لارتباطه بما هو دليل له وقوله عن اقرانه يعني من قومه واهله وهذا اولى او منه جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لامتيازه عليهم بما اوتيه من العلم لا بعموم دعوته لما مر منه انه لم يتعرض له هنا قوله علموا بالمجهول من التحميل والتحميل في هذا شايع بحقيقة وقوله لم يعملوا الخ لتحريفهم وتعطيلهم لكثير من احكامها ومن ذلك ذكر خاتم الرسل ونعته والتبشير به وقوله حال التعريفية وكون المضاف عاملا فيه وقوله او صفة لانه تعريفه ذهني فهو معنى نكرة فيوصف بما يوصف به وقوله اي مثل الذين كذبوا الخ يعني انه مثل القوم فاعل بئس والذين كذبوا هو المخصوص ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واذا كان صفة للقوم فالمخصوص بالمدح محذوف واو النقدير مثلهم وهو وتهادوا وتهودوا بمعنى صاروا يهودا قوله اذ كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه تفسير لقوله زعمتم وفيه اشارة الى ان قولهم ذلك محقق فاستعمل فيه ان التي للشك اشارة الى انه لا ينبغي ان يجزم به لوجود ما يكذبه وقوله واحباؤه عطفه تفسير بيانا لان المراد بالاوليا هنا الاحباء وقوله ان كنتم صادقين لان الحبيب يتمنى لقاء من يحب ولا يفر منه قوله والفا لتضمن الاسم معنى الشرط اراد بالاسم اسم ان وهو رد على من زعم ان الفا انما تدخل الخبر اذا تضمن المبتدا معنى الشرط والمتضمن له الذي وليست بمبتدا بانه صفة اسم ان الذي هو بحسب الاصل مبتدا والصفة والموصوف كالشي الواحد ولان الذي يكون في الاغلب صفة واذا لم يذكر الموصوف تدخله الفا فكذا اذا ذكر وهو كلام حسن قوله وكانه فرارهم يسرع لحوقه اي الموت بهم هو من الفا في قوله فانه ملاقيكم فانها تفيد تعقيبه ملاقاته المفسرة باللحوق بهم وليست هذه الفا لازمة كالتي في الجواب الحقيقي فاقحامها لنكتة تليق بالمقام وهي ما ذكر فكان الفرار الذي اعدوه سببا للنجاة سببا للهلاك تعكيسا للحال كما قيل من ان الاولى ان يقال كان فرارهم يلحقه بهم والتشبيه في الترتيب لا محالة ولا تظهر لانه على الاسراع الا اذا قيل الفا الجزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه ليعتني لما عرفته مع ان الترتب صادق بالسرعة فيحمل على اكمل الافراد قوله ويجوز ان يكون الموصول الخ والتعقيب بحاله والمعنى ما مر من ان الفرار مستعقب لموتهم ملحق له بهم وقوله اذن لها اطلقه ولها اذانان خارج المسجد واذان بعده بين يدي المنبر اذا جلس الخطيب وفي الكشاف ان الثاني هو المراد وبعينه ان الاول لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وانما احدثه عثمان رضي الله عنه كما صرحوا به فكيف يتاتى المراد الاول في الاصح لانه الاعلام به واما كون الثاني لا اعلام فيه فلا يضر لان وقته معلوم تخمينا ولو اريد ما ذكره وجب بالاول السعي وحرم البيع وليس كذلك وفي كتاب الاحكام روي عن ابن عمر والحسن رضي الله عنهم في قوله اذا نودي الخ قال اذا خرج الامام واذن المؤذن نودي فقد نودي للصلاة انتهى فهو التفسير الماثور فلا عبرة بغيره قوله بيان لاذا من هذه تحتمل التبعيض وان يكون بمعنى في كما ذهب اليه ابو البقا فان اراد المص رحمه الله فالبيانية لغو لان تبيين اليوم الذي فيه ذلك الوقت تعيين له ولا لبس فيه لان المعاني متقاربة ومثله يسمى اجمالا لا لبسا لان اللبس باحتمال ما لا يصح كما ذكره ابن الحاج في المدخل وظاهره انه اراد البيان المشهور لكنه اورد عليه انه شرط من البيانية انه يصح الحمل فيها وهو منتف هنا لان الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح ان يراد به هنا مطلق الوقت لا لان قوله تسميه العروبة يمنعه لانه يجوز فيه الاستخدام بل لان يوم الجمعة علم لليوم المعروف لا يطلق على غيره في العرف ولا قرينة عليه هنا قوله وانما سمي جمعة لاجتماع الناس هذه عبارة اللغويين وظاهره ان الجمعة وحدها من غير يوم علم ولا مانع منه واضافة العام المطلق الى

الخامس

الخاص جايزة مستحسنة اذا خفي معنى الثاني او كان مشتركا بينه وبين غيره كمدينة بغداد وشجر الاراك بخلاف انسان زيد فانه قبيح وما نحن فيه من الاول لان التسمية حادثة وان اختلف اهل اللغة فيها هل حدث في الاسلام او قبله فلا حاجة الى تقدير المضاف هنا الا ان يقال العلم مجموعه وهو محتمل ايضا قوله وكانت العرب تسميها العروبة هذا بناء على ان هذا الاسم حدث في الاسلام واول من استعمله الانصار وقيل انه جاهلي واول من سماه كعب بن لوي مصغرا تصغير لاي وعروبة علم جنس يستعمل باله وبدونها وقيل ال لازمة والاصح الاول واول جمعة مبتدا وجمعها صفة جمعة وقوله في دار لبني سالم خبره وقوله انه لما قدم بالفتح وقدمه لام او باء مقدرة وهو مقدم من تاخير ويجوز الكسر على انها جملة معترضة وفي العبارة نوع من الخفا لا يخفى مثله وما ذكره من ان اول جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم واول جمعة فعلت في الاسلام قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صلاها ابن زرارة وفيه بلغز في صلاة مفروضة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم وقوله واول جمعة اطلقت الجمعة على الصلاة مجازا كما يطلق مجازا على ايام الاسبوع او فيه مضاف مقدر اي صلاة جمعة قوله فقصد المراد بالقصد هنا الاعتناء لا التعمد فانه مشترك بينهما وقوله فان السعي الخ تعليل لكون المراد بالسعي عدم الافراط في السرعة وهو المعروف في اللغة وتفسيره في القاموس بعدا لا يخلو من شي وقوله الذكر الخطبة مجاز من اطلاق البعض على الكل كاطلاقه على الصلاة ممرض غير مرضي له ولانه المحتاج للدليل وقيل انه يجوز عوده لكل منهما قوله اتركوا المعاملة فالبيع مجاز عن مطلق المعاملة بيعا وشراء واجارة وغيرها او هو دال على ما عداه بدلالة النص وقوله فان نفع الاخيرة خيرا اشارة الى ان التفضيل فيه لان الخيرية ثم الثواب وغيره في مطلق النفع قوله اوكنتم من اهل العلم فمفعوله محذوف او لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم واقتصاره على الثاني في الصف كما مر قبل لانه في مقام العتاب وهو المناسب له وقوله فرغ منها اشارة الى ان المراد بالتقضية وغيره من كتب الاصول من ان القضا يكون بمعنى الاتمام كما مر في قوله فاذا قضيتم مناسككم وله معان اخر وقوله اطلاق لما حظر اي منع فهو اباحة للمعاملة بعد الفراغ منها وقد كانت ممنوعة وهذا توطئة لما بعده قوله واحتج به من جعل الامر الخ الامر هنا للاباحة على الاصح وفي شرح البخاري للكرماني انه متفق عليه وفيه نظر لانه قيل انه للوجوب كما نقله السرخسي وقيل انه للندب كما نقل عن سعيد بن جبير وهو الاقرب لما فيه من عدم التشبه باهل الكتاب في تعطيل يوم السبت والاحد وهذا اليوم لذا عن لنية واختلف الاصوليون في الامر الوارد بعد المنع فقيل للاباحة استدلالا بما هنا فانه لم يذهب احد منهم اصحاب المذاهب المشهورة الى انه للايجاب وهذا عائد بالنقض في دليله ومدلوله اما في دليله فلان الاصل في الامر على اصله من الايجاب او الندب وهذا مثال جزئي لم يحمل عليه لان الاتفاق على خلافه قرينة مانعة عن ارادته ولانه انما امر بالعمل حيث شرع للعبد رفقا به فلو وجب او طلب كانت مشقة لا رفقا به واشار المص الى دفعه بالحديث ايضا فانه دل على ان المامور به امر اخروي بلا دنيوي فهو باق على الندبية ولا دليل فيه لهم على الاباحة وتفصيله في الاصول قوله اذكروه في مجامع احوالكم اي في كل مكان لكم جامع لاحوالكم وعدم الاختصاص مفهوم من عدم تقييده بحال ومكان وزمان والامر للندب وقوله عير بكسر العين اي ابل محملة بانواع المأكولات المجلوبة كالبر وقوله الا اثني عشر رجلا من الصحابة رضي الله عنهم وهم ابو بكر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل ابن مسعود وعد في مسلم منهم جابرا قوله وافراد التجارة برد الكناية الخ يعني كان مقتضى الظاهر اليهما للسبقيتين او اليه بعود الضمير على ما ذكر وعوده على الرؤية المفهوم من راوا خلاف الظاهر المتبادر والكناية هنا بمعنى الضمير اصطلاح النحاة والمشهور هو اصطلاح اهل المعاني وقوله لانها المقصودة يعني فاكتفي بالاهم كما قررناه وفيه نظر لانه بعد العطف باو لا يثنى الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف لان لاحد الشيئين حتى ان ولو ان تكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما كما مر وتفصيله في اعراب السمين فالظاهر ان يقال وحد الضمير لان العطف باو واختير ضمير التجارة دون اللهو لانها الاهم المقصود وقد يقال انه المراد فتدبر وقوله فان المراد الخ بيان لانه الاهم قوله والترديد الخ يعني العطف باو للدلالة على ما ذكره اذ لو عطف بالواو اقتضى انه لا انفضاض لهما معا وحينئذ فعدم ذكره لعدم الاعتداد به ولا تغليب فيه كما توهم وقوله للدلالة عطف على قوله للدلالة قبله لا على قوله لانها المقصودة كما قيل لانه يتراءى في بادي النظر انه علة لتخصيصه بارجاع الضمير

اليه وهو ظاهر لكن وجه ما قلناه وهو المتبادر من السياق انه سوى بينهما وذم الانفضاض الى التجارة
دونه اعتمادا على شدة الظهور فيه وانه يعلم بالطريق الاولى فيتامل قوله ولذلك تقديره الخ
ووجه تمريضه ما مر من انه بعد العطف باو لا يحتاج الى الضمير لكل منهما بل يكفي الرجوع لاحدهما
فهو تقدير منه غير حاجة قوله بخلاف ما يتوهمونه من نفعهما اشارة الى ان التفضيل عليهما واثبات
الخيرية لهما بناء على زعمهم وتوهمهم والا فخيرية اللهو متوهمة لا حقيقة لها وخيرية التجارة غير
باقية كما في سائر امور الدنيا وتقديم اللهو ليس من تقديم العدم على الملكة كما توهم بل لانه اقوى
مذمة فناسب تقديمه في مقام الذم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وخص
الامصار لانها انما تلزم فيها على ما عرف في الفقه تمت السورة والصلاة والسلام على المنزلة
عليه وعلى اله وصحبه الكرام

سورة المنافقين

مدنيتها وعدد اياتها لم يختلف فيه بسم الله الرحمن الرحيم قوله الشهادة اخبار عن علم هو تفسير
له اتكالا على فهم السامع لا تعريف حتى يقال انه تعريف غير تام والتعريف التام هو انها اخبار
بحق للغير على اخر غير يقيني واما هذا فمخصوص بالدعوى والاقرار وغيره من الاخبار عما يشاهد
وكونها بالمعنى اللغوي لا ينافي ما ذكر او التعريف بالاعم جائز عند الفقهاء والعربيين مما لا حاجة
اليه وقوله من الشهود اي مشتقة او ماخوذة منه وقوله ولذلك اي لكون معنى الشهادة ما ذكر
قوله صيغة الشهود الخ المعلل في الحقيقة تكذيبهم في اخبارهم عن انهم شهدوا وهم لم يعتقدوا ما
شهدوا به واما تصديق المشهود فلتحقيقه انه مخالف للعلم دون الواقع فلا يرد ما قيل ان كون
الشهادة ما ذكر لا يوجب تصديق المشهود به وانما هو سبب لتكذيبهم في الشهادة قوله لانهم لم يعتقدوا
الخ متعلق بقوله كذبهم يعني ان اخبارهم بما ذكر ليس عن علم فاندفع تمسك النظام بهذه الاية
لما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر وعدمها لانه علق فيها التكذيب
بقوله انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم
مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قائل بالفصل فالصدق مطابقته للاعتقاد ايضا لانا لا نسلم ان تكذيبهم
في هذا القول وهو انك لرسول الله بل في قولهم نشهد لان معنى الشهادة ما مر فاطلاق الشهادة
على الزور مجاز كاطلاق البيع على الباطل ومنه عم الشهادة الزور يفيد التكذيب في ادعائهم صدق
الرغبة ووفور النشاط في اخبارهم وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما نزل عليه
الجملة الاسمية المؤكدة او التكذيب لقولهم نشهد الخ لتاكيد المشهود به بما يدل على انه تواطئ لما في
القلب وبه رجعا الى عدم مطابقة الواقع وهذا الاخير ما اختاره الزمخشري وقد تقدم فيه كلام
في سورة البقرة قوله حلفهم الكاذب كونه كاذبا يفهم من الاضافة وعلى هذا هو استيناف لتعديد
قبايحهم وقوله او شهادتهم هذه اي المراد بايمانهم قولهم نشهد هنا والجمع باعتبار تعدد قايليه
فهو استيناف لبيان ما في قولهم وقوله فانها اي هذه الجملة تجري مجرى الحلف توجيه لتسمية
ما ذكر يمينا بان الشهادة وافعال العلم واليقين اجرتها العرب مجرى القسم وتلقته بما يتلقى
به القسم كقوله انك لرسول الله وقوله

ولقد علمت لتاتين منيتي ... ان المنايا لا تطيش سهامها

فشبهت اليمين المفرزة للدعوة بالشهادة المثبتة له واستعير اسمها او هو متضمن له فيؤكد بها الكلام
كالقسم وقوله وقرئ ايمانهم اي بكسر الهمزة وقراءة العامة بفتحها جمع يمين قوله صدا او صدودا
يعني ان الفعل متعد فمفعوله محذوف اي الناس او لازم لان المفعول غلب في مصدر اللازم كالجلوس
وعلى الاول معناه المنع وعلى الثاني الاعراض قيل والاول اظهر لان اعراضهم امر مستمر غير مسبب
عن اتخاذ الايمان جنة وفيه نظر لان المنع لا يظهر تسببه عما قبله وهو مستمر ايضا فلا بد من التاويل
فيه ايضا وقوله اتخذوا جواب اذا او قبله الجواب قالوا وقيل هو مقدر وقوله والله يعلم جملة معترضة
لدفع ايهام ان كذبهم في مضمون الخبر وظاهره فيه تتميم لطيف كقوله

فسقى ديارك غير مفسدها ... صوب الحيا وديمة المطر

وهو من حشو اللوزينج كقول المتنبي

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

قوله من نفاقهم وصدهم الدال عليه ما مر وقوله اي ذلك القول يعني قوله ساء ما كانوا يعملون والاشارة
بالبعيد لتعظيم ذكره كما مر في اول سورة البقرة وقوله او الحال المذكورة لو قال ما ذكر كان احسن لما
فيه من توجيه الافراد والتذكير في اسم الاشارة وقوله بالايمان بكسر الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا

سرا لانهم منافقون لا يظهرون الكفر ولذا اول بما يناسب ما نحن فيه وتم عليه هذا الاستبعاد لما بين
حالتي الكفر والايمان او المراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما في شرح الكشاف وحينئذ يجوز في ثم ان تكون
على حقيقتها قوله او لمسوا اذا راوا الخ هذا ايضا وصف المنافقين ويكون ايمانهم وكفرهم
فيما بينهم ويحتمل شيئا بينهم وقيل هذا بناء على ان المراد بهم اهل الردة على الوجه الثاني في
الكشاف ولا يخفى انه ليس في كلام المص ما يدل عليه وقوله تمرنوا اي صار معتادا لهم وقوله حقيقة
الايمان وفي نسخة حقيقة الايمان والاولى اصح وقوله صباحتها بالفتح اي حسنها وجمالها وقوله
لذلاقتهم بفتح الذال المعجمة وهي انطلاق الالسنة وحدتها قوله وقوله فتحسب بهياكلهم بالبناء
للمجهول وكذا ما بعده لانه عليه الصلاة والسلام لا يعجبه مثل هؤلاء الصور الفارغة والهياكل
في الاصل البناء المشرف والحكماء تستعمله للبناء المعد للاصنام ويراد به مجازا الاجسام القوية
والضخم من كل شيء قوله حال من الضمير الخ في الكشاف الخ في الكشاف فيه وضح كانهم خشب
رفع على هم كانهم خشب او هو كلام مستانف لا محل له ولم يرد بالاستيناف ما هو جواب السوال
ولم يحمله على انه حال من الضمير كما قاله ابو البقاء وتبعه المص رحمه الله كما في قوله

تعلقته عيني ابن نهض نهيكا ... نما بني حوالي الاسود الحوادر

لان الحالية تفيد ان سماع قولهم لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولقائل ان يقول لا وجه
لحمله على حذف المبتدا لانه مع حذفه ايضا مستانف وهو صالح لذلك من غير اعتبار المبتدا وتقديره
فتدبر قوله في كونهم اشباحا الخ فيه تسامح لانه بيان لوجه الشبه المشترك بينهما فكان الظاهر
انه بقوله خالية عن الفائدة لان الخشب يكون مسندة اذا لم تكن في بناء او دعامة لشيء اخر
كما بسط في الكشاف قوله وقيل الخشب جمع خشباء وعلى الاول هي جمع خشبة كثمرة وثمر
ومعناها معروف ومرض هذا القيل لانه خلاف المتبادر ولانه لا تساعده القراءة بضمتين لان
فعلا لا يجمع على فعل بضمتين بل على فعل ساكنا كحمراء وحمر ولذا قدمه المص على ذكر قراءة التسكين
ومن نقل عنه فالمصنف انه يذكر بعد قراءة من قرا بسكون الشين فان هذا القول منقول عن
اليزيدي في تلك القراءة لان قراءة الاكثر بالضم تدل على ان هذه مخففة منها اذ الاصل توافق القراءات
ففيه رد ضمني لليزيدي ايضا وقوله بفتحتين وفتح الخاء المعجمة والكاف المهملة بمعنى تفتت وبلي وفي
نسخة دعر عهلان كفرح بمعنى فسد وهو كذلك في الكشاف وقوله فتح المجبر اي الباطن والخفي
مما يحتاج معرفته الى الاختبار وقوله على التخفيف اي تسكين المضموم تخفيفا في التلفظ به
وقوله كبدنة في ان سكونه اصلي وفيه ما مر فتدبر قوله لجبنهم اي شدة خوفهم لما في طباعهم
من الجبن وهو ضد الشجاعة وقوله اتهامهم اي اتهامهم لانفسهم بمعنى علمهم بانهم محل تهمة للنفاق
ونحوه مما يخشونه فهم منتظرون للايقاع بهم فالاتهام افتعال من التهمة وهي معروفة وقوله ويجوز
ان يكون صلة اي صلة صيحة لتعلقه به لانه يقال صاح عليه وهو احد الوجوه في اعراب السمين
ولم يفهم المراد منه قال المراد انه صلة يحسبون وفيه تسامح لان المراد انه نعت للمفعول الاول
ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط قوله وعلى هذا يكون الضمير وهو قولهم هم حينئذ وكان الظاهر
افراده بان يقال هو او هي لكنه اتى بضمير العقلاء الجموع مراعاة لمعنى الخبر وهو مما جوزه النحاة
وهذا بناء على ان العدو يكون جمعا ومفردا او هو هنا جمع وهذا وان كان خلاف المتبادر لكن في
معناه من البلاغة واللطف ما لا يخفى وهو كقول جرير

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم ... خيلا تكر عليهم ورجالا

ومنه اخذ المتنبي قوله

وضاقت الارض حتى كان هاربهم ... اذا راى غير شيء ظنه رجلا

ولبعض المتاخرين في تخديم له

لكل شيء راه ظنه قدحا ... وكل شخص راه ظنه الساقي

قوله لكنه ترتب قوله الخ لان التحذير منهم يقتضي وصفهم بالعداوة لا بالجبن كما يفيده ما قبله
على الوجهين والترتيب من الفاء الدالة على التعقيب وهذا الضمير للمنافقين بلا شبهة فاذا عاد
ما قبله على العدو لزم تفكيك الضماير وفي اتصاله قوله للمنافقين بقوله قاتلهم الله ايهام
لطيف لا يخفى لطفه قوله وهو طلب لانه ذما والدعاء من اقسام الطلب والمطلوب منه في
الدعاء هو الله فيكون طالبا من نفسه لعنهم ويكون كما في قولك اسنادك يقول لك كذا وهو
معدود من التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر مقام الضمير لانه يفوت به نضارة الكلام كما لا
يخفى وقوله انه بالمعنى الخ اشارة الى ان قاتل بمعنى لعن وطرد وعليه هنا فلا طلب وانما المراد
ان وقوع اللعن بهم مقرر لا بد منه وقوله او تعليم تقديره وقولوا الخ قوله لووا رؤسهم هو

كناية عن التكبر والاعراض وقوله عن ذلك الاشارة الى القول المذكور او الاتيان او الاستغفار
والظاهر الاول لتقييد الصد بقوله عن الاستغفار وقوله الخارجين الخ فسره به لان الفسق
اصل معناه الخروج وحمله على المتبادر منه لا يبعد ذما لهم **قوله** اي للانصار فضميرهم للمنافقين
والمقول لهم الانصار كما يقتضيه سبب النزول المذكور في الكشاف من اقتتال بعض موالي
المهاجرين مع مولى لابي راس المنافقين فقال لقومه لو امسكتم عن هذا الاطعام لم يركبوا رقابكم
الخ فانه لم يخص الخطاب بالمنافقين فلا وجه لما قيل هنا من ان الظاهر انه بقوله الم للمنافقين
بدل قوله للانصار **قوله** هم الذين يقولون لا تنفقوا الخ تعليل لرسوخهم في الفسق لا لعدم
المغفرة لانه معلل بما قبله وقوله على من عند رسول الله الظاهر انه حكاية ما قالوه بعينه
لانهم منافقون مقرون برسالته ظاهرا ولا حاجة الى انهم قالوه تهكما او لغلبته عليه حتى صار
كالعلم كما قيل ويحتمل انهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها الله اجلالا لنبيه صلى الله عليه
وسلم واكراما وقوله القسم بكسر القاف جمع قسمة وهي النصيب **قوله** روي ان اعرابيا هو
جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضي الله عنه والانصاري سنان الجهني حليف ابن ابي راس
المنافقين وبعض الغزوات هي غزوة بني المصطلق والماء يسمى المريسيع كما بينه اصحاب
السير وقوله فضرب الاعرابي الخ فيه مخالفة لما في الكشاف لا تضر وقوله تشكى الى ابن ابي
لانه مولاه وحليفه وقوله فقال اي ابن ابي **قوله** ونصب الاعز والاذل على هذه القراءات الخ القراءة
المشهورة بضم اليا وكسر الرا مسندا الى الاعز والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل
المؤمنين بزعمه وقرا الحسن وابن ابي عبلة لنخرجن بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول
به وغيره بالغيبة بفتح اليا وضم الرا واخرون بضم اليا وفتح الرا بالبناء للمجهول وتخريج هذه
القراءات ما ذكره المص فانه قدر فيه مضاف هو مصدر قام هذا مقام حذفه فالنصب على المصدرية
او قدر مثل فالنصب على الحالية **قوله** مصدر لقيامه مقامه بعد حذفه **قوله** او حال اما بناء على
جواز تعريف الحال او ال فيه مزيدة على حد ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول وجوز ابو
البقا نصبه على انه مفعول به لحال محذوفة اي مشبها الاذل او بتقدير مثل فيه وهذا الاخير
هو الذي ذكره المص فتقدير المضاف جار على الوجهين في كلامه **قوله** خروج او اخراج لف ونشر
مرتب فتقدير خروج على قراءة يخرجن بفتح اليا وتقدير اخراج على القراءتين بعدها فهو ناظر
الى المصدر وتقدير مثل ناظر للحالية على القراءات الثلاث **قوله** تعالى ولله العزة الخ قيل ان
العطف هنا معتبر قبل نسبة الاسناد فلا ينافي تقديم الخبر المفيد للحصر ولا يضره اعادة الجار
لانها لبيت لافادة الاستقلال في النسبة بل لافادة تفاوت ثبوت العزة فانه ثبوتها له تعالى
ذاتي وللرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسالة وللمؤمنين بواسطة الايمان فتدبر
قوله ولمن اعزه الخ فيه توجيه للحصر ايضا وقوله كالصلاة الخ فالذكر مجاز عن مطلق العبادة
وقوله المذكرة للمعبود بيان لعلاقة المجاز فيه وهي السببية لان العبادة سبب لتذكره وهو المتصور
في الحقيقة منها **قوله** والمراد نهيهم عن اللهو يعني ان اللهو المنهي عنه مسند لما ذكر فهو منهي بحسب
الظاهر لكن المقصود نهي المؤمنين عن الاشتغال بها وبتدبيرها **قوله** وتوجيه النهي اليها للمبالغة
لانها لقوة تسببها للهو وشدة مدخليتها فيه جعلت كانها لاهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل
لا تلهوا باموالكم الخ فالتجوز في الاسناد وهو الظاهر وقيل انها تجوز بالسبب عن المسبب كقوله
فلا يكن في صدرك حرج والمجاز ابلغ من غيره **قوله** ولذلك اي لكون المقصود نهيهم قال ومن
يفعل فاوعد من يفعله من المؤمنين ليدل على ان النهي لهم او للمبالغة في النهي ذكر بعده ذلك
لان فيه مبالغة من وجوه كالتعريف بالاشارة والحصر للخسار فيهم وتكرير الاسناد وتوسيط ضمير
الفصل **قوله** اي اللهو بها جعل الاشارة لالهائها وهو ابلغ مما لو قيل بدله ومن تلهه تلك وايثارها
لان ما في الدنيا تابع لها كما قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله وهو الشغل فليس المراد به
اللعب هنا وقوله بعض اموالكم فمن تبعيضية ولا يخفى ما في جعل الانفاق ادخارا من البلاغة والحسن
قوله يرى دلايله يعني ان فيه مضافا مقدرا والمراد بدلايله اماراته ومقدماته فالتقدير الى ان احدكم
مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الخ عليه واما حمله على ظاهره من
غير تقدير وجعل قوله لولا اخرتني الخ سوالا للرجعة فبعيد متكلف ولذا تركه المص **قوله** وجزم
اكن للعطف على موضع الفا الخ نصبه ابو عمرو وجزمه الباقون فذهب الزمخشري الى انه عطف
على محل قوله فاصدق لانه في معنى ان اخرتني اصدق كما قاله ابو علي الفارسي والذي ذهب اليه
سيبويه والخليل انه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني لان الشرط غير ظاهر ولا مقدر
حتى يعتبر العطف على الموضع كما في قوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم لكن عبارة التوهم

غير مناسبة لنظم القران فلنجتنبها هنا والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم كما قاله ابو حيان
ان العامل في العطف على الموضع موجود واثره مفقود وفي التوهم هو مفقود واثره موجود
والظاهر ان الخلاف فيه لفظي فمراد اي علي العطف على الموضع المتوهم او المقدر اذ لا موضع
هنا في التحقيق لكنه فر من ايهام العبارة واما التوفيق بان المصدر المسبوك منه ان وصلتها
في قوله فاصدق مبتدا محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اي ان اخرتني فتصدق ثابت
فالفا رابطة لا عاطفة للمصدر الاول على المصدر المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فمما لا مجال له
لانه لو ظهر كان النظم هكذا لولا اخرتني الى اجل ان اخرتني الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير
مناسب للبلاغة القرانية **قوله** وقريء بالرفع على وانا اكون الخ النحويون واهل المعاني
قدروا المبتدا في امثاله من الافعال المستانفة لا لان الفعل لا يصلح للاستيناف مع الواو الاستينافية
كما هنا وبدونها فانه لم يذهب اليه احد من النحاة وقد صرح المحقق السعد بانه ما لم يظهر له
وجه وقد جوز في الرفع ايضا عطفه على اصدق لانه في محل رفع او لتوهم رفعه كما في الجزم
بعينه وليس ببعيد **قوله** تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها هذه السورة الثالثة والستين
ولما قيل انه اشارة الى موت النبي صلى الله عليه وسلم وسن عمره وقوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم موضوع تمت السورة والحمد لله اولا واخرا والصلاة والسلام على النبي واله
وصحبه اجمعين

سورة التغابن

لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية او بعضها مكي وبعضها مدني كقوله يا ايها
الذين امنوا ان من ازواجكم على اقوال ثلاثة والى الاشارة بقوله مختلف فيها بسم الله الرحمن
الرحيم **قوله** بدلالتها على كماله اي بدلالة الموجودات باسرها على كمال صانعها سبحانه وتنزهه
عما لا يليق به فالباء سببية او للاستعانة فانث الضمير لتاويل ما بالموجودات واختاره ليتميز
الدال من المدلول عليه **قوله** قدم الظرفين اراد بالظرف الجار والمجرور وهو له الواقع خبرا هنا
فيهما والمراد بالامرين الملك والحمد وقوله للدلالة على اختصاص الامرين اما بناء على ان هذه اللام
للاستحقاق وهذا احد معانيها وقد مثل له ابن هشام في المغني بهذه الاية او للاختصاص والاختصاص
المدلول عليه باللام ليس بمعنى الحصر او بمعناه ولا ينافيه دلالة التقديم عليه لجواز اجتماع الادلة
على مدلول واحد فلا حاجة لتقدير مضاف فيه لتصحيحه كما قيل ان التقدير على تاكيد اختصاص
الامرين لان اصل الاختصاص تدل عليه اللام الا ان يقال انه مدلوله الاختصاص في الاثبات ولذا سوى
في المفتاح بين قولنا السماحة لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج وهو المراد بيستغني عن التقدير وفيه
نظر لانه في المفتاح انما سوى بينهما في كونهما طريقا لتخصيص الصفة بالموصوف صريحا والمراد بالتخصيص
التخصيص في الاثبات اي اثبات الصفة للموصوف وتقييدها به سوا قصد الحصر كما يتراءى في
النظرة الاولى فتدبر **قوله** من حيث الحقيقة لان المبدي المبدع لكل شيء المالك له في الحقيقة
وملك غيره تسليط منه تعالى للعبد فهو له بالذات ولغيره بالعرض واذا كان كل شيء له فاصول
النعم وفروعها له واما العبد فلجريانها على يده بعد منعها فالحمد لله بالحقيقة ولغيره
بحسب الصورة ومنه تعلم ما في تقديم قوله له الملك لانه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر **قوله**
لان نسبة ذاته الخ لانه ذاته مقتضية لقدرته فلا تنفك عنها وتكون نسبتها الى جميع الاشيا على
سواء فلا يتصور كون بعضها مقدورا له دون بعض بل هو قدير عليها وقوله ثم شرع الخ المدعي هنا
كونه قادرا على كل شيء من الذوات والصفات كالكفر والايمان فقال هو الذي خلقكم الخ كما سنقرره
وقوله اي الكل متعلق بنسبته **قوله** وفعله بقدر كفره بصيغة المفعول ويجوز كونه بصيغة
الفاعل وكذا موجه وسيانية بيانه ومعنى التوجيه اليه خلقه مستعدا ومتهيئا لما خلق له فالفا
للتفصيل مع التعقيب ايضا لان التوجيه المذكور بعد الخلق باعتبار الوقوع ولا مخالفة فيه لما في
الكشاف وما قيل من انها تفصيلية كقوله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الاية
لان كونهم كافرين ومؤمنين مراد من قوله خلقكم الخ وكونه تقريبا لما ادعاه يدل عليه وجعلها
الزمخشري للترتيب والعاقبة ولا يناسبه السياق وان الاية واردة لبيان عظمته في ملكه
وملكوته واستبداده فيهما ليس بشيء لان قصده بما ذكر هو الرد على المعتزلة في ان الكفر والايمان
ليس بمخلوق له تعالى ولذا عدل المص كما في الكشاف كما يظهر لمن نظره فالفا تفصيلية عندهما وقد
جعلها الزمخشري كقوله وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
وتفيد الترتيب لان توجيه ما يحمله عليه وتوفيقه يكونه بعد الخلق وكون كلام الزمخشري

سعدي

سعدي

كشف

سعدي

سعدي

غير مناسب للسياق فمكابرة لمن تأمله وكونها واردة لما ذكر لا يأباه مع أنه قيل إنها مبينة واردة له بل لما
يتوقف عليه الوعد والوعيد بعده من القدرة التامة والعلم المحيط بالأشياء تدبر والذي أوقعه
فيما وقع فيه كلام الطيبي فتدبر قوله تعالى خلقكم فمنكم كافر الخ ظاهر تقريرهم أنه معطوف على الصلة
ولا يضره عدم العائد لأن المعطوف بالفاء يكفيه وجود العائد في إحدى الجملتين كما قرروه في نحو
الذي يطير الذباب فيغضب عمرو ونقاله فيها رابط بالتأويل لأنها بمعنى وقد كفرتم الخ وفي كلام المص
إشارة ما إليه أو يقول هي معطوفة عليه بجملة هو الذي الخ قوله بالحكمة البالغة أي العظيمة إذ أعظم
البالغة أقصى ما يتصور منها ونحوه ونبيه بما ذكر لأن المراد به مقابل الباطل هنا فيراد به الغرض
الصحيح الواقع على أتم الوجوه وقوله ثم زينكم الخ وفي نسخة حيث زينكم الخ يعني أنه تعالى جعل
الإنسان مستعدا لـ القامة على أعدل الأمزجة وآتاه العقل وقوة النطق والتصرف في المخلوقات
والقدرة على أنواع الصنائع وجعل فيه الروح ليكون ملحقا بعالم المجردات والبدن المادي ليجمع
بين العالم العلوي والسفلي فلذا كان أنموذجا كما قيل

وتزعم أنك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الأكبر

وقوله فأحسن صوركم الخ إشارة إلى وجه اتصال قوله وإليه المصير بما قبله والمسخ بالحال المحجمة أريد بها التغير
وهو ظاهر قوله فلا يخفى عليه الخ تفسير لقوله عليم بذات الصدور وبيانه لأنه ذكر تعليلا لما قبله
وهو كالدليل عليه لأنه إذا علم السرائر وخفيات الضمائر لم يخف عليه خافية من جميع الكائنات
الكليات والجزئيات وقوله لأن نسبته الخ أسند لا دال على إحاطة علمه تعالى كما مر في القدرة لأنه
ذاتي وما هو مقتضى الذات لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات قوله وعلى علمه بما فيها وفي نسخة
لما فيها لأن الدال على علمه إما إتقانه مصنوعاته لأن مثل هذه المتقنات لا تصدر إلا عن علم كامل
بها ويكفيه إيجادها واختيار بعض أحوالها دون بعض فإنه يدل عليه أيضا وللمتكلمين في إثباته
وجوه كما ذكرناها وإليها أشار المص بقوله من الإتقان وقوله والاختصاص الخ فتأمل قوله أيها الكفرة
جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه قيل إنه إشارة إلى أنه خطاب لأهل مكة وقوله في
الدنيا متعلق بذاقوا أو بكفرهم وقوله أصله الثقل واستعمل للضرر لأنه يثقل على الإنسان تحمله
معنويا وقوله التخييل الغفار من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها وهو بزنة كتاب جمع فطر وقوله
المذكور توجيه لإفراد ذلك لتأويله بالمذكور ولو قال ما ذكر كان أحسن وقوله بسبب الخ بيان لسببية
والضمير شأن وقوله وتعجبوا الأحسن أو تعجبوا وقوله للواحد الخ دفع لما يتوهم من أنه كان الظاهر
يهدوننا قوله واستغنى الخ معطوف على ما قبله ولا حاجة إلى جعله حالا بتقدير قد واستغنى بمعنى
ظهر الغنى لأنه يلزم الطلب أو هو للمبالغة أو بمعنى الثلاثي والأول أنسب بما بعده قوله يدل على
حمده كل مخلوق الخ كل مخلوق مرفوع على أنه فاعل يدل فالمعنى أنه محمود وجميع المخلوقات دالة على
أنه المحمود منادية عليه ذلك بلسان الوجود لأن حقيقة الحمد إظهار صفات المحمود الكمالية وكل مخلوق
مظهر لكمال خالقه وتجوز نصبه والمعنى لأنه المرشد لحمده والمعلم لعباده أن يحمدوه والأول أولى
وقوله لذلك أي لما فيه من معنى العلم وقوله أنه مع ما في حيزها وهي مخففة لا مصدرية لئلا يتوالى
ناصبان ولأنها تدخل على الجمل فتسد مسد المفعولين وقوله بلى تبعثون لأن بلى لإيجاب النفي
كما مر تقريره قوله لقبول المادة الخ يعني ذلك إشارة للبعث وتعسره على الفاعل المختار إما لعدم
قبول مادته للإيجاد أو لعدم قدرة الفاعل أو لنقصها وكلاهما منتف أما الأول فلعدم اقتضاء المواد
الممكنة للعدم وأما الثاني فلثبوت قدرته سبحانه وتعالى عليه ابتداء وإنشاء ما هو أعظم منها قوله
فإنه بإعجازه الخ عرفوا النور بأنه هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره فاستعير له لثبوت الحد عليه ثبوت
المحدود فيعلم منه وجه إطلاق النور عليه والمشابهة عليها بينهما فإنه ثمة فهو نور على نور وضمير
فيه للقرآن وما بعده لما وقوله مجاز عليه مر بيانه وهو أحسن من تفسير الزمخشري له بما قبلكم
لأن هذا شامل للوعد والوعيد الدال عليهما ما قبله من الأمر بالإيمان وقوله ظرف لتنبؤن بتنوين
ظرف وكسر اللام بعده أو بإضافته وفتحها وحينئذ فما ذكر وجه لاختصاصه بذلك اليوم وما بينهما
اعتراض وأما تعلقه بخبير فلا وجه له ويجوز تعلقه بمحذوف بقرينة السياق أي يكون من الأحوال
والأهوال ما لا يحيط به المقال وقوله أو مقدر باذكر لا وجه لما قيل الظاهر اذكروا ليوافق يجمعكم قوله
لأجل ما فيه فاللام تعليلية وفيه مضاف مقدر وقيل اللام بمعنى في فلا تقدير فيه وقوله يغبن فيه
بعضهم بعضا فالتفاعل على ظاهره وهو كما في الكشاف مستعار من تغابن التجار وفيه تهكم بالأشقياء
لأن تلك المنازل نافعة لهم أو جعل تغابنا مبالغة على طريق المشاكلة وقوله واللام فيه الخ يعني تعريف
التغابن المفيد للحصر بتعريف الطرفين كما في زيد الشجاع والتعريف للجنس والمعنى أنه
يوم للتغابن بتغيره قوله الإشارة إلى مجموع الأمرين المراد بالأمرين تكفير السيئات وهو الدافع للمضار

ودخول

ودخول الجنات وهو النافع لا الإيمان والعمل الصالح وقوله ولذلك الخ أي لكونه جامعا لهما والعظيم أبلغ من
الكبير لما سيأتي في سورة البروج أنه يجلب المنافع لا غير وفيه نظر قوله بيان للتغابن الخ لاحتوائهما
على منازل السعداء والأشقياء وهو ما وقع فيه التغابن كما مر وقوله كأنهما قال الخ تأدبا على عادته
في عدم الجزم بمراد الله لأنه الواو تأبى البيان كما عرف في المعاني لأن قوله تفصيل له إشارة إلى وجه
العطف لأنه لما فيه من التفصيل ينزله منزلة المتغايرين فيعطف على ما بينه كما فصل في المطول
في قوله ويسومونكم الآية وإذن الله مر تحقيقه مرارا قوله والاسترجاع عند حلولها أي المصيبة
وقوله إنا لله وإنا إليه راجعون إذا حلت به مصيبة وقوله على طريقة سفه نفسه يعني أنه منصوب
بنزع الخافض والتقدير يهد في قلبه أو إلى قلبه كاهدنا الصراط المستقيم لأن المؤمن واجد
لقلبه مهتد له وغيره فاقد له ضال عنه فهو كقوله لمن كان له قلب أو هو تمييز بناء على أنه يجوز
تعريف التمييز وقد مر تفصيله في هذه الآية المذكورة فتذكره قوله ويهدأ بالهمزة الخ لأن في
الإيمان اطمئنان القلب وفي غيره قلقه واضطرابه وإنما فسر الهداية بالثبات والاسترجاع لأن
المؤمن مهتد فلو أبقي على ظاهره لم يفد قوله فلا بأس عليه الخ يعني أنه من حذف الجزاء وإقامة
دليله مقامه أو من إقامة السبب مقام المسبب كما مر في سورة النحل وقوله لأن إيمانهم الخ
ليس في الآيات لمن تأمل في الحث على التوكل أعظم من هذه الآية لإيمائها إلى أن من لا يتوكل
ليس بمؤمن وقوله يشغلكم الخ بناء على أن سبب النزول أن عوفا الأشجعي كان إذا أراد الغزو
تعلق أهله به وبكوا فرجع وقوله أو يخاصمكم الخ بناء على أن سببها ما ذكروه من منع أولاده عن
الهجرة والنفقة في الدين كما فصله الزمخشري وقوله غوائلهم بالغين المعجمة جمع غائلة وهو
الضرر للترتب على بعض الأمور وقوله التثريب هو التوبيخ قوله يعاملكم بمثل ما عملتم الخ
إما مرفوع على أنه مستأنف إشارة الجواب قوله فإن الخ جزاء باعتبار الإخبار كأنه قيل إن فعلتم
ذلك فاعلموا أن الله غفور الخ أو مجزوم بناء على أنه جزاء باعتبار أنه يراد به مسببه وقوله على
محبة الأموال الخ إشارة لأن أنما لما قبله وقوله في وجوه الخير من الإطلاق وكونه خالصا لأن الخيرية
لا تتأتى دونه وقوله أي افعلوا فهو مفعول لفعل مقدر وقوله تأكيد للحث الخ لأنه جعله
خاتمة لها مشيرة لترجيحها على ما اعتقد خيريته من الأموال والأولاد وقوله جوابا للأوامر
وتقديره يكن ذلك خيرا لأنفسكم قوله تقرضوا الله تقدم أنه استعارة مكنية وقوله فيما أمره على
الحذف والإيصال أي أمر به كقوله أمرتك الخير فافعل ما أمرت به وقوله يعطي الجزيل بالقليل
يشير إلى أن فيه صيغة فعول مبالغة وأن الشكور في حقه تعالى معناه معطي الثواب الكثير
بالعمل القليل وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديثه موضوع وآثار الوضع فيه ظاهرة ومناسبته للسورة لما ذكر فيها مما يجلب المنافع ويدفع
المضار وأن كل مصيبة بإذنه وإرادته فتأمل تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

سورة الطلاق

وتسمى سورة النساء القصرى وهي مدنية بالاتفاق واختلف في آياتها فقيل اثنتا عشرة وقيل
إحدى عشرة والاختلاف في ثلاث آيات ومن يؤمن بالله واليوم الآخر يجعل له مخرجا ويا أولي
الألباب كما قاله الداني في كتاب العدد بسم الله الرحمن الرحيم قوله خص النداء وعم الخطاب الخ خص
وعم إن كانا مجهولين فالنداء والخطاب مرفوعان بالنيابة عن الفاعل وإن كانا معلومين فهما
منصوبان وضمير الفاعل له تعالى يعني كان حقه أن يقال يا أيها النبي إذا طلقت النساء فطلقهن
فخص النداء به مع أن الكلام معهم جميعا والحكم عام له صلى الله عليه وسلم ولهم لأنه مقتداهم فنداؤه
كندائهم كما يقال لكبير القوم يا فلان افعلوا كيت وكيت فتخصيصه صلى الله عليه وسلم لرفعة
شأنه ولذا اختير لفظ النبي لما فيه من الدلالة على علو مرتبته وقوله بالحكم متعلق بالخطاب
والمراد بالحكم الحكم الذي في الجملة الشرطية أو هو الحكم الشرعي وهو التطليق لعدتهن وقوله
فنداؤه كندائهم لأنه منزل منزلتهم فيما لا يكون من خصائصه وقوله الحكم يعمهم ففيه تغليب المخاطب
على الغائب تقديره إذا طلقت أنت وأمتك وقد قيل إنه بعد ما خاطبه صرف الخطاب عنه
لأمته تلويحا له لما في الطلاق من الكراهة فلم يخاطب به تعظيما له وقيل تقديره يا أيها النبي
قل لأمتك إذا طلقتم أنت وأمتك الخ فهو من المجاز فالواو إلا فلا معنى له إذا اتحد الشرط والجواب
لما فيه من تحصيل الحاصل أو يكون المعنى إذا طلقتم النساء فطلقوهن مرة أخرى وهو غير
مراد وجعله المص تبعا للزمخشري من المشاركة كقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقيل عليه

الاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب وفيه نظر لان المراد ما ذكر لكن المراد انه لم يتجوز بالفعل عن
ارادته مطلقا بل عن الارادة المقارنة له ويتجها لتشبيه المشارف للفعل بالملتبس به في قربه
مكنته او شبههما وهو ابلغ واسب بالمقام والمعترض لم يتنبه لمراد الشيخين هنا فافهم ثم انهم
اتفقوا هنا على انه لولا التجوز لم يستقم الكلام ولك ان تقول انه لا حاجة اليه بل هو من تعليق
الخاص بالعام وهو ابلغ في الدلالة على اللزوم كما يقال ان ضربت زيدا فاضربه ضربا مبرحا لان
المعنى ان يصدر منك ضربه فليكن ضربا شديدا وهو احسن متنا ويليه بالارادة فتدبر قوله اي
في وقتها فاللام للتوقيت كالداخلة في التاريخ نحو لخمس خلون وفسر وقت العدة بالطهر والمراد
وقته ففيه مضاف مقدر وقوله فان اللام في الازمان الخ بيان لكونها للتوقيت هنا والمراد بالتوقيت
انها بمعنى في اذا لم تقم القرينة على خلافه كما في قوله ليوم الجمع فان اللام فيه تعليلية كما مر
وما قيل من ان ما ذكرنا بينهما صحيح واما في الاوقات نفسها فلا لانه يلزمه تكرير الوقت
لانه معنى اللام ومعنى مدخولها وفيه ايضا تخيل فاسد لان المراد بالتنافي انها بمعنى
في وهي تدخل على الظرف وما ضاهاه لتعيين المراد منه قوله ومن عد العدة بالحيض
بفتح اليا وسكون اليا وبكسر ثم فتح جمع حيضة وهو مذهب ابي حنيفة وقوله علق
اللام الخ اشارة الى ترجيح مذهبه لانها عنده تافيته متعلقة بطلقوهن من غير
احتياج للتقوير لكنه ايد المذهب الاخر بالقراءة المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم
وهي قبل عدتهن وبالادلة الدالة على ارادة الحيض من القرء كما في الكشاف ولذا
اسقطه المص لمخالفته لمذهبه وفيه كلام في الانتصاف وغيره حيث ادعوا عدم دلالة تلك
القراءة على مدعاه بل هي دالة على خلافه وليس هنا محل تفصيله قوله مثل مستقبلات
كما قررت في قولهم كتبته لليلة خلت من المحرم فانه تقديره مستقبلاتها وحينئذ يكون ابتدا
العدة من الحيض لان الطلاق الواقع في الطهر قبلها مستقبلا لها ومستقبلات المقدر حاله
وقوله وظاهره اي ظاهر النظم يؤيد لمذهبه وان العدة بالاطهار لا بالحيض لان الطلاق
المسني المامور به انما يوقع في الطهر وقد جعل في العدة في الاية فيكون الطهر عدة وما
قدروه خلاف الظاهر وقوله وان الطلاق المعتدة الخ يعني يلزمه انه بعكس الاقرا بالاطهار
لا بالحيض قوله ينبغي ان يكون في الطهر لم يقل يجب ان يكون في الطهر لان ايقاع الطلاق
في الطهر لم يقل احد بوجوبه لكنه اذا حرم ايقاعه ينبغي له ان يوقعه في الطهر ولما كانت
هذه العبارة توهمه لجوازه مع الكراهة في الحيض دفعه بقوله عقبه وانه يحرم في الحيض
ومنه يتبين له ان قال الاولى ان يقول يجب بدل قوله ينبغي وهو مما مر جوابه قوله من حيث
ان الامر الخ المسئلة طويلة الذيل في الاصول لا حاجة لنا هنا في ذكرها وانما ذكر المص هذا
لان المراد من الامر هنا تخريجه في الحيض لا ايجابه في الطهر كما عرفته وقوله ولا يدل
الخ معطوف على قوله يستلزم لقرينة وظهوره ولان قوله بعده والنهي الخ دال عليه او
عليه قوله بدل دفع للسؤال المقدر لانه اذا كان نهيا عن ضده وعن ايقاعه في الحيض ربما
يتوهم انه لو طلق فيه لا يقع ومير وقوعه للطلاق في الحيض وفاعل يدل ضمير يعود على
النهي المدلول عليه قوله ظاهره قوله اذ النهي لا يستلزم الفساد سوا رادفه البطلان او لا على
الخلاف بين الشافعية والحنفية فيه كما فصل في الاصول قال المص في منهاج الاصول النهي
شرعا يدل على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفسه العقد او الى امر داخل
فيه او لازم له فان رجع الى امر مقارن لا كالبيع وقت النداء فلا انتهى وما نحن فيه لامر مقارن
وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد عند الشافعية وفي هذه المسئلة خلاف لهم ايضا
وقال ابو حنيفة رحمه الله النهي مطلقا لا يفيد الفساد كما فصل في جمع الجوامع وشروحه
قوله كيف وقد صح ان ابن عمر الخ تأييد لوقوعه لانه لو لم يقع لم يأمره بالرجعة والحديث
مروي من طرق في السنة وفيه كلام ذكره ابن حجر قوله وهو سبب نزوله اي مما ذكر
من تطليق ابن عمر رضي الله عنهما وامر النبي صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها
وقيل غيره وقال القرطبي نقلا عن علماء الحديث ان الاصح انها نزلت ابتدا لبيان حكم شرعي
وكل ما ذكر من اسباب النزول لها لم يصح قوله واضبطوها الخ اصل معنى الاحصا العد بالحصا
كما كانوا معتادين قديما ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله في تطويل العدة الخ بيان لحكمة كون
الطلاق اذا اريد ينبغي ايقاعه في الطهر وقوله باستبدادهن اي استقلالهن بالخروج من
غير اخراج احد لهن وقوله مساكنهن الخ اشارة الى ان الاضافة ليست للتمليك بل للسكنى
المخصوصة قوله اما لو اتفقا على الانتقال الخ قيل انه مذهب الشافعي والحنفية لا يجوزونه

وفيه نظر وقد ذكر الرازي في الاحكام ما يدل على خلافه وانها كالنفقة فتسقط بالاسقاط فليحرر وقوله
دلالة على استحقاقها السكنى هو من قوله لا تخرجوهن وقوله لزومها بالجر عطف على استحقاقها
وهو مصدر مضاف لمفعوله وملازمته بالرفع فاعله وهذا من قوله ولا يخرجن الخ قوله مستثنى من
الاول اي من قوله لا تخرجوهن وقوله الا ان يبدون اي النسوة وفي نسخة الا ان تبدو اي المرأة
وحده كما في قوله ترتيب الثلاثة لانه انما يصدر عن البعض دون الجميع والاول اصح والبذا بالذال
المعجمة والموحدة هو الكلام القبيح كالشتم فاذا اطالت لسانها على الزوج او احمائه كانت
كالناشزة فيسقط حقها في السكنى فالفاحشة المتكلم بالكلام الفاحش القبيح قوله او الا ان تزني
الخ فالفاحشة الفعلة الفاحشة وهي الزنا وعلى هذا يصح استثناؤه من كل منهما وقوله فيخرج
مقادع الخروج او الاخراج ولا يتعين ان يكون من الاول كما يوهمه كلام المص وقوله للمبالغة في النهي
لان استثناه منه يدل على انه غير منهي عنه فاذا اريد بالفاحشة الخروج نفسه يكون ابلغ في
النهي لاشعاره بعدم انقياده بالنهي فهو مستحق لما هو اشد منه قوله بان عرضها للعقاب فسره
بعضهم بامرها ضرر دنيوي وقاله ان التفسير بتعريضها للعقاب يأباه قوله لعل الله الخ لانه
مستأنف لتعليل الشرطية وقد يقال ما يحدثه تقليب قلبه اي خلاف ما هو عليه فلا بد من كون
الظلم ضررا دنيويا لا يمكن تلافيه او عاما للدنيوي والاخروي والتعليل بالدنيوي لان الضرر
به اشد عندهم وهم بدفعه اعنى وقد رد بان الضرر الدنيوي غير محقق فلا ينبغي تفسير الظلم
هنا به وقوله لعل الله الخ ليس تعليلا لما ذكر بل ترغيبا للمحافظة على الحدود بعد الترهيب
وفيه نظر قوله اي المطلق الذي تضمنه قوله طلقتم وقوله برجعة متعلق بالرغبة وقوله او
استيناف اي لعقد النكاح اذا لم تكن رجعة فهو شامل للبائنة وقوله فلا جعوهن بعده لا
ينافي عموم صدره لانه من ذكر الخاص بعد العام وقوله شارفن الخ فهو من مجاز المشارفة بقرينة ما
بعده لانه لا يؤمر بالامساك بعد انقضاء العدة وقوله وانفاق مناسب يعني لحال الزوجين وقوله مثل
الخ تمثيل للضرار قوله على الرجعة او الفرقة او لمنع الخلو واختارها لمناسبة المفسر وهو قوله
او فارقوهن فليست الواو والتي هنا او هنا وقوله تبريا عن الريبة لف ونشر مرتب فانه لو لم يشهد
على الرجعة قد يتهم بالزنا وامساكها بعد الطلاق وقطع النزاع بالاشهاد على الفرقة فيجوز كونه
تعليلا لهما لان المرأة قد تنكر الرجعة وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي ثبوت الرجعة للارث
ونحوه وقوله وعن الشافعي الخ هو قوله القديم والاول قوله الجديد المفتى به عندهم قوله
واستدل بالاية فيه دليل على ابطال قول من قال انه اذا تعاطف امران لمامورين يلزم ذكر الندا
او يقبح تركه نحو اضرب يا زيد وقم يا عمرو وعلى من خص جوازه باختلافهما كما في قوله يوسف اعرض عن
هذا واستغفري لذنبك بان المامور بقوله اشهدوا المطلقين وبقوله اقيموا الشهادة للشهود وقوله
خالصا لوجهه تفسير لقوله لله وقوله فانه المنتفع الخ بيان لوجه تخصيص قوله من يؤمن الخ مع انه عام
في نفسه قوله جملة اعتراضية اي بين المتعاطفين وهي قوله ومن يتق الله وقوله بالوعد متعلق
بقوله مؤكدة والمنهي عنه صريحا الخروج والاخراج وضمنا ما علم من الامر وقوله من الطلاق الخ
بيان لما والاضرار بتطويل العدة كما مر وهو ضمني واخراجها هو الصريح كما مر ويوقع جعل بفتح
الجيم اي اجرة او رشوة معلوم من قوله لله وقوله بان يجعل متعلق بالوعد وقوله من وجه
اي من جهة اخرى لم تخطر بباله قوله او بالوعد معطوف على قوله بالوعد السابق فقوله ومن
يتق الله الخ على الاول وعد خاص بمن اتقى عما نهي عنه صريحا او ضمنا كما مر من الازواج والزوجات
وغيرهم وعلى هذا عام لكل متق عن المنهيات والمخرج في الاول من المضار المتعلقة بالتزاوج
وعلى هذا عن مضار الدارين مطلقا قوله او كلام جيء به للاستطراد الخ وهو معترض ايضا خلافا
لمن توهم خلافه لكنه على الاول مسوق لتقوية الحكم السابق بخصوصه او بعمومه وعلى هذا
لما ذكر المؤمنين استطرد لذكر بعض من احوالهم وانه تعالى متكفل لامورهم قوله وعنه الخ
هو مؤيد للقولين الاخيرين ولان المراد العموم لا خصوص من سبق وهذا الحديث ضعيف وقال
بعضهم انه موضوع كما نقله السيوطي وقوله وروي الخ ذكره ابن مردويه في تفسيره وقوله
فشكا ابوه لانه لم يطلقوه ما لا يطيقه من الفدا كما صرح به في الرواية وقوله واكثر الخ روي انه قال
له ابعث اليه ان يكثر من لا حول الخ وقوله غفل عنها في نسخة تغفل عنها فيكون متعديا من
تغفلت الرجل عن كذا اذا اخذته على غفلة منه قوله يبلغ ما يريده فامره مفعول بالغ والاضافة
للملابسة والمراد بامره ما اراده من الامور وقوله بالاضافة اي للمفعول ايضا وقوله بالغ امره
على ان امره فاعل او مبتدأ خبره مقدم والجملة خبر وقوله على انه حال لا خبر على نصبهما المجزيين
في لغة لانها ضعيفة والحال من فاعل جعل مقدمة من تأخير لامه المبتدأ فانهم لا يرتقونه

ابو السعود

كما في شرح المفتاح الشريفي

سعدي

سعدي

وقوله تقديرا فالمراد تقديره قبل وجوده او هو مقدار بقائه او نهايتها وقوله بيان لوجوب التوكل
الخ لانه اذا علم انه كل ما يكون بتقديره في وقت معين لا يتخلف عنه وجب التوكل ولزم العاقل
ذلك كما قيل

لا تاسف فان حملك الهم جنونه ما قدرت يكون لا بد يكون

قوله وتقريرا لما تقدم الخ فانه تعالى اذا جعل لكل شيء مقدارا او زمانا كان الطلاق كذلك فلزم
احصاؤه وضبطه قوله تعالى واللائي يئسن الخ قالوا انه مبتدا خبره جملة فعدتهن الخ وان
ارتبتم جوابه محذوف تقديره فاعلموا انها ثلاثة اشهر والشرط وجوابه المقدر جملة معترضة
ويجوز قوله فعدتهن الخ جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام كما في قوله وما بكم من نعمة
فمن الله والجملة الشرطية خبره من غير حذف وتقديره وقوله رجعي الخ اشارة الى ان الشرط لا مفهوم
له لانه بيان للواقعة التي نزل فيها منعوف فصيد للتقييد قوله اي جهلتم قيل لا منع من
ابقاء الشك على ظاهره وحقيقته ويؤيده الرواية المذكورة لان السوال لبرد وهم في العدة ولا
يخفى ابقاؤه على ظاهره ولذا فسره او لا بقوله شككتم ثم بينه انه تشككم نا شيء من جهلهم وسبب
النزول مناسب للجهل والشك معا ولا ضير فيه وقوله لم يحضن وفي نسخة لا يحضن وهما بمعنى
وقوله تنتهي عدتهن لان الاجل يطلق على المدة كلها وعلى غايتها والثاني هو المراد هنا وقوله
لم يحضن بعد يعني الصغار وقوله كذلك هو الخبر المقدر وهو احسن من تقدير فعدتهن ثلاثة
اشهر واخصر كما في الكشاف ولو عطف على قوله واللائي يئسن وجعل الخبر لهما من غير
تقدير جاز قوله والمحافظة على عمومه عموم الخ اي عموم الواقع هنا للمطلقة والمتوفى عنها
لكونه عدتهما بالوضع مطلقا واولى منه ابقاء اية الوفاة على عمومها للحامل وغيرها خلافا لما
روي من مذهب بعض الصحابة من انه اخر الاجلين ورجح ابقاء هذه على عمومها بقوله بالذات
لانه جمع معرف فيعم بخلاف قوله ازواجا فانه جمع منكر فكنه تالد بعمومه قال لانه وقع في الصلة
والموصول يعم فيعم ما في صلته فلذا كان بالعرض لا لان الجمع المنكر قد يعم وتقديره ازواجا الذين
يتوفون غير متعين مع انه لو سلم فعموم المصرح اقوى واولى من عموم المقدر فلا يضر ايضا
قوله والحكم معلل هنا يعني ان قوله واولات الاحمال من تعليق المشتق الدال على علية
ماخذ الاشتقاق لانه في معنى والحاملات اجلهن ان يضعن الخ والحمل باعتبار شغل الرحم
وفراغه منه صالح للعلية فحكمه اقوى من غيره لقوة المدلل على غيره فينبغي على عمومه
للمطلقة والمتوفى عنها بخلاف قوله والذين يتوفون فان الوفاة لا تصلح للتعليل هنا قوله
ولانه صح الخ هو مر وعيني البخاري وهو حديث صحيح وقوله بليال ووقع في البخاري اربعين
ليلة وقوله لانه متاخر النزول كما رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال لما بلغه الخبر ان عليا قال عدتها اخر الاجلين قال من شاء لا
عنته النساء القصرى وانها نزلت بعد التي في البقرة والعمل بالمتاخر لما سيأتي قوله فتقديمه
في العمل الخ اي تقديم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وترجيح العمل به للمحافظة على
عمومه وتركه العمل به في حق من تناوله يكون بنا للعام على الخاص ولو قدمنا هذه الاية في العمل
والمحافظة على عمومها فهو تخصيص لعموم الاية الاخرى لان هذه الاية خاصة من وجه كما ان
تلك خاصة فالعمل بهذه الاية المتاخرة في مقدار ما تناوله اعني الحامل المتوفى عنها زوجها
تخصيص لها بما وراء الحاملة المتوفى عنها زوجها والخاص المتاخر يخصص العام المتقدم وهذا
على ما ذهب اليه المص في جواز تراخي المخصص وعند الحنفية هو يكون نسخا لا تخصيصا لان من حمل
العام على الخاص اعتبر المتصل وتفصيل المسئلة في مطولات الاصول فقوله للوفاق عليه
فيه نظر يندفع بالتامل فيه لان مراده الاتفاق على العمل بالمتاخر سوا قلنا هو مخصص
او ناسخ ولا حاجة الى التجوز في التخصيص كما قيل ويؤيده ما في شرح التحرير في البخاري
عن ابن الزبير انه قال لعثمان رضي الله عنه والذين يتوفون الخ نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها
او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه في مكانه وفيه تسليم عثمان للنسخ وتقدم الناسخ
على منسوخه في ترتيب الاي من النوادر وللمحشي هنا كلام لا يخلو من الخلل فتدبر قوله
بنا للعام على الخاص يعني لو قدمت هذه بان نعمل بها فيما كان فيها تخصيص لقوله ازواجا في تلك بغير
الحاملات وتقديم تلك في العمل بها يلزمه بنا العام وهو قوله واولات الاحمال الشامل للمطلقات
والمتوفى عنها على الخاص وهو المتوفى عنها ثمة والمراد بالبنا كما قاله بعض الفضلا عنها ان يراد
بالعام الخاص من غير مخصص له لان المتقدم لا يصح لان يكون مخصصا للمتاخر والبنا بهذا المعنى لم نره
لغيره فهو محتاج للتحرير وقوله تعالى من امره يسرا قدم فيه البيان على تبيينه للفاصلة

سعدي

خلخالي

اومن

او من فيه بمعنى في او تعليلية واليسر الثواب او السهولة فتامل قوله اي مكانا من سكناكم يعني انه
من للتبعيض وبعضها محذوف وقوله عطف بيان للجار والمجرور لا المجرور فقط حتى يقال اذا اعادة
الجار انما عهد في البدل لا في عطف البيان مع انه لا يرد لسلامة الامير حتى يقال الوجه ان يكون بدلا
مع انه لا فرق بينهما الا في امر يسير قوله قوله كما ذكره النحاة قوله فتلجئوهن الى الخروج بشغل
المكان او باسكان من لا يريدن السكنى معه ونحوه وقوله وهذا بدل الخ هو مذهب الشافعي ومالك
واما عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليله ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى وانه جزا الاحتباس
وهو مشترك بينها وبين غيرها ولو كان جزا للحمل لوجب في ماله اذا كان له مال ولم يقولوا به
وغير ذلك من الادلة العقلية والنقلية والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط ونحن لا نقول
به مع انه ذكر ان فائدة الشرط هنا ان الحامل قد يتوهم انها لا نفقة لها لطول مدة الحمل فاثبت لها
النفقة ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في الكشاف فهو من مفهوم الموافقة قوله والاحاديث
تؤيده قيل الجمع لتعدد طرقه اذ المروي فيه حديث فاطمة بنت قيس وقد طعن فيه الصحابة
كعمر وعايشة واسامة وغيرهم من كبار الصحابة فهو دليل عليه لا له ويؤيد الطعن القياس وقراءة
ابن مسعود انفقوا عليهن وفيه نظر قوله وليامر بعضكم بعضا الخ يشير الى ان الافتعال بمعنى التفاعل
فالايتمار بمعنى التامر كالاشتوار بمعنى التشاور وقد نقل اهل اللغة انه يقال ايتمروا اذا امر بعضهم
بعضا قوله تضايقتم يعني ضيق بعضكم على الاخر بالمشاحة في الاجرة او طلب الزيادة ونحوه قوله
وفيه معاتبة للام الخ لانه كقولك لمن تستقضيه حاجة فتتعذر منه سيقضيها غيرك اي ستقضى
وانت ملوم كذا بينه في الكشاف وفي الانتصاف لان المبذول من جهتها اللبن غير متمول ولا
تضن به لا سيما على الولد بخلاف ما يبذل من الاب والام فكيف يخص الام بالذكر في الجزا قلت
هما مذكوران فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى سترضع له اخرى فليطلب له
الاب مرضعة اخرى فلا يلزم الكذب في كلام الله فمعاتبة الاب مذكورة ايضا لكنها غير مصرح بها
فظهر الارتباط بين الجزا والشرط وكون المعاتبة للام كما حققه بعض شراح الكشاف ولا حاجة
الى تكلف ما قيل ان الاب لما اسقط عن درجة الخطاب وبين ان معاشرته لا تجدي اذ لا بد
من مرضعة اخرى باجر وهذه اشفق منها كان في حكم المعاتب المذكور في الجواب فتدبر قوله
فلينفق كل الخ ترك الفا اولى لانه تفسير قوله لينفق وقوله وفيه تطييب لقلب المعسر اي تسلية
له واستمالة لان ما ذكرها وان شملها لكنه للاعسار اقرب ويؤيده عبارة اتاها الخاصة به قبله وذكر
المعسر بعده كما اشار اليه بقوله ولذلك الخ وقوله وعد له اي للمعسر من فقر الازواج بقرينة السابق
او المطلقة الفقرا ويدخل فيه هو لا دخولا اوليا كما جوزه الزمخشري قوله عاجلا او اجلا اخذه
من عموم التنكير وقوله اهل قرية بتقدير المضاف او التجوز في القرينة ولا في الاسناد كما مر وقوله
اعرضت عنه يعني انه ضمن العتو وهو التجبر والتكبر معنى الاعراض فلذا عدي بعن وقوله
بالاستقصا اي طلب اقصاه وغايته والمراد التشديد والدقة فيه وهو المراد بالمناقشة واصل المناقشة
اخراج شوكة بشوكة اخرى ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله لا زرع فيه اصلا هو من تنوين التعظيم فيتضح
تخصيصه بالعاقبة قوله تكرير للوعيد لانه امر وعيد عبر عنه بالماضي لتحققه وقوله فيجوز
الخ فيكون الماضي السابق على حقيقته وقوله عتت وما عطف عليه منه قرينة واعد الله خبر
كان او الخبر واعد الله استئناف لبيانه ما اعد لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم بعده عذاب شديد وليس
فيه تكرير للوعيد ايضا على هذا قوله الذين امنوا منصوب باعني المقدر او هو بيان للمنادى او نعت
له لا بدل لعدم حلوله محل المبدل منه وقوله لكثرة ذكره فهو وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل
وقوله او لنزوله الخ فتسميته به مجاز لما بينهما من الملابسة المشابهة للحال والمحل وقوله او لانه مذكور
فهو مجاز كدرهم ضرب الامير وقوله او ذا ذكر اي بقل ذو ذكر لعطفه على مذكور مشاكلة للمفسر به
قوله او هما معطوف عليه قوله جبريل وهو من التسمية للفاعل بالمصدر او مجاز بالملابسة
المارة او لشرفه وقوله وعبر الخ بيان لوجه قوله انزل عليه هذا مع انه كان الظاهر ان يقول بدله ارسل
وقوله ترشيحا اي للتجوز بمحمد بالذكر ولا يلزم ان يكون استعارة لان الترشيح يجري في المجاز
المرسل ايضا كما صرحوا به وقوله او لانه اي ارساله مسبب فيكون انزل مجازا مرسلا واذا كان ترشيحا
فهو على حقيقته وقوله وابدل الخ هو على الوجهين لا على الثاني لانه قوله عبر بحسنه كما توهم
وقوله والمراد الخ ام بقل او القرآن عطفا على جبريل لبعد العهد وخوف اللبس وهو معطوف على
قوله يعني قوله ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة الى التقدير على ما قبله
فتنبيه رد على الزمخشري وقوله او ذكرا مصدر وقيل معطوف على القرآن اي اراد بالذكر ذكرا

بهلوان

سعدي

يعني نفسه بالمعنى المصدري ولا يخفى ما فيه من التعسف وقيل انه معطوف على قوله بقدر قوله
والرسول مفعوله قيل ولا يمنع ارادة القران من الذكر بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول
كما ظن فان ارادته منه بعد الاعمال فالقران هو ذكر الرسول لا الذكر وحده ولا يخفى ما فيه من
التعسف مع انه يصير قوله والرسول مفعوله مستدركا مع ما في قوله او بدله من جعل البدل
منصوبا بالمبدل منه ولو كان المراد ما ذكره قال او ذكرا او بدله منه وايضا القران كما انطبق
مرسلا ليس رسالة بل مرسل به فان فتح باب التاويل لم يبق حاجة الى جعل الرسول
بمعنى الرسالة وقيل ذكر بلفظ الفعل وقوله او الرسول مفعوله معطوف على قوله اراد به
القران بحسب المعنى وكله من التعسفات الباردة والوجه الاول اقربها قوله اوجاء منه اسم
الله فنسبة التلاوة اليه مجازية كبنى الامير المدينة واياته الله من وضع الظاهر موضع الضمير
وقوله والمراد بالذين امنوا في قوله ليخرج الخ هكذا هو في النسخ الصحيحة المعتمدة يعني ان
الذين امنوا قد خرجوا بالايمان من الظلمات فكيف تكون التلاوة عليهم لاخراجهم منها
فاجاب اولا بان قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلوا وقوله بعد انزاله اشارة الى
انه معنى امنوا بالنظر لنزوله هذه الاية واما بالنظر الى انزال القران فالظاهر تؤمنون وقوله
او ليخرج الخ اشارة الى ان المراد تؤمنون في المستقبل والمضي باعتبار علمه وتقديره الازلي
ووقع في بعض النسخ والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات اي ليحصل الخ
فقيل انه سهو من الناسخ وقيل مراده بقوله بالدين بالدال المهملة انه متلبس به فيكون
يتلو عليكم ايات الله قائما مقام متلبسا بالدين كقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق فتامل قوله فيه تعجيب وتعظيم الخ انما جعله للتعجيب لانه لو جعله خبرا لم يكن في ذكره فائدة
لانه المراد ما ذكرها وحسنه معلوم اما من التعجيب لانه لم يجعل تعجيبا الا لكونه مما لا عين رات ولا اذن
سمعت او من تنوين رزقا قوله اي خلق مثلهن في العدد يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو
معطوف على قوله سبع سموات والفصل بين الواو والمعطوف بالجار والمجرور جائز ويحتمل
انه يكون تقديره عاملا لئلا يلزم المحذور المذكور وهو الظاهر وقوله في العدد اشارة الى ان
الارض كالسما سبع طبقات متميزة متفاصلة وهو المعروف في الاحاديث الصحيحة كقوله رب
الارضين السبع وما اقللن وقيل هي الاقاليم السبعة وهذا بسند عمي انه تحمل الارض على
السفليات مطلقا وليست هذه المسئلة من ضروريات الدين حتى يكفر منكرها او نتردد
فيها والذي نعتقده انها طبقات سبع كالسموات ولها سكان من خلقه يعلمهم الله ولا نبي
الاشارة بقوله يجري امر الله وقضاؤه الخ قوله او مضى بعضها كفعل ما فعل ليعلموا الخ او اخبر لكم
واعلمنكم الخ قوله والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على
افضل انبيائه العظام واله وصحبه الكرام

سورة التحريم

وتسمى سورة النبي وعددا بانها متفق عليه وهي مدنية وقيل الا ايتان من اخرها بسم الله الرحمن
الرحيم قوله روي انه عليه الصلاة والسلام اختلف في سبب النزول فقيل قصة مارية وقيل
قصة العسل وقال في شرح مسلم الصحيح انها في قصة العسل لا في قصة مارية المروية في غير
الصحيحين ولم تات قصة مارية من طريق صحيح ومارية جاريته صلى الله عليه وسلم التي اهداها
له المقوقس ملك مصر وهي ام ابراهيم وقوله عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند
سودة وفي شرح مسلم للنووي الصواب ان شرب العسل عند زينب رضي الله عنها وقوله
بيتم وفي نسخة بيتم من بابه علم ونصر قوله ريح المغافير بفتح الميم وغين معجمة وفا وبعد الفاء
ياء ثم را وفي نسخ مسلم مغافر بلا ياء وقال القاضي عياض الصواب اثباتها لانه جمع مغفور بضم الميم
وهو صمغ حلو له رائحة كريهة يكون بشجر يسمى العرفط وقيل هو نبات له ورق عريض قوله
تفسير لتحرم الخ بيانه للنكتة في ترك عطفه لانه تفسير لتحرم بجعل ابتغاء مرضاتهن معنى التحريم
مبالغة في كونه سهاله وقوله استيناف الظاهر انه استينافا نحويا ويجوز ان يكون بيانا في جواب
سوال تقديره لم تكون بار به على هذا وقد وقع مثله من الانبيا كما قال الا ما حرم اسرائيل على
نفسه وقوله لبيان الداعي اليه اي الى التحريم وليس هنا بيانا لمنشا السوال لانه لا يصح تقديره
ما الداعي لتحريمه فانه يعلمه او المراد الداعي لما ذكر من الانكار فلا يرد عليه شيء قوله لك هذه
الزلة الخ تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف وسنة الغارة في التشنيع عليه لان تحريم الحلال
مطلقا او موكدا بيمين بمعنى الامتناع منه ليس بزلة وكم من مباح يتركه المرء باختياره ولا بلغه

منه

سعدي

سلامي زاده

منه شيء واما اعتقاد الحرام حلالا وعكسه مما يلحق به الاثم فلا بعد رعنه صلى الله عليه وسلم
وحاشاه من نسبة مثله واجاب عنه في الكشف بانه اراد به ترك الاولى وهو بالنسبة لعصمته
صلى الله عليه وسلم وعلو مرتبته قد يقال له ذنب وان لم يكن ذنبا في نفسه ولذا عقبه بقوله
والله غفور رحيم وقوله لا يجوز متبوعه قوله قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر
بمعنى التحليل فانه التحليل في الاصل تفعيل من الحل بالفتح وهو ضد العقد فكانه باليمين
على الشيء لالتزامه عقده عليه فاذا استثنى او كفر فقد حل ما عقده وقوله عقدته انه كانت بضمير
الخطاب ضمير الفاعل وان كانت بتا التانيث ففاعله ضمير مستتر للايمان والبارز لها وبالكفارة متعلق
بحل قوله واحتج به اما في هذه الاية من توقف تحليلها بالكفارة انه لم يستثن وقوله مطلقا اي
تحريم المراة او غيرها مما يملكه وهو مذهب ابي حنيفة وخالفه فيه الشافعي ودليله انه
لو لم يكن يمينا لم يوجب الله فيه كفارة اليمين هنا واجاب عنه الشافعي بانه لا يلزم من وجوب
الكفارة كونه يمينا لجواز اشتراك الامرين المتغايرين في حكم واحد فيجوز ان تثبت الكفارة
فيه لمعنى اخر ولو سلم انه هنا الكفارة لا تكون الا مع اليمين فيجوز ان يكون اقسم مع التحريم
كان يقول في قصة مارية والله لا اطؤها والله لا اشربه وقد رواه بعضهم عنه كما في شرح مسلم
فالكفارة لذلك اليمين لا للتحريم وحده فما ذكر وجهان لا وجه له واحد محصله انه اتى باليمين
والكفارة فانه مخالفة لسياقه من غير داع له قوله او العسل قد عرفت ان هذا هو الصحيح الا انه
لم يكن عند حفصة على الصحيح وانما كان عند زينب كما مر واما كونه وهنا لمنع الخلو ليتم التعيين
فلا اري له وجها فتدبر واسرار امر الخلافة ذكره ابن حجر عن الطبراني وفي عبارته تسامح
فانها تشعر بالحصر وليس بمراد وقوله اي على اشاية … التجوز او تقدير مضاف فيه ولم يجعل
… مع انه بمعنى الافشاء لئلا تنتشر الضماير قوله ويؤيده قراءة الكسائي بالتخفيف الخ فانه
على هذه القراءة لا يحتمل معنى العلم لانه العلم تعلق به كله بدليل قوله اظهره وقوله اعرض
الخ فتعين ان يكون بمعنى المجازاة لا بمعنى الاقرار كما في القاموس فانه لا وجه له هنا قال
الازهري في التهذيب من قرا عرف بالتخفيف بمعنى غضب من ذلك وجازى عليه كما تقول
للرجل يسيء اليك والله لاعرفن لك ذلك قال الفراء وهو حسن انتهى وقد ورد بمعنى المعرفة والعلم
بمعنى المجازاة كثيرا في القران لانها لازمة لها اذ ما لا يعرف لا يجازى عليه قوله لكنه المشدد الخ
ويجوز ان تكون العلاقة اللزوم ايضا والسببية اذ المجازاة بالتطليق مثلا سببه لتعريفها
بالجناية والمخففة بالعكس قوله على الالتفات من الغيبة الى الخطاب للمبالغة فان المبالغ
في العتاب يصير المعاتب مطرودا بعيدا عن ساحة الحضور ثم اذا اشتد غضبه توجه اليه وعاتبه
بما يريد قوله فقد وجد منكما الخ يعني ان قوله فقد صغت قلوبكما لا يصح ان يكون جوابا للشرط
الا بنوع التاويل اي ان تتوبا فلتوبتكما موجب وسبب كقوله من كان عدوا لجبريل فانه نزله
على قلبك فالمعاد انه سببه وموجبه او التقدير حق لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيها وقال ابن هشام هذا
كقوله ان تكرمني اليوم فقد اكرمتك امس وفيه اشكال من وجهين احدهما ان الاكرام الثاني سبب
للاول فلا يستقيم ان يكون مسببا عنه والثاني ان ما في حيز الشرط مستقبل وهذا ماض ولذا قال
ابن الحاجب توهم كثير ان جواب الشرط يكون سببا ومسببا وهو فاسد وتوجيهه انه سبب للاخبار
بقوله صغت قلوبكما فان قلت الاية سبب للتحريض على التوبة فكيف يجعل سببا لذكر
الذنب قلت ذكر الذنب مستويا منه وهو لا ينافي التحريض على التوبة وقيل الجواب محذوف تقديره
يمح اثمكما وقوله فقد صغت الخ بيان لسبب التوبة فان قلت ما قدره في الكشف لا يتسبب عن الشرط
بل الامر بالعكس فان اعتبر الاعلام فليعتبر ابتدا كما فعله ابن الحاجب والا فحقه ان تقديره فقد اديتما
ما يجب عليكما واتيتما بما يحق فكما او يجعل ما ذكر دليلا عليه الجواب المقدر حينئذ قلت هذا
جواب اخر غير ما ذكره ابن الحاجب وهو نظير ما قاله النحاة في قوله

اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة

فانه بتاويل تبين اني لم تلدني لئيمة والمعنى هنا فقد
ظهر ان ذلك حق لكم فليس ماله الى ما قاله ابن الحاجب لكنه اقرب الى التاويل مما ذكره كما قيل قوله
وهو ميل قلوبكما الدال عليه صغت وقال عن الواجب دون الى الواجب والحق او الخير حتى يصح
جعله جوابا من غير احتياج الى الاضمار فانه يقال صغا اليه اذا مال ورغب كما في الاساس لانه
الماضي وقد قراه ابن مسعود زاغت وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ يقتضي ما اختاره المصنف
كما قيل لكنه انما يمشي على ما ذهب اليه ابن مالك من ان الجواب يكون ماضيا وان لم يكن لفظ كان
وفيه نظر قوله من مخالفة الرسول بالخا المعجمة واللام والقاف اي موافقة اخلاقه والتخلق
بها وهو بيان للواجب والغا التحريض من الناسخ وقوله تتظاهرا اي تتفقا وتتعاونا لما يسوؤه وقوله

سعدي

سعدي

سعدي

فلن يعدم من باب علم ابي يعتقد منه بظاهره و بعينه وهو اشارة الي ان ماذكر دليل الجواب وسببه اقيم مقامه او هو مجازا و كناية عما ذكر فيكون جوابا بنفسه وقوله صالحا المومنين اشارة الي ماسيا في من ان صالح في معني الجمع كما ستسمعه عن قريب **قوله** ورييسي الكروبيين في الفايق الكروبيون سادة الملايكة كجبريل واسرافيل وهم المقربون من كرب اذا قرب وقال ابن مكتوم في تذكرته ان الكروبين بفتح الكاف و تخفيف الرا من كرب اذا قرب قاله.

كروبية منهم ركوع وسجود. وقد تقدم تفصيله **قوله** ناصره للمولي معان كما مر فكون الله مولاه بمعني ناصره وكون جبريل مولاه بمعني قرينه وهو قريب منه معني الناصر وكون المومنين مولاه بمعني اتباعه والظاهر انه قدر لكل منهما خبرا علي حدة و يجوز جعل مولاه خبرا عن الجميع لكنه يلزمه استعماله في معانيه والاولي اولي وفيه بحث **قوله** متظاهرون اشارة الي ان ظهير بمعني الجمع واختير الافراد لجعلهم كشي واحد وظاهر كلامه ان ظهير خبر الملايكة وقد جوز كونه خبرا لجبريل وما عطف عليه وان يكون خبرا له وخبر ما بعده مقدر كقوله واني لقيار بها لغريب ولو قال بدل قوله متظاهرون متظاهرون كان اظهر **قوله** والمراد بالصالح الجنس الشامل للقليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالحاضر والسامر ولذا عم بالاضافة لان الجمع المضاف من صيغ العموم ولذا لم يحمل علي العهد هنا وان روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان صالح المومنين هنا ابو بكر وعمر ورفع ذلك الي النبي صلي الله عليه وسلم وقد ذهب اليه قتادة وعكرمة وهو مناسب لذكر جبريل والملايكة عليهم الصلاة والسلام فان المراد دخولهما بالطريق الاولي لا التخصيص **قوله** بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملايكة لانه موقع بعد ذلك هنا موقع ثم في قوله ثم كان من الذين امنوا في افادة التفاوت الرتبي كما بينه الزمخشري في قوله بعد ذلك زنيم ولما اوهم هذا ان نصرة الملايكة اعظم من نصرة الله وهو محال دفعه بان نصرة الله عليه وجوه شتي من اعظمها نصرته بالملايكة فتعظيم نصرة الملايكة لكونها نصرة الله وليس في هذا تعرض لتفضيل الملك علي البشر بوجه حتي يتصدي لدفعه **قوله** علي التغليب في خطاب الكل مع ان المخاطب اولا اثنتان منهن وفي لفظة ان الشرطية ايضا الدالة علي عدم وقوع الطلاق وقد روي انه صلي الله عليه وسلم طلق حفصة رضي الله عنها فتغليب ما لم يقع من الطلاق علي الواقع **قوله** او تعميم الخطاب يعني لجميع زوجاته صلي الله عليه وسلم امهات المومنين فيكون التفاتا الي الجميع وخطابا لهن لانهن في مهبط الوحي وساحة العز والحضور فيصلحن لذلك فلا تغليب لا في الخطاب لانه قصد خطاب الجميع ولا في انه لان اطلاق الجميع لم يقع ولذا عقبه بقوله وليس فيه الخ **قوله** والمعلق بما لم يقع الخ يعني انه علق ابدال خير منهن بتطليق الجميع وهو لم يقع فلا يقع الابدال ولا الخيرية ولا يلزم ان يكون في الدنيا او في عصره صلي الله عليه وسلم من هو خير من امهات المومنين حتي يتكلف لدفعه **قوله** وقرا نافع وابو عمرو بالتشديد هكذا وقع في النسخ وفي بعضها بالتخفيف وهو سهو من الناسخ كما يعلم من كتب القراآت **قوله** مقرات هو معني مسلمات و مخلصات معني مومنات لانه يعتبر فيه تصديق القلب وهو لا يكون الا مخلصا فلا تكرار في الجمع بينهما هنا اذ الاسلام بمعني الانقياد وهو معناه اللغوي فيفيد ذكره مع المومنات وقوله مصليات الخ علي ان القنوت بمعني الصلاة او الطاعة المطلقة وقوله او متذللات لان التعبد يكون بمعني التذلل كما مر وقوله صايمات الخ اصل السياحة الذهاب في الارض للعبادة ولذا سمي المسيح مسيحا فقوله ثم انه ورد بمعني الصايم تشبيها له باهل السياحة للعبادة في عدم الزاد نهارا او المراد به الهجرة لانه سياحة الاسلام **قوله** وسط العاطف بينهما الخ يعني ليست هذه الواو واو الثمانية كما توهم وانما هي كالواو في قوله الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر حيث ترك عطف ما سواها لانها صفات مجتمعة في شي واحد بينها شدة اتصال مقتضي ترك العطف وهذه بينها تقابل بحيث لا يجتمع في ذات واحدة فلذا خصت بالعطف للدلالة علي تغايرها وعدم اجتماعها فان قلت فحينيذ كان المناسب العطف باو الفاصلة دون الواو الواصلة قلت هو من وصف الكل بصفة بعضه وهما مجتمعتان في الكل فكانه قيل ازواجا بعضهن ثيبات وبعضهن ابكارا فتامل **قوله** ولانهما في حكم صفة واحدة يعني انهما هنا كشي واحد لان المراد احدها بين الصفتين فالعطف للدلالة علي ذلك فتدبر **قوله** عطف علي واو قوا لوجود الفاصل بينهما فانه لا يشترط فيه ان يكون تاكيدا وقوله فتكون الانفس الخ يعني ان اصله قوا انتم واهلوكم انفسكم وانفسهم بان يقي ويحفظ كل نفسه عما يوبقها فقدم الانفس وغلب انفس المخاطبين علي انفس اهليهم فشملهم الخطاب جميعا والتغليب في كم وفي قوا ايضا والمراد

بالتبليين هم واهلوهم **قوله** وقودها الناس الخ مر تفسيره في البقرة وقوله نارا الخ يعني ان تنوينه للتنويع وقوله بل امرها مفوض عليها انهم موكلون عليها وهم الزبانية التسعة عشر وقوله غلاظ الاقوال ان الغلظة مستعارة هنا وفيما بعده حقيقة **قوله** فيما مضي قيد العصيان والامر علي التنازع لقوله فيما يستقبل وهو اشارة الي دفع التكرار في قوله لا يعصون الخ ويفعلون الخ بوجهين وقوله لا يعصون علي الوجه الثاني للاستمرار مثل يفعلون وعلي الاول لحكاية الحال الماضية وللاستمرار فيما مضي وقد وقع ايضا بوجوه منها ان الجملة الاولي لبيان استمرار انتيانهم بالامر والثانية لانهم لا يفعلون شيا مالم يومروا به كقوله وهم بامره يعملون فان استمرارهم علي فعل ما يومرون به يفيده فلا تكرار وما فيما يومرون موصولة عايدها مقدر وهو به ويحصله علي الثاني انهم يوافقون الامر في الباطن والظاهر وقيل انه من الطرد والعكس وهو يكون في كلامين يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وهاهنا بحث وهو ان الجار والمجرور هنا ليس من القرآن والتنازع انما يكون في مذكور لا مقدر والمقدرات القرآنية ليست عنه كما تقدم في سورة الفاتحة وما في التسهيل من ان نحو ما قام وقعد الا زيد من التنازع عند الكسائي لا يقتضيه لان فيه ما يقوم مقام المقدر وما نحن فيه ليس كذلك فليحرر فانه من المباحث المهمة **قوله** اي يقال لهم الخ اشارة الي انه علي تقدير القول والمراد باليوم وقت دخولهم النار فتعريفه للعهد وقوله لا عذر لهم اصلا فنفي الاعتذار كناية عن نفي العذر وليس المراد انه نهي عن الاتيان بما هو عذر بحسب الصورة وحسبانهم كما قيل لانه يرجع لما بعده حينيذ وقوله من الذين صلة التايب لانه يتعدي بمن فليست تعليلية وبالغة اشارة الي دلالة صيغته علي المبالغة والاسناد المجازي لان النصوح صاحبها وقوله ذات نصوح فهو صفة بتقدير مضاف وتنصح نصوحا فهو مصدر فعل جملته صفة وقوله توبوا نصوحا فهو مفعول له وهذا كله علي قراءة الضم **قوله** وسيل علي رضي الله عنه الخ هذا منقول عن يعسوب المومنين هو كمال التوبة عند الخواص لانه يشترط ذلك في تحققها حتي يخالف مذهب اهل السنة في انه يكفي لتحقق التوبة الندم والعزم علي ان لا يعود المذكور شروطها عند المعتزلة كما في شرح المواقف واعادة الفرايض انه يقضي منها ما وقع في زمان معصية كشارب الخمر يعيد بصلاته قبل التوبة لمخامرته للنجاسة بالبنا وتربية نفسه تدريجا في فعل الطاعة حتي يتم النفها **قوله** صيغة الاطماع بكسر الهمزة وهي عسي ولعل ونحوهما وقوله جريا علي عادة الملوك الخ فانهم اذا ارادوا فعلا قالوا عسي ان يفعل كذا وقوله غير موجب خلافا لبعضهم في الايجاب بها وكونه بين الخوف والرجا الاياب غلبة الرجا واحمادا بمعني جعلهم محمودين عند الله وناوا هم بمعني عاد اهم كما وقع في نسخة من النوب وهو البعد ففيه تعريض لاعداهم بالخزي وفيه اشارة لترجيح العطف وقد جوز كون الخبر معه والمراد بالايمان فرده الكامل هنا وقوله طفي كسمع ذهب نوره فاظلم مكانه واعتم بمعني ادمه الي ان يصلوا الي الجنة وقوله وقيل الخ فالاتمام الزيادة وهو معطوف بحسب المعني علي قوله اذا انطفي الخ وعلي هذا لا يلزم ان يكون هذا من باب بني فلان قتلوا قتيلا كما توهم **قوله** اذ بلغ الرفعة مداه وفي نسخة اذ وهي الصحيحة يعني اذا رفعت غاية الرفعة فلم يفد ذلك اغلظ عليهم حينيذ فان منه لا يصلحه الخير يصلحه الشر وقوله جهنم اوما واهم هو المخصوص بالذم المقدر فيه قيل وهو من عطف القصة علي القصة **قوله** مثل الله حالهم اي الكفرة وقوله يحابون بالحا المهملة والموحدة من المحاباة في البيع والمراد هنا مجاز الرعاية وفعل الجميل وقوله بما متعلق بيحابون وقوله بما لهم متعلق بمثل وقوله تعظيم نوح من مدح الله لهما بقوله عبدين الخ وكان مقتضي الظاهر تحتهما فانه تعظيم السيد لعبده ومدحه يكتفي فيه مثله فلا يتوهم انه لا تعظيم في وصف الانبيا بالصلاح ولذا اضيفه لضمير العظمة فافهم وفيه ايضا تعريض لامهات المومنين وتخويفا لهن بانهن لا يفيدهن كونهن تحت نكاح النبي عليه الصلاة والسلام **قوله** اغنا ما فشيا منصوب علي المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به اي بتيا من العذاب وما اشارة الي العموم من النكرة في سياق النفي وقوله او يوم القيامة وعبر بالماضي لتحققه وقوله الذين لا وصلة الخ اشارة الي فايدة قوله مع الداخلين وقوله ظرف للمثل الخ اذ هو بتقدير مثل امراة فرعون حين قالت هذا المقال **قوله** قريبا من رحمتك الخ هو تفسير لقوله عندك فانه تعالي منزه عن المكان والحلول ومجاورة غيره فجعل الجوار هنا علي القرب من رحمته فعندك حال من ضمير المتكلم او من بيتا لتقدمه عليه وكان صفة لو تاخر وفي الجنة بدل او عطف بيان لقوله عندك او متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا كما في الفصوص للشيخ وفيه الاشارة الي قولهم الجار قبل الدار او هو بمعني اعلي الدرجات لانه ما عند الله خير ولان المراد القرب من العرش وعندك بمعني عند عرشك ومقر عزك وعندك علي الاحتمالات في اعرابه ولا يلزم كونه ظرفا للفعل **قوله** تسلية للارامل بجمعه في التمثيل بين من لها زوج ومن لا زوج لها فالتسلية لهن وتطييب قلوبهن والارامل جمع

ارملة وهي التي لا زوج لها وقوله فنفخنا الخ تقدم الكلام عليه مفصلا في سورة الانبيا وقوله او الحمل يعني
عيسى كما مر في سورة الانبيا وفي نسخة الجملة وهي تحريف من الكاتب قوله من روح خلقناه بلا توسط
اصل فالاضافة للتشريف لا لاد في ملابسة وقوله بصحفه المنزلة هو الظاهر وكونه بمعنى كلامه القديم
القايم بذاته بعيد هنا جدا وقوله جنس الكتب فالاضافة فيهما اذ ليس المراد العهد وقوله بعيسى
لانه سمي كلمة كما مر شرحه في قوله وكلمة من الله ويجوز فيه ان يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب ايضا
قوله من عداد المواظبين اي عدت من الرجال المدا وميني على العبادة ومن للتبعيض والتذكير تغليبا
اذ لم يقل من القانتات وقوله عدت من جملتهم بادخالها في عبادتهم وجعلها ممن يكون من سدنة القدس
ومثله فيه مبالغة فهو ابلغ من قانتة مع انه اخصر واظهر لدلالته على معناه وزيادة انها من قوم
قانتين كما في شرح المفتاح قوله ومن نسلهم الخ معطوف على قوله من عداد المواظبين وعلى هذا
فلا تغليب فيه قوله كمل من الرجال الخ هو حديث صحيح اقول قال خاتمة المحققين شيخ
مشايخنا السيد عيسى روى احمد في مسنده سيدة نساء اهل الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية
ثم عايشة وانما وصفن بالكمال لانهن كن في زمان شرك وجاهلية ووصف عايشة بالفضل لانها امهن
حتى قيل ربع الشريعة مروي عنها ولذا شبهها بالثريد لانه فيه نفع وقوة للبدن وهو انفع الاطعمة
وهو خبز يجعل في مرق وعليه لحم كما قيل

اذا ما الخبز تاومه بلحم ❊ فذاك امانة الله الثريد

والحديث الذي ذكره المص صحيح رواه البخاري وقوله وعن النبي الخ حديثه موضوع تمت السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل الانام وعلى اله وصحبه الكرام

سورة الملك

وتسمى سورة تبارك والمانعة واياتها احدى وثلاثون في المدني الاخير وثلاثون في غيره كما قاله الداني
فقول المحشي بالاتفاق لا وجه له وهي مكية على الاصح وقيل غير ثلاث ايات منها وقيل انها مدنية
وهو غير مشهور بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تبارك مر تحقيقه في الفرقان وقوله بقبضة قدرته
الخ القبضة بالفتح تطلق على امور فتكون بمعنى المقدار المقبوض بالكف ويقال له قبضة بالضم ايضا وهذا
من التسمية بالمصدر وفي العرف شاعت في الكف والاصابع مما به القبض والبسط وهو المراد هنا لان اليد
تطلق عليه كما في قوله تعالى فاقطعوا ايديهما وتطلق عليها مع ما فوقها الى الابط كما في قوله فاغسلوا
ايديكم الى المرافق ولذا كانت الغاية غاية اسقاط فيه فعنى المص ان اليد مجاز منقول منه لاوله الى
القدرة فاضافة قبضة قدرته للتبيين اما واليد بمعنى القبضة مجاز عن القدرة وهذا مما لا شبهة فيه الا انه
خفي عليهم معنى القبضة هنا فقالوا ما قالوا مما تركه اهم من ذكره والبا في قوله بيده ظرفية بمعنى في
وهو ظاهر وبما مر علمت ان كون قبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية غير مناسب للمقام اذا دققت
النظر فيه فتدبر قوله المتصرف في الامور كلها كما قيل انه تفسير للملك عليه ان تعريفه للاستغراق
فيشمل عالم الاجسام وعالم الارواح والغيب والشهادة فانه قد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملكوت
وليس مراد هنا وتجوز بقا الملك على ظاهره وانه ترك تفسيره لظهوره والتصرف معنى كونه في
يده بطريق المجاز او الكناية لكنه غير موافق لكلام المص وانه كان في نفسه صحيحا الا انه حينئذ لا يحتاج
الى جعل اليد مجازا عن القدرة لان التقدير في قدرته الموجودات كلها ولا يخفى ركاكته واما الاعتراض
على الاول بانه لم يرد انه يكون جميع التصرفات له غير كونه التصرف في جميع الامور وغير مستلزم
له واللازم مما ذكره هو الاول دون الثاني ولو سلم فملاحظة مقدمة اجنبية هي ان التصرف في
الجميع واقع محرزة ودقة في غير محلها فانه لا فرق بينهما لمن له طبع سليم قوله على كل ما يشا قدير
فسره بالشي ولم يرتض ما في الكشاف من قوله على كل ما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة فانه خص
الشي بما لم يوجد وقد قيل عليه انه لا يظهر له وجه لان الشي اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود
والمعدوم واما تخصيصه بالمعدوم فلا وجه له الا ان يقال انه ليغاير ما قبله اذ الملك في العرف يختص
بالموجود الا ان اليد مجاز عن القدرة عنده فانه خصه القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه اختص الاول
بالمعدوم وانه لم يختص لم يختص هذا ايضا وانه رد بانه تخصيصه بما لم يوجد لاستغنا الموجود عن الفاعل
عند الزمخشري كاكثر المتكلمين ومن جعل علة الاحتياج الامكان من المحققين فلان الاختيار يستدعي
سبق العدم فجي بهذا القرينة تكميلا لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام بعضه وا ورد عليه ان
المستغني على زعمهم هو الباقي لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن عندهم وكونه ليس
مذهبه ممنوع واستدعا الاختيار سبق العدم ممنوع ايضا على ما قرره الامدي مع ان الاختصاص بسبق
العدم غير الاختصاص بالمعدوم ورد بانه مراد القايل استغنا الموجود عن الفاعل في الزمان الثاني

سعدي
سعدي
سنان
تقريب
كشف
سعدي
سنان

وهو

وهو زمان البقا لا زمان ابتدا الوجود وقوله مع ان المعدوم الخ في غاية السقوط لانه استغنا في عدمه
وهو لا ينافي احتياجه بعده مع ان اللازم مما ذكر عدم جواز تعلق القدرة بما يتصف بوجود هو اثر
ذلك التعلق فبله لا عدم تعلقها الا بما يتصف بالوجود اصلا حتى يجب تعلقها بالمعدوم لجواز كون
التعلق والمتعلق قديمين وما قالوه من ان اثر المختار لا يكون الا حادثا لاستدعا الاختيار سبق
العدم مدفوع بانه تقدم الايجاد الاختياري على وجود المعلول كتقدم الايجاد الايجابي عليه
في كونه ذاتيا لا زمانيا فاثر المختار كالموجب يجوز ان يكون قديما فان قلت انا نعلم بالبديهة
ان القصد الى ايجاد الموجود محال فلا بد ان يكون مقارنا لعدم الاثر قلت تقدم القصد على الايجاد
كتقدم الايجاد على الوجود في كونهما بالذات فيجوز مقارنتهما للوجود زمانا لان المحال هو القصد
الى ايجاد موجود بوجود قبل لا بوجود هو اثر لذلك الايجاد ويمكن دفع السؤال بان مراده بما لم يوجد
الاعم من المعدوم لان الموجود الثاني متصف بالوجود في كل ان واثر الفاعل كما يكون ابتدا الوجود يكون
الوجود في الزمان الثاني وان الوجود فيهما واحد ففي كل ان متصف بوجود لم يحصل في ان سابق عليه
ليصدق عليه في كل ان انه لم يوجد في ان يليه اي لم يحصل اتصافه به في ذلك الان لعدم مجيئه بعد
فالمقصود ان اثر القدرة يجب انه لا يحصل قبل التعلق فظهر وجه التخصيص بما لم يوجد وان انهدم
به قاعدة القدرة والمشيئة اقول ما ذكره من ان المراد الزمان الثاني منقول وكذا ما بعده واما ما ذكره
بما ادعى امكان الدفع به فلا وجه له وهو تعسف لحمله الكلام على ما لا يحتمله بغي ها هنا بحث وهو انهم
ادعوا مخالفة كلام المص لما في الكشاف حتى قالوا ما قالوا وهو غير صريح فيه لان ما شاء يجوز ان يريد به
بما لم يوجد لان تعلق المشيئة والارادة في المستقبل يقتضي عدم وقوعه في الماضي والحال وانما
عدل عن عبارة الزمخشري للاشارة الى انه بمعنى المشيء لان الشاء كما فصله في البقرة لان المشيئة
معتبرة في مفهوم القدرة قوله قدرهما الخ لما اختلفوا في الموت هل هو امر عدمي وهو زوال الحياة عما
هي من شانه او وجودي وهو كيفية تضاد الحياة كما ذهب اليه كثير من اهل السنة حتى زعم بعضهم
ان من عرفه بزوال الحياة عرفه بلازمه دون حقيقته اشار المص الى تفسيره على القولين وقدم اعتبار
العدم لانه المتبادر الاقرب فاذا كان عدميا لا يكون مخلوقا فيفسر الخلق هنا بالتقدير وهو يتعلق
بالوجودي والعدمي فلا يتم الاستدلال بهذه الاية على انه وجودي كما وقع في كتب الكلام قوله
او اوجد الحياة وازالها حسبما قدره قيل انه اراد ان الموت ليس عدما مطلقا مقرا بل هو عدم شي مخصوص
ومثله يتعلق به الخلق والايجاد لانه اعطاه الوجود ولو لغيره وكونه بمعنى حقيقي للخلقة بعيد لان
الظاهر ان المعتبر فيه وجوده في نفسه وقد قيل انه على تقدير مضاف اي خلق اسباب الموت وقيل
الخلق يكون بمعنى الايجاد وبمعنى الانشا والاثبات وهو بالمعنى الثاني يجري في العدميات وهو
معنى مجازي شامل للمعنى الحقيقي وهو مراد المص ولا يخفى بعده عن عبارته وقيل انه اراد ههنا انه
وجودي لكنه عبر عنه بازالة الحياة لانه لازم له ولا يخفى ما فيه من التكلف واما القول بانه غلب
الخلق على الازالة هنا فلا معنى له وقوله حسبما قدره حسب بمعنى قدر وما مصدرية او موصولة عبارة
عن زمان تقديره وليس هذا اشارة الى ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق كما توهم فالظاهر انه اراد ان المراد
بخلقتها خلق زمان ومدة معينة لها لا يعلمها الا الله فايجادها عبارة عن ايجاد زمانها مجازا قوله وقدم
الموت الخ اشارة الى ان الموت ان كان العدم مطلقا سوا كان سابقا او لاحقا كما هو احد الوجوه في تلك الاية
فتقديمه ظاهر لسبقه على الوجود وهو عدم الحياة عما هي من شانه فانه اريد به العدم اللاحق لانه عدم
الحياة عمن اتصف بها فتقديمه لان فيه عظة وتذكيرا رادعا عن ارتكاب المعاصي وهذا احسن من جعله
مبنيا على الاول وانه لما تعلق الخلق به خص بالعدم الطاري لانه تكلف ما لا حاجة اليه وكذا ارادة
الثاني وانه يكفي لتقدمه تقدم نوع العدم اذ لا تمايز فيه قوله ادعى الى حسن العمل لما بينا من انه عظة وتذكيره
ولذا اورد اكثر لمن ذكرها هادم اللذات وفي الحياة ايضا داعية له لانه من عرف انها نعمة مطيعة وكانه ذا
بصيرة عنه الى العمل ايضا فلا يتوهم انه لا داعية فيها وانما ذكرها باعتبار توقف العمل فيها قوله ليعاملكم
معاملة المختبر الخ يعني ان البلا بمعنى الاختبار يقتضي عدم العلم بما اختبره فهو غير صحيح في حقه
تعالى ولذا جعلوه هنا استعارة تمثيلية او تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه
وخلق الموت والحياة لهم واثابته لهم وعقوبته بحال المختبر بفتح البا ويجوز كسرها ولذا اختاره من
قال بين التشبيه في جانب المختبر بالفتح دون المكسر لانه اقرب لرعاية الادب ومن قال انه لا رعاية
فيه للادب كوجوب كون معنى الاية الكريمة ذلك لم يات بشي غير اساءة الادب قوله بالتكليف الخ يجوز
تعلقه بيعاملكم وبالمختبر ولا يرد عليه ما قيل من انه يقتضي وجود مختبر بالتكليف الالهي اختبارا
حقيقيا ولا وجود له اذ الموجود مكلف غير مختبر لانه لا ينبغي ارادة التكليف الالهي ولو سلم فيكفي
فرض وجوده لصحة التشبيه وقوله ايها المكلفون اشارة الى تخصيص المخاطبين بهم لان غيرهم لا

خلخالي
وسنان افندي
حنبلي زاده
سعدي
سنان
حمزة
سنان
حنبلي

يجري عليه ذلك والمخصص له هنا العقل كما لا يخفى قوله امر به واخلصوا الضمير انه للعمل والصواب ما كان
عليه وفقه ما ورد عن الشارع والخالص ما كان لوجه الله سالما عن الرياء وانه باسم التفضيل وانه عم
الخطاب جميع المكلفين تحريضا على اجتناب القبيح وانه لا يعبؤ به اصلا وانما النظر الى المحاسن
على مراتبها والحديث المذكور مر في سورة هود مرفوعا مع بيانه وهو على هذا شامل لعمل القلب
والجوارح قوله المتضمن لمعنى العلم الخ توصيف متضمن للتعليل فان فعل البلوى لا ينصب مفعولين
بلا واسطة وقوله ليس هذا في باب التعليق الخ وقد ذكر في سورة هود انه تعليق وهو مما يسأل
عنه قديما لما بين المحليين من التعارض وقد تقدم الكلام فيه مفصلا فتذكره وقوله لانه يخل به
هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها بها فتنبيه عليه الوجه تذكيره ولا حاجة اليه وقوله وقوع الجملة
خبرا اي في الاصل لان الفعل من النواسخ قوله الذي لا يعجزه الخ بيانه لارتباطه بما قبله لكنه قيل
عليه انه انما يناسب كونه الغرض من البلوى تمييز من احسن ممن اساء حتى يكون تذييلا وفيه
نظر لانه قد يوجه بانه لما مر لذكرا لاحسنه والحسن عملا تم تكميله بانه لا يعجزه عقاب المسيء وقوله
لمن تاب منهم قيل انه تبع فيه الزمخشري وهو مناسب لمذهبه اهل السنة والمناسب له
انه بقوله لمن يشا ويدفع بانه انما خصه لانه المناسب للمقام والمغفرة لمن تابه لان اثنا في المغفرة
لغيره اذا اسا وقوله تاب منهم الضمير لمن اسا وجمع نظرا لمعناه او هو للناس المعلوم من السياق
قوله مطابقة بفتح البا اشارة الى انه المصدر بمعنى اسم المفعول او بيانه الحاصل وقوله بعضها فوق
بعض مبتدا وخبر والجملة مفسرة لقوله مطابقة وكونه بعضها مرفوعا بقوله مطابقة سهو لانه كان
كذلك قيل مطابقا وكذا جعل فوق منصوب بنزع الخافض متعلقا بمطابقة ويجوز كونها جملة
حالية وما ذكرناه اسهل واولى وكونه مطابقة مصدر على انه تفسير لمصدر آخر وقوله اذا خصفتها
بفتح التا على ما عرف والخصف كالخياطة في الجلد وقوله وصف به فهو بتقدير مضاف او مجاز لغوي
انه لم يقصد المبالغة والموصوف سبع وكونه الوصف للمضاف اليه العدد ليس بلازم بل اكثري وقوله
او ذوات طباقة على انه جمع جامد لا يوصف به وايضا الطبقة المرتبة والسموات ذات مراتب لا نفس
المراتب ومن لم يفهمه قال حق العبارة او جمع طبقة اذ لا تمس الحاجة اذا جعل جمعها على التقدير وانما المحوج
له المصدرية ولا غبار عليه في التخصيص ايضا وقوله طوبقت طباقا فهو مفعول مطلق والجملة صفة وما
قيل من انه يجوز نصب طباقا على الحالية لان سبع سموات معرفة لشمولها الكل مما لا وجه له لان كونه
شاملا للسموات وليس غيرها لا يصيرها معرفة فانها كالشمس لا فرد لها ولا يجوز نصب الحال المتأخرة
منها كقولك طلعت علينا شمس مشرقة قوله كزحنه بفتح الحا وهي الساحة لا بسكونها حتى يكون
سهوا لانه لم يسمع طبقة بسكون البا كما توهم وقوله فانه كلام الخ في نسخة كان او كما قيل بعضه يفوت
بعضا والامر فيه سهل قوله صفة ثانية والاولى قوله طباقا والجملة وهي طابقت طباقا كما مر ولا يلزم
الاقتصار على الاول كما توهم قوله موضع الضمير وهو يتهن فانه تلت قال ابن هشام في الباب الرابع
من المغني الجملة الموصوف بها لا يربطها الا الضمير اما مذكورا او مقدرا قلت ــــــــ ليس كلام ابن
هشام نصا يلزم المص اتباعه والتوفيق بينهما بانه اذا لم يقصد التعظيم كما قاله بعض المتأخرين ليس
بشيء لانه لا بد له من نكتة سواء كانت التعظيم او غيره قوله للتعظيم لاضافته لاسمه تعالى اضافة
تشريف والاشعار المذكور ناظر لخصوصية الرحمن وكونها نعمة لان السفليات مستمدة من العلويات
على ما تقرر في الحكمة مع ما فيها من الاجرام المنورة وكونها ادلة للسائرين ومواقيت الى غير ذلك
قيل وفيه اشارة الى قياس تقديره ما ترى فيها من تفاوت لانها من خلقه تعالى وما ترى في خلقه من
تفاوت ومثله من النكت فلا وجه لما اورد عليه فلا نطول بايراده ودفعه فتامل والمراد بالتفاوت
كما قاله الامام تفاوت يورثه نقصا كما قاله السعدي لا مطلقا اختلاف الخلقة وبه يندفع الاعتراض
على القياس قوله متعلق به اي بما قبله تعلقا معنويا كما اشار اليه بقوله على معنى التسبب
اي عن الاخبار بما قبله فانه سبب للامر بالرجوع لما يعتري بعض السامعين من البشرية فيه وربما
يقع الغلط بالنظرة الواحدة فهي في المعنى جواب شرط مقدر اي ان كنت في ريب منه فارجع الخ فلا
غلط في تقديره بعد ذكر التسبب السابق فتامل قوله اي قد نظرت اليه مرارا هذا مستفاد من قوله
فارجع الدال على سبق النظر وكونه مرارا من المضارع فانه يدل على التجدد الاستمراري ومن غفل
عن هذا قال انه من الواقع لا من مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه مرارا فافهم وقوله ما اخبرت به
بصيغة المجهول والخطاب او المعلوم والاسناد الى ضمير المتكلم قوله اي رجعتين اخريين هو
بيان لمنطوقه بحسب ظاهر اللغة ثم بين المراد بقوله والمراد الخ وقوله ولذلك المراد التكثير فان
الخسوء لا يقع بالمرتين فقط والحوالية تقتضي الملازمة ولا يلزم ذلك من المرتين غالبا ولاتفاقه
بعضهم فلا يرد عليه انه قد يقع لبعض الافراد لا سيما بعد دقة النظر على ما يقتضيه السياق فارجع

سنان
سنان
رد على الخيالي
سعدي
سنان
سعدي
ابن كمال
جمال خليفة
ابن كمال
سنان
سنان
سنان
سعدي
سنان

البصر وهل قوله بعيد عن اصابة المطلوب قال في الصحاح خسأت الكلب طردته وخسأ الكلب بنفسه
يتعدى ولا يتعدى والخسا الطلب ايضا وخسا بصره خسا وخسوا اي سدر انتهى ولو فسر بالسدر
وهو تحير النظر كان مكررا مع قوله وهو حسير لا نه ما لهما واحد فلذا لم ينظر اليه المص مع انه اقرب
ومنه نقله عنه اعترض عليه بما ذكر مع ان فيما اختاره مبالغة وبلاغة ظاهرة فلذا اخذوه من
خسا الكلب المتعدي عليه انه استعارة كما اشار اليه بقوله كانه الخ والصغار بالفتح الذل فهو استعارة
لذل الخيبة فافهم قوله اقرب السموات الى الارض اشارة الى ان الدنيا هنا صفة من دنا بمعنى قرب
وقوله بكواكب مضيئة فالاستعارة في الجمع ابتدا وفي المفرد ثم جمع وكلاهما صحيح فلا وجه
لتعيين احدهما لما في الاقتصار من القصور وكانه من اقتصر على الاول نظر الى انه الرتبة بالمجموع
واختلاف مراكزها مبحث في علم الهيئة واهل الشريعة لا يلتفتون لمثله فلذا حملوه على ظاهره
ومن خالفهم اوله بما ذكر قوله ان التزيينة باظهارها عليها خص التزيينة بها لانها انما تزين عليها ولا يرى
جرم ما فوقها فلا حاجة الى القول بانه على مقتضى افهامهم لعدم التمايز بينهما فانه تزين عليه كجواهر
متلالية على بساط الفلك الازرق الاقرب وقوله والتنكير اي في مصابيح اي مصابيح ليست كما يعهم
التي تعرفونها ولم يجعله للتنويع لان هذا انسب بالمقام واعلم ان قوله اضاءة السرج فيها الظاهر انه
ضمير فيها راجع للمصابيح كما صرح به في بعض الحواشي بناء على ان المصباح مغرالسراج لا السراج نفسه
كما في الصحاح اذ لو اريد ذلك لم يحتج الى قوله فيها وحينئذ فالمصابيح مجاز عما حل فيها وهو السراج
والسرج مجاز عن الكواكب ففيه تجوز على تجوز ولا حاجة اليه مع تصريح اهل اللغة بان المصباح
السراج ايضا واعادة ضمير فيها على الليل بعيد جدا ولو رجع ضمير فيها للسما استغني عن هذا التكلف
والظاهر انه المراد فتدبر قوله بانقضاض الشهب المسببة عنها الخ هذا بناء على ما قرره الحكما من ان
الكواكب نفسها غير منقضة وانما المنقض شعل نارية تحدث من اجزاء متصاعدة فكرة النار كنهابواسطة
تسخين الكواكب بلا رضها فالتجوز في اسناد الجعل اليها او في لفظها وهو مجاز بوسايط ولا مانع من
جعل المنقض نفسه من جنس الكواكب وان خالف اعتقاد الحكما واهل الهيئة ولكنه في النصوص
الالهية ما فيه رجوم الشياطين قوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر الماثور والرجم يكون بمعنى
الظن مجازا مشهورا وقوله المنجمون المراد به من يعتقد تاثير النجوم ويجزم بما ينسبه لها من
الاحكام لانه المحرم واما غيره فليس بمحرم وقوله جمع رجم وقيل انه مصدر هنا بمعنى الرجم ايضا
وقوله سمي به الخ فصار له حكم الاسما الجامدة ولذا جمع وان كان الاصل في المصادر انها لا تجمع قوله من الشياطين
وغيرهم الخ اشارة الى انه تعميم بعد التخصيص لدفع ايهام اختصاص العذاب بهم ولا تكرار فيه كما توهم ثم
لو حمل على غير الشياطين يخلو من شبهة التكرار ويوافق قراءة النصب معنى كان حسنا ايضا قوله صوتا
كصوت الحمير فهو استعارة تصريحية وقوله لها اما على ظاهره والمراد لها نفسها او لاهلها بتقدير المضاف
او التجوز في النسبة وتشبيه اصواتهم او صوتها بصوت الحمير في قباحته وكونه صوتا منكرا او لا مكنية
فيه بان تشبيه هي او هم بالحمير فانه لا حسن له هنا لانه انما يشبه به في الجهل والبلادة وليس هذا
محله كما توهم وفي الكشاف سمعوا لها شهيقا اما لاهلها ممن تقدم طرحهم فيها ومن انفسهم كقوله لهم
فيها زفير وشهيق واما للنار تشبيها لحسيسها المنكر الفظيع بالشهيق واعترض بانه قصر في قوله القوا
فيها لم لا يكن لهم الا زفير وشهيق فيها انما يكونان لهم بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم اخسئوا فيها
فلا يتشتى كون الشهيق هنا لاهلها ورد بان ما ذكر ثمة انما يدل على انحصار حالهم بعد ذلك في الزفير
والشهيق لا على عدم وقوعهما منهم قبل واما كونه غير ثابت السند فلا يدفع الاعتراض على الزمخشري
وكونه ليس عقب الالقا لان الزمان الدال عليه اذا يتسع حتى يكون المراد منه نفي الشهيق فانه كله
تعسف والمرحل المقدر قوله تغايظ من الغيظ الغيظ كما في الصحاح الغضب للعاجز وقيل المراد
منه انه على العاجز يقال غضب عليه وله ولكن لا يواتيه قوله والكاظمين الغيظ الا ان يجعله
مجازا من قبيل المشفر ستراكان الوصفان للشخص ام لا والتحقيق ما في شرح الفصيح للمرزوقي انه
الغضب او اسوءه وقوله تتفرق تفسير للتمييز هنا وان المراد به التفرق والتقطع كما يقال تقطع وتمزق
غضبا قوله وهو تمثيل لشدة اشتعالها بغيظ شبه اشتعال النار بهم في قوة تاثيرها فيهم وايصال
الضرر اليهم باعتبار المغتاظ على غيره المبالغ في ايصال الضرر اليه فيكون استعارة تصريحية والتمثيل
بمعنى التشبيه في كلامه ويجوز ان يكون المصرحة هنا تخييلية تابعة للمكنية بان تشبه جهنم في شدة
غليانها وقوة تاثيرها في اهلها بانسان شديد الغيظ على غيره مبالغ في ايصال الضرر اليه فتتوهم
لها صورة كصورة الحالة المحققة الوجدانية وهي الغضب الباعث على ذلك واستعير لتلك الحالة المتوهمة
الغيظ كما في شرح المفتاح الشريفي واما ثبوت الغيظ الحقيقي لها بخلق الله فيها ادراكا فبحث آخر
لكنه قد قيل هنا انه لا حاجة اليه لما تقدم التجوز فيه لانه تكاد تتا ما هو كما في قوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه

سنان
سنان
سعدي
سنان
حنبلي زاده
ابن كمال
سنان
سعدي
حنبلي زاده

نار وقد صرح به علماء المعاني في بحث المبالغة والغلو ودفعه ظاهر فتدبر قوله ويجوز ان يراد غيظ
فلا تمثيل فيه لكنهم قالوا الاسناد فيه مجازي وهو على تقدير المضاف سواء كان التشبيه لجهنم ولاهلها
او للزبانية واما الغوران فليس الا لجهنم والمراد اسناد تكاد تميز الا الغيظ كما توهم حتى يقال انه
لم يسند لهم صريحا ولا لضميرها لانه مصدر لا يتحمل الضمير ولا حاجة الى تكلفه ان اصله غيظها
قوله جماعة من الكفرة مطلقا غير الشياطين لقوله فكذبنا ولا حجة فيها لمن قال من المرجئة
لا يدخل النار غير الكفرة كقوله والذين كفروا الخ على قراءة الرفع فان الحصر فيه اضافي بقرينة
النصوص الواردة في تعذيب العصاة وقوله يخوفكم الخ اشارة الى معنى الانذار والتذير وحمل
النذير على ما في المعقول من الادلة خلاف الظاهر قوله تعالى يسالهم خزنتها الخ السؤال هنا ليس
سؤال استعلام كما اشار اليه لم بقوله وهو توبيخ وورود قال بدله في الزمر لا يدل على انه حقيقي
كما ان ورود الاستفهام بعده لا يدل على انه سؤال غير حقيقي كما توهم وهو غني عن البيان لمن له ادنى
اذعان قوله فكذبنا الرسل الخ وافرطنا في التكذيب فيه اشارة الى ان النذير هنا في معنى الجمع او هو
وهو بيان لحاصل المعنى بعد المقاولة كما سياتي وقوله نفينا الانزال والارسال راسا هو تفسير لقوله
ما انزل الله من شيء وراسا بمعنى الكلية كما في المكمل شرح المفصل وقوله بالغنا في نسبتهم الى الضلال
الى حيث قصروا حالهم عليه وجعلوهم مستغرقين فيه كانه احاط بجميع جوانبهم ثم وصفوه بالكبر
وقوله فالنذير قرينة بالغنا التعريضية لانه تم من تفسيره السابق فمن قال ان الغا لبست في محز بها
لم يصب وقوله بمعنى الجمع لانه فعيل وهي صيغة يستوي فيها الواحد وغيره فيوافق قوله انتم على
الجمع قيل ولم يجعل جمعا كالعبيد لانه لا يعرف له مفرد يصلح ان يكون هذا جمعا له وفيه نظر وكونه او
مصدرا الخ هو بحسب الاصل يطلق ايضا على الجمع لانه يلزم الافراد والمضاف المقدر صحح في معنى
الجمع ايضا لاطلاقه على ما يعم القليل والكثير فيغني عن الجمع فهما وجهان معنا والمبالغة لجعله
عين الانذار ومنعوته معطوف على مقدر قوله او الواحد معطوف على الجمع وقوله والخطاب الخ توجيه
لانتم على هذا التقدير وقوله على التغليب واصله انت وامثالك فانهم دخلوا في الخطاب تغليبا لان النذير
واحد واما عدم اطراده لانه لا يشمل حينئذ اول فوج ارسل اليهم وتاليهم ولا من كذب رسوله دون من
قبله فيعلم دفعه مما مر قوله اراقا من تكذيب الواحد الخ فيكون واحدا لكنه جعل جمعا ادعاء والظاهر انه
في الحكاية وقيل الرسل واحدنا ويلا كثير تحقيقا فروعي فيه الحالان وقوله قالت الافواج الخ لا يخفى بعده
لان السؤال جواب كما وهذا جوابه فيلزم وقوعه مع كل فوج على حدة وادعاء تاخر الجواب الى اجتماع الكل
في جهنم لا يلائم السياق قوله جاء الى كل فوج منا هو بيان للمعنى المراد حينئذ لا انه على حذف المضاف
ونزع الخافض كما قيل وقوله يجوز ان يكون الخ هذا على تقدير كون النذير واحدا لانه تاويل مخالف للظاهر
فلا يرتكب من غير داع له وانه صح في الاول ايضا وقوله على تقدير القول ابو قا لتعله الزبانية بعد اجتماعهم
وانما قدره ليرتبط بما قبله وقوله فيكون الضلال الخ وهو على الاول من مجاز الكون لانهم ليسوا الان في
الضلال وعلى الثاني يجوز بالسبب عن المسبب ولذا اضافه لضميره واما كونه بمعنى الهلاك المذكور في
الكشاف فمعنى اخر غير ما ذكره المص فلذا ادرجه في كلامه فقد سهى كما قيل ولا يخفى انه لا يحمل عليه مجازا
وان كان بعيدا فعده سهوا تعسف منه قابله قوله نتقبله الخ اشارة الى ان السماع والعقل هنا بمعنى
القبول والتفكر لقوله لو كنا اذ لو كان على ظاهره كان رافعا فالفاء في كلامه للتفصيل والتفسير واو
للترديد لانه يكفي انتفاء كل منهما لخلاصهم من السعير وللتنويع فلا تنافي الجمع وقيل انه اشارة الى
قسمي الايمان التقليدي والتحقيقي والى الاحكام التعبدية وغيرها وهو تعسف بعيد وقوله في
عدادهم الخ لانهم اذا دخلوا معهم كانوا من جملتهم وليس فيه اشارة الى ان السعير اسم اعدته للشياطين كما
قيل قوله حيث لا ينفعهم اي اعترافهم بذنبهم واللام في قوله لاصحاب السعير للتبيين كما في هيت لك وسقيا
له فاتى به مبهما ثم فسره لانه اوقع وارسخ في النفس وقوله فاسحقهم الله سحقا جعله مصدرا لسحق
بحذف الزوائد ولم يفسره بسحقوا سحقا مع ان الظاهر ليفيد انه تعالى جازاهم بذلك على منع فعلهم
وما قيل من انه لم يفسره بسحقهم اليه مع استعماله لعلته ورد بانه لم يجيء سحق بمعنى الا لازما
وفيه نظر وقوله بالتثقيل اي ضم الحاء لان الضمة ثقيلة بالنسبة الى السكون قوله والتغليب للايجاز
والمبالغة والتعليل قيل ان المراد ان اصحاب السعير وهم الشياطين غلبوا على الكفرة اذ الظاهر ان
يقال فسحقا لهم اي للقائلين بل قد جاءنا الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب للايجاز
وهو ظاهر وللمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن تفاوت الابعاد بان يكون ابعادهم دون
ابعاد الشياطين لجعلهم الشياطين اصلا وانفسهم ملحقة بهم في ما كانا في اصحاب السعير فلما ضموا
اليهم دل على ان ابعادهم لا يقصر عن ابعاد اولئك وفي جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم
على الحقيقة والتعليل للاشعار بان الابعاد لكونهم اصحاب السعير لترتب الحكم على الوصف

المشعر بعليته لان الفا الدالة على ان تبعيدهم عن رحمته لاختيارهم المعاصي المدخلة لهم السعير
كما ذكرهم واورد عليه ان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لا سائر الكفرة بدخولهم وليس
المراد منه كونهم اصحابها الاذلك كما قال تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وكونه
اعداد للشياطين خاصة ممنوع لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سعيرا ونحوه وقوله اعتدنا لهم
مناب السعير لا يدل على الاختصاص وقوله المص في عدادهم الخ صريح في خلافه وايضا فالكفرة
ان لم يكونوا من اصحاب السعير حقيقة فكيف يفيد رجمهم التعليل ورد هذا الرد بانه لا يلزم
مما ذكر اختصاص السعير بالشياطين بل يكفي كونهم اصلا في دخولها والحاقهم الكفار كما يدل عليه قوله
المص في عدادهم وجملتهم فالداخل في السعير قسمان ومقتضى الظاهر ذكرهما في الدعاء معا بعد له
عنه وغلب اصحاب السعير الدال على الاصالة كما يشهد به الذوق وهذا لا محصل له وانه تبجح به
قائله فالظاهر انه يقال اصحاب السعير لمعنيه في اللغة وهو كل من دخل نار السعير مطلقا
او لازمها كما تقيده الصحبة في عرف اللغة ومعنيه في عرف الشرع فانه ورد ان جهنم سبع طباق
لكل طبقة منها اسم يخصها والسعير واحدة منها مخصوصة وقد صرح به المفسرون وورد في الاحاديث
وذكره المص في سورة الفتح حيث قال وقيل السعير نار مخصوصة فهي الطبقة المعدة للشياطين
بحيث ان منه القرينة على ارادة معناه اللغوي والعرفي يعمل بها ويكون هذا كالدابة وهنا
ما قبله دل على ان المراد منها الطبقة المخصوصة فيكون مجازا في الاخرى والتغليب وغيره ظاهر
كما فسروه بذلك وهو الذي اراده هذا القائل وحينئذ فلا اشكال عليه اصلا وهذا كلام لا غبار عليه
واما التعليل فانهم لا اتباع اصحاب السعير عد وامن جملتهم ومثله يكفيه له وانه لم يكونوا منهم حقيقة
وقيل مراده تغليب الكفرة على الفسقة والاصل سحقا لهم ولسائر اصحاب السعير فغلب
الاكثر على الاقل ورد بان فسقة المؤمنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لافادته التابيد والخلود
في عرف القرآن وايضا لا تجوز فيه حينئذ والتغليب كله مجاز وايضا المؤمنون لا يستحقون الدعاء
بالابعاد عن الرحمة الا ان يراد بالتغليب تعميم الحكم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فانه هذا منه
مشكلات هذا الكتاب وقد اكثر علماء الروم الكلام فيه وحكم بعضهم بعدم صحة نسخة التغليب وقال
الصحيح التعبير بالتاكيد بمعنى ان الاصل ذكر الفعل والضمير فغير الاسلوب وحذف الفعل للايجاز
وهو ظاهر وللمبالغة لذكر المستحق بهما من غير بيانه منه هو ومن يستحقه وتحابقوله لاصحاب
السعير بيانا له ولو ذكر هذا الفعل فانه هنا المعنيه وعدل عن الضمير للتعليل فان علة اللعنة
كونهم من اصحاب السعير باختيارهم الكفر والتكذيب لا بعتراضهم بذنوبهم وقيل ما ذكره في هذا
القيل اصحاب السعير الكفرة لانهم الاكثر المغلوبون كما صرح به القائل فتاتي كونهم اصحابا باعتبار
الاكثر ولا يلزم منه خلود الفسقة الا انه يرد عليه انه لا تجوز فيه ايضا وليس بشيء لانه مجاز بحسب
المعنى العرفي وهو كاف لصحته وايضا قيل ان مثله من التغليب ينسب فيه ما للاكثر مما يختص به
لغيره كما في قوله او لتعودن في ملتنا وهو لا يتيسر هنا لانه الوصف المذكور للعصاة ايضا ولا يخفى
فساده لانه للتاكيد فكيف يكون لهم وما اورده غير وارد لانه اذا كان من التغليب لا يكون
اصحاب السعير وصفا للفسقة حقيقة فيكون مجازا ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط وقيل في
توجيهه انهم لما جعلوا الشياطين في صحبة السعير اصلا وانفسهم دخيلا واقتضى ذكر الاشقياء بأسرهم
تبعا دعاء اللعن لجميعهم كان الظاهر ان يقال سحقا لهم اي للقائلين بلى الخ ولاصحاب السعير
الذين هم الشياطين فغلط على زعمهم الا انه غلب الثاني فعبر عن جملتهم باصحاب السعير تجوزا
على زعمهم لفوائد الايجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن انه يكون
ابعادهم دون الشياطين فلما سوى بينهم في العبارة دل على ان ابعادهم ليس ادون من ابعادهم
والتعليل لما مر وحصول الكل منها بدون التغليب لا ينافي جعل الكل فائدة ولو سلم حصول
الكل بدونه فالمقصود بيان فوائد التغليب ولا حاجة في صحته لنكتة وقيل سباق الكلام
يقتضي ان يقال فسحقا لهم ولغيرهم من اصحاب السعير لان ترتب السحق انما كان على المعترفين
بذنبهم وهم من جملة اصحاب السعير فترتيب السحق على جميع اصحاب السعير تغليبا من اسناد
حكم البعض للكل كما في لتعودن في ملتنا والتغليب كما يكون مجازا لغويا يكون عقليا كما هنا اما
الايجاز فظاهر لانه اوجز من لهم ولغيرهم من اصحاب السعير فانه مساقه وانه لم يقتضه اسناد
السحق للمعترفين بذنبهم فقط لكن مقتضى البلاغة التعميم لمن عداهم ايضا فان اسناد السحق
الى الجميع بعبارة اوجز مما ذكروه وكذا المبالغة اذ اسناد السحق الى الجملة في مقام الاسناد الى
البعض فيه مبالغة ظاهرة والتعليل لانه يعلم انه استحقاقهم السحق لكونهم من اصحاب
السعير وقيل التغليب هنا غير المصطلح لان المراد به تعميم الحكم وهو سهو لوجود التعميم بهذه

سعدي — سنان افندي — طاشكبري زاده — سعدي — كشفي — طاشكبري زاده — سنان افندي — ابن كمال — محي زاده — ابن تمجيد

حنبلي زاده — ابن كمال — سنان — سعدي — سعدي — سنان — سنان — سعدي — سعدي — سنان — خسرو

بدونه هذه الامور الا ان يراد التعميم بطريقة مخصوص وبقيت هنا كلمات لاطايل تحتها تركناها خوف
الملل قوله بجا فون عذابه الخ هو بيانه لحاصل المعنى او اشارة لتقدير المضاف او للتجوز في النسبة
وقوله غايبا بمعنى انه قوله في الغيب ظرف مستقر حال من المفعول المذكور او المحذوف او الفاعل
والغيب بمعنى الغايب وقيل بمعنى الغيبة والخفا وتفسيره بغايبا لتوضيح الحال لا لان الغيب
بمعنى الغايب ولا وجه له او هو صلة يخشون والغيب بمعنى الغايب ايضا او هو تسمية بالمصدر
او مخفف غيب كلين والبا للاستعانة والموصولة او معرفة والغيبة عن عذابه ظاهرة وعن اعين
الناس بمعنى عدم الريا ولو ابقي على ظاهره صح ومعنى غيبته عنهم كونه لا يدركه الحس ولا تقتضيه
بديهة العقل كما مر في البقرة مثله فتدبر قوله لانوهم بيان لمتعلق المغفرة لا لتقدير مضاف
فيهم لانه عطف قوله واجر كبير اياه وقوله يصغرونه لان في الدنيا لا انه كبر الاخرة بالنسبة لما
يقابلها وهو اجر الدنيا وجملة ان الذين يخشون الخ مستانفة في جوابه سوال مقدر نشا من ذكر
الكفرة وهو ما حال من احسن عملا وقوله واسروا الخ معطوف عليه مقدر بتقدير ه فا تخفوه في
السر والعلن واسروا الخ وقوله بالضماير الخ فيدل عليه استوا السر والجهر عنده لانه يعلمها قبل
التعبير عنها فكيف بعده قوله استوا السر والجهر قوله سرا وجهرا وفي نسخة او جهرا وهو منصوب
بنزع الخافض او هو تمييز وكونه نسبة التمييز لا ابهام فيها مكابرة والتقدير سرا كان او جهرا وقوله
من اوجد الاشيا اي جميعها حتى السر والجهر فكيف لا يعلم والخلق يستلزم العلم وقوله السر
والجهر اشارة الى ان المفعول المقدر بقرينة ما قبله وانه حذف لمجرد الاختصار دون قصد العموم
لان المقصود انتفا السر والجهر لديه ولذا قدر مفعول خلق عاما اشارة الى انه من مقدمات الدليل
وهو اللطيف الخبير مسوق لبيانه استلزام الخلق للعلم فلو قدر مفعول العلم خاصا كان خلوا عنها فيكون
مستغنى عنه وان خص بالسر والجهر كان لغوا غير مفيد فتامل قوله المتوصل علمه الخ فيكون علمه
محيطا بالجزئيات والكليات فكيف لا يعلم بالسر والجهر منه هنا فانه ثم يسلك في ايصاله ما يصلحها
سبيل الرفق دون العنف والخبير هو الذي لا يعزب عن علمه الامور الباطنة فلا يتحرك في الملك
والملكوت ذرة ولا تسكن او تضطرب نفسه الا وعنده خبرها وهو بمعنى العليم وقوله او لا يعلم الله من
خلقه يعني ان من مفعول والعايد مقدر حينئذ ولا يصح ان يكون خلق عاما لانه لو قصد العموم
قيل ما خلق فلا يرد انه تقييد للشي بنفسه ولا عبارة عن السر والجهر لان من لا يعقل فلا وجه لتوهم
مثله قوله يستدعي ان يكون لبعلم مفعوله اي خاص كما قيد وهو ليفيد لانه لو لم يكن له مفعول خاص بان
يقدر عاما او لا يقدر لانه في معنى العام المقدر وكانت الجملة حالية يكون تقييدا للشي بنفسه لانه علم ما
ظهر وما بطن بمعنى علم كل شي فالمعنى الا يعلم كل شي وهو العالم بكل شي وهو لغو غير مفيد فان قلت
اذا انزله منزلة اللازم من غير قصد للعموم يكون المعنى انه لا يثبت له اصل العلم وهو العالم بظواهر
الامور وباطنها فاد خل المانع منه قلت ——— لانه في المقام الخطابي يفيد العموم كما ذكره
السكاكي ولو ادعي ان هنا قرينة معنوية على عدم ارادته وهو عدم استقامته فالمقصود هنا ايما ليس
اثبات اصل العلم فانه لم ينكره احد فكيف ينبئ له مع الاستفهام الانكاري وذو الحال فاعل يعلم او خلق
اذ لا تفاوت بينهما كما قيل وقد جوز فيه كونه معطوفا على الصلة فتامل قوله لينة الخ المراد باللين
هنا ليس ضد الخشونة بل ضد الصعوبة من قولهم للدابة لينة الشكيمة اذا كانت منقادة غير
صعبة من الذل بالكسر وهو سهولة الانقياد كما ذكره الجوهري فهو استعارة كما صرح به الزمخشري
وسياتي بيانه وقيل انه تشبيه بليغ لذكر المشبه وهو الارض وفيه نظر قوله في جوانبها او جبالها
فالمناسب استعارة ترشيحية تحقيقية وهي قرينة للمكنية في الارض حيث شبهت بالبعير فهي
استعارة تحقيقية ومكنية فان قلت ——— كيف يكون مكنية وقد ذكر طرفها الاخر في قوله ذلولا
قلت ——— بتقدير ارضا ذلولا فالمذكور جنسه الارض المطلق والمشبه هو الفرد الخارجي وهو
غير مذكور فيجوز كونه ذلولا استعارة والمكنية حينئذ هي مدلول الضمير لا المصرح بها في
النظم والمانع من الاستعارة ذكر المشبه بعينه لا بما يصدق عليه كما مر في سورة يوسف فتذكره
وقد نقل عنه بعضهم هنا قوله وهو مثل الخ هكذا هو في الكشاف وقد بينه هو بمراده في شرح مقاماته
فقال المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل وترشيح معنى الذل بوطي المناكب والتقلب فيها كما
ذكرناه في الكشاف انتهى فالمعنى انه ليس هنا امر بالمشي حقيقة وانما القصد به الى جعله مثلا لفرط التذليل
سوا كانت المناكب مفسرة بالجوانب او الجبال وسوا كان ما قبله استعارة او تشبيها ومن لم يقف على
المراد منه قال الواو بمعنى او فانه اذا جعل مثلا لم يكن المناكب مستعارة للجوانب والجبال بل تشبيه
الارض بالبعير عليه نهج الكناية ويثبت لها المناكب تخييلا وزاد فيه من قال المراد تذلل الارض لا
تذلل البعير كما توهم فاعترض عليه بما مر حتى احتيج الى القول بان الواو بمعنى او والمراد هو

حمزة — حمزة — سنان — سنان — سنان — سنان افندي — سعدي — سنان

مثل انه لم يحمل المناكب على الجوانب والتخييل ايضا منافاة لجعل الارض والمناكب استعارة مكنية وتخييلية
فالجمع بينهما خطا وهو كله من ضيق العطن وقلة الفطن فتدبر وقوله لفرط التذليل لو قال
المم لفرط التذلل كان احسن لينظر الى التفريع بالفا ثم انه المراد به مطلق التسهيل لهم بقطع النظر
عن كونه تذليلا البعير او الارض كما توهم وقوله فانه منكب البعير الخ سوا استعير للجوانب او الجبال
وقوله في الذل بكسر الذال اي السهولة قوله او التمسوا الخ فالاكل والرزق اريد به طلب النعم
مطلقا وتحصيلها اكلا وغيره فهو اقتصار على الاهم الاهم على طريقه المجاز او الحقيقة وانت اذا
تاملت نعيم الدنيا وما فيها لم تجد شيئا منها على المرء غير ما اكله وما سواه متمم له او دافع للضرر
عنه وتفسيره بالالتماس هو المناسب لقوله امشوا فقوله ما انعم عليكم شامل لتذليل الارض
وتمكينهم منها والتماس الرزق في مناكبها قوله عليه تاويل من في السما امره وقضاه يجوز ان يريد
انه من التجوز في الاسناد ففيه مجاز عقلي وان يريد ان فيه مضافا مقدرا واصله من في السما سلطانه
فلما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ارتفع واستتر فليس فيه حذف للعايد المجرور ولا الفاعل
كما توهم وقوله او على زعم العرب تركه اولى مما ذكره وان بنا الكلام عليه زعم بعض الجهلة غير
مناسب قوله وعن ابن كثير الخ مذاهب القرا في الهمزتين المفتوحتين اذا اجتمعتا متصل في علم
القراة فمنهم من ابدل الهمزة الاولى واوا هنا في الوصل لضم ما قبلها وهو كالنشور فاذا ابتدا حققها وانما الهمزة
الثانية فمنهم من سهلها بين بين ومنهم من ابدلها الفا وقد مر تحقيقه في البقرة في قوله ءانذرتهم الا انه
منه بدل وهو قليل بسهل الهمزة ومد قوله تعالى يخسف بكم الارض قال الراغب يقال خسفه الله
وخسف هو قال تعالى فخسفنا به وبداره الارض انتهى ولذا قيل ان الباء هنا للملابسة والخسف قد يتعدى
فخطاه وقال بلزوم لزومه في هذا المعنى وان نصب الارض بنزع الخافض فالخطب ابن اخت خالته
والثاني قوله فيغيبكم فيها تفريعية او تفسيرية وهو تفعيل من الغيبة وقوله بدل او منصوب بنزع
الخافض وهو من الجارة وقوله التردد في المجي والذهاب هو اصل معناه والمراد به انها حين الخسف ترتج
وتهتز هزا شديدا الكماية ولا قلب المراد انها تنكشف وتنقبض كما توهم وهو حصاة بالمد هو الحصا
قوله كيف انذاري اشارة الى ان النذير مصدر وان الياء محذوفة والقرا مختلفون فيها فمنهم من حذفها
وصلا واثبتها وقفا ومنهم من حذفها في الحالين اكتفا بالكسرة وكذا الحال في نكيري اي ستعلمون ما
حال انذاري وقدرتي على ايقاعه وعدمه ولا حاجة الى تعيين المنذر به حتى يقال ان الخسف لم
يقع وان المنذر به عذاب الاخرة وما بينهما اعتراض فانه تكلف ما الداعي له قوله بالزال العذاب
متعلق بكان او بانكاري فان المراد من انكاره عليهم تعذيبهم مجازا وقوله وهو تسلية اي قوله
ولقد كذب الخ او قوله فسيعلمون الخ لانهم سيرون جزا تكذيبهم وتشفي النفوس منهم قوله تعالى
صافات حال من الطير او منه ومن فوقهم لان الانه حالا انهم متداخلة او هو ظرف لصافات او ليروا وقوله
باسطات اجنحتهن فمفعوله محذوف وهو الاجنحة والصف البسط ثم يجعل مفعوله الفواد م
جمع قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه في مقابلة يقبضن والقبض للاجنحة وقوله يقبضنه من عطف
الفعل على الاسم لانه بمعنى يصففن او قابضات تحمل على المعنى قوله اذا ضربنه بها جنوبهن الخ
يعني مفعول يقبضن الاجنحة ايضا كما قدره في صافات وقوله وقتا بعد وقت اشارة الى ان الاصل
في الطيران حالة الصف وهي الاغلب فيه والقبض يحصل في بعض الاحيان للتقوي بالتحريك كما يفعله
السابح في الما يعتمد بدنه احيانا ولتجدده عبر عنه بالفعل اشارة الى انه امر طار على الصف بخلاف
البسط والصف واما الضم بدون تحريك فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك عدل الخ بيانه
لاختيار الاسمية في صافات لانه الاصل الثابت في حال الطيران والفعل في يقبضنه لانه طار عليه متجدد
قوله على خلاف الطبع لانه طبيعة الاجسام لما فيها من العناصر الثقيلة النزول الى الارض والانجذاب
الى جهة السفل كما يشاهد في الاجسام كلها والنزول فيه الى قول اهل الطبيعة كما قيل لا ضير فيه
لانه من الامور المحسوسة قوله الشامل رحمته كل شي فسره به لما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره
وقوله بان خلقهن الخ متعلقة بيمسكهن لبيان وجه الامساك برحمته وسببه من خلقهن على هيئة منه
احاطة الريش وخفته بحيث يصعد في الهوى ويجري فيه فلا وجه لما قيل من ان ذكر الرحمن دون
غيره للاشارة الى علة الامساك بعد خلقهن على اشكال مخصوصة هيا تهن للجري في الهوى
وهي رحمة اذ لولاها لسقطن وهلكن لانه دعوي بلا دليل وقوله بكل شي تعذيبه الفاعلة او للحصر
ردا على من زعم انه لا يعلم الجزئيات والمعدومة في العلم يقال له بصر في كذا اي حذق كما قاله الامام
قوله عديل قوله اولم يروا الخ جعل ام منقطعة وقال ابو حيان كغيره من المعربين انها منقطعة بمعنى
بل لان بعدها اسم استفهام وهو من مكثهم لم يبينوا وجه منع وقوع الاستفهام بعدها من الانقطاع
فانه كانوا استفهامين فما المانع منه اذا قصد التاكيد واعلم ان نسا في الاية اما الانكار ليكون لنحوا طينه

سنان — سنان — سعدي — سنان افندي

ناصر ودلاله سوى الرحمن واما الانكار كون الاصنام تنصرهم وترزقهم وعلى هذا اقتصر المص وعلى الاول
الاستفهام للانكار ويقدر بعده بغاله وعلى الثاني للتحقير ولا يحتاج الى تقدير الفوله لان المتنازل اليه
مشاهد بخلافه على الاول فانه لا يصح بدون تقدير كما قيل وفيه نظر فان التقدير ليس له هذا فتامل
قوله على معنى ام تنظروا الخ والصنايع القبض والبسط والامساك وما نشاهده مما يدل على كمال القدرة
ولا حاجة الى جعل الامساك بمنزلة الصنايع وقوله فلم تعلموا الخ اشارة الى ان قوله ام يروا للاستدلال
على قدرته على الخسف والحصب وقوله ام لكم جند ففيه التفات كما يشير اليه كلام المص ونكتته
المبالغة في التهديد قوله الا انه اخرج مخرج الاستفهام الخ اشارة الى ما قدمناه من ان ام المتصلة استفهامية
فلا وجه لابراء من الاستفهامية بعدها لان كونها موصولة كما قيل خلاف الظاهر ووجهه بانه
عدل عن مقتضى الظاهر ووجهه بانه عدل عن مقتضى الظاهر لنكتة وهو انهم لاعتقادهم نصر
الهتهم لهم اتى باسم الاستفهام بعدها تهكما بهم كان النصرة مقررة وانما الكلام في تعيين الناصر لهم
وقوله وتوكيد قوله الخ يجعله على التقدير والغرض كما في الكشاف لتكلفه ولذا اختار هذا الوجه
قوله ومن مبتدا وهذا خبره وهي عنده استفهامية لا موصولة وهذا مذهب سيبويه وفيه الاخبار
عن المعرفة بالنكرة وهو جائز عنده اذا كان المبتدا اسم استفهام او افعل تفضيل كما بين في محله
وغيره يجعل هذا مبتدا ومن خبره ويجوز في من ان تكون موصولة مبتدا ايضا وهذا مبتدا ثان والذي
خبره والجملة صلة بتقدير القول اي ام الذي يقال في حقه هذا الخ فام متصلة او منقطعة والمعنى امن
له هذه الصفات العظيمة ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب ان اصابكم ام الذي يقال فيه هذا
الذي هو جند لكم ينصركم من دون الله وقوله محمول على لفظه وهو الافراد ولو روعي المعنى قيل
ينصرونكم قوله لا معتمد لهم اي غير تقرير انشيا فيه وهو في حكم العدم بيان لمعنى الحصر فيه وقوله
ام من يشار اليه ويقال الخ يشير الى ان من هنا موصولة وان هذا الذي مبتدا وخبر وهو صلة بتقدير
القول وانما قدر القول لاستهجان ان يقال الذي هذا الذي هو جند لكم ومن مبتدا خبرها مقدرا اي
رازق لكم وجعل الذي خبرا عن الذي سمي جندا وقد صرح في من السابقة بانها استفهامية فذكر في كل
منهما وجها للاشارة الى صحة كل منهما كما جعل ام متصلة ومنقطعة هنا واما دخول الاستفهام على
الاستفهام فقد فهم ان ام هنا بمعنى بل بدون استفهام في قوله اماذا كنتم تعملون وقد مر انه لا مانع منه
اجتماع استفهامين فمن قال انه يلزم ايلاء ام حكاية المفرد بالقول وانه يجوز اذا اريد بالحكي لفظه او كان
من قال انه بمعنى التكلم فينصبه المفرد فقد غفل عما اراده المص ومعنى يقال في شانه هذا انه يشار اليه
بهذا ويخبر له فتامل قوله تعالى افمن يمشي الخ حال الهمزة معلوم فلا يفيد تقدمها الاستفهام عن
السبب كما توهم ومن موصولة مبتدا ويمشي صلته ومكبا حال من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه
ظرف لغو متعلق بمكبا او مستقر حال والاولى اولى واهدى بمعنى ارشد خبر من قوله وهو من
الغرايب لانه على عكس المعروف في اللغة من تعدي الافعال ولزوم ثلاثيها ككرم واكرمته وله
نظاير في احرف يسيرة كانسل ريش الطاير ونسلته وازفت البير وازفتها وامرت الناقة درت
ومريتها واشنق البعير رفع راسه وشنقته واقشع الغيم وقشعته الريح اي ازالته وكشفته
وقد حكى ابن الاعرابي كبه الله واكبه بالتعدية فيهما على القياس وحكاه في القاموس فالاعتراض
عليه غير متوجه قوله والتحقيق انهما من باب انغض القوم بالفاء والضاد المعجمة اذا فني زادهم
وقد يكنى به عن الهلاك ايضا فالهمزة فيه للصيرورة كالام اذا صار لبنا وانغض اذا صار نافضا لما في
مزوده لفنايه وليست الهمزة فيه للمطاوعة واكب مطاوع كب كما ذهب اليه ابن سيدة في المحكم
تبعا لبعض اهل اللغة كالجوهري وتبعه ابن الحاجب واكثر شراح المفصل الا ان بعض المدققين قال
معنى كون الفعل مطاوعا كونه دالا على معنى حصل عن تعلق فعل اخر يتعدى به كقوله باعدته
فتباعد فالتباعد معنى حصل من المباعدة كما يفهم من كلام شراح المفصل والشافية ومنافاة المطاوعة
للصيرورة غير مسلمة وفي شرح الكشاف للشريف الايتمار معنى صيرورته مامورا وهو مطاوع الامر
فسوى بين المطاوعة والصيرورة مع انه ذكر ما هنا بعينه في بحث الغلب من شرح المفتاح فليحرر
هنا قوله يعثر كل ساعة ويخر على وجهه الخرور السقوط على وجهه وهو معنى الانكباب وكونه
كل ساعة عبارة عن دوامه في حال مشيه وهو مستفاد من كونه حالا من الفاعل هنا ومقارنا له مع
معونة المقام وهو معناه هنا لا في كل محل وقوله لوعورة طريقه اي صعوبة المشي فيه لما فيه من
الحجارة الكثيرة الكبيرة وهو بيان لعلة السقوط والعثار واختلاف اجزائه بانخفاض بعض وارتفاع
بعض اخر فليس تفسيرا لما قبله كما توهم قوله فايما سالما من العثار اختار هذا التفسير لانه بمعنى
مستوي والمستوي هو المنتصب القائم فلذا فسره بقايما ولما سلامته من العثار فمن وقوعه
حال الاكام فانه اذا دام انتصابه لزم انه سالم من العثار واما تفسيره بمستوي الجهة قليل الانحراف

على ان المكب المتعسف الذي يخرف هكذا وهكذا تعبير مناسب هنا لانه قوله على صراط مستقيم يصير
تكرارا وليس في كلام المص اختلاط الا من سوء الفهم قوله مستوي الاجزاء لانه اذا لم تستو اجزاؤه لم يستو
سطحه وعدم استواء الاجزاء اختلافها ارتفاعا وانخفاضا قوله والمراد تمثيل المشترك الخ تعريض
السالكين للمعهد وهما المكب والسوي والمسلكين الطريق المستقيم ومقابله فهما تمثيلان لا اربعة
كما يتوهم وفي كل منهما استعارة تمثيلية وقوله ولعل الخ اشارة الى ان ذكر المسلك في الثاني دون الاول
اكتفاء بما يفهم من قوله مكبا من ان طريقه وعر غير مستو كما اشار اليه اولا بقوله لوعورة طريقه الخ وقوله
للاشعار الخ هو المرجح لتركه في الاول دون الثاني قوله لا يستاهل الخ تقدم ان يستاهل بمعنى يستحق
ويصير اهلا ورد في كلام العرب وهو لفظ صحيح فصيح وانكار الحريري له في درة الغواص وهم كما
بيناه في شرحها فلا عبرة بمن انبعه هنا واعترض على المص قوله كمشي المتعسف هو الذي يمشي في
غير الطريق ويرتكب ما لا يليق فانه لا يمشي مسلكه طريقا لان اصل الطريق ما تطرقه الاقدام وهذا
ليس كذلك وفي عبارته تسامح لدخول الكاف على غير الممثل به اذ المشي لا يصلح مثالا للطريق وفي
بعض نسخه بمهمة اسم مكان فلا تسامح فيه فلعل احدى الميمين سقطت من قلم الناسخ والتعسف
المشي في غير الطريق وقوله متعاد تفاعل من العداوة وهو مجاز بليغ لان المراد مختلف الاجزاء ارتفاعا
وانخفاضا فكان بعض اجزائه معاد لبعض وبقال لضده متناصف كان بعضه ينصف بعضا وقوله وقيل
المراد بالمكب الاعمى الخ وهو كناية او مجاز مرسل جعل بعد ذلك تمثيلا لمن ذكر اذ هو لا يبعد في
التجوز في بعض مفرداته قبله وقوله وقيل الخ فلا تمثيل فيه قوله تعالى قليلا ما تشكرون تقدم
مثله وان قليلا صفة مصدر مقدر اي شكرا قليلا وما مزيدة لتاكيد التقليل والجملة حال مقدرة
والقلة على ظاهرها او بمعنى النفي ان كان الخطاب للكفرة وجوز في الجملة ان تكون مستانفة والاول
اولى وقوله باستعمالها اي هذه الاعضاء المذكورة وهي السمع وما معه وقوله فيما خلقت لاجلها
انث الضمير الراجع لما رعاية لمعناها لانها بمعنى الاشيا وما خلقت لاجله هو ما اشار اليه من استماع
المواعظ وما بعده ويجوز ان يراد بما ذكر تعداد النعم قوله للجزاء قيده به لئلا يتكرر مع قوله انشاكم
ولانه المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله اوما وعد وابه الخ لا يضره كونه لم يقع اذ تخلف الوعيد
لا ضير فيه وقد اشار اليه المص بقوله والانذار يكفيه الخ انه قد يقال انه وقع بالخسف والحصب
بمعنى التذليل ورميه بالحصى في وجوههم كما قال ولا يتم عليه خسف يراد به الا الاذلال غير الخسف
والوعد قوله علم وقته لان علمه اجمالا قد علم من التهديد به وقوله لا يطلع عليه هو من كلمة انما
وقوله بل الظن الخ هو ناظر الى كون الموعود به الخسف وقرينته مع ان وقوعه معلق بشرط البقا
على الكفر وقد امن اكثرهم وهكذا كل وعد ووعيد عند من يقول بانه خبر لئلا يلزم الكذب اذا تخلف
واما كون الظن بمعنى الطرف الراجح او هو منه فنبيله هذا كذلك فانه تكلف لا حاجة اليه فلا يشكل
الخمرية بقوله فستعلمون كيف نذير اخبار بوقوعه فاذا اريد الخسف والحاصب لزم المحذور
كما توهم قوله ذا زلفة هو منصوب على الحال او الظرفية وانما يحتاج الى التقدير اذا كان بمعنى
القرب اما بمعنى القريب فلا وقوله بان عليها الكابة اي ظهر عليها اثاره فان الكابة الغم والانكسار
والحزن والضمير للوجوه وقوله سائها الخ اشارة الى فاعله المقدر ولا يلزم ان يكون فاعلا حقيقيا
قوله تطلبون وتستعجلون الخ اراد ان طلبهم نفس الاستعجال لانه ضمنه معناه كما قيل فالباء صلة
الفعل كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة فاذا جعل من الدعوى فالبا سببية او للملابسة باعتبار
ذكره ويؤيد الاول قراءة تدعون بالتخفيف ولذا قدمه وسيأتي انه يقال دعاه اذا استدعاه وفي تهذيب
الازهري مخففا ومشددا وفسره الحسن بتكذبون من قولك يدعي الباطل ويدعي ما لا يكون
وقال الفراء يجوز ان يكون تدعون بمعنى تدعون ومن قرا يدعون مخففا فهو من دعوت ادعو
والمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون وتدعون الله بتعجيله يعني قولهم ان كان هذا هو الحق من
عندك الخ ذكره يونس والزجاج وقال يجوز ان يكون تفتعلون من الدعا والدعوى قوله فمن يجير
الكافرين اقيم الظاهر مقام الضمير اظهارا لعلته وقوله لا ينجيهم لان الاستفهام للانكار وهي بمعنى
وقوله تتربص الخ تقدم تفسيره وقوله الذي دعوكم تفسير للضمير وموليهم النعم تفسير للرحمن
وقوله للعلم بذلك اي بكونه المنعم الحقيقي اشارة الى انه ذكره عقبه لانه معلوم منه وقوله لا يضر
ولا ينفع اشارة الى وجه الحصر المستفاد من تقديم عليه وقوله الاشعار به اي بان غيره لا يضر ولا
ينفع قوله فستعلمون الخ هو من كلام المنصف وقوله بالياء ففيه التفات على احد الوجوه والاحتمالات
وقوله غايرا اشارة الى انه مصدر ماول باسم الفاعل ووصف به مبالغة والدلا بالمد جمع دلو
قوله جار الخ اشارة الى انه فعيل من معن او مفعول من عين وكونه سهل المأخذ لوصول الايدي
اليه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة

صحيحة فلو اورد بعضها كان اولى تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الانام واله وصحبه الكرام

سورة ن

لاخلاف في عدد اياتها وكونها مكية الا انه قيل باستثناء بعض اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** من اسما الحروف والمراد ما بيناه في اول البقرة وقدمه لانه الظاهر وقوله وقيل الخ وجه تمريضه ظاهر خصوصا اذا اريد به الجنس سوا كان بمعنى الجميع او الفرد غيرا لمعنى فانه لامعنى للقسم به ولا مناسبة بينه وبين القلم سوا كان بمعنى الجميع او الفرد عيرة لمعنى واليهموت بفتح اليا المثناة التحتية وسكون الهاء وما اشتهر من انه باليا الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشي واذا اريد هنا فوجهه انه مما خلق اولا قبل الارض ثم وضعت عليه كما في المعالم **قوله** او الدواة الخ انكر الزمخشري ورود النون بمعنى الدواة في اللغة او الاستعمال المعتد به والرد عليه انما يتاتى باثباته عن الثقات لا بالتشهي وسلا الامير خان قيل من انه ان لم فقصد الرد عليه بقوله فان بعض الخيات الخ على انه اطلق على الدواة مجازا بعلاقة المشابهة لا يخفى ما فيه من السماحة فانه لم يشتهر حتى يصح جعله مشبها به والنقص بالسين المهملة كالحبر لفظا ومعنى **قوله** ويويد الاول اي كونه من اسما الحروف هنا لانه لو كان اسم جنس او علما اعرب منونا او ممنوعا من الصرف وكتب كما يتلفظ به وان كان خط المصحف لا يقاس لانه لا يرتكب ما امكن اجراوه على القياس وكونه بنية الوقف واجرا الوصل مجراه على خلاف الاصل ايضا ولذا قال يويد دون يدل لهذا الاحتمال ايضا ويحتمل انه اكتفي ببعض حروف الكلمة كقوله قلت لها قفي قالت قاف وبينه وبين القلم غاية المنافرة **قوله** الذي خط اللوح المحفوظ فالتعريف فيه عهدي وفيما بعده جنسي وقوله واخفى ابن عامر الخ الاخفا لغة الستر وفي اصطلاح القرا صفة للحرف بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقا الغنة في الحرف الاول ومنه ظهر مفارقته للادغام والاخفا للنون يكون مع غير الياء والالف وغير احرف الحلق الستة واحرف يرملون الستة فهو عند خمسة عشر حرفا غير هذه والنون تدغم منه الغنة وعدمها في حروف يرملون اذا عرفت هذا ظهر لك ما في كلام المصنف من الخلل وان حمل قوله اخفى على معنى ادغم لانه اخفا لغوي لا اصطلاحي وان كان لا يمنع ابقاوه لانه اقل فسادا وهو المنقول في كتب الاداء عنه هو لا ايضا غير ظاهر لان قوله اجرا للواو المنفصل الخ لا وجه له فانه ان اراد اتصالها بحرف اخر فليس بصحيح وان اراد الانفصال عن الكلمة بان تكون في كلمة اخرى فليس كونهما من كلمة واحدة شرطا عند احد من القرا وقوله مع حروف القسم يعني الشفوية غير صحيح ايضا سوا اريد بالاخفا الادغام او المعنى المصطلح كما عرفته واما ارادة ما يعمه ويعم القلب كما قيل فاشد فسادا والعذر في مثله افتح من الذنب وقوله كصاد وتوجيهه مخصص فيها **قوله** على التعظيم لانه واحد فالتعبير عنه بضمير الجمع تعظيما له واما على الثاني وارادة جنس ما يخط فهو متعدد لانه ليس بكاتب حقيقة بل هو اله للكاتب فالاسناد اليه اسناد الى الالة مجازا والتعبير عنه بضمير العقلا لقيامه مقام العقلا وجعله فاعلا وقوله لاصحابه معطوف على قوله للقلم فالضمير راجع الى الكتبة والحفظة المفهومين من القلم لانه اريد بالقلم اصحابه تجوزا او بتقدير مضاف معه واصحابه الموصوف واذا اريد الحفظة لا ينبغي ان يراد بالقلم ما خط اللوح كما توهم وكونه لما وهبه بمعنى من تكلف بارد **قوله** والمعنى ما انت الخ اي انتفى عنك ذلك في حال كونك منعما عليك باعظم النعم وقريب منه جعل الجار والمجرور متعلقا بالنفي كالظرف اللغو والحصافة بالحا وانفاد المهملتين الاستحكام والجزالة وقد جوز فيه كونه قسما متوسطا في الكلام لتاكيده مع غير تقدير جواب او يقدر له جواب يدل عليه الكلام المذكور كما ذكره في سورة الطور **قوله** وقيل بمجنون اي العامل في الحال مجنون كما ذكره الزمخشري وقوله والبا لا تمنع الخ لان معمول المجرور سوا كان بالحرف او بالاضافة لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة لكنها لكونها زائدة هنا لم تعد مانعا وقوله وفيه نظر اعتراض عليه فيما اختاره لانه يقتضي ان انتفاء الجنون عنه في هذه الحالة وقد لا ينتفي في غيرها وكونها حالا لازمة كما ذكره المعرب لا يدفع الايهام ولا يخفى انه وارد على ما اختاره ايضا وقيل في وجه النظر انه بعد دخول على مقيد فاما ان يكون لنفي القيد فقط او مع المقيد واما كونه لنفي المقيد فقط فلا يرد في كلامهم فيقتضي نفي الجنون والانعام عليه او نفي الانعام وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد قيل عليه ان المتبادر من نحو ما زيد بقايم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها فاذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة لزم من نفيه نفيها والجنون غير لازم للنعمة الا ان المتبادر في المثال ثبوت القيام مع نفي الحال ولا يمكن اعتباره هنا لان نفي الجنون في حالة النعمة وهي لا تنفك عنه فيلزم انتفا الجنون ضرورة انتهى ولا يخفى انه كلام مضطرب لا حاصل له وقد مر تحقيقه وان

الجملة الحالية والحال مطلقا اذا وقعت بعد النفي انما يلزم انتفا مقارنتها لذي الحال لا نفيها نفسها لانه لا يلزم من نفي الشي في حالة نفي تلك الحال الا ترى انك تقول ما جا في زيد وقد طلع عليه الفجر فقد تثبت مجيه مقارنا لطلوعه ولا تقصد نفي طلوعه وكذا اذا اعتذرت عن ترك زيارة صديق لما في الحال من الضيق فقلت لا ازورك مطلقا ولا اراه يشتبه على احد حاله وفي الكتاب المجيد وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد مر بنا فيه كلام في سورة البقرة والانفال فتذكره وقوله على الاحتمال بمعنى احتمال الاذى من المشركين والبلاغ تبليغ امانة الرسالة وتحمل اعبايها وقوله من الناس رد على الزمخشري في جعله غير ممنون عليه من الله لانه استوجبه بعمله وهو ظاهر **قوله** ما لا يحتمله امثالك بمعنى من اولي العزم من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقوله قد افلح المومنون هي اسم السورة وهو بدل من القران بدل بعض من كل فالعايد مقدر معه ولم يقع هذا في اكثر الروايات قال ابن حجر وله قصة طويلة وهذا اللفظ رواه الحاكم وقال السيوطي هو في رواية البخاري في الادب ايضا وقال العارف بالله المرصفي اراد به تخلقه باخلاق الله ولكنها لم تصرح به تادبا منها وهو كلام حسن لولا ما في هذه الرواية ومعنى ما قالته عايشة ان الاية لاولى تضمنت خلقه صلى الله عليه وسلم اجمالا **قوله** والبا مزيدة اي في المبتدا كما جوزه سيبويه وقوله او بايكم المفتون فالبا للملابسة وهذا بنا على ان المصدر يكون على وزن المفعول كما جوزه بعضهم وقوله او في ايهما الخ انما اوله بالفريقين على ان خطابه صلى الله عليه وسلم خطاب لامته ايضا فما اورد عليه قاله ابن الحاجب في شرح المفصل يضعف جعلها غير زايدة بمعنى في وان المفتون صاحب الفتنة والخطاب لهم انه لا يستقيم ان يقال الجماعة وواحد في ايكم زيد فلا بد من تقدير الفريقين فانه قلت هذا بعينه وارد اذا كان المفتون بمعنى الفتنة ايضا قلت ليس كذلك لانه يصح ان يقال لاثنين بايهما الفتنة لانه يصح قيامها بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب الفتنة لا يستقيم ان يجعل محلا لفتنته انتهى **قوله** وهم المجانين الخ توضيح لارتباطه بما قبله حيث ذكر انه سيعلم المجنون من غيره وقد كرر هذه الجملة موكدة بعده مستانفة لتبينها فكان الظاهر ان يقال انه اعلم بالمجانين والعقلا فعدل عنه للدلالة على الضلال عن سبيله هو الجنون والاهتدا عين كمال العقل **قوله** تهييج لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث نهاه عن اطاعتهم وهو امر لا يتاتى منه ولا يتصور فالمراد حثه على تصميمه في عزمه ومعاداتهم بمعنى عصيانهم يقال علصاه وعصاه بمعنى وقوله بلا ينهم اي بعاملهم باللين والمداهنة لهم بترك نهيهم او موافقتهم فيما هم عليه احيانا وقوله والفا اي في قوله فتدهنون للعطف على تدهن وتعقيب مداهنتهم على مداهنته ويكون كل منهما داخل في حيز التمني على هنا ولذا فسره بقوله ودوا التداهن وقوله لكنهم الخ توجيه للعطف بالفا والانسلاخ فيه كما قيل وقوله وتمنوه تفسير فانه يقال ود كذا ويوده كذا اذا تمناه وهو معنى حقيقي كما في كتاب الفصيح **قوله** او للسببية اي الفا اسببية عاطفة بل داخلة على جملة متسببة على ما قبلها وقدر المبتدا ليصح كونها عاطفة وتتضح السببية فيها اي انهم تمنيهم ان تداهنهم يداهنون والفرق بينه التقديرين من كلامه لانه على الاول المعنى انهم تمنوا التداهن فتترتب مداهنتهم على مداهنتك ففيه ترتب احد المداهنتين على الاخرى في الخارج ولذا قال حينئذ اي حين اذ داهنتهم ولو فيه غير مصدرية وعلى الثاني لو مصدرية والترتب ذهني على ودادتهم وتمنيهم ولذا قال الان **قوله** على انه جواب التمني فالمعنى ليتك تدهن فيدهنوا وقد خرجت هذه القراءة على انها عطف على التوهم بنا على ان لو مصدرية فتوهم وقوع ان موقعها وتصب الفعل بها والتمني من ود ولو وقيل جواب لو مقدر اي لو تدهن لسروا بذلك ومفعول ودوا محذوف وهو التداهن ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** كثير الحلف لكثرته مذمومة ولو في الحق لما فيه من الجراة على اسم الله وطعان بمعنى عياب لان الطعن بمعنى العيب الخلف وقوله على وجه السعاية اي الافساد والضرر واصل السعاية ان يسعي بالناس عند الحكام والاثام كالوبال لفظا ومعنى او بالمد جمع اثم **قوله** بعد ما عد من مثالبه بالمثلثة والبا الموحدة بمعنى القبايح اشارة الى ان الاشارة لجميع ما قبله لا للاخير فقط وهي للدلالة على ان ما بعده اعظم في القباحة فبعد هنا كثم الدالة على التفاوت الرتبي كما مر فيقوله بعد ذلك ظهير والدعي الملحق بقوم ليس منهم كما مر في قوله وما جعل ادعيائكم ابنايكم والزنمة بفتحات ما يتدلى في حلق المعز والعلقة من اذنه تشق فتترك معلقة فشبه من انتسب لغير ابيه بذلك ولا اخنس بالخا المعجمة والسين المهملة بينهما نون رجل معروف من العرب وشريق بالقاف بوزن تشريف اسم ابيه وهو من قبيلة ثقيف فالحق بهم زهرة حتى كانه يعد منهم في الجاهلية **قوله** لان كان الخ اشارة الى انه قيل ان المصدرية لام جر مقدرة ومستقرا بمعنى متنوعي وقوله مدلول قال صادق بتقدير مثلها وتقدير كذب لان قوله هنا يكذب يدل عليه وقوله ما بعد الشرط الخ اشارة الى انه اذا هنا شرطية لا ظرفية وانه صح ايضا لتبادره من السياق

وقيل لان قوله فاذا الخ جواب ولا محوج لاخراجه عنه وفيه انه عدم التقدير محوج له فينبغي جواز
الوجهين وقيل عليه الاستفهام وحينئذ فلم فيه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت الهمزتان وقوله كذب
متعلقه اللام المقدرة الدال عليه قاله وما بعده يدل عليه لا انطع وقدره لانه ما قبل الهمزة لا يعمل فيما
بعدها وقوله عليه ان شرط الغني الخ يعني ليس لتقييد النهي به كما ان النهي عن اقراد في قوله
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق منع عنه غير مقيد بذلك لانه النهي عنه في غير ذلك يعلم بالطريق
الاولى فيثبت بدلالة النص والشرط والعلة في مثله مما لا مفهوم له كما تبين في الاصول قوله
او انه شرط للمخاطب الخ اراد به تطبيقه لمعنى عن القرآنية لافادة الشرط السببية وهي بمعنى
قريب من التعليل فنزل المخاطب المطيع لما ذكر منزلة من اشترطه كما ذكره المص وقوله بشارطا
يساره بيانا لحاصل المعنى لا تقدير اعرابي حتى يرد عليه ان الشرط المحض لا ينبع حالا كما قيل قوله
علي الانف اصل الخرطوم للخنزير والفيل فاطلاقه علي انف الانسان مجاز كاطلاق المشفر
وقوله يوم بدر اعترض عليه بان الوليد بن المغيرة من المستهزئين وكلهم ماتوا قبل بدر وقد مر في
سورة الحجر وقوله يذله الخ يريد ان لفظ الخرطوم والعرب تقول وسمته بميسم السوء يريدون انه
الصق به منه عارا لا يفارقه كما قال جرير

• لما وضعت علي الفرزدق ميسمي • وعلي البعيث جدعت انف الاخطل •

وجدع بالدال المهملة مجهول بمعنى قطع ورغم اصله الصاق الرغام وهو التراب وقوله سيما اصله
لا سيما فحذفت منه لا وقد قيل انه لحن وقوله او يسود وجهه اصله معنى الوسم الكي فتفسيره بسواد
الوجه مجاز ولا وجه لقوله علي الخرطوم حينئذ قوله تعالى انا بلوناهم اي اصبناهم ببلية وقوله
كما بلونا في محل نصب صفة مصدر مقدر اي ابتلاء كما الخ والصرام بالكسر قطع الثمار بعد استوائها
والحصاد والمنجل بكسر الميم معروف وقوله خفية عن المساكين اي يخفي عنهم ذلك حتى لا يطلبوا
ما كانوا ياخذونه تصدقا قبله قوله ولا يستثنون ان شاء الله الظاهر عطفه علي اقسموا فمقتضى الظاهر
ان يقال وما استثنوا والعدول عنه لا يظهر له وجه فلذا قيل انه استئناف او حال لكنه خلاف
الظاهر مع ان الاحسن تركه الواو ولو كان حالا واصل الاستثناء استفعال من الثني وهو التكرار او الرجوع
ثم اطلق علي اخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله سواء كان بالا واخواتها او لا كالتقييد بالشرط وتخصيصه
بالاول اصطلاح فليس المراد انه اطلاقه علي ان شاء الله ونحوه محله علي بابه الا كما يتوهم فانه ورد في
اللغة بهذا المعنى وعليه يحمل كلام المص فاعرفه وقيل معناه لا يستثنون عما هو ابه منه منح المساكين
قوله غير انه المخرج به الخ يعني انك اذا قلت قام القوم الا زيدا فالمخرج قيام زيد وهو مذكور بدخوله
فيما قبله واذا قلت افعل كذا او لا افعله ان شاء الله فالمعنى ان شاء الله فعله او عدمه لان مفعول
المشيئة مصدر متصيد مما قبله والمقصود اخراج ما لم يشاءه الله مما قصد به وهو غير مذكور او المذكور
ما شاءه ولا يرد عليه الاستثناء المنقطع فتدبر قوله او لانه معنى الخ مبني الوجه الاول علي انه
الاستثناء معناه الاخراج من الكلام مطلقا فاطلاقه عليهما حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب
وغيره والذي اصطلح عليه النحاة تخصيصه بالمخرج بالا واخواتها ومبنى الثاني علي انه حقيقة
فيما اصطلح عليه النحاة واطلاقه علي الشرط المذكور لمشابهته له معنى فلا كلام فيه حيث قيل
انه كيف يخرج كلام الله علي اصطلاح النحاة الحادث قوله ولا يستثنون الخ فهو بمعنى الاخراج الحسي
وحينئذ هو معطوف علي قوله ليصرمنها ومقسم عليه او علي قوله مصبحين الحال كما مر وهو معنى
لا غبار عليه وقوله لا يستثنون معطوف علي قوله ولا يقولون ان شاء الله قوله بلاء طايف اي محيط بها
وطاف بمعنى نزل والبلاء بالمد وطايف صفته وقيل الطايف ملك اقتلعها وطاف بها حول الكعبة ثم
وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمى طايفا كما في القاموس وغيره وقوله مبتدا منه فهي ابتدائية
وقوله صرم ثمارها اي قطع وقوله باحتراقها واسودادها ليس عطفا تفسيريا كما توهم نعم وجه الشبه
بين الليل والمحترق الاسوداد وقوله سميا اي الليل والنهار وقوله كالرمال لانها تسمى صريما
ايضا اذا كانت منقطعة عن غيرها قوله اي اخرجوا يعني ان ان تفسيرية بمعنى اي واغدوا بمعنى
اخرجوا مطلقا او غدوة وقوله او بانه اخرجوا يعني انه انه مصدرية قبلها حرف جر مقدر لانها يجوز
ان توصل بالامر وقوله يغدوا لغدو الخ لانه يقال غدا عليهم اذا الجار يشبه غدوة لقطع الثمار بغدو
الجيش للغارة فيكون استعارة تبعية او تمثيلية وهذا بناء علي انه غدا يتعدى بعلى واستشهد
له بشاهد وفيه نظر قوله ان كنتم الخ جوابه مقدر بقرينة ما قبله اي فاغدوا الخ وقوله بيتا وروي
اي سرا وقوله خفي بفتح الفاء خفي بمعنى كتم وكسرها وخفته بالمثناة بمعنى اخفى نفسه
وصوته وسمي الخفاش خفدودا لكونه يخفي بالنهار قوله ان مخففة لم يجوز فيها المصدرية وانه لم
يكن هنا مانع لان طرحها موبد لكونها مفسرة وقوله علي اضمار القول اي ويقولون الخ او علي

بهلوان

سعدي

سعدي وسلامي زاده

سعدي

اعمال يتخافتون فيه لتضمنه معنى القول وهو المذهب الكوفي فيه وفي امثاله وقوله المبالغة لما
فيه من الكناية كما مر تحقيقه في اول الاعراف وقوله علي نكد بفتح الكاف تفسير للحرد وقوله
لا غير اشارة الى ان تقديمه علي متعلقه للحصر ورعاية للفاصلة ايضا والدار الدنيا وقوله ينكدوا
علي المساكين لو قال يتكدوا كان احسن يعني انهم انعكس عليهم وحل بهم ما نووه للغير قوله
او وعدوا الخ يعني انهم غدوا للانتفاع واختصاصهم به فلم يحصل لهم غير الحرمان والحصر علي الاول
حقيقي وعلي الثاني ادعائي والنكد ثمة عام للنكد المساكين ونكدهم في انفسهم من غير تحكم بهم وفي
هذا القصر بالنسبة الى انتفاعهم من جنتهم والنكد خاص بهم وجعل حرمانهم انتفاعا معكوسا
مكسوبا لهم تهكما فالفرق بين الوجهين من وجوه قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد بمعنى انه
الساكن بمعنى المفتوح ومعناه الغيظ اي لم يقدروا علي شيء اغضاب بعضهم لبعض فهو بمعنى
قوله اقبل بعضهم علي بعض يتلاومون وقوله حنق بفتحتين بمعنى الغيظ واشده وهو مضاف لبعضهم
ويجوز رفعه علي انه فاعل للمصدر والقصر حقيقي ادعائي او اضافي كما مر وقوله وقيل القصد
معطوف علي الحرد اي قيل الحرد الساكن بمعنى القصد والسرعة قوله اقبل سيل الخ اثبت
به كون الحرد بمعنى القصد والسرعة وهو بيت من الرجز وقوله من امر الله بحذف الالف للضرورة
كقوله لا بارك الله في سهيل وقال ابو عبيد انه في الوقف جائز وقد مر تحقيقه والجنة البستان
والمغلة الكثيرة الثمار والنبات والاشجار ويحرد حرد الجنة اي تقصد جانبها وجهتها وهو محل
الاستشهاد وقوله بسرعة يشير الى ان معنى كونهم علي حرد تلبسهم به فهو حال معنى وقوله عند انفسهم
وعلي زعمهم انما قيده به لان ثمارها هالكة فلا قدرة لهم علي جذاذها وقد قيل تا ويله بما ذكر
في حال حقيقة لا مقدرة كما توهم ولا دخل فيه للقول بان القدرة مقارنة للفعل عند اهل السنة
او متقدمة عليه عند المعتزلة فانه امر اخر وقوله علم الجنة اي قادرين علي تلك الجنة وصرامها
عند انفسهم او بعد رؤيته ذلك فهو تفسير ثالث للحرد الا انه بعيد تنبيه ذكر القالي في
اماليه للحرد معاني للقصد والقلة والمنع والغضب والحقد انتهى قوله اول ما راوها فسره به
لانه المراد وان كان ظاهر الرؤية ممتدا لبيحج مع قوله بل نحن محرومون وقوله ما هي بها ما انا فيه اي
ليست هي الجنة بعينها او موصولة والباء ظرفية فيه اي والبقعة التي هي فيها وهو معطوف علي
طريق وقوله رايا علي انه الاوسط بمعنى الخير والاحسن وما بعده مبني انه بمعناه المعروف قوله
لولا تذكرونه الخ يعني انه لولا فيه تحضيضية والمراد بالتسبيح التوبة وذكر الله وقوله ويدل علي
هذا المعنى انما دل عليه لانه سبحان ربنا ذكر الله وقوله انا كنا ظالمين ندامة واعتراف بالذنب فهو
توبة قوله او لولا تستثنون الخ اي يقولون ان شاء الله وكان حقهم علي قوله وقوله لتشاركهما لان
التسبيح تنزيه له عما لا يليق بجلاله وهو تعظيم وان شاء الله تفويض للامر اليه وهو تعظيم وتوقير
له فاستعير احدهما للاخر فمعنى يسبحون يقولون ان شاء الله وقوله او لانه تنزيه الخ لان معنى
التعليق انه لا يقع شيء لا يريده وهو في المعنى تنزيه فهو حقيقة قوله وقرئ بالتخفيف كذا في بعض
النسخ واعترض عليه بانه مخالف لعادته فانه يذكر الشواذ بصيغة المجهول ويقدم المشهور ولبسه كما
قال فانك لو جمعت ما ذكر هذا القايل انه مخالف لعادته وجدته ضعفا لغيره فلا ينبغي تكثير السواد
بمثله قوله راجون العفو الخ لما اضاف الرغبة الى الله من غير تعيين للمرغوب فيه شمل ما ذكر وقوله
لانتهاء الرغبة هو قريب من التضمين ايضا وقوله لو كانوا يعلمون اي من ذوي العلم والادراك وقوله
لاحترزوا الخ بيان للجواب المقدر هنا لانه ليس قيدا لما قبله اذ لا يدخلنا لعلمهم في كون العذاب اكبر
قوله في الاخرة الخ لما كان تعالى منزها عن المكان فسرت العندية في كل مكان بما يناسبها فهي هنا اما
عبارة عن الاخرة لاختصاصها به تعالى اذ لا يتصرف فيها غيره والمراد القرب من غير مسافة ومكانة
قدسية قوله ليس فيها الا النعيم الحصر ماخوذ من اختصاصه الاضافة والخالص توكيد للحصر
اي ليس نعيمها كنعيم الدنيا مشوبا بالاكدار قال

• خلقت علي كدر وانت تريدها • صفوا من الاقذار والاكدار •

قوله التفات فيه تعجب الخ منه الغيبة الى الخطاب لانه ضمير لكم للمجرمين وقوله اشعار الخ الاشعار
من قوله ما لكم لان معناه اي شيء حصل لكم من خلل الفكر وفساد الراي لامن المقام فقط كما قيل وقوله
اختلال ذكر المراد به الفكر فهو بالفم وفي اعوجاج الراي استعارة ظاهرة قوله تعالى ام لكم كتاب الخ
هو مقابل لما قبله نظرا لحاصل المعنى اذ محصله افسد عقلكم حتى حكمتم بهذا ام جاءكم كتاب فيه تخييركم
وتفويض الامر اليكم فقوله فيه متعلق بتدرسون والضمير للكتاب وهو متعلق بما قبله والضمير
للحكم والامر وتدرسونه مستانف او حال من الضمير وقوله لانه المدروس يعني انه مفعوله فهو
واقع موقع المفرد فلولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت علقته عن العمل وحينئذ لا بد من تضمينه

سعدي

سعدي

سعدي

تدريسونه بمعنى العلم ليجريه فيه العمل في الجمل والتعليق فتدبر قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس
الخ فيكون هنا بعينه لفظ الكتاب من غير تحويل من النفي للمكسو ولم يبين الضمير فيه وهو على الاول
للكتاب واعيد للتاكيد وعلى هذا يعود لامرهم او للحكم فيكون محصل ما لخط فيه ان الحكم والامر
مفوض لهم نسخط ما قيل ان الفرق بين هذا وما قبله عسير وانه فيه ما ينبو عنه ولا حاجة لما تكلف
فيه كقول المولف نزعنيا في كتابه انه في هذا الكتاب كذا وكذا وكذا ارجاع ضمير فيه ليوم القيامة بقرينة
المقام او للمكان المدلول عليه بقوله عند ربهم فانه كله تعسف بارد واذا كان استينافا فالضمير
للحكم ايضا ويجوز الوقف عليه تدرسونه وقوله اخذ خبره هو معناه بحسب الاشتقاق ثم عم لاخذ
ما يريد مطلقا قوله عهود موكدة الخ فاريد بالايمان العهود وهو من اطلاق الجزء على الكل او اللازم
على الملزوم كما اشار اليه المص وقوله متناهية هو معناه المراد منه واصله بالغة الى اقصى ما يمكنه
نحذف منه اختصارا وشاع في هذا المعنى وقوله احد الطرفين اي لكم او علينا فهو حال من الضمير
المستتر لا منه ايمان لتخصيصها بالوصف لانه بعيد قوله لا يخرج عن عهدتها الخ بيان للغاية وقوله
يبلغ ذلك اليوم اي هي يمين موكدة لا تنحل الى يوم القيامة وليس تاجيلا للمقسم عليه كما في
الوجه السابق فانه كقولك له علي يوم الى رمضان كذا فرق بينهما وقوله جواب القسم الخ فيه مخالفة
لما تكون الايمان بمعنى العهود ويدفع بان العهد كاليمين منه غير فرق فيجاب بما يجاب به القسم
فتامل قوله قايم يدعيه ويصححه تفسير للزعيم لانه معناه الكفيل او رئيس القوم الذي يتكلم
في امورهم وهو الحريف فلما اريد هنا الثاني جرد للدعوى وتصحيحها وصار معناه ما ذكره المص
للدعوى قوله اذ لا اقل منه التقليد تحت شاركهم في قوله مثل ما قالوه وهو معنى قوله ام لهم شركا
وقوله فليتشبثوا به وفي نسخة لدعواهم اي يتعلقوا به في اثباته مدعاهم وقوله منه عقل اي يدل
عليه بالدليل العقلي كما نبه عليه بقوله ما لكم كيف تحكمون وقوله او نقل وهو قوله ام لكم كتاب فيه
وقوله يدل عليه راجع لكل منهما لان الدليل اما عقلي او نقلي وقوله لا استحقاق الى قوله او نحوه الخ
وقع في بعض النسخ وهو تعليل لما ادعوه من كونهم احسن حالا في الاخرة او للتشبث وقوله انه
يتشبثوا الماخوذ منه قوله ام نجعل المسلمين كالمجرمين لانه وموليهم لذلك اما باستحقاق له
او لانه انه وعدهم به ووعد الكريم دينه وهو منه قوله ام لكم ايمان ومن لم يفهمه زعم ان الوجه تركه
وقوله او نحوه تقليد منه قوله ام لهم شركا لان المراد منه شاركهم في هذه المقالة وسبقهم لها كما مر
وهو معطوف على عقل وكونه على الترتيب معلوم من تعريفنا له وقوله مراتبه النظر في الدليل
العقلي ثم النقلي ثم تقليد منه يجتهد فيه صحة دليله ولا عد فيه للنظر تغليبا كما توهم فتامل
قوله تزحفا اي ابطالا وهو مستعار من بيان الناقد للدرهم من الزيف المغشوش والمستند هنا ما
يستند له من الدليل وما يقرب منه كتقليد من يصح تقليده وليس المراد به مصطلح اهل الجدل
وهو ما يدل عليه المنع فقط وان صح هنا بنوع تكلف فيه اذا عرفت هذا من غير تعسف علمت
فساد ما هنا لارباب الحواشي كما قيل انه في قوله من عقل الخ لف ونشر مرتب فالاول بيان لما
يتشبث به عقلا والثاني لما يتشبث به نقلا وهو ان يكون لهم كتاب يدرسونه فيه ان لهم ما
يشتهونه او ان يكون ايمانا بالله عليه تعالى بالغة الى يوم القيامة وقوله او نحوه الخ عطف
على وعد على ان يكون التقليد من المتشبثات النقلية او عطف على قوله او يدل على ان
يكون متشبثا اخر غيرهما قوله وقيل المعنى الخ فالمراد بالشركا على الاول من قال بمثل مقالتهم
فشاركهم فيه وعلى هذا الالهة التي عدوها شركا في الالوهية وقوله يوم يكشف الخ على الثاني
متعلق بقوله فلياتوا وكذا على الاول ويجوز تعلقه بمقدر كاذكر او كان كيت وكيت وقيل بخاشعة
وقيل نرهقهم قوله وكشف الساق مثل في ذلك اي في شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية
لما ذكر وقد تكون كناية والمراد به يوم القيامة وانما فرضه في المخدرات الجارية منها الحرائر او فمن
الحروب لانها تضطرب عليها كشف ساقها فلا تتفطن الا اذا جدت في الهرب فقد هلك عنها التستر
بذيل الصيانة فالساق ما فوق القدم وهو والكشف في معناه الحقيقي والفاعل غير منظور
اليه او هو المخدرات كما اشار اليه المص قوله اخو الحرب الخ هو من شعر حاتم الطائي ومعنى
اخو الحرب انه ملازم لها لا ينفك عنها في الشدايد كما لا ينفك الاخ عن اخيه وقوله عضت الخ اي اذا
اشتدت وكثر الضرب والطعان صبر لها وابدى النجدة والضرب والطعن للاقران فنمى صبره
وفعله عضا مشاكلة وهو شاهد على ان كشف الساق وتشميره عبارة عن تفاقم الامور وانه لم
يتفور رسا فو ولا تشمير قوله او يوم يكشف عن اصل الامر الخ فالكشف بمعنى الاظهار واليه
اشار بقوله يصير عيانا والساق بمعنى الحقيقة واصل الامر استعارة من ساق الشجرة ففيه
استعارة تصريحية وفي الكشف تجوز اخر وهو ترشيح له ولا حاجة الى جعل العوارض كالفروع هنا

وسان

كشف
سعدي
حمزة
اعتراض على المص
سعدي
خفاجي

وساق الشجر اصلها الثابت عليه فروعها وساق الانسان لقيامه عليه جعل كالاصل هنا قوله
وتنكيره للتهويل الخ اي على الوجه الثاني تنكيره للتعظيم بخلافه على الاول فانه تمثيل لا نظر
فيه لمفردات اصلا وقيل التهويل على الاول والتعظيم على الثاني وقوله للساعة المعلومة
من ذكر يوم القيامة والحال يعلم من دلالة الحال وليس المراد حال النزع ثم انه قيل ان التاء على
البنا للمفعول لا يخلو عن حزازة اذ هو نظير تصرف عن هند وجعل الفعل للساعة والحال
على تقدير البنا للفاعل اذ ليس معناه يكشف الساعة عن ساق والكشف عن الساق عبارة
عن الشدة اراد انك اذا قلت انه الساعة عن ساقها لم يستقم لاستدعائه ابدا الساق واذهابه
الساعة كما تقول كشفت عن وجهها القناع فالساعة ليست ساترا على الساق واجيب
بانها جعلت ساترا مبالغة كما تقول كشفت زيد عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله فكانه
ستر على جهله بستر معايبه فاثبته واظهرته حتى لا يخفى على احد وهذا وجه السوال
والجواب لا ما توهمه وقيل عليه حاصله ان الاذهاب ادعايي ولا يخفى ما فيه من التكلف
ولا عبرة بما ذكر من المثال المصنوع وان تكلفا فيه جعل عن ساق بدلا من الضمير المستتر
في الفعل بعد نزع الخافض منه وليس هذا بشي لان ابدال الجار والمجرور من الضمير المرفوع
لا يصح بحسب قواعد العربية فهو ضغث على ابالة وتكلف على تكلف قوله توبيخا عليه
تركهم السجود الخ يعني ان كان اليوم يوم القيامة ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم لها توبيخ على
ما فرطوا منه فان اريد باليوم وقت النزع فقيل خروج الروح في دار التكليف فهو على ظاهره
والمراد منه ايضا التنديم وان قلنا انهم مكلفون بفروع الشريعة ايضا قوله لذهاب وقته الخ
الاول على ان المراد يوم القيامة والثاني على انه وقت النزع فهو لف ونشر مرتب والاستطاعة
في الاصل استدعا الطواعية وهي الارادة والقصد ونفيها قد يكون لانتفا القدرة وقد يكون
نفيا للارادة توجه ما كالكراهة وان كان قادرا كما في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة
قال ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت وما هنا ما نحن له فانه في الاول لم تنتف القدرة
فيه وانما انتفى وقت التكليف وفي حالة النزع انتفت القدرة للمرض وكذا قوله في الدنيا
او في زمان الصحة وكذا قوله متمكنون الخ لكنه لف ونشر غير مرتب ومزاحوا العلل اي مرفوع
عنهم العلل في الدنيا لانهم مكلفون فيها فا قيل ان كلامه يشعر بان الاستطاعة المنفية
القدرة الشرعية وما بعده يدل على ان المراد القدرة الحقيقية فيه تامل بل هو سهو منه
الاسباب والالات قوله كله الي انزله وامره اي فاني كافيه وهذا من بليغ الكناية وقوله
درجته درجة اي درجة بعد درجة وهذا من الاستعمال فانه قد يدل على التدرج وقوله
وهو اي الاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال وادامة الصحة وزيادة النعم فلا
ينافي ما قبله وقوله لانهم حسبوه بيان لاستدراجهم للهلاك وكيفيته قوله واملي انعامه
استدراجا اي اطلق مجازا على انعامه لاجل الاستدراج كيدا لان ذلك الانعام لما ذكر في صورة
الكيد ضرب من الاحتيال والاحتيال ان يفعل ما هو نفع وحسن معاملة ظاهرا ويريد
به ضده وما وقع منه سعة ارزاقهم وتطويل اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهر والمقصود
به الضرر لما علم من خبث جبلتهم وتماديهم في الكفر والكفران فذلك موقع لهم في ورطة التهلكة
وهو المراد منه قوله اللوح واطلقه عليه مجازا لانه محل لصور المغيبات والغريبة قوله
فهم يكتبونه وقوله ما يحكمون اي به وقوله في الضجرة هو وجه الشبه فهو متعلق بالتشبيه
ويجوز تعلقه بما قبله وقوله فتبتلى جواب النهي وقوله تذكير الفعل اي تداركه وقوله
وتداركه اي قرئ تداركه بفتح التا وتشديد الدال واصله تتداركه فابدل وادغم كما هو مبين في
التصريف وقوله على حكاية الحال لانه حقه ان يعبر عنه بالماضي لمضيه قوله بحيث لولا انه
كان يقال فيه الخ ايما او له بما ذكر لانه لا يتاتى بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع وجود ان فيه
فلا بد من تاويله بما ذكر ليتصور كونه حالا اي يحكى اذ حكاية الحال ان تقدر القصة الماضية
عبر عنها بالحال ووقوعها بالمضارع الدال على الحال كما هو حقها ثم حكي بعد المضي فكيف يحكيه
مع ان النفي هي علم الاستقبال وقيل انه لولا تقتضي امتناع الثاني لتحقق الاول ودخول ان
الاستقبال فيه ينافي تحققه فلذا قدر دخولها هنا على الماضي وهي لا تخلصه خصوصا لفظ
كان فلا ينافي تحققه لكنه اذكر حولها هنا وهذا يقتضي امتناع دخول لولا على ان المصدرية
مطلقا بدون تاويل ولا تعلق له بحكاية الحال وقد مر مثله في تقديره لقوله ام من هذا الذي
يرزقكم قوله الحال يعني الاشجار لانه كونها اذا اشجار رحمة به لتقيه حر الشمس ونحوه كما مر
والمليم والمذموم بمعنى وطرده عن الكرامة والرحمة لانه بمعنى مستحق وجدير بالذم قوله

سعدي
تقريب
كشف
طيبي
سعدي
سعدي

ومرحاله يعتمد عليها الجواب يعني لولا تقتضي تحيجوابها وهو هنا غير منفي لثبوته وانما المنفي هذه الحال
لانها قيد والمقصود بالنفي والاثبات هو القيد فاذا لم يوجد النبذ على هذه الحالة لم ينافي وجوده
على غيرها وقوله استنباه اي جعله نبيا وكان الظاهر ان يقال او استنباه وقوله من الكاملين
الخ لانه نبي معصوم وقوله ما تركه اولي اشارة الى انه لم يذنب وانما تركه الاولى لتحيرته قوله
ونبه دليل على خلق الافعال لان جعله صالحا بجعل صلاحه وخلقه فيه وهو من جملة الافعال
ولاقايل بالفرق وهو رد على المعتزلة وتاويل مثله مشهور لكنه يجعله تجوزا على خلاف
الظاهر والاصل وغيره وقوله انه يدعو على ثقيف اي لما اذوه حين عرض نفسه على القبايل
بمكة وهو مشهور فان كانت في قصة احد فالاية مدنية كما مرت الاشارة اليه في اول السورة قوله
واللام دليلها لانها لا تدخل بعد النافية ولا تجي الفارقة على ما عرف عند النحاة والشزر
شينه وزاي معجمتين ثم راء مهملة نظر الغضبان بموخر عينه وهو معروف وقوله يزلونك
فتنسك اي يزيلونك ثباتها ويرهقونها وهو من ابلغ المعايب والطفها كقوله

يتقارضون اذا ما التقوا في موطني ۞ نظرا تزله مواطي الاقدام

قوله عيانون اي كثيرون في الاصابة بالعين يقال عانه يعينه اذا نظر اليه فاثر نظره فيه
وقد قيل ان قراة هذه الاية تدفع ضرر العين وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح ذكره السيوطي
في الجامع الصغير من عدة طرق وقوله تدخل الخ عبارة عن اهلاك كل ما اصابته وفي العين وكونها
متواردة احاديث كثيرة قوله ولعله يكون من خصايص بعض النفوس الخ هو لا ينافي مذهب
اهل السنة من ان الاصابة بمحض خلق الله كما توهم فانه لا مانع من خلقها في بعض دون بعض
وجعله مختصا به بمحض خلقه كما خص السم بالعقرب والحية وفي كتاب الروح تاثير النفس
لا ينكر لا سيما عند تجردها من علايق البدن كمن نظر الى حجر عظيم فشقه او الى نعمة فازالها
وهو مما يشاهد على اختلاف الاعصار ويضيفونه الى العين باعتبار ان النفس توثر بواسطتها
غالبا وقد لا يكون بواسطة كان يوصف له شي فتتوجه له نفسه فتفسده انتهى ولا عبرة بانكار
بعض المبتدعة له وقال بعض اصحاب الطبايع انه ينبعث من العين قوة سمية توثر فيما نظره كما
نقل في شرح مسلم وقال القاضي عياض انه يجتنب من عرف بذلك وينبغي للامام حبسه ومنعه من مخالطة
الناس كفا لضرره فيرزقه من بيت المال قوله وقوله ليزلقونك يحتمل الاهمال والاعجام وقوله خبره
الخ اي لاجهلا به فانهم يعلمون انه اعقل الناس وقوله ما هو الخ جملة حالية من فاعل يقولون والرابط
الواو فقط او مع عموم العالمين الشامل لهم وقوله جننوه اي نسبوه للجنون بواسطة تسليط الجن
عليه بزعمهم لاجل نزول القران المعجز عليه كقوله انه كهانة والقاه عليه من الجن وقوله بينه الخ
اشارة الى التكذيب من الله لهم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة
والحمد لله وافضل صلاة وسلام على افضل الانام واله وصحبه الكرام

سورة الحاقة

لم يختلف في نزولها وعدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي الساعة والقيامة المعروفة لانها تسمى
ساعة فهي اسم جامد وقوله او الحالة التي يحق بكسر الحاء وضمها من بابي ضرب وكتب ومعناه يتحقق
ويجب فهي صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا بيثبت لا يليق وكذا معنى قوله يحق فيها الامور
اي تتحقق بصيغة المعلوم والمجهول من حققته اذا عرفت حقيقته وهو على الاول لازم وعلى
الاخير متعد قوله اي يقع فيها حواقة الامور اي ثوابتها وواجباتها وقيل اوساطها وهو عطف
على قوله يعرف حقيقتها ولم يذكره عقب الاول لاشتراكهما في كونها الحاقة من حق الشي اللازم اذا
ثبت ليظهر تعلق قوله على الاسناد المجازي بهما بيانا ولا يتوهم اختصاصه بالثاني كما في الكشاف
ولم يلتفت لتقدير المضاف فيه على الثاني اي ذو الحاقة لانه ليس من تسمية الشي باسم ملابسه
فان ذا الحاقة هو الله تعالى وتعليل التاويل اولى ومما قيل من انه جعل الفعل للساعة مجازا
وهو لاهلها على الوجه الاخير وعلى الثاني يحتمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت والوجوب
لما فيها فالاسناد الى الزمان مجازي ويحتمل ان يراد ذو الحاقة بتسمية الشي باسم ملابسه وهذا ارجح
لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فتضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصور
ومبالغة فقيل انه جعله ارجح لان ظاهر ما ذكره يمنع من الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعة
لا تنافي قصد المبالغة في احد المتساويين لداع فتجوز ارادة المبالغة في ثبوت ما اشتملت عليه
الساعة من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة في الثبوت سرت لمظرفه ولو فرض عدم
وسعه به ولا يخفى توجه ميله الى الوجه الذي رجحه فان الساعة توصف بالوجوب والثبوت في

نفسها

سعدي

كشف

سعدي

نفسها فالداعي لتقدير المضاف وتسمية الشي باسم ملابسه وما القرينة عليه فقد رد بان المقام مقام
مبالغة فيعد داعيا وقرينة للتجوز لما فيه من التصوير والمبالغة وما في الساعة لكونه مساويا
لها في وجوب الثبوت لم يكن محلا لاعتبار المبالغة في اتصافه بالثبوت على الاسناد المجازي نعم يجوز
ان يقال ان الساعة وما فيها وان استويا في وجوب الثبوت ونفس الامر الا انه ثبوتها لما كان بثبوت
ما فيها جعل الثبوت كانه وصف بما فيها فوصفت به الساعة على الاسناد المجازي مبالغة في
اتصافها فيها به فلذا قال ما قال فتدبر قوله على التعظيم لشانها لان الظاهر وضع موضع الضمير
لذلك سيما لان الظاهر لا على ذلك اولا واهول افعل تفضيل من الهول وهو الخوف والفزع والمعنى
اعظم في التخويف منها وضميرها للحاقة كانها لعظمتها لا يقف احد على حقيقتها قوله اي شي اعلمك ما
هي الخ يعني انه كني بالاستفهام فيه عن لازمه وهو انها لا تعلم ولا تصل اليها دراية دار وجملة ما ادراك
علق عنها الفعل وهو ادراك لما فيه من معنى العلم وقوله اعظم من ان يبلغها كقولهم اكثر من ان
تحصى فالمعنى اعظم من كل ما تبلغه الدراية او ضمن معنى الساعة اي متباعدة من بلوغها كما تقرر في
محله وقوله ما مبتدا اخصه بالذكر لانها فيما بعده يحتمل ان تكون خبرا قوله بالحالة التي تقرع الناس
الخ القرع ضرب شي بشي والقارعة القيامة لما يحل بهم من العذاب الذي اوعدوا به ويقرع في
كلام المص مضمن معنى يحجو والبا للتعدية لا للالة المجازية كما توهم والاجرام بمعنى السموات وما فيها
من الكواكب والانفطار الانشقاق والانتشار سقوط الكواكب اذا قامت القيامة وقوله في وصف
شدتها لما فيه القرع من المعنى الذي لا تفيده الحاقة قوله بالواقعة المجاوزة للحد فان الطغيان معناه
تجاوز الحد فسمي به ما ذكر لزيادة شدته وقوله بالقارعة يعني به القيامة وقوله وهو لا يطابق الخ
قال في الكشف في الاية جمع وتفريق فلو قيل اهلكوا بالطغيان على انه سبب جالب وهؤلاء بالريح
على انه سبب الهلاك بتناسخ حتى يجري على نهج التفريق وليعلم المراد ان احدهما عينه والاخر
حدث وقوله بالصيحة لقوله في هود اخذ الذين ظلموا الصيحة فلا تعارض بين الايات لاسناده الى
السبب القريب او البعيد واما الصاعقة المذكورة في حم السجدة فتفسر بالصيحة فلا تغايرهما ولذا
لم يتعرض لها المص رحمه الله قوله من الصر او الصر لانه الصر بالفتح الصوت وبالكسر البرد واصله
الخند وقوله في صرة فسر بالصيحة كما مر ومنه الصرير وقوله كانها عتت الخ اشارة الى انه استعارة
تبعية لا تمثيلية ويجوز ان تكون تشبيها بليغا من العتو وهو الخروج عن الطاعة وخزانها الملايكة
الموكلة بها وقوله يقدرون ضمن معنى يطيقون فتعدى بنفسه دون على وقوله جي به جاز
على الوجهين وقوله من اتصالات الخ المراد اقترانه بعض الكواكب ببعض ونزولها في بعض
المنازل وهو نفي لكون ذلك بتاثير الكواكب استقلالا لا مقتضي انها لا تكون كما اشار اليه بقوله اذ لو
كانت في الاتصالات المقتضية لبعض الحوادث كان ذلك بتقديره وتسبيبه تعالى لان ذا انها
استقلالا فكانت تامة بمعنى وجدت او ناقصة خبرها مقدر اي مقتضية لما ذكر قوله سلطها نبل
التسليط نوعان تسليط رحمة كسخر لكم الليل والنهار ويفسر بالتذليل وتسخير عذاب ويفسر
بالتسليط وقوله متتابعات نفي مجاز مرسل من استعمال المقيد وهو الحسم الذي هو تتابع
الكي لمطلق التتابع او استعارة بتشبيه تتابع الريح المستاصلة بتتابع الكي القطع للداء قوله
حسانة الخ حسوم بمعنى قواطع ومنحوله مقدر وهو الخير اي قاطعات الخير بنحوسها فهو
حقيقة لا استعارة والجمع باعتبار الايام لا باعتبار الخير المحسوم فانه يجوز بلا مقتضي له وقوله
مصدر كالخروج والمحسوم الخير او دابرهم ولم يذكره لانه يعلم مما قبله وقوله على العلة اي مفعول
له وجملة تحسمهم حالية وهي حال مقدرة في قوله المقدرة حالا الا يجاز حسن وقوله بالفتح اي بفتح
الحا فانه يتعين افرادها وهي شاذة نقلت عن السدي قوله وهي كانت ايام العجوز وهي ايام
في اخر الشتا مشهورة معروفة سميت بها لان عجوزا كاهنة اخبرت ببرد شديد يهلك المواشي فلم
يكترثوا بقولها وجزوا غنمهم فاقرب الربيع فوقع برد شديد اهلك المواشي فسميت بذلك
هي وكل ما وافقها في كل سنة واليه اشار المص بقوله او لان عجوزا الخ وقيل الصواب ايام العجز بدون
واو اي اخر الشتا والصحيح الاول وقوله لانها عجز الشتا فعجوز بمعنى عجز واختلف في عددها فقيل
خمسة وقيل سبعة وقيل ثمانية وهي المختار هنا وقوله لريح الانذ وربما وقع في الحديث
وقوله توارث في سربه هو بفتح السين واسكان الرا المهملتين حفير تحت الارض وتوارت بمعنى اختفت
عند هلاك عاد لظنها انها تنجو من عذاب الله قوله ان كنت حاضرهم يعني ان الخطاب فيه فرضي
وقوله او في الليالي والايام كان ينبغي تقديمه لانه الاولى لذكره صريحا وقوله من بقية فهو
منقول والتا للنقل الى الاسمية او المراد جماعة باقية وقوله او نفس باقية فالتا للتانيث والموصوف
مقدر وقوله او بقا فهو مصدر كالطاغية والكاذبة والتا للوحدة قوله ومن تقدمه على قراته بقبل

سلامي زاده

سعدي

الظرفية تنوين تعويض بعد التخصيص كالمو تفكا نتفا بمن قبله عاد وثمود وقوله ومن قبله بكسر القاف وفتح البا وقيل بمعنى جهة وجانبه فلذا فسره بما ذكر وقوله يدل عليه اي على ان المعنى ما ذكر وقراة من معه شاذة منقولة عن ابي وابن مسعود وقوله والمراد اهلها مجازا باطلاق المحل على الحال او بتقدير مضاف فيه او على الاسناد المجازي وكلام المص يحتملهما والقرينة عطفه على من يقصده بالمجي **قوله** بالخطا فهو مصدر على زنة فاعله بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطا على انه للنسبة لان الخاطي اصحابها ويجوز ان يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية **قوله** كل انه رسولها الظاهر انه انما لا مراد الرسول على ظاهره وتاويله عصوا بكل طايفة على عادته في الاكتفا ببعض التاويلات في بعض المواضع ولذا قيل انه اختاره من بين الوجوه المذكورة في الشعرا لانه الظاهر منه قوله فاخذهم ويجوز ان يكون الرسول جمعا او مما يستوي فيه الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل واريد منه التكثير لا تتقبا السابق له فهو من مقابلة الجمع المقتضية لانقسام الاحاد والطغى الفرد عليهم لاتحادهم معنى فيما ارسلوا به وقد حمل عليه هذا كلام المص فيكون بيانا لحاصل المعنى وانه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه نظر **قوله** زيادة اعمالهم في القبح يعني انه باستحقاق ومن جنسه عملهم وقوله وذلك الخ هو على الوجهين وطغيانه على خزانه على انه استعارة ولا وجه لكونه حقيقة الا تكلف ما لا حاجة اليه والفرق بين الوجهين ان تجاوز الحد قد يكون بالنسبة للغير وقد لا يكون مع الاشتراك في الاستعارة والمستعار منه تجاوز المرء حده والمستعار له كثرة الما ويجوز كونه تمثيلا وقوله وهو يويد من قبله بفتح القاف وسكون البا اي يويد هذه القراة لان الطوفان قبل فرعون وهذه جملة مستانفة لبيان احوال من ذكر ولا تم انه اشار بقوله ايها الكم وان تم في اصلابهم الى الارتباط على الغرائب والمراد تقدير مضاف في النظم لا التجوز في المخاطبين بارادة ابايهم المحمولين بعلاقة الحلول كما قيل لبعده غاية البعد سوا كان الخطاب لفرعون ومن قبله النقات او للحاضرين وقت النزول من غير التفات فتدبر **قوله** وعن ابن كثير تنسب هذه القراة في كتب الاداله والمذكور فيها ان العامة على كسر العين وتخفيف اليا بالفتح عطفا على يجعلها وابن مصرف وابو عمرو في رواية هارون عنه وقنبل باسكانها تشبيها لها برحم من فصل الحلقي العين وروي عن حمزة اخفا الكسرة في رواية شاذة ومارو عن عاصم من تشديد اليا اجرا للوصل مجرى الوقف قيل انه غلط وروي عن حمزة ايضا تسكين اليا كما في الدر المصون وهي شاذة ايضا **قوله** من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها الضمير لها باعتبار المعنى لانها عبارة عن الامور المسموعة او للاذن والعايد محذوف اي له او هو المضاف اليه في قوله بتذكره وجعله الاذن حافظة ومتذكرة ومستمعة ومتفكرة وعاملة تجوز لان الفاعل لذلك صاحبها لا هي ولا ينسب لها حقيقة غير السمع وانما اتى به مشاكلة لقوله واعية في النظم **قوله** والتنكير الخ فانه مع الافراد المتبادر منه التقليل والعموم في الاثبات في نحو فلتنظر نفس نادر لا يقاس عليه وقوله بسبب الخ لانه جعل وعي هذه الاذن علة لانجايهم وانجا ابايهم لعطفه على العلة وقوله بالتخفيف يعني سكون الذال **قوله** تفخيما لشانها تعليلا للتعليق لان تهويل امرها وتهديد المكذب بها يعني تفخيمها او قوله وتنبيها على مكانها يعني كونها عظيمة لان المكان والرتبة يستعاران للمرتبة وفي نسخة بدل مكانها امكانها وهي ظاهرة ايضا لانها لو لم تكن ممكنة لم يعد التكذيب بها ذنبا عظيما يتوعد صاحبه **قوله** وانما حسن اسناد الفعل الخ لما كان الفعل دالا على المصدر لم يكن في الاسناد اليه فايدة وقد منعه السبكي وكلام المص رحمه الله يشير الى جوازه مع قبح انه لم يعتد بامر زايد فان قيد به صحه وقد قيدها هنا بالوحدة وهي وصفه معنى ونص على الوصف فافاد فايدة تامة ومن اقتصر على احدهما فقد قصر وقوله وحسن تذكيرا بي الفعل يعني ان المجوز له كونه اسما ظاهرا وقد انضم له امور اخر حسنة كالفصل وكونه غير جمع حقيقي التانيث ومصدرا فان تانيثه غير معتبر لتاويله بان والفعل كما ذكره الجاربردي في شرح الشافية **قوله** والمراد النفخة الاولى كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره على الرواية الثانية من انها النفخة الثانية لانه المناسب لما بعده وانه كانت الواو لا تدل على الترتيب تكلف مخالفة الظاهر من غير داع مما لا حاجة اليه **قوله** او بتوسط زلزلة لم يجعل الزلزلة حاملة حتى يقال عليه ان الزلزلة لا حمل فيها ويعتذر بانه من مقدماته كما يرى من يريد حمل شي ثقيل يحركه ثم يرفعه وقوله تفريق الجملتين اي جملة الجبال بجملة الارضين ضرب احدهما بالاخر فتفتتت وانتثرت وصارا ارضا مستوية يعني ان اصل الدك الضرب على ما ارتفع لينخفض ويلزمها التسوية غالبا فلذا شاع فيها حتى صار حقيقة ومعنى لا عوج فيها ولا امت لا ارتفاع ولا انخفاض كما مر في الكهف وقوله ولذلك اي لكونه سببا للتسوية وهذا لا ينافي عد الزمخشري له في قسم الحقيقة منه لا اساس لما عرفته ومنه الدكان للصفة المستوية **قوله** فحينئذ يعني المراد باليوم هنا مطلق الوقت وقوله لنزول الملايكة فسره به لقوله ويوم تشقق

سعدي
سعدي
سعدي
ابو حيان
سعدي

السما

السما بالغمام وتنزل الملايكة الاية فان القران يفسر بعضه بعضا ولا ينافي هذا ما في تفسير قوله والسما منفطر به من انه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل فان الامر قد يكون له عدة اشيا وقوله ضعيفة هو حقيقته وقوله مسترخية تفسير لضعيفة فانه المراد منه **قوله** ولعله تمثيل لخراب السما يعني قوله وانشقت السما الى هنا تمثيل لما ذكر انما حمله على التمثيل لانه يعني الملايكة قبله حتى لا يبقى غير الملك القيوم وهو حين تجليه قايلا لمن الملك اليوم لان الملايكة يموتون بعد النفخة الاولى فاذا كان تمثيلا لم ينافه ما ذكر فانه ان بقي على ظاهره نز هابه الملايكة يكون عقيب ذهاب هذا اليوم وهو الفرق بينهما والمراد التوفيق بين النصوص وقوله انفضوا اهلها بالضاد المعجمة يعني التجايهم وذهابهم للاطراف وضمير اهلها للبنيان وانثه لتاويله بالابنية لانه مصدر وحواليها بفتح اللام بمعنى الجوانب **قوله** فوقه الملايكة المدلول عليهم بالملك لان المراد به الجنس كما مر فالفوقية على ظاهرها من العلو الحسي وهم الحملة غير ملايكة الارجاء وقوله لانها في نية التقديم لانها فاعل رتبته التقديم فيجوز عود الضمير المتقدم عليه لتاخره لفظا ورتبة كما لا يخفى الا ان هذا فيه تكلفا لانهم حينئذ فوق انفسهم والمحمول وان لم يلزم ان يكون فوق الحامل كما في اليد والجنب الا انه يلزم مغايرته له فكانه اعاده عليه بمعنى الجملة مطلقا فالفوقية معنوية بمعنى زيادة العدد ويويده قوله لما روي وان كان دليلا لكون الثمانية املاكا لا صفوفا ونحوه فتامله **قوله** ولعله ايضا تمثيل الخ الجملة يعرضونه مستعارة استعارة تبعية كما ان حمل العرش والاتيان به عبارة عن تجليه بصفة العظمة وهو وجه حسن فالاعتراض به بانه تجوز مع امكان الحقيقة ومثله لا وجه له غير متجه **قوله** وهذا اي العرض والحساب وحمل العرش وهو دفع لما يرد عليه من ان مقتضى النظم وقوع هذا بعد هذه النفخة وهي الاولى كما مر مع انه بعد الثانية كما وردت به الاحاديث بان يوميذ المذكور المراد به زمان متسع شامل لجميع ما ذكر وقوله سريرة تفسير لخافية وفي نسخة ذكر منكم بعده اشارة الى انه في نية التاخير صفة لخافية لما قدم للفاصلة صار حالا او تبقى تعلقه بخافية ولذا قيل انه من التجاذب المذكور في شرح المفتاح وهو نوع من البديع وهو ان يقع في الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وما قبله وهو في علم النحو التنازع فيما توسط كما عرفته وقوله النفل مرتجع كما مر وقوله نيجعا بتقديم الجيم على الحاء ومعناه الافتخار على وجه المسرة بما افتخر به **قوله** وفيه لغات الخ ها تكون فعلا صريحا واسم فعل ومعناها في الحالين خذ فاذا كانت اسم فعل ففيها لغتان المد والقصر وهي كذلك مع المذكر والمونث والمفرد وغيره وتتصل بها كاف الخطاب انضا لها باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحا اتصلت بها الضماير البارزة المرفوعة وفيها حينئذ لغات احدها ان تكون بوزن عاطي يعاطي فيقال هاي يا زيد وهايي يا زيد وهايا يا زيدان ويا هندان وهاوا يا زيدون وهكذا والثانية ان يكون مثل هب والثالثة ان تكون كخف وهي متعدية بنفسها كخذ وقيل بالي كتعال وتفصيله في كتب العربية **قوله** اجودها هايا رجل اي افصح لغاتها ان تستعمل كما ذكره المص وهو المذكور في كتاب سيبويه وهاوم بالميم قيل مخففه من ها وموا بمعنى اقصدوا وقيل الميم ضمير جماعة الذكور وفيه كلام في محله ومر في الكهف طرف منه **قوله** لانه اقرب العاملين فيرجح لقربه وهو احد المذهبين وبعضهم استدل لمن رجحه لانه لو اعمل الاول اضمر في الثاني لان الاولى اظهار المضمر اذا امكن كما هنا والامام يظهر في الاول لانه على اللغة الجيدة اسم فعل فلا تتصل به الضماير كما مر **قوله** والها فيه وفي حسابيه وسلطانيه وماليه للسكت لا ضمير غيبة محقها ان تحذف وصلا وتثبت وقفا لتحصين حركة الموقوف عليه فاذا وصل استغني عنها ومنهم من اثبتها في الوصل لاجرايه مجرى الوقف او لانه وصله بنية الوقف والقراآت مختلفة فيه على ما فصل في كتب الادا وابانها وصلا قراة صحيحة ولا يلتفت لقول بعض النحاة انها لحن وقوله في الامام هو مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله ولذلك اي لثباتها في الامام تبع فيه الزمخشري حيث قال قرا جماعة باثباتها وقفا ووصلا اتباعا للمصحف قال في الانتصاف تعليل القراة باتباع المصحف عجيب مع ان المعتقد الحق ان القراات بتفاصيلها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم واطال في التشنيع عليه وهو كما قال **قوله** ولعله عبر عنه بالظن الخ بنا على ان الظاهر من حال المومن الكامل تيقن امور الاخرة من الحشر والحساب ونحوه فالمنقول عنه في مدحه ينبغي ان يكون كذلك لكن الامور النظرية لكون تفاصيلها لا يخلو عن تردد ما في بعضها مما لا يفوت اليقين فيه كشدة الحساب وسهولته مثلا عبر عنه بالظن مجازا للاشعار بذلك وليس مراده انه مما يلزم الايمان به وتيقنه كما قيل فانه لا يلزم ذلك اذ من المومنين من يكرمه الله لانه لا يحاسبه فكيف يكون تيقنه لازما حتى يورد عليه ان ايمان المقلد معتبر والظن الذي ليس معه احتمال النقيض كاف في الايمان ويجاب بان المراد حسابه اليسير والمراد ظننت اني ملاق حسابيه مع الشدة والمناقشة ونحوه مما لا داعي له ثم هذا بنا على ان الظن لا يستعمل

سعدي
مطلب التجاذب
سعديه

بمعنى العلم الاعجاز وهو المصرح به في كتب اللغة وقيل انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام الرضي في افعال القلوب وفيه نظر **قوله** ذات رضى عليه النسبة بالصيغة الخ يعني ان النسبة على قسمين نسبة بالصيغة كلابن وزراد و بالحرف كالطبن كروبي و زنجي و المراد هنا النسبة بالصيغة فهي بمعنى ذات رضى اي ملتبسة بالرضى فيكون بمعنى مرضية وهو المراد الا انه اورد عليه ان ما اريد به النسبة لا يونث كما صرح به الرضي وغيره فكيف يصح هذا التاويل مع تانيثه الا ان يقال ان التا فيه للمبالغة كعلامة كما ذكره بعض المتاخرين ولا يخفى ما فيه والحق كما نبهم من شراح الكشاف ان المراد انه ما قصد به النسبة لا يلزم تانيثه وانه جا فيه على خلاف الاصل الغالب احيانا وليس هذا محل تفصيله **قوله** او جعل الفعل لها مجازا يعني انه مجاز في الاسناد واصله راض صاحبها فاسند الرضى اليها لحصولها دايما عن الشوايب لانها لغيرها راضية فتجوز ان يكون فيها استعارة مكنية و تخييلية كما فصل في المطول **قوله** او لله درجات الخ فوصفها بالعلو مجازا لعلو درجاتها وما فيها من بنا ونحوه وهو على الاول حقيقة وعلى الاخيرين مجاز عقلي او بتقدير مضاف وليس المراد انها صفة جرت على غير من هي له فانه لا يوافق كلام النحاة الا ان يريد ما ذكرناه ولا يخفى ما فيه **قوله** جمع قطف الخ جعله جمع المكسورة لان المصدر لا يطرد وجمعه وقوله وهو ما يجتنى بسرعة السرعة لا بد منها في القطف لانها من شانه ومن لم يذكره تركه لظهوره فما اعترض عليه بانه اهل اللغة لم يصرحوا به غفل عما ذكر وقوله بتنا ولها القاعد يقل والمضطجع لانه مراده التمثيل فلا وجه لاستدراكه **قوله** باضمار القول اي تقول فيها وقوله وجمع الضمير الخ مع ان ما قبله من قوله اني ظننت الخ يقتضي الافراد لكنه وان كان مفردا اريد به معنى فهو جمع معنى فلذا روعي فيه جانب المعنى نظرا لمعنى من وجعله صفة لهما لان فعيلا يستوي فيه الواحد فما فوقه لان المصدر يتناوله المثنى لانه ليس اي هنيئا مصدرا على هذا حتى قاله لم يصب وقوله الخلا الخ بفتح الهمزة وضمها و شربا بفتح الشين وكسرها يعني انه منصوب على انه مفعول به لكونه صفة المفعول او على المصدر لان فعيلا من صيغ المصادر كما مر فهو مصدر لفعل وقع حالا و الهني ما لم يتقص وهنيئا مبني للمجهول **قوله** من اعمار الدنيا الاضافة على معنى اللام لانه بمعنى مدة الدنيا ويجوز ان يكون على معنى في وما في بعض النسخ من اعمال الدنيا باللام من تحريف الكتبة وقوله الموتة التي متنا فالضمير راجع على ما علم من المقام وان لم يسبق ذكره وقوله امر من الموت الخ لكنه كما قيل اشد منه الموت ما يتمنى فيه الموت **قوله** او يا ليت حياة الدنيا فالضمير للحياة المفهومة من السياق ايضا وقوله كانت الموتة تفسير للقاضية لانها تنهى بها الموت فلا يرد عليه ان القاضية يقتضي تجدد وهو لا يرد ولا تجدد في الاستمرار على العدم كما قيل نعم لا يخلو من البعد وقوله ما لي من المال جعل ما موصولة صلتها الجار والمجرور ولم يجعل مال مضاف لبا المتكلم لانه اشمل والتفسير به اتم فهو شامل للتبع والمال وغيرهما ولو حمله على المال وانه ما ذكر لازم له صح نفيه تورية و قوله ما اغنى عني ماليه هلك تنبيه قال في شرح التوضيح ها السكت لا تدغم لانها للوقف عليها محققا ومقدر وعن ورش ادغام ماليه هلك وهو ضعيف قياسا قلت هذا مروي عن ابي عمرو في رواية شاذة والمروي عن ورش انما هو النقل في كتابيه اني **قوله** والمفعول محذوف تقديره مشيا وما الموصولة فاعله وقوله او تجنى الخ فسره به اكثر السلف ورجح بانه من اوتي كتابه بشماله لا يختص بالسلاطين لكن ما بعده اشد مناسبة للاول وقوله يقوله الله فهو بتقدير القول وقوله ثم لا تصلوه الخ الحصر من تقديم المفعول وقوله لانه كان يتعظم الخ فالمناسب تعظيم عذابه وهذا على اختصاص ما قبله بالسلاطين و القرينة على تعظيم امره وتخصيصه الله عليه تعذيبه فلا وجه للتوقف فيه فانه لا ضير في كونه بيانا لحال بعض من اوتي كتابه بشماله كقوله ولا يحض الخ فكم فيهم من لم يحض على الطعام من اهل الشمال وقد مر ان الجحيم اسم طبقة منها **قوله** طويلة لان السبعة والسبعين كثرت في المبالغة والتكثير وحمله عليه هنا ابلغ من ابقائه على ظاهره وان جاز وقوله بانه نلقوه الخ بيان لادخاله في السلسلة فانه يلفها عليه حتى يكون داخلها وقوله مرهق بزنة اسم المفعول بمعنى مضيق عليه من ارهقه عسرا اذا كلفه اياه او بمعنى مغشي بها وقوله كتقديم الجحيم الخ فانه كذلك يقدر ويقدر ما عليه عامله فلا يرد ما قيل ان قوله في سلسلة ليس معمول اسلكوه كيلا يلزم الجمع بين حرفي عطف ثم والفا فلا بد من تقدير عامل له فقد يقدر مقدما وسابقه تمنته وما فيه **قوله** لتفاوت ما بينهما في الشدة اي بين انواع ما يعذبون به من الغل والتصلية والسلك وفي نسخة بينهما اي بين المعطوف والمعطوف عليه والاولى اولى لما في سورة نوح كما سياتي ولم يجعلها للمهلة اذ مقام التهديد لا يناسبه ذكر تفرق العذاب ثم انه قيل انه ثم الثانية لعطف قول مضمر عليهما اصر قبل خذوه اشعارا بتفاوت ما بين الامرين رتبة فاسلكوه لعطف القول على المقول لئلا يتوارد حرفا عطف على معطوف واحد واورد عليه انه يلزمه ان يكون تقديم السلسلة على الفا بعد حذف القول لئلا

بلزم التوارد المذكور وسببه هذا التكلف البارد الغفلة عن ان الفا جزائية في وربك فكبر فالتقدير وما يكن من شي فاسلكوه في سلسلة الخ تقدم الظرف ومانعه عوضا عن المحذوف وليتوسط الفا كما هو حقها وليدل على التخصيص وعلى الاخير اقتصر لانه يقتضيه المقام ويجوز ان يكون التقدير هكذا ثم مهما يكن من شي فهي سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اسلكوه ففيه تقديمان تقديم الظرف على الفعل للدلالة على التخصيص وتقديمه على الفا بعد حرف الشرط للتعويض وتوسيط الفا وحينئذ فالدال لم يقل وتقديم السلسلة التقديم الاول وهو الفايدة التي ذكرها لم ليس الا التقدير **قوله** على طريقة الاستيناف فانه يفيد التعليل لوقوعه في جواب لم استحق هذا فقيل انه الخ وقوله للمبالغة لان السوال المقدر فيه تكثير للمعنى مع تقليل لفظه وقوله حث نحظ فيها اي في الدنيا وقوله بما بذل طعامه يريد ان الحث انما يكون على الفعل ففيه مضاف مقدر وهو بذل او الطعام بمعنى الاطعام بوضع الاسم موضع المصدر كالعطا بمعنى الاعطا وقوله فضلا الخ على الوجهين وقوله تارك الحض لان حض الغير ليس بلازم فالعقاب عليه يدل على العقاب على غيره بالطريق الاولى فتدبر **قوله** وفيه دليل الخ لانه عذب على عدم اطعام المسكين وترك الخير فلو لم يومر به لم يعاقب عليه وقوله الكفر بالله في قوله لا يومن بالله الخ والبخل عدم بذل الطعام والقسوة من منع المسكين الذي هو محل الرحمة يريد انه جمع بين افتح العقايد وافتح الاعمال فدل عليه ما عداهما بالطريقة الاولى وقوله صديد هم عطف تفسير الغسالة بالضم لان هذا الوزن للفضلات وقوله غسلين هو من اول ابدا الاسما كصفين **قوله** من الخطا المضاد للصواب لا ضد العمد وقوله الخاطون بطرحها بعد ابدالها يا وقيل انه من خطا يخطو كانه يخطي من الطاعة الى العصيان ومن الحق الى الباطل كقوله ومن يتعد حدود الله فيكون كناية عن المذنب ايضا وقوله فلا اقسم الخ تقدم الكلام عليه في الواقعة والقول بان اصله فلانا اقسم فتذكره وقوله لظهور الامر الخ ولذا لم يعين ما فيه المقسم به وقيل انه بما تبصرون الخ تغييب له لانه شامل لكل شي وله وجه وقوله فان الرسول الخ يعني ان الاضافة اختصاصية وانما يكون القول خاصا برسل الله اذا بلغوه ولبيه دفعا لما يرد من انه كلام الله لا كلام الرسول فكيف اضيف له **قوله** وهو محمد عليه لانه الظاهر وعليه الاكثر لانه قولهم شاعر وكاهن انما كان في حقه عليه الصلاة والسلام لا في حق جبريل عليه الصلاة والسلام لما تحداهم واعجزهم واما القول الاخر فوجهه لهذا ايضا كما سنذكره وقوله او جبريل هو قول مقاتل وبعض المفسرين وفسروه بانه قول يلقيه جبريل عن الله لا من تلقا نفس النبي عليه الصلاة والسلام لانه شاعر او كاهن كما زعمتم والمقصود اثبات حقية القران في التولي **قوله** يصدقون الخ يعني نصب قليلا على انه صفة للمفعول المطلق وان القلة بمعناها الظاهر لا بمعنى العدم والنفي كما قاله الزمخشري لانهم لظهور صدقه لهم لزم تصديقهم في الجملة وان اظهروا خلافه عنادا وابو تمردا بالشتم وكذا قليلا ما تذكرون لانه خلاف الظاهر واما قول ابي حيان ان قليلا اذا نصب لا يكون بمعنى النفي وانما يكون بمعناه اذا رفع كقوله فقليل بها الا صلوا الابعاتها فقد عوتب لا تبع عليه مثل الزمخشري بغير دليل وقد يجعل قليلا صفة زمان مقدر وقال ابن عادل نعت لمصدر او زمان مقدر اي ايمانا او زمانا والناصب تومنون او تذكرون وما زايدة وقال ابن عطية يحتمل ان تكون نافية ومصدرية **قوله** امر بين لا ينكره الا معاند فلا عذر لقايله في ترك الايمان وهو اكفر من حمار واما مباينته للكهانة فيتوقف على تذكر ما لانه ياخذ جعلا ويجيب عما سيل عنه ويتكلف السجع ويكذب كثيرا وانه التبس على الجهلة لاخباره عن بعض المغيبات بكلام منثور وقوله بالبا التحتية في تومنون وتذكرون على الالتفات كما فصل في البلنسية الاصح **قوله** سمي الافترا بمعنى الكذب والتقول على النكلف كتحلم وقوله والاقوال المفتراة قاويل الخ اما اطلاقا الاقاويل عليها تحقيرا فلا كلام فيه انما الكلام في وجهه فقيل لانه جمع اقولة لانه وزنه فاعولة تختص بالامور المستغربة كاضحوكة واعجوبة ورده صاحب الانتصاف بانه افعولة من القول غريب عن القياس التصريفي ويحتمل ان يكون جمع الجمع كانعام جمع انعام وهو غير وارد لان مراده انه جمع لمفرد غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالافترا غير ما ذكر والاحسن في توجيهه ان يمنع اختصاصه وضعا وانه جمع قول على غير القياس او جمع الجمع ودلالته على ما ذكر بقرينة السياق لا تضر كما يقال في التحقير بعض الناس ولذا قال الشاعر

وافول بعض الناس عنك كناية ۞ خوف الوشاة وانت كل الناس

واما الزوم ان يعاقب بما دون ثلاثة اقوال فغير وارد لان الالف واللام ابطلت جمعيته كما لا يخفى فتدبر **قوله** لا اخذنا منه اي لا مسكناه وقوله باليمين بعده بيان بعد الابهام كما في قوله الم نشرح لك صدرك لانه تفصيل بعد الاجمال وقوله بالقطع يعني اشد وافتح نوعه وطا معجمة والفتاك بالفا والكاف او بالقاف واللام وهو المباشر للقتل وقوله يكفحه بالفا والحا المهملة يعني يواجهه بالسيف لان الاخذ باليمين يقتله بعد مواجهته بالسيف ونظره له اشد عقوبة ومن يضربه عنقه من غير مواجهة يأخذه

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

بهلوان

سلامي زاده

ابو السعود

حمزة

سعدي

منه يساره فلذا قال بيمينه لبيان انه يعاقب باشد العقوبة او اليمين بمعنى القوة فالمراد اخذه بعنف وشدة ومرضه لانه يفوت فيه التصوير والتفصيل والاجمال ويصير قوله منه زايدا من غير فايدة ويرتكب المجاز من غير فايدة ايضا قوله عنه القتل فالمعنى لا يمنع احد عن قتله او لا يحول احد بيننا وبينه وهو المقتول لان الحجز المنع ومنه الحجاز لانه بين تهامة ونجد وقوله وصف لاحد او خبر له وجمع وصفه او خبره لانه احد الوجوه في اعرابه وما حجازية او تميمية رعاية للمعنى لانه نكرة في سياق النفي فيعم وفيه تفصيل في الدر المصون قوله هم المتقون به توجيه للتخصيص وقوله فيجازيهم من تحقيقه مرارا وقوله اليقين الذي لا ريب فيه قد مر فيه في الواقعة كلام وان اضافته لامية وعلى معنى من او هو من اضافة الصفة للموصوف واصله لليقين الحق وفي كلام المص ميل اليه وتفصيله في الكشف وقوله فسبح الله تقدير للمعمول المحذوف بيان لاتصاله بما قبله وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الرسل

سورة المعارج

وتسمى سورة سال وهي مكية بالاتفاق وايها اربع او ثلاث واربعون على قولين فيها بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي دعا داع به لما كان السوال يتعدى بنفسه او بعن في الاستعمال المعروف وهنا تعدى بالبا اختلفوا في توجيهه على وجوه منها ما ذكره المص وهو ان السوال بمعنى الدعا فعدي بالبا والمراد به الاستدعا والطلب وهو بهذا المعنى يتعدى بالبا كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة وليس تضمينا وقيل انها زايدة وقيل انها بمعنى عن كما في قوله فاسال به خبيرا واختلف في السايل على اقوال منها ما ذكره المص قوله فامطر علينا الخ قد مر تفسيره وجعله واقعا عليهم هنا وعلى ما بعده اما لان جنسه واقع في الدنيا او في الاخرة وعبر بما ذكر لتحققه فيهما من غير فرق بينهما وقوله استهزا لانه لا يريد عاقل حلول العذاب به قوله استعجل بعذابهم اي دعا عليهم وقوله قرا نافع وابن عامر الخ هو في هذه القراة سال كقال وتبع فيه الزمخشري اذ قال انه لغة قريش فيه انما يجعله اجوف واويا وغيرهم يجعله مهموزا وبالتخفيف جمعا للغات على القراتين فقوله من السوال بالواو والصريحة بكسر السين وضمها كما في القاموس وكون الواو فيه اصلية وهو لغة قريش فيه نظر لان المصرح به في كتب اللغة والعربية خلافه وفي كتاب سيبويه ان لغة اهل الحجاز همزة وتخفيف الهمزة فيه حتى قال ان الالف مبدلة من الهمزة وانه على خلاف القياس المقصور على السماع وليس لا والقراات ورد بخلافه وهو قد نزل على لغة قريش الا ما ندر والحاصل انه اختلف في لغة سال بالالف هل هي مخففة على خلاف القياس وفيه ما علمت ولا وجه لقول المحشي انه مردود بعد السماع وقيل انها لغة فيه واختلف هل هي منقلبة عن يا او واو وفي الكشاف هو من السول وهو لغة قريش يقولون سالت اسال وهما يتسايلان قال الجاربردي يعني هو من السول المهموز يعني لا اشتقاقا فلا ينافي قوله يتسايلان والصواب من السول بالواو ويتساولان كما في الحجة انتهى فالنمنقلبة عن واو كخاف وحكى ابو علي انه سمع من العرب من يقول يتساولان وبه صرح ابن عادل واهل اللغة واما قول بلال بن جرير

اذا ضفتهم او سايلتهم • وجدت لهم علة حاضرة

فنوجه بين التقنين وزنه فعايلتهم قوله سالت الخ البيت من شعر لحسان يهجو به هذيلا لما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا ومعناه ظاهر وقيل سالت في البيت معناه طلبت سولا منه وليس من السوال في شي وقوله قرئ سال سيل كباع بيع وهي قراة ابن عباس رضي الله وهو من السيل المعروف في الما واصله مصدر كالسيلان بمعنى الجريان وقوله سال واد يعني السيل بمعنى السايل وهو الما الجاري فالظاهر انه تجوز في التعبير عنه بالوادي واراد فيه كما يقال جرى النهر وفي الكشاف وشروحه هنا كلام لا حاجة لنا به قوله ومضى الفعل الخ هو على الاول حقيقة والتجوز في قوله واقع على الاخير مجاز لان العذاب لم يحل بهم وقوله قبل بدر وقد قتل فيها النضر وابو جهل والسورة مكية وهو وقع بعد ذلك فيكون مجازا من الاخبار بالغيب قوله او صلة لواقع واللام للتعليل او بمعنى على وقد قرا ابي في الشواذ وقوله انه يصح ان السوال في قوله سال سايل المراد به السوال عمن يحل به العذاب المتوعد به كما روي عن قتادة والحسن لان اهل مكة قالوا لما خوفهم النبي بعذاب الله سالوا بمن ينزل فسالوه فنزلت كما في تفسير البغوي فيكون قوله للكافرين جوابا لذلك السوال والمعنى انهم سالوا عن العذاب الواقع على من يقع ولمن هو فاجيبوا بما ذكره فتقديره وهو للكافرين فقوله ليس له دافع جملة موكدة لقوله هو للكافرين لا محل لها حينيذ ولك ان تتركها فلا محل لانها تاكيد معنوي الا انهم لم يذكروه في الجملة قوله والبا على هذا

لتضمن سال معنى اهتم وقيل ان البا بمعنى عن كما في قوله فاسال به خبيرا وعليه صاحب القاموس وذكره في المعنى ولم يرتض به المص كبعض النحاة وجعلوا البا فيه تجريدية او سببية او التجوز والتصرف في الفعل لانه اقوى من الحرف فيجعل مجازا او مضمنا معنى الاهتمام والاعتنا وقوله من جهته فمن ابتدايية متعلقة بدافع بقرينه لا بواقع وما بينهما اعتراض لبعده لفظا ومعنى وقوله بعد فيها الخ ليس المراد به السموات ولا طرقها لانه وجه اخر سياتي بل المراد مقدمات معنوية يكون فيها الاعمال والاذكار كما انه فيما بعده مراتب في السلوك معنوية او في منازل الاخرة وقوله مراتب الملايكة معطوف على قوله الدرجات وكذا السموات وضمير فيها للسموات قوله استيناف الخ وضمير اليه لله او المكان المنتهي اليه الدال عليه السياق وقوله على التمثيل والتخييل على الوجوه كلها لان المراد انه في غاية البعد والارتفاع المعنوي كما في بعض الوجوه كمراتب السالكين او الحسي لكنه ليس المراد به التحديد كما اشار اليه بقوله والمعنى وقيل انه انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات فتامل قوله وقيل معناه معرج الخ فالضمير راجع لله بتقدير مضاف فيه وهو عرشه وقوله يقطعونه فيه اي في ذلك اليوم وضمير فيها للمدة وهي خمسون الف سنة وقوله لو فرض اي قطع الانسان لها وسيره فيها لانه يسير الملايكة فانه ما سيذكره وهو خمسة الاف سنة وقوله لا انه بلا النافية وان المشددة ووقع في نسخة لان وهو من غلط الناسخ فتدبر وقوله الى محدب السما فخمسماية منها مسافة ما بين القعر والمحدب وتقدم في السجدة انه مسافة الذهاب والاياب في قول مع وجوه اخر مرت مع ما فيها قوله وقيل في يوم الخ وقد كان متعلقا بيعرج فيما تقدم وقوله اذا جعل من السيلان فانه يدل عليه وصول العذاب لهم في ذلك اليوم بخلاف ما اذا كان من السوال فانه لا يتعلق به لان السوال لم يقع فيه قوله والمراد به يوم القيامة يجري عليه هذا التفسير وقد صححه القرطبي وقال انه ورد في الحديث وهو اقرب الوجوه وقوله واستطالة الخ يعني ليس المراد بالعدد المذكور حقيقة بل مجرد الاستطالة على هذا الوجه وهكذا كل زمان شدة كما قيل

• تمتع بايام السرور فانها اقصار وايام الغموم طوال •

قوله او لكثرة ما فيه بحيث لو وقع منه غير اسرع الحاسبين وفي الدنيا طال الى هذه المدة فهو مجاز عما يلزمه من كثرة ما وقع فيه او كناية وهو كذلك اي طويل حقيقة وقوله وافراد الروح بالذكر بعد دخوله في الملايكة قوله وهو متصل بسال اي متفرع عليه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله عن استهزا اي على ان السايل النضر او ابو جهل وقوله اي تعنتا اي انه كان السوال عن وقوع العذاب والسايل كفار مكة والتعنت تفعل من العنت وهو المكابرة عنادا وقوله تضجر اي النبي صلى الله عليه وسلم ان كان هو السايل استعجالا للامر وقوله او بسال بالالف على القراة به مع سايل وسيل في الوجهين لان معناه حينيذ قرب وقوع العذاب فيظهر تفريع الامر بالصبر عليه والحاصل انه متعلق به على القراات كلها وقد ورد على قوله لان المعنى قرب الخ ان المناسب لهذا ان يكون صيغة المضي لاقتراب الوقوع لا للتحقق كما مر ويدفع بانه اشارة فيما مضى الى وجه وهنا الى اخر وهما متقاربان فتامل قوله او بيوم القيامة الخ في الكشاف يعني علقه في يوم بواقع لان المراد به يوم القيامة وصح وصفه بالقرب والبعد واما اذا علقه بتعرج فليس المراد به يوم القيامة ولا يوصف بالقرب والبعد معنى لان استبعادهم اياه لاستحالتهم له وهم يستحيلون يوم العذاب لا انكارهم له لا يوم عروج الملايكة لانهم لم يتنزعوا اسماعهم فيه فقاله يجوز ارادته اذا تعلق بتعرج ايضا لانه واقع يدل عليه في احد الوجوه لم يقف على مراده لانه مراده انه لا يعود الى يوم المذكور وعلى ما ذكره يرجع الى ما فهم من الكلام وهو شي اخر قوله من الامكان فالمراد بالبعد البعد عن الامكان وبالقرب القرب منه ولا شك ان العذاب او يوم القيامة لكنه ولا معنى لوصف الممكنة بالقرب من الامكان لدخوله في حيزه الا ان يكون المشاكلة والمراد وصفه بالامكان وهم يحيلونه لقولهم من يحيي العظام وهي رميم قوله او من الوقوع تردد في الثاني دون الاول لانه لو تعلق به افاد امكانه عندهم وهم يحيلونه كما سمعت فيصير المعنى انهم يرونه بعيدا من الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان وهو احسن من تقدير الامكان فيهما فمن قال الاول في ابي السعود البلاغة اظهر وتغليطه الثاني بما فيه ايهام اعتقادهم لامكانه لم يصب قوله ممكن يوم يكون بيان لحاصل المعنى وفيه اشارة لما قلنا من ان المراد بالقرب من الامكان وعبر به اما مشاكلة او ارخا للعنان المساهلة والمراد انه ليس في ذلك اليوم ما يحيله فهو باق على امكانه والا فالامكان متحقق في كل زمان فلا معنى لتقييده به وقيل المراد يظهر امكانه فيه قوله دل عليه واقع وهو يقع وقوله من في يوم ان علقه به اي بواقع لانه يكون المراد به يوم القيامة فيجوز ابداله منه بخلاف ما اذا علقه بيعرج فانه

رد على ابي حيان

غير هذا اليوم وهو ابدال من المحل لنصبه وقول ابي حيان في رده ان مراعاة المحل اذا كان الجار زايدا
او شبيها بالزايد كرب فان لم يكن كذلك لم يجز فلا يقال مررت بزيد الظريف بالنصب غير وارد لان
اشتراط ما ذكر غير صحيح عندهم كيف لا وقد مر في قراءة وارجلكم مراعاة المحل وليس كذلك وانما
هو يتقوى ويضطرب وعلى التقادير الثلاثة المراد بالعذاب عذاب القيامة اما اذا اريد عذاب الدنيا
فالمتعلق مقدر تقديره يكون كيت وكيت فكانه على المص انه يذكره متقدما لتاليه على الوجوه كتقدير
اذكر ونحوه كما اشار اليه الزمخشري قوله المذاب في مهل اي ما يقع اذابته في زمان ممتد لا ما ينذاب
بسرعة كالسمن والفلزات جمع فلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي المعجمة وفيه لغات هذه
افصحها وهو نوع من المعادن اشهر الاقوال فيه انه ما ينفيه السبك والدق بالمطارق وقيل
ما ينفيه الكير والدردي بضم الدال وتشديد اليا ما يجتمع في قعر قوله فاذا نسفته اي فتتت وطيرت
في الهوا ومشابهة العهن في التطيير واختلاف الالوان وقوله لا يسال قريب اي لاشتغاله
بحاله عن غيره فمفعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله مثلا وعلى قراءة ابن كثير في احدى
الروايتين عنه لا حذف ولا تقدير فيه ومعناهما متقارب قوله يبصرونهم اي يشاهدونهم وفي

سعدي

الجملة وجوه لاحتمال ان تكون مستانفة لا محل لها كانه لما قيل لا يسال الخ قيل لعله لا يبصره
فقيل يبصرونهم او هي صفة حميم او جمع الضمير نظرا لمعنى العموم فيه قيل وهو اولى من الحالية
لتنكير صاحبها وان كان العموم فيه مسوغا له وهو حينئذ اما حال من الفاعل او المفعول او منهما
وهو قول هو لعما نظر اليه المص من ان الحالية افسد معنى لان التقييد بالوصف في مقام الاطلاق
والتعميم غير مناسب بخلاف الحالية كما ذكره فتدبر وقوله يدل وجه الدلالة ظاهر وهو جار على
الوجهين وقوله ما يغني عنه معطوف على التشاغل والضمير للسؤال قوله حال من احد الضميرين
اي من ضمير الفاعل على فرض ان يكون هو السايل فان فرض السايل المفعول فهو حال من ضميره
لان هذه الودادة انما تمنع عن كونه سايلا لا مسؤولا عنه والتقدير يود المجرم منهم وقيل الظاهر انه
حال من ضمير الفاعل لانه المتمني قوله فضلا ان يهم الخ انتصابه فضلا على المصدرية وفي استعماله
كلام طويل في شرحي الكشاف والمفتاح وقد افرده ابن هشام برسالة فلا يسع المقام بيانه انما
الكلام في انه اشترط فيه ان يقع بعد نفي صريح او ضمني على كلام فيه وعليه تسليمه فالتقدير هنا
يتمنى ان لا يبقى احد منهم الا وقد قربه لعذابه فضلا عن اهتمامه به واعتنايه لان لو في خويصة
نفسه ما يعنيه وهذا احسن من جعله قوله ما يتمنى الخ بمعنى ما يايي بهم قوله بفتح ميم

سعدي

يومئذ لانه مبني على الفتح لاضافته لغير المتمكن المبني كما مر وقوله عشيرته الذين فصلته
منهم اي اباؤه واقرباؤه الادنون الذين ولدوه وقوله في النسب الخ تفسير للاباء وهو الجمع والضم
يضم نسبه لنسبهم او ضمه نفسه لهم عند احتياجه والتغليب الانس والجن والخلايق جميع
المخلوقات الشامل لهم ولغيرهم وقوله ينجيه الافتدا فالضمير راجع للمصدر الذي يتضمنه الفعل
ويجوز عوده الى المذكور او الى من في الارض وهو ظاهر قوله عطف على الافتدا لا ينجيه يعني لو كان
افتدا او هو من قبيل قوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا نجاة ولا افتدا قوله الضمير للنار
المفهومة من العذاب وكونه مبهما يعود على ما بعده مر تفصيله في البقرة وقوله وهو خبر

سعدي

على الوجهين وقوله او بدل لا لانه علم شخص لجهنم ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث
والعدل عنه المعرف باللام وللازم ينون كما قاله الراغب لا علم جنس للنار كما قيل ولا يرد
عليه ابدال النكرة غير منعوتة من المعرفة ولان ابا علي وغيره من النحاة اجازوه اذا
تضمن فايدة كما فصله النحاة وعليه كلام المص في الوجه الاول الذي اختاره فلا وجه لتخريج

سعدي

كلامه على العلمية مع انه قيل انتزاعه حينئذ صفة للظى لانه بمعنى النار وقوله للغضة
معطوف على قوله للنار وقوله ولظى مبتدا يعني على الوجه الاخير وقوله وهو اي
لظى اللهب الخالص من الدخان لشدة احتراقه وهذا بنا على انه غير علم لكنه يابا اتفاق
القرا على عدم تنوينه فانه مقتض لمنع الصرف ظاهرا وقوله وقيل علم للنار فهو علم جنس
منقول لا علم بالغلبة لتخلف شرطه والاحسن كما مر انه علم شخص وكلامه محتمل له لان النار
قد يراد بها جهنم ايضا قوله على الاختصاص يعني به تقديرا عني او اخص لا مصطلح النحاة
والمص كالزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله المؤكدة لانه لا ينفك عنها التلظي وقوله
او المنتقلة لانفكاكه بالزمهرير وبمخالطة الدخان وقوله على ان لظى بمعنى متلظية فالحال
من الضمير المستتر فيها لا من لظى لانها نكرة او خبر وفي مجيء الحال من مثله ما فيه وليس المراد
بالمؤكدة مصطلح النحاة والعامل فيه مقدرا او الخبر لتاويله بمسمى او المبتدا لتضمنه معنى
التنبيه او معنى الجملة فانه لا يوافق شيا منها كلامه وقوله على ان لظى بمعنى متلظية او

سعدي

ملتقطة

ملتقطة الظاهر انه عليه انه غير علم وليس مخصوصا بكونه منتقلة كما توهم فانه لا وجه لجعله علما منقولا
ثم تاويله بما نقل منه ففيه كلا مع لفه ونشره وهو مشوش قوله والشوى الاطراف يعني اطراف الاعضا
كاليد والرجل وقيل الاعضا ليست بمقتل ولذا يقال رمى فاشوى اذا لم يقتل وقوله تدعو خبر
مبتدا مقدر او حال من لظى او نزاعة ايضا وفسره بقوله تجذب من الجذب وهو سحبه الى جانبه
وتحضر مضارع احضره اذا اتى به اليه واستشهد لورود تدعو لهذا المعنى بهذا البيت المذكور كما
ستراه قوله تدعو انفه الريب الخ هو من قصيدة مطولة لذي الرمة مطلعها

ما بال عينك منها الما ينسكب ● كانه من كلى مفرية سرب

وهي قصيدة ذكر فيها بقر الوحش وثورها فقال في وصف الثور

امسى بوهبين مجتازا لمرتعه ● من ذي الفوارس تدعو انفه الريب

ووهبين وذو الفوارس مكانان لموضعين ومجتازا لمرتعه اماما راي محل يرتع فيه والريب بالراء
المهملة والباء الموحدتين بزنة عنب جمع ربة بالكسر والتشديد وهو النبت الذي يبقى بعد
الصيف وليس نبتا معينا كما في شرحه وربه فسره في الجمل ايضا وتدعو نبه بمعنى تجذبه وتحضر
في الاصل وتجوز به عن كونه نبتا حسنا لا تتجاوزه البقر اذا راته فجعل ذلك كانه يدعوها على
انه استعارة تمثيلية او تبعية ولذا قال مجاز من جذبها وقوله لمن فر الخ متعلق باحضارها
وذكره اشارة الى انه ما في الاية ايضا استعارة تبعية استحقاقهم للدخول فيها كالدعوة لهم
ولذا استشهد له ببيت ذي الرمة قوله تدعو زبانيتها اي تجذبهم وتحضرهم لها فهو على
حقيقته والتجوز في الاسناد او تقدير فيه مضاف ودعاه بمعنى اهلكه الظاهر انه حقيقة ايضا
وهو خلاف المشهور في استعماله وان ورد في كلامهم كقوله

دعاك الله من رجل بافعى ● وقوله جمعا وتاميلا اي طول امل وكل منهما علة لكل

منهما وكونه على اللف والنشر بعيد معنى قوله شديد الحرص الخ لان سرعة الجزع اذا مسه
المكروه وسرعة المنع اذا ناله الخير فهي صفة مفسرة له وقال ثعلب ان الله فسره بتفسير
لا يكون تفسير اوضح منه فكان اذا سيل عنه قرا هذه الاية وقال هو كقوله في الالمعي الالمعي
الذي يظن بك الظن كان قد راى وان سمعا وهو كلام حسن بنا في كونه جزوعا ومنوعا صفتين
كاشفتين لهلوعا كما قيل ولا ينافيه ما ذكره المص من الحالية فانها قد تكون مفسرة وانه كانه
الاولى وقوله والمص بفتح الخا المراد به ما يقابل المعيشة بدليل ما يقابله قوله احوال مقدرة
الخ لانه في حال الخلق لم يكن كذلك وانما حصل له ذلك بعد تمام عقله ودخوله تحت التكليف ان اريد
اتصافه بذلك بالفعل فان اريد مبدا وهذه الامور من الامور الجبلية والطبايع الكلية المندرجة
فيها تلك الصفات بالقوة كانت الحال غير مقدرة بل محققة وهذا الوجه الثاني هنا هو بحسب المال
ما ذكره في الكشاف بعينه الا انه قال ان الانسان لايثاره الجزع والمنع ورسوخهما فيه كانه
مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري كقوله خلق الانسان من عجل فجعله
استعارة لانه خلقي فيه حقيقة بنا على قاعدة اهل الحق قصدا للرد عليه فيما زعمه من ان
الخلق على هذه الصفة قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى كما سياتي ثم انه بعد كونه مطبوعا عليها
هل تزول ام لا اختلف فيه في علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولاه لم يكن للمنع منها
والنهي عنها فايدة فانها ليست من لوازم الماهية فالله كما خلقها يزيلها وقيل انها لا تزول وانما
تستر وتمنع المرء عن اثارها الظاهرة كما قيل والطبع في الانسان لا يتغير قوله احوال مقدرة
او محققة الخ شروع في الرد لما في الكشاف من الانتصار لمذهبه لما ادعى الاية مخالفة له حيث قال
انه استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه حتى كانه امر طبيعي وايده بانه في البطن والمهد لم
يكن به هلع وانه ذم والله لا يذم فعله والدليل عليه استثنا المومنين المجاهدين لانفسهم بترك
الشهوات حتى لم يكونوا مانعين ولا جازعين يعني انه ليس بخلق الله لانه قبيح لا يمدح رغبة
مثله والدليل عليه انه لو كان خلقيا ظهر في المهد والبطن وكان الله ذم ما هو فعل له ولم يذم
والواقع بشهادة العقل خلافه فلذا صح استثنا المصلين الموصوفين بما ذكر منهم اذ لو كانوا جبلوا
عليه لاستووا معهم وعدم مخالفتهم لهم في الامور الجبلية وما يكون لنوع الانسان في الطفولية فذكر
ثلاثة ادلة لنصرة مذهبه وتاويله الاية بما ذكره فيها فرد المص الاول بانها طبايع حقيقية لا استعارة
كما ظنه وعدم ظهورها في البطن والمهد غني عن الرد لان ما في البطن لا يعلمه الا الله والانسان
انما وقع عليه بعد الوضع فذكرها قبله لا وجه له وفي المهد هو متصف به بلا شبهة حتى لو نزع الثدي
منه او ابطا الحطة كان في غاية الجزع والهلع واما انه لا يذم فعله فمسلم لانه ذم لما قام بالعبد
منه باعتبار قيامه به وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق في الكلام والجواب عن الاستثنا سياتي

قريبا والحكمة في خلقه مجبولا عليها انه ينازع نفسه فيها وربما نجا فيظهر قوة عقله ويتم له ما يستحق به
الثواب والعقاب وزوالها وعدم زوالها قد ذكرناه قوله استثنا الخ رد لما في الكشاف من ان الاستثنا
لا يصح لو كانوا مجبولين عليه لا قتضائه تخلفه في المهد بل قبله وهم كغيرهم في حال الطفولية ولذا
خصه بالمطبوعين لانه المذكور في الكشاف ولانه المشكل لا لترجيح الوجه الثاني كما توهم لانه
يخالفه ما ذكره قريبا ولم يبين انه منفصل او متصل وقد جوز فيه الانقطاع لانه لما وصفه من ادبر
وتولى معللا مهلعه وجزعه قال لكن المصلين في مقابلتهم اولئك في جنات الخ ثم كر على السابقين
بقوله فما للذين كفروا تخصيصا بعد تعميم عودا على المنهوين الذين استفتح السورة بما لهم او
هو متصل على معنى انهم لم يستمر خلقتهم عليها الهلع فان الاول لما كان تعليلا كان معنا مخلقا استمرا
عليه الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك وعلى الثاني حمل كلام المص وهو
وان لم يصرح به فانه عند التامل كالمصرح به فتدبر قوله بالصفات المذكورة في قوله الا المصلين
الخ وقوله على الاحوال المذكورة قبله في جعله هلوعا جزوعا ومنوعا وقوله لمضادة تلك الصفات متعلق
باستثنا وضمير لها للاحوال وقوله من حيث انها اي الصفات المذكورة وقوله والحق المراد به
انه والاستغراق في طاعته معنى قوله على صلاتهم دائمون والاشتقاق الخ معطوف على الاستغراق
وهو من قوله في اموالهم حق للسائل والمحروم والايمان بالجزاء من قوله والذين يصدقون بيوم الدين
فان الدين بمعنى الجزاء والخوف من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشفقون الخ وكسر الشهوة من
قوله لفروجهم حافظون قوله وايثار الاجل اي تقديم امور الاخرة على العاجل من الدنيا هذا معلوم
من جميع ما ذكر ومن بذله اموالهم واستغراقهم في الطاعة وقوله وتلك اي الاحوال من الهلع وغيره
ولما كان المراد بقوله العاجل الدنيا انث الضمير الراجع اليه فقال عليها لانها المراد منه ولو قال
عليه استغنى عن التاويل قوله كالزكاة والصدقات الموظفة ترك قول الزمخشري لانها
مقدرة معلومة واقتصر على قوله موظفة ومعناه تعيين زمانها فقط لان السورة مكية والزكاة
انما فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكانت قبل ذلك مفروضة من غير تعيين لكنه في كونه زمانها
موظفا معلوما ايضا نظر فليحرر قوله الذي لا يسال فيحسب الخ يعني معنى المحروم هنا بطريق
الكناية المتعفف عن السوال لانه من شانه انه يحرم اذ لو اريد منه يحرموه بالتقسيم كان اول الكلام
مناقضا لاخره قوله تصديقا باعمالهم هو مصدر لقوله يصدقون ولم يرد بذكره انه مقدر بل اراد
تفسير التصديق وبيانه ان المراد به اكمله وهو ما فاض من الباطن على الظاهر لان التصديق
القلبي عام لجميع المسلمين لا امتياز فيه لاحد منهم واما كونه مصدرا موكدا لا يعمل او هو عامل وذكر
بيلا يتعلق حرف جر متعلق واحد كما قيل فليس مراداله وانما هو الزام له بما لم يلتزمه وقوله وهو
اي التصديق بالاعمال وجعله هي الاتعاب مبالغة والمراد بالاتعاب الجد في الاعمال المدينة قوله
ولذلك ذكر الدين الاشارة اما للتصديق بالاعمال فذكر الدين لانه في الاصل الطاعة والانقياد فيناسب
العمل او للطمع في التوبة لان الدين بمعنى الجزاء قوله اعتراض يدل على انه الخ بيان لوجه الاعتراض
بين المتعاطفين هنا وقوله لاحد العموم من عدم ذكر الامن وقوله وانه بالغ في طاعته من جعل
هولا خائفين مع ما وصفوا به من الطاعة وقوله حافظون لان اصل معنى الرعي حفظ الحيوان بما يه يتقاوه
ثم شاع لمطلق الحفظ قوله يعني لا يخفونه ولا ينكرونه وقع هنا في النسخ اختلاف واظهرها واصحها
ما ذكرنا لان القيام بالشهادة وحفظها عدم الاخفاء والانكار لها اولشي منها وفي نسخة سقطت لا وذكر
يحفون بالحا المهملة والقاف وفي نسخة يخفون بنونين بدل الفا وفسر بلا يضيعون وقيل انها اولى لشمولها
للجحد والظاهر انها كلها تحريف والصواب هو الاول وقوله ولا يخفونه ما علموه تفسير للقيام بالشهادة وتعميم
لها بما يشمل حقوق الله وحقوق العباد وقوله لاختلاف الانواع اذ لو لم يقصد هذا افرد لانه مصدر شامل
للقليل والكثير قوله فيراعون شرايطها الخ لان الحفظ عن الضياع استعير للاتمام والتكميل للاركان
والهيات وهذا توطية لدفع توهم التكرار وقوله اولا واخرا اي في اول هذه الصفات واخرها وقوله باعتبارها
ما صرح به من اعتبار المداومة واعتبار التكميل وانا فتها بمعنى شرفها وعلو قدرها لانها معراج المومنين
ومناجاة الرحمن ومبالغات هذه الصلاة تدمر في المومنين بعضها وهي من جهة تقييدها الموصول من ان
صلته امر محقق معلوم وتقديم هم المقوي للحكم وتقدم عليه صلاتهم الدال على ان محافظتهم لامور الاخرة
لا يتجاوزها لامور الدنيا وصيغة المفاعلة مع ما يعرف من تعظيم الموصوف لمن له ذوق سليم قوله
اولئك في جنات الخ اشارة على هولاء اما لبعد المشار اليه في الفضل او في الذكر باعتبار مبدا الاوصاف
المذكورة وقوله مسرعين يعني المحفور عنده لينظروا من استماعه بما يجعلونه هزوا وعزين حال
من الذين كفروا او من الضمير في مهطعين على التداخل وعن اليمين اما متعلق بعزين لانه بمعنى
متفرقين او بمهطعين اي مسرعين عن الجهتين او هو حال اي كاينين عن اليمين قوله جمع عزة

وهي الفرقة وقوله واصلها عزوة فلامها واو من عزوته بمعنى نسبته واصل العزو الضم لان المنسوب مضموم
للمنسوب اليه وقيل لامه يا وقيل ها وقوله يحلقون حول رسول الله اي يجتمعون وقوله حلقا حلقا
قيل انه بفتح الحا وكسرها وقيل فتحها في الدرع وكسرها في الناس وفي القاموس حلقة الباب
والقوم وقد يفتح لامها وتكسر او ليس في الكلام حلقة محركة الا جمع حالق او لغة ضعيفة جمع حلق
محركة وكبدر انتهى قوله تعليل له اي للردع المذكور وقوله والمعنى الخ كان الظاهر ان يقول انهم بالغيبة
فكانه عدل عنه الى الخطاب اشارة الى انه امر مشاهد محسوس لان المراد بقوله مما يعلمون وقوله لا
يناسب علم القدس ليس فيه مخالفة لمذهب اهل الحق واهل السنة كما قيل وقولهم لم يستعد دخولها
ضمنه معنى يستحق فعداه بنفسه ولولاه كان الظاهر ان يقول لدخولها فانه يتعدى باللام فالمراد على
هذا ما يعلمونه النطفة ومن ابتدائية وضمير دخولها للجنة قوله او انكم مخلوقون من اجل ما تعلمون
فمن تعليلية وما الموصولة عبارة عن العلم والعمل مما يكملهم نحو كقوله وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون قوله او الاستدلال بالنشاة الاولى الخ كان الظاهر تنكيره وانه بقوله او استدلال لانه معطوف
على قوله تعليل وقد وقع في بعض النسخ كذلك وقوله بعد ردعهم متعلقة بقوله استدلال وضمير
عنه للطمع واخره لما اشارة الى ما فيه من الخفا كما لا يخفى واراد به ان فيه رد على الطمع معللا
بانكارهم البعث لان ذكر الدليل انما يكون مع المنكر فاقيم علة العلة مقام العلة مبالغة لما حكي عنهم
طمع دخول الجنة وهو منافي لحالهم في عدم اثباتها فكانه قيل ان من ينكر البعث ان يتحقق طمعه في
دخول الجنة فاحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم وتنبيه على مكان
مناقضتهم فان الاستهزا بالساعة والطمع في دخول الجنة مما يتنافيان وهذا هو الوجه كذا قرره في
الكشف فتامله قوله او نعطي الخ معطوف على قوله نهلك وقوله بمغلوبين الخ لان المسبوق يكون
بمعنى المغلوب وهو حقيقة او مجاز مشهور وقوله مر في اخر سورة الطور يعني قوله فذرهم حتى
يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وقد قال المص فيه هو عند النفخة الاولى كما توهم وهو لا يناسب ما بعده
ايضا وقوله مسرعين اشارة الى انه حال وهو جمع كظريف وظراف قوله منصوب للعبادة بمعنى النصب
الصنم المنصوب للعبادة او العلم وهو المنصوب على الطريق ليهتدي به السالك وقيل ما ينصب
علامة لنزول الملك وسيره فهم يسرعون اسراع عبدة الاصنام نحو صنمهم او اسراع من ضل من
الطريق الى اعلامها علامة حمرا والجند للملك وقوله يسرعون لانه اوفض بمعنى اسرع وقيل بمعنى
انطلق وقيل استبق قوله بضم النون والصاد الخ فيه قراآت والجمهور على الفتح والاسكان وابن عامر
وحفص على ضمتين وقراة مجاهد بفتحتين وقتادة بضم فسكون فالاولى انه اسم مفرد بمعنى العلم
المنصوب ليسرع نحوه وقيل هو الشبكة لان الصايد يسرع لها اذا وقع فيها الصيد ليلا يتقلب والثانية
يحتمل انه مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة قال الاعشى

وذا النصب المنصوب لا تعبدنه لعاقبة والله ربك فاعبدا

او هو جمع نصاب ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن وسقف جمع على رهن وسقف والثالثة فعل بمعنى
مفعول والرابعة تخفيف من الثانية او جمع كحمر قوله او جمع في نسخة او جمع نصب اي بفتح الصاد
كولد في جمع ولد لا بسكونها فانه لم يجمع فعل بالضم جمعا لفعل بالفتح وتشبيه للتخفيف في التنبيه
الكبير بسقف بالسكون في جمع سقف لا اصل له كما قيل وكلاهما من قلة التتبع فانه سمع في جمع
ورد ورد بالضم وسقف بالسكون في متن التسهيل قال الشارح الدماميني قال الفراجمع سقف سقف
باسكان القاف ايضا وبعضهم قال سقف جمع سقيف نحو على القياس انتهى وقوله وعن النبي الخ
حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة نوح

مكية بالاتفاق وفي عدد اياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون
كما في كتاب العدد للداني واقتصر المص على الاولين بسم الله الرحمن الرحيم قوله انا ارسلنا نوحا
هو اسم اعجمي وصرف لعدم زيادته على الثلاثة مع سكون وسطه قال الكرماني في معناه بالسريانية
الساكن وهو اطول الانبيا عمرا بل الناس واول من شرعت له الشرايع وسنت السنن واول رسول
انذر على الشرك واهلكت امته والانذار اخبار ما فيه تخويف ضد البشارة قوله بان انذر اي
بالانذار يعني ان ان مصدرية وقبلها حرف جر مقدر وهو الباء ويجوز تقدير اللام وفي محله بعد
الحذف من الجر والنصب قولان مشهوران ورد ابو حيان كونها مصدرية بما نحن فيه زاعما انه كل
ما سمع من انها التي بعدها فعل امر ونحوه من الانشايات فانه فيه تفسيرية للزوم فوات معنى
الطلب على المصدرية ولعدم صحة المحكي انه تم مع صحة المحكي انه قد ذكر منه انه تقدم ولي جبني

لان فوات معنى الطلب كفوات معنيها لمعنى الاستقبال واما عدم صحة المجيئ ان قم ونحوه فلانه لا معنى
لتعليقه الايجاب والكراهة بما فيه معنى الطلب وقد منع فوات معنى الطلب لا باضمار القول كما
قيل فانه لا يصل حينئذ بالانشاء ولا بالاخبار حقيقة بل بتأويله بما يدل عليه الطلب فيأول كتبت
اليه بان قم بالامر بالقيام ولا نقض بنحو امرته ان قم اذ جوازه فيها لا يمنعه خصوصية الكلام كاف ولا
حاجة الى حمله على المبالغة بتقدير امرته الخبير بانه يامر نفسه بالقيام او بجعله من التجريد اللهم
الا ان نعين مصدرية انه مع دخولها تحت فعل الامر كما في قوله وامرت ان اكون من المؤمنين
وان اقم وجهك فيتوجه بالاول والمعنى ارسلناه الى قومه بانذاره اياهم او بالامر بانذاره اياهم
ووضع قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب الحكي والاشعار بكيفية الارسال وضمير الخطاب بتحويل
ضمير غيبة عند تاول صيغة الامر مع انه بالمصدر واذا ربي بنا تلك الصيغة وضمير الخطاب على
اصلها تقدر القول كما في قراءة انذر بدون ان ارسلناه بان قلنا له انذر قومك وها هنا بحث
فيما ذكروه من فوات معنى الطلب فيه فانه كيف يفوت وهو مذكور صريحا في انذر ونحوه وتأويله
بالمصدر المسبوك تاويل لا ينافيه لانه مفهوم منه اخذوه من موارد استعمالهم فكيف يبطل صريح
منطوقه وهذا هو الاوجه له وان اتفقوا عليه فاعرفه قوله او بان قلنا له انذر قد مر ثمة ان هذا على المصدرية
وانه تقدير القول لئلا يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر ما في بعض شروح الكشاف من انه
لان الباء للملابسة وارسال نوح لم يكن ملتبسا بانذاره لتاخره عنه انما التلبس بقول الله له انذر وقول
الله له انذر طلب للانذار فلذا قال بعده اي ارسلناه بالامر بالانذار ولو كان كما قالوه اكتفى بالاول
وله وجه اخر سمعته وفيه كلام سلف لنا فتذكره وقوله لتضمن الارسال الخ بيان لوجود شرطها
وقوله بغيرانه وفي نسخة بغيرها وهما بمعنى وقوله على ارادة القول فيقدر قائلين او وقلنا لا قائل
لعدم مطابقته لنون العظمة قوله تعالى لكم اللام فيه للتقوية وللتعليل اي لاجل نفعكم من غير ان
اسألكم عليه اجرا وقوله وفيه انه يحتمل الوجهان وفي نسخة الوجهين يعني المصدرية والتفسيرية
كما بيناه وقوله وهو ما سبق الضمير للبعض لانه تفسير له يجعل من تبعيضية لا زائدة ولا بيانية
لمقدر كما قيل وتفسير البعض بانه ما سبق لان الاسلام يجب ما قبله اي يقطعه بمغفرته كما ورد في
الحديث او المراد به حقوق الله دون المظالم كما ذكره المص في غير هذه الاية وهو المراد بما يجب الاسلام
وانه فهم منه الاطلاق في بعض المواضع فكانه فيه اختلافا فتدبر قوله هو اقصى ما قدر لكم الخ يعني انه
اجل معلق بالايمان بان يكتب في اللوح المحفوظ انهم ان امنوا يمتد عمرهم الى مدة كذا والا استؤصلوا
واهلكوا قبله وقد علم الله من يؤمن فيمتد عمره ومن لم يؤمن فيهلكه وما علمه لا يتغير وهو قوله
ان اجل الله الذي قدره الخ قوله وقيل اذا جاء الاجل الاطول الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري ولم يقبله المص
وها هنا امران الاول انه قال او لا يؤخركم فدل على ان الاجل قد يؤخر ثم قال بعده ان اجل الله
اذا جاء لا يؤخر فدل على خلافه وبينهما تناف بحسب الظاهر فدفع بان الاجل اجلان قضائي غير
مبرم وبعيد مبرم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتاخير على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم
عليه بامتناع التاخير هو الثاني لان اجل الله حكمه المعهود والمعهود هو الاجل المسمى فلا تناقض
الثاني ان قوله ان اجل الله الخ جملة مستانفة للتعليل والكلام في المعلل به فعند المص هو تعليق
تاخيرهم الى الاجل المسمى على العبادة اي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم تعبدوه لم
يتجاوزوا الاجل الاقصر الى الاقصى وعند الزمخشري هو تعليل لما فهم من تغييته التاخير بالاجل
المسمى وهو عدم تجاوز التاخير عنه ورجح الاول بانه انسب بمقام الوعيد وتوضيحه ان الذي
يؤخر عنه والذي لا يؤخر هو الاجل الاقصر لكن التاخير عنه على تقدير اتقا شرطه وعدم التاخير
عليه تقدير تحققه فلا حاجة الى حمل ان اجل الله على الاطول على انه يكون اظهارا في موضع الاضمار
كما ذهب اليه الزمخشري بناء على انه هذه الجملة تعليل لما يفهم من تغييته التاخير الموعود بالاجل
المسمى وهو انهم لا يجاوزونه بل لا بد من الموت فيه بعد النجاة من الموت بعارض بسنة سلمهم كما قيل

ولو اسلم لكي ابقى ولكن . سلمت من الحمام الى الحمام .

وهو عن المساق بمراحل وعليه فقوله اذا جاء الخ بيان للواقع ويكون ما بين الاقصر والاطول
من اوقات الامهال والتاخير وفساده غير محتاج للبيان والتحرير فتدبر قوله فبادروا في اوقات
الامهال والتاخير هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل لاحتياجه على الاول الى انضمام امر
اخر وفيه بحث قوله لو كنتم من اهل العلم والنظر قال بعض فضلاء العصر جمع بين صيغتي الماضي
والمضارع للدلالة على استمرار النفي المفهوم من لو ونفي العلم عنهم بجعلهم كالانعام وحذف جواب
لو لاحتمال تعلقه باخر الكلام واوله اي لو كانت تعلمون شيئا ان حذف مفعوله لقصد التعميم او ان
كنتم من اهل العلم ان نزل الفعل منزلة اللازم كما اختاره المص لعدم احتياجه للتقدير وقوله

سعدي

والنظر اشارة الى ان المنفي هو العلم النظري لا الضروري ولا ما يعمه فانه مما لا ينفى قوله لعلمتم ذلك
هو جواب لو المقدرة والاشارة الى عدم تاخير الاجل اذا جاء وقته المقدر وهذا على تعلقه باخر الكلام
كما هو المتبادر فانه تعلقه باوله فالتقدير لسارعتم لما امركم به لكنكم لستم من العلم في شيء فلذا لم يكونوا
كذلك وقوله وفيه انهم الخ يعني ان الجواب تقديره لو علموه لعلموا ذلك فعملوا للنجاة منه وهو مع
ظهوره خفي على من اعترض عليه بان المشار اليه بذلك في قوله لعلمهم ذلك ما مر من انه عدم
تاخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم منه الشك في الموت نفسه وقيل المراد الموت
في وقته مجيء الاجل الاطول لا في الموت مطلقا اذ السباق لا يساعده فتدبر قوله تعالى قال
رب استيناف للجواب عما علم مما قبله وقوله دائما لان مثله كناية عن الدوام ولم يقل انذرته كما هو
مقتضى ما قبله لان الفرار من الدعوة لا عذر لهم فيه بخلاف الفرار من الانذار قوله واسناد الزيادة
الى الدعاء اسناده مجازي الى السبب ولبسه لفاعل حقيقي هنا وهو الله على ما مر في نحو
سر تيه ربك وفي الاية مبالغة بليغة وكان اصله فلم يجيبوني ونحوه فعبر بالزيادة المسندة
للدعاء وفيه الزيادة عليهم مع الاتيان بالنفي والاثبات وفرارا لا تمييز وقيل انه مفعول
ثان بناء على انه يعدى الزيادة والنقص الى مفعولين وفيه فرارا (نه) بيتت وانه ذكره بعضهم قوله
تعالى واني كلما دعوتهم الخ ليس من عطف المفصل على المجمل كما توهم حتى يقال الواو من الحكاية
لا من المحكي وقوله الى الايمان اشارة الى حذف متعلقه ويصح جعله منزلا منزلة اللازم ايضا وقوله
سد واسماعهم الخ هو كناية عما ذكر ولما فيه من المبالغة البليغة اختاره وان امكن ابقاؤه على
اصله وحقيقته كما يعرب عنه نسبة الجعل الى الاصابع وهو منسوب الى بعضها وايثار الجعل
على الادخال على ما مر في سورة البقرة مفصلة قوله تعطوا الخ بيان للمعنى المراد منه وقوله
كراهة النظر الخ ولفرط كراهتهم عموا بالستر آلة الابصار وغيرها من البدن مبالغة في اظهار ذلك
ولذا اوثر الاستفعال وبين الطلب فكانهم طلبوا الستر منه ثيابهم للمبالغة فيه او لانه من يطلب
شيئا يبالغ فيه فاريد لازمه فالمبالغة بحسب الكيف والكم فلا يقال الكراهة انما تقتضي ستر عيونهم
دون غيرها وقوله او لئلا يعرفهم فادعوهم اخرى لضعفه فانه قيل عليه انه يا باه ترتبه عليه قوله
كلما دعوتهم اللهم الا ان يجعل مجازا عن ارادة الدعوة وهو تكلف للامر وتخريب للنظم قوله
اكبوا على الكفر والمعاصي يعني انهمكوا وجدوا فيها وكونه مستعارا مما ذكر في اصل اللغة وقد صار
حقيقة عرفية في الملازمة للانهماك في الامر وقوله الحمار اراد الحمار الوحشي الذكر والعانة بالعين
المهملة والنون جماعة الحمر والاتن الوحشية ايضا والصر في الاصل الربط وصر الاذنين رفعهما
ونصبهما مستويتين كما يفعله الحيوانات اذا اسرعت وجدت في عضه بعضها في مخاصمته او سوقه
للاتان ونزوه عليها للجماع وفيه ايماء الى ان المنهمك في مثله قبيح رذل ملحق باحمق الحيوانات
لتشبيهه بالحمار في اقبح حالاته واسوئها قوله عظيما هو من المصدر المؤكد المنكر فان تنكيره
للتعظيم وهو اولى من كونه للتنويع والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق له وقوله مرة
بعد اخرى منهم من ذكره مكررا وقوله كرة بعد اولى اي مرجوعا لكرة بعد البدء مرة اولى قوله
على اي وجه امكنني اشارة الى وجه التكرير وانه لتعميم وجوه الدعوة بعد تعميم وجوه الاوقات
كما اشار اليه بقوله ثم الخ فان العطف للدلالة على تفاوتها رتبة وقوله اغلظ من الاسرار
يقتضي ان الاول سرا فقط وليس في النظم ما يقتضيه فكانه اخذه من المقابلة ومن تقدم قوله
ليلا ونهارا وذكرهم بعنوان قومه وقوله فرادى فان التفرد ملائم له وقوله والجمع الخ فانه شان المجتهد في
امر كما قالت الخنساء . لها حنينان اعلان واسرار قوله او للتراخي بعضها عن بعض فهي بمعناها
الحقيقي لتراخي الزمان الا انه لئلا ينافي عموم الاوقات السابق قيل انه باعتبار مبدا الكل من
الاسرار والجهار ومنتهاه اذ لا ترجيح لاحد الطرفين على الاخر فيها فيدل على امتداد كل منهما
وباعتبار منتهى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان فيدل على انه ممتد ايضا فثم الثانية محتملة للوجهين
كما في قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الا انها على
الثاني تفيد التاكيد اذ اعتبار تراخي المعطوف فيه باعتبار الانتهاء لا الابتداء يلزم الاستمرار
على عدم اتباع المن والاذى في استحقاقهم الاجر الموعود يفيده لا يتبعونه لاستمرار المنفي
فيه بخلاف ما نحن فيه ولذا ذكر المص الوجهين هنا واقتصر على احدهما ثمة فلا وجه للاعتراض
عليه بما في الاقتصار منه التقصير ولكنه اذ تناول عموم الاوقات عرفي كما في قوله لا يضع العصا
عن عاتقه فتدبر قوله احد نوعي الدعاء فينتصب على المصدرية انتصاب قعدت القرفصاء وقوله
مجاهرا به بفتح الهاء اسم مفعول صفة للدعاء لانه مجهور به واذا كان حالا فهو مأول بمجاهر على زنة
اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفر ان يشرك به وقال ربكم تحريكا لداعي الاستغفار

سعدي
حمزة

ابن عادل
ومختار الصحاح

سعدي

ابن كمال في حواشي
تغيير المفتاح

ولما كان هذا ملوحا لعقاربهم نزلهم منزلة السايلين فقال انه كان غفارا قوله وكانهم لما امرهم الخ توجيه لذكر الامر بالاستغفار والمنح العطاجمع منحة وقوله ولذلك وعدهم اي لكون المقصود بما ذكر تنبيههم ودفع ما يغيظهم وعدهم على الاستغفار بامور هي احب اليهم وهو قوله يرسل السما عليكم مدرارا الخ لانه جواب الامر فكانه قيل ان تستغفروه يعطكم ما ذكر فهو وعد واحبيتهم له لما جبلوا عليه من محبة الامور الدنيوية والنفس مولعة بحب العاجل فلذا لم يجعل الجواب يغفر لكم ويرحمكم ونحوه من امور الاخرة قوله وقيل لما طالت دعوتهم الخ فيظهر وجه تخصيصه ما ذكر بالجوابية وقوله بذلك متعلق بوعدهم والباء ملتبسة وقوله بقوله اما لية او ظرفية بمعنى في فلا يتعلق حرفا جر بمعنى متعلق واحد كما لا يخفى وقوله ولذلك الخ اي لو عد الله بالمطر على الاستغفار صار مشروعا فيه وليس الاستغفار بمجرد قول استغفر الله بلا لرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنة والقلوب وقوله والسما الخ قيل عليه ذكر المطر ايضا فانه المدار حقيقة وقيل انه تركه لظهوره ولا عتماده على انه فسره به في قوله وارسلنا السما عليهم مدرارا في الانعام وفيه نظر والدور السيلان والاسمي اللبن دز السيلانه وقوله يستوي فيه الخ وكذا صيغ المبالغة كلها كما صرح به سيبويه وما خالفه فهو على خلاف القياس وهذا يقتضي ان السما مونثة وهي تذكر وتونث واقتصر عليه توجيهه اذا انث لانه المحتاج للتوجيه واخر البنون عن الاموال لان بقا الاموال بالبنين كما ان بقا الجنات بالما المعين فلذا اخرت الانهار ايضا قوله والمراد بالجنات البساتين يشير الى ان المراد جنات الدنيا ليكون مما وعد وابه عاجلا واعاد فعل الجعل دون ان يقول يجعل لكم جنات وانهارا لتغايرهما فان الاول مما لفعلهم مدخل فيه بخلاف الثاني ولذا قال يمددكم باموال وبنين ولم يعد العامل فان كانت الجنات والانهار مما في الاخرة كما قال البقاعي فتاخيره ظاهر قوله لا تاملون له توقيرا الرجا يكون بمعنى التامل وبمعنى الخوف وكلاهما جايز هنا وبدا بالاول لانه الاصل المعروف فيه والوقار حينيذ بمعنى التعظيم من الله لعباده اي لم لا تاملون ان تكونوا موقرين عنده تعالى ومعظمين وهو في الحقيقة استفهام وطلب لما هو سببه وهو الطاعة والعبادة اما مجازا او كناية فالوقار بمعنى التوقير كالسلام بمعنى التسليم ويجوز ان يكون هذا مقدمة ازالة الشبهة في قولهم ليف يقبلنا ويلطف بنا الخ وقوله وقد خلقكم الخ قوله تجاجا للدلالة على انه لا يزال ينعم عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا امنتم وردبان الاعادة في الارض ليست من النعم عندهم وان خلقكم اطوارا ليس في حال الكفر الا ان تقسموا لاطوارها بمعنى ان الانسان في اسنانه من الامور المختلفة فيكون بعضها في هذه الحال يكف القايل لم يتعرض لهذا التفسير قوله ولله بيان للموقر بزنة اسم الفاعل كما تقول سقيا له فهو خبر مبتدا محذوف او متعلق بمحذوف يفسره المذكور فالتقدير اراده في لله او الوقار لله وقوله لو تاخر كان صلة للوقار فلما تقدم امتنع كونه صلة له بنا على امتناع تقدم معمول المصدر عليه ولو ظرفا وان كان فيه خلاف للنحاة لانه ارتكاب لامر مرجوح وترك الراجح بجعله متعلقا بمقدر من غير اختلاف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام وهو ابلغ كما انه اذا تاخر كان جعله صلة اولى من جعله مستقرا عليها انه صفة لما فيه من تقليل التقدير فاندفع ما قيل ان الظرف يجوز تقديمه لتوسعهم فيه مع انه لا يلزم من تاويل شي بشي ان يعطي حكمه وايضا اذا تاخر يجوز ان يكون صفة لا صلة فاذا تقدم صار حالا ولما جعله الزمخشري صلة لو تاخر اعترض عليه المعرب بانه يكون التوقير منهم لله وهو عكس مقصوده ورد بانه اذا قيل ضرب لزيد يجوز ان تكون اللام داخلة على الفاعل او المفعول والتعيين للقرينة وفيه نظر ثم اعلم ان الوقار اذا وصف به الله فهو بمعنى التعظيم او العظمة واما المقترن بالحلم فانه يفهم منه لغة السكون وطمانينة الاعضا والاناة والتودة ونحوه فلا يطلق عليه تعالى الا بتوقيف ونقل وما هنا بمعنى التعظيم او العظمة كما صرح به صاحب الانتصاف في سورة الحج وهو مخالف للزمخشري والراغب وغيره فانهم جوزوا اطلاقه عليه تعالى بمعنى الحلم والعظمة لان الوقور معظم في نفس الامر وفي النفوس وقد اطلقه عليه الزمخشري في الحج فاحفظه قوله ولا تعتقدون له عظمة الخ فالوقار بمعنى العظمة لانه ورد في صفاته تعالى بهذا المعنى بترا كما ذهب اليه في الانتصاف ولانه بمعنى التودة لكنه غير مناسبة له تعالى فاطلقت اليه باعتبار غايتها وما يترتب عليها من العظمة في نفس الامر وفي نفوس الناس كما عرفته وقوله وانما عبر عن الاعتقاد الخ يعني ان الرجا الذي تابع للظن فانه لو لم يظن لم يرج فالمقصود بنفيه هنا نفي لازمه وهو الظن فاذا نفي على طريق الانكار لزم نفي الاعتقاد بطريق ابلغ واوجب ويجوز ان يكون الرجا بمعنى الخوف اي ما لكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد كثيرا في كلامهم بهذا المعنى كقوله.

• اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • كما مر وهو اظهر قوله حال من فاعل لا ترجون وقوله

متروك للانكار المستفاد من الاستفهام هنا فان المنعم الخالق حقيق بالرجا نقوله من حيث الخ اي لان هذه موجبة له نحو للتعليل لان قيد الحيثية يراد به التعليل والتقييد والاطلاق في كلام المصنفين وقوله اي تارات ليست التارات هنا بمعنى المرات كما توهم بل حالات خلق عليها كما في قول ابن عباس وقد قيل ان العزله واد لا يكون ولدا حتى يأتي عليه التارات السبع فهذه العبارة ما ثورة هنا وقوله مركبات تعد بي ارادبها الماكولات والاخلاط هي البلغم والسودا والدم والصفرا وقوله اذ خلقهم ليس بمعنى قدرهم بل بتقدير مضاف اي خلق مادتهم او هو مجاز بجعل خلق اصلهم خلقا لهم تنزيلا لما هو بالقوة منزلة ما بالفعل وقوله فيعطيهم درجات بيان لمعنى يرجون وقالوا فيه لارتباطه به قوله ثم اتبع ذلك اي ما ذكر من ايات الانفس الدالة على كمال صفاته وصفات كماله وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى واجتنبه للدلالة على تفاوتهما وبعد احدهما عن الاخر رتبة ولذا لم يعطف وقطع فكانه قيل ذكر ايات الانفس ثم اتبعها ايات الافاق وقوله هو اي القمر في الدنيا اي في السما الدنيا وهي السابعة المواجهة للارض فجعل فيهن وهو في احداهن كما يقال زيد في مصر وهو في بقعة منها والمرجح له الايجاز والملابسة بالكلية والجزئية وكونها طباقا قوله مثلها به اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله لانها الخ بيان لوجه الشبه فان كلا منهما يزيل ظلمة الليل وان كان احدهما بالنارية والاخر بخلافه وقوله عما حوله اشارة الى انه من المشبه اقرب ولكن لكون السراج اعرف واقرب جعل مشبها به قوله انشاكم منها يعني ان الانبات يراد به الخلق ومن ابتدائية وهي داخلة على المبدأ البعيد كما بينه اولا وقوله فاستعير اشارة الى انه استعارة تبعية وقوله ادل على الحدوث لانه محسوس وقد تكرر احساسه فكان اظهر في الدلالة على الحدوث والتكون من الارض لانه بغير واسطة وهم وان لم ينكروا الحدوث جعلوا انكار البعث كمن انكره قوله فاختصر اكتفا بالدلالة الالتزامية لان الانبات يدل على الانبات وينبتم التزاما فهذا هي قوله فانجرته وهو من بديع البلاغة حيث بني على غير فعله للتنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله نفس النبات فقرن احدهما بالاخر للدلالة عليه ما ذكر مع الايجاز اللطيف فالدلالة الالتزامية هي دلالة نباتا على انباتا وينبتم للزوم الانبات وكونهم تبتوا له عقلا وضاعفوا لا بعد دلالة انبتكم على الانبات تضمنا فانه لا يأباه بل يقتضي الدلالة عليه ولو جعل مع الاحتباك كان له وجه لكن ما ذكره المصنف ابلغ قوله تعالى ثم يعيدكم الخ عطفه بثم لما بين الانشا والاعادة من الزمان المتراخي الواقع فيه التكليف الذي به استحقوا الجزا بعد الاعادة وعطف يخرجكم بالواو دون ثم مع انه كذلك لان احوال البرزخ والاخرة في حكم شي واحد فكانه قضية واحدة ولا يجوز ان يكون بعضها يحقق الوقوع دون بعض بل لابد ان تقع الجملة لا محالة وان تاخرت عن الابد كما اشار اليه المصنف قوله تتقلبون عليها اشارة الى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون عليه والتقلب فوقه وانه ليس فيه دلالة على ان الارض مبسوطة غير كرية لان الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه سطحا واثبات الكرية ونفيها ليس بامر لازم في الشريعة قوله واسعة اشارة الى ان الفجاج صفة مشبهة فهو نعت لسبلا فان كان اسما للطريق الواسعة فهو بدل او عطف بيان ولم يجعل واسعات لان المفرد المونث يوصف به الجمع فلا حاجة لتكلف نكتة له وقوله لتضمنه الفعل يعني لتسلكوا وهو يتعدى بفي فمن لتضمنه معنى الاتخاذ وهو ظاهر قوله اتبعوا رؤساهم الخ يعني ان زيادة المال والولد كناية عن الرياسة الدنيوية ولذا وقع صلة لجعله سمة عرفوا بها وقوله بحيث صار ذلك اي النظر وما ذكر من الاموال والاولاد وقوله وولد الخ هو في رواية وليس بما ذكر بحالة لعادته في جعل احدي التراكيب اصلا وقوله او جمع قال في القاموس هو بالضم والكسر واحد وجمع قوله عطفه على لم يرده الخ اختاره لانه انسب لدلالته على ان المتبوعين ضموا الى الضلال الاضلال وهو الاوفق بالسياق فانه المتبادر لان ما بعده وهو قالوا الخ منه صفة الرؤسا ايضا واما عطفه على عصوني على ان المعنى مكر بعضهم ببعض وقال بعضهم لبعض فهو خلاف المتبادر وقوله ابلغ من كبارا اي المخفف وقوله وذلك الاشارة الى مكرهم وتحريشه بالحا المهملة والشين المعجمة بمعنى الاغرا والتحريض وقوله احتيالهم في الدين اي في امور الدين او في ابطال الدين قوله لا تذرن هولا خصوصا يعني خصت هذه الاصنام بعد قوله الهتكم مطلقا اهتماما بها لانها كانت اعظم اصنامهم وقوله صوروا بالمجهول اي نقلت صورهم ورسمت وكلب اسم قبيلة وكذا ما بعده وهمدان بسكون الميم قبيلة باليمن واما اسم البلدة فهي بفتح الميم كما في شرح المقامات ومذحج كمسجد بتقديم الحا على الجيم وبالذال المعجمة هي في الاصل اسم اكمة باليمن ولدت عندها امراة فسميت باسمها ثم سميت بها قبيلة باليمن من نسلها ويجوز فيها الصرف وعدمه وحمير بكسر فسكون اهل اليمن وافرد يعوق ونسر عن النفي لكثرة تكرار لا وعدم اللبس وقوله انتقلت الى العرب اي انتقل مضاهيها اسما وصورة لا هي بعينها كما قيل فانه يبعد نقلها بعد الطوفان وفي اصحابها اختلاف فقيل في قوله لهمدان انه لهذيل وفي قوله لمذحج قبل لمراد وقوله مراد كغراب ابو قبيلة سمي به لتمرده

سعدي

سعدي

سعدي

ابو حيان

فالميم اصلية وقيل اصلية من الارادة وقيل انه لهمدان وقيل لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير قوله للتناسب فانه من المحسنات وهو نوع من المشاكلة وهذا احسن من القول بانه جا على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا فانها لغة غير فصيحة لا ينبغي التخريج عليها وقوله للعلمية والعجمة او وزن الفعل وهو المناسب لصرف سواع وقوله او الاصنام اخره لانه مقتضاه ان يقال اضللن فضمير العقلا لتنزيلها منزلة العقلا عندهم وعلى زعمهم قوله عطف على رب انهم عصوني الخ وفيه عطف الانشا على الخبر ولذا قيل ان الواو من الحكاية لا من المحكي واما جعله معطوفا على مقدر اي فلخذ لهم ولا ترد الخ على ان الواو من المحكي فامر اخر والظاهر انه قوله رب انهم عصوني الخ لبيه المقصود به اخبار علام الغيوب بل الشكاية والاعلام بعجزه وبايسه منهم فهو طلب للنصرة عليهم كما في قوله رب انصرني بما كذبون ولو لم يقصد هذا تكرر مع ما مر فحينئذ يكون كناية عن قوله اخذ لهم وانصرني واطرد نبيك ونحوه فهو من عطف الانشا على الانشا وما مر كله تكلف ويشهد له ان الله سمي مثله دعا حيث قال فدعا ربه ان هؤلا قوم مجرمون فتدبر قوله ولعل المطلوب الخ اوله بما ذكر لانه طلب الضلال وزيادته ونحوه اما غير جايز مطلقا او غير جايز اذا دعي به على طريق الرضا والاستحسان وبدونه وانه جايز كقول موسى عليه الصلاة والسلام واشدد على قلوبهم فلا يومنوا لكنه غير ممدوح ولا مرضي والقول بانه بعدما اوحي اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلا تحقق موتهم على الكفر دعا عليهم بزيادة لانه ماله الى دعا بزيادة عذابهم دعوى بلا دليل لعدم القرينة ومعنى الضلال في ترويج مكرهم انهم لا يهتدون لطريقه ولا لطريق السداد في امور دنياهم فيكون دعا عليهم بعدم تيسير امورهم وهو وجه وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى اهلكهم وهو اظهر وهو ماخوذ من الضلال في الطريق لانه من مثل فيها هلك فلا يرد ان الدعا بالضلال لا يليق بالنبي المبعوث للهداية قوله من اجل خطياتهم الخ يعني ان من تعليلية وما زايدة لتعظيم الخطايا في كونها من كباير ما نهي عنه وقوله والتعقيب يعني ان اريد عذاب الاخرة فلعدم الاعتداد بما بينهما جعل تعقيبا استعارة بتشبيه تخلل ما لا يعتد به بعدم تخلل شي اصلا وليس هذا معنى قولهم تعقيب كل شي بحسبه كما توهم وقوله او لان المسبب الخ فاستعير فا التعقيب للسببية لانه من شانه ان يعقبه ما لم يحل حايل كما ذكره وقوله للتعظيم وعلى ما بعده للتنويع قوله تعريض لهم الخ فهو تهكم بهم ولذا قيل انصارا دون ناصرا وقوله احدا تفسير للمراد منه وهو للعموم ويختص بالنفي كالفاظ اخر عدها النحاة لم ترد في الاثبات وقوله من الدار او الدور يعني الملاحظ في معناه هذا وهذا فعلى الاول معناه لا تدع فيها من يسكنه دارا وعلى الثاني من يدور ويتحرك على الارض ومن لم يفهم المراد منه قال الدار ايضا مشتقة من الدور فانه اسم لما ادير عليه حايط من الارض وما فعل اسبيد لقلب الواو ياء لاجتماعهما مع ياء ساكنة كما هو معروف في التصريف قوله لا فعال والا لكان دوال اذ لا داعي للقلب حينئذ وكذا وزنه تدبر تفعيل لا تفعل ولما ذكره في المفصل خطب فيه وفيه كلام مفصل في شروحه وقوله نوح لا تذر على الارض الخ لا يرد انه يقتضي عموم بعثته لاهل الارض وقد ثبت في الاحاديث ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم لانه ليس كعموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بل لانحصار اهل الارض اذ ذاك في قومه كانحصار دعوة ادم عليه الصلاة والسلام لاولاده فهو ضروري وليس عموما من كل وجه وفيه كلام مفصل في شرح البخاري قوله الا فاجرا كفارا من جبل على الكفر او هو من مجاز الاول وقوله لما جربهم الخ وقيل علمه بوحي كقوله انه لن يومن من قومك الا من قد امن وقوله ملمك بفتح اللام والميم وفي جامع الاصول والاتقان انه ساكن الميم وفيه لغة اخرى لانك كهاجر وهو سلخ بضم الميم وفتح التا الفوقية وفتح الواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام وبالخا المعجمة كما في جامع الاصول وفي الاتقان انه بفتح الميم وتشديد التا المضمومة وسكون الواو وفتح الشين واللام وقوله شمخا الخ هي امه وهي بالشين والخا المعجمتين بوزن سكري وانوشه بالاعجام بوزن فوعلة وقيل انه استغفر لهما لما دعا عليهم لانه انتقام منهم ولا يخفى ان السياق يأباه وقوله كانا مومنين اي ابواه ولولا ذلك لم يجز الدعا لهما بالمغفرة وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع تمت السورة رب اغفر لي ببركتها ولمن دخل بيتي من المومنين والمومنات وادم نواهي صلواتك وسلامك على محمد واله وصحبه والبكر والعشيات

سورة الجن

وتسمى قل اوحي الي ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقري احي الخ يقال وحي واوحى بمعنى وقلب الواو المضمومة او المضموم ما قبلها همزة مقيس مطرد وقد يرد في المكسورة كوشاح واشاح والمفتوحة كاحد وقوله فاعله يعني نايب فاعله لانه يسمى فاعلا ايضا قوله والنفر ما بين الثلاثة والعشرة هذا هو المشهور وهو باعتبار الاغلب فانه يطلق على ما فوق العشرة في الكلام الفصيح وما ذكره صاحب القاموس وغيره من اهل اللغة وفي كلام الشعبي حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل ولا بالناس لاطلاقه على الجن هنا وفي المجمل الرهط والنفر يستعمل الى الاربعين وقد اشبعنا الكلام فيه في شرح الدرة فما قيل من ان قوله في السراجية اصحاب هذه السهام اثنا عشر نفرا تجوز وسهو منه قلة التتبع وقصور النظر قوله والجن اجسام الخ واحد الجن جني كروم وروم وقوله خفية اي قابلة للخفا وهو من شانها لا انها لا ترى اصلا حتى يخالف مذهب اهل الحق ومرض القولين الاخيرين لضعفهما ومخالفتهما لاقوال السلف وظاهر الايات والاحاديث وقوله النارية لقوله تعالى من مارج من نار قوله وفيه اي فيما ذكر هنا دلالة على انه صلى الله عليه وسلم ما راهم ووجه الدلالة على عدم الروية هو ان المذكور هنا ظاهر في التصريح بانه علم استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة وقد وقع في الاحاديث انهم راهم وجمع بين ذلك بتعدد القصة قال في اكام المرجان ما حصله في الصحيحين في حديث ابن عباس ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم وانما انطلق بطايفة من الصحابة لسوق عكاظ وقد حيل بين الجن والسما بالشهب فقالوا ما ذاك الا لشي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر من ذهب لتهامة منهم به صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الفجر فلما استمعوا له قالوا هذا الذي حال بيننا وبين السما ورجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا الخ فانزل الله عليه قل اوحي الخ ثم قال ونفي ابن عباس انما هو في هذه القصة واستماعهم تلاوته في الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الخ فانها تدل على انه كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلا لمن عداهم كما قاله البيهقي وروى ابو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرات عليهم القران قال وانطلق بنا وارانا اثارهم واثار نيرانهم الخ وقد دلت الاحاديث على ان وفادة الجن كانت ست مرات وقال ابن تيمية ان ابن عباس علم ما دل عليه القران ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو هريرة من اتيان الجن له وتكلمه لهم وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي كانت سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس ناهز الحلم في حجة الوداع فقد علمت ان قصة الجن وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي من طرقه شتى عن ابن مسعود انه النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم انصرف فاخذ بيدي حتى اتينا مكان كذا فاجلسني وخط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك فبينما انا جالس اذ اتاني رجال منهم كانهم الزط فذكر حديثا طويلا وانه صلى الله عليه وسلم ما جاءه الى السحر قال وجعلت اسمع الاصوات ثم جا فقلت اين كنت يا رسول الله فقال ارسلت الى الجن فقلت ما هذه الاصوات التي سمعت قال هي اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي وفي الكشاف ان هؤلا الجن من قبيلة هي اكثرهم وتسمى الشيصبان قوله كتابا فسره به للاشارة الى ان ما ذكروه وصف له كله دون المقروء منه فقط والمراد انه من الكتب السماوية وقوله وهو مصدر يعني عجيبا وقوله ما نطق به الدلايل اراد المذكورة في هذا القران او مطلق الادلة وقوله على التوحيد متعلق بالدلايل قوله تعالى ولن نشرك بربنا احدا لم يعطفه بالفاء لانه يتوهم هنا ان الاشراك اما لما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر اطلاقه ام لا السمعي فحينئذ لا يترتب عليه الايمان بالقران فان قلنا هو سمعي ماخوذ مما تلي عليهم كما يدل عليه قوله انهم لما سمعوا من القران ما بينهم عليه خطا ما اعتقدوه في الشرك فيكفي في ترتبهما عليه عطف الاول بالفا خصوصا والبا في قوله به تحتمل السببية فيعم الايمان به الايمان بما فيه فانك اذا قلت من بيته فتادب وانقاد لم يلزم ترتبه الانقياد على المترتب ولو قلت فانقاد لم يترتب على الاول بل على ما قبله فما قيل من انه عطف بالواو لتفويضه الترتيب الى ذهن السامع وقد يقال انه بمجموع قوله فامنوا ولن نشرك مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا الخ فكونه قرانا معجزا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك من اصله وفي تقريرنا لهم اليه اشارة الى انه لا يخلو من الخلل فتدبر قوله قراة ابن كثير والبصريين بالكسر الخ فيه كلام هنا في تفصيل القراات لا يخلو من خبط وتحريره ما في النشر وهو انهم اختلفوا في وانه تعالى وما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وتلك اثنا عشر همزة فقراها ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن ووافقهم ابو جعفر في ثلاثة وانه تعالى وانه كان يقول وانه كان رجال وقرا الباقون بكسرها في الجميع واتفقوا على فتح انه استمع وان المساجد هو لانه لا يصح ان يكون من قولهم بل هو مما اوحي بخلاف الباقي فانه

سعدي

سعدي

سعدي

رازي

سعدي وابن كمال

سعدي

حمزة

يصح انه يكون من قولهم ومما اوحي واختلفوا في وانه لما قام فقرا نافع وابو بكر بكسر الهمزة والباقون بفتحها انتهى وتلخيصه ان ان المشددة في هذه السورة على اقسام قسم ليس معه واو العطف ولا خلاف بين القراء في فتحه او كسره حسبما اقتضته العربية فلا خلاف في فتح اوحي الي انه استمع لانه مصدر نائب عن الفاعل وقوله انا سمعنا قرانا لا خلاف في كسره لانه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو اربع عشرة احداها لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد والثانية وانه لما قام كسرها ابن عامر وابو بكر وفتحها الباقون والاثنتا عشرة وهي وانه تعالى جد الخ وانه كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا السما وانا كنا وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا ظننا وانا لما سمعنا وانا منا المسلمون وهي مفروقة بالوجهين والكلام في توجيههما كما ستسمعه قوله من جملة الموحى به فيعطف على انه استمع وقوله الا في قوله انه لما قام فكسراه وقوله على انه ما كان من قولهم الخ احترز به عن العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار لانه لا يجوز في فصيح الكلام ولو قيل انه بتقدير الجار لاطراد حذفه قبل ان وان لكان سديدا كما في الكشف قوله كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا قد اختلف في توجيه الفتح على القراءة به فقال ابو حاتم هو معطوف على نائب فاعل اوحي فهي كلها في محل رفع ورده المعربون بان اكثره لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله انا لمسنا السما وانا كنا لا ندري واخوات له فانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكثر الى انه معطوف على محل به في امنا به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه الخ الا ان مكيا ضعفه وقال فيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا انهم امنوا بانهم لما سمعوا الهدى امنوا به ولم يخبروا انهم امنوا بانه كان رجال انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن انفسهم لاصحابهم فالكسر اولى بذلك ورد بانه سبق الزمخشري اليه هذا الفرا والزجاج وقد راوا ما يرد عليه فدفعوه بان الايمان والتصديق يحسن في بعض ما فتح فيضمن في البواقي ويحمل على المعنى على حد قوله وزججن الحواجب والعيونا فيخرج على ما خرج عليه امثاله فيؤول صدقنا بما يشمل الجميع او يقدر مع كل ما يناسبه واوله بصدقنا لان امن يتعدى بالحرف فلو عطف على معموله لزم العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فلذا عطف على محله المنصوب وقد مر له توجيه اخر كما عرفته وفيه اشارة الى دفع ما يقال من ان شرط العطف على المحل ان يصح اظهاره في الفصيح فانه يكفي اظهاره ولو مع مرادفه كما ذكر قوله اي عظمته فالمعنى عظمت عظمته كقوله جد جده وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقوله مستعار الخ راجع الى الوجوه كلها والكناية معروفة وهو غير عزيز فصيح وقوله بيان لذلك اي لقوله تعالى جده فهو مفسر له واللام يعطف عليه وقوله صدق ربوبيته قيل ظاهره انه مضاف على قراءة الكسر والذي ذكره المعرب انه منون على هذه القراءة وكانه مراده واكتفى بقوله نبله جدا بالتمييز عن التصريح به ولا بعد فيه وفسره بالصدق وهو في الاصل ضد الهزل قوله كانهم سمعوا الخ لان تفريع الايمان ونفي الشريك والصاحبة والولد عليه يدل له على ما ذكر وقوله مردة الجن جمع مارد ككاتب وكتبة وعلى هذا فالمعنى سفهاؤنا والاضافة للجنس وقوله ذا شطط الخ يعني انه مصدر بمعنى البعد والمراد به مجاوزة الحد صفة لقول مقدر فهو بتقدير مضاف او جعله عين الشطط مبالغة فيه وقوله ما اشط فيه اي ابعد وتجاوز الحد بيان للمبالغة فيه قوله امتنا ان الخ بظنهم متعلقة بالاعتذار لانه المعتذر به وقوله نصبه على المصدر كقعدت القرفصا او هو وصفه لانه يكون وصفا كما يكون مصدرا ويوصف به القول كما يوصف به القائل فيقال رجل كاذب وقول كاذب وهو بمعنى مكذوب فيه لانه لا يتصور صدور الكذب منه وان اشتهر توصيفه به فلا يقال انما ذكره الحم تطويل للمسافة ولو جعله من الوصف بالمصدر مبالغة على انه المبالغة في النفي لا في المنفي لانه غير مقصود صح قوله ومن قرا ان تقول وهو الحسن وغيره واصله تتقول بتائين فحذفت احداهما وقوله جعله مصدرا منه بغير لفظه كقعدت جلوسا لا وصفا للقول وقوله بقفر اي ارض خالية وهم يعتقدون انها مقر الجن ورؤساهم تحميهم منهم وقوله فزادوا الضمير المرفوع للانس المستعيذين برؤسا الجن على هذا بخلافه على الوجه الثاني الاتي كما سياتي قوله او فزاد الجن الانس غيا فالفا على الاول للتعقيب وعلى الثاني قيل انها للترتيب الاخباري وذهب الفرا الى انه ما بعد الفا قد يتقدم اذا دل عليه الدليل كقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وجمهور النحاة على خلافه وانه ما يخالفه المشهور كاول وليس الترتيب الذكري مخصوصا بعطف المفصل على المجمل كما توهم وقيل هنا مقدر على الثاني اي فاتبعوهم فزادوهم الخ قوله والرهق في الاصل غشيان الشيء كما في قوله ترهقهم ذلة فان المعنى يعرض لها ويغشاها ثم خص بما يعرض من المكروه والضلال والعتو ونحوه ولذا فسره الزمخشري بغشيان المحارم فلا مخالفة فيما ذكر قوله والاتيان يعني وانه كان رجال وانهم ظنوا من كلام الجن والخطاب لهم واذا كان استئنافا فالخطاب للانس وكذا فيما بعده والبعث في الاية بعث الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتى وقوله جعلها

من

من الموحى به لم يرتضه في الكشف لان قوله وانا لمسنا السما من كلام الجن او مما صدقوه على الغرائب لا من الموحى اليه فتخلل ما يتخلل بينهما وليس اعتراضا غير جائز لا انه باوله بما يجري مجراه لكونه تولد ما حدث عنهم من تماديهم في الكفر ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله ساد مسد مفعولي ظنوا وان مخففة من الثقيلة ويجوز تقدير المفعول الثاني محذوفا واعمال الثاني وانه مخالف المختار لان ظنوا هو المقصود هنا فجعل المعمول له احسن واما كما ظننتم فمذكور للتبعية ومن لم يتنبه له قال انه على خلاف المختار قوله والمس مستعار من المس للطلب ظاهر كلامه ترادف المس واللمس وقد مر تفصيله في الانعام واللمس متعلق بمستعار والظاهر ان الاستعارة هنا لغوية لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وجعل حرسا اسم جمع كرصد لانه على وزن يغلب في المفردات كبصر وبطر ولذا نسب اليه فقيل حرسي وذهب بعض النحاة الى انه جمع والصحيح الاول ولذا وصفه بالمفرد فقيل حرسا شديدا ولو روعي معناه جمع الا انه يكون نظر لظاهر وزن فعيل فانه قد يستوي فيه الواحد وغيره وملئت حال ان كان وجد بمعنى صادف ومفعوله ثانيا ان كانت من افعال القلوب وقوله المتولد من النار نا على انه غير كوكب على ما قرر الحكما وقد مر تفصيله قوله وانا كنا نقعد الخ قيل ان الرجم حدث بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وانه احدى اياته والصحيح انه كان قبله كما ورد في الاحاديث وقد وقع ذكره في اشعار الجاهلية لكنه كثر بعد البعث وزاد زيادة ظاهرة للانس والجن ومنع الاستراق راسا وعن معمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم ارايت قوله وانا كنا نقعد فقال غلظت وشدد امرها بعد البعثة وفي قوله ملئت دليل على ان الحادث الكثرة وكذا قوله مقاعد كما فصله الزمخشري وقوله والسمع الخ فيه لف ونشر للتفسيرين ويصح جعل كل لكل قوله تعالى فمن يستمع الان في شرح التسهيل الان معناه القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل وقوله شهابا رصدا يعني انه على الافراد صفة لشهابا ويجوز كونه مفعولا له وقوله ولاجله تفسير لقوله له او هو اشارة لذلك واذا كان مفردا صفة لشهاب فهو ظاهر واما اذا كان كحرسا فوصف المفرد بالجمع مع اشتراط النحاة التطابق في الافراد وغيره لان الشهاب لشدة منعه واحراقه جعل كانه شهب فوصف بالجمع كما وصف المعا وهو واحد الامعا بجياع في قوله

كانه نقود رحلي حين ضمت ... حوالبه تمرا ومعا جياعا

كما قاله الزمخشري وغيره انه جعل المعا لفرط جوعه بمنزلة امعا جائعة فجمع النعت مع توحيد المنعوت وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية فهو قريب بحسب متانة المعنى من تقدير ذوي شهاب كما قيل في الاية والبيت قوله تعالى وانا لا ندري الخ لا يخفى ما فيه من الادب حيث لم يصرح بنسبة الشر الى الله كما صرح به في الخير وان كان فاعل الكل هو الله وقوله في الانتصاف انه من عقائد الجن الجمع بين الادب وحسن الاعتقاد مراده به التعريض بالزمخشري والا فجعله من عقائد الجن لا وجه له كما لا يخفى قوله المؤمنون فسر الصالحين بالاتقيا الابرار ومن دونهم بالفسقة وهو المراد بقوله المقتصدون وان كان المقتصد المعتدل وانه امكنه جعل دونه بمعنى غير وعبر الصالحين شاملا للكفرة لئلا يتكرر مع قوله منا المسلمون ومنا القاسطون وان قيل انه التقسيم الثاني للناجي وغيره وهذا للنبي وغيره وهو مغاير له بالاعتبار وحذف الموصوف بدون لانه يطرد حذفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن تقدم عليه والصفة ظرف او جملة كما صرح به النحاة ونسب الطرائق بالمذاهب كما يقال طريقته كذا المعتقده وما هو حال ولم يجعله منصوبا على الظرفية بتقدير في على الظرفية لانه اسم خاص لموضع يستطرق فيه فلا يقال للبيت والمسجد طريق على الاطلاق وانما يقال جعلت المسجد طريقا فلا ينتصب مثله على الظرفية الا في الضرورة عند سيبويه هذا وقال بعض النحويين هو ظرف لان كل موضع يستطرق طريق كما في شرح الكتاب قوله وهم المقتصدون الذي في النسخ هم بضمير الجمع وفي بعضها هو على انه ضمير الموصوف ولا وجه له رواية ودراية وما قدره قيل طرائق ليصح الحمل لانه ليس محل المبالغة وقوله او كانت طرائق قددا اي كونه من تلقي الركبات والتاويل قيل الحاجة اليه لا يلتفت لمثله حينئذ بعد اعتراضا ومانعا وقوله من قد اذا قطع حتى كانت كل طريق لامتيازها مقطوعة من غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه قوله لن نعجز الله في الارض حمل المص الارض هنا على العموم لقوله اينما كنا ولما وقع قوله ولن نعجزه هربا في مقابلته لزم ان يكون الهرب الى السما ففيه نزق ومبالغة كانه قيل لا نعجزه في الارض ولا في السما واما في الثاني فلم ينظر فيه الى عموم ولا خصوص وجعل الفوت عليه تضمين اخذ منه لفظ الهرب كانه قيل ان طلبنا لم نفته وان هربنا لم نخلص منه وذكر الارض لتصوير انها مع سعتها ليس فيها منجى منه ولا مهرب لشدة قدرته وزيادة تمكنه منهم كقوله وانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتاى عنك واسع وهذا احسن مما قبله ان فائدة ذكر الارض تصوير تمكنهم

سعدي

عليها وغاية بعدها عن محل استوائه فانه غير مناسب للمقام وهرباً كما اشار اليه المص رحمه الله حال بمعنى
هاربين وكذا قوله في الارض او غمير وفسر الهدى بالقرآن لاقتضاء قوله سمعنا له ولانه المناسب
لسبب النزول **قوله** فهو لا يخاف قدره ولحسن دخول الفاء فيه لانه جواب الشرط المنفي بلا يصح
فيه دخول الفاء وتركها كما صرح به في شرح التسهيل وفي كلام الزمخشري وابن مالك اشارة اليه
خلافا لما قيل انه لتصحيح دخول الفاء غير صحيح وعليه قراءة الجزم لا ناهية لا نافية لان الجواب المقترن
بالفاء لا يصح جزمه **قوله** والاول يعني الرفع وتقدير المبتدأ لانه من قبيل هو عرف وهو يفيد
التقوية ويدل عليه الاختصاص عند الزمخشري وفي النهر ايضا دلالة لانه علق الحكم بمؤمن
وتعليق الحكم بالمشتق وما هو في حكمه يفيد علية ماخذ الاشتقاق وهي تستلزم ما ذكر وفي
نسخة المؤمنين وهم وفي اخرى المؤمن وبه بالافراد وقوله والاول ادل بافعل التفضيل لانه خبر
يدل عليه تحقق مضمونه وهو ايضا **قوله** نقصا في الجزاء ولا انه يرهقه ذلة فسر الرهق بغشيانه
الذلة واصل معناه مطلق الغشيان لقوله تعالى وترهقهم ذلة والقرآن يفسر بعضه بعضا وقوله او جزاء
نقص ابي ورهق ظلم نفيا اكتفاء بكسر ابيه نتيجة الجزاء الخ بقرينة ما بعده منه قوله لانه الخ فاندفع ما قيل
عليه منه ان الصواب ان يقوله جزاء نقص ولا رهق كما في الكشاف حتى لا يبقى التعليل بقوله ولم يرهق
بلا معلل وهو اما على انها را الجزاء بانه يقدر فيه مضاف او هو بيان لحاصل المعنى وانما ذكر في نفسه
مخوف فانه يصح ان يقال خفت الذنب وخفت جزاءه لانه ما يتولد منه المحذور في نفسه محذور وفيه
دلالة على ان المؤمن لاجتنابه النجس والرهق لا يخاف فيها فان عدم الخوف من المحذور انما يكون لانتفاء
المحذور وقوله لانه لم يجنبه اشارة الى ذلك فتجوز ان يكون من وضع السبب موضع المسبب والاول
اظهر واقرب ماخذا كما رجحه المدقق في الكشف فتدبر **قوله** لانه من حق المؤمن بالقرآن ان يجتنب
ذلك وفي نسخة من حق الايمان وهو اشارة للامر **قوله** فمن اسلم من كلام الله او الجن وفي الكشاف
زعم من لا يرى للجن ثوابا انه تعالى اوعد قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى به وعدا ان قال فاولئك
تحروا رشدا فذكر سبب الثواب وموجبه والله اعدل من ان يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد
فتحري الرشد مجاز بعلاقة السببية من الثواب كما اشار اليه المص بقوله يبلغهم الخ والتوخي التحري
وهو القصد وقوله بكفار الانس اشارة اليه انهم في التكليف مثلهم وقوله ان المخففة اشارة الى ان
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر والضمير لما ذكر وقوله على الطريقة المثلى تانيث
الامثل بمعنى الافضل يشير الى انما جعلت طريقة وما عداها ليس بطريقة يتم سلوكها المفضلة
على ما سواها او هو اشارة الى ان التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة الجن المفضلة على غيرها
قوله لوسعنا عليهم الرزق عليه التجوز بما ذكر عن الرزق الواسع او به لان غيره يعلم منه او لو به
وقوله والسعة عطف على المعاش ناظرا الى كثرته كما كانه قال لانه اصل الماء اصل المعاش وكثرته
اصل السعة فلا وجه لما قيل منه ان السعة عطف تفسير للمعاش والا فاصل المعاش هو اصل الماء
لا كثرته وغدقا بفتح الدال وكسرها وبه قرى في الشواذ **قوله** لنختبرهم كيف يشكرونه فالفتنة في
الماء الاختبار في شانه هل يشكرونه ام لا وقوله وقيل الخ مرضه لانه مخالف للظاهر من وجوه منه
استعمال الاستقامة على الطريقة في الاستمرار على الكفر وكون النعمة المذكورة استدراجا من
غير قرينة عليه وقال الطيبي ان التذييل بقوله ومن يعرض الخ يؤيد هذا وفيه نظر وقيل انه
استعارة الاستقامة على الطريقة للكفر في غاية البعد وقوله ولو ان اهل القرى امنوا الخ اشارة
الى ان الفتنة على هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار كما في الوجه الاول وقوله عن عبادته فالذكر
مصدر مضاف لمفعوله فتجوز به عن العبادة واذا فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف
لفاعله وكذا اذا كان بمعنى الوحي ايضا **قوله** ندخله اشارة الى ان نسلكه يتعدى الى المفعول الثاني بفي
فعدي له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في الكشاف وقوله شاقا تفسير للمراد منه وقوله
يعلو الخ بيان لمعناه الحقيقي وانه العلو تجوز به عن الغلبة كما في قول عمر رضي الله عنه تصعدتني
خطبة النكاح اي غلبتني وشقت علي كما وضحه الزمخشري وقوله مصدر يعني صعدا هنا مصدر
وصف به مبالغة او تاويله كما عرف في امثاله **قوله** ومن جعل الخ هو منقول عن الخليل بن احمد
وقوله علة للنهي في قوله فلا تدعوا فتقديره لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد له على ان المساجد
بمعناها المعروف وقوله فلا تدعوا فيها غيره تفسير فيها هنا لا بد منه ليرتبط الكلام بعضه ببعض
كما اشار اليه المص وقوله الغي فايدة الفاء الى لزومه ان يجعل لغوا لانها للسببية ومعناها مستفاد من
اللام المقدرة وكونها للاشعار بمعناها وانها مقدرة او تاكيدا لها كما قيل لا يخلو من شيء وقدر فيه
كلام في البقرة وان الفاء هنا لا يصح فيها ان تكون عاطفة فان جعلت جزائية على ان فيها شرطا مقدرا
او متوهما كما سياتي في قوله وربك فكبر لا يلزم اللغوية التي ادعاها المص ولذا اعترض عليه بانها

معنى الشرط والمعنى ان الله يجب ان يوحد ولا يشرك به فان لم يوحد وه في ساير المواضع فلا تدعوا مع الله احدا
في المساجد لانها مختصة به فالاشراك فيها افتح القبايح فتامل **قوله** وقيل المراد بالمساجد الارض الخ
اشارة الى ما في الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال القاضي عياض انه من خصايص هذه
الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع تيقنوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في
جميع الارض الا ما تيقنا نجاسته وقال القرطبي وهو المشهور في كتب الحديث ان هذا مما خص به
نبينا صلى الله عليه وسلم وكانوا قبله انما تباح لهم الصلاة في البيع والكنايس وفيه اشكال
مشهور وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يكثر السياحة وغيره من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام بينا فرونه فاذا لم تحل لهم الصلاة في غير الكنايس لزم ترك الصلاة في كثير من الاوقات
وهو بعيد ولذا قيل المخصوص بهذه الامة كونها مسجدا وطهورا في التيمم واختصاص المجموع به
لا يضر وقد يقال انه مخصوص بالحضر فتدبر **قوله** لانه قبلة المساجد توجيه لاطلاق الجمع عليه بانه
لكونه قبلة لها بجعل كل قبلة متوجهة نحوه
كانما هو مغناطيس انفسنا فحيثما كان دارت نحوه الصور
جعل كانه جميع المساجد مجازا وظاهره ان المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وانه صح ايضا وقوله
او مواضع السجود عطف على قوله المسجد الحرام اي قيل المراد به مواضع السجود مطلقا فهو جمع مسجد
بمعنى مكان السجود مطلقا والواو فيه بمعنى او وفي نسخة او بدلها وهي ظاهرة **قوله** على
ان المراد النهي الخ لو اخره لانه صالح لها الا انه اولى والاراب بالمد جمع ارب وهو العضو والسبعة المقدمات
والركبتان والكفان والوجه اي الجبهة والانف وقوله جمع مسجد اي بفتح الجيم وهو مصدر ميمي كما
قيل وهو مبني على تعلقه بقوله او السجدات فقط وليس كذلك بل هو متعلق به وبما قبله
من قوله مواضع السجود ايضا فان المساجد عليه كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح **قوله** فانه واقع
موقع كلامه عن نفسه اي انه على جعله من الموحى اليه والقراءة بالفتح اذ كان اصله واني لما قمت فهو
تعبير عن نفسه فلذا قال عبد الله تواضعا منه وعليه القراءة الاخرى هو للاشعار فقط وقوله
والاشعار الخ فان المقتضى للقيام للعبادة هو العبودية وفي كلامه ايهام لتعلقه بدعو بقيامه
على ان المعنى قيامه للعبادة **قوله** كاد الجن الخ الضمير يحتمل عوده للجن او للانس او للكل فعلى
قراءة الفتح وجعله من الموحى الضمير للجن اي حكى اليه حالهم لما راوه يصليه وعلى الكسر فالضمير
للمعبدين به من الاصحاب وهو منقول الجن ومتعلق الكهني تفسير لقوله لبدا اي مجتمعين
مزدحمين حوله **قوله** وكاد الانس والجن على ان الضمير عام للفريقين واجتمعا عليه لابطال امره
ويدعونه الدعوة لا بمعنى العبادة عليه هذا وهذا على قراءة الكسر وكونها جملة مستانفة ابتدا اخبار
منه تعالى عن حال رسوله تمهيدا لما بعده وتوكيدا لما قبله مقابلا لقوله وان المساجد لله كانهم لما
نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد قابلوه بالعداوة والجد في نقض امره وقوله لبدة بكسر اللام وسكون
الموحدة واللبد بمعنى اجتمع ولبدة الاسد الشعر المجتمع بين كتفيه وقوله وعن ابن عامر الخ
اي قراها بضم اللام وفتح الباء جمع كزبرة وزبر وهي لغة في جمعه وروي عن ابن عامر الكسر ايضا
وكلاهما صحيح كما في النشر وقوله لبدا كسجد بالضم والتشديد وقوله لبد بضمتين والقراات فيه مبينة
مفصلة في النشر **قوله** بوحي يعني هذا عليه كون الضمير للجن وقوله او اطبق كم على مقيت ويقفي
على ان الضمير للجن والانس جميعا وقوله عاصم وحمزة هو رواية عن ابي عمرو ايضا وقوله ولا نفعا فسر
الرشد بالنفع لوقوعه في مقابلة الضر وكذا تاويل الضر بالغي لوقوعه في مقابلة الرشد فلا بد منه
تاويل الاول والثاني **قوله** عبر عن احدهما الخ يعني اما ان يراد بالرشد النفع تعبيرا باسم السبب
عن المسبب او يراد بالضر الغي تعبيرا باسم المسبب عن السبب ففيه لف ونشر مرتب ووجه
الاشعار بالمعنيين ان السبب يشعر بالمسبب كعكسه ويجوز ان يجرد من كل منهما ما ذكر في الاخر
فيكون احتباكا فالتقدير لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا وقوله متحرفا هو معناه الحقيقي
وملتجا هو المجازي المراد وقد جوز فيه الراغب كونه اسم مكان ومصدرا **قوله** استثناء من قوله لا املك
الخ يعني انه استثناء من مفعوله اي ضرا ورشدا لانه في معنى لا املك شيئا كما في الكشف وهو متصل
وظاهر قول المص فان التبليغ الخ انه مستثنى من رشدا وجه والاستثناء منه المعطوف دون
المعطوف عليه جائز والاول اولى ولفظ الابلاغ خطا كما مر لانه لم يسمع له مزيد وقوله اعتراض الخ
دفع للاعتراض بكثرة الفصل المبعدة له والاستطاعة تؤخذ من قوله لا املك لانه بمعنى اقدر
واستطيع وقوله او من ملتحدا فالاستثناء منقطع لان البلاغ من الله وقيل انه من التعليق بالمحال
كقوله الا الموتة الاولى وجوز صاحب الكشف في الاول ان لم اول بشيئا ان يكونه كقوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم الخ **قوله** او معناه ان لا ابلغ الخ وفي الكشاف معناه ان لا ابلغ بلاغا كقولك ان لا

قياما بقعود او ظاهره ان المصدر بسد مسد الشرط كمعمول كان والاكثر على انه حذف جملة الشرط مع بقا الادآة جايز وذهب ابو حيان وغيره الى انه لا يحذف الا مع بقا لا النافية كقوله ٭ والا يعل مفرقك الحسام ٭ وانه اختار في شرح التسهيل الجواز مطلقا واعترض بانه كيف يقع الخلاف فيه واشتراط بقا لا مع ورود مثل قوله وان احد من المشركين استجارك والناس يجيبون بانهم ارادوا ان حذف الخبر الا ان يراد حيث يكون الشرط منفيا بها لا انه لا يحذف الا حيث ينفي بها مطلقا فيسهل الامر حينئذ وليس بشي فالظاهر ان المراد حذفه مشروط ببقاء الامام يسد مسده شي من معموله او مفسر وهو مراد النحاة فلا يرد ما ذكره قوله وما قبله دليل الجواب لا اعتراض كما قيل وفي منافاته للاعتراض نظر وقوله عطفه على بلاغا لا ينبغي تقدير المضاف فيه اي بلاغ رسالاته فانه يكون من عطف الشي على نفسه الا انه بوجه بان البلاغ من الله فيما اخذ عنه بغير واسطة والبلاغ ما هو بها وهو بعيد غاية البعد قوله في الامر بالتوحيد الخ ان كان المراد بالرسول رسول البشر وهو الظاهر فالمعنى في شان الامر بالتوحيد وامتثاله وان كان رسول الملايكة فالمراد انه لا يبلغ كما وصل اليه وقوله اذ الكلام الخ يعني انه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح استدلال المعتزلة به على تخليد العصاة في النار وقوله قرئ فان اي بفتح الهمزة وقوله على فجزاؤه اي يجعل خبر مبتدا مقدر تقديره جزاؤه وان الخ خبره وقوله جمعه للمعنى اي لرعاية معنى من ولو راعى لفظه قال خالدا قوله والغاية لقوله يكونون الخ يعني ان فسر بالنجح للعداوة فهو غاية له وعلى الوجه الاخر يتعلق بمحذوف دلت الحال عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفونه يعني اذا راوا ما يوعدونه تبين لهم المستضعف من هو واما جعله غاية لقوله نار جهنم فركيك جدا مع انه يأباه ما بعده وما قبله واما استبعاده بطول الفصل فليس بشي كما توهمه ابو حيان فانه لا مانع من تخلل امور غير اجنبية بين الغاية والمغيا وقوله ما ادري بيانه لان ان نافية هنا قوله غاية تطول مدتها الخ لما كان التقابل يقتضي ان يقال اقريب ام بعيد اول الاجل والامد ام لا اوله الامد بالبعيد بقرينة المقابلة وان كان الامد وصفا شاملا لهما ولذا وصف بقوله تعالى تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وفي الكشاف المعنى ما ادري اهو حال متوقع في كل ساعة ام موجل له غاية مضروبة وما ذكره الملم اولى واقرب قوله هو عالم الغيب يعني هو خبر ضمير محذوف واضافته محضة لقصد الثبات فيه فيفيد تعريفه الطرفين فيه التخصيص لان الكلام وقع تعليلا لنفي الدراية كانه قيل ما ادري قريب ذلك الموعد وبعده لانه لا يطلع عليه الله عليه لانه علم الغيب مختص به وقد يطلع عليه بعض خلقه قوله على الغيب المخصوص به علمه لافادة الاضافة الاختصاص واختصاصه به تعالى لانه لا يعلمه بالذات والكنه علما حقيقيا يقينيا بغير سبب كاطلاع الغير الا الله وعلم غيره لبعضه ليس علما بالغيب الا بحسب الظاهر وبالنسبة لبعض البشر كما ذكره بعض المحققين فلا منافاة لقوله بعده لعلم بعضه حتى يقال عليه انه بعد ما حمل الغيب على الغيب المخصوص به علمه كيف يقول لعلم بعضه حتى يكون له معجزة وتكلف بعضهم الجواب عنه بان المراد بالغيب المخصوص به ما لم ينصب عليه دليل ولا يقدح في هذا الاختصاص كونه معلوما للغير باعلامه تعالى اذ الاختصاص اضافي بالنسبة الى من عدا المستثنى قوله الا من ارتضى في هذا الاستثنا الاتصال وهو الظاهر والانفصال بنا على التخصيص وعدمه كما في بعض الحواشي قوله واستدل به على ابطال كرامات الاوليا فيه كلام من وجهين الاول انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه لا قايل بالفصل لا ينتشي في امثال هذه المطالب واعتماد لا لآة النص ليس بشي لان الخارق للعادة ليس مساويا للاظهار الغيب بل اقرب منه اذ الاول قد يعرف بحدث ونحوه وفي شرح المقاصد ليس هذا بقادح في حكم المقام لانه مدعى اهل السنة حقية كرامات الاوليا جميعها وادلة الخصم بعضها يدل على ابطال الجميع وبعضها على ابطال البعض وهو الاخبار بالغيب اذ به يحصل بطلان ما ادعياه من حقية جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير فتامله الثاني ان كلامه لا يخلو من ان يكون مبنيا على حواشي كما في التفسير الكبير حيث قال الغيب مخصوص بوقت وقوع القيامة بدلالة السباق والرسول بالملك فانه تعالى يطلع الملايكة عليه يوم تنشق السما بالغمام وتنزل الملايكة تنزيلا ويجاب ـــــــ ايضا بتخصيص الاظهار بما يكون بغير واسطة ويرد على الاول انه كيف يصح هذا بعد قوله ليكون معجزة والمعجزة انما هي لرسل البشر دون الملايكة واجيب بانه غير مرضي له وانما قدم لايجازه ويتفرع منه الى الاهم عنده كما هو داب المصنفين وقيل كلاهما ليس بمرضي له وانما المرضي له ما اشار اليه في اثنا تفسير النظم من تخصيص الغيب وحمل الرسول على المتعارف لدلالة السباق والسباق عليه وانما هذا كالعهدة فيه على القوم

واورد على الثاني ان الرسل لا يطلعون بغير واسطة وقصة المعراج وتكليم موسى عليه الصلاة والسلام يرده وجوابا واحدا كما ارتضاه البعض وهو الظاهر من عطف بالواو وقيل وهو مخالف لقوله حتى يكون معجزة ومنتقض لزوم الواسطة للاظهار للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها ولا يرد عليه انه وارد على الجواب الاول عند القايل بالتعدد لانه غير مرضي له لا يقال اذا خصص الغيب بالقيامة او بغيرها مما يتعلق بنا انه لا يرد المعراج ونحوه لانا نقول حينئذ لا يصح الاستدلال ولا يحتاج الى الجواب وهذا معنى ما قيل ان كلامه لا يخلو من الخلل والاختلال ولبعض اهل العصر هنا كلام طويل بلا طايل قوله وكرامات الاوليا الخ يرد عليه ان الامام الغزالي رحمه الله قال الفرق بين الولي والنبي نزول الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه ملهما فانه جامع بين النبوة والولاية وتبعه بعض ارباب الحواشي نفسرا لتلقي من الملك بالالهام لانه من نفث الملك بالروح وهو خلاف الظاهر ورده الشيخ الاكبر في الفتوحات وقال انه غلط من قايله دال على عدم ذوقه والفرق بينهما انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزوله فانه ينزل على الرسول النبي بخلاف ما ينزل به على الولي التابع وقد ينزل عليه بالبشرى والفوز والامان في الحياة الدنيا كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الخ ما فصله فاعرفه قوله وليعلم المرتضى فسره بما يشمل الوجهين وكذا ما بعده محتمل لها خلافا لمن قصر بعضها على بعض قوله تعالى واحاط قيل هو معطوف على ابلغوا ان كان ضمير ليعلم للنبي الموحى اليه واما ان كان الضمير لله فهو عطف على لا يظهر اي عالم الغيب فلا يظهر واحاط بما عند الرسل واحصى كل شي عددا ويجوز هذا ايضا على التقدير الاول وقيل جملة احاط حالية بتقدير قد وفيها دفع التوهم الناشي من الكلام السابق وقيل ليتعلق به علمه اشارة الى ان علمه قديم والمقترن بالزمان تعلقه بالمعلوم وان تعليل هذا بالعلم الازلي غير مراد بل هو معلل بتعلقه الحادث والمراد ليتعلق به الجزا كما في قوله ليعلم المجاهدين منكم كما مر تحقيقه وقوله كما هي اي منه غير تغيير وتبديل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت ـــــــ السورة والحمد لله رب العالمين

سورة المزمل

هي مكية بجميعها وقيل الا اية منها واصبر على ما يقولون وما يليها وقيل وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة واياتها فيها اختلاف كما ذكره الملم وقيل هي ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقد قرئ به هي قراءة لابي على الاصل وهي شاذة وقوله يا المزمل اي بتخفيف الزاي على انه اسم مفعول او فاعل من زمل بزنة فعل والكسر قراءة عكرمة وقوله الذي زمله غيره هو بيان له على قراءة الفتح وقوله او زمل نفسه على قراءة الكسر لان ذكر الفاعل دون المفعول يدل على انه حذف مفعوله للعلم به او نزل منزلة اللازم فلذا لم يبين المفعول فتنبه له ونشر مرتب وما قيل من انه متمشي على القرائتين لا وجه له وكذا ما قيل انه معتبر في الثاني ضرورة فان قلت ـــــــ لا بد من ان يكون زمل نفسه او زمله غيره فاحدهما متعين والقراءتان كلتاهما متواترة فكيف اجتمعا قلت ـــــــ هو زمل نفسه من غير تهية فان نظر الى انه كان فعاله من الله تعد زمله غيره فلا يرد هذا كما توهم حتى يقال انه زمل نفسه او لانه نام فزمله غيره او بعكسه ولو تركه مثله راسا كان احسن وقوله سمي به النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلق عليه في القران تشكلها قوله تهجينا لما كان عليه التهجين التقبيح وقد تبع في هذه العبارة الزمخشري وشنع عليه صاحب الانتصاف فيها وقال ان فيه سوء ادب وهو كما قال واما اعتذاره عنه في الكشف بانه من لطيف العتاب الممزوج بالرافة وقد خوطب بما هو اشد منه في قوله عبس وتولى فليس بشي لان الله له ان يخاطب حبيبه بما شا ونحن لا نجري عليه ما عامله به بل يلزمنا الادب والتعظيم لجنابه الكريم ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به السلطان طرده الحجاب وربما كان العتاب هو الجواب والحق ما قاله السهيلي رحمه الله من انه تانيس له وملاطفة في عادة العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه قم يا ابا تراب قصدا لرفع الحجاب وطي بساط العتاب وتنشيطا له لينتلقى ما يرد عليه بلا كسل وكما يفعل المحبوب بمحبوبه قوله لما كان عليه متخلف بتهجينا والمراد نومه متزملا كما يفعله من لا يهمه الامور والشئون عليه ما في الكشاف وفيه ما فيه وقوله او مزتعدا على ما روي في حديث بدء الوحي وقوله دهشة قيل الصواب ادهشه لانه دهشه كفرح لازم بمعنى تحير واما دهشه فهو مدهوش فوضع على صيغ المجهول كزهي ومن ضبطه بالتشديد من التفعيل فقد تعدى المعروف في استعماله والملم كثيرا ما يتسامح في امر التعدية فلو قيل انه ضمنه معنى جبر تعداه لم يبعد قوله او تحسينا له هذا ايضا غير ملايم للسيا ق لانه لو استحسنه لم يقل له قم بل كان كما قال

ايها الراقد في لذاته ، نم هنيئا ان عينيه لم تنم

وقوله اذ ذهب الى هذا لم يصح وحديث مرط عايشة في ليلة النصف من شعبان بالمدينة لا في بدء الوحي وقد اعترض عليه في الانتقاد بان السورة مكية وبناؤه صلى الله عليه وسلم علي عايشة كان بالمدينة وانما كان ذلك في بيت خديجة كما ورد في الاحاديث الصحيحة والتصدي لتوجيهه بما في جامع الاصول من انه صلى الله عليه وسلم تزوج عايشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل عليها بالمدينة فيجوز ان يبيت ليلة في بيت الصديق بعد العقد ويتغطي ببردها وباقيه عليها لحكمة بعد ذلك ام المومنين رضي الله عنها تكلف لا يتاتي مع مخالفة الاحاديث الصحيحة ومثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم يقع في الكتب الصحيحة كما قاله ابن حجر فالله ابو حيان انه كذب صريح فترك الاشتغال بالقيل والقال فيه هو الصواب وقوله بعرقتي عليه عايشة الاحسن ان يقول مطروح ونحوه اذ الفرش يكون علي الارض وما ماثلها والمرط بكسر الميم كساء من صوف وتشبيهاته في ثنا قوله الخ يعني انه استعارة فشبه عدم التحرز فيما ذكر بالنوم علي فراشه متغطي ووجه الشبه تعطل الامور والتثاقل فيها وحمله عليه التجوز مع صحة الحمل علي المعني الحقيقي كما مر لان القرينة غير قطعية ولو جعل كناية كان انسب بقواعد المعاني والاحسن تركه لما فيه من سوء الادب كالوجه الاول مع مخالفته للقواعد ايضا قوله ومن ترمل الرمل بالكسر كالحمل لفظا ومعني فهو استعارة ايضا لكن وجه الشبه فيه مختلف ففي الاول ما مر وفي هذا شبه اجزاء التبليغ بتحمل الحمل الثقيل ووجه الشبه ما بينهما من المشقة وهذا احسن مما قبله لكنه يرد عليه انه مع صحة المعني الحقيقي واعتضاده بالاحاديث الصحيحة لا وجه لادعاء التجوز فيه وسيا ينبغي اولا لمدثر تحقيقه ان شاء الله قوله ايي قم الي الصلاة هذا علي غير وجه التخصيص له المقام يقتضيه وقوله او دم عليها علي ذلك الوجه ولا وجه لتخصيص الاول بالاول والثاني بالثاني كما قيل والظاهر انه معمول قم مقدر علي او والليل منصوب علي الظرفية او علي التوسع والاسناد المجازي وكسر ميم قم عند الجمهور لالتقاء الساكنين وقراها ابو السماك بالضم اتباعا لحركة القاف وفتحت ايضا للتخفيف قوله ونصفه بدل من قليلا الخ ذكروا فيه وجوها اربعة كما في الكشاف مع كلام فيه فالاول هذا وهو انه يكون الاستثناء من الليل ونصفه بدل لا من قليل وهو الوجه الثاني في الكشاف وقدمه المص لظهوره وسهولة ماخذه وموافقته لغزاة النصب ومعناه التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضمير منه وعليه حينئذ للنصف بلا كلام انما الكلام في ضمير نصفه فان ابا حيان اورد عليه انه لا يخلو من عوده علي المبدل منه او علي المستثني منه ولا يجوز الاول لانه يكون استثناء مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل ولا الثاني لانه يلغو فيه الاستثناء اذ لو قيل قم الليل نصفه او زد عليه او انقص افاد معناه علي وجه اوضح واخصر وابعد من اللبس وقدره المعرب بان قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان الليل معلوم وكذا بعضه من النصف وما دونه وما فوقه مع انه لا ضير في استثناء المجهول من المعلوم نحو فشربوا منه الا قليلا فالصواب ابدال مجهول من مجهول مع انه لا محذور فيه كما في جماعة بعضهم مشاة نحو طلبه بحدود لحيي عينه الثاني لم يصب وعلي الثاني ليس الاستثناء لغوا لان فيه تنبيها علي تخفيف القيام وتسهيله لان قلة احد النصفين تلازم قلة الاخر وتنبيها علي تفاوت ما اشتغل بالطاعة وما خلا منها لاشعاره بان البعض المشغول بذكر الله بمنزلة الكل مع البيان بعد الابهام الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وقد استدل به من قال بجواز استثناء النصف وما فوقه علي ما فصل في الاصول قوله وقلته بالنسبة الي الكل جواب عما يرد عليه من ان النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الاخر بان القلة بالنسبة الي الكل لا الي عديله والتزامه بجعل النصف المحيل بالعبادة المضاعف ثوابها كاملا وزيادة زيادة علي الاخر فلذا جعل مقابلا خلاف الظاهر ولذا لم يعرج المص عليه لان القلة تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة فيها والكيفية زيادة ونقصها لا يسمي قلة وكثرة حقيقية بل قوة وضعفا كما لا يخفي قوله او نصفه بدل من الليل بدل بعض من كل وهذا هو الوجه الثاني فهو علي نية التقديم والتاخير وضمير عنه وعليه للاقل من النصف المفهوم من مجموع المستثني والمستثني منه لان تقديره قم نصف الليل المخرج قليل منه وهو الاقل والاقل من النصف الثلث مثلا والنقص منه بقيام الربع والزيادة علي الاقل بقيام النصف وما فوقه فالتخيير علي هذا بين النصف وبين الاقل منه والاكثر من الاقل وهو النصف بعينه بين الاقل من النصف والاقل من الاقل والازيد منه وهو النصف بعينه والفرق بينه وبين الاول من وجهين اختلاف مرجع الضميرين وان الزايد علي النصف في الوجه الاول داخل في التخيير وفي هذا خارج لان ماله الي التخيير بين النصف والثلث والربع وخالف الزمخشري في هذا الوجه حيث جعل التخيير فيما وراء النصف والداعي لمخالفته انه يوافق قوله ان ربك يعلم انك

تقوم ادني من ثلثي الليل ونصفه وثلثه الاية في قراءة الجر في نصفه وثلثه وفيه تكلف وانه وجهه صاحب الكشف فيما فيه دقة فليحرر قوله او انقص منه هذا هو الوجه الثالث وهو علي التقديم والتاخير ايضا لكن ضمير منه وعليه فيه للنصف لا للاقل منه كما في الوجه الذي قبله وقوله والتخيير الخ في الكشف ولا اعتنا بشان الاقل لانه الاصل الواجب كرره علي نحو اكرم اما زيدا او عمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء علي البدل ظاهر في انه البدل من الحاصل بعد الاستثناء لانه في تقدير تاخير الاستثناء عدول عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر علي هذا رجوع ضمير منه وعليه الي النصف بعد الاستثناء لا النصف المطلق كما في الوجه الاخر وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لا ان الزيادة نفل والاعتنا بشان العزيمة اولي انتهي وقد قيل عليه ان ما ذكره لا يرد علي الوجه الثاني وقوله الظاهر ان النقصان رخصة محل نظر اذ الظاهر انه من قبيل فاقرءوا ما تيسر من القرآن فكذلك فالتخيير علي حقيقته ولو سلم فالاصل لاصالته واشتماله علي تخفيف المشقة اولي بالاهتمام به وفيه بحث وقد قيل هنا وجه اخر وهو انه يكون نصفه بدلا من الليل الذي استثني منه القليل والتقدير قم الليل الا قليلا قم نصف الليل او انقص من النصف قليلا او زد علي النصف فعلي هذا هو كالوجه الاول ايضا التخيير فيه بين قيام النصف والزايد عليه والناقص عنه وكونه قوله او انقص عطفا علي قم المسلط علي نصفه والقليل المستثني مقدار ما تستريح النفس بالنوم فيه وتنبسط للتهجد وذلك القليل بالنسبة الي الكل اما النصف او اكثر منه بقليل او اقل منه علي ترتيب الضمير فيه فتامل قوله والاستثناء من اعداد الليل لا من اجزائه فاللام تعريفه للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير بين قيام النصف الخ فالضمير راجع اليه باعتبار الاجزاء ففيه استخدام حينئذ او شبهه فتدبر وقد قيل ان قيام الليل كان فرضا في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ هذا كما فصله الزمخشري قوله علي تؤدة بضم المثناة وفتح الهمزة وهو التمهل وقوله رتل بسكون التاء ورتل بكسرها واما رتل بفتحتين فمصدر كما في القاموس فضبطه به هنا سهو والمفلج بتشديد اللام اسم مفعول من الفلج وهو ان لا يكون الاسنان متصلة وهو ممدوح لانه زين وابقي للفم قوله انه كان عليه الخ هذا هو الصحيح الموافق لما في الكشاف وفي نسخة اذ وهو تحريف ويجوز ان يكون احترازا من الغصص والحضا بعض وقوله والجملة تعريفه للعهد يعني ان قوله انا سنلقي معترضة بين المعلل وهو الامر بقيام الليل والعلة وهو ان ناشئة الليل الخ وقيل هي قوله ورتل القرآن وهذه قال الطيبي وهو الاظهر لانها اعترضت بين كلامين متصلين وفي الكشف انه لا وجه له وقوله يسهل التكليف الخ بيان لفايدة الاعتراض وقوله بالتهجد متعلق بقوله بالتكليف يعني انه سيرد عليك في الوحي المنزل عليك تكاليف شاقة هذا بالنسبة اليها سهل فلا تبال بهذه المشقة وتمرن بها لما بعدها وقوله ويدل علي انه ابي التهجد فهو ثقيل علي النفس لانها تالف نوم الليل والهدو فيه فبينه وبين القرآن مناسبة في ثقل كل منهما علي النفوس وقوله مستحق قيل انه لم يسمع له فعل من بين من الافعال فالاولي ان يقول شاق وقوله مضاد للطبع ابي لمقتضاه وهو بالضاد المعجمة وكونه بالمهملة مفاعلة من الصد كما قيل لا يلتفت اليه قوله او رصين لرزانة لفظه معطوف علي قوله ثقيله وهو تفسير اخر له بمعني كونه ثقيلا انه لاحكام لفظه وقوة معانيه فاطلق عليه ثقيل بمعني راجح علي ما عداه لفظا ومعني لان الراجح من شانه ذلك فتجوز به عنه وقوله او ثقيل علي المتامل الخ هو مجاز ايضا عن المشقة كما في الوجه الاول وتصفيته السر بمعني الاخلاص وتوجيه الذهن وقوله في الميزان عبارة عن كثرة ثوابه فانه فهو تجوز ايضا باستعماله في لازمه وقوله علي الكفار يعني صعب قوله او ثقيل تلقيه يعني يثقل عليه نزوله والوحي به بواسطة الملك فانه كان يرجع اليه علي احد امرين اما انه لا يتمثل له الملك ويخاطبه بل يعرض له حال كالغشي لشدة انجذاب روحه للملأ الاعلي بحيث يسمع ما يوحي به اليه ويشاهده ويحسه هو دون من معه وفي هذه الحالة كان يحس في بدنه ثقلا بحيث انه وركه كان عليه فخذ بعض الصحابة في تلك الحالة فكادت تكسرها وهذا لا يعلم حقيقته بالتقرير وقوله يفصم من افصم اذا اقلع ومعناه يفارقه وقوله يرفض بالفا والضاد المعجمة بمعني يسيل قوله وعلي هذا اي هذا الوجه دون الوجوه المتقدمة يجوز كونه صفة للمصدر وينصبه انتصابه لفظيا مقامه والتقدير القاء ثقيلا فليس منه قول حينئذ وقوله والجملة اي جملة انا سنلقي ايضا علي هذه الاوجه ظاهرة انه علي جميعها ما عدا الاول فانها فيه معترضة كما صرح به وهو كذلك لان احكامه ومتانة معانيه تناسب قراءته ليلا في التهجد ليتدبرها وكذا ما بعده في احتياجه للتامل وكذا كثرة ثوابه يخفف ثقل مشقة

كشف

سعدي

خسروشاه

سنان

سواد علي العم

سعدي

سعدي

سمين

سنان

سعدي

وكذا صعوبته على الكفار نتهمي قرائته ليلا لئلا يوذونه وهو حكمة الاسرار في صلاة النهار اولا وكذا ما بعده
ما قيل من انه لا يتمشى في بعض الوجوه فبتغليبه ناشئ من قلة التامل فيه وقوله مستانف خبر وكان
الظاهر انه يقول مستانفة وقوله للتعليل متعلق به او خبر انه اوله قوله منه نشا من مكانه اذا نهض
وقام وفي شرح البخاري للكرماني نشا بمعنى قام لغة حبشية عربوها والذي ذكره العطوي انه عربي
من نشات السحابة اذا ارتفعت والمراد به النفس القايمة كما بينه لم وقوله نشانا البيت لا اعرف
صاحبه وقوله نشانا بمعنى نهضنا ونهضنا وخوض جمع خوضا وهي الناقة الغايرة العين من الهزال
وهو المراد هنا وقيل الناقة الفتية وتوصف به الاعين وقد تلطف بعض المتاخرين في قوله
لهيبة قد حشتنا النوق نسري • واعينهن نحو النخل خوض •
ويرمي بمعنى اذهب مستعار من برى العود والقلم والصنق بمعنى تكسير وخفض ونيها بفتح
النون بمعنى نحمها وصحح الفتح في الكشف والذي في القاموس الكسر وبعد ها مثناة تحتية
مشددة والمشرفات العالية والنتا جمع محذوفة وهي ما خلف الراس يقول نحنا الى نيا قه
هزلت من كثرة السير وقوله او قيام الليل فهي مصدر مبنية نشا بمعنى قام كالكاذبة وقوله على
انه الناشية له اي لليل يعني مسندة اليه مجازا كما يقال قام ليله وصام نهاره وليس المراد انها
موضوعة له كما توهم وقيل المراد ان اضافته على معنى اللام وقوله او العبادة بالليل على
ان الاضافة اختصاصية او بمعنى في او هو بكر الليل على التجوز في النسبة واذا كان معنى الساعات
فالاضافة اختصاصية وقوله تحدث واحدة بعد اخرى اي متعاقبة فلا يرد عدم تناوله للساعة
الاولى مع انه على التغليب فلا حاجة لتعميمه لاخر ساعات النهار كما قيل قوله هي اشد وطا
من مقابليها على التفسيرات السابقة ووطا منصوب على التمييز وقوله كلفة اي تكليفا ومشقة
تفسير لوطا على انه من قوله اللهم اشدد وطاتك على مضر كما مر تحقيقه في سورة الفتح فيكون
على هذا اثقل واذا كانت بمعنى الثابتة فهي من وطي الرجل الارض فيكون افضل واوفق بمبادي
حاله فاذا اريد الساعات كلها او بعضها يكون المراد القيام فيها وقوله وقرا ابو عمرو الخ بكسر
الواو وفتح الطا والمد بعده على انه مصدر واطا وطا كقاتل قتالا قوله لها وفيها الاول على
ان المراد بالناشية النفس اي اشد وطا لمواطاة القلب وقوله فيها على ان المراد بالناشية القيام
او العبادة او الساعات اي اشد وطا لمواطية قلب القايم فيها لسانه والاسناد على هذا مجازي
قوله اوموافقته معطوف على قوله مواطاة القلب او المواطاة الموافقة فيهما الا انه على
الاول اعتبر التوافق بين القلب واللسان وعلى هذا بين الحال والمراد به وهو على الوجوه
كلها ولا يخفى ان الخضوع والاخلاص في الليل اقوى منه في النهار وقوله اشد مقالا من السداد
بالسين المهملة واحسن في تفسير مقابل الاشد بالاسد وقيلا فيهما مصدر لكنه في الاول عام
للاذكار والادعية وفي الثاني مخصوص بالقراءة وحضور القلب مجاز عن عدم تشتت الافكار
وهدو الاصوات بالدال المهملة سكونها وكل منهما راجع لكل مما قبله لا انه لف ونشر لا داعي للتخصيص
فيه قوله تقلبا في مهامك جمع مهم واصل السبح المر السريع في الما فاستعير للذهاب مطلقا كما
قاله الراغب وقوله قري سبخا بالخا المعجمة والتسبخ بالنون والفا والشين المعجمة تفريق اجزا ما ليس
بعسير التفريق كالقطن والصوف فقوله ونشر اجزايه تفسير له قوله ودم على ذكره فسره به لانه
لا ينساه حتى يومر بذكره والمراد الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم امكانه وقوله ليلا ونهارا ماخوذ من
ذكره مطلقا بعد تقييد ما قبله ولانه يقتضي السياق انه تعميم بعد التخصيص وقوله كل ما تذكره من
التذكير وفي نسخة تذكرته وهي تحتمل التخفيف والتشديد وقوله دراسة علم يعني به العلوم الشرعية
لانها هي المذكرة باسمه قوله وانقطع الخ لان التبتل القطع ومنه البتول المنقطعة عن الرجال وقوله جرد
نفسك المراد تفريغها عن غيره وفيه اشارة الى ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا فتذكره فانا لعهد
من عدم حينئذ يحتاج للاعادة وقوله ولهذه الرمزة الخ يعني ان مقتضى الظاهر ان يقال تبتل تبتيلا
فعدل عنه لما ذكر لمراعاة الفاصلة او ليدل على انه ينبغي له تجريد نفسه عما سواه ومجاهدته فذكر
ذكر التبتل الدال عليه بفعله بخلاف التبتيل فانه لا يدل الا على قبول الفعل كالانفعال وهذا احسن
ما في الكشاف قوله وقيل باضمار حرف القسم وجه ضعفه ظاهر لانه حذف من غير ما يسد مسده وابقا
عمله ضعيف جدا كما بين في العربية مع انه خص بالجلالة الكريمة نحو الله لا فعلن كذا وقد نقل
هذا التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو حيان انه لم يصح عنه لان اضمار الجار لم يجوزه
البصريون الا مع الجلالة خاصة ولان الاسمية المنفية في جواب القسم تنفى بما لا غير وتنفى بلا اذا تكررت
ورده المعرب بان ابن مالك اطلق في وقوع الجملة المنفية اسمية او فعلية جوابا للقسم سواء كانت
منفية بما او لا او ان وهو غير صحيح لان كلامه في التسهيل وان كان ظاهره الاطلاق الا انه قاله في

شرح الكافية ان الجملة تقع جواب القسم مصدرة بلا النافية لكن يجب تكرارها اذا تقدم خبرها او كان المبتدا
معرفة نحو والله لا في الدار رجل ولا امراة ووالله لا زيد في الدار ولا عمرو فقال ثمة ابو حيان ردا عليه
انه غلط فان النحاة لم يذكروا وقوع الاسمية منفية بلا في جواب القسم فكيف يرد عليه بما يعتقد وهما
وغلطا ومنه الناس من اعتزيه هنا قوله مسبب عن التهليل اي قوله لا اله الا الله ولذا قاله بعده
فان توحيده الخ لا يخفى ان هذا مقتضى الوهيته لا مقتضى الوحدانية فان مقتضاها ان لا يوكل الا اليه
لانه لو كان له سبحانه شريكا لم يستلزم ذلك انه يفوض له الامور لجواز تفويضها لغيره من الالهة وقيل
المراد الاتكال النافع وهو لا يكون الا بالتوحيد فتامل قوله بان تجانبهم وتداريهم ليست المجانبة
مخصوصة بالقلب فانه الاية مكية قبل الامر بالقتال والمكافاة المجازاة عليه تعلم وكفرهم وقوله تكل
الخ اشارة الى اتصاله بما قبله وقوله ذرني والمكذبين هو معطوف او الواو للمعية قوله وكلاني امرهم
قدم الجار والمجرور للتخصيص كما اشار اليه بقوله فان في غنية عنك الخ يعني ان قول القايل ذرني واياه
في مقام الامر بالاستكفا فيه مبالغة لانه امر بالترك المقتضي لعدم المنع فجعل ترك الاستكفا منحا
وانه لو لم يكن ذلك لحصل الكفاية فقيل للاشارة الى انه في غاية الاقتدار عليه فقوله ذرني وكذا كناية
عما ذكر والتنعم الترفه والتقلب في انواع النعم قوله زمانا الخ يعني نصب قليلا اما على الظرفية
او المصدرية وذكره للاشارة الى ان التفعيل ليس للتكثير في الفعل ولا التدريج بل لتكثير المفعول وقوله
تقليل للامر يعني لقوله ذرني وما عطف عليه فكانه قيل فوض امرهم الي لان عندي ما انتقم به منهم
اشد الانتقام وقوله النكل بالكسر والفتح القيد الثقيل وقيل التشديد وعن الشعبي اذا ارتفعوا استغل
بهم وقوله طعاما ينبت في الحلق اي يتعلق به فلا يسوغ قوله نوعا اخر من العذاب فسره به لان تنوينه
للتنويع ولانه يعلم من المقابلة ايضا وقوله لا يعرف كنهه الا الله من ابهامه وتنكيره قوله ولما كانت
العقوبات الاربع هي الانكال وما بعده وشرع في بيان اشتراكها بقوله فان الخ والانهماك زيادة التقيد
في الاستكثار من الشي وقوله تبقى متبرة الخ ضمير جهارها للشهوات وهو بيان لاشتراكها في
الانكال والقيود فقيد الاجسام حديد وقيد الارواح عدم التجرد والبدن المنعه لها عن الاتصال
بعالم القدس كالقيود والاغلال وترك بيانه ذكر فيها الجسد لظهوره وقوله متحرقة بالنار العلوية او
النون بيان لجحيم الروح وهو بعدها عن عالم القدس وجحيم البدن معلوم وقوله غصة الهجران بيان
لما للروح من طعام الفجار واما طعام اولئك في النار فظاهر وقوله معذبة بالحرمان اشارة الى نصيبها
من العذاب الجسم وقد اقتدى بالامام فيما ذكره فيكون الانكال وما بعده مشتركا بين عذاب الروح
والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في الاول فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز من غير
قرينة وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه قوله فسر العذاب في قوله عذابا اليما بالحرمان
وهذا جواب لما وقد اشار لتفسيره بما ذكر فيما يعني والحرمان عن لقايه مما يعذب به الارواح لبعدها
وحجبها عمن يحبه والاشباح لعدم نظرها وتمتعها بلقاء من تحب ولما كان الرضوان اعظم ثوابه كان الحرمان
اشد عقاب ومن العجب ما قيل هنا انه علق تفسير العقوبة الرابعة بالحرمان عن لقايه على كونه
العقوبات مشتركة ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان وفيه ركاكة وروح حيرة في جوابه ثم اعترف
بانه يشوش عليه فهمه ولا يخفى ان الحرمان الذي جعله مشتركا هو الحرمان من الانوار القدسية
بحيث تبقى في ظلمة الضلال والغضب والمقت ولا شك في مغايرته للحرمان عن لقايه فقيل بحيث
الدور رباطل ووجه وقوعه جوابا انه لما علم انه ما ذكر امورا اشتركت فيها الارواح والاجساد ودل
تنكيرا لعذاب وتهويله عليه انه اعظم انواع العذاب المشترك ولا اشد مما ذكر فسر به كما اشرنا اليه
اولا لكن المدعي يحتاج الى التنوير فتدبر قوله تعالى يوم ترجف الراجفة الخ فيه وجوه فقيل انه
متعلق بذرني وقيل صفة عذابا وقيل متعلق بالجار الذي اختاره لم انه منصوب بالاستقرار الذي
تعلق به لدينا اي استقر ذلك العذاب لدينا وظهر يوم ترجف الخ وترجف مبني للفاعل وقري مبنيا
للمجهول من ارجف في الشواذ قوله رملا مجتمعا هو تشبيه بليغ وقوله فعيل بمعنى مفعول اي في
الاصل ثم غلب حتى صار له حكم الجوامد وقوله لانه وفي نسخة لانه وهي المتداولة وانما قاله كانه
لان الظاهر انه اسم وضع له ابتداء وليس بصفة مشبهة خلاف قيل انه لا يعرف لا يراد لانه وجه لا يعرف له
وجه وكونها رملا لا مترتب على الرجفة لكنه ترك فيه ذكر حرف التعقيب وعبر بالماضي مع انه مما نسب عنه
مضارع للتخييل انه سبق الرجفة فكانه حصل المسبب قبل السبب مبالغة في عدم تخلفه عنه واتصاله
به حتى يتوهم انه كان قبله كما قاله بعض الفضلاء وقوله منثورا اي صارت ككثيب انتثر وكونه كثيبا باعتبار
ما كان عليه قبل الانتثار فلا تنافي بين كونه مجتمعا ومنثورا وليس المراد انها في قوة ذلك وصدده كما توهم
ولا فرق بينه وبين تفسيره بما يطرح تحت الارجل كما قيل قوله من هيله هيلا اذا نثره كلاهما فعل
مجهول وقوله يا اهل مكة فيه التفات من الغيبة في قوله فاصبر على ما يقولون والمكذبين اي لان

الخطاب لهولا والمراد بهم المكذبون من اهل مكة فانه كان هذا عاما فالظاهر انه ليس من الالتفات في شيء
وقوله بالاجابة والامتناع عدل عما في الكشاف من قوله يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم لان اهل مكة شامل
للمومنين والكافرين وتخصيصه لانه المناسب للمقام فليس ما هنا اولى منه وقوله لان المقصود الخ اذ المقصود
ذكر من تكبر على الرسل وعاقبته وقد بيناه لم يعين لانه معلوم غني عن البيان **قوله** عرفه لسبق ذكره
ولو نكرا وهم مغايرته له وليس بمراد فالتعريف فيه للعهد الذكري وقوله لا يستمرا اي لا يبعد مرئيا الذي بذا
وقوله المطر العظيم اي العظيم قطره **قوله** فكيف تتقون انفسكم لا يخفى ما فيه فان اتقى لا يتعدى لمفعولين
حتى يقدر له مفعول اخر وانما الذي غره قول الزمخشري في تفسيره فكيف تتقون انفسكم يوم القيامة
وهوله انتهى وقد ناقشه ابو حيان بان اتقى متعد لمفعول واحد وفي لا تتقيه فكيف يفسر به ولا وجه له
وما قيل اعتذارا للمص بانه جعل يتقون بمعنى يتقون فعداه لمفعولين كما فسره به جار الله خطا صريح
كما ان ما قبله تعصيبه قبيح **قوله** عذاب يوم يشيرا الى انه مفعول به بتقدير مضاف فيه لان المخوف عذابه
لا هو ولو جعل نفسه مخوفا لم يبعد ويكون هذا بيانا لحاصل المعنى وفي الكشاف يجوز ان يكون يوما ان يكون
ظرفا اي كيف لكم بالتقوى في يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا ويجوز ان ينتصب بكفرتم اي كيف تتقون
الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيامة والجزا وقوله وهذا على الفرض والتمثيل الخ لعطفه بالواو
في بعض النسخ على انه وجه واحد والمعنى انه شبه يوم القيامة وما فيه من الاهوال بيوم يسرع فيه
الشيب لهجوم الهموم والاحزان ثم اطلق لفظ المشبه به على المشبه وشاع فيه حتى صار مثلا اذ لا يصير
الولدان شيبا حقيقة فهو تمثيل بيوم مفروض اذ لا نظير له في الخارج واما على النسخة المشهورة وهي
العطف باو الفاصلة فقيل عليه انه لا يعرف له وجه فليتامل **قوله** واصله ان الهموم الخ لان الروح ينقبض
الى داخل فتنطفي الحرارة الغريزية ولا تنضج الغذا فيستولي البلغم على الاخلاط وهو موجب لانتقاص
الشعر بتقدير العزيز الحكيم ولذا قيل فان السبب نوار الهموم **قوله** ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول
لتعارفه اولا فيما بينهم فاذا وصفوا يوما بانه طويل يقولون فيه ذلك فكان مقدار ايام لو عدت كانت سنين
يبلغ بها الطفل سن الشيخوخة وورد هذا على ما تعارفوه كقولهم ما لاح كوكب ونحوه فلا يرد ما في الكشف
من قوله فيه ضعف لانه اطول من ذاك والطول فليس المراد عليه هنا وصفه بالشدة بل هو كناية عن
طوله وليس المراد به التقدير الحقيقي **قوله** والتذكير ان قلنا انه مونث سماعي فان كان يجوز تذكيره وتانيثه
من غير تاويل كما نقل عن الفرا فلا حاجة لتاويله والا فيأول بما ذكر وقيل هو للنسب اي ذات انفطار
وفيه نظر **قوله** بشدة ذلك اليوم ووقع في نسخة باللام ولفظ به متصل بمنفطر وفي غيرها بالباء مع تاخر
لفظ به عنه فهو تفسير له وقوله على عظمته الضمير للاستعاذ ولم يذكره لايهامه العود على اليوم وهو متعلق
مشتق وقوله ابا للالة على جعله الة للشق مبالغة في شدته **قوله** الضمير لله عز وجل لعلمه من السياق
وهو مصدر مضاف لفاعله كما اشار اليه المص وقوله الموعدة بزنة اسم الفاعل مخففا ومشددا وجوز الفتح فيه
على معنى موعد بها وهو تكلف ومعناه الناطقة بالوعيد والمراد الايات القرانية وقوله انه ينفظ تذكرة
لمناسبة ما قبله وهو قوله ان هذه تذكرة اي عظة والمعروف في مثله ان يقدر من جنسه الجواب اي
فمن شا اتخذ سبيله الله قيل والمراد انه يشم ويحكم عليه بانه اتعظ لا انه يراد حقيقة الاتعاظ لان الاستطاعة
المقارنة للفعل وفيه نظر **قوله** اي بالتقرب اليه يعني ان اتخاذ السبيل سببه للتقرب فذكر السبب واريد
مسببه فهو الجلا في الحقيقة والمعنى من نوى ان يجعل له الاتعاظ تقربا الى الله فعرفه سببه لتقربه
لو كما بدله عليه عند الشرطية وهو سبب بعيد **قوله** استعار الادنى الخ يعني انه في الاصل اسم تفضيل
من دنى اذا قرب فاستعير للقلة بتشبيه احدهما بالاخر وظاهر كلام المص انه مجاز مرسل واستعارة
لغوي لان القرب قلة الاحياز بين الشيئين فاستعمل في لازمها وفي مطلقه القلة **قوله** وقرا ابن كثير
الخ في الكشاف فنزعه بالنصب على انك تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق
لما مر من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد
عليه وهو الادنى من الثلثين وقرئ بالجر اي تقوم اقل من الثلثين ومن النصف والثلث
وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف والربع
وهو ادنى من الثلث وهو الوجه الاخير المذكور وفيه اشارة الى ان الاعتماد على الوجه الثاني
والاخير وما سواهما احتمالات كما قيل والتفاوت بين القراتين معلوم له تعالى وانهم يجتمعا لان
الاختلاف بحسب الاوقات فوقع هذا في وقت ووقع هذا في اخر فكان معلوما له والامران كانا واردا
بالاكثر لزم ان مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم لما امر به او اجتهاده والخطا في موافقة الامر
وكلاهما غير صحيح اما الاول فظاهر واما الثاني فلان من جوز اجتهاده وخطاه فيه يقول انه لا يقر
على الخطا كما ذكره البردوي فالصواب انه وارد بالاقل لكنهم زادوا احترازا عن الوقوع في المخالفة كما روي
وفي كلام المص فيما بعده اشارة اليه هنا حاصل ما في بعض الحواشي وفيه بحث **قوله** ويقوم ذلك

جماعة الخ انه لم نقل بعرضية قيام الليل مطلقا او على غير النبي صلى الله عليه وسلم من المومنين بانه يجب
عليه دونهم فلا كلام فيه وان قلنا بالفرضية في صدر الاسلام على الكل فالاية لا تخالفه ايضا بناء على
ما بيناه من التبعيضية فانه لا يبعضه كونها تبعيضية بل يجعل بيانية واما احتمال الفرضية على
الجميع وانه يقوم البعض في بينه والبعض معه فالتبعيض باعتبار المعية فينا با ظاهر النظم وكلام
المص ولا حاجة الى دعوى ظهور فساده لما فيها من الفساد **قوله** كما هي الا انه زاد كما هي اي مع الحصر
وهو توطية لما بعده وقوله يشعر بالاختصاص اشارة الى انه لا يتعين فيه ذلك كما في الكشاف
فانه يخالف ما بينه السكاكي من عدم افادة هو هو وامثاله الحصر فانه اختص بالجلالة الكريمة
وبنا فعل من افعاله تعالى عليها لا يجري في جميع ما ذكر ونقل المخالفة فيه بينهما كما ذهب اليه
بعض شراح الكشاف وفي كلام المص اشارة لما اليه وقوله ويويده اي يويد ان المراد الحصر فيما ذكر
وقوله لن تحصوا تقديرا لاوقات اشارة الى ان الضمير عايد لمصدر مقدر يعاد لما هو ولذا افرد
وذكر ولم يقل يحصوهما لاحتماله لغير المراد منه يعني انه تعبير لتفاوته تقادير الايام والليالي
فيغرض مقدار معين دايما فيشق عليهم **قوله** بالترخيص في ترك القيام الخ اشارة الى ان المراد
بقوله تاب عليكم ليس قبول التوبة فانه غير مناسب هنا كما في غيره بل هو استعارة للترخيص
وعدم المواخذة كما ان من قبلت توبته لا يواخذ فشبه الترخيص بقبول التوبة في رفع التبعة
واستعمل لفظ المشبه به كما في قوله فتاب عليكم وعفا عنكم والتبعة بفتح التا المثناة وكسر
الموحدة الاثم والمواخذة به وقوله المقدر اي هنا وفيما تقدم من قوله قم الليل **قوله** كما عبر عنها
الخ يعني انه مجاز ذكر فيه البعض واريد الكل وقوله في التعبير المذكور كما فصله وقوله فنسخ به
اي بهذا الترخيص في عدم تعيين مقدار معين منه ووجوب مقدار ما منه ثم نسخ بالصلوات الخمس وفي
بعض النسخ ترك قوله نسخ به فكانه لم يجعل رفع التقدير مع بقا الوجوب نسخا وفيه نظر تنبيه
في شرح البخاري لابن حجر ذهب بعضهم الى ان صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل
مطلقا ثم نسخ بالخمس وانكره المروزي وذهب بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسرا صلاة مفروضة انتهى
وقوله او فاقروا الخ فالامر بالقراة على ظاهره منه غير تجوز فيه فيكون رخصة لهم في ترك جميع القيام
وامروا بقراة شي من القران ليلا من غير مشقة عليهم لينالوا ثوابه بالاحيا بالقراة والامر للندب
وفيما قبله للايجاب **قوله** تبيين لحكمة اخرى يعني غير ما تقدم من عسرة احصا تقدير الاوقات
وقوله ولذلك اي لكون هذا حكمة للترخيص كرر الحكم بقوله فاقروا ما تيسر منه وفي قوله مرتبا
عليه اي على الاستينا فا اشارة الى ان اختلاف المرتب عليه فيهما يحسن التكرار وقوله وقال
هكذا هو بالواو فيما رايناه من النسخ وفي بعضها بالفا فقال والاول اصح لما في هذه الابهام لغير
المراد وانه امكن ان يبين لها وجه اخر كما قيل ان المراد تكرير الحكمة المقتضية مع الحكم ولذا قال
فقال الخ وكرر فعل العلم للايذان بان كلا منها حكمة مستقلة في الترخيص **قوله** والضرب في الارض
وحقيقته السير والسفر وفي الاية الاشارة الى ان السفر لكسب حلاله ونحوه فيه اجر كاجر المجاهد
لما قرنه به مع ما فيه من المخاطرة واحتمال الهلاك المقرب له منه وقوله الصلاة المفروضة فيه
بحث لانه انما اريد بها ما مر بنافي الترخيص وان اريد بها غيرها فهو لم يعرض حيث نزول الاية
فليتامل **قوله** واتوا الزكاة الواجبة هنا اما بنا على ان هذه الاية مدنية لان الزكاة لم تفرض بمكة
او فرضت من غير تعيين للانصبا والذي فرض بها تعيين الانصبا والقول بتقدم النزول
على الحكم لا وجه له مع ان القايل قد صرح بما ذكر في غير موضع وقوله المفروضة والواجبة
تفنن في العبارة لان الشافعية لا يفرقون بين الفرض والواجب **قوله** او بادا الزكاة على احسن
وجه بكونها من اطيب ماله واعطايها للمستحق من غير تاخير لان القرض لما كان يعطي بنية الاخذ
لا يبالي باي شي واي مقدار يعطي منه ولكونه يحقق الرجوع اليه دل التعبير به على تحقق
العوض هنا والترغيب بالنصب معطوف على الامر والضمير للانفاق او للكل وقوله او متاع الدنيا
بالجر عطف على الذي توخرونه وهو مفضل عليه باعتبار الخيرية او على القرض والمراد ما ينفق
منه ووقع في بعض النسخ من اجر الذي وقوله اجلا في النظم لا ينافيه كما توهم ثم استعماله احسن
قوله وهو تاكيد اي لضمير تجدوه وان كان بصورة المرفوع والموكد منصوب لانه هو يستعار
لتاكيد المجرور والمنصوب كما ذكره الرضي وقوله او فصل يعني ضمير فصل وهو في الاصل للفصل
بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النحاة وقوعه بين معرفتين ومنعوا اطراده في غير ذلك
الا افعل التفضيل فانه يشبه المعرفة لعدم في امتناع دخول ال عليه فاعطي حكمها في ذلك
كما اشار اليه المص وقوله على الابتدا والخبر يعني والجملة مفعول ثان وقوله في مجامع احوالكم
اي جميعها والحديث المذكور موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه

اجمعين

سورة المدثر

مكية على الاصح لا بالاجماع كما قيل لان منهم من استثنى منها اية وما جعلنا عدتهم الاية واياتها خمسين
او ست وخمسون عليه اختلاف بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** المدثر يعني هذا اصله فادغم وقوله
لابس الدثار بكسر الدال وهو ما فوق القميص الذي يلي البدن ويسمى شعارا لاتصاله ببشرته
وشعره وقوله بحراء بكسر الحا والمد جبل معروف بقرب مكة ويجوز صرفه وعدمه وتذكيره وتانيثه
كعلى في لغة غريبة وقوله على العرش في نسخة قاعد على العرش وقوله فرعبت معلوم
كمنعت كما في القاموس ويكرمن كما في شرح البخاري وهو لازم ومتعد ولا يلزم في اللازم ضم
العين كما توهم ومجهول بضم اوله وكسر ثانيه كما روي في الحديث وذكره اهل اللغة ومعناه فيهما
فزعت وخفت **قوله** ولذلك قيل هي اول سورة نزلت اي لما وقع في هذه الرواية فانها تدل على
انه لم يعرف الوحي وجبريل قبله ووجه تمريضه ظاهر فانه لا دلالة فيه عليه انه اول وحي
لان ارتعاده وخوفه لرؤيته له على صورة مهيبة لم يرها قبل وقيل لغير ذلك على وجوه في
شرح البخاري ولا يجاب عما اورد عليه كما روي منه ان اول نازل اقرا باسم ربك بان هذه اول
سورة نزلت بتمامها وتلك اول ايات نزلت منها لانه غير مسلم ايضا لان اول سورة نزلت الفاتحة
كملة واتفاقهم على نزول ذلك ومن خلفت الايات في الوليد يقتضي انها لم تنزل بتمامها
اذ هذه الايات نزلت بعد مجاورة وابو جهل بعد الدعوة والتحدي فتتا خرعن بدء البعثة
قوله وقيل تاذي من قريش الخ وهذا كما يفعله من يريد التوجه بما فكر فيه فيستمر تطوله ليجتمع
خاطره وهذا كما يفعله المغموم وقوله المدثر بالنبوة اما ان يراد المتحلي بها والمتزين كما ان اللباس
الذي فوق الشعار يكون حلية لصاحبه وزينة ولذا يسمى حلة فلا يرد ان تشبيه الكمالات
النفسية بالشعار اولى واما القول بان التشبيه بالدثار في ظهورهما ففيه قصور لان الامر
النفساني لا يظهر والظاهر اثاره ومآله لما ذكرناه وكذا القول بانه شبه به في الاحاطة **قوله** او
المختفي الخ لان الدثار يواري البدن فيخفيه فاطلق المدثر واراد به الغايب عن النظر على
الاستعارة والتشبيه لانه كان يخاذحر كذلك فما قيل من انه لم يوجد في اللغة المدثر بمعنى المختفي
سهو لانه ليس معنى حقيقيا حتى يذكره اهل اللغة والذي اوقعه في الغلط قول الحلبي فالمختفي
لانه توهم انه المشبه به وليس بمراد له لكنه تسمح في العبارة لان المختفي من يقصد اخفا نفسه خوفا
من الناس فجعله مختفيا ولا يعني الغايب عن النظر ولا تناقيه بالمعنى المتعارف والحاصل انه
شبه احد فرديه بالاخر وقد وقع للفاضل خبط هنا وقوله على سبيل الاستعارة التبعية في
الوجهين قبله **قوله** وقرئ المدثر يعني بتخفيف الدال وتشديد التا المكسورة او المفتوحة
على زنة الفاعل او المفعول فهي قراة شاذة تنسب لعكرمة وكلام الحلبي ينزل عليهما سوا كان
دثر معلوما او مجهولا وهو الظاهر والمعنى انه معول عليه في العظايم من الامور منوطة به
ما جل منها او الحل والعقد مربوط به فكانه قيل يا من توقف امور الناس عليه لانه وسيلتهم
عند الله وقوله عصب به الضمير راجع للانسان المنوط به الامر ونايب الفاعل ضمير الامر المستتر
ودثر هذا الامر اهذا فيه نايب الفاعل وليس منصوبا عليه نزع الخافض كما توهم فانه من الخطا في
فهم رئي الاساس الامور تعصب براسه وقال النابغة

حتى تروه معصوبا بلمته ⁕ تقع القبايل في عرنينه شمم

فافهم وقوله عصب بعينه لا خبط كما توهم وانما حمله عليه هنا لانه ابلغ وقراة الكسر لا تلايم
المعنى الاول والظاهر انه يراد بالمزمل والمدثر الكناية عن المستريح الفارغ لانه في اول البعثة
فكانه قيل له قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب من التكاليف وهداية الناس لقوله فاذا فرغت
فانصب وهو لا ينافي ارادة الحقيقة فتامله **قوله** قم من مضجعك هو على التفسير الاول والثاني والثالث
وما بعده لما بعده وقال ابو حيان لمعنى هنا منه افعال الشروع كقولهم قام زيد يفعل كذا وهي من اخوات
كان ولا يخفى بعده هنا لانه استعمال غير مالوف وورود الامر منه غير معروف مع احتياجه الى
تقدير الخبر فيه وكله تعسف **قوله** فانذر قيل وبشر لانه كان في ابتدا النبوة والانذار هو
الغالب لان البشارة لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك او هو اكتفا لان الانذار يلزمه التبشير
وقوله مطلق للتعميم اي ينزل منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح او
التقدير بغير حاجة اذ لم يقصد منذر مخصوص وما قيل ان المراد انه مطلق عن التعلق بمفعول
معين بلفظ خاص او عام او مطلق عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين وبعد ان يراد
تنزيله منزلة اللازم للتعميم فيقصد رخطا وخبط عظيم ولا يلايمه ما بعده وقوله دل عليه

قوله وانذر يعني هنا ما المناسبة لابتدا الدعوة في الواقع وعام لقوله الا كافة الخ والى الوجهين اشار الحلبي
قوله وخصص ربك الخ فتقديم مفعوله للتخصيص والكبرياء بالمد العظمة وقوله عقدا يعني به
الاعتقاد بقلبه والاعتقاد افتعال من العقد ايضا وهذا وارد بمعناه وقوله روي الخ الاولى تركه
لانه يقتضي تشكله او لا وقوله وايقن انه الوحي وقع في نسخة وعلم فقيل هو على صيغة المجهول
اي علمت خديجة او المعلوم اي علم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر لموافقته معنى
للنسخة الاخرى وعكس الترتيب بين كبر وعلم سهل **قوله** والفاء فيه وفيما بعده الخ يعني انها دخلت
في الكلام على توهم شرط او تقديره فيه وهو قريب من قول النحاة في زيدا فاضرب قالوا تقديره
بينه فاضرب زيدا فالفاء جواب الامر المتضمن معنى الشرط او في جواب شرط محذوف وقد تقدم
فيه كلام في سورة البقرة وقوله لافادة معنى الشرط لم يصرح بالتقدير لما عرفته وقوله وما يكن
وفي نسخة من شي بعده وما شرطية وكان المقدرة هنا تامة بمعنى وجد وحدث والفا جزائية وهي
مزحلقة فلا يضر عمل ما بعدها فيما قبلها **قوله** او الدلالة على ان المقصود الخ معطوف على افادة
وهو يعني بها انها للتعقيب والترتب من غير مهلة وتكبيره وتعظيمه كناية او مجاز من التنزيه
عن الشريك فالامر بالتكبير نهي عما ذكر والنهي بحسب الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم
والمقصود نهي ما عداه بطريق التعريض هكذا قرره ارباب الحواشي وليس في كلامه ما يفيد ما
ذكر لانها اذا كانت لافادة التعقيب على القيام تكون عاطفة عليه قالوا وحينئذ لا وجه لها
فالظاهر الواو بدلها وفائدته ما قبله لا ينافي ما ذكر فتدبر وقوله تنزيهه اي عما ذكرا وعن كل
ما يجب التنزيه عنه فيدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله كانوا مقرين لقوله ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين متشبهين وحينئذ فالاول ما يجب
عليهم التكبير وتنزيهه عما ذكر **قوله** بتقصيرها وفي نسخة لتقصيرها وفي اخرى كتقصيرها
والاولى اصح رواية ودراية فالامر بتطهيرها كناية عن الامر بتقصيرها والامر الحقيقي
مراد ايضا او هو مجاز عنه للزومه له وقد جمع مع الحقيقة لجوازه عند الحلبي والعادات المذمومة
للعرب او للناس كلهم وقوله او طهر نفسك الخ فتطهير الثياب كناية عن تطهيرها لنفسه عما يذم
به وتهذيبها لانه من لا يرضى بنجاسة ما يماسه كيف يرضى بنجاسة نفسه يقال فلان طاهر الثياب
وطاهر الجيب ونقي الذيل والاردان اذا وصف بالسلامة من العيوب والاخلاق الردية **قوله**
فيكون امرا باستكمال القوة العملية الخ استكمال القوة من طهر ثيابك على هذا التفسير فانه
تطهير النفس عن المذمة لا يتيسر بدون الاعمال الشاقة والمجاهدة والرياضة حتى يتصف به
كما بين في علم الاخلاق وقوله باستكمال القوة النظرية هو من قوله كبر ربك لان تعظيمه بنعوت
الجلال وتنزيهه عما لا يليق بكبريائه انما يظهر لمن كان تام العقل كاملا في قوة النظر ولذا قاله
بعد امره فتدبر **قوله** فطهر دثار النبوة الخ هذا على تفسير المدثر بالمتدثر بالنبوة والكمالات
النفسانية كما في بعض الحواشي ولذا اخره الحلبي فالثياب هو الدثار يعني اثار صفاته النفسانية
الظاهرة عليه وانوار النبوة الساطعة من مشكاة ذاته ومن لم يفهم مراده اعترض عليه بانه
لا يلايم جمع ثيابك لان الثياب حينئذ الصفات الملتبسة به التباس الثياب ملابسها فافهم
قوله والهجر العذاب الخ فالمراد بالرجز هنا العذاب وهجره عبارة عن هجر ما يؤدي اليه من الشرك
والمعاصي ولما كان المخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم وهو بري عن ذلك كان امرا لغيره بطريق
التعريض كقوله اياك اعني فاسمعي يا جاره او المراد الدوام على هجره وهو الذي عناه الحلبي
بقوله بالثبات الخ فالرجز مجاز عن سببه او هو بتقدير مضاف اي اسباب الرجز
او التجوز في التشبيه **قوله** وقرا يعقوب وحفص والرجز يعني بضم الرا وهي لغة في المكسور
وهما بمعنى وهو العذاب وعن مجاهد انه بالضم بمعنى الصنم وبالكسر العذاب **قوله** تعالى
تمنن تستكثر فيه تفاسير للسلف فعن ابن عباس لا تعط عطية لتعطى اكثر منها وعن الحسن
والربيع لا تمنن بحسناتك على الله مستكثرا لها فينقص عند الله وعن مجاهد لا تضعف عن
عملك مستكثرا لطاعتك وعن غيره لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقران مستكثرا به
الاجر من الناس قال الرازي وهو محتمل لها كلها فالوجه حمله على معنى عام شامل لها
وفيه نظر فقوله ولا تعط مستكثرا على ان النهي عن المن بمعنى العطا من من بمعنى انعم والاستكثار
على ظاهره والسين للطلب اي طالبا اكثر مما تعطي وهذا هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
وهو المتبادر منه فلذا قدمه لانه اقوى رواية ودراية وقوله نهي بصيغة المصدر وهو اولى المناسب
المجهول والاستكثار استفعال من غزر بالغين والزاي المعجمتين ثم را مهملة بمعنى كثر والاستغزار
كما ورد في الحديث ان يهب هبة يريد بها عوضا اكثر منها وهو مكروه وقد نهي عنه النبي صلى الله

عليه وسلم وقوله وهو الخ تفسير له وقوله في عرض المراد به متاع وشيء من امور الدنيا **قوله** نهي تنزيه
اي لا تحريم فاما كان النهي خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم فالنهي للتحريم لان الله تعالى اختار له
اكمل الصفات واشرف الاخلاق فامتنع عليه ان يهب لعوض اكثر وهذا لم يصدر عنه حتى ينهى
ويحرم عليه فهو بعيد ولذا اخره المص وقوله لقوله الخ فانه يدل على عدم النهي فاورد بكونه
نهيا له خاصة وهذا الحديث يشعر فوقف عليه شرح رواه ابن ابي شيبة وقوله الموجب له اي المقتضي
علته عنا لاستغرار ما ذكر والحرص ظاهر والطلب المذكور والضنة بكسر الضاد البخل لانه لو كان
كريما لم يقصد بهبته عوضا **قوله** او لا تمنن بعبادتك الخ فتعلقه مقدر وهو بعبادتك والمن
بمعنى تعداد الجميل من منّ عليه اذا ذكر صنيعه معه والسين عليه هذا لبيننة للطلب بل للوجدان
والمعنى وعده كثيرا فان اريد استكثار الاجر فهي للطلب والاجر كالاجرة الفعل المنهي
قوله وقرئ تستكثر بالسكون وهو حال كما اشار اليه المص فالسكون للوقف حقيقة او باجرا
الوصل مجراه وقيل تسكينه للتخفيف وليس جزما او هو جزم على البدلية من تمنن المجزوم
بلا الناهية وهو بدل اشتمال لان المن بمعنى الاعطا او تعداد الجميل يشتمل على عده او وجدانه
كثيرا واما كونه بدل كل من كل فليس ادعا الاتحاد فتكلف مستغنى عنه **قوله** على انه من منّ بكذا
الخ لانه على انه بنفسه والمراد انه من المن بمعنى الاعتداد بما اعطى لا الاعطا نفسه وفيه لطف
لان الاستكثار نقيض المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا عن المن كما في الكشف **قوله** وبالنصب
على اضمار ان واصله لان تستكثر فقدر فيه ان واللام وانما صرح باضمار ان لانه اضمار في مثل هذا
على خلاف القياس فالمن بمعنى الاعطا وقوله وقرئ بها اي بان ظاهرة وهي قراءة ابن مسعود
رضي الله عنه والرفع اذا كان بحذفها لا يكون الجملة حالية وقوله احضر الوغى من بيت وهو

> الا ايها اللاحي احضر الوغى ۰ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ۰

وقد تقدم وان احضر روي بالرفع والنصب وقوله اي حيانه انه لا يجوز الا في الشعر وفي صحة الحالية
منه وحة عنه غير صحيح فان المخالف للقياس بقا عملها واما الحذف والرفع فلا محذور فيه وقد
اجازه النحاة **قوله** لوجهه او امره فالمراد الظاهر ان الوجه هنا بمعنى الذات اذ لا وجه لاحالته
بل المراد به التوجه الى الله وقصد جهته وجانبه وقوله امره اي لامتثال امره وقوله فاستعمل
الصبر اشارة الى انه هنا منزل منزلة اللازم والصبر تعريفه للجنس لا للاستغراق كما قيل لان المصدر
الذي يدل عليه الفعل لا عموم له كما صرح به في الاصول الا ان عدم تقدير المتعلق يفيد العموم
اذ لو قصد تعلقه بامر خاص فتر وقوله او فاصبر الخ على تقدير متعلق له خاص به ولا عموم فيه
كما توهم **قوله** واصله القرع الخ يعني ان هذا اصله ومنه شقار الطير لانه يقرع به ولما كان الصوت
يحدث بالقرع تجوز به عنه واريد به النفخ لانه نوع من الصوت وقوله فالفا للسببية لان عسر ذلك
اليوم وبسره سبب صبره على اذاهم فانه يعني الى عسر ذلك اليوم على الكافرين ويسره على
المؤمنين في الخارج كما اشار اليه المص لا بحسب الوجود الذهني كما قيل **قوله** اصبر على زمان صعب
صبر يتعدى بعلى كما في قوله تعالى الصابرين في الباساء ومن غفل عنه قال ان على فيه تعليلية
وان الاظهر ان يقول يدل الجزمات الخ والمراد بالزمان الصعب زمان مقاساة الاعدا في الدنيا قاله
في الاساس صبرت على ما اكره وصبرت عما احب وصابرته على كذا انتهى **قوله** واذا ظرف لما دل عليه
قوله فذلك الخ فالمعنى اذا نقر في الناقور عسرت الامور فان ذلك اليوم عسير غير يسير وقوله وقت
النقر يعني المفهوم من قوله اذا نقر وقوله يومئذ بدل اي بدل من ذلك الواقع مبتدأ ولكنه مبني
على الفتح لاضافته للمبني فلذا لم يظهر اثر الاعراب فيه وقوله او ظرف لخبره يعني يوم عسير خبر
ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة للخبر فلما تقدم عليه صار حالا فالتقدير كائنا يومئذ **قوله** نذلك الوقت
الخ قيل انه قدره هكذا ليصح كونه ظرفا للخبر لئلا يكون الزمان ظرفا للزمان فلذا قدر مصدرا هو المظروف
وهو الواقع والظاهر ان هذا تفسير للمعنى ببيان محصل المراد منه وان الوقت مرفوع صفة ذلك
لانه اشارة لوقت النقر كما صرح به وقوله وقته وقوع الخ توجيه لتعلق يومئذ بالخبر لان فيه مضافا
مقدرا وقيل ان المعنى ذلك بعد الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ عبارة عن
وقت النقر والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان ظرفا للزمان برجوع
الى الحدث لا تقرير له في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله هذا ما قالوا ولك ان تقول
المراد بيومئذ يوم القيامة وهو ممتد غير متناه ووقت النقر جزء منه فالمعنى وذلك وقت النقر
يوم عسير حال كونه في القيامة فالظرفية من ظرفية الجزء في الكل فلا حاجة للفظ الوقوع انتهى
وفيه نظر **قوله** تاكيد يمنع الخ لانه لو لم يؤكد اقتضى ثبوت عسره في الجملة ولو من وجه وهذا كما
قرره في قوله ولم يجعل له عوجا قيما وقوله يشعر بيسره على المؤمنين لان قوله على الكافرين حصره

ان جعل متعلقا بيسير يفهم منه الا عسره وشدته مخصوص بالكفرة ولا حاجة الى جعله على الكافرين متعلقا
بيسير والاعتذار عن تقدم معمول المضاف اليه على المضاف بجوازه في غير حملا على لا ونحوه كما قيل
قوله نزلت في الوليد بن المغيرة قيل من غير اختلاف فيه وقوله وحدي ماخوذ من السباق وهو
اشارة لما مر في قوله ذرني والمكذبين وقوله معه بيان للمراد وانما لم يكون الواو في قوله
ومن خلقت يجوز فيها العطف والمعية كما مر وقوله لم يشركني الخ اي لم يشاركني ويشركه من
باب علم يعلم فالمقصود من ذكر تفرده بخلقه انه كاف للانتقام منه لما عرفته من كمال اقتداره
وقوله ذم اي منصوب باذم ونحوه مقدرا وقوله كان ملقبا به اي لا انه حدث له ذلك اللقب
بعد نزوله الا انه كما هو واحد وجيهه وقوله ارادة بالنصب معطوف على قوله تهكما وقوله لانه
كان زنيما اي دعيا لم يعرف نسبه المغيرة حقيقة كما مر في سورة نون كما قيل

> قالت زنيم نيط في الهاشم ۰ كما نيط خلف الراكب القدح الفرد ۰

وقوله مبسوطا كثيرا يعني ان الممدود تجوز به عن الكثرة وهي اماله مع قطع النظر عنه الثما كما
في الوجه الاول او بالنظر اليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع اصل
معناه الثدي والمراد به الحيوانات التي تقتنى اما مجازا او بتقدير ذوات الضرع **قوله** حضورا
الخ شهود جمع شاهد بمعنى حاضر والمراد اما الحضور مع ابيهم لعدم احتياجهم للسفر فيكون
كناية عن كثرة النعم ووفرة التبع والخدم او مع الناس في المحافل فهو عبارة عن رياستهم
كابيهم وقوله اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام تبع فيه الزمخشري وهو غلط سبقهم اليه
كثير من المحدثين والمفسرين قال ابن حجر في الاصابة عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمرو بن مخزوم استدركه ابن فتحون وعزاه لمقاتل فانه قال في تفسيره في قوله تعالى ذرني
ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة واسلم منهم ثلاثة خالد
وهشام وعمارة كذا قال واورده الثعلبي في تفسيره عن مقاتل والصواب خالد وهشام والوليد فاما
عمارة فانه مات كافرا لان قريشا بعثوه للنجاشي فجرت له معه قصة فاصيب بعقله وهام مع الوحش
وقد ثبت انه ممن دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن ابي معيط
سلا الجزور على ظهره وهو يصلي انتهى **قوله** حتى لقب بريحانة قريش يعني ان التمهيد في الاصل
التسوية والتهيئة تجوز به عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال تأبيده وتمهيده لان
الوليد كان كذلك ولذلك كانت العرب تسميه ريحانة قريش لان الريحان في الاصل نبت حسن
طيب الرائحة وتجوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن فاما تسمية الوليد بريحانة فكناية عن
كثرة غناه ونضارة حاله الرائقة في الاعين منظرا ومخبرا وريحانة منصوب بنزع الخافض
والوحيد معطوف عليه **قوله** اي باستحقاق الرياسة يعني مرادهم بالوحيد المتقلب المتفرد
بما ذكر وانما فسره به لئلا يتوهم توجهه في الشرارة وكونه دعيا كما مر قريبا **قوله** وهو استبعاد
لطمعه يعني ثم ليست للتراخي هنا لان طمعه في حال التمهيد وما بعده لا بعده بمدة والاستبعاد
جبر التفاوت الرتبي بل عد الشيء بعيدا غير مناسب هنا لما عطف عليه كما تقول تمشي الي ثم
ترجو احسانك فتنزل البعد المعنوي منزلة البعد الزماني ومثله كثير وصير لانه للتضاد
والاستبعاد وكونه غير لائق اما الزيادة مما انعم الله به عليه او لكفره وكفرانه فانه كلاهما مناف
لطلب المزيد لانه اما منة قلته او بالشكر وقوله ولذلك اشارة الى الوجه الثاني فانه يؤيده دون
الاول فانه لا يناسبه وما ذكره المص بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما كما توهم وقوله لا مزيد على
ما اوتي لانه بلغ النهاية فلا يقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال امثاله الا انه كذلك حقيقة او كناية
عن الغنى التام وقوله لانه الضمير للطمع **قوله** ردع له عن الطمع لانها حرف ردع وزجر عند سيبويه
والخليل وجمهور النحاة وما بعده جملة مستانفة استئنافا بيانيا لتعليلها قبله لا نحويا كما توهم
كانه قيل لم زجر عن طلب المزيد وما وجه عدم لياقته وقوله بمعاندة آيات المنعم متعلق بقوله
تعليل والآيات اما دلائل توحيده او الآيات القرآنية والمناسبة وما بعده صفة لمعاندة وقوله
وقيل الخ تأييد لما قبله من المنع عن الزيادة ومناسبة الزوال **قوله** ساغشيه الخ بيان لمنطوق
اللفظ وحقيقته وقوله وهو مثل الخ بيان للمعنى المراد منه وقوله ساغشيه اي اجعله غاشيا
لها اي آتيا من غشاه اذا اتاه واغشيه افعال او هو بالتشديد من التفعيل ومعنى كونه مثلا
انه شبه ما يسوقه الله له من المصائب بتكليفه الصعود في الجبال الوعرة الشاهقة واطلق لفظه
عليه بنحو استعارة تمثيلية **قوله** روي الخ رواه الترمذي وا الحاكم وقوله سبعين خريفا اي عاما
ونقل عن الزمخشري ان الخريف آخر السنة فيه تثمر الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا
بلغ آخر عمره فانه قد يخرف يعني انه سمي به آخر السنة تشبيها له باخر العمر الذي من شانه ان

كـز

غلط للقاضي

سعدي

سعدي

سن

سعدي سنان

سعدي

سنان

سعدي

يقع فيه الخوف وفيه تشبيه ضمني للحواس الظاهرة والباطنة بثمار الرياض المنتفع بها ومن لم يفهم المراد
منه اعترض عليه بعدم المناسبة بين الخوف وهو فساد العقل واختراف الثمار بمعنى اقتطافها وهذا
بناء على انه من الشتا ابتدا السنة واهل النجوم يعتبرونه من الربيع وقوله يصعد بصيغة المجهول
منه التفعيل لما في القاموس من انه يقال صعد في الجبل وعليه تصعيدا ولا يقال صعد في
الجبل مخففا بل صعده وهذا خلاف ما يتبادر من تعديه المخفف ولزوم المشدد وقوله ثم يهوي
اي يسقط او ينزل وقوله كذلك اي سبعين خريفا اي عاما وقوله ابدا قيد للصعود والنزول
قوله تعليل للوعيد وقوله سارهقه فتوعده لما ذكر وقوله ا وبيانه للعناد جملة مفسرة له
فلا محل لها من الاعراب وما بينهما اعتراض وتفسيره بالبدل خلاف الظاهر وقوله فيما يخيل
طعنا اي ما يوهم الناس من طعن فيه فطعنا تمييز او مفعول له ويخيل بصيغة المعلوم او المجهول

سعدي سن

قوله تعجب من تقديره استهزاء به التعجب منه كيف لان الاستفهام يكون له كما في قوله كيف تكفرون
بالله ومنه قتل لانه كقولهم قاتلهم الله دعاء في الاصل تجوز به للتعجب وقوله استهزاء به يعني انه
التعجب للاستهزاء والتهكم لان التعجب يكون لحسن الشيء وضده وقوله او لانه اصاب الخ فيكون تعجبا
من اصابته لغاية ما يمكن ان يقال من مثله وقوله بلغ في الشناعة الخ هذا وجه استعماله وهو دعا عليه
في التعجب فهو كناية قوله فان له لحلاوة الخ تعليل لكونه غير مجانس لكلام الانس ولا لكلام الجن والحلاوة
استعارة لفصاحته وانسجامه والطلاوة مثلثة الطا الرونق والحسن الداعي للقبول وقوله اعلاه لمثمر
يعني به انه لفظه فصيح على تشبيه اللفظ بما على الرياض والاشجار من الاوراق والثمار والقضبان
التي تظهر عليه واسفله معناه المستتر تحته ومعنى مغدق اصابه الغدق وهو المطر لانه اذا كثر
سرى لعروقه وهو غاية النهاية في المرعى الموجب لكونه نضرا مورقا مثمرا او المراد ما علاه ما يتبادر
منه لفظا ومعنى وباسفله ما يترتب عليه من السداد والصلاح لكونه حقا ولذا قال يعلو ولا يعلى
لانه صفة الحق اي يفوق كل كلام ولا يفوقه كلام ابدا ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية لتشبيه القرآن
ومعناه برياض مورقة مثمرة جادها الغيث او بشجرة فيكون ناظرا لقوله كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السما الاية قوله صبا بالهمز معناه خرج من دين الى دين وكانت قريش تقوله لكل
من اسلم وقوله اكفيكموه ضمير الخطاب المجموع لقريش وضمير الغيبة للوليد اي اردّه وامنعه عن
ميله للاسلام لانهم خافوا انه يسلم فتتبعه قريش كلها وقوله عما احماه بالمهملة اي اغضبه لما في الغضب
من ثوران الحرارة الغريزية وقوله فقام اي الوليد من عند ابي جهل وقوله ناداهم اي نادى الوليد
قريشا وقوله يخنق اي يصرع من الجنون فانهم كانوا يتوهمون ان الجن تخنقه وقوله يتكهن يعني يفعل
افعال الكهنة ويقول اقوالهم فان لهم طريقة معروفة عندهم وقوله يفرق بين الرجل واهله
لانه يوهم مفارقة من ذاق حلاوة الايمان لاهله وماله ووطنه بسحر منه وقوله متعجبين منه اي
مما قاله الوليد لانه ازال الشبهة واتى بما هو الطامة عندهم قوله تكرير للمبالغة في التعجب منه كما هو
معتاد ومعنى التعجب غاية الاعجاب انه يكثر من التعجب ويكرره وقوله على ان الثانية ابلغ من الاولى
اي الجملة الثانية ابلغ في التعجب من الاولى للعطف بثم الدالة على تفاوت الرتبة فكانه قيل قتل
بنوع ما من القتل لا بل قتل باشده واشده ولذا ساغ العطف فيه مع انه تاكيد وقوله على اصلها
اي مستعملة في معناها الوضعي وهو التراخي الزماني مع مهلة قوله في ام القرآن بقرينة قوله قبله
لاياتنا وقوله مرة بعد اخرى لان النظر هنا بمعنى الفكر وقد تقدم انه فكر فيه فيفيد هذا تكريره
وقوله قطب وجهه اصل معنى قطب جمع يقال قطب ما بين عينيه ولما كانت هيئة العبس كذلك
قيل له تقطب وقوله اتباع لعبس يعني انه مؤكد له كما يؤكد الاتباع في نحو حسن بسن ما اتبع به
بناء على ان البسور اظهار العبوس او اشده منه بسوادا فيما بين عينيه كراهة للشيء حتى واسود
وجهه منه هذا غاية ما يمكن في توجيهه اذ ليس من الاتباع المصطلح في شيء لتغاير معنييهما مع العطف
وقد صرحوا بانه لا يكون مع العطف لانه نوع من التاكيد وقيل البسور استعجال الشيء قبل اوانه
ومنه البسر قوله عطف على الوجه الاول في تفسير نظر وعبس وقوله او الرسول على الوجه الثاني
وقوله عن اتباعه اي الحق او الرسول على الوجهين وقوله يرويه ويتعلم لقوله اخذه من سحرة
تامل وقوله من غير تلبث اي توقف وفي نسخة تثبت وهما بمعنى فالفا للتعقيب من غير مهلة ولا
مخالفة فيه لما مر من الرواية كما توهم حتى يحتاج الى توجيه قوله كالتاكيد للجملة الاولى لان المقصود
منهما نفي كونه قرآنا ومن كلام الله وان اختلفا معنى ولذا لم يجعلها تاكيدا وقوله بدل من سارهقه

سنان

الخ على المعنيين وهو بدل اشتمال لاشتمال سقر على الشدائد وغيره الجبل من النار فلا اشكال
فيه على التاويل كما قاله المعرب وقوله تفخيم اي تهويل وتعظيم لشانها كما يفيده الاستفهام الدال
على انها لا يدرك حقيقته ويفهم مثله وقوله بيان لذلك الاشارة لتفخيم شانها وشانها فالجملة

مفسرة او مستانفة قوله والعامل فيها معنى التعظيم اي اعظم سقر واهول امرها حالة كونها منتفية
لكل ما يلقى فيها وانما جعل العامل معنويا ماخوذا من الكلام كما ذهب اليه ابو البقا لان سقر
مبتدا او خبر ولا يجيء الحال لان لا ابتدا عامل ضعيف لا ينصب الحال وانما يجوزون مجيء الحال
منه في مثل هذا بتقدير وقوله لا تبقي على شيء يلقى فيها يشير الى ان المفعول محذوف اي لا
تبقي ما يلقى فيها ولا تذره اي تفنيه وتهلكه قوله مسودة لاعالي الجلد على انه من لوحته الشمس
اذا سودت ظاهره واطرافه قال تقول يا ابنة عمي لاحني الهواجر والبشر اما اسم جنس بمعنى الناس
او جمع بشرة وهي ظاهر الجلد والى الثاني يشير بتفسيره له باعالي الجلد او من لاح بمعنى ظهر
والبشر بمعنى الناس ولو فسر به كلام المص على انه بيان لحاصل المعنى صح ايضا لكنه خلاف الظاهر
قيل والصواب ان يفسر بالثاني لانه لا يصح وصفها بتسويدها لظاهر البشرة مع قوله لا تبقي ولا

سعدي

تذر المقتضي للاحراق والافنا لما يلاقيه واجيب ________ بانها اول الملاقاة تسوده ثم تحرقه
وتهلكه او الاول حال من دخلها وهذا حال من يقرب منها فلا منافاة بينهما واما القول بانه لا دلالة
فيه عليه لانها تفنيه بالكلية او الافنا بمعنى التسويد مما لا ينبغي ان يسود به وجه المطرس وقوله
على الاختصاص منصوب باخص او اعني مقدرا ويجوز ان يكون حالا موكدة من ضمير تبقي او تذر او من
سقر والعامل ما مر قوله ملكا الخ فالمعدود افراد او صنوف والاول هو الظاهر الموافق لسبب النزول
وقوله المخصص لهذا العدد انه لم ينقل انه مما لا يعلم حكمته الا الله فلا يبين ولا يسال عنه كالامور المتشابهة
وهو الظاهر لان ما ذكر تكلف وهو ماخوذ من التفسير الكبير وقوله في النظر يعني به الادراك
والعقل ما يصدر عنه مطلقا قوله القوى الحيوانية الخ الحيوانية ما يختص بالحيوان وهي قسمان
مدركة وفاعلة فالمدركة وهي ما له دخل في الادراك الحواس الخمس الظاهرة والحواس الخمس
الباطنة المفصلة في محلها والفاعلة اما باعثة كالغضبية والشهوية او محركة وبهما تتم الاثنا عشر
والطبيعية التي لا تختص بالحيوان ثلاث مخدومة وهي الغاذية والنامية والمولدة واربع خادمة
وهي الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة على ما بين في الطبيعيات من الحكمة والمصورة
مندرجة في المولدة وليستا مستقلتان وليس هذا محل تفصيله ولا يخفى عليك انه لا يذكر هنا لابتنائه
على الفلسفة فلا يليق تفسير كلام الله بمثله ولكنه كثيرا ما يقتدي بالامام وقوله اختلال
النفوس الخ اراد بالاختلال فساد العقائد وبطلان الاعمال قوله تعذيب بترك الاعتقاد الخ فيضرب
هذه الثلاثة في الستة تصير ثمانية عشر وهي مع ما فصل به بسبعة عشر وقوله ملك او
صنف لف ونشر على التفسيرين للعدد السابق قوله خمسة منها الخ فلم يخلف في مقابلتها زبانية
ببركة الصلاة الشاملة لمن لم يصل فلا يلزم اختصاص العدد بالمصلين كما توهم وقوله بانواع
العذاب متعلقة بقوله يواخذ وقوله يتولاها صفة انواع ويواخذ به اي بسببه هو المذنب قوله
بسكون العين هي لغة فيه وجهها ما ذكر وقوله بالتنوين وعسر جمع بالاضافة اي تغيب جماعة
من الملايكة وقوله يستروحون اليهم يقال استروح واستراح بمعنى وجد راحة اي لا يستريحون
بالركون اليهم وقوله فتزلزل اي يلين لا دلالة على انهم ليسوا مما يعرفون ويقدرون على مقاومتهم والمراد
يسكنون ويطيبون قوله وما جعلنا عدتهم الخ اي ما جعلنا عدد اصحاب النار المحتمل لان
يكون تسعة عشر فلا يلزم الفساد لحصر الشيء في نفسه وكونه مفعولي الجعل شيئا واحدا

حمزة

وهل استقابرات لانهما في الاصل مبتدا وخبر فالجعل باعتبار تخلف العام في ضمن الخاص وسقط
ايضا ما قيل ان الجعل منه داخل المبتدا والخبر فما يترتب عليه باعتبار نسبة
احد المفعولين للاخر كذلك ما جعلته الحديد الا فاسا لا قطع به فكيف يصح جعل عدتهم
فتنة للاستيقان والازدياد لان المراد ما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا انه عبر عنه باثره فافهم
قوله لعبر بالاثر عن المؤثر الاثر هنا عبارة عن الفتنة والمؤثر خصوص التسعة عشر لانه
سبب لافتتانهم لما ذكر وقوله تنبيها الخ يعني ان الاثر هنا لعدم انفكاكه عن مؤثره لتلازمهما
كانا كشيء واحد يعبر باسم احدهما عن الاخر لانه المتبادر منه وانه كانه افضاه اليه في الجملة كافي
في صحة التجوز فلا يرد عليه انه ليس عدم الانفكاك شرطا فكيف يحصل التنبيه منه قوله
ولعل المراد بالجعل بالقول الخ فان الجعل يكون بمعنى التسمية والاطلاق كقوله وجعلوا الملايكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا وانما اخرج الفتنة عن الظاهر ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا
ومعنى الفتنة في الحقيقة على هذا العدد لا الحد فنسبته اليه مجازية وقوله ليحسن
تعليله دونه ليجوز اسناده الى محنة لو ابقي على ظاهره لانه سببه ما ذكر القول وسبب القول
جعلهم كذلك وتصييرهم فهو السبب البعيد والشيء كما يسند لسببه البعيد يسند لسببه القريب
لكن الثاني اولى واما كون اللام ليست على حقيقتها عند اهل السنة فغير صحيح عند اهل الحق

قوله ليكتسبوا اليقين يعني ان السبب في الاصل للطلب تجوز بها هنا عن الكسب لان الطالب للشي كالمكتسب له فيطلق ما يدل على احدهما على الاخر بطريق الاستعارة فليس فيه اشارة الى ان السبب للطلب كما قيل وقوله ما يفتح اللام وتشديد الميم على ان ما مصدرية قوله بالايمان متعلقه يزداد يعني الايمان بما تضمنته الايات من عدتهم فانهم يصدقون بكل ما جاء به القران فهذا زيادة في ايمانهم التفصيلي اوانما زاد وا لتصديق اهل الكتاب به زاد ايمانهم قالوا وهو في الاول زيادة في الكم وفي هذا زيادة في الكيف قوله وهو تاكيد للاستيقاد لان من استيقن وزاد ايمانه لا يرتاب وللتنصيص على ذلك لم يقل ويرتابوا لاحتمال عوده على المومنين فقط وقوله ونفي الخ يعني ان اليقين قد يكون لمقدمات دقيقة وامور ربما غفل عنها المتيقن فاعترته شبهة ما فلذا اكد بها نفيا لهذه الاحتمال اي هو يقين وايمان جازم لا يعتريه شبهة اصلا ولما فيه من هذه الزيادة جاز عطفه على المؤكد بالواو لمغايرته له في الجملة عليها فرق في المطول في قوله ويذ بحون ابناءهم فسقط ما قيل انه لا وجه للعطف الا ان يحمل على ان المراد انه كالتاكيد فانه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وقوله حيثما اما الظرفية او للتعليل قوله تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض اعاد اللام فيه للفرق بين العلتين فان الاول من الهداية المقصودة بالذات وهذه بالعرض الناشيء من سوء صنيع الضالين وتعليل افعاله تعالى بالحكم والصالح جايز عند المحققين وان قيل في هذه اللام انها للعاقبة ايضا وقوله فيكون اخبارا الخ وهذا مبني لوجه الثاني جوابه عما يقال ان هذه السورة مكية والنفاق انما حدث بالمدينة فكيف يذكر فيها بانه اخبار عما سيحدث من المغيبات قوله ماذا اراد الله ذا موصولة وما استفهامية او ماذا بمجموعه اسم استفهام ويحتمليه الوجهان في اعرابه كما مر تفصيله وعلى الثاني كلام المص هنا وقوله الجديد الخ والمثل له معنيان ايضا ما شبه مضربه بمورده والامر المستغرب وكل منهما جايز كما ذكره المص وقوله اراده الله اما من الحكاية وهم قالوا ما اريد ونحوه او من المحكي ونسب لله استهزاء وتهكما منهم وقوله وقيل الخ مرضه لانه يقتضي انهم نسبوه لله حقيقة وهو بعيد جدا كما قيل وفيه نظر لجواز كونه عدوه مثلا لاستغرابه ونسبته لله تعالى على ما مر قوله مثل ذلك المذكور من الاضلال يعني ان المقصود تشبيه ما مر من الاضلال بهما في طريقتنا المجيئة ونسه على الهدى وتجويز ان يكون الاشارة لما بعده كما في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا كم المار تحقيقه في البقرة فتذكره قوله جموع خلقه على ما هم عليه بان يعلم تفاصيل احوالهم وانما فسره به ليفيد الحصر ويتضح معناه ولذا فسره الزمخشري ايضا بقوله ما يعلم ما عليه كل جند من العدد الخاص به وكونه من العقود التامة او الناقصة وهكذا الى المقادير التي قدرها في الحدود وغيرها وهو انسب بما قبله والمص لم يذكره لانه يخالف لمذهبه في المقادير الشرعية اذ ينبني عليه عدم جريان القياس فيها وهو مذهب الامام الاعظم قوله اذ لا سبيل لاحد الخ بيان لان حصر علمها فيه باعتبار مخصوص لا مطلقا لان الناس يعلمون بعض جنوده تعالى وقوله ما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه اي بحسب ما قدره الله وما اقتضته حكمته او بحسب ما جرت به الامور العادية اذ لا شرطية ولا علية بين الموجودات وقوله من كم كون الزبانية تسعة عشر وكيف كطبايع الاشيا حرارة وبرودة ونفعا وضرا والاعتبار قيل انه الصفات العدمية والنسبة والصفات النسبية وكانه خصها لانه تعميم ولا حاجة لتفسير الاعتبار بما ذكر اذ لك ان تفسره بكل ما يعتبر في الاشيا من الامور الطارية عليها مطلقا قوله تعالى وما هي الا ذكرى للبشر بينه وبين البشر السابق تجنيس تام لانه جمع بشرة وقد قاله في الاتقان لم يقع في القران الا في مواضع ولم يعد هذا منها فاعرفه وقوله وما سقر قيل فهو معطوف على قوله سأصليه سقر وما بينهما اعتراض ردا للطعن الكفرة وقوله او عدة الخزنة ووجه التذكير فيها ان العظمة انه تعالى في خلقه ما هو في غاية العظمة حتى القليل منهم معذبا ومهلكا لما لا يحصى تايبه فما بالك بعظمة ذاته جل وعلا والتذكير في السورة ظاهر قوله ردع لمن انكرها اي سقر او العدة او السورة بانكاركونها كلام الله تعالى وقوله او انكار الخ على انه رد لقوله ذكرى للبشر ولا ينافيه ما قبله من اثبات التذكرة لها على جهة الحصر كما قيل لانها ذكرى لبعضهم وبعضهم يعرض عنها باختياره كما قال فما لهم عن التذكرة معرضين بل لان شانها ان تكون مذكرة لكل احد ومن لم يتذكر لغلبة الشقا عليه لا يعد من البشر ولا يلتفت لعدم تذكره كما ان حلاوة العسل لا يضرها كونها مرة في فم منحرف المزاج المحتاج الى العلاج فتذكر قوله كقبل بمعنى اقبل والمعروف فيه المزيد ولكن الثلاثي حسن هنا لمشاكلة الفواصل وقوله على المضي لان اذ ظرف لما مضى فيه المناسبة للفعل الماضي واذا للمستقبل والماضي هنا للتحقيق او هي تقلبه مستقبلا قوله البلايا الكبار اي العظيمة الكثيرة وهذه واحدة منها

يعني

يعني ما لهم غير محصور فيها بل تحل بهم بلايا غير متناهية وهذه اعظمها كما يقال واحد الاحديث وهو واحد الفضلا او احدى دركات النار الكبر السبع لانها جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم والهاوية واختار الاول الاول والزمخشري الثاني وصاحب التيسير الثالث قيل والاول ارجح وانسب بالمقام قوله الحاق الها بفعل لان المطرد جمعه عليه فعل فعلة دون فعلى فنزلت الالف منزلة التا والتاء مما بالمدجر اليربوع وقاصلة يجمع على فواعل باطراد فحمل فاعلا عليه لاشتراك الالف والتاء في الدلالة على التانيث ومعنا وقوله جواب القسم وهو القمر الخ والقسم التاكيد غير محتاج للجواب او جواب مقدر يدل عليه كلا قوله او تعليل لكلا قبل القسم على كونه كلا انكار لانه يتذكرونها والتعليل على انه ردع لمن انكر قبله وفيه ان قوله لانها احدى الكبر كيف يكون تعليلا لردع من ينكرانها احدى الكبر وليس بشي وان ظن انه وارد على الكشف لانه منكر لذاتها لا لوصفها بما ذكر فتامل وقوله لاحدى الكبر انذارا اشارة الى ان النذير على هذا بمعنى الانذار مصدر وقوله حالا لنا عليه الجملة المقدرة لم يجعله منها لما في مجيها من المبتدا او الخبر عند النحاة وهو مصدر مؤول بالوصف او وصف بمعنى منذرة ولم يونثه لما مر في ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله بدل من للبشر اي الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور لا المجرور بدل من المجرور باعادة الجار لانه تكلف مستغنى عنه وقوله للمتمكنين الخ اوله به لانه لا نذار غير مناسب لمن يتقدم والمراد المتمكنين من فعل الخير وتركه قبل مباشرته وقوله او لمن شا خبر الخ فالمعنى لمن شا التقدم والتاخر ايه السبق للايمان والتخلف عنه فيكون بمعنى الاية المذكورة وفيه بعد ولذا اخره المص وقول ابي حيان ان اللفظ لا يحتمله غير مسلم قوله كالرهن فانه مصدر بمعنى المفعول في اكثر استعمالاته وقوله لقيل رهينة لان فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمونث في الاصل واختيار المصدر مع موازنة الرهين للرهينة وكونه حقيقة غير محتاج للتاويل لان المصدر هنا ابلغ فهو انسب بالمقام فلا يلتفت للمناسبة اللفظية فيه وكونه فعيلا صفة على خلاف القياس او مما غلب عليه الاسمية كالنطيحة امر اخر ولك ان تختار ما يختار فلا وجه لاعتراض ابي حيان على الزمخشري به وقوله اطلقت ظاهر وفي نسخة اطلقه باعتبار المصدر قوله وقوله هم الملائكة فانهم غير مرهونين بدون التكليف كالاطفال ومرضه لان اطلاق النفس على الملك غير معروف ولانهم لا يوصفون بالكسب ايضا وقيل لانه يقتضي اختصاصهم باليمين والاول اولى وقوله فانهم الخ اشارة الى انه استثنا متصل وعلى الاخير يجوز في الاستثنا الانفصال والاتصال بنا على ان الكسب مطلق العمل او ما هو تكليفي وفي قوله او الاطفال متعدد ايضا وقيل وتركه لظهوره انه ليس مع ما قبله قولا واحدا فلا غبار عليه قوله لا يكتنه وصفها يشير الى ان تنوينه للتعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه وقد تقدم انه غير مولد وانه ثابت في اللغة وقوله او ضميرهم تقدم للفاصلة وقوله اي يسال بعضهم بعضا فالمفاعلة على ظاهرها والبعض اما عبارة عن شخص او جماعة والظاهر انه غير منظور فيه لذلك وقوله او يسالون غيرهم الخ فليس للمفاعلة الحقيقية ولكنه اريد به الدلالة على كثرة المسند اليه وتعدده فانه التفاعل يرد للتكثير ايضا واليه اشار بقوله كقولك تداعيناه وهو منقول عن الزمخشري في شروح الكشاف قوله جوابه بيان لارتباطه بما قبله اي هذا سواله بجوابه وقع حكاية لما جرى بين المومنين المسيولين والمجرمين اجاب بعضهم بعضا بها لكن لما سالوا اصحابهم عن حال المجرمين قالوا لهم نحن سالنا المجرمين عن ذلك وقلنا لهم ما سلككم في سقر فقالوا لنا في الجواب لم نك من المصلين وكانه يكفي ان يقال حالهم كيت وكيت لكن هذا اثبت للصدق وادل على حقيقة الامر فيه مقدر ومثله من الايجاز كثير في القران والتقدير ظاهر قيل والاظهر انه بيان للتساول والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم لا يتساءلون عن حال المجرمين وهو اقرب منه انها النزول منه غير قرينة ولا يخفى تكلفه وبعده واقرب من هذا كله انه يقدر قايلين بعد ذلك للمجرمين وكونها حالا مقدرة انهم يحضرون زمان التساول سهل وتقديره ويقولون لا يناسبه قال في الجواب لما فيه من الركاكة الظاهرة قوله ما يجب اعطاوه اشارة الى ان المراد بالاطعام الاعطا وانه مخصوص بالواجب لانه الذي يقتضي تركه العذاب وقوله مخاطبون بالفروع المراد بالفروع ما عدا الايمان من العمل لانه مخاطبون به بلا خلاف كالعقوبات والمعاملات اما العبادات فاختلف فيها فالذاهبون الى انهم مخاطبون بها استدلوا بهذه الاية فانهم جعلوا عذابهم لترك الصلاة فلولم يخاطبوا بها لم يواخذوا وتفصيل المسيلة في اصول الفقه فان قلت انه لا خلاف في المواخذة في الاخرة على ترك الاعتقاد فيجوز ان يكون المعنى من المعتقدين للصلاة ووجوبها فيكون العذاب على ترك الاعتقاد وايضا المصلين يجوز ان يكون كناية عن المومنين وايضا هو من كلام الكفرة فيجوز كذبهم او خطاوهم فيه قلت ما ذكرته عدول عن الظاهر يا باه قوله ولم نك نطعم المسكين الخ والمقصود من الاية تحذير

غير هم فلو كان كذبا او خطا لم يكن في ذكره فايدة قوله تشرع في الباطل الخ اما على انه من استعمال المقيد
في المطلق او الاستعارة لان الخوض ابتدا الدخول في البحار والانهار وقوله اخروه لتعظيمه الخ جواب عن
انه كان ينبغي تقديمه لانه اعظم الذنوب بانه اخر لتعظيمه فان المعظم قد يوخر كما في قوله ثم كان من
الذين امنوا والمعنى كنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيامة وقوله الموت الخ ويجوز ان يراد العذاب
الموعود به وقوله لو شفعوا لهم يعني انه على الفرض والاشفاعة وقد تقدم انه من قبيل ولا ترى
الضب بها ينجحر وحمل تعريفها كشافعين على الاستغراق لانه ابلغ وانسب بالمقام قوله معرضين
عن التذكير اشارة الى ان التذكرة مصدر بمعنى التذكر وان الجار والمجرور مقدم من تاخير
للفاصلة والحال هنا من الضمير في الخبر وهي لازمة وهي المقصودة منه الكلام وهامع الاستفهام
في ماله وماله شانه خاص وجملة كانهم حالية ايضا وقوله جمع حمار والمراد حمار الوحشي لانه
موصوف بالنفار وشدة الفرار لا سيما من الاسد وقوله وهو القهر لغيره لشدة افتراسه وقوله
نافرة بيان لحاصل معناه وقيل فعل بمعنى استفعل كعجب واستعجب والاحسن انه للمبالغة
كانها لشدة العدو تطلب النفار من نفسها كما في الكشاف قوله قراطيس تنتشر وتقرا يشير الى انه
المراد بكونها منشورة اي تفتح لتقرا لا بمعنى غضة طرية كما قيل ولا مفرقة وقوله لامتناع ايتا
الصحف يعني يرون ان اعراضهم لعدم تفرحهم فرده الله بانه ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله
خفه شان ينكره اشارة الى ان مفعول المشية مقدر من جنس الجواب وقوله واي تذكرة اشارة الى
ان تنكيره للتعظيم والتفخيم قوله وهو تصريح بان فعل العبد بمشية الله بالذات اما بواسطة
وهو رد على المعتزلة وحملهم ذلك على مشية القسر والالجا خروج عن الظاهر وقوله بالتا
اي على الالتفات منها لغيبة الى الخطاب وهي رواية شاذة عنه وقوله بهما وفي نسخة بها اي بتشديد
الذال والكاف من باب التفعيل وقوله حقيق بان يتقى فالتقوى مصدر من المبني للمفعول بخلاف
المغفرة ومعنى يغفر اعني تكرم فلذا عداه بنفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم اشار به
الى الجواب كما في الكشاف وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله بمكة لنزولها
بها تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله واصحابه اجمعين

سورة القيامة

لا يختلف في مكيتها واختلف في اياتها فقيل اربعون وقيل تسع وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ادخال لا النافية بحسب الوضع وان كانت زايدة على احتمال هنا للتاكيد كما ذكره المص رحمه
الله وهذا بنا على انها تزاد مطلقا ومع القسم في ابتدا الكلام والجملة وقد قيل انها لا تزاد الا في
حشو الكلام ووسطه ورد بان السماع على خلافه فانها زيدت في اوايل القصايد كثيرا فلا حاجة
الى الجواب عما هنا بان القران في حكم سورة واحدة وفيه وجوه اخر مر تفصيلة قوله فلا وابيك
ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر هولاء يرمي القيس من قصيدة وبعده تميم ابن مر واشياعها
وكندة حولي جميعا صبر وقوله لا قسم على انه اللام لام ابتدا واقسم خبر مبتدا محذوف اي لانا
اقسم وقد تقدم ما فيه ايضا فتذكره قوله بالنفس المتقية لان القسم بشي خصوصا من الله يقتضي
تعظيمه والنفس الفاجرة لا وقع لها فلا يقسم به وقوله تلوم النفس اشارة الى انه التشديد
فيه للمبالغة بكثرة المفعول فهي في الكم وقوله تلوم نفسها ابدا اشارة بقوله ابدا الى ان المبالغة
في الكيف باعتبار الدوام وقوله المطمينة تفسير اخر للوامة وفيها وجوه اخر بعضها منه اصطلاح
الصوفية فقيل هي فوق المطمينة وهي التي ترشحت لتاديب غيرها وقيل هي الامارة وكل نفس
عبارة عن نفسه الانسان وهو يتصف بصفتها وقد يثبت لانسان واحد انفسا بجعل تغاير الصفات
بمنزلة تغاير الذات قوله او بالجنس اي القسم بجنس النفس الشامل للتقية والفاجرة والقسم
بها حينيذ بقطع النظر عن صفاتها لانها من حيث هي شريفة لانها بمعنى الروح وهي من عظيم
امر الله فلا يرد عليه ما قيل من انه لا يناسب ادخال النفس الفاجرة في القسم به والانسام تقتضي
الاعظام وهو غير مناسب لها وقوله لم تزل تلوم اي تتلوم نفسها وفي نسخة تتلوم بالتشديد وهي
للمبالغة في لوم النفس ايضا وفي الاساس تلوم نفسه اي حمل عليها بالايمة وتكون بمعنى التربص
والتمكث ايضا فقصره عليه واعترض بانه غير مناسب هنا فقد قصر وقوله على ما خرجت به
من الجنة اي على الفعل الذي خرجت به من الجنة قوله وضمها اي النفس في الذكر الى يوم القيامة
بالعطف المقتضي للمناسبة وبينهما مناسبة لانها دار الجزا وهي المجازاة قوله لان فيهم من يحسب
فالاسناد الى الجميع مجازي لوقوعه من البعض وتقدم فيه كلام وانه هل يجوز ذلك مطلقا او يشترط
فيه شي ككثرة من صدر منه او رضى الباقين وقوله او الذي نزل فيه فالتعريف للعهد وعليها فقبله

الجنس وقوله عدي بن ابي ربيعة كذا في النسخ وهو الموافق للكشاف وغيره وهو كما ذكره ابن حجر
عدي بن ابي ربيعة ختن الاخنس بن شريق وهما اللذان كان صلى الله عليه وسلم يقول فيهما اللهم
اكفني جاري السوء ووقع في بعضها عدي بن ربيعة وكان من تحريف الكاتب وقوله او يجمع الله
هذه العظام بفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة ابتدا كلام للانكار اي كيف يجمع الله عظاما بالية
وفي بعض النسخ باو العاطفة بسكون الواو ونصب يجمع بعضها اي فمن احدثك وهو تعليق بالمحال على
زعمه قوله بعد تفرقها لان الجمع لا يتصور الا بعد التفرق وقوله وقرى ان لن يجمع بالتا الفوقية وقوله
سلامياته جمع سلامى كحبارى وهي ما صغر من عظم الاطراف كاليدين والرجلين ففيها جمعان
الصغر وكونها في الاطراف وكل منهما يقتضي صعوبة الجمع وثبوته لغيره بالطريق الاولى والبنان اسم
جنس جمعي كالتمر فلذا قال الذي هو اطرافه وقوله فكيف بغيرها لان القادر عليها قادر على غيرها
بالطريق وقوله وهو اي قادرين والفعل المقدر بعده نجمعها وفي تفسير يحيى السنة المعرفي
هنا كلام مطلق نقله عن الفرا وقال قادرين منصوب على الخروج وهو مما خفي على كثير من
الفضلا ولولا ضيق المحل اوردناه مشروحا قوله عطفا على ايحسب فيه تسمح لانه اذا كان استفهاما
لم يكن معطوفا على ايحسب بل على ايحسب وحده كما صرح به في قوله تكون الاضراب الخ فانه
على اللف والنشر فلا يرد انه اذا كان استفهاما عطف على يحسب واذا كان ايجابا عطف عليه يحسب
وهو الاولى والابلغ ولا حاجة الى ان يقال هو فيهما معطوف على ايحسب بتقدير همزة او بدونه
وقال ابو حيان انها للاضراب الانتقالي بلا ابطال عن قوله انجمعها قادرين الى ما عليه الانسان
قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه هو كقوله يريد الله ليبين لكم وفي المغني انه قد اختلف
فيه فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين لكم وقال الخليل وسيبويه ومن تبعهما الفعل
في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتدا واللام وما بعدها خبر اي اراد الله ليبين لكم وعلى هذا فلا مفعول
للفعل انتهى وقيل انه منزل منزلة اللازم ومصدر مقدر بلام الاستغراق اي موقع جميع ارادته
ليفجر او مفعوله محذوف يدل عليه ليفجر اي يريد شهواته ومعاصيه كما قدره المعرب وهو
مخالف لكلامهم في نظايره فليحرر قوله ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان فسره به لان
امامه ظرف مكان استعير هنا للزمان المستقبل فيفيد الاستمرار والضمير للانسان كما ذكره
المص وقيل هو ليوم القيامة ونقل عن ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار لانه خبر عن حال
الفاجر بانه يريد ليفجر في المستقبل على ان ارادته وحسبانه هما عين الفجور وفي اعادة المظهر
ما لا يخفى من التهديد ونعي قبيح ما ارتكبه وان الانسانية تاباه وقيل حمله على الاستمرار لهم
الاضراب ويصير المعنى بل يريد الانسان انه يستمر على فجوره ولا يتوب فلذا انكر البعث قوله
يسال استينافا او حال او تفسير لقوله يفجر او بدل منه والاستيناف بياني كانه قيل لم يريد الدوام
على الفجور فقيل لانه انكر البعث واستهزا به وقوله تحير فزعا هو المعنى المجازي وقوله فدهش
بصره هو المجازي فهو استعارة او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او في المطلق ويرق بمعنى
نظر البرق كقمر نظر القمر وقوله او من البريق عطف على قوله من برق وقيل انه معطوف على
قوله وهو لغة وقوله شدة شخوصه اي فتح عينه من غير ان يطرف وبلق بمعنى فتح وقيل
انه يكون بمعنى اغلق فهو من الاضداد واللام فيه اصلية وقيل بدل من الرا كما قيل في نثر
نثل وتذقا لو لا انه سمع برق بمعنى فتح عينه قوله بلق الباب اي افتح فهو لازم والذي في
القاموس انه متعد فبلقه الباب كفتحه قوله في ذهاب الضوء لاجتماعهما في التساوي صفة
والجمع مجاز عنه وقوله او الطلوع فالجمع بمعنى طلوعهما من سمت واحد وقوله ولا ينافيه اي
جمعهما المذكور لا ينافيه الخسوف السابق لانه الخسوف كما تقرر يكون اذا تقابلا وحالت الارض
بينهما ولذا كان في او اسطه فلا يتاتى مع اجتماعهما لانه انما ينافيه اذا اريد مصطلح اهل الهيئة
اما لو اريد به ذهاب الضوء كما مر وذلك باستتاره وهو المحاق بتثليث الميم فلا منافاة بينهما حتى
يقال يجوز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في اخره اذ لا دلالة على اتحاد وقتيهما
في النظم وان صح ذلك ايضا قوله ولمن حمل ذلك اي قوله برق البصر على شخوصه عند النزع
والاحتضار لانه ينكشف له الامر حينيذ فيعلم حقيقة ما اخبر به ولذا اتصل بما قبله والخسوف
حينيذ بمعنى ذهاب نور البصر منه لانه المناسب له وجمع الشمس والقمر حينيذ استتباع الروح
حاسة البصر فيعبر بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة البصر على نهج الاستعارة فان
نور البصر بسبب الروح كما ان نور القمر بسبب الشمس وقوله في الذهاب اي ذهاب الروح بزهوقها
وذهاب احساسه الحاسة وجميع الحواس بذهاب الروح قوله او بوصوله الى بين كان الخ الضمير
للروح وانه كانموذنا لتاويله بمذكر وقوله من سكان جمع ساكنه بيان لمن وفي نسخة مكان لقوله

نسخة

سعدي

خلخالي

سعدي

سيد

كشف

پهلوان

من سكان متعلق بقوله يقتبس على انه بدل من قوله منه وهو معطوف عليه قوله باستتباع اي فعله انه
بيسر الجمع بوصول الروح الانسانية الى محل اوالى من كان يقتبس الروح منه نورا لعقل وهم سكان القدس
اي الارواح المقدسة المنزهة عن التقيد بجهة المتقدمة عن نور الانوار فالقمر مستعار للروح والشمس
لسكان الملاء الاعلى لانهم يقتبس منهم اقتباس القمر من الشمس قوله وتذكير الفعل وهو جمع لتقدمه
هو المصحح لانه انما يجب اذا تاخر وتغليب المعطوف المذكور وهو القمر هو المرجح وليس التغليب
هنا اصطلاحيا حتى يعترض بانهما لم يجتمعا في تعبير واحد بل المراد به جعل حكمه من التذكير
معتبرا غالبا على الشمس فلا وجه للاعتراض بانه لا يجوز قام هند وزيد على التغليب والجواب
بانه ليس وجها مستقلا بل لا بد منه له قوله اين الفرار فهو مصدر ميمي وقوله قوله الا يبس لعلمه
بانه لا فرار حينئذ وحمله على حقيقته على توهمه ذلك لدهشته والتمني مفعوله لوجدانه
وقوله وقرئ بالكسر اي كسر الفاء على القياس في اسم المكان لان مضارعه يفر بالكسر ومن ظنه
بكسر الميم فقد سها وجوز في المكسور ان يكون مصدرا كالمرجع ايضا قوله ردع عن طلب المفر المراد
بطلبه التلفظ بما يدل على طلبه عند الياس او بنا على ظاهره فلا يعترض عليه بانه لا يناسبه ما
تقدم منه انه قوله الا يبس كما قيل قوله مستعار من الجبل لان الوزر الجبل المنيع ثم شاع وصار
حقيقة لكل ملجاء فلا ينافي هنا قوله في الكشاف كل ما التجأت اليه من جبل او غيره وتخلصت به
فهو وزرك كما قيل قوله اليه وحده استقرارا لعباده فالمستقر مصدر ميمي واليه قدم لافادة
الاختصاص لا بناء على جواز تقدم معمول المصدر اذا كان ظرفا للتوسع فيه بل لانه خبر ومعنى كون
استقرارهم اليه لا منجا ولا ملجا غيره وقوله او اليه حكمه الخ لانه مالك الملك ومصير امرهم اليه
واليه حكمه في القيامة وقوله او اليه مشيئته على تقدير مضاف فيه كما في السابقة او هو حاصل المعنى
المراد منه والمستقر عليه هذا اسم موضع وهو مقرهم بعد الحشر في دار الخلود فانه مفوض لارادته قوله
تعالى ينبوء الانسان الخ فصله عما قبله لاستقلاله كل منه ومن قوله يقول الخ في الكشف عن سوء حاله
وقوله بما قدم من عمل عمله الخ فما قدم كناية عما عمل وما اخر ما تركه ولم يعمله وهو مجاز مشهور ربما ذكر
او ما قدم ما عمله وما اخره [illegible] يقتدي به بعده لعده مما له لانه وقع منه وبنية المعاقب ظاهر
قوله حجة بينة تفسير لقوله بصيرة لان صاحبها بصير بها فالاسناد مجازي او هي بمعنى الدالة
مجازا او هو استعارة مكنية وتخييلية وكلام [illegible] يحتمله والانسان مبتدا وبصيرة خبره وعليها متعلق
به والتانيث للمبالغة او لكونه صفة حجة كما مر وقوله عليها اي اعمالها اي اعمال النفس فهو بتقدير
مضاف فيه او هو المراد منه قوله لانه يشاهدها الخ اي الاعمال في يوم القيامة حيث تنطق اعضاؤه
بما عمل وقوله او عين بصيرة بما عطف عليه قوله حجة بينة وبها متعلق عذر او بصير او بصيرة
وقوله فلا يحتاج الى الانباء هو على الوجهين وفيه شائبة من التجريد كما في شرح الكشاف
على الجار لما مر لانه للاعتناء كما توهم قوله ولو جاء الخ فنفسه المجي بالعذر والقاء الدلو في البير
للاستقاء به فيكون فيه تشبيه لذلك بالماء المرجو للعطشان وقوله على غير قياس لانه قياسه
معاذير بياء وهو المراد من قول الزمخشري انه اسم جمع لانه يطلقه على الجموع الخارجة عن القياس
كما هو مشهور ومن غفل عنه اعترض عليه بانه ليس من ابنية اسم الجمع وقوله وذلك اولى
من كونه جمع معذار [illegible] بمعنى العذر نظر لانهم لا يجمع من
[illegible] بمعنى الستر كما ذهب اليه الضحاك والجمع يحتمل انه يكون لعذر واشبعت
حركته [illegible] معذرة جمع معذرة
على معاذر [illegible] ولم يتعرضوا للجواب
[illegible] والظاهر الاول
قوله لتاخذه على عجلة اشارة الى [illegible] من حبه اياه وهو لا
[illegible] قوله ان علينا جمعه [illegible] بلسان جبريل
عليه [illegible] الاسناد مجازي هنا وقوله فاذا [illegible] المقروء
وقوله [illegible] عبارة عن قراءة جبريل والتكرار [illegible] المقام [illegible]
قوله بيان ما اشكل عليك من معانيه [illegible] استدل بهذه الاية على
ما ذكر [illegible] البيانات [illegible] وقد قال [illegible]
ان يراد بالبيان الاظهار [illegible] وما ذكره
[illegible] بالتنزيه ان ما ذكر
قوله اعتراض [illegible] الاخرة [illegible]
عليه الانسان والمرء [illegible] العاجلة

وايثاره على الاجل تقديم الدنيا الحاضرة على الاخرة الذي هو منشوء الكفر والعناد المودي الى انكار
الحشر والمعاد فالنهي عن العجلة في هذا يقتضيه النهي فيما عداه على اكد وجه وهذه مناسبة تامة
بين ما اعترض فيه وبينه يندفع بها انكار بعض الزنادقة للمناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى
تشبث به لانه وقع في القرآن تغيير وتحريف من جهته .
. وما عليك اذا لم تفهم البقر . وقيل قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة
فتظهر مناسبته لما قبله وتركيبه لم يخلو حاجة الى ان يقال اراد بالاعتراض هنا الاستطراد كما قيل فانه
الوجه الاتي قوله او يذكر ما اتفق في اثنا نزوله هذه الايات من عجلته صلى الله عليه وسلم في تلقيها
عن جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل له لا تحرك الخ نهيا له عما هو فيه في ذلك الحين كما يقول
المرء وهو ينظم لمخاطبه اذا يلتفت لا تلتفت يمينا وشمالا ثم يعود لما كان فيه من الكلام فالمناسبة
لما وقع في الخارج لا لمعنى الموحى به تركيبا ولا بد منه في الاعتراض قوله وقيل الخطاب مع الانسان
المذكور في قوله ايحسب الانسان فهو المخاطب بقوله لا تحرك الخ كما فصله الامام ولبعده مرضه
الامام وانه ارتضاه غيره وقدمه على الوجه السابق وهو مخالف للماثور في تفسير الاية وقوله
رد للرسول الخلف وتشرع عليه التفسيرين ويحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله المعنى لانه
مفرد لفظا مجموع معنى وقوله ويريده الخ لانه على الغيبة ظاهر في ان الضمير للانسان وعلى
ما قبله غلب فيه النبي على غيره لئلا التفات فيه وقوله بهيئة اي حسنة وقوله متهللة اي منيرة
مشرقة كالملائكة من المسرة قوله ولذلك اي لكونه المعنى ما ذكر قدم متعلقه وهو قوله الى ربها
ليدل على الاختصاص وعدم النظر لما سواه وقوله وليس هذا ردا على الزمخشري حيث ادعى نصرة
لمذهبه في انكار الرؤية انه لو كان النظر بمعناه المعروف لم يصح الحصر لان قصر النظر غير واقع
كما لا يخفى على من له نظر بانه في وقته ما لا في جميع الاوقات لانه لا يراد دائما مع انه قد يجعل
رؤية ما سواه عدما او يقال التقديم لرعاية الفاصلة لا للحصر هنا وللاهتمام لانه المقصود بالافادة
الذاهل النظر معلوم فنبي عن البيان قوله وقيل منتظرة انعامه هو ما ارتضاه الزمخشري لتاييد
مذهبه في انكار الرؤية لان النظر يكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجوه لانه يقال وجه زيد منتظر
وارادة الذات بها كقوله ناظرة لان المتبادر وصف الوجوه الحقيقية به وقوله لا يعدى بالى
يعني بل بنفسه وما قاله الشريف المرتضى في الدرر من ان الى هنا اسم بمعنى النعمة واحد الالاء
بعيد جدا واورد عليه ان الزمخشري لم يقل هنا النظر بمعنى الانتظار حتى يرد ما ذكر انما قال انه
نظر العين للوجه وهو كناية عن توقع الاحسان ورجائه فالصواب ان الانتظار والتوقع لا يلائم
المقام والمناسب للمدح لو لا ذكرها فانه عليهم من الانعام وما اجيب به منه انه ليس ردا على
الزمخشري بل على غيره من مشايخ العدلية الذاهبين الى انه هنا بمعنى الانتظار كما نقل في
الكتب الكلامية خلاف ما يقتضيه سياق كلامه لانه بعينه ما في الكشاف والقول بانه ذهابه الى
الكناية وترك الحقيقة من غير داع لا وجه له لانه اي داع اقوى من كون الرؤية غير واقعة عنده
وابطال المذهب امر اخر قوله واذا نظرت اليك من ملك البيت لا ادري قايله بمعنى انه
استشهد بهذا البيت على ان النظر بمعنى الانتظار ورده بان الانتظار لا يستعقب العطا والمراد
به هنا السؤال وانت خبير بان ما في الكشاف انه من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع
بي يريد معنى التوقع والرجا ومنه قول القايل واذا نظرت اليك الخ فهو ما عرفته من انه كناية
عن التوقع وهو يعقب العطا وليس فيه ذكر الانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم له ايضا
وايضا كون الانتظار لا يعقب العطا غير مسلم نعم لا يطرد فيه ذلك فقد يجعل هنا ادعائيا ولا بد منه
في السؤال ايضا وكون النظر بمعنى السؤال بعيد ومن في قوله من ملك تجريدية كرايت منك
الاسد وقوله والبحر دونك اي حايل بيني وبينك يعني انه مع بعده عنه لا يزال يتقلب في
نعمه او المعنى والبحر في الجود لا يصل الى كرمك وهذا اظهر وعليه فلا يرد ما ذكر راسا لان هذه
الجملة حالية قوله والباسل ابلغ من الباسر الخ يعني كل منهما يدل على شدة العبوس والباسل
يدل على زيادة اقوى منه وعدل عن الابلغ لايهامه غير المراد فقوله لكنه الخ جواب عن سوال
مقدر والكلوح بضم الكاف ما يظهر على الوجه في حال العبوس وقوله تتوقع اربابها اشارة
الى ان الظن بمعناه الحقيقي وان الضمير راجع الى الوجوه بتقدير مضاف فيه وكونه للوجه بمعنى
الذات استخداما بعيد وقيل الظن هنا بمعنى اليقين كما مر ورد بانه يقتضي مقابلة النضرة
والنعم بخففته سوء المنظر والنعم لا ظنه وتوقعه واجيب بان المراد انها مع ما هي فيه
من البلاء المحقق متوقعة لما هو اشد منه بعده فهو عبارة عن عدم تناهي الشدايد وفيه نظر
ولا يخفى ما ذكره الم كونه مخففة من الثقيلة فان المناسب له ما يدل على التحقق الصرف واما

سعديه
خلخالي
سعدي
خلخالي
سعدي
كنز
سعدي
سعدي
حمزة
سعدي

انما هي المخففة فتقع بعدها المصدرية والمخففة كما مر جوابه قوله داهية هو معناه الوضعي وقوله بكسر
الفقار وهو عظم الظهر بيان لماخذه واشتقاقه وقوله عن ايثار الدنيا فهو ناظر الى قوله يحبون العاجلة
وقوله اعلى الصدر لان التراقي جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق وقوله
اضمارها بغير ذكر فان الضمير لها وهي معلومة من الانسان وقوله الرقية بالضم كالعوذة ما يتكلم به
عند الملسوع والمريض من ايات الشفا ونحوها قوله او قال ملائكة الموت الخ قيل انه قول لملائكة
الرحمة لا يناسب ما بعده من قوله فلا صدق الخ وبرد فعه ان الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا
ما قبله من تقسيم الوجوه الى الناضرة والباسرة والاقتصار بعده على احوال بعض الفريقين
لا ينافي عموم ما قبله والاستفهام في هذا الوجه حقيقي وكذا في الوجه الاول الا انه يحتمل للانكار
على ان المعنى لا راقي له بعد هذه الحالة وقوله من الرقي بضم الراء مصدر بمعنى الصعود وقوله محابها
بمعنى محبوباته منها قوله المتوت ساقه بساقه فالساق بمعناه الحقيقي وال فيه عهدية او عوض عن
المضاف اليه وقوله او بشدة الخ على ان الساق عبارة عن الشدة كما مر في سورة القلم والتعريف
للعهد ايضا فان قلت ما مر هو الكشف عن الساق ووجهه ظاهر لان المصاب يكشف عن ساقه
فكيف ينزل هذا عليه قلت الامر كما ذكرته لكنه شاع فيه ففهم ذلك من الساق وحده حتى صار
عبارة عن كل امر فظيع كما اشار اليه الراغب فتدبر قوله سوقه اليه الله وحكمه يشير الى ان المساق
مصدر بمعنى السوق وان فيه مضافا مقدرا وتقديم الخبر كما مر قوله ما يجب تصديقه على ان صدق
ماضي التصديق وما بعده على انه من التصدق ودخلت فيه لا على الماضي كما في قوله واي عبد لك
لا الما ولم نشاهد اخر فان قلت عليه انه من التصدق لا يستدرك ظاهر لانه يلزم من نفي التصديق
والصلاة التكذيب والتولي كما في كثير من عصاة المؤمنين واما اذا كان من التصديق يلزم التكرار
ووقوع لا بين امرين متوافقين وهو لا يجوز كما قال ابو حيان قلت ما ذكره غير مسلم فانه معطوف
على قوله يسال ايان يوم القيامة وهو سؤاله استهزاء واستبعاد كما مر فالمعنى استبعد البعث
وانكره فلم يات باصل الدين الذي هو التصديق بالله ولا باهم فروعه وهو الصلاة ثم اكد ذلك بذكر
ما يضاده بقوله ولكن كذب الخ نفيا لتوهم السكوت او الشك اي ومع ذلك اظهر الجحود والتولي عن
الطاعة فكونهما متوافقين غير مسلم ولا استدراك للاستدراك كما توهم قوله والضمير فيهما للانسان
الخ اشارة الى انه معطوف على قوله يسال ايان يوم القيامة كما مر ويصرح الامام فهو لا بعد فيه معنى
وان بعد لفظا فانكار ابي حيان له غير مسلم وقوله ايحسب الانسان بعده تكرير للانكار وقرينة
مقربة له وفيه نظر فانه انكار بعده مكابرة لا يخفى قوله فان المتبختر مد خطاه بيان لوجه افادته
لما ذكر قال الامام هذا ذكر لما يتعلق بدنياه بعد ذكر ما يتعلق بدينه فقيل وثم للاستبعاد لانه من صدر
عنه مثل ذلك ينبغي ان يخاف من حلول غضب الله به فيمشي خايفا متطامنا لا فرحا متبخترا وقوله
اصله يتمطط فابدل بعض حروف المضارعة كما قيل في تقضض البازي تقضي ونظايره كثيرة
وقوله او من المطا يعني مفتعل بحسب الاصل قوله ويل لك هذا محصل معناه المراد منه فانه مثله
فيرد للدعا عليه او للتهديد والوعيد وعند الاصمعي انها تكون للتحسر عليه اهـ فانه هذا هو المعنى
المراد بها والكلام في لفظها فقيل هو فعل ماضيه دعا به من الولي واللام مزيدة اي ولاك الله ما يكرهه
او غير مزيدة اي ادناك الهلاك كما ذكره الامام وقريب منه قول الاصمعي انه معناه قاربه ما يهلكه
اي ينزل به واستحسنه ثعلب وقيل انه اسم وزنه افعل من الويل فقلب وقيل فعل ولذا ينون ومعناه
ما ذكر والف للالحاق للكنايث وعلى الاسمية هو مبتدا ولك الخبر وقيل انه اسم فعل مبني ومعناه وليك
شر بعد شر ونقل الزمخشري عن ابي علي انه علم لمعنى الويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن
الفعل وقيل عليه ان الويل غير منصرف ومثل يوم ايوم غير متقاس ولا يفرد عنه الموصوف وادعا
القلب من غير دليل لا يجيء وعلم الجنس خارج عن القياس فما ذكر بعيد من وجوه عدة وقيل
فالاحسن انه افعل تفضيل خبر لمبتدا يقدر بما يليق بمقامه كالتقدير هنا النار اولى لك يعني انت
احق بها واهل لها قوله اي يتكرر عليه الخ اشارة الى انه مكرر للتوكيد ومن تحقيقه والكلام
في عطفه وقوله وهو يتضمن تكرير انكاره الخ اشارة الى فايدة ما ذكر بعد قوله ايحسب الانسان
سابقا بامرين احدهما انه في مقابلة تكريره للانكار وثانيهما لانه عليهم وقوع البعث لان الحكمة
في خلق الانسان يقتضي التكليف ثم الجزا لئلا يكون عبثا وهو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك
وقوله استدلال اخر اي بعد الاستدلال بقوله ايحسب الانسان ان يترك سدى قوله كان اذا قراها
الخ قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم وهذا كما روي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر
تبارك الله رب العالمين كما في تفسير الجلالين وقوله من قرا الخ حديثه موضوع تمت
السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة

سورة الانسان

وتسمى الدهر والامشاج وهل اتى ولا خلاف في عدد اياتها وهي مكية عند الجمهور وقال ابن عادل
انها مدنية عند الجمهور وهو مخالف لما قاله الفاضل المحشي وقيل مدنية مطلقا وقيل الا قوله
فاصبر لحكم ربك وقيل الا قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا بسم الله الرحمن الرحيم قوله استفهام تقرير وتقريب
بالرفع عطف على استفهام او بالجر عطفا على تقرير والتقرير الحمل على الاقرار بما دخلت عليه والمقرر
به من ينكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي اوجدهم
بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع احياؤهم بعد موتهم وهذا معنى الهمزة المقدرة معها والتقريب تقريب
الماضي من الحال وهو معنى قد وهل المرادفة لها فلما سدت مسد الهمزة دلت على معناها ومعنى
الهمزة معا لا انها صارت حقيقة في ذلك فقوله ولذلك اي لدلالتها على ما ذكر كما عرفته وقوله فسر بقد
كما فسرها به ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من النحاة كالكسائي وسيبويه والمبرد والفرا ورده
ابن هشام في المغني وقوله واصله اهل على ما قررناه قوله كقوله القايل هو زيد الخيل قاله في
غارة اغارها على بني يربوع وهم قبيلة معروفة اغار عليهم فاصاب منهم وقتل وسبى فقال
في ذلك شعرا وهو

سايل فوارس يربوع بشدتنا ... اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم

ام هل تركت نهيكا فيه دامية ... ملابسة تنتشف الطلاء بالخدم

والحارث ابن هشام عند معترك ... رهن المقامة للعرجاء والرخم

انا كذاك اذا ما غارة لحقت ... يمضي لكل رفيق غده خدم

وكل مشنوقة من نهب سلهبة ... يلتحق عند اعتراك الموت بالالجم

وهذه جميع الابيات قاله السيوطي في شرح شواهد المغني والذي رايته في نسخة قديمة من ديوانه
فهل راونا وقال السيرافي الرواية الصحيحة ام هل راونا وام منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه
لما قاله الزمخشري ومن تبعه لان الحرف لا يدخل على مثله ولم يجعله المصنف دليلا كما في الكشاف
لاحتمال ان جمع بينهما للتوكيد كما في قوله ولا للما بهم دواء مع ان هذا قريب لعدم اتحادهما لفظا والسفح
اصل الجبل يسفح فيه الماء والقاع الارض المنخفضة والاكم جمع اكمة وهي ما علا من الارض دون الجبل
والشدة بالفتح الحملة او بالكسر القوة والنبا فيه لتضمنه سايل معنى اهتم او للسببية وقوله اهل
الخ كناية وتعريض معناه اهل كنا غالبين ام هم وفيه تعريض بانهم كانوا في الحضيض كذا في الكشف
وعندي انه كناية عن انهزامهم لانه من شان المنهزم الالتجا الى جبل قوله طايفة محدودة اي مقدرة
وهو تفسير للحين وهو شامل للكثير والقليل لانها اما مدة الحمل ان اريد النطفة او هي مدة مادة
ادم المخمرة طينا على الخلاف فيها هل هي اربعون سنة او ماية وعشرون كما في الاثار ان اريد العنصر
وقوله الزمان الممتد الغير المحدود تفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها
وعلى كل زمان طويل غير معين والزمان عام للكل وتوقف ابو حنيفة في معنى الدهر كما ذكر
في كتاب الايمان يعني في المراد به عرفا حتى يقال لا يحنث اذا قال لا اكلمه الدهر قوله غير
مذكور بالانسانية اشارة الى ان النفي راجع للقيد اي غير معروف بها والمراد انه معدوم لم
يوجد بنفسه اذ كان الموجود اصله مما لا يسمى انسانا ولا يعرف بعنوان الانسانية كالعناصر
الاربعة جملتها او بعضها المخلوق منها ادم عليه الصلاة والسلام او النطفة المتولدة من الاغذية
المخلوقة من العناصر وقوله حال من الانسان فاطلق على مادته الانسان مجاز بجعل ما هو
بالقوة منزلا منزلة ما هو بالفعل او هو من مجاز الاول وقوله بحذف الراجع اي العايد وتقديره فيه
كما في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا قوله والمراد بالانسان الجنس الشامل
لادم وبنيه لا ادم كما ذهب اليه بعض المفسرين وسياتي لانه اعيد معرفة في قوله لقد
خلقنا من نطفة فيكون عين الاول وادم غير مخلوق من نطفة فلذا اريد الجنس فاما ان يكون
جنس بني ادم وهو خارج او داخل بتغليب غيره عليه او يجعل ما للاكثر للكل مجازا في الاسناد
والظرف فلذا قال لقوله الخ فجعل هذا دليلا لتفسيره بالجنس بنا على الظاهر المتبادر قوله
او ادم اي المراد به في قوله على الانسان ادم عليه الصلاة والسلام وقوله بين اولا خلقه اي
ما خلق منه ومادته لانه الشيء الذي لم يذكر المراد به العناصر او التراب وهو وان ابهم معلوم
من القراين الخارجية فما قيل انه بطريق الاشارة لا وجه له الا ان يريد ما ذكر على ان الاشارة
غير المصطلحة بقوله سابقا كالعنصر والنطفة المراد المجموع بالنظر الى المجموع او التوزيع على
الوجهين في المراد بالانسان وليس نظرا للتقريب في الاستفهام وعدمه لان مرتبة العنصرية

خصرشاة

سعدين

بعيدة كما توهم لان التقريب فيهما نسبي تقريبي قوله اخلاط جمع خلط بمعنى مختلط ممتزج وقوله مشيج
كسبب واسباب او بفتح فكسر ككتف واكتاف ومشيج كقتيل فانه يجمع ايضا على افعال كشهيد
واشهاد ونصير وانصار وانه قال في التسهيل انه غير مقيس وقوله وصف النطفة وهي مفردة بها
اي بامشاج وهو جمع لان المراد بها مجموع ماء الرجل والمراة والجمع قد يقال على ما فوق الواحد
او باعتبار الاجزاء المختلفة فيها رقة وغلظا وصفرة وبياضا وطبيعة وقوة وضعفا حتى اختص بعضها
ببعض الاعضاء على ما اراده الله بحكمته وعلمه بقدرته فهذا في المعنى جوابان والحاصل انه نزل منزلة
الجمع او وصف بصفة اجزائه وقوله ولذلك اي لاجل التفاوت والاختلاف في المذكور وخلقها متفاوتة
كذلك باختياره تعالى فلا يتوهم انه مخالف للمذهب الحق منه انه باختياره تعالى وان جاز انه يقال

سعدي

انه وقع كذلك ابتدا باختياره تعالى فتدبر قوله وقيل مفرد اي امشاج هنا مفرد بنا على ان افعال
يكون في المفرد الا انه نادر وقد عد منه الفاظا مذكورة في كتب اللغة واليه ذهب سيبويه في لفظ
انعام كما مر فالقول بانه لم يذهب اليه غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة اعشار اي متكسرة كانها
صارت عشر قطع والبرمة القدر والاكياش بكاف وياء تحتية مثناة وشين معجمة ثوب غزله

سعدي

غزله مرتين وقيل الثوب الاكياش من ملابس الاكياس قوله وقيل الوان معطوف على قوله
اخلاط على انه مفسر بذلك او بهذا وقوله اخضرا لتغيرها بالمكث في قعر الرحم كما يخضر الماء بالمكث
وهو حال اي من فاعل خلقنا او من مفعوله وقوله بمعنى مريدين اختباره يشير الى ما يرد عليه
من ان الابتلا بمعنى الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله سميعا بصيرا لا قبله فكيف يترتب
عليه قوله فجعلناه الخ فاجاب بانه اما حال مقدرة ماولة بقوله مريدين الخ والابتلا ليس
بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز مستعار لنقله من طور وحال الى طور وحال اخر لان المنقول
يظهر في كل طور ظهورا اخر كظهور نتيجة الامتحان بعده وليس هذا على تفسير الامشاج بالاطوار كما
يتوهم واما كونه نبتليه في نية التاخير اي فجعلناه سميعا بصيرا نبتليه فتعسف ولذا لم يعرج
عليه المه قوله فهو كالمسبب الخ اي جعل الله الانسان ذا سمع وبصر كالمسبب عن الابتلا لانه المقصود من
جعله كذلك ليبصر الايات الافاقية والانفسية ويسمع الادلة السمعية ولذا خص هاتين الصفتين
وقال كالمسبب لان افعاله تعالى لا تحتاج الى الاسباب والعلل او لانه مسبب عن ارادة الابتلا
لا عن الابتلا نفسه وقوله ولذلك اي لاجل انه كالمسبب عطف بالفا ورتب عليه ما بعده لانه
مسبب وما بعده علة له وقوله ورتبه عليه الخ لانها جملة مستانفة تعليلية في معنى لانا هديناه
اي دللناه على ما يوصله من الدلايل وهو انما يكون بعد التكليف والابتلا به وقوله انزال الايات
اشارة الى الدلايل السمعية قوله واما للتفصيل باعتبار تعدد الاحوال مع اتحاد الذات لفصلت
حالاته الى الشكر والكفران كما اشار اليه بقوله في حاليه والتقسيم للناس باختلاف الذوات
والصفات باعتبار ان بعضهم كذا وبعضهم كذا والشكر الاهتدا الحق وطريقه والكفران ضده فالمعنى
ارشدناه على الهداية والاسلام فمنهم مهتد مسلم ومنهم ضال كافر قوله او من السبيل الخ عطف
على قوله منه الها وقوله عليه حذف الجواب الخ وتقديره اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا فبسوء
اختياره ونحوه مما يناسب المقام وقيل انها اما العاطفة وفتح همزتها لغة فيها وقد تبدل ميمها
ياء كما في قوله ايما الى جنة ايما الى نار وقوله ليطابق قسيمه تعليل للمنفي ومحافظة تعليل
للمنفي وقسيمه شاكرا وقوله التوغل فيه اي المبالغة والزيادة فيه الذي يفيده صيغة فعول
والكفران ترك الشكر وقلما يخلو منه احد فحينئذ يلزم عدم الفرق بين المومن وغيره ولا تتاتى
المقابلة لان كل شاكر كافر وقد يجتمعان والمبالغة بحسب الكيف والكم لشموله الجميع قوله
وتقديم وعيدهم هنا على الوعد للمومنين مع تاخره كرهم في التقسيم بقوله اما شاكرا واما كفورا
لان الانذار انسب بالمقام وحقيق بالاهتمام وليكون اول الكلام وهو شاكر واخره من اوصاف
المومنين وايضا هو لف ونشر مشوش وهو ارجح لما فيه من اتصال احد القسمين وقوله وقرا نافع
الخ وروي عنه غيرهم كما فصل في النشر وقوله للمناسبة يعني تنوينه كما نون ما بعده والمشاكلة
يجوز صرف ما لا ينصرف وذكر وجوه اخر في الكشاف هذا احسنها واشهرها مع ما يرد على غيرها
كما يعلم من شروح الكشاف وقوله جمع بر كارباب جمع رب بنا على ان فاعل لا يجمع على افعال وما
بعده بنا على القول بجوازه كصاحب واصحاب وكما في المثل اخبارها والخلاف فيه مشهور
وله بر والبر المطيع وعن الحسن البر الذي لا يؤذي الذر ولا يضمر الشر قوله من خمر فهو مجاز
بعلاقة المجاورة وقوله تكون فيه اشارة الى انه ماض يفيد كان الذي هو الدلو فيها ماء ونحوه
وقوله ما يمزج به كالحزام لما يحزم به وقوله لبرده وحرارة الخمر فيعدل لها وعذوبته
وطعمها مرة والظاهر انه كذلك وهو ظاهر وقيل كافور الجنة يخالف كافور الدنيا ولونه كرائحته

كان

لان اولى لتكون ترغيبا بما عرف فيه وطيبه عرفهما وهذا تعليل للمزج به دون غيره
بنا على انه الكافور بمعناه المعروف وقوله اسم ماء وعليه هذا فالمزج به ظاهر وعلى القول بانه
خبر الجنة فيه اوصاف الكافور الجيد وحنة فجعله مزاجا مجاز في الاتصاف بذلك قوله او من محل من كاس
الخ اي بدل عينا من الذي يجري عليه الوجهين السابقين بنا على انه ما يجري منها خمرا ولذا فصله الخمر
وقيل انه لا حاجة لتقدير المضاف عليه هذا على انه مجاز في النسبة والنصب على الاختصاص يعني

سمين

بتقدير امدح او اخص وقوله او بفعله يفسره ما بعدها لانها صفة عينا ولذا اورد عليه انه اذا كانت
صفة عينه فلا يفسر ايضا والا فيجوز نصبه بنفسه من غير تقدير وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب
قوله ملتذا اهذا بنا على كونه عينا بدلا من قوله من كاسه وما بعده على ابداله من كافورا وهو
اشارة الى انه يشرب به لا يتعدى به بالباء فهي متعلقة بمحذوف يدل عليه ما ذكر وقوله مبتدا منها لانه
العين المنبع وقوله كما هو كانه اكتفا اي كما هو مبتدا من الكاس في قوله من كاسه وترك الجر

سعدي

لظهوره وقيل الكاف للتعليل حاله وما موصولة وهو مبتدا وهو ضمير العين ذكر لتاويله بالمشروب
وخبره محذوف تقديره عليه اي على الوجه الذي هو عليه وبهذا الوجه اعرب قولهم كما انت وفيه
نظر قوله او اجرا سهلا فتنكيره للتنويع او هو من التفجير لان الفجر الشق الواسع كما قاله الراغب
فيقيد بما ذكر وقوله بيانه ما رزقوه لاجله ضمير رزقوه المنصوب للمذكور والمجرور لما اي بيان
البر الذي رزق الابرار ما ذكر لاجله فانه ترتب الحكم على وصف البر يشعر بعليته وكانه الموافق
لقوله يشربون انه بقوله ما يرزقونه وكانه اتى بصيغة الماضي للدلالة على التحقق كقوله اقتربت
الساعة ونحوه وقوله كانه سيل عنه اي فقيل بما استحقوا هذا النعيم وقوله وهو ابلغ الخ اي انه
قوله يوفون بالنذر كناية عن يوفون بالواجبات كلها لعلم ما عداه بالطريق الاولى واشارة النص كما
ذكره قوله شدايده النعيم مستفاد من الاضافة الى اليوم فانه يشمل كل ما فيه وفاشيا بمعنى ظاهر
ومنتشرا اي عام الحموفوا الاصابة واستطار الحريق بمعنى انتشر وظهر كنور الفجر وقوله ابلغ
من طار لان زيادة البنية تدل على زيادة المعنى وللطلب زيادة دلالة عليه لانه ما يطلب من شانه
ان يبالغ فيه وقوله وفيه اشعار الخ حسن العقيدة واجتناب المعاصي لان من خاف العذاب اجتنب
خوفا استحقه انه يمدحهم بانه اجتنب مقتضي الخوف كما لا يخفى قوله حب الله لا ينحف فيه

حمزة

كما قيل لانه يغني عنه قوله لوجه الله وغير مناسب لقوله حتى تنفقوا مما تحبون لانه ما ذكر موبد
له لا منافاة له وعدم المناسبة غير ضارة وهو احسن من حب الطعام بخلاف حب الاطعام فتامل
قوله فانه صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر رحمه الله انه لم يذكره من يعتمد عليه من اهل الحديث
وكذا ما بعده والاسير المومن هو المملوك وسمي اسيرا باعتبار ما كان وتسمية المسجون اسيرا
مجاز لمنعه عن الخروج وقوله وفي الحديث غريمك اسيرك تشبيه بليغ اي كاسيرك وهذا القول
على كرم الله وجهه احسن الجمع تشبيه تكنه ابيره قوله على ارادة القول بتقدير قائلين وهذا
اما قولا باللسان لدفع الامتنان وتوهم توقع المكافاة او بلسان الحال لما يظهر عليهم منه امارات الاخلاص
وقوله انما نبعثه بالصدقة اي لانت تبعثه بها وقوله شكرا اشارة الى انه مصدر كالدخول وقوله
فلذلك نحسن الخ اشارة الى انه تعليل لما قبله من قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء وقوله
عذاب يوم بتقدير المضاف او لان خوفه كناية عن خوف ما فيه قوله تعبس فيه الوجوه فوصفه
بالعبوس مجاز في الاسناد كقوله نهاره صايم او فيه استعارة بالكناية على تشبيه اليوم بالاسد
المفترس واثبات العبوس له تخييل وأخره لان العبوس ليس من لوازم الاسد ففي جعله
تخييلية ضعف ثم لكنه لشهرة وصفه به صح في الجملة وقيل انه تشبيه بليغ والقمطرير بوزن الخرارة
بالضاد المعجمة الاعتياد الصيد والافتراس وفي نسخة ضرره وهذه اصح قوله كالذي يجمع ما بين
عينيه لانه من قمطه اذا شده وجمع اطرافه وقوله وجمعت قطرتها اي جانبيها لتنفخ جملها وقوله
والميم مزيدة فاشتقاقه من قطر بالاشتقاق الكبير وقوله بدله عبوسه العبارة المعلوم منه
قوله وجوه يومئذ باسرة وهو لشهرته فيه غني عن ذكر ما اخذه او هو من قوله يوما عبوسا
بنا على ارجح الوجهين فيه كما مر وقوله وايثار الاموال فيه مضاف مقدر اي ايثار بذل الاموال
على اعتنايها ولو قاله ايثار الاموال كان اظهر والسبا فيه [illegible] ما ذكرناه قوله وعن ابن عباس
رضي الله عنهما الخ هو حديث موضوع مفتعل كما ذكره الترمذي وابن الجوزي واثار الوضع
ظاهرة عليه لفظا ومعنى فلينته المصنف ترك ايراد مثله مع انه يقتضي كون السورة مدنية لان تزوج
علي بفاطمة رضي الله عنهما كان بالمدينة والسورة عند المصنف مكية وقوله قصة بالفضة اخت الذهب
اسم جارية له وآصع جمع صاع وهو معروف وهو يونث ولذا قال ثلاث آصع وقوله هناك اسم ما
له بجعله قرة لعينيه لما الهم من الزهد قوله حال من هم ويحتمل انه الحالة لانها اتم حالات المتنع

ولا يضر الحالية قوله بما صبروا لان الصبر في الدنيا وما شيء مليء في الاخرة ولو كان حالا من ضمير صبروا
ورد ذلك عليه الا ان يجعل حالا مقدرة وقوله وصفة لجنة هذا على مذهب مرجوع عند النحاة
فان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز الضمير فيها سواء البس اضماره ام لا فمقتضاه
ان يقال هنا متكئين هم فيها وهل الضمير البارز في مثله فاعل او مؤكد للفاعل المستتر وان نفي
الثاني الرضي وتفصيله في شرح التسهيل قوله يحتملهما اي الحالية من ضمير جزاهم وكونه صفة
جنة وقوله فالمعنى الخ لانها اقام بها شمس لم يكن فيها حر اخاذ فقصد بنفي الشمس نفيه
ونفي لازمها معا لقوله ولا زمهريرا فحسنت المقابلة فكانه قيل لا حر ولا قر كما ورد في وصف
هواء الجنة في الحديث وقوله نجم اسم فاعل من اجاء صيره شديد الحرارة والمراد مسخن لما لاقاه
وقوله وقيل الخ لتظهر المقابلة والمعنى ما سيأتي قوله وليلة ظلامها الخ بيته ليلة مجرورة على
تقدير رب وجملة ظلامها الخ صفتها والعكر اشتد ظلمته وتراكم بعضه على بعض وقوله ما زهر
بمعنى اضاء واشرق وهذا هو القرينة على ان الزمهرير في البيت القمر وقطعنا اي السير وجملة
والزمهرير حالية قوله حال الخ هذا على قراءة النصب فهي حال اي معطوفة على محل الجملة الحالية
وهي لا يرون او على متكئين الحال او صفة معطوفة على الصفة السابقة بالوجهين وقوله او
عطف على جنة اي بتقدير موصوف وهو جنة وقوله على انها خبر ظلالها لا على انها فاعل له على
الفاعلية حتى يستدل به على اعمال اسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب اليه الاخفش مع انه يجوز
ان يكون خبر المبتدأ المقدر فيعتمد اذ لا يتعين كونه مبتدأ يستغني بفاعله عن الخبر وقوله والجملة
حال قالوا واما طفئة او حالية واذا كان صفة فالجملة ايضا معطوفة على ما قبله على الصفة او صفة
والواو للالصاق على مذهب الزمخشري قوله معطوف على ما قبله الخ على الرفع وجعلت فعلية
للاشارة الى ان التظليل امر دائم لا يزول لانها لا شمس فيها بخلاف التذليل فانه امر متجدد وقوله حال
من دانية اي من الضمير المستتر فيه وقوله على قطافها بضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطف وكيف
شاؤوا اي جلوسا وقياما قوله اي تكونت اي اوجدت وخلقت وهو اشارة الى ان كان هنا تامة
وقوارير حال وافادة ما ذكر لان القارورة من الزجاج وهو على التشبيه البليغ اي كالقوارير في كونها
شفافة صافية اللون وقوله لون قوارير اي فيها وهي قراءة وقرئ بتنوين قواريرا الاولى دون الثانية
لوقوعها في الفاصلة واخر الاية نون ووقف عليه بالالف مشاكلة لغيره من كلمات الفواصل وهو
مراد المص بقوله راس الاية اي نهايتها فاطلق الراس على النهاية وان كانت اخرا كما في قولهم راس
السنة لاخرها وقوله وقرئ قوارير بالرفع قوارير الثانية على انها خبر مبتدأ مقدر وفي الوقف بالالف
ودونها هنا روايات مفصلة في النشر قوله فجاءت مقاديرها الخ فعلى الاول معناه انها كما تشتهي
الشاربون واحب صورة وقدرا نحو كقول الطائي

ولو صورت نفسك لم تزدها ... على ما فيك من كرم الطباع

ولا يحتاج هذا الى قرينة المقام لان المرء انما يقدر في نفسه ما يحبه لا على ما يحبه كما دل عليه بيت
الطائي وعلى الثاني ان السقاة اتوا بها على مقدار ري يسع مقدار ما يكفي الشارب من غير زيادة ولا
نقص وهو اهنى واسرى وقوله قرئ قدروها اي ببناء المجهول وقوله شرابها بالنصب مفعول
قدر فعلى في الاية مضاف مقدر او مضافان احدهما مقدرها اي كفاية شرابها قوله جعلوا قادرين
لها الخ يعني انه من قدرت الشيء بالتخفيف اي بينت مقداره فلما نقل الى التفعيل تعدى لاثنين ومعناه
تصييره مقدارا له واحد المفعولين هنا الضمير النائب عن الفاعل والثاني هنا وقال ابو حيان اقرب
من هذا ما نحاه ابو حاتم وهو ان اصله قدر ريهم منها تقدير الري عند العطش فحذف المضاف وحرف
الجر واتصل الفعل له بنفسه وفي كونه اقرب منه نظر فانه اكثر تكلفا ولكن كل حزب بما لديهم
فرحون قوله ما يشبه الزنجبيل مما يجوز فيه المد على انه يشبه صفته والتمر ويشبه صلته وعلى
التقدير منه عينا بدل من زنجبيلا فان كان زنجبيلا على حقيقته فعينا بدله منه كاسا اي يسقون
فيها كاسا كاس زنجبيل وقوله وكانت العرب الخ اشارة الى انه ورد على ما تعارفوه وان كانت ثمة
ما يفوق لذته المستلذات كما يعرفه بالذوق السليم قوله لسلاسة انحدارها في الحلق لان اهل
اللغة كما قال الزجاج فسروه بما كان في غاية السلاسة يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل
اي سهل الانحدار في الحلق وسائغها مصدر ميمي وقوله حكم بزيادة الباء تبع فيه الزمخشري وقد
قال ابو حيان عليه ان عنى الزيادة الحقيقية فليس بجيد لانه لم يقل احد بان الباء من احرف
الزيادة وان عنى انها حرف في اصل الكلمة وليس في اصل مراده فهي من سلسل وسلسال على
انهما اتفقا معناه واختلفت مادته صح وفيه نظر وقد قيل انه اراد به انه من الاشتقاق
الاكبر قوله والمراد به ان ينفى عنها الخ اللذع بالعين المهملة لا بالمعجمة لان اهل اللغة يفرقون بينهما

والاول

سعدي

والاول في النار والاجزاء الحارة ونحوه وتقيضه كونه سهل البلع قوله وقيل اصله سل سبيلا نقل هنا
عن علي وهو افتراء عليه فانه من تلفيق المخنبين كقول ابن مطران الشاشي

سل سبيلا فيها الى راحة النفس ... براح كانها سلسبيل

وقوله فتسميته من التسمية وهي وضع الاسم العلم وهو معنى قوله يسمى في النظم على هذا وعند غيره
التسمية اطلاق الاسم علما وغيره وعلى هذا هو علم منقول من الجملة محكي على اصله وقوله لانه
الخ توجيه للتسمية به وانما كانت في المنقول عنه استعارة او مجازا مرسلا للعمل المؤدي اليها
وغير هؤلاء لا يقولون بالعلمية لانها تقتضي منع الصرف ولم يقرأ به في العشرة وان قرأ به طلحة
في الشواذ الا ان يقال انه صرف على لغة او لمشاكلة الفواصل ونحوه من الوجوه السابقة وقوله
رأيتهم الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه قوله وانبثاثهم في مجالسهم اي تفرقهم
كاللؤلؤ المنثور وانعكاس الشعاع ليس من لوازم اللآلئ المنثورة فكانها اذا كان جرمها كبيرا
جدا كالشمسية كذلك فتأمل قوله لانه عام معناه ان تصرف الخ اراد بالعموم انه منزله منزلة
اللازم وترك مفعوله فيفيد العموم في المقام الخطابي اذ تقدير احد المفاعيل دون غيره ترجيح
بلا مرجح فيلزم العموم هنا مراده وهو اظهر من ان يخفى والعجب ممن ادعى هنا انه يقدر له مصدر
معرف بلام الاستغراق بمعونة المقام وانه بمعنى كونه علما وحينئذ فقوله معناه على ظاهره
ولا حاجة الى جعله مآل المعنى كما قيل وثم ظرف بمعنى هناك نصب محلا على الظرفية قوله
واسعا فان الكبير مستعار من عظم الجرم لسعة المسافة وايده بالحديث المذكور

والجود اعظم والمواهب اوسع

وقوله نزيد انقضاه كما نزيد ادناه اي واقربه اليه لما يعطي
منحدقا للنظر او هو من خصائص الجنة قوله هنا اي الامر هنا والشان كما ذكروا الحال ان للعارف
بالله ما هو اعظم واوسع منه ذلك وهو ما له في مدينة العلم من منازل العارفين التي تتصاغر
فيها ابصار البصائر فلا تنتهي الى حد وهو معاني العلوم التي هي لذة الارواح والمراد بالملك عالم
المشاهدة فلذا اضافه له الجلايا والملكوت عالم الغيب ولذا اضافه له الخفايا وانوار القدس العلوم
الخفية واضافته الجبروت وهو العظمة لانها المقتضية للتنزه عما لا يناسبه جل وعلا وهذا
ماخوذ من التفسير الكبير وحاصله ان ما ذكر في المحسوسات ولهم من المعقولات ما وراء ذلك
ما هو اعظم واعظم فتدبر قوله ما رق منها وما غلظ لف ونشر مرتب فارق السندس وما غلظ
الاستبرق فانه معرب استبره وهو الغليظ منه وفي كلامه اشارة الى ان خضرا وان توسط فهو
لهما وقوله او حسبتهم الخ وما قيل عليه من انه يلزمه تفكيك الضمائر لان بعضها للطائفين وبعضها للمطوف
عليهم رد بانه مع القرينة المعينة لا باس به مع ان كون ضمير حلوا وسقاهم للمطوف عليهم غير مسلم فانه
يجوز كونه للطائفين كما ذكره المص وقوله او ملكا اي من المضاف قبله قوله ملكا لقربه ويجوز ان
يكون من المقدر قبل قوله نعيما كما ذهب اليه غيره وقوله بالرفع اي وتقديره عاليهم ثياب مع كسر الهاء وسن
نصبهما واخبر به عن النكرة لانه نكرة واضافته لفظية كما اشار اليه بقوله في تفسيره يعلوهم وهو
احسن من جعله منصوبا بلحقة مقدرة لانه شاذ او ضرورة فلا ينبغي ان يخرج عليه القراءة المتواترة
كما فعله ابو البقاء هنا او لاحسنه لفظا ومعنى كما في بعض الحواشي انه يعرب عاليهم مبتدأ وثياب
خبره فتأمل قوله حملا على سندس بالمعنى لانه وان كان مفردا لفظا جمع معنى واما جعل جره للجوار
لتوافق القراءتان معنى فلا يلتفت اليه لانه شاذ لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله فانه اسم اي اسم
جنس جامد شائع في افراده فيجوز ان يوصف بالجمع ولا يخلو كلامه من الخفاء قوله استبرق بالرفع
اي قرئ به وقوله بالعكس اي بجر استبرق عطفا على سندس ورفع خضر على انه صفة ثياب وقوله
على حضرة الاستبراق ايضا كما اشار اليه المص بتفسيره اولا وقوله والفتح اراد به فتح القاف على
انه علم جنس منقول من الفعل وحكيه فتحه والمنتهي به الجملة من الفعل والضمير المستتر وقد رد
الزمخشري هذا القول بانه معرب منه غير شبهة فيه وما ذكر في الحقيقة تكلف ضعيف رواية ودراية
واضعف منه ما قيل انه بالفعل على فعليته والضمير المستتر فيه راجع للاخضر المفهوم من خضر
والسندس اشارة الى خلوص خضرته وانها لا يعلوها سواد كخضرة الدنيا وكله اوهى من بيت
العنكبوت تنبيه للائمة المعتمد عليهم في استبرق اختلاف كثير لاهل اللغة والعربية والتفسير
هل هو عربي او معرب وهل هو نكرة او علم جنس مبني او معرب مصروف او ممنوع من الصرف
كلها اقوال مصرح بها وهمزته همزة قطع او وصل والصحيح منها انه نكرة معرب مصروف مقطوع الهمزة
لانه الثابت في السبعة المتواترة وعدم قطع همزته ثبت في قراءة شاذة اما بناء على انه عربي او للتخلص
للاستعمال وقوله المص علم يابا صرفه لا دخول ال لانه لم يثبت بناؤه وعليه الفتح كما في المحتسب بناء على
انه منقول من جملة فعل وضمير مستتر وهو معرب استبره على الصحيح وعند ابن دريد معرب

سعدي

استبروه تبعه في القاموس ومعناه كل غليظ ثم خصه بالديباج وفيه تضعيفه ومادته اختلاف لاهل
اللغة وهذا ما ينبغي المحافظة عليه قوله عطف عليه ويطوف الخ واختلافهما بالماضوية والمضارعية
لان الحلية مقدمة على الطواف المتجدد وقوله لامكانه الخ بتعدد الاساور الحلة والمعاقبة بلبسه
الذهب تارة والفضة اخرى والتبعيض بان يكون اساور بعض ذهبا وبعض فضة وقوله فانه الخ
تبعيض للتبعيض وقوله واسوار جمع لسوارة وفي نسخة بدل اسوار على انه استطراد وقيل انه
لدفع ما يتوهم من ان تلك الحلي للنساء بانه المراد بها الانوار التي يفيضها عليهم المتفاوتة تفاوت
الذهب والفضة والتعبير عنها باساور لانها جزاء ما عملته ايديهم ولا يخفى ما فيه فان
ماذكره وهم مبناه المتعارف اليوم فاما في الجنة فالامر على خلافه ولو كان كما ذكره لم يكن ثمة تعارض
اصلا وقوله تتفاوت الخ اشارة الى انها ليست من جنس معدنيات الدنيا قوله او حال الخ عطف على قوله
عطف وعلى هذا التقدير يجوز ان يكون المتحلي باساور الفضة للخدم واساور الذهب في غير هذه الاية
للمخدومين فلا يخالف ما هنا المذكور ثمة وذلك بان يكون عاليهم حال من ضمير حسبتهم لكنه يرد عليه ما
قيل من انه يصيره داخلا تحت الحسبان وكيف يكون ذلك وهم لابسون السندس حقيقة بخلاف كونهم
لؤلؤا ويمكن تصحيحه بتكلف انتهى وهو غير وارد لان الحسبان في حال من الاحوال لا يقتضي دخول
الحال تحت الحسبان فتامل قوله يفوق على النوعين المتقدمين وهو ما مزج بالكافور وما مزج
بالزنجبيل وهو ماخوذ من كلام طويل للامام واسنده الى رواية فيها انه تقدم لهم الاطعمة والاشربة
فاذا فرغوا اتوا بهذا الشراب الطهور فاذا شربوا منه طهر بطونهم ورشح منهم عرق فيه ريح المسك
وهو نوع من الشراب اخر وقوله يطهر شاربه يشير الى ان الطهور بمعنى المطهر وفيه كلام تقدم
وقيل انه يعني به الشراب الروحاني لا المحسوس كالريحاني وهو عبارة عن التجلي الرباني الذي يسكرهم
بالذهول عما سواه وهو الذي عناه ابن الفارض رحمه الله تعالى ونفعنا به بقوله

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ... جبال حنين ما سقوني لغنت

قوله على اضمار القول اي ويقال لهم الخ قيل ويجوز ان يكون خطابا من الله في الدنيا للابرار وهو
لا يغني عن التقدير ليرتبط بما قبله وقوله ما عقبته الخ تقابهم توجيه لافراده وقوله مجازا عليه الخ
فالمشكور مجاز عما ذكر وقوله مفرقا بناء على ان التنزيل للتدريج وقد مر قوله وتكرير
الضمير الخ اراد انه نحن نزلنا يفيد الاختصاص كما مر في نظائره وتكرير الضمير مع انه تاكيد لذلك
الاختصاص ليتمكن في النفس انه هو المنزل لا غيره وقد علم ان كل ما صدر منه عليه وفق الحكمة ومنها
الامر بالصبر والمكافاة وسياتي زمان القتال بعده وقوله بتاخير نصرك متعلق بحكم قوله اي كل
واحد من مرتكب الاثم الخ اعلم انه قال في الكشاف ان او للاحد الشيئين وانه اذا قيل لا تطع احدهما
فالناهي عن طاعتهما جميعا انتهى قيل وهو فاسد لاحتمال ان يكون المطلوب تركه واحد منهما اي واحد
كان لا ترك كل واحد فالصحيح انه في الاباحة لاحد الامرين وفي النفي لكلاهما واما توهم انه لو اتى
بالواو وزال الوهم بالكلية فليس بشيء وتقريره ما قيل من ان او ليست للتخيير حتى يرد ما ذكر
بل للاباحة والمقام للمبالغة في النهي عن طاعتهما مجتمعين ومنفردين ولو قيل لا تطعهما اوهم
النهي عن طاعتهما مجتمعين فلذا قيل لا تطع احدهما ليدل منطوقه على النهي عن طاعة احدهما
وفحواه على النهي عن طاعتهما بالطريق الاولى ولذا قال الزجاج او هنا اوكد من الواو وعلم منه
ان او في الاباحة كجالس الحسن وابن سيرين تدل على استحقاق كل منهما ذلك بالفضل والمزية
ليدل على الاجتماع بالطريق الاولى والاباحة من خارج وهو موافق لقول ابن الحاجب او لاثبات
الحكم لاحد الامرين وضعا فان كانت الخبرية على عدم المنع عن المعية فهي للاباحة وقاله
بعض الفضلا او في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي لكليهما فمراد السائل ان او لاحد الامرين
فيحتمل ارادة النهي عنهما وجواز طاعة احدهما بشرط ترك طاعة الاخر والمحرم المجموع فلم لم ياتي
بالواو ليدل على النهي عن كل منهما وقوله الناهي عن احدهما ناهي عنهما لا يدفعه والجواب انه انما
يا وليفيد نهي كل واحد واحد لانها في النفي لكل منهما لان نقيضه الايجاب الجزئي السلب الكلي
والواو لا تفيد هذا لانها في الاثبات للجمع ونفيه يحتمل ان يكون بنفي احدهما فتشبيهه بالنهي
عن التافيف لا يصح ويرده انه في جميع مواقعها لاحد الشيئين ويعرض لها معان اخر كالشك والاباحة
وغير ذلك فاذا قلت اضرب زيدا او عمرا فالمعنى اضرب احدهما او اضرب الاخر كما في الامر لكنه
معنى لا تضرب احدهما والاحد الاغلب عليه في غير الاثبات العموم فمعناه لا يضرب زيدا ولا
عمرا واحتمال غيره مرجوح والقرينة هنا دافعة له لوصفه باثم وكفور اذ المعنى لا تطع من
كان فيه احد هذين الوصفين فالنهي عمن اجتمعا فيه يعلم بالطريق الاولى ولذا رد القول بانه
او هنا بمعنى الواو انتهى محصله اذا عرفت هذا فقوله كل واحد اي بكلمة كل لانه لو قال لا تطع

خطابي
انتصاف
سعدي
يمني

واحدا

واحدا لم يفد ما اراده من عموم النهي هنا وليس الواحد لاحد فالعموم فما قيل من ان الاولى طرح كل
لايهامه خلاف المقصود هنا لا وجه له وقوله الداعي لك اليه اشارة الى ان تعليق النهي بالوصفين
ليس لمجرد الدلالة على الاتصاف بهذين الوصفين بل للدلالة على ارتكاب ذلك والدعوة اليه
فانه اذا قيل لا تطع الظالم فهم منه لا تتبعه في الظلم ولولاه كان ذكر الاثم لغوا كما في الكشاف
وقوله الغالي في الكفر من صيغة فعول قوله والدلالة على انهما سيان كذا في بعضها الشيخ
بالواو العاطفة قبل او فهو وجه واحد مع ما قبله وفي بعضها ومن غير واو فهما وجهان كما في
بعض الحواشي وهو ظاهر ورد لا لتهما على الاستوا فيما ذكر لما عرفت انها وضعت للدلالة على
ان الحكم لاحد الشيئين من غير ترجيح لاحدهما على الاخر وما عداه من المعاني بواسطة القرائن
الخارجية فليس فيه اشارة الى انها للاباحة كما توهم فالمقصود الدلالة على ما ذكر لا لانه نهي عن
طاعة احدهما دون الاخر حتى تكون الواو وفيها قوله والتقسيم الخ دفع لما يقال كلهم كفرة
فما معنى التقسيم فيه بان التقسيم ليس باعتبار ذواتهم حتى يكون بعضهم اثما وبعضهم كفورا
بل باعتبار ما دعوه له فانه منهم من دعاه للاثم ومنهم من دعاه للكفر وقوله فانه ترتيب الخ اي
لترتيب النهي على الوصفين باعتبار ان الحكم على مشتق يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة
له فقوله بانه اي النهي لهما اي للوصفين المذكورين وقوله وليستدعي ان تكون المطاوعة
الخ اي المطاوعة المنهي عنها وفي نسخة ان لا يكون فالمراد ضدها والاثم اذا اطلق يراد به غير
الكفر وهو المراد قوله ودوام على ذكره اشارة الى مستند الاول انه الامر للدوام وقوله فانه
الاصيل الخ اما تناوله للعصر فظاهر واما تناوله للظهر فباعتبار اوله اخره اذ الزوال وما يقرب
منه لا يسمى اصيلا وما قيل انه قد يسمى ذلك اصيلا لو سلم فهو ارتكاب لغير المعروف من غير
ضرورة تدعو له والذي غره انهم فسروه بالعشية وهي تطلق على ما ذكر وهذا يقتضي ان
هذه السورة نزلت بعد فرض الصلوات الخمس وهو الظاهر قوله وبعض الليل لان من تبعيضية
وقوله صل لان السجود مجاز عن الصلاة بذكر الجزء وارادة الكل وقوله صلاة المغرب والعشاء يتضمن
الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم الظرف الخ يعني للاعتنا والاهتمام بطرفها وتشريفه الدال
على انها كذلك بالطريق الاولى وليس للحصر كما لا يخفى والظلمة المشغلة لانه زمان الاستراحة
من الاعمال والفراغ والخلوص لبعده عن الريا والفاء على معنى الشرطية فالتقدير ما يكن من
شيء فصل من الليل وهو يفيد ايضا تاكيده للاعتنا التام قوله وتهجد له طائفة طويلة حمله
على التهجد لذكره بعد الصلوات كلها على تفسيره السابق اذ صلاة الليل غيرها كذلك واصل
التسبيح التنزيه ويطلق على العبادة القولية والفعلية فلذا فسر المسبحين بالمصلين
كما ذكره الراغب وفي تاخيره وتاخير ظرفه ما يدل على انه ليس بفرضه واما كونه معبرا عنه
بالتسبيح فلا دلالة له عليه ما ذكر كما قيل وقوله طائفة الخ اشارة الى ان التنوين للتبعيض
كما مر في قوله ليلا من المسجد الحرام فيفيد انه تهجده من بعضه ومقدار طويل من الليل فقد
وصف بعض الليل الواقع ذلك فيه بالطول فيفيد ما ذكر من غير تكلف ما قيل ان توصيفه
الليل بالطويل ليس للاحتراز عن القصير لعموم زمان التهجد بل لتطويل زمان التسبيح
قوله امامهم لا يعبئون به الغنيا منه كذلك وجعله خلف ظهورهم بمعنى عدم الالتفات والاستعداد
ولذا قيل انه على الاول حال من يوما وعلى الثاني ظرف لقوله يذرون ولو جعل على
نية واحدة في التعلق صح ايضا وقوله الباهظ بالموحدة والظاء المشالة تفسير للثقيل
لكنه تفسير بما هو الخفي يقال بهظه الحمل اذا اثقله فعجز عنه او شقه عليه بحمله فكانه
توصيفه بما يفيد انه في فعيل مبالغة في الثقل وفي نسخة من الثقل الباهظ وهي
احسن والاستعارة تصريحية او مكنية وتخييلية والكل ظاهر قوله وهو كالتعليل لما
امر الخ يعني في قوله ولا تطع الى هنا فكانه قيل لا تطعهم واشتغل بالاهم من العبادة لان
هؤلاء تركوا الاخرة للدنيا فاتركه انت الدنيا واهلها للاخرة وانه هنا يفيد ترهيب محبي
العاجل وترغيب محبي الاجل والاول علة للنهي عن طاعة الاثم والكفور والثاني علة
للامر بالطاعة قوله واحكمنا ربط مفاصلهم الخ يعني الاسر معناه في اللغة الشد والربط
ويطلق ايضا على ما يشد ويربط به ولذا سمي الاسير اسيرا بمعنى مربوط فشبه الاعصاب
بالحبال المربوط بها ليخوفي البدن بها او لامساكها للاعضا ولذا سموها رباطات ايضا
والعارف يقول حتى كانه اسره من ذاته وسجنه دنياه في حياته فلم يملك مدة عمره وينا سفه
على وجوده باسره وقوله شدة الاسر اي قوة اعصابهم وبدنهم قوله يعني النشأة الثانية
يعني المراد بالتبديل ايجادهم في النشأة الثانية بعد الموت وقوله ولذلك اي لان المراد

سعدي
حمزة
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي

النشاءة الاخرى المحققة عبر بأداة الدالة عليه التحقق وجعل فيه تبديل الصفات بمنزلة تبديل الذوات
وكان منكر المشية على هذا الابهام وفيه ومثله شايع كما يقول العظيم لمن يسأله الانعام اذا شئت احسنت
اليك وقوله واذا لتحقق القدرة وفي نسخة لتحقيق القدرة وهما بمعنى يعني ان ابدال الناس بعد اعدام
جنسهم وهو تبديله في الذوات لم يشاء اسوء يقع فلو اريد هذا كان المناسب انه يبدل اذا كما في قوله
ان يشا يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين لكنه لتحقق قدرته عليه وتحقق ما يقتضيه من
كفرهم المقتضي لاستيصالهم جعل ذلك المقدور المهدد به كالمحقق وعبر عنه بما يعبر به عن المحقق
وهو اذا المناسبة للمقام وهذا معنى ما نقل عن الزمخشري منه انه انما جاز ذلك لانه وعيد
جي به على سبيل المبالغة حتى كان له وقتا معينا فلا وجه لقوله في الكشف لا اخال نسبته اليه
صحيحة وقد جاء في نظيره في التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم لان النكات لا يلزم اطرادها
وما قيل من ان كلمة الشك دخلت فيما تلاه عليه لنوفي لا على الاستبدال فانه مقطوع عليه تقدير
وقوع الشرط لا يخفى ما فيه من الخبط والخلل فتدبر **قوله** تقرب اليه بالطاعة يعني ان اتخاذ
السبيل اليه تعالى يكون بالطاعة الموصلة لقربه فيما له السبيل الماصد نوع تمثيل هنا وقوله
الا وقت الخ يعني ان يشا الله في محل نصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي سد مسده وقوله
تعالى وما تشاوين الاية وقال بعض الفضلا معناه ما تشاوين شيا اي ما تشاوين اتخاذ سبيل
الى الله بدليل قوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي لا تتخذون السبيل عشيتكم الا ان يشا الله اتخاذكم
والمقصود ان مشية العبد في افعاله الاختيارية غير كافية بل لابد مع ذلك من مشية الله تعالى
بلا استقلال للعبد ولا جبر من السيد بل امر بين امرين يتحقق المشيتين فيكتسب العبد
ويخلق الرب وقوله عليما اي يعلمها يتعلق به مشية العباد من الايمان والتقوى وخلافه
حكيما لا يشا الا على وفق حكمته وهو ان يشا العبد فيلما الرب لا العكس ليتاتى التكليف من غير
انفراد لاحدى المشيتين عن الاخرى فخير الامور اوسطها انتهى **قوله** مشيتهم رد على الزمخشري
حيث قال الا ان يشا الله يقسرهم عليها فانه تحريف منه بغير دليل والظاهر ما ذكره المص فانه مفعول
المشية بتقدير من جنس ما قبله وزيادة القسر هنا تعسف كما بينه شراح الكشاف **قوله** عما يستاهل
بالهمزة ويجوز ابدالها الفا اي بما يستحق واصل معناه يصير اهلا وقد مر تحقيقه والقول بانه لا
يلائم المذهب الحق غير سديد فانه علمه باستحقاق كل احد ومجازاته كما يستحق لا يقتضي الوجوب
عليه كما توهمه القايل فتدبر بعيد الانصاف **قوله** مثل اوعد وكافا بالهمز في اخره بمعنى جازى
وم يقدر المذكور بعينه لانه لا يتعدى بنفسه بل باللام كما يقدر في نحو زيدا مررت به جاوزت زيدا
مررت به وقوله لبطا بعد الخ دفع لما يقال منه انه لو رفع استغنى عن التقدير فلم كانت القراة
المشهورة بالنصب لانه المعطوف عليه وهو يدخل من يشا جملة فعلية ولو رفع كانت جملة اسمية
فتفوت المطابقة بين المتعاطفين وهي احسن وقوله قرى بالرفع في الشواذ وهي قراة منسوبة
لابن الزبير وحسنت لتاكيد الوعد بالاسمية فانه تسهيل فوات المطابقة وان كانت قراة الجمهور
احسن لما مر ولانه لا امر بالعكس لو حققت لسبقة الرحمة الغضب **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ حديث موضوع اللهم ارزقنا جنة وحريرا واحرزنا بخير يدل وصل وسلم على اشرف مخلوقاتك
واله وصحبه الذين طهرتهم من دنس المعاصي تطهيرا ونور قلوبنا بحبهم وذكرهم تنويرا
تمت السورة

سورة المرسلات

وتسمى سورة العرف ولا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية الا ان بعضهم استثنى منها اية
وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم بطوايف الخ هو المراد بالمرسلات
وكل طايفة مرسلة وقوله متتابعة معنى قوله عرفا كما سيأتي تحقيقه وعلى هذا فالجموع
المذكورة كلها صفات للملايكة وقوله بأوامره الخ هو جمع جمع مخصوص بالامر مقابل النهي ففيه اكتفا
كتقيكم الحر وخص لانه اهم لا لان النهي يتضمن معناه وهو دع مثلا وتفسيره بالعذاب علي ان
الارسال به بمعنى انفاذه وتاييده بانه لا وجه للتخصيص على ما مر كما قيل فيه بحث واذا
كان الامر بوجيه فالبا في قوله بالاوامر للتعدية من ارسلته بالهدية ونحوه لا للملابسة كما قيل
ويجوز ان تكون للملابسة بمعنى انه امرها بالذهاب والمرسل غير مذكور وحينئذ لا يكون من
باب الاكتفا والامر بمعنى العذاب المامور به على ما اختاره الزمخشري لكنه كلام المص رحمه
الله تعالى لا يوافقه فمن ظنه موافقا له فقد خلط فتامل وقوله فعصفن هو معنى الصفات
عليها انه استعارة بمعنى المسرعات سرعة الرياح ولعدم انفصال السرعة عن الارسال عطف

بالفا **قوله** وينشرن الشرايع الخ تفسير للناشرات وعطفه بالواو لعدم ترتبه بسرعة ما قبله لان النشر على
هذا بمعنى الاشاعة للشرايع وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول ويقتضي زمانا فلذا لم يقرن
بالفا التعقيبية واذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من غير مهلة كما فصله الامام ولا يتوهم انه
كان حقه ثم حينئذ لانه لا يتعلق القصد هنا بالتراخي ولم يقدر لكل موصوف على حدة كما في الكشاف
لعدم الحاجة اليه لاتحاد المتعاطفات في الذات والعطف انما هو لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير
الذات كما في قوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالايب وقد مر في الصفات تحقيقه ولم
ينسق النشر بنشر الاجنحة لان حقه التقديم على العاصفات فان اريد به ارادة العصف تحققه
العطف بالفا تتامل **قوله** او بنشرن النفوس الموتى بالجهل الخ بالجهل متعلق بالموتى والنشر
على هذا بمعنى الاحيا وفيما قبله بمعنى الاشاعة وقوله بما اوحين متعلق بقوله نشرن ويجوز تعلقه
بالجهل وتنازعهما فيه وقوله فالفارقات الخ قيل فالفارقات بمعنى المريدات للفرق ولزم باوله بمعنى
كان الالقا مقدما عليه وقد يجاب بان نفس الفرق مقدم على الالقا لانه يحصل بمجرد نزول الوحي
الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى والمتاخر عن الالقا العلم بالفرق فلا حاجة للتاويل
بالارادة وقيل عليه انه على تسليم صحته لا يدفع احتياج الناشرات للتاويل على ما فسره به
انتهى وقيل عليه اذا اول النشر بارادته كان اللايق انه يقال بدل قوله يستدعي مهلة تجامعه
وهو ان يكون الفرق نفسه نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والفرق بهذا المعنى متقدم
على الالقا والمتاخر هو العلم به فلا حاجة للتاويل ويكون وجها للعدول الى الواو بخصوصها
بغير مهلة ثم ان ترتب ارادة الفرق على ارادة نشر الشرايع محل تردد اذ الظاهر العكس وانما
يحتاج لما ذكر اذا اريد بالعذر والنذر مطلق الوحي فليحرر **قوله** او بآيات القرآن الخ عطف
على قوله بطوايف لانه تفسير اخر فالمرسلات صفة للايات والعرف على هذا بمعنى
المعروف وقوله بكل عرف بيان لحاصل المعنى لا تفسير لاعرابه حتى يكون منصوبا بنزع
الخافض كما توهم فانه مناف لكلامه الاتي في اعرابه ويجوز ان يكون بمعنى المتتابع لنزوله
منجما كما لا يخفى **قوله** بالنسخ متعلق بعصفن لانه بمعنى اذهبن مجازا لمرسلا او استعارة وقوله
نشرنه الخ من النشر بمعنى الاشاعة وقوله وفرقن لوقال فرقن بالفا كان اولى وقوله فالقين الخ فالالقا
التثبيت والرسوخ لانه يكون في الامور الثقيلة غالبا **قوله** او بالنفوس الخ فالمرسلات صفة النفوس
والمراد بكونها كاملة انها مخلوقة على صفة الكمال والعقل الهيولاني والا استعداد لنبوة ما خلقت
وما خلقت لاجله فما قيل انه يلزمه ان نفوس الانبيا والاوليا كملها الله قبل تعلقها بالبدن انها
تاباه حالة الطفولية فالمراد انها متشارفة للكمال لا ينبغي ان تشوه به وجوه الطروس ومن عرف
ان الارواح جنود مجندة عرف حقيقة ما قلناه وقوله لا تستكملها الضمير للنفوس ويجوز رجوعه
للابدان والاول اولى وهذا اشارة لمعنى قوله عرفا واعرابه **قوله** فعصفن ما سوى الحق اي
اذهبنه بالنظر في الادلة الحقة وقوله نشرن الخ تفسير الناشرات وذلك اشارة الى العصف او
الى ما سوى واثره ما يتصف به البدن من العبادة والاعمال وقوله بين الحق بذاته اي المتحقق
بذاته لا بغيره وهو واجب الوجود والباطل في نفسه اي المعدوم بقطع النظر عنه استناده لواجب
الوجود لان علته لاحتياج الامكان لا الوجود عند المحققين وهو معنى كل شيء هالك الا وجهه
وقوله فيرونه الخ مترتب على الفرق المذكور وجعله تفسيرا له نالته منه عدم الفرق **قوله** بحيث
لا يكون في القلوب الخ فمعنى القا يمكنه في القلوب والالسنة وطرح ما عداه وقوله او برياح الخ فالمراد
الرياح المرسلة للعذاب لان الارسال شاع في العذاب كما مر وهذا على تعدد الموصوف في المرسلات
والناشرات وقوله تفرقت اي فرقت السحاب على البقاع وقوله بسببه فالتجوز في اسناده
قوله وعرفا الخ فالعرف المعروف من الجميل والاحسان والنكر المنكر مما يستقبح عقلا او
شرعا وهذا التفسير راجع الى الوجوه كلها يحمل كل مناسبه لا للاخير كما لا يخفى فمن ذهب عليه
ذلك فقد ارتكب شططا وقوله على العلة اي مفعولا له وقوله من عرف الفرس عرف الدابة
ما على رقبتها من الشعر ومنه اخذ معنى التتابع ثم صار حقيقة عرفية قال البطليوسي يقال
طار القطا عرفا اي بعضه وجا القوم عرفا كذلك وقوله ارسلن للاحسان اقتصر
عليه لانه الاغلب وغيره يعلم بالقياس اليه وقيل لان عذاب الاعدا احسان للاوليا **قوله**
مخفف الاساءة اي الا انها مخففة للتفسير له بلازمه وقوله اذر وتبا من مصدره الافعال وهذا على
خلاف القياس وقيل انه اسم مصدر لانه فعل لم يعهد في مصدر الافعال وقيل مصدر نذر بمعنى انذر
وفيه نظر وقوله بمعنى المعذرة هو مصدر ميمي وعبر به ليظهر مغايرته للعذر وقوله او بمعنى
العاذر الخ اي صفة بمعنى الفاعل **قوله** ونصبها على الاولين الخ الاول لانه كونه مصدرا او جمعا الفعيل

ردني الكشف
سعدي
سعدي
حمزة
سعدي
حمزة
حمزة كشف
سعدي
سعدي

المصدر وما انها المصدرية فلذا كان نصبه على العلية فهو مفعول لاجله او بدل من مصدر رد عليه الاول
العامل فيه الملقيات او ذكرا قيل وهو عليه الثاني معذرة لانه سبب النجاة او هو بمعنى الداعي للمعذرة
وفيه نظر قوله او البدلية من ذكرا الخ انما اوله بما ذكر ليصح البدلية فاذا فسر بالوحي كان فيه اعذار
وانذار فهو بدل بعض لان الوحي يعمه وغيره فاذا فسر الذكر بالمذكور العام لما ذكره كان بدل كل من
كل لان التوحيد والايمان اعذار والشرك والكفر انذار فهو بدل كل من كل والظاهر حينئذ ان الذكر
بمعنى التذكير والعظة بالترغيب والترهيب قوله بالحالية يعني منها الملقيات او الضمير المستتر
فيها وظاهره انه على الاولين غير جائز ولا مانع منه فان المصدر يكون حالا بالتاويل المعروف
في امثاله وقد صرح بها المعرب ايضا لكنه على خلاف القياس فكانه يعني انه لا يجوز اذا جريا على
وفق القياس وقوله بالتخفيف اراد به سكون الذال وما عدا هؤلاء منهم من ضمها ومنهم من خففها ومنهم
من ثقلها كما فصل في النشر قوله جواب القسم وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه ان الذي توعدونه
الخ يشير الى ان ما موصولة وان كتبت متصلة وفسرها بما ذكر وقوله كائن لا محالة الخ التاكيد فيه
من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد التعبير به التحقق كما مر قوله بحيث اذا ذهب
نورها وفي نسخة محقت او اذهب نورها فعلى الاول المقصود من محوها ذهاب نورها وهو
تفسير واحد وعلى الثاني اما ان يفسر بالمحق وهو اذهابها بالكلية واعدام ذاتها او بذهاب النور
فلم تفسيران وقوله صدع اي شقت والصدع والفرج بمعنى الشق وقوله ينسف بالنسف بكسر
الميم آلة النسف وهو التفريق والازالة قال تعالى فقل ينسفها ربي نسفا قوله عين لها وقتها فسر
الزمخشري التوقيت هنا بتبيين الوقت الذي فيه شهادة الرسل على الامم قال والوجه ان معنى
وقتت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة وتحقيقه ان التوقيت اذا كان بمعنى التعيين
والتحديد للوقت لا يوقع على الذوات الا باضمار لان الوقت الحدث لا الجثث ويجي بمعنى كونه منتهيا
الى وقت محدود ينتظر عليها وتوقيتها اذا كان بينهما ملابسة وجعل هذا الوجه لان القيامة وقت شهادة
الرسل لا وقت يبين فيه وقت شهادتهم وحضورهم واذا الرسل الخ يقتضي ذلك لانه اذا اكرمتني اكرمتك
زمان اكرام المخاطب مدلول اذا لا معمول الجزاء ولا هذا زبدة ما في الكشف وبه يعلم تحقيق كلام المص
وذكره الحضور والشهادة في الاول دون الثاني اشارة الى الاحتياج فيه الى الاضمار وقوله بحصوله
اي الوقت متعلق بعين للاشارة الى ان تعيينه فيه بوقوعه لا بان يعين فيه وقت غيره لذلك
فالتعيين هو الحصول وبيانه مما هيط عن وجهه لثام الاوهام انه بلوغ الوقت امر نسبي بين البالغ
ونهاية الميقات التي هي وقته وليس عين الوقت ولا صفته فيوصف به ويسند الى الحدث والجثث
من غير تقدير كبلغت الرسل ميقاتها وهي بالغة له ومدركته بخلاف تعيين الوقت وتبيينه فانه
باعتبار المعنى بالفتح صفة الوقت والوقت وصفته لا تحمل على الجثث بدون تقدير فما قيل من
ان عدم احتياج الثاني للتقدير محل بحث لا يلتفت اليه لانه ناشي من قلة التدبر فافهم قوله فانه لا
يتعين لهم قبله لانه من المغيبات ولا بعده كما علم من قوله بحصوله وقوله بلغت بالتشديد وصيغة
المجهول او بالتخفيف والمعلوم وهو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه ووجه ترجيحه بما فيه من
عدم الاضمار وشايبة كون الشي ظرفا لنفسه كما قيل وقوله على الاصل لان الهمزة مبدلة من الواو
المضمومة وهو امر مطرد كما بين في محله قوله يقال الخ يعني لاي يوم متعلق باجلت والجملة مقول
قول مضمر هو جواب اذا وحال من مرفوع اقتتت والمعنى ليوم عظيم اخرت امور الرسل وهو
تعذيب الكفرة واهانتهم وتعظيم المومنين ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل تذكره من احوال
الاخرة واهوالها ولذا عظم شان اليوم وهول امره بالاستفهام كما اشار اليه المص بقوله وهو تعظيم الخ قوله
بيان ليوم التاجيل يعني انه بدل منه مبين له وقيل متعلق بمقدر تقديره اجلت وقيل لانه بمعنى
اي وقوله ومن اين الخ كناية عن تعظيمه وتهويله وقوله بذلك الاشارة ليوم الفصل والتكذيب به
انكار البعث قوله مصدر الخ ومعناه هلاكا وكان حقه النصب بفعل من لفظه او معناه فرفع على
انه مبتدا وسوغ الابتداء به وهو نكرة انه للدعا نحو سلام عليكم وهو من المسوغات كما بين في النحو وفائدة
العدول ما ذكره المص من الدلالة على الثبات والدوام ولم يجعل المص ما ذكر مسوغا كما في الكشاف بل
وجها للعدول اشارة الى الاعتراض عليه وقوله ظرفه اي يتعلق به لانه مصدر او صفة لوقوعه بعد
نكرة وهو ظاهر وقوله قرئ الخ هي قراءة شاذة قراها قتادة وهكذا بمعنى اهلكه مخالف للمشهور
استعمالا قوله ثم نتبعهم الخ قدر المبتدا ليتضح به الاستيناف على العادة في امثاله وقد قيل
انه لا حاجة اليه وتجوز عطفه على قوله الم نهلك الخ وكونهم كفار مكة معلوم من المضارع فيكون
تهديدا واخبارا عما يقع بعد الهجرة كبدر وقوله فيكون الاخرين الخ لانهم لم يقع ادراك هلاك كفار
مكة فالمراد بهم بعض امم الانبياء السالفة ايضا كما بينه المص وقوله مثل ذلك الفعل الاشارة لما قبله

سعدي

سعدي

او لما بعده وقوله بكل من اجرم اشارة الى ما في بعض الجمع المعرف من العموم قوله فليس تكريرا لاختلاف
متعلقيهما كما ذكره او يحمل احدهما على الاخرة والاخر على الدنيا مع ان التاكيد امر حسن لا ضير
فيه وقوله مقدار معلوم هو مدة الحمل المعلومة وقوله نحن هو المخصوص بالمدح وقوله بقدرتنا
اشارة الى ما مر من عدم التكرير بتغاير المتعلق ونحوه قوله اسم لما يكفت اي يضم ويقبض بماله
كفته الله اليه اي قبضه ولذا سميت المقبرة كفتة وكفاتة والمراد بالاسم اسم الجنس والاسم الالة
لان فعالا كثر فيه ذلك كما مر تحقيقه في امام وقوله او مصدر ككتاب اول بالمشتق ونعت به
كرجل عدل وهو معطوف على قوله اسم وقوله كافتة اي فطركا فتنه كما اشار اليه المص فقال
على تاويل الارض بالمكانة او الشبه لم يصبه وقوله او كفتة بكسر الكاف وسكون الفا كقدح وقداح
وقوله وهو الوعا لا ينافيه كون الكفات بمعنى الوعا ايضا مع ان ما في القاموس ليس معنى الوعا كما
توهم وقوله اجري على الارض لانه مفعول ثان وهذا توجيه له على وجهي الجمع والارض
مفردة قوله منتصبان على المفعولية الظاهر ان ناصبه كفاتا وهو ظاهر على المصدرية وكونه
جمع كافت لا على كونه اسم الة فانه لا يعمل كما صرح به النحاة وحينئذ فيقدر فعل ينصبه من لفظه
كما صرح به ابن مالك في كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله للتفخيم يجعل التنوين للتعظيم
والتكثير اي احياء وامواتا لا تعد ولا تحصى ولو عرف باللام لاستغراقية جاز وهذا يحتمله ايضا
ولا ينافيه او ينافيه تنوينه للتقليل او للتبعيض لان المراد بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم من
الحيوانات والجن غير كثير كما لا يخفى قوله من مفعوله المحذوف لان تقديره كفاتا اياكم واياكم
او كفاتا الانس لانهم المقبورون دون غيرهم قوله او يجعل على انه مفعول ثان بتقدير مضاف
اي ذات احياء وامواتا وقوله او الحال وفي نسخة او الحالية وقوله فيكون المعنى الخ اي على
هذين الوجهين الاخيرين وقوله ثوابت طوالا لف ونشر لرواسي شامخات وقوله ما لم يعرف الخ
كما في الاراضي السفلى من نحو والجزاير العامرة ولا حاجة الى جعل ضمير فيها للجبال وتفسير ما لم
يعرف بالجبال السماوية فانه تعسف بما يعرف قوله اي يقال لهم انطلقوا قدر القول ليرتبط بما قبله
فيقدر مقولا لهم ونحوه وضمير لهم للمكذبين وقوله من العذاب بيان لما وقوله يعني يعقوب هو
احد الراويين عنه وقوله على الاخبار اي بصيغة الماضي لا الامر وهو استيناف بياني كانه قيل
فما كان بعد الامر فقيل انطلقوا الخ فسقط قول السمين انه كان الظاهر ان يقترن بالفا كما
تقول قلت له اذهب فذهب فتركها ليس بواضح وفي قوله خصوصا يعني الثاني ليس تكريرا للاول
لتفسيره بقيود ليست فيه نفيه رد على الزمخشري في قوله انه تكرير للاول ومنه يعلم وجه
اختيار الاستيناف على الاتيان بالفا الدالة على امتثال الامر لانه لا يقتضيه الاقتصار على ذكر
المامور به فالقول بانه موضع الفا مهو مع انه قد يقال ان تجريده من الفا دل على الامتثال لايهام
تقدمه على الامر فتدبر قوله ظل دخان جهنم فهو استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلو من الدخان
بالظل وفيه ابداع لان الظل لا يعلو في الظل وقوله يتفرق الذوايب اي كتفرق الذوايب ففيه
تشبيه بليغ وقوله لان حجاب النفس الخ المراد بالحس الحواس الظاهرة او الحس المشترك
او ما يشملهما والمراد بالخيال القوة المتخيلة يعني ملكوت الحجب ثلاث جعلت الشعب بعددها
وتحقيق هذه الحواس مفصل في الحكمة وتفسير الفرا نمثاله تعسف افتري فيه بالامام
وقوله فوق الكافر وهي الواهمة لانها في الدماغ وما بعده العصبية والشهوية وهو ظاهر قوله
تهكم الخ لان الظل لا يكون الا ظليلا اي مظللا فنفيه عنه للدلالة على ان جعله ظلا تهكم بهم
ولانه ربما يتوهم ان فيه راحة لهم فنفي هذا الاحتمال بقوله لا ظليل كما مر في قوله وظل من يحموم
لا بارد ولا كريم وقوله غير مغن لتضمنه معنى متعد قوله كل شررة كالقصر اشارة الى انه شرر
اسم جنس جمعي واحده شررة وهو ما ول هنا اي كل واحد منها كالقصر وحمله على ذلك لدلالة
ما بعده عليه ولانه ابلغ وانسب بالمقام وقوله ويؤيده الخ الظاهر انه بفتح الشين جمع لا مفرد وهي
قراءة عيسى لانها تدل على ان المشبه بالقصر واحده كما في القراءة المشهورة ويحتمل انه بكسر
الشين كما قراه ابن عباس فانه جمع ايضا ككسرة كرقبة ورقاب وان احتمل جمع شرارا كما ذكره
المعرب ومن قال ان هذا متعين فقد ادعى ما لم يقم عليه دليلا قوله وقيل جمع قصرة فهو
كتمر وتمرة فهو حينئذ من تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج للتاويل بما مر وكذا ما بعده وقوله
كالقصر بفتحتين كرقبة وادعا انه مقصور منه القصر مخالف للظاهر لانه مثله ضرورة او شاذ
نادر وقوله وكالقصر بكسر ثم فتح جمع قصرة بفتحتين وحوج بكسر الحا وفتح الواو مخالف للقياس
ومقتضاه حيج ككتم فورد على الاصل شاذ او قوله والها للشعب اي في قوله انها وقيل لجهنم
لعلمه من السياق وقال ابن السيد في مثلثاته القصر بفتحتين اصول النخل وقيل اعناقها وبذلك

سعدي

فسرته قراة من قرا بضم العماد التيه وفي كتاب النبات الحبة لها قشرتان الحنينة تسمي حشرة والقرية قصره **قوله** جمع جبال نحو جمع جمع وجمالة بالكسر جمع جمل او اسم جمع له وقوله سود مر الكلام عليه في البقرة وقوله الكثرة من جمع الجمع وقوله بما يستحق التقوه به او الاعتذار له فلا ينافي ما ورد في غير هذه الاية من النطق لانهم نطقوا لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه او المراد نفي النطق حقيقة لكن المواقف متعددة ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون ومثله كثير في القران **قوله** وقرئ بنصب اليوم اي في قوله هذا يوم لا ينطقون والقراة المتواترة هنا الرفع على الخبرية ونصب في بعض الشواذ اما على انه خبر لكنه بني على الفتح لاضافته للجملة ولما حقه البنا او منصوب على الظرفية وهذا اشارة لما ذكر والخبر مقدر والتقدير هذا الذي ذكر من الوعيد واقع في يوم لا ينطقون والى الثاني اشار المص وقد مر الكلام فيه في اخر المايدة وقرئ هناك بالفتح لكنه متواترة وهنا شاذ **قوله** عطف فيعتذرون الخ يعني لم ينصب في جواب النفي ليفيد نفي الاعتذار مطلقا اذ لا عذر لهم ولا يعتذرون ولو جعل جوابا دل على خلافه فلا وجه لما قيل بعدم الفرق بينهما وانما قرئ بهذا لانها فطنة على رؤس الاي كما بينه السمين فان قلت ــــــ هذا ينافي ما في سورة غافر كما ذكره المص في قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم منه انهم يعتذرون ولا ينفعهم العذر اولا يعتذرون لعدم الاذن قلت ــــــ انهم يوفق بينهما فليحمل هذا على قوم وذاك على اخرين وليحمل التعقيب المذكور هنا في مجرد الاخبار كما قيل لان المراد لا يوذن لهم في النطق مطلقا او في الاعتذار والنفي الثاني مترتب على الاول في الواقع وفيه نظر **قوله** تقرير وبيانه للفصل لانه لا يفصل بين المحق والمبطل الا اذا جمع بينهم وقوله تقريع الخ لانه كقولك اصنع ما تستطيع وقوله في مقابلة المكذبين بين معنيهم بحمل المتقين على غير العصاة بل على ما يشملهم لوقوعه في مقابلة المكذبين بيوم الدين وهم كفرة المشركين هنا وفيه رد على المعتزلة القايلين بخلود العصاة فانهم استدلوا بظاهر هذه الاية وما شاكلها **قوله** مستقرون الخ قدره لانه مستقر خبر وللاشارة الى انه حقيقة لا كظلال المكنيين وانه كناية عن جميع انواع الرفاهية وقوله اي فقولا الخ يعني انه حال من ضمير المتقين في الخبر بتقدير القول كما ذكره وقوله في العقيدة فسروه به ليعم المومنين فيكون نصا عليه وفق ما فسر به المتقين وقوله محض بصيغة الماضي او بالمضارع ونون العظمة فيه وهو بيان للمراد بالهلاك المدعو به عليهم هنا بانه هلاك وعذاب موبد وقيل انه كلام مستانف وفيه نظر وقوله لخصومهم الخ من قوله انا كذلك نجزي المحسنين **قوله** تذكيرا لهم الخ فيكون الامر تعريضا انه قيل لهم في الدنيا ذلك والا فلا تمتع لهم ثمة فكيف يومرون به وقيل انه يقال لهم في الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط بما قبله حينئذ ولذا لم يلتفت اليه المص وقوله انكم مجرمون في الكشاف انه تعليل لما تقدم يدل على ان كل مجرم نهايته تمتع ايام قليلة بالاكل ثم يبقى في عذاب وهلاك ابدا ولذا قال المص بعده حيث عرضوا الخ **قوله** اطيعوا الخ فما ذكر كناية عن الانقياد والخضوع لانه الخطاب للكفرة فيما سبب تفسيره بما ذكر او هو على ظاهره لما رواه من الحديث المذكور وقد رواه ابو داود والطبراني وغيرهما وهذا اما ان يتصل بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يوميذ للذين كذبوا والذين اذا قيل اركعوا الخ او بقوله انكم مجرمون على الالتفات كانه قيل احقا بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علله بكونهم مجرمين وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا في الكشف نقلا عن الحواشي **قوله** لا يجبي كذا صح رواية في الحديث من التجبية بالجيم والبا الموحدة وهي الانحنا على هيئة الراكع او الساجد ووقع في بعض النسخ لا يجني بنونين وحا مهملة ولكن الذي رواه الزمخشري هو الاول وقوله فانها الضمير للهيئة او للفعلة او للتجبية المفهومة من الفعل وقوله مشبه اي عار يستحق فاعله السب كما في قولهم الولد مجبنة **قوله** واستدل به الخ اذ لو لم يكن للوجوب لم يذموا بالترك مطلقا وعدم الامتثال ودلالته على المخاطبة بالفروع لانهم امروا بالصلاة وذكر تعذيبهم بتركها فلولم يخاطبوا ويجب عليهم ما عذبوا وعوقبوا على تركها والكلام عليه مفصل في الاصول وقد مر الكلام عليه ايضا **قوله** بعد القران قالوا انه على اسلوب بعد ذلك تنبيها على انه لا حديث يساويه في الفضل او يدانيه فضلا عن ان يفوقه ويعلوه فلا حديث احق بالايمان منه يعني البعدية للتفاوت في الرتبة كثم هنا وقوله من قرا سورة المرسلات الخ حديث موضوع كغيره مما مر تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيد الانبيا العظام واله وصحبه الكرام:

سورة النبا:

ونسمي سورة عم يتسالون وهي مكية بالاتفاق واياتها اربعون او احدى واربعون بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اصله عما فحذف الالف وقد قرئ به على الاصل في الشواذ وهو مخالف للاستعمال واختلفوا في الداعي له والعلل النحوية حالها في الضعف معلوم فقال الزجاج لان الميم فيها غنة فشارك الالف فخرجها في ذلك فكانها حرف تكرر فيحتاج للتخفيف وهذا يقتضي حذفها من ما الموصولة واجيب ــــــ بانها تحصنت بالصلة ولذا لم تحذف من ماذا المركبة وقيل لما خرج عما هو حقه من الصدارة ضعف فتطرق عليه التغيير ولتركبه مع الجار تغلل فاقتضى التخفيف وقيل حذفت تفرقة بينها وبين الموصولة وخصه بالجر لشدة الاتصال وقيل لكثرة الدوران فلا يستثقل الاول وجها واثباته لكثرته فيه وفي غيره دون خرط القتاد وقيل اختص لتقدمه لان الشي يسال عنه ثم يخبر فخصه بالتصرف لتقدمه وفيه نظر وقد تقدم في الصف ما فيه **قوله** لما مر قد تقدم ما فيه الا انه قال لحذف منه الالف اما فرقا بينه ما الاستفهامية وغيرها او قصدا للخفة لكثرة استعمالها انتهى وفيه ان حذف الالف من ما استفهامية عند دخول حرف الجر عليها لازم واجب كما في الكشاف ثم قال ولم تحذف من غيرها للفرق ودفع الالتباس وحصول التخفيف ولم يعكس لكثرة استعمال ما الاستفهامية فما فيه احسن من عبارة هذا القيل فتامله **قوله** ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شانه ما يتسالون عنه يعني ان الاستفهام لصدوره من علام الغيوب لا يمكن حمله على حقيقته فجعله مجازا عما ذكر وقيل عليه انه لا يليق بشانه ان يكون شي عظيم مشبه بما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية ورد بانه ورد على طرز تخاطب العرب فلا استحالة والتشبيه بالنسبة الى الناس ولذا قال بعض المناظرين انه جا على نهج الاستفهام اشعارا بانه خارج عن دايرة علوم الخلق لعظمته فحقه ان يعتنى به ويسال عنه فلا حاجة الى ان يقال ان الاستفهام جرد للتفخيم بقطع النظر عن الخفا وغيره ولا يرد ما توهمه بعض فضلا العصر من انه حينئذ يمكن ابقاوه على معناه الحقيقي حتى يجاب بانه عدل عنه للمجاز لانه ابلغ فتدبر **قوله** كانه لفخامته خفي جنسه قد علمت ما يرد عليه ودفعه فهو استعارة تبعية فشبه الامر المختفي شانه بما يخفى جنسه على الناس اعلي السايل والمتطلع فيسال عنه لانتفا نظيره ويستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما اوضحه المص **قوله** والضمير لاهل مكة الخ وان لم يسبق ذكرهم للاستغنا عنه بحضورهم حسا فيلمح ما في الترك من التحقير والاهانة للاشعار بانه مما يصان عنه ساحة الذكر الحكيم ولا يتوهم العكس لمنع المقام عنه فلا يرد ان في تركه ابهام فخامته وتعيينه لعظمته وعلوميته حتى يعلم وان لم يذكر كما توهم ونحوه هي راودتني وقوله يتسالون عن البعث الخ وتخصيصه بالبعث لا بقوله الم نجعل الارض الخ من ادلته كما ستراه فسقط ما قيل انه يجوز ان يكون عن القران او النبوة وغير ذلك **قوله** او يتسالون الرسول والمومنين عنه على ان الضمير لاهل مكة والتسالون متعد لمفعوله السوال ومفعول لمقدر هنا وهو ما ذكر واستشهد له بما ذكر من كلام العرب لان التفاعل في الاصل مطاوع فيكون لازما وفاعله فاعل المفاعلة ومفعولها معا فتقول ضارب زيد عمرا وتضارب زيد وعمرو فلا يتعدى الا لمفعول غيرا لذي فعل بك كما في قوله تعاطينا الكاس وتفاوضنا الحديث ولذا قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب من قال تفاعل لا يكون الا من اثنين ولا يكون الا لازما فقد غلط لانه يكون من واحد متعديا كقوله امري القيس

> تجاوزت احراسا واهوال معشر ❊ علي حراص لو يسرون مقتلي
>
> وكان من اثنين وهو متعد الي اثنين كقوله ايضا
>
> فلما تنازعنا الحديث واسمحت ❊ هصرت بغصن ذي شماريخ ميال

ولمن توهم ان هذا مخالف لقول سيبويه رحمه الله لا يكون تفاعلت الا من اثنين ولا يكون معملا في مفعول كيف وقد قال بعده وقد يجي تفاعلت على غير هذا الى اخر ما فصله واطال فيه وفيه تحقيق في شرح المفصل لابن يعيش واشار اليه في اخر الباب الرابع من المغني ومنه تعلم ان ما نقل عن الزمخشري من انه اذا كان المتكلم مفردا تقول دعوته فاذا كان جماعة تقول تداعيناه فوضعوا تفاعل موضع فعل اذا كان في الفاعل كثرة مراعاة لمعنى التشارك بقدر الامكان لا وجه لنقله هنا فان تفاعل يكون بمعنى فعل كثيرا وان لم يتعدد فاعله كتوانى زيد وتداني الامر بل حيث لا يمكن التعدد نحو تعالى الله عما يشركون وهذا مما صرح به في المتون كالتسهيل وغيره فما قيل من انه انما يتم الاستشهاد بما ذكر اذا كان مجي تفاعل بمعنى فعل قياسيا ليس بشي فتامل **قوله** او للناس عموما سوا كفار مكة وغيرهم من المسلمين وهو معطوف على قوله لاهل مكة وسوال المومنين ليزداد واحقيقة وايمانا وسوال غيرهم استهزا ليزيدوا كفرا وطغيانا

ابن عطية

سعدي

سعدي

جرجاني

سعدي

ابو السعود

عصام

سعدي

عصام

وحذفها المعطوف عليه المتعدي في الوجه السابق لانه المستعظم السوال بقطع النظر عن سبيل ويجوز
ان يكون لصرف المسوله عن ذكره مع هذا السابل قوله بيان لشان المفخم او المفخم شانه يعني ليس
صلة بتساولون لانه عم صلته بل هو صلة محذوف مستانف لتبيانه ولا يصح ابداله من الاول فان
معناه من النبا العظيم ام عن غيره وهذا لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا كما قيل وليس بشي فانه
يجوز فيه البدلية كما ذكره المعرب ولا يلزم اعادة الاستفهام لان الاستفهام غير حقيقي ولان
يكون عينه كما ادعاه لجواز كونه بدل بعض وما قيل لا نسلم عدم المطابقة اذا اعيد الاستفهام
لعوض الكلام لا يتم بسلامة الامير والسلام قوله قراه يعقوب عمه وبها قرا البزي ايضا ووجه
التابيد انه على الوقف او نيته وهو يدل على انه غير متعلق بالمذكور لانه لا يحسن الوقف بين
الجار والمجرور ومتعلقه لعدم تمام الكلام قوله يجزم النفي الى الوجه الاول على ان الضمير لاهل
مكة وما بعده على انه للناس عامة وكان عليه ان يزيد في الثاني التوقف والشك كما قيل ويجوز
ان يفسر الاختلاف بزيادة الخشية والاستهزاء قبل ويجوز ان يكون الاقرار والانكار على الاول
ايضا وضميرهم للسايلين والمسولين ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر وتفكيك الضماير قوله
ردع على التساول بمعناه الظاهر او بمعنى السوال كما مر وقوله ووعيد عليه هو الاول ظاهر
وعلى الثاني بتغليب المنكرين وقوله تكرير للمبالغة لانه لم يذكر مفعول العلم فاما ان يقدر
سيعلمون حقيقة الحال وما عنه السوال او سيعلمون ما يحل بهم من العقوبات والنكال وتكريره
مع الابهام يفيد مبالغة لانه اذا قيل لزيد لم تدع وثم كرر كان ابلغ في الزجر قوله وثم للاشعار بان
الوعيد الثاني اشد قال السمين التكرار للتوكيد وزعم ابن مالك انه من التوكيد اللفظي ولا يضره
توسط حرف العطف والنحويون يابون هذا ولا يسمونه الا عطفا وان افاد التاكيد انتهى ولا يحصل
له وكان عليه ان يقول واهل المعاني يابونه لما بينهما من شدة الاتصال فانه ما ذكره المفسرون
والنحاة هنا مخالفه لما ذكره اهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما اشار اليه انه ثم
هنا للاستبعاد والتفاوت في الرتبة فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد واشد وبهذا الاعتبار
صار كانه مغاير لما قبله ولذا حسن عطفه بثم غالبا وما ذكره اهل المعاني ليس على اطلاعه ولم يغفله بانه
الردع والوعيد الثاني لان الوعيد يتضمن الردع ايضا فاكتفي به مع القرينة السابقة قوله وقيل الاول
عند النزع وهو ما يكون عند خروج الروح وزجر الملائكة وعلمه بما يشاهده بانكشاف الغطاء والثاني
في القيامة زجر ملائكة العذاب ومشاهدة العقاب فثم في محلها لما بينهما من البعد الزماني ولا تكرار
فيه كما في الوجه السابق عليه وكذا فيما بعده ايضا ولا فصل فيه بكلا بين المتعاطفين كما توهم
لتغاير الزجر بتغاير العلمين وليس بيانا لكون الوعيد الثاني اشد كما توهم وان كان في نفسه كذلك
قوله على تقدير قل لهم ستعلمون اي قل لهم كلا ستعلمون وانما اقتصر عليه ما ذكر لبيانه المقدر
وما اقتضى تقديره فلا يتوهم ان التقدير بعد كلا كما قيل لظهور خلافه ولو جعل من الالتفات كما
ذكره الامام استغنى عن التقدير قوله تذكير الخ فهو متصل بما قبله لانه دليل على اثبات المسول
عنه فكانه بتقدير قل كيف تنكرونه او تشكون فيه وقد عاينتم ما يدل عليه من القدرة التامة
والعلم المحيط بكل شي والحكمة الباهرة المقتضية انه لا يكون ما خلق عبثا ولو لم تكن الاعادة كان
اشد العبث وهي اسهل من البدء ومن كان عظيم الشان والقدرة ينبغي ان يخاف ويخشى ويزدجر
بزواجره عما ردعهم واوعدهم عليه والمهاد البساط والفراش والمهد مصدر صار اسما لما يمهد
للصبي لينام فيه فهو هنا تشبيه بليغ كالاوتاد وهذه القراة شاذة كما صرحوا به فلا ينافي هذا قول
المص في طه انه قرى هنا وفي الزخرف مهدا ولم يختلفوا في الذي في النبا اي اتفقوا عليه فقراته
مهادا كما يتوهمه بعض القاصرين فقوله مصدرا الخ بيان المهد وقيل انه راجع له وللمهاد لانهما بمعنى
كما في القاموس وقوله ذكرا وانثى اي كل زوج ذكر وانثى فليس الظاهر ذكورا واناثا كما قيل قوله
قطعا عن الاحساس الخ ما ذهب اكثر اهل اللغة الى ان السبات النوم كما نقله في القاموس وغيره
فيصير المعنى جعلنا نومكم نوما ولا فايدة فيه احتاج الى التاويل فاول بوجوه كما فصله الشريف
المرتضى في الدرر فقيل انه معناه في الاصل القطع يقال سبت الشعر اذا حلقه وهو يرجع الى معنى
القطع وان قال ابن الانباري انه لم يسمع السبت بمعنى القطع كما في الدرر فلما انقطعت الحواس
الظاهرة عن الادراك وفي ذلك راحة لها اريد بالسبات مجازا الاستراحة فلذا اورد الشريف عليه ابن
الانباري في قوله لم يسمع سبت بمعنى استراح بانه اريد الراحة اللازم للنوم وقطع الاحساس
كما اشار اليه المص وقوله راحة لكلاها بالمعجمة اي الالة لهما ويجوز اهماله والاول اولى ولذا سمي
النوم سبتا لفراغ وراحة لهم فيه وقيل اصل السبت المتمدد كالمسبط يقال سبت الشعر اذا حل
عقاصه هذا تحقيق الوجه الاول وفيه هنا كلام سيجي لا طايل تحته في بعض الحواشي ربما

تركه

تركه خيرا من ذكره قوله اومونا اي كالموت عليه التشبيه البليغ وهذا على انه ورد في اللغة بهذا المعنى
وذكره حينيذ لانه مشابه للاحيا بعد الموت فمن قدر عليه هذا قادر على البعث الذي هو عنه يتساولون
فيكون هذا كقول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وفي الدرر
يجوز ان يكون المراد جعلنا نومكم سباتا ليس بموت فاراد سبحانه ان يمتن علينا بان جعل نومنا
الذي يشابه في بعض احواله الموت ليس يخرج عن الحياة والادراك وليس بموت وفي وجه السبات
النوم الطويل الممتد ولذا قيل لم كثر نومه مسبوت والامتنان به لما فيه من عدم الانزعاج الذي
والحجب انه بعضهم عكس هذا بناء على ما في القاموس من تفسيره بالنوم الخفي ففسره بالخفيف
ليصح الحمل وعيب بعدم اطباقه وهو تعسف قوله وهو احد التوجيهين اي المذكور في الاية السابقة
وهو اشارة لوجه النسبة بينهما وقوله واصله القطع ايضا فيه تسمح اي اصله الماخوذ منه السبت بمعنى
القطع وقد علمت ما فيه وتردد ابن الانباري في ورود السبت بمعنى القطع والمسبوت من طال
نومه كما مر قوله غطا يستر بظلمته الخ فهو مزيد الاختفا وهو لباس اي كاللباس باحاطة ظلمته
لكل احد لانه في مقام الامتنان وهو نعمة اي تريد في خفيه كما قال

وكم لظلام الليل عندي من يد ❊ تخبر ان المانوية تكذب

وبهذا يظهر حسن ذكره بعد النوم مع الاشارة الى حكمة جعل النوم ليلا لان النايم معطل الحواس
فكان محتاجا لساتر يحفظه فهو احوج ما يكون للدثار ومن به خيام الاستار فانظر حسن هذا
الانتساق قوله وقت معاش يعني انه مصدر ميمي بمعنى المعيشة وهي الحياة ووقع هنا ظرفا
كما يقال اتيتك خفوق النجم وطلوع الفجر لانه لم يثبت مجيه في اللغة اسم زمان اذ لو ثبت لم يحتج
لتقدير مضاف فيه هذا ما ظهر منه سياقه وقيل انه معا شاني كلام المص متعين للمصدرية واما في
النظم فيحتمل لكونه مصدرا واسم زمان وتفسيره محتمل لهما وفيه نظر ولما فسر السبات بالقطع عن
الحركة او بالموت فسر المعاش بما فيه الحركة او بالحياة اشارة الى ما بين قوله وجعلنا النهار
معاشا وقوله جعلنا نومكم سباتا من المطابقة المعنوية كما بين قوله جعلنا الليل لباسا وجعلنا
النهار معاشا ايضا فالحياة في الوجه الاول على الحقيقة لان المراد بالمعاش ما يعاش به فيكون
وقته وقت الحياة الاولى وفي الثاني الانبعاث من النوم فهي حياة كما سمي النوم موتا مجازا
وقوله او حياة بالجر معطوف على قوله معاش ويبعثون بمعنى تنتبهون ولا يخفى تناسب القراين
وانه ليس في بعضها زيادة استطرادية قوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا عدل عن خلقنا هنا لانه
اريد تشبيهها بالقباب المبنية فلا يتوهم ان البنا ما يختص باسفل البيت مع انه غير مسلم قوله
من وهجت النار اذا اضات والمعنى سراجا مشرقا منيرا مضيا وجعل هنا متعد لواحد ويجوز ان يتعدى
لاثنين لكنه مخالف للظاهر لتنكيرهما وان قيل السراج وهي لا يختصارها في ذلك المعرفة وقوله بالغا
في الحرارة اي متناهيا وهو من صيغة المبالغة فيه قوله شارفت ان يعصرها الرياح لما كانت المعصرات
السحاب وهي معصورة لا عاصرة ومعصرة والقراة فيه باسم الفاعل فسروه على وجوه تنبيها من
غير تطلق منها ان الهمزة فيه للحينونة كما يقال اجز اذا حان وقت جزازه اي نجا وقته وهو المراد بالاشارة
هنا والافعال تكون لهذا المعنى كثيرا كاحصد اذا جاوزت حصاده والهمز للصيرورة والفاعل ذا الاخذ
كاعسر وايسر وقال الدينوري لانها امكنت الرياح من اعتصارها او تنزل مطرها من كامل
النخل اذا امكن ذلك ورد بان الصواب انه من العصر والعصرة وهي الملجا قال فارس يستغيث
غير مستغاث ولقد كان عصره المنجود قوله او الرياح فهو صفة الرياح والهمزة والافعال بحاله ايضا
اذا كان من العصر وقوله اعصرت الجارية كانت الطبيعة حان ان تعصر دم حيضها فان كان من الاعصار
وهي الريح الشديدة التي ترفع الغبار كالاعمدة فبنا افعل التفضيل على هذا للنسبة ونسبة الانزال
للمعصرات من بابه بنو فلان قتلوا قتيلا ويجوز اعتبار التجريد ونقل الامام عن المازني ان المعصرات
السحاب ذوات الاعاصير فانها لا بد ان تمطر مع الاعاصير وهو الاظهر كما قيل ولا يخفى ما فيه فان
الاعصار ريح فكيف ينسب لنفسه فهو لا يصح بدون التجريد والمراد بكونه من ذلك الباب
نسبة ما للبعض للكل لتعدده وكثرته ومن هنا علم وجه ترجيح قول المازني فتدبر واما جعل
المعصرات السموات كما روي عن الحسن وقتادة ففيه تكلف وهو مبني على ان المطر ينزل من
السما للسحاب فلذا تركه المص والكلام عليه في الكشاف وشروحه قوله وانما جعلت مبدا الانزال
الخ اشارة الى ان من هنا للابتدا وقيل انها للسببية وقوله تدر بالدال المهملة اي تسيل الدر وهو
اللبن والاخلاف جمع خلف بكسر الخا المعجمة وسكون اللام وهو ضرع الناقة وقوله فربما بالمعصرات
اي بتاء السببية والالية وفي الصاد كما في بعض الحواشي ووجه التابيد انها ظاهرة في الرياح فانه
بها ينزل الما من السحاب وقوله انما جعلت الخ جواب عما يرد عليه تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل

كشف
سعدي
عصام
سعدي
عصام
عصام
عصام
سعدي

منها الامطار بانها المبدا الفاعل للانزال فصح استعمال من الابتدائية التي للتعليل هنا وقد ورد انه تعالى يبعث الرياح فتحمل الماء من السما الي السحاب فان صح فالانزال منها ظاهر **قوله** منصبا بكثرة تفسيره بالمنصب اشارة الي انه من صب اللازم فانه الاكثر في الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة وقوله تعالى ثجاجا اي صبابا متعد وثج بنفسه علي انه لازم يعني انه ورد لازما ومتعديا وجعله الزجاج في النظم من المتعدي لانه تكثر تما انه يصب نفسه ويجوز حمل تفسيرا لمم عليه علي انه بيان لحاصل المعني الا انه خلاف الظاهر **قوله** افضل الحج الخ هو حديث صحيح معناه افضل اعمال الحج التلبية والنحر وهو شاهد علي انه متعد بمعني الصب وقوله اي رفع الخ لف ونشر مرتب تفسير العج والثج وقوله وقري ثجاحا اي بجيم ثم حا مهملة فان قلت العصر المعتاد فيه انه لا يحصل منه الما الكثير فكيف هو مع الثج قلت هو غير مسلم ولو سلم فاصله هنا مقطوع عنه النظر لقلة نسبية فتدبر **قوله** ما يقتات به الخ ما موصولة ويقتات افتعال من القوت بمعني يكون قوتا كالحنطة ويختلف اي يكون علفا وهو غذا الحيوان لا هاليه والحشيش اليابس من النباتات فاذكر عبارة عن غذا الانسان والحيوان ولا ينافي ما ذكر كون الحب انما يخرج بواسطة النبات ايضا ويجوز ان يكون لفا ونشرا كما في الكشاف الاغلب في كل منهما فانه كنى به عما ذكرناه وقوله ملتفة تفسير لالفاف بيان المراد منه اجمالا وقوله بعضها ببعض مبتدا وخبر اي بعضها ملتف ببعض والجملة مفسرة لقول ملتفة او بعضها بدل من المستتر في ملتفة بدله بعض وقوله ببعض متعلق بملتفة لا فاعل فانه كان الظاهر ملتفا وانجاز بتكلف **قوله** جمع لف كجذع واجذاع واللف بمعني الملفوف صفة مشبهة وفعل يجمع علي افعال باطراد ولما كان لف المفرد غير معروف في اللغة والاستعمال احتاج لاثباته بشاهد ولذا ذهب كثير الي انه جمع لا واحد له من لفظه وهو كثير واختاره الزمخشري لسلامته عن التكلف **قوله**

جنة لف وعيش مغدق • وندامي كلهم بيض زهر •

فاللف بمعني ملتفة الاشجار والنبات والعيش بمعني المعيشة ومغدق في الاصل من الغدق وهو الما الكثير فتجوز به هنا عن السعة والرفاهية وندامي جمع ندمان بمعني نديم وزهر جمع ازهر بمعني مشرف والمراد بكونهم بيضا زهرا انهم حسان بصف طيب الزمان والمكان وحسن الاخوان **قوله** لفيف بمعني ملفوف وفعيل يجمع علي افعال كشريف واشراف وانما اختلف النحاة في كونه جمعا لفاعل كما مر **قوله** او لف بضم اللام اي القاف جمع لف بالضم وهو جمع لفا كخضر المحدود فيكون جمع جمع وهذا قول ابن قتيبة وما قبله قول الكسائي وقال في الكشاف بعد نقله عنه وما اظنه واجد اله نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار يعني انه بعيد لان نظايره لا يجمع علي افعال اذ لا يقال حضر واخضار وحمر واحمار جمع الجمع لا يقاس ووجود نظيره في المفردات لا يكفي كما توهم وقوله كخضر الخ لم يرد انه سمع فيه ذلك حتي يقال له لقد التبست اللوح ثم افتش لانه مثال لمفرد وصفة شاهد منقول حتي يعترض عليه كما قيل ثم سوقه لا يخلو من ركاكة ما **قوله** او ملتفة بحذف الزوايد يعني الفافا جمع لملتفة لانه مفرد مسموع بلا كلام الا ان مثاله يجمع عليه ملتفات قياسا لا علي الفاف فكذا قدر حذف زوايده ليكون ثلاثيا يجمع مثاله علي افعال وادعي الزمخشري انه قول وجيه لانه كما قال المعرب تكلف لا حاجة اليه فانه لا يعرف في العربية حذف الزوايد المسمي عند النحاة ترخيما في مثاله لانهم اصطلحوا علي تسمية حذف الزوايد ترخيما كما يسمي حذف اخر المنادي ترخيما وانما عرف في التصغير والمصادر ولذا قال المدقق في الكشف فيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا انتهي فقيل واللواقح والطوايح ليس منه كما مر في الحجر وما في الكشف غير مسلم فانه وقع في كلامهم لكنه لعلته لم يتعرضوا له **قوله** في علم الله او في حكمه وفي الكشاف في تقدير الله وحكمه والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه في الازل ايضا لا تعلق ارادته كما توهم حتي يقال انه مبني علي ان تعلق الارادة ازلي اما لو كان حادثا فليس الثبوت الا في علمه واستخير بانه لا وجه له ولما اثبت البعث بالدليل القاطع كان مظنة السوال عن وقته من هو وما هو فقال ان يوم الفصل الخ واكده لانه مما ارتاب فيه فلا وجه لما قيل انه ليس محلا للتاكيد ايضا **قوله** حدا توقت به الدنيا الخ توقت بمعني تحد لانها تنتهي عنده اذ هو اول ايام الاخرة وهو يوم الفصل بين الخلق او يوم الثواب والعقاب وهو اليوم الاخر الذي يجب الايمان به ولذا كان يوم ينفخ الخ بدلا وبيانا له فانه نفخ الصور وانفصال الارواح بالاجساد والحشر في الاخرة فظهر فساد ما قيل من انه نهاية ايام الدنيا واخر مخلوقاتها لانه لا يخلق بعده شي منها وللايغال له اليوم الاخر **قوله** او حد للخلايق ينتهون اليه يعني ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زماني الوعد والولادة

فبين

نبين انه ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد للخلايق علي المعنيين وكونه حدا للدنيا ظاهر واما كونه حدا للخلايق فانهم يرجعون اليه لتتميز احوالهم ويعلم الشقي من السعيد **قوله** روي انه صلي الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر انه حديث موضوع واثار الوضع لايحة عليه والفردة جمع قرد وقوله يسحبون الخ تفسير لقوله منكوسون وعمي جمع اعمي وقوله بتقدرهم اي ببكرهم كما انكره الامور القذرة واهل الجمع هم اهل المحشر وقوله ملبسون مشدد ومخفف وما قيل من انه لا يصح التغليب في قوله تاتون اذ لا يمكن الاتيان المصلوب والمسحوب علي الوجه ولا من غير يد ورجل ليس بشي فانه امور الاخرة لا تقاس علي امور الدنيا والقادر علي البعث قادر علي جعلهم ما شيه بلا يد ورجل وانه يمشي به محمد النار التي صلبوا عليها وقد قيل له صلي الله عليه وسلم كيف يمشون علي وجوههم فقال الذي امشاهم علي ارجلهم قادر ان يمشيهم علي وجوههم مع انه لا يلزم اتيانهم بانفسهم لجواز انه تاتي بهم الزبانية فاعرفه **قوله** ثم فسرهم بالقتات بفتح القاف كالنمام لفظا ومعني والمراد به الجاسوس وتجوز ضم قافه علي انه جمع قات بمعني نام وتخصيصه بهذه الصورة لانها معهودة في المسخ وهو لما غيرما نقله وكذب غير الله صورته واهل السحت هم الذين ياكلون الحرام غير الربا كالرشوة وهم ايضا يعدلون عما احله الله لغيرهم فلما غيرت صورهم وجعل الجابرين منكوسين لعدولهم عن الحق والمعجبين باعمالهم عما النظر لهم لا نفسهم ومن خالفه قوله عمله اي لم يكن لانه لم يسمع ما قاله للناس في حق نفسه والموذي لجاره علي صورة توذي اهل المحشر والسعاة للسلاطين قطعت اطرافهم والتابعين للشهوات علي محمد النار تشهيرا لتغريبهم والبسه من تكبر ثياب القطران لانها غاية المذلة فكانت الجزاء من جنس العمل فاعرفه وقوله الخيلا هو بضم الخا المعجمة وفتح المثناة التحتية واللام والمد اصل معناها المعروف فيها انها بمعني التكبر فما انه يكون وصفه هنا بالمصدر وهو جمع خابل كجاهل وجهلا **قوله** وشققت السما الخ اشارة الي ان المراد بالفتح المضاف للجميع ليس ما عرف من فتح الابواب وانه جاز لكنه هنا هو الموافق لقوله اذ السما انشقت اذ السما انفطرت ونحوه فان القرآن يفسر بعضه بعضا والفتح يكون بمعني الشق كفتح الجسور وما ناهاه واما حمله علي فتح الابواب علي ان السما تفتح ابوابها وتنشق ايضا فلا وجه له لانها اذا شققت لا تحتاج لفتح الابواب واذا جا نصر الله بطلة نهر يحتفل وعبر عن الشق بالفتح اشارة الي كمال قدرته حتي كانه تشقق هذا الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة وهو معطوف علي تاتون ولا تخالفه بينهما لان المراد تفتح وعبر بالماضي لتحققه ولو جعل حالا بتقدير قد كان وجها حسنا كما في الكشف **قوله** فصارت الخ اشارة الي ان كان من الافعال الناقصة ومعناها اتفاق المبتدا بالخبر في الزمن الماضي نحو كان زيد قايما وقد ترد بمعني صار كما ذكره ابن مالك في التسهيل وغيره فتدل علي الانتقال من حال الي اخري كما في قوله تعالي فكانت هبا منثورا والسما بالشق لا تصير ابوابا حقيقية فلا بد من تاويله اما تشبيه شقوقها بالابواب في السعة والكثرة تشبيها بليغا ويقدر فيه مضاف كما ذكره المص **قوله** في الهوا كالهبا اي رفعت من اماكنها في الهوا وذلك انما يكون بتفتيتها وجعلها اجزا متصاعدة كالهبا فقوله كالهبا حال اي لا بنة كالهبا وقوله مثل سراب الخ اشارة الي انه تشبيه بليغ وقوله اذ يري الخ تعليل له يتضمن وجه الشبه بالسراب فان الجامع ان كلا منهما يري علي شكل شي وليس به فالسراب يري كانه بحر وليس كذلك والجبال اذا فتتت وارتفعت في الهوا تري كانها جبال وليست بجبال بل غبار غليظ متراكم يري من بعيد كانه جبل لا انها تجري جريان الما فتري عطشى الكفرة اذا راوها وظنوها ما كما توهم فان كلام المص يا باه وفي نسخة اي التفسير في بدل اذ **قوله** موضع رصد ظاهره انه مفعال بكونه اسم مكان وبه صرح الراغب والجوهري وغيره والذي في كتب النحو انه اسم الة كمفعل بكسر الميم او صفة مشبهة للمبالغة كمنحار والظاهر انه حقيقة فيهما ولا حاجة الي ادعا النقل والمجوز ورصد بفتحتين مصدر بمعني الترصد والترقب وفي بعض الحواشي ان المصدر بسكون الصاد وفيه نظر والرصد يكون مصدرا كالحذر واسما بمعني الراصد واحدا وجمعا وقوله من فيها اي من اصابه ضرر نجحها ولهيبها ولا ما نع من حمله علي ما يشملها **قوله** كالمضمار الخ تضمير الخيل ان تسمن ثم ترد لما كانت عليه مدة معينة وتلك المدة تسمي مضمارا وكذا الموضع كما ذكره الجوهري وقوله او مجدة الخ بزنة اسم الفاعل من الجد وهو الاجتهاد والتقييد التام وقوله لا يتخلص منها ويتعدو هذا بنا علي ان مفعالا للمبالغة والحاصل انه اما اسم مكان او صيغة مبالغة

Marginalia, left page: عصام — عصام — خلخالي
Marginalia, right page: سيف سعدي — عصام — عصام — عصام

وقوله على التعليل اي بتقدير لام جر قبلها وقوله لقيام الساعة متعلق بالتعليل يعني كانه يوم الفصل وهو يوم القيامة المعلل قيامه لانهم يرصد وفيه ما ذكر وقوله لقيام الخ يعني اللام الجارة دون الجازمة والتقدير كان ذلك لاقامة الجزا ولا يلزم فتح انه للمتقين الخ كما قيل لانه به يتم الجزا فتدبر **قوله** للطاغين جوز فيه خمسة اوجه ان يكون خبرا اخر لكانت او صفة لمرصادا او حالا قدم عليه فانتصب حالا وان يتعلق بمرصادا او ما با وفصل المم له عن قوله مرصادا وذكره مع ما بعده فيه اشعار بترجيح الثالث والخامس وقوله مرجعا وما وى الاول معناه الوضعي والثاني بيان المراد منه بطريق الكناية هنا وقوله وهو ابلغ لانه صيغة مبالغة وصفة مشبهة تدل على الدوام والثبوت ومن قرا بالاول نظر الى ان قوله احقابا مفيد لتلك المبالغة وقوله ما يابي له من مرصاد بدل لكل من كل على الوجوه وقيل انه عليه تفسيره الثاني لانه لا يتاتى فيه البدلية وفيه نظر **قوله** دهورا متتابعة اشارة الى ان الاحقاب يفيد التتابع في الاستعمال بشهادة الاشتقاق فانه من الحقبة وهي ما يشد خلف الراكب والمتتابعات يكون احدها خلف الاخر كما صرح به الزمخشري وقوله وليس فيه الخ دفع لما يتوهم منه انه جعل لبثهم احقابا اي سنين تقتضي تجديده وانتهاه وقد ذهب اليه بعض الملاحدة وقوله لجواز الخ دفع لشبهة القايل بان منطوقه سنين متتابعة وهو لا يستلزم التناهي ومن غفل عما قررناه قال ان الاحقاب لا تقتضي التتابع وكان حمله عليه لتبادره منه واعترض بما قيل ان التتابع من الاحقاب لانها زمان والزمان متعاقب الاجزا غير قار وقوله لو صح اشارة الى المنع الوارد عليه مستندا الى ما روي عن الحسن من انه زمان غير محدود ولذا فسره بعض اللغويين بالدهر وصيغة القلة لا تنافي عدم التناهي ايضا لتاويلها بما ذكر لا لانه ليس له جمع كثرة فهي مشتركة لثبوت الحقب في جمعه كما ذكره الراغب **قوله** وان كان الخ كانه تامة اي وان وجد وصح ان فيه ما يقتضي التناهي او دلالتها على الخروج ولو بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض بالمنطوق الصريح في خلافه كايات الخلود وقوله وما هم بخارجين منها ولم عذابه مقيم الى غير ذلك من النصوص المجمع عليها **قوله** ولو جعل قوله الخ جواب ثمانيا اي عن الاية من تناهي عذاب الكفار لتقييده بقوله احقابا بان ما ذكر اذا كان حالا كما ذكر يكون قيدا للبث على تلك الحالة فبعد الاحقاب يكون لهم لبث على حالة اخرى او احقابا لبسه قيدا للبث لانه منصوب بلابثين وقوله جنسا اخر من العذاب اي غير ذوق الحميم والغساق ولم يلتفت الى كونه جملة لابثين وقوله الخ صفة احقابا لانه خلاف الظاهر حينئذ لعود ضمير فيها اليها ولانه لا يندفع به الايهام الناشي من ظرفية الاحقاب للبث بتقييد الاحقاب بشي بخلاف ما اذا قيد اللبث المظروف فانه لا يلزم منه انتهاء زمان القيد زمان المطلق الظاهر بحسب المتبادر فتدبر وقيل لانه الصفة والحال متقاربان فيعلم الوصف بالقياس عليه ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فحلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل وهو معروف في كتب النحو وهو غفلة عن قول ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع بالفعل كالمرفوع بالصفة اذا حصل الالباس نحو زيد عمرو يضربه هو حتى اعترض الدماميني عليه من قيده بالصفة وقال انه ليس بجيد الا ان الفرق بينهما ان الابراز في الصفة واجب مطلقا البس ام لا بخلاف الفعل فادعا هذا القايل الاتفاق ناشي من عدم النظر في المبسوطات والذي غره فيه كلام الكافية وشرحها مع انه سهو لان ضمير يذوقون الراجع لغير من هو له الواو وهو بارز هنا لا مستتر فانه اراد بالبروز الانفصال فهو مع انه خلاف الظاهر غير مسلم **قوله** احتمل الخ بين المعنى على الحالية ولم يبينه على كونه معمولا ليذوقون لانه خلاف الظاهر وانما ذكره لمجرد احتماله لانه مقبول عنده حتى يعترض عليه وكذا ما قيل ان المراد بالذين ما يقابل المتقين فيشمل العصاة والتناهي نظرا للمجموع **قوله** ويجوز ان يكون جمع حقب كحذر بمعنى محروم من النعيم وهو حال من الضمير المستتر في لابثين وحرمانه كناية عن انه معاقب ولذا فسره بما بعده على انه صفة كاشفة او جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب وقوله والمراد بالبرد الخ فلا ينافي انهم قد يعذبون بالزمهرير وكون البرد بمعنى النوم مجازا كما قيل منع البرد البرد وقيل انه لغة لبعض العرب وقوله مستثنى من البرد هو بنا على انه بمعنى الزمهرير لانه اشد البرد فان كان بمعنى الصديد كان مستثنى من شرابا فكانه المتبادر تقديمه لكن نكتة تاخيره ما ذكر والحميم مستثنى من الشراب فغيه لف ونشر غير مرتب والاستثنا متصل وقد جوز فيه الانقطاع ايضا فتامل **قوله** جوزوا بذلك وفي نسخة جزو وهو اشارة الى انه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر ووفاقا مصدر وافقه وهو صفة جزا بتقدير مضاف او بتاويله باسم الفاعل او لقصد المبالغة على ما عرف في امثاله وقوله او وافقها وفاقا وجه اخر جعله

عصام

عصام

خفاجي

عصام

مصدر لفعله مقدر من لفظه كما في جزا ومعنى كونه موافقا لاعمالهم انه بقدرها في الشدة والضعف بحسب استحقاقهم كما يقتضيه قواعد له وحكمته والجملة من الفعل المقدر ومعموله جملة حالية او مستانفة والجملة التي بعدها صفة جزا على تقدير الفعل **قوله** وفاقا بكسر الواو وتشديد الفا كما ضبطه السمين وهي قراة شاذة لابن ابي عبلة وابي حيوة وقوله وفقه يتفقه بالكسر والتخفيف كورثه يرثه اي وجده موافقا لحاله وهو متعد لواحد على اختلاف فيه وقيل انه لازم لان قول العرب وفقه امره يفق روي امره بالرفع ووقع في الايضاح بالرفع والنصب على انه كفيته رايه ورايه وحكى ابن القوطية وفق امرك اي حسنه بالرفع كذا في شرح ادب الكاتب تقول المم كذا اليسه مفعولا ثانيا كما توهم لانه لم يذهب احد من اهل اللغة الى تعديه لمفعولين بل هو كناية عن الفاعل فوفقه بمعنى وافقه وصادفه جزا موافقا لعمله وليس وصف الجزا بالوفاق وصفه بحال صاحبه **قوله** بيان لما وافقه هذا الجزا المراد به ما مر قبيله من قوله ان جهنم الخ ووجهه انهم لما انكروا البعث وجحدوا الايات وكذبوا الرسل عذبوا باشد العذاب ولم ينفس عنهم الكرب لان كفرهم اعظم كفر ومثله يكفي للبيان ولا حاجة لتعسف ما قيل من انه بيتهم الاستمرار على الكفر لقوله لا يرجون الخ قيدا ففيه عدم تناهي اللبث والعقاب ولما بدلوا التصديق الذي به تثلج الصدور بالتكذيب جعل شرابهم الحميم والغساق الى غير ذلك مما تكلفوه منه غير داع له وقوله تكذيبا اشارة الى انه مصدر من مثله **قوله** وفعال بالكسر والتشديد الخ يعني انه مطرد كثير في مصدر فعل وقال ابن مالك في التسهيل انه قليل وفعال المخفف مصدر لكنه مطرد في المفاعلة وقوله فصدقتها الخ بيت مجزو الكامل وزنه متفاعلن اربع مرات وفيه صدقتها وكذبتها للنفس والمراد انه يصدق نفسه تارة بان يقول له انها تنهما محققة وتكذيبها بخلافه او على العكس كما قيل

• اكذب النفس اذا حدثتها • ان صدق النفس يزري بالامل •

والبيت قيل انه للاعشى **قوله** وانما اي الكذاب مخففا بمعنى الكذب وقوله كذبوا في تكذيبهم يعني انه على هذه القراة يحتمل انهم كذبوا الايات وكذبوا في تكذيبهم ونفيهم لها ووجهه ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا لانه من الايجاز وفعله الثلاثي اما مقدر اي كذبوا بالاياتنا وكذبوا كذابا وهو مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثي فانه تكذيب الحق الصريح يستلزم انهم كاذبون فيفيد ما ذكر ويدل على كذبهم في تكذيبهم على الوجهين ولكنه على التقدير اظهر ولذا قيل انه المراد المم ولم وجه في الجملة **قوله** او المكاذبة الخ معطوف على الكذب في قوله بمعنى الكذب فيكون على هذا كالقتال بمعنى المقاتلة وقوله فانهم الخ اشارة الى ان المفاعلة ليست على معنى ان كلا منهم كذب الاخر بل على معنى ان كلا اعتقد كذب الاخر فنزل اعتقاده منزلة فعله لا على ان الكذب مخالفة الاعتقاد وبهذا ينتفي نصبه بفعل مقدر فيعود التقدير في الوجه السابق **قوله** فكان بينهم مكاذبة اي بادا التشبيه وهي كان اشارة الى انه مجاز لانه لا مكاذبة بينهم لكن نزل الاعتقاد منزلة الفعل كما بيناه وبعضهم ظنه كان الناقصة وما قيل عليه من ان المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب الحقيقي ولو تجوز استعمل في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي واما تسميته مقابلة ما هو صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد الاخر مكاذبة فبعيد جدا انتهى مغالطة وسفسطة لا طايل تحتها وقد اطال بعض فضلا العصر في ترديده لكنا تركناه لطوله من غير فايدة فيه **قوله** او كانوا مبالغين في الكذب الخ يعني انه مجاز من وجه لان المفاعلة والمغالبة تقتضي الاجتهاد والجد في الفعل فاريد به لازم معناه او هو استعارة له باعتبار ما ذكر وقوله وهي المعنيين اي كونه بمعنى الكذب او المكاذبة وفيه رد على الزمخشري لانه قصره على الثاني وقوله يريده اي كونه حالا وكذابا في هذه بضم الكاف وتشديد الذال اما جمع كاذب كفساق او صيغة مبالغة كما قالوا كبار وحسان للمبالغة في الوصف واليه اشار بقوله ويجوز ان يكون **قوله** فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وانما جعله صفة على المصدر لا حالا لانه مفرد فالتقدير تكذيبا كذابا فيفيد المبالغة والدلالة على الافراط في الكذب لانه كليل اليل وظلام مظلم ومثله يفيد مبالغة قوية كجد جده وعلى كل حال فاسناده مجازي ليفيد المبالغة كما تقرر في محله هنا قيل التكذيب ان كان بمعنى الايقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب له مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر فهو حقيقي لاتصاف الخبر بالصدق والكذب ليس كما ينبغي ولا يوافق الشرح لبه المشروح وانه لا تاييد فيه على المبالغة كما توهم **قوله** بالرفع على الابتدا والنصب على الاضمار على شريطة التفسير وقوله متشاركان فيكون منصوبا بفعل هو فوافقه

عصام

سعدي

حمزة

عصام

خفاجي

سعدي

عصام

له معني فاما اولا احصينا مكتتبنا او احصا بكتابه ويحتمل الاحتباكه علي الحذف من الطرفين والضبط
اصل معناه الامساك وشاع في معني الاحصا وقوله لفعلها المقدر اي كتبنا كتابا والاعتراض قيل
انه لتاكيد كفرهم وتكذيبهم بالايات بانهما محفوظان للمجازاة والاحسن ما في شروح الكشاف من
انه تاكيد للوعيد السابق بانه كاين البتة لضبط معاصيهم عنده تعالي وما قيل من ان الاوجه
عطف المنصوب علي اسم ان والجملة بعده علي خبرها وكذا في الرفع هو معطوف عليه باعتبار
المحل ولا اعتراض وانه الانسب لبيان موافقة الجزا للاعمال نظلف عليه عن الرد قوله مكتوبا
في اللوح الخ وقيل انه تمثيل لاحاطة علمه بالاشيا لتفهيمنا والا فهو تعالي غني من الكتابة
والضبط ولا يخفي انه ميل لمذهب الحكما وانه لا لوح ولا حفظ ولا كتبة والذي عليه اهل السنة
خلافه وليس هذا الاحتياج انما هو لحكم تقصر عنها العقول قوله سببه عن كفرهم بالحساب
وتنسيب الذوق والامر به في غاية الظهور وما قيل انه مسبب علي قوله لا يذوقون الخ في غاية
البعد لتطاول ما فيه من كثرة الاعتراض وان تسبب الامر بالذوق عليه وقيل لا يخفي ركاكته
لمن له ذوق سليم قوله ومجيه علي طريقة الالتفات الخ لتقدير احضارهم وقت الامر ليخاطبوا
بالتقريع والتوبيخ وهو اعظم في الاهانة والتحقير ولو قدر القول فيه لم يكن التفاتا وقوله
في الحديث الخ في نبوته كلام لابن حجر ووجه الاشدية انه تقريع في يوم الفصل وغضب من ارحم
الراحمين وتايسيس لهم بقوله فلن نزيدكم مع ما في لن منه انه ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل
تحت الصحة كما قيل قوله فوزا علي انه مصدر ميمي وما بعده علي انه اسم مكان وقوله بدل اشتمال
علي انه بمعني الفوز وهو الظفر بالمطلوب وهو النجاة من العذاب او النعمة او كلاهما وبدل
البعض علي انه موضع الفوز والرابط مقدر وتقديره حدايق هي محله او فيه ونحوه قيل ولا
يخلو علي الاول من التكلف وانه يجوز ان يكون بدل كل علي الادعا ومنصوبا باعني مقدرة
وقوله فكتب اي استدارت مع ارتفاع يسير وهو يكون في سن البلوغ واحسن الثبوبية وثدي
بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد اليا التحتية جمع ثدي وهو معروف واتراب جمع لدة
بزنة عدة من تساوى في السن ووقت الولادة قوله واد هقت الحوض ملاه قيل لو قال ودهق
الحوض ملاه كان احسن لانهما بمعني والمصدر الواقع في النظم للثلاثي وقيل انه اشارة الي
استعمال دهق وادهق بمعني لكنه استغني عن ذكر الثلاثي لانه يعلم من ذكر مصدره وقوله
كذبا او مكاذبة اشارة الي ما مر قريبا من معنيي المخفف كما عرفته وقوله اذ لا الخ لبيان المفاعلة
فهو متعلق بقدرا ويسمعون ويكذب بالتشديد لا بالتخفيف كما توهم حتى يكون علة للجميع
لان نفي الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة وهو من التكلفات الباردة قوله بمقتضي وعده جزا مصدر
موكد منصوب بمعني ان للمتقين مفازا لانه في معني جازيهم بالفوز وقوله بمقتضي وعده للرد
علي المعتزلة في زعمهم وجوب اثابة المطيع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب عليه شيء لكن وعدنا
تكرمة ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكانه كانه جزا علي العمل حقيقة ولولاه لتنافي كونه جزاء وعطا
ولم يحسن ابداله منه ايضا واضافة الجزا الي الذات بعنوان الربوبية اشارة الي انه حصل بتربيته
وارشاده واضافة الرب الي النبي دونهم لتشريفه وقيل لم يقل من ربهم لئلا يحمل علي اصنامهم
وهو بعيد جدا قوله وقيل بنتصب به الخ قايله صاحب الكشاف ومرضه المص ولم يرتض به قبل
لان النحاة قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا وقال ابو حيان انه جعل جزا مصدر المضمون
جملة ان للمتقين الخ والمصدر المؤكد لا يعمل بلا خلاف للنحاة لانه لا ينحل لفعل وحرف مصدري
ورد بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كان الحذف او جايزا
نفيه خلاف هل هو العامل او الفعل وما نحن فيه منه فان جزا مصدر مؤكد كما قال غايته انه
اختار اعمال المصدر ولعل وجه التمريض مرجوحية اعمال المصدر فالمرجح الاولي ان يقال
العمل للفعل علي كل حال وقيل في رده ايضا ان المفعول المطلق لا يعمل الا اذا حذف عامله وجوبا وهو
هنا كذلك لان فاعل فاعله وهو ربك متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي تبعا لشراح الكشاف
وعندي انه خلط وخبط والحق ما قاله ابو حيان لان المذكور هنا هو المصدر المؤكد لنفسه
او لغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره قال ناظر الجيش نقلا عن ابن مالك المصدر علي
ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدري وضرب يقدر بالفعل وحده وهو الاتي بدلا
من اللفظ بفعله واكثر وقوعه امرا ودعا وبعده استفهام والامر كقوله

فندلا زريق المال ندل الثعالب ۰ والدعا كقوله

يا قابل التوب غفرانا ماثم قد ۰ اسلفتها انا منها خايف وجل ۰

والاستفهام كقوله اعلاقة ام الوليد بعد ما الخ انتهي وهذا هو المختلف فيه عند النحاة وما نحن

منه

سعدي

عصام

عصام

عصام

ابوحيان

سعدي تبعا للجرة

عصام

منه ليس من هذا القبيل فاعرفه قوله من احسبه الشي اذا كفاه اي ما خوذ من هذه المادة لا
مشتق حتي يكون علي القول المرجوح في اشتقاق المصدر من الفعل ويكون الفعال
بالفتح مصدرا لا افعال وحسابا صفة لعطا وان كان مصدرا لتاويله بالمشتق ولذا فسره
بكافيا او هو علي تقدير مضاف او وصف به مبالغة وقوله حسبي اي يكفيني قوله او علي
حسب اعمالهم حسب بفتح السين او سكونها والمراد علي قدره وقيل عليه انه غير مناسب هنا لمضاعفة
الحسنات ولذا ينقل وفاقا كما في السابق ويدفع بانه بعد المضاعفة جاء هو وامضا فه علي حسبهما ايضا
او ما ذكر هو الاصل وما زاد تفضلا وتكرما بمقتضي وعده وقيل معناه عطا مفروغا عن حسابه لا كنعم
الدنيا وفيه نظر قوله وقرى حسابا اي بالفتح والتشديد علي وزن صيغ المبالغة وهو بمعني
المحسب بكسر السين اي ميزنة اسم الفاعل وهذا بنا علي ان فعالا يكون صفة من الافعال وفيه كلام
لاهل العربية ونقله الراغب عن بعض اهل اللغة ان فعالا لا يجي صفة من الافعال وجبار من جبر
لا من اجبر فليحرر قوله بدل من ربك الخ وفي ابداله تعظيم له ايضا وايماء الي ما في الاثار المقدسة
لولاك لما خلقت الافلاك ورفعه الحجازيان نافع وابن كثير وابو عمرو ولو اعرب في الرفع خبر
مبتدا مقدر علي انه نعت مقطوع لوافقت القرااتان وقوله صفة له اي لربك او لرب السموات
علي الاصح عند المحققين من جواز وصف المضاف الي ذي اللام بالمعرف بها فلا يرد عليه انه ممنوع
عند النحاة كما توهم مع انه انما يرد لو اراد انه صفة رب السموات ولو اراد صفة ربك كما يؤيده قراءة
من جر مع رفع ما قبله فلا فتامله قوله الا في قراءة ابن عامر الخ في النسخ هنا اختلاف واختلال
وتحريره ما في النشر قال اختلفوا في رب السموات والارض فقراه يعقوب وابن عامر والكوفيون
بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن فقرا ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون
والباقون برفعها انتهي وللرحمن هنا وفيما سياتي موقع بليغ جدا قوله لا يملكون خطابا الخ ظاهره
ان منه بيان مقدم للخطاب وسياتي تحقيقه وهو دفع لما يتوهم من منافاة هذه الاية للشفاعة الاتية
فانه للتتبع هنا لا وخطابا مع اسمه بانه المنفي هنا خطاب الاعتراض لا الشفاعة والرجا وما بعده من
ذكر الصواب دال عليه ويجوز ان يكون عاما خص منه ما بعده وهذا غير ما في الكشاف اذ المعني
انهم لا يتصرفون في خطابه الامر والنهي تصرف الملاك فيزيدون وينقصون كما يريدون وهو من
قوله لا يملكون وقد حققه المدقق في الكشف ثم قال واما منه في التنزيل فصلة ولم يذكره لظهوره
والمعني لا يملكون من الله خطابا واحدا اي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما اشارة الي
ان مبداء الملك منه وهذا اظهر او لا يملكون ان يخاطبوه بشي من نقص العذاب وهذا وجه اخر في الاية
فيه منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك علي معني خاطبتك كبعث زيدا وبعت من زيد فمنه
بيان متقدم علي المصدر لا صلة لفظا وقد قيل عليه ان تعديه الخطاب بمن لم يثبت في اللغة وكذا البيع
لا يتعدي بمن بلا واسطة الا الي المبيع لا الي المشتري فينبغي ان يجعل منه صلة يملكون اي لا
يملكون منه تعالي في ذلك اليوم خطابا باعتراض ونحوه وهذا عجيب فانه لم يقل انه صلة الخطاب
حتي يرد عليه ما ذكر اذ هو في الوجه الاول جعل منه ابتدايية متعلقة بيملكون وفي الثاني جعلها
بيانية ظرف مستقر لكنه تعسف في قوله خاطبت منك واما تعدي البيع بمن فصحيح ذكره
صاحب المصباح وحاصل ما ذكره ان النظم يحتمل وجهين اي لا يقدرون علي ان يخاطبوه فالخطاب
منهم او لا يصلون لسماع خطاب منه لكنه عوده علي عادته ولولا ظن الاغفال كان تركه مثله اولي
من ذكره قوله لانهم مملوكون الخ يعني انه ذواتهم وصفاتهم واملاكهم وكل ما يتعلق بهم جوهرا او
عرضا مخلوق له تعالي وهو مالكه فله التصرف فيه كيف يشا لانه لا يمنع احد منا من التصرف
بملكه مع انه غير حقيقي فكيف بمالك الملك علي الاطلاق فلا يجب عليه شي من ثواب
وعقاب ولا يسال عما يفعل وفيه رد علي المعتزلة وقوله تقرير الخ لانهم اذا لم يتمكنوا بغير
اذن لم يملكوا الخطاب كما لا يخفي قوله فانهم هولا الذين هم افضل الخلايق الخ هذا بعينه في الكشاف
لكنها كلمة حق اريد بها باطل ثمة فان الخلاف في افضلية الملايكة بمعني كثرة الثواب وما
يترتب عليها من كونهم اكرم علي الله واحب اليه لا بمعني قرب المنزلة من الله ودخول حظاير
القدس ورفع ستارة الملكوت بالاطلاع علي ما غاب عنا من التراهة وقلة الوسايط وغيره
فانهم افضل بالاعتبار الثاني بلا خلاف وهذا كما نشاهده من حال خدام الملك وخاصة حرمه
فانهم اقرب اليه من وزرايه والخارجين من اقربايه وليسوا عنه بمرتبة واحدة وان زادوا
في التبسط والدلالة عليه ولذا عطف قوله واقربهم الخ علي افضل الخلايق عطفا تفسيريا
ومنه تعلم ان الخلاف هنا لفظي مع ان بعض اهل السنة وعلما الشافعية ذهبوا الي تفضيل
مطلقا حتي ادعي بعضهم انه مراد المص ومذهبه وللناس فيما يعتقدونه مذاهب قوله كالشفاعة

زكريا

كشف

سعدي

عصام

لمن ارتضى الخ المراد بمن ارتضى من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من المسلمين وانما فسره لانه غير
الصواب لا يصدر من الملائكة ولا يؤذن لاحد فيه قوله والروح ملك موكل على الارواح الخ قال
في الاحياء الملك الذي يقال له الروح هو الذي يولج الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في
كل نفس من انفاسه روح في جسم وهو حق يشاهده اربابه القلوب ببصائرهم انتهى قوله او
جنسها اي والمراد به جنس الارواح وفيها مهما وهي من المجردات بدون الاجسام غير متصور ولذا
قيل تقديره ذوات الارواح وفيه نظر والظاهر ان ضمير جنسها راجع للملائكة لتقدمها في النظم وفهمها
من المقام قوله الكاين لا محالة تفسير للحق الموصوف به اليوم او الواقع خبر ذلك اليوم اي هو
مما لا يمكن انكاره وهذا موكد لما قبله ولذا لم يعطفه قوله اي ثوابه بيان للمراد وتقدير لمضاف فيه
وهو الاظهر وانما قدر المضاف فيه قيل لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد لتنزهه عنه وتعاليه
فالمتصور الرجوع لحكمه وثوابه ووعده ونحوه كما قيل في قوله يا ايتها النفس المطمينة ارجعي
الى ربك وقيل لان رجوع كل احد الى ربه ليس بمشيته اذ لا بد منه شاء ام لا والمعلق بالمشية
الرجوع الى ثوابه فان العبد مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب بدونهما ولا يرد عليه ما قيل من
انه مناف لمذهب الاشاعرة لان العبد له كسب في افعاله بمشيته مقارنة لمشية الله لما اوجدها
فيه ويكفي في مثله ذلك كما حقق في محله وقيل انما قدر الثواب لما مر من قوله للطاغين مآبا
فان لهم مرجعا لله ايضا لكن للعقاب لا للثواب ولكل وجهة هو موليها قوله وقربه لتحققه
جواب عن سوال مقدر تقديره اذا فسر بعذاب الاخرة كيف يكون قريبا فاما ان يجعل لتحقق
وقوعه قريبا الان ما تحقق في المستقبل يجعل قريبا بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما ابعد
ما فات وما هو آت ويقال هو البرزخ داخل في الاخرة ومبدوه الموت وهو قريب حقيقة اذ
القرب والبعد من الامور النسبية قيل وانما يحتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر ظرفا مستقرا اي قريبا
كاينا يوم الخ اما اذا كان لغوا للقرب فلا لانه في ذلك اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرء وفيه
نظر لان الظاهر جعل المنذر به قريبا في وقت الانذار لانه المناسب للتهديد والوعيد اذ لا فايدة
في ذكر قربه منهم يوم القيامة فاذا تعلق به فالمراد بيان قرب اليوم نفسه كما في قوله اقتربت
الساعة فتامل قوله يرى ما قدمه من خير او شر بيان لحاصل المعنى فلا ينافي كون ما استفهامية
او هو تفسير له على الوجه الراجح ولذا قدمه وتعرض لتفسيره على تقدير انها استفهامية بقوله
اي ينظر الخ وقوله والمرء عام لاشتراك الفريقين في النظر ولما بين حال الكافر بعده وتحسره
علم حال غيره فهو كقوله وورثه ابواه فلامه الثلث ولم يصرح به لايهام انه لا يحيط به الوصف
وقيل المراد به المومن كما نقل عن قتادة وتركه المص لما في الكشاف من انه ظاهر الضعف وان رجحه
الامام بان بيان حال الكافر بعده يدل على انه هذا حال المومن قوله وقيل هو الكافر الخ مر منه
لانه ما قبله في حال الفريقين عموما فلا وجه للتخصيص وقوله انا انذرناكم الخ لا يخلص الكافرين
لان الانذار عام للفريقين ايضا فلا دلالة له على الاختصاص كما يتوهم في بادي النظر وقوله
فيكون الكافر الخ لانه على هذا ظاهر عود ضمير للمرء من غير تصريح به لكن لافادة لفظ
الكافر الذي اقيم مقام الضمير لذلك وقيل الكافر ابليس لما شاهد ادم عليه الصلاة والسلام ونسله
وما لهم من الثواب تمنى ان يكون ترابا لانه احتقره لما قال خلقتني من نار وخلقته من طين
وهو كلام حسن ووجه وجيه وان بعد من السياق قوله وما موصولة والعايد محذوف اي بما قدمه
وعلى الاستفهامية فالجملة معلقة عنها لان النظر طريق للعلم كما بينه النحاة والمعنى على الثاني
ينظر جواب ما قدمته يداه ومثله كثير ظاهر قوله وقيل يحشر ساير الحيوانات الخ كما اشتهر ذلك
وورد في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد
للشاة الجما من الشاة القرنا تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على اعظم مخلوقاته
واله وصحبه وال بيته

خيالي

عصام

عصام

سورة النازعات

وتسمى سورة الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد الايات ما ذكره المص رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم قوله هذه صفات ملايكة الموت الخ يعني ان الموصوف واحد فيها وهم ملايكة
الموت فالعطف لتغاير الصفات كما مر ولو جعلت الموصوفات متعددة على ان النازعات ملايكة
العذاب والناشطات ملايكة الرحمة جاز ايضا وجعل النزاع للكفار والنشط لغيرهم لان النزع
جذب بشدة والنشط بسهولة ورفق فلا يلايم ذلك التخصيص وقوله ينزعون اي يخرجون بجذب
وقوله اغراقا الخ اي مبالغة في الغرق فالغرق بمعنى الاغراق كالسلام بمعنى التسليم او هو

الاغراق بحذف الزوايد وقوله فانهم ينزعونها الخ تعليل وبيان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من
انه جذب بشدة وما للمومنين نشط لا انه في الكفار معكوس من الاسفل الى الاعلى حتى لا يرد
انه لا وجه للتخصيص كما قيل وهو منصوب على انه مفعول مطلق والمفعول به محذوف قوله
او نفوسا غرقة في الاجساد فهو مصدر رماوله بالصفة المشبهة ونصبه على انه مفعول به على هذا
وصفة للمفعول به وهو معطوف على قوله اغراقا وقيل على قوله ارواح الكفار وعلى الاول
التقابل ظاهر واما على الثاني فلان المراد ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم او نفوسا غرقة
في الاجساد لشدة تعلقها بها بغلبة الصفات الجسمانية فهي بعيدة عن الرقي لعالم الملكوت
وهي نفوس الكفار وهي من المجردات وتتعلق بالبدن بواسطة الروح الحيواني وهي
البخار اللطيف الساري في البدن وبنزعه ينقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم
فساد ما قيل من انهما متحدات لا تقابل بينهما قوله يخرجونها ارواح المومنين برفق تفسير
للنشط على وجه يعلم منه وجه اختصاصه بالمومنين كما مر وكذا اختصاص السبح ايضا وظاهر
هذا انهم حالة النزع خارج البدن كالواقف وظاهر ما بعده من السبح والغوص دخولهم فيه
لاخراجها فاوله احدهما كالنشط بان المراد منه السهولة والسبح بان المراد مجرد الاتصال
والظاهر ان السبح هو الحركة الاختيارية في الما فلا ينافي الغوص فما قيل من اطلاق السبح
على الغوص غير متعارف لا وجه له مع انه لا ينفك عنه قوله فيسبقون بارواح الكفار الخ
السبق هنا بمعنى الاسراع مجازا والعطف بالفا اشارة الى عدم التراخي في الاتصال وقوله
امر عقابها وثوابها الخ ونشر مرتب وقوله بان تهيئاها الخ اشارة الى ان ملايكة العذاب غير ملايكة
الموت فان ملايكة الموت تهيئاها وتوصلها لادراك الالم واللذة دون تنعيم وتعذيب قوله او الاوليان
اي الصفتان الاوليان وهم النازعات والناشطات لملايكة الموت وما بعده لملايكة الرحمة
والعذاب فتتغاير الموصوفات كالصفات وقوله في مضيها الاظهر ان يقول في مجيهم ولو جعل السابقات
على طوايف غير ملايكة الموت لم يكن السبح اخراج الارواح بل بمعنى المضي والسرعة في انفاذها
لما يستقبله من النعيم والعذاب فيدبرونه امره اي امرها مر وابه من كيفية وما لا بد منه فلا
وجه لما قيل ان الاظهر ان يقال فيدبرونه قوله او صفات النجوم معطوف على قوله صفات
الملايكة وقوله فانها تنزع اي يسير من نزع الفرس اذا جرى وهذا اشارة الى ان المراد بها على
هذا السيارة دون الثوابت وهي شاملة للشمس والقمر لمناسبتها وقوله غرقا في النزع اي مجدة في
السير مسرعة وقوله بان يقطع الفلك منه قطع المسافر الطريق اذا جاوزها وهذا بالنسبة لما
يبدو للناس في النظرة لان حركتها تبعا لحركة الفلك لا مستقلة في قطعه وقوله وينشط الخ تفسير
للناشطات على هذا وقوله يسبحون الخ اي تسبح وكان الظاهر يسبح وقوله لاختلاف الفصول
الاربعة وبحركة القمر تتميز الشهور والسنين والمواقيت الى غير ذلك مما جعله الله منوطا بحركة النيرين
كاوقات الصلوات والحج والمعاملات الموجلة قوله حركاتها من المشرق الى المغرب قسرية لانها
بحركة الفلك الاعظم تبعا لانه يتحرك كذلك فيتبعه ما فيه ضرورة واما حركة الكواكب في منازلها من
البروج لانها حركتها الخاصة بها فغير سريعة وهي بارادتها من غير قسر لها فلذا اطلق على
الاولى نزعا لانه جذب بشدة وسميت الثانية نشطا لانه برفق كما مر وهذا مبني على ما ذكر في
الرياضات قوله او صفات النفوس الفاضلة معطوف ايضا على قوله صفات الملايكة فالمراد بالنازعات
النفوس المفارقة لا بد انها بالموت ووصفها بالنزع لانه يعسر عليها مفارقة البدن بعد الالفة ولذا
قال صلى الله عليه وسلم ان للموت لسكرات فلا يختص بغير المومنين على هذا وقيل النزع
بمعنى الكف عليه هذا وقوله تنشط الخ من النشاط وهو خفة الشوق وقوله تسبح فيها اي الضمير
ثم راجع للعالم او الملكوت لتاويله بمونث وارادة الفاز ونحوه يعني انها تتوجه لعالم العقول المجردة
فترقى في الملكوت من مرتبة الى اخرى بسرعة فتسبق لحظاير القدس بالطهارة من النقايص
وهو مقام القرب من الرب قوله فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات يحتمل ان المراد بالمدبرات
الملايكة وان النفوس بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الحظاير المقدسة تلتحق
بالملايكة ولذا الحقت المقام الاعلى وملحقة للخلود او هو صفة للنفوس المفارقة العالية
فانها بقوتها وشرفها تصلح للوصف بانها مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة قد يظهر لها اثار
واحوال في هذا العالم فقد يرى المرء استاذه بعد موته فيرشده لما يهمه وقد نقل عن جالينوس انه
مرض مرضا عجز عن علاجه الحكما فوصف له في منامه علاجه فافاق وفعله فافاق وقد ذكره
الغزالي ولذا قيل اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اصحاب القبور الا انه ليس بحديث كما
توهم ولذا اتفق الناس على زيارة مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله وان انكره بعض الملاحدة

سعدي

عصام

سعدي

في عصرنا والمشتكى اليه هو الله قوله او حال سلوكها معطوف على قوله حال المفارقة والاول على
انه من صفات الارواح بعد الموت وهذا في الحياة والسلوك في العرف تطهير الظاهر والباطن بالاجتهاد
في العبادة والترقي في المعارف الالهية وقوله فانها الخ تفسير للنزع على هذا بالحذف من حضيض
الهوى الى اوج التنزه وما بعده ظاهر وقوله فتنشط الخ اشارة الى ان فيه ترتيبا لكنه
وكل الى فهم السامع قوله حتى يصير من المكملات بصيغة اسم الفاعل او المفعول والظاهر الاول
لانه تفسير للمدبرات وقوله او صفات انفس الغزاة معطوف على قوله صفات انفس الملايكة
وقوله او ايديهم معطوف على قوله لنفس الغزاة والقسي جمع قوس وقوله باغراق السهام
اي المبالغة في جذبها للرمي وقوله ينشطون بالسهم للرمي اي يرسلونه بعد الجذب من قولهم
نشط العقدة اذا حلها كما في التاج وغيره ومثله يسند لليد وصاحبها ثم ما بعده اسناده مجاز
للخيول للملابسة فما قيل منه انه في اسناد النشط وما بعده الى الايدي كلاما لا يخلو من القصور
او التقصير وقوله يدبرون امرها الضمير للحرب لانها مؤنثة قوله فانها تنزع في اعنتها نزعا
يحتمل انه كقوله يخرج في عراقيها نصلها اي تمد اعنتها مدا قويا حتى تلصق الاعنة بالاعناق
من تجبذ رؤسها تنصيرا لانها تخسف فيها وهو مجاز من قولهم نزع في القوس اذا مدها
لانه يتعدى بفي كما ذكره الازهري وتسبح في جريها هو مستعار من سبح الما لكنه الحق
بالحقيقة لشهرته وقوله فتدبر امر الظفر اسند التدبير اليها مجازا لانها سببه وقوله واما حذف
اي جواب القسم وتقديره لتبعثن او لتقومن القيامة ونحوه قوله وهو منصوب به اي بما
بعده الدال عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب المقدر لانه ظرف وتقديره
ما مر وعلى ما فسره به الملا لا يبعث باعتبار زمان النفخة الاولى ممتدا فلا يرد ان البعث وقيام
الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة فما قيل فلا حاجة الى التعسف والتكلف جعل
يوم مبني فاعل للجواب وتقديره ليأتين يوم الآخرة قوله والمراد بالراجفة الخ فتسميتها راجفة
باعتبار الاول ففيه مجاز مرسل وبه يتضح فائدة الاسناد وانه ليس من قبيل يقوم النايم ونحوه
لما فيه وفيما بعده وقوله ترجف الاجرام الخ اشارة الى ان الاسناد اليها مجازي لانها سببه
او التجوز في الطرف بجعل سبب الرجف راجفا قيل ولو فسرت الراجفة بالمحركة جاز وكان حقيقة
لان رجف يكون بمعنى حرك وتحرك قوله التابعة من ردفه اذا تبعه ولوقوع ذلك فيها بعد
الرجفة الاولى جعلت رادفة لها وقوله او النفخة الثانية تفسير اخر للرادفة وقوله في موقع
الحال من الراجفة قيل وهي حال مقدرة او هي مستأنفة كما ذكره المعرب وفي الكشاف فان
قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا تبعثون عند النفخة
الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض
ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل ذلك ان قوله تتبعها الرادفة الخ جعل حالا
عن الراجفة انتهى وقيل عليه ان الحال غير متعينة وعلى تسليم التعيين فالحال يجب مقارنتها
لذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة لا يفيد كونهما في يوم واحد ولا يخفى انه من
قلة التدبر فانه يريد انهم جعلوا قوله تتبعها حالا والاصل فيها المقارنة فلزم تقدير ذلك الوقت
متسعا لما ذهبوا اليه من تغيرتا قيل وقد عرفت ان جعلها حالا مقدرة حينئذ لا وجه له
قوله من الوجيف هو مصدر ومعناه وصفا شدة الاضطراب فلا يرد عليه ان ليس في الكلام ما
يدل على الشدة وقوله صفة القلوب فهي مسوغة للابتداء به وهو نكرة واما كونه خبرا لان
تنوينه قلوب للتنويع فهي البائسة مخالف للظاهر في الابتدا بالنكرة وجعل تنوينه التنويع
كالوصف معنى تعسف واللام يلتفتوا له قوله ابصار اصحابها بتقدير المضاف لان القلوب لا
ابصار لها الا ان تجعل بمعنى البصاير وهو خلاف الظاهر او هو تجوز في النسبة الا ان فيه
لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا ووصف الابصار بالذل لظهور اثاره عليها
وقوله ولذلك اي لان المراد وصفها بالذل الناشي من الخوف اضافها الى القلوب التي هي محل
الخوف ولا يضره تقدير المضاف فيه لانه يكفي لمثله وقوعه كذلك بحسب الظاهر قوله الحالة
الاولى هو حاصل المعنى المراد منه يعني انه لما اقسم على تحقق البعث وقيام الساعة وبين
ذلهم فيها وخوفهم ذكر انكارهم بالبعث والمعاد وردهم الى الحياة بعد الموت فالاستفهام
لاستغرابه ما شاهدوه بعد الانكار وهذه الجملة مستأنفة استينافا بيانيا لما يقولونه اذ ذاك
وقوله محفورها بيان لوجه تسميتها حافرة بمعنى محفورة ثم بين ان المراد بالحفر التاثير في
الارض على الاستعارة او المجاز المرسل بارادة المطلق من المقيد قوله عليه التشبيه يعني
انه حافرة بمعنى محفورة كراضية بمعنى مرضية لتاويله بذات حفر والتشبيه صادق بالفاعل

والمفعول وهذا بنا على المعروف في امثاله او هو على التجوز في الاسناد على ما ارتضاه الخطيب وقوله
تشبيه القابل بالفاعل هو على مذهب السكاكي من جعل امثاله استعارة مكنية وتخييلية لانه
بمعنى الطريق وهي قابلة للحفر فشبه القابل للفعل بمن يفعله لتنزيله منزلته فالاستعارة
في الضمير المستتر والاثبات الحافرية له تخييلية على ما عرف من المذاهب فيه قوله وقرى في
الحفرة بفتح الحاء وكسر الفاء على انه صفة مشبهة وهي شاذة مروية عن ابي حيوة وابن ابي
عبلة ومعنى حفرت اسنانه بالبنا للمجهول تغيرت وتاكلت وقوله فحفرت بصيغة المعلوم
وكسر الفا مطاوعه وحفرا بفتحتين مصدره وهو دليل على ان الحافرة بمعنى المحفورة وقوله
ايذا كنا الخ متعلق بمحذوف تقديره انبعث ونحيي اذا الخ وقوله عليه الخبر اي بدون اداة
الاستفهام الانشايي قوله نخرة وهي ابلغ قرا الاخوان وابو بكر ناخرة بالالف والباقون نخرة
بدونها كحاذر وحذر وفعل ابلغ من فاعل وان كانت حروفه اكثر وكثرة البنية لا تدل على
كثرة المعنى مطلقا والنخر البالي ويكون بمعنى الاجوف البالي ويصح ان يراد به ذلك هنا
ايضا والقراءة الاخرى توافقه لرؤس الاي ومن العجب ما قيل انه ناخرة بغير منه نخرة
للفواصل فتتحد القراتان في افادة المبالغة فانه لا معنى له عند التخفيف قوله ذات خسران
الخ قال الراغب الخسر والخسران انتقاص راس المال وينسب الى الانسان فيقال خسر
فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته انتهى هذه حقيقته والمراد بالفعل ما يتعلق بالعامل
لا كل فعل كما نبه عليه فيه فجعل الكرة خاسرة ليس حقيقة فهو اما للنسبة بمعنى ذات
خسران على ما مر او المراد خاسر صاحبها على تقدير المضاف او التجوز في النسبة قوله والمعنى
الخ اي انه صحت الرجعة الى الحياة والبعث فنحن في خسر لتحقق ما انكرناه وقوله وهو
استهزاء منهم اي قولهم تلك اذا كرة خاسرة صدر منهم على وجه الاستهزاء بالخسر حيث ابرزوا
ما قطعوا بانتفايه واستحالته في صورة المشكوك المحتمل للوقوع قوله متعلق بمحذوف
اي فيه مقدر مرتبط به يعني اي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة فانها هينة علينا نقدر تمامها
صيحة واحدة فالمذكور تعليل للمقدر وفيه تهوين لامر الاعادة على وجه بليغ لطيف قوله
والساهرة الارض البيضا اي التي لا نبات ولا بنا فيها لان الارض المزروعة ترى ما فيها من
الخضرة كانها سودا وقد تلطف بلديبا فقال

ان الذين ترحلوا وتلقفوا بالمهاجرة ... انزلتم في مقلتي فاذا هم بالساهرة

وقوله عين ساهرة الخ ففيه مجاز على المجاز لشهرة الاولى التحقت بالحقيقة وقوله وقيل
اسم جهنم معطوف على قوله الارض البيضا وقوله او لان سالكها الخ فالسهر بمعناه المعروف
والتجوز في الاسناد قوله اليس اذا قال حديثه الخ يعني ان المقصود تسليته صلى الله عليه
وسلم وتهديد المكذبين له بانذارهم بعذاب كعذاب من كذب الرسل قبلهم وهو بيان
له بحاصل معناه ولا اشارة الى ان هل بمعنى قد كما مر في قوله هل اتى والمقصود من الاستفهام
التذكير لا التقرير كما قيل ومن هو اعظم منهم اي اشد كفرا كفرعون وقوله بان يبيسهم الخ
متعلق بسليك وقوله بتهددهم على التنازع او هو متعلق بالثاني فقط والمراد بكونه مثله
في الجنسية والمقهورية والخذلان دون الاستيصال مع ان المحذر منه لا يلزم وقوعه وقوله اذ
ناداه متعلق بالحديث او مفعول له اذكر مقدرا كما مر بيانه وقوله على ارادة القول اي تقديره
والتقدير وقال له او قايلا له وقوله لما في النداء الخ يعني ان ان تفسيرية لوجود شرطها المقرر
وتجويز ان تكون مصدرية قبلها حرف جر مقدر اي بانه ناداه الخ قوله هل لك ميل الى ان
تتطهر الخ يعني لك خبر مبتدا مقدر والجار والمجرور متعلق به وهو في الاستعمال ورد في
واليه فيقدر لكل ما يناسبه وانما قدر الميل لانه يتعدى بالى والزمخشري قدر الرغبة
وهي مما يتعدى بفي والى فاتى الصلتين ذكر بعد هذا الظرف صح وقال ابو البقا لما كان المعنى
ادعوك جاز بالى فجعل الظرف متعلقا بمعنى الكلام او بمقدر يدل عليه ومن لم يتفطن لمراده
قال انه لا يفيد شيا في الاعراب الا انه مبني على ان الجملة بتمامها تكون عاملا وفيه نظر
ومن دفع الاعتراض بان هل لك مجاز عن احثك او ادعوك والصلة بعده قرينة زاد في
الطنبور نغمة فتامل قوله تتطهر الخ تفسير لقوله تزكى وقوله بالتشديد اي تشديد الزاي
واصله تتزكى فادغمت التا الثانية في الزاي وتقديم التزكية على الهداية لانها تخلية
وقوله ارشدك الى معرفته بيان لحاصل المعنى او لتقدير مضاف فيه لان الهداية الى
معرفته هداية له ولا حاجة الى التقريب بانها لايجاده في الذهن وقوله اذ الخشية انما تكون بعد
المعرفة بيان لموقع الفا وتعليل لتقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله تعالى

انما يخشى الله من عباده العلماء قوله وهذا يعني هل لك الخ فانه دعوة في صورة العرض والمشهورة كقولك للضيف هل لك ان تنزل بنا وقوله فذهب الخ يعني ان الفا فصيحة وفيه مقدر به ينتظم الكلام وقوله فانه اي القلب كان مقدما عليه غيره من معجزاته فهو المراد بالكبرى والصغرى ماسواه بقرينة الفا التعقيبية قوله والاصل اما ان يريد به انه اقوى معجزاته الفعلية اوما يبتني عليه غيره لان كثيرا من معجزاته بها كتفجير الماء منها وشق البحر والاضاءة ونحوه فلا حاجة الى ما قيل من ان اصالتها بالنسبة الى اليد البيضاء خصوصا فانها كالتبع لها فانه مع تكلفه لايصح ولا يخفى منه جرى وقوله او مجموع معجزاته الخ والوحدة لما ذكر والفا التعقيبية اولها او مجموعها باعتبار اولها وكونها كبرى باعتبار معجزات من قبله من الرسل او هو للزيادة المطلقة قوله فكذب موسى وعصى الله لم يقل وعصاه لما دعاه لان هذا اقوى في الذم والجمع بين معصية الله ورسله لان التكذيب اشد العصيان وقوله بعد ظهور الاية اي على الوجهين وافرده لما مر وقوله عن الطاعة اشارة الى انه بمعنى ولى واعرض وثم لان ابطال الامر يقتضي زمانا طويلا وقوله ساعيا اشارة الى ان الجملة حالية وقوله او ادبر الخ فهو ادبار حقيقي وقوله فحشر الخ تفصيل لما قبله وثم على الثاني لان ادباره مرعوبا بعد تلقف ما اتى به السحرة ومهلا لتهجمه وتكذيبه وعصيانه تقدم عليه بزمان طويل فكلمة ثم لا تاباه ما لم يجعل لاستبعاد ادباره مرعوبا مع دعوى الالوهية منه كما قيل قوله فجمع السحرة الخ فالحشر بمعناه اللغوي وجمع السحرة عقيب ما قصد من ابطال امره وجمع الجنود بعد ما فر تعقيبه لف ونشر مرتب ويجوز رجوع الكل للكل وقوله فنادى في المجمع اراد به مكانه ومقامه وهو اما بنفسه بان يرفع صوته بالخطاب او بمناد يامره بتبليغ ذلك عنه ويؤيد الاول قوله انا ربكم الخ وعلى الثاني فيه تقدير اي فقال بقوله لكم بدعوته انا ربكم الخ مع ما فيه من التجوز في الاسناد بجعل الآمر كالفاعل مجازا والسبب فاعلا ومثله بليغ كثير قوله او بمناد وفي نسخة او مناد فهو معطوف على الضمير المستتر لوجود الفاصل وقوله على كل من يليه امركم كذا في بعض النسخ بالجار المتعلق بافعل التفضيل وهو جايز وفي نسخة من كل من يليه بمن التفضيلية وهي ظاهرة ايضا وفي بعضها كل من يليه الخ بالنصب من غير جار ويرد عليه ان افعل التفضيل لا ينصب المفعول فهو مفعول لمقدر اي علوت كل من الخ كما في قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا وقدر تحقيقه قوله اخذا منكلا النكال مصدر بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم فجعله المم هنا صفة مصدرا لاخذ المقدر واوله بالمشتق اي اخذا منكلا واضافته لامية او على معنى في وقوله في الاخرة الخ بيان لحاصل المعنى او تقدير اعرابه وقيل انه منصوب على انه مفعول مطلق لاخذ بتاويل في الاول او في الثاني وقيل انه منصوب على الحالية وقيل هو مصدر موكد لمضمون الجملة كوعد الله وصبغة الله ومنكلا هنا بمعنى مخوفا او عبرة ولذا قال لمن راه في الدنيا وقوله او سمعه اي سمع باخذه في الدنيا او في الاخرة واو في كلام المم لمنع الخلو والاخرة والاولى اما الداران وهما الدنيا والاخرة او الكلمتان كما ذكره المم وقوله هذه اشارة الى قوله انا ربكم الاعلى وقوله على كلمته الاخرة على هنا للتعليل كما في قوله لتكبروا الله على ما هداكم وهو من اضافة المسبب للسبب وهي لامية وقوله وهو قوله الخ ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله او للتنكيل فيهما اي على ان النكال بالمعنى المصدري وهو مفعول له والاولى والاخرة الداران والاضافة على ما مر وقوله او لهما على انهما بمعنى الكلمتين والاضافة لامية من اضافة المسبب للسبب وقوله ويجوز ان يكون مصدرا الخ فالتقدير نكل الله به نكال الاخرة الخ وقد مر جواز كونه موكدا للجملة ايضا وغيره من الوجوه وعلى هذا فنصبه على انه مفعول مطلق وقد اورد عليه امران الاول ان المصدر الموكد لا يفيد فايدة زايدة على ما فعله وهنا افاد بالاضافة معنى زايدا فكيف يكون موكدا الثاني ان الصواب ان يقول مقدرا فعله لا بفعله كما في شرح التلخيص ويدفع بان المراد بالموكد ليس ما اصطلح عليه النحاة ولا شك ان كل مصدر يوكد باعتبار ما تضمنه من معنى المطلق فعله وكونه المراد به ما يوكد مضمون الجملة ياباه صريح كلامه واما قوله مقدرا بفعله فقيل تسمح والبا اما مزيدة في الفاعل كما في كفى بالله او البا للملابسة والمقدر مطلق العامل اي يقدر عامله بفعل خاص من لفظه فتدبر قوله لمن كان شانه الخشية الظاهر انه اوله به لان من كان في خشية وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل انه لقصد التعميم ليشمل خلقا عليه التمييز والامعية بالنسبة للمخاطبين وقوله لما مر من ان القدرة الذاتية يستوي عندها جميع المقدورات بلا تفاوت وقوله ثم بينه الخ اشارة الى ان الجملة مفسرة بمنزلة عطف البيان ولم لما بين المجمل والمفصل من التفاوت الرتبي قوله

اي جعلها الخ هذا بنا على ان السمك الرفع والثخن فعلى الاول معناه جعلها رفيعة وعلى الثاني معناه جعل ثخنها مرتفعا في جهة العلو وقوله او ثخنها بالواو الفاصلة وهو الظاهر وفي نسخة بالواو ويحتاج لحملها بمعنى او والثخن انه لو لحظ من السفل للعلو فسمك وان لوحظ من العلو للسفل فعمق كالدرج والدرك قوله فعدلها قيل نعديلها جعلها بسيطة متشابهة الاجزا والشكل ولبعد البنا ورفع السمك مغن عن هذا وقوله مستوية اي ملسا ليس في سطحها انخفاض وارتفاع وقوله فتممها من قولهم سوى امره اي اصلحه او من قولهم استوت الفاكهة اذا نضجت وتتميمها بما ذكر ولها متممات وافلاك جزئية كما بين في محله والتدوير جسم كري مصمت مركوز في ثخن الفلك الجزئي بحيث يماس سطحه المحدث والمقعر والكواكب السيارة غير الشمس لها تداوير كما بين في علم الهيئة قوله منقول من غطش اللازم اي المتعدي بالهمزة وقوله وانما اضافه الخ اي اضاف الليل الى السما لان الليل والنهار بحركتها ولم يرتض ما في الكشاف من قوله لان الليل ظلها فانه اعترض عليه بانه ظل الارض لا ظلها والجواب بانه باعتبار ظاهر الحال في راي العين لا يحصل له والاولى ما ذهب اليه المم من انه لما بينهما من الملابسة لانه بحركتها قوله وابرز ضوء شمسها ابرز تفسير لاخرج وضوء الشمس تفسير للضحى لانه كما قال الراغب انبساط الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت به انتهى ففيه مضاف مقدر هنا لا دلالة بملابسة كما مر وقوله يريد النهار اي المراد بضحاها هنا النهار لوقوعه في مقابلة الليل فكنى بالضوء عنه والمراد بكونه اخرج ضحاها النهار كما قيل والاول اقرب قوله تحاى والارض بعد ذلك دحاها قد مر الكلام فيه ومعارضته للاية الاخرى والجمع بينهما قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الارض من غير ان يدحوها قبل السما ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك فلا ينافي قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسقط ما قيل انه ينافي قوله خلق لكم ما في الارض ولا يمكن التوفيق بانه خلق اصل الارض قبل السما ودحاها بعده لان ما في الارض بعد الدحو وقد مر فيه تفصيل فتذكره قوله ورعيها قال في الكشف هو بالكسر الكلا وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع بل وعلى الزمان ايضا فقول المم وهو في الاصل لموضع الرعي محل نظر الا انه لكونه اشهر معانيه جعل كانه موضوع له كما قيل والمرعى ما ياكل الحيوان غير الانسان فاريد به هنا مجازا مطلق الماكول للانسان وغيره فهو مجاز مرسل من قبيل المرسن وقال الطيبي يجوز ان يكون استعارة مصرحة لان الكلام مع منكري الحشر بشهادة قوله انتم اشد خلقا كانه قيل ايها المعاندون الملزوزون في قرن البهايم في التمتع في الدنيا والذهول عن الاخرة قوله لانها حال باضمار قد الخ وكلاهما مقتض لترك العاطف فقيل وعلى الوجهين لا يثبت تقدم الدحو على خلق الجبال كما مر في السجدة بل الاول مقتض لتقدم خلق الجبال لتقريب قد للماضي من الحال والدحو البسط وهو غير اخراج الما والمرعى نعم الدحو سبب لهما قوله وهو مرجوح لان العطف عليه فعلية سبقته اليه الزجاج واورد عليه ان قوله بناها بيان لكيفية خلق السما وقوله رفع سمكها الخ بيان للبنا وليس الدحو الارض وما بعده دخل في ذلك فكيف يعطف على ما هو معطوف على المجموع عطف القصة على القصة والمعتبر فيه تناسب القصتين وهو حاصل هنا فلا ضير في الاختلاف بل فيه نوع تنبيه على ذلك هنا مع انه يجوز عطف الارض على السما من حيث المعنى كانه قيل السما اشد خلقا والارض بعد ذلك اي والارض بعد ما ذكر من السما اشد فيكون وزانه قوله دحاها اخرج منها ماها ومرعاها وزان قوله بناها رفع سمكها فسواها وحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشعرا بتاخر دحو الارض عن بنا السما قوله تمتيعا لكم الخ اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع فنصبه على المصدرية بفعله المقدر او هو مفعول له كما قيل والاول اولى لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود هو تمتيع المومنين فلا يلايم جعل تمتيع الاخرين كالمعرض واورد عليه ان خطاب المشافهة وان كان خاصا بالحاضرين الا ان حكمه عام كما تقرر في الاصول فالمال الى تمتيع الجنس وايضا النصب على المصدرية بالفعل المقدر لا يدفع المحذور لكونه استينافا لبيان المقصود قوله الداهية الخ اي هو بمعنى اعظم الدواهي لانها من طم بمعنى علا كما ورد في المثل جرى الوادي فطم على القرى وعلوها على الدواهي غلبتها عليها ومالّه الى كونها اعظم واكبر فقيل فالوصف بالكبرى موكد ولو فسر كونها طامة بكونها غالبة للخلايق لكان الوصف بالكبرى مخصصا وقد قيل ما من طامة الا وفوقها طامة والغلبة والكبر من الامور النسبية فالمراد بكونها تغلب الدواهي انها تتفوق ما عرفوه من دواهي الدنيا مع انها كما قاله الجوهري غلبت على القيامة والمراد بكونها كبرى انها اعظم من جميع الدواهي مطلقا ففيه مبالغة وفايدة زايدة لا كما توهمه هولا القايلون قوله

عصام

عصام

عصام

سعدي

عصام

عصام
سعدي

الخبرهي الكبرى الطامات ايه الدواهي وفيه اشارة الي ان المعنى انها اعظم من كل عظيم فالوصف تاسيس لاتاكيد كما مرمع ان الطامة الكبرى بمعنى هنا كالعلم وقوله والساعة الخ قيل فاذ ظرف لمجي الساعة لاللساعة لئلا يكون الزمان في الزمان والظرفية عرفية من ظرفية الكل للجزء باعتبار الاول زمانا متسعا قوله يوم يتذكر الخ منصوب او مبني على الفتح وقوله بان يراه الخ فتذكره كناية عن رؤيته صحفه ستر انسبه لطول المدة او لما النفي كما قيل وهيمانه في يوم القيامة او لكثرتها التي تعجز الحافظة عن ضبطها وقوله في صحيفة الضمير للانسان او للعمل لان الصحيفة تضاف لكل منهما وقوله قد نسيها الضمير للاعمال المرادة من ما او المفهومة من السياق واذا كانت ما موصولة فسعي بمعنى عمل والعايد مقدراي سعي له وقوله بدل من اذا الخ بدل كل او بعض وكونه بدلا من الطامة كما قيل تعسف وقوله بحيث لا يخفي الخ تفصيل لرؤية كل احد وقوله لكل راء كقوله ولو ترى اذ المجرمون الاية وهذا هو معنى قول المص او لمن يراه من الكفار كما في بعض النسخ وفي بعضها اي التفسيرية اي تبريزها لمن يشاهده من الكفرة لان المراد الوعيد والتهديد قوله وجواب فلذا جاءت الخ فيه تسمح والمراد جواب اذا على انها شرطية لاظرفية وهو صحيح ايضا وقوله دل عليه يوم يتذكر فالتقدير ظهرت اعمال وبشرت الصحف ونحوه وقوله او ما بعده من التفصيل يحتمل عطفه على قوله يوم يتذكر فيكون التفصيل دليل الجواب لا هو نفسه وهو مقدر تقديره وقع ما لا يدخل تحت الوصف او انقسم الناس قسمين ونحوه وقوله فاما الخ تفصيل للجواب المقدر وعطفه على قوله محذوف فيكون التفصيل نفسه جوابا قيل وفيه غموض ورد بانه لا غموض فيه لاستقامة ان يقال فاذا جاءت الخ فان الطاغين مأواهم الجحيم ويعبر في النعيم المقيم وزيادة اما لا تضر بل تفيد المبالغة وتحقيق الترتب والثبوت على كل تقديره كما قيل والتفصيل للناس قوله حتى كفر فالطغيان هنا غير الكفر لان مقابله دليل على ذلك ولولاه حمل على ما يشمله وقوله واللام الخ هذه المسئلة مما اختلف فيه اهل البلدين فقيل ان ال تقوم مقام الضمير المضاف اليه اذا احتيج اليه للربط وهو محل الخلاف بينهم وقوله لابد من تقدير العايد في مثله فالتقدير هنا فان الجحيم هي المأوى له لانه لابد من الرابط في جواب اسم الشرط قوله للعلم بان صاحب المأوى الخ تبع الزمخشري في التعليل وخالفه في المحلل فانه قال ليس الالف واللام بدلا من الاضافة لكن لما علم ان الطاغي هو صاحب المأوى تركت الاضافة ودخول التعريف لانه معروف انتهى وقد اعترض عليه ابوحيان بانه لا يتحصل منه الربط والعايد على المبتدا فانه رد مذهب الكوفيين ولم يقدر الضمير كما قدره البصريون وكذا اورد على المص انه لا دلالة فيما ذكره على مدعاه فانه لو نكر المأوى كان العلم بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق الذكر وليس هذا كله بشيء فان الزمخشري تبع البصريين في التقدير اي هي المأوى له وما ذكر تحقيق للقرينة الدالة على المقدر والمص تبع الكوفيين وما ذكره تحقيق لوجه الربط بها اذا كانت بدلا عن الاضافة ولا مانع من العهد لانه في حكم المذكور لان تبريزها واظهارها لهم في معنى انها مقرهم ومأواهم قوله وهي اي لفظ هي ضمير فصل لا محل له في الاعراب او ضمير جمع مبتدا والكلام يدل على الحصر ولم يصرح به لعلمه مما بعده لالانه جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي لان قوله حتى كفر قبله يأباه فلا يتعسف بان المعنى حتى كفر بعضهم كما قيل قوله مقامه بين يدي ربه او له به لانه تعالى منزه عن المكان والزمان وفيه وجوه اخر تقدمت في سورة الرحمن وقوله لعلمه بالمبدأ الخ لانه لو لم يعلم بالمبدأ لم يعلم ان له ربا حتى يخافه ولو لم يعلم بالمعاد لم يخفه ايضا فالاضافة للملابسة والمقام محل لمن خاف اضيف لخالقه ومقيمه فيه قوله لعلمه بانه مرد اسم الفاعل من ارادة اي اهلكه وقوله ليس له سواها اشارة الي الحصر المستفاد من ضمير الفصل او تعريف الطرفين وقوله متى تفسير لايان وارسا وهو اشارة الي ان المرسى مصدر ميمي فانه ورد زمانا ومكانا ومصدرا واسم مفعول وقوله اي اقامتها بيان لحقيقة الارسا واثباتها عطف تفسير له اي ايجادها فانه يقال رسي بمعنى ثبت كما قاله الراغب ومنه الجبال الرواسي فحاصله انه سؤال عن زمان ثبوتها ووجودها على هذا التفسير ومرسى مصدر وفيه قوله او منتهاها ومستقرها تفسير لمنتهاها كما ان يستقر فيه تفسير لينتهي اليه وتقدير الاستفهام متى يقتضي ان المنتهى اسم زمان كما قيل وتفسيره بمرسى السفينة يقتضي انه اسم مكان فلذا قيل انه استعارة وتمثيل بجعل اليوم المتباعد فيه كشخص سائر لا يدرك ويوصل اليه ما لم يستقر في مكان فجعل وقت ادراكه مستقرا له فتامل قوله في اي شيء انت من ان تذكر وقتها اي فيم خبر مقدم وانت مبتدا موخر ومن ذكراها متعلق بما تعلق به الخبر والمعنى انت في اي شيء من ذكراها اي لست من ذكراها لهم وتبيينه وقتها في شيء فهو نفي لذكرها لهم وللتبيين وقتها معا والاستفهام انكاري

اما انكار ذكرها فلانه لا فايدة فيه لانه لا يزيد الكفرة الا طغيانا وانكارا واما انكارا لاخر فلانه ليس له تعيين زمانها لانه من المغيبات التي لا يعلمها الا الله ولا مانع من منعه عن ذكر القيامة ثم فانه للانذار وهو لا ينفعهم ولذا قال انما انت منذر من يخشاها فهو كقوله فذكر ان نفعت الذكرى فلا اختلاف في كلامه كما توهم وليس اخر كلامه مخالفا لاوله حتى يرد ان ظاهره المنع من تعيين الوقت وقوله فان ذكراها الخ يدل على ان الممنوع الذكر والتعيين معا فتدبر قوله مما استأثره الله بعلمه ضمن استأثر معنى اختص فلذا عدي كما مر تحقيقه وفي بعض النسخ استأثر الله وهي لاغبار عليها فسقط الاعتراض بان الثانية هي الصواب لقول الجوهري استأثر فلان بالشيء استبد به قوله وقيل فيم انكار لسوالهم الخ مرضه لمخالفته ما يتبادر من الكلام فالمعنى فيم سوالهم اي في امر عظيم لا ينبغي ان يسال عنه فيوقف على هذا على قوله فيم ومعنى انت من ذكراها انت من مذكراتها وعلاماتها واشراطها جمع شرط بفتحتين بمعنى علامة وقوله فان الخ بيان لكونه علامة لها ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان وفي قوله يا ايها المدثر ايماء لذلك على وجه الملاطفة والتمليح كما قاله الامام السهيلي قدس الله روحه قوله وقيل انه متصل الخ الجملة فيم الخ بدل من جملة يسالونك الخ وهي بتقدير القول اي يسالونك عن زمان قيام الساعة ويقولون لك في اي مرتبة انت من علمها اي ما مبلغ علمك فيها وقوله المه والجواب مبتدا خبره قوله الي ربك منتهاها او اخر مثله مقدر والمراد بالذكرى العلم ووجه تمريضه ظاهر وروي عن عائشة ما يدل على ان المراد التعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل في اي شغل انت من الاهتمام بذكرها والسوال عنها كما في الكشاف ولم يذكره المص لضعفه ولان قوله كانك حفي عنها يأباه كما في الانتصاف قوله انما بعثت لانذار من يخاف هو لف بيان لحاصل المعنى لا لتقدير مضاف في الكلام وان جاز لكنه لا حاجة اليه ثم ان المراد ان المعنى انما انت منذر للخاشي لا معين للوقت المغيب علمه حتى يلحوا في السوال عنه ولذا اردفه بقوله وهو لا يناسب الخ ويجوز ان يكون المعنى انما انت منذر الخاشي لا من لا يخشى والاضافة لا تمنعه كما قيل ان من يخشى صلة منذر وليس من متعلقه انما اي شيء يجعل الجز الاخير هو المقصور عليه حتى يقال انه مبني على قراءة التنوين واي فرق بين القراءتين وظاهره انه لا يصح ان يقال انما هو غلام زيد اي لا عمرو ولا وجه له ثم انه قيل ان القصر اما منه قصر الموصوف على الصفة اي ما انت الا منذر لا مبين للوقت وصلة المنذر لها مدخل في القصر او منه قصر الصفة على الموصوف كما في المفتاح اي ما انت منذر الا من يخشاها والاضافة لمجرد التخفيف فلا تنافيه وفيه بحث قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت لان الابهام انسب بالانذار ولو عينه وقته لقيل انه بعيد والزمان يحتمل التلافي ولو بعد سنين بخلاف ما اذا ابهم فانه يزيد خوفهم لاحتمال مشارفته وقربه ولا يتوهم حينئذ ان الخوف من قربها لانها وهو مناف لما ذكروه فتدبر وقوله وتخصيصه الخ فكانه انذار غيره كالعدم لا لانه لم ينفع قوله والاعمال على الاصل اي الاصل فيه بعد اعتبار العمل والمشابهة فاندفع الاعتراض عليه بان الاصل في الاسماء الاضافة والاعمال عارض للشبه فان اضافته للتخفيف من غير افادة معنى وحقه العمل قوله لانه بمعنى الحال لمقارنة قوله يخشى وهو لا ينافي انه منذر في الماضي والمستقبل حتى يقال المناسب لحال الرسالة الاستمرار ومثله يجوز فيه الاعمال وعدمه كما مر تحقيقه في قوله مالك يوم الدين والحال حال الحكم لا حال التكلم فتامل قوله اوفي القبور قيل اوفيهما وقوله ولذلك الخ يعني ان المعنى كما في الاية الاخرى لم يلبثوا الا ساعة من نهار فكانه اصل هذا لم يلبثوا الا ساعة من نهار عشية او ضحاها فاختصر وافادة الاضافة ذلك لانه لو قيل الا عشية او ضحى احتمل ان يكونا من يومين استمر فيهما اللبث وان يراد بكل من العشية والضحى يوما على حدة باطلاق الجزء على الكل فلما اضيف انتفى ذلك الاحتمال لان العشية لا يضاف لها ضحى الا لكونهما في يوم واحد قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع وقوله حبسه الله الخ هو عبارة عن استقصار مدة اللبث فيهما لما يلقى من البشرى والتخيير في البرزخ والموقف تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه وسلم

سورة عبس

وتسمى الصاخة ولا خلاف في كونها مكية وقيل اياتها اربعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي ان ابن ام مكتوم الخ قد اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو وكذلك في اسم ابيه فقيل

عصام سعدي عصام كشف سعدي ابوحيان

عصام كشف سعدي عصام سعدي عصام

فليسه وقيل شريح واما ام مكتوم فامه بلا كلام واسمها عاتكة وغلط الزمخشري في جعلها
الكشاف جدته وهو قرشي من كبار الصحابة ومن المهاجرين الاولين وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يستخلفه على المدينة في اكثر غزواته وموته بالقادسية شهيدا وقيل بل رجع
منها الى المدينة فمات بها وهو الاعمى المذكور في هذه السورة بلا كلام وهو ابن خال خديجة ام
المومنين رضي الله عنها وقوله صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير وقوله يدعوهم الخ جملة مستانفة
او حالية وقد سماهم غير المص الا انه لم يذكره الطبري وابن ابي حاتم فيما رووه ولذا تركه المص
وهم ابو جهل وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة وابن ام مكتوم عمي بعد
نور وقيل ولد اعمى ولذا لقبته امه ام مكتوم وقوله ولم يعلم تشاغله الخ لانه لو علم بذلك لم
يقل ما قاله وكان تشاغل النبي صلى الله عليه وسلم واقباله عليهم رجا لاسلامهم واسلام كثير
بسبب اسلامهم وما ذكره من انه لشدة سمعه كان يعرف شدة اهتمامه بهم لا صحة له اذ مثله
يدرك بالبصر ولا يليق بمثله لو علمه ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكرمه اي لما علمه من قدم صحبته وقرابته من خديجة وطهارته وقوله
استخلفه الخ اي كان يصلي بالناس اذا ذهب النبي صلى الله عليه وسلم للغزو قال ابن عبد
البر روى اهل العلم بالنسب والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم ثلاث
عشرة مرة ثم استخلف ابا لبابة تنبيه ابن ام مكتوم مكي قرشي كما مر وهاجر قبل النبي صلى الله
عليه وسلم للمدينة وقيل بعده ومن لم يدر هذا ظنه مدنيا وان الصناديد المذكورين من اهل مكة
لم يجتمع معهم ابن ام مكتوم كما قاله ابن العربي وهو خطا كما في سيرة الشامي قوله للمبالغة يعني لا
للتعدية وقوله علة لولى يعني به ان قبله لام مقدرة ولم يقل انه منصوب للاختلاف فيه وقوله
على المذهبين اي في اعمال اي الفعلين اولى في التنازع وان كان بحسب المعنى علة لهما معا
قوله وقرى اان بهمزتين الخ قراءة الجمهور بهمزة واحدة وقراه زيد وغيره بهمزتين بينهما الف
لتفصل بينهما والاستفهام للانكار وقوله الان جاءه الخ فالجار متعلق بمقدر وقوله وذكر الاعمى
الخ يعني به دفع ما يتوهم من انه من كبار الصحابة وفي هذا تحقير له وانه لا يناسب النبي صلى الله
عليه وسلم استحق التاديب واللوم فوصفه بذلك ليس لتحقيره بل لبيان عذره واذا كان
معذورا لم يستحق ما ذكر وقوله بالقوم متعلق بمقدر تقديره وتشاغله بالقوم وقوله لزيادة
الانكار اصل الانكار معلوم من وصفه بالعبس والتولي فالمراد الانكار كانه اشد وفي الالتفات
ايضا انكار للمواجهة بالعتب فلا حاجة للاستعانة بالمقام والغيبة مع انه قيل ان في الغيبة
والخطاب اجلالا له صلى الله عليه وسلم لايهام ان من صدر عنه ذلك غيره لانه لا يصدر عنه
مثله كما ان في الخطاب ايناسه بعد الايحاش واقباله بعد اعراضه وهو اولى عندي قوله
اي واي شي يجعلك داريا بحاله هذا بيان لحاصل المعنى لا لتقدير اعرابه وفي الدر المصون انه
التجري اجري مجرى الاستفهام في كونه للطلب فعلق به فعل الدراية بقوله لعله الخ ساد
مسد مفعوله مقدرا اي ما يدريك امره وعاقبة حاله ويطلعك عليه وقوله لعله الخ ابتدا
كلام وفي كلام المص ميل لهذا قوله لعله يتطهر من الاثام الخ فالترجي راجع الى ابن ام مكتوم لا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسياق وفيه اشارة الى انه بمجرد رجا مثله
كاف في امتناع الاعراض والعبوس ويتلطف ويتلقى منتظرا بان في المعنى كما مر قوله وفيه
ايما بان اعراضه الخ يعني الايما معنى الاشعار فعداه بالبا ولولا ذلك تعدى بالى والايما
المذكور بطريق التعريض كقولك لمن يقرر مسئلة لمن لم يفهمها وعنده اخر قابل لفهمها
لعل هذا يفهم ما تقرر فانه يدل على انه قصد تفهيم غيره وليس باهل لما قصده فلا وجه
لما قيل من ان الايما في غاية الخفا هنا قيل وجعله كناية عما ذكر لانه مركب من الاثام ثم
فالمقصود تزكية غيره وازدياده مما ذكر وهو كلام حسن لم يفهمه من رده ثم ان ما قبله تخلية
وهذا تحلية ولذا عطف بالواو وقدم الاول عليه وفيه تامل قوله وقيل الضمير في لعله للكافر
لا للاعمى والترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه المص والمراد بالكافر الجنس
ولعل على الاول افادته انك ما طمعت في تزكي الاعمى فاعرضت عنه ولولا ذلك ما اعرضت
وعلى الثاني المعنى انك طمعت من الكافر في التزكي فاقبلت عليه وما يدريك ان ما
طمعت فيه كاين فيه ومرضه المص هنا لعدم ذكر الكافر ولافراد الضمير والظاهر جمعه
وقوله انك طمعت الخ اشارة الى ان الترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم وان الفعل
واقع عليه قوله ما طمعت فيه كاين فالترجي على ظاهره لانه في المستحيل بمعنى التمني
كما توهم حتى يقال انه كناية عن تحقق المطموع فيه ووجوده فتامل قوله وقرا عاصم بالنصب

سعدي
عصام
خطائي

سعدي

جوابا للعل بحملها على ليت اختها ولاشتمالها معنى التمني لبعد المرجو عن الحصول وهذا يوي كون
الضمير للكافر كما مر ومذهب الكوفيين النصب في جواب الترجي وعليه مشى المص رحمه الله
قوله تتعرض بالاقبال عليه فاله معناه اي انه تقبل عليه وتقديمه للحصر او للفاصلة لان قوله
عنه تلهى ما ذكر فنفي عنه وقوله وقرى تصدى اي بصيغة المجهول وقوله يدعوك الى
التصدي تنسبي لقوله تعرضه اي كان له دعاه داع للتصدي له من الحرص والتهالك على
اسلامه وتصدى يكون لازما ومتعديا والادغام ادغام التاء في الصاد قوله وليس عليك
باس الخ هو يحتمل الوجهين في ما من كونها نافية واستفهامية فان الاستفهام هنا انكاري
وهو نفي معنى وقوله حتى الخ اشارة الى ان الممنوع عنه في الحقيقة الاعراض عمن اسلم
لا الاقبال على غيره حرصا على اسلامه وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا ان تزكيه وتطهره
حقيقة فانه لا يقدر عليه الا الله وهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكية قوله
يسرع طالبا للخير فيه ايما الى ان قوله او لاستغنى يحتمل ان يكون بمعنى استغنى بكفره
عن طلب ما يهديه فلا حاجة الى القول بانه من الاحتباك وذكره للغنا او لا يدل على الفقر
في مقابله وذكر المجي والخشية ثانيا يدل على ضدهما اولا فانه تكلف وقوله كبوة الطريق
الاضافة على معنى في اي سقوطه في الطريق اذا عثر قوله يقال لهي عنه والتلهي التلهو
كل ما يشغل الانسان عما يهمه ولهي عنه كرضي ورمي فلا وجه لتعيين الاول هنا وقوله ولعل
ذكر التصدي والتلهي الخ يعني ليس مجرد الاشتغال بالغني والتلهي من الفقير مما يعاتب
على مثله فانه ربما اقتضى الحال مثله وانما المعاتب عليه كونه من صميم القلب وتصميم العزم
كما يفيده التخصيص فيه فانه بحوانا عرفته يحتمل التخصيص والتقوي واذا اريد التخصيص بتقدير
تقديم الفاعل المعنوي على عامله والقرينة على الاختصاص هنا انها رحروف الانكار قبل
الضمير المونن بان الكلام في الفاعل دون الفعل ولما بينه لفظ انت ومثله من الملازمة
جعل انت كناية عن المثل في قوله مثله خصوصا لا ينبغي ان يتصدى للغني ويتلهى عن
الفقير كما في الكشاف وشروحه الا ان اشتغال قلب النبي صلى الله عليه وسلم بمثله لا
ينبغي تكرره لان مقامه اعلى من ذلك لكن اسناده لمثله دونه مما يخففه وكونه لحرصه على
اسلامه وتبعية غيره له يهونه ولو لم يذكره كان احسن فان فيه ترك ادب لذكره ما لا يليق
بمقام النبوة قوله ردع عن المعاتب عليه اذا كان نزول الاية في اثنائه وقوله او عن معاودة
مثله اذا كان بعد انقضائه ووقع في نسخة عطفه بالواو والمعنى عليهما انه في الاول فيزجر
منه وعن معاودته معا وهذه موافقة لما في الكشاف ومن قال ان العطف تفسيري فحينئذ
فقد وهم قوله حقه على انه من الذكر خلاف النسيان او اتعظ على انه بمعنى التذكير وهو
الوعظ وقوله والضميران يعني في انها وذكره وكونه كناية على ما ذكر عظة لانه مع عظمة شانه
ومنزلته عند الله اذا عوتب على مثله فما بالك بغيره وعلى اتحاد الضميرين فلا بد من
تاويل احدهما والمص اختار تاويل الاول وغيره الثاني فقيل انه للايات او السورة او
المعاتبة والتذكير لكونه قرانا وعتابا او لانه المصدر فيهما وبل انه والنقل ورجح هذا
بعدم ارتكاب التاويل قبل الاحتياج اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة لانها بمعنى الذكر
والوعظ لا لمرجع الضمير الاول واما كون الضمير لدعوة الاسلام كما يا باه المقام قوله تعالى حث
شا ذكره نقل جار الله انه استطراد وليس باعتراض لانه يكون بالواو وبدونها واما بالفا فلا
وقال في الكشف انه ليس بثبت لانه ينافي قوله في النحل ان قوله فاسألوا اهل الذكر اعتراض
وقد صرح به النحاة كما ذكره ابن مالك في متن التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال
السعد في التلويح الاعتراض يكون بالواو واعلم فعلم المرء ينفعه فتلطف في اشارته
للرد على من انكره لكنه محل كلام بعد فليحرر قوله مثبتة فيها فتعلق بمحذوف والصحف اما
الصحف المنزلة على الانبيا او التي مع الملائكة منقولة من اللوح المحفوظ واما كونها عبارة
عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها مصحفا لمسلمين على انه اخبار بالغيب فان القران بمكة
لم يكن في المصحف ومثله يحتاج الى نقل وقوله منزهة عن ايدي الشياطين هو ماخوذ من مقابلته
بقوله بايدي سفرة فانه يفيد القصر وهو بالنسبة الى الشياطين وليس بحقيقي كما اشير
اليه في شروح الكشاف قوله كتبة الخ فسره به لانه جمع سافر بمعنى كاتب في الاسفار كما ذكره
اهل اللغة وقوله او الانبيا معطوف على الملائكة او كتبة ولا يخفى انه غير مناسب لكونه
الحلاد القران ونبينا صلى الله عليه وسلم لم يكتب ولم يقرا من الصحف فان من معجزاته
صلى الله عليه وسلم كونه اميا ولذا لم يذكره الزمخشري قال وقيل اصحاب رسول الله صلى

سعدي

سعدي

الله عليه وسلم وقوله ينتسخون الكتب من اللوح اذ كانت السفرة كتبة الملايكة وما بعده على
ما بعده فنيه لف ونشر مرتب قوله او سفرا عطف على كتبة جمع سفير كفقيه وفقها وهذا
على انه جمع سافر بمعنى سفيرا اي رسول وواسطة وقوله بين الله ورسله على ان المراد الملايكة
وقوله او الامة على ان المراد الانبيا فهو ناظر لما قدمه وقوله من السفر او السفارة لف ونشر
مرتب على التفسيرين فالسفر كالضرب مصدر بمعنى الكتابة والسفارة بكسر العين وفتحها
مصدر كالكتابة والكفالة بمعنى التوسط للاصلاح وهذا بنا على المشهور فلا ينافي ما في القاموس
من جعل السفر بمعنى السفارة ايضا قوله والتركيب للكشف يعني واضع اللغة وضع هذه المادة
بجميع تراكيبها للكشف وقوله كشفت وجهها ويقال بمعناه كشفت عن وجهها واصله كشفت القناع
عن وجهها وهو الافصح المعروف في الاستعمال وكتب اللغة ولذا قيل على المص انه تسمح في تغييره
وان كان الخطي له فيه مخطي قوله اعزا على الله اي مكرمين معظمين عنده فهو من الكرامة
بمعنى التوقير وقوله او متعطفين على المومنين يكلمونهم لانهم وسايط في الوحي وتبليغ
الشرايع والالهام ونحوه فان فسر بالانبيا فهو ظاهر وعلى هذا فهو من الكرم ضد اللوم وقيل
انه من قولهم للشجر العنب كرما لتعطفه وهو معنى براسه وهو تعسف بارد قوله بررة اتقيا
بررة جمع بر لا غير وابرار يكون جمع بر كرب وارباب وجمع بار كصاحب واصحاب وان منعه بعض
النحاة لعدم اطراده واختص الجمع الاول بالملايكة والثاني بالادميين في القران ولسان الشارع
فقال الراغب لان الاول ابلغ لانه جمع بر بخلاف الثاني فانه جمع بار وليس كما قال لما سمعت والسيوطي
فيه كلام مختل في الاتقان فانه قال في الصحاح قال الفرا لا يقولون فعلة الا والواحد فاعل ككافر
وكفرة فنقله في الاتقان ثم قال ورد البار والابرار في صفة الادميين والبررة في صفة الملايكة
ووجهه الراغب بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ منه بر فقوله بار ابلغ وهم وغيره زيادة تبعته
وهو متقيد باتحاد النوع فتدبر وقيل في توجيهه ان صفات الكمال في بني ادم تكون كاملة وناقصة
فوصفوا بالابرار وهو جمع على الاصح عند النحاة اشارة الى مدحهم باكمل الاوصاف واما الملايكة
فصفات الكمال فيهم لا تكون ناقصة فوصفوا بالبررة الذي هو جمع بر على الاصح الافصح لانه يدل
على اصل الوصف بقطع النظر عن المبالغة فيه لعدم احتياجهم لذلك واشارة لفضيلة البشر
لما في كونهم ابرارا من المجاهدة وعصيان الجبلة فتدبر قوله دعا عليه الدعا هو معنى قتل الانسان
والتعجب معنى ما اكفره وقوله وهو اي قوله قتل الانسان ما اكفره كلام في غاية الايجاز لقلة
لفظه وكثرة معناه قوله يدل اي هذا الكلام بجملته يدل بصدوره عن الله على غضبه العظيم وهو
معنى قوله قتل الانسان لانه تعالى لا يتصور منه الدعا فاريد لازمه ونحو ما ذكر وقوله على
ذم بليغ اي في غاية المبالغة وهو معنى قوله ما اكفره لان التعجب ايضا لا يكون من الله كما
مر فيكون تعجيبا لكل سامع فيدل على مبالغة في الكفران يتعجب منها كل واتفق عليها ويسمع
هذا قبل نزول القران وما نسب الى امرء القيس من قوله
• يتمنى المرء في الصيف الشتا • فاذا جا الشتا انكره •
• فهو لا يرضى بحال واحد • قتل الانسان ما اكفره •
لا اصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام المولدين دون الجاهلية واعلم ان العلامة روح
الله روحه قال في هذه الاية انه لا ترى اسلوبا اغلظ منه ولا احسن متنا ولا ادل على سخط
ولا ابعد شوطا في المذمة مع تقارب طرفيه ولا اجمع للايمة على قصرونته منها ولم يبينوا وجهه
الا ان الامام قال فقتل الانسان يدل على استحقاقه اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه
على انهم اتصفوا باعظم انواع القبايح والمنكرات شرعا واورده في الكشف وغيره من الشروح
بلا زيادة عليه وعلل بان الدعا ليس على حقيقته لامتناعه منه تعالى لانتشاء العجز فالمراد
به اظهار السخط باعتبار جزيه الاول وشدة الذم باعتبار جزيه الثاني قوله بيان لما انعم عليه
الخ يعني لما بالغ في وصفه بكفرانه نعم خالقه شرع في بيان ما انعم به عليه وقوله خصوصا قيد للمنع
عليه اي هو بيان للنعم التي اختص بها الانسان من بين خلقه لانه مختص بمجموعها والاختصاص
اضافي ان اريد جنسه الانسان لانه بالنسبة لغيره من انواع الحيوان كما ستبينه قوله والاستفهام
للتحقير وذكر الجواب لا ينافي انه حقيقي كما توهم لان المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب
لانه بدل من قوله اي شي خلقه ولو قيل انه للتقرير والتحقير من شي المنكر كان له وجه وقوله
من مبداء الخ من ابتدايية متعلقة بقوله بيان ومقابله قوله الى ان تم خلقه وانما اخره لانه
متعلق بقوله فقدره اطوارا ايضا ومقابلة مقدر بقرينة ما بعده وقوله ولذلك اي لكون المقصود
منه التحقير اجاب بقوله من نطفة الخ فانها حقيرة قذرة قوله فهياه لما يصلح له الخ دفع
لما يخطر بالبال من ان الخلق بمعنى التقدير او يتضمنه وعلى كل تقدير فعطفه بالفا غير ظاهر بان التقدير
المذكور بمعنى التسوية والمذكور هنا بمعنى التهيئة لما يصلح له او هو تفصيل لما اجمل اولا في قوله
اي شي خلقه والفا تفصيلية لان التفصيل يعقب الاجمال واليه اشار بقوله او تقديره الخ قوله
ثم سهل مخرجه فالسبيل محل خروجه من البطن وقوله فوهة الرحم بضم الفا وفتح الواو المشددة
او بسكونها مخففة بمعنى فمه وقوله الهمه اي الهم الجنين حيث كان راسه من جهة العلو فاذا جا
وقت خروجه نكسها لاسفل ليسهل خروجه على ما بينه اهل الخبرة بذلك قوله او ذلل له سبل
الخير الخ اي سهل له الطريق الذي يريد سلوكه من طريقي الخير والشر بان اقدره عليه ومكنه منه
والا فتشار على المراد نعمة ظاهرة بقطع النظر عن خيريته وشريته فلا يرد عليه انه كيف يعد
تسهيل طريق الشر من النعم وقيل انه عد من النعم لانه لو لم يكن ممكنا لاكتساب الخير لم يستحق
المدح او الثواب بتركه فتامل قوله للمبالغة في التيسير بسبب التكرير الدال عليه ذلك فالضمير
للسبيل وقوله وتعريفه اي السبيل باللام دون ان يقول سبيله باضافته لضمير الانسان كما
هو الظاهر اذا اريد مخرجه وكذا اذا اريد سبيل الخير والشر فانه سبيله ايضا لانه لو قيل سبيله
اوهم انه على التوزيع وان لكل انسان سبيلا يخصه وهذا جار على التوجيهين كما يشير اليه قوله
وفيه على المعنى الاخير فلا وجه للقول بانه مخصوص بالثاني وقوله والقصد غيرها وهو الاخرة
لان السبيل عبارة عن الدنيا وهي ممر والمنزل الاخرة وقوله ولذلك اي لكون القصد غيرها عقب
السبيل بالامانة اشارة الى انها ليست مقرا لاحد لعدم البقا فيها والموت هو الوصلة لذلك القصد
فلذا عد من النعم على الوجهين ايضا قوله وعد الامانة الخ وخصصت هذه النعم بالذكر لما فيها
من ذكر احوال الانسان من ابتدايه الى انتهايه وما يتضمن من النعم التي هي محض فضل من الله
لانه حقير مهين خرج من مخرج البول مرتين وتكون من نطفة قذرة ثم صار وعا للعذرة ثم صار
جيفة اكرامها دفنها فاذا تامل ذلك العاقل علم قبح الكفر وكفران نعم الرب سبحانه وتعالى وقوله
في الجملة اشارة الى ان ذلك هو الاصل ومقتضى الفطرة وان اختص بالبعض كالمومنين قوله والامر
بالقبر اي وضع الانسان في قبره وفيه اشارة الى ما حققه اهل اللغة من ان معنى اقبر الميت امر
غيره بانه يجعله في قبره وقبره بمعنى دفنه وفي قوله تكرمة الخ اشارة الى وجه مشروعيته
ودفن غيره من الحيوانات بعد الموت غير مشروع بلا خلاف كما هو مدلول النظم فهو مباح لا مكروه
ولم يتعرض له الفقها فالبحر قوله وفي اذا انشا اشعار الخ وجه الاشعار لا كلام فيه وتخصيصه
النشور به دون الامانة والاقبار لان وقتهما معين اجمالا على ما هو المعهود في الاعمار الطبيعية
وقيل انا نجزم بان احدا منا بين الزمان لا يتجاوز ماية وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا
الجزم في النشور قوله ردع للانسان عما هو عليه من كفران النعم المتناهي في تمادي لمخالفته لكفره وقوله
لم يقض بعد اشارة الى ان لما نافية جازمة وان نفيها غير منقطع والابتدا والانتها من نفي لما في
وعموم الانسان وما قيل منه ان المراد لم يقض من اول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما امره
به تعسف لا وجه له وجعله لما يقض على رفع الايجاب الكلي المسا وي للسلب الجزيي دون
السلب الكلي لعدم صحته فتامل قوله اتباع للنعم الذاتية المراد بالذاتية ما يتعلق بذاته من الذات
نفسها ولوازمها والخارجي ما يقابله فتستعملها قبل النسبي للخروج والامانة والاقبار ليسه
بذاتي وقيل هذا تعداد للنعم المتعلقة ببقايه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه ولا يخفى ما فيه
قوله استتباعا في ميتة الخ كانه لما امر بالنظر الى ما رزقه الله من انواع الماكولات قيل كيف احدث
ذلك واوجده بعد ان لم يكن وقوله على البدل منه لانه هذه الاشيا تشتمل على تكونه الطعام
وحدوثه اذ المراد لينظر الانسان الى صبنا الما من السما وشقنا الارض لاخراج النباتات
المختلفة منها وايجاده اي الطعام فالعايد مقدر وقيل انه بدل كل على الادعا وهو تكلف
بعيد والقراة بالفتح وصلا ووقفا وفتح رويس في الوصل وكسر في الابتدا قوله اي بالنبات
اي بسبب النبات فانه يشق الارض بخروجه منها وهذا هو المناسب لقوله فانبتنا الخ وقيل
ويحتمل ان المراد شقها بالعيون على ان المراد بصب الما امطار المطر وبهذا الاحتمال الانهار ولا
يخفى ان السبا فيه يابا مع تكلفه وقوله بالكراب بكسر الكاف مصدر كرب الارض اذا اقلبتها
للحرث وهو اما تمثيل او المراد ما يشمل الحفر للغرس فلا يرد عليه ان الكراب لا يلايم ما بعده
من النخيل والكروم والشجر كما قيل قوله واسند الله سبحانه وتعالى الشق الى نفسه
بقوله شققنا مجازا من الاسناد الى السبب على الوجه الثاني دون الاول وقد تبع فيه الزمخشري
وقد رده في الانتصاف بانه تعالى موجد الاشيا وخالقها فالاسناد اليه حقيقة وانما ذكره الزمخشري
اعتزالا فان افعال العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي للمص ان يتابعه فيه ورده المدقق في

عصام

عصام

عصام

عصام

عصام

سعدي

الكشف بانه ليس مبنيا على ما ذكر بل لان الفعل انما يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده بدليل قولهم
يريكم البرق خوفا وطمعا ولذا اشتق منه اسم الفاعل وهذا مما لا شبهة فيه فالاعتراض عليه ناش من
قلة التدبر وما قيل من ان الشق يكون بمعنى الايجاد والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة به ولا
مزية في ان تحدث تلك الهيئة في الارض هو الله وفي العبد فلا مانع من قيام الشق به كالاحيا
والامانة وجعل الاسناد له حقيقيا واما القياس على الخوف والطمع فغير سديد لانه من الكيفيات
النفسانية التي يستحيل قيامها بذاته تعالى غير سديد لما عرفته من اتفاق المحققين على ان
الافعال انما تسند في اللغة لمن قامت به لا لمن اوجدها والاحداث المذكور قائم بالعبد واثره
بالارض فكيف يسند الى الله حقيقة وما ذكره مناقشة في المثال وهو لا ينحصر فيه قوله يعني
الرطبة هي بفتح فسكون القضب ما دام رطبا كما في الصحاح عن ابي عبيدة وفي المصباح الرطبة
القضبة خالصة قبل ان تجف وجمعه رطاب وبعضهم يقول رطبة بزنة غرفة وهو العشب من
الكلا الذي ترعاه الحيوانات وفي كتب الفقه في العشر استعمال الرطبة بمعنى البقول كالكراث
ونحوه قال شيخنا القدسي ولم اجده في اللغة وقوله تقضب اي تقطع وتجز واصولها ثابتة
في الارض قوله غلاظا المراد بعظمها عظم اشجارها وكثرتها واصل الغلب جمع اغلب وهو الغليظ
الرقبة وتوصف به الرقبة نفسها وصاحبها فيقال عنق اغلب ورجل اغلب لكن الاول هو الاغلب
والظاهر ان الثاني مجاز من وصف الكل بصفة جزيه وقوله كثرة اشجارها عطف على تكاثفها
عطفا تفسيريا والمراد انه استعارة معنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج
وانتفاخ الاعصاب مع ادماج بعضها في بعض بغلظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ في الاشجار قوي
لان الامر بالعكس نظرا الى الادماج وتقوي البعض بالبعض حتى صارت شيا واحدا كذا حققه
في الكشف وهو الذي اراده لم بقوله وصف به الخ وقوله او لانها ذات اشجار غلاظ الخ فهو
مجاز مرسل كالمرسن بمعنى الغليظ مطلقا وفيه تجوز في الاسناد ايضا لان الحدايق نفسها
ليست غليظة بل الغليظ اشجارها وقوله مستعار اراد به الاستعارة اللغوية وهو اعم من
الاصطلاحية وقيل ان الاستعارة فيه مكنية قوله ومرعى بمعنى المرعي والماكول لا اسم مكان
كما توهم وان كان مقصودا واب المشدد بمعنى قصد او هيا فسمي به المرعي وقوله يوب للشتا
اي تدخر وتهيو للتفكه بها فعطفه على الفاكهة لانه اريد بها الرطبة بقرينة المقابلة وقوله
فان الانواع الخ يعني انه تفصيل للمجموع فان بعضها للناس وبعضها للبهايم فيوزع وينزل كل على
مقتضاه والعلف بفتحتين قوت الحيوان قوله وصفت بها مجازا لهذا بناء على انه من بمعنى اصاخ
اي استمع فجعلت مستمعة مجازا في الطرف او الاسناد وكلام المص محتمل لهما وقال الراغب
الصخ شدة صوت ذي النطق فعليه هذا هي بمعنى الصايحة مجازا ايضا وقيل الصاخة التي
تورث الصمم وهي مسمعة وهو من بديع الفصاحة كقوله

• اصم بك الناعي وان كان اسمعا • وقوله اصمم سيرهم ايام فرقتهم فهل سمعتم
بشي يورث الصمما فتدبره وجوابه اذا محذوف يدل عليه ما بعده كيشتغل كل بنفسه ونحوه
مما يناسب ما بعده او افترق الناس وقد مر في النازعات مثله فتذكره قوله لاشتغاله
بمغلته الخ يعني الاقبال عليهم اما للنفع او للانتفاع وكلاهما منتف لاشتغاله بنفسه عن
نفع غيره وعلمه بعدم نفعه فلذا يفرقا بمجموع علة واحدة لا كل منهما كما توهمه عبارة الزمخشري
وقوله او للحذر الخ هو غير مناسب لما بعده قوله وتاخير الاحب الخ فهو للترقي لا للتنزل
والظاهر انهم لم يقصدوا ذلك لانه فيما ذكره نظرا لا يخفى مع اختلاف الناس والطباع فيه وذكر المرء
تغليبا ولانه يعلم منه المراة بطريق المقايسة وقوله منه ابويه قيل لانه جعل الاب معطوفا
على الام ثم عطف المجموع على الاخ لعدم ظهور كون الاب احب اليه من الام وفيه نظر ظاهر
ايضا وكذا قوله بدا منه صاحبته وبنيه اعتبرا العطف المجموع ولا يخفى تكلفه قوله لكل امرء
الخ قيل انه جواب اذا وتركت الفاء لتقديره مضارعا او ماضيا بدون قد وهو تكلف وقوله وترى
بعيته اي بفتح الياء التحتية والعين المهملة وقوله من اسفار الصبح اي اشراقه وقوله
مستبشرة اي مسرورة من بشر بمعنى سر وقوله كدورة اي تغير في اللون والغبار على
الوجه الاسود اشنع وقوله الذين جمعوا الخ يعني انه لم يعطف لقصد اجتماع الوصفين في
موصوف واحد وجمع الصفتين القبيحتين اظهر على الوجوه ما ذكر وقوله منه قرا الخ حديث
موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم.

سورة التكوير

ويقال اذا الشمس كورت ولا خلاف في كونها مكية واما اياتها فثمان او تسع وعشرون عليه قوله
فيها بسم الله الرحمن الرحيم قوله لفت من كورت العمامة الخ يعني انه مجاز عن رفعها ازالتها
من مكانها وقوله لان الثوب الخ بيان لعلاقة اللزوم فيه والمانع من حمله على الحقيقة كونها من
الاجرام التي لا تلف كالثياب واما كونه كرويا غير منبسط فاهل الشرع لا يثبتونه فلا وجه له
كما انه لا وجه لما قيل من انه لا مانع من حمله على حقيقته قوله ولف ضوءها عطف على قوله
رفعت وهذا اما على ان الشمس مجاز عن الضوء فانه شايع في العرف او هو بتقدير مضاف ويجوز
ان يجعل من التجوز في الاسناد وقوله فزال انبساطه فلف الضوء مجاز عن اذهابه كما مر
اما اللزومه له فان الثوب اذا اريد رفعه لف او على الاستعارة التبعية بتشبيهه بالجواهر
والامور النفيسة التي اذا رفعت لفت في ثوب فلا وجه لادعاء تعذر الاستعارة هنا كما في
الكشف وقد جوز فيها ان تكون مكنية ايضا ولم يذكر المص ما في الكشاف عليه هذا من جعل
لف ضوءها عبارة عن ازالتها لانها ما دامت باقية فضياؤها منبسط لانه مال له لغيره من
الوجوه فيكون قليل الفايدة لا لان الله قادر على ان يطمس نورها مع بقايها كما قيل فان
مراده اللزوم العادي لا العقلي حتى يرد عليه ما لا ينكره عاقل قوله او القيت عطف لكنها
عطف على لفت وهو على هذا هو استعارة او مجاز مرسل او مكنية كما مر ومعنى كون المطعون
مجتمعا من يديه ورجليه كما يشاهد فيمن ضرب بشدة او طعن وقوله والتركيب اي هذه
الحروف والمادة في جميع معانيها لا تخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع الشمس الخ
هذا البحث يواجه بالاتفاق وجه الاولوية ما ذكر وقيل الاولى كونه مبتدا لان التقدير على
خلاف الاصل قوله انقضت بالقاف بمعنى سقطت ونزلت ومنه انكدار الصقر اذا نزل بسرعة
على ما ياخذه كما في الشعر المذكور وهو من الكدر ضد الصفا والكدرة في اللون والكدورة
في الما والعيش كما قاله الراغب وما ذكره من ارجوزة للعجاج مدح بها عمر بن معمر التيمي
ومنها

• اذا الكرام ابتدروا الباع بدر • تقضي البازي اذا البازي كسر •
• دانى جناحيه من الطود فمر • ابصر خربان فضاء فانكدر •

يصفه بالكرم وانه لحرصه على السبق للمكارم يسرع اليها اسراع باز راى صيدا فانقض
عليه وابتدروا بمعنى بادروا والباع الذراع وقدر مد اليدين وهو مجاز هنا عن الاحسان
كما يجي بدا وهو منصوب بنزع الخافض وكسر بمعنى ضم جناحه للنزول والطود الجبل
وخربان بكسر الخا المعجمة وسكون الرا المهملة والبا الموحدة جمع خرب بفتحتين وهو ذكر
الحبارى وهو طاير معروف وفي الشعر هنا مبالغة بديعة لبيبه هذا محلها او النجوم
لا تشمل الشمس حتى يكون تعميما بعد تخصيص كما قيل قوله او اظلمت الخ وقوله من
كدرته الما يعني انه استعارة فشبه ذهاب ضوءها بتكدير الما المذهب لصفايه ورونق
منظره وقوله عن وجه الارض متعلق بسيرت لانه بمعنى ازيلت على الاستعارة او
المجاز المرسل ايضا وقوله او في الجو وهو ما بين الارض والسما فتسييرها رفعها ونسفها
كقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قوله النوق الخ اي ترب وضع
حملها وقوله جمع عشرا كنفسا يجمع على نفاس ولا نظير لها وقوله تركت مهملة اي لا راعي
ولا طالب لها وهو اما بعد البعث او قبيل قيام الساعة حيث لا يلتفت احد اليها لانه
عنده وخصه العشار لانها انفس اموالهم وقوله او السحاب فهو استعارة بتشبيه السحابة
المتوقع لمطرها بالناقة العشرا القريبة وضع حملها وهي استعارة لطيفة مع المناسبة
التامة بينه وبين ما قبله فان السحب تنعقد على روس الجبال وتزجى عندها ولا ينافيه
كونه مناسبا لما بعده على الاول فانه معنى حقيقي مرجح بنفسه وتعطيلها على هذا مجاز
ايضا بمعنى عدم ارتقاب مطرها لانهم في شغل عنه قوله وقرى بالتخفيف لم يذكر كونه
مجهولا او معلوما وظاهره انه مجهول كالقراة المشهورة وكذا هو مصرح به عن بعضهم
الا ان المعرب نقل عن الرازي في اللوامح انه غلط وانما هو عطلت بفتحتين بمعنى
تعطلت لان التشديد للتعدية يقال عطلت الشي واعطلته فعطل وهذه القراة مروية
عن ابن كثير ولم يذكرها في النشر فكانها لم تصح عنده ثم انه اجيب عما ذكر بانه اذا صحت
الرواية بالاول فيحتمل انه ورد متعديا على ان فعلت بمعنى افعلت او هو على الحذف
والايصال كما قيل فليحرر قوله جمعت فالحشر بمعناه الغروب وهو جمعها وليس هذا الجمع
للحشر كما قيل لانه يكون مع ما بعده مكررا بل هو قبيل النفخة الاولى حتى تخرج نار تحشر

سعدي

سعدي

سعدي

عصام

عصام

الناس والانعام منها حتى يجتمع قوله او بعثت للقصاص لانه صح في الحديث ان الوحوش والطيور
وساير الحيوان تبعث ويقتص لبعضها من بعض فانها تفنى وهذا كناية عن العدل التام وبحفت
بتقديم الجيم على الحا بمعنى استاصلتهم واهلكتهم لا بمعنى افقرتهم كما توهم وتشديد حشرت
للتكثير وقوله احميت اي غاضت مياهها وظهرت النار في مكانها ولذا ورد ان البحر غطا
جهنم وقوله بتفجير الخ اي تتصل وتصير بحرا واحدا وقوله منه سجر التنور هو على الوجهين
ولبعض المتاخرين هنا كلام رايتا تركه اهم من تسويد وجه المصحف به قوله قرنت بالابدان
الخ على ان التزويج بمعنى جعل الشي زوجا اي مقارنا والنفوس على الاول بمعنى الارواح
وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله وبنفوس الكافرين الخ هذا في جهنم وقوله وكل معطف
على المستتر في قرنت للفصل وقوله بشكلها هو في الموقف فالانبيا مع الانبيا والاوليا مع الاوليا
وهكذا قوله تئد البنات كتعد اي بقتلها في الدفن وقوله وخوف العار بالحا المهملة والقاف
مصدر لحق وما في بعض النسخ من ضبطه بلام جارة المخوف ضد الامن تحريف لاحتياجه لتكلف
بتقدير ما لا قرينة عليه والخوف العار يعطي الرجال لهن وهو من جهل الجاهلية والواد
القتل وقيل انه مقلوب من اده بمعنى اثقله لانها تثقل بالتراب وهو قول لبعض اهل
اللغة كما في درر المرتضى فلا وجه للاعتراض عليه بانه ادعا للقلب من غير داع له قوله تبكيتا لوادها
التبكيت التوبيخ وانما وله لانه لا ذنب لها حتى تسال لمعنه فكان الظاهر سواله في قاتلها لانها صغيرة
فانها تحشر عاقلة وادعا ان الاصل سيلت منها تكلف والتبكيت تقرره الطيبي بان المجني عليه اذا
سيل بمحضر الجاني ونسبت له الجناية دون الجاني بعث ذلك الجاني على التفكر في حاله وحال
المجني عليه فيرى براءة ساحته وانه هو المستحق للعذاب والعقاب وهذا استدراج على
طريق التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج سلوك طريق توصل الى المطلوب
بسوال غير المذنب ونسبة الذنب له حتى يبينه من صدر عنه ذلك كما سيل عيسى عن الكفرة
وهو فن من البديع بديع قوله وقرى سالت اي خاصمت وسالت عنه الله او من القاتل لها وقوله
على الاخبار عنها على القراتين فانه لو لم يخبر عنها لقيل على القراة الاولى قتلت بكسر التا وعلى
الثانية قتلت بضمها وفي الكشاف نقلا عن ابن عباس ان هذه الاية دليل على ان اطفال المشركين
لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا بكت الله الكافر ببراءة الموودة من الذنب
فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت فيفعل بها ما تنتفي عنه
بفعل التبكيت من العذاب السرمدي انتهى قيل وهو استدلال بدلالة النص لا لانه منع التاثيم
على منع الشتم ونحوه وليس مبنيا على التحسين والتقبيح كما توهم واجيب بمنع الدلالة
لانه لا يقابل حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم كما ان الذي هو المخلد في النار
يستحق قاتله الذم والعقاب وفي الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح فالاشارة الاتية
الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا الى ان الذنب امرين ما تستحق به الموودة التعذيب معدوم
من كل وجه وفيه انها غير مكلفة فكيف يكتب عليها الذنب انتهى وفيه خلل من وجوه اما كونه
مبنيا على التحسين والتقبيح فلا اشتباه فيه وكيف ينكره ودلالة النص على ذلك وجوابه
مصرح بذلك والمنع مبني عليه كما صرح به في الكشف وايضا فانه ما اورده على صاحب الكشف
غير وارد لانه مصرح بان المراد ما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف وهو الزام
لهم على مذهبهم والصحيح في الجواب عنه ما قيل انه تعذيب بني ادم احرامه حقه في الدنيا
انما يستحق بذنبه على الوجه الذي شرع تعذيبه لم يكن للموودة ذنب يجوز ابن تجاصم قاتله فاما تعذيب
الله فليس كذلك فيجوز ان يعذبهم تبعا انتهى قوله فرقت بين اصحابها والمعرف صحف الاعمال او صحف
الحزيب فيها شقي وسعيد ونحوه كما روي في بعض الاثار اذا كان يوم القيامة تطايرت صحف
من تحت العرش فتقع في يد المومن صحيفة فيها جنة عالية وفي يد الكافر صحيفة فيها سموم
وحميم وقوله للمبالغة في النشر بمعنييه وهو ما يقابل الطي والجمع والتطاير التفرق وهذا
مخصوص بالمعنى الثاني وقوله كما يكشط الخ اشارة الى انه استعارة بمعنى ازيلت وقوله اعتقاب
اي ابدال كل من الاخر وقوله انقادا شديدا هو معنى التسعر وضعا وقرا الخ هي رواية عن
هو لا وروي عنهم التخفيف ايضا قوله تعالى علمت نفس الخ معنى علمها انها تشاهدها على ما هي عليه
في الحقيقة فان كانت صالحة تزيى في احسن صورة والا تزيى في اشنع هيئة كما قرره بعض المفسرين
قوله ست منها في مبادي قيام الساعة الخ قيل هو على التفسير الاول لحشرت وعلى الثالث اذا
اريد الامانة في الدنيا عند النفخة الاولى وقيل الظاهر ان المراد به ما بين النفختين لظهور ان
الستة الاولى ليست قبل النفخة الاولى والاعدت من الاشراط فان قلت قد ثبت ان

عصام

سعدي

سعدي

بهلوان

سعدي
ابو السعود

موت

موت الناس والخلايق الا بعض الملايكة بعد النفخة الاولى فكيف يتصور تعطيل العشار وحشر
الوحوش بزوال وحشتهما من الدهشة قلت قد قيل انهم يبقون وقوع الموت في ابتدا تلك
النفخة فيحصل ان يحصل في ابتدا ايجاد دهشة تودي لتعطيل النوق وحشر الوحوش ثم توديه
تلك الدهشة لهلاك الكل وقال بعض فضلاء العصر يكفي في صحة الكلام جريانه على احد الوجوه
في تينك الخصلتين وهو ان يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل الحساب وان يكون حشر الوحوش
بمعنى اماتتها ولا يلزم اجرا الكلام على جميع الوجوه ثم قال ان الاظهر ان المراد بما قبل فنا الدنيا
مجموع ما قبل النفخة الاولى وما بعدها الى النفخة الثانية فان جميعه من مبادي السلف ويكون
بعض الست قبل الاولى وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش على وجهين والبعض الاخر
فيما بعدها ولا يلزم عدها في الاشراط مستقلة لانها من اثار بعضها وقد نبه عليه ايضا بكونه
بين النفختين بما نقله في سورة النبا من ان الدنيا تنتهي عند النفخة الاولى فتدبر وقوله
لان المراد الخ اي هو زمان ممتد وفعلت فيه تلك وعلمه النفوس اذا احضرته قوله ونفس في
معنى العموم لان النكرة قد تعم في الاثبات وذكر العلامة له نكتة وانه من استعمال ما يدل على
القلة والخصوص في الكثرة والعموم كما ترد قد ورب للتكثير وهو من العكس في كلامهم كانه تهويل
لذلك اليوم واظهار لكبريا الله وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في جنب ما خلقه من
الاجرام العظام امور قليلة ونفوس حقيرة وقيل انه اذا علمت نفس من النفوس ما احضرت
من خير وشر لزم كل نفس ذلك بصبرة ربها وخوف ان تكون هي تلك النفس ففي النكرة تقليل
ادعايي حبيبتد قوله تمرة خير من جرادة قاله ابن عمر رضي الله عنهما لبعض اهل الشام وقد ساله
عن المحرم اذا قتل جرادة انه يتصدق بتمرة فدية لها فقال ذلك يعني لا يلزمه شي ولذا قال وا عجبا
لاهل الشام لا يبالون بدم الحسين ويستفتون في قتل الجرادة وهي هنا عامة في الاثبات ولذا
ساغ الابتدا بها فانه تكلف وفي شرح المفتاح ان تمرة لا عموم فيها والعموم انما جا من تساوي نسبة
الجزا الى افراد الجنس وكانه نظر الى منافاة العموم للوحدة والافراد وهي انما تنافي العموم الشمولي
فتدبر قوله بالكواكب الرواجع الخ اي النيران الشمس والقمر خصا بذلك لزيادة نورهما على نور
غيرهما من الكواكب وما عداهما من السيارة هي الخمسة المسماة بالمتحيرة لانها رجعت الى الجهة
التي تتحرك نحوها وذلك بسبب التداوير التي تلك الكواكب مركوزة فيها لانها غير محيطة بالارض
فحركة نصفها العالي مخالفة لحركة نصفها السافل فاذا تحرك العالي المشرق تحرك السافل
للمغرب وبالعكس وحركات الافلاك التي فيها التداوير اذا وافقت حركة النصف الذي فيه الكواكب
كان الكوكب مستقيما سريع السير بمجموع الحركتين واذا خالفتها زادت حركة النصف على
حركة الفلك فيكون راجعا عن صوب حركته والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها
والقمر لسرعة حركة فلكه الحامل لتدويره لم ترد حركة تدويره عليه ولذا سميت هذه متحيرة
لان لها رجعة واقامة واستقامة كما تقرر في الهيئة وقوله ولذلك اي لكون المراد السيارة خامسة
دون الثوابت قوله السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس لصغر حجمها بالنسبة اليها وسميت
سيارة لان سيرها محسوس بخلاف الثوابت وقوله من كنس الوحش الخ فهو على الاصل
مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالغلبة في الاستعمال حقيقة ومعنى الكناس ما ذكره المص قوله
اقبل ظلامه وادبر فهو من الاضداد عند المص وقال الراغب في مفرداته العسعسة والعساس
رقة الظلام وذلك في طرفي الليل انتهى فهو من المشترك المعنوي عنده وليس من
الاضداد وقوله وسعسع قال صاحب القاموس في كتابه تحبير الموشين فيما يقال بالسين
والشين تشعشع الشهر وتسعسع اذا ذهب اكثره وكذا في القاموس ولم يذكره في الليل
كغيره لكنه صاحب الكشاف وكفى به ذكره في صفة الليل ولم يجعله بمعنى اقبل ولا مقلوبا منه
الاول فالظاهر اختصاصه بمعنى الادبار فقول المص اذا ادبر تفسير لسعسع وحده وليس
من الاضداد كالاول وانما اعاد عسعس معه لبيان انهما بمعنى واحد كما يشهد له كلام اهل
اللغة ومن لم يقف على مراده قال عليه هذا انه لا يناسب ذكره في سياقه كونه من الاضداد
والاظهر تفريعه فتنبه قوله تعالى والصبح اذا تنفس مناسبته للتزيينة ظاهرة على
التفسيرين لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار
فهذا ملاصق له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول انسب قوله اي
اضاته بيان لحاصل المعنى المراد منه في كلامهم قال العجاج

حتى اذا الصبح لها تنفسا ۞ وانجاب عنها ليلها وعسعسا

لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف ففي بعضها غرته اي اوله على الاستعارة من غرة الفرس وفي

عزمي زاده

ابو السعود

سعدي

سعدي

بمهملة وقبلها غبرة بالمعجمة والبا الموحدة ثم را مهملة وثا ثانيث ويجي انه يجوز مرفوعا ومنصوبا حينيذ وهو ايضا استعارة بتشبيه اجزاء الظلام مع الفجر لاختلاطه بالنور بغبار يرتفع في الجو على هاتين النسختين ووقع بعدها عند اقباله روح ونسيم يمنع الظرفية وفي نسخة عبرت العبارة بالعين المهملة بعدها با موحدة ثم را مهملة وتعقبها عن الجارة الحرفية وهذا كله مصرح به في الحواشي لكن الاخير مسلك متين يعتمد عليه من المحشيين والمعنى عليهما يختلف من وجه وتفصيله ما ذكره الامام من انه اشارة لتكامل الصبح ولا تكرار فيه وفي كيفية التجوز قولان احدهما انه اذا اقبل الصبح اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح والثاني انه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس وجد راحة فهاهنا لما طلع الصبح كانه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس انتهى فعلى الاول فيه استعارة مصرحة بجعل ما يهب معه من النسيم نفسا للطفه وللاستراحة به واسند الى الصبح مجازا لمقارنته له ففيه استعارة مصرحة ويجوز في الاسناد ولو جعل مكنية وتخييلية حسنة بان يشبه الصبح بماشيه وانه من مسافة بعيدة ويثبت له التنفس المراد به هبوب نسيمه مجازا على طريق التخييل في قوله يتنفسون عهد الله وعليه هذا ينزل كلام المص على النسخة الاولى والثالثة واما الوجه الثاني الذي اختاره واستحسنه فلا يخفى ما فيه من التعسف بل لا يصح ما لم يقدر فيه مضاف اي تنفس ليله او يشبه طلوع الصبح في نفسه بالتنفس ولا يخفى حاله والنسخة الثانية فيها ميل له فتامل **قوله** فانه قال عن الله اي نقله لان قول الرسول قول مرسله وانما ينسبه اليه لانه واسطة فيه وتفسيره بالقران هو الظاهر وجعله الاخبار عن الحشر نفسه ومعنى كريم عزيز عند الله او منعطف كما مر في السورة السابقة ولذا لم يتعرض له المص هنا وقوله لقول شديد القوى وقد مر تفسيره وبيان قوته على تحمل اعبا الرسالة وعلى كل ما يؤمر به على ما مر من قصة المؤتفكة **قوله** عند الله ذي مكانة اي مرتبة وشرف قرب لان المكان والمنزل تزاد فيه الها اذا نقل للمرتبة المعنوية غير المحسوسة ولما كان علو المكانة يعلو المكين قال عند ذي العرش ليدل على عظم منزلته عند الله وانه مطاع امره في الملا الاعلى على ما حققه الزمخشري والى اشار المص بقوله مطاع في ملايكته فلم يهمله كما توهم **قوله** وثمة الخ هي اشارة الى المكان واذا اتصل بما قبله فهو بيان لاطاعة الملايكة له واذا اتصل بما بعده فهو لامانته عندهم وقوله وقرى ثم بضم الثا وهي عاطفة وقوله تفضيلا لها لدلالتها على التراخي الرتبي وقوله ساير الصفات تعريضه للجمهور والمراد الصفات المذكورة هنا وقوله كما يبهته الكفرة من البهتان اي كما تقول الكفرة في حقه ذلك بطريق الكذب والبهتان وفي قوله ما صاحبكم تكذيب لهم باللطف وجه اذ هو ايما الى انه نشا بين اظهركم من ابتدا امره الى الان فانتم اعرف به وبانه اتم الخلق عقلا وارجحهم قيلا واكملهم واصفاهم ذهنا فلا يسند له الجنون الا من هو مركب من الحمق والجنون ولله در البحتري في قوله

اذا محاسني اللاتي ادل بها ❊ كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

قوله واستدل الخ المستدل هو الزمخشري وزبدته ما قرره المص فلا وجه للنزاع فيه والقول بانه لا يقصد الموازنة وقوله اذ المقصود الخ بيانه وتعليل لضعفه ونفي قوله انما يعلمه بشر ماخوذ من كونه قول رسول كريم عند ذي العرش فانه دال على ان المتلقي منه ملك لا بشر وقوله افترى على الله كذبا ماخوذ من انه وصله اليه ملك مؤتمن عند الملايكة فكيف يكون ما بلغه كذبا على الله وقولهم ام به جنة نفيه معلوم من قوله وما صاحبكم بمجنون فوصفه بما ذكر للدلالة على نفي ما اسندوه له لا للامتراء في وصف جبريل دون النبي صلى الله عليه وسلم مع انه لو سلم ذلك كان مدحا بليغا في حقه لان الملك اذا ارسل لاحد من هو معزز معظم مقرب لديه دل على ان المرسل اليه بمكانة عنده لنسبه فوقها مكانته كما لا يخفى وما قيل من انه يكفي لاداء هذا المقصود لقول رسول كريم او ملك كريم فالزيادة فضول نعد لكنه عند البلغا الا انه كلام على السند الاخص والاسلم ان يقال في الجواب ان الكلام مسوق لحقية المنزل وصدق ما فيه من احوال القيامة واهوالها كما تدل عليه الفا السببية في قوله فلا اقسم وهو يقتضي وصف الاتي به دون المنزل عليه فلذا اقتصر على نفي ما بهتت به وان الا ظهر انه يتلو ما الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون انتهى حقيق بان يقال له

سارت مشرقة وسرت مغربا ❊ شتان بين مشرق ومغرب

والحر تكفيه الاشارة والمسيلة معروفة في الاصول **قوله** بمطلع الشمس الاعلى اراد به

وسط

وسط السما فانه اعلى مكان تطلع منه في كل يوم وقيل هو راس السرطان والاعلى صفة مطلع **قوله** من الظنة وهي التهمة بضم التا وفتح الها ما يتوهم به وعليه وشكيت الها لا يجوز الا في ضرورة شعرية وقول الفاضل ابن كمال في شرحه لمفتاحه انه بسكون الها لا بفتحها غلط منه وتقديم قراة الظا المشالة لا يسال عنه لانه سؤال دوري فان سلم ذلك فوجهه انه انسب بالمقام لاتهام الكفرة له بما مر ونفي التهمة اولى من نفي البخل وايضا التهمة تتعدى بعلى دون البخل فيما قبله لا لان نفي المحقق اولى من نفي المقدر كما قيل اذ لا وجه لتفضيل بعض القراات المتواترة على بعض ولا طايل في البحث عنه ايضا **قوله** بالضاد من الضن بالكسر والفتح قال في النشر وهو كذلك في جميع المصاحف ولا ينافي هذا قول ابي عبيدة ان الضاد والظاء في الخط القديم لا يختلفان الا بزيادة راس احديهما على الاخرى زيادة يسيرة قد تشتبه وهو كما قال ويعرفه من قرا الخط المسند وليس فيه اتهام لنقلة المصاحف كما توهم لانه ما نقلوه موافق للقراة المتواترة ولابد مما ذكره ابو عبيدة لانهم اشترطوا في القراات موافقة الرسم العثماني ولولاه كانت قراة الظا مخالفة له ولا ينافيه ايضا كتابتها بالظا في مصحف ابن مسعود فان المراد المصاحف المتداولة **قوله** والضاد قيل انما اشتغلوا بتخفيف مخرجهما لئلا يتوهم ان احدى القرائتين بدل من الاخرى او عينها لكن تساهلوا فيها فلذا بينوا بعد ما بين الحرفين مخرجا ومنه وقوله متميزين الخ لان لها مخرجين ومنهما من يتمكن منها واعلم انهم اختلفوا في ابدال الضاد ظا وعكسه هل يمتنع وتفسد به الصلاة ام لا فقيل تفسد به وقيل لا تفسد واختار المتاخرون وبه افتى شيخنا القدسي انه اذا امكن الفرق بينهما فتعمد ذلك وكان مما يغير به كما هنا وغير المعنى فسدت صلاته والا فلا لعسر التمييز بينهما خصوصا على العجم وقد اسلم كثير منهم في الصدر الاول ولم ينقل حثهم على الفرق وتعليمه من الصحابة ولو كان لازما لفعلوه ونقل وهذا هو ما عليه المتاخرون كالبزازي وصاحب المحيط وغيره **قوله** بقول بعض المسترقة للسمع لانها هي التي ترجم وقوله وهو نفي الخ بيان للمقصود منه وقوله استضلال اي عدهم من اهل الضلال والجادة الطريق المسلوك وقوله تنكير لمنه يعلم يعني انه صيغة جمع للعقلا بلا تغليب فيه وضميرهو للقران وليس هذا تخصيصا بل هو منطوقه وفسر الاستقامة بما ذكر لما مر في قوله فاستقم **قوله** وابداله الخ لانه بدل بعض من كل والمبدل الجار والمجرور وابدا الجرور واعيد معه العامل قيل ويجوز انه يكون بدل كل من كل لا لحاق من لم يشا ذلك بالبهايم ادعا وهو تكلف **قوله** الاستقامة هو مفعوله المقدر وقوله يا من يشاؤها قيل انه جعل الخطاب للشايين مع عموم خطاب اين تذهبون لداعي نفي الحال الدال عليه ما النافية فيكون الكلام في المشية الحالية ولا مشية في الحال لمن لا يشا ويابا كون المشية في المستقبل ظرفا للمشية الحالية لان ان في قوله الا ان يشا الله خاصة للاستقبال وقد رد بانه جعل الخطاب للشايين لان الكلام لهم والاستثنا تحقيق للحق ببيان ان مشيتهم تؤلهية لمشية الله تعالى فلا منة لهم باستقامتهم بل الله يمن عليهم ان رزقهم الاستقامة لا لان ما لنفي الحال كما توهمه هذا القايل لانه غير مسلم مع انه مشروط بقرينة عليه خلافا لما في المغني وكلام المص لا يوافقه ايضا **قوله** الا وقت ان يشا الله الخ تبع فيه الزمخشري وابن جني وابا البقاء في جواز نيابة المصدر المأول من ان والفعل عن الظرف وقد منعه بعض النحاة وجوازه منقول عن الكوفيين وقال ابن هشام في الباب الثامن من المغني ان وان وصلتهما لا يعطيان حكم المصدر في النيابة عن ظرف الزمان تقول جيبتك صلاة العصر ولا يجوز جيبتك ان تصلي العصر وقال المكي ان وما معها هنا في موضع خفض باضمار البا اي الا بان والبا للمصاحبة او السببية وهذا عندي اقرب بما قدره المص اي لستم مشيكم الاستقامة بفعلكم ومشيتكم بل هي بخلق الله ومشيته لان المشية لو كانت بفعل العبد ومشيته تسلسلت المشيات الى غير النهاية وفيه دلالة على ان احدا لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله ولا شرا الا بخذلانه فله الفضل والحكم عليكم باستقامتكم اذ لو لم يشا الله الاستقامة لم تستقيموا واستقامتكم بمنه وفضله **قوله** مالك الخلق كافة يعني ان الرب بمعنى المالك وتعريف العالمين للاستغراق وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة انفطرت

وتسمى سورة الانفطار ولا خلاف في عدد اياتها وكونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تساقطت

حمزة وسعدي

سعدي

عصام

حمزة

سعدي

عصام

متفرقة فهو استعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها وهي مصرحة او مكنية وليس هنا الانتثار ما في قوله درر نثرت على بساط ازرق وقوله فتح الخ كما مر تفصيله في التكوير وما ذكر لازم من تفجيرها لان معناه فتحها وشق جوانبها فيلزم ما ذكر فلا وجه لما قيل منه انه لا يدل عليه النظم وانه ماخوذ من الاثر قوله قلب ترابها يعني ازيل التراب الذي ملئت به وكان حثي على موتاها فانبعث وخرج من دفن فيها وهذا معنى البعثرة وحقيقتها تبديد التراب ونحوه وهو انما يكون لاخراج شي تحته فقد يذكر ويراد معناه ولازمه معا كما ذكره المص في هذه السورة وقد يتجوز به عن البحث والاخراج كما سياتي في سورة العاديات حيث فسره بالبحث والفارق بينهما انه اسند هنا للقبور فكان على حقيقته وثمة لما فيها فكانت مجازا عما ذكر ومن لم يقف على مراد المص زعم انه مشترك بين النبش والاخراج وذهب بعض الائمة كالزمخشري والسهيلي الى انه مركب من كلمتين اختصارا ومثله كثير في لغة العرب ويسمى نحتا واصله بعث وابترابي حرك واخرج وله نظائر كبسمل وحوقل ودمعزا اي قال بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله وادام الله عزه فعلى هذا يكون معناه النبش والاخراج معا ولا يرد عليه ان الرا ليست من احرف الزيادة كما توهمه ابو حيان فانه فرق بين التركيب والنحت من كلمتين والزيادة على بعضها الحروف الاصول من كلمة واحدة كما فصله في المزهر نقلا عن ائمة اللغة ولكونه خلاف المالوف مرضه المص فتدبر قوله من عمل او صدقة الخ قد مر من المص في سورة القيامة تفسيره لما قدم مما عمله ولما اخره لم يعمله او ما قدم من عمل وما اخر ما سنه من حسنة او سيئة او ما قدم الصدقة وما اخر ما خلف من متروكاته او هما اول عمله وآخره فهذه وجوه اربعة وقد اختصرها هنا على اوجز وجه ومن لم يتامله ظنه مخالفا لما مر والعمل شامل لثلاثة اوجه والصدقة للرابع فتدبر قوله من سنة او ترك السنة بضم السين والنون المراد به ما سنه عمله للناس من حسنة او سيئة وما في النسخ من البا التحتية والهمزة تحريف من نسخ الناسخ وهو مقابلة للعمل بمعنييه اعني ما عمله بنفسه او اول ما عمله وقوله تركه اسم بمعنى متروك مقابل لقوله صدقة وكونه ماضيا منه الترك ناصبا لضمير او مصدر مضاف للضمير لا وجه له لاحتياجه للتكلف وما بقي وجه اشار اليه بقوله ويجوز الخ فما قدم ما عمله من الحسنات الداخلة في قوله من عمل وما اخر ما فرط فيه فلله در المص رحمه الله في حسن سبكه قوله اي شي خدعك الخ اصل معنى الغرور ما دعا الانسان الى ارتكاب ما لا يليق بماله او جاه او شهوة ومآله ما ذكره المص وقد اختلف في المراد بالانسان هنا فقيل المراد به الكافر وقيل الاعم الشامل للعصاة والثاني ارجح كما في الكشف وغيره لوقوعه بين مجمل ومفصل واما قوله بل يكذبون الخ فاما ترشيح لقوة اغترارهم بانهم انهم اسوا حالا من الكافرين تغليظا والخطاب الكل بما وجد فيما بينهم وعلى هذا ينزل قول المص اضراب عما هو السبب الاصلي الخ فلا وجه لما قيل انه عين منا سب العموم الراجح كما سنوضحه ثمة قوله وذكره الكريم الخ جواب عما يتوهم من ان التوصيف هنا بالكرم غير ملايم للمقام والظاهر الوصف بما يمنع الغرور كالانتقام والقهر بان هذا ابلغ لان محض الكرم لا يمنع مجازاة الجاني ولا يقتضي اهماله بل ينافيه وانما المقتضي له الجهل والعجز وقوله وتسويته المواليه الخ ترقي في اقتضا الكرم خلاف ما يتوهم فانه لو سوى بين المطيع والعاصي لم يكن الاحسان والكرم في موقعه عند الممنون عليه الا ترى انه لو ان مدينا لك احسنا اليك بشي ثم اعطي مثله لعدوله تلاشت المنة واضمحلت الصنعة ولذا قيل ان الكرم اعطاما ينبغي لمن ينبغي وذم لقوله

> يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما ٭ لكنها خطرات من وساوسه

وقوله فكيف الخ لانه حينئذ يكون المانع عنه اكثر واقوى قوله والاشعار الخ بالجر معطوف على المبالغة وفي نسخة والاشتغال الخ وهو معطوف على الاعتزار اي المنع عن الاعتزار والاشتغال بما ذكر وقوله فانه يقول الخ كقول بعضهم شيا طين الانس

> نكثر ما استطعت من المعاصي ٭ ستلقى في غد ربا غفورا
>
> تعض ندامة كفيك مما ٭ تركت مخافة الذنب السرورا

قوله والدلالة معطوف على المبالغة ايضا لان من يتفضل بالاحسان كيف يستحق العصيان وترك الشكر للكفران ولذا قال بعض العارفين لو اخفت اسمي اعصه وغضبه هنا بقوله الذي الخ مع تقدم قوله الرب المنادي على ذلك وقيل انه هنا تلقين للحجة وهو من الكرم ايضا فانه اذا قيل له ما غرك الخ يتفطن للجواب الذي لقنه ويقول كرمه كما قيل يعرف حسن الخلق والاحسان بغلبة الاداب في الغلمان قوله مبينة للكرم من التبيين وفي بعض النسخ من الاثبات

بالثلثة

بالثلثة وقوله منبهة الخ فهو ايما الى ثبات ما كذبوه من البعث والجزا توطية لما بعده وذلك اشارة الى الخلق وما بعده وقوله والتسوية الخ اصله جعل الاشيا على سوا فتكون على وفق الحكمة ومقتضاها باعطايها ما يتم به وقوله جعل البنية الخ المراد بها الجسد ومعتدلة فسره بقوله متناسبة الاعضا اذ لو كانت احدى العينين او اليدين اكبر من الاخرى كبرا مفرطا كان متشوه الخلقة كما يشهد به الحسن وقوله بما يعتدها اي تهيوها وفي نسخة بيستعدها وانث الضمير لتفسيره بالقوى قوله عدلك بعض اعضايك الخ تفسير له على قراة التخفيف بوجهين لانه اما من عدل فلانا بفلان اذا ساوى بينهما او من عدل بمعنى صرف وليس الاول توجيها للتشديد والثاني للتخفيف كما توهم قوله اي ركبك الخ اي استفهامية والجار والمجرور متعلق بركبك وما زايدة وجملة شاها صفة صورة والاستفهام مجاز للتعجيب ومآله الى انه وضعك في صورة عجيبة اقتضتها مشيته اوفي صورة متميزة متغيبة او الظرف حال اي ركبك كاينا في اي صورة ارادها قوله وقيل ما هنا شرطية اي ان شا تركيبك ركبك والمعنى انه ان شا تركيبك في اي صورة غير هذه الصورة فعل وقوله وركبك جوابها وقيل جوابها محذوف ولبعده جدا اخره ومرضه وجوز فيها كونها موصولة وموصوفة ومفعولا مطلقا لركبك قوله والظرف صلة عدلك اي على الشرطية لان معمول ما في حيز الشرط لا يجوز تقديمه عليه واعترض عليه بان اي اسم استفهام له الصدر فكيف يعمل فيه ما قبله وكونه فيه معنى التعجب اي صورة عجيبة كما في الكشاف لا يسوغه كما لا يخفى والصواب انه يتعلق بمقدر والمعترض لم يفهم مراده فانه اراد انها اي الدالة على الكمال وهي صفة هنا حذف موصوفها زيادة للتفخيم والتعجيب واصله في صورة اي صورة كما تقول مررت برجل اي رجل واي الكمالية منقولة من الاستفهام لكنها لانسلاخ معناه عنها بالكلية يعمل فيها ما قبلها كما في المثال المذكور وهذا لا شبهة فيه فمن توهم انه هنا للاستفهام فقد وهم نعم الكلام في جواز حذف موصوف اي الكمالية وقوله لم يعطف اي بالفا كما قبله وقوله بيانه لعدلك لان معناه ركبك في صورة عجيبة وهذا ادا لم يتعلق الجار بقوله عدلك والجملة الشرطية صفة صورة والعايد محذوف قوله اضراب الى بيان الخ وهو انكارهم الدين المعنيين او هو اضراب عنه الى ما هو اشد منه والدين له معان منها ما ذكر هنا وقوله او الاسلام كما في قوله ان الدين عند الله الاسلام قيل والاسلام هنا كناية من التصديق بالثواب والعقاب كما في الكشاف فلا يرد عليه ان ما بعده معين لمعنى الجزا وفيه نظر وقال الراغب بل هنا لتصحيح الثاني وابطال الاول كانه قيل ليس هنا مقتضى لغرورهم ولكن تكذيبهم حملهم على ما ارتكبوه فهو ترق من الطمع الفارغ الى ما هو اغلظ منه قوله تعالى وان عليكم الخ جملة حالية مقررة للاشكال ويجوز ان تكون مستانفة والاولى اولى وقوله تحقيق لما يكذبون به من الجزا على الوجهين كانه قيل انكم تكذبون بالجزا والكتبة يكتبون كل ما يصدر منكم حتى التكذيب وليس هذا الا للجزا والا لكان عبثا تنزه عنه الحكيم العليم وهذا على الوجه الاول ولذا قيل انه ترجيح له وقيل انه استبعاد للتكذيب مع ذكر ورد بانهم لا يعترفون به فلا يتم به الاستبعاد وفيه بحث قوله ورد لما يتوهمونه الخ المراد بالتسامح اما التسامح في الكتابة او في الجزا للكفرة لانهم المكذبون فلا يرد ان الكرام الكاتبين حافظون لاعمال المومنين مع التسامح عن بعض السيئات في الاخرة كما توهم قوله وتعظيم الكتبة بما وصفوا به هنا لان عظمتهم تدل على عظمة شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظمة جزايه اذ لو لم يكن ذلك عظيما لم يوكل به العظام كما لا يخفى وقوله بكونهم كراما عند الله قيل انه اشارة الى ان التعظيم بكونهم اعزا على الله لا بوصفهم بالكتابة والحفظ كما في الكشاف وفيه نظر ظاهر قوله عند الله اشارة الى انه معنى التعطف على المومنين غير مناسب هنا وقوله بيان لما يكتبون لاجله يعني انها جملة مستانفة في جواب سوال تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليجازى الابرار بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل انه رد لتكذيبهم بالجزا وجملة يصلونها لبيانها ومستانفة قوله لخلودهم فيها فهو كقوله وما هم بخارجين منها في الدلالة على الخلود وليس من التقوي والحصر في شي ثم ان الحصر هنا غير مقبول عند الجماعة لعمومه للكفار والفسقة فلا وجه للقول بانه في الكشاف اثبت التقوي ونفي الحصر بنا على مذهبه قوله وقيل معناه الخ قال تعبيرف اشارة الى انه من حكاية الحال الماضية ومرضه لانه خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير داع قيل والواو على هذا للعطف فيقتضي تغاير المتعاطفين اي انهم ليسوا بغايبين عن الجحيم وعلى الاول للحال واورد عليه ان بعض الفجار في زمرة الاحباب وبعضهم لم يخلق لذلك وعذاب القبر بعد الموت وكلام الزمخشري ياباه حمله على ما حمله عليه فالظاهر ان الواو

حالين في الوجهين لكنها على الاول حال مقدرة وعلى الثاني هي كقوله حصرت صدورهم وهو غير
وارد لانه يجئ ان الواو على هذا ليست للحال لاتصال ما بين صلي النار وعذاب القبر بالبعث
وما في موقف الحساب بل للعطف فيجعل اسم الفاعل في المعطوف اعني غائبين على الحال
ليقابل المعطوف عليه الذي اريد به الاستقبال ولاينافيه قوله فتلى ذلك فانه بيان
لحاصل المعنى ولاينافيه ما ذكره من ان بعض النحاة الخ لان الكلام على ما عرف في اخباره تعالى
من التعبير عما يستقبل منها بالماضي لتحققه والمعترض لم يقف على مراده فالمما قاله وما
بعد الحق الا الضلال **قوله** سموم الغبر بضم السين بمعنى حرها او بفتح السين بمعنى ريحها
الحارة وفي الكشاف قيل اخبر الله في هذه السورة ان لابن ادم ثلاث حالات حالة الحياة التي
يحفظ فيها عمله وحالة الاخرى التي يجازى فيها وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغائبين
انتهى ولم يذكر حال البرزخ للابرار اكتفا لعلمها من المقابلة **قوله** ودراية دار اشارة الى ان الخطاب
في ادراك عام وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر وقوله تعجيب الخ حيث اتى بصيغة الاستفهام
تحريضا للمخاطبين على ادراكه او مبالغة في ايجاب الاستفسار عنه كانه قيل ما ادراك بيوم الدين
فلا تسال عنه اذ ذكر وجعله تعجيبا لتنزهه تعالى عن التعجب كما مر مرارا **قوله** تعالى والامر
يومئذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا لله وفي الكشف الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله
لمن الملك اليوم فانه الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا
لدلالته على انهم مسوسون مقهورون مشتغلون بانفسهم وقوله لا امر الا لله وحده ابراز لمعنى
الاختصاص في اللام وما ذكره هو الحق الذي لا عدول عنه لان المراد بكون الامر له ان التصرف
جميعه في قبضة قدرته وهو الموافق لقوله لا تملك الخ لان معناه لا اقدر لاحد عليه من احد ونفعه
وكونه الامر واحد الامور ركيك هنا فلا يلتفت الى ما قيل من انه لو حمل على واحد الامور كان اشمل
ولا نزاع في جواز كل منهما انما الامر في ايهما اظهر وما ذكره دعوى من غير دليل وقوله تقرير الخ
لدلالته على اشتغالهم بانفسهم وانهم مقهورون بسطوة الربوبية وقوله رفع على البدل او هو
خبر مبتدا مقدر ونصبه الباقون باضمار اذكروا او بدا نونه لدلالة الدين عليه او بتقدير يعبد الهول
ونحوه مما يدل عليه السياق وقال الزجاج انه مبني على الفتح وهو في موضع رفع او جر وقوله
وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم

سورة المطففين

لا خلاف في عدد اياتها واختلف في كونها مكية او مدنية فقيل هي بتمامها مكية وقيل مدنية
وقيل الا ست ايات من اولها وقيل مكية الا ثمان ايات من اخرها ولا خلاف في عددها بسم الله
الرحمن الرحيم **قوله** التطفيف البخس الخ التفعيل فيه للتعدية او للتكثير وهو لا ينافي كونه من
الطفف بمعنى الحقير القليل لان كثرة الفعل بكثرة وقوعه وهو بتكراره لا بكثرة متعلقه
وقوله روي الخ هذا يدل على ان اول هذه السورة مدنية والحديث المذكور صححه ابن حبان والحاكم
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله خمس بخمس اي خمسة من المحرمات من ارتكبها يجازى
بواحدة من الخمسة المذكورة والحديث ايضا صحيح عن ابن عباس وغيره كما رواه الحاكم والطبراني
وقوله الفاحشة اصله الذنب العظيم والمراد به هنا الزنا وقوله اخذوا بالسنين اي عوقبوا
بالقحط **قوله** تعالى اذا اكتالوا الخ اكتفى عن الوزن بالكيل لتساويهما بين الناس وقوله
يأخذونها وافية فالسين للمبالغة دون الطلب هنا وقوله وانما ابدل الخ فيه اشارة الى تعاقب
من وعلى هنا قال الفرا اكتلت عليك الناس استوفيت منهم واكتلت منهم اخذت ما عليهم وقيل
عليه بمعنى من وقد يجوز تعلقه على بيستوفون هنا واذا تعلقا فالاختيار على للدلالة على انه ما
اكتالوه دينا لهم على الناس او هو اكتيال يتحامل فيه فعلى فيه للمضرة لانه يقال تحامل عليه
اذا جار وهو محمول عليه في التعدية ومضمن لمعناه فاتى بعلى للدلالة على انه في الاخذ دون العطا
فقوله او اكتيال معطوف على قوله لما لهم الخ **قوله** تعالى واذا كالوهم الخ ما مر في الاخذ وهذا في
العطا وقوله كالوا للناس الخ اشارة الى انه فيهما من الحذف والايصال كما صرح به في قوله تحذف
الخ وفي توسط قوله يخسرون بين البيان والمبين ركاكة فكان ينبغي تقديمه او تاخيره
قوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ومحل الاستشهاد فيه ظاهر
واكمو جمع كماة وهي شحمة الارض نبت معروف والعساقل ضرب منها فانه لا مفرد له عسقل نحو
على القياس وانه كان عسقول فاصله عساقيل وصرفه للضرورة هنا وعطفه عليه لا كمون

قيل عطفه جبريل على الملائكة وبنات اوبر ضرب من الكماة ايضا وهو اردؤها وقوله او كالوا
الخ لانه يتعدى للمكيل بنفسه دون المكيل له **قوله** ولا يحسن جعل المنفصل الخ وقع التعبير
عنه بالمستكن هنا في بعض التفاسير وهو سهو وتساهل والمراد انه لو جعل هم تاكيدا للضمير
المنفصل هنا اغنى عن الحذف والايصال وبتقدير المضاف الا انهم لم يذهبوا اليه لانه يفوت
به المقابلة المقصودة هنا مع ما فيها من الحسن البديع اذ قوبل الاكتيال بالكيل وعلى الناس
بللناس ويستوفون بيخسرون ومن الغريب هنا ما قيل انه لو اكد به لدفع المجاز وقدر
معه للناس كما انه كذلك على تقدير مكيلهم افاد ما ذكر مع زيادة انهم يباشرون هذا الفعل
الخسيس بانفسهم دون الخدم فانهم مع تكلفه بارتكاب خلاف الظاهر يفوتون به التصريح
بالتقابل المقصود وتاكيد ما ليس بمقصود بل هو غير صحيح لانه ربما باشر الفعل بدون تطفيف
غير مذمومة **قوله** ويستدعي اثبات الالف بعد الواو وعلى ما تقرر في علم الخط من رسمها
بعد واو الجمع اذا وقعت في اخر الكلام وقوله كما هو الخ دفع لما يقال من ان رسم المصحف
العثماني في نظايره فيدل على ان هذا مما جرى عليه الرسم فيه وقد ذهب اليه بعض المعربين
فلذا نبهوا عليه هنا واما جعل هم التاكيد مبتدا خبره يخسرون فغير محتاج للبيان لانه
مخالفته لما قبله ركيكة جدا فلذا لم يلتفتوا له **قوله** فان من ظن ذلك الخ يعني الا هنا ليست للاستفتاح
او التنبيه فهي مركبة من الهمزة ولا النافية ونفي الظن دون اليقين لانه ابلغ لان ظنه اذا
منع دل على منع غيره بالطريق الاولى فلا حاجة الى ما قيل من ان الظن بمعنى اليقين هنا
وقوله وفيه انكار الخ هو معنى همزة الاستفهام **قوله** عظمه لعظم ما يكون فيه كما ان جعله علة
للبعث باعتبار ما فيه وقوله نصب مصدرا وما من بمجهول وقوله او بدل من الجار والمجرور اي
باعتبار محله او هو مبني على الفتح وقوله ويريده الخ فيه تسامح لانه حينئذ يكون بدلا من
المجرور وحده ولذا اعترض عليه لكنه امر سهل وقوله لحكمه اي لامره وقضايه بقيامهم للجزا وخروجهم
من القبور وقيل المراد ليحكم عليهم بما يستحقون **قوله** وفي هذا الانكار الخ لما في ذكر الظن من
التجهيل مع اسم الاشارة الدال على التبعيد تحقيرا ووصف يوم قيامهم بالعظمة وابدال يوم
يقوم الخ منه فانه يدل على استعظام ما استحقروه والحكمة اقتضت انه لا تهمل مثقال ذرة
من خير وشر وعنوانه رب العالمين للمالكية والتربية الدالة على انه لا يفوته ظالم قوي ولا
يترك حق مظلوم ضعيف وفي تعظيم امر التطفيف ايما الى العدل وميزانه وانه من لا يهمل
مثل هذا كيف يهمل تعطيل قانون عدله في عباده والى هذا يشير قوله في الاثر ان السموات والارض
قامت بالمكيال والميزان وتاهيك بانه وصفهم بصفات الكفرة تغليظا وتشديدا فتامل هذا
المقام ففيه ما تتحير فيه الاوهام فقوله وقيام الناس بالجر عطف على النظم وقوله مبالغات
اشارة الى ان اصل المنع فهم من قوله ويل للمطففين **قوله** ردع عن التطفيف لانه المقصود فيظهر
هذا لاول السورة الغفلة عن البعث المذكور هنا وقوله ما يكتب من اعمالهم يعني ان الكتاب
بمعنى المكتوب او مصدر بمعنى الكتابة وفيه مضاف مقدر اي مكتوب او كتابة عملهم وهذا دفع لما
يتوهم من كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينئذ ظرف للكتابة او للمحل المكتوب فيه مع ان الامام
قال لا استبعاد في ان يوضع احدهما في الاخر حقيقة او ينقل ما في احدهما للاخر ويكون من
ظرفية الكل للجزء كما فصلوه وقوله كتاب الخ تفسير لسجين كما يتبادر من النظم **قوله** بين
الكتابة بيان لان مرقوم من رقم الكتاب اذا اعجمه وبينه لئلا يلغو وصف الكتاب به وقوله
او معلم الخ توجيه اخر اي معناه ان له علامة من رقم الكتاب بمعنى ختمه وفي القاموس
الرقم العلامة وقوله من السجن بفتح السين مصدر بمعنى الوضع في السجن وقوله لقب به
الكتاب اشارة الى انه علم وقوله لانه سبب الحبس فهو بمعنى فاعل في الاصل وقوله لانه
مطروح اي ملقى فهو بمعنى مفعول لانه مسجون لما ذكر واما كونه من اطلاق اسم المحل عليه
الحال ففيه نظر **قوله** في مكان وحش بالتوصيف اي حال ويقال للمقفر وحش وهو تحت الارض
السابعة وقوله اسم المكان اي الذي تحت الارضين ايضا فيقدر مضاف فيه او فيما بعده
كما ذكر وقد ورد في الحديث سجين اسم مكان وهو مقابل لعليين في الجنة وقيل انه مشترك
بين المكان والكتاب فلا اختلاف فيه وقيل انه علم وقيل انه صفة وعليه قول المصنف
السجين بال كما في النسخ **قوله** بالحق او بذلك المراد بالحق الامر العام فال للاستغراق
او للجنس فلذا كانت الصفة بعده عليه هنا مخصصة وذلك اشارة لليوم المذكور قبله
فالصفة موضحة او ذامة فقوله صفة الخ لف ونشر مرتب فيما يتبادر ويحتمل ان يجري
كل من الوجهين عليه التفسيرية وقوله ذامة اي لا كاشفة او المراد انها مرفوعة ومنصوبة

سعدي
ابو السعود

علي الذم كما فسره به الطيبي فيكون احتمالا ثالثا وعليه اقتصر الزمخشري لانه قوله وما يكذب به الا كل
معتد اثيم يدل علي ان القصد الي المذمة وقوله موضحة من التوضيح او الايضاح والمخصص بالمعنى
الذي ذكره المص وهو المفيد مخالف لاصطلاح النحاة في تخصيص التخصيص بالنكرات والتوضيح
بالمعارف فالتوضيح ايضا خلاف المصطلح لوقوعه في مقابلة التخصيص المذكور قوله متجاوز
عن النظر الخ اي تجاوز النظر والتفكر في عجايب مصنوعاته تعالى الدالة علي كمال قدرته وعلمه
والاستدلال به عليها فتداركه تعالى علي الاعادة وغلا في تقليد ايمة الكفر والجهل حتى جعل
قدرته قاصرة عن الاعادة وعلمه قاصرا عن معرفة الاجزا المتفرقة التي لا بد في الاعادة منها
وتفسيره استقصار علمه بجعله غير عالم بانه لا يتاتى منه ذلك فاخبر به خبرا كاذبا ظاهرا
لفساد بعيد عن المراد ثم ان المص عد عبارته وزعم التباعد بعنه وهو خطا فان التعدي
بها بمعنى العفو وعدمه الاستحالة في قوله استحالة منه الاعادة اي عده محالا وقد استعمله
كثير من المصنفين كذلك واللغة لا تساعده فانه لازم لا غير كما قرره بعض الفضلا وكلاهما
غير مسلم وقد وردا كذلك في كلام الثقات وليس هذا محل تفصيله فلينظر كتابنا شفا الغليل
قوله منهمك في الشهوات كما تدل عليه كثرة اثامه وهو من الانهماك لا التهتك ومعناه
الاكثار برغبة وحرص والمخدجة من الامر الخداج وهو الناقص غير التام والمراد به هنا
المعونة مجازا لان الخداج لا يبلغ زمان تمامه كما اشار اليه بقوله بحيث الخ وقيل هي المنتجة
ما لا نفع فيه وقوله عما وراها من ادراك الحق واللذة الاخروية التي لا تفنى واساطير الاولين
مر تفسيرها بالاباطيل التي جا بها الاولون وقوله شواهد النقل الذي جا به الرسل ودلايل العقل
وهي بدايع مصنوعاته تعالى قوله ردع اي للاثيم عن قوله انها اساطير الاولين وكونه ردعا
عن التكذيب غير مناسب لما بعده من انهم مطبوع علي قلوبهم ولذا لم يلتفتوا له وقوله ما كانوا
الخ فاعل ران وما مصدرية او موصولة والعايد مقدر قوله رد لما قالوه اشارة الي ان بل هنا للاضراب
الابطالي ولقوله وبيان الخ هو معنى قوله ران الخ وقوله ادى بهم ضمنه معنى افضى فعداه بالى
والي وقيل البازانية وما هو موصولة وهذا القول اشارة الي قولهم اساطير الاولين وقوله بان الخ
بيان لما ادى وسببه وهو متعلق بقوله بيان وقوله الانهماك فيه كان الظاهر فيها بعود
الضمير للمعاصي فلذا اول وجعل الضمير للعصيان المفهوم منه وقوله ذلك الاشارة للحب
وقوله فعمي عليهم اي خفي ولذا عدي بعلي كما مر وليس معناه هنا التلبيس لان مقتضاه ان يقال
فعمي عليهم الحق والباطل وليس المراد به هنا العمي المعروف حتى يستشهد له بقوله صلي
الله عليه وسلم حبك الشي يعمي ويصم قوله فان كثرة الافعال الخ يعني انه يحصل من تكرار
الفعل ملكة راسخة لا تقبل الزوال وصفة للنفس قارة فيها فبكثرة المعاصي يرسخ حبها
في القلب بحيث لا يزول كالصدا الذي لا يزول بسهولة فالرين واصل معناه الصدا والوسخ الغالب
به حب المعاصي الراسخ في النفس فهو استعارة مصرحة واليه اشار صلي الله عليه وسلم في
الحديث المذكور وفيه التفسير للرين كما نقله القرطبي عن ابن حنبل والترمذي وقوله يسود
امامه التسويد فقلبه منصوب او من الاسوداد فهو مرفوع فجعل حب المعاصي الراسخ كالصدا
المسود للفضة ونحوها لستره للونه الاصلي كما ان هذا يغيره عن فطرته ولذا ورد ان ذكر الله
والاستغفار صيقل القلوب هذا هو المراد وما قيل من ان الذنب لما شغل بغير الله جعل ما
حصل منه سوادا وظلمة يمنعان الادراك غفلة عن المراد وتفسير له بما لا يدل عليه كلامه وقوله
باظهار اللام لكونهما من كلمة اخرى قوله فلا يرونه بخلاف المؤمنين الخ لما كان الحجاب هو الساتر
من ستارة ونحوها كحايط واستعير تارة لعدم الرؤية لان المحجوب لا يرى ما حجبه وتارة للاهانة
لان الحقير يحجب ويمنع من الدخول علي الروسا ولذا قالت العرب الناس ما بين مرحوب
ومحجوب اي معظم ومهان وهو بمعانيه محال ان يتصف به الله فلا يصح اطلاقه عليه تعالى كما
مر جوابه وانما يوصف به الخلق كما قال تعالى انهم عن ربهم الخ فاذا اجري عليه اسم من اسمايه
تعالى فهو وصف سببي لا حقيقي بدلالة التشبيه للخلق وحجبهم عدم رويتهم له وهو حاضر ناظر لهم
والروية اثبتها اهل الحق ونفيها عمن حجبه من الكفرة والفجرة لا مطلقا قوله ومن انكر
الرؤية الخ كالمعتزلة واما عند اهل الحق فمعناه ظاهره وهو كناية عما ذكر من الاهانة والمانعون
يجعلونه استعارة تصريحية وتمثيلية لامتناع ارادة المعنى الحقيقي منه لان تخصيصهم الحجب
بهم لا يقتضي ان غيرهم غير محجوب فيراه ولذا استدل به علي ذلك وغيرهم اوله بما ذكر وقوله
او قدر مضافا الخ وهو منقول عن قتادة لكنه اراد عمومه للروية وغيرها من الطافه تعالى قوله
ليدخلون النار ويصلونها هو من الدخول والادخال ولا يتعين الثاني كما توهم ومعنى يصلونها

يحترقون

يحترقون بها لا بمعناه المعروف فانه غير صحيح هنا مع الدخول وفي نسخة يصلون بها لانه
يتعدى بنفسه وبالبا كما في القاموس لان المعنى غير صحيح هنا كما توهم وعدل عن التعلية لانه
دخوله خلود فهو ثابت لا يتغير بعد الوقوع ولما كان في المستقبل فسره المص بالمضارع ليناسب
يقال المعطوف عليه لا علي الجملة الاسمية وانه صح وقيل انه فسر بفعل مجهول
من الادخال ليوافق ما قبله من قوله محجوبون وتحسن عطف يقال عليه وفيه نظر قوله
يقول لهم الزبانية او اهل الجنة وقوله تكرير للاول في قوله كلا ان كتاب الفجار فيكون هذا
ايضا ردعا عن التطفيف وقوله ليعقب الخ من عقبه بكذا اذا جا به علي عقبه وقوله
اشعارا الخ يعني عقب كلا في المومنين بما بعده للاشعار بان التطفيف فجور وانه ضده
بر وتقوى كما يعلم من جعلهم ابرارا قوله او ردع عن التكذيب فلا يكون تكرارا والرادع
الزبانية او غيرهم وقوله الكلام فيه ما مر من قوله مسطور بين الخ الا انه يبدل قوله
ثمة لا خير فيه بلا شر فيه وعليين فعيل من العلو سمي به لانه سبب الارتفاع الي اعالي
درجات الجنان او لانه مرفوع في السما السابعة مع الملايكة المقربين تعظيما له قوله
يحضرونه علي ان من الشهود بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه اشارة الي ان الحضور
عنده كناية عن حفظه في الخارج لا في العلم والذهن كما توهم او يشهدون علي انه من
الشهادة فقوله يشهدون معطوف علي يحضرونه لا علي يحفظونه كما توهم قوله علي الاسرة
جمع سرير وهو معروف والحجال جمع حجلة بفتحتين وهو بيت مربع من الثياب الفاخرة
يرخى علي السرير يسمى بديارنا موسينة وقوله الي ما يسرهم من النعم فعل انهم ليكون ما
في اخر السورة تاسيسا فلذا لم ينسوه به كما في الكشاف وقد زهد نفرينة المقام والمتنزهات
جمع متنزه بصيغة المفعول وهو المكان النزه النضيد والمياه والخضر والناس يقولون
تنزه وتتنزه اذا ذهبت لمثل هذه الامكنة وانهم يستعملونه العربي اللحن وما قبله من انه
ينظرون بمعنى لا ينامون من غريب الكلم كقوله انه في تعرف ضمير علي الرفع وفي
وجوههم الخ مبتدا وخبر وقوله خالصة اي صاف مما يكدر حتى القول قوله مختوم اوانيها
بمسك مكان الطين لان الختام ما يختم به كما في الصحاح وقوله في مكانه اي في مكانه بان
يجعل بدلا عنه لانه لا طين في الجنة وطينها مسك معجون فانما ختم بما هو علي هيئة
الطين ليكون علي الشكل المالوف ولانه يختم كل ما يكرم ويصان ولذا قال ولعله الخ فانه
لا حاجة لختمه وليس ثمة غبار وذباب او خيانة لتصانه عنه بالختم قوله او الذي له
ختام اي مقطع واخره فان الختم كما يكون بمعنى جعل ما هو كالغطا علي الفم يكون بمعنى
بلوغ الاخر والخاتمة ما يقابل الفاتحة وهي النهاية فهي معنى انه رائحته تظهر في
الانتهاء كانه للتلذذ والي الغاية كما يدرك رائحته اذا انقطع الشرب والاولى وجه التخصيص
والقطع بفتح الميم الاخير منا وقوله ما يختم به لان فاعل بالفتح يكون اسم آلة كالغالب
لكنه سماعي قوله يعني الرحيق الخ وهذا هو المناسب لما بعده ولذا قدمه وبما ذكر من
احوالهم والبعد لعلو المرتبة او لكونه في الجنة وقوله فليرتغب المرتغبون افتعال
من الرغبة اي يجتهد كل واحد في الرغبة فيه ويسبق غيره اليه وهو تفسير بالاخفى
وقوله في ذلك متعلق بقوله فليتنافس وقدم للحصر اي فيه لا في حطام الدنيا او للاهتمام
لكنه يستشكل ذكر العاطف حينئذ اذ لا يصح وليتنافس فقيل انه بتقدير القول
اي ويقولون لشدة التلذذ من غير اختيار في ذلك الخ وقيل هي علي تقدير حرف الشرط
او توهمه وتقديم الظرف ليكون عوضا عنه وشغل حيزه وهو الاحسن واعلم ان المنافسة
فسرت بالمبادرة الي كمال تشاهده من غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه او تجاوزه فتكون افضل
منه او مثله وهي من شرف النفس وعلو الهمة والفرق بينه وبين الحسد ظاهر قوله
علم لعين بعينها في قوله بعينها لطف لا يخفى كما في قول الدماميني

بدا وقد كان اختفى ... وخاف من مراقبه
فقلت هذا نابل ... بعينه وحاجبه

ولا يلزم منع صرفه للعلمية والتانيث لان العين مونثة اذ هي قد تذكر بتاويل الما والنهر
ونحوه وفي قوله بعينها استعارة بذلك لان التانيث في العين لفظي فتامل قوله سميت
تسنيما الخ يعني انه في الاصل مصدر سنمه بمعنى رفعه ومنه السنام فسميت به لانها كما قيل
تجري في الهوا فكانها مرتفع او لرفعة من يشربها وهذه مناسبة للوضع فليس اشارة الي
التجوز فيه قوله فانهم يشربونها صرفا الضمير للمقربين فشرابهم صرف التسنيم لاشتغالهم

عن شرب الرحيق المختوم بمحبة الحي القيوم كما قيل

شربنا على ذكر الحبيب مدامة . سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

وقوله على المدح باعني مقدرة او الحال من تسنيم لانه علم ولا يضره كونه جامدا لتا ويله بمشتق كجارية مع انه غير لازم وقوله والكلام في الباء الخ من كونها زايدة او بمعنى منه او صلة الاستراح او الالتذاذ قوله تعالى كانوا الخ فيه الجمع بين الماضي والمضارع وتعريف اليوم يدل على علي انهم في نعيم الان وفيه نظر وقوله متلذذين بالسخرية قدره لدلالة ما قبله عليه وقوله وما ارسلوا الخ هو استهزا وتهكم بهم وقوله فاليوم الخ التفريع للدلالة علي انه جزا سخريتهم في الدنيا قوله هل اثيبوا ثوبه واثابه بمعنى جازاه والاستفهام للتقرير وقال الامام الاولى حمله علي التهكم فالتقدير يتقولون هل الخ وقوله ما كانوا فيه مضاف مقدر اي ثواب ما الخ وما مصدرية او موصولة وقوله من قرا الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الانشقاق

ويقال سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها قيل وترتيب هذه السورة الثلاث ظاهر حسن لان في انفطرت تعريف الحفظة الكاتبين وفي المطففين مقر كتبهم وفي هذه عرضها في القيامة بسم الله الرحمن الرحيم قوله بالغمام قد مر بيانه وقوله لقوله الخ اشارة الي ان القران يفسر بعضه بعضا وهذا ما اثر عن ابن عباس ولولاه لكان تركه هنا اولى لان في اختيار الانفعال ما يدل علي كمال القدرة والانقياد حتي كانها غنية عن الشق وقال الزجاج تنشق بهول القيامة قيل وهو لا ينافي كونه بالغمام والمجرة كالمجرة في الاثار انها باب السما واهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار مختلطة غير متميزة في الحس قوله فقوله استمعت لانه من الاذن قال

هم اذا سمعوا خيرا ذكرت به . وان ذكرت بشر عندهم اذنوا

وهو مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسره بقوله اي انقادت وفي نسخة وانقادت وهما بمعنى وقوله المطواع هو الشديد الطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله يذعن اي ينقاد واما الاذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب وان كان له وجه من المجاز وليس في قوله انقياد المطواع الخ اشارة الي انه استعارة تمثيلية كما توهم فانها تبعية مصرحة كما لا يخفى قوله جعلت حقيقة بالاستماع قال المعرب الاصل حق الله عليها بذلك اي حكم عليها بتحتم الانقياد وحقيقة بمعنى جديرة وخليقة وقوله بسطت المراد ببسطها توسعتها بغير ارتفاع وانخفاض ولذا فسره بقوله بان الخ وقوله اكمامها بالمدحرج اكمة وهو التل والارض المرتفعة دون الجبال قوله ما في جوفها الخ من فسره بهذا لا يقول بانه القا الكنوز اذا خرج الدجال ولو سلم فانما يكون عاما يوم القيامة وظهور بعض الكنوز قبله لا ينافيه فلا يرد عليه انه عند خروج الدجال لا يوم القيامة واما القول بان يوم القيامة وقت متسع يجوز ان يدخل فيه وقت خروجه فمما يقل به احد ممن له تمييز قوله وتكلفت الخ تفعل هنا للتكلف كتحكم ويقصد به المبالغة مجازا لان المتكلف للشي يبالغ فيه ليظهر ويتوهم انه جبلي كما بينوه في قوله توجد قوله في الالقا والتخلية لم يقل والتخلي لما فيه من الايهام القبيح فانه اشتهر استعماله في الغوط ومن لم يتنبه لهذا قال الاظهر ان يقول التخلي والمراد ان تعداوته ما اسند الي الارض فهو بفعل الله وقدرته ولا وجه لما قيل والاسناد ايضا لا نعم يسند للارض قوله للاذن المطاهر بما قبله انه يقول بالاذن وقوله بنوع من القدرة لانه تشقيق الاجرام العلوية نوع وتسوية البسيطة نوع اخر قوله وجوابه محذوف الخ اختلف المعربون في اذا هذه فقيل ليست بشرطية وعاملها مقدر او اذكر او هي مبتدا كما بينه السمين وقيل شرطية جوابها محذوف وقيل مذكور فقيل هو اذنت والواو زايدة او فملاقيه كما سيأتي وقيل يا ايها الانسان علي حذف الفا او بتقدير يقال وعلي التقدير فقيل تقديره بعثتم وقيل تقديره لاقي كل انسان كدحه وقيل هو ما صرح به في سورتي التكوير والانفطار وهو قوله علمت الخ وعلي هذا العامل الشرط او الجزا علي الخلاف فيه وقوله للتهويل فتقديره كان ما كان مما لا يفي به البيان قوله لاقي الانسان كدحه قيل اي جزا كدحه من خير او شر ولا في كدحه بنفسه لوجوده في صحفه او شهادة اعضايه ونحوه فان التشبيه وجود في التلفظ به والكناية وعلي هذا ما بعده تفصيل له ويجوز عود ضمير ملاقيه للرب لكن هذا وان ذهب اليه بعضهم لا يلايم كلام المص كما ستراه عقبه قوله اي

سعدي

سعدي

سعدي

ابو حيان

سعدي

سعدي

عصام

جهدا يوثر فيه من كدحه الخ تفسير لجوابه علي انه لاقي كدحه والجهد بالضم التعب فالمعنى انه لاقي تعبا ونصبا موثرا فيه غاية التاثير لما يري من هول القيامة وما يخشي من الحساب والعقاب فلا يقدر فيه مضاف ولا يصح تفسيره بما في القول السابق الا ان يكون الجهد بفتح الجيم ويفسر بالجد في العمل والمضبوط خلافه وقوله من كدحه الخ بيان لمعناه الوضعي وهو الخدش في الجلد اي تخريبه خروقا صغيرة فاستعير للجد في العمل وللتعب بجامع التاثير في ظاهر البشرة فيهما كما اشار اليه الزمخشري قوله او فملاقيه اي جواب اذا فوله فملاقيه كما ذهب اليه الاخفش فيكون تقديره فانت ملاقيه ونحوه فيكون جملة فيصلح لان يكون جوابا لاذا فانه قد يقترن بالفا وعلي هذا الاخير لجملة يا ايها الانسان الخ جملة معترضة بين الشرط والجزا وعلي غيره فقوله فملاقيه معطوف علي ما قبله بلا اعتراض وضمير اليه وجزايه للرب او العمل قوله سهلا فسره بقوله لا يناقش فيه اي لا يدقق في حسابه فانه من نوقش الحساب عذب كما ورد في الحديث وهو الحساب الحقيقي واما هذا فعرض كما ورد في الحديث واصل المناقشة اخراج الشوك في الجسد بالمنقاش وهو صعب جدا وقوله اي يؤتى كتابه بشماله فالمراد بهما واحد ولا منافاة بين الايتان من ورا الظهور وكونهم من اهل الشمال وفي قوله يجيء اشارة الي انه او في بمعنى المضارع وعبر به لتحققه وقوله فيلم الخ وجه للتوفيق وجعل يسراه كذلك يلجما وخلفها والعياذ بالله ثم انه هذا انما في الكفرة وما قبله في المومنين المتقين فلا نعرض هنا للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في اهل اليمين اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار او قبلها فرقا بينهم وبين الكفرة كما قيل فان قيل انهم يعطونها بالشمال فتميز الكفرة بكونه من ورا الظهور كما مر وهو الظاهر فتدبر قوله او عشيرته التفاسير علي انه الاهل بمعنى الاقارب في الاول او القوم مطلقا كما في الثاني او الزوجة كما في الثالث ومن لم يفهمه اعترضه بانه لا وجه للترديد فيه قوله يتمني الثبور فالدعا بمعنى الطلب وخصه بالتمني لاستحالته في الواقع بعد تقدير الخلود وقوله ويقول الخ اشارة لكيفية تمنيه فانه قد اما لا يعقل يراد به التمني فسقط ما قيل من انه لا دعا انما بمعنى طلب التمني وهو طلب بالندا فكان عليه ان يعطفه باو وقائل قوله ويصلى الخ هو يشير الي انه من الافعال وما قبله من التفعيل والتصلية الاحراق واما من الصلاة فنادر غير مشهور وانه سمع ونقله اهل اللغة وقوله في القاموس لم يصح خطا وانه شبعه كثير وقوله في الدنيا فيه مستبينه للمراد بقرينة خارجية او هو تفسير لقوله في اهله باعتبار لازمه وقوله بطرا بالمال الخ بيان لمعنى سروره في اهله وعلي وجه يكون به ذما له وقوله فارغا عن الاخرة هو معناه اللازمي فهو كناية عنه قوله لن يرجع اي الله لانكاره البعث واما كونه بالموت فلا وجه له والحور معناه الرجوع وخص بما ذكر بقرينة المقام وقوله ايجاب لما بعد لن ومعناه يرجع فيبعث ويجازي كما دل عليه قوله ان ربه الخ وقوله عالما تفسير لقوله بصيرا وقوله فلا يهمله الخ هو المراد منه بطريق الكناية وقد مر مرارا قوله فلا اقسم الفا في جواب شرط مقدر اي اذا عرفت هذا واذا تحققت الرجوع بالبعث فلا الخ وقوله الحمرة الخ هذا هو المعروف حتي قيل ان ابا حنيفة رحمه الله رجع عن كونه بمعنى البياض وقوله سمي به هو علي الوجهين وقوله من الشفقة وهي رقة القلب بالترحم والانعطاف وفي الكشاف ومنه الشفقة وهما متقاربان لان المراد الاخذ او الاشتقاق الكبير وكل منهما ماخوذ من الاخر لانه المص لشهرة الشفقة جعلها اصلا والزمخشري لانه رقة معنوية جعلها فرعا للحسية وهو الاظهر ثم انه ما اقسم به مناسب للمقسم عليه لما فيه من الانتقال من حال الي اخر قوله تعالى وما وسق ما فيه تحمل الموصولية والمصدرية وقوله لم وما جمعه علي انها موصولة عايدها مقدر واصل الوسق الجمع ولذا قيل وسق للحمل المعروف لاجتماعه علي ظهر البعير فاريد به هنا ما ستره الليل بظلمته لانه لاشتمال ظلامه عليه كانه جمع فروعا منه وقوله فاتسق الخ يعني انه افتعل واستفعل بمعنى وكل منهما مطاوع فانهما وردا كذلك في كلام العرب كما بينه الزمخشري قوله مستوسقات الخ هو عجز بيت من الرجز وهو

ان لنا قلايصا حقايقا . مستوسقات لو يجدن سايقا

والشاهد فيه ورود مستوسقات بمعنى متسقات اي مجتمعات وقلايص جمع قلوص وهي الناقة الفتية وحقايق جمع حقاق جمع حقه وهي الناقة الداخلة في الرابعة ولو للتمني او بمعناها المعروف قوله او طرده الخ معطوف علي قوله جمعه علي ان الوسق بمعنى الطرد وهو بمعنى

عصام

عصام

المخلوقات ايضا لانها تذهب الى مغربها في الليل فكانه يطردها له والوسيقة بمعنى المطرودة لانها الابل المسروقة وهي تساق وتطرد وقوله وثم بدل تشبيه لقوله اجتمع فانه المراد به كما يقال حالة متسقة بمعنى تامة قوله حالا بعد حال هو تفسير لحاصل المعنى المراد منه فهو شامل للوجهين في عن فانه قيل انها للمجاوزة وقيل بمعنى بعد والتعدية والمجاوزة متقاربان لكنه ظاهر في الثاني وقوله وهو اي طبق معناه ما طابق غيره مطلقا في الاصل ثم انه خص في العرف بما ذكره وهو بالحال المطابقة او مراتب الشدة المتعاقبة فعلى الاول المراد حال تتوافقكم بحسب اعمالكم وعلى الثاني المراتب ما ذكر من الموت وما معه وقوله او هي اي المراد هي المذكورات كلها ودواهي الدنيا السابقة عليها وقوله على انه اي طبق جمع طبقة كتخم وتخمة او هو اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتا كتمر وتمرة واهل اللغة يسمونه جمعا وان فرق النحاة بينهما كما هو معروف في النحو وقوله او مراتب معطوف على قوله حالا او قوله هي راجع للمراتب والموت مرتبة او جعله مراتب لانه جامع لامور كثيرة تعد مراتب وقوله واهوالها التي هي مواطنها فليس تفسيرا للمواطن كما توهم قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وان اريد به الجنس الذي هو جمع معنى فقد روعي في القراتين جانب اللفظ والمعنى والخطاب لا افرادي في هذه القراة للنبي صلى الله عليه وسلم وعليه يراد عليها شريفة بعد اخرى من مراتب القرب او تشبيه بالمعراج فهو جمع طبقة ويجوز ان يراد مراتب من الشدة في الدنيا باعتبار ما يقاسيه من الكفرة ويعانيه في تبليغ الرسالة قوله وبالكسر اي قرئ بكسر البا الموحدة على تانيث الانسان المخاطب باعتبار النفس وقوله على الغيبة يعني في قراة اليا التفات من خطاب الانسان الى الغيبة وقوله وعن طبق الخ اي هو اما صفة اي طبقا مجاوزا لطبق او كاينا بعد طبق او حال من الضمير في قوله لتركبن ولذا فسره بقوله مجاوزا على قراة الافراد ومجاوزين على قراة الجمع ولو زاد او مجاوزة على قراة كسر البا كان اتم لكنه احاله الى القياس فلا غبار عليه كما توهم وقيل الاول على الوصفية والثاني على الحالية فاقتصر على احد الوجوه فيها وهو وجيه ولما نصب طبقا فعلى التشبيه بالظرف او الحالية والذي في الكشاف انه مفعول به على جعل الحال مركوبة مجازا قوله تعالى فما لهم لا يؤمنون قال الامام هو استفهام انكاري ومثله يذكر بعد ظهور الحجة وهو هنا كذلك لانه ما اقسم به من التغيرات العلوية والسفلية يدل على خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان به والانقياد له كما فصله واطال فيه فلينظر قوله لا يخضعون فالسجود تجوز به عن الخضوع اللازم له او المراد به ظاهره فالمراد بما قبله قريب القرآن المخصوص او وفيه اية سجدة وقوله لما روي الخ دليل للتفسير الثاني الا ان العراقي وابن حجر قالا ان هذا الحديث لم يثبت فقوله واحتج به انه اراد بالحديث كان الاحتجاج غير تام لان الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل على الوجوب وان اراد بما وقع في هذه الاية او بالاية وتذكير الضمير لانها قران ففيه ايضا بحث كما قيل الا ان الانكار يدل في الجملة عليه ولذا قال الشافعي رحمه الله الانكار لطعنهم في السجود وقوله ابي هريرة ما سجدت الخ للرد على ابن عباس فانه ذهب الى ان المفصل ليس فيه سجدة تلاوة والمفصل فيه اقوال ثلاثة فقيل هو من القتال وقيل من الفتح وقيل من الحجرات قال في الكشف وهو الاصح قوله بما يضمرون الخ على التشبيه بالوعا فهو استعارة وعلى هذا فهو في حق المنافقين ويبعده كون السورة مكية ولذا قيل المراد بما يضمرونه حقيقة الدين وان احفوه عنادا ولا بعد فيه كما قيل وليس في النظم ما يأباه فتدبر قوله استهزا بهم جعل العذاب مبشرا به وقد مر تحقيقه في البقرة وقوله او منفصل الخ على ان المراد بمن امن منهم اسلم من هؤلا الكفرة فامنوا باعتبار ما مضى او بمعنى يؤمنون والاول اظهر ولذا اقتصر عليه الزمخشري وهو المناسب لما بعده وقوله مقطوع فهو من المن بمعنى القطع او من المنة بمعنى الاحسان والانعام وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله فيه ان يعطيه بتقدير الجار اي من انه يعطيه تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة البروج

لا يذكر خلافا في مكيتها ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني البروج الاثنى عشر المعروفة فالمراد بالسما السموات كلها وجنسها الشامل لكل سما لان البروج فيها او السابعة والفلك الاعلى وهو فلك الافلاك وهو العرش في لسان الشرع او سما الدنيا لانها تعرف منها فهو كقوله ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح قوله شبهت بالقصور الخ يعني ان اصل معنى البرج الامر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصور العالية لانها ظاهرة للناظرين ويقال لما ارتفع من سور

المدينة برج ايضا وانما برجها لسما بالمعنى المعروف منها وان التحق بالحقيقة والعرف العام ايضا وعند المنجمين فهو في الاصل استعارة فانها شبهت بالقصور لعلوها ولان النجوم نازلة فيها كسكانها ففيه استعارة مصرحة تتبعها مكنية وقول الطيبي انه شبه الفلك بسور المدينة فاثبت له البروج غير مناسب لما ذكره الشيخان هنا نعم هو وجه اخر قوله او منازل القمر التي سيأتي بيانها في سورة يس وقوله لظهورها لان اصل معنى البرج الظاهر كما مر وهو تعليل لاطلاقها على عظام الكواكب فقط لان البروج غير ظاهرة حسا وكذا المنازل بالنسبة للعامة وقوله ابواب السما الواردة في لسان الشرع والاحاد يث الصحيحة وقوله فان النوازل تخرج مع الملايكة منها فجعلت مشبهة بقصور العظما النازلة اوامرهم منها او لانها لكونها مبدا للظهور وصفت بالظهور مجازا في الظرف لانه في النسبة كجري النهر كما قيل لانه بعيد متكلف كما لا يخفى قوله ومن يشهد في ذلك اليوم الخ ذكروا فيه وجوها مبناها على انه من الشهادة على الخصم او من الشهادة بمعنى الحضور ضد المغيب فهو على الوجه الاول من الحضور والشاهد الخلايق المبعوثون يوم القيامة والمشهود اهوال ذلك اليوم ويقدر المنكر به قوله وتنكيرهما الخ المراد بالوصف مطلق احوالهما والشاهد والمراد الثاني هنا فتنكيره وتنوينه للتعظيم للوصف كانه قيل شهادة لا يحيط بها نطاق البيان قوله او المبالغة في الكثرة فالتنوين للتكثير وهذا كما مر بيانه في قوله علمت نفس ما احضرت واخره مع تقدمه في الكشاف لان عموم النكرة في الاثبات مخالف للمعروف المقرر في العربية وقيل انه لا يتاتي فيما بعده وفيه انه لو قصد اجراوه فيما بعده اخره فكيف يلزم بما يرده قوله والنبي اي نبينا عليه وعلى اله وصحبه افضل صلاة وسلام لقوله وجيبنا بك على هؤلا شهيدا فالمشهود عليه امته وهم يشهدون عليه ساير الامم وفي نسخة او امته وساير الامم وهي احسن لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس وكل نبي يشهد على امته وهو ظاهر والشهادة في هذه الوجوه بالمعنى الاول وقوله او عكسه فانه على من قبله الشاهد الله لانه مطلع وناظر لعباده والخلق كلهم شهود فاذا عكسه فالشاهد الخلق لانهم يقرون بوجوده ويدلون على وحدانيته والمشهود به هو الله جل وعلا وقوله وهو شاهد وفي نسخة فهو شاهد قوله او يوم النحر او عرفة فهو شاهد لمن يحضر فيه او وقف والحجيج هو المشهود عليه فيهما وهو جمع حاج او اسم جمع له وقوله الحجيج بالتشديد وصيغة اسم الفاعل وهو من يحضر الجمعة ويصليها وفي نسخة الجمع وفسر بمزدلفة وفيه انه علم لا تدخله اللام فانه تعالى قادر على ان يحضر هذا اليوم ويجمع عليه اهله قوله قيل انه جواب القسم الخ فالجملة خبرية لا دعايية وانما زد ذلك ايضا على التاويل وما ذكره بنا على المشهور عند النحاة من ان الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم معموله تلزمه اللام وقد في غير الاستطالة مطلقا من غير شذوذ فانه لم يقترن بها يقدر كقوله

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالي

وقيل انما لا تقدر في مثله على تفصيل في شرح التسهيل لا يتم الحاجة له هنا قوله والاظهر الخ لان هذه الجملة دعايية على من تقدم ولا يناسب القسم عليها وقوله كما ان اشارة الى ان قتل عبارة عن اشد اللعن والطرد كما مر وقوله فان السورة الخ تعليل لكون هذا التقدير اظهر فانه سبب النزول يقتضي ان المقسم عليه ما يتعلق بكفار قريش ويناسب ما ذكر فيليق تقديره هذا المذكور كما لا يخفى قوله ونحوها الظاهر ونحوها على انه ضمير الارض ووقع في النسخ تا لتثنية فقيل انه اعتبر فيه تقدم العطف على الربط وفيه نظر والحفر بالضم والاحفار والاخدود بضم الهمزة الشق المستطيل في الارض جمعه احاديد وقوله كبر بكسر البا زاد سنه وساخ وقوله فقتلها اي فرماها فقتلها وجليس الملك نديمه وقوله فقده بالمنشار بالنون والبا التحتية وفيه تقدير يعلم من السياق اي فطلعه الرجوع عن دينه فلم يرجع فقده الخ وقوله فدعا الضمير فيه للغلام اي دعا الله عليهم وقوله فرجف بينا المجهول ايضا وانكفات بالهمزة اي انقلبت على من فيها وقوله كتائب هي جمع جعبة السهام وهي معروفة وقوله فتقاعست اي تاخرت عن جانب النار لتلقيها وقوله فاقتحمت بالحا المهملة اي رمت نفسها بسرعة في النار وهذا الحديث صحيح لكنه فيه زيادة وقصته في بعض طرقه وقوله احل نكاح الاخوات الخ لانه نكح اخته فلما قتل ذلك لئلا يلحقه العار وقوله اهل نجران هي بلاد باليمن وتنصروا اي دخلوا في دين النصارى وذو نواس بضم النون وفتح الواو وفي اخره سين مهملة ملك من ملوكهم سمي به لان له ذوابتين تنوسان اي يتحركان على

علي عاتقه وجعبرية بزنة درهم بالحا والكما المهلتين اسم ملك اليمن وقوله فاحرق في النار بعد ان دعاهم
الي دين اليهودية فمن لم يجبه احرقه قوله بدل من الاخدود بدل اشتمال والرابط مقدر اي فيه او بدل
من الضمير ولانه معلوم انها له بد فلا يحتاج لرابط وكذا كل ما يظهرا رتباطه فيما قيل قوله صفة لها
بالعظمة اي بشدة احتراق من فيها ووجه افادته للعظمة انه لم يقل موقدة بل جعلها ذات وقود
اي مالكة الوقود وهو كناية عن زيادته مفرطة لكثرة ما يرتفع به لهبها وهو الحطب الموقد به
لان تعريفه استغراقي وهي اذا ملكت كل موقد به عظم حريقها ولهبها وقوله الجنس لا ينافيه لانه
الجنس يجامع الاستغراق كما سبق وما قيل من انه لا يقال ذو المال الا لمن كثر ماله غير مسلم وقوله
ذوا لنون باباه قوله عليه حافة النار حافة تحاملة وقا مشددة الجانب يعني انه بتقدير
مضاف اذ كونه علي النار حقيقة غير متصور اوهو المراد منه بدون تقدير بتاله قعد علي
النار بمعني قعد علي مكان قريب منه كما قال وبات علي النار الندا والمحلق كما اشار اليه
في الكشاف وقوله وهم علي ما يفعلونه الخ ضميرهم لاصحاب الاخدود الموقدين لها فتهادتم
اما لهم بان يشهد بعضهم لبعض انه لم يقصروا فهم بتقصيره خدمته في الدنيا او شهادتهم عليهم في
القيامة قوله وما انكروا قال الراغب نقمت الشيء ونقمته اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة
ومنه الانتقام انتهي قوله استثنا علي طريقة قوله ولا عيب فيهم وهو من قصيدة للنابغة

• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب •
• كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطي الكواكب •

وهو نوع من البديع يسمي تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وها هنا
بحث ذكروه وهو ان الشاعر يعرف ان الفلول ليست مما يعاب به بخلاف الكفرة فانهم
يرون الايمان امرا منكرا فالاستثنا فيه علي ظاهره وليس مما ذكر في شيء فكيف جعله الزمخشري
منه وتبعه من بعده ويدفع بانه منه علي كل حال لان المنكر المذكورين لا يخلو حاله من ان
يكون مشركا او معطلا منكرا للصانع راسا كما يدل عليه ما مر من القصة فعلي الاول ليس
المنكر هو الايمان بالله بل نفي ما سواه وعلي الثاني هم لا يخولونه بانه موصوف بهذه الصفات
بل ينصرا نكارهم عليه فحق التعبير حينئذ ما انكروا الانفي الهتهم او ما انكروا الا اثبات معبود
غير معبودهم لكن لما كان مآل الانكار انكار المعبود بحق الموصوف بصفات الجلال والاكرام
عبر بما ذكر وعدل عما هو مقتضي الظاهر اثباتا للمنكر في ضمن ذكر نفيه فهو من ذلك القبيل
لانه تأكيد الاثبات بما يشبه النفي واليه اشارة في الكشاف وشروحه فلا وجه لما قيل في
دفعه من ان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض وهو علي كل شيء
شهيد لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد منه صحة الاستثنا من تنزيله منزلة العيب اي لو
كان فيهم عيب كان هذا فيكون نهاية في نفي العيب هذا اذا كان المراد ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف
في اعتقادهم اما لو اريد الايمان بالله الموصوف بالواقع بهذه الصفات فالاستثنا علي ظاهره من غير
مرية والفلول جمع فل بالفتح وهو الكسر في حد السيف او مصدر كالقعود بمعني الكسر فيه
والقراع المضاربة بالات الحرب والكتائب بالمثناة جمع كتيبة وهي الجيش العظيم وفي الحواشي
هنا كلام لا معني له فتركه خير من ذكره فتامل قوله غالبا الخ تفسير للعزيز كما ان ما بعده الخ تفسير
للحميد اشارة الي ان الحمد هنا بمعني الشكر فانه غلب عليه في الاستعمال وقوله

• عزيز غالبا يخشي معنا به • وقع موزونا من بحر الوافر لكنه لا يسمي شعرا لعدم
القصد فيه ومثله كثير فلا يلتفت لما توهم من انه تغيير عبارة الزمخشري لذلك وقوله
قرر ذلك اي كونه غالبا مخشيا ومنعما مرجوا لان ما تكبيته لنا ولما معنا يدل علي عظيم الانعام
ومن يفعل مثله يرجي اعظم رجا •
• واني لا ارجو الله حتي كانما • اري بجميل الظن ما الله صانع •

ومن كانت له هذه القدرة وهو عالم بافعال عبيده فهو الغالب الذي يخشي ومن يعرف
العواقب وقوله للاشعار الخ متعلق بقوله قرر وقوله به تنازعه يستحق ويؤمن فهو مقرر
لما قبله ومثبت لوجود الايمان ولزوم الطاعة له قوله تعالي ان الذين الخ قوله فلهم خبر
ان ودخلته الفا لما في المبتدا من معني الشرط ولا يضره دخول ان كما ذهب اليه الاخفش
وعذاب جهنم فاعل الظرف او مبتدا وقوله بلوهم بالاذي اي اختبروا ثباتهم علي
الايمان باذيتهم لهم وهو تفسير لقوله فتنوا وبلوا من الابتلا وهو الاختبار وقوله بكفرهم
اشارة الي ان عذاب الكفار يضاعف بما قارنه من المعاصي كما سيأتي تقريره قوله العذاب
الزايد في الاحراق الزيادة من صيغة فعيل فانها للمبالغة وهو بيان للتغاير بين المتعاطفين
كما هو حق العطف ولا وجه لما قيل انهما واحد ولو جعل من عطف الخاص علي العام للمبالغة

فيه لان عذاب جهنم بالزمهرير والاحراق وغيرهما لانه اقرب ويوضحه اضافة العذاب الحريق فلا
حاجة بانها بيانية او الحريق مصدر قوله وقيل المراد بالذين فتنوا الخ اشارة الي ان الذي اقتضاه
سبب النزول انه يراد بهم كفار قريش واذيتهم لمن اسلم في ابتدا الاسلام والاعم منهم ومن
اصحاب الاخدود فانه تذييل لما قبله وفي جعل الحريق جزا الفتنة دقيقة تظهر لمن له ذوق
ووجه تمريضه ظاهر مما ذكرناه لا لانه لم ينقل ان احدا منهم تاب كما اورده ابو حيان علي الزمخشري
في ترجيحه لهذا الوجه بمقتضي التذييل وقد عرفت توجيهه فتامل وقوله تعالي ذلك الفوز
الاشارة الي كون ما ذكر لهم وقوله اذ الدنيا بيان لوجه وصفه بالكبير قوله فان البطش
الخ اشارة الي ما في وصفه بالشدة من المبالغة وقوله يبدي الخ تفسير له بما صرح به في غير
هذه السورة اي ومن كان قادرا علي الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية
الشدة وبهذا ظهر تذييل هذه الجملة لما سبقه وعلي ما بعده هو الظاهر وقيل في وجهه
ان الاعادة للمجازاة فهي متضمنة للبطش والاول اقرب واسد واما جعل البدء والاعادة
في الاخرة وانه كقوله تعالي كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ففي غاية البعد
قوله لمن تاب خصه به اما لمناسبة مقام الانذار او لما في صيغة الغفور من المبالغة فاصل
المغفرة لا يتوقف علي التوبة وزيادتها بما لا يعلمه الا الله للتائب فلا يتوهم ان هذا
لا يوافق مذهب اهل السنة وانه غفلة منه لاتباعه للزمخشري في مثله قوله المحب
لمن اطاع فعول مبالغة وهو بمعني اسم الفاعل لا المفعول علي ان المعني يحبه خلص
عباده لانه خلاف الظاهر ومحبة الله ومودته بانعامه واكرامه اذ المحبة بالمعني الحقيقي
لا يوصف بها الله تعالي وقد مر مرارا قوله خالقه تفسير لكونه صاحب العرش لان السرير
وهو في صفاته غير الله بمعني اخر وقوله الملك هو بطريق الكناية او التجوز ولو جعل
ذو العرش بمعني الملك ايضا جاز وقيل انه الاظهر وقوله صفة لربك فقوله انه هو
جملة معترضة والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر جائز لانه غير اجنبي كما صرح به
ابن مالك وان خالف فيه ابن الحاجب فانه قال انه شاذ قوله فانه واجب الوجود هذا تعليل
لعظمة الذات فان واجب الوجود تستند اليه جميع الذوات وكل الموجودات وتمام القدرة والحكمة
تعليل لعظم الصفات كلها لانهما من اصولها لاقتضائهما احاطة العلم وهكذا وقوله وجره
الخ جزم في الكشاف علي هذه القراءة بانه صفة للعرش لان الاصل عدم الفصل بين التابع
والمتبوع فلا يذهب اليه من غير داع قوله ومجده علوه وعظمته يعني اذا وصف به العرش فمجده
بهذا المعني كما ورد في الحديث من ان الكرسي بجنب العرش كحلقة في فلاة واذا وصف
به الله فالمراد سعة فيضه وكثرة جوده كما فصله الراغب قوله لا يمتنع عليه مراد الخ اي
هذا دال علي العموم وانه تعالي قادر علي جميع ما يريد وفاعل له فايمان الكافر وطاعة العاصي
لو ارادهما وجدهما وهو رد علي المعتزلة في قولهم انه تعالي يريد ايمان الكافر وطاعة
العاصي علي ما عرف من مذهبهم ولا اعدل الملم عما في الكشاف الي ما ذكر وهو مشهور
قوله ابدلهما من الجنود الخ ولما لم يطابق البدل المبدل منه في الجمعية لانه بد لعله من كل
قيل هو علي حذف مضاف اي جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو وقومه واكتفي بذكره
عنهم لانهم اتباعه قيل ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب
قطعه ولا يرد عليه ايضا انه تفسير للجنود فيعود الاشكال لانه لو ابدل كان المعطوف
عليه عين الجنود الا ان يدعي ان البدل هو المجموع وهو خلاف الظاهر بخلاف ما لو قدر
اعني فان المفسر المجموع والفرق مثل الصبح ظاهر قوله قد عرفت تكذيبهم للرسل
وما حاق بهم اي ما حل بهم يعني به ان المراد بما ذكر تسلية النبي صلي الله عليه وسلم وتهديد
الكفار لانه بيان لان الحال المستمرة عليها ما يرعي في جميع الاعصار وقوله لا يرعوون عنه اي لا ينتهون
ويكفون عما ذكر يقال ارعوي عنه كذا اذا انزجر وتركه قال الازهري في التهذيب قال
الليث يقال ارعوي فلان عن الجهل ارعوا حسنا وارعوي وقال ابو عبيد الارعوا الندم
علي الشيء والانصراف عنه والترك له وهو نادر في هذا الباب ولا يعلم في المعتلات مثله
انتهي وعدم الكف من العدول عنه يكذبون اي جعلهم في التكذيب وانه لشدته احاط بهم
احاطة الظرف بمظروفه او البحر بالغريق فيه مع ما في تنكيره من الدلالة علي تعظيمه
وتهويله ولذا قال اشد من تكذيبهم ففيه استعارة تبعية في كلمة في وقوله سمعوا قصتهم
اي قصة فرعون وثمود وجحودهم وقوله راوا اثار هلاكهم لانهم كانوا تجارا ويمرون بوادي ثمود
قوله ومعني الاضراب الخ اي هو اضراب انتقالي للاشد كانه قيل ليس حالهم مثلا بعجيب من

عصام
عصام
عصام
سعدية وخلخالي وحمزة
سعدية
كشف
سمين
سعدية

حاله قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا وقيل الاضراب عن قصة فرعون وثمود الى جميع
الكفار وليس بشي وقوله التعجب اشارة الى ما في الاستفهام من معنى التعجب هنا قوله تعالى والله
من ورائهم محيط فيه تعريض بنوع بيخي للكفار بانهم نبذوا الله وراء ظهورهم واقبلوا على الهوى
والشهوات بوجوه انهماكهم وقوله لا يفوتونه الخ اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية وقوله بل
هو قرآن الخ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى وصف القرآن بما ذكر للاشارة الى
انه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء قوله صفة للقرآن وكذا قوله في لوح الا انه فيه تقديم
الصفة المركبة على المفردة وهو خلاف الاصل وقوله وهو الهوى يعني انه قرئ في الشواذ
لوح بضم اللام وهي قراءة ابن يعمر وغيره واصله في اللغة الهوا والمراد به هنا مجازا ما فوق
السماء السابعة فلا يرد عليه شي قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع وقوله
جمعة وعرفة بالتنوين منصرف هنا لتنكيره ولذا اضيف له كل وان كان قبل ذلك غير منصرف
تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على من انزل عليه وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الطارق

لم يذكروا خلافا في مكيتها وفي اياتها خلاف يسير لانه قيل انها ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والكوكب البادي الخ المذكور في كتب اللغة ان الطارق من الطرق واصل معناه الضرب
بوقع وشدة يسمع لها صوت ومنه المطرقة والطريق لان السابلة تطرقها ثم صار في عرف اللغة
اسما لسالك الطريق لتصور انه يطرقها بقدمه واشتهر فيه حتى صار حقيقة واصلا بالنسبة لما عداه
فلا يرد عليه قوله في الاصل الخ ان اصل معناه القرع والوقع دون ما ذكر وتسمية الاتي ليلا طارقا
لانه في الاكثر يجد الابواب مغلقة فيطرقها وقوله للبادي اي للكوكب البادي قوله المضي
اصل معنى الثقب الخرق فالثاقب الخارق ثم صار بمعنى المضي كما في قوله
• نظم الجزع ثاقبه • وقد يخص بالنجوم والشهب ولذا قيل في توجيه الاطلاق على
ما ذكر انه لتصور انه تثقب الظلام او الفلك فقوله او الافلاك معطوف على الظلام منه النوع
قوله والمراد الجنس اي بالنجم الثاقب على ان تعريفه للجنس او كوكب معروف بالثقب
وشدة الاضاءة على ان تعريفه للعهد وقوله زحل بوزن عمر ممنوع من الصرف ودخوله الى
علية علم الكوكب المعروف من زحل بمعنى بعد لانه ابعد الكواكب السيارة اي اعلاها وقال
الامام انه الثاقب غلب عليه كما غلب النجم على الثريا اما لانه ضوءه يثقب سبع سموات
او هو من ثقب بمعنى ارتفع كما ذكره الفراء لانه ارفع السيارة مكانا فثقب يكون بمعنى اضاء
وارتفع وتركه ما في الكشاف من تفسيره بالشهاب الثاقب على الشيطان لظهور انه لا يختص به
قوله عبر عنه اولا الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال ابتدا والنجم الثاقب لانه احصر واظهر
فعدل عنه تفخيما لشانه فاقسم بما يشترك فيه وغيره وهو الطارق ثم سال عنه وفسره
لما ذكر من التفخيم الحاصل من الابهام ثم التفسير ومن الاستفهام قوله اي ان الشان الخ هذا على
قراءة التخفيف وعلى ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر وكل نفس مبتدأ
وعليها حافظ خبره وما زائدة واللام هي الفارقة وسماها اللام فاصلة وهو مخالف للمعروف
في اصطلاح النحاة الا ان المعنى واحد وقد قيل انه لا حاجة لتقدير ضمير الشان فانه في غير
المفتوحة ضعيف وايضا يلزمه دخول اللام الفارقة على جزء الجملة الخبرية الثاني والمعروف
دخولها على الاول كما في حواشي التسهيل قوله حافظ رقيب الحافظ الكاتب او مطلق الملائكة
الحفظة او الله الا ان قوله المصنف فيما بعد فلا يملي على حافظه الا ما يسره يدل على ان المراد الاول
وقوله فان هي المخففة الخ هذا على احد المذهبين المشهورين فيها وقيل انها نافية واللام
بمعنى الا قاله ابو حيان وهي لغة هذيل نقلها الاخفش قوله على انها اي لما المشددة بمعنى الا
الاستثنائية وانكره الجوهري ورده غيره بانه لغة لبعض العرب ثابتة وقال الرضي
لا يجي الا بعد نفي ظاهرا ومقدرا ولا يكون الا في المفرغ فالخبر هنا محذوف والتقدير ما كل نفس
كائنة في حال من الاحوال الا في حال ان يكون عليها حافظ ورقيب وقوله على الوجهين لان
القسم كما يتلقى بان المؤكدة يتلقى بان النافية كثيرا كما قرره في النحو وكل على هذا مؤكدة لان نفس
حينئذ نكرة في سياق النفي فتعم قوله لما ذكر الخ لانه اشارة الى تفرع هذا على ما قبله وتوحيد
لاقترانه بالفا وليست فصيحة وقوله الا ما يسره ضمير المفعول للانسان اي ما يسر الانسان
اذا راه وفيه نشر الصحف كما قيل
• والجلني ومحابي سود غدا ونطلعي فيها نشيه القاري •

او هو الحافظ لانه قيل انه يسوءه السيئات في وقت الكتابة ويا ليتها لم تكن والاول اظهر قوله جوابه
الاستفهام وان تعلق بقوله فلينظر لان المراد انه في صورة الجواب فلا وجه لما قيل انه على هذا غير
عصام
متعلق به او يقدر استفهام اخر قيل وفيه دليل على مذهب المتكلمين من ان الانسان اسم لهذا
الجسم المخصوص وان الاعادة له لا للروح المجردة وفيه بحث قوله بمعنى ذي دفق اشارة الى ان
الماء مدفوق لا دافق فلذا قيل انه اسم الفاعل بمعنى المفعول كما ان المفعول يكون بمعنى الفاعل
كحجابا مستورا كما مر وهو كلام ظاهري والصحيح انه بمعنى النسبة كلابن وتامر اي ذي دفق
وهو صادق على الفاعل والمفعول او هو مجاز في الاسناد فاسند الى الماء ما لصاحبه مبالغة
او هو استعارة مكنية وتخييلية كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة بجعله دافقا لانه لتتابع
قطراته كانه يدفق بعضه بعضا اي يدفعه كما اشار اليه ابن عطية قوله وهو الصب الدفق صب
فيه دفع والنطفة لا توصف بالصب الا باحد الوجوه السابقة وما نقل عن الليث من ان دفقه
بمعنى انصب فدافق بمعنى منصب من غيرنا وفي قالوا الصحيح انه لم يثبت كما صرح به صاحب
سعدي
القاموس وغيره وقد يقال انه بيان لحاصل معناه في الاية لان اهل اللغة لا يفرقون بين الحقيقة
والمجاز فلا وجه لنقله هنا مع التصريح بما ذكر قوله والمراد الممتزج منه الماءين في الرحم فصارا بالامتزاج
ماء واحدا فلذا قال تعالى من ماء ولم يقل من ماءين مع ان الانسان لا يخلق من ماء واحد ولذا
كان روح الله عيسى صلى الله عليه وسلم مولده خارقا للعادة كما ذكره الحكما وقوله لقوله يخرج
الخ اشارة الى ان الترائب مخصوص بالمراة كما قاله ابن الخازن في تفسيره ترائب المراة هي عظام
الصدر والنحر وقال ابن عباس هي موضع القلادة من الصدر وعنه انه ما بين ثديي المراة
سعدي
انتهى فسقط ما اورد عليه من ان مراده اختصاص الترائب بالمراة فيكون المراد بما ذكر انه
ماء ممتزج من ماءين لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من تتبع كتب اللغة وقد ذكر السمين ما يقرب
من كلام ابن الخازن وعليه استعمال العرب كقوله
• ترائبها مصقولة كالسجنجل • ولولا خوف الاطالة اوردنا له نظائر ولو سلم ما ذكره
دفع ايضا بان تعريفه للعهد والى ما ذكرنا يشير الزمخشري بتفسيرها بعظام الصدر حيث
تكون القلادة وهو جمع تريبة وقيل الترائب الترائب قوله ولو صح ان النطفة الخ اشارة الى ما طعن
به بعض الملحدة بان النطفة لا تخرج مما بين الصلب والترائب سواء اريد مجموعها البعيد
او القريب وفي قوله لو صح اشارة الى ما قاله الامام من انه غير صحيح فانه مبني على تخيلات
لا اصل لها فاللائق بنا ان نتبع ما نطق به الكلام الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه وندع التقليد لمثل هؤلاء قوله من فضل الهضم الرابع اشارة الى ما تقرر في الطب
من ان الغذاء ينهضم اولا في المعدة بطبخها له بالحرارة الطبيعية الموقدة في مطبخها ثم تجذب
صفوته بعروق متصلة بها الى الكبد فتهضمه هضما ثالثا ثم الى الاعضاء جميعها فينهضم فيها
هضما رابعا بعده لتنمية الاعضاء وبقائها وما زاد على ذلك ينفصل عن جميع الاعضاء في مقر المني
بعد ان اودع فيه خلاف الغريزي والقدر ما يستعد به للتوليد والتخلق وقوله ومقرها الاثر شروع
في بيان ما طعن به بان مقرها المعروف المذكورة ومبدوها جميع الاعضاء فكيف يكون مخرجها
بين الصلب والترائب قوله فالدماغ اعظم الاعضاء الخ هذا شروع في الجواب بعد المنع المشار
اليه بقوله لو صح اي لا نسلم صحته ولا يلزمنا تاويل كلام الله ليوافق خيالات هؤلاء ولو سلم
تولده من جميع الاعضاء فاعظمها في ذلك الدماغ ولذا كان المني مشابها له لونا ورطوبة وغير ذلك
ورأينا بكثرة الجماع يضعف دماغ فدلنا ذلك على ان له دخلا قويا في التوليد وقوله بالضعف
الباء متعلقة بالاسراع للتعدية اي يجعل الافراط في الجماع الضعف سريعا فيه وقوله وله
اي للدماغ خليفة اي قائم مقامه في كل ما يكون له المعونة المذكورة والنخاع مثلثة النون
خيط ابيض في جوف عظم الرقبة ممتد الى الصلب وينشعب منه شعب كثيرة الى الامام
وينزل الى الترائب على ما بين في علم التشريح والصلب والترائب اقرب الى وعاء المني في
كشف
مقره فلها زيادة دخل في توليدها وقربه مقرها بالنسبة الى سائر الاعضاء ولذلك خصا
بالذكر من بينها قوله وشعبه كثيرة الخ قيل عليه ان تلك الشعب اعصاب لا تجويف فلا دخل
لها بالدماغ وتخصيص الترائب بالنسا غير ظاهر وقد مر ما فيه ثم قيل ان الوجه ان النخاع والقوى
الدماغية والقلب كلها تتعاون في ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه قابلا للتوليد وقوله بين
الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء الثلاثة فالترائب يشمل القلب
والكبد وشمولها للقلب اظهر والصلب النخاع وتوسطه الدماغ ولم يحتج للتنبيه على
مكان الكبد لظهوره لانه دم نضيج وانما بينه عليه ما خفي كالقلب والدماغ قلت ولو جعل قوله

ما بين الصلب والترايب كناية عن البدن كله لم يبعد وقوله وقرءه الخ والحل لغات في الصلب بمعنى واحد
قوله تعالى انه على رجعه اي اعادة الانسان ونشره من مقدور انه تعالى لانه ليس باعظم من ايجاده
من نطفة مني وقوله والضمير الذي في قوله انه وضمير رجعه للانسان وقوله تتعرف اشارة الى ان
الابتلا الاختبار والمراد به للاستنبا عنه كناية لازمه وهو التعرف والتميز وتمييز سرايره
لتميز عقايده وينبغي عليه تمييزا عماله كما اشار اليه المص قوله وهو ظرف لرجعه وفيه وجوه اخر
وهي مبنية على انه ضمير رجعه للانسان اولكما على معنى انه تعالى قادر على رجع آلما الى حالة
الاول او اليه مغره فلذا انه متعلق بقادر او بناصر وقيل عامله مقدر كاذكرا و يرجع واسما اختاره
المص فقد اورد عليه انه يلزم فيه الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي فاجيب ــــــــ تارة
بانه جايز لتوسعهم في الظروف واخرى بان الفاصل هنا غير اجنبي وقيل ان فصله كلا فصل لانه
في نية التقديم عليه وفيه ما فيه قوله من منعة بفتح الميم والنون بمعنى القوة وحكي اسكان
النون في لغة ضعيفة وقال الطيبي انه بالسكون لا غير والمفتوح جمع مانع ككاتب وكتبه
وليس بمراد هنا وان جوز على ان المراد به امور مانعة فانه تعسف وقوله يمنعه اشارة الى
انه لنفي المانع من نفسه ومن غيره قوله ترجع بالتا الفوقية وبالبنا للمفعول فانه المشهور
ان رجع يتعدى ومصدره الرجع ويلزم ومصدره الرجوع فانه قلنا ان الرجع يكون مصدر
اللازم بمعنى الرجوع ايضا وهو ظاهر والا فقوله هو مصدر المبني للمفعول بنا على القول
به ايضا فرجع المفسر به بمجهوله او هو بحذف زايد المرجوع للازدواج ولا مانع ايضا من كونه
مصدر المتعدي لارجاع الله لها لكنه تجوز في نسبته للسما وكونه مسندا انها بتقدير المفعول
اي رجع الكواكب بعيد جدا وقوله تحركه عنه بحذف احدى تايه واصله تتحركه فانكان بمعنى
المطر فلا تكلف فيه وقوله يحمل الما من البحار هو قول ضعيف وقوله وعلى هذا اي على انه مفسر
بالمطر فالسما ما علا او السحاب بمعناه المعروف كما مر قوله ما تصدع عنه الارض الخ فهو اسم
للنبات او مصدر بمعنى الشق والظاهر انه على الاول مجاز والتوصيف بما ذكر علم انه ليس المراد
القسم على البعث بنفسه السماوالارض كما في قوله انتم اشد خلقا ام السما بناها الخ فلا وجه لما قيل
ان المقصود انهما في انفسهما من شواهده فتدبر قوله ان القرآن هذا وفي من ارجاعه لما تقدم من
القدرة على الاحيا لان القرآن يتناوله وما بعده انسب به كما في شرح الكشاف فلا وجه لارجاعه
لحديث الحشر كما قيل وقوله فاصل الخ فالمصدر بمعنى الفاعل وهو احسن من كونه بمعنى المفعول
وقوله في ابطاله الخ عدل عن قول الزمخشري في ابطال امر الله واطفا نور الحق لان نصارهم انتظاما
وان كانذاك املا فايدة قوله في اسنادا جهم لهم الخ فالكيد هنا استعارة تبعية او تمثيلية بتشبيه
امهال الله لهم لييستدرجهم بالكيد وبهذا يظهر تفريع امره بامهالهم قوله فلا تشتغل الخ الامهال
التاني والانتظار فقوله لا تستعجل على انه بمعنى تانه فان زمان القتال وامركه باهلاكهم لم ياته
فالفرق بينهما ظاهر وقوله امها لا يسيرا تفسير لقوله رويدا على انه صفة مصدر مقدر فان في
اعرابه وجوها منها هذا كما فصله المعربي قوله والتكرير الخ يعني كان مقتضى الظاهر اذا كرر
للتاكيد اتحاد اللفظ فيهما فكرر هنا مع اتحاد المعنى وغيرت البنية اذ الاول من التفعيل والثاني
من الافعال ولاختلاف اللفظ فيهما اعرب الثاني بدلا ولو قيل انه تاكيد كان اقرب قوله وتغيير
البنية لزيادة التسكين المراد بالتسكين اما الامهال لانه بمعنى الثاني وهو كالتسكين في
المعنى او ما فسره في بعض الحواشي بتسكين المغضب الذي في صدر النبي صلى الله عليه وسلم
على الكفار فطلب التشفي منهم ووجه دلالة التغيير في البنية عليه ماذكر الاشعار بالتغاير
وهو اكد من مجرد التكرار فكانه كلا منهما كلام مستقل دال على الامر الثاني وهو اقوى من الدلالة
بلفظ واحد فلا خفا فيه كما قيل واما القول بان الامر فيهما دل على الايجاب والافعال دل على
عدم التدريج والتفعيل دل على التدريج ففيه تاسيسه والنفس الى الجديد ارغب والى نظرية
الغايبة اشوق فهو مراد القايل و ليس بتوجيه اخر كما توهم فتدبر قوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ حديثه موضوع تمت السورة حامدا لله ومصليا ومسلما على افضل
رسله الكرام وعلى آله وصحبه العظام على توالي الليالي والايام

سورة سبح

وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور وقيل مدنية لذكر العيد والفطر فيها ورد بما
في البخاري عن البرا انه اول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير رضي الله عنه وابن ام
مكتوم فجعلا يقرانا القرآن ثم جا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايته اهل المدينة فرحوا بشي

ترجمه

فرحهم به صلى الله عليه وسلم حتى قرات سبح اسم ربك في سور مثلها وذكر العيد والفطر فيها غير
مسلم ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك كما سياتي تفصيله بسم الله الرحمن الرحيم قوله نزه اسمه
عن الالحاد فيه اي عن العدول عما لا يليق بلفظه ومعناه بان يذكره على وجه التعظيم فلا
يذكره على وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق به كالخلا وحالة التغوط ولا ياوله من غير
مقتضى ولا يبقيه على ظاهره ايضا اذا كان ما وضع له غير مناسب كان يعتقد ان معنى العالم
ذاته من غير صفة علم زايدة ثابتة له او ان علمه حادث لان اسم الفاعل يدل على ذلك او يقول
معنى كونه رحيما انه لرقة قلبا رفيقا فكما تمتنع التاويلات الزايغة تمتنع الحقايق الغير المناسبة
فالالحاد تفسيره بمعنى ينبغي تنزيهه عنه وجعله الزمخشري نفسه المعنى الحادا مبالغة
لا تفسيره كما قيل قوله واطلاقه على غيره الخ كانه يصفه احدا بانه خالق لفعله او يقوله لسيده
ربي على وجه التسوية وقيل كان يقوله للوثن انه اله وقوله على وجه التعظيم ظاهر مما مر
وقوله وقرءه الخ هي قراءة شاذة تنسب لعلي رضي الله عنه وهذا كله على ان الاسم مقحم وقد ذهب
اليه كثير واستدلوا بالحديث فانه قال اجعلوها في ركوعكم وسجودكم والمجعول فيهما سبحان
ربي الاعلى سبحان ربي العظيم وبذلك استدل على انه مقحم وعلى ان الاسم هو عين المسمى
كما فصل في شروح الكشاف وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح رواه ابو داود وغيره من
اصحاب السنن وقوله الاعلى صفة ربك وجوز الزمخشري كونه صفة الاسم ايضا وقوله
اجعلوها الخ لما كان في الركوع تذلل وتواضع لله ناسب ذكر عظمة الله فيه ولما كان في السجود
تسفل ناسب وصفه تعالى بما يقابله فيه وهو ارشاد لوجه التعبد فيهما فانه مقاصد
الشارع الدقيقة وقوله كانوا اي الصحابة قبل امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا يقولون
في السجود والركوع ما ذكر قوله خلق كل شي الخ العموم مستفاد من عدم ذكر المفعول كما مر تحقيقه
وفيه رد على المعتزلة وقوله بان جعل الخ تفسير لقوله سوى لان اصل معنى التسوية جعل
الشي متساويا واريد به هنا جعل خلقه كما تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته ولذا قال المحشي
خلقه لان متعلق التسوية هنا الخلق وليس يريد ان في النظم مضافا مقدرا حتى يقال المناسب
لقوله خلقه فسواه انه لا يقدر المضاف كما توهم وهذه الصفة مبينة وموضحة للربوبية لانه من
التربية وهي تبليغ الشي كماله شيا فشيا قوله ما به يتاتى كماله هو شامل للحيوان وغيره بل
للذوات والمعاني ولا يضر عمومه قوله بعده ومعاشه لانه من عطف الخاص على العام كعطف
جبريل على الملايكة فلا يرد عليه شي انه يشعر بتخصيص مفعوله خلق بالحيوان ولا يبقى
بتاتيه هذا مع قوله كل شي قبله قوله اي قدر الخ اشارة الى ان التقدير هنا بمعنى جعل الاشيا
على مقادير مخصوصة فان له معان اخر وقوله تعلق الميول بالبا التحتية جمع ميل وهو
بمعنى التوجه كجواهر بتوجيه الطبيعة وايجاباله وهو شامل للحيوان وغيره واما الاختياري
فمخصوص بذوي الارادة فالميول شاملة افعال طبيعة وما بعده في الافعال الاختيارية ونصب
الدلالة اشارة الى الادلة الطبيعية وما بعده للسمعية وقوله ما نزعاه اشارة الى ان المرعى بمعنى
اسم المفعول وقد مر تفسيره في سورة النازعات قوله تعالى غثا احوى اصل الغثا كما قاله
الراغب ما يأتي به السيل من النبات اليابس هنا على انه من استعمال المقيد بمعنى المطلق
واما الاحوى فصفة من الحوة وهي السواد فلذا جاز فيه ان يكون بمعنى اسود لان النبات
اذا يبس اسود فهو صفة موكدة للغثا وان يراد به انه طري غض شديد الخضرة لان الاخضر
يرى في بادي النظر كالاسود وبني عليه المعنيين اعرابه وانه صفة غثا او حال من المرعى
اخر للفاصلة واليه اشار بقوله اي اخرجه ولما فيه من التقديم والتاخير اخره ومرضه المصنف
قوله على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام فالاسناد مجازي وقوله قاريا بالهام القراءة
الظاهر ان المراد به هنا احد اقسام الوحي في القرآن كما ورد في حديث البخاري وانه كصلصلة
الجرس وهو ان يلحقه شي كالغشا ويسمع صدا يقر في قلبه بالفاظ ملهمة له مثبتة في صحايف
حفظه المشرفة فيندفع عنه ما قيل انه صيرورة الرسول قاريا بغير واسطة جبريل خلاف
ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد واما كونه اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق من انه
كان يقروا الكتابة ولا يكتب وان قوله فلا تنسى لنفي مطلق النسيان عنه امتنانا عليه
بانه اوتي قوة الحفظ كما قيل فيع بعده يا باه ما التفريع قوله ابق اخرى اي كمات القرآن
نفسه اية اخرى وقوله الاخبار به اي بقوله فلا تنسى لانه امر مستقبل مغيب عنه
حين النزول وقوله وقيل نهي عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه علم منه انه خبر عما يستقبل
ولما كان في النهي مجزوما بحذف اخره وقد اثبت هنا دفعه بان اخره حذف للجازم والالف

سعدي

سعدي

عصام

سعدي

خلخالي
للفاعل او هم

عصام

كز

كشف

سعدي

اتقان

المذكورة للاطلاق في الفاصلة وهو جايز ولما كان هذا خلاف الظاهر والنسيان ليس بالاختيار فلا ينهى عنه الا انه يراد به مجازا ترك اسبابه الاختيارية او ترك العمل بما تضمنته و في ذلك ارتكاب تكلفات من غير داع لها واما كونه مجانا لقوله لا تحرك به لسانك الايات فليس بشي كما لا يخفي وقد اورد عليه ان رسمه بالياء يقتضي انها من البنية لا للاطلاق وكونه رسم المصحف مما لا التباس تكلف اخر واما القول بانه مراده بانه النهي لم تحذف للجازم فتحميل كلام ما لا يطيقه واحسن منه انه يخالف رسمت الف الاطلاق بالياء لمشاكلة غيرها من الفواصل وموافقة اصلها مع انه قيل ايضا انه عند الاطلاق ترد المحذوفة كما صرح به الامام المرزوقي ولو قيل انه خبر اريد به النهي كان اقرب واسلم وقوله املا في شرح المفتاح الشريفي انه منصوب على المصدرية اي انتفا بالكلية وقيل انه تمييز محول عن الفاعل اي انتفي اصله وكذا قوله راسا بعده **قوله** بانه نسخ تلاوته فالنسيان كناية عن النسخ لان ما لم ينسخ تلاوته من شانه ان يتلي فيحفظ وغيره يترك فينسى فظهر فساد ما قيل من ان النسخ لا يوجب النسيان **قوله** وقيل المراد الخ ذكر فيه اربعة اوجه مبنية على ان الاستثنا حقيقي او مجازي بان يكون بمعنى القلة لان المخرج في الاستثنا اقل من الباقي ولانه ما شا الله في العرف يستعمل للمجهول فكانه قيل الا امرا نادرا لا يعلم فاذا لم يشتمله على القلة عرفا والقلة قد يراد بها النفي في نحو قل من يقوله كذا مجازا اريد بالاستثنا هنا ذلك وهذا هو الوجه الثالث والرابع المبني على التجوز في الاستثنا فانه كان على حقيقته فالنسيان اما بمعناه المتعارف او بمعنى نسخ الحكم والتلاوة والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكانت الصلاة صلاة الفجر فان قلت ——— ابيني النبي صلى الله عليه وسلم راسا وهذا الحديث مناف له ولا يلايمه قوله فلا تنسى لانه يكون للاستثنا من النفي نفي وهو اثبات والحمل على التاكيد بعيد قلت ——— اجاب عنه بعض شراح الكشاف بانه على هذا من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم والمعنى فلا تنسى الا نسيانا معدوما وهو النسيان المتعلق به مشية الله ان يكون هذا النسيان نسيانا الا انه لا يترتب عليه النسيان فيما لا انه من اصول ——— الشرايع والواجبات وقد يترتب على ما ليس منها او منها وهو من الاداب والسنن كما ذكره الامام هنا **قوله** ما ظهر من احوالكم تفسير للجهر فليس المراد به معناه المعروف المخصوص بالاقوال بل الاعم بقرينة مقابلة قوله وما بطن تفسير لقوله وما يخفي فهو على هذا تاكيد لجميع ما تقدمه وتوطية لما بعده وقوله وجهرك الخ فالظهر بمعناه الحقيقي وقوله وما دعاك اليه اي الى الجهر تفسير لقوله وما يخفي فهو على هذا تاكيد لقوله سنقريك فلا تنسي وقوله فيعلم ما فيه الخ هو متفرع على المعنى الاول ويجوز تفرعه عليهما معا **قوله** ونعدك اي نجعلك مستعدا لها ومتهيا كما في الحديث كل ميسر لما خلق له واليسرى صفة لموصوف مقدر كما ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق باليسرى بمعنى المتيسرة فيه وقوله او التدين معطوف على حفظ الوحي فالمراد به دينه وشريعته السمحة التي هي اسهل الشرايع واشرفها **قوله** ولهذه النكتة اي لارادة معنى التوفيق منه عداه بنفسه ولولاه عدي باللام كما في قوله وسنيسرك لليسرى ولا دخل للاعداد في التعدية بنفسه كما توهم لانه يقال يسره لكذا بمعنى هياه واعده له كما في الاساس فهو متعد باللام **قوله** واي يعلم اعتراض وقيل انه يجوز فيه ان يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله استثبت بمعنى استقام واستمر وهو اشارة الى وجه تفرعه على ما قبله من قوله ونيسرك الخ لان المعنى حينيذ انه تعالى وفقك لحفظ وحيه ونشر شرايعه فتذكر **قوله** لعل هذه الشرطية الخ جواب عما يرد منه انه مامور بالتبليغ نفع ام لا فاوجه هذا التقييد بانه لما بلغ واعاد التبليغ بمكة واصروا على العناد ولم يزدهم تذكيره الا غرورا وعلم الله ما هو عليه من الحرص والتحسر المترتب كما في قوله لعلك باخع نفسك امره بما ذكر مشروطا تخفيفا عليه واعذارا في امره بعد ذلك بالقتال **قوله** او ذم المذكورين الخ هذا هو الجواب الثاني فيكون الشرط معناه غير مراد كما في الوجه السابق بل المراد ذم هؤلا كما تقول عظ فلانا ان سمع منك والمقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وقوله او للاشعار الخ هذا هو الجواب الثالث قيل والفرق بينه وبين الاول ان الشرط فيه لا دامة التذكير على الاول بخلافه على هذا فلا يلزم مجيبه بعد تكريرا للتذكير ويرد عليه لزوم عدم وجوب تذكيره لمن اعلمه الله بعدم ايمانه كابي لهب مع انه واجب الزام الحجة ولسره بالاعراض انما هو بعد التبليغ والانذار كما صرحوا به ثمة وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل احد بما يليق فيذكر تارك الصلاة بما يتعلق بذلك وهكذا **قوله** وهو يتناول العارف والمتردد اي المقر بالحشر والمتردد

فيه بخلاف الجاحد المصر فانه لا يتعظ وهو الاشقى والاقسام ثلاثة كما فصله الامام **قوله** الكافر فانه اشقى من الفاسق قيل عليه انه ادخله المتردد فيما قبله وهو داخل في الكافر ايضا فلا يكون قسيما لمن يخشى على هذا فالوجه هو الثاني فانه المتوغل في الكفر هو المنكر وفيه بحث **قوله** نار جهنم فتكون على هذا كبرى وصغراها نار الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا على انه المراد بالاشقى الكافر فانه اريد الاشد كفرا فالكبرى الدرك الاسفل وصغراها ما علاه من الطبقات **قوله** تعالى ثم لا يموت فيها الخ ثم هنا للتفاوت الرتبي اشارة الى ان خلوده اقطع من دخوله النار وصليه ويستنتج بمعنى يجد راحة وهذا مخصوص بالكفرة لا بعصاة المومنين ففي مسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله امانة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجي بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة في حميل السيل انتهى **قوله** حياة تنفعه دفع للتناقض بين النقيضين وقوله من الزكا وهو النما تفعل بمعنى تفعل وقوله او تتطهر الخ لم يقدمه على المعنى الثالث مع انه متحد مع الاول في الزكاة فيهما بمعنى الطهارة لئلا يفصل بين المعنيين السابقين فانهما بمعنى واحد فان من تطهر عن الكفر والمعصية فهو مستقيم وايضا اخره لتقريب الصلاة بالزكاة فانهما اخوان ومن لم ينتبه لهذا قال كان الانسب تقديمه على الثاني لما ذكرناه **قوله** او ادى الزكاة فهو تفعل من الزكاة كالتصدق من الصدقة بمعنى جعل تزكي على ايتا الزكاة فهو كقوله اقام الصلاة وايتا الزكاة ولذا قيل عليه انه عادته تعالى في كلامه الشريف تقديم الصلاة على الزكاة ورد بانه لا ضير في مخالفة العادة مع ان الجاري تقديمها اذا ذكرت باسمها اما اذا ذكرت بفعل ماخوذ منه فلا كقوله فلا صدق ولا صلى وانه قيل لا تتمشي به لانه يحتمل وقوله بقلبه ولسانه فانه تطهر عن الكفر ولا بد من الاقرار فيه وقوله كقوله الخ مر تفسيره **قوله** ويجوز ان يراد بالذكر الخ فدل على وجوب تكبيرة الافتتاح لان الاحتياط في العبادات واجب فلا يرد عليه انه كيف يكون حجة وهو محتمل لغير ذلك وعلى ان الافتتاح جايز بكل اسم الله وعلى ان تكبيرة التحريم شرط لا ركن لانه عطف الكل على الجزء كعطف العام على الخاص وانه جاز فانه لا يكون بالفاء انه لو سلم صحته بتكلف فلا بد له من نكتة لبديعه ووقوعه في الكلام المعجز وحيث لم يظهر لم يصح ادعاوه وبنا الركنية عليه كما ذكره الشافعية فتامل **قوله** تكبيرة التحريم اي التي تصح بها الصلاة وفيه اشارة لضعفه لانها عند الشافعية ركن والمعتمد عندنا شرط ولو كانت ركنا نافاه عطف الصلاة لان مقتضاه المغايرة فيلزم عطفه على نفسه لانه من عطف الكل على الجزء وهو وان كان كعطف العام لكنه لا بد فيه من نكتة بلاغية وهي مفقودة كما قبله فتدبر **قوله** وقيل تزكى تصدق الخ هذا منقول عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه واورد عليه ان الامام قال ان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا فطر ويرده ان ما ذكر من الاجماع غير صحيح نعم هو القول الاصح وعلى تسليمه فيجوز ان يكون اخبارا عما سياتي قبل وقوعه كما في غيره من المغيبات وفيه تامل **قوله** فلا تفعلونه ما يسعدكم الخ اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى وقوله للاشقين اشارة الى ان الاشقى بمعنى الجمع لان تعريفه للجنس فالخطاب لجميع الكفرة والالتفات لان الخطاب بالذم ادخل في التوبيخ والتقريع واذا اضرب فلا التفات ومر فوعا عن رتبة الخطاب من الله تذليلا لهم لعدم تاهلهم له واذا كان الخطاب لجميع الناس فالمراد ما عدا الانبيا والصديقين فهو كقوله وقليل من عبادي الشكور وقوله في الجملة اشارة الى خروج الخواص بالقرينة العقلية **قوله** فان نعيمها يعني الجنة ملذ بصيغة اسم الفاعل من الذ اذا اوجد اللذة وقوله بالذات بخلاف نعيم الدنيا فانه بالعرض كدفع الم الجوع والعطش مثلا وهو بيان لكونه خيرا وقوله لا انقطاع له لقوله ابقى وقوله من قد افلح الى اول السورة فان قوله سنقريك من احوال النبي الخاصة به وذكره في الصحف بعيد ولذا قال فانه الخ وقوله قال صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الغاشية

لم يذكروا خلافا في كونها مكية ولا في عدد اياتها المذكور بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الداهية اصل معنى الداهية ما يفجا الانسان فيدهشه من المصائب ثم عمت فقيل داهية لكل مصيبة وتستعار

سعدي
عصام
عصام
بهلوان
عصام
سعدي
ابن الهمام

للرجل الذكر الفصيح وتفسيره بالداهية التي تغشي بيان للتانيث واطلاقه الغاشية عليه يوم القيامة فلا وجه لما قيل من ان الاظهر ترك اليوم لانه لو تركه لم يحتج لتوجيه التانيث فتلك اذ لو تذر موصوفه القيامة او الساعة لم يحتج لتوجيه وقوله او النار معطوف على الداهية لانها مونثة غير محتاجة لتوجيه تانيث صفتها وتوصف بانها غاشية ولو عطفت على يوم القيامة صح لكن الاول اولى قوله تعالى خاشعة بمعنى ذليلة ولم توصف بالذل ابتدا لما في وصفها بالخشوع من الاشارة الى التهكم وانها لم تخشع في وقت ينفع به الخشوع وكذا جعلها عاملة تهكم ايضا فالظاهر الاستعارة فيهما فقوله ما تتعب فيه بيان لحاصل المعنى المراد وضمير فيه للموصول وفيه اشارة الى وجه تاخير ناصبة وقوله في الوحل متعلق بخوض الابل لانها لكونها لا حافر لها يصعب عليها المشي في الوحل كما هو معروف والوحل بفتحتين والهال الطين المبلول بالما وقد تسكن حاه في لغة مشهورة لكن الفتح افصح وقوله في تلالها ووهادها جمع تل وهو المرتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف ونشر مرتب فالصعود في التلال والهبوط في الوهاد قوله او عملت الخ اشارة الى بعض الوجوه الاربعة المذكورة في الكشاف ولم يأول خاشعة فظاهره ان الذل المذكور في الاخرة وعاملة ناصبة اما بمعنى المستقبل فالجميع في الاخرة ويوميذ متعلق بالجميع معنى كما اشار اليه اولا وخاشعة مستقبل وعاملة ناصبة بمعنى الماضي اشارة الى عملهم في الدنيا الذي صار هبآء منثورا في الاخرة فيوميذ متعلق بخاشعة ولا تقييد به لما عرفته من التهكم وهذا وان كان خلاف الظاهر ولذا اخره المص لا تعقيد فيه لظهور القرينة لان العمل لا يكون في الاخرة كما لا يخفى ولذا لم يتعرض المص لكون عاملة ماضي وناصبة مستقبل كما في الكشاف لما فيه من البعد قوله تدخلها فيه تسمح لان الدخول انما يتعدى الى مكانها واصلاه بمعنى احرقه وقوله للمبالغة المستفادة من تكثير البنية والتفعيل وقوله متناهية في الحر من حميت النار اذا اشتد حرها قوله بلغت اناها في الحر اي غايتها فيه كقوله حميم آن وإناها بفتح الهمزة والمد وبالكسر والقصر بمعنى الغاية كما في القاموس وغيره ووزن انية هنا فاعلة واما انية في الانا جمع انا كوعا لغطا ومعنى ووزنه افعلة والاصل أأنية بهمزتين ولذا اميلت الالف هنا ولم يملها احد هناك فاحفظه قوله يبيس فعيل من اليبس وهو معروف والشبرق بزنة الزبرج رطبة وهو نبت تاكله الابل رطبا فاذا يبس تركته كما قيل في ذم من لا ينفع شابا ولا شيخا، بشاب لمن ذاقه شبرق، وشيب يحاكيه ضريع البوادي وقوله لشجرة نارية اي هي من الاشجار التي خلقها الله تعالى في النار وما في بعض النسخ بدله نارية بادية بالموحدة والدال المهملة من تحريف الناسخ وفيه تفاسير اخر وهي على هذا استعارة كما اشار اليه بقوله يشبه الضريع قوله ولعل طعام هولاء الخ اشارة الى ان ما ذكر هنا بحسب الظاهر مناف لقوله ولا طعام الا من غسلين ونحوه مما مر فيوفق بينهما بان لجهنم طبقات ولاهل كل طبقة طعام واما ان الغسلين وهو الصديد في القدرة الالهية ان تجعله على هيئة الضريع فطعامهم الغسلين الذي هو الضريع مجازا او كناية اريد به طعام مكروه حتى للابل وغيرها من الحيوانات التي تلتذ برعي الشوك فلا ينافي كونه زقوما او غسلينا وتجافيه اي تجتنبه وتخافه بمعنى تنفر منه وتكرهه وقوله كما قال الخ فان وصفه بما ذكر يدل على انه لا فايدة فيه لان نفع الماكول دفع الم الجوع وتسمين البدن فاذا خلا عن ذلك علم انه شي مكروه منقول عنه وفي الكشاف انه اريد انه لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهايم فضلا عن الناس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس اي لا ظل فهو تعليق بالمحال اريد به النفي على آكد وجه كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين وقوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبه تندفع المخالفة مطلقا وهذا وجه اخر غير ما ذكره المص وكانه المص تركه لبعده عنه لا لما قيل انه لا يتاتى في كل محل فتامل قوله لا يسمن ولا يغني من جوع صفة ضريع او طعام مقدرا او مستانف لانه لو وصف به طعام المذكور فسد المعنى لاقتضايه ثبوت ما ذكر كما قرره الفاضل اليمني في حواشيه وقوله والمقصود الخ هو على الوجهين وان كان بالثاني انسب قوله ذات بهجة على انه من النعومة وكني عن حسن المنظر او هو من النعيم فيكون بمعنى متنعمة وقوله رضيت بعملها فالسعي بمعنى العمل ورضاها كناية او مجاز عن انه محمود العاقبة مجازى عليه اعظم الجزا وانما قال رضيت دون ترضى وان قيل انه اظهر لان مضيه بالنظر لزمان الحكم والحكم عليها بانها متنعمة بعد مشاهدة الثواب المذكور فتدبر وقوله عليه الخ اي على حسبه او معنى اي بالمخاطب المراد به كل من يصلح للخطاب او معنى فعليه قراته بالتا الفوقية مفتوحة مع نصب لاغية هو اما للمخاطب او للغايبة المونثة على ان الضمير للوجوه والاسناد مجازي

لان

لان السامع اصحابها وقوله وقرئ الخ فعلى هذا لاغية مرفوعة قوله لغوا على ان اللاغية مصدر بمعنى اللغو او هو صفة كلمة وجعلها لاغية على النسب واليه اشار المص بقوله ذات لغو او هو على التجوز في الظرف او التشبيه لان الكلمة ملغو بها لا لاغية او صفة لنفس مقدرة وجعلها سموعة لوصفها بما تسمع كما تقول سمعت زيدا بقوله كذا او تجوز في النسبة ايضا كما قيل قوله يجري ماؤها ولا ينقطع عدم الانقطاع من وصف العين لانها انما الجارية فوصفها بالجريان يدل على المبالغة كما في قوله نار حامية وهذا احسن من جعله اسم الفاعل لئلا يتكرر بقرينة المقام وما احسن قول بعض الصوفية العين الجارية لمن عينه من خشية الله جارية هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله التنكير للتعظيم احسن من قول الزمخشري للتكثير كما في قوله علمت نفس وقوله رفيعة الخ السمك الارتفاع في جهة العلو فالرفعة معنوية او حسية وقوله بالفتح والضم اراد فتح الراء والنون او ضمها ويجوز كسرها ايضا فهو مثلث ومساند جمع مسند وهو المخدة المعروفة قوله بسط فاخرة وقال الراغب انها في الاصل ثياب محبرة منسوبة الى محل ثم استعيرت للبسط وهو جمع زربية وهي مثلثة الزاي كما صرح به اهل اللغة ويكون بمعنى المسابد ايضا ومبثوثة بمعنى مفرقة ويجوز بها عن الفرش فالمراد بسط مبسوطة قوله نظر اعتبار لانه يقال نظر اليه بمعنى تامله مع ان قوله كيف خلقت دال على ان المراد ليس مجرد الابصار وقوله كيف خلقت بدل من الابل بدل اشتمال وكيف وجدها معمول له خلقت مقدمة لصدارتها وقوله دالا على كمال قدرته الخ اشارة الى ما تضمنه كيف من التعجب كما مر في قوله كيف تكفرون بالله وقوله لجر الاثقال المراد يجوز ايما لها او النائية بمعنى البعيدة وقوله باركة بالموحدة والرا المهملة وهو في الجمال كالجلوس في الناس وقوله للحمل بفتح الحا مصدر وقوله ناهضة اي منتصبة للقيام وقوله بالحمل بكسر الحا وهو ما كان على الظهر والراس واللام للتعدية او الملابسة او المصاحبة قوله طوال الاعناق الخ الاوقار جمع وقر وهو الحمل الثقيل ومعنى تنوء به تقوم به وترفعه فالبا كالتي مرت يعني انه طول عنقها مع عظم راسها هو المعين لها على القيام بعد التحميل بالحمل الثقيل فانها كالقبان المعادل ربما تتم لا وزان الثقيلة فهذا من الحكم العظيمة لمن اعتبر قوله وتحمل العطش الى عشر بكسر العين وهو الظمو بين الوردين اذا كانت ثمانية ايام وهذه الاظما معروفة وكلها مكسورة الاول وهو ورد وغب وربع الى العشر وليس لها بعده اسم الى العشرين فيقال عشران بالتثنية ثم هي جوازئ بعد ذلك ويجوز فتح العين ايضا والبرازئ جمع برية ونحوه المفازة وقوله منافع اخر كوبرها ولبنها وقوله لتيانه متعلق بقوله خصت قوله وقيل المراد بها السحاب الخ هذا مما ذهب اليه بعض المفسرين ولما لم يتسع الابل بهذا المعنى جعله الزمخشري استعارة ووجه الشبه ظاهر والداعي لتفسيره بما ذكر لتكون المتعاطفات متناسبة على ما يقتضيه قانون البلاغة وقد قالوا على ما فصله الامام ان وجه التناسب فيها ان المخاطبين هم العرب وهم اهل اسفار على الابل في البراري فربما انفردوا فيها والمنفرد يتفكر لعدم رفيق يحادثه وشاغل يشغله فيتفكر فيما يقع عليه طرفه فاذا نظر لما معه رأى الابل واذا نظر لما فوقه رأى السما واذا نظر يمينا وشمالا رأى الجبال واذا نظر لاسفل رأى الارض فامر بالنظر في خلوته لما يتعلق به النظر من هذه الامور فبينها مناسبة بهذا الاعتبار وكلها مخلوقات دالة على الصانع مامور بالنظر فيها لكن فيها ما يشتهى كالوجوه الحسان وما يرغب فيه ويميل له الطبع كالذهب والفضة وغيرهما فلو امر بالنظر فيها او فيما يشملها لشغلته الشهوة والميل الطبعي عن الانتقال منها الى المراد فامر بالنظر فيما ذكر لكونه حاضرا معهم ولا يشتغل به ناظره عما اراد وجميع ما ذكر من المخلوقات العظيمة المحتاجة للصانع الدالة عليه دلالة ظاهرة، وفي كل شي له اية، تدل على انه الواحد، واذا عقب هذا بامره بالتذكير وقال فذكر الخ قوله فهي راسخة لا تميل كما تشاهده ونطقت به الاثار وذهب اليه اكثر الحكما وهل هي على الماء او الهوا ذهب الى كل منهما طايفة وقيل انها متحركة دايما على الاستدارة وقيل الى اسفل كما ذكره ابو علي عن بعض الحكما والحق يأباه وقوله بسطت اما على نفي كريتها كما عليه اهل الشرع او هو بحسب ما يراه لعظمها وقوله حذف الراجع اي العايد والتقدير خلقتها وهكذا وانما احتاج اليه لانه بدل اشتمال كما مر ولابد معه من الضمير العايد الى المبدل منه كما صرح به النحاة وقوله والمعنى الخ اشارة الى وجه ارتباط قوله افلا ينظرون الى قوله سخطت بما قبله من ذكر المعاد والحاصل انهم امروا بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به على ذلك وقوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر عقب بذكر المعاد والامر بالتذكر وقرن بالفا لانه مترتب عليه او هي فصيحة قوله فلا عليك الى ليس عليك باس وضرر وقوله ان لم ينظروا بكسر

الهمزة على انها ان الشرطية وبفتحها على انها مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو اشارة الى وجه تفريعه على ما قبله وقوله اذ ما عليك الخ تفسير لقوله انما انت مذكر وقوله وعن هشام عن ابن عامر وروي عن قنبل وابن ذكوان ايضا كما في النشر وهكذا هو في النسخ وفي بعضها بدل قوله عن هشام عن الكسائي واعترض عليه بانه لم يظفر به في الكتب المشهورة وقوله بالسين على الاصل فان الصاد مبدلة منها فانه من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه اذا تسلط وقوله بالاشمام اي اشمام الصاد زايا لا ابدالها زايا بينا كما توهم فانه لم يذكر في كتب الاداء وقد تقدم تفصيله قوله لكن من تولى وكفر يعني انه استثناء منقطع والا بمعنى لكن وبعده جملة فانه من مبتدأ متضمن لمعنى الشرط وقوله فيعذبه الخ خبره ومن المنقطع ما يقع بعد الا فيه جملة وفي الكشاف الاستثناء منقطع اي لست بمستول عليهم لكن من تولى وكفر منهم فان لله الولاية عليه والقهر فيعذبه في نار جهنم فقبله انه لم يجعله متصلا لانه لو كان كذلك كان مستوليا عليهم وقد ذكر انه للولاية لله لا لغيره بقوله فيعذبه الخ ومن شرطية والاصح انها موصولة هنا لان الشرطية لمكان الفاء والشرطية فيها تكلف ولا اشكال في الانقطاع كما قيل فتدبر قوله يعني عذاب الاخرة فانه اكبر وعذاب الدنيا بالنسبة له اصغر كما مر وقوله وقيل متصل مستثنى من ضمير عليهم متبع له فهو في محل جر وقوله فانه الخ توجيه له لانه بدل على الاستيلاء والتسلط لكونه من النفي وقوله وكانه اوعدهم الخ جواب سؤال مقدر بانه كيف يتسلط عليهم والسورة مكية ولم يؤمر بالقتال فيها فاجاب بانه وعد للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيد للكفار بما سيكون وقوله وعذاب النار في الاخرة اشارة الى ان الاستيلاء بغيره وهنا زيادة عليه وقوله فتكرا الا من تولى الخ فيكون لمن تكرر تذكيره وفيه ما مر في قوله انه نفعته الذكرى فتذكره وقوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام على التنبيه ووجه التاييد انه استثناء منقطع عما قبله فيجوز الانقطاع معنى لان الاصل توافق القراآت قوله رجوعهم فهو مصدر بمعنى الرجوع كما مر مرارا قوله وقرى بالتشديد ايابهم بيا مشددة بعد همزة مكسورة وهي قراءة شيبة وابي جعفر قال البطليوسي في كتابه المثلثات هذه القراءة تحتمل تاويلين احدهما ان يكون فيعالا واصله ايواب فلم يعتد بالواو الاولى حاجزا لضعفها بالسكون فابدلت الواو الثانية ياء وواو وسكونه احديهما ولان الواو الاولى اذا لم تمنع من انقلاب الثانية فهي اجدر بالانقلاب والثاني ان يكون فيعالا واصله ايوابا فاعل اعلال سيد وفعله على هذا ايب واصله ايوب كما ذكرنا والوجه الاول لانهم قالوا في مصدر التاويب والتفعيل مصدر فعله لا فيعل ومع ذلك فقد قالوا هو سريع الاوبة والايبة فكانهم اتوا بالياء لخفتها انتهى فقوله المصدر فيعل هو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه وقوله او فعال هو الوجه الاول فيكون مثل كذب كذابا وقوله قلبت الخ قيل عليه انه مخالف لما تقرر في الصرف من ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب الاولى ياء وان انكسر ما قبلها ومثلوا له بهذا فكان ابن السيد عدل عنه ليكون انه انما ذكروه على تسليمه لا ياباه في ورود خلافه شذوذا قوله فعلها في ديوان الخ قيل عليه ان التشبيه ليس بجيد لانه لم ينطق بدوان ولو جعله مثل دواوين لعلم اصله وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره ورد بانعدام النطق بدوان لا يلزم منه رده وقد صرحوا باصل ديوان وقيراط بدليل الجمع فيهما وديوان لم ينكر للقياس عليه بل للتنظير به واعترض عليه بان المراد انه لا حاجة الى ارتكاب مخالفة القياس اذ لا مانع عنه وحينئذ لجواز كونه اصله فيعالا او فعالا ولا يلزم منه تصحيح النحاة على ان اصله دوان والنطق به فانه اصل قاله قوله ولم ينطق به وقد عرفت رده بما ذكرناه عن ابن السيد فتذكره قوله وتقديم الخبر وهو علينا للتخصيص به نهاية في المبالغة من جعله لازما عليه دون غيره مع ما في ضمير العظمة من التهويل كانه قيل ليس حسابهم الا على ملك مقتدر منتقم والحديث المذكور موضوع كنظايره تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير الانام واله وصحبه الكرام

سورة الفجر

هي مكية عند الجمهور وقيل انها مدنية وفي عدد اياتها قولان اظهرهما انها ثلاث وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله او فلقه بفتحتين اي ضوءه المنتشر كالعمود واصل معنى الفجر والفلق الشق وجوز فيه بعضهم سكون اللام كالشق لفظا ومعنى والاول اولى وقوله كقوله الخ هو مؤيد للتفسيرين اما الاول فلانه اقسم بالصبح واما الثاني فلانه مقيد بالتنفس وهو الاضاءة كما مر فالنظر

للقيد واما اطلاقه على الصلاة فمجاز مشهور وهو على تقدير مضاف قوله او النحر معطوف على عرفة وقوله وتنكيرها اي ليال وعشر على الوجهين للتعظيم المستفاد من الابهام وهو للتبعيض لانها بعض ليالي السنة او الشهر وتعظيمها لفضيلة وثواب ليس لغيرها ولولا قصد هذا كان الظاهر تعريفها كاخواتها لانها ليال معهودة معينة قوله وقرى وليال وعشر بالاضافة في اعراب السمين هي قراءة ابن عباس وبعضهم قال ليال في هذه القراءة بدون يا وبعضهم قال انه بالياء وهو القياس والمراد ليالي ايام عشر وكان من حقه على هذا ان يقال عشرة لان المعدود مذكر ويجاب عنه بانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان ومنه واتبعه بست من شوال في الحديث وسمع الكسائي صمنا من الشهر خمسا انتهى والمرجح له وقوعه في الفاصلة قوله على ان المراد الخ مراده ما مر وقد عرفت ما له وعليه وقوله شفعها ووترها بالجر بدل منها لا منها فالمراد به جميع الموجودات من الذوات والمعاني لانها لا تخلو من شفع ووتر وقوله او الخلق بالجر عطف على الاشيا فالوتر وحده بمعنى جميع الخلق للازدواج فيها كما في الاية المذكورة والوتر هو الله تعالى لانه من اسمايه وهو بمعنى الواحد الاحد فاقسم الله بذاته وخلقه فقوله والخالق معطوف على الخلق وعلى هذا كان الظاهر تقديم الوتر فاخر للفاصلة قوله ومن فسرهما الخ على الاول من هذه التفاسير الشفع العناصر لانها اربعة والوتر الافلاك لانها سبعة او تسعة وعلى الثاني الشفع البروج لانها اثنى عشر والوتر السيارات السبع وعلى الثالث ظاهر وعلى الرابع الشفع يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع والشفع في الاول المزدوج بمجموع وعلى الاخير الاخر الذي حصل به الازدواج وهو مستعمل بالمعنيين قوله وقد روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم اراد ترجيح الوجه الاخير لانه رواه احمد وغيره عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح وفي شرح الطيبي روى الامام احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر التفسير الذي لا محيد عنه انتهى فلو صرفه قوله وقد روي الى الاخيرين مع كونه مراده الاول وقوله او بغيرها كالاعضا والقلب والشفتين واللسان الى غير ذلك مما في التفاسير قوله فلعل الخ جبر قوله من فسرها يعني ان المراد جميع الاشيا والمفسر هذا نص على نوع منه لنكتة فقوله دلالة الخ ناظر الى الاولين وقوله مدخلا معطوف على دلالة وهو ناظر لتفسيره بالصلاة وقوله او مناسبة معطوف على قوله دلالة وهو ناظر لتفسيره باليومين المناسب لليالي ومن قبلها مثلي الشفع والوتر وقوله اكثر منفعة ناظر للعناصر والعلويات وهو اولى الوجوه فاللف مشوش وما قيل من انه ناظر لقوله بغيرها لا وجه له لانه لم يبين حتى تذكر منفعته ويرد عليه انه ما مر في الحديث يابيه كما لا يخفى فانه تفسير ماثور على القطع بالتعيين لا على التمثيل فكان عليه انه لا يرجحها في ذلك الا انه يبقى الكلام في التوفيق بين الحديثين فتامل قوله وقرا الخ قال السمين قرا الاخوان بالكسر وهي لغة تميم والباقون بالفتح وهي لغة قريش ولا وجه للتخصيص بالعدد كما توهم فان الاصمعي نقله في غيره ايضا وروي عن ابي عمرو بفتح الواو وكسر التاء وهو اما لغة او نقل حركة الراء في الوقف لما قبلها وقوله كالحبر بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الموحدة بمعنى العالم واحد الاحبار قوله اذا يمضي الخ الظاهر انه مجاز مرسل او استعارة ووجه الشبه ظاهر وقوله لما في التعاقب بين الليل والنهار يجي احدهما عقب الاخر كما في قوله خلفة فان ذهاب احدهما ومجي الاخر دال على القدرة الالهية ووفور النعمة لكثرتها لما في الليل من الراحة التي هي من اعظم النعم وما في النهار من المكاسب وغيرها ولو دام احدهما لم تتم النعمة وفي قوله قوة اشارة الى ان في التعاقب زيادة وقوة واصل النعم حاصل بدونه وكذا الدلالة على القدرة قوله او يسرى فيه على انه تجوز في الاسناد باسناد ما للشي للزمان كما يسند للمكان وللمقام في امثاله صالح لها وفي تفسير البغوي سيل الاخفش عن علة سقوط يايه فقال الليل لا يسري ولكنه يسرى فيه يعني انه لما عدل عن الظاهر في المعنى وعبر عما كان حقه معنى بغير لفظه لان الشي يجر جنسه لا للغة به كما انه في قوله ما كانت امك بغيا لما عدل عن باغية اسقطت منه التاء ولم يقل بغية ومثله من بدايع اللغة العربية فافهم قوله وحذف اليا الخ وكان الاصل اثباتها لانها لام مضارع غير مجزوم لكنها حذفت للتخفيف ولتوافق رووس الاي ولذا رسمت كذلك في المصاحف ولا ينبغي ان يقال انها حذفت لسقوطها في خط المصحف المجيد فانه يقتضي ان القراءة باتباع الرسم دون رواية سابقة عليه وهو غير صحيح والقرا مختلفون فمنهم من حذفه وصلا ووقفا ومنهم من خصه باحدهما كما فصل في كتب الاداء وما نقل عن

سعدي
خلخالي
عصام
عصام
ابوحيان
ابوحيان
سعدي
عصام
سعدي
سعدي

ابي عمرو وقال ابو حيان انه رواية عنه قوله وقرئ يسرِ بالتنوين الخ اي قراه ابي الدنيا الاعرابي ونون
الفجر والوتر ايضا وهو تنوين الترنم المعنى بالفواصل تشبيها لها بالقوافي المطلقة وهذا التنوين
يدخل الفعل والحرف والمعرف بال والمطلقة بمعنى المحركة والساكنة تسمى بعيدة كما ذكره العروضيون
والتنوين الذي يلحقها يسمى غاليا قوله يعتبره اي يتامل فيما اقسم الله به وقوله ويؤكد به اي
بالقسم ما اقسم عليه فان من له لب يدري ان المقسم به فيه دلايل على الوحدانية والربوبية
واتى بالاستفهام ليؤكد به ذلك كما يقوله المتكلم بعد ذكر الدليل هل دل هذا على ما قلناه وقوله
يعتبره وقوله للقسم يؤكد به بصيغة المجهول للمقسم عليه وعطفه بالواو اشارة الى انهما كالواحد
وقوله يحجر اي يمنع وقوله كما سمي عقلا لمنعه صاحبه كما يمنع العقال ولذا قيل

قد عقلنا والعقل اي وثاق ... وصبرنا والصبر مر المذاق

ويجيء بضم النون وسكونها بمعنى العقل ايضا لانه ينهى صاحبه عما لا يليق ويسمى ايضا حصاه
لما ذكره المص قوله والمقسم عليه محذوف الخ اختلف في الجواب فقيل انه مذكور وهو ان ربك
لبالمرصاد وعنعنها تلك انه هل في ذلك الخ وهل بمعنى ان وهو باطل رواية ودراية وقيل انه مقدر
وتقديره ليعذبن وارتضاه المص والدليل عليه قوله ألم تر الخ وقيل الدليل خاتمة السورة قبله
وقوله كما سمي بنو هاشم الخ فانه يطلق اسم الاب على نسله مجازا شايعا حتى بعضها حتى الحق بالحقيقة
قوله بتقدير مضاف الخ قدره لتصحيح البدلية فيه والسبط ولد الولد لا ولد البنت كما توهم فلزم كونه ارم *سعدي*
اسم امهم لا جدهم فانه وهم وقوله انه صح الخ اشارة الى عدم صحته فانه كذب مشهور والزمخشري موضوع
وفي صفات تلك المدينة امور غريبة في الكشاف طرف منها وقوله باسم جدهم مجازا او حقيقة
فلا يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض على الشيخين بان كلامهما هنا مخالف لما مر في تفسير قوله
الا بعدا لعاد قوم هود في سورة هود لدلالته على ان ارم ليسوا قوم هود وعاد الثانية فبين
الكلامين مخالفة ظاهرة الا ان يحمل على تعدد القولين ونحوه كما اشار اليه في القاموس قوله
ومنع صرفه الخ التانيث باعتبار القبيلة وهذا على الوجوه الثلاثة وقوله البنا الرفيع اي العالي
او المراد طول القامات على التشبيه لا الاسطوانات وقوله والرفعة يعلو المقدار فهو استعارة
وقوله الثبات هو طول العمر والوقار فهو استعارة ايضا وقوله وقيل الخ مرضه لانه لم يصح به
الرواية كما ذكره ابن حجر وما ذكر عن ابن قلابة موضوع وقيل مرضه لمخالفته لظاهر قوله واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر ولا يخفى ان الريح لا ينافي الصيحة كما مر وقوله وملك المعمورة اي الدنيا كلها
ودانت اي انقادت وطاعته وقوله فلما تم اي البنا قوله والضمير الخ توجيه لتانيثه والمعنى لم يخلق
مثلهم شدة وطوله قدود واجساد ولم يخلق مثل هذه المدينة سعة وحسن بيوت وبساتين وقوله
بالواد الباء ظرفية والجار والمجرور متعلق بجابوا او هو حال من الفاعل او المفعول وقرئ بالياء
وباسقاطها كما في يسر واد بقرى القرى معروف قوله ومضاربهم معطوف على جنوده وهو جمع
مضرب بمعنى الخيمة لا جمع مضروبة كما توهم وقوله يضربونها المراد يضربون اوتادها وقوله
لتعذيبه بالاوتاد المراد انه يدق للمعذب اربعة اوتاد ويشده بها مبطوحا على الارض ثم يعذبه
بما يريده من ضرب واحراق وغيره وقوله منصوب او مرفوع بتقدير اعني الذين او هم الذين
وعلى الاول هو مجرور ورجح الثاني الزمخشري قوله ما خلط لهم فالمعنى على هذا انزل
عليهم انواعا من العذاب وهو مصدر ساطه اي خلطه كما في قوله كعب لكنها خلة قد سيط من
دمها فجع وولع واخلاف وتبديل اريد به المفعول هنا فقيل وبه سميت الالة المعروفة
لما ذكره المص او لانها تخلط اللحم بالدم وقوله المضفور بالضاد المعجمة بمعنى المفتول والطاقات
جمع طاقة بمعنى طاقة وهو معروف قوله وقيل شبه بالسوط الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري
وهو على انه السوط الالة المعروفة فاستعيرت لعذاب ادونه منه غيره وكني به عن ذلك *حمزة*
واما استعارة الصب للعذاب فشايعة كالاذاقة يقال صب عليه السوط وقنعه به وغشاه وهو
تمثيل وتصوير لحلوله او لتتابعه عليه وتكرره وقيل هو من قبيل لجين الماء والاضافة بمعنى من
او اللام والصب مستعار للانزال اي انزل عليهم عذابا قليلا هينا بالنسبة لما بعده والصب مشعر
بالكثرة والكثرة والعلة من الامور النسبية او هو من الاستعارة المصرحة والمستعار له نوع من
العذاب المذكور فتدبر قوله المكان الذي يترقب فيه اي ينتظر وقوله الرصد جمع راصد اي يترصد
به لمن يترصدونه وقد تقدم ان مفعال اسم مكان او صيغة مبالغة كمطعام ومطعان وقد جوزهما *سفاقسي*
كما مر في سورة عم فانها تجريدية كما قيل فلا يمنع مما ذكره لكنه يلزمه اطلاق المرصاد على الله وفيه
شيء والميقات موضع الاحرام ووقته بمعنى عينه وارصاده وضمنه معنى الارادة فعداه هنا قوله *سعدي*
وهو تمثيل لارصاد الخ يعني قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا

لاعمال

لاعمال العباد مترقبا لها ومجازيا على نقيرها وقطميرها بحيث لا ينجو منه احد بحال من قعد على
الطريق مترصدا لمن يسلكها ليأخذه فيوقع به ما يريد ثم اطلق لفظ احدهما على الاخر قوله كانه قيل الخ
هو بيان لاتصال قوله فاما الانسان الخ بما قبله ولوجه اقترانه بالفاء بانه موذن بتسبب ما بعدها
لما قبلها على التعكيس فانه تعالى اذا كان مترصدا لهم مجازيا على القليل والكثير متفرع عليه
طاعة العباد والجد في العبادة ثم يعكسون ذلك وينظرون الدنيا ان نالوا منها شيئا رضوا والا سخطوا
وقوله من الاخرة من للتعليل قوله فلا يريد الا السعي تبع فيه الزمخشري في قوله لا يريد من الانسان
الا الطاعة وقد شنع عليه في الانتصاف لابتنا كلامه على الاعتزال وان المعاصي ليست بارادته الا
انه لا وجه له كما في الكشف لانه اذا كانت الارادة بمعنى الطلب والامر لم يكن محل النزاع اذا كانت
الارادة بالمعنى المتعارف وهي غير مرادة هنا قوله اختبره بالغنى واليسر مر تحقيقه في سورة
الملك وان المراد عامله معاملة المختبر له وقوله بالجاه والمال كل منهما راجع لكل منهما وليس لفا
ونشرا وان احتمله الكلام لانهما في حكم شيء واحد ولذا اقتصر عليه قوله اكرمني ولم يقل ونعمني قوله
وهو خبر المبتدا الخ هذا هو احد وجهين فيه وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر في نية التاخير
ولا تمنع الفا من ذلك كما صرح به الزمخشري وغيره من متقدمي النحاة وتبعهم من بعدهم من غير
نكير كابي حيان والسمين والسفاقسي ومن غيرهم من المفسرين وهو الحق الذي لا محيد
عنه وقد خالفهم في ذلك الرضي ومن تبعه كالدماميني في شرح المغني فقالوا انه انما يجوز تقديم
ما بعد الفا عليها اذا كان المقدم هو الفاصل بين اما والفا لما يتعلق بتقديمه من الاغراض فان كان
ثمة فاصل اخر امتنع تقديم غيره فيمتنع اما زيد طعامك فاكل وان جاز اما طعامك فزيد اكل
ولما ظنه محشي المطول متفقا عليه اورده على ما ذكره المفسرون هنا وقال انه خطأ والصواب *حسن جلبي*
ان يجعل الظرف متعلقا بمقدر والتقدير فاما شان الانسان اذا الخ فالظرف من تتمة الخبر المقدر
به وليس فاصلا ثانيا كقولك اما احسانا زيدا الى الفقير فحسن لانهم لما التزموا حذف الشرط
لزم دخوله اداته على ما في الجواب وهو مستكره فدعت الضرورة للفصل بينهما بشيء مما بعد الفا
والفاصل الواحد كاف فيه فيجب الاقتصار عليه ولم يشعر هو لا بان ما ذكر غير متفق عليه نعم
هو كما قيل مخصوص بالظرف لتوسعهم فيه واما التوجيه الذي توهمه فهو على تقديره لا يمنع وقوع
جملة يقول خبرا عنه الا بتعسف كما ويل بالمصدر بتقدير ان او جعل كقوله تسمع بالمعيدي فقد فر
من السحاب الى الميزاب وذهب ابو البقا الى ان اذا شرطية وقوله فيقول جوابها والجملة الشرطية
خبر الانسان ويلزمه حذف العائد من القول وقد قيل انه ضرورة قوله ليوازن قسيمه متعلق
بالتقدير فلما ذكر الانسان محكوما عليه علم ان المقصود من التفصيل هو هذا لا الظرف فوجب تقديره
هنا وغيره هنا ليصح التفصيل ويتم التوازن فانه اذا قدم في الاول اسم او ظرف يقدم في عديله مثله
نحو اما الانسان فكفور واما الملك فشكور واما اذا انعم على المومن فهو شاكر واما اذا حرم فهو صابر
قوله لقصور نظره على امر الدنيا العاجل وسوء فكره لظنه الاكرام بسعة الرزق لا غير ولو
ساوت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى شقيا منها شربة ماء وقوله فانه الخ لانه بقلة رزقه
اذا صبر حصل له الثواب الجزيل في الاخرة واستراح من الكد وامن العدو وسلم من المكاره والارزا *عصام*
واما اعتقاد الكبرى والتماس الدنيا فليس بكرامة كما يتوهم وقوله على قوليه وهما اكرمني واهانني
وانهما ليسا بجواب وقوله ولذلك الاشارة الى قصور النظر وسوء الفكر في الامرين معا قوله
مع ان قوله الاول الخ جواب سؤال مقدر وهو انه كيف يذمه على قوله الاول وهو اكرمني مع انه
صادق مطابق لقوله الله اكرمه ولهذا جعله الزمخشري مصروفا للثاني فقط لانه كيف يردعه
عنه مع ما ذكر والحاصل ان ذكر الاكرام عليه وجه مغاير لما ذكره الله لانه تعالى ذكر اكرامه له
ليشكر ويحسن كما احسن الله اليه فذكره هو على وجه الافتخار والترفع به وحبه له المانع له عن
بذله فهي كلمة حق اريد بها باطل ولذا ذم على توليه قوله ولم يقل فاهانه وقدر عليه الخ معطوف
على قوله ذمه لان التقتير ليس باهانة كما توهم لان التوسعة تفضل واحسان من الله وهي
بحسب الذات تكرمة وترتب الذم عليها بالعرض وترك الاحسان لا يكون اهانة لانه قد يتركه
من غير قصد للاهانة فهو معدل عما قبله ولذا قال ولان التوسعة بالعطف وترك العطف في بعضها *عصام*
لاباه كما توهم قوله وقرا ابن عامر الخ اثبات اليا على الاصل وحذفها للاكتفا بالكسرة وتفصيل القراات
فيها في النشر وشروح الشاطبية وقوله بالتشديد اي بتشديد الدال والتقدير والتقتير بمعنى
التضييق في الرزق قوله بل فعلهم اسوء من قولهم السابق والاضراب من القبيح الى الاقبح
للترقي في ذمهم وقوله لا تكرمونه المراد به شدة بخلهم وشحهم ولذا قال بالماله دون على المال كما هو
مقتضى الظاهر وهو متعلق بمقدر اي تهالكهم في الشح بالماله واطلاقه الفعل على الترك لا تكف

للنفس فيتضمن الفحل او للتغليب كما همه لفعل الجوارح والقلب والمبرة بالفتح الاحسان قوله ولا
يحثون تفسير لقوله يحضون وقوله اهلهم هو مفعوله المقدر ولو قدر علما اي احدا او نزله منزلة
اللازم للتعميم كان وجها وقوله فضلا الخ لانهم اذا لم يامروا من هو معهم تمثل لامرهم فكيف يامرون
غيرهم وقوله تحاضون اصله تتحاضون فحذف احديه التائين اي يحض بعضهم بعضا وكون المراد
بقوله فضلا عن غيرهم عن المساكين لتوهم ان المرء قد لا يحض اهله لانفاقهم من ماله ويحض غيرهم
توهم باطل وقوله اصله الوارث فابدلت الواو تاء كما في تهمة ونحوه وهو كثير وقوله ذا لم اي بتقدير
المضاف ولو لم يقدر للمبالغة جاز كرجل عدل قوله فانهم كانوا لا يورثون الخ ولما كان تورثهم من شريعة
اسماعيل او مما هو معلوم لهم وثابت عندهم فلا يقال السورة مكية واية المواريث مدنية ولا
نعلم الحرمة والحل الا من الشرع والحسن والقبح العقليين ليسا مذهبا لنا او المراد ذم الوارث
باسرافه واتلافه ما ورثه من غير تعب كما في الكشاف قيل وانما تركه المص لانه غير مناسب
للسباق وهو تعريض بما ذكر وقوله بالتا وهو مسند للانسان لانه بمعنى الناس والتا التفات او
بتقدير قل لهم يا محمد ذلك قوله دكا بعد دك فليس الثاني تاكيدا بل التكرير للدلالة على الاستيعاب
كقرات النحو بابا بابا وجا القوم رجلا رجلا والدك قريب من الدق لفظا ومعنى كركه ورقه وقوله
عن ذلك الاشارة لما ذكر من ترك اكرام اليتيم وما بعده قوله مثل ذلك بصيغة المجهول منه التمثيل
والاشارة لظهور اثار القدرة والقهر يعني انه تعالى لا يوصف بالنزول والمجي ونحوه مما يوصف به
الاجسام فهذا استعارة تمثيلية لما ذكر وقوله بحسب منازلهم او بحسب خدمانهم وهو تقريب
مما ذكر وقوله برزت الجحيم فجيها مجوز به عن اظهارها كما صرح به في اية اخرى وقوله وفي
الحديث الخ اشارة الى تفسير اخر المجي فهو على ظاهره وقوله يجرونها جملة حالية او مستانفة
قوله اي يتذكر معاصيه فتوبة التذكر ضد النسيان وقوله او يتعظ فهو من التذكير والموعظة
وقوله منفعة الذكرى اي هو بتقدير مضاف فيه او المراد نفعها من اللام او المراد تنزيلها منزلة
العدم او هو حكاية لما كان عليه في الدنيا من عدم الاعتبار والاتعاظ والتناقض اذا كانا بمعنى
واحد وهو الظاهر من السياق قوله واستدل به على عدم الخ اي استدل به على ان التوبة من
حيث هي توبة غير واجبة القبول عقلا كما زعم المعتزلة بناء على وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجب
قبولها لوجب قبول هذا التذكر فانه من توبة اذ التوبة كما بين في الكلام هي الندم على المعصية
من حيث هي معصية والعزم على انه لا يعود لها اذا قدر عليها ولم يعتبر احد في تعريفها كونها
في الدنيا وان كانت النافعة منها لا تكون الا في الدنيا وهنا التذكير هو عين الندم المذكور ولم
يقبل لعدم ترتب المنفعة عليه التي هي من لوازم القبول وفيه بحث ظاهر وعليه منع
ظاهر الورود فتدبر قوله اي لحياتي هذه فاللام للتعليل ومفعول قدمت محذوف وهو الاعمال
الصالحة فتمنى ان يكون عمل ما ينفعه اليوم والمراد بحياته حياته في الاخرة وقوله وقت حياتي
على ان اللام بمعنى وقت كما في نحو لخمس مضين ونحوه والمراد الحياة التي في الدنيا فقوله اعمالا
صالحة على الوجهين وقيل المعنى قدمت لاجل ان تحيي حياة نافعة لانها لا تموت ولا تحيي
حينئذ قوله وليس في هذا التمني الخ رد لما في الكشاف بناء على مذهبه من انه نهض الى بيته
دليله على ان الاختيار كان في ايديهم معلقا بقصدهم وارادتهم وانهم لم يكونوا محجورين عن الطاعات
مجبرين على المعاصي كمذهب اهل الهوا والا فما معنى التحسر لانه كونهم متحسرين لا ينافي
كونهم محجورين فان المحجور قد يتمنى ويتحسر على ما حجر عنه اذا كان قادرا عليه في الجملة سوا
كان بالتا ثيرا وبالكسب الذي يذهب اليه اهل الحق وهو مقارنة قدرة العبد وارادته للفعل
من غير ان يكون هناك له تاثير او مدخل في وجوده قوله فان المحجور الخ هذا سند للمنع الا
انه قيل انه يجامع المقدمة الممنوعة وفي الكشف التمني يقع على المستحيل مع انه حينئذ كالطريق
واهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية قوله ان كان ممكنا منه ان مفتوحة مصدرية
وممكنا اسم مفعول من التمكين اي اقدره الله عليه وكون ان شرطية وممكنا اسم فاعل من
الامكان قيل انه تصحيف يرده ان التمني لا يتوقف على الامكان فانه نوقش بان بين قوله
المحجوب هنا القول فرق فانه يقول بالتمني قدرته على ان اقدم لحياتي ولا يقول يا ليتني
قدمت دفع بانه اول المسئلة فليحرر قوله اذ الامر كله له ولما كان هذا يستلزم لانه لا عذاب
لاحد غيره اضافه للتعظيم والتهويل فاندفع ما قيل انه هنا التعليل يقتضي اطلاق العذاب
دون تقييده بالاضافة وبينه ظاهرهما تنافر فتدبر قوله او للانسان اي الضمير المضاف
اليه راجع للانسان والمصدر مضاف للمفعول واحد مراد به من يلي العذاب من الزبانية
وقوله على بنا المفعول والمعنى انه لا يعذب احد من جنسه كالعصاة فلا يلزم انهم اشد

سعدي

عصام

سعدي

عذابا من ابليس ومنه في طبقته واما كون المعنى لا يتحمل ما يستحقه كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى
فاباه المقام والعذاب مصدر بمعنى التعذيب كالسلام بمعنى التسليم قوله على ارادة
القول اي ويقول الله بالذات او بواسطة الملك وتقديره ليرتبط بما قبله والقول اكراما له
عند الموت او البعث وقوله وهي التي اطمانت الخ اي سكنت ولم تقلق وهو المناسب
لوقوعه في مقابلة غير المتذكرة وهو المقصود بقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
والمراد بتزكيتها فيما ذكر انها تتفكر في الادلة العقلية الموصلة الى المقصود من معرفة
الله تعالى وقوله ولا تستفردون معرفته بالغنا والزايغ المعجة اي تضطرب وتقلق
قبل الوصول الى معرفة الله تعالى فاذا وصلت اليه استغنت به عما سواه واطمانت به
قوله او الى الحق معطوف بحسب المعنى على قوله الا بذكر الله لان المعنى المطمئنة الى
ذكر الله او الى ذكر الحق وقوله لا يرتبها شك اي لا يقلقها وقوله او الامنة معطوف
على ما قبله بحسب المعنى ايضا والتقدير المطمئنة المستقرة بمعرفة الله والنفس
المؤمنة المتوفاة على الايمان والحاصل ان الاطمينان اما سكون الاستقرار في مقابلة
الانتقال من الاسباب الى المسببات واما سكون الامن في مقابلة الخوف والحزن او سكون
اليقين في مقابلة الريب وقوله فربما بها ظاهرة اي فربما انها النفس الامنة بدله
المطمئنة والذي في الكشاف ان ابيا رضي الله عنه قرا يا ايتها النفس الامنة المطمئنة
قوله الى امره الخ بالموت متعلقة بارجعي على التفسيرين والمراد بامره بالموت لا
عالم الامر والمجردات كما قيل وموعده الاجل وهو المراد بالموت ايضا وقوله او
بالبعث معطوف على قوله بالموت وما بينهما اعتراض قوله ويشعر ذلك الخ يعني ان
الامر بالرجوع يقتضي ان لها مقرا قبل تعلقها بالبدن في عالم الملكوت ولولاه لما قيل
ارجعي وهذا الاشعار مما يكون اذا كان هذا القول عند الموت ولذا قدمه المص على قوله
او بالبعث وقيل انه عند دخول الجنة وقيل نزلت في حمزة رضي الله عنه وقيل في
خبيب رضي الله عنه لما صلبه المشركون كما في الكشاف والظاهر العموم ولذا تركه المص هذا
الوجه الا ان خصوص السبب لا ياباه قوله للمضية بما اوتيت من النعم التي لا تنتاها ولا
وجه لما قيل الظاهر انه بقوله راضية عن ربها مرضية عنده فانه غير مناسب للسباق
وقوله في جملة عبادي يشعر بان النفس بمعنى الذات وما قبله يقتضي انها بمعنى الروح
فكانه اشارة الى جواز كل من الوجهين وسيانه ما هو مرجح فيه وقوله الصالحين
والمقربين من الاضافة التشريفية قوله فيستضي بنورهم الخ اشارة الى وجه ادخالها
معهم وقوله فان الجواهر القدسية اراد بها الارواح المجردة في عالم الملكوت وقوله كالمرايا
جمع مراة وقد قال الحريري في درة الغواص انه خطا والصواب مرائي وليس كما قال
وقد صححناه في شرح الدرة وليس هذا محل تفصيله يعني اذا اجتمعت يستضي بعضها
من بعض انوار المعارف الالهية فينعكس لكل ما في الاخرى فلذا احشرت معها لتكميلها ما
تستعد به للدرجات العالية وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع وقوله في العشر
يحتمل عشر ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة البلد

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية بتمامها او الا اربع ايات من
اولها وكون هذه الجملة يا ايها قوله هذا البلد ادعى الزمخشري الاجماع على كونها
مكية وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو الظاهر واما احتمال نزولها
بمكة بعد الهجرة فتكون مدنية على قوله فيعيد بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم الخ
اشارة الى ان لا صلة هنا وان البلد هنا مكة لشرفها الله تعالى وقوله وقيد الخ اشارة
الى ان الجملة الاسمية حالية على هذا الوجه وان الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله
اظهار المزيد فضله ان كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم كما هو المتبادر فالمقام المزيد
لان له شرفا ذاتيا وعليه علاوة ما ذكر وغيره والاظهار لانه قيد القسم بحلوله به كانه اقسم
به لاجله وان كان للبلد الحرام فوجهه ان القسم يفيد شيئين تعظيم المقسم به وتوكيد المقسم
عليه وهو تعريض بعدم شرف اهل مكة فانهم جهلوا جهلا عظيما لهمهم باخراج من هو حقيق
به وهو بهم شرفه قوله واشعارا الخ اما ان يعتبر هذا على ظاهره وعمومه بناء على انه

عصام

يبين للامكنة شرف ذاتي اصلا الا الاماكن المقدسة والمعابد المطهرة ولا مانع منه فينتسج في قوله اهله
على ان المراد به ما يقع فيه من العبادة ومنه عبد الله به ومن اتاه من الملايكة بامره تعالى وكونه
قبلة وموطنا للاجابة الدعوات فاضة الخير والرحمة عليه من ذلك وبتشريفه له وتجليه له كما تجلى
للطور وقيل المراد مطلقا المكان د وفي خصوص مكة فلا ينافي الوجه الاول والاشعار لان
البلد المشرف على ساير البلاد اذا زاد شرفه بحلته يفهم منه ثبوته اهل الشرف لغيره وفيه
بحث والحال صفة اويقصد ز معنى الحال هنا عليه هذا الوجه فلا عبرة بمن انكره لعدم ثبوته
في كتب اللغة **قوله** وقيل حل مستحل بزنة اسم المفعول ونعرضك نائب فاعله اي مستحل التعرض
لا ذ بتك وقوله في غيره لانه لايحل فيه وفيه تعريض بتجبيهم وتعريفهم بانه لا يستحل فيه الحمام
فكيف يستحل دم سيد الامام عليه الصلاة والسلام والجملة على هذين الوجهين معترضة
وتجوز الحالية ان ابقينا الاعلى ظاهرها او قلنا بانها حال مقدرة في الوجه الاخير والحل على
هذا ضد الحرمة ولما فيه من البعد مرضه ولان الحل يراد به الاستقبال في الوجه الاخير وهو غير
متبادر منه وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم ووعد بنصره واهلاك عدوه **قوله** ساعة
من النهار الخ اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ان مكة
لم تحل لاحد قبلي ولا بعدي وانما احلت لي ساعة وهو معروف في كتب الحديث وقوله والوالد
الخ على ان المراد به الاب الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ذريته على ان المراد ادم
عليه الصلاة والسلام وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر ويحتمل رجوع كل لكل منهما لان
العرب ذرية اسماعيل **قوله** وايثار ما على من الخ يعني انه وترها لارادة الوصف فيفيد التعظيم
في مقام المدح وانه مما لا يكتنه كنهه لشدة ابهامها ولذا افادت التعجب او التعجيب وان لم
يكن استفهاما كما ذكره الزمخشري في مواضع من الكشاف كما في قوله وما وضعت اي اي مولود
عظيم الشان وصفته وهذا على كون المراد ابراهيم والنبي عليهما الصلاة والسلام ظاهر اما على ان
المراد به ادم وذريته فالتعجب من كثرتهم او مما خصه به الانسان من خواص البشر كالنطق والعقل
وحسن الصورة لانه وصف الكل بوصف البعض كما قيل فانه الغاز **قوله** ومنه المكابدة لمقاساة
الشدايد واصله الشدة المؤثرة لوجع الكبد ثم عم فتفسيره للتعب او لوجع الكبد وهذا اقرب وقوله
لان الانسان الخ بيان لكونه الانسان خلقه في التعب ووجه التسلية انه لم يخلق الناس للراحة
في الدنيا وكل من كان اعظم فهو اشد تعبا وقوله لبعضهم اي لبعض قريش وقوله يغتر يحصل له
غرور بقوته الجسمانية وابو الاشد بالشين المعجمة وضبطه بعضهم بالمهملة كما سبق في شرح
الكشاف وكلدة كثمرة علم والاديم الجلد المدبوغ وقوله عكاظي منسوب الى عكاظ وهو سوق
معروف للعرب يصنع فيه انواع الجلود وحسنها وقوله اولكل احد منهم اي ممن كثرت مكابدته
وغروره والاستفهام للتعجيب **قوله** او للانسان المنكر بعمومه والتهديد وان كان عاما بحسب
الظاهر فهو مصروف لمن يستحقه وعلى الاول الضمير يعود على فهم من السياق وقوله بعد ذلك
الوقت اي وقت الانتقام منه وقوله سمعة اي رياء يسمع به الناس **قوله** او بعد ذلك الانفاق
فلم بمعنى لن وعبر بها لتحققه وقوله يعني ان الله يراه عبر بالمضارع مشاكلة لما في النظم ولذا لم يقل
راه وليس المقصود استمراره حتى يعترض عليه وهذا ناظر للاول وقوله او يجده للثاني وعليه
فالمراد بالروية الوجه ان اللازم له تدبر وقوله ثم قرر ذلك اي الانكار وكونه يراه او يجده فيحاسبه
ويجازيه فان من قدر على ما خلقه قادر على مجازاته ومحاسنه والاطلاع على حاله وقوله وغيرها
كالنفخ **قوله** يترجم به اي يبلغ به ما في ضميره والترجمة لا تختص بتفسير لسان باخر كما توهم
وقد وردت بهذا المعنى ايضا كقوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان ويحتمل ان
على هذا استعارة **قوله** طريقي الخير والشر لا يخفى انه ذكر في سياق الامتنان فالمراد الامتنان
عليه بانه هداه وبين له الطريق فسلكها تارة وعدل عنها اخرى فلا امتنان عليه بالشر
ولذا جعله الامام بمعنى قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ووصف مكان
الخير بالرفعة والنجدية ظاهر بخلاف الشر فانه هبوط من ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة
فهو على التغليب او على توهم المتخيلة له صعودا فتدبر **قوله** او الثديين اي ثديي الام والنج
نقول في القسم اما وتجدنها ما فعلت كذا فالنجد الثدي والبطن تحته كالغور وقوله واصله
الخ هو عليه التفسير منقول منه هذا وقوله فلم يشكر الخ بيان لحاصل المراد منه ان المراد
انه مقصر مع ما انعم به عليه من عظيم الانعام والايادي النعم وقوله وهو اي الاقتحام **قوله** استعارة
اي العقبة لانها استعارة مصرحة لشكر المنعم بالعمل بالاركان وشكرا لاحسانه فشبه الاعتناق
والاطعام لعلو منزلته عند الله بمحل مرتفع واثبت له الاقتحام ترشيحا وجعل فعله اقتحاما

وصعودا

وصعودا شاقا وذكره بعد النجدين جعل الاستعارة في الذروة العليا من البلاغة وقوله لما فيهما
الخ متعلق بقوله استعارها للاشارة لوجه الشبه فسقط قول الامام انه لا بد فيه من تقدير اي
ما ادراك ما اقتحام العقبة لان العقبة غير الفك لانه ان اراد انها غيرها بحسب الحقيقة فلا نزاع
فيه وان اراد ادعاء ومجازا فلا وجه له وكذا ما قيل العقبة عين والفك معنى فكيف يفسر احدهما
بالاخر والمراد بالاقتحام فعل ذلك **قوله** ولتعدد المراد الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان لا
يجب تكرارها في بعض المواضع على ما فصله في المغني كما اذا دخلت على الماضي كقوله فلا صدق
ولا صلى وما نحن فيه من ذلك فلو لم تكرر بان اللازم تكرارها لفظا ومعنى وهي مكررة هنا
لان لا اقتحم لما فسرها بعده كان في قوة فوك لا فك رقبة ولا اطعم الخ فقوله بما اي بلفظ ما في
قوله ما ادراك ما العقبة وقوله يوقع لا اي من غير تكرار مع الماضي وفي الاية اجوبة اخرى
منها انه لما عطف عليه كان وهو منفي ايضا فكانها كررت وقيل لا للدعا وقيل مخففة من الا
وقيل انها المنفي فيما يستقبل فانظره في المطولات من النحو **قوله** مفعلات اي مصادر ميمية
على هذا الوزن وقوله ترب اذا افتقر واصله المصق جلده بالتراب لجلوسه في حفرة لعدم ما يستره
او لالصاقه بطنه بالارض من شدة الجوع والاسناد لا لهذا على معنى النفي موقوف على كون
الصفة كاشفة وهو غير متعين وقوله فك رقبة بصفة الماضي مبدلة من اقتحم وما بينهما
اعتراض على هذه القراءة **قوله** او فك الظاهر انه بصيغة الماضي على القراءة الثانية وكونه
مصدرا عطف عليه الفعل لتاويله بالمصدر بعيد وقوله لتباعد الخ هو على الوجهين وهو
اشارة الى ان ثم هنا للتراخي في الرتبة وقوله لاستقلاله اي لكونه يستقل بكونه سببا للنجاة
وشكرا بدونه الاعمال كمن امن وصدق تصديقا تاما ثم مات في يومه قبل ان يجب عليه شيء من
الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه بخلاف ما عداه فانه لا يعتد به بدونه فعطفه بثم وان كان
مقدما لما ذكر **قوله** او بموجباتها بكسر الجيم اي اسبابها فهو مجاز ارسلي بالمسبب سببه او فيه
مضاف مقدر وقوله اليمين اي جهة اليمين التي فيها السعداء او اليمن لكونهم ميامين على انفسهم
وغيرهم واذا سحرا لانه سعيد الا ناس فانهم سعداء وقوله بما نصبناه فالايات بمعنى الادلة او هو
ايات القران المعروفة **قوله** ولتكرير ذكر المؤمنين الخ قال في شرح المغني سالك بعض الاصحاب
عن وجه التفرقة بين المؤمنين والكافرين حيث ترك ضمير الفصل في الاولين واتي بدله باسم
الاشارة وقال السمين الحكمة فيه ان اسم الاشارة يوتى به لتمييز ما اريد به اكمل تمييز كقوله
هذا ابو الصقر البيت ولا كذلك الضمير واسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم لتنزيله رفعة محله
منزلة بعد درجته كما اشار اليه المص فاسم الاشارة للتعظيم والاشارة الى تمييزهم واستحقاقهم
كمال الشهرة بخلاف اصحاب المشامة والضمير لا يفيد ذلك **قوله** من اوصدت الباب واغلقت ابوابها
اشد لتعذيب اصحابها وقوله وقرا الخ فيه رد على الزمخشري اذ نقل طعن بعضهم على
هذه القراءة مع تواترها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة
والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الشمس

لا خلاف في مكيتها واياتها خمسة عشر او ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وضوءها قال الراغب
الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمي الوقت وضحى برز للشمس قال تعالى لا تظمؤ
فيها ولا تضحى انتهى فحقيقته تباعد الشمس عن الافق المرئي وبروزها للناظرين ثم صارت حقيقة في
وقته ثم انه قيل لاول الوقت ضحوة ولما يليه ضحى والى ما بعده الى قريب الزوال ضحاء بالفتح والمد
فاذا اضيف الى الشمس فهو مجاز عن اشراقها كما هنا فلا منافاة بين هذا وبين ما سيأتي في الضحى
قوله تلاطلوعه الخ جعل المص التبعية باعتبار طلوعه وخروجه من الافق والمتبوع اما طلوعها
في اول الشهر فان الشمس اذا طلعت من الافق الشرقي اول النهار يطلع بعدها القمر تحت الشعاع
فيرى بعد غروبها تلالا او غروبها وذلك في ليلة البدر الى عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة
الشمس والبعد بينهما نصف دور الفلك فاذا كانت الشمس في النصف الفوقاني من الفلك كان
القمر في التحتاني فاذا غربت طلع القمر من الافق الشرقي والزمخشري جعل التبعية في الاضاءة
لانه يكتسب الضوء منها فلذا قال تلاها طالعا عند غروبها اخذا من نورها في النصف الاول
من الشهر فانه يأخذ في كل ليلة منه قدرا من النور بخلافه في النصف الثاني ومن غفل عن ذلك توهم
ان المص قصد بمخالفته تخطيته والرد عليه **قوله** او غروبها ليلة البدر قد عرفت معناه قريبا وانه
مخالف لكلام الزمخشري فمن زعم انهما بمعنى لم يتدبر كلاميهما واما ان هذا انسب بالقسم به لانه وقت

عصام

سعدي

ظهور سلطانه فيناسب تعظيم شانه اذ ذاك لانه وصف له باينا امره فكما ان الضحى شباب النهار فكذا
غرة الشهر كولادة القمر والنكات لا تتزاحم وقوله تلا غروبها ليس بمنافٍ لقول الجوهري يسمى بدرا
لانه يسبق طلوعه غروب الشمس فكانه يبدو بها بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب فاعرفه **قوله**
في الاسناد الخ معطوف وكمال النور عليه قوله تلا طلوعها الخ فيكون المراد بالتلو التاخر في
الرتبة لان جرمه دون جرمها ونوره دون نورها وهو مستفيد منها وخليفة عنها **قوله** جلى
الشمس اي اظهرها وقوله فانها تنجلي الخ اشارة الى ان فيه تجوزا في الاسناد وقوله انبسط النهار
اي مضى منه مدة وقوله او الظلمة جلاها بمعنى ازالها وقوله وانه الخ اشارة لترجيح الاول بذكر
مرجعه واتساقه ضمايره لا ليشاربها كما قيل وقوله الدنيا المراد به وجه الارض وقوله يغشاها
اختير المضارع فيه للفاصلة ولم يقل غشاها لانه يحتاج الى حذف احد مفعوليه وفيه تنبيه على
استوا الازمنة عنده تعالى والاولى ان يقال ان المراد بها الظلمة الحادثة بعد الضوء لا العدم
الاصلي والظلمة الاصلية فان هذه اظهر في الدلالة على القدرة وهي مستقبلة بالنسبة لما قبلها
فلا بد من تغييرها التعبير لجيد ل على المراد **قوله** ولما كانت واوات العطف جواب عما استصعبه
الزمخشري من ان الواوات انه كانت عاطفة لزم عطف معمولي عاملين على مثليها وانه كانت
قسمية لزم ما استكرهه الخليل وسيبويه من تعدد القسم على مقسم واحد وحاصل الدفع انه
اختار الشق الاول ومنع المحذور فانها عاطفة لمعمولي عامل واحد على معمول واحد ومثله غير
ممنوع بالاتفاق كما بينه المص وقوله الجار بنفسها اي لا صح لا بالنيابة عن البا كما قيل وقوله
من حيثه الخ تعليل لنيابتها عنه فانه لا يجوز ذكره معها بخلاف البا كما لا يخفى فلما نابت عن
الواو القسمية وهي نائبة عن فعل فقد نابت عن حرف القسم الجار وعن فعل القسم الناصب
فكانت الناصب والجر عمل عامل واحد لكن ابن الحاجب نقض هذا بمثل قوله والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس للعطف مع تقدم صريح القسم مع ان التحقيق ان الظرف ليس معمولا لفعل القسم
لفساد المعنى اذ هو غير مقيد بالزمان حالا كان او مستقبلا وانما هو معمول لمضاف مقدر وهو العظمة
لان الاقسام بالشي اعظام له واورد عليه ان اقسامه تعالى بشي مستعار لاظهار عظمته وابانة شرفه
فيجوز تقييده باعتبار جزء المعنى المراد يعني الاظهار وايضا اذا كان الاقسام اعظاما لما تقدير
وقد جوز بعض ان يكون اذ اعة الظرفية وابدالها من مدخول الواو ولا يخفى انه ولو سلم ما ذكره فالاستعارة
اما تبعية او تمثيلية وعلى كل حال فلا بد ثمة ما يكون متعلقا به بحسب الصناعة والتقدير لا يتعلق
به وليظهر ما اريد منه مؤكدا فلا لغوية فيه ومثله تخيل لا محصل له **قوله** من حيث استلزمت
الخ متعلق بقوله النائبة والمستتر فيه للواو الاولى كضمير معها وضمير طرحه لفعل القسم وقوله
ربطن الخ جواب لما والمجرورات القمر والنهار والليل والظروف اذا بعد الثلاثة وليس المراد
بالجمع الاثنين كما قيل لمقارنة المجرورات وقوله بالمجرور والظرف اراد بالمجرور الشمس المجرورة
بحرف القسم وبالظرف فيما قيل وضحاها لانها في معنى اذا اشرقت ولان الضحى كثر استعماله بمعنى
الوقت فيما قيل ولما راى بعضهم ما فيه من التكلف قال المراد بالظرف والمجرور هنا القمر واذا بعده
ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله عليه عاملين مختلفين اتبع النحاة في هذه العبارة وفيه مضاف
مقدر تقديره على معمولي عاملين مختلفين **قوله** لارادة معنى الوصفية يعني ان اصل وضعها لما لا
يعقل وقد يراد بها الصفة فانها تقع استفهاما للسؤال عنها فتقول زيد ما هو فيجاب بعالم او
جاهل بخلاف من فانها تختص بذوي العلم وقد اريد هنا الصفة فلذا اطلقت عليه تعالى وقد
مر تفصيله في سورة النسا **قوله** كانه قيل والشي القادر الخ اي قيل والباني ولا ذي البنا لان الصفة اما
بمعنى المشتق فيقدر الاول او ما قام بالغير فيقدر الثاني لان المراد بالبنا ليس معناه المعروف
بل ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة وبديع الحكمة والصنعة ولذا فسره بما ذكر للدلالة
على الوصفية المرادة هنا فسقط ما قيل من ان الاولى ان يقول وثانيها **قوله** ولذلك افرد ذكره
ايذكر ما بناها مع ان في ذكر السما غنية عنه للدلالة على ايجادها وموجدها التزاما والاشارة الى
ما ذكر من الدلالة على وجوده وكمال قدرته وقوله وكذا الكلام الخ اي وثبت ما فيه لارادة الوصفية
فكانه قيل القادر الذي بسطها والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها **قوله** وجعل الماآت الخ جمع
ما بالمد حملا على ارادة لفظها وهو جواب عن سوال مقدر تقديره لم لم تجعل ما مصدرية كما ذهب اليه
الفرا والزجاج ومن تبعهما ليسلم من ارتكاب اطلاق ما على الله وكذا قال في الكشاف وليس
بالوجه لقوله فالهمها وما يؤدي اليه من فساد النظم الا انه خفي على شراحه وجه الفساد
كما تردد فيه اصحاب الحواشي هنا والظاهر ان المراد بتجريده من الفاعل انه لا يكون له فاعل
ظاهر وهو ظاهر ولا مضمر لعدم مرجعه وهذا في الافعال التي هنا الا في الميم وحده كما قيل وخلق

النظم

النظم لما فيه من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى انه يكفي لصحة الاضمار دلالة السياق وهي
موجودة هنا وان العطف حينئذ على صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل ونفس وتسويتها
فالهمها الخ ولا يرد عليه اختلال الترتيب من غير مهلة لان التسوية قبل نفخ الروح والالهام
بعدها بزمان طويل لان التسوية فسرت بتعديل الاعضا والقوى التي منها المفكرة والالهام
موقوف عليها ولا يتم الابهام مع انه قد يقال ان الترتيب فيه عرفي ثم انه مشترك الالزام
ولا معنى لما قيل من ان النظم العربي يوجب توافق القرائن لانه حاصل هنا وعطف الفعل
على الاسم ليس بفاسد وان كان خلاف الظاهر فتدبر **قوله** بقوله وما سواها يتعلق بقوله نظم
لما فيه من معنى الارتباط وعدم الارتباط حينئذ خفاء وجه الترتيب والعطف على ما فيه وقوله
الا ان يضمر الخ اشارة الى ما مر وهو لدفع المحذورين معا لا لدفع الاول فقط حتى يعترض عليه
بانه كان ينبغي تقديمه بجنبه ودفع الاول به ظاهر وكذا الثاني لان التسوية والالهام فعلان
لله فيتاتى ترتب احدهما على الاخر وتسببه عنه وعلى كل حال فالكلام غير خال من الكدر
قوله وتنكير نفس للتكثير هذا وما بعده من التنوين وقوله او المراد نفس ادم عليه السلام الثاني
وبعد تفسيرها لالهام بما ذكره المص كيف يقال ان ما بعده لا يناسب الثاني نعم قوله قد افلح من
زكاها عليه هنا ينبغي ان يجعل من الاستخدام ولا بعد فيه **قوله** والهام الفجور الخ لا الفا وهما
في القلب حتى يجعله ذلك عليه انه تخير او تمني بل تعريفه بذلك بحيث يميز رشده من ضلاله
كما في قوله هديناه النجدين وقوله او التمكين الخ اي جعله متمكنا وقادرا على كل واحد
منهما سوا قلنا انه بخلق الله كما هو مذهب اهل الحق او بخلق العبد كما هو مذهب المعتزلة
فلا دليل فيه لهم كما توهمه الزمخشري والى رده اشار المص رحمه الله واسند لاله يجعله فاعلا
للتزكية والتدسية ومتوليها ليس بشي لان الاسناد يقتضي قيامه به لا صدوره منه وكون
اسناد مثل هذه الافعال حقيقة يقتضي الايجاد مصادرة فساده لعوده على المدعي بعينه
وبما قررناه علم ان الاوصاف لا تنافي تفسيره بادم **قوله** انماها فالتزكية بمعنى التنمية ولو جعل
بمعنى التطهير من دنس الهيولي صح ايضا وقوله وحذف اللام الخ لان الماضي يقترن بقد واللام في
الاغلب فحذفت لطول جملة الجواب المقتضي للتخفيف او لسده مسدها وهذا دفع لانه لو كان
جوابا اقترنت باللام وعلى هذا قوله كذبت ثمود الخ استطراد لمناسبته للجواب وقوله لما اراد به
اي بقوله قد افلح الخ وتكميل النفس هو تركيتها بالعمل والعلم وقوله والمبالغة يصح عطفه على
الحث وتكميل والمبالغة اما بجعله محققا ماضيا وجعله عين الفلاح او من جعل تنقيض شي
منه خيبة وخسرانا وهذا بيان لوجه تخصيص ما ذكر بالقسم عليه وقوله اقسم عليه اي على
هذا القول او التكميل وقوله بما يدلهم هو ما ذكر من المصنوعات العظيمة فانها تدل على صانع
موصوف بما ذكر وفاعل زكاها ضمير من لا ضمير يعود على الله والعايد الضمير المؤنث لان المراد به
النفس لانه تعسف غير لازم كما بينه في شروح الكشاف وقوله بذكرهم الخ بما خلق لهم في الافاق
والانفس من النعم المقتضية لشكر المنعم بها وقوله الذي هو الشكر هو منتهى الكمال وهو
شامل لاعتقاد الجنان وعبادة الاركان وتنزيه اللسان ولا يضره كون الاعتقاد نظريا لانه
زيادة غير معتبرة او يقال المراد بالشكر ما يظهر منه والاول مما لا يطلع عليه غير الله ومن هو
صاحب فلا غبار عليه **قوله** وقيل استطراد الخ اي قوله قد افلح الخ امر مستطرد كما ذهب اليه
الزمخشري والجواب ما قدره لدلالة المذكور عليه ورد ما اختاره الزجاج وتبعه المص بلزوم حذف
اللام وبانه لا يليق ان يجعل التزكية وهي مراد في الكمال لاختصاصها بالعمليات مقصورة بالاقسام
ويعرض عن التحلية بالعقايد التي هي لب الالباب وزبدة ما تمخضته الاحقاب ولو سلم عدم الاختصاص
فهي مقدمة التحلية في البابين واما حذف جواب القسم فكثير فصيح لا سيما في الكتاب العزيز
والمص لم يلتفت لشي منه لان حذف اللام كثير لا سيما وهنا ما يرجحه من الطول وقد ذكره هو
في قوله قد افلح المؤمنون خاشعا بداهم انه اسهل من حذف الجملة بتمامها الذي اختاره هو
ولان التزكية لا اختصاص لها كما اشار اليه في تفسيرها وليست مقدمة بل مقصودة بالذات ولذا
فسرها بالانماء ودون التطهير ولو سلم فلا مانع من الاعتنا ببعض المقدمات احيانا للتوقف
المقاصد عليها واما جعل الاول كناية عن الثاني فلا داعي له فتنبه **قوله** نقصها اي نقص
تركيتها او بعضها بتقصيره في التزكية وقوله اخفاها الخ المراد باخفائها اخفا استعدادها
وفطرتها التي خلقت عليها وقوله واصل دسى الخ هو على الثاني لان الدس الادخال وهو
يستلزم الاخفا ويحتمل انه عليهما والظاهر الاول وتقضى اي تقضض ومعناه هوى كما في قوله
تقضي البازي اذا البازي كسر **قوله** بسبب طغيانها فالبا سببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان

وجعلها الزمخشري للاستعانة في هذا الوجه وقوله وبما وعدت الخ فالطغوى على الاول المعاصي وطغيانها وعلى هذا هو مجاوزته الحد والزيادة في العذاب كما في طغا الما اذا زاد زيادة مفرطة والبا على هذا صلة كذبت كما في قوله كذب به قومك وقوله ذي الطغوى اشارة الى تقدير مضاف فيه او تاويله بما ذكر ويجوز ان يراد بالطغوى العذاب نفسه مبالغة كما في وصفه بغيره منه المصادر وقوله فاهلكوا بالطاغية استشهاد مصنوعي على وصف العذاب بالطغيان وانه المراد هنا والطاغية مصدر كالكاذبة وقوله تفرقة بين الاسم والصفة فان فعلى تقلب في الاسم الجامد واوا لتتميز منه اذا كانت صفة كصديا كما قرره النحاة وهذا اسم لانه مصدر وقوله قرى بالضم الخ قيل يشكل على هذه القراءة قلب اليا واوا فانه لا يفرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه ما قاله السمين كان من حقه بقا اليا على حالها كالسقيا وهذا عند من يقول طغوته بالواو وقالوا واصل عنده تماقا له ابو البقا وقد تقدم في البقرة تفصيله قوله حين قام تفسير اذ انبعث فانبعث مطاوع بعثه بمعنى ارسله وافاد مع ان المراد بعثها مع مباشرته لما ذكر وقد ابرزته غلام اسم من عقر الناقة ومعناه جزار وقوله ما لاه بالهمز بمعنى اعانه كانه صار من مليه وفي نسخة والاه وهو بمعناه قوله فانها فعل الخ والمراد اضافته لمعرفة مفضل عليه بقرينة ما في النظم فلا يرد عليه انه اطلاق في غير محله لان المضاف لنكرة حكمه الافراد والتذكير مطلقا لا المقترن بمن دقوله فضل الخ يعني المراد يكون منه ذكرا شقي انه اشقى بالنسبة لمن عداه من ثمود لانهم لم يباشروا العقر قوله واحذروا اشارة الى ان نصبه على التحذير واضمار عامله واجب هنا كما قاله المعرب وقيل المراد انه منصوب بتقدير ذروا واحذروا ولم يرد نصبه على التحذير كما في الكشاف لان شرطه تكرير المحذر منه او كونه محذرا بما بعده وكله انه تقدير عظموا ناقة الله وقيل المقدر ذروا وقوله حذروا بيان للمعنى المراد وكلاهما لا وجه له اما الاول فلان شرطه ما ذكر والعطف عليه كما هنا واما الثاني فغني عن البيان وقوله عقرها اشارة الى تقدير المضاف فيه او بيان للمراد من غير تقدير فيه وقوله فلا تذودوها بالدال المعجمة بمعنى تطردوها وفي نسخة تزووها بمعنى تنحوها وضميرهما للسقيا قوله فيما حذرهم الخ ولم يعاذكره لان ما قاله لهم امر للتحذير والتكذيب انما يكون في الخبر فهو هنا خبر مقدرا وضمني لتضمنه الاخبار بحلول العذاب ان فعلوا ما حذرهم منه وقيل ان ما قاله لهم من الامر قاله ناقلا له عن الله فصح تكذيبه لانه مخبر معنى وقوله فاطبق هو معنى دمدم وفي القاموس معناه اتم العذاب وقوله وهو تكرير لقفا ووزانه تفعل وقوله البسها الشيء اي صارت سمينة كذا اذا غطاه فهو استعارة قوله فسوى الدمدمة بينهم او عليهم يعني ضمير سواها اما للدمدمة فالمعنى انه جعلها سواء بينهم او جعلها عليهم سوا او الضمير لثمود والمعنى ما ذكر ايضا قوله تعالى ولا يخاف عقباها اي عاقبتها كما يخاف الملوك عاقبة ما تفعله فهو استعارة تمثيلية لاهانتهم وانهم اذلا عند الله فالضمير في قوله يخاف لله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول صلى الله عليه وسلم اي انه لا يخاف عاقبة انذاره لهم وهو على الحقيقة كما اذا قيل الضمير للاشقى اي انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع والواو للحال او الاستيناف قوله فلا على العطف بالفا وكذا هو في بعض المصاحف ايضا وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديثه موضوع تمت السورة اللهم اني اسالك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم زكاة نفسي وتقواها فانت وليها ومولاها

سورة الليل

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في النزول وسببه فقيل مكية وهو الاشهر وقيل مدنية وقيل بعضها مكي وبعضها مدني وقيل نزلت في ابي الدحداح الانصاري وكان في دار منافق نخلة يقع منها في دار يتامى في جواره بعض بلح فياخذه منهم فقال صلى الله عليه وسلم دعها لهم ولك بدلها نخل في الجنة فابى فاشتراها ابو الدحداح بحائط وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اعطها لهم بالنخلة التي في الجنة الحديث بسم الله الرحمن الرحيم قوله يغشى الشمس الخ والمقسم به الليل كله لا بعضه في بعض الوجوه كما توهم وقوله ظهر منجلي كانه من جلا الصقيل المزيل لما عليه وهو محتمل للاستعارة المكنية ايضا وقوله او تبين على انه من التجلي بمعنى الظهور واختلاف الفعلين مضيا واستقبالا لا تقدم وجهه وفي بعض شروح الكشاف ان الاول على تقدير كون المغشي النهار او كل شي وقوله او تبين الخ على تقدير كون المغشي عليه الشمس وقيل انه فاعل تجلى ضمير النهار لا الشمس ولا كل شي ثم لا اختصاص للمعنى الاول بكون المغشي كل شي كما لا يخفى وكون الاسناد للنهار مجازي لا يكفي في الدفع ولا يخفى انه من عدم فهم المراد منه فانه يعني انه يجب التقابل بينهما على ما ذكر فانه هذا اذا اريد به زوال الظلام لما يقابله بمعنى وجود الظلام وهو

عصام

سمين

عصام

خاخابي

عصام

جاربردي وعني سعدي

على ما ذكر واذا فسر بطلوع الشمس هنا فكانه قبل غروبها وهو اظهر من الشمس فتدبر قوله القادر الذي خلق الخ اشارة الى ما مر من ان ما موصولة بمعنى من وانها اوثرت لارادة الوصفية ولهذا تحتمل المصدرية وذكر القادر لبيه ان ما اعلي معنى الوصفية كما مر تحقيقه بل للاشارة الى ان ذكره ليستدل به على كمال القدرة الالهية وتعريف الذكر والانثى على الاول للاستغراق او للحقيقة او للجنس وعلى ما بعده للعهد ويكون كقوله انا خلقناكم من ذكر وانثى وقوله من كل نوع له توالد ان كان المراد بالتوالد ما يعم بالتكوين او بيضا بل ما يحصل من البيضة شمل البغل والبغلة لانه خلقهما بالتوالد ايضا وان اراد انه يلد ويولد له خرجا فقيل والانسب بالمقام التعميم والجلو والمجرور ان تعلق بخلق خرج اول بمخلوق من النوع وفيه نظر وقيل انه هذا دليل على انه لا يخرج مخلوق عن الذكر والانثى حتى لو حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى حنث بالخنثى وقوله مصدرية مرضية لما مر ولفوات نكتة الموصولية قوله تعالى ان سعيكم لشتى جواب القسم وهو متقرر كما مر تفصيله وقوله مساعيكم جمع مسعى مصدر ميمي بمعنى السعي وهو اشارة الى ان المصدر المضاف يفيد العموم فيكون جمعا معنى ولذا اخبر عنه بشتى وهو جمع شتيت او شتتة بمعنى متفرق وفيه وجه اخر وهو انه مفرد مصدر مؤنث لذكرى وبشرى فهو بتقدير مضاف او ما وقف او بجعله عين الافتراق مبالغة قوله من اعطى الطاعة واتقى المعصية الخ وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للاعطا لان المعروف فيه تعلقه بالمال خصوصا وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والمال لا يقال ما فسر به المص احسن ليكون التفصيل شاملا للمساعي كلها وهو الحامل على مخالفة الظاهر لانا نقول المناسب التعميم في قوله اتقى لان التقوى معان منها ما يشمل ما ذكره المص فلزم يخصه وعمم كما اشار اليه الزمخشري بعم المساعي من غير تكلف ارتكبه واخر التوحيد وحقه التقديم للفاصلة ولانه قد يوخر الاهم لنكتة لا لانه من الاعطا الاصغا الكلمة التوحيد ومنه الاتقا لا تقاعد الاشراك كما توهم لانه منحط عن رتبة قوله وهي ما دلت على حق الخ يعني انه المراد اذ عانه بكل حق فيدخل فيه التوحيد دخولا اوليا وقوله للخصلة بفتح الخا والمراد الصفة والخصلة ولما كانت تعود بها الى اليسر وهو الامر السهل المذي يستريح به الناس وصفت بانها يسرى على انه استعارة مصرحة او مجاز مرسل او تجوز في الاسناد وقدره لاجل التانيث قوله من يسر الفرس اذا هياه للركوب فعلى هذا التيسير من اليسر وهو السهولة والمراد بها التهيئة والاعداد للامر فيكون متهيئا ومستعدا له كما في الحديث كل ميسر لما خلق له وله ثلاثة معان كما كشفه في الكشف منها هذا ومنها اللطف والخذلان ومنها الهداية والايصال للسعادة والمص اختار الاول منها لانه اشهر والى الحقيقة اقرب الا انه على المعنيين الاخرين يكون التيسير للعسرى مشاكلة وعلى هذا لا مشاكلة فيه كما صرح به في الكشف قوله بما امر به اوله بما يشمل جميع المعاصي ليكون مقابلا للاعطا بما فسره به وقد عرفت ما فيه وقوله بانكار مدلولها لان المراد كل كلمة دلت على الحق كما مر وقوله للخلة اي الخصلة بفتحه قوله تفعل من الردى بمعنى الهلاك فمعناه ما قدمه اي هلك واشار به لترجيحه وعلى ما بعده هو بمعنى الوقوع وفي التعبير بما ذكر اشارة الى انه بما قدمه من اعماله الخبيثة هو الهالك والموقع لنفسه وهو الحائر على حتفه بظلفه وقيل انه للمبالغة فتدبر قوله للارشاد الى الحق الخ يعني انه على للايجاب ولذا تمسك به الزمخشري في وجوب الاصلح على الله ولا متمسك له فيه لانه لزومه علينا لسبقه المقتضي به وعدم تخلف المقتضى عنه او لانه على مقتضى الحكمة والمصلحة لا لما ذكروه قوله او ان علينا طريقة الهدى رد اخر على الزمخشري فيما تمسك به بان في الاية مضافا مقدرا اي ان علينا بيان طريق الهدى وقد بيناها فهو كقوله في الاية الاخرى وعلى الله قصد السبيل فكل من يسلكه يصل الينا وقد مر تفسير هذه الاية بوجوه عليها يترك ما ذكره المص ولبعضهم هنا خلط بطوله والاشتغال به من الفضول قوله فنعطي في الدارين اشارة الى ان المراد بالاولى الدنيا وفيه تتميم للرد السابق وقوله او ثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله ما نشا الخ اي يعطي الثواب لمن اهتدى تفضلا منا فلا يرد عليه انه لا وجه للتخصيص والظاهر ثواب الهداية وعقاب الضلال لان العقاب لا يعد عطا ولو ادخله فيه احتاج للتاويل فهو كقوله واتيناه اجره في الدنيا الاية وقوله او فلا يضرنا الخ لتنزيهه تعالى بملكه ما في الدارين وكونه في قبضة تصرفه لا يحول بينه وبينه احد ولا يحصله احد حتى يضر عدم اهتدايه او ينفع اهتداوه قوله تتلهب اشارة الى انه اصل تلظى تتلظى حذف منه احدى التائين كما قرى به وقوله لا يلزمها الخ يعني انه المراد به ما ذكر من اللزوم واشد العذاب كما يدل عليه الصلي لانه من قولهم شاة مصلية وهي التي يجعل لها حفيرة يوضع فيها جمر كثير وتدخل فيه اذ لا يقال لما على الجمر وفوقه النار مصلي كما بينه

عصام

عصام

عصام

في الانتصاف نقلا عن ائمة اللغة فهو دال على الاشدية واما اللزوم ففي مقابلة قوله سيجنبها الخ فانه يقتضي انه لا يجنبها فاندفع ما اورد عليه من ان تفسير الصلي باللزوم غير ظاهر وهذا جواب عما قيل ان الشقي يصلى النار والتقي يجنبها فكيف قال لا يصلاها الخ مع ان الحصر اللاحق ينافي السابقة لان المراد بالصلي ما ذكر لا مطلق الدخول وهو مختص بالكافر الاشقى والاتقى يجنبها بالكلية بخلاف التقي فان منهم من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين وما في الكشاف من ان الحصر ادعائي مبالغة فكان غير الاشقى غير صال وغير الاتقى لا يجنبها مبني على الاعتزال وتخليد العصاة فلذا تركه المص قوله ولذلك اي لان المراد الكافر الملازم لها اطلق عليه اشقى لانه اشقى من غيره ووصفه بما هو لازم للكفر مما ذكر وقوله صليها اي لزوم اشدها كما مر وقوله وقوله فلا يخالف الخ هكذا هو في النسخ وفي بعضها بالواو وقيل عليه ان الاظهر كما مر وقوله الناسخ ان الخطب فيه سهل قوله تزكيه لانه من التزكيه وهو طلب ان يكون عند الله ماصرفه زكيا عند الله وهو تصرفه في الخير ويجوز كونهما لا منه المفعول ايضا وعليه البدل من الصلة لا محل له من الاعراب ولا يرد عليه انه لا يدخل في تعريفه التابع كما توهم قوله استثنا منقطع او متصل الخ قراة الجمهور بعد ابتغا ونصبه على الاستثنا وعليه انه مفعول له كما قاله الفرا والاستثنا اما منقطع لانه لم يندرج في النعمة فالمعنى لكنه فعل ذلك لابتغاء وجه ربه لا لرجا عوض ولا لمكافاة يد سابقة وقوله عن محذوف تقديره لا يوتي الا ابتغا الخ على انه استثنا مفرغ من اعم العلل والاسباب فالتقدير لا يوتي شيا لاجل شي الا لاجل طلب رضا ربه وانما قدره كذلك لانه لا يتاتى على اتصاله الاستثنا من نعمة كما مر والاستثنا المفرغ يختص بالنفي عند الجمهور قوله لا لمكافاة نعمة تبع فيه هذا التعبير الزمخشري وهو خطا عند السكاكي فانه لا يوكد بالعطف بلا النافية بعد الحصر بما والا لكنه غير مسلم كما فصلناه في غير هذا المحل قوله وعد بالثواب الخ هذا على ان ضمير يرضى للاتقى لا للرب وهو الانسب بالسياق والتساق الضماير لا عكسه كما توهم قوله والايات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه يعني ان قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة نزل في حق الصديق رضي الله عنه كما في الاحاديث الصحيحة المسند عن ابن عباس سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين انه جمع عليه وان زعم بعض الشيعة انها نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم واللفظ كما توهم الجوهري هنا نعم يقتضي الدخول فيه دخولا اوليا ولذا قال الامام ان الاية تدل على ان ابا بكر رضي الله عنه افضل الامة قوله في جماعة الخ هم سبعة نفر منهم بلال وعامر بن فهيرة وقال ابن اسحاق ان ابا قحافة قال له اراك تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت رقابا جلدا يمنعونك وكان يعتق عجايز وجوارى ضعافا اذا اسلموا وكان بلال لامية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر واعتقه انما فعل ليد كانت لبلال عنده فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى وقوله تولاهم المشركون اي كانوا موالي لهم يعني انهم ملكوهم وفي نسخة توذيهم المشركون الخ قوله ابو جهل الخ لم يرتض ما في الكشاف من انه ابو سفيان بن حرب لانه اسلم وقوي اسلامه باتفاق اهل السنة وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديثه موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على افضل الانبيا العظام واله وصحبه الكرام

سورة الضحى

لا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله ووقت ارتفاع الشمس الخ تقدم في سورة الشمس تفسير الضحى بالضوء وارتفاع النهار ارتفاعا عاليا وارتفاع النهار بارتفاع شمسه وما ذكره المص على انه اريد الارتفاع وقدر فيه مضاف لوقوعه في مقابلة الليل او على انه تجوز عن الوقت بما يقع فيه بعلاقة الحلول وهو مجاز مشهور كما مر ولم يقل وقت ضوء الشمس حين اشرقت والقت شعاعها والمال واحد وان قيل انه انسب لان الضوء ليس حله وقت مختص به بخلاف الارتفاع فتدبر قوله وتخصيصه لان النهار الخ الظاهر ان المراد قوة غير قريبة من مبدها فلا ينتقض بما بعده الى الزوال ولذا عد شرفا يوميا للشمس وسعدا وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم فيه لان الانسان فيه كامل الذهن وهو شباب النهار فلما ذكر شرفه على غيره وخص القسم به ولكونه وقت تكليم موسى هنا مناسبة اخرى للمقسم عليه وهو انه تعالى لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم ولم تفارقه الطافه وتكليمه وقوله السحرة سجدا لقوله وان يحشر الناس ضحى وقوله والنهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور وكذا العطف على مجموع قوله ووقت وقوله ويويد

وجه التابيد انه اريد به فيه النهار لمقابلته لقوله بياتا فيجوز ان يراد هنا لوقوعه في مقابلة الليل ايضا فانه قلت لا وجه للتاييد لانه وقع ثمة البياتة وهو مطلق الليل واما هنا فوقع في مقابلة الليل مقيدا باشتداد ظلمته فالمناسب ان يراد به ارتفاعه وقوته اما انه قلت كما اعترض عليه المص رحمه الله واجيب عنه بانه قوبل بالليل هنا وتقييده لا يوجب استعماله في غير معناه واخذ الاشتداد من سجى بعيد ولا يخفى ضعفه قوله سكن اهله الخ ضحى يعني سكن ونسبته الى الليل مجازية وهو احسن من تقدير المضاف فيه مع جوازه ولا يلزمه حذف الفاعل او استتار المضمر البارز ومثله لم يعهد كما توهم فانه خطا فاحش وسكونه اهله بعد مضي برهة منه وقوله ركض ظلامه معناه اشتد ظلامه وهو بمعنى بعضه ايضا لبعد الشمس عن الافق واصل الركود عدم الجريان في الما فتجوز به عما ذكر وعلى هذا فسجى استعارة تبعية او مكنية وقوله منه سجى البحر الخ فللبسه معناه مطلق السكون بل سكون الامواج ثم عمم وهو في الاصل مجاز مرسل كالمرسن وقوله سجوا بوزن عدو مصدره قوله وتقديم الليل الخ انما كان لاصل التقدم في الليل لانه ظلمة وعدم اصلي والنوم يحدث بازالته لاسبابه حادثة بعده وقد مر الكلام عليه في اول سورة الانعام وما لدو عليه وقوله باعتبار الشرف لانه نور وللنور شرف ذاتي على الظلمة والظاهر انه لكثرة منافعه ولمناسبته لعالم المجردات فانها نورانية فان نميته فهو نور على نور والمراد بالتقديم وقوعه مصدرا به السورة فلا يتوهم انه غفل عن تقدمه في قوله والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها ولم يذكر النكتة في محلها كما قيل ولا حاجة لتكلف انه لم ذكر ثمة باعتبار تجلي الشمس وايضاح اثرها فكان من تتمة قوله والشمس وضحاها فلذا لم يتعرضوا له ثم ان الطيبي طيب الله ثراه قال انه تعالى اقسم له بوقتين فيهما صلاته وقربه زلفاه ومناجاته رغما لاعداية وتكذيبا لهم في زعم قلاه وجفايه كانه قيل وحق قربك لدينا وزلفاك عندنا انا اصطفيناك وما هجرناك وقليناك فهو كقوله وثنايا كانها اغريض نسه دره قوله ما قطعك قطع المودع يعني ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك هنا وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعز مفارقته كما قال المتنبي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع

وحقيقة التوديع غير متصورة هنا قوله وقرئ بالتخفيف يعني ما تركك وهذه القراءة وان كانت شاذة تنافي قول النحاة انهم اماتوا ماضي يدع ويذر ومصدرهما ولذا قال في المستوفي انه كله ورد في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه وانما نهاية الامر انه بطل بعد فعل وانه كان نادرا وقال في المعرب ان النحاة زعموا ان العرب اماتت ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم افصحهم وقد قال لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات وقرئ ما ودعك بالتخفيف وقال ابو الاسود ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه وفي الحديث اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة ما ودعوكم قال ابن جني ان هذه القراءة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي بعد ذكر وروده نظما ونثرا انه حسنه في الحديث ما فيه من الترصيع ورد العجز على الصدر واما هذه القراءة فان كانت بمعنى ودع فلا اعتبار عليه وهو الظاهر والا فانه على زعمهم شيء اخر وقد قيل ان قريشا قالوا لما تخلف الوحي ان محمدا ودعه ربه بالتخفيف فنزلت فيكون المحسن لهم قصد المشاكلة لما قالوه وهم تكلموا بغير المعروف طنزا منهم قوله جواب القسم على النفي ثبت وقد علمت مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المفعول الخ لا حسن انه يقال لئلا يواجه بنسبة القلا لطفا به وشفقة عليه وقوله ان الوحي تاخر الخ بضعة وعشر كما مر تفصيله في الكهف وقوله جروا بتثليث الجيم صغير كل شيء والمراد به هنا ولد الكلب الصغير لان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة قوله فانها باقية الخ اشارة الى ان الاخرة الدار الاخرة المقابلة للدنيا وقوله لك على هذا لبيان اختصاصه بالخيرية فيهما دونه من اذاه وشمت بتاخر الوحي عنه مع ان عمومه لجميع الغابرين لا من رغبه كما قيل لانه اختصاص اللام ليس قصريا كما مر غير مرة مع انه يجهل وقد علم بالضرورة ان الخير المعد له صلى الله عليه وسلم خير من المعد لغيره كما اشار اليه بقوله كانه الخ وقوله لا يزال يواصله الخ هذا من نفي التوديع والقلا فان ذلك صريح في عدم المفارقة وثبوت المواصلة ومواصلة الله لاحبابه وخلاصة انبيايه مما ذكر فلا خفا فيه سوا جعله كناية عما ذكر اولا وهذا بيان لاتصال هذه الاية بما قبلها ودخول اللام القسمية عليها يقتضي العطف فلا وجه لما قيل من انها حالية وقوله الدنيا هو المراد بقوله الاولى ويحتمل ان يكون هذا

كلام مستأنف مؤكد باللام وقيل هو المتبادر من كلام المص فعلى الاول اقسم على اربعة اشياء منفيان واثنان مثبتان وهو الظاهر فاللام فيهما قسمية وسيأتي ما فيه **قوله** اولنهاية امره الخ تفسير اخر للاخرة بالنهاية والاولى بالبداية وتعريفهما للعهد او عوض عن المضاف والمراد ان حالك لا تزال تترقى في الخير فكيف ينقطع عنه الاتصال بعالم الملكوت وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى لا على مقدر وفي بعض النسخ او ولنهاية الخ بواو عاطفة بعد او بعطفه على قوله وللاخرة الخ على انه تفسير للمجموع والاولى لجا ولجي **قوله** وعد شامل لما اعطاه الخ الشمول من العموم الماخوذ من حذف المعطى فلذا عممه لما يشمل ما له في خاصة نفسه وما لدينه وامته في دنياه واخرته وظهور الامر واعلائه بفتح اعدائه واهلاكهم ونصرته وهذا بيان لما تضمنه قوله ولسوف الخ لا له ولما قبله كما توهم فانه خبط تركه اولى من ذكره **قوله** واللام للابتداء الخ وفايدتها اما تاكيد ما دخلت عليه كما اشار اليه المص وما ذكر تبع فيه المص الزمخشري واما على الفارسي وقد اورد عليه ان تاكيده يقتضي الاعتنا به والحذف ينافيه ولذا قال ابن الحاجب ان المبتدأ المؤكد باللام لا يحذف وانه معها كان مع الاسم وقد مع الفعل في عدم جواز الحذف مع ان هذا مناقض لما قدمه في سورة طه في قوله ان هذان لساحران من ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وايضا هو تقدير والاصل عدمه ورد بان المؤكد الجملة لا المبتدأ وحده حتى ينافي تاكيده حذفه وانه يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره النحاة وكذا قد يحذف بعدها الفعل كقوله وكان قد وامثاله مع انه لو سلم فقد يفرق بان ان وقد وهذه اللام فانهما يتوارثان في معنى ما دخلا عليه بخلاف اللام فهو قياس مع الفارق وما ذكره في سورة طه من منع حذف المبتدأ بعدا انه لا يقتضي منعه في كل محل وهو على غير مذهب الفارسي الذي اتبعه هنا والنحويون يقدرونه لتشرك في الكلام كما قدروا المبتدأ في بحوقت واسكه فقاه وامنزبه وهو لاجل الصناعة دون المعنى كما نحن فيه والقول بانه يقتضي تساوي الملفوظ والمقدر والاسمية وغيرها تطويل بلا طايل واما كون تقدير المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد فيه تكرير لتقديره لزيد سوف يقوم زيد وفيه مع ضعف التكرير ضعف الربط بالظاهر في غير مقام التفخيم فلغو فيما نحن فيه **قوله** لا تدخل مع المضارع الا مع النون هذا احد مذهبين للنحاة والاخر انه يستغنى بما اقترنه بحرف تنفيس كما هنا او قدم معموله عليه نحو لالى الله تحشرون فانه يجوز فيه ترك التاكيد كما فصل في شروح التسهيل والمغنى فاذا فصل امتنعت النون وتثبت اللام كقوله فورب لسوف يجزي الذي اسلف الرسنا وجيلا فحينئذ لا يتجه ما ذكره المص مع ان الممنوع في جواب القسم لا في المعطوف عليه كما هنا فانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وانما ذكرت اللام تاكيدا له وتذكيرا بالعطف فيه **قوله** وجمعها مع اللام المؤكدة الخ هو دفع لما يتراءى من التنافي بين التاكيد وحرف التنفيس والتاخير او لرد احتمال انه للتاكيد التاخير بانه للتاكيد المؤخر فيفيد ما ذكره المص واللام المؤكدة لا تخصص المضارع بالحال حتى تنافي سوف بل هو لمطلق التاكيد ويفهم منها الحال بالقرينة لانه انسب بالتاكيد ومن قال بانها تخلصه للحال يقول انها جردت للتاكيد هنا بقرينة ذكر سوف بعدها والاول اظهر **قوله** تعديد الخ اشارة الى وجه الفصل وانه كقوله امدكم بانعام الاية **قوله** كما احسن اليه فيما مضى الخ هو حل للشعر المشهور الذي نسبه لعلي كرم الله وجهه ولبسمله وهو

> توكلت في كل ما ارتجي … وفوضت امري الى خالقي
>
> كما احسن الله فيما مضى … كذلك يحسن فيما بقي

وقوله او المصادفة معطوف على العلم وهو على هذا مجاز عن تعلق علمه به لان المصادفة لا تصح في حقه تعالى لانها ملاقاة ما لم يكن في علمه وتقديره كذا قيل وهو على الاول مجاز فان اصل معنى وجدته اصبته على صفة ويلزمه العلم كما ذكره الرضي وهو يقتضي ان حقيقته المصادفة وانه في العلم مجاز وهو مخالف لكلامهم هنا فتامله **قوله** عن علم الحكم جمع حكمة وهي العلوم الحقة النافعة فالضلال مستعار من ضل في طريقه اذا سلك طريقا غير موصلة لمقصده لعدم ما يوصله للعلوم النافعة وهو ما ذكر من الوحي وما بعده **قوله** وقيل وجدك ضالا الخ فهو بمعناه الحقيقي ومرضه لان مثله بالنسبة لما قدمه لا يعد من نعم الله تعالى على مثل نبيه صلى الله عليه وسلم التي يمتن بها عليه وقوله عن عمك او جدك لف ونشر مرتب على الوجهين وكونه منلا له في الطريق لا ينافي كونه عند باب مكة فانه طريق ايضا لدار عمه او جده وحليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وهي معروفة وهذا اشارة الى ما رواه سعيد بن المسيب انه

صلى الله عليه وسلم لما سافر مع عمه ابي طالب اتاه ابليس واتباعه فاخذ زمام ناقته وعدل به عن الطريق فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ ابليس نفخة وقع منها بالحبشة ورده الى القافلة وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من انه صلى الله عليه وسلم ضل وهو صغير عن جده في شعاب مكة فراه ابو جهل فرده لجده وهو حديث ثابت في السير **قوله** فقيرا ذا عيال اعترض عليه بان عال بمعنى افتقر يائي مصدره العيل وعال صار ذا عيال مصدره العول وهو واوي فلا يجوز الجمع بينهما في تفسير وايضا الاحسن تركه قوله ذا عيال لكونه ليس كذلك في اول امره ولا يخفى انه مشترك والمص ممن يجوز استعماله في معنييه فانه قيل انه مع اختلاف المادة غير جائز فقد يقال ان المراد به ذا عيال ودلالته على المعنى الاخر بطريق اللزوم ثم والاستتباع وقيل المراد اطلاقه على كل منهما على البدل **قوله** بما حصل لك من ربح التجارة لم يقل بما افاء عليك من الغنايم كما في الكشاف لان السورة مكية والغنايم انما كانت بعد الهجرة وقيل انه لم يذكر المتحول بينهما ليدل على سعة الكرم والمراد اواك واوى لك بك وهداك وبك ولك واغناك وبك ولك فتامل **قوله** تعالى فاما اليتيم فلا تقهر قيل انه مرتب على ما قبله من النعم ووقع في مقابلتها على اللف والنشر المشوش والمعنى انك كنت يتيما وضالا وعائلا فاواك وهداك واغناك فمهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث واقتد بالله فتعطف على اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتم والفقر وقوله بنعمة ربك الخ في مقابلة قوله ووجدك ضالا فهداك لعمومه وشموله كذا في الكشاف وشروحه ولم يراع الترتيب لتقديم حقوق العباد على حقه تعالى فانه غني عن العالمين لا لرعاية الفواصل فانه يحصل بالعكس ولا للترقي او تقديم التخلية على التحلية لانه غير مطرد ولو ابقى على الترتيب لم يمنع منه مانع لانه ذكر احواله على وفق الترتيب الخارجي ثم لف في الترتيب فعدم قهر اليتيم ظاهر وعدم زجر السائل اذا اريد به طالب العلم والمتعلم منه في مقابلة هداية الله له في طريق النظر بالوحي وما معه وما بعده في مقابلة الغنا وهو ظاهر **قوله** فلا يغلبه على ما له لضعفه متعلق بالنهي او الغلبة وتقييد الغلبة بكونها على ماله باعتبار الاكثر الغالب وقوله فلا تكهر وفي تهذيب الازهري الكهر القهر والكهر عبوس الوجه والكهر الشتم انتهى وقوله في وجهه ليس التقييد به اتفاقيا كما قيل فانه انما ينهى عنه اذا كان كذلك **قوله** فلا تزجر اي لا تغلظ له القول ورده بقول جميل وهذا صادق على ما اذا اريد بالسائل السائل في امر الدين او غيره كما في الكشاف وقوله فان التحدث بها شكرها ولذا استحب بعض السلف التحدث بما عمله من الخير اذا لم يرد به الرياء والافتخار وعلم الاقتداء به وقيل المراد الخ مرضه لانه غير مناسب لما قبله لا يكونه تخصيصا بلا مخصص **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على خير الانام وصحبه الكرام

سورة ألم نشرح

وتسمى سورة الشرح ولا خلاف في عدد اياتها وهي مكية وقيل مدنية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الم نفسحه الخ قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه قلت لما كان اصله بسط اللحم وفيه مذلة وتوسيع مستلزم لاظهار باطنه وما خفي منه استعمل في القلب الشرح والسعة لانه محل الادراك لما يسر وضده فجعل ادراكه لما فيه مسرة يزيل ما يحزنه شرحا وتوسيعا وذلك لانه بالهام ونحوه مما ينفس كربه ويزيل همه بظهور ما كان غايبا عنه وخفيا عليه مما فيه مسرته كما يقال شرح الكتاب اذا وضحه ثم استعمل في الصدر الذي هو محل القلب مبالغة فيه لان انساع الشيء يتبعه اتساع ظرفه ولذا اتسع الناس بسموته السرور بسطا ويقول في المثل البسط صدقه ثم سموا ضده ضيقا وقبضا وهو من المجاز المتفرع على الكناية بوسايط وبعد التفرع زال الخفا وارتفعت الوسايط فاحفظه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب فقوله الم نفسحه اي نوسعه بالقاء ما يسره ويقويه واظهار ما خفي عليه من الحكم والاحكام وتاييده وعصمته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة من يراه قبل كل شيء فيناجيه ويدعو عبيده لما يرتضيه وهذا مما لا يمكن اظهاره بغير هذا القدر فتدبر **قوله** وكان عليه الصلاة والسلام غايبا حاضرا هذه جملة حالية والتزام اصحاب الحواشي عليه انه غائبا بغين معجمة وبا موحدة مع الهمزة اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضرا بحا مهملة وضاد معجمة بعدها را مهملة من الحضور والمراد انه لجمعه بين مناجاة الحق ودعوة الخلق الذي لا يجمع بين الماء والنار ولذا نزعوا كثيرا منه الاولياء

لابد رحي امرا من امور الدنيا حتى تلحقه العامة بالحيوانات العجم ويزيد كثيرا من اهل الدنيا لا يخطر الحق
بباله حتى يلحق بجند ابليس وربما كان ابليس من جنده فالجمع صلى الله عليه وسلم بين كمال
الامرين كأنه حاضر مع الناس بجسده الشريف غائبا عنهم بروحه وحاضر مع الحق في مقام مناجاته
غائبا عنه بحسب الظاهر لمن يدعوه ولذا جعلت قرة عينه في الصلاة وسميت معراجا وحرم فيها
الكلام وقيل انه عانيا بالعين المهملة والنون من العنا وهو التعب وحاصرا بالحاء والصاد واكثر
المهملات بمعنى ضيقا اي شرح صدره ووسع قلبه للمناجاة والدعوة فاستراح بعد تعبه وضيق
صدره والاول اقرب لنظر المصنف فتدبر قوله اولم نفسحه اي نوسع الصدر الشريف فتوسيعه عبارة
عن كثرة ما فيه منا العلوم الالهية وتضييقه عدمها قوله وبما يسرنا الخ فتوسيعه جعله
متهيئا لقبول الوحي مستعدا له والمعنى الاول شامل هذا كله ولذا قدمه فانه المهم المقدم وما في
قوله ماودعناه موصلة لتبيينها بقوله من الحكم والعائد محذوف تقديره اودعناه وفي قوله ما يسرناه
مصدرية وكونها موصلة تكلف قوله وقيل انه اشارة الخ شق الصدر الشريف مما لا شبهة
فيه وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل في كتب الحديث والذي مرضه انما هو كونه
مرادا من شرح الصدر هنا وهو رواية ضعيفة في سنن البيهقي وفي كون الملك الذي شق
صدره جبريل توقف وهما ملكان لم يسميا في الحديث قوله او يوم الميثاق الظاهر ان المراد
منه اخذ الميثاق على الانبياء عليهم الصلاة والسلام في عالم الذر كما مر في قوله واذ اخذ الله
ميثاق النبيين ولا يخفى ان وقوع الشق فيه بعيد جدا ولذا فسره بعضهم بليلة المعراج وهو
بعيد من العبارة لكنه لو قيل ان المراد به وقت قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روي الشق قبله
ليستعد لما يراه في الملكوت فالميثاق بمعناه اللغوي اي الوثوق بنفسه على قدرته وتحمله
وقوله فاستخرج الخ بيان لبقية امر الشق كما بين في الحديث قوله ولعله اشارة الى نحو ما سبق
ان اراد لعل شق الصدر الوارد في الاحاديث اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وايداع
المعلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه له لصحته رواية وحمله على ظاهره عند الجمهور وان اراد
لعل تفسيره بما ذكر ولعل كونه في يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب قوله ومعنى الاستفهام الخ بيان
للمراد مع التوجيه للعطف لئلا يلزم عطف الخبر على الانشا بما لا محل له من الاعراب وهو مردود او
ضعيف لانه توجيه لعطف المثبت على المنفي فانه جائز بالاتفاق وقوله مبالغة في اثباته لان الاثبات
بابطال كالدعوى ببينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات بوجه اقوى وقوله ولذلك اي لكونه
معناه ما ذكر وقع ما ذكر معطوفا عليه من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل ونضع وناتيه
فاعل عطف قوله ووضعنا وقوله عباك بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والهمزة بمعنى
الحمل مطلقا او الثقيل منه فالصفة كاشفة قوله الذي حمل عليه النقيض فالانقاض للحمل على
الشيء وهو المصدر هنا كالبكاء اذا حمل عليه البكا او هو بيان لان اسناده للحمل الثقيل اسناد
للسبب الحامل مجازا والنقيض الصرير وهو معنى قوله صوت الرحل بالحاء المهملة وهو رحل الجمل
والقتب الذي يوضع عليه وقاية لظهره وقوله عند الانتقاض من ثقل الحمل المراد بالانتقاض
بالقاف التحامل عليه والضغط له بثقله عليه قوله وهو ما ثقل عليه من فرطاته الخ الفرطات
بفتحتين جمع فرطة وهي الذنب المتقدم يعني المراد بالحمل المنقض هنا ما صدر منه قبل البعثة
مما سبق عليه تذكره او المراد عدم علمه بالشرايع ونحوها مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه له وقوله
الم جهله عبارة قبيحة لجراته على التصريح بما لم يصرح به الله فهو ترك ادب فكان عليه ان يتادب
بادب الله فيه فالحمل مستعار للفرطات بواسطة ان كلا منهما مما يشق ويصعب وكذا عدم
الوقوف عليه امر فوضعه على الاول مغفرته وعلى الثاني تعليمه بالوحي ونحوه قوله او حيرته
اي الحمل مستعار لتحيره في بعض الامور كشكر ما انعم به عليه واداء حق الرسالة فهو كقوله ووجدك ضالا
فهدى فوضعه ازالة ما يؤدي للحيرة وقوله او تلقي الوحي اي الحمل الثقيل الوحي وتلقيه في
ابتدا امره فوضعه عنه بتيسيره له بتدريبه واعتياده له وقوله او ما كان يرى الخ بتشبيه ما
يشاهده منهم مع عجزه عن الارشاد لعدم اطاعتهم له لعدم اذعانهم الحق او لاصرارهم على العناد
بالحمل الثقيل لانه يشق عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم للاسلام كحمزة وعمر ونحوه وقيل
ان قوله وضعنا الخ كناية عن عصمته وتطهيره من دنس الاوزار وتغشيه على الوجوه استعارة
تمثيلية والوضع ترشيح لها قوله بالنبوة متعلق برفعنا وبذكرك والمراد انه شرف ذكره حيث
خاطبه بنحو يا ايها النبي يا ايها الرسول وقوله واي رفع الخ اي لا رفع اقوى من هذا وبهذا فسرت
الاية كما في الشفا وقوله جعل طاعته الخ اشارة الى قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول والصلاة
عليه اشارة الى قوله ان الله وملائكته الخ والمراد بالالقاب نحو يا ايها المدثر لا الالقاب الاصطلاحية

حمزة

كنز

قوله

قوله وانما زاد ذلك الخ اي في قوله رفعنا لك ولم يذكره في قوله الم نشرح لك لتقدمه في سورة طه
وقد مر تفصيله هناك لانه بذكر الفعل علم ان ثمة مشروح ومرفوع فتقديم ذكره لما قيل لك اشد
الابهام لزيادة الانتظار وتوهم انه اعرض عن ذكره بالكلية فاذا ذكر بعده كان اوقع في النفس
وقيل اللام للتعليل قوله كمنيفنا لصدرك الخ اشارة الى ارتباط هذا بما قبله وان الفاء للنكتة او
للسببية ودخلت على السبب وان تعارف دخولها على المسبب لتنبيه ذكره فان ذكر احدهما يستدعي
ذكر الاخر وان لتاكيده لتقدم ما يلوح له كما تقرر في المعاني وقوله كالشرح لف ونشر مرتب فيحمل
العسر واليسر عليه تذكيرا لنعم وامتدادها وحمل الزمخشري العسر على فاقة المسلمين في بدء الاسلام
واليسر عليه ما افيض بعده ولكم اختار هذا لانه اتم فايدة واحسن ارتباطا فاعرفه قوله والوزر
اي بمعناه المتعارف وهو الفرطات والذنوب وليس هو السابق في النظم لشموله لمعان عدة
منها ما ذكره وهو ضلال القوم الخ فيرد عليه انه داخل في الوزر لانه بعض منها ولانه فلا وجه لافراده
بالذكر كما قيل ولو وجه عليه وقيل انه اشارة لبعض ما اندرج تحته ليتذكر الباقي لم يبعد قوله
فلا تياس الخ اشارة الى ان المقصود منه ذكر ما ذكر تسليته صلى الله عليه وسلم والفاء فيه المذكور
ترتب على ما قبله لانه كناية عما ذكر وقيل انه يفهم منه بطريق الاشارة دون العبارة وفي الكشاف
ان المشركين طعنوا في المومنين بالفاقة فسبق الى فهمه انهم رغبوا عن الاسلام لاحتقار المسلمين
فذكره بما انعم به عليهم من النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولناك ما خولنا فلا
تياس والفاء عليه فصيحة واللام عهدية وعلى ما ذكره المص سببية واللام استغراقية فتدبر قوله
وتنكيره اي يسرا للتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر الدارين وقوله والمعنى بزنة المرمي اي المتمنى
مبتدا وقوله في ان مع اي في هذا اللفظ متعلق به وقوله منه لمصاحبة بيان لما وقوله المبالغة خبره
وقوله في معاقبة الخ متعلق بالمبالغة وقوله ايماله المتقاربين بالنون نحو استعارة شبه التقارب
بالتقارن فاستعير لفظ مع لمعنى بعد وليس تبعية كما توهم ولو ابقي على ظاهره جاز لان المرء لا
يخلو في حال العسر من يسر ما واقله الصبر والتحمل وعلى هذا لو قيل ان معنى قوله في الحديث
لن يغلب عسر يسرين انه افاد ما هنا ان معه يسرا صح وقد علم ان بعده اخر على ما جرت به
العادة او فهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا ان كان نزولها متقدما فتامل قوله واستيناف
وعد الخ قال يسرا اخر اشارة الى مغايرته للاول لانه اعيد نكرة فيغايره واما العسر فاعيد معرفة
فيكون عينه وقوله كقولك الخ اشارة الى انه مثال منه لان الوارد للصائم فرحتان الخ فلما ذكر هذا
في تفسيره علم انه ليس تاكيدا وقوله فقوله صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه حديث مرفوع كما
رواه الحاكم والطبراني وليس من كلام ابن عباس كما وقع في كتب الاصول واوله لو كان العسر في جحر
ضب لتبعه اليسر حتى يستخرجه وقوله فان العسر معرف الخ اي على كونه استينافا وعدة لانه
لو كان تاكيدا كانت عين الاول من غير احتياج لما ذكر وقوله للعهد لان المراد به فاقة المسلمين كما في
الكشاف او للجنس كما ذكره المص وبعده قوله انه استيناف لم يبق وجه للسوال عن عدم اقترانه
بالواو كما قيل قوله من التبليغ وهذا احسن من كون المراد اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب
في تبليغه لان الوحي معلوم ان نزوله للتبليغ فلا فايدة في الامر به وهذا اتم فايدة لان التبليغ بعد
تلقي الوحي والنعم السالفة ما تضمنه قوله الم نشرح الخ والوعد بالاتية من قوله ان مع العسر
يسرا الخ وذكر الشكر ليتم ارتباطه بما قبله قوله وقيل اذا فرغت من الغزو الخ مرضه قيل لان
السورة مكية والامر بالجهاد بعد الهجرة فلعله تفسير ابن عباس الذاهب الى انها مدنية فليتامل
قوله ولا يسال غيره اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور وقوله فانه الخ توجيه لحصر
السوال وقصره عليه وقوله ثوابه اي ثواب الله وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع تمت
السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على خاتم الرسل واله وصحبه الكرام

سورة التين

ويقال سورة والتين بالواو ولا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية وابدا الاول
بقوله هذا البلد بسم الله الرحمن الرحيم قوله خصهما من الثمار الخ اي من بين الثمار كما بتعيينه
وقوله غذاء الغذا ما به نما الجسد والدوا ما به العلاج لازالة الامراض ونحوها وقوله يلين
الخ بيان لدوائيته وقوله يزيل رمل المثانة بفتح الرا المهملة وسكون الميم واراد بالمثانة مقر
البول ورملها مرض يستولي عليها يتحجر البول باجزا دقيقة كالرمل يعسر معها البول ويتاذى
به فان زاد صار حصاة وهو مرض معروف بالحجاز وانما بيناه لان بعضهم ظنه بفتح الميم وفسره
باضطراب المثانة وهو خطا قوله لا فضل لها صفة بعد صفة وفي نسخة لا فضل له فيكون خبرا بعد

سعدي

سعدي

عصام

حمزة

خبر لكنه لم يعطف وفيه شيء والتفريس بالكسر مرض وكون الزيتون فاكهة محل نظر وهذا كله على
ان المراد بالتين والزيتون ثمرهما وهو يطلق على الثمر والشجر كما في الكشاف وعليه قوله مع انه
ينبت بحسب الظاهر وقوله حيث لا دهنية فيه في عبارته قلاقة ظاهرة لان مراده انه ينبت
في اماكن يابسة لا تناسب الدهنية وفيه نظر وقوله بالسريانية هي لغة قديمة وطور سينا وما
بعده تركيبه مزجي وقوله لانهما الخ اشارة الى انه عليه تقدير مضاف او يجوز قوله او مسجدا الخ
لعل اطلاق عليهما لان فيهما مسجدا من جنسهما كما قيل

بيتي تنالي وسط محرابه ۔ والتين والزيتون في صحنه

وقوله او البلدان يعني دمشق وبيت المقدس فالتعريف عهدي وهذا قول كعب وهو مجاز من تسمية
المحل باسم الحال فيه وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسير البلدين بالكوفة والشام لا اصل له
لان الكوفة بلدة اسلامية اختطها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه
فكيف يفسر بها القرآن اللهم الا ان يريد جبالا بارضها لان الجودي قريب منها وقد قيل انه مراده
فتامل قوله اسمان للموضع الذي هو فيه وفي نسخة الذي فيه بدون ضمير هو الراجع للجبل فقيل تقديره
الذي حصل فيه وعليه انه يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف وضمير فيه للموضع وقال ابو حيان لم
يختلف في ان طور سينا جبل في الشام وهو الذي كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام عليه ومعنى
سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك انتهى وقيل المراد الموضع المخصوص الذي في الجبل
وهو الموضع الذي ناجى فيه موسى ربه لا الفضاء الذي فيه الجبل كما في المعنى السابق وهو تكلف لا
حاجة اليه وفيه نظر والمشهور خلاف ما قاله ابو حيان فان المعروف اليوم بطور سينا ما هو بقرب
التيه بين مصر والعقبة وطور زيتا في البيت المقدس فليحرر قوله تعالى وهذا البلد الامين
عما مر قبله لما ذكر فيه الفاكهة والنفعة صار في قوة انه يقال والارض المباركة الجامعة لبركة الدين
والدنيا لذكر الثمار ومحل المناجاة فحسن عطف البلد عليها والعطف عليه مجموعهما كما اشار اليه
في الكشف وقوله اي الآمن يعني انه فعيل بمعنى فاعل من قولهم امن بضم الميم امانة فهو امين
والامانة الحفظة وانما فسره بالآمن لانه الاظهر وان لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص امين
وامان ككريم وكرام ولا يصح تفسيره بالنسب كلابن لانه لا يصح مقابلته لما هو بمعنى المفعول
وهو عليه هذا استعارة مصرحة او مكنية بتشبيه عدم الضرر لما فيه من يحفظه بالوضع عند الرجل
الامين قوله او المأمون فيه يعني ان فعيل من امنه المتعدي بمعنى مفعول وامنه بمعنى لم
يخفه ويحذر غوائله ولما كان المأمون الناس لا المكان اشار الى انه اسند اليه مجازا وان المراد
انه مأمون فيه لانه على الحذف والايصال وقد تقدم تحقيقه والمراد مكة على الوجهين قوله يريد
به الجنس فهو شامل للمؤمن والكافر لا المخصوص بالثاني بدليل صحة الاستثناء وان الاصل فيه الاتصال
وقوله تعديل قسره بقوله بان خص الخ وقوله بانتصاب القامة لا منكبا كالبهائم واجتماع خواص الكائنات
من المجردات المضاهية لها بروحه والماديات المحاكية لها بجسده فكان مجمع بحري الغيب والشهادة والنسخة
الجامعة لما في رسائل اخوان الصفا وسائر المتون والشروح لما كان وما سيكون كما نسب لعلي كرم
الله وجهه وكانه نظم فيه معنى ما نقل عنه وهو

دواك فيك ولا تشعر ۔ وداوك فيه فيك وما تبصر

وتزعم انك جرم صغير ۔ وفيك انطوى العالم الاكبر

حتى شرفه الله بان رسم فيه بعض ملمحها تدل صفاته لكونه عالما مر بدأ فأحسن بدأ وقال تخلقوا باخلاق
الله ليلا يتوهم انه ما للسيد على العبد حرام وبهذا فسر ابن العربي قوله خلق آدم على صورته وقوله
نظاير سائر الممكنات فجعل رأسه كالسماء وبطونها كالبروج وحواسها كالكواكب وخلق فيه سبعة الى
غير ذلك وقوله في احسن تقويم في موضع الحال من الاسناد والتقويم فعل الله فهو بمعنى القوام او
المقوم او فيه مضاف مقدر اي قوام احسن تقويم او في زائدة والتقدير قومناه احسن تقويم قوله
بان جعلناه من اهل النار فهو منصوب على الحال من ضمير المفعول والسافلين العصاة وغيرهم
واسفل سافل للمتعدد المتفاوت وردنا بمعنى غيرنا حاله وثم للتراخي الزماني او هو رتبي كذا
في الحواشي تبعا للمعرب والظاهر ان المراد ما قاله النحاة كما في التسهيل من ان رد يكون بمعنى جعل
فينصب مفعولين اصلهما المبتدا والخبر كما في قوله

فرد شعورهن السود بيضا ۔ ورد وجوههن البيض سودا

قوله او الى اسفل السافلين فهو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان والرد بمعناه المعروف وقوله وهو
النار اي محل النار يعني جهنم فانها اشتهرت بها والسافلين على هذا الامكنة السافلة وهو دركاتها
الا ان جمعها جمع العقلاء حينئذ لا يخلو من التعسف وكونه للغالبة او التنزيل بمنزلة العقلاء لا يثلج

الصدر وما في الكشاف من ان المراد بهم اهل النار والدركات لانهم اسفل السفل واقبح الصور احسنه واولى
قوله وقيل ارذل العمر مرضه لانه خلاف المتبادر من السياق ولما فيه من الخفاء لان المراد رددناه لما
يشبه حاله الاولى في الطفولية واما انقطاع الاستثناء فلا محذور فيه وقوله فيكون الخ تفريع على التفسير
الاخير والانقطاع لانه لم يقصد اخراجه من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به في الاصول لا
الخروج والدخول كما توهم فلا يرد عليه انه كيف يكون منقطعا مع انهم مردودون ايضا فهو للاستدراك
لدفع ما يتوهم من انه لتساويهم في ارذل العمر يقتضي التساوي في غيره ويكون الذين حينئذ مبتدا
والفاء داخلة في خبره لا للتفريع كما في الاتصال ثم انه لم يشر الى ان هذا التفسير على التفسير
الثاني دون الاول ويصح ان يكون جاريا عليهما فتدبر قوله حكم مرتب الخ اي اذا كان الاستثناء
متصلا فهذه الجملة مترتبة عليه ومؤكدة له او على غيره فهي داخلة على الخبر حينئذ قيل ولذا
صدر بالفاء ولا يخفى ان الفاء في مجرها على الثاني ايضا كما عرفته قوله فاي شيء يكذبك الخ فما استفهامية
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك ما ينسبك الى الكذب كفسقته اذا قلت له انه
فاسق والدين بمعنى الجزاء بعد البعث والباء بمعنى في اي يكذبك في اخبارك به او سببية اي بسبب
اخبارك به واثباته او المعنى ما يجعلك مكذبا بالدين على ان الباء صلته والدين بمعناه وهو من
باب الالهاب والتعريض بالمكذبين والمعنى انه لا يكذبك شيء ما بعد هذا البيان بالدين لا كهؤلاء
الذين لا يبالون بآيات الله ولا يرفعون لها راسا والاستفهام للانكار والتعجيب وقوله بعد اي بعد
هذه الدلائل على كمال القدرة وهي الخلقة في احسن تقويم الخ فالتفريع بالفاء لان الانكار يتسبب عن
البيان المذكور وهو ظاهر من النظم كما اشار اليه المص وكلامه محتمل للوجهين فالقصر تعصب
وقوله دلالة ونطقا تفصيل للتكذيب على الوجهين بل الوجوه فتدبر قوله وقيل ما بمعنى من
فهو استفهام عمن يعقل ومرضه لانه خلاف المعروف فلا يرتكب مع صحة بقائها على اصلها كما
بيناه لك والداعي لارتكابه هذا ان المعنى عليه اظهر اذا كان المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم
فانه انكار وتوبيخ للمكذبين لمصلى الله عليه وسلم بعد ما ظهر لهم من دلائل صدقه وصحة مدعاه
وقوله وقيل الخطاب للانسان هذا هو الذي ارتضاه في الكشاف لسبق ذكر الانسان وكون الالتفات
من الغيبة للخطاب وتلوين الخطاب من المحسنات فلا وجه لجعله سببا لمرضه وانما وجهه ان
الانسان عام للمكذب وغيره هنا فلا يصح جعله مكذبا الا بتكلف فتامل قوله والمعنى فما الذي
يحملك على هذا الكذب اي الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض كما قال الزمخشري ان معناه
فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل
مكذب بالحق فهو كاذب به فاي شيء يضطرك الى ان يكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء انتهى ولم اختصره
اختصارا مخلا قوله تعالى اليس الله الخ الاستفهام للتقرير ولذا ورد في الحديث الصحيح انه صلى
الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين وقوله اليس الذي فعل ذلك
الخ اشارة الى انه فيه قياس منطقي وهو ظاهر وليس هذا مبنيا على تفسير اسفل سافلين
بارذل العمر لان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل هو صادق على الوجوه لانه
لم يبين المراد بالرد ولا يلزم ان يكون من الدليل بل هو مستدل عليه لانه على الاول والثاني من جملة
الجزاء فيجعل كلامه من اللف والنشر مع انه لو سلم لا بأس به فيه واحكم من الحكم او الحكمة قيل والثاني
اظهر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة العلق

وتسمى سورة اقرأ ولا خلاف في كونها مكية وانما الخلاف في عدد آياتها فقيل تسع عشرة وقيل
ثمان عشرة وفي انها اول نازل ام لا كما في بحث النسخ وهي اول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم
هذه الآتي وقيل صدرها اول آية نزلت في غار حراء والفاتحة اول سورة نزلت وبه جمع بين
الحديثين وقيل اول ما نزل المدثر بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقرأ القرآن اشارة الى ان مفعوله
مقدر بقرينة المقام وليس منزلا منزلة اللازم ولا اسم مفعول والباء زائدة كما قيل وقوله مفتتحا
الخ اشارة الى ان الباء هنا للملابسة او الاستعانة وقدم الاول لما في الثاني من ايهام كون اسمه
تعالى آلة لغيره وهو محتمل لان يكون اشارة الى ان الجار والمجرور هنا ظرفا مستقرا في موضع
نصب على الحالية ويحتمل انه بيان لمآل المعنى فالظرف لغو والقرآن يطلق على الكل وعلى
ما يشمله وابعاضه وعلى كل حال سواء دل الامر على الفور ام لا ليس تكليفا بما لا يطاق اما على
الثاني فظاهر واما على غيره فلانه قراءته بالشروع فيه وعلى الاول فلا حاجة فيه لما في

الجهر بالبسملة في كل سورة اذ لا دلالة له عليه ولو سلم فالمقابلة تدل على انها ليست من القرآن وهو مخالف لمذهبه وفيه نظر وان كان في الاستدلال ما فيه لان الافتتاح يقتضيه ظاهرا والمقابلة تخصيصه القرآن بغيرها وضمير به لربك ليتحد مرجع الضمير فيهما واللام والجام الاسم هنا وعدم مربيانه في اوله الكتابة وكونه افخم من جملة المامور بقراته فيدل على وجوب نفسه خبر برة سيأتي بيانها قوله الذي لما الخلق ذكر فيه وجوها اولها هذا وهو انه نزل منزلة اللازم وهو يفيد العموم ايضا لانه يدل على اختصاص الخلق به وعلى ان كل مخلوق له ايضا كما اشار اليه المص بقوله له الخلق فقدم له للدلالة على الحصر او يقدر له مفعول عام وهو كل شيء لان الحذف يدل على العموم ايضا وسيأتي الوجه الثالث قوله ثم افرد ما هو اشرف الخ هو على الثاني وعلى الوجهين لانه ما لها واحد كما عرفت وهو الاحسن وهذا بيان لتخصيص خلق الانسان بالتصريح به بعد التعميم مرادة او كنايته فقوله اشرف على المذهب الحق ولذا غير قول الزمخشري اشرف من على الارض وقوله اظهر صنعا وتدبيرا اظهره صنعه اذ مصنوعيته وتدبيره اي كونه مدبر امورة لانه انفسي مشاهد لكل احد فيهما مصدر للمبني للمفعول قوله وادل على وجوب العبادة الخ بيان لارتباطه بما قبله ولما كانت القراءة عبادة فالامر بها امر بالعبادة دال على وجوبها وجميع الموجودات تدل على الصانع المنعم بالخلق وشكره بالعبادة له واجب فما هو اشرف واظهر ادل على ما ذكرنا فهم قوله او الذي خلق الانسان وتعلقه الخلق بمفعول خاص والابهام من عدم ذكره والتعظيم بالتفسير بعد الابهام والفطرة بمعنى الخلق او المراد انه لا اوله ذكر مطلقا ثم بينه فتدبر قوله جمعه الخ اي قال علق دون علقة كما في الآية الاخرى لان الانسان المراد به الجنس فهو في معنى الجمع فلذا جمع ما خلق صفة ليطابقه فيل وخصه دون غيره من التارات لانه ادل عليه كما لا يقدر قدرته من المضغة وهو وان لم يكن امر من النطفة بالمقام فهو مستلزم لها مع مناسبة الفواصل واطلق عليه جمعا وهو اسم جنس جمعي كتمرة وتمر اما تجعا او هو جمع لغوي ومعنى قوله جمعه اتى به جمعا لا انه مجموع مفرده لا هذا ولذا قيل فيه تسمح قوله نزل اولا هذا بنا على انه اول هذه السورة اول نازل كما مر فالمراد نزل في اول ما اوحاه للنبي صلى الله عليه وسلم وبينه وجهه بان واجب على المكلف معرفة الله تعالى وهذه الآيات دالة عليه والدال على وجوده كونه ربا وعلى فرط قدرته كونه خالقا وكمال حكمته في جعله علقة المشار به الى التارات وقبله المراد نزل في اول السورة ما يدل على معرفة الله تعالى وبعده ما يدل على عبادته في قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو بعيد عن كلامه بمراحل قوله تكرير على ان الثاني عين الاول والمبالغة من تاكيد الامر حيث كانه امر به ووجب عليه مرتين وقوله مطلق اي من قيد التبليغ للناس او كونه في الصلاة المذكور بعده وقوله ولعل الخ اشارة الى ما في حديث البخاري من انه لما قال له اقرا باسم ربك فقال ما انا بقاري وما فيه نافية او استفهامية كما بين في شرحه فقال له اقرا وربك الاكرم الخ فلا يكون تاكيدا ولا مقيدا بما ذكر من التبليغ للناس او بكونه في الصلاة الاول امر له بالقراءة فلما ساله ما اقرا او قال له انا امي ولست بقاري قيل له اقرا الخ فقوله وربك الاكرم حال على هذا وعلى الاول استيناف وعلى الثاني يحتملها وقوله فقيل له الخ الفا لبيان تعقيبه لما قبلها فلا يلزم طرحها وذكرها اولى فتامل قوله الزايد في الكرم الخ فافعل على ظاهره والمفضل عليه محذوف لقصد العموم كما في الله اكبر اي من كل كبير وقوله يحلم الخ فانه حلمه تعالى مع ما هم عليه من كفران النعم ومع عدم الخوف غاية في الكرم وقوله بل هو الكريم الخ يعني انه ليس المقصود به التفضيل بل المبالغة في زيادة الكرم المطلقة لان حقيقة الكرم اعطاء ما ينبغي لا لغرض وهو لا يشاركه فيه غيره قوله الخط بالقلم فمفعوله مقدر والجار والمجرور متعلق بالمقدر وقوله وقرى به هي قراءة ابن الزبير علم الخط بالقلم وقوله لتقيد الخ متعلق بقوله علم بيان لحكمة تعليم الله الخط لعباده وقوله يعلم به البعيد من الاعلام اي يعلم بالخط الامر البعيد وقوله بخلق القوى اراد بالقوى الحواس الباطنة وقوله فيعلمك القراءة الخ بيان للمراد منه وانه داخل فيما ذكر دخولا اوليا قوله فدعدد الخ المبدا من كونه علقة ومنتهاه كونه عالما محصلا ما جهله من المعلومات واخس المراتب كونه نطفة جمادية واعلاها كمال الانسانية وقوله تقرير الربوبية اي لكونه مربيا لخلقه بنقله فيها في اطوارها وقوله لاكرميته حيث انعم بوجوده ثم افاض عليه ما يليق بوجوده ظاهره وباطنه محسوسة ومعنوية وقوله عقلا هو ما يعلم من كونه خالقا لكل شيء وربا له وسمعا من قوله علم الخ فكذا لا ايات وهي الدلايل السمعية مندرجة فيها كما اشار اليه المص والمراد هنا ما يدل عليه ما لا يتوقف على ثبوته الشرع كوجود الباري تعالى قوله وانه لم يذكر الخ لان مفتتح السورة الى هنا القطع يدل على عظيم منته

على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان فقيل انه قدر بعد قوله ما لم يعلم ليشكر تلك النعم الجليلة فطغى وكفر كلا الخ وقيل كلا بمعنى حقا لعدم ما يتوجه اليه الردع قوله ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد لانه لا يكون ذلك في غير افعال القلوب وفقد وعدم ولو كانت بصرية امتنع ذلك فيها والمسئلة فيها خلاف فذهب جماعة الى انه رأى البصرية تعطى حكم العلمية وجعل منه قول عايشة رضي الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان والشعر

ولقد اراني للرماح دريئة ... من عن يميني تارة وامامي

قوله قال السمين في اعرابه تهديدا وتحذيرا الخ التهديد من الخطاب والتحذير من العذاب من ذكر الرجوع الى الله وقد جوز كون الخطاب للرسول والتهديد والتحذير بحاله ايضا وقوله الرجعى مصدر كالبشرى للتانيث قوله نزلت في ابي جهل الخ هو حديث صحيح وان كان في الفاظه تفاوت فقوله ينهى عبدا بمعنى يمنع وعبر بالنهي اشارة الى عدم اقتداره على غير ذلك وقال ابن عطية لم يختلف المفسرون في ان الناهي ابو جهل والعبد المصلي النبي صلى الله عليه وسلم وما في الكشاف رواية عن الحسن من انه امية بن خلف كان ينهى سلمان رضي الله عنه عن الصلاة فلم يلتفتوا اليه فانه لا خلاف في ان اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا وجه لايراده هنا قوله واجنحة اراد ملائكة ذوي اجنحة وقد رآها الملعون ولم يميز كونها ملائكة ام لا كذا في الكشف وبين اوله كلامه واخره تدافع يدفع بادنى تامل قوله ولفظ العبد وتنكيره يعني عدل عن قوله ينهاك الاخصر الاظهر لما ذكر والظاهر انه لف ونشر مرتب في تقبيح النهي تعليل لذكر العبد لان العبد شانه عبادة مولاه فنهيه عنها اقبح قبيح وكمال العبودية من التنكير لا لانه للتعظيم او لا لانه على انه لا يعرف بغير العبودية وقيل انه من ارخاء العنان في الكلام المنصف اذ قال ينهي ولم يقل يؤذي وعبدا دون نبيا مختار قوله ارايت تكرير للتاكيد باعتبار الظاهر من تكرر اللفظ وعطفه التعبد او ربطهما بما يقتضيه النظام والخطاب في قوله ارايت عام لكل من يصلح للخطاب او للانسان كالخطاب في قوله الى ربك ويجوز ان يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهى او للنبي صلى الله عليه وسلم اذ هو يختلف كما سياتي وما تقدم هو الراجح لان الذي ينهى عبدا يشمل النبي والكافر فخرجا عن الخطاب غيرهما وتعين عليه لكونه لا يوجب الخروج لانه نص بحاله وحال خصمه بعنوان كل نعتمه لا يخفى ولما ورده على الثالث فسياتي بيانه مع انه غير مقبول فورود عليه مويد لتزييفه قوله وكذا الذي في قوله ارايتما الخ اي هي ايضا تكرير للتاكيد الاولى مثل الثانية وعن الزمخشري ان ارايت الاولى واختيها متوجهات الى الم يعلم وهو مقدر عند الاولتين وترك اظهاره اختصارا كما في قوله اتوني افرغ عليه قطرا ومثاله ان يقول لرجل اخبرني عن زيد ان وفدت عليه اخبرني عنه ان استجرته اخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب حقي انتهى والمراد ما سمعته قوله والشرطية الاولى مفعول ارايت الاولى وهكذا الثانية وهذا على ان الرؤية علمية لا بصرية بناء على تجويز كلاهما لان للنحاة فيها قولين ولذا نزى المص يختار هذا مرة وهذا اخرى وجعل الشرطية في موقع المفعول والجملة الاستفهامية في موقع جواب الشرط اما على ظاهره او على الاهمال لا لتهما على ذلك جعلا كانهما كذلك لسدهما مسد المفعول والجواب وبما ذكره صرح الرضي والدماميني في شرح التسهيل في باب اسم الاشارة فما قيل من ان المفعول الثاني لارايت لا يكون الا جملة استفهامية مخالف لما صرحوا بانه مختار سيبويه فلا يلتفت اليه قوله وجواب الشرط الاول محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله الم يعلم الخ وقد جعلوا هنا جملة الاستفهام جواب الشرط بدون الفاء به صرح الزمخشري وارتضاه الفاضل اليمني واستشهد له بقوله تعالى ان اتاكم عذابه بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون وقال الدماميني في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالفاء والاقتران بها في مثله واجب وقال في الكشف في تجويز كون الاستفهام جزاء الشرط بغير فا لانه ظاهر كلام المفصل وغيره وجوز الفاء في الجملة الانشائية والاستفهام وانه لم يقف عليه حتى بعثته لم يخرج من الانشاء وفيه كلام كتبناه في حواشي الرضي وقوله محذوف تقديره الم يعلم ايضا قوله الواقع موقع القسيم له اشارة الى انه ليس بقسيم له حقيقة فلذا لم يعطف عليه باو وانما كان في تقديره المعنى عطفه عليه لمشابهته للقسيم ادا لحق الشبه وعدمه لان تكذيبه وتوليه ليسه يقابل لامره بالتقوى واهتدائه ولم يقصد به ذكره فلا يرد عليه ما قيل ان الظاهر عطفه حينئذ وكونه ارايت تاكيدا لا يتوجه الاعتذار به وقوله في الكشف ان ارايت الثالث يشتغل به لانه يقابل الاول لتقابل الشرطين اراد به انه كالمشتغل فلا ينافي كلام المص كما توهم حتى يقال ان المذهب الى ان التقابل

سعدي
سن
عصام
سعدي
عصام
سعدي

لا يمنع تكرير التاكيد ولا يقتضي الاستقلال وانما يستقل لو وقع على الشرطية وليس كذلك ولو استقل
عطف والقول بانه ترشيح للكلام المنكث وتشبيه على حنيفة الثاني ليس بذاك انتهى ومن العجايب
ما قيل انه قول المص او انه كانه على التكذيب اشارة الجوانه او بحذ وقته فتامل قوله والمعنى اخبرني
الخ اشارة الى انه ارايت بمعنى اخبرني وقد مر تحقيقه وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب لغير معين
وانه من ارتجاعات الانصاف والتبكيت كما مر وقوله بمعنى عباد الله لا بنا في كونه التنوين للتعظيم
كما مر لانه التعظيم ماخوذ من الابهام وهو المراد هنا لانه تنوينه للتبعيض كما يتوهم وقوله
ذلك الناهي اشارة الى انه اسم كانه ضمير للذي وقوله كما يعتقده اشارة الى انه انتفاه محقق
وانما الشك فيه بان بنا على زعمه وقوله كما تقوله بنا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او بنو
العظمة وقوله الم نعلم هو الجواب لا مفعول القول فافهم قوله وقيل المعنى الخ يعني ان الضمير
المستتر في كان للعبد المصلي وكذا في امر والضمير في كذب وتولى ويعلم للذي ينهى وفي الاول
الضماير كلها للذي ينهى وقوله والنهي على الهدى والناهي مكذب بيانه لحاصل المعنى لا
لانه الجملة الشرطية حالة والروية على هذا علمية ايضا وقيل انها بصرية والجواب مقدر كما
اشار اليه بقوله فما اعجب منه هذا بقرينة قوله ارايته فانه يفيد التعجب وقوله الم يعلم الجملة
مستانفة حينئذ لتقرير ما قبلها وتاكيده لا جواب للشرط قوله وقيل الخطاب في ارايته
الثانية مع الكافر وفي الثالثة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المفهوم من كلام المص وان
جوز الامام كونه للكافر ايضا وسكت عن الاولى فالظاهر انها لغير معين فلا يرد ما مر في
الكشف وقيل انه للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا فتدبر وقوله انتهاه يحتمل انه جعله
مفعولا لارايته ويحتمل انه جوابه الشرط وقوله ودعاوه الخ اشارة الى انه وتقسيمية بمعنى
الواو هنا فتدبر قوله في التعجب الخ اراد قوله انه كان على الهدى الخ وانه ما قبله مثله ايضا وقيل
هذا على الوجهين الاخيرين لانه مبني الاول على نهيه عن الصلاة والامر والتعجب منه وبني
الثاني على التوبيخ على نهيه عنهما مع انه المذكور اولا احدهما وفيه نظر وقوله ولم يتعرض
الخ يعني لم يقل ينهاه اذا صلى او امر الخ وهو معطوف على قوله ذكرا وهو حال وقوله لان
النهي الخ تعليل المنفي لا للنفي وقوله فاقتصر الخ بيانه لانه حذف من الاول بعضه ما في
الثاني اكتفا بذكره فيه للاختصار ولما كانه الاختصار يحصل بالاقتصار على كل منهما اشار الى
المرجح للاقتصار على الصلاة بانه الامر بالتقوى دعوة قولية والصلاة دعوة فعلية والفعل
اقوى من القول فاقتصر عليه الا قوى وكانه الظاهر لانها تكون ذكر بتاويل الدعا او باعتبار
كونها فعلا ولانه مصدر وما قيل في بيانه تخصيص الصلاة بالذكر لاشتماله على احد قسمي الدعوة
بخلاف الامر بالتقوى الظاهر انه خطا وانما جعلت دعوة وامرا لانه المقتدي به اذا فعل
فعلا في قوة قوله افعلوا هذا فهي امر كما جعلها الله نهيا في اية اخرى فمن قال المتحقق
فيها الصلاة لا الدعوة لم يفهم المراد قوله اولان نهي العبد الخ وجه اخر للدفع اي المذكور اولا
ليس النهي عن الصلاة بل النهي حين الصلاة وهو يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعامة
احوال الصلاة وجميعها لما انحصرت في تكميل نفس المصلي بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة
فنهيه في تلك الحال يكون عن الصلاة والدعوة معا ولذا ذكرا في التعجب او التوبيخ فسقط
ما قيل منه انه في بعض النسخ احوالها والصواب احواله كما في بعضها اي عامة احواله صلى الله
عليه وسلم محصورة فيهما فيدل على النهي عنهما وفيه انه المتحقق منه الصلاة لا الدعوة
فتامل قوله لياخذنه بناصيته الخ اي برأسه بيانه لمعناه الوضعي وقوله ليسحبنه هو
المعنى الكنايي المقصود منه وقوله بنونه مشددة هي رواية عن ابي عمرو وقوله وكتبته
بالكسر مصدر بمعنى الكتابة وقوله على حكم الوقف لانه يوقف على النونه الخفيفة بالالف
تشبيها لها بالتنوين وقاعدة الرسم مبنية على حال الوقف والابتدا وقوله والاكتفا باللام
اي في قوله الناصية لانها للعهد فالمعنى ناصيته وهو معنى كونها عوضا عن الاضافة في مثله
قوله وانما جاز لوصفها لانه النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ
ووصف النكرة واشترط ابن ابي الربيع الثاني دون الاول لئلا يكون المقصود انقص
من غيره فاذا جبرت النكارة بالوصف جاز فيه ذلك واما البصريون فلا يشترطون فيه
غير الافادة فلا وجه لما قاله ابو حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يقتصر على احدهما فكذ
الاولى للتنصيص على انها ناصية الناهي ثم ذكر الثانية لتوصفه بما يدل على علة السفع وشمو
لكل ما وجد فيه ذلك وهذا على مذهب البصريين قوله ووصفها مبتدا خبره قوله للمبالغة لانها
تدل على وصفه بالكذب بطريق الاولى ولانه لشدة كذبه كان كل جزء من اجزائه يكذب

وكذا

وكذا حاله الخطا وهو كقوله نصف المستهم الكذب ووجهها يصف الجمال والتجوز باسناد ما للكل الى
الجزء كما يسند الى الجزوي كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل احدهم كما مر قوله اهل نادية
يحتمل تقدير المضاف والاسناد المجازي واطلاق اسم المحل على من حل فيه وقوله ينتدي فيه
القوم اي يجتمعون فيه للحديث ولذا سمي ناديا ونديا وقوله روي انه ابا جهل الخ رواه
النسائي والترمذي وغيره واصله في صحيح البخاري وقوله لم نهك اي عن اظهار الصلاة
عند الكعبة وقد قيل ان ذلك في اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بجماعة فالتعبير
بالنهي في الاية على ظاهرها وقوله انا اكبر بالموحدة ويجوز فيه المثلثة والمراد بالوادي
وادي مكة وحرمها قوله وهو في الاصل الشرطة شرط كصرد اعوان الولاة واحدة شرطي
كتركي وجهني وقيلما للتحريك خطا كما في الاساس قوله واحدها زبنية الخ زبنية بكسر فسكون
واحد زبانية وقيل واحده زبني بالكسر نسبة الى الزبن بالفتح وهو الدفع ثم غير للنسب واصل
الجمع زباني فحذفت احدى يائيه وعوض عنها التا كما ذكره المص وقال الاخفش واحده زابن
وقيل لا واحد له كعباديد ولم يرسم كسندع بالواو في المصاحف باتباع الرسم للفظ اولشاكلة
قوله فليدع وقيل انه مجزوم في جواب الامر وفيه نظر وقرئ سندعى الزبانية بالبنا للمفعول
ورفع الزبانية وقوله وهو ابي الزبانية وقوله كعفريه بكسر فسكون ريشه على قفا الديك ويقال
لها عفاريه وقوله على النسب يعني وكسر على تغيير النسب كما قيل امسي بكسر الهمزة
وقوله دم على سجودك هو على ظاهره او مجاز عن الصلاة وقوله اقرب الخ هو حديث صحيح في
مسلم بلفظ وهو ساجد وقوله وعن رسول الله الخ حديث موضوع وقوله كانما الخ اي كاجر من
قرا المفصل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة القدر

اختلف في كونها مكية او مدنية كما اختلف في اي المنزلين انزح واختلف في عدد اياتها هل هي خمس
او ست ايضا بسم الله الرحمن الرحيم قوله الضمير يعني به الها في قوله انزلناه وهو ضمير اريد به القران
هنا بالاتفاق كما قاله الامام وكانه لم يعتد بقول من قال انه لجبريل او غيره لضعفه فلا يرد
عليه نقضا فان قلت كونه ضمير القران وهو من جملته يقتضي عوده على نفسه كما ان
الاشارة في نحو ذلك الكتاب يقتضي الاشارة لذلك بذلك ويقتضي ايضا الاخبار بجملة انا انزلناه
عن نفسها قلت قال استاد مشايخنا قدس سره السيد عيسى انه لا محذور فيه لجواز ذلك
انكلم مخبرا به عن المتكلم بقولك انكلم وفيه اختلاف افرده الدواني بالتاليف او يقال لم يرجع الضمير
للقران باعتبار جملته وقطع النظر عن اجزايه فيخبر عن الجملة بانا انزلناه وانه كان من جملته انا
انزلناه المذكور في جملته من غير نظر له بخصوصه ولا باس به وقيل الضمير راجع له ما عدا قوله
انا انزلناه ولا وجه له ولا حاجة في العربية لمثل هذا الذي فيه بل التضعيف والجزو من حيث
هو مستقل مغاير له من حيث هو في ضمن الكل ولذا قال الكرماني الجزء قد يجعل علما للكل كما يقال
قرات قل هو الله احد اي السورة كلها قوله فخم باضماره اي بالتعبير عنه بضمير الغايب الذي
لم يذكر قبله في السورة ما يعود عليه والضماير المذكورة هنا كلها للقران غير الضمير في قوله اليه
وبقوله فانه لله والتفخيم بمعنى التعظيم هنا وافاد ما ذكر تعظيمه لانه يشعر بانه لعلو شانه
كانه حاضر عند كل احد فيعود الضمير على ما هو في قوة المذكور والنباهة الشهرة والشرف
وقوله عظم القران معطوف على قوله عظمه او اسند او فخمه ولا بعد فيه وفي الكشاف عظم القران
من ثلاثة اوجه احدها انه اسند انزاله اليه وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جا بضميره
دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغنا عن التنبيه عليه والثالث الرفع من مقدار
الوقت الذي انزل فيه انتهى وقال الشراح في قوله مختصا به انه من باب تقديم الفاعل المعنوي
نحو انا كفيت مهمك ورده الفاضل اليمني بانه انما يصح في الضمير المنفصل اما المتصل كما في اسم ان
هنا فلا يصح فيه ذلك فالحصر هنا ليس منه التقديم كما توهموه بل من سياق الكلام ومفهومه
وكان المص لهذا لم يتعرض للاختصاص لا لانه الاختصاص لرد اعتقاد غيره وهو غير ظاهر لانه
لا يلزم في كل حصر ما ذكر كما ذكره اهل المعاني وفيما ذكره الفاضل ايضا بحث فانهم لم يصرحوا
باشتراطه ما ذكر فتدبر قوله كما عظمه بانه اسند انزاله اليه بضمير العظمة لانه ما يصدر عن العظيم
عظيم فلا يتوهم انه انما يفيد عظمة المتكلم دون غيره وما قيل انه المراد انه اسند اليه ذاته
الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريقة القصر الا انه اكتفى بذكر الاصل عنه ذكر التبع انتهى
لا وجه له لما عرفته من انه كلام المص لا يدل على ما ذكر قوله تعالى وما ادراك الخ عن سفيان بن

عصام
سن
سن وسعدي
سعدي
سن
سعدي

سن
طيبي وكشف وغيره
عصام
سعدي

عيينة ان كل ما في القرآن من قوله ما ادراك اعلم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه من ما يدريك لم يعلمه به ووجهه ظاهر وقوله بانه ابتدأ بانزاله الخ فيه نظر لان اول ما نزل منه الايات اقرأ وكان بحرا نهارا ولذا ذكرته هذه السورة بعد تلك ولم ينقل نزولها في رمضان ليلا فابتداء البعثة لم يكن في رمضان فانزلناه فيه على هذا تجوز في الاسناد لاسنادما للجزء للكل او انزلنا بمعنى ابتدانا فهو مجاز في الظرف او تضمينه وقوله او انزله الخ هو الاصح والسفرة الملائكة كما مر وقوله في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة رسالته صلى الله عليه وسلم الى ارتحاله لدار البقا وقوله خير من الف شهر المراد به المبالغة في تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر حتى لا يلزم تفضيلها على نفسها فتامل قوله وقيل المعنى انزلناه في فضلها ففيه مضاف مقدر اي في فضل ليلة القدر او في بيانها او حقها او الظرفية مجازية كما في قول عمر رضي الله عنه خشيت ان ينزل في قرآن ومثله كثير ففيه استعارة تبعية وقيل في فيه مستعارة للسببية والضمير للقرآن بالمعنى الدائر بين الكل والجزء او بمعنى السورة ولا يأباه كون قوله انا انزلناه من السورة كما توهم لما مر ويجوز ان يراد به المجموع لاشتماله عليه ذلك فتدبر قوله وفي اوتار العشر الخ كونها في العشر الاخير من رمضان وفي سابعه اشهر اقوال السلف وقد ورد في الحديث وقيل انها تنتقل فتكون في كل سنة في ليلة وبه جمع بين الاحاديث المتعارضة فيها وقيل هي معينة لا تنتقل وقيل هي في السنة كلها وقيل في رمضان كله وقيل في العشر الاوسط وقيل في اوتاره وقيل في اشفاعه وقيل انها لم تعلم لاحد وقيل انها رفعت وقال الكرماني ان هذا القول غلط قليله وحكمة كونها في العشر الاخير انه زمان ضعفه فيزيد اجر عمله وقيل انه يتم فيه التضعيف فيستعد الصائم لما فيه قوله والداعي الخ يعني انه على القول بانها خفية فحكمة اخفائها الحكمة اخفاء ساعة الاجابة في الجمعة والاسم الاعظم من بين الاسما وهو انه لا يعلمها كل احد ويجتهد من يطلبها في العبادة في غيرها ليصادف فهلا كان يحيي ليالي رمضان كلها كما كان داب السلف قوله ولعلها السابعة فيها اي من ليالي العشر الاخير لعلامات دلت عليه ذلك والاحاديث صحيحة وردت فيها قيل وفي السورة اشارة لذلك لان ضمير هي لليلة القدر وهي سابعة وعشرين من الكلمات الواقعة فيها في السورة ومجموعها ثلاثون قوله وتسميتها بذلك اي بليلة القدر فالقدر اما بمعنى التقدير لتقدير الارزاق والاجال فيها والمراد اظهار تقديره للملائكة اذ التقدير ازلي او القدر بمعنى الشرف لشرفها او شرفها لمنزله فيها او شرف الطاعة فيها او شرف من يحييها وقوله فيها يفرق الاية مر تفسيرها في سورة الدخان وهذا على ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر كما مر قوله لما روي الخ رواه ابن ابي حاتم مرسلا وقوله فيه اسرائيليا اي رجلا من بني اسرائيل قيل انه خرقيل وقوله لبس السلاح اراد الدرع والسلاح يحملها وقوله تقاصرت اعمالهم اي ظهر لهم قصر اعمالهم بالنسبة لما اعطيت الامم السالفة من طول الاعمار وكثرة الاعمال فعلى هذا الالف على ظاهرها وفي الوجه الاول المراد التكثير فان الاعداد يكنى بها عن ذلك كثيرا وقوله هي خير اي ثوابها مع قصرها اعظم من ثواب تلك السنين وهو تفضل وتكرم منه تعالى على هذه الامة بما عفت اجورهم ومن الغريب هنا ما رواه الترمذي وغيره وضعفه ابن جرير وقال غيره انه منكر قال قام رجل الى الحسن رضي الله عنه لما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين فقال لا تؤذيني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى بني امية على منبره وهذه دهم رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر الخ فقوله الف شهر اي يملكها بنو امية بعدك يا محمد فعددنا مدتهم فاذا هي كذلك لا تزيد ولا تنقص يوما وقد استدل به على ان السورة مدنية وقد عرفت ما فيه على انه مشكل اذ لا يظهر وجه الدلالة فيه على المعنى الذي ذكره الحسن رضي الله عنه فتامل قوله تعالى والروح قال المعرب يجوز رفعه بالابتدا والجار والمجرور بعده خبره وان يرتفع بعطفه على الملائكة وفيها متعلقة بتنزل والضمير لليلة وعلى الاول للملائكة والجملة حالية والثاني اولى واظهر وقوله بيانه اي استيناف بياني لا صفة شهر كما قيل والروح جبريل او ملائكة اخر او جند من جنوده او بمعنى الرحمة وقد مر تفصيله وقوله وقيل تنزلهم مصدر مبتدا خبره وقوله الى الارض وقوله تقربهم معطوف على الخبر يعني التنزل اما بمعنى النزول من السما الى الارض او بمعنى دنوهم من المؤمنين من اهل طاعته وهذا على احد تفسيري سلام الاتي لا على قراءة امر بمعنى الشان كما توهمه من قال تنزلهم على هذا عند محل بيتهم العلية في الاشتغال بالله والتنزل الى الارض فالمقابلة باعتبار كون الاول من اجل امر قدر وهذا باعتبار انه في اجل كل انسان فهو على قراءة كل امر بمعنى قوله من اجل كل امر قدر فمن بمعنى اللام

متعلقة

متعلقة بقوله تنزل وهذا اعادة الهيئة لحكمة خفية لا يعلمها الا الله والا فلا حاجة لنزولهم للارض وعلى هذا فالجار والمجرور متعلق بقوله تنزل وقد قيل انه متعلق بقوله سلام اي سلامة من كل امر مخوف وهو اما على التوسع في الظرف فيجوز تقديمه على المصدر او على تقدير مقدر يفسره المذكور في الاية فالوقف على قوله سلام وقيل من بمعنى الباء اي تنزل بكل امر من الخير والشر كقوله يحفظونه من امر الله اي بامره ومعنى نزولهم لاجله نزولهم لاجل انفاذه واعلامه وقوله من كل امرئ اي بهمزة في اخره قوله ما هي الا سلامة يعني سلام مصدر بمعنى السلامة وهو خبر مقدم فيفيد الحصر كما في تميمي انا وقوله لا نجد فيها الا السلامة يعني انها جعلت عين السلامة مبالغة وهذا تفسير السلف قال محيي السنة قال الضحاك لا يقدر الله ولا يقضي في تلك الليلة الا السلامة وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر سالمة من الشيطان واذاه فالمعنى انه لا يوجد ولا ينفذ تقديره ويتعلق قضاؤه لان التقدير ازلي لا معنى لطي الزمان فيه الا باعتبار ايجاده وتعلقه ومن غفل عن هذا قال الاظهر لا يفعل الله فيها لانه تقضى كل امر في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها في السلامة فتدبر قوله او ما هي الا سلام الخ يعني ان السلام مصدر بمعنى التسليم وقوله ما يسلمون ما مصدرية فيه اي لكثرة السلام والمسلمين فيها وجعلها عين السلام مبالغة ايضا قوله اي وقت مطلعه اي طلوعه يعني ان المطلع هنا مصدر ميمي بمعنى الطلوع وقيل مضاف مقدر بوقت لتتحد الغاية والمغيا فيكونان من جنس واحد وهذا على قراءته بفتح اللام كما يعلم من مقابلته بقراءة الكسر وهي قراءة الكسائي وابي عمرو في رواية عنه والفتح قراءة الباقين ويحتمل انه اسم زمان وما ذكره المص بيان لحاصل المعنى لان قياس يفعل مما ضمته عين مضارعه او فتحت فتح العين مطلقا كما بينه النحاة فلا حاجة للتقدير فيه على هذه القراءة واما على قراءة الكسر فهو شاذ ايضا لان قياسه الفتح ولا حاجة الى التقدير فيه ايضا لتخلفه وعلى كل حال ففي كلام المص نظر لا يخفى والحديث الذي ذكره موضوع كغيره تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام

سورة البينة

ويقال سورة القيمة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة وعدد اياتها ثمان وقيل تسع واختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية وايد الثاني بما ورد في الحديث من انها لما نزلت قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأمرك ان تقرئها ابيا ولذا جزم ابن كثير رحمه الله بانها مدنية وهو الاصح خلافا لمن رجح مقابله بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانهم كفروا بالالحاد الخ بيان لوجه تسمية اهل الكتاب كفارا قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم بانهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه قيل ان اليهود مجسمة يثبتون من السمع والروية في حقه تعالى ما يكون بالجارحة وكذا النصارى لقولهم بالتثليث وهذا يقتضي كفر جميع اهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر خلافه ولذا قال الماتريدي في التاويلات ان من تبعيضية لان اهل الكتاب منهم من آمن ومنهم من كفر والملكانية من النصارى قيل انهم على الاعتقاد الحق وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد باهل الكتاب اليهود الذين كانوا باطراف المدينة وهم قريظة والنضير وبني قينقاع فالظاهر ان من للتبعيض لا للتبيين ولا يلزمه ان لا يكون بعض المشركين كافرين كما قيل لانهم بعض من المجموع فتامل قوله وعبدة الاصنام المشركين من اعتقد لله شريكا صنما او غيره والمص خصه مع عمومه لان مشركي العرب عبدة اصنام والمقصود هنا هم ولو عممه كان اولى قوله عما كانوا عليه من دينهم الخ متعلق بقوله منفكين والانفكاك المراد به المفارقة لما كان متصفا به واصله افتراق الامور الملتحمة وقد حمله المص على ظاهره من انهم لا يفارقون ما هم عليه حتى يجيء الرسول او ما ذكر ولم يفارقوا الوعد الى ذلك الاوان والزمخشري جعله حكاية لما زعموه فانهم كانوا يقولون لا نفارق ما نحن فيه حتى يبعث الله النبي المبشر به في كتبنا وقوله وما تفرق الذين الخ الزام لهم على سبيل التوبيخ والتعيير والمص جعلها اخبارا كما قيل وقيل ان الثاني ماله للحكاية وله وجه وجيه فتدبر والذي دعا الزمخشري الى كونه حكاية ما في الغاية من الاشكال فانها تقتضي انهم بعد مجيء البينة انفكوا من كفرهم وهو مخالف للواقع فاذا كانت حكاية لزعمهم تم وانتظم واما على ما ذكره المص فيحتاج الى بيان ان المراد انهم بعد مجيء البينة وتبيينه نسخ دينهم ينفكوا عن دينهم حقيقة ولما فيهما

من الخفا لا التلبيس في الكلام ما يدل عليه انه حكاية ولا عليه ما ذكر فالاولى تحديه انها اصعب اية في القران
ولولا ما ذكر لم تتضح الصعوبة فافهم ترشد **قوله** فانه سببه للحق توجيه لاطلاق البينة على كل منهما
بانها صفة بمعنى اسم الفاعل وقوله او معجزا لخ تفسير اخر على ان البينة بمعناها المعروف وهو
المثبت للمدعي فالمراد بها حينئذ الامر المعجز واما في ذات الرسول عليه الصلاة والسلام
باخلاقه وصفاته كلها او مجموعها الخارق للعادة كما قاله الغزالي واليه اشار في البردة بقوله

كفاك بالعلم في الامي معجزة ❊ في الجاهلية والتاديب في اليتم

وبه يعلم كونه صلى الله عليه وسلم بينها وقيل انه لئلا يكون لمخلوق عليه منة واو في كلام
المص لمنع الخلو وللتخيير في التفسير وفي قوله او معجز لمنع الجمع لتنافيهما لا لمنع الخلو كما
توهم ومعجز بالتنوين والرسول مبتدا خبره باخلاقه والقران مبتدا خبره بالحكامه اي اعجازه
واسكانه ومن مفعوله ويجوز اضافته ايضا كما في بعض الحواشي والمعنى واحد فيهما **قوله** بدل
من البينة بنفسه اذا اريد به الرسول او اريد القران على انه بدل اشتمال او بدل كل من كل بتقدير
مضاف اي بينة رسول او وحي رسول او معجز رسول او كتاب رسول او هو خبر مبتدا مقدر
اي هي رسول او لو صفه خبره ما بعده كما ذكره المص والجملة مفسرة للبينة فليست باجنبية كما
توهم وقيل انه صفة ولا وجه له وقرئ رسولا بالنصب على الحالية على قصد المبالغة بجعل
الرسول بينة في نفسه كما في البدلية وقوله صفة او خبر على اللف والنشر المرتب **قوله**
والرسول الخ يعني انه على تقدير مضاف اي مثل صحف او على جعل النسبة الى المفعول مجازية
لانه لما قرا ما فيها فكانه قراها وهذا احسن وقيل في ضمير يتلوا استعارة مكنية والصحف مجاز
عما فيها بعلاقة الحلول ففي الضمير في قوله فيها استخدام لعوده على الصفة بالمعنى الحقيقي
واذا كان المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد صحف الملايكة او اللوح المحفوظ وليست
التلاوة مجازا عنه وجهه كما قيل وقوله ان الباطل الخ تطهيرها كونها ليس فيها باطل على
الاستعارة المصرحة او المكنية وقوله وانها الخ كان الظاهر عطفه باو لان تطهيرها على هذا
بمعنى تطهير من مسها وهو يجوز في التشبيه والجمع بينهما وان جاز فيه تكلف فتدبر **قوله**
مكتوبات تفسير لكتب ومستقيمة تفسير لقيمة ثم بين المراد من استقامتها بنطقها بالحق
وفي التيسير هي كتب الانبيا عليهم الصلاة والسلام والقران مصدق لها فكانها فيه **قوله**
عما كانوا عليه هذا على تفسيره لمنفكين الاول وعممه بجعل الانفكاك عنه شاملا للتردد فيه
وقوله او عن وعدهم على الثاني اي تفرقوا عنه وعدهم باتباعهم الحق بسبب اصرارهم على
كفرهم ورجوعهم عن وعدهم وقوله بان آمن متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار ومعنى تفرقهم
انهم صاروا فرقا مختلفة على الاول وعلى الثاني بمعنى انفصالهم ومفارقتهم **قوله** فيكون المذكور
هنا والبينة بمعناها السابق موافقا في المعنى لقوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا الاية وقد مر تفسيرها
في سورة البقرة والظاهر ان هذا على الوجه الثاني وان امكن جعله عليهما **قوله** وافراد اهل
الكتاب بالذكر هنا يعني في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الخ بعد الجمع في قوله من اهل
الكتاب والمشركين وقوله عليه شناعة حالهم وقبا حتها في الجملة والمراد حال منهم بوسمهم
لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم وانكارهم له اشنع من انكار من لم يعلم او لان من المشركين
نا فتقصر عليهم لانهم استدرجوا وقوله وانهم الخ جواب اخر وهو المذكور في الكشاف وحاصله انه
يعلم حال غيرهم بالطريق الاولى فلا اقتصار فيه بل هو اكتفا واختصار لا اقتصار وما قيل من
ان افرادهم لاختصاص قوله وما امروا في كتبهم الخ بهم غير متجه لانه مقتضاه افرادهم بعد هذا
بانه يقال وما امر اهل الكتاب الخ فتدبر **قوله** اي في كتبهم بما فيها بيان لانه صلة الامر مقدرة
وان الامر بمعنى التكليف بما فيها فيعم النهي وقوله الا ليعبدوا الله الخ استثنا مفرغ من اعم العلل
اي ما امروا بشي منها لشي الا لاجل عبادة الله اي طاعته وقيل اللام بمعنى ان والمراد ما امروا
الا بعبادة الله وهو تكلف وقال الماتريدي هذه الاية علم منها معنى قوله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي الا لامرهم بالعبادة فيعلم المطيع من العاصي وهو كلام حسن دقيق
قوله لا يشركون به تفسير لاخلاص الدين وانه ليس بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله ما
يليق لان اصل الحنيف لغة الميل والزايغة بمعنى الباطلة واصل معناها غير المستقيمة
وقوله ولكنهم حرفوا وعصوا استدراك على ما سبق وبيان للمراد منه وهو معطوف على مقدر
تقديره ما اتوا بما امروا به ولكنهم الخ **قوله** دين الملة القيمة قيل انه قدره لئلا يلزم اضافة
الشي لنفسه او لصفته والملة والدين بينهما تغاير اعتباري يصحح الاضافة وقيل المراد ان
القيمة بمعنى الملة وليس المراد انه موصوفه مقدر وهو اسلم من التكلف ولو قدر الامة القيمة

سعدي
سن
سن سعدي
عصام
سعدي
سن
عصام
عصام

اوالكتب القيمة لتقدمها في قوله كتب قيمة فاعيدت بلام العهد كان احسن والقيمة بمعنى المستقيمة
والسالمة عن الخطا وقيل تقديره الحجة القيمة **قوله** تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشر
الشرك يطلق على مطلق الكفر كما في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الخ ولذا استدل به بهذه
الاية على خلود الكفار مطلقا ولا حاجة اليه فان هذه الاية صريحة في العموم ويكون الشرك
اخص من الكفر وهو المراد هنا **قوله** اي يوم القيامة يعني ان قوله في نار جهنم المراد به سيصيرون
فيها لكنه لتحققه نزله التصريح به او بتقدير متعلقه بمعنى المستقبل فهو بمعناه الحقيقي وقوله
او في الحال يعني المراد انهم في حال كفرهم في الدنيا في النار على التجوز في النسبة او في الظرف
باطلاق نار جهنم على ما يوجبها مجازا مرسلا باطلاق اسم المسبب على السبب ويجوز ان يكون
استعارة **قوله** واشتراك الفريقين الخ جواب عن سوال مقدر تقديره ان كفر المشركين اشد وكفر
اهل الكتاب ومقتضى الحكمة ان يزاد عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهما في هذه
الاية بحسب الظاهر ولا شبهة في تفاوت الكفر كما توهم **قوله** اي الخليقة الخ قرا نافع وابن ذكوان
البرية بالهمز فيهما والباقون بيا مشددة واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه كلام المصنف
من برا الله بمعنى ابتداهم واخترع خلقهم فهي فعيلة بمعنى مفعولة والتزم تخفيفها عامة العرب
كالذرية وغيرها وقيل انه غير مهموز من البرا المقصور بمعنى التراب فهو اصل بنفسه والقراتان
مختلفتان اصلا ومادة متفقتان معنى فلا يتوهم انه يلزم ان القراة بالهمز خطا كما قيل وقد يقال
المعنى متقارب لشموله الاول الملايكة دون الثاني فتامل **قوله** فيه مبالغة يعني خلا عنها عدله
وبينها بقوله تقديم المدح الخ والمراد بالمدح قوله اولئك هم خير البرية لا قوله ان الذين امنوا الخ
لوقوع مثله في عديله وقوله في مقابلتها وصفوانهم من الايمان والعمل الصالح والخيرية ايضا
ووقوعه في مقابلته لا ينافي كونه تفضلا من الله والمبالغة في اظهار ما ذكر والتصريح به والا
فنار جهنم في مقابلة كفرهم ايضا وقوله والحكمة الخ ظاهره ان عند ربهم خبر وهو جايز والافادته
للمبالغة لانه ما كان عند مليك مقتدر وسيد متفضل يكون اكراما عظيما ووجه الجمع والتعبير
غني عنه البيان **قوله** ووصفا بما تزداد لها نعيما وتاكيد الخلود بالتابيد ليس المراد بالوصف هنا
النعت النحوي بل اللغوي لما مر من ان جنات عدن علم وكونها علم هناك ونكرة هنا كما قيل بعيد
جدا والجملة تجري حالا لا صفة وفاعل تزداد ضمير الجنات ونعيما تمييز وجعل التاكيد من المبالغة
دون الخلود لاشتراكهما في ذكره **قوله** استيناف بما يكون لهم الخ الظاهر انه اخبار لا استيناف دعا وانه
جاز لان الدعا من الله يقتضي معناه ايجاده مع زيادة التكريم لاستحالة معنى الدعا الحقيقي عليه تعالى
وايضا يبعده عطف قوله ورضوا عليه كما لا يخفى والاستيناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا لانه قيل
لهم فوق ذلك امر اخر فلنجيب بان لهم ما تقر به عيونهم ولا يلزم كونه للتعليل حتى يقال يا باه
قوله ذلك الخ ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او حالا بتقدير قد **قوله** ذلك المذكور الخ توجيه لافراد
اسم الاشارة وفيه اشارة الى ان مجرد الايمان والعمل الصالح ليس موصلا الى اقصى المراتب
ورضوان من الله اكبر بل الموصل له خشية الله وانما يخشى الله من عباده العلما ولذا قال الجنيد
رحمه الله المرتقي على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة ثم قال ان الاظهر كون الاشارة لما
يترتب عليهما الجزا من الايمان والعمل الصالح فقد غفل عما ذكر وعن انه لا يكون حينئذ لقوله ذلك
الخ كبير فايدة فتدبر **قوله** فان الخشية ملاك الامر المراد بالامر السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب
العلية اذ لولا الخشية لم يترك المناهي والمعاصي وكل من عرف الله لا بد ان يخشاه ولذا قال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلما كما مر تحقيقه وقوله من قرا الخ حديث موضوع كما مر نظايره
تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الاكرم وعلى اله وصحبه

سورة الزلزلة

اي ما تسع او ثمان وهي مدنية وقيل مكية ورجح الاول في الاتقان بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
اضطرابها المقدر الخ الاضطراب تفسير للزلزلة لانه اريد به الحاصل بالمصدر او هو مصدر المبني
للمجهول لتقدم الفعل المجهول عليه واصل معناه التحريك وقوله المقدر الخ توجيه للاضافة
مع انه كان الظاهر زلزالا لا يعني ان الاضافة للعهد وكذا هي في الاخر لتخرج الزلازل المعهودة
وقوله الاولى او الثانية رد على الزمخشري اذ جزم بانها الثانية لان خروج الاثقال عندها
اذ لا يتعين كونها في وقت واحد او يعتبر الوقت ممتدا فلا وجه لما قيل ان جزمه لا موجب له **قوله**
او الممكنة لها اشارة الى انه لاضافة للاستغراق لان الاصل في اضافة المصادر العموم وفيه اشارة
الى انه استغراق عرفي قصد به المبالغة **قوله** وقرئ بالفتح الخ اختلف النحاة فيه فقيل هما

سن
ابن عطية
سلامي زاده
سعدي
عصام
سعدي

مصدر ان وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم وهو الذي ارتضاه الملا فلذا جعله على هذه القراءة
اسما المحركة فيكون انتصابه على المصدرية بجوز لسده مسد المصدر قوله وليس في الابنية
اي ابنية الاسماء والمصادر لا ينقاس عليهما فعلال بالفتح الا في المضاعف فانه يجوز فيه الفتح
والكسر والاغلب فيه اذا فتح ان يكون بمعنى اسم الفاعل كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل
وموسوس وليس مصدرا عند ابن مالك واما في غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سواء صفة او اسما
جامدا واما بهرام وبسطام فمعرب انه قيل بصحة الفتح فيه وقد نقل انه لم يسمع في غير اربعة الفاظ
وسيأتي تفصيلها قوله جمع ثقل يعني بفتحتين قاله في القاموس الثقل محركة متاع المسافر
وكل نفيس مصون وما ذكره الملا هو المعنى الثاني لان متاع البيت من شانه ذلك وهذا على
استعارة ويجوز ان يكون بكسر فسكون بمعنى حمل البطن على التشبيه ايضا لان الحمل يسمى ثقلا
كما في قوله تعالى فلما اثقلت قاله الشريف المرتضى في الدرر واشار الى انه لا يطلق على ما
ذكر الا بطريق الاستعارة ومنه اعترض على الملا بانه بمعنى كنوز الارض وموتاها هو الثقل
بالكسر لا غير كما في القاموس والصحاح لم يصب وقوله من الدفائن اذا كان ذلك عند النفخة
الاولى لانه من اشراط الساعة وقوله والاموات هو عند النفخة الثانية ففيه لف ونشر مرتب
وتخصيصه بالدفائن كما في الكشاف لا وجه له والظاهر ان الاخراج مسبب عن الزلزال كما ينفض
البساط ليخرج ما فيه من الغبار ونحوه واختيرت الواو على الفاء تفويضا لذهن السامع كما قيل
قوله لما يبهرهم اي يغلب عقولهم ويدهشهم واصل معنى البهر الغلبة ويكون بمعنى العجب
كقوله ثم قالوا تحبها قلت بهرا والمراد ما ذكرناه وعلى هذا فالانسان عام ولا يلزم من السؤال
للدهشة انكار البعث وقوله وقيل الخ مرضه لانه لشدتها قد يذهل عنها ولان من الكفرة من لا
ينكر البعث كاهل الكتاب فلا تلازم بين السؤال والكفر قوله تحدث الخلق بلسان الحال الخ
اشارة الى ان مفعول تحدث محذوف هنا لقصد العموم ولم يتعرض لنصب اخبارها هل هو
بنزع الخافض او مفعول به لان حدث ينصب مفعولين كنبأ وخبر وسيأتي ولم يذكر المفعول
هنا لانه لا يتعلق بذكره غرض اذ الغرض تهويل اليوم وانه مما ينطق فيه الجماد بقطع النظر عن
المحدث فلا بنا منكان ولسان الحال ما يعلم بالقرائن منها قوله ما لاجله زلزالها واخراجها بدل
من اخبارها ومن الضمير المضاف اليه بدل اشتمال وقوله وقيل الخ فالحديث عليه حقيقة وعلى
ما قبله هو استعارة او مجاز مرسل لمطلق الدلالة قال الامام والقول الثاني مذهب الجمهور والملا
لم يرتض به ولذا مرضه وقوله بما عمل عليها بصيغة المجهول فالمحدث به ما وقع على ظهرها من
العباد لا ما لاجله الزلزال والاخراج وهو قيام الساعة وقوله ويومئذ بدل اي ناصب اذا وسابقه انه
نقل بتقدير عامل للمبدل وفي نسخة ويومئذ وهذا على ان اذا شرطية والعامل فيها جوابها قوله
او اصل معطوف عليه قوله بدل اي غير تابع فهو منصوب بتحدث اصالة واذا منصوب بمقدر على الظرفية
كقيام الساعة ويحشر الناس او ما ذكر على انه مفعول به فهي خارجة من الظرفية والشرطية
ويجوز ان تكون شرطية منصوبة بالجواب المقدر اي يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه قوله اي تحدث
بسبب ايحاء ربك الخ يعني ان الباء فيه سببية وهو متعلق بتحدث وقوله بان احدث الخ تفسير
للايحاء على انه استعارة او مجاز مرسل لارادة لازمه وفيه لف ونشر مرتب فانه كان تحديثها
دلالة حالها فالايحاء احداث ما تدل به وان كان حقيقيا فالايحاء احداث حالة ينطقها كايجاد الحياة
وقوة التكلم فقوله انطقها معطوف عليه قوله دلت الواقع صلة ما وقوله يجوز ان يكون بدلا
على ان الباء للتعدية فيبدل احد المفعولين من الاخر بدل اشتمال قوله يقال حدثته كذا وبكذا
بيان لان العرب استعملته بالباء وبدونها وهذا مما لا خلاف فيه فلذا اقتصر عليه الملا انما الخلاف
في نصب الثاني هل هو على نزع الخافض او على انه مفعول به وحدث وخبر ونبا وانبا ملحق
بافعال القلوب فينصب مفعولين او ثلاثة كحدثت زيدا عمرا قائما كما ذهب اليه الزمخشري
ونقل عن سيبويه وابن الحاجب خطاه فيه وقال انما هو متعد لواحد وما جاء بعده لتعيين
المفعول المطلق وقال اذا قلت حدثته حديثا وخبرا لا نزاع في انه مفعول مطلق وردبانه
لم يفرق بين التحديث والحديث الاول هو المفعول المطلق دون الثاني كيف وهو يجر بالباء فيقول
حدثته الخبر وبالخبر والمفعول المطلق لا تدخل عليه الباء والاول غير مسلم فانه اثر المصدر
ومتعلقه بذا لنه كضربته سوطا فقد يسد مسده والتشبيه اجل من انه يخفى عليه مثله وكذا
الثاني فانه يجعل ما دخلته الباء غير المنصوب وفي الكشاف يجوز ان يكون المعنى يومئذ تحدث
بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحدث باخبارها كما تقول
نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين انتهى وتركه الملا لخفائه ولا تكلف فيه لجعل الاخبار

وكون الباء تجريدية وليس بعنتي بين والقراءة مصون عنه كما قاله ابو حيان وقوله عنتي بعين
مهملة وقاف وشين معجمة كلمة عوام المغرب معناها ما يدنس المنزل من الكناسة ثم ان الملا
تبعا للزمخشري ذكر استعمالين ليصح ابدال احدهما من الاخر لانه يحل محله في بعض استعمالاته
فيجوز ابدال الحسن وان كان الاول منصوبا وهذا مجرورا ولا يرد عليهما قول ابي حيان ان الفعل
المتعدي بالحرف تارة وبدونها اخرى لا يجوز في تابعه الا موافقته في اعرابه فلا يجوز
استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم على اعتبار قولهم من الذنب لانه قياس
مع الفارق لانه منع البدل من المنصوب اعتبار الحال جره بالباء لامتناع النعت في مثله لان
البدل هو المقصود فهو في قوة عامل اخر وحالة الجر هنا اصلية ومن لم يفهم مراده قال انه
لا مساس له بالمقام وهو من الاوهام قوله واللام بمعنى الى لان المعروف تعدية الوحي
بالى كقوله اوحى ربك الى النحل او هي لام التعليل والمنفعة من غيرنا ويل بالى لان الارض
تحدث بها مع العصاة يجعله لها تتشفى من العصاة لتفضيحها لهم بذكر قبائحهم فهي منتفعة بذلك
وهذا على تفسير التحديث بالاخبار باعمالهم واختار اللام للفاصلة والتشفي تفعل من الشفاء ومعناه
ازالة ما في النفس من الالم الذي هو كالمرض لها قوله من مخارجهم الخ فحمله على النفخة الاولى
يقتضي اعتبار امتداده واما تفسيره بعد ورهم من مواقفهم من الجنة او الى النار فلا يناسب ما
بعده ومن الاولى ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر والصدور الخروج للبعث
ويومئذ منصوب بيصدر قوله جزاء اعمالهم اشارة الى انه على تقدير مضاف فيه لان الرؤية بصرية
والمرئي يومئذ جزاؤهم او اعمالهم بتجوزهما عما يتسبب عنها من الجزاء وقوله تفصيله ليروا
بالاضافة او التنوين وقوله ولذلك قرئ الخ يعني قرئ يره بصيغة المجهول من الاراءة فانه ظاهر
في التفصيل لانه الحا وان دلت عليه ذلك فقد يكون لمجرد التفريح وقوله باسكان الهاء من يره وصلا
فيهما وبا في السبعة بضمها موصولة بواو وصلا وساكنة وقفا قوله ولعل حسنة الكافر الخ وقد
ورد في الاحاديث ما يؤيده كما هو مشهور في حديث ابي طالب وفي الانتصاف كون حسنات
الكافر لا يثاب عليها ولا ينعم بها صحيح واما تخفيف العذاب بسببها فغير منكر وقد ورد في
الاحاديث الصحيحة فقد ورد انه حاتما يخفف الله عنه لكرمه لكنه قيل على الملا انه نسيه ما
قدمه في تفسير قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وفي تفسير
قوله اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهو
المصرح به في قوله فلا يخفف عنهم العذاب وبه صرح الملا ايضا لان اعمال الكفرة محبطة قال في شرح
المقاصد بالاجماع بخلاف اصحاب الكبائر اذا لم يتوبوا فان الخلاف في احباط عملهم بين اهل السنة
والمعتزلة معروف قلت يرد عليه ان الكفار مخاطبون بالتكاليف في المعاملات والجنايات
اتفاقا واختلفوا في غيرها ولا شك انه لا معنى للخطاب بها الا عقاب تاركها وثواب فاعلها ثوابا
واقله التخفيف فكيف يدعي الاجماع على الاحباط بالكلية وهو مخالف لما صرح به في سبب
نزول هذه الاية والذي يلوح للخاطر بعد استكشاف سرائر فان ازال الكفار يعذبون على الكفر
بحسب مراتبه فليس عذاب ابي طالب كعذاب ابي جهل ولا عذاب المعطلة كعذاب اهل الكتاب
كما يقتضيه الحكمة والعدل الالهي ويعذب عليه المعاصي غير الكفر ايضا وقد صرح به الامام
في سورة الماعون مفصلا وقوله يضاعف له العذاب اي عذاب الكفر والمعصية لقوله زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ونحوها يقابل الكفر من العذاب لا يخفف لانه لا يغفر ان
يشرك به اي بكفره وما في مقابلة غيره قد يخفف بالحساب ومعنى الاحباط المجمع عليه انها
لا تنجيهم من العذاب المخلد كاعمال غيرهم وهذا معنى كونه سرابا وهباء وما في التبصرة وشرح
المشارق وتفسير الثعلبي من ان اعمال الكفرة الحسنة التي لا يشترط فيها الايمان كانجاء الغريق
واطفاء الحريق واطعام ابن السبيل يجزى عليها في الدنيا ولا تدخر لهم في الاخرة كالمؤمنين
بالاجماع المصرح به في الاحاديث فان عمل في كفره حسنات ثم اسلم اختلف فيه هل يثاب
عليها في الاخرة ام لا بناء على ان اشتراط الايمان في الاعتداد بالاعمال وعدم احباطها هل هو
بمعنى وجود الايمان عند العمل او وجوده ولو بعد لقوله في الحديث اسلمت على ما سلف
لك من خير غير مسلم ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة لان كونه وقوع جزائهم في الدنيا دون
الاخرة كالمؤمنين لان ما في الدنيا كمؤنة السيد لعبده المطيع له وتعهده بلوازمه بخلاف عبده
العاصي له فلا يلزمه ذلك بمقتضى الفضل والكرم مذهب لبعضهم وذهب اخرون الى الجزاء
بالتخفيف وقال الكرماني ان التخفيف واقع لكنه ليس بسبب عملهم بل لامر اخر كشفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم ورجائه وقال الزركشي من انواع الشفاعة التخفيف عن ابي لهب

لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه لثويبة جاريته حين بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجده في غير هذا الكتاب ولذا ارخينا له عنان البيان وبه سقط ما اورد عليه المص من تناقض كلامه فتدبر قوله وقيل الاية الخ لما كان الاول جوابا عما قيل انه كيف يرى كل احد جزاء ذرات الاعمال خيرها وشرها واعمال الكفرة محبطة وسيات المومنين منها ما يغفر وهذا ينافي الكلية المذكورة دفعه اولا بان الاحباط بالنسبة للثواب والنعيم لا بالنسبة للتخفيف فالمراد برويته جزاء السيئة ظهور استحقاقه له وانما يقع وعلى هذا العموم غير مقصود لان فيه قيد مقدر تركه لظهوره والعلم به من ايات اخر فالتقدير من يعمل مثقال ذرة شرا يره ان لم يغفر او الموصول الاول عبارة عن السعدا والثاني للاشقيا فلا ينافي ما ذكر ايضا ومر منه لانه خلاف الظاهر لا لما قيل من انه لا يناسب مذهب اهل الحق لانه لم يصرح بان الاحباط لاصحاب الكباير حتى ينافي المذهب الحق لجواز ارادة الكفار بقرينة السياق فتامل قوله لقوله اشتاتا الظاهر انه تعليل لكون المراد بمن الاولى السعدا وبالثانية الاشقيا فان الاشتات فسر بما يحصله فريق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر ان ترجع كل فقرة لطايفة ليطابق المفصل المجمل ولان اعادة من تقتضي التغاير الحقيقي وقيل انه تعليل لقوله تفصيله قبل ولو اريد برويته الاعمال انها تجسم لترى ظلمانية ونورانية اوترى كتبها وترى نفسها لانه يجوز روية كل شي عرضا وغيره فيجب براه حسنا او مغفورا يزداد سروره ومن يراه غير ذلك يزداد حزنه وغمه وقد ورد في الحديث ما يؤيده فلا حاجة لما مر من الاجوبة ولا يخفى انه خلاف الظاهر المتبادر من السياق قوله من قرا سورة اذا زلزلت الحديث هو وان كان مرويا بالسند ضعيفه في تفسير الثعلبي فيقويه ويعضده ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن فظهر انه حديث صحيح ليس كغيره من احاديث الفضايل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على اعظم الرسل العظام واله وصحبه الكرام

سورة والعاديات

لا خلاف في عدد اياتها وانه اختلف في كونها مكية او مدنية فذهب الى كل قوم من السلف واليد الثاني بما رواه المص من انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا الخ كما رواه الحاكم رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بخيل الغزاة الخ هذا يناسب كونها مدنية لانه لم يكن الغزو الا بعد الهجرة ولذا نقل في الكشاف عن علي كرم الله وجهه انه لم يرتض هذا التفسير وفسرها بابل الحجاج لكنه لبعده عن اللفظ لم يذكره المص وقوله عند العدو اي الجري بيانه لاتساق النظم مع بيان ان العاديات واوي نصرف فيه والضبح المراد بالصوت الصهيل بل قولها اح اح كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما قوله نصبه اي ضبحا بفعل مقدر من لفظه وهو مفعوله المطلق اي يضبح او تضبح والجملة المقدرة الحالية وقوله فانها تدل بالالتزام فاذا ذكرت كانت في قوة فعل الضبح فتعمل عمله وقوله بمعنى ضابحة لان الاصل في الحال ان تكون غير جامدة فلذا اولها باسم الفاعل قوله فالتي توري اشارة الى ان ال موصولة وان القدح هو الضرب والصك المعروف والايرا يترتب عليه لانه اخراج النار وايقادها كما اشار اليه المص وايرادها ما يري من صدم حوافرها الحجارة وتسمى نار الحباحب وكون المراد به الحرب كما قيل بعيد وفي اعرابه الوجوه السابقة ويجوز ان ينصب على التمييز اي الموري قدحها وهو احسنها قوله بغير اهلها على العدو يقال اغار على العدو اذا هجم بخيله عليهم بغتة لقتل او نهب فالغير صاحب الخيل واسناده لها اما بالتجوز في الاسناد او بتقدير المضاف ولا يصح التجوز في الظرف لا جمع المونث باباه ولو اريد اصحابها كان حقيقة بتغيير الطوايف المغيرات فتامل قوله في وقته اشارة الى ان نصبه على الظرفية وقوله فهيجن لان الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى يرتفع ومميزه للوقت والبا ظرفية وفيه احتمالات اخر لكونه للعدو او للاغارة لتاويلها بالجري ونحوه والاول احسن فالبا سببية او للملابسة ويجوز كونها ظرفية ايضا والضمير للمكان الدال عليه السياق وذكر اثارة الغبار للاشارة الى شدة العدو وكثرة الكر والفر وتخصيص الصبح لان الغارة كانت معتادة فيه والغبار انما يظهر نهارا واثر فعل معطوف على اسم وهو العاديات وما بعده لانه اسم الفاعل في معنى الفعل خصوصا اذا وقع صلة وحقا لغيره التغيير في النفس وفي الانصاف وهو ابلغ من التغيير بالاسما المتناسبة وبالمضارع بعد الماضي كقول ابن معدي كرب

فاني قد لقيت الغول يهوي • بشهب كالصحيفة صحصحاني

فاخذه فاضربه فخرت • صريعا لليدين وللجران

ولا شذوذ فيه لانه تابع فلا يلزمه دخوله ال على الفعل فانه ضرورة قوله عبادا هذا هو المعروف ولذا قدمه وكونه بمعنى الصباح ورد في قوله عمر في النياحة ما لم يكن نقع او لقلقة على احد التفاسير فيه فالمراد بالصباح صباح من هجم عليهم او وقع به لا صباح المغير المحارب وانه مجاز على بعد فيه اي هيجن الصباح بالاغارة على العدو قوله فتوسطنه اشارة الى ان التلاثي بمعنى التفعل كما قرئ به في الشواذ وقوله بذلك الوقت اشارة الى ان الضمير للصبح فالبا ظرفية كما مر وكما اذا كان للمكان وقوله بالعدو في الضمير للمصدر المفهوم من العاديات والبا للسببية او الملابسة او هو للنقع والبا للملابسة اي توسطت الجمع ملتبسا به او هي للتعدية انه اريد انها وسطت الغبار والجمع منصوب به على الوجوه كلها فقوله المص ملتبسات به راجع للاخير لا للجميع على البدل كما توهم قوله روي الخ قيل انه لم يرو في كتب الحديث المشهورة وقوله فنزلت اي تشبيها له بظفر سريته وقوله ويحتمل الخ هذا من البطون والاشارات الصوفية وهو على هذا تمثيل مركب او استعارات متعددة وقوله مثل انوار القدس جمع مثال بمعنى صورة بالمثلثة اي صورها وكونها بمثناة تحتية كما في بعض النسخ بعيد وفي نسخة بدله مبدا وقوله فوسطن الخ اي وصلن لمنازلهم وضمير به للشوق ولبعده عن نهج التنزيل قاله بحتمل قوله من كنود النعمة اي كفرها ولم يشكرها وقوله بلغة كندة فيه تجنيس وقح اتفاقا وقوله لربه متعلق بقوله لكنود قدم للفاصلة لا للتخصيص وقوله جواب القسم على التفاسير وقوله انه لانسان الخ فالضمير للانسان والاشارة للمصدر المفهوم من قوله لكنود والعلاوة للجيبة هنا وفي موقعها لطف ظاهر قوله يشهد على نفسه هذا لا ينافي قوله على كنوده لانه اذا شهد على كنوده فقد شهد على نفسه وقوله لظهور اثره بالدلالة والبا فالشهادة مستعارة لظهور اثار كفرانه وعصيانه بلسان حاله وقوله ان الله فالضمير له تعالى وقوله فيكون وعيدا وهو تمثيل ايضا واقرب المرجع على الثاني جوزه وان كان الاول ارجح كما اشار اليه بتقديمه وبنا تفسيره عليه لما فيه من اتساق الضماير وعدم تفكيكها فهو لم يسو بينهما كما قيل قوله المال وقد ورد في القرآن بهذا المعنى كثيرا وخصه بعضهم بالمال الكثير وقوله تعالى في الوصية ان ترك خيرا كما مر وقوله لبخيل تفسير لشديد واللام على هذا في قوله لحب الخير للتعليل لانه المناسب حينئذ بخلافه على ما بعده وقوله مبالغ فيه المبالغة منه صيغة فعيل فانها تفيد ذلك قوله بعثت تقدم تحقيق معنى البعثرة وفي العامل في اذا وجه قيل انه بعثر بنا على انها ظرفية غير مضافة وقيل ما دل عليه خبران اي اذا بعثر جوزوا وقال الحوفي هو يعلم ورد بانه لا يراد منه العلم والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعتبر في الدنيا ولذا قيل ان المراد انما علي هذا مفعول به لا ظرفية ولا شرطية وقاله ابو حيان المعنى افلا يعلم الان ماله اذا بعثر الخ فمفعوله يعلم المحذوف هو العامل ولا يجوز ان يعمل فيه خبير لان ما في خبران لا يتقدم عليها قوله وقرئ بحثر وبحث بالثا المثلثة فيهما بمعنى استخرج وقوله جمع محصلا الخ لما كان اصل معنى التحصيل اخراج اللب من القشور كاخراج البر من التبن والذهب من المعدن كما قال الراغب وهو يستلزم اظهاره وجمعه وغيره فلذا فسرها بكل منها كما اشار اليه المص قوله وتخصيصه لانه الاصل اي اصل جميع الاعمال ما في القلب والفكر من الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات وكانه اول الفكر اخر العمل لجميع ما عداه تابع له فيدل على الجميع صريحا وكناية والمراد بها العزايم المصممة قوله تعالى ان ربهم بهم الخ متعلق بخبير قدم للفاصلة وقوله بما اعلنوا لانه الخبير العالم بما بطن ويلزمه العلم بغيره بالطريق الاولى وقوله فيجازيهم لانه علمه تعالى كناية عن المجازاة كما مر تحقيقه مرارا وقوله قال ما التي هي لغير العقلا فعبر بها في قوله ما في القبور ثم قيل بهم وهي ضمير العقلا وقوله في الحالين لانهم في القبور اموات فالحقوا بالجماد انت وان كان لهم حياة ما في وقت ما لكنه الظاهر المتبادر واما في الحشر وبعد البعث فهم عقلا محاسبون مسئولون فلذا عبر بضمير العقلا عنهم بعد ذلك قوله وقرئ ان بالفتح وخبير بلا لام لانه مع وجود اللام معلق فعل القلب عنها فكسرته فاذا سقطت لم تعلق عنه وهذه القراءة قراءة ابي السماك والضحاك وابن مزاحم وهي التي قراها الحجاج فما قيل انه لجرأته على كلام الله لما فتح الهمزة اسقط اللام من غير علم له بالقراءة تحامل لا حاجة لنا بمثله ولا يلزم من عدم تكفير الحجاج ان نغفل جهنم ونحزبه قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وجعل فيه اسم المزدلفة تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله وسلم على نبيه الأكرم واله وصحبه الانجم

سورة القارعة

سعديه

سعدي

عصام

سعدي

سن

سعدي

اعتراض على المفصل

اختلف في اياتها هل هي عشرة او احدى عشرة ولا خلاف في مكيتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سبق بيانه واعرابه ايضا وقوله في كثرتهم هذا بنا على ان الفراش بمعنى الجراد كما ذكره في التاويلات وفي الدر المصون انه قيل انه الهمج مثل البعوض والفراد وغيرهما ومثله معروف بالكثرة كما قيل عليه منه ان الفراش لا يعرف بالكثرة حتى يشبه بها فيها الا ان يفسر بصغار الجراد لا وجه له فكانه لم يسمع تفسيره به حتى تبرع به من عنده **قوله** وذلتهم لانه يضرب به المثل في الذلة فيقال اذل واضعف من فراشه وقوله وانتشارهم هذا ايضا بنا على انه بمعنى الجراد لانه المعروف به لقوله كانهم جراد منتشر وقوله بمضمر الخ اي تقرعهم يوم الخ او تاتي القارعة وقيل انه معمول للقارعة نفسها من غير تقدير وفيه نظر الا انه اذا تعلق بالثانية وقيل ما بينهما اعتراض لم يمنع منه مانع وما قيل من انه لا يلتئم معنى الظرف معه غير مسلم وقيل مفعول به لاذكر مقدرا وقوله كالصوف الخ مر تفصيله في سورة المعارج فتذكره وقوله لتفرق اجزائها الخ بيان لوجه الشبه **قوله** بان ترجحت الخ يحتمل انه جمع موزون وهو العمل الذي له خطر ووزن عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها كما مر في الاعراف فلا يرد عليه انها اعراض وما ذكر من صفات الاجرام وقد قيل انها تجسم بصور مناسبة لها ثم توزن فتذكر وتدبر **قوله** ذات رضى على انها للنسب كلابن وتامر فلذا فسرها بقوله اي مرضية لان المرضية ذات رضى وفي نسخة او مرضية فهو اشارة الى انه اسناد مجازي او استعارة مكنية وتخييلية كما قرر في كتب المعاني او هي بمعنى المفعول على التجوز في الكلمة نفسها تنبيه ما كان للنسب او لك بذي كذا فلا يؤنث لانه لم يجر على موصوف فالحق بالجوامد وقال السيرافي انه يندرج فيما عللوا به سقوط الها في عيشة راضية وفيه وجهان احدهما ان يكون بمعنى انها رضيت اهلها فهي ملازمة لهم رضية بهم والاخر ان تكون الها للمبالغة كعلامة ورواية ووجه بان الها لزمت لئلا تشتغل البا فتخل بالبنية كناقة شلبية وكلبة محربة وهم يقولون طبينه مطفل ومشدنه وبابه مفعل ومفعال لا يؤنث وقد ادخلوا الها في بعضه كمسكنة انتهى اقول هذا حقيق بالقبول ومحصله الجواب بوجوه احدها انه ليس من باب النسب بل هو اسم فاعل مجازا اريد به لازم معناه لانه من شان شيئا لازمه كما في حديث من بورك له في شي فليلزمه فهو مجاز مرسل او استعارة ويجوز ان يراد انه مجاز في الاسناد وما ذكر بيان لمعناه الثاني ان الها للمبالغة ولا تختص بفعال ولذا مثل برواية الثالث انه تجوز في المحتمل لحفظ البنية ومثله اما شاذ او لتشبيه المفاعل بالمفعل وفي معنى الاية قلت

> اذا رضي الانسان نعمة ربه • واظهرها يختال في حلل الحمد
>
> اقام لديه وهي راضية بما • قراها به من نعمة الشكر والحمد

قوله فماواه النار سمي الماوى اما على التشبيه تهكما لان ام الولد ماواه ومفزعه وفي التاويلات قيل المراد ام راسه اي يلقى في النار منكوسا **قوله** ما هيه الاصل ما هي فادخل في اخره ها السكت وقفا وتحذف وصلا وقيل وحقه ان لا يدرج لئلا تسقط لانها ثابتة في المصحف وقد اجيز اثباتها في الوصل وقوله ذات حمى مصدر كنصر ويقال حمي وحمو كدلو وقد يشدد وحمله على النسب بنا على انه من حمية الغدر فانا حام والغدر محمية فلذا حملها على النسب فانه قيل بانه من حمي النهار واشتد فحامية على ظاهرها من غير تاويل الا ان ما ذكره لم يسبقه اليه الراغب فهو اما بنا عليه ان الثاني لم يثبت عنده او هو قليل في الاستعمال **قوله** الهاوية من اسمائها اشارة الى انها علم لها كما في الصحاح وفي حواشيه لابن بري هاوية من اسما النار فهي معرفة بغير الف ولام ولو كانت علما لم ينصرف في الاية والهاوية المهواة قال

> يا عمرو ولو نالتك ارماحنا • كنت كمن اهوى به الهاوية

وبه علم جواب ما سبق وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيد الرسل الكرام واله وصحبه السادة العظام

سورة التكاثر

لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية واستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي هريرة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون ورجحه صاحب الاتقان وهو الحق **قوله** شغلكم الخ يعني ان اللهو في الاصل ومعه وضع للغفلة ثم شاع في كل شاغل وهو المراد هنا والعرف خصه بالشاغل

سعدي

سعدي

الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب ولذا ورد بمعناه كثيرا وقال الراغب اللهو ما يشغلك عما يعنيك ويهم وقوله واهله الخ لم يحمله على اصله لانه غير مناسب للمقام وان نقل عنه بعضهم **قوله** اذا استوعبتم الخ هو تفسير للتكاثر على هذا لا تقييد لما ذكر في النظم وقوله عبر الخ فهو اما كناية او مجاز والاحسن جعله تمثيلا وجعله الزمخشري تهكما ولخفا التهكم فيه تركه المصنف ووجهه انه كان قيل انتم في فعلكم هذا كمن يزور القبور من غير غرض صحيح وقيل وجهه ان زيارة القبور للاتعاظ وتذكر الموت وهم عكسوا فجعلوها سببا للغفلة وقوله صرتم الى المقابر اي انتقلتم لذكر من فيها فالغاية داخلة في المغيا على هذا اقول لو قيل التهكم في التعبير بالزيارة كان وجيها **قوله** فكثر بنو عبد مناف اي غلب بنو عبد مناف في الكثرة بني سهم وهو من باب المغالبة يقال كاثرته فكثرته على ما هو معروف عند النحاة وقوله ان البغي الخ اراد به التعدي والتجاوز عن الحد في الحروب وقوله فكثرهم بنو سهم الخ اي فيه فضيحة اي نعد الاحيا والاموات فزادوا عليهم كثرة **قوله** وانما حذف الملهى عنه فلم يقل الهاكم عن كذا وقوله وهو ما يعنيهم يعني الملهى عنه لو ذكر هنا ما كان يعنيهم ان يهم من امر الدين فيقال الهاكم التكاثر عن امر دينكم وقوله للتعظيم الماخوذ من الابهام بالحذف فانه يفيده كما يفيده الابهام الذكري في نحو غشيهم ما غشيهم مع ما فيه من الاشارة الى انه خارج عن حد البيان وانه لشهرته غني عن الذكر والمبالغة لما فيه من الاشارة الى ان كل ما يلهي مذموم فضلا عن امر الدين وقيل المبالغة من ذهاب النفس كل مذهب وفيه نظر **قوله** الى ان متم وقبرتم الخ فصيغة الماضي لتحققه او لتغليب من مات اولا وجعل موت ابائهم بمنزلة موتهم وقوله بما هو اهم الخ اشارة الى ان الملهى في هذا الوجه مما يهم ايضا وان كان الملهى عنه اهم بخلاف الوجه السابق فانه لوحظ فيه عدم اهمية الملهي راسا **قوله** فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت مع الاشارة الى تحقق البعث لان الزائر لا بد من انصرافه عما زاره ولذا قال بعض الاعراب لما سمعها بعثوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لا بد لمن زار ان يرجع الى جنة او نار ويحكى بعض البلغا الخبر هذا بزائر الاخرة **قوله** ردع وتنبيه على ان العاقل الخ فهو رد لما قبله وتنبيه على ما ياتي بعده وهو متصل بما بعده وما قبله كما قاله الامام وهو لا يخالف ما نقل في المفصل عن الزجاج من انها ردع عن الاشتغال عما يعنيه وتنبيه على الخطا فيه كما قيل **قوله** خطابكم الخ بيان لحاصل المعنى وقيل انه للاشارة الى ان العلم متعد لمفعول واحد لانه بمعنى المعرفة لان تقليل التقدير ما امكن اولى والمراد بما وراهم وما بين ايديهم هنا واحد وهو ما ياتي من امور الاخرة وكونه بمعنى الخلف هنا لا وجه له لان قوله وهو انذار اياه كما لا يخفى **قوله** تكرير للتاكيد والمؤكد قد يعطف كما صرح به المفسرون والنحاة وتصريح اهل المعاني بمنعه لما بينهما من شدة الاتصال مخالف له بحسب الظاهر وفي قول الامام كغيره على ان الثاني ابلغ من الاول اشارة الى التوفيق بين الكلامين لانه لكونه ابلغ نزل منزلة المغاير فعطف والابلغية لما فيه من التاكيد ونحوه مما يشعر به مقامه كما يقول العظيم لعبده اقول لك ثم اقول لك لا تفعل **قوله** او الاول الخ فلا تكرير في الانذار والردع لتعلقهما بما بعده كما مر والعطف والتراخي على ظاهره وقوله ما بين ايديكم الخ مر بيانه وقوله علم الامر اليقين فالعلم مصدر مضاف للمفعول واليقين بمعنى المتيقن صفة لمقدر وليس من اضافة العام للخاص كما قيل وقوله كعلمكم الخ بيان لعلم الامر المتيقن ولفائدة الاضافة يعني لو علمتم ما بين ايديكم كما ستعلمونه شغلكم ذلك عن التلاهي **قوله** فحذف الجواب وهو ما ذكره المصنف وقوله للتفخيم مر وجهه قريبا واليه اشار المصنف بقوله عن غيره وقوله لا يوصف ولا يكتنه وقوله محقق الوقوع وجواب لو الامتناعية لا يكون كذلك والقول بانه جواب والمضارع لا للمضي هنا اي لو كنتم ممن يعلم علمتم وتحققتم وجود العذاب والعقاب وستشاهدونه خلاف الظاهر اللائق بنظم القران العظيم وقوله اكده اي بالقسم فالوعيد ما تضمنه جوابه والضمير لما ذكر من القسم وجوابه فالوعيد ما مر وقوله متعلق بانذرهم يعني خوفهم والضمير المجرور راجع لما وقوله بعد ابهامه اي ابهام المنذر به المحذوف **قوله** تكرير للتاكيد والعطف لما مر وقوله اذا راتها اسند الروية لها موافقة للنظم وتفننا في تخفيف التغاير وعلى هذا يحتمل التنازع في قوله عين اليقين ولا يمنعه قوله بعده ثم لتسالن الخ كما قيل لجواز حمل ثم على الترتيب الذكري او جعل سؤالهم بعد الورود لانه للتوبيخ والتقريع بالسؤال عن النعيم في الجحيم لكنه بعد من التاكيد بمراحل **قوله** او المراد بالاولى الخ قيل انه بيان لقوله في الكشاف ويجوز ان يراد بالروية العلم والابصار لان الابصار عطف تفسيري للعلم ولانه ابتدا كلام غير مقابل للوجه السابق كما ذكره شراحه وفيه نظر فانه كلام بعيد مما ذكر فلينظر فيه **قوله** او الروية التي هي نفسه اليقين اشارة الى ان العين هنا بمعنى النفس كما في نحو جاء زيد عينه نفسه وقوله فان علم المشاهدة الخ

عصام

سعدي

سعدي

سعدي

عصام

اسام

كشف

تعليل لكون الرؤية نفس اليقين دون غيرها من العلوم فان الانكشاف بالرؤية والمشاهدة فوق سائر الانكشافات فهو احق بان يكون عين اليقين فاندفع ما اورد عليه من ان اعلى اليقينيات الاوليات دون المشاهدات كما تقرر في محله وقد مر في البقرة ما يتعلق بهذا المقام فعين اليقين صفة مصدر مقدر وهذا جار على الوجوه الثلاثة قوله الذي الحاكم خصه به للقرائن الدالة على تخصيصه كما اشار اليه بقوله والتعميم اولى لحيث انه مع تصريحه بما قلناه قبله انه بناه على الوجه المرضي في اول السورة وهو غفلة منه فقوله والخطاب الخ اي في هذا المحل وقوله والنعيم ما يشغله اي مخصوص هنا بما يشغله عن طاعة الله وقوله للقرينة وهي اختصاص الخطاب في الحاكم وزرتم والنصوص مصرحة في ان الرزق الطيب لا يسأله عنه للامر بالاكل منه قوله وقيل بهانه اي ما ذكر وغيره وقوله اذ كل يساله فالسؤال ليس سؤاله تقريع كما في الوجه السابق ويؤيده ما في الحديث الصحيح من انه قال وقد اكل مع اصحابه رطبا وشربوا ماء باردا والذي نفسي بيده هذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ اوله موضوع واخره له شاهد في سنن الحاكم والبيهقي ولفظه الا يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة العصر

روي عن الشافعي رحمه الله تعالى انه قال لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس لانها شملت جميع علوم القرآن ولا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية فقد ذهب الى كل منهما بعض السلف بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بصلاة العصر لفضلها وفي نسخة لفضيلتها وفضيلتها لانها الصلاة الوسطى عند الجمهور وتم بذكر انه اقسم بوقت العصر نفسه لانه لا وجه لتخصيصه وقيل انه خص لفضيلة صلاته وخلق ادم ابي البشر فيه وقد ورد في الحديث ان من فاتته فكانما وتر اهله قوله او بعصر النبوة فانه اشرف الاعصار لتشريف النبي صلى الله عليه وسلم له ولم يبينه لظهوره بخلاف فضل صلاة العصر على غيرها من الصلوات فانه انما يعرف من جهة السمع فلا وجه لما قيل في توجيهه من انه فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار وهو يقتضي انه مخصوص بوقت حياته صلى الله عليه وسلم فيه وما بعده الى يوم القيامة وهو محتمل ايضا قوله او الدهر اخره لانه استعماله بهذا المعنى غير ظاهر وقوله لاشتماله الخ اشتماله على ذلك لا كلام فيه ولذا قيل له ابو العجب انما الكلام في كونه وجه القسم فانه يذكر ما فيه من النعم واضدادها لتنبيه الانسان لانه مستعد للخسران والسعادة وقوله ما يضاف اليه لان الناس تضيف كل شيء له ولذا ورد لا تسبوا الدهر على ما بين في شرحه ونهيه عنه لان الله تعالى لما اقسم به وعظمه علم انه لا خسران له ولا دخل له فيه وانما هي للانسان تشعر بانه صفة له لا للزمان كما قيل يعيبون الزمان وليس فيه معايب غير اهله للزمان قوله في مساعيهم وصرف اعمارهم اشارة الى انه لا يخلو منه انسان ولو لم يكن له غير صرف عمره لغاية كما قيل زيادة المرء في دنياه نقصان وقوله التعريف يعني في الانسان والجنس شامل للاستغراق هنا بقرينة الاستثناء وقوله التنكير يعني في خسر اذ المراد خسر عظيم ويجوز ان يكون للتنويع اي نوع من الخسران غير ما يعرفه الانسان قوله فانهم اشتروا الخ الباء داخلة هنا على المتروك بقرينة ما بعده والسرمدية بمعنى الدائمة وقوله بالثابت اي في نفسه الامر والواقع بحكم الشرع والعقل بحيث لا يصح نفيه بمقتضاهما ولا وجه لتخصيصه بالاول لانه يخرج منه الثابت الواجب فيه قوله عن المعاصي هو وما بعده متعلق بالصبر وفيه اشارة الى استعماله من تعديه بعن وعلى وقوله ما يبلو الله اي يبتليهم من المصائب وهو معطوف على الحق والمعنى حينئذ كقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الى قوله وبشر الصابرين وقوله وهذا الخ يعني عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر عليهما قبله كعطف قوله وتواصوا بالصبر وحده لانه ما بعده بابا كما لا يخفى قوله للمبالغة لانه يدل على ان الخاص كماله بلغ الى مرتبة خرج بها عن الاندراج تحت العام على ما عرف في امثاله وقوله الا ان يخص الخ اي يكون المراد بالعمل عمل خاص وهو ما به كمال العامل والانسان في حد ذاته كعباداته وعقائده الفاضلة فيخرج عنه الفواضل والاعمال المتعدية هي بنفسها او اثرها الى الغير فيخرج عنه التواصي بالامرين المذكورين لانهما تكميل للغير وهو متعد غير قاصر عليه ويكون من عطف المتغايرات قوله ولعله سبحانه انما ذكر الخ اي ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور

الاربعة واعترض عليه بانه ليس صريحا بل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ضمنا ايضا وهو غير ما ذكر واضداده كما لا يخفى وهذا ناشئ من عدم الفرق بين المسبب وسببيته وجعل الاول كالثاني وهو مما لا يخفى قوله اكتفى ببيانه المقصود اي وهو الربح بما به الفوز والحياة الابدية والسعادة واهلها وقوله اشعارا بان ما عدا ما عدا الخ يعني انه لاشعاره بانه سبب الخسران ما عدا المذكور لم يذكر اذ لو ذكر جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعضه منه دون بعض اخل بالمقصود وفي كلامه نوع خفاء قوله ونكرما الخ لنزكه ذكرهم بالمهم ومواجهتهم بالذم ولانه كالستر لعيبا بحيهم وابهام انها لا يترتب عليها العقاب وفي التنبيه الكبير لم يذكر سبب الخسران لان الخسر يحصل بالفعل كالزنا والترك كترك الصلاة بخلاف الربح فانه انما يكون بالفعل يعني ان سببه متعدد فيكون فعلا وتركا بخلاف سبب الربح فانه لا يكون الا فعلا وما عداه راجع اليه فيكون اقرب الى الضبط لانه يعلم منه ان سبب الخسران ما عدا هذا المذكور وهو قريب مما قدمه المص في قوله اشعارا بان ما عدا ما عدا الخ فلا يرد عليهما قيل ان امتثال النهي بتركه المنهي عنه وهو من اسباب الربح ولو سلم فليذكر الفعل الخ وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الهمزة

لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله فشاعا في الكسر الخ واصله كانه استعارة لانه لا يتصور الكسر والطعن الحقيقي الا في الاجسام ثم صار حقيقة عرفية فيه وفي هذه الاية دليل على ان الكفار مطالبون بالفروع لذمهم بما ذكر فلا يرد انه كيف يذم الكافر بما فيه وفيه ما هو اقبح منه قوله وبنا فعلة بضم الفا وفتح العين والفرق بين المفتوح والساكن ما ذكر وايضا المفتوح صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل والساكن بمعنى المفعول كما في ادب الكاتب وكانه اكثري لان من كلامهم لعنة بالفتح وهي بمعنى الملعون ويجيء الساكن ايضا بمعنى الفاعل وقوله على بنا المفعول اي على البنا الذي وضع لمعنى مفعول كما قاله ابن قتيبة وقوله فيضحك منه ويشتم بصيغتي المجهول وهذا اصل وضعه ثم عم لكل من يكثر الغيبة وان لم يكن كذلك ولا يلزم ان يكون هذا بحضرته فقد اجلك من يرضيك ظاهره وقد اطاعك من يعصيك مستترا فلا يرد ان ما ذكر ينافي نزول الاية في الرجلين المذكورين وهما من عظما قريش وقوله الذي باني بالاضاحيك صفة كاشفة للمراد بالمسخرة بالفتح قوله الاخنس ابن شريق بفتح الشين بزنة فعيل اسمه ابي بن عمرو الثقفي حليف بني زهرة ولقبه به ابو سفيان لما رجع ببني زهرة عن بدر ثم اسلم وكان من المؤلفة على ما صححه ابن حجر في الاصابة وهو يقتضي انه لا يصح ما ذكره المص لقوله لينبذن في الحطمة قوله معتادا بالكسر كمختار بمعنى كثير الغيبة وقوله اعتيابه بالجر معطوف على الوليد وقوله ما لا التنكير للتكثير او للتقليل والتحقير باعتبار انه عند الله احقر شيء قوله بدل من كل الخ بدل كل من كل وقيل بدل بعض من كل ولم يجعله صفة لكل كما قيل لان النكرة لا توصف بالمعرفة وكونه كل همزة معرفة كما قاله الزمخشري في كل نفس في سورة ق مما لا وجه له والاشتغال بتوجيه مثله مما لا ينبغي وقد مر تفصيله ما فيه وقوله عدة بالضم اي معدا وعدوا للنوازل المصائب النازلة على الناس وقوله عدة مرة الخ لا يحصل له معتد به وقوله ويؤيده اي يؤيد انه من العود لان العدة بالضم فان هذه القراءة دالة على ما ذكر وهو اسم معطوف على قوله مالا والضمير للمال ومعنى كونه جمع عده انه احصاه وضبطه فان نسلم انه يقال جمع العدد بمعنى ضبطه فيها ونعته والا فهو كقوله علفتها تبنا وماء باردا وفي التأويلات انه بمعنى جعله اصنافا وانواعا كعقار ومتاع ونقود او هو للذي في المراد بعدده ابناءه وانصاره كما يقال فلان ذو عدد وعدد وقيل انه فعل ماض وفك ادغامه على خلاف القياس كما في قوله اني اجود لاقوام وان ضنوا وهو متكلف لفظا ومعنى وقوله المص على فك الادغام ظاهر وفيه لا انطوكانه اسم لم يكن فيه ادغام حتى يفك وفيه نظر لانه يقال عد بمعنى عدد والاصل في كله مستثنى التقيا الادغام فلا حاجة الى تكلف ان المراد بفك الادغام تركه ابتداء قوله تركه خالدا اخلدوا لا بيتا هي او مكثا طويلا لانه مد خزانة وتداركه لمثله وبناءه وغرسه مقتض لذلك وهو استعارة تمثيلية لما ذكره من شدة محبته له او غفلته وطول امله وقوله وفيه تعريض يعني على الوجوه كلها لا على ما عدا الاول كما قيل والزمخشري جعل التعريض وجها مستقلا وكان المص لم يرتضه به وقوله عمل من لا يظن الموت كالبنا

المنبد وعرضها الاشجار واجرا الانهار ونحو قوله ردع له عن حسبانه لاعن همزة ولمزة كما توهم لبعده لفظا ومعنى وقوله يحطم اي تكسر ففي الحطمة مماثلة لحمله لفظا ومعنى وقوله تعلوا وساط القلوب على انه معنى الفواد وسط القلب ويستعمله بمعنى القلب نفسه وضمير عليها للقلوب لانها اذا وصلت لوسطها اشتملت عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصيصها الخ تعليل الاول هو بيانه لشدة عذابهم وعلى الثاني احرقته الافيدة لانها محل العقايد الفاسدة وقوله تخنه الخ الاجبال بالهمزة جمع جبل كاجبله ومحل الشاهد فيه ظاهر قوله ايصوتقين في اعمدة ممدودة اشارة الى ان قوله في عمد ممدودة حال منه مهيو عليهم والمقا طوجمع مقطرة بالفتح وهي جذع كبير فيه خروقه يوضع فيها ارجل المحبوسين من اللصوص ونحوهم وقوله يتطراي يجعل كل بجنبه اخروا لحديث المذكور هو موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الفيل

لاخلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو وان لم يشهد الخ الوقعة الحادثة العظيمة والحروب وجعل الروية هنا بصرية يجوز بها عن العلم على الاستعارة التبعية او المجاز المرسل لانها سببه وكلام المص ظاهره الاول ولم يجعلها ابتدا علمية وان لم يمنع منه مانع لانه هذا ابلغ ولان الم تر حيث لم يتعلق في القران مدعوا بالي نحو الم تر الى الذي حاج ابراهيم فهي بصرية فينبغي حمله على نظايره فتامل قوله تذكيرها فيها من وجوه الدلالة اشارة الى ما قاله الامام من ان الاشيا لها ذوات وكيفيات والكيفيات يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح بروية الكيفيات لا بروية الذوات ولذا قال تعالى اولم ينظروا الى السما فوقهم كيف بنيناها وما الدالة على الوصفية والتعجيب فيما مر هي الموصولة لا الاستفهامية كما قيل والظاهر ان مراد المص ان كيف للسوال عن الاحوال على وجه العموم فالمراد هنا التهويل والتعجيب مما في تلك القصة من الشوون والاحوال الدالة عليهما ذكره وما وان استعملت للوصف في نحو ما زيد وللتعجيب في نحو ما لي لا ارى الهدهد كما مر جوابه بغير مناسبة للمقام فاذكر من انه مخصوص بالموصول لا وجه له قوله فانها من الارهاصات الضمير للوقعة وهو تعليل لكون هذه الواقعة فيها شرف للرسول صلى الله عليه وسلم والارهاص مما يتقدم النبوة ودعوى الرسول مما تشبه المعجزة من الرهص وهو اسفل الجدار وقيل هو الترصد قوله اذ روي انها وقعت الخ لان مولده صلى الله عليه وسلم كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان ونوذكروا ان الفيل اتى مكة في المحرم وولادته صلى الله عليه وسلم كانت بعد مجيئه بخمسين يوما فان قلت انما هذا لشرف البيت ودعوة الخليل عليه الصلاة والسلام ومصادفته لحمله وقرب مولده صلى الله عليه وسلم اتفاقي قلت لا مانع من الجمع بينهما ويويد كونه ارهاصا قصة القرامطة وذي السويقتين واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديبية لما بركت ناقته وقال الناس خلات اي حرنت فقال ما خلات ولكن حبسها حابس الفيل الحديث فليس فيه ما ينافي الارهاص كما توهم فتدبر قوله وقصتها الخ ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة التحتية والرا المهملة وها بعد قال السهيلي معناه الحبشة الابيض الوجه وهو مويد لقول من قال ان ابرهة هذا هو ابرهة بن الصباح الحميري وليس باي كيسوم الحبشي والصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد البا الموحدة والحا المهملة والاشرم المشقوق الانف او الشفة وقوله ملك اليمن ما منه او اسم بكسر اللام مضاف وقوله قبل بكسر القاف وفتح البا الموحدة بمعنى جانب وجهة واصحمة بالصاد والحا المهملتين والنجاشي علم في الاصل ثم جعل لقبا لكل من يملك الحبشة قوله سماها القليس قاله مغلطاي هو بقاف مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعدها مثناة سفلية ساكنة ثم سين مهملة كما في ديوان الادب ونقل عن القسطلاني انه بضم القاف وفتح اللام المخففة واما القليس بفتح القاف وكسر اللام المخففة فاسم قصر بصنعا بناه القليس بن شرحبيل وضبطه السهيلي بالنون وقال معناه المرتفع كالقلنسوة ولم يزل باقيا حتى هدمه السفاح وليس هو الذي هدمه حمير كما قيل قوله فقعد فيها اي تغوط وفي شرح السيرة القعود الجلوس ويكون بمعنى الحدث ومنه النهي عن القعود على المقابر في الحديث كما فسره به الامام مالك رحمه الله وهو كناية في الاصل وقوله فيله بكسر الفا وفتح البا بزنة قردة جمع فيل وكانت الفا وقيل غير ذلك وقوله عبا جيشه اي هيا عبيت الجيش بغير همز هيأته وعبأت المتاع

سعدي

سعدي

سعدي

كشف

بالهمز وحكي عبات الجيش بالهمز قال السهيلي وهو قليل وقوله فخرج بجيشه البا للملابسة او للتعدية قوله بركه كذا روي لكن قال السهيلي الفيل لا يبرك فبروكه اما بمعنى سقوطه على الارض بامر الله او المراد لزم مكانه كما يفعله البارك وقيل من الفيلة صنف يبرك كما تبرك الجمال انتهى وقوله هرول بمعنى اسرع وقوله الحمصة هي حبة معروفة وهو بكسر الميم المشددة وفتحها ولم يذكر ابو حنيفة الا الكسر كحلق وليس للكسر نظير في الابنية الا الحلز وهو القصير على رواية فيه فقوله في الكشف افصح غير مسلم وقد روي انها كانت كبار الا تكسر الرووس وقوله فترميهم الخ عبر بالمضارع لحكاية الحال واستحضار تلك الصورة البديعة قوله وقري الم تر جدا في اظهار اثر الجازم لان جزمه بحذف اخره فاسكان ما قبل الاخر للاجتهاد في اظهار اثر الجازم ونظيره قوله ثم ابل كما قال واذا السعادة لاحظتك فلا تبل والسر فيه الاسراع الى ذكر ما هو من الدلالة على امر الالوهية والنبوة او الاشارة الى الحث على تعجيل الروية وانه من لم يبادر لها لم يدركه حق ادراكه ولا يخفى بعده فان تقليل الابنية يدل على قلة المعنى وهو الروية لا على قلة زمانه وهذا كما مر في معقد واصعد قوله كيف نصبه بفعل الخ ونصبه على المصدرية او الحالية واختار الاول ابن هشام في المغني والمعنى اي فعل فعل الخ واما الحالية من الفاعل فممتنعة لانه فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير جايز واما نصبه بترا لانسلاخ معناه الاستفهام عنه كما في شرح المفتاح الشريفي فقد صرح ابو حيان بامتناعه لانه يراعي صدارته ابقا لحكم اصله وهذا الظاهر كما اشار اليه المص قوله في تعطيل الكعبة لان مقصودهم من البنا تعطيل الكعبة من الزوار وصرفهم للكنيسة وقوله وابطال عطف تفسير لقوله تضييع لانه من ضل عنه اذا ضاع استعير هنا للابطال ودمرهم اهلكهم وانما سماه كيدا وهي قصد المضرة خفية وهو يظهر لقصد تخريبه لانه سببه حسد سكان الحرم وقصد صرف شرفهم له وهو خفي فسمي كيدا لذلك فتدبر قوله جمع ابالة بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهي حزمة الحطب فاستعيرت لجماعة الطير العادية الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة والثوب المشقق واحده شمطيط ولا واحد له على ما فصل في اللغة والنحو وقياس مفرده فعليل او فعلول او فعلال وقوله في تضامها اي اجتماعها وقوله فزعم بالياهي قراة ابي حنيفة لكن قد مر قول صاحب النشر ان ابا حنيفة لا قراة له وان القراات المنسوبة له موضوعة وقد اثبت العلما وضعها وقوله لانه اسم جمع ابي وهو لازم التذكير كما في شرح الالفية فتانيثه لتاويله بالجماعة لا لانه يجوز فيه الامران كما قيل قوله معرب سنك كل وهو تركيب معناه متحجر وقوله من السجل بالكسر اي السجيل ماخوذ منه وهو الدلو العظيمة اذا كانت مملوة بالما او قريبة من المليء والسجل والسجيل مذكر بمعنى الدلو المذكور هنا ابتدا بيه ومعنى كون الحجارة من الدلو انها متتابعة كثيرة كالما الذي يصب من الدلو ففيه استعارة مكنية وتخييلية كقوله فصب عليهم ربك سوط عذاب وكذا كونه من الاسجال بمعنى الارسال ايضا والمعنى من مثل شي مرسل كما مر في سورة هود وعلى هذا هو عربي لا معرب قوله او من السجل وهو علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار فذلك منجلته وبعض منه فقوله ومعناه يعني على هذا الوجه الاخير وقوله الاكال بالضم والكسر كغراب وكتاب وهو التاكل وقوله واكل حبه بتقدير مضاف او بالاسناد المجازي فالتشبيه به لذهاب ارواحهم وبقا اجسادهم او لان الحجر بحرارته يحرق اجوافهم قوله او كتبن الخ معطوف على قوله كورق وقوله وراثته جعل الروث ماكولا باعتبار ما كان ولم يذكر الروث لهجنته فجا على الاداب القرانية فشبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزا الروث ففيه اظهار تشويه حالهم ولما في القصة من هدم الكعبة ناسب اهلاكهم بالحجارة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله اعفاه بمعنى براه وليس من العفو لانه لا يتعدى بالهمزة كما في كتب اللغة تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة قريش

ويقال سورة لايلاف قريش كما في الحديث المذكور في اخر السورة ولا خلاف في عدد اياتها واختلف في كونها مكية او مدنية والجمهور على الاول بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لايلاف قريش ايلاف مصدر الفت الشي والفته من الالف المعروف وقال الهروي في الغريبين الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يوالفه الى ملك الشام والمطلب الى كسرى وعبد شمس ونوفل يوالفان ملك مصر والحبشة قال ومعنى يوالف يعاهد ويصالح وفعله الف على وزن فاعل ومصدره الاف بغير يا بزنة قتال او الف الثلاثي ككتب كتابا ويكون الفعل منه ايضا

سعدي

سعدي

الفعلي وزنه افعل مثل آمن ومصدره ايلاف كايمان ومنه يعلم وجه القراة بالبا وعدمها قوله متعلق
بقوله فليعبدوا الخ ولما لم تكن الفا في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة فلا يمتنع تقديم معمول
ما بعدها كما اشار اليه المص وقوله لاجل اشارة الى ان اللام تعليلية وقوله رحلة الشتا الخ ان كان
الايلاف من الالفة فهو مفعول به وان كان بمعنى المعاهدة فهو منصوب على نزع الخافض اي على
او لاجل وافراد الرحلة لامن اللبس وظهور المعنى واصله رحلتي الشتا والصيف كقوله كلوا في بعض
بطنكم تعفوا واعترض عليه ابو حيان بانه عند سيبويه مخصوص بالضرورة وفيه نظر وقوله
يمتارون بمعنى يشترون الميرة وهي الطعام قوله او بمحذوف معطوف على قوله فليعبدوا
والتقدير كما يدل عليه السياق اعجبوا لايلاف قريش الخ وتركهم عبادة الله الذي اعزهم ورزقهم
وامنهم فلذا امرهم بعبادة ربهم المنعم عليهم بالرزق والامن عقبه وقرنه بالفا التفريعية وقال
مثل ليشمله تقدير فعلنا ذلك ونحوه فلا وجه لعده وجها اخر كما توهم قوله او بما قبله الخ التضمين
في الشعر هو ان يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف فهم معناه عليه وهو معيب عند الادبا
فينبغي ان لا يشبه هذا الا انه يريد رده او يريد انه يشبهه في مجرد التعلق وان لم يتعلق فهم
معناه فتدبر قوله فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش وعلى هذا فلا بد من تاويل معنى
اهلكهم ولم يسلطهم عليه اهل حرمه ليبقوا على ما كانوا عليه او اهلك من قصدهم ليحترم
الناس ولا يجترى عليهم احد فيتم لهم الامن في الاقامة والسفر وهذا لا ينافي كونه لاهلاكهم لكفرهم
ايضا او هي لام العاقبة وقوله وقرى ليالف بكسر اللام ونصبه الفا وجزمها على انها لام امر
وبفتح اللام على لغة من فتح لام الامر وكلام المص محتمل لهذه القراآت كلها قوله وقريش ولد
النضر الخ قال اهل السير النضر بن كنانة هو قريش وقيل هو فهر وقريش اسمه وفهر لقبه
ومن لم يلده فهر فليس من قريش وعليه النساب ومن جاوز فهرا فليس من قريش ايضا
وخالف فيه الكلبي وقيل قريش هو مخلد بن النضر وهو الذي ذكره المص وسمي قريشا من
التقريش وهو التفتيش لانه كان يفتش عن ارباب الحوايج ليقضي حوائجهم قال الحارث
ابن حلزة

• ايها الناطق المقرش عنا • عند عمرو وهل له ابقاء •

وقيل للتجمع والتقرش التجمع وقيل التقرش التجارة فسموا به لتجارتهم قوله من تصغير قرش
بفتح القاف والعامة تكسره وهي سمكة عظيمة وقوله تعبث الخ اي تتعرض لها وتزيد اغراقها لتاكل
منها وقوله لا يطاق الا بالنار يعني تشعل النار فيذهب للخوف منها كما ان الاسد يخاف النار
ويهرب منها والنسبة له قرشي وقريشي كما في القاموس قوله واطلاقه الايلاف الخ وجه التفخيم
ما فيه من الابهام ثم التبيين وتقييده بالمفعول كما مر في وجهي اعرابه وقوله وقرا ابن عامر الخ
قد عرفت وجه اثبات اليا وتركها فيما مر وكان الاحسن ان يذكره مقدما مع القراآت الاخر قال
السمين ومن الدليل على ان القرا يتقيدون بالرواية سماعا وفي رسم المصحف انهم اختلفوا هنا في
ثبوت اليا وسقوطها في الاولى مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثباتها في الثانية
مع اتفاق المصاحف على سقوطها وقد يقال انها رسمت في الاولى على الاصل وتركت في الثانية
اكتفا بالاولى فاشير فيها الى الوجهين فتدبر قوله تعالى من جوع من تعليلية اي انعم عليهم
واطعمهم لازالة الجوع عنهم فعلى التعليل بتقدير فيه مضاف او هو علة باعتبار الغاية فلا يرد عليه
ان الاطعام لا يجامع الجوع كما قيل وقيل هي بدلية وهذا ببركة دعوة الخليل عليه الصلاة والسلام
كما مر وقوله بالرحلتين متعلق بقوله اطعمهم وقوله او الجذام هو مروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما والضحاك وهو فضل منه كما جاء عن الطاعون وقوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة الماعون

وتسمى سورة ارايت والدين والتكذيب وعد داياتها ست وقيل سبع وهي مكية وقيل مدنية وقيل
نصفها الاول مكي والثاني مدني ورجحه بعض المفسرين والمحدثين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ارايت قال المعربون هي بصرية متعدية لواحد وهو الموصول او اخبارية متعدية لاثنين
ثانيهما تقديره اليس مستحقا للعذاب او منه هو بدليل قراءة ارايتك فان كاف الخطاب لا تلحق البصرية
ولا يخفى ما فيه من الخلل لان حقه ان يقول او علمية لان كونها بمعنى اخبرني معنى مجازي يصح
فيه كون الروية المتجوز بها بصرية وعلمية كما اختلف فيه النحاة وكونها علمية لا تستلزم تعديها
لاثنين لجواز كونها بمعنى عرفت متعدية لواحد وفي منع لحوق الكاف لرايي البصرية بعد نقلها

عصام

لمعنى اخبرني نظر والجملة الاستفهامية المقدرة هنا يحتمل الاستيناف وسدها مسد المفعول الثاني قوله
الحاقا بالمضارع يعني حمل الماضي في حذف همزته على مضارعه المطرد فيه حذفها لانه بعض الافعال
قد يتبع غيره في اعلاله كما الحق بعد بيعد وهذا احسن مما قيل من ان الاولى الحاقه باري ماضي
الافعال وهذا يقطع النظر عن الهمزة في اوله قوله ولعل تصديرها اي ارايت بحرف الاستفهام
هنا وهو الهمزة سهل امر الحذف فيها لما بهته للفظ المضارع المبدو بالهمزة لانه كثر فيها ذلك
في كلامهم حتى شابه المقيس المطرد كما صرح به ابو حيان في شرح التسهيل فسماعها نادرا بعد غير
الهمزة متاد وانتا الاستفهام لا ينافيه كقوله

• صاح هل ريت او سمعت براع • رد في الضرع ما قرا في الحلاب •

كما قيل ان مشابهة المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه مطلق لما في الطلب من معنى الاستقبال
قوله بزيادة الكاف لانها حرف خطاب هنا زيد لتاكيد التا لا مفعول وقوله بالجزا لانه احد
معاني الدين ومنه كما تدين تدان وقوله الذي اراد به لفظه وقوله يدع اليتيم الثاني لان اسم الاشارة
يقتضي انه فرد معين وايضا ليس كل كافر منكر للبعث منه مقتضى دع اليتيم وعدم الحض وحمل
الفرد على الجنس بجعله عينه ادعا ومبالغة كما يقال الرجل زيد خلاف الظاهر ولذا قال ابو زيد
دون بدله كما انه يحتمل ان المراد انه هذا من شانه ولوازم جنسه وقوله وهو ابو جهل استينا ف لتفسيره
على العهدية او هو جملة حالية وقوله او منافق الخ هو على ان السورة مدنية وما قبله على انها
مكية وقوله فقرى يدع اي بتخفيف العين وفيه تقدير على هذا اي يتركه الشفقة عليه ونحوه قوله
اهله وغيرهم خصه بالاهل في سورة الفجر وعممه هنا اما اشارة في كل محل الى وجه لتكون افادة
بلا اعادة او لانه ثمة ذكر بعد قوله ولا يكرمون اليتيم ونفي الاكرام دون الدفع المذكور هنا فيكون
ذما له بمنعه بنفسه واتباعه وهذا بعموم المنع الذي هو اشد البخل فلا يعترض عليه بانه كان
عليه ان يوافق ما قدمه هنا بناء على انه يطعن عدم حض اهله عدم حض غيرهم بالطريق الاولى
مع انه غير مسلم قوله على طعام المسكين انه كان الطعام بمعنى الاطعام كما قاله الراغب فهو ظاهر
والا ففيه مضاف مقدر اي بذل طعام المسكين واختياره على الاطعام للاشعار بانه كانه مالكه
لما يعطى له كما في قوله في اموالهم حق للسائل والمحروم فهو بيان لشدة الاستحقاق وفيه اشارة
للنهي عن الامتنان بالجزا يعني انه فعله لما ذكر ناشئ من انكاره للبعث وهذا ان كان تعليلا لما قبله
من دفع اليتيم وعدم الحث على اطعامه فهو بيان لانه جعل ما ذكر من ايذا الضعيف وعدم بذل
المعروف علامة عدم الايمان بالجزا وقسوة القلب مع الشح ولو عمله الغير ادل دليل عليه
وهو المناسب لما بعده ولما في الكشاف وان كان تعليلا لعدم الحض اذ ذم به ورتب عليه الكفر
مع انه قد يصدر عن كثير ولا بعد انما كما قيل حو يرد عليه انه عبارة عن البخل وهو مذموم موبخ على
مثله فتامل قوله ولذلك رتب الجملة الخ اي تكون ما ذكر ناشئا عن انكار الجزا رتبه بالفا الدالة
على السببية وتفرع ما بعدها على ما قبلها ولم يتعرض لكونها عاطفة او في جواب شرط مقدر
كما جوزها المعربون وهو على العطف من عطف الذات على الذات او الصفة على الصفة واما كون
اللام تعليلية تنبو عنه الجزائية للزوم الدور فانه المكذب يعرف به فليس بشي لمن تامله قوله
غافلون غير مبالين ولذا قال عن صلاتهم دون في صلاتهم والسهو يقع فيها للخواص ولا يذم به لانه
ليس باختيار فليس تفسيرا لما ذكر فان قلت محصل تفسيره انهم تاركون لها كما في الكشاف
فكيف قيل للمصلين قلت المراد المتسمين بسمة اهل الصلاة او المصلي في وقت صلاة
لا ينافي تركه غيرها فتامل قوله يرون الناس اعمالهم اشارة الى توجيه المفاعلة فيه وهذا بعينه
ما في الكشاف وقد اورد عليه انه اخذ المفاعلة وهي المراآة من الاراءة والافعال المزيد ولا نظير
له وان الفاعل والمفعول في المفاعلة لا بد من اشتراكهما في المفعول الثاني وفي هذا لكل منهما
مفعول على حدة وايضا التنا لا يرى بالبصر فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز الا ان تفسر الروية
هنا بالمعرفة او تجعل من عموم المجاز ولا يخفى ان المراد انه مفاعلة واصل معناه ان يري غيره
ويراه واريد به العمل عند الناس ليثنوا عليهم فهو بيان للمراد منه وما ذكر لاظهار المناسبة بينه
وبين ما وضع له في الجملة قوله وما يتعاور في العادة اي ما اعتاد الناس تداوله بينهم واخذه بطريق
الاشتراك فيه كالفاس والدلو وهو اما فاعول من المعن بمعنى الشي الحقير يقال ماله معنة
قاله قطرب او هو مفعول من اعانه تقلب ويعرف فيه وتفصيله في الدر المصون قوله والفا جزائية
اي في قوله فويل للمصلين وقوله والمعنى الخ بيان له على الجزائية وقوله اذا كان الخ هو الشرط المقدر
المفهوم من اول السورة الى قوله فويل وعدم المبالاة من دع اليتيم وكونه من ضعف الدين يوخذ
من تفريعه عليه التكذيب بالدين كما مر والذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرهما كما مر تقريره

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

بهلول

وقوله فالسهو الخ هو الجواب والحكم الذي هذا تفسيره فقوله فويل الخ ترقي لما هو اقوى اي اذا كان ما ذكر بهذه المثابة فما بال الغافل من صلاته الخ ولذا قال احق بذلك وكونه هؤلا غير المكذبين ذكروا استطرادا كما قيل لبيسه في كلام المص ما يدل عليه الا انه لا يأباه وكونه الصلاة عماد الدين لانها من اعظم شعايره الظاهرة وبه يعلم اسلام المصلي وكون الزكاة قنطرة الاسلام الموصلة له بذلها الدال على الانقياد التام وباستعطاف المبذول له بها فقد يوصله للاخلاص قوله ولذلك اي لكونه هذه المذكورات احق بالذم والتوبيخ رتب الويل عليها لان التعليق للحكم بالمشتق يدل على انه ماخذ الاشتقاق علة فعلة الويل السهو عن الصلاة والريا والمنع قوله والسببية معطوف على قوله الفاجزا يعني وليس فيه رد على الزمخشري خصمه الثاني اذ ليس في كلامه تصريح ولا ايما له تقابل قوله وانما وضع المصلين موضع الضمير وهو ما اشار اليه بقوله لهم وفيه اشارة الى اتحاد المصلين والمكذبين ولا يلزم ان يكون هنا المنافقون لانه يصح ان يراد المكلفون بالصلاة ولو كفارا ولذا استند له بها على خطاب الكفار بالفروع وهذا على السببية وعلى الوجهين فمعاملتهم مع الخالق من السهو والريا ومنع الزكاة ومع الخالق بدع اليتيم وعدم الحض وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع كاخوانه تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله الكرام •

سورة الكوثر

وتسمى سورة النحر ولا خلاف في عدد اياتها وفي كونها مكية او مدنية اختلاف فقد نقل في الروض الانف مبني على الاختلاف في سبب نزولها على اقوال نقلها فقيل نزلت لما قال ابو جهل لعنه الله ان محمدا ابتر وقيل قاله العاصي بن وايل فعلى هذا هي مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب بن الاشرف فنزلت وقيل نزلت لما مات القاسم بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال العاصي اصبح محمد ابتر فعلى هذين هي مدنية وستسمع له تتمة بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية في النشر في مسلم وابي داود والنسائي عن انس بن مالك قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاة فرفع راسه متبسما اما قال لهم او قالوا له لم ضحكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الخ حتى ختمها فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال نهر اعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وهو حديث صحيح يدل على ان البسملة نزلت مع السورة وعلى انها مدنية وقد اجمع من يعرف على انها مكية انتهى وما ذكره من الاجماع غير صحيح لما سمعته لكن الصواب انها مدنية اقول لبعضهم هنا تاليف صحح فيه انها نزلت مرتين وحينئذ فلا اشكال قوله انطيناك بمعنى اعطيناك في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا ولا حاجة الى قوله في البحر رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان كل قراة كذلك قوله الكوثر الخير فوزنه فوعل وهو يكون اسما كجوهر وصفة ككوثر وصيغته للمبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير كما ذكره المص وسيأتي في الحديث بعده ما يؤيده وقوله روي الخ هو حديث صحيح واوله في مسلم وبقيته في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو لا ينافي تفسيره بالخير الكثير كما ذكره المص حتى يقال اذا صح هذا الحديث فكيف يصح تفسيره لان المفسرين يجعلون ما ذكر تمثيلا وقد بينه ابن عباس رضي الله عنهما لما فسره بالخير الكثير فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم فسره بالنهر المذكور فقال وهو من الخير الكثير ايضا ومثله لا يقال من قبل الراي قوله ابيض من اللبن انه صح بهذا اللفظ فهو شاذ او هو لغة كما هو مذهب الكوفيين في تجويزهما افعل التفضيل من الالوان وقوله الين من الزبد في وصف الما باللين مستدرك بل لا يصح لان السيلان مرتبة فوق اللين ووصف محله وجوانبه به غير محمود فالمراد به كونه سايغا سلسلا لا يشرق شاربه وقوله حوض فيها اي في الجنة مرضه لانه مخالف للاحاديث الصحيحة التي فسرته بالنهر والتخصيص به لا دليل له هنا فيما قيل والظاهر ان المراد به ما مر بعينه قوله وقيل اولاده الخ لا بعد لعطف قيل مع قوله علما لاشتراكه التفاسير في كون المراد بالكوثر العقلاني الا انه بخلافه فيما مر فلا يدفع ما قيل عليه من ان ظاهره يدل على اتحاد قايل تلك الاقوال وليس كذلك فكان عليه تكرير لفظ قيل مع كل منها فان قلت على هذا تتضح موافقة النظم في سبب النزول وعلى غيره لا يظهر وجهه قلت معنى الكوثر موجود له في الدنيا لكثرة اتباعه فيها ممن عذبته ارواحهم بما الحياة من علمه وفي الاخرة ممن شرب من حوضه المورود ماء فيه الحياة الموبدة وعدوه هو الابتر المقطوع ذنبه واتباعه فلذا قوبل تعبيره له بالابتر بما يضاده فان الكثرة تضاد القلة ولو قيل انا اعطيناك حوضا او نهرا صفته كذا لم يطابقه ويشاكله فلذا جيء باسم يتضمن الخير

الكثير والجم الغفير المضاد للابتر ماله في الدنيا والاخرة مما يجمعه لفظ الكوثر ويشمله كما فصله في الروض الانف فتدبره قوله قدم على الصلاة اوله لما عرف في امثاله من امر المتلبس بالفعل وتاويله بالدوام والثبات او بالزيادة لئلا يلزم تحصيل الحاصل وهو مجاز وقد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله خالصا اي اخذ الخلوص من السياق او من تقديره متعلقا للامر وقيل هو من لام الاختصاص المصطلح وفيه نظر وقوله خلاف الساهي منصوب على الحال اي مخالفا الساهي او بنزع الخافض والتقدير بخلاف الساهي وهو متعلق بدم وما خوذ منه كما ان قوله المرائي ماخوذ من كونه خالصا او هو اشارة الى اتصال هذه السورة بما قبلها وانه هنا ناظر لقوله فويل للمصلين الاية كما سيأتي قوله شكرا لانعامه الخ اشارة الى وجه ترتيبه على ما قبله بالفا والشكر تعظيم المنعم لانعامه سوا كان بحمد باللسان او خدمة وعبادة بالاركان او محبة واعتقاد بالجنان وكل منها يطلق عليه الشكر في العربية فكونها اقساما للشكر غير محتاج الى القول بان المقسم يطلق على الجزء كما في تقسيم الكل الى اجزايه كما توهم وجعلها لما ذكر ظاهر لما فيها من النية والقراة والذكر والقيام ونحوه قوله وانحر البدن التي هي الخ بيان لوجه تخصيصها بالتقدير لا لوجه تخصيص النحر بالذكر كما توهم والبدن بضم فسكون جمع بدنة وهي ناقة او بقرة تنحر نسكا والمحاويج جمع محواج وهو كثير الحاجة لا محتاج على خلاف القياس وقوله لمن يدعيهم بالتشديد اي يد فعهم وقد مر بيانه وقوله فالسورة الخ اي انها متصلة بما وقد ذكر في هذه ما يخالف ما ذكر في الاخرى ويقابله فالكوثر بمعنى الخير الكثير الشامل للاخروي يقابل تكذيب الدين لما فيه من اثباته ضمنا وكذا اذا كان بمعنى الحوض والنهر ومقابله غير ظاهر مما ذكره المص هنا وفي تفسير قوله فصل لربك كما اشار اليه بقوله الساهي والمرائي فما قيل منه انه لا يتم فيه المقابلة الا اذا اريد بالكوثر الاسلام تعسف غني عن الرد قوله وقد فسرت الصلاة الخ هذا يناسب كونها مدنية ولا يناسب كونها مكية كما جزم به المص الا بالتكلف المعروف في مثله قوله من ابغضك جعل اسم الفاعل بمعنى المضي ليظهر كونه معرفة فيكون الابتر خبره واذا كان للمضي وغيره بالنسبة لزمان الحكم على الاصح لا لزمان التكلم وغيره وبغضه بسبب كونه ابترا متقدم عليه ولو بالذات ثم يحتاج الى ان يقول ان الاولى ان يجعل للاستمرار فان من اكابر الصحابة من كان يبغضه فلما هداه الله للايمان وذاق حلاوته كان احب اليه من نفسه واعز عليه من روحه كما شوهد ذلك وعرف وقوله لبغضه اشارة الى ان النسبة الى المشتق تفيد علية ما خذه فكونه ابتر سنه المعللة ببغضه زايلة بزواله فلا يرد ان من الصحابة من ابغضه في الماضي قبل اسلامه ولم يكن ابتر فلا حاجة الى التصدي لدفعه قوله الذي لا عقب له الخ فهو استعارة شبه الولد والاثر الباقي بالذنب لكونه خلفه فكانه بعده او عدمه بعدمه وقد انقطع نسل كل من عاداه صلى الله عليه وسلم حقيقة او حكما لان من اسلم منهم انقطع انتفاع ابيه منه بالدعا ونحوه لانه لا عصمة بين مسلم وكافر وما في بعض التفاسير من انها نزلت في ابي جهل لما قال وقد مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا ابتر سهو او خطا من الناسخ فان ابا جهل مات قبل وفاة ابراهيم رضي الله عنه وفي الاية دليل على ان اولاد البنات من الذرية كما مر في الانعام اذ جعل عيسى عليه الصلاة والسلام من ذرية نوح عليه الصلاة والسلام قوله واما انت الخ اشارة الى ما يفيده الضمير والتعريف من الحصر هنا فالمعنى هو الابتر لا انت لبقاء ذكرك ونسلك الى القيامة وقوله وكيف الاخرة الخ هو من قوله انا اعطيناك الكوثر وفيه اشارة الى ارتباط قوله ان شانئك بما قبله لان ما اعطاك رفعة في الدنيا والاخرة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع وقربان بالضم ما يتقرب به الى الله اللهم اجعلنا ببركة القران العظيم ممن يرد حوض نبيك الكريم عليه وعلى اله افضل صلاة وتسليم والحمد لله وحده •

سورة الكافرون

وتسمى سورة العبادة والاخلاص والمقشقشة من تقشقش المريض اذا صح اي المبرية من الشرك والنفاق وهي مكية وقيل مدنية ولا خلاف في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني كفرة مخصوصين الخ بقرينة جمع القلة بحسب اصله واسم الفاعل الدال على الثبوت بحسب الاسمية وانما فسره بما ذكر لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد لان منهم من اسلم فلو لم يحمل على هذا لزم ان يراد النفي في الحال او المتوعي منه دينهم او مخالفته ما هو عليه لما هم عليه في الجملة قيل وندا وه صلى الله عليه وسلم لهم في موطنهم وقوة شوكتهم بما ذكر مما يكرهونه ورميهم بالعلة والمراد بها الذلة دليل على الله عصمة منهم ففيه علم من اعلام النبوة ولا بعد فيه قوله روي ان رهطا الخ الرهط جماعة من الرجال وقد يخص بعدد كما دون

العشرة او غيره علي ما في كتب اللغة وقد مر وقوله نعبد خبر مراد به الامر وعبر به لانه اقرب الي الاجابة
وجعله كانه امر محقق يخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق بلا اعبد وقوله فانه لا تدخل الخ هذا قول
للنحاة وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب وهو اغلبي او مقيد بعدم القرينة القايمة علي ما يخالفه
او هو كلي ولا يجعل التجوز والحمل علي غيره لمقتضيه فلا يرد اعتراض ابي حيان وقوله انه غير
صحيح ونقضه ببعض الشواهد والتوفيق بينهما بعد ما مر من الزوايد فان اردته فراجع كتب
النحو المفصلة قوله اي فيما يستقبل لانه وزان لا اعبد وفي نسخة توازنه بدله ووزانه اي واقع في
مقابلته ومقارنه له في النظم لفظا ومعني لان المقصود انفيه المستقبل لا يعبد معبودا تهم كما انهم في
المستقبل لا يعبدون معبوده لعدم الاعتداد بعبادتهم لله مع الاشراك المحبط لها وجعلها
هباء منثورا كما قيل
• اذا ما في صديقك من تعاديه • فقد عاداك وانفصل الخصام •
وانما جعل المقابلة قرينة علي ارادة الاستقبال لانها داخلة هنا علي الاسم وهي معه لا تتقيد
بزمان قوله اي في الحال او فيما سلف قيل عليه ان اسم الفاعل اذا كان بمعني الماضي لا يعمل الا
عند الكسائي وهو هنا عمل في ما وهو وارد علي الزمخشري لا علي المص فانه جعل منه المحتملات
ولم يجزم به فيرد عليه الا ان يقال انه منصوب بفعل مقدر يستانف او هو من حكاية الحال
كباسط ذراعيه ومعناها ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان
كانه موجود الان وفسرها الزمخشري بان تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال
انما تفعل هذا في الماضي المستغرب بحضر في تصور المخاطب ليتعجب منه وليس هذا بظاهر
هنا الا ان يقال ان ترك عبادة ما اتفقوا علي عبادته ممن نشا بينهم مستغرب يتعجب منه
وانما يحتاج الي هذا اذا اشترط فيه ذلك وكلام اهل العربية خال عنه مع انه قد يقال يكفي
الاستغراب مع ان عبارة الزمخشري هكذا ما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم يعني لم
يعهد مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف يرجي مني في الاسلام انتهي وهو صريح في الاستمرار
فليس بماضي صرف وما اجاب اولا عبارته انه لم ينب عنه لا تلايمه قوله اي وما عبد تم
في وقت عبادة معتدا بها خالية عن الاشراك كما مر وكان المناسبة لو زانه ما قبله وقرانه ان
يقول ما عبدتم في الحال او فيما سلف لان هذه العبارة صريحة في الاستمرار وانما عبر بها
الزمخشري لما مر لانه طريقته مخالفة للمص وكانه فسره بتفسير يحمل اعتقادا علي ما قبله
قوله ويجوز ان يكونا اي الجملتين في قوله ولا انا عابد الخ تاكيدا للجملتين لا اعبد المتقدمتين
وقوله علي طريقة ابلغ حيث عدل الي الاسمية الدالة علي الثبوت فتدل علي ثبوت الانتفا
عنه وعنهم دايما بعد ما كان في المستقبل فلا وجه لما قيل انه من التغليب لان الا بلغية
انما هي في التاكيد الاول حيث عدل فيه الي الاسمية ولمغايرته لم بما فيه من الاستمرار جاز
عطفه بالواو فلا يرد عليه ان التاكيد لا يكون مع عاطفه غير ثم كما قيل قوله وانما لم يقل ما عبدت
الخ قوله ليطابق تعليل للنفي وقوله لانهم الخ تعليل للنفي وقوله كانوا موسومين اي معروفين
مستعار من السمة وهذا ماخوذ من ايقاع العبادة صلة موصوله دالة عليه انه معهود مقرر
وكون عبادة الاصنام سمتهم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله اراد العبادة البدنية
النبوتية المخالفة لشعايرهم الظاهرة كما يدل عليه جعله سمة فلا يرد كونه موحدا غير منتم لما
هم عليه متجنبه لاصنامهم ورجسهم ولا حجة في طوافه ونحوه واتباعه شعاير ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لانها كانت من المكارم الغريزية عندهم وانه كان صلي الله عليه وسلم يتقرب بها
لانهم لا يطلعون علي ما في ضميره فلا ينافي هذا كونه متعبدا بشرع قبل البعثة علي القول
به كما توهمه ابو حيان وغيره ولا مخالفة بين كلام الزمخشري وكلام المص كما توهم قوله وانما
قال ما دون من الخ اطلق السوال وانه كان المحتاج للتاويل قوله ما اعبد فقط لاستتباع احدهما
للاخر مع انه مختصر وان وقوله الصفة اي المعبود بحق والمعبود بباطل وما اذا اريد بها الصفة
تطلق علي ذوي العلم وغيرهم كما مر واليه ما ذكرنا اشار بذكره الباطل وقرينه وقوله او للمطابقة
اي المشاكلة فان التسبيحين بريان بها ذلك وانه ذكرته في البديع بمعني اخر ووجهه ان
اطلاقه ما علي الاصنام في محزه فاطلقت علي المعبود بحق للمشاكلة وقوله ما مصدرية فلا
يحتاج للتوجيه فهي في محل نصب علي انها مفعول مطلق قوله وقيل الاوليان الخ جعل ما
في الاخيرين مصدرية ليلا يطلق علي الله ووجه تمريضه انه خلاف الظاهر لفظا ومعني وقوله
لا ارفضه ايما تركه وهو به تمسنا وقوله فليس فيه اذن الخ لانه اخبار عنهم بانهم مصرون علي
الكفر مستحقون للقتال والقتل وهو اخبار عن الغيب وعلم من اعلام النبوة وقوله اذا فسر

بالمتاركة ففيه حينيذ كف عن الجهاد لا اذن بالكفر فهو منسوخ قوله وتقرير كله الخ مجرور معطوف
علي المتاركة وهو اشارة الي ما في التقديم من الاختصاص علي معني دينكم مقصور علي الحصول
لكم لا يتجاوزه الي الحصول لي وديني مقصور علي الحصول لي لا يتجاوزه الي الحصول لكم فالقصر
للافراد كما قرر في محله وقوله وقد فسر الخ وبعضها مناسب للمتاركة وبعضها لغيره قوله عن النبي
صلي الله عليه وسلم من قرا سورة ايها الكافرون فكانما قرا ربع القران هذا صحيح لانه مروي
في الترمذي وغيره بمعناه وهو تعدل ربع القران واما بقيته فلم يصح بل قالوا انه موضوع وقد يقال
انه مدرج في الحديث للتفسير كما ستراه فان قلت ما وجه كونها تعدل ربع القران قلت
قال الامام رحمه الله القران مشتمل علي امر ونهي وكل منهما متعلق بالقلوب وافعال الجوارح وما
فيها نهي عما يتعلق بافعال الجوارح فلذا عدلت الربع وقيل مقاصد القران اربعة توحيد تعالي
ونفي عبادة غيره والاحكام واحوال المعاد وهي مشتملة علي الثاني ورد بانها مشتملة علي الاول
ايضا فكانه ينبغي ان يكون نصفا وقيل مقاصده صفاته تعالي والنبوات والاحكام والمواعظ
وهي مشتملة علي اساسها الاول وهو التوحيد وقوله مردة جمع مارد وهم الطغاة من الشياطين
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام علي سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة النصر

وتسمي سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا خلاف في عدد اياتها وهي مدنية علي القول الاصح نزلت
في منصرفه من خيبر وقيل بمني في حجة الوداع وهي اخر سورة نزلت في رواية عن ابن عباس رضي
الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا جا نصر الله العامل فيها اما شرطها او جوابها ولا يمنع
منها الاضافة لمنا انه قلنا بها ولا الفا كما فصله النحاة وقوله اظهاره الخ المراد اظهار امره ونصره له
نصرا عزيزا وهذا اخص قوله وفتح مكة الخ انه كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده كما رواه ابن
عمر رضي الله عنهما فاذا كان بمعني اذ كما في التاويلات ومجيها بمعني اذ كثير وهي متعلقة بمقدر علي
هذا كمل الامر واتم الله النعمة علي العباد مثلا فلا يقال كيف يصح قوله فسبح حينيذ ولا يحتاج
لما في الكشف وغيره فتامل والتعريف علي هذا للعهد وعلي ما بعده للجنس وقوله وقيل عرفه لانه
الاصل في الاضافة للعهد دون الاستغراق والجنس وانه وردت لمعاني اللام قوله وانما عبر الخ يعني
انه مستعار لانه المقدر متوجه من الازل لوقته فكانه ساير نحوه لكنه قول الراغب المجي الحصول ويكون
في المعاني والاعيان يقتضي خلافه وقوله نشيا فشيا اي علي التدريج بحسب الاستعداد والاسباب
العادية وقوله منها اي الاوقات وقوله وقد قرب الخ جملة حالية واقتصر علي النصر اكتفا واراد به
ما يشمل الفتح قوله جماعات كثيفة استعارة والمعني كثيرة كما في بعض النسخ وقوله كاهل مكة الخ
اشارة الي ان المراد بالناس العرب فاله عهدية او المراد الاستغراق العرفي والمراد عبدة الاصنام
منهم لان نصاري تغلب لم يسلموا في حياته صلي الله عليه وسلم واعطوا الجزية وقوله ويدخلون
الخ تركه كونه ملحقه بمعني عرفته كما في الكشاف لانه غير مثبت او نادر قوله فتعجب الخ قيل فالتسبيح
مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فانه من راي امرا عجيبا يقول سبحان الله وفي الكشاف فتعجب
واحده فقيل انه يدل علي ان التعجب تعجيه متامل شاكر يصح انه يومر به وليس الامر بمعني
الخبر ورد بان ماله الي جعل الامر بمعني الخبر لكنه بوجه اخر واعلم انه قال في الانتصاف ان التعجب
ليس مما يومر به حقيقة فالمراد بالاخبار بان هذه النعمة من شانها ان يتعجب منها كما اشار
اليه الزمخشري انتهي فرده المدقق بان عطفه قوله احمده عطف تفسيري دال علي ان الامر
بالتعجب امر بالشكر لمن تامل فليس كما توهمه القايل خبرا اخر فانه كلام من لا خبر له فتدبر
وقوله بحمد الله اي الملابسة وهو حال واليه اشار لمم بقوله حامدا له عليه وقدم الكلام علي وجه
استعمال التسبيح في التعجب فتذكره قوله او فصل نسبح علي الاول مجاز عن تعجب وعلي هذا
من صل لان التسبيح من اجزايها كالسجود وقوله ينزهه علي انه علي ظاهره وحقيقته من غير
تاويل بما تقدم وقوله فصل ثمان ركعات قيل هي صلاة الضحي وبه استدل من اثبتها وقيل هي
صلاة الفتح وهي سنة ايضا الا ان قوله تدخل الكعبة قال ابن حجر يقتضي انه صلاها في داخل
الكعبة والذي في الصحيحين والسنن انه صلاها في بيت ام هاني وهو الصحيح فما ذكره المصنف
رحمه الله تبعا للزمخشري لم يثبت قوله اوفات علي الله الخ هذا هو التوجيه الرابع وهو اعم مما
قبله وصفات الجلال هي السلبية لكونه لا شريك له وصفات الاكرام غيرها كالعلم والقدرة والحمد
علي صفاته لتنزيلها منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها للذات او باعتبار اثارها كما مر
قوله هضما لنفسك اي كسرا للنفس بتذليلها وجعلها مذنبة محتاجة للاستغفار واصل معني

ابو حيان دوائي
سعدي
عصام
عصام
عصام
سعدي
كشف

الهضم الكبير ومنه هضم الطعام وهو صلى الله عليه وسلم معصوم مغفور له فقوله استغفر الله واتوب
اليه في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة كما في البخاري وقريب منه ما رواه مسلم رحمه الله اما تعليما
لامته او من تركه للاولى احيانا او تواضعا كما اشار اليه المص بقوله هضما الخ او عما كان منه سهوا ولو
قبل النبوة وقيل اشتغاله بالنظر في مصالح الامة كمحاربة الاعداء وتاليف المولفة شاغل له عن
مراقبة الله ومطالعة اسراره وفراغه عما سواه فيعده كالذنب وان كان طاعة لمرضاته فيتنزل
ويستغفر منه وقيل كان مدد ايامه في الترقي فاذا ترقى عن مرتبة استغفر لما قبلها وقيل للطبايع
غفلات مفتقرة للاستغفار قاله الكرماني قوله وقيل استغفره لامتك قيل ولو جعل خطاب
اراءيته لكل واقف عليه تاتي امر الاستغفار بغير تاويل وفيه تكلف لا يخفى وقوله وتقديم
التسبيح الخ هو على جميع الوجوه في تفسير سبح واستغفر وان كان في بعضها اظهر من بعضه
فلا يغرك ما قيل من انه على الوجهين بل على الاخير فانه اظهر والتزول في الحمد لانه بملاحظة
اثار الصفات كما مر تفصيله فتذكره قوله ما رايت شيئا الخ فانه يراه العارف في كل شيء وجميع الموجودات
مرآة لتجليه فهو يشاهده اولا وبالذات ثم يرى المرآة ثانيا وبالعرض ومنهم من يراه قبل كل شيء
ومنهم من يراه معه ومنهم من يراه بعده والتزول فان التسبيح تجرده توجه لكمال الخالق والاستغفار
توجه لحال العبد وتقصيراته قوله لمن استغفر الخ اشارة الى انه تعليل لما قبله ولا وجه
لجعله احتباكا وقوله مذ خلق المكلفين قيل انه رد لقوله في التاويلات معناه كان ولم يزل
توابا لا انه تواب بامر اكتسبه واحدثه على ما يقوله المعتزلة انه صار توابا اذا انشا الخلق فتابوا فقبل
توبتهم واما قبل ذلك فلم يكن توابا ووجهه ان قوله التوبة من الصفات الاضافية ولا نزاع في
حدوثها واختار تواب على غفار اشارة الى ان الاستغفار انما ينفع مع التوبة والندم قوله والاكثر
الخ فاذا على حقيقتها وقيل نزلت بعده بمنى في حجة الوداع فاذا بمعنى اذ كما مر وقد ذكر في المغني
فلا حاجة لما قيل لا بد من ان يجعل على هذا شيئا منه مستقبلا مترقبا باعتبار ان فتح مكة كان ام
المفتوح والمستور لما يكون من بعده فهو مترقب باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا
باعتباره في نفسه وهذا امر لا بد منه لتصحيح النظم فانه تكلف لا حاجة اليه ونعي مصدر كضرب
ونعي كصهيل خبر الموت فقوله نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخبار له بقرب موته
قوله لدلالتها على تمام الدعوة اي مشارفة التمام وقربه وما قارب الشيء له حكمه فهي كقوله
اليوم اكملت لكم دينكم لان امره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار تنبيه على ذلك وكذا الامر
بالتسبيح الا ترى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك
استغفرك واتوب اليك ولذا سميت سورة التوديع فان قلت اذا سلم ان مجيء النصر
والفتح والامر بالتسبيح والاستغفار يدل على ذلك لكنها معلقة فكيف تدل عليه قلت
هما وان علقا وقعا في معرض الوعد ووعد الكريم يدل على قرب الموعود به لانه اهنا البر
عاجله ولذا قال بعض البلغاء جعل الله عمر عداتك كعمر عداتك فسقط ما قيل منه انه ان
اراد ان الامر دال على النعي فهو معلق هنا وان اراد ان السورة دالة عليه فلا نسلمه قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع والحمد لله على التمام وعلى رسوله واله وصحبه
افضل صلاة وسلام

سورة تبت

وتسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتباب
خسران يودي الى الهلاك كذا فسره به السلف كما في البخاري ومادته تدور على القطع وهو
مود الى الهلاك وقال الراغب التباب الاستمرار في الخسران ويقال استتب له كذا اي استمر
وما قيل من انه لم يوجد تقييده بالخسران في اللغة لا يلتفت اليه قوله نفسه فالبيان اما كناية
عن الذات والنفس لما بينهما من اللزوم في الجملة او مجاز من باب اطلاق الجزء على الكل كما قاله
محيي السنة ورده بانه يشترط فيه ان يكون الكل يعدم بعدمه كالراس واليد ليست كذلك
غير مسلم وان ذكر في الاصول لتصريح من يقتدى به بخلافه هنا وفي قوله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة كما مر في سورة البقرة والمراد بذلك الشرط انه يعدم حقيقة او حكما كما فيه اطلاق في
المعنى على الربيئة والعين على المعطي او المتعاطي لبعض الافعال فانه ذاته من حيث اتصافها
بما قصد اتصافها به تعدم بعدم ذلك العضو اذ لا تكون روية بدون عين كما لا يكون معطيا بغير
يد فتدبر قوله وقيل وانما خصتا الخ قدم اليدين لرميه بهما وهذا هو المصحح للمجاز كما عرفت
والجملتان دعائيتان فالاولى دعا عليه بيديه والثانية على نفسه وقيل انه كان يحسن الى قريش

عصام
سعدي
عصام
كشف
كز
عصام
رد على الناوح

والى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ان كان الامر لمحمد فلي عنده يد وان كان لقريش فكذلك فاليد بمعنى
النعمة وقد اخبر بخسرانه في يده عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند قريش والحديث المذكور
صحيح رواه الشيخان وضعف كون المراد به الدنيا والاخرة لبعده ولذا قيل ان المراد باليد حبيبه
الجمل لانه سببه واليه وهو اما الدنيا او الاخرة قوله والتكنية تكرمة الخ لجري العادة على ان
من يعظم لا يخاطب باسمه فلا ينافي كون بعض الكنى مشعرا بالذم كابي جهل وقوله ابي حيان
الاسم اشرف من الكنية ولذا تركت التسمية هنا تنقيصا له ولذا لم تكن الانبياء في القرآن
تطبيبا لعين الشمس وعدم تكنية الانبياء في القرآن لانه مقام عظمة وكبرياء كما لا يخفى وقوله
لاشتهاره الخ يعني ليس المراد تكريمه بل تشهيره قوله كانت الكنية اوفق الخ الاوفقية باعتبار
ما قصد بها لا انه كما قرر في المعاني في التعريف بالعلمية فلا ينافيه قول مقاتل انه كني بابي
لهب لحسنه واشراقه والاب الصاحب للشيء والملازم له كما يقال ابو الخير فهو يدل على كونه
جهنميا اما لانه يعتبر في الاعلام معانيها الاصلية وهو ملازم اللهب الحقيقي فلوحظ هنا
لينتقل منه الى ملزومه وهو كونه جهنميا دلالة حاتم على انه جواد فاذا اطلق وقصد به
الانتقال او انه لما اشتهر بهذا الاسم وبكونه جهنميا فدل اسمه على كونه جهنميا دلالة حاتم
على انه جواد فاذا اطلق وقصد به الانتقال الى هذا المعنى يكون كناية عنه بلا اعتبار
لمعناه الاصلي وقوله وليجانسه الخ اي ليوافقه لفظا ومعنى والقول بانه ليس بتجنيس
لفظي لانه ليس في الفاصلة وهم فانهم لم يشترطوه فيه وقراءة ابو بالواو لحكاية الرفع الذي
هو اشرف احوال اللفظ واسبقها ولذا حوفظ عليه واشتهر الاسم به واما تسكين الهاء في قراءة
ابن كثير فلانها لغتان فيه كنهر ونهر كما قاله ابو البقاء وغيره ولانه مغير في العين الحلقية
واتفقوا على فتحه في ذات لهب لانه في الفاصلة وقال الزمخشري هو من التغيير في الاعلام
لئلا يلتبس بمعناها الاصلي كما قالوا في شمس بن مالك شمس بضم الشين قوله اخبار بعد
دعاء اي اذا كانت يداه بمعنى نفسه يكون قوله وتب مكررا ولا وجه له الا التاكيد والعطف
بالواو يأباه فدفعه بان الاولى دعائية وهذه اخبارية بما سيتحقق له في الدنيا والاخرة وعبر
عنه بالماضي لتحققه كما نقل عن الفراء والظاهر ان هذه الجملة حالية وقد مقدرة كما قرئ به
وقوله جلل في البيت للنابغة والعاويات بالواو من عوى الكلب اذا صاح ورويت العاديات
بالدال المهملة من عدى عليه بمعنى بغى او من عدى بمعنى اسرع وقوله ويدل عليه الخ لانه
قد لا تدخل على افعال الدعاء وقوله او الاول الخ جواب اخر بيان انه غير مكرر لان الاول المراد
به خسرانه فيما كسبه وعمله بيديه حيث لم يغنه ولم ينفعه وما بعده عبارة عن خسرانه
في نفسه وذاته لان سعي المرء لاصلاح نفسه وعمله فاخبر بانه محروم منهما فقوله ما اغنى
عنه ماله وما كسب اشارة لهلاك عمله وقوله سيصلى الخ لهلاك نفسه قوله ومحلها
النصب اي محل ما اذا كانت استفهامية نصب على انها مفعول به او مفعول مطلق اي اغنى
اي شيء وما في ما كسب مصدرية او موصولة بتقدير العائد واليهما اشار المص بقوله كسبه
ومكسوبه وجوز ابو حيان كونها استفهامية وعصام كونها نافية اي ما كسب ينفعه قوله
بماله من النتايج الخ ما موصولة وله صلته ومن بيانية فسره على وجه يغاير ما قبله
ليسلم من التكرار لجواز كون المال مكسوبا والنتايج على ان المال بمعنى المواشي لانه شاع
عند العرب بهذا المعنى والارباح على انه بمعناه المعروف وما بعده على العموم والوجاهة
الشرف والرفعة في المراتب الدنيوية قوله او ولده عتيبة وقد افترسه اسد في طريق الشام
الخ قال ابن حجر رحمه الله كانت تحت عتبة ابن ابي لهب بنت للنبي صلى الله عليه وسلم
فلما اراد الخروج الى الشام قال لاتين محمدا واوذينه فاتاه وقال له يا محمد اني كافر بالنجم
اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجهه صلى الله عليه وسلم ورد ابنته وطلقها
فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا
فكره ذلك وقال له ما كان اغناك يا ابن اخي من هذه الدعوة فرجع الى ابيه ثم خرجوا الى الشام
فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير وقال لهم ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب
اغيثوني يا معشر قريش في هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا اجمالهم
واناخوها حولهم وهو معنى قول المص وقد احدقت به العير بكسر العين اي احاطت بهم
الجمال خوفا من الاسد فجاء اسد يتشمم وجوههم حتى اتى عتيبة فقتله كذا رواه ابو نعيم والبيهقي
والطبراني واهل المغازي يقولون عتبة او عتيبة مصغرا وقيل اسمه لهب وبه كني
ابو لهب وقال الطيبي انه موضوع وفيه بعض الشيعة فانه عبد البر في الاستيعاب وابن

عصام

الاثير في جامع الاصول قالا ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه اسلما يوم الفتح وسر النبي صلي
الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وشهدا حنينا والطايف وردبانه لم يقف علي رواية ابي
نعيم وهو ثقة الا انه لا يبعد الوهم في تسميته عتبة وذكر تزوجه بنته صلي الله عليه وسلم
ويكون صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق انتهي قلت لابي لهب ثلاثة اولاد احدهم
اكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان رضي الله عنه من يرجع العام الي اهله فما اكيل
السبع بالراجع والذي صححه اهل الاثر ان اولاده لعنه الله ثلاثة معتب وعتبة وهما اسلما وعتيبة
مصغرا وهذا هو الذي دعا عليه النبي صلي الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقول
صاحب كتاب الالبا رحمه الله

كرهت عتيبة اذ اجرما • واحببت عتبة اذ اسلما •
كذا معتب مسلم فاحترز • وخف ان تسب فتي مسلما •

ولهب هو احد هؤلا فيما قيل وقال الثعالبي ومنه يعلم ان الاسد يطلق عليه كلب وللماضين
الي الله كانه اعظم افراده وهو كلام حسن قوله ومات ابو لهب الخ قال ابن سيد الناس في
السيرة انهم لم يحفروا له وانما اسندوه لحايط وقذفوا عليه الحجارة من خلفه حتي واروه
وقال الطبري ان العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها لانها بزعمهم تعدي اشد العدوي
فلما مات بها تركوه ثلاثة ايام فلما خافوا العار حفروا له حفرة ودفعوه بعود حتي وقع فيها
فقذفوه بالحجارة من بعد حتي واروه لعنه الله وما ذكره المص رحمه الله رواية اخري
وتسميتها عدسة علي التشبيه بها ويقال لمن اصابته معدوس وقوله وهو ابي مما ذكر من
انه هالك هلاك مذلة لا يفيده ماله وولده وكسبه شيا حتي لم يكفن ولم يحمل جنازته
احد من اتباعه قوله وليس فيه اي فيما ذكرهنا ما يدل علي ان ابا لهب لا يومن الخ اشارة
الي ما قرر في الاصلين في جواز التكليف بالمحال وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الاية وامثالها
فان ابا لهب وامرأته كانوا في جهل مكلفون بالايمان وتصديق الرسول صلي الله عليه وسلم
في جميع ما جاء به ومنه جملته انهم من اهل النار لعدم ايمانهم بما جا به وهو جمع بين النقيضين
في زمانه واحد خارج عن حد الامكان وليس في وسع احد ومثله قوله تعالي سوا عليهم
انذرتهم الاية وقوله لا اعبد ما تعبدون الخ علي وجه في تفسيرها فاجاب المص عما هنا
بان تعذيبه لا يستلزم عدم ايمانه حتي يكون تكليفا بالمحال ولا دلالة في الايات الاخر علي
استغراق الازمان المستقبلة بل ليس نصا في الاستقبال وتعيين الاشخاص وما في كتب
الكلام من انهم مخاطبون بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يرد عليه انه لا يجدي بعد المخاطبة
بالتفصيلي وعلمه كما توهم لانهم لو علموا حالهم تفصيلا سقط عنهم التكليف بالكلية لان فايدته
العزم علي الفعل والترك للثواب والعقاب فاذا علموا ان الفعل لا يصدر عنهم باخباره تعالي
لم يتات منهم العزم عليه والتكليف بمثله غير واقع وان جاز كما قرره الابهري في شرح
العضد قوله يعني حطب جهنم الخ يعني ان الحطب هنا مستعار للخطايا والاوزار لانها فسرته
به كما نقله البغوي عن ابن جبير هنا ووجهه ان كلا منهما مبدا للاحراق فلذا استعار له
المص قوله حطب جهنم فسره ويقوله فانها الخ فاقيل من انه لابد لانه علي جعلها حطب
جهنم خفا فالظاهر الاحلا عن هذا التعليل غفلة عن مراده وقوله علي ابدانه مرانه
مصدر بمعني الاذي وان منه انكره مخطي قوله او النميمة فانها توقد نار الخصومة استعارة
لطيفة كاستعارة حطب جهنم للاوزار فالحطب مستعار للنميمة كما قال •

• ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب • وفي وصفه بقوله بالرطب بلاغة عجيبة فانه
يعسر ايقاده ويكثر دخانه يقال فلان يحطب علي فلان اذا اغري به وهو استعارة مشهورة
وبه فسره قتادة ومجاهد والسدي قوله حزمة هي بضم وسكون ما يجمع ويربط والحسك بحا
وسين مهملتين مفتوحتين وكاف نبت كبير وعلي هذا فهو حقيقة وقوله بالنصب علي
الشتم والذم فهو منصوب بمقدر كاذم ونحوه ويجوز ان يكون حالا وعلي القراة المشهورة هو
نعت لان اضافته حقيقية اذ هو ماض او صيغ المبالغة صفة مشبهة او عطف بيان او بدل
او خبر ان كانت امراته مبتدا قوله في جيدها حبل من مسد في الروض الانف لم يقل في
عنقها والمعروف ان يذكر العنق مع الصفع والغل قال تعالي في اعناقهم اغلالا والجيد
مع الحلي كقوله واحسن من عقد المليحة جيدها ولو قال عنقها كانه غثاثة الكلام لانه
تهكم بحر فبشرهم بعذاب اليم اي لا جيد لها فيحليه ولو كان لكانت حليته هذه ولتحتقرها قيل
امراة لم يكن بعقد زوج انتهي وهو بديع جدا ولذا فسره قتادة وابن جبير بالقلادة قوله رجل

مسود الخلق بفتح الخا المعجمة وسكون اللام اي ممشوق غير ممتزج الجلد كانه جدل وقيل قوله وهو
ترشيح للمجاز يعني علي الوجه الاول والثاني لا الثاني فقط كما توهمه بعضهم بنا علي ما مر منه في
الوجه الاول وقد عرفت حاله وضمير هو راجع الي قوله في جيدها الخ لا الي قوله من مسد فقط
علي معني ان الحبل مجاز عن السلسلة وكونه من مسد اي مفتول ترشيح لانه يناسب الحبل
كما توهمه بعضهم قوله او تصويرا لها بصورة الحطابة بالفتح والتشديد اي صاحب الحطب وحاملته
فهو علي هذا حقيقة ان كان علي الوجه الثالث كما قالوه ويحتمل الاستعارة التمثيلية وحينئذ
يجوز اجراوه علي الوجوه الاخر فتدبر قوله او بيانا لحالها فهو علي هذا حقيقة ايضا وقوله
كالزقوم الخ تمثيل وتبيين لحطب جهنم وقوله سلسلة من النار فهو استعارة شبه فيها
سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح وقوله والظرف الخ يعني قوله في جيدها
الخ وصاحب امراته علي العطف والضمير المستتر في حمالة علي خلافه او هو خبر وحبل
فاعل للظرف لكونه معتمدا ويجوز ان يكون مبتدا والظرف خبره والجملة حال او خبر ثان تمت
السورة بحمد الله والصلاة والسلام علي محمد واله وصحبه وقوله عن النبي صلي الله عليه
وسلم موضوع •

• سورة الاخلاص •

سميت بها لما فيها من التوحيد وتسمي قل هو الله احد وسورة الاساس لاشتمالها علي اصول
الدين وتسمي هي والكافرون المقشقشتان اي المبريتان من الشرك لانهما بمنزلة كلمة التوحيد
في النفي والاثبات واختلف في كونها مكية او مدنية وفي عدد اياتها هل هو اربع او خمس ببسم
الله الرحمن الرحيم قوله الضمير للشان الخ فان قلت كيف يكون ضمير الشان مع قوله في دلايل
الاعجاز انه لا يحسن الا مع انحسنا بل لا يصح بدونها قلت هو غير مسلم منه وما قيل من انه مختص
بالجمل الشرطية بالاستقرا مردود بانه مثل له بقوله تعالي انه لا يفلح الكافرون وقيل
مراده اذا اخبر عنه بجملة شرطية او فعلية وفيه نظر لا يخفي فان قلت المامور
بقل من شانه اذا امتثل ان يتلفظ بالمقول وحده فلم كانت قل من المتلو فيه وفي نظايره
في القراة المشهورة قلت المامور به سوا كان معينا ام لا مامور بالاقرار بالمقول فاثبت
القول ليدل علي ايجاب مقوله ولزوم الاقرار به علي مر الدهور فتامل قوله لانها هي هو
اي الخبر فيه عين المخبر عنه فلم يحتج للعايد كما قرره النحاة وضميرانها للجملة وهي تاكيد له
بما هو في صورة المرفوع وهو راجع للضمير وقيل ضمير انها ضمير القصة وهي هو خبره والاول
للجملة والثاني للضمير وقوله اذ روي الخ تصحيح لعود الضمير علي ما علم من السوال لجري
ذكره في كلام اخر وفي التاويلات انهم سالوه صلي الله عليه وسلم عن نسبة الله فنزلت نفيه
للرد عليهم بان المنزه عما ذكر لا يكون له نسبة يسال عنها ولذا ورد في الحديث ان لكل نبي
نسبا ونسبتي قل هو الله احد وان قال في الميزان انه موضوع وقوله لما سئل الخ عطف علي
قوله للشان قوله واحد بدل او خبر ثان هذا علي كون الضمير لما سئل عنه لا علي انه للشان
كما لا يخفي والابدال علي المختار في جواز ابدال النكرة من المعرفة مطلقا اذا كان فيه فايدة
ويجوز كون الله بدلا من هو واحد خبره ايضا قوله يدل علي مجامع الخ صفات الجلال السلبية
وصفات الكمال وفي نسخة وهي الثبوتية كما مر ومجامع جمع مجمع لا مجموع او مجموعة وما قيل
عليه من ان الالهية جامعة لجميع صفات الجلال والاكرام بل كل واحد مما ذكر ومن الاسما الحسني
لان الهوية الالهية لا يمكن التعبير عنها الجلالة لنهاية عظمتها الا بانه هو هو وشرح تلك الهوية
بلوازم منها ثبوتية ومنها سلبية واسم الله متناول لهما جميعا فهو اشارة الي هويته والله كالتعريف
لها فلذا عقبه به ورد بانه لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتية دون السلبية كما ذكره الرازي
والا لما اشرك به من بمعنيه بهذا الاسم ليس بشي اذ لا يخفي ان الله قبل العلمية معناه المعبود
ونحوه مما مر فيدل علي معني مخصوص وبعد العلمية يدل بالذات علي الذات ولما لم تكن
معروفة بالكنه لوحظت بصفات هي لها كالتشخصات لساير الاعلام فسوا اريد جميعها كما
ذهب اليه المعترض او الثبوتية منها كما ذهب اليه غيره انما يلاحظ ذلك اجمالا فلا وجه لما
استدل به من عدم الاشراك الا انه ان سلم التنافي اندفع الاشكال والابطال في كنه الاحدية
وقوله لم يلد الخ قرينة علي انه لوحظ فيه صفات الاكرام وحدها قوله اذ الواحد الخ متعلق
بقوله بدل وفيه اشارة الي ان همزته مبدلة من الواو لانه ما همزته اصلية لم يرد الا في النفي
او مع كلمة كل وانه ليس المراد به الواحد العددي لخلوه عن الغاية اذ لا مثل له كما قيل وفيه نظر
وهذا بنا علي عدم الفرق بين الاحدية والواحدية وقد فرق بينهما بان الاحدية تفرد الذات

والواحدية تفرد الصفات قوله مايكون منزه الذات الخ اي انحا التركيب اقسامه من التركيب الخارجي
والذهني وهو جمع نحو بمعنى طريق فنحوز به عما ذكر والتعدد ايضا اما خارجي او عقلي كتعدد
الكل فهو مانع نفسه تصوره عن قبول التعدد فالاحدية بمقتضى عدد القسمة مطلقا سوا كان
للاجزا او الجزئيات وهي مختصة به تعالى وقوله ومايستلزم الخ معطوف على الانحا وقوله كالجسمية
والمتحيز مثال لما يستلزم التركيب ومابعده لما يستلزم التعدد ويجوز جعله ايضا لما يستلزم التركيب
العقلي ان جعل التعين والتشخص داخلا في حقيقته الافراد كما لا يخفى ومن جعل هذا قسما
من السلوب مستقلا فقد سهي قوله كوجوب الوجود الخ المقدرة الذاتية التي لم تكسب من شي
ولا بشي والحكمة اتقان العلم والعمل بحيث لا يحوم حوله نقص وقوله المقتضية صفة للامور الثلاثة
وفيه اشارة الى ان الصفات زايدة على الذات كما هو عند الاشاعرة ويلزم من عدم المشاركة
في خواص الالوهية عدم المشاركة فيها ايضا وفيه رد لمكون الوجوب والقدرة معللات بالالوهية
كما قيل قوله بلا قل كما قرى به في المعوذتين ايضا وقوله مشاققة الرسول اي معارفته لهم وكونه
في سودهم في اجر وهذا على ما فسر به اولا ومراد عنه على انه متاركة وجعلها عين ما ذكر مبالغة
فلو قال او مراد عنه كان اولى لئلا يخالف ما مر بحسب الظاهر ومثله سوا كان متاركة اولا انما
يكون من الله لانه صلى الله عليه وسلم مامور بالانذار والجهاد بخلاف معاتبة ابي لهب فانه
على خلق عظيم وادبه جسيم ولو امر بذلك لزم مواجهته به واما التوحيد والعوذ والرقي فما
بقوله تارة وبليغه اخرى فلذا وردتا بهما فسقط ما قيل من انه قل لا تدل على انه منه بل منه
الله فلا يلزم المواجهة به وما قيل من انه لا يصح من الله لا اعبد ما تعبدون فلا بد فيهما من
قل ليصح بقيه لانه لا يلزم ذكره بهذا اللفظ ثم ان قوله فلا يناسب الخ بيان لها لان الاول لا يناسب
ان يكون منه بلسان الله وهذا لا يناسب صدوره لكثرة ادبه وحيائه فلذا لم يومر به كما بيناه فليس
في الاول حذف للنتيجة للغريبة اختصارا فتقدر وكل ما هو كذلك يناسب ان يكون منه كما قيل
فتدبر قوله السيد المصمود اليه فهو فعل بمعنى مفعول وصمد بمعنى قصد فيتعدى بنفسه
وباللام والى فقوله المصمود تفسير له لا اشارة الى الحذف والايصال والسيد يطلق عليه الله
تعالى كما في الحديث السيد الله خلافا لمن توهم منعه وقال السهيلي لا يطلق عليه تعالى
مضافا فلا يقال سيد الملايكة والناس ومعناه انه محتاج اليه وهو الغني المطلق وقوله
وهو اي الله الموصوف بكونه صمدا والمراد بالوصف الوصف اللغوي لا الحمل كما قيل وان هنا
كذلك وقد فسر الصمد بما لا جوف له وما لا ياكل ولا يشرب قوله وتعريفه لعلمهم بصمديته دون
احديته قال المحقق الدواني هذا لا يخلو عن كدر لان علم المخاطب بمضمون الخبر لا يقتضي تعريفه
بل انما يقتضي انه لا يلقى اليه الا بعد تنزيله منزلة الجاهل لان افادة لازم فايدة الخبر بمعزل
عن هذا المقام فالاولى ان يقال التعريف لافادة الحصر كقولك زيد الرجل انتهى وهو يقتضي ان
الخبر اذا كان معلوما للمخاطب لا يخبر به الا بتنزيله منزلة الجاهل او افادة لازم فايدة الخبر
واذا قصد الحصر وهو مبني على ما تقرر في المعاني من ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي كون
الكلام مفيدا للسامع فايدة مجهولة لان ما يستفيده السامع من الكلام هو انتساب احدهما
للاخر وكونه هو هو لانهم يعرفون الله بوجه ما ويعرفون معنى المقصود سوا كان هو الله او
غيره عندهم ولكنه لا يعرفونه انه هو سوا كان بمعنى المفرد الكامل المعهود منه او الجنس فعينه
الله تعالى لهم على انه اذا قصد الحصر فقد افاد فايدة الخبر والا لاختل كلام اهل المعاني فيه ومن لم
ينتبه لهذا قال انه يلزم عدم خلو الخبر عن الفايدة الا ان يقال التعريف لافادة الحصر ولا حاجة
اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد على تفسيره لم يعلمه معه انهم لا يعرفونه احديته ولا
يعترفون بها وقيل احد في غير النفي والعدد لا يطلق على غيره تعالى بخلاف الصمد فلذا عرف
فتدبر قوله للاشعار بانه من لم يتصف الخ اخذه من افادة تعريف الطرفين للحصر كما صرح به
الدواني فيشعر بانه من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية لا لان تعليق الصمد بالله يشعر
بعليته الالوهية للصمدية بنا على انه في الاصل صفة واذا كانت الصمدية نتيجة الالوهية لم يستحق
الالوهية من لم يتصف به لانه يرد عليه ان الالوهية للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون
العكس الا ان يقال المراد بالالوهية مبدوها لا لكونه معبودا بالفعل ولم يقل الله الاحد الصمد
للتنبيه على ان كلا من الوصفين مستقل قوله لانها كالنتيجة للاولى الخ فهي جملة مستانفة او موكدة
وان كانت من وجه تشبه النتيجة ومن وجه تشبه الدليل اما الاول فلان الالهية والاحدية توجب
احتياج جميع ما سواه له فاشبه النتيجة في اللزوم لما قبله واما الثاني فلان من كان غنيا لذاته
محتاجا له ما سواه لا يكون الا واحدا وما سواه لا يكون الا ممكنا محتاجا اليه فلعدم الانفكاك كان

عصام
سعدي
عصام
سعدي
سعدي
سعدي
ابن تيميه

كالدليل

كالدليل له ولذا قال كالنتيجة ولم يقل نتيجة لانها تعطف بالفا كما تقول العالم متغير وكل متغير حادث
فالعالم حادث والدليل معطوف عليه النتيجة للمعطوف وهذا بنا على ان الصمدية نتيجة الاحدية
فهي من وجه نتيجة ومن اخر دليله ووجهه ان الغنا المطلق يلزم الاحدية لان المركب محتاج الى
ما تركب منه وهنا كلام على ان الدليل مجرور معطوف على النتيجة ويصح ان يرفع على الابتدا
وخبره لم يلد الخ ويكون وجها لعدم عطف لم يلد لانه من لا يجانسه ولا يماثل لم يلزمه
ان يكون غنيا مطلقا متفردا في ذاته والوهيته قوله لانه لم يجانسه الخ يجانسه فعل مجهول له
او معلوم يعني نفي الولد لانه من جنس ابيه ولا يجانسه احد لانه تعالى واجب وغيره ممكن
ولان الولد يطلب اما للاعانة والده او ليخلفه بعده وهو لا يفنى وغير محتاج الى شي منهما
كما نبه عليه بقوله لامتناع الحاجة الخ على طريقة اللف والنشر وليس هذا اشارة الى انه لم
يلد كالنتيجة لما قبله ولذا لم يعطف كما توهم قوله ولعل الاقتصار الخ اي فاقتصر على الماضي
لانه المحتاج اليه في الرد على الكفرة فلذا لم يقل ولم يلد وقدم وامكان المولودية في المخلوقات
اسبق او المراد الاستمرار وعبر به لمشاكلة قوله لم يولد قوله وذلك اشارة الى كونه غير والد
ولا مولود وما بعده لف ونشر فكونه لا يفتقر تعليل لكونه لم يلد كما مر وكونه لا يسبقه احد
تعليل لكونه لم يولد وفي نسخة عدم بدله قوله احد كما هو المعروف في المواليد وقيل ذلك
اشارة الى كونه غير مولود وقوله يماثله تفسير لقوله يكافيه وقوله من صاحبة او غيرها اشارة
الى عمومه وتضمنه لنفي الزوجية المستلزمة لنفي الولد وانه يحتمل ان يكون من الكفاءة المعتبرة
بين الازواج كما في الكشاف قوله وكان اصله ان يوخر الظرف اشارة الى ما ذكره سيبويه ومن
تبعه من النحاة من ان المتعارف في كلام فصحا العرب في مثله تقديم الظرف اذا كان مستقرا
وخبرا وتاخيره في غيره وهنا قد تقدم وليس كذلك قال السيرافي في شرح الكتاب فان قال
قايل قد اختار سيبويه انه لا يقدم الظرف اذا لم يكن خبرا وكتاب الله اولى بافصح اللغات قيل
له قوله له وان لم يكن خبرا فانه سقوطه يبطل معنى الكلام لانك لو قلت لم يكن كفوا احد لم يكن له
معنى فلما احتيج اليه صار بمنزلة الخبر فحسن فيه ذلك انتهى وهذا معنى قول المصنف وكان اصله الخ
وقال ابن الحاجب انه قدم للفواصل ورعايتها ولم يتقدم على احد فقط لئلا يفصل بين المبتدا وخبره
وفيه نظر وقوله صلة اي لغو متعلقه بمذكور وهو كفوا لا بيكن فتدبر قوله ويجوز ان يكون حالا
الخ فعليه هنا هو مستقر وتقديمه جار على القاعدة مع انه لو اخر التبس بالصفة والصلة فحسن
تقديمه من وجوه قوله او خبرا ويكون كفوا حالا من احد وجوز تقديمه عليه ولو تاخر كان
صفة له ويجوز كونه حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا وهذا الوجه نقله ابو علي في الحجة
عن بعض النحاة ورد بانه ظرف ناقص لا يصح ان يكون خبرا فانه قدر له متعلق خاص وهو مماثل
ونحوه مما تتم به الفايدة يكون قوله كفوا لا بدا فتامل قوله ولعل ربط الجمل الخ اي وقوع الجمل
الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا متعاطفة دون ما عداها من هذه السورة لانها
سيقت لمعنى وغرض واحد وهي نفي المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه
اقسامها لان المماثل اما ولد او والد او نظير فلتغاير الاقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف
فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وقد اشار الى وجه ترك العطف فيما قبله لان الله
الصمد محقق لما قبله ومبين له وكذا لم يلد موكد ومحقق للصمدية لان الغني عن كل شي المحتاج
اليه كل ما سواه لا يكون والدا ولا مولودا وقوله منبه اسم فاعل من التنبيه وفي نسخة مبينة
اسم فاعل من البيان وعديه بعلى لتضمنه معنى الدلالة وفي بعضها مبنية من البنا والاولى
اولى وقوله بالتخفيف اي التسكين وهو في مقابلة الضم التثقيل وهو المراد بقوله بالحركة
وقوله على جميع المعارف الالهية هو بطريق الاجمال لا مزيدا ولذا قيل انها تدل على علم الاصول
الدينية وانه تخليه وتحليه مشروع وقوله الرد على من الحد من المشركين بما نسبه لله
من الولد والشريك صراحة وعلى غيره دلالة قوله جا في الحديث انها تعدل ثلث القران
وهو حديث صحيح مروي من طرق وفي رواية تعدل نصفه وما في الكشاف من انها تعدل له
القران كله قال الدواني لم اره في شي من كتب الحديث والتفسير ثم اورد هنا اشكالا وهو
ان الاحاديث دالة على انه يكتب لقاري القران بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب
قراة القران بتمامه اضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب قراة هذه السورة واجاب قدس
سره بان للقاري ثوابين تفصيليا بحسب قراة الحروف والعمل واخر اجماليا بسببه ختم القراة
فثواب قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غير ونظيره اذا عين احد لمن بنى له
دارا في كل يوم دنانير وعين له اذا اتمه جايزة اجرى غير اجرته اليومية وعلى هذا القياس

وفي شرح البخاري للكرماني فان قلت المشقة في قراءة الثلث اكثر منها في قراءتها فكيف يكون حكمها حكمها قلت يكون ثواب قراءة الثلث بعشر وثوابه قراءتها بقدر ثواب مرة منها لان التشبيه في الاصل دون الزوايد وشيخ منها في مقابلة زيادة المشقة وفي الفقه الاكبر وشروحه ان ايات القران كلها مستوية في الفضل الا ان لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كاية الكرسي ولبعضها فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار وما ورد من فضايلها راجع الى الدلالة ولذا لم يكن تعارض بين كونها ربعا ونصفا وغيره وقيل انه من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله هذا محصل ما قيل في دفع السوال وليس فيهما يثلج الصدر ويطمين له البال والذي عندي فيه ان للناظر في معني كلام الله المتدبر لاياته ثوابا وللتالي له وان لم يفهمه ثواب اخر فالمراد ان من تلاها مراعيا حقوقه اداً بها كما هاد في معانيها كانت تلاوته لها مع تاملها وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القران من غير نظر في معانيه وتلك اليسير فيه ما يتعلق بمعرفة الله وتوحيده ولا يبعد في اشرف المعاني اذا ضم لبعضها اشرف الالفاظ ان يعدل به من جنس تلك الالفاظ مقدار كثير كلوح ذهب زنته عشرة مثاقيل مرصع بانفس الجواهر يساوي الف مثقال ذهب فتاعدا قوله فان مقاصده الخ اشارة الى ما احتوى عليه امور اخر كالدعا والثنا وقوله ومن عدلها بكله الخ اشارة الى ما في الكشاف وقد مر ما فيه وجعلها مقصورة بالذات لان المقصود بالذات معرفة الله بذاته وصفاته وهي محتوية على ذلك وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ ليس بموضوع بل رواه الترمذي والنسائي وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الفلق

مختلف فيها والصحيح انها مدنية لان سبب نزولها سحر اليهود كما سياتي وهم بالمدينة كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله ما يفلق عنه اي يشق ويفرق فهو فعيل بمعنى مفعول صفة مشبهة كقصص بمعنى مقصوص وجعله بمعنى المفلوق عنه لا على الحذف والايصال في الفلق كما توهم فانه لم يسمع فلقه عنه لمناسبته معنى التربية وان كان من جعله مفسرا بالمفلوق كالزمخشري لاحظ فيه ذلك ايضا حيث قال كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات الخ قوله يعم جميع الممكنات اي الموجود انه بقرينة ما بعده لان مجرد الامكان لا يكفي في الغرض والمراد بقوله عرفا عرف اللغة والعرب فلا يتوهم انه كيف يكون عرفيا وقد ذكره اهل اللغة وفسره به وقوله منها اي من الممكنات التي في علمه تعالى وقوله ظلمة العدم فهو كلجين الماء والفلق بمعنى الاظهار مجازا لا تخييلا كما قيل قوله سيما ما يخرج من اهل الخ فان الفلق بمعنى الاظهار فيه اظهر لتحققه فيه بالمعنى الحقيقي ايضا كالعيون من الجبال والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد من الارحام وقوله يخص معطوف على قوله يعم والضمير المستتر فيه للفلق وقوله ولذلك اي لاختصاصه به عرفا وقوله وتخصيصه اي الصبح عليه هذا التفسير قوله لما فيه من تغير الحال الخ مناسبة تغير الاحوال وتبدلها لحال المستعيذ الطالب لزوال ما الم به منه الام ظاهره لان البيوت كالقبور والنوم اخو الموت والخارجون من منازلهم صباحا منهم من يذهب لنضرة وسرور ومن يكون في مطالبة ديون وغموم وشرور وهكذا مما للعباد مما هو انموذج المعاد والمناسب بين هذه الحال وحاله المستعيذ ظاهره لانها تدله على قدرة من التجا اليه فيها نبشير بانه يعيده وايضا من اوجده بعد العدم كيف لا يسلمه من الالم فلا وجه لما قيل من ان القصد بالاستعاذة لا الدلالة على يوم القيامة فلا مناسبة بالمقام والمراد بها نخة القيامة البعث قوله والاستشعار بان من قدر الخ مع ما بين الظلمة والمطارد من المناسبة وكون الافكار والخوف في الليل اكثر

[illegible]

ولرب ليل للهموم كرمله صابرته حتى ظفرت بفجره

وقوله ولفظ الرب اي انسب واحسن موقعا من غيره من الاسما كالخالق وغيره وهو على تعميم الفلق لساير الممكنات ظاهر لشموله للمستعيذ والمستعاذ منه وعلى تخصيصه بالصبح ايضا لانه مشعر بانه قادر مغير للاحوال ومقلب القلوب والاطوار فيزيل الهموم والاكدار فلا يتوهم انه اضيف الى الفلق فكيف يدل على ما ذكر قوله من ساير اسمايه فيه المراد اسماوه التي يجوز اضافتها الى الفلق كالخالق والموجد فلا يرد انه لاعادة رافة ورحمة ايضا واما المالك وان جاز اضافته فالرب انسب ايضا

لان المالك قد لا يربي التربية كمشتري الشاة للضحية وقوله لان الاعادة الخ جعلها نفس التربية مبالغة والمراد انها من لوازمها ومتمماتها قوله خصه عالم الخلق هو الجسمانيات والمشاهدات وعالم الامر ما يقابله لانه اوجد بمجرد امر كن من غير مادة ونحوها ويقال عالم الشهادة وعالم الغيب والمراد بكونه خيرا كله انه لا يصدر منه شر فانه صدر بامره تعالى كما يفعله ملايكة العذاب فلم يصدر الا امتثال الامر لا لقصد الشر من حيث هو شر فلا وجه لما قيل من انه يجوز ان يكون ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب شرا ولا بعد في فهم عالم الخلق من قوله ما خلق كما قيل لانه وان اشتهر في كلام المشايخ والحكما لا يا باه اللغة لانه غايته تخصيصه ببعض افراده المحسوسة وبه فسر قوله تعالى الا له الخلق والامر فلعله ورد في لسان الشرع وعرفه قوله وشره اختياري الخ اللازم ما لا ينفك عن محله والموصوف به والمتعدي به ما يقابله ومثل للاول بالكفر وللثاني بالظلم والمستعاذ منه الاقسام كلها فالمستعاذ منه ان يتصف بشيء من ذلك في نفسه او بواسطة سرايته كما يقال الطباع الشر تعدي وما قيل من انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه ليخالف ما سياتي من ان الاستعاذة في هذه السورة من المضار البدنية لان التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم فليكن المراد مما سياتي ان الاستعاذة فيها لا تختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية بل يعم المضار البدنية تكلف مستغنى عنه وسياتي تحقيقه قوله كالكفر وشاله للاختياري اللازم واما كون الكافر يستتبع ولده كما في حديث يهودانه وينصرانه فلا يرد لانه كفر الابن لم يتعده وانما تعدى له حكمه او تعليمه له والمراد بالطبيعي ما خلقه الله في طبيعته فلا يقال انه لا يوافق المذاهب الحقة كما توهم قوله ليل الخ فنسبة الشر اليه مجازية كنهاره صايم ويغسق من باب ضرب وعلم وقيل عليه قوله وقيل السيلان انه مرضه لانه لا يناسب ما مر في سورة ص وعم في تفسير قوله حميما وغساقا بما يسيل من صديدهم ولا شك انه مناسب ثمة لعطفه على الحميم وما ذكرهنا هو معنى اصل هذه المادة وما وضعت له وهو لا يناسب في استعماله فيه للمناسبة التامة بين الامتلا والسيلان فتامل قوله انصبابه ظلامه اشارة الى انه استعارة هنا وكذا هو في الامتلا ايضا وقوله دخل ظلامه اصل معنى الوقب النقرة وقد فسر بالمجيء ايضا وكلام المصنف قريب منه وقوله تخصيصه اي الليل مع اندراجه في عموم ما خلق وقوله لان المضار الخ فكانه جنس اخر كما مر قوله الليل اخفى للويل هو مثل اول من قاله سارية العقيلي والمعنى افعل فيه ما تريد فانه استر لشرك واخفى افعل تفضيل من الاخفا المزيد عليه خلافا للقياس وخصه بها لتغشيه ودفعها فيه وقوله ولذلك اي بما ذكر وقوله تغسق بكسر السين وفتحها اي يظلم لذهاب ضوئه المستفاد من الشمس لانه كدر اللون في نفسه او لانه يمتلي عليه ما قيل او يسرع بسيره عليه ان الغسق مستعار من السيلان وقيل وقوب القمر دخوله في المحاق قوله من شر النفوس جعله صفة للنفوس ليصح تانيثه وقوله او النسا اخره اشارة لترجيح الاول وانه اولى ليشمل الرجال ويطابق سبب النزول كما سياتي والسواحر صفة لكل من النفوس والنسا على البدل وفي الروض الانف انه عقد السحر الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم بها احدى عشر عقده فانزل الله المعوذتين احدى عشر اية فانحلت بكل اية عقدة واليه اشار لما قال وقال النفاثات وكان الذي سحره رجلا وهو لبيد بن الاعصم اليهودي لان زينب اليهودية اعانته على ذلك والاخذة غالبا من عمل النسا وكيدهن ولذا غلب المونث على المذكر هنا وهو جايز كما فصلناه في شرح الدرة فلا يرد عليه ان سبب النزول لا بد من دخوله في النظم وقال ابو عبيدة انه قاله للنفاثات والسحر قد يكون من الذكور لان جواري لبيد سحرته صلى الله عليه وسلم ورد بان الصحيح رواية غيره فالحق انه انث لانه صفة للانفس لان تاثير السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح الشريرة وسلطانه منها وينفث بضم الفا وكسرها قوله والنفث النفخ مع ريق كذا في الكشاف وفي النشر النفث شبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو التفل وهو مخالف له والاول هو الاصح لما نقله ابن القيم من انهم اذا سحروا استعانوا على تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة واليهودي هو لبيد بن الاعصم كما مر والمعوذتان بكسر الواو والفتح خطا والبير تسمى بير ذروان كما في البخاري وقوله فاخبره جبريل الخ الذي في البخاري انه راى في منامه ملكين عنده واحدهما يخبر الاخر بذلك وقد يجمع بين الروايتين بان احد الملكين جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقد روي انه لذلك لم يخرج من البير لينتشر شره وقد كفاه الله ذلك قوله ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في قولهم انه مسحور وقد كذبهم الله فيه ولذا نقل في التاويلات عن ابي بكر الاصم انه قال

عصام

سعدي

سعدي

سعدي

ان حديث السحر المروي هنا متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو مخالف لنص القرآن فاجاب المص عنه
بان الحديث صحيح وهو غير مراغم للنص لان الكفار ارادوا بقولهم مسحور مجنون كما مر ولو سلم ارادة
ظاهره فهو كان قبل هذه القصة او مرادهم ان السحر اثر فيه وان ما ياتيه من الوحي من تخيلات السحر
وهو كذب ايضا لان الله عصمه فيما يتعلق بالرسالة وانما كان يخيل له ذلك في اتيان اهله واسر
النسا خاصة ولا ضير فيه والسحر حق خلافا لمن انكره ويجوز ان يسحر الانبيا ايضا خلافا لمن قال
ان السحر لا يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم ما يجري على البشر ولا اعظم من القتل وانما الممنوع
تاثيره في خلل العقل وامر النبوة **قوله** مستعار الخ نفيه الغرايم بعقد معقودة والتخيل في
ابطالها بالنفث للحل فهما استعارتان مصرحتان ويصح ان تكون تمثيلية وقوله وافرادها الخ
تعريفها للاستغراق ولا ينافيه خصوص السبب لدخوله فيها دخولا اوليا وكون كل ظلام ليس
شرا ظاهر

وكم لظلام الليل عندي من يد ۞ تخبر ان المانوية تكذب

وكون كل حسد كذلك لانه انما يكون شرا باظهاره وتاثيره وليس كل حسد كذلك كما اشار اليه
المص والمراد تخصيصها بالتعريف منه بينها اضيف اليه الشر وكان مما يصح دخوله الخ عليه
فلا يرد عليه ان ما خلق معرفة ايضا **قوله** اذا اظهر حسده اوله به لينقح وجه تنكيره وليلا
يكون قوله اذا حسد مع حاسد لغوا وقوله بل يخص به كما قال علي كرم الله وجهه لله در الحسد

ما اعدله بدا بصاحبه فقتله وقال ابن المعتز رحمه الله

اصبر على حسد الحسود ۞ فان صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها ۞ ان لم تجد ما تاكله

ولم يذكر ما في الكشاف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه لا حسد الا
في اثنتين الحديث لانه غبطة وانما يسمى حسدا مجازا والفرق بينهما ان الغبطة تمني مثل ما
لغيرك مع عدم محبة زواله عنه والحسود يتمنى زوال نعمة المحسود ولذا كان مذموما **قوله**
وتخصيصه اي ما ذكر من الغاسق والنفاثات والحاسد مع انها مندرجة تحت ما خلق لان ذلك
هو العمدة في اضرار الانسان وغيره لان الظلام يقع فيه المضار للانسان وغيره من حيث لا يشعر
وكذا الحاسد بكونه سببا لمضار الناس وهو ظاهر ولما رغيره فان الحيوان اذا راى ولدا من
جنسه سبقه لشي من الماكول او المنكوح ربما قتله والسحر قد يوثر في غير الانسان ايضا ولو
جعل ضمير تخصيصه وان للحسد وحده كان اظهر ويكون هذا توجيها لافراد الحسد بالذكر وما بعده
توجيه لتخصيص هذه الثلاثة وهنا احسن واسلم من التكلف عندي وان اختار الاول ارباب
الحواشي **قوله** ويجوز ان يراد بالغاسق والمراد بالقوى النفسانية تشبيهها بالنور لان الادراك
ونحوه بها والخالي منها العدمي بانه واستعيرت النفاثات للقوى النباتية والمراد نفسها وكني
بالحاسد عن الحيوان لان المراد بالمذكورات على هذا المواليد الثلاثة ولا يخفى ما فيه من التكلف
المبني على الحكمة الباردة فتركه اولى من تنزيل التنزيل عليه **قوله** ولعل افرادها اي هذه
الثلاثة وهذا تكلف اخر فانها سبب للشر لا شر على ما ذكره وقوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ هو حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان وقد احسن المص هنا اذ ذكر الحديث
الصحيح وترك الحديث الموضوع الذي ذكره الزمخشري تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الناس

وتسمى مع ما قبلها بالمعوذتين والمقشقشتين والصحيح انها مدنية واياتها ست لا سبع وان
اختاره بعضهم ولا مكية لما مر بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لتقل حركتها وهي الفتحة كما قري به حذ اربعة
وقوله في السورتين تنبيه على ما في الكشاف من اختصاصها بهذه السورة **قوله** لما كانت
الاستعاذة الخ اشارة الى ما رجحه ثمة من شمول الفلق لجميع الممكنات كما مر وهو لا ينافي كون
الاستعاذة من المضار البدنية المعارضة للبدن بواسطة كل شي من الموجودات فان المستعيذ
هو النبي صلى الله عليه وسلم لما شاهده من فترة لحقت جسمه الشريف على ما علم من
سبب النزول فليس هذا مخالفا لما قدمه كما توهمه بعضهم وخبط فيه اخرون وقوله من الاضرار
جمع ضر وكان الاحسن فيه الافراد وكسر الهمزة بعيد وقوله يعرض للنفوس البشرية وهي
الوسوسة وما قيل ان شرها يلحق البدن ايضا هو من شر الوسواس ايضا وقوله خصصها بالناس
لاختصاص الوسوسة بهم **قوله** الذي يملك امورهم اشارة الى قوله ملك الناس وقوله يستحق

عبادتهم اشارة الى قوله اله الناس **قوله** عطف بيان اي لرب الناس قاله ابو حيان المشهور ان عطف البيان
يكون في الجوامد والمعطوف عليه واحد وقوله فان الرب الخ اشارة الى تغايرهما مفهوما كما في رب
الناس وملكهم وان في بعد للاقتصار على اقل ما يتحقق به التغاير فلا حاجة الى ان يقال قدمي الثاني
للتكثير فان الظاهر انهما على نمط واحد وان جاز تغايرهما وكون الرب لا يكون ملكا كرب العبد
وكون الملك غير اله كما في ساير ملوك الدنيا **قوله** وفي هذا النظم الخ كونه حقيقيا بالاعادة من
الربوبية لان المربي يحفظ ما يربيه والقدرة من كونه ملكا وكونه غير ممنوع من الالهية لانه لو
عجز عن دفع الموانع لم يكن الها اذ الاله منزه عن العجز وقوله اشعار معطوف على قوله دلالة
وكذا قوله تدرج وضمنه معنى الاطلاع والاعراه بعلى **قوله** الناظر في المعارف اي المتوجه
لمعرفة خالقه وقوله انه له رب اي سيد اي متفضلا عليه وقوله يتغلغل اي يتعمق ويدخل واصل
التغلغل دخول الما الجاري بين النبات والاشجار وكان اصله تغلغل فابدلت احدى لاميه غينا
وفي التعبير به اشارة الى ما في النظر من التدبر بلطف وقوله غني عن الكل الخ الغني من كونه
ملكا عظيما ومصارف جمع مصرف وهو مصدر ميمي بمعنى الصرف وقوله المستحق الخ من كونه
الها **قوله** في وجوه الاستعاذة المعتادة صفة لوجوه فان عادة من المربه يهم ان يرفع امره
لسيده ومربيه كوالديه فان لم يقدر على دفعه رفعه لملكه وسلطانه فان لم يزل ظلامته شكا
الى ملك الملوك فلذا لم يكتف بواحد منها وتدرج بينها كما عرفت ولولا هذا التنزيل لم يتحقق
التدرج المذكور وما قيل ان الاتيان بصورة التعداد وترك العاطف دلالة على هذا الابلاغ
كلام المص وعطف البيان فانه ينافي التعدد وليس مثله محل العطف حتى يدعي تركه لما ذكر
وفيه اشارة الى عظم المستعاذ منه وان الافة النفسانية اعظم من المضار البدنية حيث
لم يكرر ذلك المستعاذ به ثمة وكرره هنا اظهارا للاهتمام في هذه دون تلك **قوله** وتكرير الناس
الخ فان الاظهار انسب بالايضاح المسوق له عطف البيان وادل على شرف الانسان فان
الاظهار في مقام الاضمار يدل على التعظيم والتفخيم وان لم يكن في لفظ المظهر اشعار بذلك
كما صرح به الامام المرزوقي في اول شرح الحماسة وقيل لا تكرار هنا فانه يجوز ان يراد بالعام
بعض افراده فالناس الاول بمعنى الاجنة والاطفال المحتاجين للتربية والثاني الكهول
والشباب لانهم المحتاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون لله وفيه
تامل **قوله** الوسوسة قال ابن مالك فعلل مرباته صحيح كدحرج وثنائيه مكرر نحو كبكب
وصلصل ولهما مصدران مطردان فعللة وفعلال بالكسر كزلزال وهو اقيس فيه واما
الفتح فانه ورد فيه فساد لكنه كثر في المكرر كتمتام وفافا وهو للمبالغة كفعال في الثلاثي
كما قالوا ثرثار للمكثر ووطواط للضعيف والحق انه صفة وجعله مصدرا كوسواس اي بيه
الموسوس ونحوه بحوزا عن الشيطان او بتقديرذ وبما لا داعي له كما جنح اليه الزمخشري
وتبعه المص وليس في الكلام فعال بالفتح في المضاعف غير خزعال بمعجمتين ناقة بها ظلع
وزاد ثعلب قهقار وقال غيره هو جمع وقيل صحابه قهقر وزاد غيره قسطال وهو الغبار
وقال في التسهيل فعوال بالكسر يكون مصدرا فعول كحيقال وظاهر كلام المص انه اسم
مصدر والفرق بين المصدر واسم المصدر ان اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من الفاعل
فمصدر والا فهو اسم مصدر وقال الرضي اسم المصدر ما بدي بميم زايدة كمقتل او كان اسم عين
استعمل بمعنى المصدر وفيه كلام ليس هذا محل بسطه **قوله** الخناس هو صيغة مبالغة او
نسبة وقوله وذلك كالقوة الوهمية تنظير لا تفسير وتمثيل فان السياق لا يساعده وكذا
قوله من الجنة وما قيل من ان التشبيه في الخنوس والوسوسة كما قيل فان الوهم شيطان
رجيم لا محصل له وقوله بيان للوسواس بمعنى الموسوس وقوله من جهة الجنة اشارة
الى ان من ابتدائية كما في الكشاف واذا قدر قطعه رفعا ونصبا حسن الوقف على الخناس
وجوز فيه الحالية من ضمير يوسوس والبدلية من قوله من شر باعادة الجار وتقدير
المضاف والبدلية من الوسواس على ان من تبعيضية والوسوسة من جهة الجنة بان يلقي
في قلبه علمهم بالغيب ونفعهم وضرهم ومن جهة الناس كذلك بالكهانة والتنجيم **قوله** وفيه
تعسف لانه بنا على ما نقل عن الكلبي من انه يقال ناس من الجن والمعروف خلافه
مع ما فيه من جعل قسم الشي قسيما له ومثله لا يناسب بلاغة القرآن وان سلم صحته
والتعسف سلوكه غير الجادة والمراد به التكلف بلا طايل **قوله** الا ان يراد الخ فيكتفي بالكسرة
عن اليا وهذا مع تكلفه اقرب مما قبله وقد قري قوله تعالى من حيث افاض الناس بكسر
الناس شذوذا ثم انه قيل ان حروف هذه السورة غير المكرر اثنان وعشرون حرفا وكذا

سعدي
سعدي
سعدي
عصام
سعدي
عصام

حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القران وهو سر بديع كما قيل ان الحروف منه ثا واخره
سين فكانه قيل بسم لانه كاف عن كل ما سواه اشارة الى قوله ما فرطنا في الكتاب من
شيء ومثله من الرموز كثير لكن ينبغي ان يقال انه مراد الله تعالى وقوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع، اللهم انك تعلم اني محضت ايامي عن زبد نهبا ،
واعملت مطايا الجد وجياد النظر في ميادين جلبتها، حتى بيض سنحة عمري المشيب ،
وابلى بلبسه بردي القشيب ، ونثر خريفه خضر اوراقي ، واشتعل الراس شيبا، واستنارت
به افاقي، فرايت ما ضاع من متاع حياتي، ورضيت لا لتقط ما انتثر من درر اوقاتي، ونذ منت
على ترك التجارة، وناهيك بعدم الربح من خسارة ، لولا برهة جادلها ابو العجب على ما به
من منه، وفنية بعد فنية، في خدمة الكتاب والسنة، فان كان هذا الدمع يجري صبابة ،
على غير سعدي فهو دمع مضيع ، وما يفيد الجواهر منا لا في يابه سكانه سعال وضباب ،
وقصوره صم الصخور، وانهار السراب، وما ينفع البدر على صفوان المسيل، وما يغني عرق
الجبين منا في السوق بنفقته بعد الاصيل، غير اني اتوسل الى الكريم ، بكلامه القديم
ورسوله العظيم، ان يعزني بعزه الذي لا يضام، وبو خلني حصن حفظه الذي لا يرام ،
ويغنيني عما سواه ويشرح صدري لكل ما يرضاه، ياظاهر الا اليه مرجع ضمايرنا، اجعل
القران ربيع قلوبنا، ونور ابصارنا وبصايرنا، ولبيه ،
يجنب منه برجوكتها، وصلى الله عليه سيدنا ،
محمد واله وصحبه وسلم تسليما، وكان الفراغ ،
من هذه النسخة يوم الخميس المبارك ،
عاشر شهر محرم من شهور سنة ،
اربعين ومائة والف ،
ولا حول ولا قوة ،
الا بالله العلي ،
العظيم ،